



المُعْجَم  
اللازِمَةُ نَفَائِي الْمَوْصَلِ  
لِللَّفَاطِ الْفَرَانِ الْكَرِيمِ

مَوْصَلٌ بَيَانِ الْعَلَّاقَاتِ  
بَيْنَ لَفَاطِ الْفَرَانِ الْكَرِيمِ بِأَصْوَاتِهَا وَبَيْنَ مَعَانِيهَا

الأستاذ الدكتور  
مُحَمَّدُ حَسَنُ حَسَنِ جَبَلٍ  
أستاذ أصول اللغة بجامعة الأزهر  
لعميد الأسيوطية كلية اللغة العربية بالنصرة  
حالياً أستاذ غير متفرغ بكلية القرآن الكريم

Editions  
Al-Adab  
1923

42 Opera Square - Cairo Tel: (202) 23900868

مكتبة الأَدَابِ

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت : ٢٣٩٠٠٨٦٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الناشر

مكتبة الآداب

علي حسن

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة  
لدار الكتب والوثائق القومية إدارة الشؤون الفنية

جبل ، محمد حسن حسن

المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم مؤصل ببيان

العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها /

تأليف محمد حسن حسن جبل - ط ١ - القاهرة

مكتبة الآداب ٢٠١٠

٤ مج ، ٢٤ سم

المحتويات : ج١ (ب- خ) - ج٢ (د- ش) -

ج٣ (ص- ف) - ج٤ (ق- هـ) و (أ و ي)

تدمك ٢ ٢٣١ ٤٦٨ ٩٧٧ ٩٧٨

١- القرآن - ألفاظ - معاجم

أ- العنوان

٢٢٤,٣

عنوان الكتاب : المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم

مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم

بأصواتها وبين معانيها

تأليف : محمد حسن حسن جبل

رقم الإيداع : ٢٠١٠/١٣٦٥٧

الترقيم الدولي : 978 977 468 231 2

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة

هاتف: ٣٩٠٠٨٦٨ (٢٠٢)

e-mail: adabook@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

[سورة: يوسف ٢]

• «ولست العربية بأحدكم من أبٍ ولا أمٍّ، وإنما هي اللسان؛

فمن تكلم بالعربية فهو عربي» حديث شريف.

[رواه ابن عساكر مرسلًا عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وهو تابعي ثقة (ت ٩٤هـ) (من الجامع الكبير للسيوطي - مخطوط تصوير الهيئة المصرية العامة للكتاب ١: ٩٥٨).]

• «تعلّموا العربية؛ فإنها تُشَبَّبُ<sup>(\*)</sup> العقل وتزيد في المروءة». عمر بن

الخطاب رضي الله عنه [طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي ص ١٣]. وله رواية أخرى بلفظ «تُبَّتْ العقل» (الجامع الكبير للسيوطي ١/ ١١٦٣) وهي تحريف.

«خُذْ النَّاسَ بِالْعَرَبِيَّةِ؛ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ، وَيُثَبِّتُ الْمَرْوَةَ». عمر بن

الخطاب رضي الله عنه في كتاب منه إلى أبي موسى الأشعري عامله على البصرة. [تاج العروس: مرأ].

• «أصحابُ العربية جنُّ الإنس». الإمام الشافعي

رواه الإمام الواحدي بسنده في تفسيره (البيسط ٤/٨) مخطوط. [عن: (الواحدي

ومنهجه في التفسير د. جوده محمد المهدي ص ٢١٠)].



(\*) تُشَبَّبُ العقل: تُشْعِلُ ذكاءه.

## الإهداء

- إلى السادة: علماء تفسير القرآن الكريم ودارسيه، وأهل القرآن عامة.
- إلى السادة: علماء أصول اللغة، والباحثين في فقه اللغة العربية، وفي متنها، وفي أصواتها وسائر قضاياها.
- إلى كل من اعتز باللغة العربية، وتحمس لها، وناصرها ببحوثه أو عمله: في مجامع اللغة العربية، وفي الجامعات، والمدارس.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين. اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان. وبعد...

فإن بيان معاني القرآن الكريم حقٌّ على كل ذي أهلية، وشرف عظيم لكل من يقوم بهذا الحق. وقد شُغلت بمعاني ألفاظ القرآن الكريم منذ ستينيات القرن الماضي، لكن على فترات متباعدة. وكان الهدف هو ضبط عملية تحديد المعاني، وإخراجها من دوامة الأقوال الكثيرة في معنى كل مفردة قرآنية. والحمد والفضل لله الذي أعان ووفق للوصول إلى هذا الضابط، وهو ربط مفردات كل تركيب بمعنى عامٍّ واحد، سمّيته «المعنى المحوري لمفردات التركيب»، وطبقت ذلك المعنى على كل ما ورد من مفردات التركيب في القرآن الكريم، مبيِّناً وجه انتهائه إلى ذلك المعنى العام، وكذلك مبيِّناً وجه انتهاء كل مفردة غير قرآنية من التركيب إلى ذلك المعنى؛ ليكون ذلك برهاناً على سلامة تحديد ذلك المعنى.

فمعاني المفردات القرآنية هي لبُّ هذا العمل وصميمه، والعلاقاتُ روابطُ مؤيِّدة، وما زاد عن ذلك هو تأصيل من نتائج المعيشة الممتدة، لم أحتجِنه؛ لأنه حقُّ اللغة وحق أهلها، وإنما ميزته ليختار القارئ ما يريد أن يدرسه.

فهذا الذي بين يديك - أيها القارئ الكريم - معجمٌ لمفردات القرآن الكريم موثَّقٌ ومؤصَّلٌ لغويًّا وتفسيريًّا، وفيه - مع ذلك - من العلاقات الاشتقاقية الصحيحة قدرٌ قلَّمَا يجتمع في كتاب آخر. ثم هو يطلعك على الكثير من تكييفات العرب لعناصر بيئتهم. وهو - باختصار - يضع في يدك مفتاحاً لفقه اللغة العربية، ويقدم أمامك رائداً راشداً إلى أسرارها: حروفاً، وكلِّماتٍ، وعباراتٍ.

وبعد، ففي ختام هذه المقدمة لهذا المعجم، يحقُّ عليّ أن أذكر بالعرفان التام فضل شيخين جليلين: أولهما أستاذي فضيلة الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد نجا

النائب الأسبق لرئيس جامعة الأزهر، الذي أجرى الله هذه النعمة على يديه، فأشرف على أصل هذا العمل حتى تم، ورأس لجنة مناقشته بعضوية الأستاذ الجليل الدكتور إبراهيم بسيوني، والعلامة الجليل الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين. رحم الله الشيخين الدكتور إبراهيم محمد نجا والدكتور إبراهيم بسيوني، وأمد الله في عمر الدكتور عبد الصبور شاهين، وجزى الله الجميع خيراً الجزاء.

وثانيهما شيخنا فضيلة الأستاذ الدكتور جودة محمد أبو اليزيد المهدي نائب رئيس جامعة الأزهر، حيث كانت تزكيته - بل حثه المشكور على استمداد أجزاء من هذا العمل لتدريسها على طلاب كلية القرآن الكريم بطنطا - في مادة «الدلالات اللغوية والقرآنية» لثلاث فرق، وذلك حين كان فضيلته عميداً لكلية القرآن الكريم - كانت تزكيته تلك وحثه ذلك، حافزين عظيمين لي لمراجعة هذا المعجم؛ من أجل تيسير مادته للطلاب - مراجعة شملت مادته كلها تقريباً، مع إضافة تطبيقات قرآنية كثيرة بقدر الوسع - حتى صار على صورته الحالية خلقاً جديداً. فجزى الله شيخنا الدكتور جودة خيراً الجزاء.

كما أذكر لفضيلة عميد كلية القرآن الكريم الحالي الأستاذ الدكتور سامي عبد الفتاح هلال تحمسه المشكور لإنجاز مراجعة هذا المعجم وطبعه، ودأبه في السؤال عن إتمامه، مشجعاً بعروضٍ كريمة.

وأنوه بحماس أخي الحميم فضيلة الأستاذ الدكتور الموافي الرفاعي البيبي عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة، وتحفّيه البالغ بأن أنجز مراجعة هذا المعجم وأطبعه. وهو الذي أعتز به رقيقاً في درب الجهاد العلمي، ومراعياً في تعامله حق هذه الرفقة دماً خلقاً ونبلاً وفضلاً - فجزاه الله خيراً الجزاء.

وأدعو الله أن يحفظ أبنائي الأعداء ويزيدهم من فضله: الدكتور عبد الوهاب والمهندس عبد الفتاح لتنافسهما في تحمل نفقات طبع هذا المعجم ونشره.

والدكتور عبد الكريم لتابعته المدققة لوضوح المراد بالعبارة، ومتابعة إنجاز كتابة المعجم وسلامتها، كما أنه بجهد ابنتي العزيزة الأستاذة سماء، ورفيقة الحياة لحرصهما وجهدهما في تهيئة الظروف لإنجاز عملي هذا وكل مؤلفاتي. جزى الله الجميع خير الجزاء.

كما أشكر ابني الفاضل الأستاذ الدكتور وحيد عبد المقصود زايد رئيس قسم أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية بدسوق لمساعدته إياي في ترتيب ثبث المعجم.

كما أشكر الأخ الكريم الأستاذ أحمد علي حسن صاحب مكتبة الآداب على اهتمامه بإنجاز هذا العمل على خير وجه.

كما لا يفوتني أن أشكر الأستاذ طارق طه، على كريم استجابته وهنئته في نسخ هذا العمل.

إنني - في ختام هذا التقديم - أسأل الله عز وجل أن يشرح لهذا العمل الصدور، ويلقي عليه القبول الحسن، وأن ينفعني به و المسلمين، وكل دارس مخلص، في الدنيا والآخرة، اللهم آمين.

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، والحمد لله رب العالمين.

طنطا في

٢٥ من المحرم ١٤٣١ هـ

١١ من يناير ٢٠١٠ م

وكتبه: أ.د. محمد حسن حسن جبل

أستاذ أصول اللغة بجامعة الأزهر

(العميد الأسبق لكلية اللغة العربية بالمنصورة)

أستاذ غير متفرغ بكلية القرآن الكريم بطنطا





## بين يدي هذا المعجم

هذا العمل الذي بين يديك أيها الدارس والقارئ الجاد معجم اشتقافي مؤصّل لمعاني ألفاظ القرآن الكريم.

والمقصود بإخراجه على هذه الصورة الاشتقاقية هو تقديم تفسير لمفردات القرآن الكريم موثّق ومؤصّل؛ لأن «الاشتقاق هو أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ» - كما قال الفخر الرازي<sup>(١)</sup>، وذلك حسماً للتردد الذي يقع فيه دارس تفسير القرآن الكريم أو الباحث في معاني مفرداته، عندما يواجه بأن هناك أقوالاً كثيرة في بيان معنى المفردة أو العبارة القرآنية، فيُضطر للاجترأ بصورة مهترزة أو مُلتبسة عن ذلك المعنى. وهذا يقدر في وثاقة التفسير، ويسيء إلى اللغة أيضاً.

وإنما كان الاشتقاق «أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ»؛ لأنه يقوم على استمداد معاني الألفاظ من استعمال العرب لها - مع أخذ تكييفاتهم<sup>(٢)</sup> في

---

(١) ينظر مفاتيح الغيب (تفسير) الفخر الرازي، المسألة الأولى من الباب الأول من الكتاب الأول في الاستعاذة (الغد العربي ١/٣٧).

(٢) التكيف هو اعتبار في الشيء أو تصنيف له، تعبّر عنه صفته أو اسمه مثلاً: العرب يعدّون جزي الدابة (بذلاً) منها لمذخور قوتها، ومن هنا يصفون الفرس بأنه (جواد)، (سكّب) (فيض). إلخ، ويعدّون رائحة الإبل من الطيوب (: الروائح العطرة) [ينظر المزهر ٢/٢٧٨].. وهذا التكيف هو أحد أهم أسس اختلاف اللغات، فالعرب يصفون من عدّم إحدى عينيه بأنه (أعور) من تركيب (عور) المعبر عن انكشاف ثغرة في الشيء، فمعنى (أعور) أن له بؤرة عين خالية. في حين أن الإنجليز يسمونه 'one-eyed' (ذا عين واحدة) نظروا إلى العين الصحيحة، فاختلف التكيف. ينظر (علم الاشتقاق) للمؤلف ص ١٥١.

الحسبان - ولا يخفى أن استعمال العربي للفظ في معنى مُعَيَّن هو الحجة في هذا؛ لأن العربي هو أهل اللغة، وهو هكذا عبَّر بها عما في نفسه. وشأن العربي في هذا شأن أهل كل لغة. وعلماء اللغة القدماء عايشوا العرب، وعرفوا ما يقصدون بكلامهم: مفرداته وعباراته، فرصدوا ذلك في المعاجم. ودراسة علماء اللغة المتأخرين للاستعمالات العربية وتفسيراتها تتيح تحرير معانيها عند الحاجة إلى ذلك.

ثم إن كل لفظٍ مشتقٍّ من تركيبٍ ما فإنه يحمل معنى ذلك التركيب أو فرعاً منه ضرورة؛ لوحة الأصل التي هي خَصِيصَةٌ للغة العربية<sup>(١)</sup>، ولأن ذاك هو معنى

---

(١) اللغة العربية تعد من أنقى اللغات التي نعرف أصولها - أعني من أقلها اقتراباً للكلمات الأجنبية عنها؛ فقد أغتتها قابليتها للصوغ المنضبط المتمثلة في كثرة صيغها المحددة (نحو ٤٠٠ صيغة) المرنة الدلالات، مع اتساع قدرة أهلها على ملح مميزات الأشياء والمعاني، وسبك الألفاظ التي تعبَّر عنها اشتقاقاً أو ارتجالاً - ساعدها ذلك على الاستغناء عن الاقتراض من اللغات الأعجمية وما يسمَّى الساميات. فقد ذُكر في مقدمة (المعجم الوسيط) أنه يحتوي على أربعين ألف كلمة. وقد أحصيت الكلمات المعرَّبة والدخيلة فيه فلم تبلغ ألف كلمة. أي أن نسبتها فيه لا تزيد عن ٢.٥ في المئة. ويؤكد ذلك أن «جامع التعريب» للبشبيشي (ت ٨٢٠هـ / ١٤١٧م)، وهو مخطوط حققه د. محمود عبد العزيز عبد الفتاح - تحت إشرافي - بلغت كلماته سبع مئة وألف كلمة. وهو (جامع) كما ترى، ومعرَّباته هذه تقف إزاء كلمات العربية كلها. فالمفروض أن سائر كلمات العربية نقيُّ العروبة. ولا شك؛ أن المعرَّبات زادت بعد هذا (الجامع)، لكنها في ضوء ما ذكرنا عن الوسيط وجامع التعريب لن تصل نسبتها إلى خمسة بالمئة، فتكون نسبة النقاء ٩٥ في المئة على أقل تقدير. وفي مقابل هذا فإن إحصاء لأحد معاجم الفرنسية بيَّن أن الكلمات الأصلية فيه لا تصل إلى خمسين في المئة من كلماته. ينظر: من أسرار اللغة د. إبراهيم أنيس (ط ٦) ص ١٢٠. والإنجليزية ليست أحسن حالاً من الفرنسية في هذا.

الاشتقاق. وبذا تبين وجهُ صحة قول الفخر الرازي إن الاشتقاق هو أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ.

يضاف إلى ذلك أن الاشتقاق يُعدُّ فيصلاً في الحكم بعروبة اللفظ؛ فقد «أطبقوا على أن التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي (تكون) بصحة الاشتقاق»<sup>(١)</sup> أي أن اللفظ المشكوك في عروبه تثبت عروبه - إذا كان على إحدى صيغ العربية - بصحة اشتقاقه من لفظٍ صحيح العروبة، بأن يكون معنيهما متجانسين. ووجهُ ذلك (الإطباق) أن المأخذ الاشتقاقي (= اللفظ الذي تُشتقُّ منه كلمات أخرى) له معنى عربي وأريج عربي (= رائحة البيثة). فإذا تناسب اللفظان في المعنى وأريج البيثة، وكان أحدهما ثابت العروبة، كان ذلك التناسب دليلاً على عروبة اللفظ الآخر.

- والسييل إلى تحرير المعنى الدقيق لكل مفردة من المفردات القرآنية بالاشتقاق تحطياً للخلاف اللفظي (والأقوى من اللفظي في حالة المشترك): هو إيجاد ضابط، أي معيار، يوزن به ويُطمأن إلى سلامة تحديد معاني المفردات القرآنية. ومن البدهي أن يكون ذلك المعيار مستمداً من لغة العرب، أي من كلمات اللغة العربية وعباراتها؛ لأن القرآن نزل ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾.

- وقد تبين لعدد من أئمتنا المتقدمين من العلماء باللغة العربية الاشتقاقيين<sup>(٢)</sup>، ومن العلماء بمعاني المفردات القرآنية<sup>(٣)</sup>، أن كل أسرة كلمات، أي كل تركيب

(١) الكلبيات، لأبي البقاء الكفوي (تج. د. عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة ص ١١٧).

(٢) أقصد في المقام الأول: الزجاج (ت ٣١٠هـ)، وابن فارس (ت ٣٩٥هـ).

(٣) كالراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ تقريباً) في المفردات، والسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) في كثر الحفاظ.

بمفرداته (أي كلماته كلها قياسيةً وغيرَ قياسيةة) له معنى محوري جامع. وقد ثبت لمؤلف هذا المعجم ثبوتًا علميًا صحة هذا الذي تبينه عددٌ من أئمتنا، كما ثبت له أن هذا المعنى المحوري الجامع يكون معنًى واحدًا لا يتعدى<sup>(١)</sup>. وكان ذلك من خلال معالجة تطبيقية لما يقرب من (٢٣٠٠) ألفين وثلاث مئة تركيب شملت جميع كلمات كل تركيب. فهذا المعنى المحوري الجامع هو الضابط وهو المعيار الذي نحتكم إليه في تقرير ما هو الدقيق من تفسيرات الأئمة للمفردة والعبارة القرآنية، أو قولهم إنه المراد بها<sup>(٢)</sup>، وفي تقرير ما اخترناه أو عدّلناه من الأمرين (: التفسير والمراد). وإنما كان هو الضابط؛ لأنه مُستخلص من كل الكلمات والعبارات التي وردت عن العرب في هذا التركيب، فالمفروض أنه يحمل معنًى جامعًا لمعاني كل مفردات التركيب، ذا مذاق خاص به - بحيث يصلح أن تُفسّر به كل كلمات التركيب وعباراته. ومن هنا كان لزامًا أن أبيّن في هذا العمل وجهة تحقق هذا المعنى المحوري في كل استعمالٍ لهذا التركيب أوردته المعاجم.

- وتوضيحًا للمعنى «أسرة كلمات» نقول: إن كلمات اللغة العربية جدُّ كثيرة، لكنها تتجمع في مجموعات هي التي سميناها أُسرًا. والأسرة الكلمية تسميتها المشهورة هي (مادة)، وتسميتها المستعملة في هذا المعجم هي (تركيب).  
- والذي يقضي بأن أية مجموعة من الكلمات تُعدُّ من أسرةٍ كلمية واحدة، أي

---

(١) الإمام ابن فارس كان كثيرًا ما يردُّ استعمالات التركيب الواحد إلى معاني متعددة، والإمام الراغب الأصفهاني كان عمله يتيح ذلك التعدد. وفي هذا المعجم الذي بين يديك التزمت بوحدة المعنى المحوري.

(٢) لكن في حالة (المراد) فإن جانبًا من الدقة يتمثل في كون ذلك المراد غير خارج عن دائرة المعنى اللغوي للتركيب.

من تركيب واحد، هو أن تكون كلُّ من تلك الكلمات مكونة من أحرف أصلية بعينها، مرتبةً ترتيباً معيناً. فمثلاً تركيب (كتب) مكون من (ك + ت + ب) بهذا الترتيب - بصرف النظر عن الأحرف الزائدة التي قد تتخلل أو تنضم إلى هذه الأحرف الثلاثة. فتركيب (كتب) هذا يضم الأفعال: كتب، كتَّب، أكتب، كاتب، تكاتب، تكتَّب، انكتب، استكتب...، وكلُّ من هذه الأفعال له مصدر أو مصادر، واسماً مرةً وهياًة<sup>(١)</sup>، وأسماء فاعل، ومفعول، وتفضيل، ومكانٍ وزمان، وآلة، وصفةً مشبهة، وصفاتٌ مبالغية، وأفعالٌ تعجَّب. وكل هذه الكلمات هي من مفردات تركيب (كتب)، وهي قياسية أو كالتقاسيم، وهناك من كلمات هذا التركيب أيضاً ما هو غير قياسي، وهو كثير كذلك.

إن المعنى المحوري للتركيب إذا أحكم استخلاصه، فإنه يمكننا من إحكام تفسيرنا لمفردات التركيب في سياقاتها القرآنية، ويمكننا كذلك من تقويم التفسيرات المروية للفظ؛ لنختار منها ما نظمنا إلى صحته، ونستبعد ما يتجافى مع المعنى المحوري. وهذه جدوى بالغة القيمة؛ لأن كثيراً من الألفاظ رويت لها تفسيرات مختلفة، ولا يسعنا الاختيار العشوائي، وبخاصة إذا كان السياق يسمح بأكثر من تفسير. وهذا المعنى المحوري هو أهم مستويات التأصيل هنا.

وبهذا الاستشعار لقيمة المعنى المحوري، ولأن مجال تطبيقه هنا هو مفردات القرآن الكريم، فقد حشدتُ لصياغته كلَّ الخبرة والصبر، وراجعتُ - عند التطبيق على المفردات القرآنية - أقوال المفسرين؛ لأميز ما ينبغي الأخذ به في تفسير المفردات القرآنية في سياقها؛ فأخذ به، أما ما ينبغي أن يُستبعد؛ فلا أشغل القارئ

(١) أخذت بهذا الرسم للهمزة قليلاً للمستثنيات من القواعد. وهذا هو أساس كل مخالفة

للقواعد الرسم الإملائي في هذا المعجم.

به، وما كان له وجهٌ ضعيفٌ فإنني أذكره مؤخرًا أو أغفله، وتحديد موضع المراجعة يتيحها، ويمنع الشريب.

إن التوثق من أن معنى مفردة أو عبارة قرآنية هو كذا، أو ليس كذا = هو حقُّ الله تعالى مُنزل القرآن، وهو حقُّ القرآن، وحق المسلمين، وحق اللغة العربية أيضًا؛ لأن معنى الكلمة القرآنية تعتمد عليه المقررات والأحكام العقديّة والتشريعية التي أَرادها الله تعالى بالتعبير بتلك المفردات أو الكلمات العربية في قرآنه الكريم.

ومن هنا، وإمعانًا في التوثيق والتأصيل جئت - على رأس كل تركيب عاجلته في هذا المعجم الاشتقاقي - بشيئين قبل أن آتي بمعاني المفردات القرآنية:

أولاً: مجموعة من الكلمات والعبارات الواقعية، أي التي استعملها العرب فعلاً في عصر الاحتجاج في نثرهم وشعرهم، وأثبتها اللغويون في المعاجم القديمة، مع تفسير علماء اللغة المتقدمين لها. وذلك بيانًا للاستعمالات اللغوية العربية التي استنبطنا منها المعنى المحوريّ الجامع الذي سنتحدث عنه في الفقرة (ثانيًا) الآتية.

وقد تحريت في كل مجموعة جئت بها على رأس التركيب أن تكون من الاستعمالات المادية الحسية التي ذكرتها أوثق المعاجم العربية وبخاصة: لسان العرب وتاج العروس<sup>(١)</sup>، وإنما اخترنا الاستعمالات الحسية خاصة؛ لأنها أوضح في

---

(١) أوسع المعاجم العربية: (أ) تاج العروس فهو شرح للقاموس الذي هو أجمع المعاجم العربية للمفردات ومعانيها، وقد أضاف إليه الشرح المزيد من المفردات والمعاني. (ب) لسان العرب وهو يكاد يجمع أكبر معاجم العربية في القرون الهجرية الخمسة الأولى: جمعًا مباشرًا بالنسبة لتهديب اللغة للأزهري والصحاح للجوهري والمحكم لابن سيده، وغير مباشر بالنسبة للعين من خلال التهذيب، ويضم لسان العرب - إضافة لما سبق - معجم «النهاية في غريب الحديث والأثر»، لابن الأثير، وحواشي ابن بَرِّي على صحاح الجوهري. ولسان العرب تتميز مادته بالوضوح والوثاقة؛ لأن مادته مصحوبة بسياقاتها.

معانيها وأبعد عن الهلامية، كما أنها أثبتت وأوضح في استخلاص المعاني المحورية منها. والعلماء الذين فسروا تلك الاستعمالات هم من الذين عاصروا عرب عصر الاحتجاج في البادية، أو كانوا أقرب ما يكون إلى معاصرتهم وفهم معاني كلامهم وما يقصدون منه.

والقصد من تقديم ذكر المفردات والعبارات العربية التي حددنا نوعها أن تكون تلك الاستعمالات أمام الدارس مباشرة؛ ليرجع إليها ويتوثق بنفسه من صحة ما استخلصناه منها في المعنى المحوري، وليتيسر له نقد استخلاصنا، أو نقد التعبير عنه، إذا شاء. وهذا تأصيل لأساس استنباط المعنى المحوري.

إن مسئولتي في فقرة الاستعمالات العربية هذه تنحصر في اختيارها، وقد اخترتها على أساس أنها حسية - كما قلت، وحرصت على أن تكون مغنية عن غيرها، فإذا تعدد التعبير عن المعنى نفسه اخترت من كل تعبير ما يكون جامعاً، وأفضل بين التعبيرات المختارة عن المعنى الواحد بشرطة ماثلة هكذا / ، مستمداً من لسان العرب أساساً، وأحياناً من تاج العروس. والتزمت بنص ما أخذته وعزوته. وإنما التزمت بنص ما أخذته من المعاجم في نطاق الاستعمالات الحسية دون أي تغيير؛ لتظل لما نقلته حجيته؛ لأن المعاني المحورية تستنبط منه. فإنه إذا غيرت عما هو به في المعاجم سقطت حججته، وصرنا إلى وضع مزيف: نختلق كلاماً نعزوه إلى العرب، ثم نستنبط منه معنى محورياً ندعي أنه مستنبط من كلام العرب - نعوذ بالله من كل زيف. لقد عددت كلام العرب الوارد في المعاجم القديمة نصوصاً كال مقدسة، وتفسير علماء اللغة له يليه في القداسة.

ثانياً: المعنى المحوري الجامع لمعاني الكلمات والعبارات التي استعملها عرب عصر الاحتجاج من هذا التركيب. وهو كما قلت مستخلص من الاستعمالات التي أوردها في الفقرة (أولاً) المذكورة قبل هذا. وهذا الاستخلاص جهدي أنا بناءً على

خبرة ومعايشة طويلة لكلام العرب في الشعر الجاهلي وما بعده إلى آخر عصر الاحتجاج، وفي المعاجم القديمة الأصيلة.

وقد اعتمدتُ في استخلاص المعاني المحورية للتراكيب من استعمالاتها العربية التي تحدثتُ عنها في الفقرة (أولاً) - على الملاحظ المشتركة بين هذه الاستعمالات الحسّية. وكان للاستعمالات المعنوية - أعني غير الحسية - سهمها في هذا الاستخلاص، وهو أنها تلفت إلى هذه الملاحظ.

إن الملاحظ المشتركة التي يبنى عليها استخلاص المعنى المحوري قد تكون صريحة مباشرة، كأن تكون صفةً بعينها متحققة في كل الاستعمالات الحسية التي اخترناها: طولاً أو قصرًا، سعةً أو ضيقًا، خفةً أو كثافة، ضخامةً أو دقة جسم، صفاءً أو شوبًا... الخ. وهنا يكون الأمر قريبًا، أعني أنه يُلاحظ بأدنى تأمل<sup>(١)</sup>. ولكنه في كثير من الأحيان يكون غامضًا يحتاج إلى فضل تأمل وإلى تأويلٍ ينبغي أن يُحذر فيه من التكلف. وهنا يتحول الأمر إلى إدراك العلاقات بين المعاني المختلفة لكلمات التركيب. وإدراك العلاقات بين معاني كلمات التركيب هذا، هو قوام الجانب الاشتقاقي في هذا المعجم.

ولتمثيل المعنى المحوري باختصار نقول: إن تركيبَي (عصو عصي) أوضح استعمالتهما المادية هي «العصا» المعروفة، وقد عرّفها المعجم بـ «العُود»، والمقصود عُود الشجر أي الغصن منه الذي جف واتَّخذ عِصًا. وهناك ما حُمل عليها مثل «عصا الساق: عظمتها تشبيهاً بالعصا»، ثم قالوا: «عصا الشيء: إذا صلب، اعتصت النواة»<sup>(٢)</sup>: اشتدت، عَصَوْتُ الجُرْحَ: شَدَدْتُهُ؛ فالملحظ في تسمية العصا وعظم

(١) ينظر تاج العروس (لم) مثلا.

(٢) عن عدم وضع شدة على النون تنظر ص ٤٨ هنا رقم (٥).



الساق هو صلابتها مع امتدادها. وسائر ما في التركيبين كُله من العصيان: ضد الطاعة. فما المعنى الجامع بين العصا والعصيان؟ الجامع هو الصلابة كما تتمثل في طبيعة العصا، ثم كما تتمثل في صلابة من يعصي ربّه أو أميره، بمعنى أنه يحمّد ويضُلب على موقفه وعلى ما يريد هو، لا يطيع ولا ينثني إلى ما أَراده منه ربه أو أميره. هذه العلاقة بين العصا والعصيان هي الاشتقاق. والتعبير عن المعنى الجامع بين معاني مفردات التركيب هو المعنى المحوري.

وعلى ذلك فالعصيان مأخوذ من معنى الصلابة، والصلابة تتمثل في حال العصا، وفي عظم الساق، وفي النوى الصُلب، وفي شدّ الجُرْح (عَضْبِهِ). واختار العرب التعبير عن العصا بهذه الأحرف (ع + ص + و) حسب ذوقهم ولغتهم بحروفها في كل مواقع تلك الحروف. فإذا تعددت الاستعمالات اللغوية الحسية فالأصل أحدها: تعييناً أو بلا تعيين، أو بعضُها أو كُلُّها، هذه مسألة محدودة الأثر. وتمثيلاً للتكلّف الذي حذرنا منه أن بعضهم قال: «أصل العصا: الاجتماع والاتلاف، أخذاً من قولهم عصوتُ القومَ أعصوهم: إذا جمعتهم على خير أو شر». ثم لما أراد قائل هذا أن يبين سر تسمية العصا باسمها قال: «سُميت العصا عصا لأن اليد والأصابع تجتمع عليها»<sup>(١)</sup> يعني عند إمساكها. وقد أسلفنا أن العصا سُميت كذلك لصلابتها مع امتدادها. أما قولهم: «شَقَّ عصا المسلمين: أي جماعتهم، وكذلك عصوت القوم: جمعهم» فلأن الجماعة قوة وصلابة.

وفي مثل آخر نقول: إن (المرح) معروف أنه النشاط والخفة. وفي تركيب (مرح) من الاستعمالات الحسية «مَرِحْتُ العينُ: اشتد سيلان دمعها. المَرَحُ: خروج

(١) ينظر لسان العرب (عصا).

الدمع إذا كَثُر. مزادة (: قِرْبَة) مَرِحَة: لا تَمسك الماء»<sup>(١)</sup>، فالمعنى المحوري الجامع هو: تَسبُّب ما بالباطن وعدم ضبطه. فالأصل والمفروض أن العين تضبط دمعها، فلا ينساب إلا عند المناسبة المُبَكِّية، وأن القِرْبَة تضبط الماء المحتوى فيها فلا يتسرب. لكن الذي أماننا أن العرب كانوا إذا رأوا عين أحد من الناس يسيل منها الدمع كثيرًا دون مناسبة، أو قِرْبَة يتسرب منها الماء الذي بداخلها من ثقب دقيقة في جلدها - وصفوا كلاً منهما بأنها «مَرِحَة»، وعبروا بالفعل من نفس التركيب فقالوا: «مَرِحَت العينُ ومَرِحَت القِرْبَة». فأخذتُ أنا من هذا ومن صورة المرح (النشاط) أن تركيب (مرح) يعبر عن تسبب المختزن في الباطن وعدم ضبطه. ونحن نرى بأنفسنا أن الإنسان في حالة مَرَجِه يتخلى عن وقاره وانضباطه، وكثيرًا ما يأتي ما لا يليق به. وفي أحد تعريفات المرح أنه شدة الفرح والنشاط حتى يجاوز قدره<sup>(٢)</sup>، ومن هنا نُبي عنه إذا كان عن احتمال ﴿وَلَا تَمَشْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾<sup>(٣)</sup>.

وفي مثل خفيف أخير نعلم أن الرِّبوة من الأرض بقعة مرتفعة عن مستوى ما حولها، أي زائدة عنه إلى أعلى، وأن الرِّبا الذي حرَّمه الله تعالى هو زيادة يفرضها صاحب المال على المقرض مقابل فك عسرتة؛ فالمعنى المحوري لتركيب (ربو) هو: الزيادة أو الارتفاع عن الأصل أو المعتاد، كما ترتفع الربوة عن مستوى ما حولها من الأرض، ومستوى الأرض هذا هو الأصل؛ لأنه المعتاد الطبيعي، كما أن الرِّبا زيادة على المبلغ المقرض الذي هو الأصل. والزيادة من جنس الارتفاع.

ولا يخفى - بعد ما قدمناه - أن استخلاص المعنى المحوري لكل تركيب هو أعوص ما في هذا العمل: من حيث إنه مبني على إدراك علاقات، ومن حيث إن

(١) نفسه (مرح).

(٢) نفسه (مرح).

(٣) الإسراء ٣٧، لقمان ١٨، والفعل في سورة غافر ٧٥.

هذه العلاقات لا بد أن تُبين مع خلوها من التكلف، ومن حيث إن هذه العلاقات لا بد أن تكون متسقة مع تكييف العرب ونظرتهم لأمر حياتهم بكل ما فيها، ثم من حيث إن المعنى المحوري المستخلص لا بد أن تكون صياغته جامعة (تصلح أن ينضوي تحتها معنى كل من مفردات التركيب)، ومحركة (بأن تكون خاصة بهذا التركيب ومفرداته)، وموجزة؛ ليتمكن التعبير عن المعنى المحوري للتركيب بجملته واحدة. ومن هنا فإن كل كلمة في عبارة المعنى المحوري هي مقصودة، ويمكن أن يفسر بها لفظ أو أكثر من مفردات التركيب.

ثالثاً: بعد الأمرين السابقين جئتُ بمعاني مفردات كل تركيب قرآني في سياقاتها - مع بيان وجه انضوائها تحت المعنى المحوري وانتمائها إليه - وهذا مستوى آخر من التأصيل. وقد التزمتُ في استقراء المفردات بالقدر الذي رجحت أنه كافٍ - سواء كان السياق قرآنياً أو كان لغوياً ليس من النص القرآني الكريم. وفي حالة السياق القرآني فإني أختار من المعاني التي تذكرها التفاسير ما أعتقد أنه الأوّل أن يفسر به اللفظ القرآني في سياقه. وقد آتي بمعني لم تذكره التفاسير إذا اطمأنت إلى أنه الأدق أو الأوّل بتفسير اللفظ الكريم. وقد حرصت على أن أعزو ما أخذته من التفاسير إليها، وكذلك ما كان من لسان العرب أو غيره من المعاجم، كما ميزت ما كان من كلامي أنا تحملاً للمسئولية. وأسأله تعالى مغفرة ما يمكن أن يكون فإني من ذلك التمييز. ولم أترك من المفردات القرآنية إلا أسماء الأعلام الأعجمية، وربما بعض أحرف المعاني، وأسماء الإشارة والموصول والشرط.

رابعاً: جئتُ ببيان العلاقة في المعنى بين تراكيب الفصل المعجمي الواحد. والفصل المعجمي يتمثل في التراكيب التي تبدأ بحرفين بعينيهما مرتبين، سواء كانت تلك التراكيب ثلاثية أو رباعية. وقد ألحقنا بهذا الفصل ما توسّط الحرفين فيه أو سبقهما أو تلاهما فيه حرف علة أو همزة. (مثلاً: بيان أن التراكيب: بدد، بدو، بيد، بدأ، أبد، بدر، بدع، بدل، بدن - وهي كلها من فصل (بد) - كلٌ منها كلماته تعبر عن صورة من

الفراغ والانتساع - وما إلى ذلك - بين الأشياء). ومعنى الفصل المعجمي هذا لفت إليه عدد من الأئمة في فصولٍ جدِّ محدودة، على ما سأفصّل في المبحث التالي. لكن دراستنا هذه كشفت أطراًه، فكان من حق لغة القرآن ودارسيها، وحقّ علماء اللغات أن نبرز هذه الخصيصة للغة العربية. وهذه الدراسة أحق بها؛ لأن هذه الخصيصة لا تثبت إلا بتطبيق موسّع كالذي نحن فيه، فالتقطنها حتى لا تضيع، وقد عزلنا صورة اطرادها في كل فصل في فقرة خاصة في آخره، لمن شاء أن يدرسها أو يغفلها.

وتفصيل ذلك أنه تكشّف لنا في أثناء الدراسة التي ذكرنا أمرها من (أولاً) إلى الآن: أن الحرفين الأول والثاني الصحيحين بترتيبهما من كل تركيب، وهما اللذان سميتهما الفصل المعجمي = يستصحبان المعنى الذي كانا يعبران عنه، وهما في صورة الثلاثي المضعّف (فت) مثلاً، عندما يتصدران ثلاثياً منبسطاً، أو يشتركان في بناء ثلاثي منبسط تكوّن منهما مع ثالثٍ غير ثاني المضعفين (فتح، فتر، فتش، فتق، فتك، فتل، فتن، فتو، فتى، فتأ) في هذا المثال، بل إن ذلك المعنى يظل معها بصورة ما، حتى لو سبقها أو توسطها حرفٌ علة أو همزة، كما في (فوت) هنا، ولا يوجد تركيب (أفت ولا فات) في هذا المثال.

وأمرُ اطراد معنى الفصل المعجمي هذا له إيضاحات:

الأول أنه من الطبيعي أن المعنى الذي كان الثلاثي المضعّف يعبر عنه لا يوجد كاملاً في الثلاثي المنبسط الذي مثلنا له؛ لأن في الثلاثي المضعف حرفاً مكرراً هو الثاني والثالث، وهذا التكرار له قيمته في التعبير عن المعنى. في حين أن في الثلاثي المنبسط من التركيب المضعف حرفين فقط («فت» مكون من ف + ت + ت، و «فتح» مكون من ف + ت + ح). وبذا فإن المعنى الذي تعبر عنه (فت) يوجد ثلاثه فحسب في (فتح) وهكذا الأمر في (فتر)... إلخ... وهذا واضح وطبيعي؛ لأن لكل حرف في هذه اللغة قيمته. كما سأذكر قريباً هنا.

الإيضاح الثاني أن الحرف الثالث (الحاء في فتح مثلاً) له هو أيضاً معناه. وسيأتي الكلام عن معاني الحروف مفصلاً.

الإيضاح الثالث أن معاني الأحرف التي يتكون منها التركيب تتفاعل معاً حسب معنى كلٍّ منها، وحسب موقعه في التركيب، أي كونه هو الحرف الأول أو الثاني أو الثالث. والمعنى الكامل لأي تركيب أو كلمة من تركيب هو حصيللة هذا التفاعل. ولا شك أن العرب كانوا يشعرون بالمعنى الجملي الذي هو حصيللة هذا التفاعل عندما اختاروا كل لفظ من أحرف معينة، بترتيب معين، ليعبر عن معنى بعينه: تسميةً لشيء مادي في البيئة، أو قولبةً صوتيةً لمعنى في نفوسهم. والفصل المعجمي هذا مستوى بالغ الأهمية من مستويات التأصيل للألفاظ والمعاني في هذا المعجم.

خامساً: جئت - في أول معالجة كل فصل معجمي - ببيان معنى كل من حروف الهجاء المشتركة في بناء ذلك الفصل وتراكيبه. (وسيأتي قريباً تفصيل ذلك). وهذا هو المستوى الأخير من التأصيل في هذا المعجم.

### تأصيل تاريخي لفكرة الفصل المعجمي:

إن أطراد معنى الفصل المعجمي في التراكيب الثلاثية المصدرية به قد سبق إلى ملاحظته ثلاثة من الأئمة، لكن في نطاق بالغ المحدودية. فالإمام أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) نبه على ذلك في تركيب (زلزل)، في معجمه: مقاييس اللغة، والإمام محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) نبه على ذلك في تركيب (نفق)، و (فلح)، وذلك في تفسيره «الكشاف»، عند كلمتي (ينفقون) و(المفلحون) في أول سورة البقرة، والإمام شهاب الدين محمود الألوسي (ت ١١٢٧ هـ) تبع الزمخشري في ملاحظته على التركيبين، ثم نبه على مثل ذلك في تركيب واحد (حسب اطلاعي) عند كلمة «دلوك» في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء: ٧٨]. وكلام ابن فارس والزمخشري كالإشارة فحسب، وكلام الألوسي عن الدلوك

زاد فيه أمثلة التراكيب الثلاثية. لكن لا أحد من الأئمة الثلاثة نَبَّه إلى اطراد الظاهرة، أو إلى أن التراكيب الثلاثية من الفصل المعجمي يتأثر المعنى العام لكل منها بالحرف الذي يثُلثها. وفي أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين الميلاديين تطرَّق إلى فكرة الفصل المعجمي - من حيث هي صورة لثنائية الأصول اللغوية - ثلثة من كبار لغويي العربية<sup>(١)</sup> في بحوثهم عن الصورة الأولى لنشأة اللغة. لكن شابت معالجاتهم أمور تقدر في علميتها: (أ) ادعاء الإبدال والقلب كثيرا، بلا سند؛ من أجل تأييد الفكرة، (ب) افتراض إضافة أحرف - في مواقع غير مطردة لتكوين الثلاثيات وما فوقها، (ج) الانتقائية، والبعد عن اطراد في التطبيق، (د) إغفال بيان وجه تقارب المعاني في ما ادَّعوا فيه ذلك... وبذلك كله كان قسط هذه الحقبة في التأسيس لفكرة الفصل المعجمي محدودا.

وقد وضح أثر تلك المحدودية في اقتصار لغويي أواسط القرن العشرين وآخره على عدد جدِّ محدود من أمثلة الفصل المعجمي يتمثل فيها اطراد معناه - دون سائر ما تناولته أو أثارته جهود الحقبة المذكورة.

أما هذا العمل الذي بين يديك أيها القارئ الجاد، فإن التطبيق الموسع في السعي لبيان معاني ألفاظ القرآن الكريم بيانا موثقا، هو الذي أبرز - بل قرَّض - فكرة الفصل المعجمي فيه، وحدد معالمها، حيث اتضح به أن قسط الحروف الصحاح في التعبير عن المعاني أعظم من قسط حروف العلة والهمزة، وأن بناء فصل معجمي شطره أحد حروف العلة يصعب معه بروز معنى مشترك مطرد، فتجنبت بناء هذا النوع. وقد استوفى هذا العمل (أ) سعة التطبيق (بيان المعنى المحوري لحوالي ٢٣٠٠ تركيب، تحديد المعنى المشترك لتراكيب نحو ٣٧٠ فصلا معجميا.. (ب) مع بيان وجه انضواء كل استعمال (أورده القرآن أو المعاجم

(١) أعني الشدياق والكرمي والدومينكي وزيدان واليازجي والعلابلي.

اللغوية) تحت المعنى المحوري لتركيبه، وكذلك وجه تحقق معنى الفصل المعجمي في معنى كلٍّ من تراكيبه - مع البعد عن التكلف. (ج) انتفاء الانتقائية بالالتزام بمعالجة كل تركيب وردت منه كلمة في القرآن الكريم. (د) ومع الاطراد في بيان معنى التركيب، والمعنى اللغوي والصوتي للحرف الألفبائي. ثم إني رأيت أن أبرز الفكرة تطبيقياً باستثمار سعة معالجة معاني المفردات القرآنية، وذلك بعرض معالجة تراكيب تلك المفردات في صورة فصول معجمية، وأن ذلك أولى من إغفال الفكرة وتضييعها، وأقرب من عزلها بالمعالجة مع تكرار التطبيق. وشجّع على ذلك أن استدراك ما يُعدّ مخالفةً للجاري في عصرنا في اطراد ترتيب التراكيب في المعجم حسب الترتيب الألفبائي = متاحٌ باستيعاب طريقة ترتيب التراكيب في هذا المعجم، وبمسرد التراكيب (الفهرس).

\*\*\*

• إن تبين صحة فكريّ المعنى المحوري والفصل المعجمي وتحققها باطراد في آلاف التراكيب ومئات الفصول المعجمية = لا يفسر إلا بوجود ارتباط علمي يقيني بين الألفاظ ومعانيها بصورة مجملّة، ثم بين مكونات الألفاظ ومعانيها بصورة مفصّلة. ومكونات الألفاظ هي الحروف الألفبائية. إن اطراد معنى التركيب ذي الأحرف المعينة بترتيب بعينه - في مفردات هذا التركيب يثبت ارتباطاً محدوداً بين أحرف هذا التركيب ومعناه [كلما وُجدت أحرف كذا بترتيب معين وُجد معنى كذا = كلما وُجد (أ) وُجد (ب)]. ثم إن اطراد ذلك في آلاف التراكيب (حيث لا بد أن تستعمل كل أحرف الهجاء، وفي كل المواقع: صدرًا ووسطًا وآخرًا ضرورةً، تفاديًا للتكرار) - مع اطراد تغير المعنى تبعًا لتغير الحروف ولتغير مواقعها = كل ذلك يثبت أن لكل حرف ألفبائي معنى مستقلًا، وبخاصة مع ثبوت التلازم بين جنس المعنى ووجود الحرف. واطراد صورة من معنى الحرف المعين، ومن

معنى الفصل المعجمي في ثلاثياته، مع وجود مقابل الحرف الثالث، هو أيضاً يثبت أن لكل حرف ألفبائي معنى مستقلاً. ثم تبين إمكان ربط معنى الحرف بجرسه الصوتي، وخصائصه الصوتية المتمثلة في مخرجه، وكيفية خروجه بصفاته؛ فحاولت تحديد ذلك أخذاً بالأصل، وهو التعبير لا العشوائية. وهذا التعبير هو ما يُسمى المناسبة بين أصوات اللغة ومعانيها، وقد سبق إلى بيانه وإثباته الإمام ابن جني<sup>(١)</sup>. هذا مع كون المعنى اللغوي للحرف ومناسبته صوتياً لمعناه متعدّدتي الصور، في نطاق المعنى نفسه والمناسبة<sup>(٢)</sup>. وذلك طبيعي، لاشتراك الحرف في تراكيب بالغة الكثرة، متنوعة المعاني. وقد حددنا لكل حرف معناه؛ تحقيقاً وخروجاً عن الهلامية. وبثبوت ذلك كله بما يشبه رأى العين، فإنه ما كان يسوغ لي ولا لغيري أن يغفل هذه الخصيصة للعربية، فتندفن وتغيب عن أهلها - في حين أنها حق العربية، وحق لأهلها، وهي من ذكرهم الذي امتن الله به إذ أنزل القرآن بالعربية ﴿وَأَنَّهُ لَذِكْرُكُمْ وَلِقَوْمِكُمْ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤].

• وحرصاً على الهدف الأساسي للمعجم عزلنا المعالجة التطبيقية لبيان المعاني اللغوية والصوتية لأحرف الفصل مطبقة في تراكيبه، لتكون في حاشية في أول كل فصل معجمي، فيبقى المتن خالصاً لمعنى كل تركيب من تراكيب الفصل، مع التطبيق على مفردات كل تركيب في سياقاتها القرآنية وغير القرآنية. وذيلنا متن الفصل بالمعنى المشترك بين تراكيب الفصل، مع إيجاز صورة تحقق ذلك المعنى في كل تركيب.

(١) ينظر (الخصائص) لابن جني. تح الشيخ محمد علي النجار ٢/ ١٤٥ - ١٦٨، والمزهر ١/ ٤٧.

(٢) أعني نسبة تحقق المعنى وتنوع صورته. مثلاً تماسك المعين عند إجابة عجنه في قول سيدنا عمر: «املكوا المعين» يعدُّ من باب الشدة والاشتداد، واستعمل له الفعل (ملك) كما استعمل في قول الشاعر {ملكك بها كفي فأهزت فتحها} الضمير في (بها) للقناة (الرمح). فإسكال الرمح للطنن به يكون في غاية الشدة، لكنهم استعملوا له نفس اللفظ المستعمل لتماسك المعين: ملك. أما تنوع صور المعنى الواحد فسيكتشف لدارس المعالجات هنا.



## المعاني اللغوية للحروف الألفبائية في اللغة العربية

استخلصتُ المعاني اللغوية العامة للحروف الألفبائية العربية استخلاصًا علميًا، اعتبرت فيه الأساسين التاليين:

الأول: هو معاني كلمات التراكيب المكونة من الحروف المراد تحديد معناها، سواء استغرق ذلك التكوين كلَّ أحرف التركيب، أو غلب عليها، بأن يتكون التركيب من حرفين مع حرف علة. وذلك مثل: «البَيْتَ بمعنى الشاب الممتلئ البدن نَعْمَةً وشبابًا / السمين / الكثير اللحم» فإن كلمة البَيْتَ هنا مكونة من ثلاث باءات هي الحروف الأصلية لهذه الكلمة، فيمكن أن يؤخذ منها المعنى اللغوي لحرف الباء وحده، ولا يكون في ذلك تكلف، وكما في كلمة (أدد): «أدُدُ الطريق: دَرْرُهُ» (أي مَتَّهُ ومَدْرَجَتَهُ) فإن كلمة (أدد) مكونة من همزة ودالين، فيمكن أن يؤخذ منها ومن مثلها المعنى اللغوي لحرف الدال دون تكلف، وبخاصة عندما نعرف المعنى اللغوي للهمزة ونطرحه من معنى كلمة (أدد) وهكذا. واستنباط المعاني اللغوية للحروف الألفبائية أخذًا من التراكيب المكونة من حرف مكرر هو منهج ليس فيه خروج عن العلمية، لولا قِلَّةُ هذا النوع من التراكيب، وإنما شرطه إحكام الاستنباط. أما التراكيب التي يغلب في بنائها حرف معين فحاجتها إلى إحكام الاستنباط أشد. وهناك من نوع هذا المنهج صور أخرى لم نذكرها هنا.

الأساس الثاني لتحديد معنى الحرف: هو هيئة تكوينه في الجهاز الصوتي؛ فإن هيئة التكون هذه يشعر بها الإنسان عند التنبه لذلك، ويستطيع أن يُحس منها بمذاق للحرف يُسهِم مع الاستعمالات اللغوية له في تحديد معناه. وقد كان الخليل (ت ١٧٠هـ) ومن بعده من الأئمة يسمون تجربة نطق الحرف من أجل تحديد مخرجه: «ذَوْقًا» و«تذوقًا». ولا يخفى أن هذا الأساس الثاني الصوتي ليس في قوة الأساس الأول الاستعمالي.

وإنما استمد قوته من إمكان ربطه به - أي من إقامة الصوتي على الاستعمالي.

وهذه هي المعاني اللغوية للحروف الأبجدية حسب الأساسين المذكورين:

**فالهزمة:** تعبر عن ضغط كما يتمثل في «الاء» (تركيبه: أوأ): ثَمُرُ شجر السَّرْح / يأكله النعام، وهو يشبه الزيتون (وثمره الزيتون دقيقة صلبة كأنها مضغوطة). فهذا الضغط الدقيق المتمثل في الصلابة هو الملحوظ لمعنى الهزمة. ويتمثل صوتياً في تكوين الهزمة بضغط الزمير أثناء خروجه من الوترين الصوتيين في الحنجرة ضغطاً يؤدي إلى انطباقها وتوقف الزمير، أو بضغط الزمير آن انطلاقه من الوترين عند انفتاحها بعد إغلاق.

والضغط الذي تعبر عنه الهزمة ينصَّبُ (في الاستعمالات اللغوية) على ما تعبر عنه الحروف التي تصحبها في نفس الكلمة (كما في أكل / كلاً؛ فالكَلالُ فَقَدْ الحَذة، والهزمة قبله تقويه فِعْلاً، وبعده تقويه انفعالاً؛ لأن الكلاً يؤكل)، أو على معنى العبارة التي تليها كما في همزة الاستفهام. والخلاصة أن الهزمة ليس لها معنى لغوي مستقل بل يظهر معناها في غيرها، ومن أجل ذلك خففها الحجازيون بتسهيل نطقها أو بحذفها تماماً بحيث لا يبقى محقَّقُ الهمز حتماً في كلامهم إلا ما وقع في أول النطق بكلام ما. ولو كان لها معنى لغويّ مستقل ما أمكنهم حذفها حتى لا يستعجم كلامهم.

**والباء:** تعبر عن تجمع تراكمي رخو - مع تلاصق ما: كما في «البَّية»: الشاب الممتلئ البدن نَعْمَةً وشباباً / السمين / الكثير اللحم» (لحم وشحم متراكم تعبر عنهما باء مكررة، فيؤخذ منه معنى الباء الذي ذكرناه)، وصوت الباء يتكون بانطباق الشفتين انطباقاً تاماً في نقطة أقرب إلى باطنهما من نقطة التقائهما حين نطق الميم. وواضح أن الشفتين كُتلتا لحم رخو، وهما تلتقيان من قرب باطنهما في نطق الباء مع إحساسٍ بالتصاق خفيف، والشعور بنطقها هكذا يلتقي مع الاستعمال

اللغوي للباء، كما في لفظة البَّء، ويُصَدَّقُ تعبير الباء عن تجمع تراكمي رِخو.

**والنَّاء:** تعبر عن ضغط دقيق (يؤدي إلى حبس ضعيف أو غير شديد، وقد يؤدي إلى قطع) كما يتمثل عند الاستعمال اللغوي في «التيتاء وهو الزمليق الذي يقذف قبل أن يخالط، وكذا في قولهم: أتت أي غتته بالكلام أو كتبه بالحجة وغلبه». فإسكات الخصم بالكلام والحجة حبس بضغط، ولكنه ضعيف نسبياً؛ لأنه حبس غير مادي، والنَّاء تتكون صوتياً بالتقاء طرف اللسان (وهو دقيق) بأصول الثنايا العليا التقاءً بحبس النفس، وهو حبس ضعيف لدقة نقطة الالتقاء، ولأنه بطرف اللسان وحده. وأيضاً بالنسبة للحبس في أختي النَّاء، وهما الدال والطاء، فالشعور بنطق النَّاء هكذا يلتقي مع المعنى المستتبط لها من الاستعمالات التائية.

**والثَّاء:** تعبر عن نفاذٍ دقايٍ بكثافةٍ وانتشارٍ ما كالنثسي، أخذاً من قولهم: «شعرٌ أثيث: غزير طويل، وكذلك النبات. وقد أثَّ النبت: كثر والتف. ولحية أثة: كثة أثيثة» (يلحظ دقة الشعر والنبت). وهذا يلتقي مع الشعور بتكون الثاء صوتياً بمد طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى، وخروج النفس خيوطاً هوائية دقيقة منتشرة من منافذ الفم التي يسمح بها وضع اللسان ذاك من جانبيه وحول طرفه.

**والجيم:** تعبر عن تجمع هس له حدة ما. أخذاً من «أجيج النار: تلهبها / توقدها. وماء أجاج: شديد الملوحة والحرارة» (فهذا وذاك تجمع هس لأن هب النار هس وكذلك الماء. والحدة هي الحرارة والملوحة). وكذلك «الجاتجة: الخرزة الوضيعة التي لا قيمة لها» فعدم قيمتها هشاشة وضعف معنوي. ومن ضعفها الحسي أنها جرمٌ مثقوب أي فارغ الجوف، أما حدتها فتتمثل في قوة أثرها في تزيين شكل من تتحلَّى بها. ومعنى الجيم ذاك يلتقي مع الشعور بتكون صوت الجيم الفصحي بارتفاع وسطٍ مُقدَّم اللسان بعرضه إلى ما يجاذيه من الحنك الأعلى حتى

يلتقي به التقاءً محكمًا يحبس الهواء. فهذا الوضع يُشعر بنوع من امتلاء الفم بالجسيم - وهذا تجمُّع هس، أما تعبير صوتها عن الحدة فمأتاه جهرها، وأيضًا تعطيها، والتعطيش هو صدى الشين الذي يخالط صوتها، وبخاصة عندما ينفجر هواؤها، وهو صدى قَوَى يَغشى الأذن.

**والحاء:** تعبّر عن جفاف في الباطن مع احتكاك بعرض يُبرِز وجود الممرّ الجاف في الجوف. وذلك أخذًا من «الأحاح -: العطش (جفاف في الباطن)، ومن «أحّ بمعنى: سَعَلَ» (احتكاك). ومن جفاف الباطن هذا جاء «الأحاح: العَيْظُ والضغْن». وهذا يلتقي مع الشعور بتكون صوت الحاء باحتكاك الهواء الماز لإخراجها بوسط الحلق احتكاكًا جافًا ليس فيه نعومة العين ويلاها، لكن فيه إحساس بوجود ممر باطني (يؤخذ منه وجود اتساع في الباطن).

**والفاء:** تعبّر عن تخلخل ونحوه في أثناء غَلَط، وذلك أخذًا من «الْحَوْخَة: وهي كوة في البيت تؤدّي إليه الهواء، ومُحترق ما بين كل دارين لم يُنصب عليه باب، وباب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين» (فالخوخة في جدار البيت وبين الدارين اللتحتمتين فراغٌ هو التخلخل). وهذا المعنى يلتقي مع الشعور بتكون الحاء بارتفاع أقصى اللسان حتى يماس أقصى الحنك الرخو صانعًا حاجزًا رخوًا مُتخللاً، مع مرور هواء نَفَس الحاء متخللاً ذلك التجمع الرخو محتكًا به، فيتموج جانباه لرخاوتها، ويُسمَع صدى ذلك الاحتكاك برخو يتموج: حاء.

**والدال:** تعبّر عن امتدادٍ طولي دقيق مع انحصار، أي احتباس عن العِرض. وذلك أخذًا من «الدَد: اللهو واللعب» الذي يُغري بالاستمرار مع الانصراف عن غيره، ومن «الدود المعروف، والدودة» (وهي عود، دقيق نسبيًا)، ممتدٌ أفقيًا يُركّز وسطه على مرتفع ويتأرجح الصبيان على طرفيه) وهما ممتدان ولا فرصة فيهما للعِرض، ومن «أدد الطريق: دَرره (أي متنه ومدرجته) حيث يمتد واضحًا من

كثرة الوطاء والمرور عليه دون ما حوله، والطرق قديماً لم تكن عريضة. وهذا يلتقي مع الشعور بخروج الدال بالتقاء متنيّ مقدّم اللسان إلى طرفه بما فوقه من سقف الحنك حتى أصول الثنايا العليا مع الجهر وحبس النفس. ويتميز التقاء اللسان مع سقف الحنك في الدال بأن ارتكازه على متن اللسان من مقدّمه إلى نهاية طرفه، أي لمسافة أطول كثيراً مما مع التاء، وهذا يشعر بالامتداد.

**والذال:** تعبر عن تخين رطب أو غض (محتوى) ينفذ: وذلك أخذاً من قولهم «شفرة أذودّ: تقطع الشحم والكبد»، ومن التعبير عن المحتوى في البطن بـ ذي البطن: «ألقت ذا بطنها: ولدت». «الذئب مغبوطٌ بذي بطنه»: أي جعوه، وكذلك من الآدي: موج البحر الشديد. (وهو ينتبر منه). وهذا الذي تعبر عنه الذال يلتقي مع الشعور بتكوّن صوتها بمد طرف اللسان مستعرضاً حتى يتوسط ما بين الثنايا العليا والسفلى، فيبرز قليلاً، ويخرج صوتها مجهوراً، على ذلك.

**والواو:** تعبر عن سيولة الجرم مع استرسال، أي شيء من التماسك يجعل الاتصال والامتداد واضحين. وذلك أخذاً من قولهم: «مُخُّ رَارٍ، وَرِيرٌ - بالفتح والكسر: ذائب رقيق من الهزال / كان شحماً في العظام ثم صار ماءً أسوداً رقيقاً. والرير - بالفتح: الماء يخرج من فم الصبي» ومن قولهم: «أرَّ سَلْحُهُ: استطلق حتى يموت، والإرة - كهرة: النار» (تمتد ألسنة لهبها). وهذا يلتقي مع تكوّن صوت الرء بامتداد طرف اللسان حتى يمس طرفه المرتعد لثة الثنايا العليا أكثر من مسّة سريعة التوالي، ويخرج صوتها على ذلك كأنه موجات متتالية تكررًا، وهذا هو معنى الاسترسال فيها.

**والزاي:** تعبر عن شدة اكتناز بازدحام أشياء أو أجزاء بعضها إلى بعض. وذلك أخذاً من «الزيزى والزيزاء والزيزاءة: ما غلظ من الأرض / القف الغليظ المشرف الحشن» (الغليظ من الأرض هو الصلب المرتفع. والصلابة والارتفاع تكوّن من

انضغاط مكوناتها من تراب الأرض بعضها في بعض انضغاطاً شديداً فيتداخل ويصلب). وكذلك أخذاً من قولهم: «بيت أزر: مليء بالناس، ومجلس أزر: ضيق كثير الزحام». وهذا المعنى اللغوي للزاي يلتقي مع الشعور بخروج الزاي حُرْمَةً هواءً مشحونةً بزفير الجهر، ومضغوطة في المضيق بين طرف اللسان من ناحية، وصفحات الثنايا العليا إلى ما بين أطراف الثنايا العليا والسفلى من ناحية أخرى.

**والسين:** تعبر عن امتدادٍ دقيقٍ (حادٍّ أو قوي) نافذٍ في جرم أو منه. وذلك أخذاً من «السياسة: المنقادة من الأرض المستدقة، والسياء - بالكسر فيهما: ظهر الحمار، ومنتظمٌ فقار الظهر (كل منها خطٌّ أو نتوءٌ طويلٌ صلب). ومن السوس والساس: العثة التي تقع في الصوف والثياب والطعام (= حب القمح) (وهي دقيقةٌ تَحْتَرِقُ وتنفذ) والسواس: شجر كالمخ من أفضل ما اتَّخذ منه زَند، يُقْتَدَحُ به (يستخرج به شرر النار) ولا يَصْلِدُ. (= لا يتوقف عن إخراج الشرر إذا قُدِح) ومن «الأَس - بالضم وكسحاب: أصل البناء» (يمتد في الأرض إلى أسفل). وهذا المعنى للسين يلتقي مع الشعور بخروج السين خيطاً هوائياً دقيقاً قوياً ينفذ - ممتداً - من المضيق الذي بين طرف اللسان المستند إلى اللثة السفلى وبين صفحة الثنايا العليا. ثم من المضيق بين أطراف الثنايا العليا والسفلى التي تتقارب حتى تكاد تلتقي.

**والشين:** تعبر عن تسيبٍ وتفرقٍ أي انتشارٍ وتفشٍّ وعدم تجمعٍ أو تعقد. وذلك أخذاً من قولهم: «ناقة شوشاة: أي خفيفة سريعة (الانتقال الخفيف تفرق وانتشار)، ومن الشيشاء - بالكسر، وهو التمر الذي لا يشتد نواه / التمر الذي لا يعقد نوى، وإذا أتوى لم يشتد...» (هشاشة وتسيب)، ومن «الأَس - بالفتح: الخبز اليابس الهش، وأشت الشحمة: أخذت تتحلَّب» (تذوب - وهذا تسيب). وهذا المعنى للشين يلتقي مع الشعور بتكونها بخروج الهواء متفشيلاً منتشرًا - بعد المضيق

الذي يعترضه بسبب ارتفاع وسط مقدم اللسان قرب طرفه إلى ما يجاذيه من الحنك. وقد وصفوها بالتفشي، وهو أقوى أوصافها، ويمثل معناها.

**والضاد:** تعبر عن كون الشيء غليظًا قويًا في ذاته خالصًا مما يخالطه - أو نفاذ كذلك. وذلك أخذًا من «صياصي البقر: قرونها، واحدا صيصة. والصيص من ثمر النخل: الذي لا يشتد نواه أو لا يكون له نوى أصلًا، والصيصاء - بالكسر: حب الحنظل الذي ليس في جوفه لب، الرجل الصوص - بالضم - وهو اللثيم / المنفرد بطعامه لا يواكل أحدًا». ومن قولهم: «بناء أصيص: محكم، وناقة أصوص: شديدة مؤتقة، وقد أصت: اشتد لحمها وتلاحكت ألواحها». وذلك المعنى للصاد يلتقي مع الشعور بتكونها بخروج هواء الزفير حزمة كثيفة (غليظة) ممتدة بين اللسان الذي يتقعر حينئذ، وأعلى الحنك الذي يصير كالطبق له، فيحس الناطق بها حزمة كثيفة (غليظة) من الهواء الخالص، لا يخالطها زمير الجهر، ينفذ من الفم بأثر الإطباق.

**والضاد:** تعبر عن غليظ وثقل له حدة ما، يخالط فيصغط بغليظه وثقله ما خالطه. وذلك أخذًا من «الصوضى والضوضاء: الجلبة وأصوات الناس» (توحي بتجمع كثيف ثقيل على الأذن)، ومن «الأص: الكسر، وناقة مؤتضة: أخذها كالحزقة عند إنتاجها فتصلقت (أي تقلبت) ظهرًا البطن. والأص - بالفتح: المشقة، وأصه: أحزنه وأجهده. وأصته إليه حاجة: أجهده / أجاته واضطرتته» (وكل هذا فيه حدة وغليظ مخالط وضغط). وهذا المعنى يلتقي مع الشعور بتكون صوت الضاد: حيث يمتد طرف اللسان إلى لثة الثنايا العليا، مع استعلاء أقصاه، وتقعر وسطه تقعرًا واصلا إلى قرب طرفه، واستعراض جوانبه، فيملا الفم؛ فلا يجد النفس سبيلا للخروج إلا جانبي اللسان أو أحدهما. فامتلاء الفم، وخروج النفس بجهد من الجانبين أو أحدهما، وغليظ الصوت الخارج، كل ذلك يشعر بالغليظ والثقل وسائر

ما تعبر عنه الضاد.

**والطاء:** تعبر عن نوع من الضغط بغلظ وثقل مع حدة مخالطة.

وذلك أخذًا من قوله «الأطاط: الصِّيَّاح، قال يصف إبلًا امتلأت بطونها:

يَطْحَرْنَ ساعاتٍ إِنِّي العُبُوقِ من كِطَّةِ الأَطَّاطةِ السَّنُوقِ

[يَطْحَرْنَ: أي يتنفسن تنفسًا شديدًا كالأنين، والإنى: وقت الشرب، والأطاطة التي تسمع لها صوتًا]. وقال الآخر: {على مُلْحَبٍ أَطَّاطٍ} يعني الطريق. و«الأطيط: صوت الرِّخْلِ الجديد، والإبلِ مِنْ ثِقَلِهَا من ثقل أحمالها». وقال علي بن حمزة: «الأطيط: صوت أجوافها من الكِطَّةِ إذا شربت. وأَطَّط - بالتحريك: بلد، سُميت بذلك لأنها في هَبْطَة من الأرض، ... والأط: نقيض صَوْتِ المحامل والرياح إذا ثقل عليها الرُّكبان. والأطيط: صوت الباب من الزحام عليه، وصوت تمدد النِّسج، وصوت القنّاة عند تقويمها. والأط الثُّمام» (ويلحظ أن تفسير الاستعمالات هنا صُبَّ في جُلّه على صوت الأشياء من ضغطِ (: الكِطَّة امتلاء البطن، صوت الباب من ضغط الزحام، تمدد النسج من زيادة الشدِّ وهو ضغط، ضغط القنّاة عند تقويمها)، لكنني نظرت إلى سبب ذلك الصوت، وهو الضغط الشديد في كلِّ، كما هو واضح. وأما الأَط: الثُّمام، فضغظه أنه يُحْشَى به. هذا واستعمالات جذر (طوط) و(طييط) فيها شيء من هذا المعنى، فمنها: «الطوط بمعنى القطن، وأرجّح أنهم نظروا إلى جَوْزه، المَحْشُوءُ بالقطن. فقد ذكروا قول أمية بن أبي الصلت:

والطُّوطُ نَزَرَ عَهْ أَعْنَّ جِرَاؤُهُ      فيه اللباسُ لكلِّ حَوْلٍ يُعْضَدُ

فالجراء هنا هي جَوْزُهُ.

ومعنى الطاء ذاك الذي استخلصناه من الاستعمالات اللغوية يلتقي مع الشعور بتكون الطاء بالتقاء ظهر مقدم اللسان مستعرضًا بما فوقه من الحنك ولثة الثنايا العليا، مع ارتفاع أقصى اللسان (استعلاء)، فتكون هناك بين وسط اللسان



المتقعر وما فوقه من الحنك طبقة من الهواء المجهور (حِدَّة عريضة مضغوطة).

**والظاء:** تعبر عن حِدَّة تخالط الشيء الكثيف، أي هي تسري في أثنائه. وذلك أخذًا من قولهم: «الظيأة - كقناة: الرجل الأحمق، وأطوى الرجل: حق، والظيان - كحسان: نبت باليمن يُذبح بورقه» - وهذا كله يعني حِدَّة في أثناء الشيء: فالحمق حِدَّة فساد، والذبح حِدَّة حَرَاة يُذبح بها الجلد «أديمٌ مُظيأ: مدبوغ بالظيان». وهذا المعنى للظاء المستخلص من الاستعمالات اللغوية يلتقي مع الشعور بتكون الظاء بامتداد طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى، مع استعلاء أقصاه، وتقعر وسطه، ومرور الهواء مجهورًا - والجهر حِدَّة في الأثناء، وتقعر وسط اللسان ووجود الهواء بينه وبين سقف الحنك يوحى بكثافة واحتباس ما. لكن الإحساس بالكثافة والاحتباس هنا أقل مما مع الطاء والظاء؛ لأن تقعر وسط اللسان أقل؛ لامتداده إلى ما بين أطراف الثنايا، وسبيل الهواء هنا أكثر يسرًا منه مع الضاد. أما الحِدَّة فهي في الضاد أقوى.

والعين: تعبر عن رخاوة جرم ملتحم (اتساعًا أو امتدادًا). وذلك أخذًا من قولهم: «عَمَّ القوم تَغبيعا: عَيُوا عن أمرٍ قصدوه (فهذه رخاوة ضعف)، ومن قولهم: «الوعوغ: الرجل الضعيف / الجبان». وهذا التحديد لما تعبر عنه العين مستخلصًا من الاستعمالات (العينية) المتاحة، يلتقي مع الشعور بمذاق تكون العين في وسط الحلق، بمرور زمير الجهر بين المضيق من أثناء السد البليل الرخو الذي يعترضه من تراجع جذع اللسان مع الغشاء العريض الرخو الذي يتصل به - إلى الجدار الخلفي الرخو، وبسبب نفاذ الصوت من ذلك التجمع الرخو يشعر الناطق بتلك الرخاوة الملتحمة، ويكتسب الصوت عِرَض صداه ورقته ونصوعه.

**والغين:** تعبر عما يشبه الغشاء الذي له شيء من كثافة أو قوة وحِدَّة، مع تخلخل ما. وذلك أخذًا من قولهم: «الغوغاء: الصّوت والجلبة، والجراد حين (ينبت

جناحه) ويخف للطيران. والغاغ: الحَبَق (وهو نبتٌ طيب الرائحة حديد الطعم، ورقه عريض منه سُهْلِيّ ومنه جبلي، وليس بمَرْعَى) ويكثر نباته على الماء<sup>(١)</sup>. فالجراد يبلغ ذلك الطور في الموضع الذي بيض فيه، وهو يكون كثيرًا جدًّا، يغطي مساحة عريضة من الأرض، ويظير معًا كأنه سحابة صغيرة منخفضة، فهو كالغشاء، والحَبَق بوصفه هذا يشبه ما يسمَّى ورد النيل، وهو يغطي الماء كالغشاء - و الجلبة تُحَس كذلك بالنسبة للأذن، وفي كلٍّ من تلك الطبقات تخلخلٌ ما. وهذا كله يلتقي مع الشعور بتكون الغين بوصول الهواء زامرًا إلى المضيق بين أقصى اللسان بما عليه من أغشية رقيقة وبين الحنك الرخو، وهما ملتقيان أو كالملتقين، ويمر الهواء الزامر من بينهما بتموج محدثًا ما يشبه الغرغرة حسنًا وصوتًا، كأنه ينفذ من غشاء له شيء من الكثافة والقوة مع تخلخل ما.

**والغاء:** تعبّر عن النفاذ بقوة (كالطرد والإبعاد) إلى ظاهر الشيء مع اتساع النافذ أو انتشاره. وذلك أخذًا من «الفوفة» - بالضم: القشرة الرقيقة تكون على النواة / (على) النواة دون لحمة الثمرة، والقشرة التي على حبة القلب (قشرة الشيء مُفَرَّزَةٌ منه إلى ظاهر). والفوف أيضًا: البياض الذي يكون في أظفار الأحداث (كأنه ذاك). ومن «الفيف والفيفاء» - بالفتح فيهما: المفازة التي لا ماء فيها مع الاستواء والسعة» (تبخر الماء الذي يتوقع أن يكون في جوفها)، ومنه «الأف: وسخ الأذن، والوسخ الذي حول الظفر» (وسخ الأذن إفراز منها، والآخر شبيه به). و «الأيافوف: الأحق الخفيف الرأي (فارغ العقل). والأيافوفة: الفراشة» (جسمها دقيق هش كأنه دقيق، وأبرز ما فيها أجنحتها المنتشرة وطيرانها). وهذا المعنى

(١) هذا النوع من الحبق هو المراد هنا [ينظر غوغ وحبق في تاج العروس، وذُكر في تاج

العروس (حبق) أنواع أخرى].

الاستعمالي للفء يلتقي مع الشعور بتكون الفاء بدفع الهواء بقوة بين المضيق المعترض بالتقاء الشايا العليا بباطن الشفة السفلى، ويوجّهه وضع الشفة العليا بالنسبة له. ويُلاحظ الشعور بدفع الهواء إلى الخارج. وهذا يؤكد التعبير عن معنى الطرد والإبعاد.

**والقاف:** تعبر عن تجمّع (متعقد) ذي حدة في باطن الشيء أو عمقه (قد ينفذ منه). وذلك أخذًا من «الْقَفَّة: العقي الذي يخرج من بطن الصبي حين يولد، والقَفَّة أيضًا: حَدَث الصبي كالقَفَّة - بالتحريك. والمعنى فيه واضح، ومن اليققة - بالتحريك: جُمارة النخلة (وهي قلبها وشخمتها: تُقطع قمة رأس النخلة ثم يُكشط عن جُمارة في جوفها بيضاء، كأنها قطعة سنام ضخمة، وهي رخصة تؤكل.. والكافور يخرج من الجُمارة بين مَشَقَّ السَعْفَتَيْن)»<sup>(١)</sup> - والتجمع المتعقد في الجوف واضح هنا أيضًا، وحَدَّثتها أنها يخرج منها الكافور الذي يضم جنين تمر النخل، ومن «القُوق والقاق: الطويل القبيح الطول، والقُوق: الصلعة» (حدة باطنية تُنتج الطول، وتُفَي شعر الرأس)، ومن «القيقاء: مكان ظاهر غليظ كثير الحجارة / الأظرة.. (الظرار: حجر له حافة حادة يمكن أن تستعمل للذبح) لا تكاد تستطيع المشي فيها.. وتحت الحجارة الأظرة حجارة عاضُّ<sup>(٢)</sup> بعضها ببعض لا تقدر أن تحفر فيها. والقيقة - بالكسر أيضًا: القشرة الرقيقة التي تحت القَيْض من البيض» (غَلْظُ ما بالباطن هنا هو كتلة البيضة المتناسكة بالسلق ونحوه / أو أنها تحوي جنينًا)، وقشرة البيضة الداخلية متينة نسبيًا (وهذا هو غلظها)، إذ يمكن نزعها متناسكة بعد سلق البيض أو شيء. وهذا المعنى اللغوي للقاف يلتقي مع الشعور بتكوّن

(١) الكلام عن الجمار من تاج العروس (جر).

(٢) أي متداخل.

صوت القاف بالتقاء أقصى اللسان بها فوَقه من الحنك اللين (أي في عمق الفم)  
التقاءً شديدًا محكمًا في سبيل الصوت الزامر، مشعرًا بكتلة معقدة شديدة في جوف  
جهاز النطق.

**والكاف:** تعبر عن ضغط غثوري مع حدة أو دقة. وذلك أخذًا من «الكَيْكَة»  
البيضة»، ففشرها متماسك لكنه دقيق، وكذلك إمسакها (حفظها) ما بداخلها  
«والكَيْكَاء»: من لا خير فيه من الرجال» (للضعف المأخوذ من دقة التماسك). ومن  
«الأَكَّة»: شدة الحر مع سكون الريح (سكون الريح وقوف وثبات كالتماسك،  
والعامة تقول في مثل هذه الحالة: الجو ماسك / الهوا محبوس) والحر حدة، وسكون  
الريح مع الحر جو يحيط بالناس في أثنائه. ومن الحدة في الأثناء «الأَكَّة»: سوء الخلق،  
والحقد، وضيق الصدر، والزحمة» (لأن المزاحم يشعر أنه معصور محصور في أثناء ما  
زحمه). ومن تماسك الأثناء أيضًا: «رجل كواكبة، وكوكاة: قصير» (غير مُنبسط -  
وهو تماسك متوهم). وهذا المعنى اللغوي للكاف يلتقي مع الشعور بنطق الكاف  
بالتقاء جزء دقيق من قرب أقصى اللسان بها فوَقه من الحنك الصلب التقاءً محكمًا  
يمنع تسرب الهواء، ويُشعر بسدّ وحبسٍ دقيق (تماسك) في الأثناء، أي في عمق  
جهاز الصوت.

**واللام:** تعبر عن نوع من الامتداد من شيء كالتعلق مع تميز أو استقلال. وذلك  
أخذًا من قولهم: «أذن مؤلّلة»: محدة منصوبة ملطّفة (دقيقة ممتدة إلى أعلى)، وألّلا  
السكين والكتف وكلّ شيء عريض: وَجْهَاهُ» (الوجه للشيء العريض ذي الوجهين  
جانِبٌ منه متميز كالمستقل)، «والألّة - بالفتح: الحربة في نصلها عَرَضُ»  
(والامتداد في السكين والحربة والكتف عَرَضِي، وهو لدعم عملهن). ومن  
الامتداد من الشيء مع تميزه عن حقيقته: «ألّ لونه يئُلُّ: صفا وبرق (امتداد بريق)،  
والأليل: صليل الحجر أيًا كان (امتداد صوت)، وألّل السقاء - كتعب: تغيّر ريجه

(بسبب امتداد زمني). أما «أل فلان»: سأل فأطال المسألة» فهذا الإلحاح من الامتداد والتعلق. وهذا المعنى اللغوي للآم يلتقي مع الشعور بنطق اللام بامتداد طرف اللسان حتى يلتقي بأعلى اللثة كالمعلّق / مفسحًا جانبيه لمرور صوت اللام مجهورًا قويًا.

**والميم:** تعبر عن تضام أو استواء ظاهريّ لشيء أو على شيء. وذلك أخذًا من «أم الرأس: الخريطة / الجلدة التي تجمع الدماغ» (= المخ). فهذا ضمّ وجمع في كيس جامع، ومنه «أمة الطريق وأمه: معظمه، والإمام - ككتاب: الضقع من الطريق والأرض» (مساحة أو مسافة متصلة تجمع وتضم من فيها). ومن «الموم: المفازة الواسعة للمساء التي لا ماء بها ولا أنيس (تضام ظاهريّ مع جفاف). وكذلك «الموم: الجدرّي الكثير المتراكب (تضام على الظاهر مع جفاف)، وشمع العسل (يضم العسل في جوفه وهو متماسك كالصلب). ومن «اليم: البحر/ ... الذي لا يدرك قعره ولا شطاه» - فهذا أيضًا تجمّع في مساحات ظاهرة لا نهاية لها. وذلك المعنى اللغوي للميم يلتقي مع الشعور بتكون الميم بالتقاء الشفتين في نقطة أقرب إلى ظاهرهما - مع خروج زمير الجهر من الأنف. فالضم والاجتماع هنا أقل قوة مما مع الباء.

**والنون:** تعبر عن امتداد لطيف في جوف أو باطن جرم أو منه. وذلك أخذًا من «النن: الشعر الضعيف» (ينفذ من الجلد بلطف). ومن «النونة: الثقبه في ذقن الصبي الصغير، والسمة، (غثور في جلد الذقن وفي الماء). ومن قوله: «أن ماء ثم أغله» أي صبّه (في إناء) ثم أغله، فهذا صب في جوف شيء: وهذا المعنى اللغوي للنون يلتقي مع الشعور بخروج النون زميرًا يمر في الخياشيم وقصبه الأنف حتى يخرج منها - مع التصاق طرف اللسان بأعلى اللثة الثنايا العليا.

**والهاء:** تعبر عن فراغ الجوف أو إفراغ ما فيه بقوة وذلك أخذًا من قولهم: «هه»

الرجل: لُثِغَ واحتبس لسانه» (هذا الاحتباس انقطاع لما يُتَوَقَّع صدوره من المتكلم يوحى بفراغ جوفه كأنه ليس عنده (في جوفه) كلام، ومن «الهوأة - بالفتح: البئر التي لا مُتَعَلَّقَ بها، ولا مواضع فيها لِرِجْلِ نازها لبعدها جَالِيَهَا» (= جوانبها من الداخل) (كأنها جُبٌّ لا قاع له، فهذا فراغ كامل). وهذا المعنى يلتقي مع الشعور بتكون صوت الهاء بإخراج هواء الرئتين دفعة كبيرة إلى الخارج بلا عائق؛ إذ يكون مجرى الهواء متسعًا ونُحْسٌ يَفْرَاغُ الهواء من الجوف بقوة.

**والواو:** تعبَّرَ عن اشتمال واحتواء. وذلك أخذًا من «الواو» وهو اسم للبعير الفالج، وهو ذو السنامين<sup>(١)</sup>. ولما كانت الإبل المعتادة المتعارفة عند العرب ذات سنام واحد، فإن ذا السنامين يُعَدُّ جامعًا ومشملاً على أكثر من غيره. وهذا يتفق مع المعنى الاستعمالي للواو الذي استخلصناه من استعمالها حيثما وقعت، كما سيتضح في المعالجات التفصيلية. وهذا المعنى يلتقي مع تكوُّن الواو باستدارة الشفتين (مع ارتفاع في أقصى اللسان). والمستدير يضم ويشمل ما يحيط به. ومعنى الشمول والضم في الواو هو الذي عبَّرَ عنه النحاة بالعطف؛ لأن العطف يُدْخِلُ المعطوف في حكم المعطوف عليه ويضمه إليه، فيشمله المعنى المنسوب للمعطوف عليه. وهذا المعنى أيضًا متحقق في واو الجمع، وواو القسم (تُدْخِلُ المَقْسَمَ به في

(١) جاء هذا في مستدرك الزبيدي على الفيروز آبادي (واو)، وجاء له بشاهد. وقد نقله الزبيدي عن البصائر وعن البرماوي في شرح اللامية، وفسره أي البرماوي بأنه الذي ليس له سنام. ولا شك أنه وهم في هذا التفسير؛ لأن الشاهد الذي جاء به يتمدح صاحبه بإغناؤه المجتدي، ولا يُتَمَدَّحُ بمنح / إبل ليس لها أسنمة. والشاهد هو:

وكم مجتدٍ أغنيته بعد فقره فآب بواوٍ جمّةٍ وسوامٍ

الأمر كأنه شاهد - كقوله تعالى ﴿ وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ وكقولهم: شَهِدَ اللهُ، عَلِمَ اللهُ، وواو الحال (تقرن بين الأمر والحال)، وواو المعية.. كذلك.

**والياء:** تعبر عن اتصال الممتد شيئاً واحداً، وعدم تفرقه أو تسيبه. وذلك أخذاً من «الإياء - كسَمَاءٍ وبناء وِرْضًا: شُعَاعُ الشَّمْسِ (يمتد كالخيط). وآية الرجل: شخصه (جرم وكتلة واحدة). وقولهم: تَأْيَأُ: تَوَقَّفَ وَتَمَكَّثَ / تَلَبَّثَ وَتَجَبَّسَ، تَأَيَّيَ فِي الأَمْرِ. ليس ذلك المنزل بدارٍ تَيَّيَّةٍ أَي: بِمَنْزِلَةِ تَلَبُّثٍ وَتَجَبُّسٍ». وكل ذلك تماسك وعدم تسيب. وهو من صور الاتصال. ومعنى الياء هذا يلتقي مع الشعور بتكونها بامتداد الزمير، ماراً - دون أن ينقطع - من المضيق الذي يسببه ارتفاع مقدّم اللسان، مقترباً مما يوازيه من الحنك.



## ملخص

### المعنى اللغوي العام لكل من الحروف الهجائية بإيجاز

الهمزة . تؤكد معنى ما تصحبه في التركيب.

ب تجمع رخوً مع تلاصق ما.

ت ضغطٌ بدقةٍ وحدّةٍ يتأتى منه معنى الامتسك الضعيف ومعنى القطع.

ث كثافةٌ أو غلظٌ مع تفشٍّ.

ج تجمعٌ هشٌ مع حدّةٍ ما.

ح احتكاكٌ بعرضٍ وجفافٍ.

خ تخلخلٌ مع جفافٍ.

د احتباسٌ بضغطٍ وامتدادٍ.

ذ نفاذٌ تخينٌ ذي رخاوةٍ ما وغلظٍ.

ر استرسالٌ مع تماسكٍ ما.

ز اكتنازٌ وازدحامٍ.

س امتدادٌ بدقةٍ وحدّةٍ.

ش تفشٌّ أو انتشارٌ مع دقةٍ.

ص نفاذٌ بغلظٍ وقوةٍ وخلوصٍ.

ض ضغطٌ بكثافةٍ وغلظٍ

ط ضغطٌ باتساعٍ واستغلاظٍ.



ظ	نفاذ بغلظ أو حدّة مع كثافة.
ع	التحامّ على رقة مع حدّة ما.
غ	تخلخلّ مع شيء من رخاوة.
ف	طرّد وإبعاد.
ق	تعقّد واشتداد في العمق.
ك	ضغطٌ غثوري دقيق يؤدي إلى امتسك أو قطع.
ل	تعلّق أو امتدادٌ مع استقلال أو تميز.
م	امتسكٌ واستواء ظاهري.
ن	امتدادٌ لطيف في الباطن أو منه.
هـ	فراغٌ أو إفراغ.
و	اشتغالٌ.
ي	اتصالٌ.



## أثر ترتيب حروف التركيب في معناه

ما ذكرناه عن معاني الحروف بأن حددنا لكل حرف ألفبائياً معنى لغوياً لا يعني أن التركيب يحمل المعنى اللغوي الكامل لكل حرف من حروفه بحيث يكون معنى التركيب هو مجموع معاني حروفه. كلاً، فنحن لا نقول بهذا، ذلك أن الدراسة التطبيقية بيّنت أن ترتيب موقع الحرف بين حروف التركيب له تأثير قوى في معناه المحصل في التركيب: فقد يبقى معنى الحرف كما هو، وقد يتأكد ويتقوى بما يجاوره، وقد يضعف معنى الحرف بتأثير معنى الحرف الذي يسبقه أو يليه في التركيب.

وتقريباً لهذا الأمر فإنني أشبه مسألة أثر الترتيب هذه بترتيب خلط المواد المكوّنة لشرابٍ من عصير الليمون المحلّى؛ فالمواد هي ماء وسكر وعصير ليمون: فإذا وضعنا عصير الليمون أولاً على الماء فإنه يختلط به، ثم إذا جئنا بالسكر ووضعناه على ذلك الخليط فإنه لن يذوب كله في خليط الماء والليمون، بل ربما لا يذوب منه إلا القليل، وبذا سيكون طعم الخليط قليل الحلاوة. أما إذا خلطنا السكر بالماء أولاً وقبلناه حتى ذاب، ثم وضعنا عصير الليمون فإن عصير الليمون سيختلط بالماء المحلّى اختلاطاً تاماً، وبذا ترتفع درجة حلاوة المشروب المذكور. أي أن حصيلة خلط الماء بالسكر والليمون تغيرت بسبب ترتيب خلط المواد - أيها يختلط قبل الآخر. فكذلك الأمر في تكوّن تركيب لغوي من مادة ثلاثة أحرف مثلاً - أي أنه بتغير معناه بتغير أسبقية الحرف المعين في صياغة التركيب.

وقد كنا تعرضنا لمسألة أثر ترتيب حروف التركيب في معناه عند مناقشتنا نظرية ابن جني في الاشتقاق الأكبر<sup>(١)</sup> (وهي تتطابق في أهم وجوهها مع مسألتنا

(١) أفردت لـ «علم الاشتقاق» كتاباً مستقلاً نشرته «مكتبة الآداب». وقد احتوى (ص ٢٤٧

- ٢٦٨) على تقويم مفصل لنظرية ابن جني هذه، فراجع إن شئت.

هذه) حيث زعم - غفر الله لنا وله - أن تقاليب المادة الثلاثية (مثلاً)، وهي ستة، تعطي كلها معنى مشتركاً بينها جميعاً يوجد في كل تركيب منها، ومثل لذلك بهادة (ق و ل)، فزعم أن تراكيبها (قول / قلو / وقل / ولق / لقو / لوق) كلها تدل على معنى «الخفوف والحركة»، وأن هذا المعنى متحقق في كل منها على حدة، كما مثل بهادة (ب ج ر) زاعماً أن تراكيبها (بجر / برج / جبر / جرب / رجب / رجب) كلها تدل على القوة والشدة. وكذلك فعل في مثال مادة (ك ل م). وقد ناقشنا هذه النظرية حتى نقضناها. وكان من مناقشتنا التطبيقية لها أن شرحنا معاني تلك التقاليب الثمانية عشر وبيّنا عدم تطابق معني أي تركيبين من أي مادة من المواد الثلاث، وأن أقصى ما هناك أن يتقارب معنيا تركيبين فحسب، وأن تقارب معاني التراكيب الستة هو مجرد دعوى وتكلف وخلافة، دفع إليها طغيان الفكرة على ذهن ابن جني رحمه الله.

ثم كان من مناقشتنا التطبيقية أيضاً أن جئنا بعشرة تراكيب مضعفة، وبيّنا أن مقلوباتها المضعفة أيضاً (حسب ما أخذ به الخليل في بنائه معجم العين) تحمل معاني مضادة لمعانيها (لا مطابقة ولا مقارنة)، وهو أمرٌ ينقض نظرية ابن جني في الاشتقاق الأكبر - من ناحية، ويثبت إثباتاً تاماً ما قلنا به من أثر ترتيب موقع الحرف في تركيبه في معنى هذا التركيب (ومن ثم في كل مفردات هذا التركيب) من ناحية أخرى.

وها هي تي كما جئنا بها في كتابنا عن الاشتقاق (جعلنا الأمثلة على شكل مثاني من التراكيب المقلوبة الترتيب نوازن بين معنى التركيب ومعنى مقلوبه، لتبين أثر قلب الترتيب في المعنى):

١ - دَرَّ، رَدَّ: «دَرَّ اللبنُ والدمع: سال كثيراً». فهذا سيلان واسترسال. وفي مقابل ذلك: «رَدَّ الشيءَ صرفه عن وجهه» أي صرفه عن الاسترسال في اتجاهه.

ومن صور ذلك: «الرّدة: تقاعسُ الذقن» أي غثوره في الوجه ورجوعه إليه وعدم انبساطه إلى مداه المعتاد.

٢- بَعَّ - عَبَّ: «بع السحابُ: ألحَّ بمطره، وبع المطرُ من السحاب: خرج». فهذا إخراج الماء بقوة. ومقابلة: «العَبُّ: شرب الماء غيرَ مص» أي أن يشرب الماء صبًا، وهذا إدخال الماء بقوة.

٣- مَجَّ - جَمَّ: «مج الشرابُ من فيه: رماه» فهذا طرحُ للماء وإذهاب له. ومقابلة: «جَمَّت البئر: كثر ماؤها واجتمع» فهذا تجمع للماء.

٤- لَحَّ - حَلَّ: «اللَّحْحُ في العين: ضُلاق يصيبها والتصاق، وقيل هو التزاقها من وجع أو رَمَص» فهذا لزوق وتماسك، ومقابلة: «حَلَّ العقدة: فتحها ونقضها» فهذا فك للتماسك.

٥- كَدَّ - ذَكَّ: «كَدَّ الشيءَ واكتدّه: نزعه بيده. وكد الطيخُ اللاصق في أسفل القدر: نزعه بأصابعه» فهذا نزعُ اللاصق واستخراجه - وفي مقابلة: «دك التراب: كَبَسه وسواه، واندك الرمل: تلبّد» فهذا ضغط للشيء بعضه على بعض حتى يتداخل ويلتصق.

٦- نَدَّ - دَنَّ: «نَدَّ البعير: شرد» فهذا مفارقة للمقر ومباعدة. ومقابلة: «أدَنَّ الرجل بالمكان إدنانا: أقام» فهذا الزومُ للمقر.

٧- نَضَّ - ضَنَّ: «نَضَّ الماء: سال قليلاً قليلاً / خرج رَشْحاً» فهذا: نفاذ وخروج. ومقابلة: «ضَنَّ بالشيء: بَخِل به» فهذا إمساك وعدم إخراج.

٨- ضَفَّ - فَضَّ: «الضَفَّ: ازدحام الناس على الماء»، فهذا اجتماع، ومقابلة: «الفَضُّ: تفريقك حلقة من الناس بعد اجتماعهم» فهذا تفريق المجتمعين.

٩- زَلَّ - لَزَّ: «زل الرجل عن الصخرة: زَلِق» فهذا انزلاق وعدم امتساك أو ثبات. ومقابلة: «لَزَّ الشيء بالشيء: ألزمه إياه / ألصقه» فهذا امتساك ولصوق.

١٠- لَفَّ - فَلَ: «لف الشيء: جمعه، وامرأة لفاء: ضخمة الفخذين مكتنزة»  
فهذا اجتماع وتضام واكتناز. ومقابله: «الفَل: الثلم في السيف وفي أي شيء كان، فَلَ  
السيف: كَسَرَ حَدَّهُ، وفَلَ الصِّفَاة: كسرهما» فهذا تفريق.

ويمكن لهذه المعارضة بين التراكيب أن تستمر لتستوعب كل تراكيب اللغة،  
ليثبت أن بين معنى كل تركيب ومقلوبه فرقاً - قد يكون إلى درجة التضاد كالأمثلة  
التي سقناها آنفاً، وقد يكون مجرد اختلاف يسير، ولكن لن يكون هناك مطابقة،  
ولن يشترك أكثر من تركيبين من تقاليب المادة الستة في صورة أو جزء من المعنى.  
والسر هو كما قلنا - تأثر القيمة التعبيرية للحرف في التركيب أو الكلمة بموقعها  
فيها.



## إيضاحات

(١) ترتيب التراكيب (: المواد = الجذور) في هذا المعجم:

ترتيب التراكيب في هذا المعجم يتلخص في النظر إلى صدر الأحرف الصحيحة في التركيب، ثم ما يلي هذا الصدر من الحروف الصحاح ثواني ثم ثوالث. والأحرف غير الصحيحة هنا هي الهمزة، والواو، والياء، والألف المنقلبة عن أيٍّ منها. فمثلاً (أقام) يُبحث عنها في باب القاف فصل القاف التي بعدها ميم، و(بات) في باب الباء فصل الباء التي بعدها تاء. و(أبد) في باب الباء فصل الباء التي بعدها دال. وستكون في الموضع نفسه في هذا المعجم كل التراكيب التي فيها هذا الترتيب متوالية. مثلاً ستجد (بدد)، (بدا)، (باد)، (بدأ)، (أبد) متوالية هكذا. أما التراكيب التي فيها حرفٌ واحد صحيح فهي في أوائل أبواب تلك الأحرف الصحيحة. مثلاً (أبي) في أوائل باب الباء، (ودي) في أوائل باب الدال وهكذا... والتراكيب المكونة من أحرف صحيحة - ثلاثية أو أكثر - وُضعت في الترتيب الهجائي لحروفها؛ مثلاً (برك) في باب الباء فصل الباء والراء.

وهذا الفصل - أعني الباء والراء مثلاً - رتبْتُ فيه التراكيب هكذا: برر، برى، بور، برأ، بأر، وبر، ثم برج، برح، برد، برز، برص، برق، برك، برم، بره. وهكذا. والذي دعا إلى استعمال هذا الترتيب هو إبراز فكرة حمل الفصل المعجمي معنى مشتركاً، باستثمار معالجة منات الفصول المعجمية من تراكيب القرآن الكريم لإبراز صحة هذه الفكرة، بدلاً من اللجوء إلى عرض الفكرة إثباتاً قابلاً للنقد بالانتقاء. وبخاصة أن ما فات من الترتيب الألفبائي المعتاد قد استدركناه بثبوت

(فهرس) للتراكيب الواردة في هذا المعجم مرتب ألفبائياً. إن فكرة الفصل المعجمي بالغة النفاسة؛ لأنها تثبت قياسية ثروة المفردات في اللغة العربية، وتسهم في إثبات أن لكل حرفٍ ألفبائي في اللغة العربية معنى لغوياً محددًا. وهذا حق لهذه اللغة الكريمة لا يسوغ إغفاله.

## (٢) التوثيق:

المادة اللغوية في هذا المعجم مأخوذة من معجم (لسان العرب) أساسًا، وما أخذ من غيره فقد رمزنا لمصدره بعد الاستعمال المأخوذ مباشرةً. وتفسير المفردات القرآنية موثَّق من كتب التفسير في أكثره، ومن لسان العرب في بعضه - مع الإشارة إلى المصدر. وما خرج عن ذلك، أي ما كان من كلام مؤلف هذا المعجم فقد وُضع بين قوسين هلالين، إلا إذا كان واضح النسبة إليه بحيث لا يحتاج أقواسًا، أو تُركت أقواسه سهوًا.

## (٣) الرموز:

أساس = أساس البلاغة للزمخشري

بحر = البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي

تاج = تاج العروس للزبيدي

ض = فعل مضعَّف

طب = تفسير الطبري

ق = القاموس المحيط

قر = تفسير القرطبي

ل = لسان العرب، والرقم الذي يصحب هذا الرمز أحيانًا هو رقم الصفحة

(وأحيانًا السطر أيضًا) في معالجة طبعة بولاق للتركيب موضع الدراسة.

متن = معجم متن اللغة للعلامة أحمد رضا العالمي.

مصباح = المصباح المنير

#### (٤) الأقواس:

( ) : أ- للباب الصرقي.

ب- لإضافات المؤلف شرحًا.

[ ] : للمرجع.

{ } : لأنصاف الآيات الشعرية أو أجزائها.

#### (٥) الضبط بالشكل:

أخذتُ في ما كان من غير النص القرآني الكريم بالضبط اللغوي الذي ينصبُّ على بعض البنية والإعراب على ما هي في اللغة؛ فلم أراعِ ما يطراً على اللفظ عند نطقه في سياقه من نحو وضع الشدة علامةً على إدغام لام (ال) عندما تدخل على كلمة تبدأ بأحد حروف طرف اللسان، ونحو وضع حركة التخلص من التقاء الساكنين كفتح النون في مثل: من البيت، وكسر العين في نحو: ارفع الكتاب، وكسر التاء في نحو: قالت اذهب. وإنما أخذت بذلك لأنه الأصل في الضبط، ولأن الضبط القرآني يراعي النطق حسب المذهب القرآني (حفص عن عاصم أو ورش عن نافع الخ)، فيختلف حسب المذهب. والانتقاء ليس علمياً. وعلى كلِّ فالخطبُ هنا سهلٌ إن شاء الله.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## باب الباء

### (التركيب البائية)

• (بوب):

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِمَ عَلَيْكُمْ طَبَقُوهَا خَلِّدِينَ﴾

[الزمر: ٧٣]

«الباب: مدخل المكان، كباب البيت، والدار، والمدينة»<sup>(١)</sup>. «البوابة -

بالفتح: الفلاة/ المفازة الواسعة للمساء».

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: انفتاح مع اتصال

دائم<sup>(٢)</sup>: كما أن الباب فتحةٌ توصل إلى ما كان محجوبًا، وهي تتيح الاتصال دائمًا،

(١) من المفردات للراغب ٦٤ بتصرف يسير. وفي تاج العروس: الباب: المدخل والطاق

الذي يُدخَل منه. قال في [ل بصر ١٣٢]: «أَبَصَرَ: إذا علق على باب رَحله بِصِيرة، وهي

شُقَّةٌ من قطن أو غيره» وواضح أن كلمة باب هنا تعني الفتحة. وفي كشاف

اصطلاحات الفنون (١/١٥٥، ١٥٦) «سُمِّيَ أَوَّلُ (أي فم) عِرْقٍ في الكبد بابًا، وفم

الاثناعشر بوابًا».

(٢) صوتيًا: الباء تعبر عن تجمع رخو مع تلاصق ما، والواو تعبر عن الاشتغال، ويعبر

التركيب الثلاثي (بوب) عن فتحة مكنوفة من جانبيها بحائط. فالحائط تعبر عنه الباء،

والرخاوة كونه غير مصمت. والاشتغال يتمثل في ما تحجبه الحوائط وراءها. «ثم إن

معنى الباء» يتمثل في تركيب (أبب) في تجمع المرعى الغض متهينًا، أي متاحًا للتناول =

وكما أن البَوْبَة مفتوحة مكشوفة واسعة أي دائمة الاتصال كأنها إلى غير نهاية<sup>(١)</sup>.  
ثم إن كلمة باب تستعمل أيضًا لما تُسَدُّ به تلك الفتحة، وذلك للمجاورة. ذكر  
الزبيدي في [تاج] أن «الباب يُعْنَى به أيضًا ما يُغْلَقُ به ذلك المدخل من الخشب  
وغيره» اهـ وهو ما يتعلق به الفتح والإغلاق. ومن معنويّ هذا الانفتاح قيل:  
«بَوَّبَ الرجلُ - ض: حَمَلَ على العدو» (هجم واقتحم كأنه فتح بابًا في صف  
العدوّ لنفسه، ولمن وراءه).

ومن (الاتصال) في المعنى المحوري: «البابة: الوجه من الشيء. وهذا من  
بأبتي أي: من الوجه الذي أريده ويصلح لي» (يناسبني كأنه من جنس ما أريد).  
«والبابَةُ كذلك: الحُصْلَة» (= عادة معينة في مواجهة نوع من الأمور. فهي من  
نفس المعنى السابق كأن هذه العادة هي ما يناسبه عنده). والباب من أبواب  
الكتاب والعلم هو من هذا المعنى؛ لأنه «مسائل معدودة من جنس واحد...»  
[كشاف اصطلاحات الفنون ١/١٤٧]. وكذلك «البابة: الشرط... هذا بابة هذا أي:  
شرطه» المقصود هنا أنه يجري به ومعه، وأنه لا يكون إلا هكذا. فكل هذا من  
الاتصال المعنوي أي المناسبة والمجانسة. وكذلك «البابية: الأعجوبة» هي من

---

= أي ليرعى، وكذا تجمّع الأبواب (: الموج). وفي (أبو) في الغدو وهو حشو الباطن. وفي  
(بوا) في المستقرّ. وفي (أوب) في المرجع. والرجوع إلى المقر حصول فيه، فكل ذلك  
تجمّع.

(١) ما جاء في [ل] عن أبي حنيفة الدينوري أن «البَوْبَة (أيضًا): عَقَبَة كَثُود» الخ نُقِصَ بها  
نقله [تاج] عن مراصد الاطلاع أنها «صحراء بأرض تامة» الخ، فيصدق عليه ما قلنا  
عن البَوْبَة: الفلاة.

المجانسة لكن في صورة تشابه والتباس.

وكل ما جاء من استعمالات هذا التركيب في القرآن الكريم هو: الباب:  
المدخل أو المنفذ إلى المكان، كما في آية الرأس. ﴿وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة  
٥٨] ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ [يوسف ٢٥] الخ.

أما في قوله تعالى ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ [النبا: ١٩] فهذه تعني  
تمزقات وخروقا واسعة في أديم السماء، كما عبّر عنها بالشق، والفطر، والفرج، في  
قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق]، ﴿انفطرت﴾ [الانفطار]، ﴿فُرِجَتْ﴾  
[المرسلات ٩]، وأيضا ﴿كُشِطَتْ﴾ [التكوير ١١]. وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا  
ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤] جاء في [طب -  
شاكر ١١ / ٣٥٤ - ٣٥٨] أخذاً مما في الآيتين السابقتين لهذه الآية وما فيها - أن الله  
سبحانه كان قد ابتلاههم بالبأساء والضراء، وسدّ عنهم أبواب الرخاء والسلام؛  
ليتضرعوا، ويخلصوا العبادة له سبحانه. فلما نسوا، أي تركوا العمل بما ذكروا به  
على ألسنة الرسل، ولم يتضرعوا، ولم ينصاعوا ويؤمنوا = فتح الله عليهم أبواب  
الرخاء والسعة استدراجاً. ونحو هذا في [قر ٦ / ٤٢٦]، لكنه عبّر عن فتح  
الأبواب بالإكثار من النعم والخيرات [وانظر كذلك قر ١٢ / ١٤٣]. وواضح أن  
فتح الأبواب هنا مجاز عن إطلاق النعم التي كانت محبوسة عنهم.

وأما قوله تعالى ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّثَهَّرٍ﴾ [القمر: ١١] فهو تصوير  
لغزارة انهار المطر من السحاب.

● (يب):

[نعالج هذا التركيب بالرغم من أنه لم تأت منه استعمالات قرآنية - لأنه أقرب

التركيب إلى تركيب (بوب)، ودارسو ألفاظ اللغة يعلمون أن الواو والياء كثيراً ما تتعاقبان، ولأن معنى هذا التركيب اليائي يكاد يكون صورة من التركيب الواوي، وهو ما يؤكد ارتباط معاني التراكيب بإدانة بنائها].

«البيْبُ - بالكسر: تَجْرَى الماء إلى الحوض. البيبة: المتعَبُ الذي ينصبُّ منه الماء إذا فُرِّغ من الدلو في الحوض. البيب: كُوَّة الحوض، وهو مَسِيل الماء، وهي الصُنْبور. بابَ فلانٍ: حفر كُوَّة» [هذا الفعل ذكره التاج في (بوب) وقال إن محله (بيب) على الأفصح].

□ المعنى المحوري لهذا التركيب هو: منفذ دقيق يجري منه أو فيه الماء: كمجرى الماء إلى الحوض، ومنفذه من الدلو إليه، والكُوَّة التي ينفذ بها الماء من الحوض = الصنبور).

يلحظ أن المعنى المحوري لكل من (بوب) و (بيب) هو فتحة أو منفذ، لكنه في (بوب) في الاستعمال المشهور وهو الباب: منفذ في شيء يحجب ويحيط بما وراءه كالجدار. وهذا الحجب هو مقابل الاشتغال الذي تعبر عنه الواو. وفي (بيب) منفذ ضيق ممتد ولا بدّ، لأنه مجرى يوصل الماء إلى غير موضع تجمعها. وهذا الامتداد هو مقابل الياء.

• (أبب):

﴿وَلَيْكِهَةٌ وَأَبًا﴾ [عبر: ٣١]

«أَبٌ للسَّير يَثْبُ وَيُؤَبُّ .. تهيأ للذهاب وتجهَّز/ عزم على المسير وتهيأ. وهو في أبوابه وأبابته أي في جَهازه. الوَبُّ: التهيؤ للحملة في الحرب، والأصل فيه أَبٌ، فقلبت الهمزة واوا. أَبٌ يَدُهُ إلى سيفه: رَدَّها إليه ليستلَّه».

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: التهيؤ للأمر تقديماً أو

ارتفاعاً: كالتهيؤ للمسير (البعيد). وقيد البعد هذا مهم، ويؤخذ من إدخالهم

العزم ضمن تفسير الأب، ومن التعبير بالمفارقة في تفسير قول الأعشى:

..... {وكصارم أخ قد طوى كسحاً وأب ليذهبا}

[الكسح: الخصرة. طوى كسحاً: أعرض وقاطع. يقول إن من تهباً للمفارقة هو

كمن صرّم أي فارق]. وكالتهيؤ للحملة أي الهجوم على العدو في الحرب -

والسير والهجوم تقدم، وكحركة اليد لاستلال السيف الذي يعلقه المقاتل إلى

كسححه، فيردّ يده إلى الخلف قليلاً؛ ليمسك مقبضه، ويجذبه إلى أعلى لاستلاله.

ومن ذلك (الأب) في قوله تعالى: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا

الْأَرْضَ شَقًّا ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ وَعَيْنًا وَقَضْبًا ﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا﴾

وَحَدَاقٍ غُلْبًا ﴿وَفَيْكِهَةً وَأَبًا﴾ مَتَعًا لَكُمْ وَلَا تَعْمِكُمْ ﴿[عبس: ٢٥-٣٢].

وقد ذكروا في المراد بالأب أكثر من عشرة أقوال [ينظر تاج]. وهي تقول إلى

خمس: (المرعى أو الكلاء، كل ما أنبتت الأرض، ما تأكله الأنعام، هو للدواب

كالفاكهة للناس، الحضر). ويؤخذ من الآيات الثلاث الأول: أن الأب هو مما

تنبت الأرض، ومن الآية الأخيرة: أنه هو وبعض القضب متاع الأنعام، كما

يقنضيه توزيع النباتات المذكورة بين المخاطبين والأنعام، حسب المعروف

من مواد غذاء كلّ منهما. «فالقضب يقع على القُرط (البرسيم المصري)،

وعلى الرطبة (البرسيم الحجازي)، وعلى ما أُكِلَ (أي ما تأكله الدواب

والأنعام) من أوراق الشجر ومن النبات المقتضب غصّاً، وعلى ما قطع

من أغصان الشجر للسهام والقسي. والأب هو المرعى «والعُشبُ وكلّ ما

ترعاه الماشية مما يَنْبُت من الأرض»، والكلا كذلك، إلا أنه نُصَّ في معنى الكلا على أنه يقع على العُشب الرطب كما يقع على اليابس منه، ولم يُنصَّ في معنى المرعى على ذلك، لكن الواقع يشهد أن المرعى يختلط فيه اليابس بالرطب. فالأب، والكلا والمرعى كأنهن سواء من هذه الناحية، وتفسير الأب بأيّ منهما هو الدقيق.

ويؤيد هذا ما أنشده ابن دريد:

جِذْمُنَا قَيْسٌ، وَنَجْدٌ دَارُنَا      وَلَنَا الْأَبُّ بِهِ وَالْمَكْرَعُ  
فَقَرَنَهُ بِالكَرْعِ الَّذِي هُوَ شُرْبُ الْأَنْعَامِ؛ فدل ذلك على أن الأب هو مرعاها [جذمنا قيس: أي أصلنا قبيلة قيس]. وكذلك قوله: {فَأَنْبَتَ أَبَاً وَغُلَّبَ الشَّجَرَ} فقرنه بغلّب الشجر، وهي عظامها، فدلّ على أنه من صغارها، كالعالم في حالة المرعى. والقضبُ أغصان دقيقة أيضًا. وفي حديث قس: «فَجَعَلَ يَرْتَعُ أَبَاً، وَأَصِيدُ ضَبًّا» والرتع للبهائم في المرعى<sup>(١)</sup>.

(١) أ: للتوثيق ينظر [ل أب]، [قر ١٩/٢٢٣]، والغريين للهروي ٢٧/١، والتهديب

للأزهري ٥٩٩/١٥ والمعاني للفراء ٢٨٣/٣.

ب: وبها حررناه - يستبعد تفسير (ثعلب) الأب بـ «كل ما أنبتت الأرض»؛ لأن مما تنبته ما ليس متاعا للأنعام، أي ما ليس مرعى أساسياً لها كالفواكه، ومنه ما هو سم لها كالدفلى، وكذا يستبعد تفسير الفراء إياه بـ «كل ما تأكله الأنعام»؛ لأن التين ليس من الأب، والبقرة الجلالة مثلاً تأكل الجيلة. ويستبعد تنظير (مجاهد) إياه بالفاكهة للناس؛ لأن الأب علف أساسي - لا كالفاكهة، ثم إن هذا تخصيص لا أصل له. أما الخضر فإذا قُصد المرعى الأخضر خاصة فهو تخصيص غير مؤصل، وإن كان يدخل في المرعى والكلا. وأما ما قاله الزبيدي [في أب] من أن صواب كلمة (الخضر) أنها بالصاد المهملة الساكنة، وأنها هذلية = فإنه لم يفسر هذه الكلمة في (أب)، ولا في (خضر)، =

هذا، وصورة تحقق المعنى المحوري، وهو التهيؤ.. في الأب: المرعى، أنه متاح دائماً. فهو ينبت بعلية: أي دون أن يزرعه أحد، ولذا عرفه صاحب المصباح بأنه «المرعى الذي لم يزرعه الناس»، وهذا جيد لكنه ليس قيماً في معنى الأب. ثم إن الأب ينمو أي يطول ويرتفع حتى تتمكن منه الدواب والأنعام، وليس كاللأساس: البقل الصغير الذي تنتفه الراعية بجحافلها، وهذا جانب آخر من كونه متاحاً، يُكمل تصديق تعريف بعضهم إياه بأنه المرعى المتهيئ للرعي.

ومن معنوي التهيؤ: «أب إلى وطنه: نَزَعَ (أي اشتاق)» فهذا تهيؤ نفسي: اتجاه إلى الوطن، ونزوع نفسي إليه. وفي التاج «أبُّ أبه أي قَصَدَ قَصْدَهُ» فهذا من التهيؤ إقبالاً، و«أبَّتْ أَبابته - كسحابة ورسالة: أي استقامت طريقته» هو كذلك من التهيؤ إقبالاً وتقدماً واستمرار اتجاهه. وقالوا عن الظباء: «إن أصابت الماء فلا عَبَاب (أي لا تشرب كثيراً)، وإن لم تُصِب الماءَ فلا أَباب - كلاهما كسحاب: أي لم تأت له ولا تتهياً لطلبه» أي لا تَنزَع إلى طلبه.

وقد ذكر صاحب المصباح هنا «الإبان: وقت الشيء. إبانُ الفاكهة أي أوائها» وهو من التهيؤ أي الوقت الذي تتاح فيه. أما «الأباب - كرخام: مُعْظَم السيل، والموج: كالعباب، فقد قال أبو حيان وابن أم قاسم إنهما من إبدال العين همزة [تاج]؛ فلا يكونان من هذا التركيب. ولكن ارتفاع الموج - وكذا السيل - بحيث يغطى، ويتوقع القريب منه أنه قد يغطيه - وهذا تهيؤ للتناول - يجوز أنهما من هذا التركيب.

---

= ولعل المقصود النبات القصير أو النخْم - ولا وجه لهذا التخصيص أيضاً. وأخيراً فإن تفسير الأب بـ (التين) [التاج أب] تخصيص غريب؛ لأن كثيراً مما يتأتى منه التين ليس أصله مرعى كنبات القمح والشعير.

• (أبو):

﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ [الكهف: ٨٢]

[قال الفيروز آبادي إن «الأب» - يعني الوالد - أصله أبو].

«يقال فلان يأبو هذا اليتيم إباوة: يغذوه كما يغذو الوالد ولده. وماله أب

يأبوه، أي يغذوه ويربيه».

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: الغدو: كما هو واضح

من الاستعمالين المذكورين. والغدو: إمدادُ البطن بما يقوت البدن وينميه. ويؤيد

ذلك ما جاء في تركيب [أبي] وسيأتي - من استعمالات تعبر عن امتلاء البطن،

ورفض الأكل أو شرب اللبن بسبب هذا الامتلاء. ومع القرب الصوتي بين الياء

والواو، فإن هذا يُسنى لنا الاحتجاج بما ورد من أحدهما في الآخر. وكذلك

تركيب (أب) الذي يعبر - ضمن ما يعبر - عن المرعى الذي هو غذاء للماشية.

والخلاصة أن الأب سُمي أبا لغذوه أولاده ومن يعوله، أي إطعامهم، والسعي

عليهم؛ من أجل ذلك.

والذي جاء في القرآن من هذا التركيب هو (الأب) بمعنى الوالد مفردًا ومثنى

وجمعًا حقيقة أو تغليبًا. وهو في كلها مضاف. وقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ

يَتَأْتِ بِ﴿ يوسف ٤﴾ التاء بدل من ياء الإضافة [قر ١٢١/٩] ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ

ءِ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ﴾ [البقرة ١٣٣] تغليب. جاء في [قر ١٣٨/٢] «سمى الله

كلًا من الجد إبراهيم، والعم (إسماعيل) أبا، وبدأ بذكر الجد، ثم إسماعيل العم لأنه

أكبر من إسحاق»، وكذا ﴿ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ ﴾ [النساء: ١١] تغليب. وهذا كثير ومشهور.

وأما ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزِقْ ﴾ [الأنعام: ٧٤] فانظر (أزر).



• (أبي):

﴿وَتَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢]

«الآية من الإبل: التي تعاف (شرب) الماء، وهي أيضًا التي لا تريد العشاء. أخذَه أباؤه من الطعام أي كراهيةً له. أويئى الفصيل - للمفعول - عن لبن أمه أي: اتَّخَمَ عنه لا يَرْضَعُهَا. الأبي من الإبل: الممتنع من العلفِ لسنِّهَا، والممتنعُ من الفحل لقلَّة هَدْمِهَا (الهَدَم - محرَّكةً: اشتهاؤها أن تُضْرَب). ويقال: أخذ الرجل أباؤه من الطعام أي كراهية له». «والأباؤه - كُرْخام: داء يأخذ العنز الأهلِيَّة من شَم أبوال الماعز الجبلية وهي الأروى...؛ فتمتنع من شرب الماء، ويقتلها الداء، فلا يكاد يُقَدَّر على أكل لحمها من مرارته».

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: الامتناع عن الشيء امتناعًا تامًّا كراهةً له (أو إحساسًا بالاستغناء عنه وعدم الحاجة إليه): كحال الإبل المذكورة، والفصيل المتَّخِم، وكذلك الإبل السِّنْقَة (المتَّخِمة)، وكالممتنع من الفحل، والعنز التي أخذها الأباؤه؛ فلا تشرب. هذا، ومن جنس الاستعمالات المذكورة يقال: «أَخَذَ الرَّجُلُ أباؤه: إذا كان يأبى الطعام فلا يشتهيهِ. وأبيئُ من الطعام واللبن (كَرْضِيَّت): إذا انتهيت عنه من غير شِبَع».

ومن مادِّي الامتناع: «الأباؤه - بالفتح والمد: القَصَب (وهو ما نسميه البوص أو الغاب)، ويقال هو أجمه الخلفاء والقَصَب خاصة». وقد رد ابن السراج (٣١٦هـ) تسميتها إلى الامتناع «وذلك أنها تمتنع وتأبى على سالكها» ونظر أبو الحسن الأخفش (٢١٠هـ) لهذه التسمية بقوله: «وكما يقال لها أجمه، من

قولهم: أجم الطعام: كرهه [ل] (أي فلا يقبله أي لا يُنْفِذه في جوفه). وأضيف  
أنا تَنْظِيرًا آخر، وهو تسميتهم جماعة الشجر الكثيفة التي لا يُنْفَذ إلى ما بينها:  
«حَرَجة» (الحَرَج: الضيق الشديد). ومن هذه الوجهة قولهم: «أبى الماء: إذا  
امتنع؛ فلا تستطيع أن تنزل فيه إلا بتغدير» (أي بمخاطرة، من كثرته، أو عدم  
الوسيلة للخروج منه).

وأما قولهم: «كلأ لا يُؤبى، أي لا ينقطع من كثرته، وفلان بحر لا يُؤبى،  
وعنده دراهم لا تُؤبى، أي لا تنقطع»، «وماء مُؤبٍ: قليل، وأبى أي نقص»،  
فهذا كله من باب النقص والنفاد (يلحظ النفي في الاستعمالات الثلاثة الأولى)  
والنقص والنفاد يلزمهما عدم التناول، وهو مساوٍ للامتناع.

ومن ذلك «الإباء: أشدُّ الامتناع. ورجل إباء - كشداد: إذا أبى أن يُضام»  
وقد مر بنا أن سبب الامتناع كراهية الشيء الممتنع عنه. وبذا نستطيع تعريف  
الإباء بأنه الامتناع الشديد من الشيء كراهةً له. وهذه الكراهة تتمثل - بعد  
استعمالها الأصلي الحسِّي الذي ذكرناه - في معنويٍّ، هو الاستنكاف من الضيم،  
أي كراهته ورفض ما يمس العِزة. فإذا نقلنا ذلك إلى الكلام عن الجانب  
الأقدس في قوله تعالى: ﴿وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾ [التوبة: ٣٢] أصبح  
المعنى: يمتنع بكل السبل ألا يتم نور الله، أي أن الله سبحانه يعظم ويحجّل سلطانه  
عن أن يعوق تمام نوره عائق، ولا يقدر شيء ولا يتأتى لشيء، أو أمر ما، أن يمتنع  
إتمام الله نوره، أي لا بد أن يتم نوره عز وجل.

وإذا انحدرنا إلى الإباء الباطل - إباء إبليس - وجدنا قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا  
لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾ [البقرة: ٣٤]. وعرفنا

من آيات أخرى أن ذلك كان إباءً ما ظنه ضيماً في حقه، وهو السجود لآدم عليه السلام حيث قال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢، ص: ٧٦].

وقد أضاف الإمام الرازي قيلاً مهتماً لتحقيق معنى الإباء، وهو «الاختيار» أي الامتناع اختياراً، أي مع وجود القدرة على الامتثال. ولم أذكر هذا القيد قبلاً؛ لأنه ضروري عام، كالبدهي، إذ لا يصدق على من حالت ضرورة بينه وبين عملٍ ما أن يعمل أنه أبنٍ أن يعمله.

هذا، وإذا عدنا إلى تطبيقات الإباء في القرآن الكريم فإننا نجد امتناع الأنفة أو الكراهة، أي رفض ما عدّه إبليس والكفار ضيماً (أو ما يقرب من هذا الباب) في إباء الكفار الإيمان كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَلَّى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الإسراء: ٨٩] ونحوها آية الإسراء: ٩٩ والفرقان: ٥]. وعن فرعون خاصة ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَلَّى﴾ [طه: ٥٦] وقريب من هذا المستوى موقف المنافقين ﴿يُرِضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٨].

ثم تأتي «أبى» بمعنى الامتناع مجرداً عن قيد الاستنكاف وكراهة الضيم: كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ تَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ [الأحزاب: ٧٢]، لكن يبقى معنى كراهة الأمر سبباً للامتناع في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَبَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا﴾ [الكهف: ٧٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وهذا التلخيص من بعض قيود المعنى منهج عربي صحيح، يُعَدُّ من باب استعمال اللفظ في جزء معناه، أو من باب التعميم بإسقاط بعض قيود المعنى.

• (بوأ):

﴿ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَبْؤًا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ [الزمر: ٧٤]

«البيئة والباءة والمباءة: منزل القوم في كل موضع / حيث يتبوءون من قُبُل وادٍ أو سَنَد جبل. تَبْؤًا منزلاً: أصلحه وهَيَّأه / نظر إلى أسهل ما يَرى وأَشَدَّ استواء وأمكِنه لمبيته فاتخذَه. والمباءة أيضًا: بيت النخل في الجبل، وكِنَاسُ الثَّور الوحشي، وهو كَنٌّ يتخذُه أسفل جِذَع شجرة، ومُرَاح الإبل الذي تبيت فيه. والباءة من الرحم: حيث تبوأ الولد».

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: حيز للاستقرار مهياً ومسوّى أو مناسب لما يستقر فيه: كمنزل القوم الموصوف، فهو سهل مستوٍ مكين للمبيت في قُبُل وادٍ (أي أوله القليل الانحدار)، أو سَنَد جبل (أي حِضنه) حيث المكان منبسط، ووراءه مرتفع يُكِنّ، وبعده منخفض يُزال إليه الغشاء. وكمباءة النخل والثور والإبل والجنين، وكلها مهياة مناسبة لهذه الأحياء. ومن مادّي ذلك أيضًا قولهم: «للبر مباءتان: إحداهما مَرَجُ الماء إلى جَمَمها (البؤرة التي يثوب إليها الماء ويتجمع بعد ما يُنَزح)، والأخرى موضعُ وقوف سائق السانية (السانية: آلة لرفع دلاء الماء من البر جرًا بواسطة الجِمال، وهناك قابل يستقبل الدلاء ويدفق ماءها في الجدول). وقالوا: «بوأ الرمح نحوه: قابله به وسدّده نحوه» (أي لبيت فيه - كما نقول نحن الآن). ومن استعمال الباءة والمباءة في المنزل الذي يُسْتَقَرُّ فيه، جاء الحديث الشريف «يا معشر الشباب من

استطاع منكم الباءة فليتزوج..»، فالباءة هنا: أن يُعَدَّ بيتًا مناسبًا له ولزوجه ويقوم بمتطلباته، أو بعبارة أخرى: من استطاع تكاليف الحياة الزوجية ومتطلباتها. وقد جاء في اللسان «والأصل في الباءة المنزل، ثم قيل لعقد التزويج باءة؛ لأن من تزوج امرأة بواها منزلاً». ثم إن اللفظ استعمل في التعبير عن الخِلاط، وحذفت منه التاء، وأبدلت الهمزة هاء، فقيل: الباه «فلان حريص على الباه والباءة والباه أي على النكاح. [بيت ← زواج ← خِلاط].

ومن استعمال الباءة وغيرها في المنزل والمَقَرَّ أخذ معنى الرجوع؛ من حيث إن المنزل أو المقر هو المرجع الذي يرجع إليه من فارقه - كما قيل: «أباه على فلان ماله: إذا أراح عليه إبله وغنمه» فكأن من قال: باء إلى مكان، يقول: استقر فيه. ومن الاستقرار أيضًا قالوا: «باء ب» بمعنى احتمل وأقرّ واعترف، وهي كلها متقاربة. وردّها الزجاج إلى الاحتمال، فكأن من باء بشيء تحمّله فاستقر الشيء عليه.

كذلك قالوا: «في أرض كذا فلاةٌ تُبىء في فلاة» أي تذهب (أي تتصل بها وتمتد إليها، فكانها تستقر فيها، إذ تنتهي إليها).

ومن الاستواء والمناسبة في المقرّ، أخذ معنى التكافؤ والمعادلة، كما يقال: فلان بمنزلة فلان. فقيل: «باء دمه بدمه بؤاً وبؤاء: عدّله، وفلان بؤاء فلان أي كُفُوهُ إن قُتِلَ به، وما فلان ببؤاء لفلان أي ما هو بكُفءٍ له، والقوم ببؤاء أي سواء (متكافئون)، وقَسَمَ المال بينهم على ببؤاء أي على سواء. باوأْتُ بين القتلى أي ساويت. باء به إذا كان كُفُؤاً، والجراحات ببؤاء أي متساوية في القصاص، وأنه لا يُقتص للمجروح إلا من جارحه، ولا يؤخذ إلا مثل جراحته سواء».

«وكلمناهم فأجابونا عن بؤاء واحد، أي جواب واحد».

وقد جاء في القرآن الكريم من استعمالات هذا الجذر صيغتان: «باء ب»: ﴿كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٢] يريد بكفر أو غلول أو تول عن النبي ﷺ في الحرب [قر ٤/ ٢٦٢]، أي رجعوا بالسخط بسبب كفر .. الخ ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩]: تنصرف متحملها، وترجع بها قد صارا عليك دوني [طب ٢/ ١٣٨]. (أي تحمّل استقرار تام عليك، لا أشاركك فيه؛ لأنني ما تعديت أولاً، ولا قصرتُ في تحذيرك إذ تعديت، ولا أحاول قتلك حتى لو حاولت قتلي).

والصيغة القرآنية الأخرى من هذا التركيب هي «بؤأ» -ض، وكلها بمعنى الإقرار في مكان مهياً مناسب: ﴿وَبُؤَاكُمُ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف: ٧٤]. قال [طب ١٢/ ٥٤١]: وأنزلكم في الأرض تتخذون فيها مساكن وأزواجا اهـ. [كان الطبري عدّ الباء (الزواج) مأخذاً للفعل بؤأ في الآية. وقد أسلفنا أن معنى التزويج مأخوذ من معنى اتخاذ البيت المهيأ المناسب] والآية مخصصة للامتنان بجعل الأرض طيبة يسهل للإنسان أن يتخذ البيوت المناسبة له في سهولها وجبالها على السواء. كان الأعراب يسكنون أعالي الجبال أحياناً، والآن طوّعت الآلات الجبال فأمكن اختراقها وتمهيدها) وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١] قال [طب ٧/ ١٦٣]: التبؤة: اتخاذ الموضع. اهـ. ولو قال: إقامته ﷺ المؤمنين في أماكن مناسبة للقتال لكان أدق. ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا

لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴿ [الحج: ٢٦] [أَي هَيَأَنَاهُ؛ فَعَرَفَ الْمَكَانَ، وَبَسْرْنَا لَهُ رَفَعُ قَوَاعِدِهِ، فَصَارَ بِنَاءَ خَالِدًا - صَانَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَزَقْنَا زِيَارَتَهُ].

• (أوب - أيب):

﴿ يَنْجِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَالنَّارُ لَهُ الْحَدِيدُ ﴾ [سبا: ١٠]

«الأوبُ - بالفتح: النحلُ. ومآبة البئر: حيث يجتمع إليه الماء فيها».

□ المعنى المحوري للتركيبين (أوب/ أيب) هو: رجوع الشيء إلى مستقره:

كما يثوب النحل (وهو فرّاش العسل) إلى خلاياه مهما ابتعد عنها في سרוحه إلى حقول الزهور ليمتص رحيقها، وكما يتجمع ماء البئر إلى أعمق موضع منها، كلما نقص الماء أو نُزِحَ. ومنه: آب الغائب يثُوب أوبًا ومآبًا وإيابًا وأوبًا وأيبة رَجَعَ. ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾ [الغاشية: ٢٥]. والمآب أيضًا: مكان الإياب ﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ﴾ [آل عمران: ١٤]، ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿١٠﴾ لِلطَّغْيِينِ مَتَابًا ﴾ [النبا: ٢١-٢٢]، إلا أن الكلمة في [الرعد ٣٦] مضافة لياء المتكلم. وفي ﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَتَابًا ﴾ [النبا: ٣٩] أي مرجعًا. (والمقصود مقرًا طيبًا يرجع إليه عندما يلقي الله). وقيل: سبيلا [قر ١٩/ ١٨٨ بتصرف]، وصيغة (مكان) الرجوع تصلح لطريق الرجوع، لكن السياق يتطلب القيد. «جاءوا من كل أوبٍ: من كل ناحية/ من كل وجه» (أي من كل مستقر أو مرجع). والأواب - كشداد: الكثير الرجوع - رجوعا ماديا في مثل ﴿ وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ كُلُّ لَّهُ أَوَابٌ ﴾ [ص: ١٩] كأن المراد أن الطير لا تبتعد عن حضرة سليمان عليه السلام، أو عن امتثال أمره، أينما كانت، أو رجوعًا إلى حضرة الله عز وجل، وحظيرة طاعته ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ

لِلْأَوْبَيْنِ غَفُورًا ﴿[الإسراء: ٢٥]، ومثل هذا الأخير كل ﴿أَوْبٌ﴾ مفردًا أو جمعًا.  
والليل هو زمن السكون والاستقرار؛ فبينهما تلازم. ومن هنا قيل:  
«التأويب: سير النهار كله إلى الليل. وتأوبه وتأيبه: أتاه ليلاً. وأبْتُ الماءَ وتأوبتُهُ  
وَأَتَّبْتُهُ: ورَدْتُهُ لَيْلًا».

ومن طريف استعمال التركيب في معنى الرجوع المادي «أَوْبُ الرَّجُلِ  
الْأَدِيمِ: قَوْرُهُ وَدَوْرُهُ» (يعود في صنع الدائرة إلى الموضع الذي بدأ منه بحكم  
الاستدارة) «وما أحسن أَوْبَ دَوَاعِيِ هَذِهِ النَّاقَةِ: تَرْجِيْعُهَا أَيْدِيَهَا وَقَوَائِمَهَا فِي  
السَّيْرِ. وَالْأَيَابُ - كَشَدَادِ: السَّقَاءُ» (يعود ليزوِّدهم بالماء مرة بعد مرة).

## الباء والتاء وما يثلثهما

• (بت):

«الْبَتُّ: كَسَاءٌ غَلِيظٌ مُرَبَّعٌ مِنْ وَبَرٍ وَصُوفٍ. وَالْبَتَاتُ - كَسَحَابٍ: مَنَاعُ  
الْبَيْتِ، (وَالْبَتَاتُ كَذَلِكَ): الزَّادُ». «بَتَّ الْحَبْلُ: قَطَعَهُ».  
□ المعنى المحوري<sup>(١)</sup> هو: منع امتداد الشيء بجعله قصيرًا<sup>(٢)</sup>: كَالْبَتِّ فَإِنَّهُ

(١) سنقتصر - من هنا فصاعداً - على عبارة (المعنى المحوري) والمقصود به في كل حالات استعماله (المعنى المحوري الذي تدور عليه كل استعمالات التركيب المدروس).

(٢) (صوتياً): الباء للتراكم أو التجمع الرخو مع تلاصق ما، والتاء للضغط بدقة أو حدة. والضغط بدقة وقوة على موضع رخو قد يتولد منه القطع - كما يُقَطَعُ الْحَبْلُ بِالذَّقِّ، وقد يتولد منه التماسك. وهنا عبر الفصل (بت) عن القطع الذي قد يتمثل في قصر الشيء كما في الْبَتِّ. وفي (بيت) تعبر الباء عن معنى الاتصال، ويعبر التركيب عن الماوى =



مَرَبِعٌ أَي طَوْلُهُ بِقَدْرِ عَرَضِهِ فَيَكُونُ قَصِيرًا، إِذِ الْأَصْلُ فِي الثَّوْبِ أَنْ يُنْسَجَ طَوِيلًا مَمْتَدًا (يُؤَلَّفُ وَتَسْمِيهِ الْعَامَّةُ التَّوْبَ). وَكَقَطْعِ الْخَبْلِ. وَمَتَاعُ الْبَيْتِ (: مِنْقُولَاتُهُ) نَسَمِيهَا نَحْنُ الْآنَ قِطْعًا. وَمِنْهُ «الْبِتَاتُ: الزَادُ» قَالَ ابْنُ فَارَسٍ: «لَأَنَّهُ يُنْقَطَعُ بِهِ وَيَفَارِقُ» (أَي هُوَ عُدَّةٌ لِلسَّفَرِ لِأَنَّهُ يُمَكِّنُ مِنْهُ. وَأَرْجَحُ - إِنْ كَانَ الْبِتَاتُ قِرَاصَةً - أَنْ تَكُونَ عِلَّةُ التَّسْمِيَةِ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْسُطَةً كَالرَّقَاقِ).

وَمِنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْمَحْوَرِيِّ: «الطَّلَقَةُ تَبَّتْ عَقْدَ النِّكَاحِ (تَقْصُرُهُ وَتَقْطَعُ امْتِدَادَهُ)، وَانْبَتَّ الرَّجُلُ: عَطِبَ ظَهْرُهُ فَبَقِيَ مَنْقَطَعًا بِهِ (لَا يُوَاصِلُ السَّيْرَ)». (وَالْمُرَادُ بِ«ظَهْرِهِ» هُنَا الدَّابَّةُ الَّتِي يَرْكَبُهَا).

• (بَيْتُ):

﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤]

«بَيْتُ الرَّجُلِ: دَارُهُ، وَقَصْرُهُ. وَالْبَيْتُ مِنَ الشَّعْرِ: مَا كَانَ أَكْبَرَ مِنَ الْخَبَاءِ أَي مَا زَادَ عَلَى شُقَّةٍ وَاحِدَةٍ. ثُمَّ هُوَ مِظَلَّةٌ إِذَا كَبُرَ عَنِ الْبَيْتِ وَهِيَ تَسْمَى بَيْتًا أَيْضًا إِذَا كَانَ ضَخْمًا مُرَوَّقًا. وَالْبَيْتُ أَيْضًا بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ. وَجُحْرُ السَّبْعِ، وَمَا تَبْنِيهِ السُّرْفَةُ (دَوْدَةُ تَبْنِي لِنَفْسِهَا بَيْتًا كَمَا تَبْنِي دَوْدَةُ الْقِرْزِ) لِنَفْسِهَا».

= الَّذِي يَسْتَقِرُّ فِيهِ الشَّيْءُ وَيَسْكُنُ (وَالِاسْتِقْرَارُ اتِّصَالُ وَضْعِ وَدَوَائِمِهِ)، وَبِذَا يَنْقَطَعُ عَنِ التَّجْوَالِ هُنَا وَهَنَّاكَ. (وَفِي (بَتْرٍ) أَضَافَتْ الرَّاءَ مَعْنَى الْاسْتِرْسَالِ فَانصَبَ الْقِطْعَ عَلَى الْمُسْتَرْسَلِ مِنَ الشَّيْءِ كَبْتَرِ الذَّلِيلِ وَمَا شَابِهَهُ مِمَّا يَسْتَرْسَلُ. وَفِي (بَتَكٍ) تَعْبَرُ الْكَافَ عَنِ ضَغْطِ غُثُورِي دَقِيقٍ فَيَعْبَرُ التَّرْكِيبَ عَنِ وَقُوعِ الْقِطْعِ عَلَى مَا هُوَ دَقِيقٌ مَتَمَّاسِكٌ كَغَضْرُوفِ الْأُذُنِ. وَفِي (بَتَلٍ) تَعْبَرُ اللَّامُ عَنِ التَّعْلُقِ وَالِاسْتِقْلَالِ أَوْ التَّمْيِيزِ. وَبِهَا يَعْبَرُ التَّرْكِيبَ عَنِ كَوْنِ الْمَقْطُوعِ وَافْرَاقَاتِهَا بِذَاتِهِ مُسْتَغْنِيًا بِمَا عُلِقَ بِهِ كَالْبَيْتِلَةِ وَالتَّبْوَلِ.

□ المعنى المحوري هو: حَيِّزٌ مَحِيْطٌ يُسَكَنُ فِيهِ أَي يُسْتَقَرُّ: كالبيت في ما وُصِفَ. قال تعالى: ﴿ وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ [الأعراف: ٧٤]، ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ [النحل: ٦٨]، ﴿ وَإِنْ أَوْهَرَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ﴾ [العنكبوت: ٤١]، ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا ﴾ [النحل: ٨٠] فكل تلك مستقرات ومساكن، ومنها كل كلمة (بيت) وجمعه (بيوت). وهو لكل شيء بحسبه. وينبغي التنبيه إلى أن «البيت» عند العرب هو ما يعرف عندنا بالحجرة. ولأن الكعبة شَرَّفَهَا اللهُ تعالى على صورة الحُجْرَةِ سميت بيتًا. وهي المراد بكل كلمة (بيت) إذا وردت في الكلام عن بناء إبراهيم البيت، أو عن عبادة رب البيت، أو عن الحج، أو وُصِفَ البيت بالمبارك، أو الحرام، أو العتيق، أو تقبيح المكاء عنده. ﴿ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴾ [الطور: ٤] هو بيت في السماء مُسَامَتٌ للكعبة، وقيل هو الكعبة [بحر ٨/١٤٣-١٤٤].

وبما قدمنا من أن معنى البيت هو الحجرة يفهم قوله تعالى: ﴿ ... لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] مع قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ [الحجرات: ٤]. وقد فُتِرَ البيت في قول نوح عليه السلام ﴿ وَلَمَنْ دَخَلَ بُيُوتَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [نوح: ٢٨] بالسفينة - واللغة تميزه، لأنها وهي بين الأمواج توفر لمن فيها أمانًا يساوي استقرار البيت. وفي ﴿ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [هود: ٧٣] فهذا دعاء لآل بيت سيدنا إبراهيم لأنه بيت معهود من سياق القصة. وهو يشمل آل بيت سيدنا محمد ﷺ لأنه ﷺ حفيد الخليل عليهما صلوات الله وسلامه. ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾

[الأحزاب: ٣٣] فهذه في آل مولانا سيدنا محمد ﷺ. والبيت معهود كذلك. ورُجِحَ أن ﴿ مِنْ بَيْتِكَ ﴾ [الأنفال: ٥] يعني به المدينة [بحر ٤ / ٤٥٨]. وأما ﴿ فِي بُيُوتٍ ﴾ [النور: ٣٦] فهي مساجد الجماعات [بحر ٦ / ٤٢١].

ومن ملحظ السكون والاستقرار: «بات: أدركه الليل (زمن السكون)، وبات يفعل كذا: ظل يفعله ليلاً ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٤]، ﴿ إِنْ أَنْتُمْ عَدَابُهُ بَيْتًا أَوْ نَهَارًا ﴾ [يونس: ٥٠] أي في جُوف الليل. وبيت فلان بنى فلان - ض: أوقع بهم ليلاً ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ [النمل: ٤٩]، وبيت الأمر - ض: عمّله أو دبره ليلاً [ل، وطب ٨ / ٥٦٢]. ﴿ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ﴾ [النساء: ٨١] زورت وسوّت غير الذي تقوله لك من الطاعة، أو دبرت غير الذي تقوله وترسم به يا محمد [بحر ٣ / ٣١٧] ﴿ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ [النساء: ١٠٨]: يُدَبِّرُونَ ويقدِّرون من السوء ليلاً [ل] ومثلها ما في [النساء ٨١]. ثم استعمل التركيب في ما لا يقع إلا بتدبير هاديء طويل وإن لم يكن ليلاً. و«بيت رأيه - ض: فكّر فيه وخرّره» (من استمرار التدبر فيه حتى نضج. والاستمرار دوام زمن في أمر واحد، وهذا من باب الاستقرار. ويتأتى أيضًا أن يكون من تعميم التبييت، أي إطلاقه عن قيد الليلية).

• (بتر):

﴿ إِبْرَ شَانِقَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر: ٣]

«الأبتر: المقطوع الذنب من أي موضع كان من جميع الدواب، والذي لا

عُرْوة له من المزاد، ومن الحيات: الذي يقال له الشيطان قصير الذنب».

□ المعنى المحوري: قطع ما يمتد من الشيء دقيقاً أو ضعيفاً: كقطع الذنب من الدواب. وعُدَّ قَصْرُ الذنب بَتْرًا، لأن الشَّانَ استطالةُ ذَنب الحية، وكذا عدُّ عدم وجود العروة - وهي تمتد من الزادة - بترًا. ولأجل وقوع القطع في هذا التركيب على ما يمتد من الشيء قالوا: «بترتُ الشيء: قَطَعْتُهُ قَبْلَ الإِنْتِمَاءِ» (كأنما قَطَعْتَ استرساله وامتداده الطبيعي). والأبتر - كتماضر: القصيرُ (كأنه انقطع امتداده). وكان له - ﷺ - دِرْعٌ تُسَمَّى البتراء لقصرها. والأبتر من الناس هو المقطوع السلالة، وهي تتفرع ممتدة منه نامية ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ نَعَمْ. شَانِئُهُ ﷺ هو المقطوع الذِّكْر والآنثَر، أما ذِكْرُهُ - ﷺ - وأثرُهُ فيحملها اليوم أكثر من ألف مليون مسلم، بل إن ذريته من أولاد سيدتنا فاطمة بنته - ﷺ - ربما جاوز عددهم (مليون) نسمة.

أما قولهم: «تَبَتَّرَ لِحْمُهُ: انْهَارٌ»<sup>(١)</sup> فهو من المعنى المحوري؛ أي صار كتلا متميزة، لذهاب تماسك لحمه. والصيغة تعبر عن كثرة.

• (بتك):

﴿فَلْيَبْتِكُنَّ إِذَا رَانَ الْأَتْعَمِرُ﴾ [النساء: ١١٩]

«الْبِتْكَ بالفتح (مصدر): أن تقبض على شَعْر، أو نحو ذلك، ثم تجذبَه إليك، حتى ينقطع، فيَبْتِكُ من أصله وينتِف. وكل طائفة من ذلك صارت في يدك بِتْكَةً - بالكسر والفتح - أي قِطْعَةً من الشيء. وسيف باتك وبْتُوك: قاطع صارم».

(١) (انهار) في اللسان بالراء، وهو عن المحكم ١٠/١٧٥. وفي التاج بالزاي. والأشبه أنه

□ المعنى المحوري هو: القطع بدقة وحدة: كانقطاع الشعر ونحوه نَزَعًا بقوة فينبئك من أصله، وكانبتاك الريش في قول زهير (في وصف غلام حاول إمساك قطاة):

حتى إذا ما هَوَتْ كَفَّ الغَلام لها طارت وفي كَفِّه من ريشها بِتَكَ  
وكما يقطع السيف ضريته. وعبارة الراغب «لكن البتك يستعمل في قطع الأعضاء والشعر. يقال: بتك شَعْرَه وأذنه. ومنه سيف باتك: قاطع للأعضاء» اهـ. وهو قريب مما قلناه لأن الأعضاء أطراف دقيقة نسيبًا.

أ- المفسرون على أن المراد بتبتيك الأذان هنا هو تبحير البحائر<sup>(١)</sup>.

ب- بَحْر الناقة أو الشاة هو شق أذنها بنصفين، وقيل بنصفين طولًا. [تاج] علامة على أنها تُتَجَّت عشرة أبطن، أو خمسة أبطن آخرها ذكر (أو نحو ذلك من شروطهم) فيعفونها من الركوب والحمل والذبح، ولا تُمْنَع من مَرَعَى أو ماء<sup>(٢)</sup>.

(١) الطبري ٢١٤/٩، وابن عطية ٢٣٠/٤ - ٣٣١، ٦٨/٥ - ٧٢، وأبو حيان (العلمية) ٣٦٩/٣، القرطبي ٣٨٩/٥.

(٢) أ- ينظر مزيد من التفاصيل في تفسير ابن عطية للآية ١٠٣ من سورة الأنعام ثم الآية ١١٩ من سورة النساء.

ب- كانوا أيضًا يقرضون من آذان بعض الأنعام قطعًا «شاة» مقابلة - بفتح الباء: قُطِعَتْ من طَرَفِ أذنها قطعة لم تُبَّنْ وتُرَكَّت معلقة من قُدُم، فإن كانت من أُخْرَ فهي مدابرة. ناقة مقابلة إذا شُقَّ مَقْدَمُ أذنها وفُتِلَتْ كأنها زنمة وكذلك الشاة [تاج قبل]، وفيه (خرق) «تهى النبي ﷺ أن يُضْحَى بِشَرْقَاءٍ أو خَرْقَاءٍ أو مَقَابِلَةٍ أو مَدَابِرَةٍ أو جَدْعَاءٍ الخَرْقَاءِ من الغنم التي في أذنها خَرْقٌ مستدير/ نافذ». وفي (شرق): «شَرِقَتِ الشاة - كخرق: انشقت أذنها طولًا ولم يَبِّينْ فهي شَرْقَاءٌ، وقيل هي التي يُشَقُّ باطنُ أذنها شَقًّا =

• (بتل):

﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨]

«البُّتْلُ - بضمّتين: كالمسائل في أسفل الوادي واحدها كأمير. والبُّتُولُ والْبَيْتِيلُ والْبَيْتِيلَةُ من النخل: الفَسِيلَةُ المنقطعةُ عن أُمِّهَا المستغنيةُ بنفسها. والْبَيْتِيلَةُ: العَجْزُ (في بعض لغاتهم)، وكلُّ عَضْوٍ بلحمه مُكْتَنَزٍ من أعضاء الجسم على حياله».

□ المعنى المحوري هو: تميّز الشيء أو انفصاله عن أصله جامعاً لما يجعله وافراً قائماً بذاته: كالمسيل بالماء الذي فيه، والفسيلة بذاتها، والعضو بما تجمع عليه من اللحم وكذا العجز. ومنه تَبَتَّلَ إلى الله تعالى: انقطع وأخلص نفسه له تعبداً؛ فلا ينزعه شغل عنه ما كان ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨]، والصيغة

= بائناً ويترك وَسَطُ أَذُنِهَا صحيحاً. وقال أبو علي: الشَّرْقَاءُ: التي شُقَّتْ أذناها شقين نافذين فصارت ثلاث قطع متفرقة». وفي (جدع) «الجدع: القطع البائن، وقيل هو قطع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة ونحوها. ناقة جَدَعَاءُ: قُطِعَ سُدُسُ أذنها أو رُبُعُهَا أو ما زاد على ذلك إلى النصف، والجدعاء من المعز: المقطوع ثلث أذنها فصاعداً. وعم به ابن الأنباري جميع الشاء المجذع الأذن». وفي (صلم) «الصلم: قطع الأذن (أو الأنف من أصلها)». (فهذه كل صور قطع الأذان أو جُلِّهَا. وأكثرها علامات. والذي له علاقة معروفة باعتقاداتهم الدينية هو التبشير).

ج- البتك بمعناه الذي حددناه مناسب لكل أنواع القطع الذي من هذا القبيل، وبخاصة كل قطع في الأذن ولو كان شقاً، وذلك من حيث إن الأذن طبقة غضروفية رقيقة، أي ليست كتلة غليظة، فتمثل الدقة في رقة طبقتها، والقوة المقتضية لحدة القطع تتمثل في كونها غضروفية.

تعبّر عن الاجتهاد اللازم لتحقيق هذا. والبَتُول من النساء: المنقطعة عن الرجال لا أَرَبَ لها فيهم. والتبتل: ترك النكاح والزهد فيه والانقطاع عنه. وامرأة مُبْتَلَةٌ الخلق - كمعظمة: منقطعة الخلق عن النساء، لها عليهن فضل (فريدة أو مفصلة الأعضاء لم يركب بعض لحمها بعضاً). وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله - ﷺ - بَتُول لانفرادها عن نساء العالمين عفافاً وفضلاً وديناً وحسباً (كما نقول الآن فلان متميز عن الناس).

□ المعنى المشترك بين معاني تراكيب الفصل المعجمي (بت):

يلحظ أن معنى القطع والانقطاع أو ما بمعناه كالفَصْر متحقق ومضمّن في معاني التراكيب التي عالجناها من هذا الفصل المعجمي (بت) كما يتمثل في البتّ وبت الحبل - في (بتت)، وفي الانقطاع عن التجوال - في (بيت)، وفي قطع المسترسل الممتد - في (بتر)، وفي قطع الكثر التماسك - في (بتك)، وفي انفصال الشيء عن غيره - في (بتل).

## الباء والثاء وما يثلثهما

• (بث - بثث):

﴿ الَّذِي خَلَقَ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنَسَاءً ﴾ [النساء: ١]

«تمر بثّ: منشور متفرق ليس في جراب ولا وعاء. بثّ الخيل في الغارة، وبثّ الصياد كلابه. وبثّ الخبر وأبثه فانبثّ: فرقه فتفرق ونشره. وانبتّ الجراد في الأرض: انتشر. بَثَّبَ التراب: استثاره وكشفه عما تحته.»

□ المعنى المحوري: نشر ما كان مجتمعاً منضمّاً وتفريقه<sup>(١)</sup>: كالتمر وسائر

(١) صوتياً: الباء لتجمع الشيء وتلاصقه، والثاء تعبر عن انتشار الشيء متفرقاً، والفصل =

ما ذكر ﴿ وَنَسْتِ الْجِبَالُ نَسًا ﴾ [فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا] ﴿ [الوقعة: ٥ - ٦]: غبارًا منتشرًا. ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ [القارعة: ٤]، ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ [البقرة: ١٦٤] أي فرق ونشر (وكلمة دابة تجمع الحيوان كله ومنه الطير) [قر ١٩٦/٢ بتصرف]، ومثلها ما في [لقمان ١٠، الشورى ٢٩، الجاثية ٤]. ﴿ وَبَثَّ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ [النساء: ١]: فرق ونشر في الأرض [قر ٢/٥]، وكان كثيرًا صفة مؤكدة، فإن الكثرة من لوازم النشر في المعنى الأصلي. ﴿ وَرَزَأْنِي مَبْتُوثَةً ﴾ [الغاشية: ١٦]: كثيرة منتشرة. والبَثُّ: الحزن والغم والمرض الشديد المجتمع في النفس الذي (يضطر صاحبه من شدته إلى أن) يُفْضِي به إلى أصحابه. وهذا (الإفضاء) بث ونشر (والعامّة تقول: فضفض). ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٦]: «حقيقة البث في اللغة: ما يَرُدُّ على الإنسان من الأشياء المهلكة التي لا يتهاى له أن يخفيها. وهو من بثته، أي فرقته، فسميت المصيبة بثًا مجازًا» اهـ [قر ٢٥١/٩]. والخلاصة أن البث هنا هو الحزن المَبْتُوث. وهو يشكو إلى الله، أي يرفع هذا الأمر أي سببه، أو أنه يشكو إلى الله أنه يبت ولا يستطيع أن يكظم، كأنها يطلب المعونة على الكظم.

---

= منها يعبر عن نشر (أو تفريق) لما كان مجتمعًا منضمًا، أو متوقفًا، أو الأصل فيه أن يكون كذلك كالتمر البث، وبث الخيل والكلاب.



## الباء والجيم وما يثلثهما

• (بجج - بجيج):

«رَمَلٌ بَجْبَاجٌ - بالفتح: مجتمع ضخم. والبَجْبَاجُ - بالفتح، وبهاء: السمين المضطرب اللحم. ورجلُ بَجْبَاجٍ - كعُلابِطٍ: بادنٌ. وبيجيج لحمه: كثر واسترخى. والبَجَجُ - محرّكة: سعة العين وضخّمها. والبَجَّةُ - بالفتح: بثرة في العين».

□ المعنى المحوري هو: تفتق أثناء الشيء، أو تفتحها واتساعها؛ فيضخم ويكون رخوًا هَسًا<sup>(١)</sup>: كالرمل المتجمع تجمعاً ضخماً (وهو متسبب لا يتناسك)، وكالسِمَنِ الموصوف. ومنه: «أُنْبِجَتِ الماشيةُ من الكلال: فَتَقَّها السِمَنُ عن العشب فأوسع خواصرها». وسعة العين تكون باتساع مَشَقِّ الجفنين؛ فتبرز الحدقة، والعين رخوة. ومن ذلك المعنى: «بَجَّ الجُرْحُ والقَرَحَةُ (رد): شقها. وكذا بَجَّ المَزَادَةُ. وبَجَّهْ: طَعَنَه فخالطت الطعنة جوفه».

• (بجس):

﴿ فَأَنْبِجَسْتُ مِنْهُ أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [الأعراف: ١٦٠]

«ماءٌ بَجِيسٌ: سائل. البَجِيسُ (مصدر): انشقاقٌ في قِربةٍ أو حَجَرٍ أو أرضٍ ينبع منه الماء، فإن لم ينبع فليس بانبجاس. بَجَسْتُ الماءَ (ضرب ونصر) فانبجَسَ:

(١) صوتياً: الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والجيم لتجمع مادة هشة رخوة، والفصل منها يعبر عن تفتق أثناء الشيء فيضخم كحال البَجْبَاجِ، أو فتق المتضخم. وفي (بجس) تعبر السين عن نفاذ بامتداد وحدة أو دقة، ويعبر التركيب عن تسرب ونفاذ لذلك المجتمع (المتضخم) بقوة ودقة، كما في انبجاس الماء.

فَجَرَّتْهُ فَانْفَجَرَ. وَبَجَسَ الْمَاءُ بِنَفْسِهِ وَانْبَجَسَ وَتَبَجَسَ: تَفَجَّرَ.

□ المعنى المحوري هو: تفجر سائل بقوة من شيء كثيف الجرم: كالأرض، والقربة، والحجر ﴿ أَنْ أَضْرِبَ بَعْصَاكَ الْحَجَرَ فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

□ معنى الفصل المعجمي (بج) : التضحم الرخو، كما يتمثل ذلك في البجاج: السمين المضطرب اللحم - في (بجج)، وفي تجمع الماء في القربة - في (بجس).

## الباء والحاء وما يثلاثهما

• (بحج - بحبج):

«بُخْبُوحة المَحَلَّة والدار - بالضم: وَسَطُهُمَا. وَبِخْبَاحٍ - مبنية على الكسر: كلمة تنبئ عن نفاذ الشيء وفنائه. وقال أعرابي في امرأة ضَرَبَهَا الطَّلُق: تركتها تَبْخَبِحُ على أيدي القوابل (القابلة: الداية). وَتَبْخَبِحُ الحيا: اتسع الغيث وتمكن من الأرض». بُحَّ الرجل - للمفعول: أخذته بُحَّة - بالضم - وخشونة وغلظ في صوته فهو أَبَح. كَثُرَ أَبَح: كثير المَخ (الكسر: جزء مكسور من قصبه عظم ساق أو ساعد إلخ).

□ المعنى المحوري: فراغ الشيء أو تفرغه مما يُشغَل به عادةً أو توقعاً<sup>(٢)</sup>:

(١) بدءًا من هنا سنقتصر في التعبير عن عنوان المعنى المشترك بين معاني تراكيب الفصل المعجمي على هذه الصيغة المختصرة.

(٢) (صوتياً): الباء تعبر عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، والحاء تعبر عن نفاذ باحتكاك وجفاف مع عرض أو اتساع، والفصل منهما يعبر عن إفراغ الشيء مما يشغله (يتجمع =

كبحوحة الدار والمحلة فهي فارغة خالية من البناء الذي يشغل به ما حولها من الدار. وكلمة بَحْبَاحٍ تعني النفاذ، وهو فراغ. والولادة تفرغ للحمل، وكثرة الغيث واتساعه هو إفراغ السحب ماءها. والبُحَّةُ كأنها انقطاع للصوت المعتاد صدوره، أي فراغ. والكسر الأبيح: الكثير المخ منقطع الصوت المعتاد خروجه عندما لا يكون فيه مخ. فقَصَبَةُ العظم الخالية من المخ تصوت إذا قُرِعَتْ).

• (بحث):

﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣١]

«البَحُوثُ من الإبل: التي إذا سارت بحثت التراب بأخفافها أُخْرًا، أي ترمي بالتراب إلى خلفها. والبَحْثُ - بالفتح: المَعْدِنُ يُبْحَثُ فيه عن الذهب والفضة، والحية العظيمة لأنها تبحث التراب. وفي تفسير مَثَل «كباحثة عن حَتْفِهَا بِظِلْفِهَا» قالوا: إن «شاة بحثت عن سكين في التراب بظلفها، ثم ذُبِحت به».

□ المعنى المحوري: فحص التراب المتراكم ونحوه وإخراجه نثرًا متفرقًا:

كبحث التراب في ما سبق. ومنه ﴿ يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣١] في آية الرأس. ويلزم من بحث التراب - أي كشفه - أن يظهر ما تحته؛ ومن هنا استعمل التركيب في التفتيش الحسي، ثم المعنوي، عن شيء أو خبر. قال [في ق]: «الفتش والتفتيش: طَلَبٌ في بحث». هذا، ويُلاحظ تقييدهم تسمية الحية بَحْثًا بأنها

= (فيه) باتساع أو قوة (كأنها حُكَّ وأزيل): كفراغ بحبوحة الدار وإفراغ الحيا ماءه. وفي (بحث) تزيد الثاء أن الذي أخرج باحتكاك أو قوة، وهو هنا التراب - يخرج متفرقًا منتشرًا مبعثرًا. وفي (بحر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال الإفراغ باحتكاك أو قوة، كامتداد شق البحر، وكشق البحيرة واسترساله.

عظيمة. فكأنهم ميزوها بأن أثر زحفها في الرمل ونحوه يكون عظيمًا، كأن أحدًا سحا منه التراب، أي بحته، في حين أن غيرها يكون أثره خفيًا لدقته وخفته .

• (بحر):

﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ [الرحمن: ١٩]

[اختلف اللغويون في أصل مسمى لفظ البحر: أهو الشق العظيم الذي فيه الماء، أم الماء نفسه؟ ثم أهو ما كان ماؤه ملحًا، أم يشمل ما كان ملحًا وما كان عذبًا؟ وليس هناك دليل يحسم أمر الجزئية الأخيرة].

والذي أرجحه أن العرب كانوا يستعملون لفظ البحر للشق العظيم المنبسط المملوء ماء: ملحًا أو عذبا كدجلة والنيل. وفي الصحاح: «البحر: خلاف البر»، وقال الأزهري: «كل نهر لا ينقطع ماؤه، مثل دجلة والنيل وما أشبههما من الأنهار العذبة الكبار، فهي بحار»، لكن سياق أكثر ما في القرآن من (البحر) يصدق في الملح أكثر؛ من حيث إنه مَصْلَةٌ يحتاج إلى هداية وقلك الخ. ومن هذا استعماله في العمق الذي يستنقع فيه الماء: «الْبَحْرَةُ: الأَوْقَةُ (رَكِيَّةٌ واسعة عمقها نحو قامتين) يستنقع فيها الماء. أَبحرت الأرض: كثرت مناقع الماء فيها». ثم استعمل في الشق، أو الفجوة العظيمة بلا ماء «الْبَحْرَةُ: الأرض والبلدة. بَحْرَتنا: بلدتنا» ومن هذا «الْبَحْرُ: عمق الرحم. ومنه قيل للدم الخالص الحُمْرَةُ: باحِرٌّ وبَحْراني»؛ لأنه من هذا العمق.

□ المعنى المحوري هو: شَقٌّ عظيم، أو فَجْوَةٌ عظيمة، في جرم شديد، تُشغَلها مادة مسترسلة الحركة: كالبحر، وهو شق عظيم يلزمه ماؤه الملح (واستعمل في ذي الماء العذب عندما يُشبهه ذا الماء المِلْح في السَّعة وكثرة الماء).

والأرض والبلدة ظَرْفٌ (فراغ يمكن أن يُشغَلَ) لأهلها، وكشق الأذن الواسع الدائم. ومن ذلك الأصل «البَحْر - محرّكة: السَّل. رجل بَحِير وبَحِر - كَتَعِب: مسلولٌ ذاهب اللحم». يُلحظ ذهاب لحمه، أي فراغ بدنه منه شيئاً بعد شيء، كما هو الشأن في المسلول (وذلك استرسال - أي توال - للإفراغ). ومن الأصل: «الباحر: الأحمق الكذاب» (لفراغ العقل أو القول مما يعتد به - كما نقول عما لا نصدقه: كلام فارغ). ثم قالوا من البحر المعروف «بَحِرَ (كتعب): رأى البحرَ ففرّق ودَهَشَ».

فمن البحر ضد البر: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١]، ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩] فسرت بالماءين الملح والعذب [ل مرج]. وأما البَحِيرَةُ فالناقة التي يشقون أذنها على ما تبين قبل، وتُعْفَى من الركوب والذبح إلخ؛ لأنها ولدت خمسة أبطن آخرها ذكر ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣] (وانظر الأقوال الأخرى في البَحِيرَةُ: [طب] ١١٩/١١ وما بعدها] وليس في التركيب إلا (البحر) و(البَحِيرَةُ).

□ معنى الفصل المعجمي (بح): هو الشق والإفراغ، كما يتمثل في فراغ بجبوحه الدار - في (بحح)، وفراغ المكان الذي بُحِثَ - في (بحث)، وشق البحر - في (بحر).

## الباء والخاء وما يثلثهما

• (بخخ - بخبخ):

«رجل بَخْبَاح - بالفتح: إذا استرخى بطنه واتسع جلده. وقد تبخبخ لحمه:

صَوْت (كذا) من هُزال بعد السَمَن».

□ المعنى المحوري هو: عِظَمَ ظاهر الشيء مع تخلّخه وذهاب الحدة أو الغلظ من أثنائه<sup>(١)</sup>: وذلك كذهاب (نفاد) الشحم من بَلَبٍ من كان سمينًا. ومن ذلك: «تبخبخ الحرُّ: سكن (ذهبت حدّته)، والغنمُ: سَكَنَتْ حيث كانت (ذهبت حدة نشاطها)، وبَخَّ الرجلُ: سَكَنَ من غضبه، والبَخُّ: الرجل السَّرِيّ» (كأنه عظيم لكن بلا حدة أو غلظة). ومن ذلك قولهم عند الإعجاب: «بَخَّ: أي عَظُمَ الأمرُ وفُحِمَ» (حسب ما عَلِمَ). وأما «بَخَبَخَ البعيرُ: هديرٌ يملأ الفم شقشقتُهُ، وبَخَّ الرجلُ في نومه: عَطَّ كبخبخ» فيترجع لدى أنها حكاية صوتية، برغم أن خروج الشقشقة والصوت الغليظ إفراغ للأثناء.

• (بخس):

﴿ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ - فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ [الجن: ١٣]

«الأبَاخِسُ: الأصابع. والبَخْسُ من الزرع - بالفتح: ما لم يُسَقَّ بماءٍ عدو... إنما سقاه ماء السماء. وبَخَسَ المنخ (= نخاع العظام) تبخيسًا: دَخَلَ في السُّلَامَى والعَيْنِ فذهب، وهو آخر ما يبقى. والبَخِيسُ من ذي الخُفِّ: اللحم الداخل في خُفِّه».

(١) صوتيًا: الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والخاء لمعنى التخلخل، والفصل منها يعبر عن تخلخل أثناء الشيء الجسيم لذهاب ما كان يشغله، كالمسترخي البطن. وفي (بخس) تعبر السين عن نفاذ بامتداد ودقة، ويعبر التركيب عن نقص في أثناء الشيء مع امتداد - كأصابع تمتد دقيقة، وكما في بخس قيمة الشيء. وفي (بخع) تعبر العين عن النحام رخو، ويعبر التركيب عن خروج رِخْوِ الشيء الذي هو قوامه أي إفراغه منه، كبخع الأرض والنفس. وفي (بخل) تعبر اللام عن نعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن إمساك ما وحب خروجه، أي التعلق به مع تميزه وتحدده، وهذا هو البخل.

□ المعنى المحوري هو: نقص في الأثناء (لنفاذ ما كان، أو ما العادة أن يكون فيها) مع امتداد: كالأصابع تمتد دقيقة من الكف، وكالزراع يمتد غير ريان لعدم سقيه، وكالمخ الداخل في السُلَامَى والعين تَقْلُصًا من موضعه، وكموضع اللحم الداخل في الخُفِّ.

ومن هذا النقص في الأثناء: «بَخَسُ الكيل والميزان: نقضه، وثَمَنٌ بَخَسٌ: دون ما يجب» (ناقص) ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخَسٍ﴾ [يوسف: ٢٠]، ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥، هود: ٨٥، الشعراء: ١٨٣]، ﴿نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهَذَا فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ [هود: ١٥] ومثلها في معنى البخس ما في [البقرة: ٢٨٢، الجن: ١٣].

• (بخع):

﴿فَلَعَلَّكَ بِنِخَعٍ نَفْسِكَ عَلَيَّ أَثَرِهِمْ﴾ [الكهف: ٦]

«بَخَعْتُ الرِّكِيَّةَ (منع): حفرتها حتى ظهر ماؤها، وبَخَعْتُ الأَرْضَ بالزراعة: نهكتها وتابعت حرارتها ولم تُجَمِّها عامًا. وفي قول أم المؤمنين عائشة في عمر - رضي الله عنهما - : بَخَعَ الأَرْضَ فقاءت أَكْلَهَا». (الأكل: ثمر النخل والشجر، وكل مأكول فهو أَكُل).

□ المعنى المحوري هو: استفراغ قوة الشيء أو قوامه الغض الذي في باطنه منه بقوة: كاستخراج ماء الركية بالمبالغة في الحفر، وكما في بَخَعِ الأَرْضَ (إنهاكها) بمتابعة زرعها دون إجمام. ومنه: «بَخَعَ الذبيحة: بالغ في ذبحها».. (فخرج بذلك أقصى دمها ونفسها). ومنه «بَخَعَ نَفْسَهُ غَمًّا» (استهلك مَنَّتَهُ الباطنة) ﴿فَلَعَلَّكَ بِنِخَعٍ نَفْسِكَ عَلَيَّ أَثَرِهِمْ﴾ [الكهف: ٦]: مَخْرُجُهَا أَشَدُّ الاستخراج وقاتلها أسفًا على عدم إيمانهم. ومثلها ما في [الشعراء: ٣]. «وبَخَعَ له بحقه: أَقَرَّ

به و نضع له « أخرجته » وكذا: « بَخَعَ له بالطاعة ». (أذهب ما في باطنه من الإباء والصلابة).

### • (بخل):

﴿ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا آثَابُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [محمد: ٣٨]

«البُخْلُ: ضد الكَرَم. بخل (كفر) وكرم) بُخلاً - بالضم والتحريك».

□ المعنى المحوري هو: إمساك ما يُتطلب ويمكن إخراجه - أي عَدَمُ إرساله: كالبخل بالمستحق. وهذا معنى قول أبي هلال: «البُخْلُ: منَع الحق» وقول الراغب: البخل: إمساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه». (واللام تعطي معنى التعلق والإمساك فكانت المعنى رغم ما في «بخ» من معنى خروج ما في الجوف) وعبارة (قر ٤/ ٢٨٢) «منع الإنسان الحق الواجب عليه» ﴿ فَلَمَّا آتَتْهُمْ مَنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ ﴾ [التوبة: ٧٦] أي بإعطاء الصدقة وبنفاق المال في الخير، وبالوفاء بما ضمنوا والتزموا [قر ٨/ ٢١٢] وليس في القرآن من التركيب إلا (البخل) بهذا المعنى المشهور.

□ معنى الفصل المعجمي (بخ) التحلخل والنقص كما يتمثل ذلك في البطن المسترخي المتسع الجلد - في (بخخ)، وفي دقة جرم الأباخس الممتدة، وكذا في خروج ماء الركبة الذي هو قوامها، وتَهك نَعْمَة الأرض وخصوبتها - في (بخس)، ولا بد أن إحساس (البخيل) بأن ما يراد منه أن يخرج سببُقصه هو الذي يدفعه إلى البخل به أي تعلق نفسه به فلا يخرج.



## الباء والداد وما يثلثهما

• (بدد - بدبد):

«البدّادان في القتب - الواحد ككتاب: شبهُ مِخْلَاتَيْنِ مُخْشِيَانِ وَتُشْدَّانِ بالخيوط إلى ظَلْفَاتِ القَتَبِ وَأَحْنَائِهِ - تحت الخشب - لثلاثاً يُدِيرُ الخَشْبُ البَعِيرَ. وهما أيضًا البِدَانُ، الواحدُ بِدٌّ - بالكسر. والبَدْدُ - محرّكة - في الناس: تباعد ما بين الفخذين من كثرة لحمهما. رجل أَبَدَّ وأمرأة بداء: كثرة لحم الفخذين. والبَدِيدَة: المفازة الواسعة».

□ المعنى المحوري هو: تفریقٌ ممتدٌّ أو إبعادٌ دائمٌ يلزمه حدوث فراغ<sup>(١)</sup>: كما

(١) (صوتياً): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق، والداد للضغط الممتد والحبس، والفصل منهما يعبر عن التفریق بين الأشياء (أي حبس بعضها عن بعض كما يفعل البداد إذ يُشَدُّ على خشب القتب ليحول بينه وبين بدن البعير. ويلزم التفریق الفراغ. وفي (بدو) تعبر الواو عن اشتغال؛ ويعبر التركيب عن احتواء ذلك المتفارق الممتد على ما بينه كبدوتي الوادي. وفي (بدأ) عبرت الهمزة عن ضغط، وعبر التركيب عن وحد الشيء (اندساساً) في الفراغ أي لأول مرة، كالبئر البديء. وفي (أبد) سبقت الهمزة بالضغط وعبر التركيب عن البقاء بلا حد (امتداد) كأنه في فراغ بلا حد. وفي (بيد) عبر التركيب بتوسط الباء عن اتصال الفراغ امتداداً كالبيداء. وفي (بدر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن تزايد الطارئ (المهندس الممتد في الفراغ) مسترسلاً نحو الكمال كالبدر. وفي (بدع) عبرت العين عن التحام مع رقة ولمعان، ويعبر التركيب عن جدّة الطارئ - أخذاً من حدّة اللمعان أو عدم السبق = طروءٌ على فراغ). وفي (بدل) عبرت اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عن حلول شيءٍ وقيامه في مكان آخر (غاب). =

يُبعد البِدَادَانِ الظَّلْفَاتِ عن بدن البعير، وكما في البَدَدِ والبَادِينِ حيث يتباعد الفخذان بعضُهما عن بعض عند المشي من كثرة لحمهما. والبديدة فراغٌ ممتد، أي مفارقة ممتدة.

وهناك استعمالات أخرى بمعنى التفريق أو المفارقة والمباعدة، قالوا: «بَدَّ - ض: نَعَسَ وهو قاعدٌ لا يرقد» (مفارقة ومجافة للفراش)، «أَبَدَّ يده إلى الأرض فأخذ منها شيئاً (مدها فأبعد المد)، وأَبَدَّ نظره: مَدَّهُ. كذلك»، «كان يُبَدُّ ضبعيه في السجود (من أَبَدَّ): أي يجافيهما. والتبديد: التفريق (بعثرة)، وعبر به عن لازمه وهو الإتلاف والتضييع).

والتفريق يلزمه انفراد كل مما تفرق. ومن هنا «استبد بالأمر: انفراد به دون غيره» والسين والتاء للاجتهاد في تحصيل ذلك.

وقولهم: «لا بُدَّ من ذلك: لا فراق منه» (أي هو لازم لا يُتَخَلَّى عنه - كقولهم في الملازمة والاستمرار: ما زال وما انفك وما برح. فعبروا عن الملازمة بنفي الزوال والمفارقة) «والبديدة: الداهية» (تُفَرِّق - وتجتاح فتُفَرِّغ).

أما قولهم: «البَدَّ: التعب. بَدَّ - ض: أَعْيَا وكَلَّ» فهو: إما من فراغ القوة، وإما من التوقف عن العمل (كَلَّلاً) وهو فراغ، وصيغة فعل هنا بمعنى تفعل - كَيِّنَ بمعنى تبين [ينظرل بين، وتسهيل ابن مالك ١٩٨].

---

= وفي (بدن) تعبر النون عن امتداد لطيف في الباطن، ويعبر التركيب عن تكتل الشيء، وتجمُّسه (كأنها دُوسٌ في فراغ باطنه ما جسَّمه - كما في كتلة بَدَنِ الحي التي تنفرع منها أعضاؤه).

• (بدو):

﴿ إِن تَبَدُّوا لَأَصْدَقْتُمْ فَبِعَمَّا هِيَ ﴾ [البقرة: ٢٧١]

«بَدَوَاتَا الوادي - بالفتح: جانباه. البادية: اسم للأرض التي لا حَصْر فيها. وإذا خرج الناس من الحَصْر إلى المراعي في الصحاري قيل قد بَدَوْا، والاسم البَدْو/ إذا بَرَد الزمان ظعنوا عن أعداد المياه وبَدَوْا طلبًا للقرب من الكلاً، فالقوم حينئذ بادية بعدما كانوا حاضرة وهي مباديهم» وهي المناجع «والقوم بواد جمع بادية».

□ المعنى المحوري هو بروز بقوة أو تجسم مع امتداد وحوْز: كجانبى الوادي يبرزان جسيمين قوين ممتدين ويموزان ماء المطر، وكالبادية ببروزها (ظهورها القوي) وامتدادها، وبها تحوي من الكلاً والمناجع. جاء في [تاج] «سميت بادية لبروزها وظهورها».

وكلمة (بَدُو) بالفتح مصدر للفعل بَدَا، واسم لمكان البَدُو (أي للبادية)، وللمتصرفين بالبدَاوة [تاج] ﴿ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ ﴾ [يوسف: ١٠٠]، ﴿ سَوَاءٌ أَلْعَنِكُمْ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ [الحج: ٢٥] أي ساكن البادية، ﴿ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ﴾ [الأحزاب: ٢٠] يتمنون أن لو كانوا في البادية مع الأعراب (أي بعيدين عن المشاركة في المعركة) حذرًا من القتل وتربصًا للدوائر [قر ١٤/١٥٤] وسائر ما في القرآن من التركيب هو من البروز والظهور: ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ [آل عمران: ١١٨]، ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] [قر ١٤/١٩٤]: قيل أعلمه بأن زيدا سيطلقها... ﴿ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَعْدَاؤُهُ ﴾

وَالْبَغْضَاءُ ﴿ [المتحنة: ٤] ﴾ (أي ليس إلا المجاهرة بالعداوة دون مداراة) ﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤]. ﴿ وَمَا تَزْنِكَ أَتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّىَ الرَّأْيِ ﴾ [هود: ٢٧] أي في ظاهره (أي بوضوح بلا حاجة إلى إعمال فكر في أمرهم - على ما زعموا). وفسرها الزجاج في [ل] على أن مقصود الكافرين بيان حال المتبعين أي اتبعوك ظاهراً وباطنهم على خلافك - زعموا. ﴿ ثُمَّ بَدَأَ هُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا آيَاتِنَا لَيْسَجُنَّهٗ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [يوسف: ٣٥] (أي برز لهم ذلك الرأي وظهر على ما سواه). ويقال «رجل ذو بدوات أي ذو آراء تظهر له» (أي دون غيره، وهي غير متوقعة. فهذا وذاك قوة بروز).

• (بيد):

﴿ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٣٥]

«البيداء: المفازة المستوية يجرى فيها الخيل / المكان المستوي المشرف / قليلة الشجر جرداء / تقوُّد اليوم ونصف اليوم وأقل (= أي تمتد بحيث تسير فيها الإبل فلا تقطعها إلا في يوم أو نصف يوم) وإشرافها شيء قليل لا تراها إلا غليظة صلبة لا تكون إلا في أرض طين. باد الشيء: انقطع وذهب / هلك».

□ المعنى المحوري هو: خلو البراح الواسع الممتد مما ينبت في مثله مع جلادة ظاهره: كالمفازة الصلبة الغليظة الشديدة التماسك، لأنها طينية لا رملية. ومنه: «بادت الشمس بيودا: غربت» لخلاء الأفق منها. وفي الحديث: «فإذا نزلوا بالبيداء - أرض بين مكة والمدينة - شرفهما الله تعالى - بعث الله جبريل فيقول بيدي بهم - وفي رواية أيديهم - فتخسف بهم» (تبلعهم فيصير ما كانوا يشغلونه

من الأرض براحا خاليًا).

ومن خلو الأرض مما ينبت فيها عادة: «باد الشيء: هلك» (فنى وانقطع)  
﴿ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٣٥] أي أن يهلك شجرها.

ومن المعنى المذكور: (بَيَدَ)، في مثل الحديث الشريف «أنا أفصح العرب بيد  
أني من قريش ونشأت في بني سعد» عليه أفضل الصلاة والسلام. قالوا: بمعنى  
«غير أي»، فهذا كأن معناه - أخذًا من معنى التركيب - بَلَّه أي دع ذلك، فهذه  
الغيرية والترك تؤخذ من الخلاء (وكان حصيلة هذا ترجع إلى أن أفصحيته ﷺ  
مصدرها رباني، أي مع توفر المصدر القَبلي، لكنه ﷺ لا يَعْتَدَ به، كما قال ﷺ  
«أدبني ربي فأحسن تأديبي»، وكما جاء في الحديث الذي أخرجه ابن عساكر في  
تاريخه «كانت لغة إسماعيل قد درست فجاء بها جبريل عليه السلام فحفظنيها  
فحفظتها» [ينظر المزهري ١/٣٥]. وقيل معنى بيد أن: «على أن»، فتكون من  
معنى الجمع، وهذا أبعد تأويلًا؛ ولذا قالوا: الأول أعلى [ل].

• (بدأ):

﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيهِ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُهُ ﴾ [سبأ: ٤٩]

«الْبَدْيُ»: البئر التي حُفِرَتْ في الإسلام حديثًا وليست بعادية (العاديّ):  
القديم جدًا كأنه منسوب إلى قوم عاد). «بُدِيَ الرجل - للمفعول: خَرَجَ به بئْرٌ  
شِبهُ الْجُدْرِيِّ، أو حُصِبَ. أبدأ الصبيُّ: خرجت أسنانه بعد سقوطها».

□ المعنى المحوري هو: ظهور الشيء أو تكونه لأول مرة: كالبئر  
المستحدثة، وكذلك البئر الذي يظهر جديدًا على الجلد، وأسنان الصبي التي  
تخرج بعد سقوط الأولى هي الأسنان الدائمة، وكان نباتها بدءًا آخر؛ ولذا عبروا

ب (أبدأ) دون (بدأ)، كأن المعنى: صار صاحب بدء حقيقي للأسنان.  
ومن الظهور أو التكون لأول مرة جاء معنيان للبدء: الأول: إنشاء الشيء  
أي إيجاده لأول مرة ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [الروم: ١١]، ﴿قُلْ هَلْ مِنْ  
شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [يونس: ٣٤]، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [العنكبوت: ١٩]، ﴿وَبَدَأَ  
خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ [السجدة: ٧]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من  
معنى الإيجاد هذا، ويستعمل فيه (بدأ) و(أبدأ) وذلك عدا ما أتى بالمعنى الآخر  
الآتي.

والآخر: هو كون الشيء أول فعل الفاعل في أمر ما ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ  
وَعَاءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦]، أو سبقه آخر في أمر ﴿وَهُمُوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ  
بَدَءُوكُمْ أَوْلَىٰ مَرَّةٍ﴾ [التوبة: ١٣]. وقوله تعالى ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ  
الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩] في [قر ٣١٣/١٤] «ويجوز أن يكون استفهاما  
بمعنى: أي شيء. أي جاء الحق فأى شيء بقى للباطل حتى يعيده ويبدئه؟ أي  
فلم يبق له شيء. اهـ.

ومما في الأوليّة من معنى سبق والتقدم قالوا: «الْبَدْءُ: السيد/ السيد الأول  
في السيادة. والثَّيْنَانُ: الذي يليه في السؤدد». وقولهم «الْبَدْءُ: الشاب المستجد  
الرأي المستشار» تشبيه بالسيادة أو هو صورة منها.

ومن الجدة التي في إنشاء الشيء لأول مرة جاء معنى العجب: «جاء بأمر  
بديء أي عجيب. والبديء: الأمر البديع، وأبدأ الرجل: إذا جاء به» وهذا  
كقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِّنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٩].

• (أبد):

﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ [الطلاق: ١١]

«الأوابد: جمع أبدة، وهي البهيمة التي قد توحشت ونفرت من الإنس. أبدت البهيمة (جلس وقعد): تَوَحَّشَتْ». (أي كما لو ندد بعير من صاحبه وشرد إلى الصحراء، ولم يُقَدَّر على إعادته؛ فعاش مع الوحوش أي الحيوانات غير الأليفة التي تعيش في البيداء).

□ المعنى المحوري هو: البقاء الدائم أو الإقامة الدائمة بلا حدٍّ مع عدم الألفة أي الأُنس: كما هو واضح في الاستعمال المذكور. ونقصد بالحد المنفي الحد المكاني؛ فالصحراء لا حدود لها. وقد ذكر الأصمعي معنى زمنيًا يضاف إلى الحد المكاني وليس بديلاً له. فقال: «لم يمت وخشي حَتْفَ أَنفِهِ قَطُّ إِنَّمَا مَوْتُهُ عَنِ آفَةِ» وقد قالوا من الأوابد «تأبد المنزل: أقفر وألْفَتَهُ الوحوش».

ومن صور البقاء الدائم زمنيًا «الإبد - بكسرتين: الجوارح (أي الكواسب) من المال: الأُمَّة والفَرَس والأَنان، يُنْتَجَن (= يلدن) كَلَّ عام (توالد متصل، وكل جيل يلد جيلاً بعده، وهكذا).

ومن انتفاء الحد الزمني: «الأبد - محرّكة: الدهر أو آخر الدهر (فهو ظرف زمني للدوام بلا حدود) ﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا هُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾ [النساء: ٥٧] أي إقامة دائمة لازمة بلا مفارقة، ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَايَ مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ [النور: ٢١] أي في أي وقت وبأي حال. وكل ما في القرآن الكريم من هذا التركيب هو هذا الظرف (أبدا) بمعناه هذا.

وهنا صورة افتُصِرَ فيها على جزء المعنى وهو التوحش: (عدم الألفة): «أبد

الرجل: توحش»، وفي [تاج] «تأبَّد الرجل: طالت عُزْبَتُهُ»، فهذا يفسر ما قبله لأن العُزْبَةَ انفراد وانعدام ألفة. ومن هذا الباب «تأبَّد الوجه: كَلِفَ وَنَمِشَ» [تاج] فغرابة صورة الوجه هكذا موحشة.

وأما «أبَدَ عليه (تعب): غَضِبَ» فهو كذلك من عَدَم الألفَة في المعنى المحوري، فعدم الألفَة نُفُور ورفض يشمل صورة الغضب.

• (بدر):

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٣]

«البَدْرُ: القمرُ إذا امتلأ. وبَادِرَةٌ النبات: رأسه أول ما ينفطر عنه، وبَادِرَةٌ السيف: شبّاته (: حدّ طرفه / حدّه). والبَادِرَة من الإنسان وغيره: اللّحمة التي بين المنكِب والعنق. وغلّام بَدْر: ممتلئ».

□ المعنى المحوري هو: زيادة في جرم الشيء وسبقُ يبلغ به كمال حاله: كما في بادرة النبات (مرحلة نُموٍ. والعامّة تسميها السَّبَاقَة)، والبَدْر الذي تزايد حتى تم، ورقة بادرة السيف (منسحبة كأنها سائلة منه سابقة مسترسلة، وبها يبلغ كماله)، وكذا بادرة الإنسان نائمة بين الكتف والعنق، فهذه زيادة وسبق.

ومن السبق (لتحصيل الكمال أو النفع): بَدَرْتُ إلى الشيء وبادرت إليه: أسرع ﴿وَلَا تَأْكُلُوها إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبُرُوا﴾ [النساء: ٦] أي (مسارعين قبل أن يكبروا). وتبادر القوم: أسرعوا. وابتدروا السلاح: تبادروا إلى أخذه. ومنه: البادرة من الكلام: التي تسبق من الإنسان في الغضب، والبديهة. وناقاة بَدْرِيَّة: بَدَرَتْ أمّها الإبل في التناج؛ فجاءت بها في أول الزمان».

ومن المعنى المحوري: «بَدْرُ القوم: سيدهم (لتقدمه عليهم كما يسمى:



البدء). والبدر: مَسْكُ السَّخْلَةِ إِذَا فُطِمَ<sup>(١)</sup>: (إما باعتبار أن الفطام تمام وزيادة، وإما باعتبار ما يوضع في هذا المَسْك من اللبن أو الدراهم، وهو كثير، كأنه أكثر مبلغ أو أكمل مبلغ). والبيدَر: كُدْس القمح (هو كمال أو مرحلة إليه)، أو الموضع الذي يُدرَس فيه ويُدْرَى (وهي مراحل نحو كمال حاله).

وبدر: موضع معروف شرفه الله تعالى بنصر المسلمين فيه ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ

اللَّهُ بَبَدْرٍ﴾ [آل عمران: ١٢٣].

• (بدع):

﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧]

«البديع: حَبْلٌ ابْتَدِئَ قَتْلُهُ، ولم يكن حَبْلًا فَتَكَيْتَ ثم غُرِلَ ثم أُعِيدَ قَتْلُهُ. سِقَاءُ

بديع: جديد. بدع الرَكِيَّة (منع): استنبطها وأحدثها».

□ المعنى المحوري هو: إنشاء الشيء جديدًا على غير أصل سَبَقَ: كالحبل

الذي لم يكن مفتولًا قبل ذلك، والسقاء الجديد، والرَكِيَّة المَحْدَثَة. ومنه عُدَّ كل

مُحْدَث بدعة. «وفلان بَدَعُ في هذا الأمر - بالكسر: أي أَوَّلُ ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا

مَنْ أَرْسَلِ﴾ [الأحقاف: ٩] (سبقني رسل دَعَوْا إلى الله مثلي، فكذبهم أقوامهم كما

تكذبونني، والله هو الشاهد والحَكَم). «وبَدَع الشيء (منع) وابتدَعه: أنشأه

وبدأه» ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ [الحديد: ٢٧]. (أما عن معنى

(١) السَّخْلَةُ: ولد الشاة من المعز والضأن ذكرًا كان أو أنثى. والمَسْك هو جلده. كانوا - إذا

ذبحوه بعدما فُطِم - يتخذون جلده قربةً للبن أو كيسًا للدنانير والدراهم (سبعة آلاف

دينار أو عشرة آلاف درهم)، ويسمون هذا الجلد - قربة أو كيسًا: بَدْرَة.

البدعة في الشرع «فما كان في خلاف (أي ضد) ما أمر الله به ورسوله ﷺ فهو في حيز الذم والإنكار، وما كان واقعاً تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه أو رسوله فهو في حيز المدح» [ل]. وأضرب لذلك مثلاً: ذكر الله عز وجل فإنه يدخل بهيئاته تحت الأمر بذكر الله ذكراً كثيراً. وقد جاء في نحو عشرين آية، منها [الأحزاب ٤١]. «والبديع من أسماء الله عز وجل بمعنى مُبْدِع الأشياء ومُحْدِثها لا عن مثال سابق» ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧]. ووصفوا مَنْ بَلَغَ الغاية في صفة ما خيراً أو شراً بأنه بَدِعٌ أو بديع كأنه أول من كان كذلك<sup>(١)</sup>.  
ومن الأصل: «أَبْدَعُ بالسفر والحج: عزم عليه» (استحدث هذا الأمر وهذه العزيمة)، و «أَبْدَعُ يميناً: أوجِبَها» (استحدثها).

ومن ذلك المعنى المحوري تماماً: «أَبْدَعَتِ الإِبِلُ - للفاعل: كَلَّتْ أو عَطِبَتْ وأَبْدَعَتْ - للمفعول: بَرَكَتْ في الطريق من هُزال أو داء أو كلال» (وصححوا أنه لا يكون إبداعها إلا بظَّلَع وهو كالعرج، فهو حادث جَدَّ لها، كأنه أمر غريب لا يُتَوَقَّع أو لم يكن من عاداتها، ثم استعمل اللفظ في كل داء وكلال). ومن هذا: «أَبْدَعُ بالرجل - للمفعول، وأَبْدَعُ: كَلَّتْ راحلته أو عَطِبَتْ وبقي مُنْقَطِعاً به وحَسِرَ عليه ظهره» (أي صار ذا راحلة حدث لها حادث). ومن مجاز ذلك: «أَبْدَعَتْ حجته: بَطَلَتْ».

• (بدل - بأدل) :

﴿ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا﴾ [الأعراف: ٩٥]

«البَدَالَةُ: لحمة بين الإبط والثندوة (تُدِّي الرجل). والبَدَالُ: الذي ليس له

(١) رجعنا في كثير من استعمالات هذا الجذر إلى ما في تاج العروس منه.

مال إلا بقدر ما يشتري به شيئاً فإذا باعه اشتري به بدلاً منه. تبادلاً ثوبيهما.  
وبادله السلعة: إذا أعطيته شروى ما أخذت منه كاستبدلته.

□ المعنى المحوري هو: حلول شيء محل شيء (وجود هذا لاختفاء ذاك):

كما في عمل البَدَال، وفي تبادل الثوبين، وشراء السلعة. أما البادلة فهي سميئة  
تعوّض فراغ الإبط وتخفي إذا امتلأ عند رفع الذراع مثلاً. فمن ذلك الإحلال:  
﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ ﴾ [النحل: ١٠١] ﴿ كَلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ  
جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْتَبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ ﴾  
[النساء: ٢٠]، ﴿ أَسْتَبْدَلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: ٦١].  
﴿ وَبَدَلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾ [سبأ: ١٦] (والباء تدخل على المتروك في  
الاعم الأغلب).

واستعمل في مجرد تغيير الشيء عما كان عليه إلى وضع جديد غير الأول  
﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ [البقرة: ٥٩] قيل لهم قولوا  
حطة فقالوا حنطة [قر ١/٤١١، ٤١٥]. ﴿ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ [إبراهيم: ٢٨]  
جعلوا بدل نعمة الله عليهم الكفر في تكذيبهم محمداً ﷺ [قر ٩/٣٦٤]، وقريب منه  
ما في البقرة ٢١١. ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ [يونس: ٦٤] لا خلف لوعده [قر  
٨/٥٩] ﴿ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ [الأنعام: ٣٤]: لا نقض لحكمه ولا خلف  
لوعده [قر ٦/٤١٧]. ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ  
بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٠]. البَدَل - محرّكة وبالكسر: البديل.

• (بدن):

﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعْتِيرِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَكَرِيمٌ حَمِيدٌ﴾ [الحج: ٣٦]

«بَدَنُ الْإِنْسَانِ - محرّكة: جَسَدُهُ.. ما سوى الرأس والشّوَى. ورجلٌ بَادِنٌ ومبَدَّنٌ - كمعظّم: سمينٌ جسيم. والميدان - كمنحار: الشّكُورُ السريع السَّمَنُ».

□ المعنى المحوري: كتلة عَظْمِ الحَيِّ التي تتفرع منها أطرافه وتمتد: كجذع الإنسان، ويسمى الجسم «بَدَنَ الرَّجْلِ (كقعد وكرم): ضَخْمٌ وَسَمِينٌ». ومنه: البَدَنُ - محرّكة: الدُّزَعُ القَصِيرَةُ على قدر الجسد (يملؤها الجسم وتمتد منها أطرافه، أو سُمِّيَتْ باسم ملبوسها للمجاورة). ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [يونس: ٩٢]: بِيَدْرَعِكَ، أو بجسمك أي بلا روح. ومن الامتلاء: «بَدَنُ الرَّجْلِ - ض: كبر وأسنّ. والبَدَنُ - محرّكة: الوَعِلُ المُسِينُ» (تراكم زمني يلزمه عادة عِظْمُ الجِسم). ومن ذلك المعنى: «البَدَنَةُ: ناقة أو بقرة تُنَحَّرُ بمكة ج بُدْنٌ - بالضم» (لعله لحظ في تسميتها أنهم كانوا يستسمنونها، أو أن المقصود من تقديمها بَدَنُهَا (فالبَدَنَةُ: ذات البَدَنِ ناقة أو بقرة) ﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعْتِيرِ ۗ إِنَّ اللَّهَ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (بد): هو الفراغ والخلو الذي يلزم التفريق أي الفصل بين الأشياء: كما يتمثل في البَدَد وما يلزمه من مسافة بين الفخذين - في (بدد)، وفي امتداد البرية ظاهرة كالحالية - في (بدو)، وفي وجود الشيء لأول مرة أي بعد خلو منه (بدأ)، وفي البراح الواسع الخالي في (بيد)، وفي البقاء أو الانطلاق بلا حدّ أي في خلاء مطلق - في (أبد)، وفي قوة السبق إلى الوجود بعد خلاء - في (بدر)، وفي وجود المستحدث ليقضى - في (بدع)، وفي كون البدل محل المبدل منه أي بعد الخلو منه في (بدل)، وفي تجسم البدن بِشَغْل فراغه - في (بدن).

## الباء والذال وما يثلثهما

• (بذذ):

«تمرُّ بَدُّ - بالفتح: متفرق لا يلتزق بعضه ببعض. ورجل باذَّ الهَيْئَةَ وبَدَّ الهَيْئَةَ: رَثُّهَا شَعِثٌ».

□ المعنى المحوري هو: عدم اتِّساق الشيء بعضه مع بعض بتماسكه<sup>(١)</sup>: كالتمر الذي لا يلتزق بعضه ببعض. والأصل أو الأنسب عندهم أن يلتزق. ومنه «رجل بَدَّ الهَيْئَةَ وبَادَّ الهَيْئَةَ: رَثُّهَا شَعِثٌ» حيث المفروض أن يُرَجَّلَ الشَّعْرُ، وتُهَنْدَمَ الملابس.

وأما «بذهم»: فاقهم أو غلبهم» فكأن أصلها نتأ عنهم لم يجانسهم، ثم غلب في التفوق. أو هو تميِّز مأخوذ من التفرق.

• (بذر):

﴿وَلَا تَبْدِرْ تَبْدِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦]

«البَدْر - بالفتح: ما عُزِلَ من الحبوب للزراعة، وبالفتح والضم: أول ما يخرج من الزرع والبَقْلِ والنبات لا يزال ذلك اسمه مادام على ورقتين. بَدَّرَت الحب: نثرته».

(١) (صوتيًّا) الباء تعبر عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، أما الذال فتعبر عن نفاذ شيء له ثخونة ورخاوة ما وغلظ، والفصل منها يعبر عن تفرق المتجمع مع رخاوة فيه كالتمر البذ. وفي (بذر) زادت الراء معنى الاسترسال؛ فعبر التركيب عن استرسال التفرق وعدم التماسك بالانتشار الواسع - مع دقة الحب والزرع. ورخاوة حب البذر أنه يتفلق فينبت زرعًا.

□ المعنى المحوري هو: نشر الدقاق المتجمعة أو انتشارها وتفرقتها منشورة على الأرض: كبذر الحب، وكالزراع الموصوف يخرج متفرقاً، والحب يخرج متفرقاً من اليد عند بذره. ومن ذلك «بَدَّرَ الشيء: فرّقه. وبَدَّرَ ماله تبذيراً: فرّقه وأفسده وأنفقه في السَّرَف (ومنه ما في آية الرأس). ورجل بَيِّدَارَةٌ: يبذر ماله. وِبْدُور (وكَحْدِر): يذيع الأسرار ولا يكتُم سرّاً. ولو بَدَّرَتْ فلاتاً لوجدته رجلاً: لو جَرَّبته زاد في [الأساس]: وقسّمت أحواله» أي لو نثرت أموره ونظرت في كل منها.

□ معنى الفصل المعجمي (بذ): تفرق الرخو الدقيق: كما يتمثل في تفرق التمر - في (بذذ)، ونثر الحب وتفرق الزرع - في (بذر).

## الباء والراء وما يثلثهما

• (بر):

﴿ رَبَّنَا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٣]  
 «البرّ: خلاف البحر / خرج فلان برّاً إذا خرج إلى البرّ والصحراء. البرّية: الصحراء نسبت إلى البرّ، والبرّية من الأرضين: خلاف الريفيّة، والبرّ: نقيض الكين المتّين الظاهر» .

□ المعنى المحوري: انبساطٌ عظيم مع تجرد أو انكشاف وجفاف ما<sup>(١)</sup>:

(١) صوتياً: الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والراء للاسترسال - وهي هنا مضعفة، والفصل منها يعبر عن استرسال الجسم منبسّطاً مع الانكشاف والتجرد كالبرّ (بالفتح) ينسبط انبساط عظيمًا مع انكشافه. وفي (برى) تعبر الباء عن اتصال، ويعبر التركيب =

كالبَرِّ - بالفتح - بصفاته المذكورة. ومنها أن «البَرَّ خلافُ الريف». والريف هو

= عن اتصال نحو القشر (= الكشف والتجريد) لظاهر الشيء الممتد حتى تتبين أو تُسَوَّى حقيقته. وفي (برأ) تعبر الهمزة عن ضغط يؤكد فيعبر التركيب عن التسوية القوية سلامة أو خَلْقًا. وفي (بور) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن جهود (= امتداد) ما يشتمل عليه الشيء من منفعة لا تُسْتغَل كالأرض البور التي لم تُزْرَع. وفي (بأر) توسطت الهمزة فعبر التركيب عن الاسترسال الراسي ممتدًا في عمق الكثيف - كالبئر. وفي (وبر) سبقت الواو بمعنى الاشتغال، فعبر التركيب عما يكسو وجه الظاهر الممتد اتساعًا كالوبر الذي ينمو من الجلد ويغطيه - وهذه الكسوة اشتغال. أما في (برج) فعبرت الجيم عن تجمع هش أو ضعيف لكن له حدة ما تتمثل هنا في بريق يُرى على الظاهر الممتد كما في التبرج. وفي (برح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض يؤكد الانبساط فيعبر التركيب عن الزوال والفراغ. وفي (برد) تعبر الدال عن ضغط واحتباس، ويعبر التركيب عن جهود وتقلص من حدة تعرو ظاهره الممتد وتمثل ذلك في جهود البرد وفي البرد بالمبرد. وفي (برز) تعبر الزاي عن اكتناز وازدحام ويعبر التركيب عن خلوص الشيء مما يكتنفه ويزحه قويًا أو خالصًا كالذهب الإبريز. وفي (برص) تعبر الصاد عن غلظ، ويعبر التركيب عن غلظ يعرو الظاهر العريض يتمثل في ذلك المرض الجلدي بلمعانه المنفر. وفي (برق) تعبر القاف عن نفاذ شيء قوي من العمق، ويعبر التركيب عن شيء قوي في العمق يخترق الظاهر العريض ويتمثل في البرق. وفي (برك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق، ويعبر التركيب عن ضغط أو اعتماد يقع على متسع ويتمثل في البركة والبروك ويؤخذ منه الثبات. وفي (برم) تعبر الميم عن لأم الظاهر وتسويته، ويعبر التركيب عن لأم الممتد وتسويته على ذلك كما في بَرَم الحبل. وفي (بره) تعبر الهاء عن فراغ، ويعبر التركيب عن رقيق أو لطيف (يشبه الفراغ) يملأ البدن مناسبًا له فيضفي عليه القبول كبदन البرهرة ومن هذا أخذ البرهان.

ما قارب الماء من الأرضين، فالبرّ يتصف بالجفاف وأنه «نقيض الكين» فهو يتصف بالانكشاف. ومنه: البر - بالضم: الخنطة. ويسمى برًا بعدما ينضج ويجف ويُدزى، فإنه عندئذ يكون مجردًا من قشره ويغلب عليه اسم (الطعام) أما قبل التجرد فهو قمح. جاء في [ل قمح]: «القمح: البرّ حين يجري الدقيق في السنبُل» أي قبل أن يتم امتلاؤه وجفافه وتصلبه.

أما البرّ - بالكسر - فإنه فسر بالطاعة والخير. والطاعة تؤخذ من انبساط البرّ؛ لأن الطاعة انقياد، والانقياد من الامتداد والانبساط بلا توقف ولا عقبات. ولذا يقال: «برّت سلعته: إذا نفقت» ونفاق السلعة ذهابها هنا وهناك بأن يشتريها الناس. هذا، والخير يرجع أصل معناه إلى السهولة والرخاوة المتمثلة في اليسر (أو الطاعة) وعدم التعقد؛ فهو يؤخذ من الانبساط أيضًا. فمن البرّ الصلة والإحسان والنفع المتسع ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤] وكذا كل (البرّ) في القرآن الكريم. فمن بر الوالدين: ﴿وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ [مريم: ١٤]. والله هو البرّ: المستجيب لحاجات عباده (يفيض عليهم عطاياه التي تيسر حيواتهم، كما أنه تعالى يكشف عنهم ران ذنوبهم وأثقالها) ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨].

وهناك نوع من البرّ - بالكسر أيضًا - يغلب فيه جانب التجرد والخلوص من الغلظ ﴿وَلَيْكِنَ الْبِرِّ مَنِ اتَّقَى﴾ [البقرة: ١٨٩] (أي بر من خاف الله فلم يرتكب المعاصي أي تجرد منها وأخلص) ومنه ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا﴾ [البقرة: ٢٢٤] (أي تجنبوا ذلك حتى تكونوا أبرارًا). «والأبرار كثيرًا ما يخلص بالأولياء والزهاد والعباد» هؤلاء مجردون من المعاصي



مبرءون منها ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ . وكذا كل (الأبرار) و(بررة) في [عبس: ١٦] وهم الملائكة. ومن هذا التجرد «البيع المبرور: الذي لا شبهة فيه ولا كذب ولا خيانة» (خالص غير مشوب). أما قولهم في بعير إنه «أبرّ على أصحابه أي استصعب عليهم وغلبهم» فذلك من الانبساط مع جفاف؛ لأن معنى الاستصعاب أن يركب رأسه فلا يتوقف ولا ينقاد لهم كأنها ذهب في البرّ.

• (برو - برى):

﴿ أَوْلَيْتِكَ هُمَّ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ [البينة: ٧]

«البرى - كالفتى: التراب. برى العود والقلم والقِدْح (رمى): نَحْتَه، وبرى المطرُ الأرض: قَشَرها».

□ المعنى المحوري هو: تسوية الشيء بقشر ما يعرف ظاهره: كالبرى وهو نَحْت العود أو طَرَفه، والتراب وهو منحوت من سطح الأرض دَقِيقًا (فهو فَعَلَ بمعنى مفعول). ومنه «..بَرَيْتُ البعير: حَسَرته وأذهبت لحمه (أي من كثرة السفر كأنها قَشَرته). وبعير ذو بُراية - كرخامة: ذو بقاء على السير (ما يزال عنده ما يُبْرَى ويُستخرج منه). وبرى له (رمى) وانبرى: عَرَض له (قام كاشفًا عن نفسه أو سويًا أي مُنَادًا). وباراه: عارضه» (وقد قيل إن أصله المناقسة في البرى ثم عمم).

أما البرية: «الخلق» فهي من برأ - بالهمز - وستأتى وذكرناها هنا رعاية لما قد يتبادر ﴿ أَوْلَيْتِكَ هُمَّ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾.

وأما البرّة - ككرة: كل حَلْقَة من سِوار وقُرْط وخَلخال. فلامها واو؛ إذ قالوا بَرُوة أيضًا، ولعل سر تسميتها هو دقتها لكن على هيئة الحلقة خاصة. والحلقة تشمل ما بداخلها. فالكلمة واوية اللام تعبيرًا عن هذا.

• (برأ):

﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الحشر: ٢٤]

«البرأة - بالضم: قُترة الصائد التي يكمن فيها»<sup>(١)</sup>. والبريء: الصحيح

الجسم والعقل المتفصلي من القبائح المنحني عن الباطل. برئ المريض من المرض: شفي وتخلص مما به».

• المعنى المحوري هو: سلامة الحي وخلوصه مما يكتنفه أو ينقصه: كما

تغطي البرأة الصائد فيسلم مما حوله. وكما يبرأ المريض من علته ﴿وَأَبْرَأُ

الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ﴾ [آل عمران: ٤٩] ومنه التَّفَصَّى والخلوص أو التخليص

من الدَّيْن والعَيْب، والتهمة، وكل ما يظنُّ أنه شرٌّ: ﴿فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا

[الأحزاب: ٦٩]، ﴿تَبْرَأْنَا إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٦٣] ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ

[الزخرف: ٢٦]، ﴿بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٩].

ومن خلوص الشيء سالمًا من بين ما يكتنفه يأتي معنى الخلق؛ لأنه

استخلاصٌ أيًا كان المستخلص. ومنه ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي

أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد: ٢٢] نخلقها. والظاهر أن

الضمير يعود على المصيبة [بحر ٢٢٤/٨] ومنه: «برأ الله الخلق: خلقهم» (متميزًا

بعضهم من بعض أنواعا بل وأفرادا. والتميز خلوص وعدم التباس)، «والله

سبحانه البارئ» ﴿فَتَوَبُّوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ

[البقرة: ٥٤]، ﴿الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]، ﴿أَوْلَيْكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾،

(١) انظر: كتاب الأمثال لمؤرج السدوسي ٤١.

﴿أَوْلَيْتَكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦، ٧] (أي الخليفة) وكل ما في القرآن من التركيب - عدا ما في هذه الفقرة - فهو بمعنى التفضي المذكور في الفقرة الأولى.

• (بور):

﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩]  
«البور - بالضم: الأرض التي لم تُزرع، والمعامى وأغفال الأرض. ومنازل بور - بالضم: لا شيء فيها. بارت السوق والبياعات: كسدت، بوار الأيم: كسادها / أن تبقى في بيتها لا يخطبها خاطب».

□ المعنى المحوري هو: توقف الشيء عن حصول جدواه رغم توافر هذه الجدوى فيه: كما يتمثل ذلك في الأرض التي لا تُزرع، والمنازل التي لا تُسكن، والسلع التي لا تُباع، والأيم التي لا تخطب. ويلزم ذلك انقطاع خيرية الشيء وكونه هدرًا كأنه لا وجود له. ومن هنا قال الجوهري: «البور: الرجل الفاسد الهالك الذي لا خير فيه» اه قال تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ [الفتح: ١٢] وكذلك ما في [الفرقان: ١٨]، ﴿وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨]: دار الهلاك. ومن ذلك «بوار العمل: بطلانه» أي ضياعه بلا تأثير ولا قيمة فهو هدر ﴿وَمَكَرُوا لِيَكُنْ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر: ١٠] ﴿يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩] (أي لن تذهب هدرًا بل لها عند الله أطيّب المثوبة). أما قولهم: «بار الفحل الناقة: جعل يتشممها لينظر: الأقيح هي أم لا»، و «بار ما عند فلان: اختبره» فالأشبه أن كليهما من بآر (بالهمز)؛ لأن معناها صريح في الوصول إلى عمق الشيء.

• (بَار):

﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ [الحج: ٤٥]

«البئر: القليب. ويقال لإِرَّة النار: بُؤرة. وبَأَزْتُ (منع): حفرت بؤرة يطبخ

فيها». (الإِرَّة: حُفرة كانوا يوقدون النار فيها حتى لا تبعثرها الريح).

□ المعنى المحوري هو: حَفَر في ظاهر الأرض ممتد إلى جوفها: كالبئر

والبُؤرة ﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ ﴾ [الحج: ٤٥]. ومنه «بأر الشيء وأبتأره: خَبَأه وادخره»

(كأنها في بئر). ومنه ما ذكر في (بور) «بار ما عند فلان: اختبره، وبار الفحل

الناقة: جعل يتَسَمَّمُها لينظر ألاقح هي أم لا» فهما من النفاذ إلى العمق.

• (وَبِر):

﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِئْتًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [النحل: ٨٠]

«الوبر - محرقة: صُوف الإبل والأرانب ونحوها. قالوا وكذلك وَبَر

السَّمُور والثعلب والفَنَك».

□ المعنى المحوري: تغطى ظاهر الشيء بأجرام دقيقة ناعمة كالشعر تنفذ

منه مسترسلة: كالوَبَر على الجلد ﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا ﴾

[النحل: ٨٠]. ومن ملحظ التغطية في المعنى المحوري: «وَبَرُوا آثارهم - ض:

عَفَّوْها ومَحَّوْها. ووَبر فلان الأمر على فلان: عَمَّاه».

• (بِرَج):

﴿ وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرَجَ الْجَنَهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب: ٣٣]

«تباريجُ النبات: أزاهيره. والإبريج: الممخضة. والبرج - محرقة: تباعد ما

بين الحاجبين، وَسَعَة العين / سَعَة بياض العين وعِظَم المَقْلَة وحُسن الحدقة ...».

□ المعنى المحوري هو: بروزُ ناصعٍ قويٍّ من بين ما يكتنفه في ظاهر الشيء: كالأزهار وهي لفائف أوراق ذات لون ناصع متميز تُنبَت من جرم الشجرة، وكالزُبد وهو كثيف ذو حدة ينفذ من أثناء اللبن بواسطة المِخْضَة، وكما بين الحاجبين، وهو مساحة واسعة بلُجاء (خالية من الشعر)، وكيباضِ العَيْنِ الواسِع. والعَيْنُ بارزة من بين الجفنين. وكل ذلك مكتنف بما يخالفه: الزهرُ بالورق، والزُبد باللبن، وما بين الحاجبين بهما، والعين بالجفون.

ومنه «تبرجت المرأة: أبدت محاسنَ جيدها ووجهها/ أظهرت محاسنها وجسمها للرجال» (أجزاء واسعة ناصعة من عنقها وأعلى صدرها تكشف عنها الثوب) ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾، ﴿غَيْرَ مُتَّبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ [النور: ٦٠] «وبروج السماء» أيضًا من هذا؛ إذ هي مساحات واسعة من حزام فضائي مُتَوَهِّم ذات بياض أو خالية مكشوفة، ينزل فيها القمر والشمس [ينظر معجم الوسيط] ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١] ومثلها ما في [الفجر: ١٦، الفرقان: ٦١]. والبروج كذلك: البيوت التي تبني على أركان سور القصر والمدينة. قال في [تاج] وقيل لها بروج لظهورها وبياضها وارتفاعها. وهو مناسب.

وكذلك البروج (: الحصون) ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨] وكذلك: «البوارج: السفن الكبار»، ولا بد أنها تبدو على وجه الماء غريبة تلفت بضخامتها وارتفاعها، فهي من الظهور<sup>(١)</sup>.

(١) قال في المعجم الكبير ١/ ٢٠ إنها معربة عن الهندية بيره. وقد ذكر في ١/ ١٩٠ أن البرج: الحصن المذكور في السريانية. وأقول إنه بذو يكون له أصل في اللغات الأعرابية (: الجزرية: السامية). وعلة تسمية البرج الحصن متحققة في البارجة السفينة الكبيرة =

• (برج):

﴿لَا أُبْرِحُ حَتَّىٰ ۚ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠]

«البوارح من الرياح: الشدائد التي تحمل التراب في شدة الهبوات. وبراح -

كقطام: اسم للشمس، وأرضُ بَرَّاحٍ - كسحاب: متسعة/ لا زرع فيها ولا عُمران».

□ المعنى المحوري هو: زوال الشيء من مقره باتساع مع جفاف أو شدة:

كانتقال التراب وهو جاف من مكانه بقوة الريح في مساحة عريضة، وكانتقال قرص الشمس وهو دائم الحركة من حيث يبدو لاصقًا بالسماء. والأرض البراح خالية كأنها زال عنها ما كان - أو ما شأنه أن - يشغلها (فعال بمعنى مفعول). ومنه: «البارحُ من الطير والوحش: ما مر من يمينك إلى يسارك فلا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف» (ويغلب عدم إصابته والجِرمان فوات خير أي زوال له مع جفاف) - ومن هذا المعنى: بَرِّحَ مكانه (كتعب): زال عنه ﴿فَلَنُؤْتِيَنَّكَ الْبَرَّاحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ لِىَ الْبُرْجِ﴾ [يوسف: ٨٠] (لن أفارقها)، ﴿لَا أُبْرِحُ حَتَّىٰ ۚ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف: ٦٠] (لا أفارق أو أزول عما أنا عليه من السير)، ﴿لَنُؤْتِيَنَّكَ الْبَرَّاحَ عَالِيَهُ عَنكَفِينِ﴾ [طه: ٩١] (لا يتركون العكوف عليه أي سيظلون عاكفين). «والبارحة: الليلة التي قد مضت. وَبَرَّحَ اللهُ عَنِّي: فَرَّجَ» (كشف وأزال الكرب). ومن زوال الشيء من أثناء مستقره بجفاف وشدة: التبريح في نهي النبي ﷺ عن «التبريح»، وهو قتل السوء مثل أن يُلقَى السمك على النار حيًا، ففيه إذهاب الحياة من بدن الحي بقسوة. «وبَرَّحَ به فلان، وأبرح: آذاه بالراح المشقة» (استهلكه).

= للقتال. وقد تحدث عنها الأصمعي (ت ٢١٦هـ) ينظر [تاج] (برج).

ومن ذلك: «تباريح الشوق: تَوْهَجُهُ. وضرب مُبْرَح: شاقٌّ شديد (مهلك).  
والْبُرْحَاء - كنفساء: شدة الحُمَّى وغيرها» (تُهْلِك أو تَكَاد - والإهلاك إزالة).  
ويقال لمن يخطئ عند الرمي: «بَرَحَى» (كأنها يَعْنُون: أَفَلَت السهمُ الرميَّة -  
أو بَطَلَت الرميَّة، أو يعنون: هلاكًا لك).

وأما «بُرْحَة الشيء - بالضم: خِيَارُهُ. يقال للبعير هو بُرْحَة من البُرْح: من  
خيارها» فهو من الزوال، كأن البُرْحَة هو ما انكشف عنه غيره، فهو ما انْتَقَى منه.  
«وَأَبْرَحَ فلانٌ رجلاً: إذا فَضَّلْتَهُ في ذلك» أي فارق غيره تفوقاً في هذه الصفة.  
● (برد):

﴿ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾ [النور: ٤٣]

«الْبَرْدُ - محرّكة: حَبُّ الغمام، والبُرْدَة - بالضم: كساء يُلتحف به / كساء  
مربّع أسود فيه صِغَرٌ تلبسه الأعراب».

□ المعنى المحوري هو: تقلص<sup>(١)</sup> الشيء (المتسبب) فيتداخل أو يتجمد فلا

يمتد: كما يتماسك الماء فيتجمد في حَبِّ الغمام ﴿ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا  
مِنْ بَرَدٍ ﴾ [النور: ٤٣]. وكالْبُرْدَة تُنْسَج من خيوط متسيية، وهي متقلصة أي قليلة  
الطول والعرض فقد شُبِّهت بالمنديل، ووُصِفَتْ بالصغر، كما وُصِفَتْ بأنها مُرْبَعَة  
غير ممتدة. (وقد ذكروا أن البُرْد مُخَطَط / شَمْلَة مَخْطَطَة / من بُرود العَصْب  
والوَشَى. ولم يذكروا قِصره كما ذكروا قِصر البُرْدَة، فلعله اجتزاء أو تطور، أو أن  
تقلصه أقل من تقلص البُرْدَة).

(١) التقلص بسبب البرد لحظة وعلل به الإمام ابن فارس في المقاييس (أرز).

ومن الجمود وعدم الامتداد: «البرْدَةُ» - محرّكة: التَّخْمَةُ (حيث يتجمد الطعام في المعدة فلا ينهضم ولا يتصرف). و «بَرَدَ لي على فلان حَقٌّ»: ثبت، ولي عليه أَلْفٌ بارِدٌ: ثابت، والبرْدُ - بالفتح: النوم. و ضَرِبَ حتى بَرَدَ: حتى مات. و بَرَدَ: ضَعُفَ و فتر عن هُزال أو مَرَض. و بَرَدَ في أيديهم: أُسْلِمَ لا يُفَدَى ولا يُطَلَّب ولا يُطَلَق» (كل ذلك من الثبات أو الجمود وعدم الامتداد والتسيب والحركة). ويمكن أن يكون منه: «البريد: ما بين كل منزلين» مسافةً محدودة لتيسير الاتصال والإيصال (وهو تداخل)، والرسولُ على دواب البريد (تطور بالانتقال) لكنهم قالوا إنه معرَّب. ينظر: [تاج] [برد] (١).

ومن المعنى المحوري: «البرْدُ - بالفتح: ضد الحر» إذ هو يجعل الأجسام تتجمد وتتداخل بعكس الحر: ﴿ قُلْنَا يَنبَأُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَمًا ﴾ [الأنبياء: ٦٩]، ﴿ هَذَا مُعْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص: ٤٢]، ﴿ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ [الواقعة: ٤٤] وقوله تعالى: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ [النبا: ٢٤] فُسِّرَ البرْدُ بالنوم، و يبرّد الشراب وغيره [قر ١٩ / ١٨٠] وكلُّ صحيح.

أما بَرْدُ الحديد (ونحوه): سَخَلَهُ وَنَحَتْهُ، فهو من ذاك؛ لأنه معالجة الشيء الخشن (كالمشعب) بالحك ونحوه حتى يستوي. واستواؤه بيدي تماسكه وتقلص جرمه.

• (برز):

﴿ وَرَزَوُا لِلَّهِ الْوَّاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [إبراهيم: ٤٨]

«الذهبُ الإبريزُ: الخالص. والبراز - كسحاب - من الأرض: الفضاء»

(١) البرْدِيُّ بالفتح نبت معروف - ربما يكون سمي بذلك لنباته في المستنقعات وهي ماء

ثابت كالتجمد [ينظر المعجم الكبير ٢/٢٠٨].



البعيد الواسع ليس به حَمْرٌ من شجر أو غيره». «إذا تسابقت الخيل قيل لسابقتها: قد بَرَزَ عليها».

□ المعنى المحوري هو: خلوص الشيء أو ظهوره ظهورًا قويًا، أي نفاذه من بين ما يكتنفه بجهد وقوة: كما يخلص الذهب مما هو شديد الامتزاج به (حال كونه تبرًا) بتعمُّل، والفرس من بين الخيل بجُهد، والأرض من بين ما حولها مع سعتها وخلوصها من الحَمَر. ومن هذا بَرَزَ الرجل: إذا خرج إلى تلك الأرض البراز أي أبعد ﴿لَبَّرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤] كأن المعنى لدفعوا إلى الخروج إليها. ومثلها ما في [البقرة: ٢٥٠]. ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [إبراهيم: ٢١]: أخرجوا من القُبُور مع ملحظ الضيق، ومثلها ما في [إبراهيم: ٤٨، غافر: ١٦]، ﴿فَإِذَا بَرَزُوا مِن عِنْدِكَ﴾ [النساء: ٨١]، ﴿وَبُرِزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٦]: كُشِفَتْ وأظهرت، ومثلها ما في [النازعات: ٣٦]، ﴿وَتَرَىٰ الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ [الكهف: ٤٧]. وما لا يتضح فيه قيد (الجهد) في الاستعمالات الأخرى فهو من إسقاطه.

• (برزخ):

﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ٢٠]

قالوا عن البرزخ: هو ما بين كل شيئين، أو الحاجز بين الشيئين كالبرزخ ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر، أي من الموت إلى البعث. وفسروه في الآية بالحاجز، ولا نوافقهم؛ لأن الحاجز يمنع الاتصال.

وبالنظر إلى ما سبق في (برز) من دلالتها على خلوص الشيء من بين ما يكتنفه، ولسماح الخاء صوتيًا بهذا الخلوص مع إضافة أن الخاء تعبر عن شيء من التخلخل يتحرر أن:

□ المعنى المحوري: مَعْبَرٌ باطني جوفي من خلال حاجز بين أشياء. وواضح

أن الموت وفترة القبر توصل إلى يوم البعث، والروح فيها تنعم أو تُعذَّب ﴿ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٠]. وكذلك الحاجز بين البحرين (الماءين المِلح والعذب) وَهَمِيَّتْ إِذْ الْعَذْبُ مِنْ (وإلى) المِلح. وقد فسر ابن جريج البحرين بالملح والعذب. ومفهوم كلام قتادة ومجاهد وابن زيد أنها يلتقيان ولا يبغي أحدهما على الآخر<sup>(١)</sup>، أي لا يحوله إلى جنسه.

• (برص):

﴿ وَأَنْزِلْنَا الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٤٩]  
 «الْبُرْصَةُ - بالضم: فتق في الغيم يُرَى منه أديم السماء، والبُلُوقة - بضمين وتضعيف اللام، وهي أمكنة من الرمل بيض ولا تنبت شيئاً. والْبَرَص - محرّكة: داء وهو بياض يقع في الجسد».

□ المعنى المحوري هو: وَضَحٌ قوي البياض في أديم الشيء أي ظاهره العريض: كالجزم من أديم السماء الذي يظهر من بين الفتق في الغيم. وكتلك الأمكنة الرملية البيضاء المكشوفة لخلوها من النبات، وكذلك البرص ﴿ وَتُبْرِيُّ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي ﴾ [المائدة: ١١٠].

• (برق):

﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٨﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾ [الواقعة: ١٨]

(١) [قر ١٧/١٦٢]. وعبارة الآية صالحة أن يفسر المروج فيها باختلاطهما في الأصل والمصير حيث يستخلص العذب من الملح بالتبخر، ثم يعود إليه بعد انتفاع الخلق به - دون أن يتحول أحدهما إلى جنس آخر.

«الْبَرْقُ - بالفتح: ذاك الذي يلمع في الغيم (ويقارن الرعد) معروف. والأَبْرَقُ والرُّبْرَقَةُ - بالضم: غَلَطٌ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة.

بَرَقَ النجم (كنصر): طَلَع، وبَصُرُهُ: تَلَأَأَ، (وكفرح ونصر): تَحَيَّرَ حتى لا يَطْرِفَ، أو دَهَشَ فلم يبصر. وبَرَّقَ فلان عينيه - ض: أوسَعَهُما ولألاً بهما من شدة النظر. وبَرِقَ السِّقَاءُ (كفرح): أصابه الحرُّ فذاب زُبده وتقطع فلم يجتمع».

□ المعنى المحوري هو: حدة تبرز إلى الظاهر (بقوة أو اندفاع) من عمق ما

يكتنفها: كلمعان البرق من جوف السحاب، وكالحجارة الموصوفة تخرج من الأرض حادة، وكالنجم من الأفق لامعاً، ولمعان العين أو بياضها من بين جفنيها، وتسَلُّطُ الحرارة على الزبد فيذوب ويبرق على ظاهر السقاء أو اللبن. (يلحظ أن صيغة فَعِلَ قريبة من المبني للمفعول). ومنه: «بَرَقَتِ المرأةُ (نصر): تحسنت وتزينت (زينةٌ حادةٌ الوقع على الناظر تلفته). وبَرَّقَ فلان (ض): سافر بعيداً (وكانها اندفع من مقره فأبعد). وأَبْرَقَ الصيدَ: أثاره (فاندفع فأراً بأقصى سرعته). فكل ذلك فيه حدة مندفعة من جوف أو مُكْتَنَفٍ: ﴿فِيهِ ظُلْمَتٌ وَرَعْدٌ وَبَرَقٌ﴾ [البقرة: ١٩]، (وكل كلمات ﴿برق﴾ هي بَرَقَ السحاب هذا). ومنه: «بَرَقَ الرجلُ الطعامَ (نصر): صبَّ فيه الزيت، وابرُقوا الماءَ بزيت: صُبُّوا عليه زيتاً قليلاً - وبَرَقَ الأُدَمُ بالزيت والدَسَمَ: جعل فيه شيئاً يسيراً. والبريقة: طعام فيه لبن وماء يُبْرَقُ بالسمن والإهالة». كل ذلك إصابة أو تزويد بخارج من الجوف قوي الأثر، وهو الزيت والدسم. وقوة أثره أنه قليل ولكن عنه تكون القوة<sup>(١)</sup>،

(١) جاء في [ل طرق]: «وما به طِرُقُ أي قوة. وأصل الطِرُقُ الشحم، فكُنِيَ به عنها لأنها

أكثر ما تكون عنه» اهـ.

ويُصلح ما يوضع فيه. ثم إن الزيت تتسع بقعته على الماء والطعام أكثر من حجمها، وكذا الدسم مع اللمعان. أما ﴿بَرِقَ الْبَصْرُ﴾ [القيامة: ٧] فمعناه: فزع وبهت وتحير فلم يَطْرِفَ، وبرِقَ: لمع من شدة الشخوص فترة لا يطرف [قر ١٩/٩٥ - ٩٦] وكلاهما فيه لمعان العين، ويتأتى عند الفزع العظيم للموت أو لقيام الساعة. ومن ذلك الإبريق: إناء له بلبل (قناة) يُصَبُّ منها الشيء القوي الأثر كالخمر قليلاً قليلاً [انظر ل برق] تر الشواهد على استعمالهم الإبريق للخمر، وأنها كانت مثل الأباريق التي بأيدينا اليوم في الشكل والمادة التي صنعت منها. ولم يكن صوغها على هذا الشكل إلا للتحكم في النازل منها بحيث يمكن صبُّ القليل منه - لحدة أثره، كما في بَرِقَ الطعام بزيت ونحوه مما سبق. زد على ذلك أن الخمر التي كانت تستعمل لها الأباريق توصف باللمعان والبريق كما قال أبو نواس:

فَعَلَّتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ      مَثَلُ فِعْلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ  
ووزن إفعال شائع في العربية (كإخريط وإبريق وإبريز ... الخ) ولا حاجة بعد ذلك إلى التماس أصل أجنبي عُرِّبَتْ عنه كلمة إبريق كما في [ق، ول، والمعرب ١٢٠]... الخ ﴿بَاكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ [الواقعة: ١٨].

- أما الإستبرق: الديباج الغليظ الحشن / ما غلُظ من الحرير والإبريسم ﴿مُتَّكِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤] وكذا ما في الكهف: ٣١، الدخان: ٥٣، الإنسان: ٢١] فقد قالوا أصله استبره / استروه / استفروه [ل برق] والمعرب للجواليقي شاعر ٦٣، عبد الرحيم ١٠٨] وهذا قد يقبل، لكن للبحث فيه مجالاً:

(أ) فإن فيه البريق، وقد صغروه على «أبريق» وجموعه على أبارق فأعادوه إلى البرق. (ب) والوزن ليس غريباً مع قولهم: استبرق المكان: لمع بالبرق. وتكون السين والتاء للمبالغة، مثل قوله: {يستبرقُ الأفقُ الأقصى إذا ابتسمت}. ثم إنه قد جاءت أسماء كثيرة جداً على وزن الفعل كإئمد وأفكل وينبع ويستعور (شجر تتخذ منه مساويك - كالفعل المسند يستقون).

ج- هذا وقد ألحق ابن فارس، في المقاييس، بكل باب فصلاً للألفاظ المركبة من مقاطع ذوات معان مُرَجَّت في معنى جديد. فإذا أخذنا بذلك وجدنا أن السَّتاه والسَّتَى - كالفتى، والأستَى - كجندي: تعني السَّدَاة (ضد اللُّحْمَة) فكان النسيج إذا مُرَجَّ بما له بريق عنى ما يَبْرُقُ ستاه أي ما ستاه من حرير أيضاً كالإستبرق. وهناك أيضاً (السَّبْر: الهيئة الحسنة) و (السَّرَق: الحرير) وهما تأنيان بالاستبرق أيضاً. لكنني مع ذلك كله أترك الحكم لاقتناع الدارس.

• (برك):

﴿ فَسَلِمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكََةً طَيِّبَةً ﴾ [النور: ٦١]

«البركة - بالكسر: مستنقع الماء. والبرك - بالفتح، والبركة - بالكسر: الصَّدر (للبعير). وابتركت السحابة: اشتدَّ انهالها/ ألحَّت بالمطر... وابتركت السماء وأبركت: دام مطرها».

□ المعنى المحوري هو: ثبات واستمرار مع لطف: كالماء الكثير (وهو لطيف) يخرج ويبقى أو يستمر في البركة، وصدر البعير يعتمد عليه البعير في بروكه وقيامه؛ فهو من الثبات. ومنه «بارك على التجارة (وعلى الشيء): واظب. ورجل مُبْتَرِك: معتمد على الشيء مُلِح» (يأخذ منه باستمرار). ومن ذلك «البركة

- محرّكة: النماء والزيادة» (في الشيء والحال بحيث يبقى وتدوم منفعته أطول مدة فلا ينفد سريعاً فهي من الثبات). «طعام بَرِيك: مبارك ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رِوْاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا ﴾ [فصلت: ١٠] (جعل فيها قوام الحياة ماءً وهواءً وخيرات وكنوزاً لا ينقطع مددُها عن الإنسان رغم إلحاحه في استخراجها كالنباتات وثمارها والمعادن الخ)، ولبعض الأرضين بركة في طيبها لمن يقيم بها ثمناً وأمناً. وبركات الله على بعض عباده اختصاص برعاية ونعم ظاهرة وباطنة. وبركة الزيتون منافع زيتها العظيمة. وبركة الكتاب العزيز قيادته الخلق من الظلمات إلى النور. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى البركة الذي ذكرناه.

﴿ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [النمل: ٨] أي على من في قرب النار وهو موسى تحية من الله تعالى لموسى على نبينا وعليه السلام، أو كلمة النار تعني نور الله أي قُدَسَ من في النور وهو الله عز وجل [ينظر قر ١٣/١٥٨]، ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤]: كَثُرَ خَيْرُهُ ودام. وكذا كل (تبارك الله. تبارك الذي) فهي تنويه بعطائه الدائم خلقاً ورزقاً وربوبية وهداية. ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن ٧٨] فسر الاسم بالرحمن الذي ذكرت آلاؤه في السورة منذ أولها [قر ١٧/١٩٣] والعموم أولى. ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِنَكَّةٍ مُبَارَكًا ﴾ [آل عمران: ٩٦]، لتضاعف ثواب العمل فيه، فالبركة كثرة الخير [قر ٤/ ١٣٩] والأرض التي بارك الله فيها الشام وقيل مصر. ينظر عن كل ما ذكرنا هنا [بحر ٢/٥٤٦، ٤/٣٥٠، ٣٧٥، ٣٠٥، ٤٢٠].

ومن الثبات المادّي وما إليه «برك البعير: استناخ (ثبت)، وكل شيء ثبت وأقام فقد بَرَكَ. وابتركوا في القتال: جَنَوْا على الركب. والبراكاء: الثبات في الحرب، والجِدُّ والبرُكة - بالضم: الحِمالة» (شيء يُلتزم ويثبت على من التزمه).

• (برم):

﴿ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٩]

«البريم: الحبل الذي جمع بين مفتولين ففتيلاً حبلاً واحداً. والمُبرَم من الثياب: المفتول الغزل طاقين. البريم: الحبل المفتول يكون فيه لوانان، وربما شدته المرأة على وسطها وعضدها (وقد ينظم فيه خرز أو جوهر)، وقد يُعَلَّق على الصبي تُدْفَع به العين. والبريم (أيضاً): ثوبٌ فيه قَزَّ وكَتَّان، والماء الذي خالط غيره، والقطيع من الغنم يكون فيه صَرَبَان: من الضأن والمعز، وضوء الشمس مع بقية سواد الليل، والدمعُ مع الإثم،... وكل شيئين اجتمعا واختلطا بريم».

□ المعنى المحوري: لأُم شيئين (أو أشياء) معاً لأمأ شديداً بحيث لا تتسبب ولا تنتشر: كالحبلين المفتولين حبلاً واحداً، وكالثوب المفتول الغزل طاقين، وكالبريم بمعانيه المذكورة. وتبين درجة اللأم من الدقة (أعنى صغر الجرم) الواضحة في «البرَم - بالتحريك: حبّ العنب إذا كان فوق الذرّ» وفي «برمة العرْفُط: مثل زَرّ القميص أو أشفّ» (العرْفُط شجرٌ وبرمته ثمرته).

ومن الجمع والاختلاط الذي هو من صور اللأم: «بريم القوم: لفيهم، والبريم: الجيش فيه أخلاط من الناس».

ومن الصور الحسية الأخرى للأم «البرام - كرخام: القُرَاد» (يلصق بجلد البعير يكاد يلتحم به). «والبرمة - بالضم: القدر مطلقاً، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف (يعني حجر البرام) بالحجاز واليمن» (فهي تضم ما يُطبخ فيها ضمّاً شديداً ويختلط بعضه ببعض فيها اختلاطاً تاماً). وما يبرز قيمة الطبخ في القدر أنهم كثيراً ما كانوا يشتوون اللحم على النار مباشرة، ولهم في ذلك عدة

طرق (ينظر فقه اللغة للثعالبي باب ٢٤ فصل ٧).

ومن اللأم والالتئام وعدم التسيب أو التفكك والانتشار جاء «إبرام الأمر: إحكامة» بحيث لا يكون فيه خلل ولا انتقاض: ﴿أَمْ أُنزِمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُنَزِمُونَ﴾ جاء في [قر ١٦/١١٨] «قال مقاتل: نزلت في تدبيرهم المكر بالنبي ﷺ في دار الندوة حين استقر أمرهم على ما أشار به أبو جهل (أن يشتركوا في قتله فتضعف المطالبة بدمه) فنزلت هذه الآية وقتل الله جميعهم بيد» (فالمعنى أم أحكموا كيدًا فإننا محكمون لهم كيدًا).

ومن ذلك اللأم والالتئام بمعنى الانكفاء على النفس وعدم الانبساط قالوا: «البرم - محرمة: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر (ويأكل معهم من لحمه)، ثم قالوا: «الأبرام: اللئام». ثم قالوا: «البرم - بضمين: القوم السيئ الأخلاق».

ومن الكثافة اللازمة لالتئام أشياء واختلاطها قالوا: «برم بالأمر (تعب): سئمه. أبرمه: أمّله وأضجره. المبرم: الغث الحديث/ الذي يحدث الناس بالأحاديث التي لا فائدة فيها ولا معنى لها/ الكلّ على صاحبه لا نفع عنده ولا خير». وأرى أن ذلك كله يرجع إلى معنى الثقل المأخوذ من الكثافة اللازمة للأصل.

• (بره - برهن):

﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١١١]

[ترجم في التهذيب للبرهان في بره. وكذلك فعل ل، ق ووضعوا برهن

أيضًا في باب خاص].

«البرهرة: الجارية البيضاء. وبرهها: ترارتها وبضاضتها، كأن الماء يجري



فيها من النعمة» (وعبارة ق في البرهرة: «الشابة الناعمة أو التي تُرعد رطوبةً ونُومة»).

□ المعنى المحوري هو: امتلاء باطن البدن بلطف يصلحه ويُجمل ظاهره: كما في امتلاء جسم الجارية بالنعمة.

ومنه «بره الرجل (كفرح): ثاب جسمه (امتلاً) بعد تغير من علة. وأبره الرجل: غلب الناس وأتى بالعجائب».

أقول ومن ذلك «البرهان: الحجة»؛ إذ به قوام الدعوى وصلوحها؛ لأنه يؤيدها فتقوى وتغلب، وبدونه تكون دعوى فارغة: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١١١] البرهان: الدليل الذي يوقع اليقين [قر ٧٥ / ٢] ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [المؤمنون: ١١٧]. وتأمل قول الحق لموسى: ﴿أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَلِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ [القصص: ٣٢]، فواضح أن هاتين المعجزتين تؤيدان وتقويان بقوة نبوة موسى أمام فرعون. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا (البرهان) بمعنى الحجة التي توقع اليقين. ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٢٤] أستريح إلى قول [قر ١٧٠ / ٩] «وبالجملة فذلك البرهان آية من آيات الله أراها الله يوسف حتى قوى إيمانه وامتنع عن المعصية».

□ معنى الفصل المعجمي (بر): التجرد أو الانكشاف مع العِرض أو الامتداد - كما يتمثل ذلك في انكشاف البرّ منبسّطاً - في (برر)، وقشر الطرف ممتدداً - في (برى)، وتسوية الظاهر وسلامته - في (برأ)، وبقاء الأرض اليور بلا نبات - في (بور)،

والكشف والإزالة عمقاً - في (بأر)، ونعومة الوبر مع انبساطه على البدن - في (وبر)، وفي نصوع الظاهر لعدم تغطيه - في (برج)، وفي الزوال عن المكان - في (برح)، وفي التماسك كتلة عريضة مستوية - في (برد)، وفي بروز الشيء من بين ما يكتنفه - في (برز) (والاتصال في بروز يمثل ذلك لكن عبرت الحاء عن كونه باطنياً)، وفي اللمعان المرّضي - في (برص)، وفي اللمعان الحادّ النافذ من العمق - في (برق)، وفي سعة صدر البعير والاستقرار - في (برك)، وفي امتداد الحبل مع شدة لأمه - في (برم)، وفي بضاضة البدن وبريقه - في (بره).

## الباء والزاي وما يثلثهما

• (بزز - بزبز):

«بَزُّ النهر - بالفتح: آخرُه. والبَزْباز - بالفتح: قَصْبَة من حديد على فم الكبر

ينفخ النار».

□ المعنى المحوري هو: نفاذ الشيء من مَضِيقٍ يحصره بضغط وعَضْر<sup>(١)</sup>: كما

ينفذ الهواء من بَزْباز الكبر بدفع من الخلف وحصر في قصبه الكبر حتى لا ينتشر، وكالماء في آخر النهر الذي يضيق ويَدْقُ فيضغط الماء. ومنه «بَزْبُوز الحوض: صُنْبُوره، وبَزَّ الإنسان: ثديه [تاج] (ينفذ منه اللبن قليلاً قليلاً بمص كالعصر). ومن هذا: «البَزَّ: الثياب» (الملبوسة أو التي تلبس فعلاً)، واستعملت في السلاح: الدرع والمغفر والسيف مجازاً للحماية كحماية الثياب الملبوسة لابسها، كما يسمى السيف رداءً وعطافاً.

(١) (صوتياً) الباء للتجمع مع تلاصق ما ورخاوة، والزاي للاكتناز والازدحام، والفصل منها

يعبر عن نفاذ الشيء بضغط وعصر كبزّ النهر والابتزاز. وفي (بزغ) تصيف الغين أن هذا النافذ

جرم قوي غليظ الوقع على الحس كقرص الشمس والنجم.

وأنا أعالج على أساس ما أطمئن إليه، وهو أن (البَزَّ) يعني الملابس أي الثياب المخيطة حسب قدود اللابسين، أخذته من «البِزَّة - بالكسر: الهيئة والشارة واللبسة. بِزَّةٌ حَسَنَةٌ: هيئة ولباس جيد»، ومن «بِزَّةٌ ثِيَابُهُ وَابْتَزَّهُ مِنْهَا: جَرَّدَهُ مِنْهَا وَعَلَّبَهُ عَلَيْهَا. ثُمَّ عُمِّمَ هَذَا فَقِيلَ «ابْتَزَزْتُ الشَّيْءَ: اسْتَلْبُتُهُ. بَزَّ الشَّيْءُ (رد): انْتَزَعَهُ» (أي بجفاء وقهر).

ومن النفاذ بضغط وقوة استعمل في القوة والشدة، وفي السرعة «والبَزْباز - بالفتح وكتماضر: السريع في السير. والبزبزة: الشدة في السوق ونحوه. بزبز الرجل: انهزم وفر» [تاج].

ومن الحصر والتضييق عبَّر به عن التدقيق والإحكام «يقال للشيء الذي قد أُجيدت صنعته: قد بَزَّبْتُهُ».

• (بزغ):

﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام: ٧٧]

«بزغت الشمس (قعد) بَزْغًا وبزوغًا: بدا منها طلوع أو طلعت وشرقت، وبَزَغَ النجم والقمر: ابتداء طلوعهما، وبَزَغَ نابُ البعير: طلَع، وبَزَغَ البيطار أشاعر الدابة: وخز ذلك المكان بِمِبْضَعٍ» (الأشعر: ما أحاط بالحافر، وبَزَغُهُ ليخرج الدم أو الصديد المتجمُّع تحته مسيبًا عَرَجَ الدابة).

□ المعنى المحوري: نفاذ جرم حاد من بين ما يغييه ببطء وضغط: كالشمس والنجم والقمر حين بدء طلوعها - وحدتها قوة وقع أجرامها وقوة ضوئها، وكالناب، ونحو الدم - وغلظها صلابة الناب وألم خروجه، وألم تجمُّع الدم الفاسد وخروجه. ثم إن بروز كل مما ذكر قليلاً قليلاً يوحى بعسر الخروج

وضيق المنفذ كأنه يُعْتَصَر، كما في النجم والشمس، وهو كذلك حقيقة في الناب والدم. ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾ [الأنعام: ٧٨] فُسِّرَ البروغ في [طب ٤٨٦/١١] بالطلوع. هكذا دون تقييد لكن وجود ﴿هَذَا أَكْبَرُ﴾ في السياق يدل على أن المقصود بالبروغ هنا طلوع كل قرص الشمس (وكذا القمر) لا الحاجب فحسب - كما يؤخذ من [ل] وهو الأصل.

□ معنى الفصل المعجمي (بز): نفاذ الشيء بضغط وعصر كما يتمثل في نفاذ الهواء مضغوطاً من قنينة الحديدية - في (بزز)، ونفاذ قرص الشمس من المشرق ببطء يوحى بالضغط والعصر - في (بزغ).

## الباء والسين وما يثلثهما

• (بسبس - بسبس):

﴿وَكُنْتِ الْجِبَالُ بُسًا﴾ [الواقعة: ٥]

«البيسية: أن يُلْتَّ (أي يُخْلَط) السويق - أو الدقيق أو الأقط المطحون - بالسمن أو بالزيت أو بالماء ثم يؤكل ولا يطبخ. والبَسُّ أشد من اللتِّ بَلَاءً. والبيسية: خبز يُجَفَّف ويُنَدَق (ويبس) ويُشرب» [الأقط لبن رائب مطبوخ ومجفف، والسويق: دقيق الحن أو الشعير]. [كل ما لا يمضغ يمكن أن يُعَبَّرَ عن تناوله بالشرب. ل شرب].

□ المعنى المحوري هو: تسبيب (كُتِب) الدقاق الجافة بتسريب مائع (سمن أو نحوه) بينها يبسر ابتلاعها<sup>(١)</sup>: كما وصف. (لنا ملحظ هنا هو أن الأصل هو

(١) (صوتياً) الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ماء، والسين للتسرب بقوة وامتداد في خط دقيق =

تسيب مادة الشيء ذرات دقيقة مهما كثفت أو كثرت مع جفافها. والتسيب هكذا يحقق تصور أن تصير هباء منبثاً. كما قال تعالى: ﴿ وَنُتِسِتِ الْجِبَالُ بَسًا ۖ فَكَأَنَّتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ۖ ﴾. فكان الخلط بالسمن أو الزيت أو الماء هو لتيسير البلع لا لإحداث التسيب. وقد فسروا ﴿ وَنُتِسِتِ الْجِبَالُ بَسًا ۖ ﴾ أيضاً بأنها «فُتَّتْ/ خُلِطَتْ بِالرُّبِّ» فتكون صيرورتها هباء مرحلة أخرى تالية.

وتسيب مادة الشيء يتأتى منه معنى الطواعية والانقياد والحركة الخفيفة، ومن هنا قالوا: «بَسَّ بالناقة وأبَسَّ بها: دعاها للحلب» (حاول إلانة صلابتها

---

= قوي كخط الهواء الخارج عند نطق السين، والفصل منها يعبر عن جعل الدقاق الجفاف المجتمعة رخوة متسيبة بتسريب لطيف بينها كالبيسة. وكان الهمزة في (بأس) عبرت عن ضغط واشتداد في ذلك المتجمع مع قلة التسريب، فعبر التركيب عن الشدة في الأثناء جفافاً وجوعاً أو شدة وصلابة. وفي (بسر) تضيف الراء معنى الاسترسال على ذلك، فيعبر التركيب عن كون الشيء فجاً غير ناضج فيكون غير طيب الطعم وهذا معنى الجفاف والحدة هنا. وفي (بسط) تضيف الطاء معنى الضغط على ذلك المتسيب الأثناء فيعبر التركيب عن التوسيع عرضاً بالضغط. وفي (بسق) تضيف القاف معنى خروج الغليظ المتعقد من العمق، ويتمثل هذا - مع ما تعبر عنه السين من امتداد - في امتداد النخلة طولاً بقوة النمو التي في عمقها. وفي (بسل) تعبر اللام عن التعلق مع الاستقلال، ويعبر التركيب عن احتباس الجفاف الذي في بسس متمثلاً في مرارة كريمة. وفي (بسم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن اتساع ظاهر الشيء، وكان الاستواء هنا يتمثل في بشاشة وجه المبتسم وانبساطه مع انفراج الشفتين، وهذا الانفراج من جنس التسيب في دلالة (بسس)، فالتسيب يكون بانفصال الدقاق ووجود فراغ بينها، وانفراج الشفتين انفصال وفراغ، والأصل أن تكونا ملتقيتين. فكان اللفظ (بسم) عبر عن واقع انفراج الشفتين بأن حدة نفاذ السين تسلطت على انطباق الشفتين الذي في نطق الميم فانفراجتا.

بصوت لطيف)، وكذلك «بَسَنْتُ الناقَةَ وَأَبَسْتُهَا: سَقْتُهَا سَوْقًا لَطِيفًا (السير حركة وانتقال فهو تسيب)، وَبَسَنْتُ المَالَ في البلاد فانبَسَ: أرسلته فتفرق فيها، والرجلُ: طردته. وانبَسَت الحيةُ: انسابت على وجه الأرض، والرجلُ: ذَهَب. وفي الحديث «يُخرج قوم من المدينة ... يُبَسون أي يسيحون في الأرض (وقد أُرجع البس بالناقَة وإساسها إلى قولهم لها بَس). «وبَس فلان لفلان من يتخبر له خبره ويأتيه به: دَسَّه إليه» (كل ذلك من الحركة الخفيفة اللطيفة أو السريعة وهي صورة من التسيب). والبَسْبَسَة: السعاية بين الناس (دَسَّ بلطف أو خفاء وهما من باب واحد) والبَسباس - بالفتح - من النبات: الطيبُ الريح (ينتشر ريحه ويتسرب لطيفًا).

• (بأس):

﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [الحديد: ٢٥]

«البأساء في الأموال وهو الفقر ... والبؤس - بالضم: شدة الفقر<sup>(١)</sup> / الشدة والفقر، والبأساء: الجوع. والبائس: الرجل النازل به بلية أو عُدْم يُرْحَم لما به. وبَيْس (كتعب): اشتدت حاجته. والتباؤس: التفاقر» [ق].

□ المعنى المحوري هو: حِدَّةٌ أو جفافٌ يخالط الجوف أو الحوزة: كالفقر الشديد الذي عُبر عنه بالعُدْم، وكالجوع بلدْعِهِ الجوف، وكحال معاناة الشدة. ثم إن هذه الحِدَّة قد تكون شدة واقعة على الشيء كما في ﴿ وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ [الحج: ٢٨]، ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَآءِ ﴾ [البقرة: ١٧٧]: البأساء: الفقر / الحاجة /

(١) كتاب الغريبين للهرودي ١/١١٨.

الجوع وكذلك كل ﴿الْبَأْسَاءِ﴾، ومنه صيغة المطاوعة ابتأس ﴿فَلَا تَبْتَسِ﴾ [هود: ٣٦، يوسف: ٦٩]: فلا تغتم بهلاكهم أو بسوء فعلهم حتى تكون بائساً أي حزيناً.. والابتئاس حزن في استكانة.. [قر ٣٠ / ٩ بتصرف] وقد يتصف بها الشيء متحققة فيه واقعة منه - كما في ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ [البقرة: ١٧٧]: حين شدة القتال والحرب.. [طب ٣ / ٣٤٥، ٣٥٤] (الحرب والقتال حِدَّةٌ وجفاف وشدة بالغة).

ومن هنا أي من ذينك (الجفاف والحدة) عبّر بها أيضاً عن الشدة بمعنى القوة: «رجل بئس - كفرح، وشديد البأس: شجاع». ومن هذا كان تعبير القرآن الكريم عن الحديد ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ فإن ذرته هي أكثر الذرات التي نعرفها تماسكا. وله خواصّ طبيعية وكيماوية تجعل وصفه القرآني هذا إعجازيا [راجع خواصّ الحديد في أي مرجع علمي]، ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢]. ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ [النساء: ٨٤]، وكل ما جاء في القرآن على صيغة ﴿بأس﴾ فهو من هذا. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥]: شديد [طب ١٣ / ٢٠٢]. ومن هنا فسّر بعضهم البأس بالحرب في قوله على كرم الله وجهة: «... كنا إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله ﷺ» والفعل من هذا: بؤس (ككرم) بئسا - بالفتح - فهو بئس: شجاع (أو شديد).

ومن هذا: بئس (ضد نعم) فهي تدل على الشقاء والفراغ من الخير كما أن نعم ضد ذلك.. ﴿وَلَيْبَسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢]. وكذا كل ﴿بئس﴾ و﴿بئسا﴾ في القرآن.

• (بسر):

﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ﴾ [القيامة: ٢٤]

«بَسَرَ الحِجْبَنَ - بالكسر (أي الدَّمَلُ): نَكَأَهُ قَبْلَ وَقْتِهِ أَي قَرَفَ عَنْهُ قَشْرَهُ قَبْلَ

أَنْ يَتَقَيحَ، وَالسِّقَاءَ: شَرِبَ اللَّبْنَ الَّذِي فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَرُوبَ، وَالنَّهْرَ: حَفَرَ فِيهِ بَثْرًا وَهُوَ جَافٌ. وَتَبَسَّرَ: طَلَبَ النَّبَاتَ أَي حَفَرَ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ».

□ المعنى المحوري: طلب الشيء قبل تهيؤ ظروفه، أو استكراه الشيء على

الانفتاح عما في باطنه قبل تهيؤه لذلك: كالقيح قبل نُضجِ الدمل، وكالماء من النهر، واللبن من السقاء، والنبات من الأرض - على غير تهيؤ.

ومنه: «بَسَرَ الفَحْلُ النَّاقَةَ وَابْتَسَرَهَا: صَرَبَهَا عَلَى غَيْرِ شَهْوَةٍ مِنْهَا. وَبَسَرَ

النَّخْلَةَ: لَقَّحَهَا قَبْلَ أَوَانِ التَّلْقِيحِ، وَبَسَرَ غَرِيمَهُ: تَقَاضَاهُ قَبْلَ مَحَلِّ المَالِ، وَحَاجَتَهُ:

طَلَبَهَا فِي غَيْرِ أَوَانِهَا أَوْ غَيْرِ مَوْضِعِهَا». وَمِنْهُ «البُسْرُ - بالضم: الغَضُّ مِنْ كُلِّ

شَيْءٍ (يُؤْخَذُ قَبْلَ أَوَانِ أَخْذِهِ). وَمِنْهُ «البُسْرُ: التَّمْرُ قَبْلَ أَنْ يُرْطَبَ وَقَدْ لَوَّنَ

(البلح الأحمر يعد عند العرب غير ناضج). وَرَجُلٌ بُسِرَ وَامْرَأَةٌ بُسِرَتْ - بالضم:

شَابَانَ طَرِيَانَ. وَابْتَسَرَ الشَّيْءُ: أَخَذَهُ غَضًّا طَرِيًّا. وَكَذَا بَسَرْتُ النَّبَاتَ: رَعَيْتَهُ غَضًّا

طَرِيًّا وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ رَعَاهُ».

وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ [المدرثر: ٢٢] قال أبو عبيدة [٢/٢٧٥]:

كَرِهَ وَجْهَهُ. وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ تَوْبَةٍ: {وَإِعْرَاضُهَا عَنْ حَاجَتِي وَيُسُورُهَا}

فهذا مصدر صيغة لازمة، وتأويلها إلى المعنى المحوري أنها كَرِهَتْ وَجْهَهَا

لعدم تهيئها للقائه. وهذا وإن أمكن في الآية على أساس تحيره في الأمر وعدم

استعداده لمواجهة القوم، فإنه يمكن أن يفسر بأنه كَوَّنَ رَأْيًا قَبْلَ أَنْ يَحْقُقَ الأَمْرَ



ويتبها لاستخلاص رأي صحيح .. ﴿ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴾ [المدثر: ٢٤].

﴿ وَوَجْهُهُ يَوْمَئِذٍ بِأَسْرَةٍ ﴾ [القيامة: ٢٤] كالحلة كاسفة عابسة [قر ١٩ / ١١٠].

• (بسط):

﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [الرعد: ٢٦]

«أذن بَسْطاء: عريضة عظيمة. وأرض بَسَاط - كسحاب، وبسيطة: منبسطة مستوية لا نَبَل فيها(النبل: عظام المَدَر والحجارة). البَسْط: نقيض القَبْض، وبَسَط الشيء: نشره. وبَسَط ذراعيه في الصلاة: فَرَشَهما على الأرض».

□ المعنى المحوري هو: تفلطح الشيء وانفراشه أو اتساعه (ومن هذا امتداده): كالأذن والأرض - المذكورتين ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لِكُلِّ الْآرْضِ بَسَاطًا ﴾ [نوح: ١٩]، ﴿ فَتَثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [الروم: ٤٨]، ﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] (سعة في العلم، وطولاً وعرضاً في البدن). وكل ما في القرآن من البسط هو من الاتساع عدا الكنايات الآتية. وقوله تعالى: ﴿ لِيُنَبِّسَ بَسْطَتِي إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي ﴾ [المائدة: ٢٨]: مددتها بالعدوان، ﴿ إِذْ هُمْ قَوْمٌ لَّا يَبْسُطُونَ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [المائدة: ١١]، (: يمدوها بالضرب والعدوان. ومثلها ما في [المتحنة ٢] والعامية تستعمل (مد يده عليه) كناية عن الضرب ونحوه. ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ [الإسراء: ٢٩]، (كناية عن البخل ثم عن التبذير)، ﴿ إِلَّا كَبَسِطَ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ ﴾ [الرعد: ١٤] العرب تضرب لمن سعى في ما لا يدركه مثلاً بالقابض على الماء [قر/ ٣٠٠]، ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: ٦٤]: كناية عن الجود، والعطاء الذي شمل كل موجود ﴿ الَّذِي أَعْطَى كُلَّ

م هَدَى ﴿ [طه: ٥٠] (أما البسيط: مقابل المركب فإن قُصِدَ عدم  
 فهو من الظهور اللازم للانفراش والاتساع، ويتأتى أن يستعمل بمعنى  
 السهل، وإن قصد به القِلَّة، فمن دقة سُنْكَ ما يُبْسَط. وأصله من بسط المطوى  
 أو فطح الثخين وهذا استعمالٌ مَوْلَد).  
 • (بسق):

﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿ رِزْقًا لِلْعِبَادِ ﴾ [ق: ١٠]

«بَسَقَ النخْلُ بُسُوقًا: تَمَّ طَوْلُهُ. وقالوا: بصق وبسق وبزق: واحد. وَأَبَسَقَتِ  
 الناقَةُ: أنزلت اللبن قبل الولادة بشهر أو أكثر فتُحَلَبُ».  
 □ المعنى المحوري هو: اندفاع الشيء نافذًا أو ممتدًا من عمقه بأقوى من  
 المعتاد: كبسوق النخلة - ويلحظ وصفُ الطول بالتمام، والبُساق من الجوف  
 فيخرج بدفع، واللبن الخارج قبل وقته.  
 • (بسل):

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا ﴾ [الأنعام: ٧٠]

«لَبَسَ باسل: كربه الطعم حامض، وكذلك النيذ إذا اشتد وحمض، وَحَلَّ  
 باسل: طال تركه فأخلف طعمه وتغير. البَسِيلَةُ: عُليْقَمَة (مرارة يسيرة) في طعم  
 الشيء، والرُّمُس (للعليْقَمَة التي فيه). وبَسَلَ اللحم (: تغير)».  
 □ المعنى المحوري هو: احتباس مع كراهة (= احتباس شيء كربه طعمًا أو  
 رائحةً في أثناء الشيء): كالحموضة في اللبن والنيذ، والمرارة في البسيلة، والتغير  
 في الخل، وكالتغير في اللحم.  
 ومنه: «أَبْسَلَ نَفْسَهُ للموت، واستَبْسَلَ: وطَّن نفسه عليه/ طرح نفسه في

الحرب يريد أن يُقتل أو يُقتل لا محالة (حبس نفسه في موطن كربه). وأبسلته: أسلمته للهلكة ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾ [الأنعام: ٧٠] أُسْلِمُوا وَازْتَمِنُوا بجرائرهم، كما يقال: أُحِذَ (أي أُمْسِكَ) بجُرمه. ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الأنعام: ٧٠]: تُسَلَّمُ للهلاك والعذاب بعملها، كقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨]. وكان عوف بن الأحوص رَهَنَ بنيه عند قوم - لما حَمَلَ ما كان لهم عند آخرين، وسعى هو للاصلاح بين الفريقين - فرهنهم بنيه ليثقوا في سعيه، وقال في ذلك: {وإِسْالِي بِنِيَّ بغير جُرمٍ بَعَوْنَاهُ}

يعني رهنته إياهم. وأما الزعم بأن كلمة بَسَل من المتضاد، وتعني الحرام مرة، وتعني الحلال أخرى، استشهدا بقول الأعشى: {أجارتكم بَسَلٌ علينا حَرْمٌ} أي شيء محرم، في حين أنها في قول ابن همام: {دَمِي إِنْ أُحِلَّتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلٌ} أي حلال لكم، فذلك الزعم باطل، وهي تعني في الموضوعين رهن. ففي الأول رهن محبوسة عنا، وفي الثاني رهن محبوس لكم؛ ولا تضاد.

ومن مَادَى المعنى المحوري: «البَسَل: نَخْل الشيء في المُنْخَل. ومنه كذلك: البَسَل: أخذ الشيء قليلاً قليلاً، وعُصارة العُصْفُر والحناء. وأبَسَلَ البُسْر: طبخه وجففه». فكل ذلك يتم بنوع من الحبس: في المنخل، أو بتحبس، أو بالعصر والتجفيف لإمكان الاختزان، وهو حبس. «والبُسلة - بالضم: أجرة الراقي خاصة» (نوع من الابتزاز فتمتلك بكرة).

ومن المعنى المحوري أيضًا: «بَسَلَ الرجلُ بُسُولًا وهو باسل وبَسَل - بالفتح، وبسيل، وتبَسَّل: عَبَسَ من الغضب أو الشجاعة. وتبَسَّل لي فلان: إذا رأته كربه المنظر فظيع المرآة» (حبس حدة في الباطن) - «والباسل: الأسد،

والشجاع» (يعبرون عن الشجاع بأن لحمه مر، والمرارة شدة وهي - في الأثناء - أصيلة في معنى التركيب). وقد تكون الشجاعة هنا صمودًا، وهو تحبُّس.

• (بسم)

﴿ فَتَبَسَّ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾ [النمل: ١٩]

«بسم يبسم بَسْمًا: إذا فتح شفتيه كالماكشر» وجاء في [ل حوا] «الحواءة بَقْلَةٌ، وهي نوعان منها حَوَاء الكلاب، وهو من الذكور يَنْبِت في الرِّمْت خَشْنًا. قال {كما تَبَسَّم للحواءة الجَمَل}، وذلك لأنه لا يقدر على قلعها حتى يكشر عن أنيابه للزوقها بالأرض» اهـ [البقل: الحَضِر كالجرجير والفجل، وذكوره ما غلظ منه وله مرارة، والرِّمْت: مرعى له ملحوة]..

□ المعنى المحوري هو: كشر الشفتين عن الأسنان: كما وصف. ومن هذا استعمل وغلب في التبسم الذي «هو أقل الضحك وأحسنه»؛ لأنه يكون بفتح الشفتين قليلا. ولأن حقيقته فتح الشفتين عن الأسنان قالوا «ابتسم السحاب عن البرق: انكَلَّ عنه» وفي [تاج] «تبسم الطلع: تفلقت أطرافه.. ومن المجاز ما بَسَمْتُ في الشيء أي ما ذقته» اهـ.

□ معنى الفصل المعجمي (بس) هو الجفاف (أو الجفاء) والحدة في الأثناء كما يتمثل ذلك في تسبب دقاق البسيصة جافة - في (بسس)، وفي زيادة جفاف الأثناء في البأس والبؤس - في (بأس)، وفي غضوضة الثمر الذي لم ينضج - في (بسر)، وفي الضغط الواقع أو المتوقع على جرم الشيء حتى ينسط - في (بسط)، وفي قوة النمو المذخورة في النبات وتندفع طولاً - في (بسق)، وفي مرارة أثناء الشيء - في (بسل)، وفي كشر الشفتين عن الأسنان والأنياب - في (بسم).

## الباء والشين وما يثلثهما

• (بشش - بشبش):

«أَبَشَّتْ الأَرْضُ: التَفَّتْ نبتها، أو أنبتت أول نباتها» [ق].

□ المعنى المحوري هو: انتشارٌ وتفشٌّ لغض أو لطيف في ظاهر الجرم أو منه<sup>(١)</sup>. كالنبت أول ما يخرج من سطح الأرض منتشرًا. ومنه: «البشاشة - كسحابة: طلاقة الوجه (انبساط أسارير الوجه انتشارًا لها)، وقد بَشِشْت (بكسر العين). وَبَشِشْت به: أَنَسَهُ».

• (بشر):

﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]

«البشرة - محرّكة: أعلى جلدة الرأس والوجه والجسد من الإنسان وهي التي عليها الشعر / أعلى جلدة الوجه والجسد من الإنسان. البشرة والبشر - بالتحريك: ظاهر جلد الإنسان. يقال لظاهر جلدة الرأس الذي ينبت فيه الشعر: البشرة، والأدمة، والشوأة». وبشرة الأرض: البقل والعشب وما ظهر من نباتها. والتباشير: طرائق ضوء الصبح في الليل. وقال عوف بن الأحوص - جاهلي - يصف ناره: مُبَرَّرَةٌ لَا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَهَا إِذَا أُخِذَ النِّيرَانُ لَاحَ بِشِيرِهَا [المفضليات القصيدة رقم ٣٦ والبيت رقم ٦].

(١) (صوتيًا): الباء للتجمع الرخوم مع تلاصق ماء، والشين للتفشي والانتشار، والفصل منهما يعبر عن تفشي لطيف في ظاهر الجرم، كأول النبات على وجه الأرض. وفي (بشر) تزيد الراء أن هذا المنتشر نام مسترسل الحركة.

□ المعنى المحوري: انتشار واسع على ظاهر الشيء: كانتشار جلد البدن على ظاهره، وانتشار الشعر على الجلد، وانتشار البقل والعشب والنبات على وجه الأرض، وانتشار ضوء الصبح على البسيطة وفي الأفق. والبشير في البيت هو الضوء المنتشر.

ومن ذلك أيضًا قولهم: «بَشَرَ الأديمَ وأبَشَرَه: فَشَرَ بَشْرته التي ينبت عليها الشعر، وبَشَرَ الجرادُ الأرض (نصر): قشرها وأكل ما عليها» (أي من النبات. والفعل فيهما لعمل الشيء أي إيجاده أو إبرازه أو للإصابة).

ومن البَشْرَة (: ظاهر الجلد): المباشرةُ بين المرأة والرجل، قال [طب ٥٠٤/٣] «المباشرة: ملاقة بَشْرَة بيشرة .. وكنتى الله عز وجل بقوله: ﴿فَأَلْتَمَسْنَا بَشِيرًا مِّنَ الْمَبَشِيرَةِ﴾ [البقرة: ١٨٧] عن الجماع» اهـ ومن ذلك: «بأشر الأمر: وليه بنفسه» كأنه - لعدم الواسطة - يباشه.

ومن المعنى المحوري: «البَشْر: الخَلْقُ/ الإنسان» (لأنه سلالة انبثت من آدم وانتشروا حتى صاروا أكثر ما على الأرض أو من أكثر ما عليها): ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ [ص: ٧١]. وعند الراغب أنه سُمِّي كذلك «لظهور جلده (أي خلوه) من الشعر بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف أو الشعر أو الوبر». اهـ. وما قلته أصدق ملحظًا قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ [الروم: ٢٠] قال الزمخشري: (إذا) للمفاجأة وتقديره ثم فاجأتم وقت كونكم بشرًا منتشرين في الأرض، كقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء: ١]. [الكشاف العلمية ٤٥٧/٣]. يعني: ثم ها أنتم بشر تنتشرون، يعجبهم ويلفتهم سبحانه وتعالى إلى

أمور: الأصل التراي لهم وقد صاروا بشرًا سويًا عاقلًا ناطقًا، والتزايد الذي لا يكاد يوقف أو يحدّ حيث بلغوا الآن عدة مليارات من البشر مع أن أصلهم فردان: أبونا آدم وأمنا حواء. والأحياء الأخرى لا يبقى منها إلا ما يريد البشر بقاءه. فهذا التزايد هو سر تسمية البشر بشرًا. وكل ما في القرآن من كلمة (بشر) فهي بمعنى بني آدم هذا.

ومن المعنى المحوري: البَشْرُ - بالكسر: الطلاقة: بَشَّرْتَهُ بمولود، وبالأمر - مخففة ومضعفة، فَبَشَّرَ (كفرح) وَأَبَشَّرَ وَاسْتَبَشَّرَ وَتَبَشَّرَ: فَرِحَ وَسُرَّ (فظهر ذلك على وجهه بانبساط أساريره، كما يعبر عن قريب من ذلك بالبشاشة وبسط الوجه أي هو من الانتشار الظاهري: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ [الصفوات: ١٠١]، ﴿وَأَبَشَّرُوا بِالْجَنَّةِ﴾ [فصلت: ٣٠]، ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧]، ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [البقرة: ١١٩]. وقد خصه [طب ٣٨٣/١، ٢٩٣/٢] بالخير، ثم عممه فيهما [في: ٢٢١/٣]. والمعنى المحوري يرجح التخصيص لما فيه من بسط الوجه، أما التبشير بالشر فهو من التهكم. وكل ما في التركيب - عدا المباشرة وكلمة (بَشْر) - فهو من التبشير. ثم ما كان من أمر الفعل (بَشْر - ض - خاصة) فهو للخير أو الشرّ حسب السياق - على ما ذكرنا الآن، وجاء ماضيه المبني المجهول للتبشير بالأنثى. أما (أبشر) و(استبشر) وما اشتق منها ومن المضاعف، وكذلك (بُشْرًا) و(بُشْرَى) فكلها في القرآن للبشارة بخير.

□ معنى الفصل المعجمي (بش): التفشي الظاهر كما يتمثل في انتشار النبت أول ما يخرج - على وجه الأرض - في (بشش)، وفي تزايد الآدميين (البشر) على وجه الأرض حتى أصبحوا الآن بضعة بلايين من الناس، وهم في تزايد مستمر. وسائر الأحياء في تناقص - في (بشر).

## الباء والصاد وما يثلاثهما

• (بصص - بصبص):

«البَصِيصُ: البريقُ. والبَصَّاصَةُ: العين لأنها تَبَصُّ. بَصَّ الشيءُ يَبِصُّ - بكسر عينه: بَرَقَ وتلألأ ولمع. وبَصَّ كذلك: أضاء. وبَصَّصَ الجِرْوُ، وبَصَّبَصَ: فَتَحَ عَيْنِيهِ. وبِضْبَبَتِ البراعيمُ: تَفَتَّحَتْ أَكِمَّةُ الرِّياضِ، والشجرُ: تَفَتَّحَ للإِبراق».

□ المعنى المحوري: هو انبعاث بريقٍ أو شيءٍ جديدٍ من مصدره أو ما كان

يحتويه بقوة<sup>(١)</sup>: كالبريق، والتلألؤ، والزهور، وجوهرة العين.

• (بصر):

﴿ هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٣]

«البَصْر - محرّكة: العين/ حِسُّ العين. والبَصْرَة - بالفتح: الطين العَلِكُ/ العَلِكُ الجيد الذي فيه حَصِي، وأرض حجارها حَصٌّ/ كأنها جبل من حَصٍّ. وفي الشاة بُصْرَة - بالضم - من لَبَن: أي أَثَرٌ قليل يُبَصِّرُه الناظر إليه، (كذا). وبُصِرَ الجِلْدُ، والسَّمَاءُ، والأَرْضُ بالضم: غَلَطَها/ سُنَّكها - وَعَلَبَ في جِلْدِ الوجه. والبَصْر - بالفتح: أن تُضَمَّ حاشيتا أديمين فيُخَرَزَا، كما تُخاط حاشيتا الثوبين. والباصر: الملقق بين شُقَّتَيْنِ أو خِرْقَتَيْنِ».

(١) (صوتيًّا): تعبر الباء عن تجمع رخو مع تماسك، والصاد عن نفاذ غليظ أو حادّ بقوة، والفصل منها يعبر عن نفاذ شيءٍ قويٍّ أو حادّ من أثناء متجمعه، أي انبعاثه منها، كالبريق من العين. وفي (بصر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن امتداد في أثناء الشيء القوي (المتجمع) يمسك ويضمم إليه كحس الرؤية في مقلة العين، وعرق التماسك في الطين العَلِكُ والبصرة. وفي (بصل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال ويعبر التركيب معها عن تركيز النافذ الحادّ في الشيء فيلتف عليه، كالبصل.



□ المعنى المحوري هو: إمساكٌ أو التقاطٌ في أثناء التجمع أو الممتد: كحس

الرؤية في مُقلة العين مع التقاط (صور) الأشياء أي رؤيتها وتحصيلها، وكالحصى في الطين العَلِك أو عرق التماسك الساري في الطين العَلِك والجَصَّ<sup>(١)</sup>، وكاللين القليل يبقى في ضرع الشاة - فبقاؤه هذا كأنه امتسك في الضرع، وكقوة التماسك السارية في الجلود. وسَرَيانٍ خَيْطِ الحَرْز في الأديمين لجمعها بإمساك بعضها ببعض. ولعل هذا ما لحظ في «البصيرة: الشُّقة التي من قُطن أو غيره يعلقها الرجل على باب رحله، والتي تكون بين سُقَّتِي البيت». ومنه «ثوبٌ جَيِّدُ البُصْر - بالضم: قَوِيٌّ وَثِيحٌ (ثخين ومتين). والبَصِيرَةُ: الدِّزَع، وكل ما لُبِسَ جُنَّةً. والباصِرُ - كهاجر: قَتَبٌ صغير مستدير» (فارغ الوَسَط للسنام)، (ينفذ اللابس في الدرع والجُنَّة، والسنام في القَتَب. وحِفْظُ اللابس والراكب إمساك لهما). و«البصيرة: دم من الرمية يستدير على الأرض» (تتخذ دلالة توصل إلى مكان الرمية - وهذا التِّقَاطُ وتوصيلٌ لحقيقة. (ويعبر بالبصيرة عن دم القتل أخذًا من بصيرة الرمية).

ومنه: «بَصْرَه بسيفه: قطعه، وأمر به فُبِصِرَ رأسُه أي قُطِع - للمفعول. والفعل هنا للإصابة، أي إصابة الكتلة المتجمعة أو عمل الكتلة من قولهم: «بُصِر

---

(١) في المعجم الكبير أن (الجص) خامة الجبس تعالج معالجة خاصة وتعرف عند أهل صناعة البناء بالمَصِّيصُ وقال في (جيس): «الجبس هو الجص الذي تظلي به المباني/ يستعمل في تحضير المصيص الذي تبطن به جدران المباني قبل الطلاء». وفي المنجد: الجص: ما يطبخ فيصير كالحجارة فيبنى به وتسميه العامة الجفصين (يونانية) اهـ.

كل شيء - بالضم: غَلَطَهُ «فالبَصْرُ: القَطْعُ يَفْصِلُ من المبصّر كتلة كما في بَصْرُ الرأس.

ومن البَصْرُ (: حَسَّ الرؤية) جاءت استعمالات التركيب في القرآن الكريم بهذا المعنى ومشتقاته ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ﴿فَبَصَّرْتَهُ بِهِ - عَن جُنُبٍ﴾ [القصص: ١١]، ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٥٦﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ [الحاقة: ٣٨]، ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ١٢] أي مضيئة تمكن من الإبصار. ومما هو بمعنى حَسَّ الرؤية بالعين هذا وما أخذ منه مباشرة كل كلمات ﴿بَصَرَ﴾ وجمعها ﴿أبصار﴾، والفعل ﴿بَصَّرَ﴾، و ﴿أَبْصَرَ﴾ ومضارعاهما، والفعل ﴿يُبْصِرُ﴾، والصفات ﴿مُبْصِرٌ﴾، ﴿مَبْصِرَةٌ﴾، ﴿بَصِيرٌ﴾ - على ما يليق به تعالى إذا كان هو الموصوف، وصيغة التعجب ﴿أَبْصِرْ﴾.

• ولما في البصر من الرؤية والكشف جاء «البصيرة: نظر القلب/ الفطنة»، فهي رؤية قلبية ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]: على معرفة وبيّنة ويقين، ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ [القيامة] هو البصير كما تقول: أنت حجة على نفسك / شاهد [قر ١٩/٩٩]. ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٤]: آيات وبيّنات يُبْصِرُ بها وُيُسْتَدَلُّ، جمعُ بصيرة وهي الدلالة [قر ٧/٥٧] ومثلها كل ﴿بصائر﴾ في القرآن. ﴿وَأَنْبِئْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥٦﴾ تَبْصِرَةً﴾ [ق: ٨] في [قر ١٧/٦] أنها تعني: جعلنا ذلك تبصرةً لندلُّ به على كمال قدرتنا أي تبصيرًا وتنبئها. ﴿وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ٥٩]: آتيناها الناقة آية مبصرة، أي تمكنهم من الإبصار والاهتداء، لوضوح المعجزة فيها غاية الوضوح.

﴿ فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴾ (بأبيكُم المَفْتُونُ) ﴿ [القلم: ٥]: فستعلم ويعلمون  
 [قر ٢٢٩/١٨] (والعلم من رؤية القلب). ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾  
 [الذاريات: ٢١]: يعني بصر القلب ليعرفوا كمال قدرته [قر ٤٠/١٧]. ﴿ وَأَبْصِرْهُمْ  
 فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ [الصفات: ١٧٥] «وأبصرهم وما يقضى عليهم من الأسر والقتل  
 والعذاب في الآخرة، فسوف يبصرونك وما يقضى لك من النصر والتأييد والثواب في  
 العاقبة» [الكشاف ٤/٦٥]. وقال عن ﴿ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ [الصفات:  
 ١٧٥] تأكيد لوقوع الميعاد إلى تأكيد. وفيه فائدة زائدة وهي إطلاق الفعلين معًا  
 عن التقييد بالمفعول وأنه يبصر، وهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من صنوف  
 المسرة وأنواع المساءة. ﴿ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٨]: قد عرفوا الحق من  
 الباطل بظهور البراهين [قر ١٣/٣٤٤] أي أنهم ضلوا عنادًا رغم علمهم.  
 • (بصل):

﴿ نَخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا ﴾ [البقرة: ٦١]  
 «البصل: معروف»:

- المعنى المحوري هو: تجمع النامي في كُرّة ذات حَرَافَة: كالبصل...
- معنى الفصل المعجمي (بصر): نفاذ شيء قوي (أوحادًا) في (أو من) أثناء  
 الشيء كما يتمثل ذلك في بصيص العين - في (بصص)، وفي شعاع التقاط المرئيات  
 وكذلك عرق التماسك في أثناء البُصْر - في (بصر)، والحرافة - في (بصل).

## الباء والضاد وما يثلثهما

• (بضض):

«أمرأة باضة وبضة وبضضة وبضاض - كسحاب: تارة ناعمة مكتنزة اللحم في نضاعة لؤن. ورَكِيٌّ بَضُوض: قليلة الماء. بَضَّ الحَبْسُ يَبِضُّ - بالكسر: جعل ماؤه يخرج قليلاً قليلاً. وبَضَّت العَيْنُ: دَمَعَتْ، والحَجْرُ ونحوه: نَشَع منه الماء شِبْه العَرَق، والماء: سال قليلاً قليلاً». (الحبس: خزان الماء).

□ المعنى المحوري: اكتناز الباطن برقيق ينضح على الظاهر نضاعة أو رقة<sup>(١)</sup>: كما يكتنز بدن المرأة الموصوفة بالشحم ويبدو على ظاهره نضاعة، وكما يتجمع الماء: حقيقة في الحبس، وتوهما بسبب خروجه رشحاً في العين والحجر. أما قولهم «رَكِيٌّ بَضُوض: قليلة الماء، وبَضَّ الماء: سال قليلاً قليلاً» فمن استعمال اللفظ في جزء معناه، وهو نضح ما بالباطن على الظاهر، فالنضح يخرج الماء به قليلاً قليلاً.

• (بيضض):

﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصفاء: ٤٩]

«بيضة الطائر: معروفة. وبيضة الدار: وَسَطُهَا. وبيضة القوم: ساحتهم.

---

(١) (صوتياً): الباء للتجمع الرخو مع تماسك ما، والضاد للتجمع مع غلظ أو ضغط، والفصل منها يعبر عن تجمع رخو باكتناز شديد كما في المرأة البضة والرَكِيَّة البضوض. وفي (بيضض) تزيد الباء معنى الاتصال ويزداد أو يتأصل معنى التجمع المحتبس ويلزمه التصوع. وفي (بضع) تعبر العين عن التحام رخو، ويعبر التركيب عن أن ما تجمع واحتبس بعضه مع بعضه هو كتلة ملتحمة رخوة كبضعة اللحم.

أرض بيضاء: لا نبات فيها. بياض الجلد: ما لا شعر عليه، بياض الأرض: ما لا  
عمارة فيه. وَيَبِّضُ الإِنَاءَ والسَّقَاءَ - ض: ملاءه.

□ المعنى المحوري هو: احتباسٌ في الباطن لما شأنه النفاذ إلى الظاهر فيكون  
الظاهر مجرداً (ويلزم من تجرده لمعانه). كالبيضة في جوفها الفرخ مع تجرد  
ظاهرها، وكبيضة الدار مقصورة على أهلها، وكحبس ما يملأ الإناء فيه وما  
شأنه أن ينبت من الأرض والجلد مع تجرد ظاهرهن. ونُظِرَ في «بياض الأرض»  
إلى تجرده.

ومن اللمعان اللازم للتجرد - مع الاعتداد بالتجرد نفسه أيضًا - أخذ  
معنى البياض: اللون المعروف. ويؤيد صحة هذا الأخذ:

(أ) أن السواد الذي هو ضد البياض مأخوذ من الكثافة (السواد: الشخص.  
السواد: العدد الكثير من الناس، وعامتهم، وهم الجمهور الأعظم، وجماعة  
النخل والشجر).

(ب) أنهم عبروا عن الجائحة بما معناه التجريد كما عبروا عنها بالبياض «القرعاء:  
الشديدة من شدائد الدهر. أنزل الله به قرعاء وقارعة ومقرعة، وأنزل الله به  
بيضاء ومبيضة وهي المصيبة التي لا تدع مألًا ولا غيره». [تاج سود، قرع].

فمن البياض اللون ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَبِئْسَ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [آل  
عمران: ١٠٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من بياض اللون هذا - ما عدا  
كلمة (بَيْض) في التشبيه الآتي بعد. وفي ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ  
الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] «إنما هو سواد الليل وبياض النهار» عنه ﷺ [قر  
٣١٩/٢] أي بدء بياض النهار وهو الفجر. ﴿ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ [الصفات:

[٤٦] خمر الجنة أشدّ بياضًا من اللبن [قر ٧٨/١٥].

ومن التشبيه بالبيض في الصيانة والرقّة قال تعالى عن الحور العين: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩].

أما قولهم: «باض الحر: اشتد» فهو من احتباس الهواء والحرارة. وقولهم: «باض بالمكان: أقام به» هو من الاحتباس في المكان - كما هو واضح.

• (بضع):

﴿ غَلِبَتِ الرُّومُ ﴾ فِي آدَتِي الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّئَاتُ ﴿٢﴾ فِي بَضْعِ سِينَتِ ﴿٤﴾

[الروم: ٢-٤]

«البضعة من اللحم - بالفتح: قطعة مجتمعة. ودابة كثيرة البضيع وهو ما ينماز من لحم الفخذ».

□ المعنى المحوري هو: فلذ اللحم ونحوها مما يتجمع في قطع رخوة: كقطعة اللحم، وكعكّن الفخذ ونحوها.

ومنه: «بَضَعَتِ الجُرْحُح: شققته (أصبت اللحم المجتمع، أو شققته وجعلت اللحم بَضْعَةً أي قطعة). والباضعة من الشجاج: التي تقطع الجلد وتشق اللحم (تبضعه بعد الجلد)». ومنه: «ملك فلان بَضْعَ فلانة أي عُقْدَةَ نكاحها (البضع بالضم: كناية عن عضو المرأة)، و «باضع المرأة: عاشرها».

ومنه: «البضاعة: القطعة من المال/ طائفة من مالك تبعثها للتجارة» (فهي قطعة، كما سموها سلعة مع كون السلعة: كالعُقْدَةُ تخرج في الجسد، أو زيادة في البدن تكون من حمصة إلى بطيخة): ﴿ وَأَسْرُوهُ بَضْعَةً ﴾ [يوسف: ١٩]، ﴿ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزَجَّجَةٍ ﴾ [يوسف: ٨٨]. وسائر كلمة (بضاعة) في سورة يوسف والبضع

- بالكسر والفتح - من العدد: ما بين الثلاثة إلى العشرة (مجموعة / كتلة)  
﴿ فَلَيْتَ فِي السِّجْنِ بِضَعَّ سِنِينَ ﴾ [يوسف: ٤٢ وكذا ما في الروم ٤]، «ومرّ بضع من  
الليل: وقت (قطعة). والبضيع: الجزيرة في البحر» (قطعة متميزة). وليس في  
القرآن من التركيب إلا (البِضْع) و(بضاعة) بالمعنى المذكور لكل منهما.  
ولما في الأصل من انفصال الشيء الرخو قالوا: «جَبَّهُتُهُ تَبْضَعُ وَتَبْضَعُ: تسيل  
عرقاً (تفتتح أو تفتلق عن العرق) والبِضِيع: العرق» (الذي يفتتح الجلد عنه).  
□ معنى الفصل المعجمي (بض) التجمع الرخو باكتناز ونصوع كما يتمثل في  
كون المرأة بضّة - في (بضض)، وفي البيض والبياض - في (بيض)، وفي عُكَنَ الفخذ  
ونحوها من فلذ اللحم - في (بضع).

## الباء والطاء وما يثلاثهما

● (بطط):

«بَطَّ الدُّمْلُ والحُرَّاجُ ونحوهما: شقه. بَطَّ الوَرَمَ. (وأما البَطُّ: الطائر الداجن  
المعروف، فقالوا: إنه معرّب، وعربيته الإوز).  
□ المعنى المحوري: الشق عن المتجمع الرخو لإفراغه<sup>(١)</sup>: كبطَّ الدُّمْلُ والورم.

(١) (صوتياً): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق، والطاء لتراكم الشيء بعضه فوق بعض حتى يكون  
له سُمك ولا يمتد، والفصل منها يعبر عن الشق عن المتجمع الرخو لإفراغه (وقطع امتداده).  
وفي (بطأ) تضيف الهمزة الضغط، فيعبر التركيب عن ثقل الحركة (إما من ثقل التجمع الرخو  
وإما من الفراغ من القوة). وفي (بطر) تضيف الراء معنى الاسترسال، ويعبر التركيب عن  
تسيب مادة سائلة فاسدة بالشق عنها كشق البيطار العَصْد وهو كالدُّمْل. وفي (بطل) تضيف  
اللام معنى التعلق والاستقلال، فيعبر التركيب عن حبس المخترن الحاذ المتجمع في الباطن =

• (بطأ):

﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَطِّئَنَّ ﴾ [النساء: ٧٢]

«بَطَّؤَ فِي مَشِيهِ (ككْرَم) وَأَبْطَأَ وَتَبَاطَأَ، وَهُوَ ضِدُّ الْإِسْرَاعِ».

□ المعنى المحوري هو: يُثَقِّلُ حَرَكَةَ الشَّيْءِ وَانْتِقَالَهُ. وَكَأَنَّمَا أُصْلُ ذَلِكَ ثَقُلَ

جَرَمُهُ مِنْ ضَخَامَةٍ.

ومنه: «بَطَّأَ عَلَيْهِ بِالْأَمْرِ - ض، وَأَبْطَأَ بِهِ: أَخْرَهُ ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَطِّئَنَّ ﴾،

مِنْ بَطَّأَ - ض، بِمَعْنَى: بَطَّؤُ: أَي لِيَتَأَقْلَنَ وَلِيَتَخَلَّفَنَّ عَنِ الْجِهَادِ، أَوْ مَرَّ بَطَّأً غَيْرَهُ،

أَي عَوَّقَهُ [أبو السعود ٢/ ٢٠٠].

• (بطر):

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ ﴾ [الأنفال: ٤٧]

«قال الطرماح: { كَبَزَغَ الْبَيْطَرُ الثَّقْفَ رَهْصَ الْكَوَادِنِ }

وقال النابغة (في نُورِ طَعْنِ كَلْبًا بَقْرَنَهُ):

شَكَ الْفَرِيصَةَ بِالْمِذْرِي فَأَنْفَذَهَا طَعْنَ الْمَيْطِرِ إِذِ شَفِي مِنَ الْعَضْدِ

[الْبَيْطَرُ وَالْمَيْطِرُ هُوَ الْبَيْطَارُ طَيْبُ الدَّوَابِّ. الْفَرِيصَةُ: عِضْلَةٌ بَيْنَ الْجَنْبِ أَوْ الثَّدْيِ

وَالْكَتْفِ. وَالْمِذْرِي: الْقَرْنُ. وَالرَّهْصُ الْمَقْصُودُ بِهِ هُنَا وَرَمَّ الْعَضْدَ مِنْ تَجْمَعِ صَدِيدٍ أَوْ نَحْوِهِ

فِيهِ. وَالْكَوَادِنُ: الْفَرَسُ الْمَهْجِينُ، وَالْبَغْلُ، وَالرِّدْوَنُ الثَّقِيلُ ... وَالْعَضْدُ - مَحْرُكَةٌ: دَاءٌ يَأْخُذُ

الْإِبِلَ فِي أَعْضَادِهَا فُتْبَطَ - أَي يَشُقُّ الْعَضْدَ لِيَخْرُجَ ذَلِكَ الْمَاءَ وَالصَّدِيدَ. وَذَلِكَ الشَّقُّ هُوَ

---

= فلا ينصرف، ويمثل هذا في صمود البطل، وتوقف المتبطل، وجود الباطل لا يُقْبَل. وفي

(بطن) تعبر النون عن امتداد باطني، ويعبر التركيب عن بطن الشيء، وهو الجزء الجسيم

المجوف في وسطه.



البزغ] وأورد [ل] (في تمم):

وَصُلِبَ تَمِيمٌ يَبْهَرُ اللَّيْلَ جَوْرَهُ إِذَا مَا تَمَطَّيَ فِي الْحِرَامِ تَبَطَّرَا  
قال: «أي يضيق اللبُدُّ عنه». وفي (بطر) قال: «بَطَّرَ الشَّيْءَ (ضرب ونصر): شَقَّه» فبَطَّرُ  
الحزام: تفتقه وتمزقه. والبَطَّرُ: الشق عن تجمع صديدي في البدن].

□ المعنى المحوري هو: تجمع مادة فاسدة في الباطن أو الأثناء فيشق عنها:

كما في إخراج الماء الذي في باطن الحافر وهو فاسد، وكذلك المادة الفاسدة في  
العُضْد. وكما يتمزق الحزام (هذا جزء المعنى). ومنه: «إذا جارى البعيرُ القَطُوفُ  
(: القصير الخطو) بعيراً وَسَاعَ الخطو فقُصُرَتْ حُطَاهُ عن مباراته قالوا: إن هذا  
الوَسَاعُ قد «أَبْطَرَ القَطُوفَ ذَرَعَهُ، أي حَمَلَهُ على أكثر من طوقه» أي أهدر قوته.  
والأصل أن الطاقة المخزنة عند القطوف أدنى من أن تعادل طاقة الوساع.  
ويقال لكل من أرهق إنساناً فحمله فوق ما يُطِيقه: «قد أَبْطَرَهُ ذَرَعَهُ» (أي ضيَع  
واستهلك قوته). ومن ذلك: «ذهب دمه بِطَرًا - بالكسر والفتح - أي هَدَرًا.  
ومنه: «بَطَّرُ النعمة: قلَّةُ احتماها والطغيانُ بها وعدمُ شكرها». فهو في ضوء ما  
سبق فساد النفس إزاء تلقى النعمة، يبخس قيمتها، أو بالإفساد بها فتُهْدَرُ، بل  
تكون وبالاً: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَّرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ [القصص: ٥٨] في [قر  
٣٠٠/١٣] «البَطَّرُ: الطغيان بالنعمة.. وقيل معنى بَطَّرَتْ: جَهِلَتْ. فالمعنى جَهِلَتْ  
شُكْرَ معيشتها» (أي فاستعملتها في الفساد، فأهدرتها وقوله جهلت: ليس  
دقيقاً). وقد قال الرسول ﷺ: «الكِبْرُ بَطْرُ الحق» (أي رفضه تَعْظُمًا أو أَنْفَةً، مما  
يعني عدم تقدير قيمته أو اعتداده بلا قيمة).

• (بطش):

﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [البروج: ١٢]

«الرِّكَابُ بَطْشٌ بِأَحْمَالِهَا تَبَطُّشًا: تَزْحَفُ بِهَا لَا تَكَادُ تَتَحَرَّكُ».

• المعنى المحوري هو: الثقل الشديد أو الضغط الشديد للشيء حتى يكادُ

يسحق ما تحته: كما تكاد الأحمال تفعل بالركاب . ومنه: البَطْشُ: التناول بشدة

عند الصَّوْلَةِ، والأخذ الشديد في كل شيء بَطْشٌ ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطْشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾

[الشعراء: ١٣٠]. و «عاد» الذين تصفهم هذه الآية هم القائلون: ﴿ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا

قُوَّةً ﴾ [فصلت: ١٥]. ﴿ يَوْمَ نَبِطِشُ الْبَطِشَةَ الْكُبْرَى ﴾ [الدخان: ١٦] يحتمل أنها

قيام الساعة لأنها خاتمة بَطْشَاتِهِ (تعالى) في الدنيا [قر ١٦/١٣٤]. ﴿ وَقَدْ أُنذَرْتُمْ

بَطْشَتِنَا ﴾ [القمر ٣٦]: خوفهم لو طَّ عقوبتنا وأخذنا إياهم بالعذاب [قر ١٧/١٤٤].

وكل ما في القرآن من البطش فهو بمعنى الأخذ الشديد - صولة أو عقوبة.

• (بطل):

﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ قَيْدًا مَّغْمُورًا فإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ [الأنبياء: ١٨]

«البَطْلُ - محرّكة: الشجاع».

□ المعنى المحوري هو: اختزان قوة عظيمة: كما يتمثل في البطل الذي

يواجه الأعداء والشدائد صامدًا. ومن هذا جاء: «بَطْلُ الأجير (كقعد) بَطَالَةٌ -

كسحابة ورسالة: تعطل» (كأنه جمّد أو اختزن قُوَّتَهُ لم يبذلها في عمَلٍ). واختزان

الشيء وعدم استعماله في أمر ظاهر واضح يُبدي كأنه غير موجود أصلا. ومن

هنا جاء استعمال التركيب في الهدر ومالا قيمة له: «بَطْلُ الشيء (قعد، وأيضًا

بُطْلًا وبُطْلَانًا - بالضمّة): ذهب ضياعًا وخُسْرًا فهو باطل» (أهدر ولم يُتَنَفَّعْ به).

ثم من هذا: «بَطِلَ في حديثه (كتعب) وَأَبْطَلَ: هَزَلَ (قول فيه معنى غير صحيح وغير مفيد) والباطل: ضد الحق»: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١١٨]: (لم يُفد فأهدِرَ ولم يعط الثمرة التي رَجَّوْها)، ﴿لَا تُبْطِلُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤]: (لا تُهدروها)، ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا﴾ [ص: ٢٧]: (كُتلاً جامدة عبثاً بلا غاية من وراء خلقها، بل لتقييم عالماً تتجلى فيه قِيُومِيَّتنا وجلالنا وجمالنا، ولتستخرجوا منه الدلائل والآيات على وجود الباري - عز وجل - وصفاته). «والمُبطِل: الذي يأتي بالباطل» ﴿أَفْتَهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٣] يقصد المشركين من آبائهم [ينظر قر ٣١٦/٧]. وكل ما ذُكر في القرآن من هذا التركيب فهو بمعنى المُهدِر؛ لأنه غير صحيح أو غير نافع.

• (بطن):

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾ [لقمان: ٢٠]

«البطن - بالفتح من الإنسان وسائر الحيوان: معروف، ومن كل شيء:

جَوْفُهُ. وَبَطْنُ الْأَرْضِ وَبَاطِنُهَا: ما غَمَضَ منها واطمأن/الداخل منها».

□ المعنى المحوري هو: التعبير عن الجوف الداخلي للشيء حيث يُخْفَى فيه

ما يدخل إليه: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥]، ﴿يَخْرُجُ

مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ [النحل: ٦٩]. و «بَطْنُ الشَّيْءِ: خَفِيُّ» (كأنه في

بَطْنِ): ﴿وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣] الذي لا تناله الحواس. وفسر (الباطن)

أيضاً بأنه يعلم ما خفي (ينفذ علمه إليه). ﴿وَلَا تَقْرَبُوا أَلْفَوْاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا

وَمَا بَطْنِ﴾ [الأنعام: ١٥٠] أي خفي ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾

[لقمان: ٢٠] (النعم الباطنة لا تحصى كثيرة منها راحة البال، والتوفيق للرشد في الفكر والتصرف، وصحة العقيدة..). «وِبِطَانَةِ الثَّوْبِ: ضد ظَهَارَتِهِ»: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]. ومن مجاز هذا: ﴿لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مَنْ دُونَكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٨] أي مقربين يعرفون دخائل أموركم. و«باطنة الكورة (= المدينة): وَسَطُهَا» ﴿بِطْنِ مَكَّةَ﴾ [الفتح: ٢٤]. ويقال: «بَطَّنْتُ الوادي: دخلته (الوادي كالبطن كأنك دخلت بطنه). وَيَطَّنْتُ هذا الأمر: عرفت باطنه». وليس في التركيب إلا (البطن) وجمعها (بطون)، و(البطانة) وجمعها (بطائن)، و﴿بِطْنِ مَكَّةَ﴾ وقد ذكرناهن. وسائر ما في القرآن منه فعلاً أو غيره فهو بمعنى الخفاء.

□ معنى الفصل المعجمي (بط): التجمع باكتناز ورخاوة مع نوع من القطع أو ما يناسبه - كما يتمثل في بطّ الدمل - في (بطط)، وفي الثقل وتعوق الحركة - في (بطأ)، وفي تجمع المادة الرخوة الفاسدة مع الشق عنها - في (بطر)، وفي التجمع الثقيل الساحق - في (بطش)، وفي تجمع القوة مع نوع من التوقف - في (بطل)، وفي تجمع رخو الجوف في وسطه - في (بطن).

## الباء والعين وما يثلثهما

• (بمع - ببيع):

«أَلْقَتِ السُّحْبُ بَعَاعَهَا - كَسَحَابٍ: ماءها وثقل مطرها. وفي الحديث: أخذها (أي الخمر) فَبَعَّهَا في البطحاء: صَبَّهَا. وبيعَ السحابُ: أَلْحَ بمطره، والمطرُ من السحاب: خرج. والبَعْبَعَةُ: تتابعُ الكلام في عَجَلَةٍ. والبَعْبَع - بالفتح فيهما: حكاية صوت الماء المتدارك إذا خرج من إنائه».

□ المعنى المحوري هو: خروج المائع ونحوه مما يضمه بغزارة<sup>(١)</sup>: كالمطر والخمر... والماء الخارج من الإناء.

ومن ذلك: البعجة: الفرار من الزحف - لخواء القلب جبناً - كقوله تعالى: ﴿وَأَفِيدُكُمْ هَوَاءً﴾ [إبراهيم: ٤٣]. وقال حسان: {فَأَنْتَ مَجْوَفٌ نَخِبٌ هَوَاءٌ} ومنه أيضًا: البعابة: الصعاليك (فارغو الحوزة لذهاب ما لهم).  
• (بيع):

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]  
«باع الشيء: أخرجه من ملكه بَعَوْضٍ. وباعه من غيره: اشتراه».

□ المعنى المحوري هو: انتقال ما في الحوزة - بحِزْمِهِ كُلِّهِ - إلى حوزة أخرى: وهذا ينطبق على البيع المعهود وعلى الشراء المعهود؛ ولذا قالوا إن الكلمة

---

(١) (صوتياً): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والعين تعبر عن التحام على رقة وضعف، والفصل منها يعبر عن إخراج المائع بغزارة (لتجمعه وضعف حابسه) كإفراغ السحاب ماءه. وفي (بيع) تعبر الباء عن الاتصال امتداداً، فيعبر التركيب عن امتداد الإخراج بانتقال الشيء إلى حوزة أخرى كما في البيع. وفي (بعث) تعبر التاء عن كون النفاذ بقوة وانتشار ما - كما في بعث البعير. وفي (بعثر) تزيد الراء التعبير عن استرسال ذلك الذي بُعِث أي زيادة انتشاره كما في بعثرة الأشياء في كل اتجاه. وفي (بعد) تعبر الدال عن الضغط والحبس بامتداد، ويعبر التركيب معها عن حبس ما خرج أي الفصل أو الحجز بينه وبين غيره (بالمسافة) كما في البُعْد. وفي (بعر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال الخروج أو النفاذ شيئاً بعد شيء مع رتابة أو نظام كما في البَعْر والسَّيْر، وفي (بعض) تعبر الضاد عن غليظ الجرم ثخينه، ويعبر التركيب معها عن أن الخروج اقتطاعاً طائفة منه. وفي (بعل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن استقلال الشيء في تحصيل (أي استخراج) ما به قوامه - وعلوقه كما يَغْلُق بَعْل النخل الماء من الأرض مَصّاً، لا بالسقي.

من الأضداد، ولا تضاد على الحقيقة: إذ الأساس إخراج ما في الحوزة، وهذا يتحقق في البيع والشراء معاً؛ إذ الفرق بينهما اعتباري: فإذا اعتُبر المُخْرَج ثَمناً فهذا شراء، وإذا اعتُبر سلعة فهذا بيع. وعبارة الراغب هنا: «البيع: إعطاء المُثْمَن وأخذ الثَّمَن، والشراء إعطاء الثمن وأخذ المُثْمَن، ويقال للبيع الشراء، وللشراء البيع بحسب ما يُتصور من الثَّمَن والمُثْمَن». فإذا أضفنا أن البيع والشراء نشأ أولاً مبادلةً ومعاوضةً سلعةً بسلعة، وأن النقود التي استعملت في البيع والشراء نشأت متأخرة = تبيّن سلامة تحديد معنى التركيب: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ﴿ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. والمبايعة صفقة تُبذل فيها الطاعةُ مقابلَ الرعاية والأمن، أو ثوابِ الله وفضله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح: ١٠]. وأما «اتباع الشيء: اشتراه» [المعجم الكبير] فهو من الأصل ولكن صيغة افتعل للاتباع قلبت المعنى. وبيعة النصارى - بالكسر: مكانٌ بذل الطاعة من القلب، أو بيع النفس لله، كما كانت فرقة «الشُرارة» تسمى نفسها. ودلالة الصيغة على المكان كدلالة الحِلَّة - بالكسر - عليه. وليس في القرآن من التركيب إلا (البيع) و(المبايعة) و(البيعة) كل بمعناه الذي ذكرناه.

● (بعث):

﴿ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩]

«بعثه من نومه فانبعث: أيقظه وأهبّه. وبعثَ البعيرَ فانبعث: حلَّ عقاله

فأرسله، أو كان باركاً فهاجه وأثاره. وانبعث في السير: أسرع».

□ المعنى المحوري هو: إثارة (الحي) من مكان يلزمه بقوة فيندفع ناهضاً أو

مبتعدًا: كبعث النائم والبعير. ومن ذلك: (أ) بَعَثَ الموتى من القبور: ﴿ قَالُوا يَوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾ [يس: ٥٢]. وهو في كل القرآن بهذا المعنى - عدا ما في الفقرات التالية:

(ب) إنهاض رسول أو نبي، أو ملك، أو حَكَم، أو نقيب ﴿ أَبْعَثْنَا لَنَا مَلِكًا نُنْقِلُ ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢١٣]، ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ﴾ [الأعراف: ١٠٣]، ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ [الكهف: ١٩]، ومنه ما في [البقرة: ١٢٩، ٢٤٦، آل عمران ١٦٤، النساء ٣٥، المائدة ١٢، التوبة ٤٦، يونس ٧٤، ٧٥، النحل ٣٦، ٨٤، ٨٩، الإسراء ١٥، ٩٤، الفرقان ٤١، ٥١، الشعراء ٣٦، القصص ٥٩، غافر ٤٠، الجمعة ٢].

(ج) والبَعَثُ: الإثارة والدفع نحو عمل شيء ما ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا ﴾ [الإسراء: ٥]، ﴿ إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ [الشمس: ١٢].

(د) بعث إنهاض بعد موت مؤقت أو نوم أو نحوه [البقرة: ٥٦، ٢٥٩، الأنعام ٦٠، الكهف ١٢، ١٩].

والبعث في آية الرأس هو إقامة ربنا - عز وجل - رسوله ﷺ في ذلك المقام العظيم، يوم القيامة للشفاعة العظمى، أو شفاعته ﷺ لأُمَّته خاصة، أو أنه ﷺ أول مَدْعُوٍّ، أو عامٌّ في كل مقام حميد. والأول أقوى. وهناك خامس أتفق مع الرافضين له [ينظر بحر ٦/ ٧٠-٧١].

• (بعثر):

﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثِرَتْ ﴾ [الانفطار: ٤]

«بعثرت التراب: قلبته، والمتاع: قلبته وفرقته وبددته، والحوض: هدمته وجعلت أسفله أعلاه».

□ المعنى المحوري: هو تفريق الشيء المستقر أو تثقيبه بلا نظام: كبعثرة التراب والمتاع والحوض بمعانيها المذكورة. ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ [العاديات: ٩]: أثير؛ فخرجوا على أحوال مختلفة. وكذلك بعثرة القبور نفسها فهو قلبها وإخراج من فيها.

• (بعد):

﴿ فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤٤]

«البُعد - بالضم: خلاف القرب: بُعد الرجل - بضم العين وبكسرها، وتباعد، وأبعده غيره، وباعده، وبعده - ض».

□ المعنى المحوري: مفارقة جرم الشيء آخر معيناً بمسافة ممتدة تحجزه عن ملاقاته: ﴿ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴾ [التوبة: ٤٢]، ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا ﴾ [سبأ: ١٩]، ﴿ قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ [الزخرف: ٣٨]، ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا ﴾ [الفرقان: ١٢]. ومثلها مما هو مستعمل للبعد المكاني (بعيد) [في هود ٨٣، ٨٩ الفرقان ١٢، ق ٣١، آل عمران ٣٠]، وللبعد الزماني [الأنبياء ١٠٩، النمل ٢٢، المعارج ٦]، وللكناية بالبعد المكاني عن عدم الإمكان [سبأ ٥٢، ٥٣، فصلت ٤٤، وكذلك ق ٣]، ولنفي الوقوع في النار [الأنبياء ١٠١]. كما وصف بها الإيغال في الضلال، ونحوه من المفارقة على غير



رَشَدٌ: ﴿وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٢٧]، ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ  
بَعِيدٍ﴾ [الحج: ٥٣].

• ومن المفارقة بمسافة ممتدة تحجز عن اللقاء استعملت في الهلاك بلفظ

﴿بَعْدَ﴾ في [هود: ٩٥] ولفظ ﴿بَعْدَ﴾ في كل ما وردت فيه عدا [الزخرف: ٣٨].

ومن بعد المكان عبّرت عن بعد العلاقة والصلة في القرابة بين الناس.

ومن الترتيب الطبيعي بين الأشياء المتباعدة، بأن يُدْرَك أو يُرَى أحدها

متأخراً عن الآخر، في المرور بهما سيراً، أو نحوه، عبّرت ﴿بَعْدَ﴾ عن الظرفية

المكانية، ثم الزمانية. [مكان أو توقيت تال بينهما مسافة] وبهذا جاءت كل ﴿بَعْدَ﴾

﴿تُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: ٤١] يتأولونه على غير تأويله بعد أن

فهموه عنك وعرفوا مواضعه [التي أرادها الله عز وجل، وبين أحكامه]. ﴿فَبِأَيِّ

حَدِيثٍ بَعَدَ اللَّهُ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦] أي بعد حديث الله، وقيل بعد

قرآنه. ﴿فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾ [الجاثية: ٢٣] أي من بعد أن أضله الله [قر ٦/ ٨١،

١٦/ ١٥٨، ١٦٩] ﴿وَأَلْمَلْتِ بِكَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحریم: ٤] أي بعد نُصرة الله

وناموسه وصالحى المؤمنين [كشاف ٤/ ٥٥٤]. ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٌ﴾ [القلم: ١٣]

أي بعد ما عدّ له من المثالب والنقائص [كشاف ٤/ ٥٧٥]. ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ

دَحْنَهَا﴾ [النازعات: ٣٠] ذكر بعض أهل العلم أن (بعد) في موضع (مع) كأنه

قال: والأرض مع ذلك دحاها كما قال تعالى: ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٌ﴾ [قر

٢٠٥/ ١٩]. والأولى تفسير ﴿بعد ذلك﴾ أي بعد خلق السماء وما فعل فيها

﴿دَحْنَهَا﴾ أي بسطها يعني الأرض. أي أنه تعالى خلق الأرض، ثم السماء، ثم

دحا الأرض [بحر ٨ / ٤١٤] وقال بهذا أيضًا مجاهد وغيره من المفسرين [ينظر قر ١ / ٢٥٥، وكذا بحر ٧ / ٤٦٥ عن فصلت ٩ - ١٢] وتقسيم خلق الأرض في آيات (سورة فُصِّلَتْ) إلى مرحلتين، ثم جمعها مع السماء في الخطاب بعد ذلك يوجه تلخيص أبي حيان. ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء ١٠٥] زبور داود، والذكر التوراة أو اللوح المحفوظ [بحر ٦ / ٣١٨، قر ١١ / ٣٤٩].

• (بعر):

﴿وَتَمِيرُ أَهْلَنَا وَتَحْفَظُ أَخَانَا وَتَزِدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٦٥]

«البَعْر - بالفتح وبالتحريك: رَجِيع دَوَاتِ الحَفِّ والظَّلْفِ من الإبل والشاة وبَقَرِ الوحش إلا البقرة الأهلية، والأرنبُ تَبَعْرُ أيضًا». «باعرت الشاة والناقة إلى حالها: أسرع».

□ المعنى المحوري هو: مفارقة للجوف أو الحيز مع تَمِيرٍ (أو انتظام) وتوال: كما يخرج البَعْر كُرَاتٍ متواليةً منتظمة. ومنه أنه يقال لكل من «الجمل والناقة: بعير» إذا أجذعا (أي دخلا في السنة الخامسة)، لُحِظَ فيهما السير بهم وبأحلامهم بَحْطًا واسعة تبديها سعتها متدةً ومنتظمة رتيبة. والسير يُنظر إليه عندهم على أنه بذل لما في الجوف من قوة مذخورة. ويؤكد ما قلنا من أن سر تسمية البعير هو أنه كان وسيلة السفر والحمل عندهم قولهم: «باعرت الشاة والناقة إلى حالها: أسرع» (وهذا سير)، وتسميتهم كل ما يحمل بعيرًا. والمراد بالبعير في: ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حَمْلٌ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٧٢] الحمار «لأن إخوة يوسف كانوا بأرض كنعان، وليس هناك إبل، وإنما كانوا يمتارون على الحمير» [ل]. ومن المعنى كذلك: «البَعْر - بالفتح: الفقر التام الدائم (استفراغ ما في الحوزة تمامًا. وما في الحوزة كما في الجوف).

• (بعض):

﴿ أَنِي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

«البعوض: البق. بَعْضُهُ البَعُوضُ: عَضَّهُ وَأَذَاهُ» (بامتصاص بعض دمه).

□ المعنى المحوري هو: أخذ (: اقتطاع) جزء مما يحتويه الشيء: كما يفعل

البق (يمص الدم). ومنه: بَعْضُ الشيء: طائفة منه (كأنه جزء أو كتلة منه ذات

جرم): ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٨٥].

وفي آية الرأس قال [طب ٧/٤٨٩] «بعضكم أيها المؤمنون الذين يذكرون

الله قيامًا وعودًا وعلى جنوبهم مِنْ بَعْضٍ فِي النُّصْرَةِ وَالْمَلَّةِ وَالِدِينِ. وَحُكْمِ

جَمِيعِكُمْ فِي مَا أَنَا بِكُمْ فَاعِلٌ عَلَى حُكْمِ أَحَدِكُمْ فِي أَنِي لَا أُضِيعُ عَمَلَ ذَكَرٍ مِنْكُمْ

وَلَا أُنْثَىٰ» اهـ. أقول: لما كان الجنس البشري فريقين ذكورًا وإناثًا، فالذكور

بَعْضُهُ، وَالإِنَاثُ بَعْضُهُ، فَالذُّكُورُ مِنَ الإِنَاثِ، وَالإِنَاثُ مِنَ الذُّكُورِ، فَالوَعْدُ

يَشْمَلُ كُلَّ أَفْرَادِ الْبَشَرِ بِلَا اسْتِثْنَاءٍ ﴿ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ ﴾ [الحجرات ١٢] وهو ما

خَلا عَنِ أَمَارَةِ صَحِيحَةٍ أَوْ سَبَبِ ظَاهِرٍ [بحر ٨/١١٣]. وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ

التَّرْكِيبِ هُوَ (بَعْضٌ) بِمَعْنَى: جُزْءٌ مِنْ شَيْءٍ أَوْ فَرِيقٌ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَكَلِمَةٌ

﴿ بَعُوضَةٌ ﴾. وَهِيَ تَسْتَعْمَلُ لِضَرْبٍ مِنَ الذُّبَابِ (يَلْسَعُ)، وَلِلْبَقِ، وَلِمَا نَسْمِيهِ فِي

مِصْرَ النَّامُوسِ. وَكُلُّهَا مِمَّا يَمِصُّ الدَّمِ.

• (بعل):

﴿ أُنذِرُكُمْ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ ﴾ [الصافات: ١٢٥ - ١٢٦].

«البعل من النخل - بالفتح: ما شرب بعروقه من الماء الذي تحت الأرض

من عَمْرِى سَقَى أَوْ مَاءَ مَطَرٍ».

□ المعنى المحوري هو: استقلال الشيء في تحصيل ما به قوامه مَصًّا: كما

يمتص النخل الماء من الأرض بعروقه. ومنه: «بَعْلُ النخْلِ: التي تُلْقَحُ فَتَحْمِلُ»  
(كأن المقصود أنها التي لا تحتاج مزيد عناية بعد الإلقاح).

ومن ذلك الاستقلال أَخِذَ معنى السيادة (فهو معنى لزومي)، وبه سمي زوج  
المرأة بَعْلًا: ﴿ وَإِنَّ أُمَّرَأَةً حَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ [النساء: ١٢٨]. ومن  
هذا: «البعال والتبعيل: الجماع وملاعبة الرجل أهله» (ممارسة الزوجية). كذلك منه:  
«بَعْلُ الشَّيْءِ: رَبُّهُ وَمَالِكُهُ. وَبَعْلٌ وَبَعْلٌ: صنم (سمى بذلك لأنه - في زعمهم -  
ربهم ومالكهم): ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ [الله ربكم...]  
[الصفات: ١٢٥ - ١٢٦]. وَبَعْلٌ عَلَيْهِ (منع): أبى (اعتز واستعصى - استقلالا  
وسيادة). وليس في القرآن من التركيب إلا البعل: صنم، والزوج وجمعه بعولة.

ومن ذلك (مع أثر صيغة فَعِلٌ للمطاوعة، وهي كالمفعولية): بَعِلَ بالأمر  
(كتعب): دَهَشَ وَفَرِقَ وَبَرِمَ فلم يدر ما يصنع (مِلْكٌ، كما يقال: أُخِذَ: إِذَا دَهَشَ)  
أي أخذه الأمر واستغرقه. وكذلك: البِئِلَةُ - كفرحة: التي لا تحسن لبس الثياب  
(مذهولة). وقولهم: هو بَعْلٌ على أهله - بالفتح: يُقَلُّ عَلَيْهِمْ (كأنه من  
الامتصاص في الأصل أي هو عالة عليهم يمتص معاشه منهم).

□ معنى الفصل المعجمي (بع): تجمع مائع أو متسبب (ومنه المتهيئ للحركة) في  
حيزٍ يخرج منه: كما يتمثل في الماء الذي يبعه السحاب - في (بعع)، والسِّلعة التي في حوزة  
صاحبها وتخرج منها - في (بيع)، والبعير المبارك قبل أن يبعث - في (بعث)، والأشياء  
الكثيرة قبل أن تخرج متفرقة بلا نظام في (بعثر)، وفي الشيء قبل أن يحتبس بسعة المفارقة في  
(بعد)، وفي البعير من حيث استعداده للسفر به - في (بعر)، والشيء القابل للانفصال في  
(بعض)، والماء الباطن الذي ينجذب إلى عروق النخل - في (بعل).

## الباء والغين وما يثلثهما

• (بغغ - ببغغ):

«بئر بُغْبُغٍ - بالضم، وبُغْبُغٍ: كثير الماء قريب الرِّشَاءِ. والبُغْبُغِيُّ - مصغراً: التَّيْسُ من الظباء إذا كان سميناً. والبُغْبُغُ - بالضم: الجمل الصغير» [الرشاء: حبل الدلو].

□ المعنى المجوري هو: فوران الشيء أو امتلاؤه بما هو غَضٌّ له حدة ما<sup>(١)</sup>: كالماء القريب الرشاء، وحِدَّتُهُ غَزَارَتُهُ بحيث يصل إلى حافة البئر. وكالجمل الصغير (الناشئ حديثاً)، وهو غَضٌّ، وحِدَّتُهُ قُوَّتُهُ (الكامنة). وكذلك تيس الظباء السمين، وحِدَّتُهُ سِمْنُهُ. ومنه: بَغَّ الدَّمُّ: هاج، فهو مائع، وحِدَّتُهُ هياجه.

• (بغو - ببغى):

﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف: ٦٤] ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أُبْتَغَىٰ حَكَمًا﴾ [الأنعام: ١١٤]

(١) (صوتياً): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والغين لنحو الغشاء القوي، والفصل منها يعبر عن امتلاء بهاله حدة أو قوة كامتلاء البئر وسمن التيس من الظباء. وفي (بغوبغى) تعبر الواو عن الاشتغال على ما له حدة مع تزايد، أو كونه في مرحلة التزايد. ومن هذا جاء تعبير (بغى) عن الطلب وعن البغى. وفي (بغت) أضافت التاء ضغطتها الدقيقة (والحدة والدقة من باب واحد)؛ فعبّر التركيب عن المفاجأة (الصدمة) بشرّ. وفي (بغض) أضافت الضاد غلظاً مع الحدة، فعبّر التركيب عن تجمع غلظ وحدة في الباطن، وهو حقيقة البغض. وفي (بغل) عبرت اللام عن تعلق واستقلال، وعبر التركيب عن تعلق حاد بأثناء الشيء مع بقاءه وتميزه بذلك، كما هو حال البغل.

«البغوة - بالفتح: الطلعة حين تنشق فتخرجُ بيضاء رطبة/ الثمرة قبل أن تنضج/ قبل أن يستحکم يُبسها. البغو والبغوة: كل شجرٍ غص ثمره أخضر صغير لم يبلغ».

□ المعنى المحوري هو: تزايد الشيء نموًا وقوةً أو توصلًا لاكتمال حاله: كالبغو الموصوف، فهو في طور النمو ليلبغ الاكتمال. ومنه: البغية - كهدية: الطليعة التي تكون قبل ورود الجيش (فهي تُهَيِّئُ وتُمهِّد لبلوغ الجيش مأربه). ومن التزايد اتجاهًا وتهيؤًا لاكتمال الحال جاء معنى الطلب لأنه ازدياد: «بغى الشيء يبغيه: طلبه». وبه جاءت كل صيغتي «ابتغى»، «ابتغاه»، «أبتغاه مَرَضَاتِ اللَّهِ» [البقرة: ٢٠٧]. وكذلك صيغة (بغى) التي ليست لمعنى التجاوز. «بغى الضالَّة والحاجة وكذلك ابتغى الشيء وتبغاه واستبغاه. والبغية - بالكسر والضم: الحاجة المَبَغِيَّة»: ﴿أَفَعَبَّرَ دِينَ اللَّهِ يَتَبَوَّعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣]، ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]. ومن الطلب «بغت الأمة: عهرت وزنت». فهذا الأمر لا يكون إلا بقبولها - على الأقل، والرضا في باب الشهوة كالطلب، وقد يكون بسعيها حقيقة ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨]، ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [النور: ٣٣] (فالتى تريد التحصن ستقاوم فلا يجوز إكراهها. أما التي لا تريد التحصن فإنه لا يُستطاع منعها إلا بالحبس، وحبسها يُهدر ما اقتنيت لأجله).

ومن مطاوعة الطلب: التأتى والتيسر: «انبغى له الشيء: تسهَّل وتيسر (أن يصل إليه) ما يصلح له»: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ [يس: ٦٩]، ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وُلْدًا﴾ [مريم: ٩٢]: (لا حاجة به إلى ذلك، ولا يليق به،

هو سبحانه منزه عن هذا).

ومن التزايد جاء معنى التجاوز، لأنه تعدُّ وتزِيدُ: «بغى عليهم: عدل عن الحق واستطال» (التعدي تزايد وتخطُّ توصلًا إلى نيل ما لا يُستحق). و«بغى الوالي: ظلم. وكل مجاوزة وإفراط على المقدار الذي هو حد الشيء بغى» (كأن الأصل أن البغي لا يكون إلا عند التجاوز في استيفاء حق ما): وبه جاء كل لفظ (بغى)، (بغى)، (باغ) عدا ما أسلفنا من بغى التي للطلب. ﴿إِنَّ قُرُونَكُمْ كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ [القصص: ٧٦]، ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٢٧]، ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا﴾ [يونس: ٩٠].

أما قولهم: «دفعنا بغى السماء خلقنا: أي شدتها ومُعظم مطرها» فذلك من التزايد، كأنه كان يزداد ليلبغ أقصاه. ومعنى دفعوه خلفهم أنهم مروا واجتازوا المنطقة التي كان المطر يتزايد فيها فصارت خلفهم.

• (بغت):

﴿نُقِلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧]

«يقال: هو لا يأمن بغتات العدو، أي: فجأته. وبغته الأمر: فجئته».

□ المعنى المحوري هو: المفاجأة بشديد أو مكروه: كنزول العدو، أو أمر

مكروه، فجأة: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرْتْنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا

فِيهَا﴾ [الأنعام: ٣١]. والضمير في آية الرأس للساعة أيضًا. وليس في القرآن من

التركيب إلا كلمة (بغته) بالمعنى المذكور.

• (بغض):

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ [المائدة: ٩١]

«البُغْض - بالضم، والبِغْضَة - بالكسر: نقيض الحب».

□ المعنى المحوري هو: احتواء القلب على مشاعر غليظة (من باب الكره

والعداوة): ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ [آل عمران:

١١٨] وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة «البغضاء».

• (بغل):

﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحل: ٨]

«البغل: دابة متولدة من الحمار والفرس. نكح فيهم فبغلهم - مخففة ومضعفة:

هَبَجَنَ أولادهم. وتزوج فلان فلانة فبغل أولادها: إذا كان فيهم هُجْنَة».

□ المعنى المحوري هو: اختلاط سلالة الحي بسلالة جنس أغلظ منه فيبقى

أثره فيها: كما في البغل، وكذلك شوب الأولاد بهجنة من جفاء جنس الأب.

ومن ذلك: التبغيل من مشى الإبل: مَشَى فيه اختلاف واختلاط بين الهُمَّلِجَة

(مشى فيه سهولة) والعَنَق (سير مُسْبَطَرًا أي إسراع).

□ معنى الفصل المعجمي (بغ): الامتلاء بما له حدة: كما في السَّمَن وكثرة الماء

- في (بغغ)، وفي غضاضة (البَغْوَة) وتزايدها في سبيل النضج - في (بغو - بغي) وهذه

قوة نمو من باب الحدة، وفي وقع المفاجأة عند عدم التوقع - في (البغت)، وفي مشاعر

الكرامة - في (البغض)، وفي غرابة الخروج عن الجنس السوي المعتاد - في (البغل).



## الباء والقاف وما يثلثهما

• (ببق - بقبق):

«البَقُّ: البَعُوضُ أو العِظَامُ منه. وبقَّ النبتُ: طَلَع، والمرأةُ: كثرَ أولادُها، والسماءُ: كثرَ مطرها وتتابعَ وجاءت بمطر شديد. وبقَّ الرجلُ: كثرَ كلامُه، كأبَّقَ وبقَّبَقَ، وهو مَبَّقٌ وبقَّاقٌ - كسحاب، وبقَّباقٌ: كثيرُ الكلام».

□ المعنى المحوري هو: خروج ما في الجوف أو استخراجُه بقوة: كثرة أو اتساع<sup>(١)</sup>: كما تكون البَقَّةُ منتفخةً لكثرة ما تَمَّص من دَم. والأولادُ الكثيرون، والمطرُ الكثير الشديد، والكلامُ الكثير، كل ذلك كان محتوي في الجوف حقيقةً أو تصورًا. ومنه يقال: بَقَّ عِيَابُهُ، وماله: فَرَّقَهُ. {وَبَسَطَ الخَيْرَ لَنَا وَبَقَّهُ}: أوسع من العطية. والبقَّاقُ - كسحاب: أسقاط ما في البيت من المتاع (محتواة في جوفه).

(١) (صوتيًّا): الباء للتجمع مع رخاوة وتلاصق ما، والقاف للتعقد والغلظ في الجوف، والفصل منها يعبر عن خروج المتجمع في الجوف بغلظ أو مع غلظة - كما يَسْتَخْرِجُ البعوض الدم بالمص المؤلم، وكما يخرج النبت والأولاد والمطر والكلام بكثرة، والكثرة هي الغلظ هنا. وفي (بقو - بقب) تعبر الواو عن الاشتغال، والياء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن استمرار وجود الشيء في الجوف قويًا سالمًا. وفي (بقر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال خروج الغليظ من الجوف بانفتاحه متسعًا كالبقير: الناقة التي شُقَّ بطنها، والمهر الذي شُقَّ عنه. وفي (بقع) تعبر العين عن ملتحم رخو لامع، ويعبر التركيب عن أن الذي يخرج ملتحم الجرم رقيق لامع كالبقعة البيضاء في اللون الأسود، وكلون أروم الشجر المستوية بالأرض فيها. وفي (بقل) تعبر اللام عن التعلق والاستقلال، ويعبر التركيب عن أن ذلك الغليظ (القوي) يخرج عن الجوف عالقًا به متميزًا عنه: كالبقل وشعر اللحية وناب البعير.

• (بقو - بقى):

﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]

«المُبْقِيَات - بضم فسكون: الأماكن التي تُبْقَى ما فيها من منافع الماء ولا

تشربه، ومن الخيل: التي يُبْقَى جَرْيها بعد انقطاع جرى الخيل».

□ المعنى المحوري هو: دوام وجود الشيء في الجوف لا يفنى: كالماء في

المبقيات، وكالقوة في مُبْقِيَات الخيل. ومنه: «بَقِيَ الرجلُ زمانًا طويلًا (كرضى):

عاش» (ظل موجودًا على الأرض وهي ظرف كالجوف). ومن هذا قولهم للعدو

إذا غَلَبَ عليهم: «البَقِيَّةُ أي: أَبُقُوا علينا ولا تستأصلونا (دعونا موجودين)،

واستبقى الرجلُ وأبقى عليه: وجب عليه قتل فعفا عنه. وإذا أعطيت شيئًا

وَحَبَسْتَ بعضه قلت: استبقيت بعضه». وكل ما في القرآن من التركيب فهو

بمعنى دوام وجود الشيء أي عدم فثائه: إما في ذاته، وإما لأنه كان ضمن جمع

من شيء، فذهب بعض الشيء أو أكثره، وبقي هو.

• وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ

الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ [هود: ١١٦] أي أولو تمييز وفهم [ل]، أي أولو عقل ولب،

وهما في جوف الجسم (اللب والمخ كذلك) وكان سبب هذا التعبير أن أغلب

أهل تلك القرون كانوا محرومين من التمييز لغلبة الهوى والتقليد عليهم. ومن

ذلك أيضًا ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [هود: ٨٦] أي ثوابه المدَّخَرُ لكم عنده عز

وجل. ومن ذلك: «بَقَوْتُ الشيء وبَقَيْتُه: نظرتُ إليه. بَقَاهُ بعينه بَقَاوَةً: نظر إليه»

فالنظر بالعين، وجوهرة العين جرم غليظ سميك في جوف حجاجها، فالفعل

أخذ من صفتها هذه إصابة بها - كما يقولون: عانه وفأسه. ويقال «ابْقُهُ - بضم

القاف - بَقَوْتِكَ مَالِكٌ وَبَقَاوَتِكَ مَالِكٌ - بالفتح - أي احفظه حِفْظَكَ مَالِكٌ.  
(فالحفظ إبقاء للشيء في الحوزة سالمًا، أو هو من النظر السابق).

ومن البقاء (بمعنى عدم الفناء) ما في آية الرأس، وقوله تعالى: ﴿ مَا عِنْدَكُمْ  
يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل: ٩٦]، ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴾ وَتَمُودًا  
فَمَا أَتَىٰ ﴾ [النجم: ٥١]، ﴿ وَالْبَاقِيَتُ الصَّلِحَتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا ﴾ [الكهف:  
٤٦] المراد بها والله أعلم «كل عمل صالح يبقى ثوابه» [ل] ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً  
فِي عَقِبِهِ ﴾ [الزخرف ٢٨]: لا يزال من ولده من يوحد الله. [ل].  
• (أبق):

﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ [الصفوات: ١٤٠]

«الأبق - محرقة: الكتان. تَأَبَّقَتِ النَّاقَةُ: حَبَسَتْ لِنَبْهٍ».

□ المعنى المحوري هو: حَبَسُ مَكْرُوهٌ فِي حَيْزٍ أَوْ جَوْفٍ شَيْءٌ: كاللبن في  
جوف الناقة وحبسه شديد (يضرها ويضر أصحابها). والكتان يجبس ويُمسك  
ما يُشَدُّ به، إذ كانوا يصنعون منه الحبال قال الأعشى: { قد أَحْكَمَتْ حَكَمَاتِ  
الْقَدِّ وَالْأَبْقَاءِ } . ومنه:

أَلَا قَالَتْ بِهَانَ وَلَمْ تَأْبُقْ كَبِرَتْ وَلَا يَلِيْطُ بِكَ النِّعِيمُ  
أي لم تستخف (أي لم تُوارِ ذلك وتحبسه في جوف أو لم تَقْلُهُ فِي خِفْيَةٍ).  
ومنه: «أبق العبد وغيره: استخفى ثم ذهب»: ﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾  
(الاستخفاء يكون بالدخول في حيز ما يستره أي الاحتباس فيه)، «وتأبق: استتر  
واحتبس».

• (بقر):

﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمَنا عَلَيْهِم شُحُومَهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]

«البَقَرُ الْأَهْلِيُّ وَالْوَحْشِيُّ: معروف. وناقاة بقر: شُقُّ بَطْنُهَا عن ولدها أي شُقَّ. وَالْبَقِيرُ: المهرُ يولد في ماسِكَة أو سَلَى يُشَقُّ عنه (والذي يولد في غير ماسكة ولا سَلَى يُسَمَّى سَلِيلًا)، وِبُرْدٌ (= قطعة ثوب) يشق وتلقيه المرأة في عُنُقِهَا من غير كَمِّين ولا جَنِب. وَالْمَبْقَرُ (فاعل من بقر - ض): الذي يَحْطُ في الأرض دارةً قَدَرَ حافر الفرس وتُدعى تلك الدارةُ البَقْرَة - بالفتح. وفي الحديث: «فأمر ببَقْرَة من نحاس فأُحْمِيَتْ.. قال الحافظ أبو موسى ربما كان قَدْرًا كبيرة واسعة، فسامها بَقْرَة مأخوذًا من التبقر: التوسع، أو كان شيئًا يَسَعُ بَقْرَة تامة بتوابلها فسميت بذلك» اهـ.. وفي قول ابن الأعرابي: «فجاءت فإذا البيتُ مَبْقُورٌ.. أي منتشرٌ عَيْبُهُ» (العيبه وعاء من آدم يكون فيها المتاع والثياب/ ينقل فيها الزرع المحصود إلى الجرين، وعِكْمُهُ الذي فيه طعامه وكل ما فيه). «وقد بقر القوم - ض أي: حَفَرُوا واتخذوا الركابا. وقالوا: عليه بَقْرَة من عيال ومال أي: جماعة، وجاء يَجْرُ بَقْرَة أي: عيالاً».

□ المعنى المحوري هو: انفتاح جوف الشيء عما فيه باتساع: كالدارات، والركابا، والبيت المبقر، وجوف الناقة البقير، وبَقْرَة النحاس، والبقير (الذي يُلبَس) مشقوقٌ في منتصفه فتحة ينفذ منها الرأس. والبقير (ذاك المولود) مبقر عنه. والعيال والمال في الحوزة مع كثرتهم وكون العيال (الأولاد) خارجين من بطن أمهم وصلب أبيهم، ثم اتَّسع فشملت كلمة بَقْرَة مالَ الرجل أيضًا. أما البَقْرَة المعروفة فسميت كذلك لاتساع جوفها بالنسبة إلى الجوازي من

الظباء. ويمكن أن تكون علة تسمية الأهلوية كذلك بَقْرَهَا الْأَرْضَ، أي حرثها إياها. وقد وُصفت البقرة في القرآن الكريم بأنها تثير الأرض ﴿إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ [البقرة: ٧١] - ثم حُمِلت الوحشية الجازئة على الأهلوية اتساعًا لشبهها بها. وليس في القرآن من التركيب إلا (بقرة) و(بقر) و(بقرات) بمعنى هذا الجنس من الأنعام.

ومن ذلك المعنى المحوري قالوا: «بَقَرْتُ بطنه: شققته وفتحته. وِبَقَرْتُ الحديد: فتحته وكشفته». ومن الاتساع: «بَيَّقَرَ الرجل: خرج من أرض إلى أرض/ نزل الحَصْرَ وأقامَ هناك وترك قومه بالبادية» (الخروج إخلاء حوزة. والإبعاد اتساع). «والبَيَّقَرَةُ: إسرَاعٌ يطأطئ الرجل فيه رأسه. وتَبَقَّرَ في الأهل والمال والعِلْمُ: توسَّع. ومحمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم هو الباقِر: بَقَّرَ العِلْمَ وَعَرَفَ أصله واستنبطَ فَرْعَهُ وتَبَقَّرَ في العلم».

ومن ملحظ الخلو (مع صيغة المطاوعة في الاستعمال الأول) «بِقَرِ كَلْبٌ (الصيد) (تعب): رأى بَقَرَ الوحش التي ينبغي أن يصيدها فتحير - كما يقال غَزَلَ إذا رأى الغزال فلهيَ (ولم يحاول صيده)، وكذا «بِقَر: أَعْيَا وَحَسِر، وبيقر أيضًا: شك (تحير)، مات (خلا بدنه من الروح). وبيقر في ماله: أسرع فيه وأفسده (أخرجه تذييرًا). وبيَّقَر: حرص على جمع المال ومنعه» (من إحساس بفراغ الحوزة، أي خوف الفقر - كأنه من لازم المعنى).

• (بقع):

﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ﴾ [القصص: ٣٠].  
«غُرَابٌ أَبْقَع: فيه سَوَادٌ وَبِيَاضٌ. وَذَوْدٌ بُقِعَ الذَّرِيُّ أَي بِيضُ الْأَسْمَةِ. ويقال

للأبرص: الأبقع. والبقيع: موضع فيه أروم شَجَرٍ من ضروب شتى» (= أصول شجر مقطوع مستوية بالأرض).

□ المعنى المحوري: ظهور مساحات محددة الاتساع تتميز بحدّة في ظاهر نافذة إليه: كذلك اللون المخالف، وحدّته لمعانه ومخالفته لما جاوره، وكتلك الأروم وهي غليظة. ومنه: «أرض بَقِعة - كفرحة: نَبْتُها متقطّعة / فيها بَقَعٌ من نَبْتٍ أي بُذُر. والبَقِعة - بالضم والفتح: قطعة من الأرض على غير هيئة التي بجنبها» (متميزة واضحة). ومنه ما في آية الرأس. ثم قد تُطلق تعميماً على كل قطعة من الأرض. أما قولهم: «ما أدري أين بَقَع، أي: ذهب»، وكذلك: «أَبَقَعَ: ذهب مسرعاً وعداً»، فلما أنها من نفاذ البقعة إلى الظاهر، وإما أنها من الذهب إلى (بقعة) ما.

• (بقل):

﴿ قَادَعْنَا رَبَّكَ فَخَرَجْنَا عَمَّا كُنْتُمُ الْآرِضِينَ مِنْ بَقْلِهِمَا ﴾ [البقرة: ٦١]

«البقل: ما كان يَنْبُت في بَدْرِهِ ولا يَنْبِت في أرومة ثابتة، وليس من دِقِّ الشجر ولا جِلِّهِ، وإذا رُعي لم يبق له سوق. أبقل الشجر: خرج في أعراضه مثل أظفار الطير وأعين الجراد قبل أن يستبين ورَقُهُ وذلك إذا دنا أيام الربيع وجرى فيه الماء. بَقَلَ وجه الغلام: نبتت لحيته. وبَقَلَ نابُ البعير: طَلَعَ».

□ المعنى المحوري هو: نباتٌ (أو شيء يَنْبِت) ضَعِيفاً في ظاهر شيء: كالشعر، والناب، وكما ينفذ النبت من الأرض، والوَرَقُ من أعراض الشجر (ممتدّاً وممسكاً بما خرج منه). [وفي فقه اللغة لأستاذنا الدكتور إبراهيم نجا (ص ٨٤): من أمثلة البقل: البرسيم، والحشيش، والجُمحم، والرُّغُل، والنَجِيل

(وكلها مرعى للأغنام)، والرجلة، والخس، والجزر، والجرجير اهـ ملخصاً [وكلها أصلاً مما ينبت من بذور جدّ دقيقة وليس يُقصد منها حصّادها أو اجتثاثها بل أوراقها. وبها يفسر ما في آية الرأس].

□ معنى الفصل المعجمي (بق): تميز ما في عمق الشيء وتعلق الأحداث به بقوة: كدم البدن الذي يمتصه البعوض، والنبت الذي ينبت من بذور في باطن الأرض - في (بقر)، واستمرار الشيء في الحيز - في (بقو بقر)، والذي كان في الجوف فخرج - في (بقر)، والذي أوجد للمعان واضحاً - في (بقر)، وأصل ما نبت مستقلاً متميزاً - في (بقر).

## الباء والكاف وما يثلاثهما

• (بك - بكب):

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].  
«البكباك - بالفتح: القصير جداً إذا مشى تَدَخَّرَ من قِصره. والبُكُّك - بضمين: الأحداث الأشداء. بَكَّةُ: زاحمه، وتباكَّ القوم: تزاحموا. والبكُّبكة: طرْحُ بعض الشيء. وتباكَّ تراكم».

□ المعنى المحوري هو: ضغط يؤدي إلى تداخل جرم الشيء وانضغاطه بعضه في بعض<sup>(١)</sup>: كما في المزاحمة، والقصير يُتَوَهَّم أنه مضغوط، كما عبروا عنه بالمتكاكي.

(١) (صوتياً): الباء للتجمع مع رخاوة والتصاق ما، والكاف للضغط الغثوري الدقيق، والفصل منها يعبر عن تضاعف واندكاك يُشبه احتباس الأشياء بعضها ببعض. وفي (بكي) تعبر الباء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن خروج مائع من الشيء قليلاً قليلاً كأنها باعصار وضغط كالبكاء. وفي (بكر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن أن يصدر أو يخرج من =

ومن ذلك: «بَكَ الرَّجُلُ: حَشُنَ بَدَنُهُ شَجَاعَةً» (هذا الاستعمال اللازم غريب، لكن يتأتى قبوله باعتبار أن الشجاع كالمصمت المدكوك ليس فيه خور)، وافْتَقَرَ (انسحق بالشدة). ومنه: بَكَه: خَرَقَهُ (كأنه ضغطه بشدة حتى خرق جرمه)، وفلانًا: رَدَّ نَخْوَتَهُ ووضَعَهُ (دَكَّهُ - كَبَسَهُ)، وعنقَهُ: دَقَّهَا. و «بَكَةٌ» يطلق هذا الاسم على مكة المكرمة، أو ما بين جبليها، أو المطاف، للزحام، أو لدق أعناق الجبابرة: ﴿لَلَّذِي بِيَكَّةٍ﴾. وأرى أنه أطلق على ما بين جبليها حيث يبدو موضعها وكأنه دُكَّ دَكًّا عن مستوى ما حوله، أو لمكانة زمزم منها؛ إذ نشأت بهزْمة (أي بَكَة) من جناح الملك. والقصة معروفة.

• (بكى):

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [النجم: ٤٣]

«البكى - كالفتى: نَبَتَ أو شَجَرَ، واحدته كفتاة، إذا قُطِعَتْ هُرَيْقَتْ لبنا أبيض».

□ المعنى المحوري هو: خروج المائع من جوف الشيء قليلاً قليلاً بنحو الاعتصار كما لو كان عن اكتناز وضغط شديدين: (كلمة «هريقت» هنا تعبر عن القوة النسبية لخروج ذلك اللبن على غير المعتاد لا عن أنه ينهمر) كخروج ذلك السائل خلال قطع البكاة. ومنه: «بكت عينه تبكي: خرجت دموعها (تتجمع الدمعة تسرباً من بين الجفن والبصر كالمعتصرة ثم تسيل) وإنما يكون

= الشيء (بعد زمن امتناع) ما يكون أولاً لما يأتي بعده من جنسه باسترسال. أما في (بكم) فإن الميم تعبر عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب معها عن انسداد المنفذ الكبير للجرم وهو الفم، فالأبكم - كأنه مصمت الأثناء مسدود الفم لعدم نفاذ كلام منه.



عن ألم شديد محتبس في النفس، ويعلل حينئذ بأن فيه تنفيساً عن النفس.  
والذي ورد في القرآن من هذا التركيب هو كله من البكاء: دَرَفَ الدمع.  
﴿ حَزَّوْا سُجَّدًا وَبُكْيًا ﴾ [مريم ٥٨] و(بكيا) جمع باك. وقوله تعالى ﴿ فَمَا بَكَتْ  
عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴾ [الدخان ٢٩] في [قر ١٦ / ١٤٠] حديث « أن للمؤمن باباً  
في السماء ينزل منه رزقه وباباً يصعد منه عمله، فإذا مات فقداه فبكيا عليه» يعني  
أنهم لم يعملوا على الأرض عملاً صالحاً تبكي عليهم لأجله، ولا صعد لهم إلى  
السماء عمل صالح فتبكي فقد ذلك. ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ [النجم ٤٣]  
المقصود حقيقتها، أو هو كناية عن السرور بالضحك، وعن الحزن بالبكاء [بحر  
١٦٥ / ٨] أي هو سبحانه الذي يأتي بأسبابها.

• (بكر):

﴿ وَهَلُمَّ رِزْقَهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ٦٢]

«باكورة الثمرة: أولها مجيئاً وإدراكاً. والباكورة: أول الفاكهة، وأول كل  
شيء. ويَبْكُرُ أبويه: أوَّل ولد يولد لهما، ويَبْكُر كل شيء أوله».

□ المعنى المحوري هو: صدور شيء من أصله (بعد زمن خال من  
الصدور) بحيث يكون أوَّلًا لما يصدر بعده من جنسه: كالولد من أبويه لأول  
مرة، وكما تخرج الثمرة من شجرتها لأول مرة: مطلقاً أو في عامها. ومنه: البكرة  
- بالفتح والتحريك: تلك التي يُسْتَقَى بها من البئر فتُخْرَج الماء من العمق  
(والعمق يوازي الامتناع السابق لصدور الباكورة)، ثم إن البكرة تتيح دوام  
إمكان إخراج الماء من عمق البئر أي استرسال ذلك. ومنه: «البكرة - بالضم:  
الغدوة» (أول النهار حيث يخرج أول الضوء من عمق الظلام ثم يسترسل

مستمرًا ومتزايدًا): ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾ [القمر: ٣٨]، ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]، ومثلها كل (بُكْرَةً) في القرآن. ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [غافر: ٥٥] مصدر أبكر، ومثلها ما في [آل عمران: ٤١] وما فيه البكرة أو الإبكار ومقابلهما يصلح للتوقيت بهما، وللتعميم. ومن هذا عَمَمَ التبكير في المبادرة والإسراع، و«كل من أسرع إلى شيء فقد بَكَرَ إليه» - ض.  
 ومن ذلك المعنى: «البِكر - بالكسر من النساء: الجارية التي لم تُفْتَضَّ (تُبَاشِرْ لأول مرة): ﴿تَبَيَّنَتْ وَأَبْكَرًا﴾ [التحريم: ٥] ومثلها ما في [الواقعة: ٣٦]، «بقرة بَكَر: لم تحمل» ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَيْكُرٌ﴾ [البقرة: ٦٨] (الفارض: المستة. فهي بينهما)، وأيضًا «التي ولدت بطنًا واحدًا (تلد لأول مرة) وبِكَرُهَا - بالكسر: وَلَدُهَا» (أول ولد). (وكل من ذلك يتلوه ما هو من جنسه).

ثم استعمل في الصغير نقلًا من حداثة صدور الجنس من مصدره إلى حداثة الصادر نفسه «الْفَتِيَّ من الإبل بَكَر. وأبكار النخل: أفتاؤها/ صغارها». ويتأتى أن تكون البكر من النساء من هذا أيضًا.

• (بكم):

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّوا وَبُكِّمُوا فِي الظُّلُمَاتِ﴾ [الأنعام: ٣٩]

«شخص أبكم وبكيم. البِكَمُ (مصدر): الخَرَس، وقيل: هو أن يولد الإنسان لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر».

□ المعنى المحوري هو: انسداد أعلى الشيء على ما يمتلي به جوفه فلا ينفذ منه شيء (بك للامتلاء والازدحام، والميم للضم والإغلاق): وهذا يصدق على كلا التعريفين السابقين، ولكن بالنظر إلى ما في قوله تعالى: ﴿صُمُّوا بِكُمْ عُمِّي﴾ [البقرة: ٣٩]

حيث جاء مع البكم بما يعني انسداد الأذن خاصة، وبما يعني انسداد العين خاصة، نجد أن البكّم إنما يعني ما هو من قبيل انسداد الفم خاصة، أي الحرس. ويؤيد هذا أيضًا قولهم: «رجل بكّيءٌ: قليل الكلام». فالفصل قوي الصلة بحبس الكلام. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا (الأبكم) وجمعه (بُكّم).

معنى الفصل المعجمي (بك): الانضغاط والاندكاك بدقة أو حدة: كما في البكّ: المزاحمة - في (بكك)، وكما في ما يشبه العصر الذي يتولد عنه مائع قليل - في (بكى)، وكما في بدء وجود الشيء أي تكونه صغيرًا كأنه مضغوط قبل أن يتزايد مسترسلًا - في (بكر)، وكما في انضمام أثناء الشيء على ما فيها فلا تفتح في (بكم).

## الباء واللام وما يثلثهما

• (بلل - بلبل):

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوتًا بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ [آل عمران ١٦٩]

«البذر والبُلل - كصرد: واحد. يقال: بَلُوا الأرض: إذا بَدَرُوها بالبُلل. ويقال للإنسان إذا حَسُنَتْ حاله بعد هُزال: قد ابتل وتبَلَّل. وقد بَلَّ فلان من مرضه وأبَلَّ واستبَلَّ: برأ. البُلْبُل - بالضم: قنأة الكوز، والهَوْدُجُ للحرائر».

□ المعنى المحوري هو: تحصل لطيف في الأثناء بتمكن<sup>(١)</sup>: كالبذر في جَوْف

(١) صوتيًا: الباء للتجمع الرخو مع لصوق، واللام للتلحق مع التميز أو الاستقلال، والفصل منها يعبر عن حصول شيء لطيف في أثناء، أي حوزة فيها بتمكن (مستقلة به) كالبذر في الأرض. وفي (بلو بل) تعبر الواو عن الاشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن اتصال الاشتغال والحوزة على شدة كما في البلية وبِلَى الثوب ونحوه. وفي (بول) تتوسط الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن كون المحتوى في الأثناء مطروفًا فيها متميزًا كالشيء في القارورة. وفي =

الأرض يَبْقَى وَيَنْبُتُ فَيَظَلُّ عَالِقًا، وكالشحْم والسِمَن في الجوف، وكالماء في بُبْل الكوز لا يتسبب ولا يتبعثر، وكالحِثَّة في الهودج يضمها. (ومنه البُّبْلَة التي تُعَلَّق في عنق الحمار ونحوه فيها حصاة). ومن ذلك: حديث لقمان: «ما شيء أبَلَّ للجسم من اللُّهُو. والمعنى: ما شيء أشدَّ تصحيحًا وموافقة للجسم منه» (أي يملأ البدن رِيًا، والمقصود الانشغال عما يغم النفس بها لا يخالف الشرع).

والحصول في الأثناء إمساك وامتسك فيها، وله صور كثيرة: «الأبَلُّ: الرجل المَطُول الذي يَمْنَعُ (يمسك) ما عنده من حُقوق الناس بالحِلْف». «وأبَلُّ الرجل: امتنع وغلب (تماسك). والمِبَلُّ - بضم فكسر: الذي يُعْيِيك أن يتابعك على ما تريد (مستعص متماسك). وصفاء بَلَاء: ملساء (ويكون ذلك من شدة اكتناز جرمها وتماسكه) والأبَلُّ: الرجل الشديد الخصومة» (انظر لدد).

ومن صريح ذلك قول ابن الأنباري في شرح قول طرفة:

إذا ابتدر القومُ السلاحَ وجدتني منيعًا إذا بَلَّتْ بقائمه يدي  
: «أَي عَلَقْتُ بقائمه يدي وظَفِرْتُ به يقال: بَلَلْتُ به: ظَفِرْتُ به» [شرح

---

= (وبل) تسبق الواو فيتحول الاشتغال ليصير كثافة وغلظًا للشيء كله كالويل. وفي (إبل) تسبق الهزمة بضغظ يؤكد حصول اللطيف في الحوزة كما في رِيّ الإبل، أي صَبَرها عن الماء بما يعطي انطباعًا بتخزينها الماء الذي تحتاجه. وفي (بلد) تضيف الدال معنى الضغظ والحبس، ويعبر التركيب عن جلادة الظاهر بحيث يحبس في أثنائه ما يفترض أنه فيها فلا ينفذ منها كعدم نفاذ الشعر أو النبات من البُلْدَة. وفي (بلس) تعبر السين عن حدة نافذة في أثناء ذلك المتجمع كما في البَلْس (التين)، والبُلْس: العدس. وفي (بلع) تعبر العين عن معنى الالتحام الرخو، فيعبر التركيب عن سحب مثل تلك المادة إلى الجوف. وفي (بلغ) تعبر الغين عن نحو الغشاء القوي الممتد، فيعبر التركيب عن وصول شيء إلى ما به قوة جرمه، أو وصول شيء قوي إليه.

القوائد السبع الطوال ٢١٦] أي صار في يدك. وبَلَّ إنسانًا وبِلَّ به (كفَّرَ ومَلَّ): نزمه وداوم على صحبته. ومنه: «البَلَل - محرّكة: النُدُوة (علوق الماء أو الندى بأثناء الشيء، وقد كان طيَّ السقاء على بُلولته مما يكفل بقاء تماسكه وعدم تشقُّقه جفافًا). والبليلة: ريح فيها مَطْرَةٌ ضعيفة أو نَدَى (تحمّله في أثنائها)، والبِلَال - ككتاب: كل ما يُبَلُّ به الحلق من الماء واللبن». وقولهم: «بَلَّ رحمه: وصلها» هو من هذا البلل: الندوة على المثل.

و«بل» التي للإضراب هي بمعنى الحُبْس، أي إيقاف الأمر إبطالًا أو انتقالًا ﴿بَلَّ تَوَثَّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الأعلى ١٦]. [وينظر معجم حروف المعاني ٢/٤٩٧].

• (بلو - بلي):

﴿وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤]

«البَلِيَّةُ: الناقة تُعَقَلُ عند قَبْرِ صاحبها (في حفرة مشدودة الرأس إلى الخلف) فلا تُعَلَفُ حتى تموت. وناقة بِلَوُ سَفَرٍ وبِلِيٌّ سَفَرٌ - بالكسر: أبلأها السفر (كذا وإنما المقصود أنها دائمة الأسفار بدليل قولهم: هو بِلِيٌّ وبِلَوُ من أبلأه المال، أي قيم عليه، وبِلِيٌّ شَرٌّ وبِلَوُهُ: قَوِيٌّ عليه».

□ المعنى المحوري هو: شدة تحوز الشيء - أو حوز الشيء بشدة - لمدى طويل: (ويلزمه بيان حال الشيء الذي حيز في شدة): كالناقة المُبَلَّاة للمنون أي المحبوسة له بتلك الصورة، والدائمة السفر (كما يفهم من قولهم ذلك). ومنه: مع بيان الحال «ابتلاه الله: اختبره (كأنما اختبر صبره وتحمُّله الاجتياز والبقاء على وضع شديد) ويقال أيضًا: بَلَّوْتُهُ: امتحنته». ومن هذا «البلاء: الاختبار والمحنة والغم». وقد جاء التعريض لشدة مع لازمها، وهو تبيُّن الحال، صريحًا في آيات

كثيرة ﴿ وَلَتَبْلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ ﴾ [محمد: ٣١]، ومع اعتداد النعم هي أيضًا شدائد أي مجال اختبار من حيث إنها تستوجب شكرًا وحسن استعمال يؤدِّيان أو لا يؤدِّيان، يتبين أن الفعل (بلا يبلو) جاء في القرآن الكريم للشدّة ولازمها الاختبار معاً، أو للشدّة فقط أو للاختبار ولازمه العلم. فللشدّة فقط، (عقوبة): ﴿ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٣]. وللعلم فقط: ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾ [يونس: ٣٠]، ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ [الطارق: ٩]. وسائر ما في التركيب من الفعل (بلا يبلو) أو الاسم (بلاء) أو اسم الفاعل (مبتلى) فهو بمعنى الشدّة مع الاختبار (تبيّن الحال) ويحتاج في بعضها إلى بعض التأمل.

• ومن مادی المعنى المحوري قولهم: «بلى الثوب» (كرضى)، ولا يكون ذلك إلا عن طول استعمال مع امتهان - كما سموها: «ثياب المهنة» ويلحظ أثر الصيغة. هذا وقد فسر [طب ٤٨/٢] قوله تعالى: ﴿ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ٤٩] بالنعمة. وقد ذكّرت بعد نَعَم كثيرة عدّدها الله عز وجل على بني إسرائيل. ثم رد [طب] استعمالات الجذر كلّها إلى الاختبار مستشهداً بقوله تعالى: ﴿ وَبَلَوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ﴾ [البقرة: ١٦٨]، ﴿ وَتَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [الأنبياء: ٣٥]. وكذلك في ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٢٤] قال: أي اختبره، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَبْتَلُوا أَلْيَتَمَى ﴾ [النساء: ٦] [طب ٧/٣]. وأرى أن المعنى المحوري الذي حدّدناه أدق، لأن من الاستعمالات ما ليس اختباراً، كما هو واضح في: الناقة البلية، وبلو السفر، وبلو المال. وإنما المعنى وقوع في حيز شدة أو في حيز مع شدة. وهي في آية [البقرة: ١٢٤] التكليف،

فالتكليف فيه مشقة أداء العمل المكلف به، والمسئولية عن الأداء، وإحسان الأداء أمام العزيز سبحانه. ثم يترتب على تنفيذ التكليف بيان الحال. وقد سبق الراغب بكثير من هذا.

أما «بلى» التي هي «جواب استفهامٍ معقودٍ بالجحد توجب ما يقال لك» [ق]، فهي من معنى الوقوع في حيز يحبس حبسًا قويًا دائمًا. والحبس هنا واقع على المنفى بعد الاستفهام، كما يعبر الآن بإيقاف الأمر، أو تعليقه، أو تجميده، وكلها بمعنى الحبس. وذلك يؤدي معنى النفي، ونفي النفي إثبات؛ فهي لإثبات ما نفي: ﴿ قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٦٠]. وكل (بلى) في القرآن فهي ردٌّ أو نفيٌ لإنكار أو نفي. وفي قوله تعالى ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَ ءَايَتِي ﴾ [الزمر ٥٩] قال [بحر ٤١٩/٧] «ولما كان قوله ﴿ لَوْ أَنَّ اللَّهُ هَدَانِي ﴾ [الزمر ٥٧] وجوابه متضمنًا نفي الهداية كأنه قال: ما هداني الله: قيل له ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَ ءَايَتِي ﴾ مرشدة لك (فكذبت بها). [وينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ٥٠٢/٢].

• (بول):

﴿ سَيَلِيمٌ وَيُضَلِّحُ بِأَهْمٍ ﴾ [عمد: ٥]

«البالة: القارورة، والجراب، ووعاء الطيب. والبول - بالفتح: ذلك الذي

يخرج من القُبُل».

□ المعنى المحوري هو: احتواء مادة لطيفة في الباطن تخرج أو يظهر أثرها:

كتلك الأوعية تحتزن ما يوضع فيها ويُخرج، وكالبول وهو مائع مختزن يخرج، والقارورة يظهر ما في باطنها. ومنه: البال: الذي يُعتمَل به في أرض الزرع (المسحاة) (يجمع التراب لتدفن البذور في باطنه لتنتج كأنه بمعنى اسم الفاعل).  
والبالة: عصا فيها رُج تكون مع صيادي البصرة يصيدون بها السمك يرمونه بها

(تنسب في السمك - وهو لطيف خفي في الماء - فتخرجه).

ومن ذلك : «البال: النفس، والقلب (كما يسمى لبًا وحجرًا). والبال: الحال التي تكثر بها»<sup>(١)</sup> أي التي تتعلق بأمر جوهرية (تُشغَلُ بها وتحتويك): ﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢] أي حالهم وشأنهم بالتوفيق في الدين والتسليط في الدنيا [الكشاف ٣/١٢٧]، (وفي ل: حالهم في الدنيا). «وكل أمر ذي بال..» أي ذي قيمة في باطنه: ﴿مَا بَالُ النَّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٥٠]: سأله عن حال النسوة... ليجد في التفتيش عن حقيقة القصة [الكشاف ٢/١٤١]، أي ما حقيقة أمرهن مع يوسف، والحقيقة باطنة مستقرة. وكذلك: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ [طه: ٥١] أي ما حقيقة أمرها وأخبارها. وكذلك: ما بالك تفعل: ما حقيقة أمرك في هذا الذي تفعله؟ لم تفعله؟ والبال: الاكتر (الهم الذي يشغل النفس بالأمر).

• (وبل):

﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَكَاتَتْ أَكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٦٥]

«الوَيْبِلُ وَالْمَوْبِلُ - كمجلس: العصا الغليظة الضخمة. والوَيْبِلُ كذلك: خشبة القصار التي يَدُقُّ بها الثياب بعد الغَسَلِ، وخشبة يُضْرَبُ بها الناقوس. والوَيْبِلُ وَالْوَيْبِلَةُ وَالْإِبَالَةُ - كإفادة، وَالْمَوْبِلَةُ - كمنزلة: الحُزْمَةُ مِنَ الْحَطَبِ. وَالْوَابِلَةُ: طَرَفُ الْعَضُدِ فِي الْكَتِفِ وَطَرَفُ الْفَخِذِ فِي الْوَرِكِ. وَقِيلَ: الْوَابِلَتَانِ: مَا التَفَّ مِنْ لَحْمِ الْفَخِذَيْنِ فِي الْوَرَكَيْنِ.»

(١) هذا القيد من [تاج].



□ المعنى المحوري هو: غلظ الجرم مع امتداد ما - أو غلظ ما يتعلق به: كالعصا الغليظة الضخمة، وخشبة القصار - وهي كذلك، وكطرف العضد والفخذ وهما ممتلئان مكتنزان - ويلزم ذلك المعنى الثقل الشديد.

ومن ذلك المعنى: «الْوَيْلُ - بالفتح والواو: المطر الشديد الضخم القطر (والمطر يبدو في نزوله كأنه ممتد): ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَفَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصَيَّبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ ﴾ [البقرة: ٢٦٥]. ومثل ذلك ما في [البقرة: ٢٦٤] والوابلة: نسل الإبل والغنم» (نتيجة منها أي ممتدة فتكثر وتجتمع، والاجتماع من باب الغلظ؛ لأنه كَبِرَ حَجْمُ).

ومن الثقل المعنوي: «أرض وَيْلَة - كفرحة: وَيْثَة وَخِمَة. وماء وَييل و وَيِيء: وَخِيم غير مريء. وقيل: هو الثقل الغليظ جداً (وفي قر: طعام وَييل: ثقل). ومنه: «الْوَيْلَة - بالتحريك: الثقل والوخامة مثل الأبله. والوبال - كسحاب: الشدة والثقل ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ [الطلاق: ٩]: ثقله ووزره، ﴿ لَيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ﴾ [المائدة: ٩٥]: عقوبة ذنبه... وأصل الوبال: الشدة في المكروه. ومثله ما في [الحشر: ١٥، والتغابن: ٥] هكذا رأى [طب ٤٧/١١] وقريب منه ما قال [قر ٣١٧/٦]. والأدق في ضوء الأصل أن يقال: لِيُحَسَّ أو يدرك ثقل ما اقترف أو وخامته. فالأمر هنا تكفير عن معصية بهدى بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً، وهي قُرْبَات فيها معاناة أو تكلف وثقل، ولكنها محمودة العاقبة، وليست عقوبة صرفة تقارن بأخذ فرعون ﴿ أَخْذًا وَيِيلاً ﴾ في [الزمر: ١٦]. ومن المعنى كذلك: «ضرب وَييل: شديد» (ثقل). «وَوَيْلُ الصَّيْدِ وَبَلَا وهو العتُّ وشدة الطرد» (حتى يثقل ويعجز).

وأما قولهم: «للشاة وَبَلَّةٌ شديدة - محرمة أي شهوة للفحل. وقد استوبلت الغنم» فهي من الغلظ، أو الثقل، كأن ذلك استحمال.

• (أبل):

﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَمْرًا أَبَابِيلَ ﴾ [الفيل: ٣]

«الإبل - بكسرة وبكسرتين: جنس الجمال، والسحاب الذي يحمل الماء. وقد أبلت الإبل (قعد وكسمع وضرب): جَزَأَتْ بالرُّطْبِ عن الماء. وبِعير أبل - ككتف: لحيم. وتأبيل الإبل: تسمينها».

□ المعنى المحوري هو: احتواء باطن الشيء على غصٍّ أو لطيف كثير: كالماء في جوف إبل السحاب والجمال، إذ الجمال أطول الأنعام والدوابِّ ربيًّا؛ لأنها تصبر عن الماء ثمانية عشر يومًا<sup>(١)</sup>، كما هو معروف، لذا فضلت في التنقل في الصحراء. وكانوا إذا أعوزهم الماء في السفر يبقرون بطونها ليأخذوا الماء من أجوافها. فإذا توقعوا ذلك قبل السفر سَقَوْها ماءً كثيرًا على سبيل الاحتزان [ينظر تاريخ طب ٤٠٩/٣ و٤١٥ - ٤١٦]: ﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٤]، ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [الغاشية: ١٧]. ومنه «أبل العُشْبُ أبولاً: طال فاستمكنت منه الإبل» (كذا) والمقصود طال بقاؤه بالأرض مع ربيِّه وما تغذوه به الأرض فكبر وطال جرمه. و«أبلت الإبل أبولاً: أقامت بالمكان» (لزمت حوزته فسمنت وكثرت، ثم هي من أشهر النعم عندهم).

ومن الكثرة المحتواة في حوزة: «الإبالة - كرسالة: الحزمة الكبيرة من

(١) كان هذا عام أي ممكن في الإبل كلها. أما الإبل التي تصبر عن الماء أكثر من ذلك فتسمى

جوازي أي تجزأ عن الماء بما في المرعى الذي تأكله من ندى ورطوبة. ينظر: [ل تاج عشر].

الخطب» (تجمع وتماسك)، (وكإِجَانة ويخفف وسكَّيت وعَجَّول ودينار): «القطعة من الطير والخيل والإبل» (كثرة وتلازم)، والأبيل جمعها: ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ [الفيل: ٣]، والحزمة من الحشيش كالأبيلة. «ناقة أبلة: مباركة في الولد» (في بطنها كثير). و«الأبلة - كَفَرِحَة: الطلِّبة» والحاجة (يراد ضمها واحتواؤها). ومثل أبول الإبل أي اجتزائها بالرطب عن الماء: «أبَل الرجل عن امرأته: امتنع عن غشيانها، كتابل» (اختزن أو أمسك ماءه). ومن هذا: «الأبيل: الراهب». (لا يتزوج).

أما «الأبلة - بالتحريك أو الفتح: الثِقْلُ والوخامة، كالأبَل» - محرمة - (كأنها من رخاوة في الجوف تسبب الفتور)، والإثم (وهو ثقل كالوزر). والإبلة - بالكسر: العداوة» (كالحدق في القلب)، فمع أن الثقل لازم «للكثرة المحتواة» التي جاءت في المعنى المحوري، فإن الأشبه أنها من (وبل)، بإبدال الواو همزة. • (بلد):

﴿ وَتَحْمِلُ أُنْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلِّغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ [النحل: ٧]

«الأبَلْدُ من الرجال: الذي ليس بمقرؤن الحاجبين. والبَلْدَة - بالفتح: ما بين الحاجبين غير المقرؤنين/ نقاوة ما بين الحاجبين - وتضم، وراحة الكف، وثغرة النحر وما حولها، ومنزلة من منازل القمر خلاة لا نجوم فيها. والبَلْد - محرمة: ما لم يُخَفَّر من الأرض ولم يُوقَد فيه، والأثر في الجسد (من حرق أو نحوه)، وقد بلد السحاب - ض: لم يُمَطَّر، والفرس: لم يَسْبِق، والإنسان: لم يُجَد. ورجل أبلد: غليظ الخلق».

□ المعنى المحوري هو: إصماتٌ ظاهرٍ متسعٍ بحيث يحتبس فيه (أي لا ينفذ

منه) ما يُتَوَقَّعُ أو يُعتاد نفاذه: كتلك البقع الخالية من الشَّعر بين الحاجبين، وراحة الكف، وثُغْرَةُ النحر، وُخْلُوُّ منزلة القمر تلك. وكذلك الأرض التي لم تُخْفَرِ لم تُفْتَحِ أي تُشَقَّ وَيُنْفَذُ منها، وأثر الحرق والجرح لا ينفذ منه شَعْر. وكالمطر الذي لا يخرج من السحاب، والفرس الذي لم ينفذ من بين غيره، والإنسان الذي لم يبذل ويُجْرِح شيئاً من ماله، والغليظ الخلق لا يكاد يُحْتَرَقُ (أو هذا من إصمات الظاهر).

ومن ذلك «البلد - محركة: كل موضع متحيز من الأرض عامر أو غامر (تحيزه كأن عليه حاجزاً محبس). وأرى أن أصل البلد المسكون أنه مساحة خالية متميزة تُتَّخَذُ للإقامة، والإقامة احتباس وقد جاء «البلد من الأرض: ما كان مأوى الحيوان وإن لم يكن فيه بناء». وقد بَلَدَ بالمكان (قعد): أقام به ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ [التين: ٣] هو مكة بلد الله الحرام، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ [الأعراف: ٥٧]: لبقعة من الأرض أو قُطْرُ مَيِّتٍ، ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ [النحل: ٧]: قُطْرُ أو مدينة. وبمثل هذا المعنى جاء سائر ما ذكر من (بلد) و(بلدة) في القرآن ووصفها بـ(طيب) أو (ميت) يخصصها بقطر أي أرض من شأنها كذا. وجمعها (بلاد) هو للمدن والقرى ﴿ أَلَيْسَ لِمَنْ خَلَقَ مِثْلَهَا فِي الْبَلَدِ ﴾ [الفجر ٨] والأقطار ﴿ لَا يَغْرَنَّاكَ تَقْلُبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴾ [آل عمران ١٩٦] وكذا ما في [غافر ٤، ق ٣٦]. ومن هذا: «البلد: القبر» (حيز لا يغادره صاحبه).

ومن ذلك المعنى البلادة: «رجل بليد وقد بُلِدَ (ككرم): إذا لم يكن ذكياً (الذكاء حدة فكر ونفاذ)، والبليد من الإبل: الذي لا ينشطه تحريك» (لا يجعله يُنْفَذُ شيئاً، والسير إنفاذاً لمذخور القوة في الباطن).

• (بلس):

﴿ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤]

«البلس - محرّكة: ثمر التين إذا أدرك، واحدته بناء، وبضمّتين: العَدَسُ،

وهو البُلْسُن أيضًا. والبَلَسَان: شجر له دهن حار يتنافس فيه» [تاج].

□ المعنى المحوري هو: اشتمال باطن الشيء على حدّة لا تظهر: كما تحتوي

ثمرة التين على حُبَيّات دقيقة صُلْبَة في جوفها، وكما تحتوي جُبّة العَدَس على حبه الصلبة الدقيقة، وكما يحتوي حب البَلَسَان على دُهْن حارّ خَفِيّ فيه، وهذه الحرارة حدّة تناسب الخشونة والصلابة.

ومنه: «أَبْلَسْتُ الناقَةَ: لم ترغ من شدة الصَّبْعَة، أي الشهوة للقاح، والناقَةُ

مِبْلَاس» (فالشهوة الشديدة تسبب لها نوعًا من الألم الحادّ أو التوتّر ينتشر في باطنها فلا ترغو). ومنه أيضًا: «أبلس الرجل: سكت غمًا، أو حُزنًا، أو يأسًا وحيرة، أو ندمًا، أو لانقطاع حجته...» (فالخزن وغيره من المشاعر الحادة القاسية التي تعتمل في جوفه تمنعه من الكلام يأسًا من جدواه). وهذا كما يقولون:

سكت على مَضَض، أي على حُرقة وألم لاذع في الجوف.. وربما قيل في هذا:

«صَمِدًا»: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [الروم: ١٢]، ﴿ أَخَذْنَاهُمْ بَعْتَةً

فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٤]، ﴿ لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ [الزخرف:

٧٥] ومثلها ما في [المؤمنون: ٧٧]، ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلِيلِهِ ۗ فَإِذَا أَصَابَ

بِهِ مِنْ يَشَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ

مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴾ [الروم: ٤٨ - ٤٩] ففي كل ذلك هناك حُرقة في الجوف

تحسّرًا أو ندمًا أو يأسًا. وفي الآية الأخيرة يجوز أن تكون الحرقه حقيقية من شدة

الجفاف، كما قالوا: عام الرمادة، من الرماد: دُقاق الفحم من حُرارة النار.

بقي من هذا الجذر كلمة إبليس وهي عند الكثيرين معرّبة [الجواليقي شاكر ٧١، ف عبد الرحيم ١٢٢]، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٨٥] لكننا نبتين بوضوح أن اللفظ والتسمية هي من المعنى الذي ذكرناه: فقد ذكر القرآن الكريم إبليس في مواضع ذكره (أَحَدَ عَشْرَ مَوْضِعًا) - عارضًا إياه السجود لآدم استكبارًا لأنه - في زعمه - خير من آدم، إذ هو خُلِقَ من نار وآدم من طين. ولما لُعن وطُرد قال: ﴿لَأُرْيِيَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَّيَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩] فهذه طبائع مخلوق يُكَنَّى في طويته فسادًا وكفرًا بعصيانه ربه - وهذه محادة وخشونة، ويكنى كِبْرًا وهو غلظ ومشاعر حادة نحو غيره، وحقدًا جعله يُقسم أن يغوي ذرية آدم، والحقد غلّ وحرارةٌ جوف. ثم إنه لقي من جزاء تكبره ما أمّضه وأحرق قلبه غيظًا ومزيد حقد وعجزًا - وهذا تأويل اسمه على الفاعلية والمفعولية معًا. وعلى الوجهين فاللفظ مأخوذ بوضوح من المعنى الذي ذكرنا.

وهنا وجه آخر لتسميته قد يكون أوجه مما سبق وهو أنه مسمّى بعمله وهو الوسوسة، وهي الكلام الخفيّ، وحديث النفس، والجديث إلى النفس «وسوس في صدره الشيطان: حدّثه في نفسه» والتركيب أصيل في التعبير عن عدم التصويت وعدم إظهار صوت كما في «أبلس الرجل، وأبلس الناقة» وقد ذكرناهما.

بقي من ركائز القائلين إن اللفظ معرّب أنه ورد في القرآن ممنوعًا من الصرف، ولا علة لذلك مع العَلَمِيَّة إِلَّا العُجْمَة - على دعواهم. وهذا مردود بأن العَلَمِيَّة وحدها تكفي علة لمنع الصرف عند كثيرين؛ لأن للعَلَمِيَّة من القوة ما ليس لغيرها، ولورود السماع (أي سماع منع العَلَم من الصرف لعله العَلَمِيَّة

وحدها) في العَلَمية دون غيرها. ثم إنهم قالوا في جواز منع المصروف أربعة  
 مذاهب أحدها الجواز مطلقاً... والرابع جواز ذلك في العَلَم خاصة [شرح  
 الأشموني وحاشية الصبان ج ٣/ ٢٧٦]، ثم عللوا منع الصرف بثقل الاسم الممنوع  
 من الصرف، وأن منعه يخففه [المصدر السابق ص ٢٢٧ الحاشية] حيث وصف الذي  
 لا ينصرف بالثقل [وص ٢٢٩/ الشرح] حيث قال إن المفرد الجامد النكرة/ كرجل  
 وفرس/ خفيف فاحتمل زيادة التنوين. والذي يُشبه الفعل ثَقُلَ ثِقْلَهُ فلم يَدْخُلْه  
 التنوين. وأيضاً [ص ٢٣٧/ الحاشية]، حيث قال إن فائدة منع العَلَم المعدول  
تخفيف اللفظ وتمحضه للعلمية. ولذلك قال [طب ٥١٠/ ١] تُرِكَ إجراؤه  
 (يقصد صَرْفَهُ) استثقلاً، إذ كان اسماً لا نظير له من أسماء العرب (يقصد أنه نادر  
 لا أنه منقطع النظير فسيأتي أن له نظائر) فشبهته العرب بأسماء العجم التي لا  
 تُجْرَى اهـ. ونظير إبليس في المنع استثقلاً قولهم: نار إَجْبِير - غير مصروفة، وهي  
 نار الحُبَّاجِب [ل جبر ١٨٦/ ١٢]. ثم إن للكلمة من حيث صيغتها نظائر في العربية  
 مثل إبريق، وإبريج (المخضفة)، وإجفيل (: الجبان، والظلم ينفر من كل شيء،  
 والقوس البعيدة السهم)، وإخريط (نبات من الحَمْض يُغْسَلُ به)، وإبريز  
 (الخالص من الذهب) وغيرهن.. فليست هناك أية حجة قائمة لزاعمي تعريب  
 لفظ إبليس. ويضاف الآن أنه يؤخذ مما أورده د. ف. عبد الرحيم في تحقيقه  
 لمعرب الجواليقي أن للكلمة صيغة سريانية غير مبدوءة بحرف (د) وهو نفس  
 الحال في العربية، في حين أن ما يُدَّعَى أنه الأصل اليوناني مبدوء بالبدال وكذلك  
 الحال في أربع لغات أوربية. فهذا وجه جديد لإضعاف ادعاء تعريب الكلمة، ثم  
 إذا كانت في السريانية فهي من المشترك السامي (= الأعرابي = الجزري).  
 والعربية أصل الساميات (: الأعرابيات = الجزريات).

• (بلع):

﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَأْ أَقْلِي ﴾ [هود: ٤٤]

«البُلُوع: الشراب. والبُلْعَة - بالضم من الشراب: كالجُرْعَة. والبالوعة - وكسبورة: بئر تحفر وَسَط الدار وَيُضَيَّقُ رأسها يجرى فيها المطر. بَلَعَ الشيء (كسمع) جَرَعَه، وبلَعَ الطعامَ وابتلعه: لم يمضغه» (أي بلعه دون مضغ).

□ المعنى المحوري هو: جذب الشيء إلى الجوف بقوة: كما وُصِفَ: ﴿ وَقِيلَ

يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ ﴾ [هود: ٤٤]. ومنه: البُلْعَة - كهزمة: نُقِبَ البِكْرَة (الذي يَنَلَعُ المِحْوَر). والمَبْلَعُ والبُلْعُمُ والبُلْعوم - بالضم فيهما: مَجْرَى الطعام وموضع الابتلاع من الحلق.

• (بلغ):

﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ ﴾ [الأنعام: ١٤٩]

«بَلَّغْتَ المكان: وصلت إليه، والتبليغَةُ: حَبْل يُوصَلُ به الرِشَاءُ إلى الكَرْبِ» [الرشاء هو الحبل الذي يُرْبَطُ في الدلو لِيُنزَلَ به إلى البئر ثم يُرْفَعُ به إلى أعلى، وأعلى الدلو خشبة أفقية مثبتة في فتحته، يربطون فيها حبلًا يسمَّى الكَرْبَ، وهم يربطون الرشاء في هذا الكَرْبِ. فإذا قصر الرشاء وصلوه بحبل يسمى التبليغَة، وربطوا التبليغَة في الكَرْبِ]: والتبليغَة أيضًا: «سير يُدْرَج (يلف) على السِيَةِ - أي طرف القوس المربوط فيه الوتر، حيث انتهت طَرَفُ الوتر - ثلاث مرات أو أربعًا، لكي يثبت الوتر. بلغ النبتُ: انتهى (أي تم نموه)، والنخلة وغيرها: حان إدراك ثمرها، والغلامُ: أدرك / أحتمل، وكذا الجارية».



□ المعنى المحوري هو: وصول الشيء إلى غاية له: مكان أو شيء أو مَدَى مقصود: كالوصول إلى المكان وكتبلة الدلو، أما تلبغة الوتر فهم عدوا تثبيت الوتر في مكانه تليغا له؛ لأنه بدونها يتقلص وكوصول النبت والنخلة إلى غايتها، والغلام والجارية إلى طور الرجولة وكمال الأنوثة. فمن الوصول إلى المكان: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ ﴾ [الكهف: ٨٦]، وكذلك ما في ٩٠، ٩٣، ٦٠، ٦١، البقرة: ١٩٦، المائدة: ٩٥، التوبة: ٦، الرعد: ١٤، النحل: ٧، الأحزاب: ١، غافر: ٣٦، الفتح: ٢٥، الواقعة: ٨٣، القيامة: ٢٦].

ومنه الوصول إلى زمن أو مستوى عمري معين: ﴿ بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ [القصص: ١٤]، ﴿ بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ [الصفات: ١٠٢]، ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ ﴾ [النور: ٥٩]، وكذلك سائر ما في القرآن من التركيب عدا ما سبق وعدا ما هو من تبليغ القرآن والرسالة مثل ﴿ لِأَنْذِرْكُمْ بِهِ - وَمَنْ بَلَغَ ﴾ [الأنعام: ١٩] ومن هذا ما في [المائدة: ٦٧، الأعراف: ٦٢، ٦٨، ٧٩، ٩٣، هود: ٥٧، الأحزاب: ٣٩، الأحقاف: ٢٣، الجن: ٢٨] وكذلك كلمة (بلاغ) فالمقصود بها تبليغ الرسالة. ونقف عند ما لم نضمه ﴿ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَهُمْ ﴾ [سبأ: ٤٥] ﴿ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٧] ﴿ ذَٰلِكَ مَبْلُغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ [النجم: ٣٠] فكل منهن بلوغ أي وصول إلى قدر ﴿ وَلَتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ ﴾ [غافر: ٨٠] أي لتنالوها. و«بالغ: اجتهد ولم يُقَصِّر (ليصل إلى المقصود، كأن الصيغة للمحاولة) والبلاغ - كسحاب: الكفاية (التي تُبْلَغ) والبُلغة - بالضم: ما يُتْبَلَّغُ به من العيش (توصيل مؤقت) وقد «تبلغ بكذا: اكتفى به» (ليصل). ويقول من سمع خَبْرًا لا يعجبه: «اللهم سَمْعًا لا بَلْغًا» - بالفتح - أي نَسَمَعُ به ولايَتَمُّ (أي لا يبلغنا/ لا ينالنا): ﴿ قُلْ

فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ ﴿ [الأنعام: ١٤٩]: التامة الغالبة التي تَبَهَّتْكُمْ، ذلك أن الله عز وجل حكى عنهم في الآية السابقة لهذه ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٨]. ويرجح لدى أنهم يقصدون بهذا أن يقولوا إنك يا محمد تقول إن الله بيده كل شيء وهو على كل شيء قدير، فعلى ذلك فلو شاء ما أشركنا ولا حَرَمْنَا ما لم يُحَرِّمْه. وكأنهم يحتاجون على النبي ﷺ بما في القرآن الكريم من أنه سبحانه ﴿ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ [الأعراف: ٥٤] و ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾، ثم يستظهرون بما هم فيه من الإمهال، وأنه تعالى لو شاء غَيَّرَ ما هم عليه لما تركهم على تلك الحال. فرد عليهم سبحانه بأنهم بموقفهم هذا مكذِّبون معرَّضون لأن ينزل بهم ما نزل بأمثالهم من قبل. ثم طالبهم بأن يأتوا بعلم يشهد بأن الله اضطرهم أن يشركوا وأن يحرموا ما لم يُحَرِّمْ، ثم قرر أن موقفهم مبني على ظن وفرض وتخمين «استنتاج غلط» فالله حجته هي الغالبة. وحقيقة أنه ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَنَّاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [النحل: ٩] لكنه سبحانه زوّد بالعقل، وأرسل الرسل وأيدهم بمعجزات تُطْمِئِنُّ أِقْوَامَهُمْ على صدق كونهم مرسلين، وبينت الرسل العقائد الصحيحة والشرائع والحدود التي ارتضاها، وعلّق الثواب والعقاب على ما اختاره كلٌّ. فالتذرع بالمشيئة تسوّر وجزف. وعلم الله الأزلي كَشَفٌ لا قَهْر: [يراجع ابن عطية ٣٨٦/٥، قر ١٢٨/٧، والبحر ٢٤٨/٤].

والقول البليغ هو الذي يُوصِّلُ المعاني المرادة إلى القلوب بكمال حال: ﴿ وَقُلْ هُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ [النساء: ٦٣].

وقولهم: رجل بُلغ - بالكسر أي: خبيث» هو من الوصول، فالمقصود أنه يبلغ ما يريد بأي وسيلة وإن لم تكن مقبولة.

□ معنى الفصل المعجمي (بل): الحصول في الأثناء بتمكن: كالبذر في الأرض - في (بلل)، وكالاحتباس على شدة - في (بلوبلى)، وكالمائع في الباطن - في (بول)، وتجمس القطر - في (وبل)، واختزان الماء - في (أبل)، وخصوبة الأرض التي تحبس فيها - في (بلد)، وعجم التين فيه - في (بلس)، والشيء الذي يُسحب إلى الجوف - في (بلع)، والشيء الذي يصل إلى الحيز أو المقر في (بلغ).

## الباء والنون وما يثلاثهما

• (بنن - بنين):

﴿بَلَىٰ قَدِيرِينَ عَلَيَّ أَنْ نَسَوِيَ بَنَاتَهُمْ﴾ [القيامة: ٤]

«البنّ - بالكسر: الطَّرْقُ من الشَّحْم (شريحة منه). والبنان - كسحاب: الأصابع، وقيل: أطرافها، واحدها: بنانة. والبنانة - كسحابة ورُخامة: الروضة المُعشبة. والبنّة - بالفتح: ريحُ مرابض الغنم والظباء والبقر، والريحُ الطيبة كرائحة التفاح ونحوها، والمنتنة».

□ المعنى المحوري هو: امتداد الشيء اللطيف من أصله أو فيه<sup>(١)</sup>: كطَرَق

(١) (صوتيًّا): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والنون للنفاذ بلطف أو نفاذ اللطيف من باطن أوفيه، والفصل منها يعبر عن امتداد بلطف في باطن أو منه: كطرق الشحم في البدن والرائحة من التفاح. وفي (بنى) تعبر الباء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن امتداد يتصب أو يُقيم كالبناء المادي وارتفاع السَّمك. أما في (بين) فإن الاتصال الذي تعبر عنه الباء يتمثل في امتداد الحرم. وفي (بون) تعبر الواو عن الاشتغال؛ إذ تُنظر في (بون) إلى الطرفين المتباعدين أي اعتدّ بهما، وهذا اشتغال، والظرف (بين) هو الموقع الذي يتوسط الطرفين.

الشحم، وهو ممتد في البدن لاصق به، وهو خَفِيٌّ؛ لأنه في باطن البدن. وكطَرَف الإِضْبَع يبدو امتدادًا لأصله مع لطف هذا الامتداد؛ حيث لا يظهر الفاصل بين الأنامل (وهذا يؤيد مَنْ رَأَى أن البنان هو الأطراف)، ومنه ما في آية الرأس، وما في [الأنفال: ١٢]. وكذلك الحال في امتداد العشب من الروضة. وكنفاذ الرائحة وانتشارها (امتدادًا) مما هي ناشئة منه كالمَرِيضِ والتفاح، وهو امتداد خَفِيٌّ؛ إذ لا يرى للرائحة جِزْم.

ومن امتداد الشيء في أصله أي بقاءه فيه زمانًا: بَنَنْتُ بالمكان: أقمْتُ به. وكذلك: أبنَنْت. ورأيت حيا مُبْنًا بمكان كذا - بضم فكسر: أي مقيمًا. والتبنين: التثبيت. وقال أعرابي لشريح حين خَشِيَ أن يَعْجَلَ شريح بالحكم عليه: «تَبَّنْ» أي تَبَّث.

• (بنو/ بنى):

﴿ رَبِّ آيِنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَخِجْنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَخِجْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [التحریم: ١١].

«البوانى: قوائم الناقة، وأضلاع الزور. وبُنَيَات الطريق: الطُّرُق الصغار تتشعب من الجادة. وجارية بناء اللحم: مَبْنِيَة ... بَنَى الطعامُ بَدَنَه: سَمَّه، ولحمه: أنبته».

□ المعنى المحوري هو: زيادة قوية تنشأ للشيء فتقيمُه وتنصبه أو تعظمه وتمد جرمه: كالقوائم للبدن، وكأضلاع الصدر له، وكشُعَب الجادة؛ فوجود الطرق الصغار المتشعبة من الجادة يعظمها ويمد وجودها واتساعها، وكالسِّمَن واللحم يَنْبَتان من الجسم ويمدَّان جرمه. ومنه: «البناء: ما بنيته» وهو إنشاء

ونصب لجدران وبيوت وإقامتها على أساس: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٨]، ﴿ يَهْتَمِنُونَ آيَةً لِي صَرَخًا ﴾ [غافر: ٣٦]، ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ [البقرة: ٢٢].

وقد ورد بناء السماء في القرآن الكريم سبع مرات، غير بناء الصرح والغرف، من ثنتين وعشرين استعمالاً في البناء؛ وذلك لما في البناء من ارتفاع واضح؛ ولذا جاء في [ل] «بنا في الشرف يبنو» كأنه يعني: ارتفع.

ومن هذا التركيب ومعناه: الابن (وأصله بَنُو أو بَنَى) إذ هو امتداد لأبيه ناشئ منه يمد ذريته وقيمهما: ﴿ أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٤٦]، والبنات: أصلها بِنُو أو بِنَى - بالكسر - أبدلوا من واوها أو يائها تاء<sup>(١)</sup>.

والذي جاء في القرآن الكريم من التركيب هو كله من أحد معنيين: البناء المقام بجدران أو عمَد أو ما هو ممن قبيله، والابن: الولد مذكراً أو مؤنثاً والجمع والمصغر منه. و سياق كل منهما يعينه بلا لبس.

• (بون - بين):

﴿ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]

«البينُ - بالكسر: القطعة من الأرض قدرُ مَدِّ البصر، والبانُ شجر يسمو ويطول في استواء مثل نبات الأثل. والبوان - ككتاب وغراب: عمود من أعمدة الخباء».

□ المعنى المحوري هو: امتداد بين طرفين أو جانبيين مع فصل كبير أو

(١) ينظر [تاج بنى].

اتساع: كما يرفع البوان سقف الخباء فيفصله عن الأرض ويوسّعه، وكشجر البان بطوله، واستواؤه يُشعر بمزيد امتداده. والبين - بالكسر - ممتد كالفارغ لأن النظر ينصب على نهايته البعيدة. وفي صفته بني: «ليس بالطويل البائن» أي المفرط طولاً الذي بُعد عن قد الرجال الطوال [ل].

ومن ذلك الامتداد والفصل أو الاتساع: «البائنة: البئر البعيدة القعر. بئر بيون: واسعة ما بين الجالين» (الجال والجؤل: كل ناحية من نواحي البئر إلى أعلاها من أسفلها - فهذه السعة حقيقية، وقد يلزمها الامتداد عمقاً؛ لأنها تُستيه). ومن ذلك أيضاً «البون - بالفتح والضم: مسافة ما بين الشيتين» فهذه المسافة مساحة فاصلة. ومنها قالوا إن البين يعني الفرقة كما يعني الوصل وإنه من الأضداد. وإنما الأصل ما ذكرنا، فالمسافة نفسها فصل لكنها هي موصّل للطرفين.

ومن ذلك الفصل استعملت في معنى التخصيص بشيء؛ إذ هو عزل وتمييز «طلب فلان البائنة إلى أبويه: إذا طلب منهما أن يُبيناه بهال (أي يُخصّاه به فيعزلاه له) وقد أبانه أبواه حتى بان يبين بيونا» (الغريبين ١/ ٢٣٦).

ومن ذلك الفصل والتمييز جاء معنى الوضوح والظهور؛ لأن المفصول المتميز عن غيره يلفت النظر، وهو المعنى الذي جاءت به كل مفردات التركيب القرآنية - عدا الظرف (بين): «بان الشيء: اتّضح فهو بين (كسيد). والبيان: ما يُبين به الشيء من الدلالة وغيرها»: ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ [آل عمران: ١١٨]، ﴿تَبَيَّنَتِ الْخِجْنُ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا...﴾ [سبا: ١٤]، ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا﴾ [البقرة: ١٦٠]: بَيَّنُوا الذي جاءهم من الله فلم يكتموه ..

فآية التي قبلها: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ ﴾ [انظر طب  
 ٢٦٠/٣، والكشاف ٢٤٨/١. قال (طب) في هذه [١٥٩/٣]: «والبيّنات» التي أنزلها  
 الله: ما بيّن من أمر نبوة محمد - ﷺ - ومبعثه وصفته في الكتابين (التوراة  
 والإنجيل). ﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ [البقرة: ٨٧] «هي ما أظهر على  
 يديه من الحجج والدلالة على نبوته: من إحياء الموتى، وإبراء الأكمه، ونحو  
 ذلك من الآيات التي أبانت منزلته من الله، ودلت على صدقه وصحة نبوته»  
 [طب/ شاكر ٣١٨/٢] (فالبيّنات هنا تعني المعجزات تثبت صدق دعوى النبوة  
 بأمور ظاهرة واضحة للجميع). ﴿ كَمْ ءَاتَيْنَهُم مِّنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ ﴾ [البقرة: ٢١١]:  
 «واضحة أنها من أدلتي على صدق نُذْرِي ورُسُلِي» [نفسه ٢٧١/٤] أي أنه يفسر  
 البيّن - كسيد - من المتعدي واللازم، وهي في [ق] من اللازم، كما يوافق  
 القواعد، فهي آيات بينات أي ظاهرات واضحات في نفسها؛ فُتَسَلَّم بلا جدال،  
 أو في أنها من عند الله. ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ ﴾ [النساء: ١٩]: «ظاهرة بيّنة  
 للناس أنها فاحشة، مبيّنة (على المفعولية): قد بيّنت لكم وأعلّنت وأظهرت»  
 [طب شاكر ١٢١/٨]. بان الشيء واستبان وبيّن وتبين وأبان: ظهر ووضّح:  
 ﴿ وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٥] (تستبين)، ﴿ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾  
 [البقرة: ١٦٨] (واضح أمره تمامًا، وهو أيضًا مجاهر بعداوته لكم): ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ  
 لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص: ٨٢] وينظر الأعراف: ١٥، ١٦، وقد حذرنا الله تعالى منه:  
 ﴿ يَبْنِي ءَادَمَ لَا يَفْتَنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف:  
 ٢٧]، وآيات أخرى كثيرة في المعنيين.

ومن ذلك الظهور «البيان: الإفصاح مع ذكاء» (أي إظهار المقصود وتمييزه بكلام واضح): ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف: ٥٢] (يشير إلى عقدة لسانه)، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ٣، ٤] البيان هنا هو اللغة عامة - كما قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]. ومن هذا الباب ﴿بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤، وكذا ما في الشعراء ١٩٥].

و«بين» الظرفية من الامتداد؛ إذ تدل على المسافة الممتدة بين طرفين (مثل: جلست بينهما - أي في المسافة التي بينهما، وبينما هو يكتب جاءته رسالة - أي في أثناء تلك المسافة الزمنية).

وفي قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَقَطَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] قرئ بالرفع أي اتصالكم أو وُضِلتكم، وبالنصب على الظرفية، أي ما بينكم، وهو الشرك المفهوم من الشركاء قبل ذلك ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْتَنكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْتَكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۗ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَؤُا﴾ [الأنعام: ٩٤]. وعلى تفسير البين بالوصل [طب ٥٤٨/١١]. ﴿فَتَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] [ينظر تفسير بحر ٤١٢/١ آية البقرة ٦٨].

□ معنى الفصل المعجمي (بن): الامتداد بلطف في جوف أو باطن أو منه: متمثلاً في شريحة الشحم - في (بنن)، وفي أصل امتداد الولد والجدار مع الامتداد نفسه - في (بنو بني)، وفي الامتداد بين الطرفين مع الفصل - في (بون/بين) مع كون ملاحظة الطرفين في (بون) أقوى منها في (بين).



## الباء والهاء وما يثلثهما

• (بهه - بهبه):

«الْبَهْبَهَةُ: الهَدْرُ الرفيع، وقد بَهَبَهُ البعير في هديره. وحوله من الأصوات

الْبَهْبَهَة - بالفتح: أي الكثير».

□ المعنى المحوري هو: عِظَم ما يُجَسَّس من الشيء مع فراغٍ في الحقيقة (فهو

عظم ظاهري)<sup>(١)</sup>: كتلك الأصوات التي تزحُم مجال السمع بلا مادة تُجَسَّس.

ولعل هذا أساس ما ورد في [ل] من تفسيرهم الحديث: «بَهْ بَهْ إِنَّكَ لَضَخَم» بأنها

كلمة إعظام كبخ بخ. فالقصد إعظام المنظر، أي عدّه عظيمًا، ربما دون مخبر

حقيقي أو أصيل يناسب المنظر.

ومن عِظَم الظاهر هذا: «بَه الرَّجُلُ: نَبُلٌ وزاد في جاهه عند السلطان.

وتبهبها: تشرّفوا وتعظموا». ومن فراغ الجوف: «الْأَبَةُ: الْأَبْحُ».

هذا. ويؤيد ما رأيناه شقائق الجذر: البوهة - بالضم. الصوفة المنفوشة

---

(١) صوتيًا: الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والهاء تعبر عن إفراغ الجوف، والفصل منها يعبر

عن عظم ظاهري مع فراغ حقيقي كالهدير المرتفع والأصوات الكثيرة التي هي مجرد ضوضاء.

وفي (بهت) تعبر التاء عن ضغط دقيق حاد، ويعبر التركيب عن كسر حدة الشيء (إفراغ) لِقَهْر

كما في البهت. وفي (بهج) تعبر الجيم عن تجمع هلامي ذي حِدَّة ما، ويعبر التركيب عن شيء

لطيف المادة يعلو الشيء خارجًا من باطنه كَنَوْر الروض. وفي (بهل) تعبر اللام عن تعلق وتميز أو

استقلال، ويعبر التركيب عن زوال ما كان يغطي الشيء أو يحجزه فيبقى مجردًا كالناقة الباهل (وهذا

التجرد فراغ واستقلال أو الاستقلال هو انحسار الغطاء). وفي (بهم) تعبر الميم عن استواء الظاهر،

ويعبر التركيب عن استواء ظاهر الشيء مع خلو من المعالم التي تكشف أو تميز.

تُعمل للدواة قبل أن تُبَلِّ. والبَهُو - بالفتح: الواسع من الأرض بين نَشْرَيْنِ ليس فيه جبال (يلاحظ فراغ الجوف مع عظم الظاهر).

• (بهت):

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا آكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَنَا ﴾  
[الأحزاب: ٥٨].

«بَهتَ الفحلَ عن الناقة: نَحَاهُ ليحمل عليها فحلا أكرمَ منه. والبَهتُ - بالفتح مصدر: استقبالك الرجلَ بأمرٍ تقذفه به وهو منه بريء. وقد بهتَ الرجلُ (تعب): إذا رأى شيئاً فبهتَ (كتعب) ينظر نظراً المتعجب، وبهتَ (للمفعول وكتعب وكرم): دَهَشَ وَخَرِقَ وَخَيْرَ / انقطع وخير».

□ المعنى المحوري هو: انكسار الحدة أو الصلابة والنخوة (لشدة أو قهر): كما تقدح الفحلَ عن الناقة بعد ما همَّ بها فتكبتُ شهوته وتقمعه. وكما ينقطع من تبهته بتهمة هو بريء منها دهشةً من شدة وقع الاتهام أو لوقاحته، أو الشعور بتزهره، وأن اتهامه يتجاوز ثوابت كثيرة عنه (دينياً أو خلقاً أو أمانةً أو عفة الخ). كما يقال في مثل التعبير عن بهتَ (القاصر): عَيْدٌ، ضمّد. ينظر [ل] في التركيبين. ومما يتمثل فيه الانقطاع الحقيقي أن يدعي مُبطل، طاقةً عظيمةً مثلاً فإذا طولب بأمر من مقتضى ما ادعاه عجز، وعَدِمَ الحيلة لمداراة عجزه. وهذا ما وقع للذي ﴿ حَاجَّ إِبرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾ ﴿ إِذْ قَالَ إِبرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] ثم احتال حيلة ضحلة للتمويه بها لإثبات قدرته هذه. فنقله سيدنا إبراهيم إلى أمر لا يستطيع التمويه فيه ﴿ قَالَ إِبرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾

[البقرة: ٢٥٨] أي انكسر شموخه، وذابت عزته، أمام هذا التحدي القاهر.

ومن انكسار الحدّة وانقطاع الحيلة والتصرف دَهْشًا وَخَرَقًا: ﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ  
بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَبْطِعُونَ رَدَّهَا ﴾ [الأنبياء: ٤٠]. وهذا يذكر بقوله تعالى:  
﴿ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا  
وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ... ﴾ [الحج: ٢] أي أن هذا من المعنى  
الأصلي مباشرة. والعامّة تقول: بهت الثوب، يعنون ذهاب حدّة لونه. وهو  
استعمال مادي صحيح دقيق، لكن لم أجده في [ل، تاج].

ومن هذا «البهتان»: الافتراء الباطل الذي يُتَّخَذُ من بطلانه» فهو الادعاء الذي  
يسبب ذلك الأثر، لزيادة القِحة والفُحش فيه - مع كونه باطلاً لخلوه من الحقيقة،  
ومنه: ﴿ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٥٦]، ﴿ سُبْحٰنَكَ هٰذَا بُهْتٰنٌ  
عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٦] في رمي اليهود والأفكين السيدتين مريم وعائشة الصديقة  
رضي الله عنهما. وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنَسْتَبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانٍ زَوْجٍ  
وَأَنْتُمْ إِحْدٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتٰنًا... ﴾ [النساء: ٢٠]  
قال [طب ٨/ ١٢٤]: فلا تُضْرُوا بهن إذا أردتم طلاقهن ليفتدين منكم بما آتيتموهن -  
بهتاناً أي ظلماً بغير حق. فهذه الحالة تجمع سلب حق البُضع، وكسر الأنفة  
بالاستبعاد بعد الميثاق الغليظ. وذلك البهتان واضح أيضاً في التصرف الذي تحكيه  
الآية: ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتٰنًا ﴾ [النساء:  
١١٢]، فهذا فيه إثم ارتكاب الخطيئة وجُرم رمي البريء مع العلم ببراءته ﴿ وَالَّذِينَ  
يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيَرٍ مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتٰنًا وَإِثْمًا

مُيِّنًا ﴿ [الأحزاب: ٥٨]. فهذا حمل وزر عظيم، بسبب رمي الناس بالباطل ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِيُهْتِنٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ ﴾ [المتحنة: ١٢] أن يُلْحِقْنَ بَرَجَاهُنَّ أَوْلَادًا مِنْ غَيْرِهِمْ بَزْنِي أَوْ غَيْرِهِ [ينظر قر ٧٢/١٨].

• (بهج):

﴿ وَأَلْقَيْنَا فِيهَا زَوَابِي وَأُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [ق: ٧]

«تباهج الروض: كثر نوره. والميهاج: السمينة من الأسمنة» [ق].

□ المعنى المحوري هو: انشراح الصدر وسروره لبديع منظر ناشئ من باطن: كالشحم في السنام، وهو مستحب منظرًا ومخبرًا، ويبدو كأنه ناشئ من البدن. وكالتور، وهو طري بديع اللون ناشئ من أثناء النبات. والمنظر الحسن يُقرّ العين ويسرّ النفس. والذي ورد في القرآن من استعمالات التركيب ثلاثة ألفاظ تصف النبات: ﴿ فَأُنْبِتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ [النمل: ٦٠]، ﴿ أَهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأُنْبِتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [الحج: ٥] ﴿ وَأُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [ق: ٧].

ومن ذلك: «البهجة: الفرح والسرور كالابتهاج. واليهجة - بالفتح أيضًا: الحُسن، والتبهيح: التحسين (وثلاثي الأولى كفرح، والثانية ككرم).

وقولهم: «باهجه: أي باراه» هـ مما برز فيه معنى الإخراج من الباطن، فكل من المتبارين في أمر ما = يُخرج ويُبرز أحسن ما عنده منه.

• (بهل):

﴿ ثُمَّ نَبَّهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ ﴾ [آل عمران: ٦١]

«ناقة باهّل: لا صرار عليها - وقد بهلت (تعب): حُلَّ صَرَارُهَا وَتُرِكَ وَلَدُهَا يَرْضَعُهَا. وأمراة باهلة: لا زَوْج لها. وأبهل الراعى إبّله: أهملها. والإبهال:

إرسالك الماء في ما بذرتة» [الصِرار: ما يُشَدَّ على صَرَع الناقة لئلا تُرَضِع].

□ المعنى المحوري هو: الخلو مما يُحْفَظ حَجْبًا أو حِمَاة أو رعاية: كالناقة

الباهل لبناها غير محبوب عن ولدها. والمرأة والإبل المذكورة لا راعي لها. والماء الموصوف مطلق مرسل ليس في دِبار (= جداول) تحوزه وتوجَّهه. ومنه: «رجل باهل: لا سلاح معه، وأهل الوالي رعيته: أهملهم، وبهلت الرجل (منع) وأبهلته: خلّيته ورأيه/ وإرادته».

والرجل البهلول - بالضم: الضحّاك (غير متمزمت ولا متحفظ)، والحبيّ الكريم (لا يَحْجُبُ ولا يَحْتَجِن).

ومنه: ابتهل في الدعاء: اجتهد وتضرع (تكشف إلى الله بالتصريح بعجزه وحاجته إلى فضل الله عز وجل). وأما «باهل القوم بعضهم بعضًا وتباهلوا وابتهلوا: تلاعنوا» فإن أصل ذلك في المباهلة، وما بمعناها، أن المتباهلين يتحاكمان إلى الله عز وجل فكل منهما يعرض نفسه ويكشفها لما يقضي به الله تعالى، ولسان حاله يقول إن كنت مبطلًا فلتتخلّ عني رحمتك يا الله. فإن كان كاذبا فهو كالمُتحدّي المنكر لوجود الله أو لقدرته. فهو حَرِيٌّ أن يُعاجل بالعقوبة. وهذا التخلي هو استبعاد لرحمة الله عن المبطل، وهو معنى اللّعن. ولذا قالوا: «بَهَلَهُ اللهُ: لَعَنَهُ، وعليه بَهْلَةُ اللهُ: لعنته» ومن هنا جاء ﴿ثُمَّ نَبَّهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١] يستنزلون لعنة الله على الكاذبين.

أما البهّل - بالفتح: المال القليل؛ فلأن شأنه أن يُسَيَّبَ ويُتْرَكَ لا يُهْتَمَ به، أو لأن صاحبه خالٍ مكشوف. وقولهم: «بهلا» بمعنى مهلا: فإن لم تكن من الإبدال، فهي من عدم الجِدِّ والاهتمام.

• (بهم):

﴿ أَحَلَّتْ لَكُمْ بَيْمَةً الْأَتَعِيرِ ﴾ [المائدة: ١]

«حائظ مُبْهِم - كَمُكْرَم: لا باب فيه. وباب مبهم: لا يُهْتَدَى لفتحه إذا أُغْلِقَ. والبَيْهِم من النعاج وغيرها: السوداء التي لا بياض فيها. والبهِيم: الذي لا يخالط لونه لونٌ سواه». قال: { فَهَزَمَتْ ظَهَرَ السَّلَامِ الْأَبْهِمِ } . أي: الذي لا صدع فيه. (السَّلَام: الحجارة العراض). وليل بِيَمٍ: لا ضوء فيه إلى الصباح. والإبهام: أكبر الأصابع».

□ المعنى المحوري هو: خلو ظاهر الشيء العريض من الفتحات أو المعالم التي تميز أو تكشف: كما ذُكِر. والإبهام أَعْرَض وأَقْصَر، وقليلة الخزوز والمفاصل بالنسبة لبقية الأصابع. ومن ذلك: «أَبْهِمَتِ الْبَاب: أَغْلَقَتْهُ وَسَدَدَتْهُ. وَالبَيْهِم: كُلُّ حَيٍّ لَا يَمَيِّزُ (كَأَنَّهُ مُغْلَقٌ لِعَدَمِ وَصُولِ مَعَانِي كَلَامِنَا إِلَيْهِ، إِذْ لَا يَفْهَمُهُ. وَكَذَلِكَ لَا نَعْلَمُ نَحْنُ مَا وَرَاءَ ظَاهِرِهِ أَوْ أَصْوَاتِهِ). وَمِنْهُ كَلِمَةُ «بَيْمَةٌ»، وَليْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ غَيْرُهَا.

«وَالْأَبْهِمُ: الْأَعْجَمُ لِعَدَمِ تَبَيُّنِ مَا يَقُولُ. وَمِنْهُ: طَرِيقٌ مُبْهِمٌ: خَفِيٌّ لَا يَسْتَبِينُ. وَاسْتَبْهَمَ الْأَمْرُ وَأَبْهِمَ: اسْتَعْلَقَ. وَالبُهِمَةُ - بِالضَّمِّ: الْفَارَسُ الشَّجَاعُ الَّذِي لَا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ يُؤْتَى مِنْ شِدَّةِ بَأْسِهِ (لَا ثَغْرَةَ فِيهِ أَوْ إِلَيْهِ)».

□ معنى الفصل المعجمي (به): الخلو أو الفراغ - كفراغ (بهبهة) البعير والأصوات الكثيرة من المعنى، وفراغ (البهتان) وما إليه من الحقيقة، وفراغ جوف النبات المتصور من خروج زهره - في (بهبج)، وخلو (الباهل) من الساتر المعتاد، وخلو (البهيم) مما يميز.

## باب التاء

### التركيب التائية

• (أتت):

«أَتَّ رَأْسَهُ يُوْتُّهُ : شَدَخَ رَأْسَهُ»

□ المعنى المحوري هو: صَدَمَ الرَّأْسَ بِصُلْبٍ دَقِيقٍ يُوْتِّرُ بِالْقَطْعِ أَي الْجِرْحِ ونحوه: كشدخ الرأس بالضرب بعضًا أو عظم غير عريض. وما الضرب إلا صدم شديد، فإذا كان بصُلْبٍ على الرأس وكان غير عريض فإنه يشدخه. والصدْمُ ضغط حادّ مبالغت أي ليس متدرجًا. ومن هذا الصدم في الرأس قيل «أَتَّهُ يُوْتُّهُ: غَتَّهُ بالكلام أو غلبه بالحجة» [تاج].

• (أتو/ أتى):

﴿ هَلْ أَتَتْكَ حَدِيثُ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [الذاريات: ٢٤]

«أتى الماء/ أتى للماء وللسيل - ض: هَيَأُ لَهُ طَرِيقَهُ / أَصْلَحَ مَجْرَاهُ حَتَّى يَجْرِيَ إِلَى مَقَارِهِ / سَهَّلَ سَبِيلَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِ ... الأَتَى - فَعِيلٌ: النهر يُسَوِّقُهُ الرَّجُلُ إِلَى أَرْضِهِ. أَتَى لِأَرْضِهِ أَتِيًّا: سَاقَهُ. يُقَالُ لِلسَّيْلِ الَّذِي يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ قَدْ مُطِرَ فِيهِ إِلَى بَلَدٍ لَمْ يَمَطْرَ فِيهِ: أَتَى... وَيُقَالُ: مَا أَحْسَنَ أَتَى / أَتَوُ يَدِي هَذِهِ النَّاقَةُ أَي رَجَعَ يَدَيْهَا فِي سِيرِهَا. وَقَدْ أَتَتْ أَتَوًّا». [يقال ما أحسن سدو رجلي الناقة وأتو يديها] [ل / سدو].

□ المعنى المحوري هو: وصولٌ (أو تقدم وحضور) إلى مكان (أو شيء) بتهيئة أو قوة تزيل ما يعوق، مع خفاء مصدر أي عدم تعينه أو توجيه الملاحظة إليه: كجريان الماء في الجدول المهياً بإزالة مدّره أو حجارته إلى المقر أو المزرعة. وكاندفاع السيل من موقع نزول مطره إلى أرض أو بلدٍ أخرى وهو يكتسح أو يتخطى العوائق، وكدفع الناقة يديها إلى الأمام في يسر مع قوة<sup>(١)</sup>. ومن المادّي أيضاً: «الأتى: الرجل يكون في القوم (= يأتي إلى القوم فيكون معهم) ليس منهم». «جاءنا أتواي: إذا كان غريباً في غير بلاده (الغريب مادة غريبة دخيلة كأنه دُسّ ودُفع بينهم). وأتية الجرح وأتيته: مادته وما يأتي منه. أتت النخلة تأتو أتوا: طَلَع ثمرها. الإتاة: الغلّة وحمل النخل. يقال للسقاء إذا مُحِضَّ وجاء بالزُبْد: قد جاء أتوه. أتت الماشية إتاة: نَمَت». كل ذلك وصول شيء ذي بال قليلاً قليلاً بتهيؤ حتى يصير جرماً له غلظ مادّي (كتلة كبيرة) أو معنوي كمدة الجرح. ووصوله قليلاً قليلاً يوحى بأنه وصل بعُسر كأنه دُفع حتى وصل، وذلك بين التهيئة والقوة). ومن ذلك أيضاً: «الإتاوة: الرشوة والخراج ... وكل ما أُخِذَ بكَرْهٍ أو قُيسم على موضع من الجباية وغيرها إتاوة» (الرشوة تهيئة محرمة، والإتاوة كالغضب وهي تهيئ السلامة. وكلتاها غير مشروعة). «أَتَيْتَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ» [فصلت ١١] (كونا، أو تكوّنا كما أريد) «فمعنى الإتيان الحصول والوقوع».

[كشاف، بحر ٤/١٨٤، ٧/٤٦٦] والوجود من الحضور في الحيز.

(١) جاء في المعجم الكبير عند هذا الاستعمال «قال مزاحم العقيلي:

فلا سَدُوْا إِلا سَدُوْهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ وَلَا أَتَوْا إِلا أَتَوْهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ

فالأتو للإقبال أي التقدم.



ومما صُرحَ فيه بملحظ الدَّفْع وهو إيصال بقوة: «كنا نرمي الأتو والأتوين  
أي الدفعة والدفعتين.. يريد رمي السهام عن القسي بعد صلاة المغرب» اهـ.  
(كأن المقصود التدرُّب وهو تهيؤ).

ومن التهيؤ: «آتاه على الأمر: طاوعه، والمؤاتاة: حُسن المطاوعة/ الموافقة.  
والعامة تقول وَاتَيْتَهُ. وِتَاتَى لَهُ الشَّيْءُ: تَهَيَّأ. وِتَاتَى فلان لحاجته: إذا ترفَّق لها  
وأَناها من وجهها. واستأنت الناقة: طلبت الفحل (تهيات لذلك) وجاء فلان  
بِتَاتَى: أي يتعرض للمعروفك» اهـ.

ومن إزالة العوائق يأتي معنى مجيء (شديد) فجأة: «إن أتى علي أتو فغلامي  
حُرُّ أَي إن مِتَّ. أتى على فلان أتو أي موت أو بلاء أصابه. أتى فلان: إذا أظلم  
عليه العدو. أتيت يد فلان. إذا أُنذره عدوًا أشرف عليه. ومن هذه المباحثة  
بشديد استعمل التركيب في إنزال عقوبات: ﴿فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾  
[النحل: ٢٦] ﴿أَتَيْتَهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾ [يونس: ٢٤]،  
﴿فَأَتَيْنَهُمُ اللَّهَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ [الحشر: ٢] وكذلك ما في [المائدة: ٥٢]،  
هود: ٩٣، الزمرد: ٤١، الكهف: ٥٥، النساء: ٢٥، الشعراء: ١٦٥]. وهناك آيات أخر  
يُلحظ فيها معنى الوقوع بقوة. وما لا يلحظ فيه معنى الوقوع هذا فهو من  
إسقاط القيد، وهو الشائع الذي جاءت به سائر استعمالات التركيب في القرآن  
الكريم: ﴿فَلَمَّا أَتَتْهَا يُودَى يَمُوسَى﴾ [طه: ١١]، ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنْ  
أَدْهَرٍ﴾ [الإنسان: ١] «وَأَتَى إِلَيْهِ الشَّيْءُ: ساقه (= دفعه) وجعله يأتي إليه. وأتى  
فلانًا شيئًا: أعطاه إياه. ﴿ءَاتِنَا غَدَاءَنَا﴾ [الكهف: ٦٢] فأتى بالمد تستعمل في  
الإعطاء، وفي الإتيان بالشيء. وفي الكشاف: اشتهر الإتياء في معنى الإعطاء

فأصله الإحضار» ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]، ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [المائدة: ٥٥]. ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٢٣] المراد والله أعلم: من كل شيء تريده أو يريدته مثلها.

وبناء على ما سبق في معالجتنا يكون قول الإمام الراغب «الإتيان مجيء بسهولة» موضعاً لنظر، فلو قال: مجيء بتهيئة أو قوة تؤدي مؤداها. لسلم.

## التاء والباء وما يثلثهما

• (تب - تبت):

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

«الطريق المُسْتَبْتُ - اسم فاعل: هو الذي خَدَفَ فِيهِ السَّيَّارَةُ خُدُودًا وَشُرُكًا، فَوَضَّحَ وَاسْتَبَانَ لِمَنْ يَسْلُكُهُ، كَأَنَّهُ تُبَّبَ - ض للمفعول - من كثرة الوطء، وَقَشِيرَ وَجْهِهِ؛ فَصَارَ مَلْحُوبًا بَيْنًا مِنْ جَمَاعَةِ مَا حَوَالِيهِ مِنَ الْأَرْضِ. وَحَارَ تَابُ الظَّهْرِ: إِذَا دَبَرَ (أَي عَقَرَ ظَهْرَهُ مِنْ حِمْلٍ بَالِغِ الثَّقَلِ أَوْ الصَّلَابَةِ عَلَيْهِ)، وَجَمَلَ تَابٌ كَذَلِكَ. وَالتَّابُ: الْكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ مِنَ الرِّجَالِ. وَاسْتَبَّتَ الرَّجُلُ: ضَعُفَ وَعَجَزَ. وَأَتَبَّ اللَّهُ قُوَّتَهُ: أضعفه. [ق]، وَتَبَّتَبَ الرَّجُلُ: شَاخَ».

□ المعنى المحوري هو: ذهاب غلظ الشيء وشدته من ضغط حاد عليه<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): تعبر التاء عن ضغط دقيق أو حاد (يتأتى منه القطع ويتأتى منه التماسك أيضاً)، والفصل منها يعبر عن ضعف المتجمع التماسك أي ذهاب قوته وغلظه وتماسكه من وقوع ضغط حاد عليه كما في استتباب الطريق، وكالجملة التاب الظهر. زوفي (توب) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ضعف يتمثل =

كالطريق، فهو قَبْلُ أَنْ يَسْتَتِبَ يكون وَعَرًّا غَلِيظًا (كتلاً متراكمة صلبة أي متماسكة)، فَيَسْتَتِبَ من ضَغْطٍ كثير، أو حَادًّا عليه، يُذْهِبُ غَلْظَهُ وشدته. فالشُرْكُ في الطريق تتكون بكثرة الوطاء، والدَّبَرُ من كثرة الحَمَلِ بثقل وحادَّة (بلا حائل مثلاً)، وضعف الشيخوخة من كثرة ما مر بالشيخ من ضواغط. ومن هذا الأصل جاء التَّبُّ والتَّبُّبُ - محرّكة، والتَّيْبُ: التَّقْصُ والحَسَارُ والهِلاكُ: ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ [هود: ١٠١]، ﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ [غافر: ٣٧]: أي خسار (أي هو ضعيف لا قيمة له) فهُدَّ الصَّرْحُ وَعَرِقَ عَدُوُّ اللَّهِ [الغريين ٢٤٣/١، وقر ٣١٥/١٥]. ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ قالوا: هَلَكْنَا، أو هَلَكَ تدبيرهما وهلك هو (فذهبت حِدَّةُ كَيْدِهِ ومحاربتة الله ورسوله هباءً، وأتم الله نوره).

ومن ذهاب الوعورة ومشقتها وما يلزم ذلك من تيسر قالوا: اسْتَتَبَّ الأَمْرُ: استقام / تَهَيَّأً واستوى (تمهد وتيسر ولان بذهاب عُسرِهِ).

• (توب):

﴿ وَتَوُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١].

«تاب من ذنبه يتوب تَوْبًا وَتَوْبَةً وَمَتَابًا: أَقْلَعُ (المصباح)/ رَجَعَ عَنِ المَعْصِيَةِ».

= في التوقف عن الأمر (المعصية) من فتور عزمه عليها لخوف أو نحوه كما في التوبة. وفي (تبر) تعبر الرءاء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال الضعف أي زيادته بتفتت الشيء قِطْعًا دقيقة كأنها سُحِجٌ بسبب ضغط كالتمر. وفي (تبع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب معها عن التحام جرم بآخر غير متميزين كما في السِّمَنِ والغصن المتتابع كأن ذلك لجبر ضعف المتبوع.

□ المعنى المحوري توقف الشخص وانقطاعه عما كان يعمل من الذنوب ونحوها (لرقة اعترته): فالتوبة ترك التهادي في المعاصي: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَتَادُوهُمَا وَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا﴾ [النساء: ١٦]. ومعنى التوقف واضح في الآية، لكن عبارة [طب ٥٤٧/١ في تفسير البقرة ٣٧ ثم في ٧٢/٢ عن البقرة ٥٤]: «والتوبة معناها الإجابة إلى الله والأوبة إلى طاعته مما يُكْرَهُ من معصيته» [وكذلك في ٨٨/٨ عن النساء ١٦، قر في ٣٢٤/١] تُبَيِّنُ أَنَّهُمَا يفسران التوبة بالرجوع إلى الطاعة، وكلام المصباح هو الدقيق. لأن مجرد الإقلاع عن الذنب هو صورة من صور الطاعة والقرب إلى سراط الله ولعلمهم نظروا إلى كثرة تعدية الفعل بـ (إلى). لكن في [٨٨/٨] فسر (طب) توبة الله على العبد بـ رجوعه - عز وجل - إلى ما يحبه العبد من العفو والصفح، في حين فسرها هو في [٥٤٧/١] بأنه سبحانه يرزقه التوبة والإجابة إليه. وعبر [قر ٣٤/١] بقبوله عز وجل للتوبة وتوفيقه العبد إليها - وهو الذي أراه، وكلام الطبري فيه جفاء: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧]. وما في القرآن من التركيب كله من التوبة بالمعنى الذي بيناه.

● (تبت):

﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨]. [تناول ل، ق التابوت في (تبت) و (توب) - وروى فيه [قر ٢٨/٣] عن زيد بن ثابت تَبَّوت، وفي [ل] أن تاءه أصلية كحاطوم، وفي [ق] أصله كتر قوة. كما قالوا فيه تَبَّوت، ولغة الأنصار تابوه. وأقول إنه يمكن أن يكون تطوراً لفظياً عن كلمة تابوت]. «التابوت: الصندوق، والأضلاع وما تحويه كالقلب والكبد الخ تشبيهاً بالصندوق. وقد شبهوا به صدر الفرس [ل نزر] فهذا يشهد أنه كان معلوماً عندهم كالصندوق لأن صدر الفرس صورته هكذا».

□ المعنى المحوري: صندوق يحفظ فيه الشيء أي يثبت حفظًا وثباتًا دائمًا:

﴿أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي الثَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمْرِ﴾ [طه: ٣٩]. ومنه ما في [البقرة: ٢٤٨].

• (تبر):

﴿وَلَا تَرِدِ الظُّلُمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨].

«التبر: الفتات من الذهب والفضة قبل أن يُصاغًا. قال ابن جني: لا يقال له تبر حتى يكون في تراب معدنه أو مكسورًا. وقال الزجاج: سُمي كل مكسر تبرًا».

□ المعنى المحوري هو: تفتت الشيء قطعًا دقيقة كثيرة: كالتبر المذكور.

ومنه التبار: الهلاك. وتبره تبيراً: كسره وأهلكه. ﴿وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمُوا تَتَّبِيرًا﴾

[الإسراء: ٧]، ﴿إِنْ هَتُّوْا لَاءِ مُتَّبِرًا مَا هُمْ فِيهِ﴾ [الأعراف: ١٣٩]: يُسْحَقُ وَيَصِيرُ لَا

قيمة له ولا نفع. وما في القرآن من التركيب كله من التبار بالمعنى الذي ذكرناه.

• (تبع):

﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣]

«تَابَعَ الْمَرْتَعُ الْمَالَ: سَمَّنَ خَلْقَهَا فَسَمِنَتْ. والتَّبِعَ - كَسُكَّرَ، وبضم الباء

أيضاً): الظَّلُّ. وَعُضُنُ مَتَابِعٍ: إِذَا كَانَ مَسْتَوِيًا لَا أُبْنَ فِيهِ» (الأبْن: العقد كالتي

تكون بين الأنابيب، والتي تكون مكان الغصن المقطوع).

□ المعنى المحوري هو: لحوق الشيء بمتقدم أو سابق بلا فصل (مع رقة

ولين): كما يتربى الشحم مع رفته على اللحم ويلحق به، وكاطراد امتداد الغصن

مع استوائه، فذلك لحوق لأوله بلا فصل، والاستواء رقة ولين؛ لأن الأبن

غليظة. وكالظل يُلْحَقُ لَطِيفًا بِأَصْلِهِ لَا يَنْفَصِلُ عَنْهُ. ومنه: «التَّبِيعُ: ولد البقر أول

سنة» (يقفو أمه ولا يفارقها). ومنه: «تَبِعَ الشَّيْءُ: سَارَ فِي أَثَرِهِ. وَاتَّبَعَهُ وَاتَّبَعَهُ

وَتَتَّبَعَهُ: قَفَاهُ (كَأَنَّهَا لِحَقُّ أَوْ التَّصِقُ بِهِ) وَتَطَّلَبَهُ مَتَبَعًا لَهُ».

ومنه قَفُو الاثمار والامثال، وهو معنوي، : «اتَّبَعَ الْقُرْآنُ: اتَّبع به وعمل بما فيه - كأن القرآن أمامه وهو يَتَّبِعُه وَيَتَّبِعُهَا بِهَيْئَتِهَا التي يرُسمها: ﴿اتَّبِعُوا مَا نُزِّلَ إِلَيْكُمْ مِنَ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٣]، ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾ [الجاثية: ١٨]، ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ [الكهف: ٧٠]. والإنصات من صور الاتباع ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ﴾ [القيامة: ١٨] أي استمع له وأنصت [قر ١٩/١٠٦].

ثم يُطلق في مجرد الملاحقة (دون قيد الرقة): ﴿وَاتَّبَعْنَهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ [القصص: ٤٢]، ﴿إِلَّا مَن خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصفات: ١٠]، ﴿فَأَتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ﴾ [يونس: ٩٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى اللحق أو الملاحقة ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [النساء: ٩٢]، وكذا ما في [المجادلة: ٤] أي متوالين بلا فاصل ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْزَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ [النور: ٣١] قيل هم الذين يتبعونكم ليصيبيوا من فضل طعامكم، ولا حاجة لهم إلى النساء لأنهم بُلُّه لا يعرفون شيئاً من أمرهن، أو شيوخ صلحاء إذا كانوا معهن غَضُوا أَبْصَارَهُمْ، أو بهم عَنَانَةٌ [كشاف ٣/٢٢٦] ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ [الدخان: ٣٧]، وكذلك ما في ق: [١٤] هو واحد من تبابعة اليمين [ينظر قر ١٦/١٤٤ - ١٤٥].

□ معنى الفصل المعجمي (تب): ضعف الشيء المتجمع أو ذهاب غلظه: كما في الطريق المستتب - في (تتب)، وفي فتور العزم والإصرار على المعصية - في (توب)، وفي أصل التفتت - في (تبر)، وفي المال (= الأنعام) التي لم تكن سميئة - في (تبع).

## التاء والجيم وما يثلثهما

• (تجر):

﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمُ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٧]

[قال ابن فارس والراغب في هذا التركيب إنه ليس في كلامهم تاء بعدها جيم غير هذا اللفظ. وفي اللسان أن اسم التاجر غلب على الخمار. وفي الحديث الشريف أن رجلاً دخل المسجد وقد قضى النبي ﷺ صلاته فقال ﷺ «من يتجر على هذا فيصلني معه» وفي رواية «من يتجر يقوم فيصلني معه».

أجاز الهروي أن تكون «يتجر» مضارع «اتجر» افتعل من الأجر. والذي أراه أن الثلاثي الذي أوردوه في هذا التركيب من باب نصر هو صياغة مأخوذة من اتجر أي من الأجر، لما سبق، ولصعوبة نطق المضارع بسكون التاء قبل الجيم. ولقصرها على هذا المعنى. وقد جاء في حديث الأضاحي: «كلوا وادخروا واتجروا» أي تصدقوا طالين الأجر.]

□ فمعنى التركيب «العمل طلباً للأجر». ولولا الربح - وهو ثمرة تعب التاجر - ما تاجر. وكان أثرياء الجاهلية يتاجرون بواسطة أجراء يرحلون إلى الشام واليمن ليشتروا السلع حيث تباع في مكة أو لبيعوا ما حملوا من سلع. أما تغليب اسم التاجر على الخمار فقد كان هو الذي يعتصرها ويختزنها ويشربون عنده ويعطونه الأجر. ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾ [الجمعة: ١١].

وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة [تجارة].

## التاء والحاء وما يثلثهما

• (تحتج):

«ما يتتحتج من مكانه أي ما يتحرك. والتحتجة: الحركة، وصوت حركة

السير» [ق].

□ المعنى المحوري هو: تحرك الشيء من مكانه بثقل واحتكاك بالمكان<sup>(١)</sup>

(أخذًا من هذا الوارد - مع الاستعانة بمعنى استعمال العامة للفظ).

• (تحت):

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه: ٦].

﴿تَحْتُ نَقِيبُ فَوْقُ - وَقَوْمٌ تُحُوتُ: أَرَادِلُ سَفِيفَةٌ﴾.

□ المعنى المحوري هو: كون الشيء أسفل جرم آخر كأنه لاصق بأسفله:

وواضح أن استعمال التحوت في السفلة مجازي. ومن الحقيقي في القرآن

﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَثِيرٌ لَّهُمَا﴾ [الكهف ٨٢] وكذا ما في [طه ٦، الفتح ١٩، والزمر ١٦

بكيفية يعلمها الله، ومريم ٢٤ لأنه نازل من بطنها]. وكل ﴿مِن تَحْتِهَا﴾، ﴿مِن تَحْتِهِمْ

الْأَشْجُرُ﴾ إما حقيقة - بكيفية نجهلها، وإما بالنسبة للسائر أو في أعلى والشجر

يغطيها - كالتي في [الأنعام ٦ والزخرف ٥١]. وأما ﴿تَحْتِ عَبْدَيْنِ﴾ [التحریم ١٠]

---

(١) (صوتيًّا): التاء للضغط الدقيق، والحاء تعبر عن احتكاك مع جفاف وعرض ما،

والفصل منها يعبر عن التحرك بثقل واحتكاك بالمقر - كما وصف. وفي (تحت) تضيف

التاء ضغطًا آخر وبه عبر التركيب عن نحو لصوق جرم (بأثر الضغط الدقيق) بجزم

آخر في أسفله.



فهي كناية عن الزوجية، وأما ﴿عَدَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتَ أَزْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام ٦٥] ومثلها ما في العنكبوت ٥٥] فهي إما حقيقية بالخسف والزلازل ونبع الماء المهلك، أو مجازية كحبس النبات [بحر ٤ / ١٥٥] وفيه أمثلة أخرى. ﴿لَأَكْلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَزْجُلِهِمْ﴾ [المائدة: ٦٦] استعارة من سبوغ النعم وتوسعة الرزق عليهم [بحر ٣ / ٥٣٧] وفيه تعيينات أخرى هي من باب التمثيل. وليس في القرآن الكريم من التركيب إلا الظرف (تحت).

□ معنى الفصل المعجمي (تح): الاحتكاك من أسفل كما هو واضح في معنبي (تحت)، (تحت).

## التاء والراء وما يثلثهما

• (ترر):

«تَرَّتْ النَوَاةُ مِن مِرْضَاخِهَا: وَتَبَّتْ وَنَدَّتْ. وَالتَّرُّورُ كَذَلِكَ: وَتَوْبُهَا مِنَ الْحَيْسِ (الحيس: تمر وأقط يُدْقَان وَيَعْجَنَان بِالسَّمْنِ شَدِيدًا حَتَّى يَنْدُرَ النَوِي). تَرَّ النَّعَامُ بِسَلْحِهِ: قَدَّفَ بِهِ / رَمَى بِهِ. وَأَتَرَ الْغَلَامُ الْقُلَّةَ بِمَقْلَاتِهِ: نَزَاهَا (هذه لعبة للصبيان. القُلَّةُ: عود قصير يرفعه الغلام عن الأرض بطرف المقلاة، وهي عود طويل، ثم يضرب القُلَّةَ بالمقلاة لتتقذف القُلَّةُ بعيدًا إلى غاية حدِّدوها».

□ المعنى المحوري هو: ظفر الشيء الدقيق مبتعدًا عن مقره أو منفصلًا منه ببلندفاع<sup>(١)</sup>: كما تظفر النواة، والقلة، والسَّلْح.

(١) (صوتيًا): التاء تعبر عن ضغط بدقة، والراء عن استرسال، والفصل منها يعبر عن

الانفصال والابتعاد طفرًا بخفة ورقة، وهذا الابتعاد هو مقابل الاسترسال. وفي =

ولشدة اتصال الكف بالذراع ثم قوة قطعها وفضلها بضربة واحدة قيل:  
«تَرَّتْ يَدُهُ تَرَوْرًا: بانَتْ وانقطعت بضربها، وأترها: ضربها بالسيف فقطعها».  
ومن صور الابتعاد «رجل تَرَّتْ وتارٌّ: طويل».

ونُظِرَ إلى الشدَّة في انفصال الإنسان عن وطنه أو نزعته منه فقيل: «تَرَّ الرجل  
عن بلاده: بعد، وأتره القضاء: أبعد».

كذلك نُظِرَ إلى انتِبار البَدَنِ وانسِاط حَجْمِهِ وأبعاده إذا سَمِنَ بعد نحول  
فقيل: «التارة: امتلاء الجسم من اللحم وريُّ العظم من السِمنِّ والبضاضة.  
التار: الممتلئ البدن» وهذا كما عبَّرَ عن السمن بالتفتق، والفتق انقطاع وابتعاد  
بقوة كالترور.

---

= (تور) يضيف الاشتغال الذي تعبر عنه الواو معنى الدور (وهو اشتغال لأنه يضم المدور  
بينهم) إلى الانفصال والظفر كما في التور: الرسول. وفي (وتر) تسبق الواو بالتعبير عن  
الاشتغال ويعبر التركيب عن اشتغال على ما امتدَّ ودقَّ بسبب تجريده كالوتر وهذا  
التجريد فصل ونفي لما كان يغشاه، فالممتد الدقيق كأنه ظفر منه. وفي (ترب) تعبر الباء  
عن تجمع مع رخاوة وتلاصق ما، ويعبر التركيب عن تجمع هذا الذي دق وانفصل  
واسترسل كورق التراب المُفَرَّض، وكالتراب، وكالتراب على وجه الأرض. وفي  
(ترف) تعبر الفاء عن إبعاد أو نفي بقوة وطرده، ويعبر التركيب معها عن التارة، وهي  
رقة ورخاوة مع خلوص من الغليظ كأنها فصل، وكالتربة كأن المقصود القصر عليها مع  
نفي ما عداها. وفي (ترك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق بعد الانفصال والظفر،  
ويعبر التركيب عن الانصراف عما فُورِقَ كأنها بُتِّت مكانه كالتركة: البيضة بعدما يخرج  
منها الفرخ.

● (تور - تير):

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ [طه: ٥٥].

«التورُ - بالفتح: الرسولُ بين القوم. والتورة: الجارية التي تُرسل بين

العُشاق. والتيار - كشداد: موج البحر» [ذُكرت التارة في ل في تور وتير، وقيل

عن التيار إن أصله فيعال من تاريتور].

□ المعنى المحوري هو: دَوْرُ الشيء راجعًا إلى ما فارقه، أو تردُّده عليه

بخفة: كالتيار موج البحر، والمرسل بين القوم. ومنه: «التارة: الحين والمرّة»، كما

يقال: دورة، أي جرية للأمر بعد أخرى سابقة: ﴿أَمْرًا مِمَّنَّمَّ أَنْ يُعِيدَكُم فِيهِ تَارَةً

أُخْرَى﴾ [الإسراء: ٦٩]. أما «التور - بالفتح: إناء صغير للماء يتوضأ به» فقال

الزمخشري: «سُمي كذلك لمعاودة القوم إياه، أو باسم التور: الرسول». وأراه من

تردده في أخذ الماء به مرة بعد أخرى. أما (التوراة) فتتظر في (ورى).

● (وتر):

﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَفْرُقَكُمْ عَنْكُمْ ﴾ [محمد: ٣٥].

«الوتر - محرّكة: شِرة القوس ومُعَلَّقُهَا [وتر القوس يؤخذ من عَصَبِ

الْمَتْنَيْنِ أَوْ السَّاقَيْنِ مَخْتَلِطًا بِاللَّحْمِ فَيُمَشَّقُ مَشَقًّا وَيُهَذَّبُ وَيُنَقَّى مِنَ اللَّحْمِ وَيَسْوَى

منه الوتر]. وبناء: جُلَيْدَةٌ بَيْنَ السَّبَابَةِ وَالْإِبْهَامِ، وَمَا بَيْنَ كُلِّ إصْبَعَيْنِ، وَالْحَاجِزُ

الَّذِي بَيْنَ الْمَنْخَرَيْنِ. والوتيرة: الطريقةُ مِنَ الْأَرْضِ / قِطْعَةٌ تَسْتَدْقُ وَتَطْرُدُ وَتَغْلِظُ

وتنقاد».

□ المعنى المحوري هو: تجرد الشيء مما يحيط به أو انكشاف هذا عنه فيبقى

دقيقًا ممتدًا بين جاذبين: كوتر القوس بين السيتين. والجَلِيدَاتُ المذكورات

دقيقات بين الأصابع، وكالحاجز بين. جانبي المنخر. ومنه: الوتر - بالكسر والفتح: الفرْدُ (أفرد وجرّد فليس معه ما يكثّره من رفيق أو نظير أو شبيه وإنما هو فريد): ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣] (الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر، أو الشفع الخلق) ﴿وَحَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [النبا] والوتر هو الله عز وجل. مع أقوال أخرى [قر ٣٩/٢٠]. ومنه: «وتّرت الرجل: قتلت له قتيلاً (جردته منه فأفردته ولو نسيّاً). والموتور: الذي قُتل له قتيل لم يدرك بدمه. ووترت الرجل حقه وماله: نقصته إياه» (كالتجريد منه): ﴿وَلَنْ يَرِيكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [حمد: ٣٥]: لن يضيعها أو يُفقص أجراها.

ومن الأصل: «تواترت الإبل والقطا وكل شيء: إذا جاء بعضها في إثر بعض ولم تجيء مصطفة (متجمعة) (مفردات واحداً بعد واحد كالسلسلة الممتدة). والمتواتر: الشيء يكون هنيهة ثم يجيء الآخر.. ولا تكون المواترية بين الأشياء إلا إذا وقعت بينها فترة (الفجوات تبدي الانفراد). ومن هذا: الحديث المتواتر. فالجانب اللغوي من معناه أن كل طبقة متميزة عن الطبقة الأخرى. وجاءوا تترى وتترا أي متواترين: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ [المؤمنون: ٤٤] فهذا من تتابع الأشياء وبينها فجوات وفترات؛ لأن بين كل رسولين فترة. ومن ملحظ الفجوات قيل: «ما في عمله وتيرة»، «وسير ليست فيه وتيرة: أي فتور». ومن الأصل: قولهم: مازال على وتيرة واحدة (أي على طريقة واحدة مستمرة لا تتغير. فالتغير كثرة). أما «الوتيرة: حلقة يتعلم عليها الطعن»؛ فلأنها تسوى من وتر.

وأما «وتر عصبه وعروقه» فهو من التشبيه بوتر القوس في الاشتداد.

• (ترب):

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣٠﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣١﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٢﴾﴾ [النبا: ٣١ - ٣٣]

«التراب: معروف. والترائب: عظام الصدر ما بين الترقوة إلى التندوة. والتربات: الأنامل، الواحدة كَفَرِحَة. والترباء - بالفتح: نبت سهل مُفَرَّض الورق».

□ المعنى المحوري هو: تراكم أو توالٍ لأشياء دقيقة (أو ناعمة) في ظاهر الشيء لاصقة أو عالقة به: كتراب الأرض (كالدقيق يترام على وجهها)، وكأضلاع الصدر مفرقة ممسكة بعمود عظم الصدر (أو الترائب هي لحمها اللطيف فوقها سمي للمجاورة)، وكشقق الورقة المفترضة، وكالأنامل ممسكة باليد: ﴿خَرَجُ مِنْ بَيْنِ الْأَصْلَبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق: ٧] (الترائب فُتِرت أعلاه). ومن ملحظ التراكم: «الترب - بالكسر: اللدَّة والسِّنُّ، هذه ترب هذه: لِدَّتْهَا وُلِدَتْ معها (أي في زمن واحد): ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧]. ومن التراب المعروف: ﴿خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ [الحج: ٥] وكذا كل (تراب). ومنه يقال: «تَرَبَّ الرجل (تعب): لزق بالتراب من الفقر. والمتربة: الفاقة: ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦]. و«تَرَبَّ الإهاب والسقاء: أصلحه» (أصل هذا من ذلك بالتراب الملح - إصابة) وأما «أترب الرجل: استغنى وكثر ماله» - قالوا - حتى صار كالتراب، فهو من الأصل، من كثرة ما يتعلق به ويملكه (ونظيره: أثرى). والَّذِي فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْبِ هو (التراب) ومنه (المتربة)، و (ترائب) الصدر، و (الأتراب) الجواري المتماثلات في العمر، وقد ذكرناهن. وأما «التُّرْبُ: الأمر الثابت» فهو من التوالي والتراكم في الأصل والانتظام والترتبة صورة منه.

• (ترف):

﴿ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ ﴾ [هود: ١١٦].

«التَّرْفَةُ - بالضم: الهَنَةُ النَّاتئة فِي وَسَطِ الشَّفَةِ العُلَيَا خِلْقَةً».

□ المعنى المحوري هو: امتلاء الشيء بالرِّيِّ والرِّخاوة حتى ينتبر متميزاً عمّا حوله: كتلك الهنة. ومنه: التَّرْفَةُ - بالضم: الطعام الطيب (الممتلى نعمة أو أنه يُتْرَفُ به). والتتريف: حُسْنُ الغِذَاءِ (يمتلى المعتدِّي به رِيّاً ونَعْمَةً). وأتْرَفَ الرجل: أعطاه شهوته (الشهوات لا تُشَبَّعُ بنيل الضروري فقط). والمُتْرَفُ: المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾ [الواقعة: ٤٥]. وليس في القرآن من التركيب إلا الفعل (أترف) للفاعل والمفعول واسم المفعول منه، وكلها بمعنى الاتساع في التنعم بنعم الدنيا.

• (ترك):

﴿ أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً ﴾ [القيامة: ٣٦].

«التَّرِيكَةُ: البيضة بعد ما يخرج منها الفَرْخُ، وَخَصَّ بعضهم به بَيَضُ النعام التي تتركها بالفلاة بعد خُلُوها مما فيها، وهي أيضًا التَّرَكَةُ - بالفتح. والتَّرِيكُ: العنقود إذا أُكِلَ ما عليه، والكِبَاسَةُ بعدما يُنْفَضُ ما عليها».

□ المعنى المحوري هو: مفارقة الشيء ما كان يعلق به: كالفرخ من البيضة، والتمر والعنب من الكِبَاسَةِ أو العنقود. ومنه: «التَّرِيكَةُ: المَرْتَعُ الذي كان الناس رَعَوْه: إما في فَلَاةٍ، وإما في جَبَلٍ، وَأَكَلَهُ المَالُ حتى أبقى منه بقايا من عُوذٍ» (كسُكَّر: النبات في أصول الشوك أو بالمكان الحَزْنُ لا يناله المال). فمن المفارقة: ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ [النساء: ٧]: (خلفوه من المال

وذهبوا)، ﴿ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ [الدخان: ٢٤] (أخرج من جوفه وفارقه وهو على تلك الحال).

ثم أطلق في التخلي عن الشيء وعدم التعلق به، وعلى مجرد إبقائه على حاله دون مساس به كأن لا عُلقة له بما يملك أمره: ﴿ أَتَّرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٦]، ﴿ أَمْحَسِبَ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ [القيامة: ٣٦]: يُجَلَى هَمَلًا كالسائمة لا يسأل عما يفعل، ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا ﴾ [الحشر: ٥]، ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٣٦﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الصافات: ١٠٨، ١٠٩]: (سببنا ذلك لاحقًا باسمه). والذي في القرآن من التركيب كله بمعنى التخلي عن الشيء أو تخليته. لكن قد يكون تفسير التركيب بإبقاء الشيء دون غيره ذاتًا، أو بإبقائه على حال ما: أوضح - كما في ﴿ وَتَرَكْتُمْ فِي ظُلْمَةٍ ﴾ [البقرة: ١٧]، وكذا ما فيها ٢٦٤، يوسف: ١٧، النحل: ١١، الكهف: ٩٩، العنكبوت: ٣٥، فاطر: ٤٥، الصافات: ٧٨، ١٠٨، ١١٩، ١٢٩، الذاريات: ٣٧، القمر: ١٥٥، الحشر: ٥].

□ معنى الفصل المعجمي (تر): الابتعاد بقوة مع دقة، ويتمثل ذلك في ترور التوتة - في (ترر)، وفي ابتعاد التور - في (تور)، وفي امتداد الوتر مع تجرده - في (وتر)، وفي انفصال التراب عن أصله وتفرق الترائب وشقق الورق - في (ترب)، وفي نشوء الترفة وطولها تدليًا مع امتلائها رخاوة - في (ترف)، وفي فراغ التريكة مع بقائها - في الصحراء في (ترك).

## التاء والسين وما يثلثهما

• (تسع):

﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣].

التِسْع والتِسْعَة من العدد: معروف، وهذه هي دلالتها، إذ لا يوجد في التركيب أي استعمال آخر ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ وأرجح أن يكون هذا اللفظ مأخوذاً من السَّعة<sup>(١)</sup>.

## التاء والعين وما يثلثهما

• (تعم - تعتع):

«التَّعُّ والتَّعَّةُ: الاسترخاء. وتَعْتَعَّةُ الدَّابَّةِ: ارتطامُها في الرَّمْلِ والخَبَارِ (:مالان

من الأرض واسترخى) والوَحْلِ. وتعتع البعيرُ وغيره: ساخ في الخَبَارِ، أي في وُغُوثة الرمال».

□ المعنى المحوري هو: رخاوة متكاثفة في الأرض يسوخ فيها ما يطؤها

بحيث يعسر خلوصه منها ومفارقته إياها<sup>(٢)</sup>: كالجسم المسترخي على الأرض،

---

(١) (صوتياً): حسب ترجيحي أنها من (وسع) فالواو للاشتغال والسين والعين من

السعسة: الذهاب (ويؤخذ منه الامتداد) فهي تعبر عن الاشتغال على نوع من السعة.

ومنها الكثرة ثم تكفل الاستعمال بعد ذلك بتحديد مدلولها بما دون العشرة بواحد.

(٢) (صوتياً): التاء تعبر عن ضغط دقيق أو حاد، والعين عن التحام ورقة، والفصل منهما

يعبر عن الرخاوة المتكاثفة، والفعل عن سئوخ فيها كما في تعتعة الدابة. وفي (تعس) =



وكالدابة الوحلة. ومنه: تعتعه: عَتَلَهُ وأقلقه (وهذا لا يكون إلا في الثقل الراسخ على الأرض). وكذلك السئوخ في الرمل ونحوه.

● (تعس):

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [عمد: ٨].

«تَعَسَ فلان (تعب): انكبَّ فعَثَرَ فسقط على يده وفمه / عَثَرَ وانكب

لوجهه».

□ المعنى المحوري هو: سقوط الإنسان والبعير مرتطمًا بانكباب على

وجهه: كتلك الحياة. ثم عُبِّرَ به عن الهَوِيَّ المعنوي انكبابا أي على حال بالغة السوء. كما في الآية.

□ معنى الفصل المعجمي (تع): الرخاوة التي يرتطم فيها - كما في ارتظام الدابة

في الرمل - في (تعع)، وسقوط الشخص على فمه ووجهه من رخاوته حقيقة أو توهما - كما في (تعس).

## التاء والفاء وما يثلاثهما

● (تفف - تفتف):

«التُّف - بالضم: وَسَخَ الأظفار. وَتَفَّتَفَ الرجل: تَقَدَّرَ بعد تَنْظُفٍ. وَالتُّفَّةُ

- كهزمة: دودة صغيرة تؤثر في الجلد».

□ المعنى المحوري هو: وسخ أو أذى يُفَرِّز أو يَتَرَاكُم على ظاهر الشيء<sup>(١)</sup>:

= تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة؛ فيصير السئوخ هويًا بحدة.

(١) (صوتيًّا): التاء تعبر عن ضغط دقيق (يعطى هنا دقة أو حدة)، والفاء عن نفاذ إلى =

كالوسخ من إفراز العرق واختلاط التراب به؛ فيلصق بالجسم وبين الأظفار.  
وكدودة الجلد.

• (تفت):

﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ [الحج: ٢٩].

«رجل تَفَتْ - كفرح: متغيرٌ شَعِثٌ لم يَدَّهِن ولم يَسْتَحِدَّ. وَتَفَّتْ الدماءُ

المكان - ض: لَطَخْتَهُ».

□ المعنى المحوري هو: انتشار الوَسَخ ونحوه - مما يفرزه الجسم أو يعلق

به - عليه: كتشعث الشعر والوسخ ونمو شعر العانة ... الخ، وتلطخ المكان

بالدم. وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ أي ليزيلوا ذلك التفت بقص

الشارب والأظفار وشف الإبط وحلق العانة/ والحلق أو التقصير والأخذ من

اللحية/ إذهاب الشعث والدرن والوسخ مطلقاً.

□ معنى الفصل المعجمي (تف): الوسخ على الجلد أو نحو ذلك كما في وسخ

الأظفار - في (تفف)، وكما في الرجل التفت الشعث الذي لم يدهن ولم يستحد - في

(تفت).

---

= الظاهر بطرد وإبعاد، والفصل منها يعبر عن أشياء (مستقدرة) تُفَرِّزُ (تطرد) في ظاهر

الشيء أو تتراكم عليه وهي غريبة كالتفت: الوسخ، وفي (تفت) تعبر الثاء عن دقاق

كثيرة (ذات حدة) تنتشر، ويعبر التركيب معها عن انتشار الوسخ ونحوه على البدن أو

الجسم.

## التاء والقاف وما يثلثهما

• (تقتق):

«التَّقْتَقَةُ: الهَوِيُّ من فَوْقَ إلى أَسْفَلَ على غَيْرِ طريق. وقد تَنَقَّتَقَ من الجبل، وفيه: انحدر. وتَقَّتَقَ: هبط. وقَرَّبَ تَقْتاقَ ومُتَقَّتِقَ - اسم فاعل، وكَتَمَاضِر: سريع» (القَرَب - بالتحريك: سَيْر اللبيل لوزد الغد فهو سير نشط من أجل سرعة الوصول إلى الماء).

□ المعنى المحوري هو: اندفاع الشيء إلى العمق بشدة<sup>(١)</sup>: كالاندفاع إلى سفح الجبل، والاندفاع في السير للوصول والنزول إلى الماء. ومنه التقتقة: الحركة (انتقال بدفع).

• (تقن):

﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [النمل: ٨٨].

«التِقْنَةُ - بالكسر: رُسَابَةُ الماء وَخُثَارَتُهُ.. الطين الرقيق يخالطه حَمَاءٌ يُخْرَجُ من البئر/ «التِقْنُ - بالكسر: تُرْنُوقُ البئر وَرُسَابَةُ الماء في الجدول أو المسيل. ويقال: تَقَّنُوا أرضهم: سَقَوْهَا الماء الخائر لتجود. والتِقْنُ أيضًا: ما يقوم به المعاش

---

(١) (صوتياً): التاء تعبر عن ضغط دقيق، والقاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والفصل منها يعبر عن اندفاع إلى العمق أو فيه بشدة كأنما عن ضغط ودفع كالتقتقة: الهوي إلى أسفل، وفي (تقن) تعبر النون عن امتداد باطني لطيف، ويعبر التركيب معها عن تغلغل مادة الصحة والجودة في الأثناء والباطن (التعقد والاشتداد في العمق صلابة يؤخذ منها الصحة والجودة والنون تضيف التعبير عن لطف ذلك كالتقنة والإتقان).

وَيَصْلُحُ بِهِ التَّدْبِيرُ كَالْحَدِيدِ وَغَيْرِهِ مِنْ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ. وَكُلُّ مَا يَقُومُ بِهِ صِلَاحٌ شَيْءٍ فَهُوَ تَقْنُهُ» [تاج].

□ المعنى المحوري هو: مادة جودة الشيء في بابه أو جنسه: كالتقن بمعنييه. ويلزم من استعماله جودة الشيء: كجودة الأرض وخصوبتها بالغرين وهو الذي يُخْتَرُ الماء وهو الرُسَابَةُ والتقن، وكذلك «ما يقوم به المعاش ويصلح به التدبير». ومن هذا: أتقن الأمر: أحكمه (صَحَّحَ صُنْعَهُ وَجَوْدَهُ): ﴿صُنَعَ اللَّهُ الَّذِي أُتْقِنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨]. ومنه قيل: «رجل تقن - بالكسر: حاضر المنطق والجواب (اللغة ترجمان الفكر الذي هو خصيصة الإنسان، فالتفوق فيهما كمال يجمع صحة الذهن وكمال آله). و«الفصاحة من تقنه أي من طبعه وسوسه» (كأنها في مادة تكوينه).

□ معنى الفصل المعجمي (تق): هُوِيَ الشَّيْءُ إِلَى الْعَمَقِ كَالهُوِيِّ إِلَى أَسْفَلٍ فِي (تَقْتَقُ)، وَكَمَا تَرَسِبُ الرُّسَابَةُ وَهِيَ التَّقْنَةُ فِي (تَقْن).

## التاء واللام وما يثلثهما

• (تلل - تلتل):

﴿فَلَمَّا أَسْلَمًا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣].

«التل من التراب والرمل - بالفتح: كَوْمَةٌ مِنْهُ ... / الرابية ... مكبوسًا ليس خلقه».

□ المعنى المحوري هو: تكديس بالضغط إلى أسفل حتى يصير الشيء جُثًّا رَابِيًا مَتَمَاسِكًا<sup>(١)</sup>: كَتَلَّ التَّرَابَ الْمَذْكُورَ (يُلْحِظُ قَوْلَهُ: مَكْبُوسًا لَيْسَ خِلْقَةً).

(١) (صوتيًّا): التاء للضغط الدقيق، واللام تعبر عن الامتساك والاستقلال، والفصل =

ومنه: «رجل ثَلَاتِل - كَثْمَاضِر: قصير» (كأنها دُكٌ وتماسك فلم يطل). وقول  
ليد: {تَتَقِينِي بَتْلِيلِ ذِي حُصَلٍ} أي عُتِق ممتلئ. وعنق الدابة ونحوها يمكنها  
من تناول ما على الأرض فسمي تليلا لذلك.

ومنه: «تَلَّةٌ (رد): صَرَعه، وكلُّ شيء ألقىته إلى الأرض مما له جُثَّةٌ فقد تَلَّتَهُ»  
﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ أي صرعه. كما تقول: كبه لوجهه (والعامة تقول الآن كومه).  
وفي الحديث: «فجاء بناقة كوماء فتَلَّها أي أناخها». وفي الحديث أيضًا: «أُتيت  
بمفاتيح خزائن الأرض، فتَلَّت في يدي» أي صَبَّت (أي بقوة وتكديس لأنها  
كثيرة). تل يُتَل - بضم عين المضارع: أي صَبَّ، - وبكسرهما: أي سقط اهـ [قر  
١٠٥/١٥].

### • (تلو - تلي):

﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَلِكْتَبَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].  
«التوالي: الأعجاز: التِلْوُ - بالكسر: ولدُ الحمار، وولدُ الناقة، يتبعان  
أميهما، وكذا الجدى. ويقال: تَلَّى فلان بعدَ قومه (كرضئ): أي بقى. والتلاوة -  
كُرْخامة وكبليّة: بقيةُ الشيء عامة».

□ المعنى المحوري هو: أتباع الشيء ما يسبقه لحوقًا به من خلفه:  
كالأعجاز، وكولد الحمار والناقة يتبعان أميهما، وكالباقي بعد ما ذهب سَلْفُهُ في

---

= منها يعبر عن تكديس الشيء بعضه فوق بعض حتى ينتهر جُثًّا رايًا كتَل التراب وغيره  
في (تلل). وفي (تلو - تلي) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن لحاق الشيء  
الشيء من خلفه، كأن التابع مشمول ضمن المتبوع.

موضعه (كأنه خلفه). ومنه تَلَوْتَهُ: تبعته، وفلان يتلو فلاناً: يحكيه ويتبع فعله:  
﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴿۱﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ﴿۲﴾ [الشمس: ٢، ١]: تَبِعَهَا. وَتَلَّى الشَّيْءَ:  
تَبِعَهُ.

ومن ذلك التلو المكاني يؤخذ التلو العملي أي التنفيذ: ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ  
الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ [البقرة: ١٠٢] قال [طب ٥٦٦/٢]: «يتبعونه حق  
اتباعه ويأخذون به عملاً». والذي يصلح فيه تفسير (تلا) بـ(اتبع) مما جاء في  
القرآن من التركيب هو - مع ما سبق ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا  
الصَّلَاةَ ﴾ [فاطر ٢٩، وكذا ما في هود ١٧، ينظر قر ١٦/٩ - ١٧]. وسائره من التلاوة  
القراءة.

أما التلاوة بمعنى القراءة، كما في تلاوة القرآن والنشرات، فلعل أصل هذا  
من تتبع الكلام المكتوب عند القراءة أي اتباعه كلمة كلمة، فهذا يعني القراءة  
من مكتوب، وعليه: ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَحِطُّوهُ بِبِمَعِينِكَ ﴾  
[العنكبوت: ٤٨] فهذا كالصريح في معنى قراءة المكتوب. ثم عمم في القراءة عن  
ظهر القلب أي من غير مكتوب. وقد يكون هذا من القراءة اللاحقة، أي المتبعة  
لما وُعِيَ قَبْلًا، كما قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴾ [القيامة: ١٨] أو من  
التلاحق: تلاحق المتلوا أي امتداده هذا يتبع هذا. ﴿ وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا قَالُوا  
قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا ﴾ [الأنفال: ٣١]، ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي ءَادَمَ  
بِالْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٢٧]، ﴿ تَتْلُوا الشَّيْطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ ﴾ [البقرة: ١٠٢] قال  
بعضهم: «تلوا: مُحَدَّثٌ وَتَرَوِي وَتَتَكَلَّمُ بِهِ وَتَحْبِرُ نَحْوَ تِلَاوَةِ الرَّجُلِ أَيَّ كِتَابٍ؛

لأن الشياطين هي التي عَلِمَت النَّاسَ السَّحَرَ وَرَوَّتَهُ لَهُمْ.. وقال آخرون: ما تَتَّبَعُهُ الشَّيَاطِينُ وَتَعْمَلُ بِهِ.. كما يقال: تَلَوْتُ فَلَانًا: إِذَا مَشَيْتَ خَلْفَهُ وَتَبِعْتَ أَثْرَهُ، كما قال جل ثناؤه: ﴿هَذَا لِكِ تَبَلُّوْا كُلِّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠] - على إحدى القراءتين - يعني بذلك تتبع، ﴿عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمٰنَ﴾ [البقرة: ١٠٢] أي في (عهد) ملكه. اهـ [طبري ٢/٤١٢].

أما عن الفرق بين القراءة والتلاوة فهو حسب ما تكشفه الدراسة:

(أ) أن المعنى الأصلي الدقيق للقراءة هو وعي المادة (المقروءة) في القلب تلقياً بالسماع (ويدخل فيه الوحي)، أو من كتاب (بلا صوت). ويتفرع عن هذا لزومياً القراءةُ بمعنى إلقاء المحفوظ في القلب باللسان أي نطقه. والتلاوة تستعمل في هذا أي في نطق الكلام وإلقائه دون مطالعة من صحيفة، كما قال تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايٰتُ اللّٰهِ تَتْلُوْهَا عَلَيْهِكَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٢٥٢]؛ فتستوي في هذا مع (القراءة): إما تطوراً، وإما أصالة، كما مرّ في الفقرة السابقة. وتستعمل في القراءة من كتاب - وهذا أصل في التلاوة - وعليه جاء قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوْا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتٰبٍ﴾ [العنكبوت: ٤٨] - كما سبق. وامتداد الكلام كالقيد فيها.

(ب) إذا استعمل الفعلان معديين فإن «تلا» لا تكون إلا قراءة بصوت، «وقرأ» تكون بصوت وبغير صوت. أما إذا عُذِّيَا بالحرف «على» فإنهما تستويان في أنه لا بد فيهما من الإلقاء بصوت.

الخلاصة في الفرق بين التلاوة والقراءة في الأصل: «تلا» تستعمل للقراءة من مكتوب بصوت، ويتسامح فيها فتكون من غير مكتوب لكن بصوت،

و «قرأ» تستعمل للقراءة من مكتوب ومن غير مكتوب، بصوت وبغير صوت. فإذا عُدِّيَا ب (على) فهما بصوت ولا بد. وقد أشار أبو هلال<sup>(١)</sup> إلى فرق آخر خلاصته أن التلاوة تكون في ما يطول أي يكثر من الكلام. ووجود عنصر التلاحق أخذًا من الاتباع واللاحق في استعمالات التركيب = يتيح ذلك.

وقال الراغب: إن التلاوة أخص من القراءة لأن التلاوة تختص بما يُتبع. وقال في هذا السياق: «فكل تلاوة قراءة، وليس كل قراءة تلاوة [فإنه] لا يقال: تلوت رقعتك. وإنما يقال في القرآن في شيء إذا قرأته وجب عليك اتباعه» اهـ. وأنا أكاد أقطع بأن الأمر التبس على الإمام؛ فإن الذي منع «تلوت رقعتك» هو أن التلاوة لا تكون إلا بصوت، والرقعة المرسلة من شخص إلى شخص خاصة ليس الشأن فيها أن تقرأ علنًا، فهذا هو الذي منع، لا أن الرقعة ليست مما يتبع.

□ معنى الفصل المعجمي (تل): التكديس (ركما) كما يتمثل في التل المكبوس (ليس خلقة) في (تلل)، وفي معنى التراكم الذي في اللحاق - في (تلو)، بل إن معنى الضغط إلى أسفل متحقق في (تلو) أيضًا من حيث إن كون التلو من الخلف يناسب كون التكديس كبسًا إلى أسفل.

## التاء والميم وما يثلثهما

• (تم):

﴿ رَبَّنَا أْتَمِمْ لَنَا نُورَنَا وَأَغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التحریم: ٨].

«قمرٌ تمام - كسحاب وكتاب: إذا تَمَّ ليلة البدر. وولدت المرأة لتمام: إذا

(١) في الفروق (تح عيون السود) ٣٨ - ٣٩، ٧٥.



ألفته وقد تَمَّ خَلْقُهُ. وقد أتمَّ القمرُ: امتلاً فَبَهَرَ، والنبتُ: اكتهل. والجذعُ التَّمَمُ -  
 حركة: أي التامُ الخَلْق. والتَمِيم: التامُ الخَلْقِ الشديدهُ من الناس والخيل،  
 والطويل، والصُّلبُ والمستَيِّم: الذي يطلب الصوف والوبر ليُتم به نسيجَ كسائه.  
 والصوفُ أو الوبر الموهوب لهذا يسمى نُمة - بالضم».

□ المعنى المحوري: هو استيفاء جِرم الشيء حَجْمه متميزاً عن غيره<sup>(١)</sup>:

كالقمر ليلة البدر، وكالتام الخَلْق من الناس، والخيل، والنبت - تامة الجرم.  
 ومنه: «التميمة: العُوذة (أي الحافظة للجسم والشخص حاله فلا يصاب بما  
 ينقصه). وتنامت إليه قريش: أجاوته وجاءت متوافرة متتابعة. وليل التَّام -  
 ككتاب: أطول ما يكون من ليالي الشتاء: ﴿..... وَأَتَمَمْنَهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَتُ  
 رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢] أي بلغها كاملة، ﴿ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى  
 اللَّيْلِ ﴾ [البقرة: ١٨٧]. ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام: ١١٥]:  
 كَمَلت من الصدق والعدل [طب ١٢/٦٢]. ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى  
 بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ [الأعراف: ١٣٧]: وَفَى وَعَدَّ اللهُ الذي وعد بني إسرائيل  
 بتامه على ما وعدهم [طب ١٣/٧٧]. ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ  
 الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [هود: ١١٩] نَفَذَ قضاؤه وَحَقَّ أمره (البحر). وفي ﴿ وَإِذِ

(١) (صوتياً): التاء للضغط الدقيق، والميم لاستواء ظاهر الجرم، والفصل منها يعبر عن  
 التام الجرم على كمال (أي انفصال وتميز عن غيره بسبب كماله) كقمر التام. وفي (يتم)  
 تعبر الياء عن الاتصال، وكان الانقطاع الذي في (تم) وقع على الاتصال، فعبّر التركيب  
 عن انفراد الشيء وانقطاعه عما يتصل به عادة كالرملة المنفردة عن غيرها، وكالبيتيم  
 الذي أفرد بموت أبيه.

أَتَبَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴿ [البقرة: ١٢٤]، قال [طب ٣/١٨]: فأذاهن/  
 عَمِلَ بِهِنَ فَأَتَمَّهُنَّ (فَتَمَّامُ الْكَلِمَاتِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ يَعْنِي كَمَا هِيَ بِتَصَدِيقِهَا أَيْ تَحْقِيقِ  
 مَعْنَاهَا حَيْثُ اسْتَوْفَتْ مَضْمُونَهَا كَامِلًا بِنَفَاذِهَا. وَالْعَامَّةُ تَعُدُّ مَا لَمْ يَنْفِذْ مِنَ الْكَلَامِ  
 فَارِغًا). ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿  
 [الصف: ٨] اللَّهُمَّ آمِينَ ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴿  
 [الأنعام: ١٥٤] أي تمامًا للكرامة والنعمة على من كان محسنًا. أي زيادة على وجه  
 التتميم [ينظر الكشاف ٧٧/٢ - ٧٨، بحر ٤/٢٥٥] ﴿ وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴿ [المائدة ٣]  
 بظهور الإسلام وعزتك حتى صار الأمر بين العرب أمركم [ينظر بحر ٣/٤٤١] وكل  
 ما في القرآن من التركيب هو بمعنى استيفاء الشيء حجمه أو كماله حسب ما ذكرنا.  
 هذا، وتَمَّامُ جَرْمِ الشَّيْءِ يَتِمُّلُ أَيْضًا فِي انفصاله عن غيره؛ ومن هنا: «تَمَّ  
 الشَّيْءُ: كُسِرَ - لِلْمَفْعُولِ فِيهَا. (انفصل قسمين) وظَلَعَ الدَابَّةُ ثُمَّ تَتَمَّمُ أَيْ تَمَّ  
 عَرَجُهُ كَسْرًا. وَإِتْمٌ - بِالْكَسْرِ: الْفَأْسُ (تكسر وتفصل). وتَمَّ على الجريح: أجهز  
 عليه» (أكمل قتله = أنهى الأمر وفصله).

• (يتم):

﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴾ [الضحى: ٦] صلى الله عليه وآله وسلم.

«اليتيم: الرملة المنفردة عن غيرها. واليتائم: رمالٌ منقطع بعضها عن بعض.

[ق]. وكل شيء فرْدٌ بغير نظير فهو يتيم كالدرة اليتيمة».

□ المعنى المحوري هو: انفراد الشيء عن مجانسه مستقلاً بذاته: كالواحدة

من الرمال المذكورة مجتمعة في ذاتها ومنفصلة عن غيرها، والدرة اليتيمة  
 المنفردة بقيمتها أو صفتها لا تشركها أخرى في هذه القيمة. ومن ذلك الأصل  
 قالوا: يَتَمُّ من هذا الأمر (كفرح) أي انفَلَّتْ (انفصل وفارقه). ومنه: اليتيمُ من

الصبيان: الذي مات أبوه (فأفرد بذاته): ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [الضحى: ٩].  
 وكل ما في القرآن من التركيب هو اليتيم - بهذا المعنى، ومثناه وجمعه.  
 ومن المعنى المحوري قولهم: «في سيره يَتَمُّ - محرّكة: أي إبطاء، وَيَتَمُّ (كَتَعَب): قَصْر وَقَرَّ». فهذا من انقطاعه وانفراده عما يسايره، أو من عجزه عن مواصلة السير، فهذا انقطاع - كما جاء في الحديث الشريف: «إِنَّ الْمُنْتَبَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى».  
 □ معنى الفصل المعجمي (تم): تميز الشيء مستقلاً كما يتمثل في البدر - في (تم)، وفي اليتيم - في (يتم) لكنه مستقل كُرِّها.

## التاء والنون وما يثلثهما

• (تنن - تنتن):

«التن - بالفتح والكسر: الصبيُّ الذي قَصَّعه المرض فلم يلحق بأثنائه فهو لا يَشِبُّ (قَصُّعُ الجِرَّة: شِدَّةُ المَضغِ وضم بعض الأسنان على بعض) كادى الشباب/ إذا كان قميئاً لا يشب ولا يزداد. وقد أَتَتْهُ المرض: قَصَّعه فلم يلحق إلخ. وسيف كهام ومُتَنَّن أي كليل».

□ المعنى المحوري هو: انضغاط الشيء على نفسه فلا يمتد جرمه<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): التاء للضغط الدقيق، والنون تعبر عن امتداد لطيف في جوف أو باطن، والفصل منهما يعبر عن ضغط حاد على القوة الباطنية التي بها يمتد الشيء فلا يمتد - كالصبي الذي قَصَّعه المرض. وفي (تين) تعبر الياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن رخاوة ثمر التين وحلاوته، فهما لُطْف ساير في أثنائه مع دقة بذوره في أثنائه. أما في (تنن) فانظر المعالجة.

كالصبي الموصوف لا ينمو (أي لا يمتد) كأن قوة الشباب والنمو فيه قد ضُغِطت؛ فلا تنطلق، ولا يبرز أثرها. وكالسيف الكليل لا يبرز منه (أي لا يمتد) حدةً الدقيق.

ومن عدم الامتداد هذا: قولهم: «تَنَّ بالمكان: أقام» (مفارقة المكان امتداد هنا وهنا)، وقولهم: «التَّيْنُ - بالكسر: الشخص والمثال (جامد لا ينمو)، والتَّيْرَبُ» (نُظِرَ إلى عدم نموه عن تربه). ومن ذلك «التَّيْنُ: ضرب من الحيات (البحرية) من أعظها كأكبر ما يكون منها.....» (فهو دائم الإقامة في البحر أو لأنه يجذب من يأخذه إلى عمق البحر...).

وقول ابن الأعرابي: «تتن الرجل: إذا ترك أصدقاءه وصاحب غيرهم» يتأتى من الأصل؛ حيث يمكن أن يستعمل الأثنان (جمع تَيْنَ بمعنى تَرْب) في الأصدقاء، وتكفل صيغة المضاعف (تتن) بالتعبير عن هذا بما فيها من تكرار.

● (تين):

﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ ﴿٢٠﴾ وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين: ١ - ٢].

«التين: ذاك الذي يؤكل / شجر البُّلْس وقيل هو البُّلْس نفسه. وأجناسه كثيرة برية وريفية، وسُهلية وجبلية. وهو كثير بأرض العرب» اهـ. أقول وقد أخبرنا من نثق به أن أهل اليمن مازالوا يسمون التين البُّلْس. وتينهم هو ذاك الذي نسميه البرشومي.

وفي ضوء ما تقدم في (تتن) نقول لعله لحظ فيه طراءة لحمه الحلو مع بذوره الدقيقة الممتدة في أثناء اللحم، أي وجود أشياء دقيقة قوية في أثناء شيء رخو لطيف، وهذا ينطبق على أنواع التين بأجناسه التي نعرفها.

• (تنر):

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [هود: ٤٠].  
«كُلُّ مَفْجَرٍ مَاءٍ: تَنْوَرٌ - كَسْفُودٌ. وَالتَّنُّورُ أَيْضًا: الَّذِي يُخْتَبَرُ فِيهِ».

□ المعنى المحوري هو: امتلاء الجوف بشيء لطيف الجرم أو الحركة - ينفذ منه: كالماء وهو لطيف الجرم والحركة - في مَفْجَرِهِ، وكالنار - وهي لطيفة الجرم والحركة أيضًا - في جوف التنور. وكلاهما يخرج من جوف: فالماء من الأرض والنار في تجويف التنور أو منه، كما أن النار أصلًا كاملة تُستخرج بالاقتداح.

وفي آية التركيب وكذا ﴿ وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾ [المؤمنون: ٢٧] فالمناسب للسياق والقصة الماء لا النار، كما قال تعالى في قصة نوح أيضًا: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ [القمر: ١٢]. والقول بأن التنور يطلق على تنوير الصبح له وجه من معنى التركيب - للطف الضوء واسترساله - إن ثبت وروده عن العرب - لكن يبعد أن يكون هو المراد في آية التركيب؛ لأن الآية الأخرى تكاد تعين المراد، وبقرينة كلمة ﴿ فار ﴾ .

هذا وقد مر بنا قولهم: «كل مَفْجَرٍ مَاءٍ تَنْوَرٌ». وقد قالوا أيضًا: «تنانير الوادي: محافلُه. والتنور أيضًا جبل عين الورد بالجزيرة»، قال في [تاج] «وهذا الجبل يجري نهرٌ جيحان تحته» ففي هذه الاستعمالات ارتبط اللفظ بمواضع اجتماع الماء، مما يؤكد شيوع إطلاقه على مَفْجَرِ الماء. كما أن التنور (نوع من الكوانين/ الذي يختبز فيه) معروف تمامًا عند العرب، وورد في الحديث الشريف: «في تنور أهلك»، ولعله الذي قصده ابن دريد بقوله: «لا تعرف له العرب اسمًا غير هذا»<sup>(١)</sup> فاللفظ كان معروفًا وشائعًا عند العرب بالمعنيين.

(١) العرب للجواليقي تحف. عبد الرحيم ٢١٣.

والصيغة التي ورد بها اللفظ معروفة أيضًا بل كثيرة مثل: سَبَّورَة، صَيُّور  
الأمر وصَيُّورته: عاقبته، وما بها دَيُّور: أحد، سَقُّود ... الخ، بل إن الصيغة  
شائعة عند العامة.

أما ما قاله الأزهري من أن أصل بنائه «تتر»، ولا نعرفه في كلام العرب؛  
لأنه مهممل، فقد قال ابن فارس والراغب في «تجر» إنه ليس في كلام العرب تاء  
بعدها جيم غير هذا اللفظ اهـ. ولم ينف هذا عرييته. ثم إن إرجاع تنور إلى تتر  
ليس ضربة لازب؛ فقد قال ثعلب إن أصلها تَنُّور، أي أنه من النار، وهذا  
متوجه<sup>(١)</sup>. ونضيف للمسألة أن كلام اللغويين في ما هو من كلام العرب وما  
ليس من كلامهم ينبغي أن يؤخذ بحذر، لسعة اللغة وعظمتها، وقد قال  
الشافعي -رحمه الله-: «إن كلام العرب لا يحيط به إلا نبي» - قال ابن فارس: وهذا  
كلام حَرِيّ أن يكون صحيحًا.

لقد وصف «المنجد» التنور بأنه تجويفة أسطوانية من فخار تُجَعَل في الأرض  
ويُجَبَّر فيها. وانطبق الأصل الذي ذكرناه على هذا واضح. ومن الناحية الصوتية  
فإن «تن» تعبر عن لزوم جوف (أو ظرف) كقولهم: تَنَّ بالمكان: أقام، والراء  
تعبر عن استرسال ينطبق على الماء والنار.

بعد كل هذا نقول عن يقين إن لفظ تَنور عربي، وإنه - إن كان بكل لسان  
كما قالوا - فإنها عن العرب أو العربية الأولى أخذ. ولا أجد ما يمنع من القطع

---

(١) استنكر ابن جني قول ثعلب هذا (الخصائص ٣/٢٨٥). ولكن القول بأن النون  
ضوعفت تخلصا من ثقل الضمة على الواو - مثلاً - أخف من ادعاء أصل ممنوع لأن  
فيه نونا قبل راء لإثبات كلمة ليس فيه إلهي.

بأن المراد به في الآية هو مفجر الماء - كما قال تعالى في قصة نوح ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر ١٢].

□ معنى الفصل المعجمي (تن): الضغط على القوة الباطنية للشيء: كما يتمثل ذلك في الصبي الذي قصعه المرض في (تنن)، وفي رخاوة التين في (تين).

## التاء والهاء وما يثلثهما

• (تهته):

«التهاته: الأباطيل. تُهْتَه في الباطل - للمفعول: رُدَّدَ فيه».

□ المعنى المحوري هو: باطل يَغْمُرُ فَيُتَرَدَّدُ فيه<sup>(١)</sup>: كما يؤخذ مما ذكر. وأما

التهته التي هي التواء في اللسان مثل اللكنة فهي كلمة حكاية.

• (تیه/ توه):

﴿ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٦].

«تاه في الأرض توها وتيها: ذهب متحيرا/ ضل. وتاهت به سفينته. والتيه -

بالكسر: المفازة يُتَاهُ فيها. والتيهاء - بالفتح: الأرض المَضَلَّة الواسعة التي لا أعلام فيها ولا جبال ولا أكام».

□ المعنى المحوري هو: التحير في فضاء أو فراغ لا معالم فيه: كالذي يتيه في

---

(١) (صوتياً): تعبر التاء عن ضغط بدقة، وتعبر الهاء عن فراغ (أو تجوف)، والفصل منها يعبر عن الاحتباس في ما يشبه الفراغ كالذي تُهْتَه في الباطل، وفي (تیه) تعبر الياء عن اتصال، فيعبر التركيب عن زيادة الاحتباس في الفراغ متمثلة في الانغمار في فضاء لا معالم فيه.

مفازة لا أعلام فيها، أو في بحر «يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ». ومنه: «التيه: الهلاك»؛  
إذ هذه عاقبة من يتيه في مفازة. فهذا معنى لزومي.

وأما «التيه: الصِّلْفَ والكِبْر» فمن ذلك الفراغ، لأن «الصِّلْفَ هو التمدح  
بما ليس عندك» «سحاب صِلِف: كثير الرِّغْد قليل الماء» [ق]؛ فهو راجع إلى  
معنى الفراغ.

□ معنى الفصل المعجمي (ته): الفراغ وما هو من جنسه كالباطل كما في  
التهاته: الأباطيل - في (ته)، وكما في التيه: المفازة يتاه فيها - في (تیه).





## باب الثاء

### التركيب الثائية

• (أث):

﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْتَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنًا وَمَتَعًا إِلَى حِينٍ ﴾ [النحل: ٨٠].  
«شَعْرٌ أَثِيثٌ: غزير طويل. وَلِحْيَةٌ أَثْنَةٌ: كثة أثيثة. أَثُّ النَّبَاتِ أَثْنَةٌ: كَثُرَ والتفّ. ونبات أثيثٌ: مُلْتَفٌّ. وَأَثُّ الْمَرْأَةِ: عَظُمَتْ عَجِيزَتُهَا. وامرأة أثيثة (= أثيرة وثيرة كثيرة اللحم. الأثاث .... الكثير من المال/ المأل كله الإبل والغنم والعبيد والمتاع/ ما كان من لباس أو حشولفراش أو دنثار».

□ المعنى المحوري هو: تجمع الدفاق اللطيفة بكثافة في شيء أو حوله فتكون طبقة لينة: كالشعر، والنبات الكثير الملتف، والمال الكثير، واللحم المجتمع. والأثاث - بمعانيه - أشياء كثيرة: مال أو متاع فيها رخاوة حسية أو معنوية لصاحبها: ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا ﴾ [مريم: ٧٤].

• (ثوى):

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمُتَوَكِّرِكُمْ ﴾ [محمد: ١٩].  
«الثائية: أن تُجْمَع شجرتان أو ثلاثٌ فَيُلْقَى عَلَيْهَا ثَوْبٌ فَيُسْتَظَلُّ بِهِ. والثوية والثاوة والثاية: مأوى الغنم والبقر. والثاية: مأوى الإبل».

□ المعنى المحوري هو: لم المنتشر المتفرق وجمعه في ما يؤويه: كتلك الثاية

والمأوى. ومنه: «ثَوَى بِالْمَكَانِ (رمى): نَزَلَ فِيهِ» (السعى والانتقال والسفر: انتشار): ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِيْ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٤٥]. والثَوَى صيغة تصلح للمصدر الميمي من «ثوى» ولاسم الزمان والمكان ﴿أَكْرِمِي مَثْوَنَهُ﴾ [يوسف: ٢١] أي ثواءه. وفي [قر ١٠٩/٩] أي منزله ومُقامه بطيب المطعم واللباس الحسن (فهو يقصد المصدر أيضًا). ﴿وَالنَّارُ مَثْوَى هُمْ﴾ [محمد: ١٢] وهذا اسم لمكان ثوائهم، والعياذ بالله منها. وسائر ما في القرآن من التركيب هو (مثوى) بمعنى مكان الثواء والإقامة (جهنم) للكفار حسب السياق، وسائره للمصدر. والثَوَى - كَعَثَى: البيت المَهْيَأُ للضيف (يضمه ويثوي فيه بعد سفره). وَثَوَى الرَّجُلُ: قَبِرَ - للمفعول فيهما. والثَوَى - كَهْدَى: قماش البيت (أمتعة متفرقة لازمة للثواء).

## الثاء والباء وما يثالثهما

● (ثبب - ثبب):

الثَّبَاب - كَسَحَاب: الجُلُوس، نَبَّ وَثَبَّبَ: جَلَسَ جُلُوسًا مَتَمَكَّنًا.

□ المعنى المحوري هو: استقرار الشخص على الأرض متجمعًا بعد انتشار

ما<sup>(١)</sup>: كالجلوس عن قيام أو سعي.

(١) (صوتيًا): الثاء تعبر عن دقاق كثيفة تنتشر، والباء للتجمع والتلاصق، فيعبر الفصل عن

تجمع ما هو كثير أو منتشر كومة واحدة كتجمع الجسم بأعضائه الكثيرة على الأرض

عند الجلوس المتمكن. وفي (ثبو) تعبر الواو عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن التجمع

الجزئي أو المتعدد، أي التجمع مع التميز (والجماعة المتميزة عن أخرى يُبرز معنى =

• (ثوب):

﴿ فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا ﴾ [النساء: ٧١].

«الثبة - بضم ففتح: وَسَطُ الحوض حيث يتجمع الماء، والجماعة من الناس كالأثبيّة - كَأَنْفِيّة. وجاءت الخيل ثُبَاتٍ: أي قطعة بعد قطعة».

□ المعنى المحوري هو: تجمع المتفرق تجمعا جزئيا هنا وهنا أو مرة بعد أخرى: كتجمع الماء في الحوض مرة بعد أخرى، وتجمع الناس فِرَقًا. ومنه: الثبة: العُصبة من الفرسان: ﴿ فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ ﴾ [النساء: ٧١] أي فِرقة فِرقة وعُصبة عُصبة. ومنه يقال: «ثَبَّيتَ الشيء - ض: جمعته ثُبة ثُبة، والمال: حفظته، والرجل: مدحته وأثبتت عليه في حياته.. (جمعت محاسن شتى أضفتها إليه وعظمتها بها). ومنه كذلك: «ثَبَّيتَ على الشيء - ض: دُمْتُ عليه. والثبية: أن تفعل مثل فعل أهلك وتلزم طريقه (المدائمة على الشيء تكرارًا وكثرة تتجمع).

ويقال: «ثَبَّ معروفك: أتمته وزدّ عليه» (ضُمَّ إليه). وفي الجمع تعظيم

---

= شمولها أفرادها تحيزها عن غيرها) كما في الثبية فِرقة فِرقة. وفي (ثوب) تتوسط الواو بتعبيرها عن الاشتغال، فيعبر التركيب عن نوع من التجمع عودًا أو تحوّلًا كما في تحوّل الخيوط ثوبًا، (وكلام الزجاج صحيح والمتهمكُم عليه دَعَى - ينظر الزهر نوع الاشتقاق) وكما في عود الماء بعد نفاذه، وكما في بُعد الرجل ثم عوده. أما في (ثبت) فإن التاء بضغظها تعطي رسوخًا لذلك الذي تجمع ولزم أو لصق. وكذلك الأمر في (ثبط) مع زيادة الغلظ والعرض الذي يعطى الثقل. وفي (ثبر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن الاسترسال والامتداد في التجمع والتحبس عن انتشار كما يتمثل ذلك في الثبرة والمثبر.

الجرم، ومنه تعظيم القدر، وعليه: {يُثْبُونُ أَرْحَامًا} - ض: يعظمونها.

• (ثوب):

﴿فَقَاتَلَهُمُ اللَّهُ تَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ تَوَابِ الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤٨].

«مَثَابُ البئر: وَسَطُهَا. وبئر ذات ثِيَاب - كسَيْد: إذا اسْتَقْفَى مِنْهَا عَاد مَكَانَهُ ماءً آخَرَ. وثائب البحر: ماؤه إذا فاض بعد جزر. ثاب الماء: اجتمع في الحوض. والثوب - بالفتح: اللباس. وَأَثْبَتُ الثوب: كَفَفْتُ مَخَاطِطَهُ. وثاب إلى العليل جسمه: إذا حَسُنَتْ حاله بعد نُحُوله وَرَجَعَتْ إليه صحته. ثاب الرجل: رجع بعد ذهابه، والناس: اجتمعوا».

□ المعنى المحوري هو: رجوع الشيء المتفرق الذاهب وتجمعه في نفس مكانه ثانية - كمثاب البئر يتجمع فيه الماء بعد ذهابه، والثوب خيوط تتجمع (الثوب عندهم هو لفة النسيج = التوب عند القماشين). وكالمريض الذي سُفِي يجمع ويربو بعد نحوله. وكفُ المخايط طَيُّ وثنى للمنسبط أي ردّ وجمع.

فمن المادي: «الثياب التي تلبس ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [الكهف: ٣١]. ومثلها من حيث هي ثياب تلبس كل (ثياب) في القرآن حتى ما في [الحج: ١٩]، والمثابة: الموضع الذي يُثَاب إليه أي يُرْجَع مرة بعد أخرى ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥]. ثوب الداعي - ض: عاد (فدعا) مرة أخرى، والثيب من النساء - كسيد: التي كانت ذات زوج ثم فارقته بموت أو طلاق ثم رجعت إلى النكاح (أو إلى أبيها) ﴿ثَبَّتْ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم: ٥].

ومما هو صالح للمادي والمعنوي: «الثواب: جزاء الطاعة، وكذلك المثوبة (لأن العمل ذهب وهذا عائد مقابل له. كما يقال الآن: عائد العمل كذا. هذا أصله، ثم غلب في ثواب العمل الصالح): ﴿ فَأَثْبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتٍ... ﴾ [المائدة: ٨٥]، ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٣]. المثوبة (هنا) الجزاء والأجر على الإيمان والتقوى بأنواع الإحسان [بحر ١/ ٤٨٧، ٥٠٤] ﴿ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [المائدة: ٦٠] أي مرجوعا إليه في الحشر [بحر ٣/ ٥٢٨] والكلمة مصدر. ﴿ هَلْ تُؤْتَىٰ بِكُفَّارٍ مَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المطففين: ٣٦]، (هذا على الأصل: هل وجدوا عائد إجرامهم) وكل ما في القرآن من التركيب - عدا (ثياب) و(مثابة) و(ثبيات) هو من الثواب بالمعنى الذي ذكرناه.

• (ثبت):

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٧].

«الثبيات - ككتاب: سِيرُشَدَّ به الرُّحْلُ. يقال للجراد إذا رَزَّ أذنا به لبييض: ثَبَّتَ، وَأَثَبَتَ، وَثَبَّتَ - ض. وَأَثَبَتَ فِيهِ الرَّمْحُ: أَنْفَذَهُ. وَثَبَّتَ الرَّجُلُ فِي الْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ.»

□ المعنى المحوري هو: متانة ارتباط الشيء (المتنقل) بما لَزَّ به أو قام عليه لا يتحلحل: كما يرسخ الرُّحْلُ على ظهر الجمل بالثبيات. ومنه الثبوت في المكان رسوخا حقيقيا: ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]، ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ ﴾ [الأنفال: ٣٠] بحبس أو إيثاق ونحوه «أَثَبَتَ - للمفعول: اشتدت به علة أو جراحة لا يتحرك أو يقوم معها»، و «ثَبَّتَ المَاقِمَ: لا يبرح». ومنه عدم التحلل في مواجهة العدو قتالاً: ﴿ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ﴾ [الأنفال: ٢٢٩].

[٤٥] ومثلها ما في [البقرة: ٢٥٠، آل عمران: ١٤٧، الأنفال: ١١، ١٢، محمد ٧].  
 واستعمل في الثبات النفسي وما هو من بابه: ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان: ٣٢]  
 بمعنى تسكين القلب - ونظيره: ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] ومثلها ما في  
 هود ١٢٠، الإسراء ٧٤، وربها إبراهيم ٢٧، النحل ١٠٢، ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة:  
 ٢٦٥] ثباتًا أو تثبتًا ومثلها [ما في النساء: ٦٦، النحل: ٩٤]. والقول الثابت في ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ  
 الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] هو لا  
 إله إلا الله محمد رسول الله في الدنيا وفي سؤال القبر [قر ٩/ ٣٦٢ - ٣٦٣] ﴿يَمَحُورُوا  
 اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد: ٣٩] استظهر [قر: ٩/ ٣٢٩] أن تكون الآية عامة في جميع  
 الأشياء: أي السعادة والشقاوة والأجل والرزق الخ فانظره.  
 ومن صور الثبات المعنوي: «رجل ثبت: ثابت العقل، والثبت - محرّكة:  
 الحجة والبيّنة» (تَثَبُّتُ الأَمْرَ) «وثبتته عن الأمر - ض: تثبطه».

• (ثبر):

﴿وَإِذَا الْقُورَاءُ مِنهَا مَكَانًا صَبِيحًا مُّقْرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [الفرقان: ١٣].  
 «ثَبْرَ البَحْرِ: جزر. وربما قيل لمجلس الرجل: مَثْبِر. الثَّبْرَة: حجارة بيض  
 تقوم ويبنى بها. الثَّبْرَة: الحفرة في الأرض / الثَّقْرَة تكون في الجبل تمسك الماء يصفو  
 فيها كالصهريج، إذا دخلها الماء خرج فيها من غثائه ووصفا. الثَّبْرَة: تراب شبيه  
 بالنُورَة (: الحجر المحترق الذي يُسَوَّى منه الكِلْس) يكون بين ظهري الأرض  
 فإذا بلغ عرق النخلة إليه وقف».

□ المعنى المحوري هو: تجمع الشيء انقباضًا أو تقبُّضًا وعدم انتشار: كجزر  
 ماء البحر بعد المدّ، وكالجلوس، وكما تتماسك كل من كتل الثبرة التي يُبنى بها.

وكما يجتمع غناء الماء في النقرة بعد انتشاره في الماء. وكوقوف عِرْق النخلة لا يمتد. ومنه: المَثِيرُ: مَسَقَطُ الولد (أي مستقرُّه على الأرض بعد أن كانت أمه تجول به في بطنها)، وموضع نَحْر الناقة (انتهت حياتها عنده لا تجول).

ومن الانقباض وعدم الانتشار أخذ معنى الحَبْس: «ثَبْرَه: حبسه». ومن هذا: «المثابرة على الأمر: المُواظبة عليه» (العكوف عليه وملازمته). وكذلك: «ثَبْرْتُهُ عن الشيء: رَدَدْتُهُ عنه»، و «ما ثَبَرَكَ عن هذا؟ أي ما منعك منه وما صرفك»، «ما ثَبَرَ النَّاسَ؟ أي ما الذي صَدَّهُمْ وَمَنَعَهُمْ من طاعة الله»، كل ذلك من الحَبْس، لكن المثابرة من الحَبْس أو الاحتباس (عَلَى)، والمنع من الحَبْس (عَنْ).

أما قولهم: «تثابرت الرجال في الحرب: توائبت» فمن التجمع، كأن المعنى: ركب بعضهم بعضًا في المغالبة.

وقولهم: «ثَبِرَتِ القُرْحَةُ أي انفتحت» هو من المعنى المحوري، على صيغة فَعِلَ، وهي هنا للمطاوعة بمعنى المفعولية، كأن تأويلها: أُنْهِىَ أمرها.

وقوله تعالى على لسان سيدنا موسى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَنْفِرْعَوْنَ مُتَّبِوْرًا﴾ [الإسراء: ١٠٢] فُسِّرَ في [طب التركي ١٠٨/١٥ - ١١١] ب: ملعونا، مغلوبا، هالكًا، مبدلاً مغيّراً، مخبولاً لا عقل له. واختار طب التفسير الأول، لكنه أضاف إليه فقال: ملعونا ممنوعاً من الخير. فإن كان قصد بقوله «ملعوناً» المعنى اللغوي لللعن، وهو الإبعاد، والمقصود الإبعاد من الخير مثل المنع من الخير، فهذا يتأتى من معنى الحَبْس، ويصح أن يوجّه موسى معناه إلى فرعون مع التلطف عملاً بقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ [طه: ٤٤] واتساقاً مع ما حكاه سبحانه عنه وعن أخيه ﴿إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطَّغَى﴾ [طه: ٤٥]. فيكون المعنى أنا

جئت بخير أخشى أن تحرم منه. وأما تفسير «مبورًا» بـ «مغلوبًا» أو «مبدلًا مغيرًا»، فلا أصل له في اللغة. وتفسيرها بـ «لا عقل له» وبـ «هالكًا» قد يتأتى من «ثبرت القرحة» لكن لم يرد عن العرب استعمالها في عدم العقل، ولا يتأتى مواجهة فرعون بأنه لا عقل له أو بأنه هالك، أي بأن الله تعالى سيهلكه بعذاب، أو نقمة، تنصب عليه في الدنيا.

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْقَوَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ تَبُورًا﴾ [الفرقان، ٢٥، وكذلك ما في «الانشقاق» ١١]: فُسِّرَتْ بالهلاك. فإن كان بمعنى الفناء فإنه - وإن أتى من «ثبرت القرحة» - فلا يتأتى من السياق، فهم يتمنون الفناء ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكْتُوبُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧] فالقصد أنهم يضحجون ويتوجعون من الحبس على العذاب، أي الدوام على حال العذاب الذي هم فيه، ولذا جاء بعد الآية ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ تَبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا تَبُورًا كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ١٤] والثبور مصدر، والمصادر لا تجمع، وإنما يعبر عن معنى الجمع بالوصف «كما يقال: قعدت قعودًا طويلًا، وضربته ضربًا كثيرًا» فكان المعنى: ادْعُوا بالتبور دعاء كثيرًا، لأن حبسكم على العذاب سيدوم. ينظر [ل].

• (ثبط):

﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦].

«امرأة ثبطة - كفرحة: ثقيلة بطيئة. ثبطت شفة الإنسان: ورمت. أثبطه المرض: لم يكديفارقه».

□ المعنى المحوري هو: ثقل الشيء - في مكانه بحيث لا يكاد يفارقه: كالمراة والمرضى المذكورين. وورم الشفة غلظ يلزمه الثقل. ومنه قالوا: ثبطت الرجل - مخففة: حبسته. وثبطه عن الشيء - مخففة ومضعفة: ريثه وثبته. ومنه ما في آية التركيب.



□ معنى الفصل المعجمي (ثب): التجمع بعد انتشار أو نحوه كما يتمثل في الجلوس المتمكن - في (ثب)، وفي تجمع الماء بعد نزحه - في (ثبو)، وتجمع الخيوط في النسيج (الثوب) - في (ثوب)، وفي كتلة الشيء الذي يثبت - في (ثبت)، أو يثقل - في (ثبط)، والذي يجتس في (ثبر).

## الثاء والجيم وما يثلثهما

• (ثجج):

﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ [النبأ: ١٤].

«عَيْن ثَجُوج: غزيرة الماء. واكتظَّ الوادي بَثَجِجِهِ: امتلأ بسيله. ومطر ثَجَّاج - كشداد: شديد الانصباب جدًا. ثَجَّ الماء ونحوه: صبه كثيرًا. وَحَلَبَ ثَجًّا: أي لبنا سائلًا كثيرًا».

□ المعنى المحوري هو: غزارة المائع الناشئ أو الخارج حتى يتجمع منه قدر كثيف<sup>(١)</sup>: كالماء واللبن المذكورين. ومنه: الثَجُّج: سفك دماء البُذْن وغيرها في الحج «بكثرة». فالماء الثَجَّاج في آية التركيب هو «المنصب بكثرة» [بحر].

## الثاء والخاء وما يثلثهما

• (ثخخ):

«ثَخَّ الطينُ والعجين: إذا أُكْثِرَ ماؤهما».

(١) (صوتيًا): تعبر الثاء عن نفاذ دفاق كثيرة متشرة، والجيم عن جرم كثيف غير صلب أو مصمت، والفصل منها يعبر عن طبقة كثيفة تتكون من أشياء هشة: كتجمع الماء، واللبن.

□ المعنى المحوري هو: رخاوة الجرم الكثيف من كثرة الماء في أثناءه<sup>(١)</sup>: كالطين والعجين إذا أكثر ماؤهما.

● (ثخن):

﴿ حَتَّى إِذَا ائْتَحْتُمُوهُرُ فَشُدُّوا أَلْوَتَاقَ ﴾ [محمد: ٤].

«ثوبٌ ثخين: جيّد النَّسج والسَّدي كثيرُ اللَّحمة. تُحْن الشيء ... تُحَانَةٌ وَثُخُونَةٌ: كَثْفٌ وَغَلْظٌ. واستُخِنَ الرجلُ: ثَقُلَ من نوم أو إعياء».

□ المعنى المحوري هو: كثافة الشيء وغلظ سَمكه - مع رخاوة تتخلل أثناءه. ويلزم هذا الثقل. ومنه الثخنة - محرّكة: الثقل. وأثخنه: أثقله بإيثاق أو جرح يمنع الحركة، أو غلب وقهر يُعجزه عن النكاية: ﴿ حَتَّى إِذَا ائْتَحْتُمُوهُرُ فَشُدُّوا أَلْوَتَاقَ ﴾ ، ﴿ مَا كَانَتْ لِيَنَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنفال: ٦٧] أي بعد أن يصبح العدو عاجزًا عن القتال يكون الأسر - أو لا يكون أسر حتى يقوم أمر النبي ﷺ ويعظم ويتمكن [انظر قر ٤٥/٨ وما بعدها].

□ معنى الفصل المعجمي ثخ: التجمع مع رخاوة أو تخلخل كما في العجين الذي أكثر ماؤه في (ثخخ)، وكثافة النسيج في (ثخن).

---

(١) صوتيًا: تعبر الثاء عن دِقاق كثيرة متشرة، والحاء عن تخلخل الأثناء، والفصل منها يعبر عن تجمع الدقاق في جرم رخو متخلخل الأثناء كالطين والعجين الموصوفين. وفي (ثخن) تعبر النون عن امتداد في الجوف، ويعبر التركيب معها عن أن تلك الأثناء المتخلخلة قد امتد فيها لطيف ملاءها فكثف الشيء وغلظ سُمكه كالثوب الثخين، وبذلك ثقل أيضًا كما يقال: أثخته الجراح.

## الثاء والراء وما يثلثهما

• (ثرر - ثرثر):

«عين ثرّة وثرارة وثرارة - بالفتح فيهن: غزيرة الماء. وسحاب ثرّ: كثير الماء. ومطر ثرّ: واسع القطر مُتَدَارِكُهُ. وَعَيْنُ ثرّة: كثيرة الدموع، وطعنه ثرّة: كثيرة الدم، وشاة ثرّة وثرور: واسعة الإحليل».

□ المعنى المحوري هو: غزارة المانع المنبثق أو الخارج من شيء<sup>(١)</sup>: كالماء والدمع والدم واللبن في ما ذكر. ومنه «ثرّ الشيء من يده (رد): بدّده». ولذا جاءت «ثرثر: تكلم في تخليط، فهو ثرثار - بالفتح - مهذار» (كثير الكلام. والكلام لطيف الجرم كالمانع).

• (ثرى):

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه: ٦].

«الثرى - كالفتى: الترابُ النديّ، وقد ثريت الأرض (كرضيت): نديت

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الثاء عن نفاذ دفاق كثيرة بكثافة، والراء عن استرسال، ويعبر الفصل منهما عن نفاذ المانع ونحوه بغزارة واسترسال: كالماء من العين الثرة: الغزيرة الماء. وفي (ثرى) تزيد الباء معنى الاتصال؛ فيعبر التركيب عن امتداد النافذ: كامتداد ندى الماء في أثناء التراب في الثرى. وفي (ثور) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب هنا عن تجمع الدقاق التي نفذت من الأثناء (اشتغال) فتظهر كما في الثور: الطُحَلَب. وفي (أثر) سبقت الهمزة بالضغط؛ فعبر التركيب عن قوة النفاذ أو الانفصال باسترسال يتمثل في الاستمرار والدوام - كما في الأثر: بقية الشيء. وفي (ثرب) تعبر الباء عن تلاصق وتجمع، والتركيب معها يعبر عن لصوق ما نفذ من الشيء بسطحه منتشرًا: كالثراب على الكرش.

ولانت بعد الجدوبة واليبس. وقد تثرى التربة - ض: بلها، والأقط: صب عليه الماء ثم لته، والمكان: رشه [ق]. وقد بدأ تثرى الماء من الفرس - وذلك حين يندى من العرق. ويقال التقى الثريان: إذا رسخ المطر في الأرض حتى التقى وندأها.

□ المعنى المحوري هو: تحلل الندى - ونحوه - أثناء جرم باسترسال: كالماء في أثناء تراب الثرى الندى كالذي في آية التركيب. ولبس أعراي فروة عرياناً فقال: التقى الثريان، يقصد: الصوف وشعر بدنه.

• (ثور):

﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾ [فاطر: ٩].

«الثور - بالفتح: الطحلب، وقد ثار الطحلب، ثار الماء: (ظهرت كدورته) وقد ثورت كدورته. وثار الغبار والدخان: سَطَعَ. وثارَت الحَصْبَة به: انتشرت. وثار بالمحموم الثور، وهو ما يخرج بفيه من البثر».

□ المعنى المحوري هو: انتشار (حادّ) كامن في عمق الشيء إلى حيث يُرى في ظاهره: كالطحلب النافذ على وجه الماء الراكد في بئر أو حوض، يكون طبقة خضراء أعلاه. وكالطين خلال الماء المكدر. وكالغبار والدخان النافذ من الأرض والساطع في الأفق. وكحُبوب الحَصْبَة والحُمَى طافحةً من باطن الجسم إلى ظاهره. وحدة ذلك كله أنه يشوب الصفاء. ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ [العاديات: ٤] النقع: الغبار ﴿ لَا ذَّلُولٌ تُوْثِرُ الْأَرْضَ ﴾ [البقرة: ٧١]: أي بتقليبها (فيخرج ما بباطنها إلى ظاهرها. والمقصود حرث الأرض بالمحراث). ﴿ وَأَثَرُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا ﴾ [الروم: ٩] (المقصود قلبوها للزرع واستخراج خباياها) ﴿ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾ [الروم: ٤٨، فاطر: ٩] الرياح تهبج أبخرة الماء وتجمعها من هنا وهنا فتصير سحاباً. ومن مادّي الأصل:

«ثار القطا من بجمه، والجراذ: انتشر. والثور: حُمرة الشفق الثائرة فيه. والثور: البياض الذي في الظفر (يخرج من تحت الجلد مساحة عريضة). وثور البقر» أغلظ مظهرًا من الإناث وأضخم وفيه عنف وحدة. وجعله الراغب [المفردات] والزجاج [المزهر ٢٠٦/١] من إثارته الأرض. وهو جائز.

• (أثر):

﴿ فَأَنْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [الروم: ٥٠].

«الأثر - محرّكة: بقية الشيء، وما بقى من رسم الشيء. وسمنت الإبل على أثاره أي عتيق شحم كان قبل ذلك. والأثر - بالضم والكسر: خلاصة السمن إذا سُلِيَ. وأثر السيف - بالضم: جُرحه. والأثره - بالضم أيضًا: أن يُسْحَى باطنُ خُفِّ البعير بحديدة ليُقَصَّ أثره. أثار خُفِّ البعير: حَزّه. وذلك الحزأثر».

□ المعنى المحوري هو: بقية (أو علامة) تبقى من جرم الشيء ثابتة تخلفه: كالبقية من الشيء، وبقية الشحم الذي ذاب. وكخلاصة السمن التي انفصلت من الثقل إلخ. ومنه أثر السجود في الجهة: ﴿ سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ [الفتح: ٢٩]. ومن أثر القدم وما إليه: ﴿ فَكَبَّضَتْ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ [طه: ٩٦]. حسب التفسير المأثور، وفيه هنا غرائب. [ينظر بحر ٢٥٥/٦، آلوسي ٢٥٤/١٦] وأرجح أن السامري مجرد ساحر خبيث، وألفاظ القصة تتيحه. ومنه جاءت عدة تعبيرات ﴿ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [الكهف: ٦٤]، (رجعا متتبعين آثار سيرهما)، ﴿ هُمْ أَوْلَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي ﴾ [طه: ٨٤]، (كناية عن أنهم أتون خلفه). ثم عُبر بها عن المجيء بعد: ﴿ وَقَفَيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِعَيْسَى ﴾ [المائدة: ٤٦]، ومثلها ما في الحديد: [٢٧]، أو اقتداءً بسابقين فهم خلفهم: ﴿ فَهَمَّ عَلَىٰ

ءَاثِرِهِمْ يُرْعُونَ ﴿ [الصفات: ٧٠، وكذا ما في الزخرف: ٢٢، ٢٣] وكذا عن الموقف عند تولي مُعْرِضٍ أَي خلفه ﴿ فَلَعَلَّكَ بِنِعْمِ نَفْسِكَ عَلَىٰ ءَاثِرِهِمْ إِن لَّمَّ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿ [الكهف: ٦] ﴿ فَأَنْظِرْ إِلَىٰ ءَاثِرِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴿ [الروم: ٥٠] (النعم الملموسة الباقية). ومن ذلك أو من الأثر: البقية من الشيء: ﴿ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ ﴿ [غافر: ٢١، وكذا ما في ٨٢]. ومنه ﴿ أَتُؤْنِتُنِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَ مِّنْ عِلْمٍ ﴿ [الأحقاف: ٤] أَي بقية منه تُؤثر، أَي تُروى وتذكر [ل].

ومن ذلك المعنى المحوري: أَثَرْتُ الحديث عن القوم: حدثت به عنهم (أخذته منهم وبقي معي)، وأثر عنه الكذب: رواه وحكاه: ﴿ سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴿ [المدثر: ٢٤] يحكى عن سابقين. واستأثر بالشيء: خص به نفسه واستبد به (أخذه واستبقاه لنفسه)، «واستأثر الله بفلان»: إذا مات وهو ممن يرجى له الجنة (تقبله إلى جواره الأكرم). وآثرتك: فضلتك [التهذيب ١٥/١٢٢٢] (استبقتك أي تمسكت بك وحدك): ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴿ [يوسف: ٩١] فَضَّلَكَ (أي بكل ما صار إليه) [ينظر قر ٩/٢٥٧] ﴿ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿ [النازعات] فضلها أي تمسك بها واستبقاها [وكذا ما في الأعلى: ١٦، طه: ٧٢] ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴿ [الحشر: ٩] (أي يفضلون غيرهم مستبقيين له الخير) وينظر [قر ١٨/٢٦ - ٢٩].

• (ثرب):

﴿ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومَ يُغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴿ [يوسف: ٩٢].

«الثرب - بالفتح: شحم دقيق يغشى الكرش والأعضاء مبسوط عليهما.

والثرب كذلك: أرض حجارتها كحجارة الحرة إلا أنها بيض».

□ المعنى المحوري هو: لصوق طبقة دقيقة على ظاهر الشيء حادة الوقع على الحسّ: كالشحم الموصوف، وكحجارة الأرض الموصوفة عليها.

ومن ذلك: «التثريب: التأنيب والاستقصاء في اللوم والمعايرة بالذنب» وذكره (كأن اللائم يعرف الملووم بطبقة مستبقحة يلصقها به وذلك بذكر ذنوبه وما فعله): ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾. ومنه: «المُثْرِب - فاعل من ض: المَخْلَطُ المُفسد». ومن المعنى المذكور: «يثرب»: اسم قديم لمدينة الرسول - ﷺ - ربما لأنها أرض زرع وخير، كما قالوا من الثرب: أثرب الكبش: زاد شحمه، وشاة ثرباء: سمينه، أو لأنها كانت أوبأ أرض الله من الحُمى ثم صرف الله واءها بدعاء النبي ﷺ [السيرة لابن هشام مجلد ١ ص ٥٨٨] ﴿يَتَأَهَّلَ يَثْرِبَ﴾ [الأحزاب: ١٣]؛ ولذا غيّر النبي - ﷺ - اسمها إلى طابة أو طيبة، زادها الله طيبًا، وصلّى وسلم وبارك على من طابت بهجرته إليها.

□ معنى الفصل المعجمي (ثر): نفاذ ما هو من جنس المائع غزيرًا أو منتشرًا كما في العين الثرارة - في (ثور)، والندى بين التراب - في (ثرى)، والطحلب والكدورة - في (ثور)، والبقية (اللطيفة) التي تبقى من الشيء - في (أثر)، وطبقة الشحم الرخوة - في (ثرب).

## الثاء والعين وما يثلثهما

• (ثع - ثعث):

«الثَعَثُ - بالفتح: اللُّؤْلُؤُ. ثَعَّ: قَاءَ».

□ المعنى المحوري هو: خُروج ما تجمع (من دِقاق في باطن) كتلة ملتحمة

الجرم رخوة<sup>(١)</sup>: كاللؤلؤ يتجمع شيئاً فشيئاً في صدَفِه ويخرج، والطعام وغيره يتجمع في البطن وبالقوي يخرج.

• (ثعب):

﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأعراف: ١٠٧].

«الثعبان - بالضم: الحية الضخمة الطويلة الذكر - وقيل: كل حية ثعبان. وجَرَى فَمُه ثعابين وهو أن يجري منه ماء صافٍ فيه تمدد. وماء ثَعْب - بالفتح وبالتحريك، وأثعوب وأثعبان - بالضم فيهما: سائل. وكذلك الدَّم. وجُرَّحه يثعَب دَمًا: يَجْرِي. وثَعَبَ الماءَ والدَمَ ونحوهما: فَجَّرَه فانتعَب كما ينتعَب الدم من الأنف. وانتعَب الماء: جَرَى في الثَّعْب (وهو ثقب ينفذ منه ماء الحوض والمطر)».

□ المعنى المحوري هو: خروج المائع أو شبهه متصلًا أو ممتدًا متماسكًا من ثُقْب أو شبهه أو على هذه الهيئة: كالماء من الثَّعْب، والدم من الجُرْح والأنف، والرُّوَالَة من الفم. والثعبان سُمي كذلك لهيئة خلقته كأنه طبع خارجًا من ثُقْب

---

(١) أ- كلمة رخو تستعمل في اللغة بمعنى الطري غير الصلب، وبمعنى الناعم الملمس. وهي هنا بالمعنيين معًا.

ب- (صوتيًا): الثاء تعبر عن دقاق كثيفة تنفذ، والعين للالتحام على رقة أو رطوبة، ويعبر الفصل منهما عن نفاذ ما تجمع على رقة: كاللؤلؤة التي تتجمع شيئاً فشيئاً ثم تخرج كتلة صلبة ناعمة، وكما يتجمع الطعام داخل المعدة من أصناف شتى ثم يخرج رطبًا. وفي (ثعب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع التلاصق الذي تمثل هنا في اتصال الخارج خيوطًا كالرُّوَالَة والماء والدم... الخ.



وكذلك هيئة جريه، أو لفته السُم أو لخروجه من ثقبه ممتدًا وقد أطلقوا على الفأر وسامًا أبرص ونوع من الوزغ: الثُعْبَة - بالضم، وهي كلُّها تخرج من الثقوب والشقوق. وزادوا في اسمه عنها لزيادة جرمه.

وقد عرض الزمخشري - في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَنَهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ [طه: ٢٠] لتشبيهه عصا موسى مرة بالحية، وأخرى بالجان، وثالثة بالثعبان فقال: إن الحية اسم جنس يشمل الذكر والأنثى والصغير والكبير، في حين أن بين الثعبان والجان تنافيا: فالثعبان: العظيم من الحيات، والجان: الدقيق منهما. ثم وجه جمعها في التشبيه بأمرين: الأول أنها تبدأ دقيقة كالجان ثم تتورم وتعظم كالثعبان، والثاني أنها في شخص الثعبان وسرعة حركة الجان. وهو كلام جيد. وأضيف أن ما قارن كل اسم في آيته يشير إلى شيء من هذا: فمع الثعبان - وقد وُصِفَ بِالْعِظْمِ - ذَكَرَ لَفْظَ «مبين» ﴿ فَإِذَا هِيَ تُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾ [الأعراف: ١٠٧، والشعراء: ٣٢]، فالعِظْمُ أحد أسباب الوضوح والظهور. ومع الجان ذكر الاهتزاز - الذي هو لازم خفة الحركة - ومع «الحية» ذكر السعي أي الجري، وهو حركة مطردة من أهم مظاهر الحياة.

□ معنى الفصل المعجمي (ثع): خروج مادة رخوة ملتحمة كاللؤلؤ والتميء - في (ثع)، وكالزوالاة التي تسيل من الفم - في (ثعب).

## الثاء والقاف وما يثلثهما

● (ثقق - ثثقق):

«ثثقق: تكلم بكلام الحماقة».

□ المعنى المحوري لهذا التركيب هو: خروج كلام فِجٍّ غليظ يوحى بثقل

الذهن<sup>(١)</sup>: ككلام الحماقة، وهو ثقیل غليظ يكشف عن غلظ فهم.

• (وثق):

﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾

[لقمان: ٢٢].

«أرض وثيقة: كثيرة العشب. وكلاً مؤثِق - بالضم مع كسر الناء: كثير

مؤثوق به أن يكفي أهله عامهم. وماء مؤثِق كذلك. والشجرُ المؤثِق: الذي يُعَوِّلُ

الناس عليه إذا انقطع الكلاً والشجر. وناقاة وثيقة الخلق وموثقة الخلق -

كمعظمة: مُحْكَمَةٌ».

□ المعنى المحوري هو: بقاء الشيء إلى الأمد المرجو، لكثافته واشتداد

بعضه إلى بعض: كالكلأ الذي يكفي العام لكثافته، وكالماء والشجر الموصوفين

---

(١) (صوتياً): الناء لِنفاذِ إِدْخَالِ بِكثافة، والقاف للتعبير عن التعقد في العمق، والفصل منها

يعبر عن خروج شيء غليظ أو كثيف من العمق ككلام الحماقة. وفي (وثق) تسبق الواو

بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن احتواء ما له غلظ وشدة أثناء: كالناقاة الوثيقة

والكلأ المؤثِق. وفي (ثقب) تعبر الباء عن تجمع وتلاصق، ويعبر التركيب معها عن

اختراق المتجمع الشديد أي مع بقاء تماسكه. وفي (تَقَف) تعبر الفاء عن نوع من الإبعاد

والطرْد، ويعبر التركيب معها عن ذهاب الغلظ من الشيء فَيَتِمَكَّنُ منه وَيَطْوَعُ لما يراد:

كتثيف الرمح وكالخل الثقيف. وفي (ثقل) تعبر اللام عن امتسак واستقلال، ويعبر

التركيب معها عن امتسак الجرم بغليظ في جوفه فيثقل ويهبط مستقلاً عن غيره - فهذا

هو الثقل (ضد الخفة).

وكانت اقية الوثيقة الشديدة تماسك الأعضاء.

ومما في المعنى المحوري من اشتداد الشيء بعضه إلى بعض استعمل التركيب في الربط والارتباط وما هو من باب الشد والإمساك. ومن هذا: «الوثاق - ككتاب وسحاب: حبل أو قيد يُشد (يربط) به الأسير والدابة: ﴿ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ ﴾ [محمد: ٤]، ﴿ وَلَا يُوثِقُ وَتَاقَهُ أَحَدٌ ﴾ [الفجر: ٢٦]. ومن هذا: وثق الشيء (كرم): صار وثيقاً (شديداً متماسكاً) مُحْكَمًا. وأوثق الشيء و«وثقه - ض.

ومن المعنوي: «الموثق - بالفتح، والميثاق: العهد (رباط). والمواثقة: المعاهدة: ﴿ وَمِيثَقُهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ ﴾ [المائدة: ٧]. وأخذ الميثاق: أي شده بعقد وعهد: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [البقرة: ٨٣]، ﴿ قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنْ رَبِّ اللَّهِ لَتَأْتِنِي بِهِ إِلَّا أَنْ تُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ ﴾ [يوسف: ٦٦]. و «بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى» [البقرة: ٢٥٦]: الشديدة الإحكام (التي لا يسقط ولا ينقطع من استمسك بها). ومنه «وثق به (كفرح): ائتمنه» (ثبت في قلبه اتصافه بالأمانة). وليس في القرآن من التركيب إلا (الوثاق) القيد، والإيثاق (الشد بحبل ونحوه) والعروة (الوثقى). وما عدا ذلك فهو الموثق والميثاق بمعنى العهد وهو شد ورباط معنوي.

• (ثقب):

﴿ إِلَّا مَنْ خَطِيفَ الْخَطِيفَةِ فَاتَّبَعُهُ بِشَهَابٍ ثَاقِبٍ ﴾ [الصفات: ١٠].

«الثقب - بالفتح: الخرق النافذ. دُرُّ مُثَقَّبٍ - كمعظم: مثقوب. ثقب الشيء (خرقه) وتثقب الجلد: ثقبه الحلم (= القراذ). { وَثَقَّبْنَ الْوَصَاوِصَ } (ج) وَضُوصٌ، وهو ثُقْبٌ في الستر وغيره على مقدار العين يُنظَرُ منه. وَثَقَّبَتِ النَّارُ

(قعد): اتَّقَدَت. وَثَقَّبَ الزَّنْدُ: إذا سقطت الشرارة. وَزَنْدٌ ثاقب: إذا قُدِحَ ظهرت ناره. وَثَقَّبَتِ الرَّائِحَةُ: سطعت وهاجت».

□ المعنى المحوري هو: اختراقٌ دقيقٌ لعمق شيء متين: كثَقَّبَ الدُرَّ والجلد والبِشْرَ.

ومن ذلك الاختراق استعمل في نفاذ اللبن من مصدره «الثقيب من الإبل: الغزيرة اللبن» (كأنه لا حاجز له)، وفي نفاذ النار من مصدرها لأنهم كانوا يعتقدون أنها كامنة فيه «ثَقَّبَ الزَّنْدُ: سَقَطَتِ الشرارة (منه) (الزند كان عودًا من شجر معين يحكونه فيتولد الشرر منه وبذا يحصلون على النار) وَزَنْدٌ ثاقب: إذا قُدِحَ (: حُكَّ) ظَهَرَتْ ناره». كما استعمل التركيب في نفاذ الرائحة: «ثقبت الرائحة: سطعت وهاجت»، وفي نفاذ الضوء «نجم ثاقب: مضيء» (ضوءه يخترق الأفق): ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ٣]. وقد ثَقَّبَ ثُقُوبًا: أضاء: ﴿فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصفات: ١٠] (من ثقوب الضوء أو ثقوب ناره فيُحرقه). ومن ثقوب النار - خروجها من الزند بالقُدْح-: «الثِقَاب - ككتاب، والثُقُوب: ما أثقبت النار به وأشعلتها به من حُرَاقٍ وَبِعَرٍ [الأساس] ودِقَاقِ العيدان. (تُساعد كأنها آلة). والثقيب والثقيبة: الشديدة الحمرة من الرجال والنساء (يبدو الدم من وجهه يكاد ينفذ منه أو كأنه مفعم الباطن بالدم).

ومن معنوى ذلك: «رجل مثقَّبٌ: نافذ الرأي، وأثقوبٌ: دَخَّالٌ في الأمور».

● (ثقف):

﴿لَمَّا تَثَقَّفْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٧].

«الثِّقَاف - ككتاب: حديدة أو خَشْبَةٌ تكون مع القَوَاسِ والرمَاحِ قدرُ ذراع

في طرفها حَرَقُ يتسع للقوس تُدْخَلُ فيه ويغمز منها حيث ينبغي أن يُغْمَزَ حتى  
تصيرَ إلى ما يراد. حَلٌّ ثَقِيفٌ - كَأَمِيرٍ وَسِكِّيتٍ: حَامِضٌ جَدًّا».

□ المعنى المحوري هو: تَمَكَّنُ يُبَلِّغُ به أَتَقَنُ أحوال الشيء وأحكمها: كالخل  
الموصوف لإحكام تعتيقه، واستقامة الرمح والقوس على ما يراد منها بتحكم  
الثِّقَافَ فيهما (ثَقِيفُ الرماح ونحوها بالثقاف الموصوف يسميه حدادو المسلح:  
التقنيس). ومنه: ثَقْفٌ - ككرم وفرح: صار حاذقًا خفيًا فطِنًا.

ومن تمكن ما يحيط بالشيء منه أشد التمكن: ثَقَفَهُ: ظَفَرَ به أو أدركه: ﴿إِنْ  
يَتَّقُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً﴾ [المنحنة: ٢]، ﴿فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ  
ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [النساء: ٩١]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى التمكن  
التام من الشيء.

● (ثقل):

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٦ - ٧].

«الثقل - كعنب: نقيض الخفة/رجحان الثقل. الثقل - بالكسر: الحمل  
الثقل. مثقال الشيء: ما آذن وزنه فثقل ثقله».

□ المعنى المحوري هو: انجذاب الشيء المحمول إلى الأرض أو إلى أسفل  
(بقدر وزن مادته): كما هو شائع في استعمال التركيب. واستعملت مفردات  
التركيب في القرآن لعدة مستويات من الثقل: منها الثقل المادي المعتاد ﴿وَتَحْمِلُ  
أَثْقَالَكُمْ﴾ [النحل: ٧]، وثقل الموازين (وإن كانت الكيفية غير معروفة) ﴿فَمَنْ  
ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [المؤمنون: ١٠٢]، (أي بالأعمال الصالحة لأنها طولبنا بها)  
ومثلها ما في [الأعراف: ٨، القارعة: ٦].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ [الزلزلة: ٢] قال الفراء: لَفَظَتْ ما (كان مدفوناً) فيها من ذهب أو فضة أو ميت [ل] (المدفن في الأرض كأنها جذبته) ومن ذلك قول الخنساء: ﴿ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ أي زينت موتاها به.

ومن ذلك ثقل الحامل: «أثقلت المرأة: ثقلت واستبان حملها» أي صار حملها ثقيلاً: ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا ﴾ [الأعراف: ١٨٩] (كبر الجنين في بطنها فصار ثقيلاً وقرب وقت ولادته)، وثقل السحاب بمعنى امتلائه بالماء ﴿ وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ [الرعد: ١٢]: الملقى بالماء، ومثلها ما في [الأعراف: ٥٧]، وثقل بدني لعجز أو نحوه ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة: ٤١]، وثقل نفسي من الغرم المالي ﴿ فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴾ [الطور ٤٠، القلم: ٤٦] أو من فقد الحماس للجهاد ﴿ أَنَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [التوبة: ٣٨]. ثم ثقل حمل الأوزار والذنوب ﴿ وَلِيَحْمِلُوا أُنْفُسَهُمْ ﴾ [العنكبوت: ١٣]، ومثلها ﴿ مُثْقَلَةٌ ﴾ في [فاطر: ١٨]. أما ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ [الزمل: ٥] (فمعناه: زاخراً بالتشريعات والأحكام والعلوم والإشارات والمعاني العامة)<sup>(١)</sup> ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن: ٣١]. أرجع ابن فارس [المقاييس ١/٣٨٢] هذه التسمية إلى كثرة العدد، وأغفل

(١) أجمل السُّدَى والفراء وابن زيد هذا المعنى في [قر ١٩/٣٨]. وجعل غيرهم الثقل ثقل صلاة الليل لسبق الكلام عنها، وغيرهم ثقل الفرائض والتشريعات، وغيرهم لازم الثقل وهو الثبوت، فيكون ثابت الإعجاز لا يزول إعجازه أبداً، وغيرهم ثقل القرآن نفسه محتجين بثقله على الرسول ﷺ حال وحيه. وهذا الأخير فيه جفاء.

الراغب تفسير الآية. والأقرب إلى القبول قول قر «والثقلان الجن والإنس سُميا بذلك لعظم شأنهما بالإضافة إلى ما في الأرض من غيرهما بسبب التكليف». ويمكن أيضًا أن يضاف أن الإنس هم الذين استَعْمَرُوا الأرض وسُخَّر لهم ما فيها، وشاركهم الجنَّ فيها. فتسميتهم ثقلين من الثقل المعنوي كما يوصف الشخص الكبير القَدْر بأنه ثَقِيلٌ<sup>(١)</sup>. ومِنْقَالُ الشيء: ما تُثْقَلُ بِثِقَلِهِ: ﴿إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِنْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ﴾ [لقمان: ١٦]، ﴿ثُقُلْتَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧]: روى [طب شاعر / ٣ / ٢٩٥] عن السُّدِّي «خفيت في السموات والأرض» (لا يوصل إلى علمها فيحْمَل، أو من الخفاء اللازم لكون الشيء في باطن) ثم لما حاول [في ص ٢٩٦] ردها إلى ما هو ضد الخفة جاء في قوله ... فالأولى أن يكون هذا خبراً عن إخفاء علمها عن الخلق ... اهـ. والأقرب إلى لفظ «ثقلت» ما جاء في [بحر ٤ / ٤٣٢] «ويعبر بالثقل عن الشدة والصعوبة - كما قال تعالى: ﴿وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٧] أي شديداً صعباً» اهـ. وأقول أنا إن هذا أقرب للفظ لأنه نظر عربي، فهازلنا إلى الآن نعبّر عن المادة العلمية التي يعسر استيعابها بأنها صعبة وثقيلة. والمسئول عنه في أمر الساعة هنا هو أمرٌ عِلْمٌ مِيقَاتِهَا. أما ذكر السموات والأرض هنا فلأنهما سَيَطِيحُ بناؤهما بقيامهما؛ فلا عجب من ثقل علمها عليهما كما هو على أهلها.

□ معنى الفصل المعجمي (ثق): الغلظ أو الشدة في الشيء (الخارج): كما في

(١) وهذا تكليف عربي أصيل. قال النابغة أو زهير يمدح النعمان بن المنذر:

تراك الأرض إمامت خفًا      وتحيا إن حبيت بها ثقيلًا

وللبيت قصة تنظر في الموشح ٤٧ - ٤٨، والمعنى اللغوي د. محمد حسن جبل ٢٣.

كلام الحماقة - في (ثقف)، ووثاقة خلق الشيء وإيثاقه - في (وثق)، واتقاد النار من الزند، والنفاذ في الصلب - في (ثقب)، والتمكن من الشيء وحموضة الخل - في (ثقف)، والكثافة المؤدية إلى الثقل - في (ثقل).

## الثاء واللام وما يثلثهما

• (ثلل - ثلثل):

﴿ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩-٤٠]

«الثَّلَّةُ - بالفتح: الصوف. والثَّلَّةُ: الصوف والشعر والوبر إذا اجتمعت، ولا يقال للشعر ثَلَّةٌ ولا للوبر ثَلَّةٌ، والترابُّ أو الطين الذي يُخْرَجُ من أسفل البئر».

□ المعنى المحوري هو: تجمُّع من دقاق متنوعة تتناشب وتتميز أو تنفصل من أصلها<sup>(١)</sup>: كالصوف وحده أو مع الشعر والوبر (بعكس شعر المعزى ووبر الإبل فإنهما لا ينتشبان)، وكطين البئر وترايبها منها. ومنه: الثَّلَّةُ: جماعة الغنم قليلة أو كثيرة (متجمعة مترابطة) وبالضم: الجماعة من الناس (جمَّعهم وميَّزهم أمر

---

(١) (صوتيًّا): الثاء لنفاذ أجرام دقيقة كثيرة، واللام للامتسак والاستقلال، ويعبر الفصل منها عن تماسك دقاق بعضها في بعض متناشبة مستقلة كتلة الصوف وتناشبهها يقلل انتشارها وكثرتها. وفي (أثل) تزيد ضغطة الهزمة نفاذ مثل تلك الخيوط (كهَدَب الأثل) من أصلها بقوة دون تناشب أما في (ثلث) فإن إعادة الثاء يعيد التركيز إلى التناشب ويحد من معنى الكثرة ويعبر التركيب عن تجمع حبات عالقة في أصلها. ومنه أخذ معنى الثلاثة.



واحد): ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿ ومثلها ما في [الواقعة: ١٣].  
ومنه: «ثَلَّتْ الدابة وكلُّ ذي حافر: راثت. وَثَلَّ الدراهم: صَبَّهَا (لاحظ تَجْمَعُهَا.  
والصَّبُّ انفصالٌ دَقَاقٍ مجتمعة). وَثَلَّ البيت: هَدَمَهُ / حَفَرَ أَصْلَ الحائط ثم رفعه  
فانقاص (قلع أصله أي فَصَلَهُ، فانهار كَوْمَةٌ من ركام متنوع متناشب). وَثَلَّ اللهُ  
عَرَشَهُمْ: هَدَمَ مُلْكَهُمْ، وَثَلَّهم: أَهْلَكَهم (فَصَلَ من الأصل أو تحوِيل إلى ركام  
متناشب) والثُّلُّ - بالضم: الهَدْمُ، ومكْيَالٌ صغيرٌ (ينقل أي يفصل - المكيل  
جُمعة بعد جمعة).

● (أثل):

﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ﴾ [سبأ: ١٦].

الأثَل: «شجر يشبه الطَّرْفَاءَ إلا أنه أعظمُ منه وأكرمُ وأجودُ عودًا وورقة  
هَدَبٌ طِوَالٌ».

□ المعنى المحوري هو: شجر يلحظ منه تمكُّن أصوله واجتماعُ الدقاق

(الهدب) حوله (مع عدم تفرعه): ﴿وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبأ: ١٦]. فمن  
تمكَّن الأصول: «أَثَلَةٌ كلُّ شيءٍ: أصله. وَأَثَل (جلس) وتَأَثَل وأَثَل ماله - ض:  
أَصَلَه. والتأثيل: اتخاذ أصل مال. وكلُّ شيءٍ قديم مؤصَّل: أَثِيلٌ ومتأثَلٌ» وقوله  
﴿غَيْرَ متَأَثَلٍ مالا﴾ أي غير جامع مالا يدخره.

ومن تجمع الدقاق: «الأثالة - كسحابة: متاع البيت وبزّته، والميرة، والأثال

- كسحاب: المأل».

● (ثلث):

﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَافِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]

في التركيب: «الثَلِثَان - بفتح فكسر: عِنَب الثعلب. وأشجاره قصيرة ولا يتجاوز ما يحمله عنقوده بِضَع حبات».

□ المعنى المحوري هو: إمساكٌ وتعلُّقٌ لبضع حبات أو أشياء: كما في الثَلِثَان. ولعل هذا مأخذ دلالة العدد ثلاثة أول الأمر. ثم خصصت بالاستعمال بما بين الاثنين والأربعة: ﴿قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠]. ثم صرفوا الكثير من الثلاثة كغيرها: ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحاف: ١٥]، ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وُلْدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثَّلَاثُ﴾ [النساء: ١١]. وثلثتهم - ضرب: كنتُ ثالثهم، وجعلتهم ثلاثة، (نصر): أخذتُ ثلثُ أموالهم. وجاءوا ثلاث ثلاث ومثلث أي ثلاثة ثلاثة: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾ [النساء: ٣]. وليس في القرآن من التركيب إلا الثلاثة (العدد) وما هو من معناها.

□ معنى الفصل المعجمي (ثل): الدقاق المتناشبة. كما يتمثل في ثلة الصوف المتناشبة الشعر في (ثلل)، وفي هَدَب الأثل العالق بأغصانه في (أثل)، وفي حَبّ الثلثان (وهو صغير وقد رأيتُه) عالقًا به في (ثلث).

## الثاء والميم وما يثلثهما

• (ثمم - ثمثم):

﴿فَأَيُّمًا تُولُوا فَثُمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

«الثمام - كرخام، واليتموم: نبتٌ معروف في البادية، وهو ينبت معًا خيطانًا دِقَاقًا صغارَ العيدان، تأكله الإبل والغنم. وطولُ الثمامة على قَدْرِ قَعْدَةِ الرجل،

وربما كانت أطول من ذلك بشيء قليل ... وهو أبقى شجر نجد عند السنة (أي الجذب)، يبقى بعد الكلاء، وذلك لكثرتة. وهو نبت ضعيف (أي غير صلب، فهو شبيه بقش القمح والأرز) له حوص أو شبيه بالحوص. وهو شبيه بالأسل تُتخذ منه المكانس، ويظلل به المزاد فيبرد الماء. بيت مسموم: مغطى به (سقفه)، ثَمَّت السقَاء: فَرَشَتْ له الثمام وجعلته فوقه لئلا تصيبه الشمس. الثَّمَمَة: تَغْطِيه رَأْس الإِنَاء. وربما حُشِي به، وسُدَّ به خِصَاصُ البيوت أي ثقبها وخللها» [ل والتاج وكتاب النبات لأبي حنيفة حـ ٧٨/٥ - ٨٠].

[هذا التركيب قائم على نبات الثمام الموصوف وقد سُمِّي هذا النبات بوظيفته أي ما يستعمل فيه عندهم - وهو ما ذكرناه. وكثير من استعمالات هذا التركيب التي ذكرناها هنا أخذناها من [تاج].

□ المعنى المحوري هو: ضَمُّ دِقَاقٍ بِكَثَافَةٍ وَتَخْلُجُلٌ مَا<sup>(١)</sup>: كما يُحْشَى بالنبت المذكور ويُغَطَّى به ويُفْرَشُ للأسقية.

(١) (صوتياً): الناء للأشياء الكثيرة النافذة دقيقة من شيء، والميم لاستواء الظاهر بضم ما تحته، والفصل منهما يعبر عن ضم دقاق في حيز بكثافة - (أي حشو الحيز) مع تخلخل أي عدم الإصحات التام الصلب، كالحشو بالثمام فيستوي ظاهر المحشو، وفي (أثم) زيدت ضغطة الهمزة، فعبر التركيب عن حمل ما يجتمع فيثقل. وفي (ثمذ) عبرت الدال عن انضغاط وحبس لا يسمح بخروج إلا لقليل كأنها بالاعتصار خرج، كما يخرج الماء من الثماد. وفي (ثمر) عبرت الراء عن الاسترسال، وعبر التركيب عن نمو هذا المجتمع بخروج ثمره من شجره وتزايد حجمًا وكثرة: كشأن الثمار. وفي (ثمن) عبرت النون عن امتداد باطني لطيف، وعبر التركيب عن جمع في الباطن لطيف، كأن المقصود بالثمن قيمة الشيء لا ظاهره.

فمن ضم الدقاق مع التخلخل «ثُمَّ الشَّيْءُ: جَمَعَهُ، وهو في الحشيش أكثر استعمالاً من غيره. الثَّمَّة - بالضم: القَبْضَةُ من الحشيش. ثَمَّتْ الشَّاةُ النَّبْتَ والشَّيْءُ بفيها: قَلَعَتْه. ثَمَّ الطعام: أَكَلَ جَيْدَهُ ورديته (معاً - أي دون تمييز) إنه لِمَثَمَّ لَأَسَافِلِ الْأَشْيَاءِ». وواضح أن الضم هنا حشواً أو تغطيةً لا يجعل المحشواً صُلْباً مصمماً لأن النبت لا ينسبك معاً.

ومن هذا أيضاً «ثُمَّ» (كَفَذَفَدَ): كَلَبُ الصَّيْدِ (يَصِيدُ وَيُضَمُّ لصاحبه). والثَّمْثَمَةُ: أن تُشَنَّقَ القَرِيبَةُ إلى العمود لِيُحَقَّنَ فيها اللبن» (حقن اللبن فيها ضمٌ له فيها). انثَمَّ عليه: انثَالَ وانصبَّ».

ومن هذا الضم أيضاً: ثُمَّ - بالضم: حَرْفُ العطف المعروف، وتعبيره عن التراخي مأخوذ من التخلخل ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢، ١٣]. كذلك منه: ثَمَّ - بالفتح: ظرف يشارُ به للمكان بمعنى هناك. مبني لتضمنه معنى الإشارة. ووجود الشيء في المكان ضم له فيه ﴿فَأَيُّمًا تُولُؤُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة ١١٥]: استحسَنَ أبو حيان قول الزمخشري: ففي أي مكان فعلتم التولية.. يعني تولية وجوهكم شطر القبلة - بدليل ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة ١٥٠] اهـ. قال فقيد التولية التي هي مطلقة هنا بالتولية التي هي شطر القبلة. اهـ لكنني أميل إلى ما استظهره أبو حيان قبل ذلك وهو أنه لما ذكر منع المساجد من ذكر الله، والسعي في تحريها نبه على أن ذلك لا يمنع من أداء الصلوات ولا من ذكر الله، إذ المشرق والمغرب لله تعالى، فأى جهة أدبتم فيها العبادة فهي لله. [ينظر بحر ١/٥٢٩ - ٥٣٠] فهناك تأويلات كثيرة. ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ

رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿ [الإنسان: ٢٠]: إذا رميت ببصرك هناك [بحر ٨ / ٣٩٠]  
وليس في القرآن من التركيب إلا (تُم) العاطفة وهي تقتضي التشريك في الحكم،  
والترتيب، والمهلة<sup>(١)</sup>. و(تُم) الظرف<sup>(٢)</sup>.

ومن الضم كذلك: «تثميم العظم: إبانته إذا كان عَتِيًّا» (أي إذا جَبَرَ على غير  
الهيئة الصحيحة، فإنهم يكسرونه ليَجبروه معتدلاً، فهذا الكسر الثاني هو التثميم.  
وسُمِّي كذلك لأن المقصود به إعادة الضمّ والجبر). ومن التخلخل أيضًا: «لم  
يُتَمِّمِ السنام: لم يُشَدَّخ ولم يكسر. هذا سيف لا يُتَمِّمُ نَصْلَهُ (= حُدَّهُ). أي لا  
يَنْشِي إذا ضُرب به ولا يرتد. انتم جسمه: ذاب مثل انهم. انتم الشيخ: ولي وكَبِر  
وهَرِم (صار دِقاقًا مجتمعة). والثممة. أن لا يُجَادَ العمل» (مجرد جمع بلا إحكام).  
وأخيرًا فإن استعمالات الضمّ يؤخذ منها معنى الإصلاح: «والمِثْمُ من  
الرجال: من يُفْقِر من لا ظهر له (لا ظهر له = لا ركوبة له. يُفْقِرُه: يُعِيرُه ركوبة)،  
ومن يُرعى من لا رِعَى له، ويثُمُّ ما عَجَزَ عنه الحيّ من أمورهم». كما يقال الآن:  
سَدَّ الخَلَلُ أو جبر النقص أو الثلمة.

وقولهم: «ثم يده بالحشيش: مسحها به» هو من الإصابة. وكان الأصل

---

(١) وفي كل منهن خلاف ينظر مغني اللبيب بشأن الآيات: التوبة ١١٨، الزمر ٦، السجدة  
٧، الأنعام ١٥٤ وهذه رأي أبو حبان أنها لمجرد العطف.

(٢) كل منهما يجوز أن تلحقها التاء ساكنة ومتحركة [ينظر ل، وعن العاطفة تاج ثمم، وعن  
الظرفية حاشية الصبان على شرح الأشموني ١ / ١٤٤] وتزيد الظرفية جواز أن تلحقها  
هاء السكت. والتاء المذكورة هنا تاء تأنيث [ينظر الصبان في الأمرين وكذلك المغني في  
آخر (ثم).

مسحها بالثام، ثم استعمل في الحشيش لأنه كالجنس منه.

• (أثم):

﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيَمًا ۗ إِلَّا قِيْلًا سَلَمًا سَلَمًا ۗ ﴾ [الواقعة: ٢٥-٢٦]

«ناقة آثمة ونوق آثمات: بطيئات. وأثمت الناقة المشي: أبطأت».

□ المعنى المحوري هو: البطء (ثقلًا أو من حمل ثقيل): وقد عني بالإثم في

قوله:

شَرِبْتُ الإِثْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي كَذَاكَ الإِثْمُ تَذْهَبُ بِالْعُقُولِ

الخمَر، ولعل ذلك لما تحدته من تخدر وثقل. والإثم: الوزر والذنب من

ذلك، كقوله تعالى: ﴿ وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَاهُمْ ۗ ﴾ [العنكبوت: ١٣] كذلك سمي

«ذنبًا»، والذئوب: الدلو الملقى ماء ﴿ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۗ ﴾

[البقرة: ١٧٣] ولعل في قوله تعالى: ﴿ يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأَسَا لًا لَعْوًا فِيهَا وَلَا تَأْتِيَمًا ۗ ﴾

[الطور: ٢٣] (لا يعكر لذتهم شعور بأنهم يأتون مآثمًا، بل شربهم نعيم كرموا به).

وقيل (تأثيم) كذب. ينظر [قر ١٧/٦٩]. والمعنى الأقرب أولى. وفي قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۗ ﴾ [الفرقان: ٦٨] قالوا يلقى عقاب الأثام وهو حسن.

وبالنظر إلى الأصل فالسبيل مفتوحة لتفسيرات أخرى ترجع إلى الثقل والبطء:

كالخذلان والأنكال والسلاسل. وقد وصف القرآن العابدين المرضى عنهم

بالسبق: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۗ ﴾ [الواقعة: ١٠]، ﴿ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ۗ ﴾

[فاطر: ٣٢] وفي الحديث الشريف: «من أبطأ به عمله لم يُسرع به نسبه». وكل ما

في القرآن من التركيب هو (الإثم) الوزر والذنب، و(الأثام) حمله أو عاقبته

و(التأثيم) تحميله، و(الأثم) مرتكبه، و(الأثيم) حامله.

• (ثمّد):

﴿وَتُمُودٌ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩].

«الثمّد - بالفتح وبالتحريك: الماء القليل الذي لا مادة له/ القليل يبقى في الجلد/ الذي يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف/ أن يَعِمِدَ إلى موضع يلزم ماء السماء يجعله صنعا (وهو المكان الذي يجتمع فيه الماء وله مسابيل من الماء) يُخْفِر في نواحيه ركابا، فيملؤها من ذلك الماء، فيشربُ الناس الماءَ الظاهر حتى يجف إذا أصابه بوارحُ القيظ، وتبقى تلك الركابا، فهي الثمّاد. وثمّده واستثمده: نبث عنه التراب ليخرج».

□ المعنى المحوري هو: قلة الماء الخارج لشدة احتباسه في مجتمعه: كما يخرج الماء القليل من الثمّاد. ومن هنا سُميت ثمود، فقد كانوا أصحاب زراعة ﴿أَتَتَّرُونَ فِي مَا هُنَهْنَا ءَامِينِينَ﴾ [١٤٦-١٤٨] فلا بد أنهم كانوا حراصا على استبقاء المياه ومهرة في استخراجها من باطن الأرض لزروعهم. ومن ذلك المعنى المحوري: «الإثمّد: حَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ الْكُحْلُ»، وبالاكتحال تدمع العين أي تُخْرَجُ الماء قليلا قليلا. «وماء مثمود: كثر عليه الناس حتى فني وتقد إلا أقله. ورجل ثمّده النساء: أنزفن ماءه» أي من كثرة الجماع ولم يبق في صلبه ماء. وليس في القرآن من التركيب إلا اسم (ثمود) قوم صالح.

• (ثمر):

﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١]

«الثمر - محرّكة: ثَمَلُ الشجر، ويقع على كل الثمار، وغلب على ثمر النخل.

وثمر النبات - ض: نَفَضَ نَوْرَهُ وَعَقَدَ ثَمْرَهُ. والثامر: اللوبياء».

□ المعنى المحوري هو: ما ينعقد على أطراف الشجر من ثمّله إذا بلغ ينغّه: كالبلح واللوبياء وغيرها من ثمر الشجر: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧]، ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾ [النحل: ٦٧]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمات (ثمرة)، (ثمر) (ثمرات) (أثمر) وكلها يعني بها الحب الذي يحصد من الزرع أو الجنّي الذي يُجني من شجر الفاكهة ونحوه. ومنه على التشبيه: «ثمر السياط: عقد أطرافها، والتمر من اللين: ما لم يُخرج زبده وقد اجتمع» أي قارب أن يتجمد في كتلة هي الزبد. واللين بعد الحلب كان يوضع في قِرب، وبعد حين تعلوه طبقة زبد، أو يُخض كثيرا خضًا متواليًا حتى تعلوه طبقة الزبد فهو حينئذ ثمر. وأخذ تلك الطبقة يسمى المخص، وهي تؤخذ وتغلى فيخرج منها السمّن).

• (ثمن):

﴿وَتَحْمِيلُ عَرْشِ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ مَنِينٌ﴾ [الحاقة: ١٧]

«المثمنة - بالكسر: المخلاة. وثمرت الشيء - ض: جمعته».

□ المعنى المحوري هو: ضم الشيء وجمعه في الجوف: كما تضم المخلاة الشيء في جوفها. ومن ذلك: الثمن - محرّكة: ما يُستحقّ به الشيء، أي ثمن المبيع، لأن به يدخل الشيء في الحوزة: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠]. وقولهم: «شيء ثمين، أي: مرتفع الثمن»، أراه غير دقيق، وإنما هو الشيء الذي له في ذاته قيمة وقدر كبير ويلزم ذلك ارتفاع ثمنه.

ومن معنى الجمع: «الثمانية»: العدد المعروف، لاضطامه على كثير، ثم



تخصّصت فيما بعد بما فوق السبعة بواحد. والثُّمن - بالضم وبضمتين: جزء من ثمانية: ﴿ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ﴾ [النساء: ١٢] وليس في القرآن من التركيب إلا (الثمن) و(الثمانية وما هو منها) بمعانيها التي ذكرناها.

□ معنى الفصل المعجمي (ثم): ضم الدقاق في حَبِزَ حَشَوًا أو كالحشو كما في تَمَّ حَخَاصِ السُّبُوتِ - في (ثم)، وكما في الثقل اللازم للضم والحشو - في (أثم)، وكما في الماء المحبوس في بطن الأرض حقيقة أو توهّمًا - في (ثمّد)، وكالتمر الذي يخرج من الشجر ويتحصل منه - في (تمر)، وكما في مادة الشيء أو جسمه الذي يثمن - في (ثمن).

## الثاء والنون وما يثلثهما

● (ثنن):

«الثَّنَّةُ - بالضم - من الدواب: الشعر الذي على مُؤَخَّرِ الحافر في الرُسْغِ. ومن الإنسان: ما دون السَّرَّةِ فوق العانة أسفل البطن. والثِنَان - ككتاب: النبات الكثير الملتف، والثِنَن - بالكسر: يَبِيس الحشيش إذا كَثُرَ وَرَكِبَ بعضُه بعضًا».

□ المعنى المحوري هو: تَبَطَّنُ دِقَاقٌ مَتَجَمَعَةٌ طَيِّبَةٌ شَيْءٌ<sup>(١)</sup>: كالثَّنَّةِ فِي بَاطِنِ

(١) (صوتياً): الثاء للدقاق الكثيرة النافذة، والنون للامتداد في باطن أو منه، والفصل منها يعبر عن زيادة في باطن الشيء (ما هو أسفل وفي الخلف يشبه الباطن) كشعر مؤخر الحافر وَعُكِّنُ ثَنَّةُ الْإِنْسَانِ. وفي (ثنى) تزيد الياء معنى الاتصال ويزيد معنى البطون؛ فيعبر التركيب عن دخول بعض الشيء في تضاعيف بعضه كثنى الثوب. وفي (وثن) =

الحافر، وما في طَيِّ ثُنَّةِ الإنسان من شحم وغيره (بحيث تتدلى أحياناً)، والنبات الملتفّ. وَيَبْسُ الحشيش المنضم بعضه في أثناء بعض.

● (ثنى):

﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠]

«الثناء - ككتاب: عِقَالُ البعير ونحو ذلك من حَبْلٍ مَثْنِيٍّ. وثْنِيُّ الثوب - بالكسر: ما كُفَّ من أطرافه. وأثناء الحية: مطاويها إذا تحوّت. وأثناء الوادي ومثانيه: معاطفه ومخانيه. وأمضيت كذا ثْنِيَّ كتابي - بالكسر: أي في طَبِّه. وثْنَيْت الشيء: عطفته، وكفّفته».

□ المعنى المحوري هو: طَيِّ الشيء وإدخال أجزاء منه في أحنائه. ومنه: أثناء الوشاح: ما انثنى منه ﴿ثَانِي عِظْفِهِ﴾ [الحج: ٩] (العِظْفُ: المَنَكِبُ، الجانب) فهذا عبارة عن الكِبْر والإعراض نحو: ﴿وَنَقًا بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣] (الراغب). ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ﴾ [هود: ٥]: يَطُوبُونَهَا (أي على عداوة المسلمين) ففيه هذا الحذف.... يخفون ما في صدورهم من الشحنةاء [قر ٩/ ٥].

ومن الأصل: «الاثنان: ضِعْفُ الواحد؛ إذ ما يُثْنَى من ثوب وحَبْلٍ ووشاح وغيره يصبح مكوّناً من طبقتين، فمن هنا دلت على هذا العدد: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿فَإِنْ كَانَتْ أَثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿مَثْنِيٍّ وَتُلُكَّ وَرُزْنَعٍ﴾ [النساء: ٣]. وفي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] أورد [قر

= تزيد الواو معنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن ضم أي شمل هذا الكثير المطوي في باطن كالمال المستوثق: السمين وكالابل التي تنشأ معها أولادها.

١٠/٥٤] حديثاً صحيحاً في أنها أم الكتاب؛ فلا معنى لتجاوزه. هذا من حيث المراد، وأما من حيث المعنى اللغوي وسر التسمية فقد ردها مع آية ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا﴾ [الزمر: ٢٣] إلى تثنية التلاوة والأحكام والقصص أي تكرارها. وأضاف الراغب .... «لما يُثَنَّى وَيَتَجَدَّدُ حَالًا فَحَالًا مِنْ فَوَائِدِهِ..» أقول: وهذا ينطبق على المعاني الخفية التي تستخرج أنا بعد أن من تضاعيف (: أثناء) آيات القرآن الكريم، وعلى المعاني الأخرى التي يتذوقها أصحاب البصائر النيرة وإمامهم رسول الله ﷺ، ثم عباد الله الصالحون.

ومن الأصل: الاستثناء: استثنيتُ الشيء من الشيء: حاشيته (كأنك طوبته فأخفيته فلا ينطبق عليه الحكم): ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَنْتُونَهُ﴾ [القلم: ١٧-١٨]: ولا يُيقنون منها شيئاً. و «الثنوة - بالكسر: الاستثناء». وليس في القرآن من التركيب إلا (ثنى الصدر) و(ثنى العطف)، و(الاستثناء) بمعانيها التي ذكرناها، ثم (الاثنان) ضعف الواحد ومؤنثها وما هو منها. وسياقاتها واضحة.

و «الثناء: ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم»، هو مما في المعنى الأصلي من جمع وضم للشيء المطوي في جوف شيء؛ لأنك تضيف إليه وتجمع صفات. ونظيره: التثبية: الثناء على الرجل في حياته، من الثبة: العصبية والجماعة. وفي الثناء تعظيم، وثنى الشيء يجعله سميكا. كما يناظر ذلك أخذ «المدح» من قولهم: «تمدحتُ خواصر الماشية أي: اتسعت وامتلات».

• (وثن):

﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الحج: ٣٠].

«استوثن المال: سَمِنَ، والإبل: نشأت أولادها معها، والنحل: صار فرقتين كبارًا وصغارًا، والمال: كثر. وَثَنَ بالمكان: أقام. والواثن: المقيم الراكد الدائم».

□ المعنى المحوري هو: نمو الشيء كثرةً أو ضخامةً أو امتدادًا بقاء:

كالسِمَن في البَدَن، وكالأولاد للإبل والنحل معها، وكالمقيم في المكان (يعمره أو يملؤه). ومن هذا: الوَثَن: الذي كانوا ينصبونه إلهًا مع الله - جل وعلا - لِحُظ فيه اتخاذه إلهًا مع المعبود بحق سبحانه وتعالى عما يصفون. ووجه تسميته قيل انتصابه وثباته على حالة واحدة [تاج]، أو أن اتخاذه تكثير. لكن أسلوب القصر في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾ [العنكبوت: ١٧] يتطلب وجهًا آخر، فأرى أن المقصود به الإشارة إلى أنها زيادات، ولا أصل لها، أو أن المقصود أنها مجرد حجارة أو أنصاب جامدة لا تعي شيئًا. فالأول من نمو الكثرة، والثاني من البقاء الدائم الراكد. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (أوثان).

أما عن الفرق بين الوثن والصنم:

فهناك من وُحِدَ بينهما كالجوهري والفيومي، وهناك من فرَّقَ بينهما، وهو الراجح. وقد تناول الفرقُ مادةَ كُلِّ منهما، وهيأته من حيث كونه مصورًا أو لا، ثم من حيث التجسم وعدمه.

والذي أرجحه بالنسبة لمادة كُلِّ منهما ما ذكره هشام الكلبي (صاحب كتاب الأصنام) وهو أن الصنم ما كان مصنوعًا من خشب أو ذهب أو فضة أو غيرها

من جواهر الأرض، والوثن ما كان من الحجارة.  
كذلك فالمرجح لديّ أن الصنم مصوّر والوثن غير مصوّر، وعليه الفهرى  
وابن عرفة.

وأخيرًا فقد قيل إن كليهما مجسم، وما ليس مجسمًا فهو صورة<sup>(١)</sup>.  
□ معنى الفصل المعجمي (ثن): تبطن الشيء شيئًا كما في ثنة الإنسان وغيره -  
في (ثنن)، وثنى الثوب المطوي إلى الداخل - في (ثنن)، والسمن الذي في باطن المال  
(:الماشية) - في (وثن).



---

(١) ينظر: المفردات للراغب، والمصباح المنير للفيومي، و [تاج] العروس (صنم، وثن).

## باب الجيم

### التراكيب الجيمية

• (أجج):

﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [الفرقان: ٥٣].

«أجج النار: تلهبها/ توقدها/ صوت تلهبها. ويقال جاءت أجة الصيف:

هي شدة الحر وتوجهه. والأجج والأجاج - كصداع، والانتجاج: شدة الحر. وماء أجاج - كصداع: شديد الملوحة والمرارة».

□ المعنى المحوري هو: حدة وخرافة تعم أثناء شيء غير صلب المادة:

كتلهب النار وتوقدها، وكشدة حرارة الجو، وشدة ملوحة الماء: ﴿ هَذَا عَذْبٌ

فُرَاتٌ سَابِغٌ شَرَابُهُ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [فاطر: ١٢]. ومنه: أجة القوم وأججهم:

اختلاط كلامهم مع حفيف مشيهم (أصوات كثيرة تُشعر بكثرة لها حدة).

ومنه «أجج: حمل على العدو (هجوم بحدة)، وأج الرجل: أسرع (حدة)،

وأج الظليم: سُمع حفيفه في عدوه» (من شدة العدو وحثته).

ويأجوج ومأجوج: قبيلتان موصوفتان بالكثرة البالغة، وبأنهم يفسدون في

الأرض أشد الإفساد. وهذه حدة بالغة وعامة. قال في [التهذيب ١١ / ٢٣٤]: وهما

اسمان أعجميان واشتقاق مثلهما من كلام العرب يخرج من أجت النار، ومن الماء

الأجاج، وهو الشديد الملوحة والمرارة، مثل ماء البحر المحرق من مرارته... هذا إذا

كان الإسمان عربيين. فأما الأعجمية فلا تشتق من العربية» اهـ.

وليس في القرآن من التركيب إلا (أجاج) بمعناه المذكور، ويأجوج  
وماجوج إن كانا عربيين.

• «جوو - جوى»:

﴿الْمَزِيدَ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النحل: ٧٩].  
«الجوّ - بالضم: نُقْرَةٌ فِي الْجِبَلِ وَغَيْرِهِ. وَالجَوّ وَالجَوّة - بِالْفَتْحِ: الْمُنخَفِضُ  
مِنَ الْأَرْضِ. وَالجِوَاء - ككِتَاب: الْبَطْنُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْوَاسِعُ مِنَ الْأُودِيَةِ. وَجَوُّ  
كُلِّ شَيْءٍ وَجَوْتُهُ - بِالْفَتْحِ: بَطْنُهُ وَدَاخِلُهُ. قَالَ: {يَجْرِي بِجَوْتِهِ مَوْجُ الْفِرَاتِ} ..  
أَي بِيظُن ذَلِكَ الْمَوْضِعَ».

□ المعنى المحوري: تجوف قوي مُكْتَنَفُ الْجَوَانِبِ فِي جَرْمِ شَيْءٍ: كَمَا فِي  
النقرة النخ. ومنه الجوّ: مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَمَا فِي آيَةِ التَّرْكِيبِ (حَيْثُ يَبْدُو  
فَجْوَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَهُمَا) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام: «ثُمَّ فَتَقَّ الْأَجْوَاءَ». وَيَطْلُقُ عَلَى الْهَوَاءِ  
الَّذِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴿مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ﴾ [النحل: ٧٩] وَلَيْسَ فِي  
الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ إِلَّا هَذَا.

والفعل (جوى) كالمطاوع لـ (جوو) فمنه: «الجوى: السُّلُّ وَتَطَاوُلُ الْمَرَضِ،  
وَكَلُّ دَاءٍ يَأْخُذُ فِي الْبَاطِنِ لَا يُسْتَمْرَأُ مَعَهُ الطَّعَامُ، أَوْ دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الصَّدْرِ وَفَعْلُهُ  
(كْتَعَبَ)، وَالْمَاءُ الْمَتَغَيَّرُ الْمُتَيْنِ جَوٌّ: فَاسِدٌ (فَهْنٌ مِنْ فَسَادِ الْجَوْفِ أَيْ هَلَاكُهُ  
وَخِرَابِهِ). جَوِيَتْ نَفْسِي مِنَ الطَّعَامِ وَعَنَهُ (تَعَبَ): كَرِهْتَهُ. وَجَوِيَّ الرَّجُلَ  
الْأَرْضَ وَالطَّعَامَ (تَعَبَ) وَاجْتَوَاهُ: لَمْ يُوَافِقْهُ وَكَرِهَهُ. (كَأَنَّمَا فَسَدَ مِنْهَا جَوْفُهُ).  
وَفِي حَدِيثِ الْعُرَنِيِّينَ: فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ أَي أَصَابَهُمُ الْجَوَى: وَهُوَ الْمَرَضُ وَدَاءٌ

الجوف إذا تناول». (ويعبر عن المعنوى من هذا بالخرقة وشدة الوجد أي مرجعه إلى تجوف الباطن كأنها احترق أو تأكل).

• (جياً):

﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [مریم: ٢٣].

«الجِئَاءُ - بالفتح، والجِئَةُ - بالكسر، وكِفَيْتَةُ: مجتمع ماء في هَبْطَةِ حوالي الحصون، حفرة عظيمة يجتمع فيها ماء المطر.. وَجِئَةُ البطن - بالفتح: أسفل من السَّرَّةِ إلى العانة. والجائئة: مِدَّةُ الجُرْحِ والخُرَاجِ - كغراب / ما اجتمع فيه من المدة والقبح».

□ المعنى المحوري: انحدار إلى حيز أو تجوف سُفلي مُهَيَّأ جامع: كالماء في الهبطة والحفرة وكالمِدَّةِ في الجرح والخُرَاجِ، والحشا في جِئَاءِ البطن. وقولهم: «جِئَاتُ القِرْبَةِ - ض: خِطَّتْهَا» من ذلك أي جعلتها حيزًا مجوفًا مهياً لِحَوَازِ الماء واللبن. ومن هذا المعنى «المجيء: الإتيان إذ هو حضور الجائي من حيث كان إلى مكان (حيز) للقاء أو لأمر». ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾ [يس: ٢٠]، ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ ﴾ [مریم: ٢٣] جاء بها واضطرها وأجأها.

ولعله وضح أن أصل المجيء انحدار ومن هنا يتضح مأتى استعمال «أجاءه إلى كذا» بمعنى أجأه واضطره، كأنه أهدره أو دفعه.

وأما الجيء - بالكسر وبالفتح: الدُّعَاءُ إلى الطعام والشراب، ودعاء الإبل إلى الماء = فهو من حكاية الأصوات.

ولم يأت في القرآن من التركيب إلا المجيء (الحضور إلى حيز) فعلاً ماضياً مبنياً للفاعل وفي آيتين للمفعول، وجاء ماضياً مُعَدَّى بالهمزة مرة واحدة ذكرناها. وقد ذكر الإمام الراغب بين الإتيان والمجيء فروقاً تحتاج تمحيصاً.



## الجيم والباء وما يثلثهما

• (جب - جيبج):

﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيِّبَتِ الْعَجَبِ ﴾ [يوسف: ١٠].

«الجُبُوب: الأرض عامة / وجه الأرض ومَتْنُهَا من سَهْلٍ أو حَزْنٍ أو جَبَلٍ / الأرض الصُّلْبَةُ. الجُبُوبُ - بالضم: المستوي من الأرض ليس بحَزْنٍ. والجُبُوبَةُ: أتان الضَّخْل (= الصخرةُ بعضُها غَمَره الماءُ وبعضُها ظاهر). امرأة جَبَاء: لا أَلْتين لها/ رَسحاء، (وأيضًا) جَبَاء: لم يَعْظُم نديها. بعير أجب: مقطوع السَّنام. الجَب: استئصال السنام من أصله. المَجُوب: الخَصِي الذي قد استؤصل ذكره وخصيائه. جُبَّة الدار - بالضم: وَسَطُهَا. المَجَبَّة: المحجة وجادة الطريق.»

□ المعنى المحوري: استواء المتجسم ظاهريًا (بالقطع)<sup>(١)</sup> (= استواء ظاهر

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الجيم عن جرم متجمع هش له حدة ما، والباء عن تجمع رخو وتلاصق ما، والفصل منها يعبر عن تجسم الشيء واستوائه بالقطع (حقيقة - كما في جب السنام والخصي والجَب، أو توهُما كما في سائر الاستعمالات). وفي (جبو - جبي) تعبر الواو عن الاشتمال والياء عن الاتصال فيعبر التركيبان عن الجمع والحوز كما في جَبِي الماء وجباية الخراج. أما في (جوب - جيب) فتتوسط الواو بمعنى الاشتمال والياء بمعنى الاتصال فيعبر التركيبان عن قطع متصل محوط في وسط الجرم التماسك أي مشتمل عليه أو يشتمل كالجيب والجوبة. وفي (وجب) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتمال والاحتواء، ويعبر التركيب معها عن احتواء جرم كبير في ظرف ويتمثل ذلك في سقوط الشمس في مغيبها ورسوخ بدن ما ينحر أو يذبح. وفي (جبت) تعبر التاء عن ضغط دقيق، فعبر معها التركيب عن أن ذلك الشيء المتجمع المستوي يتماسك جسمًا صتًا أو ما بمعناه، وفي =

الشيء المتجسم بالقطع) - كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة: وجه الأرض المستوي، وأتان الضحل نُص في التاج على ملاستها ولكن الأهم أن المرَّجَح أن بعضها الظاهر مستو مع الماء [وينظر تاج أتن، ضحل]. واستواء ظاهر المتجسم بالقطع واضح في وصف المرأة والبعر بالجَبَب، وأيضاً في الحَصِيّ، وفي تسمية الجاذة مَجَبَّةً.

ومن استعمال ألفاظ من التركيب كلٌّ في جوانب من معناه دون أخرى:

(أ) الاستواء الظاهري مع التجسم «الجُبَاب - كصُدَاع: شِبُه الزُبْد يعلو ألبان الإبل (طبقة تعلق)، وككتاب: تلقيح النخل (يكون بنشر دقيق عُنُقود اللِّقَاح الذي في جُفّ النخلة الذكر على عنقود جُفّ النخلة الأنثى. فهو ليُخرج (طبقة) من الثمر) «والجُبَّةُ - بالضم: حشو الحافر/ مغرز الوظيف في الحافر، جُبّة العين: حجاجها، وجُبّة السنان: ما يدخل فيه (طرف) الرمح، وجُبّة الرمح: ما يدخل فيه (سِنخ) السنان، والجُبّة: ضرب من مُقَطَّعات الثياب تُلبس، والدِرْعُ. ورجل جُباجِب: ضخم الجنين» كل ذلك

= (جبر) تعبر الرء عن استرسال ويعبر التركيب معها عن استرسال التماسك طولاً - كما في النخل الجَبَّار، والتحاماً كما في جَبْر الكسر. وفي (جبل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال زيد على ما في الجيم والباء من التجمع والامتسك، ولذا عبر التركيب معها عن تجمع فيه ضخامة وغلظ وطول متميز كالجبل، وفي (جبن) تعبر التون عن امتداد لطيف في الباطن، وعبر التركيب معها عن تجمع وامتسك مع رقة وضعف أو فراغ في الباطن كخلو الجبن من الدسم وفراغ قلب الجَبَّان وكالميت في الجَبَّان، وفي (جبه) تعبر الماء عن إفراغ وخروج فعبر التركيب عن انكشاف الجبهة صلبة عريضة والانكشاف من جنس الفراغ.

لظاهرٍ مستوٍ يُحْشَى فراغ جوفه (والفراغ قطع). وكذلك «الجُبْجُبة - بالضم: الزبيل من جلود ينقل فيه التراب، وكذلك الزبيل اللطيف تحفظ فيه قطع ذهب كالنوى، وبالفتح: الكرش يُجعل فيه اللحم يُتزود به» كلها من الحشو.

(ب) ومن القطع اللازم للاستواء: «الجُبّ: البئر/ داخل الركبة من أعلاها إلى أسفلها. يقال أنها لواسعة الجُبّ مطوية كانت أو غير مطوية، وسميت البئر جُبًّا لأنها قُطِعَتْ قَطْعًا ولم يَحْدُثْ فيها غيرُ القَطْع من طَيٍّ وما أشبهه» ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠، وكذلك ما في ١٥] وقد جاء في بعض التعريفات التسع للجب في [ل]: (أ) أنها «البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر» واعتداد كثرة الماء ضمن مسمى الجب خطأ، إذ لا مقابل له في اللفظ، وسيكون إلقاء يوسف عليه السلام فيها إغراقًا، وهم يريدون أن يلتقطه بعض السيارة لا أن يغرق. فجزء الوصف وهو بُعْدُ قعرها أي كونها بالغة العمق هو الدقيق لأن هذا هو الذي تكون له «غِيَابَة». (ب) كذلك وصفها بأنها «الجيدة الموضع من الكلاء» هو غير مناسب هنا، لأن مثل هذه يكثر الرعاة حولها فيرون إخوة يوسف أو يُخرجونه من قريب، وهذا عكس إرادتهم أن يخلو لهم وجه أبيهم. (ج) وأيضًا وصفها بأنها «غير البعيدة» أي غير العميقة لا يناسب، لأن مثل هذه لا تكون لها «غِيَابَة» وتتيح خروج يوسف بنفسه. فالدقيق أن الجب هو البئر العميقة القليلة الماء، بحمل كثرة الماء المذكورة على أنها كثرة نسبية لا تُغرق، أو الأخذ بالتعريفات المطلقة من قيود تُتَافى غرض إخوة يوسف. وقولهم «جَبَّه: غلبه» هو من القطع المعنوي للتجسم.

(ج) «الجُبُوبُ: المدرة/ المدرة العليظة تُقَطَّعُ من وَجْه الأرض. الجُبُوبُ: المَدْرُ المفتت/ التراب. يَطْرَحُ إليهم الجُبُوبَ ويقول سُذُوا الفَرَجَ» كل تلك من أجزاء الأرض وهي من قطع المتحسم

(د) «والتجيب: التفار. جبب: فر وعرد/ مضى مسرعاً فاراً من الشيء» هو من الذهاب في الأرض. أي من قطعها فرازاً، أو من فراغ الجوف جنباً، والفراغ انقطاع.

• «جبو - جبي»:

﴿هُوَ اجْتَبَنَكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]

«الجابية: الحوض الضخم الذي يُجَبَى فيه الماء (من البئر) للابل، وهو أيضاً جباً - كفتى. والجبا - كرضاً وفتى: ما جمع في الحوض من الماء الذي يُسْتَقَى من البئر، وهو أيضاً الجبوة - بالكسر والضم».

□ المعنى المحوري: استخراج بقوة أو كثرة للماء ونحوه إلى حيز جامع

كبير - كجمع الماء من البئر في الجابية ﴿وَجِفَانٍ كَالْخَوَابِ﴾ [سبا: ١٣]: جمع جابية. ومنه «الجابية: استخراج المال من مظانه. جَبَى الخراج والمال يجبيه ويجباه ويجبوه» ﴿أَوْلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجَبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [القصص: ٥٧].

ومن الأصل أُخِذَ «الاجتباء: الاصطفاء والاختيار» (وأصله أخذٌ وضمٌ إلى حيز، والصيغة تجعله إلى النفس) ﴿وَكَذَلِكَ نَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦]. ومنه أيضاً جاء: «اجتبي الشيء: جاء به من عند نفسه» (تكلف استخراجَه والصيغة تعطى الاجتهاد المتمثل في التكلف) ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِبَيِّنَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ [الاعراف: ٢٠٣].

والذي جاء في القرآن من التركيب هو (جَبِي) الثمرات، و(الجوابي) الأحواض، و(اجتباء) الشيء اختلاقه من عند نفسه، وسائر ما جاء هو (الاجتباء) بمعنى الاصطفاء. وكله راجع إلى الاستخراج جمعا في حيز.

• (جوب - جيب):

﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩].

«الجوبة - بالفتح: الحفرة، وفجوة ما بين البيوت. والمكان المنجاب: الوطىء من الأرض القليل الشجر مثل الغائط المستدير ... إنما يكون في أجلاذ الأرض». والجوب - بالفتح: الدرع تلبسه المرأة، والدلو الضخمة. جيب القميص والدرع (: منفذ الرأس منه). - «جاب الصخرة يجوبها: نقبها، والشيء خرقة، والنعل: قدما، والقميص: قور جيبه. وجاب قرنها: قطع اللحم وخرج وانجابت الأرض: انخرقت. وكل مجوف قطعت وسطه (فقد) جيبته».

□ المعنى المحوري: قطع وسط الشيء المجتمع الصلب أو الشديد قطعاً مستديراً - أي مع بقاء جوانبه ملتحمة كتلك الفروج التي وُصفت. ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩] كما قال عنهم ﴿وَتَنَحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف: ٧٤]. ومنه «الجوب: الخرق (قطع الوسط) المجازي «جاب المفازة والظلمة والبلاد: قطعها سيرا» / (اخترقها). ومن هذا الأصل «الإجابة، والاستجابة: قبول الدعاء» ونحوه. كأن المجيب (تجوب) للشيء أي قبله في جوفه وحوزته. وتفسير الإجابة والاستجابة بقبول الدعاء وإيتاء السؤال يوثق من قول [ل] «في أسماء الله المجيب وهو الذي يقابل الدعاء والسؤال بالعباء والقبول.. والإجابة والاستجابة بمعنى. يقال استجاب الله دعاءه». ومن هذا

أَيْضًا «الإجابة: رَجَعَ الكلام. الجواب: رديد القول» ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا  
أُجِبْتُمْ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص: ٦٥] «ما كان جوابكم لمن أرسل إليكم من المرسلين  
لما بلغوكم رسالاتي؟ [قر ١٣/٣٠٤] ومن بابها ﴿ وَيَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا  
أُجِبْتُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٩]. والجواب فيها يشمل الكلام و العمل. «والمجوبة  
والتجاوب كالتحاور والمحاورة، إذ الجواب رَدُّ للكلام أو السؤال الذي تلقاه  
المحاور واستوعبه في نفسه، ثم هو يجيب من عند نفسه أيضًا. والنفس والقلب  
كالجوف ﴿ وَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ ﴾  
[الأعراف: ٨٢، ومثلها ما في النمل: ٥، العنكبوت: ٢٤، ٢٩]. ﴿ أُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا  
دَعَاكَ ﴾ [البقرة: ١٨٦] قَدَم [قر ٣٠٨/٢] أن الدعاء هنا بمعنى العبادة، والإجابة  
قبولها، ثم أكمل بما يعني أن الدعاء هو سؤال الحاجة والإجابة هي إعطاء  
السؤال، وهو الراجح، وعليه ﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ ﴾ [الأنفال:  
٩]، وما في [النمل: ٦٢، ويونس: ٨٩]. أما ما في [إبراهيم: ٣، الأحقاف: ٣١، ٣٢] فهو  
من إجابة الدعوة إلى الله أي بالإيمان، ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [آل عمران:  
١٧٢].

وكل ما في القرآن من الفعل استجاب ومضارعه وأمره فهو بمعنى إيتاء  
السؤال إمدادًا بالمطلوب كما في آية الأنفال، أو قبولًا بما يدعو الله إليه كما في آية آل  
عمران.

• (وجب):

﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا ﴾ [الحج: ٣٦].

«وَجَبَتْ الشمسُ وَجُوبًا: غابت. وَوَجَبَتْ عَيْنُهُ: غارت.»

□ المعنى المحوري: غثور أو سقوط (شديد) في جوف أو ما يشبهه كالشمس تغيب في الأفق وتلزمه طويلاً وكذا العين تغور فتلزم مكانها (واللزوم هنا هو مقابل الشدة). ومنه «وَجَبَ الْبَيْتُ وَالْحَائِطُ: سَقَطَ، وَوَجَبَتِ الْإِبِلُ: لَمْ تَكْذُ تَقُومُ عَنْ مَبَارِكِهَا / أَعِيَتْ ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُّوا مِنْهَا﴾ سقطت ساكنة أي همدت بعد النحر؛ لأنها تُنَحَّرُ قائمة.

ومن الأصل: «الْوَجْبَةُ: الْأَكْلَةُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ (مَلَأَ الْجُوفَ الْخَالِي أَي احتواؤه طعاماً) ووجب القلبُ: خفق واضطرب (في الجوف) كصوت السقوط. ومنه كذلك «رجل وَجَبَ الجنان: جبان»: (ساقطه غائره فارغه. أو هو من كثرة خفقانه خوفاً. فهو استعارة على الأول، وكناية على الثاني).

ومنه «وَجَبَ الشَّيْءُ وَجُوبًا: لَزِمَ وَثَبَ (كأنها انغرس في فجوة فثبت ورسخ غير متحلل. ونظيرها في هذا الأصل (فَرَضَ) من الثبات في الفُرْضَةِ).  
● (جبت):

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّنُوتِ﴾ [النساء: ٥١]  
«الجبت - بالكسر: كل ما عُبد من دُونِ اللَّهِ، وقيل هي كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك».

وبالنظر إلى عدم ورود استعمالات للتركيب غير ما سبق تفسيرها به في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّنُوتِ﴾، ولتفسيرها بصنم خاص أو عام، ولما قيل من أن التاء فيها مبدلة من سين والأصل «الجبس»<sup>(١)</sup> فإنني أرى تفسيرها بالجبس الذي يُبْنَى به، ويكون معناها: الحجر وما يتول إليه. والمراد الصنم أو الأصنام التي تُسَوَّى من

(١) ينظر مفردات القرآن للراغب الأصفهاني، وتاج العروس (جبت).....

معناها: الحجر وما يتول إليه. والمراد الصنم أو الأصنام التي تُسَوَّى من الحص  
وهذا يكشف غموض الكلمة. ويكون توبيخُ اليهود بهذا أحدَ وأخرى لهم. ومن  
هذا الأصل يعمم في كل باطل يُتوهم فيه ما ليس له حقيقة. وفي الحديث الشريف:  
«الطَّيْرَةُ وَالْعِيَاةُ، وَالطَّرْقُ مِنَ الْجَنْبِ» (الطَّرْقُ: تكهن بالضرب بالحصي).

● (جبر):

﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْتَمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]

«الجَبَّارُ من النخل - كشداد: الطويلُ الذي فات يَدَ المتناول / العظيم.  
ونخلة جَبَّارَةٌ: فتية قد بلغت الطولَ وَحَمَلَتْ. والجمع بلا تاء. وتجبرُ النبتُ  
والشجر: اخضرَ وأورق وظهرت فيه المَشْرَةُ بعد ما ييس أو أُكِل (المَشْرَةُ -  
بالفتح: شبه حُوصة تخرج في العِصَاهُ وفي كثير من الشجر أيامَ الخريف لها ورق  
وأغصان رخصة) والجَبَّار - كسحاب: فناء الجَبَّان».

□ المعنى المحوري: اشتداد وامتداد (ذاتي) يتجاوز ضَعْفًا أو خِلَلًا (طارئًا).

كالنخلة تنمو عن صِغَرٍ، تأمل قولهم عن الجَبَّارِ من النخل «فات اليد.. فتية  
بَلَغَت الطُول» (أي الطول المعهود للنخل) وكذلك تجبرُ النبت الذي اخضرَ بعد  
قطعه أو يُيسه (استرداد قوة). وفناء الجَبَّان امتداد له متروك - عن رَهْبَةٍ - بعد الذي  
يُشغل منه. ومن «ذلك جَبَرَ العِظَمَ الكسير (ضرب): شدّه بالجائر (عيدان) ليلتئم  
وينمو، فجَبَرَ وانجبر. وعلى المثل: جَبَرَ الفقيرَ واليتيم: سدَّ مفارقة».

ومن ذلك «جَبَرَهُ وأجبره: أكرهه وقهره (تجاوز بقوته إرادة الضعيف

فأكرهه) ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ [ق: ٤٥]. و«الجَبَّارُ كشداد: المتكبر الذي لا

يرى لأحد عليه حقًا/ المتمرد العاتي ﴿وَأَتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [هود: ٥٩]،



﴿ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [الشعراء: ١٣٠] وكذا كل صفة (جبار) في القرآن عدا ما يأتي.  
وقد فُسِّرَ اسمه عز وجل الجَبَّار ﴿ أَلْعَزِيزُ أَلْجَبَّارُ أَلْمُتَكَبِّرُ ﴾ بالعظيم،  
وجبروت الله: عَظَمَتُهُ (وتفسيره بذِي العِزَّةِ التي لا تتناهى أقرب إلى المعنى  
الاشتقائي من العظمة)، كما فُسِّرَ بالجَبْر: الإِصْلَاحُ من نحو «جَبَرَ الكَسِير»،  
وبالجبر القهر. [قر ٤٧/١٨]. وهذا الأخير مُتَضَمِّنٌ في معنى العِزَّةِ البالغة. و«الجَبْرُ  
- بالفتح وكشداد: الْمَلِكُ» (للسلطة والقهر الذي له ويبسطه على المملوكين).  
ومن الأصل «نَارُ إِجْبِيرٍ: نَارُ الْحَبَّاحِبِ» تظهر وتنطفئ مرة بعد أخرى أي  
باسترسال وامتداد.

وأما «الجَبَّارُ من الدم - كغراب: الهَدْرُ، وفي الحديث «المَعْدِنُ جُبَّارٌ، والبئرُ  
جُبَّارٌ، والعَجْمَاءُ جُبَّارٌ» فهو من ذلك الامتداد تجاوزاً أي بصورة تجاوز، على معنى  
أن الأمر يجري مطرداً وَيُنْصَى عما حدث لا يُتَوَقَّفُ عنده - فكأن لم تحدث  
إصابة - أو كأن إصابتها مجبورة بنفسها. (والعامة تقول في السلعة التي نفقت  
وبيعت جَبِرَتْ - ويقال كان زمان وجَبَرَ أي مضى ومُجْوَزٌ).

• (جبل):

﴿ وَأَلْجَبَالَ أَرْسَنَهَا ﴾ [النازعات: ٣٢]

«الجبل: اسم لكل وَتَدٍ من أوتاد الأرض إذا عَظُمَ وطال من الأعلام  
والأطواد. والجبل من الرمل: العريض الطويل. والجبلَة - بالضم: السنام.  
وثوب جيد الجبلَة أي الغزل والنسج والقُتْل».

□ المعنى المحوري: تجمع عظيم شديد الأثناء مع غلظ هياة. كالجبل  
والسنام. والثوب الموصوف لا يكون إلا سميكا مكتنز الأثناء. فمن جبال

الأرض.. ﴿ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠] ومن مادي غلظ  
 الهياة «رجل مجبول: مجتمع الخلق/ غليظ الجبلة. وقد جَبِلَ: غلَّظَ. والجَبِيلُ من  
 السهام - كفرح: الجافي البرى. ورَجُلٌ جَبِلُ الوجه - بالفتح - غليظ بَشْرَةَ  
 الوجه، وكذا جَبِلُ الرأس: غليظ جِلْدَتِهَا». ومن معنوى الغلظ «جَبَلَهُ وأَجْبَلَهُ:  
 جبره» أي غلَّظَ عليه. وقد يتمثل الغلظ في الكثرة «الجَبِيلُ - كفلز، وبتاء...:  
 الخلق الكثير» (تجمع كبير كثيف من الناس مع ملاحظة اختلاف هيناتهم)  
 ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ [يس: ٦٢]، ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ  
 الْأُولِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٤].

ومن التجمع قالوا: «جَبَلَهُ على الشيء: طبعه» (كَوْنُ جَرْمِهِ على هذا).  
 ولم يرد في القرآن من التركيب إلا (جَبِلَ) وجمعه (جبال) و(الجَبِيلُ) و(الجِبِلَّةُ).  
 • (جبن):

﴿فَلَمَّا أَتَمَّوْا تَلَّوْا لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣].

«الجُبْنُ: هذا الذي يؤكل. والجَبَّانُ كشداد، وبتاء: ما استوي من الأرض في  
 ارتفاع ويكون كريم المنبت. وتسمى بهما المقابر. وكل صحراء جَبَّانَةٌ. والجَبِينان  
 حرفان مكتنفا الجبهة من جانبيها فيما بين (طرفي) الحاجبين مُضْعِداً إلى قُصَاصِ  
 الشعر». وفي المصباح «الجَبِينُ ناحية الجبهة من محاذاة النَّزْعَةِ إلى الصُّدْعِ»  
 (والنَّزْعَتانِ هما جانبا الجبهة اللذان ينحسر عنهما الشعر. فقُصَاصِ الشعر هو  
 أعلى النَّزْعَةِ حدُّ أعلى الجَبِينِ أما حدُّ أسفل الجَبِينِ فهو أعلى عظم الصدغ).

□ المعنى المحوري: تجمد ظاهر الجرم على خلاء أورقة في أثنائه: كالجُبْنِ مع  
 خلوه من الدَّسَمِ (إذ كانوا يَمْخَضُونَ الزبد أولاً)، والأرض المذكورة على

خصوبتها وهي رقة أثناء ورخاوة، وعلى الأموات في باطنها (فراغ لهم) والجينان مستويا الظاهر على رخاوة في باطنها مُحَسَّ ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهٗ لِلْجَيْنِ﴾. ومنه «الجَبَانُ من الرجال الذي يهاب التقدم على كل شيء ليلًا كان أو نهارًا» (مُحْجِمٌ أو منخوب القلب) وتَجَبَّنَ الرجل: غَلَّظَ (من التماسك والجمود الظاهريين).

● (جبهه):

﴿يَوْمَ نَحْمِيْ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥].

«الجَبْهَةُ للإنسان وغيره. وهي للإنسان موضع السجود، وللفرس ما تحت أذنيه وفوق عينيه».

□ المعنى المحوري: المواجهة بصلب عريض في مقدم الشيء ليس فيه

رخاوة - كجبهة الفرس والإنسان ﴿فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾ والعياذ بالله تعالى. ومن تلك المواجهة بصلابة وعرض مع عدم الرخاوة أخذ معنى مواجهة الشدة «وَرَدُوا مَاءَ لَهْ جَبِيْهَةٍ: إِذَا كَانَ مِلْحًا لَمْ يَنْضَحْ مَا لَهُمُ الشَّرْبُ، أَوْ آجِنًا، أَوْ بَعِيدَ الْقَعْرِ» ومنها أيضًا «جَبَهُ الْمَاءُ: وَرَدَهُ وَليْسَ عَلَيْهِ قَامَةٌ وَلَا أَدَاةٌ لِلِاسْتِقَاءِ، (الحاجة إلى ماء البئر مع فقد ما يتناول الماء به = شدة) وَجَبَهُ الرَّجُلُ: رَدَهُ عَنِ حَاجَتِهِ وَاسْتَقْبَلَهُ بِهَا يَكْرَهُ».

وقد اشتقوا من جبهة الإنسان والفرس إلخ كثيرًا مثل «رجل أجهه بين الجَبْهَةِ: وَاسِعَ الْجَبْهَةِ حَسَنُهَا، وَجَبْهَهُ: صَكَ جَبْهَتَهُ، وَالْجَابَهُ: الَّذِي يَلْقَاكَ بِوَجْهِهِ أَوْ بِجَبْهَتِهِ مِنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ. وَجَبْهَةُ الْقَوْمِ: سَيِّدُهُمْ عَلَى الْمَثَلِ».

ومن العَرَضِ مع الصلابة «الجَبْهَةُ الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي حِمَالَةٍ أَوْ مَغْرَمٍ أَوْ جَبْرٍ فَقِيرٍ، وَجَمَاعَةُ الْخَيْلِ، وَالْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ».

أما قولهم «رجل جُبَّه وجُبَّأ» كلاهما بوزن سُكَّر فأرجح أن الهائية مبدلة من المهموزة.

□ معنى الفصل المعجمي (جب): هو التجسم (مع الاستواء أو القطع) كما يتمثل في الجُوب وجَبَّ السنام - في (جب)، وكالمجتمع من الماء - في (جيوجي)، وكما في جُوب الصخر وحَفَر الأرض - في (جوب جيب)، وكما في سقوط الجسم الكبير - في (وجب)، وكما في كتلة الصنم - في (جت)، وفي امتداد جسم النخلة والتنام الكسر - في (جبر)، وفي تجمع جسم الجبل - في (جبل)، وكتلة الجبن (الخالية من اللدسم) - في (جين) وصلابة الجبهة وعِرَضُها مستوية - في (جبه).

## الجيم والثاء وما يثلثهما

• (جث - جثجث):

«وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ آَجْتَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ» [إبراهيم: ٢٦]  
«الْجَيْثِيَّةُ: النخلة التي كانت نواة فَحْفِرَ لها ومُحِلَّت بجرثومتها. والجث - بالضم: ما ارتفع من الأرض حتى يكون له شخص مثل الأكمة الصغيرة، وغلاف الثمرة. وجثُّ الجراد - بالفتح: مَيْتُهُ، وجثُّ العسل: الشَّمْع. والمِجَثَّة كمظلة ومفتاح: حديدة يقلع بها الفسيل».

□ المعنى المحوري: تميز كتلة كثيفة ذات حجم اقتلاعا أو ارتفاعا<sup>(١)</sup>

---

(١) (صوتياً): الجيم للجرم العظيم الذي ليس صُلْبًا، والثاء للدقاق الكثيفة النافذة، والفصل منهما يعبر عن قلع كتلة عظيمة غير صلبة كجرثومة النخلة (القلع عبرت عنه هشاشة الجيم)، وفي (جنو - جنى) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر =

كالنخلة المذكورة بجرثومتها، والجُثَّ الموصوف كأنه مقلوع، وغلاف الثمرة: (إذا كان غليظًا) وشأنه أن ينزع، وكذا جَثَّ الجراد الميت: جماعةٌ منه ميتة على الأرض وكونه ميتًا يوحي بأن الكلام عن كمٍّ كبير منه، والشَّمْعُ بالنسبة للعسل كالغلاف ليس منه. فمن القَلْع ﴿ كَشَجَرَةٍ حَيِّثُهَا أَجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ﴾ ومنه - مع تجاوز قيد عَدَمِ القيمة الحيوية - «بغير جُثَا جَثَّ - كتماضر: صَخْم. وَبَيَّتْ جُثَا جَثَّ: ملتفتٌ».

• (جثو - جثي):

﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا ﴾ [مريم: ٧٢].

«الجُثْوَةُ - مثلثة: حجارة من تراب متجمع/ الحجارة المجموعة/ الربوة الصغيرة/ الكومة من التراب. الجُثْوَةُ: القبر، وجُثْوَةُ كل إنسان: جسده. وجُثِيَ الحَرَمُ - بالضم والكسر مع القصر - ما اجتمع فيه من الحجارة التي توضع على حدود الحرم، أو الأنصاب التي تذبح عليها الذبائح».

□ المعنى المحوري: تَجُجُّم تراكميٌ يغلظ من فقد الارتفاع أو عدمه - كالجُثَا من الحجارة والتراب، وكجُثْوَةُ القبر، وجُثَا الحرم. ومنه «جثا يجثو ويجثي جِثِيًا وجُثُوا - فُعول: جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها ﴿ وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا ﴾ [مريم: ٧٢]. وأما ما جاء في [ل، تاج] أن من معاني جثا (قام) على

= التركيبان عن تجمع تراكمي مكون من (= مشتمل على) حجارة أو تراب كجُثَا التراب والحجارة/ وجُثِيَ الحرم. وفي (جثم) تعبر الميم عن استواء ظاهر وتضامه، والتركيب معها يعبر عن تلبد جرم الشيء المتجمع الكثيف بالأرض متجمعًا بارئفاع ما كجثوم الأرنب وكالأكمة.

أطراف أصابعه، فإن حقيقة قام فيه نَصَبَ جِذْعَه جالسا على عقبيه قائم القدمين على أطراف أصابعهما<sup>(١)</sup> (وليست الخصومة قيذا وإنما هو لتمثيل هيئة الجاثي، والقيام الحقيقي هنا يعبر عنه بـ جذا). ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا ﴾ [الجاثية: ٢٨] ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾ [مريم: ٦٨] وبتصور إحضار الفرس تبين شدة هذا العذاب. نعوذ بكرم الله تعالى ورحمته منه.

● (جثم):

﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثِيمِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٨].

«الجثمة - محرمة، والجثوم: الأكمة. وجثم الطين والتراب والرماد: جمعها.

جثم الإنسان والطائر.. والأرنب: لزم مكانه وتلبد بالأرض».

□ المعنى المحوري: تلبد الشيء الكثيف بالأرض متجمعا بارتفاع ما

كالجثوة - كجثوم الأرنب والطائر، وكجثمات الطين والتراب والرماد

﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثِيمِينَ ﴾ جثما ملقاة على وجوها.

ومن التجمع الكثيف مع بعض التجاوز «الجثم - بالفتح وبالتحريك:

الزرع إذا ارتفع عن الأرض شيئا واستقل (أقول ولا يصدق التعبير إلا إذا كان

كثيفا). «والجثم - بالفتح: العذق إذا عظم بئسه».

□ معنى الفصل المعجمي (جث): الكتلة الكثيفة ذات الحجم كما يتمثل في

(١) وهذا كما قيل إن قعد تأتي بمعنى قام [ينظر تاج قعد] وهو كلام ليس دقيقا وتأمل

الشواهد هناك يُصدّق ما قلنا.

الجُث: الأكمة الصغيرة الشاخصة - في (جث)، وفي تجمع الحجارة والتراب - في (جثو جثي)، وفي تجمع الطين والشيء المتماسك - في (جشم).

## الجيم والحاء وما يثلاثهما

• (جحج - جحجج):

«أَجَحَّتْ الكَلْبَةُ والسَّبْعَةُ والمرأة: حَمَلَتْ فَأَقْرَبَتْ وَعَظَّمْ بطنها فهي مُجَحَّة. والجُحَّح - بالضم: حَمَلُ البِطِيخِ والحَنْظَلِ / صِغَارُ البِطِيخِ والحَنْظَلِ قَبْلَ نَضِجِهِ، وكُلُّ شَجَرٍ انبسط على وجه الأرض. والجُحْجُح - بالضم: الكَبِشُ العَظِيمُ.»

□ المعنى المحوري: عَظَمَ الشيء من امتلاء بطنه بغليظ أو حاد (والحدة من الغلظ)<sup>(١)</sup>: كَحَمَلِ الكَلْبَةِ إلخ. وصغار الحنظل لها طعم حاد، وطعم البطيخ قبل نضجه غير طيب، والشحم (في الكبش السمين) له حدة.

ومن معنوى ذلك: «الجُحْجُح - بالفتح: السيد، لعظمه.»

---

(١) (صوتياً): الجيم تعبر عن الجرم العظيم الهش ذي الحدة، والحاء عن عرض مع جفاف (وهذا غلظ)، والفصل منهما يعبر عن امتلاء بطن الشيء بما له غلظ أو حدة. كالكلبة المجحَّ والحَنْظَل. وفي (جحج) تعبر الدال عن ضغط ممتد يتأتى منه الاحتباس، ويعبر التركيب معها عن احتباس الغليظ الجاف في الجوف فلا يتأثر بما يدخله من نعمة أو علم كالفرس الجحد وجحود النعمة. وفي (جحم) تعبر الميم عن التثام الظاهر واستوائه على ما فيه، ويعبر التركيب معها عن الالتئام والاضطمام على غلظ وحدة في الجوف كحُمْرة عين الأسد وحدتها في مكانها وكحدة النار في الجحيم - وقانا الله إياها.

● (جحد):

﴿وَمَا تَجِدُ إِلَّا الْكَافِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٤٧].

«فرس جحد - بالفتح - والأثني بناء: غليظ قصير. والجحادي - كبخاري: الصنخم. وأرض جحدة - بالفتح: يابسه لا خير فيها. وجحد النبات (تعب): قل ولم يطل».

□ المعنى المحوري: جفاف الباطن ويبسه على ما يتجمع فيه من قوى فلا تنبسط إلى ما يتوقع منها. كالفرس القصير.. لم يمتد إلى طول مثله كأن قوة النمو فيه جمدت، وكذلك النبات. والأرض الجحدة يتوقع أن تثبت ككل أرض لكن باطنها يبس خيرُه وجحد.

ومن معنويه «جحد الرجل: إذا كان ضيقاً قليل الخير. وجحد عيشه: ضاق واشتد (جفاف وعدم انبساط) وعام جحد: قليل المطر (جاف يابس ويقل أن تثبت الأرض فيه)، جحد الرجل: أنقض وذهب ماله» (جف معينه).

ومن ذلك: «الجحود (منع): الإنكار مع علم» أي مع علم قلبه حقيّة ما ينكره (جفاف باطن فلا يتأثر ولا يستجيب لما يطراً عليه من علم أو خير): ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤]. ومن ذلك جحود النعمة: كُفْرَانِهَا ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَأْدِي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعِمَّةٍ اللَّهِ تَتَجَدَّوْنَ﴾ [النحل: ٧١]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الجحود) بهذا المعنى.

● (جحم):

﴿فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧]

«جحمتا الأسد والإنسان: عيناه. والأجحم: الشديد حمرة العينين مع سعتهما. والجاحم: المكان الشديد الحر».



□ المعنى المحوري: (بؤرة متوقدة الأثناء) توقد أثناء الشيء الجسيم حدة مع غلظه في نفسه - كحُمْرة جَحْمَتِي الأسد (والحمرة شدة) إذ تَبْدُوَانِ في صفائهما مع الحمرة والحدة كَجَمْرَتِي نار، وكالحرارة في المكان. ومنه الجحيم: كل نار عظيمة في مهواة ﴿ قَالُوا أَبْتُنَا لَهُ بُنَيْنًا فَالْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴾ [الصفات: ٩٧] وليس في القرآن من التركيب إلا (الجحيم).

□ معنى الفصل المعجمي (جح): وجود الغلظ أو الحدة في باطن الشيء كما يتمثل في عظم بطن الكلبة المُجَعِّ، وحدة طعم الحنظل - في (جحج)، وفي جفاف باطن الأرض الجحدة - في (جحد)، وفي حمرة عيني الأسد والإنسان في (جحم).

## الجيم والبدال وما يثلثهما

• (جدد - جدجد):

﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ [الجن: ٣].

«الجددُ - محرّكة: الأرض الغليظة/ الصلبة/ ما استوى من الأرض وأصحر لا رمل فيه ولا جبل ولا أكمة. والجدجدُ - بالفتح: الأرض الغليظة/ الصلبة المستوية. والجددُ - بالفتح والكسر وكسبب وجميل: وجهُ الأرض. والجددُ - بالضم: ساحل البحر وضفة النهر وشاطئه. ومفازة جداء: يابسه/ لا ماء بها».

□ المعنى المحوري: عِظَم الجرم مع تماسكه مستويا ممتدًا أو منبسطًا<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًا): الجيم للجرم الكبير غير الصلب، والبدال للضغط الممتد الذي يتولد منه الحبس ومن صورته استواء السطح والفصل منها يعبر عن كثافة الجرم واستوائه كأنه ضُغَط فكُثِف وامتد وصلب واستوى كالجدد من الأرض، والاستواء بحيث لا ينتأ =

كالأرض المذكورة فهي مادة كثيفة متماسكة فيعظم جرمها، وهي ممتدة طولاً أو اتساعاً كشاطئ البحر والنهر، وكالأرض المستوية والمفاضة المذكورة. والاستواء منصوص عليه في أكثر الاستعمالات.

ومن مادي ذلك «الجاذة: المَحَجَّةُ المسلوكة (امتداد طولي مع استواء) وكذلك الجُدَّة - بالضم: الطريقة في الجبل. (وفي السماء) وجمعها كُزْمَرٌ ﴿وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبٌ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧].

ومن المتانة اللازمة للتماسك «الجُدَّة - بالكسر: نقيض البلي» ﴿ثوب جديد وملحفة جديدة﴾. ولارتباط المتانة بالحدائث استعمل الجديد في المحدث ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦]. وتأمل ﴿أءِذَا كُنَّا تُرَابًا أءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥]، ﴿أءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [السجدة: ١٧].

---

= الشيء عما يجاوره هو صورة الحبس هنا، وفي (جود - جيد) تعبر الواو عن الاشتغال ويعبر التركيب عن قوة امتداد المحتوى أي أو خروج (= امتداد) ما هو عظيم (في باب) بقوة كالمطر الجود. وفي (وجد) تسبق الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن وقوع ما هو مادي أصلاً (قوي أو صلب) في الحوزة، وهو معنى الوجود، وكونه في الحوزة اشتغال. وفي (جدث) تضيف الثاء معنى خروج الغليظ منتشرًا، فيعبر التركيب عن نبث التراب ونحوه بقوة من أرض مستوية كما في حفر الجدث. وفي (جدر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال امتداد الصلب العريض (ارتفاعاً) كحال الجدار. وفي (جدل) تعبر اللام عن التعلق والاستقلال ويعبر التركيب عن التفاف الشيء بعضه على بعض باشتداد وتماسك مع تميز - كجدل الحبل وكما في المجادلة من اشتباك وعدم تيسر.

[١٠]، ﴿ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلَّ مُمْزِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [سبأ: ٧]، ﴿ أَدَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ [الإسراء: ٤٩]. يستبعدون الثام أجسامهم وتماسكها وعودها صحيحة متينة بعد ارفقاتها. وكذا سائر ما في القرآن من كلمة (جدید).

ومن الامتداد في المعنى المحوري «الجد أبو الأب» لأنه أصل تمتد منه الفروع.

ومن العِظْم المادي يأتي عظم القدر «الجَدَّ - بالفتح بمعنى الحظ في الدنيا/ الحظَّ والغنى في الدنيا/ الحُظوة والرزق» [تاج] فهذا انبساط حال. ومنه يؤخذ أيضًا معنى جلال القَدْر الذي عبروا عنه بالعِظْمَة. «الجَدَّ: العِظْمَة» إذا قرأ سورتي البقرة وآل عمران جدّ فينا» أي جلّ قدره وعِظْم. أما قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ [الجن: ٣] فقد ذكر [طب التركي ٣١٢/٢٣ - ٣١٧] في معنى (جدربنا) أقوالاً:

(أ) أمرُ ربنا أي تعالى أمره (= شأنه) عن أن يتخذ صاحبة أو ولداً. ب) جلال ربنا وعظمته. ج) غِنَى ربنا (أي هو غني عن ذلك - أخذًا من أحد معاني الجَدَّ في اللغة وهو الغنى). د) الجدّ أبو الأب - على أن ذلك كان جهلةً من كلام الجن أو كان من كلام جهلة الجن. هـ) ذكره عز وجل.

وأقول إن الصواب هو تفسير ﴿ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ ب) (تعالى جلاله وعظمته) وهو التفسير رقم ب هنا. أولاً: لأن هذا يؤخذ مباشرة من معنى العِظْم المادي مع الاتساع والانبساط الذي استعمل العرب لفظ (جدد) فيه: «الأرض الغليظة الصلبة / ما استوى من الأرض وأصحر» (الاتساع لازم للاستواء). وثانياً: لأن

لهذا نظيرًا صحيحًا هو أخذ (الجلال) و (الجلالة) - كسحاب وسحابة: بمعنى عِظَمَ القدر من الجلال - ككتاب وهو ثوب عظيم الاتساع يغطّي به كالحِجَلَة، وكذلك، الجِلّ - بالكسر من المتاع: البُسُط والأكسية. وثالثًا: لأن لفظ جَلّ يستعمل للتنزيه [ينظر تاج جلال] والآية هنا أيضًا للتنزيه عن اتخاذ الصاحبة والولد. وتفسير ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ بـ (جلال ربنا) هو الذي انتهى إليه [قر ١٩/٩] بعد ذكره أقوالا أخرى. أما تفسير ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ بأمره وشأنه فهو قريب وليس كافيًا، وتفسيره بالغنى أقل قربًا، وبالذكر - لا يؤخذ من ألفاظ الآية، والتفسير رقم (د) ذكر في [قر] أيضًا، وهو سهو، ونسبته إلى الجن تتطلب من ناسبه إليهم توثيقًا. وليس في القرآن من التركيب إلا (الجُدَد)، و(الجديد)، و(الجَدّ)

ومن استواء الظاهر يتأتى «الجَدّ بمعنى القطع» الذي يتمثل في تجريد الشيء مما تفرع منه فيبقى على استوائه وعدم تشعبه (ينظر تم، وجب هنا). فمن ذلك «الجَدَاد - كسحاب وكتاب: صِرَام النخل، وهو قطع ثمرها (كانوا يقطعون العُدوق المتدلية من أصلها) و «الجَدَاء: الشاة المقطوعة الأذنين» (فيبقى رأسها أجمّ مستويًا لا تشعب فيه) وملحفة جديد وجديدة: حين جدّها الحائك (النساج) أي قطعها، وثوب جديد في معنى مجدود يراد به حين جدّه الحائك أي قطعه (كذا قالوا، وقد قلنا إنه من المتانة) وحبّل جديد أي مقطوع». فكأنهم توسعوا فاستعملوا التركيب في مطلق القطع. ومما يتأتى أن يؤخذ من الاستواء (أو من القطع اللازم له) مع الجفاف (اللازم للكثافة أو الصلابة) قولهم «امرأة جداء: قصيرة الثديين. حَلُوبَة (شاة، ناقة، أتان) جداء: لا لبن لها، لآفة أبيضت ضرعها، وسنة جداء: مَحَلَة».

ومن هذا الاستواء والجفاف أيضًا جاء «الجَدّ - بالكسر: ضد الهزل». لما فيه من عدم الرخاوة والتميع. يقال «جَدّ في السير وفي الأمر».

أما «الجُدُّجْد - بالضم: بثرة تخرج في أصل الحديقة» فهي من الصلابة والشدة اللازمة للتماسك؛ لأنها زيادة في ذلك الموضع الحساس مع شدة وقعها خَشِنَةً جافة كالشوكة هناك، وكذلك «الجُدُّجْد: صرّار الليل» (لحده صوته وشدته مع تقطيعه)، وكذا «الجُدُّجْد: الحرّ العظيم» لشدته أيضًا وعمومه. وانتشاره امتداد وانبساط.

• (جود - جيد):

﴿وَقَضَى الْأَمْرَ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤].

«الجُود - بالفتح: المطر الواسع الغزير. / الذي لا مطر فوقه ألبته. جاد المطر: وَبَلَّ، والعَيْنُ: كثر دمعها. والجِيدُ - بالكسر: العُنُق».

□ المعنى المحوري: قوة خروج الماء (وما هو سلس) من جوف الشيء.

كالمطر الغزير من السحاب والدمع الكثير من العين. والعنق (أملس) ناتئ أي نافذ قوي من وسط البدن إلى أعلى ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥] ومنه «الجُود - بالضم: الكرم» (بذل المال (خروجه) بكثرة من الحوزة) ومنه «يَجُود بنفسه عند الموت (خروج نفسه)، وإنه لِيُجَاد إلى كل شيء يَهْوَاهُ - للمفعول: (تكاد تخرج نفسه تعلقًا به). وَجِيدَ الرجل - للمفعول: عَطِش، والجُودَة - بالفتح: العَطْشَة، وكغراب: جَهْد العَطْش» (كل ذلك لذهاب الماء من جوفه، ومثله «الجُود - بالضم: الجوع» لنفاد الغداء من بدنه. ومنه «فرس جَوَاد - كسحاب بين الجُودَة - بالضم. وقد جاد يجود أي صار رائعًا سريعًا» (يبذل

الكثير من قوته في الجري، كما قالوا فرس بخر وقيص). ﴿إِذْ عَرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ  
 الصَّغِيرَتُ الْجِيَادُ﴾ [ص: ٣١] والجودى جبل والجمال ونحوها نائمة (أي  
 خارجة) من جوف الأرض (أو هو علم) ﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤].  
 وأما «جاده النعاس: غلبه» فمن «الجود: المطر الغزير» على التشبيه كما يقال  
 «غرق في النوم».

• (وجد):

﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَقِمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤]

«وَجَدْتُ المَالَ - كوعد، والمصدر الوُجْد - مثلثة، والوِجْدَان - بالكسر  
 وكعدة - أي صرتُ ذا مال. وَوَجَدَ الضَّالَّةَ والمطلوبَ: (ظفر به). وأوجده الله  
 مطلوبه: أظفره به. وَوَجِدَ الشَّيْءَ من عَدَمٍ - للمفعول.

□ المعنى المحوري: تحصل شيء ذي بال في حوزة كانت خالية منه. كالمال  
 والضالة والتحقق المادي عن عدم. ومن صوره العثور على الشيء في الحوزة  
 دون معرفة مسبقه بذلك ﴿قَالُوا جَزَاءُؤُهُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ - فَهُوَ جَزَاءُؤُهُ﴾  
 [يوسف: ٧٥]، ﴿وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧]، ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا﴾  
 [الكهف: ٦٥]، ﴿فَخَذُوهُمْ وَأَقْتَلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [النساء: ٨٩] وفي كل  
 هذه (وجد) فعل تام معناه إصابة ذات الشيء أي العثور عليه في الحيز، ومثلها  
 كثير [البقرة: ٢٨٣، النساء: ٤٣، المائدة: ٦، التوبة: ٥٧، ٧٩، ٩١]. وفي آيات أخرى  
 تكون بمعنى العلم (وجود الشيء على صفة أو حال أي العلم بوجودها فيه)  
 ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ [النساء: ٦٥] ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ

شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ﴿ [الكهف: ٦٩]. وكثير غيرهما يتيسر تمييزها من الأولى.

وأخيرًا هناك الوجد - بالضم: بمعنى الوُسع والطاقة أي الموجود في الحوزة من الشيء ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ [الطلاق: ٦] من سَعْتِكُمْ وما ملكتم. فهذا ونحوه تحصيل شيء مادي في حوزة أي اشتغال تلك الحوزة عليه.

• (جدث):

﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ﴾ [القمر: ٧].

«الجدث - محرقة: القبر».

□ المعنى المحوري: نَبَثُ التراب وإخراجه بقوة من قطعة عريضة من الأرض (كما يحفر القبر) ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ [يس: ٥١].

• (جدر):

﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ﴾ [الكهف: ٧٧]

«الجدرة - محرقة وكهْمزة: أترٌ من ضَرْبٍ أو جِرَاحَةٍ مرتفعةٌ عن الجلد، وورْزَمَةٌ في أصل لحي البعير وعُنُقُ الحمار. والجدر - بالفتح وكتاب: الحائط. والجدر - بضمين: الحواجز التي بين الدِّبَارِ المُمْسِكَةِ الماء. والجدير: المكان يُبْنَى حوله جدار. والحظيرة إذا كانت من حجارة فهي جَدِيرَةٌ، وإن كانت من طين فهو جدار. جدْرُ النبت والشجر - ض، وكقعد: طَلَعَتْ رءوسه في أول الربيع، والعَرْفُجُ والشُمَامُ: طَلَعَتْ في كُعبه وعيدانه مثل أظافر الطير».

□ المعنى المحوري: نتوء جرم غليظ إلى أعلى فوق ظاهر شيء: كجذرة الجلد والرَّقَبَة، ورءوس الشجر في الأرض، ورءوس الفروع والثمر في الشجر، والجدار الطيني يبدو على الأرض كالناتئ منها ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدْرٍ﴾ [الحشر: ١٤]. ومنه «الجدر - بالكسر: نَبَتٌ كالحلْمَة. والجُدْرِيّ: قُرُوحٌ فِي البدن تَنْفُطُ عن الجلد ممتلئة ماءً وَتَقَيِّحُ». ومن المعنوي «هو جدير بكذا وبكذا: خَلِيقٌ له (كأنه مكان محوط (محل) يمكن أن يستوعب الشيء المذكور - كما يقال هو (موضع ثقة ومحل ثقة) ﴿وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رُسُولِهِ﴾ [التوبة: ٩٧] وليس في القرآن من التركيب إلا هذه (الجدارة) و(الجدار) وجمعه (جدر).

● (جدل):

﴿وَجَدِلْتُم بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

«الجدالة: الأرض. والجَدَل - بالكسر والفتح: كُلُّ عَظْمٍ مَوْفَّرٍ كما هو لا يُكْسَرُ ولا يُجْلَطُ به غيره. والجَدِيل: حَبْلٌ مَفْتُولٌ (شديد الفتل أو محكمه) من آدمٍ أو سَعَرٍ. وَجَدَالَةُ الخَلْقِ: عَضْبُهُ وَطَبَّهُ. وهو مَجْدُولُ الخَلْقِ: لَطِيفُ القَصَبِ مُحْكَمُ الفَتْلِ. وغلَامُ جَادِلٍ: مُشْتَدِّ. جَدَلْتُ الحَبْلَ (ضرب): شَدَدْتُ قَتْلَهُ. وَجَدَلٌ وَلَدٌ الناقَة وَالظبية (قعد): قَوِيٌّ وَتَبِعَ أمه».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء شديد الأثناء - بالتفاف بعضه على بعض أو التفاف مثله عليه - كما في الحَبْل، والأعضاء المقتولة، والأرض شديدة وممتدة. ومنه «جَدَلَه»: (صرعه: فَتَلَهَ ولواه فامتدَّ على الأرض وقالوا:) صَرَعَهُ على الجَدَالَة. وَجَدَلَه - ض: كذلك. ومنه جَادَلَه: خاصمه في شدة ولَدَد (فالمجادلة التفاف كل على الآخر بإصرار. ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ



أَحْسَنُ ﴿العنكبوت: ٤٦﴾ وكل ما في القرآن من التركيب فهو من هذا الجدال.  
ومن الأصل «الجَدَالَة: البَلْحَة إذا اخْضَرَّت واستدارت (اشتدت ملتفة)  
وعناق جَدَلَاء: في أذُنِهَا قِصْر (فيبدو رأسها ملتفًا مع امتداد عنقها)، وكمنبر:  
القصرُ المُشْرِفُ (لوثاقه بنائه واستطالته). والاجْتِدَال: البُنْيَان (المقصود مصدر  
بَنَى، فهو إقامة بناء من لبنات مشدود بعضها إلى بعض ممتدة) وِدْرَع جَدَلَاء:  
مُحْكَمَةُ النَّسِج. والأجدل الصقر (لانفتال لحمه وعصبه) والجديلة: الناحية  
(أرض ممتدة متصل بعضها ببعض) والجدول: النهر الصغير (يجتمع فيه ماء ممتد  
جار - كل ذلك من وثاقه التجمع مع الامتداد). «والجديلة: القبيلة والرهط»  
(عدد كبير ملتف ومترابط) والمجدل - بالفتح: الجماعة من الناس».

□ معنى الفصل المعجمي (جد): الكثافة صلابة أو عِظْمًا مع الامتداد  
والاستواء - كما يتمثل في الجَدَد من الأرض - في (جدد)، وفي قوة المطر الواقع  
(ووقوعه امتداد ونفاذ) - في (جود)، وكما في الشيء المتحصل - في (وجد)، وكما في  
الأرض التي تُحْفَر جَدْنًا - في (جدث)، وفي جسم الجدار وبئر الجَدْرِي والعياذ بالله -  
في (جدر)، وكما في جسم الجَدَالَة والحبل الذي يفتل - في (جدل).

## الجيم والذال وما يثلثهما

• (جذذ):

﴿خَلِيلِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨]  
«الجذاذ - كغراب: قِطْعُ مَا كُسِرَ كَقِطْعِ الفضة الصغار، وحجارة الذهب،  
والقراضات. والجذآن - بالفتح: الحجارة الرخوة، الواحدة جَدَانَةٌ. والجذويد:  
السويق. جَدَذْتُ الشيءَ الصُّلْبَ: كَسَرْتُهُ. والنخل: صرمتُه، والحبل: قطعته».

□ المعنى المحوري: كَسُرُ الصُّلْبِ أو قَطَعُ الشَّدِيدُ الغليظ<sup>(١)</sup>: ككسر الحجارة وقراضات الذهب، وجذاذ ثمر النخل وهو يكون عدوقًا كثيرة. ﴿فَجَعَلَهُمْ جُدُذًا﴾ [الأنبياء: ٥٨] (كسر الأصنام الحجرية كسرًا كثيرة).

ومن الكسر أخذ معنى القطع ﴿عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُوزٍ﴾ أي غير مقطوع. ومن مجاز هذا القطع «رَجِمَ جَذَاءً: لم توصل» (أي مجذوزة).

• (جذو - جذئ):

﴿لَعَلِّيَ آتَيْكُمْ مِنْهَا بِخَيْرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ﴾ [القصص: ٢٩].

«الجذوة - مثناة: القطعة الغليظة من الخشب/ العمود الغليظ يكون أحد رأسيه جَمْرَةٌ (وفي الصحاح: كان فيه نار أو لم يكن). ومَجْدَاءُ الظليم: مِتْقاره - (ينزع به الكمأة من الأرض). ويقال لأصل الشجرة جِذِيَّة - بالكسر، وجذاة كَفْتَاءَ. والجذَاء<sup>(٢)</sup> كِرْعَاءُ: أصولُ الشجر العظامُ العاديةُ التي يَلِيّ أعلاها ويَقِي أسفلها. والأرزة المُجذِيَّة - كَمُحْسِنَةٍ: الثابتة المتصبية. يقال: جَذَتْ تَجْدُو

(١) (صوتيًا): تعبر الجيم عن جرم كبير غير شديد، والذال عن نفاذ جرم ذي غلظ وتسيب ما، والفصل منها يعبر عن كسر جرم صلب أو قطع متين التعلق ككسر الحجارة وجذاذ عدوق النخل (الكسر والقطع تسيب والكثرة هنا هي مقابل الغلظ). وفي (جذو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن غلظ ما يشبه أصل الشجرة عظيمًا منتصبًا، وغلظه هو ما عبر عنه اشتغال الواو. وفي (جذع) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب معها عن مقاربة النامي انتصابًا كمال نموه مع رقة فيه تتمثل في الفتاء كجذع الإبل وغيرها.

(٢) ذكر القاموس الجذاة والجذاء في التركيب الواوي.

وَأَجَذَتْ تُجَذِّي».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء الصلب قائمًا مستغلظًا بنفسه أو بحمل شيء. كأصول الشجر المذكورة من الأرض وكل المنقار يقطع (يرفع إلى أعلى) قطعًا غليظة مما يتقره. وكالجدوة الموصوفة ﴿لَعَلَّ آتِيكُمْ مِنْهَا يُخْرِجُ أَوْ جَذْوَةً مِنَ النَّارِ﴾ [القصص: ٢٩]. والذي في القرآن مع هذه الآية [طه: ١٠، النمل: ٧] يقضي أن الجدوة في رأسها نار.

ومن القيام (: الانتصاب إلى أعلى) «جَدًا: ثَبَتَ قائمًا. وقوله {وصناعة تجذو على كل منسم} يبين أن الجاذي هو القائم واقفا على أطراف أصابعه، أما الجُذُو فهو الجلوس على الركبتين كما سبق. وقد نبه عليه ثعلب [تاج جنو] و«جَدًا السَّنامُ: حَمَلُ الشَّحْمِ [تاج] (أي فارتفع منتصبًا)، و«جَذَا القُرَادِ في جنب البعير: لَصِقَ. (أي ثبت وأقام) وَأَجَذَى الرجلُ الحَجَرَ العظيم: أَشَالَهُ ورفعَهُ. والجواذى من النوق: التي تجذو في سيرها كأنها تعلق السير [تاج] (القلع رفع إلى أعلى).

• (جذع):

﴿وَهَزَى إِلَيْكَ يَجْذَعِ النَّخْلَةَ تُسْفِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًا﴾ [مريم: ٢٥].

«الجذع من أولاد الإبل: ما دخل الخامسة، ومن الخيل: ما دخل الثالثة، ومن

البقر: العجل إذا دخل الثالثة وزاد قرنه عن القبضة».

□ المعنى المحوري: مقارنة النامي انتصابًا كمال نموه - كجذع الإبل وغيرها

ومنه «جذع النخلة - بالكسر: ساقها» (قائم، وهو الجزء الذي يتمثل فيه النمو فكان

صيغة اسمه بمعنى اسم الفاعل أي النامي ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾

[مريم: ٢٣] وجمعه جذوع ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١].

وقولهم «جَدَع الرجل عِيَالَه: حَبَس عنهم خيرًا، وَجَدَع الدابة: حبسها على غير عَلف». هو من المعنى المحوري، كأنه أوقفهم عند مقاربة النمو ومنع عنهم كماله. وقريب من هذا قوله «جَدَع بين البعيرين: قرنهما في حبل» لأن ها تقييد لحركتهما، ومنع لكل منهما من الاسترسال في المرعى. فكان معنى الفعل في هذين هو جعل المفعول في حالة معنى الفعل.

ومن مجاز المعنى المحوري «جُدَعان الجبال - بالضم: صغارها. واحداها كَسَبَب».

□ معنى الفصل المعجمي (جد): الاستغلاظ مع الجزئية (كسَرًا، أو بقاء بعد ذاهب، أو عدم اكتمال نمو) كما في كَسَر الفضة - في (جذذ)، وجسم الجذوة - في (جذو)، وكجَدَع الإبل وغيرها - في (جذع).

## الجيم والراء وما يثلثهما

• (جرر - جرجر):

﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

«الجرّ - بالضم: المَكْوَك الذي يثقب أسفله يكون فيه البَذْر ويمضي به الأكار وهو ينهال؛ وبالفتح والضم: جُحْر الضبع والثعلب واليربوع والجُرْد. والجرور من الركايا والآبار: البعيدة القعر. والجارور: نهر يشقه السيل فيَجْرُه. وَجَرَ الفصيل: شق لسانه لثلا يرضع. وفي تركيب (طلح) أورد [ل] قوله مخاطبًا شجرة الطلح:

لَا قِيَتِ نَجَارًا يَجْرُ جَرًّا      بالفأس لا يُبْقِي عَلَيَّ مَا أَخْضَرَّا

يقال إنه ليجرُّ بفأسه جَرًّا إذا كان يقطع كل شيء مرَّ به وإن كان واضعها

على عنقه».

□ المعنى المحوري: سحب الجرم المتجمع (قطعاً أو نقلاً) باسترسال وامتداد<sup>(١)</sup>: كالْبَذْر من الجُرِّ، وانقطاع جِزْم الأرض في الجُحْر والرَكِيَّة والنَّهْر الموصوفات، وشق لسان الفصيل، واقتطاع الأشياء بالفأس - مع الامتداد في

(١) (صوتياً): الجيم للجرم الكثيف المش الذي تخالطه حدة، والراء للاسترسال، والفصل منهما يعبر عن الاسترسال سحباً أو خَفراً أو قَطْعاً أو نَثْراً كاسترسال خروج الجيوب من الموك. وفي (جرى) تضيف الياء معنى الاتصال، ويؤكد ذلك استرسال الجرِّ بوضوح كما في الجزى. وفي (جور) أعطت المدة الواوية بعد الجيم اشتمالاً يتمثل هنا في كون القطع للاحتواء كما في حفر الجوار (الأتار) فجوة في الأرض للبذر وفي الجور أيضاً. وفي (أجر) زيدت ضغطة الهمزة متقدمة فعبّر التركيب عن نحو مقابل الجر وهو الأجر. وفي (جار) توسطت الهمزة فعبّر التركيب عن خروج الشيء الغض من مقره العميق - بقوة وانطلاق كالنبات الكثير من الأرض. وفي (جرح) تضيف الحاء الاحتكاك بجفاف وعرض، ويعبر التركيب عن القطع من ظاهر بدن الحي، وفي (جرد) تعبر الدال عن ضغط عمتد يتأتى منه الاحتباس، ويعبر التركيب عن تعرية ظاهر الشيء إما كتما كالأرض الجرداء وإما تعرية كما يفعل الجراد، وفي (جرز) تعبر الزاي عن الاكتناز بضيق وشدة، ويعبر التركيب عن انكشاف الظاهر إما الكزازة فلا ينفذ منه شيء يغطيه كالأرض الجرز أو لجمع ما يغطيه كسحا، وفي (جرع) تعبر العين عن التحام ورقة ويعبر التركيب عن أن ذلك المسحوب يؤخذ إلى الجوف قليلاً قليلاً في الجرع. وفي (جرف) تعبر الفاء عن إبعاد بقوة وطرد، ويعبر التركيب عن قطع بنحو ذلك كما تُجْرَف اللثة عن الأسنان. وفي (جرم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن تجريد الظاهر بحصده ما عليه بعد يبسه كجرم النخل.

كل ذلك. والاسترسال في الجُرِّ سقوط الحَبِّ كذلك، وفي الجُحْر إلخ الامتداد. ومنه «جَرَّتْ المرأةُ والناقَةُ: بَقِيَ ولدها في بطنها بعد تمام مدة الحمل أيامًا في المرأة ونحو شهرين في الناقة» (تبقيه وتأخذه معها مدة من الزمن استرسالًا لما سبق). «والجرير: الحبلُ المقتول من آدم» (لامتداده جرماً كثيفاً، أو لجر البعير ونحوه به). ومنه «جَرَّ الشيءَ: سحبه خلفه». ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ «والجِرَّةُ - بالفتح: الحُبْزَةُ التي في المِلَّةِ (لأنها تستمر مدة ولا تُخْرَجُ بسرعة كالتي تَوَضَّعُ في التنور)، وَجَرَّتْ الإبْلُ: رَعَتْ وهي تَسِيرُ (شيئًا فشيئًا: امتداد) وَجَرَّ عَلَى نَفْسِهِ وغيره جَرِيرَةً: جَنَى عَلَيْهِم (سحب الأمر ومدَّه حتى لحقهم) واجتر البعيرُ من الجِرَّةِ - بالكسر: وهي ما يخرجها من بطنه ليمضغه ثم يبلعه (يسحبه من جوفه شيئًا بعد شيء على دفعات متوالية) وَجَرَّجَرَ الماءَ: جَرَعَهُ جَرْعًا متواترًا له صوت. والتجرجرُ والجُرْجَرَةُ: صَبَّ الماءُ في الخلق». وأما «الجرجرة: صوت يردده البعير في حنجرته». فهي لفظ حكاثي.

### • (جرى):

﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [آل عمران: ١٥].

«جرى الدم والماء ونحوهما: سال خفيفًا متتابعًا».

□ المعنى المحوري: انتقال بحركة خفيفة سريعة مسترسلة متصلة -

كسيلان الماء والدم وكذا جرى الفرس. «وجرت الشمس وسائر النجوم:

سارت من المشرق إلى المغرب» وكذا السفينة والرياح (وكلها فيه خفة الحركة)

﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿وَالْفُلُوكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾ [البقرة:

١٦٤] ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي﴾ [يس: ٣٨]، ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي﴾ [ص: ٣٦]

«والجارية: السفينة: صفة غالبية» ﴿حَمَلْنَاكَ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١] وجمعها (الجواري) ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الشورى: ٣٢] وكذا ما في الرحمن: [٢٤] وبها فسرت (الجاريات) في [الذاريات: ٢٣] [قر ٢٩/١٧ - ٣٠] أما ﴿الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ [التكوير: ١٦] فهي الكواكب الخمسة الدراري. والآية تصلح لكل الكواكب [ينظر قر ١٩-٢٣٦-٢٣٧]، وعين كل حيوان (يجري منها الدمع). ونعمة جارية: دَارَةٌ (متصلة) وَالْجَرَايَةُ: الجاري (المتصل) من الوظائف. والإجرياء والإجريا: الوجه الذي تأخذ فيه وتجرى عليه، والعادة (يسترسل في عملها أنا بعد أن) وَالْجَرِي - كغنى: الرسول والخادم (ترسله وتجره هنا وهنا)، والأجير» (لنحو ذلك). والذي في القرآن من التركيب كله من الجزى الموصوف مسندًا إلى الأنهار، وإلى عيون الماء، وإلى السفن، والرياح، والشمس والقمر ﴿كُلُّ جَرِيٍّ﴾ [الرعد: ٢] والنجوم. وسياقاتها واضحة.

• (جور):

﴿يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرَّكُمْ مِّنْ عَذَابِ الْعِزِّ﴾ [الأحقاف: ٣١].  
 «الجار: الذي يجاورك. الجوار - كشداد: الأكار (الأكار: الحراث. الأكرة: الحفرة في الأرض). الجائر والجيار: حَرٌّ في الحلق والصدر من غيظ أو جوع. جائر ضخم: قَلْبُو عظيم. وقربة جائرة وغرب جائر: واسعان عظيمان».

□ المعنى المحوري: دخول في حيز شيء بقوة للإقامة، أو افتجاءً للاحتواء كما ينزل الرجل في حيز غيره والجانب مكان كالطرف، وهو حَرَمٌ لصاحبه، وكما يحفر الأكار الأرض ليضع البذور، وكجوبة الدلو والقربة المذكورين للماء. ومنه «الجوار - كسحاب: الماء الكثير القعير (محتوى عظيم). أجار المتاع: جعله في

الوعاء فمنعه من الضياع» [تاج].

ومن صور الافتجاء (دون احتواء) «سَيْلٌ جَوْرٌ - كِهَجَفَ: مُفْرِطُ الكثرة»  
يحفر الأرض في طريقه «وَجَوْرٌ البناء والحِباء - ض: صَرَعه وقلبه، (أزال جسمه  
الشاخص فانخفض) وتجوّر هو تَهَدَم. وَضَرَبَهُ فَجَوْرَهُ: صَرَعه، فَتَجَوَّرَ: سَقَطَ.  
وبازِلٌ جَوْرٌ - كِهَجَفَ: صُلْبٌ شديد (يكتسح).

ومن معنوى الافتجاء في المعنى المحوري «الجَوْر - بالفتح: نقيض العدل  
(اقتطاع من حَقِّ كالحيف) وقد جار عليه في الحُكْم، والجَوْر: الميلُ عن القَصْد  
(انتقاب طريق غير الطريق المسلوك كما يقال الآن: خَرَمَ) ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ  
السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ [النحل: ٩]: بيان قصد السبيل أي استقامة الطريق، وهو  
الإسلام بيينه تعالى بالرسول والحجج. ومنها جائر أي عادل عن الحق [ينظر قر  
٨١/١٠].

ومن «ذلك المجاورة: المساكنة» (المسكن بجانب المسكن كأن أحدهما في  
فجوة الآخر أي حَيَّره، لأنه يليه) ﴿وَأَلْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾ [النساء: ٣٦]،  
﴿ثُمَّ لَا تَجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٠] ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾  
[الرعد: ٤] وللتلازم والتداخل بين الجارين، ولما كان عند العرب من حقوق  
الجيرة استعملت المجاورة والإجارة في معنى الحماية «جاور بني فلان: تَحَرَّمَ  
بجوارهم. أجاره: خفره» كأن «أجاره» أصلها قَبِلَ جواره أو عدّه جارا له ﴿وَإِنْ  
أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] «أجار  
الرجل (منعه من أن يُظلم) كأن الفعل أجار أصله صار صاحب حَيَّز قبل فيه  
المستجير. ﴿وَمُجْرِمٌ مِّنْ عَدَابِ أَلِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٣١]، ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾



[المؤمنون: ٨٨]. وكل ما لم نذكره من التركيب فهو من الإجارة الحماية أو طلبها.

• (جَار):

﴿وَمَا بِكُمْ مِّنْ نَّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ تُمْرُونَ إِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ فَأَلَيْهِ تَجْرُونَ﴾ [النحل: ٥٣]

«عُشْبُ جَارٍ - بالفتح: كثير، وهو من النبات: الغُضُّ الرَبَان. غيث جُورٍ -

كُنْفَرٍ: غزير المطر. جَارُ النَّبْتِ: طال وارتفع.»

□ المعنى المحوري: اندفاع الشيء الغض من مصدره بقوة: كثرة أو امتداد.

كالنبات الخارج من الأرض بكثرة، وكالمطر الغزير. (والنبات والماء كلاهما غض

طري، مستمرل). ومنه «جَارُ الثَّوْرُ وَالْبَقْرَةُ: صَاحَا (صوت قوي ممتد خارج من

الجوف). وَجَارٌ يَجَارُ جُورًا: رَفَعَ صَوْتَهُ مُسْتَغِيثًا مُتَضَرِّعًا.» ﴿إِذَا هُمْ يَجْرُونَ﴾

﴿[المؤمنون: ٦٤] يَضْجُونَ وَيَسْتَغِيثُونَ.» [قر ١٢/١٣٥] ومثلها ما في [النحل: ٥٣]

وقيل أيضًا: «رَجُلٌ جَارٌ: ضَخِمٌ» فالضخامة انتبار واندفاع لحدود البدن إلى

محيطه، وهي صادرة من قوة النمو الباطنية.

• (أَجْر):

﴿وَإِنْ تَوَيْنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

«الأجور (وفيه لغات): طَبِيخُ الطِينِ. وَالإِجَارُ - كإِجَاصِ: السَّطْحِ.

وَالأَجْرَاءُ: الحَافِرُونَ بِالفَنُوسِ فِي الجبلِ [ل: حدث]. أَجْرَتْ يَدُهُ (كفرح -

وَقَعْد): جَبَرَتْ عَلَى غيرِ اسْتِواءٍ فَبَقِيَ لَهَا عَقْدَةٌ كَهَيْئَةِ الوَرَمِ وَأَوْدَةٍ.»

□ المعنى المحوري: أَثَرٌ أَوْ حَصِيلَةٌ لِحُجُودِ مَادِي فِيهِ صِنْعَةٌ - كالأجور وهو

حَصِيلَةٌ طَبَخَ الطِينِ وَالإِجَارُ كَذَلِكَ. وَأَجُورُ اليَدِ نَتِيجَةُ لِحُجُودِ الجِبْرِ، كَانَ

الاسْتِواءَ طَبِيعِي غيرِ مَصْنُوعٍ، لِأَنَّهُ الأَصْلُ، وَكَذَلِكَ الحَفْرُ بِالفَنُوسِ جَهْدُ بَدَنِي

يحدث شيئاً مادياً. ومنه «المخارج: المخراق - لأنه يتكون من خِرَق (مأخوذة من ثياب) تُقْتَل وتُلَوَّى بعضها على بعض أي تُجْدَل وتتماسك، أو لأنه يؤدَّب (بجأزي) به. ومن ذلك الأجرة - بالضم، والإجارة - كرسالة ورُخامة: ما أُعْطِيَ من أجر (ما يُحْصَله العامل من صاحب العمل لقاء العمل، فكان الأجر أخذ اسمه من سببه وهو الأجر: الحفر كما يسمَّى أجر العمل عمالة) ﴿قَالَتْ إِحْدَهُمَا يَا بَتِ يَا بَتِ اسْتَنْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَنْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦]، ﴿عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ﴾ [القصص: ٢٦]: تكون أجيراً لي أي تأجر لي. ﴿لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص: ٢٥]. وما لم نذكره من التركيب كله (الأجر) الذي هو مقابل العمل. ومنه مقابل إرضاع المطلقة ولدها كما في [الطلاق ٦] وقد استعمل في الصداق - كما في سائر كلمة ﴿أُجُورَهُمْ﴾. وقد أُضْحِبَ اللفظ بما يؤكد أنه صداق أي مهر زواج وذلك بذكر قصد الإحصان ونفي السفاح في آيتي [النساء ٢٥، والمائدة ٥]. ومن ناحية أخرى فإن الصداق يستحق أن يسمى أجراً، لا لأنه أجر الاستمتاع، وما يقابل المنفعة يسمى أجراً كما في [قر ٥/١٢٩] فحسب، ولكن لأن الزوجة تعاني أيضاً في الممارسة أموراً منها حرج المبادرة وفقد اختيار التوقيت - وهما حق للزوج، وتحمل تعبير الزوج عن فحولته مع طرحها عن التعبير عن عدم الإشباع، ثم تتحمل عناء الحمل إلخ. وهو يسمى عند العقد (صداقاً) لأنه تعبير عن صدق الرغبة في الزواج. ويسمى مَهْرًا، لأنه يُسْنَى سلاسة خروج المرأة من بيت أهلها، أو سلاسة تسليمها نفسها للرجل.

• (جرح):

﴿قُلْ أَحِلُّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤].

«الجراحة - كرسالة: الواحدة من طعنة أو ضربة. جَرَحَ: أثر فيه بالسلاح».

□ المعنى المحوري: قَطَعَ أو قَشَّرَ لجزء من ظاهر جسم باحتكاك أو نحوه

كالجروح في الجسد. ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥] و «الجوارح من الطير

والسباع والكلاب: ذوات الصيد» (أخذها ما يقابلها من صيد يكون على وجه

الأرض هو كالقشر) ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤]. و «جَرَحَ له

من ماله: قَطَعَ له منه قطعة. ومنه «فلان يجرح لعياله ويجرح ويقرش ويقترش

وفلان جارح أهله وجارحتهم: أي كاسبهم (يأخذ من هنا وهنا ويجمع لهم)

وجرح الشيء: كَسَبَهُ» ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠]، ﴿أَمْ حَسِبَ

الَّذِينَ آخَرْتُمْ أَلْسِنَاتٍ﴾ [الجنائية: ٢١] كما يقال اقترفوا واكتسبوا.

• (جرذ):

﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧].

«الجرذ - محرقة: أرض فضاء لا تبث (فيها). والجرذة - بالضم: أرض

مستوية متجردة. ورجل أجرذ: لا شعر عليه. وثوب جرذ - بالفتح: خلق قد

سقط زئبره. والجراد - كسحاب معروف. ولبن أجرذ: لا رغو له».

□ المعنى المحوري: تَكَشَّفُ ظاهر الجسم الممتد (طولاً أو عرضاً) أو عُزِبَ

مما يغطيه: كالأرض المذكورة والجسم الذي لا شعر عليه، والثوب الذي سقط

زئبره فبقى قائماً على خيوطه الأصلية، واللبن العاري من الرغو. والجراد يأكل

خَضِرَ الأرض التي يمر بها ويتركها جَرْدَاءَ يقال: «جَرَدَ الجرادُ الأرض: احتك

ما عليها» ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ [القمر ٧] ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ﴾ [الأعراف: ١٣٣]. ومن هذا المعنى «جَرَدَ الجِلْدَ (نصر): نَزَعَ عنه الشَّعْرَ، والشَّيْءَ: قَشَرَهُ، والجُرْدُ (بالفتح مصدر): أَخَذَكَ الشَّيْءَ عن الشَّيْءِ حَرْقًا وَسَحْفًا. والجريدة: السَّعْفَةُ التي تُقَشَّرُ من خوصها، والتجريدُ من الثياب».

ومنه: «تجريدُ السيف (سَلَّهُ من غمده عاريًا) وجرْدانُ ذي الحافر (يمتد من غمده)، وتجرَّدت السنبلة: خرجت من لفائفها، والنورُ: خرج عن أكمامه، والجِمارُ: تقدم الأتْنُ فخرج عنها» (سبقها فخلص من بينها فانكشفت عنه كثافتها حوله). ومن هذا: «جريدة من الخيل: مجموعة من الفُرسان لا رجالة بينهم» (لعل الأصل أنهم طليعة من بين جيش كثيف تتقدمه - ثم إنها خالية من الرجالة الذين هم كالغشاء الكثيف حول الفرسان).

ومن المعنوي: «تجرَّد للأمر: جدَّ فيه» (خلَّص نفسه له واستمر في العمل بقوة وصلابه).

• (جرز):

﴿أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجُرْزِ فنخرجُ بِهِ رِزْقًا﴾ [السجدة: ٢٧]

«أرضُ مجروزة وجرْز: لا تُنبت/ قَدْ أُكِلَ نباتُها/ لم يصبها مَطَرٌ، وجارزة: يابسة غليظة يكتنفها رَمْلٌ أو قاع. وامرأة جارزة: عاقرة. والجُرْوز الذي إذا أُكِلَ لم يترك على المائدة شيئًا».

□ المعنى المحوري: تجرد سطح (الأرض) لئیس باطنها فلا تنبت شيئًا: كالأرض المذكورة، وشبَّهت العاقرة بها. والجُرْوز يجرَّد المائدة. ومن معنى

التجريد هذا قيل «سيف جراز - كغراب: قاطع ماضي (يحصد)، وقد جرزَه  
(نصر): قطعه».

ومن جفاف الباطن مع جلادة الظاهر: «رَجُلٌ ذُو جَرَزٍ - محرّكة: غِلْظٌ / قُوَّةٌ  
وَيُخَلِّقُ شَدِيدٌ يَكُونُ لِلنَّاسِ وَالْإِبِلِ. وَالجَرَزُ كَذَلِكَ: الجِسْمُ / صدر الإنسان (كتلة  
مجردة الظاهر ليست كالباطن رخوة الباطن). وأما «الجارزُ: السعال» فمن جفاف  
الباطن حسب شعور من يعانیه.

ومن تجرد الظاهر قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَنِعُلُونَ مَا عَلَيَّهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾  
[الكهف: ٨] - أي: أجرد. والضمير للأرض - كأن وجه الأرض طبقة مستقلة.  
♦♦ (جرع):

﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِفُّهُ﴾ [إبراهيم: ١٧].

«الأجرعُ: كَثِيبٌ جَانِبٌ مِنْهُ رَمْلٌ وَجَانِبٌ حِجَارَةٌ. وَالجَّرَعُ - محرّكة: التَّوَاءُ  
فِي قُوَّةٍ مِنْ قُوَى الْحَبْلِ أَوْ الْوَتْرِ تَظْهَرُ عَلَى سَائِرِ الْقَوَى. وَالْمَجْرَعُ - كمعظم - من  
«الأوتار: الذي اختلف قتلُه وفيه عُجْرٌ/ لم يُجْدُ قتلُه ولا إغارته فظهر بعضُ قواه  
على بعض. وأجرعَ الحبلُ والوترُ: أغلظ بعض قواه».

□ المعنى المحوري: تعاقب الغلظ والرقّة في مادة الجسم الممتد - كالحجارة  
والحزونة مع الرمل (السهل) في الأجرع، وكالعُجْر والأجزاء المستوية الملساء في  
الحبل والوتر الموصوفين.

ومن هذا: «جرع الماء (فهم - فتح) واجترعه وتجّعه: يبلعه مرّة بعد أخرى  
كالمثكاره وشربه قليلاً قليلاً (دُفَعَةٌ ماء بعد دُفَعَةٍ بينهما فراغ). والجرّعة - بالضم:  
مِلءُ القم (فالجرع تعاقب دُفَعٌ من المائع المكروه بينهما فراغ. والتعاقب نفسه

استرسال. ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧] هذا تصوير لهيئة ابتلاعه الماء الصديد الذي ذُكر في الآية السابقة لهذه.

• (جرف):

﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَتَاهَا بِيَمٍ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ١٠٩].  
«الجُرف - بضممة وبضميتين: ما أَكَلَ السيلُ من أسفل شقِّ الوادي والنهر، فإن لم يكن من أسفل شقه فهو شط وشاطيء» - جَرَفَ السيلُ الوادي (كنصر) جَوْخَه. وكانت المرأة ذات لثة فاجترفها الطبيب أي استحأها عن الأسنان. وجَرَفَتِ الطينَ: كسحته، والشيء: ذهبت به كله».

□ المعنى المحوري: قطع وإزالة من أصل جسم الشيء الرخو كتجوخج السيل الوادي، وجرف اللثة المسترسلة على الأسنان (تحت الشفة) والطين وكلُّ منها رخو.

• (جرم):

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [المائدة: ٨].

«جَرَمَ التمر: صَرَمَه (أي قَطَعَ عُدُوْقَه المتدلية من النخل جَنِيًّا له). جَرَمَ النخل: صَرَمَه/ حَرَصَه وجرَّه. والجريم والجرام - كسحاب: التوى، والتمرُّ اليابس. وتمر جريم: مجروم. وأجرم: حان جرامه. والجرامة: ما سقط من التمر/ ما التَّقِطُ من التمر بعدما يُضْرَم يُلْقَطُ من الكَرَب. وجرَّمْتُ صوفَ الشاة: جززته».

□ المعنى المحوري: حَصَدُ عُدُوْقِ التَّمْرِ المعلقة بالنخل (تجريدًا) بعد تمام حاله. كما هو واضح من الاستعمالات ومن إدخال الحَرْص وهو حَزْر الكَمِيَّة

التي سَتُخَصَّدُ قبل الجز، وكذلك من تفسير الجريم بالتمر اليابس، وبالنوى وهو صُلْبٌ، ومن تفسير أجرم بالحينونة، وتفسير الجرامة. وقد صُرِّحَ بملحظ يُيس التمر المجروم في تفسير المرزوقي للمفضليات عند قول سلمة: {فَرَأْسُ نُسُورِهَا عَجَمٌ جَرِيمٌ}. وَجَزْمُ صُوفِ الشَاةِ مَحْمُولٌ عَلَى جَزْمِ التَّمْرِ، وَهُوَ يَبِينُ دَخُولَ مِلْحَظِ التَّجْرِيدِ ضَمْنِ مَعْنَى الْجَرْمِ.

ومن معنوى القطع أو الانقطاع بعد التمام قولهم: «تَجَرَّمَ الْقَرْنُ (من الزمان) أَي انْقَضَى وَانصَرَمَ» «حَوْلَ مُجَرَّمٍ - كَمَعْظَمٍ: تَامٌ، وَسَنَةٌ مَجْرَمَةٌ: تَامَةٌ. وَالْعَامُ الْمَجْرَمُ: الْمَاضِي الْمَكْمَلُ. سَنَةٌ مَجْرَمَةٌ، وَشَهْرٌ مَجْرَمٌ وَكَرِيْتُ فِيهَا، وَيَوْمٌ مَجْرَمٌ وَكَرِيْتُ وَهُوَ التَّامُ. تَجَرَّمَتِ السَّنَةُ: انْقَضَتْ، وَتَجَرَّمَ اللَّيْلُ: ذَهَبَ. وَجَرَّمْنَا هَذِهِ السَّنَةَ - ض: أَي خَرَجْنَا مِنْهَا. وَجَرَّمْنَا الْقَوْمَ - ض: خَرَجْنَا عَنْهُمْ».

وتلك الاستعمالات تعطي معنى الانفصال. ونقول إن منه قولهم «لَا جَرَمَ» أي لا فكاك ولا انفصال كما قالوا «لَا بُدَّ» ومعنى البَدَّ التفريق. وهذا أسلوب عربي. فقد قالوا مازال، وما انفك، وما برح - وكلها تعبيرات عن اللزوم، وأصلها نفي المفارقة. وهذا يحقق تفسير لا جرم بـ لا بد ولا محالة ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾ [النحل: ٦٢] وكذلك كل ﴿لَا جَرَمَ﴾. وقولهم إن معناه حقاً هو مأخوذ من ذلك. فإن ما لا بد ولا مفر منه هو واقع حقاً. وأما من أرجعها إلى أن جرم فعل بمعنى (وجب وحق) أو أنها من جَرَمْتُ بمعنى كسبت وأن «لا» موقوفٌ عليها [ينظر تاج] فتأويل لا ضرورة له. وما أصلنا هو ما سبق الفراء إلى خلاصته بأن (لا جرم) كلمة كانت في الأصل بمنزلة (لا بد) و (لا محالة)، فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت إلى معنى القسم، وصارت بمنزلة حقاً،

فلذلك يجاب عنها باللام، كما يجاب بها عن القسم. ألا تراهم يقولون لا جرم لآتينك».

ومن وجوه المعنى المحوري جَرَمَ بمعنى كسب (كما أن الجرح الذي أصله كشط الظاهر يستعمل في معنى الكسب «فلان يجرح لعياله. والجوارح: أعضاء الإنسان التي تكتسب وهي عوامله من يديه ورجليه. والجوارح: ذوات الصيد من السباع والطيور». [تاج] يقال «فلان جريمة أهله أي كاسبهم. وخرج يجرم أهله أي يكسبهم. ويجرم: يكتسب ويطلب ويحتال».

ومنه قالوا «جرم إليهم وعليهم جريمة» كما قالوا جنى عليهم جناية وجر عليهم جريمة.

ثم من هنا يفسر ﴿لَا تَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقَ أَنْ يُصِيبَكُمْ﴾ [هود: ٨٩]، وكذلك ﴿وَلَا تَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاانُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾ [المائدة: ٢ وكذا ما في ٨] ب لا «يكتسبكم» والفعل معدى لمفعولين. وأما بضم ياء المضارعة فلا إشكال. لكنها فسرت في [ل] ب «لا يُدْخِلَنَّكُمْ فِي الْجُرْمِ» أي من الإجمام.

ومن العذوق (التي تقطع) في المعنى المحوري - وكل منها تجمع كثيف للتمر اليابس - يتأتى «الجرم بمعنى الجسد/ البدن/ ألواح الجسد وجثمانه. ألقى عليه أجرامه أي ثقل جرمه». ثم منه أن «المد» من الحب يسمى جريماً وذلك في الحجاز، يقال «أعطيته كذا وكذا جريماً من طعام».

وأخيراً فإن ما سبق من معنى الجرم وأنه كتلة كبيرة ثقيلة، ومع ملحظ الجفاف يجعلني أؤيد تماماً ما جاء في [الكليات ٤١] أن «الجرم لا يطلق إلا على



الذنب الغليظ» أي لا على مطلق الذنب - كما جاء في كتب اللغة ومفردات الراغب» ونظيره في هذا: الثقل. فالمُجْرِم: من حمل جُرمًا كالأثم والوازر ﴿وَلِيَحْمِلْ أَثْقَاهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَاهِمُ﴾ [العنكبوت: ١٣]. وقد فُسر لفظ «المجرمين» في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٠] - بالكافرين. ولا وِزر أثقل من الكفر والعياذ بالله تعالى. وما لم نذكره هو الفعل (أجرم) ومضارعه ومصدره واسم الفاعل (مُجْرِم) وجمعه. وهي بما فسرناها به.

□ معنى الفصل المعجمي (جر): الاسترسال في حقيقة الشيء أي استصحابها سحبا أو امتدادا أو قطعًا كالبذر والجُحر وسحب الشيء - في (جر)، والجسم الذي يتحرك بسرعة - في (جرى)، والذي تقطع فيه حوزة - في (جور)، والعقدة الدائمة وطين السطح والأجور - في (أجر)، وخروج النبات من قلب الأرض (من باب السحب) - في (جأر)، وكون الاقتطاع الممتد في بدن يحس - في (جرح)، والجسم الذي يُجْبَس أو يفقد ما ينفذ منه إلى ظاهره - في (جرد)، والذي يجترز - في (جرز)، والذي يتعاقب دخول الغليظ فيه - في (جرع)، والذي يُقْتَطَع منه - في (جرف) و(جرم).

## الجيم والزاي وما يثلثهما

• (جزز - جزجز):

«جِزَّة الشاة: صُوفها المجزوز عنها. والجَزَاجِزُ: المذاكير، وحُصَل العهن والصوف المصبوغة تُعَلَّق على هودج الطعائن يَوْمَ الظُّعْن. وجَزَّ التمرُ يَجِزُّ بالكسر، وأَجَزَّ: ييس. وتمر فيه جُزوز أي يُيس».

□ المعنى المحوري: انجفال الشيء عن غيره أو تميزه ناشبًا بعضه في بعض<sup>(١)</sup>  
 بقوة كجزء الشاة وهي شَعْر كثيف ناشبٌ بعضه في بعض ينجفل بالجزء كطبقة  
 واحدة، وخصّل العهن كل منها متميز كذلك، والمذاكير متميزة عن البدن وكل منها  
 له قوة ذاتية، ويُسُّ التمر يكون بتداخل لحم التمرة بعضه في بعض من جفاهه ونفاذ  
 مائه ورطوبته منه حتى يبس - كما أن يُبس التمر يُبيته لاستحقاق الجزء.  
 • (جزئ):

﴿وَجَزَّنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جِنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢].

«يقال: اللحم السمينُ أَجْزَى من المهزول. والجزئية - بالكسر: خَراج  
 الأرض».

□ المعنى المحوري: تحصيل شيء مقصود من تناول شيء أو معالجته.  
 كالشحم والغذاء من اللحم فهما مقابل أكله المقصود منه، وكالخراج من الأرض

(١) (صوتياً): تعبر الجيم عن تجمع هلامي له حدة ما، والزاي عن مادة متكاثفة مكتنزة،  
 والفصل منها يعبر عن انفصال أو تميز لما مادته متداخلة بعضها في بعض كجزء  
 الصوف وهو كثيف من دفاق متناشبة. وفي (جزئ) تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر  
 التركيب عن تحصيل مقابل (أي متصل) بتلك المادة الكثيفة (المهمة). وفي (جوز) تعبر  
 الواو عن الاشتمال ويعبر التركيب عن جمع جانبيين متميزين (كثيفين) بالعبور من  
 أحدهما إلى الآخر. وفي (جزأ) تضيف الهمزة الضغط ويعبر التركيب معها عن نوع من  
 تمييز طرف من ذلك الكثيف يتمثل في جزء الشيء. وفي (جزع) تعبر العين عن التحام  
 ورقة، ويعبر التركيب معها عن انقطاع وسط الشيء الكثيف (الانقطاع مقابل الرقة)،  
 مع اتصال ظاهره أي التحامه كفراغ وسط الخرز.

مقابل العمل فيها. ومنه «الجزية المال الذي يؤخذ من أهل الذمة (مقابل  
حمايتهم، وعدم حشرهم، وتوفير الخدمات المجتمعية لهم - كما تنفق فيها زكاة  
المسلمين)» ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [التوبة: ٢٩].

ومنه «الجزاء: المكافأة على الشيء» (كلمة مكافأة عامة في الخير و الشر)  
ويصدق في الثواب والعقاب، لأن ما يستخرج من الشيء جزء منه وهو من  
جنسه حلوا أو مرًا ﴿ وَجَزَأُوا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلُهَا ﴾ [الشورى: ٤٠]، ﴿ هَلْ جَزَاءُ  
الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من  
الجزاء بالمعنى الذي ذكرناه. «ومنه جَزَيْتُهُ حَقَّهُ: قضيتُهُ».

ولمعنى المقابلة والقصد قيل «جزى الشيء: كَفَى. وَجَزَى عَنْكَ الشَّيْءُ: قضى»  
(أي تم المراد به) ﴿ وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ [البقرة: ٤٨].

• (جزأ):

﴿ ثُمَّ أَجْعَلَ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ [البقرة: ٢٦٠].  
«الجزأة - بالضم: نِصَاب السِّكِّينِ وَالإِسْفَى وَالْمِخْصَفِ وَالْمِيثْرَةِ، وَأَصْلُ

مَفْرُز ذَنْبِ البعير».

□ المعنى المحوري: طرف أو بعض من الشيء مقدر - يُقْبَضُ أو يحاط به.

كالذي يحيط به أصل مفرز الذنب منه، وكالذي يحيط به النِصَاب من حديد  
السكين الخ. ومنه الجزء - بالضم والفتح: البَعْضُ / النَصِيبُ وَالقِطْعَةُ من الشيء

﴿ ثُمَّ أَجْعَلَ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ [البقرة: ٢٦٠] وقد تكون التجزئة باعتبار

حكم لبعض الشيء دون سائره. ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ﴾ [الزخرف: ١٥]

هو جعلهم الملائكة - وهم من عباده عز وجل - بناتِ الله. ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ  
جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤].

ومن الأصل قولهم طعامٌ لا جِزءَ له - بالفتح: أي لا يُجْتزأ بقليله (الغذاء  
عصير يؤخذ من الطعام. فالمراد: لا يُتَحَصَّل منه بما يكفي). ومنه «جَزَأْتُ الإِبِلُ:  
اكتَفْتُ بالرُّطْبِ (العُشْبِ) عن الماء. والجوازئ: البقرُ والظباءُ التي جَزَأْتُ  
بالرُّطْبِ عن الماء» (ومن هذه كانوا يسمون البنت جازية أي جازئة - تشبيهاً  
بالظبية).

ومن قبض البعضية أُخِذَ الإجزاء الذي عبروا عنه بالكفاية والغنَاء «أجزأت  
عنك شاة: أي قَضَتْ. أجزاء: كفاه. ماله جِزءٌ وإجزاء أي كفاية» والتحرير أن  
تعبيرهم بالكفاية والغنَاء تسامح، لأنه لا يقال في الشيء إنه «يُجزئ» إلا إذا كان  
أقل من المعتاد أو الأمثل ولكنه يقبل.

• (جوز):

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ تَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [الأحقاف: ١٦].

«الجائز من البيت: الخشبة التي يُوضَع عليها أطرافُ الخشب في سقف  
البيت. وأجواز الإبل: أوساطها. جاز الطريقَ والموضعَ: سار فيه وسلكه.  
وأجازه: خَلَفَهُ وَقَطَعَهُ [تاج] وأجاز غيره: أَنْقَذَهُ. وأجازوا الحاج: أنفذوهم».

□ المعنى المحوري: عبُورٌ أو نفاذٌ من طَرَفٍ إلى طَرَفٍ. كالجائز يمتد فوق  
وسط البيت من أوله إلى آخره لتوضع عليه أطراف خَشَبِ السَّقْفِ من الجانبين.  
وَوَسَطُ البعير وغيره يمتد عبر المسافة بين يديه ورجليه. وهذا نفاذٌ أيضاً، كما أن  
سلوك الطريق نفاذٌ فيه. ومنه جاوزت الموضع بمعنى جُزئته ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ

لَفْتَنَهُ ﴿ [الكهف: ٦٢]، ﴿ وَجَوَّزْنَا بِنَبِيِّ إِسْرَاءَ يَلَّ الْبَحْرَ ﴾ [الأعراف: ١٣٨]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من هذا الجواز. والتجاوز الذي في آية الرأس (وتجاوز عن سيئاتهم) تخطُّ للسيئات أي عبور دون نظر إليها ومنه «الجَوَّاز: صَكَ المسافر (به يجوز من قطر إلى آخر). والمَجَازة: الطريقُ إذا قَطَعَتْ من أحد جانبيه إلى الآخر. وتجاوزت الشيء إلى غيره. والجِيزَة: عبرُ النهر (أي ما يعبر إليه) وكذلك الناحية من الوادي. وجِيزَةُ المسافر من الماء: مقدارٌ ما يجوز به من الماء من مَنهل إلى مَنهل. وفي المثل «لكل (جابه)»<sup>(١)</sup> جَوْزَةٌ ثم يُؤذَن أي لكل مُسْتَقٍ وَرَدَ علينا سَقِيَةٌ ثم يُمنع من الماء. وأرى أن هذا هو أصل «الجائزة» ثم كثر حتى سَمَّوا العطية جائزة. وقد ذَكَر في [ل] شيئاً من هذا. لكن رَدّه إلى قصة أخرى، أو أكثر.

ومن المعنوي «إجازة البيع، والنكاح، والرأي» إنفاذه وإمضاؤه (أي تركه يمضي ويستمر - لا إيقافه ومنعه) وتجاوز الله عن ذنبه: عفا، وتجاوز عن الشيء: أغضى (كأنها عَبَّر فلم يتوقف عنده).  
• (جزع):

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٣﴾ ﴾

[المعارج: ١٩-٢١]

(١) في [ل] «جانل» لكن ذكر جابه في جَبّه. والجابه هو الذي يرد الماء وليست عليه قامة ولا أداة. وأرى أن اللفظ استعير للمسافر العابر لأنه ليس له حق في الماء. فكأنه ليس معه أداة تناوله.

«جَزَع الوادي - بالكسر: وَسَطُهُ أو مُنْقَطَعُهُ/ حيث يُجَزَعُ أي يُقَطَعُ (١).  
والجَزَعُ بالفتح: الخَرَزُ اليماني الصيني الذي فيه سواد وبياض [تاج]». «جَزَعُ  
الأَرْضِ والواديِّ والمفاذَةِ والموضع: قَطَعَهُ عَرَضًا. والجازعُ خَشْبَةٌ معروضة بين  
خشبين منصوبتين عَرَضًا يُسْتَوَضَعُ عليها سُروع الكرم وعُروشها وقُضبانها.  
وقد جَزَعُ البُسر - ض: بَلَغَ الإِرطابُ نِصْفَهُ أو ثلثيه».

□ المعنى المحوري: انقطاع وسط الشيء مع التمام ظاهره أو اتصاله -  
كالخرز يكون مثقوب الوسط متصل الظاهر، والوادي فارغ الوسط لكنه يُعْبَرُ،  
وكفراغ ما تحت الخشبة المعروضة، مع اتصالها هي. وإرطابُ البسر إلى نصفه  
رخاوةٌ وذهابٌ لصلابة وسطه. ومنه «انجزع الجبل: انقطع بنصفين. والجِرْعةُ -  
بالكسر والضم - من الماء واللبن: ما كان أقل من نصف السقاء والإناء  
والحوض (فراغٌ نِصْفِهِ: وَسَطِهِ) وتَجَزَّعوا الغنيمة: اقتسموها، واجتزع من  
الشجرة عودًا: اقتطعه (من بين عيدانها أي من وسطها)، وجزع لي من المال  
جِرْعةً - بالكسر أي قِطعةً».

ومن ذلك الأصل «جَزَع (تعب): ضد صَبَرَ» (وحقيقة الجزع الخور وعدم  
الصمود والتهاusk عند المصيبة فهذا الخور رقة وفراغ في الباطن). ﴿ إِذَا مَسَّهُ  
الْشَرُّ جَزُوعًا ﴾ ويقول الكفار وهم في العذاب يوم القيامة ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا  
أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ ﴾ [إبراهيم: ٢١].

□ معنى الفصل المعجمي (جز): تميز الشيء الكثيف أو انفصاله كحِزَّةِ الشاة

(١) هم يستعملون القطع هنا بمعنى العبور وأنا أنظر إلى فراغ وسط الوادي والخرز.

- في (جزز)، وكالغذاء التاجع الذي ينتقل من اللحم السمين إلى البدن - في (جزى)،  
وكبعض الشيء الذي يُقبض دون سائره - في (جزأ)، وكالعبور من جانب إلى آخر -  
في (جوز)، وكفراغ الوسط - في (جزع).

## الجيم والسين وما يثلثهما

• (جسس):

﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الحجرات: ١٢].

«جَسَّ الشَّخْصَ بَعِينَهُ (رد): أَحَدَ النَّظَرِ إِلَيْهِ لَيْسْتَيْنِهِ وَيَسْتَيْبَتُهُ».

□ المعنى المحوري: نفاذٌ إلى باطن الشيء بدقة ولطف<sup>(١)</sup>. كما ينفذ جِسَّ

العين منها خلال المرئي. ومنه «التجسس: التفتيش عن بواطن الأمور (في لطف). وجس الخبر وتجسسه: بحث عنه وفحص (في خفية) والجاسوس: العين يتجسس الأخبار ثم يأتي بها ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ وأما قولهم: «جَسَّه بيده: مسه

---

(١) (صوتياً): الجيم تعبر عن تجمع هش له حدة ما، والسين تعبر عن نفاذ بحدة ودقة وامتداد والفصل منها يعبر عن نحو ذلك النفاذ كجس الجسم بالإصبع وبالعين. وفي (جوس) تعبر الواو عن الاشتغال (وهو هنا دَوْرٌ خلال الشيء)، ويعبر التركيب عن دور الجس خلال الشيء فيشملة كما في الجوس خلال الديار وبالليل. وفي (وجس) تسبق الواو بالتعبير عن اشتغال يرد هذا الاختراق إلى الداخل بوقوعه في النفس كالصوت الخفي يقع في الحس أو في النفس. وفي (جسد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحس ويعبر التركيب عن تجمد الجرم بإصمات مسامه (جسس ما يحشوها فيها)، وفي (جسم) تعبر الميم عن التضام والاستواء لذلك الجرم ويتمثل ذلك في تشخص ما له عمق فيصير ذا أبعاد وهو الجسم.

ولسه» فالمراد غمزه بالأصابع لتبين السمن مثلاً، فهو تعرّف على باطن الشيء بطريقة خفية أي دون كشفه كأنها اخترقه. ولا يقصد مجرد التحسس لظاهره. يؤيد هذا قولهم «واسع المَجَسّ وضيق المَجَسّ» (بمعنى واسع الصدر وضيقه) حيث يفسر المَجَسّ بالسَّرْب وهو الصدر - وهو تجويف خلال الجسم. وقد جاء في تاج العروس «الجَسَّاس: الأسدُ المؤثر في الفريسة برائته» (يغرس برائته في بدنها). (وجس البهائم البقر والجواميس الآن يكون بدس الجساس يده في حيائها إلى رحمها ليتبين إن كانت عشاء).

● (جوس):

﴿فَجَاسُوا خَلَّلَ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥].

«الجَوْسُ - بالضم: الجوع. وجاء يجوس الناس أي يتخطاهم».

□ المعنى المحوري: تخلل واختراق بحدة لشيء. كفراغ الجوف مع حدة الجوع، والتخطي يكون من مِطَانِ الفُرْجِ وحِدته الأذى. ومنه «الجَوْسَان: الطَوْفَان بالليل. وجَوْسَة الناظر الذي لا يحار - بالفتح: شدة نظره وتتابعه (اختراق بحدة). والجَوْس - بالفتح: طلب الشيء باستقصاء (خلال الأثناء) ومنه ﴿فَجَاسُوا خَلَّلَ الدِّيَارِ﴾: تحللوها فطلبوا ما فيها كما يجوس الرجل الأخبار أي يطلبها، أو قتلوهم بين بيوتهم. والجَوْس أيضًا: الدَّوس (دَسُّ الرَّجُل بقوة فتخرق).

● (وجس):

﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴿٦٧﴾ فَلَمَّا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ [طه: ٦٧].

«الْوَجَس - بالفتح: الصوت الخفي. أوجست الأذن وتوجست: سمعت



حَسًّا (خَفِيًّا). تَوَجَّسْتُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ: تَذَوَّقْتَهُ قَلِيلًا».

□ المعنى المحوري: تحصل شيء دقيق الوقع في أثناء - كالصوت الخفي في السمع وقليل الطعام في الفم. ومنه الوَجَس - بالفتح: فَرَعَ يَقَعُ فِي الْقَلْبِ أَوْ فِي السَّمْعِ مِنْ صَوْتٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. وَأَوْجَسَ الْقَلْبَ فَرْعًا: أَحْسَبَهُ، وَأَوْجَسَ وَتَوَجَّسَ مِنْهُمْ خِيفَةً: أَضْمَرَ خَوْفًا (أَحْسَهُ فِي نَفْسِهِ) ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَتَشْرُوهُ بَغْلَمٍ عَلِيمٍ﴾ [الذاريات: ٢٨] أي استشعر. ومثلها ما في [هود: ٧٠، والذاريات ٢٨].

● (جسد):

﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الأنبياء: ٨].

«الجَسَدُ - كسبب وقرح وعالم وعليم: الدَّمُ اليابس الجامد. والجاسد من الشيء: ما اشتدَّ وَيَسِس. ويقال على فلان ثوب جاسد: مُشْبَعٌ مِنَ الصَّبْغِ.. فإذا قام قياما من الصبغ قيل قد أجسد ثوب فلان - للمفعول.

□ المعنى المحوري: تجمد الجرم كتلة مشبعة المسام يابسة - كالثوب والدم.

﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾ [طه: ٨٨]. أي كتلة لا روح فيها. ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الأنبياء: ٨]. أي ما جعلناهم كتلا صماء لا تحتاج إلى طعام «الجسد يقع على ما لا يتغذى من الجهاد. وقيل يقع على المتغذى وغيره». [بحر ٦/٢٧٧] ردًا لقولهم ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧] وفي [الكشاف ٢/٣٢٢] أي ما داموا أجسادا فلا بد أن يأكلوا ما يقوت ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾ [ص: ٣٤] قيل جاءت امرأته بشق رجل لكن ما معنى إلقائه على الكرسي؟ إذا تجاوزنا الروايات،

وأخذنا بقول بعضهم في آية الكرسي إنه السلطان والقدرة، فإنه يمكن أن يفسر إلقاء الجسد على كرسية بحلول بلاء ما بسلطانه أو مملكته، ثم أناب فجاءه الفتح الواسع حسب ما في [ص ٣٦ - ٣٩] وأوافق أبا حيان [ينظر بحر ٧ / ٣٨١].

• (جسم):

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

«الجسم: جماعة البدن من الناس والإبل والدواب إلخ. والجُسمان: جماعة

الجِسم. ورجل جُسماني: ضَخَم الجثة. والأجسم: الأَضخم. وقد جُسم الشيء (كرم): عَظُم، وتَجَسَّمَت الرملة والجبل: رَكِبَتْ أعظمه».

□ المعنى المحوري: تكتل مادي (له طول وعرض وعمق) كالبدن،

وَضَخَم الجثة، وكالرمل والجبل ﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧]. ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [المنافقون: ٤].

□ معنى الفصل المعجمي (جس): الاختراق بحلّة كما يتمثل في جسّ

الشخص بالعين - في (جسس)، والجوسّ خلال الديار - في (جوس)، ووصول الجسّ إلى النفس شعورًا خفيًا - في (وجس)، وصلابة باطن الشيء وجفائه متماسكًا - في (جسد)، وتماسك الشيء شاخصًا ذا أبعاد - في (جسم).

## الجيم والعين وما يثلثهما

• (جمع - جمعج):

«الجمعج - بالفتح: ما نظامن من الأرض».

□ المعنى المحوري: تجوف أرضي واسع كالانخفاض في جرم الأرض بين

المرتفع الذي يحيط به<sup>(١)</sup>. ومنه «جَعَجَعُوا نزلوا في موضع لا يُرعى فيه (فراغ) والجَعَجَاع: المَحْبِس (فراغ محاط)، والجَعَجَعَة: الحَبْس. وقد جَعَجَعَ البعيرُ: برك واستناخ» (تجسس).

أما «الجعجعة: صَوْتُ الرَّحَى، وأصوات الجِمال إذا اجتمعت» فهي لفظ حكاثي.

• (جوع):

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه: ١١٨].

«رجل جائع وامرأة جَوْعَى. وهو ضدَّ الشَّبَع. وهو جائع القِدر: إذا لم تكن قدره ملأى. وجائعة الوشاح: ضامرة البطن».

□ المعنى المحوري: فراغ في جوف الشيء (من ذهب ما كان يملؤه) كما في الجُوع والفراغ في القِدر وضمور البطن من قلة ما فيها. ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو (الجوع) ضد الشبع.

---

(١) (صوتياً): الجيم للجسم الهش مع حِدَّةٍ فيه، والعين للجرم اللين عرَضاً أو تكتلاً مع رقة، والفصل منها يعبر عن تجوف أرضي واسع كما في فراغ الأرض المطمئنة كأنها ذهب من جوفها كتلةً فانخفضت. وفي (جوع) يضيف اشتغال الواو معنى الاحتواء على الفراغ كالجوع. وفي (جعل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، فيعبر التركيب عن التحول إلى هيئة أو صورة معينة مستقلة عن غيرها كالفسيلة نخلة وكالحشب باباً والطين خزفاً.

• (جعل):

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢].

«الجُعلة - بالفتح: الفسيلة أو الوديّة. والجُعَل - كزفر: دابة سوداء من دواب الأرض. جَعَلْتُ هذا الباب من شجرة كذا: صَنَعْتَهُ. وجَعَلْتُ الطين خزفًا. وجعلت الشيء: صَنَعْتَهُ وصَوَّرْتَهُ. والجعمال - ككتاب ورسالة: ما تُنَزَّل به القدر (عن الموقد) من خرقة أو غيرها».

□ المعنى المحوري: تحويل الشيء إلى وضع أو هيئة معينة (بعد تحول كتله أو انتقالها): كالفسيلة تُحوَّل وتصير نخلة، والجُعَل مشهور بالتحول والتجبية، فيقال: «جَبِيَ جُعَلٌ» ثم هو (يُدْهَدُهُ) دائماً شيئاً يجمعه - (تحويل)، وكجَعَلَ خشب الشجرة باباً إلخ. ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ [الأنبياء: ٣٠]: خَلَقْنَاهُ (الغريبين) (والخلق يعد تحويلاً لأنه تسوية على هيئة) ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: ٣٢] ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ [البقرة: ٢٢]: صَيَّرَ أو خَلَقَ. وجعل الكوفة بغداد: ظنها: اعتقدها في نفسه كذلك. ﴿وَجَعَلُوا آلَ مَلِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِندَ الرَّحْمَنِ انْتَأًا﴾ [الزخرف: ١٩]: قالوا ذلك وحكموا به [قر ١٦ / ٧٣]. ومعنى (جعل: وما تصرف منها) في القرآن يكون للتحويل والتهيئة على وضع، أو للخلق، وهو تحويل للهيئة بإنشاء هيئة جديدة، فهو إيجاد يتأتى منه النَّصْبُ (: الإقامة)، ومن هذا النصب: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَجْمٍ عَدُوًّا شَيطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام ١١٢، وكذلك ما في ١٢٣] أي انتصب لك أعداء كما انتصبوا للأنبياء من قبلك؛ فتأس بهم، أو للاعتقاد والظن من أفعال القلوب، وينصب فعل القلب فيهما على الهيئة التي يظن أن الشيء صار إليها. وكثير من سياقاتها التي بلغت نحو ٣٥٠ موضعاً تسمح بأكثر من معنى.

«وجعل يفعل كذا: طَفَّقَ وَعَلَّقَ» (تحول إلى هذا فاستمر عليه).  
 ومن ذلك: «أَجَعَلَتِ الكلبة والذئبة والأسدة وكلُّ ذاتِ مِخْلَبٍ  
 واستَجَعَلَت: أَحَبَّت السِفَادَ واشتهت الفحل (من تحول الحال كما يقال حائل.  
 والعامّة تقول الآن في البقر «صارف»، وهما من التحويل). والجَعْل - بالضم:  
 الأجر على الشيء فعلاً أو قولاً (فهو أجر الجَعْل كما قلنا في الأجرة إنها مقابل  
 الأجر، وقالوا في أجر العمل عمالة).

□ معنى الفصل المعجمي (جمع): تجوف وسط الشيء كما يتمثل في الجمع من  
 الأرض - في (جمع)، وفي فراغ البطن - في (جوع)، وفي ترك الشيء المتحوّل عنه - في  
 (جعل).

## الجيم والفاء وما يثلثهما

• (جفف - جفجف):

«الجُفُّ - بالضم: شيء من جلود الإبل كالإناء أو الدلو يؤخذ فيه ماء  
 السماء يسع نصف قربة، وشيء يُنْقَر من جُذوع النخل. والجَفْجَفُ بالفتح:  
 الغليظ من الأرض، والقاعُ المستديرُ الواسع. والجف - بالضم للطلعة: وعاؤها  
 الذي تكون فيه. والجَفَفَ محرّكة: الغليظ اليابس من الأرض».

□ المعنى المحوري: يُيس الشيء المحيط برقيقٍ وغلظه بحيث لا يكون في  
 أثنائه أو ينتح منه بللٌ أو ما إليه<sup>(١)</sup>: كالدلو، والجذع المَنقُور، والقاع المذكورات

(١) (صوتياً): تعبر الجيم عن جسم هش له حدة ما، والفاء عن نفاذ بإبعاد وطرده، والفصل  
 منها يعبر عن نفى البلل وما إليه من أثناء الشيء كما في انسداد مسام الجف وكجفاف =

وكالجَفِّف والجَفَجَف من الأرض، وكجَفَّ الطلعة يحفظ ما بداخلها من شبه المائع فلا يتسرب. ومنه «جَفَّ الشيءُ: يَبَس. وجَفَّ الثوبُ (نشف). وتَجَفَّجف: جَفَّ وفيه بعض الندواة».

● (جفو):

﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦].

(في وصف المعزى بأن ذيلها جُفَاء - كصداع) قالوا «هو من النبو والتباعد وقلة اللزوق». «والجُفَايَة - كُرْخامة: السفينة الفارغة، فإذا كانت مشحونة فهي غَامِد. وهو يجافي عَضُدِيه عن جنبه في السجود أي يباعدهما. وجَفَا السرجُ عن ظهر الفرس والقَتَبُ عن ظهر البعير: نبا / لم يلزم مكانه».

□ المعنى المحوري: تباعد الشيء عن مقره الذي حقه أن يستقر فيه كذيل المعزى على غير معتاد أمره في الحيوانات الأخرى، والسفينة الفارغة تطفو فوق الماء لا تَنغِمِس كالملأى، وكتباعد العضدين عن الجنبين، والسرج عن ظهر الفرس، والقَتَبُ عن ظهر الجمل. ومنه تجافي جنبه عن الفراش: نَبَا ﴿تَتَجَافَى

= الثوب، وفي (جفو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها: عن الاشتغال على جفاف فلا يتصل (: أي لا يلتصق) الجسم بشيء كمجافة العضدين. وفي (وجف) تسبق الواو بالاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ما هو خفيف الحركة (لجفافه) كما في وجيف القلب وإيجاف البعير. وفي (جوف) يعبر التركيب عن نحو فراغ وسط الشيء (بأثر/الاشتغال على المشاشة وطرده المادة) وهو معنى التجوف. وفي (جفا) تضيف دفعة الهمزة ما يجعل التركيب يعبر عن أن ذهاب ما في الجوف ونفيه يتم بدفع وقوة كجفء القدر بزبدها. وفي (جفن) تعبر النون عن امتداد جوفي ويعبر التركيب معها عن حوز لشيء في باطن ذلك الجرم الجاف كجفن العين والسيف.

جُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴿ تتباعد لسهرهم في قيام الليل والعبادة).  
ومن معنويه «الجفَاء: تَرَكَ الصَّلَاةَ وَالْبِرَّ» (لن حقه أن تتصل به وتبرّه).  
• (جفأ):

﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ [الرعد: ١٧].

«الجفَاء - كصداع: ما نفاه السَّيْلُ. جَفَأَ الْوَادِي عُثَاءً يَجْفُوهُ: رَمَى بِالزَّبَدِ  
وَالْقَدَى. وَجَفَأَتِ الْقِدْرُ: رَمَتْ بِمَا يَجْتَمِعُ عَلَى رَأْسِهَا مِنَ الزَّبَدِ وَالْوَسْخِ.  
وَجَفَأَتْهَا: مَسَحَتْ زَبَدَهَا الَّذِي فَوْقَهَا مِنْ غَلِيهَا».

□ المعنى المحوري: دَفَعُ الشَّيْءَ بَعِيدًا بِمَا يَخْرُجُ مِنْ أَثْنَائِهِ أَوْ يَتَجَمَعُ عَلَى  
سَطْحِهِ مِنْ نَحْوِ الْعُثَاءِ الْمَوْصُوفِ وَالزَّبَدِ. ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ أي باطلاً  
لا خير فيه ولا بقاء له.

• (جوف - جيف):

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرِجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ [الأحزاب: ٤].

«الجوف - بالفتح من الأرض: المَطْمِينِ الْوَاسِعِ/ أَوْسَعُ مِنَ الشَّعْبِ تَسِيلٍ  
فِيهِ التَّلَاعُ وَالْأُودِيَةُ وَلَهُ جِرْفَةٌ، وَرَبِمَا كَانَ أَوْسَعُ مِنَ الْوَادِي وَأَقْعَرٌ. وَجَوْفُ  
الْإِنْسَانِ: بَطْنُهُ مَعْرُوفٌ. وَالْأَجُوفَانُ: الْبَطْنُ وَالْفَرْجُ».

□ المعنى المحوري: فَرَاغٌ وَاسِعٌ فِي قَلْبِ الشَّيْءِ وَبِاطْنِهِ. كجوف الإنسان  
وغيره فهو غير مُضْمَتٍ وَمَا فِيهِ رِخْوٌ كُلُّهُ. ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرِجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي  
جَوْفِهِ ﴾ [الأحزاب: ٤] و «الجَوْفُ - محرّكة: خَلَاءُ الْجَوْفِ كَالْقَصْبَةِ الْجَوْفَاءِ».  
وليس في التركيب ما يحوّج إلى التفصيل.

و «الجيفة - بالكسر: جُثَّةُ الْمَيْتِ» (خالية من الروح إذ خرجت منها).

• (وجف):

﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [الحشر: ٦]

«وَجَفَّ البعيرُ والفرس - كوعد: أسرع في السير، والقلبُ: خاف/ خَفَقَ من الخوف. وأوجف الذِّكْرَ بلسانه: حَرَّكَه».

□ المعنى المحوري: خفة حركة الشيء ومباعدته مقره. (بسبب خفة ما يحتويه) كارتفاع اللسان عن مَقَرِّه بالذِّكْر بخفَّة، وارتفاع الفرس وغيره عن الأرض عند الإسراع. ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ أي ما أعملتم وما أجهدتم خيلاً ولا ركاباً من أجل تحصيله فيكون لكم سهم فيه.

ومن خفة الحركة تلك «وَجَفَّ القلبُ: خفق من الخوف ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات: ٨] قال الزجاج: شديدة الاضطراب [ل].

ومن ملحظ الخروج من أثناء إلى بعيد بدفع قالوا «جَفَأَ البقلُ: قلعه من أصله».

«جفن»:

﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ [سبا: ١٣]

«الجفن - بالفتح: غطاء العين من أعلى وأسفل، وغمْدُ السيف».

□ المعنى المحوري: غلاف للشيء العظيم أو المهم يسعه ويغطيه أو يحفظه. كجفن السيف والعين لهما. ومنه الجفنة - بالفتح: أعظم ما يكون من القصاص (تضم الطعام في بطنها مع انكشاف وجهها) ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ أي تشبه الحياض الضخمة. ومنه «الجفن»: ورق العنب، لتغطيته ما تحته. وجفنا الرغيف: وجهاه» (كالغلاف للتجوف الذي بينهما) ومن ذلك «جفن نفسه عن الشيء»:



مَنَعَهَا وَظَلَّفَهَا» (حَجَبَهَا وَغَلَّفَهَا).

□ معنى الفصل المعجمي (جف): ييس الشيء المحيط بغريب عنه أو مباعده إياه كما في جُفَّ الطلعة وجُف ماء السماء - في (جفف) وهما غليظان بالنسبة للرقيق الذي يحيطان به (وهذا الاختلاف في طبيعتهما مباعداً)، وكما في تباعد العضدين عن الجنين والسرج عن ظهر الفرس - في (جفو)، وكما في فراغ جوف الشيء أو رفته بالنسبة لمحيطه - في (جوف/ جيف)، وكما في الحركة السريعة (وهي انتقال عن الحيز وإفراغ له) في (وجف)، وكما في دفع الشيء بعيداً - في (جفاً)، وكما في غطاء العين لها وهو جلد غريب عنها - في (جفن).

## الجيم واللام وما يثلثهما

• (جلل - جلجل):

﴿تَبَرَّكَ أَتَمُّ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨]

«الجللة - بالضم: وعاء يُتَّخَذُ مِنَ الْحُوصِ يُوَضَّعُ فِيهِ التَّمْرُ يُكْتَمَزُ فِيهَا. وَجُلَّ

الدابة - بالضم والفتح: الذي تُلْبَسُهُ لثُصَانٌ بِهِ. وَجِلَالٌ كُلُّ شَيْءٍ - ككتاب:

غَطَاؤُهُ نَحْوُ الْحِجَلَةِ. وَالْجِلَّ - بِالْكَسْرِ مِنَ الْمَتَاعِ: الْقُطْفُ وَالْأَكْسِيَّةُ وَالْبُسْطُ (ج:

كرجال).

□ المعنى المحوري: تغطية عظيمة أي واسعة (يقصد بها الصون)<sup>(١)</sup> كالجللة

(١) (صوتياً): تعبر الجيم عن جرم عظيم غير كثيف، واللام عن امتداد واستقلال،

والفصل منها يعبر عن تغطية عظيمة متسعة. وفي (جلو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر

التركيب عن نحو انزياح شامل كالطي والحوز إلى بعيد لتمتع عظيم كما في جلاء القوم =

المذكورة وجُلّ الدابة والجِلال الحَجَلَة، والقُطْف والبسط والأكسية واسعة ويقصد بها الصون. ومن ذلك «الجليل: الثمام» فهو نبت ضعيف (ينبت بعلية بانتشار) يُحشى به ويُسدّ به خصاص البيوت وتُغطّى به سُقُفها. وسدّ الخصاص، والحشو، وتغطية السُقُف كل ذلك يُقصد به الصون.

ومن التغطية الواسعة دون قيد الصون «الجَلّ - بالكسر: قصب الزرع وسوقه إذا حُصد عنه السنبِل» (فبقى هو يغطي وجه الأرض فحسب) وجَلَّلَ المطر الأرض: عمها وطبقها فلم يدع شيئًا إلا غطى عليه» (المصباح).

ومن ذلك الاتساع العظيم استعمل التركيب في التعبير عن العِظَم المادي. «الجَلّ: نقيض الدِقّ - بالكسر فيهما. وفي عِظَم الكَمّ «جَلّ الشيء» - بالضم: مُعظّمه»، وفي عِظَم المساحة (العِرَض) «المَجَلَة: الصحيفة: فيها الحكمة» (عِرَض نسبي)، وفي عِظَم السنّ مع عِظَم البدن والقَدْر (وبينها نوع من التلازم) «تجالت المرأة: أسنت وكبرت. وجَلّ الرجل: أسنّ واحتنك. وجَلّت الناقة: أسنت،

---

= وكما في الجَلّي: انحسار الشعر من مقدم الرأس، وفي (وجل) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال ويعبر التركيب معها عن اشتغال على خفيف الجرم من شأنه الاضطراب كالماء المستنقع في الوجيل والموجل. وفي (أجل) تسبق الهمزة بها لها من دفع ويعبر التركيب معها عن تجمع مؤقت (أي زائل متقل غير دائم) كما في المأجل الحوض لجمع الماء .... وفي (جلب) تعبر الباء عن تجمع تلاصق مع رخاوة ما، ويعبر التركيب معها عن إلحاق (= إصاق) بعد نقل أو امتداد (= اتساع. وفيه أيضًا غرابة) كجلب الإبل وكجلب السكين (وهي ليست منها). وفي (جلد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبر التركيب عن تماسك وتحبس، فينشأ الشيء مجسمًا عظيمًا كالجُلْس: الجبل. (عظم الشيء المتهاك يمثل التحبس واتساع الحيز معًا).

وجِلَّة الناس والإبل - بالكسر: مساتهم) (ج جليل).

ومن هذا العِظَم المادي مع الشمول جاء العِظَم المعنوي كما في «الجَلِّي: الأمر العظيم»، وكما في وصفه تعالى بالجليل «وجلال الله تعالى: عظمتة ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧ ومثلها ما في ٧٨] وملحظ (الصون) الذي ذكرناه في الأصل ثابتٌ بمعنى التنزيه له سبحانه فيقال «جَلَّ عن كذا أي تنزه» قال الراغب «الجلالة عظم القدر، والجلال بغير الهاء: التناهي في ذلك، وخصَّ بوصف الله تعالى فقيل ذو الجلال. والجليل: العظيم القدر ووصفه تعالى بذلك لأنه يجل عن الإحاطة به أو لأنه يجل عن أن يدرك بالحواس» اهـ. «وجل فلان في عيني: عظم، فهو جليل وأجللته في المرتبة: عظَّمته».

ومن تلك التغطية مع أثر الصيغة «الجُلُجُل - بالضم: الجرس الصغير (كرة نحاسية في جوفها حجر صغير أو نحوه تصوت إذا حُرِّكت). وكذلك الجُلُحْلان: السِّمْسِمُ في قشره، والحب الذي في جوف التين. وتجلجل في الأرض: ساخ فيها ودخل (فجللته أي أحاطت به)، وجَلَّجَل الشيء: خلطه» فهي تغطية مترددة متكررة.

أما إطلاقهم الجَلَل - محرَّكة على الشيء العظيم، والصغير الهين فقد جاء من الصيغة مع ما في الأصل من تغطية وإمساك في الجوف. فالجَلَل تكون بصيغتها صفة مشبهة باسم الفاعل كحَسَنَ وبَطَّلَ وتدل على الشيء العظيم عِرْضًا أو سُمْكًا في نفسه أو الذي يشمل شيئًا في جوفه ويغطيه، وتكون اسمًا دالًّا على المفعولية كالحَصَدِ والنَّقْضِ والحَفَرِ إلخ أي المحصود والمنفوض والمحفور فهي تدل على الشيء المشمول في الجوف المغطى كالسمسم في قشره. ومن هنا جاء

استعمال الكلمة بمعنى الصغير الهين. وليس ذلك التضاد من أصل الوضع. وكان حقيقة معنى جَلَل هنا أن الموصوف بها محدود الخطر يمكن أن يحاط به (على عكس ما يعطيه معنى التغطية العامة).

• (جلو - جلي):

﴿لَا تُجَلِّبُهَا لَوْ قَتَبَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

«الجَلَى - كالفتى: انحسار مقدّم الشعر. والمَجَالَى: مقاديم الرأس وهي مواضع الصَّلَع. جَلَا القَوْمُ عن أوطانهم: خرجوا من بلد إلى بلد، واجتَلَيْتُ العِمَامَةَ عن رأسي: رفعتها مع طيها عن جبينك. والجَلَا - كفتى (ورضا) وسماء: الكُحْل. جَلَا الصَيْقُلُ السيفَ والمرأة ونحوهما: صَقَلهما. وجلوت بصري بالكحل».

□ المعنى المحوري: انزياح ما هو كالطبقة (الواسعة) عما يغطيه فينكشف. كانهسار مقدّم الشعر، وجلاء القوم عن أوطانهم، وزحزحة العمامة عن الجبهة. وإزالة الصدأ عن المرآة والسيف، وما هو كالغشاء عن العين. ومن الجلاء عن الوطن ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ [الحشر: ٣] و «جلا الأمرَ وجلاهُ - ض، وجلى عنه - ض: كشفه وأظهره ﴿لَا تُجَلِّبُهَا لَوْ قَتَبَا إِلَّا هُوَ﴾ وتجلي الشيءُ تكشف ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]. ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَنَهَا﴾ [الشمس: ٣] ومثلها ما في الليل [٢] أي جلي الظلمة - ض، كما يقال أصبَحَتْ باردة وهبَّت سَمَالاً دون ذكر مرجع الضمير لأن معناه معروف - [ل ١٠/١٦٦]. والجَلَى - بالكسر - كعذى: الكوة من السطح لا غير (جزء أزيل ويكشَف). وجَلَيْتُ الفضة: جَلَوْتُها - والمَجَلَى من الخيل: السابق في الحَلْبَة (ينفذ

من بين الخيل أمامها فينكشف) وقولهم «أجل يعدو: أسرع بعض الإسراع». هو أيضا زوال عن المكان مع قيد السرعة. وليس في سائر الاستعمالات ما يحتاج تفصيلاً.

• (وجل):

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢].

«الوجل والوجل - كمنزل: حُفرة يستنقع فيها الماء».

□ المعنى المحوري: الاحتواء على مائع وما إليه (في الضعف وخفة الجرم)

زمنًا طويلًا. كالماء المستنقع المذكور.

ومن الزمن الطويل مع الضعف «وجل - ككرم: كبر. والوجل: الشيوخ

[ق]. وفي الحديث الشريف «وَعَظْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَّتْ مِنْهَا

القلوب». فسرت المعاجم الوجل بالفزع والخوف. وهما صَغَف واضطراب

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢] ومثلها ما في الحج:

[٣٥] فهذا وجل خشية واستحضار جلال الله ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ

وَجِلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٠] فالوجل هنا من خشية أن يكون

اليتاؤهم مشوبًا بما يبطله، وهم سيردون إلى ربهم فيحاسبهم. وفي تفسير الأولى

قال ابن عباس [طب ١٣/٣٨٦]: إن المنافين لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر الله

عند أداء فرائضه... ثم لم يصرح بأن الوجل الفزع أو الفرق. وفي قوله تعالى:

﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴾ [الحجر: ٥٣، ٥٢]

فالوجل هنا توجس شر وهو من الضعف كقوله ﴿ نَكِرَهُمْ وَأَوْجِسَ مِنْهُمْ

خِيفَةً ﴾ [هود: ٧٠].

• (أجل):

﴿ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ يُعْمِقُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [هود: ٣]

«المَأْجَل - كَمَسْكَن: شِبْهُ حَوْضٍ يُجْمَع فِيهِ الْمَاءُ إِذَا كَانَ قَلِيلًا ثُمَّ يُفَجَّرُ إِلَى

الْمَشَارَاتِ. وَالْإِجْل - بِالْكَسْرِ: وَجَعٌ فِي الْعُنُقِ مِنْ تَعَادِي الْوَسَادِ فِي التَّوَم

(تصلب) والقطيع من بقر الوحش والظباء» (المشارات: الجداول).

□ المعنى المحوري: تجمع أو تماسك مؤقت كتجمع الماء إلى أن يُفَجَّرَ إلى

الجداول. وَتَصَلَّبَ الْعُنُقُ تَمَاسَكَ وَهُوَ مُؤَقَّتٌ، وَتَجْمَعُ الْقَطِيعُ مُؤَقَّتٌ أَيْضًا، إِذْ قَدْ

يَنْفَرُطُ لَتَنْضُمَ أَفْرَادَهُ إِلَى قُطْعَانٍ أُخْرَى. وَمِنْ الْجَمْعِ «أَجَلَ عَلَيْهِمْ (نصر

وضرب): جَنَى وَجَرَ، وَأَجَلَ لَهُمْ: كَسَبَ وَجَمَعَ وَاحْتَالَ». وَمِنْ الْجَمْعِ كَذَلِكَ

«فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ كَذَا (أي تحصيلاً له) ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي

إِسْرَائِيلَ ﴾ [المائدة: ٣٢]. وَقَوْلُهُمْ «أَجَلَ» بِمَعْنَى نَعَمْ هِيَ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى أَيْ

(حَصَلَ) كَمَا نَقُولُ الْآنَ. وَالْحَصُولُ فِي حَوْزَةِ تَجْمَعُ.

ومن التوقيت: «الأجل - محرّكة: غاية الوقت في الموت وغيره وحلول

أجله» ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ﴾ [الأعراف:

٣٤]، ﴿ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ﴾ [الأنعام: ١٢٨]. وكل لفظ (أجل) ومثناه،

والفعل (أجل) - ض: للفاعل والمفعول و(مؤجل) فهو من هذا المعنى.

• (جلب):

﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ [الإسراء: ٦٤].

«الْجَلْبُ: سَوْقُ الشَّيْءِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرَ/ يُجَلَّبُونَ الْإِبِلَ وَالغَنَمَ لِلْبَيْعِ.

وَالْجَلْبُ - بِالْتَحْرِيكِ: مَا يُجَلَّبُ مِنْ خَيْلٍ وَإِبِلٍ وَمَتَاعٍ/ مِنْ غَنَمٍ أَوْ سَبِينِ.

والجلب: الذي يُجَلَّب من بلد إلى غيره. الجُلْبَة - بالضم: الجِلْدَة التي توضع على القَتَب. وَجُلْبَانُ السِّلَاح: شبه الجراب من الأَدَم يوضع فيه السيف مُغَمَّداً في جرابه، وَيَطْرَح فيه الراكب سَوَطه وأداته ويعلقه من آخره الكَوْر أو في واسطته.

□ المعنى المحوري: إلحاق الشيء بمكان أو مقر غريب عنه يلزمه مع اتساع

في ذلك أو كثافة ما. كجلب الإبل والغنم من مقرها عند أصحابها إلى حيث تباع في سوق أو نحوه (ومن الشواهد على أن الأصل كان أن يقع ذلك الجلب بالجملة (أي بكثرة لا فرادى وهذا اتساع) قولهم في المثل «الفاض (كسحاب وغراب) يُقَطِّر الجَلْب» أي أنه إذا أنفض القوم أي نَفَدت أزوادهم قَطَرُوا إبلهم (أي ربطوا بعضها في إثر بعض قَطَرًا لكثرتها ثم ساقوها لتباع)، وكالجُلْبَة المذكورة تُقَطِّع من إهاب، ثم تُلصَق على القَتَب فتغشاه وتمسكه (وكذلك جُلْبَة السكين التي تَضُمُّ النِصَاب على الحديد، وجُلْبَة القَدَح: حديدة صغيرة يُرَقَع بها (بدل الجلد)، والجُلْبَة العُوْذَة التي تُحَرِّز عليها جلدة. وكذلك «تجلبب الضرع» هو تغطيته بطبقة كثيفة من طين أو عجين تشمل جميع أطبائه لمنع الإرضاع، وجُلْبَانُ السِّلَاح: جراب واسع لحفظه عند السفر به وهو يغطيه تغطية كاملة، وكل ذلك غريب عن مقره الأصلي.

ومن ذلك الجِلْبَابُ وجمعه جلايب، وهو ثوب يلزم ما يغطى به كأنه لاصق. لكن هناك اختلافاً في صورته التي سماها العرب جلبابا: أهو «الثوب الذي تغطى به ما عليك من الثياب نحو المِلْحَقَة» أي «الملاءة التي تشتمل بها المرأة» أي فوق ثيابها. فهذا بيان للجلباب يمكن أن نضم معه تفسير الجلباب بالقميص، لأن القميص عند العرب قريب مما نسميه الآن جلابية إلا أن طوق القميص عند العرب لم يكن له شق رأسي أي فتحة أمامية طويلة كالتي توجد في

ما يسمى الآن جلابية أفرنجي. والذي له فتحة طويلة هكذا كان يسمى الدرع وهو من ملابس النساء. المهم أن القميص قريب من معنى الجلباب من حيث الشمول، فهذا هو التفسير الأول للجلباب. والتفسير الآخر هو أن الجلباب «خمار واسع تغطي به المرأة رأسها وصدرها [وفي ل إضافة]: وظهرها).

والذي يؤدي إليه التحرير أن الجلباب هو الملحفة أي الملاءة التي تغطي تغطية خارجية شاملة. وليس هو الخمار بأي حال. ووصف الجلباب بأنه كالملحفة هو الذي قال به الأخفش الأوسط (٢٢٦هـ) والجوهري، وهو قول الأزهري حيث فسر قول ابن الأعرابي إن الجلباب: الإزار بأن قال إن ابن الأعرابي لم يُرَدَّ به إزار الحَقْو (أي الذي يشد في الحَضْر ويغطى به نصفُ البدن الأسفل) ولكنه أراد به «الإزار الذي يُشْتَمَلُ به فيجَلُّ جميع الجسد، وكذلك إزارُ الليل هو الثوب السابغ الذي يشتمل به النائم فيغطي جسده كله» اه وفي نظام الغريب للربيعي ص ١١٠ «التلفع: التغطى بالثوب، ومثله التجلبب والتزمل والتدثر» اه وفي المخصص ٧٧/٤ «الجلباب: الملاءة، وفي ٨٤ منه «الجلباب: القميص، وقد تقدم أنه الملاءة» اه. فهذه أقوال الأئمة. والقول بأن الجلباب هو الخمار منسوب لأعرابية تسمى العامرية. وهذه الأعرابية ليس لها في معجم لسان العرب إلا ثمانية نقول - أي أنها ليست ذات إسهام يعتد به في المعرفة باللغة. وليس معها في قولها إلا قول الليث «الجلباب ثوب أوسع من الخمار - دون الرداء تغطي به المرأة رأسها وصدرها» والخلاصة إلى هنا أن الجلباب ثوب يغطى به البدن كله فوق الثياب، ثم هناك من قال إن التغطية به تشمل الرأس. والخطب هنا سهل. وتحريرنا لغوي مبني على أن صدر التركيب (جل) أي الفصل المعجمي يعبر عن الاتساع العظيم كما مر، (والباء للإصاق)



وهذا يناسب أقوال الأئمة الذين ذكرناهم [ينظر الألفاظ لابن السكيت تح قباوة ٤٩٣، والمقاييس ١/ ٤٧٠، وتهذيب اللغة واللسان وتاج جلب، وقر ١٤/ ٢٤٣]. ولم نأخذ بتأويلهم للشاهد في تشبيه مشى النسر إلى القتل بـ {مشى العذارى عليهن الجلابيب} فإن القائلة تشبه النسر في مشيتها إليه من حيث إرخاء أجنحتها على جوانبها بالعذارى اللاتي يجرن جلابيبهن السابعة على أرجلهن وخلفهن. لا من حيث «إنها آمنة لا تعجل» كما قالوا.

هذا وفي قوله تعالى: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٩] يمكن أن يفسر إدناء الجلابيب على أنه كناية عن لزومها لا استبعادها الذي يؤدي إلى الكشف وإلى أن يُوصَفَ بدئها، ويمكن أن يقصد بها سبوغ الجلابيب على السوق. لكن في [طب التركي ١٩/ ١٨١] ما خلاصته أن المقصود تغطية ما عدا عينا واحدة. وفي [بحر ٧/ ٢٤٠] عدة أقوال لابن عباس وبعض التابعين تؤيد ما في الطبري. وبعضها يتسق مع معنى الجلابيب الذي حررناه. أقربها ما يؤخذ من قول الكسائي «يتقنعن بملاحفهن منضمة عليهن» (أراد بالانضمام معنى الإدناء) اهـ. والقناع كالخمار فمعنى عبارته أن الجلابيب يشمل الرأس مع البدن، وهذا ما يتأتى بالملاءة. لكن ليس في عبارة الكسائي، ولا في ما أسلفنا عن اللغويين من معنى الجلابيب ما يصرح أو يقضي بتغطية الوجه عدا عين أو عينين. وهنا ترجع المسألة إلى علم الفقه، وتقوم الأدلة، ويتبع ما يقضي به الشرع.

وقوله تعالى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِحَبْلِكَ وَرَجِلْكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] فسر بـ «اجمع عليهم وتوعدهم بالشر» وفي [الغريين ١/ ٣٧٣] «اجمع عليهم ما قدزت من جندك ومكائلك» والجمع هنا حشر (نقل طبقة كثيفة) من مواطن وجهات.

وقالوا أيضًا: «أَجَلَبَ عليه: إذا صاح به واستحته في الرهان: يأتي المراهن بفرس آخر وَيُرْكِبُهُ رجلاً فإذا قَرَّبَ من الغاية تبع ذلك الآخر فرس الرهان المقصود فَجَلَبَ عليه وصاح به (حَتًّا) ليكون هو السابق»، ولعل استعمال الجَلَبَة في اختلاط الأصوات والصياح مأخوذ من جَلَبَ ذلك الفرس الآخر ثم الصياح خلف فرس الرهان لأن الصياح هو المقصود هنا.

● «جلد»:

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ تَقْشَعْرُهُ مِنْهُ جُلُودٌ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾

[الزمر: ٢٣]

«الجِلْدُ - بالكسر وبالتحريك: المَسْكُ من جميع الحيوان، وبالتحريك: الغليظ من الأرض، والأرضُ الصُّلْبَةُ. والجِلْدُ: ما سقط من السماء على الأرض من الماء والندى فجمد».

□ المعنى المحوري: غلاف بالغ التماسك والشدة يكسو ظاهر الشيء لاصقًا به، كجِلْدِ الحيوان وجِلْدِ الأرض والجِلْدِ في ذاته ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودٍ آلَاتٍ تَعْتَبِرُ بِيَوْمَاتِ...﴾ [النحل: ٨٠] وكل ﴿جُلُودٌ﴾ في القرآن عدا هذه فهي جلود البشر. ومنه «جَلَدَهُ (ضرب جِلْدَهُ أو ضربه بالجِلْدِ) ﴿فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤] وكذا ما في ٢] ومنه اجتلدتُ الإناء واجتلدت ما فيه: شربته كله (إلى جلده).

ومن الاشتداد والتماسك في صورة جفاف «الجِلْدُ - محرّكة وكسحابة: الصلابة، والقوة والشدة. والجِلْدَةُ من النوق - محرّكة: الكبيرة التي لا أولاد لها ولا ألبان لها. والجِلْدَةُ - بالفتح - من النخل: اليابسة اللحاء الجيدة، وثمرتها جِلْدَةٌ» صُلْبَةٌ مكتنزة.

● «جلس»:

﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا﴾ [المجادلة: ١١]

«الجلس - بالفتح: الصخرة العظيمة الشديدة، وما ارتفع عن القور».

□ المعنى المحوري: ارتفاع أو نتوء (محدود) مع تجمع جرم وشدة تماسك. كالصخرة. والجلس من الأرض ناتئ عما حوله من الأرض، ويعبر بالجلس عن الجبل تغاضيا عن قيد المحدودية. ومنه «ناقة جلس شديدة مشرفة، وقدح جلس: طويل، وشهد جلس: غليظ (لا يبدو تماسكه إلا إذا كان مترابكاً مرتفعاً) ومنه الجلوس: القعود (حيث يجتمع الجسم ويتضام مرتفعاً عن وضع الاتكاء ونحوه). والجلس - كمنزل موضع الجلوس» جمعه «الْمَجَالِسُ» كما في آية التركيب.

هذا. وقد قال ابن فارس - مثبتاً للفرق بين الجلوس والقعود «ونحن نقول إن في «قعد» معنى ليس في «جلس». ألا ترى أننا نقول: «قام ثم قعد» و «أخذه المقيم المقعد» ونقول لناس من الخوارج «قعد». ثم نقول: «كان مضطجعاً فجلس» فيكون القعود عن قيام، والجلوس عن حالة هي دون الجلوس، لأن «الجلس: المرتفع. فالجلوس ارتفاع عما هو دونه» [الصاحبي ١١٦]. وقال الراغب: «وجلس» أصله أن يقصد بمقعده جلساً (أي مرتفعاً) من الأرض. ثم يجعل الجلوس لكل قعود، والمجلس لكل موضع يقعد فيه الإنسان. قال الله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ فابن فارس يبين الأصل، والراغب ينبه على تطور الدلالة.

□ معنى الفصل المعجمي (جل): الاتساع انبساطاً أو انكشافاً وابتعاداً كما في الجلال: الفطاء للحجلة - في (جلل)، وكما في الجلا انحسار الشعر عن مساحة واسعة

وكذا جلاء القوم عن مقرهم - في (جلو جلى)، وكما في فراغ حفرة الوجيل وقرق القلب في (وجل)، وكما في الامتداد الزمني - في (أجل)، وكما في استحضار الشيء من مكان بعيد - في (جلب)، وكما في التغطية العامة المتمثلة في جلد الإنسان والحيوان - في (جلد)، وفي الارتفاع عن تمدد أو معه - في (جلس).

## الجيم والميم وما يثلثهما

• (جم - جمجم):

﴿وَتُحِبُّونَ أَمْوَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠].

«جَمُّ الماء - بالفتح: معظّمه إذا ثاب. وبئر بَجْمَةٍ وبجموم: كثيرة الماء. والجَمَّة

بالضم: مجتمع شعر الرأس وهي أكثر من الوفرة. والجَمِيم: النبت الكثير».

□ المعنى المحوري: تجمع الرقيق اللطيف مع استواء ظاهر<sup>(١)</sup>: كالماء

والشعر والنبت المجتمع. والاستواء لازم لتجمع نحو الماء والشعر ومن معنويه

(١) (صوتياً): تعبر الجيم عن جرم كثيف غير صلب، والميم عن استواء ظاهر والتامه، والفصل منها يعبر عن تجمع (والنتام) للمادة غير الكثيفة مع استواء الظاهر كجم الماء. وفي (جمع) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب معها عن اندفاع مع صلابة أو يُنس وجفاء كما في جهاج الفرس والجموح، وفي (جمد) تعبر الدال عن ضغط ممتد يؤدي إلى احتباس، ويعبر التركيب معها عن تصلب المجتمع المانع (أي تحبسه) كالماء الجامد، وفي (جمع) تعبر العين عن التحام ورقة ويعبر التركيب معها عن تضام أشياء كثيرة بالتحام أو نحوه كالجَمْع الصمغ الأحمر. وفي (جمل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال ويعبر التركيب معها عن عظم الجرم مع تمام (استقلال) كالجَمَلَاء النامة الجسم من كل حيوان.

الحُبَّ الجَم الكثير العظيم كما في آية التركيب. ومن ماديه أيضًا «جَمَّ المأل وغيره: كثر، والبئر: كثر ماؤها». «جَمَّ الفرسُ: ترك الضراب فتجمع ماؤه. والجَمَمُ - محرّكة: الكيل إلى رأس المكيال. والجَمَام: الراحة (لتجمع القوة في الجسم) وجَمَّ الفرس وأجَمَّ: تُرِكَ فلم يُرَكَّب فعفا من تعبهِ وذهب إعياءهُ. ودخلوا على القوم وبهم جَمَامَة: راحةٌ وشبَعٌ ورِيٌّ. والمَجَمَّ - بالفتح: الصدر» (جمع لما وعاه). «والجَمَم محرّكة: مصدر الشاة الأَجَمَّ الذي لا قَرَن له» (لأن رأسه لم يَشَعْبَه القَرَن فظل مجتمعا مستويا). و«قَضِرَ أجَمَّ: لا شَرَفَ له» من ذلك. «ومرّة جماء العظام: كثيرة اللحم عليها. والجماء الغفير: جماعة الناس المجتمعون الكثيرون. والجمجمة بالضم: عَظْمُ الرأْس المشتمل على الدماغ وغيره. والجمجمة - بالفتح أن لا يُبين كلامه من غير عَمَى (يجمع الكلام في فمه). وجمجم في صدره شينًا: أخفاه ولم يُبده» (جمعه وختم عليه).

● (جمع):

﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَفْرَتًا أَوْ مَدْحَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ [التوبة: ٥٧]

«الجمّاح - كَتَفَاح: شيءٌ يُتَّخَذُ مِنَ الطينِ الحُرِّ أو التَّمْرِ والرَّمَادِ فيصَلَّبُ ويكون في رأسِ المِعْرَاضِ يُرْمَى بِهِ الطَّيْرُ [وفي ق: جمع الصبي الكعب بالكعب: وماه حتى أزاحه من مكانه]. وفرس جموح: إذا لم يثن رأسه.. / من عادته ركوب رأسه لا يثنيه راكمه / يعتز راكمه ويغلبه». [المِعْرَاضُ عود تثبت الحصاة في رأسه لتُقذَفَ بِهِ. والكعب حصاة مكعبة، وكانوا يلعبون بالكعب].

□ المعنى المحوري: اندفاع مع صلابة (في الشيء المجتمع) بحيث لا يثني: كالجمّاح الموصوف يندفع حتى يصيب الطائر، والفرس الجموح يندفع ولا يلين

ليد راكمه. ﴿لَوْلَا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ [التوبة: ٥٧] (تصوير لشدة حرصهم على الفرار والاختباء دون أي تراخ).

● (جمد):

﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨]

«الجمد - محركة: الماء الجامد. جمد الماء وغيرهما من السيالات: قام/

يبس. ومُحَّة جامدة: صلبة.»

□ المعنى المحوري: تصلب المانع وما يشبهه بتماسك بعضه في بعض مع

يبس الأثناء. كالماء والدم والمخ إذا جمدت. ومنه شهرا جمادى لجمود الماء فيها

زمن التسمية. ومنه (تضمناً) «أرض جماد: غليظة يابسة لم تمطر. وكرجال:

الحجارة. والجمد كأسد وقفل وعنق: ما ارتفع من الأرض وصلب. والجوامد:

الأرف وهي الحدود بين الأرضين (ارتفاعها وثباتها تماسك). ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ

تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨]. (الثبات في المكان صلابة

وجمود) «هذه الحال للجبال عقيب النفخ في الصور، وهي أول أحوال الجبال: تموج

وتسير، ثم ينسفها الله فتكون كالعهن، ثم تكون هباء منبثا في آخر الأمر» [بحر

٧/٩٤] وفيه تفصيل للمراحل أكثر من هذا. «وناقة جماد: لالبن فيها» (يابسة).

● (جمع):

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ﴾ [الأنعام: ٣٥]

«الجمع - بالفتح: الصمغ الأحمر، ولبن كل مصرورة. وجمع الكف -

بالضم: هو حين تقبضها. والمجمعة - بالفتح: ما اجتمع من الرمال، والأرض

القفر. والجميع: الجيش، والحى المجتمع. جمع الشيء: جاء به من هنا وهنا.

واستجمع السيل: اجتمع من كل موضع.

□ المعنى المحوري: تضام أشياء متجانسة كثيرة تلاقياً أو تلاهماً أو تراكماً.

كما يُلحَم بالجمع: الصمغ المذكور، وكما يتكون من لبن المصرورة من مرّات حلب كان ينبغي أن تتم، وكالكف المقبوضة، والرمال المجتمعة، وكسطح الأرض القفر (ملتحم لا ينفذ منه نبات). ثم عُمِّم في كل جمع لمال أو ناس إلخ.

﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ [الهمزة: ٢] ﴿ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ﴾ [النساء: ٢٣]. (أي أن يجمع الرجل في عصمته زوجتين أختين في نفس الزمن)

﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ [الجمعة: ٩] سمي كذلك لاجتماعهم فيه.

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ٢٩] كله، ويتأتى في جميعه ما ينفعكم ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٧٣] أي جموعاً لقتالكم

﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ﴾ [طه: ٦٠] : حِيلَهُ وَسِحْرَهُ [قر: ٢١٤/١١] ﴿ فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ﴾ [طه: ٦٤] : اعزموا وجِدُوا [٢٢٠/١١] وكذا ﴿ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ ﴾ [يونس ٧١] [قر ٣٦٢/٨] ﴿ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمَّا يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَفْذِنُوهُ ﴾ [النور: ٦٢] الأمر الذي يشمل الناس نفعه وضره فيجمعهم الإمام للتشاور [ينظر قر ٣٢٠/١٢] ﴿ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ ﴾ [المرسلات ٣٨] هذا جمع الحشر، وكذا ما في [آل عمران ٢٥، النساء: ٨٧، الأنعام: ١٢، الكهف: ٩٩، الشورى: ٧، ٢٩، الجاثية: ٢٦، التغابن: ٩] ﴿ تَجْمَعُ عِظَامُهُ ﴾ [القيامة: ٣]، للإحياء والبعث ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ [القيامة: ١٣] جمعه في صدرك وتقرؤه [قر: ١٠٦/١٩] ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴾ [العاديات: ٥] استظهر [في بحر ٥٠١/٨] أنه جمع المغزويين.

• (جمل):

﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥]

«الجَمَلَاءُ - بالفتح: التامة الجسم من كل حيوان. وكصبور: المرأة السمينة. والجامل: الحي العظيم. والجمَل - محرّكة: الذكر من الإبل إذا بَزَلَ (في تاسع سنينه)، والحَبْلُ الغليظ كالجَمَل (كسكّر وضرد وقفل وعنق). وجمَلُ البحر: سمكة من سمكه قيل طوله ثلاثون ذراعًا. والجميل: الشحم يذاب ويُجمَل أي يُجمَع. وجمَلت الشيء: جمعته. وجمَل الجيش - ض: أطال حسبه».

□ المعنى المحوري: عِظْمُ الجِزْمِ مع تمام وتجانس حال بحسبه فيهما، كالجَمَلَاءُ التامة الجسم/ وكالمرأة السمينة، وكالحي العظيم. (على ما ينبغي للحي) وكالجَمَل إذا بَزَلَ (تمام جسم وسن)، والحبل الغليظ (عِظْم مع امتداد)، والشحم الذي أذيب وتجمّد (عِظْم) ليُخزَن (طول زمني). والتجانس في ذلك كله أن العظم فيه ليس من تجمع أشياء مختلفة. ومنه «الجمال» - كسحاب: وهو من تمام الجسم كما صرحوا، مع السِمن وامتلاء الجسم بالشحم كما قالوا «الجَمُول: المرأة السمينة (والسِمن كان وما زال يهيم للجسم الامتلاء واستواء الجلد بلا تجاعيد. جاء في مثل عربي «قيل للشحم أين تذهب؟ قال: أقوم المعوج - يعني أن السِمن يستر العيوب»<sup>(١)</sup> وعن الشعبي قال «حَلَى النساء الشحم» وفي شرح قوله {جَبَّتْ نساء العالمين بالسبب} ما يؤكد ذلك<sup>(٢)</sup>، و من الجمال

(١) المثل رقم ٢٩٠٤ من مجمع الأمثال ج٢/١٠٩.

(٢) ينظر معجم الأدباء لياقوت ١/٨٣، و[ل جيب].



التناسب (المأخوذ من التجانس) في مقادير الأعضاء وهيئاتها بعضها مع بعض ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ ﴾ [النحل: ٦]، ﴿ فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ [المعارج: ٥] والأشبه هنا هو تمام الصبر طولًا مع عظم التحمل. وهذا صالح لتفسير وصف الصبر، والصفح، والسراح، والهجر بالجمال في القرآن الكريم.

ومن عظم الجِزْم «جُمْلَةُ الشَّيْءِ - بالضم: جماعته، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقة: ﴿ لَوْلَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [الفرقان: ٣٢] ومن هذا أخذت «الجملة» في النحو لأنها مجموعة كلمات، وكذلك البيع بالجملة في مصطلح التجار.

والجَمَلُ في قوله تعالى: ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠]: الحبل الغليظ. بقريئة سم الخياط. وقوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صُفْرًا ﴾ [المرسلات: ٣٣] فُسر في هذا وفي قراءة «جمالات» بجمع الجمل ذكر الإبل، لكنها في الثانية جمع جمع. كما قرئ «جمالات بضم الجيم وهي الحبال الغليظة من حبال السفينة وهن من الجَمَل: الجمع ويلزمه العِظَم فتكون من الأصل وتعني كتلاً غليظة طويلة أو دائمة التماسك أو نحو ذلك. وكلُّ جائزٌ لغويًا. [انظر الغريبين ١/٣٩٨، قر ١٦٥/١٩ والمعاني للفراء ٣/٢٢٥].

□ معنى الفصل المعجمي (جم): التجمع اللطيف كما في جوم الماء في (جم)، وكما في تركز الصلابة إصرارًا على ما في الرأس أو القلب في (جمع)، وكما في التماسك والاحتباس في (جمد)، وكما في تضام الأشياء المتجانسة في (جمع)، وكما في عظم الشيء في (جمل).

## الجيم والنون وما يثلثهما

• (جنن - جنجن):

﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]  
«الْجِنَّةُ - بالفتح: الحديقة ذاتُ الشجر والنخل / والعنب، - وبالضم: الدرعُ وكلُّ ما وقاك / ما دَارَكَ من السلاح واستترت به منه، والسُّترة. والمِجَنُّ: التُّرسُ يُوَارِي حامله. والجَنِين: الولد مادام في بَطْنِ أمه، والمقبور. والجَنَن - محرّكة: القبر،. جَنَّ الشَّيْءَ يَجْنُهُ: سَتَرَهُ.»

□ المعنى المحوري: سَتَرُ الشَّيْءِ بكثيف يعلوه أو يكون الشَّيْءُ في أَثْنائِهِ<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًّا): تعبر الجيم عن كثيف غير صلب، والنون عن امتداد باطني والتركيب منهما يعبر عن ستر الشَّيْءِ في الأثناء بكثيف يغشاه كالجنين. وفي (جنى) تعبر الباء عن الاتصال، ويعبر التركيب معها عن كون الستر هنا تحصيلًا في الحوزة كجَنَى الثمر، أو أن الجنى إصابة للجنى الذي كان مستجِنًا وتولد. وفي (جنب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب معها عن ناحية خارجية قوية غليظة (تجمع لكن في ناحية) من الشَّيْءِ كجنب الإنسان وجَنَبَى الوادي. وفي (جنج) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض ويعبر التركيب معها عن امتداد أو اندفاع في جانب بقوة كجناح الطائر وجناحي النصل. وفي (جند) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس ويعبر التركيب معها عن صلابة الشَّيْءِ وتماسكه (احتباس) كأنها صُغِطَ على ما فيه كالجند الأرض الغليظة. وفي (جنف) تعبر الفاء عن نفاذ بإبعاد وطرده (انقطاع)، ويعبر التركيب معها عن نقصٍ أو ذهاب جزء من سُمْك جانب الشَّيْءِ فيعوج ويميل كالجنف في الزُّور: غنور أخذ شِقْبَهُ وانضمامه مع اعتدال الآخر.

كالشجر والنخل والعنب تُظِلُّ ما تحتها وتستره، وكالدِّرع يستر ستر حاية،  
 وكالجنين في البطن ﴿ وَإِذْ أَنْتَمُ أَجْنَةٌ ﴾ والميت في القبر.. ومنه «جنّ عليه الليل  
 وأجنّه: ستره بظلمته» (الظلام سائر كثيف يغشى) ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ﴾  
 [الأنعام: ٧٦]. وقد ذكرنا الجنة - بالضم ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾  
 ﴿ [المجادلة: ١٦ والمنافقون: ٢] أي يسترون جرائمهم بأيمان تنفي وقوعها منهم، فتدراً  
 عنهم العقوبة كما يرذ المجنّ سيف العدو. [وينظر قر ١٧/٣٠٤].

ومن ذلك «الجنّ والجنّة - بالكسر فيهما: نوع من العالم استجنّوا عن  
 الأبصار. ﴿ يَمَعَشَرَّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴾ [الرحمن: ٣٣]، ﴿ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [الناس:  
 ٦]. ﴿ قُلْ لَيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ  
 بِمِثْلِهِ ۗ ﴾ [الإسراء: ٨٨] أدرج الجن هنا، لقدراتهم المستغربة فيكون عجزهم أبلغ  
 في التعجيز. ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ [الصفات: ١٥٨] وأجيز  
 تفسرها هنا بالملائكة. والاشتقاق لا ياباه. ومثل الجنّ والجنّة (مقابل الإنس)  
 (الجانّ) في سياق مقابله بالإنسان أو الإنس. أما (جانّ) في [النمل: ٧، والقصص:  
 ٣١] فهو الحية الدقيق الجسم، لأنه يستكن في البيوت - لا في الصحارى مثلاً.

ومن ذلك «الجنّون وهو الجنّة» بالكسر أيضاً، لأنه استتار العقل أو غيابه  
 ﴿ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ﴾ [الدخان: ١٤] وكل كلمة (مجنون) و (جنّة) ﴿ مَا  
 بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾ [سبأ: ٤٦] وكذا (جنّة) في الأعراف: ١٨، المؤمنون: ٢٥، ٧٩، سبأ:  
 ٤٦، ٨. وسائر كلمة (جنّة) معناها الجنّ.

وذكرنا «الجنة - بالفتح: الحديقة ذات الشجر والنخل والأعنان، وأن  
 كثافة فروع الشجر والنخل وكروم العنب المرفوعة تجنّ أي تُظِلُّ وتستر من يسير

أثناءها ﴿ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ ﴾ [الكهف: ٣٢] - فهذه لحدائق الدنيا وكذا ما في [البقرة: ٢٦٥، ٢٦٦، الإسراء: ٩١، الكهف: ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٩، ٤٠، المؤمنون: ١٩، الفرقان: ٨، ١٠، الشعراء: ٥٧، ١٣٤، ١٤٧، سبأ: ١٥، ١٦، يس: ٣٤، الدخان: ٢٥، ق: ٩، النبا: ١٦] ﴿ فَأَدْخَلْنِي فِي عِبَادِي ﴾ [الفجر: ٣٠] وهذه لجنة الثواب في الآخرة وبمعناها سائر كلمات (جَنَّة)، و(جنتين)، و(جنات). واللجنة التي أسكنها أبونا آدم أول ما خلق مقرها موضع خلاف بين العلماء. أهيجنة الثواب أمجنة أي مكان ظليل بشجر على هذه الأرض [ينظر بحر علمية ١/٣٠٨].

□ ومن المعنى المحوري استعمل التركيب في ما كان مجتئاً فخرج فقالوا «جِنُّ النبت: زَهْرُهُ وَتَوْرُهُ. ومنه - لَكُمْون قُوَى الشئ فيه في أول نشأته - قيل «كان ذلك في جِنِّ صباه أي حدائه». و«جِنُّ الشباب أوله وقيل جِدُّهُ ونشاطه. وجِنُّ كل شئ أول شدته».

وأما «الجَنَانُ»: عِظَامُ الصدر» فإنها كالفقوص الذي يحمل غشاء الساتر لما تحته ويجعله كالصندوق له. وفي التركيب استعمالات أخرى كثيرة لا تخرج عن معنى الستر والاستتار في الأثناء.

• (جنى):

﴿ مُتَكِينٍ عَلَى فُرْشٍ بَطَّأ بِهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ [الرحمن: ٥٤]  
«الجنى - كالفتى: الكمأة، والرطب، والقطن، والعسل إذا اشترى، وكل ما يُجنى من الشجر. وجنى الثمرة: تناولها من شجرتها. وقد اجتنوا الكمأة».

□ المعنى المحوري: تحصيل (أو أخذ) ثمر الشجر وما يشبهه من الأثناء التي تُكته أو تُقره. كالكمأة والقطن والرطب والعسل خارجة من الأرض

والأكمام وخلايا النحل أو أجوافها. ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ هو الثمر نفسه. والجَنَى كغنى: الثمر المُجْتَنَى ما دام طرياً ﴿ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مریم: ٢٥] ومنه قالوا جَنَى الذنْبَ عليه: جَرَّه إليه» فهي من الأخذ والجمع (كجَرَ وجَرَم وكسب). ومن الأصل «الجَنَى كفتى: الذهب (يستخرج من جوف الأرض) والوَدَع» (من البحر) ويستخرج من جوفه ما يستخرج.

• (جنب):

﴿ وَتَنذِيَّتُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا ﴾ [مریم: ٥٢]

«الجَنب - بالفتح، والجانب، والجَنبة - محرّكة: شِقُّ الإنسان وغيره. وجَنبَتَا الوادي - محرّكة، وجانباه: ناحيتاه. والمِجَنب - بالكسر: (أداة كالمِجرف) يرفع بها التراب على الأعضاء والفُلجان. والجَنبة - بالفتح: ما كان في نَيْتِهِ بين البَقْل والشجر/ يبقى أصله في الشتاء ويبيد فرعه .. ويتربل في الصيف أو القيظ» - أي يخرج من تحت اليبس منه نبات أخضر.

□ المعنى المحوري: ناحية من الشيء خارجية غليظة أو شديدة تُكْمِلُ تجوُّفه وتحفظ ما بأثنائه. كَشِقِّ الإنسان يُكْمِلُ بناء جوفه وبدنه، وكجانبِي الوادي يُكْمِلان تجوُّفه ويحفظان ماءه - وكلاهما خارجي شديد غليظ. والمِجَنب المذكور أداة لصنع الجوانب كما هو واضح. أما الجَنبة الموصوفة فهي نوع (: ناحية) ثالث من النبات لا هي من الشجر ولا من البقل. ثم إن بقاء أصلها حفظ للنبات بحيث يعود للإبراق في الصيف. فمن (الجانب) جانب البرّ والطور وكل جانب ﴿ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ تَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ ﴾ [الإسراء: ٦٨]، ﴿ أَعْرَضَ وَنَا بِنَاغِيهِ ﴾ [الإسراء: ٨٣، فصلت: ٨١] أي تكبر وتباعد، ناء مقلوب منه. أي بعد عن القيام

بحقوق الله [قر ١٠/٣٢١] ومن الجنب: شق الإنسان وغيره ﴿دَعَا نَا لِجَنبِهِ﴾ [يونس: ١٢] أي على جنبيه مضطجعاً، وجمعه (جنوب) كما في [آل عمران: ١٩١، النساء: ١٠٣، التوبة: ٣٥، الحج: ٣٦، السجدة: ١٦] ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ [النساء: ٣٦] الرفيق في السفر [قر ٥/١٨٨] ﴿يَحْسَرَتُنِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] أي قربه وجواره [قر ١٥/٢٧١] أي في أسباب ذلك.

ومن كون الجنب ناحية غليظة من الشيء قيل «الجنب - بالفتح: القطعة العظيمة من الشيء تكون مُعْظَمُهُ أو كثيراً منه. وطعام مَجْنَب - بالفتح أي كثير. وريح الجنوب واحدة (أي جانب أو ناحية) من الرياح القوم وهي تقترن بالخير العظيم». قال الأصمعي «إذا جاءت الجنوب جاء معها خير وتلقيح وإذا جاءت الشمال نَشِفَتْ».

ومن غلظ الجنب أيضاً جاء معنى الجفاف «جَنَّبَ الرجلُ - ض: إذا لم يكن في إبله ولا غنمه دَرَّ. يقال: إن الإبل جَنَّبَتْ قِبَلْنَا العام أي لم تَلْقَحْ فيكون لها ألبان». ويتأتى أن يكون هذا من تَنَحَّى الجنب كالأتي.

ومن كَوْن الجنب ناحية خارجية جاء معنى البُعد والإبعاد ﴿وَسَيَجَنَّبُهَا الْأَتَقَى﴾ [الليل: ١٧] ومثلها ما في [الأعلى: ١١] يبعد عنها كما قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١]، ﴿وَالَّذِينَ آجَتَبُوا الطَّغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ [الزمر: ١٧] .. ابتعدوا عنها جانباً ومثلها ﴿إِنْ مَجْتَبُوا كِبَابِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [النساء: ٣١] وكذلك ما في [المائدة: ٩٠، النحل: ٣٦، الحج: ٣٠، الشورى: ٣٧، الحجر: ١٢٢، النجم: ٣٢] ﴿وَأَجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦] فُسِّرَ باللازق إلى جنبك [ل ٢٦٨] - وبالذي ليس ذا قرابة [٢٧٠] ﴿فَبَصُرْتُ بِهِ عَن جُنْبٍ﴾ [القصص: ١١٥] أي عن

بُعد أو عن مجانية لها منه، فلم يعرفوا أنها (أخته) [قر ٢٥٧/١٣] والأجنب والأجنبي والجانب: الغريب. والجُنْب - كعنتق: الذي عليه الغُسل لإنزال أو جماع - نُهِىَ أَنْ يَقْرَبَ مواضع الصلاة وأن يخالط الناس ما لم يتطهر (أي عليه أن يَحْتَنِبَ) ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء: ٤٣] وكذا ما في [المائدة: ٦].

ومن الجُنْب - بالفتح قالوا «جَنَبَ الفَرَسَ والأسيرَ (كنصر): قاده إلى جَنَبِهِ فهو جنيب. والجُنْبَةُ - بالفتح جلدة من جَنَبِ البعير يُعْمَلُ منها عُلْبَةٌ».

• (جنح):

﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]

«جناح الطائر، معروف. وجناحا النصل: شفرتاه، وجناح الرجل: عَضُدُهُ/ يَدُهُ. والجوانح: أوائل الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر».

□ المعنى المحوري: امتداد - أو اندفاع - من الجوانب قوي أو حاد.

كالجناح من جسم الطائر ﴿وَلَا طَطِيرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨] ﴿جَاعِلِ أَمَلَتِكَةَ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ﴾ [فاطر: ١] وكشفرقي النصل من جِرمه، والعَضُدُ من جانب الصدر، وكأوائل الضلوع من مصدرها. ومنه «جِنْحُ الطريق - بالكسر: جانبه، وجِنْحُ القوم: ناحيتهم. وجَنَحَتِ السفينة جُنُوحًا: انتهت إلى الماء القليل فلزِقَتْ بالأرض فلم تمض» (انحرفت إلى الماء الضحل وهو يكون في جوانب المجرى). ومن ذلك «الجناح - كغُراب: الجناية والجُرم (انحرافٌ عن الجادة المستقيمة إلى الجوانب)، وكذلك الإثم والذنب. ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرَوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّقَهُمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، في [طب ٣/ ٢٣٠ وما بعدها] أنه كان عليهما في الجاهلية أسنام، وكانوا يطوفون بهما

لذلك تعظيماً، فتأتموا أن يطوفوا بهما في الإسلام لذلك، فأعلموا أن السعي بينهما من شعائر الإسلام ولا جناح فيه (أي لا ذنب). وكذلك كل نفي للجناح فمعناه نفي للإثم والذنب. وفي ﴿ وَأَضْمَمَ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ ﴾ [طه: ٢٢] فسر بالعصده والصواب: إلى جيبك كما قال قطرب [قر ١١/١٩١، ١٣/٢٨٤، الغريين ٤٠٨]. وذلك كما قال ﴿ وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ﴾ [النمل ١٢]، ﴿ أَسَلُّكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ﴾ [القصص ٣٢]. ﴿ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ [القصص: ٣٢] (فسرها الفراء في معاني القرآن) ٣٠٦/٢ بالعصا والأقرب أنه أمر بضم يده إلى صدره ليذهب عنه الخوف [قر ١٣/٢٨٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٨] أي لِنَ لَهُمْ [قر ١٣/١٤٤]، وذلل وكف ما (قد) يتأتى من الخشونة والحدة [ل] (كما يعبرون في هذا بلين الجانب والحواشي) وكذلك ما في [الإسراء ٢٤، الشعراء: ٢١٥]. ومن الامتداد إلى جانب وشق جاء معنى الميل ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَنَحْ لَهَا ﴾ [الأنفال: ٦١] - أي مالوا كما يميل الإنسان في جانب وشق. يقال: «أنا إليك بجناح - كغراب: أي متشوق» (أي مائل جداً).

• (جند)

﴿ وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَلِيُونَ ﴾ [الصافات: ١٧٣]

«الجند - محرقة: الأرض الغليظة، وقيل هي حجارة تشبه الطين».

□ المعنى المحوري: صلابة الشيء وغلظه (كأنما ضغط على ما فيه). كتلك

الأرض والحجارة وسمي «الجند: العسكر» كذلك لغلظهم وصلابتهم كما رأى

الراغب. ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ﴾ [الملك: ٢٠]



وكذلك كل (جند) و(جنود) في القرآن.

والمقصود بهم في قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴾ ﴿ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴾ [البروج: ١٧ - ١٨]. جموع الكفرة والمكذبين الذين من أشهرهم هؤلاء [ينظر قر: ٢٩٧/١٩] وفي ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [يس: ٢٨]. قيل الجند العساكر أي لم أحتج في هلاكهم إلى إرسال جنود ولا جيوش ولا عساكر [قر ٢٠/١٥].

وأما «الجُنْدُ: المدينة» فإن كثيرًا من المدن نشأت في الأصل معسكرات كالفسطاط والقطائع والكوفة.

• (جنف):

﴿ فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْتَصِمَةٍ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣] «الْجَنْفُ - بالتحريك في الزور: دخول أحد شِقِيهِ وانضمامه مع اعتدال الآخر.» (الزور. - بالفتح: ملتقى أطراف عظام الصدر حيث اجتمعت من الأمام).

□ المعنى المحوري: ميل بسبب انخساف أو نقص في جانب من الشيء: كما وُصف. ومن هذا الْجَنْفُ: الميل والجور ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنْفًا أَوْ إِثْمًا ﴾ [البقرة: ١٨٢]. جورًا أو حيفًا - [طب ٤٠٥/٣] (وانظر جور). ﴿ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ﴾: غير مائل إلى حرام - [الغريبين ١/٤١١].

□ معنى الفصل المعجمي (جن): الكثافة التي تستر كما تتمثل في كثافة شجر الجنة - في (جنن)، وفي الثمر الذي كان مستجنًا في شجره وتولد منه - في (جنى)، وفي عدم المواجهة - في (جنب)، وفي قوة الجناح وجانبيته وغلظ الجنوح - في (جنح)، وفي تركيز الكثافة إلى درجة الصلابة في (جند)، وفي الميل وعدم الاستقامة (التي هي مواجهة) - في (جنف).

## الجيم والهاء وما يثلثهما

• (جهه - جهجهه):

«سأله فجهه: رده ردًا قبيحًا. وجهجه الرجل: رده عن كل شيء. تجهجه عني: أنته».

□ المعنى المحوري: ردّ ومنع أو حرمان شاملٌ بـغَلْظٍ كإبعاد السائل بالرد القبيح<sup>(١)</sup>.

• (وجه):

﴿فَأَيْتَمَّاتُؤَلُّوا فَتَمَّ وَجَهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]

(١) صوتيًا: الجيم للجرم الكثيف غير الصلب، والهاء للإفراغ بقوة، والفصل منهما يعبر عن ذلك الإفراغ كما يتمثل في الحرمان من كل شيء. وفي (وجه) تسبق الواو بمعنى الاشتغال ويعبر التركيب عن المساحة المكشوفة (الفارغة) التي يشتمل عليها الشيء في أعلى مقدّمه وهي الوجه. وفي (جهد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبر التركيب عن إفراغ المحتبس في جوف الشيء بقوة كما لو كان من ضغط كالأرض الجهاد: الصلبة التي لا نبات بها كأنها دكت فأضمت وجهها أو أفرغت على ذلك، ومنه الاجتهاد بذل كل مذخور القوة بمعاناة. وفي (جهر) تضيف الراء أن ذلك الإفراغ مستمرل يتمثل استرساله هنا في دوام انكشاف (زوال/ إفراغ) الكثيف كالجهراء الرابية السهلة العريضة (ليست وعرة) وكما في جهر البثر..... وفي (جهز) تعبر الزاي عن نفاذ بقوة واكتناز أو تجمع، ويعبر التركيب معها عن (نفاذ) بغلظ وتجمع كالعين الجُهزاء. وفي (جهل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب معها عن استقلال الشيء على فراغ باطنه وجفافه أي تميزه عن غيره مستقلًا عن هذا كالناقة المجهولة والأرض المجهولة. وفي (جهنم) تزيد النون امتداد الفراغ الباطني والميم الاضطمام على ذلك كما في البئر الجِهْتَم: البعيدة القعر (= أي البالغة العمق).

«وَجْهُ البيت: الحد الذي يكون فيه باب. ووجه الكعبة (زادها الله تشریفًا وتكریمًا): الحد الذي فيه الباب. ووجه الإنسان وغيره: معروف. وجه السُدقة أي الحجاب - ض: كشفه وأزاله، والمطر الأرض: قَشَر وجهها وأثر فيه - كَحَرَصَهَا (قشرها)، والريح الحصى: ساقته».

□ المعنى المحوري: مُقْتَبَل ملامح الشيء ومقدمه المكشوف الذي يُعرف به وتعرف حقيقته. كوجه البيت والكعبة والإنسان والحيوان، وكتبين ما وراء الحجاب وما تحت الحصى من سطح الأرض. ومنه «الوجه من الخيل: الذي تخرج يدها معًا عند التاج (يخرج بمقدمه). فمن الوجه المعروف ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٤ وكذا ١٤٩، ١٥٠]، ﴿فَأَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي﴾ [يوسف: ٩٣]، وسائر كلمة (وجه) في القرآن إما حقيقة وإما كناية مع التوسع في معناها - مثل ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٩] وكذا ﴿أَقْرَبُ وَجْهِكَ﴾ [يونس: ١٠٥، الروم: ٣٠، ١٤٣] ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف ٢٩] انصبوا قلوبكم مع وجوهكم عند كل داعية سجود (أخذًا من الإقامة ومن الوجه الذات) [وينظر قر ٧/١٨٨، بحر ٤/٢٨٩]. ﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُ﴾ [البقرة ١١٢، النساء ١٢٥، وكذا ما في آل عمران ٢٠، لقمان ٢٢]، ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ [الأنعام ٧٩]، ﴿أَنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾ [الحج ١١]، ﴿وَعَنَّتِ الْوُجُوهُ﴾ [طه ١١١] خص الوجوه لأن آثار الذل إنما تظهر أولاً في الوجوه [بحر ٦/٢٦٠] أقول وكذا غير الذل. ﴿مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ﴾ ﴿سَيِّئَتْ وُجُوهُ﴾ [الملك ٢٢، ٢٧]، ﴿لِيَسْتَفُؤُا وُجُوهَكُمْ﴾ [الإسراء ٧]. وسائر ما بقى أيضًا تصلح فيه الكناية ﴿ذَلِكَ أَذَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا﴾ [المائدة: ١٠٨] أي على ما شهدا (وانكشف لهما) حقيقة دون إنكار،

ولا تحريف، ولا كذب [بحر ٤/٥١] ﴿فَأَيُّنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]:  
 أي قِبْلَةُ الله. [طب ٢/٥٣٦] وتفسير هذا بأنه تعبير عن قرب المولى عز وجل من  
 عباده في كل مكان وزمان وحال أنسب للإطلاق في (أينما)، ﴿وَمَا تُنْفِقُوا إِلَّا  
 آتِبْغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧١] (أي طلباً للوصول إليه أي إلى رضوانه عز وجل  
 وكذا كل ﴿آتِبْغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ ﴿وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ وما بمعناها ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾  
 [الرحمن ٢٧] ذاته عز وجل): قِبْلَةٌ [طب ٣/١٤٨]. ووجْهُ النهار: أوله (ملتقاه)  
 ﴿ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ﴾ [آل عمران: ٧٢].  
 والوجهة - بالكسر: القبلة (طريق ومنحى إلى الملتقى) .. ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ  
 مُوَلِّيَهَا﴾ [البقرة: ١٤٨] ووجهه - ض: أرسله (الأصل: أداره إلى ملتقى) ﴿أَيُّنَمَا  
 يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦] ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٢].  
 وأما توجه الرجل: كَبُرَ سِنُّهُ وَوَلَّى. فمن المعنى وكان المراد توجه إلى لقاء ربه.  
 و«الْوِجَاهُ وَالتَّجَاهُ: الوجه الذي تقصده. والجاه: المنزلة والقدر عند السلطان  
 (مقلوب من الوجه: أي هو ذو وَجْهٍ يُقْصَدُ أو هو جِهَةٌ تُقْصَدُ). ورجل مُوَجَّهٌ -  
 كمعظم ووجهه: ذو جاه». ﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الأحزاب: ٦٩]، ﴿وَجِيهًا فِي  
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ٤٥]: ذا وجه ومنزلة عالية عند الله وشرف وكرامة.  
 يقال للرجل الذي يَشْرَفُ وتعظُّمُه الملوكُ والناسُ وَجِيهٌ [طب ٦/٤١٥] - كأن  
 أصل المراد: ذو وجه كريم أو شريف).

● (جهد):

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [الحج: ٧٨]

«الجهاد - كَسَحَاب: الأَرْضُ الصُّلْبَةُ لا نبات بها. الجَهْد - بالفتح: الهزال.

وَجُهْدُ الرَّجْلِ - للمفعول: هُزِلَ. وَجَهْدُهُ الْمَرَضُ وَالتَّعَبُ وَالحُبُّ (فتح): هَزَلَهُ  
«لَا يَجْهَدُ الرَّجُلُ مَالَهُ ثُمَّ يَقْعُدُ يَسْأَلُ النَّاسَ»: أَي يَفْرَقُهُ جَمِيعَهُ هَهُنَا وَهَهُنَا - حَتَّى  
لَوْ كَانَ فِي الْبَرِّ).

□ المعنى المحوري: إفراغُ قُوَّةِ الشَّيْءِ وَقِوَامُهُ الَّذِي فِي بَاطِنِهِ فَيَبْسُ وَيَجِفُّ.  
كَالْأَرْضِ الْجَهَادِ الَّتِي ذَهَبَتْ خُصُوبَتُهَا فَيَبْسُ، وَكَالَّذِي جَهَدَهُ الْمَرَضُ إِخْ،  
وَكَالَّذِي جَهَدَ مَالَهُ. وَمِنْ «جُهْدِ الطَّعَامِ: اسْتَهَى - لِلْمَفْعُولِ فِيهَا (أَي فَأَكِلَ كُلَّهُ  
أَوْ جُلَّهُ). وَجَهْدَهَا الحَلْبُ: أَنْتَهَكَ لَبَنَهَا. وَمَرَعَى جَهِيدًا: جَهَدَهُ المَالُ». وَمِنْ ذَلِكَ  
الأصل «جِهَادُ العَدُوِّ أَي بَذَلَ الطَّاقَةَ وَاسْتَفْرَاغَهَا فِي مَدَافَعَتِهِ» (أَوْ إِضْعَافَهُ)  
﴿ وَتَجْتَهُدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ [الصف: ١١] فَالجِهَادُ يَكُونُ بِبَذْلِ  
المَالِ وَبِذْلِ النَفْسِ. وَيُؤْخَذُ مِنْ «جَهْدِ الكُفَّارِ وَالمُنْتَفِقِينَ» [التوبة: ٧٣،  
والتحریم: ٩] وَمِنْ «وَجَهْدُهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا» [الفرقان: ٥٢]، أَنَّ الجِهَادَ  
بِالْكَيْدِ وَالتَّدْبِيرِ وَالفِكرِ لِمُقَاوَمَةِ المُنَافِقِينَ وَالكَافِرِينَ، وَبِالعِلْمِ بِكُلِّ مَجَالَاتِهِ هِيَ  
كُلُّهَا صُورٌ شَرْعِيَّةٌ لِلجِهَادِ يَنْبَغِي عَدَمُ التَّقْصِيرِ فِي أَيِّ مَنَهِا. وَكُلُّ فِعْلٍ (جَاهَدَ)  
وَمُضَارَعَةٍ وَأَمْرَةٍ وَمُصَدَّرَةٍ جِهَادٌ هِيَ فِي القُرْآنِ لِلجِهَادِ بِالنَّفْسِ وَالأَمْوَالِ. أَمَا  
﴿ وَإِنْ جَهَدَاكَ ﴾ [العنكبوت: ٨، وَلَقَان: ١٥] فَهِيَ لِمُحَاوَلَةِ الوَالِدِينَ جَرًّا وَلِدَهُمَا  
إِلَى الشَّرْكِ. وَالجِهَادُ وَالجِتْهَادُ فِي العِلْمِ وَفِي طَلْبِ الأَمْرِ: بَذَلَ الوَسْعَ (وَعَايَةَ  
القُوَّةِ) فِي طَلْبِهِ، ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ [التوبة: ٧٩]: غَايَةَ وَسْعَتِهِمْ  
وَطَاقَتِهِمْ. ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٠٩] غَايَةَ أَيْمَانِهِمْ وَأَقْوَامَهَا.

• (جهر):

﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَالِتُ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

«الجهراء - بالفتح: الرابية السهلة العريضة. والجهير: اللبن الذي أُخْرِجَ زُبْدُهُ. جَهَرَ البئرَ (فتح) واجتهرها: نقاها وأخرج ما فيها من الحَمَاءِ إذا كان ماؤها قد غُطِّيَ بالطين، فنَقَى ذلك حتى يَظْهَرَ الماءُ ويصفو/ كَسَحَهَا إذا كانت مندفة. وجهروا البَصَلَ والثوم: استخرجوه وأكلوه».

□ المعنى المحوري: ظهور الشيء وانكشافه واضحا بروزًا أو بزوال الكثيف الذي كان يَغْشَاهُ أو شأنه كذلك: كظهور وجه الرابية العريضة لأنها سهلة مستوية فيكون سطحها ظاهرًا وليست جبلا شاهقا، ولا هي وعرة السطح فيخفى سطحها، وكما البئر المجهورة نقياً صافياً، وكاللبن الذي أُخْرِجَ زُبْدُهُ، وكالبصل والثوم حيث يستخرجان من بطن الأرض.

ومن صور ذلك الخلوص والانكشاف: «جَهَرَ الشَّيْءُ: عَلَنَ وبدأ. وَجَهَرْتُهُ وَاجْتَهَرْتُهُ: رَأَيْتُهُ بِلا حِجَابٍ». «والجهرة - بالفتح: ما ظهر ليس بينك وبينه ستر» ﴿فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣] (أي بلا حجاب) وكذلك ما في [البقرة: ٥٥] ﴿إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ أَوْ جَهْرَةً﴾ [الأنعام: ٤٧] (كأن المراد: يُرَى من بعيد كالعارض وهذا فيه إيماء ورعب شديدان). ومن هذه العلانية ما في [النحل: ٧٥] ويمكن [الأنعام: ٣]. وَجَهَرَ بِكلامه ودُعائه وصَوْتِه وصلاته، وأجهر، وَجَهَّور: أَعْلَنَ بِهِ وَأظْهَرَهُ ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ [الحجرات: ٢]، ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾ [نوح: ٨]. وما لم نذكره من التركيب هو في القرآن من جهر القول هذا.

ومن لازم ذلك المعنى «الجُهر - بالضم: حُسْنُ المنظر (نقاء مما يشوب) وهو أجهر، وقد جَهَّرْتَهُ: عَظُمَ في عَيْنِكَ. وَجَهَّرَ الجَيْشُ: كَثُرَ الجَيْشُ في عينه» (أو كل ذلك من لازم النصوص الذي يؤخذ من النقاء والخلوص من الكثيف الذي يحجب الشيء فلا يبرز عَظْمُهُ).

و «الأجهر: الذي لا يبصر بالنهار» من ذلك لأن الأجر نجيل إليه أن أمام عينه طبقة بيضاء أو غشاء أبيض فلا يرى الأشياء.

ومن ذلك أيضًا: «الجوهر: كُلُّ حَجَرٍ يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ شَيْءٌ يَنْتَفِعُ بِهِ (كالحديد والذهب والفضة. وأصولها مدفونة في بطن الأرض تستخرج منها. وكان معناه: ما شأنه أن يستخرج مما هو مدفون والاستعمال يصلح أن يلحظ فيه الأمران: أن منفعتها كأنها مدفونة فيه، وأن الحجر نفسه قد يكون مدفونًا).

#### • (جهز):

﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ﴾ [يوسف: ٧٠]

«عين جهزاء - بالفتح: خارجة الحدقة. وأرض جهزاء: مُرْتَفَعَةٌ».

□ المعنى المحوري: بروز ما شأنه أن يكون مكتنفًا بقوة من بين ما يكتنفه. كتواء الحدقة من بين الحجاج الذي يكتنفها وكتواء الأرض الجهزاء عما حولها. ومن هذا «جهاز المسافر والعروس والميت (أمتعة مما في المقر يستصحبها المسافر ونحوه كل إلى وجهته) ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ قَالَ أَتُنُونِي بِأَخٍ لَكُمْ ﴾ [يوسف: ٥٩ وكذا ما في ٧٠]. أما جهاز المرأة فلعله من البروز في صورة (نتوء)، أو اللفظ كناية.

ومن بروز الشيء بقوة من بين ما يكتنفه وهو مفارقة عَبرَ التركيب عن

المفارقة في صورة إنهاء الأمر المعلق «جَهَّزَ عَلَى الْجَرِيحِ - كَمَنْعٍ - وَأَجْهَزَ: أَسْرَعَ قَتْلَهُ وَتَمَمَهُ، وَمَوْتَ مُجَهِّزٍ - كَمَحْسِنٍ: وَجِيًّا» (أي سريع).

• (جهل):

﴿... أَنَّهُ مَنَ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

[الأنعام: ٥٤]

«ناقة مجهولة: لم تُحَلَّبْ قط. وأرض تجهل - بالفتح، ومجهولة: لا أعلام بها ولا جبال. (واستجهلت الريحُ الغُصنَ: حرَّكته فاضطرب).

□ المعنى المحوري: خلو الباطن (مما يفيد أو يُطلب) مع جفاف، ويلزم ذلك الخفة. كالناقة الموصوفة تعدّ خالية الباطن أو جافته، إذ لم يُر لها لبن قط، وكالأرض المجهولة الخالية مما يستدل به، ولاستغراقها من يسلكها صلح أن يعد سطحها ظرفًا (بطناً)، وكالغصن الذي يتحرك بالهواء الذي يهب عليه حركة قوية لخفته.

ومن هذا: «الجهل ضد العلم» لأن الجاهل خالي الذهن من المعلومات ﴿تَحَسَّبُهُمُ الْجَاهِلُ أُغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] وكذا ما في [الأنعام: ٣٥] وربما ما في [الحجرات: ٦]، ككل لفظ (جهالة)، وكذلك ضد الحلم لما في الباطن من فراغ يتمثل في السلوك بخفة وطيش وسفه، أو من جفاف يتمثل في السلوك بجفاء، وغلظة ﴿أَبَيْتُكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ ۗ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ﴾ [النمل: ٥٥]، ﴿أَجْعَلْ لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨]. وكذا ما لم نذكره من التركيب عدا (الجاهلية) و«الجاهلية: الحال التي كان عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله



وشرائع الدين، والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبر وغير ذلك» اهـ [ل].  
أما «الجِيهْلَة: الخشبَةُ التي يجرِّك بها الجمر» فهي لتهوية النار وتقويتها  
بتحريك الجمر فينفذ الهواء (الفراغ) بين أثنائه.

● (جهنم):

﴿ أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ﴾ [آل عمران: ١٦٢].  
«بئرُ جَهَنَّمَ - بفتحتين فشد، وجَهَنَّمَ (بتثليث الجيم والنون مشددة): بعيدة  
القعر».

□ المعنى المحوري: بُعِدَ قَعْرُ الشَّيْءِ وَعُمِقَ تَجْوُفُهُ مَعَ اضْطِمَامِهِ عَلَى هَذَا  
التجوف. كالبئر الموصوفة. ومن هذا جَهَنَّمَ التي يعذب فيها الكافرون - نعوذ  
بالله منها وما يؤدي إليها. وقد تكرر في الأحاديث وصفها بالعمق السحيق مثل  
«... يهوي بها في جهنم سبعين خريفًا» وقد سماها الله عز وجل هاوية ﴿ فَأُتِيَتْ  
هَاوِيَةً ﴾ [القارعة: ٩] - «الهاوية: كُلُّ مَهْوَاةٍ لَا يُدْرِكُ قَعْرَهَا» [ل]. ومن الناحية  
الصوتية فإن الجيم تعبر عن هيكل غير مصمت، والهاء عن فراغ جوفه، والنون  
عن امتداد ذلك الفراغ في الباطن والميم عن تضامها واستوائها على ذلك بقيام  
هيكلها هكذا أو بأن عمقها الشديد جدًا يُتْرَظُ تَضَامٌ ظَاهِرًا عَلَى جَوْفِهَا أَوْ عَلَى  
مَا يُلْقَى فِيهَا. ولا أظننا - بعد استعمال اللفظ وصفًا للبئر وَعَلَمًا وَلِقَبًا [ق]، وبعد  
انطباق المقاييس الصوتية العربية على اللفظ - بحاجة إلى الإطالة في تزييف ادعاء  
تعريب اللفظ عن الفارسية أو العبرية كهنام (المعرب ص ١٥٥). بل نضيف  
تأكيدًا لأصالة عروبه أن من الاستعمالات العربية «كل نار عظيمة في مهواة فهي  
جَحِيمٌ» والصلة الصوتية بين الجحيم وجهنم واضحة، فالحاء والهاء أختان

والنون تزيد الامتداد العمقي . واجتمع في معناها العمق والنار.

□ معنى الفصل المعجمي (جه): الفراغ وما يلزمه من انكشاف كما يتمثل في

حرمان السائل حرماناً تاماً - في (جهه)، وفي انكشاف ما يواجه ويظهر في أعلى الشيء

ومقدمه - في (وجه)، وفي إفراغ أقصى القوة - في (جهد) وفي كشف الشيء وتنقيته -

في (جهر)، وفي خروج المندفن وخلوصه مما يغطيه - في (جهز) وفي فراغ قلب الجاهل

- في (جهل) ثم في فراغ (جهنم) وإعدادها للإطباق على أهلها والعياذ بالله.



## باب الحاء

### التراكيب الحائية

• (حوى):

﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ آلْرَعَىٰ ﴿١﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾ [الأعلى: ٥].

«الحويّة - كغنية: كساءٌ محشو حول سنام البعير، وما تحوي من الأمعاء أي الدوّارة التي في بطن الشاة وهي بنات اللبن - كالحاوية والحاوياء. وحوة الوادي بالضم: جانبه، وكغنيّ: الحوض الصغير يُسويهِ الرجل للبعير يسقيه فيه. حوى الشيء يحويه: جمعه وأحزره، واحتوى عليه: ألبأ عليه».

□ المعنى المحوري: الانعطافُ على الشيء في الأثناء وحوزه فيها بقوة. كالحويّة حول السنام، والأمعاء بتحويها في نفسها ولما فيها، وحوة الوادي تردُّ ماءه فيه فيحويه، وحوى البعير يحوي الماء. ومنه الحاويا: حفائر للماء في القيعان. أما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمْ أَوِ الْحَوَايَا﴾ [الأنعام: ١٤٦] فهي جمع حويّة: الأمعاء. ومنه «الجواء - ككتاب: أخبية للناس تجمعهم، وهم يجتمعون على ماء. وتحوي: تجمع واستدار. والحوة - بالفتح: الكلمة من الحق (ليست فارغة). وقالت الأم عن ابنها «كان بطني له جواء» - ككتاب أي مكانًا يجمعه ويضمه». ومن هذا فيما أرى تسمية أمنا حواء زوج أينا آدم عليها وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام - لحمها الأولاد في بطنها (وهذا صحيح علميًا. وما ذكر في [قر ١/ ٣٠٠] نقلًا عن العهد القديم = لا يوثق به). ومن الأصل «الحوة -

بالضم: لَوْنٌ سواد يظهر مع لون آخر خُضْرَةٌ أو حُمْرَةٌ (لون معتم، فهما لوان مختلطان كأن السواد محتوى في أثناء الخضرة أو الحمرة فالأحوى الأسود من شدة الخضرة أو من القِدَم والعِتْق) ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿١﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ يمكن في ضوء الآيات السابقة التي تبين نعمة الله في إبلاغه ما خلق إلى كمال حاله.. ﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ أن نفس الغُثَاءِ الأحوى بالنبات الشديد الخضرة حتى يَسْوَدَ كقوله تعالى: ﴿ مُدْهَامَاتِنِ ﴾ [الرحن: ٦٤] واللغة لا تمنع أن يراد بالغُثَاءِ المرعى نفسه، إذ هو خَضِرٌ غَضٌّ ليس أشجارًا ولا أعوادًا صُلْبَةً ولا هو مُحْمَلٌ بحب يُؤْكَلُ كالقمح والشعير، وهو يؤكل غَضًّا وجافًا. ثم قد جاء تسمية النبتة الضعيفة غُثَاءً في حديث القيامة «كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي غُثَاءِ السَّيْلِ. ثُمَّ جَاءَ فِي مُسْلِمٍ «كَمَا تَنْبُتُ الْغُثَاءُ» يريد ما احتمله السيل من البزورات» [ل غثا] وفي رواية «كَمَا يَنْبِتُ الْبَقْلُ [التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ٥/ ٣٢٩] فهذه تفسر تلك. وفي [ق] يقال «عَثِيَتِ الْأَرْضُ بِالنبات - كرضى: كَثُرَ فِيهَا» اه فسمي النبات الكثير غُثَاءً. ومما يشبه ذلك ويؤيده قولهم للضبع: غُثَوَاءٌ - لكثرة شعرها [ل] والشَّعْرُ مِنَ الْجِلْدِ كَالْبَقْلِ مِنَ الْأَرْضِ. وعلى ذلك يكون المعنى أخرج المرعى فأبلغه كمال حاله بأن جعله طبقة كثيفة غَضَّةً حَوَاءً وهذا كمال حال المرعى. ﴿ سَنَقِرُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ أي لا تخف ألا نصل بنعمتنا عليك إلى كمالها بأن تنسى، بل سنقرئك فلا تنسى أبدًا. فهذا كمال هذه النعمة.

ويجوز غيرُ هذا: أن تكون أحوى بمعنى أسود أي من البِلَى وصفًا للغُثَاءِ الذي يصير إليه المرعى بعد تجاوز مرحلة التمام، والكلام على ترتيبه مع طي المرحلة الوسطى لأنها معلومة، وأخيرًا يجوز أن تكون (أحوى) حالًا من المرعى بتقدير تقديمه على ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً ﴾.

• (حيي):

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل: ٩٧]  
«الحياة: الحنش. والحي من النبات: ما كان طريًا يهتز. وأرض حية: مخصبة.

وأحييناها: وجدناها حية النبات غضة. وحياء ذوات الظلف والخف: رجمها».

□ المعنى المحوري: امتلاء بالطراءة التي لها حدة ما أو فاعلية تتمثل في

رهافة الحس وفي النمو حركة أو امتدادًا: كجزم الحية ممتدًا يتحرك (والامتداد يصور النمو)، وتتجلى طرأته في مرونته وتلويبه دون أن ينقطع كأنه مليء بمائع.

والتلوي دون انكسار يعطي التماسك أيضًا، وكالنبات الطري ينمو، واهتزازه دون أن ينكسر يبدي تماسكه. والحياء مجتمع الجرم على طراءة وهو حاد الحس

(وهو للمرأة حي - بالفتح. وقد ارتبط تركيب (حيي) في القرآن الكريم بالماء في

أكثر من عشرة مواضع مثل ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾ [الأنبياء: ٣٠]،

﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [النحل: ٦٥]. ومن ذلك

أيضًا «الحيا: المطر» (به تكون الطراءة والنمو، وفُسر أيضًا بالخضب). ومنه

أيضًا: «المحياة: الغذاء للصبي» (به نموه وغضاضته) (وعند الفلاحين أول

سقية لبعض ما يزرعون تُسمى رية الحياة). «وأحيا القوم: أمطروا فأصاب

دوابهم العُشب حتى سميت. وحيوا هم أنفسهم بعد الهزال». (السمن عن

شحم متراكم وهو طري) وقالوا «حيّ الطريق: استبان» (وهو حينئذ ممتد متصل

بتماسك) ومن ذلك الأصل «الحياة نقيض الموت» (قوة سارية تتمثل في الحس

والنمو وهو حركة واتصال وامتداد مع الطراءة. وجسم الميت يتصلب) ﴿ قَالَ

فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٥]. ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ

يُمِيتُكُمْ ﴿ [الحج: ٦٦] «والحيوان: الحياة الدائمة الباقية» ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ [المنكوت: ٦٤]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الحياة ضد الموت - عدا التحية والحياء. ومنه الاستحياء إبقاء الشخص حيًّا أي عدم قتله ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ [البقرة: ٤٩، الأعراف: ١٤١، إبراهيم: ٦] وكذلك ما في [الأعراف: ١٢٧، القصص: ٤، وغافر: ٢٥].

ومن «الأصل التحية: البقاء» إذ هو امتداد واتصال مع رقة الحياة والحركة ومنه قول زهير بن جناب الكلبي:

وَلِكُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى.. قَدْ نَلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ

(أي الخلود) والتحية: السلام من ذلك أيضًا فالشائع بين عرب الجزيرة إلى الآن: «حَيَّاكَ اللهُ» ومعناها أحياك الله أي أبقاك، «وأعمركَ اللهُ» [ل ٢٣٦/٢٣٧] وهذا المعنى مازال شائعًا إلى الآن (أطال الله عمركَ وأبقاك وعافاك إلخ) وقد كان شائعًا قديمًا عند العرب والعجم [ل ٢٣٧] وما أظنه كان خاصًا. والتحية في هذا صنو السلام من حيث المعنى فهو من السلامة وهي بقاء أو سبب للبقاء ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [النساء: ٨٦] ومثلها ما في [المجادلة: ٨]، وكل كلمة (تحية). وقولنا في التشهد «التحياتُ اللهُ» معناها البقاء والدوام والسلامة (من كل نقص) كقوله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٥٠﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن: ٢٧] وفيها معنى التنزيه مثل (سبحان الله، وتعالى الله). وفُسرَت بأنها جمع أنواع التحية: السلام. وقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي - أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ [البقرة: ٢٦] (أي لا يستبقى ذلك ولا يمنع منه ولا يحجزه - وأنا

أستريح لهذا التفسير هنا) وفي [طب ١/٣٩٨، ول ١٨/٢٣٨] جُعِلَتْ مِنَ الْحَيَاءِ الَّذِي هُوَ نَحْوُ الْخَجَلِ.

ومما في الأصل من تجمع مع رقة في الباطن قالوا: «الْحَيَّ: الواحدُ من أحياء العرب، والبطنُ من بطون العرب» (فهذا تجمع لقوم يربطهم الدم والرحم وهما رقة تضاد جَفَافَ الأجانب وجفاءهم، مع التعاطف (إحساس)، ولتجمع القوم حركة كثيرة ونمو أيضًا).

والحياءُ الذي هو ضد الوقاحة هو من الامتلاء بالغضاضة والطراءة والحس المرهف المتمثل في سرعة التأثر. والعامّة تصف الحيَّ بأنه عنده دم وأنه حسّاس، ومن توقع بأنه فاقد الدم والإحساس، ويقال لمن عانى منجلاً: أراق ماءً وجهه. قال الشاعر:

عساها تنجلي وخلاك ذم وماء الوجه في الوجّات جار  
ومن وقع في ما يُستحيا منه يقول إنه مبلول، والشوام يقولون مَغْسُولُ  
﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ [القصص: ٢٥]، ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ  
يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِيهِ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِيهِ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].  
وتأثر المستحي يغلب أن يكون انقباضاً، وقد عرّف الحياءُ بأنه التوبةُ والحشمةُ.  
والتوبة انقباض وإمساك. وقالوا «لا حَيَّ عنه ولا حَدَدَ: أي لا مَنَعَ منه/ لا يَحْدُ  
عنه شيء» [ل ١٠/٢٣٣] والمنع إمساك وقبض.

ومن الصفة (حيّ) ولوازمها استعملوا كلمة (حَيّ) بمعنى شَخْصٌ ذي حياة قال: {وَحَيٍّ بَكَرٍ طَعَنَّا}، «أدركتُ حَيَّ أبي حفص»، «إن حَيَّ ليلى لشاعرة» يريدون ليلى، «أنا حَيُّ فلان أي أنا في حياته»، «وسمعت حَيَّ فلان يقول كذا

أي سمعته يقول» في حياته، {بعد حَيَّ أبي المغيرة} أي بعد أبي المغيرة»، و «قاله حَيُّ رباح: أي رباح» ثم قالوا: «حَيُّ فلان: فلان نفسه». ومن هذا أيضًا قولهم «صليت العصر والشمس حَيَّة» أي فيها حدتها وفاعليتها لم يصبها الفتور بدنو الغروب (غروبها انطفاء وموت).

وقولهم حَيَّ على الصلاة أي اتتوها، وكذلك على الغداء أي هلموا وأقبلوا - وهو من المعنى المحوري أي تحركوا إلى مكانها.

• (وحي):

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]

«الوحي - بالفتح: المكتوب، والكتاب. ومن أمثالهم «وَحْيٌ في حَجَرٍ»، وسمعت وَحَاة الرعد وهو صوته الممدود الخفي. وَحَى إليه وأوحى: كلمه بكلام يُخْفِيهِ. واستوح لنا بني فلان ما خبرهم: أي استخبرهم. والوَحْي: النار».

□ المعنى المحوري: تحصيل شيء في الأثناء لطيف المادة حاد الأثر أو قويه: كوجود النار في حجرها، ومعنى المكتوب في الحجر (أو في أي مادة شديدة)، وكالشعور باقتراب المطر بسماع صوت الرعد، وكالخبر المُحَصَّل بالتلطف أي بطريقة خفية غير مباشرة علنية.

ومن ذلك الإيحاء: إيقاع المعنى في القلب بطريقة خفية: كالإفهام بالإشارة ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]، وبالإلهام ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨] ونحوه ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥]، ونحو الوسوسة ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجِدُوا لَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١]، والإسرار ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ



زُخْرُفِ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴿ [الأنعام: ١١٢].

وفي ضوء ذلك المعنى يمكن فهم ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴿ [القصص: ٧] وكذا ما في [طه: ٣٨]، ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ ﴿ [المائدة: ١١١]: قذفت في قلوبهم: أهتمتهم: [طب ٢١٨/١١]، ويشمل الوحي بالكلام المباشر، وبواسطة الرسل ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴿ [الشورى: ٥١]، والإلهام، والإلقاء في الرؤى، والغرز في الطبع كما في ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ ﴿ ونحوها. ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴿ [فصلت: ١٢] (وضع وأوعى) وقال الفراء: جعل فيها ملائكة فذلك أمرها (المعاني ١٣/٣). وكل ما في القرآن من التركيب هو من الوحي بأي من الطرق السابقة، والسياق يوضح الطريقة المرادة.

ومن حصول الشيء القوي في الحوزة بلطف: «أَوْحَىٰ الْإِنْسَانُ: صار مَلِكًا بعد فقر (ويجوز صار ذا وَحْيٍ أي أمر أو سلطة)، والوَحْي - كالفَتْى: السيد من الرجال» (المالك شيئًا ماديًّا أو معنويًّا).

ومن «اللطف مع الحدة في الأثناء» في المعنى المحوري جاء معنى الإسراع في معنى «وَحَى ذبيحته: ذبحها ذبحًا سريعًا وَحِيًّا. وموت وَحِيًّا - كغني: سريع. والوحا الوحا: السرعة السرعة. وتوَحَّ في شأنك: أُسْرِعَ».

ومما سبق يتبين أن الذي ذكروه [ل ٢٥٨ وفي المقاييس] من أن الأصل هو الإعلام في خفاء = قاصر غير جامع، إذ لا يشمل معاني حصول الملك والسيادة إلخ.

## الحاء والباء وما يثلثهما

• (حب - حبب):

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]

الحَبّ - بالفتح: حَبّ البُرّ والشعير والعدس والأرز إلخ معروف. أَحَبَّ الزَّرْعُ وَاللَّبَّ: دخل فيه الأكلُ وتَشَأً فيه الحَبّ واللّب. وتَجَبَّبَ الحمارُ وغيره: امتلأ من الماء. واستحَبَّتْ كَرِشُ المال: أَمَسَكَتْ الماءَ وطال ظَمُؤُها» (المال هنا: الإبل).

□ المعنى المحوري: تجمع الدقيق أو اللطيف مكتنزاً معاً<sup>(١)</sup>: كما في حَبّ

(١) (صوتياً): الحاء للاحتكاك بجفاف واتساع فيعطي معنى العرض والصلابة، والباء للتجمع مع تلاصق ما والفصل منها يعبر عن التجمع والتماسك الشديد مع رقة ما، كما في حب الخنطة ونحوه (كأنه دقيق متماسك)، وفي (حوب) تعبر الواو عن اشتغال (جمع) ويعبر التركيب عن التجمع مع جفاف نضوب ويلزمه العجز والثقل كالحوبة بالفتح أو الضم: المرأة الضعيفة الزمّنة. ومنه أخذ تعبير التركيب عن الإثم. وفي (حبر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن أثر يدوم من تجمع لطيف كالخبر الوشي والأرض المحبار، وفي (حبس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وحدّة والتركيب معها يعبر عن وقوع الجمع على ما نفذ في الأثناء فيتجمع بذلك ولا يتصرف كما في جنس الماء. وفي (حبط) تعبر الطاء عن صَغَطٍ وغلظ، ويعبر التركيب معها عن انضغاط ذلك المتجمع من كثرتة على فساد وانقطاع كما في الحَبَط. وفي (حبك) تعبر الكاف عن ضغط فتوري دقيق في الأثناء والتركيب معها يعبر عن أن الجمع يتم بشد الشيء من وسطه وهو كأثائه كما في الحَبْك. وفي (حبيل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال والتركيب معها يعبر عن تحصل ما تجمع في الأثناء بامتداد متميزاً (= مستقلاً) كالحبل في ذاته وشده الأشياء وكما تعلق الحَبْلَى جنيئاً في بطنها.

الزرع. وكامتلاء كرش الحمار، وإمساك كرش البعير الماء. فمن حب الزرع ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]. ومن المعنى «حَبُّ الغمام: البرْدُ (ماء متجمع متجمد)، وحبَاب الماء: موجُه الذي يتبع بعضه بعضًا» (فهو تجمعات لطيفة متوالية، وقد فُسِّر الحَبَاب بالفقايع فإن ثبت ذلك فيكون لأنها تنشأ على رءوس الأمواج أي للمجاورة). ومنه «حَبُّ البعير: وَقَف. وحبٌّ - للمفعول: أُتِعِب. وأحَبَّ: بَرَكَ فلم يَثُرْ لكسر أو مرض أو جِران» (الوقوف والبروك تجمع وتماسك ولزوم وعدم انبساط). ولهذا التماسك وعدم الانبساط قيل «الحَبْجبة: جرى الماء قليلاً قليلاً».

والحُبُّ ضد البغض من ذلك التجمع والتلازم إذ هو تعلق القلب بالمحجوب، وملازمته إياه مادياً أو فكرياً، وهذا تجمع وتلازم ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الحُبِّ عدا كلمة (حَبَّة) فهي من حَبِّ البرّ ونحوه والخردل.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢] لعل المعنى قَعَدْتُ أو لَزِمْتُ مكاني حُبًّا في الخير بسبب تذكري نعمةً ربي. أي جلس يتمتع بمنظر الخيل على أنها من نعمة الله عليه. ومن قصته مع النمل ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾ [النمل: ١٩] قد نستطيع أن نقول إن تلك كانت عادة سليمان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام أن يتذكر المنعم عند تجلي النعمة له ويفرح بها فهذا من شكرها. (انظر مسح). والتفسير الآخر (أحببت) بقلبي، وتكون (حب الخير) لبيان النوع.

• (حوب):

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ [النساء: ٢]

«الحوبة: كلُّ حُرْمَةٍ تُضَيِّعُ إِنْ تَرَكَهَا مِنْ أُمٍّ أَوْ أُخْتٍ أَوْ ابْنَةٍ أَوْ غَيْرِهَا، وَالرَّجُلُ الضَّعِيفُ، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ إِذَا كَانَتْ ضَعِيفَةً زَمَنَةً، وَالْحَاجَةُ وَالْمَسْكِنَةُ وَالْفَقْرُ. ابن حُوبٍ: رَجُلٌ مَجْهُودٌ مَحْتَاجٌ» [تاج].

□ المعنى المحوري: عجز أو ثقل من ضعف: ككل من أولئك النسوة العاجزات عن التصرف القليلات الحيلة (يلتفت إلى قوله «إن تركها»)، وقوله «ضعيفة زمنة» وعدمُ المال إلى درجة الحاجة والمسكنة والفقير يُعْجِزُ عن التصرف. ومن ذلك «الحوبة: الهمّ والحزن».

ومن ذلك الثقل في صورة العجز عبّر بالحُوب عن الإثم من حيث إن الإثم يُثْقَلُ - كما عبّر عن الذنوب بالأثقال والأوزار ﴿ وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ١٣]، ﴿ وَلَا تَرِزْ وَازِرَةً وَرِزًّا أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلِهَا لَا تُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ [فاطر: ١٨]، ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ ﴾ يعني اليتامى ﴿ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ أي إثمًا عظيمًا، وكل ماثم حُوبٌ - بالضم والفتح. وقد حاب يحوب: أثم».

و «التحوب: التوجع والشكوى والتحزن» إنما يكون من بلاء بالغ الإضعاف أو الإيلام.

وقولهم: «الحُوبُ: الجمل الضخم» عن الليث فقد قال هو إنه سُمِّيَ حُوبًا بزجره كما سُمِّيَ البغل عدسًا والغراب غاقًا. فكان اللفظ حكائي.

• (حبر):

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ [الروم: ١٥]

«الحبِير من البرود: ما كان موشياً مخططاً. الحِبْر - بالكسر: الوشَى. ثوب

حَبِير: جديد ناعم. أرض مَحْبَار: سريعة النبات حَسَنَتَه/ السهلة الدَفْنَةُ بيطون الأرض وَسَرَارَتَهَا وَأَرَاضَتَهَا. الحَبْرَة - بالفتح: النَعْمَةُ - بفتح النون، وَسَعَةُ العيش/ النَعْمَةُ التامة».

□ المعنى المحوري: أثر ظاهر يستحسن من تجمع لطيف (في الأثناء):

كالوَشَى وهو مخطط في الثوب، والثوب الناعم من رقة خيوطه ونَسْجِه. والأرْضُ المَحْبَارُ خَضْبَةُ الباطن والنباتُ يزِينهَا. وكالحَبْرَةُ النَعْمَةُ، فإن النَعْمَةُ التَّرَفَةُ والتنعمَ ترجع لريِّ الباطن بما هو حسن مفيد. وقوله تعالى: ﴿ آذْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٠] وكذلك آية الرأس جاء في [ل] «يُحْبَرُونَ أَي يُسَرَّوْنَ/ يُنَعَّمُونَ وَيُكْرَمُونَ/ يكرمون إِكْرَامًا يَبَالِغُ فِيهِ». فهذا كله يتمثل في طيب أنفسهم ورتبها بالسعادة مع بهجة الظاهر وجماله.

ومن ذلك «الحِبْر - بالفتح: العالم» لأن قلبه زاخر بالعلم والمعاني اللطيفة،

ثم هو يخرجُه للناس هداية ونورًا ﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِنَّمَا أَكَلِمْهُمُ السُّحَّتَ ﴾ [المائدة: ٦٣]. وليس في القرآن من التركيب إلا الفعل (يُحْبَرُ) و(الأحبار).

واستعمل التركيب في جمال الظاهر أي في الأثر الظاهر المستحسن «حَبْرَت

الشِعْرَ والكلام - ض: حَسَنَتَه، التحبير: حسن الخطّ، سهم محبّر: حسن البرى،

فلان حسن الحِبْر والسِبْر: جميل حسن الهيئة. لو علمت أنك تسمع لقراءتي

لحَبْرَتِهَا لك تحبيرًا: يريد تحسين الصوت. كل ما حَسُنَ من خط أو كلام أو شعر أو غير ذلك فقد حَبِرَ حَبْرًا وَحَبْرًا.

ثم استعمل في مجرد الأثر الظاهر أي بصرف النظر عن قيد الاستحسان. ومن ذلك «الحِبْرُ»: الذي يكتب به، والأثر من الضرب إذ لم يَدَمْ، وصفرة تشوب بياض الأسنان. ورجل حَبْرٌ - كمعظم: أكل البراغيث جلده فصار له آثار في جلده». ويمكن أن يُلْحَظَ أن وراء كل من ذلك هنا تَجْمَعًا لطيفًا بدرجة ما: حِبْرُ الكتابة من خلط السِنَاج أو نحوه بالماء وبها يصلحه ليكون حبرًا، وتجمع الدم تحت موضع الضرب وأكل البراغيث، وصفرة الأسنان طبقة.

أما ما جاء في [ل] عن أبي عمرو «الحِبْرُ من الناس: الداهية» فهو من التجمع اللطيف في المعنى المحوري، ذلك أن الداهية ماكر، والمكر اختزان فكر. ومن تركيب (مكر) «هي ممكورة الساق أي مرتوية الساق خَدْلَةٌ» وَسَمَنَ الساق يكون من اختزانها الشحم.

● (حبس):

﴿ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ ﴾ [المائدة: ١٠٦].

«المحبس - بكسر الباء، والخابس: مثل المَصْنَعَةِ يُجْعَلُ للماء (المصنعة ما يسمى الآن خَزَانًا). / حجارةٌ أو حشْبٌ تَبْنَى في مجرى الماء (في وادٍ أو نهر) لتحبسه كي يَشْرَبَ القَوْمُ وَيُسْقُوا أموالهم. زَقُّ حابس: ممسك للماء».

□ المعنى المحوري: امتسك الشيء في حَبِيزٍ لا يتسبب أو ينفذ منه، لسدِّ السُّمُومِ والمنافذ التي يمكن أن يتسرب منها. كإمساك تلك السدود المذكورة الماء. ومن الإمساك عن الانطلاق: ﴿ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ ﴾،

﴿ وَلَئِن أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا مَحْبِسُهُ ﴾ [هود: ٨] ومنه «حَبَسَ اللص، والمحسب - بالكسر: مَغَلَّفُ الدابة (يجبسها أو يمسك علفها فلا يتبدد)، والمقرمة - بالكسر: ثوب يطرح على ظهر الفراش للنوم عليه يجبس الزوائد) و«الحَبْسُ: ما وَقَفَ لا يورث ولا يباع ولا يوهب» (منع تصرف).

• (حبط):

﴿ لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ [الزمر: ٦٥]

«الحَبَطُ - محركة: أن تَأْكَلَ الماشية فَتُكْثِرَ حتى تَتَفَخَّ لذلك بطونها ولا يخرج ما فيها فتَهْلِك. وَحَبِطَ الجُرْحُ: عَرِبَ (كتعب) وَنُكِسَ - للمفعول: (بقي فيه أثر بعد البرء وَغُفِّرَ، ويقال عَرِبَ السَّامُ: وَرِمَ وتقيح).

□ المعنى المحوري: فساد ما تجمع في الجوف بكثافة لعدم تصرفه: كضغط الطعام في الجوف من تجمعه بكثافة وَعَدَمَ تصرفه في البدن أي عَدَمَ قبول البدن له فيفسد وتهلك الماشية، وكالدم يتجمع في الجرح ولا يقبله الجسم أي لا يمتصه فيفسد ويتقيح فيبيط ليذهب. ومن هذا «حَبِطَ عمل الرجل - كتعب وضرب: عَمِلَ عملاً (صالحاً) ثم أفسده بسوء النية أو غير ذلك فلا يقبله الله تعالى. وأحبطه الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾ [المائدة: ٥]، ونعوذ بالله تعالى من حبوط العمل. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من حبوط العمل هذا.

• (حبك):

﴿ وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُوبِ ﴿٧﴾ إِنَّكَ لَئِن قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾ [الذاريات: ٧]

«الحُبُوبَةُ - بالضم: الحَبْلُ يُشَدُّ به على الوسط. والحَبَاكُ - ككتاب: أن يُجْمَع

حَشَب كالحظيرة ثم يُشَدَّ في وَسَطه بحبل يجمعه. والحَبْكة والحَبَاك أيضًا: القِدَّة التي تضم الرأس إلى الغراضيف من القَتَب والرَّحْل. والحَبْك - مصدر: الشد والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب» [ق].

□ المعنى المحوري: شَدُّ أَسْر المتجمع من وَسَطه شَدًّا دَقِيقًا مَتِينًا. كما وُصِف. ومنه «حَبَكْتُ عُرُوش الكَرْم بالحبال. والحَبِيكَةُ: كُلُّ طريقة من خُصَل الشعر (مجدولة مشدودة في الوسط) أو البيضة» (= الحَنُوزة. والحبيكة هنا وشيٌ عليها). وعلى التشبيه في التماسك مع الاطراد: «في رأسه حُبْك بضتين أي شعر رأسه متكسرٌ من الجعودة مثل الماء الساكن أو الرمل إذا هبت عليها الريح فتجمعت على وجهيها طرائق ممتلئة كالأمواج فتصنع ما يشبه الموجات الدقيقة الممتدة في وسط تلك المساحة ﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ ج حَبَاك أي المشدودة الوثيقة، أو ذات طرائق النجوم المترابطة الممتدة كالخُرْم. أو (ج) حبيكة أي طرائق النجوم.

● (حبل):

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]

«الحَبْل - بالفتح: الرِّبَاط، والرَّسَن. والحِبَالَة - كرسالة: تلك التي يُصَادُّ بها (مصنوعة) من حِبَال. وكُرْخَام: الشعر الكثير. وحَبْل الرمل: قطعة من الرمل ضخمة ممتدة. وحَبِلت المرأة: امتلأ رحمها».

□ المعنى المحوري: جمع وثيق أو عظيم مع امتداد: كحبل الرمل وهو متجمع ممتد، وكعلوق ما يصاد بالحبال ليصير إلى حوزة الصائد، وما يُربط بالحبل ليظل زمنًا كذلك، والحَبْلِي تجمع الجنين في بطنها زمنًا طويلًا، والشعر



الكثير متجمع ممتد. ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ [المسد: ٥]: الحبل هنا هو الرباط. والمسد ليف النخل أو المقل حقيقيّ ليساعدها على حمل الشوك ذكر تحقيرا، أو وعيدا: فقد ماتت محتنقة بحبلها إن صح هذا، أو في الآخرة يشتعل ناراً [ينظر بحر ٨/٥٢٦ - ٥٢٨]. ومن الحبل: الرباط المفتول من قطن أو كتان إلخ ما في [طه: ٦٦، والشعراء: ٤٤]. وللربط به استعير فعبر به عن العهد والذمة، لأنه جمع بين فريقين وتقييد لهما، أو لأن بالعهد يكون الأمان أي الحجز والإمساك عن العدوان ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ النَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٢]، ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] أي تمسكوا بدين الله .. وعهده الذي عهده إليكم في كتابه إليكم [طب ٧/٧٠] أي ما جعله سبحانه ووضع له ليشد بعضكم إلى بعض في دينه.

ومن مادى الأصل «حبل الوريد: عِرْقٌ فِي العنق» وعروق الدم أوعية للدم تجتمع في باطنها طويلاً، وهي ممتدة أيضاً ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِّن حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦]. «وحبال الساقين: عصبهما». («وهو على حبل ذراعك أي في القرب منك») «حبل من الشراب واللبن إلخ (تعب): امتلاء. والحَبْلَةُ - بالضم: نَمْر السَلَم والسَمُر (هنة مُعَقَّفَةٌ فِيهَا حَبُّ صِغَارِ كَأَنَّهُ العَدَسُ/ مثل اللوبياء). والحَبْلُ: شجر العنب، والقضيبُ من الكَرَم. ويقال للكُرْمَةِ حَبْلَةٌ - بالتحريك. ويبين دخوله ضمن المعنى المحوري للتركيب «حديثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ حَبْلَةٌ تَحْمِلُ كُرًّا (الكُرُّ كَيْلُ قَدْرِهِ سِتُونَ قَفِيرًا)<sup>(١)</sup>» وكان يسميها أم

(١) ينظر معجم متن اللغة ١/٨٩ وما حولها.

العيال» فهي من الجمع مع امتدادها.

ومن مجاز الحَبَل امتلاء الرِّجَم أو امتلاء البطن من الماء واللبن أخذ «الحَبَل: الغضب» و«الحَبَل: الداهية من الرجال»<sup>(١)</sup>. (يختزن تدابير).

و «حَبَالَة الشيء - بتشديد اللام: زمانه وحينه، فالشيء مرتبط بتوقيته وأوانه. وهي على حَبَالَة الطلاق أي مشرفة عليه» (وقوع الشيء حُصُول في حيز هو الزمان هنا وهو ممتدّ. واستعمالات التركيب غزيرة ولكن كلها ترجع إلى ما ذكرنا).

□ معنى الفصل المعجمي (حب): التجمع في حيز باكتناز مع جفاف أو لطف - كما يتمثل في تجمع دقيق الحب - في (حب)، وفي الثقل اللازم للتجمع - في (حوب)، وفي تراكم الوشئ - في (حبر)، وفي الانحصار في المحبس - في (حبس)، وفي جهود العلف في البطن لا يتصرف - في (حبط)، وفي الشيء المتجمع الذي يُجَبِّك - في (حبك)، وفي وجود الجنين في البطن - في (حبل).

## الحاء والتاء وما يثلثهما

● (حتت - حتحت):

﴿وَيَسِقُ الَّذِينَ أَنْقَضُوا زَيْهَمًا إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا...﴾ [الزمر:

[٧٣

«جاء بَتَمْرٍ حَتَّ - بالفتح: لا يلتزق بعضه ببعض. والحَتُوت من النخل: التي يَتَنَاثَرُ بُسْرُهَا. وَأَحَتَّ الْأَرْضَينِ (وهو من شَجَرَ الرَّمْلِ يُدْبِعُ بَوْرَقَهُ): يَيْس.

(١) كثير من استعمالات هذه الفقرة وتالياتها مأخوذة من [تاج].

وَالْحَتَّ - محرّكة: داءٌ يصيبُ الشجرَ تحاتُّ أوراقها منه. والحَنَات - كَصُدَاعٍ: أن يأخذ البعيرَ هَلْسًا (: سُلال شديد من الهزال) فَيَتَغَيَّرَ لِحْمُهُ وَطَرَقُهُ وَلَوْنُهُ وَيَتَمَعَّطُ شَعْرُهُ. وانحَتَّ شَعْرُهُ عن رأسه، وانحَصَرَ: تَسَاقَطَ. وَحَتَّ الجَرَادُ بالفتح: مَيَّتَهُ. حَتَّ الدَّمَ اليَابِسَ والمُنَيَّ ونحوه عن الثَّوبِ: فَرَكَهُ وَقَشَرَهُ / فَرَكَهُ شَيْئًا بعد شيءٍ وَحَكَّهُ».

□ المعنى المحوري: تفتت ما هو كالطبقة الرقيقة الجافة أو تسيبه شيئاً بعد شيء دقاً متفرقة بحك أو ضغط<sup>(١)</sup>: كحك الدم اليابس والمنى، وكتسيب ذلك التمر الذي شأنه أن يتماسك ولكنه ليس كذلك في حاله هذه، وكانحتات ورق الشجر إذا جف - لهبوب الريح مثلاً. والأزطي ينحت هَدْبُهُ في القبط [ينظر النبات لأبي حنيفة ٢٥/٥]. فالصيغة هنا لدخول زمن انحتاته. وكتمعط الشعر. والاستعمالات التي ليس فيها حكٌ حقيقي استعملت ألفاظ التركيب فيها لجزء المعنى.

ومن ذلك أخذ «الحَتَّ: العَجَلَةُ في كل شيء (تسيب) وحته دراهم: عجل له التقد (سيبها له بيسر). وفرس حَتٌّ: جَوَادٌ سريع كثير العدو (تسيب، كما أن

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن الاحتكاك على جفاف وعرض. والتاء للضغط الدقيق والفصل منها يعبر عن تفتت الشيء اليابس دقاً بالحك ونحوه كما في حك الدم اليابس. وفي (حوت) تضيف الواو معنى الاشتغال، والتركيب يعبر عن تضخم من اللقم كالحوت كأن معنى اسمه أنه يقشر (الدقاق) من هنا وهنا فيضمها (يشتمل عليها) في بطنه. وفي (حتم) تعبر الميم عن تضام واستواء ظاهري، والتركيب يعبر عن وقوع الحت على ما هو متماسك الظاهر مُستويه كالحتم كسر الزجاج.

الجري بذل لمذخور القوة) وكذا بعير وظليم حَتُّ وَحَتْحَتُّ - بفتح الحاءات.  
ومن هذا التركيب (على رأي ابن سيده والجوهرى) حَتَّى وهي بمعنى الغاية  
والانتهاء (وهو انقطاع للمُعْيَا وفراغ منه شيئاً بعد شيء - إلى بلوغ الغاية) ﴿حَتَّى إِذَا  
بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾ [الكهف: ٨٦]، ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢].

• (حوت):

﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا﴾ [الأعراف: ١٦٣]

«الحوت - بالضم: ما عَظُمَ من السمك معروف. والحوتاء من النساء:  
الضخمة الخاصرتين المُسْتَرَحِيَةَ اللحم. حات الطائر على الشيء: حام حوله. وقد  
حات الطائر والوحش حَوْلَ الماء أو غيره يَحُوت: حام. وقد حات به يحوت».

□ المعنى المحوري: استدارة الجرم عِظْمًا والتفافًا أو دَوْرَانًا: كذلك  
الحومان. وكجسم الحوتاء الموصوف، واسترخاؤه بيديه كما لو كان فارغ الأثناء.  
والحوت عظيم الجرم مستديره وهو مشهور باللقم وهو يؤدي إلى عظم الجرم  
ويصلح لتعليل تسميته. قال تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ﴾ وقال الشاعر:  
كالحوت إن لم يلق شيئاً يلقمه      يصبح ظمآنً وفي البحر فمه  
وقال آخر: {حوتًا إذا مازادنا جننا به} وهو بذلك أصدق ما يُطلق على ما  
يسميه [المنجد] (البال) انظر لوحة الأسماك فيه.

ووجه إطلاقه في الأسماك عامة هو التشبيه به في الحركة الخفيفة المتعرجة  
دائمًا (.. غير مستقيمة) فهي أشبه بالدوارة. وليس في القرآن من التركيب إلا  
الحوت وجمعه حيتان.

ومن الأصل «حَاوَتَه»: رواغه (دَاوَرَه) والحائت: الذي يُكثِر العَدْل (يداور  
ليثبت استحقاق المُلوم اللوم وما إليه).

• (حتم):

﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]

«الْحَتْمَةُ - محرّكة: القارورة المفتتة. والتحتّم: تكسّر الزجاج بعضه على بعض، وتفتّت الثؤلؤل إذا جف، والمهشاشة - كسحابة. والحُتامة - كرخامة: فتات الخبز الساقط».

□ المعنى المحوري: تفتت المماسك ظاهريًا (على ضَعْفٍ) قِطْعًا منفصلةً محدودة الامتداد: كتكسر الزجاج وتفتت الثؤلؤل وكل ما هو هش كالخبز الرقيق الجاف. ومنه «الحاتم: الحاكم (يفصل بحكمه ويجزم ويقضى ويقطع) والحتم: القضاء من ذلك» ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ : قضاءً قضاه وحكم به وفصل القول فيه. ومن الأصل «الحاتم: المشثوم (الذي يَقْطَعُ الخير) وسَمَّوا الغراب لذلك حاتمًا لأنه كان عندهم نذير فراق (والغراب أسود عادة. ومنه قالوا الحُتْمَةُ - بالضم: السواد كأنهم يقصدون (الغُرَابِيَّة) أي السواد الغرابي).

□ معنى الفصل المعجمي (حت): هو تفتت الرقيق الجاف حكًا، كما في التمر الحتّ - في (حتت)، وفي الدقاق أو الكثير الذي يلتقمه الحوت فيضخم - في (حوت)، وفي كسر الزجاج ونحوه في (حتم).

## الحاء والثاء وما يثلثهما

• (حث - حثت):

﴿يُعْثِي آلِيلَ النَّهَارِ يَطْلُبُهُ حَيْثًا﴾ [الأعراف: ٥٤]

«الْحَثُّ - بالضم: الرمّل الغليظ اليابس الحشيش، وحطامُ التين، والمدقوق من

كل شيء. وسويق حُثُّ ليس بدقيق الطحن، وكُخِل حُثُّ كذلك، وتمر حُثُّ: لا يلزق بعضه ببعض».

□ المعنى المحوري: تسبب الشيء قطعاً جافة خشنة - أو نفاذه ونشوءه كذلك<sup>(١)</sup>: كما هو واضح في الحُثُّ بمعانيه، ومنه «حَثَّه: أعجله في اتصال (كأنها جعله أو دفعه ليتسبب أي يسرع، فالبطيء كالمقيد، وقد يُؤوَّل الحث بالمخاشنة). وحثَّته كحَثَّه وحَثَّته: حَضَّه. والحثحة: الحركة المتداركة (تسبب متوال) وقرب حثحات: شديد ليس فيه فتور. {وَلَّى حَثِيثًا}: مسرعاً حريصاً. ورجل حِيث ومحوث: جادٌ سريع ﴿يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾. ومن الحركة الخشنة: «حثثت الميل في العين: حَرَكَه» (حساسية العين تجعل كل حركة فيها خشنة) [الميل: قضيب من الزجاج دقيق ناعم].

ثم قالوا: «ما ذقت حَثَانًا أي نومًا» وأرى أن المقصود به النوم القليل بدليل قوله «نَوْمٌ حِثَاتٌ - ككتاب أي قليل» فمثل هذا النوم متقطع عن قلق أو انزعاج أو تعب.

• (حوث - حيث):

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٩].

(١) (صوتياً): الحاء للاحتكاك على جفاف وعرض، والثاء للتعبير عن قطع دفاق كثيفة، والفصل منها يعبر عن تسبب الشيء قطعاً خشنة كما في الحُثُّ: الرمل الغليظ اليابس الحثين. وفي (حوث - حيث) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال فعبرت (حوث) عن اشتغال ما يشبه الرمل من تراب ونحوه - تراكمًا كالحوائث الكبد فهي دم متجمد، أو تغطية لشيء. وعبرت (حيث) عن المكان الذي يصدر منه الشيء (أو يستمد).

[قال كثيرون إن حيث أصلها حَوْث (ل، تاج] كما أنه ليس في باب حيث إلا استعمالها هي ظرف مكان].

«أحاث الأرض واستحاثها: أثارها [ق]، استحاث الأرض: إذا ضاع فيها شيءٌ وظلَّه منها. والاستحاث: الاستخراج. [تاج]. استَحَثْتُ الشيءَ: إذا ضاع في التراب فطلبتَه، وهي كالانتبَاة».

□ المعنى المحوري: إثارة التراب المتراكم ونحوه طلبًا لما هو موجود تحته. كما هو واضح. ومنه (حيث) ظرف مكان للشيء أي المكان الذي يوجد فيه الشيء ويُخْرَج أو يصدر منه - كما في آية الرأس. وهو لازم للظرفية، و (ما) بعدها تجعلها لعموم الأماكن التي يجلها الإنسان ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [تكلمة البقرة ١٤٩] أي في أي موضع كنتم [ينظر بحر ١/٣٠٥، ٦٠٣ - ٦٠٤] وكذلك كل ﴿ حَيْثُ ﴾، (حيثما) في القرآن. ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة ٢٢٢]: من الجهة التي أمر الله تعالى وهو القبل، لأنه هو المنهي عنه في حال الحيض [بحر ٢/١٧٩]. ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام ١٢٤] هذا إنكار على الذين قالوا ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ﴾ فالله تعالى هو الأعلم بالجهة التي يضع فيها رسالته، وقد وضعها في مَنْ اختاره لها وهو محمد ﷺ. وظرفية (حيث) هنا مجازية. المقصود بها شخصه ﷺ [ينظر بحر ٢/٢١٨] وأرى أن ظرفية (حيث) تشمل اللغة التي صيغت بها هذه الرسالة.

ومن نبت المتراكم يتأتى معنى التفریق. «أحاثه: حَرَّكَه وَفَرَّقَهُ. تركهم حَوْتًا بونًا: إذا فَرَّقَهُمْ وبدوهم».

أما الحَوْثَاءُ الكَبِيدُ، أو الحَوْثُ عِرْقُ الحَوْثَاءِ للكَبِدِ - فلعل سر تسمية الكَبِدِ حوثاء أنها دم متراكم متجمد معاً. وقام التجمد مقام خشونة التراب وجفافه.

□ معنى الفصل المعجمي (حث): تسبب الشيء قطعاً جافة صغيرة كالرمل اليابس الخشن - في (حث)، وكالتراب المتراكم - في (حوث).

## الحاء والجيم وما يثلثهما

• (حجج - حجاج):

﴿إِن حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلْتُ رَبِّي لِيَّ وَمَنِ اتَّبَعِنِ﴾ [آل عمران: ٢٠]

«الحَجَج - محرّكة: الوَقْرَة في العَظْم»<sup>(١)</sup>. والحُجُج - بضمّتين: الطَرُقُ المُحَفَّرَة. وَحِجَاجِ العَين - ككتاب وَسَحَاب: العَظْمُ المُطْبِقُ على وَفَيْتِهَا «كُنْتُ الصَّبُغُ أَوْلَادَهَا فِي حِجَاجِ عَيْنِ رَجُلٍ مِنَ العَمَالِيقِ (زَعَمُوا): أَي عَظْمِ العَينِ المُحِيطِ بِالحَدِيقَةِ. وَجَلَسَ كَذَا وَكَذَا نَفَرًا فِي حِجَاجِ عَينِ السَّمَكَةِ الَّتِي قَدَفَ بِهَا البَحْرُ» [انظر ل].

□ المعنى المحوري: تجوف كهفي صُلب أو مَتِين (يحمي ضعيفاً في داخله)<sup>(٢)</sup> - كحِجَاجِ العَينِ (يحمي مُقَلَّةَ العَينِ بِكُلِّ مَا حَوَّلَهَا) وَكوقرة العَظْمِ

(١) جاء في ل «الحجة - بالفتح والكسر: نُقْبَة شحمة الأذن أو خَرَزَة أو لؤلؤة تعلق في

الأذن» اهـ وكلاهما معنى احتمالي مستتج. قال [في المقاييس ٢ / ٣١] «وفيه نظر».

(٢) (صوتياً): الحاء للاحتكاك بجفاف وعرض (يتحصل منهما هنا عرض الشيء مع

جفافه) والجيم للجرم المتجمع الهش مع حرافة ما، فيعبر الفصل منهما عن نحو الكهف

الصُّلْبِ للشيء الضعيف كالحِجَاجِ للعين. وفي (حوج - حيج) زيد معنى الاشتغال أو

الإمساك فعبّر التركيب عن فراغ حوزة يتطلب الملء كما عند المُخَوِّجِ. وفي (حجب) =



وحُفِرَ الطريق.

ومنه «رأس أحجّ: صُلب (شديد محكم على ما فيه. وأعلى الرأس قحف صُلب تحته تجوّف كهفي) واحتجّ الشيء: صُلب (ظاهره). ومنه «حجّ الجرح: سَبَرَه ليعرف غوره». (فهذا دخول لشيء صلب في تجوف كالكهف فهو من الإصابة. (والعامة تقول الشمس حَجَّتْ أي غَرَبَتْ أي أنها دخلت في تلك الفجوة التي في نهاية الأفق) ومنه «حجّ البيت: قصده (زاره) (دخل حوزته وحرّمه. ولعل الأصل كان دخول البيت (: الكعبة) كما في الآية الآتية. وفي تخصيص الحجّ بزيارة بيت الله الحرام - زاده الله تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا - إشارة إلى أنه كهف ومأمن (صُلب) لمن دخله قال تعالى: ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ [آل عمران: ٩٧] ويترجح لدى - أخذاً من أن المعنى اللغوي المحرر للحج هو الدخول، ومن هذه الآية أيضاً، أن الحج كان يحصل في الزمن الأول بدخول الحاج البيت (الكعبة نفسها) دخولاً حقيقياً، ثم طراً ما جعلهم يقتصرون على دخول حيزه وحرّمه. ويؤيد هذا ما روى عن السيدة عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ تمنى أن يعيد بناء البيت ليضيف إليه ما تركت قريش منه، وليجعل له بايين يلصقهما بالأرض، لأنهم رفعوا بابها «تَعَزُّزًا لثلاثا يدخلها

---

= تعبر الباء عن معنى التجمع مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن حائل لاصق بالشيء يستره كالحجاب، وفي (حجر) عبرت الرءاء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن صلابه تمنع النفاذ والاختراق كأن ذلك من التداخل الشديد. وفي (حجز) تعبر الزاي عن معنى الاكتناز والازدحام، ويعبر التركيب عن حائل شديد بين شيئين أو بين الشيء وما يراد حجزه عنه كما في حُجَزَ الثياب والأزر والحجز بين المتقاتلين.

(أي الكعبة) إلا من أرادوا [الجامع الكبير للسيوطي مخطوط جـ ٢/ ٧٣٦ و ٧٤٦] ويؤخذ مما في [الدر المنثور ٢/ ٢٧٠ - ٢٧٢] أنه منذ الجاهلية كان مَنْ جَرَّ جريرة قَتَلَ أو سَرَقَ إلخ ثم لجأ إلى الحرم لم يُهَيِّج ولم يعاقب حتى يخرج بنفسه، فقطعوا السبيل إلى ذلك برفع باب البيت فلا يُدْخَلُ إلا بَسْلَم. وهذا يتطلب إجازة السَدَنَةِ ومن بيده مفتاح الكعبة. ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥] ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]. والذي في القرآن من هذا التركيب هو (أ) حج البيت كما في هذه الآية، وكلمة (الحج) وما في [آل عمران ٩٧، والتوبة: ١٩] وكلمة ﴿حَجَّجَ﴾ جمع حِجَّة بمعنى عام - وهي من أن الحج لا يكون إلا مرة كل عام ب). «الحُجَّة - بالضم: البرهان» وهي من المعنى المحوري كأنها ظرف قوي صلب للرأي يحفظه ويدعمه. و«المحاجة: المجادلة» من هذا كلُّ يأتي بِحُجَّتِهِ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِيْرَاهِمَ فِي رِيْبِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٨]. ومنه كل الفعل ﴿حَآجَّ﴾ ومضارعه، و «يتحاجون» وكل كلمة ﴿حُجَّة﴾ بالضم.

ومن الأصل «حَجَّجَ الرجل: نكَّص» (تراجُعٌ وغيثورٌ إلى الخلف أو إلى ما يظنه مأمناً) - وكذا «حَجَّجَ»: أراد أن يقول أو يندفع وَفَّقَ ما في نفسه ثم أمسك (تراجع وارتداد إلى الجوف)، «وعن الشيء: كفَّ وتوقف وارتدع. وتحججوا بالمكان: أقاموا به فلم يبرحوا».

وأما حَجَّ بمعنى قصد، وزار فمن الغثور في جِرمٍ تجمَعُ أي الاتجاه إلى وسطه وهي في هذا قريبة من عَمَد [انظر التركيب] إلا أن (عَمَد) نصُّ في عقد النية بالقلب على شيء وأقوى في ذلك.

• (حوج - حيج):

﴿وَلْتَبْلُغُوا عَلَيَّ حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾ [غافر: ٨٠]

«الحاجُّ: نبت. قال أبو حنيفة وهو الذي يسميه أهل العراق العاقول. وله شوكة حادة/.. وشوكه طوال مستوية حادة» [النبات ٥/١٢٠، وتاج وقد ذكره في الواوي والبياني].

□ المعنى المحوري: نقص منفعة أو طلية أو التعوق عنها ويلزم عنه طلبها: كما يعوق ذلك النبت ذو الشوك الحاد من يريد أن يعبره خشية من أذى شوكة، لأنه ليس شجرًا مرتفعًا إنما هو مرعى أرضى. قال الزبيدي عن العاقول «نبت معروف له شوك ترعاه الإبل يطلع على الجسور والترع» فالذي يطلع على الجسور والترع يكون كالنجيل أو أطول قليلاً - لا شجرًا. وقد رأيت العاقول.

ثم أقول إن «الحُوج - بالفتح: الطلب، والحُوج - بالضم: الفقر، والمأزبة» هي من ذلك العوق فهو تعبير باللازم وأصله ما يشعر المرء بأنه معوق عنه أو ينقصه من مال أو غيره. وقد عرّف أبو هلال (الحاجة) بأنها القصور عن المبلغ المطلوب، وفرق بينها وبين النقص بأن النقص سببها [تاج] فالقصور صورة من التعوق أو الاستعاقه. وفي [الخصائص لابن جني ٢/١٢٧] عن الحاج هذا أنه يعتاق من مرّ عليه، وردّه ابن جني إلى معنى الجذب، وهو بمعنى الطلب، أي طلب ما نقص. هذا، والثلاثي منه حاج يحوج ويحيج: احتاج ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبُ قَضْنَهَا﴾ [يوسف: ٦٨]، ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾ [الحشر: ٩] - أي لا يجدون مسّ حاجة من فقد ما أوتوا - أي لا يحسد الأنصار المهاجرين على ما خصّوا به من مال الفيء وغيره [قر ١٨/٢٣]. و (حاجة) في آية الرأس: رغبة كانت تنقصهم.

• (حجب):

﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [ص: ٣٢].

«الْحَجَبَتَانِ - بالتحريك: حَرْفًا الْوَرِكِ اللذان يشرفان على الخاصرتين. والحاجبان العظمان اللذان فوق العينين بلخميهما وشفرهما. وحجاب الجوف: ما يحجب بين الفؤاد وسائره/ لحمه رقيقة كأنها جلدة قد اعترضت مستبطنة بين الجنيين تحول بين السخر (= الرثة) والقضب (= الأمعاء)» [تاج].

□ المعنى المحوري: حماية أو ستر للشيء بحائل قوي يحجز غيره عنه. كما تحيط الحجبتان بقاع البطن وما فيه كالحَوْض له، وكما يُغَطِّي الحاجبان مُقَلَّةَ العين. وكما يحجز حجابُ الجوف القُضْبَ عن القلب والرثة. ومعنى ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [ص: ٣٢] «غابت الشمس واستترت بما يسترها من الأفق» ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَّعًا فَسَئَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]. ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ﴾ [الأعراف: ٤٦] أي بين النار والجنة - لأنه جرى ذكرهما - حاجز أي سور، وهو السور الذي ذكره الله في قوله ﴿ فَضْرَبَ بَيْنَهُمُ بُسُورًا ﴾ [الحديد: ١٣] - قر ٢١١/٧. ﴿ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ [فصلت: ٥] أرى أن هذا تعبير ثالث عن الإعراض [ينظر قر ٢٣٩/١٥] ﴿ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٥] في (مستورا) قولان: أحدهما أن الحجاب مستور عنكم لا ترونه، والثاني أن الحجاب ساتر عنكم ما وراءه. ويكون مستورًا بمعنى ساتر» [قر ٣٧١/١٠] والأول أقوى معنى. ولم يبق من ألفاظ التركيب القرآنية إلا (حجابا) في [مريم: ١٧، (محبوبون) المطففين: ١٥] وهما واضحان.

﴿وَأَنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٧٤]

«الحاجر: ما يُمسك الماء من شفة الوادي ويحيط به، والجذر الذي يمسك الماء بين الدبار (الدبرة = مجرى الماء في المزرعة) والحجرة - بالضم: من البيوت معروفة، وحظيرة الإبل. والمخجر - كمجلس: الحديقة. وحجرت الأرض واحتجرتها: إذا ضربت عليها منارًا تمنعها به من غيرك...» (والحجار - ككتاب: سور أو نحوه على ظهر البيت يمنع السقوط) والحجر - حركة: الصخرة. وتحجر العين - كمجلس: ما دار بها من العظم الذي في أسفل الجفن».

□ المعنى المحوري: الحفظ ومنع الاختراق لصلابة مسترسلة تمحول - كما يمنع الحاجر والجذر والمنار والسور ومحجر العين العين. والحجر شديد التماسك لا يُحترق. ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبْ بَعْصَالِكَ الْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠] وهو معروف وكل (حجر) و(حجارة) فهي من هذا، والحجرة محجورة عن غير أهلها. ﴿مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ [الحجرات: ٤]. ومن ذلك «حجر عليه (نصر): منع منه. والحجر - مثلثة وكمجلس: الحرام (المنوع) ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُوا وَحَرَّتْ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]، ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢]: حرًا محرما [أبو عبيدة ٧٣/٢] وفي آية ٥٣ منها ﴿بِرِزْحًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ أي سترًا مستورا يمنع أحدهما من الاختلاط بالآخر [قر ٥٩/١٣] وحجر البيت الحرام - بالكسر: ما حواه الحطيم المذار بالبيت من جانب الشمال. و«حجر الإنسان - بالكسر والفتح - ما بين يديه من ثوبه. نشأ في حجره أي حفظه وستره (وموضعه يجعله مثالًا للحفظ) ﴿وَرَبِّبِكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] والحجر كذلك:

الفَرَس التي تُتخذ للنسل، جَعَلوها كالمحرمة الرَّحِم إلا على حِصان كريم». وقد تكون التسمية لأنها (عقيلة) لصاحبها لاتباع.

ومن ذلك أيضًا «الحِجْر: العقل» لأنه يحفظ ويمنع كما سمي عقلا ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥] وأخيرًا فهناك الحِجْر: عَلم على منطقة في الجزيرة ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الحجر: ٨٠].

• (حجز):

﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ [النمل: ٦١]

«حُجْزة الإزار - بالضم: حيث يُثْنَى طَرَفُهُ في لُوثِهِ، وهي للسراويل: موضع التِكَّة. ويقال لكل شيء يُشَدُّ به الرجل وَسَطُهُ لِيُشَمَّرَ ثِيَابَهُ: حِجَاز - ككتاب». (وَحِجْرُ العِدْلِ وهو حِجْل أحد جانبي الدابة) أن يُدْرَج الحَبْلُ عليه ثم يُشَدُّ (يعقد). والحِجَاز - ككتاب: حَبْل يَنَاحُ عليه البعيرُ ثم يُشَدُّ به رُسْعًا رجليه إلى حَقْوِيهِ وَعَجْزُهُ؛ لتُدَاوِي دَبْرَتَهُ فلا يستطيع أن يمتنع، إلا أن يَجْرَّ جنبه على الأرض».

□ المعنى المحوري: منع «شديد» للشيء من أن يتسبب عن وضع ما أو إلى شيء آخر: كالحُجْزة والحِجَاز بمعنييه.

ومن مَادِي ذلك أيضًا: «الحُجْز - بالضم: الناحية (حيز خاص لا يختلط بغيره)، والحِجْز - بالفتح: الفصل بين الشيئين أو المتقاتلين. والحَاجِز والحِجَاز - ككتاب هو اسم ما فَصَلَ بينهما». ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ أي حِجَازًا بين ماء مِلْح وماء عَذْبٍ لا يَخْتَلِطَانِ وذلك الحِجَاز قُدْرَةُ اللَّهِ [١]. ﴿فَمَا مِنْكُمْ مَنَ أَحَدٍ عَنَّهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧] (يحجز أي يدفع ويردّ العذاب عمن يراد أن

يناله ويخالطه). وفُسر الحجاز في قوله: {ونحن أناس لا حجاز بأرضنا} بالجبال فالجبيل يمنع ويردّ ما في جانب منه لا يخالط الجانب الآخر. وسُميت أرض الحجاز شرفها الله تعالى بأن فيها سلسلة من الجبال حجرت بين نجد وتهامة [ينظر ل ١٩٦].

ومن ذلك أيضًا «حُجَز الرجل - بالضم: فصل ما بين فخذِه والفخذ الأخرى من عشيرته» (الفخذ، هنا أحد تفرعات القبيلة. فالشخص الذي يتميز عنده الفرع كأنه حاجز عن الفرع الآخر) ومن هنا «حُجَز الرجل - كذلك: أضلُّه ومنبته» لأن الفرع ينسب إليه أيضًا. و«رجل شديد الحُجَزَة - بالضم: صبور على الشدة والجهد» (حجزة الإنسان: معقد السراويل والإزار - كناية). أما «الحَجَز - محرّكة: أن تتقبض أمعاء الرجل ومصارينه من الظمّ فلا يستطيع أن يكثر الشرب ولا الطعم» فهو من المنع الشديد لكن بمعونة الصيغة فالحَجَز - محرّكة مصدر لفعل بكسر العين وهي قد تأتي للمطاوعة كما هنا. والمطاوعة من باب المفعولية.

معنى الفصل المعجمي (حج): الحيلولة بصُلب أو شديد كما يتمثل في حجاج العين - في (حجج)، وكما يتمثل في تعويق نبات (الحاج) من يريد أن يجتازه - في (حوج)، وفي (حاجب) العين الذي يحميها - في (حجب)، وفي منع اختراق (الحجر والحجرة) - في (حجر)، وفي منع (الحاجز) تسبب الشيء إلى ما هو محجوز عنه - في (حجز).

## الحاء والداد وما يثلثهما

• (حدد):

﴿وَأَلْتَأَلَةُ الْحَدِيدَ﴾ [سبأ: ١٠]

«حد كل شيء: طَرَفُ شَبَابَتِهِ كَحَدِّ السَّكِينِ وَالسِّيفِ وَالسِّنَانِ وَالسَّهْمِ. وَقِيلَ الْحَدُّ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ: مَا رَقَّ مِنْ شَفْرَتِهِ. وَمُتَّهَى كُلِّ شَيْءٍ حُدُّهُ. وَمِنْهُ أَحَدُ حُدُودِ الْأَرْضَيْنِ وَحُدُودِ الْحَرَمِ. وَحَدُّ كُلِّ شَيْءٍ: مُنْتَهَاهُ. حُدُّ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِهِ: مَيِّزُهُ. الْحَدُّ: الْفَضْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ لِثَلَا يَخْتَلِطُ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ أَوْ لِثَلَا يَتَعَدَّى أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ. وَقَفْضُ مَا بَيْنَ كُلِّ شَيْئَيْنِ حُدٌّ بَيْنَهُمَا».

□ المعنى المحوري: إيقاف الامتداد والتخطي للشيء أي إنهاؤه أو منعه<sup>(١)</sup>: كحد السكين والسيف في ذاتهما برقتهما إلى الانقطاع أو بعملهما وهو قطع الامتداد، وكحدود الأرضين وحدود الحرم.

(١) (صوتياً): الحاء للاحتكاك بعرض وجفاف والداد للضغط الممتد والحبس، والفصل منهما يعبر عن نهاية الامتداد أي إيقافه وحبسه. وفي (حيد) تعبر الياء عن الاتصال فيعبر التركيب عن تباعد (انتهاء) عن الوجه مع الامتداد (= اتصال) في اتجاه آخر. وفي (وحد) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن التفاف الشيء على ذاته كأنه طرف منقطع عن غيره فهو منفرد. وفي (أحد) تؤكد الهمزة (المبدلة من الواو) بضغطتها معنى الانتهاء فيتأكد معنى الانفراد. وفي (حدث) تعبر الثاء عن نفاذ دقاق بكثافة، ويعبر التركيب عن نوع من كشف الكثيف وإظهار ما تحته وهو معنى الجدة والاستحداث. وفي (حدق) تعبر القاف عن غلظ وتعقد في العمق، ويعبر التركيب عن نحو إحاطة (الحد) بشيء ذي بال في عمقه كالحدقة بإنسان العين والحديقة بها فيها.



ومن ذلك «الحدود: النهايات، والعقوبات التي تُحَدَّ أي تمنع من ارتكاب الكبائر وتُوقَف عن ارتكابها. «قال الأزهري: فحدود الله عز وجل صُرْبَان ضرب منها حدود حدّها للناس في مطاعمهم ومشاربهم ومناكحهم وغيرها مما أحلّ وحرّم وأمر بالانتهاء عما نهى عنه منها ونهى عن تعديها. والضرب الثاني عقوبات جُعِلَتْ لمن رَكِب ما نُهِيَ عنه كحد السارق، وهو قطع يمينه في ربع دينار فصاعداً... سميت حدوداً لأنها تُحَدَّ أي تمنع من إتيان ما جُعِلت عقوبات له. وسميت الأولى حدوداً لأنها نهايات نهى الله عن تعديها ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ [البقرة: ١٨٧] والانتهاؤ توقف عن التخطي والامتداد. ومن هذا كل كلمة (حدود) في القرآن الكريم.

ووقف الامتداد والتخطي منعٌ منه. قالوا «حَدَّ الرجلُ عن الأمر: منعه وحبسه، والحدّاد: البواب، والسجّان يمنعان، وهذا أمر حَدَد - محرّكة أي منيعٌ حرام لا يحل ارتكابه. وحَدَّ الإنسان - للمفعول: حُرِم الظفر. وحَدَّ الله عنا شرّاً فلان: كفه وصرّفه. وحَدّه: صرّفه عن أمر أرادّه». ومن هذا حدّاد المرأة «المُحَدَّ هي المرأة التي تترك الزينة والطيب بعد زوجها للعدة». أي هي ممنوعة منها. وقولهم «مالك عن ذلك حَدَد أي مصرّف ومعدّل»، الأصل لا انقطاع ولا انتهاء عنه، كما قيل (لأبَد) وأصلها (لا فراق).

والحديد: الجوهر المعروف سمي بذلك «لأنه منيع» أي صُلْب. وتأويل هذا اشتقاقياً أنه لا يقبل الانشقاق أو التفتت بالضغط المعتاد. أي بما ينشق ويتفتت به غيره. والتفتت والتشقق تسبب وانتشار، فهو من امتناع الانتشار الذي هو من جنس الامتداد ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: ٢٥]

﴿وَأَلْنَا لَهُ أَحَدِيْدَ﴾ [سبأ ١٠]. [انظر (بأس) هنا].

و «إحداد السكين ونحوها» (: جعلها حادة، ويكون ذلك بترقيق حدها أي طرفها بشحذها ومسحها بحجر أو مبرد فتكون ذات حد يقطع ويُنهي).

ومن معنوى هذا: ﴿سَلَقُوْكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ [الأحزاب: ١٩] تؤذي فتمنع التواصل. ومن هذا: الفعلُ حَادَ ﴿يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة: ٢٢] وكذلك مضارعه (أي حارب الله ورسوله برفض الإيمان، والصد عن سبيل الله، وتعذيب من آمن) إلخ.

وقد فسّرت المحادّة بأنها مفاعلة من الحدّ كأن كل واحد منهما يجاوز حدّه إلى الآخر فهي معاداة ومخالفة ومنازعة. ويمكن أن تكون من الحدّة السابقة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [المجادلة: ٥].

ولنفاذ الحدّ في الأشياء واختراقه إياها (وهو من صور قطع امتدادها) وُصِفَتْ به قوة البصر ﴿فَبَصَّرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢] والرائحة الحادة ذكية (نفاذة أيضًا) ومن هذا أيضًا «الحدّة (المعنوية): النشاط والسرعة في الأمور والمضاء فيها». وليس في القرآن من التركيب إلا (الحدود) و (الحديد) والحدّة والمحادّة وقد ذكرناهن.

• (حيد):

﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيْدُ﴾ [ق: ١٩]

«الحيد - بالفتح: حرفٌ شاخص يخرج من الجبل فيتقدم كأنه جناح. وجبل ذو حُيود وأحياد. وحُيود العُود: عُجره. وحُيود القرن: ما تلوّى منه. وحيد الرأس: ما شخص من نواحيه».

□ المعنى المحوري: شخوص متباعد عن الاتجاه الأصلي: كحيود الجبل والعود والقرن. ومنه «حَادَ عن الطريق والشيء يَحُود وَيَحِيد: عَدَلَ (شخص عنه جانباً) ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ و«حَايَدَهُ: جَانِبَهُ».

• (وحد):

﴿وَاللَّهُكْرِيَءُ وَالْوَحْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]

«الواحد أول عدد الحساب بُني على انقطاع النظر وعوز المثل. صلينا وُحدَانًا أي منفردين جمع واحد. فجعله في قبر على حدة أي منفردًا وحده. رأيتُه وحده، جلس وحده أي منفردًا. توحد برأيه: تفرد. ورجل وَحَد - محرمة مُتَوحد منفرد/ لا أحد معه يؤنسه، وَأَوْحَدْتُ الشاةُ: وضعت واحدًا»، ورجل واحدٌ: متقدم في بأس أو علم».

□ المعنى المحوري: انفراد الشيء فلا يكون معه مثله: ﴿حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾ [المتحنة: ٤]، ﴿وَلَا بُؤْيُوهَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا أَلْسُدُسُ﴾ [النساء: ١١]، ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدثر: ١١]. هذه حال من الخالق سبحانه وتعالى أو من المخلوق. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى الانفراد الصريح هذا عدا ﴿وَالنَّهْنَاءُ وَالنَّهْكَمُّ وَاحِدٌ﴾ [العنكبوت ٤٠]، وكذلك ما في البقرة [٢٣] فالمقصود أنه هو هو عينه، فالاختلاف درجة من التعدد. وذلك أرادوا في قولهم «أصحابي وأصحابك واحد، الجلوس والقعود واحد» وكذلك ﴿يُسْقَى بِعَمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ [الرعد: ٤] فالمقصود بنفس نوع الماء. وكذلك كل ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة ٢١٣] وسائرهما. على نفس الملة والمعتقد لا على ملل مختلفة.

• (أحد):

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]

[في ل (أحد) أن (أَحَدًا) هنا أصلها (وَحَد) أبدلت الهمزة من الواو. وقال في معنى اسم الله الأحد: إنه هو «الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر» اهـ وفيه «استأحد الرجل: انفراد». وقد جاء في شعر النابغة في وصف ثور {بذي الجليل على مُسْتَأْنِسٍ وَحَدٍ} ومعنى الوَحَد هنا المنفرد] وأقول إنهم جعلوا هنا تركيبين (وحد) و (أحد) وجعلوا لكل أحكامًا [ينظر حاشية الشهاب ٢/٢٤٦] وخلاصة ما أرى أنه تركيب واحد معناه الانفراد، لكنه انفراد مقترن بشيوع، فإذا وقع في غير سياق الإيجاب بأن كان في سياق نفي أو نهي أو استفهام أو شرط فإن معناه (أي واحد) ولمعنى الشيوع هذا جاز ﴿بَيِّنْ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ [البقرة ١٣٦] ومثلها ما فيها ١٨٥، ٢٨٥، آل عمران ٨٤، النساء ١٥٢]. وإذا وقع في سياق إيجاب وكان مضافًا ظل معناه (أي واحد)، لكن من أفراد المضاف إليه. والشيوع يتحقق بعدم قصد التعيين وهو بذلك المعنى في القرآن كله في الحالتين. وإن وقع في سياق إيجاب وهو غير مضاف تحول معنى الشيوع إلى إطلاق، وعبر لفظ (أحد) عن الانفراد المطلق، كما في ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. وما أورده [ل] يعني أن المبالغة في تعبير (أحد) هنا عن الوجدانية تتمثل في أنها أزلية. وهذا وجه جيد، لكن هناك وجهًا آخر لهذه المبالغة يؤخذ من تفسير الأحد بالمنفرد هو التفرد أي تفرده سبحانه بالتصرف في كل أمور ملكه ومخلوقاته، كما قال سبحانه ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْآخِرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]. وذلك بالإضافة إلى التفرد الذاتي. ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦] (أي واحد)، ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢] أي ليست

أي واحدة منكن كأي واحدة من النساء من حيث إن الواحدة منكن أم للمؤمنين، وزوجة لخير المرسلين، ونزل القرآن فيها وفي بيوتكن [ينظر بحر ٢٢١/٧]. ﴿لَيْسَ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنِ إِحْدَىٰ الْأُمَمِ﴾ [فاطر ٤٢] أي ليكونن أكثر اهتداء من أي أمة ممن كذب الرسل من أهل الكتاب [ينظر قر ٣٥٨/١٤] والذي في [بحر ٣٠٤/٧] غريب. ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤] [ينظر حاشية الشهاب ٢/٢٤٦ و ٨/٤١١، ومواضع لفظ أحد في فهرس الدر المصون، والآلوسي ٣٠/٢٧١-٢٧٢].

● (حذب):

﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]

«الحذب - محرّكة: خروج الظهر ودخول البطن والصدر. موضع الحذب في الظهر الثاني. وقد حذب ظهره واحذّودب وتحادب. الحذب: ما أشرف من الأرض وغلظ وارتفع، ولا تكون الحذب إلا في قفّ أو غلظ أرض. حذب الماء: موجه. الأخذب: النؤي لإخديداه».

□ المعنى المحوري: انحناء الشيء بتواء وسطه عن سائره. كتواء الظهر عن جانبي البدن وتواء النؤي والحذوب الموصوفة. وقوله تعالى ﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسَلُونَ﴾ أي من كل أكمة وكل موضع مرتفع».

ومن معنويه: «حذب فلان على فلان وتحذب: تعطف وحننا عليه يقال هو له كالوالد الحذب. والمتحذب: المتعلق بالشيء الملازم له». فهذا من الانحناء كما يقال حنا عليه وتعطف عليه وجناً عليه».

● (حدث):

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]

«شَابُّ حَدَّثٍ - محرّكة: فَتَيِّ السِّنِّ. وَالْحَدَّثَانُ - محرّكة: الْفَأْسُ الَّتِي لَهَا رَأْسٌ

وَاحِدَةٌ. وَمُحَادَّةُ السِّيَوفِ: جِلاؤُهَا. وَأَحْدَثَ الرَّجُلُ سَيْفَهُ وَحَادَثَهُ: جِلاهُ».

□ المعنى المحوري: الكشف عن الشيء وإظهاره بالنحت أو الكشط أو ما

إليهما من القطع: كالسيوف التي تُجَلَّى، والفأس تكشف وجه الأرض، والشاب

الفتى: ناشئ (مستجد) كأنها كُشِفَ عنه وظهر الآن (وكذا الشيء الحديث ضد

القديم) ناشئ الآن.

ومن الكشف يأتي «الحديث: الخبر (يكشف عما في النفس) ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ

رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ ﴿حَتَّىٰ تَخْوَضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام: ٦٨] ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ

أَحَادِيثَ﴾ [المؤمنون: ٤٤] ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِهًا﴾ [الزمر: ٢٣]

﴿يَوْمَ يَذَّكَّرُ الْأُنبيَاءُ بِحَدِيثِ رَبِّهِمْ الَّذِي كَانُوا هُمْ يَتَّبِعُونَ﴾ [الزمر: ٢٣]

أخرجه الترمذي أن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها

تقول عمل كذا يوم كذا وكذا. قال ﷺ فهذه أخبارها» ومنه يُعلم أن التحديث

حقيقي، أما الكيفية فالله أعلم بها. وما في القرآن من الفعل (تُحَدِّثُ) المضارع،

وأمره، و(حديث) وجمعه (أحاديث) فهو بمعنى الإخبار هذا. جاء في [قر

١٢٩/٩] ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنَ تَأْوِيلِ الْآحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦] أي أحاديث الأمم

والكتب ودلائل التوحيد» اهـ وفي [بحر ٥/٢٨٢] أنها أو منها عبارة الرؤيا.

ومن إظهار الأمر يتأتى الإيجاد: «حَدَّثَ أَمْرٌ أَيْ وَقَعَ. وَالْحَدَّثُ - محرّكة:

الأمْرُ الْحَادِثُ. وَأَحْدَثَهُ اللَّهُ: أَوْقَعَهُ وَأَظْهَرَهُ. ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾

[الطلاق: ١]، ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ... ﴾ [الأنبياء: ٢]، (أتاهم بعد ما سبق من ذُكر) وكل ما لم نذكره من التركيب فهو من الإحداث الإنشاء أو الجِدَّة. و (محدَّث) في هذه الآية، وكذلك [الشعراء: ٥] يراد: في النزول وتلاوة جبريل على النبي ﷺ، فإنه كان ينزل سورة بعد سورة، وآية بعد آية، لا أن القرآن مخلوق [قر ١١/٢٦٧].

• (حَدَقَ):

﴿ إِنِّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۖ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾ [النبا: ٣٢]

«حَدَقَ العين: سَوَّأَهَا الْأَعْظَمَ. والحديقةُ من الرياض: كُلُّ أَرْضٍ اسْتَدَارَتْ وَأَحْدَقَ بِهَا حَاجِزٌ أَوْ أَرْضٌ مَّرْتَفَعَةٌ. وَكُلُّ بَسْتَانٍ عَلَيْهِ حَائِظٌ فَهُوَ حَدِيقَةٌ، وَمَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ حَائِظٌ لَمْ يُقَلَّ لَهُ حَدِيقَةٌ.»

□ المعنى المحوري: الإحاطة بشيء في الوسط أو العمق: كسواد العين يحيط بإنسانها في وسطه وجوفه، وكالحاجز بالحديقة وسطه ﴿ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴾ [عبس: ٣٠] ومثلها ما في [النمل: ٦٠] ومنه «حَدَقَ بِالشَّيْءِ وَأَحْدَقَ بِهِ: اسْتَدَارَ وَأَحَاطَ بِهِ». ومن حدقة العين: «حَدَقُوهُ بِأَبْصَارِهِمْ: رَمَوْهُ بِهَا. والتحديد شدة النظر بالحَدَقَةِ» (من باب الإصابة بالشيء).

□ معنى الفصل المعجمي (حد): قطع ومنع لما شأنه الامتداد كعمل حد السكين - في (حدد)، والشخوص من أثناء الشيء خلوص كالانقطاع مع الامتداد - في (حيد)، والانفراد - في (وحد)، والتفرد - في (أحد) دقة كالانقطاع، والوجود امتداد. والكشط ونحوه الذي في (حدث) قطع، وتجلي الشيء بلا صداً ثبوتاً وامتداد. والإطار الخارجي للشيء يمتد حوله في الحدقة والحديقة وهو دقيق السمك أو القيمة بالنسبة لما في وسطه.

## الحاء والذال وما يثلهما

• (حذذ - حذ حد):

«قِطَاةٌ حَذَاءٌ: قَصِيرَةٌ الذَّنْبِ قَلِيلَةُ الرِّيشِ. وَيُدُّ حَذَاءً: قَصِيرَةً. وَالْحَذُّ: خِفَّةُ الذَّنْبِ وَاللِّحْيَةِ. وَالْحَذَّةُ - بِالضَّمِّ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ، وَامْرَأَةٌ حُذْحُذٌ - بِالضَّمِّ: قَصِيرَةٌ».

□ المعنى المحوري: قِصْرُ نَيْتَةٍ (أَوْ بِنْيَةٍ) مَا شَأْنُهُ الْإِمْتِدَادُ وَسُرْعَةُ انْقِطَاعِهَا<sup>(١)</sup>: كَالشَّعْرِ وَالرِّيشِ وَمَا ذُكِرَ. وَمِنْهُ: «أَمْرٌ أَحَذَّ: سَرِيعُ الْمَضَاءِ، وَصَرِيمَةٌ (أَيُّ عَزِيمَةٌ) حَذَاءٌ: مَاضِيَةٌ (سُرْعَةُ نَفَازٍ وَتَمَامِ دُونَ ذِيُولٍ أَوْ تَرَاحٍ) وَرَجِمَ حَذَاءً: لَمْ تَوْصَلْ (قُطِعْتَ). وَقَرَّبَ (= سَيَّرَ) حَذْحَاذٌ - بِالْفَتْحِ وَكُتْمَاضِرٌ: سَرِيعٌ» (خَفِيفٌ مَاضٍ أَوْ بِخُطَا قَصِيرَةٌ سَرِيعَةٌ).

• (حوذ):

﴿أَسْتَحُوذُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ [المجادلة: ١٩]

«الْحَاذُ: طَرِيقَةُ الْمَتْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ، وَالْحَاذَانُ: مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الذَّنْبُ مِنْ أَدْبَارِ

---

(١) (صوتياً): تعبر (الحاء) عن احتكاك بعرض مع جفاف، و (الذال) عن نفاذ جرم على شيء من الغلظ والقصر، والفصل منها يعبر عن قصر نيتة الغليظ أو قطع امتدادها كقصر اليد والريش. وفي (حوذ) تعبر الواو عن الاشتغال والاحتواء، ويعبر التركيب معها عن إحاطة ذلك النفاذ الغليظ الشيء بموازاته كالحاذ والحاذين. وفي (حذر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن شدة (التوتر) (= استرسال الغلظ) كما في الحذرية وأعلى الجبل ومنه أخذ الحذر.



فَخَذَى الدابة. الحاذ والحال: ما وقع عليه اللبّد من ظهر الفرس».

□ المعنى المحوري: ضم مع تواز وامتداد: كما هو حال الحاذ من الإنسان والفرس بما فيه من إحاطة ممتدة متوازية، وكذلك الحاذان ممتلئان ومتوازيان (عرّفهما في اللسان بأتهما «لحمتان في ظاهر الفخذين تكونان في الإنسان وغيره» أي أن الامتلاء ملحوظ وهو ضمٌّ. ومن ذلك «حَاذَ: حَاطَ. أَحْوَذَ ثوبه: ضمه إليه. وأمر مُحَوِّذٌ: مَضْمُومٌ محكم» ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١٤١]: نَحْطُوكُمْ وَنَضْمُوكُمْ «استحوذ عليهم الشيطان» استولى عليهم وغلبهم. وردهما [قر ٤١٩/٥] إلى الغلب، وهو لازم المعنى.

ومن المادّي «أحوذ الصانع القِدْح: أخفه» فهذا ضمور وهو تضام.

ومن الضم المعنوي «الأحوذِيّ: المنكش الحادّ الخفيف في أمره المشمّر في الأمور القاهر لها لا يشدُّ عليه شيء». وأحوذ قصيدته: أحكمها.

ومن استعمال «الحاذ» على المثل قوله ﷺ: «ليأتين على الناس زمان يُعْبَطُ الرجلُ فيه لخفة الحاذ كما يُعْبَطُ اليومَ أبو العشرة» ضرب ﷺ قِلَّةَ لحم الحاذ (= متن الظهر) مثلاً لقلة ما يضمه الرجل (أو يحمله على ظهره) من الأولاد. وحال زماننا هذا يجعل هذا الحديث من أعلام نبوته ﷺ.

• (حذر):

﴿يَتَأَيُّمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١]

«الحِذْر - بالكسر: الأرض الغليظة من القفّ الخشنة، وأعلى الجبل إذا كان صلباً غليظاً مستويّاً».

□ المعنى المحوري: تَوَثَّرَ أَثْنَاءَ الشَّيْءِ أي اشتدادها وتداخل بعضها في

بعض مع غلظة ظاهره - كتلك الأرض والجبل. ومن ذلك الأصل «الحذر - محرّكة وبالكسر: الاحتراز ورجل حذر - ككتف... متيقظ شديد الحذر». (فلاحتراز والتيقظ: انتباه وتوتر أعصاب وشدها كما يقال، ويلزمه إعداد السلاح لمواجهة العدو المباغت). وليس في التركيب تعبير عن الفرع أو الخيفة إلا بقدر أن هذه تسبب الحذر - على عكس ما في عبارة [ل]. قال تعالى: ﴿ خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ [النساء: ٧١ وكذا ما في ١٠٢] أي احذروهم أو خذوا السلاح حذرًا - [قر ٥/ ٢٧٣] ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حٰذِرُونَ ﴾ [الشعراء: ٥٦] قرئت حذرون أي مجتميع مستعدّ قد أخذنا حذرنا وأسلحتنا. وقرئ «حاذرون» قال [قر ١٣/ ١٠١] ومعناه معنى حذرون أي فرّقون خائفون. كذا قال. وما كان فرعون وحاشروه ليعترفوا بأنهم فرّقون خائفون، فالمعنى الأول أدقّ وأوفق لمعنى التركيب. وفي قوله تعالى: ﴿ سَجَعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي ٓءَاذَانِهِمْ مِّنَ ٱلصَّوَءِقِيِّ حٰذِرِ ٱلْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ١٩] أي تحرّزًا من الموت أو اتقاءه كما يؤخذ من [طب ١/ ٣٥٣، ٥٤] وكذلك ﴿ حَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حٰذِرِ ٱلْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ٢٤٣] ولم يعلق عليهما [قر ١/ ٢٢٠، ٣/ ٢٣١] (أي تحرّزًا منه) ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ۗ أَن تُصِيبَهُم فِتْنَةٌ ﴾ [النور: ٦٣] فليتحرزوا من ذلك أو فليتقوه بعدم المخالفة. ﴿ وَيُحٰذِرْكُمْ ٱللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ [آل عمران: ٢٨] قال [طب ٦/ ٣١٧]: يخوفكم الله من نفسه أن تتركبوا معاصيه (هو كذلك وإنما الأصل في ما أرى: ينبهكم الله أن تتحرزوا من عقابه بطاعته في ما أمر ونهى حيث المصير إليه. ويشهد لما قلت قوله تعالى: ﴿ وَيُحٰذِرْكُمْ ٱللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌ ۖ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [آل عمران: ٣٠] إذ التنبيه إلى التحرز مما يوجب العقوبة أنسب وأولى بالرؤوف، بينما التخويف يباعد الرأفة.

ولذا لم يصرح الطبري هنا بتفسير التحذير بالتخويف. ونظير هذا ما في تركيب (وقى) فكثيراً ما فسرت التقوى بالخوف وما هي به في الأصل. وكل مفردات التركيب القرآنية هي بمعنى التحرز - حسب ما أسلفناه.

□ معنى الفصل المعجمي (حذ): القَصْر أو الانقطاع مع الغلظ كما في القطة الحذاء - في (حذذ)، وكما في الإحاطة (وهي قَصْر من جنس القَصْر) بغليظ كما يتمثل في الحاذئين - في (حوذ)، وكما في أعلى الجبل حيث يتضام مع صلابته - في (حذر).

## الحاء والراء وما يثلهما

• (حرر - حرحر):

﴿وَجَزَنُهم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢]

«حَرَ الأرض يَحْرُها - بالفتح: سَوَّاهَا بِالْمِحْرِّ، فَأَخَذَ الْمُنَّارَ مِنَ الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ (أزاحه إلى المكان المنخفض)». «طين - حُرٌّ - بالضم: لا رَمَلَ فِيهِ. وَرَمَلَةٌ حُرَّةٌ: لا طينَ فِيهَا. وَالْحُرَّةُ - بالفتح: أرضٌ مُسْتَدِيرَةٌ - مَسِيرَةٌ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ - فِيهَا حِجَارَةٌ أَمْثالُ الْإِبِلِ الْبُرُوكِ كَأَنَّما شَيَّطَتْ بِالنَّارِ (أو .. أَلَيْسَتْهَا حِجَارَةٌ سُودٌ نَخْرَةٌ كَأَنَّما مُطِرَتْ) وما تحتها أرضٌ غليظةٌ من قاعٍ ليس بأسودٍ وإنما سَوَّدها كثرة حجارتها وتدانيتها».

□ المعنى المحوري: خلوص الشيء من الغليظ الذي يعروه أو يخالط أثناءه (بأن يخرج منها) فيصفو وَيَنْقَى<sup>(١)</sup>: كَحَرَ الأرض الموصوف، وكخلوص الطين

(١) صوتياً: الحاء للاحتكاك بجفاف وعرض، والراء للاسترسال، والفصل منها يعبر عن خلوص الشيء من الغليظ بكشفه وإزاحته بعيداً كما في حَرَ الأرض، وخلوص الحرير =

من الرمل، والرمل من الطين. وحجارة الحرة تعد خارجة نافذة من أثناء الأرض، والأرض تحتها قاعٌ أي ليست وعرة، وإنما هي طين متماسك. وتماسكه هو المقصود بوصفه بالغلظ هنا.

ومن مادي ذلك «الحَرِير من الثياب» فهو رقيقٌ ناعم ليس فيه غلظ

= من الخيط الغليظ، وفي (حرو - حرى) تعبر الواو عن الاشتغال والياء عن الاتصال، ويعبر التركيبان عن نقص (يناسب الخلوص) يكون فجوة (للاشتغال) في (حرو) ويعم الجرم في (حرى)، وفي (حور) يحول توسط الواو التركيب إلى التعبير عن استدارة الجرم المنتقص كالحور القعر. وفي (حبر) تضيف الياء بتعبيرها عن الاتصال معنى إمساك المسترسل كالماء في الحائر. وفي (حرب) تضيف الباء التعبير عن ضمٍّ أو تضامٍّ بعد ما أخذ أو خرج من الشيء - كشكل الحربة. وفي (حرت) تعبر الثاء عن ثوران ذاك الخارج كتلاً كحرت الأرض. وفي (حرج) تعبر الجيم عن تجمع (هلامي) له حدة ما، ويعبر التركيب عن وجود جرم عظيم يزحم كما في الحرجة، وفي (حرد) تعبر الدال عن ضغط وحبس، ويعبر التركيب عن جفاف الباطن بعد الذهاب كأنها ضُغِط فحبس عنه الماء. وفي (حرس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وحدة وامتداد، ويعبر التركيب عن البقاء بالحفظ من الانتقاص، وفي (حرص) تعبر الصاد عن النفاذ بغلظ، ويعبر التركيب عن قشر الدقيق المنتشر قشراً غليظاً أي بقوة كحُرْص المرعى، ومنه جاء معنى الجمع. وفي (حرض) تعبر الضاد عن غلظ وحدة، ويعبر التركيب عن حُرْط مادة غليظة حادة محتواة كما في الحُرْض وتأثيره. وفي (حرف) تعبر الفاء عن نفي وطرده، ويعبر التركيب عن انتهاء يتمثل في نهاية امتداد الجرم. وفي (حرق) تعبر القاف عن التعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن وصول الذهاب والهلاك إلى عمق الشيء فيحونه فيصير بلا تماسك كالشيء المحترق، وفي (حرك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق فلا يتم النفاذ إلا بعسر وضعف كما في الحركة والحارك. وفي (حرم) تعبر الميم عن تضام الظاهر أي (انغلاقه) على هذا الباقي بعد الذهاب مساحة نقيه ممنوعة مما لا يناسبها كالحرم.

﴿ وَلبَّاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [الحج: ٢٣، فاطر: ٣٣، وما في الإنسان: ١٢]. والحَرَّ - بالضم: حَيَّةٌ دَقِيقَةٌ مِثْلُ الْجَانِّ أبيض، وِفْرُخُ الحِمَامِ، وَوَلَدُ الطَّيْبِيِّ (كلها رقيقة ذاهبةٌ غَلِظَ الجِسم). وَحَرَّ الوجهِ - بالضم: مَسَائِلُ أربَعَةٍ مَدَامِعِ العِينِينِ أو الحَدَّ (أجزاء غائرةٌ نَسَبِيًّا ورقيقةٌ كأنها أُخِذَ غَلِظُها وتَوَوَّها) وكذا الحَرَّتَانِ: الأذنان (رقيقتان خاليتان من العظم). وَحَرَّةُ الذِّفْرِى: مَوْضِعٌ بِمِجَالِ القُرْطِ (فجوةٌ ذَهَبَ ما يملؤها) وَحَرَّ الفاكهة: خِيَارُها (خالصةٌ من رديئها) وَحَرَّ كلِّ أرضٍ: وَسَطُها وَأَطْيَبُها. وَحَرَّ الدارِ: وَسَطُها وخيرها (مكشوفٌ لا غَلِظَ عليه) وَقَرَسَ حُرٌّ: عَتِيقٌ. والحَرَّ من كُلِّ شيءٍ: أَعْتَقَهُ.

و«الحَرَّ من الناس: أختيارهم وأفاضلهم، وتقيضُ العبد (لا إضر ولا غلظ عليه/خالص) ﴿ أَحَرُّ بِالْحَرِّ ﴾ [البقرة: ١٧٨] وَحَرَّرَ العبد: (أعتقه وجعله حرًّا) - ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [النساء: ٩٢] وكذا كل (تحرير رقبة). والمحرَّر - كمعظم: التَّديير من الأولاد لخدمة الله في مُتَعَبَدَاتِهِ ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ [آل عمران: ٣٥]: «عتيقًا من خدمة كل شيء سواك» [طب ٦/٣٢٩]. «لخدمة بيتك، لا يعمل للدنيا، ولا يتزوج، ويتفرغ لعمل الآخرة، ويكون في خدمة الكنيسة / البيعة» [الوسي ٣/١٣٣].

ومن الأصل «الحَرَّ - بالفتح: ضد البرد (إما من خلوص الشمس بأشعتها إلى الناس عند عَدَمِ الغيم، وإما من أنها تَحَرُّ الأبدان تكاد تسليخها وتُخْرِجُ عَرَقَها المِلْح) والحَرُّور: حَرَّ الشمس، وقيل: استيقادُ الحرِّ ولَفْحُهُ نهارًا أو ليلاً ﴿ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الحَرُّورُ ﴾ [فاطر: ٢١]، ﴿ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ﴾ [التوبة: ٨١]، وكذا ما في النحل: [٨١]. والحِرَّة - بالكسر وكسحابة: أشدُّ العَطش (حرارة في الجوف) وامرأة حريرة: حزينَةٌ مُحَرِّقَةٌ الكبد. ومن الأصل «استَحَرَّ القتلُ والموتُ:

اشتدَّ (أخذ مجموعات كبيرة من بين الناس) والحارّ: الشاق المتعب الشديد»  
(غِلْظَةٌ مُبْرَحَةٌ).

• (حرو - حري):

﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأَوْلَتْكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا﴾ [الجن: ١٤]

«الحرا، كفتي: موضع البيض، وكناس الظبي. والحارية - كبادية: الأفعى التي قد كبرت ونقص جسمها من الكبر ولم يبق منها إلا رأسها ونفسها وسُمها. والحروة - بالفتح وكسحابة: حرافة في طعم نحو الخردل» (والفلفل وكالإحساس بحرقة الكحل).

□ المعنى المحوري: انتقاص من (ظاهر) جرم الشيء مع حوز لمهم فيه. كتنقص جسم الأفعى مع بقاء سمها، وكموضع البيض وكناس الظبي فكل منها فجوة تحوز، والحرافة كالقشر) ومنه «مازال جسمه تجري» أي ينقص، والقمر تجري (رمى) أي بعد أن ييم): ينقص الأول منه فالأول. ومنه الحراة - كفتاة: الساحة والعقوة (خالية كالفجوة بين البيوت) ومنه «الحرا: جناب الرجل وما حوله». ومن ذلك تحري فلان بالمكان: تلبث» (كأنه وجد حراة أي فجوة تحيز فيها).

ومن المعنوي «تحري الأمر: قصده وتوخاه. التحري: القصد والاجتهاد في

الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول» (كتحري القبلة، وتحري طلوع الشمس فهو اجتهاد في طلب الشيء كأنها ينبئ عنه والنبث انتقاص من ظاهر جرم الشيء كالبحث). ﴿فَأَوْلَتْكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا﴾ ﴿قَصْدُوهُ وَتَوَخَّوْهُ﴾ [قر ١٧/١٩] (اجتهدوا في طلبه والوصول إليه. ومنه تحري الشرطة الآن) وقولهم «فلان حري بكذا: خليق به وحري أن يكون كذا أي عسى للرجاء (كأنها فحوص له موضع وهبي) أي تهيأ له وتمهد.

• (حور):

﴿ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [الدخان: ٥٤]

«الحور - بالفتح: القمر، والعمق. والحوراء: الكيبة. والمحارة: الصدفَة أو

نحوها من العظم، وباطنُ الحنك، وجوف الأذن».

□ المعنى المحوري: تجوف مع استدارة: كما هو واضح في القمر وأثر الكيبة

إلخ. ومن التجوف يؤخذ الغثور نحو الجوف وهو من صور النقص. كما يؤخذ

من الاستدارة الدَوْرُ والرُّجوع إلى ما بُدئ منه. فمن الغثور والنقص «حازَ

عمامته: نَقَصَهَا. وحورُ الخبازُ الخُبَيْرُ بالمحور - ض: بَسَطَهُ» (بعد أن كان كتلة

كالكرة) «والحور - بالفتح والضم: النقصان بعد الزيادة. وحارت الغصّة:

انْحَدَرَتْ في الجوف. واستحير الشرابُ - للمفعول: أُسْبِغَ. والمِحور - بالكسر:

الحديدة التي تدور عليها البكرة، وهنة يدور فيها لسان الإبريم» (غائران في

الباطن).

«وما أحرار له جوابًا: ما رَدَّ (من جوفه - كالإجابة من الجوبة) والمحاورة

المجاوبة من هذا: سمعت جوارهما وحويرهما. واستحارّه: استنقطه (استخرج

ذلك من جوفه) ﴿ وَاللَّهُ يَسْمَعُ مَخَاوِرُكُمْ ﴾ [المجادلة: ١] وكذا ﴿ مَخَاوِرُهُ ﴾ في

[الكهف: ٣٤، ٣٧].

ومن الاستدارة وهي عَوْدٌ على بدء (تتبعُ خط الدائرة يعيد إلى نقطة البداية)

﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴾ [الانشقاق: ١٤] (لن يرجع حيًّا أو لن يرجع إلينا).

وحوار الناقة - كغراب: «ولد الناقة من حين يولد إلى أن يفطم ويُفصل».

(من التفافه حول أمه تعلقًا بها. كما قالوا له بعد فطامه فصيل).

وقد استعملت بعض مفردات التركيب بمعنى «البياض» وهو يتأتى من الانكشاف بعد الانتفاص من الظاهر - كما عبروا عن شديد البياض بالأقشر، ويتأتى البياض أيضًا من الخلاء المرتب على الغثور إلى الباطن (فقد عبروا عن الخالي بالأبيض، واستعملوا السواد في التجسم وانشغال الظاهر - ينظر سود، بيض) كما يتأتى (البياض) من لزوم الجوف (أي البيوت) بالنسبة لنساء المدن، أما اللاتي يخرجن إلى المرعى في البادية فتَلَوَّحُنَّ الشَّمْسُ . كما قال العربي لابنته. {فَالزَّمِي الحُصَّ وَاحْفِضِي تَبِيضِي} [ل بيض]، والأعراب يسمون نساء الأمصار: الحواريات «ليياضهن وتباعدهن عن قشف الأعراب بنظافتهن. والأحورى: الأبيض الناعم من أهل القرى، والحوراء: البيضاء لا يقصد بذلك حَوْرَ عَيْنِهَا» وجمعهن حُورٌ ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الحَيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]. وكذا كل (حور). وقالوا أيضًا في الحُورِ إنهن الشديداً بياضِ بياضِ العين أو هذا مع شدة سواد السواد (وهذا يتضح أكثر بالعين وهو اتساع العين) وقد ربطوا ذلك بياض البدن أيضًا. وقد قال الأصمعي لا أدري ما الحور في العين. وما جاء في [قر ١٥٣/١٦] أن الحور أن تسود العين كلها = لا وجه له.

و «الحواري - كشقارى: الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه (من القشر) (فهو باطن الحب) والجفنة المحورة التي يعلوها الشحم». (ليياضه، وأنه من الجوف).

و «الحواريون: صفوة الأنبياء الذين قد خَلَّصُوا لَهُمْ» يترجح لدى أنه من الاستدارة أي لقربهم منهم ومدخلتهم والالتفاف حولهم (ولا سند لزعم تعريبها) وتعريف بعض اللغويين إياهم «بخلصاء الأنبياء وصفوتهم» هو تعبير



آخر عن هذا إلا أنهم نظروا إلى خلوص اللون أي نقائه في لباب البرّ [التهديب  
 ٢٢٩/٥] ﴿ قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٥٢] وكذا كل  
 (الحواريون / الحواريين). أما أنهم كانوا قَصَّارين يحوِّرون الشياح أي يبيضونها  
 غَسْلًا فلو صح لكانت ظاهرة لا تُغفل. وإنما أوردوا في الأناجيل الموجودة أنه  
 كان منهم الصياد والصيرف والطبيب.

• (حير):

﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَمْرَانَ ﴾ [الأنعام: ٧١]

«الحائر: مجتمع الماء/ حوضٌ يُسَبَّبُ إليه مَسِيلُ الماء من الأمطار/ المكان  
 المطمئنُّ (الوسطُ المرتفعُ الحروف) يجتمع فيه الماء فيتحير لا يخرج منه. واستحارَ  
 المكانُ بالماءِ وتَحَيَّرَ: تَمَلَّأَ. وتَحَيَّرَ فيه الماءُ: اجتمع ودارَ. وتَحَيَّرَتِ الدِّبَارُ (أي مجاري  
 الماء في المزرعة) كأنها زَلَفَ - بالتحريك أي خزانات. والحائر: الودك. ومَرَقَةٌ  
 متحيرة: كثيرة الإهالة والدَسَم. والمحارة: الصَّدْفَةُ. والحَيْرُ - بالفتح: شِبْهُ  
 الحظيرة أو الحِمَى».

□ المعنى المحوري: تردّد المائع ونحوه في مكان (مجوف) يحيط به فيمُسكُه  
 (لا ينصرف منه): كالماء في الحائر ومجاري الماء، وكالودك في اللحم والمرق.  
 وكالذي يستقر في جوف المحارة من أحياء مائية أو لآلئٍ دهرًا. وللملحظ  
 الاحتباس وعدم التصرف قال الأزهري [ل ٣٠٤] «والعرب تقول لكل شيء  
 ثابتٍ دائمٍ لا يكاد ينقطع: مستحيرٌ ومتحيرٌ». ومن التجمع (بسبب الاحتباس  
 وعدم التصرف) «مال حَيْرٌ - بالتحريك وكعنب: كثير. وكذا الأهل: {فهب له  
 أهلاً ومالاً حَيْرًا}

وهذه أنعامٌ حَيْرَاتٍ أي متحيرة كثيرة، وكذلك الناس إذا كثروا». ومن ذلك: «حَارَ بَصْرُهُ وتَحَيَّرَ: إذا نظر إلى الشيء فَعَشِيَ بَصْرُهُ» (فيثبت بصره ولا يرى) وكذا «حار وتحير واستحار: لم يهتد لسبيله/ وقف لا يعرف وجهًا يسلكه» (ينصرف منه). قال سيبويه: وحَيْرَانٌ في معنى سَكْرَانٍ، لأن كليهما مُرْتَجٌّ عليه [أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٤٦٧] ﴿كَأَلَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ وقالوا: لا أفعل ذلك حَيْرِيٌّ دَهْرٌ - بالفتح: أي طُوَلَّ الدهر (بقاء لمدة طويلة).

• (حرب):

﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُونَ مِنْ مَّحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ﴾ [سبا: ١٣]

«الحَرْبَةُ - بالفتح: الألة دون الرمح. وسِنَانٌ مُحْرَبٌ - كمعظم - إذا كان محددًا مؤلَّلًا. والحِزْبَاءُ - بالكسر: دُوَيْبَةٌ معروفة. والحارب: المشلِّحُ أي الغاصب الناهب الذي يُعْرِئُ الناسَ ثيابهم. حَرَبَ الرَّجُلَ يَحْرِبُهُ (طلب): أَخَذَ مَالَهُ وَتَرَكَهَ بلا شيء. وَحَرَبَ هُوَ (فرح): أَخَذَ مَالَهُ كُلَّهُ».

□ المعنى المحوري: سَلَبُ الشيء أي سَخَبُهُ وأخذه بقوة أو حدة. كسِنَ الحَرْبَةُ يكون محددًا دقيقًا كرأس المثلث، فكونه عريضًا عند أصله ثم يستدق شيئًا بعد شيء كأنها يُسَلَبُ أو يَقْتَطَعُ إلى سِنِّهِ، والحِزْبَاءُ مُسَنَّمَةُ الظَّهْرِ والرَّأْسِ، وكالذي يفعله الحارب.

ومن هذا «حَرَابِيَّ الظَّهْرِ: سَنَائِسُهُ (أي حروف فقاره)، أو لَحْمُ المِثْنِ (مسنم رقيق). والحَرْبَةُ - بالضم: الجوالق والغرارة (يجمع فيها ما حُرِبَ). ومن ذلك «حَرَبَ الرَّجُلَ (فرح): اشْتَدَّ غَضَبُهُ كَأَنَّهَا سُلبَ شَيْئًا فَاحتَدَّ. والحَرْبُ ضد السَلْمِ من الأَصْلِ فقد كان السَلْبُ من أهم أهدافها. قال أبو تمام:

{والْحَرْبُ مشتقة المعنى من الْحَرْبِ} (١)

وهي تتم بحدّة. وفعلها حَارَبَهُ. والمفاعلة للمحاولة أو لتبادل السلب بين الطرفين. ﴿فَإِمَّا تَثَقَفَنَّهِنَّ فِي الْحَرْبِ﴾ [الأنفال: ٥٧] ولم يَرِدْ فعلها ثلاثياً (ويمكن أن تكون من المحادّة) ومن هذا: الفعل (حارب)، (يحارب)، (الحرب) في القرآن.

ومن الأصل «المحراب: عُتُق الدابة (يمتد من الجسم مستدِق الأعلى أي مُسَنَّمه كظهر الحرباء) وكذلك المحراب: مأوى الأسد» (زُبَيْة الأسد تكون في قمة الجبل) ومن ذلك كله نفسر المحراب في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٧ - ٣٩] ﴿خَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ [مريم: ١١] ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١] بأنه «خلوة مرتفعة (غرفة)» (٢) ينفرد فيها الرجل أو المرأة عن الناس فذاك هو الذي يتأتى معه استعمال: دخل، وخرج، تَسَوَّرَ. وفي [ل] شاهد آخر «دخل محراباً له فأشرف عليهم عند الفجر» وقد فُسر المحراب في مواضع أخرى في [ل] بالقصر (وهذا يجوز للانفراد) وبالمسجد (وهذا لا يجوز إلا تسامحاً) ويصح إطلاقه على المكان الذي يُخَصَّص لكبير القوم أو كبارهم بكونه مرتفعاً أو في الصدر أو نحو ذلك (ومحراب المسجد اليوم من ذلك لأنه يسمح للإمام وحده بالتقدم أمام الناس)،

---

(١) في الأمالي ط ١ ص ٤ .. عن أبي بكر بن الأنباري «أنهم - أي عرب الجاهلية كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا تمكّنهم الإغارة فيها لأن معاشهم كان من الإغارة...».

(٢) الغرفة: الحجرة التي تكون في الطابق الثاني أي فوق حجرة أرضية.

أما ما كان الجن يعملون لسليمان ﴿ مِنْ مَّحْتَرِبٍ ﴾ [سبا: ١٣] فلعلها كانت عُرفًا أو خَلَوَاتٍ أو قصورًا.

• (حرث):

﴿ مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الْأَجْرَةِ تَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾ [الشورى: ٢٠]

«أرض مخروثة ومُحْرَثَةٌ - كَمُكْرَمَةٍ: وَطِئَتْ حَتَّى أَثَارَوْهَا. (والحرث: شق الأرض بالمحراث، وإثارتها قلبها من أجل زرعها)»<sup>(١)</sup> والحُرْثَةُ - بالضم، والحراث - كسحاب: الفُرْضَةُ التي في طرف القوس للوتر. والحُرْثَةُ أيضًا: ما بين منتهى الكَمْرَةِ وتَجْرِي الختان. وَحَرَّثْتُ النَّارَ: حَرَّكْتُهَا، والمحراث: خشبة تحرك بها النار في التنور».

□ المعنى المحوري: شق السطح الملتئم وإثارته بإخراج بعض ما استوى به ظاهره كُتْلًا. كالأرض المذكورة وأماكن الحوافر فيها. وكفُرْضَةُ القوس والعضو، وكتحريك حَطَبِ النار وإثارته. ومن ذلك الحَرْثُ والحِرَاثَةُ: العمل في الأرض زرعًا كان أو غرسًا لأنه يسبقه إثارة الأرض. ﴿ أَفْرَاءُ يُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> وَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ، أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿ [الواقعة: ٦٣]، والحرث: الزرع لأنه يخرج من الأرض بذلك ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ ﴾ [آل عمران: ١١٧]، وكل ﴿ حَرْثٌ ﴾ في القرآن فهو بهذا المعنى الآية الآتية. ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] فهذا على التمثيل لأنهم مزدرع بذور

(١) هذا استعمال لم تذكره معاجنا القديمة، مع أنه عربي صحيح، ويؤخذ من استعمالات

التركيب كما هو واضح. وينظر تعليق بهذا على طرة [تاج] (حرث).

الرجال. ومن الأصل «حرث: تَفَقَّهَ وَفَتَّشَ (يفحص في العلم ويقبله) وفي الأثر «أحرثوا هذا القرآن» أي فَتَّشُوهُ وَتَوَرَّوهُ. والحَرَاث - كشداد: الكثير الأكل (يقتطع كتلاً من الطعام فيفنيها). وَحَرَثَ نَاقَتَهُ وَأَحْرَثَهَا إِذَا سَارَ عَلَيْهَا حَتَّى تُهْزَلَ» (يذوب شحمها ويذهب). أما «الحَرْثُ: الكَسْبُ» فمن إثارة المستكن الملتئم واستخراجه - كما في المعنى المحوري. ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ [الشورى: ٢٠] «الحَرْثُ: العمل والكسب... والمعنى: من طلب بما رزقناه حرثاً لآخرته، فأدَّى حقوق الله، وأنفق في إعزاز الدين (فإننا) نعطيه ثواب ذلك للواحد عشرًا إلى سبعمائة فأكثر. [قر ١٦/١٨]....».

• (حرج):

﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [المائدة: ٦]

«الْحَرْجَةُ - محرّكة: الغَيْضَةُ. الشَّجَرُ الْمَلْتَفٌ.. تكون من السَّمَرِ وَالطَّلْحِ وَالْعَوْسَجِ وَالسَّلَمِ وَالسِّدْرِ.. ملتفة لا يقدر أحدٌ من الراعية أن يَنْفُذَ فِيهَا. ومكان حَرَجٍ - محرّكة وكتعب: ضيق كثير الشجر».

□ المعنى المحوري: ضيق المكان من كثافة الشجر العظيم المرتفع فيه فيعسر النفاذ فيه أو منه. كما هو واضح من تفسير الحَرْجَةِ. ومن ذلك الحَرْجُ - بالكسر: قلادة الكلب وكل حيوان (تمسكه في المكان وتضيّق عليه فرصة النفاذ منه).

ومن معنوى ذلك «الحرج - بالكسر وبالتحريك: الإثم أي الحرمة المانعة من اقتحام أمر» ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا ﴾ أي مانع أي ليس إثم ولا حرمة في ﴿ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ ﴾ [النور: ٦١] [وانظر قر ١٢/٣١٣]. وحرج صدره

(كتعب): ضاق « كأنها زحمة همّ وتجمع فيه ﴿ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ ﴾ [الأعراف: ٢]، ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج: ٧٨]: تضيق ﴿ لَا تَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ ﴾ [النساء: ٦٥]: ضيقًا. وكل (حَرَج) في القرآن فهو بمعنى الضيق الشديد أو المنع ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ، تَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٢٥] وهو شدة الضيق. الحَرَج: موضع الشجر الملتف، فكان قلب الكافر لا تصل إليه الحكمة - كما لا تصل الراعية إلى (ما في) الموضع الذي التف شجره (من مرعى) [قر ٧/ ٨١]. و«الحرج - كفرح: الذي لا ينهزم ولا يبرح القتال (صامد يضيق على نفسه أن يتقهقر)، والذي يهاب أن يتقدم على الأمر» (يضيق على نفسه سبيل التقدم).

ومن مآديه «الخرجة - محركة: مئة من الإبل، والحرج - محركة: خشب يُشَدُّ بعضه إلى بعض (كثافة) تحمل فيه الموتى، والناقاة الطويلة الجسيمة على وجه الأرض كالخرجوج - بالضم (ترجم)، والحرج - بالكسر: جماعة الغنم، والثياب التي تبسط على جبل لتجف (كالسّد) وحرج أنيابه (نصر): حَكَّ بعضها إلى بعض من الحرد» (زحم بعضها ببعض ضغطًا بقوة من الغيظ).

• (حرد):

﴿ وَغَدَا عَلَيَّ حَرْدٌ قَدِيرِينَ ﴾ [القلم: ٢٥]

«الحريد: السمك المقدد. وحاردت الإبل: انقطعت ألبانها أو قلت. والحارد والحرد: القليلة اللبن من النوق».

□ المعنى المحوري: جفاف الباطن ويُسُّه بذهاب الندى والطراءة منه.

ومنه: «الحرد - محركة: أن يببس عصب إحدى يَدَي البعير من العقال. وحبل

فيه حُرود: اشتدت إغارة قُواه حتى تعقدت وتراكب (القُوَّة هنا: أحد الجبال الدقيقة التي تفتل معا فتكوّن الجبل الغليظ، وبشدتها يبيس، وهي له كالباطن) ومنه «المُحَرَّد من الأوتار - كمُعْظَم: الذي يظهر بعض قواه على بعض وهو المُعْجَر. وبيت مُحَرَّد: مسنّم (كأن غليظًا في جوفه جعل وسطه ناتئًا) والحِرْد - بالكسر: مَبْعَر البعير والناقة (مخرج الشيء النديّ والغض) وحَرَدْتُ من سنام البعير حَرْدًا: قطعت منه قطعة» (شحم السنام طرى في باطنه والقطع إذهب).

ومن معنوى ذلك «حَرِد الرجل: غَضِبَ أو اغتاظ فتحَرَّشَ بالذي غاظه وهم به (جفافٌ وجِدَّةٌ في الجوف) وحَرَدَ الرجلُ (ضرب): قَصَدَ». (النية عقدة في القلب) ﴿فَأَنْطَلِقُوا وَهَمَّ يَتَخَفَتُونَ ﴿٢٣﴾﴾ أن لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَنَدِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [القلم: ٢٣ - ٢٥] على نية عقدها ﴿أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ وجفاف الباطن في المعنى المحوري يتأتى منه (المنع) أيضًا، وهو أولى في الآية كجراد النوق. والغضب يتأتى من جفاف الباطن أيضًا، ولكن لا وجه له في الآية إلا لمعنى المنع أو القسوة المؤدية إليه. ومن الأصل «حَرَدَ حرودًا: تنحَّى عن قومه ونزل منفردًا» (جفاف أو جفاء قلبي).

• (حرس):

﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مَلِكًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا﴾ [الجن: ٨]

«بناء أحرَسُ: أصمّ/ قديمٌ عاديّ أتى عليه الحرس وهو الدهر. والحريسة:

جدار من حجارة يُعمَل للغنم لأجل الحراسة لها والحفظ».

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء بحفظه من أن يُنفذ (إليه): كالبناء الأصم،

وكعمل جدار الغنم. والواضح أن المقصود أنه حائط يحوطها. ومن هذا حَرَسَ

الشيء (ضرب ونصر): حَفِظَهُ. واحترس منه: تَحَرَّزَ. وتحرَّس منه واحترس: تَحَفَّظَ. واحترسُ: (الحَفَظَةُ) ومنه ما في آية الرأس.

وقد جاء «حَرَسَ الإبلَ والغنمَ (ضرب) واحترسها: سَرَقَهَا لَيْلاً فأكلها» «احترَسَ الغِلْمَةُ ناقةً لرجل فانتحروها. الاحتراس: أن يؤخذ الشيء من المرعى. ويقال للذي يسرق الغنمَ مُحْتَرِسٌ، وللشاة التي تُسَرَّقُ لَيْلاً حَرِيسَةٌ. ويقال للشاة التي يدركها الليل قبل أن تصل إلى مُراحها: حَرِيسَةٌ. وفي الحديث: حَرِيسَةٌ الجبل ليس فيها قطع، أي ليس في ما يُحْرَسُ بالجبل إذا سُرق قطع لأنه ليس بحِرْز. سُئل عن حريسة الجبل فقال: فيها عُزْمٌ مثلها وجلداتٌ نكالاً. فإذا آواها المراح ففيها القطع». وفي [تاج] أن الزمخشري قال: هو مما جاء على طريق التهكم والتعكيس، ولأنهم وجدوا الحُرَّاسَ فيهم السرقة. ونحوه: كَلُّ الناس عدول إلا العدول. فقالوا للسارق حارس، وحسبناه أميناً فإذا هو حارس» أي أنه جعل هذا من تطور دلالة الكلمة بأثر ما اقترن بمعناها الأصلي.

وبالنظر إلى القيود: أ) أنها تؤخذ من المرعى. ب) أو لَيْلاً. ج) في الجبل.

د) تذبح أو تنحر فتؤكل.

يترجح لديّ أنها سميت كذلك لبقائها في الجبل أي تخلفها عن القطيع ضللاً، وكان أصل هذا «التي تركت في الجبل فبقيت فيه».

• (حرص):

﴿ حَرِيسٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [التوبة: ١٢٨]

«الحَرِصِيَانِ: جلدة حمراء بين الجلد الأعلى واللحم تُقَشَّرُ بعد السلخ. والحارصة والحريصة أولَى الشِّجَاجِ وهي التي تحْرِصُ الجلد أي تشقه قليلاً.



وَحَرِصَ المرعى - كَعُنَى: لم يُتْرَك منه شيء [ق] حَرَصَ القصار الثوب (نصر وضرب): شَقَّه وخرقه بالدق [ق].

□ المعنى المحوري: قَشَرَ الشيء عن مَقَرِّهِ قَشْرًا مبالغًا فيه: كَقَشَرَ الحَرِصِيَانِ والمَرْعَى، وكالحارصة، وحرَصَ الثوب. ومنه «الحارصة: السحابة التي تقشر وجه الأرض وتؤثر فيه». بمطرها من شدة وقعه، «وأرض محروصة: مرعية مدعثة».

ومن ذلك الأصل يتأتى تفسير الحرص بمعنى جمع الشيء كله «الحرص: الإرادة والشَّهْرُ إلى المطلوب/ الجشع» (فالحرص يقشر ويأخذ كل ما يستطيع أخذه ولا يفرط فيه ولا تسمح نفسه بإفلاته أو تضييعه) وهذا - لا الشَّهْرُ ولا الجشع - هو التعبير المناسب لتفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣]، والغرض أن الحرص على الشيء بمعنى التمسك بوجوده أو تحصيله، والمحافظة عليه، وبمعنى الضن به وعدم إفلاته - صحيح ومستعمل في القرآن الكريم ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [النساء: ١٢٩]، ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَىٰ هُدُنَّهُمْ﴾ [النحل: ٣٧]، ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوتِهِ﴾ [البقرة: ٩٦]. ولكن لم يصرحوا به في المعاجم. وقد صرح بحمل التركيب لمعنى الجمع الكثير في [ل حسم] قال: ومن أمثالهم: «وَلُغِ جُرِيَّ كَانَ محسومًا» يقال عند استكثار الحرص من الشيء لم يكن يقدر عليه، فقدر عليه» وصرح في [قر ٨/ ٣٠٢] بحمل التركيب معنى الضن بما في اليد. قال «حريص عليكم» أن تدخلوا الجنة: أن تؤمنوا. وقال

الفراء شحيح بأن تدخلوا النار. والحرص على الشيء: الشح عليه أن يضيع ويتلف». اهـ وقال قيس بن الخطيم.

ولا يُعْطَى الحريصُ غِنَى لِحِرْصٍ وقد يُنْمَى لذي الجود الشراء [لنوك] فهذا واضح في معنى الإمساك والضمّ بها في اليد.

وأضيف أخيراً أن التعبير عن معنى الحرص بـ الشره والجشع فيه جفاء ومجافاة للدقة أيضاً.

• (حرص):

﴿يَتَأَيَّمُ النَّبِيُّ حَرِصٍ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ [الأنفال: ٦٥]

«الحرص - بالضم: الجِص (والحِراض - كشداد: الذي يوقد على الصخر يتخذ منه الجص)<sup>(١)</sup> والإحريض: العُصْفُر. ثوب محَرَص - كَمُعْظَم: مصبوغ بالعُصْفُر، والحِرْص - بالفتح، وبالضم، وبضمّتين: شَجَرُ الْأَشْنَان (تُغَسَلُ بِهِ الْأَيْدِي عَلَى إِثْرِ الطَّعَام) وهو من الحَمْض، ومنه يُسَوَّى الْقَلْبُ الَّذِي تُغَسَلُ بِهِ الثِّيَاب (يَحْرِقُ الْحَمْضُ رَطْبًا ثُمَّ يُرَشُّ الْمَاءُ عَلَى رَمَادِهِ فَيَنْعَقِدُ وَيَصِيرُ قَلْبًا .. لِلصَّبَاغِينَ) ويسمى مُحْرِقُهُ الحِرَاض كشداد أيضاً».

□ المعنى المحوري: خرطُ مادة التماسك والحِدة مما هي فيه. كمادة التماسك التي في الصخر وهي تقترن بحدة بالغة كما يلحظ في (الجير غير المطفأ) والجِص مادة تماسك. والعُصْفُر يصنَعُ به فيمسك بالثوب، وحِدَّتُهُ أَنَّهُ يُهْرِي اللحم الغليظ إذا طُرِحَ مِنْهُ فِيهِ شَيْءٌ [تاج عصفرا] والأشنان يزيل الوَسَخَ اللاصق،

(١) فيكون الجص هو الجبس. والجير يتخذ بمثل هذا أيضاً.

وجِدَّتْهُ أَنَّهُ يَصِيرُ قَلِيلًا بِالْإِحْرَاقِ.

ومن ذهب مادة التماسك جاء الاستعمال: «الْحَرَضُ - محرّكة: الذي أذابه الحُزْنُ أو العِشْقُ (أو أَلَحَّ عليه المرَضُ فأشرف على الهلاك) ﴿ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾ [يوسف: ٨٥]. ومنه «الحُرْضة - بالضم: الذي يَضْرِبُ لِلأيسار بِالْقِدَاحِ (لا يكون له منها نصيب مفروض إنما يُبَيِّنُ أنصبه غيره) وكذلك الحَرَضُ - محرّكة وكمكْرَم: الساقط الذي لا يقدر على النهوض». ومن معنوى هذا: «الأحراض: السَفِلة. ورجل حارض: فاسد في جسمه وعقله». (غير متماسك).

ومن خَرَطَ الحِذَّةَ والتماسك (أي إخراجها) استعمل التركيب في استشارة الحِذَّةِ «التحريض: الحثّ على القتال والإحماء عليه» وفيه أيضًا معنى التسيب إقدامًا واقتحامًا (وهذا من إزالة التماسك) ومنه كذلك يقال: «حارض فلان على العمل: واظب وواصب وداوم عليه ﴿ حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾.

• (حرف):

﴿ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ ﴾ [الأنفال: ١٦]

«حَرْفُ الرَّأْسِ: شِقَاؤُهُ. وَحَرْفُ الْجَبَلِ وَالسَّفِينَةِ: جَانِبُهُمَا. وَحَرْفُ الشَّيْءِ: جَانِبُهُ. وَحَرْفُ كُلِّ شَيْءٍ: طَرَفُهُ وَشَفِيرُهُ».

□ المعنى المحوري: نهاية جانبٍ أو وجهٍ من الشيء يبدأ به جانب آخر - كالحَرْفِ في ما ذُكِرَ، وانتهاءً الجانب انقطاعاً له. ومن هنا عبر التركيب عن نحو القطع من جانب الشيء أو منه، ومنه «حُرِفَ في ماله حَرْفَهُ - للمفعول: ذهب منه شيء. والمُحَرَّف - كمكْرَم: الذي ذهب ماله، والمحارَف - بفتح الراء:

المحروم المحدود الذي إذا طَلَبَ لا يُرَزَق. والحَرْف - بالفتح: الناقة الضامرة أو المهزولة» (كانها ذهبت طبقة من سُمْكها) ومنه أيضًا «الحُرَاف - كغراب حَيَّة إذا أخذ الإنسان لم يبق فيه دم إلا خرج» (يذهب شطر البدن).

ومن الحرف: الجانب: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١]: على ناحية وجانب من أمره على حالة معينة لا على كل حال ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ<sup>ط</sup> وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾ [الحج: ١١] ومن الجانبية: «حَرْفٌ عن الشيء (ضرب) وانحرف وتحرف واحرورف: عدل ومال إلى حَرْفٍ أو جانب ﴿وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾ [الأنفال: ١٦]. وتحريف الكلم عن مواضعه مَيْلٌ به يَصْدُقُ بتغيير المعنى كما يصدق بتغيير اللفظ نفسه ﴿ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥] هم علماء اليهود يحرفون التوراة فيجعلون الحرام حلالًا والحلال حرامًا اتباعًا لأهوائهم [قر ٣/٢] وينظر [قر ٥/٢٤٣، ١١٥، ١١٨ - آيات النساء: ٤٦، المائة: ١٣، ٤١] يتأولونه على غير تأويله.

ومن نحو الكشط من وجه الشيء: «الحَرَافَة: طعم يُحَرِّقُ اللسان (كالكشط) والحُرْفُ - بالضم: حُبُّ الرِّشَاد (لاذع).

ومن هذا «فلان يُحَرِّفُ لعياله (كضرب) ويحترِف: يكتسب من ههنا وههنا (يكشط من هنا شيئًا ومن هناك شيئًا) والحِرْفَة - بالكسر: الصناعة (وجهة الكسب - من ذاك). وكمِئْبَرٌ ومَسَار: المِئْلُ الذي يقاسُ به الجُرْح (مقياس النقص والانقطاع أو الجانب) والحَرْفُ من حروف الهجاء» (قطعة صوتية غير مستمرة الامتداد، ويُطلق أيضًا على الكلمة وهو في هذه أصل).

• (حرق):

﴿... ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمُ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ [البروج: ١٠]

«الْحَرْقُ - محرقة: النارُ، ولهبُها، كالحريق، والنَّقْبُ في الثوب من أثر دق القَصَار (= مبيض الثياب بنحو الغسل)، والحروق - وكغراب وسفود: ما يُقَدِّحُ به النارُ/ ما نَتَقَتْ به النارُ من خِرْقة أو نَبِج - بالفتح (وهو أصول البردِي إذا جَفَ). والحارقة: عَصَبَةٌ في رأسِ أَعْلَى الفخذ تدخل في نُقْرَةِ الورك ملتزقة نابتة في النُقْرَةِ. وهي موصل ما بين الفخذ والورك. وإذا زالت الحارقة عَرِج فلا يستطيع أن يمشي إلا على أطراف أصابعه. والحِرْقُ. - بالكسر وككتاب وصبور وغراب: الشِمْرَاخ الذي يُلْقَحُ به النخل يُؤخذ من الفحل فيدَس في الطَّلعة».

□ المعنى المحوري: تحويلٌ حادٌ أو بالغ ينال مادة الشيء وحقيقته - كالنار وهي تُفنى حقيقةً ما تُحرقه وتحوله رمادًا، وكالحارقة العصبية المذكورة، وهي التي تمكن الفخذ والرجل من الحركة والتحول، وكالشِمْرَاخ في عمق الطلعة هو محوّلٌ، ويُفنى حقيقةً ما في العمق بتحويله إلى حقيقة جديدة.

ومن ذلك «نَصْلٌ حَرِيقٌ: حديد (حادٌ ينفذ إلى العمق ويقطعه فيحول حقيقته). وحرَقَ الحديد بالمبرد (نصر وضرب): برده (إذ البرد يحوله ذرات ذاهبة وهو يتجه إلى داخل جسم الشيء أي إلى عمقه). والحرقُ - بالفتح: الأكل المُسْتَقْصِي» (إفناء) وتأمل كذلك «الحريق: ما أحرق النبات من حرّ أو برد أو ريح أو غير ذلك من الآفات» (فليس الإحراق خاصًا بالنار).

ومن ذلك أيضًا «ماء حُرَاق - كغراب وتَفَاح: مِلْح شديد الملوحة ليس بعده شيء في شدة الملوحة (يُهْرئ). والحُرْقَان - بالضم: المَدْح - بالتحريك وهو

اصطكاك الفخذين (يسلخ، وأله كالحرق). وكذا حريق الناب: صريفه من سخقه على غيره غيظاً وغضباً (سَخَقُ كالبَرْد بالمبرد، وهو في جوف الفم، والصريفُ صوته) والحرق - بالضم: الغضابي من الناس (حدة في القلب) وحرق الرجل (كنصر): ساء خلقه (من حدة فيه أو من إيقاعه أذى حاداً).

ومن التحريق بالنار ﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلَ الْهَتَكَمِ ﴾ [الأنبياء: ٦٨] وكذا كل (حرقوه)، (حريق) هما من الإحراق بالنار. وتفسير ﴿ لَنُحَرِّقَنَّهُ ﴾ [طه: ٩٧]، أي العجل الذهبي الذي صنعه السامري - يبرِّده بالمبرد أنسب لتلك المادة وقد قرئت لنُحَرِّقَنَّهُ (نصر) على هذا المعنى، كما قرئت من (أحرق) على معنى الإحراق بالنار، لإذابته. وهنا يكون نَسْفُهُ مجرد إلقائه في اليم. وهناك من قال إنه كان عاجلاً حقيقياً، ودُبِح وأحرق [ينظر بحر ٦/٢٥٧].

• (حرك):

﴿ لَا تَحْرِكْ يَمِئَةً لِّسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ [القيامة: ١٦].

«الحارك: أَعْلَى الكاهل (أي من الدواب) وهو مُقَدَّم ظَهْر الدابة مما يلي العُنُق. وهو من الفَرَس منبِتُ أَدْنَى العُرْفِ إِلَى الظهر، وهو الذي يأخذ به الفارسُ إِذَا رَكِبَ/ عليه مُعْتَمِدُ الفارس. (وهو من الإنسان ما بين كتفيه/ مَوْصِلُ العُنُقِ فِي الصُّلْبِ). والحَرَائِكُ (جمع حَرَكَة - بالفتح: الحراقيف وهي رءوس الوركين مما يلي الأرض إِذَا قَعَدت».

□ المعنى المحوري: نُقْلَةٌ بِسِيرَةٍ (لطيفة) ومُقَيِّدَةٌ مَرْدَدَةٌ: كحركة الحارك الذي هو طرف كتف الدابة وهي حركة يسيرةً ومُقَيِّدَةٌ لرجوعها وتكرارها.

ولحظ في حراكيك الإنسان مناظرتها لحارك الدابة. ومنه «غلام حَرَك - ككتف: أي خَفِيف (الحركة) ذَكِيٌّ، والحَرِيك: العَيْن (الذي لا يأتي النساء عجزًا أو لا يريدن [ق])» أي لضعف حركة عضوه يتجه إلى الجوانب ولا ينفذ. ومنه كذلك «حَرَك: إذا منع الحق الذي عليه (لا يندفع لأداء الحق) وهو ميمون الحريكة والعريكة (كأن المقصود وصفه بالدمائة ولطف التعامل).

ومن ذلك الأصل: «الحركة: ضد السكون» فهي انتقال قليل<sup>(١)</sup> ضعيف كأننا لتناسك هذا المتحرك بموضعه لا يكاد يفارقه. ومنه آية الرأس مع ملاحظة أن أصل اللسان مشدود فهو لا ينتقل كلية إنما يتحرك وأصله مشدود في موضعه. ومن هذا «المِحْرَاكُ: الخَشْبَةُ التي تَحْرَكُ بها النار».

أما قولهم «حَرَكْتُ مَحْرَكَةً بالسيف» فهو من إصابة الحارك، إذ ليست هناك «حرك» بمعنى «قطع».

• (حرم):

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ ﴾ [المائدة: ٣]

«الْحَرَمَان: مكة والمدينة. الْحَرَم: حَرَمُ مكة وما أحاط إلى قريب من الْحَرَم/ قد ضُرب على حدوده بالمنار القديمة التي يَبِينُ خَلِيلُ الله عليه السلام مشاعرها. وكانت قُرَيْش تعرفُها.. ويعلمون أن ما دون المنار إلى مكة.. حَرَمٌ لا يَحِلُّ صيده ولا يُقَطَعُ شجره، وما كان وراء المنار فهو من الحِلِّ يَحِلُّ صيده إذا لم يكن صائده حُرْمًا». «حريم الدار: ما دخل فيها مما يغلَق عليه بأبها/ ما أُضِيف إليها وكان من

(١) يحقق هذا القيد تعريفهم الحركة بأنها «كون أول في مكان ثان، أو كونان في آئين في مكانين» كشف التهانوي ٢/ ٩١ وتعريفات الجرجاني. فأخذوا المكان الثاني في الحسبان.

حقوقها ومرافقها. وحريم النهر: مُلقَى طِينه والمَمْشَى على حافتيه. وحريم البئر.. هو الموضع المحيطُ بها الذي يُلقَى فيه ترابها أي أن البئر التي يحفرها الرجل في مَوَات فحريمُها ليس لأحد أن ينزل فيه ولا ينازعه عليها.

□ المعنى المحوري: حيز ممنوع تابع لشيء، أي نطاق من الأرض تابع تُمنع فيه أمور وتصرفات معينة. كما يُمنع الصيدُ وقَطْعُ الشجر ... في حَرَم مكة المكرمة والمدينة المنورة حفظها الله تعالى، وكما يُمنع دخول حريم دار غيرك والتصرفُ فيه، وكذلك النزول والتصرف غير المأذون فيه في حريم البئر والنهر. ومن ذلك المعنى المحوري استعمل التركيب في المنع اللغوي وله صور كثيرة.

(أ) «حَرَمُ الرجل وَحريمه: ما يقاتل عنه ويحميه» (يمنعه).

(ب) «حَرَمَةٌ: مَنَعَةُ العطية. والمحروم: الذي لا يَنبِي له مال/ المحارِف الذي لا يكاد يكتسب ﴿لِلسَّابِلِ وَاللَّخْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩، المعارج: ٢٥، وكذا ما في الواقعة: ٦٧، القلم: ٢٧]. حَرَمَةُ الشيء: منعه إياه. الحرمة: ما فات من كل مَطْمُوع فيه. (ممنوع منه). ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾ [القصص: ١٢] أي منعه من الارتضاع من قبل مجيء أمه وأخته [قر ١٣/ ٢٥٧]. ﴿وَأَنْعَمْتُ حَرَمَتَ ظُهُورِهَا﴾ [الأنعام: ١٣٨] المراد البحيرة والوصيلة والحامي [قر ٧/ ٩٥] أي لأنهم كانوا يمنعون ركوبها. والحُرُوم: الناقة المعتاطة الرحم (ممنوعة من الحمل) {أَحْرَمَتْ قومها} (امتنت (منعت نفسها) أن تزوج منهم).

(ج) «ناقة مُحَرَّمَةٌ: لم تُرَضَّ. بغير مُحَرَّم: صَغَب (كأنها ممنوعا الركوب). المُحَرَّم من الجلود: ما لم يُدْبِغ. سوط مُحَرَّم: جديد لم يَلْتِن بعده» (لا يستعملان).



د) «محارم الليل: مخاوفه التي يَحْرُمُ على الجبان أن يَسْلُكها» (أي يمتنع عليه/ لا يقدر لجبنه).

هـ) «الحُرْمَة: الذمة (حمية تمنع الأذى) أُحْرِم الرجل: إذا كانت له ذمة/ دخل في حرمة من عهد أو ميثاق أو صحبة/ دخل في حرمة لا تهتك».

و) «حَرِمَت المعزى وذوات الظلف (كتعب): أرادت الفحل» (أحست بحاجة لها لم تُشَبَّع فكانها ممنوعة منها) وفي بعض الحديث «الذين تقوم عليهم الساعة تُسَلِّط عليهم الحُرْمَة - بالكسر - أي العُلْمَة وُيُسَلَّبون الحياء». ويقال كذلك «استَحْرَمَت الذئبُ والكلبَة». ومن مثل هذا الإحساس بالمنع جاء قولهم «حَرِم» (كتعب): لَجَّ وِجْهٌ واستعمالات التركيب في ذلك كله تعتبر عن السبب.

ز) «أُحْرِمْتُ عن الشيء: أمسكتُ عنه. كل مسلم عن مسلم مُحْرِم». أي أن المسلم يمسك عن مال المسلم وعرضه ودمه.

ح) كما استعمل في المنع الشرعي. «فالْحُرْم - بالكسر، والحرام: نقيض الحلال/ ما حرمه الله» (أي منع منه أو جعله ممنوعاً ويأثم من يتخطى إليه) ومن هذا كل (حُرْم) ومضارعها، و(حُرْم) و(محْرَم) و(محْرَمَة) عدا ﴿عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] و عدا ﴿رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَمَهَا﴾ [النمل: ٩١] أي جعلها حرماً آمناً لا يسفك فيها دم... [قر ٢٤٦/١٣]. وكل كلمة (حرام) في القرآن معظمها وصف للكعبة وهي محور (الحرم الآمن) المذكور في [القصص: ٥٧، العنكبوت: ٦٧] وذلك عدا كلمة (حرام) في [النحل: ١١٦، ويونس: ٥٩] فإنها بمعنى ضد الحلال. وقوله تعالى في [الأنبياء: ٩٥] ﴿وَحَرَّمَ عَلَيَّ قَرِيْبَةً أَهْلَكْتَهَا

أَنْتَهُمْ لَا يَزِجُوعُونَ ﴿١﴾ إما أن (لا) صلة و (حرام) بمعنى يمتنع، وإما أن (لا) ثابتة و(حرام) بمعنى واجب [قر ١١ / ٣٤٠] والقول الأخير أصله افتراض أن ما هو حرام يجب ضده. وهذا سائغ وأولى من القول بزيادة (لا).

ومنها (الأشهر الحُرْم)، كانت العرب لا تستحل فيها القتال (أي تمتنع عنه فيها) إلا قبيلتان خثعم وطيم ﴿.. مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ﴾ [التوبة: ٣٦].

«أحرم الرجل إحرامًا إذا أهل بالحج أو العمرة وياشر أسبابها وشروطها من خَلْعِ المخيط وأن يجتنب الأشياء التي منعه الشرع منها كالطيب والنكاح والصيد وغير ذلك. ورجل حرام أي مُحْرَم بالحج أو العمرة ج حُرْم - بضمين ﴿غَيْرِ مُحِلِّ الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ [المائدة: ١]. وكذا سائر (حُرْم) في القرآن الكريم. والصلاة «تكبيرها هو الإحرام والتحرير به يصير المصلى ممنوعًا من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها».

وحُرْمَاتِ الله - بضمين: ما وجب القيام به وحرَمَ التفريط فيه... ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَةَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [الحج: ٣٠] ﴿وَأَحْرَمْتَ قِصَاصٌ﴾ [البقرة: ١٩٤] الحُرْمَةُ ما مُنِعَتْ من انتهاكه: من انتهك حرمتك نلت منه مثل ما اعتدى عليك [ينظر قر ٢ / ٣٥٥ فيه تفصيل].

□ معنى الفصل المعجمي (حر): الخلوص من الغلظ (أي أنه نوع من النقص) كما يتمثل في حرّ الأرض - في (حرر)، وفي إذهاب غلظ الشيء (جلادة سطحه) باللذع - في (حرو)، وبتجويفه - في (حري)، وكما في الانتقاص من الظاهر .. مع الاستدارة - في (حور)، وكما في التجوف الذي يتحير فيه الماء - في (حير)، وكما في دقة سن الحربة مع زيادة عِرْض أصلها عن المعتاد - في (حرب)، وكما في شق وجه

الأرض وإخراج مَدْرَها - في (حرت)، وكما في الفرجة التي تكتنفها الأشجار فتضيئها - في (حرج)، وكما في ذهب غضاضة باطن الشيء ذات القيمة أو التي كانت تعظمه قبل أن يجف على ذلك - في (حرد)، وكما في الضعف المحوج للحراسة - في (حرس) وكما في قشر الظاهر قشراً مبالغاً - في (حرص)، وكما في خرط مادة التماسك من الجص والوسخ من الثياب - في (حرض)، وكما في قطع الامتداد - في (حرف)، وكما في اختراق الحدة إلى قلب الشيء - في (حرق)، وكما في الزوال اليسير - في (حرك)، وكما في خلو الحيز ومنع التصرف فيه لغير أهله - في (حرم).

## الحاء والزاي وما يثلهما

• (حزز):

«الحَزْ - بالفتح: غامضٌ من الأرض ينقاد بين غليظين. والقرْضُ (نحت دقيق) في العود والمسواك والعظم (المستعمل) غيرٌ طائل (أي غير عميق) والتحزير: كثرة الحزك «أسنان المنجل. والحزير ما غلظ وصلب من جلد الأرض مع إشراف قليل».

□ المعنى المحوري: شقٌّ دقيقٌ غيرُ نافذٍ في شيءٍ صلب<sup>(١)</sup> - كذلك الغامض

(١) (صوتياً): تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، والزاي عن تجمع واكتناز أو نفاذ كذلك، والفصل منها يعبر عن شق دقيق (نتيجة نحو الحك) في ما هو شديد مكتنز الجرم كالحز في الأسنان وبين غليظين. وفي (حوز - حيز) تضيف الواو معنى الاشتمال والدور، ويعبر التركيب عن الإحاطة كأن القُطْع استتدار بالشيء وعزله عما حوله كما في الحوز الذي حوله مُسنّاة. وفي (حزب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب معها عن ترابط وتجمع لهذا الذي تميز عن غيره - بعضه مع بعض جملة =

بين الغليظين وكفروض العُود والمنجلِ والأسنانِ. والإشراف القليل للحزير عما حوله يميزه منه كالانقطاع. ومن الشق أخذَ القَطْع «الحَزَّةُ» - بالضم: ما قُطِعَ من اللحم طُولا (وهذه الاستطالة تحقق الدقة فلا تكون القطعة غليظة).

• (حوز - حيز):

﴿ وَمَنْ يُؤَلِّمِهِمْ يُؤَمِّنُوهُمْ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ

اللَّهِ ﴾ [الأنفال: ١٦]

«الحوز - بالفتح: موضعٌ من الأرض يحوزه الرجل يتخذ حوَالِه مُسْنَةً (كالجذر) فيستحقُّهُ هُوَ دون غيره من الناس. وحوز الدار وحيزها - بالفتح: ما انضمَّ إليها من المرافق. وكلَّ ناحية على حِدَّة حَيِّز» (كسيد).

□ المعنى المحوري: إحاطة قوية بسطح عريض كالأرض وما علقَ بها - كذلك الحوز والحيز ومنه «مُحَوِّزٌ عنه ومُحَيِّزٌ: كَتَنَحَى (من الناحية - كأنما اتخذ لنفسه حوزًا بعيدًا عن غيره) «أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ» والحوزي - بالضم: المُتَنَزِّهُ في المَحَلِّ: الذي يحتمل ويحلّ وحده ولا يخالط البيوت». (معتزل). ومن الإحاطة: «حاز الشيء يحوزه: ضمَّه إلى نفسه/ قَبَضَهُ ومَلَكَهُ واستبد به/ جمعه. وحوز الرجل - بالفتح: طبيعته من خير أو شر» (ما هو مُحَوِّزٌ في باطنه من الخلق). ومنه «حاز الإبل يحوزها ويميزها: ساقها رويدًا (السوق يجمع السوق أمام السائق كالإحاطة). والأحوزي والحوزي: الحسن السياقة (-) لذلك ثم

= كالخزباء، وفي (حزن) تعبر النون عن امتداد في الباطن وبهذا تتجه خشونة (الحز) إلى

الجوف كما في حُزُون الأرض.

مِثْلُهُ يَسْتَبْقِي إِبْلَهُ: لا تَهْلِك مَعَهُ) وَمِنَ الْإِحَاطَةِ «التَّحَوُّزُ وَالتَّحْيِيزُ: التَّلَوُّي يُقَالُ هِيَ تَتَحَوُّزُ تَحْيِيزَ الْحَيَةِ. وَتَحَوُّزَ الرَّجُلِ وَتَحْيِيزَ إِذَا أَرَادَ الْقِيَامَ فَأَبْطَأَ ذَلِكَ عَلَيْهِ (تَلَوُّي أَوْ أَمْسِكَ فِي حَيْزِهِ».

• (حزب):

﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَالِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢]

«الحِزْبُ والحِزْبَاءَةُ - بالكسر فيهما: الأَرْضُ الغليظةُ الشديدةُ.. من أغلظ

القَفَّ/ مرتفع ارتفاعاً هَيَّأَ فِي قَفِّ أَيْرٍ شَدِيدٍ/ مكان غليظ مرتفع» [تاج].

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء متماسكاً مكتلاً شديداً أو متميزاً عما

حوله - كتلك الأرض الشديدة جداً المتميزة بالارتفاع عما حولها. ومنه الحزايبي

والحزايبة من الرجال والحَمِير: الغليظُ إِلَى الْقِصْرِ ما هو» (متجمع متماسك).

ومن ذلك «حِزْبُ الرَّجُلِ - بالكسر: أصحابه وجُنْدُهُ الَّذِينَ عَلَى رَأْيِهِ (مجموعة

متماسكة متميزة عن الآخرين) والحِزْبُ: الجماعة، والطائفةُ من الناس (تشاكلت

قلوبهم وأعمالهم. مترابطون وهواهم واحد) ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ

ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦]، ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا

كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣]، ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾

جماعات قريش وغطفان وبنو قريظة ﴿قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾

[الأحزاب: ٢٢]. أما الأحزاب في ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو

الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ [ص: ١٢-١٣] فهم

الكفرة من أقوام الأنبياء وكذلك ما في [ص: ١١، غافر: ٥، ٣٠، هود: ١٧]. وأما

الفرق المختلفة من اليهود والنصارى فكل منها حزب [المؤمنون: ٥٣، الروم: ٣٢]

والخلاصة أن الحزب جماعة من البشر متهاسكة على مذهب أو دين حق أو باطل. و «حزب القوم - ض: قواهم وشدهم إلى نفسه، وجعلهم أحزاباً». ومنه «الحزب: الورد من القرآن والصلاة (مجموعة من الآيات والصلوات محدودة كالمربوطة). والحزب من المال: النصيب والحظ، والنوبة في ورود الماء (كمية من الماء أو الوقت محدودة) والحازب من الشغل: ما نابك» (نزل بك فشغلك وشدك إلى دوامته).

• (حزن):

﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]

«الحزُن - كزُفر: الجبال الغلاظُ واحداً حُزنة - بالضم. والحزُن - بالفتح ما غلظ من الأرض وحُسن في ارتفاع».

□ المعنى المحوري: جفاف وخشونه تخالط باطن الشيء أو تمتد فيه فيغلظ ويحُسن. كتلك الجبال الغلاظ وكحزُون الأرض الموصوفة.

ومنه «الحزُن - بالضم والتحريك: نقيض الفرح وخلاف السرور (المُومشاعر شاقه يجدها الإنسان في قلبه لفقد شيء أو نحوه) حَزِن الرجل (تعب) وتحازن وتحزَن. وحَزَنه الأمر (كنصر) وأحزَنه».

وفي قوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ المعنى لا يشقنَّ عليك ما نحن فيه. ولعل هذا هو المعنى المحرَّر للحزن أعني الشعور بقسوة الأمر وشدته وخشونته. وليس فيه قيد فوات شيء في الماضي - حسب ما اشتهر في التفريق بينه وبين الخوف. وقد ذُكر هذا في تعريفات الجرجاني والمناوي، وحكى أبو حيان عن المفسرين في تفسير ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٨] -

اثنى عشر قولاً، منها عشرة فيها النص على أن الحزن يكون لفوات شيء في الماضي، ولكن الآية التي معنا واقعة في أمر حاضر. وفي ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُّنِي أَنْ تَذَهَبُوا بِهِ﴾ [يوسف: ١٣] هي في حاضر أو مستقبل. وكل ما في القرآن من (الحزْن) ومضارع (حزِن) و(حزَن) فهو بمعنى الشعور بالألم والخسونة في النفس والغَم ولا يتأتى فيه قيد فوات شيء إلا بتكلف. ولذا فقول الراغب الحزَن والحزونة خسونة في الأرض وخسونة في النفس لما يحصل (فيه) من الغم «أدق مما اشتهر. وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر: ٣٤] هذا يقوله الذين استقروا في الجنة. وفي المراد ذكروا أمثلة من هموم الدنيا (المعيشة وكراء الدار وخوف عدم تقبل الأعمال ...) وهموم الآخرة (أهوال الموقف وطول المكث على الصراط ...) والصواب أنه يعم كل حزن من أحزان الدنيا والآخرة [ينظر بحر ٧/ ٣٠٠].

معنى الفصل المعجمي (حز): ما يشبه الشق الدقيق في شيء صُلب وما يلزمه من التميز كالحز في العود والعظم - في (حزز)، وكإحاطة الشيء بما يفصله عن غيره بمسناة أو غيرها - في (حوز) و(حيز)، وكالتجمع مع شدة وتميز عما يجاور كالحزباء: الأرض الغليظة، والحزب من الناس - في (حزب)، وكالحزون: ما غلظ من الأرض في ارتفاع يميزها - في (حزن).

## الحاء والسين وما يثلثهما

• (حسس - حسحس):

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾ [آل عمران: ١٥٢]

«حَسَّ الرَّأْسَ (أي رأس الذبيحة) (وَدَّ): جعله في النار فكلما شيط أخذ  
(الشعر) بشفرة. الجراد يُحَسُّ الأَرْضَ: يأكل نباتها» البرد مَحَسَّةٌ للنبات: يُحْرِقُه  
(يحجفه). جراد محسوس: حَسَّتْ النار أو البرد فقتله».

□ المعنى المحوري: وصولٌ إلى ظاهر جسم الشيء بإزالة ما يعرفه بحرق أو  
نحوه<sup>(١)</sup>— كما يكشف الحَسَّ جِلْدَ الرَّأْسِ والجِرادُ سَطْحَ الأَرْضِ، ونُظِرَ في الجِرادِ  
المحسوس إلى قتله فحسب أو إلى انكشاف وجه الأرض بعده. ومما يشبه  
الإحراق وحده «حَسَّ اللَّحْمَ وَحَسَّحَسَهُ: جَعَلَهُ عَلَى الجِمرِ. وَقَدْ حَسَّحَسْتَهُ  
النَّارَ. وَالْحُسَّاسُ - كغراب: سَمَكٌ صَغِيرٌ يُجَفَّفُ حَتَّى لَا يَبْقَى فِيهِ شَيْءٌ مِنْ  
مَائِهِ». ومنه: «حَسَّوْهُمُ بِالسَّيْفِ: اسْتَأْصَلَوْهُمُ قَتْلًا: ﴿إِذْ تَحُسُّوْهُمُ بِإِذْنِهِ﴾  
[آل عمران: ١٥٢] وَسَنَّةٌ حَسُوسٌ: تَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ. وَمِنْهُ إِزَالَةُ مَا يَعْرِو الظَّاهِرَ  
مَطْلَقًا: «انْحَسَّتْ أَسْنَانُهُ: تَسَاقَطَتْ وَتَحَاتَّتْ. وَتَحَسَّسْتُ أَوْبَارُ الإِبِلِ: تَطَايَرَتْ

---

(١) (صوتيًّا): الحاء للاحتكاك بعرض وجفاف، و (السين) للنفوذ الدقيق الحاذ المتمد،  
والفصل منها يعبر عن النفاذ إلى الظاهر العريض بحدّة بإزالة ما يتشر عليه كحسّ  
البرد النبات. وفي (حسب) عبرت الباء عن التجمع مع لصوق ما ويعبر التركيب معها  
عن جمع ما يتشر حشواً كما يتمثل في الحُسبانة، وفي (حسد) عبرت الدال عن الضغط  
الحابس المتمدّ، ويعبر التركيب عن احتباس الحاذّ في الجوف كمشاعر الحسد، وفي  
(حسر) عبرت الراء عن استرسال، وعبر التركيب عن زوال بحدّة متوال أو مبالغ فيه  
(وهذا يقابل معنى الاسترسال). وفي (حسم) عبرت الميم عن استواء ظاهر الجرم على  
ما فيه، وعبر التركيب عن منع ما كان يمتد من البدن كحسم العزق. وفي (حسن)  
عبرت النون عن تغلغل لطيف في الباطن بركة، فعبر التركيب عن نقاء أثناء الجرم— كما  
في الحُسن.



وتفرقت، وحَسَّ الدابة: نَفَضَ عنها التراب بِالْمِحْسَةِ: الفِرْجُون، والحاسَّة: الريح  
 تُحَسُّ الترابَ في الغُدْر (تزيله من سطح الأرض إلى أثناء الماء). والحِس -  
 بالكسر: وَجَعِ الْوِلَادَةِ (ألم زوال المحمول) ويقال عند لذعة الألم حَسَّ.  
 وحَسِسْتُ له - بالكسر والفتح: رَقَقْتُ «(من ألم نفذ إليك).

و «الحواس: مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد (هي  
 في الظاهر يماسها أي يصل إليها مس الأشياء فتلتقط معارف عنها: مرآها أو  
 أصواتها إلخ أو تنفذ إليها. وقريب من هذا «حَسَّ الشيء صوتَه/ أن يمر بك  
 قريبا فتسمعه ولا تراه كالحسيس» [ق]. أحس به: شعر به ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ  
 عَيْسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴾ [آل عمران: ٥٢]: علم ووجد [قر ٩٧/٤] ﴿ فَلَمَّا أَحْسُوا  
 بِأَسْنَاءَ ﴾ [الأنبياء: ١٢] لَقُوهُ وَرَأَوْهُ [أبو عبيدة ٣٥/٢] ﴿ فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾  
 [يوسف: ٨٧] - التحسُّس طلب الشيء بالحواس [قر ٢٥٢/٩] ولا بد فيه من  
 ملحظ استعمال ما يتاح من الحواس المناسبة ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَتَهَا ﴾  
 [الأنبياء: ١٠٢]: صوتها وحركة تلهبها [أبو عبيدة ٤٢/٢، قر ٣٤٥/١١]، ولو قالوا:  
 صوت أحراقها لحوم الكافرين لكان معنى.

● (حسب):

﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [التوبة: ٥٩]

«الحُسْبَانَةُ - بالضم وكمكنسة: الوِسَادَةُ مِنَ الْأَدَمِ (وتسمى مِسْوَرَةٌ  
 لارتفاعها). ولأَحْسِبَنَّكُمْ مِنَ الْأَسْوَدِينَ: لأوسِعَنَّ عليكم مِنَ التَّمْرِ وَالْمَاءِ.  
 وَأَحْسَبَ الرَّجُلُ: أَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ حَتَّى يَشْبَعَ وَيَرْوَى. وإبل تُحْسِبُه - كمحسنة: لها  
 لحم وشحم كثير».

□ المعنى المحوري: جمع ما هو منتشر في حيز يضمه حتى يمتلئ به - كما يُجَمَع الثَمَام الجاف ونحوه فتحشى به الوسادة، وكما يمتلئ بطنٌ من أخسب طعامًا وشرابًا، وكما يمتلئ بدن الإبل الموصوفة. ومنه الحُسبان - بالضم: سهام صغار واحدها بئاء يُحشى نحو عشرين منها في جوف قصبه ويرمي بها ﴿وَيُرْسَل عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [الكهف: ٤٠]: مرامى [غريب القرآن لابن قتيبة ٢٦٧].

ومن ذلك الأصل «حَسَبُ بمعنى يَكْفِي» ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ٥٩] وكذا كل حَسَبٍ بسكون السين. وأحسبه: أعطاه فأكثر، أو أعطاه ما يُرضى: ﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦]: كثيرًا [ابن قتيبة ٥١٠]. ومنه «الحَسَب - محرّكة - ذو حَسَب: أي ذو قَدْر (أي عظيم) وتكون هذه العظمة بالفعل الحسن كما فسّر به ابن الأثير حديث «تُنكح المرأة لأربع» ويخزم به حديث «وحسبه خلقه» وعبارة عُمر «حَسَبُ المرء: دينه» وقال المتلمّس:

ومن كان ذا نَسَبٍ كريمٍ ولم يكن له حَسَبٌ كان اللثيم المذمما  
فالحَسَبُ العظمة للفعل كالشجاعة والوفاء والجود وحسن الخلق.

ومن ذلك «الحَسَبُ: العَدُّ» (إذ هو جمع للمتشابهات وتبين لما تحصل وتقدير لكميات المحسوب ﴿عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ [يونس: ٥]، ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥]: بِحِسَابٍ ومنازل [ابن قتيبة ٤٣٦] أي بحساب وتقدير تجريان أي لا عشوائيًا. وكذا كل (حساب) عدا (حسابا) في النبأ، و(حاسين).

«والمحاسبة: (عَرَضُ كل أعمال الشخص (= جمع) وتقويمها) ﴿وإن تَبَدُّوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] وكذا كل (حاسب)، (يحاسب)، (بحاسب) و(حاسب) أي محاسب و(حسابيه). والحسبة في الأمر

بالكسر: التدبير والنظر فيه» (جمع وتقدير لقيمة العمل) ومنه «مُحْتَسِبُ الْبَلَدِ».

و «هو يتحسب الأخبار: يتحسسها ويطلبها» (يتلقطها ويجمعها).

ومن ذلك الجمع: «حَسِبَهُ كَذَا - بكسر السين وفتحها: ظنه (استحضر ذلك

في رأسه). ﴿تَحْتَسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة: ٣]، ﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾

[الطلاق: ٣] (أي من حيث لم يضع ذلك (لم يجمعه) في رأسه ولم يُقدَّر أن يأتيه الرزق

من هذا الجانب). ومن ذلك كل فعل (حَسِبَ) والمضارع (تَحْسَبُ)، (يَحْسَبُ) وكل

(يَحْتَسِبُ). واسم الله عز وجل (الحسيب) أي الكافي، فيعمل بمعنى مُفْعِلٍ، من

«أَحْسَبَ»: يكفي عبده في جميع أحواله وأشغاله، أو بمعنى المحاسب، من

«حَاسَبَ» [التحجير]، ومال [قر ٥/٤٥، ٥/٣٠٥] إلى أنه بمعنى فاعل، من الحساب.

• (حسد):

﴿أَمْرٌ تَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤]

[لم يذكروا فيه معاني حسية) ورأى ابن الأعرابي أنه من الحَسَدِ ل: القراد الذي يَقْتَسِرُ

الجلد فيمتص دمه. وبالنظر إلى ما سبق في حسس، وإلى صوت الدال نقول]

□ المعنى المحوري التركيب يعبر عن: شعور حاد يمتس في جوف الحاسد

فيكره وجود النعمة عند المحسود إن كانت موجودة، وصبروتها إليه إن لم تكن.

وصورته في القرآن الكريم تُحَقِّقُ هذا التحديد. ﴿أَمْرٌ تَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا

آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ، ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ

إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩] فهم يودون ذلك السوء

للمؤمنين غيظًا من تمتعهم بنعمة الإيثار دونهم، لأنهم كانوا يعرفون أن المؤمنين

على حق. وكذلك ما جاء في طلب المخلفين إلى المؤمنين إذا انطلقوا إلى مغانم

ليأخذوها ﴿ ذُرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ﴾ [الفتح: ١٥] أخبر الله عز وجل أنهم عند الرد ﴿ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا ﴾ [الفتح: ١٥] فإن المخلفين سيقولون ﴿ بَلْ نَحْسُدُونَنَا ﴾ [الفتح: ١٥] فهم لما اعتقدوا أن المؤمنين يريدون حرمانهم من الفوز بالغنيمة سموا ذلك حسداً. وانظر [قر ٧١/٢] ومنه ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ٥].

• (حسر):

﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩]

«انحسرت الطيم: خرجت من الريش القديم إلى الحديث. وتحسّر الوبر عن البعير والشعر عن الحمار: سقط. وحسّر الغصن (ضرب): قشره، والبيت: كنسه. والحاسر (من الحارين) خلاف الدارع، والذي لا بيضة على رأسه».

□ المعنى المحوري: زوال ما ينبت أو يلزم لتغطية الشيء تغطيه لازمة لحفظ قوامه زوالاً متواليًا أو بالغا. كزوال الريش والوبر والشعر مرة بعد أخرى، وقشر الغصن، وعدم الدرع والبيضة، إذ المفروض أو المعتاد أن يلبسهما المحارب فكانها كانا فزالا.

ومن زوال ما له أثر من جنس الحفظ والحماية (الريش والوبر إلخ) قالوا «حسرت الدابة (تعب): أعبت وكلت تعبت حتى تُنقى: يذهب نخاع عظمها ويبدق قصبها. وحسّر النصر: كلاله» ﴿ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [الملك: ٤] واستحسرت لناقة: أعبت. ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩]: لا يعيون [ابن قتيبة ٢٨٥، طب ١٧/٩، قر ٢٤٧/٤، ٢١٠/١١، ٢٧٧/١١]. ونال في [٢٣/١٥] ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾ [مريم: ٣٩]: حقيقة الحسرة أن يلحقه من الندم ما يصير به حسيراً. (وأرى ذلك من تبين

انقطاع القوة والحَوْل بعد قُوْت الفرصة أي شعور باطني بالغ الحدة بالندم لإضاعتهم سبب السعادة الأبدية الذي كان متاحًا، مع عدم فرصة استدراك الأمر) وهذا معنى كل كلمة (حسرة). وفي ﴿ فَتَقَعْدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩] فتبقى محسورا منقطعا عن النفقة والتصرف كما يكون البعير الحسير، وهو الذي ذهب قوته فلا انبعاث به.. [قر ٢٥١/١٠] ثم استبعد أن يكون من الندم لأن الوصف من الحسرة حَيْرٌ وحسران لا محسور.

• (حسم):

﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ [الحاقة: ٧]

«حِسْمِي - كذكرى: أرض بالبادية فيها جبالٌ شواهقٌ مُلْس الجوانب لا يكاد القتائم يفارقها. حَسَم العِرْق: قطعه ثم كواه لثلا يسيل دمه. والصوم مُحَسَمَةٌ للعِرْق: مَقْطَعَةٌ للنكاح. وحَسَمْتُهُ أمه الرضاع: منعته».

□ المعنى المحوري: إيقاف أي قطع لما يخرج أو يمتد من الشيء عادة فيستوي ظاهره على حدوده. كَلَامٌ فتحة العِرْق لحبس الدم. وقَطَعُ النكاح يوقف خروج الماء عادة، وكذلك الجبال المُلْس الجوانب.

ومنه «حَسَم الأمر على فلان: قطعه عليه لا يظفر منه بشيء (منعه لا يسترسل له منه شيء)» ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ قطعت دابره فلم تبق منهم أحدًا. وهذا ما أوافق عليه المبرد وأبا زيد [قر ٢٦٠/١٨] والزجاج ل [٢٤] وفسرها أبو عبيدة [٢٦٧] والفراء وغيرهما [في قر، ل] بالمتابعة. وليس بشيء ولا مدخل له هنا، إلا أن يعنوا بذلك: كاملة تامة فيكون لها وجه. والأول أقرب وأحكم وأنسب لما بعده.

• (حسن):

﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ [آل عمران: ٣٧]

في التهذيب [وبل ج ١٥ ص ٣٨٦] «قال أبو الهيثم: الواصلة: الحسن - محركة: وهي طرف عظم العَضُد الذي يلي المنكب. سُمِّيَ حَسَنًا لكثرة لحمه اهـ (ونقل هذا في ل: وبل) - والحسن - محركة: الكثيب (= الجبل من الرمل) النقيّ العالي، والحاسن: القمر. والحسنة - بالكسر: رَيْدٌ - بالفتح أي حرف يَنْتأ من الجبل».

□ المعنى المحوري: نَقَاءُ الشيء ورقته بخروج الحَسِين أو الغليظ - الذي

يخالطه فيشوبُ رِقَّتَهُ - منه. كما يخرج الرَيْد من وَسَطِ الجبل، وكنقاء الكثيب من الصخور، وكالقمر ذي الضوء والبياض النقي، وكلخمة الواصلة الخالية من العظم. ومنه «حسن الخلاق رأسه - ض: زَيْنَهُ، وما رأيت مُحَسَّنًا مثله. ودخل الحمام فَتَحَسَّن: اختلق (فالتخلص من شَعَثِ الشعر: نقاءٌ يبقي الجسم نقيًا).

ومن هذا عبر التركيب عن الحُسْن أي جمال المنظر ونقاؤه ﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٢] (نقاؤهن، والمعنوى منه أعجب لثله ﷺ) ﴿ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ﴾

[غافر: ٦٤]، ﴿ عَلَى زَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ [الرحمن: ٧٦] ثم عُمِّم في

الطيب الرقيق من الصُخْبَةِ: ﴿ وَحَسَنٌ أَوْلَاتِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩]، والنِعْمَةُ:

﴿ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ [الطلاق: ١١]، والعملِ ﴿ ثُمَّ اتَّقُوا وَأَحْسِنُوا ﴾ [المائدة:

٩٣]. (ومن هذا: الحَسَنَةُ ضدُّ السيئة) ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾

[الأنعام: ١٦٠] «والقول ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة: ٨٣]. «والحسنى: التي

تَفْضَلُ سواها في الحُسْن، فأطلقت على الجنة ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾

[يونس: ١٠] وعلى كل ما فاق في الحسن: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، ﴿ وَيَخْلُقْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ﴾ [التوبة: ١٠٧]. وقد ورد في صفة الحور العين أنهم (يُرى مُخَّ سُوْفَهِنَ مِنَ الْحُسْنِ). فهذا يؤكد أن الحُسْن هو النقاء وصفاء البَشْرَة أو البدن مع رقة (أما الجمال فيعني السمن واكتساء الأعضاء بما يناسبها من اللحم) وهذا يوضح لنا حديث الإيمان «الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه» فهذا يستلزم منتهى إخلاص العبادة وخلوصها من كل شائبة مُعْتَمَة في نيتها أو إتقان أدائها. وصرح في [ل ٢٧٢] بأن هذا الحديث السابق هو تأويل قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَلَّ اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ [النحل: ٩٠]. قال: وأراد بالإحسان الإخلاص» اهـ. ثم أقول أيضًا إن ما قررناه يوضح مصدر حمل كلمة الإحسان لمعنى الصدقة ونحوها رغم أن هذا المعنى لم يرد في [ل أو ق] فإن ذلك من النقاء والرقه كقوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾ [التوبة: ١٠٣] وهو نفس المأخذ الذي منه حمل تركيب (كرم) معنى الجود. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فأصله من النقاء الظاهري والباطني ويفسر بالطيب المستحلي أو المستحب صورة كان أو مُقَامًا أو قولًا أو عملًا أو أداء أو تصرفًا ومعاملة مع الناس.

□ معنى الفصل المعجمي (حسن): انكشاف الظاهر وبدؤه من زوال ما يعروه كما في حَسَّ الشعر وحس البرد النبات - في (حسس)، وكما في انتبار الحسبانة بسبب حشوها وظهور أثر الشحم في أبدان الأبل المحسبة - في (حسب)، وكما في (تمني) الحاسد قشر نعمة المحسود وزوالها (أو قشرها فعلاً بعينه) - في (حسد)، وكما في سقوط ريش الطير تأثرًا بما يجري في بدنه حسب طبيعته - في (حسر)، وكما في

تماسك الدم وتجمده بحرارة الكمي فلا يسيل - في (جسم)، وكما في نقاء الحسن: لحم  
الوابلة من العظم، وكذا الحسن جبل الرمل من الحجارة والطين فيبدو نقيًا ذا نصوص  
نديّ في (حسن).

## الحاء والشين وما يثلثهما

• (حشش - حشحش):

«الحشيش: يابس الكلا (أو البقل كله رطبًا ويابسًا). والحش - بالفتح  
والضم: النخل المجتمع. وحشت اليد: يئست، والولد في بطن أمه: جُووَزَ به  
وقت الولادة فيبس في البطن».

□ المعنى المحوري: جفاف ما كان غضًا منتشرًا<sup>(١)</sup>، كالحشيش اليابس وهو  
منتشر، واليد - وانتشارها طولها، والجنين فرع. والنخل المجتمع كثيرًا ما يحيط  
بأسفله وأعلاه جريد وسَعَفٌ كثير جاف. (وقد يقال إن جفاف النبات يكون  
بانتشار ندى أثنائه منه، لكن ما قلناه هو القريب الواضح) ولا يخفى أن معنى

(١) (صوتيًا): الحاء تعبر عن احتكاك بعرض وجفاف، والشين للانتشار والتفشي، والفصل  
منها يعبر عن جفاف كثير منتشر كالحشيش اليابس مع الخشونة اللازمة، وفي (حشى)  
تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن اتصال الانتشار كما في حاشية الثوب مع  
متانتها أكثر من سائر الثوب، وهذه المتانة قوة من باب الخشونة. وفي (وحش) تبادل  
الواو بالتعبير عن الاحتواء ويعبر التركيب عن الاحتواء على ما فيه معنى الجفاء وعدم  
الراحة والقرار وهو الخلو مع عدم أنس أو سكون نفس كالوَحش والجانح. وفي  
(حشر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن قشر المنتشر الحاد أو الخشن عن  
مقره باسترسال كحشر السنان ويلزمه تجمع ما قُشِر كحشر الناس.



الحشونة لازم للجفاف كما في الجشيش الجاف. وما يحيط بالنخل من سعف وغيره جاف.

• (حوش - حيش):

﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١، ٥١]

«الحائش: جماعة النخل والطفاء، وهو في النخل أشهر / النخل الملتف المجتمع / لا منفذ له. حُشْنَا الصيد وأَحْشَنَاهُ: أخذناه من حوالبه لنصرفه إلى الحباله. احتوش القوم الصيد: إذا نفره بعضهم على بعضهم / حُشْتُ عليه الصيد (والطير): إذا نفرته نحوه وسقته إليه وجمعته عليه».

□ المعنى المحوري: احتياز الشيء أو الأشياء المتباعدة نحو حيز لتنضم إليه أو تجتمع فيه. كحائش النخل فهو مجتمع في حيز واحد. حتى كاد لا يكون بينه منفذ، وكحوش الصيد والطير نحو حيز معين».

ومن هذا «احتوش القوم فلاناً وتحاوشه بينهم: جعلوه وسطهم. تحوش القوم عنى: تنحوا. انحاش عنه أي نفر» ومنه كذلك «الحائش: شق عند منقطع صدر (باطن) القدم مما يلي الأخص» (المقصود هو الحد الذي ينتهي عنده الجزء الراي من باطن صدر القدم فهو عند نهايته كأنه يجوزه).

ومن معنى الاحتياز عبّر عن الانقباض «التحوش: الاستحياء. (وكذا) الحواشة» وقولهم إن «الحوش - بالضم بلاد الجن» هو من الاحتياز والتحيز... أي التنحي بعيداً. ولذا يقال: «رجل حوشي: لا يخالط الناس ولا يألفهم، وفيه حوشية. وحوشي الكلام: وحشيته وغريبه وعقميته». ويقال: «حاش لله: تزيتها له» فالنزاهة: التباعد عن كل مكروه.

هذا، وقد ذكرت «حاش لله وحاشى لله في تركيب (حشى) أيضًا في [ل، وتاج] وفيها «حاشية الثوب: جانبه الذي لا هُدْب له» ومن هذه الجانية يؤخذ «حاش لله.. أي براءة لله ومعاذًا لله». وفيه عن الزجاج في قوله تعالى ﴿ قُلْ حَسْبَ اللَّهِ ﴾ اشتق من قولك كنت في حشا فلان أي في ناحية فلان. والمعنى في «حاش لله» براءة لله من هذا. وقالوا إن أصلها (حاشى) فكثرت في الكلام وحذفت الياء وجعل اسمها وإن كان في الأصل فعلاً قال ابن الأنباري معنى «حاشى» في كلام العرب: أعزل فلاناً، وصف القوم بالحشى. وأعزله بناحية ولا أدخله في جملتهم. ومعنى الحشى الناحية».

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ إِذْ رَوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ ؕ قُلْ حَسْبَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ [يوسف: ٥١] لحظ ابن عطية أن النساء أجن «بجواب جيد تظهر منه براءة أنفسهن جملة، وأعطين يوسف بعض براءة. وذلك أن الملك لما قرّر لمن أهن راودنه قلن جواباً عن ذلك ﴿ حَسْبَ اللَّهِ ﴾ ..... وقولهن ﴿ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ ليس بإبراء تام، وإنما كان الإبراء التام وصف القصة على وجهها (أي حكاية القصة بتفاصيلها) حتى يتقرر الخطأ في جهتهن، ولو قلن «ما علمنا عليه إلا خيراً لكان أدخل في التبرئة».

هذا، وقد جاء في [ل حيش] «الحيش: الفرع، تحيشت نفوس أصحابه: نقرت وفرغت. الحيشانة: المرأة الذعور من الريبة. الحيشان: الكثير الفرع» ويلحظ أن الفرع هنا أقرب إلى النفور كما في تحيشت النفوس وذعر المرأة من الريبة. فهو ليس فرع رعب. وبذا فإن معنى (حيش) من جنس معنى (حوش)، لكن حوش تحوز (في)، وحيش تحوز (عن).

• (وحش):

﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥]

«بَاتَ وَحْشًا - بالفتح وكفّرح: جائعًا لم يأكل شيئًا فخلا جوفه. والوَحْش بالفتح وكموقين: الجائع من الناس وغيرهم لخلوه من الطعام. وتَوَحَّشَ جوفه: خلا من الطعام، وتوحش للدواء: أخلى معدته. مكان وَحْش: خال. أرض وَحْشَة: قفر».

□ المعنى المحوري: خلو الجوف أو الحيز مع جفافٍ وجفاءٍ أي هو خلو لا يستحب ولا يريح النفس - كما في الجوع والمكان القفر ومنه «أَوْحَشَ الْمَكَانُ مِنْ أَهْلِهِ وَتَوَحَّشَ: خلا وذهب عنه الناس (والمكان ظرف كالجوف) والوَحْشَة: الْفَرَقُ مِنَ الْحَلْوَةِ (أي بسببها). والوَحْش - بالفتح: كل شيء من دواب البرّ مما لا يَسْتَأْنِسُ بِالنَّاسِ (يعيش في القفار والأماكن الخالية وكل ذلك معه جفاف أو جفاء فالغزلان ونحوها تعدّ من الوحش) وجمعه وحوش ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾.

• (حشر):

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدًّا﴾ [مريم: ٨٥]

«أُذُنُ حَشْرَةٍ: دقيقة الطَّرْف. والحشر من القُدْذ والآذان: المؤلّلة الحديدية / ما لَطْفَ كَأَنَّمَا بُرِي بَرِيًّا. وَحَرْبَةُ حَشْرَةٍ: حديدية. وَسِنَانُ حَشْرٍ - بالفتح فيهن: دقيق. حَشْرُ السِّنَانِ وَالسِّكِّينِ: أَحَدُهُ فَأَرْقَهُ وَالطَّفَفَهُ. وَحَشْرُ الْعُودِ: بَرَاه. وَحَشْرُ عَنِ الْوَطْبِ - للمفعول: إِذَا كَثُرَ وَسَخَّ اللَّبْنُ عَلَيْهِ فَحَشِرَ عَنْهُ. وَالْحَشْرَةُ - محرّكة: القشرة التي تلي الحبة» (أما القشرة التي فوق هذه فهي قَصْرَة). وَالْحَشْرَةُ أَيضًا: واحدة صغار دواب الأرض كالرباع والقنفاذ والضباب ونحوها، وكل ما أُكِلَ

من بَقُل الأرض كالِدُعَاعِ وَالغَثِّ» (أعشاب بغلية ذات حَب).

□ المعنى المحوري: قَشْر ظاهر الشيء أو المنتشر على ظاهر الشيء. كما يقع في إحداد السكين والسنان، وبزى العود، وقَشْر الوَسَخ عن الوَطْب. وقشرة الحب شأنها أن تُزال. وبقل الأرض ينتشر على وجهها كالقشرة الدقيقة ويزول سريعًا بالجفاف، أو بأن يؤكل، فليست له أصول تبقى في الأرض. والحشرات دقاق الأجسام خفيفة الحركة فهي كالزائلة.

ويلزم من قشر طبقة من ظاهر الشيء أن يدق جسمه ويرق، ومن هنا قالوا «أُذُن حَشْرَةٍ: دقيقة الطَّرَف. الحشر من القُدْذ (الريش الذي يُلصق بالسهم على هيئة تساعد على استقامته وسرعته) والآذان: المؤلِّلة (المنصوبة بعرض ورقة ليست مثنية الحافة) الحديدية، ما لطف كأنها بُرِي بُرِيًا. حربة حَشْرَةٍ: حديدية. وسان حَشْر - بالفتح فيهن: دقيق».

كما يلزم من القَشْر جمع ما قُشِر من هنا وهنا، فاستعمل الحشر بمعنى جلاء الجماعة معًا وإزالتهم من مقرهم ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾ [الحشر: ٢] - هم بنو النضير ثم أُجِّلَ آخِرُهُمْ أَيَّامَ عَمْرٍ ﷺ. وربما غلب جانب الجمع دون نظر إلى قَشْر أي إزالة. قالوا في ﴿وَإِذَا أَلُوهُنَّ مَا هُنَّ لَمَّخَاتٌ﴾ [التكوير: ٥] أي جمعت بالموت، أو جمعت للقصاص ثم أميتت، أو اجتمعت إلى بني آدم تأنسًا بهم في أول هول القيامة. [بحر ٨ / ٤٢٤].

وحشر الناس يوم القيامة فيه أمور، لأنه يقع بنشرهم من قبورهم، وسوقهم إلى الموقف، وجمعهم فيه ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧]. وتأمل قوله

تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْقُقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [ق: ٤٤] فالحشر سَوْق من المقَارّ ويزيد عليه الجمع: التضام في المكان المشحور إليه.

فهذا هو حشر يوم القيامة أي جمع الخلائق للحساب. وهو الذي جاء له لفظ الحشر فعلا واسمًا في كل القرآن عدا ما جاء لمعنى الجمع في هذه الدنيا. ومن حشر الدنيا هذا ما في [الأعراف: ١١١، طه: ٥٩، الشعراء: ٣٦، ٥٣، النمل: ١٧، ص: ١٩، النازعات: ٢٣] حَشْرَ السَّحْرَةِ أَي جَمَعَهُمْ مِنْ شَتَّى الْبِلَادِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلْنَا فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١]، والطير أيضًا ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَابٌ﴾ [ص: ١٩].

معنى الفصل المعجمي (حش): الجفاف (والخشونة) مع الانتشار كما يتمثل ذلك في الحشيش: يابس الكلاً - في (حشش)، وفي حاشية الثوب حافته الممتدة - في (حشنى) وهذا الامتداد هو صورة من الانتشار وقوة الحاشية هي التي تمثل الجفاف والخشونة هنا. وكما في الخلو مع كراهة وعدم أنس أو إلف - في (وحش)، وكما في قشر المنتشر وإزالته - في (حشر) (والقشر حدث خشن يقابل الجفاف هنا) بل إن القشر كثيرًا ما يترتب على الجفاف كما نلاحظ من موت البقل ونحوه، وتقشر الطلاء عندما يتعرض للشمس مدة طويلة - دون رِيٍّ ذاتي أو حماية خارجية فالقشر يمكن أن يعد من لوازم الجفاف.

## الحاء والصاد وما يثلثهما

● (حصص - حصحص):

﴿الَّذِينَ حَصَّحَصَّ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]

«حَصَّتِ الْبَيْضَةُ (= كُتْمَةٌ حديدية للرأس) رأسه: أذهبت شعره سَخْجًا.

تَحْصَحْصُ الوَبْرَ والزَّبْرَ (= ما يشبه الشعر على وجه القطيفة والثوب الجديد):

انجَرَد. ناقة حَصَاء: إذا لم يكن عليها وَبَر. والأَحْص من الرجال: الذي لا شَعْر في صدره. إذا ذهب الشَعْرُ كله قيل رجل أَحْص وامرأة حَصَاء. وذنب أَحْص: لا شعر عليه».

□ المعنى المحوري: انسحاف الشعر ونحوه من اللطيف عن ظاهر الشيء الغليظ أو المتين فيظهر واضحاً قوياً أو صُلْباً خالصاً مما يغشاه<sup>(١)</sup> (جنس من القطع + كشف وظهور + غلظ أو متانة) ( الغليظ كتلة كبيرة صلبة أو جافة) كانسحاف الشعر والوبر والزئبر عن الرأس والبدن ونسيج الثوب، فيظهر الرأس كتلة صُلْبَة،

(١) (صوتياً): تعبر الحاء عن احتكاك بعَرَضٍ وجفاف، و(الصاد) عن غلظ وقوة، فعبر الفصل منهما عن صَلْد أصم أملس، لكشف ما كان يغطيه كالأحص والحجارة. وفي (حصو - حصي) تعبر الواو عن الاشتمال والياء عن الاتصال وعبر التركيبان عن كون الصَلْد ملتئماً على نفسه صغير الجرم كالحصي، وفي (حيص) تعبر الياء عن الاتصال ويعبر التركيب عن الحيود الشديد (امتداد مع استصحاب الشدة، والالتواء يبرز الاتصال). وذلك الالتواء هو مقابل الاشتمال والواو هي الأصل، وفي (حصب) تعبر الباء عن تجمع برخاوة وتلاصق ما، ويعبر التركيب عن لصوق نحو الحصا بظاهر الشيء ويتمثل ذلك في البَثْر والحضْب. وفي (حصد) تعبر الدال عن حبس، ويعبر التركيب عن جفاف أو تمام ونهاية كالحصد. وفي (حصر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب عن امتداد (= استرسال) الشد والشدة كما في الحَصْر والحَصِير. وفي (حصل) تعبر اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عن التجمع استخلاصاً في حيز مع تميز (استقلال) كما في الحصول. وفي (حصن) تعبر النون عن الامتداد في الباطن بلطف ويعبر التركيب عن كون تلك الشدة والصلابة محيطة بلطيف في الباطن تحصنه أو كونها سارية في الأثناء فيكون الشيء متين الأثناء كالحصن والدرع.

والبدن لأمعًا، ونسيج الثوب منتسق الخيوط. ومنه «الحاصّة: علة تُحصّ الشعر (= الثعلبية)، وانحصّ ورق الشجر: تناثر، وطائر أحصّ الجناح».

ثم قالوا كذلك «يوم أحص: شديد البرد لا سحاب فيه» (السحاب طبقة تُغطّي كالشعر) جاءت السنة (= القحط) فحصّت كل شيء: أذهبت» (فشرته كسحف الشعر).

أما قولهم «الحصحصص - بالكسر: الحجارة، والحجر، والتراب» فالتراب كأنه مخصوص عن وجه الأرض كالشعر، وكذلك الحجارة أصالة أو تشبيها.

ومن الظهور القوي بعد ذهاب ما كان يغطي ﴿الَّتَيْنِ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]، قال ابن عطية «تبين بعد خفائه - ونسب للخليل وغيره اه أي تين قويًا لا مغمز فيه. ومن هذا أيضًا «رجل حُصْحُوص - بالضم: يتتبع دقائق الأمور فيعملها» (العامة تقول مصحصص). ومن الظهور أيضًا ما قالوا إن «الحصّ - بالضم هو الورس» (نبات له دقيق يصبغ بالصفرة) وفُسر الحصّ أيضًا بالدّر: قال الزمخشري: لللاسته [التاج] ونضيف: مع صلابته ولمعانه.

أما «الحصّة - بالكسر: النّصيب من الطعام والشراب والأرض وغير ذلك» فهو من جنس معنى القطع مع التجسم والصلابة التي في المعنى المحوري.

وقولهم «الحصّ - بالفتح وكصداع: شدة العدو في سرعة. وقرب (= سيرٌ إلى الماء) حصّاص - بالفتح: سريع ليس فيه فتور» هو من الشدة والصلابة في المعنى المحوري. وأصرح منه في هذا «حتى حصحص فيها» [ينظر ل].

• (حصو - حصي):

﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤]

«الْحَصَى: صغارُ الحجارة: مثلُ بَعَرِ الغنم (أي في القَدْر) وحصاة المسك: قطعة صُلْبَة توجد في فأرة المسك».

□ المعنى المحوري: تماسك الشيء في عُقد صغيرة صُلْبَة. كحصاة المسك وكحصى الحجارة. ومن التماسك قالوا: «حَصَاةُ حَقِّه يحصوه: مَنَعَه (إمساك كأن الأصل: حصا عنه حقه). والحصاة: العقل» (يمسك المعلومات - كما سَمَّوْهُ عَقْلًا وَحِجْرًا. وفيها معنى الإمساك) وقالوا «حَصَاةُ اللسان: ذَرَابَتَه» (قوة تعبير وتأثير - من جنس الشدة والصلابة).

ومن كثرة الحصى نفسه: «الحصى: العدد الكثير. والإحصاء: العدّ والحِفظ» (قال الراغب إن مأتى استعمال هذا اللفظ في العدّ أنهم «كانوا يعتمدونه أي الحصى في العدّ كاعتمادنا على الأصابع» اهـ. وهذا جيد، وقد أُثِرَ في عدّ التسبيح [ينظر التاج الجامع ٩٢/٥] وتأويل الفعل (أحصى) على هذا: عَارَضَ الأشياء بالحصى أي جعل لكل معدودة حصاةً، وبهذا يتحقق العدّ وكونه حاصرًا. فالإحصاء غير الحزر وبابه ﴿أَحْصَنَهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [المجادلة: ٦].

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢]، ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَيْنَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩] وكل ما في القرآن من (أحصى) ومضارعه وأمره فهو من هذا، إلا ما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ، وَثُلُثَهُ، وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [الزمل: ٢٠]: فقد صحح [قر ٣٥/١٩] أن المقصود إحصاءُ قدر الليل، وحقائقه، وضعف القول بأن المراد الإطاقة. في حين أن هذا الأخير أولى وأجدر بالمراد؛ لأن المراد ليس عدّ ساعات الليل



ومواقيته، وإنما قيام الليل بقدر نصفه أو ثلثه، وما في ذلك من نَصَب هو الذي يعبر عنه لفظ الإحصاء بما فيه من صلابة اليقظة والانتباه. كذلك فإن معنى الامتسак الذي هو من صلب معنى التركيب - يتأتى منه معنى الإحاطة وهي من صور الإطاقة.

• (حوص - حيص):

﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُخَدِّلونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّنْ حِصصٍ﴾ [الشورى: ٣٥]

«الحوص - محرّكة: ضيق في مؤخر العين حتى كأنها خيطة. عين حوصاء: ضيقة/ ضاق مَشَقُّها - غائرة كانت أو جاحظه. حاص الثوب يحوصه: خاطه (خياطة متباعدة) ومنه قيل للعين الضيقة حوصاء كأنما خيط بجانب منها. الحائص: الناقة التي لا يجوز فيها قضيب الفحل كأن بها رَتْقًا. والحائص من النساء: الضيقة. حاص الفرسُ يحِصُّ حَيْصًا وحِوصًا: عدل وحاد. الأحيص الذي إحدى عينيه أضيق من الأخرى».

[التركيبان يشتركان في التعبير عن ضيق العين وضيق الحياء. وتنفرد الياية بالتعبير عن الحيود. وجمعت بينهما لأن الضيق في الواوية يحدث بانحناء واعوجاج هو من صور الحيود].

□ المعنى المحوري: ضيق الفتحة في الشيء أو بين الشيئين ضيقًا شديدًا: كالعين الحوصاء يحيد جفناها أو أحدهما عند مؤخرها - متقاربتين - فيكادان يتضامان، وقريب من هذا ما يحدث في فتحة حياء الحائص، وكالحوص: الخياطة المتباعدة.

وقوله تعالى عن المشركين: ﴿أُولَئِكَ مَاؤُنْهَمُ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا

مَحِيصًا ﴿ [النساء: ١٢١]. جاء في [بحر ٣/ ٣٦٤] «محيص» مَفْعِلٌ من حاص محيص: زاغ بنفور.. والمحاص مثل المَحِيص. ويقال حاص يَحْصُ حَوْصًا وَجِيَاصًا: إذا نفر وزايل المكان الذي فيه. والحَوْص في العين: ضيق مُؤَخَّرهَا» ثم قال [ص ٣٧٠] في تفسير الآية «أخبر تعالى أن المكان الذي يأوون إليه ويستقرون فيه هو جهنم، وأنهم لا يجدون عنها مراغًا يروغون إليه» ويلحظ أنه جمع في معنى الحيوص الروغان مع النفور - وهو تعبير أقوى من مجرد العدول والحيود. ثم إنه جاء بالفعل واويًا أيضًا (حاص يحوص) لمعنى النفور والحيود الذي هو معنى (حاص يحيص). وأبو حيان ثقة في النقل عن اللغويين فالتركيب واوي يائي. وأخيرًا فإن صيغة (مفعِل) من هذا الفعل اليائي هي اسم للمكان أو الزمان وهي هنا للمكان أي لا يجدون مكانًا (مأوى أو طريقًا) يجدون عنها إليه، ولو كان ضيقًا. وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ [الشورى: ٣٥]. قال ابن عطية: «والمحيص: المنجى وموضع الروغان: يقال حاص إذا راغ» اهـ وكل [محيص] في القرآن فهو بهذا المعنى.

• (حصب):

﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ﴾ [العنكبوت: ٤٠]

«الحَصْبَة - بالفتح وبالتحريك وكفَرِحَة: البُيْر الذي يخرج باليدين ويظهر في الجلد. والحَصْب - محرّكة والحَصْبَة - بالفتح: الحجارة والحصا. والحَصْبَاء: الحصا/ صغارها وكبارها. يقال للريح التي تحمل التراب والحصا: حاصِبٌ، وللحساب يرمي بالبرد والثلج: حاصب. المحصَّب: موضع رمي الجمار بمئى».

□ المعنى المحوري: رمى (ظاهر) الشيء بدقاق شديدة الوقع - كالبشر على

الجلد، وكالحصا الذي يُرْمَى به ويُفْتَرَس. ومنه حَصَبه: رماه بالحصباء. وقد ذكرنا الحاصب. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ﴾ [القمر: ٣٤]: عذابًا يحصبهم - كما قال تعالى عن قوم لوط ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴾ [هود: ٨٢] وكل (حاصب) في القرآن فهو بهذا المعنى. و«الحَصَب - محرّكة: كلُّ ما أَلْقَيْتَهُ فِي النَّارِ مِنْ حَطَبٍ وَغَيْرِهِ ﴾ [إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ] [الأنبياء: ٩٨]. قال الأزهري: الحَصَبُ: الحَطَبُ الذي يُلْقَى فِي تَنُورٍ أَوْ فِي وَقُودٍ. فأما مادام غير مستعمل للسجور فلا يُسَمَّى حَصَبًا اهـ. [ل].

• (حصد):

﴿وَأَتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١]

«الحَصْدُ: جَزُّ البُرِّ ونحوه من النبات. حَصَدَ الزرع وغيره من النبات (نصر وضرب): قطعته بالمنجل. والحصاد - كسحاب وكتاب، والحصيد والحَصْد - محرّكة: الزرع والبُرُّ المحصود بعدما يُحَصَد. والمُحَصِد - كمحسين: الذي قد جفّ وهو قائم. والحَصْد - محرّكة: ما أحصد من النبات وجفّ. والمُحَصِد (آلة): المنجل».

□ المعنى المحوري: جزّ النبات (ونحوه من الممتد) بعد جفافه واكتمال حاله. كجزّ البُرِّ ونحوه من الزرع بعد أن يجف. والمُحَصِد وأحصد إنما هما من استحقاق الجزّ بعد الجفاف. فمن الجزّ نفسه: ﴿فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ [يوسف: ٤٧]. وقوله تعالى: ﴿وَأَتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١]، أي يوم حَصَدَهُ وجزّاه. وقوله تعالى: ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [ق: ٩] قال الفراء: هذا مما أضيف إلى نفسه. وهو مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ

الْيَقِينِ ﴿ [الواقعة: ٩٥] ومثله قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦] والحبل هو الوريد فأضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ الاسمين. اهـ [ل].  
 وأقول إن الإضافة هنا للتخصيص إذ ليس كل جبل وريدًا. وعن نفس الآية قال الزجاج: نصب قوله ﴿ وَحَبِّ الْحَصِيدِ ﴾ أي وأنبتنا فيها حب الحصيد، فجمع بذلك كل ما يقتات من حب الخنطة والشعير وكل ما حُصِدَ كأنه قال وحب النبت الحصيد» [ل].

ومن جفاف الممتد مع اكتمال حاله «الحَصْد»: اشتداد الفتل واستحكام الصناعة في الأوتار والحبال والدروع. استحصد الحبل: استحکم. دِرْعَ حَصْدَاءَ: صُلْبَةٌ شَدِيدَةٌ مُحْكَمَةٌ ويقال لِلخَلْقِ الشَّدِيدِ أَحْصَدُ مُحْصَدٌ حَصِيدٌ مُسْتَحْصِدٌ. ومن معنوى هذا المعنى الجزئي ومجازه «رجل مُحْصَدُ الرَّأْيِ: مُحْكَمُهُ سَدِيدُهُ - على التشبيه بذلك (أي بالحبل المحصد) واستحصد حَبْلُهُ: اشْتَدَّ غَضْبُهُ. واستحصد القومُ: اجتمعوا وتضافروا».

ومن مجاز الجزم والمجזור ﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ ﴾ [يونس: ٢٤]، ﴿ حَتَّى جَعَلْنَهُمْ حَصِيدًا خَنَمِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٥] ﴿ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ [هود: ١٠٠] القائم العامر أو الخاوي على عروشه، والحصيد الخراب المستأصل كالزراع المحصود» [قر ٩٥/٩]. وجاء في قوله ﷺ «وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم» أي ما قالته الألسنة من الكلام الذي لا خير فيه. واحدتها حصيدة، تشبيهاً بما يحصد من الزرع إذا جُرَّ، وتشبيهاً للسان وما يقطع من القول بحد المنجل الذي يُحْصَدُ به» اهـ [ل].

• (حصر):

﴿ أَنْ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِخَيْ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ [آل عمران: ٣٩].  
«الحصير: البساط الصغير من النبات. والحضور من الإبل: الضيقة الأحاليل التي نثب دَرَّها في عروقها. وحصر الرجل (تعب): لم يقدر على الكلام.. / عَى في منطقه. وحصر غائطه - للمفعول: احتبس».

□ المعنى المحوري: أن يحتبس في الشيء ما شأنه التسبب كالمائع فلا يتسبب ولا ينطلق. كامتسك عيدان النبات في الحصر بالخيوط، والدَّرُّ والكلام والبداء في مخارجها فلا تخرج أو تتحرك. وقد سَمَّوا وجه الأرض حصيرًا كأنهم لحظوا تماسكه وثباته مقابل الماء. ومن ذلك «رجل حصر - ككتف: كتوم للسر لا يروح به»، وكذا ممسك ضيق بخيل كالحصير والحضور من الإبل. و «الحضور: الذي لا إربة له في النساء» (ممسك على مائه). ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ [آل عمران: ٣٩]، و «الحضور منهن: الرتقاء (محصورة أو محصور عنها). والحصير: المَلِك (يمسك الرعية)، والمَحْبِس ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨]. وحصره وأحصره المرض ونحوه: حبسه أو منعه من السفر (الحركة تسبب) - ﴿ وَخَذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥] «قيدوهم وامنعوهم من التصرف في البلاد، وقيل: استرقوهم، وقيل معناه: حاصروهم إن تحصنوا .. [بحر ٥/١٢] ﴿ فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ [البقرة: ١٩٦] الإحصار هو المنع بأي عذر كان من مرض أو عدو أو جور سلطان [ينظر قر ٢/٣٧١] (أي مُنِعْتُمْ من إتمام الحج بعد أدائكم بعض مناسكه) ﴿ أَحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٧٣] حُجِسُوا وَمَنَعُوا أنفسهم عن التصرف في معاشهم خوف العدو.. لكون البلاد كلها كفرا مطبقا

[قر ٣/ ٣٤٠ وانظره] وَحَصِرَ صَدْرُهُ (تعب): ضاق (كأنها التحم ولم يقبل)  
﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ ﴾ [النساء: ٩٠].

• «حصل»:

﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ [العاديات: ١٠]

«الْحَوْصَلُ وَالْحَوْصَلَةُ وَالْحَوْصَلَاءُ - بالفتح فيهن - وَالْحَوْصَلَةُ - بتشديد اللام: من الطائر والظليم بمنزلة المعدة من الإنسان: وَحَوْصَلَةُ الْإِنْسَانِ وَكُلُّ شَيْءٍ: مُجْتَمَعُ الثُّفْلِ أَسْفَلَ السَّرَةِ. وَحَوْصَلَةُ الْحَوْضِ: مُسْتَقَرُّ الْمَاءِ فِي أَقْصَاهُ. وَالْحَاصِلُ: مَا خَلَصَ مِنَ الْفِضَّةِ مِنْ حِجَارَةِ الْمَعْدِنِ. وَالْحَاصِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مَا بَقِيَ وَثَبِتَ وَذَهَبَ مَا سِوَاهُ».

□ المعنى المحوري: خلوص المقصود من الشيء إلى المقر مجموعاً ثابتاً - كالطعام والثفل في الحَوْصَلَةِ، وحجارة الفِضَّةِ في المعدن. ومنه «الحَصَلُ - محرّكة: البلّح قبل أن يشتد وتظهر ثفاريقه<sup>(١)</sup> (كأن تسميته بذلك لبدء تميز ما سيتحصل منه تمرّاً أو للتفاؤل)، وما يخرج من الطعام من دَتَقٍ وَزُؤَانٍ (دخيلٌ حاصل في أثناء الطعام - وهي كالحيز له). وأن يثبت الحَصَى في لاقطة الحَصَى فلا يخرج في الحِجْرَةِ فربما قتل».. ومنه «الحاصل من كل شيء: ما بقي وثبت وذهب ما سواه، يكون من الحساب والأعمال (حاصل الجمع والضرب وبعد الطرح) وحصله - ض: جَمَعَهُ ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ جَمَعَ. وتحصل الشيء: تجمّع وثبت».

(١) الثفروق: قَمَعِ البُسْرَةَ والتمرة.

• (حصن):

﴿ وَعَلَّمْتَهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٨٠]

«الْحِصْنُ - بالكسر: كُلُّ مَوْضِعٍ حَصِينٍ لَا يُوَصَّلُ إِلَى مَا فِي جَوْفِهِ، وَالْهَلَالُ، وَالْقُفْلُ، وَالْمَكْتَلَةُ الَّتِي هِيَ الزَّبِيلُ. وَدِرْعٌ حَصِينٌ وَحَصِينَةٌ: مُحْكَمَةٌ أَمِينَةٌ مَتَدَانِيَةٌ الْجَلْقُ لَا يَجِيكُ فِيهَا السَّلَاحُ».

□ المعنى المحوري: قوة محيطة الشيء - أي جوانبه على ما في باطنه من لطيف فلا يُوصَلُ إليه فيه بما لا يراد. كالحصن، وكما تبدو دائرة الهلال قوية متألقة محيطة (بفراغ) جوفه، والقفل والمكتل لحفظ الشيء في الأثناء بقوة الإحاطة به. وكالحصن الموصوف ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢]، ﴿ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ ﴾ [الحشر: ١٤]: مبني حولها كالحِصْنِ. ومنه «حَصْنُ الْمَكَانِ (كرم): مَنَعٌ وَأَحْصَنَهُ وَحَصَّنَهُ - ض. وَأَحْصَنَ الرَّجُلُ: مَنَعَهُ وَأَحْرَزَهُ (أي جعله منيعًا لا يُوَصَّلُ إِلَيْهِ) ﴾ وَعَلَّمْتَهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾ (الدرع الحديدي يُحْصِنُ الْبَدْنَ فَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ سَيْفٌ أَوْ رِمْحٌ إلخ) وقوله تعالى: ﴿ يَا أَكْلَنَ مَا قَدَّمْتُمْ هُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصُونَ ﴾ [يوسف: ٤٨] أي تحبسون لتزرعوا لأن في استبقاء البذر تحصين الأوقات / تحرزون / تدخرون [قر ٢٠٤/٧] «وَالْحِصَانُ - كسحاب: وَالْحَاصِنُ: الْعَفِيفَةُ (المنبعة التي لا يوصل إليها بريية) يكون ذلك بعفة ودين، أو بزواج.. إلخ. وَالْمُحْصِنَةُ - بفتح الصاد وكسرهما: التي أحصنت نفسها وفرجها بالعفة الكاملة وتمام التحفظ، والتي أحصنها زواجها ﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾

[الأنبياء: ٩١]، هذه بالعفة، وكذا ما في [التحريم: ١٢] و[محسنات] في النساء: ٢٤،  
والأولى والأخيرة من ٢٥، والمائدة: ٥ ﴿ فَإِذَا أَحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَنَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ  
نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [النساء: ٢٥] هي هنا للزواج وكذا  
(محسنين) في [النساء: ٢٤]، والمائدة: ٥ و[محسنات] الوسطى في النساء: ٢٥، وما في النور:  
٤، ٢٣ صالح للحالين] ﴿ وَلَا تَكْرَهُوا فَوَيْبِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ مُحْصِنًا ﴾ [النور:  
٢٣]: تعففاً وامتناعاً عن البغاء (أما إن أردن البغاء فلن يُمنعن إلا بالحبس التام،  
وهو يلغي جدوى وجودهن، فالشرط لضبط الواقع).

أما «الحِصَان - ككتاب: الفحل من الخيل» فمن الأصل لأنه مُحْرَز لفارسه  
(به يَكْر وَيَفْرَ آمَنًا).

□ معنى الفصل المعجمي (حص): هو الغلظ وما إليه من تجمع مع التمام أو  
جفاف مع الجزئية قطعاً أو صغراً كما في رأس الأحص إذ تبدو كتلة غليظة لامعة كأن  
جلدها مصمت لا ينفذ منه شعر، وكما في الحِصْحِص الحجارة - في (حصص)، وفي  
صلابة الحصا مع دقته التاماً على نفسه - في (حصوحصي)، وفي الضيق وهو من جنس  
الالتام - في (حوص وحيص) وثمرته التي هي مستوى من تجمع جرم الشيء - في  
(حوص) وسلامة كتلته متجمعة في (حيص)، وفي الحِصْب في شدته وشدة الحِصْب به  
- في (حصب)، وفي جمع الجاف جزاً - في (حصد)، وفي شدة الضم - في (حصر)، وفي  
الجمع النهائي مع تميز النتيجة والخلاصة - في (حصل)، وفي حفظ المتحصن بصلابة ما  
يحيط به - في (حصن).



## الحاء والضاد وما يثلثهما

• (حَضُض):

﴿وَلَا تَحْضُوتِ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٨]

«الحضيض: قرأُ الأرض عند سَفْحِ الجبل ومُنْقَطَعِهِ» وعبارة الأصمعي «القرار من الأرض بعد منقطع الجبل» قال... «زلت به إلى الحضيض قدمه» [ينظر تهذيب اللغة]. والحَضُض - كَعُنُقٍ وَعُمَرٍ: صَمِغٌ من نحو الصَنْوِيرِ والمُتَرِّ... وقيل هو عصارة الصَّبْرِ.

□ المعنى المحوري: اندفاع إلى أسفل يثقل وضغط شديد<sup>(١)</sup>: كقرار الأرض عند أصل الجبل ومنه «حَضَّه»: حثه على السير وغيره (دفعه وضغط عليه)، ﴿وَلَا تَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [الحاقة: ٣٤] ومثله ما في آية الرأس. وأما الحَضُّضُ الصِّمِغُ المذكور فالراجح أخذ اسمه من كونه يتحلب من شجره قليلاً قليلاً كأنها باعتصار وضغط، وقد يكون لفوائده الطبية أنه يَفُشُّ الأورام وما إلى ذلك أي يذهبها ويزيلها [ينظر تاج].

---

(١) (صوتياً): تعبر (الحاء) عن احتكاك بعرض وجفاف و (الضاد) عن خروج بضغط وغلظ، والفصل منها يعبر عن انحدار بقوة كالحضيض. وفي (حيض) تعبر الياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن سيلان بنحو الاعتصار كالحيض. وفي (حضر) زادت الراء التعبير عن الاسترسال، وعبر التركيب عن انتقال بخفة (سرعة/ اندفاع) إلى مجمع كالحضور والحضير.

• (حيض):

﴿ فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

«حاضت المرأة حَيْضًا وَحَيْضًا: سال منها الدم في أوقات معلومة ... وحاضت السَّمْرَةُ وهي شجرة يسيل منها الدَّوْدِم - كَعْلَبِط - وهو شيء كالدم.

□ المعنى المحوري: سيلان مائع نحو الدم - يتجمع في الجوف - منه بشدة أو عُسر. كدم الحيض والدَّوْدِم ﴿ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أذَى فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] وكلمة (حيض) صيغتها تصلح للمصدر الميمي واسمى الزمان والمكان. والأساس اعتداد الأولى مصدرًا. ثم إني أرى أنه يراد به اسم المفعول أي الدم فهو الأذى. وتعد الثانية اسم زمان وتقدر كلمة وطء، وحملها على اسم المكان تخصيص بلا دليل لأن الكلمة تكررت بغيره. ويفتح الباب لغير مكان الحرث. ينظر [بحر ١٧٧/٢].

• [حضر]:

﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْتَضِرًا ﴾ [آل عمران: ٣٠]

«المَحَاضِرُ: المناهل. والحاضر: القومُ النزول على ماءٍ عدُّ يقيمون به ولا يَرَحَلون عنه صيفًا ولا شتاء. والمَحْضَرُ: المرجع إلى أعداد المياه. وكنا بِحَضْرَةِ ماء: أي عنده. والحَضِيرُ: ما اجتمع من جايئة المِدَّة في الجرح، وما اجتمع من السُّخْد في السَّلَى ونحوه».

□ المعنى المحوري: انتقال بكثافة أو قوة إلى مجمع يدوم. كانتقال الماء سَرِيانًا، أو الناس إلى المناهل، والحضير بمعنييه حقيقته مدَّة وماء كثيف ويتجمع في الجرح وفي السَّلَى حول الجنين. والتجمع حول المناهل هو أصل الحَضْر -

محرّكة: خلاف البدو، إذ كانوا يجتمعون ويقيمون حول مياه المناهل وبجذبها  
 ﴿عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ [الأعراف: ١٦٣] هي أيلة أو طبرية  
 أو... أي كانت بقرب البحر تقول كنت بحضرة الدار أي بقربها [قر ٣٠٥/٧]  
 كأنها تقابل محاضر البرّ أي القرى التي في البادية.

ومن الانتقال بقوة (إلى مجمع) «حَضَرَ بمعنى جاء» [البقرة: ١٩٦، ٢٨٢، آل  
 عمران: ٣٠، النساء: ٨، الكهف: ٤٩، المؤمنون: ٩٨، الأحقاف: ٢٩] ومن هذا أيضًا  
 ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحَضَّرُونَ﴾ [يس: ٧٥] يمنعون منهم ويدفعون عنهم [قر ٥٧/١٥]  
 واستعمل الإحضار للإتيان بالخلق إلى موقف الحساب يوم القيامة فكأنه بمعنى  
 الحشر. ومنه ﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُّحَضَّرُونَ﴾ [يس: ٥٣]: مجموعون أحضروا  
 موقف الحساب [قر ٤٣/١٥] وكذا ما في [القصص: ٦١، يس: ٣٢، الصافات: ١٢٧/  
 ١٥٨] ومنه حضور العذاب أي صُلبه كما في [الروم: ١٦، سبأ: ٣٨، الصافات: ٥٧].  
 وبعض ما سبق هذا الأخير يصلح فيه هذا المراد أيضًا. و«حَضِرَ المريض  
 واحتَضِرَ - للمفعول: نزل به الموت (تحضره ملائكة لا يُرَوْن) وبهذا المعنى ما في  
 [البقرة: ١٣٣، ١٨٠، النساء: ١٨، المائدة: ١٠٦] وكذا المحتَضِرُ - بفتح الضاد: الرجل  
 يصيبه اللمم والجنون (جنٌّ لا يُرَوْن). واحتَضِرَ - بالضم: من عَدُو الفرس هو  
 من ذلك الانتقال بقوة. وفي قوله تعالى: ﴿... ثُمَّ لَنَحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾  
 [مريم: ٦٨] يمكن أن يكون المعنى أنهم يُكَلَّفون الجزي حولها وهم جثى -  
 والعياذ بالله، ولم أر من ذكر هذا.

ومن معنوى ذلك ﴿وَأَحْضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ [النساء: ١٢٨]، «رجل  
 حَضِرَ - بالفتح: ذو بيان» (فكر حاضر ولسان مُواتٍ والفكر مادة لطيفة وهي

هنا غزيرة حاضرة في الذهن).

□ معنى الفصل المعجمي (حضر): الدفع أو الاندفاع بقوة - كموقع الحضيض بالنسبة لما ينحدر إليه من الجبل - في (حضر)، وكسيلان دم الحائض بما يشبه الاعتصار لقلته أو ألمه - في (حضر)، وكاندفاع الإسراع في (حضر).

## الحاء والطاء وما يثلثهما

• «حطط - حطحط»:

﴿وَأَذْخُلُوا الْآبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً﴾ [البقرة: ٥٨]

«كَعَبٌ حَطِيطٌ: أَدْرَمٌ» (الكعب هو ما يسمى بزّ الرجل، والأدْرَمُ المستوي مع الساق أي غير المتبر). «أَلْيَةٌ مَحْطُوطَةٌ: لا مأكمة لها». (أي ليست رابية متبرة إلى الخلف). حُطَّ البعيرُ - للمفعول: طَنِي فَالترزت رثته بعجنه» (فالطَنِي مرض يتمثل في هذا). «المِحْطُ والمِحْطَةُ (آلة): حديدَةٌ أو حَسَبَةٌ يُصَقَلُ بها الجِلْد حتى يلين ويَبْرُق، وَيُنْفَسُ بها الأديمُ. الحَطُوطُ: الأَكْمَةُ الصغْبَةُ». «احتط الرَحْلُ: وضعه» [متن].

□ المعنى المحوري: انضغاطُ الجِزْمِ يَثْقُلُ إلى أسفل أو إلى الداخل فلا يتبر<sup>(١)</sup>: كالكَعْبِ الحَطِيطِ - والمعتاد أن يكون متبرًا، وكذلك الآلية، والمرض

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن احتكاك بعرض وجفاف، و (طاء) تعبر عن الضغط العريض مع الغلظ، والفصل منهما يعبر عن ضغط بقوة إلى أسفل كما في حط الجلد وكما في زُبْد اللبن والكَعْبِ الأَدْرَمِ. وفي (حوط) عبرت الواو عن الاشتغال وعبر التركيب معها عن نحو الحائض من جرم شديد يحيط بشيء (أي يشتمل عليه) بقوة وحصر كالضغط، وفي =

المذكور تنضغط منه الرئة فتلتزق بالجنب والمعتاد أنها متميزة في وَسَطِ صُندوق الصدر. والآلة المذكورة تَنْقُشُ الجلد بضغطه فتَغُورُ فيه خطوطٌ ورسومٌ حسب الشكل المراد، والأكمة الحطوط يندفع النازل منها بقوة كأنما ضُغَط. وخطَّ الرُحْل: إنزاله إلى الأرض (إلى أسفل).

ومن ذلك الحطاط - كسحاب: زُبْدُ اللَّبْنِ (مبادئه طبقة رغوية تكثف بما يَتَجَمَّعُ فيها حتى تصير طبقة كثيفة ثخينة كأنها كُثِّفَتْ وضُغِطت حتى صارت كذلك).

ومن ذلك الضغط «الحطائطة: بثره صغيرة حمراء (تكاد تستوي بالجلد كالمضغوطة)، و«الحطائط - كئماضر أيضًا: الذر» (النمل الصغير فهو لدقة حجمه كالمضغوط المسحوق، وكذلك «الحطائطة الجارية الصغيرة. قال في [تاج] كل شيء يُسْتَضَفَرُ يقال له حطاطة».

ومن الأصل المذكور حَطَّطَ في مشيه وعمله: أسرع (في ضغط كالانصباب) ومنه «الانحطاط: الانحدار» إذ «حَطَّ كُلُّ شَيْءٍ حَذْرَهُ». ومنه «الحَطُّ: وضع الأحمال عن الدواب ونحو ذلك، إذ هو إهباط لارتفاعها بنقل جرمها من أعلى إلى أسفل مطاوعة لضغط ثقلها. وقوله تعالى: ﴿وَأَدْخُلُوا الْبَابَ

---

= (حطب) عبرت الباء عن تجمع وتلاصق ما، والتركيب يعبر عن عيدان خشبية غليظة (غلظًا حقيقيًا أو غلظها جفافها) توقد بها النار (مقابل الباء هو جفافها الذي يجعلها تضمحل فتضمم مكوناتها أو لزومها للنار أو كونها عالققة بشجرها رغم ذلك)، وفي (حطم) عبرت الميم عن التمام ما، وجاءت دلالة الكسر من تسلط الغلظ والضغط (اللذين تعبر عنها الحاء والطاء) على الجرم ذي التماسك الضعيف.

سُجِّدًا وَقُولُوا حِطَّةً ﴿ [البقرة: ٥٨]، فَسَّرَتْ بِالْحِطِّ وَضَعِ الْجِمْلِ أَي حُطَّ عَنَا ذُنُوبَنَا [طب ١٠٥/٢، قر ٤١٠/١]. وفي ضوء ما سبق يمكن أن يتأتى في تفسيرها أن معناها الخشوع من الضغط أي ادخلوا سُجَّدًا خاضعين لله تعالى. ويكون الأمر بالقول هنا أمرًا باستحضار ذلك في القلب، وهذا قوي أخذًا من استعمال القول في المتصوّر في النفس، وفي الاعتقاد، وفي العناية الصادقة بالشيء<sup>(١)</sup>.

• (حوط):

﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢]

«الْحَوَّاطُ كَتَفَّاحٌ: حَظِيرَةٌ تُتَّخَذُ لِلطَّعَامِ. وَالْحَائِطُ: الْجِدَارُ - وَالْمَحَاطُ: الْمَكَانُ

الذي يكون خلف القوم والمال يستدير بهم ويحوطهم».

□ المعنى المحوري: الاستدارة حول الشيء بنحو الجدار: كالحائط

والحظيرة للطعام والمال (: الماشية). ومنه «حوط على الشيء وحيط عليه - ض:

أقام عليه حائطًا. ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩] ثم إن (الإحاطة بالشيء)

استعملت كناية عن العلم بالشيء من جميع جوانبه، وعن حفظه، وعن التمكن

منه والقدرة عليه وإهلاكه.

فمن معنويه «حاطه: حفظه وتعهدده. وأحاط بالأمر: أحدق به من كل

جوانبه (حفظًا أو علمًا أو تمكّنًا وقدرة): أحرزه كله وبلغ علمه أقصاه ﴿وَلَمْ

تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا﴾ [النمل: ٨٤]، ﴿أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٩١]،

(١) انظر [تاج] (قول).

﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَكَ رَيْبَهُمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ ﴾ [الجن: ٢٨] «أحاط بها عند الرسل من الحكم والشرائع» [بحر ٣٤٩/٨]. وأضيف: وكل ظروفهم مع الدعوة ومع أقوامهم ومن هذه الإحاطة العلمية ما في [البقرة: ٢٥٥، آل عمران: ١٢، النساء: ١٠٨، ١٢٦، الأنفال: ٤٧، يونس: ٣٩، هود: ٩٢، الكهف: ٦٨، ٩١، طه: ١١٠، النمل: ٢٢، ٨٤، فصلت: ٥٤، الطلاق: ١٢، الجن: ٢٨] ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴾ ﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ [البروج: ١٩ - ٢٠] أي هو قادر على أن ينزل بهم ما أنزل بفرعون وشمود. ومن كان محاطًا به فهو محصور في غاية لا يستطيع دفعًا. والمعنى دنو هلاكهم» [بحر ٤٨٥/٨]. ومما يصلح للعلم والقدرة والإهلاك ما في [الإسراء: ٦٠، الفتح: ٢١. والإهلاك هو الراجح في البقرة: ١٩] ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ [البقرة: ٨١]، أخذته من جميع نواحيه، لأنه وافى على الشرك، أو لأنه أصر على الكبيرة» [ينظر بحر ٤٤٥/١ - ٤٤٦]. ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ ﴾ [الكهف: ٤٢]: «أي هلك ماله كله» [قر ٤٠٩/١٠] ومن الإهلاك ما في [التوبة: ٤٩، يونس: ٢٢، هود: ٨٤، العنكبوت: ٥٤] وفي ﴿ لَتَأْتِيَ بِهِمْ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ [يوسف: ٦٦] إلا أن تهلکوا أو تموتوا / إلا أن تغلبوا عليه [قر ٢٢٥/٩].

• (حطب):

﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [الجن: ١٥]

«الحطب: ما أعِدَّ من الشجر شوبًا للنار. والحِطَابُ في الكرم - ككتاب: أن

يُقَطَّعُ حتى ينتهي إلى ما جرى فيه الماء (أي يقطع الجاف فقط).

□ المعنى المحوري: قضبان وأغصان من الشجر (خشبية) جافة توقد بها النار (أي توضع فيها لتُشَبَّ بها): كالحطب والجاف من فروع الكروم ﴿ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ ﴿ وَأَمْرًا تُرْ حَمَالَةَ الْحَطَبِ ﴾ [المسد: ٤]. ومن التشبيه بالحطب وصفهم الشديد الهزال بالأحطب.

• (حطم):

﴿ آذَلُّوا مَسَكِنَتِكُمْ لَا تَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ ﴾ [النمل: ١٨]

«الحطام - كغراب: ما تكسر من البيس. وحطام البيض: قشره. وصعدة حطم - كعنب: كسر. وإبل وغنم حطمة - كهمة: كثيرة تحطم الأرض بأخفافها وأظلافها. والحطم (مصدر): الكسر والدق... يحطم كل شيء: يدقه».

□ المعنى المحوري: تكسر اليابس قطعاً لضغط شديد أو ثقيل وقع عليه كقشر البيض، وكالصعدة، وتكسر ما يبس مما كان مسوي على هيئة خاصة ﴿ لَا تَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ ﴾ لَا يَسْحَقَنَّكُمْ ﴿ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرْتَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْمًا ﴾ [الزمر: ٢١] (هشياً)، ومثله ما في [الواقعة: ٦٥، والحديد: ٢٠] ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ ﴾ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ﴿ [الهمزة: ٤ - ٥] (ولفظ الحطم من أوقع تصوير ما تفعله النار بمن يُلقَى فيها).

والحطيم جدار الكعبة المشرفة - زادها الله تشرifa وتعظيماً: القصيرُ المواجه للميزاب، لأن البيت رُفِعَ وتُرِكَ هو كالمحطوم. والحاطوم: الهاضوم (يهضم الطعام الذي يُشعر به كأنه صُلب لتوقفه في البطن) وماء حاطوم: مُرئى (يُجري الطعام كأنه هاضوم).



□ معنى الفصل المعجمي (حظ): الضغط بشدة أو ثقل ومنه الغلظ كما في حَطَّ الجِمل - في (حطط)، وإحاطة الشيء من خلفه بغليظ - في (حوط)، وفي غلظ الحطب مع جفافه - في (حطب) وفي الضغط الذي يحط - في (حطم).

## الحاء والطاء وما يثلاثهما

• (حظ):

﴿وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥]  
 «الحظ: النصيب والقسم وهو حظيظ وتحظوظ: ذو حظ من الرزق. وفي التاج «الحظ: النصيب والجَدِّ، أو خاص بالنصيب من الخير. الحظ النصيب من الفضل والخير. الحظيظ: الغنيّ الموسر».

□ المعنى المحوري: تميز قسم أو قطعة (كبيرة) من الشيء الطيب لشخص ما<sup>(١)</sup> ﴿وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (من الخير والفضل والكرامة عند الله). وكل (حظ) في القرآن فهو بهذا المعنى.

• (حظر):

﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠]

(١) (صوتيًّا): تعبر (الحاء) عن احتكاك بعرض وجفاف، و(الطاء) عن نفاذ بغلظ وكثافة، والفصل منها يعبر عن تميز (= نفاذ وانقطاع) قسم من الشيء يُستَعظَم. وفي (حظر) عبرت الرء عن استرسال مع تماسك ما، وعبر التركيب معها عن ركم نحو عيدان الشجر الجافة جدارًا ممتدًا ومستمرًا (مسترسلًا) يصدّ عن الشيء كما في الحظار.

«الخطار: الجدار من الشجر يوضع بعضه على بعضه ليكون دَرِيٌّ للمال يَرُدُّ عنه بَرْدُ الشَّمال. وكلُّ ما حال بينك وبين شيء كحائط الحظيرة حِطَّارٌ - ككتاب وسحاب. والحظيرة: ما أحاط بالشيء».

□ المعنى المحوري: المنع عن الشيء بنحو الجدار يصدُّ عنه. كالخطار يمنع الهواء البارد ونحوه عن المال أي الأنعام وكذلك الحائط. ومنه «حَظَرَ الشيء» (نصر) وحَظَرَ عليه: مَنَعَهُ ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾. والمحتظر - بفتح الظاء: الحظيرة، وبكسرهما: صاحبها أو صانعها». ولما كانت الحظيرة تُبْنَى من شجر يابس وحطب ونحو ذلك من غصون مقطوعة من شجرها فإن مادة بنائها هذه يصدق عليها اسم (المهشيم) وعليه: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْحِطَّارِ﴾ [القمر: ٣١] بفتح الظاء أي حُطام الاحتظار فتكون مصدرًا ميميًّا باقياً على المصدرية أو بمعنى اسم المفعول أي الحظيرة، وبكسرهما - أي الحطام الذي يبني منه الرجل الحظيرة.

□ معنى الفصل المعجمي (حظ): عظم الجرم كما يتمثل في عظم القسم أو النصيب في (حفظ)، وفي عظم ركام الشجر الجاف الممتد كالجدار - في (حظر).

## الحاء والفاء وما يثلثهما

• (حفف - حفف):

﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥]

«حَفَّ القومُ بالشيء/ بسيدهم يُحْفُونَ حَفًّا: أخذوا به وأطافوا به وعكفوا واستداروا. حِفَافًا الجبل وكلُّ شيء: جانباه. حِفَافُ الرمل: منقطعه. والحِفَافان:

ناحيتا الرأس والإناء وغيرهما. بقى من شعر الأصلع حِجَافٌ وهي الطُّرَّة من شعره حول رأسه. والمِحْفَةُ: رَحْلٌ / هُوْدُجٌ يُحْفَتُ بثوب ثم تتركب فيه المرأة».

□ المعنى المحوري: إحاطة بجفاف تُنهي امتداد الشيء أو الامتداد إليه<sup>(١)</sup>.

كما يُحْفَتُ القوم بسيدهم، وكما يحف الهودج بالمرأة أو الثوب بعيدانه، وكحِجَافِ الرأس والإناء والجبل. ومن حَفَّ القوم بسيدهم ﴿ وَتَرَى الْمَلَأِيكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾. ومن إحاطة شيء بشيء ﴿ وَحَفَفْنَاهَا بِتَخْلِ ﴾ [الكهف: ٣٢]. ومن لحظ الانتهاء إلى الحافة المحيطة «إناء حَفَّان: بلغ الماء وغيره حِجَافِيه. وهو على حَفَفٍ أمر أي ناحية منه وشرف». ومنه «حَفَّان الإبل والنعام: صغارها (حواليها) والحَفَّان: الخدم» (حول ساداتهم). ومن هنا قالوا في تفسير «مَنْ حَفَّانَا

---

(١) (صورتياً): تعبر (الحاء) عن احتكاك بعرض وجفاف، والفاء عن نفاذ الكثيف أو إبعاده بقوة وطرد، والفصل منهما يعبر عن منقطع جرم الشيء كحِجَافِ الجبل والإناء والرأس عندها ينقطع الجرم. وفي (حفو حفى) تضيف الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن نحو القشر والإزالة لما على محيط الشيء ووجهه كالمغطى له المشتمل عليه كاحتفاء المرعى. وفي (حيف) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب عن الاقتطاع من الجانب (المحيط) بالشيء كما في التحيف. وفي (حَفَد) عبرت الدال عن الاحتباس، ويعبر التركيب عن زيادة خارجية على الشيء تحتبس أي تُمسك وتثبت كالوشى في ظاهر الشيء مع ثبوته، والمكيال يضاف به مقدار ثابت، والمحفد مستقر (= محبس) السنام المرتفع (زيادة). وفي (حفر) عبرت الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال الاقتطاع من وجه الأرض كما في الحفير: البئر. وفي (حفظ) عبرت الظاء عن نفاذ بغلظ، وعبر التركيب عن أن النافذ المحيط بالشيء قوي غليظ أي عن إحاطة الشيء بقوى غليظ يحفظه فلا يضيع.

أورَفْنَا فليقتصد»: حَفَّهُمْ أي أكرمهم / خدمهم وتعطف عليهم». ومن الإحاطة مع الجفاف قالوا «الحَفَف: قلة المأكول وكثرة الأكلة». لم يشبع من طعام إلا على حَفَف: أي ضيق وقلة معيشة» وعنده حَفَّة من متاع أو مال: أي قوت قليل ليس فيه من فضل عن أهله».

ومن صور الإحاطة تجريدًا وإنهاء جعل الحافة ملساء غير متشعبة - كما في قولهم «حَفَّ رأسه وشاربه: أحفاه. حَفَّ اللحية: أخذ منها. حفه: قشره. المرأة تحف وجهها: تزيل عنه الشعر بالموسى/ أو تَتَفَّ بخيطين» ومن هذا أيضًا «الاحتفاف: أكل جميع ما في القدر. واحتفَّت الإبل الكلاً: أكلته» وكل ذلك يمكن أن يكون من إصابة الحافة أو إبرازها. وكذلك «رجل حاف العين بين الحُفوف أي شديد الإصابة بها/ يصيب الناس بالعين».

أما «حَفَّ الحائك وهو القصبة التي تجيء وتذهب. أو التي يضرب بها الحائك كالسيف فهي إحاطة ضبط ومنع تشتت أي هي إنهاء أيضًا».

ومن الجفاف وحده «سويق حاف: يابس غير ملتوت. حَفَّت أرضهم تحف حُفوفًا: يبس بقلها. وحَفَّ بطنُ الرجل: لم يأكل دسماً ولا لحمًا فيبس. وحفت الثريدة إذا يبس أعلاها فتشقت. وحَفَّت اللحية والرأس حفوفًا: شعث (شعرهما) وبَعْدَ عهدُه بالدهن».

أما الحفيف: صوت الشيء كالرمية، وطيران الطائر - فهو صوت احتكاك الهواء بحفاف الشيء. يقال «حَفَّ الشيءُ وحفحف. وأحففت الفرس: حملته على الحُضْر الشديد حتى يكون له حفيف».

• (حفو):

﴿ قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ [مريم: ٤٧]  
«الحفأ: المشي بغير خُفٍّ ولا نعل، وِرْقَةُ الْقَدَمِ والحُفَّ والحافر. وقد حَفِيَ  
(كتعب): انْشَحَبَتْ قدمه. وأحْفَى شاربَه ورأسه: أَلزَقَ حَزَه. واحتَفَى البقل:  
اقتلعه (بالأظافر) من وَجْهِ الأَرْض. واحتَفَى القومُ المرعى: رَعَوْه فلم يتركوا منه  
شيئًا».

□ المعنى المحوري: رقة سطح الشيء أو ظاهره بانسحاف الكثيف الذي  
كان يعروه: كرقعة جلد القدم بذهاب جلادتها أو قوتها، وكذلك رقة الجلد  
بذهاب شعر الشارب والرأس وهو كثيف، وكذلك ذهاب المرعى وهو غطاء  
كثيف على وجه الأرض.

ومن معنويه «حَفِيَ بِهِ (كتعب) وتَحَفَى واحتَفَى: بالغ في إكرامه/ بالغ في بَرِّه  
والسؤال عن حاله. وهو حَفِيٌّ به: بَرٌّ مبالغٌ في إكرامه (من الرقة أي معاملة  
رقيقة) ومن هذا البرِّ قالوا: «حفاه: أعطاه» ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾، ﴿ يَسْأَلُونَكَ  
كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنَّا ﴾ [الأعراف: ١٨٧] بمعنى مهتم بها حَسَّاس رقيق الشعور نحوها  
- أو شاعرٌ أي عالم بها. وكُلًّا قد قيل [ل ٢٠٥] (وكلاهما من رقة السطح.  
والأول مردود، لأنه ﷺ كان مهتمًا بها أقصى الاهتمام. فالتفسير المقبول: كأنك  
عالم بها). قال الجوهري «الحَفِيّ: العالم الذي يتعلم الشيء باستقصاء/ المستقصي  
في السؤال» اهـ وتعبيره بالاستقصاء مأخوذ من قولهم «أحفاه: أي ألح عليه في  
المسألة» (كما في قوله تعالى: ﴿ إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا ﴾ [محمد: ٣٧] أي  
يُجْهِدْكُمْ) (فهذه من الأخذ بكثافة) وفعيل حينئذ بمعنى مُفْعِل، ويكون الوصف

«بالعلم» في هذا كوصف «الباحث» به لأن أخذ الغليظ الكثيف الذي يعرف - كالباحث. فتفسير الحفَى بأنه الذي يعلم الشيء باستقصاء - هو المناسب ومن مجاز سَخَفَ الكثيف الذي يعرف «احتفَى القوم - للمفعول: استَوْصِلُوا»، وَحَفَاهُ من كل خير: منعه» (كأننا اقتطع منه أو أرقَّ حاله - إذ منعه).  
ومن الأخذ بغلظ: «حافاه: ماراه ونازعه» (كل يحاول أن يأخذ من الآخر).  
● (حيف):

﴿أَمْ تَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْنُمْ وَرَسُولَهُ﴾ [النور: ٥٠]

«الحَيْفُ - بالفتح: حَدُّ الحَجَرِ، والحائِف من الجبل: الحافَة [ق] وحافنا اللسان: جانباه. وحافنا الوادي، وحافَة كل شيء: ناحيته. والحيفة - بالكسر: خَشْبُهُ مِثَالُ نِصْفِ قِصْبَةٍ فِي ظَهْرِهَا قِصْبَةٌ تَبْرِي بِهَا السَّهَامُ [ق].

□ المعنى المحوري: انقطاع امتداد الشيء عَرَضًا أي من جوانبه. والحدّ والحافَة عندها ينقطع امتداد الشيء، والحيفة يُقَطع بها. ومنه «الحَيْفُ - بالفتح: الجور (وهو اقتطاع وانتقاص من جانب الشيء. ومنه ما في آية الرأس). ولذا قالوا: «تَحْيِفُ الشيء»: أخذ من جوانبه ونواحيه. وتحيّف ماله: نقصه وأخذ من أطرافه».

● (حفد):

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ﴾ [النحل: ٧٢]

«محafd الثوب: وشبه واحداه محفد - بالفتح. الحفد - بالفتح: الوشئ. ويقال لطرف الثوب محفد - بالكسر. والمحفد - كمنزل: أصل السنّام، وبالكسر والفتح: شيء تعلف فيه الإبل كالمكتل».

□ المعنى المحوري: إحاطة بالشيء فيها لطف وخفة. كالوشي بظاهر الثوب، وكطرف الثوب له، وأصل السنام كالمحيط بظهر البعير، وهو شحم لطيف. والمُغلف يكون قريبا من الدابة وفيه علفه.

ومن الخفة واللطف: «حَفَدَ الظليم والبعير - بالفتح وكغليان: وهو تَدَارُكُ السير (حركة خفيفة متقاربة الحَظْوِ يقع التباعد بها قليلا قليلا) ومنه: «حَفَدَ واحتفد: حَفَّ في العمل وأسرع» (زيادة في الحركة).

وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنِينَ وَحَفَدَةً﴾ قيل إن الحفدة الخدم والأعوان، والبنات، وأولاد الأولاد، والأصهار، وبنو المرأة من زوجها الأول - نظروا في الكل إلى معنى السرعة وخفة الحركة في الخدمة. وبالنظر إلى معنى الإحاطة مع اللطف والخفة في المعنى المحوري نجد أن أقربها إلى هذا المعنى هم أولاد الأولاد - إذ ينشئون حول جدهم. ويقوي هذا ذكر الأزواج في الآية. ويليه تفسير الحفدة بالبنات ثم بالأصهار. والتفسيرات الأخرى تجوز لأنها مبنية على خفة الحركة مع الإحاطة لكن دون اللطف. قال [قر ١٠/١٤٤]: ما قاله الأزهرى من أن الحفدة أولاد الأولاد هو ظاهر القرآن بل نصه، ألا ترى أنه قال: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ...﴾ فجعل الحفدة والبين منهن. اهـ. وعليه آخرون. [وانظر ل، والمعاني للفراء ١١٠/٢] وأقول إن هذا كقوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ [الأنبياء: ٧٢]. وأما «محفد الرجل - كمنزل: محته وأصله» فالأقرب أن هذا مأخوذ من المحفد: أصل السنام.

• (حفر):

﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣]

«الحَفِير والحَفِيرَة والحَفْر - محرّكة: البئر الموسّعة فوق قدرها. حَفَرَ الأرض بالمِحْفَر - وهي المِسْحاة ونحوها مما يُحْتَفَر به».

□ المعنى المحوري: قلع وإخراج بجفاف وقوة من جرم الشيء إلى خارجه: كحَفَرَ البئر الموسعة. ومن ماديه أيضًا «الحَفْر في الأسنان - محرّكة: وهو أن يَحْفَرَ القَلْحُ أصولَ الأسنان بين اللثة وأصل السن من ظاهر وباطن يُلْحُ على العظام حتى تتقشّر العظام.. وحَفَرَت رِوَضُ الصبي، وأحفر الصبي: سقطت ثناياه. وكذا أَحْفَرَ المَهْرُ. والحافر من الدواب يكون للخيل والبغال والحمير» (يحفر الأرض في المشي - لا كالحف).

ومن المعنوي: «الحافرة: الخلقُ وبَدءُ الأمر (كما قيل في فاطر السموات والأرض: مبتدئها وخالقها، من فَطَرَ البئر: شَقَّها ابتداء) ﴿أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠]: تمامًا كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٤٩]، ﴿أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥]، وآيات أخرى كثيرة تحمل معنى إنكارهم البعث بعد فناء الجسد. ويؤدي إلى هذا أيضا تفسير الحافرة بالأرض، فاعلة بمعنى مفعولة، أي تُحْفَر. وقد قيل بهذا بمعنى ما. ويتأتى هذا أيضًا من قولهم: «رجع على حافرته أي من حيث جاء». وانظر في الآية وما حولها: [ل، قر ١٩٦/١٩، بحر ٨/٤١٣]. وقولهم: «النقد عند الحافرة» أراه بمعنى عند التسليم وإخراج المبيع من الحوزة.



• (حفظ):

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]

«الحافظ: الطريق البين المستقيم الذي لا ينقطع، فأما الطريق الذي يبين مرة ثم ينقطع أثره ويمحى فليس بحافظ. حَفِظَ المَالَ والسِّرَّ: وَعَاه. وَحَفِظَ مَا سَمِعَ. (: لم ينسه). وَحَفِظَ الشَّيْءَ: حَرَسَهُ، وَحَفِظَ القُرْآنَ: اسْتَظْهَرَهُ. وَهُوَ حَافِظُ العَيْنِ: لَا يَغْلِبُهُ النُّومُ.»

□ المعنى المحوري: حياة قوية ضابطة للشيء فلا يضيع ولا يتفقد. كذلك الطريق الذي يحفظ سالكيه فلا يتيهون ولا يُهْتَدِرُ جُهْدُهُمْ، وَكحِظَ المَالُ لَا يَضِيعُ وَلَا يُنْتَقَصُ بِخِيَانَةٍ أَوْ سَرِقَةٍ أَوْ سُوءِ تَدْبِيرٍ، وَكحِظَ الكَلَامُ وَالقُرْآنُ: وَعَيْهِ. وَحَفِظَ العَيْنَ تَنْبَهُ لِمَا تُرَاعِيهِ وَعَدَمُ غَفْلَةٍ عَنْهُ. وَمَنْ حَفِظَ المَالُ بِحَسَنِ تَدْبِيرِهِ ﴿ أَجْعَلِنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٥]. وَمَنْ حَفِظَ الحِرَاسَةَ ﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴾ [الحجر: ١٧]، ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكَتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [يوسف: ٦٣]، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] ﴿ حَفِظْتُمُ اللَّغِيْبَ بِمَا حَفِظَ اللهُ ﴾ [النساء: ٣٤]، وَمَنْ عَدِمَ النِّسْيَانَ وَالعَفْلَةَ أَي حَفِظَ الضَّبْطَ ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۖ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ [الانفطار: ١٠ - ١١]، وَمَنْ حَفِظَ الضَّبْطَ وَالهَيْمَةَ ﴿ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [النساء: ٨٠]، ﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٤] كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴾ [الغاشية: ٢٢]، وَهَكَذَا كُلُّ ﴿ حَفِيظٍ ﴾ فِي القُرْآنِ هِيَ بِمَعْنَى ضَابِطٍ مَهِيْمٍ. وَمِنْ هَذَا أَيْضًا ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِيظِينَ ﴾ [المطففين:

[٣٣]، ومن حفظ الضبط هذا ﴿ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴾ [الأنبياء ٨٢]، ومنه مع تنوع الصورة ما في [البقرة: ٢٥٥، الأنعام: ٦١، يوسف: ٨١، الطارق: ٤].

ومن ذلك المعنى جاءت «الحفيظة: الغضب لحرمة تنتهك من حرمانك». (وحقيقة ذلك حمية مخترنة في القلب محوطة فيه تستثار. وتظيرها الحقد المحفوظ في القلب. لكن الحفيظة كأنها مشاعر فطرية طبيعية، ولذا فسرت هي والمحافظة والحِفاظ بالذَّب عن المحارم ومنعها من العدو. وأهل الحِفاظ: المحامون على عوراتهم الذابون عنها. ثم قيل «المُحفظات: الأمور التي تُحفظُ الرجل أي تغضبه إذا وُتر في حميمه أو في جيرانه. ثم قالوا حَرَمُ الرجل: مُحفظاته». أما الحقد فيكون عن إساءة قديمة لم تُردّ.

□ معنى الفصل المعجمي (حف): الإحاطة بالشيء من خارج - كما يتمثل في حِفاف شعر الأصلع ومن يحفون بسيدهم - في (حفف)، وفي قَشْر ما هو كالغشاء أو الغطاء - في (حفو/ حفى)، وفي القطع من الجانب - في (حيف)، وفي الإحاطة بلطف وخفة - في (حفد)، وفي الحفر من وجه الشيء مع التعمق والتوسع - في (حفر)، وفي عزل الشيء بحياطته لا يقتطع منه ولا يزداد عليه أي ما ليس منه - في (حفظ).

## الحاء والقاف وما يثلثهما

• (حقوق - حقق):

﴿ فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ [المؤمنون: ١١٦]  
 «الحق - بالضم من الورك: مغررُ رأس الورك، والنقرة التي في رأس الكتيف، وذاك المنحوت من الحشب والعاج. والمختق من الطمن: الناقد إلى الجوف».

□ المعنى المحوري: تمكن الشيء في عمق مقره أو وسط مقره<sup>(١)</sup> - كما يتمكن رأس الورك - وهو كالكرة العظمية في حُقه، وهو فجوة عظمية تتحرك فيها تلك الكرة، وكذا رأس الذراع، وكما يتمكن الشيء في حُق الحشَب. وكغُثور الطَّعن في وسط الجوف.

والتمكن في العمق دخول فيه. فمن صورهِ «احتقَّ الفرسُ: ضمُر (فتداخلت أثنأؤه بعضُها في بعض) والأحق من الخيل: الذي لا يعرق (كأن جلده مُضَمَّت من تداخله). وَحَقَّت الناقةُ: سمت. واستَحَقَّت لقاخًا: لَقِحت» (تغلغل في الجوف أو الوسط) «والحِقُّ من أولاد الإبل - بالكسر: الذي بلغ أن يُركب ويُحمَل عليه ويضرب» (اشتد بدنه من تداخل بنيانه وقوة عضلاته) ومنه كذلك «حقيقةُ الرجل: ما يلزمه حفظه ومَنَعُه ويَحِقُّ عليه الدفاعُ عنه من أهل بيته» (الذين في حوزته وكنفه كباطنه).

ومن ذلك «الحقُّ: نقيض الباطل» (الشيء الثابت الراسخ المتمكن بشريعة

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، والقاف عن تعقد شديد في العمق أو الأثناء، والفصل منها يعبر عن غثور إلى عمق وَسَطٍ جِزْمٍ صُلْبٍ كما في حُق الورك والكتف وحُق الحشَب. وفي (حيق) عبرت المدة اليائية عن اتصال، والتركيب معها يعبر عن اتصال تأثير الغثور في الجِزْمِ إحاطة أو امتدادًا. وفي (حقب) عبرت الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب معها عن جمع الشيء وشده في آخر الوسط من جهة الخَلْفِ كشد الحَقَبِ الرُّخْلِ إلى مؤخَّر الظهر. وفي (حقف) تعبر الفاء عن إبعاد بكثافة وطرده، ويعبر التركيب معها عن إبعاد من جوف الشيء الشديد بكثافة فيتمثل ذلك في اعوجاج حِقْفِ الرمل مثلاً مع استطالته. ومأني الأعوجاج أن الطرد والانتقاص الذي تعبر عنه الفاء يحدث في وسط جانب الشيء وهو بيدي الشيء الممتد معوجًا.

صحيحة أو عرف عام مسلم). «حق الشيء: ثبت/ وجب ﴿ فذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ﴾ [يونس: ٣٢] ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾ [القصص: ٦٣]، أي ثبت. ﴿ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [الزمر: ٧١]: وَجِبَتْ وَثَبِتَتْ (كلاهما بالاستحقاق والأهلية بسبب مخالفتهم صاحب الأمر سبحانه).

ومن صور تمكن الشيء واستقراره على ما وضع عليه: مطابقة الشيء الشيء. ومن هذا «الحقُّ: الصِدْقُ ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ [آل عمران: ٦٢]، (المطابق لما وقع)، ﴿ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ [النساء: ١٧١] الصدق والصواب. وتحقق الخبر: صح (طابق الكلام الحدث المخبر عنه) «حقيق قوله: صدقه». واستعمالات (الحق) غير المادية تدور على الثبات، لكن التعبير عن معناها يختلف مناسبتها لها حسب السياق: فقد يفسر بالصحيح الصواب أي ضد الباطل الزائف وهذا أشيع استعمالاتها في القرآن ﴿ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٦] ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة: ٤٢] وكل ما في سياق الدين وإنزال القرآن. وقد يفسر بالصدق ﴿ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ [يونس: ٥٥] وكل ما كان في سياق وعد أو خبر. وقد يفسر بالعدل ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾ [غافر: ٢٠] وكل ما كان في سياق حكم أو قضاء أو فصل كذلك. أما (حق عليه) مثل ﴿ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ [الأعراف: ٣٠] فكلها بمعنى ثبت ووجب و﴿ بَغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [البقرة: ٦١] أي بغير استيجاب. وهكذا.

بقي أن الوجوب أصله الاستقرار، والصواب أصله من إصابة الشيء أي

الالتقاء به نزولاً عليه بقوة وهذا استقرار، وأن الصحة والصدق هما من التماسك وعدم التسيب وهذا ثبات، والعدل من التوازن وهو يؤدي إلى الثبات. فكل ما يفسر به الحق يرجع إلى الثبات.

ومن الأصل: «له في هذا الأمر حق» (كأن له جزءاً منه ثابتاً في وسطه) ﴿وَلِيَمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

و «حقيق عليه ذلك» (واجب ثابت): ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥] «وهو حقيق بكذا: خليق له» كأنها هو ثابت لازم له ﴿الْحَاقَّةُ ﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾ يريد القيامة، لأن الأمور تُحَقَّقُ فيها [قر ٢٥٧/١٨] عن [طب]، وهناك تعليقات أخرى لتسميتها.

و «الْحَقَّحَّةُ: أرفع السير وأتبعه للظهر» (وهي من التنزيه في وَسَطِ الظهر - أي تكرار الارتفاع عنه والسقوط عليه بأثر ذلك السير. ووسط الظهر مقر الراكب كالفجوة أو الظرف يُتَمَكَّنُ فيه).

• (حقيق):

﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣]

«حاق فيه السيف كحاك: أثر وقطع».

□ المعنى المحوري: القطع الغائر في الشيء. كما يحيق السيف في الضريبة. وقد جوز الأزهري أن يكون «الحوق - ما استدار بالكمرة من حروفها» - أصله حَيْقًا فقلبت الياء واواً لمناسبة الضمة، ويترجح أن أصل المسمى هو الدائرة الغائرة خلف الناتئة، ليتسق مع «حاق السيف: أثر وقطع» ومن هذا يضاف إلى المعنى المحوري معنى الإحاطة، وبه يفهم «الحَيْقُ: ما يشتمل على الإنسان من

مكروه فعله» - وقد يأتي معنى الاشتغال من التعدية بالباء، لأنه إذا اشتمل عليه إحاطة فقد جمعه ولصق به، وهذا معنى الباء. فالتفسير بالإحاطة اجتنافاً وإهلاكاً وارد. ﴿ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمَا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠] وكل (حاق) في القرآن فهو من هذا.

• (حقب):

﴿ لَا أَتْرَحُ حَتَّىٰ ۚ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠]

«الحَقْبُ - محرّكة: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ مِمَّا يَلِي ثِيْلَهُ. وَالْحِقَابُ كِتَابٌ: شَيْءٌ تُعَلَّقُ بِهِ الْمَرْأَةُ الْحَلِيَّ وَتَشَدُّهُ فِي وَسْطِهَا، وَخِيَطَ يَشُدُّ فِي حَقْوِ الصَّيْبِ تُدْفَعُ بِهِ الْعَيْنُ. وَالْحَاقِبُ: الَّذِي احْتِاجَ التَّبَرُّزَ فَحَصَرَ غَائِطَهُ وَلَمْ يَتَبَرَّزْ، وَقَدْ حَقَبَ الْبَعِيرُ (تَعَبَ): احْتَبَسَ بَوْلَهُ. وَالْحَقِيْبَةُ: الرِّقَادَةُ فِي مُؤَخَّرِ الْقَتَبِ، وَكُلُّ شَيْءٍ شُدَّ فِي مُؤَخَّرِ رَحْلِ أَوْ قَتَبِ، وَالْوَعَاءُ الَّذِي يَجْعَلُ الرَّجُلُ فِيهِ زَادَهُ. وَأَحْقَبُ فَلَانًا: أَرْدَفَهُ خَلْفَهُ عَلَى حَقِيْبَةِ رَحْلِهِ، وَزَادَهُ: جَعَلَهُ خَلْفَهُ حَقِيْبَةً».

□ المعنى المحوري: شد الشيء - أي جمعه وربطه - في أول مؤخر مائٍ يحمله من جهة الوسط: كما يشد الحقب الرحل إلى وسط البعير لئلا يجتذبه التصدير إلى الأمام. وهكذا حبس البراز والبول في الباطن. والحقية مشدودة في المؤخر، أو تشد الراكب أي تمكّنه. ومنه: «الحقَاب - ككتاب: البياض الظاهر في أصل الظفر» لكونه في جذعه بينه وبين اللحم. ومنه على التشبيه بحقَاب الصبي والمرأة «الأحقب»: الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض. ويسمى الثعلب مُحَقَّبًا - كمكرم لبياض بطنه».

ومن الشد المعنوي قيل: «احتقب فلان الإثم واستحقبه: احتمله» كأنه جمعه

واحتقبه من خلفه - «واحتقب خيراً أو شراً. وحَقِبت السماء - كتعب: لم تمطر»  
(كانها احتُقِبَ المطر واخْتِزَنَ - فالصيغة للمفعولية).

ومن الشد والجمع: «الحِقْبَة - بالكسر: مُدَّة من الدهر لا وقت لها، والسنة  
(جماعة وكَمِيَّة من الزمن) وكذا الحُقْب - بالضم وبضميتين: ثمانون سنة.  
﴿ حَتَّىٰ أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠] وقيل أكثر ﴿لَبِثِينَ  
فِيهَا أَحْقَابًا﴾ [النبا: ٢٣].

• (حقف):

﴿وَأَذْكُرُ آخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١]

«الحِقْف - بالكسر - من الرَّمْل: المَعْوَجُ المستطيل/ الرَّمْلُ العظيم المستدير.  
[ق]. وقد اخقَوقَفَ الرَّمْلُ إذا طَالَ واعوجَّ، واحقَوقَفَ الهلال: اعوجَّ. وكل ما  
طال واعوجَّ فقد اخقَوقَفَ - كظهر البعير وشخص القمَر. وبجَمَلٍ أَحقَفُ:  
خميصٌ».

□ المعنى المحوري: انحناء الشيء الممتد لنقص في وسطه: كالرمل  
الموصوف، وكالهلال، والجمل الأحقف. وواضح أن حُقَصَ بطن الجمل هو  
الذي يُيَدِيهِ أَحقَفُ وكذلك طَيَّ شخص الهلال (أي انطَاس وسطه بإظلامه) ما  
عدا حافته. وقالوا «ظَبْيٌ حاقف: مُنطَوٍ كالحِقْف، أو رَابِضٌ فِي حِقْفٍ». أما  
«أحقاف» عاد ففي [تاج]: «وَادٍ بَيْنَ عَمَّانَ وَأَرْضِ مَهْرَةَ/ رَمْلٌ بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى  
حَضْرَمَوْتِ/ رَمَالٌ مَشْرِفَةٌ عَلَى الْبَحْرِ بِالشَّحْرِ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ. قَالَ ياقوت وهي  
أقوال غير مختلفة المعنى» اهـ. ولعل أصل التسمية أن تلك الرمال كانت حبال  
رملٍ مستديرة معوجة.

□ معنى الفصل المعجمي (حق): يُلحظ أن معاني تراكيب هذا الفصل التي عالجتها متعلقة بأوساط الأشياء مع غثور إلى الجوف أو نحو ذلك (يُمكن فيه) كحُقِّ الورك - في (حقق)، ونفاذ السيف في البدن، وإحاطة حز الكمرة بها - في (حقيق)، وفي كون شد المحمول أي المأخوذ واقماً إلى الوسط - في (حقب)، وفي كون الانتقاص من الرمل المتجمع واقماً على وسط جانبه بحيث يبدو مكان الانتقاص وكأنه حنْية أو اعوجاج في الرمل المتجمع الممتد - في (حقف).

## الحاء والكاف وما يثلثهما

• (حكك):

«تَحَاكَ الشَّيْئَانِ: اضْطَكَّ جِزْمَاهُمَا فَحَكَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ. وَالْحَكَاكَةُ: مَا تَحَاكَ بَيْنَ حَجَرَيْنِ إِذَا حُكَّ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ لِدَوَاءٍ وَنَحْوِهِ/ ثُمَّ اكْتَسَجَلَ بِهِ مِنْ رَمَدٍ. وَالْجِذْلُ الْمُحَكَّكُ: الَّذِي يُنْصَبُ فِي الْعَطَنِ لِتَحْتَكَّ بِهِ الْإِبِلُ الْجَزْبِي. وَالْحِكْمَةُ بِالْكَسْرِ: الْجَرْبُ».

□ المعنى المحوري: ذَلِكَ سَطْحِيَّ بَصُلْبٍ مَعَ جَفَافٍ (أَوْ شِدَّةٍ كَالْجَفَافِ) يَلْزِمُهُ جَمْعُ الْمَنْحُوتِ<sup>(١)</sup>. كاصطكاك ظاهري الجزمين والحجرين، وجليد الإبل

(١) (صوتياً): تعبر الحاء عن الاحتكاك بعرض وجفاف، والكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه القلع (كما يتأتى الامتساك) والفصل منها يعبر عن ذلك جاف أو ذلك بجفاف يلزمه الانتحات كما في احتكاك الحجرين، وفي (حكم) تعبر الميم عن التضام الظاهري، ويعبر التركيب عن ضبط للشيء مع لأم له يتمان بنوع من الإحاطة به من خارجه بشدة (هذه صورة الاحتكاك هنا) كحكمة الدابة تضبط رأسها، وبها يتم توجيهها وردّها عما لا يراد.



بالجذل. ويلزم من الدلّك الموصوف ذهابُ التواء. ومنه قالوا الحكيك: الكعبُ (وهو ما يسمى بَزّ الرجل، وعُقْدَةُ القَصْبَةِ أو الأُتُوب) المحكوك (المقصود: غيرُ المتبر)، والحافر النَّحِيثُ «وكلُّ خَفِي نَحِيثٍ حكيكٌ» (الخفاء يُعْنَى به هنا الاستواء وعدم الانتبار كقولهم «رجل خَفِيّ البطن: ضامره خفيفه». ومنه الأَحَك: الذي لا سِنَّ في فمه/ الأذرد) كلمة أَحَك مصوغة من الفعل (حكك) بكسر العين. وصيغة الفعل هذه معناها هنا المطاوعة، وهي هنا قريبة من معنى المفعولية. فالأَحَك كأن أسنانه حُكَّتْ أي نُحِتَتْ أو أُزِيلَتْ).

ومن الدلّك السطحي المجازي: «جاء بالحكيكات - على صيغة التصغير، وبالأحاجي وكذلك الحكّاقات - بالتضعيف: المُشْتَبِهَاتِ ووساوس الشيطان». وكذلك «ما حَكَّ هذا الشيءُ في صدري أي ما عمِلَ» أي لم يقشر الظاهر وينفذ إلى قلبي).

• (حكم):

﴿..... إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَّمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٨]

«حَكَمَةُ اللجام - حركة: ما أحاط بحككئ الدابة، وفيها العذاران (حبلان من جانبيها يَشُدَّانها إلى الرأس) وحكمة الإنسان: أسفل وجهه، وحكمة الضائنة: ذقنها».

□ المعنى المحوري: صَبَطُ يمنع التسيب ويمكن من جعل الشيء - أو جريانه - على ما ينبغي ويراد. كحكمة اللجام تضبط الدابة وتمنعها من التسيب أي تمكن من إيقافها وتوجيهها حسب مراد ركبها (وحكَمَةُ الإنسان والضائنة مشبّهة بموضع حَكَمَةُ الدابة، وربما نظر إلى أن الفك الأسفل يُحْكَم الاطباق على الحنك).

ومن ذلك الضبط استعمل التركيب في ضبط المُركَّبات بعضها مع بعض أي  
مَنَعها من التفكُّك والتسبب سواء كانت مادية أو معنوية أو كلاماً «أحكمتُ  
البناء: بنيته بناء لا يتداعى» [الزينة لأبي حاتم ١٠٣/٢].

ومن الضبط حكمة اللجام التي ذكرناها. و«حَكَمْتُ الفَرَسَ (نصر) وأحكمته  
وحكمته - ض: وَرَعْتُهُ وكَفَفْتُهُ». ومما يصدق مادياً ومعنوياً بالمنع من الفساد  
«حَكَمْتُ السفية وأحكمته: أَخَذْتُ على يده، وحكَمَ الشيءَ وأحكَمه: منعه من  
الفساد وأصلحه «كانوا يعضلون المرأة فأحَكَمَ اللهُ عن ذلك ونهى: أي مَنَعَ منه -  
وأحكَمْتُ الشيءَ فاستحَكَمَ: صار مُحَكِّمًا، واختكم الأمر واستحكم: وثق».

وفي قوله تعالى: ﴿الرَّكِيْبُ أَحْكَمْتُ آيَتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ [هود: ١] قال  
الزمخشري «نُظِمَتْ نظماً رصيناً محكِّمًا لا يقع فيه نقض ولا خلل. كالبناء المحكم  
الرُصْف، ويجوز ان يكون نقلاً بالهمزة من حَكَمَ بضم الكاف إذا صار حكيمًا أي  
جُعِلَتْ حكيمة كقوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [يونس: ١] وقيل  
مُنِعَتْ من الفساد». كما تُفَصَّلُ الفرائد، من دلائل التوحيد، والأحكام، والمواعظ  
والقصص، أو جُعِلَتْ فُصُولًا سورة سورة، وآية آية، وفُرِّقَتْ في التنزيل ولم تُنَزَّلْ  
جملة واحدة، أو فُصِّلَ فيها ما يحتاج إليه العباد أي بَيَّنَّ ولَحَّصَ ... و «ثم» ليس  
معناها التراخي في الوقت، ولكن في الحال (أي أنها للعطف فحسب). كما تقول:  
«فلان كريم الأصل ثم كريم الفعل» اهـ. باختصار. والذي جاء في [مفاتيح  
الغيب للرازي الغد العربي ٤٦٥/٨ و ٨٣/٤ - ٨٥] وفي [بحر ٢٠١/٥] غير بعيد  
مما قال الزمخشري، وقريب منه ما في المحرر الوجيز [قطر ٢٣٤/٧] والخلاصة أنهم  
يعبرون عن:

أ) توفر الأحكام اللفظي (المفردات الدقيقة المناسبة، والصياغة المتينة البليغة).  
ب) والأحكام من جهة المعنى (دقة التعبير عن المعاني بالمفردات ومناسبة الأحكام واتساق المقررات الكريمة بعضها مع بعض لا تختلف اختلاف تناف).

ج) ثم إن كلامهم يسمح بأن يشمل الأحكام الإجمال المعنى به جوامع الكلم. وقد فصل الرازي كون الأحكام من جهة المعنى في قوله تعالى: ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ تُحَكِّمَتُ هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران: ٧] يشمل ما دللته نص أو ظاهر راجح (باصطلاح الأصوليين) [الغد العربي ٤/ ٨٣ - ٨٥] أي أنه نظر إلى حسم المعنى بأن يكون المراد بالآية منها محددًا واضحًا ليس فيه احتمالات) ومن هذا ﴿ مُحْكَمَةٌ ﴾ [محمد: ٢٠]، وكل ﴿ حَكِيمٌ ﴾ في وصف القرآن ﴿ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران: ٥٨]، وكذا ما في [يونس: ١، لقمان: ٢، يس: ٢، الزخرف: ٤] وكذا ﴿ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان: ٤] محكم من قضاء الله عز وجل. أما في وصف الله عز وجل فهي بمعنى (المحكم) في ما يقضي به ويجريه سبحانه.

ومن الضبط ومنع التسبب جاء «الحكم: القضاء» لأن القاضي يضبط أمر كل من الفريقين ويفصل، مانعًا أن يدخل أيّ منهما على الآخر في حقه. وكذا الحاكم: السلطان هو من الضبط العام، وإن كان معنى تسميته يمكن أن يؤخذ من الحكم بمعنى القضاء أيضًا ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء: ٥٨]، ﴿ حَتَّى يُحْكِمُواكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء: ٦٥]، وكل (حكّم) ومضارعها وأمرها فهو بمعنى القضاء والفصل في خصومات أو نحوها، ما عدا ﴿ تَحْكُمُونَ ﴾ في ﴿ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ أي لأنفسكم وتقضون بهذا الباطل

الصراح [قر ٨/٣٤٢] ﴿لَمَّا تَخَكُّبُونَ﴾ (أي ما تقضون به لأنفسكم) ﴿سَاءَ مَا يَخَكُّمُونَ﴾ أي ساء الحكم حكمهم أي ما سبق ذكره في الآيات من تصرفهم. ومن ذلك المعنى المحوري كذلك «الحِكْمَة - بالكسر: وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم». (معرفة جامعة مُتَقَنَّة) (والحِكْم كذا) عبارات جامعة تصدق في كل التطبيقات التي تنضوي تحتها. (الحَكْم) - بالضم بعضه مصدر (حَكَم) بمعنى قضى وفصل، وبعضه بمعنى الحكمة. والسياق واضح. و﴿أَحْكُمُ الْحَكِيمِينَ﴾ [هود: ٤٥، التين: ٨] تجمع الحِكْمَة والحَكْم ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَلَ الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠]، ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحَكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]. و«الحَكْم - محرّكة، والحكيم في أسماء الله عز وجل الحُسْنَى بمعنى الحاكم القاضي، أو مُحْكِم الأشياء ومُتَقِنها أو بمعنى ذي الحكمة. وقد سبق تعريفها. وكل ذلك متحقق النسبة إليه عز وجل.

□ معنى الفصل المعجمي (حك): الدلك وهو يقع بضغط على الصُّلْب (قَشْرًا) من الظاهر كما في حك الحجرين أحدهما بالآخر - في (حكك)، وكما في جمع سيور اللجام رأس الدابة من ظاهره مع ضبطها إياه - في (حكم)، (والضبط هنا يكون بالجذب ونحوه. فهذه صورة الاحتكاك هنا).

## الحاء واللام وما يثلثهما

• (حلل - حلحل):

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ

مِنْ فَضْلِهِ﴾ [فاطر: ٣٤ - ٣٥]

«الحلّة - بالكسر: شجرة إذا أكلتها الإبل سهل خروج ألبانها. والإخليل - والتخليل - بالكسر: تخرج البول من الإنسان ومخرج اللبن من الثدي والضرع. والحلل - بالتحريك: رخاوة في الكعب (في عصب رجل الدابة). حلّ العقدة (رد): فتحها. وكلّ جامد أذيب فقد حُلَّ» - للمفعول.

□ المعنى المحوري: فك ما كان مشدودًا (أي مربوطًا موثقًا) أو تسيبُهُ فيسلسُ هو أو يسلسُ أمرًا ما كان يضمه<sup>(١)</sup>. كتسيب اللبن والبول والمتجمد والعقدة وليونة الكعب ومن مجاز العقدة ﴿وَأَحْلَلَّ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ [طه: ٢٧].

(١) (صوتيًّا): الحاء تعبر عن احتكاك بعرض وجفاف، واللام عن امتداد واستقلال، والفصل منهما يعبر عن تسيب ما كان معقودًا مشدودًا (التسيب استقلال) فكف عقدة الحبل وتسيب اللبن والتسيب والتفكك يلزمه كثرة (الأجزاء)، ومن الكثرة يؤخذ معنى الزيادة وفي (حلو وحلى) تعبر الواو عن الاشتمال والياء عن الاتصال فيعبر التركيب الواوي عن الاشتمال في الأثناء على ما هو متميز كطعم الحلاوة أي مذاقها في الشيء، والتركيب اليائي عن زيادة تعلق بالشيء فيحلى بها، وفي (حول) تتوسط الواو بمعنى الاشتمال ويعبر التركيب عن نوع من الاشتمال يتمثل في الإحاطة بالشيء من خارج جوانبه، وفي (حلف) تزيد الفاء التعبير عن نحو الطرد والإبعاد بقوة، والتركيب يعبر عن حدة أو قوة خارجية تزداد إلى الشيء - كحد السنان الحليف وكالحليف والمخالفة. وفي (حلق) تعبر القاف عما في العمق ويقع التسيب - وهو هنا القطف - عليه كحلقة الحديد ونحوها وكحلق الشعر. وفي (حلم) تعبر الميم عن تضام ظاهر الجرم، ويعبر التركيب عن تضام ظاهر الشيء على رخاوة في باطنه (الرخاوة هي التسيب هنا) كالسمن في البعير الحليم، وكالماء في صلب المحتلم، وكالحلمة في أثناء الجلد أو الدم فيها.

ومن ماديه أيضاً: «الحلّة - بالضم: رداء وقميص ولا تكون إلا ثوبين» (من كونها اثنين كأنها لباس واحد مفكوك أو من الاختيار لأن الضروري لازم لا فكاك عنه) ومنه «التحلل: التحرك والذهاب. حللتهم: أزلتهم عن مواضعهم» (تسيب وفك من لزوم الموضع واللزوق به).

ومن ذلك: «حَلَّ الْمُحْرَمُ مِنْ إِحْرَامِهِ بِحِلٍّ - بالكسر - حُلُولًا وَحِلًّا - بالكسر: خرج من حُرْمِهِ (انطلق من قيود الإحرام) فهو حلال ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢] - وَأَحَلَّ: حَلَّ لَهُ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ مِنْ مَحْظُورَاتِ الْحَجِّ، وَخَرَجَ إِلَى الْحِلِّ مِنَ الْحَرَمِ أَوْ إِلَى شَهْرِ الْحِلِّ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ. ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٦] «الموضع الذي يحل فيه ذبحه» [قر: ٣٧٩/٢].

و «حَلَّ الشَّيْءُ بِحِلٍّ حِلًّا - بكسر الحاء في المضارع والمصدر: ضد حُرِّمَ وَأَحَلَّهُ لَهُ وَحَلَّلَهُ. وَالْحِلُّ - بالكسر، وكسحاب وأمير: نقيض الحرام (الذي هو ممنوع منه محظور) ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُبُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩]، ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ [البقرة: ١٧٥]، ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ [المتحنة: ١٠]، ﴿هَذَا حَلَلٌ﴾ [النحل: ١١٦] أما (محله) في [البقرة: ١٩٦، والفتح: ٢٥] ففي [قر: ٣٧٩/٢]: «الموضع الذي يحل فيه ذبحه». وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الحلال ضد الحرام عدا ما نصص عليه بعد.

وَحَلَّلَ الْيَمِينَ تَحْلِيلًا وَتَحْلَةً وَتَحِيلًا: كَفَّرَهَا (كأنها فك ما كان معقودًا بها) وَالتَّحِيلَةُ: مَا كَفَّرَ بِهِ ﴿تَحِيلَةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ [التحریم: ٢].

أما «حَلَّ بِالْمَكَانِ وَحَلَّهُ (بِحِلِّهِ) بِضَمِّ الْحَاءِ وَكَسْرِهَا - حُلُولًا: نَزَلَ» فهو من

حَلَّ المسافر عَقْدَ أحماله لينزِلَ بالمكان. وأرَجَحَ أن تعديته بالباء هي الأصل. قال الراغب «ثم جَرَّد استعماله للنزول» اه لعله يقصد ثبوت هذا الاستعمال تطورًا. والحِلَّة - بالكسر: هيئة النزول، ومكانه، والنازلون. والمَحَلَّة - بفتح الميم والحاء: المنزل ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١]، ﴿وَيَحُلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [هود: ٣٩]، ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِن فَضْلِهِ﴾ [فاطر: ٣٥]، ومنه ما في [هود: ٣٩، إبراهيم: ٢٨، طه: ٨١، ٨٦، الحج: ٣٣، فاطر: ٣٥، الزمر: ٤٠] والحليلة: الزوجة؛ لأنها شريكته في الحلول. وقد نبه الزبيدي في [تاج] إلى قِدَم هذا الاستعمال وأنه ليس اسمًا شرعيًّا يعني مما استُخِدث بالإسلام. وجمع الحليلة حلائل: ﴿وَحَلْتِلُهَا أَتْنَابِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣].

• (حلو - حلى):

﴿وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ رُبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]

«الحلو: نقيض المر/ الحلو: كل ما في طعمه حلاوة. وقد حلا الشيء في فمي وعيني وقلبي، وحلّى كذلك. وحلّى الصوتَ وتَحَلَّاه واستحلاه. حَلَّتْ الجارية في عيني وبعيني تحلو. والحلواء: كل ما عولج بحلو من الطعام. والحلواء أيضًا الفاكهة الحلوة».

□ المعنى المحوري: طيب قبول الحواس والنفس الشيء (أي دخوله

حاسته) لموافقته لها، والتذاذها به. كما في وَقَعَ ما ذُكِرَ على النفس والحواس. ومن ذلك: «حلوت فلانا ما لا على كذا إذا وهبت له شيئًا على شيء يفعله لك غير الأجرة. وحلوان المرأة - بالضم: مهرها أو ما كانت تُعْطَى على متعتها

بمكة، والخُلوان أيضًا: أُجرة الكاهن، والدَّلَال، وما كان يأخذه الرجل من مهر ابنته لنفسه (وكانت العرب تعيب ذلك). كل هذا يُسْتَحْلَى لأنه زيادة بلا مقابل تدخل الحوزة. <sup>(١)</sup> وَحَلَاوَةُ القفا: حَأْقُ وسط القفا/ فأس القفا» (فأس القفا هو الغثور العام أو الرأسي الذي تحت التواء الحَلْفِيِّ وتكون تسميته حلاوة لموافقته متن الظهر في امتداده وغثور وسطه ونتوء جانبيه أو متانتها متساويين متفقين). «وأرض حَلَاوَة: تنبت ذكور البقل» (وذكور البقل ما غلظ منه وإلى المرارة هو) [تاج]، فهو كالحمض بعد الحُلَّة (تستلذ الماشية أكله وتستحليه) <sup>(٢)</sup>. والحِلْوُ بالكسر: حَفٌّ صغير ينسج به» (= الخشبة التي ينسج بها الحائك اللُّحمة بين السَّدَى أو القصبية التي تجيء وتذهب) فذلك الحِلْوُ يتخلل السَّدَى فيدخل خيوط اللُّحمة بين السَّدَى فهو يوفق بينهما. فهذه الثلاثة تحقق فيها الموافقة.

ومن الحَلَى اليائية «الحَلَى - بالفتح: ما يزيّن به من مَصُوغِ الحجارة والمعدنيات وكذا الحِلْيَةِ بالكسر - كحلية السيف. حَلَيْتُ المرأة. كرضي: استفادت حَلِيًّا - بالفتح، أو لَيْسَتْه وحَلَاها - ض: ألبسها حَلِيًّا. والحَلِيَّا - كالحَمِيَّا: هو من الأطعمة ما يُدْلِك فيه التمر [كل ذلك من تاج].

وتأويله اشتقاقياً أنه زيادة تضاف للشيء فتجعله مقبولاً مستحسنًا لارتياحها له ولموافقته لها كحلية المرأة والسيف والطعام الذي يضاف إليه التمر.

(١) أخرت هذه وما بعدها مع أنها أكثر مادية لأنها تحتاج مزيد توضيح.

(٢) الحَمَضُ كل نبت ملح أو حامض. وهو ضروري للإبل، لأنها إذا استمرت على رَغِي

الحُلَّة رَقَتْ وَهَزَلَتْ ينظر [ل] [حمض، خلل] فذكور البقل يُسْتَهَى أكلها رغم ملوحتها

ففيها صورة من استطابة مذاق الشيء.



فمن التحلية بمصوغ الحجاره والمعدنيات وما إلى ذلك ﴿ وَحُلُوعًا أُسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان: ٢١]، ﴿ تَحْلُوتَ فِيهَا مِنْ أُسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾ [الحج: ٢٣]، وكذا سائر (يُحَلِّونَ) ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ [النحل: ١٤]، ﴿ أَوْ مِنْ يُنَشُّوْا فِي الْحِلْيَةِ ﴾ [الزخرف: ١٨]، (يعنون البنات) وكذا سائر (حلية). ﴿ وَأَتَّخَذَ قَوْمٌ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ ﴾ [الأعراف: ١٤٨] [الحلي جمع حلى وهو ما يُزَيَّن به من مصوغ المعدنيات والحجاره الكريمة. متن اللغة].

[العلاقة بين التركيبين: يلاحظ أن المجد ذكر الحليًا (بوزن الحميًا) الطعام المدلوك فيه التمر في اليائي هنا. وبما أنه من حلاوة المذاق فأنا أرجح أنه من الواوي، وأنه ذكر هنا أيضًا حلي في عيني وصدري تبعًا لما قيل إنه من الحلي الملبوس وليس من الحلاوة. ونقل الزبيدي عن التهذيب حليت المرأة بعيني وفي عيني وبقلبي أو صدري وفي قلبي أو صدري، وأنه يقال أيضًا حلت تحلوا (من الواوي). وأرى أنه يتأني منهما أصالة من الواوي، ومجازًا من اليائي. ومعنى التركيبين يرجع إلى ما يوافق النفس فتستطيع وتستريح له.

• (حول):

﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾ [الزمر: ٧٥]

«المُسْتَحِيلَةُ مِنَ الْعِصِيِّ: المَعْوَجَّة. وَرِجْلٌ - بِالْكَسْرِ - مُسْتَحَالَةٌ: فِي طَرَفِ سَاقِهَا عَوْجٌ [تاج]، وَكُلُّ مَا تَحْوَلُ مِنَ الْإِسْتِوَاءِ إِلَى الْعَوْجِ فَقَدْ حَالَ وَاسْتَحَالَ كَالْأَرْضِ الْمُسْتَحِيلَةَ. وَحَوْلُ الْعَيْنِ - مَحْرَكَةٌ: أَنْ يَظْهَرُ الْبَيَاضُ فِي مُؤَخَّرِهَا (الَّذِي يَلِي الصُّدْغَ) وَيَكُونُ السَّوَادُ مِنْ قِبَلِ الْمَوْقِ (الَّذِي يَلِي الْأَنْفَ) وَقِيلَ بِعَكْسِ ذَلِكَ.

والحال: الدَّرَاجَةُ التي يَدْرُجُ عليها الصَّبِيُّ إذا مَشَى، والتُّرَابُ اللَّيْنُ الذي يقال له السَّهْلَةُ - بالفتح. والحَوْلُ - كعنب: الأخدود الذي تُغْرَسُ فيه النخْلُ على صَفٍّ. والحائلُ كُلُّ شيءٍ تحرك في مكانه».

□ المعنى المحوري: عدول جِرمِ الشيء عن مكانه أو اتجاهه المعتاد إلى آخر قريب (مع عدم انقطاع). كاعوجاج القوس والرجل والأرض، وميل الحدقة عن موضعها المألوف عند الناس، وانتقال الحال، وذلك التراب الذي يتحوّل لسهولته. والحَوَلُ: أخذودُ النخل.. تُحوّلُ إليه النخْلُ أي تُنقلُ إليه. ومنه «حال الماء على الأرض: انصبَّ (فانتقل وجرى)، وأحلتُه من الدلو: صببته وقببته، وحال من مكان إلى آخر حَوَلًا - بالفتح وكعنب وعود: تحوّل ﴿لَا يَبْتَغُونَ عَنْهَا حَوَلًا﴾ [الكهف: ١٠٨]، ﴿وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣] وكذا ما في [الإسراء: ٥٦، ٧٧].

و «الحَوْلُ والحَيْلُ والحَوَلَةُ - بالفتح فيهن، والحيلة - بالكسر، والحويل والحَوْلُ كعنب: الحِذْقُ في تدبير الأمور وهو تقلب الفكر حتى يهتدي إلى المقصود [تاج عن الصباح] وعبارة ابن فارس «لأنه (يعني ذا الحيلة) «يدور حوَالِي الشيء ليدركه» ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ [النساء: ٩٨]، ومنه التعبير عن التقلب والتغير وما إليه «كالحال: ما عليه الإنسان في الزمن الجاري. وحوَالُ الدهر - كسحاب: صروفه إلخ. وحال بينه وبين كذا: حجز» كأنها تحوّل إلى المكان الذي بينهما أي وقف فيه فحال بينهما ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا آَمَوجُ﴾ [هود: ٤٣] ومثله (يحول) [في الأنفال: ٢٤، (جِيل) في سبأ: ٥٤].

ومنه الظرف: حَوَلٌ (الذي يعبر عن المنطقة المحيطة بجوانب الشيء

واتجاهاته أي مجال تحوله ﴿ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾ [الزمر: ٧٥]، ﴿ وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ٦٧] ومثله كل (حَوْل) في القرآن. عدا الآتي.

«والحَوْل - بالفتح: السنة» (دورة زمنية يعود إليها من بقى) ﴿ مَتَنًّا إِلَى

الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴾ [البقرة: ٢٤٠] وكذا مثناه ﴿ حَوْلَيْنِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

• (حلف):

﴿ حٰلِفُونَ بِاللّٰهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٢]

«سنان حليف: حديد ماضٍ. والحلفاء: نبات (خشن ذو أطراف حادة غليظة المس لا يكاد أحد يقبض عليها، مخافة أن تقطع يده» [التاج] «ناقة مُحْلِفَة السَّام (كمحسنة) لا يُدْرَى أفي سنامها شَحْمٌ أم لا (أي شُكٌّ في مدى سِمَنها) وفرس كُمَيْتٌ مُحْلِفٌ كمحسن وهو الذي يَغْلِب سواده على حمرته أو يعلوها. قال ابن كلجة اليربوعي في وصف فرس:

«كُمَيْتٌ غَيْرٌ مُحْلِفَةٌ وَلَكِنْ كَلَوْنَ الصِّرْفِ عُلٌّ بِهِ الْأَدِيمِ

(الصِّرْفُ شيءٌ أحمَرٌ يُدْبِغُ بِهِ الْجِلْدَ) فالكُمَيْتُ الْمُحْلِفُ هو (الغامق).

وَأَحْلَفَ الْغَلَامَ إِذَا جَاوَزَ رِهَاقَ الْحُلْمِ» (راهق الغلام: قارب الاحتلام).

□ المعنى المحوري: حدة في الشيء تكون من ظاهره (= خارجه). كأطراف

الحلفاء وخشونة ظاهرها، وكالشحم (وهي مصدر القوة عندهم [ينظر ل طرق] ولا يُشَكُّ فيه إلا ويوجد قليل منه (وإلا لكانت مهزولة ولم يقل أحد ذلك) ثم إن سِمَنها يجس من الظاهر)، وكذلك الكُمَيْتُ الْمُحْلِفُ يَغْلِب سواده على حمرته، والسواد لون كثيف قوي وهو ظاهريٌّ خارجي. والغلام الذي جاوز رِهَاقِ الْحُلْمِ أصبحت له إربة في النساء يطلبهن ويتحفظ منه بالنسبة لهن، أي يُجَشَى

منه، فليس بالنسبة لهن كالطفل. والخشية من انفراده بهن حدة منه تحيط به. والطارىء كالحارجى.

ومن ذلك المعنى المحورى: «الحلف - بالكسر: العهد بين القوم. والمخالفة: معاقدة ومعاودة «على التعاضد والتساعد [تاج] [تَقَوُّ بِآخِرِينَ] «وَالْحَلْفُ - بالكسر وككتف: القسم». (تقوية للكلام أي لمحتواه بشيء خارج عنه وهو اليمين). ﴿تَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ﴾ يؤكدون بالحلف إنكارهم أنهم آذوا الرسول ﷺ، أو يؤكدون بالحلف أنهم كانوا ذوي أعذار في التخلف عن تبوك، أو أنهم مع المؤمنين في كل أمر وحرب [بحر ٥/٦٥]. وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ [القلم: ١٠] «هو الكثير الحلف أي القَسَم» [قر ١٨/٢٣١]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الحلف: القسم.

#### • (حلق):

﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]

«الحلق - بالفتح: مَسَاغُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فِي الْمَرِيِّ. وَحُلُوقُ الْأَرْضِ: مجاريها وأوديتها. والحلقة - بالفتح: كل شيء استدار (فارغ الجوف) كحلقة الحديد والفضة والذهب».

□ المعنى المحورى: زوال وَسَطِ مادة قوية - مع بقاء مُجِيطِه شديداً: كذهاب المادة من وسط الحلق (والتبادر بالنسبة لما هو كالقصبه أن يمتلى وَسَطُه) - وكذهاب التراب من المجاري والأودية. وكذهاب جَوْفِ حَلْقَةِ الحديد. ومنه «الحلَّق - بضمين: الأهُويَّة بين السماء والأرض واحدها حلق (فراغ جوف الأفق المحيط) وهو كالدائرة) ومن هذا «حَلَّقَ الطَّائِر - ض: إذا ارتفع في الهواء.

وحلَّق النجم: ارتفع، والشمس مُحَلَّقَةٌ: مرتفعة في الأفق» أي وقت العصر.  
«والخالق: الجبل المنيف المشرف» (كل ذلك من جريانها أو نفاذها في الخُلُق أي  
الأهوية: جوف الأفق).

ومن ذلك «حلق الشعر» (أي إزالته، وكثافة الشعر تكون في أعلى الرأس،  
وهو وسطه، وفي [بحر ١/ ٤٠١] أن الصابئة - وربما كان آخرون أيضًا - يخلقون  
أوساط رءوسهم، والأشبه أن حلق وسط الرأس هو الأصل؛ لأنه يحقق غرض  
الحلق) ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ۗ ﴾ [البقرة: ١٩٦] ومنه  
﴿ مُخْلِقِينَ ﴾ في آية الرأس. ومن هذا «سكين حالق: حديد» (يخلق أو يقطع  
كالخلق). ومنه «حلق الشيء» (ضرب): قَشَره (القشر طبقة غليظة نافذة من  
داخل الشجرة أو الثمرة، أو يُحْمَل على حَلَق الشعر) ومن هذا «حَلَقَ الفرسُ  
والحمار (تعب): أصاب قضيبيَه تقشُّر واحمرار» (هذا من ذهاب ما أصله من  
جوف الشيء وهو جلد القضيبي هلاكًا والصيغة للمفعولية). «والخالقة: المنية -  
وتسمَّى حَلَاقٍ - كَقَطَام معدولة عن الخالقة. والخالوق: الموت (من قشر  
الأحياء عن الأرض). والخالقة: السنة التي تخلق كل شيء. والقوم يَخْلُق بعضهم  
بعضًا أي يقتل بعضهم بعضًا».

أما «الحلقة - بالفتح: الدُرُوع»، فالدرع الحديدية من المعنى المحوري لأنها  
خالية الوسط تحيط بالجسم - وربما نظر إلى أنها تُسَرَّد من حَلَقَات، ثم أطلق  
اللفظ على السلاح كله.

وأما قولهم: «ضَرَع حالق: ممتلى ضخم» فهو من الاستدارة (تضمن).

• (حلقم) :

﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ [الواقعة: ٨٣]

«الحلقوم - بالضم -: مجرى النَّفس والسعال من الجوف، وهو أطباقٌ غراضيفٌ. ليس دونه من ظاهر باطن العنق إلا جلد، وطرفه الأسفل في الرئة وطرفه الأعلى في أصل عَكْدَة اللسان، ومنه مخرج النفس والريح والبصاق والصوت».

□ ليس في التركيب إلا هذا الحلقوم وما اشتق منه أو شُبَّه به. وهذا الموصوفُ أعلاه الحنجرة يليها إلى أسفل: القصبة الهوائية وشُعَبها، ومنه ما في آية الرأس، والمراد من بلوغ الروح الحلقوم قرب خروجها.

• (حلم) :

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥]

«بعير حلِيمٌ: سَمِين. وشاة حلِيمَة: سَمِينَة. والحَلْمَة - محرّكة: دودةٌ تكون بين جِلْد الشاة الأعلى وجلدها الأسفل، والصغيرة من القردان، والثؤلول الذي في وسط الثدي».

□ المعنى المحوري: رخاوة أو لطف متميز في باطن الجرم يستوي عليه ظاهره: كالشحم في البعير والشاة المذكورين، وكالدودة بين الجِلْدَيْن وكحَلْمَة الثدي في وسطها خرق يجري منه اللبن عند الإرضاع. وكذلك الحَلْمَة: القُرادة لامتصاصها دم البدن. ومنه «تحلّمت القربة: امتلأت ماء وقد حلّمتها - ض. وتحلّم المأل (والصبيّ والضبّ واليربوع والجُرْد والقراد): أقبل شحمه وسَمِين واكتنز). ومنه «الحالم المحتمل: البالغ المدرك» (جرى الماء في صلبه أو تكون).

﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَفْذِنُوا﴾ [النور: ٥٩ وكذا ما في ٥٨].

ومنه «الحلم - بالكسر: العقل والأناة» (رفق ونوع من الرخاوة في الأثناء يتمثل في التروّي والتدبّر قبل الحكم) ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلِمُهُمْ بِهَذَا﴾ [الطور: ٣٢] والصفة من هذا حلیم كما يقال لیبب أو ذو لب، ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]، ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْعَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧]. وصفة اللطف في هذا المختزن هي مأخذ الصبر في التركيب. ويقاس العقل بالأناة والتثبت والصبر أي عدم التعجل. ومن هنا قالوا إن «الحليم في صفة الله عز وجل معناه الصبور الذي لا يستخفه عِضيان العصاة ولا يستفزه الغضب عليهم/ الذي لا يعجل بالعقوبة» ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥] وكذا كل صفة (حلیم) في القرآن لله عز وجل، أو للبشر ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾.

ومنه «الحلم - بالضم وبضميتين: الرؤيا في المنام» (أمور لطيفة أي خفية تجري في عقل النائم - أي لا تظهر)، ﴿قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلِمٌ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَمِ بِعَلَمِينَ﴾ [يوسف: ٤٤] وكذا ما في [الأنبياء: ٥].

□ معنى الفصل المعجمي (حل): التسبب والتفكك (وما هو من لوازمه كالزيادة) كما يتمثل في حل العقدة - في (حلل)، وفي موافقة الشيء الحس كالحلاوة وزيادة الطعم المميز - في (حلو)، والحلية التي تحبب الشيء - في (حلى)، والاعوجاج - في (حول) وهو من التسبب [ينظر كلام ابن جني عن اللقوة في الوجه في الخصائص ١١ / ١]، وزيادة القوة من خارج الشيء - في (حلف)، وإفراغ جوف الشيء (وهذا من التسبب) - في (حلق) والرخاوة في الباطن (وهي من التسبب أيضًا) - في (حلم).

## الحاء والميم وما يثلثهما

• (حمم - محم):

﴿ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت: ٣٤]

«الحميم: الماء الحار. والمِحْم - بالكسر: قُمْمٌ صغير يُسَخَّن فيه الماء. والحَمَّ - بالفتح: ما أُذِيبَ من الألية إذا لم يَبْقَ فيه وَدَك (: قطع الدهن). وقد حَمَّمْتُ الألية: أَذَبْتُهَا. حَمَّ التَّنُورُ: سَجَرَهُ وَأوقَدَهُ».

□ المعنى المحوري: حرارة أو حدة تسري في أثناء الشيء البارد حتى

تعمه<sup>(١)</sup> كما في تسخين الماء وحَمَّ الشحم والتنور. وقوله تعالى: ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مِمَّا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾ في سُمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٥٠﴾ وَظَلَّ مِنْ تَحْمُومٍ ﴿٥١﴾ [الواقعة:

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن احتكاك بجفاف مع عرض، والميم تعبر عن التمام ظاهري بلطف ما، والفصل منهما يعبر عن حدة تسري في الشيء حتى تشمله كالحميم والحَمَّ. وفي (حمو) تزيد المدة الواوية معنى الاشتمال (على حدة) ويعبر التركيب عن حدة ذاتية في الشيء تمنع من قُربه كحمو الشمس. وفي (حمأ) تؤدي ضغطة الهمزة إلى التعبير عن كون الحدة متولدة بالبقاء الطويل (ضغطاً) كما في الحمأة: وفي (حمد) تعبر الدال بضغطها الممتد عن معنى الحبس ويعبر التركيب عن وجود المادة التي تكون بها القوة والشدة أصيلة أو لازمة (= محتبسة) في الشيء كالمجتمع الحمد. وفي (حمر) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال ويعبر التركيب عن استرسال الشدة - كما في القشر المنتشر وجلادة الحمار الدائمة على الحمل نقلاً. وفي (حمل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن حوز الشيء، إقلالاً (أي رفْعاً) أو تعليقاً كحمل الزبيل الشيء، وكالجنين في بطن الحامل.



٤١-٤٣] فالحميم الحارّ من الماء (أو غيره)، وقُتِرَ اليحموم بالدخان الأسود،  
ويأنه ظلّة من النار. كما قال تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾  
[الزمر: ١٦] [L]. وهذا أقرب إلى المعنى المحوري. ومن هذا (حميم) في [الأنعام:  
٧٠]، يونس: ٤، الحج: ١٩، الصافات: ٦٧، ص: ٥٧، غافر: ٧٢، الدخان: ٤٦، ٤٨، محمد:  
١٥، الرحمن: ٤٤، الواقعة: ٤٢، ٥٤، ٩٣، المعارج: ١٠، النبأ: ٢٥] وسائره من الحميم:  
القريب الآتي بعد.

ومن ذلك المعنى المحوري «الْحُمَّى وَالْحُمَّةُ: عِلَّةٌ يَسْتَجِرُّ بِهَا الْجِسْمُ» فهذه  
سخونة حقيقية. أما «اِحْتَمَّتْ عَيْنُهُ: أَرِقَّتْ مِنْ غَيْرِ وَجَعٍ» فمن التوتر والحدّة أي  
عدم الفتور اللازم للحرارة.

ومن السواد اللازم للاحتراق «حَمَّتِ الْجَمْرَةُ تَحْمًا - بفتح الحاء: صارت  
حُمَّةً أي فَحْمَةً وَرَمَادًا [التاج]، وَالْحُمَّةُ - بالفتح: حجارةٌ سُودٌ لازقةٌ بالأرض  
تقفود فيها (أي تمتد فيها) الليلة إلى الثلاث (أي بقدر ما يقطعه السائر تلك  
الليالي) وَالْحُمَّةُ - بالضم: لون إلى السواد (بين الدُّهْمَةِ وَالْكُمْتَةِ) وَالْحِمْمُ -  
بالكسر وكتماضر، واليحموم: الشديد السواد».

ومن سريان الحرارة وعمومها أثناء الشيء عُتِرَ بالتركيب عما تأخذ الإنسان  
فيه حرارةٌ «حَمَّ الأَمْرُ وَأَحَمَّهُ وَأَمْرٌ مُحْمٌ: إِذَا أَخَذَهُ مِنْهُ زَمَعٌ وَاهْتِمَامٌ» (كالْحُمَّى)  
ومنه «الحامة: خاصّة الرجل من أهله وولده وذو قرابته. والْحَمِيمُ: القريب  
الذي تهتم لأمره» ﴿وَلَا يَسْتَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج: ١٠].

ومن معنى سريان الحدّة في الشيء بعد ما كان باردًا لا يُشْعِرُ به يتأتى معنى  
حينونة وقت الشيء وحضوره. كأن أصل ذلك أنه لما حان وقته شعر به وقوى

أمر وجوده بعد ما كان مغفولاً عنه كأنه عَدَمٌ أو مَيّت، فهذا الشعور القوي بالشيء حدّة له، فعُبر عن حينوته بما يعني الحدّة (ينظر أنى يأتي). «أَحَمَّ الأَمْرُ: حان وقته. أَحَم الشيء: دنا وحضر. حَمَّةُ الفراق: قَدَرُ الفراق. حُمَّ له ذلك: قَدَّر. الحِمَام - ككتاب: قضاء الموت وقَدَره» (ويلحظ الانتقال من معنى حينونة الشيء إلى معنى الحكم به). ومن هذا القرب وحضور الوقت استعمل في القصد «حَمَمْتُ حَمَّةً: قَصَدْتُ قَصْدَهُ. حَمَمْتُ ارْتِحَالَ البعير: قَصَدْتُ». ونظير أخذ القصد من قرب الشيء هنا قولهم «أَمَّهُ: قَصَدَهُ»: مع «الأَمَم: مقابل الشيء، القُرْبُ. أخذته من أمم: من كُتِب».

هذا و «التحميم: المتعة» (كأنه من الغسل بالماء الحميم: الحار - لأنه صورة من براءة الساحة).

أما «الحمام» كسَحَاب: فقالوا هو البرِّي<sup>(١)</sup> وهذه الدواجن يام، وقيل بالعكس، وأرى أن ذلك البرّي هو الذي يسمّى حَمَامًا من نِفاره وعدم<sup>(٢)</sup> إلفه، كما وُصِفَت المرأة النفور من الريبة بأنها شמוש، وحُرّة. وكلاهما من الحرارة.

• (حمو - حمى):

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ ﴾ [المائدة: ١٠٣]

«حَمُو الشمس وحميها - بالفتح فيهما: حرّها. وقد حميت الشمس، والنار، والتنور - كَرَضِي: اشتدَّ كُلُّ منها. وحمي السمار وغيره في النار: سَخُن. وحمّة العقرب والحية والزنبور ونحو ذلك (كقلة وأصلها حَمُو أو حُمِّي والهاء عوض): سُمِّها.

(١) عليه الجوهري وابن سيده وغيرهما ينظر ل.

(٢) ينظر عن فوائده الطبية القاموس وتاج العروس، وتذكره داود ١/١١٨.

□ المعنى المحوري: حدة بالغة في الشيء تمنع الاقتراب منه: كالحرارة

للسمس والنار ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ [القارعة: ١١ وكذا ما في الغاشية ٤]، ﴿ يَوْمَ تُحْمَى  
عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ [التوبة: ٣٥] وكسُمَّ العقرب وغيرها يؤلم ويضُرّ ويخيف  
منها. ثم استعملت الحمة في إبرة العقرب للمجاورة، لأن السُم منها يخرج  
[التاج].

ومن تلك الحدة البالغة «حَمَى من الشيء وعنه - كرضى: أَيْفٌ وغضب  
واغتاظ. وهو ذو حَمِيَّة - فعيلة: غَضِبَ وَأَنْفَعُ ﴿ الْحَمِيَّةُ حَمِيَّةٌ الْجَبْهَلِيَّةُ ﴾ [الفتح:  
٢٦] وَحَمِيَا الكَأْسُ: سَوْرَتَهَا وَشِدَّتْهَا. يقال سارت فيه حَمِيَا الكَأْسِ أي ارتفعت إلى  
رأسه».

ومن تلك الحدة المانعة من الاقتراب: «حَمَى الشيء (رمى): مَنَعَهُ ودفع عنه.  
وَحَمَاهُ النَّاسَ يَحْمِيهِ إِيَاهُمْ: مَنَعَهُ (منهم) ومن ذلك «الحَمَى: موضع فيه كَلَأٌ  
يُحْمَى من النَّاسِ أَنْ يُرْعَى / لَا يُقْرَبُ». ومنه أيضًا «حَمَى المَرِيضَ الطَّعَامَ الَّذِي  
يُضْرَهُ: مَنَعَهُ إِيَاهُ، وَهِيَ الْحَمِيَّةُ - بالكسر».

ومن الحدة المانعة من الاقتراب أُخِذَ معنى الحفظ. «الحامية: الرجلُ يَحْمِي  
أَصْحَابَهُ فِي الْحَرْبِ. الحَوَامِي: صَخْرٌ عِظَامٌ تُجْعَلُ فِي مَآخِرِ طَيِّ البِثْرِ (حتى لا)  
يَنْقَلَعُ قَدَمًا، يَحْفَرُونَ لَهُ نِقَارًا فَيَغْمِزُونَهُ فِيهَا، فَلَا يَدْعُ تَرَابًا، وَلَا يَدْنُو مِنَ الطَّيِّ  
فَيُدْفَعُهُ». ومن هذا أيضًا «حَمُو المَرَأةِ وَحَمَاهَا: أَبُو زَوْجِهَا وَأَخُوهُ وَكُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ  
قَبْلِهِ». فهذا من الحماية والحُمُو أي أَنَّهُمَا يَحْمِيَانِ لَهَا. «والحامي: الفحل من الإبل  
يُضْرِبُ الضَّرَابَ المَعْدُودَ (عشرة أبطن - أو يُلْقِحُ ولدًا وُلِدَهُ) فيقال قد حَمَى ظَهْرَهُ  
(أي منعه) فَلَا يُرَكَبُ وَلَا يَمْنَعُ مِنْ مَاءٍ وَلَا مَرَعَى ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا

سَائِبِيَّةٌ وَلَا وَصِيلَةَ وَلَا حَامِرٍ ﴿ [المائدة: ١٠٣].

وأما «أخموّمى السحاب»: تراكمَ واشوّد. والليل: أسودّ» فقد مرّ في (حمم) أن السواد لازم للاحتراق من الحرارة.

• (حمأ):

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ [الحجر: ٢٦].

«الحمأ - محرّكة - والحمأة، بالفتح: طينُ البئر الأسودّ المتّين».

□ المعنى المحوري: حدّة ما تحالط عُمقُ الشيء: كهذا الطين في جوف البئر، وحدّته تَنُّه. ومنه: «حَمَيْتُ عليه أي غَضِبْتُ» (الغضب شعورٌ حادٌّ في الجوف) ﴿ مِنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ [الحجر: ٢٦، ٢٨، ٣٠]، ﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ [الكهف: ٨٦] فسرت بذات الطين، وقرئت: حامية [قر ١١/٤٦٩]. ويمكن تفسير الحمئة بالحامية كما في قولهم: «حَمَيْتُ عليه أي غضبت» أي عين ذات حِلّة يَتَصَوَّرُها من يراها. ويُقَرَّبُ ذلك أن ضوء الشمس وأشعتها الحمراء تنعكس في ماء المحيط عند غروبها فتكون في رأي الواقف على شاطئه في تلك الساعة كناية عظيمة. ومنه «الحمء - بالفتح ومحرّكة: أبو زوج المرأة» (حدّته أنه يعدّ حامياً لها يمنعها ويغضب لها (ينظر هو)).

ومن تلك الحدّة أيضاً «رجل حمي العين - كفرح: عيُون» أي يصيب بعينه.

• (حمد):

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩]

«أشد في ل:

وكانت من الزوجات يُؤْمَنُ غَيْبُهَا وترتادُ فيها العينُ مُتَّجِعًا حَمْدًا  
ويقال: أَخَذْتُ مَوْضِعًا أو أَرْضًا: رَضِيتُ سَكَانَهُ أو مَرعاه. ويقال طعام  
ليست عنده مَحْمَدَةٌ - كمنزلة. أي لا يُحْمَد. [وفي تاج]: الرِّعَاءُ يتحامدون الكلاً.  
فسره في المعجم الكبير بـ «يرتضونه».

□ المعنى المحوري: غِنَى باطن البَدَن بما يناسبه من غذاء يَقْوَتُهُ ويقويه  
وينميه: كالمُتَّجِع، وهو موضع الكلاً، فإن كونه حَمْدًا يعني أنه كثير الكلاً مُشْبِع  
يُسْتَقَرُّ فيه. وفي ضوء هذا يُفهم أن الطعام الذي ليست عنده مَحْمَدَةٌ هو الذي لا  
يُعَدِّي ولا يُنَجِّع في آكله أي لا يَقْوَتُهُ ولا يُنَمِّيهِ. فيكون الذي عنده محمده هو  
الذي يَغْدُو وَيَنْجِع وَيُقَوِّي. والرعاء الذين يَتَّحامدون الكلاً، أي يرتضونه، إنما  
يتوخون أو يدل بعضهم بعضاً عليه من حيث كونه حَمْدًا، أي عنده مَحْمَدَةٌ، أي له  
نجوع في الماشية التي يرعونها.

فأصل الحَمْد، بإيجاز هو الإشباع والنجوع وما يلزمه من قوة، ويتوسع في  
لازمه فيكون: الإعطاء والإنعام والإفضال. «نَجِع الطعام في الإنسان: هُنَّا آكَلَهُ  
أو تَبَيَّنَتْ فيه تنميته واستمرأه وصلح عليه. نجع العَلْفُ في الدابة. طعام يُنَجِّع  
عنه، وبه: إذا نفع واستمريء فَيُسْمَنُ عنه. ماء ناجع: مريء/ نمير».

ويؤيد أن أصل الحمد هو ما قلناه:

(أ) تفسيرهم إياه بالرضا (في المعجم الكبير خمسة تفسيرات بذلك)، والرضا  
أصل معناه الامتلاء برخو، وهذا قريب من الامتلاء بالطعام الناجع.  
(ب) تفسيرهم إياه بالشكر، وتركيب (شكر) يعبر عن امتلاء باطن الشيء بطيب  
امتلاء يظهر ويتبين «شَكَرَتْ الناقة: امتلأَ صَرْعُهَا لَبَنًا، والشَكْرَةُ الممتلئة

الضرع من النوق»، والتصريح بامتلاء الضرع باللبن. ووضوح ذلك الامتلاء هو الذي أبرز معنى عرفان النعمة في تركيب (شكر).

ج) كذلك ذُكِرَ المَدْحُ في تفسير الحمد، والمدح أصله يناسب أصل الحمد: يقال: «تمدّحت خواصر الماشية: اتسعت شِبَعًا».

د) معنى الحمد على ما ذكرناه يحقق التصاقب في المعنى بين (حمد) و(عمد) مقابل تصاقب لفظيهما. فـ (عمد) تعبر عن انتصاب شيء قويّ في الأثناء كالعمود. والشِبَعُ يَعْمِدُ الحيّ من الداخل أي يقيمه.

هـ) وأخيرًا فإن نظير أخذ الحمد من الشِبَعِ أخذُ المَجْدِ (الشرف) من الشبَعِ أيضًا: «أجمد الإبل: ملأ بطونها علفًا وأشبعها» وفي الجمهرة «وأصل المجد أن تأكل الماشية حتى تمتلئ بطونها. يقال راحت الإبل مُجَّدًا ومواجد» والشِبَعُ وما إليه مصرّح به في معنى تركيب (مجد) أكثر من مرّة [ينظر ل].

أما الشناء فهو من الثنّى والثنية التي هي المستوى الأقل في باب الجمع، وهي تراكم ظاهري وليس تجمعا في الباطن، فهي أقل مناسبة لتفسير الحمد، كما أن الشناء اللفظي ليس مقصورًا على الذكر بخير، فإنهم استعملوه في الشر والذم «الثناء: ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم .. أثنى إذا قال خيرًا أو شرًا. وأثنى إذا اغتاب» [ل].

ومما سبق يتبين أنه في التعبير بالحمد ينبغي أن يُسْتَشْعَرَ أنه يحمل شيئًا من معنى الإنعام المقيت المقيم، وكذا القوة والتمكين اللازمين عن الشبَعِ والنجوع، وكذا معنى العظم اللازم عن الشبَعِ والنجوع أيضًا، أخذًا من كون الطعام ذي المحمّدة هو الذي ينجع أي يغذي ويقوي، ولا يتأذى معنى الحمد بالثناء

الكلامي المجرد من استشعار هذه المعاني.

ومن الاستعمالات العربية القديمة التي يبرز فيها جانب مما قلناه الآن قول

امرئ القيس [شرح ديوانه ١٨٧]:

مى عَهْدُنَا بطَعَانِ الْكُفَاةِ وَالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ وَالسُّؤْدُودِ

فالحمد هنا تعبير عن مستوى من العظمة يتمثل في انتصارٍ أو غيره، ولا

يتأتى أن يكون أنهم يُمدحون. بلَّه أنهم يمدحون غيرهم.

وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٥٢] في

[طب التركي ١٤/٦٣٢] رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما أي «بأمره» وهذا

يكاد يكون هو ما قصدناه بقولنا، إن القوة والتمكين لا زمان لمعنى الحمد. وقول

قتادة: «بمعرفته وطاعته» غريب، فإن معنى المعرفة هنا بعيد عن معنى اللفظ،

والطاعة إنما هي من طرفهم، ويغني عنها «تستجيبون». وارتضى [طب] أن معناه

«تستجيبون لله من قبوركم بقدرته ودعائه إياكم، والله الحمد في كل حال» وكأنه

- بعد أن ذكر القُدرة وهو الدقيق هنا، ويلتقي مع قول ابن عباس - تذكر المعنى

المشهور للحمد فقال، والله الحمد في كل حال. وقد ردّ ابن عطية التفسيرين بناء

على أن لفظ الآية لا يعطيها، وأن «جميع ذلك بأمر الله» اهـ. فكانه حمل كلمة

«بأمره» في كلام ابن عباس على الإرادة العامة لا على (القضاء بكن) الذي نحمل

نحن لفظ ابن عباس عليه، ثم فسر هو (بحمده) بالمعنى المشهور للحمد كما قال

ابن جبير. وفسر الزرخشري اللفظ بالمعنى المشهور لكنه قال إنه مبالغة في

انقيادهم للبعث. فاستعمل لفظ الانقياد الذي هو الطاعة، وسياق كلامه يقضي

أنه يفسر به الاستجابة. واستعمل الرازي نفس العبارة [الغد العربي ٧/١١٣] وفي

[قر ١٠/٢٤٦] «وقيل: المعنى بقدرته» وفي [أبو السعود ٥/١٩٨] «بحمده: حال من ضمير (تستجيون) أي منقادين له حامدين لما فعل بكم غير مستعصين». فهم يحومون حول القدرة ثم يأسرهم المعنى المشهور وهو الشاء. والخلاصة أي أرى أن معنى (بحمده) هو بأمره وقدرته وعظمته. فالآيات الثلاث السابقة تذكر إنكار الكفار لبعثهم «خلقاً جديداً» بعد أن صاروا «عظاماً ورفاتاً»، وتساؤلهم عمّن له القدرة على أن يعيدهم أحياء، فقيل لهم هو ﴿الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾. فساءلوا ﴿مَتَى هُوَ﴾ فجاءت الآية التي نحن فيها لتجيب بالتوقيت وتضيف الكيفية، لأن الكيفية يتعلق بها شطر الإنكار. فبيّنت أن ذلك يكون بمجرد دعائه تعالى الأموات أن يقوموا، فيقومون بقدرته تعالى استجابة لدعائه دون مستحيلات مما توهموه. فأقرب تفسير لقوله تعالى: ﴿يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ تستجيون للدعاء فتقومون من قبوركم بقدرته أحياء بعد أن صرتم تراباً بقي أو تحول إلى حجارة أو حديد أو غيرهما. وما دام معنى التركيب يسمح بهذا المعنى المناسب، فإن الاستسار للمعنى المشهور يكون تفریطاً وهضماً لحق القرآن. ولا أدري كيف غاب عن أئمتنا - غفر الله لنا ولهم - أن هؤلاء الذين تحكي حالهم في قيامهم من قبورهم آية الإسراء هذه هم أنفسهم الذين تحكي نفس حالهم هذا [يس ٥١ - ٥٢]: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ فهذا ما يقولون عند قيامهم من قبورهم لا أنهم يشنون. وفي قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلَكِ﴾ [الإسراء: ١١١] تكاد الآية تنطق بأن معناها العظمة لله. وقد أحسّ الزمخشري بالقلق في مناسبة الحمد (أي بمعناه



المشهور وهو الثناء) لنفي الولد والشريك والذل، لكنه تخلص بأن لواها إلى أن هذا هو الذي يقدر على إيلاء كل نعمة. وأحس ابن المنير بنفس القلق وظن أنه مهده، لكنه لم يفعل شيئاً لا هنا ولا في أول سورة الأنعام [ينظر الكشاف (العلمية) ٦٧٤/٢، ٤]. وهناك كثير من الآيات التي لا يسوغ تفسير الحمد فيها إلا بالتعظيم مثل [النحل: ٧٥، النمل: ٩٣، العنكبوت: ٦٣، سبأ: ١، الزمر: ٢٩] بل وكل (تسبيح بحمد الله).

وأقول أيضاً إن معنى الإعطاء أصيل في هذا التركيب من الناحية الاشتقاقية وذلك من جهتين: الأولى وجود أصل هذا المعنى، كما في قولهم «منتجع حمد» أي فيه من الكلا ما يَنْجَع ويُشَبَع ويُسْتَقَرُّ عليه. والجهة الثانية: الصيغة. فقد كررنا أن صيغة فَعِل للمطاوعة قد تعطي معنى المفعولية فكان مَنْ حَمِدَ (كفرح) أُعْطِيَ وَنَجَعَ فيه ما أُعْطِيَ، ويلزم ذلك معنى الشكر. فهذا مدخل هذا المعنى في التركيب وهو أصيل كما هو واضح. وفي [تاج] «الحمد: الرضا، والجزاء، وقضاء الحق. وقد حَمِدَهُ - كسمعه: شكره وَجَزَاهُ وَقَضَى حَقَّهُ». فمعنى الرضا واضح الأصالة هنا، لأن حقيقته وجود نعمة ورخاوة في الباطن فهو مناظر للحمد. والفعل بمعناه قاصر، وبالمعنيين الآخرين معدى. والثناء لازم للشكر وقد يكون تعبيراً عنه أو عن الجزاء وقضاء الحق، لكنه ثناء مقيد بأنه من نوع المدح، وبأن سبب المدح هو الإعطاء والإفضال. وفي قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ [البقرة: ٣٠] قال في [بحر ١/٢٩١]: «الحمد هو الثناء، والثناء ناشئ عن التوفيق للخير والإنعام على المثنى» (يلحظ أن العبارة الأخيرة هي الدقيقة). ﴿ وَنُحْمِئُونَ أَنْ نُحَمِّدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ [آل عمران: ١٨٨] ينظر [قر ٤/٣٠٦ - ٣٠٧] فهناك كثير

مما يؤيد ما قلنا.

وفي اسمه سبحانه وتعالى «الحميد» الصيغة يمكن أن تكون بمعنى مُفْعِل (اسم فاعل) كالحكيم بمعنى المحكّم ويكون المعنى: الذي يعطى ما يُنْجَع ويُغْنِي ويُعِين ونحو ذلك. وهذا معنى جديد، ويلزمه معنى الشكر. فهذا يبرز لمعنى اللفظ رصيّدًا أصلًا وأبرزَ حدودًا من الثناء بالكلام الهلاميّ بلا حدود ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٦٧] وكذا كل صفة (حميد) في القرآن الكريم.

وفي تفسير طب «قال أبو جعفر: ومعنى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر لله خالصًا... بما أنعم على عباده.. النعم التي لا يحصيها العدد...» ثم جاء طب بحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال «قال جبريل لمحمد ﷺ قل يا محمد ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ قال ابن عباس: الحمد هو الشكر لله، والاستخذاء لله، والإقرار بنعمته وهدايته وابتدائه». ثم قال الطبري «وقد قيل إن قول القائل «الحمد لله» ثناءً على الله بأسائه وصفاته الحسنی، وقوله «الشكر لله» ثناء عليه بنعمه وأياديه» وعزا هذا التفسير إلى كعب الأحبار، ولم يرتض طب هذا التفسير. وبمراجعة ما قلنا يتبين أن ما استخلصنا أنه معنى الحمد هو معنى كلام ابن عباس رضي الله عنهما. ونلفت إلى قوله «والاستخذاء لله، والإقرار بنعمته» فالاستخذاء معناه الخضوع والخضوع يكون إزاء قوة قاهرة. وهذا يزكي ما لمحناه ورجحناه في معنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٥٢]. لكن القوة القاهرة هنا في ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ هي قوة المنعم الذي يُمدّ بها يغذو ويقيم ويُنمّي، وبكلّ ما يُصلح الحياة. فأنسب تفسير لعبارة «الحمد لله» هو: الفضل والتعظيم والفعل لله. فهذا يؤدّي معنى الشكر على النعم، والإقرار بأنه القاضي بكل أمر،

الممكن منه، وهو ما عبر عنه ابن عباس بالاستخذاء.

ومع أن الفخر الرازي لم يقف عند الأصل الاشتقاقي، وإنما ذكر أن «الحمد لا معنى له إلا الثناء على الإنعام» «الحمد عبارة عن مدح الغير بسبب كونه منعمًا مفضلًا» [الفائدة السادسة والسابعة في الكلام عن «الحمد لله» في سورة الفاتحة - الغد العربي ١/ ٣٧٣] فإنه لما عرض لعبارة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ثانياً في أول سورة الأنعام ذكر عدة معالم:

(أ) أن الحمد «لا يحصل (أي لا يوجّه) إلا للفاعل المختار على ما يصدر عنه من الإنعام والإحسان».

(ب) «الحمد عبارة عن تعظيم/ الفاعل/ لأجل ما صدر عنه من الإنعام».

(ج) «قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ تصريح بأن المؤثر في وجود هذا العالم فاعل/ مختار/ خلقه بالقدرة والمشية» [المسألة الأولى في الكلام عن الحمد لله ج ١١ - الغد العربي مجلد ٦/ ٢٠٨ - ٢٠٩] فما ذكره من الإنعام في (أ) و(ب) هو جانب، وهو المعنى المباشر. وما ذكره في (ج) - وكان قد أغفله: أن الذي يوجّه إليه الحمد فاعل مختار خلق العالم بالقدرة والمشية = هو المعنى اللازم. فالتعظيم الذي يخص معنى عبارة (الحمد لله) ليس مقصوراً على التنويه بأنه سبحانه هو المتفضل بالنعيم، وإنما يشمل الإقرار بأنه سبحانه هو الفاعل القاضي بكل أمر، الممكن منه - على ما يؤخذ من عبارة ابن عباس، وهو الذي يزكيه الأصل الاشتقاقي للكلمة. فهذا عن معنى الحمد، وبه معنى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [التوبة ١١٢]. وفي قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] المحمود: المثني عليه - حسب ما وقفوا

عنده، وقد بينوا المراد ب (المقام) بأنه الشفاعة العظمى العامة، أو رفعه ﷺ  
لواء الحمد يوم القيامة وغير ذلك [قر ١٠/٣٠٩/٣١١، بحر ٧٠/٦ - ٧١]  
والتفسيران هما المناسبان للمقام. وأرى أن تفسير صفة (محمود) هنا بالمتنى  
عليه هو دون ما يستحق هذا المقام بكثير. والمناسب تفسير (محمود) هنا بأنه  
عظيم أو معظم - بل بالغ العظم والتعظيم. بل و«لواء الحمد» لا يناسب  
أن يكون هو لواء (الثناء)، بل لواء اعتراف المؤمنين بعظمته سبحانه، يحمله  
ويتقدمهم كبير رسل الله إلى البشر، ممثلاً للمؤمنين من جميع الأمم، في يوم  
الحساب الختامي لمسيرة آدم وذريته على الأرض.

وسيدنا (محمد) رسول الله ﷺ اسمه الشريف هذا يعني الممجّد أي المُعْطَى  
خيرًا عظيمًا مستقرًا. ويتأتى أن يكون معناه المُفْضَل، وأن يكون معناه العظيم أو  
المعظم. وقد فسره: ابنُ دريد [الاشتقاق ٨] وغيره بالحمْد بمعنى الثناء. وكذا  
الاسم الشريف أحمد: رأى [قر ١٨/٨٣] أنه منقول من أفعل التفضيل أي أحمد  
الحامدين لربه. ولو قُصِدَ بهذا معنى الشكر والتعظيم والتمجيد لله عز وجل  
لكان تفسيرًا صحيحًا. لكن هناك جانبًا آخر هو معنى الصيغة. فإني أرى أن  
الاسم الشريف (أحمد) ليس من الفعل المتعدى، وإنما هو من فُعَل المبنى  
للمفعول بمعنى المحمود، وأجاز هذا ابن القيم - كما نقل عنه الإبياري في [دائرة  
المعارف الإسلامية ٢٦٤ - ٢٦٥] فتلتقي صيغة أحمد مع صيغة محمّد على معنى  
المحمود. فإن أخذ التفضيل من المبنى للفاعل غالب لا حتمى [ل - جد ٧٨] فقد  
يأتى مما هو بمعنى المفعول، كما قالوا: هو (أجُدُّ) منك أي (أحظُّ): من محدود  
وجديد وهما بمعنى مفعول، و (الأحكُّ) من الناس الذي ليس في فمه سن كأنها

حَكَّتْ أسنانه. وكما قالوا (أَجْرَد) من جَرِد (كتعب) وأنجَرِد، ورجل (أَحْصُ):  
 مُنَحَّصَ الشعر و (الأحطَبُ) والحَطْبُ - كَتَّعِب: الشديد الهزال [وانظر الدرّة  
 الفاخرة ٥٦، ٥٩] وقد قالوا في «العَوْدُ أَحْمَدُ» إنه أَفْعَلُ من المفعول أي أحق بأن  
 يُحْمَد. وللسخاوي في سفر السعادة رأي يصير إلى ما رأيناه [انظر خزانة الأدب  
 للبغدادي ١/٢٢٧] وفائدة ذلك تتبين في التقاء اسمه الشريف محمد باسمه  
 الشريف الوارد في البشري: أحمد ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾  
 [الصف: ٦].

• (حمر):

﴿ وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا ﴾ [فاطر: ٢٧]

«حمرء الظهيرة: شدتها. حمارة القيظ - كسحابة، وتشدد الراء: شدة حره.  
 حمارة الصيف: شدة وقت حره. غيث حمير - كفلز: شديد يقشر وجه الأرض.  
 حمير الخارز سيره (نصر). سحا بطنه بحديدة، ثم لينه بالدهن، ثم خرز به فسَهْلُ.  
 حميرتُ الجلد: قشرته وحلقته. حميرت المرأة جلدھا. حمير رأسه: حلقه. الحمير في  
 الوير والصوف. وقد انحمر ما على الجلد. الحمير بمعنى القشر يكون باللسان  
 والسوط والحديد. المحمير والمخلأ - بالكسر: هو الحديد والحجر الذي يُجْلَأُ به/  
 يجلاً الإهاب وينتق به».

□ المعنى المحوري: حدة تقشر الظاهر قشراً قوياً - كما في كل استعمالات  
 القشر الصريحة المذكورة. والحر الشديد يلذع الجلد كأنه يقشره بل أحياناً يقشره  
 فعلاً كما يحدث للمصطافين.

أما معنى الحمرة اللون المعروف فعلاقته بالمعنى المحوري:

(أ) أنه لون شديد أي شديد الوقع على الحس، ومن هنا عبّر به عن الشدة. جاء في [ل] «وكثيرًا ما يطلقون الحُمرة على الشدة.. والعرب إذا ذكرت شيئًا بالمشقة والشدة وصَفَتْه بالحمرة. ومنه قالوا «سنة حمراء للجذبة»، «أحمر البأس: اشتدت الحرب. موت أحمر أي شديد/ يعني القتل لما فيه من حُمرة الدم أو لشدته». «والحمرة: داء يعترى الناس فيحمرّ موضعها وتُغَالِب بالرقية (كأن المعنى أنها لا علاج لها)... الحمرة من جنس الطواعين، أعاذنا الله منها». «الحُسْن أحمر، أي شاق، أي من أحب الحُسْن احتمل المشقة».

(ب) أنها كثيرًا ما تلزم الحدة التي تحدث في أثناء الشيء فالذي «يتحرق غضبًا وغيظًا» يحمرّ وجهه وعينه. والحديد يحمرّ إذا أحمى، والجلد الذي يُحمرّ أي يُحَفّ أو يجلق شعره يحمرّ، والجلد الذي يُسَلخ يكون ما تحته أحمر. كما أن الإبل الحُمّر أضبر على الهواجر» أي على حرّها. ومن هذا اللون قوله تعالى:

﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ﴾ [فاطر: ٢٧].

ونقل الأشياء من مواضعها إلى مواضع أخرى هو قَشْر وإزالة لها من مواضعها، وهذا يتم بحملها. فالتنقل من صور القشر. وللجلادة على الحمل والنقل سُمي «الحمار: النّهاق من ذوات الأربع أهليا كان أو وخشيا» وهو معروف بالشدة والجلادة (وصف بالشدة والصبر في حياة الحيوان الكبرى للدميمري في الكلام عن البغل). والأعراب الرّحل إلى الآن يستصحبونه لحمل أمتعتهم، ومروان بن محمد بن مروان آخر ملوك بني أمية لقّبه أهل عصره (وهم من عصر الاحتجاج) بمروان الحمار. أرى أن ذلك لتحمله هزائم كثيرة متوالية دون كلل (: الزاب، فالموصل، فحرّان، فحمص، فدمشق، ففلسطين، فبوصير

بصعيد مصر حيث قتل ١٣٢هـ. وفي [الأعلام للزركلي] تعليل آخر، ﴿ وَالْحَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرَكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحل: ٨]. وكذا سائر ما في القرآن من التركيب من (حمار)، (حمر). ولملحظ شدة التحمل سميت بذلك عدّة أدوات وأحجار. «الحمائر حجارة تنصب حول الحوض/ ترده الماء إذا طغى (تدعم حوائط الحوض)، وتُنصَب حول قتره الصائد. الحِمارة ثلاثة أعواد من جريد يشد (أطرافها من ناحية معا وتنصب مع المخالفة) بين أزجلها تعلق عليها الإداوة لتبرد الماء تسمى بالفارسية سهباي» (العامة تسميها سيبيا). ومن هذا الحمل أيضًا حِمارة القدم - بكسر الحاء وتشديد الراء: ما أشرف بين مفصلها وأصابعها من فوق» (= عَيْر القدم: الناتئ في ظهرها) فهو الذي يَدْعَم القدم في حملها الجسم).

ومن القشر أيضًا لكن الصيغة عبرت عن كونه في الباطن «حَمِر الفرس (تعب): سَنَق من أكل الشعير (= اتَّخَم). الحَمَر - بالتحريك: داء يعترى الدابة من كثرة (أكل) الشعير فيتتن فوه. المُحْمِر - بالضم مع كسر الميم الأخيرة وفتحها: الناقة يلتوي في بطنها ولدها فلا يخرج حتى تموت» [تاج].

• (حمل):

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوُجُوهِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ [الإسراء: ٧٠]  
«حَمَل الشيء على ظهره وعلى الدابة وحمله هو واحتمله. الحَمَل - كونه حَمَل، والحاملة: الزَيْبُل الذي يُحْمَل فيه العنب إلى الجرين. والحَمَل - بالفتح: ما يُحْمَل في البطن، والحَمِيل: الولد في بطن أمه.. والحَمالة - كرسالة وسفينة: علاقة السيف».

□ المعنى المحوري: حوز أو ضم بإقلال رفعاً أو تعليقاً. كالجمل على الظهر.. وكالعنب في الزبيب والولد في البطن والسيف على الكتف أو الحائط ﴿حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]، أي ما علق بها من الشحم ﴿أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١] والجمل - بالكسر - ما حُمل (على ظهر أو نحوه) ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ - جَمَلٌ بَعِيرٌ﴾ [يوسف: ٧٢] «والحمولة: كل ما احتَمَل عليه الحي من بعير أو حمار عليها أقال أولاً» - أي هو ما يمكن أن يُحْمَل عليه ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسًا﴾ [الأنعام: ١٤٢] «أما الحمول كطبول فهي الأحمال أنفسها».

ومن ذلك «احتمل القومُ وتحملوا: ذهبوا وارتحلوا. (حملتهم رواحلهم) وحمله: أعطاه ظهرًا يركبه (يحمل نفسه عليه) ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّأَ لِيَتَحِمَّلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٩٢]، ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾، ﴿فَاتَّخَمَلْتِ وَقْرًا﴾ [الذاريات: ٢] هي السحاب يحمل الماء [قر ٣٠/١٧] «والحمالة كرسالة: الغرم تحمله عن القوم».

ومن معنوى ذلك حمل الخطايا ونحوها ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطِيئَتَكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢]، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ﴾ [النور: ٥٤]. ومن الكناية «حمل به: كفل - كأنها تعلقه في حوزته، والحميل الكفيل ﴿وَكَايِنٍ مِّنْ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠] أي لا تدخر [قر ٣٦٠/١٣]. أو لا تضمنه .. كما قيل عن المحمولات في البطن: المضامين. ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾



[الجمعة: ٥]: كَلَّفُوا الْعَمَلَ بِهَا ثُمَّ لَمْ يَعْمَلُوا بِهَا [قر ١٨ / ٩٤]. وهذا التركيب معناه قريب واضح في أغلب ما استعمله القرآن منه. ولذا اكتفيت بأمثله منه ضممتها ما يحتاج بيان المراد.

«وَاحْتَمَلَ الصَّنِيعَةَ: شكرها (كما يقال حَفِظَ لَهُ الْجَمِيلُ) وَحَمَلَ عَلَيْهِ فِي الْحَرْبِ: كَرَّ» (كأنها حَمَلَتْ نَفْسَهُ عَلَى الْآخِرِ وَأَلْقَى نِقْلَ نَفْسِهِ عَلَيْهِ)..

□ معنى الفصل المعجمي (حم): الحدة السارية في أثناء شيء كما يتمثل ذلك في حَمَّ الْمَاءِ وَالشَّحْمِ - فِي (حَمَم)، وَفِي الْحَرَارَةِ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا الشَّمْسُ وَالنَّارُ - فِي (حَمُو / حَمَى)، وَفِي نَتْنِ الْحَمَاءِ - فِي (حَمَأُ)، وَفِي الْغِذَاءِ الَّذِي يَقْوَتْ وَيُنَمِّي - فِي (حَمْدُ)، وَفِي الْحَدَّةِ الَّتِي تَقْشُرُ الظَّاهِرَ - فِي (حَمْرُ)، وَفِي الشَّدَةِ وَالْقُوَّةِ الَّتِي تَمَكِّنُ مِنَ الْحَمْلِ فِي (حَمَلُ).

## الحاء والنون وما يثلثهما

• (حنن - حنحن):

﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً﴾ [مريم: ١٣]

«الْحَنُونُ كَتَّنُورٌ: نُورٌ كُلُّ شَجَرَةٍ وَنَبَتٍ. وَحَنَنْ الشَّجَرُ وَالْعُشْبُ - ض: أخرج ذلك. والناقَةُ حَنَنْ فِي إِثْرٍ وَلِدَهَا: تُطَرَّبُ. قَوْسٌ حَنَانَةٌ: تَحْنُ عِنْدَ الْإِنْبَاضِ وَكَذَلِكَ السَّهْمُ الَّذِي إِذَا نَفَزَتْهُ حَنَّ أَي صَوَّتَ لِعِتْقِ عُوْدِهِ وَالتَّنَامِ. وَالتُّسْتُ حَنِنْ إِذَا نُقِرَتْ (وَزَيْتٌ حَنِينٌ: مُتَغَيِّرُ الرِّيحِ وَكَذَلِكَ الْجَوْزُ).

□ المعنى المحوري: رقيق أو لطيف يصدر ممتدًا عن باطن جرم جامد أو صلب<sup>(١)</sup>: كخروج النور من الشجر، والنور لطيف رقيق ويبقى إلى أن يتحول،

(١) «صوتياً»: الحاء تعبر عن احتكاك مع جفاف وعرض، والنون تعبر عن امتداد لشيء =

وكصوت الناقة مع ما توحيه صَخامة جسمها من شِدّة لا تأتي بذلك الصوت الرقيق الممتد، وكصوت القوس والسهم والطست الرقيق الممتد مع إصماتهن. وكذا زيح الزيت والجوز حادّة من فساد لطيف أي خَفِيّ يتخلل باطنها. ومنه: «الحَنَان كشداد: الطريق الواضح» (خط دقيق واضح ممتد بين ما حوله من الأرض).  
ومن ذلك الأصل: «الحَنَان - كسحاب: الرّحمة والعَطْف (فعل أو شعور رقيق من رَحْمَة في قلب فاعله) ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ أي وفعلنا ذلك رحمة لأبويك [تاج] والحَنَان في صفة الله تعالى ذو الرحمة والتعطف» [تاج] «والحِنَّة - بالكسر: رقة القلب، حَنَحَنَ: أشفق. والحَنِين: الشوق وتَوَقَّان النفس» (مشاعر رقيقة لطيفة تخامر النفس بقوة).

= لطيف في الجوف (أو منه)، والفصل منهما يعبر عن امتداد لطيف من جوف صلب أو قوي كالزهر من الشجر، وكالصوت الرقيق من الناقة والقوس إلخ. وفي (حين) تتوسط الباء بمعنى الاتصال ويعبر التركيب عن اتصال اللطف (فراغًا) في أثناء الشيء تتأتى منه الظرفية والهلاك. وفي (حنث) تزيد الاء التعبير عن (نفاذ) الحشن أو الغليظ الكثير، ويعبر التركيب عن ثقل بالغ كأنها بنفاذ الغليظ إلى أثنائه كالحِنث: العِذْل الثقيل وفي (حنج) تعبر الجيم عن جرم كبير لكن هلامي وله حدة ماء، ويعبر التركيب عن ميل التواء وانثناء. والشيء إذا انثنى أضعف حجمه وكبر. وفي (حنجر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال الالتواء والانثناء حتى يكوّن ما يشبه القناة المتسعة كما هي حال الحنجرة. وفي (حنذ) تعبر الذال عن نفاذ شيء ذي غلظة ولزوجة، ويعبر التركيب عن نفاذ الرطوبة والغضوضه من أثناء اللحم ونحوه بالحرارة كما في الحنذ. وفي (حنف) تعبر الفاء عن إبعاد بطرد وقوة، ويعبر التركيب عن ابتعاد النافذ من الأثناء بقوة عن الاستقامة في اتجاه نفاذه كالرُّجُل والقوس الحنفاوين. وفي (حنك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق تتأتى منه شدة التماسك كما في باطن الحنك.

ومن ملحظ الرقة التي تخالط الباطن رغم ما يبدو من صلابته: «حَمَلْ فَحَنَّ: (أي هجم على العدو ثم حَنَّ أي) جَبُن. وَحَنَّ عَنَّا شَرَكٌ: اصرفه (كأن أصل المعنى أضعفه أي خففه) والمحنون من الحق: المنقوص (ذهب بعضه فَرَقَّ ونَقَص) والمحنون: المجنون أو المصروع (منتقص العقل أو ضعيفه، كما يقال فلان رقيق الدين).

• (حين):

﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]

«حان سنبل الزرع: يبس فأن حصاده».

□ المعنى المحوري: يُبَس الشيء أي ذهاب الندى والبلل من أثنائه لبلوغه

وقت محصله. كيبس السنبل المذكور.

ومن يبس الأثناء وفراغها من الندى يتأتى معنى هلاك الحي. فجفاف الحي

هلاك له ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠] «الحين - بالفتح: الهلاك.

التحون: الذل والهلاك».

أما معنى الظرفية فهو أصيل من بلوغ الزرع وَقْتَ حصاده، وبلوغ كل شيء

وقت ما يراد به أو منه، أما عن تحديد مدى هذا الوقت فقد خلص الأزهري

والراغب والمناوي إلى أن «الحين اسم كالوقت يَصْلُح لجميع الأزمان. وأن معنى

قوله تعالى: ﴿تَوَتَّىٰ أَكُلْهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥] أنه ينتفع بها في كل وقت لا

ينقطع البتة» وهذه عبارة الأزهري. وعبارة الراغب «الحين وقت بلوغ الشيء

وحصوله» وأضاف أنه «مبهم المعنى ويتخصص بالمضاف إليه» نحو قوله تعالى:

﴿وَلَاتِ حِينٍ مِّنَاصٍ﴾ [ص: ٣]، ثم قال «ومن قال إن حين تأتي على أوجه:

للأجل نحو ﴿فَمَتَّعْنَهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الصفات: ١٤٨]، والسنة نحو ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥]، وللساعة نحو ﴿حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]، وللزمان المطلق نحو ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١]، ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص: ٨٨]، فإنما فسر ذلك بحسب ما وجدته وعلقت به «انتهى كلام الراغب. والعبارة الأخيرة هي كالتفصيل لقوله هو يتخصص بالمضاف إليه» فهما متفقان. وعبارة المناوي «الحين في لسان العرب يطلق على لحظة فما فوقها إلى ما لا يتناهى، وهو معنى قولهم الحين لغة: الوقت يطلق على القليل والكثير» اهـ.

لكن عبارة الراغب ومن معه أدقّ بدليل استعمال الفعل «حان» لبلوغ وقت الأمر والحدث، والحين في الآية الأولى ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الصفات: ١٤٨] تعني إلى الوقت الذي أُجِّلُوا إليه، وفي الآية الثانية ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥] تعني كلَّ حِينٍ أُكُلٍ لا تتخلف، والآية الثالثة واضحة في التقييد أي حين الإساءة وحين الإصباح. كما أنه يمكن أن يقال هذا حينُ الحصاد وحينُ الرحيل وحينُ البدء في كذا. ثم إن «الحين» قد يطلق عن قيد «وقت الأمر والحدث» إلى «مدة من الزمن مطلقاً» أي «لحظة فما فوقها» بتعبير المناوي - أي من حيث الطول. لكن قول المناوي إلى ما لا يتناهى «مردود، فإن التناهي أساسي في دلالة الحين لأن الظرف حيز محدد. والإطلاق عن تعيين الوقت المحدد لا يعني امتداده إلى ما لا نهاية.

بقيت كلمتا «حانة» و «حانوت» وقد عاجلتها المعاجم في (حون/ حين) وفي (حنت) وقيل عن «حانة» إنها معربة عن الفارسية. والمقصود بكل منهما

دكان الخمار. فإن كانتا عربييتين فأقرب ما يتأتى به دخولهما هنا هو الحين: الزمان أو المدة الطويلة من الدهر، حيث إن سبيل إجادة صنع الخمر أن تُعْتَقَ دهرًا قبل أن تجودَ لشاربيها. فالحانة والحانوت هما المكان الذي تتاح فيه الخمر مُعْتَقَةً هكذا.

• (حنت):

﴿وَحَدَّ يَدِكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبَ بِهِ وَلَا تَحْنَتْ﴾ [ص: ٤٤]

سئل أعرابي فصيح عن الحنث فقال «هو العِذْلُ الثقيل. قال والأحنث عندنا: الأعدال الثقال» [غريب الحديث للخطابي ١/٥٣٩] العِذْلُ هو الحِمْلُ الذي يكون في أحد جانبي البعير ونحوه معادلًا ومثاقلاً لحمل في الجانب الآخر).

□ المعنى المحوري: ثِقْلُ الشيء ثقلاً بالغاً (ولا يكون ذلك إلا بسبب احتوائه على غليظ جسيم جاف ثقيل). كالعِذْلُ الموصوف بأنه ثقيل (مع أن العِذْلُ سمي كذلك لأنه يثاقل شيئاً في الجانب الآخر فهو ثقيل في نفسه).

ومن ذلك «بلغ الغلام الحنث أي الإدراك والبلوغ / الخُلْمُ» المستيقن أن المعنى أنه بلغ مبلغ الرجال. فالتعبير كناية. إما لثقل الرجولة من حيث الاعتداد بها يصدر عنه موقفاً أو كلاماً أو تصرفاً مقارنة بخفة أمره قبل ذلك، وإما لتكون مادة الإلقاح فيه، وثقلها عظم أثرها. ولا أرى ضرورة لربط بلوغ الرجولة بارتكاب إثم حسب تفسير اللغويين لبلوغ الحنث.

ومن ذلك «حَنَثٌ في يمينه - (تعب): لم يَبَرَّ فيه (أي حلف على كذب). الحنث: الخُلْفُ في اليمين/ نقضُها/ النكث فيها» ومآل كل ذلك إلى الخُلْفِ. والخُلْفُ تخلف وثقل عن الأداء ﴿فَأَضْرِبَ بِهِ وَلَا تَحْنَتْ﴾.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴾ [الواقعة: ٤٦] قال في [قر ١٧/ ٢١٣] أي يقيمون على الشرك العظيم الذي لا يتوبون منه اهـ. والذنوب أثقال وأوزار ﴿ وَلِيَحْمِلْنَ أُنْقَاهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أُنْقَاهِمَ ﴾ [العنكبوت: ١٣]. وذلك كما سموها آثامًا [ينظر أثم]. والشرك أثقل الأثقال.

وقولهم: «تحنث بمعنى تعبد واعتزل الأصنام» قال ابن سيده «هذا عندي على السلب كأنه ينفي بذلك الحنث الذي هو الإثم عن نفسه. كقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ [الإسراء: ٧٩]، أي ألق الهجود عن عينك. ونظيره تأثم وتحوب» اهـ. وأنا لا أسلم بمجيء الصيغة لنفي ما وُضعت له، فهذا خلاف الأصل. وهذه الصيغ تأتي للتكلف وللعمل المتكرر في مهلة ففيها معنى الاجتهاد، وصورته هنا مقاومة الحنث أي مقاومة الوقوع فيه بالتعبد ونحوه. وذلك كما قالوا مرّضه. فالتمريض ليس سلب المرض وإنما مقاومته والتعامل معه.

هذا وقد فسر بعض اللغويين الحنث بأنه الميل من باطل إلى حق وعكسه أي الميل من حق إلى باطل، وأنه يقال حنثت مع هواك على الحق أو مع الحق على هواك» وأقول إن تفسر الحنث بالميل متأت لأن الميل يكون من الثقل كالهوى، كذلك تفسيره بالميل مع الهوى ضد الحق متأت بل هو من جنس المعنى المحوري. أما كون الحنث ميلاً مع الحق فلا يتأتى إلا بشاهد صريح أصيل. فإذا ثبت كان من تعميم الميل.

• (حنج):

«الْحَنْجُ: إمالة الشيء عن وجهه. حَنَجَ الحَبْلَ حَنْجًا: شَدَّ قَتْلَهُ: المُحْنَجُ: الذي

إذا مشى نظر إلى خلفه برأسه وصدرة».

□ المعنى المحوري: الميل أو الإمالة لياً وفتلاً: كقتل الحبل فهو ليه أولى كل

من قوته على الأخرى. وكذلك فعل المخنج فهو التواء والتفات.

ومن معنويه: «الإحناج: أن تلوي الخبر عن وجهه. المخنج الكلام الملوئ

عن جهته كيلا يُفطن (إليه) يقال: أحنج كلامه أي لواه كما يلويه المخنث. ويقال

أحنج على أمره أي لواه» ومنه كذلك «الأحناج: الأصول واحدها حنج -

بالكسر. رجع فلان إلى حنجه أي رجع إلى أصله» فهذا الحنج الأصل مرجوع

إليه، والرجوع التواء إلى الخلف.

• (حنجر):

﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠]

«الحنجورة - بالضم: شبه البرمة من رجاج يجعل فيه الطيب، قارورة طويلة

يجعل فيها الذريرة. والحنجرة - بالفتح: جوف الحلقوم.

□ المعنى المحوري: فراغ مستطيل كأنه قناة يمتد في جوف كثيف: كما في

الحنجورة والحنجرة. فمن حنجرة الإنسان: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾.

وبلوغ القلوب الحناجر مبالغة في اضطرابها ووجيها دون أن تنتقل من مقرها إلى

الحنجرة، ...، وقيل إذا انتفخت الرئة من شدة الفزع والغضب ... رَبَتْ

وارتفع القلب بارتفاعها إلى رأس الحنجرة، ومن ثم قيل للجبان: انتفخ سحره.

[بحر ٧/ ٢١١] (والسحر هو الرئة) وفي مثل هذا جاءت أيضًا ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى

الْحَنَاجِرِ كَظَمِينَ﴾ [غافر: ١٨]. ومنه «حنجرت عينه: غارت» (أي في الفراغ

الذي خلفها).

• (حنذ):

﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيفٍ﴾ [هود: ٦٩]

«حَنَذَ اللَّحْمَ: شَوَاهٍ عَلَى الْحِجَارَةِ الْمُحْمَاةِ. وَاسْتَحَنَذْتُ فِي الشَّمْسِ: اسْتَعْرَفْتُ بِأَنْ أَلْقَى فِيهَا عَلَيْكَ الثِّيَابَ حَتَّى تَعْرِقَ. وَحَنَذْتُ الْفَرَسَ حِنَاذًا إِذَا جَلَّلْتَهُ بَعْدَ أَنْ تَسْتَحْضِرَهُ لِيَعْرِقَ». [الأساس].

□ المعنى المحوري: حَرَارَةٌ تُذْهِبُ رُطُوبَةَ الشَّيْءِ وَغُضُوضَتَهُ نَفَاذًا مِنْ أَثْنَائِهِ. كَمَا فِي الْإِسْتِحْنَادِ وَحَنَذَ اللَّحْمَ وَالْفَرَسَ. ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيفٍ﴾ [هود: ٦٩]: مَشْوِيٌّ عَلَى الْحِجَارَةِ الْمُحْمَاةِ [قر ٦٣/٩] وَمِنْهُ «إِذَا سَقَيْتَهُ (أَيَ الْخَمْرِ وَالْعِيَاذَ بِاللَّهِ) فَاحْنِذْ لَهُ: أَيِ اسْقِهِ صِرْفًا قَلِيلَ الْمِزَاجِ يَحْنِذُ جَوْفَهُ» وَالْعِجْلُ الْحَنِيزُ فِي آيَةِ الرَّأْسِ هُوَ الْمَشْوِيُّ عَلَى الْحِجَارَةِ الْمُحْمَاةِ.

• (حنف):

﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا﴾ [الأنعام: ٧٩]

«رَجُلٌ أَحْنَفُ: يَمْشِي عَلَى ظَهْرِ قَدَمِهِ مِنْ شِقِّهَا الَّذِي يَلِي خِنْصَرَهَا. الْحَنْفُ فِي الْقَدَمِينَ: إِقْبَالُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى الْأُخْرَى بِإِبْهَامِهَا، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْحَافِرِ فِي الْيَدِ وَالرَّجْلِ».

□ المعنى المحوري: التفت الشيء أو اعوجاجه عن معتاد الحال: كالأحنف الموصوف أولًا، والصورة الأخرى فيها التفت واعوجاج أيضًا. ومن الاعوجاج في صورة انحناء «الحنفاء: القوس، والموسى، والسلحفاة، والحرباء» فكل تلك معوجة ماديًا لانحناء هيئتها. ومن معنوى هذا «الأمّة الحنفاء: المتلونة تكسل مرة وتنشط أخرى».

ومن الالتفات عن معتاد الحال «حنف عن الشيء وتحنف: مال. والحنيف:



المسلم الذي يتحنّف عن الأديان (الباطلة) أي يميل (عنها) إلى (الدين) الحق» فقد كانت عبادة الأصنام هي الشائعة. وكان هناك أفراد نصارى وربما كان هناك غير ذلك. فمن مال عن ذلك كله، وعبد الله وحده كان حنيفاً. وكان من تعلق بشيء من ملة إبراهيم «فاختتن وحج البيت سُمِّي حنيفاً». ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصْرَى يَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة: ١٣٥]، فسرّها [طب ٣/١٠٤] بالاستقامة على الدين، و [قر ٢/١٣٩] بالميل عن الأديان الباطلة إلى دين الحق. وأورد [طب، ل] تفسيرًا بالإخلاص وبالاستقامة. واللغة (الاشتقاق) يؤيد ما قال قر. وعبارة ابن عطية قبله «الحنيف في الدين الذي مال عن الأديان المكروهة إلى الحق». والمراد بدين الحق تعييناً هو الإسلام، ففي الحديث الشريف «أحب الأديان إلى الله الحنيفية السمحة» [ل، والجامع الكبير ١/٢١ مخطوط] وفي ل: الدين الحنيف: الإسلام، والحنيفية ملة الإسلام». وكل ما في القرآن من التركيب هو (حنيف) بهذا المعنى وجمعه حنفاء.

• (حنك):

﴿ لَيْنٌ أَخْرَجَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَخْتِكَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٦٢]

«الحنك من الإنسان والدابة: باطنُ أعلى الفم من داخل، وما تحت الدقن من الإنسان وغيره. والحنك - ككتاب: الخشبة التي تضم غراضيف الرّحل» (عُرْضُوفًا الرّحل خشبتان تشدان يمينًا وشمالًا بين واسط الرّحل وآخرته).

□ المعنى المحوري: تجوف باطنِ صُلب مجرد الوجه محاطٍ بغليظ: كباطن الحنك الأعلى (: الحنك الصلب) وفي حافته القريبة من خارج الفم تجاعيد شديدة أيضًا. وأما الحنك الأسفل فهو تجوف أيضًا وشدته هي عظام اللحين المحيطة به. والحنك يشد غراضيف الرّحل بعضها إلى بعض لتكون الرّحل الذي

يلبس السنام. ومن الحنك نفسه «استحنك الرجل: قَوِيَ أَكْلُهُ واشتد بعد ضعف. وَحَنَكَ الفرس: جَعَلَ فِي حَنَكِهِ الأَسْفَلَ حَبْلًا يَقُودُهُ بِهِ، وكذا حَنَكَ الدابة (كنصر وضرب): جعل الرسن في فيها (فهذا وذاك من إصابة الحنك). ومن كناية ذلك «حَنَكْتَهُ السُّنُّ والتجاربُ وأحنكته: أَحْكَمْتَهُ (صيرته حكيماً موفق الاتجاه) واحتنك الرجلُ: استحكم. والرجل حُنُكٌ - بضمين: لَبِيبٌ عَاقِلٌ».

ومن التجرد أو من الإصابة بالحنك الذي يجتمع تحته ما يؤكل «أَحْتَنَكَ الجَرَادُ الأَرْضَ: أتى على نَبْتِهَا وأكل ما عليها. وفي آية الرأس. ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ دُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً﴾ يجوز أن يفسر بأخذه إياهم إلى حزبه مثل احتنك الجراد الأرض، وأن يفسر بقيادته إياهم وتحكمه فيهم كما يقال «احتنكت دابتي: أَلْقَيْتُ فِي حَنَكِهَا حَبْلًا وَقَدْتَهَا». وقد ذكر هذين الوجهين في [ل ٢٩٨] عن يونس. ومن الأول «ما ترك الأحنك في الأرض شيئاً يعني الجماعات المارة» «وقد حَنَكْتُ الشيء: فهمته وأحكمته» (كما يقال استوعبته / هَضَمْتَهُ)، ومن الثاني (القيادة) «أحنكه عن هذا الأمر إحنكا أي رده».

□ معنى الفصل المعجمي (حن): تتعلق معاني التركيب بجوف الشيء القوي أو أثنائه - كما يتمثل في امتداد الصوت اللطيف من الناقة والقوس - في (حنن)، وفي جفاف ندئ الحب الذي في الأثناء - في (حين)، وفي الثقل المترتب على اكتناز الأثناء بثقل - في (حنث)، وفي التفاف الحبل والتواء الشيء فيكون له تجوف في موضع الاثناء - في (حنج)، ويزداد ذلك التجوف حتى يصير كالفنارة الواسعة - في (حنجر)، ويتمثل كذلك في إخراج الغضوضه والطراءة التي في أثناء المحنوذ - في (حنذ)، وفي انصباب الانحراف عن الاتجاه على الخارج من الأثناء - في (حنف)، وفي كون الصلابة منصبة على التجوف الذي في باطن الحنك - في (حنك).

## باب الخاء

### التركيب الخائية

• (أخخ):

«الأخِيخِيَّة»: دقيقٌ يُصَبَّ عليه ماء فيُبْرَق بزيت أو سمن، ولا يكون إلا رقيقاً.

□ المعنى المحوري: رقة أثناء الشيء بحيث يشرب كالسوائل - كالأخيخة الموصوفة. وفي التركيب كلمات أخرى كثيرة لا تدخل في التأصيل. «أخخ - بالتضعيف: كلمة تَوَجَّع وتَأَوَّه من غَيْظٍ أو حُزْنٍ» فإن لم تكن محدثة كما رجح ابن دريد فهي انفعالية. ويمكن عزوها إلى المعنى المحوري على أساس أن المرض الذي يُتَوَجَّع ويُتَأَوَّه منه ضعف يناسب الرقة. وكذلك «إخخ - بالكسر: زجر للبعير ليُبْرَك، ولا فعل له» على أساس أن البروك يَقَع بِرِخَاوَةِ الأثناء. ولكني أميل إلى استبعاد أصوات الزجر من حمل المعنى المحوري. وكذا ما قالوه عن الأَخخ - ض مع فتح الهمزة: بمعنى القَدَرِ فأرجح أنه إن ثبت - صوت انفعالي. واختيار تلك الألفاظ لما قُصِدَ بها وراءه خشونة الخاء.

• (خوخ):

«الخَوخَةُ» - بالفتح: كَوَّةٌ فِي البَيْتِ تُؤَدِّي إِلَيْهِ الضوء، وَتُحْتَرَقُ ما بَيْنَ كُلِّ دَارَيْنِ لَمْ يُنْصَبْ عَلَيْهَا باب/ هي باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين يُنْصَبُ عَلَيْهَا باب.

□ المعنى المحوري: خَرَقُ أو فَرَاغُ نافذٌ في عَرِيضٍ صُلْبٍ أو بين عريضين.  
 كخوخة الباب والخوخة بين البيتين، ومنه الخوخة الشمرة المعروفة. فهي من أن  
 البذرة الصلبة التي في وسط الثمرة لا تؤكل فلا قيمة لها (فكأنها فراغ).  
 ومن ذلك «الخوخة»: الرجل الأحمق (فارغ المخ) والخويجية - مصغرة:  
 الداهية» فإن صحت الكلمة فوجهها أنها جائحة تُخربُ فتُفْرغُ الحوزة.  
 • (خو - خوئ):

﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾ [النمل: ٥٢]

«الخَوَاءُ - كسماء: الهَوَاءُ بين الشيتين، والهَوَاءُ الذي بين الأرض والسماء.  
 ودخل الفارس في خَوَاءِ فَرَسِهِ: يعني ما بين يديه ورجليه. (أي حال جريه به فلا  
 يتمكن منه عدوه). خَوَايَةُ الرَّحْلِ: متسع داخله (= تجويف البرذعة ونحوها  
 الذي يلتقم ظهر الدابة) وخَوَايَةُ السِّنَانِ: جبته (السنان جِدْعُهُ أنبوبة حديدية هي  
 الجبّة يدسُ فيها طَرَفُ الرمح. ومُقَدِّمُ السنان عريض كالسكين ذات الحدين أو  
 مذنب). الخَوّ - بالفتح: الوادي الواسع/ الأرض المتطامنة. الخوة - بالضم:  
 الأرض الخالية» [الأخيران من تاج].

□ المعنى المحوري: فراغٌ أثناء مُكْتَنَفَةٍ مُحَاطَةٍ: كالخَوَاءُ الموصوف، وكخَوَايَةَ  
 السِّنَانِ والرَّحْلِ، وكالوادي. والأرضُ المتطامنةُ والخاليةُ ظرفُ شأنها أن تشغل.  
 ومنه خَوَتْ الدار - بتضعيف الواو، وخَوِيَتْ (كرضى): أَقْوَتْ وَخَلَّتْ من  
 أهلها. قال تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾ أي خالية بعد بوارهم  
 (هلاكهم) ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [الكهف: ٤٢]، ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ  
 وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] وكذلك [ما في الحج: ٤٥، والنمل: ٥٢]

خالية من الناس والبيوت قائمة، أو استعمل الحواء في سقوط الحيطان نفسها (كأنها فرغت أثنائها وما بين لبناتها) فسقطت العروش ثم انهارت الحيطان عليها [من قر ٣/ ٢٩٠ بتصرف] ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧] نفس بخاوية الجوف، شأن جذوع النخل، وبالمنقلة الساقطة.

ومن الأصل «خَوَى الزَنْدُ (كرمى) وأخوى: لم يُورِ (الزند عود شجر تتولد منه النار بالحك، فإذا لم يُورِ أي لم يولد نارا فكانه فارغ). واختوى الشيء: اختطفه (أخذه في خَوَايته أي جوفه وخَوَزته) وخَوَيْت المرأة - كرضى: وُلدت. والخَوَى - كالفَتَى: الرُعافُ (يَجْرُجُ فَيَخِفُّ الضَّغَطُ عَنِ الْعِرْقِ كَأَنَّمَا خَلَا) وكذا الخَوَى: العسل الخارج من جوف النحل» (شأنه أن يخرج فيخلو الجوف بعده).

• (أخو: أخي):

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]

«الأخية - كهديه - وتمتد هزمتها، وكفرحة: أن يُدْفَنَ طَرَفًا قطعة من الحبل في الأرض وفيه عَصِيَّةٌ أو حُجَيْرٌ وَيُظْهَرُ مِنْهُ عُرْوَةٌ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَابَّةُ» (تستعمل في الرمل بديلاً للأوتاد التي لا تثبت فيه).

□ المعنى المحوري: عُرْوَةٌ أو نحوها يُشَدُّ فِيهَا الشَّيْءُ أَي يُرْبَطُ كَمَا تُرْبَطُ الدَابَّةُ فِي عُرْوَةِ الْأَخِيَّةِ. ومن هذا الأَخُ والأخت من النسب. فالأخوان مرتبطان بخروج كل منهما من نفس الصلب أو البطن التي خرج منها الآخر أو منها معاً. ولأخذ الأخوة من ملحظ الارتباط هذا وردت عبارة طريفة في [ق] (عرو) حيث قال «والعُرْوَةُ مِنَ الثَّوْبِ أُخْتُ زِرِّهِ» اهـ. كأنه يريد: ممسكة زره، أو رفيقته حيث صُنعت لتحيط به. ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ [النساء: ١٠].

وللمحظ الارتباط عُبرَ بها عن الصداقة والصحبة، وفي المقترنين المتلازمين في عقيدة أو حال ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٠]، ﴿ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ﴾ [الإسراء: ٢٧]، ﴿ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنٌ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴾ [ق: ١٣] - أي قومه. وفي لحظ التناظر والتساوي ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة: ١١]. وفي التعبير عن ملازمة شخص لعمل أو عادة، كما يقال: أخو حرب وإخوان عمَل، أي ملازمون له. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الأخوة المذكورة: حقيقة كانت، أو بمعنى الاقتران أو المجانسة الملازمة.

## الحياء والباء وما يثلثهما

• (خبب - خبيخ):

«الْخَبَبُ - بالضم: الغامِضُ من الأرض، وبالفتح: سَهْلٌ بين حَزْتَيْنِ يكون فيه الكمأة، وبالكسر: هَيْجَانُ الْبَحْرِ واضطرابه. خبيخ الرجل: سَمِنَ ثم هُزِلَ حتى يسترخي جلده. خبائب اللحم: طرائق تُرَى في جلد (الحي) من ذهاب اللحم. يقال: لحم خبائب، أي: كُتِلَ وَزِيَمَ وقطع ونحوه».

□ المعنى المحوري: تخلخل (أو فراغ يتخلل) باطن مجتمع منضم. (أو ما يفترض أو يتوهم أنه مجتمع منضم)<sup>(١)</sup>: كالغامض والسهل من الأرض بين

(١) (صوتياً): الحياء تعبر عن تخلخل في جوف الشيء أي فراغ وانسداد متوالين، وتعبر الباء عن تجمع وتلاصق ما مع رخاوة، والفصل منها يعبر عن تخلخل في ما كان أو يُتَوَقَّع =

المستوى المرتفع، وكالتخلخل في بدن المهزول ولحمه، وكأمواج البحر عند هيجانه ترتفع وبينها انخفاضات. ومنه «حَبَّ الرجلُ ما عنده (أخفاه في باطنه)، ورجلٌ حَبَّ - بالفتح والكسر: خَدَّاعٌ (يخفي في باطنه ما يدبره ويحكيه فلا يديه) وَحَبَّحَبَ: غَدَّرَ (أخلف - أي ترك وأخلى) ما عاهد عليه أو تَوَقَّع منه) ومنه الحَبِّب - محرَّكة: ضَرَبْتُ من العَدُوِّ / السُّرْعَةَ (كالقفز ففيه فجوات بين الخطوات).

= أو يفترض أنه مُضَمَّت كالحَبِّ: السهل بين حزينين وكالأمواج المتوالية. وفي (خبو) تضيف الواو معنى الاشتغال فيعبر التركيب عن اختفاء ما كان موجوداً كأنها اشتمل عليه الشيء كخمود النار. وفي (خبأ) تزيد الهمزة الضغط، ويعبر التركيب عن نوع من دَس الشيء أي دفعه في فراغ متاح حتى يخفي ويستتر كالبرَّة في غشاها والإنسان في الخباء. أما في (خوب خيب) فتتوسط الواو بمعنى الاشتغال والياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيبان عن خلو الجوف أو الحوزة مما ناله ما حوله أو مما كان متوقفاً أن يناله كأنها اشتمل على فراغ. كالخوبة الجوع والخبية الحرمان. وفي (خبت) عبرت التاء عن الضغط الدقيق، وعبر التركيب عن انخفاض سطح الشيء كأنها لخواء في باطنه فانخفض بالضغط عليه كالحَبَّت من الأرض. وفي (خبت) تعبر التاء عن نفاذ أو انتشار بغلظ، وعبر التركيب عن انتشار ما قُطِعَ (: أفرغ) من مادة (ردينة) كانت عالقة بالجرم المتجمع كحَبَّت الحديد. وفي (خبر) أضافت الراء معنى الاسترسال وعبر التركيب عن النفاذ باسترسال في جوف الجرم المتجمع المخلخل كستوخ القوائم إلى عمق الحَبَّار من الأرض. أما في (خبز) فإن الزاي عبرت عن اكتناز وزحم (مع حلة ما) والتركيب يعبر عن إذهاب غلظ الشيء وتكثله بضغطه (زحمه) حتى ينسبط كالخبز. وفي (خبط) عبرت الطاء عن ضغط بغلظ، وعبر التركيب عن غلظ يخالط الفراغ كالزكمة، وفي (خبل) عبرت اللام عن استقلال، ويعبر التركيب معها عن احتباس العضو والشيء عن التصرف (توقف وانفصال عن غيره) لما أصابه من فساد يتلفه كاختبال العضو.

• (خبو):

﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧]

«خَبَتْ النارُ (سما ..): سَكَنَتْ وَطَفِئَتْ، وَحَمَدَ لَهَا».

□ المعنى المحوري: مُخُودٌ لَهَبِ النَّارِ وَنَحْوَهَا. ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾

«قيل معناه سكن لهيها، وقيل معناه: كلما تَمَتَّتْ أَنْ تَحْبُو وَأَرَادُوا أَنْ تَحْبُو» اهـ

[تاج]. وكان القول الأخير نظر إلى أنها لا تحبو حقيقة أبدا. نعوذ بوجه الله الكريم

من النار.

• (خوب - خيب):

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٩ - ١٠]

«الْخَوْبَةُ - بِالْفَتْحِ: الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُنْطَرِ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ. أَصَابَتْهُمُ

خَوْبَةٌ أَيْ جُوعٌ/ أَيْ ذَهَبَ مَا عِنْدَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ. وَخَابَ يَخُوبُ خَوْبًا

(قال): افتقر».

□ المعنى المحوري: خُلُوُّ حَوْزَةِ الشَّيْءِ مِنْ (طَيِّبٍ) يُتَوَقَّعُ أَوْ يُطَلَّبُ أَنْ

يَشْغَلَهَا. كَالْأَرْضِ الَّتِي لَمْ تُنْطَرِ (دُونَ مَا حَوْلَهَا) وَكَخُلُوِّ جَوْفِ الْجَائِعِ وَحَوْزَةِ

الْفَقِيرِ. وَمِنْهُ «الْقِدْحُ الْأَخْيَبُ هُوَ السَّهْمُ الْخَائِبُ الَّذِي لَا تَصِيبَ لَهُ بَيْنَ قِدَاحِ

الْمَيْسِرِ. وَالْحَيْبَةُ: الْحَرْمَانُ وَالْخُسْرَانُ. وَخَابَ يَخِيبُ: حُرِّمَ وَلَمْ يَبْقَ مَا طَلَّبَ. ﴿وَقَدْ

خَابَ مَنْ أَفْتَرَى﴾ [طه: ٦١]، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾، ﴿أَوْ يَكْبِهِمْ فَيَنْقَلِبُوا

خَائِبِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٧] وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الخيبة بهذا

المعنى.



• (خبأ):

﴿الَّذِي يَخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النمل: ٢٥]

«الْحَبَاءُ: ما كان من الأبنية من وَبَرٍ أو صوفٍ أو شَعْرٍ...، وَغِشَاءُ الْبُرَّةِ والشعيرة في السنبلة».

□ المعنى المحوري: إخفاء الشيء وتغطيته في كَيْنٍ مناسب التجوَّف: كما يخفي الحباء من بداخله، وكما يَسْتُرُ غِشَاءُ الْبُرَّةِ ما في جوفه سَتْرًا تامًا. ومنه خَبَأَتِ الشَّيْءَ (فتح): سَتَرْتُهُ. وَالْحَبُّ - بالفتح: ما خُبِيَ، وكذلك الخبيء والخبيثة.

﴿الَّذِي يَخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ : هو كل ما غاب واستتر. فيصدق على الغيب، والمطر في السماء، وعلى النبات والمعادن في الأرض.

• (خبث):

﴿فَاللَّهُمَّ إِنَّهُ وَاحِدٌ فَلَمْ يَسْلَمُوا وَيَبْرَأ الْمُخْبِثِينَ﴾ [الحج: ٣٤]

«الْحَبْثُ - بالفتح: ما اتَّسَعَ من بَطُونِ الْأَرْضِ/ ما اطمأنَّ من الأرض واتسع».

□ المعنى المحوري: انخفاض باتساع واستقرار - مثل الحَبْثِ الموصوف (وقيد الاستقرار يؤخذ من الاتساع ومن الاستقرار المعتاد في المنخفص). ومنه «أَخْبَتِ الرَّجُلُ: اطمأنَّ وتواضع وخشع - كمن نَزَلَ الْحَبْثُ يَنْخَفِضُ وَيَقْضُرُ ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج: ٥٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الإخبات بهذا المعنى.

• (خبث):

﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ﴾ [المائدة: ١٠٠]

«خَبَثُ الحديد والفضة - محرقة: ما نَفَاه الكِيرُ إذا أذينا، وهو ما لا خير فيه. ويقال في الشيء الكريه الطعم أو الرائحة خبيثٌ مثل الثَّوْم والبَصَل والكُرَات. والأخبثان: الرجيع والبَوْل أو القيء والسَّلْحُ».

□ المعنى المحوري: رديء مكروه ينتشر من الشيء أو يتأتى منه: كصدأ الحديد ونحوه وكطعم الثوم ورائحته الخ وقدَّر الرجيع الخ. ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦٧]: الرديء. ومن هذا يطلق الخبيث على ما استقبحه الشرع كالحرام من المال والقبیح من الأفعال: ﴿ وَءَاتُوا آلَيْتَمَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ﴾ [النساء: ٢]، (فالمال المأخوذ بغير حق حرامٌ خبيث، وذكر اليتامى هنا إنما هو لزيادة تشنيع الفعل مع الإشارة لواقعة. والتبدل قد يراد به حقيقته، وقد يراد به مجرد أخذ المال الحرام الخبيث هذا مع إمكان الحلال الطيب [ينظر المحرر الوجيز ٣/٤٨٦] ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ ﴾ [الأعراف: ١٥٧]: الدَم والميتة ولحم الخنزير والخمر إلخ أو ما تستخبث العرب أكله كالعقرب والحية والحشرات [بحر ٤/٤٠٣]، ﴿ وَجَنَّاتُهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتِ ﴾ [الأنبياء: ٧٤]: القرية هي سدوم. والخبائث الفواحش وهي في هذه القرية اللواط [وينظر قر ١١/٣٠٦]. ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا ﴾ [الأعراف: ٥٨] البلد (= الأرض) الخبيث: الذي في تربته حجارة أو شوك [قر ٧/٢٣١] (لعل الأدق: الفاقد

الخصوبة لأمر ما) ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [آل عمران: ١٧٩] على ما أنتم عليه أيها المؤمنون من اختلاطكم بالمنافقين وإشكال أمرهم وإجراء المنافق مجرى المؤمن، ولكنه ميز بعضا من بعض بما ظهر من هؤلاء وهؤلاء من الأقوال والأفعال [بحر ٣/١٣٠] وقريب منه ما في [الأنفال: ٣٧]. ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ ﴾ [النور: ٢٦] الخبيثات الزواني أو الكلمات الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال [قر ١٢/٢١١] ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٦] الكلمة الخبيثة كلمة الكفر، والشجرة الخبيثة شجرة الحنظل [قر ٩/٣٦١].

● (خبر):

﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَقَلَ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩]

«الخيار - كسحاب: أرض رخوة تَتَتَعَّعَ فيه الدوابُّ/ ما استرخى وتحفر/ وساخت فيه القوائم. الخَبْرَاءُ - بالفتح: قاع مستدير يجتمع فيه الماء/ مَنَقَعُ الماء في أصول السدر (= شجر النبق الذي ينبت على الماء ويُسمَّى العُبريَّ). والخَبْر - بالفتح أيضًا: الناقة الغزيرة اللبن، والمَزَادَة (= قربة الماء) العظيمة».

□ المعنى المحوري: وصول الرخاوة إلى عمق الشيء، أو رخاوة الشيء بحيث يوصل إلى عمقه. كما تسوخ القوائم في الأرض الرخوة وكما يصل الماء إلى القاع وإلى أصول السدر، وكما يتوهم في الناقة الغزيرة أنها مملوءة لبنًا والقربة العظيمة يلفت عظمها إلى كثرة الماء في جوفها. ومنه «خبر الطعام (نصر). دَسَمَهُ، والخَبْرَة - بالضم: الإدام<sup>(١)</sup> والمخبور: الطيب الإدام (أي من الطعام)

(١) - هو ما نسميه الغموس - أيًا كان، يخلط بالخبز أو الأرز الجافين فيلينها.

ومن هذا «الخَبْر» - بالضم: اللحم يشتريه الرجل لأهله (قطعة اللحم غضة رخوة مأخوذة من جسم الذبيحة، أو يُقصد أنها يؤتدم بها). والخَبْر - بالفتح: الزرع (كأنه التعامل مع الأرض الرخوة الحَيَّة لا الصَّلْدَة، وأيضًا فإن الزرع يكون بحرثها ووضع البذور فيها ثم سَقِيها ماء فسترخي وينفذ منها النبات - كما يقال استنبت، والنَّبَاتُ نفسه رخو). «والمخابرة: المزارعة. والخبير: النبات والوَبْر» (لنشوئها نفاذًا من الباطن الغض).

ومن ذلك الأصل قيل «خَبِرْتُ الأَمْرَ (كنصر): عَرَفْتُهُ على حقيقته» (كأنك تغلغت في باطنه حتى عرفته) وفي حديث الحديبية أنه «بعث عينًا من خزاعة يتخبر له خبر قريش أي يتعرف. والخابر: المختبرِ المجرَّب. والمخَبْرُ خلاف المنظَر والمرأة (أي هو الحقيقة الباطنة). والخَبْر والخِبْرَة - بالكسر والضم فيهما: العَلم بالشيء (أي على حقيقته) والخَبْر - بالتحريك: النبأ (مخبور عنه) والخبير: العالم الذي يَجْبُرُ الشيء (أي ينفذ إلى باطنه) بعلمه». ولعل هذا يفسر أن عَظُم صفة الخبير جاء في القرآن للمولى عز وجل ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]، ﴿إِنهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ١٦]، وكل ﴿خَبِيرٌ﴾ في القرآن هي صفة لله تعالى عدا ما في [الفرقان ٥٩] ففي أحد تفسيرها أن المراد بها جبريل والعلماء وأهل الكتب المنزلة. أي اسأل عن الله عز وجل هؤلاء [ينظر بحر ٤٦٥/٦ - ٤٦٦] ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٦٨]. ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾ [القصص: ٢٩]. ﴿قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ خَبَرِكُمْ﴾ [التوبة: ٩٤]. وليس في

القرآن من التركيب ما يخرج عن (الخُبْر) و(الخَبْر) و(الأخبار) و(الخبير) بمعنى العلم بالحقيقة.

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤]، أورد في [قر ١٤٨/٢٠] حديثاً عن الترمذي أن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها... كما أورد حديثاً بأنه إخراجها الموتى من بطنها. ولكنَّ سَبَقَ آية «وأخرجت الأرض أثقالها» تلقي ظلاً على صحة هذا الحديث الأخير. ورأى [طب] أن الأخبار هي ما سبق من الزلزلة وإخراج الأثقال. وهو غير متوجّه، وحديث الترمذي صريح.

• (خبز):

﴿إِنِّي أَرْنِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا﴾ [يوسف: ٣٦]

«الخُبْرُ - محرّكة: الرَّهْل، والمكان المنخفض المطمئن من الأرض [ق] والخُبَارَى كشقارَى... بقلة معروفة». والخُبْرُ - بالفتح: ضَرْبُ البَعِيرِ الأرض بيديه كمن يبسط خبزة، وقد تَخَبَّرَتِ الإبل العشب: خبطته بقوائمها».

□ المعنى المحوري: بسط الشيء بإذهاب غلظه أي تكتله وذلك مع التثام أطرافه أي عدم انتشارها. كما في ترهل البدن من ذهاب ما كان تحت الجلد من لحم وشحم، والمكان المنخفض المطمئن ذهب غلظه، والخُبَارَى وَرَقُهَا مُنْبَسِطٌ مُسْتَدِيرٌ، ومنه الخُبْرُ الذي يُوَكَّلُ ذَهَبَ غِلْظِ كَتَلَتِهِ بِنَسْطِهِ، وغلْظُ طعمه بإنضاجه أي وَضَعَهُ فِي مَلَّةٍ أَوْ تَنَوَّرَ حَتَّى يَنْضِجَ كَأَنَّ الخُبْرَ يَشْمَلُ الأمرين البسط والإنضاج بالنار، وإلا فالخُبْرُ هو البسط، والإنضاج بالنار أو الحر لازم. «والخُبْرُ بالضم الخُبْرُ المخبوز من أيِّ حَبِّ كَانَ ﴿أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا﴾».

• (خبط):

﴿ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [البقرة: ٢٧٥]

«خبط البعير بيده/بُخِفَ يده: ضَرَبَ الأرضَ بها (إذا أحس بشوكة أو نحوها) والخبْط: الوَطءُ الشديد. والخبيط: الحَوْض الذي خَبَطْتَهُ الإِبِلُ فَهَدَمْتَهُ، وقيل سُمِّيَ بذلك لأن طينَهُ يُخَبِّطُ بالأرجل عند بنائه. والخبْطة - بالفتح: الزُكْمَةُ تأخذ في قُبُلِ الشتاء أي أوله [ق]. والخبيط: لَبَنٌ رائبٌ أو مَحِيضٌ يُصَبُّ عليه الحليب من اللبن ثم يُضْرَبُ حتى يختلط. وخبَطَ الشجرة/العِصَاةَ من الطَّلْح ونحوه/ بالعصا: شدَّها (أي حزمها أو حزم بعض فروعها) ثم ضَرَبَهَا بالعصا ونَفَضَ وَرَقَهَا منها لِيَعْلِفَهَا الدوابَّ/ ثم يُسْتَخْلَفُ (الورق) من غير أن يُضَرَّ ذلك بأصل الشجرة وأغصانها». والخبيط - بالتحريك: هو الورق المتناثر بذلك.

□ المعنى المحوري: صَدْمٌ أو مُحَالِطَةٌ بِغَلِيظٍ قَوِيٍّ يَخْتَرِقُ أو يَكَادُ. فالذي

يخترق كخبط الطين أي يخلطون التبن ونحوه به بواسطة دَوْسِهِ واختراقه بالأرجل، والزُكْمَةُ تُسَدُّ الأنفُ كأن كتلة اخترقته فَحَشَّتْهُ. واللبن الرائب يكون غليظاً في أثناء الحليب حتى يُضْرَبَ فيصيرُ الحليطُ غليظاً أيضاً، والذي يكاد يخترق هو خبط البعير الأرضَ بِخُفِّ يده وهو ضرب غليظ قوي. ولغظه قيل «خَبَطَ عشواء الليل، وهي الناقة التي في بصرها ضعف تَخَبُّطُ إِذَا مَسَّتْ لَا تَتَوَقَّى شيئاً» (هي لا تتوقى لأنها لا ترى ما يجب توقيه فهي تمشي مجازفة). ومن هذا عبَّرَ بالخبط في الآية الكريمة عن مسِّ الشيطان. «الخباط - كصداع: داء كالجنون وليس به. خَبَطَهُ الشيطان وَخَبَّطَهُ مَسَّهُ بِأَذَى وَأَفْسَدَهُ» ﴿ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ وذلك لشدة أثر ذلك المس على المسوس.

ومن صور الاستعمال المادي «الْحَبْطُ: الضَرْبُ الشديد بالعصا، والسَيْف. وخبط فلان (الأرض) - كضرب: طرح نفسه (عليها) لينام». ق..  
ونظراً لأهمية خَبَط الشَّجَر من حَيْثُ هو وسيلةٌ للرعي محدودة الحصيَّة عُبِّرَ  
بالْحَبْطَة - بالكسر عن القلة. «الْحَبْطَة: اللبنُ القليل يبقى في مَزَادَة أو حَوْض،  
وما بقي في الوعاء من طعام وغيره».

ومن الحصول على مرعى بِخَبَط الشجر - وهو مَصْدَرٌ غيرُ المصادر  
المشهورة للمرعى قالوا: «خَبَطَه واختَبَطَه: طلبَ معرفته بلا وسيلة من قرابة أو  
معرفة، وخَبَطَه: أعطاه على ذلك».

• (خبيل):

﴿لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ [آل عمران: ١١٨]

«خَبِلَتْ يده (تعب): شَلَّتْ. والمخْبَل - كمعظم: من الوجع: الذي يمنعه  
وجعه من الانبساط في المشي. والخبيل - بالفتح: فسادُ الأعضاء حتى لا يذري  
كيف يمشي فهو مُتَخَبِّلٌ/ القالَجُ وفسادُ الأعضاء والعقل. والخبيل - محرّكة:  
القربة الملائى».

□ المعنى المحوري: تَعَطَّلُ العُضْوُ أو الشيء واحتباسه عن الانبساط  
والتحرك لمعتاد أمره (لسبب في أصله): كخبيل اليد والقوائم إلخ. والقربة الملائى  
نُظِرَ في تسميتها - إن صحت - إلى احتباس مائها وعدم انصرافه. ولعل أصل  
تسميتها هذه كانت مخصصة بقصد اختزان الماء فيها. ومنه قيل «خَبَلَه عن كذا  
(نصر): عَقَلَه ومنعه وحبسه». ومن التعطل عن العمل استعمل في فسَاد العمل  
لتقارب نتيجتيهما «الْحَبَال - كسحاب: الفساد في الأفعال والأبدان والعقول.

﴿لَا يَأْتُونَكُمْ خَبَالًا﴾، ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ [التوبة: ٤٧].

ومن تَعَطَّلَ الأَعْضَاءُ بِشَلَلٍ وَنَحْوِهِ اسْتُعْمِلَ الْخَبْلُ فِي قَطْعِهَا «لَنَا فِي بَنِي  
فُلَانٍ دِمَاءٌ وَخُبُولٌ. الْخُبُولُ قَطْعُ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلِ» «الْخَبْلُ - بِالْفَتْحِ: قَطْعُ الْيَدِ  
أَوْ الرَّجْلِ، وَالْخَبْلُ: الْجَرْحُ» (أَيُّ الْمَوْدَى لِهَذَا أَوْ نَحْوِ).

وَمِنَ الْحَبْسِ وَالِاحْتِبَاسِ أَيْضًا: «الْإِخْبَالُ أَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ الْبَعِيرَ أَوْ النَّاقَةَ  
لِيَرْكَبَهَا وَيَجْتَرَّ وَبَرَّهَا وَيَنْتَفِعَ بِهَا ثُمَّ يَرُدُّهَا» (فَهَذَا وَقْفٌ وَحَبْسٌ لَكِنْ مُؤَقَّتٌ)  
وَالْخَبْلُ - بِالْفَتْحِ: الْقَرْصُ وَالِاسْتِعَارَةُ (مِنْ هَذَا) وَالْخَابِلَانُ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ  
(ظَرْفَانِ حَابِسَانِ يَحِيطَانِ بِكُلِّ شَيْءٍ فِي بَاطِنِهِمَا).

□ مَعْنَى الْفَصْلِ الْمَعْجَمِيِّ (خَب): تَخْلُخُلُ بَاطِنُ الشَّيْءِ الْمُنْجَمِعِ - كَمَا يَتِمُّثَلُ  
فِي الْفِرَاقِ الَّذِي يَسَبِّبُ اسْتِرْخَاءَ جِلْدٍ مِنْ كَانَ سَمِينًا فَهُزَلٌ - فِي (خَبِبَ)، وَقَفَاءٌ وَقُودٌ  
النَّارِ أَوْ لَهْبِهَا - فِي (خَبُو) وَالْفِرَاقِ الَّذِي يُجْبَأُ فِيهِ الشَّيْءُ - فِي (خَبَأَ)، وَفِرَاقِ الْحَبِزِ  
وَالْحَوْزَةِ مِمَّا يُتَوَقَّعُ أَيُّ عَدَمِ الْمَطْرِ فِي بَقْعَةٍ أَمْطَرَ مَا حَوْلَهَا - فِي (خُوبَ)، وَعَدَمِ حَصُولِ  
الْخَائِبِ عَلَى شَيْءٍ - فِي (خَيْبَ)، وَفِي الْفِرَاقِ الْجَوْفِيِّ أَوْ الظَّاهِرِيِّ أَيُّ فِرَاقِ الْمُنْخَفِضِ - فِي  
(خَبِتَ)، وَفِي انْتِشَارِ (= اقْتِطَاعٌ وَانْتِقَاصٌ) الْغَلِيظِ مِنْ جِسْمِ الشَّيْءِ كَصَدَأِ الْحَدِيدِ - فِي  
(خَبِثَ)، وَفِي تَخْلُخُلِ أَثْنَاءِ الْأَرْضِ الرَّخْوَةِ حَتَّى تَسُوخَ فِيهَا الْقَوَائِمُ - فِي (خَبِرَ)، وَفِي  
ذَهَابِ غَلْظِ الْأَثْنَاءِ (كَأَنَّمَا أُفْرِغَتْ مِنْ غَلِيظِهَا - كَالْجِلْدِ الْمَتْرَهْلِ - فِي (خَبِزَ)، وَفِي  
النَّفَازِ بِغَلْظِ فِي أَثْنَاءِ الشَّيْءِ وَلَوْلَا تَخْلُخُلُهُ مَا نُفِذَ فِيهِ كَرْكُمَةُ الْأَنْفِ - فِي (خَبِطَ)، وَفِي  
فَسَادِ الْعَضْوِ (الْيَدِ أَوْ الرَّجْلِ ..) فَلَا يَتَحَرَّكُ حَسَبِ الْمُرَادِ كَأَنَّمَا فَرِغَ مِنَ الْقُوَّةِ الَّتِي  
كَانَتْ - فِي أَثْنَائِهِ فِي (خَبِلَ).



## الحاء والتاء وما يثلثهما

• (ختت):

«الْحَتَّتْ - محرّكة الفُتُور في البدن. والْحَتَّيْتُ: الخسيس، والناقص. وأَحَّتْ فلانا: أحس حظه».

□ المعنى المحوري: نَقَصَ من قِوَامِ الشَّيْءِ وَحَدَّتْهُ<sup>(١)</sup>: كذلك الفتور والخسة والنقص. ومنه «الْحَتَّتْ: الطَّعَنَ بِالرَّمْحِ مُدَارِكًا» (إنقاص للبدن وللحدة والقوة بتدارك الطعن) ومن المعنوي «أَحَّتْ: استَحْيَا».

• (ختر):

﴿وَمَا يَتَّخِذُ بِقَائِبَتِنَا إِلَّا كُلُّ حَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [لقمان: ٣٢]

«الْحَتَّرَ - محرّكة: كَالْحَدَّرَ وهو ما يأخذُ عِنْدَ شُرْبِ دَوَاءٍ أَوْ سُمٍّ حَتَّى يَضْعَفَ أَوْ يُسَكِّرَ. وَقَدْ خَتَّرَهُ الشَّرَابُ - ض: أَفْسَدَ نَفْسَهُ وَتَرَكَهُ مُسْتَرْخِيًا. وَشَرِبَ اللَّبَنَ حَتَّى تَحْتَرَّ: فَتَرَ بَدَنَهُ وَاسْتَرْخَى مِنْ هَذَا أَوْ مِنْ مَرَضٍ».

□ المعنى المحوري: زيادة استرخاء الباطن وضعفه وتحدّره مما دخله فلا يعي ولا يحفظ. كَالْحَتَّرَ الموصوف. ومنه الحَتَّرَ: الغدر/ أقبِح الغدر (استرخاء

---

(١) (صوتيًّا): الحاء تعبر عن جرم متخلخل، والتاء تعبر عن الضغط الدقيق، والفصل منهما يعبر عن نقص ذات الشيء أو نقص حدته كالحثيت الناقص في (ختت)، وفي (ختر) تعبر الراء عن استرسال في ذلك، فيعبر التركيب معها عن نحو الحدرد، وفي (ختم) تعبر الميم عن استواء ظاهري، ويعبر التركيب معها عن تغطية ظاهر الشيء بطبقة كالشمع للعسل والتراب للبدور.

وعدم مبالاة أو اكتراث فيه أيضاً معنى الاستهانة، وهذا أقبح من مجرد عدم الوفاء). ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِإِيْتِنَانِ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ فُسِّرَ الختر هنا بأقبح الغدر [أبو عبيدة ١٢٩/٢ وابن قتيبة ٣٤٥]. وإرداف صفة الختر بصفة الكفران يؤيد تأسيس مأخذ الختر على الحَدْر ونحوه لأن كفران النعمة يكون بجحدها وإغفال قيمتها وعدم المبالاة بها.

• (ختم):

﴿ يُسْفَوْنَ مِنْ رَجِيْقٍ مَخْتُوْمٍ ﴿٢٦﴾ خَتْمُهُ مِسْكٌ ﴾ [المطففين: ٢٥ - ٢٦]

«الختم أن تجمع النحل من الشمع شيئاً رقيقاً أرق من شمع القرص فتطليه به. والختام: الطين الذي يختم به على الكتاب. وختام الوادي أقصاه. جاء مُتَخَتِّمًا: متعمماً. ختم الشيء: بلغ آخره. خاتم كل شيء، وخاتمته: عاقبته وآخره».

□ المعنى المحوري: إنهاء الشيء ومنع الزيادة عليه بتسوية ظاهره وتغطيته

على ما في أثنائه - كما في تغطية ظاهر قرص العسل، وكالطين الذي يختم به على الكتاب (قديمًا كانت الكتابة حفرًا في ألواح صلصالية فكانوا يغطون الرسائل بطبقة من الطين حتى لا يُعرفَ ما فيها أو يُزاد عليه. ولما كتبوا في الجلد والورق كانت الطينة عجينة خاصة كالجمع الأحمر الآن يطبعون في آخرها أو على طيها خاتم المرسل)، وأقصى الوادي يرتفع فيسد مجراه وينهيه.

ومن التغطية وحدها: «ختم البذر للزرع، وهو أن يغطي البذر بتسوية

التراب عليه ثم تُسقى الأرض».

ومن ذلك: «الختم - محرّكة، والخاتم - ككاتبٍ وهاجر: حلية الإصبع

المعروفة قال في [ل]: «كأنه أول وهلة حُتِمَ به فدخل بذلك في باب الطابع، ثم كثر استعماله وإن أُعِدَّ الخاتم لغير الطبع» وأضيف أنه يقوى جدًّا في نفسي أن سر إلزام الخاتم الإصبع هو ضمان حفظه تحرُّزًا من أن يتمكن منه غير صاحبه، فيختم به ما لا يريد صاحبه ومن هذا الإلزام اتُّخِذَ زينة. [وينظر التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول جـ ٣ ص ١٤٣].

وعلى ذلك فتفسير بعض النحل كالأحمدية القاديانية قوله تعالى: ﴿ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ بذاك الذي يُطَبَّعُ به على الورق هو على ما فيه من جفاء غير مقبول. وإنما المعنى الصحيح هو تفسيرها بآخر النبيين، لأن هذا هو المعنى الأصلي الذي من أجله استعمل الحُتْمُ للطَّبْعِ على الشيء وهو أن ينهيه، ولا يترك فرصة لتسرب شيء إليه أو زيادة شيء عليه، كما هو واضح في ختم الزرع والختم بالشمع على العسل وختم الكتاب وختم الوادي. وتأمل أيضًا: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ [البقرة: ٧] أي فلا تصل إليها هداية. وهذا كما قال تعالى: ﴿ أَمَرَ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا ﴾ [محمد: ٢٤]. ومثله قوله تعالى: ﴿ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ ﴾ [الجاثية: ٢٣]، قال في [قر ١/١٨٦]: ومعنى الختم التغطية على الشيء والاستيثاق منه حتى لا يدخله شيء. حتى لا يوصل إلى ما فيه ولا يوضع فيه غير ما فيه اهـ. فالختم هنا كالطبع والتغليف. ثم إن هذا يلزم منه عدم خروج شيء أيضًا. ومثل هذا ما في [الأنعام: ٤٦، الشورى: ٢٤] ومنه قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [يس: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴾ خَتَمُهُ مِسْكٌ [المطففين: ٢٥ - ٢٦]، هو من الأصل على معنى أن ريح المسك الذي يسطع من هذا الرحيق

يجعل فوقه ما يشبه الطبقة من هذه الرائحة الطيبة الذكية. وتفسير ﴿خَتَمُهُ﴾ بـ (خَلَطَهُ) كما قال بعضهم [ينظر ل] ليس متسقًا مع المعنى اللغوي للختم، وليس هناك ما يدعو إلى التأويل به.

□ معنى الفصل المعجمي (خت): نقص الحِدَّة أو الجرم - كما يتمثل ذلك في الختيت: الناقص، والختت الفتور - في (ختت)، وفي الختر: الخدر - في (ختر)، وفي منع الزيادة على الشيء - في (ختم).

## الحاء والذال وما يثلثهما

● (خدد)

﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨]

«الخَدَّ: الجدول. والمِخْدَةُ - بكسر الميم: حديدة تُخَدُّ بها الأرض أي تشق. والخَدَّ - بالفتح، وكُدْرَةٌ، والأخْدُود: الحُفْرَةُ تُحْفِرُهَا فِي الْأَرْضِ مُسْتَطِيلَةٌ. خَدَّ - الْأَرْضَ (رد)، وَخَدَّ السَّيْلُ فِي الْأَرْضِ: شَقَّهَا بِجَرِّهِ، وَخَدَّ الْجَمَلُ الشَّيْءَ بِنَابِهِ: شَقَّه».

□ المعنى المحوري: الشق المستطيل الغائر في الشيء: كالجداول<sup>(١)</sup> ... الخ.

(١) (صوتيًّا): تعبر الحاء عن تمخلخل الجرم، والذال عن ضغط مستطيل حابس، والفصل منهما يعبر عن شق مستطيل (يجبس ما فيه) كالحَدَّ الجدول. وفي (خدع) تزيد العين التعبير عن جرم عريض يخفي وراءه ما يشبه الأخدود كما في المخدع. وفي (خدن) تعبر النون عن الامتداد في داخل ما يشبه الأخدود فيعبر التركيب عما يشبه المداخلة كما في المخادنة.

﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ [البروج: ٤] (شق طويل سعروه نارًا وكانوا يُلقون

فيه من يَتَمَسَّكُ بدينه الصحيح ويرفض التحول إلى دينهم الباطل (عبادة الملك) أو هم يهود فعلوا هذا بنصارى [ينظر قر ٢٨٧/١٩ - ٢٩٣].

ومن ذلك «الخدَّان: جانبًا الوجه وهما ما جاوز مؤخر العين إلى منتهى

الشدق» وهما غائران، لكن يكسوهما لحم الوجه. فإذا هُزِل المرء ظَهَرَ غُثُورهما

﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ (تصعير الخد للناس إمالته. وهذا كناية إما عن

التكبر بالإعراض احتقارًا، وإما عن إذلال المرء نفسه للناس) [ينظر قر ٧٠/١٤].

ومن الشق المستطيل «الخدَّ من الناس: الجماعة. مضى خَدُّ من الناس أي

قرن/ طبقة/ طائفة» [تاج] (كما يقال فريق).

• (خدع):

﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ

وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٢]

«المخدَّع - بالفتح والضم: البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير

(يجعل بين حائطي البيت (من شعر أو جلود) حائط (طولي) يسمى العرس -

بالفتح - لا يُبْلَغُ به أقصاه ثم يوضع الجائز من الطرف الداخل لذلك الحائط إلى

أقصى البيت ويسقف البيت كله، فما كان بين الحائطين فهو سَهْوَةٌ، وما كانت

تحت الجائز فهو المخدع). وكمثبر: الخِزَانَةُ. وبعير به خادع وهو أن يَزُولَ عَصْبُهُ

في وظيف رجله إذا برك. والأخدعان: عِرْقَانِ فِي جَانِبَيْ الْعُنُقِ قَدْ خَفِيََا وَبَطْنَا.

□ المعنى المحوري: إخفاء الشيء في باطن يلتئم ظاهره عليه فلا يُظَنَّ

وجوده فيه. كما يُسْتَخْفَى فِي الْمَخْدَعِ الْمُوصُوفِ. ومن مادِيه أيضًا «خدع الضب:

دخل في وجاره ملتويًا (لثلا يُحْتَرَسُ)، والظبيُّ: دخل في كِنَاسِهِ (يُخْتَفِيَانِ فِي  
 الفجوة فلا يرى إلا ظاهر الوجار والكِنَاسِ) وخَدَعَ فلان: تَوَارَى، وخَدَعَ  
 الرِيْقُ: نقص (غاص في منابعه) وخَدَعَتْ عَيْنُ الرَّجُلِ: غارت. وخدع الثوبُ:  
 ثناه (فأخفى أكثره). وخدع الشيءُ: كتمه وأخفاه، وكان فلان يُعْطِيْ ثَمَّ خَدَعُ:  
 أمسك ومنع (انقطع أي اختفى ما كان يعطيه). وخدع الزمانُ: قَلَّ مطره «كأنما  
 انقطع فاختفى».

ومنه «خَدَعْتُ فلاتًا (لأنك تُخْفِيْ لَهْ غَيْرَ مَا يَظْهَرُ). ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ  
 يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٢]، ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٩]،  
 والمفاعلة قد تقع للواحد نحو عاقبت اللص وطارقت النعل [ل ٤١٥] وفيها  
 الجُهد والتكلف في تحصيل الفعل ومثلها ما في [النساء: ١٤٢].

● (خدن):

﴿غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيْ أَخْدَانٍ﴾ [المائدة: ٥]

«الخِذْنُ - بالكسر، والخِذِينُ: الصديقُ. وخَادَنَهُ: صَادَقَهُ».

□ المعنى المحوري: في ضوء ما سبق في خدد، وما هنا فالتركيب يعبر عن  
 المداخلة والمباطنة. ففي المخادنة من السرية والتخفي ما ليس في المصادقة.  
 ويصدق ذلك أن النون تعبر عن امتداد شيء في باطن و (خَدَّ) تعبر عن التجوف  
 الممتد. فكأن الخِذْنَ يَدْخُلُ فِي بَاطِنٍ مِنْ يَخَادِنُهُ. فهذا يعطي شدة التداخل كما  
 يعطي خَفَاءَ هذه العلاقة أي سِرِّيَّتَهَا وَعَدَمَ الْجَهْرِ بِهَا. قال في [قر ٥/١٤٣] عند  
 قوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ [النساء: ٢٥]: وقيل  
 المسافحة: المجاهرة بالزنى أي التي تُكْرِئُ نَفْسَهَا لَذَلِكَ، وذات الخِذْنَ هي التي

تَزْنِي سَرًا.. وكانوا يعيبون الإعلان بالزنى ولا يعيبون اتخاذ الأخذان اهـ. ومثل هذا يقال عما في [المائدة: ٥].

□ معنى الفصل المعجمي (خذ): هو التجوف الممتد - كما يتمثل ذلك في الأخدود - في (خدد)، وفي المُخَدَع الموصوف - في (خدع)، وفي العلاقة المتغلغلة في الباطن (والباطن هنا كالتجوف، إذ هو يستر) كما في المخادنة - في (خدن).

## الحاء والذال وما يثلثهما

• (خذذ).

«خَذَّ الْجُرْحُ خَذِيذًا: سَالَ مِنْهُ الصَّدِيدُ».

□ المعنى المحوري: خروج الغليظ أو سيلانه من جوف الشيء كالصدید

من الجرح<sup>(١)</sup>.

• (أخذ):

﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ أَخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٩]

«الْأَخِذُ مِنَ الْإِبِلِ - كَكَتَفَ: الَّذِي أَخَذَ فِيهِ السِّمْنَ. وَأَخِذَ الْفَصِيلَ (تَعَبَ):

---

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن تخلخل باطن الجرم، والذال تعبر عن نفاذ شيء فيه ثخانة ورطوبة، وبها عبر فصل (خذذ) عن نحو سيلان الصدید وهو ثخين غض من (داخل) الجرح. وفي (أخذ) عبرت ضغطة الهمزة مع الفصل عن إنفاذ ذلك الثخين من مقره إلى مقر آخر، كأخذ الشيء إلى النفس، وكالأخذ من الإبل: السمين وكالبشيم منها. وفي (خَدَل) عبرت اللام عن استقلال وعبر التركيب عن انقطاع ذلك النافذ بعيداً عما انقطع منه كالحذول من الخيل.

أَكْثَرَ مِنَ اللَّبَنِ حَتَّى فَسَدَ بَطْنُهُ وَبَشِمَ وَاتَّخَمَ. وَالْأَخْذُ - كَعُنُقِ: الرَّمْدُ. وَقَدْ أَخَذَتْ عَيْنَهُ (تعب). وَالْإِخْذُ - بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وَالْإِخْذَةُ - بِالْكَسْرِ: مَا حَفَرْتَهُ لِنَفْسِكَ كَهَيْئَةِ الْحَوْضِ تَمْسُكُ الْمَاءَ / صَنَعَ الْمَاءَ يَجْتَمِعُ فِيهِ».

□ المعنى المحوري: حَوْزُ الشَّيْءِ فِي الْأَثْنَاءِ ضَمًّا أَوْ قَبْضًا عَلَى غِلْظِ مَادِيٍّ أَوْ مَعْنَوِيٍّ كِبْدَاءِ السَّمَنِ فِي الْبَعِيرِ - وَغَلْظُهُ هُنَا هُوَ حِدَّةُ الشَّحْمِ أَوْ عُسْرِ الْبَدَنِ، وَكَاللَّبَنِ الزَّائِدِ عَنِ الْحَاجَةِ فِي الْفَصِيلِ، وَحُبُوبِ الرَّمْدِ فِي الْعَيْنِ وَغَلْظُهَا كَوْنُهَا عَلَى سَبِيلِ الْمَرَضِ، وَكَالْمَاءِ الْكَثِيرِ فِي مَصْنَعَةِ الْمَاءِ. وَمِنَ التَّأْخِيذِ: حَبَسَ السَّوَّاحِرَ الْأَزْوَاجَ عَنِ النِّسَاءِ (حَبَسَهُمْ فِي حَوْزَةِ الزَّوْجَةِ الَّتِي تُؤَخِّدُهُمْ. وَهُوَ غَلْظٌ مَعْنَوِيٌّ لِمَا فِيهِ مِنْ قَهْرٍ).

ومنه «الْأَخْذُ خِلَافُ الْعَطَاءِ» (تحصيل الشيء في الحوزة بقوة): ﴿ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، ﴿ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٠] (المواثق كالقيد وهو سبيل ضمان شيء أي حوزة بقوة). ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ [الحجر: ٧٣]، ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ [العنكبوت: ٣٧]، ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ [النساء: ١٥٣] (كل ذلك أحاطت بهم في جوفها وبلعتهم وأتت عليهم. من غلظ الحوز في الأصل). وكذا «أَخَذَهُ بِذَنْبِهِ وَأَخَذَهُ: عَاقَبَهُ». أصلها: ضَبَطَهُ أَوْ تَمَكَّنَ مِنْهُ فَعَاقَبَهُ ﴿ رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١١] (وتلاحظ الغلظة في كل ذلك حتى في الأخذ خلاف العطاء لأن تقبل الشيء عطاءً أرفق).

ومن ذلك التحصيل في الجوف «اتَّخَذَ فَلَانٌ مَالًا وَتَحِيذَهُ: كَسَبَهُ. ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحٰنَهُ ۗ ﴾ [البقرة: ١١٦]، ﴿ وَأَوْحَىٰ رُبُّكَ إِلَىٰ الْفَلْحِ أَنْ اتَّخِذِي مِنْ



الْحَبَالِ بِيُونًا ﴿ [النحل: ٦٨] (اجعلي من الفجوات التي تناسبك فيها بيونًا).

تلخيص لمعاني ما جاء في التركيب في القرآن: قلنا إنه يعبر عن حوز في الأثناء بغلظ أي قبض بقوة. وقد جاء أكثر (أخذ) بمعنى القبض الحقيقي أو المجازي (٥٥ مرة)، وجاء نحو ٧٨ مرة الأخذ فيها بمعنى إنزال عقوبة إهلاك، وهذا قبض لأنه جَوْح واجتلاف، ومنها ١٨ مرة في أخذ الميثاق وهو تقييد من باب القبض، وجاءت صيغة المؤاخذة للمحاسبة والمعاقبة تسع مرات وهي نيل بالعقوبة من باب القبض، وأخيرًا جاء على صيغة افتعل (اتخذ) وما تصرف منها نيفا ومئة مرة. وأصل معناها أخذ لنفسه فهي قبض أيضًا.

• (خذل):

﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعَدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا ﴾ [الإسراء: ٢٢]

«الخذول من الخيل: التي إذا ضربها المخاض لم تَبْرَح من مكانها. ورجل خَذُول: تَخَذُلُهُ رِجْلُهُ من ضَعْف أو عَاهة أو سُكْر. وتَخَذَلَت رِجْلَا الشَّيْخِ: ضَعْفَتَا. خَذَلَتِ الظَّبْيَةَ ونحوها (نصر) وخذلانا - بالكسر: تَخَلَّفَتِ عن القطيع وأقَامَتْ على وِلْدِهَا وكذا أَخَذَلَتْ. وَأَخَذَلَهَا وَلِدَهَا».

□ المعنى المحوري: التخلف أو التوقف عن الصحبة المعتادة (لغياب القوة

أو الإرادة): كتلك الفرس يمسكها المخاض. وكرجل الشيخ تكاد تَعْلَقُ بالأرض، وكالظبية تعلق بولدها. ومنه: «خَذَلَ اللهُ العَبْدَ: لم يَعْصِمْهُ من الشُّبْهِ والعياذ بالله». وأصله أنه تركه فلم يُصْحَبْهُ توفيقه. «وخذله: ترك نُصْرَتَهُ وعونه» أصلها تركه في الشدة ولم يقف معه. ﴿ وَإِنْ تَخَذَلْتُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان:

[٢٩] ومن صور هذا ما في [الأنفال: ٤٨] ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخَذُومًا﴾ [الإسراء: ٢٢] لا ناصر لك ولا وليا [قر ٢٣٦/١٠].

□ معنى الفصل المعجمي (خذ): النفاذ بقوة من الحوزة أو إليها بغلظ - كما في سيلان الصديد من الجرح - في (خذذ)، وكما في حوز الشيء بما يشبه النزع من المقر أو بالتناول بغلظ أو قوة كما في الأخذ بالرأس والأخذ خلاف العطاء - في (أخذ)، وكما في التخلف عن الصحبة على غير المعهود أو المرجو كخذل الظبية عن القطيع وخذلان الصديق ونحوه - في (خذل).

## الخاء والراء وما يثلثهما

• (خرر - خرخر)

﴿إِذَا تَلَّىٰ عَلَيْهِمُ آيَاتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًا﴾ [مريم: ٥٨]

«خر الماء يخر: اشتد جريه. والخر - بالضم: الموضع من الرحي الذي تُلقي فيه الحنطة بيدك، وأصل الأذن (وفي المقاييس: نُقبها). الخريز: المكان المطمئن بين الربوتين ينقاد (أي يمتد مسافة طويلة). خر الحجر يخر خروزا: تدهدى من الجبل».

□ المعنى المحوري: هوى الشيء بقوة وتدارك لتسيبه أو تسبب أثنائه<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتياً): تعبر الخاء عن تملخل الجوف والراء عن الاسترسال والفصل منها يعبر عن سقوط الشيء مسترسلاً لتسيبه أو تسبب أثنائه كخريز الماء وخرور الحجر. وفي (خور) تعبر الواو عن الاشتمال ويعبر التركيب عن الاشتمال على تملخل كالحور مصب الماء في البحر وكالناقة الحوارة والأرض الحوارة. وفي (خير) عبرت الياء عن الاتصال وعبر =

كالماء المشتد الجرى (لانحداره عادة) وكالحنطة التي تُلقَى في هُوَّة الرحي (أي فتحتها) وكالأصوات في خُرَّ الأذن - مع التدارك أي الاسترسال في جريان الماء والتكرار في القاء الحنطة ومرور الأصوات، والخير الموصوف مطمئن أي منخفض هابط عما حوله، وتداركه هو امتداده المنصوص عليه، واجتزئ فيه عن قيد التسيب.

ومنه «خر البناء: سقط، ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦]، ﴿فَكَانَ خَرًّا مِنْ السَّمَاءِ﴾ [الحج: ٣١]، ﴿وَحَرَّ رَاكِعًا﴾ [ص: ٢٤]، ﴿خَرُّوا

= التركيب عن الرخاوة المتمثلة في الخير، وفي (أخر) تضيف ضغطة الهمزة ما يجعل التركيب يعبر عن تخلف الشيء عن مثله كأنها دُفِع فتسبب إلى الخلف، وفي (خرب) تعبر الباء عن تلاصق، والتركيب معها يعبر عن التثام الجِزْم (أي التصاقه وتجمعه) على فراغ (من جنس التخلخل) كخُرْبَةِ الأذن والإبرة. وفي (خرج) تعبر الجيم عن تجمع ما، والتركيب معها يعبر عن تجمع ذلك الخارج جرماً كالخِراج. وفي (خرد) تعبر الدال عن احتباس بامتداد، ويعبر التركيب عن بقاء الشيء على فطرته أي احتباسه عليها كاللؤلؤة التي لم تثقب، وفي (خردل) عبرت اللام عن استقلال وعبر تركيب (خردل) عن قطع صغيرة متفرقة (أي مستقلة كل وحدها). وفي (خرص) يعبر التركيب مع الصاد عن استغلاظ الخارج أي تجمعه لكن مع تحدد أو استواء كقضيب الشجرة والخريص شبه الحوض. وفي (خرط) تعبر الطاء عن استغلاظ الخارج من تماسكه ويعبر التركيب عن نزع الشيء جذباً وضماً وسلتاً، وفي (خرطم) تعبر الميم عن الاستواء ويعبر التركيب عن استواء ذلك المسحوب كما في الخرطوم. وفي (خرق) تعبر القاف عن أن ذاك الذي خرج هو الغليظ الذي هو عمق الشيء وحشو وسطه كالخِزْق الفرجة في الحائط، وهي تحدث بذهاب ما كان يسد مكانها.

سُجِدًا وَبُكْيًا ﴿ [مریم: ۵۸]، ﴿ وَخَرَّ الْجِبَالُ هَدًا ﴾ [مریم: ۹۰]، ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ  
الْحِجْنُ ﴾ [سبأ: ۱۴]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى السقوط البحت أو  
السقوط لحال كالسقوط صعقًا أو للركوع أو السجود. وقوله تعالى: ﴿ لَمْ يَخْرُوْا  
عَلَيْهَا صُماً وَعُمَيَانًا ﴾ [الفرقان: ۷۳] النفي متوجه للقيد أي لم يكونوا صما ولا  
عميانا بل يقبلون على استماعها بقلوب واعية [ينظر بحر ۶/ ۴۷۳].

واستعمل التركيب في الجريان بتدارك اجتزاء أي دون قيد السقوط «الخرارة  
عين الماء الجارية، خرّ الناس من البادية: أتوا مسترسلين. وخرّوا: مروا.  
والخرارة: المارة».

ومن ذلك «خرّ الرجل يخرُّ - بضم العين (على صيغة فعل المعبرة عن  
الصرورة): تنعم، والخرخور - بالضم: الرجل الناعم في طعامه وشرابه ولباسه  
وفراشه (رخاوة وليونة أخذًا من تسبب أثناء الشيء، ويتأتى هذا من الهوى  
والانخفاض أيضًا كما أنهم يعبرون عن الرخاء بالخفض. وقد استعمل التركيب  
في المطمئن من الأرض» كما سبق.

وأما «الخرخرة غطيط النائم والمختنق. وقد خر في نومه» فهي محاكاة  
صوتية).

• (خور - خير):

﴿ وَأَنَا آخَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴾ [طه: ۱۳]

«الخور - بالفتح: مَصَّبُ المَاءِ فِي البَحْرِ، ناقة خَوَّارة: سَبِطَةُ اللّٰحْمِ هَشَّةُ  
العَظْمِ، وَغَزِيرَةُ اللبَنِ. وَجَمَلٌ خَوَّارٌ: رقيق. وَأَرْضٌ خَوَّارةٌ: لينة سَهْلَةٌ. وَنَخْلَةٌ  
خَوَّارةٌ: غزيرة الحَمَلِ، وَزَنْدٌ خَوَّارٌ: قَدَّاحٌ. وَرُمَحٌ خَوَّارٌ: ضَعِيفٌ. وَخَارَ الحَرُّ،

والبردُ، والرجُلُ: ضَعُفٌ وانكسَرُ وفترٌ.

□ المعنى المحوري: تملخل أثناء الشيء أو رخاوتها بحيث يُنفذ منها (أو فيها) بغزارة. كالحُور وهو شقُّ (تملخل) في الأرض مُفضٍ إلى البحر، وكالناقة، والأرض، والنخل، والزند بأوصافها، وقد اجتزئ في الجمل، والرمح، والحر، والبرد بتملخل الأثناء أي دون قيد خروج شيء منها.

ومن ذلك «استخار الرجل: استعطفه» (رجا أن يلين قلبه وباطنه ويسهل، واللين السهل الباطن ينعطف ويشني): «أخرنا المطايا إلى موضع كذا: صرفناها وعطفناها».

أما «الخوار من أصوات البقر والغنم والظباء» فهي تنبئ عن فراغ كبير أو تملخل في البناء تمر فيه الريح. خار الثور والبقرة ﴿عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾ [الأعراف: ١٤٨]. وقولهم خار السهم هو تشبيه بخوار البقر والثور في إحداث الصوت.

و«الخَيْرُ ضدُّ الشرِّ» (نفع مستحسن يميزه الشرع) هو من الرخاوة والطرأة كما أن الشر من الجفاف والحِدَّة وتأمل قول عمر بن الأَهم [في المفضليات ٧/١٢٣].

وَأَنَّ الْمَجْدَ أَوْلُهُ وَغُورٌ وَمصدر غِبَّه كَرَمٌ وَخَيْرٌ

- بالكسر، فإنه بالمقابلة يفسر بالسهولة والرخاوة. ويجمع الخير على خيرات

﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة ١٤٨] وكذا كل ﴿الْخَيْرَاتِ﴾ عدا ما في [الرحمن ٧٠]

«الخير - بالكسر: الكرم. وامرأة خيرة - بالفتح في جمالها وميسمها، حسنة الوجه

(رقة وقبول)، الكريمة النسب (خارجة من قوم كرام) الحسنة الخلق (سهولة)

الكثيرةُ المال (رخاوة وغزارة) التي إذا وَلَدَتْ أَنْجَبَتْ» (جاءت بما يُرضي ويسعد. ووصف الرضا يرجع إلى الرخاوة أيضًا)، ﴿ فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَانٌ ﴾ [الرحمن: ٧٠]. و «رَجُلٌ خَيْرٌ وَخَيْرٌ: كثير الخير» [متن] وجمعه أخيار ﴿ لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾ [ص ٤٧، وكذا ما في ٤٨ منها]. ويطلق الخَيْرُ على المال لأنه ليونة في الحياة وطراءة وسهولة ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة: ١٨٠] ومثله ما في ٢١٥، ٢٧٢، ٢٧٣ منها، والعاديات ٨، وغالبا ما في التغابن ١٦، والقصاص ٢٤، و ص ٣٢، لكن في الأخيرين لجنس منه. ومن الخير ضد الشر: ﴿ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء: ١٢٨] (رفق).

وسائر ما في القرآن من لفظ (خير) هو إما من الخير الذي هو ضد الشر، وأما بمعنى أفضل (أي أخير) كالذي في [البقرة: ٦١، ١٠٣، ١٠٦] وبخاصة إذا جاء بعدها (مِن) أو اللام، أو تمييز مثل ﴿ وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٦]، ﴿ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ [الكهف ٤٤]، أو كان السياق مفاضلة: ﴿ خَيْرُ الْمَكْرِيْنِ ﴾ [آل عمران: ٥٤]، والسياق والتأمل يهديان.

و «خاره على صاحبه: فضله (استحسنه واستطابه عدّه الأخير) وخار الشيء واختاره: انتقاه ﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ [الأعراف: ١٥٥] وكذا ما في [طه: ١٣، الدخان: ٣٢] وتخيّره: اختاره ﴿ وَفَنِكَهَتْ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٢٠]، ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ [القصاص: ٦٨] (هو الذي يقضي بما يكون من الإمكانيات المتوقعة أو غيرها). و (الخيرة) - كعنبه: الاسم من (اختاره وتخيّره) بمعنى: انتقاه واصطفاه: ﴿ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ [القصاص

وزعموا أن الخيار (ضرب من القثاء) ليس بعربي. وهذا العرض والأصل بقطع يعربيته. ويميزه عن القثاء املاسه ظاهره بالمقارنة مع تشنج جلد القثاء وتغضنه، وفيها معارخاوة باطن.

• (أخر):

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]

«آخرة الرخل ومؤخرته - كمُعْظَمَةٌ ومُؤْمِنَةٌ، وآخِرُهُ: خلافُ قادمته وهي الخَشْبَةُ التي يَسْتَنِدُ إليها الراكب. وآخِرُ الناقة: خِلْفُهَا (حلمتا ضرعها) اللذان يليان الفخذين. جاء في آخر الناس، وأخِرَةُ الناس - بالضم، وأخْرَى الناس - بالضم أيضًا. مُؤَخَّرُ العين - كمؤمن: الذي يلي الصدغ. ضرب مقدّم رأسه ومؤخره. مؤخر كل شيء - بالتشديد: خلافُ مُقَدَّمِهِ. نخلةٌ مِئخار: يَبْقَى خَلْفُهَا إلى آخر الصرام. بعته سِلْعَةٌ بأخِرة - كَنظِرة وزنا ومعنى».

□ المعنى المحوري: تخلف الشيء (في المكان أو الزمان) عن مقارنه:

كخشبة الرخل الناتئة في مؤخرته، وكخِلْفَى الناقة ومؤخر العين ومؤخر الرأس والنخلة المئحار. ومنه «شَقَّ ثوبه أُخْرًا - بضمّتين: أي من خَلْف. والآخِرُ خلاف الأول والأنتى آخرة». ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] صفة غالبية للدار أو الحياة التي بعد دار الدنيا. وهي في كل القرآن بهذا المعنى (عدا ما في [ص: ٧] ﴿أَلَمْ لِمَةَ الآخِرَةِ﴾) و﴿وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ هو زمنها. وهو كذلك في كل القرآن عدا [يونس: ١٠] ﴿وَأَخِرُّ دَعْوَتَهُمْ﴾ و [الحديد: ٣] ﴿هُوَ الآوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ سبحانه وتعالى. و «الآخر - كهاجر: أحد الشيتين وهو اسم على أفعال، وهو

بمعنى (غير) كقولك: رجل آخِر، وثوب آخِر، إلا أن فيه معنى الصفة، فأصله  
أفعل من التأخر: ﴿وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخِرِ﴾ [المائدة: ٢٧]، والأنثى أخرى: ﴿وَمَنَوَةٌ  
الْثَالِثَةُ الْآخَرَى﴾ [النجم: ٢٠]. وكل ما في القرآن من (آخِر) ومثناه وجمعه  
و(أخرى) وجمعها (أخِر) فهو من هذا المعنى. ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي  
أُخْرَانِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣] أي في آخركم [قر ٤/ ٢٤٠] (أي في من بقى بعد ما فرّ  
أكثرهم). و «أخترته فتأخر واستأخر» ﴿يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾  
[القيامة: ١٣]. أميل إلى أنه كناية عن كل قول وعمل وتصرف للإنسان لأنه ينبأ  
بكلّ ويُسأل عنه. ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [المدثر: ٣٧] أي نذيراً  
لمن شاء منكم أن يتقدم إلى الخير والطاعة أو يتأخر إلى الشر والمعصية. نظيره  
﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ﴾ أي في الخير ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَفْخِرِينَ﴾  
[الحجر: ٢٤] أي عنه [قر ١٩/ ٨٦].

ومن مجازة «الأخِر - ككَيْف: المؤخَّر المطروح».

• (خرب):

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾ [البقرة: ١١٤]  
«خُرْبَةُ الْأُذُنِ وَالْإِبْرَةِ - بالضم: نُقْبُهَا، وكذلك خُرَابَةُ الْإِبْرَةِ - كتفاحة  
وخرْبُ الْأُذُنِ. والخُرْبَةُ كذلك: عُرْوَةُ الْمَزَادَةِ. وكلُّ نُقْبٍ مُسْتَدِيرٍ خُرْبَةٌ. والخُرْبُ:  
نُقْبُ رَأْسِ الْوَرِكِ» (فجوة عظيمة يدور فيها رأس عظم الفخذ).

□ المعنى المحوري: خلاءٌ أو فراغٌ في وَسَطِ الْجَرْمِ الْمَلْتَمِ: كتُّبُ الْأُذُنِ  
وفراغ العُرْوَةِ مع تماسك حَلَقَتِهَا، وكالفجوة العظمية موضع رأس الْوَرِكِ. ومنه  
«خَرَبَ الشَّيْءَ (نصر): نُقِبَ أَوْ شَقَّه. ومنه الخُرْبُ - بالضم: مُنْقَطَعُ الْجُمْهُورِ مِنْ



الرمل. وكَتِفَ: حَدَّ من الجبل خارج (تحتة فراغ). واللَّجَف من الأرض (تجوف مغطى). ومنه «الخارب: اللص. وَخَرَبَ إِبِلَ فُلَانٍ خِرَابَةً: سرقها (مثل كَتَبَ كِتَابَةً - أَخْلَى وَأَفْرَغَ حَوْزَةَ الْمَرْوِقِ) وَ الْخَرَابُ: ضِدُّ الْعُمْرَانِ. خَرِبَ الشَّيْءُ (فَرَحًا)، وَأَخْرَبَهُ وَخَرَبَهُ» ض ﴿ تَخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [الحشر: ٢٢] ﴿ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا ﴾ يصدق أولاً بمحاولة إفراغها من المصلين والذاكرين. ثم بالتخريب المادّي. ومنه «النخاريب: الثقب المهيأة من الشمع يُمَجُّ النحل العسل فيها. ونخرب الشجرة: ثقبها».

• (خرج):

﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٤٩]

«الخراج - كغراب: وَرَمَ يَخْرُجُ بِالْبَدَنِ مِنْ ذَاتِهِ / وَرَمٌ قَرَحٌ يَخْرُجُ بِالذَّابَةِ أَوْ غَيْرِهَا. وَالخُرْجُ - بِالْفَتْحِ وَكفَلوس: أَوَّلُ مَا يَنْشَأُ مِنَ السَّحَابِ. (والخُرْجُ مِنَ الْأَوْعِيَةِ مَعْرُوفٌ)».

□ المعنى المحوري: نفاذ من الحيز أو الأثناء بتجمع: كالوَرَمَ من الجسم والسحاب من جوف الأفق. والخُرْجُ يُنْفَذُ إِلَى فِرَاغِهِ أَيْ يُعْبَأُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ لِيُحْمَلَ أَوْ يُنْقَلَ أَيْ هُوَ مُخْرَجٌ إِلَيْهِ أَوْ فِيهِ. ومن ذلك الخروج بمعناه المشهور ﴿ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٣]، ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقُّونَ فَيَخْرُجُونَ مِنْهُ أَلْمَاءٌ ﴾ [البقرة: ٧٤]. واخْتَرَجَ تَمْرَاتٍ مِنْ قَرْيَةٍ: أَخْرَجَهَا ﴿ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢]. ﴿ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾ [ق: ٤٢] أي من القبور. ﴿ كَثُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [الكهف: ٥]، ﴿ وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ [النازعات: ٢٩] أبرز نهارها وضوءها وشمسها [قر ٢٠٤/١٩] أي بعد أن كان ظلام الليل يشمل

الأرض فأنفذ منه الضوء والخروج من الإبل: المغناط المتقدمة (تنفذ من بين مجموعة الإبل).

والخرج - بالفتح وكسحاب: الإتاوة تؤخذ (تُخرج) من أموال الناس ﴿فَهَلْ  
يَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ [الكهف: ٩٤] ﴿أَمَرْتَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾  
[المؤمنون: ٧٢] واستخرجت الأرض: أُضْلِحَتْ بالزراعة أو الغراسة (لتُخرج  
الحب والثمر). وسائر ما في القرآن من مفردات التركيب فهو من معنى نفاذ  
الشيء من أثناء كانت تحوطه.

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ [الأعراف: ٣٢] أي أبرزها  
وأظهرها [بحر ٤/٢٩٣] (أي من مواد خلقها سبحانه مباشرة أو مكن عباده من  
صنعها منها كالثياب وسائر ما يُتَزَيَّنُ به) ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ  
الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [آل عمران: ٢٧] حقيقة كالجنين من النطفة، والنطفة من  
الرجل، أو استعارة كالمؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن [ينظر قر ٤/٥٦]  
﴿وَالْمَلَأْتِكُمْ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٣] أي أخرجوها  
كرها، أو خلصوها من العذاب إن أمكنكم [قر ٧/٤٢] (والتفسير الثاني بعيد)  
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] ومعنى أخرجت أظهرت  
وأبرزت، ومُخرِجها هو الله تعالى [بحر ٣/٣١] ﴿أَنْ لَنْ نُخْرِجَ اللَّهَ أَضْغَنْتَهُمْ﴾ [محمد:  
٢٩]. أن لن يُظهِر الله عداوتهم وحقدهم لأهل الإسلام [قر ١٦/٢٥٢] ومثلها ما  
في [محمد: ٣٧] ﴿إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ٦٤] أي مظهر ما  
يحذرون ظهوره [قر ٨/١٩٦] ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] ينجيه

من كل كرب في الدنيا والآخرة [قر ١٨/١٥٩].

ومن ذلك «الحرج - محرّكة: لونان من بياض وسواد. الحرجاء من الشاء: التي ابيضت رجلاها مع الخاصرتين، وفرس أخرج: أبيض البطن و الجنبين إلى منتهى الظهر ولم يصعد إليه، ولونٌ سائره ما كان» فهذا بياض يخالف السواد أو غيره يتصل به من الخلف كالنافذ منه، ونصوع البياض يُقَوِّي تصور ذلك، وبذا يزداد وضوح وجه ﴿وَأَخْرَجَ ضُحُكَهَا﴾ [النازعات ٢٩].

ومن معنوى ذلك: «الاستخراج: كالاستنباط».

● (خرد):

«الخريدة: اللؤلؤة قبل ثقبها / التي لم تثقب. الخرد - بالتحريك: طول السكوت. أَخْرَدَ: أطال السكوت. الخارد: الساكت من حياء لا ذل، والخرد: الساكت من ذل لا حياء».

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء على فطرته أو أصله دون استعمال أو امتهان: كاللؤلؤة التي لم تثقب، وكالساكت سكوتًا طويلًا كأنه لا يتكلم أبدًا - أي لا يتعامل مع الناس، لأن أصل تعامل الإنسان مع الناس إنما هو بالكلام. ومن ذلك «الخريدة من النساء: البكر التي لم تمس قط / الحية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخفرة المسترة، قد جاوزت الإعصار ولم تَعَسْ» وصوت خريد: لئن عليه أثر الحياء».

● (خردل):

﴿وَأَن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ [الأنبياء: ٤٧]

«خردل فلان اللحم: قطع أجزاءه صغارًا وفرقه. وخرذلت النخلة فهي

مُخْرَدِلٌ وَمُخْرَدِلَةٌ - بكسر الدال: كَثُرَ نَفْضُهَا وَعَظُمَ مَا بَقِيَ مِنْ بَسْرِهَا. (النَّفْضُ: ما يسقط قبل الجنى).

□ المعنى المحوري: تفرق مع دقة جِرم: كقطع اللحم الصغار، وكَنَفَضَ النخلة الذي يَسْقُطُ فانقطاعه تفرق، وهو يكون صغيرًا ولا بد، لعدم اكتمال نموه. ومنه الخردل المعروف لفرقه حبوبًا مع علوقه طعم الحرافة ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ [الأنبياء: ٤٧، لقمان: ١٦].

• (خرص):

﴿قَتَلَ الْخَرْصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]

«الخُرس - مُثَلَّثَةٌ: كل قَضِيبٍ من شجرة / كل قَضِيبٍ رطبٍ أو يابس كالحُوط. والخُرس - بالضم: الجريدة، وسانُ الرمح. والمَخْرِص: مشاور العسل. والخْرِيص: شِبْهُ حَوْضٍ واسعٍ يَنْبُتُ فيه الماء من النهر ثم يعود إليه والخْرِيص ممتلئ (أي امتلأ تجوفه فالعائد إلى النهر ما زاد عن ملء الخْرِيص). وخْرِيصُ البحر: خليج منه».

□ المعنى المحوري: خلوص الشيء من آخر مجتمعا في استواء أو تحدّد: كالقضيب فهو ملتف الجرم ممتد من الشجرة في استدقاق، وكالسنان يمتد من الرمح بتضام حتى يدق. وكالخْرِيص يجمع الماء بقدر محدود، وكجنى العسل قَدْرًا فَقَدْرًا. ومنه «الخُرس - بالضم والكسر: القُرْطُ بحبة واحدة (تبدو خارجة من الإذن متجمعة دقيقة، والدرعُ (يضم الجسم وهو منفصل يُجْلَع).

ومن ذلك الأصل: «خَرْصُ العَدَد: خَرْزُه» (استخلاص مقدار تجمعه تقديرًا من النظر إليه) كخرص النخل والكرم. وكذلك: «الخَرْصُ والتخَرْصُ:

الكذب» (وحقيقته كلام ينسجه مؤلفه تخميناً من عند نفسه يقدره ويسويه بلا أساس صحيح) ﴿قَتَلَ الْحَرْصُونَ﴾ ، ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا خُرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٨] [وكذلك ما في ١١٦ منها، ويونس: ٦٦، الزخرف: ٢٠].

• (خرط):

«الْحَرْطُ: قَشْرُكَ الْوَرَقِ عَنِ الشَّجَرِ اجْتِدَابًا بِكَفِّكَ. خَرَطْتَ الْوَرَقَ: حَتَّتَهُ، وَهُوَ أَنْ تَقْبِضَ عَلَى أَعْلَى (العود) ثُمَّ تَمْرُّ بِدِكَ عَلَيْهِ إِلَى أَسْفَلِهِ. خَرَطْتَ الْعَنْقُودَ: إِذَا اجْتَذَبْتَ حَبَّهُ بِجَمِيعِ أَصَابِعِكَ». الْخَرْوُطُ: الدَّابَّةُ الْجَمُوحُ الَّذِي يَجْتَذِبُ رَسَنَهُ مِنْ يَدٍ مُمْسِكَةٍ، ثُمَّ يَمْضِي عَائِزًا خَارِطًا».

□ المعنى المحوري: انتزاع العالق المتمسك بممتدّ ضمناً وجذباً وسلّنا بقوة. كما وُصِفَ في خرط الورق والعنقود. والدابة الموصوفة تنزع رَسَنَهَا وتمضي قُدَمَا (امتداد) حسب ما تريد. ومنه: «اخترط السيف: سلّه من غمده. والإخريطُ: من أطيب الحَمْضِ سُمِّيَ إخرِيطاً لأنه يُخَرِّطُ الإبلَ أي يرقق سلاحها - كما قالوا البقلة أخرى تُسَلِّحُ المواشي إذا رعتها: إسلِيح». وذلك الجذب الشديد بضم وقوة يوازيه الاندفاع بقوة، مع الامتداد في كليهما؛ لأن كليهما يقع بضغط قوي: الجذب ضغطُ قَلْعٍ، والاندفاع ضغطُ تَقَدُّمٍ. «انخرط الصقر: انقض. خرط البازي: أرسله من سيره (الذي يقيده). خرط الدلو في البئر: ألقاها وحدها، الخارط والمنخرط في السير: السريع. استخرط في البكاء: لَجَّ فيه، واشتد. الخَرْوُطُ: الذي يتهور في الأمور ويركب رأسه في كل ما يريد بالجهل وقلة المعرفة بالأمر. انخرط علينا فلان: إذا اندرأ عليهم بالقول السيئ». أما «الخرط - بالتحريك - في اللبن: أن تصيب الضرعَ عينٌ أو داءٌ أو تربيضُ الشاة أو تبرك

الناقة على ندى فيخرج اللبن متعقداً كقطع الأوتار ويخرج معه ماء أصفر، أو أن يخرج مع اللبن شُعلة قيج» فذلك من أن غلظ اللبن الموصوف يجعل رائته يتصور أنه لا ينزل من السَّمّ الدقيق المستطيل لحلمة الضرع إلا بضغط شديد.

و قد تبين أن الامتداد أصيل في المعنى المحوري كما في خَرَطَ ورق الغصن وحب العنقود واختراط السيف، وكلُّ يبرُزُّ امتداده أكثر بعد الخرط والاختراط. ومن مراعاة هذا الامتداد قالوا: «خرط الحديد: طوله كالعمود»، «والمخروطة من اللحى التي خفّ عارضها وسبّط عُثونها وطال. ورجل مخروط الوجه واللحية إذا كان فيهما طول من غير عرض. واخروط بهم الطريق والسفر امتد. واخروطت الشَّرْكة في رجل الصيد: عَلِقَتْهَا فَاغْتَقَلَّتْهَا. واخروطاًها: امتداد أنشطتها.

وأما «الخريطة: هنة كالكيس تكون من الخرق والأدم تُشرح على ما فيها ومنه خرائط كتب السلطان وعماله، وأخرطها: أشرحها» فهي لجمع ما يخرط أي هي مخروط فيها.

• «خرطم»:

﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخَرْطُومِ ﴾ [القلم: ١٦]

«الخرطوم: الأنف، وخرطوم الفيل معروف».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء من مقدم شيء متضاماً أو مستوي

الظاهر: كخرطوم الفيل والأنف ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخَرْطُومِ ﴾ [القلم: ١٦]. إذلالاً وإهانة يوم بدر، أو في الدنيا والآخرة [ينظر بحر ٨/ ٣٠٥].

• (خرق):

﴿ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُم بَيْنَ وَبَيْنَ يَغْتَرِبُ عَلَيْهِمِ ﴾ [الأنعام: ١٠٠]

«الخرق - بالفتح: الفُرجة أو الشَّقُّ في الحائط أو الثوب ونحوه. والخِرقة من

الثوب - بالكسر: المِرزة منه».

□ المعنى المحوري: نفاذ في العمق أو منه بغلظٍ وقُوَّة: كذهاب الكتلة التي

كانت تسد فرجة الحائط والثوب ﴿ حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴾ [الكهف:

٧١]، ﴿ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ ﴾ [الإسراء: ٣٧]، ومنه «اخترق دار فلان: جعلها

طريقاً». ومنه «الحريق: الريح الشديدة الهبوب تخرق ما بين الجبال: {خريق بين

أعلام طيِّوال}.

و «الخرق - بالفتح: الفلاة الواسعة (فارغة). وبالكسر: الكريم من الرجال

السَخِي (سَمَح يُخْرِجُ مِمَّا فِي حَوْزَتِهِ لَا مَتَشَدُّ كَزَّ) كالمِخْرَاق. وبالضم: الجهلُ

والحُمُق (فراغ من العقل). وخَرِقَ الطَّبِيُّ وَالإِنْسَانُ (تعب): دَهَشَ فَلَصِقَ

بِالْأَرْضِ (ذهبت قوته الداخلية فانهار) وقد أَخْرَقَهُ الْفَرْعُ أَوْ الْحَيَاءُ. وَالْمِخْرَاقُ مِنْ

الرِّجَالِ: الطَّوِيلُ الْحَسَنُ الْجِسْمِ (ينفذ في الجو)، والذي لَا يَقَعُ فِي أَمْرٍ إِلَّا خَرَجَ

مِنْهُ (ينفذ/يسلك)، وتلك الخِرْقُ المَفْتُولَةُ الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا (من خِرْق، أو لأنَّ

المقصود بها أن يُلَوِّحَ بِهَا فِي الْجَوِ).

ومن الأصل «الخِرْقَة - بالكسر: القطعة من الجراد» (قطعة منفصلة من

تجمع الجراد). ومنه «خَرَقَ الْكُذْبَ وَخَرَّقَهُ وَخَرَّقَهُ: اخْتَلَقَهُ» (أخرج من جوفه

الفارغ - لا من الواقع - كَلَامًا غَلِيظًا أَلْفَهُ) ﴿ وَخَرَقُوا لَهُ دُبُرِيَّ وَبَنَنْتُ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾

[الأنعام: ١٠٠].

□ معنى الفصل المعجمي (خر): تخلخل الأثناء وتسيبها وهو مستوي من

النقص - كما يتمثل ذلك في خرور البناء وخر الماء - في (خرر)، وفي الخور الشق في

الأرض المتصل بالبحر - في (خور)، ومنه الرخاوة - في (خير)، وفي تخلف الشيء عن مثله أو نظيره - في (أخر)، وفي فراغ جوف الشيء المجتمع الظاهر كخربة الأذن وخراب المكان بعد سرقة ما فيه أو تلفه - في (خرب)، وكما يتمثل في نفاذ ما في داخل الشيء منه (فيخلو باطن الشيء منه) - في (خرج) وفي بقاء الشيء والإنسان على فطرته لم يعمل أو يُعمل به عمل مثله - وهذا يُعدّ نقصًا لأن الكمال يكون بممارسة ما أُخلق له - في (خرد)، وفي تقطيع أجزاء الشيء مستقلة بعضها عن بعض - في (خردل)، وفي الخريص الحوض أو الخليج - في (خرص)، وفي نزع الورق من الغصن والحبّ من العنقود - في (خرط)، وفي خروج الخرطوم عظيمًا من الرأس في (خرطم)، وفي الفرجة في الجدار أي الخرق فيه - في (خرق).

## الخاء والزاي وما يثلاثهما

• (خزز):

«الخَزِيرُ: الشوك الجاف. خَزَّهُ بِسَهْمٍ واختزه: إذا انتظمه وطعنه.»

□ المعنى المحوري: نفاذُ حادٍّ مؤلمٍ في بدن الحي<sup>(١)</sup>: كذلك الشوكِ عندما

(١) (صوتيًّا): الخاء تعبر عن تملخل في باطن الجرم والزاي تعبر عن اكتناز وِزْحَم (يتمثل هنا في دقة جرم الشيء حتى يصير حادًّا) والفصل منهما يعبر عن نفاذ حادٍّ في بدن الحي كما يفعل الخزير. وفي (خزو خزي) تزيد الواو معنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن بلوغ الحادِّ أثناء الحي أي اشتهاها عليه فتتكسر حدته هو ويذو ويطوع كما في خَزُو الفصيل. وفي (خزي) يعبر التركيب بصيغته عن المفعولية للمعنى المذكور فيعني فقد الحدّة. وفي (خزن) تضيف النون التعبير عن الامتداد أو السريان في جوف، فيعبر التركيب عن دَس الشيء في باطن شيء دَسًا قويًا (أي ممتدًّا) كما في الاختزان.



كشوك، وكالطعن بالسهم. ومنه «تمر خاز: فيه شيء من الحموضة (لاذع)».

● (خزو - خزى):

﴿وَلَا تُخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [الشعراء: ٨٧]

«خَزَوْتُ الفصيلة: أَجْرَزْتُ لسانه فشققته لثلا يرتضع. خزا الدابة: ساسها وراضها».

□ المعنى المحوري: ذُلُّ الحَيِّ وطواعيته وانقياده لما يراد (لكسر حدة استعصائه أو رغبته). مثل خَزُو الفصيل أي إحداث شَقِّ طَوَلٍ في لسانه ليؤلمه إذا وَضِع فيتوقف عن الرضاع، وَخَزُو الدابة يكون بركوبها مع إجمالها، ثم قهرها بالضرب ونحوه على ما يراد منها حتى تتعود الطاعة. ومنه «خَزَا نَفْسَهُ: مَلَكَهَا وكفها عن هواها».

ومن الأصل «خَزَى منه (كرضى)، وَخَزِيَه: استحيا» (انقبض وانكسرت حذته وشموخه لقاهر: وَتَمَوَّعَ عذاب عليه يقهره، أو قبيح منه يعير به أو عجز عن المواجهة. ويُلاحظ أن الصيغة للمطاوعة بمعنى المفعولية)، ﴿لَوْلَا أَرْسَلْتَنَا رَسُولًا فَتَتَّبَعْنَا آيَاتِنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَنَخْزِيَهُ﴾ [طه: ١٣٤]، ﴿فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، ﴿وَلَا تُخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الخِزْي بالمعنى المذكور.

● (خزن):

﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [المنافقون: ٧]

«الخِزَانة - كِرْسَالَة: الموضع الذي يُخْزَن فيه الشيء. وَخَزَنْتُ الشيء (نصر):

أَحْرَزْتَهُ وجعلته في خزانة».

□ المعنى المحوري: دس الشيء في باطن شيء حريز لمدة طويلة. كالحزن في الخزانة ﴿ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ [يوسف: ٥٥]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الحزن بالمعنى المذكور. ومنه «خَزِنَ اللَّحْمُ» (كتعب): تَغَيَّرَ وأنتن». (لتكوّن تلك الرائحة الحادة في أثناءه، أو سريان الفساد في أثناءه بطول الاختزان).

□ معنى الفصل المعجمي (خز): نفاذ الحاد أو النفاذ بحدّة في أثناء الشيء - كما يتمثل في نفاذ الشوك والسهم في البدن - في (خز)، وفي تغلغل الحاد في الأثناء باقياً أو باقي الأثر كما في خَزُو الفصيل - في (خزو)، وكما في امتداد أثر الحدّة الواقعة انكساراً - في (خزي)، وكما في وصول الشيء المختزن إلى باطن حريز - في (خزن).

## الحياء والسين وما يثلثهما

• (خسس):

«الخُساسَة - كُرْخامة: القليل من المال. [ق]. والخَسِيس: القليل التافه من الشيء قال البحري: {ونلت خسيساً منه ثم تركته} وقد خَسَّ نصيبه (رد): جعله خسيساً. وخَسَّ الحظُّ فهو خسيس، وأخسه: قلَّله ولم يوفِّره».

□ المعنى المحوري: نقص جرم الشيء (لذهابٍ وانتقاصٍ منه بحدّة)<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): الحياء تعبر عن تخلخل الجرم، والسين لنفاذ دقيق ممتد بقوة، والفصل منهما يعبر عن قلة (بذهابٍ وانتقاصٍ منه كالقليل من الماء. وفي (خساً) عبر الدفع الذي في الهمة عن شدة النفاذ، وعبر التركيب عن إخلاء الحوزة أو الأثناء من الشيء الدقيق =

كالقليل من المال ومن لحم الذئب الذي قتله البُحْثَرِيُّ. ومنه «امرأة مستخسنة (بكسر الخاء وفتحها)، وخسَاء: قبيحة الوجه» (أري ذلك من نقص لحمه وبروز عظامه - كما في قبح، وكما أن الجمال سَمَنَ واكتسأءً بالشحم) وفي حديث الفتاة .. «وأراد أن يرفع بي خسيسته» أرادات: أن يُذْهِبَ فقرَه بما ل ابن أخيه الذي زوجها أبوها منه. وما أظنها كانت تصف أباهما بالدنائة كما فسروا قولتها. وكذلك «جاوزت الناقة خسيستها: إذا أَلقت أسنانها دون الإثناء وذلك إذا بلغت السادسة» فالمعنى أنها جاوزت الصغر. والحسّ البقلة المعروفة من أحرار البقول لحظ فيه عدمُ الحدة أي عَدَم اللدع في طعمه.

ومن نقص الجرم دل على نقص القيمة في «الخسيس: الدنيء الحقيِر».

• (خسأ):

﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا مَجُوا عِنْتَهُ قَلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [الأعراف: ١٦٦]

«خسأ الكلب: طرده/ زجره. الخاسئ من الكلاب والخنازير والشياطين:

البعيد الذي لا يُترك أن يدنو من الإنسان».

□ المعنى المحوري: إبعاد ما هو دقيق القدر عن الحوزة أو الأثناء - كما في

طَرْد الكلب والخنزير من الحوزة، وكمعنه من الدنو منها كذلك. ومن الصور

المادية لهذا المعنى أيضًا «تخاسأ القوم بالحجارة: تراموا بها» فهذا الترامي دفع بقوة

= القَدْر طردًا أو انتفاء كخسأ الكلب وخسوء ضوء البصر. وفي (خسر) عبرت الرء عن

استرسال ذلك الذهاب والنقص، فعبر التركيب عن نقص باقتطاع يتمثل في نقص جرم

المكيل والموزون، وفي (خسف) عبرت الفاء عن الإبعاد بقوة، وعبر التركيب عن

انقطاع قوام الشيء ومته - كخسفت البئر وخسف الأرض تحت من عليها فيسوخ فيه.

للحجارة يراد به إبعاد المرمى لكن بإصابته.

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَحْسَنُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] هو من ذلك الإبعاد عن الحوزة، لأن خروجهم من النار يُقرب احتمال العفو والقرب، وتكفل الظرف «فيها» ببيان موقعهم بعد ذلك.

وقوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [البقرة: ٦٥] ومثلها ما في [الأعراف: ١٦٦]. [قر ٤٣٣/١] أي مُبْعِدِينَ اهـ لكن في [ل] «الخاسئ المبعد، ويكون الخاسئ بمعنى الصاغر القميء» هـ والمعنى الثاني لازم للأول فالمعنيان تتأتى إرادتهما معًا.

ومن ذلك «خسأ بصره» (منع) إذا سَدَرَ وكلّ وأعياء فخلاصة هذا تعطل قوة البصر، وهي قوة دقيقة خفية أي انتفاؤها ولو مؤقتًا. وهذا الانتفاء من باب الإبعاد من أثناء الحوزة التي هي هنا جوهرة العين ﴿ ثُمَّ أَرْجَعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [الملك: ٤]، «لم يردّ بما يهوى» فكأنه فقد قوة الإبصار) أو خاشعًا صاغرًا» [قر ٢٠٩/١٨] ﴿ أَحْسَنُوا فِيهَا ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] ابعَدُوا فِي جَهَنَّمَ [قر ١٥٣/١٢].

وفي [ق] «الخسئ: الرديء من الصوف» فهذا من فقد تماسك الأثناء وهي قوة يتميز بها الصوف الجيد.

• (خسر):

﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٨].  
«الخاسر: الذي يَنْقُصُ المكيال والميزان ... والخاسر: الذي ذهب ماله وعقله أي خَسِرَهما. خَسَرْتُ الميزان وأخسرتَه: نقصته. وكذا خَسَرْتُ الشيء (ضرب):

نقصته وخسِرَ التاجر (فرح): وُضِعَ في تجارته».

□ المعنى المحوري: نقص الشيء بذهاب أجزاء منه فقدًا: كنقص المكيّلات ولا تكون إلا مُتَسَيِّة كالحبوب - والموزونات وهي كذلك غالبًا، وكنقص مال التاجر. ومنه «خسِرَ (تعب): هلك ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]. قيل الإنسان الكافر وقيل كَفَّار بأعيانهم، وقيل الإنسان عامة. وفسَّرَ الخُسْرَ بالهلكة، والغبن، والعقوبة، وبالنقص المادي، والضعف [قر ٢٠/ ١٨٠] والراجع الإنسان عامة، وخُسْرُه عَْبْنُه بسوء تصرفه في نعم الله عليه. ﴿لَيْنَ أَكْلَهُ الَّذِيبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ﴾ [يوسف ١٤] عَجْزَةٌ، ومستحقون للهلاك [ينظر بحر ٥/ ٢٨٧] (نقص قوة وقيمة).

﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرًا مُبِينًا﴾ [النساء: ١١٩]، ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: ٧٨]، فالخسران في هذا وذاك. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى قُوْت ما كان يمكن أن يفوز به من ثواب ونعيم لو آمن بالله واتبع شرعه.

● (خسِف):

﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص: ٨٢]

«الخسيف: البثر التي تُحْفَرُ في الحجارة فلا ينقطع ماؤها/ نُقِبَ جبلها عن عَيْلَمِ الماء فلا يُنْزَحُ أبدًا. وقد خَسَفَ البثر: حفرها في حجارة فنبعت بماء كثير، وخَسَفُهَا - بالفتح: تَخْرُجُ مائها. وبات على الخسِف: أي جائعًا. والخسِف في الدواب: أن تُجَسَّس على غير عَلفٍ. والخاسِف: المهزول، والتغيرُ اللون، والناقَةُ. وخَسَفَ السقفُ وانخسف: انْحَرَقَ. وخَسَفَ الشيء: خرقه، وعينه: فقأها».

□ المعنى المحوري: انخراق القاع أو الباطن الذي يقوم عليه أو به الشيء فيخوي. كقَبَّ حَجَرِ قَاعِ البثر بسعة (حتى يخرج الماء بغزارة)، وكالْحَرَقُ في السقف والشيء، وكالْجَوْع

والهزال تذهب بهما صلابة الجسم وقوامه. ومنه «ناقة خَسِيف: غزيرة سريعة القطع في الشتاء (فالغزارة هنا هي خروج اللبن من باطنها بكثافة وتسمى خَوَّارة) وَخَسَفَ المَكَانُ: ذَهَبَ فِي الأَرْضِ. وَخَسَفَ اللهُ بِهِ الأَرْضَ: غَيَّبَهُ فِيهَا» (كأنها خرقتها تحته فغار فيها)، ﴿لِحَسْفِنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ﴾ [القصص: ٨١]، ﴿وَخَسَفَ القَمَرُ﴾ [القيامة: ٨]: ذَهَبَ ضَوْؤُهُ» (الضوء يسطع من وسط جرمه، فإذا خسف كأنه انخرق). وسائر ما في القرآن من التركيب هو من خسف الأرض. ومن معنويه: «رَضِيَ بِالحَسْفِ أَي بِالتَّقِيصَةِ. وَسِيمَ الحَسْفِ: النقصان والهوان» (ذهاب القيمة والقوام المعنوي).

□ معنى الفصل المعجمي (خس): القلة والنقص - كما يتمثل في قلة الشيء - في (خسس)، وفي إخلاء الحوزة أو الأثناء من الشيء الدقيق القدر - في (خسأ)، وفي الانتقاص من جرم الشيء كتنقص المكييل والموزون - في (خسر)، وفي زوال قوام الشيء ومتمنه فيخوي كخسف حجر البثر - في (خسف).

## الحاء والشين وما يثلثهما

• (خشش خشخش):

«الحَشَّاءُ - كسراء: موضع النخل والدَّبْر. وأَرْضٌ فِيهَا طِينٌ وَحَصِي. والحِشَّاش - ككتاب: عُوْدٌ يُدْخَلُ فِي أنْفِ البعير. وخشّه (رد): طَعَنَهُ. وخش في الشيء وخشخش: دخل».

□ المعنى المحوري: نفاذ الدِّقَاقِ الحادَّةِ إلى حَيِّزٍ أو تَجْمُعِهَا فِيهِ<sup>(١)</sup>. كوجود

(١) (صورتياً): الحاء للتخلخل والشين للانتشار بكثافة (وجفاف)، والفصل منهما (يعبر =

التخل والدبر في موضعها - وِجْدَتْهَا اللَّسَعُ، وكالْحَصَى (الصُّلْب) في أثناء الطين، وكالعود في أثناء لحم الأنف - وهو حَسَّاس، وكالطعن. والدخول وصول إلى أثناء حيز. ومنه «حَشَّاش الأرض: هَوَامُّهَا ودَوَابُّهَا» لانتشارها وأذاها واستخفائها في أثناء الأرض أو دخولها جِحْرَتِهَا. و«الحشخشة: صوت السلاح والينبوت، وكل شيء يابس يحك بعضه بعضًا حَشَّخَاشٌ. والحشخاش: الجماعة عليهم سلاح ودروع».

● (خشو - خشى):

﴿إِنَّمَا خَشِيَ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ عَلَّمُوا﴾ [فاطر: ٢٨]

«الْحَشْوُ - بالفتح: الحَشْفُ من التمر. وَنَبْتُ خَشِي كَفَيْ: يابس قال:

{صوت أفاعٍ من خَشِي القَفِّ} وقال: {ذرايح رطاب وخشي}

(ج ذَرَّوْح كَسْفُود: دُوبِيَّة أعظم من الذباب شيئًا ..) والحشأ - كالفتي:

= عن تجمع الدقاق الحادة كالحشأ. وفي (خشو) تعبر الواو عن الاشتمال ويعبر التركيب معها عن الاشتمال على جفاف ونوع من الجدة في الأثناء كما في الحشف والنبت اليابس والقَفِّ. وفي (خشى) يعبر التركيب بصيغته عن المفعولية لهذا المعنى تتمثل في استشعار مهابة وتعظيم في قلب من يخشى. وفي (خشب) تعبر الباء عن التجمع والتلاصق مع رخاوة ما، ويعبر التركيب معها عن التجمع والتماسك على تلك الحدة والحشونة المتمثلة في صلابة الخشب، وكالأخشب من القَفِّ أي الصُّلْب من الأرض الغليظة. وفي (خشع) تعبر العين عن التحام برخاوة، ويعبر التركيب عن نوع من الرخاوة يتمثل في هبوط ما شأنه أن يكون شامخًا مع صلابته وجفافه كالحشع من الأرض والأكمة اللاطئة بالأرض. وكان الأرض الحاشعة والأكمة الحاشعة سَيِّتَ أتناؤها فهبطت، وكخشوع الجدار والسمام.

الزَّرْعُ الأسود من البرْد (أي الذي جَفَّ واسودَّ من شدة البرد).

□ المعنى المحوري: جفافٌ ويُبْسٌ في باطن الشيء وأثنائه لذهاب الرطوبة

منه. كذهاب الرطوبة والبلال من النبات والتمر الجافين، وكالنبات أو القُفِّ الحَشِيّ والذرايح الحَشِيَّة.

ومن ذلك - مع أثر صيغة المفعولية - تفسيرهم الخشية بالخوف. لكن الخوف فراغٌ باطنٍ قريبٌ من الرُعب والفرَق. أما الخشية ففيها استشعار النفس حِدَّةً تقع لا مَهْرَبَ منها إذا اسْتُوجِبَتْ، وفيها - مع ذلك - استيحاشٌ وجَفْوَةٌ وخُشُونَةٌ قد يعبرٌ عنها التوتّر الحادّ، وبذا تفهم الخشية في ﴿ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ أَلْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٥]، ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَحْشَوْنَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٩]. فالخشية فيها استشعار شيء مع الخوف أساسه تلك الخشونة والجفاف، ولذا قال الراغب: الخشية خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن عِلْمٍ بما يُحْشَى منه. ولذا خصّ العلماءُ بها في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَحْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] اهـ وأفضل أن يكون المصاحب للخوف في تفسير الخشية هو التنبُّه وبابه، فهو توتر مناسب للخشونة والجفاف ومنه يتأتى معنى (العلم) والرجاء - كما في مثل قول الشاعر:

ولقد خَشِيتُ بأنَّ من تَبَعَ الهُدَى دخل الجنانَ مع النبي مُحَمَّد  
أي عَلِمْتُ. وفي قولة ابن العباس لابن عمر رضي الله عنهم: «حتى خَشِيتُ  
أن يكون ذلك (الموت) أسهلَّ لك عند نزوله. قالوا أي رَجَوْتُ». وهذا يعطي  
الأساس اللغوي العلمي للتفسير الذي رواه الطبري عن ابن عباس في قوله  
تعالى: ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [الكهف: ٨٠] على أن ضمير



العظمة هو لرب العزة، و ﴿ فَخَشِينَا ﴾ بمعنى عَلِمْنَا [قر ١١/ ٣٤] بل وعلى أن الضمير للخضر فهذا التفسير أيضًا أنسب بلا شك؛ فما كان الخضر ليقتل نفسًا (من باب الاحتياط) أي تجنبًا لشر متوقع غير معلوم بدرجة تُسَوِّغُ القتل. ولكن في [بحر ٦/ ١٤٦ - ١٤٧] كرر تفسير (خشينا) بـ (كرهنا)، وهو أقرب لمعنى التركيب من (علمنا)، مع أن كراهة الشيء تستلزم العلم به، فتفسير (خشينا) بـ (كرهنا) أحق، والخضر منفذ لمراد الله.

هذا وما قدمناه يعطي أساسًا آخر طيبًا لتفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا تَخَشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨] فقد فسروها بالخوف. ولنا أن نقول: أليس للعلم بحكمة الله وقدرته، وبه عز وجل ثمرة إلا الخوف؟ بلى، إن العلم به عز وجل يُثمر الالتفات إلى حكمته الباهرة في كل شيء. وهذا يثمر التعظيم الذي قال به الراغب، كما يتأتى منه العلم بقدر ما يوثق به في البيت وتفسير آية الكهف السابقة.

وقد فسروا قراءة ﴿ تَخَشَى اللَّهَ ﴾ [فاطر: ٢٨] - برفع لفظ الجلالة - بالتعظيم والإجلال [قر ١٤/ ٣٤٤]. وإنما هو توقيف يرجع إلى قبوله عز وجل جهادهم. من باب الحديث الشريف «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع» وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الخوف المشوب بتنبه لأمر أو أمور.

• (خشب):

﴿ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾ [المنافقون: ٤]

«الخشبة: ما غلظ من العيدان. والخشيب من الرجال والجمال: الطويل الجافي العاري العظام مع شدة وصلابة وغلظ. والخشيب: اليابس، والغليظ الخشن من كل شيء. والأخشب من القف: ما غلظ وخشن وتمحجر. وجبهة

خَشْبَاء: كريمة يابسة. ووقعنا في خَشْبَاء شديدة وهي أرض فيها حجارة وحصى وطين».

□ المعنى المحوري: غلظ الجرم وصلابته مع امتداد وخشونة. كالحَشْب، والرَّجُل ذي العظام، والسَّقْف، والأرض الخشباء. ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤].

ومن الغلظ والخشونة في الأصل استعمل في ما هو غليظ الهيئة جاف غير مُسَوَّى ومنه «خَشَبَ القوسَ (ضرب): عَمَلَهَا عَمَلَهَا الأوَّل، والنَّبَل: براها البريَّ الأوَّل ولم يَنْقُرْ منها. والخشيب: السهمُ حين يُبْرَى البريَّ الأوَّل. ويقول الرجل للنبال: أفرغتَ من سهمي؟ فيقول قد خَشَبْتَه أي قد برَّيْتَه البريَّ الأوَّل ولم أَسُوِّه. فإذا فرغ قال قد خَلَقْتَه أي سَوَّيْتَه من الصفاة الخَلْقَاء وهي الملساء. وجَفَنَةٌ مَحْشُوبَةٌ هي التي لم يُحْكَمْ عملها» (كل هذا من مد جسم الشيء أي هيكله صلبًا غليظًا خشنًا).

ثم تطورت دلالة عملية الخَشْب - بالفتح. قال الأصمعي: سَيْفٌ خشيب وهو عند الناس الصقيل، وإنما أصله بُرْدٌ قَبْلَ أَنْ يُلَيَّنَ (يلين: يُنَعَّمُ وَيُصَقَّلُ - ومعنى كلامه أنه يقال له قَبْلَ الصَقْلِ خشيبٌ وَبَعْدَ الصَقْلِ صَقِيلٌ. لكن نظراً إلى أن البريَّةَ الأوَّلَى وهي الخَشْبُ تعنى أنه صُنِعَ جديداً، فإنهم استعملوا الخَشيبَ بمعنى الجديد، والجديد يكون صقيلاً ولا بد. فهذا هو أساس ذلك التطور).

ومن معنى الغِلْظ والجفاء قولهم «طَعَامٌ مَحْشُوبٌ: إذا كان حَبًّا فهو مُفَلَّقٌ قَفَّارٌ (خَشِين)، وإن كان لحمًا فَنِيءٌ لم يَنْضَجْ» اهـ.

• (خشع):

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦]

«الخُشْعَة - بالضم: أكمة لا طئة بالأرض. وجِدَارٌ خاشع: إذا تَدَاعَى واستَوَى مع الأرض. وَخَشَعَ سَنَامُ البعير إذا أُنْضِيَ فذهب شَحْمُهُ وتطأطأ شَرَفُهُ. والخاشع من الأرض: الذي تثيره الرياح لسُهولته».

□ المعنى المحوري: هبوط ما شأنه الارتفاع والغِلْظ، لتسيب أثنائه. كالأكمة

والجدار والسنام كلهن هابط عما ينبغي له لتسيب أثنائه. والذي تثيره الرياح تراب متسيب. ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِمْ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَشِيعَةً ﴾ [فصلت: ٣٩]، يابسة جَدْبَة [قر ٣٦٥/١٥] والدقيق أن يضاف أنها تَرَبُّة جافة مطمئنة بالنسبة لارتفاعها بعد نزول الماء عليها ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْتَرَّتْ وَرَّتْ ﴾ [الحج: ٥]، ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشِيعًا ﴾ [الحشر: ٢١]: (هابطاً ومتسبياً)، ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ ﴾ [الغاشية ٢] منكسة ذليلة ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِيعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٢]: لا تطمح أبصارهم / مُكَبِّون لا يلتفتون. [أبو عبيدة ٥٥/٢] ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه: ١٠٨] (انخفضت) ﴿ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ ﴾ [القلم: ٤٣]: (منكسرة، وكذا كل خشوع الأبصار). ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦]: (تستكين / تطمئن) وكذا ما في [البقرة: ٤٥، آل عمران: ١٩٩، الإسراء: ١٠٩، الأنبياء: ٩٠، الأحزاب: ٣٥]، ﴿ وَتَرْتَهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَىٰ آلِهِمْ ﴾ [الشورى: ٤٥] (منكسرين).

□ معنى الفصل المعجمي (خش): تجمع الدقاق الخشنة أو الحادة في أثناء

الشيء - كما يتمثل في الخشَاء موضع النخل والدَّبر - في (خشش)، وفي قَشَفِ التمر والنبت الخَشِيَّ اليابس - في (خشو) (الجفاف واليبس من خشونة والحدة)، وفي استشعار ذلك في (خشي)، وفي تجمع جرم الخشب مع صلابته وخشونته - في (خشب)، وفي الأكمة والجدار اللذين وقع عليهما الخشوع - في (خشع).

## الخاء والصاد وما يثلثهما

• (خصص):

﴿وَاللَّهُ تَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥]

«خَصَّصُ الْمُنْخَلِ وَالْبَابِ وَالْبُرُقِعِ وَغَيْرِهِ - كسحاب: خَلَّلَهُ، وكذلك كُلُّ خَلَّلٍ وَخَزَقٍ يَكُونُ فِي السَّحَابِ، وَشِبْهُ الْكَوَّةِ فِي الْقَبَةِ إِذَا كَانَ وَاسِعًا قَدْرَ الْوَجْهِ، وَالْفُرْجُ بَيْنَ الْأَثَاقِي، وَبَيْنَ الْأَصَابِعِ. وَالْخُصَّصُ - بِالضَّمِّ: بَيْتٌ مِنْ شَجَرٍ أَوْ قَصَبٍ سُمِّيَ كَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْخَصَاصِ وَهِيَ التَّفَارِيحُ الضِّيْقَةُ. وَالْخُصَّاصَةُ - كَثَمَالَةَ: عُصْنُ الْكَرَمِ إِذَا لَمْ يُزَوَّ وَخَرَجَ مِنْهُ الْحَبُّ مَتَفَرِّقًا ضَعِيفًا».

□ المعنى المحوري: فرجة تحصر النافذ أو النفاذ ليكون دقيقًا حسب القدر المراد<sup>(١)</sup> كخروق المنخل تُنفذ الدقيق فحسب، وخلل الباب والبُرُقِع يُنفذ النظر،

(١) (صوتيًّا): الخاء تعبر عن تخلخل جوف الجرم، وتعبر الصاد عن نفاذ بقوة أو غلظ، والفصل منهما يعبر عن نفاذ من منفذ ضيق قصد به الحصر كخصاص المنخل والباب والبُرُقِع والقبة والأثافي. وفي (خصف) فإن الفاء تعبر عن طرد وإبعاد، ويعبر التركيب عن جمع دفاق منفصلة متناسبة القدر كالحضفة القطعة مما تخصف به النعل، وفي =

والكوة في القبة تنفذ الشمس أو الضوء بقدر، وكالحصّ لمن فيه.  
ومن ذلك الحصر والمحدودية في المعنى المحوري قيل «حَصَّ فلانًا بكذا  
يُحْصِه»: أثره به على غيره كاختصه (كأنها أنفذه إليه من خلال فرجة تصل إليه -  
دون غيره ممن حوله). ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٠٥، وكذا ما  
في آل عمران: ٧٤]، واختص الشيء: اصطفاه واختاره، والشيء لنفسه: خصها  
به».

ومن الأصل كذلك «حَصَّ الشيءُ (قاصر): «خُصُوصًا: نقيض عم (نفذ إلى  
عدد محدود)، والخاصة: خلافُ العامة/ من تُحْصُهُم الأمور» ﴿وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا  
تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

ونظير إلى خلو الفرجة الوسطية وحدّه (أي إلى جزء المعنى) فقيل «حَصَّ  
يَحْصُ - بفتح العين - حَصَاً وخصاصة: افتقر كاختص» (فرغت حوزته  
وخلت ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩] أي فاقة  
وحاجة [قر ٢٩/١٨].

• (خصف):

﴿وَطَفِيقًا خَصِيفًا عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢]  
«الخصف والخصفة - بالفتح: قطعة مما تُخَصَفُ به النعل. والخصف -

---

= (خصم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن استواء الظاهر، ويعبر  
التركيب عن استواء ذلك الناقد الغليظ مستقلاً في جانبٍ مناظرًا لغيره كخصم الزادة  
والعذل.

محركة: سَفَائِفٌ تُسَفُّ مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ فَيُسَوَّى مِنْهَا شُقُقٌ تُلْبَسُ بِيوتِ  
الأعراب، وربما سُويت جِلَالًا لِلتَّمْرِ، الواحدة بهاء.

□ المعنى المحوري: ضَمُّ دِقَاقٍ مَنْفَصِلَةٍ مَنَاسِبَةِ العِرْضِ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ  
لِتَكْتَفُفَ أَوْ تَمْتَدَّ. كَالجُلَّةِ وَسَفَائِفِ الخِوَصِ الْمَذْكُورَةِ. وَمِنْ هَذَا «الْحَصِيفُ: اللَّبَنُ  
الْحَلِيبُ يُصَبُّ عَلَيْهِ اللَّبَنُ الرَّائِبُ» (فِيكَتْفُفَ).

ومنه «الاختصاف»: أَنْ يَأْخُذَ العُرْيَانُ وَرَقًا عِرَاضًا فَيُخَصِّفَ بَعْضُهَا عَلَى  
بَعْضٍ (طَبَقَةٌ كَثِيفَةٌ أَوْ عَرِيضَةٌ) وَيَسْتَرُ بِهَا ﴿ وَطَفِيقًا تَخْصِيفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقٍ  
الْحِنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢، طه: ١٢١].

ومِنْ صُورِ الضَّمِّ الْمَذْكُورِ «الأَخْصَفُ وَالْحَصِيفُ مِنَ الجِبَالِ مَا كَانَ أَتْرَقَ  
بِقُوَّةِ سَوْدَاءِ (حَبْلٍ دَقِيقٍ أَسْوَدٍ) وَأُخْرَى بَيَاضِ (حَبْلٍ دَقِيقٍ أَيْضٍ - يُفْتَلَانِ مَعًا  
فَذَلِكَ الأَخْصَفُ وَالْحَصِيفُ)، وَ«الأَخْصَفُ مِنَ الخَيْلِ وَالغَنَمِ: الأَيْبُضُ  
الْمَخْصَرَتَيْنِ وَالجَنِينِ - وَسَائِرُ لَوْنِهِ مَا كَانَ، (جَمْعُ ألْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ) وَيُقَالُ: خَصَّفَتِ  
النَّاقَةُ: إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا وَقَدْ بَلَغَ الشَّهْرَ التَّاسِعَ» أَي أَنَّهَا لَمْ تَحْمَلْهُ إِلَّا حِوَالِي نِصْفِ  
مُدَّةِ الحَمَلِ الَّتِي قَدْ تَبْلُغُ خَمْسَةَ عَشْرَ شَهْرًا، فَكَأَنَّهَا يُمْكِنُ أَنْ تَأْتِيَ بِوَلَدَيْنِ فِي زَمَنِ  
وَلَدٍ وَاحِدٍ.

● (خُصِمَ):

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ [النحل: ٤]

«أَخْصَامُ الْمَزَادَةِ وَخُصُومُهَا - جُ خُصِمَ - بِالضَّمِّ: زَوَايَاهَا». وَالخُصْمُ  
كَذَلِكَ: جَانِبُ العِدْلِ وَزَاوِيَتُهُ. وَقَعَ الْمَتَاعُ فِي خُصْمِ الخُرْجِ أَوْ الجُوالِقِ أَي فِي  
جَانِبِهِ.

□ المعنى المحوري: تميز الشيء في جانبٍ مناظرًا لمثله. كزوايا الزادة وكالعِدْل يوازن العِدْل المقابل. ومن هذا الخصومة، إذ يكون كل خَصْم في جانب مضطم الجوف على غِلْظِ إزاء الآخر ﴿ وَهَلْ أَتَتْكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ [ص: ٢١] الخَصْم يقع على الواحد، والاثنين، والجماعة. والمراد به هنا ملكان [قر ١٥/١٦٥] وكذا ما في [ص: ٢٢]. أما ما في [الحج: ١٩] فالمراد علي وهمة وعبيدة بن الحارث ومبارزوههم يوم بدر [قر ١٢/٢٥]، والخَصِيم: المخاصم ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ [النحل: ٤] وكذا ما في [يس: ٧٧]، ﴿ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٥]، (لهم) أي مخاصمًا مدافعًا عنهم. [ينظر قر ٥/٣٧٧]، واختصموا: تخاصموا ﴿ هَذَا بَيْنَ يَدَيْنِنَا مَاءِ الْكَافِرِينَ ﴾ [النحل: ١١٢]، ﴿ هَذَا بَيْنَ يَدَيْنِنَا مَاءِ الْكَافِرِينَ ﴾ [الحج: ١٩]، ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾ [ص: ٦٤]، ﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهَمُّ مَخِصْمُونَ ﴾ [يس: ٤٩]: أي يختصمون. وكذا كل (اختصموا) ومضارعها، (والتخاصم). و (الخصام) مصدر كالمخاصمة ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ [البقر: ٢٠٤] وكذا ما في [الزخرف: ١٨]. والعناد مع المجادلة عن الموقف المعاند قد يعطى معنى المناذة، ومن هنا قيل رجل خَصِم - ككتف: مجادل شديد الخصومة ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِيمُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٨].

□ معنى الفصل المعجمي (خص): دقة الشيء ومحدوديته كما يتمثل ذلك في الدقيق النافذ من خصائص المنخل - في (خصص)، وفي قطعة النعل التي يخصف بها، وورق الشجر الذي يخصف به - في (خصف)، وفي كون الشيء في جانب مناظرًا لشيء في جانب آخر أي هو واحد من اثنين أو أكثر - في (خصم).

## الحاء والضاد وما يثلاثهما

• (خضض - خضخض):

«الْحَضْحَاضُ - بالفتح: ضَرَبَ مِنَ الْبَطْنِ أَسْوَدٌ دَسِيمٌ رَقِيقٌ. وبغير خُضَاخِضٍ - كَتُمَاضِرٍ، وَخُضْخُضٍ - بالضم: يَتَمَخَّضُ مِنَ لِينِ الْبَدَنِ وَالسِّمَنِ. وَالْحَضِيضُ: الْمَكَانُ الْمُنْتَرِبُ تَبْلُهُ الْأَمْطَارُ. وَخُضْخَضَتِ الْأَرْضُ: قَلَبَتْهَا حَتَّى يَصِيرَ مَوْضِعُهَا مُنَازِرًا رِخْوًا إِذَا وَصَلَ إِلَيْهَا الْمَاءُ أَنْبَتَ».

□ المعنى المحوري: رخاوة مع خثورة<sup>(١)</sup>. كالنفط، والمكان المذكور، وجسم

البعير الموصوف.

• (خوض):

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [الأنعام: ٦٨]

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن تخلخل الجرم، والضاد تعبر عن خائر أو كثيف رخو، والفصل منهما يعبر عن رخاوة مع خثورة كالحضخاض: ضرب من النفط، والحضيض: تراب سهل يختلط بالماء. وفي (خوض) الواو تعبر عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن صورة من اشتغال هذا الرخو الخائر أي اختراق كثيف رخو كالحوض، وككثرة النابت من المرعى والتفافه في قولهم اختاض المرعى. وفي (خضد) تعبر الدال عن حبس، ويعبر التركيب عن التثام (= احتباس) الظاهر وتماسكه مع رخاوة الباطن كما في خضد الغصن. وفي (خضر) تعبر الراء عن استرسال الرخاوة وهو معنى الغضاضة كما في الشيء الخضض. قالوا «كل غض خضر». فأما في (خضع) فإن العين تعبر عن التحام ورقة (على ما فيه من رخاوة قبل ذلك) فلا يصلب أو يشمخ كما في الخضع: تطامن العنق.



«سيف حَيْض - كَسَيْد: مخلوطٌ من حديد أنيث (= مطاوع) وذَكر (= صُلب). والمِحْوَص (آلة): مَجْدَحٌ يُحَاضُ به الشَّرَابُ والسَوِيقُ. واختَاضَ المرعى: كثر عُشبه والتَفَّ».

□ المعنى المحوري: مخالطة (الرخو) بغلظ أو كثافة كخَلَطَ الحديد الأنيث بالذكر، وهو خلط قوي، إذ لا يتميزان. ويقع خلطهما حين ذوبانها، وكخلط الشراب والسويق - ولا يكون إلا بقوة. والمرعى الكثير العشب الملتفه كثيف رخوٌ مختلط، ورَعِيَهُ مُخالطةٌ أيضًا. ومنه «خاضه بالسيف: وضع السيف في أسفل بطنه ثم رفعه إلى فوق (فالجوف رِخْوٌ غض يتخلله السيف الغليظ الحاد والخياض والخواض: أن تُدْخِلَ قِدْحًا بين قِدَاحِ الميسر يُتَمَيَّنُ به (خَلَطُ، ولا بد أن يكون بقوة حتى لا يُعرف) وخاض الماء بالعسل: خَلَطَهُ [قر ١٢/٧] ومنه «خَاضَ الماءُ يَخْوضُه واختاضه وتخوضه: مَشَى فيه» (مشيه فيه مخالطة للماء بغلظ وكثافة لأن المشي في المال ثقيل). ومنه «رُبَّ مُتَخَوِّصٍ في مال الله» أي مُتصرف فيه بما لا يرضاه (غلظة في تناول والاستعمال). ومنه «الخَوْصُ من الكلام: ما فيه الكذبُ والباطلُ» (غلظ)، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ [الأنعام: ٦٨] (أي بالتكذيب والرد والاستهزاء - [قر ١٢/٧] ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام: ٦٨] ذلك أن غير آيات الله وسنة رسوله ﷺ من كلام أو خبر أو أمر ليس له من الحُرْمَةِ ما يستوجب التنزيه والتقدّيس كآيات الله تعالى وسنة رسوله ﷺ. وبمثل معنى الخوض هذا سائر ما في القرآن من التركيب.

أما قولهم إن «الخَوْصَةَ - بالفتح: اللؤلؤة» فمن خوض البحر لأنه يُحَاضُ إليها.

• (خضد):

﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ [في سِدْرٍ مَخْضُودٍ] [الواقعة: ٢٧ - ٢٨]  
«الْحَضْدُ - محرّكة: ما تراكم وتكسر من البرّديّ وسائر العبدان الرّطبة،  
وَوَجَعٌ يصيب الإنسانَ في أعضائه لا يبلغُ أن يكونَ كَسْرًا / تكسّر البدن وتوجهه  
مع كسل. وقد حَضَدَ الغصنَ (ضرب) فانخضد: كسره فلم يُبْنِه أي ثناه فانثنى  
من غير كسر. والحَضْدُ - محرّكة وكسحاب: شَجَرٍ رِخْوٍ بلا شوك».

□ المعنى المحوري: لِيُنْ باطن الشيء الغليظ السويّ الظاهر. أي عدم  
صلابته كما في حَضَدَ الغُصنَ، وكالحَضْدُ الموصوف، وكما يشعر به صاحب  
الوجع المذكور، وكالشجر الموصوف. ومنه «انْحَضَدَتِ الثَّمَارُ الرّطبة: إذا حُمِلَتْ  
من موضع إلى موضع فشدّخت. وقد فسرت عبارة: «تأتيهم ثمارهم لم تُخضد»  
أي بطراءتها لم يصبها ذبول ولا انعصار. وحَضَدَتِ الثمرة (كتعب): غَبَّتْ أيامًا  
فضمّرت وانزوت» (التغضن تثنّ ظاهري). ومن هذا أيضًا «خضد الإنسانُ  
(ضرب): أكل شيئًا رطبًا نحو القثاء والجَزَر وما أشبهها (الأكل هنا معالجة ذلك  
الرخو الكثيف). وسئل أعرابي عما يعجبه من القثاء فقال: حَضَدُهُ - بالفتح -  
يقصد غَضاضته ورطوبته في الأكل) (ولسهولة أكل مثل هذا الغض قالوا)  
الحَضْدُ: الأكل الشديد».

وقوله تعالى: ﴿ في سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾ فَسَّرَ بأنه الذي لا شوك فيه [أبو عبيدة  
٢٥٠/٢] ذلك أن السدر المعروف في الدنيا (والمقصود هنا العُبرى وثمره النَبِق  
الجيد الحلو الطيب الرائحة - لا الضالّ) له سَلَاءٌ، فناسب أن يَعْرِفَ الناس أن  
سِدْرَ الجنة خال من الشوك [انظر قر ٢٠٧/١٧].

• (خضر):

﴿ مُتَكِينٌ عَلَى رَقَبِ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ [الرحمن: ٧٦]

«كَلَّ غَضُّ خَضِرٌ - كَفْرَحَ - . وشجرة خضراء وخَضِرَةٌ - كَفْرَحَةٌ: غَضَّةٌ. والخَضِيرَةُ - كالمصغرة: النِعمَةُ «يُمَلَأُ القَبْرُ عَلَيْهِ خَضِرًا» أَي نِعْمًا غَضَّةً. خَضِرَ الزَّرْعُ (فَرَحَ): نَعِمَ، وَأَخْضَرَهُ الرِّيُّ».

□ المعنى المحوري: الامتلاء بالغضاضة والري مع ذلك اللون المريح. كما في النبات الغض. ﴿ وَسَبَّحَ سُبُّلَتِ خُضِرٍ وَأُخْرَ يَابِسَتِ ﴾ [يوسف: ٤٣]، ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا ﴾ [الأنعام: ٩٩]، نباتا غَضًا ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ﴾ [يس: ٨٠] وملاحظة الأصل تبدى المفارقة التي تثير الإيثار بالقدره. والخَضِرَةُ اللون المعروف هي من جنس الغضاضة، للطف وقوعها على حس العين، مع اقترانها الدائم أو الغالب بالنبات. ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ [الكهف: ٣١]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من خضرة اللون هذه.

• (خضع):

﴿ إِنْ كُنَّا نُنزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَضِيعِينَ ﴾ [الشعراء: ٤]

«الخَضَعُ - محرّكة: تَطَائُنٌ فِي العُنُقِ وَدُنُوٌّ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الأَرْضِ - يكون في الإنسان والبعير والفرس. ورجل أخضع: فيه جَنَأٌ. وَمَنْكِبٌ أَخْضَعٌ وَخَاضِعٌ: مطمئن. والخَضِيعَةُ: عُبَارُ المَعْرَكَةِ. وَنَعَامٌ خَوَاضِعٌ: مِمْلَاتٌ رُؤْسَهَا إِلَى الأَرْضِ فِي مَرَاعِيهَا. وَخَضَعَهُ الكِبَرُ وَأَخْضَعَهُ: حَنَاهُ».

□ المعنى المحوري: انحناء ما شأنه أن ينتصب (لرخاوة أثنائه). كالعُنُق الأَخْضَع. وكذا الظهر والمَنْكِب الأَخْضَع يتبادر أنها رخوة الأثناء. والغبار فارغ الأثناء يسقط بعد قليل. ومن ذلك «الخضوع: الذل والانقياد والمطاوعة» (انحناء معنوي ورخاوة) ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ حقيقة أو كناية. وفسرت الأعناق بالكبراء والجماعات [قر ١٣/٨٩]. ومنه خَضَعَ الرجل وأَخْضَعَ: ألان كلامه للمرأة وكذلك خَضَعَت المرأة بالقول ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

□ معنى الفصل المعجمي (خض): رخاوة الأثناء مع خورتها كما يتمثل في الخَضْخاض: النقط - في (خضض)، وفي ما يخاض أي يُخْلَط من السوق - في (خوض)، وفي ليونة باطن الشيء الذي يُخْضَد فلا ينكسر أي لا يتفصل بل يشني فحسب - في (خضد)، وفي غضاضة النبات الأخضر الريان - في (خضر)، وفي العنق الذي يتطامن وشأنه أن يكون منتصباً مما يوهم أنه رخو الأثناء، - في (خضع).

## الحياء والطاء وما يثلثهما

• (خطط):

﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ ﴾ [العنكبوت: ٤٨]  
«الخطُّ: حَطُّ الزاجر (الحازي = الكاهن) وهو أن يخط بإصبعه (أو بعود) في الرمل أو في أرض رخوة وَيَزْجُر. والخطوط من بَقَرِ الوحش: التي تخط الأرض بأظلافها. والماشي يخط برجله الأرض».

□ المعنى المحوري: شق سطحيّ دقيق مستطيل في ظاهر الشيء<sup>(١)</sup>. كخط الحازي، وخط ظلف البقرة، وخط القدم. ونظرًا إلى الشق الممتد قالوا «خَطَّهُ بالسيف نصفين». ومن هذا أيضًا - مع الامتداد الذي يديه الاستواء - قيل لسيف عُمان أي الساجل خَطَّ، ولمَرَّفًا السفن بالبحرين خَطَّ - بالفتح فيهما. فكل منهما شقٌّ - بالكسر - أي جانب ممتد.

ونظرًا إلى أن الشق المذكور علامة في وجه الأرض قالوا «الْحِطَّ وَالْحِطَّة - بالكسر فيهما: أرض (غير مملوكة) ينزلها الرجلُ قَبْلَ غيره فَيُعَلِّمُ عليها علامة بالخط لِيُعَلِّمَ أنه قد احتازها لِيَبْنِيَهَا دارًا. واختط فلان خِطَّة - بالكسر: إذا تَحَجَّرَ موضعًا وَخَطَّ عليه بجدار».

وقولهم «فلان يُحِطُّ في الأرض إذا كان يفكر في أمره ويدبره» = هذا تطور عن خط الزجر.

(١) (صوتيًّا): الخاء لتخلخل الجرم، والطاء تعبر عن ضغط بغلظ وامتداد، والفصل منها يعبر عن شق سطحي ممتد في ظاهر رخو كالخط في الرمل. وفي (خطو) أضافت الواو التعبير عن اشتغال، وعبر التركيب معها عن (جَوُز) مسافة فارغة وهي مسافة الخطوة من الأرض. وفي (خيطة) عبرت الباء عن اتصال مع الشق نحو ما في الخيط والخياطة من امتداد واستعماله لوصل الثياب بالنفاذ فيها. وفي (خطأ) أضافت ضغطة الهمزة ما عبر معه التركيب عن التخطي باندفاع. وفي (خطب) عبرت الباء عن تجمع رخو وتلاصق ما، وعبر التركيب معها عن ضم أو محاولته (أي أن الشق في الخطط) صار هنا اجتلافا) كما هو هدف الخطبة - بالكسر والضم. وفي (خطف) تعبر الفاء عن طرد وإبعاد، ويعبر التركيب عن وقوع ذلك الأخذ (من القطع في خطط) تَزَعًا بخفة كما في الخطف.

ومن الدقة مع الامتداد قالوا «الْحَطَّ: الطريقة المستطيلة في الشيء. الكلاً  
 حُطُوطٌ في الأرض أي طرائق» (متميزة بلون أو غيره، وإن لم تكن شقا)... ومن  
 هذا «حَطَّ الْقَلَمُ: كَتَبَ. حَطَّ الشَّيْءُ: كَتَبَهُ بِقَلَمٍ أَوْ غَيْرِهِ. ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ  
 قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ﴾ [العنكبوت: ٤٨] وذلك للشبه بين سطور  
 الكتابة في وجه الصحيفة والحُطوط في وجه الأرض من حيث الدقة والامتداد  
 وكونها في ظاهر الشيء<sup>(١)</sup> وقالوا «التَّخْطِيطُ: التسطير، وكساء مخطط: فيه  
 خطوط. واختطَّ الغلامُ: نبت عِدَارُهُ» (: حَطُّ اللحية في وجهه).  
 ومن المجاز «الحُطَّة - بالضم: شِبْهُ القِصَّةِ والأمر» (أمور مرتبة متسلسلة  
 كالخط).

• (خطو):

﴿ كَلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [الأنعام: ١٤٢]  
 «الخطوة - بالضم: ما بين القدمين. وبالفتح: الفِعل والمَرَّة. حَطَا حَطُوا -  
 بالفتح - واخْتَطَى: مَشَى».  
 □ المعنى المحوري: جَوُزُ مَسَافَةٍ بِالْقَدَمِ إِلَى الأمام مبتعدة عن القدم  
 الأخرى. كالحَطُّو المعروف ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ ﴾: لا تتبعوا أثره. وكل  
 ما في القرآن مثله.

(١) كان الخط المساري حَدْشًا في ألواح طينية، والمصري نَقْشًا في الصخور، وكذا كانت آثار  
 الخط العربي الجنوبي والشمالي. وتأمل «النقر: الكتابة في الحجر» وانظر: تراكيب: وحي،  
 كتب، وسفر. ومن أمثالهم: «إِنَّا حَدَّشَ الحَدُوشَ أَنُوشَ»: أحد أبناء آدم - على ما قيل.

• (خَيْطُ):

﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخَيْطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠]

«الخَيْطُ - بالفتح: السِّلْكُ. والمِخِيطُ - كمنبر: الإبرة، المَمْرُ والمَسْلُكُ. خَاطَ

الحِيَةَ: انسابَ على الأرض.» (السِّلْكَةُ - بالكسر: الخيط الذي يخاط به الثوب)

□ المعنى المحوري: امتداد الجُزْم - دقيقاً متصلاً ينفذ خلال أثناء. كما يُفَعَّل

بالخَيْطِ، وكانسياب الحية ممتداً، وقد يُشَقُّ الرمل ونحوه. ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي

سَمِّ الْخَيْطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠]، الخَيْطُ هو ما يخاط به (: الإبرة). يقال خِيَّاطٌ

ومُخِيَّطٌ. وَسَمُّ الخِيَّاطِ: ثُقْبُ الإبرة [قر ٢٠٧/٧]. ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ

الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ [البقرة: ١٨٧]، أي حتى يتبين الليل من

النهار. ويمكن حملها على المعنى المادي، إذ «الصباح طريقة (من الضوء)

معرضة في الأفق» [طب ٥١٠/٣]. (فهو ضوء يمتد عَرَضاً بعد ظلام ممتد عَرَضاً

أيضاً).

«ومن ذلك المعنى «الخَيْطُ» - بالفتح والكسر: جماعة النعام (سِرْبٌ ممتد،

وكما تقول العامة حَبْلٌ من الطير).

• (خِطَاءُ):

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ كُنَّا سَاهِيَةً أَوْ جَاهِلِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«الخِطَاءُ - بالكسر: أرضٌ يُخْطِئُهَا المطرُ وَيُصِيبُ أُخْرَى قُرْبَهَا. وَخَطَّاتٌ

القِدْرُ بِزَيْدِهَا: رَمَتْ [ق] وَخَطَّيَ السَّهْمُ - كَتَبَ، وَأَخْطَأَ: لَمْ يُصِْبْ. وَأَخْطَأَ

الرجلُ الطَّرِيقَ: عدلَ عنه.»

□ المعنى المحوري: نَخَطِيٌّ مَوْقِعَ الشَّيْءِ أَوْ تَجَاوَزَهُ باندفاع. كالمطر يتخطفى

تلك الأرض، وكزبد القدر يندفع منها خارجاً عنها، وكالسهم يتخطى الهدف مبتعداً عنه. ومنه ما ورد في تفسير حديث: ولا يدخل منهم في دين الله إلا الخطيئة بعد الخطيئة: أي النادر القليل [ل حجل ١٥٢] (كأنه تخطى موقع الجمهور ومآلهم).

ومنه «الخطأ ضد الصواب» إذ هو تخطُّ للوضع المقصود (كما يقال: فاتة كذا. والمكان الذي لم يُصَبَّ وَسَطَ شيء عام نسميه قوَّة).

وللمحظ التخطي هذا استعيل التركيب كثيراً في الخطأ ضد العمد ﴿ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً ﴾ [النساء: ٩٢]، ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ، وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٥]، ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن دُسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وللمحظ الاندفاع في تجاوز الموقع أو الحد في الأصل حمل التركيب معنى التعمد (عمداً) أيضاً ولازمه الإثم. ﴿ إِنْ قَتَلْتُمْ مَن كَانَ خَطِئًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٣١]، ﴿ إِنَّا كُنَّا خٰطِئِينَ ﴾ [يوسف: ٩٧]، ﴿ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخٰطِئِينَ ﴾ [يوسف: ٢٩]، ﴿ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخٰنِثُونَ ﴾ [الحاقة: ٣٧]، ﴿ كَذِبَةٌ خٰطِئَةٌ ﴾ [العلق: ١٦]، ﴿ مِمَّا خَطِئْتَهُمْ أَغْرِقُوا ﴾ [نوح: ٢٥]، كل ذلك وسائر ما في القرآن من التركيب يفسر بالجُرم والإثم والذنب. وليس في الأصل ولا الاستعمالات ما هو نص في التعمد إنها هو تعدُّ وتجاوز. ويتأتى ملحظُ التعمد من الاندفاع. ونظيره ﴿ يَعْمَلُونَ أَسْوَأَ مِن مَّا يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ خٰطِئِينَ ﴾ [النساء: ١٧]، وتفسير الجهالة بالعمد [قر ٨/ ٩٠]. وأسهم الفرق في الصيغة بين خَطِيءٍ وأَخْطَأَ في صنع الفرق في المعنى.



• (خطب):

﴿وَأَتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخُطَابَ﴾ [ص: ٢٠]

«الخطبة - بالضم: لَوْنٌ يضرب إلى الكُدرة مُشْرَبٌ مُحْرَةٌ في صفرة كلون الحَنْظَلَةِ الخُطْبَاءِ قبل أن تَبَيَسَ، وكلون مُحْرٍ الوحش. والخطبة - بالضم أيضًا: الخُضْرَة، وقيل عُبْرَةٌ تَرْهَقُهَا خُضْرَةٌ. وقيل الأَخْطَبُ الأَخْضَرُ بِخَالِطِهِ سَوَادٌ. وَأَخْطَبَ الحَنْظَلُ: اصْفَرَ أَي صار خُطْبَانًا وهو أن يَصْفَرَ وتَصْبِرَ فيه خطوط خضر».

□ المعنى المحوري: لفت وجذب بلطف مع نوع من المغالبة: كتجمع الألوان المذكورة، واللفتُ والجذبُ لاختلاف هذه الألوان المجتمعة، مع شيء من تغلب بعضها على بعض. وعبر الكشاف بـ (الطلب) وهو يتأتى من الجذب.

ومنه: «خَطَبَ المرأةَ» (طَلَبَهَا زوجةً له). فالخطبة طلب للموافقة على اتخاذ الفتاة أو المرأة زوجة، وهو لفت بتلطف، لبناء هذا الأمر على الرضا والانجذاب، فهو ليس شراء ولا غصبًا.

ومنه كذلك «الخطب: الشأن أو الأمر» (أمر طارئٍ يتطلب التفاتًا خاصًا هو جَمْعٌ للذهن والهمة في مواجهته) ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [الحجر: ٥٧، الذاريات: ٣١] وقد ذكر في [ل] أن «الخطب هو الشأن أو الأمر صَغُرَ أو عَظُمَ» وقال الراغب: «الخطبُ: الأمرُ العظيم الذي يكثر فيه التخاطب» وهو يعود إلى اللَّفْتِ، فقد سُمِّيَ كذلك لِشَغْلِهِ مَنْ يَنْزِلُ بِهِمْ. والشغل لفت وجذب. والاستعمال القرآني جاء بذلك ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَسْمِيرِي﴾ [طه: ٩٥]: ما دعاك إلى ما جئت به - وكان قد أضل بني إسرائيل [ينظر بحر ٢٥٤/٦] حيث

محاولة تحرير معنى (ما خطبك) ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ [الحجر: ٥٧،  
الذاريات: ٣١]، أي ما الأمر العظيم الذي ابتعثكم. ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ ﴾: ما  
الذي جعلكما تقفان بغنمكما العطشى ناحيةً والبرُّ قريب؟ ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ إِذْ  
رَأَوْتُنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ﴾ [يوسف: ٥١]: ما دفعكُنَّ إلى هذا المسلك. أما  
إجابتهن ﴿ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ [يوسف: ٥١]، ففيها تحول  
عن إجابة السؤال إلى الكلام عن براءة يوسف وطهارته ليكتسبن البراءة في ظله  
هو [وينظر المحرر الوجيز]. وفي قول الحارث بن حلزة ... {فأتانا..... خَطْبٌ  
تُعْنَى بِهِ وَتُسَاءُ} وقول المرقش الأصغر... {... جَاهَرَتْ بِخَطْبِ جَلِيلِ  
[شرح السبع الطوال ٤٤٥، ٤٤٦] تأييداً لرأي الراغب.

ومن المعنى المحوري المذكور خطبة الخطيب (على المنبر) لأن هدف الخطبة  
لفت الناس (أي جذبهم بلطف) إلى أمرٍ أو فكرة.  
ومن هذا أيضاً المخاطبة: مراجعة الكلام والمشاورة (كلُّ يريد أن يلفت أو  
يجذب صاحبه إلى وجهة نظره)، ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا ﴾  
[الفرقان: ٦٣] أي خاطبهم بما لا يسوغ الخطاب به، [بحر ٤٦٩/٦] (وهذا كما  
يقال: نال منه)، ﴿ وَلَا تَحْنَطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [هود: ٣٧، المؤمنون: ٢٧]: لا  
تسألني لهم نجاة أو غيرها [ينظر بحر ٣٧٢/٦]. ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا  
بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ [النبا: ٣٧] الضمير لذوي القدر الذين  
يُظَنُّ أنهم يملكون، وغيرهم من باب أولى - لا يملكون أن يسألوه) سبحانه إلا  
في ما أُذِن لهم فيه. [ينظر قر ١٨٦/١٩، بحر ٤٠٧/٨]. ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْ

الْحِطَابِ ﴿ [ص: ٢٠]، الخصومة أو الموضوع المختلط المُشكَل، ولفظة الفَصْل تبيّن أن هناك ما هو مُشْتَبِكٌ مُشْتَبِهٌ يَحْتَاجُ الفَصْل. وفي [ل]: هو أن يَحْكُمَ بالبيّنة أو اليَمين، وقيل أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحُكْم وضده. والقول الأخير أولى. أما تفسير «فَصْل الخطاب بأنه عبارة «أما بعد» فلا يبلغ هذا المقام» ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْحِطَابِ ﴾ [ص: ٢٣] أراد بالخطاب مخاطبة المحاجّ المجادل (أي في خصومة) أي جاء بحجاج لم أقدر أن أورد عليه ما أردّه به [بحر ٣٧٦/٧ عن الكشاف] أي هو الحن بحجته مني - كما في الحديث الشريف.

• (خطف):

﴿ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوِنُواكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّهُمْ يَنْصَرِمُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٦]

«الخاطوف: شبيه بالينجل يُشَدُّ في جباله الصائد يُخْتَطِفُ الطَّيْبِي. والخَطَاف - كَرُمَان: حديدة حَجْنَاءُ كَالكَلُوبِ يُخْتَطَفُ بها الشيء. والخَطْفَةُ - بالفتح: ما اخْتَطَفَ الذئبُ من أعضاء الشاةِ وهي حَيَّة، أو اخْتَطَفَهُ كَلْبٌ من أعضاء حيوان الصيد».

□ المعنى المحوري: نزع الشيء مما يمسكه بخفة: سُرْعَةً أو لُطْفًا. كأخذ الخاطوف للطبي، والخَطَاف للشيء، والذئب لعُضْوِ الشاة. يقال خَطِفَ الشيء (كسمع وضرب): اجْتَدَبَهُ بِسُرْعَةٍ / أخذه بِسُرْعَةٍ واستلاب ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ ﴾ [الصافات: ١٠]، ومنه بَرَقَ خاطف لنور الأَبْصَارِ ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الخطف المذكور. ومن المعنى المحوري: «فرس مُخْطَفٌ الحَسَا: مَطْوِيَّةٌ (شديد الضمور

كانها اخْتُطِفَ هذا الجزءُ منه). وأخْطَفَ السهمُ الرميةَ: أخطأها» (زاغ عنها فأفلتت منه) ومثله «أخطفَ الرجل: مَرَضَ يسيراً ثم بَرِئَ سريعاً. وأخطفته: الحُمى: أَقْلَعَتْ عنه. والخطيفة: دقيق يُدْرَى على لَبَنٍ فَيُطْبَخُ (أي يثَّرُ بخفة ليمتزج باللبن شراباً. وقد قالوا في سبب التسمية «يختطفونها بسرعة». والمخاطف: المهاوى (تأخذ فجأة بسرعة). والخُطَّافُ كُرْمَان: طائر يحاول خطف ظله في الماء (يبدو كأنه يحاول ذلك)، والرجل اللصُّ الفاسقُ. والخيْطَفُ: الرجلُ الخاطف».

□ معنى الفصل المعجمي (خط): الامتداد السطحي الخفيف مع أخذ ما - كالخط الممتد في الرمل في (خطط)، والمسافة المَجُوزة (أي تُعَبَّرُ بالخطو) - في (خطو)، والسلك الممتد - في (خيطة)، والمسافة التي يبتعد بها السهم عن الرمية - في (خطأ)، وخطوط الألوان الممتدة - في (خطب)، والمسافة التي يفارق بها الشيء المتزعج بخفة موضعه - في (خطف). وفي كل منها معنى الأخذ أيضاً.

## الخاء والفاء وما يثلاثها

• (خفف):

﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفال: ٦٦]

«الخَفَّفُ للبعير: كالحافر للفرس. والخَفْفُ الذي يُلبَسُ معروف. وخَفْفَ القومُ: قَلَّوا، وَعَنْ منزلهم: ارتحلوا. وخِفَّةُ الرجل: طَيْبُهُ».

□ المعنى المحوري: قلة كثافة الشيء في نفسه أو قلة كثافته وتركزه على حامله<sup>(١)</sup>. كخَفَّفَ البعير فإن انبساطه يوسع المساحة التي تحمل ثقله فيخفف ولا

(١) (صوتياً): الخاء تعبر عن تخلخل باطن الجرم، والفاء تعبر عن خروج بقوة وإبعاد، =

يغوص في الرمل بعكس الحافر. والحُفَّ الذي يُلبَسِ مخلو من النعل الغليظ. وقلة القوم من ذهاب مُعظمهم وأكثرهم. والطائش كأنها لا لبَّ في رأسه يُثقله ويُعقله. ﴿ فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ ﴾ [الزخرف: ٥٤] (تفسر بخفة العقول، وبالرحيل لإدراك موسى) ﴿ وَلَا يَسْتَحِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ [الروم: ٦٠]، (لا يَجِرُّنَكَ إلى الخفة وعدم الصبر والثبات) ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ [النحل: ٨٠]، (تجدونها خفيفة الحمل)، ﴿ وَأَمَّا مَن خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ [القارة: ٨] (المقصود خفة أعماله الصالحة المقبولة)، ﴿ أَلَيْسَ خَفَفَ اللَّهُ عَنْكُم ﴾ [الأنفال: ٦٦] (بقية الآية تبين أن التخفيف أن المسلم الواحد يكلف في الحرب بمواجهة اثنين بعد أن كان مكلفاً بعشرة. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الخفة بمعنى ضد الثقل).

= والفصل منهما يعبر عما يشبه فراغ جرم الشيء فلا تكون له كثافة وثقل. وفي (خفو خفي) أضاف اشتغال الواو (واتصال الياء) ما جعل التركيبين يعبران عن درجة من شفافية (= خفة أثناء) ما شأنه أن يشتمل (= يشتر) فيظهر ظهوراً ضعيفاً - كظهور البرق ظهوراً ضعيفاً من وراء السحاب. وفي (خوف وخيف) فإن الاشتغال الذي تعبر عنه الواو والاتصال الذي تعبر عنه الياء جعلاً التركيبين يعبران عن فراغ في جوف الشيء كالخافة أو جانبه - كالحفيف. وفي (خفت) تُصِفُ ضغطة التاء الدقيقة (الحادة) على مثل ذلك الجرم المخلخل رِقَّةً سَمَكه وبلوغه غاية ضعفه كما في الحفّات: الضعف من الجوع. والحفّوت: المهزولة. وفي (خفض) تفيد الضاد الضغط العريض بإثقال فإذا وقع هذا على ذلك الجرم الفارغ هبط كالحفض: المطمن من الأرض.

• (خفو - خفي):

﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٨]

«خَفَا الْبَرْقُ يَخْفُو خَفُوءًا وَخُفُوءًا، وَخَفَى يَخْفِي (كرمى) وَخَفِي يَخْفِي

(كرضى) خَفِيًا فِيهِمَا: بَرَقَ بَرْقًا خَفِيًّا ضَعِيفًا مُعْتَرِضًا فِي نَوَاحِي الْغَيْمِ [ل، تاج]

فإن لمع قليلاً ثم سكن وليس له اعتراض فهو الوميض وإن شق الغيم - واستطال في الجو إلى السماء من غير أن يأخذ يميناً ولا شمالاً فهو العقيقة».

□ المعنى المحوري: استتار الشيء استتاراً ضعيفاً بحيث يظهر من وراء

الساتر ظهوراً ضعيفاً أيضاً. كالبرق الموصوف. ومن هذا الظهور الضعيف بعد

استتار «الحَقِيَّةُ: الرَكِيَّةُ الَّتِي حُفِرَتْ ثُمَّ تَرَكَتْ حَتَّى انْدَفَنَتْ ثُمَّ انْتَبَلَتْ وَاحْتُمِرَتْ

وَنُقِيَّتْ (لا تكون بقوة ظهور المستحدثة). خَفَى الْمَطَرُ الْفِتَارَ يَخْفِيهِنَّ: أَخْرَجَهُنَّ

مِنْ جِحْرَتِهِنَّ (يلحظ أن الفتران دقيقة الأحجام فظهورها ضعيف) المَخْفِي:

النَّبَاشُ الَّذِي يَسْتَخْرِجُ أَكْفَانَ الْمَوْتَى. وَأَخْفِيَةُ النَّوْرِ: أَكْمَتُهُ وَاحِدُهَا خِفَاءٌ.

وَالْحِفَاءُ (أَيْضًا): رِءَاءٌ تَلْبَسُهُ الْعُرُوسُ عَلَى ثَوْبِهَا فَتُخْفِيهِ بِهِ. وَالخَوَافِي (من ريش

جناح الطائر): ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خَفِيَتْ «الخ. ومن ذلك الأصل

استعمل التركيب في الستر والظهور الضعيف. ولدينا هنا تلخيص مستحسن:

ففي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠]، قال

الأخفش المستخفي: الظاهر والسارب: المتوارى. وقال الفراء ﴿مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ﴾

أي مستتر و ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ ظاهر. كأنه قال الظاهر والخفي عنده جَلَّ وَعَزَّ

واحد. قال أبو منصور (: الأزهرى) قول الأخفش: المستخفي الظاهر خطأ.

والمستخفي بمعنى المستر كما قال الفراء. وأما الاختفاء (يعني صيغة افتعل) فله

معنيان أحدهما بمعنى خَفِيَ (أي استتر) والآخر بمعنى الاستخراج، ومنه قيل للنباش المخفي. وجاء خَفَيْتُ بمعنيين وكذلك أخفيت. وكلام العرب العالي أن تقول خَفَيْتُ الشيء أخفيه أي أظهرته واستخفيت من فلان أي توأريت واستترت ولا يكون بمعنى الظهور. اهـ ويتم كلام الأزهري أن خَفِيَ (من باب تعب) تكون بمعنى الاستتار فحسب. ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨]، ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [النساء: ١٠٨]، ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾ [إبراهيم: ٣٨] كل هذا بمعنى الستر. وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [طه: ٣٨] قراءة الجمهور بضم الهمزة. والأقرب الأشيع أن تكون بمعنى أسترها. فيكون المعنى أنها ظاهرة أي مقدماتها. وواقع التحلل من القيم العامة دينية وأخلاقية، وظهور الفساد، ودعوه على مستوى العالم، مع تسمية الفواحش والمنكرات بما يحسنها (الحريات الشخصية وحقوق الإنسان إلخ) بل والظروف الطبيعية كل ذلك يؤكد أنها آتية، واللام في لتجزي متعلقة بآتية على هذا التفسير لأخفيها. وجملة (أكاد أخفيها) اعتراضية. وهناك على هذا التفسير - أثر يقول أكاد أخفيها من (نفسى). وأرى فيه جفاء وأرجح أن تكون محرفة عن (نبي)، وأما على تفسير أخفيها المضمومة الهمزة بـ أظهرها، وكذلك على قراءة فتح الهمزة بهذا المعنى فهي خفية أي خفية مؤعد الوقوع، والمعنى أكاد أظهرها أي أوقعها، ولام (لتجزي) متعلقة حينئذ بـ أخفى. وفي [بحر / علمية ٢١٨/٦ - ٢١٩] تفصيل لبعض ما أجملته هنا. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو من الخفاء الاستتار.

• (خوف - خيف):

﴿فَمَنْ تَعِ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]

«الخافة: خريطة من آدم صَيِّقَةُ الأعلى واسعة الأسفل يُشتار فيها العَسَلُ، رُجْبَةٌ من آدم يلبسها العَسَالُ والسَّقاء. وَالْحَيْفُ - بِالْفَتْحِ: جِلْدُ الضَّرْعِ حِينَ يَخْلُو مِنَ اللَّبَنِ وَيَسْتَرِخِي، وَوِعَاءٌ قَضِيبِ البعير. وناقة حَيْفَاءٌ وَيَعْبُرُ أَحْيَفٌ: واسعاهما».

□ المعنى المحوري: فراغٌ كبير في جَوْفِ الشيء (لذهاب ما كان يشغله أو انتقاصه). كجَوْفِ الخَافَةِ وَخُلُوِّ الضَّرْعِ وَالوِعَاءِ بِذَهَابِ اللَّبَنِ وَغُثُورِ القَضِيبِ. ومنه «مَخَوَّفُ السَّفِينِ» (وهو ما تُبَرِّدُ به القِسي) عُوْدُ النَّبَعَةِ: تَنْقِصُهُ (أَي بَرَدَهُ وَأَكَلَ مِنْهُ) متجها إلى مَتْنِهِ وهو صُلْبُهُ وَجَوْفُهُ) وكذلك خَوَّفَهُ وَخَوَّفَ مِنْهُ - ض. وهو يتخوفُ المَالَ: يَتَنَقَّصُهُ وَيَأْخُذُ مِنْ أَطْرَافِهِ وَكَذَلِكَ يَتَحَيَّقُهُ. وَخَوَّفَ غَنَمَهُ - ض: أَرْسَلَهَا قِطْعَةً قِطْعَةً. وَخُفِّيتْ عُمُورُ اللَّيْتَةِ بَيْنَ الْأَسْنَانِ - ض للمفعول: قُرِّقَتْ (باعتبار الفجوات أو باعتبار التجزئة والتفريق اقتطاعاً) ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى مَخَافَةٍ﴾ [النحل: ٤٧] أَي تَنْقِصُ (أَي شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ حِينَ بَعْدَ آخِرِ).

ومن الأصل «الخوف: الفرع. خافه يَخَافُهُ خَوْفًا وَخِيفَةً». كَأَنَّ الَّذِي يَخَافُ مِنْخُوبُ الفؤاد. كما قال تعالى. «وَأَفْنِدْتُهُمْ هَوَاءً» وقال حسان: { فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَخِيبٌ هَوَاءً } وَخَوَّفَهُ - ض: جَعَلَ فِيهِ الخَوْفَ وَكَذَلِكَ جَعَلَ النَّاسَ يَخَافُونَهُ. ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ [آل عمران: ١٧٥] أَي يَجْعَلُكُمْ تَخَافُونَ أَوْلِيَاءَهُ. ﴿وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]، ﴿تَضَرَّعًا وَخِيفَةً﴾ [الأعراف: ٢٠٥].  
وسائر ما في القرآن من التركيب هو من الخوف ضد الأمن.



ومن المادّي «الحَيْفُ»: ما ارتفع عن موضع مجرى السيل ومسيل الماء وانحدَرَ عن غَلظ الجبل (كأنه اقتطع له جزء من أعلى جانب الجبل إلى وسطه) ومن هذا: الحَيْفُ الذي فيه المسجد في مَنى، والحَيْفُ أيضًا: السكِّين (تَقْتَطِعُ) والحَيْفَاءُ: حشيش ليس له وَرَقٌ، له سَنَمَةٌ (طرف كالسنبله) صَبِيغَاءُ (ملونة) بَيضاء السُّفْلُ (كأنه خال من قوة إخراج الورق. أو لتجرده). أما «حَيْفَ البعيرُ والإنسانُ والفرسُ وغيره» (فرح): كانت إحدى عينيه سوداء كخلاء والأخرى زرقاء = فمن الأصل لاعتبار ذلك نقصًا. فالكمال أن تكونا سواء». ومنه عُمَمٌ في الأخياف: الضُّرُوبُ المختلفة في الأخلاق والأشكال.

• (خفت):

﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

«الخَفْتُ - بالفتح وكغراب: الضَّعْفُ من الجُوع ونحوه. والخَافِتُ: السَّحَابُ الذي ليس فيه ماءٌ. والخَفُوتُ من النساء: المهزولة. والخافطة من الزرع: ما لان وضمَّع من الزرع الغصّ».

□ المعنى المحوري: دِقَّةُ جِزْمِ الشَّيْءِ وَضَعْفُهُ من قَرَاغِ جوفه. كالجانح والسحاب والمرأة والزرع الموصوفات. ومنه «خَفَّتَ الرجلُ خُفُوتًا: مات (خرجت روحه فبقى جسمه فارغًا) والخَفَات - كغراب: موتُ الفَجَاءةِ (كأنه سقوط للخلو من القوة) وخَفَّتَ من النُّعاسِ: سَكَنَ».

ومن ذلك «الخَفُوتُ: ضعفُ الصَّوتِ من شدة الجوع. واستُعِمِلَ في إخفاء الصوت دون قيد الجوع ﴿فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ﴾ [القلم: ٢٣]. (يتعمدون

إخفاء أصواتهم في كلام بعضهم بعضًا) ومثلها ما في [طه: ١٠٣].

• (خفض):

﴿وَأَخْفَضْ جَنَّاتِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]

«الْخَفْضُ - بِالْفَتْحِ: الْمَطْمِنُ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْخَافِضَةُ: التَّلْعَةُ الْمَطْمِنَةُ مِنَ

الْأَرْضِ. وَالْخَفْضُ: خِتَانُ الْجَارِيَةِ».

□ المعنى المحوري: عُنُورُ السَّطْحِ النَّاتِي أَوْ الْمَعْتَادُ نَتَوُّهُ عَنْ مُعْتَادِ حَالِهِ:

كذلك المطمئن وكالتلعة الموصوفة، وكخفض الجارية. ومن هذا الغنور:

«الْخَفْضُ: ضِدُّ الرَّفْعِ ﴿لَيْسَ لَوْقَعَتَهَا كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة: ٢ - ٣]،

﴿وَأَخْفَضَ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤]، هي كناية عن لين

الجانب كما في [الحجر: ٨٨، الشعراء: ٢١٥] ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ [الواقعة: ٣] خَفَضَتْ

أعداء الله في النار، ورفعت أولياء الله في الجنة [قر ١٧/١٩٥] والتخفيضُ: مَدُّكَ

رَأْسَ الْبَعِيرِ إِلَى الْأَرْضِ».

□ معنى الفصل المعجمي (خف): تخلخل أثناء الشيء وقلة كثافته. كما يتمثل

ذلك في قولهم «خف القومُ: قَلُّوا» - في (خفف)، وفي ضعف ظهور الشيء كأنما

تخلخل أو انتقص كما في لمعان البرق من خلف السحاب وكما في فراغ جوف الخافة

ونقص الخيف - في (خوف، خيف)، وكما في دقة الجرم من جوع ونحوه كالهزال - في

(خفت)، وكما في انحفاض سطح الأرض وهو نقص عما حولها - في (خفض).

## الحاء واللام وما يثُلثهما

• (خلل - خلخل):

﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧]

«الْحَلَّةُ - بالفتح: الفُرْجَة في الخُص، والثُّقْبَة ما كانت. والحَلَل - بالتحريك الفُرْجَة بين شيتين. والحَلُّ - بالفتح: الطريقُ النافذُ بين الرمال المتراكمة. والحَلَلُ - بالفتح ويضم وكَبَلال: حَلِيٌّ معروف».

□ المعنى المحوري: فراغ يخترق أثناء تماسكة من حوله. (١) كالْفُرْجَة في

(١) (صوتياً): تعبر الحاء عن تخلخل، واللام عن امتداد واستقلال، والفصل منهما يعبر عن تخلخل (فراغ) في أثناء تماسك متميز - كالطريق النافذ بين الرمال مكتنفاً بها. وفي (خلو) تعبر الواو عن الاشتغال، وعبر التركيب عن فراغ المكان مما كان يشتمل عليه، كأن الحلحلة انصبت على ما كان يشغل المكان. ومثل ذلك الحَلَى الحشيش ونحوه الذي يُجْتَلَى أي يقلع. وفي (خول) أبرزت الواو اشتغال هذا الجوف الخالي على ما يعلقت في حوزته بلطف كالحائل: الراعي يحوز ما يرعاه - والحَلْوُ باق لأنه حَوْزُ رعاية لا مِلْك. وفي (خيل) تعبر الياء عن الاتصال ويعبر التركيب عن وجود لطيف في الأثناء الخالية كاحتواء الخالِ السحاب الماطر على الماء، وكاحتواء الضرع على اللبن. وفي (خلد) تعبر الدال عن احتباس ويعبر التركيب عن بقاء الشيء ممتسكاً (= محتبساً) في مكان لا يزول رغم زوال ما يقارنه. أما في (خلص) فالصا د تعبر عن غلظ نافذ ويعبر التركيب معها عن نفاذ جرم غليظ من أثناء الشيء كالسمن من الزبد. وأما في (خلط) فإن الطاء تعبر عن الضغط بغلظ ويعبر التركيب عن الدخول في أثناء (المخلخل) بقوة كما في الخلط. وفي (خلف) فإن الفاء تعبر عن الطرد والإبعاد ويعبر التركيب عما بعد انقطاع الشيء أي انقضائه (تخلخله) كالحلْف الباقي بعد الذهاب. وفي (خلق) تعبر القاف عن غلظ =

الخص والثقبه بين ما يحيط بها، وكالطريق الذي يخترق الرمال المتراكمة. والخلخال حلقة فارغة.

فمن اختراق الأثناء المتناسكة بالنفاذ فيها أو منها وصنع خلل «خَلَلْتُ الشيء (رد): ثَقَبْتُهُ وَنَقَذْتُهُ. فهو مَخْلُولٌ وَخَلِيلٌ. وَخَلَلْتُ الْفَصِيلَ: شَقَقْتُ لِسَانَهُ ثُمَّ جَعَلْتُ فِيهِ عُوْدًا لثَلَاثًا يَرْضَعُ. وَهَذَا الْعُوْدُ هُوَ الْخِلَالُ - ككِتَابٍ. وَخَلَّ الْكِسَاءُ وَغَيْرُهُ: شَكَّهُ بِخِلَالٍ. وَخَلَلْتَهُ بِالرَّمْحِ: طَعَنْتَهُ بِهِ. وَتَخَلَّلَ الشَّيْءُ: نَقَذَ ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ [النور: ٤٣]: جَمْعُ خَلَلٍ - كَسَبَ وَقَرَى بِهِمَا.

ومن فراغ الأثناء «خَلَّ الرَّجُلُ - لِلْمَفْعُولِ: افْتَقَرَ وَذَهَبَ مَالُهُ، وَكَذَا أُخِلَّ بِهِ - لِلْمَفْعُولِ، فَرَعَتْ حَوْزَتَهُ) فَهُوَ مُخَلَّلٌ وَتُخَلَّلُ وَخَلِيلٌ وَأُخِلَّ: أَي مُعْذَمٌ فَقِيرٌ مَحْتَاجٌ».

ومن شغل الفراغ والدخول في الأثناء «الْحَلَّةُ - بِالضَّمِّ، وَكَسْحَابَةٌ وَرِسَالَةٌ.. وَالْمَخَالَةُ: الْمَصَادِقَةُ، وَكَذَا الْخِلَالُ. (لتداخل الأصدقاء واهتمام بعضهم بدخائل بعض). ﴿ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ [إبراهيم: ٣١]، أَي وَلَا مَخَالَةَ. ﴿ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٤] هِيَ الْاسْمُ مِنْ اتِّخَاذِ الْخَلِيلِ: الصَّدِيقِ. ﴿ وَأَخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٥]، (هذا مقام خليل سيدنا إبراهيم أن يُلقَى أَرَمَةً أُمُورَهُ كُلِّهَا إِلَى اللَّهِ، وَأَنْ تَكُونَ أُمُورُهُ كُلِّهَا بِعَيْنِ اللَّهِ وَرِعَايَتِهِ. وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ

---

= وتعد في الأعماق، ويعبر التركيب عن تهيئة مادة عُقْل لتكون شيئاً معيناً مراداً وبهذا يزول ويُمحى (= يُخْتَلَّ) ما كانت عليه المادة وكان الهيئة الجديدة كانت هي عمقها أو كانت في عمقها.

للناس إمامًا وجعل أكثر الرسل بعده من ذريته). ﴿ وَإِذَا لَأَتَّخِذُوكَ خَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٣] (صديقًا وحبيبًا). وأما ﴿ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٨] فهذا من قول ظالم نفسه عندما يتكشف له في الآخرة أن الذي أَرَادَهُ هو اتخاذه خليلًا أضله. وجمع الخليل (أخلاء) كما في [الزخرف: ٦٧].

ومن شغل الفراغ أيضًا لكن كناية عن الإفساد ﴿ فَجَاسُوا خِلَلِ الدِّيَارِ ﴾ [الإسراء: ٥٠]، (أي عمّوها بالتدمير والإهلاك) ﴿ وَلَا وَضَعُوا خِلَلَكُمْ يَبْغُونَكُمْ أَلْفِتْنَةً ﴾ [التوبة: ٤٧] (لأسرعوا في السعي للإيقاع بينكم) ومثل هاتين في الظرفية كل كلمة (خلال) عدا ما في [إبراهيم: ٣١].

ومن النفاذ من الأثناء «الحلّة - بالفتح: الحَصْلَةُ صالحة أو سيئة» (جنس من التصرف يصدر (= ينفذ) من صاحبها مرة بعد أخرى).

أما «الحلّة - بالضم - من المرعى: ضِدُّ الحمض» (فهى من الفراغ لخلوها من الحموضة). «والخل - بالفتح: ما فسد من الخمر» لخلوه من قوة الإسكار.

● (خلو - خلى):

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٢٤]

«خَلَّتِ الدَّارُ وَأَخْلَتْ: لم يبق فيها أحد. وخلا المكانُ يخلو وأخلى: لم يكن فيه أحدٌ ولا شيء فيه. والخَلِيَّةُ - كَهَدِيَّة، وبلا تاء: خشبة تُنْقَرُ فيعسل فيها النحل. الخلاء من الأرض: قرار خالي. مكان خلاء: لا أحد به ولا شيء فيه».

□ المعنى المحوري: فراغ الحيز أو الظرف مما كان (أو شأنه أن) يشغله مع بقاءه هو متماسكًا. كالمكان والدار الخاليين وكالخلاء من الأرض. ومنه «خَلَا بصاحبه، وإليه، ومعه: اجتمع معه في خلوة» ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا

مَعَكُمْ ﴿ [البقرة: ١٤ ومثلها ما في ٧٦] وَخَلَا: انفرد في مكان خالٍ إِلَّا مِنْهُ ﴿ وَإِذَا  
خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ ﴿ [آل عمران: ١١٩]. ﴿ تَخَلُّ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ ﴿ [يوسف:  
٩]، (فلا يشارككم يوسف في اهتمام أبيكم فتخلّص لكم عنايته وأمره).

ومن ذلك «خَلَى الشيء»: تركه (فلم يعد محورًا لديه) ﴿ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴿  
[التوبة: ٥]، «وخلّى عن الشيء - ض: أرسله (= أطلقه - كذلك) وتخلّى: تفرغ:  
﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿ [الانشقاق: ٤]، (أي منهم وعنهم فهي لم تعد قرارًا لهم)،  
وعن الأمر، ومنه: تَبَرَّأَ).

ومن الفراغ «خلا الشيء» (سما): مَضَى ﴿ ذَهَبَ فخلا منه المكان والزمان  
الذي كان يشغله) ﴿ تَلَكَّ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴿ [البقرة: ١٣٤]، ﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ  
الرُّسُلُ ﴿ [آل عمران: ١٤٤]، ﴿ كَلُّوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ  
الْخَالِيَةِ ﴿ [الحاقة: ٢٤]، (أي في زمن حياتكم الدنيا التي مضت). «وخلًا فلان:  
مات» (هو من هذا). وكل ما في القرآن من التركيب فهو من (خلا) بمعنى مضى  
- عدا ما نص فيه على خلاف ذلك.

«وخلًا على اللبن وأخلّى: اقتصر عليه لم يأكل معه شيئًا» (خلا مما سواه  
إليه).

ومن الأصل «الخلّاة»: كُلُّ بَقْلَةٍ قَلَعْتَهَا (أخليت مكانها منها) وَخَلَى الخَلَى  
واختلّاه، وَخَلَى فِي المِخْلَاةِ: جَمَعَ، وَعَلَى القِدْرِ وَأَخْلَاهَا: ألقى تحتها حطبًا - فهو  
من إلقاء الخَلَى: المقتلع من الحشيش ونحوه من الحطَب تحتها. وأما «خَلَيْتِ  
القِدْرُ: طَرَحْتُ فِيهَا اللحم» فهو من ذلك على أن كَلًّا مِنْهَا (إطعام) للقِدْرِ  
وتزويدها: الخَلَى من تحتها وقودًا، واللحم فيها شغلا.

وقولهم «جاءوا خلا زيدا وما خلاه» - من الأصل أي مع تخليته من حكم  
المجيء مثلا وإخراجه منه.

• (خول):

﴿ثُمَّ إِذَا حَوَّلْتَهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الزمر: ٤٩]

«الخائل: الراعي للشيء الحافظ له. والخَوْل - محرّكة: الرُعاة. ويقال مَنْ  
خَالَ هذا الفرس؟ أي مَنْ صاحِبُهُ؟ والخَوْل - محرّكة: العبيد والإماء وغيرهم من  
الحاشية. والاستِخْوَال مثل الاستِخْبَال من أَخْبَلْتَهُ المَالَ إذا أَعْرَته نَاقَةً لِيَنْتَفِعَ  
بِألبانها وأوبارها أو فَرَسًا يَغْزُو عليها» (ثم يردّها).

□ المعنى المحوري: حَوَزٌ لَطِيفٌ مع بُعْدٍ أو تَبَاعُدٍ (واللطف أنه خفيف أو  
مؤقت لعدم بقاء المَحْوُوزِ في جوف الحَوْزَةِ) - كحَوَزِ الرَّاعِي للمال فهو حَوَزٌ حِظْفُ  
لا مِلْكٍ، وكحَوَزِ العبيد والإماء ومُسْتَعِيرِ الناقة والفرس، وربما نُظِرَ إلى إمكان  
خروج هؤلاء عن الحوزة بالبيع أو الهَرَبِ. ويلحظ تخصيص الفَرَسِ، أو لعل  
الاستعمال في المِلْكِيَةِ تطوُّرٌ عن حَوَزِ الرعايَةِ.

ومن هذا «تحويل الله عز وجل عبده المَالَ ونحوه: إعطاؤه إياه» (مؤقتاً وهو  
مجرد راع كما قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد: ٧]، ﴿ثُمَّ  
إِذَا حَوَّلْتَهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الزمر: ٤٩ وكذلك ما في ٨]،  
﴿وَتَرَكْتُمْ مَا حَوَّلْتَكُمْ وَرَأَيْتُمْ ظُهُورَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤]. و«الخَالُ: أخو الأم» من  
الأصل لما له من العلاقة بأولاد الأخت كأنهم أولاده، ولما يحس به نحوهم من  
لزوم الرعايَةِ ولذا تقول العامة: الخال والد. ﴿وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَلَّتِكَ﴾  
[الأحزاب: ٥٠] وكذلك كل (أحوال) و(خالات).

ومن ذلك الأصل قيل: «خَالَ الرجلُ يُخُولُ: تَكَبَّرَ (تَعَظَّمَ لِمَلِكِهِ - أَوْ ظَنَّ مَلِكِهِ - شَيْئًا).

• (خيال):

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠]

«الخيال: السحابُ الماطر/ لا يُخْلِفُ مطرُه. وأخالَت الناقةُ: إذا كان في صَرْعِهَا لبن. والخيال: شامة سوداء في البدن لها شَخْصٌ (فإذا لم يكن لها شخص فهي شَامَةٌ)، والبعيرُ الضخم. والخيْلُ - بالمد: الحِلْتِيَت (وهو صمغ يخرج من الشجر). أرض مُتَخَيِّلَةٌ ومُتَخَايِلَةٌ: بلغ نبتُها المَدَى/ أن تُرَى وَخَرَجَ زَهْرُهَا».

□ المعنى المحوري: أن يظهر على الشيء ما يشي باحتوائه شيئاً زائداً متميزاً: كالماء في السحاب، واللبن في الصرع، وكالشامة الناتئة من البدن تشير إلى وجود شيء غريب خلفها، وكالسمن في البعير، والحلتيت من الشجرة، وكبلوغ النبت مداه، والزهر بشائر كمال. ومنه «الخيالُ والحَيْلُ - بالفتح وكسيرا ونفساء وأجدل ومكيدة وأيلة: الكِبْرُ» (تعظمٌ ظاهر بما عنده حقيقة أو ادعاء): ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨] وكذا ما في [النساء: ٣٦، والحديد: ٢٣]. و«المُخَايِلَةُ: المبارة والمفاخرة» (مكابرة ومعازمة). النبات والزهر بُشْرَى كمال).

ومن الأصل كذلك: «الخيال لكل شيء تراه كالظَلِّ، وكذلك خيالُ الشخص في المِرَاةِ وخياله في المنام: صورةٌ تمثاله (صورة ناشئة عن الأصل زائدة عليه وظاهرة) وربما مرّ بك الشيءُ شبهُ الظلِّ فهو خيالٌ يقالُ تُخَيَّلُ لي خياله» اهـ - ومنه «تخيل الشيءُ له: تشبهه وتخيل له أنه كذا: تَشَبَّه (تصورت له صورة زائدة - نسخة ظاهرة). والخيالُ أيضًا: خشبةٌ عليها ثيابٌ سودٌ تُنصَبُ للطير والبهائم



فتظنه إنسانًا (صورة تشبه الإنسان فهي نسخة زائدة ظهورها مقصود) تكون علامات لمن يراها ليعلم أن ما في داخلها جمّي من الأرض. والخال: اللواء الذي يُعقد لولاية الأمير (علامة ظاهرة. وربما نُظِر إلى أن وراءه سُلطة لصاحبه).

ومن ذلك «خال الشيء يخاله: ظنه (نسب إليه - في نفسه - شيئًا ما، أخذًا من ظاهره) وخيّل عليه - ض: شبّه» (لحظ في الظاهر شبها): «مُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سَخَرَهُمْ أَنَهَا تَسَعَى» [طه: ٦٦]. «خَيَّلَ إِلَيْهِ كَذَا: مِنَ التَّخْيِيلِ وَالْوَهْمِ» [تاج]. (توهُم مرتبط بالظاهر). «وأخال الشيء: اشتبهه فهو مُخَيَّلٌ كَمُقِيمِ أَي مُشْكِلٍ. والرجل يمضي على ما خَيَّلَتْ - ض: أَي مَا شَبَّهَتْ يَعْنِي عَلَى غَرَرٍ مِنْ غَيْرِ يَقِينٍ» (حسب ما يخيل إليه).

ومن الأصل «الحَيْل: جماعة الأفراس» جعلها أبو عمرو من الاختيال [المزهر ٣٥٣/١] والذي أراه أنها سميت كذلك لادخارها قوة على الجري زائدة عُرِفَتْ بها وفاقت غيرها فيها، وهذه القوة المذخورة تظهر عند الحاجة إلى الجري وعند الجري نفسه.

ومأخذ هذا من الأصل واضح «وَالْحَيْلُ وَالْبَيْغَالُ وَالْحَمِيرُ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةٌ» [النحل: ٨] وذكِرَتْ فِي [آل عمران: ١٤، والأنفال: ٦٠، والإسراء: ٦٤، والحشر: ٦٦].

• (خلد):

«وَيَطُوفُ عَلَتِيمَ وِلْدَانٍ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا» [الإنسان: ١٩]

«الخوالد: الأثافي في مواضعها، والخوالد: الجبال، والحجارة، والصخور لطول بقائها بعد دروس الأطلال. قيل لأثافي الصخور خوالد لطول بقائها بعد

دروس الأطلال. خَلَدَ وأُخِلِد إلى الأرض: أقام فيها. أُخِلِد بفلان: لزمه. أُخِلِد إلى الدنيا: لزمها. يقال للرجل إذا بقى سواد رأسه ولحيته على الكِبَرِ «إنه لمُخِلِد - كمحسن و (كذا يقال له) إذا لم يسقط أسنانه من الهرم».

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء لازماً موضعه أو حاله أمداً طويلاً رغم زوال نظيره أو قرينه. كما هو واضح في بقاء الخوالد المذكورات رغم دروس الأطلال التي قارنتها في منازل القوم، وكذلك بقاء الأسنان وسواد الشعر لبعض الناس (رغم سقوط أسنان مقارنيهم في السن وتغير شعورهم). ومن ذلك «أخلد إلى الأرض وإلى فلان أي ركن إليه ومال إليه ورضى به (لصوق دائم) ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَئِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ﴾ [الأعراف: ١٧٦] - السياق واضح في أن المراد بالإخلاق إلى الأرض هنا هو الرضا بالدونية والركون إليها. فقول ابن عباس رضي الله عنهما: لرفعناه بها أي لشرفنا ذكره ورفعنا منزلته لدينا بهذه الآيات (التي يعود عليها الضمير في بها. وهي قوله تعالى في الآية السابقة ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءآيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥]، هو الصواب. والقول بأن رفعناه معناها أهلكتناه أو توفيناه هو جَزَف. وقوله ﴿وَلَئِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ المراد لآزَمَ وتقاعس وثبت (أي لزم الأرض) إما إلى شهواتها ولذاتها، وإما أن المراد أنه لزم الأسفل والأخس - كما يقال فلان في الحضيض. [ينظر المحرر الوجيز - قطر ١٤٥/٦ - ١٤٦].

ومن المعنى المذكور «الخُلْد - بالضم: دوام البقاء في دار لا يخرج منها. ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٩]، ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ آخِلْدٍ وَمُلْكٍ لَّا يَبْتَلَى﴾ [طه: ١٢٠]، ﴿فَجَزَأْوَهُ جَهَنَّمَ خَلْدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣]،

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۗ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٨٢] وكل ما في القرآن من التركيب هو من الخلد البقاء الدائم وإن اختلفت بعض صورته. ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ [الواقعة: ١٧]. قالوا: مُخَلَّدُونَ، وقالوا مُقَرَّرُونَ - أخذًا من الخُلْد: بالضم وكشجرة: السِّوَار، والقُرْط - والجمع كعِنبه أي للزوم القرط والسوار ما علقا به بأوضح وأقوى من لزوم حلية العنق مكانها. [ولأبي عبيدة ٢/٢٤٩]: لا يَهْرَمُونَ: يَبْقَوْنَ عَلَىٰ حَالِهِمْ لَا يَتَغَيَّرُونَ وَلَا يَكْبُرُونَ. اهـ وفي [ل]: وُصَفَاءٌ لَا يَجُوزُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ حَدَّ الوَصَافَةِ/ الفراء: على سن واحد لا يتغيرون. اهـ (والمراد من قول أبي عبيدة وما بعده: لا يجاوزون حد الولدانية وهو أنسب لحال الجنة من لبس القِرْطَة).  
ومن الأصل «الخُلْدُ - محرّكة: البَالُ والقَلْبُ والنَّفْسُ (مُحْتَزَّنٌ دَاخِلَ الجُوفِ ملازمٌ له) كالْحَجْرِ والعَقْلِ واللَّبِّ... الخ.

• (خلص):

﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [غافر: ٦٥]  
«خُلَاصَةُ السَّمَنِ - كرخامة ... ما خَلَصَ مِنْهُ مِنَ الزُّبْدِ الَّذِي أُذِيبَ، وَتُقْلُهُ الخُلُوصُ كسجود. والخِلاص - ككتاب: ما أَخْلَصْتَهُ النَّارُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَغَيْرِهَا».

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء نقيا من أثناء ما كان يُخالطه أو يشوبه: كالسَّمَنِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بَعْدَ تَمَيُّزِهِنَّ مِمَّا كُنَّ يَخْتَلِطْنَ بِهِ. قال عز وجل:  
﴿ نَسَقِمْ رِئْمًا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا ﴾ [النحل: ٦٦]، (نافذًا من بينهما نقيًا)، ﴿ فَلَمَّا آسَتَفْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف: ٨٠] (انفصلوا وبعثوا

عن الناس يتناجون ﴿ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي ﴾ [يوسف: ٥٤]: أصفطيه (انتقيه  
وأخذته من بين من حوله) ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [الحجر: ٤٠]:  
المُصْطَفَيْنِ ﴿ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ ﴾ [النساء: ١٤٦] جَعَلُوهُ خَالِصًا صَافِيًا لَهُ.

ومن هذا كل (مخلص) و(مخلصون) بكسر اللام. وأما بفتحها ﴿ إِنَّهُ مِنْ  
عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف: ٢٤]: فهم الذين أخلصهم الله لرسالته [قر  
١٧٠/٩]، وهذا أو نحوه معنى كل المخلصين في القرآن. ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ  
بِخَالِصَةِ ذِكْرِي الْدَارِ ﴾ [ص: ٤٦] - [قر ٢١٨/١٥]: مصدر خَلَصَ - أي بأن  
خَلَصَتْ لَهُمْ ذِكْرَى الدار (أي والناس عنها يُشْغَلُونَ)، أو مصدر لَأَخْلَصَ أي  
بإخلاصهم ذِكْرَى الآخرة. ولو فُتِرَ ببقاء ذكرهم الحسن في هذه الدار الدنيا =  
لكان وجهها حسنا، فالذكر الحسن هو من مكافآت الله لعباده الصالحين - كما قال  
تعالى ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٣٥﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الصافات ١٠٨] [وينظر  
بحر ٣٨٦/٧ وهو عن ابن عطية].

ومن كون مُخَّ العظم مادة رِخوة متميزة في أثناء قَصْبِهِ قيل «أَخْلَصَ العظمُ  
كثُرَ مُخُّهُ» (كألبن بمعنى صار ذا لبن).

ومن الأصل: «الخلَص - كسبب: شجر طيب الريح له ورد طيب ذكي»  
فهذا لحدة ريحه الذكية التي تسطع نافذة منه.

• (خلط):

﴿ وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ فَاِحْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠]

«الخلُط - بالكسر: ما خالط الشيء، وأخذ أخلاط الطيب والدواء ونحوه،  
ولبن خليط: من حُلُو وحازر، وسمن خليط: فيه شحم ولحم».

□ المعنى المحوري: دخول شيء في أثناء أو خلل شيء آخر ممتزجين فيغلظ أو يجتد أو يكثر. كأخلاط الدواء والطيب. والحدّة واضحة في الحازر من اللبن (= الحامض)، وفي قطع الشحم واللحم في السمن. ومنه: «خَلَطَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ (ضرب)، وخالطه - ض، فاختلط: مَرَّجَه. وخالطه: مازجه ﴿ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ [التوبة: ١٠٢] (السيئات حادة). ومنه «الْخَلِيطُ: المَخَالِطُ، والمَشَارِكُ في حقوق المَلِكِ كالمِشْرَبِ - بالكسر، والطريق ونحوه (له حق فيها) ج خلطاء ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [ص: ٢٤] الشُّرَكَاء. ﴿ وَإِنْ مَخَالَطُوهُمْ فَارْحَوْنَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] هو خلط مال اليتيم بهال كافله وكذلك نفقات المسافرين معًا [ينظر قر ٦٥/٣] وألفاظ الآية تعم التعامل الاجتماعي. ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ ﴾ [ص: ٢٤] الشُّرَكَاء [قر ١٧٨/١٥ - ١٧٩]. ومن الأصل «خُولِطَ في عقله أي تغير عقله» (كانما دخل عقله شيء غليظ أي مُفْسِد). وعلى الأصل الذي وضحناه يتبين تفسير قوله تعالى: ﴿ كَمَا أُنزِلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ﴾ [الكهف: ٤٥]: أي اشتد وزكا والتف واستغلظ - كما وصف عز وجل الزرع الذي ضربه مثلاً لسيدنا محمد ﷺ والذين معه ﴿ كَرَزِعٍ أَخْرَجَ شَطْرَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ ﴾ [الفتح: ٢٩]. وكذلك في قوله تعالى: ﴿ كَمَا أُنزِلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا ..... ﴾ [يونس: ٢٤]: أي شرب منه فتتدي وحسن ونضر [قر ٣٢٧/٨] وفي [٤١٢/١٠] أن النبات إنما يَخْتَلِطُ وَيَكْثُرُ بالطر. اهـ.

• (خلع):

﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾ [طه: ٥٤]

«خَلَعَ النَعْلَ، والنَّوْبَ، والرِّدَاءَ (منع): جَرَدَهُ. وَالخِلْعَةُ مِنَ الثِّيَابِ: مَا خَلَعْتَهُ فطرحته على آخر أو من تطرحه. خلع دابته: أطلقها من قيدها، وكذا خلع قيده. خلع الشيء واختلعه: كثرَّعه إلا أن في الخلع مهلة، وسوى بعضهم بين الخلع والنزع. رجل مُخَلِّع الأيتيم: منفكهما. الخَلْع - بالفتح والتحريك: زوال المَفْصِل من اليد أو الرجل من غير بينونة. خلع أوصاله: أزالها».

□ المعنى المحوري: انفصال الشيء - مما يلبسه (أو ينشدُ إليه) ملابسته

قوية: كخلع الثوب و النعل والقيد وزوال المَفْصِل ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾. ومن مآذيه: «خَلَعَ الزَّرْعُ: أَسْفَى سَنْبُلُهُ / صَارَفِيهِ الحَبَّ» (وفي هذه الحالة تخرج السنبلة من أثناء لفافة ريق الزرع التي كانت تغطيها وتقوم بساقها مجردة من الورق). «وخلع العِضَا: سَقَطَ وَرَقُهُ. وخلع الشجرُ: إِذَا أُنْبِتَ وَرَقًا طَرِيًّا» (أي بعد تجرده من الورق، أو عُدَّ ذلك كالنشأة الجديدة والاستقلال أخذًا من الانفصال) (ويحمل على كل من الأمرين ما يناسبه من استعمالات قيل بها). و «الخَلْع - بالفتح: القديب المشوي يُتَرَوَّدُ به في الأسفار» (له تفاصيل تنظر، فهو للسفر به والسفر انفصال). و «تخلع القوم: تسَلَّلُوا وَذَهَبُوا».

ومن ذلك: «الخَوَلُ: المَقَامِرُ المَجْدُودُ الَّذِي يَقْمُرُ أَبَدًا. والخَلِيعُ: المَقْمُورُ مَالَهُ، والشاطر الخبيث (الذي خلعه قومه لكثرة جنائياته ف تبرءوا منه)، والصيد لانفراده، والذئب» (للالانراد، أو لأنه يجرد الراعي من غنمه. أو يشبه الشاطر). ولبعض ذلك: «الخَلِيعُ: لُغُولٌ». أما «التخلع: التفكك في المشية» فهو من أن

أعضاءه كأنها متفككة منفصل بعضها من بعض.

• (خلف):

﴿ وَلَا تَخْزِنَا يَوْمَ الْفِتْمَةِ إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْبِعَادَ ﴾ [آل عمران: ١٩٤]

«الْخَلْفُ - بالفتح: الباقي بعد الهالك. وَالْخِلْفَةُ - بالكسر: ما يجيء بعد الشيء كغصن ينبت في جذع الشجرة بعد يُنْسِه (أخلفَ النبات: أخرج الخِلْفَةَ)، وما يُرْقَع به الثوب إذا بَلِيَ، وبقية كل شيء: أكل طعاما فبقيت في فيه خِلْفَةٌ: أي بقية من الطعام. وبيّيت في الإناء خِلْفَةٌ من ماء. والخِلْفَةُ - بالكسر كذلك: ما علّق خَلْفَ الراكب. والخَلْفُ - بالفتح: الظهر، والمِرْبَدُ يكون خَلْفَ البيت. والخالفة: العمود من أعمدة البيت في مؤخره».

□ المعنى المحوري: كَوْنُ أو بقية بعد ذهاب أو وراه في ظهره. كالغصن في الجذع بعد يبسه، وكالرقعة بعد ما بلي من الثوب في مكانها، وبقية الطعام في الفم بعد ما بليغ، وبقية الماء في الإناء بعد ما ذهب منه. وظهر الإنسان قائم وهو وراه، والخالفة في الظهر، وكالمِرْبَدِ خَلْفَ البيت، وما علّق خَلْفَ الراكب. ومنه «خَلَفَ فلانا (نصر): جاء بعده، صار خلفه، كان بعده خلفًا منه وبدلًا ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ [الأعراف: ١٦٩ وكذا مريم: ٥٩ وما في الأعراف: ١٤٢، ١٥٠، الزخرف: ٦٠] ومنه ﴿ فَأَقْعُدُوا مَعَ الْخُلَفَاءِ ﴾ [التوبة: ٨٣]. (الذين يبقون بعد الذاهبين إلى الغزو) وما في [التوبة: ٨١، ٨٧، ٩٣ ومنه أيضًا ما في الإسراء: ٧٦].

«وَحَلَفَ الشيء - ض: تركه خلفه ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلِفُوا ﴾ [التوبة: ١١٨]، ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ ﴾ [الفتح: ١٦] وكل (مُخَلَّفُونَ) مرفوعة أو منصوبة.

والتخلف فعل مطاوع ل (خلف - ض) ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ

حَوْهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﴿التوبة: ١٢٠﴾.

و«خَلَفَتِ الْفَاكِهَةُ بَعْضُهَا بَعْضًا خِلْفَةً - بالكسر وكسبب: صارت الثانيةُ خَلْفًا من الأولى. وَرَجُلَانِ خِلْفَةٌ: يَخْلُفُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ [الفرقان: ٦٢]، ﴿وَآخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ [البقرة: ١٦٤]. تعاقبها كُلُّ يَخْلُفُ الْآخَرَ. ومنه: «الاختلاف: عدم الاجتماع على رأي أو موقف أو حكم الخ كأن كلاً يذهب إلى ما جعله الآخر خَلْفَهُ. وبه كل (اختلف) ومضارعها للفاعل والمفعول، والمصدر (اختلاف) واسم الفاعل (مختلف)، ومنه أيضًا التضاد في القطع (اليمنى من اليدين مع اليسرى من الرجلين مثلاً) كما في [المائدة: ٣٣، الأعراف: ١٢٤، طه: ٧١، الشعراء: ٤٩].

ومن الأصل: «الخَلْفُ - بالتحريك: البَدَل (يبقى أو يجيء بعد الذهاب: مكانه) مصدر سمي به» «أخلفه: أعطاه خَلْفًا عما ذهب منه ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سبأ: ٣٩]»، وكذلك الخَلْفُ - بالفتح. وتصلح هذه أن تكون مصدرًا وأن تكون جمع خَالِفٍ كصَحْبٍ وصاحب ﴿خَلْفٌ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ [مريم: ٥٩] ومنها ما في [الأعراف: ١٦٩]. وسائر ما في القرآن من كلمة (خلف) فهي ظرف بمعنى وراء، مُحوّلة عن المصدر، كما في (جَنَّبَ) و (قُرْبَ) إلخ ظروفًا.

ومنه: «خَلَفَهُ: صار خليفته ﴿أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي﴾ [الأعراف: ١٤٢] واستخلفته: جعلته خليفتي، والخليفة الذي يُسْتَخْلَفُ مِنْ قَبْلِهِ ﴿وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٢٩] ومنه كل (استخلف)، (يستخلف) و(مستخلفين) في [الحديد: ٧]. والخليفة: الذي يخلفك ويكون بعدك». ومنه كل (خليفة) وجمعه (خلفاء)



و(خلائف)، ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ١٦٥] ومن هنا «الخِلافة: الإمارة، والمخلاف: الكورة يُسْتَخْلَفُ عليها ولاة».

• ومنه إخلاف الموعد - ﴿ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴾ [طه: ٨٦]. (ذهاب الأمر الموعود به أو ذهاب زمنه والصيرورة إلى الزمن الذي بعده) وبهذا المعنى كل (إخلاف الوعد) ومنه ما في [طه: ٩٧].

«وخالفه إلى الأمر وعنده: قَصَدَهُ بعد ما نهاه عنه ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَيْتُمْ عَنْهُ ﴾ [هود: ٨٨] و«خَالَفَ عنه: تَخَلَّفَ» ﴿ تَخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ [النور: ٦٣] (المنهي عنه ممنوع كأنه ذَهَبَ. فعمله كونٌ بعد ذهاب).

وأما «خَلَفَ فَمَهُ خُلُوفًا وكذلك اللبنُ: تَغَيَّرَتْ رائحته» فخلوف الفم من رائحة خِلْفَةِ الطعام أي ما يتولد عنه في المعدة وجودًا أو عَدَمًا. وخلوف اللبن من مُضِي زَمَنٍ عليه.

• (خلق):

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ [الأنعام: ٧٣]

«خَلَقَ الأديم (: الجلد): قَدَرَهُ قبل القطع، وقاسه ليقطع منه مزادة أو قربة أو خُفًا. الخَلِيقَةُ: النُقْرَةُ في الجبل يَسْتَنْقِعُ فيها الماء، والبئرُ ساعة تحفر. نشأت لهم سحابة خَلِيقَةٌ - كفرحة، وخليقة أي فيها أثر المطر. واخْلَوْلَقَ السحاب بعد تفرُّق: اجتمع وازْتَمَقَتْ جوانبه وتميماً للمطر. الأخلق: الأملس. سهم مُخَلَّقٌ - كمعظم: مُمْلَسٌ مُسْتَوٍ. خَلَقَاءُ الغار الأعلى: باطنه. والخلائق: خِثَائِرُ الماء وهي صُخُورٌ أَرْبَعُ عِظَامٌ مُلْسٌ تكون على رأس الركيّة يقوم عليها النازع والماتح».

□ المعنى المحوري: تهيئة مادة (عُغْل) لتكون شيئاً مُعَيَّنًا مرادًا. كتهيئة

الأديم بالقياس والتقدير ليكون قِربة... وحفر الأرض لتكون بئراً يخرج الماء، وتجمُّع السحاب تهيؤاً للمطر، وتسوية السهم ليَتَّخِذَ تمام هيئته الصالحة لقوة انطلاقه ونفاذه، والغار الأعلى للقم مجوّف مع ملامسة ليسع اللقمة ويسمح بتقليب اللسان، وكالصخور المذكورة مُسَوّاة ومُهَيَّأة لقيام النازع والماتح عليها.

ومن هذا «خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ»: تهيئته مادة ما لتكون كائناً سوياً بشراً أو حيواناً أو نباتاً أو نهراً... ﴿أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]، (والعامة تقول عن السِّقْطِ إنه تَخَلَّقَ إذا كانت صورة أعضائه - الرأس والوجه بما فيه واليدين والرجلين - قد تَحَدَّدَتِ وَوَضَّحَتِ، وإلا قالوا إنه لم يتخلق). والله عز وجل يقول ﴿ثُمَّ مِنْ مَضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنَبِّينَ لَكُمْ﴾ [الحج: ٥]. وقالوا «رَجُلٌ خَالَقٌ أَي صَانِعٌ (يُرَكَّبُ وَيُهَيِّئُ الْأَشْيَاءَ عَلَى هَيْئَاتِهَا). وفي المعاني ذات المراحل يمكن أن يستعمل لفظ الخلق في كل مرحلة تهيئ لما بعدها كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ ① ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ② ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢ - ١٤] فكل طُور خلق كما ترى. ومن هذا الخلق بمستوياته كل ما في القرآن من تركيب (خلق) عدا ما يأتي.

وقالوا «فلان خَلِيقٌ بكذا، وله: جَدِيرٌ بِهِ» (كأنه مهياً وأهل له).

و«الخلق - بالضم وكعنتق: الدينُ والطبعُ والسَجِيَّةُ» - من هذا. كأنه الهيئة التي سُوِّىَ (طُبِعَ) وَصُورَ عليها، من حيث إن سلوك الإنسان يضاف إلى صورته في الذهن عنصرًا من مكوناتها ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

ومن التسوية على هيئة ما: «خَلَقَ الكَذِبَ والإفكَ وتخلَّقه واختلقه واقتراه: ابتدعه ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبوت: ١٧]. ﴿إِنْ هَذَا إِلاَّ آخْتَلَقُ﴾ [ص: ٧]، وقصيدة مخلوقة: منحولة إلى غير قائلها». كل ذلك من التهيئة - كما يقال «مصطنع».

ومن الأصل «الخلاق» - كسحاب: النصب (قَدَّرَ مُهَيَّأً وَمُسَوَّى عَلَى قَدَرِ عَمَلٍ) ﴿وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠] وكل كلمة (خلاق) في القرآن.

أما «الخلوق»: الطيبُ يُتَخَذُ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب «فهو من الأصل من حيث إن رائحته تغطي غيرها وتجعل الريح مقبولاً. أي من ملحظ التهيئة (النفسية) وإذهاب الغلظ. أو هو فَعُول بمعنى مفعول أي مسوى بالخلط من أنواع ليصبح طيباً.

□ معنى الفصل المعجمي (خل): الخلخلة أي الفراغ في الأثناء - كما يتمثل في الخلة: الفرجة في الحُص - في (خلل) وكخلو الدار وقلع الحشيش - في (خلو وخلي)، وفي عدم الملكية رغم مظهرها - في (خول)، وفي فراغ ما في الأثناء بعدما يخلص من الشيء - في (خلص)، وفي الأثناء التي يتخللها الخليط - في (خلط)، وفي انتهاء الشيء وانقضائه والنظر إلى ما بعده - في (خلف)، وفي كون المادة عُقْلاً ليست معدودة ضمن الأشياء المعروفة قبل أن يهبأ منها شيء - في (خلق).

## الخاء والميم وما يثلثهما

• (خم - خمخم):

«صُرْع: خِمَخِم - بالكسر: كثيرُ اللَّبَنِ غزيرُهُ. والخَمَم - بالفتح: البكاء الشديد. والخِمَامَة - كرسالة: ريشةٌ فاسدةٌ رديئةٌ تحت الريش (الصحيح). والخَمَّان من الرِّمَاح - كحَسَّان: الضعيف. والخِمَم: بالكسر: البستانُ الفارغُ، وبالضم: قَفَص الدَّجَاج. خَمَّ اللحمُ يَخُمُّ - بالكسر والضم - خَمًّا وخُمُومًا. وهو خَمٌّ وأخَمٌّ: أَنتَنَ أو تغيرت رائحته».

□ المعنى المحوري: الاضطمام على مائع كثير أو خَوَرٍ أو ما يناسب ذلك من ضعف وفساد<sup>(١)</sup>: كالصُرْع الممتلئ باللبن، والعين بالدمع، والريش الفاسد

(١) (صوتياً): الخاء تعبر عن تخلخل جرم، والميم تعبر عن استواء ظاهره والثامه على ما فيه، والفصل منها يعبر عن الاضطمام على تخلخل رخاوة أو ضعف كالصُرْع الخِمَخِم: كثير اللبن. فاللبن مائع رخو في أثناء الصُرْع. وفي (خيم) تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن الامتداد (وهو اتصال) مع صورة من صور الضعف والرخاوة كالحامة من الزرع والذبس الخام والجلد الذي لم يديغ، فإن الصنعة هي التي تُحَكِّم ما هو خام ليكون على مراد متعاطيه. وفي (خذ) فإن الدال تعبر بضغطها عن نحو الحبس الممتد، والتركيب يعبر عن نحو السد على فراغ أو تخلخل في الأثناء كما يتمثل في خود النار بذهاب لهبها. وفي (خر) فإن الراء تعبر عن الاسترسال (هو هنا سريان متوال) والتركيب يعبر عن تسلل لطيف الجرم والحركة في أثناء الشيء المستوي الظاهر (أو منها) كرائحة الطيب وكما يحدث عند اختمار العجين وكأثر الخمر. وفي (خمس) تعبر السين عن نفاذ بدقة أو حدّة، ويعبر التركيب عن نفاذ دقيق قوي من الجرم المخلخل =

تحت الصحيح، وكالمرح مع خَوْرِهِ والبُستان مع فراغه. والقَفَص غيرُ محكم بل ذو خصائص وكذلك فساد اللحم بالإنتان. ومنه «خَمَّان البيت - كَحَسَّان ورُمَّان: رديء متاعه، وخَمَّان الناس - أيضًا: رُذالهم (غشاء). وقد خَمَّ البئر والعين: كَسَحها ونَظَفها، والبيت: كَنسه (أخذ أو جَمع للردية الفاسد فيهما) وخَمَّ الناقة: حلبها. والفعل فيهن للإصابة) والخميم: اللبن ساعة يحلب».

• (خيم):

﴿ حَوْرٌ مَّقْصُورَةٌ فِي الْحَيَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٢]

«الخامة: الزرغ أول ما ينبت منه على ساق واحدة. والخام: الدبس الذي لم تمسه النار وهو أفضله (الدبس: عسل الرطب الذي يسيل منه). والخام من الجلود: ما لم يُدبغ أو لم يبالغ في دبغه. والخيمة - بالفتح: أعواد تُنصب في القبط وتُجعل لها عوارض.. يلقى عليها الثمام تُظلل بالشجر يُستظل بها في الحر تكون أبرد من الأخبية (وكونها تُظلل بالثمام ونحوه هو رأى الأصمعي ومن تبعه. ويذهب غيره إلى أن الخيمة تكون من الخرق المعمولة بالأطناب).

□ المعنى المحوري: كون الشيء غَضًّا على أول فطرته لم تمسه صنعة: كخامة

= الباطن المستوي الظاهر كالأصابع من راحة اليد. وفي (خمص) تعبر الصاد عن نفاذ قوي غليظ، ويعبر التركيب عن نفاذ قوي غليظ من مثل ذلك الجرم ذهاباً فينقص سمكه كخمصة الأرض وأخص القدم والخمص. وفي (خمت) تعبر الطاء عن ضغط بغلظ، ويعبر التركيب عن غلظ في أثناء الشيء يتمثل في فجاجة طعم الشيء غير الناضج كما في أكل اللحم الذي لم يُنضج وشرب اللبن الحامض ورائحة السقاء المتغير الرائحة.

الزرع، والجِلْد الذي لم يُذْبغ والدِيس الذي لم تَمَسَّه النارُ، وكالخيمة بصورتها الفطرية التي وصفها الأصمعي. وفطرية الشيء مُجَبَّة إلى النفوس (بعض العرب الآن ينصبون خيامًا فوق أسطح قصورهم أو عمائرهم الشاهقة)، ﴿ حَوْرٌ مَّقْصُورَةٌ فِي الْحَيَامِرِ ﴾ [الرحمن: ٧٢].

ومن غضاضة أول الفطرة وضعفها، أو من الخيمة أخذ معنى «الإخامة» وهي أن يصيب الإنسان أو الدابة عنتٌ في رجله فلا يستطيع أن يُمكن قدمه من الأرض، فيبقى عليها، فيرفعها على طَرْفٍ (أصابعه أو) حافره (أي ويقف. ولنلاحظ أنه وقوف ضعيف خال من قوة الثبات). وجاء أيضًا قولهم «خام عن القتال يَحِيم: جَبْن» (فهذا حَوْرٌ مَنْ لَيْسَ لِقَلْبِهِ صَلَادَةٌ يُقَدِّمُ بِهَا عَلَى الْقِتَالِ).

● (خمد):

﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَمِيدُونَ ﴾ [يس: ٢٩]

«الخَمُود - كَتَنُور: مَوْضِعٌ تُدْفَنُ فِيهِ النَّارُ حَتَّى تَحْمُدَ. وَالْمُخْمِد - كَمُحْسِن:

الساكت الساكن لا يتحرك. خَمَدَتِ النَّارُ (قعد): سَكَنَ لَهَا وَلَمْ يَطْفَأْ جَمْرُهَا».

□ المعنى المحوري: انقطاع للحاد الذي شأنه أن ينفذ من الشيء - كانقطاع

اللهب الذي كان ينفذ من النار بالدفن أو غيره مع عدم انطفاء الجمر، وانقطاع الكلام مع بقاء القدرة عليه.

ومنه «خمد المريض: أغمى عليه أو مات ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا

هُم خَمِيدُونَ ﴾، ﴿ حَتَّى جَعَلْتَهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٥]، «قوم

خامدون: لَا تَسْمَعُ لَهُمْ حِسًّا. وَخَمَدَتِ الْحَمَى: سَكَنَ فُورَانِهَا».

• (خمر):

﴿وَأَنْهَرُ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّرِيبِينَ﴾ [محمد: ١٥]

«الخُمرة - بالضم وبالتحريك: ما خامرك من الريح/ الرائحة الطيبة. يقال وَجَدْتُ خُمْرَةَ الطَّيِّبِ أَي رِيحَهُ. والخمير والخميرة: التي تُجْعَلُ فِي الطِّينِ وَالْعَجِينِ. ويقال اختمر الطيب والعجين. وخُمرة اللبن - بالضم: رُوْبُهُ التي تُصَبُّ عَلَيْهِ لِيُرُوبَ سَرِيعًا. ويقال «تَوَارَى الصَّيْدُ عَنِّي فِي خَمْرِ الوَادِي». الخَمَرُ - بالتحريك: ما واره من جُرْفٍ أو حَبَلٍ من جبال الرمل.. أو شَجَرٍ أو جَبَلٍ أو نحوها. ومكان خَمَرٍ - بالتحريك أيضًا: ساتر بتكاثف شجره».

□ المعنى المحوري: جنس من السَّتر اللطيف: كما تستر الرائحة الطيبة الشيء بأن تغشاه فتغلبه وتحول دون غيرها، وكاختمار الطيب والنيبذ وكذا العجين والطين واللبن بتولد غازات نَفَّاذَةٍ في أثنائها تُحَسُّ شَمًّا أو ذوقًا ولا تظهر للعين، وكاستتار الصيد في أثناء الشجر وبطن الجُرْف ووراء الرمل والجبل فتُخْفِيهِ أَي تَسْتَرُهُ. ومن هذا الأصل سميت الخمر لإسكارها وهو شعور بالتخدر أو نحوه يسري في الجسم فيضعف إحساسه، وفي العقل فيضعف وعيه. وعبارتهم في هذا أن خُمرتها - بالضم، وخُمَارها - كصداع: «ما خالط من سُكْرها». وكلام ابن الأعرابي أنها «تُرَكَّتْ فَاخْتَمَرَتْ، واختمارها تغير ريحها» لكن الأثر في خمر الدنيا السكر وفي خمر الآخرة اللذة، كما قال عز وجل: ﴿وَأَنْهَرُ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّرِيبِينَ﴾ [محمد: ١٥]، وقد جاء في القرآن بشأنها.. ﴿كَانَ مِرَاجُهَا زَجْجِيلاً﴾ [الإنسان: ١٧]، وأنها ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصفات: ٤٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو (الخَمَرُ)، (خُمْر) جمع خمار، وستأتي.

ومن الأصل قالوا «خامره الداء: خالط جوفه. وخامر الرجل بيته، والمكان: لزمه فلم يبرحه، وكذلك خمّره - ض. (ملازمة المكان استتار فيه) وخمرت الشيء (نصر): سترته. وأخمر ظنّة: أضمرها (في باطنه) وأخمر: حقد. خمّر عني (تعب): خفي وتوارى. وخمر الرجل (شرب): استحيا منه (هابه كأن عليه حجاباً دونه - يلحظ أثر الصيغة) - والخمار: ما تغطي به المرأة رأسها وجمعه خمّر - بضمين ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور ٣١]. والخمرة - بالضم: حصيرة تنسج من سعف يسجد عليها (تغطي الأرض أو تقي الوجه التراب عند السجود، وقالوا لأن خيوطها مستورة بسعفها). وأخمره الشيء: أعطاه أو ملكه إياه (أدخله في حوزته والحوزة كالجوف والأثناء).

وكذا: «استخمر الرجل: استعبده وهو حرٌّ» (أخذه في حوزة نفسه).

وقد قالوا إن العنب يسمى خمراً أيضاً، وبه فسروا ﴿إِنِّي أُرزِنِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦]، فإن كان ما ورد من ذلك على الحقيقة فعلى اعتبار ما يكون.

• (خمس):

﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَآبِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]

«الخميس: الجيش. وما أدري أي خميس الناس هو: أي جماعتهم.

□ المعنى المحوري: تجمع يضم أفراداً كثيرين (أي كتلة تضم أجزاءً دقاًقا):

كما في الجيش والجماعة.

وأرى أنه من هذا، ومن أن الخاء والميم تعبر عما ما يضطم على خور وعدم صلابه - وهذا ينطبق على ما يضم أشياء دقيقة ليس «كتلة واحدة» كخّم الدجاج، ومن دلالة السين على خروج (أو نفاذ) شيء دقيق: أن هذا ينطبق تماماً



على اليد التي تخرج منها الأصابع الخمس دِقَاقًا. وأن هذا أساس دلالة التركيب على العدد المحدد خمسة. واستعمال اليد بأصابعها في العدّ كان مألوفًا لديهم تشبته رواية تحديد الشهر «أن النبي ﷺ.. عندما أنهى إيلاءه. قال إن الشهر يكون تسعة وعشرين يومًا» ثم طبق النبي ﷺ بيديه ثلاثًا: مرتين بأصابع يديه كلها والثالثة بتسع منها» [التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ج ٢ ص ٥١] وكل ما في القرآن من التركيب بعد ذلك مشتق من الخمسة العدد ﴿وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾، ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤]، ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ [الأنفال: ٤١].

• (خخص):

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْمَئِنُّ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيلًا إِلَّا لَكَيْبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ [التوبة: ١٢٠]

«الخَمَصَةُ - بالفتح: بَطْنٌ من الأرض صغير لَيْن الموطئ. وَأَخْمَصُ الْقَدَمِ: ما رَقَّ مِنْ أَسْفَلِهَا وَتَجَافَى عَنِ الْأَرْضِ. والمخمصة: الجوع (وهو خلاء البطن من الطعام جوعا). وَأَخْمَصَان - بالفتح والضم: الجائع. وخميص الحشا: ضامر البطن. وخمص الجرح (قعد) وانخمض: ذهب ورمه.»

□ المعنى المحوري: ضمور الشيء ورقته جرمة لذهاب ما بداخله من غَلْظٍ: كالأرض المذكورة، وكأخمص القدم، وكما في حالة الجوع وضمير البطن وذهاب الورم ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣]، أي مجاعة وكذا ما في [التوبة: ١٢٠]. ومنه «تخامص الليل: رقت ظلمته (ذهبت كثافة الظلام) وتخامص للرجل عن حقه: تجافي عنه (أخرجه لا يمسه). ومنه «الخميصة: كساء، يُنْسَجُ من

المِرْعَزَى» (الزغب الذي تحت شعر العنز - الصوف اللين أو الخز الإبريسم -  
وكلاهما رقيق فالخميصه رقيقة النسيج ليست كثيفة - من الأصل) لكن البت -  
مثلا - غليظ كئيف.

• (خط):

﴿وَبَدَأْتَنَّهُمْ بَحْنَتِهِمْ جَنَّاتٍ دَٰوَاتٍ أَكْثَلٍ خَمَطٍ﴾ [سبا: ١٦]

«خَطَّ اللحم (ضرب): شَوَاه فلم يُنْضِجْه. والخمطة - بالفتح: الخمر التي  
أَخَذَتْ شيئًا من الريح وَأَعْجَلَتْ عَنِ الاستِحْكَامِ فِي دَنَاهَا / أَوَّل ما تبتدئ في  
الْحُمُوضَةِ قبل أن تَشْتَدَّ. وكلَّ طَرِيٍّ أَخَذَ طَعْمًا ولم يَسْتَحْكِمْ فهو خَمَطٌ. ولبن  
خَمَطٌ: حامض. وخَمَطَ السِّقَاءُ: تَغَيَّرَ رائِحَتُهُ».

□ المعنى المحوري: فقد الشيء طيبه أو قبول النفس له لعدم سَوَاء الأثناء

أو تغيرها. كطعم اللحم واللبن وكل ما لم ينضج، وكريح السقاء المتغير الرائحة  
﴿دَٰوَاتٍ أَكْثَلٍ خَمَطٍ﴾ أي مسيخ أو حامض، والسياق والتركيب يُجِيلَان تفسير  
الخمط بالطيب.

ومن ذلك «الْخَمَطَةُ»: ريح نَوْر الكَرْم وما أشبهه مما له رِيحٌ طيبة وليست  
بشديدة الذكاء طيبًا (ريح نور الكرم ضعيفة أصلا). وأرض خَمَطَةٌ: طيبة الرائحة  
(طيب نسيبٌ من رُبُوض الغنم بها مثلا، وتُقْبَل رائحتها عندهم - لا أنها عطرية  
[ينظر ل بن]). وليس في هذا تضاد مع نحو «خط السقاء»، إذ ليس الأمر مقابلة  
بين ريح خبيثة وطيبة، بل هي في الحالين رِيحٌ عادية مشوبة بخَبْثٍ ما. ومن الأصل  
كذلك «خَمَطَ الرجل (تعب) وَخَمَطَ: غَضِبَ وتكبر وثار. وهو مُتَخَمَطٌ: شديدُ  
الغضب له نُورَةٌ وَجَلْبَةٌ» (الغضب مشاعر حادة في الباطن، لنقص ما يُرِضِي).

ومن حدة الأثناء تغيرها عن السواء تلك «تَحَمَّطَ الفحلُ: هَدَرَ، بحر حَطَّ  
الأمواج: مضطربها ملتطمها. وقد تحمط: التطم» (فهذا الالتطام حدة فيه لأنه  
غير مريح).

□ معنى الفصل المعجمي (خم): الاضطمام على رخاوة أو ضعف في الأثناء -  
كما يتمثل ذلك في الضرع الخِمْخِم الكثير اللبن - في (خم)، وفي ضعف أثناء الخامة  
من الزرع وقلة صلاحية الجلد غير المدبوغ - في (خيم)، وفي ضعف النار - وهي أحد  
الحوادث - بحيث يمكن أن يخمد لهبا - في (خمد)، وفي الأثناء المتفتقة التي تسري فيها  
غازات التخمر - في (خمر)، وفي التخلخل الناتج عن خروج الدقاق - في (خمس)، وفي  
فراغ الأثناء المترتب على ذهاب شريحة غليظة ممتدة منها - في (خصص)، وفي الأثناء التي  
لم تنضج - وعدم النضج مستوى من الفساد والضعف - في (حط).

## الحاء والنون وما يثلثهما

• (خنن - خنخن):

«الْحِنْنُ - بالكسر: السفينة الفارغة. وَالْحُنَّةُ بالضم: الغُرَّة. وَالْمَحْنَةُ -  
بفتحتين فشد: طَرَفُ الأنف، وَمَضِيقُ الوادي، وَمَصَّبُ الماء من التَّلْعَةِ إلى  
الوادي، وَوَسَطُ الدار أي فِناؤها».

□ المعنى المحوري: تجوُّفٌ ضَبِيقٌ يمتد في باطنٍ مَعَ حَشونة ما أو غلظ في  
غايته<sup>(١)</sup>. كجوف السفينة الفارغة وقاعها، والغُرَّة والعَضْوُ في قاع امتدادها.

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن التخلخل، والنون تعبر عن الامتداد اللطيف في باطن،  
والفصل منها يعبر عن تخلخل أو تجوُّف يمتد في باطن كما في الحِنْن: السفينة الفارغة، =  
= وفي الحُنَّة الغرلة. وفي (خون) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب معها عن سريان

وكذا طَرَفَ الأنفِ والمضيقُ والمَصَّبُ في كلِّ منها تَجَوُّفٌ عميقٌ أقصاه غِلْظٌ ما،  
وفناء البيت فراغٌ في وَسْطِهِ. ومنه «الحَيْن»: خروج الصوت من الأنف بُكاءً أو  
صَحِيحًا، والحِنَّةُ - بالضم أشدُّ من الغَنَّةِ وأقْبَحُ، كَأَنَّ الأَخْنَ والحَنَاءَ خيشومهما  
فيه ما يسبب غلظ الصوت - لا رفته كما في الغنة. و«قد حَنَّخَن»: أخرج الكلام  
من أنفه».

ومن ذلك الأصل «حَنَّ مَالَهُ: أَخَذَهُ، والجَلَّةُ: استخرج منها شيئًا بعد شيء»  
(انتقاص وضم إلى الحوزة بعمق (استبقاء فيها) وغلظ ما (أنه بغير حق)).  
• (خون):

﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾ [الأنفال: ٧١]  
«خان يخون: كان به ضَعْفٌ وفي نَظَرِهِ فَتْرَةٌ. وخانته رِجْلَاهُ: لم يقدر على  
المشي. وخانَ الدلوَ الرشاءُ: انقطع (المنجد). خَوْنُهُ وَخَوْنٌ مِنْهُ وَخَوْنَةٌ: تَنَقَّصَهُ  
وتخون الرَّحَالُ الناقَةَ: تَنَقَّصَ لِحْمَهَا وَشَحْمَهَا. واختان المَالَ: سَرَقَهُ».

= وفي الحِنَّة الغرلة. وفي (خون) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب معها عن سريان  
التخلخل أو الفراغ إلى ما هو مشتمل عليه كتنقص قوة النظر من العين وكذا قوة المشي  
من الرجل. وفي (خنز) تعبر الزاي عن الاكتناز والازدحام ويعبر التركيب عن الاكتناز  
برائحة كريمة من طول مكث (وهذا تراكم) كما يخنز اللحم. وفي (خنزرة) عبرت الزاي  
عن نفاذ مكتنز غليظ، والراء عن استرسال في ذلك، ويعبر التركيب عن غلظ دائم يمتد  
من مقدم الشيء. وفي (خنس) يعبر التركيب بأثر السين عن التسرب القوي إلى الداخل  
كخنس الإبهام وخنس الأنف. وفي (خنق) يعبر التركيب بأثر القاف عن غليظ صلب  
في العمق يعترض الامتداد الجوفي الفارغ. كما في الخانق والخنق.

□ المعنى المحوري: نقص خطير - في خفية أو لطف - من باطن أو حوزة كان في داخلها: كذهاب الحدة من النظر، والقوة من الرجلين ومن الرشاء، وكذهاب اللحم والشحم من الناقة، وكسرقة المال. ومنه «خونه وخون منه - ض، ومخونه: تنقصه ١٧٥. ومن ذلك خون الأمانة المادية بانتقاصها أو أخذها في خفية كالسرقة.

ومن معنويه: خيانة العهود والمواثيق، فعدم الوفاء نقص، كما أن إتمام الكيل استيفاء «يقال: خانه العهد أو الأمانة أي في العهد أو الأمانة. وخانه في كذا: أوثمن فلم ينصح. ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا خُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَخُونُوا أَمْسَلَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧] ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ مَخْتَابُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]: يخون الواحد منهم نفسه من حيث كان ضرر معصيته عائداً عليه. [قر ٣١٧/٢]. [وانظر طب ٤٩٣/٣] ﴿يَعْلَمُ خَائِبَةَ الْعَيْنِ﴾ [غافر: ١٩] - هي التي تسترق النظر كما يقال أخذته عيني. وهذه تزيد أن ذلك يتم خفية. ﴿فَخَاتَتَاهُمَا﴾ [التحریم ١٠] انتقصتا حقهما بالكفر، إذ كانتا تعايشانها وتعرفان صدقهما، فكان ينبغي أن تصدقاها وتؤازراهما [ينظر بحر ٦٨٩/٨].

● (خنز):

«خيز اللحم، والتمر والجوز بالكسر - خنوزاً وخنزاً: كلاهما فسد وأتنت. لولا بنو إسرائيل ما أتنت اللحم ولا خيز الطعام - كانوا يرفعون طعامهم لغدهم: أي ما أتنت وتغير ريجه. والخنزاز: اليهود الذين ادخروا اللحم حتى خيز». □ المعنى المحوري: ريح خبيثة حادة تتولد في أثناء الشيء تُشم أي تعرف منه: كتتن ريح الأشياء المذكورة. ومن مادی ذلك - مع اختلاف جهة الإنكار:

«الخنزوان - بالفتح وضم الثالث: الخنزير / ذكر الخنّازير. والخنّاز - بالضم وتشديد النون: الوزغة» كلاهما منكر الشكل. والخنزير منكر الريح قدر المأكل أيضًا.

ومن المعنوي «في رأسه خنزوانة أي كبر» وهو من الكبر المكروه المرفوض كأنه ما يكون من فاقد أي أهلية لذلك. قالوا «لأنها أي الخنزوانة تغيّر عن السمّ الصالح» وهذا تعبير مخفف عما تؤديه الشواهد التي ذكروها. والكبر شيء في نفس المتكبر منكر ممقوت، وبخاصة إذا كان بلا أساس حقيقي<sup>(١)</sup>.

• (خنزر):

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِئَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ ﴾ [المائدة: ٣]

«الخنزير: حيوان معروف. والخنّازير: قروح صلبة تحدث في الرقبة / عُدد صلبة تكون غالبًا في العنق ويظهر على سطحها دَرَنٌ شبيه بالعنق (المنجد). وخنزير البثر: خشبة فوق فم البثر يلتف عليها الحبل عند الاستقاء. والخنزرة - بالفتح: فأس عظيمة تكسر بها الحجارة».

□ المعنى المحوري: شيء غليظ المنظر والمخبر دائم الغلظ: كتلك العُدَد الموصوفة وهي غليظة جرماً، قبيحة كريمة مرأى (أي حادة الوقع على الحس). وخنزيرة البثر تمتد من حافة منه إلى مقابلها، وهي بالغة القوة يتجمع حبل اللؤلؤ عليها تجمعاً غليظاً يشبه رأس الخنزير. وفأس الحجارة يمتد منها سنٌ مُدَبَّبٌ كأقوى ما يكون، وكفَنطِيسَة الخنزير التي يتميز بها وهي واضحة الامتداد

(١) ذكر الخنزير نوع من الثريد، لكنه في التاج بالباء أيضًا (خبيز) وهو الصواب، إذ لا وجه له هنا.

وَالْغِلْظُ وَالْمَقْبَحُ. وَمِنْهُ «الْحَنْزُرَةُ - بِالْفَتْحِ: الْغِلْظُ».

● (خنس) :

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْحَنْسِ ﴾ [التكوير: ١٥]

«الْحَنْسُ فِي الْأَنْفِ: تَأَخَّرُهُ عَنِ الْوَجْهِ مَعَ ارْتِفَاعِ قَلِيلٍ فِي الْأَرْنَبَةِ [ق]. وَخَنْسٌ

إِبَاهَمَةٌ: قَبِضُهَا».

□ المعنى المحوري: تَأَخَّرُ النَّاتِيءُ الدَّقِيقُ غَائِرًا فِي مَا نَتَأَمَّنُهُ: كَخَنْسِ الْأَنْفِ

وَتَأَخَّرَ الْإِبَاهِمُ بِقَبْضِهَا. وَمِنْهُ «خَنْسٌ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ: انْقَبَضَ وَتَأَخَّرَ

وَاسْتَخْفَى / تَوَارَى وَغَاب. وَخَنْسٌ زَيْدًا: أَخَّرَهُ. وَأَخْنَسْتُ عَنْهُ بَعْضَ حَقِّهِ:

أَخَّرْتَهُ ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْحَنْسِ ﴾ الْكَوَاكِبُ كُلُّهَا (أَوِ السَّيَّارَةُ، أَوِ الدَّرَارِيُّ الْخَمْسَةُ)

تُخْنَسُ أحيانًا فِي مَجْرَاهَا حَتَّى تُخْفِيَ تَحْتَ ضَوْءِ الشَّمْسِ. ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ

الْحَنْسِ ﴾ [الناس: ٤]: الَّذِي يُكْثِرُ الْحَنْسَ وَالَّذِي يُوسِسُ ثُمَّ يُخْنِسُ وَهُوَ

الشَّيْطَانُ.

● (حنق) :

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَبِقَةُ ﴾ [المائدة: ٣]

﴿ مُخْتَنِقُ الشَّعْبِ: مَضِيقٌ. وَالْحَائِقُ: مَضِيقٌ فِي الْوَادِي. وَالْحُنَاقُ - كَصُدَاعٍ:

دَاءٌ أَوْ رِيحٌ يَأْخُذُ النَّاسَ وَالذُّوَابَ فِي الْحُلُوقِ».

□ المعنى المحوري: ضَيْقٌ شَدِيدٌ يَعْتَرِضُ فِي التَّجَوُّفِ الْمَمْتَدِّ فِي الْبَاطِنِ

بِحَيْثُ يَكَادُ يَسُدُّهُ: كَمَضِيقِ الشَّعْبِ وَالْوَادِي يَكُونُ بِتَقَارِبِ الْجَانِبَيْنِ فَيَعْتَرِضَانِ

التَّجَوُّفِ الْمَسْتَرْسِلِ. وَمِنْهُ الْحُنُقُ الْمَعْرُوفُ لِأَنَّهُ يَتِمُّ بِسَدِّ مَسَلِكِ الْهَوَاءِ

﴿ وَالْمُنْخَبِقَةُ وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُتَرَدِّبَةُ وَالنَّطِيطَةُ ﴾ [المائدة: ٣].

□ معنى الفصل المعجمي (خن): التخلخل الممتد في الباطن - كما يتمثل في فراغ جوف السفينة وفراغ العُرلة - في (خنن)، وفي ضعف قوة إِبصار العين وانتقاص الشيء - في (خون)، وفي الأثناء التي زخرت بالغازات المتنتة - في (خنز)، وفي الأثناء التي احتفظت بذلك التن وزادت عليه قبح المنظر - في (خنزر)، وفي الفراغ الذي رجع فيه جسم الأنف وإليه الإبهام - في (خنس)، والتجوف الذي يسده أو يعترضه غليظ صلب - في (خنق).





## باب الدال

### التركيب الدالية

• (ودد):

﴿إِنَّ رَبِّيَ رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود: ٩٠]

«الود - مثلثة: الحُب». ولم يوردوا مع هذا إلا «الوَدَّ: الصنم» وستعلق عليه. ونظرًا إلى معنى الحُب (انظر حيب)، وإلى استعمالات (أدد - أدى - أود ... إلخ) أقول إن:

□ المعنى المحوري: التلازم والتماسك الممتد - مع رفق أولين - للاحتواء على مادة ذلك: كما في الود: الحُب. ومنه ما أنشده ابن الأعرابي [ل ودد] في ناقة:

وَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ خَيْفَانَةَ: جَمُومَ الْجِرَاءِ وَقَاحًا وَدُودًا  
فَسَّرْتُ أَخَذًا مِنَ الْوُدِّ: الْحُبَّ بِأَنَّهَا بَاذِلَةٌ مَا عِنْدَهَا. وأرى أن الشاعر يقصد استمرار عطائها أي قدرتها على الاستمرار في السير ونحوه. والاستمرار اتصال وتماسك قوى. ومن ذلك «الوَدَّ - بالفتح: الصنم أي أنه في زعمهم ممسكهم (أي ملكهم، وسيدهم انظر: ملك) أو راعيهم وحافظهم. ويأتي بالضم على معنى أنهم به يُمَسِّكون. ﴿وَلَا تَدْرُؤَنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾ [نوح: ٢٣] ومن الود الحب ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٦٩]. أي حبًّا عظيمًا عنده أو في قلوب عباده فينجذبون إليهم ويتمسكون بهديهم. ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤]: المحبُّ لعباده يصلهم ويُمِدُّهم برحمته

ونعمته. ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ [الروم ٢١] حبة وشفقة [قر ١٤/١٧]  
 فالرحمة هي الحد الأدنى إذا فُقدت المحبة. مروءة الإسلام. ومنه «المودة: الرسالة»  
 لأن بها الصلة والاتصال ﴿ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ [المتحنة: ١]. وتفسر هذه أيضًا  
 بالمحبة أي بأسبابها، وهذا أصل فإنه يبدو أن استعمالها في «الرسالة» تفسير بالمراد.  
 • (أدد):

﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴾ [مريم: ٨٩]

«أدَدُ الطريق: دَرَرُهُ - بالتحريك فيهما. (أي مَتْنُهُ وَمَدْرَجَتُهُ الممتدة) والأدُّ:  
 صَوْتُ الوطء. وأدَّ الحبلُ: مَدَّهُ. والأديد: الجَلْبَة. وأدَّ الناقة - بالفتح: حَنَيْئُهَا  
 وَمَدُّهَا لصوتها. وأدَّ البعيرُ: هدر.

وقال البحري في وصف الذئب: {ومتن كمتن القوس أغوج مُنَادٌ}

□ المعنى المحوري: ضغط عظيم مع امتداد: كأدَد الطريق: ما يمتد منه  
 ويستقيم ويكثر عليه المرور. فهو منضغط شديد من كثرة الوطء، وواضح، لأنه  
 متصل بين ما حوله، من كثرة السير عليه. ومتن القوس لا ينحني إلا من ضغط  
 شديد. ومدُّ الحبلِ يكون بشدِّه، والشدُّ يجعله يَدِقُّ ويتوتَّر كالمضغوط مع كونه  
 ممتدًا. ومن ذلك قولهم: «أدَّ في الأرض: ذَهَبَ/نَدَّ» فهذا ابتعاد وهو من  
 الامتداد، ووراءه نفورٌ وِعَضْبٌ أو نحوه مما هو من باب الصَّغْطِ والتوتَّر. أما  
 الاستعمالات الصوتية المذكورة، فالراجح أنها من ضغط إصدار الصوت كما هو  
 واضح في الهدير، أو مما هو كالضغط الداخلي والتوتر كما في حالة الحنين.

ونعود إلى الأصل فنقول إن منه: «الأد - بالفتح: الغلبة والقوة (القوة تضغط  
 وتقهر). قال: {نضون عني شِدَّةً وأدًا} والإد: الأمر العظيم الشدة. أدّه الأمر:

دَهاه. وقد أَدَّتْه داهية ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾: منكرًا عظيمًا - [قر ١١/١٥٦، وابن  
 قتيبة ٢٧٦] وقد جعله الراغب من الجَلْبَةِ. وهذا مَسْخُ للمعنى الذي تقول الآيات  
 التالية عنه. ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا﴾  
 [مريم: ٩٠].

• «ودى»:

﴿فَاخْتَفِ تَعْلِيكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢]

«الوادي: كُلُّ مَفْرَجٍ بَيْنَ الْجِبَالِ وَالتَّلَالِ والأَكْم.. يكون مَسْلَكًا لِلسَّيْلِ  
 وَمَنْقَذًا. وَالوَدْيَ - كغنى: فَسَيْلُ النَّخْلِ وَصِغَارُهُ، والسائلُ اللَّزْجُ الذي يخرج من  
 الذَّكَرِ بعد البَوْلِ، وهو الوَدْيُ - بالفتح - أيضًا. وَدَى الحمار والفرس: أدلى  
 لبيوك».

□ المعنى المحوري: حَيْرٌ يمتدّ دقيقًا متصوبًا يسيل فيه مائع برفق. كالوادي  
 فهو مسيل منحدر هابط يسيل إليه ماء المطر فيحوزه ويمرّ فيه ممتدًا برفق  
 وهوادة لأنه يتجمع من ماء المطر شيئًا بعد شيء. والوَدْيُ الذي يسيل من عضو  
 الرجل بعد البول سائل يخرج بلا دَقِّق، والوَدْيُ الذي هو فسيل النخل وصغاره  
 ينبت أي يمتد من أصل النخلة قليلًا قليلًا وهو ممتد البقاء، وكلاهما كان مَحْوَرًا  
 في باطن مصدره. وقولهم وَدَى الحمارُ بمعنى أدلى هو من ذلك، والِدِيَّةُ (أصلها  
 اللفظي وَدِيَّة) مألٌ كان مَحْوَرًا يخرج القاتل إلى وَدَى الدم يئسر، لأنه ينقذ به نفسه  
 من القصاص، ولعل المقصود بالاسم هو حَوْرُ الوَدْيِ إياها. ﴿وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى  
 أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٩٢]. ومن أودية الماء قوله تعالى ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً  
 فَسَالَتْ أوديةً بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧]، ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾

[إبراهيم: ٣٧]. وكل ما في القرآن من التركيب عدا (الدية) هو (الوادي) وجمعه أودية.

ومن ذلك الامتداد بإبعاد قولهم «أودى بالشيء: ذهب به، وكذلك أودى به المنون: أهلكه». والتعبيران لا يعرضان لكيفية الذهاب والهلاك. وكان المقصود بهما هو التعبير عن مجرد ذهاب الشيء والشخص من الخيز أخذًا من الامتداد في الأصل.

• (يدى):

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]  
«اليدُ (أصلها يدي - بالفتح): الكف. ويد السيف مَقْبُضُهُ. وكذا يدُ الفأس ويَدُ الرحى: العودُ الذي يقبض عليه الطاحن».

□ المعنى المحوري: امتداد من الشيء يمكن من الإمساك به. كما تُمسك الكف بالأشياء وكما تُمسك الفأس والرحى إلخ بأيديها بتمكن ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨]. ومنه يَدُ الرجل: جماعة قومه وأنصاره (امتداد له يمكنه).

ثم أُطلق في الجماعة دون قيود: «جاءني يدٌ من الناس: أي فرقة. والفلاحون يقولون اليدُ العَرَبِيّ أو القِبْلِيّ من الأرض أو البلد إلخ يعنون الجانب أو الناحية (امتداد وتماسك).

ومنه «اليدُ: القوة والقدرة والطاقة (شدة يتأني بها الإمساك والتناول بتمكن) كقولهم مالي به يدان أي طاقة». وبه فسر ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾، ﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ﴾ [ص: ٤٥]، وبه فسر ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ

صَغِيرُونَ ﴿ [التوبة: ٢٩] أي عن قَهْرٍ وَقُدْرَةٍ وَتَمَكَّنَ مِنْكُمْ. وكذلك «الْيَدُ: الْمَلِكُ وَالغِنَى (إمساك بالأشياء وبالمال)، وكذا النِعْمَةُ والإحسان، والمِنَّةُ والصَّنِيعَةُ» (صلة وإمدادٌ وتمكين ومعونة).

ولما كانت يَدُ الإنسان أمامه في عمله استعمل التعبير (بَيْنَ يَدَيْ) كذا - للدلالة على ما تقدم الشيء أمامه ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [سبا: ٣١] - أي الذي تَقَدَّمَ وَسَبَقَهُ من الكتب. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ [سبا: ٤٦] أي هو يتقدم ويسبق عذاباً سيأتي بعده لمن لا يقبله ويؤمن به. وقوله تعالى: ﴿ فَرُدُّوهُ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ ﴾ [إبراهيم: ٩]، فَسَّرَ بَعْضُهُم الأناملَ غِيظًا لما في دعوة الرسل من تسفيه آراء الكفار وأهنتهم، كما فَسَّرَ بإسكاتهم الرُّسُلَ إِعْرَاضًا عما يقولون [قر ٩/ ٣٤٥]. وليس في القرآن من التركيب إلا اليد ومثناها وجمعها بمعنى الجارحة أو الكناية بها.

• (أدو/ أدى):

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨]

«الإداء - ككتاب: الوِكَاءُ وهو شِدَادُ السِّقَاءِ. والإداوة - كرسالة: إناءٌ صغير من جِلْدٍ يُتَّخَذُ لِمَاءِ الوَضْوِءِ وَنَحْوِهِ. وأدَا اللبَنُ أَدُوًّا وَأُدِيًّا (بوزن قعود فيهما): خَثُرَ ليروب. وأدَوْتَهُ (قتل): مَحَضْتَهُ أي أَخَذْتَ زُبْدَهُ. وثوبٌ أَدِيٌّ - كغَنَى: واسع». «أَدَتِ الثَّمَرَةُ تَأْدُو (قعد) وهو اليُنُوعُ. وأدَى السِّقَاءُ يَأْدِي (جلس): أَمَكَّنَ لِيُمَخَّضَ. وأدَا السَّبْعُ لِلغَزَالِ يَأْدُو أَدُوًّا (قتل): خَتَلَهُ لِيَأْكَلَهُ».

□ المعنى المحوري: التمكن والتمكين من الشيء حَوْزًا أو إتاحة انتفاع. كالإدواء يمكن من حمل السقاء مع حفظه ما فيه، ويتيح الانتفاع بها فيه، والإدواء تيسر الوضوء ونحوه ليُسَرَّ تناول الماء بها، وخثورة اللبن ورؤوبه هو المرحلة التي تتيح مَحْضَه لاستخراج الزبد والسمن، وكذلك أدو الثمرة، وأدو السبع للغزال: احتيال للتمكن منه وحوزه، والثوب الأديّ الواسع يتيح حرية الحركة والستر وهذا تمكن.

ومن ذلك «آدى القوم وتآدوا: كثروا بالموضع وأخصبوا (فهذا تمكن عظيم في حياة البدو القائمة على المغالبة). وآدى الرجل: قوَى، وآداه على كذا: قواه عليه وأعانه. واستآدى السلطان عليه: استعداه» (استمد قوته).

وواضح أن «إدواء الشيء - كرسالة، وسحابة، وأذاته: آته» (هي من ذلك التمكين) وكذلك آدى الشيء - ض: أوصله (إلى شخص ما فتمكن ذلك الشخص من الشيء) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾، ﴿أَنْ أُدْوَأَ إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٨] قال ابن عباس جاءهم فقال. اتبعوني. [قر ١٣٤/١٦].

• (أود):

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥]  
 «آد العود يئوده: حناه وعطفه. وتآود العود: تشنى. قال الراغب وتحقيق آده: عَوَّجَه من ثِقَلَه. وتآودت المرأة في قيامها: تَنَنَّتْ لتثاقلها».

□ المعنى المحوري: الضغط بثقل شديد على الممتد حتى يتشني. كما هو واضح في الأمثلة المذكورة. ومنه «آده الأمر: بلغ منه المجهود والمشقة. وقوله

تعالى: ﴿وَلَا يُؤَدُّهُ حِفْظُهُمَا﴾ قال أهل التفسير واللغة معاً: ولا يَكْرُهُ ولا يُثْقِلُهُ ولا يَشُقُّ عليه. ومنه المَأْوِدُ: الدواهي (تُثْقِلُ وتَبْهَظُ).

ومن الشئى وحده - دون قيد ضغط الثقل - «آد النهارُ: رَجَعَ في العَيْشِ. وآد عليه: عَطَفَ (كما قالوا: حنا، حَدَب، جنأ عليه).  
• (أيد):

﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٢]

«الإياد - ككتاب: الترابُ يُجْعَلُ حَوْلَ الحَوْضِ أو الخبَاءِ يَقْوَى به أو يَمْنَعُ الماء. والإياد كُلُّ مَعْقِلٍ أو جَبَلٍ حَصِينٍ أو كَنْفٍ وَسِترٍ وِلْجاً، وكل ما يُحْرَزُ به فهو إياد. وإياد العسكر: الميمنة والميسرة».

□ المعنى المحوري: تحصين الشيء وتقويته من حوله (أي من جانب أو جانبيين): كالتُّرابِ حَوْلَ الحَوْضِ والخِباءِ والمَعْقِلِ وتلك الأشياء التي تَحْمِي وتَحْفَظُ الشيء. ومن ذلك قِبلُ لِمِمنة العسكر وميسرته إياد (لأنها تحفظ قلب الجيش من الجانبين). ومنه «الآد: الصُّلب» (قُوَّةٌ من جانب الظهر).

ثم قالوا: «الأيّد والآد: القُوَّة - (أي مطلقاً) ﴿وَأَذْكَرَ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ [ص ١٧]: «ذا القوة في الدين والشرع، والصّدع بأمر الله، والطاعة لله، وكان مع ذلك قويا في بدنه» [بحر ٣٧٨/٧]. وآد يَيْدُ: اشتدَّ وقوى. ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧]: بقوة [أبو عبيدة ١٧٩/٢، ٢٥٥]. وأيدته - ض: قَوَيْتَهُ: ﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾. ﴿وَأَيْدَنَّهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ﴾ [البقرة ٨٧]: قويناه [بحر ٤٦٧/١]. وقد ورد التأييد تسع مرات، وُصِلَ ثلاث مرات بروح القدس، وكانت بشأن سيدنا عيسى، وثلاثا بنصر الله بشأن سيدنا محمد ﷺ وعلى جميع

النبيين: عطف عليه المؤمنون في [الأنفال ٨٢] وفسر في [التوبة ٤٠] ﴿ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ وأيد مخلصو أتباعه ﷺ بنصره تعالى في [آل عمران ١٣] و(بروح منه) ﴿ بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ في [المجادلة ٢٢]. وكانت [الصف ٤] لمخلصي أتباع سيدنا عيسى عليه السلام.

• (وَأَد):

﴿ وَإِذَا أَلْمُوءَدَةُ سُلِيتَ ﴾ [التكوير: ٨]

«سَمِعْتُ وَأَدَ الْإِبِلِ - بالفتح - وَوَيْدَهَا: شِدَّةُ الْوَطْءِ عَلَى الْأَرْضِ يُسْمَعُ كَالدَّوِيِّ مِنْ بُعْدٍ، وَكَصَوْتِ الْحَائِطِ إِذَا سَقَطَ - وَنَحْوِهِ».

□ المعنى المحوري: الضغط إلى أسفل بثقل عظيم: كَضَغَطِ الْإِبِلِ عَلَى الْأَرْضِ فِي وَطْنِهَا مَعَ ثِقَلِ جِسْمِهَا وَثِقَلِ أَحْمَالِهَا، وَكَالْحَائِطِ يَسْقُطُ بِثِقَلِهِ الذَّاتِي وَثِقَلِ الْهُوِيِّ . ومنه: «وَأَدَ ابْنَتَهُ: دَفَنَهَا فِي الْقَبْرِ وَهِيَ حَيَّةٌ (أثقلها بتراب ورمل كثير ضاغط وكلمة (قبر) غير دقيقة، لأن القبر فجوة تُعَدُّ، في حين أن الأمر هنا دَسَّ ﴿ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾ [النحل ٥٩]». ﴿ وَإِذَا أَلْمُوءَدَةُ سُلِيتَ ﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿ [التكوير: ٨ - ٩].

## الذال والباء وما يثلثهما

• (دبب - دبذب):

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ [هود: ٦]

«ناقة دَبُوب: لا تكاد تمشي من كثرة لحمها، إنما تدب. الدَّبُوب: السَّمِين من كل شيء (أي من كل حيوان) الدَّبَّةُ - بالفتح: الموضع الكثير الرمل / الكثيب من الرمل، لأن الجمل إذا وقع فيه (أي صادفه في طريقة فسارفيه) تعب (أي لأن



رجله تغوص فيه فلا يكاد ينتقل). دب القوم إلى العدو ديبًا إذا مشوا على هينتهم لم يسرعوا. دَبَّ الشيخ: إذا مشى مشيًا رويدًا. عَلِيمٌ يَدَّبُّ: أي يُدْرَج في المشي رويدًا».

□ المعنى المحوري: حركة بطيئة أو خفية لثقل عظيم<sup>(١)</sup> (أي تكون من بطئها لا تكاد تلاحظ): كالناقة الدَّبُّوب، وكالجمل إذا وقع في الرمل، وكما يَدَّب الشيخ والطفل لزيادة ثقلها عن طاقتها، وديب القوم الموصوف قد يكون حقيقة وهم ثقال لأنهم (قوم) أي كثيرون، وقد يكون البطاء مُتَوَهِّمًا من كثرتهم فلا تبدو حركة جماعتهم قوية - كما يسمى الجيش زَحْفًا، وليس من شأنه الزحف، ولكن كثرتة تبدي حركته بطيئة. وأرى أن من ذلك تسمية «الدَّبُّ» ذلك «الضرب من السباع» لأنه بَدِين «ثقل الحركة، وكذلك «الدبابة التي كانوا يتخذونها للحروب يدخل فيها الرجال ثم تدفع في أصل الحصن فينقبونه وهم في جوفها (أي مستترون بها من سهام العدو) سميت بذلك لأنها تُدْفَع فتدب» (وهي مع ذلك ثقيلة بما تجهز به لتحميمهم من السهام وتمكنهم من النقب).

(١) (صوتيًّا): الدال تعبر عن الضغط الممتد والاحتباس ويتأتى من الامتداد الحركة لأنها امتداد من مكان لمكان، والباء تعبر عن تجمع مع تلاصق ما، والفصل منها يعبر عن ثقل عظيم مع بطء الحركة أو خفائها. (الثقل يكون من تجمع كتلة الشيء كالناقة الدبوب) وفي (دأب) تضيف الهمزة مزيدًا من الضغط والدفع، فيعبر التركيب عن استمرار الحركة ونحوها بجَدِّ واجتهاد في السير والعمل كأنها عن دفع وضغط. وفي (دبر) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن الامتداد (= الاسترسال) بقوة حتى أقصى الشيء أو نهايته كالدَّبْرَة والدُّبْر.

ومن ذلك الثقل: «الدَّبَب - محرّكة: الزَّغْبُ على وجه المرأة، وكثرة الشعر والوبر (الكثافة من الثقل) امرأة دَبَاء: كثيرة الشعر في جبينها، ويعبر أدبَ أذَب: كثير وَبَر الوجه» (الشعر والزغب والوبر في وجه المرأة والبعير يبدو كثيفًا ثقيلًا). وكذلك «الدَّبَّة - بالفتح: التي يجعل فيها الزيت والبنر والدَّهْن» (فهى ظرف لهذه المواد الكثيفة).

ومن الحركة البطيئة الخفية - حسب ما بينا: «دَبَّ النمل وغيره من الحيوان على الأرض: مشى على هينته. ودبَّيت دَبَّة خفية. ودبَّ الشراب في الجسم، وفي الإنسان: سَرَى. (وكذا في الإناء إذا صُبَّ شيء على مائع أو نحوه في الإناء فسَرَى فيه) وكذا «دب السُّقْم في الجسم، والبِلَى في الثوب والصبغ في الغبش» وكل ذلك سريان بخفية وبطء.

ومن المعنى الأصلي: «الدَّابَّة»: اسم لما دَبَّ من الحيوان مميّزه وغير مميّزه» ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾ [النور: ٤٥]. وقد غلب اسم «الدابة» على ما يركب لأنه يتحرك بصاحبه إذ يحمله (نظر فيها إلى الحركة على الأرض لأنها عملها بصرف النظر عن البطء، أو نُظِر لبطئها نسبيًا مهما كانت سريعة أي مقارنة بالطيور). وليس في القرآن من التركيب إلا (الدَّابَّة) وجمعها (الدواب).

ومن الحركة: «مدب السيل - بكسر الدال: موضعُ جَرِيهِ». ومنه كذلك «دبَّ الرجل - بالضم: طريقه الذي يدبُّ عليه. ومُجَوِّز به فليل الدبَّة - بالضم: الحال. ركبْتُ دَبَّتَهُ ودبَّته: أي كزمتُ حاله. وأدبَّ البلاد: ملأها عدلاً فدبَّ أهلها، لما لبسوه من أمنه» (أي فلم يعد هناك قطع طريق ولا ما يشبهه). ومنه كذلك: «الدَّبْدَبَة - بالفتح: العُجْرُوف من النمل. الدَّبْدَب - بالفتح مَشَى العُجْرُوف من النمل» (العُجْرُوف: النمل ذو القوائم الطوال وهو لا يتوقف عن

الحركة أبداً وحركته خفيفة. والخفة والخفاء من باب واحد). «والدَّبُّوبُ: النَّهْمُ لأنه يَدِبُّ بالنَّهْمِ بين القوم، وكذلك الدَّبِّيُّوبُ: الذي يجمع بين الرجال والنساء لأنه يَدِبُّ بينهم وَيَسْتَخْفِي».

أما الدبدبة بمعنى «كل صوت أشبه صوت وقع الحافر على الأرض الصُّلْبَةُ» فهو محاكاة صوتية. ومنه على التشبيه «دَبَدَبَ الرجل إذا جَلَبَ».

• (دأب):

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ [إبراهيم: ٣٣، ٣٤]

سَأَلْتُمُوهُ ﴿ [إبراهيم: ٣٣، ٣٤]

«الدَّءُوبُ: المَبَالِغَةُ في السير. أذأب الرجل الدَّابَّةَ: أتعبها. الدَّأَبُ: السُّوقُ الشَّدِيدُ والظَّرْدُ. دَأَبَ في عمله: جَدَّ وَتَعَبَ. وكل ما أَدَمَّتْه فقد أَدَأَبَتْه».

□ المعنى المحوري: الاستمرار في إتيان الشيء بجِدِّ لدفع يمنع الفتور - كما في الاستعمالات المذكورة. ومنه «الدَّأَبُ - بالفتح وبالتحريك: العادة الملازمة ﴿ كَدَّأَبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَدَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ [آل عمران: ١١]، (قوم يليهم قومٌ كلٌّ يكذبون رسولهم كما في قوله تعالى ﴿ أَتَوَاصَوْا بِهِ ﴾ [الذاريات: ٥٣]، قال الأزهري إن ﴿ دَأَبٍ ﴾ ههنا: اجتهادهم في كفرهم وتظاهرهم على النبي ﷺ كتظاهر آل فرعون على موسى عليه السلام ... دأبت: اجتهدت في الشيء» اهـ. فأبرز معنى الجِدِّ والاجتهاد. ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾ [يوسف: ٤٧]، ﴿ بِجِدِّ وَاجْتِهَادٍ وَعَلَى التَّوَالِيِ بِلَا انْقِطَاعٍ ﴾، ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ ﴾ [إبراهيم: ٣٣]، (مستمرين في جريانها لا يَنِينَان). وليس في القرآن من التركيب إلا (دأب) و(دأب) أي بالفتح وبالتحريك.

• (دبر):

﴿يَكْتَسِبُ أَنْزَلْتَنَّهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِيَذَبَّ رَوَاءَ آيَاتِنَا﴾ [ص: ٢٩]

«الدبّرة - بالفتح: الساقية بين المزارع» (تسمى أيضًا مشارة وجدولا والعامّة تسميها «مسقى» و «قناة»). والدبّر - بضمّتين: نقبض القبل من كل شيء. والأدبار لذوات الحافر والظلف والمخلب: ما يجمع الامتّ والحياء. ودابرة الطائر: الإصبع التي من وراء رجليه. وهي للحافر مؤخره، وللإنسان عرقوبه، وللرمل آخره.

□ المعنى المحوري: امتداد (غائر) إلى آخر الشيء أو خلفه بقوة (ضغط أو اندفاع). كالدبّرة بين المزارع تخترقها (يندفع فيها الماء) حتى أقصاها، والدبّر أقصى جزء من قناة تخترق الجسم ويجري فيها الطعام والشراب). ودابرة الطائر تمتد من رجليه خلفها قوية، ونحو ذلك في دابرة ذي الحافر، والإنسان، ومنه «الدبيرة - بالفتح، وبالكسر: المال الكثير الذي لا يحصى كثرة» لأنه لا يُقنيه صاحبه فيبقى بعده. و «الدبّر - بالتحريك: الجرح الذي يكون في ظهر الدابة» يُسببه الحمل أو القتب بثقله وهو في الظهر الذي هو الخلف، وربما نُظِر أيضًا إلى أنه جرح أي فتحة.

وأما «الدبّر - بالفتح: النحل والزناير (وقيل هو من النحل ما لا يَأرى» (أي لا يعسل) لكن جاء في (عسل)، (أرى) {وأرى دبور...} والأرى هو العسل. فالقول الأخير مرجوح) فتسمية نحل العسل دبّرًا قد تكون لأنهم تبيينوا أنه إذا أقام في مكان فإنه يُخلف وراءه العسل، أو لأنه يرجع إلى مقره مهما بُعد عنه، من «دبّره إذا تبعه».

وبالأدبار: الظهور أو الأستاه يفسر قوله تعالى: ﴿يَصْرِيئُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٠]. وأطلقت في أواخر الأشياء وما هو إلى الخلف منها ونهاياتها أي دون قيد الامتداد ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ﴾ [يوسف: ٢٥]، ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠]: هو ركعتان بعد المغرب أو التسبيح بعد الصلوات وهو أوضح. ﴿وَأَدْبَرَ النُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩]: صلاة الفجر [قر ١٧/٢٥، ٨٠]. «وأدبر، وولى دُبْرَه أي جعل دُبْرَه وظَهْرَه إلى ما ينبغي أن يواجهه»، ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾ [الأنفال: ١٦] (يفر فيكون ظهره للعدو). وارتد على دُبْرَه: رَجَعَ متجهاً إلى عَكْسٍ ما كان عليه ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ﴾ [المائدة: ٢١]، ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [المعارج: ١٧] (تجذب من أعرض عن دين الله)، ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾ [النمل: ١٠]، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾ [المدثر: ٢٣]: «دَبَّرَ النهارُ والصيفُ وأدْبَر: ولىَّ وذهَب. (فلم يبق - أو لا ننظر إلا آخره = خَلْفَه). ودَابِرُ الرجل: عَقْبُه (أي ذريته التي تأتي وتبقى بعده)، ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنعام: ٤٥]. «ودبّر السهمُ الهدفَ: جاوزه وسقط وراءه، والرجلُ غيرَه (كنصر): تَبَعَه من ورائه». ومن مجازَه «دابرت فلاناً: عَادَيْتَه. وتدابروا: تعادوا (أعطى كل منهم ظهره لصاحبه) «ودبّر الرجلُ: ولىَّ وشيخ». (اتجه للآخرة وظهره للدنيا). ومن ذلك «دبّر الأمر - ض، وتدبّره: نظر في عاقبته وفيما تثول إليه عاقبته «يُدْبِرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ٥]، (يعلم ويحكم أعقاب الأمور وما لها) (والتدبير يكون من الإنسان بامعان الفكر في عاقبة الأمر)، ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ [المؤمنون: ٦٨]، ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩].

والذي في القرآن من التركيب هو الفعل (يدبر) و(يتدبر) و(المدبرات) وهن بمعنى التدبير. وفيه الفعل (أدبر) ومصدره (إدبار) واسم فاعله (مُدبر) بمعنى التولي والذهاب، وفيه (الدُّبر) آخر الشيء من الخلف وجمعه (الأدبار) وسياقاتها واضحة. و«الدُّبُور»: ريحٌ تأتي من دُبُر الكعبة (جهة ظهرها) تهب من نحو المغرب مما يذهب نحو المشرق، ويزعمون أنها تُزعج السحاب وتُشخِصُه في الهواء ثم تُسوقه [ل جنب]. فتُسَمِّيْتُهَا (لهبوبها من جهة ظهر الكعبة. وقد ينظر إلى سَوَقِهَا السحاب من خلفه).

□ معنى الفصل المعجمي (دب): الثقل أو الضغط والحركة البطيئة، ويلزمها التخلف كما يتمثل في الناقة الدبوب الثقيلة من كثرة لحمها - في (دبب)، وفي الاستمرار (وهو عبور زمن من باب الحركة) مع الاجتهاد وهو من باب الضغط - في (دأب)، وفي الخلفية والتأخر - في (دبر).

## الدال والثاء وما يثلثهما

● «دثث»:

«الدثث - بالفتح: الضرب المؤلم. دَثَّهُ بالعصا: ضَرَبَهُ. ودَثَّهُ: رماه رمياً مُتَقَارِباً من وراء الثياب. والدثث: الرميُّ بالحجارة. دَثَّهُ بالعصا والحجر: رَمَاهُ. والدَثَثُ: صَيَّأدُو الطير بِالْمِحْدَفَةِ». ودَثَّ فلان - للمفعول: أصابه التواء في جنبه أو بعض جسده من غير داء. دَثَّتْهُ الحُمَّى: أوجَعَتْهُ».

□ المعنى المحوري: إصابة بدفع متسع الوقع أو كثيف يؤلم الأثناء (ولا يقتل)<sup>(١)</sup>: كالضرب بالعصا والرمي المتقارب بالحجارة من وراء الثياب أي من

(١) (صوتياً): تعبر الدال عن ضغط بامتداد وحبس والثاء عن نفاذ بكثافة وانتشار ما، =

فوقها والالتواء في الجنب (دون داء) ألم (في الأثناء). ومنه «الدث - بالفتح: أضعف المطر وأخفه» (المطر يسمى صوباً وهو هنا خفيف) ومنه «الدثة - بالضم: الزكام القليل» فاحتشاء الأنف يُشعر بأنه (اندفع) فيه ما حشاه.

● (دثر):

﴿يَتَأَيُّهَا الْمُدَّثِرُ﴾ ﴿فَمَرَّ فَاذْبُرْ﴾ [المدثر: ١-٢]

«دَثْرُ الشَّجَرِ: أَوْرَقٌ وَتَشَعَّبَتْ خِطْرَتُهُ (= قُضْبَانُهُ الدِّقَاقُ الحُضْرُ) وَدَثَّرَ السِّيفُ (قعد): صَدِيءٌ، والرَّسْمُ: قَدَمٌ وَدَرَسَ وَهُوَ أَنْ تَهَبَ الرِّيحُ عَلَى الْمَنْزِلِ فَتُغَشَّى رَسُومَهُ بِالرَّمْلِ وَتُغَطِّيهِمَا بِالتَّرَابِ. دَثَّرَ الطَّائِرُ تَدَثُّرًا: أَصْلَحَ عَشَّهُ.»

□ المعنى المحوري: تغطي الشيء بطبقة كثيفة من دِقَاق: كورق الشجر يغطيه، وكما يغطي الصدأ السيف، والرملُ الرَّسْمُ. والطائر يصلح عشه بدِقَاق كالحشيش يفرشه فيه طبقة وثيرة. ومنه «تَدَثَّرَ بِالثَّوْبِ: اشْتَمَلَ بِهِ دَاخِلًا فِيهِ. وَالدِّثَارُ: مَا يُتَدَثَّرُ بِهِ. وَهُوَ الثَّوْبُ الْأَعْلَى، وَتَحْتَهُ الشَّعَارُ، وَهُوَ الَّذِي يَلِي الْجَسَدَ/الثَّوْبَ الَّذِي يَسْتَدْفَأُ بِهِ مِنْ فَوْقِ الشَّعَارِ». ﴿يَتَأَيُّهَا الْمُدَّثِرُ﴾ أصلها المتدثر. والآية نزلت لما رأى رسول الله ﷺ - وهو على جبل حراء - سيدنا جبريل (عليه السلام) لأول مرة فَرُعِبَ وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ فَقَالَ دَثَّرُونِي دَثَّرُونِي. أَي غَطُّونِي بِهَا أَدْفَاءً بِهِ. [ل وينظر الكشاف].

= والتركيب يعبر عن إصابة بدفع متسع الوقع. كما في الدث الضرب (الكثير) بالعصا والرمي المتقارب من وراء الثياب.. إلخ. وفي (دثر) تزيد الراء الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال ذلك الكثير تراكمًا وكثافة حتى يغطي ما تجمع عليه شاملاً كالدثار.

ومن مجاز ذلك المعنى: «تدثر فرسه: وثب عليها فركبها، وتدثر الفحلُ الناقة أي تسنمها» (كما يقال تغشاها) و «مال دُثرٌ: كثير» .

□ معنى الفصل المعجمي (دث): غشيان الشيء بضغط أو كثافة - كما يتمثل في الدث: الرمي رميًا متقاربًا من وراء الثياب (أي أن المرمى عليه ثيابٌ والرَّمى يقع عليها غير خالص إلى لحم بدنه) - في (دثث)، وفي كثافة تجمع أكثر من ثوب على البدن، وتغطى رسوم الديار بالرمل والتراب - في (دثر).

## الذال والحاء وما يثلاثهما

• (دحج - دحدح):

«رجل دَحِدَحَ - بالفتح والكسر، ودَحْدَاح ودَحْدَاحَة - بالفتح، وكتماضر، ودَحِيدَحَة: قَصِيرٌ غليظ البطن / سمين / مستدير مُلَمَلَم. والدَحْ: الضربُ بالكف منشورة أي طوائف الجسد أصابَتْ. والدَحْ: الدفع وإصاَقُ الشيء بالأرض. دَحَّه: وضعه على الأرض ثم دَسَّه حتى لَزَقَ بها».

□ المعنى المحوري: صدمٌ أو ضغطٌ بعرض على جرم الشيء حتى يتداخل بعضه في بعض ويَعْرُضُ مُلَمَلَمًا دون أن يرتفع<sup>(١)</sup>: كالدح بمعانيه المذكورة.

(١) (صوتيًّا): الذال للضغط الممتد والحيس، والحاء تعبر عن جرم عريض جاف، والفصل منها يعبر عن انضغاط الجرم، مستعرضًا فلا يرتفع كالرجل الدحداح وكالدح: ضغط الشيء حتى يلمس بالأرض. وفي (دحو دحي) أضافت الواو معنى الاشتغال والياء معنى الاتصال والتماسك فعبر التركيبان عن نوع من كف الانبساط بجعل الشيء كالقرص وهذا كالجمع في الاشتغال وفيه معنى الاتصال بالاستدارة أي عدم الانقطاع مع البسط المحدود. وفي (دحر) عبرت الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن =



والقصير الغليظ البطن كالمضغوط المثلّم، كما عبروا عنه بـ «المتكأى».

• (دحو - دحى):

﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحْنًا﴾ [النازعات: ٣٠]

«الدْحَى - كَمَسَعَى، والأُدْحَى والأُدْحِيَّة - بالضم والكسر فيهما، والأُدْحُوَّة - بالضم: مَيْبُضُ النعام في الرمل. ودَحَا الخَبَازُ الفَرَزْدَقَةَ (وهي القطعة من العجين): بَسَطَهَا وَمَدَّهَا وَسَعَّهَا [الأساس] والمداحِي: حجارة أمثال القِرَصَةِ كانوا يَحْفِرُونَ حُفْرَةً وَيُدْحُونَ فِيهَا بَتْلِكَ الأحجار، فإن وقع الحجر فيها غَلَبَ صاحبُها وإلّا قُيِّرَ. والدْحُو: استرسال البطن إلى أسفل وعِظْمه».

□ المعنى المحوري: بسط الشيء بسطاً جزئياً بنحو الضغط مع كف أطرافه (فتستدير ولا تنتشر متسبية). كما يفعل الخَبَازُ بالفَرَزْدَقَةَ، وكالأُدْحَى وهو فجوة في الرمل تحدثها النعامة بجثومها وإزاحتها ما تحتها من الرمل لتَحُوزَ البيض. ولُعبَةُ المداحي، سُمِّيت لوضع الحجارة المذكورة في الحُفْرَةِ الغائرة التي تشبه المداحي، أو لأن الحجارة كالقِرَصَةِ المبسوطة المستديرة. وكالبطن المتدلية مع استدارة. ومنه: «تَدْحَى: اضْطَجَعَ فِي سَعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ (انبسط) ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحْنًا﴾ بسطها وهي فعلاً مبسوطة بالقدر الذي يتعايش فيه أهل كل قطر، وهذا لا يمنع أن تكون في مجملها كالكرة. وفعل (دحو) يعبر عن الأمرين. و «الدْحِيَّة - بالفتح: رئيس القوم» (يجمعهم ويمسكهم كتلة واحدة

---

= اطراد الابتعاد أو قوته بعنف الدفع كما في الدحر. وفي (دحض) تعبر الضاد عن مخالطة بغلظ أو كثافة، ويعبر التركيب عن انزلاق بثقل وغلظ كالانزلاق عن القلعة الصخرة العظيمة. أي فالضغط هنا من ثقل الشيء وزلق مكانه.

(كالحاكم) فهو من إمساك المنبسط. أي له فلا يتسبب.

• (دحر):

﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩]

«دحره (فتح): دفعه بعنف وأبعده. الدخر: الدفع بعنف على سبيل الإهانة

والإذلال».

□ المعنى المحوري: دفع الشيء بقوة لإبعاده كراهة ونفوراً منه. ﴿وَيُقَدِّفُونَ

مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٣٩﴾ دُحُورًا﴾ [الصفات: ٨ - ٩] مفعول لأجله أو حال أي

مدحورين (الكشاف) ﴿قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا﴾ [الأعراف: ١٨]، (هذا

في إخراج إبليس من الجنة دار الكرامة وهو ليس لها أهل) ومنه ما في [الإسراء:

١٨، ٣٩].

• (دحض):

﴿وَالَّذِينَ يُخَاجِرُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ، مَجْتُهُمْ دَاخِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾

[الشورى: ١٦]

«دَحَضَتْ رِجْلُهُ (فتح، دحوضاً): زلقت. وأدحضه: أزلقه. مكانٌ دَحَضٌ -

بالفتح والتحرير: زلِق. والدَحَضُ - بالفتح: الماء الذي يكون عند الزلِق. وفي

صفة مطر «فَدَحَضَتِ الْقِلَاعَ»: أي صيرتها مُزْلِقَةً».

□ المعنى المحوري: انزلاق الجسم بثقله كله لزلق مَقَرِّه وانحداره: كما

يُدْحَضُ عن القِلاع (= الحجارة الضخمة) الزلقة لملاستها مع بللها وربما انحدار

سطحها أيضًا. ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ [الصفات: ١٤١]: الأنسب

تفسيرها بالإدحاض المادي أي إزلاقه في البحر. وفي الكشاف «الْمُدْحَضُ:

المغلوب المقروع» ﴿ وَجَدَّ وَأَبْطَلٌ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْبَقَى ﴾ [غافر: ٥]: وكذا ما في [الكهف: ٥٦] فهذا معنوي لا شك أي ليزيلوه ويبطلوه. وفي قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [الشورى: ١٦]، معناه أنها زائلة لا تثبت أمام الحق فلا قيمة لها.

وقولهم «الدَّحِضُ: اللِّحِيمُ» هو من تراكم اللحم على اللحيم حتى صار بدنه مستديرا زلقا، أو كأنها رُمِيَ اللحم عليه رَمِيًا. كما قال في وصف ناقة: {مَقْدُوفَةٌ بِدَحِيسٍ انْحَضِ}. فدحيس النحض هو اللحم المكتنز. والشاهد هنا أنه عبر عن تراكم اللحم على الناقة بأن الناقة مقذوفة به. وقذف الشيء بالشيء هو من باب إزلاقه عليه من حيث إن كلا من القذف والإزلاق إلقاء ودفع.

□ معنى الفصل المعجمي (دح): الضغط القوي على الشيء. كما في دح الشيء وضعه على الأرض ثم دسه حتى يلزق بها - في (دحح)، وفي (دحو) الحجاز الفرزدقة القطعة من العجين أي بسطها بعض الشيء مستديرة، والدحو: استرسال البطن إلى أسفل مع عظمه - في (دحو) (فالدحو يتحقق بالاستدارة الكاملة كالكرة - كما في البطن الموصوفة، وبالأستدارة مع شيء من البسط كدحو قطعة العجين قُرْصَةً)، وكما في دفع الشيء بعنف لإبعاده - في (دحر)، وكما في اندفاع الشيء بقوة وغلظ لثقله مع زلق مكانه - في (دحض).

## الدال والخاء وما يثلاثهما

• (دخخ - دخدخ):

«الدَّخَّ - بالفتح والضم: الدخان».

□ المعنى المحوري: تخلخل أثناء الشيء المنتشر وخفة كثافته<sup>(١)</sup>: كالدخان.

ومنه: «تدخدخ الليل: اختلطَ ظلامه (أي صار متخلخلًا غير كثيف كالدخان)، ودَدَخَدَخَهُم: دَوَّخَهُم. ودَدَخَدَخَ البعيرُ (قاصر): رُكِبَ حتى أعيأ وذَلَّ. والدَدَخَدَخَةُ: الإعياء (ذهاب الطاقة من البدن تخلخل وفراغ).  
• (دخر):

﴿وَكُلُّ أُمَّةٍ دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧]

«دَخَرَ الرجل (تعب - وكفتح: دخورًا): ذَلَّ وصَغُرَ، وهو الذي يَفْعَلُ ما يُؤَمَّرُ به شاء أو أبى صاغِرًا قميئًا. والدَخْر - محرّكة: التَحْيِرُ. والدُّخُور: الصَّغَارُ والدُّذُلُّ».

□ المعنى المحوري: تغلغل الضعف والرخاوة في الشخص فلا يكون فيه شِدَّةٌ ولا عِزَّةٌ: كنفَس الداخِر خالية من العزة ومن الشدَّة التي تساعد على المقاومة: ﴿سَيَدخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]، ومثلها ما في [الصفات: ١٨، النمل: ٨٧]. ﴿أولَمَ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلِّلهُ عَنِ الَّيْمِينِ

(١) (صوتيًّا): الدال تعبر عن الضغط الممتد والحبس، والخاء تعبر عن تخلخل، والفصل منهما يعبر عن تخلخل أثناء الشيء مع انتشاره - كالدخان. وفي (دخر) تزيد الراء التعبير عن استرسال هذا التخلخل إلى الباطن كما في نفسية الداخر. وفي (دخل) تعبر اللام عن علوق جرم واستقلاله في أثناء هذا المخلخل وهو الدخول. وفي (دخن) زادت النون التعبير عن أن هذا التخلخل هو في التكوين الداخلي للشيء والفرق بين هذا وبين دخر أن هناك تماسكًا مرتجيًّا في دخر وتسيب المكونات ليس ماديا وليس هو الأصل بخلاف الدخان في كل ذلك.

وَالشَّمَايِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿ [النحل: ٤٨]، قال ابن عطية: «الداخر المتصاغر المتواضع» اهـ. وأنا أميل إلى تفسير الدخور هنا بمجرد الانقياد، فالانقياد بمعنى الطاعة وعدم الاستعصاء يكفي في المعنى اللغوي هنا. والسياق في الآية يذكر أن كل شيء يسجد لله تعالى، وفي الآية التالية يذكر سجود ما يدب في السموات والأرض، وسجود الملائكة. فكان الآية الأولى للجهاد. وسجود الجهاد - أيًا كانت هيئته يذكرنا بقوله تعالى للسموات والأرض ﴿ آتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١] ولذا أميل إلى تفسير ﴿ دَاخِرُونَ ﴾ هنا بـ(منقادون). أما هيئة السجود فينظر عنها ابن عطية والزنجشيري وتعليق ابن المنير.

• (دخل):

﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا ﴾ [نوح: ٢٨]

«الدَّخَلَ - كَسَكَّرَ - من اللحم: ما عَادَ بِالْعَظْمِ، وما دَخَلَ الْعَصَبَ من الخصائل، وما دخل من الكَلَأِ في أَصُولِ أَغْصَانِ الشَّجَرِ، ومن الرِّيشِ: ما دخل بين الظُّهُرَانِ والبُطْنَانِ، وصغَارُ الطَّيْرِ أمثالُ العَصَافِيرِ تَأْوِي الغَيْرَانَ والشَّجَرَ الملتف».

□ المعنى المحوري: وُلُوجُ الشَّيْءِ - أو تغلغله - في أثناء شيء: كذلك

اللحم، والكَلَأُ، والرِّيشُ، والعصافير في ما وُصِفَتْ به.

ومن ذلك: «دَاخِلَةُ الأَرْضِ: حَمْرُهَا وَغَامِضُهَا. (يُدْخَلُ فِيهَا فَتَسْتُرُ أو تستر

ما وراءها كأنه دخل فيها)، وداخِلُ كل شيء: باطنه. والدخول: نقيض الخروج.

﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَانٍ ﴾ [يوسف: ٣٦]. ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أو مَغْرَبَاتٍ أو

مُدَّخَلًا لَوْلَا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿ [التوبة: ٥٧]: نَفَقًا يَنْدَسُونَ فِيهِ وَيَنْجَحُونَ. وهو مفتعل من الدخول» [الكشاف]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الدخول المعروف - عدا ما في [النساء: ٢٣] فإنه كناية عن مخالطة الرجل المرأة لأول مرة بعد تزوجه إياها. ومنه الدخول ﴿ في دينِ اللَّهِ ﴾ أي الإسلام، و ﴿ في السِّلْمِ ﴾ أي الصلح مع العدو، و ﴿ في أَمْرٍ ﴾ أي الانضمام إليهم، و (في رحمة الله) أي الجنة أو مغفرته، و ﴿ مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴾ [المائدة ٨٤]، أو فيهم، أي جعل الداعي بذلك منهم). إلخ. وقوله تعالى: ﴿ تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ﴾ [النحل: ٩٢]: كل أمر لم يكن صحيحًا فهو دَخَلٌ / الدَّخَلُ: الدَّغْلُ والخديعة والغش أي تكون أيمانهم مدخولة مغشوشة ليست خالصة ولا صريحة [قر ١٠ / ١٧١]، أو تكون للخديعة ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ [الإسراء: ٨٠] هو الإماتة على صدق (أي حق)، أو دخول المدينة عند الهجرة أو مكة عند العودة - وأقوال أخرى [ينظر قر ١٠ / ٣١٢ - ٣١٣] والقول الأول لا يناسب السياق ﴿ وَتُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء: ٣١]: الجنة. (مُدْخَل) يحتمل المصدرية واسم المكان، وكذلك في فتح الميم [ينظر قر ٥ / ١٦١، بحر ٣ / ٢٤٤].

● «دخن»:

﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا

طَائِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١]

«دُخَانُ النَّارِ مَعْرُوفٌ. وَدَخَنَ الْغُبَارُ دُخُونًا: سَطَعَ».

□ المعنى المحوري: تجمع مخلخل من ذرات كثيرة تسطع في الجو نافذة من

أثناء: كدخان النار وكالغبار الساطع ﴿ فَأَزْتَقَبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾

[الدخان: ١٠]. ومن ذلك الدَّخَن - محرّكة: الكُدُورَة إلى السواد (كأن هناك ذرات من لون آخر تخالط السواد أو نحوه - أو هو من لون الدخان والغبار) وأما «هُدْنَة على دَخَن» - بالتحريك - فالمقصود أنها على غير صفاء، ولا إخلاص. أي مشوبة بغش - كما يشوب الدخانُ الهواء.

□ معنى الفصل المعجمي (دخ): تخلخل مادة الشيء وأثنائه - كما يتمثل ذلك في تخلخل مادة الدخان، ومادة ظلام الليل - في (دخخ)، وكما في خلو أثناء الداخر وباطنه من الشدة والعزة (تركيب عزز يعبر أيضًا عن الشدة البالغة واكتناز المادة في الشيء) كما في الداخر الصاغر القميء - في (دخر)، وكما يتمثل في الأثناء الخالية أو الظرف الخالي الذي يدخله أو يتغلغل إليه الشيء - في (دخل)، وفي تخلخل أثناء مادة الدخان - في (دخن).

## الذال والراء وما يثلثهما

• (در - دردر):

﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ [هود: ٥٢]

«الدَّرُّ - بالفتح: اللبن. ودرت الناقة بلبنها: إذا حلبت وأقبل منها على الحالب شيء كثير. والدِرَّة - بالكسر - في الأمطار: أن يتبع بعضها بعضًا. ودَرَّت العروق: امتلأت دَمًا أو لبنًا، والمِغزَلُ دَرَّارَة، ومِدْرَة كِمِظَلَة. وأدَرَّت المرأة المِغزَل: فَتَلَّتَه فَتَلًّا شَدِيدًا (أي فَتَلَّت طرفه الأسفل بقوة وخفة ليدور) فرأيته كأنه واقف من شدة دَوْرانه. ودَرَّ السهمُ: دارَ دَوْرَانًا جَيِّدًا».

□ المعنى المحوري: جَرِيَانُ المائع ونحوه باندفاع واسترسال أي استمرار<sup>(١)</sup>

كاللبن والمطر وهما مائعان كثيران يسيلان بغزارة واستمرار نسبي فلا يكون «الشيء الكثير» من اللبن عند حَلْبِهِ إلا باستمرارٍ مَجِيئِهِ. والاستمرار واضح في الأمطار المتتابعة، وبالعُروق الممتلئة دَمًا أو لبنًا وهي ممتدة، وكدوران المغزل الذي يفتل به القطن والصوفُ حُيوطًا. وحركة دورانه البالغة السرعة والخفة مع استمرارها زمنًا جعلته يشبه المائعات الجارية. ومن دُرور المطر الموصوف ﴿يُرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ ومثلها ما في [الأنعام: ٦، هود: ٥٢].

(١) (صوتياً): الدال تعبر عن ضغط مستطيل وحبس، والراء للاسترسال، والفصل منها يعبر عن جريان المائع ونحوه بتوال واسترسال - كخروج اللبن غزيرًا مسترسلًا من ضغط كثرته، وكالدوران تأثرًا بالدفع كما في المغزل. وفي (دَرَى) تعبر الياء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيب عن امتداد بتغلغل في باطن شيء كثيف كالمدرى في الشعر. وفي (دور/دير) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على الشيء بالاستدارة حوله كجدار الدار ودائرة الدارة. والاستدارة استرسال دائم لاتصال الدائرة. وفي (دراً) تضيف ضغطة الهمزة التعبير عن الدفع، ويعبر التركيب عن الدفع الممتد إبعادًا. وفي (درج) تعبر الجيم عن تجمع خفيف لكن له حدة ما، ويعبر التركيب عن الاسترسال انتقالًا حتى الغياب في مضم كدُرْج المرأة. وفي (درس) تعبر السين عن نفاذ بحدّة وقوة، ويعبر التركيب معها عن نوع من البِلَى وذهاب الصعوبة وقُوَّة الجِدَّة من الشيء بمخالطة الحدة إياه كالدروس. وفي (درك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري يؤدي هنا إلى اللصوق، ويعبر التركيب معها عن الاسترسال حتى اللحاق بشيء أو الالتحام به. وفي (درة) تعبر الهاء عن فراغ، ويعبر التركيب معها عن الاندفاع إلى الأمام كأنها في فراغ ليس فيه ما يصدّ.



ومن الأصل «دَرَّ الفرسُ: عدا عَدْوًا شديدًا فهو دَرِير: سريع» (يجري بخفة واسترسال). و«دَرَّرُ الطريق - بالتحريك: مَتَنَّهُ وَقَصَّدَهُ» (لتتابع السير عليه وهو ممتد) و«دَرَّةُ السلطان - بالكسر (لالتفافها رخوة في استرسال). «دَرَّ النباتُ: أَلْتَفَّ» (خروجه من الأرض بقوة واسترسال - أي استمرار نمو مع كثرة فروعها وفراخه). أما «دَرَّتْ السوقُ: نفق متاعها» (فمن ذهب السلع بتتابع واسترسال).

ومنه الدَّرَّةُ - بالضم: اللؤلؤة العظيمة (إما من استرسال تراكم جرمها في صَدَفَتِهَا دهرًا طويلًا حتى تكونت - وهذا أنسب لأن الصيغة للمفعولية، أو من نفاذ بريقها منها باسترسال لصفائها الدائم وتَوَوَّل الصيغة إلى الفاعلية، إذ قالوا: دَرَّ السراجُ: أضاء. وقد قالوا في تعليل تسمية الدَّرَّة: «للصفاء والحسن والبياض» ونفاذ البريق لازم لذلك. ونُسب إليها «الكوكب الدرِّيُّ: الشديدُ الإنارة / الثاقبُ المضيء» ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥] فلعلهم نظروا إلى شدة ضوئه ونفاذ هذا الضوء ودوامه فنسبوه إلى الدَّرَّة التي تتميز بهذا. وقال الفراء «هو العظيم المقدار». اهـ [وفي ل - درأ - عبر أبو عمرو بن العلاء بالضخم]، وأرى أن مرادهم عِظَم ضوئه.

ويُلاحظ أن معنى الدوران أصيلٌ، لأنه من أهم صور الاسترسال والدوام، لعودة الدائر - بدورانه - إلى نقطة بدئه ثم استمرار دَوْرانه كذلك كما في المغزل. و«الدُّرْدُرُ - بالضم: موضع في وسط البحر يدور ماؤه ويَجَافُ منه الغرق» (دَوامة تَدور - والدَوْران جَرَيان - وهي مسترسلة الدوران أي دائمة). والدُّرْدُور: مغارز أسنان الصبي» لدورانها أي أحاطته بتجويف الفم، ودوامه، إذ هو الأصل أي المغرز الدائم للأسنان.

• (درى):

﴿ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾ [النساء: ١١]

«الْمِدْرَاةُ شَيْءٌ كَالْمِسْلَةِ يُعْمَلُ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ عَلَى شَكْلِ سِنٍّ مِنْ أَسْنَانِ الْمُشْطِ وَأَطْوَلُ مِنْهُ، يُسْرَحُ بِهِ الشَّعْرُ الْمُتَلَبِّدُ وَيَسْتَعْمَلُهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُشْطٌ».

□ المعنى المحوري: تغلغل الشيء بدقة وقوة خلال جرم كثيف فيصل إلى عمقه: كالمِدرى في الشعر المتلبّد. ومنه «دَرَيْتَ الصَّيْدَ وَأَدْرَيْتُهُ وَتَدْرَيْتُهُ: خَتَلْتَهُ بَأَنْ تَسْتَرَّ مِنَ الصَّيْدِ بِنَاقَةٍ أَوْ بَقَرَةٍ (وهذه هي الدرية) حتى إذا أَمَكَّنَكَ رَمِيَّتَهُ» (الدرية كالحائل الكثيف يخفي الرامي وراءها حتى يصل إلى المصيد) ومن هذا «أَدْرُوا فَلَانًا أَوْ مَكَانًا: اعْتَمِدُوهُ بِالْغَارَةِ» (الاحتيال واتخاذ الوسائل يثبت القصد).

ومن الأصل: «المدارة: المداجاة والملاينة وحُسن الخُلُق». وإنما يكون ذلك بالإغضاء عن سوءِ فعلٍ أو خُلُقٍ اتقاءً لشرٍّ فبهى تَسْتَرُّ مِنْ أَجْلِ أَنْ الَّذِي يُدَارِي يَعْلَمُ بِحَقِّ (باطن) مَنْ يُدَارِيهِ.

ومن ذلك الأصل: «دَرَيْتَ بِالشَّيْءِ وَدَرَيْتُهُ: عَلِمْتَهُ بِضَرْبٍ مِنَ الْحِيلَةِ» [تاج] وهذا متحقق في درى الصيد أي ختله. فالدراية: عِلْمٌ فِيهِ نَفَازٌ إِلَى مَا خَفِيَ. وقد عرّفها الراغب بأنها نحوُ الفطنة. وفي [كليات الكفوى ٦٧] جعلها نتيجة «تردد مقدمات» وفي [٤٥١ منه] جعل من وسائلها «قواعد العقل». ويتلخص كل ذلك في المجال الأدبي في فقه معاني الكلام، ولذا فإن علم الفقه يسمى علم الدراية [ينظر كشاف اصطلاحات الفنون] وفي المجال المادي في النفاذ إلى ما وراء الظاهر. ﴿وَإِنْ أَدْرِيْتَ أَقْرَبُ أَمْرٍ بَعِيدٍ مَا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا

أَلْحَاقَةٌ ﴿ [الحاقة: ٣]. وورد التركيب بهذا المعنى في كل القرآن مسبوقة دائماً بنفي أو استفهام لتعلق الفعل بغيبى أو مجهول أو شيءٍ يعظم عن أن يحيط الإنسان به. وهذا يحقق ما قلنا في دلالتها. ومن أجل قيد كون العلم فيها مسبوقة بخفاء قيل إنها لا تُسند إلى الله عز وجل؛ لأنه تعالى لا يخفي عليه شيء، ولا يحتاج إلى احتيال<sup>(١)</sup>، فإن استعملت فعلي سبيل الاتساع في استعمال الألفاظ فحسب.

• (دور - دير):

﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾ [فاطر: ٣٥]

«الدَّارَةُ: كُلُّ جَوْبَةٍ تَنْفَتِحُ فِي الرَّمْلِ وَجَمْعُهَا دُورٌ. والدائرة: الحلقة. والدائرة والدارة: ما أحاط بالشيء كدارة القمر: هالته، وكل موضع يدار به شيء يبحجره فاسمه دارة. ودَوَّارَةُ النَّقَّاشِ وَالنَّجَّارِ: (آلة) لها شعبتان ينضممان وينفرجان لتقدير الدارات» (فرجار).

□ المعنى المحوري: تحوَّى الشيء أو إحاطته حول شيء: كالدارة والدائرة. ومنه: «دارُ العمامة حول رأسه: لَقَّهَا. ودار بالشيء وحوَّله وعليه: طاف حوله» [وسيط]: ومنه. «الدَّارُ: المَحَلُّ يَجْمَعُ البِنَاءَ والسَّاحَةَ، والمنزَلُ المسكون (يحيط بساكنيه). وكل موضع حل به قوم فهو دَارُهُمْ (كُلُّ مَوْضِعٍ حُلُولٍ لَهُ حَرَمٌ يَحِيطُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جِدَارًا): ﴿فَحَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [القصص: ٨١]، ﴿فَجَاسُوا خِلَلِ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥]. وكل ما جاء في القرآن بلفظ (دار) أو (ديار) مضافاً فهو من دُور هذه الدنيا. ﴿بِحَالِصَةِ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [ص ٤٦]: الحمد الباقي في هذه

(١) ينظر (الفروق) لأبي هلال (دار الآفاق الجديدة ٨٤).

الدار الدنيا [بحر ٧/٣٨٦] وفيها (دار السلام)، (دار المقامة) و(دار البوار). وما عداه فجمهوره الأعظم بمعنى الدار الآخرة وذلك عدا ﴿ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [الحشر: ٩] فهي المدينة المنورة، ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَنَاقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٥] ديار عاد وثمود، أو فرعون بعد هلاكه، أو منازل الكفار التي سكنوها قبلكم (وكل تلك من ديار الدنيا) وقيل جهنم [ينظر قر ٧/٢٨٢]. والدِيَارُ - كَشَدَادٍ وَتَنُورٍ وَرُومَى (ساكن الدار أو مَنْ شأنه كذلك) لا يستعمل إلا في النفي: ما بها دِيَارُ أَي أَحَدٍ. ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكُفْرِينَ دِيَارًا ﴾ [نوح: ٢٦]. أي أحدا. ﴿ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورًا أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ١٩]، قيل معناه فإذا قوى الخوف من العدو، وتوقع أن يُستأصل جميع أهل المدينة لاذ هؤلاء المنافقون بك ينظرون نظر الهلع المختلط، كنظر الذي يُغشى عليه من (معالجة) سكرات الموت، [المحرر الوجيز قطر ١٢/١٣] وهناك قول آخر أنهم يخافون سطوة رسول الله ﷺ بهم أي حين يكون المؤمنون في قوة وظهور. ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْرَةً حَاصِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، [ابن عطية، وقر] على أن المقصود حالة المبايعه نقدًا أي التفاضل والبيئونه بالمقبوض، وذلك في المبيعات الخفيفة لأمثل العقارات، وتسمية ذلك إدارة مأخوذة من الدَّور، فالثمن يخرج من يد المشتري ويعود إليه سلعة، والسلعة تخرج من يد البائع وتعود إليه نقدًا، ويقع ذلك بيسر وتكرار، فظهر فيه معنى الدور.

«والدائرة الداهية» (تحيط بمن نزلت بهم)، ﴿ وَيَتَرَنَّصُ بِكُمْ الدَّوَابُّ عَلَيْهِمْ

دَائِرَةَ السَّوَاءِ ﴾ [التوبة: ٩٨].

وفي (دير) قال في ل عن التهذيب إن دَيْرَ النصارى أصله الواو أي من (دور).

• (درأ):

﴿أَوْلَيْكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ [القصص: ٥٤]

«الدريئة - كبريئة: الحلقة التي يتعلم الرامي الطعن والزمن عليها. ودروء الطريق: كُسوره وأخاقيقه/ طريق ذو دُرُوء: ذو كسور وحَدَب وجِرْفَة. (الحَقَى والأخفوق: شق أو حفرة غامضة في الأرض قدر ما يخفى فيه الدابة أو الرجل) الذرء - بالفتح: نادرٌ يندُر من الجبل، والعَوَج في القناة والعصا ونحوها مما يصلب وتصعب إقامته. دَرَأ الوادي بالسيل: دَفَع. درأ السيل وأندراً: اندفع من مكان لا يُعلم به فيه. دَرَأ علينا فلان دروئاً: خرج مفاجأة/ طلع من حيث لا ندري».

□ المعنى المحوري: دفع أو اندفاع بقوة عظيمة بلا صد أو تدرج: كالرمي في الدريئة ويلحظ أنها حلقة لا تصد، ودروء الطريق انخفاضات عن المستوى بالغة العمق لا تدرج فيها، وعوج القناة ونحوها قوته وعنفه أنه يصعب تقويمه. والسيل الموصوف اندفاع عظيم يفاجئ وهذا مقابل عدم التدرج، والناذر من الجبل يشخص عظيمًا عنيًا بلا تدرج. والمفاجأة والاندفاع واضحان في طلوع الشخص على القوم من حيث لا يتوقعون. ومن ذلك «أدرأت الناقة بضرعها إذا أنزلت اللبن عند التاج (أي فور الولادة لا شيئًا فشيئًا). ودرأ الدريئة للصيد: ساقها ليستتر بها فإذا أمكنه الصيد رَمَى». (فالدريئة تُدفع وتمكّن من مفاجأة الصيد).

ومن الذرء بمعنى الدفع بقوة تغني عن المفاجأة «درأت الشيء عني (نصر): دَفَعته. ومازال يدارئ البهمة أي يدفعها. (حتى لا تمر بين يديه وهو

يصلي) ﷺ كقوله «اذرءوا الحدود بالشبهات» (فهو دفع بالتماس ما يسقط الحد. وفي ضوء معنى التركيب ينبغي أن يكون الدفع بقوة). قال عز وجل: ﴿وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ تَشْهَدَ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكٰذِبِينَ﴾ [النور: ٨]، ومثلها: ﴿فَاذَرُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ﴾ [آل عمران: ١٦٨]. ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ الْسَيِّئَةَ﴾ [القصص: ٥٤]، ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَآذَرْتُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧٢] اختلفتم وتنازعتم [قر ٤٥٦/١] والأدق تدافعتم التهمة كل يدفعها عن نفسه أو عن حميمه.

• (درج):

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]

«الدُّرَج - بالضم: سُفَيْطٌ صَغِيرٌ تَدْخُرُ فِيهِ الْمَرْءَةُ طَيِّبًا وَأَدَاتُهَا. وَالْمِدْرَاجُ مِنَ النُّوقِ: الَّتِي تَجْرُ الْحَمَلُ إِذَا أَتَتْ عَلَى مَضْرِبِهَا أَيْ يَتَأَخَّرُ وَلَاذُهَا بَعْدَ مَوْعِدِهِ أَيَّامًا». والمُدَارِجُ: الثَّنَايَا الْغِلَاطُ بَيْنَ الْجِبَالِ، وَطُرُقُ السَّيْلِ وَمُنْحَدَرُهُ فِي مَعَاطِفِ الْأَوْدِيَةِ. وَالدُّرْجَةُ - بالضم - مُشَاقَّةٌ وَخِرْقٌ تُدْرَجُ وَتُدْخَلُ فِي رَحِمِ النَّاقَةِ وَدُبْرِهَا لِتَرَامَ غَيْرَ وَلِدِهَا، أَوْ يَوْضَعُ فِيهَا دَوَاءٌ ثُمَّ تُدْخَلُ فِي حِيَاءِ النَّاقَةِ. وَأُدْرَجَتْ الدَّلْوُ: مَتَّحَتْ بِهِ بَرَفَقٍ. وَأُدْرَجْتُ الْمَيْتَ فِي الْكَفَنِ وَالْقَبْرِ: أَدْخَلْتَهُ. وَبِالنَّاقَةِ: صَرَّ أَخْلَافُهَا».

□ المعنى المحوري: ضم أو احتواء في مَضَمٍّ لِلنَّقْلِ (أو معه) برفق أي شيئًا بعد شيء. كذلك السُّفَيْطُ الصَّغِيرُ تَضَعُ فِيهِ الْمَرْءَةُ طَيِّبًا وَأَدَاتُهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَتَصْحَبُهُ، وَكَالْجَنِينِ يَسْتَمِرُّ فِي بَطْنِ النَّاقَةِ أَيَّامًا بَعْدَ تَوْقِيتِ وَوِلَادَتِهِ، وَمَعَاطِفِ الْأَوْدِيَةِ وَالثَّنَايَا بَيْنَ الْجِبَالِ يَمُرُّ مِنْهَا مَاءُ السَّيْلِ وَالْمَطَرُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، وَالْخِرْقُ

تُكْوَرُ مَعًا ثُمَّ تُدَسُّ فِي حِيَاءِ النَّاقَةِ شَيْئًا فَشَيْئًا، وَكَأَخِذِ الدَّلْوِ الْمَاءَ مِنَ الْبِئْرِ بِرَفْقٍ، وَلَفَّ الْمَيْتَ فِي الْكَفْنِ وَالْقَبْرَ بِرَفْقٍ، وَكَاللَّبَنِ يَتَّجِمُّ فِي صَرَّةِ الْمَصْرَاءِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .. وَمِنْهُ «دَرَجُ الْبِنَاءِ - مَحْرَكَةٌ وَكُسْكُرٌ: مَرَاتِبٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ (أَيِ السَّلْمِ الْمَجْسَمِ الدَّرَجِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ خَشْبٍ، فَدَرَجَاتُهُ تُشْبِهُ بِتَكْتَلِهَا وَتَتَالِيهَا.. الْمُدَارِجُ: أَيِ الثَّنَائِيَا الْغَلَاظِ بَيْنَ الْجِبَالِ، ثُمَّ إِنَّهَا يُرْتَقَى بِهَا إِلَى غُرْفَةٍ أَوْ سَطْحِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ) وَمِنْ مَعْنَى هَذَا ﴿ وَرَفَعَ بَعْضُكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٦٥]، ﴿ وَاللِّرْجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَاتٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] (هِيَ الْقَوَامَةُ، وَعِنْدَ الْاِخْتِلَافِ كَلِمَتُهُ). وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ (دَرَجَةٍ) وَ(دَرَجَاتٍ).

وَمِنْ مَعْنَى الضَّمِّ وَالطِّيِّ «دَرَجَ الشَّيْءَ وَأَدْرَجَهُ: طَوَاهُ وَأَدْخَلَهُ. وَالدَّرَجُ بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ: الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ» (صَحِيفَةٌ تَلْفُ كَالْأَسْطُوَانَةِ أَيْ يَطْوِي بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ كَذَلِكَ حَفْظًا لَهَا). وَمِنْ مَعْنَى هَذَا «دَرَجَ فُلَانٌ: مَضَى لِسَبِيلِهِ، وَفُلَانٌ: لَمْ يُخَلِّفْ نَسْلًا، وَالْقَوْمُ: انْقَرَضُوا». (كُلُّ ذَلِكَ انْطَوَاءً ذَهَابًا).

وَقَالُوا «اسْتَدْرَجَتِ الرِّيحُ الْحَصَا: صَبَّرَتْهُ إِلَى أَنْ يَذْرُجَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرْفَعَهُ إِلَى الْهَوَاءِ. وَاسْتَدْرَجَهُ: أَدْنَاهُ مِنْهُ (أَوْ إِلَى الشَّيْءِ) بِالتَّدْرِيجِ ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٢، القلم: ٤٤]، نَدَعُهُمْ يَتِمَادُونَ رَغْمَ أَوْزَارِهِمْ بَأْنَ لَا نَأْخِذُهُمْ بِهَا أَوْ لَا بِأَوْلٍ. وَيَأْنُ تُمِدَّهُمْ بِالنَّعْمِ رَغْمَ ذُنُوبِهِمْ حَتَّى يُطَوَّرُوا فِي شَرِّ عَاقِبَةٍ. كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنٍ ﴾ ﴿ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٦]، وَكَمَا اسْتَعَاذَ عَمْرٌ مِنَ الْاسْتَدْرَاجِ لَمَّا حُمِلَتْ إِلَيْهِ كَنُوزٌ كَسْرِي.

• (درس):

﴿ كُونُوا زَيْنِينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَلِكْتَبَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٩]

«الدّرس - بالفتح والكسر، والدريس: الثوب الخلق. وقد دَرَسَ الثوبُ: أخلَق. والدّرسُ - بالفتح: الجَرَبُ أول ما يظهر بالبعير. دَرَسَ البعير (نصر): جَرِبَ قليلاً، واسم ذلك الجَرَبِ الدّرس. ودَرَسَتِ الجارية (قعد): طَمَثَت.»

□ المعنى المحوري: ذهاب جِدَّة الشيء الفطرية وقوّته (أو صلابته وصعوبته) بما يعتريه. كما يَفْعَلُ الجَرَبُ بالبعير، إذ يُبْلِي جِلْدَهُ وقوته التي نشأ بها، ويضيق قيمته ومنفعته ويجعله مصدر بلاء مستطير لصاحبه<sup>(١)</sup>، وكذهاب القوة من أثناء الثوب الخلق بعد جِدَّتِهِ، وكما تحيِّضُ الفتاة فتلين للنكاح (تصلح وتميل وتنكسر للرجل). ومنه «دَرَسُوا الحنطة دَرَسًا: داسوها (رَفَقُوا العيدان والسنبل بدؤوس البقر إياها دَوْسًا كثيرًا حتى تصير تبنًا وحبًا)<sup>(٢)</sup>» والدرس - بالفتح: الطريق الخفي (ذَهَبَتْ مَعَالِهِ الحادة الواضحة) ودَرَسَ الناقة: راضها (أذهب حدتها وصلابتها الفطرية). دَرَسْتُ الصعبَ حَتَّى رُضْتُهُ. ودَرَسَ الكتابُ (استخرج معانيه وأذهب صعوبة غموضه والجهل به، وغرابيته وهي شدائد

(١) ينظر في بعض ذلك الأشباه والنظائر للخالدين ٨٥/٢.

(٢) كانت طريقة القدماء لإخراج حب الحنطة من سنبله أن تُجمع عيدانها الجافة حُرْمًا وتكدس قائمة - سنبليها إلى أعلى، على مُسَطَّح من الأرض صُلب، ثم تَدُوسُها البقر وغيرها مختلفة عليها حتى يخرج الحب من السنبل (ثم ابتكروا التَوَجْرَ بديلاً للدؤوس)، ثم يُدَرَّى الحطام المدؤوس لفصل الحب من التبن. والآن هناك ماكينات تحصد وتُخْرِجُ الحب نقيًا من التبن، في عملية واحدة.



أُنشِيءَ عَلَيْهَا - بالنسبة لدارسه)، ﴿مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾ [سبأ: ٤٤] وكل ما في القرآن من التركيب هو من دَرَسَ الكتاب هذا. «وإدريس» قد يعني اسمه: الكثير الدرس مبالغةً (أو المُدْرَس). ويمنعه من الصرف العلمية (انظر بلس) ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيْسَ﴾ [مريم: ٥٦].

أما «الدزواس - بالكسر: الغليظ العنق من الناس والكلاب والإبل، والعظيم الرأس، ومن الأُسْد: الغليظ أو العظيم». فذلك كله من الأصل من حيث إن الصيغة فيها واو جعلتها تعبر عن المبالغة في الفاعلية أي القوي الذي يقهر قوة الشيء ويذهب جدته.

• (درك):

﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخَشْيًا﴾ [طه: ٧٧]

«الدَّرَك - بالتحريك وبالفتح: أقصى قعر الشيء كالبحر والرَكِيَّة ونحوها، وبالتحريك: حبل يشد في طرف الرِشَاء إلى عَرْقُوه الدلو ليكون هو الذي يلي الماء فلا يَغْفَن الرِشَاء. وتدارك الثَّريان: أي أدرك ثرى المطر ثرى الأرض».

□ المعنى المحوري: لحاق أو تعلق بطرف الشيء أو أقصاه: كالقعر في عُنق البئر وأقصاها الممتد، وكما يتعلق الدرك الموصوف بطرف الرِشَاء الأعمق، وكما يتلاقى الثريان ويتصلان. فمن أقصى الشيء الذي يلحق به كل هاوٍ فيه ﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ٤٥].

ومن اللحاق والالتحام جاء «الإدراك والدَّرَك: لحاق المطارد بالمطارَد ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ﴾، ﴿ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨، ١٠٠]. ﴿لَا السَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ [يس: ٤٠] (تعاقب جريهما في الأفق في نفس

المسار هو كالمطاردة). ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ ﴾ [يونس: ٩٠] (لحقه وتمكن منه)  
﴿ لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ [طه: ٧٧]، ﴿ فَلَمَّا تَرَأَىٰ الْجَمْعَانَ قَائِلًا أَصْحَبُ مُوسَىٰ  
إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ [الشعراء: ٦١]، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أَخْرَجْنَهُمْ  
لِأُولِنَهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا ﴾ [الأعراف: ٣٨] (أي تداركوا: لحق بعضهم بعضًا).  
ومنه: «طغى ذراك: متلاحق» أي متتابع يلحق التالي سابقه ﴿ بَلِ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي  
الْآخِرَةِ ﴾ [النمل: ٦٦] أي تلاحق وتتابع على إنكارها [قر ١٣/٢٦٦]. ثم أضرب  
عنه إلى شكهم، ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا ﴾، ثم إلى عماهم ﴿ بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ ﴾.  
[بحر ٧/٨٧ - ٨٩].

ومن ذلك «تدارك ما وقع من أمر غير مرغوب: لحاقه بما يتلافاه أو بما  
يُصلح قبل أن يثبت ما وقع به ﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ  
مَذْمُومٌ ﴾ [القلم: ٤٩].

ومن ذلك اللحاق والالتحام جاء معنى إدراك الحاجة والمطلب، والإدراك  
بالبصر (التقاطٌ وتحصيل للشيء أو لصورته أي إمساك بها) وكذا الإدراك  
العلمي إمساكٌ أو لحاق بالمعنى أو المدرك في العقل ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَهُوَ  
يُدْرِكُ الْآبْصَرَ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]. (ويعبّر الدارس الآن عن فهمه فيقول: وصل  
المعنى أو وصلت الفكرة).

● (دره):

«دره على القوم: هجم من حيث لم يحتسبوه. هو ذو تُدْرَأُ وذو تُدْرِه: إذا كان هجّامًا  
على أعدائه من حيث لا يحتسبون. دره القوم: جاءهم من حيث لم يشعروا به.»

□ المعنى المحوري: الاندفاع للمخالطة مفاجأة: كما هو واضح.

ومن هذا الاندفاع جاء معنى التقدم: «المِدْرَةُ: المقَدَّم في اللسان واليد عند الخصومة / رأسُ القوم الدافع عنهم / زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم والذي يرجعون إلى رأيه / لسان القوم والمتكلم عنهم» فكل ذلك من التقدم عملاً.

• (درهم):

﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةً﴾ [يوسف: ٢٠]

«المُدْرَهَم: - كالمشتمز: الساقط من الكبَر. وقد اذْرَهَمَ: سَقَطَ من الكبَر. واذْرَهَمَ بصره: أَظْلَمَ».

□ المعنى المحوري: ذهاب ما به قوة الشيء من أثنائه مع بقاء ظاهره:

كالقوة والشدة الذاهبة من الشيخ، وكقوة الإبصار وحدته الذاهبة.

أما «الدرهم - كهَجْرَع وزَبْرَج وبِرْسَام»: تلك العملة الفضية فالأشبه أن الكلمة معربة عن اليونانية dirham أو عن الفارسية<sup>(١)</sup>. أو تكون هذه عُجِمَت عن العربية القديمة، فخفى وجهها.

□ معنى الفصل المعجمي (در): الجريان باسترسال أو الامتداد بتوال - كخروج

اللبن غزيراً (ولا يكون ذلك إلا باسترسال نزوله) - في (درر)، وكامتداد المِدرى الدقيق متغلغلاً في أثناء الشعر - في (درئ)، وكامتداد جدار الدار - في (دور)، وفي الامتداد إبعاداً - في (درأ)، وفي الانتقال اللطيف (وهو من الامتداد) شيئاً بعد شيء - في (درج)، وفي بقاء الشيء دهرًا إلى أن يبلى - في (درس)، وفي المتابعة الدءوب (المؤدية

(١) ينظر المعرب للجواليقي (تحد. ف. عبد الرحيم) ٣٠٩.

إلى اللحاق) - في (درك) وفي الاندفاع والتقدم - في (درة).

## الذال والسين وما يثلثهما

• (دسس):

﴿ أَيَمْسِكُ عَلَيَّ هُونَ أَمْرِي دُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾ [النحل: ٥٩]

«الدَّسَّاسَة - كسَيَّارَة: حية صماء تندس تحت التراب. دَسَسْتُ الشَّيْءَ فِي التُّرَابِ: أَخْفَيْتَهُ فِيهِ. وَدَسَّ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ (رد): أَدْخَلَهُ فِيهِ بِقَهْرٍ وَقُوَّةٍ. وَانْدَسَّ: انْدَفَنَ.»

□ المعنى المحوري: دفع الشيء أو اندفاعه في أثناء تراب أو نحوه مما هو طبقة من دقائق متسبية حتى يغيب فيها<sup>(١)</sup> كالحية في أثناء التراب والرمل قال تعالى: ﴿ أَيَمْسِكُ عَلَيَّ هُونَ أَمْرِي دُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾ [النحل: ٥٩]، ومن هذا الأصل «دَسَّ البعير: هنا مَسَاعَرَهُ وهي أصولُ آباطه وأفخاذه» (لأنها مضايق خفية يُدَسُّ إليها الهناء دَسًا) ومنه «الدَّسِيس: الصُّنَّان الذي لا يقلِّعه الدواء (نفاذُ الريح في الأثناء فيكون أصيلاً فيها وينفذ منها أيضاً) والدَّسِيسُ: المشوى (لدسه في النار) واندس إلى فلان يأتيه بالنائم، والدَّسِيس: من تَدَسَّه (بين قوم) ليأتيك

(١) (صوتياً): الذال تعبر عن الضغط الممتد والحبس، والسين عن النفاذ بدقة ووحدة، فعبر الفصل عن الاندفاع في أثناء شيء بوحدة كأنها عن ضُغْطٍ - كدس الشيء في التراب. وفي (دسو/ دسى) عبّرت الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، فعبر التركيبان عن شدة الانغماس والاستخفاء في أو تحت ما نُفِذَ فيه كما في الاستخفاء، وفي (دسر) تزيد الراء معنى الاسترسال، ويعبر التركيب عن دفع الدقيق الشديد ممتداً في أثناء ليبقى فيها (والامتداد والبقاء كلاهما استرسال) كالسفر بالمسامير.

بالأخبار شبيهةً بالمتجسس».

• (دسو - دسني):

﴿قَدْ أَلْفَحَ مِنْ زَكَّهَا ﴿١٠﴾ وَقَدْ حَابَ مَنْ دَسَّنَهَا﴾ [الشمس: ٩ - ١٠]

«دَسَا فلان يَدُسُّ وَيَدْسِي - أي بضم عين المضارع وكسرهما: استخفى.  
ودسني نفسه - ض: أخفاها وأخملها لَوْمًا مخافة أن يُتَّبَعَهُ له فَيُسْتَضَافُ».

□ المعنى المحوري: اختفاء الشيء باندساسه أو تواريه في كِنٍ أو عُزْلَةٍ.

﴿وَقَدْ حَابَ مَنْ دَسَّنَهَا﴾ قالوا إنها مخففة من دَسَّنَهَا. [وانظر قر ٧٧/٢٠] فالمعنى:

دَفَنَهَا وَيَخْسِئُهَا بِالانغماس في المعاصي، كقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّهُ أَحْلَدَ إِلَى  
الْأَرْضِ وَأَتَّبَعَ هَوْنَهُ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وهو المعنى المناسب. وقد قالوا: دَسَا  
الليلُ دَسْوًا وَدَسِيًّا - بالفتح فيهما: خلافُ زكا. وأرى أن المقصود: قَصَرَ الليل؛  
فَحَفِيَ، وذلك أخذًا من مقابلة «دسا» ب «زكا» التي تعبر عن النمو والزيادة.

• (دسر):

﴿وَحَمَلْتَنَّهُ عَلَى ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسِّرِ﴾ [القمر: ١٣]

«الدسار: المسمار. دَسَرَتِ الْمِسْمَارَ (ضرب ونصر). وكلُّ شيء يكون نحو  
السَّمَرِ وإدخال شيء في شيء بقوة فهو الدَسْر. والدَسْر: حُرْزُ السفينة. ودَسَرَهُ  
بالرَّمح: طعنه».

□ المعنى المحوري: دفع الصلب الدقيق في ثنايا الشيء ليقبض فيه أي

باسترسال: كما في السَّمَرِ وَحُرْزِ السفينة. ﴿وَحَمَلْتَنَّهُ عَلَى ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسِّرِ﴾ جمع  
دسار، وهو المسمار. ومنه: «الدَّوَّاسِر - كَتْمَاضِر: الماضي الشديد (نافذ بحدّة)،  
وجمَل دَوْسِر: ضَخْم شديد مجتمع ذو هامة ومناكب» (لتداخل أعضائه). ومنه:

«الدَّوَسْر - بالفتح: الزُّؤَان في الحنطة (حبوب غريبة وحصَى تختلط بحبوب الحنطة فهي دخيلة تخالط أثناءها). أما «الدَّوَسْر: القديم» فلنفاذه أي بقاءه عبْر أزمته متوالية أي في أثنائها. والصيغة في الثلاثة للفاعلية.

□ معنى الفصل المعجمي (دس): النفاذ بدفع مع دقة أو حدة في أثناء شيء - كما في دس الشيء في التراب - في (دسس)، وكما في الاستخفاء في مكان أو خلف شيء - في (دسو/ دسى)، وكما في تغلغل المسمار ونحوه - في (دسر).

## الดาล والعين وما يثلثهما

• «دع - ددع»:

﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ [الماعون: ١-٢]

«دَدَع الشيء: حرَّكه حتى اكتنز كالقصعة. ودَدَعها: ملأها من الشريد واللحم. ودَدَع السيل الوادي: ملأه، والشاة الإناء: ملأته (لبناً). والدُّعاعة - كثمامة: عُشْبَةٌ تُطْحَن وتُجْبَز، وهي ذات قُضْب وورق متسطة النيئة. والدَّعَادِع (جمع دَدَع) وهي الأرض الجرداء التي لا نبات فيها».

□ المعنى المحوري: دفع الجرم الرخو (في حيز) بضغط فيكتنز ويتداخل بعضه في بعض فلا يتأ<sup>(١)</sup>: كدَدَعَة القصعة بالشريد، والوادي بالماء، والإناء

(١) (صوتياً): الدال للضغط الممتد والحبس والعين لتجمع الجرم الرخو ملتحمًا، والفصل منها يعبر عن دك أو اندكاك والتحام كالددع: الأرض الجرداء (الملتحمة السطح من اكتنازه) وكدعدعة الجفنة وكالدع الدفع. وفي (دعو) تزيد الواو معنى الاشتمال ويعبر التركيب عن نحو الضم والجمع جَدْبًا. وفي (ودع) تسبق الواو بتعبيرها عن الاشتمال والضم، فيعبّر التركيب عن الانغمار في قرار أي في مستقر (كالمضغوط) كما في الودع.

باللبن. والبقلة المذكورة متسطة النيئة كالمضغوظة، أو هي سميت كذلك لأنها تُطحنُ - والطحن ضغط، وهي ضعيفة، أو لأنها تؤكل في الجذب<sup>(١)</sup> [ل] ربما لمجرد حشو البطن. والأرض المذكورة كالملتحمة السطح من ضغط فلا تسمح بخروج النبات. ومنه «دَعَه (رد): دَفَعَه في جَفْوَة (ضغط جسمه بشدة) كما يُفَعَل بالحَبِّ في المكيال»<sup>(٢)</sup>، لكن لوقوع هذا على ما شأنه الحركة فإنه يندفع مبتعدًا بأثر الضغط والدفع ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا﴾ [الطور: ١٣]: يُدْفَعُونَ دَفْعًا عَنِيفًا ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢]: يَعْتَفُ بِهِ انْتِهَارًا وَيصدق أصالة بدفعه إبعادًا. ومنه «الدَّعَاغُ - كسحاب: عِيَالُ الرَّجُلِ» (طبقة ضعيفة) ومنه «قولهم للعائر وللصبي إذا عثر دَعَغَ دَغَ أَي قَمَّ وَاَنْتَعَشَ (أَي تَمَاسَكَ وَتَجَمَّعَ وَاشْتَدَّ). وَالدَّعْدَاعُ - بِالْفَتْحِ: الْقَصِيرُ مِنَ الرِّجَالِ كَالدَّحْدَاحِ» (مضغوظ).

• (دعو):

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]

«دَاعِيَةُ اللَّبَنِ: مَا يُتْرَكُ فِي الضَّرْعِ لِيَدْعُوَ مَا بَعْدَهُ، وَالدَّعْوَةُ - بِالْفَتْحِ: الْوَلِيمَةُ. وَتَدَاعَى الْقَوْمُ: دَعَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَجْتَمِعُوا. دَعَاهُ إِلَى الْأَمِيرِ: سَاقَهُ. مَاذَا دَعَاكَ إِلَىٰ هَذَا الْأَمْرِ: مَا الَّذِي جَرَّكَ إِلَيْهِ».

□ المعنى المحوري: جَذَبَ الشَّيْءُ أَوْ مَحَاوَلَةٌ ضَمَمَهُ إِلَىٰ حَيْزٍ أَوْ أَمْرٍ: كَجَذَبَ اللَّبْنَ إِلَىٰ حَيْزِهِ أَوْ حَيْزِ الْحَالِبِ، وَجَذَبَ النَّاسَ إِلَىٰ الْوَلِيمَةِ وَالِاجْتِمَاعِ، وَالسَّوْقَ إِلَىٰ الْأَمِيرِ. وَمِنْهُ الدَّعْوَةُ لِأَدَاءِ شَهَادَةٍ مِثْلًا ﴿فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا

(١) فيه «دَعَدَغَ الشَّيْءُ: حَرَّكَهُ حَتَّى اكْتَنَزَ كَالْقِصْعَةِ أَوْ الْمَكْيَالِ وَالْجَوَالِقُ لَيْسَ الشَّيْءُ» اهـ.

شُهِدَ آءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ ﴿ [البقرة: ٢٣]، أي ادعوا ناسًا يشهدون لكم أي يشهدون أنكم عارضتموه (أي القرآن) [قر ١/ ٢٣٢ - ٢٣٣]، والدعوة إلى الله عز وجل أي طلب اتخاذ عبادته دينًا ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ ﴾ [الأحزاب: ٤٦]. وكل ما عُذِيَ بـ (إلى) أو باللام فهو من الدعوة إلى دين أو عمل وبعض ما هو بهذا المعنى مُعَدَّى بنفسه.

والوسيلة المادية المألوفة لدعاء شخص ليحضر أو ليعمل شيئًا هي الصياح به «دعوتُ فلانًا: صحت به واستدعيته»، وبمعنى الصياح ما في [البقرة ١٧١، الأعراف ٥، يونس ١٠، الأنبياء ١٥، ٤٥، الشعراء ٧٢، النمل ٨٠، فاطر ١٤]. ومنه بمعنى النداء استلفاتا أو استحضارا، أو استنهاضا ما في [البقرة ٢٢١، ٢٦٠، ٢٨٢، آل عمران ٦١، ١٥٣، الأنفال ٢٤، إبراهيم ١٠، الإسراء ٧١، ١٥٢، النور ٤٨، ٦٣، القصص ٢٥، ٤١، الروم ٢٥، الأحزاب ٥٣، فاطر ٦، ١٨، ص ٥١، فصلت ٣١، ٤٩، الجاثية ٢٨، القمر ٦، الملك ١٧]. ومن صور هذا: الاستغاثة كما في [الأعراف ١٩٣، ١٩٥، هود ١٣، القصص ٦٤، سبأ ٢٢، الأحقاف ٥، العلق ١٨]. وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [البقرة: ١٧١]، ذكر في [قر ٢/ ٢١٤ - ٢١٥] أن المراد: أ) إما تشبيهه ﷺ في دعوته الكفار الذين لا يستجيبون بالراعي الذي ينق بالغنم والإبل فلا تسمع إلا دعاءه (أي صياحه) ونداءه ولا تفهم ما يقول، ونسب قر هذا التفسير إلى ابن عباس ومجاهد وغيرهما ونقل عن سيبويه قوله «لم يشبهوا بالناعق وإنما شُبِّهوا بالمنعوق به» اهـ.



ب) وإما تشبيه الذين كفروا في دعائهم الآلهة الجهاد بالصائح في جوف الليل فيجيبه الصدى... الذي لا حقيقة فيه ولا متفجع.

ج) وإما تشبيه الكفار في دعائهم الأصنام بالراعي الذي ينق بالغنم ولا يدري أين هي، أو الذي ينق بشيء بعيد لا يسمع. والشطر الأخير عن الطبري. ولم يختر القرطبي أحدها. وأري أن الأول فيه جفاء ويصادم صدر الآية ويصادم تكليفه ﷺ بالدعوة. فالثاني وصدر الثالث أنسب. ويدخل في هذه المجموعة ما كان بمعنى الولولة مثل ﴿ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ [الفرقان: ١٣، ١٤] ومثله [الانشقاق ١١].

ولم يبق إلا الدعاء بمعنى التضرع إلى الله عز وجل في طلب أمر مثل ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣٨] وهو كثير، وسياقاته واضحة. و«الدعاء: العبادة»؛ لأن العبادة تَقَرَّب إلى المعبود، واعتزاء إليه، واستكفاء به فهي من الجذب والانجذاب، وسياقاته واضحة. وكثير منها تصحبه عبارة (من دون الله) أو نحوها: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا ﴾ [الحج: ٧٣]، ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ [الصفات: ١٢٥].

ودعاء النسب ﴿ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٥]. ومنه ادعاء النسب - فهو ضم المدعي نفسه بالنسب إلى أب أو قوم. والمدعي حينئذ دَعِيَ: فعيل بمعنى مفعول - أي هو مدعو أي مُدْعَى له وليس أصيلاً - والجمع أَدْعِيَاء ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤] (هم هنا المتبنون). وربما يسوغ ضم الادعاء في مثل ﴿ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾ [مريم ٩١].

ومن الصورة الظاهرة لهذا الادعاء: «الادعاء والتداعي: الاعتزاء في

الحرب كأن يقول: أنا فلان بن فلان» فهذا إعلان وتنويه بالنفس قُصد به أنه معروف عنه شدة البأس، وأنه سيأتي بما يناسب هذا.

ومن صور ذلك الجذب و(محاولة) الضم: الطلب والتمني: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ [فصلت: ٣١]. ويقال «فلان في حيز ما ادعى أي ما تمنى».

و «الجذب» الذي في معنى التركيب قد يكون جذبًا إلى أسفل - وهو أصيل؛ لأنه من معطيات «الضغط» الذي في معنى تركيب الفصل المعجمي (دع)، وله شاهد كالصريح في قوله:

تَزُودَ مِنَّا بَيْنَ أذْنَاهُ طَعْنَةً دَعَّته إلى هابي التراب عقيم  
وهذا المعنى بارز في قوله تعالى عن جهنم: ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ [المعارج: ١٧]. [وينظر قر ٢٨٩/١٨]. وبه يتضح قولهم: «تداعت الإبل: تحطمت هزالًا (فكادت تسقط مكومة على الأرض كأنها يجذب بعضها بعضًا)، وتداعى الحائط: تكسر وأذن بانهدام، وداعيناها عليهم: هدمناها (جعلناها تسقط)، ودعاه الله بما يكره: أنزله به، ودواعي الدهر: صروفه» (تنزل وتصيب. ففيها معنى الضم أيضًا - لكن إهلاكا).

أما «الأدعية» - بوزن أحجية: اللغز» فمن استدعائه الالتفات والاهتمام والظنون لحله.

• (ودع):

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣]

«الودع» - بالفتح وبالتحريك: خَرَزُ أبيض جوف في بطونها شق كشق النواة

تُخْرَجُ مِنَ الْبَحْرِ تَفَاوُتٌ فِي الصَّغْرِ وَالْكَبْرِ (فِي جَوْفِهَا دَوِيْبَةٌ كَالْحَلْمَةِ). وَالْوَدِيْعُ: الْمَقْبَرَةُ. وَالْوَدْعُ - بِالْفَتْحِ: حَائِثٌ يُحَاطُ عَلَيْهِ/ حَائِظٌ يَدْفَنُ الْقَوْمَ فِيهِ مَوْتَاهُمْ».

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء ساكنًا قارًا في مقر أو مقام بلا حركة ولا استعمال: كالذي في جوف ودع البحر، ومن في المقبرة. ومنه: «الودع - بالفتح: اليربوع (لبعده عنهم قارًا في جحرته)، والغرض يُرمى فيه (لثبوته للرماة وسكونه. لا كالصيد). ورجل وديع: هادئ ساكن ذو تدعة. وودع الثوب - ض: أودعه/ صانه في صوانه لا يصل إليه غبار ولا ريح. واستودعه مالا كأودعه - دفعه إليه ليكون عنده وديعة، وودع الشيء - ض: رَفَّهه. والميدعة - بالكسر: الثوب الذي تبذله تودع به ثياب الحفل».

ومن الأصل: «ودعه (كوضع): تركه لم يتصل به (أبقاه قارًا). وقد استغنوا عن الماضي بترك. ﴿وَلَا تُطِيعِ الْكٰفِرِيْنَ وَالْمُنٰفِقِيْنَ وَدَعْ اٰذَنَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٨] (اتركه). والوداع: توديع الناس بعضهم بعضًا في المسير. وتوديع المسافر أهله: تخليفه إياهم خافضين وادعين». (يتركهم قارين لا يُشركهم في مشاقه).

ثم يتأتى من مطلق الترك وعدم الاصطحاب معنى الهجر فقالوا: «ودعته - ض: هجرته»، وقوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣] لنفي ادعاءات الكفار في ذلك الظرف بكل مستوياتها: الترك والهجر والقلى. وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْاَرْضِ اِلَّا عَلَىٰ اَللّٰهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقْرَرُهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا﴾ [هود: ٦] ومثله ما في [الأنعام: ٩٨] من نحو استيداع المال السابق. واختلفوا في المراد بالمستودع: الأرض التي تموت فيها، أو الأصلاب، أو عند الله [قر ٤٦/٧]. وقوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْاَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا

تَذْرِي نَفْسًا بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴿ [القمان: ٣٤]، يرجح الأول.

□ معنى الفصل المعجمي (دع): الدفع بضغط على رخو فيتداخل ويتجمع (أو يبتعد) كما في دعدة الثريد في القصعة والحب في المكيال - في (دع)، وكما في جذب الشيء بقوة لضمه (والجذب شد من الأمام يحقق معنى الدفع من الخلف) وكذلك تداعي الحائط - في (دعو)، وكما في استقرار الساكن في موضعه - في (ودع).

## الدال والفاء وما يثلثهما

• (دفع - ددف):

«الدَفّ والدَّفّة - بالفتح: الجنب من كل شيء (البعير والرجل). ودَفْنَا الطبل: جلده اللذان على رأسه. والدَفُّ والدَّفْدَفَةُ من الرمل والأرض: سَنَدُهُمَا [ق] (جانب مرتفع). ودَفْنَا الرُحْلَ والسَّرَجَ والمصحف: جانباه وضمائماته من جانبيه. والدُفّ - بالضم ويفتح: ذاك الذي يُضْرَبُ به». (أي لإعلان الزواج ونحوه).

□ المعنى المحوري: (ضم الشيء من جانبه): مقابلة جانب عريض من الشيء جانبا آخر منه فيدعم هيأته ويتمها<sup>(١)</sup> كدَفّ البعير والرجل يدعم بدنه

---

(١) (صوتياً): الدال للضغط الممتد والحبس، والفاء للإبعاد والطرده، والفصل منها يعبر عن مقابلة جانب خارجي عريض لآخر، وبهذه المقابلة يتم ضم الشيء بعضه إلى بعض بما يشبه الدفع كما يفعل دف البعير والرجل بالنسبة لبدنها. وفي (دفاً) تضيف الهمزة ضغطاً، فيعبر التركيب عن كثافة تعرو ظاهر الشيء كالصوف والوبر على الغنم والإبل. وفي (دفع) تعبر العين عن الالتحام على رقة، ويعبر التركيب عن صب أو إزاحة لما هو (رقيق) خفيف الحركة كالماء وكتل الناس، وفي (دقق) تعبر القاف عن تعقد وغلظ =

من الجنب ويتم هيأته. وكذلك السندُّ من الأرض والرمل جانب مرتفع يدعمه فلا يهيل ويُثيه، وكدفتي المصحف تضمانه. وكدفتي الرحل والسرج تضمان جانبي الدابة - مع العرَض وإتمام الهيئة في كل.

ومن ذلك «دَفَّ الطائر وأدَفَّ: ضَرَب جَنِيهَ بِجَنَاحِيه/ حَرَكَ جَنَاحِيه ورجلاه في الأرض (إصابة الدَفَّ الجنب) وفي الحديث «كُلُّ ما دَفَّ» هو كل ما حَرَكَ جَنَاحِيه في الطيران كالحمام (وأصله ضرب الدَفِّين الجنيين بالجناحين، وما لا يدف هو ما يَصُفَّ جَنَاحِيه في الطيران أي يبسطهما ولا يحركهما كالنسور والصقور وهو لا يؤكل) «واستدَفَّ بالموسى: حَلَقَ عَانتَه واستأصل حَلَقَها (إبراز الدَفَّ الجزئي أو إزالة طبقة تعرو كالذَفَّ).

ومن المقابلة وإتمام الهيئة قيل «دَفَّ الأمرُ يَدِف (ضرب) واستدَفَّ: تهبأ وأمكن. «يقال خذ ما دَفَّ لك واستدَفَّ أي خذ ما تهبأ وأمكن وتسهَّل. واستدَفَّ أمرهم أي استتبَّ واستقام» (أخذ هيأته).

وقولهم «الدافة والدقافة: الجيش أو القوم يسرون جماعة سيرًا ليس بالشديد» (فهذا من العرَض لأنهم فرقة أو طائفة تشغل مساحة عريضة من الأرض).

• (دفا):

﴿وَأَلْتَعَمَّرَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفِعٌ وَمِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥]

«الدِفْءُ - بالكسر: ما أدفا من أضواف الغنم وأوبار الإبل، ونتاج الإبل وألبانها والانتفاع بها، ونَسَلُ كل دابة. والدفا - محركة: الجنأ. رجل أدفا: فيه انحناء».

= في العمق، ويعبر التركيب عن اندفاع غليظ في العمق حتى يخرج منه بقوة كالأسنان من الفم والماء من وعائه.

□ المعنى المحوري: تراكم شعر أو دقاق بكثافة على ظاهر الشيء، ويلزمه الحماية من البرد ونحوه: - كالصوف والوبر يتكاثف على جلود الغنم والإبل، والتاج والنفع زيادة (من باب الكثافة) وتحسب معها. والأدفاً كالمثنى أعلاه على أسفله، والانشاء يعطي صورة التراكم. ومعنى كلامهم أن الصوف والوبر.. هما الدفء. فيكون استعمالهما في الحرارة استعمالاً للفظ في مسبب معناه الحقيقي: ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ﴾. ومنه: «اقعد في دِفءٍ هذا الحائظ أي كِنه. والدفأة - بالفتح: الذرى» (= كل مرتفع يكن من الريح والمطر، وهو سبب لوجود الحرارة بمنع الهواء البارد).

ومن التراكم والكثافة: «أدْفَأْتُ الإبل على مائة: زادت، وأدْفَأْتُ القوم: أي جمعتهم حتى اجتمعوا، والدفء - بالكسر: العطية، وأدْفَأْتُهُ: أعطيته» (العطية زيادة وإضافة).

ومن التكاثر والتراكم في المعنى الأصلي: «أدْفَأْتُ الجريح ودْفَأْتُهُ: أجهزت عليه» (أكملت قتله بمزيد الطعن والجرح).

• (دفع):

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج: ٣٨]

«الدَّفْعَةُ - بالضم: مثل الدَّفْقَةُ من المطر وغيره [تاج]، ما دَفِعَ من سِقَاءٍ أو إناء فانصبَّ بِمِرَّةٍ. والدافعة: التَّلْعَةُ من مَسَائِلِ المَاءِ تَدْفَعُ فِي تَلْعَةٍ أُخْرَى إِذَا جَرَى فِي صَبَبٍ وَحُدُورٍ مِنْ حَدَبٍ ثُمَّ دَفَعَ فِي أُخْرَى أَسْفَلَ مِنْهَا فَكُلُّ وَاحِدٍ دَافِعَةٌ. والدَّفَاعُ - كَتَفَّاحٍ: طَحْمَةُ السَّيْلِ العَظِيمِ، والمَوْجُ، والكثيرُ من الناس. جاء دُفَاعٌ من الرجال والنساء: إِذَا أَرْدَحُوا فَرَكَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا».

□ المعنى المحوري: اندراءٌ «انصباب للأمام» بكثافة مع تقطع أي يحدث مرة بعد أخرى وليس متصلًا: كاندراءِ الماء من السقاء أو الإناء مرة (من مرات)، وكاندفاع الماء من تلعة إلى أخرى، وهجوم السيل والموج موجة بعد موجة، وهجوم جماعة الناس الموصوف. ومنه «الدافع والمِدْفَاع من النوق: التي تَدْفَعُ اللبن على رأس وكدها لكثرتة». ومن هذا استعمل في نقل ما في الحوزة إلى حوزة أخرى بقوة، وتمثل القوة في الحماس ونقل كل المستحق ﴿فَإِنَّ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٦].

ومن الاندراء بتقدم استعمل في الصّدّ وردّ المتقدم المهاجم «دَفَعَ العدوَّ: رَدَّهُ على أعقابه وصدّه (لأن التقدم للأمام في مواجهة العدو المهاجم يترتب عليه صدّه وردّه) وعبارة ل «الدفع: الإزالة بقوة». ومن الصّدّ والردّ: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١]. وكذا ما في [آل عمران ١٦٧، ٣٨، ٤٠، الطور ٨، المعارج ٢]. ودَفَعَ السّيئةَ: رَدَّهَا كَذَلِكَ ﴿أَدْفَعُ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾ [المؤمنون: ٩٦]: هنا صورة معنوية من الصّدّ والردّ. فإن الكلام الحسن والتصرف الحسن في مواجهة الإساءة إذا كانت من نوع الشتم غالبًا ما تكسر شِرة الشاتم فيراجع نفسه وينكشف له عيب نفسه فيفيء ويصير - كما جاء في ختام آية بنفس السياق تقريبًا - ﴿كَأَنَّهُ رَوِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت ٣٤].

● (دقق):

﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ٦]

«فَمَ أَدْفَقُ: إِذَا انصَبَّتْ أَسْنَانُهُ إِلَى قُدَامِ. وَسَيْلٌ دَفَاقٌ: يَمْلَأُ جَنْبَتِي الْوَادِي. وَدَفَقْتُ الْكُوْزَ فَانْدَفَقَ. وَدَفَقَ الْمَاءُ وَالِدْمَعُ (جَلَسَ) وَانْدَفَقَ وَاسْتَدَفَقَ: انصَبَ بِمَرَّةٍ».

□ المعنى المحوري: اندفاع المحتوى في جوف إلى خارجه بقوة: كانصباب الأسنان من الفم إلى خارجه وهي صلبة. وتنت قائمة، فيتوهم من ميلها إلى خارج الفم اندفاعها بضغط قوي، والسيل الذي يملأ جنبتي الوادي ارتفع عن وسط الوادي إلى جنبتيه ولا يكون ذلك إلا لعظم قوته. وكذلك انصباب الماء بمرة، وذكر الدمع مجاز محمول على دفع الماء. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ فهذا الماء يخرج من العمق في دفعات متوالية بقوة تخرج عن التحكم أحياناً.

□ معنى الفصل المعجمي (دفع): الضغط من الظاهر أو إليه - كما يتمثل ذلك في دعم جانب الشيء المجسم لما يقابله منه فيضمان الشيء ويكونان هيأته - في (دقق)، وفي كثافة الصوف والوبر على ظاهر الغنم والإبل - في (دفا)، وفي اندراء المائع الكثيف من السقاء أو التلعة - في (دفع)، وفي اندفاع ما في العمق إلى الخارج بقوة - في (دقق).

## الدال والقاف وما يثلاثهما

• (دقق - دقق):

«الدَّقُّ: الكسر والرض/ أن تضرب الشيء بالشيء حتى تهشمه. دقت الدواء. والمدَّقُّ: حَجَرٌ يُدَقُّ به الطيب. والدَّقَاقَةُ - كَسَبَابَةٌ: شيء يدق به الأرز. والدَّقْفُوقَةُ والدِّوَاقُّ: البقر والحمر التي تدوس البر. وقالوا في شأن الكيل: لادق ولازلزلة: وهو أن يدق ما في المكيال من المكيل حتى ينضم بعضه لبعض».

□ المعنى المحوري: صدم الشيء بصلب أو نحوه أو ضغطه بقوة؛ فافتتت



أو يتداخل<sup>(١)</sup>: كهشم الشيء، ودق الدواء والطيب، وقشر الأرز بالدق، وفصل حبوب البُر من السنبل، بضغط دؤس البقر والحُمُر على السنابل. ودق الكيل هو في الحقيقة ضغط بالكف على الحب فيتداخل في ما يتخلله من فراغات دقيقة. ويلزم الدق والضغط الشديد دقة سُمك الشيء أو تفتته أجراءً دقيقة أي بالغة الصغر، وكذلك يترتب على الضغط تفصي الحب من السنابل ونحوها. ومن هذا اللازم «سيف دقيق المضرب، ورمح دقيق (السن)، وغصن دقيق، وحبل دقيق: ضد الغليظ، ومستدق الساعد مقدّمه مما يلي الرسغ (= مفصل الكف عن الذراع). ومستدق كل شيء: ما دقّ منه، وقد استدق الهلال: صار دقيقاً، والدقّاق - بالفتح: صغار الأنقاء المتراكمة. والدق - بالكسر: كل شيء دقّ وصغُر كدقّ الشجر: صغاره، وكانوا رعاء «الدقائق» أي الشاء والبهم (صغيرة بالنسبة للإبل)، وما رزأته دقاً ولا جلاً. وفي حديث الدعاء: اللهم اغفر لي ذنبي كله: دقّه وجلّه».

أما قولهم: «دقّ الشيء»: أظهره، لأدقنّ شقورك (وهي الأمور الملتصقة بالقلب المهمة له/ ما يُسرّه الإنسان) أي لأظهرنّ أمورك (والمقصود معانيك الخفية) فهذا من إصابة ما هو دقّيق أي خفيّ أي التعامل معه فيظهر. والعامّة تقول في هذا هو يُدقّقنّ يقصدون يهتم بأمور صغيرة.

(١) (صوتياً): الدال لضغط الممتد مع حبس، والقاف لغلظ في العمق، فعبر الفصل عن الصّدْم بصلب يسحق العمق كالدق. وفي (ودق) سبقت الواو بتعبيها عن الاشتغال، فعبر التركيب عن احتواء الشيء على ما له حدّة (وهي تناسب شدة الصدم) كالبر في العين.

• (ودق):

﴿ فَتَرَى الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَابِهِ ﴾ [النور: ٤٣]

«الْوَدْقَةُ» – بالفتح والتحريك: بَثْرَةٌ أو نُقْطَةٌ في العين شَرِيقَةٌ بالدم. وودَقَ البطنُ: اتسع ودنا (أي تدلى) من السِّمَنِ. وإِبْلٌ وادقة البُطون والسُّرَر: اندلقت لكثرة شحمها. الوديقة: حرّ نصف النهار/ شدة الحرّ ودنوّ حمى الشمس. والوداق في كل ذات حافر: إرادة الفحل. وسيف وادق: حديد. ودَقَّ السيف: حدَّ. الوديقة: الموضع فيه بقل أو عشب».

□ المعنى المحوري: وجود حِدَّة أو حادّ في باطنٍ أو حيزٍ (يبرز منه): كالبثرة في العين – وحدّتها أذاها وهي بارزة تُرى. والشحم والسمن حادّ، وتدلّى البطن بروزُ خروج، وحمى الشمس حِدَّة في الجوّ وهي مُحَسَّة، وإحساس الأتّان ونحوها بالحاجة الشديدة إلى نزو الحمار عليها يكون من حِدَّة ما في حياتها. والبقل والعشب شيء ذو بال في الموضع، ولعله كثير بدليل قولهم: «حَلُّوا في وديقة منكرا». ويتأتى أن يكون اسم (الوديقة) من سببها وهو الودق.

ومنه: «الودق: المطر الشديد خاصة»، كما فسّر «ذات ودقّين» في شعر سيدنا علي – كرم الله وجهه – بسحابة ذات مَطْرَتَيْنِ شديديتين. وهذا يتفق مع المعنى المحوري للتركيب فلا التفات للقول بأن الودق عام في كل مطر إلا من باب التسامح، والمطر يكون محتوى في السحاب والآية تحقق ذلك ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَابِهِ ﴾ وكذا ما في [الروم: ٤٨] وشدة المطر هي مقابل معنى الحِدَّة هنا. «ويقال مارسنا بني فلان فما ودَقُوا لنا بشيء أي ما بذلوا لنا شيئاً من مأكول أو مشروب» والبذل

يكون مما في الحيز.

ومن ذلك أيضًا «المُودِقُ»: معترِكُ الشرِّ، والحائل بين الشيتين (كأن المقصود حائل صعب أي غير مرغوب فيه فتكون هذه حدثه). «وفلان وادق السِنَّةُ أي كثير النوم في كل مكان» كما نقول الآن «رأسه ثقيلة». فهو من امتلاء الحوزة بثقل.

ومن الوجود في الحيز أُخِذَ معنى القُربِ «وَدَقَ إلى الشيء: دنا. وَدَقَ الصيْدُ يَدِقُّ: دنا منك»، وقولهم: «وَدَقَ العَيْرُ إلى الماء يقال هذا للمستخذي الذي يطلب السلام بعد الإباء». «وَدَقَ: أحب وأراد واشتهى. وَدَقَّتْ به وَدَقًا: استأنست به» يكون من القرب، ويكون من وداق الأتان لما يكون هناك من إقراد (استحلاء) يقال أتان وديق وبغلة وديق وقد ودقت تدق إذا حرصت على الفحل.

□ معنى الفصل المعجمي (دق): الصدم الذي يكسر أو يرض، وما يناسبه من حدة أو شدة. كما يتمثل ذلك في الصدم بصلب يفتت - في (دقق) وفي البثرة في العين (وهي حادة الألم والأثر) - في (ودق).

## الดาล والكاف وما يثلثهما

• (دكك):

﴿ فَلَمَّا نَجَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۗ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]

«أَكَمَّةٌ دَكَّاءٌ: اتسع أعلاها. وناقاة دَكَّاءٌ وجمَلٌ أدَكٌ: افترش سنامها في جنبها. دَكَّ التراب: كبسه وسَوَّاهُ. والتراب على الميت: هالَه، والركيَّة: طمها ودَفَنَها، والأرض: سوَّى صَعودَها وهبوطها، والحائطُ والجبلُ ونحوهما (رد):

هَدَمَهُ، وَالشَّيْءُ: ضَرْبَةٌ وَكَسْرُهُ حَتَّى سَوَّاهُ بِالْأَرْضِ».

□ المعنى المحوري: الضغط الشديد على متماسك متسئم أو نحوه حتى يتداخل غائراً ويستوي سطحه بما حوله<sup>(١)</sup>: كالأكمة الدكاء والجمل الأدك... إلخ.

﴿ وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ [الحاقة: ١٤] ومثلها ما في [الفجر ٢١]، ﴿ فَلَمَّا نَجَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ [الاعراف: ١٤٣] (بمعنى مفعول) ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ﴾ [الكهف: ٩٨]، ومن الأصل «رجل مدك: شديد الوطاء على الأرض. وحول: ذكيك أي تام - (كانه دك فملياً أياماً). ومنه «أمة مدكة: قوية على العمل» (شديدة البدن ونشطة تؤدي عملها بقوة كأنها تدك الأشياء).

## الدال واللام وما يثلثهما

• (دلل - دلل):

﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُجِبُّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [الصف: ١٠]  
«أدلّ البازي على صيده: انقضّ عليه من أعلى. وأدلّ الرجل على أقرانه: أخذهم من فوق. وفي الوسيط «أندلّ الماء: انصب» [في تاج: اندل: انصب].  
التدلّل: كالتهدّل. تدلّل الشيء: تحرك مُتَدَلِّياً».

(١) (صوتياً): الدال تعبر عن الضغط الممتد والحبس والكاف عن ضغط غثوري عميق والفصل منها يعبر عن ضغط المتسئم أو ما يرى في موضعه كذلك حتى يستوي غائراً.

□ المعنى المحوري: الامتداد من أعلى إلى أسفل اتجاهاً إلى شيء أو مقر بقوة أو اندفاع<sup>(١)</sup>: كانقضاض البازي على الصيد، (والرجل مشبه به في ذلك) وكانصباب الماء وكالتهدل والتدلي. وتلحظ المسافة والقوة متمثلة في الثقل المسبب للتهدل والتدلي، وفي الانقضاض لأنه جهد اتجاه إلى أسفل باندفاع وضغط من باب الثقل. فالثقل أصيل في معنى التركيب جاء في (ألل) {غمامة تُرْعَدُ من دلال} والسياق يقضي بأنه يعني بالدلال هنا الثقل بسبب الامتلاء بالماء، لأنه يشبه ناقة بها في الغُزُر.

ولمعنى الثقل استُعْمِل «الدَلَّ في السكينة والوقار» فالوقار ثقل ورزانة «ينظرون إلى دَلَّه وهديه»، وفي «دَلَّ المرأة ودَلَّالها: تدللها على وجهها وذلك أن تريبه جراءة عليه في تغنج وتشكل كأنها تخالفه، وليس بها خلاف»، وفي الجرأة لأنها إقدام على مهيب فهي ضغط كالثقل «ما ذلك علي: ما جرّك علي» {أظن الحلم دَلَّ على قومي} أي جرّأهم.

(١) (صوتياً): الدال للضغط المستطيل والحبس، واللام للتعبير عن الامتداد والاستقلال، والفصل منهما يعبر عن امتداد قوي (من أعلى إلى أسفل) مع وصول إلى الشيء وهو الحبس لأنه إمساك كالدليلة المحجة (الطريق) وكإدلال البازي على الصيد. وفي (دلو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال الممتد في نهايته على شيء يحمله كما يحمل الدلو ما فيه. وفي (دول) عبرت الواو عن معنى الاشتغال وهو هنا إحاطة (دوران)، فعبّر التركيب عن نوع من التحول من حيز أو جانب إلى آخر، وفي (دلك) عبرت الكاف عن ضغط غثوري دقيق وعبر التركيب عن حركة زوال بطيء، لما هو متمسك كالتراب الذي تسفيهه الريح، وكثريد الزبد واللبن ينزلق.

ومن الاتجاه من أعلى باندفاع إلى شيء استعمل في الدلالة «دله على الشيء/ على الطريق يدلّه (ردّ) دَلًّا ودَلَالَةً: سَدَّدَهُ إِلَيْهِ». قال في [تاج]: «ثم إن المراد بالتسديد إراءة الطريق» اهـ. فهذا كأنه إشارة من أعلى عبر مسافة ما. «والدليل: ما يُسْتَدَلُّ بِهِ، والدليل: الدالّ». «والدليّة: المحجة البيضاء/ الواضحة» فالمحجة الواضحة طريق متمد موصل، والتوصيل دلالة وزيادة. وملحظ النزول من أعلى يتحقق فيها كما يقال عن المسافر إنه نازل القاهرة مثلاً. والدلال - كشداد: الذي يجمع بين البيعين» فهذا من توصيل كل إلى الآخر.

ومن الدلالة على الشيء: الإرشاد إليه ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ [القصر: ١٢] ومثلها ما في [طه ٤٠، ١٢٠، الصف ١٠] وفي [سبا ٧] تهكم، ﴿مَا ذَهَبَ عَلَىٰ مَوْتِيَةٍ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾ [سبا: ١٤]، فهذه دلالة بالاستتاج العقلي ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٥] أي أن الظل تابع للشمس يمتد خلف الأشياء التي تحجز أشعة الشمس. وفي [قر ٣٧/١٣]: أي جعلنا الشمس بنسخها الظل عند مجيئها دالة على أن الظل شيء ومعنى، لأن الأشياء تُعرَف بأضدادها، ولولا الشمس ما عُرف الظل، ولولا النور ما عُرفت الظلمة.

• (دلو):

﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿١٠﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٨ - ٩]

«الدالية: المنجنون (الدولاب يستقي به) والدوالي: عنب.. عناقيده أعظم العناقيد كلها.. كأنها تُبوس مُعلقة. والدلو - بالفتح: والدلاة تلك التي يُسْتَقَى بها. والدالي: النازع في الدلو المستقي به من البئر. أدلّيتُ الدلو: ألقيتها في البئر

لَتَسْتَقِي بِهَا (وكذلك دَلَيْتُهَا). ودَلَوْتَهَا: أخرجتها وجَذَبْتُهَا من البئر ملأى.  
والإنسان يُدَلُّ شَيْئًا فِي مَهْوَاةٍ - من أدل، ودَلَّى الشَّيْءَ فِي المَهْوَاةِ، - ض: أَرْسَلَهُ  
فِيهَا. وَتَدَلَّى مِنَ الشَّجَرَةِ. ولا يكون التدلي إلا من عُلُوِّ إِلَى سُفْلٍ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء إلى سُفْلٍ بِثِقَلٍ مَحْدُودٍ لِيَتَّصِلَ بِشَيْءٍ نِيَالًا لَهُ  
أَوْ اشْتِمَالًا عَلَيْهِ: كالدَّلْوُ وَحَدَهُ فَهُوَ مُعَدٌّ فِي الدَّالِيَةِ لَعَرْفِ المَاءِ، وَكَالعِنَبِ  
بِعِناقِيدِهِ تِلْكَ ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَى﴾ [يوسف: ١٩]، ﴿ثُمَّ  
دَنَا فَتَدَلَّى﴾ [النجم: ٨]، (الضمير لسيدنا جبريل وانظر ل ٢٩٢)، ﴿فَدَلَّاهُمَا  
بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف: ٢٢]: أوقعهما في الهلاك بالوسوسة مع القَسَمِ وَقِيلَ (أصله)  
دَلَّاهُمَا مِنَ الدَّالَّةِ وَهِيَ الجُرْأَةُ أَيْ جَرَّأَهُمَا عَلَى المَعْصِيَةِ (بخديعته) [قر ٧/ ١٨٠]  
(وهذا جَزْفٌ مَعْنَاهُ أَنَّهُمَا أَكَلَا وَهَمَا فِي تَمَامٍ وَعِيَهُمَا أَنَّ اللهَ نَهَاهُمَا عَنِ الأَكْلِ مِنَ  
الشَّجَرَةِ، فِي حِينٍ أَنْ ﴿فَنَسِيَ﴾ [طه ١١٥] تَعْطِي نَقْصَ دَرَجَةِ هَذَا الوَعِيِّ عَلَى  
الأَقْلِ). وَلَوْ قِيلَ عَلَى هَذَا إِنَّهُ مِنَ الدَّلَالَةِ لِتَوَجُّهِ بَهَا فِي [طه ١٢٠] «وَأَدْلَى بِحِجَّتِهِ:  
أَحْضَرَهَا (أوردتها كإنزال الدلول في البئر) وَأَدْلَى إِلَيْهِ بِالمَالِ: دَفَعَهُ إِلَيْهِ ﴿وَتَدَلَّوْا  
بِهَا إِلَى الحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ﴾ [البقرة: ١٨٨]: أَيْ لَا  
تُصَانِعُوا الحُكَّامَ (بالمال أو الجاه) لِيَقْتَطِعُوا لَكُمْ حَقًّا لِغَيْرِكُمْ..» وَقَالُوا «دَلَّوْتُ  
الرَّجُلَ وَدَالَيْتُهُ: رَفَقْتُ بِهِ وَدَرَيْتُهُ (تركت له فرصة تَزِيدُ لَعَلَّهُ يَرْزُنُ وَيَثْقُلُ بَعْدَهَا  
فِي مَكْنِ التَّعَامُلِ مَعَهُ) وَكَذَا دَلَّوْتُ الإِبِلَ: سَقَيْتُهَا سَوْقًا رَفِيقًا» (الوسوسة  
والخديعة والمصانعة والرفق كل ذلك من محدودية الثقل في معنى التركيب).

• (دول):

﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَّوْا لَهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠]

«انْدَالَ مَا فِي بَطْنِهِ مِنْ مَعْنَى أَوْ صِفَاقٍ: طُعِنَ فَخَرَجَ ذَلِكَ. وَاِنْدَالَ بَطْنُهُ: اتَسَعَ

وَدَنَا مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَرَخْنِي، وَالشَّيْءُ: نَاسٌ وَتَعْلُقُ».

□ المعنى المحوري: تحول الشيء الغليظ بعيداً عن مكانه حتى يتميز:

كالخارج من مكانه في البطن يتعلق بعيداً. ومنه «الدَّوْلُ - محرّكة: النَّبَلُ

المتداول». ومنه «الدَّوْلَةُ - بالضم: العُقْبَةُ فِي الْمَالِ (يَعْلُقُهُ - أَي يَمْلِكُهُ - هَذَا ثُمَّ

يُخْرَجُ مِنْهُ وَيَعْلُقُهُ ذَلِكَ ...)». ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٧]

(يملكه هذا ثم هذا من الأغنياء وحدهم)، ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾.

مَسَارَهَا لِهَؤُلَاءِ حِينًا وَلِغَيْرِهِمْ حِينًا.

ومنه: «الدَّوْلَةُ - بالفتح وتضم، والإدالة: العَلْبَةُ فِي الْحَرْبِ (كَسَبُهَا

وَحَوْزُهَا). أَدَلْنَا اللَّهَ مِنْ عَدُونَا: جَعَلْنَا لَنَا الدَّوْلَةَ أَي كَسَبْنَا وَعَنَمْنَا (وَيَنْبَغِي أَنْ

يُضَافُ هُنَا قَيْدٌ (بَعْدَ أَنْ كَانَ عَدُونَا غَالِبًا لَنَا وَغَانِمًا مِنَّا. لِأَنَّ هَذَا هُوَ (مَعْنَى

التحول في دلالة التركيب، وهو معنى أصيل فيه ففي [ل] «الدولة (أي بالفتح

والضم): العُقْبَةُ فِي الْمَالِ وَالْحَرْبِ سَوَاءً، وَقَالَ الْفَرَّاءُ «إِنَّمَا الدَّوْلَةُ - أَي بِالْفَتْحِ -

لِلْجَيْشِينَ يَهْزِمُ هَذَا هَذَا، ثُمَّ يُهْزَمُ الْهَازِمُ». وفيه استعمالات أخرى تؤيد هذا،

وكذا في [الفروق (تحعيون السود ٢١٣)] تصریحاً بالنسبة للمال.

ومن ذلك المعنى الأصلي: الفعل القاصر: «ذَالَ الثَّوبُ يَدُولُ: يَلِي» (تحول

من الجِدَّةِ إِلَى الْبَلِي).

• (ذلك):

﴿أَقْرِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء: ٧٨]

«ذَلِكَ الشَّيْءُ بِيَدِهِ: مَرَسَهُ وَعَرَّكَه، ذَلِكَ السُّنْبَلُ حَتَّى انْفَرَكَ قِشْرُهُ مِنْ جَبِهِ،

وَذَلِكْتُ الْمَرْأَةَ الْعَجِينَ، وَذَلِكَ الثَّوبَ بِالْيَدِ. وَقَرَسَ مَذْلُوكُ الْحَرْقَةِ أَي عَظُمَ



الحَجَبَة: (حَزَفَ الوَرِكَ المشرف على صفاق البطن): ليس لحَجَبَتِهِ إشراف فهي مَلْسَاءٌ مستوية. والمَدْلُوكُ: المصقول. ذُلِكَتِ الأَرْضُ: أُكِلَتْ - للمفعو فيهما.

□ المعنى المحوري: زوال غِلَظِ الشيء (ارتفاعه أو صلابته) أو حِدَّتِهِ (خشونته) (بنحو العَرَكِ) فيكون لَيْتًا أو أَمْلَسَ: كعَرَكِ السُّنْبُلِ، والعَجِينِ والثوبِ، وكالحرقفة المدلوكة، والشيء المصقول، والأرض التي زال ما كان يعرفوها إذ أُكِلَ. ومنه «الدَّلِيلُ: التراب الذي تَسْفِيهِ الرياح (تحكه وتقرشه من وجه الأرض)، وطعامٌ يُتَّخَذُ مِنَ الزُّبْدِ أو اللَّبَنِ والتمرِ شِبْهُ الثريدِ (لين رخو كأنه ذُلِكَ حتى صار كذلك)، وَثَمَرُ الوَزْدِ كأنه البُسْرُ كَبْرًا ومُحْمَرَةٌ حُلُوٌّ لذيد كأنه رُطْبٌ يُتَّهَادَى».

ومن ذلك الأصل «ذَلَكْتَ الشمسُ: زالت عن كبد السماء، أو غَرَبَتْ» (أَصْدَقُ تفسير للدلوك هو الزوال، لأنها تبدو ساعة الظهيرة ثابتة قائمة. ولذا قالوا عن ذلك الوقت قام قائم الظهيرة. ثم إن المعنى الأصلي يتأتى منه تفسير الدلوك بذهاب حِدَّتِهَا أي حرارتها قبل الغروب أو به. وإعادة دلوك الشمس إلى ذلك العين حين الزوال [بحر ٦/٦٦، ل تاج] = سطحية فجأة).

ومن العَرَكِ ونحوه من الدَّفْعِ في المعنى الأصلي قالوا «ذَلَكَّ الرجلُ غَرِيمَهُ: ماطله (يدفعه من موعد إلى موعد)، كما قالوا: رجل ذَلِكُكَ: ذَلِكُهُ الدهرُ أي حنكه وعلمه، قد مارس الأمور وعرفها» (كما قالوا: عَرَكَه الدهر).

□ معنى الفصل المعجمي (دل): الامتداد (من أعلى) اتجاهاً إلى شيء أو مقرر بقوة - كما يتمثل في التدلل: التهدل، وكانصباب الماء من وعائه - في (دلل)، وامتداد الدلو إلى ماء البئر - مثلاً - للاغتراف منه - في (دلو)، وامتداد المال من حوزة إلى حوزة - وهو امتداد - في (دول)، وكذلك الشيء مَرَسَهُ وعركه ولا يكون ذلك إلا

بضغط اليد أو غيرها على الشيء من أعلى لمسافة ما مع التكرار (وهذا هو الحك) من أجل الإزالة. فالمسافة امتداد، والملاسة اللازمة لذلك امتداد، وكذلك الزوال اللازم لذلك امتداد. فكل ذلك - في (ذلك).

## الذال والميم وما يثلثهما

• (دمم - دمدم):

﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ [الشمس: ١٤]

«دَمَّ اليربوعُ جُحْرَه: سدَّ فاه بِنَيْبَتِهِ (وهي التراب المُخْرَج من حفر الجحر)، والسفينة: طلاها بالقار (فسدَّ شقوق خشبها وذلك بعد حشو الشقوق عند صنعها جديدة)، والبرُزْمَة (هي القِدر من حجارة): سدَّ خَصَاصَاتِهَا (وهي الشقوق ونحوها) بِدَمَم - كعنب، وهو دَمٌّ أولباً يُعَدُّ لذلك، والأرض: سَوَّاهَا (بالمَدَمَّة بعد الكِراب أي بعد الحَرث والإثارة)، والبيت: طَيَّنَه/ جَصَّصَه، والثوب: طلاه بالصيغ.»

□ المعنى المحوري: تسوية ظاهر الشيء بما يُشبهه كَبَسَ الشُّقُوقُ أو الفَجَّوات الظاهرة فيه<sup>(١)</sup>: كما في الاستعمالات المذكورة. ومنه: «المَذْموم: الممتلئ

(١) (صوتياً): الذال للتعبير عن ضغط ممتد وخبس، والميم عن استواء الظاهر أو تسويته، والفصل منهما يعبر عن تسوية الظاهر حشواً لشقوقه كدم شقوق ظاهر السفينة، وفي (دمى دمو) تزيد الياء معنى الاتصال (أو الواو معنى الاشتغال)، ويعبر التركيب عما يشبه حشو الجوف بامتداد كالدَّم يملأ العروق والجسم، وكالتذمية: التسمين. وفي (دوم وديم) تتوسط الواو (أو الياء على المعاقبة) ويتحول الاشتغال في التركيب إلى حشو دائم: مكاني كما في الديمومة، ثم زماني كديممة المطر، أو تكويني كالذوم. وفي (آدم) =

شَحْمًا المتناهي السِّمَن. وقد دُمَّ البعيرُ - للمفعول: كَثُرَ شَحْمُهُ وِلَحْمُهُ حتى لا يجد اللامسُ مَسَّ حَجْمِ عَظْمٍ فِيهِ.

ومنه «الديموم»: المفاضة لا ماء بها (ملتئمة السطح لا آبار فيها - والآبارُ خُروق في سَطْح الأرض) وِدَمْدَمْتُ عليه القبرَ ونحوه: سَوَّيْتَهُ (بالأرض بعد سد فجوته) وِتَدَمَدَمَ الجُرح: أي (التأمتُ فتحته) وِدَمْدَمْتُ الشيءَ: أَلزقته بالأرض (سويته بها أو فوقها بضغط شديد). ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمُ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّيْنَاهَا﴾: أَرْجَفَ الأَرْضَ بِهِمْ - [قر ٧٩/٢٠] (أي فَهَدَمْتُ مساكنهم عليهم وَدَفِنُوا تحتها، أو ابتلعتهم الأرض واندَمَّت عليهم).

ومن الأصل: «الدُمَادِمُ - كِتْمَاضِر: شَيْءٌ يَشْبهُ القَطِرَانَ يسيل من السَّلَم (السَّلَم شجر) (فهذا الدُمَادِم يُطَلَى بِهِ ظاهرُ الشيء فيسد شقوقه) وكذلك الدَّمُّ (بتضعيف الميم بمعنى الدَّم المعروف فهو حشو لأجواف العروق) ومثله الدِمَّةُ بالكسر: البَعْرَة (أو لأن الأرض تُدَمُّ بالبعر أي تَغَطَّى بِهِ تسميدًا لها)، والقَمْلَة الصغيرة (بين الشعر أو الثياب).

ومن الأصل «الدُمَادِمُ من الأرض - كِتْمَاضِر: رَوَابٍ سَهْلَةٌ (مدكوكة على

---

= أضيفت دفعة الهمزة، فعبر التركيب عن نحو دَس الشيء في نحو الغلاف كالأديم والإدام. وفي (دمر) تعبر الراء عن الاسترسال فيعبر التركيب عن استرسال غشيان الظاهر حتى يعم ما يغشاه كدخان المدمر. وفي (دمع) تعبر العين عن التحام مع رقة. ويعبر التركيب عن سيلان رقيق (مائع) من جسم يبدو ملتحمًا كالدمع من العين. وفي (دمغ) تعبر العين عن نحو الغشاء الغليظ، ويعبر التركيب عن غليظ أو شديد يغشى الشيء من أعلاه، كالدماغ في الجمجمة ودوامغ الطلع والرَّخُل والسقاء.

ظَاهِر الأَرْض لَيْسَتْ واضِحَةُ التَّسْنِمِ) وَالدَّمِيمُ: القَبِيحُ - (مِنَ المَعْنَى الأَصْلِي كَأَنَّ وَجْهَهُ مُسْتَوِي السَّطْحِ، حَيْثُ إِنَّ مِنَ الجَمَالِ القَسَامَةَ بِمَعْنَى أَنَّ كُلَّ عَضْوٍ فِيهِ لَهُ قِسْمٌ مُمْتِزٌ عُثُورًا أَوْ نُتُوءًا وَاتسَاعًا أَوْ تَضَامًا مَعَ التَّنَاسُبِ بَيْنَهَا).

• (دَمِي - دَمُو):

﴿نُسَقِيكَرَبْمًا فِي بُطُونِهِ، مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَابِغًا لِلشَّرِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦]  
 «الدَّمُ مَعْرُوفٌ. وَتَثْنِيته دَمَيَانٌ، وَدَمِيَّتُ يَدِهِ: تَدْمِي». وَقِيلَ إِنَّ أَصْلَ التَّرْكِيبِ وَآوِي [تَاج] وَإِلَا، فَـ (دَمَوَان) مَعَاقِبَةٌ.

□ المَعْنَى المَحْوَرِي: مَانِعٌ أَحْمَرٌ تَمْتَلِئُ بِهِ أَثْنَاءَ بَدَنِ الحَيِّ فَيَتَجَسَّمُ الحَيِّ وَيَتَمَاسِكُ: كَالدَّمِ المَعْرُوفِ فِي أَثْنَاءِ البَدَنِ وَعَرُوقِهِ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيَّةٌ وَالدَّمُ﴾ [المائدة: ٣]، وَمِنْهُ «الدَّمِيَّةُ: الصَّنَمُ/ الصُّورَةُ المُنْقَشَةُ مِنَ العَاجِ وَنَحْوِهِ (لِلتَّجَسُّمِ أَوْ لِأَنَّ تَصْوِيرَهَا وَنَقْشَهَا يُوَحِّيانُ بِحَيَاتِهَا وَأَنَّهَا ذَاتُ دَمٍ) وَدَمَى الرَّاعِي المَاشِيَةَ - ض: أَرَعَاها فَسَمِنَتْ حَتَّى صَارَتْ كَالدَّمَى. وَقَوْلُهُمْ: خُذْ مَا دَمَى لَكَ أَيِ ظَهْرٍ» فَهَذَا الظُّهُورُ مِنَ التَّجَسُّمِ؛ لِأَنَّهُ لَازِمٌ لَهُ. وَليْسَ فِي القُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ إِلا (الدَّم) وَ (الدَّمَاء).

• (دَوْم - دِيم):

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِى الْجَنَّةِ خَلَدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٨]  
 «الدَّيْمُومَةُ: الفَلَاةُ يَدُومُ السَّيْرُ فِيهَا لِبُعْدِهَا/ الأَرْضُ المُسْتَوِيَّةُ الَّتِي لا أَعْلَامَ بِهَا وَلا طَرِيقَ وَلا مَاءَ وَلا أُنَيْسَ وَإِنْ كَانَتْ مُكَلِّئَةً. الدِّيَامِيمُ: الصَّحَارِيُّ المُلْسُ المُتَبَاعِدَةُ الأَطْرَافِ، المَاءُ الدَّائِمُ: الرَّايِدُ السَّاكِنُ، وَالدِّيْمَةُ: مَطَرٌ يَكُونُ خَمْسَةَ أَوْ سِتَّةَ أَيَّامٍ وَقِيلَ يَوْمًا وَلَيْلَةً أَوْ أَكْثَرَ. وَمَا زَالَتِ السَّمَاءُ دَوْمًا دَوْمًا وَدَيْمًا دَيْمًا -

بالفتح فيهن - على المعاقبة: أي دائمة المطر. دامَ المطر يُدوم: يتابع نزوله، ودَامت السماء (باع) ودَوَّمت ودَيَّمت - ض».

□ المعنى المحوري: امتداد مكاني (ثم زماني) مع ثباتٍ على حال واحدة لا تتغير أو تنقطع - كالديمومة البالغة السَّعة مع استواء سطحها، والماء الراكد الساكن، وكدوام المطر أيامًا. ومنه «المُدَام - كُرْخَام: المطر الدائم، والمُدَام والمُدامة كذلك: الحُمْر لإدامتها في الدَّن. وأدامَ القِدْرَ: سَكَّنَ غَلِيَّاتِهَا بإضافة ماءٍ أو غيره. ودَوَّمت الكلابُ: أَمَعَّت في السير» (استمرت على حال واحدة جريًا). ومن الامتداد مع الثبات التَّدوير لأن الذي يُدَوِّر ينطلق من مكان مبتعدًا عنه في دَوْران حتى يمر بنفس المكان ثانية. «دَوَّموا العمام: أداروها حول رءوسهم. دَوَّمت الشمس: دَارَتْ في السماء (تَهَيَّؤًا) ودُوَّامة الصبي. دَوَّم الطائر: حَلَقَ (أي دار) في السماء ومنه دَوَّم الزعفران - ض: أداره في الماء وأذابه فيه. ودَوَّام الرأس - كصداع: دَوَّارها. ومن الدَوَّام عَدَمُ الانقطاع ﴿أَكُلْهَا دَائِمًا وَظِلَّهَا﴾ [الرعد: ٣٥]، ﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣]. (مواظبون لا ينقطعون عنها) وكل ما في القرآن من التركيب هو بهذا المعنى.

و «ما» في «ما دام» ظرفية ومعناها: مدة بقاءه (ذاتًا أو على حال) ﴿خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٨].

• (أدم):

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]

«أديمُ الأرض: وجهها. وأديمُ السماء: ما ظهر منها. وأديمُ كل شيء ظاهرُ جلده. والأدَمَة - محرّكة: باطنُ الجلدة الذي يلي اللحم. والإدام: ما يُؤْتدم به مع

الخبز كاللحم والسمن والعسل والرُب والزيت والخَلِّ ونحوها ...» [انظر قر  
.116/12].

□ المعنى المحوري: غلاف أو نحوهُ (طيب أو مناسب) يُمَسِك الشيءَ  
ويطَيِّب ظاهره أو يُسَيِّغُه ويجعله مألوفًا. كأديم الأرض والسماء. وجِلْدُ كُلِّ شيءٍ  
يصوِّر هيئته ويُخرجه من الفَجَاجَة، وكالإدام يحيط بالخبز ويُسَيِّغُه. ومنه  
«الإيدامة، الأرضُ المستوية الصُّلْبَة من غير حجارة، والأدَم - محرّكة: القَبْر  
(ظاهر مستويستر الميت تحته) وأديم الليل: ظلمته وأديم النهار: بَيَّاضُه» (كلاهما  
كالغشاء: الأسود أو الأبيض يحيط بالأرض ومنَ عليها).

ومن معنوى الأصل «الأذمة» - بالضم: القرابة والوسيلة والخُلْطَة. بينهما  
أذمة أي خُلْطَة، وهو أذمتي إليك أي وسيلتي (إيصال = إمساك من إمساك  
الغلاف الشيء، مع طيب ذلك ولطفه) وأدَمَ (بينهم): لَأَمَ وأصلح ووفَّق وألَّف.  
وفي الحديث «فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» أي يُلَأَمَ وتكونَ بينكما محبةً واتفاقاً  
(تماسك مع صلاح).

ومن الأصل جاءت «الأذمة» - بالضم في الإبل: لونٌ مُشْرَبٌ سَوَادًا أو  
بياضًا (فهي لونٌ يُحِيط وَيُضَمُّ لونا آخر تحته) وسيدنا آدم - عليه وعلى نبينا  
الصلاة والسلام - قالوا سمي كذلك لأذمة أي سُمرَة جَعَلَهَا اللهُ فيه، أو لأنه  
خُلِقَ من أديم الأرض [ل، قر - 1/179] والقول الثاني وجيه له سند، ويمكن أن  
يكون سُمِّي كذلك لأنه التَّأَمَّ وصارَ بشرًا سويًا بنفخ روح الله فيه حتى صار  
البدن غلافًا لأنفس محتوى ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ [الحجر: 29]، وبالعقل  
الذي زَوَّدَه به البارئ عز وجل وميَّزه على سائر الحيوانات، وبعبارة أخرى فإنه

وعاء مُكْرَمٌ يَضُمُّ في أثنائه رُوحًا وعقلًا تكوُّنا بنفخة الله عز وجل، وبها تميَّز عن سائر أحياء الأرض. والوعاء كالغلاف، والصيغة بمعنى المفعول أي المأدوم. وليس في القرآن من التركيب إلا لفظ (آدم).

• (دمر):

﴿ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ﴾ [محمد: ١٠]

«الدمَّر - كمدحذت: الصائد يُدخِّن في قُترته للصَّيد بأوبار الإبل كي لا تجد الوحش ريحَه. جاء السيل بالبطحاء حتى دَمَّر المكان الذي كان يصلي فيه ابن عمر - ض: قالوا: أي أهلكه. ودَمَّر عليهم (قعد): دخل بغير إذن/ هجم».

□ المعنى المحوري: غَشِيَانٌ بفسادٍ مُحِيط: كما يَغشى الدُّخان الهواءَ فيُفسد نفاهَه فلا يُوصِل الرائحة، وكما يَغشى السيلُ المكانَ فيُهْلِك ما فيه. والداخلُ بغير إذن باطلاعه على حالهم ومخالطته إياهم يُفسد مجلس مَنْ دخل عليهم (كابوس). ومن ذلك الأصل: «الدَّمَارُ: الهلاكُ المستأصلُ» (العام) دَمَّرهم الله (ككتب) ودَمَّرهم - ض: ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَتْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، ﴿ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ﴿ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ [الأحقاف: ٢٤-٢٥]. وليس في القرآن من التركيب إلا (التدمير) بهذا المعنى.

• (دمع):

﴿ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٨٣]

«الدَّمَاعُ من المِياه: ما قَطَر من عُرْض جَبَل. ودَّمَاعُ الكَرَم - كرخام: ما يسيل منه أيام الربيع، دَمَعَت العين (فتح، فرح - ودُموعًا ودَمَعَانًا - بالتحريك): سأل ماؤها. وأدمع الإناء: ملاه حتى يفيض. وقَدَحَ دَمَعَان - كفرحان: امتلأ فجعل

يسيل من جوانبه».

□ المعنى المحوري: سيلان المائع قليلاً قليلاً من جسم يبدو ملتئماً: كالسائل من عرض الجبل وهو ملتئم، ومن الكرم، والعين كذلك. والإناء الملائن مستوى السطح كالجسم الملتئم ﴿تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾. وليس في القرآن من التركيب إلا (دمع) العين هذا.

• (دمع):

﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨]

«الدامغة: طلعة طويلة صلبة تخرج من بين شظيات (= أي فلق) قلب النخلة تفسدها إن تُرِكت فإذا عَلِمَ بها امتصحت (أي انتزعت، وقلب النخلة لبها وشحمتها وهي كالسعة رخصة بيضاء تكون في وسط أعلى رأسها تؤكل أحياناً. وفي [ل قلب]: «وقلوب الشجر ما رخص من أجوافها وعروقها التي تقودها» اهـ. والدامغة أيضاً: حديدة تُشدُّ بها مؤخرة الرخل فوق طرفي الجنوين (من أعلى) وتُسَمَّرُ بمسمارين»، وفي [ق] «الدامغة (أيضاً) خشبة معروضة بين عمودين يُعلَّقُ عليها السقاء» اهـ. والدماغ: حشو الرأس [في ق: مُخَّ الرأس] وأم الدماغ: الهامة، وقبل الجلد الدقيقة المشتملة عليه (أي على المخ).

□ المعنى المحوري: التمكن والتحكم في الشيء من أعلى: كما أن دامغة الطلع يمكن أن تُفسده، فلا تثمر النخلة لأن الطلع هو نور النخلة (أول ما يُرى من عذق النخلة). والحديدة المذكورة تُشدُّ الرخل - من أعلى - بعضه إلى بعض بإيثاقها الجنوين. وخشبة الدماغ تضبط العمودين، ويعلَّقُ عليها السقاء، ليرج فيمكن مخرجه. والدماغ: المخ، هو المتحكم في كل وظائف البدن الحسية والحركية



والذهنية بل والحيوية.

ومن التمكن من الشيء من أعلى قيل: «القهر والأخذ من فوق دَمَغٌ كما يَدْمَغُ الحقُّ الباطل، ودَمَغَهُ: أخذه من فوق. وفي التنزيل ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء: ١٨]، أي يعلوه ويغلبه ويبطله». ويتأتى أن يكون هذا من مجاز الدمغ إصابة الدماغ الذي في الرأس، قالوا: «دَمَغَهُ (فتح): كسر الصاقورة (وهي باطنُ القحف المشرفُ على الدماغ) عن دماغه». وإصابة الدماغ قاضية.

□ معنى الفصل المعجمي (دم): استواء الظاهر وبروزه كذلك كما يتمثل في دمّ اليربوع جُحِرَه في (دمم)، وفي الدم وحشوه العروق فتستوي وتبرز - في (دمي)، وفي التنام ظاهر الديمومة وركود الماء الدائم وسكونه، واستمرار الديمومة على وتيرة واحدة عدة أيام - في (دوم/ديم) (السكون والاستمرار استواء حال لا تتغير)، وفي أديم الأرض والسماء - في (أدم)، وفي انتشار الدخان والسيل حتى يغطي الجو والمكان بحال واحدة عامة - في (دمر)، وفي التنام ظاهر العين وظاهر الجبل اللذين ينفذ منهما المائع القليل - في (دمع)، وفي ضبط الشيء والتحكم فيه من أعلى (= الظاهر) - في (دمغ).

## الدال والنون وما يثلثهما

● (دندن - دندن):

«الدَّنُّ - بالفتح: أصغرُّ من الحُبِّ له عُسْعُسٌ فلا يَقْعُدُ إلا أن يُخْفَرُ له. والدِنْدِنُ بالكسر: أصولُ الشجر البالي».

□ المعنى المحوري: رُسُوخٌ وثباتٌ في الموضع<sup>(١)</sup>: كما تَرَسَخَ في الأرض

(١) (صوتياً): الدال للتعبير عن الضغط الممتد والحبس، والنون للامتداد اللطيف في =

تلك الأصول وكذلك الدنُّ الذي يُدَسُّ عُسْعُسُهُ في الأرض فَيَثْبُت، ومنه «الدَّنُّ» حركة: انحناءٌ في الظهر. وهو في العنق والصدر دُنُوٌّ وتطامُنٌ من أصلها خِلْقَةٌ (تقوس مع اتجاه إلى أسفل كأنها للانغراس ثانية). ومنه «الدِنْدِنُ» - بالكسر - والدندنة - بالفتح - صَوْتُ الذُّبَابِ والنَّحْلِ والزنابير ونحوها من هَيْمَةِ الكلام الذي لا يُفْهَم (خفيض جدًا، أو يظن أنه داخل أجسامها فلا يتبين). ودَدْنَدَنٌ إذا اختلف في مكان واحد مجيئًا وذهابًا (الحركة تبرز لزومه المكان وهو ظرف كالجوف). وأدَنُّ بِالْمَكَانِ: أقام.

• (دنو):

﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّأْنَهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَحَنِىَّ الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]

«دَتَّتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ وَأَدْنَتْ. وَأَدْنَتْ النَّاقَةُ وَالْمَرَأَةُ: دَنَا نِتَاجُهَا فِيهِ مُدْنِيَةٌ - كَمَحْسَنَةٍ، وَمُدْنٍ - بِالْحَذْفِ».

□ المعنى المحوري: قُرْبُ الْوَصُولِ إِلَى الْمَقَرِّ الْمُرَادِ أَوْ الْمَعْتَادِ نَزْوَلًا: كَسُقُوطِ الشَّمْسِ فِي الْأَفْقِ مُتَّجِهَةً إِلَى مَغِيْبِهَا. وَكَالنَّاقَةِ وَالْمَرَأَةَ حَانَ نَزْوُلٌ وَلِيْدِهَا (إِلَى مَسْتَقَرِّهِ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ ظَرْفٌ). وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ هُوَ ابْنُ عَمِي دِنْيًا وَدِنِيَّةً - بِالْكَسْرِ:

= الجوف أو الأثناء، والفصل منها يعبر عن رسوخ في الموضع - باندساس طرف أو أطراف في الأثناء مع الاستقرار (احتباس) كالدن في حفرته، وأصول الشجر في الأرض. وفي (دنو - دنى) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن قرب النزول إلى مقر (مشمتمل). وفي (دون) صار الاشتغال في صورة التحتية لشيء. وفي (دين) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب عن لزوم الشيء ذمة أو حَوْزَةَ (اللمصوق اتصال وامتداد) أما في (دئر) فالأشبه أن الدينار معرّب.

أي لحًا (شقيق - كأن الملحظ أنهما من مقر واحد).

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ [النجم: ٨]، أي دنا جبريل (بعد استوائه بالأفق الأعلى) من الأرض فتدلى على النبي ﷺ حتى كان - ﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ فأوحى الله إلى جبريل ما يوحيه إلى النبي ﷺ. وكان دنو جبريل بأمر الله تعالى بعد أن هالت النبي ﷺ صورته على حقيقته [قر ٨٨/١٧ بتصرف]، وهناك أقوال أخرى. ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾، ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٣] كلتاها من القرب للتناول، ﴿ وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلُّنَّهَا ﴾ [الإنسان: ١٤] تغشاهم. وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَنُدْبِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴾ [السجدة: ٢١]، فُسر الأدنى بالأقرب فليل بمصائب الدنيا وبلاياها، ويوم بدر، وبالجوع سبع سنين الخ. ولا خلاف أن العذاب الأكبر عذب جهنم. [ينظر قر ١٠٧/١٤]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الدنو: القرب، لكن هناك صور خاصة له ستأتي.

فالأصل في الدنو أن يكون إلى سُفل، ومن هنا استعمل الدنو في الهبوط المعنوي (قلة قيمة الشيء) في مثل ﴿ أُنْتَسَبِدُلُونِ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: ٦١]. ومن هذا قالوا للخسيس الساقط: «إنه لدني من أدنياء، وإذا طلب الرجل أمرًا خسيسًا قالوا: قد دني - ض». كما قالوا في ضده: الشريف والسامي والعالِي. ومن هذا: ﴿ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى ﴾ [الأعراف: ١٦٩] الرشا والمكاسب الخبيثة [بحر ٤/٤١٤]. كما استعمل الدنو في قلة الكم، وهو من النزول؛ لأنه نقص ﴿ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ ﴾ [المجادلة: ٧]، ﴿ أَنْتَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلثِي اللَّيْلِ ﴾ [المزمل: ٢٠]. أما «الدنيا: نقيض الآخرة» فسقوها من الدنو:

القرب، وهو صالح لحضورها أو حضورنا فيها، ويؤازر هذا وصف السماء الأولى المرئية بالدنيا. وكلمة (الدنيا) من أشيع مفردات القرآن. أما قولهم «المدنيّ» من الناس - كمحدّث: الضعيف الذي إذا آواه الليل لم يبرح ضعفاً فأنا أرجح أن أصلها «المدنّ».

• (دون):

﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٢٨]

«دُون: نقيضُ فوق» (أي أنها بمعنى تحت) وهذه التحتية هي أصلها عندي.

□ المعنى المحوري: كَوْنُ الشَّيْءِ مَنْخَفِضًا فِي أَسْفَلِ شَيْءٍ. وقد استعملت في

مجاز ذلك مثل «التدوّن: الغنى التام (كما قالوا هو في خفضٍ من العيش) وثوبٌ

دُونُ رَدِيءٍ. ورجل دُون: ليس بلا حق (= خسيس) دان يدُون: خَسَّ وَحَقَّرُ،

وتأمل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨،

١١٦]، أي ما كان أقلّ أي أخفض في درجة الذنب ﴿وَأَنَا مِمَّنِ الْصَّالِحِينَ وَمِمَّنِ

دُونَ ذَلِكَ﴾ [الجن: ١١] غير صالحين أو أقل في الصلاح ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾

[الرحمن: ٦٢] أقل أو أقرب لكن أفضل. ﴿وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الانبيا: ٨٢]

(أقل أو غير)، ﴿وَهُمْ أَعْمَلُ مِمَّن دُونَ ذَلِكَ﴾ [المؤمنون: ٦٣] الضمير في (لهم)

لمكذّبي الرسل المذكورين قبل ذلك بوضع آيات أي من دون الغمرة والضلال

المحيط بهم: سعايات فساد، وأعمال سيئة دون الشرك، لا يفتطمون عنها حتى

يأخذهم الله بالعذاب. وقيل الضمير للمؤمنين والأعمال النوافل مقابل الفرائض

[بحر ٦/٣٨٠]. والقول الأخير متكلف على السياق. ومنه قولهم «دُونَ ذَلِكَ

خَرَطُ الْقَتَادِ» أي أن مكابدة خَرَطُ أي سَلْتُ شوك القتاد بالكف عارية يُصَادَفُ

مثلها قبل الوصول إلى المشار إليه. فهو بالغ الصعوبة أو يفسر بأن خرط القتاد أقل أذى من المشار إليه.

ولأن المنخفض قريب التناول استعملت في معنى قرب المسافة قبل شيء آخر: ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ [القصص: ٢٣]، أي قبل أن يصل إلى الناس وجدهما تكفان غنمها عن الذهاب في اتجاه الماء. ومثل هذه ما في [الفتح ٢٧، الطور ٤٧].

ومن كون الشيء أقرب من شيء بعده، استعملت في معنى الاختصاص بالشيء من حيث إن الأقرب إلى الشيء يجوزه أولاً قبل غيره، ثم دون غيره. ﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ ﴾ [البقرة: ٩٤]، وكذا في قوله تعالى: ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾. ويثول هذا الاختصاص إلى معنى الغيرية ﴿ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ = من غير المؤمنين ﴿ خَالِصَةً لِّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأحزاب: ٥٠] أي هبة النساء أنفسهن مختص بك لا يجوز أن تهب المرأة نفسها لغيرك [بحر ٧ / ٢٣٤]. وبهذا جاء التركيب (من دون الله) (من دون الرحمن) (من دونه) في سياق التعبير عن اتخاذ الكفار آلهة غير الله تعالى.

• «دين»:

﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٨٢]

«الدين - بالفتح - معروف (مال يلزم المدين في ذمته). قال في [ق]: هو ما له أجل. وما لا أجل له فقرض» والمدين: العبد، والمدينة: الأمة المملوكة. ودينته: ملكته».

□ المعنى المحوري: حَقُّ للغير يلزم ذِمَّةً (أو حوزة) بقوة أو تمكن شديد:

كالدَّيْنِ فِي ذِمَّةِ الْمَدِينِ، وَكَالْمَمْلُوكِ فِي حَوْزَةِ الْمَالِكِ ﴿ إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَآكْتُبُوهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. ومنه كل دَيْن - بالفتح.

ومن حق الغير وقوع صاحب الذمة ضمن سلطة حاكم ما: ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَحَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [يوسف: ٧٦]: أي في سلطانه (حَوْزَةَ طاعته)، أو في حُكْمِهِ وهو استرقاق السَّرَاقِ [قر ٢٢٨/٩]. وَفُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٥٣﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الواقعة: ٨٦ - ٨٧] فِي [قر ٢٣١/١٧] بِالْمَمْلُوكِينَ الْمُقَهَّورِينَ (لأن إنكارهم للبعث وللإلاه يعني أنهم يَعتقدون أنه لا سلطان عليهم فهم غير مقهورين) وقد فُسِّرَ بِمَحَاسِينِ [طب ١٥٥/١] = لكن التحدي هنا بإرجاع الروح أي إمساكها عن الخروج يرجح أن كَوْنَهُمْ مَدِينِينَ يعني مَقَهَّورِينَ فِي أَمْرِ الرُّوحِ. لكن في قوله تعالى ﴿ أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ [الصفوات: ٥٣] يَرَجَّحُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى: مُحَاسِينِ، وَيَلْزَمُ لِلْحِسَابِ الْبَعْثَ.

ومن الأصل: «الدِّين - بالكسر: المِلَّةُ (عقيدة لازمة في القلب) ﴿ لَكُرِّ دِينُكَرٍ وَوَلَىٰ دِينٍ ﴾ [الكافرون: ٦]، ﴿ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ ﴾ [التوبة: ٢٩] وكل دين - بالكسر فهو بمعنى المِلَّةِ وَالْعَقِيدَةِ إِلَّا مَا نَذَرَهُ بَعْدَ بِمَعْنَى الْحِسَابِ. ومنه: «دِينَتِ الرَّجُلُ فِي الْقَضَاءِ وَفِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ - ض: صَدَّقْتَهُ (اعتقدت فيه)، وَدِينَتِ الْحَالِفُ - ض: نَوَيْتَهُ فِيمَا حَلَفَ» (والنية محلها القلب). ومن الأصل: «الدِّين - بالكسر كذلك: الحِسَابُ» (الأعمال معلقة بأصحابها في ذمتهم كالدَّيْنِ يُسْأَلُونَ عَنْهَا، وَفِيهَا أَيْضًا قَهْرُ الْخُضُوعِ لِلْمَحَاسِبَةِ): ﴿ مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ﴾

[الفاتحة: ٤] «الحساب والمجازاة بالأعمال» ومن ذلك قول الله جل ثناؤه ﴿كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾ [الانفطار: ٩]، يعني بالحساب والجزاء ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ [الانفطار: ١٠]، يحصون ما تعملون من الأعمال لتحاسبوا عليها. وأيضاً ما في [الذاريات: ٦، والماعون: ١].

• (دنر):

﴿وَمِثْمَهُمْ مَنْ إِن تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥]

«فَرَسٌ مدنر - كمعظم: فيه تدنير: سواد يخالطه شُهبة. وبِرْدُونٌ مدنر اللون أشهبٌ على مَتْنِيهِ وعجزه سوادٌ مستدير يخالطه شُهبة/ المدنر من الخيل الذي به نُكِّت فوق البرش». كل ذلك مأخوذ من لفظ الدينار تشبيهاً به. والدينار بصورته وقيمته مُعَرَّبٌ كما جاء في المعاجم. وفي [المعرب ١٨٧ وهامشها، وتاريخ التمدن الإسلامي ١/ ١٤١ لجرجى زيدان وهامشها للدكتور حسين مؤنس...] أن الدينار معرب عن الرومية. ولم يقف مع عربية اللفظ فيما أعلم إلا العلامة أحمد شاكر [المعرب ١٨٨ هامش]. وبصرف النظر عن أن الدينار عندهم بدأ فصيلاً - والعرب عرفته ذهبياً فقط. فإن رَدَّه إلى الرومية denarius (بمعنى المحتوى على عشرة) يبدو أقرب. قال ابن دريد: «وهو وإن كان مُعَرَّبًا فليس تُعَرَّفُ العربُ له اسماً غير الدينار، فقد صار كالعربي، ولذا ذكره الله تعالى في كتابه، لأنه خاطبهم بما عرفوا».

فليراجع تحقيق ف عبد الرحيم لمعرب الجواليقي. ومعجم الإنجليزية

المرجعي The Elizabethan Dictionary, Denarius

□ معنى الفصل المعجمي (دن): اندساس الشيء في أثناء - كما يتمثل ذلك في

الدَّن الذي له عُسُوسٌ فلا يثبت إلا أن يُدَسَّ في الرمل مثلاً - في (دزن)، وفي قرب غنور الشمس في مغيبها - في (دنو)، وفي كون الشيء تحت شيء - في (دون)، وفي كون الشيء لازماً ذمّةً أي حَيِّزًا باطنياً - في (دين).

## الدال والهاء وما يثلثهما

• (دهده):

«دَهْدَه الحَجَر فَتَدَهْدَه وتَدَهْدِي: حَدَرَه - أو قَدَفَه - من أعلى إلى أسفل تَدَحْرَجًا. وَدُهْدُوهُ الجُعَل - بالضم: ما يُدَخْرَجُه».

□ المعنى المحوري: انحدارُ شيءٍ غليظ - أو ثقيل - في منحدر بضغط أو قوة<sup>(١)</sup>: كانحدار الحجر ذاك. ومنه «الدَّهْدَاهُ - بالفتح: صِغَار الإبل، فالإبل

(١) (صوتياً): تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، والهاء عن نحو فراغ أو إفراغ من جوف، والفصل منها يعبر عن حذر أو دفع في منحدر (فراغ). وفي (دهي) تزيد الياء معنى الاتصال والامتداد، ويعبر التركيب عن استيعابٍ وأخذٍ كثير يندفع في تجويفٍ يشبه الفراغ كالغَرَبِ الدَّهْمِي. وتعبر الراء في (دهر) عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال الاندفاع الانضغاط وتواليه كما في دَهْوَرَةَ اللَّقْم، وتوالي مرور الزمن. وفي (دَهَق) تعبر القاف عن غَلْظ أو شدة في العمق، ويعبر التركيب معها عن نحو تجمع في العُمق (أي دفع إليه) كما في الكأس الدَّهَاق: المترعة أو دفع المتجمع فيه. وفي (دهم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن (كثيف) يعم الظاهر فيجعله سواء كالدهمة ودهماء الناس. وفي (دَهَن) تعبر النون عن شيء لطيف يمتد في الباطن، ويعبر التركيب عن امتسك مائع (لطيف) في أثناء الشيء، فيصعب خروجه، كلبن الناقة البكيثة ودهن الزيتون.



ضخام حتى وهي صغيرة. وخروجها من أمهاتها مع تبّعها إياها يمثل الانحدار في الأصل. والدّهْدَه من (جماعة) الإبل: المائة فأكثر تجمعها.  
• (دهني):

﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾ [القمر: ٤٦]

«غَرَبٌ دَهْنِيٌّ - بالفتح: ضخّم» (الغرب: الدلو العظيمة. فإذا وصف بالضخامة أيضًا فهو بالغ السعة).

□ المعنى المحوري: جَرَفَ الشيءَ المجوف كثيرًا يندفع فيه بقوة لسعة تجوفه: كما في الغَرَبُ الضَّخْمُ (والغَرَبُ الضَّخْمُ يُتَّخَذُ مِنْ مَسْكِ ثَوْرٍ). ومن هذا: «الداهية: النائبة العظيمة من نوب الدهر تصيب الناس» (تجترف عظيمة هائلة فتُدْهِش من نزلت به لقوة نزولها المتمثلة في ضخامة حجمها أو في مفاجأة نزولها - كما قالوا: «كُلُّ مَا أَصَابَكَ مِنْ نُكْرٍ مِنْ وَجْهِ الْمَأْمَنِ فَقَدْ دَهَاكَ»): ﴿وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾.

ومن الأصل أيضًا: «الدّهَاء: العقل (أي العظيم الواسع الذي يستوعب الأحداث والمواقف مهما عظمت ويُحْكِمُ التدبير والتصرف إزاءها)، كما قالوا «الدّهَاء: النُكْرُ وجودة الرأي. رَجُلٌ دَاهٍ وَدَاهِيَةٌ إِذَا كَانَ بَصِيرًا بِالْأُمُورِ مِنْكَرًا».

• (دهر):

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١]  
«دَهْوَرُ الرَّجُلِ لُقْمَةٌ: أَذَارَهَا ثُمَّ التَّهْمَهَا، وَكَلَامُهُ: فَحَمَ بَعْضُهُ فِي إِثْرِ بَعْضٍ، وَدَهْوَرُ الْحَانِطِ: دَفَعَهُ فَسَقَطَ. وَالدَّهْوَرَةُ: جَمْعُ الشَّيْءِ وَقَذْفُكَ إِيَّاهُ فِي مَهْوَاةٍ».

□ المعنى المحوري: مرور بسلاسة واندفاع إلى جوف أو مهواة: كاللَّقْمِ

المتابعة في الفم إلى الجوف، والحائط يهوى كله إلى الأرض. ومنه: «الدَّهْرُ: النازلة. دَهَرَهُمْ أمرٌ: نزل بهم مكروه، وما دَهَرَى كذا: ما همِّي وغيابتي» (النازل من المكروهات يشغل ويستوعب حقيقةً بالجروح ونحوه من النقص أو مجازًا بالشغل به والاهتمام كما يعبر عن ذلك بالأخذ).

ومنه: «الدَّهْرُ: الأمد الممدود»، كأنه ظرف أو جوف لا قاع له يسترسل مرورنا فيه أو مروره علينا تظهر فيه الأمم والأجيال ثم يتلعمهم ويغيبون ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤].  
ومنه آية الرأس.

#### • (دهق - دهق):

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣٤﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٥﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٦﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبا: ٣١ - ٣٤]  
«الدَّهَقُ - محرّكة: حَشْبَتَان تُغَمَزُ بِهِمَا السَّاقُ (أي تعصر بهما الساق أو الساقان وهي المِقْطَرَةُ والفَلَقَةُ). وَكَأْسٌ دِهَاقٌ - ككتاب: مُتْرَعَةٌ ممتلئة. وقد أَذْهَقْتُ الكَأْسَ إلى أَصْبَارِهَا: شَدَدْتُ مَلَأَهَا (إلى أعاليها)، ويستعمل في هذا أيضًا دَهَقَهَا. والدَّهَقُ: شدة الضغط. وادَّهَقَتِ الحجارة (افتعل): اشتد تلازُّبُهَا ودخل بعضها في بعض مع كثرة».

□ المعنى المحوري: صَبُّ الشَّيْءِ فِي فَجْوَةٍ أَوْ أَثْنَاءَ بَحِيثٍ يَنْضَغَطُ فِيهَا أَشَدَّ الانضغاط: كما تُصَبُّ الرِّجْلُ<sup>(١)</sup> (أي تُدْخَلُ وَتُحْبَسُ) فِي الدَّهَقِ مَعَ غِلْظَةِ ذَلِكَ

(١) استعمال الصب في وضع الرجل في الفلقة صحيح. قال الفرزدق:

وما صبَّ رِجْلِي فِي حَدِيدِ مُجَاشِعٍ مَعَ القَدْرِ إِلَّا حَاجَةٌ لِي أُرِيدُهَا

ل (قدر). والقدر - بالفتح - يراد به هنا القدر - بالتحريك.

وقسوته. وكما في ادهاق الحجارة الموصوف. وإتراع الكأس يشغل فراغها  
ويُشعر باكتنازها بما فيها واحتباسه فيها أيضًا ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ كأن المعنى دائمة  
الامتلاء فهذا مقابل شدة الصبِّ والامتلاء.

وأما «دَهَقَتِ الماء»: أفرغته إفراغًا شديدًا فهو - إن صح بإطلاقه هذا - من  
الصَّبِّ الشديد دون قَصْد الحيز أو الظرف، ويمكن اعتداد سطح الأرض ظرفًا  
كالفجوة. وقريب منه «دَهَقَتِ الشيء»: كسرتَه وقطعته، وكذا دَهَقْتُهُ». وذلك  
للضغط الشديد عليه بغلظ، إذ لا يتم الدهق والكسر إلا بذلك. و«الدهق  
والدهقة: الكسر» وهو الكسر يحدث بالدق، والدق ضغط بالغ لكن متقطع.  
وفي [تاج] «نظفة دهاق» والنظفة إنها تُصَب في رحم، وكذا «دهق لي دهقة من  
مال أي أعطاني منه صدرا» فهذا صب في حيز أيضًا، وليس إفراغًا في غير حيز  
فيعدّ تضادًا.

• (دهم):

### ﴿ مَدَاهِمَاتَانِ ﴾ [الرحمن: ٦٤]

«الأدهم: الأسود. يكون في الخيل والإبل وغيرهما أي هما مما يوصف بهذا  
اللون، وفي الإبل أن تشتد الوُرقة حتى يذهب البياض الذي فيه/ لا يخالطها شيء  
من البياض. والدَّهْمَاء من القُدُور: السُوداء، ومن اللَّيالي: ليلةُ تسع وعشرين،  
ومن النبات: عُشْبَةُ ذات وِرْق وقَضْب كأنها القَرْنُوَّة (: عُشْبَةُ وِرْقِهَا عَرِيضُ  
أخضُرٍ أُغْبِرُ) لها تَوْرَةٌ حمراء يُدْبِغ بها».

□ المعنى المحوري: سوادٌ أو كثيفٌ مُعْتِمٌ يَغْشَى ظاهِرَ الشيء حتى يعمه.  
كالسُخَام الذي يَغْرُو القُدُورَ ويلصق بها عامًا إياها، وكلون الدَّهْمَةِ الذي يَغْتَمُّ

الأدهم - وهو لون مُعْتَمٍ قويّ الوَفْع، وكلون ورق العُشْبَة المذكورة أو للديغ بنورها، لأن الدبغ يَغْشَى (باطن) الجلد فيَصْلُح أن يظهر. ومن هذا الغِشْيَان العام «الدّهماء من الضّان: الحَمراء الخالصة الحمراء». ويلحظ أن حمرة الضّان لا تكون فاقعة أبداً.

ومن الأصل «الدّهْم - بالفتح: الجماعة الكثيرة. ودَهْمَاءُ الناس - بالفتح: جَمَاعَتُهُمْ وكَثْرَتُهُمْ (طبقة كثيفة عريضة) وكما يقال أيضاً: «السّواد الأعظم من الناس». ومن مجاز هذا الغِشْيَان بِكثافة قيل: «دَهْمَهُمْ أَمْرٌ (فتح): غَشِيَهُمْ فاشياً. والدّهنياء وأمّ الدّهيم: الداهية».

ومن الدّهمة التي هي قريبة من السّواد المُعْتَم قالوا: «اذهأمّ الزرع: علاه السواد ريباً. وحديقة دَهْمَاءٌ مُدْهَامَةٌ: خَضْرَاءٌ تُضْرِبُ إلى السّواد من نَعْمَتِهَا وريّها. ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ والعَرَبُ تقول لكل أخضر أسود، وسُمِّيَتْ قَرْىُ العِراق «السّواد» لكثرة خضرتها. والأدهم: القيد لسواده».

• (دهن):

﴿وَدُّوا لَوْ تَدَهَّنُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ﴾ [القلم: ٩]

«دُهْنُ الزيتون: زيته. الدهين من النوق: البكينة القليلة اللبن [ق]. وفحل دَهِين: لا يكاد يُلْقِح أصلاً. والدّهْنَاءُ: الفلاة.. قليلة الماء. والمُدّهْن - بالضم: نُقْرَةٌ فِي الجَبَلِ يَسْتَنْقِع فِيهَا المَاءُ/ كُلُّ مَوْضِعٍ حَفَرَهُ سَيْلٌ أَوْ مَاءٌ وَاكْفٌ فِي حَجَرٍ».

□ المعنى المحوري: مائع ذو لزوجة ما وأثر قوي ينشأ في مصدره بقله أو عسر ويلين به. كما لا ينفذ الزيت من الزيتون إلا باعتصار شديد، وكالناقة البكينة التي لا ينفذ منها لبن إلا بعسر وقلة. والفحل الذي لا يُلْقِحُ ماؤه قليل

القيمة ولو كثر، والنقرة في الحجر، والفلاة ماؤها قليل. والماء الذي يغذو النبات واللبن والزيت وماء الفحل كلها موانع قوية الأثر. ومنه «الدهان - كرجال - من الأمطار: الضعيفة» (قليلة).

فمن معنى التلين: «الإذهان: المقاربة في الكلام والتلين في القول» (كأن أصل ذلك احتواء مائع لزج يجعل المذهن يلين كالمُلين والمُتَمِّر والمُلمِّح الذي عنده لبن وتمر ولحم) ﴿ وَدَوًّا لَوْ تَدَهِنُ فَيَذَهُنُونَ ﴾ [القلم: ٩] أي لو تَلِينُ فيلينون أي أنهم كانوا يريدون منه التساهل في أمر الدين وعدم أخذه بالجِدِّ والصلابة التي رَأَوْهَا منه. وكذلك أصل «المداهنة المصانعة» أي إلاتة الظاهر فقط فهي إيهام بوجود ودِّ ورقة في الباطن نحو المداهن، والأصل في صيغتها المشاركة والمبادلة. لكن تفسير الآية بها بعيد، فلا أظن أنهم كانوا يودون منه اللين الظاهري فحسب.

وقوله تعالى: ﴿ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴾ [الواقعة: ٨١]: أي مُكذِّبُونَ كافرون [قر ٢٢٧/١٧] فهو من احتواء الباطن على مائع. والكذب والتكذيب رخاوة. كما أن الصدق صلابة (ينظر صدق، كذب).

ومن هذا قولهم «دَهَنَ غلامه: صَرَبَه. وكذا دَهَنَه بالعصا (بمعنى لِينَه وروضه وأزال تَصَلُّبُه وعِضْيَانَه). والدِهْن - بالكسر من الشجر: ما يُقْتَل به السباع» (يُفْرَى باطنها أو كأنه - يخفف عنهم حدة السباع).

أما قوله تعالى: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ ﴾ أي هو محتوى فيها والمقصود زيت الزيتون. ولحال الدهن دهن الزيتون ودهن البان وما إليهما من حيث التميع أي عدم صلابتها، وربما من حيث اللون أيضًا وقع

التشبيه في قوله تعالى: ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ [الرحمن: ٣٧] [جمع دهن]. تمور كالدهن صافية [أبو عبيدة ٢/ ٢٤٥] وهذا كقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِيلِ ﴾ [المعارج: ٨]، وكقوله تعالى: ﴿ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ١٦].

□ معنى الفصل المعجمي (ده): الحذر أو الدفع في فراغ أو مهواة - كما يتمثل ذلك في دهدمة الحجر من أعلى إلى أسفل - في (دهه)، وفي جرف الماء في الغرب الضخم - في (دهن)، وفي دهورة اللقم في الجوف ودهورة الحائط إسقاطه دفعا - في (دهر)، وفي فراغ عمق الكأس ونحوها التي تُمَلَأُ بقوة أو تفرغ بقوة أيضا - في (دهق)، وفي طمس السواد الكثيف كل لون آخر أي إخلاء الشيء من الألوان الأخرى في (دهم). وكالتلين وكسر حدة الخصم بحيث يقبل المجارة ولا يعتصم برأيه - في (دهن).



## باب الذال

### التركيب الذالية

• (أذى):

﴿وَلَا تُطِيعُ الْكٰفِرِيْنَ وَالْمُنٰفِقِيْنَ وَذَعٰ اٰذَنُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٨]

«الآذِيّ - بالمد وتضعيف الياء: مَوْجُ البحر الشديدُ. وفي حديث العقيقة «وأميطوا عنه الأذى» يريد الشعرَ وما يُخْرَجُ على رَأْسِ الصَّبِيِّ حين يولدُ يُخْلَقُ عنه يوم سابعه».

□ المعنى المحوري: إفرازٌ أو نحوه منفر (للنفس) أو مقلق: كموج البحر يَنْتَأُ من عَظْمِ الماءِ وَيُقْلِقُ، وكذلك الشعر والإفراز الكثيف الذي يخالطه من رأس الوليد حيث يَكُونُ طَبَقَةً كَثِيفَةً على جِلْدَةِ الرَّأْسِ غيرَ مقبولة ولا دائمة. وقد سَمَى الأَعَشَى الهنة الناتئة من البُضْعِ أذى<sup>(١)</sup>. ومما يمثل ذلك المعنى الأصلي أيضًا قول الشاعر:

نقد أذوا بك ودُّوا الوتُّفارقُهُم أذى الهراسة بين النعل والقَدَمِ  
(الهراسة: الشوكة. فإذا دخلت تحت القدم بينه وبين النعل آذت أذى لا قَرار معه). ومن ذلك أيضًا «ناقة أذية - كفرحة - لا تستقر في مكان من غير وجع ولكن خِلقة كأنها تشكو أذى (بها ما يظهر منه هذا). ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ

(١) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٨٩.

يُؤذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ﴿ [التوبة: ٦١]، ﴿ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤذِي النَّبِيَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، والمشار إليه هو دخول بيوت النبي ﷺ بغير طلبه، ولو استثناساً لحديث.

هذا وفي ضوء الأصل يمكن تفسير الأذى في قوله تعالى: ﴿ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى ﴾ [البقرة: ٢٢٢] بأنه بالنسبة للمرأة - إفراس - كما هو بالنسبة للرجل أذى نفسي مقرر. كذلك يصلح في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَفَازُوهُمَا ﴾ [النساء: ١٦]، تفسير الإيذاء بأن يكون معنوياً بالقول المؤلم وبأن يكون حسيّاً بالضرب ونحوه - [وانظر طب ٨/ ٨٤]. وكل ما جاء في القرآن من (الأذى والإيذاء) فمعناه الإيلام النفسي (التكروه)، أو البدني غير المبرح. وتأمل ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ ﴾ [النساء: ١٠٢] ﴿ أَوْ بِهِمْ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ ﴾ [البقرة: ١٩٦] أي هوام الشعر [ينظر قر ٢/ ٣٨٣].

هذا، وكَوْن الأذى البدني غير مبرح يناسب التهوين من شأن مكروهه بالنسبة للضرر - كما قد يؤخذ من قوله تعالى: ﴿ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ﴾ [آل عمران: ١١١]. وفي [تاج]: أن «الأذى هو المكروه اليسير/ الشر الخفيف».

## الذال والباء وما يثلثهما

• (ذذب - ذبذب):

﴿ وَإِنْ يَسْلِمِ الدُّبَابُ شِمًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ [الحج: ٧٣]

«دُبَاب السيف - كصُداع: حَدُّ طَرَفِهِ الَّذِي بَيْنَ شَفْرَتَيْهِ، وَمِنْ أَذْنِي الْفَرَسِ:

مَا حَدَّ مِنْ طَرَفَيْهِمَا. وَدُبَابُ أَسْنَانِ الْإِبِلِ: حَدَّهَا. وَأَذْبُ الْبَعِيرِ: نَابُهُ».



□ المعنى المحوري: حادٌّ دَقِيقُ الجِرمِ يسبقُ أو ينفذُ باندفاع<sup>(١)</sup>: كَحَدَّ طَرَفِ

السيفِ وكالناهِبِ وَحَدَّ الأَسنانِ، وَطَرَفَ أَدْنَى الفرسِ يجمعُ الدقةَ والجفافَ.  
ومن الحَدَّةِ في صورةِ الجفافِ: «ذَبَّتْ شَفْتُهُ: يَبَسَتْ وَجَفَّتْ وَذَبَلَتْ مِنْ شِدَّةِ  
العَطشِ أو لغيره، وكذا ذَبَّ لسانُه، وجسمه: ذَبُلَ وَهَزِلَ، والنَّبْتُ: ذَوَى،  
والغدِيرُ: جَفَّ في آخرِ الجِزءِ، والرَّجُلُ: شُحِبَ لونه. وَصَدَرَتِ الإِبِلُ وبها ذُبابَةٌ  
أي بقية عطش».

ومما لَحِظتْ فيه الطَّرْفِيَّةُ (أو الدقة) وفيه حَدَّةٌ ما: «ذبابُ العينِ: إنسانُها  
(الصورة الدقيقة في وسط سواد العين). والذُّبابَةُ: بقيةُ الدَّيْنِ» (نقل الدين  
جفاء).

أما «الذباب الذي يكون في البيوت يسقط في الطعام» (هكذا عرفوه) فقد  
لَحِظُوا فيه دِقَّتَهُ وَحِدَّةَ اندفاعه (امتداد) وَلَدَغَهُ أحياناً، والاشمئزازَ منه - وكل  
ذلك حدة)، «وَإِنْ يَسْلُبُهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ  
وَأَلْمَطْلُوبِ» [الحج: ٧٣]. ومن الملاحظ ذاته: «الذُّبابُ: الطاعون» (يخترق بحدة،

---

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذ تخين رطب بدقة وقوة، والباء عن تجمع رخو وتلاصق،  
ويعبر الفصل منها عن نتوء أو نفاذ بقوة من/ أو في/ جرم متجمع كما في ذباب السيف  
والأسنان إلخ (ثخانة النفاذ اعتبرت هنا غلظاً. والغلظ عام يؤخذ منه الجفاف والحدة).  
وفي (ذاب) تزيد ضغطة الهمزة قوة الخروج فيعبر التركيب معها عن قوة النفاذ من  
الأثناء كما في ذوابة الجبل. وأما في (ذبح) فتعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض،  
ويعبر التركيب معها عن شقِّ غائر (نفاذ) في جرم ملتحم ليس أجوف (بحقق  
الاحتكاك) كما في ذبح الشاة وغيرها من رقبتها (فلا يعبر بالذبح عن بقر بطنها مثلاً).

إذ لا يُفْلَت من أصابه). وكذلك الذُّبَاب: الجُنُون» (حدة تنفذ فتدمر العقل).  
ومن مجاز ذلك «رجل مخشى الذُّبَاب: أي الجَهْل، وأصاب فلاناً من فلان  
ذُبَابٌ لاذع: أي شر». أما ما جاء أنه ﷺ رأى رجلاً طويل الشعر فقال «ذباب»  
فقد فسروه بالشؤم وهذا واضح بالنظر إلى استعمال اللفظ في الطاعون والحدة  
إلخ في ما سبق. والتفسير المادي (أن الرجل ترك شعره طويلاً مُشَعَّطاً يؤذي  
النظر) أليق برفق النبي ﷺ، فما كان ليصم أحد أصحابه بالشؤم.  
ومن معنى الاندفاع مع حدة في المعنى الأصلي، جاء استعمال «الذَّب بمعنى  
الدَّفْع والطرْد». «فلان يذَّب عن حريمه» أي يدفع عنهم. وقالوا كذلك: «ذَبَّابَ  
الرجل: مَنَعَ الجِوَار والأهل أي حماهم (: دافع عنهم - وكان التضعيف تعبير  
عن المداومة)، والذَّبِّي - بتضعيف الباء والياء: الجِلْوَاز» (وَقُسِّرَ بالشَّرْطِيّ.  
والنظر إلى معنى تركيب جَلَزَ يَقْضِي أن يفسر الجِلْوَاز بالوازع وهو الذي يدفع  
الناس عن الحاكم).

والصيغة القاصرة «ذَبَّ يَذِبُ - بكسر عين المضارع - تعطي معنى المطاوعة  
فتفسر ب): اِخْتَلَفَ» (أي سَارَ ذهاباً وجيئة لم يستقر على اتجاه كأنه يُدْفَع إلى هنا  
ثم إلى هنا) و «بعير ذَبٌّ: لا يتقارَّز في موضعه». ويوصف الثور الوحشي بأنه  
«ذَبُّ الرِّيَاد» (كأن المقصود أنه حَادَ الرِّيَاد قصيره، لأنه لا يستقر في اتجاه، بل  
يختلف فيندفع في اتجاه ويعود في عكسه يَرُود بِحِدَّة فيذهب ويحيى).

ومن هذا مع المضاعفة «بُرْدَةٌ لها ذَبَابٌ أي أهداب وأطراف (تتذبذب)  
واحدها ذَبِيبٌ - بالكسر». و «الذبذبة: - بالفتح: تَرَدُّدُ الشَّيْءِ المَعْلَقِ فِي الهَوَاءِ»  
كأن الأصل أنه يُدْفَع إلى اتجاه ثم إلى عكسه على التوالي. «رَجُلٌ مُذَبِّبٌ

وَمُتَدَبِّذٍ - بصيغة اسم الفاعل: مُتَرَدِّدٌ بين أمرين أو بين رجلين لا تثبت صحبته لواحد منهما. والمُدَّبَذُ - بصيغة اسم المفعول: المُطَرَّدُ المدفوع من هؤلاء وهؤلاء. وفي صفة المنافقين ﴿مُدَّبَذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَآ إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ [النساء: ١٤٣]. المعنى مُطَرَّدِينَ مُدْفَعِينَ عن هؤلاء وهؤلاء.

• (ذأب):

﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٣]

«ذؤابة الجبل: أعلاه المتسئم. الذؤابة: الشعر المصفور من شعر الرأس. وذؤابة الفرس: شعر في الرأس في أعلى الناصية: والذئبان - بالكسر: الشعر على عنق البعير ومشفره».

□ المعنى المحوري: امداد من الشيء إلى أعلى باندفاع: كذؤابة الجبل تتأمنه كذلك، وكالشعر الموصوف.

ومن ذلك الاندفاع استعملوه في الدفع فقالوا: «ذأب الإبل: ساقها، والرجل: طرده. وذأبت الشيء: جمعته» (ضممت بعضه إلى بعض دفعا). والامتداد من بين ما يحيط (أي في الهواء) مع الاندفاع يلزمه التوس «تذأبت الريح وتذأبت: اختلفت وجاءت من ههنا مرة ومن ههنا مرة، والذؤابة: الجلد المعلقة على آخر الرخل وهي العذبة، وذؤابة السيف: علاقة قائمه. والمتذائب المضطرب. وعزب (= دلو كبير) ذأب - بالفتح: اختلف به كثير الحركة بالصعود والنزول» (التردد وتنوع اتجاه الحركة هو من جنس حركة التوس). ومن هذا تسمية «الذئب الذي هو كلب البر» (قالوا): لأنه يأتي (في هجومه) مرة من هنا ومرة من هنا/ إذا حذر من وجه جاء من آخر» حتى قالوا في المثل: «أحول من

ذئب» [ل حول]، وحتى قالوا بشأن التعبير عن اختلاف اتجاه هبوب الريح بالتدأوب إنه أُخِذَ من فعل الذئب ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾. لكنني أرجح أن (الذئب) أخذ اسمه من هجومه على الغنم ونحوها. والهجوم اندفاع، وما ذكر من أوصاف فهي لازمة له هو. ولأهميته في حياتهم شبهوا به وبأوصافه فقالوا «الذئبة من الرخل والقَتَب والإِكاف ونحوها: ما تحت مُقَدَّم ملتقى الحنوين، وهو الذي يَعَضُّ منسج الدابة/ فُرْجَة ما بين دفتي الرخل والسرج والغبيط» فهي تلتقم منسج الدابة. ويتأتى أصل التسمية هنا إنها هي لتتوء المنسج، ثم نقل الاسم (اندفاعه) إلى ما يلزم للتتوء.

وأما قولهم: «ذئب الرجل - للمفعول: وَقَعَ الذئب في غنمه، فَنَزَعَ من الذئب، والمذءوب: الفزع، وقد ذئبَ (تعب). فَنَزَعَ من أي شيء كان، وكذا ذؤب - ككرم وتعب: خَبُثٌ وصار كالذئب خُبثًا ودهاء: فتلك ونحوها مشتقات من اسم العين «الذئب».

• (ذبح):

﴿وَفَدَيْتَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصفات: ١٠٧]

«الْمَذْبُحُ: الذي يغادره السيل في الأرض - بالفتح: شَقٌّ فيها مقدارُ الشير ونحوه (أي عَرْضًا). والمَذْبُحُ من الأنهار: صَرَبٌ كأنه شَقٌّ أو انشق. وذَبَحَ الشاة وغيرها: قَطَعَ حُلُقُومَهَا من باطن عند موضع الذبح. والذَّبَاح - كضداع: تَحْرُزٌ وَتَشَقُّقٌ بين أصابع الصبيان من التراب/ حَزٌّ في باطن أصابع الرجل عَرْضًا. وكصَرَدَ وَعِنَبَ: نَبَاتٌ له أَصْلٌ يُقَشَّرُ عنه قَشْرٌ أَسْوَدُ فيُخْرَجُ أبيض كأنه حَرَرَةٌ بيضاء حُلُو طيب يؤكل. والذَّبِح - بالفتح: الشق. وكل ما شَقَّ فقد ذُبِحَ».

□ المعنى المحوري: شَقُّ يغور دقيقا في جرم ملتحم: كالشَقُّ في الأرض بدفته الموصوفة، وكالشقوق في أصول الأصابع، وكأصول ذلك النبات يشق عنها لتؤكل. وكالذَّبْح المعروف ﴿فَذَنَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [القصاص: ٤]، والتضعيف للتكثير ﴿وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ «الذبح - بالكسر: ما أُعِدَّ للذَّبْح، وما ذُبِح». وكل ما في القرآن من التركيب فهو من ذَّبِح الحَي هذا.

ومن المعنى المحوري: «الذَّبَّاح - كضِدَاع: دَاءٌ - وَجَعٌ أو قُرْحَةٌ - يَأْخُذُ فِي حَلْقِ الْإِنْسَانِ - كَالذَّبِيَّةِ لِلْحِمَارِ/ ينسد معها الحلق وينقطع النفس» (فالملاحظ هو قتلها المصاب وأنها في مكان الذبح). ومنه «ذَبَّحْتُ الدَّنَّ أَي بَرَلْتُهُ»، إذ البزل هو ثقب الدن أو إناء الخمر بحديدة للوصول إليها بعدما كانت محتومة لتعتق. ومنه كذلك: «ذَبَّحْتُ فَأَرَةَ الْمَسْكَ»، وهي سُرَّةُ حَيوان كَالْحِشْفِ (وهو أصغر أولاد الظباء أو ما بعد أصغرها وهو الطَّلَا) تُعَصَّبُ جِيدًا فَيَتَجَمَعُ دَمُهُ فِيهَا، ثُمَّ يُذَبِّحُ وَتُقَطَّعُ وَتُدْفَنُ فِي الشَّعِيرِ، فَيَصِيرُ ذَلِكَ الدَّمُ مَسْكًا، فيقال ذبحت فأرة المسك أي فَتَقَّتْهَا وَأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا مِنَ الْمَسْكَ». وتُسَمَّى المقاصير في الكنائس مذابح؛ لأنهم كانوا يذبحون فيها القرابين.

□ معنى الفصل المعجمي (ذب): التواء والاندفاع بحدة أو قوة - كما يتمثل في نتوء ذباب السيف وناب البعير - في (ذب)، وفي نتوء ذؤابة الجبل - في (ذأب)، وفي غثور السكين الحاد ونحوه في عُثْقِ المذبوح (والغثور من باب النفاذ كالتواء لكنه إلى الداخل) وكذلك كالشِق الذي يتكون بنحر ماء السيل ذلك الموضع، وغثوره فيه - في (ذبح).

## الذال والخاء وما يثلثهما

• (ذخخ - ذخذخ):

«رجل ذَخَذَاخ - بالفتح: يُنزل قبل الخلاط - وكذلك الذَوَذُخ - بالفتح:

الزَّمَلِيق».

□ المعنى المحوري: تسيبٌ بسهولة للمذخور في باطن الشيء - مما الشأن

صعوبة تسيبه<sup>(١)</sup>: كحالة ذلك الزَّمَلِيق، إذ الأصل أن يضبط المرء ماءه.

• (ذخر):

﴿وَأَنْتِجُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْرُجُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩]

«الْمَذْخَر - كَمَسْكَن: المَعَى. مَلَأَ مَذَاخِرَهُ أَي أَمْعَاءَهُ/ أَسَافِلَ بَطْنِهِ. والذَاخِر:

السمين. والإذْخِرُ - بالكسر: حَشِيشٌ طَبِيبٌ الرِّيحِ أطول من الثيل.. يُطْحَنُ

فيدخل في الطيب».

□ المعنى المحوري: حفظ الشيء في جوف أو ظرف زماناً ممتداً: كما يضم

المَعَى ما يصل إليه من مَهْضُومِ الطعام أنا بعدَ آخِرٍ، وكالسِمَنِ في البَدَنِ، وكما

يحتوي الطيب على الإذْخِر فتبقى ريحُه فيه. ومنه: «ذَخَرَ الشَّيْءَ (كنصر). واذْخَره

اذْخَارًا: اختارَه/ اتخذَه (وعبارة المُنْجِد: خَبَأَه) لوقت الحاجة (فهو ضم وإيعاء

---

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذ تخين رطب، والخاء عن تخلخل، والفصل منهما يعبر عن

سهولة تسيب (نفاذ) المذخور في الباطن لتخلخله (تصورًا) كماء الذَخَذَاخ. وفي (ذخر)

تعبر الراء عن استرسال مع اتصال، ويعبر التركيب معها عن النفاذ (في) باطن جرم

باسترسال أو دوام كالمَذْخَر: المَعَى - للطعام، والسمن في الداخر: السمين.

للشيء في ما يحفظه) ومنه ﴿وَمَا تَذَخَّرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ في آية التركيب. (أصلها تَذَخَّرُونَ).

□ معنى الفصل المعجمي (ذخ): النفاذ بقوة (غلظ) من أثناء أو فيها كما يتمثل ذلك في نفاذ ماء الذخذاخ منه دون أن يقدر على ضبطه - في (ذخخ)، وفي نفاذ الطعام إلى المعنى - في (ذخر).

## الذال والذال وما يثلاثهما

• (ذود):

﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص: ٢٣]

«مذود الثور: قرنه. ومغلف الدابة مذوده. الذود - بالفتح - من الإبل: من

الثلاثة إلى العشرة» [المقاييس].

□ المعنى المحوري: دفع رذ أو ضم بقوة<sup>(١)</sup>: كدفع الثور بقرنه نطحًا،

والمذود: المغلف يدفع العلف ويرده عن الانتشار والتبدد (بضغطه) من جوانبه ليظل مجتمعًا أمام الدابة. ومنه: «الذود: السوق، لأنه دفع للمسوق، وبه يلحق المتأخر المتقدم وينضم إليه. وقد نُظِرَ إلى هذا الضم في تسمية جماعة الإبل ذودًا. وأشهر تحديداته من الثلاث إلى التسع أو العشر. فكأن أصل التسمية إبل مذود بعضُها إلى بعض أي مضموم، أي جماعة إبل كما قالوا.

(١) (صوتيًا): تعبر الذال عن نفاذ تخين غض بقوة ودقة، والواو عن الاشتغال، والذال تعبر

عن ضغط ممتد وحبس، والتركيب منهن يعبر عن دفع ورد بضغط يتأتى منه الجمع كما

في الذود الدفع، والذود من الإبل. وفي كليهما اشتغال.

## الذال والراء وما يثلثهما

• (ذر - ذرذر):

﴿وَمَا يَعْرِزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [يونس: ٦١]  
«الذَّريرة: فُتات من قَصَب الطَّيْب. والذَّرور: ما يُذَرّ في العين وعلى القُرْح من دواء يابس (كالكحل). ذَرَّ المِلْح المسحوق على الطعام: أخذه بأطراف أصابعه ثم نثره عليه. وذَرَّ الحب، والمِلْح، والدَّواء: قَرَقه. وذَرَّ الدقيق على ماء القِدْر لعمل الحَرِيرَة. والذَّرذَرَة: تَفْرِيقُ الشيء وتبديدهُ إياه».

□ المعنى المحوري: نثر الدقاق البالغة الدقة كأنها مسحوقة<sup>(١)</sup>: كالفُتات المذكور، والمِلْح المسحوق، والدقيق، والكحل. ومنه: «ذَرَّ البَقْلُ: طلع من الأرض (دقيقًا منتشرًا)، والرجلُ: شاب مقدّم رأسه». (الفعل القاصر هنا كأنه مطاوع). ومنه كذلك: «الذَّر - بالفتح: النمل الأحمر الصغير (لِحُظ فيه دقة

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الذال عن نفاذ تخين رَطْب بقوة، والراء عن استرسال - وهي هنا مضاعفة، والفصل منها يعبر عن نفاذ دقاق كثيرة (الكثرة مقابل الشخانة) تنتشر (= تسترسل) كالذَّرور ما يذر في العين إلخ. وفي (ذرو - ذرى) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، والتركيب يعبر عن نفاذ بامتداد إلى أعلى مع تجمع ودقة ما - كما في ذروة الرأس والسنام. وفي (وذر) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن تميز الشيء بِضَعًا (= انتشار = استرسال) كالوذر من اللحم: القطع الصغيرة لا عظم فيها. وفي (ذراً) تعبر الهمزة عن ضغطة تعود على الانتشار فبتم بقوة ودفع كما في ذَرء الأرض: بذرها. وفي (ذرع) تعبر العين عن التحام على رقة ويعبر التركيب معها عن كون الامتداد بالتحام واتصال كالذراع الممتد من الساعد أو البدن.



جرمه - مئة منه وزن حبة شعير [ل. ٢٥/٣٩]. ومنه: «ذرت الشمس: طلعت أول طلوعها/ أول ما يسقط ضوءها على الأرض والشجر» (تبدو أشعة دقيقة منتشرة ويزداد انتشارها قليلاً قليلاً). وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظَلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠] فَسَّرَتِ الذَّرَّةَ بالنملة الصغيرة، وقيل إن النملة المذكورة لا وَزَنَ لها (أي لا تُوزَن)، وإن المقصود بالذرة واحدة مما يُرى من دِقاقٍ في أثناء سُباعِ الشمس الداخل من النافذة [١/٣٩] وأقول إن التفسير بهذا الأخير أولى؛ لأنه يحقق المبالغة في الدقة والخفة. وليس في القرآن من التركيب إلا (ذرة) بمعناها هذا. وأما الذرية فقد جَرِيَتْ على أنها من (ذراً) وإن كانت تتأتى من هذا التركيب.

ويقال: «ذر الله الخلق في الأرض: نَشَرهم (انتشار مسترسل مع دقة)، وذرية الرجل: وَلَدُه (ينشئون عنه دقاًقاً - تنتشر باسترسال) وهي على زنة فُعْلِيَّة» ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ [آل عمران: ٣٨]. وأما «ذَرَى السيف - بالفتح على صيغة المنسوب: فِرْنْدُه وماوَه» فمن الأصل أيضاً، لأن الفرند وصف بأنه وَشَىُّ بالغ الدقة كَمَدَبِ النمل [ينظر لربد].

ومن ملحظ الدقة أخذت الحِدَّة لأنها صورة منها، وانتشار الحدة في الحي يتأتى منه الغضب ونحوه «الذَرَار - كَقَتَال: الغَضَب والإنكار. ذارت الناقة مذارة: ساء خُلُقها».

• (ذرو - ذرى):

﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾

[الكهف: ٤٥]

«ذُرْوَةُ الرَّأْسِ وَالسَّنَامُ - كلمة ذُرْوَةُ بالكسر والضم: أشرفُهما. وقد ذَرَى الشاةُ والناقةُ - ض: وهو أن يَجُزَّ صَوْفَهَا وَيَبْرَهَا ويدعَ فوق ظهرها شيئاً تعرف به (أي يترك على ظهرها (ذُرْوَةً) مساحة صغيرة غير مجزوزة الصوف أو الوبر بشكل يعرف بها) والذُرَّةُ - كُثْبَةٌ: ضَرَبٌ من الحب معروف أصله ذُرْوٌ، أو ذُرَى - كضَرَد. والمِذْرَوَانُ: أطراف الأليتين، وجانبَا الرأس (وموضعا الوتر من طَرْفَى القوس). والذَرَى - كفتي: ما كُنَّكَ من الريح الباردة من حائط أو شجر».

□ المعنى المحوري: نفاذ إلى أعلى أو إلى الظاهر بامتداد ما مع شيء من التجمع والدقة: كذُرْوَةُ الرَّأْسِ والسنام، وكالبقية من صوف أو وَبَرٍ فوق ظهر الشاة والناقة، وكحَبِّ (كوز) الذُرَّةِ في مُجِيطِهِ أي أعلاه (لا في الجوف كالْبُرِّ)، وكما تتأ أطرافُ الأليتين وجوانبُ الرأس، وطرفا القوس وكل تلك أطراف جانبية ظاهرة وملتزمة في دقة ما أيضًا، والذَرَى فيه أكثر ذلك فهو مرتفع كالناتئ، ومحدود، ويحمي كأنه يضم ويجمع.

ومن الرفع الحِسيّ وحده «ذَرَّتْ الرِّيحُ الترابَ وغيره تَذْرُوه وتَذْرِيهِ ذُرْوًا وَذَرِيًا: أَطَارَتْهُ وَسَقَّتْهُ وَأَذْهَبَتْهُ/ حَمَلَتْهُ فَأَثَارَتْهُ (رفعته من مستقره ودفعته بعيدًا بعيدًا) ﴿ فَآخَتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ ﴾ [الكهف: ٤٥]، ومن الرفع الحسي «ذَرَيْتُ الحنطة - ض - بالمِذْرَى والمِذْرَاة (وهي خشبة طويلة ذات كف أو أصابع يُذَرَى بها الطعام (: البُرِّ) بقذفه إلى أعلى فيطير التبن ويسقط الحب متجمعًا). وكذا ذَرَيْتُ تراب المعدن: إذا طلبت منه الذهب (بنحو هذا). ومن المعنوي «فلان يُذَرَى فلانًا - ض: يرفع أمره ويمدحه». وفي قوله تعالى ﴿ وَالذَّرِيَّتِ ذُرْوًا ﴾ [الذاريات: ١] في [بحر ٨/ ١٣٢] الذاريات: الرياح..

وَذَرُوهَا تَفْرِيقُهَا لِلْمَطَرِ أَوْ لِلتَّرَابِ». وليس في القرآن من التركيب إلا (الذاريات) و (الذرو) بمعنييهما المذكورين.

وقالوا أيضًا «ذَرًا نَابَهُ: انكسر حَدُّهُ (طار رأسه، ويلحظ أن الفعل قاصر، وكأنه محول من ذَرِيَ). «وضربه بالسيف فَأَذَرَى رَأْسَهُ (: أطاره)، وطَعَنَهُ فَأَذَرَاهُ عَنْ فَرَسِهِ: صَرَعَهُ وَأَلْقَاهُ. (كل ذلك من إطارة الذرورة). وَأَذَرَتِ الْعَيْنُ الدَّمَ: صَبَّتَهُ».

وقد قيل إن (الذرية) من هذا التركيب. وهو ضعيف، لأن النسل امتداد نزولي، وهذا صعودي، كما قيل إنها من (ذراً) أو (ذرر) وقد جريت على أنها من (ذراً) لأنه أقرب.

• (ذراً):

﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الملك: ٢٤]

«ذَرَأْنَا الْأَرْضَ: بذرناها. والزرع أول ما تزرعه يسمى الدريء. والذرة - بالضم: الشمط/ أول بياض الشيب. ذَرِيََ رَأْسُهُ (تَعَبَ): ابيضَّ / شاب مقدمه. وأذرات الناقة وهي مُذَرِيٌّ - كُمُحْسِنٍ: أنزلت اللبن (أي لأول مرة - كما يفهم من السياق).

□ المعنى المحوري: نشر أشياء دقيقة أو انتشارها ناشئة (من أثناء شيء). كالبدن والزرع في الأرض، وكبياض الشيب (أو غيره) في الشعر الأسود، وكانزال الناقة اللبن لأول مرة فيكون قليلاً والأمر في الكل نشوء. ثم قالوا «كبش أذراً ونعجة ذرأء: في رءوسهما بياض». ونظروا لبياض الشيب وغيره في عديم البياض فقالوا «ملح ذرأتى - بالفتح والتحريك: شديد البياض».

ومن ذلك الأصل: «ذراً الله الخلق: خلقهم (أنشأهم ونشرهم في الأرض بتناسلهم)، ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ [الأنعام: ١٣٦]، ولذا يقال: «أنمى الله ذرأك - بالفتح أي ذريتك ﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى: ١١]، (أي لتكثروا أنتم ولتكثُر الأنعام بهذا التزاوج وفيه بمعنى به [من معاني القرآن للفراء ٢٢/٣، واللسان] والتكاثر يسبب الانتشار، وكل كثير منتشر يبدو دقيقاً. وأرى أن لفظ (ذُرِّيَّة) هو من هذا التركيب «الذرية نسل الثقيلين وكان ينبغي أن تكون ذُرِّيَّة فكثرت فتركت العرب همزها. والذَّرء - بالفتح: عدد الذرية. تقول أنمى الله ذرأك» هذا قول ثعلب، وأويده، لأن الدفع القوي الذي تعبر عنه الهمزة يتحقق في الذرية بصورة أقوى. [وينظر عن الرأي الآخر: ل - ذرأ]. وليس في القرآن من التركيب إلا (ذرأ) ومضارعها بمعنى نشر الأشياء الدقيقة الكثيرة، و (الذُرِّيَّة) وقد ذكرناهما.

ومن معنى الدقة يقال: «بلغني ذرءٌ من خبز أي طَرف منه ولم يتكامل» (شيء يسير من القول). ومن نشوء الحِدَّة (والدقة المادية يلزمها الحدة): «أذْرَاهُ: أَعْضَبَهُ، وبصاحبه: حَرَّضَهُ عَلَيْهِ وَأَوْلَعَهُ بِهِ. وَأَذْرَاتُهُ أَيضًا: دَعَرْتُهُ» - وذلك كما سبق أن ذكرنا مجيء «الذِرَار: الغضب والإنكار» من تركيب (ذرر) المعبر عن الدقة أيضًا.

• (وذر):

﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩]

«الوَذرة - بالفتح - من اللحم: القِطْعة الصغيرة لا عظمَ فيها/ ما قُطِعَ من

اللحم مجتمعاً بغير طول. عَضُدٌ وَذِرَّةٌ - كفرحة: كثيرة الودر (عُجْرَ الْعَصَبِ).  
وقد وَذَرَ اللَّحْمَ (كوعد): بَضَعَهُ، وَوَذَّرَهُ - ض: قطعهُ، والجُرْحُ: شَرَطُهُ.  
والوَذَارَةُ - كَرُخَامَةٍ: قُوَارَةُ الْخِيَاطِ [ق]. والوَذَرَتَانِ: الشفتان.

□ المعنى المحوري: تَبَضُّعُ اللَّحْمِ (أو الشيء) قِطْعًا مَحْدُودَةً الْحِجْمِ - كقطع  
اللحم بالصفة المذكورة (يلحظ كونها بغير عَظْمٍ فلا غِلَظٌ لها، وأنها «بغير طول»  
فليست شرائح)، وكقصاصات الثياب عند الخياط فهي بلا عِرْضٍ ولا قيمة،  
وأشْفَارُ الْجُرْحِ المشقوق والشفتان تبدو كقِلْدَاتٍ مقطوعة من جانب.

ومن ذلك التبضع والتقطع عُبراً بالتركيب عن معنى الترك إذ هو مفارقة  
للشيء وانفصال أو تخل عنه ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ [البقرة:  
٢٣٤]، ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ﴾ [الاعراف:  
٧٣]: أي خلُّوا عنها لا تمسوها بسوء ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ [البقرة:  
٢٧٨] (اتركوه)، ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٩] (لا  
تركني على تلك الحال)، ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ ﴾ [القلم: ٤٤]. كِلُهُ  
إِلَيَّ وَلَا تَشْغَلْ قَلْبَكَ بِهِ فَإِنِّي أَجَازِيهِ [ل] (أي خل بيني وبينه). ﴿ فَذَرْتَهُمْ وَمَا  
يَفْقَرُونَ ﴾ [الأنعام ١١٢] يتضمن الوعيد والتهديد [بحر ٤ / ٢١٠، ٢١٤] وكل ما  
في القرآن من التركيب فهو بمعنى (الترك). ولا يتأتى أن يطبق الإمام الراغب  
الأصل الذي حدده على مثل هذه الآية حيث قال: يَذَرُ الشَّيْءَ: يَقْذِفُهُ لِقَلَّةِ  
اعتداده به. [انظر (وذر) في المفردات].

• (ذرع):

﴿ وَكَلْبُهُمْ بَنِي سَطْرٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف: ١٨]

«الذراع (للإنسان): ما بين طَرْفِ المِرْفَقِ إِلَى طرف الأضبع الوسطى. وهو

(من يَدَى البعير) فوق الوظيف (أي هو من الركبتين إلى الرسغين)، وكذلك من الخيل والبغال والحمير كالمِذْرَع - بالكسر. وذَرِعات الدابة - بفتح فكسر: قوائمها». وذِرَاع القناة: صَدْرها».

□ المعنى المحوري: امتداد بقوة من شيء مع التِحام ودقة نسبية - كامتداد الذراع من البدن أو الساعد قويا مستدقا ﴿وَكَلْبُهُمْ بَنِيصٌ ذِرَاعِيهِ﴾ [الكهف: ١٨]، ومنه «فَرَسٌ ذُرُوعٌ وَذَرِيْعٌ: سريعٌ بعيد الخطأ (الصيغة يؤخذ منها طول الذراع ويلزمه السرعة) والذَّرْعُ - محرّكة: ولَدُ البقرة الوحشية إذا قَوِيَ على المشي» (كأن المعنى أصبح ذا ذراع أي قَوِيَ على المشي، أو من كونه امتدادا لأمه).

وقد اتَّخَذَ ذراع الرجل مقياسًا لتقدير الأبعاد أي الامتدادات. فقيل «ذَرَعُ الثوب (فتح): قَدَرُهُ بالذراع. وذَرَعُ كل شيء: قَدَرُهُ ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٢]، وكذلك التَذَرُّعُ تقدير الشيء بذرَاع اليد». وقد اشتقوا من الذراع كثيرًا كقولهم: «(الإبل) تُذَارِعُ الفلاة أو تَذَرَعُها: إذا أَسْرَعَتْ فيها كأنها تقيسها، وكالتذريع رفع الذراعين إنذارًا أو تبشيرًا، وكالتذريع في السباحة والمشي» إلخ.

ومن ذلك «الذَّرْعُ: الوُسْعُ والطاقة (أصله مَدَى امتداد الذراعين أو القوة على السير) ضاق بالأمر ذَرْعُهُ: لم يُطْفِقْه ولم يقو عليه (قصرت طاقة تحمله عنه) ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧ وكذا ما في العنكبوت ٣٣]. ويقال «أَبْطَرَهُ ذَرَعَهُ: كَلَّفَهُ أَكْثَرَ مِنْ طَوْقِهِ. وَكَسَرَ مِنْ ذَرْعِهِ: تَبَّطَّه عَمَّا أَرَادَ. وهو رَحْبُ الذراع: وَاسِعُ القوة والقدرة والبَطْشُ وكذلك واسع الذَّرْعُ أي الخُلُقُ» (وكل هذه كنايات ويصلح أكثرها للحقيقة) و «المذَّرَعُ - كمحدث:

المطر الذي يرسخ في الأرض قدر ذراع».

ومن صور الامتداد بقوة (= الاندفاع) «الذريعة: حَلَقَةٌ يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الرمي (تُرْمَى إِلَيْهَا السهام). ذَرَعُهُ الْقَيْءُ: غلبه وسبق إلى فيه. والذَّرَع - ككتف: الطويلُ اللسان بالشر، وأذَرَع في الكلام وتذَرَّع: أَكثَرَ وأفَرَط، وذَرَّع بالقتل - ض: أَقَرَّ به. (اندفع الإقرار منه) والذَّرَع - بالتحريك: الطَّمَع (وهو امتداد النفس تطلعًا كما قال تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ [الحجر: ٨٨].

ومن الامتداد بقوة إلى الشيء للتوصل إليه «الذريعة: جَمَلٌ يُحْتَلُّ بِهِ الصيْدُ (يمشي الصيَّاد إلى جنبه فيستتر به ويرمي الصيد إذا أمكنه، وذلك الجَمَلُ يُسَيِّبُ أولاً مع الوحش حتى تألفه) ومن هذا أخذت «الذريعة: الوسيلة/ السبب إلى الشيء» (توصَّل إليه).

ومن هذا الامتداد بمعنى الاتصال «المذارع: ما دأى المِصْرَ من القُرَى الصغار (الضواحي - امتدادات المدن) ومذارع الوادي: أَضْوَاجُهُ (معاطفه) ونواحيه».

ومن ذلك الامتداد استعمل التركيب في المخالطة إذ هي اتصال بالشيء كما في «رجل ذرع - كفرح: حسن العشرة والمخالطة. وذارعته: خالطته».

□ معنى الفصل المعجمي (ذر): النفاذ بامتداد أو استرسال مع دقة - كما يتمثل ذلك في ذر الملح المسحوق على الطعام وذر الدقيق على ماء القِدر - في (ذري)، وفي نوء ذروة الرأس والسنام وجوب الذرة على كوزها - في (ذرو - ذري)، وفي نثر البذر في الأرض - في (ذرا)، وفي تفرق قطع اللحم الدقيقة نسيبًا - في (وذري)، وفي امتداد الذراع من الساعد والقائمة من البدن مع الدقة النسبية - في (ذرع).

## الذال والعين وما يثلثهما

• (ذع - ذعدع):

«تَدْعَدَعُ شَعْرَهُ: تَشَعَّتْ وَتَمَرَّطَ. (تَمَرَّطَ الشَّعْرُ: نَحَاثَهُ وَانْتِنَافَهُ)، دَعْدَعَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَ: حَرَّكَتْهُ تَحْرِيكًا شَدِيدًا، وَالتَّرَابُ: فَرَّقَتْهُ وَذَرَّتْهُ وَسَفَّتْهُ. وَتَدْعَدَعُ البِنَاءُ: تَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُ، وَدَعْدَعَتِ النُّوَابِثُ الإِبِلَ: فَرَّقَتْهَا. وَالدَّعَاعُ - كَسْحَابُ: الفِرْقُ وَاحِدَهَا دَعَاعَةٌ».

□ المعنى المحوري: تفرق الشيء أجزاء (متصلة) من ضعف أو رقة<sup>(١)</sup>. كما يتمرط الشعر فتخلو منه بقع واسعة، وكالفِرْق، والتحرك الشديد للشجر تتمايل به الشجرة كلها، وكما تتفرق أجزاء البناء. وذعدعة النواثب الإبل استهلاكها مجموعة بعد أخرى. ومنه «الدَّعَاع - كَسْحَاب: ما تفرق من النخل، ويقال الدُّعَاع - كصداع: ما بين النخلتين». ومن معنويه «دَعْدَعَةُ السَّر: إذاعته» (كأن نقله إلى هذا وذاك تفریق له بينهما).

---

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذ ثخين رطب، والعين عن التحام على رقة، والفصل منها يعبر عن تفرق الشيء فِرْقًا أي أجزاء متصلة (من ضعف أثنائه) كتمرط الشعر، وتحرك الشجر وتفرق أجزاء البناء. وفي (ذيع) تعبر الباء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيب عن إذهاب الشيء متفرقًا بامتداد أي تباعد كما يذيع الناس بالشيء. وفي (ذعن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن الانقياد وعدم الاستعصاء - كأن الرقة نفذت في باطنه فالانته.



• (ذيع):

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ [النساء: ٨٣]

«أذاع الناس والإبل بما في الحوض: شربوا ما فيه. وتركت متاعي في مكان فأذاع الناس به: ذهبوا به. وكل ما ذهب به فقد أذيع به».

□ المعنى المحوري: إذهاب الشيء (أي أخذه) كله متفرقاً هنا وهنا بحيث لا يُسترجع: كذهاب الناس بالماء والمتاع المذكورين.

ومن معنويه «ذاع الخبرُ يذيع: فشا وانتشر. وقد أذاعه وأذاع به: ومنه ﴿أذاعوا به﴾ في الآية، أي أفسوه ونشروه. وأذاع السير: أفساه وأظهره، ورجل مذبايع لا يستطيع كتم خبر (فُسُوهُ وانتشاره ذهابٌ وتفرُّقٌ بابتعاد أي إلى أماكن بعيدة ولا يحاصر).

• (ذعن):

﴿وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ [النور: ٤٩]

«ناقة مذعان: سلسة الرأس منقادة لقائدها. وأذعن الرجل: انقاد وسلس. وأذعن له: خضع وذل».

□ المعنى المحوري: انقيادٌ بسلاسة مع لين الباطن (أي عدم تصلبه أو استعصائه): كتلك الناقة السلسة الرأس وهو معنى الخضوع والذل. ومنه «أذعن لي بحقي: أقر به طائعا غير مكره» (فهو إقرار مع تسليم باطني) وفي آية التركيب ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٥٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ [النور: ٤٨ - ٤٩] واضح أن الإذعان في الموقف الأخير يقابل الإعراض في الحالة الأولى. وفي الإعراض كبرٌ وعصيان

من كراهية الأمر، فيكون معنى إذعانهم في الحالة الأخيرة هو اللين والذل والطاعة وعدم الكراهة. ولذا فسرها الفراء [في المعاني ٢/٢٥٧] بمطيعين غير مُستكرهين.

□ معنى الفصل المعجمي (ذع): التفرق الجُملي (الضعف أو رقة - كما يتمثل في تذذع الشعر حسب ما فصلناه، وكما في تذذع البناء - في (ذع)، وكما في نفاذ ماء الحوض وذهاب المتاع - في (ذيع)، وكما في انقياد الناقة لقائدها أي سيرها خلفه مفارقةً موقفها أو مقرها - في (ذعن).

## الذال والقاف وما يثلثهما

• (ذذق):

«الذَّذْذُاقُ - بالفتح: الحديدُ اللسانِ الذي فيه عَجَلَةٌ».

□ المعنى المحوري: نفاذ أشياء شديدة الوقع من باطن بقوة<sup>(١)</sup>: كالذي يصدر من فم حديد اللسان.

(١) (صوتياً): الذال تعبر عن نفاذ ثخين رطب، والقاف عن تعقد وصلابة في الجوف، والتركيب منها يعبر عن نفاذ ما هو شديد الوقع (كأنه صُلب حديد) كالذَّذْذُاق الحديد اللسان. وفي (ذوق) تزيد الواو معنى الاحتواء أو الاشتمال - فيعبر التركيب معها عن نفاذ إلى الأثناء مع وجود شيء قوي فيها (أي احتوائها عليه) كما في ذوق طعم الشيء. وفي (ذقن) تعبر النون عن امتداد باطني لطيف، ويعبر معها عن احتواء باطن الشيء وأثنائه على صُلب يخفى (وخفاؤه هو اللطف) كعظم اللحين تحت طبقة اللحم التي تغطيها.

• (ذوق):

﴿ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَحَرَبْنَا ﴾ [الشورى: ٤٨]

«المذاق: طعم الشيء «ولم يكن يذم ذواقاً». وما ذقت ذواقاً - كسحاب أي

شيئاً وهو ما يذاق من الطعام المأكول والمشروب».

□ المعنى المحوري: معرفة طعم الشيء أي وقعه على الحس بالتناول منه

(أي إدخاله مَنفَذَ الباطن): كمعرفة طعم المطعم والمشروب بتناوله. ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا

الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰهُمَا ﴾ [الأعراف: ٢٢] - كقوله تعالى: ﴿ فَأَكَلَا مِنهَا

فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰهُمَا ﴾ [طه: ١٢١]، ومن هذا الإحساس المادي المباشر ﴿ بَدَلْتُهُمْ

جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾

[النبا: ٢٤] ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ [ص: ٥٧]. لكن معظم ما جاء في القرآن

من التركيب ذوق مجازي: ذُوق عذاب ﴿ فَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ [آل عمران: ١٠٦]،

﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ [الطلاق: ٩]، ﴿ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا ﴾ [الأنعام: ١٤٨]،

﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ... ﴾ [السجدة: ٢١]، ﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ

الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ [النحل: ١١٢]، ﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ ﴾ [الزمر: ٢٦]. أو ذوق

نعمة ورحمة ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِن بَعْدِ ضِرَاءٍ مَسَّتْهُمْ ﴾ [يونس: ٢١]، ﴿ وَلِئِن

أَذَقْتَهُ نِعْمَاءً بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ﴾ [هود: ١٠]. وذوق أمور أخرى ﴿ لِيُذِيقَهُمْ

بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾ [الروم: ٤١] أي عقوبته، ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [آل عمران:

١١٨٥] أي مُلاقبته. وليس في القرآن ما يخرج فيه الذوق عما ذكرنا.

ويتأتى من الإحساس بالطعم معرفة الأمر اختباراً وتجربة قالوا: «ذاق

القوس أي نزع فيها ليخبر لينها من شدتها/ جذب وترها لينظر ما شدتها». والتناول تحصيل، ولذا يقال: «أذاق فلان بعدك سزوا أو كرمًا أي صار سريًا أو كرييًا (أي عرف طعم ذلك فهي كناية). وكذلك أذاق الفرس بعدك عدوا أي صار عداء (أي تربت فيه هذه الصفة وحازها)

• (ذقن):

﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا بُتْئَىٰ عَلَيْهِمْ مَحْزُونٌ لِّأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧]

«الذاقنة: طرف الحلقوم الناتئ، والذقن - محركة وتكسر: مجتمع اللحيتين من أسفلهما. ودلوا ذقني - محركة، وذقون: مائلة الشفة».

□ المعنى المحوري: نتوء دقيق عن السواء له أصل عريض مع صلابة في الباطن: كذقن الإنسان وجمعها أذقان (ومنه آية التركيب، وسائر كلمة (أذقان) في القرآن، وكالدلو الموصوفة تكون في شفتها زاوية مثلثة (صلبة). وهذه الهيئة قالوا: «الذقن: المتوية الجهاز». ومن صلابة الباطن قالوا: «الذقن - بالكسر: الشيخ الهيم» - لحظ فيه جفافه من طول عمره أو صلابته حتى طال عمره. وهنا استعمال مشكوك فيه: ذقنه: قفده (صفع قفاه) وقال صاحب القاموس «ذقنه: قفده أو أصاب ذقنه» اهـ. والتردد بين ما له أصل وهو على القياس (أصاب ذقنه)، وما لا أصل له = يقضي برد الأخير.

□ معنى الفصل المعجمي (ذق): وجود شديد، (أو شديد الأثر) في عمق الشيء كما يتمثل في حدة لسان الذقذاق - في (ذقق)، وفي طعم المذوق الذي تميز به حقيقته - في (ذوق)، وفي عظم الذقن - في (ذقن).

## الذال والكاف وما يثلاثهما

• (ذكذك):

«الذُكْذَكة - بالفتح: حياة القلب» [ق].

□ المعنى المحوري: حيوية وانتباه في الباطن<sup>(١)</sup>.

• (ذكو):

﴿..... وَمَا أَكَلِ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣]

«ذَكَّتِ النار تذكو واستذكت: اشتد لهبها. والذُّكوة - بالضم: ما ذكَّاهَا به

من حَطَبٍ أو بَعَرٍ. وقد أذكَّاهَا وذكَّاهَا - ض: ألقَى عليها ما تَذْكُو به. والذِّكَاء

كسحاب: شدة وهَج النار. وبلغت الدابة الذِّكَاء: أي السِّن. ذَكَّى الرجل - ض:

أَسَنَّ وبدن. والمذَكَّى - كمحدث: المَسِّن من كل شيء».

□ المعنى المحوري: حدة بالغة الشدة في أثناء الشيء يظهر أثرها - كَلْهَب

النار الشديدة أو حَمِيها، وكبلوغ المَسِّن سِنًا يكون عندها في أقوى حالاته

وأشدّها. ومن حدة الشمس ضوءًا وحرارةً سُمِّيَتْ ذُكَاء - كصداع. وابنُ ذُكَاء:

---

(١) (صوتيًا): تعبر الذال عن نفاذ ثخين رطب، والكاف عن ضغط غثوري دقيق، والفصل

منهما يعبر عن نوع من التماسك الدقيق يتمثل في الحيوية كالذكذكة: حياة القلب. وفي

(ذكو) زادت: الواو معنى الاشتغال فيعبر التركيب عن احتواء الشيء على حدة وشدة

ملادية تامة كذكاء النار شدة وهجها، والذكاء تمام السن والشدة، وفي (ذكر) تعبر الراء

عن استرسال ويعبر التركيب معها عن الاسترسال في الشدة صلابة كالحديد الذكر

والذكير وهو أيبسه وأشدّه وأنفذه (الفولاذ).

الصَبْحُ لابتدائه بها. ومن هذا الأصل أيضًا حِدَّةُ الرَّائِحَةِ: «ذَكَاءُ الرِّيحِ: شِدَّتُهَا مِنْ طَيِّبٍ أَوْ نَتْنٍ. وَمِسْكٌ ذَكِيٌّ: سَاطِعُ الرَّائِحَةِ». «وَالذَّكَاءُ وَالتَّذْكِيَةُ: الذَّبْحُ» مِنْ هَذَا الْأَصْلِ أَيْضًا إِذْ هِيَ مَخَالِطَةُ الْحَيَوَانَ بِحَادٍ يُذْبَحُ بِهِ (إِصَابَةٌ) ﴿وَمَا أَكَلِ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ﴾. وَمِنْهُ أَيْضًا: «الذَّكَاءُ فِي الْفَهْمِ: سُرْعَةُ الْفِطْنَةِ». إِذْ هُوَ حِدَّةٌ فِي الذَّهْنِ يَتِمَثَّلُ أَثَرُهَا فِي سُرْعَةِ الْفَهْمِ وَمَلْحِ الْجَوَانِبِ وَالبَدَائِلِ.

• (ذَكَرَ):

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤]

«الذَّكَرُ: خِلافُ الْأُنْثَى. وَالذَّكَرُ - مَحْرَكَةٌ، وَالذَّكِيرُ مِنَ الْحَدِيدِ: أَيْسُهُ وَأَشَدُّهُ وَأَجْوَدُهُ. وَبِذَلِكَ سُمِّيَ السِّيفُ مُذَكَّرًا: أَيِ شَفْرَتُهُ حَدِيدٌ ذَكَرٌ. وَيُذَكَّرُ بِهِ الْقَدُومُ وَالْفَأْسُ وَنَحْوُهُ أَعْنَى بِالذَّكَرِ مِنَ الْحَدِيدِ. وَالذُّكْرَةُ - بِالضَّمِّ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْفُؤُلَادِ تُزَادُ فِي رَأْسِ الْفَأْسِ وَغَيْرِهِ، وَقَدْ ذَكَّرْتُ الْفَأْسَ وَالسِّيفَ - ض. وَذُكُورُ الْبَقْلِ: مَا حَسُنَ مِنْهُ وَغُلُظَ وَإِلَى الْحَرَارَةِ مَا هُوَ. وَمَطَّرَ ذَكَرَ - مَحْرَكَةٌ: شَدِيدٌ وَأَبْلٌ».

□ الْمَعْنَى الْمَحْوَرِي: قُوَّةُ الشَّيْءِ وَصَلَابَةُ مَادَتِهِ بِحَيْثُ يَنْفِذُ: كَالْحَدِيدِ الْفُؤُلَادِ يُزَادُ فِي السِّيفِ وَغَيْرِهِ لِيَنْفِذَ وَلَا يَنْثِي، وَالذَّكَرُ خِلافُ الْأُنْثَى أَصْلَبُ وَأَحْسَنُ مِنْهَا ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٣٦] وَمِثْلَهُ ذَكَرَانَ، وَجَمْعُهُ (ذُكُورٌ) وَ (ذُكْرَانٌ). ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [الشُّورَى: ٤٩]، وَقَدْ قَالُوا «رَجُلٌ ذَكَرٌ أَيُّ قَوِيٍّ شَجَاعٍ أَنْفٌ أَبِيٌّ. وَقَوْلٌ ذَكَرٌ: صُلْبٌ مَتِينٌ، وَشِعْرٌ ذَكَرٌ: فَحْلٌ، وَيَوْمٌ مُذَكَّرٌ - كَمَعْظَمٍ إِذَا وُصِفَ بِالشَّدَةِ وَالصَّعُوبَةِ، وَطَرِيقٌ مُذَكَّرٌ: مَخُوفٌ صَعْبٌ».

وَمِنْ ذَلِكَ: «الذِّكْرُ - بِالْكَسْرِ: الصَّيْتُ فِي الْحَيْثِ (وَهُوَ بِهِ أَنْسَبُ؛ لِأَنَّ شَهْرَةَ

اسم شخص أو عمله وجود قوي له، ونفاذ وانتشار أيضًا). وواضح أن أصل هذا هو الذكر باللسان أي جريانه بالاسم، وذكر الشيء بالصوت وجود قوي له يتبعه وجوده في الأسماع والقلوب ﴿ سَمِعْنَا فَنِي يَذْكُرُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، ﴿ أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ الْهَيْتَكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٢٦]، ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ ﴾ [الإسراء: ٤٦]. وجاء بهذا الذكر اللساني جمهور ما في القرآن من التركيب، ومنه ذكر الله، وذكر اسم الله، وبه كل (ذُكِرَ) المبني للمفعول ومضارعه. وفعل الأمر منه أكثره لذكر اللسان وبعضه للذكر ضد النسيان، أو يصلح لهما معًا. ومن الذكر باللسان وأنه قوة وجود وإعلان اسم يتأتى «الذكر: الشرف» ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ [الزخرف: ٤٤]، ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [الشرح: ٤].

ومن ذلك «ذكر الحق - بالكسر: وهو الصكُّ (لحفظ الحق فيه ثابتًا قويًا لا يُجحد ولا ينسى). والذكر: الكتاب الذي فيه تفصيل الدين ووضع الملل، وبه سميت كتب الله لخلقه ﴿ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران: ٥٨] ﴿ أَنْ جَاءَكَ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [الأعراف: ٦٣]. ومنه الذكر - بالكسر: الحفظ للشيء تذكره (بمعنى ضد النسيان، لأن ذكر الشيء يعني بقاءه قويًا واضحًا في الذهن). وكثير من صيغ (التذكير) و(التذكر) تصلح لما هو ضد النسيان ولمعنى الوعظ وهو منه، لأنه إذا تذكر قد يزدجر ﴿ فَتَذَكَّرْ إِحْدَهُمَا الْآخَرَى ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ﴿ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْتَصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠١] وصلاح اللفظ في موضعه لمعنيين مطلوبين معًا هو أرفع بلاغة من جوازها جوازًا بدليًا. ﴿ وَأَذَكَّرْ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ [يوسف: ٤٥] (أصلها اذذكروا)، ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات: ٥٥]. والاستذكار: الدراسة للحفظ والذكر.

□ معنى الفصل المعجمي (ذك): وجود نوع من الشدة والحدة - كحياة القلب حيوية أو نشاطاً - في (ذكك)، وكحدة النار وشدة تمام السن - في (ذكو)، وكالصلابة البالغة - في (ذكر).

## الذال واللام وما يثلثهما

• (ذلل - ذلذل):

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٦]  
 «طريق مُذَلَّل - كمعظم: موطوء سهل. وذُلُّ الطريق - بالكسر: ما مُهَّدَ منه وذُلَّل. {وذُلَّ أَعْلَى الْحَوْضِ مِنْ لِطَامِهَا} أَي تَنَلَّمَ وَتَهَدَّمَ. وحائظ ذليل: قصير. وَبَيْتٌ ذَلِيلٌ: قَرِيبُ السَّمَكِ مِنَ الْأَرْضِ. وَرُمَحٌ ذَلِيلٌ: قَصِيرٌ. وَذُلُّ الْكِرْمِ - ض للمفعول: ذُلِّتْ عَنَاقِيدُهُ. وَأَسْتَةٌ ذُلُّلٌ - بضمين: مُذَلَّلَةٌ بِالْإِحْدَادِ أَي أُدِقَّتْ وَأُرِقَّتْ. وَذَلَاذِلُ الْقَمِيصِ الطَّوِيلِ: مَا يَلِي الْأَرْضَ مِنْ أَسَافِلِهِ إِذَا نَاسَ فَأَخْلَقَ، وَاحِدَهَا ذُلُّذِلٌ» - بالضم، والكسر، وكعَلَبَطَ.

□ المعنى المحوري: نقص ارتفاع الشيء<sup>(١)</sup> فيقرب ويتيسر التعامل معه: كالطريق الموطوء أذْهَبَتْ كَثْرَةُ وَطِئِهِ، أَي السِيرِ فِيهِ، وَوَعُورَتَهُ (= نَتَوَاتٍ مِنْ صَخْرٍ أَوْ أَحْجَارٍ أَوْ مَدَرٍ جَافٍ أَوْ رَمْلٍ وَعَثٍ)، وَكجدار الحوض المثلم. وكالحائظ والبيت والرمح الموصوفة (الرمح يُجْمَلُ رَأْسِيًّا وَيُقَصَّدُ طَوْلُهُ فَيَبْدُو الْقَصِيرَ

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذ ثخين غض، واللام عن تعلق واستقلال، والفصل منها يعبر عن انخفاض الشيء أو تدليه رخوًا متميزًا بذلك عما حوله كذلاذل القميص، وكالطريق المذلل بين ما حوله.



منخفضًا، وإحداد السنان يكون بترقيقه فينقص سمكه، وكالذلاذل المخلقة والعناقيد المتدلية. ﴿ وَذَلَّلْتَ قُطُوفَهَا تَذَلِيلًا ﴾ [الإنسان: ١٤]، سُويّت ودُلِّيت - كقوله تعالى: ﴿ قُطُوفُهَا دَائِمَةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٣]، كلما أرادوا أن يقطفوها منها شيئًا دُلِّ ذلك لهم فدنا منهم - قعودًا أو قيامًا أو مضطجعين. اهل.

ومن هذا «دابة ذلول: غيرُ صعبة ﴿ وَذَلَّلْنَهَا هُمْ ﴾ [يس: ٧٢] (جعلناها أليفة يقرب تطويعها وترويضها ليستعملوها ويتنفعوا بها كما يشاءون)، ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ [يس: ٧٢]، ﴿ بَقَرَةٌ لَّا ذُلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرثَ ﴾ [البقرة: ٧١] - أي كما أن شأن الذلول المطوعة أن تفعل ذلك)، ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا ﴾ [الملك: ١٥] - (قابلة للتمهيد، وغنية التربة قابلة للاستغلال بالزراعة واستخراج كنوزها)، ﴿ فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ﴾، ﴿ فَاسْأَلْكُمْ سُبُلَ رَبِّكُمْ ذُلُولًا ﴾ [النحل: ٦٩]، (فالهواء الذي يغمرها يحمل المعالم التي تتيح التعرف على السبل من روائح وذبذبات ونحو ذلك).

ومن معنويه «الذل: الرفق والرحمة/ ضد الصعوبة» فهو أصلًا من نقص العلو - وله جانب نفسي فإن قُصِدَ بلا إلقاء قهري يُعْجِزُ فهو خفض جناح ولين جانب «رفق ورحمة، وهو «ضد الصعوبة» حينئذ، ومنه في وصف المؤمنين مع إخوانهم ﴿ أذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي رحماء رفقاء على المؤمنين/ جانبهم لين لهم ليس أنهم أذلاء مهانون، ﴿ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥٤] أي غلاظ شداد عليهم. ومع الوالدين ﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ [الإسراء: ٢٤]، فهو مقصود للرفق والرحمة كما قلنا. وإن كان عن عجز ووقوع تحت قهر لا

فكاك منه فهو ذهاب الشموخ، وهو ضعف كذلك لأنه رخاوة ونسيب وعجز عن التماسك (التماسك يتأتى منه الارتفاع، والتسيب المادي يلزمه الانخفاض) و «ضده العز» حينئذ (يلحظ أن العز من التماسك كالأرض العزاز الشديدة) ومنه ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿ وَتَرَنَّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا حَشِيعِينَ مِنَ الذَّلِيلِ ﴾ [الشورى: ٤٥]، فهو ذل انخفاض من تسيب الأثناء. وسائر ما في القرآن من التركيب وهو بهذا المعنى الأخير.

## الذال والميم وما يثلثهما

• (ذمم - ذمذم):

﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ رَيْعَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾ [القلم: ٤٩].  
 «بئر ذمَّة وذميمة، وذميم: قليلة الماء. أذمت ركاب القوم: أعيت وتحلفت وتأخرت عن جماعة الإبل، ولم تلحق بها. قرس أذم: كال قد أعيا فوقف. (رجل) به ذميمة أي علة من زمانة أو آفة تمنعه الخروج. رجل مذم: لا حراك به. الذمم: شيء كالبشر الأسود أو الأحمر شبه بيض النمل يعلو الوجوه والأنوف من حر أو جرب، ونذى يسقط على الشجر فيصيبه التراب فيصير كقطع الطين».

□ المعنى المحوري: دقيق. (قليل أو لطيف أي غير مجسم أو حاد) في الباطن له أثر في الظاهر<sup>(١)</sup>: كالماء القليل في البئر الذمة، والطاقة الضعيفة للإبل

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذ تخين غض، والميم عن تضام ظاهري والفصل متبهما يعبر عن تضمن حاد في الباطن (الحدة من حسس الغلظة) يظهر منه أثر ضئيل كالذمم، وسببه وسائر الاستعمالات المادية. وفي (ذام) تعبر الهمزة عن ضغط يعبر التركيب معه =

والفرس المعيبة والرجل المذم، وكالحرّ أو الجرب (وهو حمى)، وأثرهما على الظاهر الذي هو الذمّ الموصوف. أما الذمّ: الندى الذي يصير طينا، و «ما يسيل على أفخاذ الإبل والغنم وضروعها من ألبانها» فهو مشبه بذلك البشر الأسود. ومن القلة «ذم المكان»: أجذب وقل خيره».

ومن ذلك الأصل أخذت «الذمة - بالكسر: العهد والكفالة/ الحُرْمَة (عقد وضمان في الضمير)، ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ١٠ وكذلك ما في ٨]. ومن الأصل أيضا «الذمّ - بالفتح: نقيض المدح/ اللوم في الإساءة» (أي الإساءة التي صدرت من المذموم) فهو من إصاق ما يُكْرَهُ كالذمّ، لما تربي من المذموم في نفس الذام نحوه ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخَذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢ وكذا ما في ١٨ وما في القلم ٤٩]. ومن الذم نقيض المدح. «التذمّ: الاستنكاف مما يجلب الذم» فهو من معالجة ذلك لتجنبه كالتحنّث والتحرّج والتمريض.

● (ذأم):

﴿قَالَ آخَرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا...﴾ [الأعراف: ١٨]

«ذأم الرجل ذأما: أخزاه. ذأمه: عابه. ذأمه: حقره وعابه وقيل حقره وطرده».

□ المعنى المحوري: حَقَّرَ الشيء (الحَيّ) أي تصغير حجمه بنحو الضغط. كما في انقباض الحزبان باستشعار القماء. والحقر أيضا تصغير وتقليص بضغط

= عن الحقر (الضغط في داخل الحيز الذي يؤخذ من تعبير الميم عن استواء الظاهر).

[ينظر لـ حقر]، حيث استعمل الضغط في كلامه عن الحروف المحقورة].  
 وفي المقاييس: «أذامه عَلَى كذا: أكرهه عليه» والإكراه صَغَطٌ ودَفَعٌ. وقد  
 فَسَّرَتْ ﴿ مَذُومًا ﴾ في آية التركيب بالحَقْر، وبالطَرْد. والحقر أولى لتعبير آية  
 أخرى عن نفس المقام بالصغار ﴿ فَأَخْرَجَ إِنَّكَ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣]،  
 وقد فسر الراغب الذام بالذَم.

□ معنى الفصل المعجمي (ذم): دقة ما في الباطن قلة كالبر الأذمة أو صَعَفًا  
 كضعف الركاب المذمة أو لطفًا كالأذمة: العهد - في (ذمم)، وكما في صَعَفَ قَدْرَ  
 المذموم وقيمته في النفس - في (ذام).

## الذال والنون وما يثلثهما

• (ذنن):

«الذنين: المخاط الرقيق الذي يسيل من الأنف. والذنانى كجبارى: شبه  
 المخاط يقع من أنوف الإبل. والذتن - محرمة: سيلان العين. والذناء - كصمءاء:  
 المرأة لا ينقطع حيضها».

□ المعنى المحوري: نفاذٌ سائلٌ أو نحوه من باطن أو أثناء بامتداد مع  
 غلظ<sup>(١)</sup>: كالمخاط من الأنف، والدموع المتوالية السيلان من العين مرصًا (وهذا

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذٍ ثخين رطب أو غصص، والنون عن الامتداد اللطيف في  
 الباطن أو منه، ويعبر الفصل منها عن نفاذٍ بغلظ (: كثافة أو كراهة) من الباطن  
 كالذنين، وفي (أذن) تسبق الهمزة بالدفع فيعبر التركيب عن قوة النفاذ تلك كما تتمثل في  
 ثقب الأذن نفسه أو نفاذ الأصوات منه. وفي (ذنب) تعبر الباء عن الالتصاق بتجمع =

هو غلظها)، وكذلك الحيض الذي لا ينقطع.

• (أذن):

﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكِّرَ فِيهَا أَسْمَهُ ﴾ [النور: ٣٦]

«الأذن - كقفل وعُتق: التي يُسمع بها. والأذنة - محرّكة: خوصة الثمام يقال أذن الثمام - ض: خرجت أذنته». (الثمام نبت ضعيف له خوص أو شبيهه بالخصوص (= أوراق دقيقة مستطيلة)، وهو أنواع بعضها تُحشى به براذع الحُمُر ونحوها وبعضها تتخذ منه المكناس).

□ المعنى المحوري: مرور لطيف من منفذ خلال أثناء مروراً له أثر قوي - كمرور الأصوات خلال الأذن فيُسمع الصوت ويتأدى منه معنى ما يُسمع، ومرور خوصة الثمام منه. وعُمم في المرور فقالوا «الكل جابه جَوْزَةً ثم يؤذن» أي يُمرّر أي يؤمر بالرحيل.

فمن الأذن الجارحة ﴿ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ ﴾ [المائدة: ٤٥]، وكل ما في القرآن من (أذن) بضمّتين، ومثناها، وجمعها (أذان) فهو من الأذن الجارحة هذه. وقالوا رجل أذن: مستمع لكل ما يقال له، قابل له ﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلْ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [التوبة: ٦١]، يصدّق ما ينزله عليه عز وجل [قر ٨/١٩٢].

ومن ذلك «أذن له (فرح): استمع مُعْجَبًا (قبول، بأثر صيغة فَعِلٌ ولذا قيل: أذن لرائحة الطعام: اشتهاه، وطعام لا أذنة له: لا شهوة لريحه) وبه ﴿ وَأَذِنْتَ لِرَبِّنَا

---

= ما. فيعبر التركيب عن التصاق ذلك الغليظ النافذ بالشيء كالذنب بجسم الدابة ممتداً من مؤخرها.

وَحَقَّتْ ﴿ [الانشقاق: ٢، ٥] المراد استمعت استماع المطيع [ينظر بحر ٨ / ٤٣٨] وأُضِيفُ: المرْحَب. ومن هذا جاء الإِذْن - بالكسر - بمعنى الإباحة أو القَبُول والتمكين، «مع العلم بقدر ما مُكِّن فيه» [بحر ٣ / ٢٩٥] وبه جاء كل (أذِن) ومضارعها وأمرها (عدا آيتي الانشقاق وآية البقرة ٢٧٩)، وكل (استأذن) ومضارعها، وكل (إِذِن). «استأذن فلانًا في أمر كذا فأذِن له فيه أي أباحه»، ﴿فَإِذَا اسْتَعْدَنُوا لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَن لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ [النور: ٦٢]، ﴿وَمَا هُمْ بِضَآرِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، بتمكينه إياهم وتيسيره وعدم منعه إياهم. ولما لم يُجَل فيما بينه وبينهم وظلوا يفعلونه كان كأنه أباحه مجازًا [قر ٢ / ٥٥] ﴿فِي بُيُوتِ أذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ [النور: ٣٦]، أي أمر أن ترفع [بحر ٦ / ٤٢١].

ومن نفاذ الأصوات إلى الذهن من خلال الأذُن عبر بالتركيب عن العلم بأمر، لأن الأصل فيه وصول الخبر به إلى الذهن: «أذِن بالشيء (فرح)، وإذْنَا بالكسر وكسحابة: عَلِمَ ﴿فَأَذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: ٢٧٩] أي كونوا على علم. وأذنه بالأمر إيدانًا وإذْنَا - بالكسر: أَعْلَمَهُ. ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَأَذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]. وكذا ما في [فصلت: ٤٧]. وأذِن تأذينا: أعلم، والأذان: الإعلام ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ﴾ [التوبة: ٣]، ﴿فَأَذَنُ مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤]، (أعلم بأن أعلنه بينهم) وتأذِن لِيَفْعَلَنَّ: أقسم (من عبارات القسم «عَلِمَ الله») ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رِيحِكُمْ لِيَنْ شَكَرْتُمْ لِأَرْيَدِنَاكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]: قضى - وكل (أذِن)، (تأذِن)، (مؤدِّن)، (أذان) فهي من معنى الإعلام هذا.

• (ذنب):

﴿عَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [غافر: ٣]

«ذَنْبُ الفرس والعَيْر، وَذُنَابُهُمَا. وفرس ذَنْوَب: وافر هُلْب الذنب. والمِذْنَب كمنجل: المَسِيلُ في الحضيض إذا لم يكن واسعًا. وَذُنَابَةُ الوادي - كرخامة ورسالة وَذَنبُهُ: مِذْنَبُهُ».

□ المعنى المحوري: امتدادٌ مع دقة إلى الخلف وإلى أسفل: كذَنْبُ الفرس والعَيْر يمتد من آخر ظهره وثيق الاتصال به وهو جسم طويل مستدِقٌ متدلٌّ، وكالمِذْنَب المَسِيل، وَذُنَابَةُ الوادي، كلاهما يمتد مستدقًا منحدرًا، ويتصل بالماء أصلاً أو دائماً.

ومن مادِيهِ: «المِذْنَبَةُ - بالكسر: المِغْرَفَةُ (دقيقة طويلة تنال ما في (أسفل) القِدْر)، وَذُنَابَةُ الطريق - كرسالة: وَجْهُه (ممتد متميز بين ما حوله من الأرض. به يوصل إلى الغاية)، والذَنْوَبُ: لحم المتن (المتن هو اللحم الناتئ دقيقًا ممتدًا في وسط الظهر من أعلاه إلى أسفله، وهما متنان بينهما سلسلة فقار الظهر)، والدَلُو (العظيمة) التي فيها ماء يملؤها أو أقل من ملئها». (ثقيلة تجذب إلى أسفل).

ومن أخذ الماء بالذَنْوَب (= الدلو الموصوفة) عُبرَ بهذا اللفظ عن الحظ، أي النصيب من الشيء، ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩]: أي حظًا (عظيمًا) من العذاب، كما نزل بالذين من قبلهم.

ومن كون ذَنْب الدابة خَلْفُهَا، أو من مجاز إصابة الذَنْب، قالوا: «ذَنْبُ الإِبِلِ واستذَنْبُهَا: اتَّبَعَهَا. وأذْنَابُ الناس: أتباعهم وسفيلتهم دون الرؤساء». (وللتركيب تصرفات جدُّ كثيرة، لكن كلها مبنية على معنى الذَنْب واضحة العلاقة به).

أما «الدَّنب» - بالفتح: الإثم والجُرم والمعصية» فهو يؤخذ من دلالة التركيب على التأخر والتخلف وهبوط الرتبة (السفول) - كما في موقع الذيل، كما سُمِّي إثمًا، وكما سُمِّيت الجريمة جريرة [ينظر (إثم)، (جرر)]. وقد أُذنب الرجل. ﴿وَهُمْ عَلَىٰ ذُنُوبٍ﴾ [الشعراء: ١٤] وهو قَتْلُه الرجل. ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [غافر: ٢٣]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو (ذنب) وجمعه (ذنوب) ثم (ذنوب). وقد ذكرناه. ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ [غافر ٥٥]، ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح ٢] ذنوبه ﷺ هي الكلمات التي يترقى منها إلى كلمات أعلى. فتسميتها ذنوبا إنما هي بالنسبة لمقامه لا أنها كذنوبنا، أي من باب: حسنات الأبرار سيئات المقربين [ينظر المحرر الوجيز في تفسير ﴿وَتُبَّ عَلَيْنَا﴾ البقرة ١٢٨، قر ٣٠٨-٣٠٩، ٢/ ١٣٠، ١٥/ ٣٢٤، بحر ٣١٣/١ - ٣١٤، ٧/ ٤٥١] (ذكر الله مع غياب القلب هو منّا حسنةٌ ما، ومنه ﷺ لا يجوز).

□ معنى الفصل المعجمي (ذن): الامتداد من الأثناء أو فيها - كما يتمثل ذلك في امتداد الذنين (المخاط) من الأنف في (ذنين)، وفي مرور الأصوات في ثقب الأذن وامتداد خوصة الثمام في (أذن)، وفي امتداد جِرم الذنب من مؤخر الدابة مستدقًا في (ذنب).

## الذال والهاء وما يثلثهما

• (ذهه):

«الذّة - بالفتح: ذكاء القلب وشدة الفطنة» [ق].

ليس في التركيب استعمالات حسية، ويمكن أن نأخذ مما ذكر المعنى التالي:



□ المعنى المحوري: الفطنة وحدة الذهن والثقوب في ملح ما هو خفي غير منظور<sup>(١)</sup>، لأن الذكاء حدة والفطنة ملح فيؤخذ منها ذلك النوع من النفاذ.

• (ذهب):

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر: ٣٤]

«الذَّهَبُ: معروف/ التَّبْرُّ. والقطعة منه ذَهَبَةٌ. ويقال: ذَهَبَ الرجل في القوم، والماء في اللبن: ضَلَّ، وَذَهَبَ من داره إلى المسجد [الأساس]، وَذَهَبَ الأثر: زَالَ وَانْحَى.»

□ المعنى المحوري: انتقال الشيء أو خلو حيزه منه (إلى حيز آخر) - كخلو حيز الرجل والماء منهما بانتقالهما إلى ما غابا فيه، والتبر يُحوّل من هيئته إلى سبائك وحليّ. وقد يكون سمي كذلك لذهابه في الأرض، أي غيابه فيها قبل التقاطه، أو لذهابه بين الناس أي جريانه بينهم لقبولهم إياه، أو لذهابه في الحجر امتداداً: «السام: عروق الذهب والفضة في الحجر» [انظر سوم، سيب، والخصائص ١٢٣/٢ - ١٢٤] وانحاء الأثر خلوّ لحيزه منه: ﴿تَحُلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ [الحج: ٢٣].

(١) (صوتياً): الذال لنفاذ ثخين رطب، والهاء للفراغ وما إليه، والفصل منهما يعبر عن نفاذ بحدّة عبر الفراغ (الحدّة تؤخذ من الشخانة لأنها غلظ)، كما في الفطنة التي هي ملح الخفي الذي يشبه الفراغ. وفي (ذهب) تعبر الباء عن تجمع رخوا مع تلاصق ما، ويعبر التركيب معها عن انتقال يخلو به حيز الشيء منه ويمسكه حيز آخر أي يُلصق هو فيه ويغيب كما في الذهاب والذهب حسب ما شرحنا وجه تسميته. وفي (ذهل) تعبر اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عن استقلال الداهل عن الأشياء أي غيابه عنها أو غيابه عنها: لا يلاحظها.

وقد ذكر (الذهب) ثماني مرات. وقد اشتقوا الكثير من (ذهب) الحلية هذا.

ومن الأصل «الذهبة - بالكسر: المطرة» (فتفسيرهم إياها باسم المرة (مطرة) يعني أنها مطرة منقطعة ليست ديمة، وانقطاعها خلوة، والذهب مكيال يَمْنَى للبر والشعير» (ينقل به الحب المكيل شيئاً بعد شيء من حوزة إلى غيرها).

ومن الذهاب الانتقال من مكان إلى آخر ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَعِنَا﴾ [يوسف: ١٧] ومن مجازه ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾ [فاطر: ٨].

ومن الذهاب - وهو سير واتجاه وتحيز في مكان آخر - أخذ «المذهب: المُعْتَقَد الذي يُذْهَبُ إليه» (أي الاتجاه أو الموقف أو وجهة النظر المستقر عليها في مجال ما) «والمذهب - كمحسن: الوسوسة في الماء وكثرة استعماله في الضوء» (لذهاب ما سبق غسله أي نسيانه). ومن ذلك «ذهب بكذا: صاحبه في الذهاب ﴿إِذَا لَذْهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ [المؤمنون: ٩١] أي لانفرد كل إله بخلقه الذي خلق واستبد به، وتميز مُلْك كل واحد عن ملك الآخر. [بحر ٣٨٦/٦]، وذهب به: أزاله ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧]. وأذهب الشيء: أزاله [متن اللغة] ﴿أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر: ٣٤] وسائر ما في القرآن من (ذهب)، (ذهب ب)، (أذهب)، ومضارعاتها، واسم الفاعل منها - فهي بمعانيها هذه (الانتقال والزوال أو الإزالة).

• (ذهل):

﴿يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢]

«ذَهَلَ عن الشيء - بكسر الهاء وفتحها، وُعدَّئى بهما: تركه على عمد أو غفْل عنه أو شغله عنه شغل».

□ المعنى المحوري: نوع من الطفر والتخطي جملة: كما يَطْفِرُ الذاهل الأشياء لا يتنبه إليها وهي أمامه ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾. وقد قالوا: الذهلول من الخيل: الجواد الدقيق [وفي تاج: الرقيق بالراء]، ولم يزيدوا فإذا كان جوادًا فالطفر الحسيّ أبرز عمله.

□ معنى الفصل المعجمي (ذه): النفاذ في فراغ كما يتمثل في الفطنة إلى الخفي الذي يشبه الفراغ أو العدم - في (ذهه)، وفي الحيز بعد ذهاب الشيء منه - في (ذهب)، وكما في خفاء الشيء عن اللاحظ فلا يلحظه - في (ذهل).



## باب الرء

### التراكيب الرائية

• (ورى):

﴿فَأَلْمُورِيَتِ قَدْحًا﴾ [العاديات: ٢]

«الزند الوارى: الذي تخرج ناره سريعاً. وقد وري (كولي وقضى وسعى): اتقد/خرجت ناره. والرية - كعدة: ما أورت به النار من خرقة أو قطنه. والورى - بالفتح وبالتحريك: قنح يكون في جوف/قروح شديد بقاء منه القنح والدم. وفي الحديث «لأن يمتلى جوف أحدكم قنحاً حتى يربه خير له من أن يمتلى شغراً». والوارى: الشحم السمين. وقد ورت الإبل ورياً - بالفتح: سميت فكثرت شحمها ونقيها. وورى المخ: اكتنز».

□ المعنى المحوري: احتواء جوف الشيء على رقيق له حدة يخرج أو يبرز. كالزند الواري (الزند أداة الحصول على النار قديماً. وكان يتكون من عودين من شجر معين يحك أحدهما بجوف الآخر فتولد النار) فالواري تخرج ناره سريعاً فكأنه يخزن تلك النار التي هي أحد الحواد ولهبها هلامي، وكالقنح يتربى في القروح وهو من فساد الدم، والفساد حدة، ومادة القنح حادة تخرج، وكالشحم والسمن في البدن - وهو حاد لأنه مصدر الحرارة والقوة [ينظر ل طرق] - يمتد بين اللحم ويظهر على البدن بضاضة وبريقاً في مراءى العين. ومنه «مسك وار: رفيع جيد [ق] (تسطع منه الرائحة وهذا نفاذ بحدة وهي لطيفة) والرية كنجية:

ما تراه الحائض (علامة لانقطاع الحيض. وهو سائل قليل بين الصفرة والكُدرة  
كأنه كان مُخْتَزَنًا وحدته أنه علامة. ويتأتى أن تكون هذه الكلمة من رأى).

فمن وَرَى الزند ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾ [الواقعة: ٧١]، ﴿ فَأَلْمُورِيَتِ  
قَدْحًا ﴾ [العاديات: ٢]، هي الخليل تُورِي النار بأن تصدم الحجارة والحصى  
بحوافرها صَدْمًا قويًا حين جريها فتخرج النار [ينظر قر ١٥٦/٢٠ - ١٥٧]. ومن  
معنى الخروج من الجوف: «الْوَرَى - محرّكة: الخَلْقُ (: المخلوقون - سُلاطاتٌ  
كانت مختزنة في الأصلاب - يتناسلون كُلُّ من صُلب آخر)، وعلى هذا قالوا  
الوراء - كَسَمَاءَ: وَلَدُ الْوَالِدِ. وبه يفسر ﴿ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ  
يَعْقُوبَ ﴾ [هود: ٧١]، أي من ولد إسحاق يعقوب.

ومن كون الشيء في الجوف - أي مستترًا فيه - كما يؤخذ من الأصل - حمل  
التركيب معنى الاستتار: «وَرَى الشيء، ووَارَاه: أخفاه وتوَارَى: استتر». «وراء»  
بمعنى «خلف» من ذلك، لاستتار ما هو خلف شيء أو خَلَفَ الرائي.  
ومن معنى الاستتار ﴿ وَوَدِيَ ﴾ [الأعراف ٢٠]، ﴿ تَوَارَتْ ﴾ [ص ٣٢]، ﴿ فَأَوْرَى ﴾  
﴿ يُوَارَى ﴾ [المائدة ٣١]، ﴿ يَتَوَارَى ﴾ [النحل ٥٩]. كل في آيتها، وبمعنى (خلف)  
كل (وراء) عدا ما في [النساء ٢٤، والمؤمنون ٧، المعارج ٣١] فهي فيهن بمعنى (غير)  
وما في [البقرة ٩١، هود ٧١، الكهف ٧٩] فهن بمعنى (بعد). أما في [البقرة ١٠١، آل  
عمران ١٨٧، هود: ٩٢] فهي كناية عن الإعراض. وأساس استعمالها بمعنى (بعد)  
و (غير) أنه إذا كان المقصود على مسافة مكانية أو زمانية تقع أو تأتي بعد الموقع  
أو الآن الحالي بحيث لا يُعَابِنُ فإنه يكون مستترا غائبا ومن هذا الاستتار يكون  
مثل الذي هو خلف شيء، ويكون مغايرا، لأنه ليس هو. وبمجممل هذا قال

المفسرون. ﴿ وَأَجَلٌ لَّكُمْ مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ ﴾ [النساء: ٢٤] ﴿ فَمَنْ آتَنَّا وَرَاءَ ذَٰلِكَ ﴾ [المؤمنون: ٧، المعارج: ٣١]، فسرت ﴿ وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ / ذَٰلِكَ ﴾ بـ (بعد / سوى / خلاف) [بحر ٣/ ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٦٧]. ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ ﴾ [الكهف: ٧٩] [في قر ١١٠ / ٣٤] أن وراءهم على بابه، وذلك أن هذه الألفاظ إنما تجيء مُرَاعَى بها الزمان، فالحدثُ المقدمُ الموجود هو الأمام، والذي يأتي بعده هو الورا. فهؤلاء وعملهم وسعيهم يأتي بعده في الزمان غَضِبَ هذا الملك اهـ. وقد أسلفنا خلاصته. أما الذين فسروا (وراءهم) بـ (قدامهم) فلم ينظروا إلى الاستتار، وإنما نظروا إلى تسلسل ما جرى لأصحاب السفينة وما هم مقبلون عليه. ومن الكنايات ﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ [البروج: ٢٠] فالمحاط به كالمحصور، فهو سبحانه قادر على أن ينزل بهم ما أنزل بفرعون [ينظر قر ١٩ / ٢٩٨].

أما لفظ «توراة» فقال الفراء [ل وري ٢٦٨]: إنها تَفْعِلَةٌ، كأنها أُخِذت من أَوْرِيَتِ الزِنَادَ على لغة طيمى الذين يقولون في التَّوَصِيَةِ تَوْصَاةً: وللجارية: جارة اهـ. وعند النار كان بدءُ رسالة موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، وللاستضاءة والاهتداء بها ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ [المائدة: ٤٤]، فكان أصلها من وَرَى الزند: خروج النار منه.

• (رأى):

﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ [النجم: ١٨]

«الرؤية بالعين. الرؤية: النظر بالعين والقلب. ولهذا البعير رأسٌ مُرَأَى - اسم مفعول من أَرَأَى: طويل الخنطم فيه شبيه بالتصويب/ مُتَكَبِّ خَطْمُهُ على حَلْقِهِ/ كهيئة الإبريق» (الخنطم من الطائر: منقاره، ومن كل دابة: مُقَدَّم أنفها وفمها).

□ المعنى المحوري: لحظ العين الشيء حال اتجاهها إليه - كالرؤية وهي انتقال صورة المرئي من خلال عين الرائي - حين اتجاهها إليه إلى قلبه أو ذهنه، وكما في انثناء خطم البعير متجهًا إلى بدنه. ومن الرؤية بالعين أخذت الرؤية العلمية (اعتقاد في القلب) والرأى (وجهة فكرية تكونت في القلب عن أمر ما)، والرؤيا المنامية (صورة تظهر للقلب منامًا) وأصلها صور لطيفة تنفذ إلى القلب أو تتكون فيه. ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام: ٧٧]، ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ ﴾ [الشعراء: ٦١]، رأى كل منهما الآخر (كلتاها بصرية). وبالرؤية البصرية جاء جمهور ما في القرآن من التركيب. ويحمل عليها مثل ﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [الفرقان: ١٢] (الرائي هو النار). ﴿ يُرَآءُونَ النَّاسَ ﴾ [النساء: ١٤٢]، ﴿ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ ﴾ [البقرة: ٢٦٤]: وهو مرآة إياهم بعمله، وذلك أن ينفق ماله في ما يرى الناس في الظاهر أنه يريد الله تعالى ذكره فيخمدونه عليه، وهو (في الحقيقة) غير مرید به الله ولا طالب منه الثواب.. [طب ٥/٥٢١]. «وَأَرَأَيْتَ الْحَامِلُ مِنْ غَيْرِ الْحَافِرِ وَالسَّبْعُ: رُئِيَ فِي صَرْعِهَا (أَثْرُ) الْحَمْلِ وَاسْتِبَانٌ وَعَظْمٌ ضَرْعُهَا» (أي أنه من رؤية العين)، وكذا تراءى النخل: ظهرت ألوان بُسره. والرئي - بالكسر: ما يقع عليه النظر من الشيء ويُرى منه ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا ﴾ [مريم: ٧٤] أي أحسن منظرًا بالهيئة والملابس. والرواء - كغراب: حُسن المنظر. والرئي - كغني: الجئي يراه الإنسان» أي هو مرئي له وحده دون سائر الناس.

﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ [فاطر: ٨]، ﴿ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾

[الصفات: ١٠٢]. (كلتاها قلبية) ومثلها ﴿ وَلَئِنْ سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ

ضَلُّوا ﴿ [الأعراف: ١٤٧]، ﴿ إِنِّي أَرَنُكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٧٤] ﴿ وَلِكَيْتَى  
 أَرُنُكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ [هود: ٢٩، الأحقاف: ٢٣] وهكذا كل (رأى ومضارعها)  
 حين تطلب مفعولين الثاني حُكْم. وسياقات البصرية والقلبية (العلمية)  
 واضحة. ومن العِلْمِيَّة كُلِّ (أرأيت. أفرايت. أرايتم. أفرايتم. أرايتك. أرايتمكم)  
 كلها من رأى العِلْمِيَّة. و «أَرَأَيْتَكَ»: بمعنى أخبرني - من رَأَى العِلْمِيَّة كأنها  
 المقصود تأمل وكون رأيك في الأمر المعروض وأخبرني ما رأيك، أو ما الرأي  
 والعمل. «ولا تلحق كاف الخطاب هذه إلا إذا كانت بمعنى أخبرني» [بحر  
 ٥٤/٦] ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَيْتُكُمْ عَذَابٌ اللَّهِ أَوْ أَتَيْتُكُمْ السَّاعَةَ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ ﴾  
 [الأنعام: ٤٠]، ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهُ  
 غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ﴾ [الأنعام: ٤٦]. [وانظر قر ٦/٤٢٢، ٣/٢٣٠ وابن قتيبة في المشكل  
 ٣٨١ وفي تفسير غريب القرآن ١٢٨ ل ١٢]. وخلاصة المعنى في الآية الأولى (والثانية  
 على نمطها): أخبروني هل إذا وقع بكم عذاب الله أو وقعت الساعة هل تدعون  
 غير الله أي تلك الأصنام التي تعبدونها؟ وهو سؤال مقصود به أن يتبينوا بأنفسهم  
 زيف عقيدتهم، وأنهم لن يدعوا الأصنام حينئذ ﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا  
 تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ ﴾ [الأنعام: ٤١] و [ينظر بحر ٤/١٢٤]. وأما (ألم تر) فكل منها  
 لفتت إلى أمر للتعجب منه [ينظر بحر ٢/٢٥٨] فهي قريبة المعنى من (انظر كيف).  
 • وأخيرًا فإن الرؤيا المنامية واضحة السياق ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا  
 وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [يوسف: ٤، وكذلك ما في ٣٦، ٤٣، ١٠٠  
 منها، والصفات ١٠٢، ١٠٥] أما ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾  
 [الإسراء: ٦٠] فالمسألة خلافية. هناك مَنْ جَعَلَهَا بشرى بدخول مكة فهي منامية



﴿ لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّبِّيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الفتح: ٢٧]، والفتنة ما حدث من صلح الحديبية والعودة دون دخول مكة، ومن جعلها للإسراء وهؤلاء فريقان: فريق عدّه رؤيا منامية، وفريق قال إنه رؤية عين، وعبر بـ (رؤيا) لأنها مصدر لـ (رأى) مثل (رؤية)، ولو قوع الإسراء ليلاً، وسرعة تقضيه كأنه منام. [ينظر بحر ٦/٥٢ - ٥٣].

## الراء والباء وما يثلاثهما

• (رب - ررب):

﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]

«الرَّبُّ - بالضم: الطلاء الخائر (الطلاء - ككتاب: هو الشراب الذي طُبِّخَ حتى ذهب نصفه. فالرَّبُّ هو ما نسميه المرَبِّي). الرَّبُّ: عصارة التمر المطبوخة ونحوها من المرَبِّيَّات. ارْتَبَّ العنبُ - للمفعول: طُبِّخَ حتى يكون رُبًّا يؤتدم به. رُبُّ السَّمْنِ والزيت: نُفِلُهُ الأسود. رَبَيْتَ الزَّقَّ بالرَّبِّ والحَبَّ بالْقَيْرِ والقَارِ: مَنَّتُهُ/ دَهَنْتُهُ وأصلحته». (الحَبُّ هنا هو الزير - وعاء الماء المعروف).

□ المعنى المحوري: استغلاظ المائع ونحوه حتى يتماسك من أجل الإصلاح أو الانتفاع<sup>(١)</sup>: كاستغلاظ رُبِّ العنب وعصارة التمر وصُلُوحهما

(١) (صوتياً): الراء للدلالة على الاسترسال بالسيولة ونحوها، والباء تعبر عن التجمع والتلاصق الرخو، فيعبر الفصل منهما عن استغلاظ ما كان سائلاً وتماسكه كالرَّبِّ (المرَبِّي). ونُفِلَ السمن، وفي (ربو) أضاف الاشتمال الذي تعبر عنه الواو إلى معنى التجمع (= الاستغلاظ) أي زاده فعبر التركيب عن زيادة تتمثل في النمو مع التجمع =

للائتدام، وكتجمع نُقل السمن والزيت في أسفلهما فيصلح الزيت والسمن بذلك، أي يخلصان من الشوائب. ورَبُّ الزق والحَبُّ بالقار (وهو يشبه المربى في الرخاوة مع الغلظ والتماسك) يصلحهما بسد مسامهما. والاستعمال من باب الإصابة بالشيء كَرَكَبْتُهُ: صَرَبْتَهُ بالرُّكْبَةِ).

ومما تجمعت فيه ملاحظ الأصل «الرَّبْرَب»: القطيع من بقر الوحش (تجمع كالاستغلاظ وتماسك في صورة تحوز أعني عدم انتشار وتبعثر) ومثله الرِبَابَة - ككتابة وهي سُلْفَةُ القداح (جُعبَة كالكِنَانَة). والمِرْبَاب من الأَرْضِين: التي كثر نبتها ونامتها (تجمُّع مع غِنَى بالخصوبة يجعلها تكثر النبات وتقويه) والرُّبَى كالجَلَى: العُقْدَة. ومن معنوى هذا «الرِبَاب - ككتاب: العهد والميثاق (إمسك)،

= كما في الرُبُوة والشيء الذي يربو أي ينمو ويزيد. أما في (روب - ريب) فإن ما تعبر عنه الواو من اشتغال والياء من تماسك جعل التجمع أقوى بشكل ما إذ صار خثورة وكثافة مع كونه تحولاً ذاتياً بعد مُدَّة كاللبن الرائب. وفي (أرب) سبقت الهمزة بمعنى الضغط فعبر التركيب عن تعقد وشد وتجمع لما هو متسبب واقعاً أو يسبب عادة كما في العُقْدَة والعضو المؤرَّبَيْن. وفي (ريح) عبرت الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، وعبر التركيب عن نفاذ زيادة من الشيء بجهد كالرَبْح الفصيل. وكالرَبْح في البيع. وفي (ربص) عبرت الصاد عن غلظ زاد التجمع، فعبر التركيب عن جثوم أو ثبات للشيء كأنها لتقل كما في الاحتكار وحبس السلعة حتى الغلاء، وكما في التربص: الانتظار مع الترقب. وفي (ربط) عبرت الطاء عن غلظ من تجمع وامتداد، وعبر التركيب عن نحو شد الشيء لجمعه بعضه مع بعض كتلة متناسكة إلى غير أجل منظور. وفي (ربع) عبرت العين عن التحام مع رقة، وعبر التركيب عن التحام المتجمع مع تناسب أبعاده المرتفعة (وهذا التناسب هو الرقة) كالرجل الربعة والرمل الذي تراكم حتى ارتفع.

والرَّبِّي: الحاجة» (يطلب الحصول عليها أي ضمّهما).

ومن الإمساك والجمع في صورة إصلاح رعاية وإنماء: «رَبَّ الرَّجُلُ وَلَدَهُ  
وَالصَّبِيَّ (رد): رَبَاهُ. وَالصَّبِيُّ مَرْبُوبٌ وَرَبِيبٌ. وَالسَّحَابُ يَرْبُطُ الْمَطَرَ: يَجْمَعُهُ  
وَيُنَمِّيهِ. وَالْمَطَرُ يَرْبُطُ الثَّرَى وَالنَّبَاتَ وَيُنَمِّيهِ. وَالرَّبُّ - بِالْفَتْحِ: الْمَرْبِيُّ (فَعْلٌ  
بِمَعْنَى فَاعِلٍ - وَيَشْمَلُ الْإِصْلَاحَ وَالرَّعَايَةَ)، وَالْمَالِكُ، وَالسَّيِّدُ (مَمْسُوكٌ بِالشَّيْءِ  
جَامِعٌ لَهُ عِنْدَهُ كَمَا يُقَالُ مَلِكٌ مِنْ مَلِكِ الشَّيْءِ: الْإِمْسَاكُ بِهِ)، ﴿أَذْكُرُنِي عِنْدَ  
رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢]، كَمَا يُطْلَقُ عَلَى الْمُدَبِّرِ، وَالْقَيِّمِ، وَالْمُنْعِمِ مِنْ مَعْنَى الْجَمْعِ فِي  
صُورَةِ حَوْزٍ مَعَ الْإِصْلَاحِ. وَوَصْفُهُ عِزٌّ وَجَلٌّ بِالرَّبِّ يَشْمَلُ كُلَّ هَذِهِ الْمَعَانِي، فَهُوَ  
الْمُنْشَأُ بِدَعَاٍ وَالْمَرْبِيُّ، وَالْمُنْعِمُ، وَالْمَالِكُ ﴿أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وَالْجُمْهُورُ  
الْأَعْظَمُ مِنَ التَّرْكِيبِ فِي الْقُرْآنِ هُوَ (رَبٌّ) بِهَذَا الْمَعْنَى ﴿قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْنِي رَبًّا وَهُوَ  
رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٦٤] وَجَمْعُهُ أَرْبَابٌ ﴿أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ  
الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩]، ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَثْوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣]، (الْخِلَافُ  
فِي الْمُرَادِ.. أَهُوَ اللَّهُ عِزٌّ وَجَلٌّ - وَهُوَ الْأَلِيقُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا وَسَلَّم، أَمْ  
سَيِّدُهُ الَّذِي اشْتَرَاهُ، وَهُمَا مِنَ الْمَلِكِ أَوْ السِّيَادَةِ وَتَبَعَاتِهَا؟ وَليْسَ الْخِلَافُ فِي  
الْمَعْنَى. وَرَبِّتُ الْقَوْمِ: سُسْتَهُمْ، (فَهَذَا مِنْ السِّيَادَةِ الرَّيَاسَةِ وَهِيَ إِمْسَاكٌ).  
وَالرَّبِيَّةُ: بِنْتُ امْرَأَةِ الرَّجُلِ مِنْ زَوْجِهَا السَّابِقِ (تَلْحَقُ بِأَمَّهَا عِنْدَ زَوْجِهَا الْجَدِيدِ  
فَيْرَبِّيهَا)، ﴿وَرَبِّتِيكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] (فَعِيلَةٌ هُنَا بِمَعْنَى  
مَفْعُولَةٍ).

و «الرَّبِيبُ أَيْضًا: الرَّابُّ، وَالْمَلِكُ، وَبِهَاءٍ: الْمَرْبِيَّةُ» (بِمَعْنَى فَاعِلِهِ).

ومما برز فيه معنى التجمع (الاستغلاظ) «الرَّبِّي - بالكسر والتضعيف: الجماعة الكثيرة منسوب إلى «الرَّبَّة: الفرقة من الناس عشرة آلاف أو نحوها، ﴿وَكَايِنٍ مِّنْ نَّبِيِّ فَنَتَلَّ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦]. والرِّبابة - كرسالة: جماعة السهام، وكسحابة: السحابة التي ركب بعضها بعضاً، والمِرْبَب: مجمع يجمع الناس، والرِّبب - كسبب: الماء الكثير المجمع».

أما كلمة «رباني» فهي منظور فيها لزيادة التصاق المتصف بها بالرب سبحانه فنسب إليه كما في الحديث الشريف «أجعلك عبداً ربانياً» وفي الوسيط أنه «الكامل في العلم والعمل» أي هي من معنى الجمع. ﴿وَلَيْكِن كُونُوا رَبَّيِّنَ﴾ [آل عمران: ٧٩]. ودعوى تعريبها عن العبرية تبدو غريبة في ضوء هذا التصرف الواسع للتركيب، وأصالة الشعب العربي قبل العبرانيين بآلاف السنين.

• (ربو - ربى):

﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]

«الرَبْوَة والرِّبَاوَة - مثلثين - والرايية والرِّبَاة والرَّبْو: كل ما ارتفع من الأرض. رَبَّتْ الأَرْضُ: زادت وانتفخت».

□ المعنى المحوري: نمو الشيء مستغلظاً مرتفعاً. كالرايية ورَبُو الأَرْضُ ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ [الحج: ٥، فصلت: ٣٩]، (انتفخت فارتنفت) ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥] ومثلها ما في [المؤمنون: ٥٠] ﴿فَأَحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾ [الرعد: ١٧] طالعا عاليا مرتفعاً فوق الماء [قر ٣٠٥/٩]. ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠] نامية شديدة يريد أنها زادت على

غيرها من الأخذات وهي الغرق وقلب المدائن [بحر ٣١٦/٨]، ومنه «رَبِّي الصَّبِيَّ: عَدَاهُ وَنَشَأَهُ (فَنَمَا وَكَبِرَ) كَرَبِّهِ وَرَبِّهِ» ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ ومثلها ما في [الشعراء: ١٨] والرَبْوَةُ: الجماعة الكثيرة نحو عشرة آلاف. (الكثرة زيادة تدخل في باب النمو).

ومنه: «رَبَا الْمَالُ: زَادَ». ومنه الربا المعروف؛ لأنه زيادة على رأس المال، ولكنها زيادة تمحق: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]. وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبَا لِّيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ [الروم: ٣٩]، أي ليزيد بها يؤخذ من أموالهم استغلالاً لحاجتهم ﴿فَلَا يَرْبُوَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩] أي فإنه لا يزيد على الحقيقة بل ينقص؛ لأن هذه الزيادة تمحقه كله.

ومن الزيادة الزمنية: «أرَبَى على الخمسين» أي زاد سنه عليها.

• (روب):

«لبن رَوْب - بالفتح، ورائب: كَثُفَتْ دُوَابَّتُهُ (وهي القشرة التي تعلقه) وتكَبَّدَ لَبْنُهُ وَأَنَّى مَخْضَهُ/ خَائِرٌ. ويقال قَطَعَ اللَّحْمَ رُوبَةَ رُوبَةَ - بالضم: أي قطعة قطعة)».

□ المعنى المحوري: تخثر المائع ونحوه (تحولاً) للتجمع فلذا رخوة: كاللبن

الرائب، وقطع اللحم وهي رخوة. ومنه الروبة - بالضم والفتح: خميرة اللبن تُلْقَى فِيهِ مِنَ الْحَامِضِ لِيَرُوبَ (أي ليتخثر كأن صيغتها بمعنى فاعل)، وجمام ماء الفحل.. في رَجَمِ الناقَةِ (يكثف ويتخثر).

والتخثر كثافة وتماسك.. فمنه «الرُّوبَةُ - بالضم: مَكْرُمَةٌ مِنَ الْأَرْضِ كَثِيرَةُ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ هِيَ أَبْقَى الْأَرْضِ كَلًّا (كثافة وامتسك)، وَكَلُوبٌ يُخْرَجُ بِهِ الصَّيْدُ

من الجُحْر (إمساك ما يشبه المائع في كونه متسيباً). «غلام ليس له رُوبة - بالضم أي عَقْل (لب يمسك المعلومات ويحصّلها معاً)، والطائفة من الليل (ظلام كثيف). وراب الرجل: أعياء وكَيْل، وفترت نفسه من شَيْع أو نُعاس، واختلِط عَقْلُه ورأْيُه وأمرُه، ونَحِرَ». (نقل وكثافة).

• (ريب):

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [النساء: ٨٧]

«مرَّ بِالضَّمِّ وأصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة - وهو الذي نام وانحنى وتثنى في نومه - فقال: لا يريه أحد بشيء أي لا يتعرض له ويزعجه». «يريني ما يريها أي يسوءني ما يسوءها ويزعجني ما يزعجها».

□ المعنى المحوري: [مع النظر إلى ما في روب أيضاً] هو أن ينزل بالقارّ الساكن ما يزعجه (= يثيره) ويسوءه: كحال الظبي والأميرة الكريمة إذا أُرِيا. ومنه: «الرَّيْبُ والرَّيبَةُ: الشك والظنَّةُ والتُّهْمَةُ» ينزل بالنفس الساكنة أمر غير متبين الوجه أو غير مبرّر فيثيرها أحق هو أم باطل (= شك)، وما الخديعة أو الغاية (المكروهة) من ورائه (تهمة). كما يقال: اختلَطَ عليه الأمر والتبس. ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] (أي الشأن فيه كذلك، لما حوى من الإعجاز). وارتاب: شَكَّ (بتهمة) ففي ﴿إِذَا لَازَتْكَ الْمُتَبَلِّغُونَ﴾ [العنكبوت ٤٨] صدر الآية يبين الشبهة التي تسوّغ الارتياب لو كانت متحققة لأنها تليس. ففي كل ارتياب شبهة حقيقية أو مفتعلة. وبهذا المعنى كل (ارتاب) ومضارعها، و (مرتاب)، ﴿وَإِذَا تَابَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٤٥]. والشك المريب هو الذي تصحبه شبهة تزيد الإلباس: ﴿وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾ [هود: ١١٠]. «ورَيْبُ الدهر: صَرَفُه (المقصود بذلك نوازله). ﴿رَيْبُ الْمُنُونِ﴾ [الطور: ٣٠] (نازلة الموت) كانوا يقولون هو بِالضَّمِّ شاعر سيموت كما مات غيره من الشعراء [ينظر بحر ٨/١٤٨].

• (أرب):

﴿وَلِي فِيهَا مَقَارِبٌ أُخْرَى﴾ [طه: ١٨]

«الأربة - بالضم: العقدة التي لا تَنَحَلُّ حتى تُحَلَّ حَلًّا (أي حتى يُفْصَدَ وَيُجْتَهَدَ في حَلِّهَا لأنها مُحْكَمَةٌ قوية). أَرَبَ العقدة (ضرب): عَقَدَهَا وشَدَّهَا. والإرب بالكسر: العَضُو المَوْفَّرُ الكامل الذي لم يَنْقُصْ منه شيء (أي من أعضاء الذبيحة - فَخِذٌ أو كَيْفٌ إلخ)، أَرَبَ العَضُو - ض: قَطَعَهُ مَوْفَّرًا. يقال أعطاه عَضُوًا مُؤَرَّبًا - كَمُعْظَمٌ: أي تَامًا لم يُكَسَّر. والأربة - بالضم: أخت الدابة» (: عروة مشدودة في حائط أو في عود مدفون في الرمل فتكون كالوتد للدابة).

□ المعنى المحوري: جمع المتفرق (أو ما شأنه التفرق) أي ربطه معًا بضبط وإحكام - كربط العقدة من طَرَفِي الحبلين، وكما تُشَدُّ الأخت الدابة، وكتجمع العضو المنفصل من الذبيحة مَوْفَّرًا تَامًا لم ينقص منه شيء.

ومن معنويه: «الإرْبُ - بالكسر والفتح، والأربة - بالكسر والضم: الدهاء والبَصْرُ بالأمر وهو من العقل/ الدهاء والمكر/ الدهاء والفكر/ الفطنة. أَرَبْتُ بفلان أي اِخْتَلْتُ عليه. أَرَبَ في ذلك الأمر - بكسر الراء فيهما: بلغ فيه جُهدَهُ وطاقته وَقَطِنَ له، وقد أَرَبَ - بضم الراء - في العقل أي صار ذا فِطنة. والأرب: العاقل» (هذا المعنى كله من لمح كل جوانب الأمر والفطنة لها مع رَبُّظ بعضها ببعض فيحسن الاستخلاص ويبني عليه).

ومن الربط والجمع: «الأرْبِي - بضم ففتح فقصر: الداهية. المُسْتَأْرَبُ - بفتح الراء: الذي أحاط الدَيْنُ أو غيره من النوائب به (كأنه جمعه واجتاحه).

ومن المفعولية (حسب الصيغة): «أَرَبَ الرجل (تعب): احتاج إلى الشيء

وطلبه» (ارتبط به فطلبه - والحاجة والطلب إرادة ضم وحوز). والإرب والإربة - بالكسر فيهما، أو كسب، والمأربة - بضم الراء وفتحها: الحاجة والبغية ﴿أَوِ التَّسْبِيعِ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ [النور: ٢١]، أي الحاجة إلى النساء ﴿وَلِيَّ فِيهَا مَقَارِبٌ أُخْرَى﴾. أي في العصا. وفي [بحر ٦ / ٢٢١] تفصيل لتلك المآرب بعضها يتأتى من العصا، وبعضها إعجازي يحتاج سنداً. وهناك من معنى المفعولية «أرب الرجل (تعب) قُطِعَ إزبه/ تساقطت أعضاؤه» (كأنه إصابة).

• (ريح):

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦]  
 «الرَّبْح - محركة: الفصيل أو الفُضْلان الصِغار، والشَّخْمُ. وأرْبَحَ الناقة: حَلَبها غُدوةً ونصفَ النهار».

□ المعنى المحوري: زيادة تتولد عن الشيء من جنسه - بجُهدٍ ما - كما تتولد الفُضْلان من أمهاتها وهي تزيد عدد الإبل، وكالشَّخْم يتكون من أثناء اللحم ويربو به البدن ويزيد، وكحلب الناقة في نصف النهار، وهي حَلَبَة زائدة، لأن الحلب يكون في أول النهار وآخره، فالتى في نصف النهار ثالثة. وكل منها محصّل بجُهد ما (الحمل والولادة، وزيادة الرّعي، والحلب في نصف النهار إجهاد). ومن ذلك «الرَّبّاح - كرمان: القرد الذكر، والجُدّي» (لقوة الإلقاح فيؤلّدان إنائهما). ومن ذلك الأصل «الرّبح - بالكسر وبالتحريك: اسم ما رِبِحْتَه في التجارة» (زيادة على رأس المال متولدة منه بجهد). ومنه ﴿رَبِحْتِ﴾ في آية الرأس.



• (ربص):

﴿قُلْ هَلْ تَرَبُّصُوكَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢]

«أقامت المرأة رُبُصَتَهَا - بالضم - في بيت زوجها: وهي الوقت الذي جُعِلَ لزوجها إذا عَنَّ عنها. وَتَرَبَّصَ فِي الْمَكَانِ: لَيْثَ، وَتَرَبَّصَ بِسَلْمَتِهِ الْغَلَاءُ: أَبْقَاهَا لَوْقَتِهِ/ وَتَرَبَّصَ: احْتَكَرَ».

□ المعنى المحوري: جنوم أو ثباتٌ للشيء في مكانه مع استغلاظ أو حدة ما كان انتظار المرأة صلاح حال زوجها المعنن عنها، واللُّبْتُ في المكان، واختزان السلعة. ويتمثل الغلظ هنا في التحفُّزِ والترقُّب وهو تَوَثُّرٌ. وفي الاحتكار مع ذلك قصد سوء. ﴿قُلْ هَلْ تَرَبُّصُوكَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾، ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]: التربص هو التوقف عن النكاح (التزوج) وحبس النفس عنه. [طب ٥١٥/٤] وزاد - تعليقاً على ﴿وَالَّذِينَ يَتُوفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] - الاحتباس عن الطيب والزينة والثقلة [٧٩/٥]. ومن ذلك مع احتمال التخفف من قيد الترقب والتحفز (الحدة): «تَرَبَّصَ عَنِ الْأَمْرِ: تَوَقَّفَ، وَرَبَّصَهُ أَمْرٌ: (حبسه). وسائر ما جاء في القرآن من التركيب فهو بمعنى الثبات انتظاراً مع حدة».

• (ربط):

﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهَا إِلَهًا﴾

[الكهف: ١٤]

«الرِّبَاطُ: مَا تُشَدُّ بِهِ الْقَرْبَةُ وَالِدَابَةُ وَغَيْرُهُمَا. وَالرِّبِيطُ: التَّمْرُ الْيَابِسُ يَوْضَعُ فِي

جِرَابٌ ثُمَّ يُصَبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ. وَتَرَابُطُ الْمَاءِ فِي مَكَانٍ كَذَا: لَمْ يَبْرَحْهُ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ.  
وَمَاءٌ مُتْرَابُطٌ: دَائِمٌ لَا يُنْزَحُ: وَرَبَطَ الدَّابَّةَ (نَصَرَ وَضَرَبَ): شَدَّهَا».

□ المعنى المحوري: شَدُّ الشَّيْءِ أَي تَثْبِيته وَإِمْسَاكه لَا يَتَسَيَّبُ أَوْ يَبْرَحُ:  
كَالدَّابَّةِ وَالْمَاءِ كُلِّ فِي مَكَانِهِ، وَكَالتَّمْرِ فِي الْجِرَابِ. وَمِنْ «الرِّبَاطِ وَالْمَرَابِطَةِ»: مَلَازِمَةٌ  
التَّغُورُ بِالخَيْلٍ - أَوْ بغيرِهَا - لِمُوجَهَةِ الْعَدُوِّ ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ  
وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وَمِنْ مَعْنَوِيهِ: «الرِّبَاطُ: الْمُواظَبَةُ عَلَى الْأَمْرِ. (الملازمة والاستمرار ثبات  
وارتباط)، ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠]،  
فُسِّرَتْ بِلِزُومِ التَّغُورِ وَهَذَا أَصْلُهُ مَادِي مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ، وَبِاتِّظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ  
الصَّلَاةِ بِمَلَازِمَةِ الْمَسْجِدِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ وَكُلُّ صَالِحٍ لِعُغُوبًا. [وانظر قر ٤/٣٢٣].  
و «رَبَطَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ بِالصَّبْرِ: أَلْهَمَهُ الصَّبْرَ وَشَدَّهُ وَقَوَّاهُ/ ثَبَّتَهُ»، ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَى  
قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ [الأنفال: ١١]. وَمِنْهُ مَا فِي [الكهف: ١٤، القصص: ١٠].  
• (ربع):

﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ [فصلت: ١٠]

«رَجُلٌ رَبْعٌ - بِالْفَتْحِ، وَرَبْعَةٌ - بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ: مَرْبُوعٌ الْخَلْقُ لَا بِالطَّوِيلِ  
وَلَا بِالْقَصِيرِ. الرَّبْعُ - بِالْفَتْحِ: طَرْفُ الْجَبَلِ. وَالرَّبْعَةُ - بِالْفَتْحِ: بَيْضَةُ السَّلَاحِ  
الْحَدِيدِ. الرَّبِيعُ: النَّهْرُ الصَّغِيرُ. اسْتَرَبَعَ الرَّمْلُ: تَرَاكَمَ فَارْتَفَعَ. تَرَبَّعَ فِي جُلُوسِهِ  
«تَرَبَّعَتِ النَّاقَةُ سَنَامًا طَوِيلًا: حَمَلَتْهُ. الرَّبْعَةُ: الْمَسَافَةُ بَيْنَ الْأَثَافِ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا  
الْجَمْرُ. وَالرَّبِيعَةُ: الْحَجَرُ الَّذِي يَشَالُ».

□ المعنى المحوري: (تجمع مع تحبس وتناسب أبعاد): التثام الشيء متجمعًا

مُناسب الأبعاد مع عدم انتشاره انتقالاً أو امتداداً وطولاً. كالرُّجُل الرُّبْعَة، وبيضة السلاح (تكون مُكعَّبة على قدر الرأس) والنهر الصغير (يتجمع فيه الماء دون أن يمتد بعيداً كسائر الأنهار)، وكالرمل المُسْتَرَبِع. والمترَبِّعُ في جلوسه يجمع رجليه لا يمدّهما. وكالسَّنام الطويل (كتلة متراكمة). والمسافة بين الأثافي يتجمع فيها الرماد فيرتفع ولا ينتشر، وطرف الجبل جزء منه محدود الارتفاع والانتساع أي غير منتشر. والحجر المذكور لا يكون إلا كتلة مرتفعة مكعبة أو قريبة من هذا.

ومن التجمع بالتنام في المعنى العام: «المربيع من الخيل: المجتمعة الخلق، وارتبعت الناقة: استغلقت رحمها فلم تقبل الماء (كثافة مع التنام)، والرُبْعَة - بالفتح: جُؤنة العطار. والرَّيْبَعَةُ: العتيذة، والروضَةُ، والمزادة. رجل مُرَبِّع الحاجين: كثيرٌ شعرهما كأن له أربع حواجب» (كل منهاع مع عدم انتشار) والرِّبَاع - كسحاب - وَضْفًا للغنم في سنتها الرابعة، وللبقر والحافر في سنتها الخامسة، وللخف في السابعة = هو من تجمع أبدانها مُرَبَّعة حينذاك.

ومن الإقامة أو الوقوف والتحبس (وهو صورة من التجمع بمعنى عدم الانتشار انتقالاً في المعنى العام) «رَبِعَ بالمكان: اطمأن/ أقام. الرَّبِيعُ: المنزل ودار الإقامة/ الدارُ بعينها، الوطنُ ما كان وبأبي مكان كان». ومن هذا «الرَّبِيعُ: أهلُ المنزل» ثم قيل: «الرَّبِيعُ: جماعة الناس». ومن الإقامة كذلك «ترَبَّعت الإبل بمكان كذا وكذا أي أقامت به (وقيل في أصل هذا إنه الإقامة في الربيع). غَيْث مُرَبِّع: عامٌ مُغْنِي عن الارتياح والنُّجعة (يجعلهم يبقون متجمعين). أخذَ الفصيلَ رَوْبِعًا أو رَوْبَعَةً: أي سُقوطاً من مرض أو غيره». وقالوا: «رَبِيعٌ عليه: وَقَفَ وَتَحَبَّسَ/ رَفِقَ/ عَطَفَ، وعنه: كَفَّ. ازْبِيعَ على نفسك أي كُفَّ وارفُق». و «ارْبِعَ

عليك واربع على ظلعك كذلك معناه انتظر». ولما سبقت حليلة السعدية رفيفاتها حين عودتها بأكرم رضيع كُنَّ يقلن لها «اربعي علينا أي ازفقي واقتصري». (التوقف عن أمر ما والاقتصاد فيه يجعله محدودًا أشبه بالقصير. أما المبالغة فهي زيادة وهي والاستمرار من جنس التطويل).

وفضل الربيع سمي كذلك لكثرة الكلا الذي يغنيهم عن الارتحال لطلبه. وعندهم ربيعان «الثاني - عند العراقيين وهو موافق لربيع الفرس وهو الشائع عند العرب - عدا أهل اليمن - هو الفصل الذي تأتي فيه الكمأة والنور وهو ربيع الكلا (يبدأ في شهر مارس)، والفصل الذي يليه تدرك فيه الثمار وهو الصيف عندهم. وربيع اليمن (الأول) يبدأ في ٣ من سبتمبر» وهو الخريف عند العراق ويُعد الربيع الأول، وبعده الشتاء. و «ربما سمي الكلا والغيث ربيعًا» وقد حُمل على هذا الربيع استعمالات كثيرة «الربيع: المطر الذي يكون في الربيع. والرَّبَع - كعمر: ما وُلد من الإبل في الربيع إلخ».

و «الأربعة» العدد أخذت من التجمع مع تناسب الأبعاد (كالذي نسميه اليوم المكعب) فنظير إلى أن للشيء أربعة جوانب من أعلاه. جاء في [ل زوى] «كل شيء تامّ فهو مُرَبَّع كالبيت، والأرض، والدار، والبساط له حدود أربعة، فإذا نَقَصَ منها واحد فهو أزوَرُ مُزوَى» (ويلحظ التسوية بين المكعب كالبيت والمسطح المتساوي الأضلاع كالأرض والبساط) وجاء في (لبن) «لبن الشيء: ربّعه. واللبنَةُ التي يُبنى بها، وهو المضروب من الطين مُرَبَّعًا» (وهذا سمي مُرَبَّعًا وهو ما نسميه اليوم مكعبًا). وقد أُخِذت من الأربعة استعمالات كثيرة. ويمكن أن يكون من هذا قولهم «أرباع الرأس: نواحيه».

وقولهم «ربع الحجر: شاله ورفعاه» هو من «الربيعة الحجر» وهو مكعب من باب الإصابة (التعامل) أو من الارتفاع المأخوذ من التجمع مع الالتئام الذي تلزمه الكثافة والارتفاع. وأخذ من هذا «المزبعة - بالكسر: الخشبة التي يستعين بها المشاركون في رفع الشيء». «المُسْتَرَبِع: المُطِيقُ للشيء». وفلان يَرْتَبِعُ أمر القوم: ينتظر أن يُؤمَّرَ عليهم». ويجوز أن يكون هذا من الانتظار أي الإقامة. وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من العدد أربعة وما أخذ منه (أربعة، أربع، رُبَاع، أربعون، رابع، رُبِع).

أما «الربوع»: دوية فوق الجرد الذكر» فتسميته مأخوذة من كون بدنه مربعًا (مكعبًا) حسب هذا الوصف.

□ معنى الفصل المعجمي (رب): الاستغلاظ وما إليه من تماسك وتجمع كما يتمثل في استغلاظ الرُب وتمامسكه - في (رب)، وفي تجمع الربوة ونمو من يُرَبِّين - في (ربو)، وفي نخثر اللبن - في (روب)، وفي التباس الأمر وتداخله - في (رب) (هل نظر العرب في لفظ الرب ومعناه إلى روب؟ مسألة تبحث في علم متن اللغة) وفي عقد طرفي الحبلين في الأزبة وتجمع العضو موفراً - في (أرب)، وفي الأصل الذي تخرج منه الزيادة - في (ربح)، وفي الجثوم ولزوم المكان - في (ربص) وفي تجمع ما يربط كجراب التمر وتجمع الماء - في (ربط)، وفي تجمع جسم الرجل الرَبعة، والرَّبَع طرف الجبل - في (ربع).

## الراء والتاء وما يثلثهما

● (رتت - رتوت):

«الأرث الذي في لسانه عُقْدَةٌ وَحُبْسَةٌ وَيَعْبَجَلُ فِي كَلَامِهِ فَلَا يَطَاوَعُهُ لِسَانُهُ.  
الرُّتَّة - بالضم: كالريح تمنع من الكلام في أوله فإذا جاء منه اتصل به. رَثَرَتْ

الرجل: تتعق في التاء وغيرها».

□ المعنى المحوري: تحبسُ بسبب امتساكٍ دقيق وتعوّق الانطلاق<sup>(١)</sup>

كتحبسُ اللسان والكلام عند الأرت ونحوه.

ومن معنى الامتسك قالوا «الرثُ - بالفتح: الرئيسُ من الرجال في الشرف والعتاء (التماسك يؤدي إلى التجمع وعظم الجرم، ومنه عِظَم القَدْر. ثم إن معاني السيادة والرئاسة تأتي مما يعبر عن الامتسك مثل (مَلِك، رَب، حاكم).

• (رتع):

﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَب وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢]

«أَرْتَعَتِ الأَرْضُ: كَثُرَ كَلْوُهَا. والقَوْمُ: وَقَعُوا فِي خِضْبٍ وَرَعَوْا. والرَّتَاعُ

كشداد: الذي يَتَّبِعُ بَابِلَه المَرَاتِعَ المُخَصِّبَةَ. والرَّتْعُ: الأَكْلُ والشُّرْبُ رَعْدًا فِي الرِيفِ/الرَّغَى فِي الخِضْبِ/الأَكْلُ بِشَرِّهِ».

□ المعنى المحوري: الإقامة على مرعى خضب كثير الكلاً. ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا

---

(١) (صوتياً): الراء تعبر عن الاسترسال، والتاء تعبر عن تماسك دقيق، والفصل منها يعبر عن تحبس (تماسك) ما شأنه التسبب والاسترسال - كما في لسان الأرت وكلامه. وفي (رتع) تعبر العين عن التحام مع رقة، فيعبر التركيب عن تحبس على رخاوة كما في كثافة المرعى وتحبسُ الراتع على المرعى الكثيف الرَّغَى. وفي (رتق) تعبر القاف عن غلظ وتعقد في عمق الشيء أي باطنه، ويعبر التركيب عن التحام باطن الشيء غير المعتاد التحامه - كما في الرَّتْقَاءُ والرَّتْقُ الذي بين الأصابع. وفي (رتل) تعبر اللام عن التعلق والاستقلال، ويعبر التركيب معها عن انتظام توالي الأجزاء مستقلة مع فراغات بينها كما في أسنان الثغر الرتيل.

غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ ﴿ قرئت على أنه مضارع رَتَعَ، وأرْتَعَ، اذْتَعَى والضمير للمفرد الغائب: (يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام) وللمتكلمين [قر ١٣٨/٩] ويلحظ أن (ارتعى) أصولها (رعى). أما على أنها مضارع (رَتَعَ) فالمقصود: يشارك في جَعَلَ غَنَمَهُمْ أو إبلهم تَرْتَع. وقد جاء [في شرح ديوان امرئ القيس بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ص ١٩٦] أن أصل الرتّع من الرعى (أصل المعنى) ثم كثر في كلامهم حتى صيروه إلى اللهو واللعب. اهـ. وفيه مجال للنظر - ضمن علم (متن اللغة).

• (رتق):

﴿أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما﴾ [الأنبياء: ٣٠]  
 «ناقة وامرأة رتقاء: مُلتصقةً الموضع. والراتق: الملتئم من السحاب. والرتق ج رتقة - بالتحريك فيهما: خلل ما بين الأصابع (حيث تلتحم أوائلها كل بما يجاوره). والرتق: ضد الفتق. رتقه (ضرب ونصر): ألحم فتقه فازتق أي التأم).  
 □ المعنى المحوري: التحام جوف الشيء الرطب أو الندي. نحو اللحم كما هو واضح في ما سبق. والرتق - بالفتح: المرتوق. ﴿ كانتا رتقا ففتقنهما ﴾ أي كانتا شيئاً واحداً ملتزقتين ففصل الله بينهما بالهواء (وهذا يذكر بقوله عز وجل: ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١] أو فتق السماء بالمطر والأرض بالنبات. واختار هذا [طب/ قر وانظر قر ٢٨٣/١١].

• (رتل):

﴿... كَذَلِكَ لِنُنذِرَ بِمِ قُوَادِكُمْ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢]

«نفر رتل - كسبب وفرح: حسن التنضيد مستوي النبات، وقيل مفلج بين أسنانه فُرُوجٌ لا يَرْكَبُ بعضها بعضًا [وبهذا فسرهُ ابن قتيبة ص ٢٦٢]. والرتل بياض الأسنان وكثرة مائها. (ولا تند في بين الثلاثة والأخير قد يلزم ما قبله).

□ المعنى المحوري: انتظام أفراد النبات من شيء في تواليها (مع مسافات بينها) متساوية كالأسنان المملجة. ومنه الرتيل مصغرة وتمد: ضرب من العناكب، (لعله لحظ في تسديتها انتساق خيوط بيتها الذي تنسجه وهو جد واضح فيه). ومن ذلك «رتل لكلام - ض: أحسن تأليفه وأبانه وتمهل فيه» بأن يبين جميع الحروف ويوفياها - قها من الإشباع بلا عجلة فتتميز أصوات كل كلمة، وتتميز كل كلمة عن الأخرى. وقد وصفت السيدة أم سلمة قراءة رسول الله ﷺ «فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرقاً حرقاً» (النسائي وأبو داود والترمذي) [الوجيز في فضائل الكتاب العزيز للقرطبي ٦٧] (حرقاً حرقاً أي كلمة كلمة). ومن صور هذا ما روى بن السيدة عائشة رضي الله عنها في وصف هيئة كلام رسول الله ﷺ أنه «كان يحدث حديثاً لوعده العادة لأحصاه» [الجامع الصغير] فهذا في وصف حديثه المعتاد. ومنه نستطيع أن نقدر كيفية ترتيله القرآن ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل ٤]. فكان ﷺ إذا قرأ اسم الله الرحمن الرحيم يمد «بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم.. وكان يقطع قراءته يقول ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ثم يقف ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم يقف.. اه كما روى البخاري والترمذي [انظر قر ١ / ١] (والمد في لفظ الجلالة مقصود به المد



الطبيعي، لأن من العرب من كان يقصره، وله شاهد في [ل أله]. والمد في (الرحمن) طبيعي، أما في (الرحيم) فيزيد عند الوقف. أما قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾ [الفرقان: ٣٢]، فالمعنى ورسَلناه ترسيلاً.. شيئاً بعد شيء [قر ٢٩/١٣] فالترتيل هنا يعني تنجيم القرآن وإنزاله دفعة بعد دفعة.

□ معنى الفصل المعجمي (رت): الامتسак الدقيق وما إليه - كما يتمثل ذلك في امتسак لسان الأرت (تصوراً من تعوق تسيبه إلى ما يراد نطقه) - في (رتت)، وكما في الإقامة والدوام والثبات على المرعى الخصب - في (رتع)، وفي التصاق تجاز العضو في الرتقاء - في (رتق)، وفي انتظام توالي الأسنان على نسق واحد أي بفروج بينها ثابتة القدر - وهذا انضباط وامتسак - في (رتل).

## الراء والثاء وما يثلثهما

● (رث):

«الرث والرثة: الخلق الخسيس البالي من كل شيء / رديء المتاع وأسقاط البيت من الخلقان. ثوب رثٌ وحبل رث. متاع رث أي خَلَقُ بال. وأكثر ما يستعمل في ما يلبس».

□ المعنى المحوري: بلى ما كان متماسكاً من حبل وثوب وغيرهما وما يلزم البلى من تهروؤ وسوء حال<sup>(١)</sup>.

(١) صوتياً: الراء للاسترسال، والثاء لنوع من الانتشار أو التفشي مع غلظ ما، والفصل منهما يعبر عن بلى الشيء الذي كان في الأصل متماسكاً (استرسال) كالثوب والحبل =

ومنه على التشبيه في البلي «المرث»: الصريع الذي يُثخنُ في الحرب (أي في أثناء المعركة)/ الذي يُحمَل من المعركة وبه رمق، فإن كان قتيلاً (أي حُمِل وهو قتيلاً) فليس بمرث. ومنه في البلي أيضاً «ارث بنو فلان ناقة لهم أو شاة: نحروها من الهزال». وكذلك «رآني مرتثة: ساقطة ضعيفة».

ومنه على التشبيه في قلة الاعتداد به «الرثة: خسارة الناس وضعفاؤهم. سُبَّهوا بالمتاع الرديء».

### • (ورث):

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ [الزمر: ٧٤]

«وَرِثَ فلان أباه. وَرِثْتُ فلاناً مالاً: إذا مات مُورِثُكَ فصار ميراثه لك».

□ المعنى المحوري: حوز الإنسان ما كان يملكه آخر بعد موت هذا الآخر

(استحقاقاً بالشرع) - كما هو واضح. وقد تكرر في ل أن الصيغة المضعفة «ورث فلان فلاناً» تعني أنه «أدخله في ماله مع ورثته» أي في حين أنه ليس له نصيب في المال حسب الشرع. ولكن جاءت في ل استعمالاً للصيغة لا يتحقق فيها هذا القيد. والذي جاء في القرآن من التركيب بالمعنى المشهور للميراث هو ما في [البقرة ٢٣٣، النساء ١١، ١٢، ١٩، ١٧٦، الفجر ١٩، وربها مريم ٦].

وقوله تعالى ذاكراً دعاء زكريا: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ

ءَالِ يَعْقُوبَ ﴿[مريم: ٥ - ٦]، أي يبقى بعدي فيصير له ميراثي. يؤيده ما في [الأنبياء

= حتى يصير (رثة) أي يتسبب خيوطاً أو يكاد - مع جفاء البلي أي سوء وقعه على النفس وهو الغلظ هنا. وفي (ورث) تسبق الواو بمعنى الاشتغال ويعبر التركيب عن الاشتغال على ما كان يملكه من مات وهو يُعَدُّ رثة لأن الميت استعمله وأخذ جذته فكانه أبلاه.

[٨٩] أيضًا ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ وفي آية مريم نوعان من الميراث، وآية الأنبياء فيها إشارة للميراث. وقول ابن سيده: «إنما أراد يرثي ويرث من آل يعقوب النبوة» ونفى أن يكون خاف أن يرثه أقرباؤه المال، لقوله ﷺ إنا معاشر الأنبياء لا نورث. ما تركنا فهو صدقة» = فيه نظر بالنسبة لقصره الميراث هنا على النبوة. وقوله عز وجل: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ [النمل: ١٦]، قال الزجاج: ورثه نبوته وملكه. وفي النفس شيء من القطع بتفسير الموروث هنا بأنه النبوة. وقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، أي الله يُفني أهلها فيقيان بما فيها وليس لأحد فيها ملك، فخطب القوم بما يعقلون لأنهم يجعلون ما رجع إلى الإنسان - بما مورث ميراثا له، وملكًا له. ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ ﴾ أي أرض الجنة ﴿ نَتَّبِعُوا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ (نتبوا منها من المنازل حيث نشاء) والوارث صفة من صفات الله عز وجل، وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم. والله عز وجل يقول ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ﴾ [مريم: ٤٠] ويقول ﴿ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ [الحجر: ٢٣] ﴿ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ [القصص: ٥٨] وهو خير الوارثين أي يبقى بعد فناء الكل، ويفني ما سواه فيرجع ما كان ملك العباد إليه وحده لا شريك له. وقوله تعالى: ﴿ أَوْلَيْتِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾ ﴿ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠ - ١١]. «والتراث: ما ورث» ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴾ [الفجر: ١٩]. وسائر ما في القرآن من التركيب عدا ما هو من الوراثة بمعنى حوز تركة الميت أو قسط منها، فهو بمعنى أن يتول إليه ما كان بيد غيره بخلافة فيه أو تقلب أو بمعنى أن تكون العاقبة له فيه تشبيهاً بأيلولة الموروث إلى الوراث ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ ﴾ [الأعراف: ١٦٩]

﴿ أَوْلَمَ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا ﴾ [الأعراف: ١٠٠] ﴿ وَأَوْرَثَكُم  
 أَرْضَهُمْ وَدَيَّرَهُمْ ﴾ [الأحزاب: ٢٧] ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾  
 [مريم: ٦٣].

□ المعنى الفصل المعجمي (رث) مستوى من البلى - كما في الرث الحَلَقَ في (رث)،  
 وحوز ما كان ملكًا لآخر فمات عنه في (ورث).

## الراء والجيم وما يثلثهما

• (رجج - ررجج):

﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾ [الواقعة: ٤]

«الرِّجْرَجَةُ - بالكسر: بقية الماء في الحوض الكَدِرَةُ المختلطة بالطين. وناقَة  
 رَجَاء - بالفتح والجيم مضعفة - مضطربة السنام. وامرأة رَجْرَاجَةٌ - بالفتح:  
 مُرْتَجَّة الكفَل يَتَرَجَّرُ كَفَلُهَا ولَحْمُهَا. والرِّجْرَج - بالكسر: اللُّعَاب، والثَّرِيدُ  
 المُلَبَّقُ» (أي المخلوط بدسم كثير).

□ المعنى المحوري: اضطراب الجرم (المتجمع) من رخاوته (بسبب سريان  
 مائع أو نحوه في أثنائه الكثيفة) فلا يكون صُلْبًا ولا مكتنزًا<sup>(١)</sup> كبقية الماء المختلطة

(١) (صوتيًا): تعبر الراء عن الاسترسال (حركة متوالية أو سيلانًا)، والجيم عن جرم كبير  
 ليس صُلْبًا، والفصل منها يعبر عن اضطراب الجرم لرخاوة فيه كالرِّجْرَجَةُ بقية الماء  
 الكَدِرَةُ المختلطة بالطين، وكاضطراب السنام. وفي (رجو) تعبر الواو عن الاشتغال  
 ويعبر التركيب عن كون الشيء في حيز قابل للاضطراب ككونه جدار مشرفًا على مهواة  
 أعمق منه فالاشتغال هنا موقعه. وفي (رجأ) تضيف الهمزة الضغط، ويعبر التركيب عن  
 نحو الصدِّ والدفع لما يتقدم نحو الخلف أي تأخيره وهو معنى الإرجاء. وفي (رجز) =

بالطين، وكالسنام، والثريد الموصوفين. ومنه ارتج البحر: اضطربت أمواجه،  
ورج الباب: زعزعه وحركه، وكذا ارتج الحائط. (ارتجاج الأشياء الصلبة يكون  
من ضعفها بالنسبة لما يرضها - والضعف رخاوة) ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾:  
زلزلت وحركت [قر ١٧/١٩٦] أي حركة شديدة.

ومن اضطراب الجرم بسبب ضعف البنية: «نعجة رجاجة - كسحابة:  
مهزولة. والرجاج - كسحاب: المهازيل من الناس والإبل / الضعفاء من الناس  
والإبل. ورججة الناس - بالكسر: الذين لا خير فيهم / لا عقول لهم».  
ومن اضطراب المتسبب الذي يشبه الرخو في تسبب الأثناء «كتيبة رجراجة  
- بالفتح: موج من كثرتها / تمخض في سيرها ولا تكاد تسير لكثرتها».

= تعبر الزاي عن اكتناز وازدحام، ويعبر التركيب عن ثقل عظيم يؤدي إلى اهتزاز قوائم  
ما يحمله كما ترتعد أفخاذ البعير عند قيامه بالحمل من ثقله حقيقة أو تصورًا. وفي  
(رجس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وحدة، ويعبر التركيب عن ثوران مستفذر أو منفر  
لحدة فيه: رائحة منتنة نفاذة أو صوت مزعج كذلك - كحماة البئر بتنتها، والهدير  
الشديد من البعير. وفي (رجع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن تحول  
الشيء نفسه (أخذًا من الالتحام) عن اتجاه أو حالة إلى عكس الاتجاه (أو غير العكس)  
كرجوع الجائي. وفي (رجف) تعبر الفاء عن نحو الطرد والابعاد، ويعبر التركيب عن  
الاضطراب الشديد الذي يكاد يقلع الشيء من أصله كالشجرة إذا رجفتها الرياح  
وكرجفان السن. وفي (رجل) تعبر اللام عن معنى التعلق والاستقلال والإقلال، ويعبر  
التركيب عن ذلك مع صورة من الاضطراب ويتمثلان في عمل الرجل: السغي  
(الاختلاف) مع إقلال البدن أي حمله. وفي (رجم) تعبر الميم عن الاستواء الظاهري مع  
ضم، ويعبر التركيب معها عن رضح ما شأنه الاضطراب بأثقال تُطرح عليه فيثبت  
كالرجم للنخلة وخشبة الدلو.

ومما اقتصر فيه على معنى الاضطراب دون قيد الرخاوة وما يشبهه «ترجرج

الشيء: جاء وذهب».

• (رجو):

﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨]

«الرَّجَا - كَفَتَى: ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافتَيْها. وكل ناحية

رَجَا، وأرجاء الوادي: نواحيه».

□ المعنى المحوري: إشرافُ الجسم القائم على مَهْوَاة فيها مادة نافعة -

كجوانب البئر والوادي. ومن النظر إلى جوانب المهواة فحسب «رَجُوا القبر:

جانبا حفرته». ومن الشكل العام لذلك «أرجاء السماء جَوَانِبُهَا» ﴿وَأَلَمَلْكَ عَلَى

أَرْجَابِهَا﴾ [الحاقة: ١٧]. (أي بعد تفتحها أبواباً).

وإشراف الجدار ونحوه على الماء يؤخذ منه الإشراف على نَيْل خير، كما

يشعر بنقص الاطمئنان إلى يقينية الحصول عليه، وهذا هو الرجاء بمعنى الأمل

والطمع، لأن الراجي ليس مطمئناً متيقناً بحصول ما يرجو، بل تخالجه درجة من

توقع الحرمان. وذلك واضح في تفسير قوله تعالى عن المؤمن ﴿تَحَذَّرُ الْآخِرَةَ

وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٩] وهو معنى الطمع الذي يفسر به ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ

رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨] وكذلك ما في [النساء: ١٠٤، هود: ١٢، الإسراء: ٢٨، ٥٧، النور

٦٠، القصص: ٨٦، فاطر: ٢٩] [ينظر بحر ١٦١/٢]. أما في قوله تعالى ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا

لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ١١٠] ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [الفرقان ٢١]

وكذا سائر الآيات التي تثبت أو تنفي الرجاء في لقاء الله واليوم الآخر أو النشور

أو الحساب أو أيام الله = فإن الرجاء فيها بمعنى التوقع، وهو صورة من الطمع.

[ينظر بحر ٦/ ١٦٠، ٧/ ١٣٧] والتعبير بالرجاء هنا يوازن التعبير عن نفس لقاء الله واليوم الآخر بالظن في آيات كثيرة كما في ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقر: ٤٦، وكذلك ما في ٢٤٩، الحاقة ٢٠، الجن ١٢]. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [الفرقان: ٢١].

ومن الإشراف على مهواة عميقة ومن الاضطراب الذي يتأتى من ذلك جاء معنى الخوف، وكان مأتاه استشعار المهابة. وبالخوف فُسِّرَ ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣]، والعرب تقول: ما رَجَوْتُكَ: أي ما خِفْتُكَ، وبه فُسِّرَ قول الشاعر: {إِذَا لَسَعْتَهُ النَّخْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا}

لكنني أرجح تأويلاً أنسب لآية (نوح) هذه، ويتأتى من الطمع وهو: لا تضمرون / لا تعتقدون. وواضح أن الإضمار والاعتقاد شيء في النفس كالرجاء والطمع والظن. وأما (أرجه)، (مرجون)، (ترجى) فهن من المهموز.

وجاء من الإشرافِ على مهواة أيضاً: «رَجِيَّ - كرضي: دَهَش (ملاه التهيب).

• (رجأ):

﴿تَرْجِي مَنْ نَشَاءُ مِنْهُمْ وَتَتَوَى إِلَيْكَ مَنْ نَشَاءُ﴾ [الأحزاب: ٥١]

«أرجأت الناقة: دنا نتاجها - يهمز ولا يهمز. وقال أبو عمرو هو مهموز.. أَرْجَأْتُ الحامل: إذا دَنَتْ أَنْ تُخْرَجَ ولدها فهي مرجى ومرجئة. «خرجنا إلى الصيد فأرجأنا كأرجينا أي لم نصب شيئاً».

□ المعنى المحوري: تأخَّرُ المَقبلُ مسافةً ما - أو تأخيره - كحال المرجى التي دنا نتاجها حيث بقيت مسافةً بينها وبين وقوع النتاج فيتوقع اليوم ثم يُرجأ إلى

غد، وكذلك الذين لم يصيبوا صيدًا هم لابد سيصيبون في مرة قادمة. فالإرجاء تأخير ما حلّ وقته أو تُوَقَّع حلوله. «أزجى الأمر: أخره كأرجاه. ﴿وَأَخْرُوتَ مُرَجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٦]، «أزجة وأخاهُ» [الشعراء: ٣٦]. (أي أخره إلى أن تجمع له السحرة).

وقوله تعالى: ﴿تُرْجَى مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ﴾ [الاحزاب: ٥١]، أي تؤخر وتوجل دور من شئت ممن حضر دورهن. وبقية الآية تأتي بصد الإرجاء ﴿وَتُنَوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ ثم ﴿وَمَنْ آتَنَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ وأرى أنه بعد ما تقرر ورسخ من وجوب العدل بين الزوجات، فإن أمر النبي ﷺ مع أمته أعظم بما لا حد له من حظ أم هي أيضًا حريصة على حظ الأمة منه ﷺ. فإطلاق حق الإرجاء له ﷺ ثم حق ابتغاء من أرجأها يكفيه منازعة حقوق أمهاتنا الكريهات حقوق الأمة في نفسه ﷺ.

• (رجز):

﴿وَالرَّجَزَ فَأَهْجُرُ﴾ [المدثر: ٥]

«الرَّجَز - محرّكة: ارتعادٌ يصيب البعيرَ والناقةَ في أفخاذهما ومؤخّريهما عند القيام. وناقةٌ رَجْزاء: ضعيفةُ العُجْز إذا نهضت من مَبْرَكها لم تستقلّ إلا بعد نَهْضَتَيْنِ أو ثلاثٍ. وَقَدْرٌ رَجْزاء: كبيرة ثقيلة. والرَّجَازة - كرسالة: ما عُدِلَ به مَيْلُ الحِمْلِ والهُودَج - وهو كِسَاءٌ يُجْعَلُ فِيهِ حِجَارَةٌ وَيُعَلَّقُ بِأَحَدِ جانِبِي الهودَج لِيَعْدِلَهُ إذا مال. وتَرَجَزَ السحابُ: تحرّك تحركًا بطيئًا لكثرة مائه. وارتجز الرعدُ: سمعت له صوتًا متتابعًا متداركًا».



□ المعنى المحوري: ارتعادٌ (= حركة ترددية واهتزاز) عند النهوض أو الحمل بسبب الثقل العظيم - كالبعير (المثقل) يرتعد فخذاه عند القيام، وكذا السحابُ يتحرك ببُطءٍ وثقل، والقِدْرُ الثقيلة لا تُحْمَلُ إلا بجهد، والريّجَازة ثقل يعلّقُ في الجانب الخفيف وتهتز (أو لأنها تقاوم الاهتزاز والميل)، وصوت الرعد غليظ شديد كأنه صوت حركة أشياء بالغة الثقل. والرجز - بالكسر: العذاب (المثقل المعجز) تأمل ﴿ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْأَدَمَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣]، ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [الأعراف: ١٣٤]. [وانظر قر ٢٦٧/٧] وكل (رِجْز) عذاب منزل من السماء فهو من هذا. ومن هذا الثقل قوله تعالى: ﴿ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾ [الأنفال: ١١]، أي ما يجعلهم يشعرون به من ثقل نفسي بوسوسته المثبّطة. فأذهب الله ذلك فنشِطت نفوسهم ولقوا عدوّهم على هذا فنصرهم الله. وفسر [ابن قتيبة ١٧٧] الرِجْز بالكد [وانظر قر ٣٧٢/٧] وفي قوله تعالى: ﴿ وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ [المدثر: ٥]، ذكر [قر ٦٦/١٩] في تفسيره: الأوثان، إساف ونائلة - على ضم راء ﴿ وَالرِّجْزَ ﴾، وهو رأي بالغ الإيحاء، والوعيد (على فتح الراء) وهو بعيد للزوم الوعيد ووقوعه. كما فسّرت بالنجاسة، والمعصية والمأثم - وهذا جيد على أنها مُثَقَلَات (انظر أثم)، وبالعذاب أي أسبابه. والذي أراه أن معنى الرِجْز هنا هو الثقل ونحوه. أمر الله نبيه ﷺ أن لا يبي ولا يفتّر في أمر الدعوة تأثراً بما يلقى من إعراض ونحوه. وسياق السورة من أولها وإلى الآية السابعة يؤيد هذا. ﴿ يَتَأْتِيهَا الْمُدْثِرُ ﴿٢٠﴾ قَدْ فَأَنْذِرْ... ﴾ [المدثر: ١-٢]. أما الرِجْز من

الشعر فهو شعر كل بيت فيه ذو قافية في شطره الثاني تتسق مع قافية شطره الأول، وهكذا. وهذا شبيه بالتردد. فهو من التردد وحده.

• (رجس):

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣]

«الرجاس - بالكسر: حَجَرٌ يُشَدُّ فِي طَرْفِ الْحَبْلِ ثُمَّ يُدَلَّى فِي جَوْفِ الْبَيْتِ فَنُحْضُ الحَمَاءُ (هي طين أسود متين يكون في جوف البئر) حتى تثور، ثم يُسْتَقَى ذلك الماء (يعني يُتْرَج) فَتُنْقَى البئر (بذلك). وبعبارة رَجَاس - كشداد ومنبر: شديد الهدير».

□ المعنى المحوري: مستقذر (أو مُنْقَر) حَادٌّ يَثُور (في الجوف أو منه) لحركة عظيمة - كحمأة البئر بِنْتِنِهَا وَعَكْرَهَا، والهدير من جوف البعير. ومن هذا: الصوت الجوفي «الرَّجَس» - بالفتح: صوتُ الرعد وتمخضه (وقد وصف القرآن صوت الحمير في نُهَاقِهَا المرتفع بالنُّكْر. وهو تعبير عن استباحه). والارتجاس: صوت الشيء المختلط العظيم كالجيش والسيل والرعد. وارتجس إيوان كسرى: اضطرب وتحرك حركةٌ سُمِعَ لها صوت. فهذان من الصوت العظيم الناتج عن حركة عظيمة».

ومن مخض ماء البئر، واستخراج الحمأة، وهي قدرة كما هو واضح، استعمل الرَّجَس - بالكسر - في معنى (القَدْر) ومنه الحديث: «بئسَ أن يُسْتَنْجَى بِرَوْتِهِ وَقَالَ إِنهَا رِجْسٌ» أي مستقدرة [ل]. «وَرَجَسَ الشَّيْءُ (صَعِبَ) فَهُوَ رِجْسٌ - بالكسر، وكل قَدْرٍ رِجْسٌ». وقد ورد الرجس في القرآن بمعنى الأوثان وبمعنى التنجس بعبادتها: ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ [الحج: ٢٠]، كما قال تعالى

﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ [التوبة: ٢٨]، ويلحق بهم المنافقون ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ ﴾ [التوبة: ١٢٥]، وأهل الكبائر. ﴿ إِنَّمَا أَحْمَرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ [المائدة: ٩٠]. وكل (رِجْس) فهو بمعنى النجس.

وأما قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، فالرجس هنا ليس أصنامًا ولا نفاقًا ولا كائنات، وإنما هي ذنوب عادية عتبر عنها بهذا تضحيمًا لها لصدورها من ذوي القدر. وسياق الآية يرجح ذلك كما قال تعالى فيه: ﴿ يَنْبِسَاءَ النَّبِيِّ مَنِ يَاْتِ مِنْكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾ [الأحزاب: ٣٠]، والله أعلم.

• (رجع):

﴿ إِن إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴾ [العلق: ٨]

«الرجع - بالفتح، والرجيع والراجعة: الغدير يتردد فيه الماء. والرجيع ما رجع بعد ما كان/ العرق بعد ما كان ماء، وكذا النجوى والرؤث وكل مُردد من قول أو فعل».

□ المعنى المحوري: تحوّل عن الاتجاه أو الحال إلى عكسه - كما يتردد الماء في الغدير لأنه محتبس فيه لا يسترسل بعيدا، وكما يتحول الماء الصافي العذب المروي إلى عرق كربه الريح، والطعام إلى نجو. فهاتان صورتان للمعنى.

فمن التحول عن الاتجاه «رَجَعْتُ الشَّيْءَ (ضرب) فرجع رجوعًا ورجعى ورجعانا بالضم، ومرجعًا: رَدَدْتُهُ فارتدَّ وعاد ﴿ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا أُنْقَلِبُوا إِلَىٰ

أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿ [يوسف: ٦٢]، ﴿ فَلَا تَرْجِعُوهُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ [المنحنة: ١٠]، ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الرجوع العود - مع اختلاف الصور أحيانًا. و «ارتجع المرأة وراجعها إلى نفسه بعد الطلاق ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا... ﴾ [البقرة: ٢٣٠] والرجع: جواب الرسالة» (راجع عنها). ﴿ فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ [النمل: ٢٨] (أي ما ردُّهم على كتاب سليمان إليهم) ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [طه: ٨٩] مثل ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٤٨] ﴿ فَارْجِعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٦٤] إلى عقولهم حين ظهر لهم صحة ما قال إبراهيم أن الأصنام التي أهلوها للعبادة ينبغي أن تسأل قبل / أو رجع بعضهم إلى بعض. ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٩] أي إلى الدنيا [بحر ٦/ ٢٥٠، ٣٠٣، ٣٨٨].

ومن ذلك عبر به عن العود أي التردد مع التخفف من بعض القيود «رجع النقش والنقش والوشم والكتابة - ض: أعاد عليها السواد مرة أخرى. ترجيع الإنسان صوته، والبعر في شقشقته، والناقة في حنينها، والحمام في غنائه: ترديده. ارتجع مالا وهو أن يبيع إبلا مُسِنَّة أو صغارًا ويشترى بئمنها الفتيّة والبكار. الرجوع: المطر (لرجوعه مرة بعد أخرى أو لتحوله من ماء إلى بخار إلى ماء) ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ [الطارق: ١١]، والرواجع الرياح المختلفة لمجيئها بعد ذهابها. وكل ما في القرآن من (تُرْجِع، تُرْجِعُونَ، يُرْجِع، راجعون، مرجعكم، مرجعهم) فهي إلى الله عز وجل. وقولهم «رجع العلف في الدابة: نجع» هو من الصورة الأخرى أعني التحول، إذ تحول العلف إلى لحم وشحم فسمنت.

• (رجف):

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ [العنكبوت: ٣٧]

«الرَّجَافُ: كَجَزَارٍ: البحر. الرَّجْفَانُ - بالتحريك: الاضطراب الشديد (قعد) كَرَجَفَانَ البعير تحت الرخل، والشجرة إذا رَجَفَتْها الريح، والسنُّ إذا نَفَضَ أصلها. وَرَجَفَتِ الأرض وأرجفت - للفاعل والمفعول: اضطربت، وَرُزِلَتْ».

□ المعنى المحوري: اضطراب الشيء من أصله شديدا بحيث يكاد ينقلع منه كالسِّنُّ ترجف لضعف إمساك أصلها وتخلخلها، والشجر يكاد ينقلع، والبعير كذلك ويكاد يقلع الرخل. ولحُظ في تسمية البحر بالرجاف اضطراب أمواجه). ومن هذا الاضطراب ﴿ يَوْمَ تَرُجِفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ﴾ [المزمل: ١٤]، ﴿ يَوْمَ تَرُجِفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ [التبوة: ١٠]، ﴿ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ﴾ [النازعات: ٦]، فهما كما قال تعالى ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة: ١] كلها عن يوم القيامة، أما ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنَّتِيمِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٨، ٩١]، وكذا العنكبوت ٣٧، وما في الأعراف [١٥٥]. فهن عما أوقعه الله بكفار قوم صالح وشعيب، وبقوم موسى. على الأنبياء وعلى نبينا الصلاة والسلام.

ومن معنويه «أَرْجَفَ الْقَوْمُ: خَاضُوا فِي الْأَخْبَارِ السَّيِّئَةِ وَذَكَرَ الْفِتْنَ»، فاضطربوا هم أو أثاروا الناس ﴿ وَالْمَرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [الأحزاب: ٦٠].

• (رجل):

﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٢٣]

«الرَّجُلُ - بالكسر: من أَصْلِ الْفَخْدِ إِلَى الْقَدَمِ لِنَسَانِ وَغَيْرِهِ. وفي حديث

عائشة: أَهْدَيْ لَنَا رِجْلُ شَاةٍ ..... تريد نصفَ شاةٍ طولاً.

□ المعنى المحوري: اختلافٌ (أي حركة في كل اتجاه) مع امتداد ونصب أو إقلال (أي حمل) رَأْسِي وإن شئت قلت: سَعَى مع نصب أو حمل - كاختلاف الرجل بالمشي ذهاباً وإياباً، مع نصبها البدن. وتسمية نصف الشاة طولاً رجلاً لأن الرجل (الفخذ) هي أهم ما فيها، ولأن نصف الشاة طولياً يكون كالرجل مُستديقاً من طَرَفٍ وغليظاً من آخر. وأرجح أن من هذا إطلاق لفظ «رجل» على كلِّ من «خليج البحر، ومسيل الماء من الحرّة إلى السهلة، والقِطْعَة العظيمة من الجراد، ومن الوخش» (= الظباء وما إليها). فكل منها يتحقق فيه هذا الشكل.

ومن ذلك «المرجل» بالكسر: القدر من الحجارة أو النحاس (تنصب على الأثافي مقابل أنواع الانضاج الأخرى على النار مباشرة كالحنْد على الحجارة المحماة والشيء) والمرجل: المُشط الذي يترح به الشعر» (يسطه بلا تجعد من أعلى إلى أسفل، أي أنه من الطول الرأسي فهما من النصب أي القيام).

ومن الرجل التي يُمشي عليها قالوا: «حرّة رجلاء» - بالفتح: مستوية بالأرض كثيرة الحجارة يَضْعُب المشي فيها/ صُلْبَة خشنة لا تَعْمَل فيها خيل ولا إبل ولا يسلكها إلا راجل (أي ماش لا راكب). والرجيل من الخيل: الذي لا يَحْفَى (قوي الرجل)، ورجل رَجِيل: قَوِيٌّ على المشي صبور، وهي رجيلة والرجلة - بالضم: القوة على المشي.

ومن الامتداد (مع الارتفاع أخذاً من النصب أو الإقلال): «ترجل النهار: ارتفع» والرجل - بالكسر - من الرجال: القاذورة (الذي لا يخالط الناس فهو مستقلٌ بنفسه). والرجل كذلك: القَرطاسُ الخالي (عريض ممتد إلى أسفل إذ

الكتابة فيه تكون من أعلى لأسفل. أخذًا من الانتصاب) و «أمرُك ما ارتجلت» أي ما استبددت به (استقللت)، و «ارتجَل الكلام: تكلم به من غير أن يهينه (كأنها أقامه بإخراجه من عند نفسه لأنه فوريّ دون تأسيس). والرجلة - بالكسر: النوم» (يمتد على الأرض مع فقد قيد النصب).

ومن الأصل «الرَّجُل: الذكْر من نوع الإنسان/ خلاف المرأة» (فهو الساعي على الرزق (اختلاف)، وهو الأشدّ، والقائم الجادّ في الأمور المنتصب لها وفيها. جاء في الفروق «قولنا (رَجُل) يفيد القوة على الأعمال. ولهذا يقال في مدح الإنسان إنه رَجُل. و (المرء) يفيد أدب النفس». ﴿أَلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤]. ولذا قالوا: «هذا أَرْجُلُ الرَّجُلَيْنِ: أي أشدُّهما». وقد وُصِفَتْ أُمُّنا السيدة عائشة رضي الله عنها بأنها «كانت رَجَلَةَ الرَّأْيِ» (قويته ناضجته كراي الرجال). ثم إن تسمية الرجل ليست بعيدة عن الذكورة، فالذكورة صلابة (وهي من باب الانتصاب) وقالوا «أَرْجَلْتُ الحِصَانَ في الخيل: أرسلته فيها فَحَلًّا».

ومن الرَّجُل التي نمشى بها اشتقوا الكثير: «ترَجَّلَ البِئْرَ وترجل فيها: نزل من غير أن يُدلى، وهو رَجِل - بزنة كَتِف: إذا لم يكن له ظهر يركبه ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] (أي مشاة)، ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤]، بكسر الجيم وهما لغتان - يقال رَجِل - بالفتح وكتف بمعنى راجل (أي ماش) [قر ٢٨٩/١٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو إما (الرَّجُل) خلاف المرأة ومثناه وجمعه - عدا (رَجِل) و (رجال) اللذين ذكرناهما، وإما الرَّجُل التي يُمَشَى عليها ومثناها وجمعها، والسياق لا يلتبس.

• (رجم):

﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴾ [الحجر: ١٧]

«الرُّجْمَة - بالضم: واحد الرُّجْم والرِّجَام، وهي حجارة ضخام دون الرضام (الرَّضْمَة - بالفتح والتحرك: الصخرة العظيمة مثل الجزور (أي أنها في حَجْم البعير المنحور). وربما وضعت على القبر لِيُسَنَّم. وقد رَجَمُوا القبر: جعلوا عليه الرُّجْم وهي الحجارة. فرس مِرْجَم: يَرْجُم الأرض بحوافره وكذا البعيرُ. جاء يَرْجُم: مرَّ يضطرم عَدُوهُ. الرُّجْمُ: الرمي بالحجارة. ورجل مِرْجَم - بالكسر: شديد كأنه يُرْجَمُ به معاديه».

□ المعنى المحوري: يُقَلُّ عَظِيمٌ يُنْقَلُ بِهِ الشَّيْءُ بِنَحْوِ الطَّرْحِ وَالْقَذْفِ: كَتَلِكِ الرُّجْمَة. (ويتحقق عِظَمُ الإِثْقَالِ بِقُوَّةِ قَذْفِ الشَّيْءِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَظِيمَ الثَّقَلِ فِي ذَاتِهِ، كَرَجْمِ الْفَرَسِ الْأَرْضَ بِحَوَافِرِهِ عِنْدَ مَا يَجْتَهِدُ فِي جَرِيهِ)، وَمِنْ هُنَا جَاءَ فِي ل «الرُّجْمُ: الْقَتْلُ...، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْقَتْلِ رَجْمٌ لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قَتَلُوا رَجُلًا رَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَقْتُلُوهُ». وَبِهِ قِيلَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ قَوْمِ نُوْحٍ لَهُ: ﴿ لَيْنَ لَمَرَّتْنَاهُ يَنْفُوحٌ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾ [الشعراء: ١١٦]، أَي بِالْحِجَارَةِ «الله». (فكأن الأمر هنا تهديد بالقتل) [وينظر ل، قر ١٣/١٢١]. وكذا معنى (الرجم) في [هود ٩١، الكهف ٢٠، يس ١٨، الدخان ٢٠] يتردد بين القذف بالحجارة والقتل بها، ورجح الأول في يس ١٨ خاصة لأن بعدها ﴿ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾. [ينظر بحر ٢٥٦/٥، ١٠٨/٦] وفيه أن القتل رمياً بالحجارة كان عادة السابقين في مَنْ خالفهم، [٣٦/٨، ٣١٣/٧]. وكذا في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ ﴾ [الملك: ٥]، الرجوم جمع رَجْم وهو مصدر سُمِّيَ به، ويجوز أن يكون مصدرًا لاجتماعًا. ومعنى



كونها رجوماً للشياطين أن الشهب التي تنقُض في الليل (هي) منفصلة من نار الكواكب ونورها (كذا) لا أنهم يُرجمون بالكواكب نفسها. لأنها ثابتة لا تزول» اهـ. وقوله تعالى: ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨]، فسرت صفة هذه بالمرجوم بالكواكب (أي شأنه وشأن قبيله أن يُرجموا بالكواكب) «وقيل رجيم ملعون مرجوم باللعنة مبعود مطرود» وفسرها [قر ١/ ٩٠] بالمبعد من الخير المهان. وكل (رجيم) في القرآن فهو بهذا المعنى.

ومن معنوى الرجم: الطرح «الرجم: القول بالظن والحدس»، ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلِّمُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾ [الكهف: ٢٢] (أي حدسًا وتخمينًا لا عن أساس. وهذا كما نقول الآن: كلام مُرسَل) ومن هذا: «الرجم: السب والشتم. والمرجم: الكليم القبيحة. وقول أبي سيدنا إبراهيم أو عمه ﴿ لَيْنَ لَمَّا تَنَتَّهِ لِأَرْجَمَنَّكَ ﴾ [مريم: ٤٦]، فسرت بالسب وبالهجر، وبـ لأهجرنك ولأقولن عنك بالغيب ما تكره اهـ [١]. تفسير لأرجمنك بـ لأسبنك سائغ، أما تفسيرها بالهجر وحده أو بالهجر والكلام بالغيب فلا وجه له، لأنه هو طلب منه أن يهجره ويتعد عنه دهرًا فقال بعد الكلمة السابقة ﴿ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦]، ثم إنه هو أبوه أو عمه فله عليه درجة تتيح أن يشتمه مواجهة لا أن يهدده بأن يشتمه غيبًا. ويسوغ في تفسير اللفظ أن تكون تهديدًا بأن يقذفه بشيء مادي تناله يده.

بقي من الاستعمالات المادية «الرجم - محرمة - القبر، والحفرة، والتنور، والبئر» فهذه الشأن أن يقذف فيها (أو عليها) شيء (الميت أو الحجارة فوق القبر، والخبز، والدلو). «الرجم: المرjas (وقد وُصف في (رجس) وأضيف هنا «وذلك كله إذا كانت البئر بعيدة القعر لا يقدر على أن ينزلوا فينقوها»

«وقيل هو حجر يُشَدَّ بَعْرَقُوتَةُ الدلو ليكون أسرع لانحدارها» (فكلاهما من الإثقال للوصول إلى عمق البئر) وكذا «الرجامان خشبتان تنصبان على رأس البئر ينصب عليهما القَعْو ونحوه من المساقمي» (أي أنه لتمكين قذف الدلو لتصل إلى عمق البئر) وأيضًا «الرُّجْمَة: الدُّكَّان (: دعامة مبنية) الذي تعتمد عليه النخلة الكريمة» (فهو دعم لها حتى لا تسقط. والدعم إسناد وتثبيت من باب الإثقال).  
 والترَّجان: الذي ينقل الكلام من لغة إلى لغة «ترجم كلامه إذا فسرهُ بلسان آخر» هو من باب الظن والترجيح (أي الرجم) في بيان مراد صاحب الكلام الأول. ولا أدري كيف استساغ ابن جني أن يقول إن التاء أصلية ثم يحاول إدخالها في صيغ الكلام العربي.

□ معنى الفصل المعجمي (رج): الاضطراب المادي أعني اضطرب الجرم وتردده. كما يتمثل في ارتجاج السنام والكفل - في (رجج)، وفي احتمال انهيار الجدار المشرف على مهواة أعمق منه - في (رجو)، وفي دفع المقل إلى الخلف فيرجع - في (رجأ)، وفي ارتعاد أفخاذ البعير لثقل الحمل - في (رجز)، وفي نفور النفوس من القدر - في (رجس)، وفي رجوع الشيء من حيث جاء - في (رجع)، وفي اضطراب موج البحر واضطراب الأرض الشديد - في (رجف)، وفي اختلاف الماشي برجليه جيئة وذهابًا - في (رجل)، وفي اضطراب النخلة لولا دعمها بالرجمة والحَيّ لولا إنقاله بالحجارة - في (رجم).

## الراء والحاء وما يثلثهما

• (رحح - رحرح):

«الرَّحْحُ - محرّكة: عِرْضُ القدم في رِقَّة، وانبساطُ الحافر في رقة. كِرْكِرَة

رَحَاء: واسعة. وَجْفَنَةٌ رَحَاء: واسعة كَرَوْحَاء عريضة ليست بقَعِيرَة. وَطَسَتْ رَحْرَاحٌ - بالفتح: مُنْبَسِطٌ لَا قَعْرَ لَهُ، وَإِنَاءٌ رَحْرَاحٌ وَرَحْرَاحَانٌ: واسعٌ قَصِيرُ الْجَذْرِ. وَشَيْءٌ رَحْرَاحٌ: فِيهِ سَعَةٌ وَرَقَةٌ».

□ المعنى المحوري: انبساط جرم الشيء أي اتساعه أو عَرْضُه مع رقة سمك<sup>(١)</sup> كالأشياء المذكورة، ومن معنويه: «عيش رحراح: واسع».

• (روح - ريح):

﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩]

«الراحة: الكف، وَقَضْعَةٌ رَوْحَاء: قَرِيبة القعر، وَقَدَحٌ وَإِنَاءٌ أَرْوَحٌ: متسع مبطوح. وَالرَّوْحُ - محرّكة: تَبَاعَدُ صُدُورِ الْقَدَمِينَ، وَفِي أَيْمَانِهِمْ رَوْحٌ: سَعَةٌ، وَقَدْ رَوْحَ الرَّجُلُ، وَالشَّيْءُ (فَرِحَ): اتَّسَعَ». «الراحة من الأرض: المستوية فيها ظهور

(١) (صوتياً): الرء تعبر عن استرسال الجرم أو الحركة، والحاء عن احتكاك بجفاف يأتي بعرض، والفصل منها يعبر عن انبساط الجرم وعرضه مع رفته كالرَّحْح في القَدَم والحافر: عَرْضٌ مع رقة فيها. وفي (روح ريح) تزيد الواو معنى الاشتغال (على نحو هذا) ويعبر التركيب معها عن انبساط الشيء الذي يشتمل أي يضم غيره كالأوعية والكف وهي تقبض على الأشياء والبيت.. (الرقة هنا النعومة وعدم وجود غلظ نتوء أو عُقْد أو صُخُور إلخ)، وهي واسعة قليلة الشخانة، وفي (رحب) عبرت الباء عن اللصوق واللزوم، فعبر التركيب عن سعة ما هو لاحق لاصق بشيء كرحبة المسجد والدار. وفي (رحل) تعبر اللام عن الاستقلال ويعبر التركيب عن الانتقال (استقلال) ركوباً (راحة الركوب مقابل الرقة) كما في الرحيل، وفي (رحم) تعبر الميم عن استواء ظاهر الجرم وضمه ما فيه فعبر التركيب عن رقة وانبساط (= اتساع) في باطن هذا الظاهر الضام كما في الرحم (: كيس الجنين).

واستواء. وراحة البيت: ساحته. رَوْحَ الشيء (فرح) اتسع

□ المعنى المحوري: انبساط أو اتساع وانتشار مع شمول ولطف ما استواء أو نحوه: كالراحة (كف اليد) فهي تشمل، أي بها يُقبَضُ على الأشياء، وكالأوعية المذكورة وهي غير عميقة (وكلها مستوية القاع تحوز)، واتساع ما بين صدور القدمين عن المألوف (وكأنها تحاصران شيئاً)، وكالراحة من الأرض، وراحة البيت.

ومن هذا: «الريح» (أصلها رَوْح، ومادتها متخلخلة وهي تشمل الأرض وأهلها، أو هي مشمولة في كل خلاء بيننا. فهي على صيغة (فعل) الصالحة لمعنى الفاعلية والمفعولية): ﴿ وَتَضْرِبُ الرِّيحُ ﴾ [البقرة: ١٦٤]. «والريح كذلك: نسيم كل شيء / الرائحة / نسيم الشيء طيباً كان أو غير ذلك. (يتشر منه مع لطف جرمه): ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٩٤]. وكل (ريح) - عدا هذه - و (رياح) في القرآن فهي هذا النسيم الجاري. وقد قيل «الريح: القوّة» (كأن المراد نفوذ التأثير أخذاً من الانتشار. والعامّة تقول: له نفس - محرّكة - يعنون التأثير، أو من الحوز والشمول فالريح تحيط بكل شيء): ﴿ وَلَا تَنْزِعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٦]. والرّوح - بالفتح: نسيم الريح. وَجَدَ رَوْحَ الشَّمَالِ: بَرَدٌ نسيمها». ثم تأتي بمعنى الراحة، والرحمة والسرور، والفَرَج (لانبساط النفس وخفتها كما يقال: نفس عنه): ﴿ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْكٰفِرُونَ ﴾ [يوسف: ٨٧]. والرّيحان: كل بقل طيب الرائحة (له رائحة تشرح النفس): ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾، فسراً بالرحمة والرزق [ل] والنفس تنبسط بهما ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ [الرحمن: ١٢]: الرزق (سعة وراحة).

ومن ذلك «الروح - بالضم: النفس - محرّكة. ملاء قربةً من روجه أي نفسه (والنفس هواء أي ريح). (ولأن التنفس هو أهم علامات الحياة عبّر لنا بلفظ الرّوح عن الحياة): «الرّوح - بالضم: النفس (بسكون الفاء)/ ما به حياة النفس/ هو الذي يعيش به الإنسان. قال الفراء سمعت أبا الهيثم يقول: الرّوح إنما هو النفس الذي يتنفسه الإنسان وهو جارٍ في جميع الجسد...» وقول أبي الهيثم هذا منصب على الظاهر لنا. أما حقيقة الرّوح فقد قال الله تعالى:

﴿ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥] اهـ وفي القرآن الكريم ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ [الحجر: ٢٩]، المنفوخ فيه هو آدم عليه السلام. ومن هذا الروح المنفوخ ما في [النساء: ١٧١، الأنبياء: ٩١، ص ٧٢، التحريم ١٢]. وأُطْلِقَت على الوحي، وهو تغلغل لطيف إلى النفس بخبر السماء، وعلى جبريل عليه السلام لأنه حامل وحي الله إلى رسله في [البقرة: ٨٧، ٢٥٣، المائدة: ١١٠، النحل: ١٠، مريم: ١٧، الشعراء: ١٩٣، المعارج: ٤، النبا: ٣٨، القدر: ٤] وفي هذه خلاف: جبريل أم رحمة [ينظر بحر ١/٤٦٨، ٥/٥١٨، ٦/١٧٠، ٧/٣٨، ٨/٣٢٧، ٤٩٣]، وعلى القرآن ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِمَّنْ آمَرْنَا ﴾ [الشورى: ٥٢]، لأن حياة النفوس به وهو من عند الله، وكذا هي بمعنى الوحي في [النحل: ٢، غافر: ١٥] ﴿ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾ [المجادلة: ٢٢]: الهدى والنور واللفظ [بحر ٨/٢٣٧].

ومن الأصل «الراحة ضد التعب (من انبساط النفس وسعتها وخفتها) أراح وارتاح واستراح. والرّواح: العودة للراحة في المراح عشياً» من هذا أو من العود إلى المقر وهو انبساط وحلول (انظر حلال) «راحت الإبل وأرختها: رددتها إلى مراحتها» ﴿ حِينَ تَرْتَجُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ [النحل: ٦]، ﴿ وَاسْلَيْمَنْ أَلْرِيحِ

عُدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ» [سبا: ١٢]، (وعُمِّمَ في الرجوع ونحوه) «أَرْحَتْ عَلَى الرجل حَقَّهُ: رَدَّدَتْهُ إِلَيْهِ. وَتَرَوَّحَ الشَّجَرُ وَرَاحَ: تَفَطَّرَ بِالْوَرَقِ قَبْلَ الشِّتَاءِ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ» (كما يقال تَرْجِيعَةً).

ومن الأصل «الأزْيَحُ الواسع من كل شيء: والأرْيَحِيُّ الواسع الخُلُقُ المنبسط إلى المعروف. وراح للأمر يَراح رَوَّاحًا: أَشْرَقَ لَهُ وَفَرِحَ بِهِ وَأَخَذَتْهُ لَهُ خِيفَةٌ. وَرَاحَتْ يَدُهُ بِالسَّيْفِ: خَفَتْ إِلَى الضَّرْبِ بِهِ (انبساط). وَرَاحَ إِلَى الشَّيْءِ وَارْتَاحَ: نَشِطَ وَسُرَّ بِهِ».

• (رحب):

﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [التوبة: ١١٨]

«رَحْبَةُ المسجد والدار - بالتحريك: ساحتُهما ومُتَسَّعُهما. وَرِحَابُ الوادي: مواضع مُتَوَاطئة يَسْتَنْقِعُ فِيهَا المَاءُ تَكُونُ عِنْدَ مَنْتَهَى الوادي فِي وَسْطِهِ، وَقَدْ تَكُونُ فِي المِكانِ المُشْرِفِ، وَالرَّحْبَةُ أَيْضًا: مَوْضِعُ العِنَبِ بِمَنْزِلَةِ الجَرِينِ لِلتَّمْرِ. وَامْرَأَةٌ رُحَابٌ - كغراب: واسعة. وَرَجُلٌ رَحْبُ الصَّدْرِ - بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ، وَرَحِيبُ الصَّدْرِ وَالجَوْفِ: وَاسِعُهُمَا».

□ المعنى المحوري: انبساط الحيز اللاحق بشيء، كَرَحْبَةِ المسجد والدار للاحقين بهما، ويجوزان الناس، وِرِحَابِ الوادي تحوُّزُ الماء، وَرَحْبَةَ العنب تحوزه. وذلك من المرأة لاحق يجوز. ومنه «رُحِبَتِ الدار (كرم) وَأُرْحِبَتِ: اتسعت (لحوُز كثير) وأرض رحيبة: واسعة» ﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ ﴾ [التوبة: ١١٨] وكذا ما في ٥ منها، ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَنِحٌ مَعَكُمْ لَا مَرَحَبًا بِهِمْ ﴾ [ص: ٥٩] وكذا ما في ٦٠، [لما كان العرب يعبرون عن قبول الزائر والسرور به بقولهم

مرحباً أي يسعك المكان والقلب - عبّر عن الغضب على داخلي النار بـ (لا مرحباً) لأنهم ما جاءوا إليها إلا لأنهم حادوا الله ورسوله).

• (رحق):

﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٦﴾ خِتْمُهُ مِسْكٌ ﴾ [المطففين: ٢٥ - ٢٦]

«الرحيق من أسماء الخمر وهو من أعتقها وأفضلها/ صَفْوَةُ الخمر/ السَّهْلُ

من الخمر، الشَّرَاب الذي لا غِشَّ فيه. والرحيق والرُّحاق - كفراب: الصافي».

□ المعنى المحوري: صفاء الشيء وسهولته بذهاب غلظه وحِدته من أثنائه:

كتلك الخمر بصفات المذكورة، فهي صافية سلسة ليس فيها حُمُوزة - كما قال

تعالى عنها: ﴿ وَأَنْهَرُ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ ، وأيضاً ﴿ لَا فِيهَا عَمَزٌ ﴾ [الصفات:

٤٧]، ﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٦﴾ خِتْمُهُ مِسْكٌ ﴾ [المطففين: ٢٥ - ٢٦]، فهذه

هي خمر الجنة.

• (رحل):

﴿ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ [قريش: ٢]

«رحل: سار. رحل عن المكان: انتقل، رَحَلْتُهُ: أظعنته من مكانه وأرسلته.

التَّرحيل والإرحال: الإزعاج والإشخاص، والتَّرحُّل والارتحال: الانتقال.

الراحلة: المَرْكَب من الإبل ذكراً كان أو أنثى. وناقرة رَحِيلَة أي شديدة قوية على

السَّير. جمل رَحِيلٌ: قويٌّ على الارتحال والسير».

□ المعنى المحوري: الانتقال أو السفر إلى مكان بعيد ركوباً: كما هو

واضح. وقيد البعد يؤخذ من الركوب والتجهز له - فقد سَمَّوْا ما يُجَهَّز به البعير

كالبرذعة لِيُرَكَّب عليه (ومعه كلُّ ما يلحق به من متاع الراكب وزاده) رَحَلًا -

بالفتح، ورِحَالَةً، والجملَ نفسَه رَاحِلَةٌ. وَسَمَوًا الوِجَةَ الذي تَأخُذُ فيه وتريده  
عندما تَرِحَلُ، وكذلك الإنسانَ الذي تقصده بسفرك: رُحْلَةٌ - بالضم، وَسَمَوًا  
منزَلُ الرجلِ ومسكنه وبيته رَحْلًا - بالفتح (كما سُمِّيَ مَنزَلًا - من نزول المسافر)  
وفي الأفعال قالوا «رَحَلَ البعيرُ: شَدَّ عليه الرَّجُلُ، وَرَحَلَهُ وأزاحله: رَكِبَهُ بِقَتَبِ  
أو عَرُورَاهُ. وَرَجُلٌ مُرِحِلٌ - كمحسن: له رَوَاحِلُ كثيرة. وبعيرٌ مُرِحِلٌ: سَمِينٌ  
(كأن عليه رَحْلًا - وقالوا سَمِينٌ يُطَبِّقُ الرِخْلَةَ) ومِرْطٌ مُرِحِلٌ - كمعظم: عليه  
صور الرَّحْلِ. وشاةٌ رَحْلَاءٌ - بالفتح: سوداءٌ بيضاءٌ مَوْضِعُ الرَّابِكِ من مَآخِرِ  
كتفِها... (أي أن البياض يغطي الموضع الذي يغطيه الرَّحْلُ من ظهر البعير،  
فهذه الشاة كأن عليها رَحْلًا). ومن الرَّحْلِ متاعُ الرَّابِكِ والذي يوضع على ظهر  
البعير ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٠ وكذا ما في ٦٢، ٧٥]. ﴿إِنَّ لِنَفْسِهِمْ  
رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: ٢] إلى الشام في الصيف وإلى اليمن في الشتاء  
للتجارة [وينظر بحر ٨/٥١٥].

• (رحم):

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧]

«الرَّحِمُ - ككتف، وبئر: مَنِبْتُ الوَلَدَ وَوَعَاؤُهُ فِي البَطْنِ. وَرَجِمَ السَّقَاءُ  
(تعب): ضِيَعَهُ أَهْلُهُ بَعْدَ عَيْنَتِهِ (اتساع مسامه كالعيون) فلم يَدَهْنُوهُ حَتَّى فَسَدَ  
فلم يَلزَمَ المَاءَ».

□ المعنى المحوري: اتساعٌ في باطن الشيء المتضام أو أثنائه مع رقة وبلال -  
كالرَّحِمِ (كيس الجنين) وهو رِخْوٌ رطبٌ ويتسع للجنين، وكالسَّقَاءِ المذكور  
تكونت فيه عيون ينفذ منها الماء.



ومن سعة الباطن مع التَّنَدِّي والرِّقَّة: «الرحمة: رقة القلب» والعطف ونحوهما من الشخص على من يَضُم. وهي من الله عز وجل كل ما يناسب اللبال والرقه من إحسان ورزق وحنان ومغفرة لعباده وهُم في حوزته عز وجل. و«الرُّحْم - كقفل وعُنُق»: الرِّحْمَة. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الرحمة هذا - عدا ما نفسه بغيرها. ﴿وَأَقْرَبُ رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١]، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ﴾ [البلد: ١٧]، «والرَّحِم: القرابة (وأصله خروجهم من رَحِمِ أم واحدة) ثم يقولون وصلَّتكَ رَحِم لا يريدون قرابة الأم خاصة» ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٦] وهي جمع رَحِم: كيس الجنين وبمعناها كل كلمة (أرحام) عدا ما يأتي. ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥]، المراد بها هنا العصابات - [قر ٥٨/٨]. لكن خصت بعدُ بالقرابة من جهة النساء. ومن الأرحام: القرابة ما في [النساء ١، الأحزاب ٦، محمد ٢٢، المنتحة ٣].

وقد قيل الكثير في الفرق بين اسميه عز وجل: الرَّحْمَانُ الرحيم [ابن قتيبة ٦ والكشاف ١٦/١ - ١٨، قر ١٣/١، والتاج الجامع للأصول ٨٤/٥] وخلاصة ما أراه أن الرحمان صفة ذات. أي ذو الرحمة أخذًا من صيغة فَعْلَان من فَعِلَ المكسور العين حيث يَغْلِبَان في الأَعْرَاض المستقرة من الأدوية الباطنة والعيوب الظاهرة والحَلَى أي الصفات الخَلْقِيَّة والألوان وما شاكل ذلك مما يطول بقاؤه [تصريف الأسماء للشيخ محمد الطنطاوي ص ١٠٣ - ١٠٥] وانظر في صفات الذات والفعل [ص ١٢ من مقدمة التحبير في التذكير للإمام القشيري تحقيق وتقديم الدكتور إبراهيم البسيوني] فالرحمان تعني ذا الرحمة الممتلئ بها الملازمة له. وهذه الملازمة وأنها صفة ذاتية باطنة سِرُّ اختصاص هذا الاسم به تعالى، لأنه الرحمن الحق الدائم الرحمة العام

برحمته المؤمن والكافر. ولذا قامت هذه الصفة مقام اسم الذات في مثل ﴿ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ ﴾ [الفرقان: ٦٠] إلى ٥٧ موضعًا يصلح فيهن اسم «الرحمن» أن يقوم مقام اسم الذات العليّة. في حين يرد اسمه «الرحيم» ١١٥ مرة يُلاحظ فيهن جميعًا تطلّب الموضع لوقوع الرّحمة ومسبوّق بما هو يناسبها كالغفور والرهوف والتّوّاب والبرّ. وفي بضع مواضع سبقّ بالعزیز، وبالتأمّل تراها للجمع بين صفتي القوة والرحمة معًا. فالرحيم صفة فعل. وكل منهما فيه مبالغة في مجاله فهناك الرحمة الذاتية العظمى الدائمة. وهنا الرحمة الفياضة العظمى التي يتقلب في كنفها عباده، وللمؤمنين منها الحظ الأوفى، إذ هم مبدانها ومجالها بوعده وفضلته تبارك وتعالى. لكن وقوع الرحمة أكثر تذكيرًا بفضل الله. وبه يتحقق الترقى من «الرحمن» إلى «الرحيم». عند اجتماعها كما في البسملة والفاتحة وغيرهما.

□ معنى الفصل المعجمي (رح): الاتساع والانبساط مع نوع من الرقة - كما يتمثل في القدم الأرخ مع رقة باطنه - في (رحح)، وفي تخلخل الريح وخفتها وانتشارها، وانبساط الكف ونعومتها ودقة سمكها - في (روح)، وفي اتساع الرحبة وخلوها - في (رحب)، وفي صفاء الرحيق (وهو تخلخل أثناء) مع سهولته وعدم لذعه - في (رحق)، وفي بعد مسافة المفارقة مع راحة الركوب - في (رحل)، وفي اتساع مسام جلد السقاء وكيس الجنين مع بلالهما - في (رحم).

## الراء والحاء وما يثلثهما

• (ررخ - رخرخ):

«أرض رُخَاء - كدكَاء: منتفخة تكسَّرُ تحت الوطاء/ رِخوة لينة. الرِّخَاخ - كسحاب: اللين من الأرض. رِخَاخُ الثَّرَى: ما لأنَّ منه. طين رِخْرَخ - بالفتح: رقيق. رِخَّ العَجِينُ - بكسر عين المضارع: كثر ماؤه. ارتخَّ العَجِينُ: إذا استرخى».

□ المعنى المحوري: رخاوة الشيء لكثرة الندى والرطوبة في أثناء جوفه<sup>(١)</sup>.

ومن معنويه: «عَيْشُ رِخَاخٍ: رَغْدٌ لِينٌ واسع ناعم».

• (رخو - رخي):

«فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ» [ص: ٣٦]

«الرِّخُو - مثلثة: الهشُّ من كل شيء، وهو الشيء الذي فيه رخاوة. وريح رُخَاء - كغراب: لينة سريعة لا تُزْعِزُ شيئاً. وأرخت الناقة: استرخى صلاحها وراخت المرأة: حان ولادها».

□ المعنى المحوري: طراوة الشيء (المنتفخ) لتندى أثنائه وعدم جفافها واشتدادها - كالريح الرُخَاء. وإذا كان الرخو جسماً فإنه يتهدل ويتدل كصلا

---

(١) (صوتياً): الراء تعبر عن استرسال الجرم ورقته كالماء وما إليه، والحاء تعبر عن تخلخل الجرم. فعبر الفصل منهما عن طراوة أثناء الجرم من وجود الماء أو الندى والرطوبة في خلاله - كالطين الرخرخ الرقيق ورخ العجين: كثر ماؤه. وفي (رخو رخي) تزيد الواو معنى الاشتعال، فيعبر التركيب عن زيادة احتواء الطراوة والليونة كما في صلا الناقة المسترخي.

الناقة المسترخي، والمرأة القريبة الولادة يسترخي ثديها فهذا تعبير عن المعنى  
بلازمه ﴿ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ (سريعة لينة نديّة)  
والفعل منه رَخِيَ الشيءُ ورَخُو (كفرح وكُرْم) واسترخى. وأزخى الرباطَ  
(والحبلَ والقيد) وراخاه: جعله رِخْوًا (ليس مشدودًا).

وقولهم «أرخيت الشيء»: أرسلته». كأن المراد أنه كان مشدودًا (= مربوطًا)  
فأطلقته.

ومن معنويه «الرِّخَاء - كسَاء: سعة العيش».

□ معنى الفصل المعجمي (رخ): طراءة الشيء المتجسم لتندى أثنائه - كما  
يتمثل في الأرض الرخاء - في (ررخ)، وفي صلا الناقة المسترخي في (رخو - رخي).

## الراء والبدال وما يثلثهما

• (ردد):

﴿ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴾ [يونس: ١٠٧]

«الردة - بالفتح: تقاعس في الذقن إذا كان في الوجه بعض القباحة وفيه  
شيء من جمال. والقصير المتردد: المتناهي في القصر. وعضو رديد - كسكير:  
مكتنيز. ورجل مردد - كمقل: طالت عزبته فتراد الماء في ظهره. والردد - كسبب  
وهمة: أن تشرب الإبل الماء عللاً فترتد الألبان في ضروعها/ امتلاء الضرع».

□ المعنى المحوري: صد استرسال ما يمتد أو يتشتر فينعكس اتجاهه أو  
يتراكم ويكتف<sup>(١)</sup> كرجوع الذقن عن غاية امتدادها المعتاد، وتجمع القصير

(١) (صوتيًا): الراء تعبر عن الاسترسال (جرمًا أو حركة) والبدال تعبر عن ضغط متمد مع =

والعُضْو. وتراكم الماء (المتصور) في الظهر واللبن في الصَّرْع. ومنه «رَدَّ الشيءَ: رَجَعَهُ (أي بعد ما ذهب مسترسلاً) ﴿فَرَدَّدْتَهُ إِلَىٰ أُمِّهِ﴾ [القصص: ١٣]، ورده عن وجهه: صرفه ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٥]، والارتداد: الرجوع، والاسم منه الرِدَّةُ بالكسر ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ...﴾ [البقرة: ٢١٧]، وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الرجوع والإرجاع هذا (انعكاس الاتجاه) ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾ [النحل: ٧٠] (يفهم التعبير بالرد هنا من تفسير أَرْدَلِ العُمر بأنه اختلال النطق والفكر وفساد الحواس فهذه تكون في الطفولة [ينظر بحر ٤٩٨/٥]. وكذلك الأمر في ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَىٰ الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩١] فالفتنة هي المحنة في إظهار الكفر. [بحر ٣٣٢/٣].

= حبس، والفصل منها يعبر عن صد ما يمتد مسترسلاً فيرجع أو يكثف ويغلظ كما في القصير المتردد وكما في رَدَّة الذقن. وفي (ردى) تضيف الياء معنى الاتصال (استمراراً أو زيادة ضغط) فيعبر التركيب عن الضغط والانضغاط الشديدين كعمل الرَدَاة الصخرة والمرداة. أما في (رود) فإن الواو تعبر عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن حركة كثيفة مع رجوع أو تردد كأنها الذي يَرُود (من إبل أو دواب أو رجل أو امرأة) اشتمل على ما يدفعه إلى ذلك أصلاً، أو تعد كثافة الحركة في نفس الموضع اشتمالاً منه. وفي (ردأ) تضاف دَفعة الهمزة، فيعبر التركيب عن أن الكثيف يَدْعَم كما في رَدء الحائط ببناء. وفي (رأد) تتوسط الهمزة بمعنى الضغط، ويعبر التركيب عن بلوغ الشيء والتمكن منه كالاشتمال عليه. وفي (ردف) تعبر الفاء عن طرد وإبعاد، ويعبر التركيب عن تجمع في الخلف كأن الكثيف صار إليه، وفي (ردم) تعبر الميم عن استواء ظاهر، ويعبر التركيب عن تراكم مادة في ثلثة الشيء أو جوفه فتسدها ويستوي ظاهره مع ما حوله. كما في الردم السَّد العظيم.

﴿وَالْبَقِيَّتُ الصَّلِحَتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ [مريم: ٧٦] (مصدر أو مكان، لأنهم يُرَدُّون إلى مكان فيه ثمرة أعمالهم الصالحة) لكن كلمة (مَرَد) في سائر الآيات مصدر. واسترده الشيء: سأله أن يرده عليه. وأردَّ البحرُ: كثرت أمواجه وهاج (لارتداد أمواجه بأخرى أو بالريح أو بالشاطئ) وجاء مُرَدَّ الوجه: غضبان (لانتفاخ الوجه كأن الدم رُدَّ فيه - كما قالوا وَرِمَ أنفه) ورُدود الدراهم: ما زُيِّفَ فُرِّدَ على ناقده، وكل ما رُدَّ بغير أخذ فهو رَدٌّ - بالفتح. وشيء رَدٌّ: رديء» (يُرد).

ومنه: «الرد - بالكسر: ما كان عمادَ الشيء (يرتد الشيء إليه فيدعمه فلا يسقط). والكهف» (يحمي ويحفظ ما أوى إليه فلا يهلك).

• (ردى):

﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾ [طه: ١٦]

«الرداة - كفتاة: الصخرة. المرداة: الحجر الذي لا يكاد الرجل الضابط يرفعه بيده يُردى به الحجرُ والمكانُ الغليظ يحفرونه فيضربونه يُلْتِنُونَهُ، ويُردى به جُحْر الضبِّ إذا كان في قلعة فيلْتِنُ القلعة ويهدمها، ورَدَيْتُ الحَجْرَ بصخرة أو بمَعْوَل (رمى): ضربته بها لتكسره».

□ المعنى المحوري: صدم بشدة وثقل عظيمين: كما يُردى الجُحْرُ والمكانُ الغليظُ بالحَجْرِ الموصوفِ أو الصخرة العظيمة فيتصدع كالصخرة المذكورة. والمرداة أداة ذلك. ومن مَادَى الأَصْل: «المَرَادِي: قوائم الإبل والفيلة (لثقلها فكان الرجلُ مِرْدَاةً إذ هي تضغط بثقل عظيم له أثر الصدم بالمرداة) ورَدَى الفرس يَرْدِي (رَمَى): عدا فَرَجَمَ الأَرْضَ رَجْمًا (دَقَّهَا بِشِدَّةٍ وَطْنَهُ). وكذا رَدَى

الغلام: رَفَع إحدى رجليه وقفز بالأخرى» (فيهبط على الأرض بشدة لتركز ثقل جسمه في هبوطه على رجل واحدة). ومنه «رَدَى فِي الْهَوَاةِ (= بثر أو نهر أو مَهوَاة) - من جَبَلٍ أَوْ مُرْتَفَعٍ (تعب) وَتَرَدَّى: تَهَوَّرَ فِي مَهْوَاةٍ (سقط بثقله حتى اصطدم بالقاع) ﴿ وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُرْتَدِيَةُ ﴾ [المائدة: ٣]: هي التي تَقَعُ مِنْ جَبَلٍ أَوْ تَطِيحُ فِي بَثْرٍ. وَأَرْدَاهُ وَرَدَاهُ فَتَرَدَّى: قَلْبُهُ فَاثْقَلُ».

ومن معنويه ولازمه (مع أثر الصيغة) «رَدَى (تعب): هَلَكَ (كالساقط يُدْكُ فِيهِلِكُ) وَتَرَدَّى. وَأَرْدَاهُ: أَهْلَكَ»، ﴿ فَلَا يَصُدُّنَكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَّى ﴾ [طه: ١٦]، ﴿ وَذَلِكَمُ ظَنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ ﴾ [فصلت: ٢٣]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من (الردى) الهلاك هذا - عدا التردي فهو سقوطٌ ماديٌّ يلزمه الهلاك.

والصدْمُ بشدة وثقلٍ هو صَغَطٌ شديد يقع على المصدوم فيزيح جِرمه، وبهذا يتأتى معنى الدفع، أو يزحم بعضه بعضًا فيتأتى معنى التراكم ثم الزيادة. فمن الدفع «الرُدَى - كالكُرْسِيِّ: حَشْبَةٌ تُدْفَعُ بِهَا السَّفِينَةُ تَكُونُ فِي يَدِ الْمَلَّاحِ». ومن الزيادة «رَدَى عَلَى الْمَائَةِ (كرمي) وَأَرْدَى: زَادَ» (أي في سنه).

و «الرِّدَاءُ: الْعِطَاءُ الْكَبِيرُ / الْمِلْحَقَةُ. (هو من معنى الرَّمَى وَالْإِلْقَاءِ الَّذِي هُوَ صَوْرَةٌ مِنْ رَدَى الْقَلْعَةِ بِالْحَجَرِ الْعَظِيمِ أَيْ إِقَائِهِ عَلَيْهِ. لِأَنَّهُ كَسَاءٌ يَلْقَى عَلَى الْمَنْكِبَيْنِ وَالْكَتِفَيْنِ وَالْعَاتِقِ / مُجْتَمِعِ الْعُنُقِ»، وسمي بهذا الملاحظ لأنه لَا يُتَأْتَقُ فِي التَّلْفَعِ بِهِ. ثُمَّ لِهَذَا الْإِلْقَاءِ عَلَى الْكَتْفِ.. سَمَّوْا السِّيفَ رِدَاءً وَالْقَوْسَ رِدَاءً. [انظر تعليق شارحِ المفضليات ص ٦٧ في شرح جو قصيدة متمم في أخيه مالك بن نويرة رقم ٦٧] قال ابن سيده «تَشْبِيْهَا بِالرِّدَاءِ الْمَلْبُوسِ فِي التَّلْفَعِ بِالْجِسْمِ» اهـ. ولتعلق

الرداء بالرقبة سموًا الدينِ رِداءً، كما جعلوا كُلاً من العقل، والجهل، والشباب رداءً لمن يتصف بأي منهن. وذلك لكثرة استعمالهم الرداء وملازمته إياهم، فهو كالسمة لصاحبه.

• (رود):

﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٢٣]

«رَادَتْ الإِبِلُ: اختلفت في المرعى مقبلة ومدبرة. والروائد: المختلفة من الدواب. راد الرجل: إذا جاء وذهب ولم يطمئن. امرأة رَوَاد - كسحاب: طوافة في بيوت جاراتها. رِيح رَادَة ورائدة: إذا كانت هُوَ جَاء نَجِيءً وتذهب. والمِرْوَد - بالكسر: مِيلُ المِكْحَلَة، ومِحْوَرُ البِكْرَة إذا كان من حَدِيدٍ، وحديدَةٌ تَدُورُ في اللجام، وَيَدُ الرَحَى، والمِفْصَلُ، والوَتْد.

□ المعنى المحوري: حركة انتقال أو تردد بخفة وعدم ثبات واستقرار. كالإبل، والدواب، والمرأة الموصوفات، والرجل والريح الموصوفة. والحرف النائي من الجبل خارج منه فكأنه لعدم استوائه مع جسم الجبل متحرك مفارق كما قال ابن جنبي عن اللقوة [الخصائص ١/١١] ومرود المكحلة شأنه أن يُجْرَج ويُدْخَل كثيراً وكذلك الوتد، ومزود البكرة واللجام تدور عليه حركتهما، ويد الرحي أداة تحريكها، والمفصل موضع الحركة. ومنه «الرائد: الذي يتقدم القوم يُبْصِرُ لهم الكلاً ومساقط الغيث» فهو يتقدمهم ليتكشف له الحال ويعرف المنتجع المناسب. ومن هذا الأصل أيضاً «رائد العين: عَوَاظُهَا الذي يَرُودُ فيها (يتحرك هنا وهنا) ورجل رائد الوساد: إذا لم يطمئن عليه/ لم يستقر - هُمُّ أَقْلَقِهِ» (حركة مرددة لفقد الارتياح).



ومن ذلك مراودة الرجل امرأة عن نفسها (أو المرأة الرجل عن نفسه) فهي مجازة ومجازبة، فالمراد يحاول جذب الآخر مرّة بعد مرّة، وجاء معنى المحاولة من صيغة المفاعلة ﴿وَرَاوَدْتَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٢٣]. وكل (مراودة) في القرآن فهي مجازة ومجازبة. ومنها ﴿قَالُوا سُرُودٌ عَنهُ أَبَاهُ﴾ [يوسف: ٦١] أي ليأخذوه إلى العزيز كما اشترط عليهم.

• (ريد):

﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الَّيْسَرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]

«الرَّيْدُ - بالفتح: الحَيْدُ في الجبل كالحائط، وهو الحرف الناتئ منه. الترييد في الحرث: رفع الأعضاد بالمِجْنَبِ» عَضُدُ الجدول: ضفتاه الناتتان بجانيه. المِجْنَبُ: الرفش (أداة لرفع التراب).

□ المعنى المحوري: تقدم أو نتوء واتجاه إلى غاية أو حدّ معين: كذلك الحَيْدُ

الموصوف، وكعضد الجدول.

ومن ذلك المعنى «الإرادة: المشيئة. أراد الشيء: أحبه وعُني به» (ذهاب النفس إلى الشيء طلبًا ورغبة قوية في تحصيله) ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْفِثَ الرِّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الَّيْسَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنْ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [الأحزاب: ١٧]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو من الإرادة بهذا المعنى عدا (المراودة)، (رُويدا).

وفي قوله تعالى ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧] - وَجَّهَ في [ل] إسنادُ الفعل «يريد» إلى الجدار - وإنما تكون الإرادة من الحي - بأن تَهَيُّ الجدار للسقوط قد ظهر كما تظهر أفعال المريدين «ولو فسره بالميل لأن الميل اندفاعٌ كالحركة لكان أدق. [راجع أيضًا كلام ابن جني عن اللقوة في الخصائص ١/١١].

• (ردأ):

﴿ فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ [القصص: ٣٤]

«ردأ الحائط ببناء: ألزقه به. دَعَمَهُ بِخَشَبٍ أَوْ كَبَشٍ يَدْفَعُهُ (خشية) أَنْ يَسْقُطَ».

□ المعنى المحوري: دفع المرتفع الذي يُخَشَى سقوطه (من جانبه) بقوة تجعله يتماسك ويتجمع (لا يتفكك) كما في رَدَّ الحائط. ومنه «الردء - بالكسر: العون والناصر (لأنه يُسند صاحبه)، وردأت فلانًا بكذا وكذا: جعلته له قوة وعمادًا كالحائط تردؤه (ببناء تُلزقه به)، وأردأته أي ردأته وصرت له رِدْءًا أي معينًا. ﴿ فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا ﴾ والرِدْءُ كذلك: العِدْلُ - بالكسر فيهما. (يُسند العِدْلُ المقابل لثلا يسقط) ومنه «رَدَّاهُ بحجر: رماه به وكذا رَدَّاهُ (دفعه نحوه فأثبته أي أعجزه عن الحركة أو الهرب مثلًا).

ومنه «الرديء: المنكر المكروه (يُدْفَع لرداءته كقولهم «بضاعة مزجاة». ردؤ الشيء (كرم): فسد. وأردأته: أفسدته، وأردأ الرجلُ: أتى شيئًا رديئًا أو أصابه». فهذا تفسير ما زعمه ابن فارس من تباين شديد فقد ظهر أن الأصل واحد لا تباين فيه.

أما «أردأ الرجل على الستين: زاد عليها، وأردأ الأمرُ على غيره: أَرَبَى»، فهو من معنى الدعم في الأصل، لأن المعنى هنا هو من باب التمكين في السن والقدر فحسب، فالذي أَرَبَى على الستين يكون في الحادية أو الثانية والستين لا في الخامسة أو السابعة والستين.

• (رأد):

﴿ فَمَهْلِ الْكٰفِرِيْنَ اَمْهَلُهُمْ رُوْدًا ﴾ [الطارق: ١٧]

«الرَّادُ - بالفتح: أصل اللَّحْنِ النَّاتِي تَحْتَ الْأُذُنِ. الرَّئِدُ - بالكسر: فَرَحُ الشَّجَرَةِ وَقِيلَ هُوَ مَا لَانَ مِنْ أَغْصَانِهَا. يُقَالُ لِلْغَصْنِ الَّذِي نَبَتَ مِنْ سَنَتِهِ أَرْطَبٌ مَا يَكُونُ وَأَرْخَصَهُ رُوْدٌ. وَقِيلَ طَرَفٌ كُلُّ غُصْنٍ رُوْدٌ - بالضم. رُوْدُ الْغَصْنِ (ككرم)، وَتَرَادٌ. وَتَرُوْدُهُ: تَفْيُوهٌ وَتَدْيِيلُهُ، التَّرُوْدُ: الْاهْتِرَازُ مِنَ النَّعْمَةِ. وَتَرَاوَدَهُ: تَمَيَّلَهُ وَتَمَيَّحَهُ يَمِيْنًا وَشِمَالًا. تَرَادَ الرَّجُلُ فِي قِيَامِهِ تَرُوْدًا قَامَ فَأَخَذَتْهُ رَعْدَةٌ فِي قِيَامِهِ حَتَّى يَقُومَ. وَتَرَادَتِ الْحَيَةُ: اهْتَزَتْ فِي انْسِيَابِهَا».

□ المعنى المحوري: تشئى الشيء من طرأته أو حدائته فلا يَصْلُبُ ولا يشتد - كحال فرخ الشجرة والتميل من النعمة، وكما يبدو من حركة الرَّادُ - بالفتح، وكحال الرجل والحية الموصوفين. وطرف الغصن أحدث ما نما منه. ومنه «ترأدت الجارية ترؤدا وهو تشيها من النعمة».

أما «الرئد - بالكسر: الترب» . فأرى أن صيغة (فعل) هنا بمعنى مفاعل كجَلَّ بمعنى مخالل فالرئد هو المشارك في الطراءة والغضاضة والحدائة أي النشأة. ومن الحدائة والطراءة قالوا: «الرأد - بالفتح: رَوَّنَقُ الضُّحَى / بعد انبساط الشمس وارتفاعها ولا تكون الشمس حينئذ شديدة. فَبَعْدَ الرَّادِ قَوَعَةُ النَّهَارِ، ثُمَّ نَحَرُ الظَّهِيرَةِ أَي أَوْلَهَا.

ومن الطراءة وعدم الاشتداد يأتي معنى التمهّل، لأنه رخاوة وعدم اشتداد قالوا: «الرؤد - بالضم: التؤدة» فالأشبه أن يكون من هذا «رويدا» في قوله تعالى: ﴿ فَمَهْلِ الْكٰفِرِيْنَ اَمْهَلُهُمْ رُوْدًا ﴾، وقد ذكرت في (رود).

• (ورد):

﴿ وَخَنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦]

«وَرَدْتُ الماء: حضرته لتشرب. ورد الماء وغيره، وورد عليه (أي على الماء): أشرف عليه - دَخَلَهُ أَوْ لَمْ يَدْخُلْهُ {فلما وَرَدَنَ الماء}: بلغن الماء. والموردة - بكسر الراء: مأتاة الماء، والجاذة. وكل من أتى مكاناً - منهلاً أو غيره - فقد وَرَدَهُ. ورد فلانٌ ورُودًا: حضر».

□ المعنى المحوري: بلوغ الماء أو الشيء تدليًا أو تقدّمًا إليه: كورود الماء أي الوصول إليه وانتهاء السير عنده. وكالحضور في المكان. ومن ذلك قولهم «أرنبه (= طرف مارن الأنف) وَارِدَةٌ: إذا كانت مقبلة على السبلة (= الشارب للرجل)، وشعر وارد: مسترسل طويل: {وعلى المتئين منها واردٌ} (يسترسل على متني الظهر)، وشجرة واردة الأغصان أي أغصانها متدلّية إلى الأرض». ومن ورود القوم الماء (وهو أمر بالغ القيمة عندهم) استعملوا لفظ الورد - بالكسر في ورود القوم (أي مصدرًا)، وفي الماء الذي يُورد، وفي الإبل الواردة، وكذا في الطير ثم في الجيش، وفي يوم الورد (لأنه كان عندهم بتوقيت منظم) ثم في الحُمى التي تأتي لوقت منتظم، وفي النصب من الماء (ثم في النصب من القرآن).

ومما في القرآن من ورود الماء أو أصله كذلك: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ ﴾ [القصص: ٢٣]، ﴿ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ ﴾ [يوسف: ١٩]. وأما قوله تعالى: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴾ [هود: ٩٨]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴾ ﴿ لَوْ كَانَتْ هَتُولَاءَ ِإِلَهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [الأنبياء:

٩٨ - ٩٩]، فهذه وتلك لمعنى الدخول في جهنم قطعاً. ومآناه اللغوي ثلاثة أمور: شمول المعنى اللغوي للدخول جوازاً، والسياق، واللزوم من بلوغها. وهناك أمر رابع هو ما يؤخذ مما قاله الزجاج في قوله تعالى: ﴿ وَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ فِيهَا ﴾ [١٠٢ - ١٠١]، يقطع بعدم شمول الورد في آية [مريم: ١٧] عباد الله الأخيار.

هذا والورد إلى الماء أو المكان تقدّم إليه وإقبال، ومن هنا استعمل التركيب في معنى الإقدام جاء في [تاج] «الورد: الجريء من الرجال كالوارد وهو الجريء المقبل على الشيء» اهـ. ويتأتى هذا أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا وَارِدَهُمْ ﴾ [يوسف: ١٩] أي سابقهم [تاج].

أما «الورد» بالفتح: وهو نور كل شجرة فهو من معنى البلوغ المذكور أي مجيء ثمرة الشجرة، لأن النور هو مقدمة الثمرة. والعرب تستعمل الإتيان في هذا أيضاً فيقولون: «أتت النخلة والشجرة أتت أتوا» بالفتح، وإتاء: طلع ثمرها أو بدا صلاحه. وإتاء - ككتاب: ما يخرج من أكال الشجرة» - (مع ملاحظة تداخل معاني التركيبين وتلاقيها، وأن أتوت لغة في أتيت بمعنى جئت).

وقد اشتهر استعمال «الْوَرْد» في الحوجم خاصة، للفته النظر بحمرته وطيب ريحه. وبه من هذه الحمرة قيل للأسد وَرْد، وللفرس وَرْد، ويجوز أن تكون تسميتها بذلك للإقدام. وفي قوله تعالى في وصف السماء ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ [الرحمن: ٣٧]، قيل صارت كلون الورد وهو لون غريب أن يعم السماء، وفي [ل] أن الْوَرْد يتغير لونه «فيكون في الشتاء خلاف لونه في الصيف، وأراد أن السماء تتلون من الفزع الأكبر كما تتلون الدهان المختلفة». ولكن جاء في [ل] أيضًا: «عشية ورْدة إذا احمرَّ أفقها عند غروب الشمس وكذا عند طلوع الشمس وذلك علامة الجذب». ويتأتى أن يكون هذا من بلوغ الشمس مغربها، وحُمل عليه بلوغها مطلعها.

وأما الوريد في قوله تعالى: ﴿ وَخَنُّ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦]، ففي [ل] أن الوريدين عرقان تحت الودجين. والودجان عرقان غليظان عن يمين تُغرة النحر ويسارها، والوريदान ينبضان أبدًا من الإنسان، وكل عرق ينبض فهو من الأوردة التي فيها مجرى الحياة» (بتصرف في ترتيب العبارة)، فهو من ورود الماء لأنه يسقى البدن بالدم وكأنه فعيل بمعنى مُفْعِل.

● (ردف):

﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال: ٩]

«الرِّدْف - بالكسر: الكفْل والعُجْز، والراكبُ خَلْفَكَ، والحقيبة ونحوها مما يكون وراءك. ورِدْف كل شيء: مُؤَخَّره. رِدْف الرجل صاحبه (نصر وسمع): رَكِبَ خَلْفَهُ، وتبعه».

□ المعنى المحوري: تجمع أو كتلة تلحق شيئًا من خَلْفه أو آخره كالكَفْل

من صاحبه، والراكب خلف صاحبه، وكالحقيرة على مؤخر ظهر البعير ﴿تَتَّبِعُهَا  
الرَّادِفَةُ﴾ [النازعات: ٧]، في [قر ١٩٥/١٩]، أن الرادفة هي الساعة تقوم بعد زلزلة،  
وقيل هي صيحة (نفخة) أخرى يحيا بها الجميع الذين ماتوا بالصيحة (النفخة)  
الأولى. وانظره. ومنه «أرذف القوم: توالوا وتتابعوا. وأرذف فلاناً: ركب خلفه،  
وتبعه، وجاء بعده. وأرذف الشيء الشيء: أتبعه (إياه) ﴿بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ  
مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩]، قرئ بكسر الدال أي متتابعين فرقة بعد فرقة وهو أهيب  
في العيون والقلوب، وقرئ بفتح الدال أي أن الله أرذف المؤمنين بالملائكة. وانظر  
مزيماً من التفاصيل في قر ٣٧٠/٧ ﴿قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾ [النمل: ٧٢]، أي  
اقترب لكم ودنا منكم ﴿بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [النمل: ٧٢]: أي من العذاب.  
[قر ٢٣٠/١٣] - أي لعله يلحقكم ويدرككم ذلك العذاب الذي تستبعدونه. وقبل  
هذه الآية ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النمل: ٧١].

• (ردم):

﴿فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَلْجَلِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [الكهف: ٩٥]

«الرَّدْمُ - بالفتح: السدُّ العظيم. وقد رَدَمَ الباب (ضرب): سدّه كله وكذا  
الثُّلْمَةَ، والمدخل، ونحو ذلك. وقيل الرَّدْمُ أكثر من السد، لأن الردم ما يجعل  
بعضه على بعض. ورَدَمَتِ الثوبَ ورَدَمْتَهُ - ض، وهو رَدِيمٌ ومرَدَمٌ كمعظم أي  
مُرَقَّعٌ. ورَدَمَ الشيء: سال».

□ المعنى المحوري: تراكم مادة مناسبة في ثلْمة أو فجوة حتى تُسَدَّ وتُسَوَّى  
مع ما حولها. كالسدِّ بهادّة تُجْمَعُ في فجوة بين صدّفين أو فريقين، أو في شيء  
متماسك كالثوب المرقّع ﴿فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَلْجَلِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ أي سداً.

وقد وصف المادة في الآيات التالية ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ...﴾ [الكهف: ٩٦]، ومن الأصل: «الرذم - بالفتح: ما يسقط من الجدار المتهدم» باعتباره كان من الجدار ويشغل الفراغ الذي يسقط منه ويسده، ومثله «رذم الحمار والبعير. (قعد): صرط، وكذلك رذم القوس: صوّتها بالإنباض».

ومن التراكم ولزوم هذا المتراكم الفجوة: «أرذمت عليه الحمى: دامت، وأرذم عليه المرص: لزمه. وسحاب مُرذم وورذ مُرذم - كمحسن. وترذم القوم الأرض: أكلوا مرّتها مرة بعد مرة». (أي أكلوا ما شغل وجه الأرض - وهو المرعى) الذي ينبت ثانية كلما أُكِل، كترذيم الثوب: ترقيعه. فكان الصيغة هنا للإصابة.

□ معنى الفصل المعجمي (رد): التراكم المترتب على صد الشيء المسترسل كما يتمثل في القصير المتردد أي البالغ القصر - في (ردد)، وفي الضغط العظيم في رذئ الحجر بالمرداة - في (ردئ)، وفي كثافة الحركة جيئة وذهابًا - في (رود)، وفي تراكم البناء الداعم للحائط في (ردأ)، وفي الثني من الطراءة - في (رأد)، وفي الاجتماع بالشيء المورد أي بلوغه والكون معه في حيز واحد - في (ورد)، وفي التجمع خلف الشيء - في (ردف)، وفي حشو فراغ وسط الشيء أو ما بين الأشياء - في (ردم).

## الراء والذال وما يثلثهما

• (رذذ):

«الرذاذ: المطر الساكن الدائم الصغار القطر».

□ المعنى المحوري: مادة رقيقة تنتشر منتشرة مع سكون ودوام<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتياً): تعبر الراء عن استرسال جرم أو حركة، والذال عن رطب ينفذ بدقة وانتشار، والفصل منها يعبر عن انتشار الشيء ضعيفاً مسترسلاً كالرذاذ. وفي (رذل) تعبر اللام =



• (ردل):

﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمَرِ ﴾ [النحل: ٧٠]

«الردال - كغراب ورخامة: ما انتقى بيده وبقى رديته».

□ المعنى المحوري: تميز الشيء ضعيفًا (ردبًا أو فاسدًا) بعد ذهاب جيده

منه». كالرُدَال المذكور. ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمَرِ ﴾ ، (أي حيث تذهب الصحة والقوة ولا يبقى إلا الثقل وضعف الجسم والعقل ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ [الحج: ٥] ومثلها ما في [الذيل: ١٠]، ﴿ قَالُوا أَنْزَلْنَاكَ وَأَنْبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ ﴾ [الشعراء: ١١١]، ﴿ إِلَّا الَّذِينَ نُنَزِّلْنَا بِأَدْيَىٰ الرَّأْيِ ﴾ [هود: ٢٧]، يقصدون بالأردلين والأردال: ضعفاء القدر والقيمة الذين لا يعتد بأرائهم ولا موافقهم (أي في رأي الكفرة). وهناك الثقل المعنوي أيضًا - ثقل أهل الحق على نفوس أهل الباطل.

□ معنى الفصل المعجمي (رد): قلة القدر وضمف الأثر والقيمة. كما يتمثل في

الرداذ بوصفه - في (ردذ)، وفي رديء الباقي من الحب ونحوه الذي بقي بعد ما انتقى جيده - في (ردل).

## الراء والزاي وما يثلثهما

• (رزز):

«الإرزيز: بردٌ صغار شبيه بالثلج - والرُّز: الأرز معروف. ورزَّ السكينَ في

= عن استقلال، ويعبر التركيب عن تميز الشيء برداءته منزولاً عن جيده كَرُدَال الحب.

الحائط (رد): أثبتته فيه فازترّ أي ثبّت. ورزّت الجرادة ذنبها في الأرض وأرزّته/ أثبتته لتبيض».

□ المعنى المحوري: تداخل أو دخول باكتناز وثبات<sup>(١)</sup> كالسكين في الحائط وذب الجرادة في الأرض. ولوحظ في الإريز تداخل بعضه في بعض وتماسك جرمه ثلجًا بعد أن كان ماء، ولعله لحظ في الرزّ: الأرز أن حبه متمكن في غلافه لا يخرج الحب من الغلاف إلا بمعالجة خاصة (الدق أو الحك الشديد حتى يُفرك) وذلك مقابل سهولة انفصال حب البرّ من غُلفه.

• (رزق):

﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢]

«الرزق - بالكسر: ما يصل إلى الجوف ويُغذّي به».

□ المعنى المحوري: ما يدخل الجوف من طعام ونحوه باسترسال أي دائمًا. كالرزق وهو دائم. ومنه «رَزَقُ الطائرُ فرخه (نصر): كَسَبَ له ما يَغْذُوهُ (والطائر يَزُقُ فراخه أي يُدخل بمنقاره الطعامَ في مناقيرها، لكن لم يفسر وا رَزَقَهُ إياها إلا بهذا الكسب)، ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧]، ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾ [الكهف: ١٩]،

(١) (صوتيًّا): تعبر الراء عن الاسترسال، والزاي عن الاكتناز والازدحام والتجمع، والفصل منهما يعبر عن تداخل شديد أو دخول في شديد مكنّز كالإريز: البرّد الصغار كالثلج (البرّد بالتحريك ماء ولكنه تجمع وتماسك حتى صار برّدًا) في (رزز). وفي رزق تعبر القاف عن التجمع الشديد في العمق، فيعبر التركيب معها عما يدخل الباطن (العمق) ويتجمع فيه كالطعام في جوف أكله.

وواضح من هاتين الآيتين وغيرهما، ومن الأصل الذي حددناه أن الرزق هو الغذاء (أصلاً) كما قال [قر ١/١٧٧]، ثم يطلق على ما يعطيه الله العبد من مال وخير يَطْعَمُ منه وَيَتَمَتَّعُ (إدخال في الحوزة). «رَزَقَهُ اللهُ: أعطاه» «وَكَلَّ مَنْ أَجْرَيْتَ عَلَيْهِ جِرَايَةَ فَقَدْ رَزَقْتَهُ [الوسيط]. والله تعالى: ﴿هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]، يرزق الخلق أجمعين ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو بمعنى الرزق الذي ذكرناه. ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكذِبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]، أي شُكِرَ رِزْقُكُمْ. وقالوا إن الرزق معناه الشكر بلغة أزد سنوثة. والعلاقة اللغوية بين (رزق وشكر) لا تمنع ذلك لأن في كليهما دخول شيء في الباطن (انظر شكر) ولكن الشاهد الذي أورده [قر ١٧/٢٢٨] على لغة أزد سنوثة تلك وهو «ما رِزْقُ فلان أي ما شكره» مُرِيب. وقد وردت رواية أنه ﷺ قرأ «وتجعلون شكركم» كما في قر والمعنيان متحققان. فما أكثر الذين يرتزقون بالتكذيب بالله وبصلاحية ما شرعه لعباده.

□ معنى الفصل المعجمي (رز): التداخل الشديد كما يتمثل في تداخل مادة الإرزيز (البرد) فيتماسك ويصلب بعد أن كان ماء - في (رزز)، وفي دخول الطعام فتحة الفم أي في سبيله إلى أن يصل إلى عمق الجوف - في (رزق).

## الراء والسين وما يثلثهما

● (ررس - رسرس):

﴿وَعَادًا وَثُمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٨]  
 «الرَّسُّ - بالفتح: المعدن (= المنجم كمنجم الحديد)، وكلُّ رَكِيَّةٍ (= بئر) لم

تُطَوُّ (= لم يُبَيَّن لها جدار من الداخل)، أو مطوية.

سَبَقَتْ إِلَى فَرَطٍ نَاهِلٍ تَنَابُلَةً يَجْفِرُونَ الرِّسَاسَا

أي المعادن. [المجاز ٢/٧٥، ٢٢٣].

□ المعنى المحوري: النفاذ إلى عمق الشيء أو أثناؤه بقوة ودقة<sup>(١)</sup> كالجواهر في المعدن (المنجم) وكما يُتَعَمَّقُ في حفر البئر «رَسَنْتُ رَسًا: حَفَرْتُ بئرًا. رَسُوهُ في بئر: دَسُوهُ فِيهَا». ﴿وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨] وكذا ما في [ق ١٢]، هو كل حَفْرٍ اخْتَفَرَ كَالْقَبْرِ وَالْمَعْدِنِ وَالْبِئْرِ. والمراد قوم رَسُوا دَاعِيَهُمْ إِلَى اللَّهِ فِي بَيْتِهِ، أَوْ هُم أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ. [قر ١٣/٣٢]. ومنه «الرَّسَّةُ - بِالْفَتْحِ: السُّوَارِيُّ الْمُحْكَمَةُ (نافذة مثبتة في الأرض). وبالضم: القَلَنْسُوءَةُ» (لفراغها ودَسَ الرَّأْسَ فِيهَا). ومن ذلك «الرَّيْسِيُّ: الشَّيْءُ الثَّابِتُ الَّذِي قَدْ لَزِمَ مَكَانَهُ. وَرَسَّرَسَ الْبَعِيرُ وَرَسَّسَ: ثَبَّتَ رَكْبَتَيْهِ فِي الْأَرْضِ لِيَنْهَضَ. وَالرَّسُّ: الْعَلَامَةُ» (كأنها غُرِسَتْ فَوْقَ الْمُعْلَمِ).

(١) (صوتيًّا): تعبر الراء عن الاسترسال، والسين عن النفاذ في دقة وقوة وامتداد، فعبر الفصل منها عن نفاذ إلى الأثناء بقوة ودقة كالرس الموصوف. وفي (رسو) زادت الواو التعبير عن الاشتغال أو الاحتواء، فعبر التركيب عن (سنوخ) الشيء بقوة في ما يمسكه ويحتويه كالرسي: العمود في الأرض. وفي (رأس) زادت دفعة الهمزة، وعبر التركيب عن نتوء طرف من الشيء دقيق فيه قوامه كالرأس. وفي (رسخ) عبرت الحاء عن تخلخل وعبر التركيب عن تغلغل قاعدة الشيء في ما يشبه المتخلخل فيمكن. وفي (رسل) عبرت اللام عن التميز والاستقلال وعبر التركيب عن تميز النافذ وانفصاله ممتدًا كالشيء المرسل.

ومن الأصل «رَسَّ الحَمَى وَرَسِيْسُهَا: بَدُوْهَا وَأَوَّلُ مَسَّهَا (أي أول الإحساس بسخونتها تدب في أثناء البدن وتغلغل فيه قوياً حادة). وَبَلَغَهُ رَسٌّ مِنْ خَبَرٍ، وَدَرْزٌ مِنْ خَبَرٍ أَي طَرَفٌ مِنْهُ (دقيق نفذ إليه). وَأَهْلُ الرِّسِّ الَّذِينَ يَبْتَدُونَ الكَذِبَ وَيُوقِعُونَهُ فِي أَفْوَاهِ النَّاسِ» (يَبْتُونَهُ وَيُنْفِذُونَهُ بَيْنَهُمْ دَقِيقًا لِإِخْفَائِهِ وَقُوْيَا لِإِحْكَامِهِ).

ومن الأصل «رَسَّ بَيْنَهُمْ: أَصْلَحَ. إِنَّكَ لَتَرَسَّ أَمْرًا مَا يَلْتَمُّ (كأنما وضع في الفجوة والصدع ما يجعله يلتئم ويلتحم)، وَأَفْسَدَ» (كأنما أنفذ بينهم ما يُفْسِدُ) (كلاهما دَسُّ شَيْءٍ فِي الْأَنْثَاءِ، فَهُوَ مَعْنَى عَامٌّ لَا تَضَادَّ فِيهِ، وَإِنَّمَا قَدْ تَضَادَّ التَّطْبِيقَاتُ الْجَزْئِيَّةُ اتِّفَاقًا).

• (رسو):

﴿وَأَلْجِبَالَ أَرْسَنَهَا﴾ [النازعات: ٣٢]

«الرِسَى - فعيل: العمود الثابت في وَسَطِ الْجِبَاءِ، وَالرَّسْوَةُ: السِّوَارُ مِنَ الذَّبْلِ أَوْ مِنْ حَرَزٍ» (الذَّبْلُ دَرَقَةُ السَّلْحَفَاءِ).

□ المعنى المحوري: ثبات الشيء بلزوم أسفله أو باطنه ما يمسكه بتمكن. كالعمود في الأرض والسوار في الذراع. ومنه «رَسَا الْجَبَلُ: ثَبَّتَ أَصْلَهُ فِي الْأَرْضِ» ﴿وَأَلْجِبَالَ أَرْسَنَهَا﴾، ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رُؤَسَى﴾ [الرعد: ٣]، وَرَسَتْ السَّفِينَةُ: بَلَغَ أَسْفَلُهَا الْقَعْرَ وَانْتَهَى إِلَى قَرَارِ الْمَاءِ فَثَبَّتَتْ وَبَقِيَتْ لَا تَسِيرُ ﴿بِسْمِ اللَّهِ تَجْرِبُهَا وَمُرْسَنَهَا﴾ [هود: ٤١]. وَقَدْرٌ رَاسِيَةٌ: لَا تَبْرَحُ مَكَانَهَا وَلَا يَطَاقُ تَحْوِيلُهَا لِعَظْمِهَا. ﴿وَقَدُورٍ رَاسِيَتٍ﴾ [سبا: ١٣]. وَالَّذِي فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ هُوَ (رُؤَسَى) الْجِبَالِ، (رَاسِيَاتٍ) الْقَدُورِ، وَ (مُرْسَى) السَّفِينَةِ أَي رُسُومَهَا، وَمِنْهَا (مُرْسَى)

الساعة [الأعراف ١٧٨، النزاعات ٤٢] أي وقت وقوعها. كما سميت (واقعة)،  
(حاقة).

ومن معنويه «رسا الصوم»: نواه (أثبت العزم عليه في قلبه)، رسا عنه حديثاً:  
رَفَعَهُ وَحَدَّثَ بِهِ عَنْهُ» (التقطه فاستوعبه ثم نقله، أو أسنده إليه فأثبتته له).  
• (رأس):

﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ﴾ [الفتح: ٢٧]  
«الرأس رأس الإنسان وغيره. ورأس النهر والوادي: أعلاه.. وكل مُشْرِفٍ  
رئيس، ورأس كل شيء: أعلاه».

□ المعنى المحوري: الطرف الجامع لقوام الشيء في أعلاه أو مقدمه.  
كالرأس ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]. وكل ما في التركيب هو (رأس) الحي  
وجمعها (رءوس) عدا ﴿رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٩] وهي مشبهة برأس  
الحي في جمعه قوامه. ومنه «رأس السيل الغشاء» (كفتح): جمعه، أو جمعه واحتمله  
(أعلاه). والرأس: القوم إذا كثروا وعزّوا (صاروا جمعاً فاكتمل قوامهم) ورأس  
الرجل قومه ورأس عليهم (كفتح): صار رئيسهم ومقدمهم (ارتفع عليهم  
وصار قوامهم) ورأس السيف ورياسه: مَقْبِضُهُ (قوامه أي يقيمه وينصبه)  
وأنت على رئاس أمرك: أي أوله «طرفه وأول قوامه».

• (رسخ):

﴿لَيَكِنَّ الرِّسْحُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٢]  
«رَسَخَ الدِّمْنُ (وهو الزبل المتلبّد والبعر): ثَبَتَ، وَرَسَخَ المطر: نَضَبَ نِداه  
في داخل الأرض (أي غار) والتقى الثريان. ورَسَخَ الشيء: ثَبَتَ في موضعه».

□ المعنى المحوري: تمكن ثبوت الشيء بتغلغله في مخلخلٍ أسفله. -  
 كتغلغل ماء المطر وتراكم الدمن في الأرض. ومنه «رَسَخَ الغديرُ: نَصَبَ ماؤُه  
 (غار في الأرض) ورَسَخَ الحِزْبُ في الصحيفة. والراسخُ في العلم: (الذي تغلغل  
 في العلم، أو تغلغل العلم في باطنه فعَرَفَ خفاياه). ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ  
 يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ﴾ [آل عمران: ٧] وكذا ما في آية التركيب. وخلاصة القول في آية  
 آل عمران هذه أن الراسخين يعلمون من المتشابه ما يتاح إجمالاً، بالآثار أو  
 بمعاني اللغة، ثم يسلمون الأمر لله في ما غاب من تفاصيل قائلين كل من عند  
 ربنا، فلا يعلقون رسوخ إيمانهم على التفاصيل والكيفيات المغيبة. [ينظر بحر  
 ٢/٤٠٠-٤٠١].

• (رسل):

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ [التوبة: ٣٣]  
 «أرسلتُ الطائر من يدي: أطلقته (مصباح). الرِسلُ - بالكسر والتحريك:  
 اللبَنُ ما كان. وقوائم البعير رسالَ واحدها كذئب. رَسِلَ الشَّعْرُ (فرح): كان  
 طويلاً مسترسلاً. الرِسلُ - محرّكة: قطعُ من الإبل والغنم بعد قطع.»

□ المعنى المحوري: تسبب من المقر أو الحيز مع امتداد وتميز - كانطلاق  
 الطائر من اليد، واللبن من الضرع، وامتداد الطائر ابتعاده، واللبن تتابعه، إذ يتاح  
 حَلْبُهُ صباحًا ومساءً، وقوائم البعير تبدو ممتدة من بدنه قوية، وهي متميزة  
 كالمستقلة لطولها، وكقطع الإبل والغنم يبدو متسيباً متميزاً من غيره وهو ممتد.  
 يقال «أورد إبله أرسالاً: جماعة بعد جماعة».

ومنه «الرُسلة - كمكرمة: قِلادة تُقَعُّ على الصدر عالقة بالرقبة، (ممتدة

ليست على قدر العنق فقط). وترسَل في الركوب: بسط رجله على الدابة حتى يُرْخِيَ ثيابه على رجله (امتداد). (والرسول ينطلق من طرف من أرسله برسالة متميزة عنه أي ليس هو منشئها) ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] وهكذا المعنى بالنسبة لكل (إرسال) الله (رسولا) أو (رُسُلا) إلى أقوامهم. أو (إرسال) أحد أحداً في أمر ﴿ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ ﴾ [يوسف: ١٩] ﴿ فَأَرْسَلْ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ [الشعراء: ٥٣] أو (تكليفه) بأمر ﴿ وَيُرْسَلُ عَلَيْكُمْ حَفْظَةً ﴾ [الأنعام: ٦١] ﴿ وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴾ [المطففين: ٣٣] وكل ذلك كثير في القرآن. و «أرسل الشيء»: أطلقه وأهمله (= خلاه)، وأرسل الكلاب على الصيد ﴿ أَلْتَرْتَرْنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكٰفِرِينَ ﴾ [مريم: ٨٣]، ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ [القمر: ١٩]، ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ﴾ [القمر: ٣٤]. (كأنها تشارك في الغضب لله عز وجل ثم يطلقها الله) ﴿ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [الاعراف: ١٠٥] (أي أطلقهم ليخرجوا معي). (والرسول) يكون مرسلًا من الله، وقد يكون ملكًا ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ ﴾ [مريم: ١٩] ﴿ تَوَفَّيْتُهُ رُسُلْنَا ﴾ [الأنعام: ٦١] ﴿ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾ [يونس: ٢١] وكل ذلك كثير في القرآن، وقد يكون مجرد رجل مبعوث من شخص آخر ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ [يوسف: ٥٠]. والسياقات واضحة. والحمد لله.

ومن التسيب في الأصل عبَّر بالتركيب عما فيه معنى الاسترخاء ومنه «على رسلك - بالكسر: على هيبتك، وناقاة رسلّة القوائم - بالفتح: سَلِيسَة لينة



المفاصل. ورجل فيه رَسْلَةٌ أي كَسَل. والتَرَسُّلُ في الكلام والقراءة: التَمَهُّلُ والتَرَفُّقُ.. من غير أن يرفع صوته شديداً».

□ معنى الفصل المعجمي (رس): النفاذ بامتداد كما يتمثل ذلك في نفاذ البئر أو الجوهر (أي المادة حديداً أو ذهباً) في الأرض - في (رسس)، وفي سنوخ الشيء الراسي في ما يمسكه كسنوخ عمود الخيمة في الأرض - في (رسو)، وفي امتداد الرأس كالمنسحبة من البدن إلى أعلى - في (رأس)، وفي تغلغل الشيء الراسخ أو أصله (في ما تحته) - في (رسخ)، وفي تسبب الشيء نافذاً مما هو فيه باستطالة أو توالي كالقوائم من البدن واللبن من الضرع - في (رسل).

## الراء والشين وما يثلثهما

• (رشش - رشرش):

«الرَّشَّ - بالفتح: المطر القليل / أول المطر. رَشَّتْ العَيْنُ والسَّمَاءُ وَأَرَشَّتْ: جَاءَتْ بالرَّشِّ. وَأَرَشَّتْ الطَّعْنَةُ.. وَرَشَّشْتُهَا: دَمَّهَا. وَتَرَشَّرَشَ المَاءُ: سَالَ. وَشِوَاءُ مَرِشٍّ - بضم فكسر، وَرَشَّرَاشٌ - بالفتح: حَخِضٌ نَدِيقَطْرٌ مَاؤُهُ أَوْ دَسَمُهُ».

□ المعنى المحوري: انتشارُ أشياء طرية دقيقة وكثيرة من الشيء<sup>(١)</sup> كالمطر

---

(١) (صوتياً): تعبر الراء عن الاسترسال والشين عن انتشار أشياء دقيقة، فيعبر الفصل منهما عن انتشار دقاق طرية كالرش: المطر القليل. وفي (ريش) تعبر الياء عن نوع من الاتصال، فيعبر التركيب عن أن ذلك المنتشر الدقيق متمسك كريش الطائر يخرج منتشرًا في امتداد. وفي (رشد) تعبر الدال عن الضغط الممتد والحبس، وبوقوع هذا على المسترسل المنتشر يتجمع ويجمد ويصلب كالرشادة ورشد القاصر.



حَبَّ حَرِيفٌ: هو الحُرْفُ. لكن الأزهري قال إن هذا - يعني لفظ «حب الرشاد» - اسم بديل لاسم الحُرْفُ لتشاؤمهم منه. فيسْتَبْعَدُ لأنه بذلك لا يعبر عن المسمّى.

أما الرُّشْدُ والرَّشْدُ في الاستعمال المعنوي أي غير المادي فقد غلب - في [ل]، [تاج] - تفسيره بالهداية بمعنى الدلالة على الطريق مطلقاً، وغلب على سائر المعاني، كما أنه أجهل فَعُرِّفَ بنقيض الغيِّ، وأن مرادش الطريق مقاصده. ولبعد الهداية إلى الطريق (مطلقاً) عن المعنى المحوري (الصلابة..)، ولأن الراغب لم يحسم المعنى فقال «الرُّشْدُ والرَّشْدُ: خلاف الغيِّ، ويستعمل استعمال الهداية» ثم علق على آيتي رُشِدَ اليتيم، ورُشِدَ إبراهيم عليه السلام بأن بين الرُّشْدَين بونا بعيداً، ولم يبيّنه، وحكى عن (بعضهم) أن الرُّشْدَ يقال في الأمور الدنيوية، والرُّشْدَ - أي بالتحريك - في الأخروية لا غير - لذا تحولت عن المصدرين الأساسيين: [ل]، [تاج]، ونظرت في غيرهما.

جاء في [الفروق] عن أبي عمرو بن العلاء أن الرُّشْدَ: الصلاحُ ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ آءَأَسْتُم مِّنْهُمْ رُّشْدًا﴾ [النساء: ٦٦]، وأضاف أن الرُّشْدَ - بالتحريك: الاستقامة في الدين ومنه ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلَّمْتَ رُّشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦]، (قراءة أبي عمرو بالتحريك). وهذا مناسب للمعنى المحوري، لأن الصلاح من باب الصلابة، لأن الصلاح صحة وسلامة، كما أن الصلاح مناسبة لما يراد «أديم يصلح للنعل»، [تاج] (أي بمتانته ومقداره). وفي [الفروق] أيضاً «المرشد: الهادي للخير والدال على طريق الرشد. إذا ذلّه على الطريق المؤدي إلى الغرض المطلوب فقد أرشده، وإذا قيل هو قول الدال فسلك قصد السبيل فهو

راشد، وإذا بَعَثَتْهُ نفسه على سلوك الطريق القاصد فهو رشيد» [ينظر الفروق باب ١٦ الفقرتين ١، ١٠، وفي تحقيق عيون السود ٢٣٥، ٢٣٨]. وفي المصباح «الرُّشد: الصلاح، وهو خلاف الغي والضلال، وهو إصابة الصواب. وهو لِرُشْدَةِ أي صحيح النسب» وفي الأساس «هو يمشي على الطريق الأسد الأرشد، وتقول للمسافر «راشداً مهدياً» ولا يَغْمَى عليك الرُّشدُ. إذا أصاب وجه الأمر».

فالتحرير أن معنى الرُّشد هو صلاح الأمر وكونه على الوجه الصحيح، ويصح تفسيره بنقيض الغي، وبالهداية إلى ما هو صواب خاصة. ورُشد الصبي استحكام صواب نظرته إلى الأمور وتقويمها وتصريفه مع الجدّ والصلابة على ذلك. وتفسير الإرشاد بالهداية ينبغي أن يكون مقيداً بالهداية إلى الطريق الأسد الصحيح الصائب الأqvسد، لا مطلق الهداية إلى طريق ما. فإن الهداية قد تستعمل في هذه الدلالة المطلقة لما لا يستحب الوصول إليه ﴿فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ٢٣]. ويؤيد أن الهداية في أصلها دلالة مطلقة وأن الرُّشد أخصّ قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ [الجن: ٢]. حيث استعمل الهداية في الدلالة والرُّشد بمعنى الحق والصواب أو الخير. ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦] استبان الإيمان من الكفر [بحر ٢/٢٩٢] (أي تبين الصواب والحق وهو لزوم الإيمان بالله ولذا فلا إكراه، بل كل يتحمل مسئولية موقفه) ومثلها في معنى الرُّشد ما في [الأعراف ١٤٦، الجن ٢] ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ﴾ [الأنبياء: ٥١] أي من قبل النبوة هديناه للحق والصواب من أمر الدين. وفسر أيضاً بالنبوة مع أقوال أخرى [ينظر قر ٢٩٦/١١، بحر ٢٩٨/٩]. وأما ﴿عَلَىٰ أَن تَعْلَمَنَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦] فقد كان علم الخضر معرفة

ببواطن قد أوحيت إليه، وعلم موسى الأحكام والفتيا بالظاهر [بحر ١٣٩/٦]  
أقول: ومجال علم الخضر غامض، فكأن موسى يشترط.

وعن موقف الأئمة من رُشد الصغير ﴿ فَإِنَّ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ  
أَمْوَالَهُمْ ﴾ [النساء: ٦]، أهو العقل أم إحكام التصرف؟ [ينظر قر ٣٧/٥]. وفي قوله  
تعالى على لسان الجن: ﴿ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ آرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ  
رَشْدًا ﴾ [الجن: ١٠]. (أي بإرسال النبي ﷺ إليهم، لأنهم إن أبوا هلكوا كالأمم  
السابقة، وإن آمنوا اهتدوا) - (أي رُشدوا) عن [قر ١٩/١٤]. ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي  
وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦] يهتدون لمصالح دينهم ودنياهم  
[بحر ٥٤/٢، قر ٣١٤/٢] ﴿ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ [هود: ٨٧] أي ذو رشد أو  
بمعنى راشد أو مرشد أي صالح أو مصلح.. [قر ٧٧/٩]، وفيه «شديد يأمر  
بالمعروف وينهى عن المنكر» وهذا كأنه ناظر إلى الصلابة والحدة في الأصل  
اللغوي، ومثلها يقال في ما في [هود ٨٧ تكها، ٩٧]. ﴿ وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ نَجِدَ لَهُ وَلِيًّا  
مُرْشِدًا ﴾ [الكهف: ١٧]، ومن تعرض للخذلان فلن يجد من يليه ويرشده بعد خذلان  
الله (إياه) [الكشاف ٦٨١/٢]، ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الرُّشِدُونَ ﴾ [الحجرات: ٧]: الرُشد:  
الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه من الرشادة الصخرة. اهـ [قر ٣١٤/١٦]  
وبالاهتداء لمصالح الدين والدنيا يفسر الرُشد - بالتحريك، والرشاد في كل آياتها.  
□ معنى الفصل المعجمي (رش): انتشار الأشياء الدقيقة الطرية كالرش المطر  
القليل - في (رشش)، وكالريش بانتشاره على البدن مع لينه ودقته - في (ريش)  
وكأثناء الحجر (قبل أن يتحجر) فهو ذرات ضعيفة تجمعت وتحجرت فصارت رشادة،  
وكالصبي بضعفه وطراءته قبل أن يشتد ويرُشد في (رشد).

## الراء والصاد وما يثلثهما

• (رصص - رصرص):

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُوصٍ﴾ [الصف: ٤]  
«الرَّصَاصُ مِنَ الْمَعْدِنَاتِ مَعْرُوفٌ. وَالرَّصَاءُ وَالرَّصُوصُ مِنَ النِّسَاءِ:  
الرِّتْقَاءُ».

□ المعنى المحوري: التِّحَامُ الْمَادَّةُ (اللينة) مع غلظ وقوة<sup>(١)</sup> كحال الرتقاء، والرَّصَاصُ ثَقِيلٌ جَدًّا وَلَيْنٌ (طري) وثقله يوحي بامتلاء أثنائه أي شدة اكتنازه. ومنه «رَصَّ الْبِنَانُ وَرَضَّرَصَهُ: أَحْكَمَهُ وَجَمَعَهُ وَضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ، وَالشَّيْءُ: أَلْصَقَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ. وَكُلُّ مَا أُحْكِمَ وَضُمَّ فَقَدْ رُصَّ» ﴿صَفَا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُوصٍ﴾ ومنه «الرَّصَاصَةُ - كَنَشَابَةِ وَالرَّضْرَاصَةُ: حَجَارَةٌ لَازِمَةٌ لِمَا حَوَالِي الْعَيْنِ الْجَارِيَةِ». (بالغة الصلابة لا يؤثر فيها الماء الجاري).

• (رصد):

﴿فَإِنَّهُ يَسْتَلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٧]

«الرَّصِيدُ: السَّبْعُ الَّذِي يَرُصِدُ لِيَثِبَ. وَمَرَاصِدُ الْحَيَاتِ: مَكَامِنُهَا. الرُّصُودُ مِنَ الْإِبْلِ: الَّتِي تَرُصِدُ تُشْرَبُ الْإِبِلُ ثُمَّ تَشْرَبُ هِيَ. فَلَانٌ يَرُصِدُ فَلَانًا (نصر)

---

(١) (صوتياً): الراء تعبر عن استرسال الجرم أو حركته، والصاد عن الغلظ امتلاء أو صلابة، فيعبر الفصل منهما عن امتلاء مسام الطري فيتاسك شديداً ويصلب أو يتقل ويشد كالرَّصَاءِ وفي (رصد) تعبر الدال عن الضغط الممتد بحبس، فيعبر التركيب معها عن نوع من التحبس في مكان ترقباً لأمر ذي بال.

وَرَصَدًا - بالتحريك: يقعد له على طريقه. الرُّصْدَةُ: الزُّبْيَةُ (= حفرة في أعلى ربوة تُغَطَّى ليقع فيها الأسد أو الذئب، وأيضًا يستتر فيها الصائد).

□ المعنى المحوري: لزوم مكان للترقب مع تحفُّزٍ للأخذ أو الإصابة كالسبع والحيات في مكائنها، وكالناقة التي تنتظر شرب الإبل. والزُّبْيَةُ مكان للارتقاب. ومنه في الحديث «إلا دينار أُرْصِدُهُ لَدَيْنَ: أُمْسِكُهُ أو أَبْقِيهِ. المَرْصَدُ والمِرْصَادُ: المكان الذي يُرْصَدُ فيه العدو ﴿لَبِأَلْمِرْصَادِ﴾: يراقبك ولا تفوته [وسيط] ﴿وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ١٠٧] (إنشاء مسجد الضرار مركزًا لهم) ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [التوبة: ٥] ومثلها ما في [النبأ: ٢١، الفجر: ١٤]. والرَّصَدُ - محرّكة: الراصد يستوي فيه الواحد والجمع.. ﴿مَجِدَّ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن: ٩]، ﴿يَسْتَلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَّصَدًا﴾ [الجن: ٢٧].

□ معنى الفصل المعجمي (رص): الالتحام بغلظ أو متانة كما يتمثل في التحام الرصاص وحال المرأة الرتقاء - في (رصاص)، والغلظ هنا أن هذا عيب يحرم المرأة من الأمومة، وكما في لزوم المترصد مكانه مع تحفُّزٍ ليهجم أو يأخذ، والزببية مرصدة للأخذ أيضًا - في (رصد).

## الراء والضاد وما يثلثهما

• (رضض - ررض):

«الرَّضُّ: الدَّقُّ الجَرِيش (= الحَشِين). رَضَّ الشَّيْءُ: لم يُنْعَم دَقَّهُ. رَضَّ رَأْسَ الجارية بين حجرين. والرَّضُّ - بالفتح: التَّمْر الذي يُدَقُّ فَيُنْتَقَى عَجْمُهُ (= نواه) ويلقى التمر في المَخْضُ أي في اللبن (الرائب). والمِرْضَةُ - بضم الميم وكسر الراء: الرِّثِيَّةُ الخائِثَةُ. وهي لَبَنٌ حَلِيبٌ يُصَبُّ عَلَيْهِ لَبَنٌ حَامِضٌ، ثم يُتْرَكُ ساعة فَيُخْرَجُ

ماء أصفر فيصَّب منه (أي يُصَفَّى ويُطْرَح، ويُشْرَبُ الخائر). وقد أَرْضَت الرئيثة:  
خَثُرَتْ».

□ المعنى المحوري: رخاوة الشيء الغليظ لإذهاب غلظ أثنائه بالدق ونحوه<sup>(١)</sup>. كرض رأس الجارية يجعله كتلة رخوة، وكالرض والمرضة الموصوفين.

ومن الصور المادية لمعنى الرخاوة مع الغلظ «بعير ورجل رَضْرَاض: كثير اللحم». ومنها «الرَضْرَاض: الحصا الذي يجرى عليه الماء» (فالحصا كالغليظ المفتت، والماء الجاري عليه يمثل الرخاوة) وكذلك منها «أَرْضُ التَّعَبِ العَرَقُ: أساله». فالتعب هو الغلظ والعرق رخاوة لأنه ماء.

ويلزم من الرخاوة مع الضخامة الارتجاج «امرأة رَضْرَاضة من السمن، وكفل رَضْرَاض».

---

(١) (صوتياً): تعبر الرء عن استرسال الجرم برقته أو حركته، والضاد عن الغلظ مع طراءة وليونة، فيعبر الفصل منهما عن تضخم الشيء مع طراءة ورطوبة كالبعير الرضراض الكثير اللحم. وفي (رضو - رضى) تضيف الواو والياء معنى الاشتمال أو اتصال الشيء، فيعبر التركيب معهما عن التملؤ بطرى غض - كترطُّب الباطن (بَرْد القلب) عند الرضا. وفي (روض ريض) عبرت الواو عن نحو من الاشتمال والاحتواء أيضاً، ويعبر التركيب عن احتواء الماء احتواءً حقيقياً كما في استنقاع الماء في المكان حتى يتشبع به. وفي (أرض) سبقت الهمزة بضغطها الذي يعطي التجمع والتكتل، وعبر التركيب معها عن زيادة تجمُّع تتمثل في الضخامة أو الكثافة مع رخاوة ما كالأرض، وفي (رضع) تعبر العين عن التحام الجرم مع رقة، وبذا يعبر التركيب عن نحو جذب ما هو رقيق من ذلك التجمع الرخو كما في الرضاع.



ويلزم من الضخامة مع الرخاوة الثقل والإبطاء، أو لزوم المكان كما في  
«أَرْضٌ: ثَقُلَ وَأَبْطَأَ، وَأَرْضٌ بِالْأَرْضِ: أَرَبَّ بِهَا فَلَمْ يَبْرَحْ».

● (رضو - رضئ):

﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَلْحَسِنُ رِضْوَى اللَّهِ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]

«الرضا: خلاف السُّخْطِ رَضِيْتُ بِهِ وَعَنَهُ، وَرَبِيَا قَالُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالُوا رَضِيْتَهُ».

□ المعنى المحوري: تشبع النفس وامتلائها بلألا ورقة نحو شبيء، أخذًا من

(رضض) ومن مثل «أَرْضٌ: شَرِبَ عَلَلًا بَعْدَ نَهْلٍ حَتَّى نَقَعَ رِيًّا. ﴿وَيَرْضِيْنَ

بِمَا آتَيْتَهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١]، ﴿خَلِيدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجَ مُطَهَّرَةً وَرِضْوَانَ مِنَ

اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥]. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾

[البقرة: ٢٠٧] أي رضوانه و (التراضي: رضا كل من أفراد جماعة بأمر ما اتفقوا معا

عليه) ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرْضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ [النساء: ٢٤] وكذا ما

في البقرة [٢٣٢] و (ارتضى) أرى فيها مبالغة في الرضا ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ

أَرْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨] لا يجسرون على أن يشفعوا إلا لمن ارتضاه الله وأهله

للشفاعة [بحر ٢٨٥/٦]. ﴿وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] كأنهم في يوم

مباهاة الله ملائكتهم بهم هذا حققوا أهليتهم لإنعام الله عليهم بهذا الدين.

● (روض - ريض):

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥]

«المراض - كسحاب: المكان السهل لا يمسك الماء (أي هو يشرب الماء إذا

سكب عليه ولا يُقْبِيه ظاهراً) وأسفل السهولة صلابة تُمْسِكُ الماء (أي تحبسه فلا

يتسرب إلى الأعماق ويفنى). والرَوْضَةُ - بالفتح: الموضع المنخفض يجتمع إليه

الماء، يكثر نبتته من البقل والعُشب. وهي أيضًا الرِيضة - بالكسر، والأريضة والأراضة، والمستريضة.. ولا تكون رَوْضَةً إلا بماء معها أو إلى جنبها. وأراض الوادي والحوض: استنقع فيه الماء. وأراضوا: شربوا عُللاً بعد نهل».

□ المعنى المحوري: رخاوة الأرض من تشبُعها بالماء والرطوبة: كأرض الرَوْضة الموصوفة، ويلزم مثلها كثرة النبت والخضرة: ﴿ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ﴾ [الشورى: ٢٢]، وكذا ما في آية الرأس. كما أن كثافة النبت والخضرة في مكان تعد رخاوة ورطوبة له.

ومن رخاوة الأرض استعمل التركيب في رخاوة ما هو كثيف له صلابة معنوية. ومن هذا: «رُضْتُ الدابة أروضُها: وَطَّأْتُهَا وَذَلَّلْتُهَا (جعلتها ذليلة طيعة). وَرَاوَضْتُهُ فِي الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ وَهُوَ مَا يَجْرِي بَيْنَ الْمَتَابِعِينَ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُرَوِّضُ صَاحِبَهُ. وَالرَّيْضُ - كَسَيْدٍ - مِنَ النَّوْقِ: مَا بَدَأَ رَوْضُهَا وَهِيَ صَعْبَةٌ بَعْدُ».

• (أرض):

﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِ ارْضَىٰ وَسِعَةً فَلَإِنِّي فَأَعْبُدُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٦]

«الأرض التي عليها الناس. أرض أَرْضَةٌ وأريضةٌ بَيِّنَةٌ الأراضة: زكية كريمة مُحِبِّلة للنبت والخير/ هي التي تَرُبُّ الثرى وتَمْرُحُ بالنبات. الأراضة: الخِضْبُ وحسن الحال. ما أرض هذا المكان: ما أكثر عشبه. ما أرض هذه الأرض: ما أسهلها وأنبتها وأطيبها».

□ المعنى المحوري: كثافة الجرم مع غِنَى باطنه بلطف تقوم به وعليه الأشياء: كهذه الأرض التي نحن عليها، فهي كثيفة الجرم وتحمل كل ما عليها، وغنية الباطن بما ينبت النبات. وهذا ملحوظ في الاستعمالات المعبرة عن

الخصوبة. ومنها امرأة رَيِّضَةٌ أريضة: ولود كاملة (قالوا) على التشبيه بالأرض»  
ومن صور خصوبة الباطن كذلك «جَدْيٌ أريضٌ: سمين».

ومما يُحْمَلُ على خصوبة الباطن هذه «رجل أريض بين الأراضة: خليق  
للخير متواضع. هو أرضهم أن يفعل ذلك أي أخلقهم. وهو أريض بكذا:  
خليق به» (في إمكاناته المذخورة ما يؤهله لذلك). ومن جنس هذا الفرع «لا  
صيام لمن لم يُؤرِّضه من الليل أي لم يهيئه ولم ينه».

ومعنى القيام على الأرض، والإقامة متمكن في التركيب. ومن صورته:

(أ) «تأرض النبت: أمكن أن يُجَزَّ» (تمكن في الأرض وارتفع وأمکن فيه ذلك).  
(ب) «تأرض في المكان ثبت فلم يبرح/ أقام به ولبث. تأرض المنزل: ارتاده  
وتخيره للنزول. استأرض السحاب: انبسط، أراض الوادي: استنقع فيه  
الماء».

(ج) «بَعِيرٌ شديد الأرض: شديد القوائم. الأرض: أسفل قوائم الدابة. أرض  
الإنسان: ركبته فما بعدهما» (إلى أسفل) كل ذلك دفع وحمل إلى أعلى.  
ولعله وضح أن ما في الفقرة السابقة (صور للقيام والإقامة) يمكن أن يرَدَّ  
كله إلى «الأرض» هذه التي نعيش عليها أي يمكن أن يؤخذ من معنى حملها إيانا  
- هذا الحمل الذي يؤخذ منه الرفع والقوائم والثبوت.

والذي ورد في القرآن الكريم من هذا التركيب لفظ (الأرض) هذه التي نعيش

عليها. أوبقعة خاصة منها يُعَيَّنُها السياق. عدا ﴿ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَتَبَوُّهُ مِنَ الْجَنَّةِ  
حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ [الزمر ٧٤] فالسياق يجزم بأنها أرض الجنة [وانظر بحر ٣١٨/٦]، وما في

[الأنبياء ١٠٥] الراجع أنها أرض الجنة كذلك [ينظر بحر ٣١٨/٦].

• (رضع):

﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]

«رَضِعَ المَوْلُودُ أُمَّهُ بِرَضْعِهَا (كسَمِعَ وَضَرَبَ وَمَنَعَ) وَأَرْضَعْتَهُ أُمُّهُ.

وَاسْتَرْضَعْتُ المَرَأَةَ وَلَدِي: طَلَبْتُ مِنْهَا إِرضَاعَهُ».

□ المعنى المحوري: مَصَّ اللبَنَ أَوْ المَائِعَ إِلَى البَاطِنِ مِنْ كِتْلَةِ رِخْوَةٍ

كَالضَّرْعِ. - فَهَذِهِ هِيَ الرِّضَاعَةُ ﴿وَأَلْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ...﴾ [البقرة: ٢٣٣]،

﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ...﴾ [البقرة: ٢٣٣]، أَي تَسْتَأْجِرُوا مَرِاضِعَ فَهَذَا

المَفْعُولُ مَحذُوفٌ. وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ التَّرْكِيبِ فِي القُرْآنِ فَهُوَ بِمَعْنَى الرِّضَاعَةِ

الحَقِيقِيَّةِ هَذَا. وَالمُرْضِعَةُ: الَّتِي تَرْضَعُ وَجَمْعُهَا (مَرِاضِعٌ).

أما «رَضِعَ - كَكَرَّمَ فَهُوَ رَضِيعٌ أَي لَثِيمٌ» فَمِنْ أَنَّ الحَسِيسَ مِنْهُمْ كَانَ يَرْضَعُ

لَبَنَ نَعَمَةٍ خَفِيَّةً لثَلَا يُسْمَعُ صَوْتُ الحَلْبِ فَيُسَآلُ اللبَنَ أَوْ يَبْذَلُهُ.

□ معنى الفصل المعجمي (رض): تَضَخَّمَ الجَرْمُ مَعَ رِخَاوَةٍ بَاطِنُهُ كَمَا يَتِمُّثَلُ

ذَلِكَ فِي الرِّضِّ التَّمْرِ فِي اللبَنِ الرَّائِبِ - فِي (رَضَضَ)، وَفِي قَلْبِ الرَّاظِي أَوْ نَفْسِهِ حَالٌ

مُخَالَطَةٌ بِلَالِ الرِّضَا إِيَّاهُ - فِي (رَضُو/رَضِي) وَهُوَ بِلَالٌ مَعْنَوِيٌّ، وَكَمَا فِي الرِّوَضَةِ بِطِينِهَا

وَمَائِهَا وَنَبَاتِهَا - فِي (رَوْضَ/رِيضَ)، وَكَمَا فِي كَثَافَةِ جِزْمِ الأَرْضِ أَوْ ضَخَامَتِهَا مَعَ

لَطْفِ بَاطِنِهَا المَتِمُّثَلِ فِي إِنبَاتِهَا مَا لَا يَحَاطُ بِهِ مِنَ النَبَاتِ الَّذِي هُوَ غَضٌّ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ

وَغَالِبُ حَالِهِ - فِي (أَرْضَ)، وَكَمَا فِي مِصِّ اللبَنِ مِنَ الثَّدِيِّ أَوْ الضَّرْعِ فَتَمْتَلِيءُ بَطْنُ

الرَّاظِعِ بِالرِّخَاوَةِ - فِي (رَضِعَ).

## الراء والطاء وما يثلثهما

● (رطط - رطرط):

«الرَطْرَاطُ - بالفتح: الماء الذي أسأرتَه الإبلُ في الحياض».

□ المعنى المحوري: اختلاط الماء ونحوه بكثيف يعكره ويلزمه<sup>(١)</sup> - كذلك

الماء الذي أسئِرَ في الحياض وكثافته عَكَرُهُ وشَوَّبُ الطين إياه صَرُورَةٌ أنه سؤر

الإبل في الحياض. ومنه «الرطيط: الجلبة والصياح» (أصوات كثيرة عالية مختلطة

- وهذه كثافة - وبلا معنى) ومن معنويه «الرطيط: الأحمق» (معكر الذهن

مشوبه).

● (رطب):

﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥]

«الرُّطْبُ - كَعَمَرَ: نَضِيجُ البُسْرِ قَبْلَ أَنْ يُتِمَرَ. والرُّطْبُ - بالضم وبضميتين:

الرَّيْحِيُّ الأخضر من بقول الربيع، وأرض مُرْطِبة - فاعل: مُعْشِبة كثيرة الرُّطْبِ

والمُعْشَبُ والكَلَأُ. والرُّطْبَةُ - بالفتح: الفِضْفِصَةُ أي القَضْبُ ما دام طريًّا. والشيء

الرُّطْبُ - بالفتح: المبتل بالماء».

□ المعنى المحوري: تندَّى الشيء الكثيف المتماسك وبللُ أثنائه وطراءتها

(١) (صوتيًّا): تعبر الراء عن الاسترسال، والطاء عن غلظ، والفصل منها يعبر عن كثيف

تخالطه رخاوة كالرطراط: الماء الذي أسأرتَه الإبل فهو عَكَرَ. وفي (رطب) تزيد الباء

التعبير عن التماسك والتجمع، فعبر التركيب معها عن تماسك ما هو كثيف رخو مع

طراءته كالرُّطْبُ فهو كتلة حلوة كاللحم الطري وداخلها نواة.

كالرُّطْب والرُّطْب (: الرِّغْيُ الأخضر من البقل والشجر/ الكَلَأ) والرَّطْبَة (: الطري من البرسيم الحجازي) ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ وَسَقِطَ عَلَيْكَ رُطْبًا خَبِيثًا﴾ (ككرم وكفرح): نَدَى وابتل (الوسيط بتصرف). وقد عَلِمَ أن الرُّطْب هو نضيج البُسْر. ومن معنويه: «رَطْب فلان (فرح): تكلم بها عن له من «الخطأ والصواب» ضعف وغضاضة تتمثل في فقد الصحة والسلامة).

□ معنى الفصل المعجمي (رط): رخاوة أثناء الشيء الكثيف أو تنديها كالرطيط: الماء العكر - في (رطط)، وكجسم رُطْب التمر - في (رطب) وهو كتلة ثخينة رخوة.

## الراء والعين وما يثلثهما

• (رِع - رِعْرِع):

«قصب رِعْرَاع - بالفتح: طال في منبته وهو رَطْب. والرِعْرَعَة: اضطراب الماء الصافي الرقيق على وجه الأرض. وترعرعت سِنَّهُ: تحركت».

□ المعنى المحوري: امتداد الجرم مع رفته (أي عدم كثافته) ورخاوته أو ضعفه<sup>(١)</sup>: كذلك القصب (وهو فارغ الجوف) يطول مع رطوبة، وكذلك الماء

(١) (صوتياً): تعبر الراء عن استرسال، والعين عن التحام الرقيق، فعبر الفصل منهما عن امتداد على رقة وضعف كالرِعْرَعَة اضطراب الماء الرقيق على وجه الأرض وكالقصب الرِعْرَاع. وفي (رعى) أضافت الياء معنى الاتصال (وهو هنا الاستمداد)، فعبر التركيب عن نحو أكل المرعى. وفي (روع) عبرت الواو عن نحو الاشتمال، فعبر التركيب عن الاشتمال على رقة في الباطن لها حِدَّةٌ ما (أخذًا من الرقة لأنها دقة) =

الرفيق يسترسل على وجه الأرض وكتلك السن الضعيفة. ومنه «تَرَعْرَع الصبي: نشأ ونها/ تحرك ونشأ (النمو حركة وامتداد، والصبي غض طري) والرعرعة: حسن شباب الغلام وتحركه» ومن ذلك أيضًا «الرَّعَاع - كسحاب: الأحداث (طراءة وخفة). ورعاع الناس (كسحاب - وعن شمر: كزُّجاج): سُقَاطُهُمْ وَسَفِلَتُهُمْ. (صغار القيمة تشبيهاً بصغار السن)/ الرُّذَال الضعفاء وهم الذين إذا فزعوا طاروا (خفة).. ويقال للنعام رَعَاعَة - كسحابة، لأنها أبدًا كأنها منخوبة فزعة».

• (رعى):

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ زَاعُونَ﴾ [المؤمنون: ٨]

«الرعى - بالكسر: الكلال نفسه كالمرعى. وقد أزعَّت الأرض: كثر رعيها».

□ المعنى المحوري: ما تَعْتَدِي به الماشية من نباتِ غَضِّ طَرِيٍّ - أيًا كان نوعه -

فيحفظ حياتها: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الرَّعَىٰ ۖ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾ [الأعلى: ٤]، ﴿أَخْرَجَ

مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرَعْنَهَا﴾ [النازعات: ٣١]، ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ﴾ [طه: ٥٤]. و «الراعي:

حافظ الماشية» (يتيح لها المرعى ويمكنها ويراقبها ويحفظها من الضباع والسباع).

ويُجْمَع الراعي على رِعَاءٍ ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ﴾ [القصص: ٢٣].

= كالرجل الأروع. وفي (ريع) عبرت الباء عن الاتصال، فعبّر التركيب عن زيادة في جرم

الشيء - كالرَّيْع المكان المرتفع. وفي (رعب) عبرت الباء عن تجمع رخو وتلاصق ما،

ويعبر التركيب عن امتلاء الجوف بغض طري كالسنام الرعيب: الممتلئ السمين. وفي

(رعد) عبرت الدال عن ضغط ممتد وحبس، وعبر التركيب عن اضطراب المجتمع

الغض أو الرخو مع تماسكه ونجسه كما في ترجرج بدن المرأة السمين.

ومن مجازة «رعى عَهْدَه وحقه وحرمة يرعاه: حَفِظَه». «والرعاية والمرعاة: النظر في مصالح الإنسان وتبدير أموره [بحر ١/٥٠٦] ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد: ٢٧]، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾. ومن ذلك «الراعي: الوالي والأمير. والرعية: العامة. وكلُّ مَنْ ولى أمر قوم فهو راعيهم كقوله ﷺ «كلُّكم راع وكلكم مسئول عن رعيته». وسائر ما ورد في القرآن من التركيب هو من هذه الرعاية المجازية.

ومن حال راعي الغنم ونحوها في أداء عمله «رعى النجوم: راقبها وانتظر مغيبها، راعيت فلاناً: راقبته وتاملتُ فعله ولاحظته/ لاحظته مُحْسِنًا إليه - [ق]».

• وفي قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤].. ومنه ما في [النساء: ٤٦] أي احفظنا ولنحفظك (للمفاعلة) أو من أرعنا سَمَعَكَ أي فرغ سَمَعَكَ لكلامنا.. وفي المخاطبة بهذا جفاء.. [قر ٧٥/٢] (المخاطبة بالمرعاة فيها جفاء من ناحيتين أولاهما أن فيها مناداة، والثانية أنها كالأشراط والتعليق. وهذا لا يليق بمقامه ﷺ. والأسلوب جفاؤه أنه أمرٌ وتنبية - وهذا أيضًا لا يليق). وقيل في سبب النهي أن اليهود كانت لهم كلمة يتسابون بها تشبه هذه، فاستغلوا الكلمة العربية وقصدوا كلمتهم [ينظر بحر ١/٥٠٨].

• (رعو):

«الأرْعُوَّة: نير الفدان (النير هو الخشبة الطويلة التي تُوثق على عنقي الثورين اللذين يجران المحراث، والفلاحون يسمونها الناف) والرعى - بالكسر: أرض فيها حجارة ناتئة تمنع اللؤمة (: المحراث) أن تجرى».



□ المعنى المحوري: الرد (بلطف) عن الاتجاه غير المرغوب أو عن التماذي فيه - كما يرَدُّ النيزُ الثورَ عن الاتجاه الذي لا يريده الحارث، وكما تردُّ الحجارة المخرات عن الاطراد في الشق. ومنه «ازعوى فلان عن الجهل: نزع (كف) وحسن رجوعه، وأزعى عليه: أبقى (أي لم يتركه يزيغ فيهلك) / أبقى عليه ورجمه»، فهو ردُّ من أجل الحفظ، وبذا فهو قريب من الرعاية. وكذلك الازعواء هو رجوع شفقة على النفس.

• (روع):

﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشَرَىٰ مُجْتَدِلَتَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [هود: ٧٤]

«رَوْعٌ حُبْرُهُ بِالسَّمَنِ - ض: رَوَاه. الْأَرْوَعُ: الرَّجُلُ الْكَرِيمُ ذُو الْجِسْمِ وَالْجَهَارَةِ وَالْفَضْلِ وَالسُّؤْدُدِ. وَفَرَسٌ رَوْعَاءٌ: كَانَ بِهَا فَرْعًا مِنْ ذَكَائِهَا وَخِفَّةِ رُوحِهَا».

□ المعنى المحوري: كمال ظاهر الشيء رواءً مع رقة باطنه بما يناسب طبيعته: كارتواء الخبز بالسمن وهو يطيب مذاقه وبه تكون القوة [انظر ل طرق] والرجل ذي الجسم والجهارة (بدن نشط النمو مع رية باطن وهالة ظاهرة تكسب مهابة السؤدد) وقد قالوا «رجل أروع ورواع - كغراب: حية النفس ذكية. وكذا الفرس والناقة الروعاء (مع جسمها) ذكية شهمة حادة الفؤاد» أي خفيفة في السير وتسرع لأدنى زجر، كما قالوا «قلب أروع وكغراب يرتاع - لحدته - من كل ما سمع أو رأى (كما نقول الآن حساس). والأروع من الرجال: الذي يعجبك حسنه. والروعة - بالفتح: المسحة من الجمال. وراعني الشيء: أعجبني. والرائع من الجمال».

ورقة باطن الإنسان خفة يتأتى معها الخوف والفرع. «رُغته ورَوَّعته - ض: أفرعته. والرَّوْعُ - بالفتح: الفرع والخوف ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنِّ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ﴾. كما يتأتى معها وَعْيٌ ما ينفذ إليها «الرَّوْعُ - بالضم: الحَلْدُ والنَّفْسُ والبَالُ «وَنَفَّتْ فِي رُوعِي» أي ألقى في فوادي وباطني: أي ألهمني. «والمَّرْوَعُ - كمعظم: الملهم».

• (ربيع):

﴿ أَتَبْتُونَ بِكُلِّ رَيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٨]

«الربيع - بالكسر: المكان المرتفع، وقيل: مسيل الوادي من كل مكان مرتفع، والجبل، والسبيل سُلَيْكٌ أو لَمْ يُسَلِّكْ، وْبُرْجُ الحمام. وْرِيعُ الدِّزَعِ: فَضْلُ كُمَّيْهَا، وَرَيْعُ الْبَزْرِ: فَضْلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَزْرِ عَلَى أَصْلِهِ. وَتَرْيَعُ الْوَدُكُ وَالزَّيْتُ وَالسَّمْنُ: إِذَا جَعَلْتَهُ فِي الطَّعَامِ وَأَكْثَرَتْ مِنْهُ فَتَمَيَّعَ هَهُنَا وَهَهُنَا. وَتَرْيَعُ الْمَاءُ: جَرَى».

□ المعنى المحوري: زيادة الشيء أو ارتفاعه - عن المعتاد أو عما حوله: كالجبل والمكان المرتفع، وكتميز السبيل بين ما حوله - وإلا ما كان سيلاً، وكفضل الدرع.

فمن الربيع المكان المرتفع: ﴿ أَتَبْتُونَ بِكُلِّ رَيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾. ومن الزيادة: الرَّيْعُ - بالفتح النماء والزيادة: «رَاعَتِ الْحَنْظَلَةُ وَأَرَاعَتْ: زَكَتْ. وَرَاعَ الطَّحِينُ: زَادَ وَكَثُرَ (عَنْ كَيْلِهِ حَبًّا قَبْلَ الطَّحْنِ) وَرَاعَ الْعَجِينُ كَذَلِكَ. وَرَاعَ فِي يَدَيْ كَذَا: زَادَ. وَأَرَاعَتْ الشَّجَرَةَ: كَثُرَ حَمْلُهَا، وَالْإِبِلُ: كَثُرَ وَلَدُهَا».

ومن صور الزيادة: تجمع الشيء برجوعه بعد المفارقة: «رَاعَ الْمَاءُ: رَجَعَ

وعاد. وراع القيء إلى جوفه: رَجَع. وكل شيء رجع إليك فقد راع يريع». ومن الشعر بهذا المعنى: {طَمِعْتُ بَلِيلِي أَنْ تَرِيحَ} {تَرِيحُ إِلَى صَوْتِ الْمُهَيْبِ} {وَرَاعَ بَرْدُ الْمَاءِ فِي أَجْوَافِهَا}

• (رعب):

﴿سَنَلِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ [آل عمران: ١٥١]

«سنام رَعِيب: ممتلئٌ سمين.. قال: تَرَعِيبُهُ ارْتِجَاجُهُ وَغَلْظُهُ كَأَنَّهُ يَرْتَجُّ مِنْ سِمَنِهِ. وجارية رُعْبُوبَةٌ وَرُعْبُوبٌ - بالضم، ورَعِيبٌ - بالكسر: شَطْبَةٌ تَارَةٌ.. رَطْبَةٌ حُلُوءَةٌ. وناقَةٌ رُعْبُوبَةٌ وَرُعْبُوبٌ: خفيفة طياشة. رَعَبَ السَّيْلُ الوَادِي: (فتح): مَلَأَهُ، وَرَعَبَ الحَوْضَ: مَلَأَهُ».

□ المعنى المحوري: امتلاء جوف الشيء بغضٍ طَرِيٍّ يَرْتَجُّ فِيهِ: كالشحم، والماء، وكالسنام والجارية والناقاة الموصوفات.

ومن ذلك: «الرُّعْبُ: الفزع، التَّرْعَابَةُ - بالكسر: الفَرُوقَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». والفَزْعُ نَفْسُهُ تَزْعُزُعٌ وَاضْطِرَابٌ. وَيَتَأْتِي جِنْسٌ مَعْنَى الخَوْفِ مِنْ طَرَاءَةِ مَادَةِ البَاطِنِ وَرِخَاوَتِهِ؛ لِأَنَّ فِيهَا نِسْبَةً مِنْ فَرَاغِ البَاطِنِ الَّذِي يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الخَوْفِ وَمَا هُوَ مِنْ جِنْسِهِ - كَمَا فِي ﴿وَأَفِيدَتْهُمْ هَوَاءً﴾ [إبراهيم: ٤٣]، وَقَوْلُهُمْ: «مِنْخُوبِ الفُؤَادِ» (ويوصف الآن من لا يخاف بأن قلبه جامد): ﴿سَأَلِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ [الأنفال: ١٢]. وَالَّذِي فِي القُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ هُوَ الرُّعْبُ بِمَعْنَى الفَزْعِ وَمَا إِلَيْهِ.

ومن الاهتزاز والارتجاج: «السَّنامُ المُرْعَبُ - كَمُعْظَمِ: المَقْطَعُ، وَالتَّرْعِيبَةُ - بالكسر: القِطْعَةُ مِنْهُ، وَرَعِبَهُ - ض: قَطَعَهُ» وَذَلِكَ كُلُّهُ فِي حَالِ جَزْرِ البَعِيرِ.

والسنام شحم كله فإذا قُطِعَ فإن القطعة منه تهتز وترتج، وهذا واضح من ورود الاستعمال في السنام بالذات، وتسمية القطعة منه خاصة ترعيبية. فالقطع ليس أصيلاً في دلالة هذا التركيب.

أما «رَعَبَتِ الحِمامة - ض: رفعت هديلها وشدته»، فهو من تحرك صوتها في ذاته، (وقريب منه ما يسمى في قراءة القرآن الترعيد) أو من تحريكه للشجون.

• (رعد):

﴿وَسَبَّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، وَالْمَلْأَيْكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ [الرعد: ١٣]

«امرأة رِعْدِيَّة ورِعْدِيد - بالكسر: رَخْصَةٌ.. تَارَةٌ ناعمة.. يترَجَّرُ لحمها من نَعْمَتِها. ووصف أعرابي الفالوذج بأنه أصفر رِعْدِيد».

□ المعنى المحوري: اضطراب الشيء المتجمع الغض مهتزاً مع تماسكه: كلحم المرأة المذكورة، وكالفالوذ «وكل شيء مترجرج كالقريس (سلك مطبوخ مجمد) والفالوذ والكثيب ونحوها فهو يترعدد كما ترعدد الآلية» اهـ. ومن ذلك الاضطراب اضطراب البدن كله خوفاً وفزعاً: «الرعدة - بالكسر: النافض يكون من فزع أو غيره. وقد أُرْعِدَ فارتعدَ وتَرَعَّدَ أخذته الرعدة. وأُرْعِدَتْ فرائضه - للمفعول - عند الفزع: رَجَفَتْ واضطربت. ورجل تَرَعِيد ورِعْدِيد ورِعْدِيَّة - بالكسر فيهن: جَبَانَ يُرْعَدُ عند القتال جُبْنًا».

ومن هذا: «الرَّعْدُ: صوت السحاب»؛ إذ يبدو كأنه صوت اضطراب أجسام ضخمة جداً: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩]. ومثله ما في [الرعد: ١٣].

□ معنى الفصل المعجمي (رع): (الامتداد) مع رقة أو رخاوة كالقصب

الرعاع - في (رعع)، وكالكلاً الأخضر وهو يغذو الماشية أي يمسك أبدانها وبينها -  
 في (رعى)، وكالأزغوة تمتد لتمسك وترد بلطف - في (رعو)، وكالخبز المروي بالسمن  
 - في (روغ)، وكزيع الدرغ: زيادتها في (ريع)، وكالسنام الممتلىء شحمًا رخوًا - في  
 (رعب)، وكالبدن الممتلىء بالرخاوة والرقة (المحبوسة فيه) في - (رعد).

## الراء والغين وما يثلثهما

• (رغغ - رغرغ):

«الرغيفة: لَبَنٌ يُغْلَى وَيُدْرَعُ عَلَيْهِ دَقِيقٌ... يُتَّخَذُ لِلنُّسَاءِ، وَالْعَجِينُ الرَّقِيقُ.»

□ المعنى المحوري: رخاوة بالغة مع كثافة ما من خلط المائع بدقيق يكثفه<sup>(١)</sup>: كاللبن الذي يخلط بالدقيق، وكذلك الماء. ومنه: «رَغْرَغُ أَمْرًا: أَخْفَاهُ (كأنها غشاه يمثل هذا الكثيف). والرَغْرَغَةُ: رَفَاعَةُ العَيْشِ (: الانغماس في

(١) (صوتياً): تعبر الراء عن الاسترسال (رقة جرم)، والغين عن تشابك ما بين أثناء الجرم مع رخاوة، فيعبر الفصل منهما عن كثافة ما في ذلك المائع كالرغيفة. وفي (روغ رينغ) تزيد الواو معنى الاشتغال أو نحوه، فيعبر التركيب عن معنى تَغَشَى الشيء بغير نظام كالرياغ: الغبار الرهج والتراب. وفي (رغب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، فيعبر التركيب عن قبول ذلك الجوف أو ضمه الكثير من ذلك الذي له رقة وكثافة ما كالشراب والطعام. وفي (رغد) تعبر الدال عن الضغط والحبس، ويعبر التركيب عن الاحتباس في ذلك الرقيق أو عليه كالرغيدة اللبن.. الذي أجيد خلطه بالدقيق حتى يُلَعَقَ لَعَقًا (إجادة الخلط لدرجة أن يلحق هي صورة حبس الدقيق فيه). وفي (رغم) تعبر الميم عن الالتئام والامتسك في الظاهر، ويعبر التركيب عن تراكم ما هو كالغشاء المخاطي على الظاهر كالرغام.

الرِّخَاءِ)، وَأَنْ تَشْرَبَ الْإِبِلُ كُلَّ يَوْمٍ أَوْ كُلَّ يَوْمٍ مَتَى شَاءَتْ» (فتكون ريانة الباطن دائماً).

• (روغ - ريغ):

﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجَلٍ سَمِينٍ﴾ [الذاريات: ٢٦]

«رَوَّغَ لُقْمَتَهُ فِي الدَّسَمِ - ض: غَمَسَهَا فِيهِ. وَرَوَّغَ طَعَامَهُ - ض: رَوَّاهُ دَسَمًا». وتروغت الدابة في التراب: تمرغت. والمَرَاغُ: الموضع الذي يَتَمَرَّغُ فِيهِ الدَوَابُّ. والرياغ - ككتاب: العُبَارُ/ الرَّهَجُ والتراب».

□ المعنى المحوري: تقلب وتحول أو تقلب وتحويل يُقصد به سُمول التغطي برخو متسبب. كترويع اللقمة في الدسم، وتروغ الدابة، وتحرك الطعام في الدَسَمِ، والرياغ مادة ذلك. ومن ذلك «راغ الصيدُ رَوَّغَانَا: ذهب ههنا وههنا (تحوُّلٌ يحوُّلٌ بين الصائد والمصيد كالساتر). وكذا راغ الثعلب».

ومنه كذلك «راغ إلى فلان: مال إليه سرًّا (أي مستترًا). ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجَلٍ سَمِينٍ﴾ رجع في حال إخفاءٍ منه لرجوعه (أو للقصده من رجوعه). ولا يقال للذي رجع قد راغ إلا أن يكون مخفيًا لرجوعه [ل ٣١٣] ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ ءِالِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿١٠٠﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ﴾ ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [الصفات: ٩١، ٩٣] (وعرضه الأكل وسؤاله الأصنام عن عدم النطق كان مقدمة لتكسيرها). كل ذلك انحراف في استخفاء. ومنه قوله «فَعَدَلْتُ إِلَى رَائِغَةٍ مِنْ رَوَائِعِ الْمَدِينَةِ: أي طريق يعدل ويميل عن الطريق الأعظم» (فيخفي من سار فيه).

«المراوغة: المصارعة». قالوا: لأن كلا يحاول أن يروِّغ الآخر في التراب [ابن

تبية: ٤٢١]. وقد أغفل ملحظ الإخفاء أبو عبيدة [٢/١٧١، ٢٢٦، قر ١٥/٩٤].

• (رغب):

﴿ سَمَوْتِنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾ [التوبة: ٥٩]

«الرُّغْب - بالضم: كثرة الأكل وشدة النهمة والشره / سعة البطن وكثرة

الأكل. ورجل رَغِيبُ الجوف: أَكُولٌ. وَحَوْضٌ وَسِقَاءٌ رَغِيبٌ. وواد رغيب:

ضخم واسع كثير الأخذ للماء. والرَّغَاب - كسحاب: الأرض اللينة.. الدميثة..

تأخذ الماء الكثير ولا تسيل إلا من مطر كثير».

□ المعنى المحوري: قبول الجوف رخوًا مستحبًا بكثرة أو غزارة، كما في

تناول كثير من الطعام والشراب ومنه «رَغَبَ الرجل (كرم): اشتد نَهْمُهُ وكثُر

أكله [الوسيط]، والرَّغِيبَةُ من العطاء: الكثير» (كثير طيب (كالرخو) يدخل في

حوزة).

ومن ذلك «الرَّغْبَةُ: الحِرْص على الجمع، والطمعُ في الشيء. ورَغِبَ فلان

(فرح ورَغْبَةً): حَرَّص على شيء وطَمِع فيه (طلبَ أَخْذَهُ في حوزته) ﴿ وَتَرَاغِبُونَ

أَنْ تَتَكَبَّوهُنَّ ﴾ [النساء: ١٢٧]، و «رغب إليه في الشيء: سأله إياه. ورغب إليه:

ابتهل وضرع وطلب ﴿ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب ﴾ [الشرح: ٨]، ﴿ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾

[التوبة: ٥٩]، وأما «رَغِبَ عن الشيء: تركه متعمدًا وزهد فيه» فهذا المعنى يرجع

إلى معنى المجاوزة في «عن» كأنه طلب شيئًا آخر متجاوزًا هذا ﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَن

مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [البقرة: ١٣٠]. [قر ٨/٢٩٠]: ﴿ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَن نَفْسِهِ ﴾

[التوبة: ١٢٠]، أي لا يَرِضُوا لأنفسهم بالتحفُّض والدعة ورسول الله ﷺ في المَشَقَّة:

يقال رَغِبْتُ عن كذا: ترفعت عنه» اهـ. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الرغبة بمعناها الذي ذكرناه.

• (رغد):

﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥]  
«الرغيدة: اللبن الحليب يغلي ثم يُدْرُ عليه الدقيق حتى يختلط ويَسَاط فيُلَعَق لَعَقًا. وازغاد اللبن - كاحماز: اختلط بفضه ببعض ولم تتم خثورته. والمرغدة - بالفتح: الروضة».

□ المعنى المحوري: رخاوة أثناء محبة من اختلاط مواد لطيفة معا: كحال اللبن إذ يُخَلَط ويساط بالدقيق حتى يُلَعَق (أي لا يُشْرَب) فالخلط هنا أكثر، والرغيدة أكثف، والمقصود بالخلط تمام المزج مع الرخاوة ليُلَعَق. والأصل في اللبن أن يخثر، فإذا ارغاد فهو في سبيله إلى أن يتخثر. وكالروضة تكون مُشْبَعَةً بالماء.

ومن هذا جاء «الرغد - بالتحريك: الواسع الذي لا يُعْيِك من مال أو ماء أو عيش أو كلاً. وقد رَغَدَ عيشهم (فرح وكرم). وأزغدوا: أصابوا عيشًا واسعًا وأخصبوا. (كما توصف مثل هذه المعيشة الرغدة بالرخاوة والليونة). ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [النحل: ١١٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الرغد) بالمعنى الذي ذكرناه.

ومن ذلك قالوا: «رجل مرغاد: استيقظ قبل أن يقضي كراه فيه نَقْلَةً (وفتور). وازغاد المريض: إذا عرُفَت فيه صَعَصَعَةٌ من هزال، وهو الذي بدأ به الوجع فأنت ترى فيه مُخَصًّا وُيَسًّا وفترة» (الخُصص واليبس هنا هزال) ومن



معنوى هذا: «المُرْغَادُ: الشاكّ في رأيه الذي لا يدري كيف يُعَدِّدُهُ» - كما قالوا في مثل هذا: مراتب [ينظر روب، ريب].

وتمام امتزاج الدقيق باللبن احتباس له فيه، ومن هذا الاحتباس جاء المرغادُ: «الغضبانُ الذي لا يُجيبك من (شدة) الغيظ». فهذا حبس ما بنفسه من الغيظ. فهذا كما روى عن سيدنا عليّ حين سئل عن سره، كونه ما سئل هل شارك في قتل عثمان، فقال «عَبِدْتُ فَصَمَّتْ» (العبد، غَضِبَ، أنفة واستنكاف) وقد عبّر عن هذا أيضًا بأنه كرم الله وجهه «عَبِدَ وَصَمِدَ» [ينظر (عبد) (ضمد)].

• (رغم):

﴿وَمَنْ يَاجِزْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَمِثْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠]

«الرَّغْمُ - بالفتح وكسحاب: دُقَاقُ التراب. وقيل التراب عامة، وقيل الثرى وهو التراب النديّ، وكسحاب وغراب: المَخَاطُ. والرُعَامِي - كحَبَارِي: الأنف كالمُرْغَم - بالفتح والغين مفتوحة ومكسورة.

□ المعنى المحوري: تراكم مادة (مخاطية أو ترابية) على الظاهر تُكْرَهُ أو يُتَقَرَّرُ منها: كتراب الأرض يغطي ظاهرها، وهو يُكْرَهُ لأنه يثور ويشوب الهواء وبه تتسخ الملابس وغيرها، وكالمَخَاطِ والأنفُ مصدر له. ومن ذلك على التشبيه «شاةٌ رَغْمَاءُ - بالفتح: على طرف أنفها بياضٌ أو لونٌ يخالف سائر بدنها» [ق].

ومن دفع الشيء إلى الظاهر كراهةً له: ما في حديث الشاة المسمومة: «فلما أُرْغِمَ رسولُ الله ﷺ أُرْغِمَ بِشَرِّ ما في فيه» المراد: لَفَظُ اللامَةِ لما بها من السُّمِّ. ومن هذه الكراهة: «رَغِمَتِ السائمةُ المرعى (كفرح)، وأنفَهُ: كَرِهَتْهُ. والرُّغْمُ - مثلثة، والمُرْغَمَةُ - بالفتح: الكُرْهُ. والسِقْطُ يراغم رَبَّهُ أي يفاضبه. ما أُرْغِمُ من

ذلك شيئاً: ما أنقمه وما أكرهه. وقدمت راغمة أي غاضبة. وترغم: غضب. وامرأة مرغامة - بالكسر: مغضبة لبعليها. وفعلته على رغمه: على غضبه. وأرغمته: أغضبتة. وأزغمه: حملته على ما لا يقدر أن يمتنع منه (أي أكرهه). وفي الحديث: إذا صلى أحدكم فليلزم جبهته وأنفه الأرض حتى يخرج منه الرغم - بالفتح أي حتى يخضع ويذل ويخرج منه كبر الشيطان». اهـ (الرغم هنا الأنفة وهي كراهة خاصة). و «الراغمة: المغاضبة/ المهجران والتباعد» ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ (أي مهاجرًا يمكنه من رد الرغم) ويحفظ له إباءه.

أما قولهم «على رغم أنفه، وإن رغم أنفه إلخ: أي إن كره - فلأن الأنف كان مناط الغضب والشموخ عندهم (ورم أنفه، سَمَخَ بأنفه إلخ)، فوضعه في الرغام إكراه وإذلال.

□ معنى الفصل المعجمي (رغ): طبقة رخوة مع كثافة ما كالرغيفة لبن بدقيق - في (رغغ)، وكالدسم الذي تُروغ به اللقمة - في (روغ)، وكالمادة الرخوة التي تتراكم في بطن الرغيب أو جوفه - في (رغب)، وكخليط الرغيدة - في (رغد)، وكذقاق التراب والمخاط في (رغم).

## الراء والفاء وما يثلثهما

• (رفف - رفف):

﴿مُتَكِينٌ عَلَى رَرْفٍ خَضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦]

«رَرْفُ الأيكة - بالفتح: ما تهدل من غصونها. والرَرْفُ: الشجر الناعم

المسترسل، وكِسر الخبَاء أو نحوه، وخِرْقَةٌ تخاط في أسفل السرادق والفسطاط ونحوه. وشجر رَفِيف: إذا تَنَدَّى. وشجر رَفَافُ الْوَرَقِ وقد رَفَّ، وهو أن يهتز نضارة أو خضرة وتلألؤًا/ تلالؤًا وأشرق ماؤه. ويقال للشيء إذا كثر ماؤه من النعمة والغضاضة حتى كان يهتز: رَفَّ رَفِيفًا. ويقال هو يَرِفُ رَفِيفًا: يَقْطُرُ نَدَاهُ. وكل مُسْتَرَقٌّ من الرمل رَفٌّ.

□ المعنى المحوري: طَرَفٌ رَقِيقٌ يمتد رِخْوًا أو غَضًّا نَدِيًّا<sup>(١)</sup>. كرفرف الشجر والخباء والفسطاط، وكورق الشجر الموصوف، ومُسْتَرَقُّ الرمل يكون عادة رَقِيقًا ناعِمًا ممتدًّا من عَظْمٍ أصله. ومن هذا الأصل: «يرف شفيتها (رد): يَمَصُّ ريقها ويترشفه، ورفَّ البَقْلُ ونحوه: أَكَلَهُ. رَفَّ البعيرُ البقل: أَكَلَهُ ولم

(١) (صوتيًّا): تعبر الراء عن الاسترسال رقة أو حركة، والفاء للنفاذ بابتعاد أو طرد، وباجتماعها عبر الفصل عن طرف رقيق أو رخو يمتد من الشيء بابتعاد كرفرف الأيكة: ما تهدل من غصونها. وفي (رأف) أكد ضغط الهمزة ما في (رف) من معنى الرخاوة والرفقة، فعبر التركيب عن رقة الباطن وهي الرأفة ونحوها. وفي (رفت) عبرت التاء عن الضغط الدقيق، ووقوع ذلك على الجرم الرقيق يفتته فعبر التركيب عن تفتت الشيء الهش التماسك. وفي (رفث) عبرت التاء عن انتشار بكثافة، فعبر التركيب عن تسبب كثيف أو غليظ بلا تحفظ كما في الرفث: كلام الفحش عند الجماع. وفي (رفد) عبرت الدال عن الضغط الممتد والحبس، وعبر التركيب عن حبس رقيق أو لطيف يَدْعَمُ كرفادة السرج. وفي (رفع) عبرت العين عن التحام مع رقة، وعبر التركيب عن جذب إلى أعلى مع مسافة فاصلة وهو الرفع كرفاعة القيد، وفي (رفق) تعبر القاف عن تجمع أو تعقد في العمق، ويعبر التركيب عن قرب خروج ما في العمق كماء البئر الواصل إلى قرب شفيتها فلا تحتاج طولَ رشاء ومن ذلك معنى الرَّفِقِ.

يملاً به فاه (الشفاه والبقل (= الخضر كالجرجير والفجل والخس) كل منها طرف غض طري، والتقبيل والأكل إصابة ذلك أو الإصابة به أي بالشفيتين كما قالوا: رَفَّهَا: قَبَّلَهَا بِأَطْرَافِ شَفَتَيْهِ). ومن رَفَّ البَقْلُ ونحوه قالوا «هو يَرْفُقُهُ (رد) يُطْعِمُهُ، وَيَرْفُ لَهُ: يَكْسِبُ».

ومن الأصل «رَفَّ الثوبُ: رق. وثوب رفيف: رقيق (رقيق الخيوط خفيف النسيج كالرف)، والرفرف البساط أو السِترُ، والرقيقُ من الديداج ثياب خُضِرَ يُتَّخَذُ منها للمجالس ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ﴾: رياض الجنة أو الفرش والبُسط.

ومن صورة الرفرف وما يُتَصَوَّرُ من ظِلِّه ما بَرَّدَ ما تحته قالوا: «رَفَّرَفَ على القوم: تحَدَّبَ».

هذا، وأما «الرُقَّةُ - بالضم: التبنُّ وحُطامه، وكغُرَاب: ما انْتَحَتَ من التبنِّ وبيس السَّمُرُ» فالأشبه أنها من (رفت) الآتية، وإن كان فيها بعض معنى الأصل من حيث رقة جرمه وخِفَّتُهُ واسترسالُ حركته. لكنها خلت من معنى الرخاوة والندى، ونابت الدقة (بالدال) عن الرقة (بالراء).

• (رأف):

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ زَاهٍ وَرَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٠]

«الرأفة: الرحمة، رأف به (مثلثة العين): رَحِمَهُ».

□ المعنى المحوري: الرحمة والرقة. ويتأمل (رفف) نجد أنها تعبر عن بلال وطراءة في أثناء طَرَفٍ ممتد من أصله. فطراءة الأثناء أصيلة في الفصل المعجمي (رفف)، وكان الهمزة في (رأف) قَوَّتْهَا. ثم إن تعبير الفاء عن الطرد والإبعاد

يتمثل هنا في أن الرأفة تكون لتخفيف العذاب (وهذا إبعاد) كما يصدق قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ [النور: ٢]. ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحج: ٦٥]. والذي في القرآن من التركيب هو الرأفة بمعنى الرقة والرحمة، واسمه تعالى (رءوف) وهو أرحم الراحمين.

• (رفت):

﴿وَقَالُوا أَيُّذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنًا أَيُّذَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٤٩]  
 «الرُّفَاتُ - كغراب: الحطام من كل شيء تكسّر، والرُّفَت - كعمر: التين. رَفَت الشيء (نصر وضرب): فته بيده كما يُرَفَّتُ المِدرُ والعِظْمُ البالي حتى يترفت» [الأساس].

□ المعنى المحوري: نَفَّتُ الشيء الهشَّ الأثناء وانسحاقه دُقَاقًا (من ضغط) كما في الاستعمال المذكور. ﴿وَقَالُوا أَيُّذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنًا أَيُّذَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾  
 • (رفت):

﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]  
 [«أصل الرَفَث عند ابن فارس: النكاح. وفي ل «الرَفَثُ الجماع وغيره مما يكون بين الرجل والمرأة، يعني التقبيل والمغازلة ونحوهما مما يكون في حالة الجماع، وأصله قول الفحش». والفعل رفث» (نصر وفرح وكرم). وليس في التركيب إلا هذا المعنى].

□ المعنى المحوري أخذًا مما ذكر من أصوات التركيب: تسبب بكثافة وانتشار (رف تعبر عن طرف يمتد أي يتعد عن المصدر مع رخاوة وهذا هو التسبب، والثاء تعبر عن كثافة التسبب وغلظه مع تفشيه): كما يتمثل في التكلم

بألفاظ غليظة تُسْتَقْبَحُ وَتُسْتَهْجَنُ التلَفْظُ بِهَا فِي غَيْرِ حَالَةِ الْخِلَاطِ ﴿ أَجِلٌ لَكُمْ لَيْلَةٌ  
 الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿ فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي  
 الْحَجِّ ﴾. (فهو كلام الفحش بين الرجل والمرأة، ويصلح كناية عن الجماع).  
 • (رغد):

﴿ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾ [هود: ٩٩].

«الرَّفَادَةُ - كَوِسَادَةِ: دِعَامَةُ السَّرَجِ وَالرَّحْلِ وَغَيْرَهُمَا، وَالرَّوَاغِدُ: حَشْبُ  
 السَّقْفِ. وَالْمِرْفَدُ - كَمِرْفَقٍ، وَالرِّفْدُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: الْقَدْحُ الْعَظِيمُ الضَّخْمُ  
 الَّذِي يُقْرَى فِيهِ الضَّيْفُ».

□ المعنى المحوري: دَعْمٌ وَإِمْسَاكٌ بِلُطْفٍ لِمَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَسَبَّبَ كَمَا تَحْسِبُ  
 الرِفَادَةُ السَّرَجَ أَوْ الرَّابِيبَ أَيْ تُمْسِكُهُ وَتَثْبِتُهُ، وَكَمَا يَحْسِبُ حَشْبُ السَّقْفِ مَا فَوْقَهُ،  
 وَكَمَا يَحْسِبُ الرِّفْدُ اللَّبْنَ الْكَثِيرَ فَلَا يَتَبَدَّدُ. وَمِنْهُ «رَفَدَهُ (ضَرَبَ): دَعَمَهُ بِرِفَادَةٍ،  
 وَأَعَانَهُ، وَكُلُّ مَا أَمْسَكَ شَيْئًا فَقَدْ رَفَدَهُ. وَرَفَدَهُ كَذَلِكَ: أَعْطَاهُ، وَأَرْفَدَهُ: أَعَانَهُ،  
 وَأَعْطَاهُ» (تزويد). وَتَقُولُ «عَمَدَتُ الْحَائِطَ وَأَسْنَدْتُهُ وَرَفَدْتُهُ» بِمَعْنَى. وَمِنْهُ  
 «الْمِرْفَدُ - بِالْكَسْرِ: الْعُظَامَةُ تُعْظَمُ بِهَا الرَّسْحَاءُ رِدْفُهَا، وَالرِّفَادَةُ كَوِسَادَةٍ: خِرْقَةٌ  
 يُرْفَدُ بِهَا الْجُرْحُ وَغَيْرُهُ» (يُمْسِكُ بِهَا لِيَلْتَمَّ) وَمِنْهُ «الرَّافِدُ: الَّذِي يَلِي الْمَلِكَ وَيُخْلَفُهُ  
 إِذَا غَابَ» (يَدْعَمُهُ بِأَنْ يَنْوَبَ عَنْهُ وَيَحْمِلَ عَيْبَهُ وَيَضْبُطُ لَهُ الْأُمُورَ عِنْدَ غِيَابِهِ)،  
 وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾  
 قَالَ: ابْنُ قَتِيْبَةَ ص ٢٠٩ «الرِّفْدُ: الْعَطِيَّةُ: رَفَدْتُهُ: أَعْطَيْتُهُ وَأَعْتَيْتُهُ. كَمَا يَقُولُ بِئْسَ  
 الْعَطَاءُ الْمَعْطَى» اهـ فَدَعَمَتِ لَعْنَةُ الْآخِرَةِ لَعْنَةَ الدُّنْيَا وَبِئْسَ مَا لَقُوا - وَنَعُوذُ بِاللَّهِ  
 مِنْ سُوءِ الْمَصِيرِ.

• (رفع):

﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة: ١١]

«الرفع: ضد الوضع والخفض. الرُفاعة - كرخامة - للمقيّد: خيط يَرْفَعُ به قيده إليه. والرافع من الإبل: التي رَفَعَت اللَّبَنَ/ اللبَنَ في ضَرعها فلم تَدْرُ».

□ المعنى المحوري: جذب الشيء أو دفعه مسافة إلى أعلى (بقوة): كرفع أي شيء إلى أعلى، وخيط المقيد يصدق عليه أن يكون آلة، فلعلهم تركوا الكسر للمخالفة)، وكالذي يتصور في رفع الناقة لبنها من جذب اللبن إلى أعلى في أثناء جوفها. ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ [الرعد: ٢]، ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ السَّمَوَاتِ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ﴾ [البقرة: ٦٣]، الطور الجبل - كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ [الأعراف: ١٧١]، لما رفضوا التوراة قُلِعَ الجبل فجُعِلَ عليهم مثل الظلّة. فخلق الله الإيمان في قلوبهم - لا أنهم آمنوا كرهاً) عن [قر ٤٣٦/١]. وَرَفَعَ الصَّوْتِ دَفَعَهُ بِقُوَّةٍ فَيَصِلُ إِلَى أَعْلَى ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ [الحجرات: ٢]، ويقال «رجل رفيع الصوت: جهيره». ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء: ١٥٨] إلى السماء [قر ١٠/٦، ١٠٠٤] ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر: ١٠] يرفعه الله، أو يرفع الكلم الطيب [قر ٣٢٩/١٤] ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ [الواقعة: ٣٤] هي الفرش أو الدرجات، أو نساء الجنة والارتفاع ارتفاع قَدْر [قر ١٧/ ٢١٠] وسائر ما في القرآن من التركيب من الرفع الحسّي أو المعنوي.

ومن الجذب أو الدفع مسافة بقوة - مع طفر قيد العلو «السير المرفوع: دون الحُضْر وفوق الموضوع يكون للخيل والإبل. رفع البعير في السير فهو رافع أي بالغ وسار ذلك السير» ويعبر الآن عن زيادة السرعة بالسحب كما يقال (علّى

السرعة) بمعنى زادها فيكون هذا من الزيادة فالرفع المعتاد كالزيادة إلى أعلى.  
ومن الجذب أو الرفع بمعنى لازمه وهو النقل «رفع الزرع: نقله من  
الموضع الذي يحصده فيه إلى البيدر».

ومن الرفع المعنوي ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤] في الملاء الأعلى، وفي  
قلب كل مسلم وعلى لسانه. مع ارتباطه بذكر الله تعالى في الأذان والشهادتين  
والذكر والعلم. ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾  
[المجادلة: ١١]. نعم فالعلم والإيمان هما مادة كل شرف حقيقي. و«رَفَعَ الأمر إلى  
الحاكم». لأن الحاكم أعلى رتبة من المحكوم.  
• (رفق):

﴿وَحَسَنُ أَوْلِيَّتِكَ رَلِيْقًا﴾ [النساء: ٦٦]

«الرفق - محرقة: الماء القصير الرشاء. (الرشاء هو حبل الدلو) وفي بيت

عبيد:

فأصبح الروض والقيعان مترعة ما بين مُرْتَفِقٍ منها ومنصاح<sup>(١)</sup>  
فُسْرُ الْمُنْصَاحِ بِالْفَائِضِ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. وَالْمُرْتَفِقُ: بِالْمَمْتَلِئِ الْوَاقِفِ  
الثابت الدائم كَرَبَّ أَنْ يَمْتَلِئَ أَوْ امْتَلَأَ. مَرْتَعٌ رَفْقٌ - محرقة: سهل المطلب.  
والمرفاق من النوق إذا صُرَّتْ (أي لم يجلبوها وحسوا بينها في ضرعها ليعظم  
فَتُسْرَتِي) أَوْ جَمَعَهَا الصَّرَارُ فَإِذَا حَلَبْتَ خَرَجَ مِنْهَا دَمٌ، وَهِيَ الرَّفِيقَةُ.

□ المعنى المحوري: قرب أو يسر حصول وتناول. كالماء القصير الرشاء

(١) ينظر اللسان (صوح).



الذي كاد يصل في البئر إلى حافتها فلا يُحتاج إلى رِشاء طويل ليُوصل إليه، وكالروض أو القاع المرتفق أي الممتلئ، وكان أصل هذا الوصف للبئر. والمرتق الرِّفْق قريبٌ ميسر التناول. المرفاق من النوق قريبة الدّم من اللبن، فيختلط باللبن من أقل ضغط.

ومن معنى يسر التناول جاءت تسمية «المرفق كَمَنْزِل وَمِنْجَل من الإنسان والدابة: موصل الذراع في العضد» لأنه يسر حركة الذراع للتناول والعمل، ﴿وَأَيِّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦٦] و«المِرْفَقَة والمِرْفَق - بالكسر: المتكأ والمخدة» (إما أنها من المِرْفَق الموصل تسمية بالمجاور أو لأن الاتكاء تيسير) وارتفق: اتكأ، وتمرفق: اتخذ مِرْفَقَة. ارتفق بالشيء: انتفع به / استعان به ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ ﴿وَحَسَنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٢٩، ٣١] المرتفق: الشيء الذي يُطَلَّب رفقُه باتكاء وغيره [بحر ١١٦/٦] وهناك أقوال أخرى] وأقول إن الآيات تذكر المرتفقات التي ينتفع بها وتيسر الحياة: المسكن، والشراب، والفُرْش وما إليها. فذكرت ما لأهل النار من ذلك ووصفته بالسوء وما لأهل الجنة ووصفته بالحسن. واعتداد النار مسكنًا، والمهل شرابًا - من المرتفقات يعد تهكما مثل ﴿فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [لقمان ٧]. والرفاق - ككتاب: جبل يُشَدُّ من وَظِيف البعير إلى عَضُدِهِ أو عُنُقِهِ (فيظل متاحًا لا يشرد بسبب ثني ذراعه عند مرفقه).

ومن معنوى ذلك «المرفق - بالضبطين: هو من الأمر ما ارتفعت به وانتفعت به/ ما استعين به ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾ [الكهف: ٦]. ومن يسر التناول ذاك جاء استعمال «الرِّفْق - بالكسر في ضد العُنْف/ لين الجانب ولطافة الفعل» ومنه «الرْفِيق: الصاحب في السفر أو هو عام». ﴿مَنْ النَّبِيعِ وَالصِّدِّيقِينَ

وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ [النساء: ٦٩] لأن الصاحب قريب يؤنس ويعين ويجعل الحياة طيبة وهذا كله نفع وتيسير.

□ معنى الفصل المعجمي (رف): الامتداد أو الطرفية مع رقة أو رخاوة كما في الررفرف: المتهدل من غصون الشجر - في (رفف)، ورقة القلب - في (رأف)، وفي ضعف العظام والمدر الذي يَزَقَّتْ من أقل ضغط - في (رفت) وفي حال صدور الرفث من التسبب والليونة وذهاب الحد الصرامة - في (رفث)، وفي لطف ما يُدْعَم به السرج والرخل والسقف وعجيزة الرسحاء ونفع ذلك كله - في (رغد)، وفي المسافة (= الطرفية) مع الخفة المتيحة للرفع (والخفة رقة) - في (رفع)، وفي قرب الشيء من المتناول - في (رفق).

## الراء والقاف وما يثلثهما

• (ررق/ رقرق):

﴿في رَقِّ مَنْشُورٍ﴾ [الطور: ٣]

«الرُّقُّ - بالضم: الماء الرقيق في البحر أو في الوادي/ الذي لا غُرُزَ له. والرُّقَّاق كغراب: الخبز المنبسط الرقيق، وكسحاب: الأرض السهلة المنبسطة المستوية اللينة التراب».

□ المعنى المحوري: انبساط الشيء متسعاً قليلاً سَمَك الجرم ضعيفه - من ذهاب سُمكه في الامتداد<sup>(١)</sup> كما في الأشياء المذكورة. ومنه «رَقَّ الشيءُ فهو رقيق

(١) (صوتياً): الراء لاسترسال الجرم انبساطاً أو امتداداً، والقاف للغلظ أو التجمع الذي في عمق الشيء وواجتماعها عبر الفصل عن بلوغ تلك الرقة عمق الشيء. أي انصباها =

ورُقاق - كغراب: دَقَّ وَنَحَفَ «رَقَّ عَظْمُهُ: ضَعُفَ، وَرَقَّه (رد) فَهُوَ مَرْقُوقٌ وَرَقِيقٌ: ضِدُّ الْغَلِيظِ. وَالرَّقْ - بِالْفَتْحِ: جِلْدٌ رَقِيقٌ يَكْتَبُ فِيهِ ﴿فِي رَقٍّ مَنشُورٍ﴾. وَأَخَذَ مِنَ الْأَصْلِ مَعْنَى الضَّعْفِ وَالسَّهْوَةِ وَاللِّينِ كَمَا لَوْحِظَ فِي الْأَرْضِ الرَّقَاقِ. وَرَقَّ: خَضَعَ وَذَلَّ. وَالرَّقُّ: ضِدُّ الْعِبُودِيَّةِ مِنْ هَذَا. وَمِنْ هَذَا أُخِذَتِ الرَّقَّةُ - بِالْكَسْرِ: الرَّحْمَةُ وَرَقَّقْتُ لَهُ: رَحِمْتُهُ».

ومن المادى «رقرق الماء وغيره: صبَّ صَبًّا رَقِيقًا» (فأسال منه طبقة رقيقة بعد طبقة) «وكذا رَقَّرَقَ الثريد بالدسم والطيب في الثوب» (كأنها جعل فيها طبقة من كل) «وترقرق الماء والدمع: تحرك واضطرب، وجرى جرىًا سهلًا». ومنه «ترقرق السراب والشيء: تلالأ أي جاء وذهب [ل] وجارية رقرقة البشارة: بَرَّاقَةُ الْبِيَاضِ. وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ بَصِيصٌ وَتَلَالُؤٌ فَهُوَ رَقْرَاقٌ (يَشْفُ مِنْ قَلَةِ الْكثَافَةِ وَالْإِعْتَامِ).

= عليه فيصير رقيقًا منبسطةً كالرُّقاق المأكول والرِّقاق: الأرض المنبسطة السهلة، وفي (رقو - رقى) زادت الواو (أو الياء) معنى الاشتغال ونحوه، وعبر التركيبان عن نتوء بلطف إلى أعلى (اشتغال على ما يرفع بلطف) كما ترفع درجة السلم. وفي (ورق) سبقت الواو بالتعبير عن الاشتغال فعبر التركيب عما طبيعته الرقة كورق الشجر. وفي (رقب) عبرت الباء عن التجمع الرخو مع تماسك ما، وعبر التركيب عن نتوء الجرم الرقيق (الدقيق) إلى أعلى لازمًا كالرَّقبة. وفي (رقد) عبرت الدال عن ضغط ممتد وحبس، فعبر التركيب عن امتداد جسم الشيء رقيقًا (كالمضغوط) ساكنًا كالمحبوس على هذا الوضع - كوضع الجسم عند الرقود. وفي (رقم) عبرت الميم عن التضام والالتزام الظاهري، فعبر التركيب عن أن ذلك المسترسل الرقيق ظهر على سطح متسع منبسط كالرقمة الروضة.

أما «الرَّق - بالفتح: ذكر السلاحف، ودوية مائية تشبه التمساح فمن التفلطح في الشكل دون أكثر الأحياء المعروفة. وهذا التفلطح يوحي بركة السُّمك.

• (رقو - رقي):

﴿... فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ [ص: ١٠]

«الرَّقْوُ والرَّقْوَةُ - بالفتح: كَوْمَةٌ من رَمْلٍ أو تُرابٍ كالِدِغْصٍ أو فُويْقه [الوسيط]/ قليلة الإشراف. والرَّقْوَةُ أيضًا: الدَّرَجَةُ (الوسيط)» (أي من درجات السلم).

□ المعنى المحوري: ارتفاع بلطف أو رفق. أي قلة نتوء: كالرَّقْو، ودرجة السُّلْم: ومنه: «رَقَى الطائر (كسعى): سما وارتفع (يلحظ أن الطائر يرتفع بلطف لا بمشقة) وراقى في السلم (كرضى): صعد فيه وكذا رَقِيَ على الجبل وإلى القمة. وارتقى في الشيء: صعد فيه ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ [ص: ١٠] فليصعدوا في السموات وليمنعوا الملائكة من إنزال الوحي... والسبب في اللغة كل ما يوصل به إلى المطلوب من جبل أو غيره [قر ١٥/١٥٣] ﴿أَوْ تَرَقَّى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ بِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾ [الإسراء: ٩٣].

ومن المادي: «الرَّقْوَةُ: مقدّم الحلق في أعلى الصدر حيثما يَرْتَقِي فيه النَّفْس [ق]، فهي عُنْيَا عظام الصدر، وارتفاعها لطيف أي غير حاد.

أما «الرَّقِيَّة - بالضم: العُوْدَةُ التي يُرْقَى بها صاحب الآفة» فمن أن الرُقِيَّة يقصد بها رَفَع المرض (وهو كثيف) بلطف ليخف (يرقى) المريض - كما قال في الوسيط: «رَقَاه: سَلَّ حَقْدَهُ بِالرَّفْقِ». ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿١٠﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾

[القيامة: ٢٦ - ٢٧] (المقصود بلوغ الروح الترقوة والتساؤل عمّن يرقي).

• (ورق):

﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [الأنعام: ٥٩]

«ورق الكتب - محرّكة: معروف. وورق (الشجر): كلّ ما تبسّط تبسّطًا وكان له عيّز (= عِرْق صُلب) في وسطه ينتشر عنه حاشيته. واحدة ورقة. والورق كذلك آدم رقائق منها ورق المصحف أي صُحفه. والوراق - كسحاب: خُضرة الأرض من الحشيش».

□ المعنى المحوري: طبقات رقاق عراض لطيفة (= ناعمة طرية) (تتولد وتكسو). كورق الشجر (ومنه ما في آية الرأس) وكالأدم، وكطبقة الخضرة من الحشيش. ﴿ وَطَفِيقًا تَخْصِفَانِ عَلَيَّهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢، طه: ١٢١]. ومن ذلك «الورق من الدم - محرّكة: وهو الذي يسقط من الجراحة علقًا قطعًا/ ما استدار منه على الأرض (لتماسكه مع عراضه ورقته) (وشبهه ابن فارس بورق الشجر) وكذلك ورق القوم: أخذائهم» (رقة معنوية هي غضاضة الحدائة وصغر الحجم، والتولد عن قومهم)، و«هو طيب الورق أي النسب» (التولد) ومن التشبيه بورق الشجر من حيث هو كسوة خضراء: «ما أحسن وراقه - كسحاب، وأوراقه أي لبسته وشارته».

ومن معنوى ذلك «الورق - محرّكة: المأل من غنم وإبل وغيرها» - كما سُمّي ريشًا ﴿ وَرِيشًا ﴾ [الأعراف: ٢٦]. وفي [قر ٧/ ١٨٤] هو ما كان من المال واللباس).

ومن ملحظ الرقة: «أورق الحابل: لم يقع في جبالته صيّد، والغازي: لم يغنم،

والطالبُ: لم ينل» (الرقعة هنا تجرده وعدم علوقه شيئاً، ولعلمهم عبروا بذلك تلتطفًا بدلاً من التعبير بالخفية). وفي نظرة أخرى قالوا «رجل وَرَق - محرّكة: خَسِيس ناقصُ القَدْر والحُلُق» (فنظروا لرقعة السمك على أنها دقة قدر. كما قالوا فلان رقيق الدين).

وأما «الورق - ككتف وبالفتح والكسر وكعدة: الدراهم المضروبة (من الفضة) فلأنها تكون بالسك رِقَاقًا بعد أن كانت قبله سبائك مكعبة غليظة. وفيها لطف كونها عينًا أي مالاً). ﴿فَاتَّبَعْتُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ١٩]. والورقة - بالضم في اللون» من ذلك لأنها لَوْنُ الفضة التي كانت تصنع منها الدراهم، إذ الورقة بياض إلى سواد. وأيضًا فإن بين هذا اللون ولون ورق الشجر تناسبًا ما. وقد ذكروا في الجمل الأورق أنه أقل الجمال شدةً على العمل وأطيبها لحمًا. لكن الورقة لم تختص بالإبل.

• (رقب):

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

«الرَقِبة: العنق. والرَّقُوبُ من الإبل والنساء: التي لا يبقى لها ولد. ورَقِيبُ النجم الذي يغيب بطلوعه مثل الثريا رَقِيبًا الإكليل لا يطلع أبدًا حتى تغيب... وكذلك بقيتها».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء (إلى أعلى) مع دقة (نحافة أو انفراد): كالرقبة تمتد دقيقة بالنسبة للبدن في رقبة الإنسان ورقبة الحيوانات، وكالرقب الذي ينفرد دائمًا وكذلك الرقوب. (ولها معان أخرى ترجع إلى الانفراد). قال تعالى: ﴿فَضْرَبَ الرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤] (أي رقاب الكفار المحاربين)، ﴿فَتَحْرِيرُ

رَقَبَةٍ ﴿ [النساء: ٩٢] أي مملوك، من تسمية الشيء ببعضه. وكذلك كل كلمة (رقبة) وكلمة (رقاب) (في البقرة: ١٧٧، والتوبة: ٦٠).

ومن الحسَى: «ارتقب المكان: علا وأشرف» وهذا من الأصل إذ العالي ناتى من الأرض دقيق ممسك بها. «ورَقَب الشيء (نصر): انتظره ورَصَدَه / حرسه وحفظه» وهو من لازم العلو والإشراف على الأماكن، لأن المشرف مطلع على ما دونه. ثم إنهم كانوا يفعلون ذلك أي يصعدون على الأماكن المرتفعة للاطلاع ويسمونهم مَراقِب «فالرقيب الحارس الحافظ الذي يرتقب. والله عز وجل رَقِيب: حافظ لا يغيب عنه شيء. ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨٨]: المتتبع للأمر/ الحافظ/ الشاهد [قر ١٧/ ١١] (والمراد أنه مشاهد وسامع ويعلم كل ما يجري ويسجله)، ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [المائدة: ١١٧] وكذا معنى كل كلمة (رقيب). ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلَا ذِمَّةَ ﴾ [التوبة: ١٠، وكذا ما فيها ٨]، (لا يعملون ولا يبالون بها - كأنهم لا يلحظونها) و«الترقب والانتظار» من لزوم النظر لرؤية ما يُتوقع حدوثه أو مجيئه. «وكذلك الارتقاب» ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ [القصص: ٢١ وكذا ما فيها ١٨]، أي يتلقت من الخوف ينتظر الطلب [قر ١٣/ ٢٦٤]، ﴿ فَأَرْتَقِبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ ﴾ [الدخان: ١٠] (انتظر)، ﴿ فَأَرْتَقِبَ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ﴾ [الدخان: ٥٩] فانتظر النصر الذي وعدناك إنهم مرتقبون فيما يظنون الدوائر عليك [بحر ٨/ ٤١]، ﴿ وَلَمْ تَرَقُبْ قَوْلِي ﴾ [طه: ٩٤] (لم تنتظر قولي).

و «الرُقْبَى» معاملة جاهلية ترجع إلى المراقبة [تنظر في ل] وكذلك «الرقيب: السهم الثالث من قداح الميسر لأن له ثلاثة أنصباء إن فاز وعليه غرم ثلاثة إن لم يفز [ل]. وأرجح أنه من المراوحة بين النجم ورقبيه الذي ذكرناه في أول التركيب . إما هذا وإما ذاك .

• (رقد):

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيِقَاتًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف: ١٨]

«المُرْقَد - بالفتح: المَضْجَع. رَقَدَ الثوب: أَخْلَقَ، رَقَدَ الحَرَّ: سَكَنَ».

□ المعنى المحوري: امتداد جسم الشيء متسطحًا ثابتًا ساكنًا لا زوائد قائمة منه. كحالة الرقاد، وذهاب زئير الثوب الحَلَقَ مع رَقْتَهُ من البِلَى، وكرقود الحر بعد الريح. ﴿ قَالُوا يَبُولُونَ مِمَّنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾ [يس: ٥٢]. (يعنون مضاجعهم في قبورهم). «ورقد بالمكان: أقام به» (ثبت - انبسط) ﴿ وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ (نائمون أو كالنائمين في تمددهم وسكونهم) ومن الامتداد والانبساط «المُرْقَد - بزنة اسم فاعل من أرقد: دواء يُرْقَدُ شاربُه وينومه اهـ [تاج]. وأما «المُرْقَد: البين من الطريق الواضح» فاستغربه ابن سيده [تاج] ووجهه - إن صح - أنه يمكن من الإرقاد بمعناه الذي في الفقرة الآتية.

أما قولهم «الإرقاد: سُرْعَةُ السِير/ عَدُوُّ النَاقِزِ (بالزاي حسب ما في التاج) كأنه نَفَرٌ من شَيْءٍ فهو يُرْقَدُ. أَرْقَدَ الظَلِيمُ: أَسْرَعَ في السِير. الرَقْدَان - محرّكة: طفر الجَدَى والحَمَلُ ونحوهما». فَإِنَّ الْإِبْتِعَادَ بِسُرْعَةٍ يَعْدُ امْتِدَادًا وانبساطًا، كما أن المسرع من الغَزْلَانِ ونحوها يبسط يديه ورجليه في العدو أشد البسط ليقطع أبعد مسافة. فالإرقاد والرقدان مستعملان في جزء معنى التركيب.



وأما «الراقود»: دَنَّ طویل الأسفل (أسفله مسحوب مستدق كالمخروط) كهيئة الإردبة يُسَيِّعُ داخله بالقار» (فلأن هيأته تلك تقضي بأن يوضع على جنبه دائماً لا يكون منتصباً. أي أنه راقد دائماً. ولا معنى لزعم تعريبه).

• (رقم):

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيْنَا ۖ كَتَبْنَا رُقُومًا﴾ [المطففين: ١٩ - ٢٠]

«الرَّقْمَة - بالفتح: الرَوْضَة، ورَقْمَة الوادي: مجتمع مائه فيه، والمرقومة: أرض فيها نَبْدٌ من النبات».

□ المعنى المحوري: تميز بقعة محدودة السعة على ظاهر واسع: كالروضة بين ماحولها، وكما يؤخذ من تعريف الأرض المرقومة بأن فيها نَبْدًا من نبت. أي بقعًا متفرقة، وكبقعة تجمع الماء في الوادي. ومنه: «رَقَمَ الثوب (نصر): خطَّه، والتاجرُ يرقم ثوبه بيسمته، ورَقَمَ الكتاب: أعجمه وبين حروفه بعلاماتها من التنقيط. والرقوم من الدواب: الذي في قوائمه خطوطٌ كَيَّاتٍ كل منها رَقْمَة - بالفتح. واليرْقَم: القلم. (تُرسم به الرقوم والخطوط) والرَّقْم: ضَرْبٌ مَخْطُطٌ من الحَزْرَ (فَعْلٌ بمعنى مفعول). وفي وصف السماء: سَقَفٌ رَقِيمٌ (رُقُومُها النجوم). والأزقم من الحيات الأزقش». ومنه: «الرَّقْم: الكتابةُ والحتم»؛ لأنها رسوم على سَطْحِ لَوْحٍ أو نحوه بمداد مخالف للونه. ﴿أَمْرٌ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ هو لوح أو كتاب [انظر المراد في قر ٣٥٧/١٠] والمذكوران أقرب إلى الأصل. ودعوى التعريب غريبة لا أساس لها. ﴿كَتَبْنَا رُقُومًا﴾ [المطففين: ٩، ٢٠] مكتوب كالرقم في الثوب لا يُنْسَى ولا يُمَحَى [قر ٢٥٨/١٩].

هذا «والخط» أصله أقرب إلى الحفر المستطيل، والنقش حفر أيضًا،

و «الرقم» كالطلاء بالخبر ونحوه، لكن ليس ما يمنع أن يستعمل الرقم في الكتابة حينئذ حَفْرًا، لأن الكتابة تبدو بلونها وثباتها على سطح اللوح الأبيض نقوشًا سوداء كالرقم.

□ معنى الفصل المعجمي (رق): الانبساط مع الرقة كالرُق والرُقاق - في (رقت)، وكالارتفاع القليل مع السهولة في الرقوة كومة التراب، ودرجة السلم - في (رقو - رقتي) وكرقة ورق الشجر مع اتساع مساحته نسبيًا - في (ورق)، وكدقة جرم الرقبة العنق وانفراد الرقوب في (رقب)، وكانبساط بدن الراقد - في (رقد)، وكاتساع الرقمة مع محدوديتها - في (رقم).

## الراء والكاف وما يثلثهما

• (ركك - ركرك):

«شحمة الرُكِّي - كالصُغْرَى: هو الشَّحْم الذي يذوب سريعًا، ثوب رَكِيكُ النَّسِج. الرَّكْرَاكَة: المرأة الكبيرة العَجْز والفخذين. وكلّ شيء قليل رقيق من ماء وَبَّتْ وَعِلْمٌ فهو ركيك».

□ المعنى المحوري: ضعف تماسك الشيء المتجمع وقلة كثافته<sup>(١)</sup> كشحم

---

(١) (صوتيًا): تعبير الراء عن الاسترسال جرماً (سيولة) أو حركة، والكاف عن ضغط غنوري دقيق، والفصل منهما يعبر عن ضعف التماسك الداخلي للشيء المتجمع كما في الثوب الركيك النسيج وشحمة الرُكِّي. وفي (أرك) سبقت الهمزة بالدفع وقوى التعبير عن التجمع الضعيف (اللطيف) كما في الإقامة في الأريكة وتحت الأراك أو في المرعى. وفي (ركب) عبرت الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، فعبر التركيب عن علو شيء ظاهر شيء بتمكن كاللصوق اللطيف وهو الركوب. وفي (ركد) عبرت الدال عن =

وأما «الراقود»: دَنَّ طَوِيلُ الْأَسْفَلِ (أسفله مسحوب مستدق كالمخروط) كهيئة الإردبة يُسَيِّعُ دَاخِلُهُ بِالْقَارِ» (فلأن هيأته تلك تقضي بأن يوضع على جنبه دائماً لا يكون منتصباً. أي أنه راقد دائماً. ولا معنى لزعم تعريبه).

• (رقم):

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلْمُونَ ﴿٢٠﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ١٩ - ٢٠]

«الرَّقْمَةُ - بالفتح: الرَوْضَةُ، وَرَقْمَةُ الْوَادِي: مجتمع مائه فيه، والمرقومة: أرض فيها نَبْدٌ من النبت».

□ المعنى المحوري: تميز بقعة محدودة السعة على ظاهر واسع: كالروضة بين ما حولها، وكما يؤخذ من تعريف الأرض المرقومة بأن فيها نَبْدًا من نبت. أي بقعا مفتقرة، وكبقعة تجمع الماء في الوادي. ومنه: «رَقْمُ الثوب (نصر): خطه، والناجرُ يرقم ثوبه بِسَمْتِهِ، وَرَقْمُ الْكِتَابِ: أعجمه وبين حروفه بعلاماتها من التنقيط. والمرقوم من الدواب: الذي في قوائمه خطوط كَيَاتٍ كل منها رَقْمَةٌ - بالفتح. والمِرْقَمُ: القلم. (تُرسم به الرقوم والخطوط) والرَّقْمُ: ضَرْبٌ مَخْطُوطٌ من الحَرْزِ (فعل بمعنى مفعول). وفي وصف السماء: سَقْفٌ رَقِيمٌ (رُقُومُهَا النجوم). والأرْقَمُ من الحيات الأَرْقَشُ». ومنه: «الرَّقْمُ: الكتابةُ والحْتَمُ»؛ لأنها رسوم على سطح لوح أو نحوه بمداد مخالف للونه. ﴿أَمْرٌ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ هو لوح أو كتاب [انظر المراد في قر ٣٥٧/١٠] والمذكوران أقرب إلى الأصل. ودعوى التعريب غريبة لا أساس لها. ﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩، ٢٠] مكتوب كالرقم في الثوب لا يُنْسَى ولا يُمَحَى [قر ٢٥٨/١٩].

هذا «والخط» أصله أقرب إلى الحفر المستطيل، والنقش حفر أيضًا،

و «الرقم» كالطلاء بالحبر ونحوه، لكن ليس ما يمنع أن يستعمل الرقم في الكتابة حينئذ حَفْرًا، لأن الكتابة تبدو بلونها وثباتها على سطح اللوح الأبيض نقوشًا سوداء كالرقم.

□ معنى الفصل المعجمي (رق): الانبساط مع الرقة كالرُق والرُقاق - في (رقت)، وكالارتفاع القليل مع السهولة في الرَقوة كومة التراب، ودرجة السلم - في (رقو - رقتي) وكرقّة ورق الشجر مع اتساع مساحته نسبيًا - في (ورق)، وكدقة جرم الرقبة العنق وانفراد الرقوب في (رقب)، وكانبساط بدن الراقد - في (رقد)، وكاتساع الرقمة مع محدوديتها - في (رقم).

## الراء والكاف وما يثلثهما

• (ركك - ركرك):

«شحمة الرُكِّي - كالصُغْرَى: هو الشَّخْم الذي يذوب سريعًا، ثوب رَكِيكُ النَّسِج. الرُّكْرَاة: المرأة الكبيرة العَجْز والفخذين. وكلّ شيء قليل رقيق من ماء ونَبَت وعِلْم فهو ركيك».

□ المعنى المحوري: ضعف تماسك الشيء المتجمع وقلّة كثافته<sup>(١)</sup> كشحم

(١) (صوتيًا): تعبر الراء عن الاسترسال جرمًا (سيولة) أو حركة، والكاف عن ضغط غثوري دقيق، والفصل منها يعبر عن ضعف التماسك الداخلي للشيء المتجمع كما في الثوب الركيك النسيج وشحمة الرُكِّي. وفي (أرك) سبقت الهمزة بالدفع وقوى التعبير عن التجمع الضعيف (اللطيف) كما في الإقامة في الأريكة وتحت الأراك أو في المرعى. وفي (ركب) عبرت الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، فعبر التركيب عن علو شيء ظاهر شيء يتمكن كاللصوق اللطيف وهو الركوب. وفي (ركد) عبرت الدال عن =

□ المعنى المحوري: استعلاء للاحتمال مع حركة ميسرة: كحالة الرُّكوب (يَسْتَعْلِي فِيهَا الرَّابِطُ عَلَى الْمَرْكُوبِ وَحَرَكَةُ الْمَرْكُوبِ بِالرَّابِطِ يُمْكِنُ أَنْ تُضَيَّفَ مَعْنَى اللَّزُومِ إِلَى مَعْنَى الْاسْتِعْلَاءِ، وَالرَّكْبَةُ تَعْلُو فِيهَا الْفَخْدُ السَّاقِ الَّتِي تَحْمِلُ الْبَدْنَ مَعَ تَيْسِيرِهَا الْحَرَكَةَ وَالْمَشْيَ، وَهُوَ رُكُوبٌ أَيْضًا ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِيَتْرَكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحل: ٨]، ﴿ فَمِنْهَا رُكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ [يس: ٧٢] الرُّكُوبُ (ما شأنه أن يركب)، ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَاحِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾ [الزخرف: ١٢]. و «الركاب: الإبل التي يسار عليها واحدها راحلة [متن] ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ [الحشر: ٦]. والرُّكْبُ - بالفتح: راكبو الإبل، وقد يكون للخيل وهو اسم جمع أو جمع وهم العشرة فما فوق [متن] ﴿ وَالرُّكْبُ اسْتَفْلَ مِنْكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٢].

وجاءت استعمالات كثيرة لجزء المعنى (الاستعلاء بلزوم). ومنها: «الراكب: رأس الجبل، وفسيلة تكون في أعلى النخلة متدلّية لا تبلغ الأرض (تنبت في نفس جذع النخلة لا في الأرض) ورواكب الشحم: طرائق بعضها فوق بعض في مقدّم السنام. وركبه - ض: وضع بعضه على بعض» [ق] ﴿ تُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا ﴾ [الأنعام: ٩٩] ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار: ٨]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الرُّكُوب) و(التركيب) و(الترائب) وقد ذكرناهن. ﴿ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ [الانشقاق ١٩] (على قراءة حفص) لتركين الشدائد: الموت والبعث والحساب حالاً بعد حال. [بحر ٨/٤٤٠] مع أقوال أخرى كثيرة على كل قراءة وأن يكون إنذاراً بما سيلقى المسلمون في تاريخهم من أعداء

الإسلام = هو معنى قوي. و «الرَّكِبُ: المُرْكَبُ في الشيء كالفصّ»، والظهُرُ (أي الجدر) الذي بين الجدولين «وَرَكِبَ اللَّيْلَ (إما بمعنى ساره كله أو بمعنى استتر به واستغل ظلامه في الرحيل - كما يقال اتخذ الليل جَمَلًا) ومن معنويه «ركب فلاتًا بأمر، وركبه الدين. وارتكب الذنب: أتاه» كأن المراد سار في طريق وعر.

• (ركد):

﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: ٣٣]

«ركد الماء، والريح، والسفينة، والحر: ثبت - ركودًا. الرواكِد: الأثافي، والمراكِد: غوامض الأرض».

□ المعنى المحوري: ثبات ما شأنه الحركة في مكانه متجمعًا لا يبرح - كركود الماء والريح إلخ. والأثافي تُنْقَل ولكنها جَدَّ ثَقِيلَةً تُثَبَّتْ لحمل القُدُور، والمراكِد يُثَبَّت فيها الماء لا يتحول عنها. ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ أي السفن الجوارِي تَرَكِد إذا سكنت الريح. وكذا «ركدت الشمس - إذا قام قائم الظهيرة» لأنها تبدو ثابتة حينئذ - كما قالوا «قامت الشمس» [انظر ل قوم] «وَجَفَنَةُ رَكُود: ثَقِيلَةٌ مَلَأَى (أثقل من أن تنقل). وركد الميزان (والمقصود ذو الكِفَّتَيْنِ المعلق): استوى (لأنه حينئذ يثبت لتوازن ثَقَلِ كِفَّتَيْهِ) ومنه «تراكد الجوارِي: قعدت إحداهن على قدميها ثم نَزَّتْ قاعدة إلى صاحبتهما» (المقاييس) لحظ عدم استعمال القدمين كالاعتاد وإنما اتخذ هيئة القعود أي الثبات والركود.

• (ركز):

﴿هَلْ نَحْسُ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨]

«الرِّكْزَةُ - بالكسر: القطعة من جواهر الأرض المركوزة فيها، والنخلة التي تُقْتَلَع

عن جذع نخلة وتحوّل إلى مكان آخر (لتُغرس فيه). والمراكز: منابتُ الأسنان».

□ المعنى المحوري: رسوخ الشيء أو أصله في أثناء ما يكتبه. كقطعة الجوهر في الأرض، والنخلة في الأرض بعد نقلها، والأسنان في منابتها. ومنه «ركز الرمح في الأرض (نصر وضرب): غرزه في الأرض منتصبًا، وركز الحرّ السفا: (أطراف السنايل كالإبر) أثبتته في الأرض. ومركز الجند: الموضع الذي أمروا أن يلزموه ولا يبرحوه. ومركز الدائرة الموضع الذي يُركز فيه (سنّ) الدوارة (الفرجار) لرسمها. وما رأيت له ركزة عقل أي ثبات عقل. وقوله تعالى ﴿ هَلْ نَحْسُ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا ﴾ [مريم: ٩٨]: صوتًا أو حسًا. وقيل هو الصوت الخفي خاصة [قر ١١/١٩٢ والمجاز ٢/١٤] والثاني أدق، إذ الشواهد التي أوردها تبين أن المقصود بالركز: الصوت الذي حُيست شدته وأمسك حتى يخفى، لأنه صوت صائد تتسمعه بقرة الوحش أو ثورُهُ أو الناقة المتوجسة. فهذا الإمساك للصوت دفن وإثبات له.

• (ركس):

﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾ [النساء: ٨٨]

«الركس - بالكسر: الجسر. والراكس: الثور الذي يكون في وسط البيدر عند الدياس والبقر حوله تدور ويرتكس هو في مكانه. ويقال: ارتكست الجارية: طلّع ثديها. فإذا اجتمع وضُخِم فقد تهك».

□ المعنى المحوري: تحوّل تام من ناحية إلى ناحية. كما أن الجسر وسيلة لذلك أو هو حوّل الطريق إلى الضفة الأخرى، والثور يشبث في الوسط لتدور حوله البقر والدوران تحوّل، وطلوع ثدي الجارية يعني أنها تحولت إلى أنثى كاملة.

ومنه ما جاء في الحديث الشريف من تسمية الروث رِكْسًا، لأن مادته متحولة عن الطعام - كما يسمى رَجِيْعًا. وقالوا «ارتكس فلان في أمرٍ كان قد نجا منه» (وقع أو انغرس فيه ثانية)، ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨]، ﴿كُلَّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ أَرْكَسُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩١] انغمسوا أو غُمِسُوا، لأنهم يَتَوَوْنَ الرجوع لا يجبون الخلوص مما كانوا فيه منها (لاحظ «ردوا»).

• (ركض):

﴿أَرْكَضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص: ٤٢]

«مُرْتَكِّضُ الْمَاءِ: مَوْضِعُ بَجْمِهِ. أَرْكَضْتُ الْفَرَسَ: تَحْرَكُ وَلَدُّهَا فِي بَطْنِهَا وَعِظْمٍ/اضْطَرَبَ جَنِينُهَا فِي بَطْنِهَا. وَارْتَكَضْتُ الْحِجْرَةَ: اضْطَرَبْتُ. قَوْمٌ رَكُوضٌ: سَرِيْعَةُ السَّهْمِ/شَدِيْدَةُ الدَّفْعِ وَالْحَفْزِ لِلْسَّهْمِ».

□ المعنى المحوري: حركة مضطربة قوية في حيز أو جوف - كالماء في بجمه، وكالولد في بطن الفرس والحجرة في المريء كذلك. وكفأذ السهم من القوس بشدة دفع وحفز. ومنه أن «المرأة تَرْكُضُ ذِيولَهَا بِرِجْلِهَا» إذا مشت (للفت النظر إلى رجليها - فيبدو ذلك من ظاهر الثوب شيئاً يتحرك داخلياً كالحجرة في المريء والجنين في البطن). ومنه «ركض الدابة: ضرب جنبيها برجله (الجنبان كالجوف والضرب حركة غليظة). وكذلك «الركض: مشي الإنسان برجليه معاً» (كنز والمقيد فهو حركة قوية مضطربة، والأرض ظرف ﴿أَرْكَضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾، ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَانِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ لا تَرْكُضُوا وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾ [الأنبياء: ١٢ - ١٣].



• (ركع):

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آزَكَعُوا وَآسَجَدُوا وَآعْبَدُوا رَبَّنَا﴾ [الحج: ٧٧]

«الرُّكْعَة - بالضم: الهوة في الأرض [المقاييس، ق] (وفي ل - بالفتح: الهوى في الأرض). رَكَعَ الشيخُ: انحنى، وكلُّ شيء يَنْكَبُ لوجهه فتمس ركبتة الأرض أو لا تمسها بعد أن يخفض رأسه فهو راعٍ. ورَكَعَ: كَبَا وعثر».

□ المعنى المحوري: انخفاض أعلى جرم الشيء (منشئاً) إلى أسفل. كما

ينخفض جرم الأرض وجسم الشيخ والعاثر. وركوع الصلاة معروف ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آزَكَعُوا وَآسَجَدُوا وَآعْبَدُوا رَبَّنَا﴾ ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾ [ص: ٢٤] أي خر ساجداً (بلا خوف).. فإن السجود هو الميل، والركوع هو الانحناء، وأحدهما يدخل على الآخر، ولكنه قد يختص كل واحد بهيته.. [قر ١٥/١٨٢] جمع الراكع (ركع) و(راكعون) ﴿تَرَنُّهُمْ زُكَّاءً سُجَّدًا﴾ [الفتح: ٢٩] ﴿السَّيِّحُونَ الرَّكَّعُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا الركوع. ومن معنويه «ركع: خضع، وافقر بعد غنى، وانحطت حاله».

• (ركم):

﴿الْقُرْآنَ اللَّهُ يُزِيحُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا﴾ [النور: ٤٣]

«الرَّكْم - كسبب: السحاب المتراكم، وكفَرَاب: الرمل المتراكم وكذلك السحاب وما أشبهه».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء بعضه فوق بعض طبقاتٍ عريضة مكوناً

كومة متجمعة كالسحاب والرمل الموصوفين. ومنه «ركم الشيء» (نصر): جَمَعَهُ وألقى بعضه على بعض. وارتكم الشيء وتراكم: اجتمع ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ

السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿ [الطور: ٤٤]، ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزَيِّجُ سَحَابًا  
ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا ﴾، ﴿ وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ  
جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ ﴾ [الأنفال: ٣٧].

• (ركن):

﴿ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ [هود: ١١٣]

[لم يذكر الركن ملتقى الجدارين في ل أو تاج صراحة - مع أن أركان البيت الحرام:  
الركن اليباني والركن الشامي مشهورة ومعروفة من قديم].

«المِرْكَنُ كَمِنْجَلٍ: الإِجَانَةُ (وعاء تُغَسَّلُ فِيهِ الثِّيَابُ)، [ذكره الثعالبي في فقه  
اللغة تح أبيوب ص ٦٨٦] ضمن الأقداح وأنه من خَزَفٍ وصرح في [ل] بأنه من أَدَمٍ  
ثم قال إنه شبه لَقَنَ [وهذا من صُفْرٍ]. وَضَرَعُ مُرْكَنٌ - كمعظم: عظيم انتفخ في  
موضعه حتى يملأ الأَرْقَاعَ (= ما بين فخذي الناقة أو البقرة) كأنه ذو أركان  
وليس بجِدِّ طویل (أي مُتَدَلِّ). وأركان كل شيء (ج ركن - بالضم): جَوَانِبُهُ  
التي يستند إليها. رُكْنُ الشَّيْءِ - بالضم: جانبه الأقوى».

□ المعنى المحوري: تجوف أو ظرف شديد الجوانب يجمع ما في باطنه  
كالمِرْكَنِ من خزف أو أَدَمٍ وهو خاص بغسل الثياب، وكالضَّرْعِ المِرْكَنِ يبدو  
لِعِظْمِهِ وعدم استطالته ملتصقا بشدة على ما في جوفه. والركن فجوة شديدة  
الجوانب لأنها من تلاقي جدارين. وقالوا «رُكْنٌ فِي الْمَنْزِلِ: أَقَامَ بِهِ فُلْمٌ يَفَارِقُهُ»  
(كأنها لزوم ركنًا).

ومن المعنوي أو المجاز قالوا «تَرَكَنُ: اشْتَدَّ وَقَوَى. وَرُكْنٌ (كرم): رَزُنٌ وَوَقْرٌ  
فهو ركين». ومن معنوي الركن «رُكْنُ الْإِنْسَانِ قُوَّتُهُ وَشِدَّتُهُ/ مَا تَقَوَّى بِهِ مِنْ

مُلكٌ وُجِدَ وغيره/ قَوْمُهُ وَعَدَدُهُ وَمَادَّتُهُ ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠]، يعني المنعة العشيبة. ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ ﴿١١٣﴾ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَجِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: ٣٨ - ٣٩]، أي بجموعه وأجناده. وقال ابن عباس وقتادة: بقوته.. [قر ١٧/٤٩] «وفلان ركن من أركان قومه: شريف منهم. وركن إليه: اعتمد عليه/ مال وسكن ﴿وَلَا تَزْكُوتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود: ١١٣]، ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَبَيَّنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤].

□ معنى الفصل المعجمي (رك): التجمع مع قلة الكثافة والتماسك وما إليها من رقة أو ضعف - كما في شحمة الركن - في (ركك)، وفي الإقامة في ظل وليونة - في (أرك)، وفي يسر الحركة مع التجمع في الركبة والركوب - في (ركب)، وفي عدم جريان الماء وهو ضعف مع ما يفهم من قلته - في (ركد)، وفي اندفان الشيء وانغماره في أثناء غيره - في (ركز)، وفي التحول وهو مستوي من الخفة - في (ركس)، وفي الاضطراب - في (ركض)، وفي تجمع الأشياء بعضها على بعض مع انفصال كل عن الآخر أي كونها أشياء لا شيئاً واحداً صلداً - في (ركم) وفي الجدارين الملتقيين مع فجوة أو فراغ يكتفانه - في (ركن).

## الراء والميم وما يثلثهما

• (ررم - رمرم):

﴿قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨]

«الرِّمَ - بالكسر: النِّقْيُ والمُخَّ (الذي يكون في العظم) رَمَّتْ الشاة الحشيش

(ردّ): أخذته بشَفَتَها. والرَّمْرَم - بالفتح: حشيش الربيع. والمرّمة - بكسر الميم الأولى: شَفَةُ البقرة وذواتِ الظِّلْف. وهو رَمَام - كشدّاد: يقش ما سقط من الطعام وأرذله ليأكله ولا يتوقى قدره».

□ المعنى المحوري: ضَمَّ غَضَّ أو رَخُو (متغير أو متحول) في الأثناء<sup>(١)</sup>.  
كرم الشاة الحشيش وهو جاف المرعى، وكما يَفْعَلُ الرّمام، وكالمخ في العظام وهو متحول. ومنه «رَمَّ العظمُ يَرُمُّ - بالكسر: بَلَى وكذلك الحَبْلُ وغيره (نَدَيْت

---

(١) (صوتياً): الرء تعبر عن استرسال رقة (كما هنا) أو حركة، والميم عن تضام الظاهر والتتامه ضامًا ما به، فعبر الفصل عن التثام الظاهر على رخو أو نحوه (متحول) في باطنه كالرّمّان والرّم. وفي (رمى) زادت الياء معنى الاتصال، فعبر التركيب عن مزيد من التضام بتضام أشياء بعضها على بعض فتزايد وتعلو كما في ترامي السحاب والجبن وفي (أرم) سبقت الهزمة بالدفع فعبر التركيب عن نحو نمو التضام أو نتوته ناصبًا أو منتصبًا كأصل الشجرة والقرن وكالضرس. وفي (رمح) عبرت الحاء عن احتكاك بجفاف وعبر التركيب عن إصابة (بمعنى نفاذ صلب جاف في البدن أو صدمه) من بعيد وفي (رمد) زادت الدال التعبير عن ضغط شديد حابس، فعبر التركيب عن حبس التضام على رقة لها حِدّة كترسيد الشاة وكالإضراع ورمد العين. وفي (رمز) عبرت الزاي عن الاكتناز، ويعبر التركيب عن الاضطراب في بعض أجزاء الظاهر بسبب الامتلاء (= الاكتناز) بنحو الرخو كما تضطرب أمواج البحر وكاضطراب جسم السمين جدًا. وفي (رمض) تعبر الصاد عن غلظ وضغط عربض مع غصاصة فعبر التركيب عن غلظ يصيب الغض في الجوف كما في رنص الشاة بوضع الرضف في جوفها أو وضعها في أثنائه. وفي (رمن) عبرت النون عن امتداد حوفي. وعبر التركيب عن تجمع حبوب في الجوف على رخاوة ولطف - ورَمَّ بينها كما في الرمان

أثناؤه وامتلأت رطوبة ففقد صلابته أو متانته رَغَمَ سلامة ظاهره ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [يس: ٧٨].

ومن الغض بلا ضَمِّ «الرِّمَّة» - بالكسر: الأَرْضَةُ والنَّمْلَةُ ذاتُ الجناحين (تُئِيلُ ما تقع فيه) وكغراب: الهَشِيمُ المتفتت من النبات، والرِّمَّة - بالضم: الحبل اليابالي. أخذ الشيء بَرُمته أي بجملته «أصله أخذ البعير بالحبل الذي في عنقه» [ينظر ل].

ومن صور الضم في الأثناء ما يشبه الحشو «رَمَّ الدار: أصلحها، واسترم الحائط. بَعَدَ عَهْدُهُ بالتطين».

ومن الضم والحشو مع معنى الصيغة «أَرَمَ: سكت» فصيغة أَفْعَلَ هنا للإصحاب كالحم وأتمر فالساكت هنا عنده كلام لكنه أطبق فمه عنه «وترمرم القوم: تحركوا للكلام ولم يتكلموا، وترمرم: حَرَّكَ شفتيه للكلام» (ولم يصرحوا بأنه تكلم وكأنه هَمَّ ثم أَرَمَ - فلا تضاد).

أما قولهم «نعجة رَمَاءُ أي بيضاء لا شية فيها» فالبياض رقة لأنه من جنس الخلو فكأنها عندهم كتلة من الرخاوة.

● (رمى):

﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَيْكِنِ اللَّهُ رَمَى ﴾ [الأنفال: ١٧]

«الرَّمَاء» - كسحاب: الزيادة والربا. رَمَى المَالُ رَمَاءً، وازْتَمَى وَأَزْمَى: زاد وكثر. وفي هذا رَمِيَّةٌ عما قيل لي - بالفتح أي زيادة وفضل [الأساس] وهو صاحبُ رَمِيَّةٍ أي يزيد في الحديث. ورَمَى على الخمسين وأزَمَى: زاد. وترامى السحاب: انضم بعضه إلى بعض. وترامى الجرحُ والحَبْنُ (أي الدمل) إلى فساد:

تَرَاحِي وَصَارَ عَفَنًا فَاسِدًا».

□ المعنى المحوري: زيادة أو تزايد إلصاقى في الشيء. كالربا والزيادة في الماء والكلام والسين. وانضمام السحابِ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ يَزِيدُ حَاجَمَهُ كَمَا تَرَامَى الْمِدَّةُ فِي الْجُرْحِ وَهِيَ غَلِيظَةُ الْجَرَمِ وَالْأَثَرُ فَيَتَبَرُّ. وَلِذَا قَالُوا «رَأَى اللهُ لِفَلَانٍ: نَصْرَهُ وَصَنَعَ لَهُ» (النصر معونة وإضافة إلى قوة المنصور).

ومن هذا الأصل جاء «الرَّمِي» بالسهم، فهو لإصابة الرمي أي إلحاق السهم به وكان أصله كان للقنص أي لاقتناص صيد، فقد تعدد ذكره للقنص واستعملت «الرَّمِيَّة» للصيد الذي اقتُنِصَ أو شأنه كذلك، ومنه المثل «بئس الرمية الأرنب». ووجه دخوله في الزيادة هو ذلك الإلحاق أو أنا لضمّ المصيد. ومنه قولهم «هو مُرْتَمٍ لِلْقَوْمِ أَي طَلِيْعَةٌ لَهُمْ» والطليلة يلحق الأعداء ببصره.

ثم استعمل الرمي في القتال بدفع السهام ونحوها، لأن المقصود في الكل إصابة الرمي بالسهم ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَيْكَ اللهُ رَمِيًّا ﴾، وبدفع الحجارة ونحوها كذلك ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿١٥﴾ تَزِمِيهِمْ حِجَارًا مِنْ سِجِيلٍ ﴿ [الفيل: ٣ - ٤]، ﴿ إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ ﴾ [المرسلات: ٣٢].

ومن معنويه ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِيهِ بَرِيئًا ﴾ [النساء: ١١٢]. وذلك أن هذا إلقاء كلام يحمل تهماً تصيب المتهم وتؤذيه، ومنه ما في [النور: ٦، ٢٣].

• (إرم):

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿١﴾ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿ [الفجر ٧]

«الأرومة والأروم - بفتح فضم: أصل الشجرة والقرن. والآرام: ملتقى

قبائل الرأس. رأس مُؤرَم - كَمُعَظَم: ضخم القبائل. وبيضة (= خوذة) مُؤرَمة: واسعة الأعلى».

□ المعنى المحوري: تَضَام الشيء كتلة (مضغوطة) صُلبة مُتَنَصِّبة أو ناصبة.

كأصل الشجرة والقرن، وكتضام جوانب الرأس والبيضة.

ومن حسيه «الإرم - كعنب: واحد الأرام: حجارة تُجْمَع وتُنصَب علماً في المفازة (هي الأهرام) كما قالوا في واحدها أرم كفرح وأيرمى - بالفتح، وكعدوى وريوى، ويرمى كعدوى. وكذا قالوا: «الأرمة - بالضم: العلم». وسمى الضرس أرمًا - بالفتح والكسر (وجعه أرم - بزنة سكر، وأروم) لأن ضغط المأكول بين الأضراس نوع من الضم، ولكنه ضم إلى درجة الطحن أو العصر. ومنه كذلك «أرم ما على المائدة (ضرب): أكله كُله ولم يدع منه شيئاً. وأرمت الإبل: أكلت، وعلى الشيء: عَض عليه» ومنه «أرمت السنة بأموالنا: أكلت كل شيء» على أن الأكل والعَض ضم. ثم قالوا «أرم المال - كتعب: فنى وذهب» (جُمع وذهب به - يلحظ أثر الصيغة)، وفي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ ﴿١٤٣﴾ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿١٤٤﴾ الواضح أنها أخذت اسمها من هذه العماد وفيها قراءات أخرى [انظر قر ٢٠/٤٤] وفي تعيين المكان [انظر ق، ودائرة المعارف الإسلامية ١٤/٣]. والذي أراه أنها كانت بجنوب الجزيرة بالأحقاف حيث عاشت عاد وحيث اشتهر الجنوبيون قديماً بالتغالي في رفع المباني، وقصر عُمدان شاهد لهذا. وقد نعى القرآن عليهم ذلك ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ [الشعراء: ١٢٨ - ١٢٩].

ومن معنويه قولهم: «جارية مأرومة: حسنة الأرم مجدولة الخلق»،

فالمجدولة بدئها وأعضاؤها مُدَجَّجة متضامة ليست مترهلة ولا عارية العظام  
متفاوتة.

• (رمح):

﴿ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ﴾ [الفجر: ٧]

«الرُّمَح من السلاح معروف» (عُود بطول أربعة أذرع أو نحو ذلك ذو سن  
دقيق أو نصل يَطْعَن به المحارب عدوه من بعيد). «رَمَحَه (منع): طعنه بالرمح.  
أخذت البُهْمَى ونحوها من المراعي رِمَاحَهَا: شوكت فامتنت على الراعية. وذو  
الرُّمَيْح: ضرب من اليرابيع.. في كل وَظِيف له فضل ظفر. ورماح العقارب:  
شولاتها».

□ المعنى المحوري: الطعن من بعيد كعمل الرمح من السلاح.  
(والأخريات مشبهات به): ﴿ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ﴾ هذا عن الصيد - إذا  
أصيب بالرمح سقط في اليد. ومنه قالوا: «رمح الفرس والبغل والحمار وكل ذي  
حافر يرمح رمحاً: ضرب برجله. ورمح الجندب: ضرب الحصى برجله».

• (رمد):

﴿ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ [إبراهيم: ١٨]

«رمدت الشاة والناقة حُر، وهي مُرَمِّد - كمدت: استبان حملها وعظم  
بطنها وورم ضرعها وحياؤها. والتزميد والإزماد: الإضرع (أن يعظم الضرع)  
والرمد - محركة: وجع العين وانتفاخها. وقد رمد: هاجت عينه».

□ المعنى المحوري: انتبار ظاهر الشيء وهياجه لغلظ أو حدة في باطنه -  
كعظم البطن للحمل وورم الضرع والحياء للبن وقرب الولادة، وكاننتفاخ العين



لمرض فيها. ومن حسيه كذلك ماء رَمْدٌ - ككتف: كَدِرٌ آجِنٌ (غلظة وحدة في أثنائه وفي طعمه ورائحته). ومن ذلك الرَمَاد: دُقاق الفحم وما هبًا من حُرَاقَةِ الجَمْر فطار دُقاقًا. (متخلف عن الجمر كأنه كان في أثنائه ثم هو محترق الأثناء لا يثبت فليس كالتراب) ﴿أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾. ومن الرماد جاء الترميد جعل الشيء في الرماد، والأرمد الذي على لون الرماد.

ومن الغلظ والحدة في الأثناء «ارمَدَّ البعير والنعامه ارمدادًا: عَدَا عَدْوًا شديدًا، والازمِداد: الجِدَّ والمضَاء» (كما يقال احتد وحمى في الجري).

• (رمز):

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْرًا﴾ [آل عمران: ٤١]

«الراموز: البَحْر. وإبل رُمز - بالضم: سَحَاحٌ سِمَانٌ (السَّحُّ أن يَسْمَنَ غابة السِّمَن) والرمَازة - كغمَازة: شَحْمَةٌ في عين الرُّكْبَةِ، والسَافِلَةُ. وكتيبة رَمَازة: تَرْتَمِزُ من نواحيها وتَمُوجُ/ لكثرتها تتحرك وتضطرب. وناقاة تُرامِز: لا تكاد تمشي من ثقلها وسِمَنها».

□ المعنى المحوري: تحرك (بعض) ظاهر الشيء من شدة امتلائه بالمائع أو الرخو واضطمامه إياه - كاضطراب موج البحر من كثافة الماء. والإيل السمان جدًا يهتز جسمها نَعْمَةً، وكتلك الشَّحْمَةُ في عين الرُّكْبَةِ والسَافِلَةُ، إذ الشحم المتراكم يهتز، وكالقِرْبَةُ الممتلئة، والكتيبة الكثيرة العدد. ومن حسيه أيضًا «ارتمَرَّ البعيرُ: تحركت أرَادَ لَحْيَيْهِ عند الاجترار (رَادَ اللَّحْيُ - بالفتح: طَرَفُ أَصْلِهِ الناتئُ تحت الأذن، ويضطرب تنوعًا وانخفاضًا عند الاجترار - انظر رَاد) ارتمَز من الضربة وارمَازَ: اضطرب منها». ومن هذا النوع من اهتزاز الجزء ثم عوده

مكانه «رَمَزَتِه المرأَة بعينها: غَمَزَتِه وكذلك هي تَرَمَزُ بعينها. والرَّمْزُ إشارةٌ وإيماءٌ بالعين والحاجبين والشفَتين والفم (وفي كل ذلك يتجمع لحم الجلد ويتحرك ثم يرجع مكانه كحركة الموج) ومن هذا يمكن أن تكون الإشارة باليد أيضًا. ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا ۝﴾.

ومن ملحظ شدة الامتلاء جاء «الرَّمِيزُ: الرَزِينُ والعَاقِلُ، والأصِيلُ، والمبَجَّلُ المعظم. ورامأز: لزم مكانه» (من ثقله) [ق] وليس بين هذا وبين «ازمأز: اضطرب» تضاد، إذ الأصل في ذلك الاضطراب تحرك بعض أجزاء الشيء لامتلأه بالمائع مع ثبات أصله لا ينتقل. وقولهم «رجل رميز الفؤاد: ضيقه» هو من لازم شدة الامتلاء (تصوُّرا).

• (رمض):

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٨٥]

«رَمَضَتِ الغنم (تعب): رَعَتُ في شدة الحر فحَبِنَتْ رثأتها وأكبادها وأصابها فيها قَرَحٌ، والصائمُ: حَرٌّ من شدة العطش. والرَّمَضُ - محركة: حَرُّ الحجارة من شدة حَرِّ الشمس. ورَمَضَ النَّصْلُ. (نصر وضرب): جعله بين حجرين أملسين ثم دَفَّه ليرق، والشاة: جَعَلَهَا بين الرِّضَاف (= الحجارة المحماة) والمَّلَّة (= الرماد الحار) أو جعل في باطنها الرِّضَاف المحرقة حتى تَنْضَجَ ثم يَقْبِشِر جلدُها. وازمَضَ الرجلُ: فسَد بطنه ومعدته».

□ المعنى المحوري: احتواء جوف الشيء على غليظ حدة أو حرارة. كاحتواء الحجارة على الحرارة، وكذا الغنم والصائم. والمريض فاسد البطن. وتأمل رَمَضَ الشاة والسكين حيث تُسَلِّط الحرارة أو الحدة على ما بين الأثناء.

وقد سُمِّيَ رمضانُ بذلك لموافقته أشهر القيظ عند التسمية [ينظر لرمض] كما سُمِّيَ الربيعان والجُماديان بما يناسبهن من الأجواء زمنَ التسمية أيضًا [ينظر لربيع، جد]. ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾.

• (رمض):

﴿ فِيهَا فَكِيهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَانٌ ﴾ [الرحمن: ٦٨]

[ليس في التركيب إلا الرمان الفاكهة وما أخذ من اسمه هذا. وقد اختلف فيه أهو من (رمم) أم من (رمض) [ينظر لرمض] وجريت على أنه من (رمض) لبعدها الاشتقاقات - شيئًا ما - عن معنى (رمم)].

«الرُّمَانُ: حمل شجرة معروفة من الفواكه.

□ المعنى المحوري: تجمع حَبِّ ذي ماء كالعنب في باطنٍ يضمه - مع سد خلل ما بين الحبات بنسيج نباتي كالشحم. كحال الرمان الفاكهة ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ﴾ [الأنعام: ٩٩، ومنه ما في ١٤١ منها، وما في آية الرأس]. وأما «رمانه الفرس»: الذي فيه علفه» فهو على التشبيه بشكل ثمرة الرمان.

□ معنى الفصل المعجمي (رم): التجمع الرخو في الأثناء من تحول ذي حدة ما - كما في الرِّم: النقي - في (رمم)، وفي زيادة تجمع المدَّة ونحوها - بما لها من رخاوة وحدة - في (رمض)، وفي تجمع أصل الشجرة والقرن مع ما في ذلك الأصل من ندئ وقوة نمو - في (أرم)، وفي ورم العين الرمضاء مع وجعها - في (رمد)، وفي ضخامة الإبل السمان ومادة السِّمَن - في (رمض)، وفي حَبِن رئات الغنم الرميضة وأكبادها مع ما فيها من مرض - في (رمض). وكحَبِّ الرمان بمائه في (رمض).

## الراء والنون وما يثلثهما

• (رنن):

«الرَّنة - بالفتح: الصيحة الحزينة. والرَّنة والرَّنين والإزنان: الصيحة الشديدة والصوت الحزين عند الغناء أو البكاء. أطيَّارٌ مُرَّنة. وأرنت القوس في إنباضها، والمرأة في نوحها، والحمامة في سجعها، والحمائر في نبيقه، والسحابة في رَعْدِها، والماء في خريره».

□ المعنى المحوري: صوت حاد أو مؤثر يصدر عن حيٍّ أو غيره<sup>(١)</sup> كتلك الأصوات المختلفة من مصادرها (رنين المرأة هو صراخها عند المصيبة) وفي سماعها.

• (رين):

﴿ كَلَّا بَلَّ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤]

«الرَّين - بالفتح: الصدا الذي يعلو السيف والمرأة».

□ المعنى المحوري: تكوّن طبقة غريبة شيئاً فشيئاً على ظاهر الشيء حتى تحجب جوهره. كذلك الصدا الذي يعلو السيف والمرأة. ﴿ كَلَّا بَلَّ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ في الحديث الصحيح أن كل ذنب لم يتبُّ صاحبه منه

---

(١) (صوتياً): الراء للاسترسال رقة أو خفة، والنون للامتداد في باطن أو جوف بدقة، فعبر الفصل منهما عن سريان شيء لطيف الجرم لكن له حدة من شيء كالأصوات الشديدة من المرأة والحمامة الخ. وفي (رين) تعبر الباء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن تكون طبقة قليلاً قليلاً على ظاهر الشيء حتى تغشاه كالران الموصوف.

تَنَكَّتْ به على قلبه نكتةٌ سوداء، فإن عاد إلى الذنب زيد فيها حتى تعلقو النكت على قلبه. وهو الران الذي ذكر الله في كتابه [ينظر قر ١٩ / ٢٥٩٠].

ومنه «رانت عليه الخمر: غلبته وغشيتة، وكذلك النعاس والهيم، وكل ما غلبك وعلاك فقد ران بك ورائك وران عليك».

□ معنى الفصل المعجمي (رن): مادة تغطي على الحس وتمنع النفاذ - كالصوت الشديد - في (رنن)، فإنه يمنع الأذن أي يجربها عن سماع غيره، وكالصدأ الذي يعلو السيف والمرأة - في (رين) فيحجب جوهرهما ويعوق عملهما.

## الراء والهاء وما يثلثهما

• (رهرة):

«ماء رَهْرَاهُ - بالفتح، ورُهْرُوهُ - بالضم: صافٍ. وطَسَّ رَهْرَهْرَةً: صافية براءة. وترَهْرَهه جسمه. والرَهْرَهْ: حُسْنُ بَصِيصٍ لَوْنِ البَشْرَةِ».

□ المعنى المحوري: صفاء الشيء اللطيف صفاء بالغاً بحيث يكون له بريق<sup>(١)</sup> كالماء والطسّ والبشرة المذكورات.

(١) (صوتياً): الراء للاسترسال رقة أو خفة حركة، والهاء لفراغ الجوف بذهاب الغليظ منه، فيعبر الفصل عن صفاء الشيء مع رفته وتسيبه وخلوه من الغلظ كالماء الرَّهْرَاه. وفي (رهو) تزيد الواو معنى الاشتغال، فيعبر التركيب عن فراغ وخلاء محتوي بين أثناء الشيء كالرَهْو بين سنّامين. وفي (رهب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن تماسك ظاهر الشيء مع فراغ جوف كالرهب: الكَم. وفي (رهط) تعبر الطاء عن غلظ مخالط، فيعبر التركيب عن تجمع غليظ مجزوء أي مقطوع سائره كالرهب أو من سائره. وفي (رهق) تعبر القاف عن جساوة وصلابة أي غلظ أشد في العمق، =

• (رهُو):

﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِهْمَ جُنْدٍ مُفْرَقُونَ﴾ [الدخان: ٢٤]

«الرهُو - بالفتح: الجُوبَة تكون في مَحَلَّة القوم يسيل إليها مياههم من المطر أو غيره/ ما اطمأنَّ من الأرض وارتفع ما حوله. الرهُو والرّهَاء: الواسعُ من الأرض المستوي. ونظر أعرابي إلى بعير فالج (أي ذي سنامين) فقال: سبحان الله رَهُو بين سنامين (أي فجوة بين سنامين). ويثرُّ رَهُو: واسعة الفم. وثوبٌ وَجَمَّازٌ رَهُو: رقيق».

□ المعنى المحوري: فراغ أو خلاء كبير (ثابت) بين أثناء شيء. كالجوبة بين بيوت القوم، والفجوة في الأرض، وما بين السنامين، وفم البئر الواسع، وكما بين خُيوط الثوب الرقيق. ومنه «رَهَا ما بين رجلية: فتح ما بينهما. وجاءت الخيل رَهُوًا: متتابعة بينها فجوات».

والفراغ بين الأثناء سعة ورقة تؤخذ منها الخفة والسهولة - كما أن الجِدَّة يؤخذ منه الجِدَّ والشِدَّة «رَهَتْ الرِكابُ في السير: مَشَتْ مشيًا خفيفًا في رفق وسهولة. وعيش رَاهٍ: خصيبٌ ساكنٌ رَافَةٌ (سهل). وَأَزْهَيْتُ لهم الطعام والشراب: أَدْمَتُهُ لهم، وَأَزْهَى لك الشيء: أَمَكْنَك (سهل) وتيسَّر وانفتح طريقه». «المُرْهَى - كمحسن - من الخيل الذي تراه كأنه لا يسرع وإذا طُلِبَ لم يُدْرِك (ينساب في سهولة بخطوات واسعة لا تشعر معها بجُهد شديد أو ضجة).

= فيعبر التركيب عن وجود هذا الغلظ وتلك الجساوة في العمق كالغلام المراهق. وفي (رهن) تعبر النون عن الامتداد الخفي في جوف، فيعبر التركيب عن تسرب ذلك الرقيق إلى الجوف كرهن المال أو منه كالراهن المهزول.

وبهذا يفسر قول [ل ٨/٦١] «الرَّهْوُ من الأضداد يكون السير السهل ويكون السريع اهـ. ولا تضاد كما بينا. وكذلك قولهم فيه [١٨/٦١] «الرَّهْوَةُ: المكان المرتفع وأيضًا المنخفض يجتمع فيه الماء من الأضداد اهـ فتتبع استعمالات التركيب ومعناه الأصلي يؤكد أن تسميه المرتفع رهوا - إن صحت - ليست لذاته وإنما لليونة والسهولة تأمل: «الرَّهْوَةُ: الرَّابِيَةُ تضرب إلى اللين، وارتفاعها ذراعان أو ثلاثة، ولا تكون إلا في سُهول الأرض وجلدِها ما كان طينًا، ولا تكون في الجبال» وبقية الشواهد غيرُ قاطعة في الدلالة على الارتفاع، وإنما جاء ذلك من التلازم بين الانخفاض والارتفاع في دلالة التركيب، كما ظهر في ما سبق، وكما في كلامهم عن (التَّلْعَةُ). وفي [قر ١٦/١٣٧] صحيفة ونصف حول معنى رَهْوًا: في ﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ طريقًا - سَمْتًا - سهلاً - يَبَسًا - مفترقًا - منفرجًا - ساكنًا... وفي [مجاز أبي عبيدة ٢٠٨/٢] ساكنًا. وقد أتبعوه. والخلاصة أنه عز وجل يأمر موسى أن يترك البحر منفرجًا مفتوحًا كما عَبَرَ منه وألَّا يأمره بالانضمام - على أن رَهْوًا حال من المفعول. وهذا المعنى يمكن التعبير عنه بـ (ساكنًا) أي ساكنًا على ما هو عليه. ويبعد أن تكون رهوًا - كما قال بعضهم - حالًا من الفاعل أي اخرج متمهلاً على هَيْتِكَ، فإنه وإن كان يؤخذ من الفراغ الراحة وعدم الاشتداد - فإن المقام لإتمام المعجزة وليس لترفيه موسى عليه السلام، فهو عز وجل يأمره أن يترك البحر منفرجًا كما هو ليتشجع فرعون وجنوده على نزول ذلك المنفرج فيطبق عليهم ﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّفْرَقُونَ﴾.

• (رهب):

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠]

«الرَّهْب - محرّكة وبالضم: الكُم - بالضم. وناقَة رَهْب - بالفتح: ضامر - وجمل رَهْب: استُعِجِل في السفر وكَلَّ. وكَرَضَوِي: الناقَة المهزولة جدًّا».

□ المعنى المحوري: فراغ باطن الشيء وأثنائه مع تماسك ظاهره. كالكُم ملتف وفارغ ﴿وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ [القصص: ٣٢]، وكالناقَة الضامرة والمهزولة والبعير الكال - كلّها خالية الجوف من اللحم والشحم أو القوّة. ومنه «رَهَبَ الجمل -ض: ذَهَبَ ينهض ثم بَرَكَ من ضَعْف بضلّبه». ومنه «الرَّهْب - بالفتح: السهم الرقيق، والنصل الرقيق» (ذهب معظم جرمه رغم بقائه متماسكًا) وكسحابة وثمامة: عُضْرُوف كاللسان (رقيق ضعيف) في أسفل الصدر مشرف على البطن» (كالعظم وليس فيه صلابته، ثم هو مشرف على فراغ الجوف).

ومن ذاك «رَهَبَ (فرح) ورَهْبَة ورَهْبًا - بالفتح: خَافَ (الخوف فراغ جوف قال: حسان: {فَأَنْتَ مَجُوفٌ نَخِبٌ هَوَاءٌ} وترهَّبَ غيره: توعدّه، واسترهبه: أخافه وأفزعه. ﴿وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]، ﴿وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦]. والراهب: الخائف». وراهب الصومعة مُتَجَرِّدٌ من الشهوات كأنه فارغ الجوف لا شهوة له، أو هو من الخوف ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ [التوبة: ٣٤]. والذي في القرآن من التركيب هو (الرَهْبَة) وما اشتق منها، و (الرهبان)، ومنها (الرهبانية)، و (الرَّهْب) - بالفتح: الكُم.



إياه. وإنه لرهن قير وبلي. ورهن لك الشيء: أقام ودام (في حوزتك) وهذا رهن لك أي مُعدَّ محبوس عليك». ومنه «الرهن: ما وُضِع عند الإنسان مما ينوب مناب ما أخذ منه (يحبس في حوزته حتى يُردَّ مقابلَه): رهنه الشيء ورهنه عنده: جعله عنده رهنًا. وأرهنته الثوب: دفعته إليه ليرهنه» وجمع الرهن بمعنى الشيء المرهون: رهنٌ ورهانٌ. ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنِمْ مَقْبُوضَةً﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (مُحْتَبَسٌ بَعْمَلِهِ، وَمَحْبُوسَةٌ بِكَسْبِهَا).

ومنه أيضًا «المراهنة: المخاطرة: وأرهنوا بينهم خطرًا: بذلوا منه ما يرضى به القوم بالغًا ما بلغ فيكون لهم سببًا» (يأخذه السابق) (لحبس الخطر في مكانه ضمنا لاستيفائه).

□ معنى الفصل المعجمي (ره): خلو الأثناء من الغلظ أي فراغها مما هو كثيف - كالماء الرهراء الصافي - في (رهه)، والرهوة الجوية أي الفراغ بين منازل القوم وبين سنامي الجمل - في (رهو)، وكفراغ الكم - في (رهب)، وكانقطاع سائر الرهط أي انقطاعه عند الركبة والانتقطاع فراغ - في (رهط)، وكفراغ الغلام من قوة الإلقاح قبل أن يراهق - في (رهق)، وكفراغ بدن المهزول المعمي من السمن والقوة - في (رهن).



## باب الزاي

### التركيب الزائية

• (أزز):

﴿الْمَرَّةَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيْطَانَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزُهُمْ أَرْزًا﴾ [مريم: ٨٣].

«بيت أزز - محرقة: مليء بالناس. أتيت السوق فرأيت النساء أزرًا - محرقة: أي كأزر الرمانة المحتشبة. ومجلس أزز: ضيق كثير الزحام. والمجلس يتأزر: تموج فيه الناس. وأز الكتائب: أضاف بعضها إلى بعض. وأزت القدر: تُوْز وتُوْز: اشتد غليانها. أزيز العروق ضربانها».

□ المعنى المحوري: ازدحام الأشياء وتضاعفها لقلّة الفراغ بينها، ويلزم ذلك حركة كالتموج: كالناس في البيت والمجلس، والجنود في الكتائب، والنساء في السوق، وحبّ الرمان في الرمانة. وأزيز القدر صوت حركة احتباس ما فيها، إذ يتمدد بالغلان ويتقلب ويتدافع ليخرج (يفور) فيرده محيطها وغطاؤها - وهذا تضايق وازدحام. وأزيز العروق يُشعر بتضايقها بما فيها. وتلحظ الحركة اللازمة في تموج الناس في المجلس المزدحم وفي الاستعمالات المذكورة بعده.

ومن معنى ذلك: «الأرز: التهييج والإغراء والحثّ» (دفع وتهييج يضيق النفس فتطلب التنفيس عن هذا الضيق بما يُريح من إشباع شهوة أو غضب): ﴿الْمَرَّةَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيْطَانَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزُهُمْ أَرْزًا﴾ [مريم: ٨٣] أي تدفعهم بالوسوسة التي تهييج على المعاصي والشهوات وتحرك إليها.

إياه. وإنه لرهن قير وبلي. ورهن لك الشيء: أقام ودام (في حوزتك) وهذا رهن لك أي مُعدَّ محبوس عليك». ومنه «الرهن: ما وُضِع عند الإنسان مما ينوب مناب ما أُخذ منه (يجبس في حوزته حتى يردَّ مقابله): رهنه الشيء ورهنه عنده: جعله عنده رهنًا. وأرهنته الثوب: دفعته إليه ليرهنه» وجمع الرهن بمعنى الشيء المرهون: رهنٌ ورهانٌ. ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾: مُحْتَسِبٌ بعمله، ومحبوسة بكسبها).

ومنه أيضًا «المراهنة: المخاطرة: وأزهنوا بينهم خطرًا: بذلوا منه ما يرضى به القوم بالغًا ما بلغ فيكون لهم سببًا» (يأخذه السابق) (لحبس الخطر في مكانه ضمناً لاستيفائه).

□ معنى الفصل المعجمي (ره): خلو الأثناء من الغلظ أي فراغها مما هو كثيف - كالماء الرهراء الصافي - في (رهه)، والرهوة الجوبة أي الفراغ بين منازل القوم وبين سنامي الجمل - في (رهو)، وكفراغ الكتم - في (رهب)، وكانقطاع سائر الرهط أي انقطاعه عند الركبة والانقطاع فراغ - في (رهط)، وكفراغ الغلام من قوة الإلقاح قبل أن يراهق - في (رهق)، وكفراغ بدن المهزول المعمي من السمن والقوة - في (رهن).



## باب الزاي

### التركيب الزائية

• (أرز):

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيْطَانَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزُهُمْ أَرْزًا ﴾ [مريم: ٨٣].

«بيت أرز - محرّكة: مليءٌ بالناس. أتيت السوق فرأيت النساء أرزًا - محرّكة: أي كأرز الرمانة المحتشبة. ومجلس أرز: ضيق كثير الزحام. والمجلس يتأرز: تموج فيه الناس. وأرز الكتائب: أضاف بعضها إلى بعض. وأزت القدر: تُوْز وتُوْز: اشتدّ غليانها. أريز العروق صرّ بانها».

□ المعنى المحوري: ازدحام الأشياء وتضاعفها لقلّة الفراغ بينها، ويلزم ذلك حركة كالتموج: كالناس في البيت والمجلس، والجنود في الكتائب، والنساء في السوق، وحبّ الرمان في الرمانة. وأريز القدر صوت حركة احتباس ما فيها، إذ يتمدد بالغليان ويتقلب ويتدافع ليخرج (يفور) فيرده محيطها وغطاؤها - وهذا تضايق وازدحام. وأريز العروق يُشعر بتضايقها بما فيها. وتلحظ الحركة اللازمة في تموج الناس في المجلس المزدحم وفي الاستعمالات المذكورة بعده.

ومن معنى ذلك: «الأرز: التهيج والإغراء والحثّ» (دفع وتهيج يضيق النفس فتطلب التنفيس عن هذا الضيق بما يُريح من إشباع شهوة أو غضب): ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيْطَانَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزُهُمْ أَرْزًا ﴾ [مريم: ٨٣] أي تدفعهم بالوسوسة التي تهيج على المعاصي والشهوات وتحرك إليها.

## الزاي والباء وما يثلثهما

• (زبب - زبذب):

«الزَبُّ - بالفتح: مَلُوكُ القَرْبَةِ إلى رأسها - يقال زَبَبْتُها فَازْدَبَّتْ. والزَبِيب: السَّم في فم الحية، وزَبِدُ الماء، والزبيبتان: زَبَدتان في شِدْقِي الإنسان إذا أكثر الكلام. تكلم فلان حتى زَبَب شدقاه - ض: أي خرج الزبَد عليهما. الزَبُّ - محرّكة: مصدر الأَزْب وهو كثرة شعر الذراعين والحاجبين والعينين/ طولُ الشَّعَر وكثرتُه. الزَبُّ في الرَّجُل: كثرة الشعر وطوله، وفي الإبل: كثرة شعر الوجه والعُثُون / كثرة شعر الأذنين والعينين» [عُثُون البعير: شَعِيرات طوال تحت حنكه].

□ المعنى المحوري: امتلاء الشيء باكتناز يظهر أثره اشتدادًا فيه أو نَضْحًا على ظاهره<sup>(١)</sup> كما تلاء القربة إلى رأسها فتقوم (:تتصب) مشدودة الجلد، وكما يُتصوّر أن الحية مليئة بالسم الذي تخرجه نُفْثًا، وكالماء لا يكون له زَبَد - عادة - إلا إذا كان كثيرًا كزَبَد ماء البحر والسييل. والإكثارُ من الكلام من باب الامتلاء

(١) (صوتيًّا): الزاي تعبر عن النفاذ مع ازدحام واكتناز، والباء عن تجمع رخو وتلاصق ما، والفصل منها يعبر عن الامتلاء باكتناز يظهر أثره اشتدادًا أو نضْحًا كالقربة المزدبّة تقوم منتصبه، وكالماء ذي الزَبَد والأزْب. وفي (زبد) تعبر الدال عن تماسك وتحبس، ويعبر التركيب عن تحبس ذلك الذي نضح أي كونه متجمعًا كالتماسك كزَبَد اللبن وزَبَد البحر. وفي (زبر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال الاكتناز (أو مظهره الانتصاب) دوامًا كزُبرة الأسد وزُبُر البئر بالحجارة. وفي (زبن) تعبر النون عن امتداد في جوف، ويعبر التركيب معها عن دفع لشيء بقوة في جوف كما تندفع زباني العقرب أو سمها في البدن وكما تدفع الناقة حالها رفسًا.

بإدّته، ويظهر منه الزبد على الشدقين. وذو الشعر الكثير يتصوّر امتلاؤه بما يؤدي إلى ذلك.

ومن ذلك «الزباب - كسحاب: فأر عظيم أحمر حسن الشعر (سُمِّيَ كذلك لظهور سمنه عظماً وشعره). والتزيب: التزيد في الكلام» (أخذاً من التكلم حتى يزبب الشدقان).

أما «الزيب داوي العنب» فمن نضح مائه أي ذهابه منه، وقولهم «زيب: إذا انهزم في الحرب» هو من خروج قوته أي ذهابها منه.

وقولهم «تزيب الرجل إذا امتلاً غيظاً» (أخذاً من الامتلاء) وكذا «زيب إذا غضب». (نظر إلى الامتلاء دون النضح وظهور الأثر).

• (زبد):

﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۗ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الرعد: ١٧]

«الزبد - بالضم: زبد السمن قبل أن يُسَلَّ، وهو ما خلص من اللبن إذا مُحِضَ. وزبد اللبن - بالتحريك: رغوته، وكذلك زبد البحر والجمَل إذا هاجا. أزيد السدر: نور. زبدت القطن - ض: نفثته حتى يصلح للغزل».

□ المعنى المحوري: تجمع هس على ظاهر الشيء ينفذ من أثنائه - كزبد اللبن تخلص ذرّاته من اللبن وتتجمع كُرّة هي الزبد وهذه تؤخذ فتسلأ أي تُحمى فتدوب ويتميز السمن من نُقله. وزبد الجمَل والبحر والسيل يبقى على ظاهره حيناً متماسكاً ﴿ فَأَحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ۗ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حَلِيبٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ ۗ ﴾ [الرعد: ١٧]. وتزيد القطن يجعله هساً كالزبد. ونور السدر في أعلى شجرة شبيهة بالزبد.

• (زبر):

﴿ فَتَقَطُّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا ﴾ [المؤمنون: ٥٣]

«أضِلُّ الزَّبْرَ طَيِّئُ البِئْرِ (= بِنَاءِ جِدَارِ لَهَا مِنَ الدَّخْلِ) إِذَا طَوِيَتْ تَمَاسَكَتْ وَاسْتَحْكَمَتْ. وَيُقَالُ شَدَّ لِلأَمْرِ زُبْرَتَهُ - بِالضَّمِّ: أَي كَاهَلَهُ وَظَهَّرَهُ. وَزُبْرَةُ الحَدَادِ: سَنَدَانُهُ. زُبْرَةُ الحَدِيدِ: القِطْعَةُ الضَّخْمَةُ مِنْهُ».

□ المعنى المحوري: نوع من الرِّدَّةِ والضَّبْطِ الدَّائِمِ بِضَلْبِ عَظِيمٍ يَنْصَبُ مَا شَأْنُهُ / أَوْ يُخَشَى أَنْ يَتَسَبَّبَ وَيَنْهَارَ - كَطَيِّ البِئْرِ بِالحِجَارَةِ فَذَلِكَ يَرُدُّ مُحِيطَهَا الطِّينِي وَيَمْسِكُهُ فَلَا يَنْهَارُ، وَكسَنَدَانِ الحَدَادِ يَصُدُّ مَا يَوْضَعُ عَلَيْهِ عِنْدَ الطَّرْقِ بِالمِطْرَقَةِ، فَلَا يَنْشِي أَوْ يَسُوخُ فِي الأَرْضِ، وَكَالظَّهْرِ بِالنِّسْبَةِ لِلبَدَنِ وَمَا فِي الجُوفِ. وَمِنَ الزُّبْرِ قِطْعَ الحَدِيدِ الضَّخْمَةَ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ ءَأَتَوْنِي زُبْرَ الحَدِيدِ ﴾ [الكهف: ٩٦]. وَمِنَ ذَلِكَ الزُّبَيْرُ - كَأَمِيرٍ وَفَلِزٍّ - مِنَ الرِّجَالِ: الشَّدِيدِ القُوِيِّ».

وَمِنَ الاِنتِصَابِ وَعَدَمِ الاِثْنَاءِ «اِزْبَارُ الشَّعْرِ: تَنَفُّشٌ (قَفٌّ وَلَمْ يَنْمَ). اِزْبَارُ النَبَاتِ: طَلْعٌ، وَالزُّبَارَةُ - كُرْخَامَةٌ: الحُوصَةُ حِينَ تَخْرُجُ مِنَ النَوَاةِ (تَكُونُ مَنْتَصِبَةً تَمَامًا)، وَزُبْرَةُ الأَسَدِ - بِالضَّمِّ: هِيَ الشَّعْرُ المَجْتَمِعُ عَلَى مَوْضِعِ الكَاهِلِ مِنْهُ وَفِي مِرْفَقِيهِ، وَكَذَلِكَ الزُّبْرَةُ الَّتِي عَلَى كَتِفِ الفَحْلِ، وَكُلُّ شَعْرٍ يَكُونُ كَذَلِكَ مَجْتَمِعًا (فَهَذَا لِأَنَّ شَعْرَ الأَسَدِ يَقِفُ مَنْتَصِبًا مَائِلًا إِلَى الأَمَامِ لَا مَنبَسِطًا عَلَى البَدَنِ كَعَادَةِ الشَّعْرِ، وَكَذَا شَعْرَ المِرْفَقَيْنِ وَالكَتِفِ)، كَبَشُ زُبَيْرٍ: عَظِيمُ الزُّبْرَةِ (المَقْصُودُ صُوفُ عُنُقِهِ وَكَتْفِيهِ أَوْ صُوفُ بَدَنِهِ عَامَةً)، وَقَطِيفَةُ زُبَيْرَةٍ (كَثِيفَةُ الشَّعْرِ) ثُمَّ يُقَالُ «كَبَشُ زُبَيْرٍ: ضَخْمٌ»..

أما «زُبْرُ الكِتَابِ (نَصْرٌ وَضَرْبٌ) بِمَعْنَى كِتَابِهِ» فَهُوَ مِنَ ضَبْطِ المَتَسِيبِ فِي

الأصل، لأن الكتابة تضبط الكلام الشفهي إثباتاً ودواماً. ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣] أي كتاباً، ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]. بفتح الزاي زبور داود بعد توراة موسى، وبضم الزاي أي الكتب الثلاثة: التوراة والإنجيل والقرآن. والذكر هو الذي في السماء (أي اللوح المحفوظ).

ومن الأصل أيضاً «أَخَذَ الشَّيْءَ بِزَبْرِهِ - بالتحريك، وزَوْبَرَهُ أي بجميعة فلم يدع منه شيئاً»، لأن رَدَّ ما شَأَنُهُ أن يتسبب من الشيء وضبطه يجعل الشيء كتلة مجتمعة، فيؤخذ من هذا معنى الكَلِيَّة.

ومن الرَدِّ والضبط المعنويين «ما له زَبْرٌ - بالفتح أي عقل وتمامك»، ومنه كذلك «الزَّبْرُ مصدر: الزَجْرُ والمنع».

وأما قوله تعالى ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا﴾ [المؤمنون: ٥٣]. فإن إيقاع التقطيع على الأمر، وصيرورته زُبْرًا أي قطعاً يفسر بالشَّيْع كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩]. وهذا التفسير متفق مع الأصل، لأن ما يُضَبَطُ يتجمع كتلة واحدة ثم بوقوع التقطيع عليها تصير كتلاً. فهذا على القراءة بفتح الباء، أما على القراءة بضمها فتكون الكلمة جمع زُبُور أي كُتُبًا «والمعنى جعلوا دينهم كُتُبًا مختلفة» حسب تعبير ل. ويتأتى هذا المعنى في القراءة الأولى أيضاً، فلينظر في [ل].

ولم يأت في القرآن من مفردات التركيب إلا (الزُّبُور) وجمعه، وجمع زُبْرَةَ الحديد.



• (زبن):

﴿سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ﴾ [العلق: ١٧]

«زُبَانِي العقرب: قَرْنُهَا وقيل طَرَفُ قَرْنِهَا. والزَّبُونَةُ كَسْبُورَةٌ - ويضم أوله أيضًا: العُنُق. والزابنة: الأكمة التي شَرَعَتْ في الوادي وانعرج عنها».

□ المعنى المحوري: اندفاع الشيء ناتئًا شديدًا في (أو/ مِنْ) جَوْفِ الشَّيْءِ كالأكمة الموصوفة في الوادي. وشَدَّتْهَا غَلْظُهَا، وأنها تدفع الوادي عن استقامته. وكَقَرْنِ العقرب (ينفذ هو وَسَمُّهُ شديدًا في الجسم) (وإذا لسعت نحلة أحدًا فإنه يطلب من يُخْرِجُ زُبَانَاهَا أي إبرتها التي أدخلتها وتركتها في موضع اللسعة) وكالعنق من البدن. ومنه «زَبَنْتُ الناقَةَ وَلَدَهَا وحالبها (ضرب): دَفَعْتُهُ عَنْ صَرْعِهَا بِثَمِنَاتِهَا (ثفانها: ما ولى الأرض منها عند بروكها. والمراد هنا ركبها) والزَّيْن - محرّكة: ثوب على تقطيع البيت كالحِجْلَة (تدفع وتحجب)، والناحية [تاج] (يُتَنَحَّى إليها أي يُنْدَفَع). والزبانِيَةُ: الذين يَزِينُونَ الناس: يدفَعونهم في جهنم واحدهم زَبِينَةٌ أو زَبِينِي ﴿سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ﴾ ملائكة يدفعون أهل النار فيها. ومن المعنوي «حرب زبون: تزبن الناس أي تصدمهم وتدفعهم» [تاج].

□ معنى الفصل المعجمي (زب): الاكتناز أو أثره في الانتصاب أو النضح - كما يتمثل في زَبِّ القربة: ملئها إلى رأسها - في (زبب)، وفي تجمع الزُبْدِ والزَبْدِ - في (زيد) والتجمع من باب الامتلاء، وكما في صَدَّ الطين جدار البئر، وصدَّ السندان أثر الدقّ - في (زبر)، وفي انتصاب الأكمة الشارعة في الوادي وكذا انتصاب العنق مع تجمعها - في (زبن).

## الزاي والتاء وما يثلثهما

• (زت):

«الرَّزَّةُ - بالفتح: تزين العروس ليلة الزفاف. زَتَّ العروس زَتًّا: رَزَّهَا. وتَزَّتَتْ هي: تَزَيَّنَتْ. وتَزَّتَتْ للسفر: تهيأ له. وأخذ زَتَّتَهُ للسفر أي جَهَّازَهُ».

□ المعنى المحوري: إضافة شيء أو إلحاقه تهيؤًا لما يستلزم هذه الإضافة<sup>(١)</sup>: كالحلَى والزينة للعروس، وكجهاز المسافر له.

• (زيت):

﴿ شَجَرَةٌ مُبْرَكَةٌ زَيْتُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ بِكَادُ زَيْتِهَا يُضِيءُ وَلَوْلَا تَمَسَّتُهُ نَارٌ ﴾

[النور: ٣٥]

«الزيتون: شجر معروف ويقال لثمره زيتون أيضًا، ونونه زائدة كنون قَيْعُون من القاع. والزَيْت هو الدُهْن الذي يُعْتَصَر من الزيتون».

□ المعنى المحوري: دُهْنٌ ذو كثافة: كالزيت يُعْتَصَر من الزيتون. تأمل: ﴿ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٌ لِلْأَكْلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠]، ﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝ ١٧ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۝ ١٨ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴾ [عبس: ٢٧ - ٢٩]، ومن الزيت: قيل زَتُّ الحَبِزِ والْفَتُوتِ (باع): لَتَّهُ بزيت». ولم يأت في القرآن من

---

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن ازدحام، والتاء عن ضغط دقيق، والفصل منها يعبر عن إضافة أشياء (مواد) كالحلَى والأمتعة - إلى ما تَعَلَّقَ به كزينة العروس وجهاز المسافر. وفي (زيت) تعبر الياء عن نوع من الاتصال، ويعبر التركيب عن مادة ذات تماسك ما تُعْتَصَر أي تخرج بالضغط وهي الزيت. والاتصال هنا تماسك الزيت أو كونه في أثناء ثمرة الزيتون.

التركيب إلا (الزيت) و(الزيتون) و﴿زَيْتُونَةٍ﴾ شجرة الزيتون.

□ معنى الفصل المعجمي (زت): شيء يعلّق زائداً بشيء كما في زينة العروس

و(جهاز المسافر - في (زنت)، والدهن المعتصر - في (زيت)).

## الزاي والجيم وما يثلثهما

• (زجج):

﴿مَثَلُ ثَوْرِهِ كَمِشْكُوَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ [النور: ٣٥]

«الزجج - محرّكة: معروف / رِقَّةٌ مَحَطٌّ الْحَاجِبِينَ وَدِقَّتُهُمَا وَطَوُّهُمَا

وَسُبُوغُهُمَا وَاشْتَقَوْا سُهُمَا. اَزْدَجَّ الْحَاجِبُ: تَمَّ إِلَى ذُنَابِي الْعَيْنِ [ق]. وَالزَّجَجُ فِي

النعام: طول ساقها وتباعدها خطوها. وَالزُّجُّ - بالضم: الحديدية التي تُرَكَّبُ فِي

السُّفْلِ الرُّمَحِ وَيُرَكِّزُ بِهَا الرَّمْحُ فِي الْأَرْضِ (والسنان يُرَكَّبُ فِي عَالِيَةِ الرَّمْحِ وَيُطْعَنُ

بِهِ)، وَالزُّجُّ كَذَلِكَ: طَرَفُ الْمِرْفَقِ الْمَحْدَّدِ، وَإِبْرَةُ الذَّرَاعِ الَّتِي يُذْرَعُ مِنْ عِنْدِهَا.

وَزِجَاجُ الْفَحْلِ - ككِتَاب: أَنْيَابُهُ «يُذْرَعُ أَي يُقَاسُ بِالذَّرَاعِ».

□ المعنى المحوري: دفع الشيء ليتقدم داخلاً في شيء أو ليتداخل<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): تعبر الزاي عن اكتناز وقوة، والجيم عن تجمع غير شديد، والفصل منها يعبر

عن تداخل الشيء أو الأشياء بعضها في بعض (الأم) فلا يتشرّجها كالحاجب

الزجج. وفي (زجو) تزيد الواو بعدهما معنى الاشتمال، فيعبر التركيب عن كون اللام

(وهو هنا الدفع) برفق واقعاً على مشتملٍ عليه كولد البقرة وسوقه، ودفع الريح

السحاب وهو محاط به. أما في (زوج) فتتوسط الواو بينهما ويعبر التركيب عن الاشتمال

على شيئين تداخلهما معاً باندفاع أحدهما إلى الآخر أي ارتباطه به برفق كالزوجين. وفي =

كالحاجب الأزج. والمنطقي أن تكون بداية التزجيج هي دفع شعر الحاجب المشعث إلى وسطه حتى يَدُقَّ عَرَضُهُ ويبدو طويلاً، ثم استحدثوا (التنف) بعد، وكسافني النعامة بطولهما ودقتها لعدم عَرَضِ فَخِذَيْهَا، وهما بهذا يزيدان (يدفعان) لسعة خطوها، وَزُجُّ الرمح يزيد قوة دفعه في الطعن، وإبرة الذراع عند المَفْصِلِ الذي يَمَكِّنُ من مَدَّه - والمُدُّ دفع، وناب الفحل يندفع في ما يَقْضَمُه. ومنه «الزُّجُّ بضمّين: الرماح المُنْصَلَةُ»، لأن النصال تساعد في اندفاعها في الضريبة. ومنه «الزُّجاج المعروف»، إذ هو يُسْتَخْلَصُ من الرمل بصهره حتى تتميز منه سبيكة متماسكة (متداخلة) وذلك مع شفافيته واستواء ظاهره [ينظر عن صنع الزجاج دائرة معارف الشعب ٤١٩/٢ وفيها أن أقدم آثار الزجاج وُجِدَ بالعراق قبل الميلاد بثلاثين قرناً ثم في مصر - ص ٣٩٥]. وفي اللسان الزُّجَّاجَةُ: القارورة والقَدَح. قال ابن سيده: وأراها عراقية. ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَّاجَةٍ الزُّجَّاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾.

ومن الدفع في الأصل قولهم: «واد يَزُجُّ النبات ويَزُجُّ به: يُجْرِجُه وينميه [الأساس]، وازدَجَّ النَّبْتُ: اسْتَدَّ حَصَاصُهُ (كثرت أغصانه - اندفاع، فانسدت الفُرَجُ بينها) و«زَجَّ بالشَّيْءِ من يده (رد): رَمَى به». (فالرمي دفع بالإلقاء).

• (زجو):

﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلُوكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [الإسراء: ٦٦]

= (زجر) تعبر الرء عن استرسال واطراد، ويعبر التركيب معها عن استرسال الدفع إبعاداً أو شدة ضغط، ويتمثل هذا في انفصال ما في بطن الناقة منها دفعا ورمياً في قولهم: زجرت الناقة بها في بطنها: رمت به ودفعته، وكما في الزجر الطزد.

«التزجية: دَفَع الشيء كما تُزَجِّي البقرة ولدها أي تَسوقُه (تدفعه برأسها). زَجَّيْتُ الشيء إذا دفعته برفق. ورجل مَزْجَاءٌ لِلْمَطِيِّ: كثير الإزجاء لها يُزْجِيها ويرسلها. «أغيا ناضحي فجعلتُ أَرْجِيه أي أسوقه».

□ المعنى المحوري: دفع (الضعيف) للأمام أو بعيداً برفق. كما تدفع البقرة ولدها وكما يُدْفَعُ المعنى أي يساق برفق، ومنه أن الريح تُزْجِي السحاب أي تدفعه دفعاً رقيقاً ﴿الْمَرَّ تَرَأَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا﴾ [النور: ٤٣]، أي يسوقه [قر: ٢٨٨/١٢]، ﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلُوكَ فِي الْبَحْرِ﴾.

وردُّ المُقْبِلِ أو المُقَدِّمِ إبعاد. ومنه قوله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزْجَنَةٍ﴾ [يوسف: ٨٨]: مَدْفُوعَةٌ لا يقبلها كلُّ أحد لرداءتها [قر ٢٥٣/٩، الخازن ٣/٣١١]. هذا وقد فَسَّرَتِ المَزْجَاءَةُ أيضًا بالقليلة اليسيرة [ل ٧٤، تفسير الخازن ٣/٣١١] والرداءة أدخل في باب الضعف من القِلَّة، وهي أنسب أن تكون سبباً للإزجاء. وقد جاء في اللسان «المَزْجِيُّ - اسم مفعول ض: الذي ليس بتامَّ الشَّرَفِ ولا غيره من الخلال المحمودة».

والدفع للأمام برفق هو تحريك وتسيير برفق، ومن هذا استعمل في (جريان الأمر) برفق أي سهولة ويسر فقالوا «زَجَا الحَرَاجُ: تيسرت جبايته، وزَجَا الشيء: تيسَّر واستقام» (كما نقول الآن الحال ماشٍ. ومن هذا) «لا تُزْجُو صلاةً لا يُقْرَأُ فيها بفاتحة الكتاب» أي لا تُجْزَى (كقولنا لا تجوز من الجواز المرور) و«زجا الشيء: راجح» ومنه كذلك قولهم «فلان أَرْجَى بهذا الأمر من فلان أي أشد نفاذاً فيه منه» (يسير فيه أو يسيره).

والتسيير برفق يَصْدُقُ بالتسيير بتلطف واحتيال واكتفاء بالقليل فيقال

«أَزَجِيَتْ أَيَامِي: أَي دَافَعْتَهَا بِقُوْتٍ قَلِيْلٍ. وَقَالَ أَعْرَابِي: وَنَحْنُ نَزَجِّيْهَا - ض،  
 (أَي الدنیا) زَجَاةٌ - كَفْتَاةٌ: أَي تَبْلُغُ بِقَلِيْلِ الْقُوْتِ فَتَجْتَزِيْ بِهِ. وَيُقَالُ تَزَجَّيْتُ  
 بِكَذَا اِكْتَفَيْتُ بِهِ».

• (زوج):

﴿ مُتَكَيِّنٌ عَلَى سُرُرٍ مَّضْفُوفَةٍ وَزَوَّجْتَهُمْ بَحُورٍ عَيْنٍ ﴾ [الطور: ٢٠]

«الزَّوْجُ - بِالْفَتْحِ: الْفَرْدُ الَّذِي لَهُ قَرِينٌ. زَوْجَا حَمَامٍ: ذَكَرٌ وَأُنْثَى. وَزَوْجَانٌ  
 مِنَ الْخِيفِ أَي الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ، وَزَوْجُ الْمَرْأَةِ: بَعْلُهَا، وَزَوْجُ الرَّجُلِ: امْرَأَتُهُ. زَاجٌ  
 بَيْنَهُمْ: حُرَّشٌ وَأَعْرَى. وَزَاوَجَهُ: خَالَطَهُ: [الوسيط] وَتَزَوَّجَهُ النَّوْمُ: خَالَطَهُ». [ق].

□ المعنى المحوري: تداخلُ بين شيءٍ وآخر حتى يشتبكا ويختلطا ويرتبطا  
 معاً - كالذكر بالأنثى، والنوم بالنائم، وكالذين حُرَّشَ بينهم (فاشتبكوا). ولا  
 يقال للشيءِ زَوْجٌ إلا وهو مرتبطٌ بآخر ارتباطاً مادياً أو معنوياً، فهي تُطَلَّقُ عَلَى  
 الْفَرْدِ بِهَذَا الْقَيْدِ. قَالَ تَعَالَى ﴿ تَمَنِّيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ  
 اثْنَيْنِ ۗ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤] فهذا  
 يقطع باطلاق الزوج على الفرد لأنها أربعة مقترنات عدت ثمانية أزواج - لكن  
 مع القيد السابق. ومن هنا أُطْلِقَ الزَّوْجُ عَلَى امْرَأَةِ الرَّجُلِ - كما يقال قريته.  
 ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَاتٍ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَهُنَّ قِنْطَارًا ۖ... ﴾  
 [النساء: ٢٠] وعلى الرجل ذي المرأة - كما هو قرينها - ﴿... فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ  
 حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ۗ ﴾ [البقرة: ٢٣٠]. والتزويج عقد اقتران الرجل بالمرأة  
 ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا ﴾ [الأحزاب: ٣٧] ﴿ وَزَوَّجْتَهُمْ بَحُورٍ عَيْنٍ ﴾  
 [الدخان: ٥٤، والطور: ٢٠].

وقوله تعالى ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ [الذاريات: ٤٩]. أي صنفين ونوعين. وقال ابن زيد: أي ذكراً وأنثى وحلواً وحامضاً ونحو ذلك. وقال مجاهد يعنى الذكر والأنثى والشمس والقمر والليل والنهار [قر ١٧/٥٣] أقول وهذه الآية ترتبط تفسيرياً بقوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يس: ٣٦]، ﴿ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾ [الزخرف: ١٢]، ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: ١١].

ثم استعمل في قرآن الأشباه لأن المشابهة تربط المتشابهين ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [التكوير: ٧] قال ﷺ « يُقْرَنُ كُلُّ رَجُلٍ مَعَ كُلِّ قَوْمٍ كَانُوا يَعْمَلُونَ كَعْمَلِهِ » [قر ١٩/٢٣١] ﴿ أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ [الصفات: ٢٢] أشباعهم في الشرك أو أشباههم في جنس المعصية أو قرناءهم... [قر ١٥/٧٣] ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْتْنَا بِهِمَ أَزْوَاجًا مِّمَّنْهُمْ ﴾ [الحجر: ٨٨]، أي أمثالا في النعم، أي الأغنياء بعضهم أمثال بعض في الغنى فهم أزواج [قر ١/٥٦] وكذلك آية [طه: ١٣١] ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٥٦﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ... وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ... وَالسَّابِقُونَ ﴾ [الواقعة: ٧-٩] فأطلق الزوج على الصنف أو النوع من الناس ومن كل شيء، إذ كل فرد من أفرادهم مقترن بغيره منه بجامع النوعية والصفات المشتركة ﴿ هَذَا فَلْيَذوقوه حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخِرُ مِنْ شَكْلِهِمَ أَزْوَاجٌ ﴾ [ص: ٥٨]: وأنواع من العذاب أخرى [قر ١٥/٢٢٣]. ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ

وَرَبَّتْ وَأُنْبِتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيحٍ ﴿ [الحج: ٥] أي لون (من الحب والتمر) [قر ١٢/١٤]. ﴿ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فِكْهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ [الرحمن: ٥٢]. صنفان وكلاهما حلو يستلذ به. [قر ١٧/١٧٩].

خلاصة: التركيب يعبر عن ارتباط شيء بآخر. وهو في القرآن الكريم كذلك تزويجًا للذكر بالأنثى، أو جمعًا لهما في الخلق، ثم عبر بالزوج عن الصنف الذي يجمع أشباهها من البشر أو الثمر. والسياق واضح في ما لم نذكره.

• (زجر):

﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ [القمم: ٤]

«بعير أزجر: في فقاره أنخزال من داءٍ أو دبر (الأخزل الذي في وسط ظهره كسرة وهوي مثل سرج) وزجرت الناقة بما في بطنها: رمت به ودفعته».

□ المعنى المحوري: انفصال أو ابتعاد بعنف وقوة بين ما يفترض تداخله وتلاصقه: كما تفصل الفقرة أو تتباعد عن أختها (الفقار تتناسك أشد التماسك فانكسارها لا يتم إلا بضغط وقوة شديدة. وما في البطن متمكن فيها تمامًا فيكون انفصاله بقوة). ومنه: «زجرت البعير حتى ثار ومضى» (كان باركًا على الأرض). وتأمل في ضوء هذا المثال قوله تعالى في بعثه الموتى من مراقدهم في قبورهم: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [الصافات: ١٩]، ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٣-١٤] (فهي صيحة أو نفخة يقومون بها من القبور). ومن هذا: «زجر الطير (الذي كان جاثمًا): أطاره (فتفائل بتيامنه أو تطير بتياسره)، وزجرت الريح السحاب: أثارته، وزجره: طرده صائحًا



«به». ومن هذا «زَجَرْتَهُ عَنِ السُّوءِ (نصر): منعه ونهيته (أمرته بغلظة أن يفارق ويبتعد عما هو مجامع له منغمس فيه) ﴿ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾ [القمر: ٩]: زُجِرَ عن دعوى النبوة بالسبِّ و التهديد بالقتل ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ [القمر: ٤] أي ما يَزُجُرهم عن الكفر لو قبلوه [قر ١٧٧/١٣١، ١٢٨] ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴾ [الصافات: ٢] الملائكة تزجر السحاب وتسوقه، أو الناس عن المعاصي بالمواعظ والنصائح. وقيل هي زواجر القرآن [قر ٦٢/١٥].

□ معنى الفصل المعجمي (زج): الدفع للأمام وما قد يلزمه من التداخل كما يتمثل في دفع الزُجِّ الرمح أي المساعدة بسبب ثقله في قوة اندفاعه - في (زجج)، وفي التزجية: دفع البقرة ولدها أي سَوَّقها إياه في (زجو/ زجج)، وكما يرتبط (= يتداخل) الزوج بقرينه - في (زوج)، وكما تزجر الناقة بما في بطنها - في (زجر).

## الزء والحاء وما يثليهما

• (زحج - زحزح):

﴿ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ [آل عمران: ١٨٥]

«زح الشيء (رد) وزحزحه: دفعه ونحاه عن موضعه وباعده منه».

□ المعنى المحوري: انتقال الشيء الثقيل قليلاً باحتكاك بمقره<sup>(١)</sup> كما في

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن نفاذ باكتناز وازدحام، والحاء تعبر عن احتكاك باتساع مع جفاف، والفصل منها يعبر عن انتقال جملة الشيء قليلاً باحتكاك بمقره كما في الزحزحة. وفي (زحف) تزيد الفاء التعبير عن الطرد والإبعاد بقوة، ويعبر التركيب =

الزحزحة ﴿فَمَنْ رُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾، ﴿وَمَا هُوَ بِمُرْخِرِجِهِ  
مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ [البقرة: ٤٦].

• (زحف):

﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْآدْبَارَ﴾ [الأنفال: ١٥]

«مزاحف الحيات: آثار انسيابها ومواضع مَدَبِهَا. ورجل زُحَفَة - كهمزة: لا  
يسيح في الأرض» (لا يسافر مسافات بعيدة). زحف البعير وأزحف: أعياء فقام  
(أي وقف) / أعياء فَجَرَ فِرْسِنَهُ. وكل مُعِي لا حَرَكَ بِهِ زَاحِفٌ وَمُزْحِفٌ -  
كمحسن - مهزولاً كان أو سميناً».

□ المعنى المحوري: بَطْء الحركة مع الاحتكاك بالأرض من ثقل أو نحوه.  
كالحية تزحف على بطنها في الرمل، وكالذي لا يسبح في الأرض، وكالمُعِي (كما  
يسمى مُثَقَلًا) وقد سموا الجيش الكثيف «زحفاً»، لأن كثافته واتساع المساحة  
التي يَشغَلها الجنود الكثر تبدي حركتهم بطيئة ﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا﴾  
وقد ردّ [قر ٧/ ٣٨٠] والأزهري [ل ٢٩] تسمية الجيش زحفاً إلى الزحف على  
الألية. وليس بشيء. ومن الأصل «أَزْحَفْتُ القوم: ثَبْتُ لهم (فلا يتقدمون إلا  
ببطء) ومزاحف السحاب: حيث وقع قَطْرُهُ» (أي حيث أَبْطَأَتْ جَرِيته فأفرغ  
ماءه، مع كون مواقعه منبسطة لا يُلَحَظ انتقالها).

□ معنى الفصل المعجمي (زح): الانتقال البطيء مع الاحتكاك بالمر كما  
يتمثل في الزحزحة - في (زحج)، وكما في زحف الحيات - في (زحف).

= معها عن «أن الانتقال هنا لا يقيد بالقلة - مع كونه ثقيلاً بطيئاً كما يتبين من إزاحة  
الحيات الرمل حين زحفها وكذا في زحف الأطفال».

## الزاي والحاء وما يثلثهما

• (زخخ - زخزخ):

«الزُخَّة - بالضم: أولادُ الغنم. زَخَّه: دَفَعَه في وَهْدَةٍ. وَزَخَّ ببولِهِ: دَفَع. وَهِيَ بالماء: دَفَعْتَهُ. وَزَخَّ المرأةُ وَزَخَزَخَهَا: نَكَحَهَا».

□ المعنى المحوري: اندفاع الشيء بقوة (من أو في) أثناء مجوّف خالٍ أو شبهه<sup>(١)</sup> كأولاد الغنم تخرج من بطون أمهاتها بكثرة وسهولة (تلد الشاة في المرة الواحدة اثنين فأكثر عادة والغنم نفسها تُفْتَنِّي بأعداد كبيرة فتكثر أولادها، وهذا يوحي بسهولة خروج الأولاد وقوة اندفاعها من أمهاتها) وكدفع البول والماء.

• (زخز):

«زَخَزَتِ القِدْرُ: جَاشَتْ (غَلَى ما فيها وارتفع ليفور)، والبَحْرُ: طَما وَتَمَلَأَ، والوادي: مَدَّ جدا / ارتفع مَدَّهُ وَطَمًا سَيْلُهُ، والنباتُ: طال. وإذا التَفَّ النباتُ وخرج زهره قيل قد أخذ زُخارِيَه» - بضم ففتح وتشديد الباء.

□ المعنى المحوري: جَيْشَانُ ما يملأ الظرف من سائل ونحوه (من خفيف

---

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن نفاذ جرم باكتناز وازدحام، والحاء تعبر عن تخلخل، والفصل منهما يعبر عن اندفاع من (أو في) أثناء متخلخل كذلك الذي يُدْفَع في وَهْدَةٍ وكالبول المتدفع. وفي (زخز) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال ويعبر التركيب عن استرسال الاندفاع بالامتلاء والجَيْشَان كما في زُخُور البحر والقِدْر، وكما في نمو النبات زيادته بسبب قوة النمو فيه، وتعبر الفاء في (زخرف) عن الطرد والإبعاد، فيتركز تعبير التركيب على ذلك (النافذ) فوق ظاهر الشيء متميزاً بالبروزات الكثيرة كموج الماء وفوقه رغوته أو باختلاف الألوان كزخارف السفن وغيرها.

الحركة) بحيث يكاد يفارق ظرفه: كالمَرَق ونحوه في القَدْر، والماء في الوادي،  
والزهر من النبات ومنه «زَخَرَ القوم: جاشوا لنفير أو حرب».

• (زخرف):

﴿أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ﴾ [الإسراء: ٩٣]

«زخارف الماء: طرائقه (الخطوط الدقاق المتوالية في أعلاه إذا كان ساكنًا  
وهبت عليه الريح). والزخارف ما زُين من السفن. وفي [العين]: ما يُزَخَرُ به  
السفن» [تاج].

□ المعنى المحوري: مستطرف من دقاق كثيرة تعرو ظاهراً الشيء نافذة منه  
تُسْتَمَلَح لدقتها وانتظامها أو لغير ذلك - كطرائق الماء المذكورة. ومن ذلك  
الزخرف: الذهب، إما لأنه يُعَلَّق على ظاهر البدن للزينة، أو لأنه قد يوجد نثاراً  
لامعة على سطح الأرض بعدما يَقْشِرها ماء السيل بمروره فوقها. والوجه الأول  
هو المفهوم من كلامهم [في ل]. وجعل ابن سيده أصل التركيب الذهب «ثم  
سُمِّي كُلُّ زِينَةٍ زُخْرُفًا، ثم شُبِّهَ كُلُّ مَوْهٍ مُزَوَّرٍ به». «وفي الحديث أنه ﷺ لم يدخل  
الكعبة حتى أمر بالزخرف فنحى. قالوا: هي نقوش وتصاوير (كانت) تُزَيَّن بها  
الكعبة فكانت بالذهب، فأمر بها فحُتَّت. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِيُبَيِّنَ لَهُمْ أَتَّوْبَتَهُمْ  
وَسُرُورًا عَلَيْهَا يُتَّكُفَرُ﴾ [الزخرف: ٣٤ - ٣٥] (ل). بينما في [قر  
١٠/٣٣١] ﴿بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ﴾ أي من ذهب وأصله الزينة، والمزخرف: المزِين.  
اهـ. وهذا أقرب إلى الأصل الذي قررناه. وإنما غلب على الذهب لأنه أشيع  
جواهر التزيين والتمويه وأنفسها حيث يُطَلَى به ظاهر الشيء. ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ  
الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ [يونس: ٢٤]: أي زيتها من الأنوار والزهر من بين أهر

وأصفر وأبيض [ل]. «وَزُخْرُفُ الْقَوْلِ: الممّوه المزين الظاهر ينخدع ويغتر بظاهره

مَنْ لَا يَتَدَبَّرُ» ﴿يُوجِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢].

□ معنى الفصل المعجمي (زخ): اندفاع الشيء بقوة من أثناء أو فيها - كما

يتمثل في الزُخَّة أولاد الغنم، «وَزَخَّه: دفعه في وهدة - في (زخخ)، وكما في جَيْشَان

الْقِدْر غليان ما فيها وارتفاعه ليفور، وكذلك زُخُورُ الْبَحْرِ: طُمُوه - في (زخر)،

وكماء الوادي الكثير الذي تنشأ عن كثرته زخارفه - في (زخرف).

## الزال والذال وما يثلثهما

• (زود):

﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧]

«الزاد: طعام السفر والحضر. والمزود - بالكسر: وعاءٌ يُجْعَلُ فِيهِ الزَاد.

والمزادة: ظُرفٌ يُحْمَلُ فِيهِ الْمَاءُ مِنْ جِلْدَيْنِ تُفَامُ بِثَلَاثٍ بَيْنَهُمَا لِتَسْمَعُ.»

□ المعنى المحوري: ما يعد من الطعام والماء لحال البعد عنهما أمداً

طويلاً<sup>(١)</sup> كالزاد وكالمزادة للماء. «ومنه قيل لما كَسَبْتَهُ وانقَلَبَتْ بِهِ مِنْ عَمَلٍ خَيْرٍ أَوْ

شَرِّ زَادٍ. كَمَا قَالُوا «اِحْتَقَبْ خَيْرًا أَوْ شَرًّا وَاسْتَحَقِبْهُ: أَيِ ادْخَرَهُ» [ل: حقب] قال

تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾.

(١) (صوتياً): تعبر الزاء عن نفاذ شيء باكتناز وازدحام، والذال تعبر عن ضغط في استقالة

وامتداد أي احتباس، وتعبر الواو في (زود) عن الاشتمال ويتمثل تعبير التركيب منهن

في امتلاء الشيء بشيء أي اشتماله عليه - لمدة كما في الزاد. أما في (زيد) فإلياء تعبر عن

اتصال ويعبر التركيب بها عن امتداد من الشيء متصل به كما في الزيادات المذكورة.

• (يد):

﴿وَالَّذِينَ آهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد: ١٧]

«زوائد الدابة: قوائمهـا. وزوائد الأسد: أظفاره وأنيابه وزئيره وصولته. والزوائد: الزمعات اللواتي في مؤخر الرّجل. وزائدة الساق: شظيّتها (عظم الساق). وزوائد الأسنان: ما ينبت بجانبها [الوسيط]. وزيادة الكبد وزائده: هنية منها صغيرة إلى جنبها متنجية عنها».

□ المعنى المحوري: امتدادٌ للجرم مضاف إلى أصله. كالقوائم من جسم الدابة، والأظفار والأنياب من جسم الأسد، وعصيّ الرحل منه، وعظم الساق صلب ناتئ في مقدمتها ممتد رأسيًا، وكزيادة الكبد المذكورة. ومنه «تزيدت النانة: مَدَّتْ بِالْعُنُقِ وَسَارَتْ فَوْقَ الْعُنُقِ [الأساس] وزاد الشيء: نما وكثر». ومن هذا عبّر بالتركيب عن معنى الزيادة أي الفضل فوق جرم الأصل ضد النقص ﴿وَزَسَلْنَهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصفات: ١٤٧]، ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعَامِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧]. ومن ذلك زيادة صفة ما فذلك امتداد وكثافة لها ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤]، ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرْضًا﴾ [البارة: ١٠]، ﴿زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: ١٧]. ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [العد: ٨] المقدم [في قر ٢٨٦/٩] أن المراد زيادة أشهر الحمل ونقصها. وأقول إنه يحتمل عدد الأولاد أيضًا. وسموا زيدا ويزيد كما سموا الفضل ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنهَا وَطَرًّا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧].

ومن ذلك المعنى المحوري (الإضافة إلى الأصل) استعمل القرآن التركيب في شأن المدعويين إلى ترك ما هم عليه (أ) تعبيرًا عن مبالغتهم في ما هم عليه

(وهذه إضافة) إما حقيقة، وإما بالإصرار عليه وإن لم تكن زيادة حقيقية ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَد جَمَعُوا لَكُمْ فَآخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ [آل عمران: ١٧٣ وكذلك الأحزاب: ٢٢] ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [المائدة: ٦٤، ٦٨ وكذلك الإسراء: ٤١، ٤٠، الفرقان: ٦٠، فاطر: ٤٢، نوح: ٦، ٢٤] (ب) وتعبيرًا عن نتيجة ذلك ﴿فَزَادَهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٥ وكذلك هود: ٦٣، ١٠١، الإسراء: ٨٢، فاطر: ٣٩، نوح: ٢١، ٢٨].

كما استعمل التركيب في مجرد إضافة شيء ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ [التوبة: ٤٧]. وسائر ما في القرآن من هذا يُفسَّر بالإضافة إلى الشيء من جنسه.

□ معنى الفصل المعجمي (زد): إضافة شيء إلى الحيز - كما في الزاد الطعام والماء المعدن للسفر والمستقبل - في (زود)، وكما يتمثل في القوائم وسائر الزوائد التي تبدو ناتئة عن عظم الجرم كأنها مضافة إليه - في (زيد).

## الزاي والراء وما يثلثهما

• (زرر - زرزر):

«الزِّر - بالكسر: زِرَّ القميص. وزِرَّ الحَجَلَة: جَوَزة تَضُم العُروة تُشَدُّ بها الكِلَل والستور. والزِرَّة - بالكسر: الحديدية التي تجعل فيها الحلقة التي تُضْرَب (أي تُثَبَّت) على وجه الباب لإصفاقه (ما تسميه العامة الرِرَّة). والزِرَان: الوابِلتان (الوابلة طرف العضد في الكتف وطرف الفخذ في نقرة الورك) والأزرار: حَشَبات يُجْرَزَن في أعلى شَقِّ الخباء وأصولها في الأرض».

□ المعنى المحوري: نفاذ بدقة لضمّ أطرافٍ أو جوانبٍ منفصلة أو إمساكها معًا بلطف وتكرار أو دوام<sup>(١)</sup>. كما يجمع زرّ القميص والحجّلة الجانب الآخر مرة بعد أخرى - والزر دقيق، وكما تمسك الحديدة الحلقة. والوابلة كرة عظمية تدور في نقرة الورك أو الكتف العظمية فتمسك العضد والفخذ إليهما - وهي مختلفة.

ومن ذلك «زرّ عينة: ضيقها (يقرب جفنيه حتى يكاد يغمض وحينئذ) فإن عينيه تزرّان: تبرقان، وهو زرار - كتأخر: وقادّ تبرق عيناه (ينفذ بريقها دقيقا

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز أو نحوه من ازدحام أو صلابة، والراء تعبر عن استرسال، والفصل منهما يعبر عن ضم أطرافٍ أو جوانبٍ وإمساكها معًا بدقة وتكرار (استرسال) كزر القميص والحجّلة والحجّية في العروة، وكطرف الفخذ في نقرة الورك. وفي (زرّى) تعبر الباء عن اتصال، ويعبر التركيب عن الضم لكن مع زيادة ضغط يؤدي إلى التقلص كما في السقاء الزرّى ومنه أخذ معنى الاستصغار. وفي (زور) زيد معنى الاحتواء الذي تعبر عنه الواو، وعبر التركيب عن جمع يضم دقاقا باتساق كما في الزور. وفي (أزر) زيدت ضغطة الهمزة، فعبر التركيب عن قوة الضم كما في الأزر الظهر. وفي (وزر) بادرت الواو بالتعبير عن الاشتغال، وعبر التركيب عن الاحتواء بقوة حملاً أو حفظاً كالوزر والوزر. وفي (زرب) أضافت الباء بما فيها من معنى التجمع مع رخاوة وتلاصق ما أنّ الضم المذكور يقع في كين يكتن فيه الشيء ويُحرّز كزربية الصائد والغنم. وفي (زرع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن أن هذا الضم يقع بالتحام مع رقة وغضاضة كالزرع ينمو في الأرض. وفي (زرق) تعبر القاف عن تعقد في جوف الشيء وأثنائه، ويعبر التركيب عن المضطّم ينفذ في العمق اختراقاً ومنه كالمزراق والدّسم، ويؤدي نفاذه منه إلى الصفاء كالماء الأزرق والزريقاء الخمر.



مع حصر الأشعة وتركيزها) والزُّرَّازِرُ كذلك: الخفيف السريع». منكمش أي متضام غير متسبب). وقولهم: «زَرَّ السيف: حذَّ» (لحظ فيه أنه الذي يدخل في أثناء الضريبة، وهذا وصول ولحاق قريب من الإمساك).

ومن التماسك أيضًا: «زَرَّ يَزُرُّ - بضم عين المضارع: زاء عَقَلَهُ / عَقَلَ بعد مُحَقٍّ (كما نقول رَكَزَ - نفاذ). وَزَرَّرَ - كتعب: عَدَّى على خصمه (نفاذ)، وزرزر: ثَبَّتَ بالمكان» (ملازمة المكان انضمام وامتسك إليه).

• (زرى):

﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤَيِّتَهُمُ اللَّهُ حَزْمًا﴾ [هود: ٣١]

«سقاء زَرِيٌّ: كغنى: بين الصغير والكبير».

□ المعنى المحوري: محدودية قَدْرِ الشيء أي تجمعه أي كونه دون ما ينبغي أو يُعتاد: كالسقاء (من جلد صغير الغنم) بالوصف المذكور لا يأخذ إلا قَدْرًا صغيرًا. ومنه: «زَرَى عليه: عابه وعاتبه، والإذراء: التهاون بالشيء وأزريت به: قصرت به وتهاونت. وأزدريته: حقرته وانتقصته وعبته» (كل ذلك تصغير قدر. والعيب والعتاب: إبداء ما في الشيء أو العمل من قصور ونقص: فهو استصغار له، ومن هذا الاستصغار ما في آية التركيب).

• (زور):

﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢]

«الزُّور - بالفتح: الصدر/ وَسَطُ الصدر/ نَلْتَنِي أَطْرَافُ عِظَامِ الصِّدْرِ حَيْثُ

اجتمعت. الزاوة والزاورة: حوصلة الطائر - والزاورة - بفتح الواو: ما حملت فيه الطائفة الماء لفراخها. والعرب تقول للبعير المائل السنام: هذا البعير زور -

بالفتح. والزور - بالفتح أيضاً: عسيب النخل»

□ المعنى المحوري: امتسك عدد كبير (جمع) في شيء ما بانتظام وامتداد وانعطاف: كامتسك أطراف عظام الصدر منتظمة ومنحنية، وكالحوصلة من فلتتين متقابلتين تمسك الطعام، والزاورة الموصوفة كالأنبوبة تمسك الماء، والسنام تجتمع شحمي وهو هنا مائل أي منحرف، وعسيب النخل يجمع الخوص منتظماً. والامتداد في زور الصدر وفي الزاورة والسنام والعسيب مادي حقيقي، وفي الحوصلة دوام جمعها العلف. ومن المادي أيضاً: «الزير - بالكسر: ما استحكمت فتلته من الأوتار (القتل جمع بالتفاد وانتظام: تعادل القوتين المفتولتين والخلو من الجرع أي العجر) (ومن هذا على أنه أصله أو من تجاوز القيود «الزير: الكتان».

وأما «الزارة: الجماعة الضخمة من الناس والإبل والغنم» فمن الجمع مع انتظام أنواع كثيرة أو عدد كبير. ومن الجمع (الإمساك بعدد كبير): «زور القوم - بالفتح، وزويرهم - مصغراً ومكبراً: سيدهم ورأسهم / صاحب أمرهم». ومن الجمع مع الانعطاف: «زاره يزوره: عاده» (كما قالوا عاج عليه أي من الانعطاف في كل ﴿ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ [التكاثر: ٢]، يصلح أن يكون كناية عن موتهم ودفنهم فيها [وينظر قر ٢٠ / ١٦٩].

ومن الجمع مع التنظيم: «التزوير إصلاح الشيء (الإصلاح جمع وتوفيق أو تليفق بين أجزاء الشيء بعضها وبعض) وكلام مزور - اسم مفعول: محسن مهياً (جُمِعَتْ فِكْرُهُ وَرُتِّبَتْ - وقد تكون الفكر أو أجزاءها مخترعة). ومن هنا جاء «الزور - بالضم بمعنى: الكذب والباطل»: ﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ [الحج:

٣٠، وكذلك ما في الفرقان: ٤، ٧٢، والمجادلة: ٢.]

ومن الانعطاف الانحراف «ركية زوراء: غير مستقيمة الحُفْر، ومفازة زوراء: مائلة عن السمْت والقصد.. (ثم استعملوا اللفظ في البعيدة لأن فيها ازورارًا أي ليست أَمَّا قَصْدًا). و «في عنقه زور - بالتحريك أي ميل كالصَّعْر، وقوس زوراء: معطوفة، والأزور: الذي ينظر بمؤخر عينه، والازورار عن الشيء: المدول عنه: ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَوَّرُ عَنْ كَهْفِهَا ﴾ [الكهف: ١٧] في [ل] أنها كانت تطلع على كهفهم ذات اليمين فلا تصيبهم، وتغرب على كهفهم ذات الشمال فلا تصيبهم.

• (وزر)

﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح: ٢-٣]

«الوزر - محركة: الجبل (المنيع)، والكارأة (عِكم الثياب الذي يحمله الرجل على ظهره كما كان باعة الثياب يطوفون بها في القرى كذلك).

□ المعنى المحوري: حفظ الشيء بضمه وحمله واحتوائه في الأثناء: كما تضم

الكارأة الثياب لتحمل، وكالجبل يحمي من يأوي إليه. ومن ذلك «الوَزْر - محركة: المَلْجَأُ (يضم الإنسان في حِضْنِه ويحصنه) وقد أوزرته: جعلت له وَزْرًا يأوي إليه» ﴿ كَلَّا لَا وِزْرَ ﴾ [القيامة: ١١].

ومن الاصل: «وَزَرْت الشيء: حَمَلْتِه وأَوَزَرْتِه: ذهبتُ به واعتبأته (الحمل ضم المحمول، فهو ثقل وغلظ في الحوزة). والوَزْر - بالكسر: الثِقْل وجمعه أَوْزَار. فمن ماديه: ﴿ حُمِلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدْنَاهَا ﴾ [طه: ٨٧]. وسميت الذنوب أوزارًا كما سميت أثقالاً: ﴿ وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾

[العنكبوت: ١٣]، ﴿وَأِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلِهَا لَا تُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾  
 [فاطر: ١٨]. ومن هذا ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤] أي ولا تحمل  
 نفس أئمة وزر نفس أئمة أخرى، ولكن كل يجزي بعمله. وأتزر الرجل ركب  
 الوزر، وقد وزر «كتعب، ووعد، وزهي». ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ [الشرح ٢]  
 في [بحر ٨/ ٤٨٤] كناية عن عصمته ﷺ من الذنوب. ثم أوّل الوضع. والثابت  
 أنه ﷺ كان يتجشم مشقة الحرص العظيم على إيمان من يدعوهم، وأن القرآن  
 عبّر عن نفي تكليفه بهذا بنفي وكالته وسيطرته وحفاظته عليهم ونهاه عن الحزن  
 والأسف عليهم في آيات عدة. فهذا وضع ذلك الوزر.

ومن الحمل في الأصل «الوزير» لأنه يحمل ثقل الملك ويعينه برأيه (مساعد)  
 ﴿وَأَجْعَلِ لِي وِزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ [طه: ٢٩]. قال: {قد وَزَّرْتُ جِلَّتْهَا أَمَهَاؤُهَا} أي أن  
 الصغار (الأمهار) قوت وكفّت المسنات (الجلّة).

وليس في القرآن الكريم من التركيب إلا (الوزر) الملجأ، و (الوزر) الحمل  
 المادي، والذنب، و (الوزير). وما لم نذكره هنا هو من الوزر: الذنب.  
 • (أزر):

﴿وَمَثَلُ فَرْقِي إِجْمَالٍ كَرَزَعٍ أُخْرَجَ شَطْفُهُ فَنَازَرَهُ فَنَاسَفَلَطَ فَنَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوْفِهِ﴾ [الفتح: ٢٩]  
 «الأزرُ - بالفتح: الظهر، والقوة والشدة. والإزار: ثوب يحيط بالنصف  
 الأسفل من البدن».

□ المعنى المحوري: اشتداد الشيء الممتد بقوي في أثنائه أو يحيط به: كالظهر.  
 والإزار يشدّ بالظهر (كما يسمى حزام البطن بطانا). ومنه «أزر الشيء» (نصر)  
 وآزر فلانا: عاونه ﴿أَشَدُّ بِهِمَ أَزْرِي﴾ [طه: ٣١] - أي ظهري أو قوتي. ومنه

«أزر الزرع (نصر قاصر)، وأزر: التف فقوى بعضه بعضا». ﴿كَرَّعَ أُخْرَجَ شَطَطَهُ، فَأَزَّرَهُ﴾ [الفتح: ٢٩].

و(أزر) هو اسم أبي سيدنا إبراهيم كما ورد في القرآن الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢]. والذي جاء ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّرْ﴾ [الأنعام: ٧٤] وقد حقق الشيخ أحمد شاکر هذا. وفي دراسة حديثة أن أزر يمكن أن تكون تعريب «تارح» التي في سفر التكوين [٢٦/١١] ولا يمكن أن نميل عما ذكره القرآن إلى كلام الذين ﴿تُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٣] وقد جاء في الحديث الشريف الصحيح أيضا «يلقى إبراهيم أباه أزر يوم القيامة ...» أما التاريخ فحسبنا منه شهادة أيوسبوس (٢٨٥ - ٣٤٠م). أبي التاريخ الديني (عندهم) ومؤلف «التاريخ الكنسي» الثمين - أن أبا إبراهيم كان اسمه ATHAR أثر أو أذر وهي بعينها أزر التي ذكرها القرآن الكريم [ينظر المعرب تحقيق شاکر، وتحقيق ف عبد الرحيم ص ١٣٤ ودائرة المعارف الإسلامية طبعة الشعب الجزء الأول ص ٥٠ إلى ٥٦].

• (زرب):

﴿وَزَّرَابِي مَبْتُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٦]

«الزرب - بالفتح، والزربية: بئر يحتفرها الصائد يكمن فيها للصيد، وموضع الغنم كالزرب - بالكسر. والزربية: مُكْتَنِّ السَّبُع. والزرب - بالكسر: مسيل الماء».

□ المعنى المحوري: مكنن ضيق يحتبس فيه الشيء أو يتخزن ليُحفظ. كالماء والغنم والسبع في أماكنها المذكورة. ومنه «زَرَبْتُ الغنم فانزربت: أدخلتها الزرب فدخلت. وانزرب الصائدي في حفرة».

ومن ذلك «زُرِبِي النبات - بالضم: ما بدا فيه اليبس فاحمرّ أو اصفرّ وفيه خضرة (كأن سر هذه التسمية قربه من أن يحصد ويخترن) ومن ذلك الزَّرَابِي: الوسائد تبسط للجلوس عليها» [الوسيط] (حشايا أي أنها حشيت بالقطن أو نحوه أي حُيس فيها) «وَزْرَابِي مَبْتُوثَةٌ».

• (زرع):

«يُنْبِتُ لِكُرْبِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ» [النحل: ١١]

«الزرع: نبات كل شيء، وغلب على البرّ والشعير».

□ المعنى المحوري: نبات ما هو دقيق الجرم غصًا ينمو (قائمًا). كالنبات من الحب والأرض (والعامة تقول زرع الحبّ والبصل - ض: إذا خرّجت منه خامة خضراء بسبب بلل أو رطوبة) «قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا» [يوسف: ٤٧]، والله يَزْرَعُ الزرع: ينميه حتى يبلغ غايته «أَمْ نَحْنُ الزَّرْعُونَ» [الواقعة: ٦٤] أثبت لهم الحرث ونفى عنهم الزرع [بحر ٨/١٨٠]، ولغلبة الزرع على البرّ والشعير (ونحوها) يتضح التخصيص في آية التركيب وفي مثل «وَحَفَفْنَاهَا بِتَخْلِ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا» [الكهف: ٣٢].

ومن ذلك قالوا: «الزَّرِيعَةُ: الحب الذي يُزْرَعُ، وَزَرَ عَ الحَبُّ: بَدَّرَهُ» كان أصل هذا الاستعمال أنه (بالبذر) تماه، أو هياه لينمو.

وكل ما في القرآن الكريم من هذا التركيب هو الزرع المذكور.

• (زرَق):

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢]

«المِزْرَاقُ من الرماح أخف من العَنْزَةِ (العَنْزَةُ عَصَا في قدر نصف الرمح لها سِنَان) والزُّورِق: القارب الصغير. زَرَق الطائر وغيره وذَرَق: إذا حَذَف به حَذْفًا. وتزورق الرجل: رمى ما في بطنه».

□ المعنى المحوري: نفاذ بخفة واندفاع إلى العمق (أو منه): كالمزراق (تأمل

خفته بين الرماح وهو) ينفذ في المطعون به بقوة. وقالوا: «انزرق السهم: نَفَذَ ومَرَقَ (من بدن المرمي به)، وكالزورق بين السُّفْن. وكالذَرَق: شأنه الخروج ويخرج حذفا. ومنه: «الزُّرَقُ - كسكر شَعْرَات بيض تكون في يد الفرس أو رجله (شعرات خفيفة تنفذ بين غيرها من الشعر)، وطائر بين البازي والباشق يُصَادُ به (ينفذ بخفة في الجو منقُضًا آخذًا المصيد)، والحديدُ النظرِ (يخترق ينظره) والزُّرَيْقَاء - بالتصغير: ثريدةٌ تُدَسَم بلبن وزيت (ينفذ في أثنائها أو يسهّل ابتلاعها بلا مضغ). والزرقاء: الخمر (أخِذْ غليظها وثُقُلها وخُلِّصت منها).

ومن النفاذ بخفة: «زَرَقَتِ الناقَةُ الرَّحْلَ: أخَرته إلى وراء فانزرق. وجمل مزراق: يؤخر أدواته وما حَمَلَ عليه» (يُزَلِّقها يكاد يلقيها عن ظهره).

ومن النفاذ من العمق صفاء المائع - كما في الخمر «ماء أزرق: صاف وكذا نصل أزرق. والزُّرْقَةُ - بالضم: خضرة في سواد العين (وتكون صافية جدًا). وعُظْم ما هو صاف في الطبيعة - كماء البحر والأفق والعين يبدو بذلك اللون القريب من الخضرة وهو الزرقة. ومن هذا التلازم دلت الزرقة على ذلك اللون. ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ فسرت [في قر ٢٤٤/١١] بتفسيرات

راجعة إلى زرقة لون العيون، وفي قول بشخوص البصر من شدة الخوف. ولا  
يعد أن يُمَيِّزُوا يومئذ بزرقة الأبدان لا العيون خاصة، أو بخلو الأبدان والعقول  
من كل مُسْكَة كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾  
[الحج: ٢] وهذا يزيه السياق ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (زر): النفاذ بدقة مع إمساك ما كما يتمثل ذلك في زر  
القميص ونحوه - في (زرر)، وفي تقلص حجم الشيء كأنما من ضم ضغط يؤدي إلى  
ذلك التقلص - في (زري)، وكما في إمساك الزور أطراف الضلوع - في (زور)، وكما  
في اشتداد الأزر الظهر بعضه إلى بعض بالفقر الداخلية وشد الظهر بالإزار - في (أزر)،  
وكما في ضم الكارة الثياب لجمعها وحفظها والتمكن من حملها - في (وزر)، وكما في  
ضم الرزب والزربية الصائد والغنم - في زرب، وكما في إمساك الأرض النبات  
وغرس النبات في الأرض - في (زرع)، وكما في خفة جسم البدن والزورق في (زرق).

## الزاي والعين وما يثلثهما

• (زِع - زِعْزِع):

«زِعْزِعَ الشَّيْءُ: حَرَّكَ لِيَقْلَعَهُ فَتَزِعْزِعَ. وَزِعْزَعَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَةَ وَزِعْزَعَتْ

بِهَا».

□ المعنى المحوري: تحريك الشيء القوي الثبوت حركة مترددة مع بقاء

أصله في مقره لا يفارقه<sup>(١)</sup> كالزِعْزِعَةُ المذكورة.

(١) (صوتياً): الزاي للاكتناز والازدحام، والعين للالتحام الرقيق، والفصل منهما يعبر عن

تحريك أشبه بالزحم مع بقاء الأصل ثابتاً كما في الزِعْزِعَةُ، وفي (وزع) تسبق الواو بمعنى

الاشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال حيز على المتحرك والتزحزح رجوعاً إليه كالزجر =



• (وزع):

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ بِعَمَلِكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ ﴾ [النمل: ١٩].  
«الوازع في الحرب: الموكل بالصفوف يَزَعُ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ بِغَيْرِ أَمْرِهِ / يَجْبَسُ  
أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ / يُرْتَبِّهِمْ وَيَسْوِيهِمْ وَيَصْفِّهِمْ لِلْحَرْبِ فَكَأَنَّهُ يَكْفِيهِمْ عَنِ التَّفَرُّقِ  
وَالِانْتِشَارِ، وَيُرَدُّ مِنْ شِدَّةِ [ق] وَيُقَالُ: بِهَا أَوْزَاعٌ مِنَ النَّاسِ أَي فَرَّقَ وَجَمَاعَاتٌ. وَلَا  
وَاحِدٌ لِلأَوْزَاعِ».

□ المعنى المحوري: الكف عن الانتشار تجاوزاً للجماعة أو تخطياً ومفارقة.  
كَضَمَّ أَفْرَادَ الْجَيْشِ فِي فِرْقَةٍ أَوْ صَفٍّ لَا يَشُدُّ أَحَدٌ عَنِ الْمَجْمُوعَةِ. وَمِنْ هَذَا  
﴿ وَحِشْرٌ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل: ١٧]،  
﴿ وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِقَايِمَتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل:  
٨٣]. ﴿ وَيَوْمَ يُخْشِرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [فصلت: ١٩]. كل ذلك  
من الرد عن الانتشار.

ومن معنوي هذا: «وَزَعَهُ وَبِهِ (منع وضرب): كَفَّهُ عَنِ الشَّرِّ وَالْفُسَادِ  
وَالتَّعَدِّيِّ وَارْتِكَابِ الْعِظَامِ (فهذا كف عن التجاوز، كما يقال حبسه عن كذا،  
وكما تقول العامة لهُ وَلَمْ ابْنِكَ وَاتْلَمْ، وكما يوصف من يخرج على القواعد بأنه  
سايب).

---

= والدفع خلقاً إلى الصف في الحرب، وفي (زعم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر  
التركيب عن ضم في الباطن لما هو قليل كأنها دفع قليلاً عن الخلو منه أو دفع إليه كذلك  
كما في الزعوم من الإبل والغنم.

ومن ذاك الأصل «أوزعته بالشيء»: أغريته فأوزعَ به: اعتاده وأكثر منه وأولع به». أي أنه لزم ذلك الشيء وجامعه لا يفارقه. ومن هذا تفسيرهم «رَبَّ أَوْزَعِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ» [النمل: ١٩] وكذلك ما في الأحقاف: ١٥] أي ألهمني وأولعني به [ل] ولو قالوا: ادفعني لكان أقرب، لأن الؤزع دَفَع ردّ فيكون الإيزاع إلى: دَفَعًا للأمام. ومن ذلك الأصل «الأوزاع: الفرق يقال بها أوزاع من الناس أي فرق وجماعات، كأن كل فرقة وُزِعَ» بعضها على بعض أي ضُمَّ. وكُفَّت عن أن تنضم إلى غيرها. ومن هذا «تَوَزَّعُوا الشَّيْءَ» فيما بينهم أي تَقَسَّمُوهُ» بمعنى أن كلا أخذ جزءًا أي كتلة منه وطائفة فضمها إلى نفسه وجيزت له لا تذهب إلى غيره. «ووزع الشيء - ض: قَسَّمه وفرقه» فضم ورد كل نصيب إلى صاحبه.

• (زعم):

﴿وَأَنبَأَ بِهِمُوعَبًا﴾ [يوسف: ٧٢]

«الزعم من الإبل والغنم: التي يُشكُّ في سِمَنِها فتُعْبَطُ بالأيدي / القليلة الشحم وهي الكثيرة الشحم، وهي المزعمة - كمكزمة. وأزعمت القلوص أو الناقة: إذا ظنَّ أن في سنامها شحما. وشواء زعم - بالفتح وككتف: مُرِشٌّ كثير الدسم سريع السيلان على النار. وأزعمت الأرض: طلع أول نبتها».

□ المعنى المحوري: ضم الشيء في باطنه ما يظهر قليل منه. كالشحم والسمن، إذ يتكون هنا بقدر غير عظيم - في أجسام الإبل والغنم (تأمل الشواء الزعم. ودعك من كلمات الشك والظن فإنها من أثر استعمال المعنى المشهور). فالملقوع به أن الإبل الموصوفة بها سمنٌ ما وليست هزلى ولا عجافا. ولأن

ذاك السمن تكوّن حديثاً فإنه لم يشتد، ولذا يذوب بسرعة. وكذلك الأرض فإن طلوع أول نبتها علامة على أنها قبِلت الحبّ في بطنها وأنه أمسك بها وكوّن جذورًا. ومن ذلك «المزعامة: الحية لسّمها. وأزعمَ اللبنُ وزعمَ - ض: أخذ يطيب (بدأ دَسَمه)، والزعامة - كسحابة: الدزعم» (تحتوي الصدر في داخلها وتظهر الأذرع) ومن ذلك الأصل «زعم (تعب وكفعد): طَمِع (تولدت في نفسه شهوةٌ ضمّ الشيء وحوزه - انظر همم) وأمر مُزعم - كمُحسِن: مُطمع».

«والزعيم: الكفيل» (الشيء في ذمته) ﴿ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾، ﴿ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ

بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ [القلم: ٤٠]. وقال عمرو بن شاس:

تقول هلكنّا إن هلكت. وإنما على الله أرزاق العباد كما زعم  
وقال آخر: { سُبْحٰنَ رَبِّكُمْ رَبِّكُمْ مَا زَعَمَ } (فَرَعَمَ هنا وهنا بمعنى تكفل  
وضمن).

ومن هذا «تزاعم القوم على كذا: تضافروا عليه» (تكافلوا وتضامنوا) ومن ذلك «الزعامة: السيادة (كأن الزعيم «السيد» يضمهم في حوزته ثم هو لرياسته ضامن وكافل).

ومن الأصل كذلك «زَعَمَهُ كذا: ظَنَّهُ (الظن هنا فكر يتكون في القلب ضعيفًا ليست له صلاحةُ العلم المستيقن) ومن هنا قال في [ق] «الزعم - مثلثة: القولُ الحقُّ، والباطلُ، والكذبُ ضد (كذا - ولا تضاد في الأصل كما رأينا - فالأصل أنه قول على ضَمان صاحبه، أو هو ظن عنده قاله. وانظر في نظير أكثر تلك المعاني: (ظَنن). وجميئ (زَعَم) بمعنى الظن هو الذي جعلها تحمل معنى الكذب - و «التزعم: التكدب» كما قالوا «زَعَمُوا كنية الكذب». ولذا قالوا إن

الزعم أكثر ما يقال في ما يُشكَّ فيه ولا يَحَقَّق ولا يُدْرَى لعله كَذِبٌ أو باطل. وللأزهري عبارة توضح مأخذ دلالة التركيب على ما لا يوثق به من الكلام قال [ل ١٥٦ / ٢٢]: «الزعم إنما هو في الكلام يقال: أمرٌ فيه مَزَاعِم أي أمرٌ غير مستقيم فيه منازعة بعد» اهـ. (فكأنه الكلام الذي لا يُسَلَّم تمامًا أي (فيه نظر) كما يقال. فزعم أي أتى بكلام هذا شأنه). ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ﴾ [التغابن: ٧]، ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ ﴾ [النساء: ٦٠] أي يدعون ذلك تظاهرا. ﴿ أَوْ تَسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتِ عَلَيْنَا كِسْفًا ﴾ [الإسراء: ٩٢]. أي كما قلت - وهم مُكذِّبُونَ. وسائر ما في القرآن من هذا التركيب هو من الزعم بهذا المعنى، ما عدا كلمة زعيم التي قدّمتها.

□ معنى الفصل المعجمي (زِع): التحريك القليل دَفْعًا كما في زعزعة الريح الشجر في (زِع)، وكما في رد من يتقدم من الصف إليه - في (وزِع)، وكما في تربي السحم والخصوبة في الأثناء وهما زيادة من باب النمو وهو حركة - في (زِعَم).

## الزاي والغين وما يثلثهما

• (زغغ - زغزغ):

«الزغزغة: إخفاء الشيء وخبؤه، وأن تزوم حلَّ رأس السقاء. والزغزغية -

بالفتح: الكبولاء (: العصيدة) [ق].

□ المعنى المحوري: دفع أشياء دقيقة فتخفى في أثناء<sup>(١)</sup>: كما تخبأ شيئًا بدفعه

(١) (صوتيًّا): الزاي تعبر عن اكتناز وازدحام أو زخم، والغين تعبر عن نوع من التخلخل

مع ندى أو رطوبة، والفصل منها يعبر عن دفع (= زحم) في أثناء (متخلخلة) بدقة =

في أثناء آخر، وكُدس الأصابع في رأس السقاء لخله، وكتداخل الدقيق بالماء في العصيدة. ومن ذلك «الرُّغْرُغُ - بالضم: الصغيرُ القَصِير (كأنها دُوخِل بعضُه في بعض) ومنه كذلك «الرُّغُ - بالضم: صُنَان الحَبَش» (رائحة تنبعث منهم تندفع في الأنوف حادة وهي خفية) ومنه «رَغْرَغَ الرجلُ فما أَحْجَمَ: أي حملَ فما نكَّص (اندفع في وسط العدو) والرَّغْرَغُ من الرجال - بالفتح: الخفيفُ النزِق» (مندفع).

• (زوغ - زيغ):

﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨]

«التزيغ: التمايل في الأسنان. وقال سلامة بن جندل:

سَوَّى الثِقَافُ قَنَاهَا فَهِيَ مُحْكَمَةٌ قَلِيلَةُ الزَّيْغِ مِنْ سِنَّ وَتَرْكِيْبِ  
السِّنِّ: التحديد. والتركيب تركيب السنان [المفضلية ٣٣/٣٦] ويقال: أزوَّغُ  
من عَظَايَةِ».

□ المعنى المحوري: الميل أو الانحراف بشدة عن الاطراد في الاتجاه المستقيم

إلى جهة أخرى. كالميل في الأسنان والرماح (وكانحراف العظاية (= سام أبرص) في جريها بسرعة وخفة). ومن الانحراف ﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [سبأ: ١٢]، وأمره سبحانه هنا أنه سَخَّرَهم لسليمان. ومنه «زاغ البصر: مال عن مكانه كما يعرض للإنسان عند الخوف. ﴿وَإِذْ زَاغَتْ

= كما في إخفاء الشيء. وفي (زوغ، زيغ) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن اعوجاج ما كان مطردًا عن اطراده واستقامته كأنها (اندفع إلى) الجهة التي زاغ إليها. كميل الأسنان وانحراف العظاية.

الْأَبْصَرُ﴾ [الأحزاب: ١٠] (وزيغ البصر عن الشيء أن ينحرف عن الشيء فلا يراه ﴿أُتِّخَذَتْهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَرُ﴾ [الأحزاب: ١٠] وقد يقع الغلط في الرؤية حينئذ، ومن هنا يفهم نفي زيغ بصره ﷺ في قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم: ١٧] أي أنه ﷺ أثبت ما رآه إثباتاً مستيقناً صحيحاً من غير أن يزيغ بصره [الكشاف] و «زاغ عن الطريق يزوغ ويزيغ: عدل عنه (بدلاً من اطراده فيه على استقامته) ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ (زيغ القلوب انحرافها عن الاستقامة في العقيدة والمقاصد وتقويم الأمور). وما عدا آية سبأ فكله من زيغ البصر أو القلب.

□ معنى الفصل المعجمي (زغ): الدفع في أثناء أو إليها بدقة وخفة كما في دس الأصابع في رأس السقاء لحله - في (زغغ)، وكما في انحراف الأسنان والعظاية عن الاستقامة دخولاً في حيز آخر في (زوغ، زيغ).

## الزاي والفاء وما يثلثهما

• (زفف - ززفف):

﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾ [الصافات: ٩٤]

«في حديث تزويج السيدة فاطمة رضي الله عنها قال ﷺ: «أَدْخِلْ عَلَيَّ النَّاسَ زُفَّةً زُفَّةً - بالضم: أي فَوْجًا بعد فوج و زُمْرة بعد زُمْرة. والزِفُّ - بالكسر: صِغارُ ريش النعام والطنائر. وظلِيمٌ أَرْفٌ: كثير الزِفِّ، والريح تَزِفُّ - بالكسر - زُفوفًا: وهو هبوب ليس بالشديد/ لها زفزة وهي الصوت. والزفزة: تحريك الريح بيبس الحشيش. والزفيف: سرعة المشى مع تقارب الخطو. وَزَفَّ العروس إلى

زوجها: أهداها إليه».

□ المعنى المحوري: تحرك بجمعي في خفة (مع صوت ما)<sup>(١)</sup> كحركة الزفة، ونمو الزف بلطف حول كبير الريش، وهبوب الريح وتحريكها الحشيش، وسرعة المشي مع تقارب الخطو تُدرك كأنها مشى كثير (جمعي). ومنه «زَفَ الظليمُ والبعيرُ: أسرع (لاحظ ضخامتهما). والنعامُ يزفرف في طيرانه: يحرك جناحيه إذا عدا» (لاحظ عظم جناحيه أيضًا. فهذا العظيم إذا تحرك بقوة يُدرك كالتحرك الجمعي). وقوله تعالى: ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴾ ردها [أبو عبيدة ١٧١/١، وابن قتيبة ٣٧٣]، إلى تزفيف النعام: إسراعه وزاد هذا أنها قرئت: يَزْفُونَ من وَزَفَ كوعد: أسرع. ولكن هذا غير ذلك. وفي [قر ٩٥/١٥]. أقوال كثيرة أنسبها للأصل والمقام: «يسرعون غاضبين».

● (أزف):

﴿ أَزَفَتِ الْأَزْفَةُ ﴾ [النجم: ٥٧]

«المتأزف من الرجال: القصير (المحبنطى). تأزف القوم: تدانى بعضهم من بعض. أَرَفَ الجرح: اندمل. مكان متأزف: ضيق».

□ المعنى المحوري: تقارب المتباعد من الشيء أو جوانبه فيتضايق ما بينها:

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز أو ازدحام، والفاء تعبر عن انفصال بقوة وإبعاد، والفصل منها يعبر عن تحرك جمعي (مقابل الاكتناز والإبعاد) بلطف كتتحرك الزفة. وفي (أزف) تزيد الهمزة ضغطاً قبل الزاي، فيعبر التركيب عن قرب وصول المتحرك (الجمعي أو العظيم). وفي (زفر) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال اتصالاً أو حركة مع الجمع كالزفر: القربة والسقاء الذي يجمل فيه الراعي ماءه.

كجرم القصير المُخْبِطِي، والجماعة المتداني بعضهم من بعض، وكالتثام جوانب فتحة الجرح، وتداني أطراف المكان. ومنه «التأزف من الخطو: المتقارب (ضيق)، والأزف: المستعجل (يوالي حركة المشي أو الأعمال التي يقضيها فتمم في وقت ضيق متقارب غير ممتد)، وأزف الوقت: دنا وقرب (فضاقت الفسحة الزمنية بينك وبين حلوله). وفي آية التركيب ﴿أَزَفَتِ الْأَرْفَةُ﴾: قُرِبَتِ الْقِيَامَةُ [أبو عبيدة ٢٣٩/٢ وابن قتيبة ٤٣٠] (فهي أزفة لأنها دائماً في اقتراب يضيق الوقت بيننا وبينها).

• (زفر):

﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّطًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان: ١٢]

«الزفر - بالكسر: القربة، والسقاء الذي يَحْمِلُ فيه الراعي ماءه. والزوافر: أضلاع الجنين. بعير مزفور: شديد تلاحم المفاصل. وإن الفرس لعظيم الزفرة - بالضم أي عظيم الجوف/ الوسط. وقد زفر الحمل (ضرب) وازدفره: حمّله. والزوافر: الإماء اللواتي يحملن الأزفار (القرب)، وخُشِبَ تقام وتُعَرَّضُ عليها الدُّعْمُ لتَجْرِيَّ عليها نوامي الكرم. وزافرة السهم: أسفل من النصل بقليل إلى النصل».

□ المعنى المحوري: حَمَلٌ مع حَرَكَة: كما تَحْمِلُ القربةُ والسقاءُ ما فيها وتَحْمَلانِ نَقْلاً، والأضلاعُ تَكُونُ صندوقاً (أو قفصاً) يَحْمِلُ ما في جوفها ويتحرك به صاحب الأضلاع. والحَمَلُ مع الحركة واضحان في عمل الإماء، والحُشْبُ التي تَحْمِلُ النوامي. وزافرة السهم تَحْمِلُ النَّصْلَ (ينسب إليها حملة لأنها الأقرب إليه كما يسمى نظير هذا الجزء من الرمح: عاملاً). ومن ذلك: «الزفير قالوا: هو



إدخال النفس / اغتراق النفس للشدة». فهو جمع للنفس بكثافة في الجوف (أي حمل) ثم إخراج له بعد هذا الجمع ضرورة. وقد صرح بأن الإخراج جزء من المعنى في قوله «زَفَر: أخرج نفسه بعد مَدّه. والزفير أن يملأ الرجل صدره غمًا - ثم هو يَقْدِف به». وقال الزجاج: الزَفَر - بالفتح (مصدر) من شدة الأنين وقبيحه، ويشهد لاعتداد الإخراج جزءًا من معنى الزفير قولهم. زَفَرَت الأرض: ظهر نباتها. ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ﴾ [هود: ١٠٦] [وانظر قر ٩٨/٩].

ومن ذلك الأصل «زافرة الرجل: رَهْطُهُ وأنصارُهُ (يحملونه أي يحمونه) والزُفْر - كصرد: الرجل القوي على الحِمالات، والأسد لقوته وهو يندفع إلى الفريسة (يتحرك بقوة)، والرجل الشجاع».

□ معنى الفصل المعجمي (زف): حركة ما هو جمع أو كثير بخفة - كما يتمثل في زَفَّة الناس - في (زفف)، وكما يتمثل في التقارب القوي المؤدي إلى التداخل والتجمع - في (أزف)، وكما يتمثل في القرية ونحوها مما يُجْمَل (أو يُجْمَل) وَيُتَحَرَّك به - في (زفر).

## الزاي والقاف وما يثلثهما

• (زقق - زقق):

«الزِقَّ - بالكسر: إهابٌ يُسَلَخ من قِبَل رأسه وَيَتَّخَذ سِقَاءً أو وَطْبًا. الزُقاق - كغراب: الطريق الضيق (نافذًا أو غير نافذ) - [تاج]. والمزققة من الإبل - كمعظمة: التي امتلأ جلدُها بعد لحمها شحمًا».

□ المعنى المحوري: دفع بقوة إلى الأزدحام أو الاحتباس في الجوف أي عدم

النفاذ أو العبور<sup>(١)</sup> فالزَّقُ الموصوف كالكيس الملتحم القاع، والوضع فيه كالحشو والدفع وذلك واضح في الإبل المزققة، والزُقاق إما غيرُ نافذٍ أو ضيق كغير النافذ. ومنه «زق الطائر الفرخ وزقزقه: أطعمه بفيه (يدخل الطائر منقاره بالعلف في منقار فرخه كأنه يحشوه). ومن ذلك زَقَّ الطائر بسلحه: رمى بذرقه وكذا زقزق (هذا دفع فقط).

• (زقم):

﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ ﴿٥٣﴾ طَعَامُ الْأَيْمِرِ﴾ [الدخان: ٤٣ - ٤٤]

«الزَّقْمُ: اللَّقْمُ الشَّدِيدُ. زَقَمَ اللَّحْمَ (نصر): بَلَعَهُ وكذا اذدَقَمَ الشَّيْءَ وَازَقَمَهُ: ابتلعه. وَتَزَقَّمَ اللَّبَنَ: أَفْرَطَ فِي شُرْبِهِ».

□ المعنى المحوري: بَلَعُ (إلى الباطن) بغلظ وقوة كاللَّقْمِ الغليظة المبتلعة

بقوة، وكالإفراط في شرب اللبن. ومنه شَجَرَةُ الرَّقُومِ لأنهم والله أعلم يُكْرَهُونَ

على تزقمها رَغْمًا - ونعوذ بالله منها، كما قال تعالى: ﴿لَأَكْلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ

﴿٥٤﴾ فَمَا لِيُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ [الواقعة: ٥٢ - ٥٣]. وكذلك ﴿فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنْ

الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُونَ شُرْبَ أَهْلِيمٍ﴾ [الواقعة: ٥٤ - ٥٥].

□ معنى الفصل المعجمي (زق): الدفع بمعنى الحشو - كما يتمثل في الزَّقِ

الذي يُملأ بالماء أو اللبن، وفي المَزَقَّةِ من الإبل - في (زق)، وفي الزَّقْمِ اللَّقْمِ الشَّدِيدِ في (زقم).

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز وازدحام، والقاف تعبر عن تعقد في العمق، والفصل

منهما يعبر عما يشبه حشو العمق. وفي (زقم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر

التركيب عن قوة اللقم أو البلع بحيث يبدو استواء البدن على القدر الكبير في جوفه.

## الزاي والكاف وما يثلثهما

• (زكك - زكزك):

«زك القربة: ملاًها وأزك ببوله: حقن، زكك الزرع: ارتوى» [ق] كل ذلك.  
□ المعنى المحوري: امتلاء بمادة لطيفة<sup>(١)</sup> كالقربة والزرع الموصوفين وحقن البول. ويلزمه الرخاوة وعدم الشدة في البنية والعمل. «الزك - بالضم: فرخ الفاخنة، زك الرجل وزكزك: مرّ يقارب خطوه ضعفاً، وكذلك الفرخ. مشى زكك: مُقَرَّمَط. زك الرجل: هَرِمَ، ضعف من مرض» [تاج] والعامّة تستعمل الزكك للمِشية التي فيها عَرَجٌ ما. أما قولهم «أزك على الشيء: استولى عليه» وأصر عليه، واستبد به دون غيره [تاج] فهو من معنى الامتلاء في الأصل.

• (زكو):

﴿قَدْ أَقْلَحَ مِنْ زَكَّيْهَا﴾ [الشمس: ٩]

«الزكا - مقصور: الشفع من العدد ضدّ الحَسَا، والزوجان ضد الفرد. أرض زكّية: طيبة سمينة. زكا الزرع يزكو زكاء: نما. الزكاء: النماء والرّيع».  
□ المعنى المحوري: زيادة الشيء في ذاته مع جودة نوعه. كالزكا فهو أزيد

---

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن ازدحام واكتناز، والكاف تعبر عن ضغط غنوري دقيق، والفصل منها يعبر عن امتلاء باطن الشيء بهائج أو لطيف. وفي (زكو) زادت الواو معنى الاشتغال، وعبر التركيب عن اشتغال الشيء على ما يزيده ذاتياً وهو قوة النماء، مع الجودة (مقابل اللطف). وفي (زكر) تزيد الراء معنى الاسترسال، ويعبر التركيب عن ظرف كالكيس يملأ بالمائع ونحوه للإيعاء.

من الخسأ في أدنى ما يطلقان عليه. وكالأرض الزكية تُنمى الزرع مع كونه جيداً بين جنسه. وكذلك زكاء الزرع نموه مع رِيعه، فَرِيعُهُ أن يفوق مثله أو يكون على خير حالٍ مثله. ومنه استعمال التركيب في الطهارة المادية كقول الإمام (الباقر) محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم «زكاة الأرض يُيسها» يريد طهارتها من النجاسة كالبول وأشباهه أن يجف ويذهب أثره. ومن القريب لذلك قولهم «زكى الشيء - ض: أصلحه».

فمن ذلك الأصل «الزكاة: ما أخرجته من مالك (أي تبرعاً في المصارف الشرعية) لتطهره به» فمعناها يجمع الزيادة (القدر الذي يُخرج، والأصل فيه أن يكون فضلاً أي زائداً عن الحاجة، وأيضاً فإن المال الأصلي يُبارك - أي ينمو وبطول نفعه - بإخراج زكاته)، كما يجمع الجودة، وهي أنها تطهر المال وصاحبه من التبعة الدينية فيه. وكل كلمة (الزكاة) في القرآن هي بمعنى زكاة المال هذه، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣] وسائر ما في القرآن من مفردات التركيب هو بمعنى طهارة النفس ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩]. زكى الله نفسه بالطاعة / زكى (هو) نفسه بطاعة الله وصالح الأعمال [قر ٧٧/٢٠]، ﴿فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]. (لا تنسبوا إلى الزكاء: الصلاح وزيادة الإيمان تمُدْحًا) ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم: ٣٢] ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٣] الزكاة: التطهير والبركة والتمنية في وجوه الخير والبر. أي جعلناه مباركاً للناس يهديهم. وقيل المعنى زكينا به بحسن الثناء عليه كما تُرَكَّى الشهود إنساناً. وقيل «زكاة» صدقة به على أبويه. [قر ٨٨/١١]. والأول أولاهن.

• (زكر):

﴿يَزَكِّرِيَا إِنَّا نَبِشْرَكَ بِغُلْمِ اسْمُهُ رَحِيمِي﴾ [مريم: ٧]

«الزُّكْرَة: وعاء من آدم / زُقُّ صغير للشراب / يجعل فيه شراب أو حَلْ .  
زَكَرَ الإِنَاءُ: مَلَأَهُ. زَكَرَ السَّقَاءُ: مَلَأَهُ. تَزَكَّرَ الشَّرَابُ: اجتمع. تَزَكَرَ بَطْنُ الصَّبِيِّ:  
عَظُمَ وحسنت حاله».

□ المعنى المحوري: ملء الكيس ونحوه بمائع للإيعاء كما في الاستعمالات المذكورة. أما قولهم «من العُنُوزِ الحُمْرِ عنز حُمْرَاءُ زَكْرِيَّةٌ - بالفتح والتحريك أيضًا أي شديدة الحمرة». فذلك من الشدة في المعنى المحوري، وهي المتمثلة في الامتلاء. ويرشح هذا أن تركيب (حمر) يعبر عن نوع من الشدة أيضًا. ولم يأت من مفردات التركيب في القرآن إلا كلمة زكريا (بالماء، والقصر، وكعربي، وبلا تشديد ياء الأخيرة) وهم اسم علم للنبي الذي كفل مريم عليهما السلام ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧]. وقد تردوا في عربته وعجمته. وليس فيه ما يحتم عجمته. فالعربية أولى به مما يسمى اللغات السامية، لإلف صيغته، وقرب معناه (التفاؤل بالامتلاء خيرًا أو عظمة) وبين أيدينا من العربية ما يرجع إلى منتصف الألف الرابع ق.م. كما في معجم الأكدية للمجمع العلمي (العراقي).

□ معنى الفصل المعجمي (زك): الامتلاء أو التشبع بمائع أو نحوه كما يتمثل ذلك في القرية الملائى - في (زكك)، وفي تشبع الأرض الزكية بالخصوبة - في (زكو)، وفي امتلاء الزق الصغير بالشراب - في (زكر).

## الزاي واللام وما يثلثهما

• (زلل - زلزل):

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة: ١]

«الزَّلَّة - بالكسر: الحجارة المُلْس، والمَزَلَّة - بفتح الميم والزاي: المكان الدَّخْض. وَزُخْلُوفَةٌ زُلٌّ - بالضم: زَلَق. زَلَّ السَّهْمُ عن الدرع، والإنسانُ عن الصخرة: زَلَق. وزَلَّت قدمه. (المضارع بالفتح والكسر).

□ المعنى المحوري: انزلاقٌ عن الموضع لاستوائه مع ملاسته التامة<sup>(١)</sup>: كما يُزَلَّق عن الحجارة المُلْس والمكان الدَّخْض والزحلوقة والدرع. ومن الاستواء وحده: «الزَّلَاء: الرسحاء» (لاستواء أردادها مع ظهرها). ومن الانزلاق وحده: «زل في الطين». يقال: «أزَلَّه واستزَلَّه: أزلقه». ومن كنائي ذلك ومجازه: ﴿ فَتَزَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ [النحل: ٩٤] أي عن الإيثار بعد المعرفة بالله. وهذه استعارة

---

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز وازدحام، واللام عن استقلال، والفصل منهما يعبر عن انزلاق محدود (كأنما عن دفع وزحم) يأخذ معه الجسم كله (استقلال). وفي (زول) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن تحرك إرادي خفيف (والإرادية مقابل الاشتغال لأن الإرادة في الزائل)، وفي (زبل) تعبر الياء عن الاتصال ويعبر التركيب عن حركة تباعد الأبعاد مع اتصال من ناحية كالزَّيْل، وفي (زلف) تعبر الفاء عن إبعاد بقوة أو طرد، ويعبر التركيب عن قوة التحرك انحداراً إلى تَجْمَع كالزَّلْفَة: مصنعة الماء. وفي (زلق) تعبر القاف عن تعقد في عمق، ويعبر التركيب عن أن المتحرك كان عالماً بقوة في عمق الشيء وجوفه كالْفَرَس المزلق. وفي (زلم) عبرت الميم عن استواء ظاهر الجرم، ويعبر التركيب عن أن المتحرك مستوى الظاهر ملطف كالسهم.

للمستقيم الحال يقع في شر عظيم. لأن القدم إذا زلّت نقلت الإنسان من حال خير إلى حال شر [قر ١٧٢/١٠]. ويقال زلّ في رأيه ومنطقه أخطأ (كما يقال سَقَطَ) ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا ﴾ [البقرة: ٣٦] فسرت في [طب ٥٢٤/١] وقر [٣١١/١] أخذنا من الزلّة: الخطيئة. لكن هذا يحوج إلى التأويل في وضع «عنها» هنا. فالدقيق تفسيرها بأنه أزلقها وأبعدها عن كلمة الله فلم يقدر على الثبات على قوله: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ [البقرة: ٣٥] يقال زلّ عن مكانه: تنحّى عنه. قال امرؤ القيس: { يزلّ الغلامُ الحيفُ عن صهواته } وقال { ..... يزلّ اللبّدُ عن حال متنه }

﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ ﴾ [البقرة: ٢٠٩] (سقطتم أو ضللتهم). ﴿ إِنَّمَا أَسْتَرْهَمُ الشَّيْطَانَ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ﴾ [آل عمران: ١٥٥]. (أمكنته ذنوبهم من استغوانهم وإزلاقهم). ومن معنوى هذا «زلّ عمره: مضى وذهب، وزلّت منه إلى فلان نعم: وصلت منه إليه».

ومن المعنى الأصلي «زلزل الشيء: حرّكه شديداً (كأنها كرر إزلاقه للأمام فللخلف مثلاً) ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة: ١]، ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحج: ١]، ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ..... ﴾ [البقرة: ٢١٤]: خُوفٌ وحُرُوكٌ .. من الزلزلة: شدة التحريك تكون في الأشخاص والأحوال [قر ٣٤/٣]. وفي الأثر «لا دقّ ولا زلزلة في الكيل» أي لا يُحرّك ما فيه ويهتز لينضم ويسع أكثر مما يسع عادة».

والانزلاق مرور بخفة وسلاسة، ومن هذا «الماء الزلال والزليل: السريع النزول والمّر في الحلق/ العذب/ الصافي الخالص» (كل هذا يجعله سلس المرور في

الحلق سريعه) وقريب من هذا الباب قولهم «الزَّلْزَل - بفتحتين فكسرة: أثار البيت ومتاعه/ قماش البيت» (فهذا من كثرة الحركة نقلاً أو تبديلاً - كما نقول اليوم منقولاً).

• (زول):

﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١].

«زال الشيء» عن مكان يزول. رأيت شبحاً ثم زال أي تحرك. وكان أبو جهل يزول في الناس (في بدر) أي يُكثِر الحركة ولا يستقر. «لقد خالطه سهماي ولو كان زائلاً لتحرك»: الزائلة كل شيء من الحيوان يزول عن مكانه ولا يستقر فيه (أي ليس شأنه الثبات) يقع على الإنسان وغيره...».

□ المعنى المحوري: تحرك الشيء انتقالاً عن موضعه بخفة - كزوال الشيء والشبح عن مكانه بخفة، وكردد الرجل في المكان بخفة. ومنه زوال الشمس، ذلك أن الشمس «إذا بلغت وسط السماء أبطأت حركة الظل إلى أن تزول فيحسب الناظر المتأمل أنها قد وَقَفَتْ. وهي سائرة، لكن لا يظهر أثر سيرها كما يظهر قبل الزوال وبعده، فيقال لذلك الوقوف المشاهد: قام قائم الظهيرة» [ل قوم ٤٠٢] فإذا تحركت الشمس عن كبد السماء (ويقع ذلك بلطف قليلاً قليلاً) قيل: زالت. والزوائل: النجوم لزواها من المشرق إلى المغرب في استدراتها (حركة سلسلة كالانزلاق) ومنه آية التركيب.

وواضح أن الزوال لا يعني أصلاً الفناء، لكن الحركة المفارقة الشاملة التي بها يخلو المكان من الشيء تعطي معنى الفناء. فهو لازم المعنى ﴿أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤]. والمفردات القرآنية الثلاثة



الباقية من التركيب ﴿ أَنْ تَزُولَ وَلَيْنَ زَالَتَا ﴾ ﴿ مِنْ زَوَالٍ ﴾ [فاطر: ٤١، إبراهيم: ٤٤]  
معنى الزوال فيها يحتمل أن يكون الحركة أو الفناء.

ومن الحركة الخفيفة الحركة المفاجئة «يقال للرجل إذا فزع من شيء وحذر  
زِيلَ زَوِيلُهُ / زال زَوَالُهُ وَزَوِيلُهُ من الذُّعْرِ والفرق أي جانبه».

ومن مادی الحركة الخفيفة ومعنويها «الزَّوْلُ - بالفتح (أي من الرجال):  
الخفيف الحركات / الخفيف الظريف يُعَجَّبُ من ظَرْفِهِ»

«ومزاولة الشيء: معالجته/ أو محاولته ومطالبته» هي من ذلك على معنى  
التحرك معه تعلقًا به (كالِحِرْفَةِ)، أو تتبعًا لأوضاعه وتحولًا معها للتمكن منه كما  
في معالجة الشيء.

• (زِيل):

﴿ فَرَزَلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ [يونس: ٢٨]

«الزَيْل - محركة: تباعد الفخذين كالفتح».

□ المعنى المحوري: تباعد ما هو متصل في الأصل بعضه عن بعض كذلك  
التباعد بين الفخذين. ومنه «زِلَ ضَانُكَ من مِغْرَاكَ (أي فرق بينهما)، وزال  
الرجلُ الشيءَ يَزِيلُهُ وأزاله وزَيْلُهُ - ض، فتزِيل: فَرَقَةٌ فتفرق. قال تعالى: ﴿ فَرَزَلْنَا  
بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ ﴾ [يونس: ٢٨] فهذه كقول تعالى:  
﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ [الأنعام: ٩٤]. ومثلها في معنى التفريق ما في [الفتح: ٢٥].

ومنه «ما زال يفعل كذا وكذا كقولك ما انفك وما برح (أي لم يفارق ذلك  
فهو مستمر عليه)، ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ١٥]، ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلُعُ  
عَلَى حَاطِبِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ [المائدة: ١٣]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو

من هذا [نفي + زال أو مضارعها].

• (زلف):

﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكُمْ وَإِن لَّهُ عِنْدَنَا لُزْلَفٌ وَحُسْنٌ مَّقَابِرٌ ﴾ [ص: ٢٥]

«الزَّلْفَةُ - بالتحريك: مَصْنَعَةُ الْمَاءِ، وَالْبِرْكَةُ، وَالغَدِيرُ الْمَلآنُ، وَالصَّخْفَةُ

الملتئة، وكل ممتلى بالماء زَلْفَةٌ» (المصنعة كالخزآن).

□ المعنى المحوري: انحدار ما حول المكان بكثافة منتقلاً إليه حتى يتجمع فيه

ويمتلى به (لهبوط المكان). كالْبِرْكَةُ وَالغَدِيرُ وَالْمَصْنَعَةُ .. ﴿ أَنْ أَضْرِبَ بَعَصَاكَ

الْبَحْرُ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ ﴾ [الشعراء: ٦٣

- ٦٤] كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ أَخَذَرَهُمْ فِي مُنْفَلَقِ الْبَحْرِ فغرفوا. ومعنى ﴿ وَأَزْلَفَتْ الْجَنَّةُ

لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الشعراء: ٩٠] قُرِبَتْ إِلَيْهِمْ أَوْ لَدَخَوْهُمْ وَكَذَا هِيَ فِي [الشعراء: ٩٠، ق:

٣١ والتكوير: ١٣]، وَقَسَّرَ قِرَاءَةَ الْكَلِمَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ [١٣/١٠٧، ١١٥] وَكَذَا ذُكِرَ فِي [ل

٣٨] بِالنِّسْبَةِ [لِلشُّعْرَاءِ ٦٤] وَالِدَقِيقِ فِي هَذِهِ: أَحَدَرْنَا هُمْ ثُمَّ أَيَّ أَدْخَلْنَا هُمْ فَلَقُوا

الْبَحْرَ. وَكَذَلِكَ ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ﴾ [الملك: ٢٧] فَسَرَتْ فِي [ل] بِالْقُرْبِ مَعَ أَنَّ

الضَّمِيرَ رَاجِعٌ إِلَى الْحَشْرِ فِي الْآيَةِ ٢٤ مِنْ تِلْكَ السُّورَةِ. وَالصَّوَابُ تَفْسِيرُ الْحَسَنِ

﴿ زُلْفَةً ﴾ بـ (عيانا)، وَالْأَشْبَهُ أَنَّ هَذَا فِي وَقْتِ الْحَشْرِ نَفْسِهِ. وَالْمَعْنَى فَلَمَّا رَأَوْهُ عَيَانًا.

وَمَعَانِيَةِ الشَّيْءِ أَوْ حُضُورِهِ يُؤْخَذُ بِقُرْبِ مِنَ الْإِنْحِدَارِ إِلَيْهِ [يَنْظُرُ قِر ١٨/٢٢٠]. كَمَا

جَاءَتْ الزُّلْفَةُ بِمَعْنَى الطَّائِفَةِ مِنَ اللَّيْلِ ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ﴾

[هود: ١١٤] فِيهَا - مَعَ كَوْنِهَا مَدَّةً مَتَوَالِيَةً - الْمُرُورَ الزَّمَنِي السَّلْسِلَ الَّذِي يَشْبَهُ

الانزلاق. وَالتَّقْرِيبُ بِهَا يَشْبَهُ الْإِنْحِدَارَ هُوَ مِنَ الْأَصْلِ ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ

بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى ﴾ [سبأ: ٣٧] أَيَّ إِزْلَافًا [قِر ١٤/٢٠٥] أَيَّ تَقْرِيبًا سَلْسِلًا

سهلاً، أي أن مجرد حوز الأموال والأولاد لا يمثل في حد ذاته درجة في القرب من الله - لكن بالعمل الصالح فيها كسباً وإنفاقاً تكون القربى ﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ [سبا: ٣٧]. ومن التقريب المدعى ﴿مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣] (ظنوا أن تلك المعبودات تملك أن تقربهم منه - تعالى - تقريباً سهلاً أو عظيماً). أما التقريب في ﴿وَإِنَّ لَهُ عِجْدَانًا لِرُؤْفَى﴾ [ص: ٢٥، ٤٠] قرباً وكرامة - فهو حقيقي لأنه بوعده من الله تعالى.

أما (المزدلفة) فهي مهبط جماعة الحاج من (عرفات) يزدلفون من (عرفات) إليها، ومنها إلى (منى).

• • (زلق):

﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾ [القلم: ٥١]

«فرس مزلاق: كثيرة إسقاط الولد لغير تمام. والزلق - كامير: السقط. وككف: من ينزل قبل أن يُولج. وأزلقت الناقة والفرس: أسقطت».

□ المعنى المحوري: تسبب العالق بجوف الشيء ونفاذه منه بسهولة ونعومة كسقوط الولد والنطفة. ومنه «زَلَقْتُ رَجُلَهُ» (كفرح): زَلَّتْ (عن مستقرها والمكان ظرف كالجوف) والتزليق: تمليسُ الموضع حتى يصير كالمزَلَقَة وإن لم يكن فيه ماء» ومن هنا استعملت في ما يُزَلِقُ «الزَلَق» - محرمة: عَجَز الدابة (يتهي في انحدار واستواء فيسقط عنه بسهولة ما يوضع عليه) والمزَلَق وبهاء: الصخرة الملساء ﴿فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠] (خالية من كل نبات ملساء صماء بحيث تزلق فيها الأقدام). «أزلق رأسه: حلقه (جعله زَلَقًا)، وفلاتًا: أزلّه. وأزلقه ببصره نظر إليه نظرة متغيظ (يكاد أو يتمنى أن يزيله من المكان من شدة

نظره كما قال: {نظرًا يزيل مواطن الأقدام}. ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْهَتِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ ﴾ [القلم: ٥١].

• (الزم):

﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ ﴾ [المائدة: ٩٠]

«الزَمَ - محرّكة: الزَمَعَ الذي خلف الأظلاف، وَهَتَّانِ فِي حَلْقِ الْمُعْرَبِ».

□ المعنى المحوري: استواء ظاهر الممتدّ (الدقيق كالإصبع) من الشيء فلا

يكون له شَعَبٌ أو زوائد - كالزَمَعَ والهتات المذكورة.

ومن ذلك أُخِذَ «التزليم: تسوية الظاهر بقطع الزوائد. زَلَّتْ الرّحى ..

أَدْرَبُهَا (أي جعلتها مستديرة بأن سوّيت إطارها على ذلك) وَأَخَذْتُ مِنْ

حروفها. (سويت ظاهرها وهي مأخوذة من حجارة جبل أو نحوه قَطَعْتَهُ

وَأَصْلِحْتَهُ لِلرّحَى)، وَالْقِدْحُ: سويته ولينته (ملّسته) وَغِدَاءَهُ: أساءه، وَعِطَاءَهُ:

قلّله. (تَحَيَّفَ مِنْهُ - فِيهَا) وَكُمُعَظَمَ: المقطوع طَرَفِ الأذن من الإبل والشاء.

وَزَلَمَ أَنْفَهُ وَرَأْسَهُ (نصر)، وازدلم أنفه: قطعه» (كل ذلك تسوية لكن بقطع

التنوءات). ومنه «الزم - كَعَمَرَ وَحَسَّنَ: القِدْحُ المَثْرَى الذي لا ريش عليه.

والمزَلَمُ: القصير الخفيف» وقوله تعالى ﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ ﴾

[المائدة: ٣]. (فالأزلام: قداح كالأقلام كانوا يتوهمون أنها تبيّن ما قُسم لهم. إذ

كتبوا على بعضها (أمرني ربي)، وعلى بعضها (نهاني ربي)، ووضعوها في كنانة،

فيأتون السادن فيُجِيلُهَا فِي الكنانة ثم يُخْرِجُ واحداً فإن كان عليه (أمرني ربي)

مضى المُسْتَقْسِمُ لحاجته، وإن كان عليه (نهاني) كفّ. وأحياناً كان الرجل يتخذ

كنانة لنفسه فيها تلك الأزلام. فنهوا أن يطلبوا معرفة ما قُسم لهم من جهة

الأزلام. [ينظر لزم، قسم].

□ معنى الفصل المعجمي (زل): الانزلاق أي التحرك السهل عن مستوي يتيح هذا - كما يُنزَلَق عن الرِّلّة - في (زلل)، وكما في زوال الشمس عن كبد السماء - في (زول)، وفي بعد الشيء عما يتصل به بحيث يتميزان، ورَّزِل الضأن عن المعزى - في (زِيل)، وكما في انحدار الماء إلى المصنعة - في (زلف)، وكما في تحرك الجنين من عمق مقره في البطن في حالة إسقاطه - في (زلق)، وكما في استواء ظاهر الزلم كهيئة الإصبع الدقيقة مع ملاسته ومع النظر إلى سرعة انطلاقه بذلك إذا رمى به - في (زلم).

## الزاي والميم وما يثلثهما

• (ززم - زمزم):

«زمزم كجعفر وعُلابط، وزم كبقم: بثر عند الكعبة (شرفها الله تعالى).  
وماء زمزم: كثير. وزمَّ القِرْبَة فرمَّت: مَلأها فامتَلأت».

□ المعنى المحوري: انضمام الشيء على كثير لطيف حتى يمتلئ به (ويستوي ظاهره)<sup>(١)</sup> (= ضم كثير) كالماء الذي يملأ البئر، ويحس ظاهراً في امتلاء القربة وكثرة ماء البئر.

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز أو ازدحام، والميم تعبر عن استواء الظاهر، والفصل منهما يعبر عن كثرة ما ينضم عليه الشيء من اللطيف حتى يظهر أو يستوي ظاهره. وفي (زمر) تزيد الرءاء التعبير عن استرسال هذا التضام والتماسك، ويعبر التركيب عن ضم أو تضام يستمر كالزمرة والرجل الزمير، وفي (زمل) تعبر اللام عن استقلال ويعبر التركيب عن تقارن شيئين أو أكثر في الاحتمال، كأن كلا منهما قائم بذاته كما في الزميل العديل، أما (زمهير) فينظر الكلام عنها في تركيبها.

ومنه «الزِمْزِمَةُ - بالكسر: الجماعة أو خمسون من الناس والإبل (جماعة كثيرة متضامة) والزِمَامُ ما يُزَمُّ به (الزمام يمكن من ضم البعير أي حوزة والإمساك به) والزِمَامُ - كرمان: العُشْبُ المرتفع (ارتفاعه يُبْدَى كثرتة، والأرض تحوزه ويغطي ظاهرها).

ومن استواء الظاهر (مع امتلاء الجوف) «الزِمْزِمَةُ - بالفتح - تراطن العلوج على أكلهم وهم صُمُوت لا يستعملون لساناً ولا شفة، لكنه صوت تديره في خياشيمها فيفهم بعضها عن بعض» (من حيث إنه يُسْمَع دويه في أجواف أفواههم) وكذلك «الزِمْزِمَةُ: صوت الأسد».

• (زمر):

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣]

«الزُّمْرَةُ - بالضم: الفُوج من الناس، والجماعة من الناس. والزَّمْرَةُ (بفتح

فتضعيف): الغُلُّ، والساجور (أي القلادة) الذي يُجْعَل في عنق الكلب».

□ المعنى المحوري: ضَمٌّ أو تضامٌ قَوِيٌّ يستمر: كالفوج - (الأصل في

الفوج أنه الجماعة التي تكون على أمر واحد - كما يؤخذ من تفسير ل دخول

الناس الإسلام أفواجًا بدخولهم قبائل لا أفرادًا) وآية التركيب تذكر بقوله تعالى

﴿يَوْمَ لَا تُخْزِي اللَّهَ النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ

وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

[التحریم: ٨] اللهم اجعلني منهم ومعهم يا رب العالمين آمين. زَمَرُ القربة

(نصر): مَلَأَهَا (كأنها حَبَسَ الماء فيها). رجل زَمِير: قصير (متضام الأعضاء غير

منبسطةها كما قالوا متكأئي) ورجل زَمِرٌ (بكسرتين فتضعيف) ومُسْتَزَمِرٌ:

مُنْقَبِضٍ متصاغر، وككْتَفٍ: قليل المروءة (ضيق العَطْن) وشاة زَمِرة (كفرحة): قليلة الصوف. والزَمِر: القليل الشعر والريش والصُوف» (كأن ذلك من شدة الجلد وضيق منافذه). ومن الأصل «زمر (نصر وضرب): غنى في القصب (جمع نَفْسَه ونَفَحَه في أنبوب القصب وهو ضيق متضام فيمر الهواء متضامًا في هذا المضيق الممتد وهذا يساعد في تولد الصوت وتكيفه).

في [ل] «قال أبو عبيد قال الحجاج: الزمارة الزانية. وقال غيره إنما هي الرمّازة» والقول الأخير لابن قتيبة، وتردد ثعلب والأزهري بين الرأيين [حسب ما في ل] وحكى الجوهري قول أبي عبيد وقال: ولم أسمع هذا الحرف إلا في هذا، ولا أدري من أي شيء أخذاه وأقول إن ما رواه أبو عبيد صحيح. ووجهه أنه من الجمع وهو من جنس الضم كما هو واضح في الزمّرة الفوج والجماعة، فالزانية تجمع أكثر من رجل أي يطئونها، في حين أن الحصان يطؤها رجل واحد هو زوجها.

هذا، وقد قالوا «الزمير: الغلام الجميل» فلعلهم يعنون أنه ممشوق غير مترهل.

• (زمل):

﴿يَتَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ ﴿١﴾ قُرْ أَيْلًا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ١-٢]

«الزميل: العديل الذي جملته مع جملك على البعير، والرفيق في السفر الذي يُعينك على أمورك. المزاملة: المعادلة على البعير: زاملته: عادلته. زملت الرجل على البعير (نصر): أردفته فهو زميل ومزمول. زمل (كنصر): عدا أو أسرع معتمدًا على أحد شِقِيه كأنه يعتمد على رجل واحدة. الزاملة: بعير يَسْتَظْهِرُ به

الرجل بحِمْلٍ عليه طعامه ومتاعه. والإزميل كإبريق: شفرة الحذاء».

□ المعنى المحوري: تقارن شيئين (أو أكثر) في الاحتمال. كالعديلين،

والحِمْلين على البعير، وكالرديف، وكالبعير المستظهر به فهو مُعَدَّ لِيَحْمَلَ المتاع بدلاً من البعير الأصلي. والذي يعتمد على أحد شقيه قد يعتمد على هذا أو هذا على السواء. والإزميل أداة بها يطابق الحذاء النعل على النعل حتى تتساويا تماماً في القَدْر، وهما تحملان معاً، لأنهما معاً لوقاية قدم اللابس مما يكون في الأرض. ومن التقارن مع معنى الحِمْل أيضاً: تَزَمَّل: تلفف في ثيابه (ثياب كثيرة لعمل واحد هو التغطية. ومعنى الحمل فيه كما هو في تسمية الرداء ﴿يَتَأَيُّهَا الْمُزْمَلُ﴾ أي المتزمل المتلفف.

ومن الحِمْل مع التقارن «ازدمل الشيء»: حمله كله بمرة واحدة» (يلحظ تعبير الصيغة عن الاجتهاد لضخامة الحمل، ورفع بمرة واحدة)، و «الزِمْل - بالكسر: الحِمْل. وترك أزملةً وأزَمَلًا - بالفتح مع فتح الميم - أي عيالاً (جماعة تمثل جَمَلًا) «وخرَجَ بِأَزْمَلِيهِ: خرج بأهله وإبله وغنمه ولم يخلف من ماله شيئاً» كما يقال خرج بثقله.

ومعنى الثِقَل لازم لِحْمَل ما هو كثير متقارن مع الخلو من قيد الصلابة أو شدة التماسك ومن هنا قالوا: «الزِمْل - بالكسر: الكَسْلان، والزِمْل - كعمر وسُكْر: الضعيف الجبان الرَّذَل (فكل هذا من معنى الثِقَل اللازم لمعنى حَمَل الكثير مع رخاوة).

• (زمه):

«زمه يومنا (تعب): اشتد حرّه».



□ المعنى المحوري: حِدَّة تشيع في الجو - كاشتداد الحر المذكور.

• (زمهير):

﴿ مُتَكِينٌ فِيهَا عَلَى الْأَرْزَابِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٣]

فسرت كلمة «زمهير» في الآية الكريمة بالبرد الشديد. وقد قيل إن الكلمة معربة عن الفارسية «زم ايرير» أي ضباب بارد» ولكن تناول الكلمة مقطعة يعطي احتمال عروبتها فقد مر أن «زم» تعبر عن كثرة ما ينضم عليه الشيء أي ضم الشيء الكثير، وأشهر ما ورد من ذلك هو ضم الماء. والهَرّ والهَرُّهُور، - بالضم، والهَرُّهار - بالفتح، والهَرَّاهر - كتماضر: الكثير من الماء واللبن» - وعلاقة الماء والبرد تحولية طبيعية فالثلج منه وإليه. وقد مر بنا الآن أن الزمه: شدة الحرّ. والحر والبرد كلاهما حِدَّة تشيع في الجو. والعرب تقول إن «البرد يَحْسُ النبات أي يُحْرِقه» فيعبرون عن أثر البرد بالإحراق كأثر النار. وقد عالج ابن فارس كثيرًا من الكلمات فوق الثلاثية بمثل ما ذكرناه. وقال في هذه «وأما الزمهير فالبرد. ممكن أن يكون وُضِعَ وَضَعًا، وممكن أن يكون مما مضى ذكره (يقصد على قياس الثلاثي (أي من زهر الشيء أضاء والميم زائدة)) من قولهم: ازمهرت الكواكب. وذلك أنه إذا اشتد البرد زَهَرَتْ إِذَا وَأَضَاءَتْ» [مقاييس اللغة ٥٥/٣].

□ معنى الفصل المعجمي (زم): ضم الكثير باكتناز - كما في زَمَ الْقَرْبَةَ: مَلَّئَهَا فِي

(زمم)، وكما في الزمرة الجماعة المرتبطة معًا (= الفوج) - في (زمر)، وكما في اقتران حملين أو شخصين - في (زمل)، وكما في شيوع حدة الحر - في (زمه)، وحدة البرد في (زمهير).

## الزاي والنون وما يثلثهما

• (زئن):

«في الحديث «لا يُصَلُّ أحدكم وهو زئِن» كسكير: أي حاقن. زَن: حَقَن. وماء (أي بشر) زئن - محرّكة: ضَبِقَ قَلِيلٌ / ظُنُونٌ لا يُدْرَى أفيهِ ماء أم لا».

□ المعنى المحوري: احتقان مادة (لطيفة الجرم) بقوة في باطن شيء<sup>(١)</sup>:

كالماء في البئر، وبول الحاقن. ومنه «حنطة زئة - بالكسر: خلاف العذى [ق] - بالكسر، وهو الزرع لا يسقيه إلا المطر» فتكون الحنطة الزئة ريانه) ومنه «أزئة بكذا: ظنه به واتهمه (في قلبه اتهام نحوه). ظلُّ زئان - كسحاب: قصير» (كأنه محبوس في باطن الشيء أي أسفله لا يمتد، أو متداخل بعضه في بعض فهو لذلك قصير).

• (زنى):

﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَ﴾ [الإسراء: ٣٢]

«بشر زئاء - كسحاب: قعرها ضيق:

(١) (صوتيًّا): الزاي تعبر عن الاكتناز والازدحام، والنون عن الامتداد في باطن شيء أو منه مع اللطف، والفصل منهما يعبر عن ازدحام باطن بإداة لطيفة كالزئين. وفي (زنى) عبرت الياء عن الاتصال، وعبر التركيب عن امتداد الضيق والاحتقان. وفي (زنى) عبر التركيب عن زيادة على ظاهر الشيء (امتداد) ناشئة عما زخر به باطنه. وفي (زنجيل) (تنظر معالجة التركيب). وفي (زئم) تعبر الميم عن الثام ظاهري، ويعبر التركيب عن تعلق ذلك الناشئ بالظاهر أدنى تعلق مع استواء الظاهر كتعلق الزئمة برقبة العنز تعلقًا يبدو ضعيفًا.

وإذا نظرت إلى زَنَاءٍ قعرها غبراء مظلمة من الأحفار  
ووعاء زَنِيٍّ - كغَنِيٍّ: ضيق و «لا يصلين أحدكم وهو زَنَاءٌ» كسحاب أي  
مدافع للبول».

□ المعنى المحوري: ضيق الحيز أو الوعاء بما فيه من (مائع) بحيث يكاد  
(المائع) ينفجر منه - كحال من يدافع البول. وكضيق البئر والوعاء. والقبرُ مشبه  
بالبئر.

ومنه «الزنى: الفجور» [ق] فالمعنى المشهور وهو وطء من لا يحل كان  
اللفظ في أصله تعبير عنه باللازم من حيث إن مرتكبه عنده ماء يدفعه،  
والمفروض أنه ليس عنده محل حلال. ولم يورد [ل أو ق أو المنجد أو المفضليات أو  
الشعر والشعراء] ما يستشهد به على ما يعدى به الفعل «زنى»، وعدى في مُدَوْنَة  
الإمام مالك بالباء. ينظر [«التمر الداني» شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني باب النكاح.  
مسألة المحرمات من النساء]. وكل ما جاء من التركيب هو من ذلك المعنى المشهور.  
• (زين):

﴿إِنَّا زَيْنَا أَلْسِنَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصفات: ٦]

«زَيْنُ الدِّيكِ - بالفتح: عُرْفُهُ. وَأَزْيَنْتُ الأَرْضُ بعُشْبِهَا. وَتَزَيَّنْتُ بالنبات.  
وقالوا: إذا طَلَعَتْ الجبهة (نجم يقال له جبهة الأسد) تَزَيَّنْتُ النخلة. وسمع  
الأزهري صبيًا يقول لآخر: وجهي زَيْنٌ ووجهك شَيْنٌ».

□ المعنى المحوري: زيادة محبة تعلق بظاهر الشيء (ناشئة) عما يزخر به  
باطنه. كعُرْفِ الدِّيكِ ونبات الأرض عليها، وثمره النخلة لها. ومن هذا أيضًا ما

جاء في حديث الاستسقاء «اللهم أنزل علينا في أرضنا زيتها» قالوا أي نباتها الذي يزينها» اهـ. فالمعنى أنزل علينا المطر الذي يجعلها تُخرج زيتها. ويتحقق المعنى باكتساء ظاهر البدن بالشحم واللحم (تأثراً بامتلاء الباطن)، كما يرجح أنه المقصود بقول الغلام «وجهي زين». ففي هذا غالباً جمال، كما أُخذ الجمال من الامتلاء أيضاً. [ينظر جمل] وقد ذكر الفيروز آبادي هنا «الزانة: التُّخمة» كما ذكر في (زون) «الزَانُ البَشْم». فامتلاء الباطن أصيل في معنى الفصل (وخشب الزان بالغ الصلابة وهي من شدة اكتنازه بالمادة وانضغاطها فيه، ومن ذلك المعنى جاء اسمه).

ثم من ذلك الأصل جاء المعنى الشائع للتزين وهو التحلي بحلية مجتلبة تقليداً لما هو ناشئ من البدن، كالتجمل بالأصباغ ونحوها ﴿وَلَا يُبَدِّلِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]. ثم لما هو أعم كالدمُج والمخنقة. وقد مرَّ أن زينة الأرض النبات ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾ .. [يونس: ٢٤] ثم عمم اللفظ في كل ما يُسْتَحْلَى ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ..﴾ [آل عمران: ١٤]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيْنًا هُمْ أَعْمَلُهُمْ﴾ [النمل: ٤]، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيْنَتُهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٧]. ومن ذلك العام «رجل مزين: مقدِّد الشعر» (كمعظم فيهما). والذي في القرآن الكريم من مفردات التركيب كله من الزينة: الحلية الظاهرة.

### • (زنج):

«الزنجُ: شدة العطش. زنجت الإبل: عطشت مرة بعد أخرى فضاقت بطونها. زنج الرجل (تعب) وهو أن تقبض أمعاء الرجل ومصارينه من الظما

فلا يستطيع أن يكثر الشرب أو الطعم».

□ المعنى المحوري: جفاف الباطن وبيسه أي فقده البلال. وأرى أن تسمية السودان رَنَجًا هي من هذا تصورًا أن حرارة بلادهم تجعلهم دائمي العطش. كما أن حرارة الشمس تسود البشرة. وهذه حقيقة، كما أن لزوم الظل يبيضها. ومن صريح هذا قول العربي لابنته { فالزمي الحَصَّ وأخفِضي تَبِيضُضِي }.

• (زنجبيل):

﴿وَتُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٧]

«الزنجبيل مما ينبت في بلاد العرب بأرض عمان... وهو نبات له عُروُقُ غِلاظ تسرى في الأرض حَرِيْفَةَ الطعم... وليس بشجر، يؤكل رطبا كما يؤكلُ البَقْلُ ويستعمل يابسًا اهـ. [ل، الوسيط] وفي [ق]: له قُوَّةٌ مُسَخِّنَةٌ هاضِمةٌ.. باهيةٌ مُذَكِّيةٌ. وإن خُلِطَ.. واكتُحِلَ به أزال الغشاوة وظلمة البصر.. وزنجبيل الكلاب بقلة.. يجلو الكلف والنمَصَ ويقتل الكلاب. وزنجبيل الشام (الراسن).. طيب الرائحة ينفع من جميع الآلام والأوجاع الباردة والماليخوليا ووجع الظهر والمفاصل.. جلاء مُفْرَحٌ مُلَيِّنٌ، مُقَوٌّ للقلب والمعدة بالعسل. لَعُوقٌ جيد للسعال وعسر النفس - يُذهب الغيظ».

□ المعنى المحوري: ذكرنا كل ذلك لدعم احتمال أن تكون تسمية هذا النبات عربية تعني: ما يسرى في الباطن فيصححه ويقويه ويجعله ذاكيا حادًا. كالحَرَافَةِ التي في عروق الزنجبيل والتي يظهر أثرها في من يأكله أو يستعمله، فحرافة الطعم تَهَيِّجُ الباطن وهي حِدَّةٌ تُذَكِّي الرائحة. وهو (مسخن) كما عبر [ق]. والهضم يساعد على الحدة والانتباه (بعكس التخمة)، وإزالة غشاوة البصر وظلمته إحداد له. وقتله الكلاب من حدته في باطنها، وجلاء نحو الكلف

والنمش صفاء للجلد فتزهو البشرة. والشفاء من الآلام الباردة قوة وصلابة  
لباطن الجسم. والشفاء من المالمخوليا حدة للعقل وكذا الشفاء من السعال  
وعسر النفس والغيظ وكذا قوة القلب وانشرح الصدر. كل ذلك تصحيح وفي  
بعضه إحداد أيضًا. وقد سقنا هذا لبيان تأتى هذا الاحتمال. وقد ذكر ف عبد  
الرحيم محقق المعرب ما يرجح أن كلمة زنجبيل انتقلت من السنسكريتية إلى  
الفارسية وسائر اللغات. وبعدُ فان القرآن الكريم وصف خمر الجنة بأنها ﴿لَا فِيهَا  
عَوَلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَوْنَ﴾ [الصفات: ٤٧]، ﴿يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا  
وَلَا تَأْتِيَةٌ﴾ [الطور: ٢٣]. فلعل قوله تعالى: ﴿وَسُقُونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا  
زَنْجَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٧]. يفسر لنا سر يقظة الذهن والعقل الذي يصحب خمر  
الجنة فلا تغتال عقل شاربها: أنها مزجت بما يوقظ العقل ويحده ويذكبه.

وفي ضوء أن الزنجبيل نبت عربي ينبت بعمان وبالشام، وأن اسمه يعنى ذاته  
أو أثره أو كليهما كما سبق، فدعوى تعريبه عن الفارسية (شكيبيل) أو غيرها كما  
ورد [في المتوكلي للسيوطي، وفي المعرب للجواليقي. ص ٢٢٢] مهتزة. ويزيد دعوى  
التعريب ضعفًا أن معالجة المادة صوتيًا فقط تسلكها ضمن أخواتها العربيات  
دون أي شذوذ. فقد بان في أول الفصل أن (زن) تعبر عن اكتناز بشيء شديد في  
الباطن كما أن (جبل) تعبر عن تكون الجرم غليظًا شديدًا متماسكًا. وبضمهما  
نجدهما يعبران عن شدة في باطن الجرم مع قوة أو صلابة. والحدّة من باب  
الشدة، ويفسرهما أثر الزنجبيل في الباطن أو عروقه الغلاظ الحريفة في الأرض  
كما سبق عرضه. وإن تناولنا المادة بطريقة صوتية ثانية فإن (زنج) تعنى شدة  
العطش وجفاف الباطن حتى يتقبض وهذا يشبه الحرافة في الباطن و(بل) تعنى

إمساك الشيء في الأثناء. وينطبق ذلك على أثر الزنجبيل في الباطن أيضًا، وكون ذلك في الباطن إمساك فيه. وأخيرًا فإن قدم الشعب العربي، وأن اللغة الأكديّة التي ثبت وجودها في العراق في منتصف الألف الرابع ق. م. وهي تعدّ قُدُمى صور العربية لكثرة ما بها من المفردات العربية المعروفة الآن [ينظر المعجم الأكدي للمجمع العلمي (العراقي) صدر جزؤه الأول ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م] = كل ذلك يفتح الباب لعروبة الكلمة في الأصل، وأنها عن العربية أُخِذَت.

• (زنم):

﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمِرٌ﴾ [القلم: ١٣]

«زَنَمَتَا العُتْرَ: لحمتان مندليتان في حلقها».

□ المعنى المحوري: تعلق الجرم (النافذ من شيء) بظاهره أدنى تعلق:

كَتَيْبِكَ الزَنْمَتَيْنِ (يتعلقان بواسطة جلدة دقيقة). ومنه: «زَنَمَ البعيرَ أو الشاة (نصر): قطع من أذنه هنة معلقة. وذاك المقطوع المتدلي زَنْمَةٌ» - بالتحريك، ومنه «الزئيم: الدَعِيُّ المَلْحَقُ بقوم» (تعلقه بهم جدُّ ضعيف). ومنه ما في آية التركيب.

□ معنى الفصل المعجمي (زن): اختزان الباطن بقوة أو جمعه ما قد يبدو أثره

كما في حال الزنين والبئر الزنن - في (زنن)، وكما في حال البئر الزناء التي تضيق بما فيها - في (زنى)، وكما في أصل ما يخرج على ظاهر البدن مما يزين - في (زين)، وكذا أصل ما تندفع عنه الهنة المعلقة - في (زنم).

## الزاي والهاء وما يثلثهما

• (زهزه):

ليس في التركيب إلا: «الزهزه - بالفتح: المختال في غير مروءة» [ق].

□ المعنى المحوري: ظهور علامات العظمة دون كمال أساسها<sup>(١)</sup>.

كالمختال في غير مروءة لديه. وشعور الإعجاب بالنفس يبدو على ظاهره مع نقص مروءته. ويؤيد هذا ما في تركيبه (زهو، زهي). وفي نسخة من [ق] أنه «المختال في غير مَرَاة» وهذا يصدق فيه المعنى المحوري، وإن كان غريباً إلى حد ما أن يكون منظر المرء زرياً ومختالاً.

• (زهو):

«زَهو البُسر: اُخْمَرَاهُ. زَهَتْ الشاة: أَضْرَعَتْ (ظهر ضرعها) ودنا ولادها

---

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز وازدحام، والهاء تعبر عن خلو الباطن بنحو الإفراغ لما فيه (إلى ظاهره)، والفصل منها يعبر عن حسن الظاهر مع فراغ الباطن من حقيقته. وفي (زهو وزهي) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن امتداد، ويعبر التركيبان عن زيادة إفراغ ما في الباطن بحيث يتميز ويتحيز مجسماً مشتملاً عليه ممتداً كزهو البسر وإضراع الشاة إلخ. وفي (زهو) تعبر الدال بضغطها عن حبس وسد، ويعبر التركيب عن رد ظاهر الأرض الماء الذي شأنها أن تتشربه كأنها مسدودة دونه. وفي (زهر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال لطيف نفاذاً (تفرغاً) من الجوف ونمواً كورق الزهر برقته ولطفه. وفي (زهق) تعبر القاف عن تعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن خروج وذهاب لما كان يعمر باطن الشيء وعمقه فيفرغ منه كالبر البعيدة القعر أفرغ جوفها من الصلب الذي كان يشغله.



وَزَهَا النخْلُ: طال. والنبتُ: غَلا وعلا، والغلامُ: شب.

□ المعنى المحوري: بروز ما في باطن الشيء من قوة النمو أو النتاج بحيث تبدو واضحة قوية. كاحمرار البسر وهو أول أطوار صلاحه أن يؤكل، وكظهور ضرع الشاة ضخماً نسبياً، وكطول النخل والنبت والغلام.

• (زهدي):

﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠]

«الزهيد من الأودية القليل الأخذ للماء/ التزّل: يُسيّله الماء الهين، لو بالت فيه عناق سال لأنه قاع صُلب / ضد الرغبة. أصابنا مطر أسال زهاد الغرضان وهي الشعاب الصغار».

□ المعنى المحوري: قلة أخذ الشيء في الجوف، وردّه أي الاحتباس عنه - كما تحتبس الوديان والشعاب المذكورة عن شرب ماء المطر - إلا القليل منه ضرورة - فيسيل الماء. ومنه جاء «الزهد - بالضم: ضد الرغبة والحرص على الدنيا، والزهادة في الأشياء كلها، ضد الرغبة» (ردّ وصدّ أي عدم قبول) قال تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠]. الضمير يصلح للإخوة، وللسيارة، وللواردة والكل كانوا زاهدين فيه و (شروه) تصلح أن تكون بمعنى (باعوه) والضمير لأي من الثلاثة، وبمعنى (اشتروه) والضمير لغير الإخوة [وانظر قر ١٥٧/٩].

ومن قلة الأخذ في الجوف قالوا «رجل زهيد وامرأة زهيدة وهما القليلا الطعم». ومن القلة عامة: «عطاء زهيد: قليل. وأزدهد العطاء: استقله. والمزهد - كُمُحْسِن: (الرجل) القليل المال». وفي الحديث «أفضل الناس مؤمن مزهد».

و«تزايد الناس حد الخمر.. رأوه زهيداً» واستعمال التركيب في القليل مطلقاً  
توسيعاً يتجاوز القيود.

وقد استعمل التركيب في الحُزْر، وهو بيان القدر بالتقريب في قولهم «زهد  
النخل» (فتح): حَرَصَه وَحَزَرَه (أي قدر مجموع ما يخرج منه). ومأخذ هذا من  
المعنى المحوري هو أن الاحتباس عن الشيء يُبقِي كَمَّهُ كما هو، وهذا مدخل  
لتقدير كَمِّه. وأقوى من هذا أن تعبير التركيب عن القلة أصيل، والقلة تيسر بيان  
القَدْر - وهذا تلازم كما في التركيب (قدر) ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ [الفجر: ١٦]  
﴿وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾ [سبأ: ١١] ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢].

• (زهر):

﴿وَلَا تُمَدَّنْ عَيْنِكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١]

«الزهر - بالفتح: نُورُ كل نبت، وخصه بعضهم بالأبيض. والأزهر: القمر،  
واللبنُ ساعةٌ يُجَلَّب، والأبيض المستنير/ المشرق، وكل لون أبيض كالذرة  
الزهراء. زَهْر الزند: أضواء ناره، والنار: أضواء، والسراج: تلالاً كازدهر».

□ المعنى المحوري: بياض يستطاب ويستطرف يكون في الشيء أو منه مع  
رقة وإشراق. كزهر النبت في بياضه ورقته، وضوء القمر مع رفته، وكذا بياض  
اللبن ورقته.. وبريق الذرة وصفائها ورقتها. وضوء النار والسراج مع لطف  
لهبها أي كونه ليس مادة كثيفة. ومنه «المزهر - بالكسر: العود» (للأنغام الرقيقة  
التي تصدر عنه).

وللمحظ الاستطابة مع الرقة والإشراق في الأصل عُبرَ بزهرة الدنيا عن  
حُسْنِهَا وبهجتها، وغضارتها. ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾. ولهذا قيل: «قضيتُ من

الأمر زَهْرَتِي - بالكسر أي وَطَرِي «كأن المعنى: ما اشتهته نفسي منه. وهذا  
الاشتهاء استطابة».

ويقال «ازْدَهَرُ بهذا الشيء: احتفظ به لنفسك (كأن المراد: اطْرَفْ به أي خُذْهُ  
طُرْفَةً أو شيئًا طيبًا لك) - كما جاء في الحديث أنه أوصى أبا قتادة بالإناء الذي  
توضأ منه فقال ازدهر بهذا فإن له شأنًا». ومن هذا قول الشاعر يسخر:

..... فَاذْدَهْرُ بِكِيرِكَ إِنْ الْكِيرُ لِلْقَيْنِ نَافِعٌ

(كأنه يقول له: افرح به). وقيل أيضًا في تأويلها: ليسفر وجهك وليزهر.

وقول الآخر: {كما ازدهرت قينة بالشرع} وهي الأوتار (وهي رقيقة).

ويقولون أيضًا «ازدهر في ما أمرتك به أي جَدَّ. وهذا الجَدُّ من الاستطابة في

الأصل كأن المراد اهتم به فهو طيب أو نافع. ومع هذا الوضوح قال بعضهم إن  
ازدهر هذه معربة.

• (زهق):

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]

«الزَهُوقُ - بالفتح وبالتحريك: الوَهْدَةُ (وربما وقعت فيها الدواب

فهلكت) وبئر زاهق وزَهُوق: بعيدة القعر. وكذلك فَجَّ الجبل المشرف».

□ المعنى المحوري: خروجٌ أو ذهابٌ لما كان يعمر باطن الشيء وعمقه

كالوهدة والبئر والفتح المذكورات. فالمفروض أنها كانت مستوية مع ما حولها.

ومن ذلك «أَزْهَقْتُ الإِنَاءَ: قَلْبْتَهُ. وَزَهَقَتْ نَفْسُهُ: خَرَجَتْ» ﴿وَتَزَهَّقُ أَنْفُسُهُمْ

وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٥٥، وكذا في: ٨٥]. ومن ذلك «زَهَقَ الشيءُ: بطل وهلك

واضمحل» (ذهب جوفه وصلبه وقواه): ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ

فَيَدْمَعُهُ، فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴿[الأنبياء: ١٨]﴾، ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].

ومن ملحظ الخروج من العمق قالوا «رَهَقَتِ الرَّاحِلَةُ»: سبقت وتقدمت الأخرى (نفذت من وسطهن)، والسهم: جاوز الهدف (الهدف يمثل العمق لأن التصويب يكون إليه). وَأَزْهَقَتِ النَّاقَةُ السَّرَجَ: قَدَمَتَهُ وَأَلْقَتَهُ عَلَى عُنُقِهَا. (السرج يكون في وسط الظهر وهو عمقه).

□ معنى الفصل المعجمي (زه): إفراغ ما في باطن الشيء (بحيث يخلو مما يفترض أن يشغله) - كما يتمثل في الزهراء: المختال في غير مروءة (أي أن باطنه فارغ مما يناسب ظاهره) - في (زهه)، وكما في بروز ما في الباطن من قوة النمو والنتاج ومظاهره كما في زُهْوِ النَّخْلِ: طولُه - في (زهو - زهي)، وكما في عدم دخول الماء في باطن الأرض حسب المعتاد أي خلو باطن الأرض منه - في (زهذ)، وكما في خروج زهر النبات من أثنائه فتخلو أثنائه مما كان فيها من قوة إخراجِه - في (زهر) وكما في خلو بطن الوهدة والبنر الزهوق من مادة الأرض التي كانت تشغلها - في (زهق).



## باب السين

### التركيب السينية

• (أسس):

﴿ أَقَمْنَ أَسْسَ بَنِيْنَهُ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ ... ﴾ [التوبة: ١٠٩]

«أس البناء: مبتدؤه. الأس - مثلثة، والأساس، والأسس - محركة: أصل البناء / قاعدته التي يبنى عليها [الراغب]. والأس - بالضم: قلب الإنسان، وبقيّة الرماد بين الأثافي».

□ المعنى المحوري: قَوِيٌّ (صلب أو حادّ الأثر) في عمق يُنْصَبُ أو يتكون عليه ما بعده: كأساس البناء يكون قويًّا عميقًا في الأرض ويقوم عليه البناء. (ومنه آية التركيب) وقلب الإنسان في الجوف وهو أول متكون في الرحم [ق - وقد ثبت هذا بالدراسات الحديثة (نشر ذلك في مجلة تايم ص ٣٣ عدد ٢٣ يونية ١٩٧٤)].

وبقيّة الرماد تَتَرَبَّى بين الأثافي وتساعد في اتقاد النار مرة ثانية. ومنه: «الأسيس: أصل كل شيء، والعروض (يحفظ قيمة الشيء فيحفظ أصله).

ومن الحدة في الأثناء: «الأس - بالفتح: سلح النحل، وبالتثليث: الإفساد بين الناس (غَلَّ مشاعر حادة بينهم). والإغضاب» (إدخال مثل تلك المشاعر في النفس).

• (سوى):

﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ...﴾ [التوبة: ١٠٩]

«رجل سَوَاءَ البطن: إذا كان بطنه مستويًا مع الصدر. رجل سَوَاءَ القدم: إذا لم يكن لها أخصص، فسواءٌ في هذا المعنى (أي في الكلام عن القدم) بمعنى المستوي. مكان سَوِيٍّ وَسِيٍّ: مستوي. السِيّ: المكان المستوي، والفلاة، وموضع أملس بالبادية. هذا المكان أسوى هذه الأمكنة أي أشدها استواء. والسَوِيَّة: كساء يُخَشِنُ بِثَمَامٍ أو ليف أو نحوه ثم يجعل على ظهر البعير/ كساءً يُحَوِّي حَوْلَ سَنَامِ البعير ثم يُرَكَّبُ/ (كالبرذعة) إلا أنه كالحلقة لأجل السنام. سواء الجبل: ذروته».

□ المعنى المحوري: استقامة ظاهر الشيء أو سطحه لامتلاء غثور وسطه أي إكمال نقص ذلك الغثور. كالسواء البطن لأن الأصل أن الصدر ناتئ ينصبه قفصه العَظْمِي فلا ينخفض، والبطن جوف غائر، ولا تساوي البطن الصدر إلا إذا امتلأت. والأصل في الأخصص أن يكون غائرًا ولا يستوي مع حافات القدم إلا إذا امتلأ غثوره فأكمل نقصه. وكالمكان السويّ، والسِيّ وكالسَوِيَّة فهي تَهَيَّأ بحيث تكمل الغثور الذي حول السنام أي ترتفع به حتى يستوي مع قمة السنام فيتيسر الركوب عليه بالاستقرار، وذروة الجبل تكون وسطه عادة وهي مكان التواء. ومما هو صريح في تصديق المعنى المحوري ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦]، (الصدفان كالجبلين) أي سَوَىٰ بينهما حين رفع السد بينهما» اهـ [ل]، وكذلك ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ [النساء: ٤٢]، (أي تغور فيلثم عليهم غثورها

فتصبح بهم مستوية)، وكذلك ﴿ فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ [الشمس: ١٤]، (أي دفنهم فيها وسواها عليهم). وأرى أن من هذا أيضاً ﴿ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ﴾ [طه: ٥٨]، قال في قر: مستويًا يتبين للناس ما بيناه فيه (أي ظاهرًا مكشوفًا يرى الناس جميعًا ما يجري فيه، فالظهور لازم لاستواء سطح الشيء، لأن السحرة ظنوا أنهم سيفضحون موسى أمام الناس، وقيل سيدنا موسى التحدي ورفع مستوى العلانية ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْتَةِ وَأَنَّ مُخَشِّرَ النَّاسِ ضُحَى ﴾ [طه: ٥٩]، فحدّد أجمع الأيام للناس، وأضوأ الأوقات، وأنشطها للناس. أما تفسير (سوى) هنا بـ «مَنْصَفًا وَسَطًا، أو عدلاً، أو سوى هذا المكان أي غيره [قر ٣١٢/١١] فغير مناسب لأنهم لا يبحثون عن الوسط أو العدل أو مكان آخر».

ومن ذلك المعنى المحوري جاءت عدة معان:

(أ) فمن الأصل تؤخذ التسوية بين أشياء فيكون أصل هذا المعنى جعل ارتفاع هذا أو ظاهره بقدر ارتفاع ذلك أو ظاهره - ثم يستعمل في مطلق التسوية في القدر أو الحال ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ۗ وَلَا الظُّلُمَتُ وَلَا النُّورُ ۗ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ۗ وَمَا يَسْتَوِي الْأَخْيَاءُ وَلَا الْأُمُوتُ ﴾ [فاطر: ١٩ - ٢٢]، ﴿ إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ٩٨]، وكل ﴿ يَسْتَوِي ﴾، ﴿ تَسْتَوِي ﴾، ﴿ يَسْتَوِيَانِ ﴾، ﴿ يَسْتَوُونَ ﴾ هي من ذلك، وكذا ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ [آل عمران: ٦٤]، ﴿ سَوَاءٌ مِّنْكُمْ

مَنْ أَسْرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ۖ [الرعد: ١٠]. وكل (سواء) فهي بمعنى التساوي (وفي فصلت: ١٠ مستوية تامة) إلا ﴿سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ و ﴿سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ فالأشبه أنه بمعنى المستقيم، وإلا ﴿سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ فهي بمعنى وسطه. ومنه «ساوى الشيء الشيء: عادله». «هذا الثوب لا يساوي كذا».

(ب) ومن إكمال النقص جاء الاستواء بمعنى كمال النضج ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى﴾ [القصاص: ١٤] وكذا ما في [الفتح: ٢٩] والتسوية بمعنى صنع الشيء سويًا أي إكمال حاله ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ [الأعلى: ٢]، ﴿ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾ [الكهف: ٣٧]، ﴿فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر: ٢٩] وكل (سوى) عدا ما مرّ قبل هذه الفقرة. ﴿بَلَىٰ قَدِيرِينَ عَلَيَّ أَنْ نَسُوِيَ بَنَاتَهُ﴾ [القيامة: ٤] (أن نعيد بناءه بأدق ما كان عليه) وقال بعضهم يجعل يده كخف البعير [قر ٩٤/١٩] والسياق يضعفه ﴿أَلَا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠] (حال من ضمير تكلم) أي بلا خرس ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧] في صورة بشر سوي.

والملاحظ الوسطية ﴿فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥]، (أي في وسطه كأن السواء مكان التسوية) ومنه «أسوى أي أخطأ في الحساب» وأسوى آية (أي ظفرها في القراءة، فواصل القراءة والحساب لكن مع سقوط شيء في الوسط) وكذلك «أسوى: نسي».

(ج) ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢٩]، صعد أمره/ قَصَد. ﴿الرَّحْمَنُ عَلَيَّ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، علا/ أقبل، [ل] وكذا كل (استوى) مسندة إلى الله



عز وجل أي عدا ما مر من استواء النضج، وكذا عدا استواء الاستقرار الآتي.

(د) «استوى على ظهر دابته: استقر» (وجد أو اتخذ مقرًا سويًا) ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ﴾ [الزخرف: ١٣] وكذا ما في [هود: ٤٤، المؤمنون: ٢٨، الزخرف: ١٣].

(هـ) ويقال «أسوي أي أخطأ في الحساب: أسوي آية أي طرفها» (فهذا من وصل الظاهر أي تسويته مع تجاوز نقص في الوسط) و«سِيء الشيء: مثله (كتربه) المساوي له. ولاسيما فلان: لا مثله. وسوى الشيء مثله (المساوي له). وهذا يقتضي المغايرة فمعناه غيَّره. وكذلك يقال «سواك أي أنت» كأن الأصل شخصك أو قامتك.

#### • (سوأ):

﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩]

في قوله تعالى: ﴿تَخْرُجُ بَيضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [طه: ٢٢] قالوا: من غير برص. ويكنى بالسوء عن اسم البرص. [ل] «والخيل تجري على مساويها، أي أنها وإن كانت بها أوصاب وعيوب فإن كرمها يجملها على الجري. والسوء بنت السيد أحب من الحسناء بنت الظنون. سُوتُ له وجهه: قَبَحْتُهُ. ساء الشيء: قبح. أساء فلان الخياطة والعمل: أفسدها ولم يحسن عملها».

□ المعنى المحوري: عيب أو نقص (قبح أو فساد أو مرض) يخالط ظاهر الشيء أو باطنه: كالبرص والمرض، وفساد الخياطة والعمل. ومن ذلك: «السوءة: فرج الرجل والمرأة؛ لأن الفطر السليمة تستبج ظهورها ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ هُمَا سَوْءَ تُهُمَا﴾ [طه: ١٢١]. وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ﴾ [الأعراف: ١٣١] أي: قحط ومرض [قر ٧/ ٢٦٤] وهو نقص

ومثل هذا: ﴿ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾ [آل عمران: ١٢٠] أي مصيبة. ومثل هذه: ﴿ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا ﴾ [الأعراف: ٩٥]، ﴿ لِيَسْتَفْوا وَجُوهَكُمْ ﴾ [الإسراء: ٧] أي بالسبي والقتل فيظهر أثر الحزن في وجوهكم / ليفعلوا بكم ما يسوء وجوهكم [قر ٢٢٣/١٠] يعرفها الخزي والكآبة. أما ﴿ وَجَزَأُوا سَيِّئَةَ سَيِّئَةٍ مِثْلَهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ ﴾ [الشورى: ٤٠]. فهذه للعدوان.

ثم يُنقل السوء إلى القبح المعنوي كالسيئة: الذنب والخطيئة (فعل قبيح) ﴿ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ [البقرة: ٨١]، ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْتَفوا السُّوْاىِٕ ﴾ [الروم: ١٠] - السُّوءى تأنيث الأسوأ، وهي اسم كان، والخبر «عاقبة»، أو هي الخبر وعاقبة هي الاسم، والمراد بها النار - مقابل «الحسنى» في قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ ﴾ [يونس: ٢٦] - والمصدر المؤول بعدها «أن كذبوا» تعليل. ويجوز أن يكون هو اسم كان وتكون «السواى» مصدرًا (أي مفعولًا مطلقًا) أو صفة لمحذوف [ينظر: قر ١٠/١٤]، ﴿ وَلَا تَحْقِقِ الْمَكْرَ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [فاطر: ٤٣]، ﴿ وَظَنَنْتُمْ ظَنِّيَ السُّوءِ ﴾ [الفتح: ١٢] أن الله لا ينصر رسوله، ﴿ عَلَيْهِمْ ذَايِرَةٌ السُّوءِ ﴾ [الفتح: ٦]، العذاب الذي يسوءهم ظاهرًا وباطنًا. وفَسَّرَ بالفساد والهلاك يقع بهم، وهو منه ﴿ هُمْ سُوءُ الْحِسَابِ ﴾ [الرعد: ١٨]، الحساب الذي يسوءهم بالاستقصاء (أي عدم التجاوز عن أي شيء) أو بإحباط الحسنات وعدم التجاوز عن السيئات؛ فتسوء عاقبتهم والعياذ بالله. «وساءه: ضد سره».

خلاصة استقرائية: كل ﴿ سَاءَ ﴾ و﴿ سَاءَتْ ﴾ فهي بمعنى (قُبِح) وكذلك

﴿ أَسَاءَ ﴾ ﴿ أَسَأْتُمْ ﴾ (أسئلهوا) هن بمعنى ارتكاب القبيح من الأعمال دينيا. ويتلون المعنى قليلاً لكن في نطاق القبح ﴿ تَسْوِكُمْ ﴾ ﴿ تَسْوَهُمْ ﴾ (= تشنكم / تحزنكم) ﴿ لَيْسْتُمْ أَوْ جُوهَكُمْ ﴾ [الإسراء: ٧] يشينونها بما يوقعون بكم. ﴿ سِيءَ بِهِمْ ﴾ [هود: ٧٧، العنكبوت: ٣٣] حَرَجَ صدره وتوجس العار والمهانة (وهي مشاعر قبيحة) خشية ارتكاب قومه الفاحشة مع ضيوفه. ﴿ سِيئَتِ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الملك: ٢٧] قُبِحَتْ وَبَسَّرَتْ واغبرت من وقوع ما عاشوا ينكرونه [وفي ل] «السوء اسم جامع للأفات والداء» وفي [قر ٤/ ١٨٣] ما يعضده. وكل (سوء) بضم السين فهو القبيح بحسبه اسماً أو صفة، وكل (سوء) بفتح السين فهو مصدر لإيقاع السوء - بالضم. و(السيئة) صفة غالبية لما هو قبيح شرعاً مما يعبر عنه بالذنب والخطيئة.

• (أسو):

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١]

«الأسية: الدعامة والسارية/ الأسطوانة تُصَلِّحُ السقف وتقيمه. وأواسي المسجد: أساطينه. الأسية كذلك: ما أُسِّسَ من بُنيان فأحْكِمَ أصله من سارية وغيرها. والأسو - كعدو وكإمام: الدواء. أسوتُ الجرح أسوه أسوا: دوايته وأصلحته. وقال الأعشى ..

عنده السِرُّ والثَّقَى وَأَسَا الشَّقُّ م وَخَمَلٌ لَمْضِلِجُ الْأَنْقَالِ  
أي وعنده أسو الشق» فالأسو والأسا كاللغو واللغا - اللذين بمعنى الشيء الخسيس».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء القوي أو الحاد في الفجوة ليستوي أعلاه مع ما حوله. كالسارية تقام في فراغ وسط البيت وينصب عليها سقفه فيستوي سطحه، وكالدواء يأسو الجرح: يساعد على نتوء اللحم فيه والثامه. وأسو الشق ملؤه كذلك. ومن ذلك: الأسوة - بالضم والكسر: القدوة، وهو من التسوية، كأن المؤتسى يرتفع ليستوي مع المؤتسى به؛ ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. وكذا ما في [المتحنة: ٤، ٦] و«القوم أسوة في هذا الأمر، أي: حالهم فيه واحدة. وأسوت فلانًا بفلان: جعلته أسوته (كما تأسو الجرح فيستوي مع البدن الصحيح). «وأس بين الناس في وجهك ومجلسك: سَوَّ بينهم. وآساه بهاله: أناله منه وجعله فيه أسوة» (أي يساويه فيه).

أما أَسَىَ (تعب): حَزَنَ - فمن الأصل، لكن الصيغة جعلته بمعنى المفعولية، فكأنه نفاذ حاد في الجوف (كما في حزن)، ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣] (ونظيره عَمَدَ البيت وعمد هو) ومنه ما في [المائدة: ٢٦، ٦٨، والأعراف: ٩٣].

## السين والباء وما يثلثهما

• (سبب - سبب):

﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٤ - ٨٥]  
 «السَّبَب - بالتحريك: القوي الطويل من الجبال/ يمتد في مهوى البئر إلى الماء/ كل حَبْل حَدَرْتَهُ من فوق/ ولا يسمى سببًا حتى يُصعد به وينحدر به. والسَّبَسَب والسَّبَابِسب: شجر يتخذ منه السهام. والسَّبِيب - كأَمِير - من

الفرس: شَعْر الذَّنْب والعُرْف والناصية، والخُضْلة من الشعر كالسَّيبية، والعِضَاء  
تكثر في المكان. والسَّبْسَب: الأرض المستوية البعيدة/الأرض القَفْر البعيدة  
مستوية وغير مستوية.... لا ماء بها ولا أنيس.

□ المعنى المحوري: امتداد دقيق قوي موصل<sup>(١)</sup>: كالحبل الذي يوصل به إلى

(١) (صوتياً): السين تعبر عن نفاذ الشيء دقيقاً قوياً ممتداً، والباء تعبر عن تجمع رخو  
وتلاصق ما، فالفصل منها يعبر عن دقيق قوي يمتد موصلاً إلى أعلى أو أسفل  
(التوصيل جمع) كالسبب (الحبل). وفي (سبب) تعبر الباء عن الاتصال، ويعبر التركيب  
عن سريان الشيء بعيداً (أي امتداده) بين ما يكتنفه كعروق الذهب في الأرض.. وفي  
(سبأ) تضيف ضغطة الهمزة ما يجعل التركيب يعبر عن عنف الامتداد بالتحول كالمسبأ:  
الطريق في الجبل، وكتحول لون الجلد. وفي (سبت) تعبر التاء عن ضغط بدقة أو حدة،  
فيعبر التركيب معها عن انبطاح الممتد كالمضغط كالسبتاء: الأرض التي لا شجر فيها،  
والمسبوت: الميت. وفي (سبح) تعبر الحاء عن النفاذ بعرض واحتكاك؛ فعبر التركيب  
معها عن كون الشيء النافذ الدقيق عريضاً مماساً لسطح شيء كسبح السابح فوق الماء،  
والتسبيح: التمديد. وفي (سبط) تعبر الطاء عن عظم جرم وضغط واسع، فعبر التركيب  
معها عن زيادة الامتداد مع الغلظ واستواء السطح، كأنها ضُغَط فاستوى كالشجر  
السلب الطوال وكالجسم السبط. وفي (سبع) تعبر العين عن جرم ملتحم غض؛ فعبر  
التركيب عن امتداد تعدد للاغتذاء ونحوه (أي للحصول على الغض) كما تفعل السباع.  
وفي (سبغ) تعبر الغين عن نحو الغشاء؛ فيعبر التركيب معها عن أن ذلك الدقيق الممتد  
يغشى ما تحته ويغطيه. وفي (سبق) تعبر القاف عن غلظ في العمق؛ فيعبر التركيب معها  
عن نفاذ من العمق بغلظ أي قوة كما في سبق الفرس ما حوله من الخيل. وفي (سبل)  
تعبر اللام عن نوع من الاستقلال؛ فيعبر التركيب معها عن امتداد مع صورة من  
الاستقلال أو التميز كالسبيل يمتد بين ما حوله ويوصل به إلى مكان آخر، والسبلة،  
والسبل: الثياب المسبلة التي يجز طرف منها على الأرض.

الماء، وكالسهام تمتد طرفاً فتصل. وقد ينظر إلى شعر الذنب والعرف والناصية على أنها متصلة بأصلها متدلية، وإلى سبب الأرض الموصوفة على أنها متصلة أو ينظر إليهما على أنها ممتدان فحسب كالعضاه (وهو العظام الطوال من شجر الشوك أو الشجر عامة - وطوله يبدي دقته)، وكالسبب الموصوفة بأنها بعيدة، وهو تعبير عن امتدادها العظيم. ومنه: «سَبَسَبَ بولَه: أرسله (خيطةً دقيقاً قوياً) وتسبب الماء: جرى وسال. والسبَّ - بالفتح: الطيِّجة (الاست وهي مسلك تمتد يلتئم) ومنه السبب - بالكسر: الشُّقَّة أو الثوب الرقيق من كتان، (قال شمر.. طولها ثمان في ست) اه وفي مثل هذا يكون الطول بالذراع والعرض بالشبر. انظر: ثمن، سبع)، والستر، والخمار، والعمامة، وكل ذلك يكون الثوب فيه طويلاً. وهو رقيق يُصَفَّى به - كما في قول علقمة بن عبدة عن إبريق: {مفدَّمٌ بسبا الكتَّان} أي سبائه (جمع سببية)، والفِدام - ككتاب: مِضْفَاءُ الكوز والإبريق توضع على فمه.

فمن السبب الذي «يُضَعَدُ به ويُنَحَدَرُ به» ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾. ومن التوصيل في الأصل - كما يوصِّل السببُ الحبلُ بين طرفين، ويوصل به إلى ماء البئر أو التلدي إلى خلية نحل في صفحة الجبل = استعمل السبب في كل ما يتوصل به إلى شيء: ﴿وَأَتَيْنَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ أي علماً يتسبب به إلى ما يريد .. وأصله الحبل [قر ٤٨/١١] ويقال جعلت فلاناً سبباً إلى فلان في حاجتي أي وُضِعَ وذريعة. وفي الحديث «كل سبب ونسب ينقطع إلا سببي ونسبي» ﷺ النسب بالولادة، والسبب بالزواج. وقوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] المودة/ توصلهم في الدنيا [ل]، ﴿لَعَلَّيْ أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ ﷻ أسبب

السَّمَوَاتِ ﴿ [غافر: ٣٦ - ٣٧] أبوابها [قر ١٥/ ٣١٤] فهي من الأصل، أي منافذها  
الموصللة إلى ما بداخلها. ﴿ فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴾ [ص: ١٠] السموات نفسها أو  
أبوابها، أو فليعلوا في أسباب القوة إن ظنوا أنها مانعة... [قر ١٥/ ١٥٣].

ومن الأصل: «السَّب: الطعن والشتم». وأصله إما (أ) من السَّب: قطع  
عراقيب الإبل - كأنهم عدُّوا العرقوب سببًا، لأنه عزق قوى ممتد من أعلى البدن  
إلى العقب، فهو كالحبل، ولذا سموا إصابته سبًا، والسيف: سَبَّابَ العراقيب،  
وقالوا «سبب: قطع رَجْمَه». ثم أخذوا من ذلك استعمال السَّبِّ في الطعن  
والشتم والقطع. أو (ب) مما جاء في ل أيضًا أن أصل السَّبِّ الطعنُ في السَّبَّة  
(الاست). أو (ج) هو من الوصول إلى الشيء، كما يقال: «نال منه» بمعنى:  
طعن فيه أو شتمه. ومن استعمال السَّبِّ في الشتم والطعن: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ  
يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

ومن السَّبِّ (الطعن والشتم) قالوا: «السُّبَّة - بالضم: العار. صار هذا  
الأمر سُبَّة عليهم، أي عارًا يُسَبُّ به».

وأما السَّبَابَة: الإصبع التي بين الوسطى والإبهام، فأرى أنها أخذت اسمها  
هذا من كثرة الإشارة بها نحو الأشخاص والأشياء، فهي حال الإشارة بها تمتد  
على استقامة الذراع، ثم إن الإشارة تبدو خطأ ممتدًا منها إلى المشار إليه.

ومن الامتداد المادي في الأصل أخذ الامتداد الزمني في قولهم «مضت سبَّة  
وسنبة من الدهر أي: مُلَاوَة، عشنا بها سبَّة وسنبة (النون زائدة) كقولك: بُرْهَة  
وحقبة. سبَّة من حرّ.. إذا دام ذلك أيامًا».

• (سيب):

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ ﴾ [المائدة: ١٠٣]

«السُّيُوبُ: عُرُوقُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ تَسِيَّبُ فِي الْمَعْدِنِ، أَيْ تَجْرِي فِيهِ، سَمِيَتْ سَيُوبًا لِانْسِيَابِهَا فِي الْأَرْضِ» اهـ. وَالسَّيْبُ - بِالْفَتْحِ: مُرْدِيَّ السَّفِينَةِ (كُذْرِدِيٌّ)، وَهُوَ خَشْبَةٌ تُدْفَعُ بِهَا السَّفِينَةُ تَكُونُ فِي يَدِ الْمَلَّاحِ). وَالسَّيْبُ - بِالْكَسْرِ: مَجْرَى الْمَاءِ. وَقَدْ سَابَ الْمَاءُ: جَرَى».

□ المعنى المحوري: جريان الشيء - أو سريانه - عن تعويق ما - بلا نهاية (معتادة): كالعروق المذكورة في الأرض، وكالسَّيْبِ: المردِّي، لأنه يُجْرَى السَّفِينَةُ بِأَنْ يَدْفَعَهَا حَتَّى تَعُومَ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ رَاسِبَةً، وَكجَرِيَانِ الْمَاءِ فِي السَّيْبِ. وَمِنْهُ: «سَيْبُ الْفَرَسِ: شَعْرُ ذَنْبِهِ (يَبْدُو أَطْوَلَ مِنَ الْمَعْتَادِ) وَسَابَ: ذَهَبَ مَسْرَعًا (انْطَلَقَ مُسْتَمِرًّا). وَسَيْبَ الدَّابَّةَ أَوْ النَّاقَةَ أَوْ الشَّيْءَ - ض: تَرَكَه يَسِيْبٌ حَيْثُ شَاءَ (جَرِيَانٌ وَامْتِدَادٌ بِلَا قَيْدٍ). وَكُلُّ دَابَّةٍ تَرَكَتْهَا وَسَوَّمَهَا فَهِيَ سَائِبَةٌ. وَمِنْهُ: «السَّائِبَةُ: الْبَعِيرُ الَّذِي يَسِيْبُ لِنَذْرٍ، أَوْ نَجَاةٍ، أَوْ لِإِدْرَاكِ نِتَاجِ نِتَاجِهِ، أَوْ هِيَ أُمُّ الْبَحِيرَةِ. كَانَتْ النَّاقَةُ إِذَا وَلَدَتْ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ فَلَا تُرْكَبُ وَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا وَلَا يَشْرَبُ لَبْنُهَا إِلَّا ابْنُهَا أَوْ الضَّيْفُ وَلَا تُطْرَدُ عَنِ مَاءٍ أَوْ كَلَأٍ.. فَإِذَا مَاتَتْ أَكَلُوهَا، وَبُجِرَتْ أُذُنُ بَنَتِهَا الْأَخِيرَةَ وَسُيِّبَتْ» [تاج]، ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ ﴾. وَمِنَ الْأَصْلِ: «السَّيْبُ: الْعَطَاءُ» كَأَنَّهُ شَيْءٌ أُجْرِيَ لَهُ» [المقاييس] أَيْ أُطْلِقَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ. وَكَمَا قَالُوا: جِرَايَةٌ لِنَفْسِ الْمَعْنَى، ثُمَّ إِنَّهُ لَا يَسْتَرِدُّ؛ فَهُوَ ذَهَابٌ بِلَا قَيْدٍ. وَأَمَّا «السَّيَابُ - كَسَحَابٍ: مَا تَعَقَّدُ مِنَ الطَّلَعِ حَتَّى صَارَ بِلْحًا»، فَلَقَوْتُهُ عَلَى اسْتِكْمَالِ مَسِيرَةِ نَمُوهِ، أَيْ اسْتِمْرَارِ هَذَا النَّمُو - أَيْ أَنَّهُ لَمْ يَذْبَلْ أَوْ يَمْتِ كَمَا يَحْدُثُ



أحياناً - والنمو امتداد.

• (سبأ):

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥]

«المسبأ - بالفتح: الطريق في الجبل» (وسبأته الشمس، والسير، والحُمى، والنار: غيرته ولوخته). «وسبأ جلدّه: أحرقه/ سلخه. وانسبأ الجلد: انسلخ وتقرّش» «إنك لتريد سبأة - بالضم: أي سفراً بعيداً».

□ المعنى المحوري: تحوّل أو تغير مصحوب بحدّة: كالطريق في الجبل فهو تحوّل له سببه (طول مسافة الدوران حول الجبل). والسفر البعيد يعدّ تحوّلًا. ومنه: «السيبئة: الخمر» لتحولها من عنب لطيف المذاق إلى خمر حادة تحمزه وفي المصباح ما يخلص منه أن أسر العدو يقال فيه: سبى يسبى (بالياء) «ويقال في الخمر خاصة: سبأها بالهمزة: إذا جلبتها من أرض إلى أرض، فهي سببئة». وفي [تاج] ما خلاصته أن مشاهير اللغويين يقولون «سببئها: إذا جلبتها من أرض إلى أرض، وسبأها: إذا اشتراها للشرب. وأقول إن تحريرنا يؤيد قول الفيومي؛ لأن الجلب تحويل، والهمز يعبر عما فيه من قوة. وتسميتها «سببئة»، وبيت حسان: {كأن سببئة من بيت رأس} وهو موضع بالشام، يؤيدان قول الفيومي أيضًا. وأصل التفرقة من قول للكسائي [ينظر تاج].

أما «سبأ» في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ﴾ فقليل هو لقب

عبد شمس أو عامر بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وسميت مأرب باسمه.

وفي [تاج] حديث حسنه الترمذي عن سلاله سبأ.

• (سبت):

﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ [النبا: ٩]

«السبتاء من الأرض - بالفتح: التي لا شجر فيها. وأسبت الحية (قاصر): أطرق لا يتحرك. والمسبوت: الميت، والمغشي عليه، والعليل الملقى كالنائم. والسبت - بالكسر: الجلد المدبوغ الذي سُبت عنه شعره أي حُلق وأزيل».

□ المعنى المحوري: انبطاح الشيء مع سلاسة سطحه بلا نتوء أو نمو أو حركة (لذهاب حدة باطنه): كالأرض المذكورة لا نمو لظاهاها، كأنها ضغطت، ولا قوة في باطنها. وكالميت، والمغشي عليه والعليل الملقى منبطحين ذاهبي القوة الباطنة. والجلد الذي لا شعر عليه أملس لا يتأمنه شيء. والحية المذكور يبدو كذلك. ومنه: «السبت»: إرسال الشعر عن العقص (إنامته ويطحه). والسبات - كغراب: النوم» ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ لَيَالٍ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا ﴾ [الفرقان: ٤٧] وكذلك ما في النبا: [٩] أي: راحة لأبدانكم بانقطاعكم عن الأشغال. وأصل السبات من التمدد... [قر ٣٨/١٣]. «وانسبت الرطب: عمه الإرتاب»؛ فانتهى نموه ولان؛ فذهب غلظه. ويوم السبت: يوم التوقف والعودة عن العمل للعاملين من اليهود - لا لله عز وجل وتعالى عما افترؤا ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ [النحل: ١٢٤]، ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٦٣]. وسائر ما في التركيب هو من السبت اليوم المعلوم.

• (سبح):

﴿ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١]

«السَّبَّاح - كَثِيَاب (ج سَبَّحَة - بالفتح): قُمْصٌ للصَّبِيَانِ مِنْ جُلُودٍ .. مُلْسٌ. وَالتَّسْبِيْحُ: التَّمَدُّد - ذَكَرَهُ الخَلِيل [هذه عن قر ١٨/٤٢] وَسَبَّحَ فِي النُّهْرِ أَوْ البَحْرِ: عَامٌ. وَفِي [تاج] فَرَّقَ العُومَ مِنَ السَّبَّاحِ بِأَنَّ العُومَ الجَرِيَّ فِي المَاءِ مَعَ الانغِمَاسِ، وَالسَّبَّاحَةُ: الجَرِيُّ فَوْقَهُ مِنْ غَيْرِ انغِمَاسٍ. وَفَرَسٌ سَابِحٌ: إِذَا كَانَ حَسَنَ مَدًّا البَيْدِينَ فِي الجَرِيِّ».

□ المعنى المحوري: مخالطة بتمدد لما شأنه أن ينغمر - مع عدم الانغمار فيه. كهيئة السابح يمتد بدنا وسعيا فوق الماء دون أن ينغمر، وقُمْصُ الصَّبِيَانِ الموصوفة لا تلتصق بالأجسام لسعتها وصلابتها لأنها معرضة ومن جلود وذلك بعكس سائر الثباب فإنها تلبس فتدخل فيها أعضاء البدن بملازمة كالاتصاق. ولعدم الانغمار قيل «كساء مُسَبَّحٌ: معرض» وللتمدد قيل «التسبيح: التمدد». ومنه: سَبَّحَ النُّجُومَ وَالكَوَاكِبَ (ما يبدو من جرياتها، فهو تمدد وانبساط على أديم السماء) ﴿ .. وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلًّا فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٣] وكذلك ما في يس: [٤٠]، ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ [الزمل: ٧] أي: تصرفاً في حوائجك وإقبالاً وإدباراً وذهاباً ومجيئاً. والسَّبَّاحُ: الجَرِيُّ وَالدُّورَانُ .... اهـ [قر ١٩/١٢] وهو انبساط. وقد قيل في المراد: إنه الفراغ للنوم والراحة. والسياق لا يؤيد هذا. ﴿ وَالسَّبَّاحَاتِ سَبَّحًا ﴾ [النازعات: ٣] (هي النجوم أو السفن أو الملائكة بأنفسهم أو بالأرواح). انظر المراد في [القرطبي ١٩/١٩٣].

والمعنى الذي ذكرناه يؤخذ منه التعجب لغرابة عدم الانغمار رغم مخالطة ما

يغمر، وكذلك يؤخذ منه التنزيه، من الانبساط فوق الماء ونحوه دون الانغماس فيه، أي من الفوقية والعلو - كما يقال: «تعالى الله»، ومن عدم الانغماس. وهذا هو معنى ما قالوه من أنه التنزيه والتبرئة، كما قال الأعشى الكبير (د ١٩٣٠).

أقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر  
أي سبحان الله من فخر علقمة، أي تنزيهاً لله مما أتى علقمة من الافتخار،  
كبيراً [طب ١/٤٧٤] وقد جاء في تفسير التسييح الموجه إلى الله عز وجل بالتنزيه  
حديث صحيح [قر ١/٢٧٦] فلا مجال لكلام بعد. أما في البيت فأننا أرجح أنه  
تعجب من فخره برغم عدم أهليته عنده.

ومما ورد في التنزيه عن أمور معينة: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ﴾  
[البقرة: ١١٦]، ﴿ وَتَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحٰنَهُ ﴾ [النحل: ٥٧]، ﴿ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ  
نَتَكَلَّمَ بِهٰذَا سُبْحٰنَكَ هٰذَا بَٰتِنٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٦] (تنزيهاً أن يقال ذلك عن  
زوج نبيك ﷺ)، ﴿ سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الصفات: ١٨٠]. ثم  
من هذا أطلق في التعبير عن التنزيه العام تمجيذاً لله عز وجل بالصلاة والذكر  
الخ. ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ [ق: ٣٩].

[خلاصة: ذكرنا آيات السبح بمعنى الانبساط جريانا دون انغمار. وسائر ما  
في القرآن من التركيب تفسر فيه (سبح) وتصريفها و (سبحان) هكذا:  
أ - بعضه بالتنزيه عن أن يُنسب إليه تعالى ما لا يليق: الشريك أو الولد، أو  
نحوه (ما يصفون)، أن يخلق شيئاً باطلاً، أن يُرى بالبصر، أن تعلم ملائكته ما  
لم يعلمهم إياه، أن يخفى عليه مكر شر (القلم ٢٨)، أن يتخلف وعده.

ب - وبعضه بالتعظيم وهو لازم للتنزيه [ينظر بحر ٢٠٧/٨] وسياقه أن

يسند إليه تعالى خَلَقَ، أو مُلْك، أو ربوبية، أو تسخير.

ج - ومن التعظيم ذكره عز وجل، وبخاصة إذا وُصِلَ بـ (خُمد) ه، أو بـ (اسمه)، أو وُوصِفَ التسبيح بالكثرة، أو عدم الفتور. وما قُرِنَ بتوقيت وكان لأمة محمد ﷺ فإنه يفسر بالصلاة ومواقيتها. والصلاة من الذكر.

د - وما في [الإسراء ٩٣] تعجب من اقتراحاتهم، وتنزيه لله [بحر ٧٩/٦] والتعجب استغراب. والغرابة بُعد كما أن التنزيه إبعاد. وما في [يونس ١٠] ﴿دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ هي وكل (سَبَّح) ومضارعها والأمر منها - عدا ما ينطبق عليه ضابط (ج) - كل ذلك يرجح فيه التعظيم والذكر ثم التنزيه.

• (سبَط):

﴿وَمَا أَنْزَلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ [البقرة: ١٣٦]

«السَّبَطُ - بالتحريك: شَجَرٌ سَلَبٌ طُوَالٌ فِي السَّمَاءِ. سَبِطُ الْقَصَبِ: الممتد الذي ليس فيه تعقد ولا تنوع. ومنه شعر سَبِطٌ: مسترسل، وجسم سَبِطٌ: طويل الألواح مستويها».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء طوولاً مع قُوته واستواء ظاهره أو رخاوته: كالشجر والقصب والجسم المذكورات بطولها، وكالشعر. والاستواء والخلو من التنوعات يسهم في الإحساس بالامتداد. ومنه: «سَبِطُ الرَّجُلِ (كرم) وأسبَط: وقع على الأرض ممتداً عليها، ودلَّ رأسه مسترخياً كالمهتم». ومنه: السَّبِطُ - بالكسر: الوَلَدُ أو وِلْدُهُ؛ لأنه فرع لأصله كالامتداد له ﴿وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

• (سبع):

﴿ كَمَثَلِ حَبِوةٍ أَتَيْتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبِوةٍ ﴾ [البقرة: ٢٦٦]

«السَّبْعُ - كَعَضُدٍ: يقع على ما له ناب من السباع، وَيَعْدُو على الناس والدواب، فيفترسها، مثل الأسد والذئب والنمر والفهد.. وليس الثعلب منها؛ لأنه لا يعدو على صغار المواشي ولا يُتَيَّب في شيء من الحيوان. سَبَع الذئب الغنم (فتح): فَرَسَهَا فأكلها، وَسَبَع الشيء: سَرَقَه».

□ المعنى المحوري: تعدَّى الحيز الخاص إلى غيره للاغتذاء ونحوه: كما

تفعل السباع وكما يفعل السارق ﴿ وَمَا أَكَلِ السَّبْعُ ﴾ [المائدة: ٣] ومنه: «أَسْبَع ابْنَه: دَفَعَه إلى الظنورة لِيَرَضَعَ فيهم. والسَّبَاع: الجماع (انظر الأصل). وَسَبَعَه: انتقصه وطعن عليه وعابه (كما يقال: أكل لحمه) وذَعَرَه (محمول على الطعن). وَأَسْبَع عَبْدَه: أهمله فلم يَكْتَفِ جُرْأَتَه فبقي عليها كالسبع (يتعدى على الناس). والمُسْبَع: المُتْرَف» (وزناً ومعنى - مُسْرِف في الاغتداء). وأما «المُسْبَع - كَمُكْرَم: الدَعِي» فهو من تعدَّى الحيز الخاص إلى حيز من يُنْسَب إليهم وانتفاعه بذلك.

وتعدَّى الحيز الخاص يصدق بالاتساع زيادة عن الحد المعروف. ومن هذا عبر التركيب عن السبعة العدد، أي كمية كبيرة من المعدود، وجاء التحديد بعدد تطوراً ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنِينَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ [الحاقة: ٧] وسائر ما في القرآن عدا آية [المائدة: ٣] هو من هذا، وتمييزه مذكور معه إلا ما في [الكهف: ٢٢] فالمعدود هم أهل الكهف. ثم من هذا قيل: «السَّبَاعِي كَثَلَاثِي وَرُبَاعِي: الجَمَل الطويل العظيم، ورجل سَبَاعِي البدن: تَامَهُ».

• (سبغ):

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾ [لقمان: ٢٠]

«تَسْبِغَةُ الْبَيْضَةِ - كَتَبْرَةِ: مَا تُوصَلُ بِهِ الْبَيْضَةُ مِنْ حَلْقِ الدَّرُوعِ فَتَسْتَرُ الْعِنُقَ؛ لِأَنَّ الْبَيْضَةَ بِه تَسْبُغُ، يُقَالُ: بَيْضَةُ لَهَا سَابِغٌ. وَدَرَعٌ سَابِغَةٌ: تَجْرَاهَا عَلَيَّ كَعَمِيكَ طَوِيلًا وَسَعَةً. وَذَنْبٌ سَابِغٌ: وَافٍ، وَنَاقَةٌ سَابِغَةٌ الضَّلُوعِ. سَبِغَ الثَّوْبُ (قَعْدًا): طَالَ إِلَى الْأَرْضِ، وَكَذَا: سَبِغْتُ الدَّرْعَ. وَكُلُّ شَيْءٍ طَالَ إِلَى الْأَرْضِ فَهُوَ سَابِغٌ».

□ المعنى المحوري: أن يمتد من الشيء ما يصير كالغشاء الساتر لما وراءه:

كالذي يمتد من البيضة، والدرع، والذنب، والثوب المذكورات.

﴿أَنْ أَعْمَلَ سَبِغَتِي﴾ [سبأ: ١١] ومنه: «سَبِغَ الْمَطْرُ: دَنَا إِلَى الْأَرْضِ وَامْتَدَّ.

ونعمة سابغة» (كأنها ثوب طال حتى الأرض فستر كل الجسم، وسعة الثوب تؤدي إلى سبوغه أيضًا) ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ﴾ [لقمان: ٢٠].

• (سبق):

﴿وَمِنْهُمْ سَابِقُ الْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣٢]

«سبقه في الجري وفي كل شيء (نصر وضرب): تقدّمه».

□ المعنى المحوري: تقدّم الشيء من بين ما حوله في قوة وجدّ: كالسابق في

الجرى ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ [يوسف: ٢٥]، ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ [يوسف: ١٧]،

﴿فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [المائدة: ٤٨]. أي إليها. ومن هذا: «السَّبَقُ - مُحَرَكَةٌ: الْحَطَرُ

الذي يوضع بين أهل السباق»: من أنه يُتَسَابَقُ مِنْ أَجْلِهِ. ومن هذا السَّبَقِ وَرَدَّ

«سَبَقَ - ض: أَخَذَ السَّبَقَ، وَبِمَعْنَى أَعْطَى سَبَقًا. وَقَالُوا إِنَّهُ مِنَ الْمُتَضَادِّ، وَإِنَّمَا هُمَا

مشتقان من السَّبَق: الخطر، للتزود بالشيء، أو التزويد به، أي أن هذا استعمال فرعي، ولا تضاد في معنى التركيب. وكل ما جاء مما ليس بمعنى الإفلات أو بمعنى المُضَيّ فهو من هذا التقدم، ويضم إليه ﴿مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ [طه: ٩٩]. ومن السبق جاء معنى الإفلات وإعجاز الملاحق ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾ [العنكبوت: ٤] ومثلها ما في [الأنفال: ٥٩، العنكبوت: ٣٩] ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة: ٦٠، المعارج: ٤١]. لن يُعجزونا أن نفعل بهم ما نشاء.

ومن ذلك المعنى المحوري كل ما جاء بلفظ ﴿سَبَقَ﴾ و﴿سَبَقَتْ﴾ بمعنى (مَضَى) أي كلمة أو قول أو حكم مضى من الله عز وجل أي أُبرِم مثل ﴿لَوْلَا كَتَبَ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال: ٦٨].

• (سبل - سنبل):

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾

[الأنعام: ١٥٣]

«السَّبَل - بالتحريك: الثياب المُسْبَلَة. أسبل إزاره: أزرأه، وأسبل الفرس ذنبه: أرسله. وأسبل ثيابه: طوّلها وأرسلها إلى الأرض، وعين سبلاء: طويلة الهذب. والسَّبَل - بالتحريك: المطر بين السحاب والأرض».

□ المعنى المحوري: امتداد إلى أسفل مع اتصال - كالثياب الممتدة إلى الأرض، وذنب الفرس يصل إلى الأرض أو يكاد إذا أرسله - وهذا ما يميزه عن ذنب الحمار والبغل، والهذب الطويل يصل إلى ما تحت العين، والمطر المذكور، يبدو خيوطاً ممتدة من السحاب إلى الأرض، ومنه قولهم «أَسْبَلَتِ السَّحَابَةُ: أرخت عثانيتها إلى الأرض، والسُّبْلَة: سنبله الذرة والأرز ونحوه إذا مالت (مع إضافة النفاذ من جوف وهي مقابل النون) ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ [البقرة: ٢٦١].



ومن الأصل «السبلة - محرّكة: الشعر على الشفة العليا يجمع الشاربين وما بينهما» (خط متصل) ومنه كذلك: «السبيل: الطريق (لامتداده متميزاً بين ما حوله من أرض موصلاً إلى مكان آخر) ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [آل عمران: ٩٧]، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

خلاصة: السبيل معناه الطريق، وهو بهذا المعنى في كل القرآن، وإنما يختلف المراد به بحسب السياق:

(أ) فيأتي بمعنى الطريق المادي المعروف كما في [النساء: ٤٣، الحجر: ٧٦، العنكبوت: ٢٩] وكل (سُبُلًا)، وقد يدخل هنا ما في [النحل: ٦٩].

(ب) ويأتي بمعنى الطريق المجازي مثل ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٠٨] ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ [الرعد: ٣٣] ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ﴿سَبِيلِ الطَّغُوتِ﴾ [النساء: ٧٦] إلخ.  
(ج) وتعبير (ابن السبيل) يقصد به المسافر المنقطع به.

(د) ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَنَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران: ٧٥]، ومثلها ما في النساء: ٣٤، ٩٠، ١٤١، التوبة: ٩١، ٩٣، الشورى: ٤١، ٤٢] ومعنى هذا الأسلوب نفي المحاسبة والمؤاخذه. وهذا من معنى الامتداد من أعلى - كما نقول الآن طالته المسئولية أو العقاب.

□ معنى الفصل المعجمي (سب): الامتداد الدقيق مع الاتصال بشيء - كما يتمثل ذلك في الجبل الطويل الذي يُصْعَدُ به وَيُنْحَدِرُ - في (سبب)، وفي عروق الذهب والفضة التي تمتد في أثناء جسم المعدن - في (سبب)، وفي امتداد الشيء نفسه مع تحوله كالمسبأ: الطريق في الجبل، والسفر البعيد، وكون الجلد هو نفسه مع تحوله سلخاً أو

احتراقًا - في (سبأ)، وفي امتداد الأرض السبئ مع تجردها - في (سبت)، وفي امتداد جسم السابح فوق الماء - في (سبح)، وفي امتداد قصب شجر السبط، وامتداد الأسباب - في (سبط)، وفي نمطي الحيز وتعديه - في (سبع)، وفي امتداد حلق البيضة المسرود بحيث يغطي العنق وكذا امتداد الدرع بحيث يغطي العقب - في (سبع)، وفي تقدم الشيء السابق من بين أثناء ما حوله مع بقاء نسبه إلى ما حوله فتمثل المسافة بينهما امتدادًا - في (سبق)، وفي امتداد خيوط ماء المطر بين السحاب والأرض، وكذا لحوق المُسبل ثوبًا أو ذيلًا بالأرض - في (سبل).

## السين والتاء وما يثلثهما

• (ستر):

﴿وَإِذَا قُرَأَتْ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾

[الإسراء: ٤٥]

«السَّر - محرّكة: التُّرس. والسِتار والسِتارة والسَّرّة - بالتحريك، والمِسْتَر

والإستار والسِتر - بالكسر فيهن: ما سُر به. ومنه أستار الكعبة شرفها الله».

□ المعنى المحوري: تغطية الشيء ما وراءه<sup>(١)</sup>: كالتُّرس والسِتر.. ومنه:

«سَر الشيء: أخفاه» ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ﴾

[فصلت: ٢٢]. أي خشية ذلك. وفي آية التركيب ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥]

(١) (صوتيًا): لم يرد (ستت)، وأما عن ستة فانظر سدس) والسين تعبر عن نفاذ بدقة وحدة

أو قوة، والتاء تعبر عن ضغط بدقة، فإذا وقع ذلك على النافذ الدقيق بسطه طبقة رقيقة

وألصقه بها ضغط عليه. وتعتبر الرء عن استرسال تلك الطبقة وامتدادها، وذلك هو

السُّر الذي يستر ما وراءه.

قال [قر ٢٧١/١٠]: فيه قولان: أحدهما: أن الحجاب مستور عنكم لا ترونه، والثاني: أن الحجاب ساتر عنكم ما وراءه، ويكون «مستورًا» حينئذ بمعنى ساتر.

## السين والجيم وما يثلثهما

• (سجج - سجسج):

«السَّجَّاج - كسحاب: اللبن الذي يُجَعَل فيه الماء أرقًا ما يكون/ الذي ثلثه لبن وثلثاه ماء. والسَّجْسَج - بالفتح: الهواء المعتدل بين الحر والبرد. كل هواء معتدل طيب سَجْسَجٌ. وريح سَجْسَج: لينة الهواء معتدلة. يوم سَجْسَج: لا حرٌّ مؤذٍ ولا قَرٌّ. وأرض سَجْسَج: ليست بضلّية ولا سهلة».

□ المعنى المحوري: رقة كثافة الشيء وعدم غلظه فيكون معتدلا مناسباً<sup>(١)</sup> كركة

اللبن بمخالطة الماء إياه... وكركة الهواء المعتدل، والأرض اللينة التي ليس فيها غلظ.

(١) (صوتياً): تعبر السين عن امتداد دقيق حادّ، والجيم عن جرم كثيف غير صلب؛ ويعبر الفصل منها عن اعتدال الحال المتمثل في الرقة وعدم الكثافة أو الغلظ كالسَّجَّاج: اللبن الذي ثلثاه ماء. وفي (سججو) تضيف الواو معنى الاشتغال؛ فيعبر التركيب عن كون الرقة هنا استواء وسكوناً في حيز (اشتغال). كالماء في البحر ساكناً بلا أمواج، وكالصوف الراقد طبقة على بدن الشاة. وفي (سجد) تعبر الدال عن ضغط وحبس؛ فيعبر التركيب عن انضغاط الشيء المرتفع وميله إلى مستقره كالنخلة الساجدة وجفن العين الساجدة: الفاترة. وفي (سجر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال انحدار المانع حتى يمتليء مقرّه. وفي (سجل) تعبر اللام عن تميز واستقلال، فيعبر التركيب عن امتلاء حتى الاستقلال والتميز - كالسَّجَل: الدلو الضخمة المملوءة ماء، والناقاة السجلاء: العظيمة الضرع حتى يضرب رجلها. وفي (سجن) تعبر النون عن الامتداد في باطن؛ فيعبر التركيب عن النفاذ والتكاثف في باطن أو جوف كالسجن.

ومن ذلك : «سَجَّ الحائط: مسحه بالطين الرقيق/ طَيَّنَه. كذا: سَجَّ سطحه: طَيَّنَه (إصابة بالطين الرقيق). والمِسْجَة: الخشبة التي يُطَيَّن بها/ يُطلى بها» (ما يسمى المألج) ويلحظ في هذا السَجَّ أن مع الرقة الاستواء والنعومة بعد سد الفجوات بالطين وإزالة التواءات وجعل الظاهر مستويًا معتدلاً، بالمسجة».

• (سجو):

﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١ - ٣]

«سجا البحر: سكن تموجُه. وشاة سجواء: مطمئنة الصوف».

□ المعنى المحوري: سكون الظاهر مع انبساطه واطمئنانه على الوجه المناسب للتناول (: التعامل): كظاهر البحر عند عدم التموج وشأنه التموج، وكالصوف المطمئن والغالب أن يكون قريباً إلى الانتصاب لكثافته. ومنه: «ناقة سَجْواء: ساكنة عند الحلب. وامرأة ساجية الطَّرْف: فاترة الطرف ساكنته» (جفنها مسدل على عينيها لا تُحِدُّ النظر كثيراً). ومنه كذلك: «سَجَى الميت بثوب - ض: غَطَاه (غطاء لا يرتفع ولا يتحرك). وسجا الليل: أظلم وركد في طوله، أي سكن ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾﴾: أظلم / غشى بظلامه (الظلام كالطبقة. ويقال: هبط الظلام/ حل الظلام). وفي [قر ٢٠/٩١/٩٢] أقوال أخرى: سكن، أقبل، ذهب. وقال إن السكون أشهر. وعليه مجازات الشريف [٣٦٧]، والتفسير البياني [١/٣٢]. والتفسير بـ «ذهب» لا أصل له هنا. وبـ «أقبل» و «أظلم» بمعنى غَشَى بظلامه يُقْبَلَان. ومن الأصل: «السَجِيَّة: الطبيعة والحُلُق (ما ثبت له ورسخ فيه من خُلُق يتعامل به مع الناس)؛ فهو ظاهر ومستقر بالنسبة لهم، كما قالوا: «ما ساجينا الطعام: ما مَسِسْنَاه. وهل تُسَاجِي ضيعة: هل

تعالجها؟ كلاهما مما هو كالإشراف على الشيء، أي مخالطته، أخذًا من الانبساط على الظاهر.

• (سجد):

﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِمَّنْ أُنزِلَ السُّجُودُ﴾ [الفتح: ٢٩]

«نخلة ساجدة: أمانًا تحملها. وعين ساجدة: فاترة الطرف. سجدت النخلة: مالت. وسجدت الإبل وأسجدت: خفّضت رأسها لثزّكب. وكان كسرى يسجد للسهم الطالع، أي يخفض رأسه إذا شخص سهمه عن الرمية، ليستقيم السهم».

□ المعنى المحوري: انخفاض أعلى الشيء القائم أي المنتصب منثنياً إلى أسفل (كأنما عن ضغط): كالنخلة يحنها ثقل حملها. ومنه: السجود المعروف في الصلاة ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آزَكُوا وَأَسْجُدُوا﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٩]. ومن معنويته: «سجد: خضع. ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦]. سجود الموات: انقياده وطاعته لما سُخِّرَ له ومنه ما في [الرعد ١٥، النحل ٤٨، الحج ١٨] مع جواز كفيات يعلمها الله تعالى. ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَايْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤] هي الكواكب حقيقة، أو إخوته وأبوه وأمه أو خالته [قر ١٢١/٩]. والكيفية على الأول يمكن تصورها رؤيا. «المسجد: المصلى، وكل موضع يُتَعَبَّدُ فيه» مكان أداء الصلاة التي أكثرها سجود ﴿قَوْلِ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤] ﴿قَالَ الَّذِينَ عَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ [الكهف: ٢١] في [الكشاف، قر ١٠/٣٧٩، بحر ٦/١٠٩ والالوسي ١٥/٢٣٤] ما يعني أنه المسجد المعروف: المصلى.

• (سجر):

﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦]

«الساجر: الموضع الذي يمر به السيل/ يأتي عليه السيل/ فيملؤه. سُجِرَتْ الثِّمَاد: مُلِئَتْ من المطر. بثر سَجْر - بالفتح: ممتلئة. والمسجور: المملوء. غدِير أسجر: يضرب ماؤه إلى الحمرة وذلك إذا كان حديث عهد بالسماء قبل أن يصفو.. وقيل سُجِرَة الماء كدرته وهو من ذلك. سَجَرَتِ الماءُ في حَلَقِه: صببته. المسجور: اللبن الذي ماؤه أكثر من لبنه. شَعْرٌ مُنْسَجِرٌ ومسجور: مسترسل. اللؤلؤ المسجور المنظوم المسترسل. انْسَجَرَتِ الإِبِلُ في السِير: تتابعت. السَجْر: ضرب من سير الإبل بين الحَبَبِ والأهْمَلِجَةِ».

□ المعنى المحوري: توالي انحدار المائع ونحوه إلى الحيز حتى يتجمع فيه ويمتلئ الحيز به - كما يملأ السيل الموضع، والمطرُ الثِّمَادُ (الثِّمَادُ حُفْرٌ أو رَكَايَا تحفر في الأماكن التي يمر بها ماء المطر ليتجمع فيها الماء ويتخزن). والأصل في الساجر والثماد المذكورة أنها تمتلئ بتوالي انحدار الماء فيها. وتوالي صب الماء في اللبن حتى يصير أكثر منه، وصب الماء في الحلق يكون شيئاً بعد شيء أي متواليًا، وكانحدار الشعر المسترسل، وتوالي نظم اللؤلؤ في سلكه، وتوالي سير الإبل بسرعة اندفاعاً كالانحدار.

هذا، وتوالي نظم انحدار المائع قد يتأتى منه فراغ مصدره كما يتأتى منه امتلاء موره. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦] فهذا معناه المملوء [قر ٥٨/١٧] لأن الإقسام هنا بواقع وهو البحر، وهو مملوء فعلاً، فلا يتأتى أن يفسر هنا بالفارغ حسب ما في [ل]، كما أنهم لم يوردوا شاهداً لمعنى

الفراغ هذا. وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ [غافر: ٧٢] معناه يطرحون فيها وَقُودًا لها [قر ٣٣٣/١٥] أي تسجر بهم، وهذا من قولهم «سجر التنور: أوقده وأحماه، وقيل أشبع وقوده. والسَّجُور - كصبور: ما أوقد به» فتوالي إمداد النار بوقودها من باب توالي (الانحدار) إلى الحيز والتجمع فيه. أما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَلْبَحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦] فمعناه ملئت وفاضت.. وقيل صارت بحرًا واحدًا من الحميم من سجرت التنور، أو فُجِّر بعضها في بعض واختلط الملح بالعذب. [قر ٢٣٠/١٩ والكشاف ٣/٢٢٥] وكل جائر لغويًا - من حيث إن التفجير يؤدي إلى اندفاع الماء بانحداره إلى الأعمق واحتباسه فيه. والتفجير من قولهم «سَجَّر هذا الماء أي فَجَّره حيث تريد» فتفجير المائع المحتبس يلزمه توالي خروجه كالمُنحدر إلى حيزٍ آخر. وكأن أصل هذا المعنى من إصابة الممتليء. فهو من المعنى المحوري. ولا أستريح إلى تفسير (سُجِّرَتْ) بـ (ذهب ماؤها) كما في [ل]. أو (تيس فلا يبقى من مائها قطرة) قول في [قر ٢٣٠/١٩].

وقد قالوا «لؤلؤ مسجور إذا انتثر من نظامه». المقصود سقوطه من خيط نظمه انحدارًا متواليًا كما في قوله:

كَاللُّؤْلُؤِ الْمَشُورِ أُغْفِلَ فِي سِلْكَ النِّظَامِ فَخَانَهُ النِّظْمُ  
قال «أي كأن عيني أصابتها طَرْفة، فسالت دموعها منحدره كدُرٍّ في سلك انقطع، فتحدر دَرّه» فهو من الانحدار في المعنى المحوري، ولا شاهد فيه لتفسيره (سُجِّرَتْ) بـ (ذهب ماؤها).

ومن الاستعمالات المادية للتركيب «سَجَر الكلب: طَوْقه بالساجور، وهو طوق من حديد مسمر بمسامير حديدية الأطراف» [الأساس] فهذا حبس

كالجمع والامتلاء. وقالوا «عين سَجْرَاء وهي التي خالط بياضها حمرة» قالوا إن هذا مُشَبَّه بالغدير الأسجر، لكنه يتأتى أيضًا من الأصل مباشرة لاجتماع الحمرة والبياض في العين. وقالوا «سَجَرَتِ الناقَة (قعد): حَنَّتْ فطَرَبَتْ في إثر ولدها ومدَّت حنينا» فهذا من الامتلاء بالحنين، كما أن الحنين انجذاب كالانحدار، أو أن الملحظ هو امتداد الصوت. وأخيرًا قالوا «سجير الرجل: خليله، وساجرته: صاحبه وصافاه» فهذه المصاحبة من التجمع في المعنى المحوري.

• (سجل):

﴿يَوْمَ تَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكَتُوبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]

«السَّجَلُ - بالفتح: الدلو الضخمة المملوءة ماء. وناقَة سجلاء: عظيمة الضرع. وضرع أسجل: واسع رخو مضطرب يضرب رجلها من خلفها. وحُصِيَّة سَجِيْلَة: مسترخية الصُّفْن واسعة. وسَجَل - ض: أنعظ. وأسجل الحوض والأثناء والغدران: ملأها».

□ المعنى المحوري: تضمن الظرف العميق ما يملؤه بنحو الصب ملأ تامة حتى يقوم بنفسه أي يتميز مستقلًا: كالدلو، والضرع، والحُصِيَّة، والحوض والأثناء الموصوفات، ومثل «السَّوْجَل والسَّوْجَلَة والسَّاجُول: غلاف القارورة»، فهو يختم على ملئها ويجعلها قائمة بنفسها.

ومن السَّجَل - بالفتح: الدلو المملوءة، جاءت المساجلة بمعنى المقاواة على نزع السِّجَال من البئر، ثم أطلقت من المقاواة البدنية في نزع الدلاء إلى المفاخرة عامة. ومن هذا أيضًا (على المثل) قولهم: «الحرب سِجَال» أي سَجَل لهؤلاء مرة، وسَجَل للآخرين مرة، والمقصود الدَّوْلَة والغَلْب.



ومن الأصل: «السِّجِلُ - كِفْلِيَز: الصِّكُّ، والكتاب الكبير (يتضمن ما يُكتب فيه) والصحيفة، والكتاب [تاج] (الكتابة في صحيفة مَلءٌ، كما نقول مَلأ أو عَبأ استمارة) ﴿كَطَى السِّجِلَ لِلْكِتَابِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]. (وكان الكتب هنا الصفحات أو الوثائق المكتوبة، وعلى قراءة «للكتاب» فالكتاب: الصحيفة، والكلام المكتوب فيها أيضًا. فالمعنى كطي الصحيفة من أجل الكلام المكتوب فيها، أو لتضمنها إياه، أو كطي الكاتب للصحيفة كما قال ﴿وَأَلْسَمُونَ مَطْوِينَتًا بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧].

ومن مراعاة الصب وحده (أي دون قيد كون ذلك في ظرف) قالوا: سَجَلتُ الماءَ فانسَجَل، أي: صببته فانصب. ومنه: سَجَله بالشيء: رماه به من فوق. و «افتتح سورة النساء فسَجَلها، أي: قرأها قراءة متصلة، هي من «السَّجَل: الصَّب». وكذا «السِّجِيل - كِسْكِير: حجارة المَدَر» ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِيلٍ﴾ [الفيل: ٤]. (أعدت للصب عليهم) وهي على هذه الصيغة لذلك. كأنها مُعلَمة (مسوَّمة) أو مُعلَمة أن تصيهم. وقد قيل: السِّجِيل (الحجارة) معرَّبة عن سنك كيل الفارسية، لكن الكلمة واضحة العروبة بصيغتها وبناسجامها مع معنى التركيب. وفي [ل] أكثر من نصف صفحة في هذا. وقد سلَّم الأزهرى وغيره بتعريب الكلمة. وجوز الزجاج رجوع الكلمة إلى السَّجَل: الصَّب، كأنها مرسله عليهم، وإلى التسجيل: الكتابة، أي من سِجِل، أي مما كتب لهم، وربط بينها وبين قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا سَحِينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٧ - ٩] وكان الجوهرى جوز المعنيين. والأول من كلام الزجاج يفصله ما قلناه. وأزيد أنها لو كانت معربة عما قالوا لكان الأقرب

أن تكون (سنجیل) أو (سنگیل).

ومن الاستقلال أخذ معنى الإرسال والإطلاق: «أُسْجِل الأنعام: أطلقها في زروع الناس. وقالوا: أُسْجِل الكلام: أرسله، والأمر: أطلقه. والمُسْجِل - كَمُكْرَم: المبدول المباح الذي لا يُمنع».

• (سجن):

﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ ﴾ [يوسف: ١٠٠]

«السجن - بالكسر: المحبس. والساجون: الحديد الأنيث. والسجّين - كسِكْرٍ - من النخل: ما يُحفر في أصولها حُفْر تجذب الماء إليها إذا كانت لا يصل إليها الماء. والتسجين: التشقيق» (لذلك).

□ المعنى المحوري: حبس الشيء أو حَوْزه في جوف أو حيز شديد: كالسجن لمن فيه، والحفّر والشقوق المذكورة للماء. ومنه «الساجون: الحديد الأنيث» (أي ما يسمى المطاوع - لأن لينة يمكن من تطويعه لضبط ما يمسك به تمامًا). ومن السجن المحبس. ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ﴾ [يوسف: ١٠٠]. وقوله تعالى ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴾ [المطففين: ٧] أورد [قر ٢٥٧/١٩٨] في معناها أكثر من عشرة أقوال. لكن ما روى عن الرسول ﷺ، أن سجيناً «جب في جهنم» - يحسم الأقوال إن صح الحديث عن النبي ﷺ والجب حيز شديد. كذلك فإنه من الواضح مما أصلناه أن كلمة سجين بهذا المعنى عربية وليست مُعربة عن الفارسية كما في زعم أورده السيوطي في المتوكلي. وكل مفردات التركيب القرآنية هي من (السجن) المعروف عدا (سجين).

□ معنى الفصل المعجمي (سج): اعتدال: رقة وعدم غلظ، واستواء كما يتمثل

في السَّجَاج اللبن الذي ثلثاه ماء (خفيف ورقيق) - في (سجج)، وفي سُجَّو البحر أي  
سكون مائه (استواء ظاهره)، وكذلك في اطمئنان صوف الشاة السجواء أي رقوده  
وعدم انتفاشه - في (سجو)، وفي انخفاض أعلى النخلة ورأس البعير رقة وسهولة  
وقرب من الاستواء - في (سجد)، وفي توالي تخزين الماء في الثماد شيئاً فشيئاً أي لا دفعة  
واحدة حتى يستوي ظاهرها - في (سجر)، وفي امتلاء الدلو والضرع مع الاسترخاء  
(عدم غلظ) - في (سجل) - وكالسَّجْن بسكون من فيه همودا - في (سجن).

## السين والحاء وما يثلثهما

• (سحج - سحسح):

«لحم سَاحٍ: كأنه من سَمَنه يصبُّ الوَدَك. وسحابة سَحُوح. وَسَحَّ الدمعُ  
والمطر والماء (رد): سال من فوق واشتد انصبابه. وعين سَحْسَاحة: كثيرة الصبِّ  
للدموع. وطعنة مُسَحْسِحةٌ: سائلة: وَسَحَّ الماء وغيره يسُحُه: صَبَّ صبًّا متتابعًا  
كثيرًا».

□ المعنى المحوري: سيلان متتابع بغزارة أو اتساع من عُرِض شيء أي بنفاذٍ  
من أثنائه<sup>(١)</sup>: كالودك من اللحم، وكالدمع والمطر والماء الكثير الانصباب. ومنه:

(١) (صوتيًّا): السين تعبّر عن نفاذ بدقة وامتداد، والحاء تعبّر عن احتكاك (فيه نفاذ أيضًا  
لكن) بعُرِض واتساع، ويعبّر الفصل منها عن نفاذ ما ينساح عريضًا متسطحًا: كالوَدَك  
من عُرِض اللحم. وفي (سيح) تتوسط الياء بمعنى الاتصال - فيعبر التركيب عن زيادة  
النفاذ وامتداده مع التسطح والاتساع: كساحة الدار، وكالسيح: الماء الجاري على وجه  
الأرض. وفي (سحب) تعبّر الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، فيعبر التركيب  
معها عن أن حركة ذاك النفاذ المنساح على سطح هي بجذبه مع اتصاله بها يسحبه. وفي =

«السَّخْسُخُ والسَّخْسُحَةُ - بالفتح فيهما: عَرَضَةُ الدَّارِ. وَعَرَضَةُ المَحَلَّةِ (تنبسط بين البيوت فيخرج إليها سكان الدَّور حولها). ومنه كذلك: «سَخَّتْ الشَّاةُ والبقرة (ذل): سَمِنَتْ غاية السِّمَنِ. يقال: شاة سَاخَّةٌ وسَاخٌ وسَخْسَاخَةٌ أي: ممتلئة سِمْنًا» فهذا ليس فيه سيلان ظاهر: فإما أن يكون وصفًا بما يتول إليه إذا دُبِحَتْ وأُنْضِجَتْ، كما سموا الشاة قبل الذبح: ذبيحةً وَجَزْرَةً، والناقَةَ قبل النحر: جَزُورًا، وإما أنهم عدُّوا الإشراف على الوقوع وقوعًا؛ فكأنها ترشح أو تنضح دُهْنًا من سِمْنِهَا.

• (سيح):

﴿التَّيْبُوتِ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّيْحُونَ الرَّكْعُونَ السَّجِدُونَ﴾

[التوبة: ١١٢]

«السَّيْحُ - بالفتح: الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض، سَاخَتْ البئر:

= (سحت) تعبر التاء عن الضغط الدقيق بحدة، فيعبر التركيب عن أن تلك الحركة المتسطحة باحتكاك يصحبها نَحْتُ وقَشْر للشيء الشديد الالتصاق، مثل سَخَتْ الشحم عن اللحم، ومنه أخذ السُّخْتُ - بالضم - لأنه أخذ اللاصق بأصحابه أي غير المستحق. وفي (سحر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال خروج ذلك الذي كان يملأ الجُوفَ فيفَرِّغُ الجوفَ ويبدو اتساعه: كالسَّخْر: الرثة، والمسَّخْر: المجوف. وفي (سحق) تعبر القاف عن غليظ متجمع في العمق، فيعبر التركيب عن ذهاب غليظ العمق هذا تسطحًا بالانسحاق، أو نفاذًا إلى أعلى أي نموًا: كالنخلة السَّحُوق: الطويلة الجرداء (خرجت قوتها المتجمعة في عمقها طولًا). وفي (سحل) تعبر اللام عن التميز والاستقلال؛ فيعبر التركيب عن امتداد ما أخذ أو نفذ من شيء متميزًا: كالساحل من البحر، وكالسحيل من كَبَّة الغزل.

جَرَى ماؤها وفاصَتْ. وأساح نَهْرًا: أجراءه. وساح الظلُّ: فاء. وأساح الفرسُ ذكرَه وأسابه: أخرجه من قُنْبِه.

□ المعنى المحوري: تسيب المائع (أو خفيف الحركة) المتحيز بتجاوزه سطح حيزه فيضاً باتساع أو اطراد: كالسَّيْح وفيض البئر. وإجراء النهر نُظِر فيه إلى جريان الماء باطراد. والظلُّ لطيف الماهية وسلس الحركة مُطَرِّدُها كالمائع. ونُظِر في إساحة الفرس ذكرَه إلى إخراجِه من قُنْبِه، أي حيزه، مع اطراد الامتداد نسبياً. وقريب من هذا قولهم: انساح بطن الأتان: ضخُم ودنا من الأرض (تجاوز الحدَّ باتساع).

ومن شكل الجريان باتساع واطراد قالوا: «السَّيْح - بالفتح: الكساء المخطط. والمَسِيحُ - كمعظم - من البرود: الذي فيه خطوط بيض وسود، ومن الطرق: الميئُ شَرَكُه أي طُرُقُه الصغار، وإنما سَيَّحَه كثرة شَرَكِه (فالخطوط والشَرَك تمتد طولياً باطراد كأنها بلا حاجز). وكذلك «انساح الثوب: تشقق» (صار شِقَقاً أي شرائح مستطيلة).

ومن ذلك «ساح الرجلُ في الأرض: ذهبَ في الأرض للعبادة والترهب/ فارق الأمصار، وسكن البراري... (تسيبٌ وتجاوزٌ للمساكن باطراد أي بلا تقيد بما تطلبه حياة المقيم) ﴿التَّيْبُونُ الْعَبِيدُونَ الْخَمِيدُونَ السَّيْحُونَ﴾ [التوبة: ١١٢] قيل: هم الصائمون، وقيل: المجاهدون، والخارجون في طلب العلم، والمهاجرون [٢٦٩/٨ - ٢٧٠] أي من دار الكفر أو الظلم مثلاً.. والتفسيران الأخيران من تجاوز الحيز امتداداً. وتفسير السائح بالصائم هو من تجاوز الحيز مجرداً أي هو يؤخذ من فيضان الماء من البئر مثلاً فيهدر كما يترك

الصائم شهواته. والصوم مهيع دائم، وهو أتيح للمرأة. ﴿عَبِدَاتٍ سَتِيحَاتٍ﴾ [التحریم: ٥]. وقوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة: ٢] هو من المعنى الأصلي تمامًا، أي انطلقوا وتقلبوا في الأرض (أي أبيع لكم ذلك) أربعة أشهر (بحرية) فلا حَجْر ولا حرب فيها. أما بعدها فمن وُجد بعدُ «فهو حَرْب لله ولرسوله وللمؤمنين يُقتل حيثما أدرك أو يُؤسّر إلا أن يتوب...» [قر ٦٤/٨].

• (سحب):

﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢]

«- السحابة: الغيم. والرياح تسحب التراب. وسحبت المرأة ذيلها (فتح): جرته على وجه الأرض.»

□ المعنى المحوري: جرّ وتحريك لما هو مستقرّ أو مماس لمقره: كالتراب وذيل ثوب المرأة على وجه الأرض وكالسحابة فوق ما يحملها من الهواء، ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَتْهُ لِبَدٍ مَّيْمَةٍ﴾ [الاعراف: ٥٧]، ﴿إِذِ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [غافر: ٧١]، ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ [القمر: ٤٨]. ومن هذا: «رجل سحبان. - بالفتح: جُرَافٌ يَجْرُفُ كُلَّ مَا مَرَّ بِهِ (أَكْلًا - كأنه يسحبه إلى جوفه بلا مضغ). وهو أسحوب - بالضم: أَكُولٌ شَرُوبٌ.» وكذلك: «تَسَحَّبَتِ الْمَرْأَةُ فِي حَقِّهِ: اغتصبته وأضافته إلى حقها وأرضها» (جرته وضمته). (وليس في القرآن من التركيب إلا السحب الجرّ، وسحاب المطر).

• (سحت):

﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبِّيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِنَّمَا أَكَلُوا السَّحْتِ﴾ [المائدة: ٦٣]

«سَحَتَ الشَّحْمَ عَنِ اللَّحْمِ (فتح): قَشَرَهُ، وَسَحَتَ رَأْسَهُ وَأَسْحَتَهُ: اسْتَأْصَلَهُ حَلْقًا. وَكَذَلِكَ: سَحَتَ الْحَبَّاءُ الْحِتَّانَ وَأَسْحَتَهُ: اسْتَأْصَلَهُ. وَسَحَتَ الشَّيْءَ: قَشَرَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا».

□ المعنى المحوري: قَشَرُ ما هو شديد الالتصاق بسطح أو ظاهرٍ عنه بدقة، أو قَلِيلًا قَلِيلًا: كسحت الشحم عن اللحم، والشعر عن الرأس استئصالًا. وكذا استئصال القُلْفَةِ، والقَشْرُ قَلِيلًا قَلِيلًا هو من شدة الالتصاق؛ فيحتاج إلى دقة للاستئصال.

ومنه «السَّحِيَّةُ مِنَ السَّحَابِ: الَّتِي تَجْرُفُ مَا مَرَّتْ بِهِ (أَي يَقْشِرُ مَطْرَهَا وَجْهَ الْأَرْضِ كَمَا يُقَالُ مَطْرَةٌ قَاشِرَةٌ وَقُشْرَةٌ - بِالضَّمِّ وَكَهَمْزَةٍ: شَدِيدَةٌ تَقْشِرُ وَجْهَ الْأَرْضِ)». «والمسحوت الجوف: من لا يشبع، ومن يتخم كثيرًا» كلاهما يأكل كثيرًا ولا يشبع، كأن جوفه لا قَعْرَ له. ولا تضاد.

وقوله تعالى: ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ [طه: ٦١] يقشركم ويستأصلكم. ومنه «السُّحْتُ - بالضم: المال الحرام الذي لا يَحِلُّ كَسْبُهُ (كالرشوة والربا والقمار ..) كَأَنَّهُ مَقْتَطَعٌ مَقْشُورٌ، أَي مَأْخُوذٌ نَزْعًا وَغَضْبًا بِلَا اسْتِحْقَاقٍ. وَقَدْ فَسَّرُوا قَوْلَهُ ﷺ «فَمَنْ رَعَاهُ - أَي الْحَمَى الْمُتَحَدِّثَ عَنْهُ - فَمَالُهُ سُحْتٌ» - بِالضَّمِّ - بِأَنَّهُ هَدَرَ. وَهَذَا تَفْسِيرٌ بِمَا يَتَوَلَّى إِلَيْهِ، أَي مَا يَسْتَحِقُّهُ. يُقَالُ «مَالُ فُلَانٍ سُحْتٌ»: لَا شَيْءَ عَلَى مَنْ اسْتَهْلَكَهُ» أَي لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَأْخُوذٌ قَشْرًا بغير حق من موضعه الأحق به. وليس في القرآن من التركيب إلا السُّحْتُ القشر والإهلاك، والسُّحْتُ: المال الحرام) ..

• (سحر):

﴿وَيَا آسِحَارِ هُمْ يَسْتَفْهِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨]

«فرس سَحِير: عظيم الجوف. والسَّخَر - بالفتح وبالضم وبالتحريك: ما التزق بالحلقوم والمَرِيء من أعلى البطن (= الرئة). والمسَخَّر - كمعظم: المجوَّف. وعنز مَسْحُورَة: قليلة اللبن، وأرض مسحورة: قاعٌ قَرْقُوسٌ: (أملس صُلب غليظ أجرد ليس عليه شيء أو نبت). وأشجارُ الفلاة: أطرافها. وقد سَخَر المَطْرُ الطينَ والترابَ (فتح): أفسده فلم يصلح للعمل. وغيث ذو سَخَر - بالفتح: إذا كان ماؤه أكثر مما ينبغي. واللَّسُقُ - محرّكة: (لزوق الرئة بالجنب من العطش) = يَسَخَر ألبان الإبل».

□ المعنى المحوري: فراغ يتخلل باطن الشيء البادي التجسم والامتداد: كالفرس والرئة والعنز والأرض الموصوفات. والمطر المذكور يحلّل ما بين الرمل من طين وتراب؛ فيبقى الرمل لا يلتزق؛ فلا يُطَيَّن به ولا يُنبت. ولحُظ في: أسحار الفلاة، وسَخَر كل شيء: طرفه، أنّ الشيء ينتهي (يفرغ) عندها بعد امتداده.

ومن الأصل: «السَّخَر - بالكسر: الأُخذة - بالضم - التي تأخذ العين حتى يظن الناظر أن الأمر كما يرى، في حين أنه ليس وراء ما يرى حقيقة، بل هو تخييل وراءه فراغ. فالسَّخَر المشهور أصله التخيل بما لا حقيقة له، ووسيلته خداع الحواس والقلب. وقد عرّفه ابن فارس بأنه إخراج الباطل في صورة الحق. قال «ويقال هو الخديعة». وقال الفخر الرازي: «السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفي سببه ويُتَخَيَّل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع»



اهـ. وتأمل: ﴿تُحَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه: ٦٦]، فهو تخييل ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾ [الأعراف: ١١٦]. تأثيره على رؤية العين ولا حقيقة له. ومن ذلك: السحر: الصّرف. وأراه صَرف قلوب أو أبصار. ﴿فَأَنى تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩]. قال الفراء [المعاني ٢/٢٤١]: تُصْرَفُونَ (وحقيقته يُذْهَبُ بِأَبْصَابِكُمْ وَأَبْصَارِكُمْ). ومن هذا: «سَحَرَهُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ: خَدَعَهُ (كما يقال أكل عقله). وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٣]، ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ٤٧] أَرَاهُمَا مِنَ الْأَصْلِ، أَي فساد الجوف أو خَوَائِهِ: اتهموهم بالجنون والخلو من العقل. وللفراء تأويل آخر [المعاني ٢/٢٨٢].

ومنه «السحر - بالتحريك والفتح: آخر الليل قبيل الصبح، حيث الظلمة كالغشاء، ووراءها مباشرة ضوء الفجر يترقق فهو ظلام ورائه فراغ، ﴿نَجَّيْتَهُمْ بِسِحْرِ﴾ [القمر: ٣٤]، ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨]، ثم يشتق منه. وليس في القرآن من معاني التركيب إلا (السحر) وجمعه، و (السحر)، و (المُسْحَر) و (المَسْحُور).

• (سحق):

﴿فَسَخَقْنَا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١]

«نخلة سَحُوق: طويلة جرداء. وحمار سَحُوق: طويل مُسِن. وامرأة سحوق: طويلة. وفرس سَوْحَقِ الرِّجْلَيْنِ: طويلتهما. والسحائق من الأمطار، الواحدة سَحِيقَة، وهو المطر العظيم القطر الشديد الوقع القليل العَرِمُ. سحق الشيء: دَقَّهُ أَشَدَّ الدَّقِ/ سَهَكَه» (أي أنعمه).

□ المعنى المحوري: ذهاب الغلظ الذي في عُمق الشيء دَقًا وسَهْكًَا أو خروجًا بامتداد طولي: كدق الشيء أشدَّ الدقِّ، وكالنخلة والمرأة والحمار والفرس الموصوفات بالطول. فطولها هذا يعني أن قوة النمو التي في عمقها برزت طولاً فيها. والمطر المذكور تتمثل قوته في عِظَم قَطْره الخارج من أثناء السُحْب التي حملته. ومن خروج غِلْظ الشيء وقوته طولاً جاء معنى البعد؛ لأنه طولٌ مسافةً فقالوا: «سَحِق - ككرم - فهو سحيق، وأسْحَق، وانسحق: بعد ﴿أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١].

وقد استعمل في الهلاك من هذا، كما قال تعالى: ﴿أَلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعِدَتِ ثَمُودُ﴾ [هود: ٩٥]، أو من السَحِق: الطَّخَن دَقًا - على ما سيأتي. ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١]. أي هلاكًا.

ومن السَحِق بمعنى الدق: «السْحَق - بالفتح: الثوب الخَلَق البالي (مسحوق). أسْحَق الثوبُ وانسحق: سقط زَيْبِرُهُ وهو جديد. والسْحَق أيضًا: أثر دَبْرَةِ البعير إذا بَرَأَتْ وابتَضَّ موضعها، وأسْحَق خفُّ البعير: مَرِنَ (لان، والطبيعي يكون ذا صلابة)، والضرعُ: ارتفع ولَزِقَ بالبطن/ييس أو صَمُرُ وارتفع لبنه وذهب ما فيه. وانسحقت الدلو: ذهب ما فيها». كلُّ ذلك ذهابٌ غِلْظٍ وقوة. وليس في القرآن من التركيب عدا (السحيق) البعيد، و (السْحَق) الهلاك إلا (إسحاق) النبي عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة والسلام.

• (سحل):

﴿فَاقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾ [طه: ٣٩]

«الساحل: شاطئ البحر، وريف البحر. والسَّخْل - بالفتح، والسَّحِيل: الحبل الذي على قوّة واحدة، وكذا المسَّحَل - بالفتح: ثوب - لا يُبرَم غَزَلُه/ أبيض رقيق من القطن. والمُسَّحَلَة - كمعظمة: كُبة الغَزَل».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء سهلاً مقشوراً مُجَرَّدًا من الغلظ. كامتداد الساحل على حافة الماء متميزاً عنه وهو سهل رَمَلِي أو طيني سَحَلَه الماء عند جَزْرِهِ بعدَ المدِّ أي قَشْرِهِ. وكأن المعنى ذو ساحل أي ماء قاشر ﴿ فَلْيُلْهِمِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ ﴾ وكالحبل والخيط الذي (يُمدّ) ويفتل وحده أي على قوة واحدة، وكالأرض التي تسحلها الرياح تكشف ما عليها وتنزع أدمتها، وكالدراهم بعدما تملّسَ ويزول عنها نَقْشُهَا، وكالشيء الخشن بعدما يُسَحَل بالمِسْحَل المِبْرَدِ فيملّسَ ويظهر عِرْضُهُ. وقالوا رجل «مُسْحَلَانٍ وَمُسْحَلَانِي - بالضم فيهما: يوصف بالطول وحسن القوام. والمِسْحَلَانِ - بالكسر: جانبا اللحية (ممتدان) والمِسْحَل: الميزاب الذي لا يطاق ماؤه، وفم المزادة، والمنخل» (تصب الماء والدقيق متواليًا).

ومن مادی الأصل أيضًا «سَحَلْتُ الشيءَ: سَحَقْتُهُ (فأذهبتُ غِلْظَهُ وَبَقِيَ نَاعِمًا)، والسَّخْلُ: النقد من الدراهم، وسَحَلُ الدِراهِمِ: صبها» (الدراهم أقراص رقيقة الجرم وتوالي انصباها كتوالي القَشْرِ) وقالوا «سَحَلْتُ العَيْنُ: صَبَّتِ الدَّمْعَ» (توالت قطرات مائع).

□ معنى الفصل المعجمي (سح): تسبب الشيء أو انفصاله بلطف أو دقة (عن مقره) كما يسيل الودك من عُرض اللحم السَّاحِ بِغَزَارَةٍ - في (سحج)، وكما في جريان الماء الظاهر على وجه الأرض فيضًا من بثر - في (سيح)، وفي انجرار السحابة في أفق

السماء وكذا التراب على وجه الأرض - في (سحب)، وفي قشر الشحم عن اللحم وحلق الشعر عن الرأس - في (سحت)، وفي تجريد الأرض المسحورة من النبات ونحوه، والرثة مما تكتنز به أعضاء البدن عادة من لحم وشحم إذ هي اسفنجية - في (سحر)، وفي بروز قوة النمو من عمق النخلة وغيرها امتدادًا وكذا تحول المتحجر إلى دقيق - في (سحق)، وفي قشر الكثيف وإزالته من شاطئ البحر، وإخلاء الجبل السحيل من الكثافة بكونه على قوة واحدة - في (سحل).

## السين والحاء وما يثلثهما

• (سسخ - سسسخ):

«السَّخَاخ - كسحاب: الأرض الحرّة اللينة وجمعت على سخا سخ».

□ المعنى المحوري: لين الأرض (= الشيء الكثيف) ووضَعُفُ جِزْمِهَا، بحيث يُنْفَذُ فيه؛ لخلوه من الصلادة<sup>(١)</sup> كالسَّخَاخ. ومنه: سَخَّتْ الجِرادَةُ: غَرَزَتْ ذنبها في الأرض. ويقال: سَخَّ في أسفل البئر، أي: اَحْفَرَ (أي في الأرض اللينة الرخوة لا الصلبة).

• (سخر):

﴿الَّذِينَ تَرَوُا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ﴾ [لقمان: ٢٠]

(١) (صوتيًّا): السين للنفاد بدقة أو حدة وامتداد، والحاء للتخلخل؛ فيعبّر الفصل منهما عن لين وضعف، أي رخاوة في الجرم مع الخلو من الشدة والصلابة، كالأرض السخاخ. وفي (سخر) تعبّر الراء عن الاسترسال، ويعبّر التركيب معها عن الاسترسال في اللين والضعف، أي الزيادة لدرجة الانقياد بلا مقاومة.

«سَخَرْتُ السفينةُ - بفتح الخاء قاصر: أطاعت وجرّت وطاب لها السير. وسُفُن سواخر: إذا أطاعت وطاب لها الريح. وكل ما ذلّ وانقاد وتبيأ لك على ما تري فقد سَخَرَ لك».

□ المعنى المحوري: انقيادٌ بيسر مع عدم مقاومة. ويلزم ذلك الخفة. كما تجري السفينة وتتحرك بيسر، لقوتها وضعف مقاومة الماء، في الظرف الموصوف. ومن الانقياد مع عدم المقاومة، وهو خفة حال وقدر، قالوا: «سَخِرَ منه (تعب) (ومن مصادره: سُخِرِيًّا بالكسر والضم): هزئ» (وهذا يعبر عن الاستخفاف وعدم التقدير) ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجرات: ١١]، ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوَكُم ذِكْرِي﴾ [المؤمنون: ١١٠].

كما يلزم من عدم المقاومة الضعفُ ومنه جاءت «السُّخْرَة - بالضم: ما تَسَخَّرَتْ من خادم أو دابة بلا أجر ولا ثمن (أي بالقهر والاستضعاف حيث لا مقاومة) سَخَرَهُ - بفتح الخاء، وسَخَرَهُ - ض، سِخْرِيًّا - بالكسر والضم: كلّفه ما لا يريد وقَهَرَهُ/ كلّفه عملاً بلا أجره ﴿لَيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢] - أي عبيداً وأجراء». واحتياج الأجير إلى العمل ليكسب قوته هو ضعفه الذي يَقَهَرُهُ. وليس في صلب المعنى قيد عدم الأجرة، وإنما هذا إحدى صور القهر والاستضعاف التي استحدثها الناس، فليس من شرع الله أبداً أن يُسْتَعْمَلَ أحدٌ بلا أجر. وإنما يتمثل معنى اللفظ في انقياد العامل - بضغط احتياجه - ليعمل لك ما تريد، لكن بأجره).

هذا، وتسخير الله الأرض وما فيها والشمس والقمر للآدميين هو إجراؤها على ما يوافقهم وأن يتنفعوا بها مختلف وجوه الانتفاع مدلّلة لهم فضلاً منه تعالى.

﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ [النحل: ١٤]، ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۗ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ ۗ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ [إبراهيم: ٣٢ - ٣٣] (وليس في القرآن من التركيب إلا ما هو من السُّخْرِيَّةِ أو التَّسْخِيرِ).

□ معنى الفصل المعجمي (سخر): لين الجسم أي عدم صلادته فيمكن اختراقه كما في الأرض السخاخ الحرة (الخالية من الحجارة) اللينة - في (سسخ)، وكما تجري السفن في الماء وتمخره بلا مقاومة - في (سخر).

## السين والذال وما يثلثهما

• (سد):

﴿ يَتَّيِبُهُمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠].

«السُّدُّ - بالضم والفتح: الرِّدْمُ، وكل بناء سُدُّ به موضع، والجبلُ، وسِدَادُ القارورة - ككتاب: صمامها يَسُدُّ رأسها. سددت الخلل والثلم (رد): ردمته وأغلقتة».

□ المعنى المحوري: تراكم مادة في فجوة أو فراغ حتى تقوم فيه فتمنع النفاذ<sup>(١)</sup> - كالسِّدِّ وسِدَادِ القارورة، وكالجبل في طريق من يواجهه ﴿ عَلَىٰ أَنْ

(١) (صوتيًّا): تعبر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، والذال عن الضغط بامتداد ضغطًا يجس، ويعبر الفصل منها عن طم ثغرة بإنفاذ كثيف قوي فيها، وضغطه حتى يعظم جرمه ويقوم فيجس حسب دائها، كالسِّدِّ وكسد الخلل والثغرة. وفي (سدو - سدى) تضيف الواو والياء معنى الاشتغال والاتصال، فيعبر التركيب عن الامتداد البعيد مع =

تَجَعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿ [الكهف: ٩٤]، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ [الكهف: ٩٣]، ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ [يس: ٩]. «والسُد - بالضم: القطعة من الجراد تسد الأفق، ومن السحاب: النشء الأسود من أي أقطار السماء نشأ» (يسد القطر).

ومنه: «سَدَّ يَسُدُّ - بالكسر: استقام، وسدَّته - ض - كأنها الوضع المقصود ثغرة يصوب إليها أو يُنفذ فيها لسدها)، وسدَّ ربحه - ض: خلاف عرَّضه (جعله بحيث لو رُمى سدَّ الثغرة أي أصابها). والسداد والسدَّد: الصواب في القول، والوفوق والإصابة» (من سدَّ الثغرة المعنوية، أو إصابة المحز، ووضع الشيء في مكانه). ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠]: صائبًا. وليس في القرآن من التركيب إلا المعنيان السد والسداد.

= حوز أو اتصال كسدَى الثوب (يمتد طولاً ويمسك اللحمه) (اشتال) فيتكون الثوب. وفي (سود) - تتوسط الواو والياء بمعنييهما فيعبر التركيب عن كثافة (تجمُّع تراكمي (اشتال) أو متسع) كالسود: سفح من الجبل، وكسواد الكورة: ما يتبعها من قُرى وأرض مزروعة. ومن الكثافة أخذ السواد، والسيادة لأنها عِظَم. وفي (سدر) تعبر الرءاء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال الكثيف كسدير النخل: مجتمعه، وكالسدير: النهر، وكالسدر: شجر من العضاة يعظم ويطول ويغطي مساحة بنفسه وبرائحته. وفي (سدس) عبرت السين عن النفاذ ثانية بِجِدَّةٍ من هذا الذي تجمُّع وضُغَط (فعرُض). ويتمثل هذا في حدة اللون وعمق احتواء السُدوس: النيلج - عليه، وكذلك لون السُدوس، وكثافة نسيجه وعِرْضه، ومن تلك الكثافة والسعة أخذ معنى العدد (سته).

• (سدو - سدئ):

﴿أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً﴾ [القيامة: ٣٦].

«سَدَى الثوب وسَدَاتِه، وكأذْحَى: خلافُ لِحْمَتِه ... وهو ما مَدَّ طَوَلاً (عند النسج).. والسَدَى - كَفَتَى: نَدَى الليل وهو حياة الزرع، والبلحُ الأخضر بشماريجه. وبلح سَدٍ - كَعَم: مُسْتَرخِي الثفاريق».

□ المعنى المحوري: امتداد يقوم به الشيء ويتخذ هيئته، كما يمتد سَدَى الثوب أذرعاً عِدَّةً، حسب ما يريد الناسج، ويصير باللُحمة ثوباً، وكندى الليل يحیی الزرع. وشماريخ البلح المسترخية بيلحها نُظِرَ إلى تغذيتها البلح، أو إلى أن ذلك الأخضر مرحلة توصل إلى النضج.

ومنه «السَدُو: مَدُّ الإبل في سيرها بأيديها وتذرعها في المشي واتساع خطوها. ناقة سَدَوٌ - فعول: تَمَكَّدُ يديها في سَدَوها وتطرحهما» (وبالمد يُقْرَب بلوغ غاية السير) ومنه: «السَدُو: ركوب الإبل والخيل رأسها في سيرها (تطرد في سيرها إلى حيث تريد هي، لاتنقاد لأحد) ﴿أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً﴾ (سادرًا مسترسلًا في ارتكاب ما يشاء باستغلاظ، لا يقيدُه أو يضبطه أمرٌ أو تهيُّ أو حساب) أي مُهْمَلًا.

ومن ذلك الامتداد يقال: «أسدى بين اثنين: أصلح (وَصَلَ ما بينهما) وأسدى إليه معروفًا (أوصله إليه). وسَدَى وتَسَدَى الحارية: علاها (افترشها)، وفلاتًا: قهره».

• (سود - سيد):

﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩]



«السَّوَدُ - بالفتح: سَفَحٌ من الجبلُ مستَدِقٌ في الأرضِ حَئِنِ أسود.. كثيرُ الحجارةِ خشنها. السَّواد: جماعة النخل والشجر بخضرته واسوداده. سواد الكوفة أو غيرها من الكُور: ما حوَالِي قصبتها وفسطاطها من قرأها ورساتيقها» (كأن الكُورَةَ تشبه ما نسميه (المحافظة تتبعها مدن صغيرة وما بينها) والرساق يشبه ما نسميه (مركزاً) تتبعه قرى وعموديات).

□ المعنى المحوري: تجمع أو تجسُّمٌ كثيف (متراكم) أو عظيم يمتد مع رسوخ أو استقرار. كسفع الجبل الموصوف في الأرض، وكجماعة النخل والشجر تمتد كثيفة مستقرة، وكالقرى والبلاد والأراضي الزراعية التي تتبع الكُورَةَ، ومنه «سواد العسكر: ما يشتمل عليه من المضارب والآلات والدواب وغيرها، والأساود: الجماعات، وسواد القوم: معظمهم، وعدد كثير منهم، والسَّواد شخص كل شيء من متاع (كالْمِطْهَرَةَ والإِجَانَةَ والجَفْنَةَ) أو إنسان. ولفلان سَواد، أي: مال كثير. ومنه «السَّواد - ككتاب: المسارَة» (مفاعلة من تداني السَّوادين أي الشخصين فيه).

ومن ذلك «ساد الرجل: عَظْمٌ وشُرْفٌ ومَجْدٌ. وساد قومه: صار سيِّدهم (انتقال من عظم الجسم وكبر السن - وهما متلازمان عادة - إلى العظم المعنوي - عظم المقام) تأمل: «والسيد - ككَيْسٍ وإمَّع [ق] من المعز والإبل والبقر والضأن: المُسِنُّ، أو الجليل وإن لم يكن مُسِنًّا (وبالقوة والعظم، أو بالسِّنِّ كان يَسُود المرءُ أسرته وَمَنْ حوله). وسيِّد كل شيء (أي من الأحياء والجماد): أشرفه وأرفعه» (عَلُوٌ وَعِظْمٌ معنوي). ومن العظم المعنوي أيضاً: «السيد: الذي فاق غيره بالعقل والمال والدفع والنفع: من آتاه الله مالاً ورزق ساحة فأدى شكره

وَقَلَّتْ شَكَايَتُهُ فِي النَّاسِ» (ثم عُمم في الشرف وإن بلا مال كأن يكون بعلم أو تقوى..). ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩]، والرياسة ﴿أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا﴾ [الأحزاب: ٦٧] ويطلق السيد على الملك والرئيس والسَّخِي. وسَيِّدُ الْعَبْدِ: مولاه. وسيد المرأة: زوجها ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥] [وانظر: قر ٧٦/٤].

أما تَأْتِي السَّوَادُ (ضد البياض) في التركيب، ففي [ل]. «والسواد: الشخص؛ لأنه يُرى من بعيد أسود». وأرى أنه من الكثافة في الأصل؛ فالكثيف معتم مظلم لا يمر منه الضوء، بل يحجبه، فيسودّ ويظلم ما يليه ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿وَعَرَابِيْبُ سُودٍ﴾ [فاطر: ٢٧] وأما السَّيِّدُ - بالكسر: الذئب. فما في الأصل من الكثافة التي هي هنا الجراءة. وليس في القرآن من التركيب إلا ما هو بمعنى السيادة والسواد. وسياقاتها واضحة.

• (سدر):

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ في سَدْرِ مَخْضُودٍ ﴿[الواقعة: ٢٧ - ٢٨]

«سَدِيرُ النَّخْلِ: سوادهُ ومجتمعه. والسَدِيرُ: النهر، وكَفْرِيحُ: البَحْرُ. والسَدْرُ - بالكسر: شَجَرُ النَّبَقِ.. من العِصَاهُ (وهو أعظم الشجر/ ما عظم وطال) وله ورقة عريضة مدورة، وربما كانت السَدْرَةُ مَحْلَالًا (ممتدة الفروع يَحِلُّ النَّاسُ فِي ظِلِّهَا) وَنَبَقٌ هَجَرَ أَشَدُّ نَبَقٌ يُعَلِّمُ حَلَاوَةَ وَأَطْيَبُهُ رَائِحَةٌ، يفوح فم آكله وثياب ملبسه كما يفوح العِطْرُ... والسَدَارُ - ككتاب: شبه الكِلَّةُ تُعَرَّضُ فِي الْخَبَاءِ..».

□ المعنى المحوري: تحوز بكثافة أو تركّز مع امتداد أو انتشارٍ ونوع من

الحَجْب: كمجتمع النخل، وكشَجَر السِدر باتساع شُعْبِه وبرائحته الطيبة الموصوفة، وتلك الكِلَّة في الحَباء حَيَز وهي بيت في داخل بيت، وكالماء في السدير: النهر والسِدر: البحر (الكثافة كثرة فيهما، وكذا في مجتمع النخل مع الامتداد (بقاء) والحجب فيهن التحوز وفي الكِلَّة صريح). ومن السِدر: الشجر: ﴿ فِي سِدرٍ مَحْضُودٍ ﴾، ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴿٦٦﴾ عِنْدَ سِدرَةٍ الْمُنْتَهَى ﴾ [النجم: ١٤] ﴿ وَشَىءٌ مِّن سِدرٍ قَلِيلٍ ﴾ [سبا: ١٦] [انظر: قر ٢٨٧/١٤].

ومن الامتداد «سَدَرَ الرجل الشعرَ والسِترَ (نصر): أرسله، وثوبه: أرسله طولاً». ومن الحجب «تسَدَّر بثوبه: تجلَّل به. وسَدِرَ بصره (فرح): لم يكد يبصر» (احتجب - أخذًا من الكثافة، والصيغة للمطاوعة بمعنى المفعولية). ومن معنوي هذا «السادر: المتحير، والذي لا يهتم بشيء ولا يبالي ما صنع».

• (سدس - ست):

﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ [المجادلة: ٧] قالوا [ل، المقاييس]: إن أصل سِتَّة (أي العدد الذي بين الخمسة والسبعة): سدس، ثم بالإدغام صارت سِتَّة كما قالوا: مُحْتَمُّمٌ فِي مَعَهُمْ إِذَا أَدْغَمُوا، وبديل السُدس - كعُنُق: الجزء من ستة).

[ليس أمامنا من الاستعمالات في هذا التركيب إلا ما هو بمعنى الستة ومشتقاتها ثم السدوس: الطيلسان الأخضر [ل، سدس، وسندس، وفي (طلس) قال «الطَيْلَسُ والطَيْلَسَانُ - بالفتح: صَرَبٌ مِنَ الْأَكْسِيَةِ (زاد في الهامش، عن التكملة: أي أسود» اهـ) والكساء يُتَغَطَّى بِهِ وَيُسْتَدْفَأُ بِهِ. وفي [تاج] شعر يعبر عن هذا قال الشاعر:

فَرَفَعْتَ رَأْسِي لِلخِيَالِ فَمَا أَرَى غَيْرَ الْمَطَى وَظَلْمَةِ كَالطَيْلَسِ

ويضبط السدوس الكساء كزبور وفلوس، وهناك السدوس كفلوس وهو النيل<sup>١١</sup> - بالكسر: (نبات العِظْلِم الذي يستخلص منه النيل مادة الزرقة).

وقال في (نيل): «وهو دخان الشحم يعالج به الوشم ليخضر» اهـ. هذا والعرب تقول لكل أخضر أسود ولكل أسود أخضر [ل - سود].

فالتركيب الارتباط بالسواد وما إليه كالحضرة والزرقة. والسواد يعبر به عن الكثافة. وكان التركيب هنا يزيد على الكثافة معنى الامتداد المتمثل في عمق تركيز المادة في العِظْلِم [ينظر تاج - نيل] كما يتمثل في السدوس: الكساء كثافة لون ونسيج وامتدادًا [ينظر تاج العروس كسو].

□ المعنى المحوري: أخذًا من ذلك كله: كثافة وامتداد. كما يتضح مما ذكرنا عن السدوس بمعنييه. وهذا يصلح أن يكون أصل الستة - الرقم الذي بين الخمسة والسبعة - أي الدلالة على كثرة، ثم جاء التحديد بعد شأن أكثر أصول الأعداد (من الاثني عشر إلى العشرة) ﴿ وَيَقُولُونَ حَمْسَةً سَادِسُهُمْ كُلِّهِمْ ﴾ [الكهف: ٢٢]، ﴿ وَلَا بُؤْيُوهَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ ﴾ [النساء: ١١]

□ معنى الفصل المعجمي (سد): مادة جامدة أو كثيفة تقوم معترضة أو متراكمة، كالسد - في (سد)، وكسدئ الثوب، والندئ الذي يعم - في (سدو)، وكالسود: سفح الجبل، والسواد: جماعة النخل والشجر - في (سود/ سيد) وكالسدير: النهر والسدير: البحر - في (سدر)، وكالسدوس وهو نوع من الأكسية. وفي [تاج كسو] ما يؤخذ منه أن الكساء ثوب صوفي كثيف النسج عريض يُعْطَى، وكذلك النيل كثيف بلونه وتركز مادته) - في (سدس).

(١) في [تاج] أن النيل - بكسر النون: نبات العِظْلِم ومنه يُتَّخَذُ النِيلَج. ويؤخذ من وصفه أنه أزرق أو هو مادة الزرقة، أما النيلنج - بزيادة نون فقال عنه إنه «دخان الشحم يعالج به الوشم ليخضر». وقد فسر السدوس بالنيلنج أيضًا.

## السين والراء وما يثلثهما

• (سرر - سرسر):

﴿وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق: ٩]

«السَّرُّ - بالضم والكسر وكعنب وكتاب: خطُّ بطن الكفِّ والوجه والجبهة. والسَّرَّة - بالضم: الوَقْبَةُ التي في وسط البطن. وسُرَّة الحوض - بالضم: مستقرُّ الماء في أقصاه (أعمق جزء فيه). وسِرَّ كل شيء - بالكسر: جوفه. وقناة (= قصبه) سَرَاء: جوفاء بينة السَّرَر - محرّكة. وأسرار الكَمَاءة: (شعيرات كالعروق تمتد من الثمرة في الأرض في دُمْلُوكة التراب والطين التي تحيط بها وبخاصة الفَقْع منها). تسرّر الثوب: تشقّق. وتسرسر: تهلهل. ويقال سَرَّ زندق فإنه أَسَرَ، أي أجوف، أي أحشؤه لثِرِي. وسرّسرت شَفَرِي: أهددتها».

□ المعنى المحوري: غثور إلى العمق بامتداد ودقة<sup>(١)</sup>: كأسزاز الكف

(١) (صوتياً): السين تعبّر عن نفاذ دقيق تمتد، والراء تعبّر عن الاسترسال (في الامتداد ونحوه) فيعبر الفصل منهما عن غثور تمتد كالسَّر (خط بطن الكف والجبهة). وفي (سرر - سرى) تضيف الواو والياء معنى الاشتمال والاتصال؛ فيعبر التركيبان عن نوع من النفاذ الدقيق خلال شيء كالسُروة (اشتمال)، وسريان عروق الشجرة في الأرض (اتصال). وفي (سور) يؤدي الاشتمال الذي تعبّر عنه الواو إلى تعبير التركيب عن الإحاطة لكن بنفاذ إلى أعلى، كسورة البناء (المدماك) في الحائط. أما في (سير) فيعبر التركيب عن اتصال امتداد كالسير الذي يُقَدّ من الأديم طولاً، وفي (يسر) تسبق الياء بالتعبير عن الاتصال، وهو امتداد وجريان؛ فيعبر التركيب عن سريان (جريان) في أثناء بلطف. وفي (أسر) تسبق الهمزة بضغطها، فيعبر التركيب عن الشد بنحو الإسار. وفي =

والجبهة، فهي خطوط غائرة، وجوف القناة - فهو فراغ باطني كالغثور وهو ممتد، وكسرة. البطن وسرة الحوض تتجهان إلى العمق، وكتلك الشعيرات الدقيقة المتجهة إلى العمق (ومنها المسرة: أطراف الرياحين والمسرة الطاقة منها) وشقوق الثوب مُزوق كالغثور ممتدة، والزند تجعل فيه فجوة تحشى، وإحداد الشفرة إنقاص من سُمكها وهو من جنس الغثور. ومن ذلك: «السِر الذي

= (سرب) تعبر الباء عن التجمع والتلاصق، فيعبر التركيب عن مسرى في داخل متجمع ملتحم كالنفق، كالسرب للماء والثعلب. وفي (سربل) تزيد اللام على ذلك معنى الاستقلال شأن السربال على لابسه. وفي (سرج) تعبر الجيم عن جرم غير شديد ينتهي به ذلك الدقيق الساري - كالسرج على ظهر الفرس، وكالسراج بشعلته التي في نهاية الفتيل. وفي (سرح) تعبر الحاء عن نفاذ بعرض واتساع واحتكاك، فيعبر التركيب عن انبساط الخارج الممتد في سهولة كالسريحة من الأرض ومن الدم وكسرح البول وسروح الماشية. وفي (سرد) تعبر الدال عن ضغط وحبس. ويعبر التركيب عن احتباس يتبع الامتداد ويتمثل في اشتداد حلقات الدرع بعضها ببعض. وفي (سراط) تعبر الطاء عن غلظ وامتسك، فيعبر التركيب معها عن نفاذ جرم غليظ في تجوف ممتد يمسكه أو يحتويه كالسراط: البلع وكالسراط: الطريق. وفي (سرع) تعبر العين عن تلاحم جرم غض فيعبر التركيب عن نفاذ أو اختراق بقوة وامتداد لما هو رخو كالودود للرمل والأساريع للطين. وفي (سرف) تعبر الفاء عن نفي وإبعاد؛ فيعبر التركيب معها عن نفاذ فقد لمهم كفقذ الأذنين. وفي (سرق) تعبر القاف عن الغلظ الذي في العمق، ويعبر التركيب معها عن أخذ من الحوزة (العمق) بغلظ (ومنه الأخذ بغير حق) كالسرقة أخذ المال من حوزة صاحبه اعتداء، وكسرق الحرير ذهب غليظه فبقى رقيقاً. وفي (سرم) تعبر الميم عن تضام ظاهري، ويعبر التركيب عن الطرف المضطم لشيء ممتد. وفي (سرمد) سريان ممتد بها لا نهاية له كما هو واضح من شطري الكلمة.

يكتم» كأنه أخفى في الجوف بعمق، و «أسر الشيء: كتمه ﴿ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ  
 آجَهْرُوا بِهِ ﴾ [الملك: ١٣]، ﴿ تُسْرُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ [المتحنة: ١]. «واستسر الهلال  
 في آخر الشهر: خفى. والسر: النكاح لأنه يكتم ﴿ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا ﴾  
 [البقرة: ٢٣٥] والسرية: الجارية المتخذة لذلك. وسر الوادي: وسطه (أكثر غورًا  
 وهو مجمع الغرين ولذلك فهو) أكرم موضع فيه، وكذلك سراه وسراراته، وهن  
 من الحسب والنسب وكل شيء: أوسطه ومحضه وأفضله (كما قالوا «سر كل  
 شيء - بالضم: لبه ومحبه»، أي أغور ما في باطنه. ويجوز حمل ذلك على سر  
 الوادي).

ومن معنوى الأصل: «السرور: الفرح»؛ لأنه انشراح في الصدر وفرجة  
 تمتد في باطن النفس. ومنه: «السراء: النعمة ﴿ نَصْرَةً وَسُرُورًا ﴾ [الإنسان: ١١]، ﴿ تَسْرُ  
 النَّظِيرِينَ ﴾ [البقرة: ٦٩]، ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤].  
 ومن الامتداد إلى العمق بدقة قولهم: «السرير بمعنى: مستقر الرأس  
 والعنق/ مستقر الرأس في مركب العنق»، حيث كانوا يعتقدون أن هناك عروقا  
 تمتد من الرأس والعنق في الكاهل فتصبها، ففي [ل عرش] «للعنق عُرْشان -  
 بالضم: لحمتان مستطيلتان فيهما الأخدعان (عرقان خلف العصبين الظاهرتين  
 في جانبي العنق) وبينهما الفقار.. العُرْشان: مغرز العنق في الكاهل». ثم أقول إن  
 «السرير: المضجع/ الذي يجلس عليه، والنعش خالياً». كان يصنع بشد قوائمه  
 بحبال دقيقة من الليف أو الخوص ويرمل المضجع منه بخوص كذلك. وما زال  
 ذلك إلى الآن عند بعض عرب الحجاز في صورة ما يسمى (كنبة) ذات مسند  
 ومرتفق (للمرافق) ﴿ وَلَبِئْسَ أَتَابًا وَسُرًّا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٤]، ثم

استعمل في الجلوس.

بقي ما قيل من أن «أسر» تعني أضمر وأظهر، أي أنها من المتضاد، وهذا زعم أبي عبيدة قاله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ [يونس: ٥٤]، ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء: ٣] وانظر: [قر ٨/ ٣٥٢، ١١/ ٢٦٩] وفي [ل] أن أبا عبيدة أنشد للفرزدق - استشهادًا على ورود (أسر) بمعنى (أظهر):

فلما رأى الحجاج جَرَدَ سَيْفَهُ      أسرَّ الحروريُّ الذي كان أضمرًا  
قال شَمِرٌ: لم أجد هذا البيت للفرزدق، وما قال غيرُ أبي عبيدة في قوله  
﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾ أي أظهروها، ولم أسمع ذلك لغيره. قال الأزهري: وأهل  
اللغة أنكروا قول أبي عبيدة أشد الإنكار» اهـ. وأقول لعل ممن أشار إليهم  
الأزهري أبا حاتم السجستاني الذي علق على قول أبي عبيدة: أسررت الشيء:  
أخفيته وأظهرته أيضًا، وتفسيره «وأسروا الندامة» بـ «أظهروها» بقوله: لا أثق  
بقوله في هذا والله أعلم. ثم قال: وقد زعموا أن الفرزدق قال: «فلما رأى.....»  
(البيت) ولا أثق أيضًا بقول الفرزدق في القرآن، ولا أدري لعله قال: «الذي كان  
أظهرًا» أي: كتّم ما كان عليه، والفرزدق كثير التخليط في شعره، وليس في قول  
نظيره جرير والأخطل شيء من ذلك، فلا أثق به في القرآن» اهـ [ينظر: كتاب  
الأضداد لأبي حاتم، تح محمد عبد القادر ١٩٠]. أقول وفيها عدا بيت الفرزدق الذي  
بيّن شَمِرٌ زَيْفَهُ - لم يرد ما يستلزم تفسير الإسرار بالإعلان. وفي آية يونس  
السابقة قيل في [قر ٨/ ٣٥٢] أي وجدوا ألم الحسرة (الندامة) في قلوبهم؛ لأن  
الندامة لا يمكن إظهارها اهـ. وهذا يتفق تمامًا مع الأصل الذي ذكرناه. وليس



في القرآن من التركيب إلا السِرُّ - ومنه الإسرار والسرائر، والشُرور - ومنه السراء، والشُرر جمع سرير.

• (سرو - سرى):

﴿سُبْحٰنَ الَّذِىٓ اَسْرٰى بِعَبْدِهٖ لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١]

«السروة - مثلثة، والسرية - بالكسر: أدق ما يكون من نصال السهام كأنه مَخِيْطٌ أو مِسْلَةٌ، يَدْخُلُ فِي الدَّرْوَعِ (أى يَنْفِذُ مِنْ حَلَقَاتِهَا). سَرَا السِّيفَ يَسْرُوهُ: سَلَّهُ [الوسيط]، وسرى عِرْقُ الشَّجَرَةِ فِي الْأَرْضِ يَسْرِي: دَبَّ تَحْتَهَا».

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء الدقيق الممتد (في أو من) أثناء محوطة بقوة.

كالنصال في الدروع، وعرق الشجرة (: شعبة من جذرها) في الأرض. ومنه «السروة - بالفتح: دودة تقع في النبات فتأكله (تخرقه)، والسرو - بالكسر: الجراد أول ما ينبت حين يخرج من بيضه» (أى لهيئة خروجه هذه أو لأنه يأكل النبات كاللود المذكور).

ومنه «سَرَوْتُ وَسَرَيْتُ الثوبَ عَنِّي، وَالجُلُّ عَنِ الظَّهْرِ الفرس سَرَوًا وَسَرِيًّا:

نزعته (الثوب والجل يحيط بالجسم، ونزعه نفاذ للجسم منه) و «سَرَوُ الشَّرْبِ: تنقية أنهار الشرب وسواقيه» (الشرب - بالكسر: النصيب من الماء. والمقصود هنا نُهَيَّرُ يُجْرَى فِيهِ نَصِيبُ الحَقْلِ مِنَ المَاءِ، فَهَذَا مِنْ نَزَعِ الغَنَاءِ وَنَحْوِهِ كَنَزَعِ الثوبِ. وَلَا التَّفَاتِ لَزَعَمِ تعريبه). و «انسرى لهم: انكشف، وسرّى عنه» - ض للمفعول. فهذا من معنوي هذا الاستعمال.

ومن الأصل: «السرى - فعيل: الجدول» (لانسرا بهائه دقيقًا في الأرض)

﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا﴾ [مریم: ٢٤]. وصلته بالأصل واضحة.

ومنه: «اسْتَرَيْتُ الشَّيْءَ: اخْتَرْتَهُ (انتقيته من وسط غيره). ومن هذا: «سَرِيَّةُ الْجَيْشِ»، أو لانسرابها من بين جماعة الجيش. و«سراة المال: خياره». و«السُّرَى - كضُحَى: سير الليل كله (ينفذ في الليل مخترقاً ظلامه) سَرَى وَأَسْرَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ﴾ [الفجر: ٤] أي يُسْرَى فيه، كما يقال ليل نائم ونهار صائم ومنه ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبا: ٣٣] [قر ٤٢/٢٠] وفيه أقوال أخرى.

ومن الأصل: النفاذ إلى أعلى، ومنه «السَّراء - كسحاب: من كبار الشجر ينبت في الجبال (لوحظ بروزه في الجبل ونفاذه في غلظه ثم ارتفاعه). والسارية: الأسطوانة (هي من ذلك اعتباراً). ولهذا الملحظ أُطلق على المرتفع وسط منخفض؛ فالسَّرو - بالفتح: ما ارتفع عن موضع السيل، وسَراءُ الفَرَس: أعلى متنه، وسَراءُ الطريق: متنه ومعظمه، وسَراءُ كُلِّ شَيْءٍ: أعلاه وظَّهره ووسطه، وسَراءُ النهار: وقتُ ارتفاع الشمس في النهار. والسَّرى: الرفيع الشريف». والذي في القرآن من التركيب هو السَّرى الجدول، والإسراء..

• (سور):

﴿مُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا﴾ [الكهف: ٣١]

«سوار المرأة: حلية مِعْصَمِهَا المعروفة. والسُّور: حائط المدينة، وهو أشرف الحيطان (أي أعلاها). السُّورة - بالضم: كل منزلة من البناء، أي العرق من أعراق الحائط» (أي المِذْمَاك).

□ المعنى المحوري: الإحاطة (أو تناول) بارتفاع أو من الأعلى: كالسوار في اليد - وهي في أعلى البدن وهو يرتفع في الذراع وهو يقابل الحَدَمَةَ والحَلْخَالَ في

الرجل. وكالسور يحيط والمقصود ارتفاعه. والسورة: المداك، وكلٌ منها درجة إلى أعلى. ومن هذا التناول أو الأخذ من أعلى: «سورة الشراب (الخمير والحمة ونحوهما): تناوله للرأس / وتوبه في الرأس. سار الشارب: وثب وعزبد. وسار إليه: وثب، والإنسان يساور آخر: إذا تناوله من رأسه. والسوار من الكلاب - مبالغة: الذي يأخذ بالرأس». ومن ذلك التناول من الأعلى: «السورة - بالفتح: البرد الشديد (في الأفق). وبينها سورة - بالضم - أي علامة (تكون في أعلى وتوصل). ومن العلو وحده: «سار الرجل يسور: ارتفع، أصاب الماء سور رأسها أي أعلاه. والمسور والمسورة - بالكسر: متكأ (حشية) من آدم.. سُميت لعلوها وارتفاعها» اهـ. ولعل الدقيق: لأنها ترفع المتكئ عليها عن الأرض.

ومن معنوى ذلك: «سورة المجد - بالفتح: أثره وعلامته وارتفاعه. وبالضم: الرفعة/ كل منزلة رفيعة. ويقال للرجل: سر سر: إذا أمرته بمعالى الأمور».

فمن السوار: حلية المعصم: ﴿وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ٢١]. ومن سور المدينة ونحوه: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُرَبَابٌ﴾ [الحديد: ١٣]، وسرت الحائط وتسورت: إذا علوته/ تسلقته ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١]. وأما سورة القرآن ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور: ١]، فعلى أن اللفظ من هذا التركيب قالوا إنها من سورة البناء؛ لأنها متميزة عن غيرها من السور. وهذا الذي أميل إليه. وقال آخرون إنها من السورة - بالضم: الرفعة، أي المنزلة التي تزيد الارتفاع. وقال آخرون إنها من (سار)، وخففت الهمزة، فكانها لتمييزها عن

غيرها بمعنى البقية. والذي في القرآن من هذا التركيب (السور)، و (التسور)، و (السورة)، و (السوار). وسياقاتها واضحة.

• (سير):

﴿ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴾ [الطور: ١٠]

«السَّيْرُ: مَا قُدَّ مِنَ الْأَدِيمِ طَوْلًا، وَالشِّرَاكُ. سَارَ: ذَهَبَ. سَارَ الْقَوْمُ: امْتَدَّ بِهِمْ السَّيْرُ فِي جِهَةٍ تَوَجَّهُوا إِلَيْهَا. سَيَّرَهُ مِنْ بَلَدِهِ - ض: أَخْرَجَهُ وَأَجْلَاهُ. سَارَ دَابَّتَهُ سَيْرًا، وَسَيَّرَهَا - ض، وَأَسَارَهَا إِلَى الْمَرْعَى: جَعَلَهَا تَسِيرًا».

□ المعنى المحوري: امتداد طولي مطرد - مع دقة ما: كالسير والشراك (وهو سير دقيق يمتد من النعل بين الأصابع يمسك النعل إلى القدم). والانتقال من مكان إلى مكان امتداد وانتشار من هذا إلى ذلك. ومنه «السَّيْرَاءُ: الذَّهَبُ (لامتداده في الأرض - انظر: ذَهَبٌ وَسُومٌ وَسَيْبٌ)، وَضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ فِيهِ خُطُوطٌ مِنَ الْقَزِّ، وَالْقِرْفَةُ اللَّازِقَةُ بِالنَّوَاةِ، وَجَرِيدَةُ النَّخْلِ» (كل ذلك من الاستطالة مع دقة أصيلة (ولازمة).

ومن السير: الذهاب: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ١١]. والسيارة: القافلة السائرة ﴿ مَتَّعْنَا لَكُمْ وَاللَّسِّيَارَةَ ﴾ [المائدة: ٩٦]. والسيرة أصلها هيئة السير أو الامتداد والتكوين ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ [طه: ٢١]. ثم استعملت في هيئة الحياة (الأسفار والأعمال والمعيشة إلخ). وليس في القرآن من التركيب إلا ما هو بأحد هذه المعاني الثلاثة.

• (يسر):

﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى ﴾ [الأعلى: ٨]

«فرس حَسَنَ التَّيسُورِ: حَسَنَ السِّمَنِ، واليُسْر - بالضم: عُوذٌ يُطْلَقُ البُولُ (المحبوس). واليَسْرَة - بالتحريك: ما بين أسارير الوجه والراحة». يَسْر فلان فرسه (ضرب) فهو مَيْسُور: مصنوع سمين. وكذلك يَسْرُه - ض. وَيَسَّرَتْ الإبلُ والغنم - ض، قاصر): كثر لبنها».

□ المعنى المحوري: سريان الرقيق في الباطن (أو منه) مُسْتَطَابًا بلطف واتصال: كما يسري السِّمَنُ في البدن، وفي ما بين الأسارير، (وهي الخطوط الغائرة في الجبهة ونحوها فاليسرة هي المنتبِ الممتد بين الأسارير) وكوجود اللبن، وكما يطلق اليُسْرُ البُولُ.

ومن سريان الرقيق المستطاب في الباطن والأثناء: «تيسرت البلاد: أخصبت، وتيسر النهار: برد، ويسر (ضرب): لان، ويأسره: لاينه. يسر الرجل - ض: سهلت ولادة إبله وغنمه، وإبل ذات أيسار: قوائم لينة».

ومن معنوى الليونة والسهولة: «اليُسْر بمعنى: ضد العسر»، أي جريان الأمور بسهولة بلا عوائق مالية أو غير مالية ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [الشرح: ٥]. ﴿ فَقُلْ هُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٨] بالدعاء لهم بالفتح والإصلاح. و«يسر له الأمر - ض: سهله ووسع عليه ﴿ فَسَنِيَسِرُهُ، لِلْيُسْرَى ﴾ [الليل: ٧] نرشده لأسباب الخير والصلاح (ونشرح صدره للإقبال عليها) حتى يسهل عليه فعلها. [قر ٨٣/٢٠] ويسر الشيء: سهله/ هيأه وأعدّه خيرًا أو شرًا [متن] ﴿ فَإِنَّمَا يَسِّرْنَاهُ لِيَسَانِكَ ﴾ [مريم: ٩٧] بيناه بلسانك العربي» ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾ [القمر:

[١٧] سهلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه [قر ١٣٤/١٧] ﴿ثُمَّ السَّيْلَ يَسْرَهُ﴾ [عبر: ٢٠] يسره لطريق الخير والشر أي يبين له ذلك [قر ٢١٨/١٩ رأي مجاهد].  
ولحظ في تسمية اليد اليسرى مساعدتها اليمنى في ضم الأشياء وإسائها، وهذا تيسير وتسهيل وتمكين.

و «اليسار واليسارة والميسرة: الغنى والسعة» (يدلل الأمور ويزيل الصعاب) ﴿فَنظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

ومن تلك الليونة والسعة: «الميسر»؛ نُظِرَ فيه إلى الكسب السهل أو إطعام المحتاجين [ينظر: ق] ﴿إِنَّمَا أَحْمَرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ﴾ [المائدة: ٩٠].

ومن الرقة والسهولة استعمل السير بمعنى الهين ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠]، وكذا كل (يسير)، (يسيرا)، (تيسر)، (استيسر) - عدا ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٤] فهي بمعنى قليل. والقليل هين ويتأتى هذا في [يوسف: ٦٥] أيضًا.

• (أسر):

﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٠]

«الإسار: القيد الذي يؤسر به القتب [وفي الكامل للمبرد، الدالي ٧٨٦] «القيد: سير يُقَدَّ من جلد غير مدبوغ تُشَدُّ به الأقتاب ... والأسير من ذا؛ لأنه كان يُشَدُّ بالقيد» أَسَرَ قَتَبَهُ (ضرب): شَدَّهُ بِالْقَيْدِ وَهُوَ الْإِسَارُ. وَأَسِرَ بَوْلَ الرَّجُلِ - للمفعول: اُخْتَبَسَ».

□ المعنى المحوري: شد الشيء أي إثاقه بدقيق ممتد لحبسه على وضع ما دائماً أو مدة طويلة: كما يُشَدُّ القَتَبُ بالإسار غير المدبوغ (أي الطري الحديث السلخ)؛ فيجف ويضبط خشب القَتَبِ تمام الضبط، وكاحتباس البول. ومنه «الأُسرة - بالضم: الدرع الحصينة مشدودة الحلقات بعضها إلى بعض. والأسير: الأخذ (أي في الحرب)، وكل محبوس في قَدَّ أو سجن أسير ﴿مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨]. والأُسْرُ: شدة الخَلْق. ورجل مأسور: شديد عقْد المفاصل والأوصال» ﴿لَنْ حَلَقْنَهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان: ٢٨]. وجاءوا بأُسْرَهُم أي بجمعهم»، كما يقال: (بربطتهم).

و «أسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأَدْنُونُ؛ لأنه يتقوى بهم» - كما في [ل]، أو لأنهم مشدودون إليه برباط وثيق - كما أرى (وهم أبناؤه وإخوته وأقاربه الأَدْنُونُ). وليس في القرآن إلا لفظ الأسير وجمعه، وفعل الأسر، وكلمة ﴿أَسْرَهُمْ﴾ في [الإنسان].

• (سرب):

﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠]

«السَّرْبُ - بالتحريك: القناة الجوفاء التي يدخل منها الماء الحائط، وجُحْرُ الثعلب والأسد والضبع والذئب، وحْفِيرٌ تحت الأرض. وقيل بيت تحت الأرض. والسَّرْبُ - بالفتح: الحِرْز».

□ المعنى المحوري: نَفَقٌ أو تجوف دقيق يمتد متين الجوانب: كالقناة والجحر والحِرْز الموصوفات. ومنه: «تَسْرَبُ الوحش وانسرب في جُحْره: دخل. وسَرَبَتِ العينُ والمزادة والماءُ (فرح): سأل. خرج الماء سَرَبًا - كفرح: خرج من

عيون خَرَزَ القِرْبَ / مَرَّ من عيون الخَرَز. (وهي سموم دقيقة في جلد القربة).  
«سَرَب القربة - ض: صب فيها الماء لتبتل عيون الخرز فتند (هذا من باب  
معالجة الشيء، ويسميه اللغويون باب السلب). وسَرَب القربة (نصر): خَرَزها  
(لتصير سَرَبًا، أي تجوفًا يُخْرِز ما يوضع فيه). والسَرَب - بالتحريك: المسلك في  
خفية ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١] أي غاص في البحر (نفذ فيه  
ممتدًا كالسالك في سَرَب). وقيل تَجَمَّد الماء حيث سَلَكَ فبقي سَرَبًا [قر ١١/ ١٢]،  
ولا ضرورة لهذا، فإن قبول الماء للنفاذ الممتد يجعله كالسَرَب «سَرَب الفحل  
وغيره: توجه للمرعى» (كأنما انسلَّ من بين القطيع).

ومن الأصل: «السُّرْبَة - بالضم: جماعة ينسلُّون من المعسكر (ينفذون من  
أثنائه في خفية كأنهم في نَفَق) فيُغَيِّرون ويَرْجِعون». (وكذلك كل ما خرج في  
خفية من مكان أو من بين جماعة).

ومن ذلك الأصل استعمل التركيب في الدقيق الممتد شأن ما يسرب في نفق  
«والسِرْب - بالكسر: القطيع من الظباء والبقر والشاء والنساء والطيور وكذلك  
السُّرْبَة - بالضم» (جماعة تسير متضامة في خط طولي مستو. وانظر ثعب هنا)  
«السرب - بالفتح وبالتحريك وبالكسر: المسلك والطريق».

وفي قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ  
مُسْتَخْفٍ بِالْأَيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠] فُسِّر السارب بالمتوارى أي الداخل  
سَرَبًا، وبالذاهب على وجهه في الأرض. والأول واضح، ووجه الثاني أن  
الانفراد دقة والتهادي امتداد. كما فُسِّر بالظاهر أو الظاهر في الطرقات، وهو  
استنتاج من المقابلة، ولكن هذا يضاد معنى التركيب بلا بينة، فلا يقبل بهذا



الإطلاق في معنى الظهور. وقد جاء ابن عطية بشاهد للسارب بمعنى المتصرف هنا وهنا، وهذا جيد ويؤخذ من الامتداد مع الخفاء في الأصل، أي لكون المتصرف هنا مرة وهناك أخرى، فلا يُضْبَطُ كأنه خفى. وهو أمكن في مقابلة المستخفي بالليل، لأن هذا يسكن والظهور لازم للمتصرف بالنهار، فتكون المقابلة بين سكون وخفاء من ناحية، وتصرف وظهور من أخرى [ينظر ابن عطية وقر ٢٩٠/٩].

والسراب الذي يجري على وجه الأرض (في المفاوز يراه المسافر من بعيد) كأنه الماء ﴿كَسْرَابٍ بَقِيْعَةٍ﴾ [النور: ٣٩]، ﴿وَسَيَّرَتِ الْجِبَالَ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبا: ٢٠] من جَرَيَانِهِ وامتداده في جوف الأفق بعيدًا لا يُنَالُ، كشأن ما هو في سَرَبٍ؛ فهو عربيّ. وزعم تعريبه عن السنسكريتية - كما في «فلسفة اللغة العربية» مثلاً - لا سَنَدَ له في ضوء ما سبق. وليس في القرآن من التركيب إلا (السَرَب) و (السراب) و (السارب) المذكورات.

• (سربل):

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ مِنَ الْحَرِّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ﴾ [النحل: ٨١]

ليس في التركيب إلا «السربال: القميص».

□ المعنى المحوري: انسراب الشيء في أثناء ما يغطيه بتمكّن أو ملازمة:

كالبدن في القميص ومنه تؤخذ «السربلة: ثريدة قد رُوِيَتْ دَسْمًا» كأنها قد غطيت به.

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ مِنَ الْحَرِّ﴾: القميص ونحوها ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ

بَأْسَكُمْ﴾: الدروع ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قَطْرَانٍ وَتَغَشَىٰ وُجُوهُهُمْ النَّارُ﴾ [إبراهيم:

٥٠]. نعوذ بوجه الله الكريم من النار وعذابها.

• (سرج):

﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦]

«السراج»: - ككتاب: المصباح الزاهر الذي يُسْرَج بالليل. (وعن بعض أهل اللغة: السراج: الفتيلة الموقدة وإطلاقه على محلها مجاز مشهور [تاج] والمسرحة بالكسر: الوعاء الذي فيه الدُهن والفتيلة، وبالفتح: ما يوضع عليه ذلك الوعاء. [وقد قيل في المسرحة بعكس ما ذكرت أيضًا. لكن الشيخ أحمد رضا في [متن اللغة] جرى على ما ذكر، كما أن المكسورة على صيغة اسم الآلة والمفتوحة على صيغة اسم المكان، وكل منها أليق بما اختيرت له].

□ المعنى المحوري: فتيل أو جبل ممتد يعلق به لطيف يُؤنس ويمكن. كالسراج تعلق بطرفه شعلة تضيء؛ فتؤنس في وحشة الظلام، وتمكن من ممارسة الحياة. والسرج يُوثق على ظهر الفرس فيسير ويمكن من الاستقرار عليه. ومن الفتل الممتد قولهم: «سَرَجَت المرأة شعرها (نصر) وسرَّجته - ض: صَفَرْتُهُ. ومن مجازه قولهم «سرج فلان (نصر): كذب، وكذا سَرَج الكذب: عمله فهو سَرَّاج - كشداد - قال في [تاج]: «يزيد في حديثه/ لا يصدق أثره يكذبك من أين جاء» (فهو يضيف أو يخلق كلامًا لا أصل له ويلفقه مع غيره، والتلفيق كالفتل).

ومن السراج: المصباح: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا﴾ [النبا: ١٣]، ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦] و «سَرَج الله وجهه - ض: حسنه. وجبين سارج: واضح». وليس في القرآن من التركيب إلا (السراج).

وقد قيل إن السَّرَج (رَحْلُ الفرس) والسِّرَاج معرَّبان عن الآرامية<sup>(١)</sup> ونقول إن الآرامية من اللغات الجزرية (= السامية) كالعربية، والعربية أقوى الجزريات (أعرقها وأكثرها مفردات) فإن كان أخذ فالعربية هي الأصل. وانظر التعليق.

• (سرح):

﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْمَحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦]

«السَّرْح - بالفتح: المال السائم في المرعى، وشَجَرٌ كِبَارٌ عِظَامٌ طَوَالٌ. والسَّرِيحَةُ من الأرض: الطريقة الظاهرة المستوية في الأرض ... فتراها مستطيلة شَجِيرَةً، والطريقة من الدم إذا كانت مستطيلة. وولَدَتْهُ سُرْحًا - بضمين: أي في سهولة. سَرَحَ السَّيْلُ سَرْحًا وَسُرُوحًا: جَرَى جَرِيًّا سَهْلًا. والسَّرْح: انفجار البول بعد احتباسه. وتسريحُ الشعر: ترجيله وتخليص بعضه من بعض بالمشط. وتسرح فلان من هذا المكان: ذهب وخرج».

□ المعنى المحوري: انطلاق انفراج أو انبساط في يُسْرٍ وسهولة: كسروح الماشية: (إخراجها من زرائبها ومرابضها التي كانت محتبسة فيها) بالغداة إلى المرعى حيث تنبسط منطلقة منتشرة ترعى، وكالشجر المذكور يخرج عظيم الجرم

(١) في الألفاظ المعربة لأدى شير (٨٩) أن السراج تعريب جراج. ثم عاد فقال أن جراج مأخوذة من الآرامي شراجو من شرح بمعنى أضاء. وفي المعرَّب للجواليقي أن السَّرَج فارسي معرب عن سرك في قول بعضهم. وعلق محقق المعرب (د. ف. عبد الرحيم/ ص ٤٠٠) بأن سرك بالفارسية لا تفيد هذا المعنى، وأن سخاو/ زخاو قال في تعليقاته على معرب الجواليقي إنه من الآرامية سركًا، لكن د. ف. عبد الرحيم قال إن المعجم السرياني ينص على أن سرجًا دخيل من العربية. فالكلمة عربية! اهـ.

طويلاً كأن لم يُصَيِّقْ عليه، وكالطريقة الممتدة في الأرض، والطريقة من الدم،  
 وكخروج الجنين بسهولة، وجَرَى الماء بسهولة، وكخروج البول بعد احتباسه،  
 وخروج الرجل من المكان وذهابه. فمن سروح الماشية بالغداة: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا  
 جَمَالٌ حِينَ تُرْتَحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦]. ومن التسريح: إطلاق  
 المحتبس: ﴿فَمَتَّعُوهُمْ وَسَرَّحُوهُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩]. أي طلقوهم.  
 وليس في القرآن من التركيب إلا سروح الأنعام وتسريح النساء.

والسِرْحان: الذئب؛ سمي كذلك لانبساطه في سياحته ليلاً بعيداً عن مقره،  
 أو لانسراحه في جريه أي سرعته مع انبساط جسمه (كما قالوا ناقة مُسْرِحَة في  
 سيرها: سريعة، وانسرح الرجل: استلقى وفرج بين رجله) وهذه الجزية  
 معروفة له كما يؤخذ من تشبيه امرئ القيس بها في قوله:

له أَيُّطَلَا ظَبِيٍّ وَسَاقَا نَعَامَةٍ      وَإِرْحَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَنْقُلٍ  
 قال [في شرح القوائد السبع الطوال لمحمد بن القاسم الأنباري ص ٨٩]: «وليس  
 دابة أحسن إرخاء من الذئب».

ومن معنوى ذلك الأصل «سَرَحْتُ ما في صدري: أخرجته، وسرحت عنه  
 -ض: إذا ضاق شيء عليه ففرجت عنه. ومما يترجح فيه هذا المجاز قوله:

{وَسَرَحْنَا كُلَّ ضَبٍّ مَكْتَمِينَ}

• (سرد):

﴿أَنْ أَعْمَلَنَّ سَبِيغَتِي وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [سبا: ١١]

«المِسْرَد - بالكسر وكتاب: المِثْقَب، وما ينجز به. والسرد - بالفتح: اسم

جامع للدروع وسائر الحلقى (بمعنى مسرودة)، السرد والتسرید: الخرز في الأديم.

وسرد الشيء (نصر) وسرده - ض: ثقبه».

□ المعنى المحوري: خَرَزُ متوال مع شَدُّ أي رَبَطُ ولَأَم شديد: كالخرز في الأديم، وكحَلَقُ الدروع وهو يكون متواليا فيها لصنع قربة أو درع. وقالوا عن كيفية ذلك في الدروع إنها تُسرد فيثقب طرفا كل حلقة (فتسمر في غيرها). ﴿وَقَدِرَ فِي السَّرْدِ﴾.

ومن التوالي: «سرد الكلام: متابعته، وسرد القراءة: متابعتها في حذر».

• (سردق):

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا مِنْهُمُ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩]

«السُرَادِقُ: واحد السرادقات التي تُمكَّد فوق صَحن الدار، وكل بيت من كُرُسِف (قطن)، وكل ما أحاط بشيء من حائط أو مِضْرَب أو خِباء. وبيت مُسَرْدَق - اسم مفعول: أن يكون أعلاه وأسفله مشدودًا كله، وقد سردق البيت».

جاء في [تحقيق ف. عبد الرحيم لمعرب الجواليقي ٣٩٩] أن الخفاجي قال إنه معرب (سرا برده) وقيل معرب (سرا طاق). وقال ف. عبد الرحيم أنه معرب Srada بالفارسية القديمة، وهو بالفارسية الحديثة سرا، سراى بمعنى البيت، والقصر، والبناء العالي. وأحال على البرهان ١١١٢، وجفرى].

وأنا أرجح كونه معربًا لفقد معنى الامتداد الدقيق المتحقق في كل تراكيب الفصل المعجمي «سر»، وأن وجود هذا النوع من الأبنية عند العرب القدماء نادر لكن العربية أقدم مما نعرف من اللغات. وقد جاء في الحديث عنه ﷺ «لسرادق النار أربع جُدُر كُثْف، كل جدار مسيرة أربعين سنة» وقوله تعالى: ﴿إِنَّا

أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا سُرَادِقُهَا ﴿ [الكهف: ٢٩]. [الحديث والمراد في قر  
٣٩٣/١٠.]

• (سُرَط):

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]

«السراط: السبيل الواضح. سَرَط الرجل الطعام والشيء سَرَطًا (فرح ونصر) وسَرَطَانًا: بَلَعَه. واسترطه: ابتلعه. وانسراط الشيء في حلقة: سار فيه سيرًا سهلاً. والسيرَوطُ والسيرَواط - بالكسر فيهما: الأَكُول/ الذي يبتلع كل شيء. وسِرْطِيط وسُرْط - كعمر: جيد اللقم».

□ المعنى المحوري: مرور في المسلك الممتد بيسر وسهولة: كما يمر سالك السبيل الواضح، وكالبَلْع بسهولة (ويلزم ذلك كثرة الأكل وسرعة الالتقام وسهولة المادة المبتلعة). والسبيل الواضح يمر سالكه فيه مرورًا سهلاً سريعًا بلا عقبات تُرِيثُهُ. وقد قالوا «فرس - سُرَط - كعمر، وسَرَطَان - بالتحريك: قال في [ل]: «كأنه يسترط الجرى». ونحن نقول الآن: السيارة تقطع الطريق أو المسافة/ تنهب أو تأكل الأرض. وقال ابن فارس: «لأن الذهاب فيه يغيب غيبة الطعام المُسَرَط». وهذا التوجيه أنسب مما في [ل]. هذا.. وليس غريبًا أن يعبر عن الطريق تركيبً يعبر عن البلع، فقد سموا الطريق لَقَمًا - بالتحريك. وقالوا «فرس لَهُمَّ (كخِصَم) وَهُمِيمٌ وَهُمُومٌ: جواد سابق». وعلى أي وجه: فالسراط على زنة اسم الآلة كالسِرَادِ وَالخِيَاطِ، أو بمعنى اسم فاعل كاللَقَم. واللفظ عربي أصلاً ومعنى وصيغة، وله نظائر كما وضح. ومن استعماله في المرور: قولهم: سيف سُرَاط - كغراب: قاطع؛ فدعوى التعريب التي ذكرها المتوَكِّلِي

ساقطة ولا سند لها. ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ  
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]. وليس في القرآن من هذا التركيب إلا  
كلمة (سراط)، وقد رسمت في المصحف والمعجم المفهرس بالصاد وأصلها  
اللغوي بالسين.

• (سرع):

﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]  
«الأساريع: سُكْر - بضمين: جمع سُكَيْر وهي عروق رفيعة تنبت في أصل  
الحُبلة، أي شجرة العنب (قارن سرر). والأسروع واليسروع - بالفتح والضم  
فيهما: دود حمر الرءوس بيض الأجسام تكون في الرمل في طول الأصبُع والشبر.  
وسَرَعانُ عَقَبٍ (: عصب) المتنين: شِبُه الحُصَل مُخْلِص من اللحم (لحم الذبيحة)،  
ثم تُقتل أوتارًا للقسبي»

□ المعنى المحوري: اختراق أو امتداد بقوة ودقة أو حدة: كتلك العروق  
والدود وعَقَبُ المتنين تمتد نافذة غائصة في الرمل واللحم مع دقتها. وعلى  
التشبيه بها: أساريع القوس: الطرق والخطوط التي في سِيَّتِها (= ما عَطِف من  
طرفيها).

والسرعة (ضد البطء) جاء معناها من قوة النفاذ والاختراق في مادة رخوة  
«سَرِعُ (فرح، وكرم) وأسرع: عَجِل ﴿ يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾  
[المعارج: ٤٣]، ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾.

وكل ما في القرآن من التركيب هو من السرعة ضد البطء.

• (سرف):

﴿ قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٣]

«شاة مسروفة: مقطوعة الأذن أصلاً. والسُرْفَة - بالضم: دودة تأكل ورق الشجر [ها في ل عشرة تعريفات]. سَرَفَتِ السُّرْفَةُ الشَّجَرَةَ (نصر): أكلت ورقها حتى تعريها. وسَرِفَ الطَّعَامُ: ائْتَكَلَ كَأَنَّ السُّرْفَةَ أَصَابَتْهُ». وسَرَفَ المَاءُ - بالتحريك: ما ذهب منه في غير سَقْيٍ ولا نفع. أُرْوَتِ البِئْرُ النخيل وذهب بقية الماء سَرَفًا.

□ المعنى المحوري: تجاوز الحد أو الحق في الأخذ من الشيء إلى الإهدار والإفساد: كقطع الأذن من أصلها وكان يشيع أخذ قليل منها، والسُرْفَة تُعْرَى الشجرة من ورقها والمعتاد تخريم بعضه، وكذهاب بقية الماء بعد ريّ النخيل، وذهاب جوف الطعام (البُرّ).

ومنه الإسراف في المال، وهو ينصبّ على الإنفاق المتسع في غير نفع أو طاعة، ويشمل من التجاوز في الإنفاق ما يعد إهدارًا. أما الإنفاق في الفساد فهو أكبر إثمًا من الإسراف ﴿ وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ [الأعراف: ٣١]، ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ [الفرقان: ٦٧]، ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ [الإسراء: ٣٣] بقتل غير القاتل أو أكثر منه أو أشرف [ل].

ومن ذلك: «السَّرَفُ والإسراف (في الأمور سلوكًا ومعالجات) مجاوزة القصد/الإفراط»؛ لأنه تضييع وإهدار للنعم: من مال، أو صحة، أو فراغ أو جاه.. ﴿ رَبَّنَا آغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا ﴾ [آل عمران: ١٤٧]. ﴿ قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾ أي ضيّعوا وأفسدوا جانين على أنفسهم (لم يتناول



[قر ١٥/٢٦٧] المعنى اللغوي، ولم يتناول [ل، ق] تعدية أسرف بالحرف «على».  
 ومن تجاوز الحق الإغفال والجهل يقال: «أردتكم فسرفتكم / مررت فسرفتكم  
 أي أغفلتكم» أي لم ألحظكم (عمداً أو ذهولاً). والذي في القرآن من التركيب  
 بمعنى التجاوز في إنفاق المال والأكل [النساء ٦، الأنعام ١٤١، الأعراف ١٣١، الفرقان  
 ٦٧]. وسائرهما في التجاوز ذنوباً وإفساداً.

• (سرق):

﴿يُبَايِعَتَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكَ بِإِلَهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقَنَّ﴾ [المتحنة: ١٢]

«سَرَقَ اللص الشيء: جاء مستتراً فأخذه من حِرْز» [ق]. «السوارق: الجوامع (أي القيود) أو مسامير القيود. وانسرق الرجل: حَسَسَ عن القوم واختفى ليذهب».

□ المعنى المحوري: أَخَذَ الشيء من عُمُقٍ حَيَّزَهُ أو مَكَانِهِ بِحِيلَةٍ أو طَرِيقَةٍ خَفِيَةٍ إِلَى حَيْزٍ آخَرَ: كما يُؤخَذُ الشيء من حِرْزِهِ، وكما تَأخُذُ السوارقُ الأيدي إلى أثنائها بِحِيلَةٍ ما التِّقَامَا أو التِّفَافَا، وكما يَخْتَفِي الرجل من بين القوم بتلطف (خُنُوسًا). ومنه: «سَرَقَ الشيءُ (تعب): خَفِيَ» (غاب عن مكانه، والصيغة للمطاوعة التي كالمفعولية).

فمن السرقة بالمعنى المشهور: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾

[المائدة: ٣٨] واسترَقَ السمعَ والنظر: تَلَطَّفَ لأخذ الكلام ﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾

[الحجر: ١٨]. (وليس في القرآن من التركيب إلا السرقة واستراق السمع المذكوران) ومنه: «سَرَقَتْ مفاصله (فرح) وانسرفت: ضَعُفَتْ، وانسرفت قوته: فَتَرَ وَضَعُفَ. وسُرِقَ صوته - للمفعول: بُحَّ [الوسيط]. وسُرِقَ الرجلُ (فرح):

ضعف» [الوسيط] (كل هذا من غياب ما كان معهودًا من القوة والصوت كأنها أُخِذَتْ. والعامّة تقول عن المغمى عليه سُورِق. وهي سُرِق هذه). والسَّرِق - بالتحريك: شِقَاق الحرير أو أجودُه (من الأصل لشدة ضعف الحرير، رِقَّتِه، أي غياب الخيوط الغليظة من نسيجه) والقول بتعريبه ضعيف؛ فصلته بالأصل واضحة. وفي حديث الرسول ﷺ في عائشة رضي الله عنها «.. يملك الملك في سرقة من حرير»، وجاء في حديث ابن عمر وابن عباس؛ فقد كان لفظًا شائعًا على ألسنتهم.

هذا، وقد ذكر [ف. عبد الرحيم] أن (سره) بالفارسية الحديثة، (سرك) بالفهلوية من معانيها (أ) الجيد والخالي من العيوب، (ب) شُقّة حرير أبيض للعلم. فإن كان أخذ فالعربية أصل.

• (سرم):

«السرم - بالضم: مخرج الثفل، وهو طرف المعى المستقيم».

□ المعنى المحوري: منفذ يمتد دقيقًا مع ضم أو اكتناف: كالسرم الموصوف، فهو طرف المعى الممتد المستقيم (المقصود: الغليظ، لأن الأمعاء الدقيقة غزيرة الثني والتلف). ومنه: «جاءت الإبل متسرمة، أي: متقطعة» أي واحدًا بعد الآخر، أو مجموعة بعد أخرى تليها، فهي ممتدة لم تأت مرة واحدة. وكذلك: «عُرّة متسرمة: غلظت من موضع ودقت من آخر» (امتداد مع بعض التضام). وأما «السُرمان: ضرب من الزنا بير...»، وقيل السُرمان: العظيم من اليعاسيب». فالتعيين الأخير هو الراجح، لأنه يتميز بالامتداد.

• (سرمد):

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ

يَأْتِيكُمْ بَلِيلٌ تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾ [القصص: ٧٢]

[رأى ابن فارس أن الميم زائدة فأعادها إلى السرد، أي أن فيه معنى الامتداد والتوالي].  
و «السرمد في اللغة: الدائم الذي لا ينقطع». وهذا امتداد وتوالي زمني لا ينقطع.  
﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ  
يَأْتِيكُمْ بَلِيلٌ تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾.

[وتطبق نظرة ابن فارس إلى أكثر ذوات الأربعة أصول فما فوق، أنها مركبة من كلمتين، يعطي أيضًا معنى الدوام الزمني: (سر) مكونة من حرفي معنى السريان وهو جريان وامتداد لطيف، (مد) مكونة من حرفي معنى الامتداد].

□ المعنى المحوري: الدوام الزمني - كما فسر به لفظ (سرمد) في الآية.

□ معنى الفصل المعجمي (سر): الامتداد أو النفاذ مع دقة، يتمثل ذلك في خطوط أسرار الكفّ والجبهة - في (سرر)، وفي هيئة السِرْوَة والسَّرِيَان في ظلام الليل - في (سرو/ سرى)، وفي امتداد السِوَار والسُّور حتى يحيطا - مع دقتهما النسبية - في (سور)، أما في (سير) فالسير انتقال وحركة أي امتداد إلى مكان جديد بعد الكون في المكان الأول، وسير الأديم واضح الامتداد والدقة. وفي (يسر) يتمثل ذلك المعنى في نفاذ السمن واللبن ونحوهما من اللطيف في أثناء البدن (أو منه) فهو امتداد في الباطن (أو منه كنفاذ البول) والخفاء من جنس الدقة. ويتمثل المعنى - في (أسر) في امتداد الإسار الذي يشدّ به وفي الامتداد الزمني في حبس البول، وفي امتداد النفق ونحوه - في (سرب) مع الدقة في كل ذلك. والسربال يحيط بصاحبه كالأنبوبة الممتدة - في (سربل)، وفتيل السراج وحزام السرج ممتدان دقيقان - في (سرج). وانسراح البول

وسروح الإبل في (سرح) امتداد والدقة واضحة في الأول. والتوالي - في (سرد) امتداد مع دقة وضبط، وقريب منه نفاذ السائر في السراط، واستراط اللقمة في المريء - في (سرت)، وامتداد العروق ونفاذها في الأرض مع دقتها - في (سرع). ويتمثل النفاذ - في (سرف) في التجاوز إلى ما هو فقد وإتلاف، والامتداد يتمثل في عدم عَوْد المفقود. وقريب من هذا ما في (سرق) لكنه امتداد خروج أو نفاذ من أثناء محطة مطبقة (حرز - أو نسيج) خاصة. وفي (سرم) امتداد - مع نفاذ من مكثوف، وفي (سرمد) امتداد الأبدية.

## السين والطاء وما يثلثهما

• (سسط):

«الأسطّ من الرجال: الطويل الرجلين».

□ المعنى المحوري: تمدد الشيء دقيقاً مع غلظ وتضخم في طرفه أو

أعلاه: <sup>(١)</sup> كهيئة الأسطّ المذكور.

(١) (صوتياً): السين للنفاذ الدقيق الممتد، والطاء لعظم الجرم مخالطاً أو متصلاً. ويعبر الفصل منهما عن تمدد دقيق ينتهي بغلظ كما في الأسطّ: الطويل الرجلين. وفي (سطو) تضيف الواو معنى الاشتغال، فيعبر التركيب عن نوع من الحوز بعد الامتداد الغليظ كما في سَطُو الرجل على الناقة. وفي (سوط) يتمثل اشتغال الواو في الخلط بعد الغوص كالسوط وأثره المذكور، وكالسَّوط: الطريق الدقيق بين شَرَفَيْن. وفي (وسط) سبقت الواو بمعنى الاشتغال فعبر التركيب عن اكتناف الشيء بغلظ من ناحيتين كالواقع في الوسط. وفي (سطح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن نحو سطح البيت مما هو عرض جاف والامتداد والغلظ (المتانة) واضحان فيه. وفي (سطر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال الدقيق المستغلظ امتداداً طولياً كالسَطْر: الصّف من الشجر والنخل وغيرها.

• (سطو):

﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ [الحج: ٧٢]

«سطا الراعي على الناقة والفرس: أدخل يده في رحمها فاستخرج ماء الفحل منها، وذلك إذا نزا عليها فحل لثيم، أو كان الماء فاسداً لا يُلقح عنه وإذا لم يُخْرَج لم تَلْقَح الناقة. السطو أن يدخل الرجل اليد في الرحم فيستخرج الولد. وفي حديث الحسن البصري رحمه الله لا بأس أن يسطو الرجل على المرأة إذا لم توجد امرأة تعالجها وخيف عليها - يعني إذا نَسِب ولدها في بطنها ميتاً، فله - مع عدم القابلة - أن يدخل يده في فرجها ويستخرج الولد. وذلك الفعل: السطو».

□ المعنى المحوري: الامتداد للتناول (بقوة أو غلظ) من جوف أو حيز: كالسطو على الناقة إلخ. ومنه: «الفرس الساطى: يقوم على رجله ويسطو بيديه» (يمدهما كالتناول نشاطاً)، ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ [الحج: ٧٢] يبطشون بهم بطشاً شديداً/ بضرب أو شتم [قر ١٢/ ٩٥] (كما تقول العامة: طَوّل يده عليه). «والفَحْلُ يسطو على طروقه» (يمتد ويتناولها بقوة وغلظ).

ومن الامتداد: «سطا الفرس: أبعد الخطو (مد يديه شديداً فقطع مسافة كبيرة في الخطوة). ولم ينص [ل، ق] على استعمال «السطو» في السرقة، فإن لم يثبت قِدْمُه فهو مولد صحيح المعنى. ومنه أيضاً «سطا الماء: كثر (لأنه إذا كثر في وعاء أو نهر امتد رأسياً أو أفقياً). وهذا قريب من ﴿طَغَا الْمَاءُ﴾ [الحاقة ١١].

• (سوط):

﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ [الفجر: ١٣]

«السَّوْطُ: الذي يُجَلَّدُ به (كذَنبِ البقرة) معروف. «وخذ في هذا السَّوْطِ: وهو طريق دقيق بين شَرَفَيْنِ». «وسَوْطٌ من الماء: فَضْلَةٌ غديرٍ ممتدة كالسوط» [الأساس]. والسِّيَاطُ: قُضبان الكُرَّاثِ الذي عليه زَمَاليقه (أَكمامُ حَبَّة).

□ المعنى المحوري: غوصٌ - أو مخالطة غليظة - من الممتد القوي المستدق في شيء: كالسوط الذي يُجَلَّدُ به - وقد عللت تسميته بأنه «يَسُوطُ، أي يَخْلُطُ اللحمَ بالدم إذا سيط به إنسان أو دابة» [تاج] ويحدث هذا إذا غار طرف السوط في اللحم، وكالطريق بين الشرفين وهو بهذا غائر بينهما. ودقته وهيئته هذه تؤكد قوته. أما سَوْطُ الكراث - أي قضبانه - وسوط الماء، فهما مشبَّهان بسوط الجلد كما صرحوا.

ومن غوص الدقيق القوي في الشيء استعمل التركيب في خلط الأشياء كما في قولهم: «ساط الهريسة بالمِسْوَطِ والمِسْوَاطِ، وساط الأَقِطَ: خَلَطَهُ. وكذلك ساط القِدْرَ. والسَّوْطُ: أن تخلط شيئين في إنائك ثم تضربهما بيدك حتى يختلطا». ومن السوط المعروف قالوا ساطه: ضربه بالسوط. ومن مجازة: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ أي عذابًا غليظًا يخالطهم، أو عذابًا يَسُوطُهُمْ ويطحنهم [وانظر: قر ٤٩/٢٠].

• (وسط):

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]

«واسطة القلادة هي الجوهرة التي تكون في وَسَطِ الكِرْسِ المنظوم. ووسَطُ

الحلقة، ووسَط الدار. والإصبع الوسطى (معروفات) ووسَط الشيء: ما بين طرفيه». □ المعنى المحوري: كون الشيء مكتنفًا من حواليه أو أخذًا منهما بالتساوي امتدادًا أو قدرًا. كالواسطة والوسط المذكورات. ومنه: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ [العاديات: ٥] (أي دخلن في وسط الجمع وأثنائه)، ومن هذا استعمال التركيب في ما بين الغائتين ﴿فَكَفَّرْتُمُوهُ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]. الوسطية هنا قيل في القدر، وقيل في الصنف، وقيل فيهما [بحر ٤/١٢] ﴿وَالصَّلْوَةُ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]. الراجح أنها العصر [ينظر بحر ٢/٢٤٩] وهي عنده بمعنى الفضلى.

ومن ذلك الأصل استعملت في التعبير عن خير ما في الشيء: «فوسَط الشيء هو أضوئُه وأبعده عن الابتدال، وهو أيضًا لب الشيء. وتحققت هذه الملاحظ في ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ عدولاً - أخذًا من التوازن بين الناحيتين/ خيارًا كما قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم: ٢٨]. أفضلهم وأرجحهم عقلاً [بحر ٨/٣٠٧].

• (سطح):

﴿وَالِ الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [الغاشية: ٢٠]

«السطح: ظهر البيت. والمنسطح - بالكسر: صفيحة عريضة من الصخر يُحَوِّطُ عليها ماء السماء. والسطيح: المستلقي على قفاه من الزمانة».

□ المعنى المحوري: انبساط عَرْضِي: أي مع عَرْض كسطح البيت، والمنسطح، والسطيح مستلقي على سطح الأرض أو هو منبسط بعَرْض بدنه.

ومنه: «سَطَحَ الرَّجْلَ وَالشَّيْءَ: أَضْجَعَهُ وَصَرَعَهُ»؛ فبسطه على الأرض. ومنه: «السَّطِيحَةُ: الْمَزَادَةُ تَكُونُ مِنْ جِلْدَيْنِ (يُبْسَطَانِ وَيُلَامَانِ بِالْحَرْزِ وَلَا تَتَضَحُّ اسْتِدَارَتَهَا كَالْقِرْبَةِ).

## • (سطر):

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١٠٠﴾ مَا أَنْتَ بِبِعَمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿١٠١﴾﴾ [القلم: ١ - ٢]

«السطر - بالفتح والتحريك: الصف من الشجر والنخل وغيرها».

□ المعنى المحوري: اصطفاف أفراد أو أشياء طولياً بانضباط - كالصف

من الشجر وغيره.. ومنه: «سَطَرَ فَلَانًا: صَرَعَهُ (فامتد على الأرض)، والكتاب:

كتبه» (سَطَرَ الْكِتَابَةَ صَفًّا مِنْ الْكَلِمَاتِ مَتَجَاوِرَةً عَلَى امْتِدَادٍ وَاحِدٍ فَتَبَدُّو

مُسْتَرَسَلَةً الْامْتِدَادِ) ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [القلم: ١]، ﴿وَكَتَبَ مَسْطُورًا ﴿١٠١﴾﴾

[الطور: ٢]، ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ﴿١٠٢﴾﴾ [القمر: ٥٣] أي مكتوب مسطر. فتوالي

كلمات الصف على استقامتها يجعلها سطرًا كسطر النخل والشجر.

ومن هذا: «الأساطير: ح إسطار وإسطير - بالكسر فيها، وأسطور

وأسطورة وأسطيرٌ - بالضم فيهن، وقيل هي جمع جَمْعٍ، والمعنى: (الكتابة)

المسطورة ﴿وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ أَكْتَتَبَهَا ﴿١٠٣﴾﴾ [الفرقان: ٥] هذا هو أصل

الأساطير. ثم لما كانت أخبارًا مكتوبة عن الأقدمين، غابت شواهدا الواقعة،

فخفيت حقائقها على الحاضرين، تشككوا فيها؛ فلصق بمعنى اللفظ معنى

الارتياب، وقالوا: «الأساطير: الأباطيل»..

ومن الأصل: «سيطر: تَسَلَّطَ (من الامتداد بانضباط فكأن المسيطر امتد

حتى طاهم وأمسكهم وضبطهم بقوته. وقد عبر وجود الياء في الصيغة (سيطر)



عن كونها للفاعلية ﴿ أَمْ هُمُ الْمَصْطَرُونَ ﴾ [الطور: ٣٧]، ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية: ٢٢] هذا، كما قال تعالى: ﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٩٩].

□ معنى الفصل المعجمي (سط): الامتداد الدقيق مع الانتهاء بغلظ، كما يتمثل في الأسط - في (سظط)، وفي السطو على الناقة ونحوها بمد اليد إلى داخل رحمها، واستخراج الماء أو الولد منه في (سطو)، وفي مد العود في أثناء الأشياء لخلطها معاً، وامتداد السوط مع شقه الجلد ووصوله إلى الدم - في (سوط)، وفي امتداد الأشياء في جانبي شيء تكتنفه في وسطها كالجوهرة بين الخرز الذي يكتنفها - في (وسط)، وفي امتداد صف النخل والشجر على استقامته - مع غلظ النخل والشجر أي جسامتهما - في (سطر).

## السين والعين وما يثلثهما

• (سع - سعسع):

«السَّعِيع: الزُّؤَانُ أَوْ نَحْوَهُ مِمَّا يُجْرَجُ مِنَ الطَّعَامِ (= الْبُرِّ) فَيُرْمَى بِهِ. وَطَعَامُ مَسْعُوعٍ: أَصَابُهُ السُّهَامُ (كضُدَاعٍ وَسَحَابٍ): الضُّمْرُ. وَتَسْعَسَعُ الرَّجُلُ: اضْطَرَبَ جِسْمَهُ كِبْرًا/ هَرِمَ وَفَنَى، وَفَمُّهُ: انْحَسَرَتْ شَفْتُهُ عَنْ أَسْنَانِهِ».

□ المعنى المحوري: انحسارٌ وذهابٌ من جرم الشيء<sup>(١)</sup>: كشأن الزؤان

(١) (صوتياً): السين تعبر عن النفاذ بدقة وامتداد، والعين تعبر عن جرم ملتحم غض، والفصل منها يعبر عن حركة انحسار وزوال (: نفاذ من الشيء) مع ضعف (تقابله العين) كالزؤان والهزم وارتقاء الشفة. وفي (سعو سعى) تزيد الواو معنى الاشتغال والياء معنى الاتصال والإمساك، فيعبر (سعو) عن المتجمع (المشتمل) على ما شأنه =

يُخْرَجُ مِنَ الْبُرِّ، وَكُضْمَرُ حَبِّ الْبُرِّ، وَهُزَالُ بَدَنِ الْكَبِيرِ، وَارْتِخَاءُ الشَّفَةِ أَوْ تَقْلُصُهَا  
عَنِ الْأَسْنَانِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «تَسْعَسَعُ الشَّهْرُ: ذَهَبَ أَكْثَرُهُ (أَكْبَرَ قَدْرَ مِنْهُ فَبَقِيَ  
الْقَلِيلُ)، وَكُلُّ شَيْءٍ يَلْسَى وَتَغَيَّرَ إِلَى الْفَسَادِ (ذَهَبَتْ قَدْرَتُهُ أَوْ قِيمَتُهُ) فَقَدْ  
تَسْعَسَعَ».

• (سعو - سعى):

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الحديد: ١٢]

«السَّعُو - بِالْفَتْحِ: الشَّمْعُ (فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ) (الشَّمْعُ - بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ:  
هُوَ مُومُ الْعَسَلِ الَّذِي يُسْتَصْبَحُ بِهِ) وَالسَّعُوءَةُ - بِالْفَتْحِ: الشَّمْعَةُ. وَيُقَالُ: مَضَى  
سَعُوًّا مِنَ اللَّيْلِ وَسَعُوءَةً - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ فِيهِمَا - أَي: قِطْعَةً».

□ المعنى المحوري: تَسَبُّبُ جَرْمِ الشَّيْءِ الْمُجْتَمِعِ وَذَهَابِهِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ: كَمَا  
يَذُوبُ الشَّمْعُ عِنْدَ الْاسْتِصْبَاحِ بِهِ، وَكَمُرُورِ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى.

= الزوال كالشمع، و(سعى) عن زيادة الامتداد كالسعي: العدو. وفي (سوع) يأتي  
الاشتغال في الأثناء، فيعبر التركيب عن تسبب مرور في أثناء ضامة بلطف كالسوءاء:  
المدّي وكالساعة زمن يمر. وفي (سيع) تعبر الياء عن الاتصال والامتداد، ويعبر  
التركيب عن مجرد امتداد الرقيق كالسيع: الماء الجاري على وجه الأرض. وفي (وسع)  
تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، فيعبر التركيب عن انبساط في حيز (الانحسار  
والزوال يُعْقِبُ فَرَاغًا) بحيث يشتمل ويستوعب شيئًا، أي يتسع له، كما في السعة:  
نقيض الضيق. وفي (سعد) تعبر الدال عن ضغط ممتد ينشأ عنه احتباس، فيعبر التركيب  
عن احتباس الرقيق الغض في أثناء شيء فيكون قوامه كالساعد: مجرى المنخ في العظام.  
وفي (سعر) تعبر الراء عن الاسترسال؛ فيعبر التركيب عن استرسال ذاك الملتحم الرقيق  
كسفر النار: تهييجها بالوقود الذي تأكله فيزداد انتشار لها.

ومن يائئيه: «السعى: عدو دون الشدّ (فيقطع مسافة ممتدة) ﴿فَأَسْعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [الجمعة: ٩]، ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ [طه: ٢٠]. ومن هذا: «السعى: الكسب (بالذهاب هنا وهنا) سعى لهم وعليهم: عمل لهم وكسب (ثم استعمال في مجرد الكسب) «وكل عمل من خير أو شر سعى» ﴿فَأَمَّا بَلَّغْ مَعَهُ أَلْسَعَى﴾ [الصفات: ١٠٢]، فُسِّرَت بِالِاحْتِلَامِ وَبِالْعَقْلِ وَبِالْكَسْبِ (والراجع أن المراد القدرة على العمل لكسب الرزق كما يعمل الناس) [وانظر: قر ٩٩/١٥]. ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩] أي عَمِلَ وَحَصَلَ ﴿فَأُولَٰئِكَ كَانَتْ سَعِيهِمْ مَشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩]، ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٤]، ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾ [النازعات: ٣٥] كل هذا يفسَّر بالعمل الجادَّ أَخْذًا مِنَ السَّعْيِ: العَدُو.

ومن السعي الذي هو العَدُو وقطعُ المسافة سَمَّوْا وُلَاةَ الصَّدَقَةِ وَجَامِعِيهَا سُعَاةٌ؛ لأنهم كانوا يذهبون إلى الأقاليم البعيدة لجمعها، ثم قالوا: «كل من ولي أمر قوم فهو ساعٍ، وأكثر ما يقال في ولاة الصدقة» اهـ. ومن هذا: «ساعى اليهود والنصارى: رئيسهم» وكانوا يسمون أصحاب الحملات لحقن الدماء وإطفاء النائرة «سُعَاةٌ؛ لسعيهم هنا وهنا لجمع ما تكفلوا به للمتقاتلين، ليتوقفوا، وتُحَقَّن الدماء.

وأُطْلِقَتْ فِي الْعَمَلِ وَالْجُهْدِ مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ شَيْءٍ مِنْ هَذَا (العَدُو) كَمَا يُقَالُ: مَشَى فِي أَمْرٍ، أَوْ مِنَ الْعَمَلِ وَمَحَاوَلَةِ (تحصيل) شَيْءٍ ﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ [البقرة: ١١٤]، ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْأَحْجِمِ﴾ [الحج: ٥١].

أي في إبطال آياتنا مغالين مشاقين [قر ١٢/٧٨]. والذي في القرآن من التركيب معنيان: السعي العدو أو السير الجادّ في [البقرة: ٢٦٠، طه ٢٠، ٦٩، القصص ٢٠، يس ٢٠، الحديد ١٢، الجمعة ٩، التحريم ٨، عبس ٨] وما عدا ذلك فهو بمعنى الجهد والعمل الجادّ من أجل تحصيل شيء.

• (سوع / سيع):

﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥]

«السُّوعَاءُ - كنفساء: المذئ الذي يخرج قبل النطفة. ساعت الإبل سَوْعًا: ذَهَبَتْ فِي المَرعى، وناقاة مِسِياع: ذاهبة في المَرعى».

□ المعنى المحوري: تسيُّبُ مرورٍ خلال أثناء ضامّة بلطف أي في غير عنف: كذلك المذئ، وكذهاب الإبل في المَرعى تنتقل بتمهل ولطف. ومن هذا المرور جاءت الدلالة على الامتداد المكاني: «الساعة: البعد»، ثم على الامتداد وال مرور الزمني المحدود «الساعة: جزء من أجزاء الليل والنهار» ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤]. ومن هذا ما في [يونس ٤٥، ٤٩، النحل ٦١، الروم ٥٥ الأخيرة، سبأ ٣٠] واستعملت بمعنى زمن أمر ما ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ [التوبة: ١١٧]. وأطلقت على القيامة باعتبارها الأمد أو غاية المهلة (مدة - امتداد) التي أمهلها الناس على الأرض ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧]. وسائر ما جاء من التركيب من لفظ (ساعة) فهو بمعنى القيامة.

وسُوعًا: اسم صنم عبد زمن نوح عليه السلام ﴿وَلَا تَدْرُنَّ وُدًّا وَلَا سُوعًا﴾

[نوح: ٢٣] ولعله سمي كذلك لأنه راعِيهم، (حسب زعمهم) أي من سَوَع الإبل.

ومن الأصل المادي اليائي: «السَّيْع - بالفتح: الماء الجاري على وجه الأرض. وساع الماء يسيع: اضطربَ وجرى» فهذا تَسْيَبٌ مع اتصال. ويلحظ الهدوء والتمهل في العبارة الأولى، وتحمل الأخيرة عليها. ومن هذا: «ساع الشيء يسيع: ضاع» (ذهب، فهو امتداد، لكن بلا عودة).

• (وسع):

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ [غافر: ٧]  
«السَّعة: نقيض الضيق. جمل وفرس وساعٌ - كسحاب: واسع الخطو سريع السير».

□ المعنى المحوري: انفساح وانبساط في جوف الشيء الملتحم ليضم ما يوضع فيه. والخطوة الواسعة حيز منبسط بين موقع الرجل وموقعها التالي: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، ومن هذه السعة المادية ما في [النساء: ٩٧، الزمر: ١٠] ويتأتى في ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧]. ومنه بكيفية يعلمها الله ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. ومنه تعبيراً عن الشمول التام ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧]. ومن هذا وما إليه من الفضل والمغفرة كل لفظ (وسع) في القرآن.

والوُسْع - بالضم: الطاقة (كل المختزن في باطن الإنسان من قدرة) ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. وكذا كل (وُسْع) في القرآن

واستعملت في كثرة الرزق والمال لأنه بسطة ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧]. وكذا ما في [البقرة: ٢٤٧، ٢٣٦، النساء: ١٠٠، ١٣٠، النور: ٢٢].

• (سعد):

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِى الْجَنَّةِ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٨]  
«الساعد: تجرئ المخ في العظام، والعزق الذي يؤدي الدرة إلى ثدي المرأة وضرع الناقة، وتجري الماء إلى الوادي والنهر والبحر. وسواعد البئر: خارج مائها وتجاري عيونها. وسعيد المزرعة: نهرا (الصغير) الذي يسقيها/ إذا كان مفردا لها. والسعدان - بالفتح: نبت.. من أطيب مراعي الإبل ما دام رطبًا، وألبان الإبل تحلو إذا رعته لأنه ما دام رطبًا حلوًا يتمصه الإنسان رطبًا ويأكله».

□ المعنى المحوري: جريان مادة القوة والتغذية في أثناء الشيء طيبة محوزة

فيه فتمده بقوته وقوامه: كمجاري المخ واللبن والماء إلى العظام والثدي والوادي المذكورات. والسعدان (النبت) يحتوي ويجمع ذلك الحلو الغازي.

ومن الإمداد بالقوة والقوام: «السعيدة: لبنة القميص (= بطانة فتحته وهي تمسك الفتحة حتى لا تتمزق)، والساعدة خشبة تُنصب لتمسك البكرة، والساعد: ما بين الزندين (الكوع والكرسوع) من ناحية المرفق من الناحية الأخرى (يمكن من الحوز وضَم الشيء) ومن هذا أيضًا: المساعدة: التقوية والإعانة (لأنها شد أزر ودعم). وكذلك «ساعدُ القوم: رئيسهم»، فهو من حوز أمرهم وإمساكه كما في (الملك).

أما «السعدانة: العقدة في أسفل كفة الميزان، وعقدة الشنع (= السير الجلدي الذي يمسك النعل إلى القدم) مما يلي الأرض»، فهي: إما من الإمساك

والدعم، وإما من التشبيه بهيئة نبات السعدان الموصوف.

و «السعادة» (ضد الشقاوة هي من احتواء الرطب الذي هو مادة التغذية والقوة في الباطن، فذلك رمز التنعم والرفاهية ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود: ١٠٥] وكذلك السعد: ضد النحس، وهو من تجمع الرقة والخير وتيسرهما وامتدادهما (انظر: نحس). وليس في القرآن من التركيب إلا ما ذكرناه.

• (سعر):

﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧]

«الأسعر: القليل اللحم الظاهر العصب الشاجِبُ [ق]. ومساعِرُ البعير: أرفاغُه وآباطه حيث يستعر فيه الجرب. والسُعْر - بالضم: الجوع، وكغراب: توهج العطش وشدة الجوع».

□ المعنى المحوري: انتشار الحدة في الأثناء بسبب ذهاب ما ينبغي أن يشغلها من الرخاوة والبلال: كذهاب اللحم والشحم من الأسعر والمساعر، وكالجوع والعطش الشديدين. ومنه «المسعود: الحريص على الأكل وإن امتلأ بطنه، والسُعْر - كعنت: الجنون» (ذهاب اللب). ﴿إِنَّا إِذَا لَفِئَ صَلَلٍ وَسُعْرِ﴾ [القمر: ٢٤]. ومنه: سَعَر النار (فتح): أوقدها وهيجها وكذا سَعَرها (زودها بما تأكله فيزداد انتشار لهبها)، ﴿وَإِذَا أَلْجَحِيمُ سُعِرَتْ﴾ [التكوير: ١٢]، ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ٥٥].

أما «سعر السلعة: الذي يقوم عليه ثمنها» - فهو مقابل انتشارها هنا وهناك بيئاً أي ذهابها. والانتشار أصيل في التركيب يتمثل صورة في لهب السعير، وتفرقا في ذهاب لحم الأسعر والمساعر. وليس في القرآن من مفردات التركيب

إلا (السعير) و (السُعْر) وقد ذكرناهما.

□ معنى الفصل المعجمي (سع): الانحسار والذهاب من جرم الشيء، وهذا المعنى يلزمه اتساع الحيز الذي يشغله الشيء نفسه. ويتمثل ذلك المعنى المشترك في تسعسع البدن هرمًا وتسعسع الفم بانحسار الشفة عن الأسنان - في (سعع)، وفي ذوبان الشمع - في (سعو)، والذهاب هنا وهناك - في (سعى)، وفي نفاذ المذي من مقره وذهاب الإبل في المرعى - في (سوع) وفي جريان الماء على وجه الأرض في (سيع)، وفي الاتساع وهو المعنى اللازم - في (وسع)، وفي جريان المخ في العظام واللبن في عرق الدرّة (ثم يحتسبان إلى أجل وتعبّر الدال عن ذلك الاحتباس) - في (سعد)، وفي ذهاب اللحم والشحم من بدن (الأسعر) ومن المساعر، وانتشار هب السعير - في (سعر).

## السين والغين وما يثلثهما

• ([سغغ] سغسغ):

«سغسغ الدهنَ في رأسه: أدخله تحت شعره وروّاه به، والطعامَ: أوسعه دَسَمًا، والشيءَ في التراب: دحرجه ودَسَّسه فيه. وتَسْغسغ في الأرض: دخل».

□ المعنى المحوري: تغلغل شيء (رطب) في أثناء جرم مجتمع متخلخل<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًّا): السين لنفاذ الدقيق المتمدِّ بقوة، والغين لجرم كالغشاء متخلخل ليس تام الالتحام، والفصل منهما يعبر عن النفاذ بتغلغل في جرم متخلخل كالدهن في الشعر. وفي (سوغ - سيغ) تعبر الواو عن الاشتمال، والياء عن الاتصال، ويعبر التركيبان عن مرور الشيء إلى داخل حيز بيسر، كنفاذ اللقمة والشراب في الحلق. وفي (سغب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما؛ فيعبر التركيب عن التصاق الجوف بعد نفاذ ما ينبغي أن يشغله منه، كما عند السَّغَب: الجوع.



(أي ليس شديد الالتحام): كالدَّهْن في الشعر، والدَّسْم في الشريفة ونحوها،  
والشيء في التراب.

• (سوغ - سيغ):

﴿نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ، مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّرِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦].  
«السَوَاغ - ككتاب: ما أُسغَتْ به غُصَّتكَ. ساغ الرجل الطعام يسوغه  
ويسيفه وأساعه. وساغ الشراب والطعام في الحلق (قاصر): نزل وسهل مدخله  
في الحلق. وساعت به الأرض: ساخت».

□ المعنى المحوري: مرور في مجرى جوفي بيسر ورقة لتخلل ورطوبة: كما في

الاستعمالات المذكورة. قال تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧]. لا  
يكاد يتلعه. ومنه: «شراب سائغ وأسوغ: عذب» (لسهولة سوغه بسبب صفائه  
ولطف طعمه) ﴿عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ﴾ [فاطر: ١٢]. ومن المرور الجوفي السهل  
قولهم: «سُغ في الأرض ما وجدت مساعًا، أي: ادخل فيها ما وجدت مدخلًا».

وأما «سوغ الرجل وسيفه - بالفتح: الذي يُولد على أثره لم يكن بينهما ولد»  
فمن الأصل: كأن الأول فتح المجرى للثاني، أو أن الثاني أمر الأول وأنساه. كما  
قيل: «أسوغ الولد أخاه: وُلد معه».

• (سغب):

﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٥﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤، ١٥].

ليس في التركيب إلا سَغْب (فرح ونصر قاصر): جاع، والمسغبة المجاعة.

□ المعنى المحوري: هو الجوع، أي فراغ الجوف مما ينضم عليه عادة ﴿أَوْ

إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (سغ): هو وجود رطب في الأثناء مع نفاذ فيها أو منها. ويتمثل ذلك في سفسفة الرأس بالدهن فيتخلل الشعر وينفذ منه الشعر - في (سغ)، وفي مرور الطعام - بعد أن يصير رخوًا بالمضغ - في الحلق ثم المريء - في (سوغ - سيغ)، وفي فراغ الجوف - في (سغب) لأن ذلك الفراغ هو نتيجة ذهاب ما في المعدة والمصارين أي نفاذه أو ذهابه.

## السين والفاء وما يثلثهما

• (سفف - سفسف):

«السَّفْسَاف - بالفتح: ما دَقَّ من التراب/ التراب الهابي/ ما يطير من عُبار الدقيق إذا نُخل والتراب إذا أُثير. والسَّفْسَفة: انتخال الدقيق بالْمُنْحَل».

□ المعنى المحوري: مرور الدِّقاق الجافة الهابية (من تراب الأرض ونحوه من دقيق الحَبِّ) نافذةً من أثناءٍ أو مداخلةً إياها بحدة أو قوة<sup>(١)</sup>: كذلك التراب

(١) (صوتيًّا): تعبر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، والفاء عن إبعاد بقوة؛ فيعبر الفصل عن نفاذ الدقاق الجافة (ابتعادها) نحو التراب الهابي وانتخال الدقيق. وفي (سوف) تضيف الواو معنى الاشتغال؛ فيتحول النفاذ إلى إدخال لذلك الدقيق خاصة: كساف البناء، وسوف تراب الأرض، أي شمه. وفي (أسف) تعبر الهمزة عن ضغط ودفع؛ فيعبر التركيب عن جفافٍ لأثناء، أي نفاذ الرخاوة منها: كالأرض الرقيقة التي لا تنبت، والذي لا يسمن والشيخ الفاني. وفي (سفع) تعبر الحاء عن عِرض؛ فيعبر التركيب عن انحدار (= نفاذ) بعِرضٍ واتساع كسفع الجبل، وسفع الدمع والدم. وفي (سفر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال النفاذ والابتعاد مسافةً أو دوامًا: كالسَّفر، والسَّفير (ورق الشجر الساقط منه). وفي (سفع) تعبر العين عن =

الهابي في الجو ويُستنشق. وكانتخال الدقيق؛ فتمرّ ذراته من عيون المُنخَل، ومنه: «سَفَفْتُ الدواء والسَّويق ونحوهما: قَمَحْتُهُ أي أخذته غير ملتوت» (إذا كان مسحوقا جافا - أي دقاقا كثيرة جافة فهي غير ملتحمة ببلل أو نحوه. ومن التداخل بدقة وحدة: «سَفَفْتُ الخُوص وأسففته: نَسَجْتَهُ بعضه في بعض».

ومن ارتباط المعنى الأصلي بالأرض (مقر التراب الدقيق): «أسفَّ الفحل: أمال رأسه للعضيض (العض)، والطائر: طار على وجه الأرض، والسحابة: دنت من الأرض (فالأرض ظرف، والاتجاه نحوها دخول فيها، والحدّة تتمثل في أن الميل هو للشروع في العض، وفي حدة القرب من الأرض على غير المعتاد). ومن ذلك الارتباط بالأرض أيضًا مع التعامل في الدقاق أخذ التسفل المعنوي فقالوا: «أسفَّ: طَلَبَ الأمور الدنيئة/ تتبَع مَدَاقَ الأمور. والسَفَسَاف: الرديء من كل شيء».

= التحام رقيق، ويعبر التركيب عن التحام غريب حادّ بالظاهر: كسواد السُّفُعة. وفي سفك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق (يتأتى منه الامتسك)، ويعبر التركيب معها عن نفاذ ما هو ممتسك كذلك: كسفك الدم الذي هو متمسك في البدن. وفي سفل) تعبر اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عما يكون تحت غيره مُقللاً له: كسِفْلَةَ البعير (قوائمه). وفي (سفن) تعبر النون عن الامتداد في الجوف، ويعبر التركيب معها عن النفاذ والاقطاع في الجوف اقتطاعا منه: كما هو أصل تكوين السفينة وعمل السفن. وفي (سفه) تعبر الهاء عن الفراغ، ويعبر التركيب عن الخفة بعد نفاذ ما نفذ: كالثوب السفيه: اللّهُله الخفيف.

وأخيراً فإن قولهم: «أسفَّ النظر: حدّده. وسفّيف أُذُنِي الذئب: حدثها»  
(أي حدة سمعها)، هما من النفاذ بدقة في الأثناء، أي نفاذ النظر، ونفاذ الصوت.  
وهما دقيقان. أي لطيفان غير مجسّمين.

• (سوف):

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٥]

«السافُّ في البناء: كلُّ صفٍّ من اللَّين (فهو المِدماك). ساف الشيء يسوفه،  
واستافه، وساوفه: شَمَّه. وساف الجملُ التربة: شَمَّها. قال:

بَيْتُ يَسُوفِ الْخُورِ وَهِيَ رَوَاكِدٌ      كَمَا سَافَ أَبْكَارَ الْهَجَانِ فَيَسُوفُ  
(الخور: الكثيرات الرّيب من النساء. والفنيقُ الفحل، يتشمم الأبقار  
ليطرقها). وأسافَ الخارزُ: أثنأى.. بأن تغلظ الإشفى ويدقّ السير، فيتخرم، حتى  
تصير خُرزتان في موضع واحد».

□ المعنى المحوري: سَحَبٌ غليظٌ أو حادٌّ إلى الأثناء أو مدّه فيها بقوة:  
كساف البناء، يؤثي بلبّناته وتُدخل فيه سطوراً ممتدة فتُغليه، وكسحب الريح ذات  
الرائحة الحادة إلى الأنف (لابد أنها تكون حادة، لأن الجمل والدليل يعرفان  
موقعهما في الصحراء بشم تراب بقعة الأرض التي هما فيها)، وكما تنفذ الإشفى  
في الجلد بغلظ فتشقه. ومنه: «السواف - كسحاب وعراب: الموت في الناس  
والمال» (وباء حادّ يخالط فيحتاج).

أما «المسافة: بُعدُ المفازة والطريق»، فأصل هذا اللفظ أن يعبر عن مكان  
السوف أي الشم، حيث كان الدليل يشم تراب الفلاة إذا بُعد جداً؛ ليعلم: أعلى  
قصد هو أم جور «ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى سماوا البعد مسافة».

والسحب إلى داخل الحيز حَوْزًا. ومنه قالوا: «سَوَّفْتُهُ أَمْرِي - ض: مَلَكْتُهُ». وسوف كلمة «تنفيس أي تأخير» (للقوع، معناها أن الأمر سيقع، أي يدخل حيز هذه الدنيا - وهي ظرف - بعد مدة، وذلك نقلًا من البعد المكاني إلى الزماني). وكل ما وقع من التركيب في القرآن هو (سوف) بهذا المعنى. ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ [يوسف: ٩٨] أخر دعاءه إلى السَّحَر [قر ٢٦٢/٩] ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [الضحى: ٥] [في قر ٢٠ / ٩٥] يشفعي الله في أمتي حتى يقول الله سبحانه لي أَرْضِيَتْ يَا مُحَمَّد؟ فأقول يا رب رَضِيَتْ. ومن (سوف) استعملوا «التسويق» بمعنى: التأخير والمُطَّل.

• (أسف):

﴿ فَلَعَلَّكَ بِنِخَاعِ نَفْسِكَ عَلَيَّ، أَثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف: ٦]

«الأرض الأسيفة: الرقيقة التي لا تكاد تُنبت شيئًا/ البلد الذي لا يُنبت شيئًا. والأسيف: من لا يكاد يَسْمَن (المنجد)، والشيخ الفاني. وتَأَسَفْتُ يَدُهُ: تشعَّت».

□ المعنى المحوري: جفاف أثناء الشيء وذهاب نحو البلال منها: كالأرض التي لا تنبت - فقدت خيرها وخصوبتها، والذي لا يسمن، وكالشيخ الفاني. وتشعَّت اليد يكون من جفاف جلد باطنها فتخشُن وتتشقق.

وجفاف الجوف والأثناء يؤخذ منه حرقة الغضب والغيط والحزن وما أشبه ذلك، مما فسّر به الأسف فكل ذلك من جفاف الباطن والأثناء، ويفسر الأسف في كل سياق بحسبه. «أَسِفَ (تعب): حَزَنَ حُزْنًا بِالْغَا لِفَوَات شَيْءٍ». ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسْفًا ﴾ [الأعراف: ١٥٠] شديد الغضب. حزينا [قر

٢٨٦/٧]. ﴿ وَقَالَ يَا سَفَىٰ عَلَىٰ يَوْسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٤] فهذا حزن بالغ لأنه لا يملك غيره، والغضب موقف القادر ﴿ فَلَمَّا ءَاسَفُونَا اٰنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [الزخرف: ٥٥] أغضبونا (أي أشد الغضب، فجف حظهم من الرحمة) - فأوقع الله بهم نقمته.

• (سفح):

﴿ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَّرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِينَ عَوْرَتِ مُسْفِحِينَ ﴾ [النساء: ٢٤]

«السَّفْحُ - بالفتح: عَرْضُ الجبل، وهو عَرْضُهُ المِضْطَجَعِ حَيْثُ يُسْفَحُ فِيهِ المَاءُ. وَالسُّفُوحُ: الصَّخُورُ اللِّينَةُ المِتْرَلِّقَةُ. وَ«إِنَّهُ لَمَسْفُوحُ العنق، أَي: طَوِيلُهُ غَلِيظُهُ» [مسافح الوادي: مصابته] [تاج].

□ المعنى المحوري: انحدار بقوة أو كثافة: كسفح الجبل الموصوف، وكتلك الصخور اللينة التي تُزَلَقُ مِنْ يعلوها، وكمصابت الوادي. والعنق المذكورة تكون كذلك. ومنه: «ناقة مسفوحة الإبط، أي: واسعة الإبط (الإبط غثور تحت الكتف، يُنحدر منه إلى صندوق الصدر) وقريب من هذا قولهم: «جمل مسفوح الضلوع: ليس بكزها» (فهي منحدره ليست ناتئة).

والانحدار انصباب. ومنه: «سَفَحَ الدَّمْعَ: أَرْسَلَهُ، وَالدَّمَ: صَبَّهُ/ سَفَكَهُ، وَالمَاءَ: هَرَّاقَهُ». ومن هذا: «السِّفَاحُ وَالمَسَافِحَةُ: الزَّنا وَالفجور؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَفَحَ مَنِيَّتَهُ أَي دَفَقَهَا بِلا حَرَمَةٍ أَبَاحَتْ دَفَقَهَا»: ﴿ غَيْرَ مُسْفِحِينَ ﴾ [النساء ٢٤ وكذا ما في ٢٥، المائة ٥]. وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا ﴾ [الأنعام: ١٤٥] قال قر: «وهو الجاري الذي يسيل» أي من الذبيحة. وليس في القرآن من التركيب إلا المسافحة، والدم المسفوح المذكوران.

وقولهم: «السَّفِيحُ: قِدْحٌ مِنْ قِدَاحِ المِيسِرِ لا نَصِيبَ لَهُ» أي هو مُهْدَرٌ، مِنْ

السَّفْح: الصَّب. لكن قولهم: «السفيح: الكساء الغليظ، والسفيحان: جُوالقان كالخُرْج يُجعلان على البعير»، هما من الكثافة في المعنى المحوري. الكساء الغليظ كثيف، والجوالق يكْدَس فيه.

● (سفر):

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَا حِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾﴾ [عبس: ٣٨ - ٣٩].

«سفر البيت (ضرب): كَنَسَه. والمِسْفرة: المكنسة. وأصله الكشف. سفرت الريحُ الغيمَ عن وجه السماء: فَرَقْتَه وكَشَطْتَه عن وجه السماء، والريحُ الترابَ والورقَ: كَنَسْتَه. السَّفير: ما سقط من ورق الشجر وتحات. انسفر مقدم رأسه من الشعر: إذا صار أجْلَحَ».

□ المعنى المحوري: كشف ظاهر الشيء أو أعلاه بزوال ما يعروه أو يغشاه

كما في كنس أرض البيت، وكما في إزالة الريح الغيمَ والتراب والورق، وخلو منبت الشعر منه. ومن ذلك: «فرس سافر اللحم، أي: قليله (كأنه زال عنه)، والسفّر - بالفتح: الأثر يبقى على جلد الإنسان» (كأنه أثر كشط لبعض الجلد).

ومن ذلك السفّر وقد عرفوه بأنه قطع المسافة. ويمكن أن يقال إنه مفارقة

(إرادية) للمقر بابتعاد أو استرسال. وهذا القيد (بابتعاد أو استرسال) يؤخذ من

كون المفارقة أو الزوال في الاستعمالات السابقة ليست قريبة العودة، كما في

سقوط ورق الشجر والشعر، وزوال الكُناسة. ويؤخذ أيضًا من تعريفهم السفّر

بأنه قطع المسافة، ومن قولهم: سافرت إلى بلد كذا. وما جاء في الحديث: «يا أهل

البلد صلُّوا أربعمائةً فإننا سفّر»؛ فالبلاد لم تكن حينذاك متقاربة. ويعتبر ذلك بالسفر

من مكة إلى الطائف أو إلى جدة مثلاً. فالمسافة البعيدة قيْدٌ من صُلب معنى

السفر. وتحديد الأئمة لها بنحو ٨٥ إلى ٩٠ كم له أصل صحيح في المعنى اللغوي للسفر. وللأزهري تعليلات لتسمية السفر سفرًا يؤخذ منها هذا القيد، فما علل به: «كشفتُ قناع الكين عن وجهه، ومنازل الحضر عن نفسه، ومنزل الحفص عن نفسه، وپروزه إلى الفضاء»، وكذلك: «السفر يُسفر عن وجوه المسافرين وأخلاقهم فيظهر منها ما كان خافيًا». وسُمي القوي على السفر من الناس والإبل مسفرًا. ولا يمكن أن يكون ذلك بضعة أميال. ﴿وإن كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ونفي وجود الكاتب يؤكد كون مسافة السفر مسيرة نحو ثلاثة أيام في ذلك الزمن، أي نحو ٩٠ كم. ومن السفر سُميت بقرة الوحش مسافرة، وثور الوحش مسافرًا؛ لانطلاقها في الصحراء بلا حدود، وسُميت الحكمة الحديدية التي توضع على أنف البعير مكان الحكمة من أنف الفرس: سِفَارًا؛ لأنها كانت تُتخذ عند السفر الطويل. ومنه كذلك: السُفرة - بالضم: طعام يُعدّ للمسافر. ثم سُمي به الوعاء الجلدي الذي كان يُحمل فيه.

وتفرع من هذا السفر «السفارة بين القوم المتعادين (المتبايعين) للإصلاح بينهم: سفر بين القوم: ذهب إلى هؤلاء مرة ليعرف ما عندهم. ثم إلى الآخرين كذلك. والسفير: الرسول المصلح بين القوم».

ومن الأصل: «السفر - بالتحريك: «بياض النهار»، فهو من انكشاف سواد الليل وظلامه، فقالوا: «سفر الصبح وأسفر: أضاء ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ﴾ [المدثر: ٣٤]. ويعبر به عن بياض النهار بعد مغيب الشمس حملاً على سفر الصبح وإسفاره.

وجاء من انكشاف سواد الليل وظلامه «سفرت المرأة نقابها: جلته عن



وجهاها فهي سافرة» كما قالوا: سَفَرٌ وَجْهُهُ حُسْنًا وَأَسْفَرٌ: أَشْرَقَ ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴾ [عبس: ٣٨]: مشرقة مضيئة.

ومن فرع الضوء والانكشاف استعمل التركيب في الكتابة «لأنها تُبَيِّنُ الشَّيْءَ وتوضِّحُه» أي تبين ما يريد من الأمر الذي يكتبه وبخاصة إذا كان عملاً يراد تسجيله لا كلاماً ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة: ٥٥] أي كُتِبَ جمع سِفر - بالكسر. ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ ﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [عبس: ١٥ - ١٦] جمع سافر وهو الكاتب. ويصلح أن يرجع استعمال «السفر» في «الكتابة» إلى المعنى الأصلي (الزوال)؛ حيث كانت الكتابة نقشاً، أي كشطاً، في سطوح الألواح والحجارة - [ينظر ل زبر]، والكشط كشف من الظاهر.

ومن الأصل، وهو استعمال طريف نادر، حديث الباقر عليه السلام وعن آبائه، وصلى الله وسلم على جده: «تصدَّقْ بِحَلَالِ يَدِكَ وَسَفْرَهَا» - بالفتح. فهذا استعمال طريف، فالسفر هنا بمعنى كشط الظاهر كما هو أصل التعبير بالكسب والحرفة. والمراد: كدُّ اليد.

والذي جاء من التركيب في القرآن هو (السفر) الانتقال البعيد، وجمعه الأسفار، و (إسفار) الصبح والوجوه، و (السفرة) الكاتبون و (الأسفار) الكتب. وهي واضحة في سياقاتها.

• (سفع):

﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥]

«يقال للأثافي: سَفَعٌ وهي التي أوقدَ بينها النار فسودت صِفاحها التي تلي النار. ويقال للحمامة المطوقة سَفَعَاء، لسوادِ عِلَاطِيهَا في عنقها. ونعجة سَفَعَاء:

اسودّ خدها وسائرهما أبيض. وسَفَعُ الثور: نُقِطَ سود في وجهه. سَفَعَتَهُ النَّارُ  
وَالشَّمْسُ وَالسَّمُومُ: لَفَحَتَهُ لَفْحًا يَسِيرًا؛ فَغَيَّرَتْ لَوْنَ بَشَرَتِهِ، وَسَوَّدَتَهُ».

□ المعنى المحوري: لصوق ما له حدة أو كثافة على ظاهر الشيء: كذلك  
السواد في صفحة حجارة الأنثاق من أثر النار (وكذلك ما هو من أثر الشمس  
والسّموم)، وكالسواد في الخد والوجه بجوار البياض.

ومن اللصوق بحدّة بأعلى ظاهر الشيء قولهم: «سَفَعُ الطائرُ ضربيته  
وسافعها: لَطَمَهَا بِجَنَاحِهِ. وَسَفَعُ وَجْهَهُ بِيَدِهِ: لَطَمَهُ، وَسَفَعُ عُنُقَهُ: ضَرَبَهَا بِكَفِّهِ  
مبسوطة». (كما تقول العامة الآن: لطمه أو لزقه قلما على وجهه، يعنون: لطمه).

ومن ذلك المعنى استعمل في المس من الشيطان وما إليه لما في ذلك من  
حدّة. يقال: «به سَفَعَةٌ من الشيطان، أي: مس - والسَفَعَةُ: العين (أي الحسد)  
امرأة مسفوعة: بها سَفَعَةٌ، أي: إصابة عين».

ومن ذلك اللصوق بأعلى ظاهر الشيء استعمل التركيب في الأخذ بأعلى  
ظاهر الشيء أو بطرف منه، فيقال: «سَفَعُ بناصية الفرس ليركبه. وَسَفَعُ يده،  
أي: أخذ بها» (ليقوده). وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ فُسِّرَ  
في [قر ٢٠ / ١٣٥] بالأخذ بها، وعليه أبو عبيدة [٢ / ٣٠٤] من: سَفَعُ يده: أخذ بها.  
وفُسِّرَ أيضًا بتسويدها كما في [ل، قر]. وكلاهما حقيقة أو كناية عن إذلاله كقوله  
تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] وللنواصي عندهم  
شأن، فقد كانوا يَقُصُّون نواصي من يتمكنون منه من أعدائهم؛ لإذلالهم،  
وإثباتًا لتمكنهم منهم.

ومن اللصوق بظاهر الشيء استعمل في عُرْو الظاهر: «السَفَعُ - بالفتح:

الثوبُ (يعرو الظاهر)، وسُفُوعُ الجارية: ثيابها، واستَفَع الرجلُ: لبس ثوبه واستفعت المرأة ثيابها: إذا لبستها - وأكثر ما يقال ذلك في الثياب المصبوغة «كأن المقصود المصبوغة بألوان فاقعة، وهذه حدّة.

• (سفك):

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٤]

«سفك الدم والدمع والماء: هَرَّاقَه».

□ المعنى المحوري: إراقة المائع المحتبس في البدن بحدّة أو قوة: كسفك

الدم والدمع. قال في [ل]: و «كأنه بالدم أخص» ﴿وَسَفَكَ الدِّمَاءَ﴾ [البقرة: ٣٠] ومنه: «سَفَكَ الكلام: نشره».

• (سفل):

﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠]

«سَفِلَةُ البعير - كفرحة: قوائمه، والسافلة: المَقْعَدَةُ والدُّبُرُ، ومن الرمح:

نصفه الذي يلي الزُج «سَفَل (قعد): نقيض علا. وسَفَل في الشيء: نزل من أعلاه إلى أسفله».

□ المعنى المحوري: كون الشيء تحت غيره أو دونه متميزًا بذلك: كالقوائم

من الجسم، وكالمقعدة، وكالنصف الأسفل من الرمح كانوا يجعلون الزجّ (قاعدة

الرمح) إلى أسفل ﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾ [هود: ٨٢]، ﴿وَأَلْرَكِبُ أَسْفَلَ

مِنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢]. ومن معنويه: ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾

[الصافات: ٩٨]. وكذا ما في [التوبة ٤٠، والتين ٥] وسائر ما في القرآن من التركيب هو

من السفول الحسبي.

• (سفن):

﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [العنكبوت: ١٥]

«السَّفَن - بالتحريك وكمِنْجَل: ما يُنحت به الشيء من قَدُوم أو نحوه.  
والسَّفَن - بالتحريك: حجر يُنحت به ويلَيَّن (= يَنْعَم)، وقطعة خَشْنَاء من جلدِ  
ضَبٍّ أو جلد سمكة، يُسحج بها القِدْح حتى تذهب عنه آثار المِبراة. سَفَن الشيء  
(ضرب): قشره، وسَفَنَت الريحُ التراب عن وجه الأرض».

□ المعنى المحوري: النحت من ظاهر الشيء باتجاه باطنه للتسوية، أو لصنع  
فجوة في ذلك الظاهر: كنحت القدوم جِرْمَ الخشب، وتسوية ظاهر القِدْح  
بالسَّفَن (: السنفرة) وكشف التراب عن وجه الأرض.

ومنه: «السفينة؛ لأنها تقشر وجه الماء (تغوص فيه وتزيحه حين جريها).  
وعلى هذا فلفظ سفينة فعيل بمعنى فاعل، أو لأنها خشب نُحت وصُنِع» [ل]  
(فتكون بمعنى مفعول) [ل] وهذا الأخير أقرب وأولى؛ إذ إن من السفن البدائية  
ما كان يُصنع بنحت فجوة مستطيلة في وَجْه من جذع شجرة؛ فيصير الجذع  
بذلك كالقارب يجلس راكمه في هذه الفجوة المستطيلة. ويسمى بالإنجليزية  
Canoe وقد كاد يقول هذا في [ل]، إذ قال: «ويكون (لفظ السفينة) مأخوذاً من  
السَّفَن، وهو الفأس التي يُنحت بها النجار» ثم قال: «والسَّفَن - محرّكة: الفأس  
العظيمة/ قدوم تُقشّر به الأجداع». ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي  
الْبَحْرِ ﴾ [الكهف: ٧٩].

• (سفه):

﴿ قَالَ يَنْفَوْرَ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَيْكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٦٧]

«ثوب سَفِيه: لهله خفيف. وزمام سَفِيه: خفيف. ورجل سافه: شديد العطش».

□ المعنى المحوري: خفة جرم الشيء لفراغ أو جفاف يتخلل أثناءه:

كالثوب السفيه، والزمام السفيه، والرجل السافه. ومنه: «سَفِهَتْ الماءَ والشرابَ

(كفرح) سَفَهَا - بالفتح: إذا أكثرَ شربه فلم تَرَوْ (استمر شعوره بفراغ جوفه

من الماء). وتسَفَهَت الرِيحُ الغصون: حرَّكتها واستخفتها. وسَفِهَتْ نصيبي

(فرح): نسيته (فقدته من ذاكرتي، وهذا فراغ) ورجل سفيه: خفيف العقل

فارغه» (كأنها أفرغ رأسه من العقل) ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة:

١٤٢]. فارغو العقل ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا﴾ [البقرة: ٢٨٢]،

﴿مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠] أي سَفِهَتْ نفسه، أي أفرغت من اللب، أو فقَد

نفسه. (الفعل هنا من بابي فرح وكرم).

واستعمل السفه في الجهل. والجهل خفة وفراغ أيضًا مع جفاء، أخذًا من

الجفاف في المعنى الأصلي. ومن تطبيقات هذا المعنى استعماله في الشتم: «سافهه:

شاتمته»، والشتم عيب بشيء: حقًا أو باطلاً. وفيه جفاء وخفة.

وليس في القرآن من التركيب إلا ما هو بمعنى خفة العقل أو ضعفه.

□ معنى الفصل المعجمي (سف): نفاذ دقاق جافة من أثناء مع ظهورها.

ويتمثل ذلك - في (سفف) في مرور الدقيق من المنخل والغبار في أثناء الهواء، وفي

(سوف) في شم الجمل والدليل تراب وجه الأرض، ونفاذ المداك ممتدًا في أثناء البناء،

وفي (أسف) يتمثل في نفاذ الندى والخصوية من الأرض أي خلوها منهما، وكذلك

نفاذ السمن من البدن والرقه من جلد الكف. وفي (سفر) يتمثل في زوال ما يعرو وجه

الأرض كنسًا أو سفراً، وفي (سفع) يتمثل في لصوق السواد ونحوه بظاهر الحجارة

وريش الحمامة وخذ النعجة، واللسوق رسوخ في الظاهر كالنفاذ فيه. وفي (سفك) يتمثل في إراقة المحتبس المائع كالدم والدمع ويلزمه الجفاف، وفي (سفل) يتمثل في القوائم ونحوها مما يرتكز عليه الشيء - وهي دقيقة بالنسبة للبدن، كأنما يرسخ في الأرض ليرتفع أعلاه. وفي (سفن) يتمثل في إزالة قدر من ظاهر الشيء حكا كما يفعل السفن ولا يكون ذلك إلا مع جفاف. والجفاف واضح في كل ما ذكر.

## السين والقاف وما يثلثهما

• (سقى - سقسق):

«سَقَّ العصفور، وسَقَسَق الطائر: ذَرَقَ».

□ المعنى المحوري: نفاذ الغليظ الذي يحشو الجوفَ أو العمقَ - منه<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتياً): تعبر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، والقاف عن الغلظ المتجمع في الجوف، فيعتبر الفصل منهما عن نفاذ الغليظ الذي هو كحشو الجوف منه بقوة: كما يذرق الطائر. وفي (سقى) تضيف الياء معنى الاتصال بتناسك (وهذا يجمع)؛ فيعتبر التركيب المذيل بها عن تجمع وتحصيل للشيء (الماء أو نحوه) في العمق بإنفاذه إليه. وفي (سوق) تزيد الواو معنى الاشتغال؛ فيعتبر التركيب عن اشتغال على قوة تدفع كالساق تدفع الجسم إلى أعلى والقدم إلى الأمام، والسوق - بالفتح دفع إلى الأمام. والسوق - بالضم - يجمع يُدفع إليها ما يُعرض للبيع، وفي (وسق) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال؛ فيعتبر التركيب المسبوق بها عن ضم الشيء بقوة (اشتغال) جمعاً كالوسق أو ضمّاً في البطن كوسوق الأتان: حملها في بطنها جنيهاً. وفي (سقر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعتبر التركيب المذيل بها عن ذوبان ما في العمق وتمييعه بنفاذ الحدة إليه: كما تسقر الشمس الدماغ. وفي (سقط) تعبر الطاء عن غليظ يثقل جداً، ويعتبر التركيب عن هويّ من الثقل كهوى السقط قبل أوان ولاده، وكسقوط الشيء على الأرض أو نحوها. وفي =

• (سقى):

﴿وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧]

«السِّقَاءُ: الْقِرْبَةُ لِلْمَاءِ مِنْ جِلْدِ السَّخْلَةِ. وَالسَّاقِيَةُ: النَّهْرُ الصَّغِيرُ. سَقَى

الْحَيَوَانَ وَالنَّبَاتَ (رَمَى): أَرَوَاهُ، وَسَقَى الثَّوْبَ: أَشْرَبَهُ صَبْنًا».

□ المعنى المحوري: تحصيل الماء ونحوه من المائع في الجوف بإنفاذه إليه: كما

في شُرْبِ الْمَاءِ، وَسَقَى الثَّوْبَ. وَالسِّقَاءُ أَدَاةٌ لِدَلِّكَ، وَالسَّاقِيَةُ تَسْقَى الزَّرْعَ. وَمِنْهُ:

السَّقَى - فَعِيلٌ: الْبَرْدِيُّ لِنَبَاتِهِ فِي الْمَاءِ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ، وَالنَّخْلُ الَّذِي يُسَقَى بِالسَّوَانِي

أَيِ الدَّوَالِي. وَكُلُّ اسْتِعْمَالَاتِ التَّرْكِيْبِ وَاضِحَةٌ الْمَأْخُذِ مِنَ الْأَصْلِ.

﴿وَسَقْنَهُمْ رَهْمًا شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]، ﴿وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾

[المرسلات: ٢٧]، ﴿نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا﴾ [النحل:

٦٦] قُرئ بِفَتْحِ النُّونِ مِنْ: سَقَى يَسْقَى، وَبِالضَّمِّ مِنْ: أَسْقَى. تَقُولُ «لَمَا كَانَ مِنْ

يَدِكَ إِلَى فِيهِ سَقَيْتَهُ، فَإِذَا جَعَلْتَ لَهُ شِرْبًا أَوْ عَرَضْتَهُ لِأَنْ يَشْرَبَ فِيهِ أَوْ بَزْرَعَهُ/ أَوْ

دَلَّلْتَهُ عَلَى الْمَاءِ: أَسْقَيْتَهُ» [قر ١٠/١٢٣، ١/٤١٨]. ﴿أَجْعَلُمُ سَقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ [التوبة:

١١٩] مَصْدَرٌ كَالسَّقِي وَجَاءَتْ عَلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ لِأَنَّهَا التَّرَامُ كَالْحِرْفَةِ. وَ«السَّقَايَةُ

أَيْضًا: الْإِنَاءُ يُسْقَى بِهِ/ الصَّاعُ وَالصَّوَاعُ بِعَيْنِهِ» وَهُوَ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْأَلَّةِ لِدَوَامِ

السَّقِي بِهِ ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٠] ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسَقَيْنَهَا﴾

= (سقف) تعبر الفاء عن مباحدة وانفصال بقوة؛ فيعبر التركيب عن غماء، أي غطاء لعمق

الشيء وجوفه منفصل عنه، كالسقف. وفي (سقم) تعبر الميم عن تضام واستواء

ظاهري؛ فيعبر التركيب عن التثام (ظاهر) الجسم ضامًا غليظًا حادًا في جوفه، كحال

السقيم - أي الذي به علة في عمق بدنه.

[الشمس: ١٣]: السُّقْيَا هو الاسم من سَقَى [ل، الوسيط] وقد فسرها [قر ٧٨/٢٠، ١٣ / ١٣١] بالشُّرْب - بالكسر: أي حَظَّهَا من الماء، وهو أدق، إذ هو مقتضى الصيغة، فهو الماء الذي تشربه، وهم قد نَفَسُوا عليها حَظَّهَا من الماء - لا مَبْدَأ الشُّرْب. والاستسقاء: طلب السقيا ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى﴾ [البقرة: ٦٠]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من سقى المائع ماء أو لبنا أو حميا والعياذ بالله وقد فرّقنا بين المراد بصيغها.

• (سوق):

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣]

«الساق: ما بين الركبة والقدم. وساقُ الشجرة: جذعها. ساقُ الإبل وغيرها: حثها - من الخلف - على السير. والسوق - بالضم (قالوا سميت) لأن التجارة تُجلب إليها وتساق المبيعات نحوها».

□ المعنى المحوري: الدفع إلى الأمام أو إلى أعلى بقوة: فسوقُ الإبل ونحوها هو حثُّ وحمل على الإسراع. والسوق - بالضم: حيزٌ يساق إليه ما يُعرض للبيع. والساق تدفع القدم إلى الأمام، وجسمُ الشجرة إلى أعلى رَفَعًا ونمواً. ﴿أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجُرز﴾ [السجدة: ٢٧].

﴿وَأَلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ [١٥] ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ [القيامة: ٢٩]. فسّر التفاف الساق بالساق على حقيقته بالتفافها كذلك ساعة الموت، أو في الكفن. كما فسّر بالتقاء شدة الدنيا بشدة الآخرة [قر ١١٢/١٩]. وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]. يُكنى بكشف الساق عن الشدة التي تقتضي



التشمير كما قالوا: {«وإن شمّرت عن ساقها الحرب شمروا»} {«قد كشفت عن ساقها فشُدّوا»} {«في سنة قد كشفت عن ساقها»}

ولهذا فسّرت الآية بيوم الشدة العظمى. كما فسّرت بالأصل والحقيقة، أي يوم يُكشَف عن الحقيقة [قر ٢٤٨/١٨]. ومما يؤيده لغويًا التعبير عن النفس بالساق: نُسب إلى عليّ كرم الله وجهه - قوله: «... ولو تَلَفْتُ ساقِي»: أي نفسي. ونفس الإنسان هي لب حقيقته، أي قوامه، كأنها حاملته ودافعته إلى أعلى.

ومن السُّوق - بالفتح: «السِّيَاق - ككتاب: المَهْر»؛ لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مَهْرًا، لأنها كانت الغالب على أموالهم [ل]. و«السِّيَق - كسَيْد - من السحاب: ما تسوقه الرِيح وليس فيه ماء. وساقه الجيش: مؤخّرتَه (كأنهم يسوقون من تقدمهم). وكان ﷺ في مشيه «يَسُوق أصحابه» أي: يُقَدِّمهم ويمشي خَلْفهم تواضعًا. ومن الدفع الذي في معنى السُّوق قولهم: «ساق بنفسه: نَزَعَ عند الموت». (يدفع بها لتخرُج كرهاً - حسب الظاهر). أما «السُّوقَة - بالضم: غير ذوي السلطان من الناس»، فهو من أنهم رَعِيَة يساقون.

والذي جاء في القرآن من التركيب هو بمعنى السُّوق ماضيه ومضارعه والمبني للمفعول منها والمصدر الميمي (المساق) واسم الفاعل (سائق) و (ساقُ) الرجل ومثناها وجمعها ﴿مَسْحًا بِالسُّوقِ﴾ [ص: ٢٣] وكذا جمع ساق الشجر ﴿فَأَسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ﴾ [الفتح: ٢٩] ثم جمع سُوق الشراء والبيع. وهي واضحة في سياقاتها.

• (وسق):

﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۖ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٧ - ١٨]

«الْوَسْق - بالفتح والكسر: ستون صاعًا. وَسَقَتِ الناقة والشاة: حَمَلَتْ وأغلقَتْ رحمها على الماء. ووسقت النخلة: حَمَلَتْ». «كل شيء حَمَلْتَه فقد وَسَقْتَه» وأوسقتُ البعير: حَمَلْتَه».

□ المعنى المحوري: حمل الشيء كَمَا عَظِيمًا بِحُوزٍ وَثِيقٍ: كَالْوَسْقِ وَمَا فِيهِ، وَالْعَيْنُ بِمَائِهَا، وَالْحَمْلُ فِي الرَّحْمِ الْمَذْكُورَاتِ، ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾. أَي: مَا ضَمَّ فِي جُوفِهِ. وَمِنْ ذَلِكَ اتِّسَاقُ الْقَمَرِ. ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ﴾: اِمْتَلَأَ وَاجْتَمَعَ وَاسْتَوَى لَيْلَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ إِلَى سِتِّ عَشْرَةٍ. (حَيْثُ يَبْدُو اسْتِيفَاؤُهُ لِدَائِرَتِهِ تَمَامَ حُوزِ). وَمِنْ الْكَمِّ الْعَظِيمِ الْمَحُوزِ اسْتَعْمَلَتْ فِي الْكَثْرَةِ أَوْ الْجَمَاعَةِ الْمُرَابِطَةَ مَعًا. «اسْتَوْسَقَتِ الْإِبِلُ: اجْتَمَعَتْ، وَاسْتَوْسَقَ لَكَ الْأَمْرُ: أَمُكِنَكَ» (اجْتَمَعَ لَكَ). وَمِنْ هَذَا التَّجْمَعِ فِي تَرَابُطٍ: «الِاتِّسَاقُ: الْإِنْتِظَامُ». لِأَنَّ «النَّظْمَ» نَفْسَهُ جَمَعَ فِي سَبَلِكِ.

● (سقر):

﴿سَأْصَلِيهِ سَقَرًا﴾ [المدثر: ٢٦]

«السَّقَر - بالفتح: الدِّبْسُ [ق]/ عَسَلُ التَّمْرِ وَنَحْوِهِ. وَنَخْلَةٌ مِسْقَارٌ: يَسِيلُ سَقَرُهَا. وَالسَّاقُورُ: حَدِيدَةٌ تُحْمَى وَيُكْوَى بِهَا الْحَمَارُ وَالْحَيَوَانُ. وَسَقَرَاتُ الشَّمْسِ - بِالتَّحْرِيكِ: شِدَّةٌ وَقَعَهَا. وَقَدْ سَقَرَتِ الشَّمْسُ (نَصَرَ): لَوَّحَتْه وَأَذَتْ دِمَاعَهُ بِحَرِّهَا/ أَذَابَتْه. وَأَصَابَهُ مِنْهَا سَاقُورٌ».

□ المعنى المحوري: ذوبان الغليظ الذي في جوف الشيء أو أثنائه بنفاذ الحرّ أو حدّة شديدة إليه: كَسَيْلَانِ عَسَلِ الرُّطْبِ الَّذِي أَنْضَجَهُ الْحَرُّ مِنْ تَحْتِ قَشْرَتِهِ، وَكَذُوبَانِ الدِّمَاغِ أَوْ أَثْنَائِهِ فِي الرَّأْسِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ، وَكَحَرِّ السَّاقُورِ يُكْوَى بِهِ

ليزيل مرضاً، وُسِّمِتْ جَهَنَّمُ سَقْرَ لَأَنهَا تَذِيبُ (أي بشدة حرّها) الأجسام والأرواح [ل ٣٧ / ١٩]. ولا التفات لزعم العجمة الذي أورده [ل] والمتوكّلي.

ومن معنوي الأصل: «السَّقْر - بالفتح: القيادة على الحُرْم» (لتميع رجولته وغيرته، فالمصدر لمعنى المفعولية) والسَّقَار - كشدّاد: اللعان (يصل أذاه إلى النفوس. أو كما تقول العامة: لسانه يقطر سقراً).

• (سقط):

﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [الأنعام: ٥٩]

«السقط - مثلثة: الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه. وسقاط النخل - ككتاب: ما سَقَطَ بُسْرُه. وسَقَطَ الزَّند - مثلثة: ما يقع من النار حين يُقَدَح (الزند)».

□ المعنى المحوري: هُوِيٌّ بقوة بعد انقطاع أو انفصال من حيز كان يُمسك: كخروج الولد من البطن قبل أوانه، وكانقطاع البُسْر من عِدْقِه هاويًا إلى الأرض، وكاندفاع الشرر والنار من الزند.

ومنه يقال: «سَقَطَ من كذا إلى كذا أو عليه: ﴿ وَهَرَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم: ٢٥]، ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا ﴾ [الطور: ٤٤]. ومن معنويته: ﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ [التوبة: ٤٩]: انقطعوا من حيز العصمة، أو انغمسوا في الفتنة، كما ينغمس الهاوي من علٍ.

ومن الانقطاع وحده: «سَقَطَ الرمل - مثلثة، وَسَقِطُهُ: حيث انقطع معظمه».

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩] يقال للنادم المتحير: قد سَقَطَ في يده.. ويقال أيضًا: أَسْقَط. ومن قال: سَقَطَ في أيديهم، على بناء الفاعل، فالمعنى: سَقَطَ الندمُ في أيديهم. وذكرت اليد لأن مباشرة الأشياء باليد غالبًا... اهـ [وانظر: قر ٢٨٥/٧، بحر ٣٩١/٤]. ولعل الأوضح أن يقال فيها: ولما انقطعت شبهاتهم في اتخاذ العجل، أي كسَقَطَ الرمل حيث انقطع معظمه ورق وانتهى إلى طرفه، أو ولما وقع الحق وتجسم أمامهم.

وليس في القرآن من التركيب إلا السقوط المادي، والمعنوي، و﴿سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ وقد ذكرناهن.

• (سقف):

﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: ٣٢]

«السَّقْف - بالفتح: غِماء البيت. وسَقَائِف جنبي البعير: أضلاعه، والسَّقِيفَة خشبة عريضة طويلة تُوضع، يُلَفَّ عليها البواري (الحصير المنسوج) فوق سطوح أهل البصرة [ل ١٩/٥٦]. والسَّقِيفَة: كلّ لوح عريض في بناء إذا ظهر من الحائط. والسَّقِيفَة: لوح السفينة».

□ المعنى المحوري: غِماء يشرف على الجوف أو العمق الفارغ للشيء: كسقف البيت، والسقائف المذكورة، كلُّ منها يشرف على تجويف. ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سَقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ﴾ [الزخرف: ٣٣] ومنه: «على باب داره سقيفة [الأساس]. وتطلق السقيفة على كل ما سَقِف - أي زُوِدَ بسقف كالصُفَّة (الظلَّة أمام البيت)، وسقيفة بني ساعدة: ظلَّة كانت لهم». ومن الأصل: «السقيفة: كل طريقة طويلة من الذهب والفضة ونحوهما من الجواهر

(لامتدادها في الأرض (ينظر سوم، سيب، ذهب)، وكان ما تحتها فراغ لعدم قيمته بالنسبة للذهب). ونعامة سقفاء: طويلة العنق (لامتداده معقوفاً). وكذلك: سَقِفَ الرجلُ (تعب): طال في انحناء». (يلحظ بناء المطاوعة).

• (سقم):

﴿ فَتَنْظَرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴾ [الصافات: ٨٨ - ٨٩].

«السَّوْقَمُ - بالفتح: شجر عظام له ثمرة مثل التين، وإذا كان أخضر فإنما هو حَجَرٌ صلابَةٌ، فإذا أدرك اصفرَّ شيئًا، ولان، وحلا حلاوةً شديدة. وسَقِمَ (تعب وكرم): طال مرضه».

□ المعنى المحوري: جفاف جِزْم الشيء على غير المعتاد لوجود غليظ أو حادّ في باطنه: كثمر ذلك الشجر صُلْبًا كالحجر رغم خضرته. (قد تُعَدّ حلاوته الشديدة - بعد - حِدَّة) ومنه جفاف بدن السقيم؛ فطول المرض يكون من علة شديدة معضلة (أي لا تزول بسرعة) تسكُن الجسمَ وتحفّفه، أي تُذهب شحمه ولحمه. والعامّة تعبّر أحيانًا عن النحيل أو النحيف البدن بأنه سقيم. ﴿ فَتَبَدَّنَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾ [الصافات: ١٤٥]. فهذا سقم مادّي حقيقي، ﴿ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ [الصافات: ٨٩] وهذا سقم معنوي تقززا مما فيه قومه. [ينظر قر ٩٢/١٥ - ٩٣]. ومنه قول الراغب: مكان سقيم: إذا كان فيه خوف (سقيم هنا بمعنى مُسَقِم، أي مقلق مُذهب للسكينة والراحة. وهذا جفاف وجفاء).

□ معنى الفصل المعجمي (سق): نفاذ غليظ أو مهم من الجوف أو إليه. ويتمثل ذلك - في (سقق) في نفاذ ذرق الطائر من جوفه، وفي (سقى) في نفاذ الماء وهو بالغ الأهمية إلى الجوف، وفي (سوق) في القوة المحتواة في الباطن التي تدفع إلى الأمام أو إلى

أعلى أي قوة الساق، والقوة من جنس الغلظ، وفي (وسق) في ضم الكثير واجتماعه في الحوزة وثيقا كوسوق الأتان والوسق الستين صاعا، وفي (سقر) في وصول الحدة المذبية إلى الباطن كسقر الدماغ والسقر عسل التمر، وفي (سقط) في نزول الغليظ من الباطن بقوة كالسقط الجنين الساقط من بطن أمه. وفي (سقف) في الغليظ الشديد الذي يقوم على تجوف الشيء من أعلاه أو جوانبه فيحمي جوفه كسقف البيت وسقائف جنبي البعير، وفي (سقم) يتمثل في الشدة التي في أثناء الجوف صلابة كما في ثمرة السوقم، أو مرضًا يطول كالسقم.

## السين والكاف وما يثلثهما

• (سكك):

«السَّكَّك - محرّكة: صِغْرٌ قُوفِ الْأُذُنِ وَضِيقُ الصِّمَاحِ. وَالنَّعَامُ كُلُّهَا سَكَّ. وَبِئْرٌ سَكَّ - بِالْفَتْحِ وَالضَّم: ضَيْقَةُ الْخَرْقِ مِنْ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا. وَالسُّكَّ - بِالضَّم: جُحْرُ الْعَقْرَبِ وَالْعَنْكَبُوتِ».

□ المعنى المحوري: تضايق بضبط شديد في المنفذ الممتد (المستقيم)<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): السين تعبر عن النفاذ بدقة وامتداد، والكاف عن ضغط غثوري دقيق (يتأتى منه الامتسك)، والفصل منها يعبر عن خرق ضيق ممتد متمسك (متين الجوانب): كخَرَّقَ الْأُذُنَ، ويصدق هذا على صف الدور المستقيم. وفي (سكب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن تجمع المانع الذي يُصَبَّ أو يسيل في حيز دقيق ممتد، كبلبل الإبريق؛ فلا يتشتت. وفي (سكت) تعبر التاء عن ضغط دقيق حادّ (يقطع) الممتد، فيعبر التركيب معها عن انقطاع أي توقف، لهذا الساري في الأثناء أو منها، كتوقف الكلام والحتمى. وفي (سكر) تعبر الراء عن الاسترسال؛ فيعبر =

كالأذن الضيقة الصياخ، وكالبئر الضيقة، وكلاهما ممتد. وجُحر العقرب والعنكبوت كذلك. ومن ذلك: السِّكَّة: السطر المصطف من الشجر والنخيل (تضايق ما بين كل نخلة وتاليها مع انضباط وامتداد). والسِّكَّة: الزُّقاق (لاصطفاف الدُّور في جانبه مع ضيقه كذلك)، والسِّكَّة: الطريق المستوي، وبه سُميت سِكك البريد (مرسومة محددة فكانت مستقيمة منضبطة والمحدد ضيق). وكذلك السِّكَّة النقدية (الاسطمية) المنقوشة التي يُصب فيها الذهب والفضة الذائبان وتُسك عليها، فينطبعان ويجمدان على ذلك دنانير أو دراهم. (لُحظ فيها ضيق فراغها وإحكامها وأنها دائمة. امتداد زمني).

• (سكب):

﴿وَوَظِلٌّ مَّمْدُودٌ ﴿٣١﴾ وَمَاءٌ مُسْكُوبٌ ﴿٣٢﴾ وَفَكَهْرٌ كَثِيرٌ﴾ [الواقعة: ٣٠ - ٣٢]

«السَّكْبَةُ - بالفتح [وفي الأساس: المِسْكَبَةُ بالميم المكسورة]: الدَّبْرَةُ (أي الجدول) العُلْيَا التي منها تُسَقَى الدِّبَار. والسَّكْبَةُ - بالفتح أيضًا: جُلْدَةٌ رَقِيقة على جسم المولود تُقَشَّر عنه. والإسكابة: قطعة من خشب تُدْخَل في خَرَق الزِقِّ لتضييقه عند الصَّبِّ أو لسدِّه لمنع السَّكْب. وطَعْنَةُ أُسْكُوب، وسحاب أُسْكُوب».

□ المعنى المحوري: جريان المائع أو الرِّخو في مجرى دقيق يسر وانضباط إلى مقره: كالسَّكْبَةُ تحمل الماء وتنقله إلى الدِّبَار، وجلدة المولود تجمع جسمه وتُزَلِّقه، وكذلك الإسكابة تجمع المُنْصَبَّ وتجعله دقيقًا إلى مَصَبِّه. ومنه: «سَكَبَتِ العَيْنُ الدَّمْعَ. وَسَكَبَ المَاءُ فَسَكَبَ هو: صبَّه فانصب». وقول أهل المدينة: اسكُب على

= التركيب معها عن سدِّ ما يسترسل لخزنه، كالسُّكْر: سدِّ الماء. وفي (سكن) تعبر النون عن الامتداد في الباطن، فيعبر التركيب عن استقرار في باطن، كالساكن في مستقره.

يدي (من نحو إبريق). ثم أُطلق في الصبّ، يقال: ماء سَكَب وساكب وسَكُوب وسَيَكب وأسكوب: مُنْسَكَب أو مَسْكُوب يجري على وَجْهِ الأَرْض من غير حفر ﴿وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾.

ومن معنوي الأصل: «سُنَّة - بضم ثم تضعيف - سَكَب، أي: لازمة» (جارية وملتزمة).

• (سكت):

﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ﴾ [الأعراف: ١٥٤]

«سكت الحرّ: اشتد وركدت الريح. ورجوه حتى سكت، أي: مات. وسكت يسكت (قعد ونصر لازم): صَمَتَ / قطع الكلام».

□ المعنى المحوري: توقّف ما يجري في الأثناء أو منها سكوتاً أو انقطاعاً: كسكوت الحر وركود الريح (كما قالوا سَكَرَت الريح: سَكَنَت بعد الهبوب، من السَكْر، (كما يقال: الجو مكتوم، وكانقطاع النفس والكلام). ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾، أي احتبس وتوقف هبوبه عليه. وفسرها [قر ٢٩٢/٧] بسَكَن. وعَرَضَ تأويلاً بأن في الكلام قلباً وأن الأصل سكت موسى عن الغضب أي توقف وهدأ. والعبارة القرآنية أبلغ بما لا حدّ له.

• (سكر):

﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧]

«السِّكْر - بالكسر: السِّدَاد الذي يُجْعَل سَدًّا لِلشَّق وغيره، والمُسْنَأُ (أي سَدّ خزن الماء). وسَكْر الماء والريح (قعد - قاصر): سَكَن ولم يَجْر. سَكْر النهر (نصر): سَدّ فاه. وكل شَقٌّ سُدٌّ فقد سُكِر. وسكّره تسكيراً: خنقه».



□ المعنى المحوري: سُدَّ الفتحة أو المنفذ الذي يجري منه المائع أو اللطيفُ فيحتبس أي يقف جريانه. كما في الاستعمالات المذكورة. ﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا ﴾ [الحجر: ١٥]: غُطِّيَتْ وَعُشِّيَتْ.. فَحُبِسَتْ عَنِ النَّظَرِ [ل] أي توقف وصول الأشعة التي بها الرؤية.

ومنه: «سَكِرَ (فرح) سُكْرًا - بالضم وبضمين وبالفتح: نَقِيضُ صَحَا (وقف جريان تفكيره، أو سُدَّتْ منافذ إدراكه) فهو سَكْرَانٌ وجمعه سَكْرَى وسُكَارَى. ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى ﴾ [الحج: ٢]. «وسكرة الموت: غَشِيَّتُهُ» من هذا ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ [ق: ١٩]. وشبيه بها في هذه الغشية ﴿ إِنْهُمْ لَفِي سَكْرِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الحجر: ٧٢] والسُّكْر - بالتحريك: ما يُسَكِرُ كالخمر والنبذ ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ [النحل: ٦٧] ونزلت قبل تحريم الخمر [قر ١٠/١٢٨]. وفيها إيحاء إلى أن السُّكْر ليس من الرزق الحسن.

والسُّكْر - بضم فتشديد: عِنْبٌ يَصِيْبُهُ الْمَرَقُ (مَرَقٌ حَبُّ الْعِنْبِ مَرَوْقًا: انتثر من ريح أو غيره) فينتثر فلا يبقى في العنقود إلا أقله. (هذا الباقي محبوس أو حُبِسَتْ فِيهِ الْحَلَاوَةُ) وهو أبيض رَطْبٌ، صادق الحلاوة، عَذْبٌ، من طرائف العنب، وَيُزَبَّبُ أَيْضًا [ل] وهذا مأخذ مناسب للسُّكْر (الحلواء) ولا التفات لزعم تعريبه. وليس في القرآن من التركيب إلا (التسكير) و (السُّكْر) و (السُّكْرَةُ) و (السُّكْر)، وقد ذكرناها.

• (سكن):

﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنعام: ١٣]

«السَّكِينِ: المَدْيَةُ. والسُّكْنُ - بالضم: القوت».

□ المعنى المحوري: استقرار في جوفٍ حَيِّزٍ أو باطن: كالثُّقوت في الجوف،  
وكهمود ما يُدْبَح بالسكين في مكانه: ﴿وَأَتَتْ كُلَّ وَحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا﴾ [يوسف:  
٣١]. ومنه: «السَّكْنُ (حركة وكمقعد ومجلس): البيتُ والمنزلُ (يستقر الساكن في  
جوفه) والسَّكْنُ - بالفتح: أهل الدار (الساكنون). وسكن بالمكان (قعد): أقام»  
(استقر في جوفه)، ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥].  
ومنه: «السَّكِينَةُ - كفرحة: مَقَرُّ الرَّأْسِ مِنَ الْعُنُقِ (استقرار). والسَّكْنُ - حركة:  
النار» (الأقرب أن تسميتها بهذا لأنها تساعد على الاستقرار والإقامة، لأن بها  
يُعدّ الطعام ويُستدفأ ويستضاء. وقد يُنظر إلى سكونها في الزند وأنها تستخرج منه  
انظر: نور - وري). ومنه: «سكن الحر والريح والبرد: هداً وسكن» (فلا  
يتحرك) ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ [الشورى: ٣٣]. ومن هذا «السكون ضد  
الحركة»: مادياً: ما في [الأنعام: ١٣، ٩٦، المؤمنون ١٨ (إقرار في الأرض) الفرقان: ٤٥،  
النمل: ٨٦، القصص: ٧٢، معنوياً: التوبة: ١٠٣، الأعراف: ١٨٩، الروم: ٢١].

«وَالسَّكِينَةُ: الدَّعَةُ وَالْوَقَارُ. سكن: هداً ووَدَعَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي  
قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٤ ومثله ما في ١٨، ٢٦، البقرة: ٢٤٨، التوبة: ٢٦، ٤٠].  
وسكن الرجل وأسكن وتمسكن: صار مسكيناً» (كما يقال: تطامن وخشع، كأنه  
انخفض في جوف استقرار فيه) ﴿وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ﴾ [البقرة: ٦١  
ومثلها ما في آل عمران: ١١٢] (والمسكين من هذا، أي القارّ الصابر على ما هو فيه  
لا يجاهد للتخلص منه إما للتسليم لصاحب الأمر سبحانه، أو لسبب عنده. فهو

مفعيل من: سَكَنَ، كالمُنطِيق. ولذا يقول الرسول ﷺ: «اللهم أخصني مسكيناً» أي مُخْبِتًا مطمئنًا. وقد استعاذ الرسول ﷺ من الفقر: فلا يكون الفقر من صلب معنى المسكنة. وقد يكون المسكين مُقلًا أو مكثراً، والأصل فيه شدة القرار ويصدق هذا بعدم التصرف والاحتيايل). فمن المساكين الأغنياء ولكنهم ضعاف ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [الكهف: ٧٩] ومن الفقراء ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا أَلْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤] أي لطلب الصدقة. ومن أجل أن المسكنة لا تحمل معنى الفقر ضرورة جاء التخصيص في قوله تعالى: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦] ولم يجتمع الفقير والمسكين في آية واحدة إلا في آية الصدقات. ومما لا ينبغي إغفاله أن القرآن الكريم لم يذكر لفظ الفقير بين المتصدق عليهم عند الحز على الصدقة إلا في ثلاثة مواضع ﴿وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨، والبقرة: ٢٧١، والتوبة: ٦٠]، في حين أنه ذكر المسكين في تسعة عشر موضعاً، كما أن آية ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا أَلْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤] تُثبت وقوع التسول من المساكين (وهذا من العجز وقلة الحيلة) ولم أجد مثل ذلك للفقير. الخلاصة أن الملحظ في المسكين هو شدة القرار للتسليم أو لقلة الحيلة والعجز ونحوهما، واليهود ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ [البقرة: ٦١] وهم أكثر أهل الأرض مآلاً؛ فليس الخلو من المال من أصل معنى المسكنة. وأما الفقير فهو أصلاً الخالي من المال، وقد تكون عنده صلابة السعي والكدح، وإن بقي في حاجة إلى الصدقة؛ لأن حاجاته أكثر مما يكسبه. أما المسكين ففيه استكانة واستسلام. وفي الحديث الشريف: «ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان،

وإنها المسكين الذي لا يسأل ولا يُفطن له فيُعْطَى [ل] فعدم السؤال في هذه الحال من المبالغة في العجز وقلة الحيلة».

والذي في القرآن من التركيب هو (السكّين)، و (السكون) ضد الحركة، و(السكينة)، و(المسكنة) وقد حصرناهن ولم يبق إلا كلمة (مسكين) وجمعها وهي واضحة. وسائر كلمات التركيب بمعنى السكّن الاستقرار في المساكن وهي البيوت ونحوها.

□ معنى الفصل المعجمي (سك): ضيق المنفذ ضيقًا شديدًا بحيث يكاد ينسدّ - كما يتمثل في ضيق صماخ أذن الأسكّ وضيق خرق البئر السكّ وجحر العقرب - في (سكك)، وفي ضيق الإسكابة والسكّبة الجليدة التي تكسو الجنين تيسر نزوله من المنفذ الضيق - في (سكب)، وفي ضعف الريح حتى تتوقف وتسهم التاء في التعبير عن ذلك في (سكت)، وفي سكر النهر الجاري فيتوقف جريان مائه في (سكر)، وفي همود الشيء واستقراره وتوقف حركته في (سكن).

## السين واللام وما يثلثهما

• (سل - سلسل - سلسيل):

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢]

«سَلَّ الشعرَ من العجين ونحوه. انسلَّ الرجلُ: انطلقَ في استخفاء. انسلت من بين يديه: مضيتُ وخرجتُ بتأنٍّ وتدرّيج. الْمِسْلَةُ: مَخِيْطٌ صَحْمٌ، والسَّلِيل: طرائق اللحم الطوال تكون ممتدة مع الصُّلب، والنخاعُ (في فقرات الظهر). والسَّليلة: الشعر يُنْفَس ثم يُطَوَّى ويُشَدُّ طولًا، في طول ذراع، ثم تَسَلُّ المرأةُ منه لتَغزُل (وهذا المطويّ المشدود يُسمَّى أيضًا ضريبة). والسَّلَاءة - كتفاحة: شوكة النخل».

□ المعنى المحوري: انسحاب الشيء من أثناء، أو فيها، بطول ورفق أو لطف<sup>(١)</sup>. كما تُسَلُّ المِسْلَةُ الخيَطَ في أثناء المَخِيْطِ، وكالسَّلِيلِ: طرائق لَحْمِ الصلْبِ،

(١) (صوتياً): تعبر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، واللام عن الامتداد مع نوع من الاستقلال أو الميز. ويعبر الفصل منها عن انسحاب شيء من أثناء بامتداد ولطف (دقة أو خفاء) كتلك السليلة من الشعر التي تُسَلُّ منها المرأة لِتَغْزِلَ. وفي (سلو) تعبر الواو عن معنى الاشتغال، ويعبر التركيب المختوم بها عن استقلال الشيء المنسحب بها يشتمل على شيء كالسلي للولد. وفي (سول) تتوسط (الواو) بمعنى الاشتغال؛ فيعبر التركيب معها عن نحو تلي جزء من شيء (وهي صورة الانسحاب هنا) لاشتمال هذا الجزء على حادّ قوّة أو ثقلاً كالدلو السّولاء وكالتسوّل. وفي (سيل) تتوسط الياء بمعنى الامتداد اتصالاً، ويعبر التركيب معها عن نحو التسيب امتداداً باتصال، كالسَّيْلِ وبييلان السكين. وفي (وسل) تسبق الواو بمعنى الاشتغال، فيعبر التركيب معها عن احتواء الشيء على (إمكانية) ماله امتداد واتصال بشيء كالوسيلة. وفي (سأل) فإن ضغطة الهمزة تجعل التركيب يعبر عن أن الانسحاب من الأثناء يقع بدفع كما في السؤال. وفي (سلب) تعبر الباء عن التجمع بتلاصق، ويعبر التركيب معها عن الإمساك بقوة بما امتد من شيء آخر، أي أخذه بالقوة. وفي (سلح) تعبر الحاء عن احتكاك جاف بعرض، ويعبر التركيب معها عن نفاذ حادّ (جفاف) بعرض، كالسلاح في الأبدان. وفي (سلخ) تعبر الحاء عن تخلخل، ويعبر التركيب معها عن نزع ما يلتصق بظاهر الشيء قليلاً قليلاً، كسلخ الجلد. وفي (سلط) تعبر الطاء عن غلظ، ويعبر التركيب معها عن ضغط يستخرج غلظ الشيء وقوامه، كما في استخراج السليط: الزيت. وفي (سلف) تعبر الفاء عن انفصال وانقطاع بطرد، ويعبر التركيب معها عن أخذ أو اقتطاع تقدمي، أي سبق أو تقدم، كسلاف الخمر وسلفة الطعام. وفي (سلق) =

وكالنخاع في فقار الظهر - ولطفه رفته وخفاؤه، وكخيطة الشعر الممتد من الضريبة. والخروج بتأن وتدرّيج يطيل حدّث الخروج ويلطفه. ونظر في سلاءة النخل إلى امتدادها دقيقة مستوية وهي تنمو كذلك قليلاً قليلاً. ومنه: سَلَّ الشعر من العجين. وأما سَلَّ السيف من الغمد، أي إخراجُه منه، فإن قيد اللطف فيه يتمثل في الخفة والسرعة.

وقوله تعالى: ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ [النور: ٦٣] يخرجون من بينهم متسحّين خفية. ومنه: «سَلَّ البعيرَ وغيره في جوف الليل: انْتَزَعَهُ من بين الإبل» (أي سَرَقَهُ) وسَلَّ وأسَلَّ واستَلَّ الشيء: سَرَقَهُ. والسَّلَّة: شقوق في الأرض، وكذا في الحوض أو الخابية، يتسرب منها الماء، ومجرى الماء في الوادي/ وَسَطِ الوادي حيث يسيل معظم الماء. والسَال: مكان وَطِئٌ وما حوله مشرفٌ يجتمع إليه الماء/ مَسِيل ضيق في الوادي».

و«السُّلالة - كُرْخامة: ما اسْتُلَّ من الشيء ﴿مِنْ سُلْةٍ مِّنْ طِينٍ﴾: سُلَّتْ من كل تُربة. وكذلك: ﴿مِنْ سُلْةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [السجدة: ٨] (هذا الماء خلاصة سُلَّتْ من بين الصلب والترائب). والسُّلالة: النَسْلُ منه، وكذا: السَّلِيل: الولد

---

= تعبر القاف عن غلظ وقوة في الباطن، ويعبر التركيب معها عن إذهاب غلظ الجوف أو الباطن، أو سحبه وإزالته، كذهاب الغلظ من السَّلَق: المكان المطمئن بين ربوتين، وسَلَق البيض ونحوه يُذْهِب فَعَاجَاجَ باطنه. وفي (سلك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق، ويعبر التركيب معها عن النفاذ بدقة وقوة في شيء صُلْب مثلاً أو شيء صُلْب أو متين، كسلك النظم. وفي (سلم) تعبر الميم عن استواء الظاهر والتثامه، ويعبر التركيب معها عن التثام ما امتد أو انسحب بلا شقوق أو كسور، كشجر السَلَم ووظيفة السَلَم.

حين يخرج من بطن أمه».

ومنه «رجل سَلٌّ، وامرأة وشاةٌ سَلَّةٌ - بالفتح فيهن: سَقَطت أسنانهم من الهرم» (انسلت متبسيبةً بسهولة من الهرم. والفعل الثلاثي لهذا مكسور عين المضارع قاصر). «والسل - بالضم والكسر وكصداع: داءٌ يُؤزَل ويُضني ويقتل (يسلّ الجسم والصحة).

ومن الأصل «السِّلْسِلَة من الرمل: رمل ينعقد بعضه على بعض وينقاد (أي يمتد طولياً). وكذا: سِلْسِلَة الحديد: حلّق من الحديد ونحوه (متناسكة تمتد طولياً) ﴿تُرْفِي سِلْسِلَةَ ذَرْعِهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٢].

ومن الأصل: «سليل الجنة: صافي شراها.. سُلٌّ حتى خَلَصَ / الخالص الصافي من القذى والكدر فهو فعيل بمعنى مفعول. والسَّلْسَلُ والسَّلْسَالُ - بالفتح، وكتماضر: الماء العذب الصافي، من ذلك. قال [في ل]: إذا شُرِب تسلسل في الحلق وسهل دخوله فيه. وسلسيلٌ: في غاية السلاسة فينسَل في حلقهم» وأقول إن السلسيل فيه - زيادة على غاية العذوبة والسلاسة والصفاء - أنه يُروى شاربه ويغذوه فلا يعطش بعده - أي من البلال، [انظر: بلل]. وبهذا يتميز السلسيل على غيره، فكم من صاف لا يُروى شاربه ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلاً﴾ [الإنسان: ١٨]. وفي ضوء هذا التحليل اللغوي والصوتي للسلسيل، يتضح أن زعم تعريبه عن الفارسية كما جمع السيوطي في [المتوكّل] لا سند له؛ فهي بأصواتها وبمعناها قريبة جداً من السليل والسَّلْسَل، وقد سبقا، وفيها من الزيادة ما يقابل صوتَ الباء الذي زادته.

والذي في القرآن من التركيب: (التسلُّ)، و (السُّلالة)، و (السِّلْسِلَة)،

و (السلسيل). وقد ذكرناهن.

• (سلو/ سلى):

﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوَىٰ﴾ [البقرة: ٥٧]

«استلكت الشاة: سمنت (ذكرت في التركيبين الواوي واليائي). والسلوانة

[بالضم: العسل، كالسلوى] [ق].

□ المعنى المحوري: احتواء الشيء في أثناءه على ما له قوة خاصة وفيه غناء

وكفاية: كالسمن للشاة، فالشحم مصدر الطاقة لها ولأكل لحمها (ينظر الطرُق،

بالكسر، في [ل طرق] وفيه غناء لهما. وكذلك العسل إدام كامل يُغني عن غيره.

ومنه: «أَسْلَى القومُ: أمِنُوا السبع» [ق] (لوجود حماية - مثلاً - تكفي أمر

السبع). ومنه كذلك: «سَلَاهُ وَسَلَاهُ عَنْهُ: نسيه وذَهَلْ عَنْ ذِكْرِهِ [تاج] (غَنَى

عنه)، والسلوانة - بالضم: خَرَزَةٌ أو دواء تُؤَخِّذُ به المرأةُ رِجْلَهَا عَمَّنْ عَشِقِهَا؛

فيسلوها، أي يَغْنَى عنها.

و «السَلْوَى» في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوَىٰ﴾ هي العسل.

هذا هو المعروف في اللغة. أما تفسيره بالسَّمَانِي فلا شاهد له إلا ما أورده.

وإني لتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ السَّلْوَاةُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ

وهو من شعر أبي صخر الهذلي. وقد استشهد به ابن هشام في أوضح

المسالك، والقطر، وشذور الذهب، وابن عقيل في شرحه للألفية. وهو فيها

كلها<sup>(١)</sup>: العُصْفُور - بدل السلواة؛ فلا شاهد في البيت على تفسير السَلْوَى

(١) كما يفهم من تعليق العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد - رحمه الله - على البيت في

شذور الذهب، ١٤٩، ٢٧٣.



بالسُّمَّانِي. وتأمل قول ابن دريد: «قال المفسرون: السلوى: السُّمَّانِي - والسلوى عند العرب العَسَل». وقول الأزهري: «السلوى طائر وهو في غير القرآن العسل». وقول ابن سيده: السلوى: العَسَل [ل سلو] وواضح أن اللغويين هنا ينكرون أن تكون كلمة سلوى تعني طائر السُّمَّانِي، لكنهم يسلمون للمفسرين بما يفسرون به، وبخاصة إزاء رواياتهم الكثيرة في ذلك<sup>(١)</sup> كما أن اللغويين يعرفون أن السلوى هو عند العرب العسل. وانطبق الأصل على العسل مادياً واضح. وإذا كان اليتيه هو سيناء - كما في التاريخ وجاءت به روايات تفسيرية<sup>(٢)</sup> فإنها جبَلِيَّة، والجبال من مساكن النحل ﴿أَنْ أَخَذِي مِنَ الْجِبَالِ بَيُوتًا﴾ [النحل: ٦٨]. وقد قال أمية بن أبي الصلت في قصيدة له في القصة<sup>(٣)</sup>: «عَسَلًا نَاطِفًا». وإن كانوا عرضوه تفسيراً للَمَنَ لا للسلوى. أما انطباق السَلْوَى على السُّمَّانِي، فلا يبحث عنه إزاء إنكار أهل اللغة هذا المعنى صراحةً لأن القرآن عربي. [وانظر: قر ٤٥٨/١]. ولا ينبغي أن ننسى أن بني إسرائيل كانوا في التيه عقوبة لهم لتمردهم على الله ورسوله إليهم فيكفيهم ما يقوتهم: الكمأة والعسل.

هذا، والاستعمال الذي ذكر في تركيب «سلى» دون «سلو» هو: السَلَى - بالقصر: الجِلْدَةُ التي يكون فيها الولد من الناس والمواشي». أي حين يولد. وتحقق المعنى المذكور في «سلو» هنا أيضاً واضح. وكان الصيغة هنا للفاعلية (فَعَل - بالتحريك) فتلك الجِلْدَةُ تحتوي الولد.

(١) انظر تفسير الطبري ٩٦/٢ - ١٠١.

(٢) ذاته ص ٩٩ - «أرض بين مصر والشام».

(٣) ذاته ٩٥.

• (سول):

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ﴾

[يوسف: ٨٣]

«الأسْوَل من السحاب: الذي في أسفله استرخاء ولهُذبه إسبال. دلو سَوَلَاء - بالفتح: ضخمة. قال: {سَوَلَاءٌ مَسْكٌ فَارِضٌ نَهْيٌ} (مَسْكٌ أي جلد، فارض أي بقرة كبيرة. نَهْيٌ بالغة الكبر). «والسَوَل - محرّكة، والتسَوَل: استرخاء البطن/ استرخاء ما تحت السرة من البطن».

□ المعنى المحوري: استرخاء بعض الشيء وتدلّيه للينه مع احتوائه ثقيلًا: كسَوَلِ البطن، وكالدّلُو، والسحاب الموصوف. ومنه: «سَوَّلَتْ له نفسه أمرًا - فُسِّرَ بِزَيْنَتْ له نفسه»<sup>(١)</sup> ومال ابن فارس و ما في [ل] إلى أن الفعل مأخوذ من السُّوَل - بالضم: الأُمْنِيَّة - مخففة من السُّوَل المهموزة. وفُسِّرَتْ في [الوسيط] بالتحبيب والتسهيل. وبالنظر إلى الأصل الذي أصلناه أقول إن اللفظ مأخوذ مما هنا - أي ليس من المهموزة، وأنه مبني على ما في الأصل من ثِقَل في الشيء (يجعله يسترخي)؛ فمعنى سَوَّلَتْ: رَجَّحَتْ، أو عَدَّلَتْ، أي جعلت ذلك عَدْلًا وحقًا - كما أن العدالة أُخِذَتْ من مُثاقلة العِدْل - بالكسر، وهو الثِقَل الذي له مقابل يثاقله فيوازنه [انظر: عدل]. ولذلك قالوا: «أنا سَوَيْلِكَ في هذا الأمر، أي عديلك». فكذلك «سَوَّلَتْ: عَدَّلَتْ»، والأصل نَأَقَلْتُ ووَازَنْتُ، أي جعلته متوازنًا، أي عدلًا لا ظلم فيه. ثم إن النفس هكذا تفعل في مثل ما نحن بصدده،

(١) في المجاز لأبي عبيدة ٢/٢٦، وغريب القرآن لابن قتيبة ٢١٣، و [ل].

تقول هو يستحق كذا. وكذا قال إخوة يوسف: ﴿لِيُؤْسَفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَا مِمَّا وَخَنَ عُنُوبُهُ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: ٨] فاتهموا أباهم، ثم فعلوا ما ظنوه عدلاً لا ضللاً، فقال أبوهم: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ [يوسف: ٨٣]. وكذلك في المرة الأخرى هم الذين حكموا مسبقاً بشأن صواع الملك، و﴿قَالُوا جَزَأُوهُ مِنْ وُجْدٍ فِي رَحْلِهِ - فَهُوَ جَزَأُوهُ﴾ [يوسف: ٧٥] فهذا كان عدلاً عندهم. وقال أبوهم مرة ثانية: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ [يوسف: ٨٣] أي صورته لكم عدلاً. فهذا تحرير أصل تفسيرهم «سوّلت» بـ «زَيَّنت» أي جعلته عدلاً لا انحراف فيه. وهذا أحكم مما في [بحر ٥/٢٧٨، ٢٩٠، ٨/٨٢] وليس في القرآن من التركيب إلا (سوّل له) فسرت بـ: زين له.

• (سيل):

﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧]

جاء في المصباح «السَّيْلُ: معروف، وجمعه سيول، وهو مصدر في الأصل من سال الماء.. سيلاً وسيلاًناً - بالتحريك: إذا طغى وجرى، ثم غلب (السيْلُ) في المجتمع من (ماء) المطر الجاري في الأودية». وفي [ل]: «السيْلُ: الماء الكثير الجاري».

□ المعنى المحوري: تسبب المائع بغزارة وفيضان من كثرته فيتجاوز امتداده

حيزه المحدود: كسيل الماء يجري متجاوزاً موضعه: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧]، ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦] ومنه إسالة الجواهر الصلبة، أي إذابتها بحيث تمتيع مادتها؛ فتجرى متجاوزةً حدود صورتها ﴿وَأَرْسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢].

ومن الامتداد (اللازم للتسيب) قالوا: «غُرّة سائلة: وهي التي استطالت وعُرُضت في الجبهة وسالت على أرنبه الأنف حتى رَثَمَتْهَا». والسيال - كسحاب: شجر سَبَطِ الأغصان (والعامّة تقول عن الشعر الذي تترسل خصله على الجبهة أو الصدغ إنه سايح أو سايل وهما بمعنى).

ومن ماديّ ذلك الامتداد: «سِيلان السكّين والسيف ونحوهما - بالكسر: سِنْخُ قائمها الذي يُدْخَلُ في النِصَاب»، حيث يبدو بانسحابه مستدقًا من القائم العريض، كأنه ممتد منه أو سائل منه.

وليس في القرآن من التركيب إلا (السيل) و (إسالة) عين القطر.

#### • (وسل):

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥].

«الوسيلة: الوُضلة/ ما يُتَوَصَّلُ به إلى الشيء.

إذا غَقَلَ الواشون عدنا لوَضَلنا وعاد التصابي بيننا والوسائل [طب]

□ المعنى المحوري: شيء يُتَلَطَّفُ<sup>(١)</sup> به للوصول إلى مطلوب أو القرب منه.

كاتصال المحيين بعضهم ببعض بتلطف واحتيال: تَحَفٌّ أو نحوه. ومنه الوسيلة:

ما يُتَوَصَّلُ به إلى الشيء ويُتَقَرَّبُ به. والواسل: الطالب الذي يطلب، والراغب

إلى الله، بمعنى أنه ذو وُضلة<sup>(٢)</sup> اهـ. واستعمل اللفظ في الساعي إلى تحصيل

الاتصال (فالوسيلة سبب ممتد بين هذا وذاك، والتوسل اجتهاد في تحصيل ذلك)

(١) التلطف يصدق بالتخفي، وبالتقرب واستدرار الرحمة، وبالاستنفاع، وبالاحتيال.

(٢) خزانة الأدب ٥٤ / ٢.

توسَّل إليه بكذا: تقرب إليه بحُرمة أصرة تُعْطِفُه عليه. وقد وَسَّل فلانٌ إلى الله وسيلة - ض: إذا عَمِلَ عملاً تقرب به إليه. فالوسيلة: الوُصلة والقربى ﴿أَوْلِيَّتِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ [الإسراء: ٥٧].

وفي الحديث: «اللهم آت محمدًا ﷺ الوسيلة»، قالوا: المراد بها القرب، أو الشفاعة، وقيل: منزلة من منازل الجنة. وفي قول رؤبة: {وأنت لا تنهرُ خطأً وإسلاً} قالوا: أي واجبًا. ولعل الأدق أنه المتصل أو الجاري، وهذا يعطي معنى اللزوم، وهي لا تصل بذلك إلى ثقل المعنى الكلي للوجوب. وليس في المعاجم وكتب الغريب والتفسير ما يخرج أو يزيد [وانظر: قر ١٥٩/٦].

• (سأل):

﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٣٦]

«سألته الشيءَ والدرهم: استعطيته إياه. وكذلك: سأل المحتاج الناس:

طلب منهم الصدقة».

□ المعنى المحوري: استخراج ما في حوزة أخرى أي طَلَبُ تحصيله بدفع

أو حث: كما تخرج الصدقة والدرهم من المسئول. وما السؤال إلا حثٌ ودفع

من أجل هذا، أي استخراج واستنفاذ. قال تعالى: ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ﴾

[طه: ١٣٢]، ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٦]. وعلى هذا قوله تعالى:

﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعَدًا مَسْئُولًا﴾ [الفرقان: ١٦]. أي مُسْتَخْرَجًا نافذًا. وفي [قر

٩/١٣] رد هذا إلى السؤال، وقيل واجبًا. ومثله يقال في ﴿وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ

مَسْئُولًا﴾ [الأحزاب: ١٥]. ومن الاستخراج طلبًا: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ﴾

[المعارج: ١]. ثم استعمل السؤال في طلب الكشف عن الشيء، أو عن حاله في

النفس، أي عن عملها به، أو ما صنيع به ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١]، ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [لقمان: ٢٥]، ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧].  
والسؤال: ما سألته (من عطية أو أمنية) (فعل بمعنى مفعول) ﴿ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَنْمُوسَى ﴾ [طه: ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّالِبِينَ ﴾ [فصلت: ١٠] قال الزجاج لأن كلاً يطلب القوت ويسأله [ل]. وفي [قر ٣٤٣/١٥] عن الفراء واختاره طب: وقدر فيها أقواتها سواء للمحتاجين. وقال آخرون (وفيه جفاء): سواء للسائلين ولغير السائلين. (أخذه من التسوية). والذي أراه أخذاً من الأصل: لمن سأل، أي طلب واجتهد في استخراج تلك الأقوات. وهذا نظام الحياة.

خلاصة: معنى هذا التركيب هو الطلب: إما طلب شيء أي تحصيله أو طلب علم أي معلومة. فالذي جاء منه بمعنى طلب تحصيل شيء هو ما كان على الصيغ الآتية (سأل، سألتكم، سألتهم، سألتموه، سألتموهن، سألهن، سألوها، أسألك، أسألكم، نسألك، يسألك [النساء: ١٥٣]، يسألكم، يسألكموها، يسأله، (اسألو... وليسألوا)، يسألون، اسألوا [النساء: ٣٢] (سألتموهن... فاسألوهن)، (سألوا) تسألون [ينظر قر ٤/٥]، سؤلك، سؤال، سائل، السائلين [البقرة: ١٧٧].

وما عدا ما ذكر فهو سؤال علم أي طلب معلومة عن شيء. ﴿ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٣] يجوز فيها الأمران: عذر يصرف العذاب، أو سؤال

حساب، أو ارتسام، أو أطماعا. [ينظر قر ١١/٢٧٥، بحر ٦/٢٧٨، ٢٧٩].

• (سلب):

﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾ [الحج: ٧٣]

«السَّلْب - كَسَبَب: ما يأخذه أحد القِرْنَيْنِ في الحرب من قِرْنِه مما يكون منه له ثيابٌ وسلاحٌ ودابة. سَلَبَ فلانًا: جَرَدَه من ثيابه وسلاحه. والسَّلْب - محرّكة: لحاء شجر معروف باليمن تُعْمَلُ منه الحِبال. وشَجَرُ سُلْبٍ - بضمّتين: لا ورق عليه».

□ المعنى المحوري: نزع بقوة لما يعلق ممتدًا بحيثز آخر، ويلزمه تجرد الحيز الآخر: كسلب القِرْن ما علق به ممتدًا (لأنه ملكه) وهو في وضع المقهور، وكالتجريد من اللحاء وهو ممتد تصنع منه الحبال، وكالشجر المجرد من الورق الذي شأنه أن يكتسى به. ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾.

ومن التجرد قولهم: «ما أحسن سُلْبَتِها، أي: جُرَدَتِها» - بالضمّ فيها، و«انسلبتِ الناقة: أسرع في سيرها» (انتزعت نفسها من بين ما يحيط بها من الركائب بقوة اندفاعًا، والسرعة امتداد).

ومن الامتداد (مع التجرد): «كل طريق ممتد فهو أسلوب». و«فرس سَلِبُ القوائم - ككتف: طويلهما، ورمح سَلِبٍ - ككتف: طويل. ويقال: رجل سَلِبٍ اليدين بالضرب - ككتف». (كما يقال: يده طويلة). وكذا: «ثور سَلِبُ الطعن بالقرن».

وأما «سَلِبَتِ المرأة (فرح) وتسَلَبَتِ وسَلَبَتِ - ض: لبست السلاب -

ككتاب: ثياب الحداد، فهو من التجرد في الأصل؛ إذ الحداد تجرّد من الزينة. وتلاحظ صيغة المطاوعة.

• (سلح):

﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]

«السلاح - ككتاب: اسم جامع لألة الحرب، وخصّص به ما كان من الحديد،

ويطلق على السيف وحده. والإسليح: شجرة تغزّر عليها الإبل».

□ المعنى المحوري: نفاذ بحدّة وامتداد: كالسيف يُنفذ به في بدن العدو

بامتداد. ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]. وغزارة اللبّن نفاذٌ بقوة

وتوالٍ. ومنه: «سَلَحَ (فتح): راث» (نفاذ ما في الجوف من مادة حادة الوقع على

الحس).

• (سلخ):

﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]

«سَلَخَ الإهاب (نصر وفتح): كشطه. وسَلَخَت الحية (فتح - قاصر)، وكذا

كل دابة تنسري من جلدها كاليسروع. السَلَخ - بالكسر: الجلد. وشاة سليخ:

كُشط عنها جلدها لا يزال ذلك اسمها حتى يؤكل منها. والسَلِيخَةُ: قضيب

القوس إذا جُرّدت من لحائها».

□ المعنى المحوري: نزع ما هو ملتصق محيط بظاهر الشيء فينكشف

الشيء: كسلخ الجلد عن الشاة، وتجريد قضيب القوس من نحو القشر. ومنه:

«المسلاخ: النخلة التي ينثر بُسرها وهو أخضر».

ومن مجازة: ﴿نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥].



﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَلِيلٌ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧] ذلك أن الظلمة أعم، وهي الأصل، وضوء النهار بقعة طارئة ﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ [يس: ٣٧] و«سَلَخْنَا الشَّهْرَ: خَرَجْنَا مِنْهُ فَسَلَخْنَا كُلَّ لَيَالِيهِ عَن أَنْفُسِنَا [ل]﴾ ﴿فَإِذَا آنَسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾ [التوبة: ٥].

ومن الأصل المذكور استعمل في انفصال المتلابسين وخلوص أحدهما من الآخر. ومنه: «سَلِيخُ الْعَرَفِجِ (العرفج: نبت تحلته في ل): ما ضخم من بيبسه/ ما ليس فيه مرعى، إنما هو خشب يابس (تجرد عما يراد رعيه منه). وسليخة البان: دهنُ ثمره قبل أن يربب بأفاويه الطيب» (يُستخرج من الثمر بجهد).

• (سلط):

﴿وَأَجْعَلِ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا﴾ [الإسراء: ٨٠]

«السُّلْطٰنُ: الزيت، والسُّلْطٰنَةُ - بالكسر: السهم الطويل. قال في وصف نصال {سلاط حداد أَرْهَفَتْهَا الْمَوَاقِعُ} (الميقعة: المطرقة).

□ المعنى المحوري: التمكن من القهر من بعيد: كالسهم الطويل يصاب به من بعيد، وكالزيت يوقد به السراج فيغلب الظلام ويمكن من رؤية الأشياء. ومنه: «دابة سَلْطٰنَةُ الْحَافِرِ: وَقَاحٌ» (صُلْبَتُهُ)، وكذلك: «بَعِيرٌ سَلْطٰنُ الْحِثِّ» (يتمكنان من الوصول إلى الأبعاد السحيقة لشدة تحملهما).

ومن معنويه: «رجل سليلط: طويل اللسان حادّه (يؤذي به من بعيد). والسلطان: الحاكم» (ذو سلطة أي قهر يطوع به الرعية وإن لم يكونوا تحت عينيه). والقدرة القاهرة واضحة في ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ﴾

[الإسراء: ٦٥]، ﴿ إِنَّمَا سُلْطَنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ ﴾ [النحل: ١٠٠]، ﴿ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٩]، و «السلطان أيضًا: الحجة والبرهان» (منطق أو آية تقهر المنكير أو المعارض على التسليم) ﴿ مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ [الأعراف: ٧١]، ﴿ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ﴾ [الكهف: ١٥] ولذا استعمل في المعجزة ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [الذاريات: ٣٨] [تاج] واستعمل في «قدرة الملك، وقدرة من جعل ذلك له وإن لم يكن ملكًا» ومنه ﴿ فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا ﴾ [الإسراء: ٣٣]. وقوله تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطْنَاهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ ﴾ [النساء: ٩٠] بأن يُقدرهم على ذلك ويقويهم عقوبة.. أو ابتلاء.. أو تمحيصًا [قر ٣١٠/٥] ومن هذا الإقدار والتقوية ما في [الحشر: ٦]. وكلمة (سلطان) في القرآن يدور معناها بين الحجة القاهرة (ومنها المعجزة) والقدرة القاهرة أيضًا.

أما «المساليط: أسنان المفاتيح، فهي من الأصل؛ من حيث إنها ممتدة تفتح المغاليق والأقفال المستعصية.

• (سلف):

﴿ كَلُوا وَأَشْرَبُوا هَيْئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٢٤]

«سُلاَف الخمر وسُلاَفتها: أوّل ما يُعصر منها/ هو ما سال من غير عصر/ أخلصها وأفضلها وذلك إذا تحلّب من العنب بلا عصر ولا مرث. وكذلك من التمر والزبيب. والسُلفَة - بالضم: الطعام الذي تتعلّل به قبل الغذاء.. وهي اللُّهنة يتعجلها الرجل قبل الغذاء. والسُلفَة كذلك: عُزلة الصبي».

□ المعنى المحوري: شيء يتقدم أو يسبق نوعه بلطف: كسلافة الخمر تسبق

ما يُعْتَصِر، واللفظ فيها أنها تسيل بلا عصر. وغرلة الصبي تمتد سابقة سائر غلاف العضو، واللفظ فيها رقتها. وسُلْفَة الطعام تسبق الوجبة الكاملة. ومن ذلك: «السُّلُوف من نصال السهام: ما طال» (والنصل في مقدم السهم وطوله يزيد تقدمه). «والسَّلْف - بالتحريك، والسُّلْفَة - بالضم: الجماعة المتقدمة في السير. سَلَفَت الناقة (نصر): تقدمت في أول الوِزْد. وسُلَّاف العسكر: متقدمتهم. والسُّلُوف: السريع من الخيل» (سابق) «والسالفَة: أعلى العنق» (هذا أدق تحديداتها - تسبق العنق إلى أعلى)، وسالفَة الفرس وغيره: هاديته» (هادى الفرس وغيره: عنقه، وهو متقدم على بدنه). «والسُّلْفَة: الكَرْدَة المسوَّاة» (مجرى يقدم الماء إلى الأرض).

وقولهم: «سَلَف الأرض، وأسلفها: حوَّ لها للزرع وسواها. والمِسْلَفَة، بالكسر: ما سواها به ..» فهذا السلف تهيئة للأرض لتُزرع، والتهيئة مقدمة؛ فهو من التقدم أيضًا.

ومن التقدم الزمني: «سَلَف الرجل: آباؤه المتقدمون. والسَّلْف: كل عمل قدّمه العبد (بين يديه) من عمل صالح أو وُلِدَ فَرَطٍ».

أما «السلفان: متزوجا الأختين» فأرى أن الأصل فيه أن السلف - بالكسر: هو السابق بزواج امرأة فيكون هو سَلَفًا (أي سابقًا) لمن يتزوج أختها، ثم عُمّم في الاثنتين. وساعد على ذلك أن السلف على صيغة فِعْل - بالكسر، وهي تأتي بمعنى اسم الفاعل؛ فتصدق على السابق، وبمعنى اسم المفعول؛ فتصدق على المسبوق.

وأما «السلف - بالفتح: الجراب الضخم» فأقرب تأويل له أنه بمعنى

مسلوف فيه، أي أنه يُعبأ بها يُسلف، أي يُؤخذ من (مقدم الشيء). وربما كان يُستعمل للاختزان ادخارًا للمستقبل، فيكون من معنى التقدم أيضًا.

والذي جاء في القرآن الكريم هو من معنى التقدم أيضًا ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلآخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٥٦]، ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ [المائدة: ٩٥]، ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤] ومثلها ما في [يونس: ٣٠].

• (سلق):

﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْحَافِرُ سَلَقُوا سَلْقًا حِدَادٍ﴾ [الأحزاب: ١٩]

«السَّلَقُ - محرّكة: المكان المطمئن بين الربوتين. وكغراب: تقشّر جلد

اللسان».

□ المعنى المحوري: تأثر باطن الشيء بحدّة تنال ظاهره فنذهب صلاذته ويلين: كالمطمئن بين الربوتين كان مستويًا فنحره السيل مثلًا حتى وصل إلى عمقه وتمهّد. وتقشّر جلد اللسان يُرِقُّ ظاهره، كما أنه هو في عمق الفم. ومنه «سلقته الدابة: سَحَجَتْ باطن فخذه. والسليقة: أثر النّسع في بطن البعير ينحصّ عنه الوبر. «والسليقة: المَحَجَّة الظاهرة. (طريق واضحة بغثورها النّسيبي بين ما حوالها من الأرض وقد دكّتها السالكة كما هو الشأن في الطرق بين رمل الصحراء، وأزالت غِلْظَ وسطها فتمهّد). وسلّق الطعام بالماء الحار (حتى وصل أثر الحرارة إلى الباطن فأذهب فجاجته). وسلّقه بالكلام: آذاه (كلام غليظ يؤثر في النفس) ﴿سَلَقُوا سَلْقًا حِدَادٍ﴾. والسالقة: التي ترفع صوتها عند المصيبة» (صوت قوي حادّ يؤثر في السمع).

ومن ذلك الأصل: «سَلَقَه»: ألقاه على ظهره (فكشف بطنه وهي عمقه).  
وسَلَقَ الحائط (نصر): صعد عليه (تغلب عليه من حيث هو حائل بينه وبين  
الجانب الآخر أي في الوسط أي العمق) وتَسَلَّقَ: تكلف ذلك. و «سَلَقَ المَزَادَة:  
دهنها» (فذهب غَلَطُهَا وهو جفاف أثنائها الباطنة).

ومن ذلك «السليقة: الطبيعة» (مستقرة في النفس) يقرأ بالسليقة وبالسليقية  
أي بطبعه الذي نشأ عليه لا يتعلم [تاج] (استمداد من حصيلة الاستعداد  
الفطري العميق، ويقرأ هنا معناها ينطق الكلام لا أنه يقرأ من مكتوب).  
• (سلك):

﴿ فَاسْأَلِكِ سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ﴾ [النحل: ٦٩]

«السِّلَكَة - بالكسر: الخيط الذي يخاط به الثوب».

□ المعنى المحوري: نفاذ في أثناء (ضيقة) بدقة وامتداد: كذلك الخيط.  
ومنه: «سَلَكْتُ الشيء (الدقيق) في الشيء، وسلك يده في الجيب، والسقاء،  
ونحوهما» (مداخل ضيقة). وقال تعالى: ﴿ فَسَلِكُهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الزمر:  
٢١] «فأدخله في الأرض وأسكنه فيها - كما قال ﴿ فَاسْأَلْنَاهُ فِي الْأَرْضِ ﴾  
[المؤمنون: ١٨] عيوننا ومسالك ومجاري كالعروق في الأجساد [قر ٢٤٦/١٥]  
﴿ كَذَلِكَ نَسَلِكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ١٢] ومثلها ما في الشعراء: [٢٠٠]  
نسلكه أي الضلال والكفر والاستهزاء والشرك / لنمنعهم من الإيمان. وهو  
ألزم حجة على المعتزلة [ينظر قر ٧/١٠، ١٣/١٣٩]، ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ [المدثر:  
٤٢] ومثلها ما في الجن [١٧]، ﴿ ثُمَّرِي سِلْسِلَةً ذَرَعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْأَلُكُوهُ ﴾ [الحاقة:

[٣٢]، ﴿أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ [الفصص: ٣٢ ومثلها ما في المؤمنون: ٢٧]. (تفسّر كلها بالنفاذ والدخول أو الإدخال في مضيق بقوة). ومنه: «سلكت الطريق (نفذت فيه) ﴿فَأَسْأَلُكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا﴾ [النحل: ٦٩] (ويلاحظ أن النحل نفسها دقيقة الجِرم، وسُبُلها دقيقة لطيفة خفية). ﴿وَسَأَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ [طه: ٥٣]: (خلقها من مادة قابلة لإنفاذ الطرق فيها، وهداكم لذلك، وأعانكم وأنجح جهودكم). ﴿يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٧] (يجعل في المسافة التي حوله أمامه وخلفه مباشرة رصدًا للحفاظ من كل شر ﴿مُعَقِّبَتٌ﴾ كما في [الرعد: ١١ - ينظر قر ٢٩٢/٩]. أما «السُّلْكُ - كعمر: فرخ القطا أو فرخ الحَجَل؛ فلدقة الجرم سُمي بذلك، إذ هو فرخ متولّد من أثناء، وُضرب المثل بالقطا في الاهتداء [المنجد]. ومسكن الحَجَل أعلى الجبال، والصعود هكذا نفاذًا. ومن الأصل: «السُّلْكُ - بالكسر: خيط من المعدن دقيق كسلك الكهرباء» [الوسيط] وقد قال فيه إنه مولد. وانطباق الأصل عليه تمام الانطباق واضح.

• (سلم):

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلَمَّكَ الْقُدُّوسُ أَلْسَلِمُ الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣] «السُّلْمُ - بالتحريك: شجر من العِضَاهِ سَلَبُ العِيدَانِ طَوَّلًا، شَبُه القَضْبَانِ، وليس له خشب وإن عَظْم. والسلام - ككتاب: الحجارة/ كل حَجَرٍ عَرِيضٍ.. صُلب. والسُّلَامِي - كحَبَارِي: عظام الأصابع في اليد والقدم. والسُّلَيْم من الحافر: ما بين الأَمْعَرِ والصَّخْنِ (الأمر من الحافر: الشعر الذي يسبغ عليه من مقدم الرسغ. والصحن باطن الحافر وكان المراد بسليم الحافر هو كتلة العظمية).

□ المعنى المحوري: صحة جِزْم الشيء والتثام (ظاهره) في ذاته أي عدم

تصدعه أو تفرع غيره منه: كعيدان السَلَم الموصوفة، وكالحجارة العريضة الصلبة، وكعظام الأصابع كل منها ملتئم في ذاته غير متصل بغيره، وكظاهر حَجَر الحافر المستوي. ومنه: «سَلَمْتُ الدلو (ضرب): فَرَعْتُ من عملها وأحكمتها» (أي هي تامة سليمة. والدلاء كانت تُصنع من جلود تُحْرَز وتُلأم). ومنه «السَلَم المِرْقاة» لأنه أداة الصعود دون عَطَب. ومنه ما في [الأنعام: ٣٥: والطور: ٢٨] ومنه: «سَلِم (كفرح) سلامة وسلامًا: بريء من (عيب) جسمي أو معنوي، فهو سالم وسليم». فمن السلامة المادية أي عدم التصدع والعيوب ﴿وَهُمْ سَلِيمُونَ﴾ [القلم: ٤٣] وكذا ما في [البقرة: ٧١، هود: ٤٨، الأنبياء: ٦٩]. ومن السلامة المعنوية ما في [الأنفال: ٤٣، والصفات: ٨٤]. ومن هذه السلامة «السَلَم ضد الحرب» لأنه مسالمة [الأنفال: ٦١، محمد: ٣٥] ﴿إِلَّا مَنْ أَمَّنَ اللَّهُ بِقَلْبِ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٩] لم يقسمه الشك أو الشرك. [ينظر قر ١٣/١١٤]، ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ [الزمر: ٢٩]. أي ذا سَلَم، أي خالصًا [قر ١٥/٢٥٣].

ومن ذلك «أسلم الشيء إليه: دفعه إليه (كله أو سالمًا). وكذا سلّمه - ض ﴿إِذَا سَلَّمْتُمْ مَاءً آتَيْتُمْ بِالْعُرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣ وكذا ما في النساء: ٩٢]. وقريب منه معنى الانقياد لأنه تسليم نَفْس، ومنه تسليم النفس لله ﴿وَلَهُدَّ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ٨٣]: استسلم وانقاد وهو معنى ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَلْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]. وبهذا المعنى كل صيغة (أسلم) ماضيها ومضارعها وأمرها ومصدرها واسم الفاعل منها. ويضم إلى هذا ما في

[البقرة: ٢٠٨]. وكذا «استسلم: انقاد» ﴿بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ [الصفات: ٢٦]، ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ﴾ [النحل: ٢٨]. أي الاستسلام أي أقرؤا بالربوبية وانقادوا عند الموت. [قر ٩٩/١٠] ومن الاستسلام ما في [النساء: ٦٥، الأحزاب: ٢٢، الصفات: ٢٦] وكذلك ﴿السَّلَمَ﴾ [في النساء: ٩٠، والنحل: ٢٨، ٨٧] ويجوز في [الصفات: ١٠٣].

و «السلام، من أسماء الله عز وجل، بمعنى: ذي السلام - صفة كمال له عز وجل» ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣] وإلى هذا يثول ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: ١٦] وينظر قر ١١٨/٦. ﴿دَارُ السَّلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٧] وهي الجنة [قر ٨٣/٧]. و «السلام: التحية» بمعنى السلامة ﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ [هود: ٦٩]. وسَلَّمَ عليه: قال له ذلك ودعا له به ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النور: ٢٧]. وكل ما لم نذكره قبل الفقرة هذه الأخيرة من مفردات التركيب القرآنية فهو من السلام بمعنى التحية، وهو يرجع إلى السلامة. ولم يبق من مفردات التركيب في القرآن إلا اسم سيدنا سليمان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

«والسَّلَم - بالتحريك: نوع من البيع» من إسلام الثمن ودفعه مقدماً. و «استلَمَ الحَجَرَ: قبله» - افتعال من السَلِمَة: الحَجَر، أي من مس سطح الحجر بالشفقين أو غيرهما. فالفعل للإصابة.

وأما «السَّلِيم: اللديغ» فهو على التفاؤل، أو لأنه أُسْلِمَ لما به [ل].

□ معنى الفصل المعجمي (سل): هو انسحاب الشيء ممتداً من أثناء أو فيها



بطول ورفق: يتمثل ذلك في سل الشعر من العجين ونحوه - في (سلل)، وفي السِمن حيث يترين الشحم في أثناء البدن ممتدًا مادة أو دواءً - في (سلو / سئ)، وفي استرخاء أسفل السحاب والبطن والدلو الثقيلة إلى أسفل - في (سول)، وفي امتداد ماء السيل من مجمه إلى أماكن بعيدة - في (سيل)، وفي امتداد الوصلة بين المتوسّل والمتوسّل إليه - في (وسل)، وكذا استلال الإبل من أماكنها إلى ما يريد اللص سرقة، وفي استخراج العطية والسؤل ممن يملكه - في (سأل)، وكذلك تجريد الشجر من قشره والقنيل من سلاحه وثيابه - في (سلب)، وفي امتداد جسم السيف ونحوه من السلاح، وخروج اللبن بغزارة من النوق - في (سلح)، وفي امتداد إهاب الناقة نزعًا من بدنها - في (سلخ)، وفي خروج الزيت من حبّه والدهن من السمسم بتوال عصرًا مع تمدد مادتهما أو امتداد السُلطة والقهر - في (سلط)، وفي جريان سلافة الخمر من العنب قبل اعتصاره - في (سلف)، وفي ذهاب غليظ باطن الشيء لحدة خالطت عمقه كالسلق المطمئن من الأرض - في (سلق)، وفي امتداد الخيط الذي يخاط به - في (سلك)، وفي امتداد عيدان شجر السلم وهي مستوية، والحجارة العريضة الصلبة أي غير المكسورة - في (سلم).

## السين والميم وما يثلثهما

● (سمم - سمسم):

«سَم كل شيء - بالفتح والضم: نُقِبِه وحُرَّتِه. ومنه: سَمّ الخياط (= الإبرة).

وسُموم الإنسان والدابة: مَشاقّ جلده (فمّه ومنخراه وأذناه).

□ المعنى المحوري: خرق مستوى الجوانب معدّ للضم أو الإنفاذ<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتيًا): السين للنفاذ الدقيق الممتد، والميم لاستواء الظاهر، ويعبّر الفصل منهما عن

خرق ملتئم الجوانب من ظاهر الشيء إلى باطنه معدّ للضم أو الإنفاذ كَسَمّ الخياط =

كخرق الإبرة للخيض والفم للطعام والأنف للنفس والأذن للصوت. ﴿ حَتَّى  
يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠]. ومنه «سَمَّتِ القارورة ونحوها.  
(رد): سَدَّدْتُهَا، والشَّيْءُ: أَصْلَحَهُ، وبينهما: أَصْلَحَ (سَدَّ الثَّغْرَةَ - إصابة). ومنه  
«السَّم - بالفتح: كل شيء كالوَدَع يخرج من البحر (ملتحف ومتجوف له فتحة إلى  
جوفه). وريح السَّموم (تلسع وتنفذ) ﴿ وَأَلْجَانٌ خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾

= للخيض وفي (سمو) تضيف الواو معنى الاشتعال، ويعبّر التركيب معها عن التمام عُلوي  
مشخص يشتمل على ما دونه، كسواء البيت لفراغه وما فيه وسواء الفرس لبدنه. وفي  
(سوم) تتوسط الواو بمعنى الاشتعال، ويعبّر التركيب عن امتداد باتصال داخل حيز  
محيط، كالسام: عرق الذهب وسوم السلعة لإدخالها في الحوزة. وفي (وسم) تسبق الواو  
بالتعبير عن الاشتعال، ويعبّر التركيب عن اشتعال ظاهر الشيء على أثر غائر تؤخذ منه  
معلومة عنه كالوشم ودلالته. وفي (سثم) فإن ضغط المهزمة في وسط التركيب تجعله  
يعبر عن ضيق الصدر (= جوف ملتئم الظاهر) بالأمر، كما في السّام. وفي (سمد) تعبّر  
الدال عن ضغط ممتد وحبس، والتركيب معها يعبر عن انتصاب الشيء مما امتلأ به  
جوفه (أي احتبس فيه) كالوطب السامد. وفي (سمر) تعبّر الراء عن الاسترسال، ويعبّر  
التركيب عن زيادة أو ازدياد (= استرسال) باللام (= الضم الشديد) كما يفعل المشمار،  
وكالمسمور. وفي (سمع) تعبّر العين عن جرم ملتحم غض، ويعبّر التركيب معها عن  
منفذ يمتد في جسم لين، كالسمع. وفي (سمك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق  
يتأتى منه الامتسك، ويعبر التركيب عن ارتفاع وامتسك إلى أعلى بعمد أو مقاومة،  
كالسّمك (السقف) والسنام السامك. وفي (سمن) تعبّر النون عن امتداد في الباطن  
لطيف، ويعبّر التركيب معها عن امتلاء البدن بها تجمع في داخله من مادة لطيفة الجرم  
كالسمن في البدن.

[الحجر: ٢٧]، ﴿ وَوَقَدْنَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴾ [الطور: ٢٧] و«السامة والسمة (بالضم)، والمسمة - بالفتح، وأهل المسمة: الخاصة (البطانة النافذون إلى ما بطن). وسمه: خصه، وسمت النعمة: خصت (نفذت إليه من بين الآخرين، مثل: خصه). والسم القاتل - مثلثة (يخترم). وسم سمه: قصد قصده (كخصه). وأصبت سم حاجتك - بالفتح: (عنيها). وسموم السيف: حُروز فيه. والسُمومة - بضمهما وكسرهما: دُوية تلسع (تدخل إبرتها). والسُميسم - بكسرهما: الجُلُجان». أزهاره أنبوية الشكل (المنجد) (أي هو بداخلها، أو لصغره كأنه دخال، أو لذهنه كأنه ممتلى المسام به).

و «السمة - بالضم: جُمارة النخل (حشو جوفه). وسامة الرجل - كسحابة، كسماوته: شخصه» (الخاص من بين الناس).

• (سمو):

﴿ هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُتَسَلِّمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا ﴾ [الحج: ٧٨]

«السماء: التي تعلونا. والسماء: سقف كل بيت: {وقالت سماء البيت فوقك مخلوق} وسماء كل شيء: أعلاه، كسماء الفرس: ظهره. وسماءة كل شيء: شخصه».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء أو شخوصه ملتئمًا ظاهره وأعلاه على ما تحته: كالسواء الملتئمة كالسقف فوقنا، وكسقف البيت عليه، وأعلى الفرس دونه بدنه وقوائمه ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ [الذاريات: ٤٧]، كما قال تعالى: ﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴾ [الطور: ٥]، ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا ﴾ [الأنبياء:

[٣٢]. ومن ذلك يطلق على السحاب (المطر) ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ [نوح: ١١] ومنه: «سما لك الشيء: رُفِعَ لك من بعيد فاستبنته. والصائد يَسْمُو الوحش وَيَسْتَمِيها: يَتَعَيَّنُ شخوصها ويطلبها من غير أنها. (أصل ذلك أن يطلب أخذها وهي حية لا مصابة. والعامّة يعبّرون عن شراء بهيمة حية للذبح بأنه اشتراها قائمة أو يقولون: الكيلو قايم بكذا. فكان الاستماء اصطياً لها سامية أي قائمة حية). ومن الأصل: «سما الفحل: تناول على شؤله. وساماه: طاوله وعالاه. ومنه قالوا: ساماه: باراه».

والاسم أصله سِمُو (مثل جِذَعٌ وَقُفْلٌ) فكانه كلمة تعبر عن صفة جسمية لظاهر الشيء أو أعلاه تُتَّخَذُ علامة له، أو لأن الاسم يقيم المسمى وينصبه بتشخيصه وتمييزه إياه بأنه يذكر المعنى الذي يتحقق في المسمى ويُعَلِّمُ به المسمى (التفرع في اسم الشجرة مثلاً). أما أسماء الأعلام فهي عند عامة الناس تفاعلية وعند غيرهم قد تكون بإلهام) ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦] ﷺ، ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٣٦].

وقولهم: «ذهب صيته في الناس وسأه - بضم ففتح مقصوراً، أي صوته في الخير، أي شارته وصفته التي علته وعُرف بها. والذي جاء في القرآن من مفردات التركيب هو (الاسم) وجمعه، و (التسمية)، و (السِمِي) المشارك في الاسم، والأجل (المسمى) المعين المحدد، و (السماء) وجمعه. وكل منها واضح في سياقه.

• (سوم):

﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ الشُّجُودِ ﴾ [الفتح: ٢٩]

«السَّامُ: عروق الذهب (والفضة) في الحَجَرِ قال شاعر: {كأنه عِرْقُ سَامٍ  
عند ضَارِبِهِ} [ل: سهر، وقر ٢٠٠/١٩] والسامة: «نُقْرَةٌ ينقع فيها الماء» [ق].  
والسامة: عتبة الباب [المنجد]. السائمة: كلُّ إبل تُرْسَلُ تُرْعَى ولا تُعْلَفُ وكذلك  
السَوَامُ - كسحاب.

□ المعنى المحوري: امتدادُ بقاءٍ أو مرورٍ وذهابٍ في حيزٍ بلا حدٍّ: كعروق  
الذهب وغيره تمتد في أثناء الأرض، والنقرة يجتمع فيها الماء وهو محصور فيها،  
وعتبة الباب تمتد من جانب إلى جانب تحوُّز وتُبْقَى. ومنه: «سامت الراعيةُ  
والماشيةُ والغنمُ تسوم سوماً: رعت حيث شاءت وأسامها: أراعها، وسومها -  
ض: أرسلها (خلّاهَا لترعى) ولا تُعْلَفُ» (امتداد في المرعى بلا حد) ﴿ وَمِنَهُ  
شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ [النحل: ١٠].

و«سامه ذُلاً: أولاه إياه [الوسيط]، أي كما نقول: أذاقه (فهو من مجاز الرعى  
فينبغي أن يلحظ فيه الدوام كأنه غذاء). ﴿ يَسُومُونَكُم سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ [البقرة:  
٤٩] ومثله ما في [الأعراف: ١٤١، ١٦٧، إبراهيم: ٦]. وكذا «سامه الأمر: كلّفه إياه  
(ألزمه إياه أخذًا من الانحصار في حيز). وسام الشيء: لزمه ولم يبرح عنه»  
[الوسيط].

ومن الامتداد دون الانحصار في حيز: «سام الرجلُ والإبلُ والريحُ  
(قاصر): مرَّ (المرور امتداد انتقالي). والسائم (الذاهب على وجهه حيث شاء)

من هذا. والسام: الموت» (ذهاب دائم بلا حد).

ومن الأصل: «السوم في المبايعة: ساومه سُوامًا» (كرخام) (محاولة أو مجاذبة لإدخالها في حوزته ملكًا دائمًا). ويقال: «سمت فلانًا سِلْعتي: إذا قلت أتأخذها بكذا من الثمن؟ وسامني الرجلُ بسلعته حين يذكر لك هو ثمنها».

(وأما السِيبا، والسُومة - بالضم: العلامة فهي ومشتقاتها من تركيب «وسم» كما قال ابن السراج في [ل]، ومنها كلمات (مسومة، مسومين، سياهم) وقد وضعها صاحب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مع مفردات تركيب (سوم) هذا.

• (وسم):

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُنْتَوِيئِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]

«الميسم - بالكسر: المكواة. وَسَمَهُ (وعد): أثر فيه بسمه وكَيَّ».

□ المعنى المحوري: التأثير في ظاهر الشيء بأثر غائر لازم يدل على شيء.

كما تُوسَم الإبل بسمه خاصة بالكها لبيان تبعيتها له ﴿سَتَسِمُهُ عَلَى الْخَرْطُومِ﴾ [القلم: ١٦] (الخرطوم الأنف، والكَيّ عليه علامة على غاية الإذلال).

ومنه «السِمة: العلامة، وكذلك السُومة والسِيمة والسِيبا ﴿سِيَمَاهُمْ فِي

وُجُوهِهِمْ﴾ [الفتح: ٢٩] ومثلها كل (سياهم) وكذلك السِيباء. وسُوم الفرس:

جعل عليه السِيمة ﴿لِنُرْسَلْ عَلَيْهِمْ حِجَارَةٌ مِّنْ طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُسَوَّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ

لِلْمُسْرِفِينَ﴾ [الذاريات: ٣٣ - ٣٤]، ﴿مِنَ الْمَلَكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥]،

أي مُعَلِّمِينَ. ففيها قلب مكاني (إذ الأصل مُوسِّمة) ومنها ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾

[آل عمران: ١٤] وكذلك كل (مسومة). وهو موسوم بالخير، وتوسّمت فيه الخير

(رأيت فيه علامته) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]. «أي المتفرسين: توسَّمت في فلان الخير: تبينته» [ابن قتيبة: تفسير غريب القرآن ص ٢٣٩]. وقال ابن عطية: «التوسم هو الذي ينظر في وسم المعنى فيستدل به على المعنى» [ينظر تفسيره لآية الحجر ٧٥] وهو يرى أن خيرية نفس الإنسان (مثلاً) تنضح على ظاهره، فيستدل التوسم بذلك الظاهر عليها. و «الوسميّ: مطر الربيع الأول» (يقشر الأرض، كما سُمي بعض المطر قاشراً. وفي [ل]: يَسِمُ الأرض بالنبات). ومنه «الوسمة - بالفتح: شجر، ورقه يُخْتَضَبُ به الشعر ليسود». و «موسم الحج والسوق: مجتمعه؛ لأنه معلّم يُجتمِع إليه» [ل] فهو معلّم مكاني وزماني.

أما «الوسامة: أثر الحسن»، فكان أصل ذلك أنه يلفت، أو أن حسنه لافت كالعلامة.

• (سأم):

﴿يَسْتَبْخُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْقَمُونَ﴾ [فصلت: ٣٨]

«السامة: الملل والضجر. سيم من الشيء (فرح) سأمًا وسامة - بالفتح وكسلام وسلامة.

□ المعنى المحوري: الملل ونحوه. وحقيقته عدم الصبر على استمرار أمر. وليس هناك استعمالات مادية). قال الراغب «السامة: الملالة مما يكثر لبثه فعلاً كان أو انفعالاً» ﴿وَلَا تَسْقَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿لَا يَسْقَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَسْأَلْهُ قَنُوطٌ﴾ [فصلت: ٤٩] وكذا ما في [فصلت: ٣٨].

• (سمد):

﴿ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ ﴾ [النجم: ٥٩ - ٦١]

«المِسْمَد - بالكسر: الزبيل. والسَمَاد - كسحاب: تراب قوي (سرجين - أي زبيل وبول وجِل - ورماد) يُطرح في أصول الزرع ليجود نباته. وَطَب سَامِد: ملآن منتصب [الأساس] (الوطب سِقَاءٌ للبن من جلد الجَدَع فما فوقه). والسامد: المنتصب إذا كان رافعاً رأسه ناصباً صدره».

□ المعنى المحوري: انتصاب جرم الشيء قائماً من شدة اكتنازه بما يشغل جوفه - كالوطب، وكالسامد من الناس، والسَمَاد يُقيم الزرع ويملؤه حيوية، والزبيل يُكَدَس فيه التراب ونحوه.

ومنه: «سمد سموذاً (قعد): قام رافعاً رأسه ناصباً صدره كما يَسْمُد الفحل إذا هاج [الأساس]. واسمأدت يده وغيرها: ورمت.. وَرَمًا شديداً. وَسَمَد (قعد): علا، وثبت في الأرض (فاشند أو انتصب) ﴿ وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ ﴾ (مستغلظون راكبون رءوسكم في الباطل سادرون غير خاشعين). و «سَمَدت الإبل في سيرها: جَدَّت (اشتداد). وَسَمَدَ: غَنَّى» (صوت ممتد قوي مرتفع).

وقال في [الأساس]: «لأن المعنى يرفع رأسه وينصب صدره». وبه أيضاً فسرت الآية، أي: لاهون.

أما «سَمَدَه: قَصَدَه كَصَمَدَه»، فهو من الأصل، أي قصد شخصه المنتصب أمامه. (إصابة).



• (سمر):

﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٧]

«المسمار: واحد مسامير الحديد. وامرأة مسمورة: معصوبة الجسد ليست برخوة اللحم. ورجل مسمور: قليل اللحم شديدُ أَسْرِ العظام والعَصَب. والسَمْر - كَنُدُس: ضَرَبٌ من العِضَاه (والعضاه ما عَظُم وطال من الشجر) ليس في العضاه أجود خشبًا منه».

□ المعنى المحوري: التثام وتداخل شديد لأشياء بعضها في بعض دون رخاوة: كالمسار يَلَامُ الأخشاب بعضها مع بعض ويشدها، وكالرجل والمرأة الموصوفين باشتداد عَصَبِ بَدْنِيهِمَا مع شدة الأَسْرِ وقلة اللحم، وكالسَمْر المذكور يتفوق خشبه في الجودة ومنها الصلابة قطعًا. ومن هذا: «سَمْر الخشب بعضه ببعض: شده معًا بالمسار».

والتداخل نفاذ لبعض الأشياء في أثناء بعض. ومنه مع التجاوز عن الصلابة: «سَمْر اللبن - ض: مَزَقَه بالماء» (فتغلغل فيه الماء كثيرًا) و«سَمْر سهمه - ض: أرسله (أنفذه في الهواء فنفذ مستقيمًا بقوة). وناقَة سَمُور: نجبية سريعة (نفاذة). وَسَمَرَت الماشيةُ (قعدت): نفشت (استرسل نفاذها هنا وهنا). وَسَمَر إبله: أهملها (أي تركها تنفذ هكذا وهكذا حيث شاءت). وَسَمَرَت هي النبات (نصر): رَعَتَه» (أزسَلت فيه) (أو أنفذته في جوفها فاشتدت به).

ومنه: «سَمَر القومُ: تحدثوا ليلاً في ضوء القمر يتجمعون بالليل». (التجمع مستوى من الالتئام والتداخل، وهو بالليل أشدّ في ذلك، مع استرسال نفاذهم في الليل بطول السهر) وهم سامر وسَمَار وسامرة ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا

تَهَجُرُونَ ﴿ . ومن هذا جاءت «المسامرة: الحديث بالليل». ومن لازم «سَمَرَ القوم» جاء الفعل «سَمَرَ (نصر وقعد): لم ينم». وله أساس أيضًا في الشدة التي في الأصل؛ إذ النوم استرخاء. وقد سموا الظلمة نفسها سَمَرًا - بالتحريك. (إما بأنها زمن السَمَر، وإما لأنها كالغشاء المتداخل) وصرح في [ل] بأن السُمرة (اللون) سُميت بلون الجو وقت السَمَر. فهذان مأتيان للسُمرة اللون.

وليس في التركيب من المفردات القرآنية - بعد ما سبق - إلا السامريّ (المتبادر أن هذه نسبة إلى السامرة عاصمة مقاطعة قديمة في فلسطين على أنقاضها بنيت مدينة نابلس الحالية بفلسطين).

• (سمع):

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧]

«المِسْمَع - بالكسر: خَرَقَ الأذن، وموضع العُروة من المزايدة. وأسمع الدلو: جعل لها عُروة. والمِسْمَعان - بالكسر: الخشبтан اللتان تُدخلان في عُرْوَتَي الزبيل...، وجُوربان يتجورب بهما الصائد. والسَمْع - بالفتح: الأذن. وجميع خروق الإنسان (فمه ومنخره واسته) مَسَامِع، لا يفرد لها واحد».

□ المعنى المحوري: نفاذ مادة لطيفة أو دقيقة إلى أثناء شيء: كما ينفذ الصوت إلى الدماغ من خلال المِسْمَع، والعروة تنفذ فيها الخشبات أو غيرها إلى الجانب الآخر، وكخروق الإنسان واصلة إلى جوفه، والجورب تنفذ فيه الرجل. ومنه: «سَمِعَ الصوت: أدركه بحاسة السمع ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ... ﴾ [المائدة: ٨٣]، ﴿ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ﴾ [الروم: ٥٢]، ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ [الصفات: ٨]. المقصود الشياطين.

وقد استعمل السمع والإسماع في القرآن كثيرًا إثباتًا ونفيًا بمعنى القبول لما يُسمع - وهو قريب إلى المعنى المحوري كما هو واضح، وكثيرًا ما عبر المفسرون عن هذا القبول بسببه وهو الفهم والتدبر، إذ هما أيضًا لا يكونان إلا بالنفاذ إلى القلب. ينظر ما قال [قر] في ﴿ وَأَسْمَعُوا ﴾ [المائدة: ١٠٨] ﴿ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٦] ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٣] ﴿ لَقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ [النحل: ٦٥، الروم: ٢٣] [قر ٦/٣٦٠، ٤١٨، ٣٨٨، ١٠/١٢٢، ١٤/١٨] على التوالي. وهناك أيضًا آيات [الأنفال: ٢١، يونس: ٦٧، الفرقان: ٤٤، فصلت: ٤] وفُسرَت بنفس ما قلنا أو بقريب منه. وقوله تعالى ﴿ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [الأعراف: ١٠٠] هي أقرب لما قلنا إذا عُدَّ ﴿ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ فرعا على الطبع، فتكون حجة في استعمال السمع لمعنى الفهم بالقلب. لكن لم يقف عندها في هذا إلا الفخر الرازي إذ قال: «لا يقبلون ولا يتعظون ولا يتزجرون. وقال البيضاوي: «بمعنى سماع تفهم واعتبار» فجعله كمذهبهم في كل الآيات التي ذكرناها هنا. هذا، وكل ما في القرآن من التركيب عدا ما في هذه الفقرة هو من سماع الأذن - إلا في وصف المولى عز وجل فهو علم ما يقال بكيفية يعلمها عز وجل. ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧]. ويأتي لفظ (سميع) بمعنى اسم الفاعل من (أسمع). {أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ}.

و«السَّمْع» - بالكسر والفتح وكسحاب: الذِّكر المسموع. وسَمِعَ له: أطاعه (استعمال في لازم السمع) كأن السامع على الحقيقة هو من يُنفَذ ويحيب، وإلا فكأنه لا يسمع. وأما «السَّمْع» - بالكسر: ولد الذئب من الضبع» فهو من الأصل (فهو خَلَقَ نَزَعَهُ عِرْقًا) أي نفذ من نوع الذئب إلى نوع الضباع).

و «السَّمْعَمَع من الرجال: الطويل الدقيق، والصغير الرأس والجثة» [تاج]  
 (فهذا من الأصل كأن بدنه نافذ من ثقب. و «السَّمْعَمَع: الداهية» [تاج] (كأن  
 المقصود خفاء مآتها. وهذا نفاذ. وقوله {كأنني سمعع من جن} يؤيد ما قلنا.  
 • (سمك):

﴿رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّنَهَا﴾ [النازعات: ٢٨]

«سَمَك البيت - بالفتح: سَقْفُه. المِسْمَاك - بالكسر: عمود يكون في الخباء  
 يُسَمَك به البيت. وسَنَام سامك: تَارٌّ مرتفع عالٍ. والسَمَك - بالتحريك: الحُوْتُ  
 من خَلَق الماء والمسموك من الخيل: الوثيق».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء إلى أعلى ممتسكًا هناك بدعم لطيف: كسقف  
 البيت مرفوعًا بلطف على فراغ، أو لأن عود خشب في وسط الفراغ يقيمه، وكذلك  
 السنام مرتفع بما تحته وفيه من شحم، والسَمَك يعوم في الماء (يرتفع) أي لا يرسب  
 ثقلاً كالحجارة. ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا﴾ : أَعْلَى سَقْفَهَا في الهواء. يقال: سَمَكَت الشيء:  
 رفعته في الهواء، وسَمَكَ الشيءُ: ارتفع. قال الفراء: كل شيء حمل شيئًا من البناء  
 وغيره فهو سَمَك - بالفتح. والمسموكات: السماوات [قر ١٩/٢٠٣].  
 • (سمن):

﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِمْ فَجَاءَ بِعِجَلٍ سَمِينٍ﴾ [الذاريات: ٢٦]

«السَّمْن - بالفتح: سِلَاءُ الزُّبْد. والسَّمِين: خلافُ المهزول. وَسَمِنَتِ الماشية  
 (كسمع) سَمَانَةً - كسحابة وعِنَب: كثر لحمها وشحمها» [الوسيط].  
 □ المعنى المحوري: هو امتلاء البدن وغلظته من تجمع مادة (حادة أو قوية)  
 في أثنائه، كالشحم يتربى في الجسم؛ فيسمن ﴿سَبَعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٣].

﴿ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾ [الغاشية: ٧]. ﴿ بَعِجَلٍ سَمِينٍ ﴾ [الذاريات ٢٦].

والسَّمْنُ أصل مادته تكون في أثناء اللبن فتكثفه. والتسمين: التبريد (طائفية)، من ذلك الأصل؛ لأن التبريد يؤدي إلى التجميد، وهو مستوى من تجميع شيء.

□ معنى الفصل المعجمي (سم): نوع من الحَرْق الذي يَضُم كما يتمثل في سَم الحياط: الحرق الذي يضم الخيط - في (سمم)، وفي سماء البيت: سقفه المعد لتغطية أعلاه المكشوف وسائر فجوته - في (سمو)، وفي السام عروق الذهب والفضة الممتدة في الحَجَر، والمساومة لضم الشيء في الحوزة شراء - في (سوم)، والكَيّ ونحوه من العلامات الغائرة التي تتضمن دلالة على حَوْز = ضم ملك أو صفة - في (وسم)، وفي امتداد الشيء في حيز اللفت (= ضم) حتى يُسَم - في (سام)، وفي السماد الذي يقوى الزرع على البقاء والنماء، والوطب السامد القائم المنتصب بما يضمه - في (سمد)، وفي الصلابة تضاماً كما في السُمُر أو ضمناً كما في السَمُر - في (سمر)، وفي خرق الأذن وعروة المزايدة وما يضمنان نفاذاً - في (سمع)، وفي الامتسك في أعلى - في (سمك)، وفي امتداد الشحم في أثناء السمين - في (سمن).

## السين والنون وما يثلثهما

• (سنن - سنسن):

﴿ فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ [فاطر: ٤٣]

«سِنان الرمح: حديدته، وسِن الإنسان والحيوان معروفة، وسِن المنجل: شعبة تحزيره، وسِن القلم: موضع البرئ منه، وسِنّة المحراث والفأس. السِنُّ والسِنِينُ والسِنْسِنَةُ: حرفُ فِقْرة الظَّهْر» بالكسر فيهن.

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء الدقيق بامتداد لهيئته وتسويته لذلك<sup>(١)</sup>:

كسِنَ الرمح تنفذ في المطعون به على امتدادها بلا انثناء قوية حادة ، وكسِنَ الحيوان (كلاهما يخرق) ﴿ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ ﴾ [المائدة: ٤٥] ومنه «سِنُّ السكينِ

(١) (صوتياً): السين للنفاذ الدقيق القوي الممتد، والنون للامتداد اللطيف (من) خلال باطن، والفصل منها يعبر عن نفاذ بامتداد في باطن بحيث ينفذ في أثناء، كسِنَ الرمح، وكأسنان المنجل، وفي (سنو سن) يضاف اشتغال الواو وامتداد الباء أو اتصالها فيعبر التركيب عن امتداد نفاذ المشتمل عليه بلطف شيئاً بعد شيء، كالماء من المسناة والبشر، وكالضوء من السحاب. وفي (وسن) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن الاحتواء (= اشتغال) على لطيف قوي الأثر نفذ إلى الباطن كالوَسْن: مقدمة النوم. وفي (أسن) تسبق الهمزة بدفعها وضغطها، فتزيد في تعبير التركيب عن قوة نفاذ ما هو دقيق حاد الأثر في أثناء شيء أو منها، وتمثل تلك الزيادة في امتداد ذلك، كأسان الثياب والماء الآسن بأثره النفاذ. وفي (سنب) تعبر الباء عن تجمع مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن نوع من الامتداد مع شدة (غلظ وكلاهما تجمع) كالطويل الظهر والبطن. وفي (سنبل) تضاف اللام إلى السين والباء المعبرين عن الامتداد، وتعبر هي عن الاستقلال .. كما يتمثل في امتداد السنبلة متميزة بما فيها من حَب، وهذا التميز استقلال. وفي (سند) تعبر الدال عن ضغط ممتد يؤدي إلى اشتداد وجبس؛ فيعبر التركيب معها عن مادة شديدة تكون خلف ذلك اللطيف فتدعمه (تُسْنِدُه أي تمسكه وتحمسه على وضع معين) كالجيل لما يستند إليه، وكالسندان للحديد المصهور (وقد عولجت «سندس» صوتياً في مكانها). وفي (سمن) تعبر الميم عن التثام الظاهر، ويعبر التركيب معها عن الالتئام والتضام لما نأمتداً من الباطن لطيفاً، كالسنام. وفي (سنه) تعبر الهاء عن فراغ، ويعبر التركيب عن الجذب وما هو من بابه كعدم حمل النخلة ثمراً. وهو فراغ.

ونحوها: أحدها وصلقها» (هيأها لتنفيذ) وسنّ الإبل: أحسن رعيها والقيام عليها حتى كأنه وصلقها» (فتنفذ أي تروج وتصلح في أغراضها من بيع أو نحر إلخ).

ومن حسّى التسوية على هيئة السنّ: «سنت التراب: صببته على وجه الأرض صبباً سهلاً حتى صار كالمسناة» (المسناة: السدّ لماء النهر والسييل وهو يكون مستطيلاً بعرض النهر، وتكوّنه صبباً يجعل أعلاه مسنّياً). و«السّنن - كحسّن، والمسنّسن: الطريق المسلوك» وكذلك: «السنة - بالضم: الطريق» وسنّ الطريق: سلّكه (كل منها متمدّد دقيق هبّى بالسلوك فيه ليُنفذ به إلى موضع ما).

ومن صور الامتداد: «استن دُم الطعنة: إذا جاءت دَفعة منه» (يمتد خارجاً من البدن مثل شُخْب اللبن) ومن ذلك: «سنّ الماء على وجهه: أرسله إرسالاً من غير تفريق / صبّه متجمّعاً». (أي متمدّداً متجمّعاً لا متفرقاً منتشرًا).

و«استنّ الفرس: عدا لمرحه ونشاطه» (العدو امتداد بحدّة).

ومن النفاذ بامتداد قولهم «الحمّض (: المرعى المالح) يسُنُّ على الخلّة (: المرعى الحلو) أي يقوي الراعية» (فتقبّل على رعى الخلّة وتستمر فيها).

ومن المعنوى «السنة: الطريق» ﴿سُنَّةٌ مَن قَدَ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ [الإسراء: ٧٧] فالسنة أمر أو تصرّف مهبياً أو يقصد به (أو يصلح) للاستمرار عليه والعمل به وهذا امتداد ونفاذ.

ومن اسم العين (إصابة): «سنّه (رد): طعنه بسنّان الرمح، وعصّه بأسنانه»، (وإصحاباً): «أسنّ: نبت سنّه». ومن هنا قالوا: «أسنّ: كبر» (بالتجاوز عن القيد المفهوم من الأول أي نبت لأول مرة، أو بتقدير صفة في التفسير أي صار ذا

أسنان كبيرة. ثم اتخذوا الأسنان للاستدلال بها على العمر بنباتها وعددها وسقوطها. [ينظر: ل].

أما «السُّنَّة - بالضم: الوجه»، فهو من التهيئة والتسوية مع النفاذ، فالمقصود به أصلاً هو مقدّمه بنتوءاته الأنف والجهة وأعلى الخدين مع صقالته أي خلو ذلك من الشعر، قالوا «السُّنَّة: ما أقبل عليك من الوجه» و«رجل مسنون الوجه: إذا كان في أنفه ووجهه طول»، و«السُّنَّة: الوجه لصقالته وملاسته «كأنه قد سُنَّ عنه اللحم» وتمثل تسويته وتبيته في كونه على شكل معين يُعرف به بين الناس ويتعامل به بينهم وهذا نفاذ. «والمسنون: المصقول الملمس كالمرمر المسنون». وقولهم: «سَنَنْتُ الشيء: صَوَّرْتَهُ، والمسنون: المصوّر، والسُّنَّة - بالضم: الصورة، والوجه، وكذلك سَنَّ الطين: اتخذ منه فَخَّارًا» أي صَوَّرَهُ إِنْاءً فخارياً فكل ذلك من التهيئة والتسوية على هيئة ذات نتوءات خاصة يتميز بها الشيء بين غيره ويُعرَف. ومعرفة الشيء قبول له، كما حَمَلَ (المعروف) ضد (المنكر) معنى القبول. والمعرفة والقبول نفاذ إلى النفس. وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦] فُسِّرَ المسنون في [قر ١/ ٢١] بالمتغير، وبالمتن المتغير، وفُسِّرَ كذلك بِالْمُصْبُوبِ، وَبِالْمُصَوَّرِ، وَبِالْمُنْصَبِّ، وَبِالْمَطْوَلِ. وأقربهن إلى معنى التركيب هو المصوّر. وهو يكون قبل الجفاف والصلصلة. وقد يتأتى تفسيره بالمتغير (المتن) أخذًا من الامتداد في الأصل، لأن الحمأ يُتَنُّ إذا طال زمن بقائه في قاع البئر. وهذا مرجوح لأن العبرة في التصوير أقوى. ثم إنه لا ضرورة لأن يكون أصل الإنسان متناً.

وليس في القرآن من مفردات التركيب إلا (السِّنّ) و(سُنَّة) وجمعها (سنن)



و(مسنون) وهن متميزات، وقد ذكرناهن.

● (سنو - سننى):

﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ [النور: ٤٣]

«المسناة - بضم ففتح فتشديد: ضفيرة تُبنى للسيل لترد الماء، سُميت مُسناة لأن فيها مفاتيح للماء بقدر ما يُحتاج إليه مما لا يَغلب، مأخوذ من قولك: سنيت الشيء والأمر: إذا فتحت وجهه» اهـ. (سنوت الدلو سناوة - كرسالة: جَررتها من البثر. والسحابُ يسنو المطر (يرسله). سنّت السحابة المطرَ تسنو وتسنى. وسنيت الباب (رمى) وسنوته: فتحته».

□ المعنى المحوري: خروج ما احتبس في باطن إلى الظاهر أو إلى أعلى بلطف أو شيئاً بعد شيء. كالماء من فتحات المسناة، والدلو والماء من البثر والسحاب، وسنى الباب يمكن من خروج ما بالداخل. ومنه: «سنى العقدة (رمى): فكها وحلها. وسنيت العقدة والقفل - ض: يستره وفتحته. وتسنى القفل: انفتح. وتسنى لي الأمر: تيسر وتأتى، وتسنى الرجل: سهّل في أمره. وسانيته حتى استخرجت ما عنده: تلطفت به وداريته» [الأساس].

ومن الأصل: «سنّت النارُ تسنو: علا ضوءها. وسنا البرقُ: أضاء (مرة بعد مرة - كان ضوء النار والبرق مُستكنًا فظهر ببدئها انطلاقا بيسر) ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾. وليس في القرآن من التركيب إلا هذه، وقد ذكرنا السنّة في (سنه). ومن الأصل المادي تسمية «السنا (ويمد) وهو نبت مسهل للسواد والصفراء والبلغم [ق] (يخرجها بيسر).

ومن النفاذ إلى أعلى «تسنّى الشيء: علاه. سنا إلى معالي الأمور: ارتفع.

وَسَنُو فِي حَسْبِهِ (كُرْم): ارتفع. وَسَنَى (كَرْضَى) سَنَاءً - كَسْحَاب: ارتفع». .  
وهناك ما يُحْمَل على سِنَاية الدلو، كالسانية: الغَرْب، والناقاة يستقي عليها،  
والجارية تسقى النخل عَوْضَ البعير، والسحابة تسنو الأرض..  
• (سين):

### ﴿ وَالسَّيِّئَاتِ وَمَا كُنَّ يَأْتِيَنَّهُنَّ مِنَ الرِّيحِ وَالغَمَامِ ﴾ [التين: ١، ٢]

[جاء في ل مع بعض إضافة من الكشاف للزمخشري في شرح [المؤمنون: ٢٠].  
«قال الزجاج إن سينا حجارة. وهو والله أعلم اسم المكان. فمن قرأ سينا على وزن  
صحراء فإنها تنصرف للتعريف والتأنيث. ومن قرأ سينا على وزن علباء (فقد منع صرفه  
للعلمية والعجمة أو التأنيث) لأنه اسم للبقعة، فلا ينصرف. وليس في كلام العرب فعلاء  
بالكسر (همزته للتأنيث إنها تكون للإلحاق كعلباء)، والسينية شجرة حكاه أبو حنيفة عن  
الأخفش، وجمعها سينين، وزعم الأخفش أن طور سينين مضاف إليه. ولم يبلغني هذا عن  
أحد غيره. الجوهري هو طور أضيف إلى سينا وهي شجر» اهـ ما يخص هذه البقعة في [ل].  
ويلحظ أنه لم يَحَلَّ الجبل أو الشجرة المذكورتين، كما لم يذكر معنى لأي من الاسمين. وليس  
في [تاج] إضافة تهما. وفي المعرب للجواليقي: «وسينين الذي ذكره الله تعالى في قوله «وطور  
سينين» قيل: حسن. وقيل: مبارك. وقيل هو الجبل الذي نادى منه موسى. اهـ ويبدو أن كلام  
الشيخ مقصود به (الطور) لا (سينين). وفي تحقيق فؤاد عبدالرحيم لمعرب الجواليقي (٣٩٢)  
نقل عن الزمخشري «طور سينا وطور سينين لا يخلو إما أن يضاف فيه الطور إلى بقعة اسمها  
سينا، وسينون، وإما أن يكون اسما للجبل مركبا من مضاف ومضاف إليه كامرئ القيس  
وكعبلك فيمن أضاف اهـ. ثم ذكر عبدالرحيم أنه بالعبرية (سيناي) وبال يونانية (سينا)، وفي  
السريانية سيني (طور سيني) جبل سينا»].

وأوثق ما نخرج به أنه اسم عَلَم للبقعة. والشجرة التي تنبت بالدهن هي  
شجرة الزيتون، وليست غريبة على تلك البقعة. أما أن يكون اسم سينا أو سينين

معناه حسن أو مبارك فلا سبيل إلى تحقيقه، وأما على قول الزجاج إن سيناء حجارة فهي قريبة من كلمة (سِن) التي تعبر عن مادة صلابة لها جانب أو نتوء دقيق حاد. والشائع في حجارة الجبال والصحراء أن تكون كذلك أو قريباً منه.

□ المعنى المحوري: فيكون معنى التركيب: الصحراء الحَجْرِيَّة أي التي

تعلو وجهها الحجارة الدقيقة.

• (وسن):

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

«الْوَسْن - بالتحريك: أول النوم وهو النعاس. وَسْن (فرح): أخذته سِنَّة

النعاس».

□ المعنى المحوري: مخالطة خَدَرَ النوم الإنسان أو الحي: كذلك النعاس.

والسِنَّة (الاسم من الوسْن): النعاس - كعِدَّة من وَعَد وفي [كامل المبرد / الدالي

١/ ١٩٢] «السِنَّة: شدة النعاس وليست بالنوم بعينه» ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾.

ومن معنويته: ماله هم ولا وسْن إلا ذاك (شاغل قوي في قلبه).

• (أسن):

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ [محمد: ١٥]

«سَمِنَتِ النَّاقَةَ عَلَى أُسْنٍ - بضمتين: أي ببقية شحم قديم كان قبل ذلك.

والأسينة: سَيْر واحد من سيور تُضفر جميعها فتجعل نِسْعًا أو عِنَانًا. وآسان

الشياب: ما تقطع منها ويكلى».

□ المعنى المحوري: حدة تمتد في أثناء طولاً أو قَدَمًا: كوجود بقية الشحم

في البدن من قديم، والشحم له حِدَّة [ينظر ل طرق]. وكالأسينة في النِسْع أو

العنان وهي دقيقة، وحدّتها قوتها. ونُظِرَ في آسان الثياب إلى طول بقائها حتى بليت، والبي حِدّة واقعة عليها، أو نُظِرَ إلى أنها صارت سيورًا دقيقة.

ومن ذلك: «أَسِنَ الماء (قعد وتعب): تغير/ تغير ريحُه وأنتن». وفي المنجد: تغير لونه وطعمه وريحه (حِدّة طعم وريح ولون أيضًا، ولا يكون ذلك إلا من طول مُكثه) ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِءِ اسِنٍ﴾.

وتفرع من هذا قولهم: «أَسِنَ الرجل (تعب) ووَسِنَ: غُشِيَ عليه من خُبث ريح البئر» (خالط أثناءه خبثُ ريحها فغُشِيَ عليه).

• (سنب):

«السِناب - ككتاب: الطويل الظهر والبطن كالسِنابة، والصاد فيه لغة»

[تاج].

□ المعنى المحوري: طول أو امتداد مع شدة ما: كما في المعنى المذكور. ومنه: «فرس سَنب - كفرح: كثير الجري / كثير العدو جواد (امتداد). رجل سَنوب: متغضب. السِنَابُ: الرجل الكثير الشر (امتداد تَعَدُّ). السَنبة: الدهر. عشنا بذلك سَنبة وسَنبَتَة أي حِقْبَة / بُرْهَة» (امتداد زمني).

• (سنبل):

﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سِتْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلٍ وَابْنَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١]

(في [ل] سنبل) «السنابل سنابل الزرع من البُرِّ والشعير والذرة، الواحدة

سنبله».

□ المعنى المحوري: امتداد طرف من أعلى الزرع نافذًا من أصله فيه حَبَّةٌ:

كالسنبيل الموصوف ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ حَبَّةٍ ﴾ و ﴿ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ ﴾ [يوسف: ٤٣].

ومن امتداد طرف من الشيء قالوا «السنبلائي من الثياب: السابغ الطويل الذي قد أُسْبِلَ» «قال شمر وغيره: يجوز أن يكون السنبلائي منسوبًا إلى موضع من المواضع» اهـ. أقول: لكن أخذه من سنبل الزرع واضح، ولم يحدد شمر موضعًا تنسب إليه هذه الثياب السنبلائية. قالوا «والنون (أي في السنبلائي) زائدة مثلها في سنبل الطعام. قال ابن الأثير: وكلهم ذكروه في السين والنون حملا على ظاهر لفظه» اهـ. وهكذا فعلنا - كما ذكرناه في (سبل) تبعًا لهم أيضًا.

● (سند):

﴿ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّكُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾ [المنافقون: ٤]

«السَّنْدُ - بالتحريك: ما قابلك من الجبل. وسندان الحداد - بالفتح: (كتلة

حديد ضخمة يُطْرَقُ عليها الحديد المحمي وغيره).

□ المعنى المحوري: حاجز قوي صُلب يَعْمِدُ وَيَدْعَمُ ما يَرْكُنُ إليه: كالسَّنْدِ

والسندان: لا يُنْفَذُ من الجبل، ولا ينثني السندان تحت ما يطرق عليه. ومن سَنَدَ

الجبل خاصة قالوا: «سَنَدَ في الجبل سُودًا، وأسند: رَفَى فيه وصَعِدَ. وأسندوا

إليه في مَشْرُبة (= كالغرفة منفردة في طابق علوي) صَعِدُوا إليه» (دخول كما

قالوا: أَنْجَدَ).

ومما في الأصل من معنى الاعتماد والادّعام قالوا: «سَنَدَ إليه (قعد): رَكَنَ

إليه واتكأ، وكذلك استندت وتساندت» ﴿ كَأَنَّكُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾.

ومنه: «إسناد الحديث: رَفَعَهُ إلى قائله» فهذا الرفع (وهو عَزَوُ ونسبة) يَعْمِدُ

الحديث وقيمه فلا يكون كلاماً مُرسلاً جُزافياً.

ومن ذلك العَمْد والدَعْم أيضاً: «السَّنَد من الثياب - بالتحريك: قميص طويل فوقه قميص قصير» (الثوب يشتد بمظاهرته بآخر). وكذلك: السِنْدْأوة - بالكسر: خِرْقة تكون تحت العمامة وقايةً من الدهن.

• (سندس):

﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ﴾ [الإنسان: ٢١].

عَرَفُوا (السندس) بأنه رقيق الدِيباج (الدِيباج: ضرب من الثياب سَدَاه ولحمته حرير [الوسيط]). وقال الليث إن الدِيباج من المِرْعَزَى (وهو الصوف اللين، أو الرَغَب، الذي يَخْلُص من بين شعر العنز). ونضيف إلى وصفه ما يؤخذ من قول الراجز (المعرب ٢٢٥).

وليلةٌ من الليالي حِنْدِسٍ لَوْنٌ حواشيها كلون السُنْدُس (الحنْدِس: شديدة الظلام) من أن السندس عُرِف باللون الأسود أو ما يقاربه. وقد وصفه القرآن الكريم بالخضرة ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [الكهف: ٣١] و «العرب تقول لكل أسود أخضر ولكل أخضر أسود [ل: سود].

نناقش الآن القول بأن لفظ السندس معرب مع أن للكلمة أصلاً آشورياً (ينظر المعرب تحف عبد الرحيم ٣٦٢) والآشورية من اللغات الجزرية التي تسمى سامية. فالكلمة لها أصل جزري. والعربية كبرى الجزريات وقُدماءها. فأولاً: أجزاء التركيب (سند - سندس - سدى) تحمل - في العربية - الدلالة على ثياب وما يتعلق بها. قال في القاموس: «السَّنَد - محرّكة: ضرب من

البرود». وكذلك قالوا: «السُدوس - بضم السين وفتحها: الطَيْلَسَان الأخضر (والطَيْلَسَان والطَيْلَس ضرب من الأكسية. زاد في هامش اللسان أي أسود واستشهد بقول المُرار: {فما أرى غيرَ المطى وظلمة كالطيلس}.

«ويقال لكل ثوب أخضر سَدُوس». وأخيرًا نعرف أن السَدَى هو الخيوط التي تمتد طولًا عند حياكة الثوب وهو خلافُ اللَّحْمَة من الثوب فهو من أجزاء الثياب أيضًا. فلا غرابة في ضوء هذا أن يعبرَ التركيب عربيًّا عن جنس من الثياب رقيق أخضر أو أسود.

وثانيًا: قال في [ل سبل]: «السَّبُولَة - كسبورة وتضم، وفي ق بالتخفيف) والسُّبُولَة (لاحظ وجود النون): الزَّرْعَة المائلة». ثم قال: «والسَّبَل: السُّبُل والنون زائدة. وبتطبيق مثل هذا في لفظ سندس نجد لفظة السندس تعود إلى السَدوس: الطيلسان الأخضر. فبالتنظير للتركيب اشتقاقياً نجد أن القول بعرويته متوجه.

• (سنم):

﴿ وَمَرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ [المطففين: ٢٧].

«سنام الناقة والبعير - كسحاب: أعلى ظهورهما».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الناتئ في أعلى الشيء مُحَدَّبًا بضمه مادةً لطيفة: كسنام الجمل ضخماً ناتئاً بسبب كثرة ما فيه من شحم. ومنه: أُسْنَمَتِ النَّارُ (قاصر): عَظُمَ لهبها (اللهب لطيف ليس مادة كثيفة). والسَّنَمَة من النبات - بالتحريك: نَوْرُهُ (يكون في أعلاه وأطرافه وهو حَسَنُ المَرَأَى لألوانه الزاهية). وَسَنَمَ الشَّيْءُ (فرح): ارتفع على وجه الأرض. وَسَنَمَ القبر - ض: رفعه وأعلاه

عن وجه الأرض ولم يسطّحه. وسنم الوعاء: ملاءه حتى صار فوقه كالسنام. والسنيم: الشريف «(رفعة).. ﴿وَمَرَا جُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ فُسِّرَ في [قر ١٩/٢٦٦] بأنه شراب ينصبّ عليهم من علو، وهو أشرف شراب في الجنة. وقيل عين تجري في الهواء بقدرة الله تعالى فتنصبّ في أوانيهم. وهناك رواية عن ابن عباس بالتفويض. فإذا تجاوزنا تحقيق عين المراد إلى ما يحتمله معنى الاسم أمكن أن يكون شراباً لطيفاً قوي الأثر يُمزج به الرحيق. ليسور في كل أقطار البدن بلذته، كما قالوا: سار الشرابُ في رأسه: دار وارتفع، وسورةُ الشراب: جدته/ تناوله للرأس «(ارتفاع). فهذا في وصف شراب أيضاً، كالخمر، فإذا نظرنا إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥] - أمكن أن نقارن بين هذه الأنواع من المزاج، مع تذكر أن المزج بالتسنيم والكافور والزنجبيل صرّح بأنه شراب المقربين والأبرار، وأنه ليس للتسنيم مسمى دنيوي معروف. فالمقصود التقريب.

● (سنه):

﴿فَأَنْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

«أرض بني فلان سنة، أي مجدبة. بلادٌ سنينٌ: جدبة. سانهت النخلة: إذا حملت سنة ولم تحمل أخرى. سنة سنهاء: لا نبات بها ولا مطر. سنه الطعام والشراب (تعب): تغير. السنه: التكرج» (تكرج الخبز: فسد وعلاه خضرة).

□ المعنى المحوري: امتداد مع خلو من الخير أو فساد: كالسنة التي لا مطر فيها، والأرض التي لا خصوبة فيها، والنخلة التي ينقطع ثمرها سنة، والطعام والشراب الذي يتغير إلى فساد، ويكون ذلك عادة من بقائها زمناً ﴿فَأَنْظُرْ إِلَىٰ



طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهٗ ﴿٥﴾ .

وقد اختلف اللغويون في لام كلمة (سنة): أهى هاء أم واو؟ ولكنهم اتفقوا على أن اللام حُذفت. قال في [ل]: «والسنة: الأزمة. وأصل السنة سَنَهَةٌ، بوزن جَبْهَةٌ، فحذفت لامها ونقلت حركتها إلى النون فبقيت سَنَةٌ، لأنها من سَنَهْتُ النخلة وتَسَنَهْتُ إذا أتى عليها السِنُونُ». وقد جُمعت السنة على سَنَهَاتٍ وصُغرت على سُنَيْهَةٍ.

وعلى هذا فَسَّرَتِ السنين في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّبِينِ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [الأعراف: ١٣٠] - بالقحوط وهذا هو اللفظ الوحيد من بين مفردات التركيب القرآنية - الذي يقضي السياق بكونه بمعنى القحط. والمقصود ضرورة (زمن القحط)، لأن القحط لا يتبين إلا بمرور فصل من العام يُخْلَفُ فيه المطر والزرع معتاد حصولها. فكلمة سنة معناها (زمن القحط)، ثم أطلق لفظ سنة عن قيد القحط واستعمل بمعنى الزمن ثم الحول فحسب ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧]، ﴿لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ [يونس: ٥]. وسائر مفردات التركيب القرآنية هي السنة بمعنى الحول، وجمعها.

ويتأتى صريحا أن تكون واوية اللام وأن أصلها (سَنَوَةٌ)، بوزن ثمرة، ثم حُذفت الواو، كما حذفت الهاء، فإنها تجمع أيضا على سنوات، وتصغر (أيضا) على سُنَيْهَةٍ، وقالوا: تَسَنَيْتُ عنده وتَسَنَهْتُ أي أقمت عنده سنة، ويقال استأجرنا مسانهة ومساناة. ومأخذ كلمة سنة حينئذ من (سنو) أن السنة زمن ينفذ جديدا بلطف من باطن الدهر أو الغيب - كما هو معنى تركيب (سنو) - ويكون

تخصيص كلمة السنة بالجدب - كما فسرت في الآية - أنها بدأت من باب حذف الصفة ثم اشتهرت على ذلك.

□ معنى الفصل المعجمي (سن): هو الامتداد من (أو في) أثناء (أي نفاذها) مع حدة أو دقة كما يتمثل في السن العظمية والسنان - في (سنتن)، وفي سنو الدلو من البئر وسنو السحاب المطر - في (سنو/سنتن)، وفي نفاذ خدر الوسن إلى الرأس - في (وسن) وكذلك نفاذ بخار البئر الآسنة إلى الرأس - في (أسن) وفي امتداد الصلابة ارتفاعاً أو في أثناء السند الجبل والسنان الحديدي - في (سند)، وفي امتداد الشحم وهو حاد الأثر - كذلك في سنام الجمل في (سمن) وفي جفاف بطن الأرض والبلاد وعدم خصوبتها - في (سنه) أي امتدادها على فراغ.

## السين والهاء وما يثلثهما

• (سهو):

﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]

«السَّهْوَة - بالفتح: الأرض اللينة التربة، والكُوَّة بين الدارين، وبيتٌ على الماء (أي قريب من البئر) يستظلون به تنصّب الأعراب، وبيت (داخل البيت) صغير منحدر في الأرض، سمَّه مرتفع في السماء، شبيه بالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع، والكُوَّة في الحائط، والحَجَلَة أو شِبُه الحَجَلَة (= الكِلَّة = الناموسية المنصوبة)، وسترة تكون قدام فناء البيت، ربما أحاطت بالبيت شِبُه سور».

□ المعنى المحوري: فراغ نافذ بين أشياء أو أثناء<sup>(١)</sup>: كالكُوَّة بين الدارين

(١) (صوتياً): (لا يوجد في المعاجم سهه). وتعبّر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، والهاء عن الفراغ والتجوف، والواو عن اشتغال فعبر تركيب (سهو) عن تخلل أثناء الشيء بفراغ أو فراغات دقيقة (أي اشتغال الأثناء على فراغ) كما في السَّهْوَة بمعانيها، وكحالة السهو =

... ولين التربة إنما هو من تسيبها وتفككها بفراغ ما بين ذراتها، وكالظلة، وسهوة البيت؛ فإنها هي فراغات محاطة كأنها متخللة.

ومن ذلك: «السهُو والسَهْوَة: نسيان الشيء والغفلة عنه (يذهب من خلال الذهن ولا يضبطه الذهن أو يُمسكه؛ فتخلو منه أ ثناؤه) ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]، ﴿قُتِلَ الْخَرَّصُونَ﴾ ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ [الذاريات: ١٠ - ١١]. وفي ضوء ما سبق يمكن أن نقول إن في السهو إهمالاً وتراخيًا في ضبط المسهوّ عنه وإمساكه في القلب؛ ولهذا فالساهي مسئول. وذم الساهين في الآيتين يحقق هذه الملاحظة. قال [قر في الآية الأولى ١٧/٣٤] أي لاهون غافلون. وأورد في الثانية [٢٠/٢١٢] حديثًا عن النبي ﷺ عن الساهين عن الصلاة أنهم «الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها تهاونًا بها». وقال ابن الأثير: «السهو في الشيء: تركه عن غير علم، والسهو عنه: تركه مع العلم» [ل] (ولعله يقصد العلم به مع أمور أخرى تشغله عنه) ومردّد هذا الفرق إلى الحرفين «في» و «عن».

---

= (فراغ الذهن من الأمر). وفي (سهر) تعبّر الرء عن الاسترسال، ويعبّر التركيب معه عن جريان (: استرسال) مانع من مصدره كسأهور عين الماء، وكان الأصل أن هذا الجريان يستمر إلى الإفراغ، بل هو في ذاته إفراغ وهو ما تعبّر عنه الهاء. فهذا يؤكد لزوم الجفاف كما يتمثل في الفلاة والسهر. وفي (سهل) تعبّر اللام عن نوع من التميز والاستقلال يتمثل في تسيب رمل السّهلة، وتميز السهل عن الجبل والحزن. وفي (سهم) تعبّر الميم عن التثام الظاهر، فعبّر التركيب عن التثام الظاهر مع فراغ، أي خلوّ من الغلظ، كما في السهم القذح وهو مستوٍ ملتئم ضامر، وكالسهم: الضمر.

ومن الأصل: «السّهوة من الإبل: اللينة السير الوطيئة» (لينة كأن أثناءها إسفنجية). «والمساهاة: حسن المخالقة والعشرة. المساهاة في العشرة: ترك الاستقصاء» (أي ترك المحاسبة على أشياء عابرة كأنه يسهو عنها. والترك تخلية؛ فهو من باب الفراغ).

وأرى أن قولهم: «حَمَلَت المرأة سهوًا، أي حَبَلَتْ على حِيض»، هو من التجاوز والتخطي الذي حدث والتعبير مخفف.

أما «السّهوة: الصخرة التي يقوم عليها الساقى في أعلى رأس البثر» (وهي طائية ليست من اللغة العامة) فيمكن أن تكون منقولة عن البيت الذي على الماء، أو تكون سُمِّيت كذلك من كونها على رأس البثر (التي هي فجوة عظيمة عميقة) فكأنها لازمة لها.

• (سهر):

﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ [النازعات: ١٣-١٤]

«ساحور عين الماء: أصلها ومنبع مائها. عين ساهرة: جارية. وناقاة ساهرة العِرْق، وهو طول حَفْلِهَا وكثرة لبنها. والأسهران: عرقان.. للمَنَى، وعرقان في باطن أنف الحمار يسيلان دَمًا أو ماء عند اغتلامه، وقيل: عرقان في العين».

□ المعنى المحوري: استمرار عمل الشيء أو ما يتأتى منه بالنشاط المعتاد لحدته: كجريان الماء من العين، واللبن من الناقة، والماء والدم من عِرْقِي الحمار. ومن ذلك: السهَر: عدم النوم» فهو استمرار لحال اليقظة ونشاط العين والبدن «رجل سَهَّار: لا يغلبه النوم»<sup>(١)</sup>.

(١) مما فسر به السهر في اللسان: «الأرق» و«امتناع النوم».

وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ في [قر ١٩/١٩٩ - ٢٠٠] نحو عشرة أقوال: ثمانية منها تقول إنها أرض، وتختلف في وصفها والمراد بها. منها: أنها الفلاة، ووجه الأرض، وأرض بيضاء مستوية (والمؤدى متقارب لكن الأرض التي نعرفها مفعمة بالنشاط). والزمخشري في تفسيره [٣/٣٠٩] على هذا الرأي. وهو يتفق مع الأصل، والسياق يقود إلى أنها أرض المحشر كأرضنا، ونشاطها ما يجريه الله فيها حينئذ، وكفى بالمحشورين عليها شغلا لها. وقول أبي كبير الهذلي:

يَرْتَدُّنَ سَاهِرَةً كَأَنَّ جَمِيمَهَا وَعَمِيمَهَا أَسْدَافٌ لَيْلٍ مَظْلَمٍ  
 حيث وصفها بأن لها جميها - وهو النبت الكثير المجتمع الذي يغطي الأرض، وعميما - وهو النبت الطويل الملتف ينفي كون الساهرة فلاة، بل هي الأرض بنشاطها. ثم يبدها الله إذا حشر الناس عليها ﴿ يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾ [إبراهيم ٤٨].

• (سهل):

﴿ وَتَوَّأَكُمُ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا ﴾ [الأعراف: ٧٤]

«السَّهْلُ وَالسَّهْلَةُ - بالكسر: تراب كالرمل يجيء به الماء، والسَّهْلُ مِنَ الْأَرْضِ - بالفتح: نقيض الحَزْنِ، فهي المنخفضة المنبسطة، وهو من الأسماء التي أُجريت مجرى الظروف. وسَهْلُ الخَدِينِ: سائلهما غير مرتفع الوجنتين».

□ المعنى المحوري: تسيب جسم الشيء ذرات وتميزه عن غيره بذلك مع عدم تراكمه مرتفعاً (فلا هو صلب متماسك ولا هو متراكم): كذلك التراب، وتميزه أنه خلاف المعتاد؛ لأن مثله يتماسك. وكذلك الأرض، وكالخدين السهلين غير الناتئين كأنها لا عظم تحتها. ومنه: إسهال البطن (حيث يكون المتجمع فيها

متسبباً غير شديد).

وتسبب جسم الشيء بالصفة المذكورة يُجلب التعامل معه جساً أو جمعاً أو اعتماداً إلخ من الجساوة والعوائق. ومن هنا أخذ معنى السهولة: «سهل الله الأمر - ض: حَمَلْ مَثُونْتَهُ وَخَفَّفَ عَنَّا فِيهِ. وَالتَّسْهِيلُ: التَّيْسِيرُ».

• (سهم):

﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ [الصفات: ١٤١]

«سهم البيت: جائزُهُ» (= عود خشبي متين طويل يُمدُّ فوق الجدارين في وسط الحجر، لِيُتَمَدَّ العِيدَانُ القَصِيرَةُ عَلَيْهِ). وَالسَّهْمُ: القِدْحُ - بالكسر، وهو الذي يُرْمَى بِهِ عَنِ القَوْسِ، وَيُقَارَعُ بِهِ، وَيُلْعَبُ بِهِ فِي المَيْسِرِ. وَالسُّهَامُ - كغراب وَسَحَابٍ: الضُّمْرُ وَتَغْيِيرُ اللُّوْنِ وَذَبُولُ الشَّفْتَيْنِ. «سَهَمَ (كفَتَحَ وَكَرَّمَ وَالمصدر كغراب وَقعود)، وَسُهْمًا - للمفعول: ضَمُرٌ».

□ المعنى المحوري: ضَمُورُ الشَّيْءِ مَمْتَدًّا شَدِيدًا (ذَهَبَتْ رَطُوبَتُهُ): كجائز البيت، وَكالسهم، وَالضَّامِرُ. وَمِنْ «السَّهْمِ: القِدْحُ» «المساهمةُ وَالإِسْهَامُ: الإِقْرَاعُ»، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُجْرُونَ القِرْعَةَ بِالسَّهَامِ ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾. وَقد كَانُوا يَسْتَعْمَلُونَ السَّهَامَ فِي المَيْسِرِ (انظُرْ يَسِر) ثُمَّ سُمِّيَ مَا يَفُوزُ بِهِ الفَالِجُ: سَهْمَهُ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى سُمِيَ كُلُّ نَصِيبٍ سَهْمًا [ل]؛ فيقال: سَهْمُ فلان، أَي نَصِيبِهِ. وَقد كان الإِقْرَاعُ بِالسَّهَامِ شائعًا، كما فِي المَيْسِرِ، وَكَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران: ٤٤، وَقر ٤/٨٦-٨٧].

وَمِنْ «السَّهْمِ القِدْحُ: «بُرْدٌ مُسَهَّمٌ» (: فِيهِ صُورُ سَهَامٍ). وَالسَّهْمُ فِي المِسَاحَةِ

ستة أذرع - كأنه في الأصل رمية سهم، ثم رُبِعَ في المساحة».

□ معنى الفصل المعجمي (سه): هو الفراغ المتخلل كما في السهوة الكوة والأرض اللينة التربة كما شرحناها في (سهو)، وكما في النبع الدائم للماء من ساهور الماء - في (سهر) والماء مادة مائعة تقارب الفراغ أو الهواء في الخفة، وكما في السهل والسهلة بالكسر: التراب الذي كالرمل حيث يتخلل ذراته فراغٌ فيجعل مادته متسبية كذلك، وكالسهم القذح حيث يُتَوَخَّى فيه أن يكون دقيقًا نحيلًا لينفذ من حلق الدروع إذا رُمِيَ به. ونحوه هذا من تخفيف مادته باقتطاع أغلظه أي إقلال مادته فكأنه أُخِلِّي وأُفْرِغَ من الغلظ، ومثل هذا السهام: الضمير وتغير اللون فهو حُلُوٌّ من قدر كبير من المادة - في (سهم).



## باب الشين

### التراكيب الشينية

• (شوى):

﴿وإن يستغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩]

«الشَوَى - بالفتح مقصورًا: اليدان والرجلان وأطراف الأصابع وقحفُ

الرأس، ورُدَّأَلُ الإبل والغنم وصغارها/ رُدَّأَلُ المال».

□ المعنى المحوري: أطراف الشيء، وحواشيه الظاهرة المنتشرة حوله -

كاليدين إلخ للبدن ﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾ [المعارج: ١٦]، وكتلك الصغار لجماعتها.

والدقة بمعنى القلة تلزم من كون الشيء طرفًا أو حاشية لشيء. ومنه «الشَوَايَة -

الشين مثلثة: الشيء الصغير من الشيء الكبير كالقطعة من الشاة، وبقية قوم أو

مال هلك، كالشَوَايَة - كبقية، ومن الإبل والغنم: رَدِّيَّهَا، ومن الخبز: القَرَضُ

منه، وكفَّتَى: الهين من الأمر «كل شيء شَوَى ما سَلِمَ لك دينك: أي هين».

و أشوى من عَشَانِه ومن الشيء: أَبْقَى (قليلاً)، وَأَشْوَى الرامي: أخطأ مقتل

الرمية» (أي فأصاب شواها فقط).

ومن ذلك المعنى المحوري: «شَوَيْتُ اللحم فانشوى» (وضعته على النار

فأحرق شَوَاه، أي ظاهره وحاشيته فقط، كما هي الحال عند الشبي ﴿وإن يستغِيثُوا

يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ «وأشوى القمح: أَفْرَكَ وَصَلَحَ أن يُشْوَى».



• (وشى):

﴿مُسْلَمَةٌ لَا شَيْئَةَ فِيهَا﴾ [٧١]

«الحائك واشٍ يشي الثوبَ وشياً أي نَسجاً وتأليفاً. الوشئُ في اللون خلطُ لَوْنِ بلون. الشِيئةُ: بياض في سواد أو سواد في بياض / كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره. الوشَاء: تناسل المال وكثرته. أوشت الأرض خرج أول نبتها».

□ المعنى المحوري: زيادة دقيقة تنشأ من الشيء لطيفة لاصقة به، كبقع اللون التي تخالف لونَ جلد الفرس وغيره. ﴿مُسْلَمَةٌ لَا شَيْئَةَ فِيهَا﴾ وكالأولاد الصغيرة للبهائم، وكالنبات أولَ ظهوره من الأرض نُكْتًا خضراء على وجه الأرض السوداء. ومن ذلك «تَوَشَّى فيه الشيبُ: ظهر» فهو نكت بياض في الشعر الأسود.

ومن مادي نشوء الدقاق من الشيء - أيضاً: «الواشِيَةُ: الكثيرة الولد - يقال ذلك في كل ما يلد. وشى بنو فلان: كثروا. ما وَشَتْ هذه الماشية عندي بشيء: ما ولدت». ثم قالوا «أوشى المَعْدِين (وهو ما نسميه المَنَجَم): وُجد فيه شيء يسير من ذهب، والنخلة: خرج أول رُطْبِهَا، والرجلُ: كثرت ماشيته».

ومن مادي ذلك أيضاً قالوا: «اتشى العظمُ: جَبَر/ بَرَأ من كَسْر كان به» فجبور كَسْر العظم يحدث بِنُمو (زيادة) فيه وفي نَحْه وفي اللحم المحيط به. وقالوا «أوشى الشيء: استخرجه برفق. استوشى الحديد: استخرجه بالبحث والمسألة. أوشى: استخرج معنى كلام أو شعر. أوشى الفرس: أخذ ما عنده من الجري/ استخرج جُزِيه بَرَكُضِه/ بَصْرِيه جنبه بَعْقِه. وكل ما دَعَوْتِه وَحَرَكَتِه لترسله فقد استوشيته. أوشاه: استحثه بِمِخْجَن أو كِلَاب» فالاستخراج

استنشاء. وفي الركض والضرب يكون اللطف هو كون الخارج طاقة خفية مختزنة).

وأخيراً فمن نشوء اللطيف «أوشي الشيء: عَلِمَهُ» من حيث إن العلم حصول صورة في الذهن مأخوذة من الشيء. لكنها خفية في الذهن. ومن مجاز الأصل ذلك الاستعمال المشهور «وَشِيَ الكَذِبَ والحديثَ: رَقَمَهُ وصورَهُ. النمام يشي الكذب: يؤلفه ويلونه ويزينه. وشي به وشياً ووشاية: نَمَّ به. وشى به إلى السلطان: سعى» فالوشاية فيها إضافات مكذوبة لنسج الكلام وتلفيقه وفيها تزيين لينظي على المكذوب له. ويلحظ أن النَمَّ (الإيصال) ليس أصيلاً هنا، ولكنه مطلوب الواشي عادة.

● (شياً):

﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الجمعة: ٤]

«المشياً: مثل المؤبّن. - كمعظمّ فيهما والأبُن: العَقْدُ في العُود والعصا والمشيّاً الخَلْقِ: المَخْتَلِفُ الخَلْقُ المُحَبَّلُهُ/ القبيحُ. شيئاً الله وجهه - ض: قَبَّحَهُ.»

□ المعنى المحوري: تنوء متميز صُلب في ظاهر الشيء: كأبْن العُود تَنشَأ منه متبيرة على ظاهره صُلبة. وكغِلْظ الملامح [انظر: قبح، حيث القبح أصله غِلْظ وتَعقُد في الملامح، ثم هم يروُن الأسالة والرقّة والنعمومة من الجمال].

ويزيد ما سبق وضوحاً قول الجعدي:

زَفِيرَ الْمُتِمِّ بِالمَشْيِ طَرَقَتْ بكاهله فَمَا يَرِيْمُ المَلَأِقِيَا  
فهو يصف حالة ولادة المشياً من سبيل أمّه فهي تزفر أشد الزفير ليخرج،  
ولكنه لا يخرج ولا يعبر حَلَقَةَ السَّبِيل لعظم كاهله، وهو ما بين الكتفين، وعبر به

هنا عن الكتفين.

وتعقّد الشيء لدرجة الصلابة شِدَّةً يتأتى منها معنى القوة والقهر (القهر

عَظُر وضغط من باب التعقّد) ويلمح هذا في قول عمرو بن كلثوم:

بأبي مَشِيئةَ عمرو بن هَندٍ      تطيعُ بنا الوشاة وتزدرينا

فأنت تحس كأنه يريد أن يقول بأبي قوة أو سلطة قهر، وكأنه ينفي سلطته

عليهم.

ف «الشيء» هو «الكائن» أو «الجسم»، أو «الموجود» بعبارة الراغب<sup>(١)</sup>. وبذا

فهي صالحة أن يعبرَ بها عن أي كائن. وعبارة سيويوه لفظ «يقع على كل ما أخيرَ

عنه» وهو «أعم العام».

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٩]. أي: أي

كائن أو موجود أكبر شهادة. وتركها طب كما هي [٢٨٩/١١]، وقال الزمخشري

[٤٩٩/١]: أراد: قل: أيُّ شهيد، وقال [قر ٦/٣٩٩]: إن الشيء هنا واقع موقع

اسم الله تعالى.. والله المثل الأعلى، وإنما يخاطبنا سبحانه على قدر عقولنا.

ومن ذلك الأصل «شاء يشاء: أراد»<sup>(٢)</sup> (اجتمعت نفسه على الأمر أو

تجمعت الرغبة في نفسه، كما يقال في قريب من هذا: (عزم) على كذا (والعزم

شِدَّةٌ)، وكذا (عقد) النية على كذا ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ

---

(١) وصوتياً هو دقا ق كثيفة (الشين) ممتدة أو متماسكة (الياء) تجمعت وتعقدت كتلة أو

جرماً (ضغطة الهمزة).

(٢) في [تاج] عن القطب الرازي أن المشيئة: الإيجاد، والإرادة طلب. وهو متوجه لغوياً،

لكنه يحتاج تفصيلاً.

يَسْتَقِيمَ ﴿٢٤٣﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ [التكوير: ٢٧ - ٢٩] انظر  
تعليق قر ١٩/٢٤٣].

والتركيب رغم غزارة مفرداته التي في القرآن ليس فيه ما يخرج عن الفعل  
(شاء) ماضيه ومضارعه بمعنى (أراد)، وكلمة (شيء) وجمعها (أشياء).

## الشين والباء وما يثلاثهما

● (شيب):

«الشاب: الفتى. رجل شاب وامرأة شابة. والشَّبَبُ - محرّكة: المُسِنَّ من  
ثيران الوحش الذي انتهى أسنانه وشبابه (أي تمّ). والشَّبُّ - بالفتح: حَجَرٌ يُدْبَغُ  
به الجلود. وشَبَّ النار: أوقدها. وهي تَشِبُّ - بالكسر. وشَبَّ النار: اشتعلها.  
والشُّبُوبُ وككتاب: ما يوقد به النار».

□ المعنى المحوري: تجمُّع قوة الشيء وحدّته<sup>(١)</sup>. كتمام بدن الشابّ والشببِ  
وقوتها، وكاشتعال النار بعد بدئها، فذلك غاية حدّتها وقوتها. والشَّبُّ (الحجر

---

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن كثرة أشياء دقيقة تنفّس وتنتشر. والباء تعبر عن التلاصق  
والتجمع. والفصل منها يعبر عن تجمع ما نشأ ضعيفاً (هشا) وهذا من الانتشار) بحيث  
يصير جرمًا له قوة مع نمو وهو انتشار أيضًا كالشَّبب والرجل الشاب. وفي (شوب)  
تعبر الواو عن معنى الاحتواء والاشتغال، ويعبر التركيب معها عن احتواء أشياء في  
أثناء شيء تمتزج به ويتناسكان شيئًا واحدًا، كشُوب العسل باللبن.  
وفي (شيب) تعبر الياء عن اتصال أو امتداد وتماسك، ويعبر التركيب معها عن ظهور  
علامة امتداد الشيء زمنيًا عليه، كيباض الشعر علامة على الشيب.

المعروف) تتركز فيه مادة حادة تعرف في دبع الجلد به فيزيل رطوبة باطنه وعَقْنَه، ويجعله ملتئماً جافاً صالحاً للانتفاع به.

• (شوب):

﴿ تُمْ إِنَّ لَهُمَّ عَلَيَّهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ [الصفات: ٦٧]

«الشَّوْبُ - بالفتح: ما سُبِّتَ بِهِ (العسلُ مثلاً) من ماء ولبن. والشِّيَابُ - ككتاب: اسم ما يُمَزَجُ. والشوائب (ج شائبة): الأقدار والأدناس. شاب اللبن وغيره شوباً».

□ المعنى المحوري: خلط شيء (غريب) عن آخر به، بحيث ينتشر في أثنائه متلازمين: كاللبن في العسل. ومن ذلك الشوب لكن بما يستعاذ منه ﴿ تُمْ إِنَّ لَهُمَّ عَلَيَّهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ أي على ما في بطونهم من الزقوم. ومنه: «شاب: خدع، وكذَّب (كما يقال: كلام فيه دَخَلُ أو مدخول) وشاب عنه: دافع» (دخل بين الخصمين أو في الأمر للدفاع عنه).

• (شيب):

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾

[مريم: ٤]

«الشَّيْبُ: بياض الشعر إذ يخالط سواده. شاب يشيب».

□ المعنى المحوري: تحول سواد شعر الرأس إلى بياض تأثراً بضعف الشيخوخة. ﴿ وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ ، ﴿ تُمْ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ [الروم: ٥٤] ﴿ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ [المزمل: ١٧] كناية عن شدة ذلك اليوم، وقيل تشيب رءوسهم حقيقة من شدة الهول [بحر ٣٥٧/٨] أي أنه يشيب الولدان من هوله. وهو

حقيقة الأول. وهناك من قال إن الأطفال يبلغون فيه أوان الشيخوخة من طوله. وأقول إنه ليس يوم نمو. وهناك تخصيصات أخرى لا وجه لها.

• (شبه):

﴿ هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا ﴾ [البقرة: ٢٥]

«الشِّبْه - بالكسر، وبالتحريك: ضرب من النُّحاس يُلقَى عليه (أي يخلط به) دَوَاءٌ فيه صفرة. والشبه - محرّكة: شجرة كثيرة الشوك تشبه السَّمرة - كذلك الضرب من النحاس يشبه الذهب».

□ المعنى المحوري: مقارنة في الشكل والملامح الظاهرية بين شيء وآخر: كذلك الضرب من النحاس يشبه الذهب، وكذلك الشجرة التي تشبه السمرة ﴿ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ﴾ [الأنعام: ٩٩] ﴿ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا ﴾ [البقرة ٢٥] متفق المنظر مختلف الطعوم. [بحر ٣٩٦/٢]. وبالشبه الظاهري يفسر كل ما لا نذكره هنا. ﴿ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [البقرة: ١١٨] في التعنيت والاقتراح وترك الإيمان / في الكفر [قر ٩٢/٢]، ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ هُمْ ﴾ [النساء: ١٥٧] ألقى شبهه على غيره [قر ١٠٠/٤، ٩/٦]. فهذا في التشابه المقصود به معناه الحقيقي. ومنه ﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا ﴾ [الزمر: ٢٣] فالمعنى أنه يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضًا [ينظر عن الآيتين قر ١٠ / ١٢ وفيه أمثلة].

وكذا قولهم «الشِّبْه - بالكسر، وبالتحريك - والشَّيْبَه: المِثْل» والتعبير بالمماثلة فيه تجاوز، والمقصود التقارب الشديد في الملامح والسمات الظاهرية فيهما فحسب.

أما في قوله تعالى ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ [آل عمران: ٧] فالقصد لآزم التشابه وهو الالتباس وعدم التمييز وعدم الفهم [ينظر بحر ٣٩٦/٢] وهذا يستدعي البحث عن معناه تفهما. لكن بعضه غير قريب فيكون قضده تعنتا. مثل أ) ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وطلوع الشمس من مغربها ب) المراد بفواتح السور (ألم، المر، إلخ. ج) ما خفيت علته كأعداد الصلوات واختصاص الصوم برمضان دون شعبان مثلا. د) ما لا سبيل إلى معرفته كالوجه واليد بالنسبة لله عز وجل) والاستواء وسائر الكيفيات المجهولة. ه) ما احتمال من التأويل أوجهها. [ينظر بحر ٣٩٦/٢]. وليس في القرآن من التركيب ما يخرج عن معنى الشبه: التقارب في الشكل، أما المتشابه في [آل عمران ٧] فقد ذكرناه.

□ معنى الفصل المعجمي (شب): هو تجمع (عن انتشار أو ضعف) مع تركز كما تتجمع قوة الشاب والشَّبَب - في (شِبب)، وكما يخالط الشيء غيره فيمتزج به - في (شوب)، وكما ينتشر الشعر الأبيض في مكان الأسود وخلاله - في (شيب)، وكما يحمل الشيء مشابه من غيره تكثر وتنتشر فيه حتى يقال أنه مثله - في (شبه).

## الشين والتاء وما يثلثهما

• (شتت):

﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى ﴾ [طه: ٥٣]  
 «شجر شتيت: مفرق مفلج».

□ المعنى المحوري: تفرَّق أفراد الشيء بمسافة واضحة بين كل منها والآخر<sup>(١)</sup> كالثغر المفلج. ومنه: «سَتَّ شَعْبُهُمْ (قاصر) وانسَتَّ وتشتَّت: تفرق جمعهم» ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة: ٦] (كلُّ يشغله أمرٌ نفسه، وإن جاوره غيره. أو على أحوال مختلفة في الصدور). ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ [النور: ٦١] متفرقين، واحدهم شت [ل]. ومن التفرق يتأتى الاختلاف ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٤] ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهَـ أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى﴾ [طه: ٥٣] ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر: ١٤] (متفرقة ومختلفة). وشتان بينهما، و «شتان ما بين زيد وبين عمرو، وشتان ما بينهما: أي بُعد ما بينهما. ومنه شتان ما زيدٌ وعمرو، أي: بُعد ما بينهما.

• (شتو شتني):

### ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: ٢]

«الشِّتَاءُ - كفتى: الموضع الخشن. قال الأزهري: العرب تسمى القحط شتاء، لأن المجاعات أكثر ما تصيبهم في الشتاء إذا قلَّ مطره واشتدَّ برده»<sup>(٢)</sup> قال الخطيئة

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن نفث وانتشار، والتاء تعبر عن ضغط بدقة يتأتى منه التماسك الدقيق ويتأتى منه التفرق، والفصل منها يعبر عن تفرق وتباعد لأشياء دقيقة: كالثغر الشتيت كأنها ثبتت أسنانه على تباعد. وفي (شتو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب معها عن احتواء على فراغ وخلو (درجة من التباعد)، وهو معنى الجفاف المتمثل في الموضع الخشن، وكذلك في القحط.

(٢) «.. في الشتاء إذا» إلخ هي عبارة تهذيب اللغة، وعبارة اللسان «في الشتاء البارد. قال الخطيئة..».



- فجعل الشتاء قحطاً:

إذا نزل الشتاءُ بدار قوم تجنب جازَ بيتهم الشتاءُ  
أراد بالشتاءِ المجاعة» اهـ. والعرب تجعل الشتاء مجاعة، لأن الناس يلتزمون  
فيه البيوت ولا يخرجون للانتجاع.. ويقال أشتى القوم فهم مُشتون: إذا أصابتهم  
مجاعة». وجاء في ل (صلب).. أن غالبَ الجذب يكون في الشتاء.

□ المعنى المحوري: الجذبُ وهو جفاف وخلو من الخضرة والمرعى  
(ويلزمه التشتت). كالموضع الخشن، وكالحال في فصل الشتاء الذي صرحوا بأنه  
فصل الجذب والمجاعة، ويصدق هذا قولُ طرفة: {نحن في المشتاة ندعو الجفلى}  
واختصاص الفصل الزمني المعروف باسم الشتاء جاء من أنه فصلُ الجذب  
وخلو الأرض من النبات والمرعى. وقد سموا شهري الشتاء الموافقين ديسمبر  
ويناير عند التسمية جُمادين، كما سمّوهما شيبان وملحان - بالكسر فيهما. «وهما  
شهرًا قُمّاح، وهما أشدّ الشتاء بردًا؛ سُمّيا بذلك (يعني شيبان وملحان) لبياض  
الأرض بما عليها من الصقيع» [المقاييس: شيب وينظر ل شيب، حمد، قمح] أي تشبيهاً  
ببياض الشيب والملح. وفي [ل شهب] «سنة شهباء: كثيرة الثلج جدبة» وتأمل  
أيضاً قول [ل في شجر]: «فأما جلُّ الشجر فعظامه التي تبقي على الشتاء، وأما دقُّ  
الشجر فتبقي له أرومة في الأرض في الشتاء وينبت في الربيع. والبقل لا يبقي له  
شيء في الشتاء، وإنما ينبت من الحبة في الربيع» اهـ بتصرف ﴿رِحْلَةَ أَلَشْتَاءِ  
وَأَلَصَّيْفِ﴾ في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام، وفي التجارات [قر  
[٢٠٥/٢٠].

وفي [ل عن ابن الأثير] في تعليل جعل العرب الشتاء مجاعة أن الناس

«يلتزمون فيه البيوت ولا يخرجون للانتجاع» في حين أن الأنسب أنهم يتشتون حينئذٍ لالتقاط ما قد يكون هنا أو هناك من كلاً لما شيتهم تقنات به. لا أن يلتزموا البيوت. وبه يُؤوَّل «الشَّتان»: جماعةُ الجراد، والخيل والركبان» حيث تكون متفرقة منتشرة رغم أنها جماعة - كما هو مشهور في وصف في الجراد، ويحمل الآخرا ن عليه.

□ معنى الفصل المعجمي (شت): هو التفرق كما في الثغر الشتيت المفلج الأسنان - في (شتت)، وكما في خلو الأرض من المرعى في فصل الشتاء - في (شتو) ويلزم عنه التفرق لطلب المرعى.

• (إنارة):

أ) لعله وضع مما ذكرناه في معالجة تركيب (شتو) أن فصل الشتاء عند العرب يتميز بالصقيع والبرّد، والصقيع والبرد يحرقان أي يجفان ما يمكن أن يكون من الخضر على وجه الأرض.

ب) فصول السنة عند العرب: الربيع الأول وهو عند العامة الخريف ويبدأ من ٣ سبتمبر (أيلول)، ثم الشتاء ويبدأ من ٣ ديسمبر كانون الأول، ثم الصيف وهو الربيع الآخر يبدأ من ٣ من مارس آذار ثم القيظ وهو عند العامة الصيف ويبدأ من ٤ يونيه حزيران. وأهل العراق يُمطّرون في الشتاء كله ويُخصّبون في الربيع الذي يتلو الشتاء، وأهل اليمن يُمطّرون في القيظ ويخصّبون في الخريف الذي تسميه العرب الربيع الأول [ينظر ل ربع] ويلحظ أن تسميات الفصول عندنا توافق تسميات الفصول عند العراق.

## الشين والجيم وما يثلثهما

• (شجج):

«شج رأسه وهو أن يضربه بشيء فيجرحه فيه ويشقه، وشجت السفينة البحر: خرقته وشقته».

□ المعنى المحوري: فتح أو شق في جرم غير صلب<sup>(١)</sup>: كشج الرأس والبحر.

• (شجر):

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي

السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]

«الشجر من النبات - محركة: ما قام على ساق. والشجر - بالفتح: مفتح القم ومفرجه، ومن الرخل: ما بين الكرّين وهو الذي يلتهم ظهر البعير. (الرخل كالبرذعة والشجر هو الفتحة التي بين جانبيها، والكرّ جانب من هذه الفتحة مغلف بجلد) والشجرة - بالفتح: النقطة الصغيرة في ذقن الغلام».

□ المعنى المحوري: تفرع الشيء الملتئم أو المجتمع أي انفراجه إلى ناحيتين (أو أكثر) مع دوام على ذلك: كما يتفرع الشجر، وكشجر القم والرخل، ونقطة ذقن الغلام ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [الرحمن: ٦]. والدوام في شجر الرخل

---

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن تفش وانتشار، والجيم تعبر عن جرم متجمع غير صلب، والفصل منها يعبر عن فتح أو شق في جسم غير صلب: كما في شج الرأس وشج السفينة البحر. وفي (شجر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب معها عن استرسال الفتح والشق ذاك كما في انشعاب الشجر باتساع وتزايد في التفرع أو دوام له.

والذقن واضح، وفي مفرج الفم أن فتحه يتكرر.

ومنه «شجر الشيء عن الشيء: نَحَاءً وجافاه» (فَتَحَ وَفَضَلَ بَيْنَهُمَا) «وإذا نزلت أغصانٌ أو ثوبٌ فرفعتَه وأجفَيْتَه قلتَ شَجَرْتُهُ. وكل شيء اجتمع ثم فرَّق بينه شيء فانفَرَقَ يقال له شُجِرَ - للمفعول، شَجَرَ بَيْتَهُ: عَمَدَهُ بعمود» (رفع السقف وجافاه عن أرض البيت وبيوت البادية من صوف أو وبر أو جلود.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥] فسرها [طب ٨/٥١٨] بـ «ما اختلط بينهم من أمورهم فالتبس عليهم حُكْمُهُ اهـ. أقول كأن المعنى: في ما اختلفوا وتفرقت وتفرعت آراؤهم وتباينت اتجاهاتهم فيه. وليس في القرآن من التركيب إلا ﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ و(الشجر) ذلك النبات.

أما قولهم «اشتجرت الأصابع دخل بعضها في بعض، و «شجرناهم بالرماح: طعناهم بها حتى اشتبكت فيهم، وكل شيء يألف بعضه بعضًا فقد اشتبك واشتجر» فذلك كله من دخول كُلِّ في شَجَرَ الآخر - وصيغة افتعل للمطاوعة تؤدي ذلك.

□ معنى الفصل المعجمي (شج): حدوث الشق أو الفتح في الجرم أو وجوده فيه كما يتمثل في شج الرأس وشج السفينة الماء - في (شجج)، وفي تفرع الشجر وانفتاح شجر الفم - في (شجر).

## الشين والحاء وما يثلثهما

• (شحح - شحشح):

﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩، التغابن: ١٦]

«أرض شَحَاح - كسحاب، وشَحْشَح: تَسِيل من أذنى مَطْرَة (أي لا تتشرب الماء) وفلاة شَحْشَح: واسعةٌ بعيدةٌ تحلُّ لا تَبْت فيها».

□ المعنى المحوري: تماسك ظاهر الشيء (العريض) شديدًا جافًا لا يفتح ولا ينفذ فيه أو منه شيء<sup>(١)</sup>: كالأرض والفلاة الموصوفتين. ومنه: زَنَد شَحَاح: لا يَرى (لا تنفذ منه نار)، وإبل شَحَاح: قليلاتُ الدَّر [أساس] (عدمُ خروج شيء منها). ومن ذلك: «الشُّح بالمال والمعروف»: إمساكُه والبخلُ به، بحيث لا يرسل من قبضته شيئًا منه ﴿وَأَحْضَرْتَ الْأَنْفُسُ الشُّحُ﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ﴾ [الأحزاب: ١٩].

ومن ذلك الأصل «الشَّحْشَح - بالفتح: المواظب على الشيء الجادّ فيه الماضي فيه، والغيور، والشجاع» (استمرارٌ ومضيٌّ مع جفاف واشتداد بلا تراخ

---

(١) (صوتيًّا): الشين تعبر عن نفثٍ وانتشار، والحاء تعبر عن احتكاك بجفاف وعرض. والفصل منها يعبر عن التحام الجرم (المتشتر) عريضًا شديدًا (العرض تمثل فيه تفشي الشين وعرض الحاء معًا) كالأرض الشَّحَاح. وفي (شحم) تعبر الميم عن استواء ظاهر الجرم متضامًا، ويعبر التركيب معها عن تكون طبقة ظاهرية ملتزمة، كالشحم على اللحم والجفاف يتمثل هنا في حدة الشحم، وشخمة الأرض. وفي (شحن) تعبر النون عن الامتداد في الداخل، ويعبر التركيب معها عن أن ذلك الملتحم الكثيف يمتد في الداخل، أي يُملأ به الباطن، كما في الشخن.

أو فتور) أقول ومن هذا: ﴿أَشِحَّةٌ عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [الأحزاب: ١٩] فالمعنى أنهم شداد جفافة غلاظ عليكم مع أنهم في غاية الخور في ساعة الحد. وبهذا تتضح المقابلة بين حالتهم في الآية. أما الشح بمعنى البخل، فقد وصفهم به في آخر الآية ﴿أَشِحَّةٌ عَلَىٰ الْحَتِيرِ﴾. وقد أُرْجِعَتِ الأُولَى فِي [قر ١٥٢/١٤] إِلَى الشح بمعنى البخل أَيْضًا (والعامة تقول «شَحَّ فِيهِ» بمعنى «عَبَسَ لَهُ وَزَجَرَهُ وَلَمْ يَرِقَّ لَهُ» وهذا جفاف وحدة). وليس في القرآن من التركيب (شح النفس) و(أشحة) المذكوران.

هذا، وقد جاء في ل «أرض شحاح - كسحاب: لا تسيل إلا من مطر كثير، وأرض شحشح كذلك» وهذا القصر غريب، لأنه يضاد ما ذكرناه قبلا. وأصله في الصحاح. فكان التعبير بالقصر غير محكم.

● (شحم):

﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]

«الشحم: جَوْهَرُ السِّمَنِ. شَحْمَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرُهُ (ككرم): صار ذا شحم. وَشَحُمَتِ النَّاقَةُ (فرح وكرم): سَمِنَتْ بَعْدَ هُزَالِ. شَحْمَةُ النَّخْلَةِ: الْجُمَارَةُ، وَشَحْمَةُ الْأَرْضِ: الْكَمَاءُ».

□ المعنى المحوري: مادة السمن التي تتجمع في البدن مع اللحم، وهو

الشحم المعروف ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ وتشبيها به في البياض ولين الجرم سُمِّيَتْ جُمَارَةُ النَّخْلَةِ شَحْمَةً، وَالْكَمَاءُ: شَحْمَةُ الْأَرْضِ.

والشحم حاد؛ لأنه مادة حرارة البدن، والعرب كانوا يعرفون هذا [ينظر ل

طرق] فتجريد المعنى الأصلي لهذا التركيب هو احتواء البدن أو الشيء على مادة (حادّة) يلتئم ظاهره عليها، ومن هنا يتأتى هذا الاستعمال الذي ورد «الشَحَمَ - محرّكة: البطر» لأن البطر حدّة في نفس البطر؛ إذ هو حَقَر قيمة النعمة أو سوء استعمالها.

• (شحن):

﴿وَأَيُّهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١]

«الشَّحْنُ: مَلُوكُ السَّفِينَةِ وَإِتْمَامُكَ جَهَازَهَا كُلَّهُ. شَحَنَ السَّفِينَةَ، وَالْبَلَدَ بِالْحَيْلِ (فتح): مَلَأَهَا. وَسَيْفٌ مُشْحَنَةٌ: فِي أَغْمَادِهَا. وَأَشْحَنَ الصَّبِيَّ: تَهَيَّأَ لِلْبُكَاءِ».

□ المعنى المحوري: امتلاء جوف الشيء بكثير غليظ يُدفع فيه لا يدع فراغًا: كَمَلَّءَ السَّفِينَةَ، وَمَلَّءَ الْبَلَدَ بِالْحَيْلِ وَالْأَغْمَادَ بِالسَّيْفِ ﴿فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾. ومنه «الشَّحْنُ - بالكسر: مَا يَشْحَنُ السَّفِينَةَ، وَعَلَفَ الدَّوَابَّ الَّذِي يَكْفِيهَا (يَمَلَأُ جَوْفَهَا) يَوْمًا وَلَيْلَةً».

ومن معنويّ ذلك: «الشَّحْنُ - بالكسر: العداوة والحقد كالشَّحْنَاءِ (امتلاء بغليظ)؛ شَحِنَ عَلَيْهِ» (تَعَبَ).

ومن الأصل «مَرَّ يَشْحَنُهُمْ: يَطْرُدُهُمْ وَيُسَلِّهُمُ وَيَكْسُوهُمْ (السُّوقَ وَنَحْوَهُ دَفْعَ وَجَمْعٍ مَعًا فِي حَيْزِ الْأَمَامِ) (ينظر: سوق وشلل).

□ معنى الفصل المعجمي (شح): هو جفاف الجرم أو حدّته مع عرض أو تجسم. ويتمثل ذلك في الأرض الشحاح والفلاة الشحشح: المخل التي لا نبت فيها - في (شحح)، وفي الشحم جوهر السمن وهو طبقة أو طبقات وله حدّة - في (شحم)، وفي امتلاء السفينة امتلاء تامًا - في شحن.

## الشين والخاء وما يثلثهما

• (شخخ):

«شَخَّ الدَّمُ: سال. والشخ - بالفتح: صَوْتُ الشُّخْب (= اللبن الخارج خيطاً ممتداً بالحلب) إذا خرج من الضَّرْع» (يُسمع لانصبابه على اللبن المحلوب قبله في الوعاء صَوْتُ) - وشَخَّ ببوله: مَدَّ به وصَوْتُ/دفع/ لم يقدر على أن يجسه فغلبه..»

□ المعنى المحوري: اندفاع المائع المحتبس في الجوف أو الأثناء بقوة أو

تصويت لانفراج منفذ له<sup>(١)</sup>: نحو اللبن والدم والبول من منافذها تلك.

وقد جاء في [ل، تاج] «شَخَّشَخَتِ الناقَةُ: رفعت صدرها وهي باركة». فإن صح أنه من هذا التركيب فقد يكون وجهه أن رفع صدرها عن الأرض يمثل فتح منفذ إلى مقرها. لكن أرجح أن الشين في هذه الكلمة مبدلة من جيم. فقد جاء في [تاج] (جخخ) «يقال جَخَّ الرجل في صلاته إذا رفع بطنه وقيل.. فتح عضديه عن جنبه في السجود» وجاء أيضًا فيه «جخ ببوله رمى به، وقيل «رغى

---

(١) (صوتياً) الشين تعبر عن تفشُّ وانتشار، والخاء تعبر عن تخلخل الجرم، والتركيب منهما يعبر عن نفاذ السائل من مقره بانفتاح فتحة ينفذ منها كالدم والبول من البدن. وفي (شيخ) تعبر الياء عن اتصال (يعطي معنى الاستمرار) ويعبر التركيب معها عن فراغ الجسم من نحو المائع أو الندى كأنها بسبب استمرار خروجها، وذلك كبदन الشيخ الذي يخلو من ماء الشباب وطراءته وحيويته. وفي (شخص) تعبر الصاد عن استغلاظ، ويعبر التركيب معها عن نتوء الجرم جسيماً قائماً متبراً (كأنها كان راقداً فتجافى (انفراج) عن مرقده بقوة فقام) كالشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور.



به حتى يخذ به الأرض» فالمعاني متماثلة أوجدت مقاربة».

• (شيخ):

﴿ثُمَّ لَتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا﴾ [غافر: ٦٧]

«الشيخ: الذي استبان في السن، وظهر عليه الشيب .. من الخمسين إلى

الثمانين».

□ المعنى المحوري: في ضوء ما في تركيب (شيخ) يمكن أن يكون معنى

هذا التركيب: جفاف البدن وذبول نضارته؛ لذهاب طراءة الشباب وعضاضته

من أثنائه: كحال الشيخ ﴿ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا﴾ وليس في القرآن من هذا التركيب

إلا (شيخ) و(شيوخ). ومنه الشاخة: المعتدل (كأن المقصود: الضامر، والضمور

درجة من جفاف البدن).

وأما قولهم: «شيخ عليه - ض: عابه وفضحه»، فمن الأصل، كأن

المقصود: ضعفه، أي رماه بالضعف، أو أظهر عواره، فالعور والعوار فراغ.

• (شخص):

﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢]

«الشخص - بالفتح: جماعة شخص الإنسان وغيره/ كل جسم له ارتفاع

وظهور. والشخيص: العظيم الشخص. وقد شخص الشيء (كفتح) شخصاً:

انتبر، والجرح: ورم».

□ المعنى المحوري: نتوء الشيء جرماً جسيماً منتبهاً (على هيئة ما):

كشخص الإنسان وغيره، وكشخص الشيء. ومن النتوء والانتبار - الارتفاع:

«شخص السهم: علا الهدف. وشخص ببصره عند الموت: رفعه فلم يظرف

يرتفع سواد العين، ويكون لهذا وقع جسيم (ثقيل) على الحس) ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الأنبياء: ٩٧].  
ومنه: «الشخوص: الذهاب والسير. يقال: شَخَصَ من بلد إلى بلد: ذهب، وقد أشخصته» (الذهاب انفصال كالتتوء والخروج، ويبدى الحرم مستقلاً متجسماً. ثم هم يقولون في معنى الذهاب: أصعد، وسما، وطلع. وكلها تحمل معنى الارتفاع والعامية تقول الآن للمسافر إلى بلد ما (طالع كذا) مما يعني أن الارتفاع يستعمل في السفر.

□ معنى الفصل المعجمي (شخ): هو الجفاف مع التجسم كما يتمثل في لازم خروج المانع من البدن بقوة ودفع - في (شخخ)، وفي جفاف بدن الشيخ وذبول نصرته - في (شيخ)، وفي تجسم الشيء، مع ارتفاعه - في (شخص).

## الشين والبدال وما يثلثهما

• (شدد):

﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا ﴾ [القصص: ٣٥]  
«اشتد الحَبّ (الحنطة والشعير): قَوِيٌّ وَصَلَبٌ. وَشَدَّ الْعُقْدَةَ (رد): أَحْكَمَهَا وَأوثقها، وَشَدَّ فَلَانًا: أوثقه. وَشِيءٌ شَدِيدٌ: مُشْتَدُّ قَوِيٌّ. وَرَجُلٌ شَدِيدٌ: قَوِيٌّ. وَشَدَّ الشَّيْءُ يُشَدُّ - بالكسر».

□ المعنى المحوري: صلابة الشيء لوثاقه أثنائه أو انضغاط بعضها ببعض عَقْدًا أو نحوه مع الجفاف وعدم الرخاوة<sup>(١)</sup> كصلابة الحَبّ، وكالشيء الشديد،

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن نفش وانتشار، والبدال تعبر عن ضغط ممتد يجبس، والفصل =

وإيثاق العقدة...

فمن الشد: الإيثاق الحسيّ: ﴿ فَشُدُّوا أَلْوَثَاقَ ﴾ [محمد: ٤]. ومن التوثيق والتقوية المعنويين: ﴿ وَشَدَّدْنَا مُلْكَهُ ﴾ [ص: ٢٠]: قويناه، ﴿ أَشَدَّدَ بِهِمَ أَرْزِي ﴾ [طه: ٣١].

ومن الجفاف والصلابة يتأتى معنى بلوغ الشيء منتهاه في الجِدِّ في بابه ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [البروج: ١٢]، ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الرعد: ٦]، ﴿ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا ﴾ [الطلاق: ٨]، ﴿ وَأَشَدَّدَ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ ﴾ [يونس: ٨٨]: امنعهم من الإيمان / قسها واطبع عليها [قر ٨ / ٣٧٤] و «شدد الضرب وكل شيء: بالغ فيه. وشد في العدو واشتد: عدا وأسرع. وشد النهار: ارتفع» (أي بلغ قوة حاله بارتفاع الشمس أو بلوغ ضوئه غايته فهذا استعمال لزومي). وكل ذلك يرجع إلى عدم الرخاوة أو الفتور).

ويتأتى أيضًا معنى الصعوبة «شدة العيش: شَطَفَهُ. الشدة: صُعُوبَةُ الزَمَنِ».

ومن هذا ﴿ سَبَعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴾ [يوسف: ٤٨].

والذي في القرآن من التركيب منه: شدة تقوية المُلْك، والأسر، والعُضد، والأزر، والوِثَاق، وشدة (بناء) السموات، والملائكة، والبأس، والقوى، والحرس، ثم شدة واقعة: كشدة الحساب، والعقاب، والعذاب، والبطش،

---

= منها يعبر عن صلابة وتعقد (أي احتباس لأشياء كثيرة أو أجزاء شيء - من انضغاطها) وفي (شيد) تعبر الباء عن اتصال، ويعبر التركيب عن اتصال هذا الذي يَشُدُّ وَيَعْفِدُ بشيء، أي اجتماعه أو استعماله فيه، كالشيد للحائط.

وأفعل التفضيل (أشد) أصيلاً (أشد العذاب) أو موصلاً (أشد حباً) (أشد قوة) ولا يخفى ما يدخل تحت أي من ذلك.

وفي قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] ومثلها كل (أشدكم) (أشده) (أشدهما) [[ قالوا إن كلمة «أشد» جمعٌ واحدُه شِدة - بالكسر، أو شَدَّ - بالفتح أو الكسر، وقيل جَمَع لا واحد له [ل ٢٢١ - ٢٢٢] ولعل في ذلك إشارة لجوانب بلوغ الإنسان أشدّه في الجسم والعقل وغيرها. ]

وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات: ٨] فسّر الشديد هنا بالبخيل - كما في قول طرفة بن العبد:  
أرى الموتَ يَغْتامُ الكرامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْبَاخِلِ الْمُتَشَدِّدِ  
[ينظر رسالة الخطابي ضمن كتاب «ثلاث رسائل في إعجاز القرآن»] وذلك صحيح لغويًا من حيث إن البخيل يتوثق ارتباطاً ما في حوزته من المال إليه توثقاً بالغاً؛ بحيث لا يفلت منها.

• (شيد):

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾ [النساء: ٧٨]  
«الشيدُ - بالكسر: كل ما طَيَّبَ به الحائط. شاده يشيده: جَصَّصَه. وبناء مَشِيد: معمول بالشيد. وكل ما أَحْكَم من البناء فقد سُيِّد».

□ المعنى المحوري: شُدُّ نحوِ البناء بما ينتشر عليه فيُمسكه شديداً: نحو الجِصِّ. ﴿ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾ [الحج: ٤٥]، ﴿ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾. أما ما قالوه من: شيدت البناء - ض: طوَّلته فهو من لازم الأصل؛ إذ لا يستطيع رفع البناء عالياً إلا إذا كان شديد الأصل والأساس.

□ معنى الفصل المعجمي (شد): هو صلابة الشيء أو وثاقه بعضه ببعض كما في صلابة الحب وشدّ العقدة - في (شدد)، وكما في تماسك البناء ونحوه تماسكًا شديدًا بأثر الشيد: الجص الجبس أو ما يشبهه في (شيد).

## الشين والراء وما يثلثهما

• (شرر - شر شر):

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنفُسِهِمْ أَنَّ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ﴾

[آل عمران: ١٨٠]

«الشرر ما تطاير من النار. شرّ اللحم والأقِط، والثوب، والمِلْح: وضعه على خَصْفَة (: نسيجه من خوص النخل) أو غيرها ليجف. الإشرارة - بالكسر: ما يُسَطُّ عليه / خَصْفَة / صفيحة / شقة من شقق البيت يُشَرُّ أي يبسط عليها الأقط / يجفّف عليها القديد. شَرِير البحر: ساحله. الشَّرَانُ: شبه البعوض يغشى وجه الإنسان ولا يَعَضُّ. شَرُّش السكين: أحدها على الحجر».

□ المعنى المحوري: انتشار أو انبساط مع حِدَّة حقيقية أو ما هو من بابها<sup>(١)</sup>

(١) صوتياً: تعبر الشين عن نفث وانتشار والراء عن استرسال، والفصل منها يعبر عن انتشار مع حدة أو ما هو من بابها (الحدة أخذًا من قوة الراء) كما في انتشار الشرر وبسط الأقط على حجر عريض ليجف بالشمس في (شرر). وفي (شرى) تزيد الباء معنى الاتصال، ويعبر التركيب عن التماثل وهو صورة من الاتصال لأن المتماثلين كأنها شيء واحد، كالشَرَى الذي يشبه الدرهم، ثم هو امتداد لأن مماثلة شيء لآخر يجعله كالامتداد له. وفي (شور) تتوسط الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن استخراج ما يشتمل عليه الشيء، وهذا الاستخراج امتداد من الباطن إلى الظاهر. وفي (شرب) تعبر الباء عن تجمع بتلاصق ما، ويعبر التركيب عن سحب المانع (امتداد من باب=

كالشرر يتطاير من نار الحدّاد وغيره بانتشار - وهو من عين الحدّة التي هي النار، وكبسط الأقط على شيء عريض في الشمس ليحف، وكذا شرائح اللحم، وكذا الثياب، والملح (المستخرج بجفاف المياه المالحة) ليحف والجفاف من الحدّة. وشرير البحر: ساحله ممتد على طوله أي منتشر وهو جاف - على الأقل بالنسبة لما يجاوره. والبعوض المذكور ينتشر على الوجه - وهذا انتشار وحدة معًا، وحدّ السكين ممتد وحاد. ومن مادي هذا أيضًا «شرائر الذنّب ذبّاذبه أي أطرافه» وشعره في الجانبين كالريش - فهي منتشرة وربما كانت حدته نجاسته، أو أن الدابة تُسْقِط به الذباب، و«شَرَّشَرته الحية: عضته» فالسّم ينتشر في البدن ويقتل. و«شرشر الشيء: قطعته، وكل قطعة شَرَّشَرَة - بالكسر» فكثرة عدد القطع

---

= الانتشار) ومضّه إلى الجوف وهذا جمع له فيه. وفي (شرح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض، ويعبر التركيب عن شق المجتمع الشخين حتى يصير كل شق رقيقة عريضة كتشريح اللحم، وفي ذلك امتداد أيضًا. وفي (شرد) تعبر الدال عن ضغط وحبس، ويعبر التركيب عن طرد وإبعاد عن الحوزة (امتداد) مع عدم عود وهذا هو الحبس، وفي (شردم) تعبر الدال عن رخو تخين، والميم عن استواء ظاهر، ويعبر التركيب عن انفصال مجموعة باستواء كانفصال الشردمة واستقلالها عن الجماعة. وفي (شرط) تعبر الطاء عن غلظ، ويعبر التركيب عن شدّ بتباعد وضم، كما يشد الشريط السرير. وفي (شرع) تعبر العين عن التحام برخاوة، ويعبر التركيب عن نفاذ إلى الماء والنفاذ امتداد والماء هو مقابل رخاوة العين، وفي (شرق) تعبر القاف عن تعقد في العمق، ويعبر التركيب عن نفاذ غليظ من العمق كشروق الشمس، وفي (شرك) تعبر الكاف عن ضغط غنوري دقيق يتأتى منه التماسك ويعبر التركيب عن تلازم شيئين أو أكثر وتماسكهما كما يمسك الشراك النعل إلى القدم.

انتشار وربما عدّ التقطيع حدة أو أن اللفظ مستعمل في جزء معناه. و«الشرشرة - بالكسر: عُشبة... تنبت متفسحة كأن أفناءها الحبال طُولاً...» فالانتشار واضح.. وقولهم «ألقى عليه شرشره» ليس معناها أثقاله فالأثقال لا مدخل لها في معنى التركيب، ولا أن الشرشر النفس والمحبة كما قيل، وإنما ما جاء في طرة [ل] فسر شرشر الأذنان بأطرافها، ثم قال «ثم كُنِّي به عن الجملة كما يقال أخذه بأطرافه، ويمثل به لمن يتوجه للشيء بكليته، فيقال ألقى عليه شرشره كما قاله الأصمعي، كأنه لتهالكه طرح عليه نفسه بكليته... ومرادهم التوجه ظاهراً وباطناً» اهـ. فالتعبير مأخوذ من الانتشار أيضاً.

ومن صور الحدة في المعنى الأصلي «الشيرة - بالكسر: النشاط. لهذا القرآن شيرة»: نشاط ورغبة. شيرة الشباب: حرصه ونشاطه».

ومما هو واضح المأخذ من الأصل قولهم «أشّر الشيء: أظهره» فهو لازم النشر والبسط المذكور في الأمثلة.

وأشهر استعمالات التركيب «الشّر: ضد الخير» وقد فُسِّرَت بعض استعمالاته بما يبين ملامح معناه أو بعضها «الشّر: السوء» «شّر إنساناً: عابه» «عين شَرَى فُعَلَى: أي خبيثة» (المقصود تصيب حسداً). «المشارة: المخاصمة / المعادة» «الشّر - بالضم: العيب» «ما قلت ذلك لشرك - بالضم: أي لشيء تكرهه» «عين شَرَى إذا نظرت إليك بالبغضاء». فالشر - بالفتح يعبر عن السوء والمعابة والضّر وما يكرهه الإنسان ويبغضه. وهذا كله من الحدة في المعنى الأصلي. ومعنى الانتشار متحقق أيضاً لأنه إصابة آخرين وتعدُّ إليهم. وهذا امتداد وانتشار. وفي (التوقيف) عرّف الشر بأنه «عدم ملاءمة الشيء للطبع»

وعرّفه في (المصباح) بأنه «السوء والفساد» ويحتاج ما في (التوقيف) إلى تقييد عدم الملاءمة بكون ذلك في نظر الشرع.

والذي جاء في القرآن الكريم من مفردات التركيب هو (الشرّ) الذي عرفناه آنفاً، و (الأشرار) جمع ذي الشرّ، و (شرّر) النار ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ [ص: ٦٢] ﴿إِنهَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢].

### • (شرى):

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَبْلِ لَهُمُ الْجَنَّةِ﴾ [التوبة: ١١١]

«الشريان - بالكسر: شجر من عِضاه الجبال زعموا أن عوده لا يكاد يعوجج. الشريانات: عروق دِقاق في جسد الإنسان وغيره، وهي العروق النابضة ومنبتها القلب. أشراء الحرم: نواحيه واحده: شَرَى. شرى الفرات: ناحيته. الشرى: شيء يخرج على الجسد أحمر كهيئة الدراهم».

□ المعنى المحوري: التماثل اعتدالاً أو مقداراً أو وضعاً بالنسبة لشيء ما - كاعتدال الشريان (الشجر الموصوف)، حيث يتماثل اتجاه أجزائه (المعوجج لكل جزء منه اتجاه)، وكتماثل الشريانات في توزيع الدم على أنحاء البدن، وكتماثل ذلك الطفح الجلدي في الشكل والقدر حيث يشبه الدراهم، وكتماثل نواحي الحرم في الحرمة، وناحية الفرات مع الأخرى. ومما صرح فيه بالتماثل «شروى الشيء: مثله - واوه من الياء، لأن الشيء إنما يُشْرَى بمثله، ولكنها قلبت واوا كما قلبت في تقوى ونحوه. يقال هذا شرواه وشريته» اهـ. (وجملة «لأن الشيء إلخ» متأثرة بالاستعمال المشهور للشراء مقابل البيع، لكن المماثلة أعم من ذلك) ففي



«كلام عمر رضي الله عنه في الصدقة: فلا يأخذ إلا تلك السن من شَرَوَى إبله أو قيمة عدل. أي من مثل إبله. الشَرَوَى: المثل. هذا شَرَوَى هذا أي مثله. وفي حديث عليّ كرم الله وجهه: ادفعوا شَرَوَاهَا من الغنم. وقال شريح في رجل نزع في قوس فكسرها فقال: «له (أي لصاحب القوس التي انكسرت) شَرَوَاهَا». أي مثل قوسه. وكان شريح يضمن القصار شرواه أي مثل الثوب الذي أخذه (ليغسله) وأهلكه». وفي حديث النخعي «يبع الرجل (أي يبيع له شيئاً) ويشترط الخلاص (كأن المقصود البراءة من العيوب) فقال «له الشَرَوَى» أي المثل (أي مثل المبيع إذا ظهر فيه عيب).

ومن مَادَى ذلك التماثل أيضًا الاستمرار في حركة واحدة بعينها وعمل واحد أي تكراره «شَرَيْتَ عَيْنَهُ بالدمع: لَجَّت وتابعت الهملان. شَرَى البرق شَرَى: لمع وتتابع لمعانه. يقال لزمام الناقة إذا تتابع حركاته لتحريكها رأسها في عَدْوِهَا: قد شَرَى زمامها إذا كثر اضطرابه. فرس شَرَى: يستشري في سيره أي يلج ويمضي ويجدّ فيه بلا فتور ولا انكسار. استشري في دينه: لجّ فيه وتمادى وجدّ وقوى واهتم» به. ومن ذلك التماثل أيضًا «الشَرِيَّةُ: النخلة التي تنبت من النواة» فهي تَنْبُتُ نَخْلَةً كَأَمَّاها. أما «الشَرَى: الحَنْظَلُ» فأرجح أنه سمي كذلك لشبهه الظاهري بالبطيخ أو باليقطين أو لكثرة ثمره مع تماثله وقولهم «إبل شَرَاةٌ - كسراة: خيار» كأن المقصود بعضها كبعض في ذلك. وكذلك «الشَرَى بمنزلة الشَوَى: رُدَّال المال» أي مجموعة بعضها كبعض في السوء.

ومن هذه المماثلة جاء معنى الشراء المشهور وذلك للمماثلة بين المشتري وثمره في القيمة، علمًا بأن هذه المعاملة بدأت مبادلة. ولهذا استعمل اللفظ في

البيع وفي الشراء معًا، لأن الأمر يثول إلى (شيء بمثله) «شَرَى الشيء واشتراه سواء. وشرَّاه واشتراه: باعه ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (أي يبيعهها) ﴿وَشَرَّوهُ بِثَمَنٍ خَسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠] فهذا بيع، والبائع إخوته أو الذين التقطوه من البئر [ينظر قر ١٥٥/٩] وكل ما جاء في القرآن الكريم من الفعل (شَرَى يشري) فالمراد به البيع، والفعل (اشترى - يشتري) يراد به الاشتراء بالمعنى المشهور أي أخذ السلعة ودفَع الثمن ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِأَمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ [يوسف: ٢١] ومن مجازة ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ [البقرة: ١٦].

• (شور):

﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨]

«شار العسل يشوره: استخرجه من الوقبة واجتناه. المشار: الخلية يشتار منها. المشاور: المحابض ج مشور وهو عُود يكون مع مُشتار العسل. الشورة - بالفتح، والشارة: السمن. استشارت الإبل: لبست سمنًا وحُسنا. جاءت شيارًا أي سمانًا حسانًا. المشارة: الدبيرة التي في المزرعة (= الجدول الذي بين الزرع لسقيه بالماء). أشار النارَ وشورَ بها: رَفَعها».

□ المعنى المحوري: استخراج ما يحتويه الشيء من طيب أو مناسب قوي الأثر. كالعسل في الوقبة أو الخلية يُستخرج منها، وكاحتواء الإبل على شحم السمن وظهور ذلك السمن عليها، وكاحتواء الدبيرة على الماء لسقي الزرع فينمو، وكتغذية النار بالوقود فيرتفع لهبها ويظهر. فهذا الارتفاع والظهور هو من باب الخروج.

ومن استخراج المحتوى «اشتار الفحل الناقة: كَرَفَهَا (تَشَمَّمَهَا) فنظر إليها ألاق هي أم لا. والمستشير (من الجمال): الذي يعرف الحائل من غيرها. (هو يعرف ذلك برائحتها. والحائل هي غير الحامل، وهي تقبل أن يطرقها الفحل) ومنه «الشورة - بالفتح: الخجلة» (لظهور أمر مُكْتَنَ). ومن هذا أيضًا «شار الدابة يشورها: ركبها عند العرض على مشتريها / أدبر بها وأقبل / أجراها ليعرف قوتها» فهذا من إظهار ما عندها من القوة ونوع السير.

ومن هذا «الاستشارة والشورى» فهي استخراج الرأي في الأمر المعروف، وهذا أيضًا يُستمد من مذخور العقل والخبرة ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وكذا ما في [الشورى: ٣٨] ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] أي حتى في هذا الأمر الخاص. ومن هذا «الإشارة بالكف والأصبع والعين» لأن الإشارة تعبير عن معنى في النفس ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي آلَمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩] ومن ظهور الطيب المحتوى «الشارة والشورة - بالضم: الحسن والهيئة واللباس / الجمال والحسن. شيء مشور: مُزَيْن. شُرته: زينته فهو مشور».

وأخيرًا فمن ذلك «الشوار: متاع الرجل والبيت» (في الداخل ويظهر) ثم يكتنى به عن العورة. فيقال «شوار الرجل والمرأة». [كما تقول العامة (متاع) بإبدال الميم باء].

• (شرب):

﴿أَزْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص: ٤٢]

«شرب الماء وغيره شربا وشربا. الشراب ما شرب من أي نوع كان وعلى أي حال كان. المشربة: الموضع الذي يُشرب منه كالمشرفة (أي من ضفة نهر أو

نحوه) الشَّرْبَةُ: كالحويض يحفر حول النخلة والشجرة ويملاً ماء فيكون رِيَّهَا فتروى منه. كل شيء لا يُمَضَّغُ فإنه يقال فيه يشرب». .

□ المعنى المحوري: سَخِبَ الماء أو اللطيف إلى الجوف أي مَصَّهُ وإنفاذه إلى الأثناء بقوة (من منفذ علوي). كشرب الماء وغيره. [وفي ل تصرفات كثيرة من شرب الماء والمائع مباشرة] ومن ذلك «الشَّرْبَةُ والمَشْرَبَةُ: أرض لينة لا يزال فيها نبت أخضر ريان وليس بها شجر تنبت العشب / (أي هي ريا بالماء دائماً). ومن مَصَّ المائع واللطيف «الثوبُ يَتَشَرَّبُ الصَّبْغُ: يتنشفه: تَشَرَّبَ الثوبُ العَرَقُ: تَشَفَّهُ. أُشْرِبَ الأبيضُ حُمْرَةً» (خالطته حمرة ونفذت في أثناءه فبان أثرها في البياض) «أُشْرِبَ الزرعُ الدقيق. شُرِّبَ السنبُلُ الدقيق: صار فيه طعم. شَرَّبَ قَصَبُ الزرع: إذا صار الماء فيه. أُشْرِبَ قلبه كذا أي حَلَّ محل الشراب أو اختلط به كما يختلط الصبغُ بالثوب. أُشْرِبَ قلبه حبَّ فلانة أي خالط قلبه ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٩٣] أي حُبَّ العجل فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. ولا يجوز أن يكون العجل هو المُشْرَبُ، لأن العجل لا يشربه القلب» [ل]. و«الشوارب: مجاري الماء في الحلق» (هي عروق في العنق تَصَوِّرُ بعض العرب أو اللغويين أن الماء يجري فيها. وربما قُصِدَ جريان الدم أو الصوت). ومن ذلك النفاذ «الشاربان: ما سال على الفم من الشعر (يكاد يدخل الفم أي ينفذ فيه)، ثم استعملوه في «ما طال من ناحية السبلة (أي طرف الشارب الذي يفتل إلى أعلى أو يُترك ليتدل)، وبذلك سُمِّيَ شاربًا السيف» (الإصبع الحديدية المعقوفة يمتد عرضاً في آخر المقبض ليحجز اليد) «أُشْرِبَ البعيرَ والدابة الحبل: وضعه في عنقه» (أُنْفَذَ الرأسُ والعنقُ في الحبل). المَشْرَبَةُ - بضم الراء وفتحها:

الغرفة (ما يسمى الدور الثاني من المبنى السكني - أنفذت إلى أعلى ومعنى النفاذ) يصلح دائماً أن ينظر فيه إلى النفاذ في الشيء والنفاذ منه). و«ضائنة شروب: تشتهي الفحل» (تشتهي أن يُنفذ فيها).

ومن المعنوي: «الشرب: الفهم» (نفاذ المعنى إلى الذهن).

وقولهم «أشرب الرجل للشيء: مد عنقه إليه» (وقد ذكرت في هذا التركيب في [ل]، وهي من النفاذ إلى أعلى كما في المشربة الغرفة). بقى الكلام عما عدّ تضاداً. قالوا «أشربنا: رويت إبلنا، وأشربنا عطشنا أو عطشت إبلنا» فسره الأزهري: فروى رجل مشرب: قد شربت إبله. رجل مشرب: حان لإبله أن تشرب» فالصيغة لحينونة المعنى الأصلي ولا تضاد.

والذي جاء في القرآن من التركيب كُله من شرب الماء أو ما هو من بابه عدا آية [البقرة: ٩٣] التي ذكرناها. لكن هناك ما يوقف عنده من صيغ وغيرها ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦، كذلك المطففين: ٢٨] قال الفراء: يشرب بها ويشربها سواء في المعنى، وكأن يشرب بها يزوي بها وينقع... قال ومثله: فلان يتكلم بكلام حسن، ويتكلم كلاماً حسناً. وقيل المعنى يشربها والباء زائدة. وقيل الباء بدل (من)، تقديره يشرب منها» [قر ١٩/١٢٦]. ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الشعراء: ١٥٥، ومثلها ما في القمر: ٢٨]: أي حظ من الماء أي لكم شرب يوم ولها شرب يوم [قر ١٣/١٣١] والشرب - بالفتح وبالضم: المصدر ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ آهِيْمٍ﴾ [الواقعة: ٥٥] أي كشربها، الهيم: الإبل العطاش التي لا تروي بالماء. [قر ١٧/٢١٥] «الشراب: ما يشرب من أي نوع على أي حال في كل شيء لا مضغ فيه» [متن] ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [الأنعام: ٧٠] وكذلك

كل (شراب) أيًا كان. وفي ﴿تَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩] هو العسل. و(المشرب): الماء نفسه، ومكانه وهو شريعة الماء، والوجه الذي يُشرب منه، ومصدر للفعل شرب. وجمعه مشارب ﴿فَأَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ أُمَّتَنَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مِشْرَبَهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠] الراجح أنه هنا مكان الشرب أي العين الخاصة بهم. ينظر [قر/٤٢١].

• (شرح):

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١]

«الشرحية: القطعة من اللحم المرققة. التصفيف نحو من الشرح، وهو ترفيق البضعة من اللحم حتى يشف من رفته، ثم يُلقى على الجمر. كل ما فُتح من الجواهر (= الأجسام المادية) فقد سُرح.. ومنه تشريح اللحم. والشرح: الافتضااض للأبكار».

□ المعنى المحوري: شق ما هو كتلة متجمعة ثخينة أو تشقيقه حتى تصير كل قطعة منه رقيقة تكاد تَشِفّ، نحو البضعة من اللحم الموصوفة. ويلزم ذلك الامتداد مع العِرَض كما في قولهم «سُرح جاريته: سلقها على قفاها ثم غَشِيها». ومن ذلك «شرح فلان أمره أي أوضحه. شرح الشيء: فتحه وبينه. سَرَحَت الغامض إذا فسرتة. والشرح: الفتح، والشرح البيان، والشرح الفهم» (المقصود الإفهام). فالأمر قبل الشرح يكون مجتمعًا متداخلًا ملتبسًا بعضه ببعض كالكتلة المتجمعة التي لا يُدرى باطنها، وبالشرح يتبين ويُفهم. ومن ذلك «شرح الله صدره لقبول الخير فانشرح: وسعه لقبول الحق فاتسع».

والذي جاء في القرآن من التركيب هو شرح الصدر ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥] وكذلك ما في [طه: ٢٥، الزمر: ٢٢، الشرح: ٢١] ﴿ وَلَئِنْ مَنَّ شَرْحٌ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١٠٦]. فهذا من القبول برضا وارتياح.

● (شرد):

﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٥٧]

«شرد البعير والدابة (قعد): نَفَر / استعصى وذهب على وجهه / نَفَر وذهب في الأرض. شرد الرجل: شردا: ذهب مطرودا. تشرد القوم: ذهبوا».

□ المعنى المحوري: اندفاع الحي أو (غيره) من بين الجماعة أو الحيز بابتعاد. ويلزمه التفرد أو التفرق: كالبعير الشارد، والمطرود، والقوم الذاهين رحيلًا (بلا يود). ومن اللازم «الشريد: المفرد. أبقّت السنة (أي الجذب) عليهم شرائد من أمثالهم أي بقايا. الشريد: البقية من الشيء. في أداواهم شريد من ماء أي بقية». (الأداة: وعاء صغير للماء).

ولم يأت من التركيب في القرآن إلا قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا تَتَفَقَّهُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدَّكُرُونَ ﴾ [الأنفال: ٥٧] أي فرق وبدد جمعهم / إن أسرتهم يا محمد فنكّل بهم من خلفهم ممن تخاف نقضهم للعهد لعلهم يذكرون فلا ينقضون العهد / فرغ بهم من خلفهم [ل].

● (شرد):

«شرد: لغة في شرد نادرة. الشريد: التفريق» [متن].

□ المعنى المحوري: التفريق.

• (شرذم):

﴿إِنَّ هَتُوْلَاءِ لَشِرْذِمَةً قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء: ٥٤]

«ثياب شراذم أي أخلاق متقطعة. ثوب شراذم أي قطع «وكنا نعل شراذم».

□ المعنى المحوري: كون الشيء قطعة منفردة أو متسبية من شيء بال.

كالثوب والنعل المذكورين ومنه «الشرذمة: القليل من الناس». والمفروض أن يضاف إلى ذلك وصفهم بالضعف عند من يعبر عنهم بذلك، أخذاً من الكلام عن الثوب الشراذم المتقطع بلى. لكن الحدة أصيلة في معنى التركيب أخذاً من (الشر) في فصله المعجمي، والآية التالية ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِبُونَ﴾ [الشعراء ٥٥] تؤكد ذلك.

والذي جاء في القرآن من التركيب قول فرعون أو رسله عن سيدنا موسى

على نبينا وعلى جميع الأنبياء الصلاة والسلام - والذين آمنوا معه ﴿إِنَّ هَتُوْلَاءِ لَشِرْذِمَةً قَلِيلُونَ﴾ ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِبُونَ﴾.

• (شرط):

﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد ٨١]

«الشرية: شبه خيوط تفتل من الخوص والليف، وقيل هو الحبل ما كان،

سُمي بذلك لأنه يُشَرَطُ خوصه أي يشقُّ ثم يفتل. وفي [تاج] «والشريط خوص

مفتول بشرط - وفي العباب يُشَرِّج به السرير ونحوه، فإن كان من ليف فهو



«دِسار» وفي [ل قمط] «أن قُمَط الحُصَّ هي «شُرطه التي يوثق بها ويشدُّ بها من ليف كانت أو من خوص» (الحصص البيت الذي يعمل من القصب). وفي [تهذيب اللغة دسر] «الدُسر: مسامير السفينة وشُرطها التي تشدُّ بها.. ويقال: الدسار: الشريط من الليف الذي يشدُّ به. وفي [ل] هنا «والدسار خيط من ليف يشدُّ به ألواح السفينة» اهـ. «الشريط: العتيدة للنساء تضع فيها (المرأة) طيبتها. الشَرط - محرّكة المسيل الصغير يجيء من قدر عشرة أذرع. الثِرواط - بالكسر: الطويل المتشدِّب القليل اللحم الدقيق يكون ذلك من الناس والإبل».

□ المعنى المحوري: ضم الشيء أو شد بعضه إلى بعض باستطالة ودقة ما: كما يشدُّ الشريط السرير (أو يسدُّ فجوته)، وكما يشدُّ الحُصَّ وألواح السفينة، وكما تضم العتيدة طيب المرأة، وكما يتناسك بدن الطويل القليل اللحم. والمسيل المذكور يضم الماء بدقة مستطيلًا. ومن ذلك «الشَرط: بزغ الحجام الجلد بالشرط» فهو يصنع في الجلد خطأً طويلاً مستديراً. (جزء المعنى).. وأضيف هنا أن المعنى المشهور لأشراط الشيء علاماته غلب على تفسير الأئمة لكثير من استعمالات هذا التركيب. وأوضح ذلك هنا تفسيرهم (أشَرَطَ) في قوله:

فأشَرَطَ فيها نفسه وهو مُعَصِمٌ وألقى بأسباب له وتوكلا

قالوا: «جعل نفسه علماً لهذا الأمر أي هيأها لهذه النبعة»<sup>(١)</sup> اهـ والحقيقة أن الشاعر يصف رجلاً أراد جَنِي عسل في خلية اتخذها النحل في سِنْد الجبل، بأن دَقَّ وَتَدًّا في أعلى الجبل وشدَّ به الحبل ثم تدلى عليه إلى الخلية. [ينظر ل سبب] فقوله: أشَرَطَ فيها نفسه، أي ربط نفسه في الخيطة (الحبل)، وهو ممسك بها.

(١) كذا هي (النبعة) ولم أجد لها في أسماء العسل.

ومن شد الشيء بشيء أي ربطه به جاء (أ) معنى «الشرط: إلزام شيء والتزامه في البيع ونحوه «شَرَطَ للأجير» (ضرب، نصر) و «أشْرط نفسه لكذا وكذا: أعلمها له وأعدّها» (وتكون من الربط تخصيصًا) «حتى يأخذ الله شريطته من أهل الأرض» يعني أهل الخير والدين» اه أي التابعين له المرتبطين به / أهله المنضوين تحت لوائه خاصة. (ب) والعلامة التي تدل على الشيء لأنها تقود إليه «الشرط - بالتحريك: العلامة والجمع أشراط ﴿فَقَدَّ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ أماراتها: انشقاق القمر، والدخان / كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الأرحام وقلة الكرام وكثرة اللثام [قر ١٦ / ٢٤٠].

والاشتراط العلامة التي يجعلها الناس بينهم «أشْرط طائفة من إيله وغنمه: عَزَلَهَا وأعلم أنها للبيع». ومنه «الشُرْطَة - بالضم، والتحريك لغة قليلة: طائفة من أعوان السلطان أو الولاية» لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها، أو لتخصيصهم بالسلطان - وهذا شدُّ وربط. ومن هذا «الأشراط: الأشراف» (أعلام ويرتبط الناس بهم). (ج) ومن دقة الحجم استعمل في العيب لأنه دقة قَدَّرَ «الشَرَطَ من الإبل: ما يجلب للبيع نحو التابِّ والدَّبِير. يقال إن في إبلك شَرَطًا (أي جلبها للبيع لأنها مَعِيبة) فيقول لا ولكنها بُاب كلها». وقالوا «الشَرَطَ - بالتحريك: رُذال المال وشِراره. الغنم: أشْرط المال: أَرذله. شَرَطُ الإبل: حواشيها وصغارها». (والعامة تنطق اللفظ لهذا المعنى بالزاي بدل الشين).

• (شرع):

﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ [المائدة: ٤٨]

«الشرعة - بالكسر، والشرعية في كلام العرب: مَشْرَعَة الماء، وهي مَوْرِد الشاربية (أي المكان الذي ينزلون منه إلى ماء النهر) فيشربون منها ويستقون. وربما شرعوها دوابهم حتى تشرعها وتشرب منها، والعرب لا تسميها شرعية حتى يكون (الماء) عِدًّا لا انقطاع له، ويكون ظاهراً مَعِينًا لا يُسْقَى بالرشاء. شرعت الدواب في الماء أي دخلت. شرع الوارد: تناول الماء بفيه (أي كما تشرع البقر والجواميس في النهر وتشرب). والشوارع من النجوم: الدانية من المغيب».

□ المعنى المحوري: شق منفذ إلى الماء (أو المائع الطيب المُرْوِي) للتناول بتمكن واتساع ودوام. كشرع الماشية في الماء من الشرعة الدائمة وهذه الشرعة منزل إلى الماء يُصنع عادة بشق بعض الضفة بإزالة مدرها للوصول إلى الماء. ومن ذلك «الشرعية والشرعة: ما سنَّ الله من الدين وأمر به كالصوم والصلاة والحج والزكاة وسائر أعمال البر - مشتق من شاطىء البحر - عن كراع. ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ [الجاثية: ١٨]. أي على منهاج واضح من أمر الدين. والشرائع في الدين: المذاهب التي شرعها الله لخلقهِ [قر ١٦٦/١٦٣] فالشرعية وسيلة إحياء الروح وتغذيتها ووصولها انتهاء (أي نفاذاً) إلى الملأ الأعلى وارتقاء عن الحيوانية. وفي [تاج] مما حكاه عن الراغب: سميت الشرعية تشبيهاً بشرعية الماء بحيث إن من شرع فيها على الحقيقة المصدوقة رَوِي وتطهر. لكن في الجمع بين الشرعة والمنهاج في قوله تعالى ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شَرِيعَةً وَمِنْهَا جَاءَ﴾ [آل وفي قر ٦/٢١١ بحر ٣/٥١٣] ما يعني التسوية بينهما، في حين قال المبرد «الشرعة ابتداء الطريق، والمنهاج الطريق المستمر». وأنا أميل إلى قول المبرد، لاتفاقه مع معنى الشرعة في اللغة. وتفهم الشرعة على أنها الصيغة العقدية للدين

(مثلاً في الإسلام الشريعة هي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وسائر ما قرره حديث الإيمان. والمنهاج شعائر الدين وأحكامه التي جاء بها كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ). والجمع بين الشريعة والمنهاج يقتضي الفرق بينهما، لكنه لا ينفي التكامل بين الشريعة والمنهاج، كما لا ينفي اتساق الأديان السماوية في الأصول العامة. فإن التكامل بين الشريعة والمنهاج - حسب ما اخترنا في تفسيرهما - يسمح باعتداد الاختلاف بين الأديان في أحدهما اختلافاً بين مقررات كل من الأديان والآخر. وفي [قر ٢١١/٦]: ومعنى الآية أنه جعل التوراة لأهلها، والإنجيل لأهله، والقرآن لأهله. وهذا في الشرائع والعبادات» ثم قال والأصل التوحيد لا اختلاف فيه». لكنه لم يربط بين المعنى اللغوي والمراد لكل من اللفظين فكأنه جعلهما مترادفين كما صرح في [بحر ٥١٤/٣]. لكن في قوله تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى: ١٣] جاء [في قر ١٠/١٦-١١] أن نوحاً عليه السلام أول الرسل «بعثه الله بتحريم الأمهات والبنات والأخوات، ووظف عليه الواجبات وأوضح له الآداب في الديانات، ولم يزل ذلك يتأكد بالرسول حتى ختمها الله بخير الملل ملتنا على لسان أكرم الرسل نبينا محمد ﷺ، فكان المعنى أوصيناك يا محمد ونوحاً ديناً واحداً يعني في الأصول التي لا تختلف فيها الشريعة وهي التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج، والتقرب إلى الله بصالح الأعمال.. والصدق والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وصلة الرحم، وتحريم الكفر والقتل والزنى والأذية للمخلوق كيفما تصرفت.. واقتحام الدنئات، وما يعود بخرم المروءات. واختلفت الشرائع

وراء هذا في معان حسبها أراده الله مما اقتضت المصلحة وأوجبت الحكمة وضعه في الأزمنة على الأمم». وكل هذه أحكام مع أن ﴿أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ تصدق على الأصول أصلا. وإن كان (شرع) الذي هو للبدء يتأتى عند إفراده أن يستعمل للاستمرار أي للأحكام أو لغيرها لأن المعنى اللغوي واسع. لكن ذكر اللفظين معا في كلام محكم يتطلب الأخذ بالفرق بينهما. وفي ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاتُؤُا شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١] قال [قر ١٦/١٩]: «هذا متصل بقوله ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ وقوله ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [الشورى: ١٣، ١٧] كانوا لا يؤمنون به، فهل لهم آلهة شرعوا لهم الشرك الذي لم يأذن به الله؟ وإذا استحال هذا فالله لم يشرع الشرك فمن أين يدينون به؟» ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ [الجاثية: ١٨]: منهاج واضح من أمر الدين [قر ١٦/١٦٣].

ومن الشق مع النفاذ إلى الشيء بتمكن واتساع «الشرع من الليف: ما اشتد شوكة وصلح لغلظه أن يخرز به» (أي أنه يُتْرَع عن النخل لذلك كما يُزال المدر للوصول إلى الماء) «شرع الإرهاب: سلخه/ شق ما بين رجله وسلخه» (فينكشف كله بالشق بخلاف التزقيق من العنق والترجيل من الرجل). «دُور شارع: إذا كانت أبوابها شارعة في الطريق. الشارع: الطريق الأعظم الذي يشرع فيه الناس، سَرَع المنزَلُ: إذا كان على طريق نافذ. الشِرْعة - بالكسر: الوتر الدقيق / مادام مشدودا على القوس (نافذ في فراغ حَنِيَّة القوس) «أشرع نحوه الرمح والسيف: أقبلها إياه وسددهما إليه فشرعت. رمح شُرَاعِيٌّ: طويل. شرع الحبل: أنشطه وأدخل قطريه (طرفيه) في العروة، الشريعة: الكتان (تتخذ منه

الجبال التي تمدّ وتنفذ في المشدود بها) الشَّرْعَة - بالكسر: حبالٌ من العَقَب تُجْعَل شَرَكًا يصاد به القطا. الأشرع: السقائف (ظُلَّة نافذة في الهواء ممتدة) واحدها شَرْعَة. الأشرعُ: الأنفُ الذي امتدت أرنبته (امتدادها نفاذ نسبي إلى الأمام) شِراع السفينة: وهو جِلاها وقلوعها / ما يُرْفَع من ثوب فوقها لتدخل فيه الريح فيُجرها» (ينفذها في البحر تمخره).

ومن ذلك النفاذ نفاذ إلى أعلى «أشرع الشيء: رفعه جدًا. الشِراع عُتق البعير. شِراعه أي عُتقه. الشِراعية: الناقة الطويلة العنق» يقال للنبت إذا اعتَم (التفّ وطال) وشَبِعَت منه الإبل: قد أشرعت. وهذا نبت شِراع. حيتان شُرْع: شارعات من غَمرة الماء إلى الجُدِّ ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا ﴾ [الأعراف: ١٦٣] كانوا يُهَوُّوا عن صيدها يوم السبت. فلما جاءتهم يوم السبت حبسوها وصادوها الأحد [ينظر قر ٣٠٥/٧ - ٣٠٦].

ومن ذلك الشق والنفاذ «الشراعة: الجرّاة. والشريع: الرجل الشجاع» و«نحن في هذا شَرَع أي سواء (كأنه جمع شارع كخادم وخدم أي شارعون معا) «رجل شُرْعك من رجل.. فهو نعت له بكماله ويذّه غيره» (فهذا أيضًا من النفاذ كأنه نفاذ في الأمور سالك).

ومن الشق للنفاذ معنى البدء في الشيء «شرع في كذا أخذ فيه/ خاض فيه» [تاج].

• (شرق):

﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [الزمر: ٦٩]

«شَرَقَت الشمس وأشرقت: طلعت. كلُّ ما طلع من المشرق فقد شَرِق - يستعمل في الشمس والقمر والنجوم. الشمس تسمّى شارقا وشرقا وشرقة وشرقة

وَشَرِيقًا. الْمَشْرِيقُ: اسم الموضع خلافًا للقياس. الْمَشْرِيقَةُ - بفتح الراء وضمها: موضع القعود للشمس. أشرقت الشمس: أضاءت. الشَّرِيقُ - بالكسر: الضوء الذي يدخل من شِقِّ الباب. مكان مُشْرِقٌ وَشَرِيقٌ: أشرقت عليه الشمس فأضاءت.

□ المعنى المحوري: طلوع الشمس أو أي من النجوم من عمق أقصى الأفق الشرقي كأنما تشقه - كطلوع الشمس، ويلزم ذلك الضياء كما ذكر. ومن إشراق الشمس التشرِيقُ في صلاة العيد، وموضعها الْمَشْرِيقُ، لأن صلاة العيد تكون بعد الشارقة أي الشمس». وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من معنى طلوع الشمس ولوازمه وما إليه - دون سائر معاني التركيب التي سنذكرها بعد. فمن ذلك (المَشْرِيقُ) أصله المكان الذي تشرق منه الشمس في رأي العين - كما ذكر، ويستعمل للجهة التي تَكْتَفُ ذلك المكان مهما امتدت في جانبه. ومن هذا كل كلمة (المشرق) ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِيقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥] أي هما له ملك وما بينهما من الجهات والمخلوقات بالإيجاد والاختراع [قر ٧٩/٢]. وفي ﴿بُعْدَ الْمَشْرِيقَيْنِ﴾ [الزخرف: ٣٨] أي بعد ما بين المشرق والمغرب عبَّرَ عنهما بالمشرقين تغليبا. وفي ﴿رَبُّ الْمَشْرِيقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧] أحال [قر] على ما قاله في ﴿وَرَبُّ الْمَشْرِيقِ﴾ [الصافات: ٥] ويصدق عليه ما في المعارج] حيث أورد [في ٦٣/١٥] عن ابن عباس أن للشمس كل يوم مشرقا ومغربا (أقول وبالتالي فلها في الصيف مشرق عام من مجموع مواضع شروقها فيه ومغرب عام كذلك) فهما مشرقان ومغربان) ثم في [ص ٦٤] منه أنه دُلَّ بذكر المطالع (يعني المشارق) على المغرب، وخص المشارق بالذكر لأن الشروق قبل الغروب (ولو قال قر إن ذكر الغروب لازم لذكر الشروق لجاز). ثم قال قر عن المشرقين والمغربين «أراد بالمشرقين

أقصى مطلع تطلع منه الشمس في الأيام الطوال، وأقصر يوم في الأيام القصار. وفي [٢٧/١٥] كلام يفسر تسخير الشمس وفي [٢٨/١٥] يتناول ما وضعه الله لنظامها. وكله له سند من القرآن ومن نظام الكون الذي نعيشه على ما خلقه الله سبحانه. أما ما في [٦٣/١٥] فإن كلام أمية وتفسيره لا يحسبان على مقررات الإسلام. وإشراق الشمس يقصد به أول وقت إضاءتها ﴿ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ [ص: ١٨]. ويقال «أشرق القوم: دخلوا في وقت الشروق، ومنه ﴿ فَأَتَّبِعُهُمْ مُشْرِقِينَ ﴾ [الشعراء: ٦٠] ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ ﴾ [الحجر: ٧٣] والمكان الشرقي الذي في جهة الشرق ﴿ إِذِ انْتَبَذْتَ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ [مريم: ١٦] أي مكانا من جانب الشرق... لأنهم كانوا يعظمون جهة المشرق من حيث تطلع الأنوار.. [قر ٩٠/١١ عن طب] ﴿ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور: ٣٥] [في قر ٢٥٩/١٢] «ليست خالصة للشرق فتسمى شرقية ولا للغرب فتسمى غربية... وقال ابن زيد هي من شجر الشام وهو أفضل الشجر وهو لا شرقي ولا غربي وهي الأرض المباركة» اهـ وصدر هذا في [٤٢]. ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [الزمر: ٦٩] [في قر ٢٨٣/١٥] أي أنارت وأضاءت بعدل الله وقضائه بالحق بين عباده والظلم ظلمات والعدل نور. وقيل إن الله يخلق نورا يوم القيامة يُلْبِسه وجه الأرض فتشرق الأرض به».

بقي من استعمالات التركيب معنيان (أ) «شُرِقت الشمس: غابت/ دنت للغروب» وهذا الاستعمال وكل ما تفرع منه هو على صيغة فَعِلَ كتعب، وهذه الصيغة للمطاوعة التي تتمثل هنا في معنى المفعولية أو ما يشبهها. والمطاوعة أو المفعولية هنا يعني انعكاس اتجاه النفاذ. فالمعنى المحوري طلوع الشمس من



عمق أقصى الأفق بما يشبه الشق، والطلوع نفاذ من العمق إلى أعلى، وبمعنى الصيغة يصير نفاذاً من أعلى إلى العمق. وهذا هو معنى شرقت الشمس غابت ومنه «الشرق» - بالتحريك: الشجا والغصّة. الشرق بالماء والريق كالغصص بالطعام». ومنه «شرق الثوب بالجدّي (صبغ). أشرق الثوب بالصبغ: بالغ في صبغه. التثريق الصبغ بالزعفران مشبعا» (الثلاثة الأخيرة [تاج] ومنها شرق الشيء (تعب) فهو شرق اشتدت حموته بحسن لون أحمر أو بدم.. شرق لونه: احمر من الخجل صريع شرق بدمه: مختضب. لطم عينه فشرقت بالدم. شرق النخل وأشرق: لون بحمرة (اليسر) ثم «شرق الشيء: اختلط» «شرق الموضوع بأهله: امتلاً فضاق».

(ب) «أذن شرقاء: قُطِعَتْ من أطرافها ولم يَبين منها شيء» (أي هو شق مستطيل إلى عمق طول الأذن) شَرَقَتِ الشاةُ (نصر): شَقَّقَتْ أذنها. شرقت الشاةُ (تعب) فهي شرقاء» (لاحظ الصيغة). تثريق اللحم: تقطيعه وتقديده وبسطه. أيام التثريق (سميت) لأن لحم الأضاحي يُشَرَّق فيها للشمس أي يُشَرَّر «الشريق من النساء: المفضاة» فالمعنى في هذه الفقرة كله من باب الشق المأخوذ من اعتداد طلوع الشمس من أقصى الأفق شقا، لكن مع الاعتداد بمعنى الصيغة أي قلب النفاذ شقا ليكون إلى العمق والباطن كما هو واضح في الأمثلة.

● (شرك):

﴿ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْتَكُمْ ﴾ [الروم: ٢٨]

«الشرك: حبال الصائد / جباله الصائد يرتك فيها الصيد. أم الطريق: معظمه، وبنياته: أشراكه / صغار تتشعب عنه ثم تنقطع. والشراك: سير النمل»

(سير يمسك النعل إلى القدم).

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء الشيء إمساكا بجامع دقيق أو لطيف: كما يمسك الشراك النعل والشرك الصيد، وكما تمتسك بُنيَاتُ الطريق بالطريق الأعظم تفرعا أو تضاماً. ومن ذلك التلازم «الشركة»: مخالطة الشريكين. مَنْ أعتق شُرَكَاءَ له في عَبْدٍ أي حصّةً ونصيباً. شِرْكُهُ في البيع والميراث. امرأة الرجل شريكته. شِرْكُهُ في الأمر (بكسر عين الماضي وفتح عين المضارع) دخل معه فيه». والذي جاء في القرآن من مفردات التركيب جلّه بمعنى اتخاذ الكفار شريكاً أو شركاء لله تعالى عما يصفون ﴿ سَنَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾ [آل عمران: ١٥١] ﴿ لَا شَرِيكَ لَهُ ﴾ [الأنعام ١٦٣] في أي شيء مطلقاً [ينظر بحر ٤/٢٦٣] وسائره بمعنى اشتراك البشر أو غيرهم بعضهم مع بعض في حصص من متاع الدنيا أو في غير ذلك من الأمور. وهي ما في ﴿ وَشَارِكُكُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ [الإسراء: ٦٤] الخطاب من الله تعالى إلى إبليس. أي اجعل لنفسك شركة في ذلك. فشركته في الأموال إنفاقها في معصية الله. أو إصابتها من غير حلها... وفي الأولاد قيل هم أولاد الزنى، أو ما قتلوا من أولادهم وأتوا فيهم من الجرائم... أو مشاركته من لم يسم عند المخالطة في امرأته. [قر ٧/٢٨٩]، ﴿ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴾ [طه: ٣٢] أي في النبوة وتبليغ الرسالة [قر ١١/١٩٤] ﴿ هَلْ لَكُمْ مَن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَّا رَزَقْنَكُمْ فَأنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ هل يرضى أحدكم أن يشاركه في رزقه الذي رزقه الله إياه عبده حتى يصير هو وعبده سواء في هذا المال؟ فكيف تنزهون أنفسكم عن مشاركة عبيدكم إياكم، وتجعلوا عبيدي شركاء لي في خلقي [قر ١٤/٢٣ بتصرف] ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ

مُتَشَكِّسُونَ ﴿ هذا مثل من عبد آلهة كثيرة ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾ أي خالصًا  
 لسيد واحد، وهو مثل من عبد الله وحده ﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾ [الزمر: ٢٩] أي  
 الذي يخدم جماعة تتباين أخلاقهم ونياتهم فيلقى منهم غاية العناء ولا (يرضى  
 واحدًا منهم)، والذي يخدم واحدًا لا منازع له فيعرف ما يريد، وإذا أطاعه عرف  
 له ذلك، وإن أخطأ صفح عنه. لا يستويان [قر ١٥/ ٢٥٣ بتصرف]. ﴿ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ  
 فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [الصفات: ٣٣] (الكبراء المضللين والمضللين)، وكذلك [ما  
 في الزخرف: ٣٩] ﴿ أَنْكُرَ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ أي الكفار وقرناؤهم.

□ معنى الفصل المعجمي (شر): الانتشار أو صورة منه كالامتداد والانبساط  
 كما يتمثل في انتشار شرر النار وبسط الثياب لتجف - في (شرر)، وفي التماثل بصوره  
 - في (شرئ)، وكما في امتداد عود الشريان واستمرار حركة بعينها، وفي استخراج  
 العسل من وقته - وهذا نقل له إلى مقر آخر فهو امتداد - في (شور)، وكما في سحب  
 الماء أو المائع إلى الجوف كذلك - في (شرب)، وكما في فتح الكتلة الكثيفة وبسطها  
 شرائح - في (شرح)، وكما في اندفاع الدابة الشاردة بعيدًا - في (شرد)، وكما في  
 التفريق في (شرد)، وكما في انفصال الشردمة - في (شردم)، وكما في امتداد الشريط  
 دقيقًا وامتداد المسيل - في (شرط)، وكما في النفاذ إلى الماء باتساع ودوام - في (شرع)،  
 وكما في طلوع الشمس أو أي من النجوم من مقرها في أفق مع استمرار  
 ابتعادها عنه - في (شرق)، وكالربط بين الأشياء المنفصلة برباط دقيق - في (شرك).

## الشين والعين وما يثلثهما

• (شع - شعشع):

«الشُعاع: ضوء الشمس الذي تراه عند ذُرورها كأنه الحبال أو القضبان مقبلة عليك إذا نظرت إليها. وقيل الشُعاع انتشار ضوئها. شَعُّ السنبِل وشعاعه بتثليث الشين: سَفاه إذا يبس ما دام على السنبِل، وقد أشع الزرع: أخرج شعاعه. تطايرت العصا والقصبَة شعاعا إذا ضربت بها على حائط فتكسرت وتطايرت قِصداً وقطعاً».

□ المعنى المحوري: انتشارُ الشيء اللطيف الاجتماع بتفريق ودقة وامتداد. <sup>(١)</sup> كشعاع الشمس يمتد فيها متفرقاً كما وُصف، وكشعاع السنبِل كذلك تماماً، وكالعصا والقصبَة إذا انكسرت كذلك.

(١) (صوتياً): الشين تعبر تفش وانتشار، والعين تعبر عن التحام رخو، والفصل منها يعبر عن انتشار بدقة مما هو لطيف كانتشار أشعة الشمس مع امتدادها ودقتها في (شعع) وفي (شوع شيع) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن تفرق الشيء الكثير التجمع إلى تجمعات جزئية (وهذه التجمعات الجزئية يتحقق فيها الاشتغال والاتصال: بأن كُلاً منها يشتمل على جماعة بينهم اتصال أي رابط) كشوع الشعر وشيعة الشخص). وفي (شعب) تعبر الباء عن تجمع رخو بتلاصق ما، ويعبر التركيب عن جمع يتفرق أو لما هو متفرق كالشعب إلى قبائل. وفي (شعر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال الدقيق المنتشر امتداداً كالشعر. وفي شعل تعبر اللام عن استقلال ويعبر التركيب عن تميز ما هو لطيف منتشر. وهذا التميز استقلال - كلهيب النار والفتيلة.

فمن الامتداد بتفرق «شعشعنا عليهم الخيل: فرقناها» (في انطلاقها عليهم هجومًا من جوانب كثيرة) وشعاعُ الدم: ما انتشر إذا استن من خرق الطعنة» (يندفع خيوطًا متفرقة) «شع البعير بوله (ردًا) وأشعه: فرقه وقطعه. فشع يشع (قل): انتشر» شع القوم: تفرقوا. ونفس شعاع متفرقة ورأى شعاع متفرق. ومن صور الانتشار تخفيف الكثافة «سقيته لبنًا شعاعا أي ضياعًا أكثر ماؤه. شعشع الشراب: مزجه بالماء. شعشع الثريدة: سغبلها بالزيت (الكثافة هنا ثقلها من جفافها إذا لم يوضع عليها الزيت). ظلُّ شعشع ومُشعشع: ليس بكثيف».

ومن صور الانتشار وتخفيف الكثافة الطول «الشعشع والشعشاع والشعشعان والشعشعاني: الطويل الحسن الخفيف اللحم. و«عنق شعشاع: طويل». وأخيرًا فمن تخفيف الكثافة «رَجُلٌ شعشع - بالضم: خفيف في السفر».

• (شوع - شيع):

﴿وَأَنْتَ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣]

[جاء من المشترك بين التركيبين «شاعة الرجل: امرأته. هذا شوع هذا وشيعة - بالفتح فيهما: للذي وُلد بعده ولم يولد بينهما].

«الشوع - محرّكة: انتشار الشعر وتفرقة كأنه شوك: شاع الصدع في الزجاجة يشيع: استطار وتفرق. الشيع والشيعوع: ما أُوقِدت به النار / دقُّ الحطب تشيع به النار - كما يقال شباب».

□ المعنى المحوري: تفرق الشيء المجتمع إلى تجمعات صغيرة بتشتت أي عدم انتظام. كالشعر الموصوف أصوله متجاورة ولا بد أي مجتمعة وأطرافه كما

وصف، وكالصدع في الزجاج إذا استطار وتفرق فهي جانبان كل منهما متماسك  
مجتمع والصدع متشعث، وكالنار عندما يشتعل ذبها فيكون متصل الأسفل  
متفرق الأعلى بلا نظام.

ومن ذلك «الشيعة - بالكسر: القوم الذين يجتمعون على الأمر قال  
الأزهري: ومعنى الشيعة: الذين ينبع بعضهم بعضا، وليس كلهم متفقين»  
فالتجمع موجود في الجماعة الأصلية، ثم تفرق منها فرق كل فرقة لها من تتبعه  
أو ما تتبعه. «فالشيعُ: الفِرْقُ» هي أيضًا جماعات تكن صغيرة باسم كلاً منها أمر  
ما. ومن هذا ﴿ مِنْ شِيعَتِهِ ﴾ في [تقصص: ١٥] وفي ﴿ مِنْ كُلِّ شَبْعَةٍ ﴾ [مرم: ٦٩]  
من كل أمة وأهل دين [قر/١١/١٣٣] ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴾ [الصفات:  
٨٣] رجع في [ل] أن الضمير يعود على نوح. ﴿ قُلْ هُوَ أَقْدَرُ عَلَيَّ أَنْ يَتَّبِعَنِي  
عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْضِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ ذُرِّيًّا ﴾ [الأنعام: ٦٥]  
وهذا واقع الآن ولا قوة إلا بالله. ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَذَرُوا شِيعَتًا لَّنْتَ مِنْهُمْ  
فِي شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٥٩] في [قر ٧/١٤٩-١٥٠] أن المراد اليهود والنصارى، كما  
أورد بعد ذلك حديثاً أنهم أهل الباع وأصحاب الأهواء وأصحاب العملاة من  
هذه الأمة. وقيل بهذا أيضاً في آية [الروم: ٣٢-٣٢/١٤] ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا  
فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا ﴾ [القصص: ٤] فكان سائر الآية يوضح المراد.

وفي ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا شَتَّوْا، كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ ﴾ [نبا: ٥٤]  
أي من مضى من القرون السالفة الكابرة [قر ١٤/٣١٨] - ما في [الاشياع:  
الأمثال] ﴿ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ ﴾ من فعل أي من أمثالهم من الأمم الماضية ومن

كان مذهبه مذهبههم.. يقال هذا شيع هذا أي مثله» اهـ وأقول إن التشابه بينهم يجعلهم كأنهم هـ نهم، فلذا عبر عنه بأشياءهم. ومثلها ما في [القمر: ٥١].

ومن التفرق «شاع الخبر انتشر» ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي

الذِّيرِ - ءَامَنُوا...﴾ [النور: ١٩].

هذا وقد جاء في التركيب استعمالات عربية ترجع إلى ما ذكرنا من التفرق أو الانتشار عن تجمع ما «شاعت القطرة من اللبن في الماء وتشيعت: تفرقت. شاع فيه الشيب، ظهر وتفرق، شاع الخبر: انتشر وتفرق وذاع وظهر، أشعت المال بين القوم، والذر في الحي: فرقتهم. نصيب فلان شائع في جميع الدار ومُشاع فيها أي ليس مقسوم ولا معزول» كل ذلك انتشار.

ومما نظر فيه إلى الجمع الجزئي «ما تشايعني رجلي ولا ساقني أي لا تتبعني ولا تعينني على المشي. شاعة الرجل: امرأته. هذا شوع هذا وشيعة للذي ولد بعده ليس بينهما شيء، شيعة: خرج معه عند رحيله ليودعه ويبلغه منزله. فلان شيع نساء - بالضم: يشيعةن ويخالطهن: المشيعة من الغنم: التي لا تزال تتبع الغنم أي تمشي وراءها (تلحنها من الخلف لضعفها). ومن الجمع في المعنى الأصلي يأتي معنى الملاء «رُده: ملأته. فلان ضب مَشِيح: مثل الضب الحقود ممتلى حقدًا/ لا ينتفع به. الشبيح: مار للراعي أو صوت ذلك المزمار يبيب بها / يدعوها إذا تأخر بعضها أي لتلحو: (اجتماع). المشييع: الشجاع (معه قلب - ليس منخور، الفؤاد).

• (شعب):

﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: ١٣]

«الشُعْبُ - بالفتح: الصدع. تشعبت أغصان الشجرة وانشعبت: انتشرت وتفرقت. والشُعْبُ: الأغصان هذه عصا في رأسها شعبتان. الشُعْبُ الأصابع. الزرع يكون على ورقة ثم يُشعَّب: يصير ذا شُعْب أي فِرْق. انشعب الطريق: تفرَّق. انشعب النهر: تفرقت منه أنهار. الشُعْبُ: ما انفرج بين جبلين، ومسيل للماء في بطن من الأرض له حرفان مشرفان وعرضه بطحة رجل إذا انبطح، وقد يكون بين سندي جبلين».

□ المعنى المحوري: مجتمع يتفرق فرقا فيها معنى التجمع أيضا أي أنها ليست فرقا بالغة الدقة بل دقتها نسبية. كجانبي المصدوع جدارا أو زجاجا، وكأغصان الشجرة وشعبي العصا والأصابع، وأوراق الزرع (الورقة الثانية تبلغ عرض الأولى أو تزيد)، وكذلك الطرق، والأنهار المنشعبة لم توصف بأنها صغار. والشُعْب - بالكسر كذلك. والشُعْبَة: الفرقة والطائفة من الشيء كذلك. ومن هنا برز معنى الجمع في استعمالات التركيب «الشُعْب - بالفتح: القبيلة العظيمة، شَعَبَ الصَدَعُ في الإناء: أصلحه ولأمه» (ومن هذا «الشُعَابُ: المُلْتَم».

«الشُعْبَة: الرؤبة أي قطعة الخشب التي يُشعَّبُ بها الإناء. قصعة مُشعَّبة. أي شُعِبَت في مواضع منها. الشعيب مزادة عظيمة (شُعِبَت من أكثر من جلد/ جمع جلدان معا - كأنها جلد واحد مشقوق ثم خيط شقه).

والذي في القرآن من التركيب هو (أ) جمع الشُعْب ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ﴾ (ب) والشُعْب التي هي جمع الشُعْبَة من الشيء أي الفرقة أو الطائفة منه ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي تَلْنِ شُعْبٍ ﴾ [المرسلات: ٣٠]: دخان أو نار تتشعب فوقهم وقيل: أنواع أخرى من العذاب [ينظر فر ١٦٢/١٩ - ١٦٣] (د) اسم النبي شعيب



عليه وعلى نبينا أزكى السلام ﴿وَالِى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٨٥].

• (شعر):

﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]

«الشَّعْرُ - بالفتح وبالتحريك: نَيْتَةُ الجِسمِ مما ليس بصوف ولا وبر للإنسان وغيره. الشَّعْرَاءُ: الفروة. الشعر: النبات والشجر على التشبيه. الشعار - كسحاب: الشجر الملتف، ومكان ذو شَجَرٍ. المَشْعَرُ: الشَّعَارُ مثلُ المَشْجَرِ. والمشاعر: كل موضع فيه خَمَرٌ وأشجار. الشعير: جنس من الحبوب معروف. الشعراء ذبابة يقال هي التي لها إبرة. الشُّعْرورة: القثاء الصغيرة. الشَّعْرَانُ: ضرب من الرمث أخضر» (الرمث مرعى من مراعي الإبل وهو من الحَمْض الذي فيه ملوحة) وله هُذْبٌ طَوَالٌ دُقَاقٌ).

□ المعنى المحوري: دقاق كثيرة تنفذ من البدن أو الأرض بامتداد: كالشعر من البدن، وكالنبات من الأرض (والدقة هنا نسبية)، وَحَبُّ الشَّعِيرِ له سفا يبقى أصله بعد تصفيته من التبن - لا كالكَبْرِ، وكإبرة الذبابة وزغب القثاء وهُذْبُ الرمث.

ومن ذلك: «الشعور» جنس من العلم لطيف دقيق، أخذًا من نفاذ الشعر الدقيق. وفي [ل] «شَعْرَ به: علمه. أشعرتَه فشعر: أدريته فدرى. شعر به: عَقَلَه. شعر بكذا: فطِنَ له». فاستعمال الدراية والعقل والفتنة وهي كلها دقيقة خفية يؤيد ما قلت، ويبين تسامح الزمخشري في قوله: «والشعور: علم الشيء علم حسِّ (أخذًا) من الشعار. ومشاعر الإنسان: حواسه»، ودَقَّةَ [قر] في شرح ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩] «أي يفطنون. قال أهل اللغة: شَعَرَتِ بالشيء فَطِنْتَ له، ومنه الشاعر

لفطنته، لأنه يفتن لما لا يفتن له غيره من غريب المعاني» اهـ [قر ١/١٩٧] وفي [ل] «سُمِّيَ شَاعِرًا لِفَطْنَتِهِ».

و «الشعار: العلامة في الحرب وغيرها. شعار العساكر أن يسموا لها علامة ليعرف الرجل بها رفقته» والأصل فيها أن تكون خاصة لا علنية «شعائر الحج مناسكه وعلاماته كالوقوف والطواف الخ. «المشعر المعلم من متعبداته. والمشاعر: المعالم التي ندب الله إليها وأمر بالقيام عليها ومنه المشعر الحرام» كل ذلك من العِلْم والإعلام الذي وراءه أسرار.

والذي جاء في القرآن من التركيب هو (الأشعار) جميع الشعر النابت من البدن ﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِئْتًا وَمَتْنًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [النحل: ٨٠]. و (الشعور) بمعنى العلم اللطيف الذي ذكرناه بصيغة (تشعرون) (يشعرون) و (الإشعار) بالشيء (يُشْعِرُكُمْ) (يشعرون)، و (الشاعر) وجمعه (الشعراء) وعمله (الشِعْر) ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾ [يس: ٦٩]. و (الشعائر): المناسك ومعالمها ﴿ إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨] ﴿ لَا تُحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ [المائدة: ٢] وفي [ل] «لا تستحلوا ترك ذلك». والكلام كله على أن المقصود بها مناسك إلخ، وفي [قر ٦/٣٧] لا تتعدوا حدود الله في أمر من الأمور. فالشعائر على قولٍ ما أشعر من الحيوانات لتُهدي إلى بيت الله، وعلى قوله جميع مناسك الحج ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ [الحج: ٣٢] [قر ١٢/٥٦]: الشعائر جمع شعيرة. وهو كل شيء لله تعالى فيه أمر أشعر به وأعلم.. فشعائر الله أعلام دينه لاسيما ما يتعلق منها بالمناسك» وعلى القول الأخير فإنها تشمل الصلاة والزكاة إلخ. و (الشِعْرَى) نجم ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ

الشَّعْرَى ﴿ [النجم ١١٨/١٧] [قر ١١٩/١٧] «الشعري الكوكب المضيء الذي يطلع بعد الجوزاء..» لعله سمي لأنه مُعلم بظهور ضوئه فسطوع ضوء النجم يجعل له أشعة كالشعر [ينظر ما نقلناه عن ل في (شعع) هنا].

• (شعل):

﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]

«شعل النار في الحطب فاشتعلت: ألبها فالتهمت. الشعلة: النار المشعلة في الذبَال / الفتيلة المرواة بالدهن شعل فيها نار يستصبح بها. الشعل - محرقة، والشعلة - بالضم: البياض في ذنب الفرس أو ناصيته وناحية منها.

□ المعنى المحوري: أن ينتشر في الشيء أو منه ما هو حادّ الموقع مع لطف جرم أو خفة في الانتشار. كانتشار لهب النار المشعلة في الحطب علواً وشمولاً مع حدتها ولطف جرمها، وكما في لهب الفتيلة، وكانتشار البياض وهو قوي الوقع (لنصوعه. وهذه حدة) في ذنب الفرس وناصيته وعدم انتظامه في الناصية خفة [ينظر الخصائص ١١/١] ومن ذلك الانتشار مع نوع من الخفة «أشعلت العين: كثر دمعها. أشعلت الطعنة: خرج دمها متفرقاً، والقربة والمزادة: سال ماؤها متفرقاً، أشعل الخيل في الغارة: بثها. جراد مُشعل: كثير متفرق إذا انتشر وجرى في كل وجه: أشعل الإبل: فرقها. أشعل السقى (أي في الحقل أو الزرع): أكثر الماء (أي فتفرق فيه وانتشر). أشعلت جمعة: فرقته. الشعلول - بالضم: الفرقة من الناس وغيرهم. المشعل شيء من جلود (وصف في [ل] مفصلاً) يتخذ للنبيذ». أرى أنه سمي كذلك لأنه يهيج تحمر النبيذ وحدته. ثم قالوا: «غلام شعل: خفيف، شعل في الشيء: أمعن» والانتشار واضح في كل ذلك.

ومن مجاز اشتعال النار «اشتعل غضبا: هاج. على المثل» «اشتعل الشيب في الرأس: اتقد. على المثل، وأصله من اشتعال النار، كثر شيب رأسه» اهـ. وقوله «اتقد» تأثر بالتشبيه باللهب في الانتشار مع حدّة الوقع على الحسّ - عند ذوي الشباب. والمراد بالاتقاد هنا انتشار الشيب. ولم يرد في القرآن الكريم من التركيب إلا ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (شع): الانتشار بتفرق ودقة كما في أشعة الشمس - في (شع)، والشوّع الشعر الموصوف وشّع الصدع في الزجاج: استطارته وتفرقه - في (شوع وشيع)، وتفرق شعب الشجرة مع امتدادها - في (شعب)، ونمو الشعر مع دقته في (شعر)، وانتشار لهب النهار - في (شعل).

## الشين والغين وما يثلثهما

• (شغشغ):

«شَغَشَغَ الراكبُ اللجامَ في فم الدابة: إذا امتنع عليه فردّده في فيه تأديبًا. وشغشغ السنانَ في الطعنة: حرّكه ليتمكن في المطعون، وقيل هو أن يُدخله ويُخرجه. وشَغَشَغَ البئر: كدّرها، والإناء: صبّ فيه الماء أو غيره ليملاهُ».

□ المعنى المحوري: مخالطة أو مداخلة في أثناء رخو بقوة وحدّة أو كثافة<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًّا): الشين تعبر عن نفث، والغين تعبر عن غشاء مخلخل، والفصل منهما يعبر عن التنفسي في أثناء الشيء أو خلّله بتحريك عنيف وغلظ (جفاء): كَشَغَشَغَ اللجام في فم الدابة، وتنفّسي الكُدورة (وهي كثيفة غليظة على الحس) في أثناء الماء. وفي (شغف) =

كاللجام في الفم، والسنان في موضع الطعنة (ويُلحَظ حديدة اللجام وأن السنان من حديد). وتكدير البئر يكون بإثارة حَمَاتِهَا بتحريك مائها بقوة (ينظر المِرْجاس في: رجس). والصب في الإناء من أجل ملئه يكون بقوة للإسراع في ملئه. والحدّة والقوة ملحوظان في هذا كله.

● (شغف):

﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ [يوسف: ٣٠]

«الشَغْفُ - محرّكة: قِشْرُ شَجَرِ الغاف [شجر العضاه بعمان. وصفه في تاج]، لكن لم يصف قشره. فلنجتزئ بالتصور العام) شَغَاف القلب - كسحاب وسبب: غلافه».

□ المعنى المحوري: إحاطة بالشيء من ظاهره: كَشَغَاف القلب، والمتصور من غلاف الشجر المذكور. ومن شَغَاف القلب: «شَغَفَه - كمنع: أصاب شَغَاف قلبه، مثل: كَبَدَه ورَأَسَه ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾. ويتأتى أن يكون ﴿ شَغَفَهَا ﴾: غَطَّى على قلبها وأحاط به كالشَغَاف، أو غطاها هي واستولى عليها. ومنه: «شَغِفَ بالشيء - للمفعول: أولع به» (أي شَغَلَه وغَلَبَ على كل اهتماماته كأنه غَطَّاه أو غَطَّاه).

= تعبر الفاء عن طرد إلى الظاهر بكثافة أو قوة، ويعبر التركيب معها عن غلاف للشيء مُفَرَّز من باطنه. وفي (شغل) تعبر اللام عن الامتداد مع الاستقلال، ويعبر التركيب معها عن ملء كل فراغ الحيز بشيء (بحيث لا يبقى فيه متسع لسواه فيستقل المكان) كما يُشغَل المكان بساكنه.

• (شغل):

﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَلْيَكْهُونَ ﴾ [يس: ٥٥]

«الشَّغْلَةُ - بالفتح: الكُدْس - بالضم: العَرْمَةُ - بالتحريك. (: كومة الحب

المجموعة بعد دَرْس الحنطة ونحوها) «شَغَلَ الدار (فتح): سَكَنَهَا» [الوسيط].

□ المعنى المحوري: مَلَأ فراغ الحيز بشيء (بحيث لا يبقى فيه متسع لمثله):

كالكُدْس يشغل يشغل اتساع الجرين، والساكن يشغَل الدار.

ومن شَغَلَ سَعَةَ المكان أَخَذَ شَغْلَ الزمان المتاح للعمل، ثم شَغَلَ فُرْصَ

العمل، وشَغَلَ الدهن به. ﴿ شَغَلْتَنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ﴾ [الفتح: ١١]

﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَلْيَكْهُونَ ﴾ [يس: ٥٥] انصبَّ معظم تفسير

الشغل هنا على التمتع بالنساء ربياً تأثراً بالآية التالية. والأمر أوسع من ذلك -

كما في الآيات التالية أيضاً، وحَسَبَ درجاتهم عند الله أيضاً.

□ معنى الفصل المعجمي (شغ): دخول في أثناءٍ أو تداخل أشياء تداخلًا قوياً أو

حاداً، ويلزم ذلك الكثافة كدخول اللجام في فم الدابة، والسنان في الطعنة، وثوران حماة

البر في أثناء الماء فيكثف الماء. كما أن الفرس يحس بزحم اللجام فمه، والمطعون يحس

يثقل السهم في بدنه إذا شَغِسِفَا - في (شغف)، وكثافة غلاف القلب والشجر من

الخارج - في (شغف)، وكزَحْم فراغ الدار بسكانها والجَريْن بكُدْس الحب زَحْمًا حَقِيقًا

مادياً أو حُكْمِيًّا بأهمية الحب وشاغلي الدار - في (شغل).

## الشين والفاء وما يثلاثهما

• (شفف - شفشف):

«الشَفّ - بالفتح والكسر: الثوب الرقيق أو السِرّ الرقيق يُرَى ما وراءه. وشفّه الهُمّ وشفّشفه: هزّله وأضمّره حتى رَقَّ. والشُفُوف: نحول الجسم».

□ المعنى المحوري: ذهاب الكثافة من بين أثناء الجرم فيرقّ (حتى لقد يُرَى ما خلفه)<sup>(١)</sup>: كفقّد الكثافة من أثناء نسيج الثوب الرقيق، وكهزال البدن لفقد كثافة تراكم الشحم واللحم (المفترض وجودهما في أثناءه).

• (شفو - شفي):

﴿وَدُنْتَرِلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]

(١) (صوتيًّا): الشين تعبّر عن تفشّ (نفاذ مجموعة كثيفة من دقاق)، والفاء تعبّر عن الإبعاد والطرّد، ويعبّر الفصل منها عن نفاذ الكثافة من أثناء الشيء (أي نقصها)، كالشِفّ الثوب الرقيق. وفي (شفو شفي) تعبّر الواو عن اشتغال، ويعبّر التركيب عن ذهاب الكثافة التي كان يشتمل عليها الحيز، والياء تعبر عن اتصال وامتداد، والتركيب اليائي يعبر عن امتداد ذهاب كثافة المرض حتى شفاء المريض. وفي (شفع) تعبّر العين عن جرم ملتحم غض، ويعبّر التركيب معها عن إضافة طيبة (إضافة ما تتأتى منه الزيادة والنفع) إلى ما هو ضعيف، من أجل زيادته أو تقويته، كما في شفع الوتر، وكما في الشفاعة. وفي (شفق) عبّرت القاف عن غليظ متجمع في الجوف، ويعبّر التركيب عن وقوع الضعف على غلظ الجوف هذا، فيرقّ أو يذهب، كما في شَفَقَ المُلْحَفَة والعطاء المُشَفَّق. وفي (شفه) تعبّر الهاء عن الفراغ والإفراغ، ويعبّر التركيب معها عن نحو الفراغ بعد ذهاب ما ذهب، كالمشفوه من الطعام والشراب، وكالشفتين.

«الشَّفَا: حَزَفُ الشَّيْءِ وَحَدُّهُ، وَبَقِيَّةُ الْهَلَالِ أَوْ الْقَمَرِ عِنْدَ اتِّحَاقِهِ، وَالشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا. وَشَفَّتْ الشَّمْسُ (كَبِكُنَى وَكَفْرَح) غَابَتْ إِلَّا قَلِيلًا. وَشَفَّتْ تَشْفَوُ: قَارِبَتْ الْغُرُوبَ».

□ المعنى المحوري: يعبر التركيب عن حافة الشيء، أي منقطع جرمه أو أغلظه: كَشَفَا الْحُفْرَةَ حَيْثُ مَنَّقَطُ جِرمِ الْأَرْضِ الْأَعْلَى، وَكَحَافَةِ الْقَمَرِ وَالشَّمْسِ الْبَاقِيَةَ بَعْدَ غِيَابِ جِرْمِهَا ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَيَّ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] ﴿ أَفَمَنْ أَهَسَّ بُنْيَنَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَهَسَّ بُنْيَنَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارِيهِ ﴾ [التوبة: ١٠٩].

ومن هذا: «الشفاء من المرض»، إذ هو التخلص البدن من المرض، والمرض كثافة وإنقال، والشفاء خلوص قطع وإنهاء لهذا الإنقال. والعامّة تعبر عن شفاء الشخص بأنه «خَفَ» ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء: ٨٠] ﴿ شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ [النحل: ٦٩] ومنه إذهاب حرارة الغيظ الجاثم على الصدر ﴿ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٤]. ومما يشمل الشفاء من مرض البدن وأمراض العقيدة والنفس ما أُسْنِدَ إِلَى الْقُرْآنِ ﴿ وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢]، وكذلك ما في يونس: ٥٧، فصلت: ٤٤]. ومن مادِّي الأصل: «الإشْفَى: المِثْقَبُ (الثَّقْبُ فَتْحٌ نَافِذٌ فِي جِرمِ الشَّيْءِ، فَهُوَ كَالِاقْتِطَاعِ مِنْ كَثَافَةِ الشَّيْءِ وَغَلْظِهِ وَإِذْ هَابَهَا)، وَأَشْفَى عَلَى الشَّيْءِ: أَشْرَفَ» (كأنها وقف على شفاه).

ومن معنويته: «أشفي: أشرف على وصية أو وديعة».



أما «شفي الهلال (كبكى): طَلَع»، فمنظور فيه إلى أنه في ذاته حافّة، أو أن ما يظهر منه كالحافّة.

• (شفع):

﴿ مَنْ يَشْفَعُ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا ﴾ [النساء: ٨٥]

«ناقة شافع: في بطنها ولدٌ أو يتبعها ولد. وقد شَفَعَتْ. وشاة شَفُوع وشافع: شَفَعَهَا ولَدُهَا كذلك. والشَفُوع من الإبل: التي تجمع بين محلّين في حَلْبَةِ واحدة».

□ المعنى المحوري: ازدواج بَرَقَةٍ (أي انضمام مثل الشيء إليه مع رقة):

كولد الناقة والشاة مع أمه، وكالمحلّين معاً. ومنه «شَفَعَ الوَثْرَ من العدد: صَيَّرَهُ زَوْجًا». قال: {فَالآنَ قَدْ شَفَعْتَ لِي الْأَشْبَاحِ} ..... أي صار يرى الشخص اثنين لضعف بصره. ومنه «شَفَعَ لفلان أو شَفَعَ في الأمر: كان شَفِيعًا له أو فيه، وكذا تَشَفَّعَ له. وتشفع به إليه: تَوَسَّلَ» وهي من الأصل، إذ إن الشافع ينضم إلى المستشَفِّع طالبًا له أو معه، فارتبط به، كأنه أزَوْجَه. فمن الشفع خلاف الوتر ﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ [الفجر: ٣]. وفي [قر ٢٠/٣٩-٤٠] الكثير عن المراد: منه أن الشفع ما كان من الصلاة شفعا، وأنه يوم النحر) ومن الشفاعة (معاونة طالب الحاجة بدمام للمعاون عند من يملك الحاجة): ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. وكل ما في القرآن من التركيب (يشفع، يشفعون، يشفعوا، شافعين، شافع، شفعا، شفاعة) فهو من هذا المعنى عدا (الشفع) وقد مر، وعدا ﴿ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُمْ ﴾ [الأنعام: ٩٤] فالمراد

الأصنام، وكذا ما في [يونس: ١٨، الزمر ٤٣].

و «الشُّفَعَة في البيع أن يَشْفَعَ إنسان إلى آخر في ما باعه ليجعله أولى من المشتري بالمبيع. فهذا من الأصل، لأنه بدخوله مع المالك في التصرف في المبيع صار كأنه شريك له فيه (ويجوز أن يكون أصل هذا من الجيرة). ومن الأصل كذلك «الشفعة - بالضم: الجنون، والمشفوع: المجنون» فهذا من اعتقادهم أن مثل هذا رَئِيًّا من الجن أو قرينا، فمن هذا سُمي مشفوعًا: لأن معه آخر هو الجنِّي.

• (شفق):

﴿وَهُمْ مِّنْ خَشِيَتِهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٨]

«عطاء مشفق - كمعظم: مُقَلَّل. وأشفق العطاء: قلله. وملحفة شفقُ النسيج: رديته. وشفق الملحفة - ض: جعلها شفقًا في النسيج. والشفقُ - بالتحريك: الرديء من الأشياء».

□ المعنى المحوري: رقة جِرم الشيء لفقد الشدة والغلظ من جوفه: كفقد مُعْظَم العطاء حين قُلل عما ينبغي أو يُتَوَقَّع. ورداءة النسيج تكون بخِفَّة الخيوط وعدم المتانة أو الخلخلة فيه، فيكون النسيج ضعيفًا رقيقًا. ومنه «الشفق - محرّكة: بقية ضوء الشمس في الأفق الغربي بعد غروبها» (ويشمل الحمرة والبياض الذي يليها) ورقته وضعفه أنه بقية ضعيفة رقيقة من ضوء الشمس البالغ القوة ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ [الانشقاق: ١٦].

ومنه «الشفق والشفقة - بالتحريك: الاسم من الإشفاق: رقة من نُضج، أو حُبُّ يؤدي إلى خَوْفٍ على المنصوح» [١/٤٧] أضيف: أو على النفس أو على

فوات خير لها) «أشفق عليه ومنه، وشفق (فرح) من الأمر بمعنى أشفق». ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقْتِ﴾ [المجادلة: ١٣] وسائر ما في القرآن من التركيب - عدا الشفق - هو من معنى الخوف على النفس المذكور.

• (شفه):

﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [البلد: ٩]

«الشفتان: طبقة الفم، الواحدة شفة بالتاء وبالهاء، ويجمع على شفاه وشفهات. وشفوات قليلة. وطعام مشفوه قليل. وماء مشفوه: كثر عليه الشفاه حتى قل. وشفهوا المرتع والماء: شغلوه حتى لا فضل فيه». شفّه فلان في المسألة: ألحّ عليه حتى يفد ما عنده».

□ المعنى المحوري: حافة فتحة الفم المؤدي إلى الجوف: كالشفتين، وكالمشفوه من الطعام والماء الذي كثر أخذ الشفاه منه حتى قل. ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (شف): فقد كثافة الأثناء كما يتمثل ذلك في الشف: الثوب الرقيق - في (شفف)، وفي فراغ دائرة البئر من عند الحافة - في (شفو)، وذهاب كثافة المرض في (شفن)، وكما في ضعف المشفوع حتى يحتاج إلى الشافع في (شفع)، وفي خفة نسيج الملحفة الشفق - في (شفق)، وفي رقة الشفاه والشيء المشفوه - في (شفه).

## الشين والقاف وما يثلثهما

• (شقق):

﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾ [البقرة: ٧٤]

«الشَّقُّ - بالفتح: الصدع البائن. وشقَّ العودَ والحائطَ والزجاجةَ (رد): صدَعَه. شَقَّ النبتُ شقوقًا - في أول ما تنفطر عنه الأرض، وناب الصبيّ والبعير: ظهر وطلع».

□ المعنى المحوري: صدع الشيء الشديد صدعًا نافذًا إلى عمقه،<sup>(١)</sup>: كصدع العود والحائط والزجاجة، وكما يصدع النبت والناب ما يغطيها ﴿ ثُمَّ شَقَّقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴾ [عبس: ٢٦]. (المراد أن البذرة تنبت منها خامة ضعيفة لكنها تخرق الأرض الصلبة وتبرز بإذن الله تعالى). ومن هذا الشق المادي ما في [البقرة: ٧٤، مريم: ٩٠، ق: ٤٤، القمر: ١، الرحمن: ٣٧، الحاقة: ١٦، الانشقاق: ١]. ومن مجاز هذا «شَقَّ الفجرُ وأنشَقَّ (ضوء الصبح يشق الظلمة). وقوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ ﴾ [الفرقان: ٢٥] أي عن الغمام. روى أن السماء تتشقق عن سحاب أبيض رقيق مثل الضبابة» [قر ٢٣/١٣ - ٢٤].

ولوصول الصدع إلى العمق لحظ معنى الوسطية، أي النصفية أحيانًا لأن عمق الشيء وسطه، ف قيل: «شُقَّة من الثياب - بالضم: نصف ثوب، وفرس أشقُّ: واسع ما بين الرجلين» (كأنه مشقوق من الوسط). ولحظ هذا من فسر ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ [القمر: ١]. بانفلاقه نصفين، كما لحظ في قولهم «الشقيقة: صداع يأخذ في نصف الرأس».

(١) (صوتياً): الشين للنفاذ بكثافة وتَفَشُّ، والقاف للغلظ في الجوف، والفصل منها يعبر عن انصداع الشيء صدعًا نافذًا إلى عمقه (وهذا الانصداع تَفَرَّقَ، وهو صورة من التفشي) كما في الشق (الصدع البائن). وفي (شقو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب معها عن وصول العنت إلى العمق والالتام عليه، وهو معنى الشقاء.

ومن ذلك الأصل: «الشَّقُّ من الجبل - بالكسر: الناحية منه»، ومنه كذلك: «شَقَّ الأمرُ عليه: ثَقُلَ» (كأنما استنفد نِصف طاقته فلم يبق إلا ما يتهاسك به البدن). ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ﴾ [الفصص: ٢٧] ومثلها ﴿ وَاعْدَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ ﴾ في [الرعد: ٣٤] مع فرق عظيم في النوع والدرجة. والاسم - الشَّقُّ - بالكسر والفتح ﴿ لَمْ تَكُونُوا بَلِيغِيهِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ [النحل: ٧]. وجعله في [ل] من الشَّقِّ - بالكسر: (نصف الشيء) كأنه قد ذَهَبَ بنصف أنفسكم حتى بلغتموه. والشَّقَّةُ - بالضم والكسر: بُعْدُ مَسِيرٍ إِلَى الْأَرْضِ البعيدة (وهو انشقاق معنوي إذ هو انفصال بابتعاد). ﴿ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴾ [التوبة: ٤٢]. والشِّقَاقُ: الخلاف؛ كأن كلاً ينشق عن الآخر إلى ناحية أو شِقِّ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [الأنفال: ١٣]. (والصيغة هنا للمبالغة، لأن الخلاف من جانبهم هم مع معاودة وتكرار، وكذلك كل ما كان سياقه مشاقَّةً لله ورسوله، وهو كل شاقٍ) و(يشاقٍ) وما كان بصيغة المصدر (شِقَاق). أما قوله ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾ [النساء: ٣٥] فهو خلاف ومباعدة من الطرفين. وسائرُه الراجح أو الصحيح أنه مشاقَّةُ الله ورسوله). و «شِقُّ الرَّجُلِ - بالكسر وشقيقُه: أخوه» (كأنهما شِقَاقٌ لشيء أو من شيء واحد).

• (شقوق):

﴿ طه ﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿ [طه: ١ - ٢]

«شاقِّي الجملُ جِمالًا صابرات: صابرها مشياً»<sup>(١)</sup> «والمشاقاة: المعالجة في

(١) ما بين القوسين أخذته بتصرف من أحد الشواهد في ل (شقا).

الحرب وغيرها. وفي [تاج]: «شاقاه: عالجته في الحرب ونحوها. وقال بعضهم قد يوضع الشقاء موضع التعب. نحو شقيت في كذا. وكل شقاوة تعب وليس كل تعب شقاوة. فالتعب أعم من الشقاوة... وأشقى من راض مُهر أي أتعب»<sup>(١)</sup> (المُهر = الفرس الفتي، وهو في أول أمره لا يقبل أن يُركب، ويحتاج إلى ترويض كثير فيه مشقة بالغة، لأنه يُسقط مُروّضه ويتمرد عليه كثيرا).

□ المعنى المحوري: التعب البدني المستدعي لأقصى الطاقة مشيا أو مصارعة ومغالبة بدنية، أو ترويضاً لذي قوة وعنّف - كما في الاستعمالات التي ذكرناها. ومن ذلك «المشاقاة: المعاصرة (من العَضْر الضغط الشديد)، وهي شبيهة بالمصارعة والمقاواة» [في ل المعاصرة بالشين المعجمة وهو تحريف] ومنه «الشقاء: الشدة والعُسرة (تستهلك أقصى الجهد) شَقِيَ (تعب) شقاء وشقاوة وشقوة - بالفتح والكسر فيهما، وقد استعمل اللفظ في التعب البدني الشديد في الدنيا - كما في ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ وكذلك ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ [طه: ٢، ١١٧].

وبه عبّر أيضاً عن العذاب وسوء المصير والعياذ بالله تعالى كما في ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ [هود: ١٠٥، وكذا ما في ١٠٦، والأعلى: ١١، الليل: ١٥، الشمس: ١٢]، ﴿ عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤٨] لكن في [قر ١١/١١٣] أن هذا دعاء بولد يؤنسه. وكلام آخر مثله. وكلاهما مخالف للسياق ومقام النبوة،

(١) ذكر في هذا التركيب من الاستعمالات المادية «شقا ناب البعير: طلع وظهر كشقاء» و «الشاقى: حيد من الجبل طويل لا يستطيع ارتقاؤه» لكنهما من المهموز كما في [تاج].

فالأقرب أنه استشعار للوجل. وفي ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢] في [قر ١٠٣/١١]: خائبًا من الخير عاقًا، عاصيًا لربه اهـ. وكلُّ مناسب: الأول صورة من الشقاء، والأخيران من أسباب الشقاء في الآخرة، أو فيها وفي الدنيا معًا. وفي ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤] أي لم تكن تخيب دعائي إذا دعوتك [قر ٧٧/١١].

□ معنى الفصل المعجمي (شق): هو صدع الشيء أو ما هو بمعنى الصدع - كما في شَقَّ العود والحائط والزجاج - في (شقق)، وكما في استدعاء أقصى الطاقة وشغلها بحيث لا يبقى ما يزيد على مجرد تماسك البدن كما في الشقاء في ترويض المهر في (شقو)، وما (شقى) إلا صيغة مطاوعة (لشقو).

## الشين والكاف وما يثلثهما

• (شكك):

﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٤]

«شكّه بالرمح والسهم ونحوهما: انتظمه، وقيل لا يكون الانتظام شكًا إلا أن يجمع بين شيتين بسهم أو رمح أو نحوه. والشاك في السلاح هو اللابس السلاح التام. شك في سلاحه: لِسَه تَامًا فلم يدع منه شيئًا. والشكائك من الهوارج ما شك من عيدانها التي يُثَبَّتُ بها بعضها في بعض. والشك: اللزوم والالصوق. وقال أبو ذهل الجُمَحِيّ: {دِرْعِي دِلَاصٌ شَكُّهَا شَكٌّ عَجَبٌ} وشككت على المرأة المرجومة ثيابها، أي جمعت عليها ولقت لثلا تنكشف، كأنها نظمت ورتت عليها بشوكة أو خلال. شك الحية بالرمح، أي خرقتها وانتظمتها

به. وكلُّ شيءٍ أدخلته في شيءٍ فقد شككته».

□ المعنى المحوري: انتظام (أكثر من) شيءٍ معًا خَزَقًا<sup>(١)</sup> ونفادًا فيها بما يُشبه جَمْعَهَا إصاقًا - كما ينتظم الرمحُ والسهمُ أكثر من شيءٍ، وكما يدخل الشاك في درعه ومغفره، وكما تدخل عيدان الهودج بعضها في بعض، وكذلك حلقات الدرع بعضها في بعض، وكذلك المرأة في ثيابها. ومنه: «الشكُّ - بالكسر: الحَلَّة التي تُلبس ظهور السَّيِّين (سِيَةِ القوسِ نِصْفُهَا المنحني قليلاً من وسطها إلى طرفها. فلها سِتان) وقد وُجِهَ تسمية خَزَقِ السهمِ والرمح شيئًا واحدًا شكًا بأن العود يُخترقه وَيَنْفُذ منه: فيصير في كل جهة من الشيء جانب من العود»<sup>(٢)</sup>.

ومن ملحظ التماسك والاجتماع لصوقًا أو كاللصوق، قالوا: «الشكُّ:

---

(١) (صوتيًّا): الشين تعبر عن نفش وانتشار، والكاف تعبر عن ضغط عُثوري دقيق، والفصل منها يعبر عن تماسك أو تداخل دقيق بين أشياء كما في انتظام الرمح جسم ما شكَّه، وكما في دخول الرُّجُل في سلاحه. وفي (شكو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن فجوة دقيقة تحتوي كالمشكاة. وفي (شوك) يعبر التركيب عن الاحتواء نفاذًا بدقة وحدة كما في الشوك. وفي (شكر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن (الاسترسال إلى داخل الشيء بدقة) فيمتلئ كالصَّرة الشُّكْرَى باللبن. وفي (شكس) تعبر السين عن النفاذ بدقة أو حدة وامتداد، ويعبر التركيب عن ضيق الحيز على ما فيه فيمسكه شديدًا فلا ينفذ فيه أو منه إلا بعسر كما في المَحَلَّة الشُّكْس. وفي (شكل) تعبر اللام عن الامتداد مع الاستقلال أو التميز، ويعبر التركيب معها عن ارتباط بتميز - كما في شكل قوائم الدابة.

(٢) جاء ذلك ضمن تعريف الحِرالي للشك. ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف للمُنَاوي

تح محمد رضوان الداية) ٤٣٦.



لصوق العَصْد بالجنب. بعير شاك: أصابه ذلك. شك البعير: ظَلَع ظَلَعًا خَفِيفًا/  
ظَلَعٌ وَغَمَزَ (قبض رجله ولم يَبْسُطها تَوْقِيًّا لَألم يحس به إذا بسطها) والشكِيكة:  
الْفِرْقَة من الناس. وَشَكَ القَوْمُ بيوتهم: إذا جعلوها على طريقة واحدة وَنَظَمَ  
واحد، وضربوا بيوتهم شكاكًا، أي صَفًّا واحداً.

ومن معنويه «رَجِمَ شَاكَةً أي قَرِيبَةً وَقَدْ شَكَتْ: اتصَلت. وَالشُّكَّكَ:  
الأدعياء (ملصقون). والعامة تعبر عن تماسك الأسمت بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَهُوَ  
فِي أَكْبَاسِهِ، أي قَبْلَ اسْتِعْمَالِهِ، بَأَنَّهُ «شَك»، وَهُوَ اسْتِعْمَالٌ صَحِيحٌ.

ومن ذلك الأصل: «الشك الذي هو ضد اليقين، وقد عُرِفَ بَأَنَّهُ الوَقُوفُ أَوْ  
التَّرَدُّدُ بَيْنَ تَقْيِيزَيْنِ أَوْ طَرَفَيْنِ لَا يَتَرَجَّحُ أَحَدُهُمَا عِنْدَ الشَّاكِ»<sup>(١)</sup>. وَخِلَاصَةٌ مَعْنَاهُ  
أَنَّهُ اجْتِمَاعُ أَمْرَيْنِ أَوْ أُمُورٍ يَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمَا الشَّاكُ. ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ ائْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍ  
مِنْهُ﴾ [النساء: ١٥٧] وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ هُوَ كَلِمَةٌ (شك) هَذَا الْمَعْنَى.  
• (شكو):

﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [النور: ٣٥]

«المشكاة - بالكسر: كل كَوَّةٍ غَيْرِ نَافِذَةٍ. وَالشُّكُوتَةُ - بِالْفَتْحِ: وَعَاءٌ كَالدَّلْوِ  
أَوْ الْقِرْبَةِ/مَسْكٌ (: جِلْد) السَّخْلَةُ مَا دَامَ يَرْضَعُ (فَإِذَا فُطِمَ فَمَسَكَهُ الْبَدْرَةُ، فَإِذَا  
أَجْذَعُ فَمَسَكَهُ السِّقَاءُ) وَهُوَ لِلْبَنِّ».

□ الْمَعْنَى الْمَحْوَرِي: عُتُورٌ أَوْ فَجْوَةٌ مَحْدُودَةٌ الْحِجْمِ فِي جِدَارٍ أَوْ نَحْوِهِ:  
كَالْكُوَّةِ الْمَوْصُوفَةِ ﴿كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، وَكَالْقِرْبَةِ مِنْ جِلْدِ السَّخْلَةِ الَّتِي

(١) ينظر السابق نفسه والتعريفات للجرجاني (الشك).

تَرْضَع (أي هي صغيرة فتكون القرية منها صغيرة أي ضيقة).

ومنه «الشكو والشكوى - بالفتح فيهما: المرص (عيب في موضع من البدن. (والعيب نقص كالفجوة، أخذًا من العيبة: وعاء من جلد) والعامّة تصف الحيوان المريض عند بيعه بأنه معيوب) و«قد شكَا الرجلُ المرصُ وتَشَكَّى واشتكى. ومنه: شكَا الرجلُ أمرَه (أحسَّ بألم أو نقصٍ مطلوبٍ له فعبرَ عنه) ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦] وشكوت فلانًا: أخبرت عنه بسوء فعله بك (عبرت عن ألمك مما فعل بك) ﴿وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ [المجادلة: ١]، و«أشكاه: فعل به ما يُجوجه إلى الشكوى، فالهمزة للتعدية. وأشكاه: أعتبه وأزال عنه ما يشكيه» (وحقيقته عندي قبل شكواه، أو اعترف بأنه صاحب حق في الشكوى، فهي من جعل الشيء ذا أصله. ويلزم ذلك أن يزيل عنه ما يشكو منه، وهذا تفسير ما قيل من تضاد).

• (شوك):

﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧]

«شوك النبات معروف. وشوكه العقرب: إبرته. وشاك لحيا البعير: طالت أنيابه».

□ المعنى المحوري: نفاذ دقيق حاد في ما ناله: كالشوك والأنياب. ومنه «حَلَّةٌ شَوْكَاءٌ: عليها خشونة الجِدَّة (الزئير)، وشُكَّت الرجلُ أشوكه: أدخلت الشوكه في رجله». ومنه على المثل «الشوكه: السلاح أو جدته (ينفذ في أبدان المحاربين)، ورجل شاكى السلاح وشائكته: ذو شوكه وحد في سلاحه ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾، أي غير ذات الجِدَّة، فذات

الشوكة هي مواجهة الكفار في حرب، وهي التي تكسر حذتهم وترهبهم.  
● (شكر):

﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]

«الشُّكُور من الدواب: الذي يَسْمَن على قِلَّة العَلْف (أي يسمن من علف قليل) شَكَرَت الدابة (قعد): كفاها القليل من العَلْف وغيره. والشَّكِرَة - كفرحة - من الحلاب: التي أصابت حَظًّا من بَقْل أو مَرَعَى فتغزُرُ عليه بعد قِلَّة لبن. وَصَّرَة شُكْرَى: ملأى من اللبن. وشَكَرَت الناقة، والضَّرْعُ (فرح): امتلأ باللبن، والسحابة: امتلأت، والشجرة: خرج منها الشكير، وهو ما ينبت حول الشجرة من أصلها».

□ المعنى المحوري: امتلاء جوف الشيء برخو طيب وظهوره عليه ولو كان رافده قليلاً: كما تسمن الدابة بالعلف القليل، والَصَّرَة الشُّكْرَى باللبن، وكالشكير حَوْل الشجرة من أصلها، والخُوص حول السعف، والزغب والشعر الخفيف. ومنه: شَكِير الإبل: صغارها. واشتكرت السماء: جَدَّ مطرها. ومنه: الشُّكْر - بالفتح: فرج المرأة (المقصود بالتسمية اللحمية الرابية فوقه كما يُسَمَّى بَصْعًا - بالضم).

ومن معنوى الأصل: «الشُّكْر: عِرْفَانُ الإحسانِ لصاحبه ونَشْرُهُ» (إظهاره)؛ إذ هو تعبير عن امتلاء النفس ورضاها بما قُدِّم لها من خير، ونجوع هذا الخير فيها. والعامّة تستعمل هنا «أثمر فيه المعروف». ثم إن ضده الجحود، وهو جفاف باطن. وتأمل ما ورد من قولهم: شَكَرَ بالله (قعد..)، وكأنها تعني أصلاً: شَبِعَ بنعمة الله - ثم قيل شكر لله. ثم أُطلق الفعل عن حرف الجر، فعُدِّي

بنفسه، واستعمل الشكر في الإخبار عن الشيع بنعمة الله ﴿لَيْنِ شَكَرْتُمْ  
لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]. هذا، وكل ما في القرآن من التركيب هو من شكر  
النعمة هذا، لكن ورد فيه وصف المولى عز وجل بأنه (شاكِر) ﴿وَكَانَ اللَّهُ  
شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧، و (شكور) في [فاطر: ٣٠، الشورى: ٢٣، التغابن:  
١٧، وأيضاً ما في الإسراء: ١٩، والإنسان: ٢٢] جاء في [قر ٢/١٨٣] «وشكر الله للعبد  
إثابته [إياه] على الطاعة». ولو قال رضاه عنه لكان أقرب إلى المعنى الأصلي، لأن  
الرضا كالشكر في أصل معناه رخاوة الباطن. والشكر يزيد عن الرضا - في هذه  
الجزئية - معنى الظهور. والإثابة تالية للرضا [وينظر بحر ١/٣٥٥].

• (شكس):

﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ﴾ [الزمر: ٢٩]

«مَحَلَّةُ شَكْسٍ - كَكَيْفٍ: ضَيْقَةٌ. وَرَجُلٌ شَكْسٌ: بَخِيلٌ».

□ المعنى المحوري: ضغط الحيز على ما فيه فيمسكه شديداً: كالماكن

الضيق. والبخيل لا يُجْرَج إلا بضيق وتقدير ومنه: «الرجل الشكس (كندس

وكيف): السيئ الخلق في المبايعة وغيرها (كز غير سمنح) وقد شكس (فرح).

ومنه: «تشاكس الرجلان: تضاذاً (ضاق نفس كل منهما بالآخر) ﴿فِيهِ شُرَكَاءُ

مُتَشَكِّسُونَ﴾ أي متضايقون متضادون/ عسرون مختلفون» [ل].

• (شكل):

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤]

«الشِكَال - كِكِتَاب: العِقَال، وَوَتَائِقُ بَيْنَ الْيَدِ وَالرِّجْلِ، وَبَيْنَ الْحَقَبِ

والتصدير لثلاثي الحَقَب على ثيل البعير فيَحَقَب أي يحتبس بوله. والأشكل من

الإبل والغنم الذي يخلط سواده مُحْرَةً أو غُبْرَةً. ومن سائر الأشياء: ما فيه بياض وحمرة قد اختلطا. شَكَلَ الفرسَ والدابةَ والطائرَ (نصر) وشكّلها - ض: شدّ قوائمها بحبل» (الحَقَب: حزام يُشدُّ به الرخل في حَقْو البعير أي حَصْره، والتصدير حزام في صدره، والثيل وعاء قضيبه).

□ المعنى المحوري: اجتماع شيئين مختلفين أو ارتباطهما معًا بتمييز: كارتباط بعض القوائم إلى بعضها بشكل متميز (يدٌ مع رجل - لا يَدان ولا رجلان)، والحمرة بالبياض أو السواد معًا وحزام الصدر بحزام الحَقْو). ومن شَكَلَ الدابة: «شَكَلْتُ الكتابَ (نصر): قَيَّدْتَهُ بالإعراب (ويمكن أن يكون نُظِرَ في تسميته شكلاً إلى أن الشكل بدأ نقاطاً بمداد يختلف لونه عن لون كتابة المصحف [ينظر: المنع للداني دهمان / ١٢٦]. ونباتُ الأشْكَالِ عيدانُ شجرته أنصافُها شديدة الصفرة، وأنصافُها الأخرى سوداء». ومن الأَصْل: «شَاكِلَةٌ الفرس: الذي بين عَرَضِ الخاصرة والثِفْنَةِ، وهو مؤصل الفخذ في الساق». ومنه أيضًا: «شِكْلُ المرأة - بالكسر والفتح: وهو تدلُّها بالكلام والحركات (فيه تنوع؛ إذ تبدى النِفَار وهي راغبة، تقصد بذلك جذب الرجل إليها). و«الأشْكَالُ والشكلاء: الحاجة» (يَعْلُقُها ويسعى لضمها، أي هي من الجمع). و«الشواكل من الطرق: ما انشعب عن الطريق الأعظم» (مرتبطة به) «قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ» [الإسراء: ٨٤]. (كما يقال: على حَسَبِ مذهبه). ومنه «الشكل - بالفتح والكسر: الشِبْهُ والمِثْلُ (للترايط بينهما بالشِبْهِ. والمثلان يَخْتَلِطَان) [انظر: شبه] «وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَرْوَجٌ» [ص: ٥٨] - و«تشاكل الشيطان وشاكل كلُّ منهما صاحبه. وشكّل الشيء - بالفتح: صورته المحسوسة والمتوهمة» (خطوط

وملامح تجتمع وتتلاقى على هيئة خاصة فتكوّن صفة متميزة). و «شكّل الشيء» - ض: صوره، وتشكّل: تصوّر. وأشكّل الأمر: التبس» (تشابكت عناصره وتداخلت؛ فلم يتميز بعضه من بعض).

□ معنى الفصل المعجمي (شك): هو دخول شيء في غيره أو نفاذه فيه بحدّة أو قوة، ويلزمه الجمع - كما ينفذ السهم في الرمية والمحارب في درعه - في (شكك)، وكالمشكاة والشكوة كلّ فجوة مُعدّة لوضع شيء فيها - في (شكو)، وكنفاذ الشوكة في المشوك - في (شوك)، وكأكل الدابة الشكور القليل من العلف فينجع فيه ويظهر أثره عليه - في (شكر)، وكضيق المحلّ بما دخل فيه يمسكه بقوة - في (شكس)، وكجمع الشكال والشكل شيئين معاً - في (شكل).

## الشين والميم وما يثلثهما

• (شمم):

«جبل أشمّ: طويل الرأس. والشّمم في الأنف: ارتفاع القصبه وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة».

□ المعنى المحوري: انسحاب الشيء المتسع (المتشر) إلى أعلى مستدقاً<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن نفث، والميم عن ضم التمام واستواء، والفصل منها يعبر عن تجمع المتشر منسحباً إلى أعلى كالأنف الأشم وكالشّم. وفي (شأم) تعبر الهمزة عن دفع يزيد ضم المتشر فيكثف ويتركز على الظاهر كما في الشّامة. وفي (شمت) تعبر التاء عن ضغط دقيق وامتسك خفيف أو خفي، ويعبر التركيب معها عن حصول قوة وانتبار خفيف أو خفي كما في الاشتات (أول السّمّن). وفي (شمخ) تعبر الحاء عن التخلخل، ويعبر التركيب معها عن اختراق الأفق (التخلخل) ارتفاعاً. وفي (شمز) تعبر الزاي =

كتجمع رأس الجبل الطويل وأصله عريض منفرش. وكالأنف الأشم يرتفع ويَدِقُّ أعلاه ملتئماً وأصله عريض منفرج نسبياً.

ومن سحب المنفرش المنتشر جاء الشَّمُّ إذ هو جَذَب ما سَطَعَ وانتشر من رائحة الشيء إلى الأنف «شَمِمْتُ الطيبَ: أدنيتَه من أنفك لتجتذب رائحته». ومن الأصل: «الإشمام في خَفْض البنت: قطع طرف النَّوَاة فقط؛ فهو بيدي البُضْع مسنَّم الأعلى مجتمعاً مكتنزاً غير منتشر (أي بعد قطع ما امتد، أي انتشر، خارجاً ظاهراً). «والمشامة المقاربة والدنو من العَدُو أو من شخص بلطف» (تجمع تقارب بلطف).

• (شأم):

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِفَائِدَتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ [البلد: ١٩]

«المشامة: المشامة/ الخال. والشؤم من الإبل: السود».

□ المعنى المحوري: كثافة تعري الظاهر متركزة عليه كالخال وكالسواد.

ومن الكثافة اليد الشؤمي، لأن بها مع اليد اليمنى يمكن أن يضم الشخص ويجمع كماً كثيفاً لا يتمكن منه باليمنى وحدها. والشأم (= القطر) سمي أيضاً من هذه الكثافة والتجمع نظرًا للسكان أو للزراعة، كما سُمي العراق سوادًا

---

= عن اكتناز، ويعبر التركيب معها عن تقبض اجتماع باكتناز لدرجة الصلابة، فيرتد العود مندفعاً إذا أريد ثنيه كما في اشتمزاز القناة. وفي (شمس) تعبر السين عن نفاذ دقيق حاد، ويعبر التركيب معها عن نفاذ هذا الدقيق الحاد من الجرم المتجمع فيه كالشمس. وفي (شمل) تعبر اللام عن نوع من الاستقلال، ويعبر التركيب معها عن الاستقلال بالشيء جمعاً والتفافاً حوله كالشمال.

[انظر: سود] حفظهما الله تعالى. وقال في [ق]: لأن أرضها شاماتٌ بيض وحمرة وسود.

وأما الشؤم ضد اليُمن فهو من معنوى ذلك لأنه به تستشعر النفس وقوع مكروه فيغشاها غمّ وكَرْبٌ (كثافة) لذلك ﴿ وَأَصْحَابُ الشُّمَّةِ مَا أَصْحَابُ الشُّمَّةِ ﴾ [الواقعة: ٩]. والأمر في الآخرة يتجاوز الكرب النفسي بما لا حدود له.

• (شمت):

﴿ فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ ﴾ [الأعراف: ١٥٠]

(الشوامت): قوائم نحو الثور الوحشي. وشاهده قول النابغة في معلقته:  
فارتاع من صوت كلابٍ فبات له طوع الشامت من خوفٍ ومن صرد  
يريد الشاعر أن يصف ناقته بالسرعة ويشبها في ذلك بهذا الثور الوحشي  
الذي أحس صوت كلاب (الكلاب صياد الطباء ونحوها بكلابه)؛ فأطلق  
قوائمه للريح [انظر: شرح المعلقات للزوزني ص ١٩٨] وقد روى تفسيرها بالقوائم  
عن الخليل. وقد قالوا: «لا ترك الله له شامة: أي قائمة» (تشكك الراغب وابن  
فارس في تفسير الشامت بالقوائم).

و «الاشتمات: أول السمن. وإبل مُشتمته: إذا كانت كذلك».

□ المعنى المحوري: تقوي البدن قليلاً أو انتباره كذلك بحاد قليل أو خفي  
يتربى فيه فيسوي ظاهره ويقويه. كالسمن وهو مادة حادة لأنه مصدر حرارة  
البدن [ينظر ل طرق] ثم هو قليل يؤدي أثره بخفاء، ومن أثره الانتباز والقوة  
المحاوردان.

(ويتأتى أن تفسر الشامت بالقوائم لأنها تنبر البدن أي تنصبه، لكن



القوائم ترفع بأكثر مما يناسب أول السمن. وقد ينظر إلى القوائم على أنها هي قليلة السمن). ومن ذلك المعنى «شماتة الأعداء: فَرَحهم ببليّة تنزل بمن يعادون» أي مع سلامتهم هم من تلك البليّة. فهو إحساس بالقوة خفيّ يناظر السِمن القليل، لإصابة الأعداء مع سلامتهم هم. «فَلَا تُشْمِتُ بِـ الْأَعْدَاءِ». وتشميت العاطس خلاصته دعاء بالعافية والسلامة - والعافية قوة. وهذا أقرب من تفسيره بالدعاء بالأيا يكون في حالة يُشْمِتُ فيها به. وقولهم «خرجوا في غزاة ففعلوا شماتي - كحيارى، ومشميتين أي خائبين» هو من قلة القوة في المعنى الأصلي - مع جفائها.

• (شمخ):

﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَمِخْتٍ﴾ [المرسلات: ٢٧]

«جبل شامخ وشمّاخ - كشداد: طويل في السماء/ شاهق. شَمَخَ الجبل: علا وارتفع».

□ المعنى المحوري: ارتفاع خارق للأفق مع رُسوخ الأصل. كالجبل

الشامخ ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَمِخْتٍ﴾. ومنه: «شَمَخَ بأنفه: ارتفع وتكبر».

• (شمز - شمأز):

﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الزمر: ٤٥]

قال عمرو بن كلثوم في معلقته [شرح السبع الطوال ٤٠٤. وجمهرة أشعار

العرب لأبي زيد]<sup>(١)</sup>.

(١) جمهرة أشعار العرب بتحقيق علي محمد البجاوي ٢٨٨.

فإن قناتنا يا عمرو أغيث      على الأعداء قبلك أن تلينا  
 إذا عَضَّ الثِّقَافُ بها اشْمَأَزَّتْ      وولَّتْهُمْ عَشْوَزَّةَ زُبُونَا  
 عَشْوَزَّةَ إذا عُمِزَتْ أَرَّتْ      تَدُقُّ قَفَا المَثْقَفِ والجِينَا  
 (عَشْوَزَّة: ضَلْبَة. عُمِزَتْ: ضَغَطَتْ بِالثِّقَافِ أَوْ غَيْرِهِ لِثَنِيهَا حَسَبَ مَا يَرَادُ.

زَبُون: دَفَاعَة، أَرَّتْ: صَدَرَ عَنْهَا رَيْنٌ صَوْتٌ دَقِيقٌ حَادٍ. تَدُقُّ قَفَا المَثْقَفِ والجِينَا  
 أي أنها ترتد بقوة واندفاع بعد الغمز وتصيب قفاه أو جبينه. وهذا تصوير  
 لاشمئزاز القناة المذكور في البيت السابق).

□ المعنى المحوري: ابتعاداً باندفاع شديد إثر محاولة الثني، وذلك بسبب  
 الصلابة: كاشمئزاز تلك القناة الذي صورته البيت الأخير عقب غمزها، أي  
 محاولة ثني جزء منها عن وضعه (وليس في ل استعمال حسي).

ومن معنوى ذلك: «اشمأز: دُعِرَ من الشيء/ نَفَرَتْ نَفْسُهُ مِنْهُ لِكِرَاهَتِهِ. وَبِهِ  
 يَفْسَرُ انْقِبَاضُ القَلْبِ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي [ل]. وَبِهَذَا أَيْضًا يَنْبَغِي أَنْ يَفْسَرَ قَوْلُهُ فِيهِ:  
 «اشْمَأَزَّ: انْقَبَضَ وَاجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ» فَالْمَقْصُودُ التَّقْبِضُ الَّذِي بِهِ يَتْبَاعِدُ  
 نَفُورًا ﴿أَشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾: نَفَرَتْ نَفُورًا شَدِيدًا.

● (شمس):

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨]

«الشمس تلك المضيئة. والشَّمُوسُ مِنَ الدَّوَابِّ: النَّفُورُ الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ  
 لِشُغْبِهِ وَجِدَّتِهِ. وَقَدْ شَمَسَتْ (قعد): شَرَدَتْ وَجَمَحَتْ وَمَنَعَتْ ظَهْرَهَا.  
 وَالشَّمُوسُ مِنَ النِّسَاءِ: الَّتِي لَا تَطَالِعُ الرِّجَالَ وَلَا تُطْعِمُهُمْ».

□ المعنى المحوري: حِدَّةٌ بِالغَةِ تَتَرَكِّزُ فِي الشَّيْءِ تَنْفُذُ مِنْهُ وَتَظْهَرُ مِنْ كَثْرَتِهَا:

كالشمس بحرارتها المتركة فيها وأشعتها الحادة التي تنبعث منها ﴿ وَالشَّمْسُ  
تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ وليس في القرآن من التركيب إلا الشمس هذه المعروفة وقد  
قيل إن الشمس في قوله تعالى ﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَايْتُهُم لِي سَاجِدِينَ ﴾  
[يوسف: ٤] المراد بها أمه أو خالته [قر: ١٢١/٩]. وكالشمس من الدواب فيها  
حدة في ذاتها وفي سلوكها مع الراكب، كأن بها حرارةً وحمواً. وكذلك الشمس  
من النساء. «والخمر شمس» (لها حرارة وحدة في الجوف) ورجل شمس:  
صعب الخلق. وشامسه: عاداه وعانده (كما يقال حاده) وقد شمس لي (كفرح):  
بدت عداوته فلم يقدر على كتمها: وتشمس: بخل» (البخل جفاف يناسب  
الحدة).

ومن الأصل: «الشمس: قلادة الكلب (تمسك الحدة وتحمسها)، والشمس  
كذلك مغلقة القلادة في العنق» (تمسك الجواهر النفيسة الدقيقة).  
• (شمل):

﴿ يَتَفَيَّؤُا ظِلَّةً عَنِ الَّتِيْمِيْنَ وَالشَّمَآٰئِلِ سٰجِدًا لِلَّهِ ﴾ [النحل: ٤٨]

«الشمال - ككتاب: شبه مخلاة يُغشى بها ضرع الشاة أو العنز إذا نُقل،  
وكذلك النخلة إذا شدت أعذاقها بقطع الأكسية لثلاث تفض حملها» أي بتناثر  
ثمرها). «شمّل الشاة والناقة (نصر وضرب) علّق عليها الشمال. وشمّل النخلة  
كذلك. واشتمل بالثوب: أداره على جسده كله حتى لا تخرج منه يده».

□ المعنى المحوري: إحاطة ما يُخشى انتشاره بما يلتف حوله ويضمه معاً  
قائماً: كالضرع بالمخلاة، والجسم بالثوب. ومنه «شمّل القوم (كفتح): جمعهم،  
وشملهم أمر: عمهم. واشتمل عليه الأمر: أحاط به». ومنه: «الشمالة: قرة

الصائد؛ لأنها تُخْفَى من يستتر بها». ومنه: «اشتملت الرحم على الولد: تَضَمَّنَتْهُ ﴿ أَمَا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣ وكذا ما في ١٤٤] وَشَمِلَتْ الناقة (فرح): لَقِحَتْ (ففي بطنها جنين تحيط به). ومنه الشِّمَال - ككتاب: كُلُّ قَبْضَةٍ مِنَ الزَّرْعِ يَقْبِضُ عَلَيْهَا الْحَاصِدُ. وَالشِّمَالُ: الْيَدُ الْيَسْرَى (لأنها تَمَكَّنَ مَعَ الْيَمْنَى مِنْ احْتِوَاءِ الشَّيْءِ وَالتَّفَافِ الْيَدَيْنِ حَوْلَهُ) ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ﴾ [الحاقة: ٢٥] فَهَذِهِ الْيَدُ الْمَقَابِلَةُ لِلْيَمْنَى. ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ [المعارج: ٢٧]. فَهَذِهِ وَسَائِرُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ (شمال) و(شمائل) تعني الجهة المقابلة للجهة اليمنى.

أما «الشَّمْلَةُ وَالشَّمَلُ - بالتحريك فيهما: الْقَلِيلُ يَبْقَى عَلَى النَّخْلَةِ مِنْ حَمْلِهَا»، فَهُوَ مِنْ عَدَمِ الْإِنْتِشَارِ فِي الْأَصْلِ؛ لِأَنَّهَا بَقِيَتْ مَمْسُكَةً. وَ«شَمَلُ الرَّجُلِ: أَسْرَعُ وَشَمْرٌ» (فهذا من جمع ثيابه أو نفسه).

ومن «ريح الشمال» - كسحاب (لأنها تشمل النفوس وتلفها بلطفها ورقتها [انظر: نهاية الأرب ١/٩٧]، أو لأنها تهب من جهة شمال القبلة. ومنه «الشمال» - ككتاب: خَلِيقَةُ الرَّجُلِ (كأنها طبيعته المختزنة فيه). وَالشُّمُولُ: الْخَمْرُ؛ (لِقُوَّةِ الْإِسْكَارِ فِيهَا الَّتِي بَهَا تَسْتَوِي عَلَى السُّكْرَانِ).

□ معنى الفصل المعجمي (شم): جمع ما هو منتشر منسحبًا إلى أعلى كشمِّ الرائحة المنتشرة في الهواء بدخولها في الأنف، وكالجليل الأشم الطويل الرأس - في (شمم)، وكتجمع كثافة الشامة سوادًا - في (شأم)، وكاليسمن الساري في البدن فإنه ينبر البدن وإن كان قليلاً في (شمت)، وكاجتماع قاعدة الجبل فيطول رأسه في السماء - في (شمخ)، وكتجمع حرارة الشمس فيها مع وجودها في أعلى الأفق - في (شمس)، وكما يجمع الشمال الضرع والنخلة، والبدن إلى أعلى - في (شمل).

## الشين والنون وما يثلثهما

• (شنن - شنشن):

«الشَنّ والشَنَّةُ - بالفتح فيهما: القِرْبَةُ الخَلْق، وكذلك: السِقَاء الخَلْق من كل آنية صُنِعَت من جِلْد. وقد شَنَّ الجَمَلُ من العَطش يَشْن: يَيْس. وَشَنَّت القِرْبَةُ: يَيْسَت. والشَنُّن: التَشْنُجُ واليَيْسُ في جلد الإنسان/ تَغْضُنُه عند الهَرَم. وذئب شَنُون: جائع. والشَنُون: المهزول من الدواب. والشَانَّة من المسائل: كالرَحْبَةِ/ التي تَصَبُّ في الأودية من المكان الغليظ».

□ المعنى المحوري: تسرب المائع ونحوه من الأثناء التي تضمه منتشرًا لضعف تلك الأثناء عن حَجْزِه<sup>(١)</sup>: كالقِرْبَةُ الخَلْق يتسرب منها الماء كذلك، وكذهاب الماء من بدن الجمل العطشان، وكذهاب الندى من جلد الهَرَم، والسِمَن والطعام من المهزول والجائع. والمكانُ الغليظ يسيل منه الماء متفرقًا. ومنه «التشنين: قَطْرَانُ المَاءِ من الشَنَّةِ شَيْئًا بعد شيء. وشنُّ المَاءِ على المحموم: أن

---

(١) (صوتيًّا): الشين تعبر عن التفشي، والنون تعبر عن الامتداد في الباطن، والفصل منهما يعبر عن نفاذ بكثرة وتفشٍّ للمختزن في باطن شيء أو أثنائه: كالماء من الشن البالي والندى من الجلد المتغضن. وفي (شأن) تعبر الهمزة عن ضغط ودفع، ويعبر التركيب معها عن دفع ما في حيز (أي باطن، أي إخراجِه أوردَه بقوة ما) كردّ النفس ما هو قبيح المنظر أي عدم قبوله، وكدفع المستحق مع البراءة ومنه جاء معنى البُغْض. وفي (شأن) تتوسط الهمزة، ويعبر التركيب عن تفرع من أثناء (باطن) مع الامتداد في أخرى كشنون الرأس، والتراب في شقوق الجبال، ومن هذا أخذ الجريان من أثناء، كالشأن من الشنون، وهو الأمر الجاري.

يُرَشُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ رَشًّا مَتَفَرِّقًا.

ولعزة الماء عندهم وانتشار نفاذه هكذا من القربة عدّوا ذلك انصبابًا وصبًا وشبهوا به؛ فقالوا: «سَنَّ عَلَيْهِ دَرَعَهُ: صَبَّهَا» (أي لَبِسَهَا. والدرع مكونة من جَلَقٍ دقيقة كثيرة تشمل البدن، فهي تشبه السَّنَّ: صبَّ الماء). «وَسَنَّ عَلَيْهِمُ الْغَارَةَ: صَبَّهَا وَبَثَّهَا وَفَرَّقَهَا مِنْ كُلِّ وَجْهِ» (انتشار). ومن هذا مع ملاحظة رقة الماء قالوا: «سَنَّ بَسَلْحَهُ: رَمَى بِهِ رَقِيْقًا».

أما «السِّنْسِنَةُ - بالكسر: الطبيعة والخليقة والسجّية»، فمن نفاذ المختزن في الباطن المغروز فيه بتفرق وانتشار، وقام تكرار الممارسة مقامَ التفشي والانتشار.

• (سناً):

﴿إِنَّ شَانِقَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣]

«المَسْنَا - بالفتح: القبيح الوجه/ القبيح المنظر/ وإن كان محببًا. وشوانئ المال: ما لا يُضَنُّ به. وسناً إليه حقّه: أعطاه إياه وتبرأ منه».

□ المعنى المحوري: دفعٌ من الحيز أو ردٌّ عنه بقوة لكرهه الحوز أو عدم استحقيقه: كدفع ما لا يضمن به، ودفع الحق مع التبرؤ، وكره النفس، أي عدم قبولها القبيح المنظر، وهو رد معنوي. ومن هذا الدفع المعنوي استعمل في الكراهة والبغض؛ لأنها عدم قبول: «سَنِئَ الشَّيْءَ: أَبْغَضَهُ ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [المائدة: ٨]، أي بَعْضُهُمْ .. ﴿إِنَّ شَانِقَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ أي مُبْغَضَكَ».

وأطلق أيضًا في مطلق التباعد من الشيء (دفعًا له من الحوزة): «السَّنُوءة: التقزز من الشيء، وهو التباعد من الأدناس. الرجل السَّنُوءة: الذي يتقزز من الشيء» (المصدر يضم ويفتح).

• (شأن):

﴿يَسْتَلُّهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩].

«الشئون (ج شأن): عُروق يجري فيها الدمع من الرأس إلى العين، ومواصل قبائل الرأس/ نمائم في الجمجمة (نتوءات صغيرة متوالية بينها فجوات تكون في حافة كل من قبائل الرأس - وهي الأطباق العظمية، وتتداخل معاً فتكوّن الجمجمة) / شبه لحام من النحاس يكون بين تلك القبائل، وعروق من التراب في شقوق الجبال يُغرس فيها النخل و/ ينبت فيها (شجر) النَّبَع».

□ المعنى المحوري: فُروع أو سُعب دقيقة تمتد في أثناء أو منها - مع وصل أو توصل: كعروق الدمع في الرأس، وكمواصل القبائل بين العظام، وكعروق التراب في شقوق الجبال. ومنه: «شَأْنٌ خَبْرَةٌ: عَلِمَهُ» (كأنه سَبَرَهُ أي تغلغل فعرف ما فيه). ومنه: «الشأن: الحَطْبُ والأمر والحال (شعبة من الأمور الخاصة أو الجارية تنشأ): ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتَلَوَّأُ مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١]. وكل (شأن) في القرآن فهو بهذا المعنى. أما ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ فإنه تعالى لا يزال يُنشِئُ ويفني ويغير أحوالا ويبيدي من أمور خلقه ما شاء [ينظر روح المعاني ٢٧/ ١١٠، بحر ٨/ ١٩١].

□ معنى الفصل المعجمي (شن): انتشار دقاق من أثناء الشيء كتسرب الماء ونحوه من أثناء الشنّ: القِرْبَةُ الحَلَقُ - في (شنن). وكما في المُشْنَأُ القبيح الوجه تنتشر منه نتوءات تقبحه (وتركيب قبح يعبر عن نتوء عظام البدن) - في (شناً)، وكما في شئون قبائل الرأس وهي امتدادات عظمية دقيقة متفرقة من حافة كل قبيلة تدخل في فراغات تقابلها في حافة القبيلة الأخرى - في (شأن).

## الشين والهاء وما يثلثهما

• (شهو - شهى):

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ﴾ [آل عمران: ١٤]  
«شَهَى الشيء (كالنوم والنساء والطعام) بكسر الهاء، وشَهَاهَ يَشْهَاهُ شَهْوَةً  
واشتهاه وتشهَاهُ: رَغِبَ فِيهِ وَأَحْبَهُ».

□ المعنى المحوري: رغبة حادة في مرغوب بَدَنِيٍّ (من إحساس بالخلو منه)<sup>(١)</sup>  
﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾ [الأعراف ٨١] وشهوة أهل الجنة  
قبول نفوسهم ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ [الزخرف ٧١]. ثم يُعَمَّمُ ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ  
وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبا ٥٤] الرجوع إلى الدنيا أو قبول الإيمان بعد نزول العذاب.

• (شهب):

﴿أَوْءَاتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [النمل: ٧]

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن نفش، والهاء للفراغ أو الإفراغ، والواو في (شهو) للاشتغال،  
فعبّر التركيب عن احتواء على رغبة حادة في الشيء عن إحساس بفراغ شديد منه. وفي  
(شهب) تعبر الباء عن التلاصق والتجمع، ويعبر التركيب معها عن تجمع حاد الوقع  
نصوعاً أو نازاً في أعلى الشيء كالبياض الأشهب. وفي (شهد) تعبر الدال عن ضغط  
وحبس، ويعبر التركيب معها عن احتباس الشيء ذي القيمة أو وجوده في حيز كالشهد  
والشهادة. وفي (شهر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن نفاذ ماله  
حذة باسترسال (امتداد جرم أو تكرار) كالهلال والسيف. وفي (شهو) تعبر القاف عن  
غلظ وتعقد في عمق الجوف، ويعبر التركيب معها عن البلوغ إلى العمق عمق الجو أو  
الجوف بحدّة أو اندفاع كما في الجبل الشاهق والشهيق.



«الشهاب: العود الذي فيه نار / أصل خشبة أو عود فيها نار ساطعة»  
الشهبة - بالضم: بياض يصدعه سوادٌ في خلاله/ بياض غلب على السواد. فرس  
أشهب وعَنبر أشهب. واشهات رأسه: غلبه بياضه. والشهاب - كسحاب:  
اللبن الضيَّاح/ الذي ثلثاه ماءً وثُلثه لَبَنٌ.»

□ المعنى المحوري: حدّة نار أو بريق تنتشر في أعلى الشيء دون أسفله مع  
صفاء أو خفة ما. كلهب الشعلة في رأس العود واللهب أبيض صاف، وكبياض  
الأشهب، والضيَّاح وهو أبيض خفيف الكثافة. فمن العود الذي فيه نار ﴿أَوْ  
ءَاتِيَكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ [النمل: ٧] ومنه «الشهاب: شبه الكوكب الذي ينقض  
بالليل» على إثر الشيطان كشهاب النار ﴿إِلَّا مَنْ خَطِيفَ آخِطَفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ  
ثَاقِبٌ﴾ [الصفات: ١٠]، ومنه «الشُهْبُ الدَّرَارِيُّ. وهي نجومٌ سبعة» تحوي ضوءاً  
قويًا نفاذًا. «والكتيبة الشهباء» نُظِرَ فيها إلى بريق السلاح يعمُّها.

وقالوا: «سنة شهباء: مجدبة بيضاء من الجذب لا يُرى فيها خُضرة (الفراغ  
من جنس الصفاء، والنبت والخضرة سواد وكثافة) وقد ردّوها إلى بياض الثلج  
وعدم النبات (والبرد يَحْسُ النبات: يُحْرِقُه فيفنيه - ينظر: حسس). ثم قالوا:  
«يوم أشهب: ذو ريح باردة». وهذا من ارتباط شُهبة الثلج بالبرد. أما  
«الشَوْهَب: القَنْفَذ» فتسميته هذه لحدّته المادية التي تعلوه وهي شوكة الذي يقتل  
به الحية، وحدته المعنوية وهي أنه لا ينام [ينظر ل قنفذ].

• (شهد):

﴿يَأْتِيَا النَّبِيَّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]

«الشهد - بالضم والفتح: العَسَلُ مادام لم يُعَصَّر من شمعته. والشاهد: الذي  
يخرج مع الولد كأنه مخاط. وأشهد الغلام: أمّذني وأدرك.»

□ المعنى المحوري: وجود شيء ذي قيمة في الحيز يتمكن: كالشاهد الذي لم

يُغَصَّر، وكذلك المَخَاط في البطن وله أثره في إزلاق الوليد، والمَدِّي في الصُّلب.

والوجود في الحيز حضور فيه يلزمه معاينة ما يجري فيه: «شَهِدَ الْمَجْلِسَ:

حضره (المجلس ظَرْفٌ) والشاهد والشهيد: الحاضر ﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾

[الزخرف: ١٩]، ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]. أي في الشهر

أي كان حاضرا غير مسافر. وبالحضور يفسر ما في [البقرة: ١٨٥، المائدة: ١١٣،

يونس: ٦١، الكهف: ٥١، الأنبياء: ٦١، الحج: ٢٨، النور: ٢، النمل: ٣٢، ٤٩، الصافات:

١٥٠، الزخرف: ١٩، المدثر: ١٣، البروج: ٧]. وكل صفة شهيد مسندة إلى الله عز

وجل، [البقرة: ١٣٣، النساء: ٧٢، الأنعام: ١٤٤، هود: ١٠٣، الإسراء: ٧٨، مريم: ٣٧]،

وكل (الشهادة) في ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [عشرة مواضع منها الأنعام: ٧٣] وفي

﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين ٢١] قال: يشهدون عملهم أو كتابته [قر ١٩/٢٦٤].

كما يلزم من المعاينة العلم، قال في [بحر ٢/٤١٩]: «وأصل شَهِدَ: حَضَرَ، ثم

صُرِّفَت الكلمة في أداء ما تقرر علمه في النفس بأي وجه تَقَرَّرَ من حضور أو

غيره». «شَهِدَ الْحَادِثَ: عاينه [الوسيط]. وشهد الشاهد عند الحاكم: بين ما يعلم

وأظهره، والشهادة: الإخبار بما عَلمه (عما رآه إذ حَضَرَ) ﴿وَلَا تَكْفُرُوا بِالْشَّهَادَةِ﴾

[البقرة: ٢٨٣]، ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ

أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ﴾ [النور ٢٤] يفسرها ما في [يس ٦٥] ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا﴾

[الأحزاب: ٤٥] (يشهد ﷺ بتبليغه أمته، وعلى أعمالهم إذ تُعرض عليه أو لا بلول)

وكل ما عدا ما سبق وما يأتي فهو من أداء الشهادة بما رُئي أو عَلم. وبعضه يتأتى

أو قيل فيه بالحضور والأداء مثل [البقرة: ٨٤] وفي [آل عمران: ٩٩] ﴿وَأَنْتُمْ

شَهَدَاءُ ﴿﴾ قال: عقلاء أو شهداء على ما في التوراة [قر ٤/١٥٥]. والشهيد في أسماء الله عز وجل: الحاضر .. الذي لا يغيب عن علمه شيء ﴿ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴾ [آل عمران: ٩٨] وكل وصف لله عز وجل بذلك فأصله الحضور، ومنه إلى العلم، وفي بعضه ما يترتب على العلم من الحُكْم أو البيان أو القضاء المعبر عنها بالشهادة حسب مقتضى السياق. ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَابِئًا بِالْقِسْطِ ﴾ [آل عمران: ١٨]: شهد بصنعبته التي لا يقدر عليها غيره، وبما أوحى من آياته الناطقة بالتوحيد (وتشريعاته المقررة للحق والعدل والخير) والملائكة بإقرارهم وبتقريرهم للرسول، والرسول لأولي العلم. (قائماً) حال من اسم الله تعالى، فهو وحده القائم بالقسط المطلق ومقرره لخلقه [ينظر بحر ٤١٩/٢ - ٤٢٣]. ﴿ لَيْكِنَ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ١٦٦] وشهادته تعالى بما أنزله إليه إثباته بإظهار المعجزات [بحر ٤١٥/٣]. والشهيد: من قُتِلَ مجاهدًا في سبيل الله؛ لأن ملائكته شهود له بالجنة، وقيل لأنه حي لم يميت كأنه شاهد حاضر ... وقيل غير ذلك، فهو فعيل بمعنى فاعل أو مفعول على اختلاف التأويل [ل، قر ٤/٢١٨] ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمُ شَهِدَاءَ ﴾ [آل عمران: ١٤٠] وكذا ما في [النساء: ٦٩].

• (شهر):

﴿ شَهْرٌ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ [البقرة: ١٨٥]

«الشهر: الهلال إذا أهل. شهر فلان سيفه (فتح): سلّه من غمده [الوسيط]

وشهره - ض: انتضاه فرمعه على الناس».

□ المعنى المحوري: ظهور الشيء أقصى ظهور لبروزه من جوف كان يحجبه:

كالهلال في الأفق، والسيف من الجراب مع رفعه على الناس. وبالهلال سُمِّي الشهر (جزء السنة) لأنه به يبدأ. وقد لاحظ ابن فارس اتفاق العرب والعجم على تسمية الشهر باسم الهلال في لغتهم. وهو ملحوظ جيد إن صح ما فيه من تعميم. ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦] ويشق منه (أشهر) و (شاهر). والذي في القرآن من هذا التركيب هو الشهر: المدة الزمنية المعروفة ومثناه وجمعه. ومن أقصى الظهور المذكور: «شهر الأمر» (فتح): أظهره وأعلنه. وشهر به - ض: أذاع عنه السوء» بأن أعلن عن قبيح نسب إليه (بالحق أو بالباطل).

• (شهيق):

﴿إِذَا أَلْقَا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا﴾ [الملك: ٧]

«جبل شاهق: طويل عالٍ. وشهق البناء والجبل ونحوها (فتح): عظم ارتفاعه [الوسيط]. والشهيق: رد النفس: شهيق (كفرح): جَذَبَ الهواء إلى صدره».

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء مجتمعًا بحدّة إلى عمق خال: كهواء الشهيق يدخل مجتمعًا إلى عمق الجوف، والجبل الشاهق يظعن بارتفاعه في جوف الأفق. ويُطلق الشهيق على الصوت المصاحب لجذب النفس كما قالوا في «شهيق الحمار: آخر صوته أو نهيقه. وشهيق المكروب: أنيه الشديد المرتفع جدًا...» ﴿هُمَّ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ﴾ [هود: ١٠٦]. والشهقة: كالصيحة، شهيق شهقة فمات».

□ معنى الفصل المعجمي (شه): هو وجود فراغ ما - كالذي في نفس ذي الشهوة من فقد ما يشتهي - في (شهو شهين)، وخفة لب الشهاب وكذا البياض - فالسواد كثافة - في (شهب)، والفراغ الذي يشغله العسل في قرصه، وكذلك وجود شاهد في حيز الواقعة - في (شهد)، وظهور الهلال في الأفق الخالي وكذلك الإعلان عن مجهول - في (شهر)، واختراق رأس الجبل الأفق، وسحب الهواء إلى الصدر الخالي بقوة - في (شهيق).

## باب الصاد

### التركيب الصادية

• (صيص):

﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٢٦]  
 «صياصي البقر: قرونها واحدها صيصة، وصيصية - بالكسر، وتشدد ياؤها الأخيرة. والصيص من ثمر النخل: الذي لا يشتد نواه أو لا يكون له نوى أصلاً. والصيصاء: حب الحنظل الذي ليس في جوفه لب».

□ المعنى المحوري: صلابة ظاهر الشيء مع فراغ باطنه: كصياصي البقر، والصيص، والصيصاء. ومنه الصياصي: الحصون، وكلُّ شيء امتنع به ومُحصَّن فهو صيصة - بالكسر (بناء محصن الظاهر خالي الجوف). ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ﴾.

• (وصي):

﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ [الشورى: ١٣]  
 «الوصي - كغني وكغني: جرائد النخل التي يُخزَم بها، وقيل هي من الفسيل خاصة. وفلاة واصية: تتصل بفلاة أخرى. وأرض واصية: متصلة النبات. وقد وصى النبات: اتصل وكثر [الأساس]. ووصت الأرض نصي: اتصل نباتها ببعضه ببعضه. والوصي - كغني: النبات الملتف».

□ المعنى المحوري: التزام الأشياء بعضها بعضا كالمحزوم بالجريرد والنبات الملتف، وكالمتصل بعضه ببعض منه إذ هو متضام. ومن هذا الالتزام جاء معنى الإيجاب في الوصية فهي عهد وتكليف وإلزام. ﴿ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ ذِينَ ﴾ [النساء: ١٢]، ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة: ١٨٢]. ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ [النساء: ١١]. أي يفرض عليكم ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِهِ ﴾ [الأنعام: ١٥١] وكذلك ١٥٢، و١٥٣] وبهذا المعنى يفسر قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴾ [البقرة: ٢٤٠]. أي فريضة، إذ كان ذلك حقا واجبا لمن غير معلق بالتوصية من الأزواج [طب ٥/٢٥٢]. وهذا الملحظ يغنى عن تأولهم في الآية ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وُلْدٌ ..... وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ [النساء: ١٢]. قال طب: أي عهدا من الله إليكم فيما يجب لكم من ميراث من مات منكم [٦٨/٨] وأيضا [٣٠/٨].

هذا وقد قالوا إن (الوصية) هو الموصي - اسما فاعل ومفعول، وإنما من الأضداد. وأساس ذلك أن صيغة (فعل) تصلح لاسمي الفاعل والمفعول، فهو من سعة مجال الصيغة ولا تضاد في المعنى الأصلي للتركيب.

وليس في القرآن من التركيب إلا الوصية (والفعل واسم الفاعل منها) بالمعنى الذي ذكرناه.

## الصاد والباء وما يثلثهما

• (صبب - صبصب):

﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ ﴿١١﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿عبس: ٢٥﴾

«الصَّبَّة - بالضم: ما صُبَّ من طعام (: بُر) وغيره مجتمعا. والصُّوب: الحدور. والصَّبَب / محرّكة: تَصُوبُ نهر أو طريق يكون في حدور. صبَّ في الوادي: انحدر، صب الماء ونحوه: أراقه».

□ المعنى المحوري: حَذَرُ المانع (ونحوه من المتسبب) من أعلى إلى أسفل بقوة أو دفع<sup>(١)</sup> ويلزمه الاختراق (بقوة الانحدار) والتجمع والثبات رسوخا بقوة

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن غلظ ممتد أو امتداد بغلظ وقوة، والباء للتجمع الرخو مع تماسك ما، والفصل منها يعبر عن حذر متوالٍ بقوة كما في الصَّبَّ من أعلى، والصَّبَّة ومنه التداخل وهو تجمع كالصيب الجليد، ويلزم ذلك معنى اللصوق. وفي (صبو) تعبر الواو عن اشتمال ويعبر التركيب معها عن اشتمال على مئيل وانحدار أي كونه مشتملا عليه كعثر السيف وعبر رأس القدم. وفي (صوب) يتمثل الاشتمال في الموافقة أي لقاء ما من أجله هوى الشيء، ويُعبر التركيب - مع الميل والانحدار عن موافقة ووقوع بشيء كالصُّوب المطر وإصابة السهم الهدف. وفي (وصب) يتمثل الاشتمال في اللزوم والدوام، ويعبر التركيب معها عن لزوم ما تربي أو وُجد لاصقا «وصب الشحم: دام» فيتأتى معنى الدوام. وفي (صبا) فإن الدفع الذي تعطيه الهمزة يجعل التركيب يعبر معها عن اندفاع ذلك القويّ النابت نافذاً من حيزه كتاب البعير.. وفي (صبح) تعبر الحاء عن عَرْضٍ مع جفاف (قوة) فيعبر التركيب معها عن واضح عريض يعرفون كثيفاً مجتمعا كما يعرفون ضوء الصبح ظلام الليل الكثيف، وكالشعر الأبيض =

الانصباب: كَصَبَ المَاءِ والبُرِّ، وكانحدار المتحرك إلى الوادي المنخفض  
والصَّبُوبُ يُنْحَدِرُ منه. وفي الأثر «جَعَلَ ﷻ يَرْفَعُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يَصُبُّهَا عَلَيَّ»  
«أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا»، «يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ» [الحج: ١٩]، «فَصَبَّ  
عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطِئَ عَذَابٍ» [الفجر: ١٣].

والصبب بقوة نفاذ إلى المصبوب فيه بقوة فَعَبَّرَ به عن المخالطة (الضارة)  
«صَبَّ ذُوَالَةَ عَلَى غَنَمِ فُلَانٍ إِذَا عَاثَ فِيهَا». ومن معنوي الانحدار «التَّصَبُّصُ»  
شِدَّةُ الخَلاَفِ (أي المخالفة كُلُّ يَمَثَلُ صُبَّةٍ كَمَا سَيَأْتِي)، والجُرْأَةُ «اندفاع بثقل  
كالانحدار».

ويلزم ذلك الأصل التجمع، أخذًا من الصبِّ، إذ يتأتى منه تراكم  
المصبوب، وقد صرَّح به في قوله «مجتمعا». ومن هذا قالوا «الصُّبَّةُ - بالضم:  
الجماعة من الناس، والقطعة من الإبل والشاء، والقطعة من الخيل».

كما يلزم من وصول المنحدر إلى المقر بقوة أو ارتطام أن يثبت في المقر  
كاللاصق به. ومن هذا اللصوق «الصبيب: شجر يشبه السذاب يُخْتَضَبُ به/  
السناء الذي تُخْتَضَبُ به اللَّحَى كالحِئَاءِ، والجليدُ، وقالوا «صُباصب كتهاضر أي

---

= والأحمر في الأسود. وفي (صبر) تعبر الرءاء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن  
استرسال التجمع كما في صبرة الطعام والحجارة المجتمعة. وفي (صبع) تعبر العين عن  
الالتحام مع طراءة ويعبر التركيب معها عن جرم دقيق يمتد من تجمع ما كالإصبع من  
الكف. وفي (صبغ) تعبر الغين عن غشاء أو نحوه، ويعبر التركيب معها عن تغشى  
طرف التجمع بغشاء لتدليه (أو انصبابه) فيه كما في صبغ الذنَّبِ، والاصطباغ  
الانتدام».



غليظ شديد» (وحقيقته أنه متداخل بعضه في بعض). والصيب أيضًا طرف  
السيف أي آخر ما يبلغ سِيلَانِه (السِيلَان طرف حديدة السيف من عند مقبضه  
يغرز في المقبض فيُمْتَسِك فيه). وقولهم «صَبَّ فلان يَصَّب (ب فرح) إذا عَشِق»  
هو من اللصوق كما أن الحُبَّ من اللزوم.

أما قولهم - «الصُّبَّةُ - بالضم، والصبابة - كرخامة: بقية الماء واللبن في  
الإناء» فهي من الأصل بمعونة الصيغة أي بقية ما انصبَّ أو ما شأنه أن يُصَّبَّ  
وكذا قولهم. «تَصَبَّصَ الليلُ: ذَهَبَ إلا قليلاً». هو انصبابٌ ذهاب، وكذا  
«صَبَّصَ الشيء: حَقَّقَه، وَصَّبَ الرجل - للمفعول: حَقَّقَ».

• (صبو):

﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]

«الصَّبِيُّ من السيف: مادون الظِّبَّةِ قليلاً (الظبة هي طرفه الدقيق)/ عَيْرُهُ  
الناتئ في وَسَطِه. ومن القَدَمِ رأسُه/ ما بين حِمَارَتِهَا إلى الأصابع (حِمَارَةُ القَدَمِ أعلى  
وَسَطِ ظَهْرِه».

□ المعنى المحوري: انحدارٌ أو ميلٌ متدرج إلى أسفل - كما دون الظبة  
ينحدر مستدقاً إليها، والعير ينحدر إلى الجانبين، وصبى القدم إلى الأصابع.  
ومن ذلك «الصبي: الولد من لَدُنْ يُوَلَّدُ إلى أن يُفْطَمَ (لصغر بدنه بالنسبة  
للبالغين فهو منخفض كالمنحدر، أو لميله كما قال ابن جني [الخصائص ١١٨/٢ -  
١١٩] أي تعلقه بالأشياء ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم:  
٢٩]. ومنه «صَبَّتِ النخلة: مالت إلى الفَحَّالِ البعيد منها، والرابعة: أمالت  
رأسها فوضعت في المَرَعَى. وصَابَى رَحَى: أمال صَدْرُ سِنَانِه إلى الأرض للطَّغْنِ

به. وصَبَا إلى المرأة (وكرضى): مال ﴿وَالْأَ تَصْرَفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٢٣] والَصَبَا - كالفتى: ريح تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار تستقبل السحاب (بعد ما تُشخصه ريح الدبور) فتوزعه بعضه على بعض حتى يصير كِسْفًا واحدًا (فهذا جمع تكديس وركم من أعلى إلى أسفل وهو من باب الحذر) والَصَبُوة: جَهْلَةُ الْفُتُوَّةِ وَاللَّهُوُ .. (ميل وانحدار عن الجادة).

• (صوب، صيب):

﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبا: ٣٨]

«الَصَّوْبُ - بالفتح: المطر. والَصُّوبَةُ - بالضم: الجَمَاعَةُ من الطعام، والكُدْسَةُ من الخنطة وغيرها. أصابت السماء الأرض: جادت بها. وصاب الماء وَصُوبَهُ: صَبَّهُ وأراقه. وصاب المطر: انصب، وكل نازل عن علو إلى سفل فقد صاب يَصُوبُ وأصاب ضد أضعُد. وصاب السهم الهدف يصيبه ويصوبه، وكذا أصابه، وأصاب السهم القرطاس: لم يخطئ».

□ المعنى المحوري: هُوِيَ إلى شيء مع موافقته أي الوقوع (الاصطدام) به: كالمطر في الأرض، والبر إلى ما سبق صَبَّهُ أو إلى الأرض فيصير كُدْسًا، والسهم إلى الهدف. ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩] الصَّيْبُ سحاب فيه صَوْبٌ أي مطر. ومن ذلك «صَوَّبَ رأسه، ورأس الخشبة، ويده، والإناء: خفضها».

ومن معنوى ذلك: «الصواب: ضد الخطأ»، لأنه موافقة الحق أو المراد، كما سُمِّي سَدَادًا ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبا: ٣٨] ومن هذا. «هو من صُوبَة قومه وُصِيَابَتِهِمْ: صميمهم وخالصهم وخيارهم، والُصِيَابَةُ: الخيار من كل شيء» (موافقة المراد). ومن الأصل: «أصاب: أراد» (الإرادة ميل إلى الشيء وهوى لنيله): ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص: ٣٦].

ومن الأصل «الإصابة: النزول بالشيء واللحاق به خيرًا كان النازل أو شرًا ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ [النساء: ٧٩] ثم كثر في الشر. فالصابة والمصيبة والمُصابة - بالضم، وكمعونة: ما أصابهم به الدهر، كما قيل النازلة ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا الْبَقْرَةُ: ١٥٦ ﴾. والذي جاء في القرآن من التركيب: (الصواب) ضد الباطل والخطأ، و(الصيب) المطر و(أصاب) أراد، ثم الحدّث الذي ينزل بالإنسان خيرًا أو شرًا. وقد مثلنا لكلّ والسياقات تعينها بوضوح. أما كلمة (مصيبة) فلم تستعمل في القرآن إلا في التعبير عما يعده الإنسان شرًا.

ومن الموافقة للشيء والوقوع به جاء معنى التيل منه (كأن الأصل: بالهوى إليه، فهو معنى لزوميّ) فقيل «المصوبة - اسم آلة: المغرقة، ويقال أصاب من المال وغيره: أخذ وتناول». و «الصوبُ شجر» ومن التكدر أو التركيز اللازم للهويّ «الصوبة: الكدسة من الحنطة، والصاب: شجر مرّ، أو عصارة الصبر» (تركز المرارة).

• (وصب):

﴿ وَلَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاٰصِبًا ﴾ [النحل: ٥٢]

«وَصَبَ الشَّحْمُ: دام. وأوصبت الناقة الشحم: ثَبَّتَ شَحْمُهَا وَكَانَتْ مَعَ ذَلِكَ بَاقِيَةَ السِّمَنِ».

□ المعنى المحوري: دوام بقاء الحادّ الذي يحتويه الشيء فيه. كالشحم في البدن. ومنه فلاة «واصبه: لا غاية لها من بعدها (متلاحمة متماسكة لا تنتهي وهي فلاة أي جافة = حِدَّة). ووصب على الأمر - كوعد: وَاظَبَ عَلَيْهِ (جِدُّ وَهُوَ مِنْ جِنْسِ الْحِدَّةِ)، وأوصب: دام ﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَاٰصِبًا ﴾ [النحل: ٥٢] له الطاعة

والإخلاص دائماً. «قر ١٠/١١٤». ﴿وَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِْبٌ﴾ [الصفات: ٩]: لازم لا يفارق «وَوَصَبٌ فِي مَالِهِ وَعَلَى مَالِهِ (كوعد): لَزِمَهُ وَأَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهِ. وَأَوْصَبُوا عَلَى الشَّيْءِ: ثَابَرُوا» (المثابرة دوام).

ومن ذلك أيضاً «الْوَصَبُ - محرّكة: دوام المرض والوجع ولُزُومُه/ التعب والفتور في البدن. وجد توصيباً أي فُتُورًا» (حدّة لأنها من جنس المرض).

• (صبأ):

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَرِيُّ﴾ [المائدة: ٦٩]  
«صَبَأٌ نَابٌ ذِي الْخُفِّ وَالظِّلْفِ وَالْحَاظِرِ (كفتح): طَلَعَ حَدَّهُ وَخَرَجَ، وَسِنَّ الْغَلَامِ: طَلَعَتْ، وَالنَّجْمُ وَالْقَمَرُ: طَلَعَ وَبَرَزَ».

□ المعنى المحوري: خروج الشيء أو نفاذه بصلابة وحِدّة من بين الأثناء التي كانت تضمه - كالناب والسن من اللثة، وكالنجم والقمر من الأفق.

ومن النفاذ المادي من بين الأثناء استعمل في الخروج من حيز معنوي. «صبأ (فتح وككرم) صبوءاً: خرج من دين إلى دين آخر. وكان الكفار يقولون في مَنْ أسلم: صَبَأً».

ومن هذا «الصابئة: قوم يزعمون أنهم على دين نوح» - لخروجهم على الأديان المعروفة: الإسلام والوثنية واليهودية والمسيحية [وانظر الكلمة في معجم ألفاظ القرآن للمجمع]. ﴿وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَرِيُّ﴾ [ومثلها ما في البقرة: ٦٢، الحج: ١٧].

• (صبح):

﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير: ١٨ - ١٩]  
«الصبح: أول النهار، والفجر. والأصبح من الشعر: الذي يخالطه بياض»

بحمرة أياً كان. والصبّح - بالتحريك: بريق الحديد» (ونحوه).

□ المعنى المحوري: ضوء أو بياض ينتشر بقوة فيغلب ما يصادفه من ظلام أو سواد. كالبريق من الحديد والشعر الأبيض بين غيره، وكالصباح بعد الظلام ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ﴾ [هود: ٨١]، ﴿ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ ﴾ [الصفات: ١٧٧]، ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ﴾ [الأنعام: ٩٦]. وقد اشتق من الصباح الكثير. ومما اشتق منه «أصبح دخل في الصباح. ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ [القلم: ٢٠]، ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ ﴾ [القمر: ٣٨]. (استقبلهم - أي نزل عليهم - في الصباح).

ومن الضوء وهو من جنس البياض «المُصْبِح - بالكسر: المِسرحة والمِصباح: السراج (آلة الإضاءة) ﴿ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ [النور: ٣٥]. ومن عُرُو البياض السواد جاء معنى الصيرورة والتحول، لما كان الإصباح يأتي بعد فترة الليل التي يغشى ظلامها الكون ويوجي بالتغير في أثنائه، والإصباح نفسه تغير عن ظلام الليل فقليل «أصبح: صار» ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَنَسِيرِينَ ﴾ [المائدة: ٣٠]، ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا ﴾ [الكهف: ٤١].

والذي ارتبط من التركيب بالصباح أول النهار حقيقة هو كل كلمات (صُبح)، (صباح)، (إصباح)، (مصباحين)، (صَبَّحَهُم)، (تصبحون) في [الروم: ١٧]. وسائر الفعل [أصبح] ومضارعه يحتمل معنى التحول. وليس في القرآن من التركيب عدا ذلك إلا (مصباح) وجمعه (مصاييح).

• (صبر):

﴿ سَلَّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٤]

«الصُّبْرَة - بالضم: كُدُسُ الطَّعَامِ (البُرُّ ونحوه)، والطَّعَامُ المنخول بشيء شبيه بالسَّرَنْد (غربال واسع العيون) (يتكدس الطعام تحته)، وما مُجَمَّع من الطَّعَامِ بلا كيل ولا وزن بعضُه فوق بعض، والحجارةُ الغليظة المجتمعة. والصَّبِيرُ: الجبل، وسحاب أبيض متكاثف. والصُّبْرَة - بالفتح: ما تَلَبَّدَ في الحوض من البول والسَّرِيقين والبَعْر. والصَّبْر - بالتحريك: الجَمَد (الماء الجامد / الثلج) [ق]. والصِّبَارَة - كقلادة: صِمام القارورة».

□ المعنى المحوري: تراكم الشيء أو تكدسه مع تزايد أو دوامه على حالته. ككدس الطعام، وكومة الحجارة، والجبل، والسحاب المتكاثف، والِدْمَن، والجَمَد وما في القارورة. ومنه «صَبْرُ البُرِّ (ونحوه من الطعام) والقَرَط (ضرب): كَوْمُه صُبْرَة، والصِّبَارَة - كزَمارة: الأرض الغليظة المشرفة (ارتفاع كالتكدس) لا نبت فيها. ونبات الصَّبْر - ككتف لُحْظ فيه ثخانة أوراقه وكثرة الماء تراكمه وثباته فيه. (وربما نظر إلى أن عصارته تديم بقاء البدن أي تمنع تحلله. وكان العرب يعرفون بعض ذلك على الأقل وهو أن الصاب الذي هو عصارَة الصبر يُحَدِّد العين فلا تسترخي ولا تنام [ينظر ل صوب] وقوله {كأن عينيَّ فيها الصاب مذبوح}.

ومن ملحظ الثبات والاستمرار أخذًا من التراكم «صَبْرُه عن الشيء: حَبَسَه (فبقى ثابتًا على حاله مستمرًا)، وعلى القتل: أمسكه ونَصَبَه عليه، وصَبْرُه: أحلفه يمين صَبْر - وهي التي يمسكه الحاكم عليها حتى يحلف، ولزِمه». وحقيقة كل ذلك إثبات الشخص في مكان ليُقْتَل، أو يحلف، أو لثلا يذهب إلى الشيء. كما

قيل صَبْرَهُ: أَوْثَقَهُ (أثبتته).

ومنه «الصَّبْرُ: نَقِيضُ الْجَزَعِ» وحقيقته الثباتُ للمصيبة أو المشقة والتهاسك والاستمرار في ما هو فيه، وعدم الانقطاع أو الزوال عنه. ﴿أَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ [البقرة: ١٥٣] أي بالثبات على ما أنتم عليه من الإيمان ﴿وَنَشَرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]. وكل ما في القرآن من هذا التركيب فهو بمعنى الثبات عند الشدة أو المجاهدة. هذا «والصَّبُورُ في أسماء الله عز وجل الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام. وهو من أبنية المبالغة ومعناه قريب من معنى الحليم. والفرق بينهما أن المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة الحليم» [ل]. ومنه «صَبْرَ به (كنصر): كَفَل. وهو به صَبِير: كفيل زعيم» (كأنه ثَبِت ووقف سَدًّا له - تأمل «الصَّبِيرُ: السحابُ الأبيض الذي يَصْبُرُ بعضُه فوقَ بعضِ دَرَجًا» [١٠٨/٢٥] (أي يثبت داعيًا بعضه بعضًا).

• (صَبِع):

﴿يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوْعِ حَذْرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩]

ليس في التركيب إلا «الإصبع» وما اشتق منها.

□ المعنى المحوري: امتداد دقيق لطيف من جرم كبير أو غليظ كالإصبع

من الكف والقدم ﴿جَعَلُوا أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ [نوح: ٧] ومثله ما في البقرة: ١٩.

• (صَبِغ):

﴿صَبِغَةَ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبِغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨]

«الصَّبِغ - محركة: أن يبيض ذئب الفرس كله أو أطرافه. والصَّبِغَاء من

الضأن: البيضاء طَرَف الذئب وسائرُها أسود. والصَّبِغ - بالكسر وكتابة: ما

يصطبغ به من الإدام. وما يُصَبِّغُ به وتُلَوَّنُ به الثيابُ كالصِبْغَةِ - بالكسر».

□ المعنى المحوري: تَطَلَّى طَرَفِ الشَّيْءِ بِلَوْنٍ أَوْ مَادَّةٍ يَنْغَمِسُ فِيهَا بِخَالْفِ مَا عَلَيْهِ أَصْلُهُ أَوْ سَائِرُهُ. كَلَوَّنَ الذَّنْبَ (وهو متدل) المخالف، وكصَبَّغَ الثياب والحُبْز. ومنه «صَبَّغَتِ النَّاقَةُ مَشَافِرَهَا فِي الْمَاءِ: غَمَسَتْهَا، وَصَبَّغَ يَدَهُ فِي الْمَاءِ. وَصَبَّغَ اللَّقْمَةَ: دَهَنَهَا وَغَمَسَهَا. ﴿ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبَّغٌ لِلْأَكْلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠] وفي الحديث «فِيصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةٌ أَيْ يُغْمَسُ كَمَا يُغْمَسُ الثُّوبُ فِي الصَّبْغِ». و «صَبَّغَ النَّصَارَى أَوْلَادَهُمْ فِي الْمَاءِ: غَمَسَهُمْ إِيَاهُمْ فِيهِ». وفي [قر ١٤٤/٢] ﴿ صَبَّغَةَ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبْغَةً ﴾ دِينَ اللَّهِ. وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ النَّصَارَى كَانُوا يَصْبُغُونَ أَوْلَادَهُمْ فِي مَاءِ الْمَعْمُودِيَةِ تَطْهِيرًا، وَيَقُولُونَ الْآنَ صَارَ نَصْرَانِيًّا حَقًّا. فَردَّ اللهُ تَعَالَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ بِأَنْ قَالَ ﴿ صَبَّغَةَ اللَّهُ ﴾ أَيْ صَبْغَةَ اللهِ أَحْسَنُ صَبْغَةٌ وَهِيَ الْإِسْلَامُ، فَسُمِّيَ الدِّينَ صَبْغَةً اسْتِعَارَةً وَمَجَازًا» اهـ. بتصرف. ذلك أن الآية رد على ما قالوا ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصْرَى يَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ آهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿ صَبَّغَةَ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبْغَةً ﴾ [البقرة: ١٣٥ - ١٣٨].

□ معنى الفصل المعجمي (صب): هو الحذر أو الامتداد إلى أسفل بقوة - كما يتمثل في صب الطعام (= البُر) والماء - في (صبب)، وفي انحدار صبيّ السيف ما يجاور



عَيَّرَه وَعَيَّرَ الْقَدَمَ - فِي (صَبُو صَبِي)، وَفِي انْحِدَارِ الْمَطَرِ - فِي (صَوَّبَ)، وَفِي دَوَامِ الشَّحْمِ وَالْعَمَلِ وَالِاسْتِمْرَارِ الدَّوَامِ لِانْحِدَارِ - فِي (وَصَّبَ)، وَفِي انْدِفَاعِ النَّابِ وَالسِّنِّ حَتَّى يَبْرُزَ - وَالانْدِفَاعُ بِقُوَّةٍ هُوَ مِنْ لَوَازِمِ الانْحِدَارِ أَيْضًا ثُمَّ إِنْ الصَّبَّ نَفَازًا إِلَى أَسْفَلَ وَالصَّبْوُ نَفَازًا إِلَى أَعْلَى - فِي (صَبَأَ)، وَفِي انْفِجَارِ ضَوْءِ الصَّبْحِ مِنْ ظِلَامِ اللَّيْلِ - وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ لَوَازِمِ الانْحِدَارِ بِقُوَّةٍ كَمَا أَنَّهُ نَفَازٌ أَيْضًا - فِي (صَبَحَ)، وَفِي التَّدَاخُلِ وَالثَّبَاتِ وَهُوَ مِنْ لَوَازِمِ الصَّبِّ مِنْ قُوَّةِ التَّكْدُسِ كَصُبْرَةِ الطَّعَامِ وَالصُّبْرَةَ وَالصَّبْرَ الْجَمْدَ - فِي (صَبْرَ)، وَفِي انْدِفَاعِ الإصْبَعِ مِنَ الْكَفِّ - فِي (صَبَعَ)، وَفِي غَمْسِ اللِّقْمَةِ فِي الإِدَامِ - فِي (صَبَغَ).

## الصَادُ وَالتَّاءُ وَمَا يَثْلُهُمَا

• (صتت):

«الصَّتُّ: شِبْهُ الصَّدْمِ وَالدَّفْعِ بِقَهْرٍ، وَقِيلَ هُوَ الضَّرْبُ بِالْيَدِ وَالدَّفْعُ. وَصَتَّهُ بِالْعَصَا: ضَرَبَهُ بِهَا».

□ الْمَعْنَى الْمَحْوَرِي: وَقَعَ بِحُدَّةٍ وَغَلَّظَ عَلَى غَيْرِ رِخْوٍ<sup>(١)</sup> كَالضَّرْبِ بِالْيَدِ وَالْعَصَا وَكَالدَّفْعِ. وَمِنَ الصَّتِيَّتِ الصَّوْتُ وَالْجَلْبَةُ كَأَنَّهُ صَوْتُ وَقَعَ مِثْلَ ذَلِكَ.

(١) (صوتياً): الصَادُ تَعْبَرُ عَنْ غَلْظٍ مَمْتَدٍّ، وَالتَّاءُ تَعْبَرُ عَنْ ضَغْطٍ بِدَقَّةٍ وَحُدَّةٍ، وَالْفَصْلُ مِنْهُمَا يَعْبرُ عَنْ وَقْعِ ضَغْطِ بِحُدَّةٍ وَقُوَّةٍ عَلَى غَلِيظٍ كَمَا فِي الصَّتِّ الضَّرْبِ بِالْعَصَا وَبِالْيَدِ. وَفِي (صوت) فَإِنَّ الْوَاوَ تَعْبَرُ عَنْ (اشْتِمَالٍ) فَيَعْبرُ التَّرْكِيبُ مَعَهَا عَنِ الْإِتِّصَافِ بِتِلْكَ الْحُدَّةِ مُمَثِّلَةً فِي الصَّوْتِ الْمَجْهُورِ يَخْرُجُ مَمْتَدًّا شَدِيدًا عَنْ دَفْعٍ، وَكَمَا فِي الطَّرْقِ وَالصِّيَاغَةِ وَالصِّيْقَلَةِ حَيْثُ يَتِمُّ الْإِمْتِدَادُ بِالدَّفْعِ وَالضَّغْطِ، وَكَمَا فِي اسْتَوَاءِ الْقَامَةِ بَعْدَ انْحِنَاءِ كَأَنَّمَا عَنْ دَفْعٍ.

• (صوت):

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢]

«الصَّوْتُ: الجُرْسُ معروف. صَات يَصُوت ويصَات صَوْتًا وَأصَات وصَوَّت به - كُلُّهُ: نَادَى. والصائِت: الصائِح. رجل صَيَّت وصيَاتٌ: شديد الصوت. كانوا يكرهون الصوت عند القتال: هو أن ينادي بعضهم بعضًا أو يفعل أحدهم فعلًا له أثر فيصيح ويُعرَف بنفسه على طريق الفخر والعُجْب. المُنْصِتات: القويم القامة. وقد انصَات الرجل إذا استوت قامته بعد انحناء كأنه اقتبل شبابه». والصيِت - بالكسر: المطرقة، والصائغ، والصَيْقِل [ق] (الصَقْل: جلاءُ السيف، وتضميرُ الخيل بإذهاب ترهُّلها).

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء قوياً مستقيماً لصدوره بضغط أو وقوع ضغط عليه - كما تفعل المطرقة في الحديد والذهب: تَمَكُّدُهُ شَرِيحَةً دَقِيقَةَ السُّمَكِ مستقيمة، وذلك قبل تشكيله. (فكلمة (صِيَّت) هنا على وزن (فَعَل) بالكسر بمعنى اسم الفاعل)، وكما يستقيم بدن الرجل بعد انحناء كأنها طُرِقَ وَسَطُهُ فاعتدل قوامه. والصَوْتُ من هذا فهو زمير الجهر. والأصل في معنى الصوت أنه المرتفع منه بدليل تفسيره بالنداء (وهو ضد النجاء)، وبالصياح، وبالنداء - وكلها أصوات عالية لا تصدر إلا بدفع أي ضغط قوي. وبه يفهم قوله تعالى: ﴿وَأَغْضَضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩] [ورفع الصوت مذموم. ينظر ل فدد]. ولأن الأصل في المعنى اللغوي للصوت أن يكون عاليًا، ووقوع هذا في الكلام مع النبي ﷺ ينافي توقيره، لذا تُهيننا عن ذلك ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ

لِبَعْضِ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿الحجرات: ٢﴾.

ومن إسماع الصوت وانتشاره حينئذ هنا وهنا قيل «الصيت - بالكسر: الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح» وتخصيصه بالجميل يرجع لغلبة استعمال العرب إياه، وربما كان لمعنى (الاستقامة) أثر في ذلك. والاستقامة مع الامتداد يؤخذ منها الاستجابة لأنها جريان ونفاذ على ما يراد «انصات للأمر: إذا استقام/ أجاب وأقبل».

□ معنى الفصل المعجمي (صت): الصدم والطرق وما بمعناها من الضغط الشديد كالصتّ بالعصا - في (صنت) وكالطرق بالمطرقة ورفع الصوت بضغط وهو أيضًا شديد الوقع على السمع مقارنة بالنفس أو بالصمت - في (صوت).

## الصاد والحاء وما يثلثهما

• (صحح - صحصح):

«صَحَّاحُ الطَّرِيقِ - كسحاب: ما اشتدَّ منه ولم يسهلَّ ولم يُوطأ. والصَّحِيح والصَّخْصَاح والصَّخْصَحَان - بالفتح فيهن: ما استوى من الأرض وجُرد. الصحصح - بالفتح: الأرض الجرداء المستوية ذات حصي صغار/ ليس بها شيء ولا شجرٌ ولا قرارٌ للماء.. والصحراء أشد استواء منها».

□ المعنى المحوري: كون الشيء متماسكًا على ما ينبغي من حاله عَرَضًا وجفافًا دون تشقُّقٍ أو نحوه<sup>(١)</sup>: كالأرض والطريق المذكورين يتميزان بالتماسك

---

(١) (صوتياً): تعبر الصاد عن امتداد بغلظ والحاء عن عَرَضٍ مع جفاف، والفصل منهما يعبر عن كون الشيء على حاله الأصلي مع جفاف وعرض كما في الطريق الصَّحَّاح. وفي (صوح صيح) يزيد (اشتغال) الواو و(اتصال) الياء معنى الامتداد بغلظ كما في صُوح =

والجفاف وبعض الاستواء. والمهم أنه ليس فيها تسبب أو رخاوة كما هو واضح. ومنه «الصحة خلاف السقم، وذهاب المرض»، لأنها تماسك وسلامة وخلو من الضعف (الرخاوة).

• (صوح - صيبح):

﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَبِيحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٥٣]  
 «الصَّوْحُ - بالفتح والضم: وَجْهُ الجبل القائمُ كأنه حائط. وَصُوْحَا الوادي - بالضم: حائطاه. صَاحَ العنقود: استتم خروجه من أَكْمَتِهِ وهو غَضٌّ. انصاح النبات: خرج زَهْرُهُ ونَوْرُهُ من أَكْمَامِهِ».

□ المعنى المحوري: بلوغ الشيء أقصى غايته نفاذًا من العمق ارتفاعًا أو نموًا مع قوة أو جفاف. كوجه الجبل الموصوف وحائطي الوادي. وخروج العنقود كاملاً هو ارتفاع إلى أقصى نموه.

ومنه «الصياح: الصوت الشديد. وصيبح - ض: صَوَّت بأقصى طاقته، يكون ذلك في الناس وغيرهم» (صوت يخرج ممتدًا من الجوف بالغًا غاية الشدة). ﴿تَحْسِبُونَ كُلَّ صَبِيحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ [المنافقون: ٤]، ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّبِيحَةَ﴾ [الحجر: ٨٣] هذا عن ثمود، وكذا ما في [القمر: ٣١]، وفي [الأعراف: ٧٨]

= الجبل وَصُوْحَى الوادي. وفي (صحب) تعبر الباء عن التجمع مع التلاصق، والتركيب معها يعبر عن لصوق ما هو غليظ عريض مسطحًا أو على سطح الشيء كما في الطحلب يعلو الماء وكالأديم المُضْحَب الذي عليه صُوفُهُ. وفي (صحف) تعبر الفاء عن الانقطاع أو الذهاب بإبعاد، ويعبر التركيب معها عن انكشاف وجه ذلك الشديد الملتحم المسطح كالصَّخْفَة وصحيفة الوجه وصحيف الأرض.

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ وفي [الحاقة: ٥] ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾ قال في [بحر ٤/٣٣٥] «ولا منافاة بينهن» لأن الرجفة ناشئة عن الصيحة: صيح بهم فرجفوا. وأما الطاغية فهي الطغيان والباء للسببية، ويمكن أن يراد بالطاغية الرجفة أو الصيحة لتجاوز كل منهما الحد». وفي ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ ﴾ [المؤمنون ٤١] رُجِح أنهم ثمود أيضًا بذكر الصيحة. [ينظر بحر ٦/٣٧٣] وهو عن الدمشقي و (طب).  
أما قولهم: «تَصَوَّحَ الشَّعْرُ وَالنَّبْتُ: تَشَقَّقَ وَيَسُّ وَتَنَاطَر. وَتَصَيَّحَ البَقْلُ وَالحَشَبُ وَالشَّعْرُ: تَشَقَّقَ وَيَسُّ. وَصَيَّحَتْه الرِّيحُ وَالحَرُّ وَالشَّمْسُ.. وَصَوَّحَتْه - ض. وَتَصَايِحَ غَمْدَ السِّيفِ: تَشَقَّقَ». فكلها عن بلوغ الشيء أقصى غايته مع جفاف و«تصاييح غمْد السيف: تَشَقَّقَه» لبلوغه أقصى غاية استعماله (كما نقول انتهى عمره الافتراضي).

• (صحب):

﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنِّي اللَّهُ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠]

«أَصْحَبَ المَاءُ: علاه الطُّحْلُبُ. وأديم مَصْحُوبٌ وَمُصْحَبٌ كَمُحْسِنٍ: عليه صوفه أو شعره أو وبره. وعود مصحوب ومُصْحَبٌ: تُرِكَ لِحَاوُهُ ولم يقشر».  
□ المعنى المحوري: لزوق الشيء بكثافة أو قوة على ظاهر (أصله) أي ملازمته إياه. كالطحلب للماء والصوف للأديم واللحاء للعود. ومن هذا «صَحْبَتُهُ (كشرب) صُحْبَةٌ - بالضم وكسحابة: لآرَمْتُهُ وَرافَقْتُهُ. وصاحبه: عاشره». فالأصل في الصحبة هو الملازمة - حسب ما يؤخذ من الاستعمالات المادية، ثم قد تستعمل في مجرد الاقتران. عكس ما في [البحر ١/٣٢٤]. فمن الملازمة مدة الحياة ﴿ وَصَاحِبَتُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥]، ﴿ وَصَاحِبَتِهِ

وَأَخِيهِ ﴿ [المعارج: ١٢]: زوجته وكذا كل استعمالها في (صاحبة). ومن استعمالها في الاقتران الدائم ﴿ كَصَاحِبِ آخُوتٍ ﴾ [القلم: ٤٨] إذ صار يعرف به، وكذا (صاحب) في [سبأ: ٤٦، النجم: ٢، التكويز: ٢٢، الأعراف: ٤٠] وكذلك (أصحاب الجنة)، (أصحاب النار) وما بمعنيهما، وكذا أصحاب (السبت)، و(الأعراف)، (مدين)، (الأيكة) إلخ كل كلمة (أصحاب) لأنها صارت ملازمة لهم كأنها كنايةات عنهم، أو صاروا ملازمين لها كأنهم أهلها ومُلاكها. ومن الاقتران العارض ما في [الكهف: ٧٦، النساء: ٣٦] (الصاحب بالجنب على أنه الصاحب في السفر) [وكذا الكهف ٣٤، ٣٧، يوسف ٣٩، ٤١]، أما ﴿ صَاحِبُهُمْ ﴾ في [القمر: ٢٩] فهو مقدمهم في الكفر، الذي عقر الناقة، وهو معهم في جهنم. ﴿ وَلَا هُمْ مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ [الأنبياء: ٤٣] أي يمنعون، ويُجارون أي يُحفظون [ل، قر ١١/٢٨٩] كما يُحفظ الأديمُ الجسمَ أو الجارُ جازه فهذا المعنى من لازم المصاحبة ﴿ قَتَلَ أَصْحَابَ الْأَخْذُودِ ﴾ [البروج: ٤] (ابتكروا هذا النوع من التعذيب فنسبوا إليه - فهذا كله من التلازم الذي يؤخذ من لزوق الشيء بالشيء). وهذا التلازم يفسر قوله ﷺ حينما عَجِبَ الصحابة من تمنيه رؤية إخوانه، وتساءلوا: ألسنا أخوانك - «أنتم أصحابي، إخواني الذين يأتون بعدي يؤمنون بي ولم يروني» فالصحبة لصوق، والأخوة رباط قد يخلو من اللصوق. وأجد من واجبي أن أتبه إلى أن ما تطوع به صاحب [الكشاف عند ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾ [التكويز: ٢٢] جفاء وإساءة رَدَّه عليه الإمام ابن المنير في حاشيته عليه فليُنظر.

أما «صَحَبَ المذبوح (فتح): سَلَخَهُ» - فمن باب إصابة ما هو صَاحِبٌ أو كالصاحب وهو الجلد اللازق على سطح الشيء. ومنه «حمار أصحاب: أصحر

يضرب لونه إلى الحمرة» (أي كأنه مسلوخ).

• (صحف):

﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصُحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الزخرف: ٧١]

«الصحيف: وَجْه الأرض. والصَّخْفَة - بالفتح: شِبْه قِصْعَةٍ مُسَلَّطَةٍ

عريضة. وصحيفة الوجه: بَشْرَة جلده».

□ المعنى المحوري: انبساط جرم الشيء وتسطحه مكشوفًا. كبشرة جلد

الوجه، وكالقصعة الموصوفة، وكوجه الأرض. ومنه الصحيفة للكتابة (وقد

كانت صحف الكتابة قديمًا ألواحًا طينية وعظامًا ذات وجه عريض وأحجارًا

كذلك ثم رُقْعًا جلديّة، ثم اتَّخَذَ الورق) ﴿إِنَّ هَذَا لَيْسَ إِلَّا صُحُفٌ أُولَى﴾ [الأعلى:

١٨] وليس في القرآن إلا (صحاف) في آية الرأس وهي الأوعية المسطحة،

و(صُحُف) الكتابة في سائر ما ورد من التركيب. «والمصحف» هذا اللفظ يتأتى

صوغه من أصحف الشيء جعله ذا صحف (إصحاب) وحكى العلامة الخولي

القول بتعريبه ولم يعلق. وهي دعوى غريبة جدًا، فما كان الصحابة العرب

ليعجزوا عن اسم عربي لكتاب الله الذي نزل بلغتهم.

□ معنى الفصل المعجمي (صح): هو كون الشيء على حاله الأصلي مع عَرْضِه

وجفافه - كما في الصَّخْصَاح: ما استوى من الأرض وجُرْدَ - في (صحح)، وكما في

الصُّوْح وجه الجبل القائم كأنه حائط - في (صوح)، وكما في الأديم المصْحَب والماء

المصْحَب اللذين يعلوهما ما يدل على بقائهما على حالهما - في (صحب)، وكما في

الصحيف وجه الأرض - كما هو ممتدًا منبسطًا، وصحيفة الوجه في (صحف).

## الصاد والخاء وما يثلثهما

• (صنخ):

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ ﴾ [عبس: ٣٣]

«الغراب يَصْنُحُ بمنقاره في دَبْرَةِ البعير أي يطعن» (دَبْرَةُ البعير مكان في ظهره عَقْرُه الرخل).

□ المعنى المحوري: دخول الشيء الحاد في جِزْم الشيء الملتحم الرخو بشدة وحدة<sup>(١)</sup> كدخول المنقار في دَبْرَةِ البعير. ومنه «الصنخ، والصنخ: كلُّ صوتٍ من وَقَع صَخْرَةٌ على صَخْرَةٍ أو حديد على حديد ونحو ذلك» لنفاذه في الأذن بحدّة بالغة يكاد يخرقها. والصاخة: الصيحة التي تكون فيها القيامة تصخ الأسع من شدة وقعها بها ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ ﴾.

• (صخر):

﴿ إِنهَذَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ

يَأْتِيهَا اللَّهُ ﴾ [لقمان: ١٦]

«الصخرة - بالفتح والتحريك: الحجر العظيم الصُّلب. الصاخرة: إناء من

خزف».

---

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد بغلظ وقوة، والخاء تعبر عن تخلخل جرم، والفصل منها

يعبر عن نفاذ أو دخول بقوة صلابة أو جِدَّة في خلل جرم رخو (مخلخل) كنقر الغراب دبرة

البعير. وفي (صخر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب معها عن الاسترسال في

الصلابة حتى يصير الجسم أشد شيء أو في نفاذ الرخاوة منه كذلك. وهو الصخر.



□ المعنى المحوري: صلابة بالغة مع جفافٍ وحدة خشونة (من نفاذ الطرأة من الشيء) كالصخر والحزف وهو ما عُمل من الطين وشوى بالنار فصار فخارًا (وشئيه بالنار يُذهب ماءه وطرأته) ﴿ وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ [الفجر: ٩] (صدّعوه ونحتوا منه بيوتًا وخزانات مياه ونحو ذلك) ومنه (صخرة في آية الرأس، وفي الكهف: ٦٣).

ومنه «الصاخر: صوت الحديد بعضه على بعض (إما من باب الإصابة وكأنه ضرب صخر بصخر، وإما من حدة وقع هذا الصوت على الأذن مما يوحى بالصلابة والخشونة).

□ معنى الفصل المعجمي (صخ): هو الدخول في الأثناء بحدة بالغة كما يصخ الغراب بمنقاره في دبرة البعير - في (صخخ)، وكما في صلابة الصخر من تداخل أثنائه بعضها في بعض - في (صخر). فصلابة الشيء إنما هي من تداخل ذراته بعضها في بعض.

## الصاد والذال وما يثلثهما

• (صدد - صدئ):

﴿ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنِ آمَنَ تَبْغُوتًا عِوَجًا ﴾ [آل عمران: ٩٩]  
 «الصدّ - بالفتح والضم: الجبل. والصدان: ناحيتا الشَّعب أو الجبل أو الوادي وهما الصدفان. واصطدّت المرأة بالصداد - ككتاب: احتجبت بالستر».

□ المعنى المحوري: اعتراض بقويٍّ أو كثيف يرُدُّ المقبل أو يمنعه<sup>(١)</sup> كالجبل

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد غليظ بقوة، والذال تعبر عن ضغط ممتد يجبس، =

بالنسبة للسائر باتجاهه، وكناحيتي الشَّعب والوادي بالنسبة للماء أو الناس معترضان قويان لا يُنْفَذُ منهما، وكذا السِتر عريض كثيف لا ينفذ منه البصر. ومنه «الصديد: القيح» فهو رجيع النفاذ المتمثل في الجرح أو الدمْل ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦].

ومن ذلك المعنى «صَدَّه عن الأمر: مَنَعَهُ وَصَرَفَهُ ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [النمل: ٢٤]، ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [النمل: ٤٣] ومنه القاصر صَدَّ يَصِدُّ (بكسر عين المضارع وضمها) صُدُّوْذًا: أَعْرَضَ وَصَدَفَ (كأنه مطاوع بمعنى انْصَدَّ أو كَأَنَّمَا ﴿وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [غافر: ٣٧]. وَصَدَّ السَّبِيلَ (قاصر)

= ويعبر الفصل منها عن اعتراض بغليظ حابس كالصَدَّ الجبل والصداد الستر. وفي (صيد) تتوسط الياء بمعنى الاتصال والامتداد أي الامتسك، ويعبر التركيب معها عن حوز بقوة وقهر كأنها بالحجز والحبس كما في الصيد. وفي (وصد) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن اشتداد أشياء بعضها ببعض مع حبس واشتغال كالنسيج. وفي (أصد) تسبق الهمزة بالتعبير عن الدفع والضغط، ويعبر التركيب معها عن قوة الحجب أو الحبس كأصد. وتعبر الراء في (صدر) عن استرسال، ويعبر التركيب عن كون التجمع الغليظ له استرسال كصدور الأحياء والأشياء وراءها بقية تَدْعَم. وفي (صدع) تعبر العين عن التحام برقة أو ضعف، ويعبر التركيب معها عن ضعف ممتد في شيء ملتحم صُلب كأنما صُدْمَ بغليظ فشقه كما في صدع الزجاج والجدار. وفي (صدف) تعبر الفاء عن إبعاد وطرد، ويعبر التركيب معها عن تباعد بانحراف - مع حوز ما كما في الصَّدَفِ والصُّدُوفِ. وفي (صدق) تعبر القاف عن غلظ وتعقد في عمق الشيء، ويعبر التركيب معها عن كون ذلك الشيء الغليظ الشديد قوي الجوف أيضًا أي شديد تماسكه كما في الرمح الصَّدْقِ وَصَدَّقَ الكعوب.

إذا استقبلك (منه) عَقَبَةٌ صَعْبَةٌ فَتَرَكْتَهَا وَأَخَذْتَ غَيْرَهَا. وَتَصَدَّى لِفُلَانٍ: تَعَرَّضَ لَهُ. وَصَدَّدُ الطَّرِيقَ - مَحْرَكَةٌ: مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْهُ (لِحُظِّ فِيهِ الْإِعْتِرَاضَ أَيْ الْمَوَاجَهَةَ). وَمِنْ «صَدَّ» الْقَاصِرُ بِمَعْنَى «ضَجَّ» (كَأَنَّمَا مِنْ صَدْمِ الشَّيْءِ الْغَلِيظِ) (الكَثِيفِ) الْعَرِيضِ بِمِثْلِهِ) وَبِهِ فَسَّرَ ﴿ إِذَا قَوْمًا مِنْهُ يُصِدُّونَ ﴾ [الزخرف: ٥٧]. وَكُلُّ مَا فِي التَّرَكِيبِ - عَدَا الصَّدِيدَ - هُوَ بِمَعْنَى الْإِعْرَاضِ وَالْإِعْتِرَاضِ أَوْ الصَّرْفِ وَالرَّدِّ. وَسِيَاقَاتُهَا وَاضِحَةٌ. «وَقِيلَ لِلتَّصْفِيقِ تَصْدِيَةٌ لِأَنَّ الْيَدَيْنِ يَتَصَافِقَانِ فَيَقَابِلُ صَفْقٌ هَذِهِ صَفْقُ الْأُخْرَى وَهُمَا وَجْهَاهُمَا» [ل ٢٣٣/٢] فَهُوَ رَاجِعٌ لِمَا قَلْنَا. ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [الأنفال: ٣٥]، ﴿ أَمَّا مَنْ أَسْتَفْتَى ﴿١٠﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ [عبس: ٥ - ٦] أَيْ تَعَرَّضَ وَتَضَعِي لِكَلَامِهِ .. وَأَصْلُهُ تَتَصَدَّدُ .. [قر ٢١٤/١٩].

● (صيد):

﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ [المائدة: ٢]

«الصيد: النُّحَاسُ، وَالصُّفْرُ، وَالقُدُورُ مِنْهُمَا. الصَّيْدَاءُ - بِالْفَتْحِ: حَجَرٌ أَيْضٌ تُعْمَلُ مِنْهُ الْبِرَامُ، وَأَرْضٌ تُزْبِتُهَا حِمْرَاءٌ غَلِيظَةٌ الْحِجَارَةُ مُسْتَوِيَةٌ بِالْأَرْضِ. وَالصَّيْدَانُ: بِرَامُ الْحِجَارَةِ» (جَمْعُ بُرْمَةٍ وَهِيَ الْقِدْرُ مِنَ الْحِجَارَةِ).

□ المعنى المحوري: حَوْزٌ وَإِمْسَاكٌ بِتَمَكُّنٍ شَدِيدٍ لِمَا يَتَّحِقُ - كَمَا تَحْوِزُ تِلْكَ

القدور والبرام ما يوضع فيهما، والأرض ظرف ولعلها أرض تلك الحجارة. ومن ذلك «صَادَ الْوَحْشُ يَصِيدُهُ وَيَصَادُهُ صَيْدًا: أَخَذَهُ، وَكَذَا تَصِيدُهُ وَاصْطَادَهُ (حَازَهُ) وَالصَّيْدُ: الْمَصِيدُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾، ﴿ لَا تَقْتُلُوا

الصَيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴿ [المائدة: ٩٥] (وكل ما في القرآن من التركيب فهو من معنى الصيد هذا) ومنه «صَيْدٍ (فرح) وصادَ فهو أٌصِيد وهو الذي لا يستطيع الالتفات يمينًا ولا شمالًا من داء أو من غير داء: كالمملوك لا يتلفتون كِبْرًا وتوقراً (كأن عنقه متمسك مشدود لا يلين) و«بعير صَادٍ: به الصَيْد وهو داء يصيب الإبل في رءوسها وترفع رؤوسها لا تقدر أن تلوى معه أعناقها».

• (وصد):

﴿ وَكَلَبَهُمْ بِسِطِّ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف: ١٨]

«الْوَصَاد - كَشَدَاد: الحَائِكُ (النَّسَاج). والوَصِيدَة: بَيْتٌ يُتَّخَذُ مِنَ الْحِجَارَةِ لِلْمَالِ كَالْحِظِيرَةِ إِلَّا أَنَّ هَذِهِ (أَيِ الْحِظِيرَةِ) مِنَ الْغِصْنَةِ. والوَصِيد: النَبَاتُ الْمُتَقَارِبُ الْأَصُولِ».

□ المعنى المحوري: شَدُّ أَشْيَاءٍ أَوْ اشْتِدَادُهَا بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ (فِي الْقَاعِ) مَعَ جَمْعٍ أَوْ حَبْسٍ. كَمَا يَشُدُّ الْحَائِكُ الْخِيوطَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَتَصِيرُ ثَوْبًا، وَكجدار الوصيدة أو إمساكها ما بداخلها. وكأصول الوصيد المتقاربة. ومنه «أوصدَ الباب وأصده: أغلقه» (جمع مصراعيه وشده على ذلك فحبس ما وراءه، ﴿ إِنَّمَا عَلَيَّهِمْ مَوْصِدَةٌ ﴾ [المهزلة: ٨، وكذا ما في البلد: ٢٠] (قرئنا بالهمز، وبلا همز) «والوصيد: فناء الدار والبيت» (مساحة منيعة مقصورة على أصحاب الدار) ﴿ وَكَلَبَهُمْ بِسِطِّ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف: ١٨] ويجوز لغويًا أن يطلق الوصيد على عتبة الباب لأنها تساعد مع الباب على قَصْرِ ما بداخل الحجرة، وهذا أعجب إلى ابن قتيبة [غريب القرآن ص ٢٦٤].

• (أصد):

﴿ إِنهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾ [الهمزة: ٨]

«الأضدة - بالضم: قميصٌ صغير يلبس تحت الثوب. ويفهم من قول الشاعر: {ومُرْهَقٍ سَالٍ إِمْتَاعًا بِأُضْدَتِهِ} «أن الأضدة مثل الثَبَانِ تَسْتُرُ العورة جيداً».

□ المعنى المحوري: إحكام حَجَبِ الشيءِ وَخَذَهُ بما يَسُدُّ المنفذ إليه. كالأضدة للعورة. ومنه «أصدت الباب: أطبقته كأوصدته أغلقته. وآصدت القدر: أطبقته» ﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾ [البلد: ٢٠] [مُطَبَّعَةٌ] [بحر ٨/٤٦٩].

• (صدر):

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۖ ﴾ ﴿ وَسِّرْ لِي أَمْرِي ۖ ﴾ ﴿ وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ مِنِّ لِسَانِي ۖ ﴾

يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿ [طه: ٢٥ - ٢٨]

«صَدْرُ الإنسان والحيوان معروف. وَصَدْرُ السهم ما جاوز وسطه إلى مُسْتَدَقِّهِ، وَصَدْرُ النعل ما قَدَّمَ الخُرْتِ منها. (الخُرْتُ هنا فتحة دخول القدم في الحذاء) وَصُدُورُ الوادي: أعاليه. وَصَدْرُ القَدَمِ مقدمها ما بين أصابعها إلى الحِمَارَةِ».

□ المعنى المحوري: مُقَدِّمُ جسم الشيء أو أعلاه الذي يَبْدَأُ منه أَضْحَمُهُ.

كصدر الإنسان ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح: ١] وكصدر السهم، وكصدر الوادي أعلاه. ومن ذلك قالوا «صَدْرُ كل شيء: أوله (مُقَدَّمُهُ ويأتي بعده سائرُه) كصدر النهار والليل والصيف والشتاء. ومنه الصَدْر - محرّكة: رجوع الشاربية من الورد (حيث تبدأ مدة ظمء جديدة) ﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾ [القصص: ٢٣] أي

يُضدرون أغنامهم [بحر ١٠٨/٧]، والرابع من أيام النحر لأنهم يَصُدُّون فيه عن مكة بعد تجمع الحج، أو تشبيهاً بالصدور بعد الورود ﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة: ٦] هو قيامهم للبعث [بحر ٤٩٨/٨] أي لبدء المسير نحو المحشر، وليس عن موقف الحساب - كما في [قر ١٤٩/٢٠] لأن الحساب مذكور بعد في الآية التالية. وليس في القرآن من التركيب إلا (يَصُدِّر) و(يُضدِّر) ثم (صَدَّر) الإنسان وجمعه (صُدُّور).

• (صدع):

﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ ١٢ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَضْلٌ ﴿[الطارق: ١٢ - ١٣].

«الصَّدْع: الشق في الشيء الصلب كالزجاجة والحائط وغيرهما. والمُصَدِّع - بالفتح: طريق سهل في غلظ من الأرض».

□ المعنى المحوري: شقٌ دقيق يفصل الشيء الصلب أو اللين ويخترقه. كشق الشيء الصلب وشق الحائط وكالطريق الموصوف فهو غائر بالنسبة لما حوله ومنه «صَدَع الشيء (فتح): شَقَّهُ، ﴿لَرَأَيْتَهُ خَشَعًا مُتَّصِدًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]. وصدع الغنم صِدْعَتَيْن - بالكسر: أي فِرْقَتَيْن ﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدَّعُونَ﴾ [الروم: ٤٣] يتفرقون: فريق في الجنة وفريق في السعير. أما ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ [الواقعة: ١٩] فمعناها لا تتصدع رءوسهم من شربه أي إنها لذة بلا أذى بخلاف شراب الدنيا [قر ٢٠٣/١٧]. ومنه «صَدَع الفلاة: قطعها في وسط جَوُزها على المثل» (كما يقال شق الطريق أو قطعه). و«الصَّدْع نبات الأرض لأنه يصدعها يشققها فتصدع به» (كما فُسِّرَ به الفلق) ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ [الطارق: ١٢] (والصديع الصبح كما سمي الفجر).

ومن الاختراق والنفاذ «صَدَعْتَ الشيء»: أظهرته وبيّنته» (ميزته وفصلته عن غيره فظهر) و «صَدَعَ بالحق: تكلم به جهازاً» (بصوت قوي يشق المجال وينفذه أي يُسَمَع فيه - كما أنه يظهر ويتميز) ﴿فَأَصَدَعَ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] فُسِّرَ في [قر ١٠ / ٦١] بالإظهار، وبالقصد، وبتفريقه الكفار. والأول واضح وفي الآخرين تكلف. ومن الشق والتفريق تأتي أن يقال: «صَدَعَ إلى الشيء: مال إليه». [ق] (فارق إليه).

ومن الانفصال في الأصل «ما صَدَعَكَ عن هذا الأمر: أي ما صَرَفَكَ» (شقق وفصلك عنه).

• (صدف):

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِقَائِلَتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ [الأنعام: ١٥٧]

«الصدفُ في الفرس - بالتحريك: تداني الفخذين وتباعدا الحافرين في التواء من الرُسْغَيْنِ، أن يميل خُفُّ البعير من اليد أو الرجل إلى الجانب الوحشي. والصدفة: محارة الأذن.. والصدف - محركة: جانبُ الجبل، الصدْفان: ناحيتا الشَّعْبِ أو الوادي. ويقال لجانبى الجبل إذا تحاذيا صُدْفَانِ وَصَدْفَانِ لتصادفهما أي تلاقيهما<sup>(١)</sup> وتحاذي هذا الجانب والجانب الذي يلاقيه، وما بينهما فجٌّ أو شُغْبٌ أو وادٍ».

□ المعنى المحوري: تحاف عن الانطباق لانحراف. كتجافي الحافرين بعد تداني الفخذين، وكمحارة الأذن لا تنطبق على الرأس، الصدْف جانب الجبل هو

(١) قوله «تلاقيهما» يقصد تقابلها أي تواجهاها بدليل قوله «وما بينهما فجٌّ» الخ.

موضع تحول المتجه إلى الجبل ينحرف إليه ضرورة، وكالصدفين الموصوفين ﴿ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنْفُخُوا ۖ ﴾ [الكهف: ٩٦] (الصدفان: جانبا الجبلين).

ومن التجافي عن الانطباق «صَدَفَ عَنْهُ: عَدَلَ وَأَعْرَضَ وَمَالَ عَنْهُ» (انحرف) ﴿ سَتَجِدُ الَّذِينَ يَصَدِفُونَ عَنَّا أَيْتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصَدِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٧] ومثلها ما في [الأنعام: ٤٦]. ومنه «الصوادف من الإبل: التي تأتي على الحوض فتقف عند أعجازها تنتظر انصراف الشاربه لتدخل» (تتنحى إلى ناحية أي لا تُقبِل). ومنه «المصادفة: الموافقة» (أصلها مجرد التواجه على غير ترتيب يؤدي إلى ذلك) وأُخِذَ عدم الترتيب من الانحراف في المعنى المحوري.

• (صدق):

﴿ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ [الأحزاب: ٢٢]  
«رمح صدق - بالفتح: صُلْب [الأساس و ل] وَصَدَقُ الكعوب (وهي عُقْد الأنابيب) أي صُلْبُهَا [شرح السبع الطوال ٣٤٦] ورمح صَدَقَاتِ الأنابيب (وهي ما بين عقد الرمح) أي صِلَابُهَا [ش المفضليات تح شاعر وهارون قصيدة ٢٢ بيت ٢٤] وَسَيْفٌ صَدَقٌ: صُلْب [نفسه ٨/٧٥] وَثوبٌ صِدْقٌ - بالكسر والإضافة أي جَيِّد [نفسه ٢١/١] وَعَيْنٌ صَادِقَةٌ: صُلْبَةٌ صَحِيحَةُ النَّظَرِ [نفسه ٣٢/٢٦] وَرَجُلٌ صَدَقٌ فِي اللَّقَاءِ - بِالْفَتْحِ: صُلْبٌ» [نفسه].

□ المعنى المحوري: صلابة أو قوة في باطن الشيء مع شدة تماسك جرمه. كالرمح والكعوب والأنابيب ... المذكورات ومنه حملة صادقة: لا مكذوبة (= لا رخاوة) فيها. وقال:



وفي الحِلْمِ إدهانٌ وفي العَفْوِ دُرْسَةٌ وفي الصِّدْقِ مَنجاةٌ من الشرِّ فاصْدُقْ  
 الصِّدْقَ هنا التَّشَدُّدَ والصَّلَابَةَ أي إذا صَلَبْتَ انهزم عنك من تَصَدَّقَهُ».   
 ﴿ فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ [القصص: ٢٤]. يقويني. أو يؤيد قولي ﴿ مُصَدِّقُ  
 الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [الأنعام: ٩٢] أي من كتب الله المنزلة قبله (والآية عن القرآن لا  
 التوراة) فإنه يوافقها في نفي الشرك وإثبات التوحيد [ينظر قر ٣٨/٧، بحر  
 ١٨٢/٤] أقول وما ذكر فيها مما لم يحرف أو ينس ودُكر في القرآن فإن القرآن  
 مصدق فيه لها.

ومن صلابة الباطن «الصدق ضد الكذب» لأنه وثاقه وحقُّ ثابت كما أن في  
 الكذب ليونة (انظر كذب) إذ الصادق من القول ثابتٌ صَلْبٌ وراه واقِعٌ يُعْتَمَدُ  
 عليه ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ... ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، ﴿ وَصَدَقَ اللَّهُ  
 وَرَسُولُهُ ﴾ [الأحزاب: ٢٢]، ﴿ إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتَ ﴾ [يوسف:  
 ٢٦]، وصدق - ض (اعتقد - وثق في صحة الكلام وحقَّيته) ﴿ وَصَدَقْتَ  
 بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا ﴾ [التحریم: ١٢]، ﴿ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيَّوْمِ الَّذِينَ ﴾ [المعارج:  
 ٢٦]، ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ [القيامة: ٣١]. وكل فعل (صَدَقَ) و(صِدْقَ)  
 و(صادق) و(صادقون) و(صادقات) و(أصْدَقَ) و(صَدَّقَ)، ومضارعه  
 ومصدره، واسم فاعله (مصدق): كله من الصِّدْقِ ضد الكذب. ومنه كذلك  
 صيغة (صِدِّيق) ومؤنثها وهي صيغةٌ مبالغة - تدل على عمق الإيمان وقوته فهو  
 ذو إيمان صَلْبٌ لا تُلِينُهُ الفِتْنُ والشَّدَائِدُ ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ﴾ [يوسف: ٤٦]،  
 ﴿ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٤١]، ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا  
 بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ... ﴾ [الحديد: ١٩].

و«الصدّاقة: المُخَالَة» من تَمَّاسَكَ الْقُلُوبَ مَعَ الْمُؤَاظِرَةِ بِصَلَابَةِ كَمَا فِي الْأَصْلِ  
 ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٠١] ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾  
 [النور: ٦١]، ونظير هذا أخذ المحبة من التماسك في الحب.

وَالصَّدَقَةُ الَّتِي تَعطَى لِلْفَقِيرِ مِنَ الصَّلَابَةِ أَي مَعُونَةٌ بِهَا يَتَقَوَّى وَيَصْلُبُ أَوْ  
 هِيَ بَرَهَانٌ صِدْقِ الْإِيمَانِ ﴿فَفِدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ...﴾ [البقرة: ١٩٦] وكل  
 (صدقة)، صَدَقَاتٌ ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ.....﴾ [التوبة: ٦٠] والفعل (تصدَّق) ومضارعه،  
 واسم الفاعل مجموعاً مدغماً وغير مدغم، ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾  
 [البقرة: ٢٨٠]. أَي تَتَصَدَّقُوا. ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقَ﴾ [المنافقين:  
 ١٠] أَي أَتَصَدَّقُ.

وكذلك صَدَاقُ الْمَرْأَةِ وَصَدَّقْتُهَا - بفتح فضم (وصيغ أخرى) هو فيما أرى  
 شَدُّ وَتَوْثِيقٌ لِعَقْدِ الزَّوْجِ وَجِدْيَةٌ الرِّغْبَةُ فِيهِ ﴿وَأَتَوْنَا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾  
 [النساء: ٤].

□ معنى الفصل المعجمي (صد): هو شيء كثيف أو صلب قوي يعترض  
 فيوقف النفاذ كالصُّدِّ الْجَبَلِ وَالصُّدَيْنِ نَاحِيَتِي الشِّعْبِ أَوْ الْوَادِي - في (صدد)،  
 وكالصادِ الْقَدْرِ مِنَ النِّحَاسِ وَالصَّيْدَانِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَكِلَاهُمَا شَدِيدٌ وَيَمْسِكُ مَا فِيهِ فِي  
 (صيد)، وكالبيت من الحجارة وهي شديدة وكذلك النسيج الملتئم - في (وصد)،  
 وكالأصدة بكتافتها وحجبها - في (أصد)، ومقدم البدن (أو أعلاه في الإنسان)  
 وصدِرُ السَّهْمِ وَهُوَ دَاعِمُ قُوَّتِهِ - في (صدر)، وكصلابة الحائط والزجاج وما يقع عليه  
 الصِّدَعُ - في (صدع)، وكمثانة صدفة الدُرَّةِ - في (صدف)، وكصلابة الرمح - في  
 (صدق).

## الصاد والراء وما يثلثهما

• (صرر - صرصر):

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦]

«صَخْرَةٌ صَرَاءٌ - فَعَلَاءٌ: مَلْسَاءٌ: وَحَافِرٌ مَضْرُورٌ وَمُضْطَرٌّ: ضَيْقٌ مُتَقَبِّضٌ.

صَرَّ الحِمَارُ أُذُنِيهِ: سَوَّاهَا وَنَصَبَهُمَا لِلِاسْتِمَاعِ، وَالْفَرَسُ أُذُنِيهِ: ضَمَمَهَا إِلَى رَأْسِهِ. وَصَرَصَرْتُ الشَّيْءَ: جَمَعْتُهُ وَرَدَدْتُ أَطْرَافَ مَا انْتَشَرَ مِنْهُ».

□ المعنى المحوري: تضامٌ والتثامٌ أو تداخلٌ شديدٌ يمنع الانتشار<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): تعبر الصاد عن غلظ ممتد والراء عن الاسترسال، والفصل منها يعبر عن تداخل (أو اجتماع) شديد يمنع الانتشار - مع غلظ كما يتمثل في ملاسة الصخرة الصراء والحافر المصرور، والضرة. وفي (صور) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب معها عن الحدود (المعوجة) التي تحيط بكتلة الشيء فتجمعه وتحدد هيأته كصورى النهر وصواري الفم. وفي (صير) تعبر الياء عن امتداد وعدم انفصال أي مع الجمع ويعبر التركيب معها عن التحول إلى مجمع ... وفي (أصر) تسبق الهمزة بالدفع والضغط فيعبر التركيب معها عن تحقيق الجمع بنحو الشد والربط كما في الإصار والأصر. وفي (صرح) تعبر الخاء عن احتكاك بعرض مع جفاف ويلزمه الظهور والانكشاف كالصرح والصریح من اللبن، وفي (صرخ) تعبر الخاء عن تخلخل ويعبر التركيب معها عن نفاذ القوى المسترسل من مخلخل أو فيه من جذته كالصوت الحاذ (بالصراخ) من الفم أو في الأذن. وفي (صرع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب معها عن امتداد ذلك المتجمع مع رخاوة ما كصرع الحبل ومصراع الباب (مرن الحركة). وفي (صرف) تعبر الفاء عن الإبعاد، ويعبر التركيب معها عن تحول (ابتعاد بحدّة) كالصریف اللبن ساعة يجلب حارًا. وفي (صرم) تعبر الميم عن استواء الظاهر وهذا يؤدي إلى تميز وانفصال =

كالصخرة الملساء ملاستها من شدة تداخلها والخشونة نوع من الانتشار،  
والحافرُ المصروع ملتئم ومتداخل كثيرًا. وصَرَ الأذنين ضَمًّا وشَدُّ لهما يمنع  
انتشارهما (كما يصر الحمار أذنيه). ومن ذلك «صَرَ الناقة (رد): شَدَّ صَرَعا.  
والصِرَار - ككتاب: ما يُشَدُّ به (شِبُه كَيْس يُشَدُّ عَلَى الضرع). وصَرَ الدراهم:  
شَدَّها وهي الصُرَّة - بالضم. والصَّرَّة - بالفتح: الجماعة (مرتبطة)، وتَقْطِيبُ  
الوجه من الكراهة (جَمْعُ أسراره) والصَّرُورة: الذي لا يتزوج النساء (أمسك  
ماءه أو لا يَبْسُطُ إليهن) ومنه «الصِرَّة» - بالكسر: البرد الشديد (وهو يجعل  
الأشياء تتقبض وتتجمد - سبق بلحظ هذا ابن فارس في المقاييس أرز)  
﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ﴾ [آل عمران: ١١٧]، ﴿ بِرِيحٍ صَرَصِرٍ عَائِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٦].  
شديدة البرد تجفف ما هو غض. ومثلها ما في [فصلت: ١٦، القمر: ١٩].

ومن معنويه «أصر على الأمر: عزم عليه وأقام ودام عليه (جمع همته عليه ولم  
يفلت منه شيئًا) ﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَيَّ مَا فَعَلُوا ﴾ [آل عمران: ١٣٥] ومثلها ما في [الجاثية:  
٩، الواقعة: ٤٦، نوح: ٧].

أما «صَرَ القَلَمُ» فإما أنه من صَوَّت احتكاكه بالسطح الذي يكتب عليه  
والاحتكاك ملاقة وتضام، وإما أن يكون حكاية صوت. وصر صرة الطائر حكاية  
صوت أيضًا. وقد فسر «صَرَة» في قوله تعالى ﴿ فَأَقْبَلَتْ أَمْرَهُ فِي صَرَةٍ ﴾ [الذاريات:  
٢٩] بجماعة من النساء، وبصيحة وضجة (قر ١٧/٤٦). وكلُّ صالح لغويًا.

---

= للشيء عما خرج منه، ويعبر التركيب معها عن انفصال الجزء بحدة كالصريم: القطعة  
المنقطعة من معظم الرمل.

• (صور):

﴿وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [غافر: ٦٤]

«صَوَّرَا النهر: شَطَاه. والصواران - الواحد ككتاب: جَانِبَا الفم، وهما

ملتقى الشفتين مما يلي الشدقين. وككتاب وُغْرَاب: القَطِيع من البقر. والصَوْرُ - بالفتح: جُمَاعُ النخل» .

□ المعنى المحوري: حدودٌ تبين هيئة الشيء بالانعطاف عليه وضمه وتمييزه

عن غيره كشطِي النهر وكجانبِي الفم. والقطيع من البقر تجمع بانضمام هذه إلى تلك. ومن هذا الجمع: الضمُّ والتمييزُ «الصَوْرُ - بالفتح: جُمَاعُ النخل» .

ومن الانعطاف والالتواء «صُرَّت الشيء إِلَيَّ وَأَصْرَتْه: إِذَا أَمَلْتَهُ «وتنعطف

على العلماء بالعلم قلوب لا تُصَوِّرُهَا الأرحام» أي لا تميلها. ﴿فَصُرَّهِنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] أملهن وضمهن أو قطعهن ثم ضمهن<sup>(١)</sup> .

(١) في تفسير هذه الآية بعض إشكالات. ذلك أن جمهور المفسرين على أن المراد هو تقطيع الطيور، ثم جعل جزء منها على كل جبل مما حوله. والفعل المعبر عن التقطيع (أ) إما مضمر، (ب) وإما (صُرهن) المذكور - بضم الصاد. وحجته قول الصاغاني: انصارت الجبال: انهدت فسقطت، وقول الخنساء [لظلت الشمُّ منها وهي تنصار] أي تتصدع وتتفلق [تاج. وفيه وفي ل (الشهب) تحريف. وقول العجاج [صُرْنَا به الحُكْم] فصل معنوي يضعف عن قول الخنساء، (ج) وأما (صُرهن) بكسر الصاد لغة في المضمومة، (د) أو أن صار يصير هذه مقلوبة عن صَرَى يصرى بمعنى قطع. وكلاهما يكفي. والتمييز الذي في المعنى الأصلي يتأتى بالقطع الحسِّي كما يتأتى بالملامح. ثم إن ما جاء في [بحر ٢ / ٣١٠] عن أن صار بمعنى قطع نبطى أو سرياني يزيد وثاقة ما أسلفنا من عروبة الكلمة بهذا المعنى لأنها لغتان جزيرتان. (اللغات الجزرية هي ما شهر باسم اللغات السامية).

و«صارَ الرجلُ عنقه إلى الشيء يَصُوره ويَصيره: أماله. وصَوَرَ (فرح): مَالَ واعوجَّ». ومنه «الصُّور - بالضم: القرن» لأنه معوجُّ عادة ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَهُمْ جَمْعًا ﴾ [الكهف: ٩٩]. و«الصُّوار - كرخام: المِسْكُ أو وَعَاؤُهُ (يجذب ويُميل من يَشَمُّه إليه). ومنه الصُّورة: مثال الشيء وهيأته» (خطوط حدوده وملاحظه التي تميز هيئته) ﴿ وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ﴾. والذي في القرآن من التركيب عدا (الصُّور)، (صرهن) هو (الصُّورة) وجمعها وفعلها وهو مضعف. وكلها واضحة في سياقاتها.

• (صير):

﴿ وَبِاللَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ [النور: ٤٢]

«الصِّيارَة والصِّيرة - بالكسر فيهما: حظيرة من خَشَبٍ وحجارة تبنى للغنم والبقر والدواب. الصِّيرُ - بالكسر: الماءُ يَحْضُرُهُ الناس. والمصير: الموضع الذي تصير إليه المياه. صِرْتُ عنقه (باع): لَوَيْتُها، صَارَ وَجْهَهُ (باع): أقبل به. والصابر المُلَوِّي أعناق الرجال. والصِّير - بالفتح: رجوع المتجعبن إلى محاضرهم. ﴿ وَفَرِحَ بِصِيرِ الْجِيدِ ﴾: يميله».

□ المعنى المحوري: الالتواء أو التحول إلى غاية أو مجمع - كالصِّيارَة تتحول إليها الغنم والبقر عند عودتها من المَرْعى، والصِّيرُ يعود إليه الناس، والمصير تتحول إليه المياه. وصِّيرُ الأعناق والوجه لي، ورجوع الناس إلى محاضرهم تحول عن مراعيهم.

ومن ذلك التحول «صار الشيء كذا: انتقل من حال إلى أخرى، وإليه: رجع» ﴿ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾ [الشورى: ٥٣] (ترجع وتثول). وكل ما في

القرآن من التركيب - عدا هذه الكلمة - هو كلمة (مصير) بمعنى مأل (ومنتهى). ومن حتّى ذلك التحول: «الصائرة: المطر والكلأ (يُحوّل الأرض أو الناس إليه)، والصيّور - كتثور والصائرة: ما يصير إليه النبات من اليبس (يُحوّل ويُدبر) وصيرُ الباب - بالكسر: شقّه عند مُلتقى الرتاج (= الباب) والعضادة (= الخشبة الرأسية المثبتة في جانبي الجدار لتنطبق عليها حافتا الباب (الحلق) - يتم عندها تحوّل الباب). والصيار - ككتاب: صوت الصنج: (يلفت ويحول). والصيرة - بالكسر: كالعلم على رأس الجبل الصغير» (تحوّل الاتجاه).

ومن «المعنوى: الصيّور - كتثور: العقل والرأي (يقلب الأمور على وجوهها كما يسمى حويلا).

• (أصر):

﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«الإصار - ككتاب: كساء يجمع فيه الحشيش كالأيصر، لا يسمى كذلك إلا وفيه الحشيش. والإصار: القُدُّ يَضُمُّ عَضْدَى الرَّجُل. والأواصر: الأواخي. والأصرة والأبصر: حُبَيْلٌ صَغِيرٌ يُشَدُّ بِهِ أَسْفَلُ الْخَبَاءِ إِلَى وَتْدٍ. أَصْرَهُ: حَبَسَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ، وَالْمَوْضِعَ مَأْصِرٌ - كَمَجْلِسٍ وَمَقْعَدٍ. وَالْمَأْصِرُ يُمَدُّ عَلَى طَرِيقِ أَوْ نَهْرٍ تَوْصِرُ بِهِ السَّفْنَ وَالسَّابِلَةَ أَيْ تَحْبَسُ لِتُؤَخِّدَ مِنْهُمْ الْعَشُورَ».

□ المعنى المحوري: شدُّ للحبس أو الجمع كالإصار (وهو اسم آلة) والأواصر وكالأصرة والمأصر. ومما هو شبيه بالجمع مع الحبس: «شَعَرَ أَصِيرًا: ملتف مجتمع كثير الأصل، وهُدْبُ أَصِيرٍ: طويل كثيف. اتصرت النبت: التف».

ومن معنوى ذلك «الإصر - بالكسر: العهد الثقيل (يربط ويشد

المتعاهدين)، والثقل (جمل مشدود) ﴿ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ﴾ [آل عمران: ٨١]، عَهْدِي ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا ﴾ عهدًا أو تكليفًا يثقل علينا أو إثمَ عهد لا نفي به. ومثلها ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٧]. وَأَصْرَ الرَّجُلِ عَلَى الْأَمْرِ أَوْ عَنْهُ: حَبَسَهُ عَلَيْهِ أَوْ عَنْهُ.

• (صرح):

﴿ إِنَّهُ صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ﴾ [النمل: ٤٤]

«الصرح - بالفتح: بيت واحد بينى منفردًا ضخماً طويلاً في السماء. والصریح اللبني إذا ذهب رغوته».

□ المعنى المحوري: انكشاف الشيء وظهوره قوتاً واضحاً لخلوصه مما يغشاه كالصرح الموصوف لا تحجبه أبنية حوله لطوله في السماء، واللبني الذاهب الرغوة. ومنه «صَرَخَ الشَّيْءُ (فتح)، وصَرَحه - ض، وأصرحه: بيَّنه وأظهره، وصَرَخَتْ الخمرُ تصریحًا: انجلى زَبْدُهَا فخلُصت، وتصرَّح الزَّبْدُ عنها: انجلى. وبول صريح: ليس عليه رغوة» ومن الصرح البناء الطويل في السماء ﴿ يَنْهَمْنُ أَبْنَىٰ إِلَىٰ صَرَخًا ﴾ [غافر: ٣٦] ومثلها ما في القصص: [٣٨]، ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ صَرَخٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ﴾ [النمل: ٤٤].

ومن حسيّ الأصل «صَرَحة الدار: ساحتها وعرصتها» (لانكشافها. وبه فسرت آية النمل أيضًا) ومن معنويه «صريح النضح: مَحْضُهُ، وصریح القول: ضد المكني (المستور)، وصریح الإيمان والنسب: مَحْضُهُ وخالصه».



• (صرخ):

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ تُفْرِقُهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ ﴾ [يس: ٤٣]

«صَرَخَ يَصْرِخُ صُرَاخًا: صَاحَ شَدِيدًا عِنْدَ الْفِرْعِ أَوْ الْمَصِيبَةِ. وَصَرَخَ:

اسْتَعَاثَ فَقَالَ وَاعْوَاثَهُ وَاصْرَخْتَاهُ».

□ المعنى المحوري: صياح حاد نافذ كذلك الصوت الذي يكاد يخرق

الأذن. ومنه «أَصْرَخَ: أَغَاثَهُ (كَأَنَّ تَأْوِيلَهُ: قَبِلَ صُرَاخَهُ أَيْ سَمِعَهُ فَاسْتَجَابَ،

وَكَأَنَّ الَّذِي لَمْ يَسْتَجِبْ لَمْ يَسْمَعْ) (وهذا كما قالوا في أشكاه: أزال شكواه وأصل

ذلك وجد شكواه أي قَبِلَهَا فتعامل معها وكان الذي لم يستجب لم يجدها) - فهو

مُضْرِحٌ وَصَرِيخٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ ﴿ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ ﴾ [يس: ٤٣]، ﴿ مَا أَنَا

بِمُضْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُضْرِحِي ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. (ما أنا بمغيثكم) ﴿ وَهُمْ

يَصْطَرِحُونَ فِيهَا ﴾ [فاطر: ٢٧]، ﴿ فَإِذَا الَّذِي آسْتَنْصَرُهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ﴾

[القصص: ١٨]. هذا، وكما جاء الصريخ بمعنى المصرخ كقوله: {أمن رجحانة

الداعي السميع} أي المُسْمِع - جاءت بمعنى الصارخ فتكون فَعِيلٌ هُنَا بِمَعْنَى

فَاعِلٍ فَالصَّرِيخُ هُنَا هُوَ الْمُسْتَعِيثُ وَهُنَاكَ الْمُعِيثُ. وَمَاتِي هَذَا التَّضَادُ هُوَ صِلَاحِيَّةُ

الصَّيغَةِ صَيغَةُ فَعِيلٍ لِلْمَجِيءِ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ وَفَاعِلٍ.

• (صرع):

﴿ فَكَّرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ٧]

«صُرُوعُ الْحَبْلِ: قُوَاهُ وَاحِدَاهَا صِرْعٌ - بِالْكَسْرِ، وَالصَّرْعَانِ - بِالْفَتْحِ: إِبْلَانٌ

تَرْدُ إِحْدَاهُمَا حِينَ تَصُدُّرُ الْأُخْرَى لِكَثْرَتِهَا. وَالصَّرْعُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: الْمِثْلُ.

مِضْرَاعَا الْبَابِ: بَابَانِ مَنْصُوبَانِ يَنْضَمَانِ جَمِيعًا مَدْخُلُهُمَا بَيْنَهُمَا فِي الْوَسْطِ مِنْ

المصراعين [العين]. والصَّرِيحُ: القَضِيبُ من الشَّجَرَةِ ينهصر إلى الأرض فيسقط عليها وأصله في الشجرة فيبقى ساقطاً في الظل ...».

□ المعنى المحوري: تمدد الشيء إزاء شيء آخر أو تفرغاً منه (مع استرخاء أو ضعف) كالقوة من قُوَى الحبل، وجماعة الإبل إزاء الأخرى، والقضيب الساقط إزاء سائر القضبان. وكمصراعِي الباب (ظلفتيه). ومنه «صَرَغَ صاحبه: طَرَحَهُ بالأرض (فتمدد عليها) فهو مصروع وصرع ج صرعى. ومصارع القوم: سقوطهم عند الموت {ولكل جنب مصرع} [العين] «فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغِي».

ومن معنويه: «الصَّرَعان: الغداة والعشي، وللأمر صَرَعان - بالفتح فيهما أي طَرَفان (جانبان) والصرع - بالكسر والفتح: الضَرْبُ والفَنُّ من الشيء» (فرع منه).

• (صرف):

﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣٤]

«الصريف: اللبن الذي يُنصَرَفُ به عن الصَّرَعِ حَارًّا، والسَّعْفُ اليابس. والصرِف - بالكسر: الخالص من الشراب والخمر وكل شيء».

□ المعنى المحوري: تحول مع حلة. كاللبن الذي يُنصَرَفُ به (= يتحول به) عن الصَّرَعِ حَارًّا، وكالسَّعْفِ الذي ييس (تحول عن الخضرة إلى الجفاف)، وكالشراب الذي خَلُص (= تحول إلى حالة الصفاء) وهو حينئذ في أقوى حالاته. ومنه «صَرَفَتْ ذَاتُ الظِّلْفِ والمِخْلَبِ صُرُوفًا: اشْتَهَتْ الفَحْلَ (تحول من حال العزوبة أو شبهها، وقد عبروا عن نحو هذا بقولهم حائل من التحول) والِصْرَفُ - بالكسر: صبغ أحمر يُدْبَغُ به الأديمُ وتُصْبَغُ به سُرُكُ النعال (يحول

اللون)، والصَّرْفُ والصَّرْفَان: الرِّصَاصُ القَلْعِيّ (جيد السرعة في ذوبانه وجموده  
 أي تحوله من حال إلى حال). وصرفت الصبيان: قلبتهم (حولتهم من الكتاب  
 إلى منازلهم) وكذا صرّفتُ الرجلَ عني، وفُلاَنًا: ردّدته عن وجهه ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ  
 ءِآيَتِي﴾ [الأعراف: ١٤٦]: أي عن هداية آياتي ﴿ثُمَّ أَنْصَرَفُوا﴾ [التوبة: ١٢٧].  
 عن المكان أو العمل بما سمعوا ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [التوبة: تكلمة ١٢٧].  
 أَصْلَهُمْ مجازاة. وكل (صَرَف) ومضارعها وأمرها والمبني للمفعول منها كلها  
 بمعنى التحويل، والحرف الذي تُعدّى به (إلى، عن) يوجه المعنى، وكذا الظرفان  
 (تلقاء، أتى). ومنه ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨] ﴿وَلَمْ  
 يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ [الكهف: ٥٣] (مكانا يتحولون عنها إليه) ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ﴾  
 [البقرة: ١٦٤]. تحويلها من جهة إلى أخرى ﴿كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ﴾ [الأنعام:  
 ٤٦] تصريف الآيات الإتيانُ بها من جهات: من إغذار وإنذار وترغيب وترهيب  
 ونحو ذلك [قر ٤٢٨/٦]. ومنه «الصَّرْفُ: بيع الذهب بالفضة (تحويل)  
 والصَّرْفُ: التقلب والحيلة. يقال هو يتصرف لعياله ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا  
 وَلَا نَصْرًا﴾ [الفرقان: ١٩]: صرف العذاب ولا نصر أنفسهم. وهو صَيْرَفٌ  
 وصَيْرَفِي: مُحْتَال متصرف في الأمور مجرب لها. (كما قالوا حَوْلَ قَلْبٍ). وصَرْفٌ  
 الدهر: حَدَثَانُهُ ونَوَائِبُهُ (تحوّل الأحوال).

أما صريف الأنياب والأقلام والبكرة فهو إما صوت تحولها وإما أن الكلمة

حكاية صوت.

• (صرم):

﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ [القلم: ١٧]

«الصرم: القطع البائن للحبل، والعِدْقِ ونحو ذلك الصرام. وقد صرّم العِدْقُ عن النخلة. وسيف صارم: قاطع لا ينثني، والصريم والصريمة: القطعة المنقطعة من معظم الرمل. والصرماء: المفازة التي لا ماء فيها. والصرم - بالكسر: الأبيات المجتمعة المنقطعة عن الناس، والفِرْقَةُ من الناس ليسوا بالكثير، والجماعة ينزلون بابلهم ناحيةً على ماء، والقطعة من الإبل، ومن السحاب. وصريمة من غضى، وسَلَم، وأزطى.. أي قطعةً وجماعةً منه».

□ المعنى المحوري: انفصالٌ أو انقطاعٌ بحدّةٍ حسم أو جفاف أو جفاء.

كالحبل والعِدْقِ والرمل، والأبيات، والإبل، والسحاب الموصوفات. وكعمل السيف الصارم، ومنه جماعات الشجر المتميزة المذكورة. والحدّة واضحة في السيف، والجفاف في صرّم العِدْقِ والمفازة، والجفاء في قيد (البائن)، وفي الانقطاع عن الجمهور.

ومما يتضح فيه الجفاف والجفاء «الصريم»: العود يُعرض على فم الجدي أو الفصيل ثم يُشدّ إلى رأسه لثلا يرضع (يقطعه عن الرضاع)، وأكل الصيرم أي الوجبة وهي الأكلة الواحدة في اليوم/ هي أكلة عند الضحى إلى مثلها من الغد» (أكلة واحدة مقطوعة).

فمن صرّم النخل والشجر والزرع ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ [القلم:

١٧]، ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿

[القلم: ١٩ - ٢٠] كأنها قد صرّمت (فليس فيها ثمر يذكر). وقيل كالليل سوادًا

لاحتراقٍ أو نحوه [ينظر ل] ﴿ أَنْ أَعْدُوا عَلَيَّ حَرَّتُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَرِيمِينَ ﴾ [القلم: ٢٢]. قالوا و«الصريم الصبح لانقطاعه عن الليل، والليل لانقطاعه عن النهار». فتضاد المعنى الذي أشاروا إليه راجع إلى اختلاف الاعتبار والنسبة، وليس له صلة بالدلالة الأصلية.

ومن معنوى الصرْم: «الصَرْمُ: الهجران في موضعه، والصريمة العزيمة على الشيء وقطع الأمر/ إحكامك أمرًا وعزمك عليه. والصرام - كصداع: من أسماء الحرب والداهية».

□ معنى الفصل المعجمي (صر): هو التضام الشديد الذي يمنع الانتشار كما في الحافر المصرور الضيق المتقبض، وكصر الحمار والفرس أذنيهما - في (صرر)، وكتوازي صَوْرِي النهر وتقابل صَوَارِي الشفتين مع ضم صَوْرِي النهر مجراه وِصَوَارِي الشفتين فتحة الفم - في (صور)، وكضم الصيارة الحظيرة البقر والغنم والدواب في (صير). وكضم الإصار الحشيش وحجز الأيصر السفن والسابلة - في (أصر)، وكاللين الخالص من الرغوة إذ خلوصه تضام واجتماع له بعضه على بعض منفردًا عن غيره، وكذلك خلوص الصرح مما يخالطه - في (صرح)، وكاجتماع قوة الصوت والنفس المنتج له - في (صرخ)، وكانفراد كل من صروع الحبل وصرعى الإبل وتميزه عن مثيله - في (صرع) وكخلوص اللبن والسعف والشراب وتميزه أيضًا - في (صرف)، وكذلك خلوص المصروم - في (صرم) فخلوص كل من ذلك هو تضام له أي انعزال وتميز عن غيره.

## الصاد والعين وما يثلثهما

• (صع - صعصع):

«الصَّعْصَعَةُ - بالفتح: نَبْتُ يُسْتَمَشَى بِهِ. وَذَهَبَتِ الْإِبِلُ صَعَاصِعَ أَي نَادَةً

متفرقة في وجوه شتى [العين]. وصعصعت القوم فتصعصعوا: فرقتهم  
فتفرقوا».

□ المعنى المحوري: تسبب وتفرق لما كان غليظاً شديداً أو مجتمعاً فينتشر

بلا كثافة<sup>(١)</sup> كسلح المستمشي، والإبل المتفرقة، والقوم المتفرقين. والمتفرق منتشر  
متسبب ورقيق الكثافة لا كالتجمع.

---

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد بغلظ، والعين تعبر عن جرم ملتحم رقيق أو ضعيف،  
والفصل منها يعبر عن رقة وتفكك يعترى ما هو غليظ كما في الاستمشاء والتفرق. وفي  
(صوع - صيع) تعبر الواو عن اشتغال (والياء عن اتصال) ويعبر التركيبان بتوسطهما  
عن الاشتغال على رقة أو ضعف يتمثل في الإفراغ من الكثيف والاستعداد للاحتواء  
كالصاعة: البقعة الجرداء... وفي (صعد) تعبر الدال عن ضغط متمد وحبس، ويعبر  
التركيب معها عن ارتفاع الغليظ الثقيل (التفكك هنا إلى أعلى) بضغط وقوة وتحبس كما  
تطلب الصعود: العقبة الشاقة الكثود وكما يتطلب الصعود. وفي (صعر) تعبر الراء عن  
الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال (دوام) عَرَّضَ الرقيق المتسع أو  
المستعرض كما في تصعير الخد. وفي (صعق) تعبر القاف عن تعقد وشدة وغلظ في عمق  
الشيء، ويعبر التركيب معها عن ذهاب الغلظ والشدة من العمق (كأنها انصبت رقة  
الفصل (صع) عليه فأذابته كحال من صُعِقَ وصَعِقَ الركية: انهيارها.

• (صوع. صيع):

﴿قَالُوا نَفَقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلَمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٧٢]

«الصاعة: بقعة جرداء ليس فيها شيء، وربما اتَّخَذَتْ صَاعَةً من أديم كالنِطْعِ تُهَيِّأُ لندف القطن والصوف. والغلام يكسح بقعة، ويُنَحِّي حجارتهما، ويكْرُو فيها بكْرَتَه فتلك البقعة هي الصاعة. والصاع: المطنن من الأرض كالحفرة».

□ المعنى المحوري: إفراغ من الكثيف يتيح الاحتواء والحوز أو يُعِدُّ له كبقعة الأرض تُكْسَحُ وتُحَلَّى من الحجارة وتتيح الحوز، وكذلك المطنن من الأرض.

ومنه «الصاع: مكيال لأهل المدينة. والصوع - بالضم والفتح، والصواع - ككتاب وغراب: إناء يُشْرَبُ فيه (كل منها تجوف ويجوز كما هو واضح). والصواع عربي لاتساقه تمامًا مع المعنى الأصلي ومع معنى الفصل المعجمي (صع)، ووجود تطبيق آخر للكلمة يتحقق فيه ملحظها أي ملحظ الخلو من الكثيف وهو الصاع من الأرض كالحفرة، ثم لصيغة بنائها المألوفة في العربية - فكل ذلك يقطع بعروية الصُوع. وزعم تعريبها الذي استسلم له العلامة الخولي لا دليل عليه ﴿قَالُوا نَفَقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ﴾.

ومن الإفراغ من الكثيف تخفيف كثافة المتجمع بتفريقه: «الراعي يَصُوعُ إبله: يفرِّقها في المرعى. والكمي يَصُوعُ أقرانه: يُفَرِّقهم. وتصوع القوم: تفرقوا، والشعر: تفرق. وصُعْتُ الغنم أصوعها وأصيعها: فرقتها».

• (صعد):

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]

«الصُّعُود: العقبة الشاقة الكَثُود، والطريق صاعداً. وجبل مُصَعَّد كَمُحَدَّث:

مرتفعٌ عالٍ. والصَّعْدَةُ - بالفتح: القناة المستوية تَنْبُت كذلك. عنق صاعد:

طويل. وهذا النبات يَنْمِي صُعْدًا - بضمين أي يزداد طولاً. وَخَلُّ وشراب

مصعَّد - كمعظم: عولج بالنار حتى تحوّل عما هو عليه طَعْمًا ولونًا» (تبخر

ماؤه وتعتد هو).

□ المعنى المحوري: ارتفاع بثقل أو تحبُّس أي قليلاً قليلاً. كتلك العَقَبَةُ

والطريق والجبل كلها ترتفع شيئاً فشيئاً. والقناة والنبات ترتفع أنا بعد آن.

والشراب المذكور تبخر ماؤه قليلاً قليلاً.

ومنه «صعد الجبل وفيه كَرْفَى ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]،

وأصعد في الوادي: ذهب حيث يجيء السيل (أي إلى أعلى) ولم يذهب إلى أسفل

الوادي. ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣] (وهنا إضافة

جيدة ذكرها [قر ٢٣٩/٤] عن ابن قتيبة والمبرد قالا «أصعد إذا أبعده في الذهاب

وأمعن فيه وكان الإصعاد إبعاد في الأرض كإبعاد الارتفاع..» وقد سبقهما الفراء

بإضافة أخرى هي «أن الإصعاد الابتداء في السفر والانحدار الرجوع منه.»

وقال أبو حاتم موافقاً خلاصة الإضافتين «أصعدت: إذا مضيت حيال وجهك

وصعدت إذا ارتقيت في جبل أو غيره. قال (قر) «فالإصعاد: السير في مستوٍ من

الأرض وبطن الأودية والشعاب، والصُّعود الارتفاع على الجبال والسطوح

والسلايم والدرج. اهـ. ويؤكد قولة الفراء أن العامة عندنا تقول: طالع مصر



يقصد مسافر إلى القاهرة. فكلمة «تصعدون» في الآية تفسر بطلوع المرتفعات، وبالابتعاد.

و«الصعيد: المرتفع من الأرض، ووجه الأرض» (أي أعلاها وسطحها البارز لباطنها) ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣ والمائدة: ٦]، ﴿فَتَضَبَّحْ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠ وكذا ما في ٨]. أرضًا ممتدة جرداء.

ومن مشقة الصعود والمعاناة فيه استعمل تكليف الصعود في التعبير عن العذاب والشقاء وما إليها (كما أن الخفض يعبر به عن النعيم والراحة واليسر) ﴿سَأَزْهِقُهُ صَعُودًا﴾ [المدثر: ١٧] مَشَقَّةٌ مِنَ الْعَذَابِ. و«تصعده الأمر: شق عليه وصعب ﴿تَجَعَّلَ صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] يتكلف من ذلك ما يشق عليه [بحر ٤/ ٢٢٠]. وفي العصر الحديث تبين أن مادة الحيوية في الهواء تقل كلما ارتفعنا حتى ينقطع الهواء تمامًا وهذا يضيق تنفس الصاعد حتى يقتله. و«عذاب صعّد - محرّكة: شديد ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧] شاقا / يعلو المعبّد ويغلبه [بحر ٨/ ٣٤٥].

ومن استعمال التركيب في الارتفاع المعنوي قولهم «الصعود من النوق: التي تُسْقِطُ أو تفقد ولدها وتبذر على ابنها الأول» (أي الأعلى).

• (صعر):

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [لقمان: ١٨]  
«الصَعْرُ (تَعَبٌ): مَيْلٌ فِي الْوَجْهِ أَوْ فِي الْخَدِّ خَاصَّةً وَرَبَّمَا كَانَ خِلْقَةً فِي الْإِنْسَانِ وَالظَّلِيمِ».

□ المعنى المحوري: المواجهة بالعريض الجانبي من الوجه. كالصعر

الموصوف، وهو وضع فيه شيء من إعراض، ومن تكبر كما في الصيد، ويكون النظر فيه شَزْرًا. وفي كل ذلك ما فيه من اقتحام الناس وتصغيرهم. ومن أجله نُهِى عنه في الآية ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ ويمكن أن تؤخذ الآية على الكناية عن التكبر وازدراء الناس أي مع قطع النظر عن الوضع الحقيقي للخد).

• (صعق):

﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣]

«صَعِقَتِ الرِّكْيَةُ (تعب): انْقَاضَتْ فأنهت. وَصَعَقَ الثَّورَ (كفتح) صُعَاقًا

- كغراب: خَارَ خُورًا شَدِيدًا».

□ المعنى المحوري: اختراق أثناء الشيء وعُمقه فبنهار، أو انهيار الشيء

لذهاب الشدة من أثنائه. كخروج ذلك الخوار الصوت الشديد من جوف الثور، وكذهاب الشدة والتهاك من أثناء البئر. وَصُعَاقُ الثَّورِ تسمية الشطر المعنى، إلا إذا قيل إن الصعاق يهدر قوته. ومنه صَعِقَ (تعب): مات (ذهبت من باطنه

قوة تماسكه)، ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر:

٦٨] ﴿حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥]. وَصَعِقَ أَيْضًا غُشِي

عليه وَذَهَبَ عَقْلُهُ (كذلك) ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ ، والصاعقة: جسم ناري

مشتعل يسقط من السماء في رعد شديد [الوسيط] - (تقتل من تصيبه) ﴿وَيُرْسَلُ

الصَّوَاعِقُ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ [الرعد: ١٣] وكذا ما في [البقرة: ١٩، ٥٥، النساء:

١٥٣] وأما ما في [فصلت: ١٣، ١٧، والذاريات: ٤٤] فالصاعقة فيهن استعارة

للعذاب القاتل ﴿أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً﴾: عذابًا شديد الوقع كأنه صاعقة [الكشاف

[١٨٦/٤].

□ معنى الفصل المعجمي (صع): هو التسيب والتفرق لما شأنه أن يتجمع أو يتماسك كما في الصعصعة: النبت الذي يُسْتَمَشَى به وكذهاب الإبل صعاصع أي ناذة متفرقة في وجوه شتى - في (صعع)، وكالصاعة: البقعة الجرداء يكرّو فيها الغلام بكرته، أو أديم يبسط لندف الصوف والقطن عليه، وهي في كلِّ بقعة واسعة، وهذه السعة لازمة للتفرق - في (صوع صيع)، وكالطريق الصاعد وهو سبيل للتفرق - في (صعد) ولكنه تفرق إلى أعلى، وكعرض الوجه أو الخد من حيث إن هذا هو الذي يُبرّز ويواجه به الناس - والعِرَض امتداد هو صورة للتفرق - في (صعر) وكصَعَق الركيّة انقياضها وانهارها - فهذا من تسيب بنائها - في (صعق).

## الصاد والغين وما يثلثهما

• (صغصغ):

«صَغَصَغ ثريده: رَوَاه دَسْمًا، ورأسه بالدهن كذلك».

□ المعنى المحوري: تخلل أثناء الشيء بما له رقة فيلين مع كثافة<sup>(١)</sup> كالدهن

والدسم.

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد بغلظ، والغين تعبر عن نحو غشاء متخلخل، والفصل منها يعبر عن تخلل الشيء بما هو رَخْوٌ له كثافة ما فيلين كصغصغة الدسم في خلل الثريد. وفي (صغو صغى) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، وكلاهما يقع بالالتواء، والتركيب مع أي منهما يعبر عن الميل عن اتجاه الارتفاع لرخاوة كانشاء رأس الدلو. وفي (صغر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيبي معها عن استرسال في الرخاوة يتمثل في انخفاض جرم الشيء (كأنها من عدم الصلابة التي تنصب الجرم أي تقيمه وترفعه).

• (صغو صغى):

﴿إِنْ تَوْبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحریم: ٤]

«صغو الدلو - بالكسر: ما تثنى من جوانبه. صغا الرجل إذا مال على أحد شِقِيهِ أو انحنى في قوسه. وَصَغَت الشمس والنجوم: مالت للغروب. وَصَغَيْت إليه برأسي كَسَعَيْت وَصَغَوْتُ كدعوت وَصَغَيْت كرضيت: مَلْتُ. وَأَصَغَى الإناء: أماله وَحَرَفَه على جنبه ليجتمع ما فيه».

□ المعنى المحوري: ميل الشيء عن اتجاه الارتفاع إلى جانب. كشيئات الدلو، وميل الرجل أو انحنائه وميل الشمس والرأس. ومنه أيضًا «أَصَغَتْ الناقة: أمالت رأسها إلى الرجل حين يَشُدُّ عليها الرجل كأنها تستمع شيئًا (كذا) وَأَصَغَيْت إلى فلان: ملت بسمعك نحوه».

ومن الميل المعنوي ﴿وَلَتَصَغَىٰ إِلَيْهِ أَفِيدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الأنعام: ١١٣]: لتميل منغمسة في زخرف القول الذي توحيه الشياطين والفعل معطوف على المفعول لأجله (غرورا) قبلها [انظر قر ٧/٦٩، بحر ٤/٢١٠ - ٢١١] ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾: مالت عن الصواب [بحر ٨/٢٨٦].  
ومنه على المثل «أصغى حظه: نَقَصَه» (كأنها قلل سَمَكه).

• (صغفر):

﴿وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]

«الصغير: خلاف الكبير. وَصَغُرَت الشمس (ككرم): مالت للغروب».

□ المعنى المحوري: انخفاض جرم الشيء أي هبوط سَمَكه. كصغير كل شيء (بالنسبة لكبيره) وكميل الشمس للغروب بعد ارتفاعها وشموخها. ﴿وَقُلْ رَبِّ

أَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٦٦﴾، ﴿وَمَا يَعَزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [يونس: ٦١].

ومنه على المثل «الصَّغَار - كسحاب: الذل والمهانة. والصاغر: الصغير قدره، والراضي بالذل والضيم» ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]، وبمعنى صِغَر القَدْر هذا كل ما كان على صيغة (صاغر)، وكذا ما في ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤] وما عدا ذلك فهو من الصغر الحقيقي سنًا أو حَجْمًا.

□ معنى الفصل المعجمي (صغ): هو لين الأثناء - كما يتمثل في الثريدة المرواة دسمًا والرأس المرواة دهنًا - في (صنغ)، وكما في صِنُو اللولو ما تشنى من جوانبه (والتشني لين) وميل الشمس والرأس لين لأن الانتصاب إلى أعلى صلابة - في (صغو/صغني)، وكما في صغير السن إذ هو عادة رخو البدن - في (صنغر) ولتلك الرخاوة عبر بالصنغر عن الذل إذ هو ضعف ورخاوة وهوان.

## الصاد والفاء وما يثلثهما

• (صفف - صفصف):

﴿مُتَّكِبِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الطور: ٢٠]

«الصفف: السَطْر المستوي من كل شيء - معروف. صَفَفَت القوم: أقمتهم في الحرب صفًا. صَفَّت الطير في السماء: (بسطت) أجنتها ولم تحركها. الصفيف: أن يُشْرَح اللحم فَيُوسَّع مثل الرُّغْفَان، التصفيف أن تُعْرَض البَضْعَةُ حتى تَرَقَّ فتراها تَشِفَّ شفيفًا. أرض صَفْصَف: ملساء مستوية / الفلاة.»

□ المعنى المحوري: امتدادُ أشياءٍ سطرًا مستعرضًا مستويًا رقيقًا (أي غير كثيف أو غليظ)<sup>(١)</sup> كالصف من الناس والشجر مثلًا يمتد مستعرضًا أمام الناظر دقيقًا (صف الحرب مثلًا يكون عرضيًا لا طوليًا وبذا فهو دقيق ليس كثيفًا. وهذا واضح في صف الطير أجنحتها وفي الصفيح من اللحم).

أما الفلاة فسميت صَفْصَفًا من الخلو المأخوذ من الرقة وعدم الكثافة. وكذلك شجر الصفصاف فإنه لا ثمر له، وكذلك الصُّفَّة - بالضم: من البنيان شبه البهو

---

(١) (صوتيًا): الصاد تعبر عن امتداد غليظ، والفاء تعبر عن الإبعاد والإذهاب لكثيف أو غليظ. والفصل منهما يعبر عن ذهاب غلظ الممتد أي تجرده من الغلظ فيستوي كالصف والصفصاف في (صفف). وفي (صفو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عما هو خالص من الغلظ (الخشونة والكدر) كالصفوان والشيء الصافي. وفي (صوف) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ذلك النافذ بكثافة أي عدم التجرد منه رغم نفاذه كالصوف، وفي (صيف) تعبر الياء عن اتصال ويعبر التركيب عن عدول أي التواء يلحظ به الاتصال كعدول حال جَو الصيف عن حال ما قبله وما بعده. وفي (وصف) تسبق الواو بالتعبير عن الاحتواء ويعبر التركيب عن احتواء ماله غلظ ما مع رقة كما في الوصيف فالغلظ تمام بدنه والرقة كونه ذا هيئة وجودة حال. وفي (صفح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن الجانب العريض من الشيء الممتد الرقيق كصُفح السيف وغيره. وفي (صفد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس ويعبر التركيب عن (حبس) لأشياء (أكثر من شيء) ممتدة كصف الرجلين. وفي (صفر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب عن الاسترسال في إبعاد كثافة الغليظ الممتد حتى يفرغ أو يخلو كصُفُور الإناء. وفي (صفن) تعبر النون عن الامتداد في باطن ويعبر التركيب عن دخول الغليظ الممتد (أو الكثير) في الباطن مع تنسيق بينها كالأنثيين في الصَّفَن وطعام الراعي وزناده في الصُّفَن.

الواسع الطويل (= العالي) السَّمَكُ» فهي تبدو مجرد فراغ كبير له سقف ما.

والذي ورد في القرآن الكريم: الصَّفُّ بمعناه اللغوي ﴿ إِنَّ اللَّهَ تُحِبُّ

الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا ﴾ [الصف: ٤]، ﴿ وَالطَّيْرُ صَفَّتْ ﴾ [النور: ٤١]

وكذا ما في الملك: [١٩] (المقصود: باسقاط أجنحتها وهي طائفة لا ترفرف بها،

فتكون حينئذ كشريحة ممتدة مستوية)، ﴿ فَأَذْكُرُوا لَكُمْ صَوَافَّ ﴾ [الحج:

٣٦]. صَفَّتْ قَوَائِمَهَا (وأوقفت كذلك للنحر) ﴿ فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتَتْكُمْ صَفًّا ﴾

[طه: ٦٤] هذه الكلمة تعني هنا: جميعا، متحدي الغاية، متحدّين، عليكم مهابة

[بعض ذلك في بحر ٦/٢٣٩] ﴿ فَيَذُرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴾ [طه: ١٠٦] (ملساء مستوية

خالية) وكل ذلك نُعَرَفَ كَيْفِيَّتِهِ. لكن ﴿ وَعَرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا ﴾ [الكهف: ٤٨]،

﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر: ٢٢] وكذا ما في [النبا: ٣٨] فالصف

معروف والكيف مجهول. والأمر أقرب من هذا في [الطور: ٢٠، الغاشية: ١٥] وفي

﴿ وَالصَّفَّاتِ صَفًّا ﴾ [الصفافات: ١] يُحْتَاجُ إِلَى بَيَانِ الْمُرَادِ: الملائكة، أو من يصف

من بني آدم في قتال، أو طاعة، أو الطير [ينظر بحر ٧/٣٣٧].

ومنه «ناقة صفوف: تصف يديها عند الحلب. ووصفت فهي صفوف أيضا:

جمعت بين مجلبين أو ثلاثة في حلبة واحدة (مُحَلَّبٌ صَفًّا من المحالب).

• (صفو):

﴿ اللَّهُ يَضْطَفِي مِنَ الْمَلَأَيْكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ [الحج: ٧٥]

«الصفاء: العريض من الحجارة الأملس، وكذلك الصفوان والصفواء.

والصفاء: نقيض الكدر. صفا الشراب والشيء يصفو. والمصفأة: الراووق.»

□ المعنى المحوري: خلوّ الشيء من الخشونة والكدر وما إليهما - كما في ملاسة الصفا ونقاء ما يصنّف من الكدورة والشوائب ﴿ إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨]، وقد لاحظت أن حجر الصفا له بعض الشفافية. فهي سر تسميته ﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾ [البقرة: ٢٦٤] ﴿ وَأَنْتَرُمْ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾ [محمد: ١٥].

ومن ذلك «أصفاه بكذا: أعطاه الصفوة (= النقيّ الجيد) من الشيء ﴿ أَفَاصَفَنَّاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَيْنِ ﴾ [الإسراء: ٤٠] ومثلها ما في الزخرف: ١٦]. والصفى - فعيل: ما اختاره الرئيس من المغنم لنفسه (استخلاص أو استحسان) ثم عُمِّم على الجيد المختار كالناقة الكثيرة الحمل، والناقة الكثيرة اللبن. «واستصفى الشيء واصطفاه: اختاره كأنه أخذه لأنه أصفى جنسه أو أجوده. والمصطفى ﷺ صفوة الله من خلقه ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٣٣] وهو صلى الله عليه وسلم أكرم آل إبراهيم عليهم السلام. وبمعنى اصطفى المذكور كل (اصطفى) ومضارعها واسم المفعول منها. ومن ذلك الصفاء - بمعنى الخلو من مادة غليظة لكن نافعة: «أصفى الرجل: أنفدت النساء ماء صلبه، والدجاجة: انقطع بيضها».

• (صوف):

﴿ وَمِنْ أَسْوَأِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِئْتًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [النحل: ٨٠]

«الصوف للغنم كالشعر للمعز، والوبر للإبل. كبش أصف وصوص - كفرح، ووصوفاني: كثير الصوف. وتسمى زغبات القفا صوفة القفا».

□ المعنى المحوري: الصوف المعروف = ما ينبت على جلد الغنم كآدق



الشعر بأكتف ما يكونُ فيعمّ جلدها مكونًا طبقة كثيفة متداخلة الأثناء. وليس في التركيب غيره وما يُحمّل عليه. ﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْتَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمَتْنَعَا إِلَى حِينٍ ﴾ «وصوف البحر: شيء على شكل هذا الصوف الحيواني. والصوفانة - بالضم: بقلة معروفة وهي زغباء قصيرة. وصوف الكرم - ض: بدت نواميه بعد الصرام». (تشبيه).

«والصوفة كل من ولى شيئًا من عمل البيت (الحرام). وُصوفة: أبو حي من مضر .. كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية ويميزون الحاج في الجاهلية أي يفيضون بهم». «قال ابن بري وكانت الإجازة بالحج إليهم في الجاهلية، وكانت العرب إذا حجّت وحضرت عرفة لا تدفع منها حتى يدفع بها صوفة، وكذلك لا ينفرون من منا حتى تنفر صوفة، فإذا أبطأت بهم قالوا أجزبي صوفة» أقول أولًا هذا علم لا نعرف ظروف تسميته بهذا الاسم، وثانيًا لعل هذا أصل استعمال لفظ الصوفي فيكون بما عُرف به من النزوع الديني البحت من أعرق الألفاظ وجودًا ودلالة.

فإذا تجاوزنا هذا الرأي يكون الصوفي منسوبًا إلى لبس أثواب الصوف، وهي حينذاك خشنة فهي ملبس المتقشفين والزهاد. وقد جعل الصديق رضي الله عنه التألم من خشونة أرق أنواعه فراشا - مثلًا لما سوف يبلغه ترف المسلمين عندما تفتح عليهم الدنيا [حديثه في كامل المبرد - الدالي ١/ ١١]. وهذا أصل مادّي علمي.

• (صيف):

﴿ رِحْلَةُ الْبَيْتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ [قريش: ٢]

«الصيف من الأزمنة. ويؤخذ مما جاء في [ل ريع] أن الصيف عند العرب هو

ما يسمونه الربيع الآخر وهو يقع في شهور مارس وإبريل ومايو - أي هو ما نسميه الآن الربيع، ويقع بعد فصل الشتاء. وقد جاء في هذا التركيب «صاف السهم عن الهدف: عدل. والمصيف المعوج من مجاري الماء. وأصله من صاف إذا عادل. وصاف الفحل عن طروقه: عدل عن ضرابها. صاف أبو بكر عن أبي بردة. وأصافه الله عني أي نحاها. وأصاف الله عني شر فلان أي صرفه وعدل به».

□ المعنى المحوري: عدول الشيء عن الوجه المفترض جريانه عليه اطراداً

- أي تحوله عن ذلك الوجه. كعدول السهم عن الهدف، ومجرى الماء عن استقامته. أما الصيف الفصل الزمني فيمكن النظر إليه من معنى العدول والتحول على أنه أول الدورة الزمنية حيث إنه يجيء بعد الشتاء المسبوق بالخريف. فالخريف فيه خرف الشار أي جنيها، والشتاء فصل الجذب وبه تنتهي الدورة. ثم تبدأ الدورة بفصل الصيف وفيه ازدهار الزرع. ويمكن أن تكون تسميته من عدول حاله عن حال الفصل الذي سبقه ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾.

• (وصف):

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصفافات: ١٨٠]

«غلام وصيف: شاب، والأنثى وصيفة. وقد أوصف: تم قده. وقد وُصف

ككرم: بلغ الخدمة. ووصف المهر: جاد مشيه/ توجه لحسن السير».

□ المعنى المحوري: اتخاذ الشيء هيأته التامة مع رقة أي استواء أو جودة

حال وحُلُو من الغلظ - كمن يَشِب تام القَد حَسَن الخدمة وكالمهر الجيد المشي:

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، أي تهيئون أو

تلقفون من الهيئات المسوأة أي تسوية وتهيئة وإن كانت كاذبة ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمْ

الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى ﴿ [النحل: ٦٢] (تهبئ وتسوئ)، ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُن مِّمَّةً فَهَمَّ فِيهِ شُرَكَاءٌ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ ﴿ [الأنعام: ١٣٩]: أي كذبتهم وافترأهم [قر ٧/٩٦] أي الترتيب الكاذب المهيأ المسوي ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿ [الأنعام: ١٠٠]. يهينون ويسوون وينسبون إليه تعالى. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى تسوية هيئة أو نسبتها أي نسبة حال أو وضع معين نسبة باطلة.

والصفة حلية الشيء من هذا لأنها تبين هيأته وتصوره. وكان الأصل أن الصفة حلية الشيء الجيد الصفة المهيأ المسوي، ثم عممها الاستعمال في مطلق الوصف.

• (صفح):

﴿ وَإِنْ تَعَفَّوْا تَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ [التغابن: ١٤]

«الصفائح حجارة رقاق عراض. صُفْح السيف - بالفتح والضم: عَرْضُه. وَصَفْحَتَاهُ: وجهاه. وَالصَّفْحَتَانِ: الخدان. وَصَفْحَتَا العنق: جانباه. وَصَفْحَتَا الورق: وجهاه اللذان يُكْتَبَان. ووجه كل شيء عريض صفيحة. وَصَفْحَا كل شيء: جانباه».

□ المعنى المحوري: الجانب العريض المنبسط من جرم الشيء. كالحجارة العراض، وعرض السيف، والورق، وكجانب العنق وكالخددين. ومنه «صَفْحَتُه وَأَصْفَحْتَه بالسيف: ضربته به مُصَفِّحًا أي بعرضه دون حده». ومنه «التصفيح: التصفيق من ضَرَبَ صفحة الكف على صفحة الكف الأخرى، والمصافحة من

التقاء صُفْحَى الكفين [ل] و «صفح عنه: أعرض عن ذنبه» كأنه قد وَّلاَه صفحته و صُفِّحَه - بالضم أي عرضه وجانبه ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ [النور: ٢٢]، ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥] إعراضًا وإهمالًا لكم [الحولى] وسائر ما في القرآن من التركيب فهو من الصفح العفو كذلك. ومن ذلك «صَفَّحَه عن حاجته وأصَفَّحَه. و صَفَّحَ السائل: وأصَفَّحَه: رده ومنعه» (كأنها ولاه صفحة لا ينفذ منها - انظر صد، و صَفَّحْتَ الإبل على الحوض: أمررتها عليه (كأنك أريتها صَفَّحْتَ، وعكس ابن فارس). وكذا صَفَّحْتَ القوم: عَرَضْتَهُمْ واحدًا واحدًا، و صَفَّحْتَ ورق المصحف» (من النظر في صفحات الوجوه والكتاب).

وأما «صَفَّحْتَه: أعطيته، وسقيته أي شراب» فهو من الأصل كأنك أنثته صَفَّحًا أي جانبًا من الشيء. • (صفد):

﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩]

«الصفد - بالفتح وكسبب وكتاب: حَبْلٌ يوثق به أو غُلٌّ. صَفَّده (ضرب) و صُفِّدوا، و صَفَّده - ض: أوثقه وشدّه وقيده في الحديد وغيره، ويكون من نسع أو قِدٌّ. ونُهي عن صلاة الصافِد وهو أن يُقرن بين قدميه معًا كأنهما في قيد».

□ المعنى المحوري: شَدُّ أشياء ممتدة وضمُّها بعضها إلى بعض بقوة. كرجلي المقيد تنضمَّان بشدة نافذتين من القيد. ﴿مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾. وأما أصَفَّده بمعنى أعطاه فهي من هذا الأصل بمعنى أعطاه ما به يَشْتَدُّ ويتماسك، أو قواه. ويجوز أن تكون من باب أَسْرَه بفضله.

• (صفر):

﴿إِنهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩]

«الصِّفْرُ - مثلثة: الشيء الخالي. وقد صَفِرَ الإِنَاءُ من الطعام والشراب، والوطب من اللبن صَفْرًا وُصْفورًا: خلا».

□ المعنى المحوري: خلو باطن الشيء. كما في الاستعمالات المذكورة. ومنه «صِفْرُ الحساب (فراغ). وما زال يرسم حلقة مفرغة في كتابة المغاربة، وعنهم أخذ الأوربيون رسم الصفر واسمه). وَأَصْفَرَ البَيْتَ: أخلاه. وَسُمِّيَ شَهْرُ صَفْرِ كَذَلِكَ لَخُلُوِّ بِيوتِهِم من الزاد، أو منهم لخروجهم في طَلْبِ الزاد أو لإصفارهم المواضع التي يمتارون منها أو يغزونها فيه [ل ١٣٣/٩] (أي صادفت تسمية الشهر موسمًا كانت حالهم فيه كذلك حينما سَمَّوا الشهور). و «الصفراء الجرادة إذا خلت من البيض. وأصفر الرجل: افتقر. والصِّفْرُيت كَعَفْرُيت: الفقير. والصفَّارة هنة جوفاء يصفر فيها الغلام للحمام ويُصْفَرُ فيها بالحمار ليشرب» (فيخرج الهواء).

ومن خلو الجوف في الإنسان والحيوان وما يماثله في النبات جاءت دلالة التركيب على صُفْرَةِ اللون (أ) «فالصَّفْرُ - محركا: الجوع، والصَّفْرُ كذلك في ما تزعم العرب حية في البطن تعض الإنسان إذا جاع واللذع الذي يجده عند الجوع من عضه. والصَّفْرُ - كسبب و غراب: دُود يكون في البطن وشراسيف الأضلاع فيصفر عنه الإنسان جدًا» فواضح أنهم يعتبرون الصفرة مظهر ذلك الداء الذي هو الجوع أو لذعه أو أثره. وتأمل كذلك: «الصفَّار - كصداع: الماء الأصفر الذي يصيب البطن وهو السِّقَى - بالكسر، وقد صُفِرَ - للمفعول مخففاً. قال

قوم هو مأخوذ من الصَفَر - محرَكًا: الجوع. ورجل مصفور ومُصَفَّر - كمعظم: جائع. وقيل مأخوذ من الصَفَر - محرَكًا: حَيَات البطن. وفي الحديث نهي في الأضاحي عن المَصْفُورَة والمُصَفَّرَة - كمكرمة. فسرت المصفورة بالمستأصلة الأذن» وقيل هي المهزولة لخلوها من السِّمَن. وقيل لها مُصَفَّرَة كمعظمة لأنها كأنها خلت من الشحم واللحم. والفلاحون يجعلون سبب يُسر انتسال شعر البهائم إنما هو الهُرَال أو الغش (فساد البطن) ويميل لونه حينئذ إلى الصُّفْرَة (لقلة غذائه من جذوره)، ويقولون إن الشعر (كَبُرَتْ) أي صار كالكِبْرِيْت لونها، وهو أصفر.

(ب) واقرنت الصفرة بذبول النبات أيضًا وذلك مشاهد. وقال في [ل طرق ٩١] «والقصبه إذا قُطِعَتْ رَطْبَةٌ فَأَخَذَتْ تَيْسَ رَأَيْتَ فِيهَا طَرَائِقَ قَدْ اصْفَرَّتْ» وقال هنا «والصُّفَارَة - كخراشة من النبات: ما ذَوَى (ذهب ماؤه فذبُل) فتغير إلى الصُّفْرَة. والصُّفَار - كغراب: يَبِيْس البُهْمَى». وفي القرآن الكريم ربط بين الهيج - وهو ذهاب طراءة النبات أي جفافه، والاصفرار ﴿ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرْتَهُ مُصْفَرًّا ﴾ [الزمر: ٢١، والحديد: ٢٠] وكذلك من هذا الارتباط «الصُّفْرِيَة - بالضم كالمنسوبة: ثمرة يمامية تُجَفَّفُ بُسْرًا وهي صفراء فإذا جَفَّتْ فَفُرِكَتْ انْفُرِكَتْ وَيَحْلَى بِهَا السُّوَيْقُ فَتَفُوقُ مَوْقِعَ السُّكَّرِ» (ولا يفرك التمر إلا إذا كان رقيق اللحم خالي الجوف من الطراءة. فاقرنت الصفرة بخلو الجوف أيضًا. ومن هذا الاقتران في الإنسان والحيوان والنبات عبر التركيب عن صُفْرَة اللون. ومنه ما في آيتي الزمر والحديد. ومنه ﴿ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾. ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيْحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾ [الروم: ٥١]. اصفرار الزرع بعد اخضراره يدل على يبسه،

واصفار السحاب يدل على أنه لا يمطر، واصفرار الريح يدل على أنها لا تلتح. والضمير في (فراوه) للريح أو للنبات. والآية مع ما قبلها تصور تقلبهم ومسارعتهم إلى الجحود والكفر من أول شدة [ينظر قر ٤٥/١٤، بحر ١٧٤/٧] وأضيف أن استعمال (ظلوا) هنا يشير إلى ضحالة إيمانهم وأنهم ممن يعبد الله على حرف. و«الصُّفْر - بالضم: النحاس الجيد» هو من صُفِرَ اللون لأنه يتميز بذلك.

• (صفن):

﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصُّفُفَاتُ الْجِيَادُ﴾ [ص: ٣١]

«الصَّفَن - محرّكة: جِلْدُ الأثْنَيْن. وبالضم: خريطة (= كيس) من أَدَم للراعي، فيها طعامه وزناده وما يحتاج إليه.... وربما استَقَوْا بها الماء. والصافِنُ: عِرْقٌ ضَخَمٌ في باطن الساق حتى يدخل الفخذ ينغمس في الذراع في عصب الوظيف. والصَّفَن والصَّفَنَة - بالفتح: الشِقْشِقَة. كيس يبرزه الحمل من شدقه عندما يرغو) وصفن الطائر الحشيش والورق (ضرب) وصفته - ض: نَصْدَه لفراخه. والصَّفَن - بالتحريك: ما نَصْدَه من ذلك. وصفن ثيابه في سَرَجِه إذا جمعها فيه».

□ المعنى المحوري: جمع أشياء مع التنسيق والتوازن بينها في نحو الكيس

جمعاً تاماً. كالأثنيين في الصَّفَن، وطعام الراعي وزناده في الصَّفَن الذي يستقون به أيضاً. وكالدم الجاري في العرق الضخم في الساق والذراع، وكالحشيش والورق المتجمع في العش، وكالشقشقة في الفم. ومنه «صَفَنَتُ الدابة صفوناً: قامت على ثلاث وثنت سنبك طرف الرابع (قيام بدن الحصان كله على ثلاث

قوائم جمع مع توازن وهذا الصفون تشتهر به الخيل) ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ  
 الصِّفْنَتُ الْجَيَّادُ ﴾. ومنه «تصافن القوم الماء: اقتسموه بالحصص.. على حصة  
 يلقونها في الإناء يُصَب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصة فيُعطاه كل رجل منهم»  
 (حصص كثيرة توزع بالتنسيق والتوازن واحدة بعد الأخرى).

□ معنى الفصل المعجمي (صف): هو الرقة مع الخلوص من الغلظ تجمعاً  
 جاسياً أو تشنيا - كما في الصف: السطر المستوي من كل شيء (من الشجر مثلاً) - في  
 (صفف)، وفي الصفا: العريض الأملس المستوي من الحجارة - في (صفو)،  
 وكالصوف وهو شعر دقيق (انظر إلى دقته أو إلى أن الشأن جزؤه) - في (صوف)، وفي  
 التنحي والعدول عن حال الفصل السابق، لأنه خلو، أو للخلو من مطر الشتاء - في  
 (صيف). وكرقة الحسن وتمام القد وجودة المشي - في (وصف)، وكالحجارة العراض  
 الرقاق في (صفح)، وكالاصطفاف - في (صفد) بصرف النظر عن التقييد لأن الذي  
 يعبر عنه هو الدال، والخلو وكذلك الصفرة اللون كلاهما رقة - في (صفر)، أما الخلو  
 فلعدم الكثافة وأما الصفرة فلأنه لونه يسر الناظرين وهو لون الذهب، وكالخريطة  
 الخالية والشقشقة والتنضيد وكلاهما رقة - في (صفن).

## الصاد والكاف وما يثلثهما

• (صكك):

﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ [الذاريات: ٢٩]

«الأصك الذي أسنانه وأضراسه كلها ملتصقة».



□ المعنى المحوري: التصاق صلاب دقيقة أو التقاؤها مع توال وشدة<sup>(١)</sup>  
 كحال أسنان الأصك. ومنه «بعيرٌ مصكوك ومُصَكَّك كمعظم: مضروب  
 باللحم كأن اللحم صُكَّ أي سُكَّ فيه (تراكم اللحم التصاق متوال) ومنه  
 الصَكَّ: الضرب الشديد بالشيء العريض» (الالتقاء بعرض وشدة كالتصاق)  
 ﴿..... فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ ومن الأصل «الصكك - محرّكة: تقارب ركبتي الظليم  
 والبعير والإنسان فيحتكان عند المشي أو العَدْو» (التقاء متوال بشدة) وكذلك  
 الأمر في العرقويين.

## الصاد واللام وما يثلثهما

• (صلل صلصل):

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦]  
 «الصلصال - بالفتح: الطين اليابس الذي يصِلُّ من يبسه. الصلَّة - بالفتح:  
 الجلد اليابس قبل الدباغ، والأرض الصلبة/ اليابسة. وكل ما جف من طين أو  
 فخار فقد صلَّ صليلاً. صلَّ السقاء: يبس، والإبل: يبست أعاؤها من العطش  
 صلَّ اللحم صلولا: أنتن مطبوخاً كان أو نيئاً، والماء: أجن. الصلُّ - بالكسر:  
 الحية التي إذا نهشت قتلت من ساعتها».

□ المعنى المحوري: تماسك أو امتسك في الأثناء بامتداد مع دقة جرم أو ورقة

(١) (صوتياً): الصاد للامتداد الغليظ، والكاف للضغط الغثوري الدقيق في الداخل

والفصل منها يعبر عن الالتصاق بصلابة وشدة كما في صَكَّك الأسنان.

وحدة أثر<sup>(١)</sup>. كتماسك أثناء الصلصال عند جفافه - مع تصويته، وكذلك جفاف الجلد والأرض وأمعاء الإبل الموصوفات - وكلها يحدث بعد زمن، وكاللحم والماء الموصوفين، ولا يُتتن اللحم ولا يأجن الماء إلا من بقائها أمداً طويلاً بلا تبريد - وهذا امتسك زمني. والحية الموصوفة تختزن السم أمداً طويلاً فيتركز فإذا نهشت قتلت من ساعتها. وكلُّ دقيقُ الجِرم (قلة)، والأثر الحاد: الصليل والسم.

فمن الصلصال الطين اليابس قوله تعالى: ﴿ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴾، ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن: ١٤] وكل (صلصال) فهو كذلك.

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد بغلظ، واللام تعبر عن امتداد مع تميز أو استقلالية، والفصل منهما يعبر عن تماسك الأثناء جفافاً (= غلظاً) كما في الصلصال يابس الطين في (صلل). وفي (صلوصلي) تعبر الواو عن اشتعال والياء عن اتصال ويعبر التركيب بهما عن احتواء أثناء الممتد التماسك على مستوى من اللين أو الرخاوة يتأتى منه التشكل وهو إمكانات محتواة فيه. وفي (وصل) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتعال والاحتواء ويعبر التركيب بها عن امتداد زائد أو مضاف إلى الشيء كما في الوصلة الأرض الواسعة البعيدة. وفي (أصل) تسبق الهمزة بالتعبير عن الدفع والضغط ويعبر التركيب عن دفع أو اندفاع لذلك الغليظ الممتد كأصل الشجرة يمتد في الأرض وتندفع عنه ممتدة، وكذلك أصل الحائط، وكالأصلة تنتصب على قائمتها. وفي (صلب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع تماسك، ويعبر التركيب عن تلاصق الممتد غليظاً شديداً (بأثر غلظ الصاد وهو تماسك وكذا ما في اللام والباء وكالصلب الظهر وكل شيء صلب. وفي (صلح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض ويعبر التركيب عن سلامة للجرم تتمثل في الثمامه أي عدم تصدعه وتشققه مع احتفاظه بنفعه وخيره كما هو الأصل في إصلاح الشيء. وفي (صلد) تعبر الدال عن امتداد مع حبس، ويعبر التركيب عن تصلب شديد للشيء في نفسه أو مع ما يتصل به وهذا التصلب احتباس.

فأما «الصُّلْصُلَة - بالضم وبالفتح: بقية الماء في الحوض والإداوة وغيرها من الآنية، وكذلك البقية من الدهن والزيت» فكونها بقية دقة (قِلَّة)، وبقاؤها امتساک يمتدّ أمدًا طويلًا؛ لأن الشان أن الكثير الذي كان وبقيت هي منه إنما ذَهَبَ شيئًا بعد شيء حتى بقيت هي. ومن هذا الصُّلْصُل - بالضم: القَدَح الصغير» (يُكَال به قليل بعد قليل أي ما يشبه البقايا).

وأما قولهم «صَلَّلْنَا الحَبَّ المِخْتَلَطَ بالتراب: صَبَبْنَا فيه ماءً فَعَزَلْنَا كَلًّا على حِيَالِهِ، وَصَلَّ الشَّرَابَ: صَفَّاهُ» فالتصفية والتنقية خلوصٌ يُبْقَى الشيء النقي بعضه مع بعض، وهذا إبقاء وإمساك. مع قلة هذا الباقي بالنسبة لأصله.

وأخيرًا فإن قولهم «صل اللجام (والجرس والحديد) وصلصل: امتد صوته، وفرس صَلْصَال - بالفتح: حاد الصوت دقيقه. الصلصلة: صفاء صوت الرعد. يقال للحمار الوحشي الحاد الصوت صال وصلصال» فهذا كله من الحدة الرقيقة لأن الصوت لا يجس.

• (صلو - صلي):

﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الأحزاب: ٤٣]  
في [تهذيب اللغة] «صَلَّيتُ العِصَا تَصْلِيَةً - ض: إِذَا أَدْرَجْتَهَا عَلَى النَّارِ لَتَقْوَمَهَا»  
وفي [الصحاح] «صَلَّى عِصَاهُ عَلَى النَّارِ - ض: لَيْتَهَا وَقَوْمَهَا. وَفِي [ل] «أَصَلَّتِ النَّاقَةُ: إِذَا وَقَعَتْ وَلَدَهَا فِي صَلَاهَا وَقَرَّبَ نِتَاجَهَا. أَصَلَّتِ الْفَرَسُ: إِذَا اسْتَرَخَى صَلَوَاهَا، وَذَلِكَ إِذَا قَرَّبَ نِتَاجَهَا. وَفِي التَّهْذِيبِ عَنِ الزَّجَاجِ «وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ فِي الصَّلَاةِ إِنَّهَا مِنَ الصَّلَوِينِ وَهِيَ مَكْتَنَفَا الذَّنْبِ مِنَ النَّاقَةِ وَغَيْرِهَا، وَأَوَّلُ مَوْصَلِ الْفَخْذَيْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ فَكَأَنَّهَا فِي الْحَقِيقَةِ مَكْتَنَفَا الْعُضْعُصِ. وَجَاءَ فِي [ل حَب]

«أُنشد الليث:

كأن صلاجهيزة حين قامت حبابُ الماء يتبع الحبابا

(والحباب فُسّر بالموج الذي كأنه دَرَجٌ في حَدْبَةٍ. والصلا: العجيزة. وينظر

أصل العبارة في [تهذيب اللغة حباب، وفي [تاج]. والصلاة: كل حجر عريض / مُدَقُّ الطيب.

□ المعنى المحوري: لين أثناء الشيء أو رخاوتها من الداخل مع تماسك ما

فيمكن التصرف فيه: كتلين العصا بتعريضها للنار فيمكن بذلك تقويمها إن

كانت معوجة، ويمكن أيضًا ثني طرفها ليكون مَقْبِضًا لها. وكرخاوة الصلّوين

فيتيحان تحريك الناقة ونحوها ذنبها إلى الجانبين، وكالعجيزة التي تشبه حَدْبَةَ

الموجة بانتبارها مع رخاوتها (وأرى أن دقة تفسير «أصلت الفرس» هو: صار لها

صلاً أي تجمع رخو ذو تماسك ما حول حياثها). والصلاة: الحجر العريض

(الأملس) وسيلة لدقّ الطيب على الحجر العريض، فيلين أي ينعم ويمكن

التطيب به. وقد جاء أن من معاني الصلاة: الجهة. وجاء في [تاج] أن ذلك تشبيه

- أي بالحجر العريض (الأملس). كما جاء أن من معاني الصلاة «شريحة خشنة

غليظة من القف». وأقول إن هذا من التشبيه بالحجر العريض أيضًا، فإن

الشريحة بين ما حولها تشبه الحجر العريض في الصلابة والغلظ مع العَرَض في

كلّ. والملاسة نسبية تتحقق بالخلو من كتل الحجارة ونحوها.

ومن رخاوة الأثناء: «المِصلاة - بالكسر: شرك ينصب لصيد الطير وغيرها»

وذلك بأن يوضع داخل الشرك حبّ أو لحمٌ إلخ مما يجبه الصيد (وهذه هي

الرخاوة في الأثناء) فيدخل الشرك فيصاد ومن هذا استعمل في إيقاع الشخص

في هلكة بحيلة). وعبارة الأزهري «صَلَيْتَ فَلَانًا: إذا عملت له في أمر تريد أن تَحَلَّ به وتوقعه في هلكة» وعبارة الزمخشري «صَلَيْتُ بفلان: إذا سَوَّيت عليه منصوبة لتوقعه» وعبارة [تاج مع ق] «ومن المجاز صَلَّى فَلَانًا صَلِيًّا: داراه أو خاتله، وقيل: خدعه» اهـ.

وبالعود إلى التلين بالنار نجدهم قالوا «صَلَّى اللحم بالنار (رمى): شواه» واللين هنا متمثل في طيب اللحم بالشيء وذهاب فجاجته التي تمنع أكله نيئًا. وكذا قالوا: «صَلَّى ظهره بالنار (رمى): أذفاه» فهذا مجرد تقريب الظهر من النار ليدفأ ويلين. والاصطلاء الاستدفاء ﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [النمل: ٧]. وكل ذلك طيب أثناء - أي من الرخاوة في المعنى الأصلي.

وتخلصوا من قيد التطيب في تسليط النار على ظاهر الشيء إنضاجا أو تليينا فقالوا «صَلَّى اللحم في النار (رمى) وأصلاه وصلّاه - ض: ألقاه للإحراق، وصَلَّى بالنار وصلبها (تعب) صَلِيًّا - بالفتح وصلِيًّا - فُعول، واصطلى بها وتصلبها»: احترق بها/ قاسي حرها» ﴿سَوْفَ نُصَلِّبُهَا نَارًا﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٤]، ﴿ثُمَّ أَلْجِئِمُ صَلْوُهُ﴾ [الحاقة: ٣١]، ﴿وَتَصَلِيَةٌ حَمِيمٌ﴾ [الواقعة: ٩٤]. واحتمال التطيب بالإحراق يعلمه الله تعالى.

ومن لين الأثناء والرخاوة مجازًا بمعنى خشوع الباطن استعملت في الدعاء الذي هو تضرع لاستئزال الرضا أو الفضل، وهذا هو الذي جعلوه الأصل في تسمية الصلاة ذات الركوع أعني: الدعاء. قال [طب ١/ ٢٤٣]: إن المصلّي متعرّض تعرّض الداعي. وقد استعمل اللفظ بمعنى الدعاء وحده كثيرًا، ومنه الحديث. «.... وإن كان صائئًا فليصل» أي فليدع أي لأرباب الطعام. وبمعنى الدعاء

استعملها الأعشى في صلاة الخمار على دن الخمر . {وصلّى على دَتِّهَا وازتسم} وكذا هي في قوله: {عليك مثل الذي صليت} أي دَعَوْتُ (ولا يتأتى أن يقصد الأعشى بالصلاة الركوع ونحوه، لأنه لم يسلم)، وبهذا يفهم أن الصلاة من الله عز وجل على عباده هي إنزال الرحمة والبركات - كما يُقصد بالدعاء ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ في [قر ١٤/١٩٨] - فصلاة الله على العبد هي رحمة له وبركته عليه.. وصلاة الملائكة دعائهم للمؤمنين واستغفارهم لهم، كما قال تعالى ﴿وَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [غافر: ٧] وأقول إن هذه الآية تعبر عن فضل ورعاية من الله عز وجل لهذه الأمة لا يحاط به. وهو يفسر كيف بقى الإسلام إلى الآن وإلى يوم القيامة إن شاء الله برغم عداء الغرب ومحاربة كل حكومات العالم للإسلام. هذا مع عظيم شيوع حفظ القرآن وازدهار الجانب الروحي بالعلماء والأولياء، وانتشار الإسلام في شعوب تحاربه، وغير هذا مما لا يفصل إلا في كتب. وكل هذا بفضل صلاة الله وملائكته على هذه الأمة، ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]. وفي [تاج] فائدة نفيسة منها أن معنى صلاتنا على النبي ﷺ: اللهم عظمه في الدنيا بإعلاء ذكره، وإظهار دعوته، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته، وتضعيف أجره ومثوبته.

فلمعنى الدعاء والضراعة استعملت في أهم صور التضرع والإحبات لله عز وجل وهي الصلاة ذات الركوع والسجود ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] وقد سبق الإمام ابن فارس بالقول باشتقاق الصلاة من صَلَّيتَ العود: لآينته لأن المصلي يلين بالخشوع. ولكن لكثرة الاجتهادات في

المأخذ الاشتقاقي للصلاة (نحو سبعة أو أكثر في [تاج] وحده) وأن أكثرها فيه تكلف، ولإجمال كلام ابن فارس وانغماره، وأنه في المجمل لا المقاييس = غاب وجُهل، وقد هُديت له بشواهد أصْلته دون تكلف. فهو الصحيح والحمد لله.

ومن الأصل «الصلاة: المُعَبَّدُ» (سُمي المكان باسم ما يقع فيه) كما قالوا سميت مِنِّي لما يُمْنَى فيها من الدماء أي يراق. فالكلمة عربية أصلاً وصيغة ولا معنى لزعم تعريبها الذي ورد في ل والمتوكلي / وتوقف إزاءه الخولي ﴿هُدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ﴾ [الحج: ٤٠]. والذي جاء في القرآن من التركيب معنيان الصلاة الدعاء والعبادة المعروفة، وصُلِّيَ النار وتصلبيتها والعباذ بالله. وسياق كل منهما متميز.

أما «المُصَلَّى من الخيل: الذي يجيء بعد السابق» فأرى أنه من الرخاوة التي هي درجة من الضعف. فالسابق الصُّلب هو المجَلِّي، وهذا المترaxي عنه هو المصلي. وقد قالوا إنه وصف بذلك لأن رأسه يكون عند صَلَوَى المُجَلِّي.

• (وصل):

﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الرعد: ٢١]

«الوصيلة: الأرض الواسعة البعيدة كأنها وُصِلَتْ بأخرى. والوِضْلان - بالكسر: العَجْز والفخذ. والأَوْصال: المفاصل. والمَوْصل - كمنزل: مَعْقِد الحبل في الحبل».

□ المعنى المحوري: اشتباك شيء بشيء أي ضم شيء إلى شيء حتى يعلِّقه<sup>(١)</sup>. كالأرض الممتدة والأوصال يمتد بها الجسم ... ومنه «وَصَلَ الشَّيْءُ

(١) الأخيرة عبارة ابن فارس في المقاييس ٦/ ١١٥.

بالشيء (وعد) وَوَصَّلَهُ ض: لَأَمْتُهُ. واتصل الشيءُ بالشيء لم ينقطع» (امتد)  
«وَوَصَلَ حَبْلَهُ وَوَأَصَلَهُ» ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [الرعد: ٢١]  
كصلة الرحم بمد الأسباب معهم ومثلها ما في [البقرة: ٢٧، الرعد: ٢١، ٢٥].  
﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمْ أَقْوَالَ﴾ [القصص: ٥١]. (مَدَدْنَاهُ بِالْمَتَابَعَةِ). «وقد وصلَ  
الشيءُ إلى الشيء (قاصر) وتوصل إليه: انتهى إليه وبلغه» (امتد إليه) ﴿فَلَمَّا  
رَأَوْا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾ [هود: ٧٠] هذا وصول حقيقي أو كنائي  
ومثله ما في [الأنعام: ١٣٦، هود: ٨١، القصص: ٣٥] «وَوَصَلَ الرَّجُلُ: اتصل  
بقوم وانتسب إليهم». وبه قيل في ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ  
مِيثَاقٌ﴾ [النساء: ٩٠] وأنكره [طب ٩/٢٠] مفسراً الوصول بالدخول فيهم لا مجرد  
الانتساب. «وَالْوَصِيلَةُ مِنَ الشَّاءِ: التي وَلَدَتْ سبعة أبطن عَنَاقِينَ عَنَاقِينَ. فإذا  
ولدت في السابع ذكراً ذُبِحَ وأكل منه الرجال دون النساء، وإن كانت أنثى تُرِكَتْ  
في الغنم، وإن كانت ذكراً وأنثى قالوا وصلت أخاها فلم يُذبح، وكان لحمها  
حراماً على النساء» ﴿وَلَا وَصِيلَةٌ وَلَا حَامِرٌ﴾ [المائدة: ١٠٣].  
ومن الأصل «وصله: أعطاه» كما يقال أمده بكذا «وَالْوَصِيلَةُ: العمارةُ  
والخِضْبُ لأنها تصل الناس بعضهم ببعض» [المقاييس] فيقيمون ولا يتفرقون.

• (أصل):

﴿وَسَبَّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الأحزاب: ٤٢]

«أصلُ الشجرة (جذرها). وقد استأصلتُ الشجرة: نَبَتَتْ وَنَبَتَ أصلُها.  
وأصلُ الجبل وأصلُ الحائط: قاعدتاها [الأساس والمفردات]. والأصلَةُ - محرّكة:  
حَيَّةٌ قصيرة... ضَخْمَةٌ عظيمة - لها رجل واحدة تقوم عليها وتساور



الإنسان/ لها قائمة تخط بها في الأرض» [ل ١٧/ ٨].

□ المعنى المحوري: امتداد في العمق يقوم عليه الشيء ويمتد منه إلى الأعلى.  
كقاعدتي الجبل والحائط لهما، وجذر الشجرة لها، وتلك الأصله لها قائمة تقوم عليها. ﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]. ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٥]. ومن ذاك «أصل كل شيء: أسفله» (يقوم عليه) ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾ [الصفات: ٦٤]. ومن هذا: «أصل الشيء - ككُرْم: صار ذا أصل. وقد استأصلت الشجرة (قاصر): ثبت أصلها. واستأصله: قلعه من أصله.. ونخل أصيل بالأرض: هو بها لا يزال (امتداد في عمق الزمن). وقطع أصيل: مستأصل (يقطع الأصل)، وجاءوا بأصيلتهم أي بأجمعهم (بجذورهم) والأصيل: العشي / من العصر إلى المغرب» باعتبار أنه أول دخول زمن الليل ﴿ بُكَرَةٌ وَأَصِيلًا ﴾. وسائر ما في القرآن من التركيب هو (الأصيل) بمعناه هذا، وجمعه (الأصال). وأما «أصيل الماء (تعب): تغير طعمه وريحه من حمأة فيه» فهو من امتداده، أي طول بقائه وثباته، كما في الأصل.

• (صلب):

﴿ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ [الطارق: ٧]

«الصلب - بالضم: الشديد من الحجارة / أشدها صلابة. والصلب - بالضم، وكسكّر: عظم من لذن الكاهل إلى العجب/ الظهر. ومكان صلب - بالضم، وكسبب: غليظ حجر. صلب الشيء (كرم) فهو صليب - بالضم، وكسكّر: شديد».

□ المعنى المحوري: شدة الشيء بمعنى تماسكه الشديد مع امتداده.  
 كالحجارة المذكورة والظهر. فمن الصُّلب الظهر ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾.  
 وجمعه أصلاب ﴿وَحَلَيْلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] ومنه  
 الصُّلب: القِتْلَةُ المعروفة لأنها تتم بشد المصلوب على شيء منصوب ﴿وَلَأَصْلَبِنَكُمْ  
 فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]. ﴿وَمَا صَلْبُوهُ﴾ [النساء: ١٥٧]. وسائر ما في القرآن  
 من التركيب فهو من الصُّلب بهذا المعنى. ومنه «الصليب: وَدَكَّ العظام» (حَشُوُ  
 العظام الصُّلبة) و «صَلَبَ العظامَ (نصر) طبخها واستخرج وَدَكها (إصابة)  
 وَصَلَبَتَهُ الشمس: أحرقت» كذلك.

ومن معنويه «صَلَبَ على المال (كُرْم): شخَّ به (كما قالوا شديد)، والصالِبُ  
 من الحمى: الحارَّة» (شديدة غير هادئة).

• (صلح):

﴿وَأَذَلَّهْمُ جَنَّتْ عَدْنِ الْبَنِي وَعَدَّتْهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ﴾ [عافر: ٨]  
 «أصلَحَ الشيء: أقامه بعد فساد. وصالَحَ الشيء (كنصر ومنع وكرم)  
 صلاحًا وصلوحًا: ضدُّ فسد. وفي المصباح «الصُّلح - بالضم: التوفيق. أصلحت  
 بين القوم: وقفت. أصلَح: أتى بالصلاح وهو الخير والصواب، وفي الأمر  
 مصلحة أي خير».

□ المعنى المحوري: سلامة (جسم) الشيء أي التمامه على حاله الأصلية تام  
 النفع والخير الذي أوجد أو أريد له: يؤخذ ذلك من إصلاح الفاسد من الأشياء،  
 وأن التوفيق لأتم والتمام. ومن معنوى ذلك «الصُّلح: السِّلْم. وتصالح القوم،  
 وأصلح ما بينهم ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾

[الحجرات ٩]. ومن الصلاح: السلامة من الخطايا المعوقة ﴿ جَنَّتْ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ... ﴾ [الرعد: ٢٣] أي مع من لهم أعمال صالحة من آبائهم وإن لم تبلغ قدر أعمالهم [ينظر قر ٣١١٢/٩] ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء: ١٢٨] فهذا توفيق، وهكذا كل (أصلح بين). ﴿ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ ﴾ [المائدة: ٣٩] أتى بالصلاح وهو الخير والصواب وهو هنا (أي في حق من سرق - كما في الآية السابقة) التنصل من التبعة برد الشيء المسروق إن أمكن، أو بالاستحلال منه، أو بإيقافه في سبيل الله إن جهل صاحب المسروق [ينظر بحر ٤٩٥/٣]، وفي ضوئه يفسر كل (أصلح) القاصر بما يناسبه. ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة ١١] [ينظر بحر ١٩٧/١] في توجيه ادعائهم هذا. ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس: ٨١] (لا يصلحه أي لا ينجحه (لا يوفقه) بوقوع الأثر المقصود به، أخذته مما في [قر ٣٦٨/٨]. ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾ [الأنبياء: ٩٠] كانت عاقرا فجعلت ولودا أو سيئة الخلق فجعلها حسنة الخلق [قر ٣٣٦/١١] ﴿ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٢] أمور دنياهم أو أمور دينهم [ينظر قر ٢٢٤/١٦]، وفي ضوئه يفسر كل (أصلح) المتعدي بما يناسبه. وما سبق نقول إن العمل الصالح هو الذي يتفق ويلتزم مع ما يطلبه الشرع أو يرضاه. وبه تفسر كل (الصالحات). والصالح من عباد الله هو الذي تتفق أعماله مع ما يطلبه الشرع أو يرضاه، وبه يفسر كل (صالح) مطلق أي غير معين في القرآن الكريم.

• (صلد):

﴿ فَتَرَكَهُ سَلْدًا ﴾ [البقرة: ٢٦٤]

«حَجَرَ صَلَدٌ - بالفتح، وصالود: صَلَبٌ أَمْلَسٌ. والصلداء - بالكسر وبتاء: الأرض الغليظة الصلبة. وجين، ورأس، وحافر صَلَد. ومكان صَلَد: لا يُنبت. وأصلادُ الجبين: الموضع الذي لا شعر عليه».

□ المعنى المحوري: تصلب الشيء تمام الصلابة مع ملامسة سطحه بحيث لا

ينفذ منه شيء - كالحجر والأرض الموصوفين، والأجزاء الموصوفة ﴿فَتَرَكَهُ، صَلَدًا﴾: صَلَبًا أَمْلَسَ أَي لا شيء عليه - تمثيلًا لمن ينفق ماله رثاء الناس، لا يبقى له أي ثواب لنفقتة. ومنه «صَلَدَ الزُّنْدُ: صَوَّتَ ولم يُور» كما قالوا في ضده ثَقَبَ.

صَلَدَتْ زِنَادُكَ يَا يَزِيدُ وَطَالَمَا تَقَبَّتْ زِنَادُكَ لِلصَّرِيكِ الْمُرْمَلِ  
«وفرس صَلُودٌ: بطيء الإلقاح. وناقَةٌ صَلُودٌ، ومِصْلَادٌ: بَكِيئَةٌ، ورجل صَلَدٌ: بخيل جدًا. وصالد السائل (ضرب): لم يعطه شيئًا». كل هذا عدم نفاذ شيء أو ثمرة.

ومن الأصل «صَلَدَ بيديه مثل صَفَقَ سواء» (من التقاء الصلدين العريضين).

وجاء «صَلَدَتْ صَلَعَتُهُ: بَرَقَتْ» وكذلك العودُ المقشورُ واللبنُ يَصَلِدُ أَي

يرقان - من أن الصُّلْبَ الأملَسَ يبرق فهو على التشبيه.

□ معنى الفصل المعجمي (صل): هو التماسك الدقيق مع لُطْفٍ ما في الأثناء كما

يتمثل في تماسك الصلصال عند جفافه وكذلك صليله - في (صلل)، وكتماسك الأثناء مع رخاوتها (لا تسيها) - في (صلو صلي)، وكما في اتصال الأرض والنبت من خصوبة الأثناء - في (وصل)، وكما يمتسك الأصل الشيء فيقيم - في (أصل)، وكسريان التماسك في أثناء الشيء الصلب - في (صلب)، وكالتتام جسم الشيء مع امتساكه نفعه وخيره - في (صلح)، وكاشتداد أثناء الشيء لا ينفذ منها شيء في (صلد).

## الصاد والميم وما يثلثهما

• (صم - صمصم):

﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِقَائِلَتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَسْمَعُوا عَلَيْهَا صُماً وَعُمِيَاناً﴾ [الفرقان: ٧٣]

«قناة صماء: مكتنز جوفها. وحجر أصم: صلب. والصميم: العظم به قوائم العضو كصميم الوظيف والرأس. والصمصمة - بالكسر - : الأكمة الغليظة التي كادت حجارتها تكون منتصبة. وصمام القارورة - ككتاب: سدادها الذي يُدخَل في فمها. والصماء من الأرض: الغليظة. والصمان - وبالتأنيث: أرض صلبة ذات حجارة إلى جنب رمل».

□ المعنى المحوري: انسداد سُمووم الشيء بالنفاذ فيها بغلظ واستواء ظاهره بذلك، ويلزمه اشتداده<sup>(١)</sup>: كالقناة الصماء، وعمل صمام القارورة، وكالأكمة

(١) (صوتياً): تعبر الصاد عن امتداد بغلظ وقوة، والميم عن استواء الظاهر، والفصل منها يعبر عن استواء الظاهر الغليظ لانسداده سُموومه كالقناة الصماء. وفي (صوم) تعبر الواو عن الاشتمال أو الاحتواء، ويعبر التركيب عن توقف التصرف والحركة كأنها لغلظ المحتوى كشجر الصنوم ملتئم لا يتشعب وكالبكرة الصائمة. وفي (صمت) تعبر التاء عن ضغط دقيق حاد (يؤدي إلى الالتزاق الشديد)، ويعبر التركيب عن إمساك الشيء ما انضم عليه جوفه وانضغاطه فيه فيكتنز فيه ولا ينفذ منه كالمصمت: الذي لا جوف له. وفي (صمد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبر التركيب عن زيادة الاحتباس في الشيء فيكتنز ويرتفع كما في الصمد المكان الغليظ المرتفع لا يبلغ أن يكون جبلاً. وفي (صمع) تعبر العين عن التحام جزم مع رقة أو ضعف، ويعبر التركيب عن تضام ظاهر الشيء أو أعلاه مع لطف أو رقة كالقناة الصمعاء والبقلة الصمعاء.

الغليظة والحجر الأصم. ومنه «الصَّمَم (فرح) انسداد الأذن وثقل السمع». ﴿فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ [المائدة: ٧١]، ﴿فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾ [محمد: ٢٣]، ﴿كَأَلْأَعْمَى وَالْأَصْمَى﴾ [هود: ٢٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الصَّمَم بهذا المعنى. ومنه «صَمَم: أي عَضَّ وَنَبَبَ فلم يُرْسِل ما عَضَّ (للدخول أنيابه في العضوض كأنها نفذت في سمومه فَبَيَّتْ). ومنه «التصميم: المُضِي في الأمر (نفاذ بقوة بلا إرسال) وَسَيْفٌ صَمْصَامٌ - بالفتح، وبتاء: صارم لا ينثني/ قاطع (ينفذ بلا توقف). ورجل صَمَمٌ - كحسن وصِمِصِمٌ - بالكسر.....: مُصَمَّمٌ شديدٌ صُلْبٌ. والصَمْصَمٌ - بالفتح: البخيل النهايةُ في البُخْلِ (كل ذلك من شدة اكتناز باطن الجرم وامتلائه فلا فراغ ولا منفذ). وهو من صميم قومه. وصميم كل شيء: خالصه» (كاللب والشيء الذي في الجوف) «والصِمِصِمَةُ - بالكسر: الجماعةُ من الناس كالزُمزُمة» (تجمع وتماسك كالاشتداد).

• (صوم):

﴿كُنِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُنِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٣]

«الصوم: شجر على شكل شخص الإنسان.... له هُذْبٌ كالأنثى ولا تَتَشَبَّهُ أَفْنَانُهُ. وَبِكْرَةٌ صَائِمَةٌ: إِذَا قَامَتْ فَلَمْ تَدُرْ (تَصَمَّغَتْ فِي مَحْوَرِهَا). وَمَصَامُ الْفَرَسِ وَمَصَامَتُهُ: مَقَامُهُ وَمَوْقِفُهُ. صَامَ الْفَرَسُ فَهُوَ صَائِمٌ أَي قَائِمٌ عَلَى قَوَائِمِهِ الْأَرْبَعِ بِلَا حَقْنٍ. وَالصَّوْمُ: قِيَامٌ بِلَا عَمَلٍ (هَذَا يَفْسُرُهُ مَا قَبْلَهُ). وَاسْتِصَامٌ: قَامَ».

□ المعنى المحوري: توقف أو وقوف وقيام عن الحركة والامتداد المعتاد - كجزم شجر الصوم ملتئم لا يتفرع وكأنه أجرد، وكالبكرة المذكورة لا يدور فيها

مَجْرَها وكالفرس لا ينتقل من مكانه. والشأن في الجميع خلاف ذلك. ومنه «صامت الريح: رَكَدَتْ، والشمسُ: قَامَتْ عند منتصف الظهيرة ولم تبرح مكانها (في ظاهر الأمر لهم) والصوم. عَزَّة النعام» (كتلة واحدة ليس كعبر الإبل والغنم) ومنه «الصوم: البيعة» (موقوفة؟ أو ساكنة صامته؟).

ومنه «الصوم: الإمساك (أي التوقف) عن الأكل والشرب (وأضاف الشرع الإمساك عن الجماع)، ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ومنه الصوم عن الكلام. ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦].

• (صمت):

﴿سَوَاءٌ عَلَيْكَ أَدَعَوْتُوهُمْ أَمْ أَمْتُمْ صَمِيئُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٣]

«الصامت من اللبِن: الخائر. والمُصَمَّت - كَمُكْرَم: الذي لا جوف له».

□ المعنى المحوري: احتشاء أثناء الشيء فلا ينفذ منه شيء. كاللبن الخائر فحُثُورته من تركِّز مادته بلا تَحَلُّل - حسب ما نحسّه فهو متماسك غير متسبب، وكالشيء المصمت. ومنه «صمت (قعد): سَكَّت» (كأنه مصمت متماسك الأثناء لا ينفذ ما فيه) ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكَ أَدَعَوْتُوهُمْ أَمْ أَمْتُمْ صَمِيئُونَ﴾.

ومنه «الصِمَات - كصداع: سرعة العطش في الناس والدواب (لجفاف الجوف من طراوة الماء فكأنه يابس متماسك)، ثوب مُصَمَّت من خَز، والمصمت: البهيم» (لون واحد أي لون كان. فالنكتة من لون آخر انقطاع كالفراغ) وحَلَى مُصَمَّت لا يخالطه غيره» (لم يدخل عليها جميعها غيرها فكأنها مصمته لا (فراغ) في أثنائها لغيرها).

ومنه «بات على صِمَات أمر - ككتاب - أي معترماً عليه. والصِمَات

القصْد». (فذلك من عقد العزم في الباطن على الشيء فهو ممتلئ النفس به).

• (صمد):

﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]

(أ) الصَّمَد - بالفتح: المكان المرتفع الغليظ من الأرض لا يبلغ أن يكون جَبَلًا / ما دَقَّ من غَلْظِ الجبل واطمأنَّ وَنَبَتَ فيه الشجر. الصَّمْدَة - بالفتح: صَخْرَة راسية في الأرض، وربما ارتفعت شيئًا. والمَصُومِد: الغليظ المشرف [تاج]. وبناء مُصَمَد - كُمُكْرَم: مُعَلَّى. والصَّمَد - بالتحريك: الرفيع من كل شيء.

(ب) والصِمَاد - ككتاب: سِدَادُ القارورة وهو غيرُ العِفَاص. والصَّمْدَة - بالفتح وبالتحريك: الناقة المتعبطة التي تُحْمَل عليها ولم تَلْقَح، والمصَمَد - كمعظم: الشيء الصُّلْب ما فيه خور. والصَّمَد - بالتحريك: المُصَمَّت الذي لا جوف له.

□ المعنى المحوري: ارتفاع مقارب مع غِلْظ ومع اكتناز الأثناء أي

إصماتها. كما يتمثل ذلك في مجموعة الاستعمالات: (أ)، وكما يتمثل إصمات الجوف خاصة في مجموعة الاستعمالات (ب) - مع استحضار أن اكتناز جوف الشيء والتكدس فيه يلزمه ارتفاعه حيث لا خور في أثنائه يؤدي إلى خفض ارتفاعه بدكِّه مثلاً. ومن الارتفاع قيل «الصَّمَدُ - بالفتح: النَّصْبُ (أي نَصْب الشيء قائماً كبيت الصوف والجلد - مثلاً). ومما تمثل فيه معنى إصمات الجوف: «الصَّمَد - بالتحريك: الرجل الذي لا يعطش ولا يجوع في الحرب. وأما صِمَاد الرأس: ما يُلْفَه الإنسان على رأسه من خرقة أو منديل أو ثوب دون العمامة - فهو محمول على صِمَاد القارورة وهو صمامها الذي يدخل في فمها من حيث إنه (سَدُّ) للرأس كما نقول، كما أنه يقي العمامة أن ينفذ إليها عَرَق الرأس، كما أن



صِمَاد القارورة يمنع نفاذ ما فيها.

والارتفاع المقارب يعني البلوغ إلى مستوى المواجهة أو أعلى «لا يبلغ أن يكون جبلاً». وقد فُسر «الصمد» في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢] بـ «المقصود/ الذي يُصمَد إليه في الحاجات» وهذا المعنى يؤخذ من كون الشيء مرتفعاً في المواجهة فيكون متَّجهاً إليه وهذا هو معنى القصد.

وفسر أيضاً بـ «الدائم الباقي الذي لم يَزَلْ ولا يَزَال» ويؤخذ هذا من معنى الثبات الذي يتمثل في رسوخ المكان المرتفع الذي يشبه الجبل، وفي الصخرة الراسية، كما يؤخذ من تركيز المادة واحتباسها في جوف تلك المرتفعات، وفي سد القارورة والناقة المتعيطة (حسب تصورهم) ومن الشيء الصُّلب والمصمت.

وفسر بالذي لم يلد ولم يولد. وهذا يؤخذ من إصمات الجوف بمعنى اكتنازه بما فيه، مع احتباسه فيه، فلا ينفذ منه شيء كما هو واضح في استعمالات المجموعة (ب) وهو متحقق أيضاً في استعمالات مجموعة الارتفاع، لأن ارتفاع ما هو ثابت على الأرض يكون بتجمع المادة فيه وتراكمها محتبسة غير مبعثرة فيرتفع.

وذكرت معان أخرى «السيد الذي انتهى سُودده في أنواع الشرف والسُودُد» - وهذا قد يؤخذ من الارتفاع. «وبالمستغنى عن كل أحد» وهذا يؤخذ من الاكتناز، وبالذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد<sup>(١)</sup> وهذا لا أصل اشتقاقياً له. فالمعاني الأولى الثلاثة قوية واللفظ بهذا من جوامع الكلم

---

(١) ينظر تفسير [قر ٢٠/٢٤٥] وفيه أقوال ترجع إلى ما ذكرنا وفي ص ٢٤٦ روايات عن سبب نزول السورة تقتضي ترجيح التفسير الثالث (الذي لم يلد ولم يولد).

المفردة وترتيبها في القوة: الثالث، ويلزم منه الثاني، ويلزم منها الأول.

• (صمع):

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهَدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ﴾ [الحج: ٤٠]

«قناة صَمْعَاءُ الكعوب: مكتنزة الجوف صُلْبَةٌ لطيفة العُقْد. بَقْلَةٌ صمعاء:

مرتوية مكتنزة».

□ المعنى المحوري: أن ينضمّ في الشيء ما شأنه أن يتبر أو يتفرع منه.

كالقناة اللطيفة العُقْد ليست عَقْدَهَا ناتئة بغلظ كالمعتاد، وكالبقلة المثلثة رِيًّا.

ومن مادّي ذلك أيضًا «الصَمَع (فرح): أن تَصْغُرُ الأذن بلا تَطَّرَفٍ وتَلَصَّقَ

بالرأس (فيبدو الرأس متضامًا مستويًا لا تتأ منه أطراف). وامرأة صَمْعَاءُ

الكعيبين (الكعب هو ما يسمّى بَرّ الرجل): لطيفتها مستويتهما. وقوائِمُ الثور

الوحشي صُنِعَ الكعوب (ليس فيها نتوء). وتصمّع ريشُ السهم: رُمِيَ به فتلطح

بالدم وانضمّ» فلصق بالسهم لم ينتشر حوله.

ومن المعنوي: «قَلْبٌ أصمَعُ: ذكِيّ متوقدٌ فطِنٌ (كما نقول الآن: ركز)

وصمّع - ككتف: أي شجاع ليس بليدًا». (مجتمع / شديد).

و«الصَوْمَعَة من البناء سميت لتلطيف أعلاها. وكذا صَوْمَعَة الثريد: جُثَّتْهُ

وذزوته. وصَوْمَعَة النصرارى من هذا لأنها دقيقة الرأس متضامة [١٠/٧٦]

فتضام رأس كل منها هو سر تسميتها ﴿هَدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ﴾. ولا أدري على

أي أساس زعموا أن الصومعة معربة وتابعهم العلامة الخولي.

ومن تضام الظاهر بلا تشعب قيل «الأصمَع: السيف القاطع (صُلْبٌ قويٌّ

مستوى الظاهر فهو ينفذ بخفة) وصمّع (فرح): إذا رَكِبَ رأسه فمضى غير

مكثرت» (لأنه لا يتفرع بالاتجاه هنا وهنا).

□ معنى الفصل المعجمي (صم): هو انسداد مسام الشيء مع صلابة فلا ينفذ فيه أو منه شيء - كما في القناة الصماء: المكتنز جوفها والحجر الأصم - في (صمم)، وكما في شجر الصوم لا يخرج منه ورق ولا فروع، والبكرة الصائمة التي لا تدور والصيام المعروف لا يدخل فيه شيء إلى الجوف - في (صوم)، وكما في الشيء المصمت الذي لا جوف له والشخص الصامت لا ينفذ منه كلام - في (صمت)، وكما في الصمد المكان الغليظ المرتفع لا يبلغ أن يكون جبلاً، والصمدة الصخرة الراسية في الأرض - في (صمد)، وكما في القناة الصماء التي هي مع اكتناز جوفها لطيفة العقدة، والصمماء الكعيبين اللطيفتهما المستويتهما (أي أنهما غير ناتئين كما تتأ الكعوب عادة) - في (صمع) وكالصومعة من البناء المجموعة الأعلى أيضًا.

## الصاد والنون وما يثلثهما

• (صنن):

«الصنن - بالفتح: زبيلٌ كبيرٌ مثل السلة المطبقة يُجعل فيها الطعام والخبز. وَأَصَنَّتِ الناقة: تأخر ولأدها فوق رِجلِ الولدِ في صَلاها/ دَفَعَ وَلَدُها بِكُرَاعِهِ ورأسه في حَوْرانِها. وَأَصَنَ اللحمُ: أتنن. والصِنَّةُ - بالكسر وكصداع: رائحةُ المغايبِ ومعاظِفِ الجَسَدِ (الإبط ونحوه) وقد أَصَنَ.»

□ المعنى المحوري: احتواءٌ في الجوف متمكّن أو دائم (على غلظ)<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن غلظ ممتد، والنون تعبر عن امتداد في الباطن لطيف، =

كاحتواء الزبيل ما فيه والغلظ كثرته، وكالولد في صَلا الناقة - والغِلْظ أن هذا ليس مكانه، وإنتان اللحم إنما هو من طول اختزانه (بلا تبريد)، وصُنَان المغابن من طول احتوائها على العرق بلا تنظيف. ومن ذلك الأصل: «أَصَنَّ فلان: امتلاً غضباً/ شَمَخَ بأنفه كبراً» (الغضب والكبر غلظ يمتلئ بهما الجوف) وكذلك «المُصِنَّ: الساكت» (يكتم كلاماً في نفسه).

• (صنو):

﴿ وَجَنَّتْ مِّنْ أَعْتَسِبَ وَرَزَعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَعَغِيرٌ صِنَوَانٍ ﴾ [الرعد: ٤].

«إذا كانت نخلتان أو ثلاث أو أكثر أصلها واحد فكل واحد منها صِنُو - بالكسر، والجمع: صِنَوَانٌ. رَكِيتَانِ صِنَوَانٍ: متجاورتان إذا تقاربتا ونبَعَتَا من عَيْنٍ واحدة».

□ المعنى المحوري: تعدد التفرع من أصل واحد كالنخلات من أصل واحد والركيبتين من عين واحدة ﴿ صِنَوَانٌ وَعَغِيرٌ صِنَوَانٍ ﴾: مجتمع ومتفرق. ومنه «فلان صنو فلان: أخوه» (نقذا من أصل واحد) «وعمُّ الرجل صِنُو أبيه» كذلك

= والفصل منها يعبر عن احتواء في الجوف (امتداد في الباطن) بتمكن (بغلظ) كما في الناقة المُصِنَّ... وفي (صنو) تضيف الواو معنى الاحتواء أو الاشتمال، ويعبر التركيب عن اشتمال على امتدادات كثيرة من الجوف كما في صِنَوَانِ النخل. وفي (صنع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن جَمْعٍ أو تعظيم برفق (حيلة أو تلطف) كمصانع الماء. وفي (صنم) تعبر الميم عن استواء الظاهر والثامه، ويعبر التركيب عن اكتناف الظاهر بأمر دقاق أو خفية تصدّ عن الشيء كقصبه الريشة وما يكتنفها من شعر، وكالرائحة والطعم للشيء.

ومنه «الصاني: الملازم للخدمة» (كأنه جزء من المخدوم أو فرع) و«الصنا - كرضا ويمد: الرماذ والوسخ (متولد أو متفرع) وأخذت الشيء بصنائه أي بجميعة» (بفروعه).

ومما يُشبه معنى التفرع جاء «الصُنَيّ - مصغرا: «شُعْبٌ صغير يسيل فيه الماء بين جبلين» وهو ما قالوا فيه «الصنو - بالفتح: الغور الحسيس بين الجبلين / الماء القليل بين الجبلين».

• (صنع):

﴿وَأَذِكرُ اللهُ أَكْبَرَ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥]

«الصنع - بالكسر: السّفود تُنظّم فيه قطع اللحم، والمصانع: أخباس تُتخذ للماء... يُجَمع فيها ماء المطر. صَنع فلان فرسه: قام بعلفه وتسمينه. وقومٌ صناعية - ككراهية: يَصْنَعون المال ويُسمّونَه. وصنع جاريتَه: ربّاهَا. وصنعت - للمفعول: أحسن إليها حتى سميت» [ق].

□ المعنى المحوري: جمع أو تحصيل في حياة جديدة (أو تعظيم نفس الحياة) بتدبير واحتيال أو إحكام. كما ينتظم السّفود قطع اللحم، وكما يُجمع المصنع الماء وكالتسمين. ومنه «صنع الشيء: عمّله» - وفي هذا التعبير عن معنى الصنع تسامح لأنه ليس كل عمل جمعا أو تعظيما، كما أنه ليس في كل عمل احتيال أو تدبير، وتأمل قوله تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ الْفَلَكَ﴾ [هود: ٣٨]، ﴿صَنَعَةَ لُبُوسٍ﴾ [الأنبياء: ٨٠]، ﴿مَا كَانَتْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، ﴿تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا﴾ [طه: ٦٩]. ففي كل ذلك تدبير واحتيال، و«المصانعة: الرشوة (حيلة للحصول على شيء) والمصانع: مواضع تعزل للنحل متبذة عن البيوت

والقرى» (للنحل)، والحصون، وما يصنعه الناس من الأبنية والآبار. ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ [الشعراء: ١٢٩]. فسرت في [قر ١٢٣/١٣] بالنازل، والحصون، والقصور، ومحابس المياه. والأخير هو المشهور. وكلها فيها تدير وإحكام ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه ٣٩] تُرَبِّي. ﴿وَأَصْطَفَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه ٤١] جعلتك مقر الإكمال والإحسان [بحر ٦/٢٢٧، ٢٢٨].

• (صنم):

﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥]  
 «الصنمة - محركة: قصبه الريش كلها [ق]. والصنمة - كفرحة: اللبن الخبيث الطعم والرائحة».

□ المعنى المحوري: جمع الشيء أو أخذه أمورًا دقًا أو خفية - مع استواء الظاهر - كقصبه الريش حولها جناحان من الشعر، وكاللبن الموصوف تمتد منه رائحته الخبيثة ويذاق فيه طعمه الخبيث وهما خفيان، والظاهر مستو.

ومن ذلك: «الصنم - محركة: قوّة العبد وهو صنم» - ككتف. (القوة إمكانية لا تبرز إلا عند العمل). وأما «الصنم - بالتحريك: ما اتَّخِذَ إلهًا من دون الله... يُنَحَّتْ من خشب ويصاغ من فضة ونحاس» فلعله سُمِّي كذلك لما توهم فيه عابده من قوى خفية ليس لها ظواهر تدل عليها. ثم إن اللغويين اختلفوا في الفرق بين الصنم والوثن: فمنهم من سَوَّى بينهما: الجوهري [تاج]، وفي [طب الأنعام ٧٤] أنها مصوران. ومنهم من رأى أن المصور صنم وغير المصور وثن (الفهري وابن عرفة وشرح الدلائل)، ومن نص على كون الوثن مصورا [ينظر فيها تاج]. ومنهم من رأى أن الصنم صورة بلا جثة (رسم على الحائط مثلا)، والوثن ما كان له جثة من خشب أو فضة أو حجر ينحت ويعبد. ومنهم من

جعل الوثن المنصوب أي الذي له جثة صنماً.

ويرجح لدي أن الصنم مصور فهذا أدعى إلى توهم سرّ فيه، كما أن اعتبار اللفظ المصاقب للصنم، وهو السنام، يرجح أنه جثة منصوبة. أما الوثن فإن احتواء الكلمة على الفصل المعبر عن التكثير (ثن) يرجح أن المعتبر فيه أنه شريك أو ثانٍ (أي تعدد المعبود) تعالى الله عن ذلك. فملحظ الوثن أنه شريك، وملحظ الصنم أنه جثة مصورة منصوبة، فيمكن أن نقول إن الوثن أعم من الصنم. أما دعوى تعريب الصنم التي ذكرت في ل وغيره، فلا أساس لها، كما وضح مما سبق.

□ الفصل المعجمي (صن): هو الاحتواء في الجوف أو الإمساك في الأثناء يتمكن أو دوام كالصنّ: الزبيل الكبير الذي يجعل (أي يخزن) فيه الطعام والخبز، وكما يُصنّ اللحم أي يتن من طول بقائه غير مبرد - في (صنن)، وكما يحتوي الأصل من النخل على قوة وخصوبة عظيمة فتخرج منه نخلتان أو ثلاث أو أكثر لانخلة واحدة - في (صنو)، وكما يحتوي السفود على عدة قطع من اللحم يتمكن، وكذلك مصنع الماء خزّانه - في (صنع)، وكما تمسك قصبه الريش بشعرها النابت منها إمساكاً قوياً، وكذلك اللبن الخبيث الطعم والرائحة إنما يكون كذلك لبقائه مدة طويلة غير مبرد - في (صنم).

## الصاد والهاء وما يثلثهما

• (صهر):

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ [الفرقان: ٥٤].

«صَهْرَ الشَّحْمِ وَنَحْوَهُ (فتح): أذابه. وَالصُّهْرَةُ - كَرخامة: ما ذاب منه.»

□ المعنى المحوري: تميع الجامد المتماسك وذوبانه (بحرارة تبلغ ذلك)<sup>(١)</sup>

كصَهْرِ الشحم ﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾ [الحج: ٢٠].

ومنه «اصطهر الحرباء واصهار: تلاً لأظهره من شدة حر الشمس، وقد صهره الحر وصهرته الشمس: اشتد وقعها عليه» (حتى تكاد تذيبه أو لأن لمعانه يديه ذاتياً). ومن التميع أو الذوبان وحده قيل «ما بالبعير صُهارة - كرخامة أي نقي» وهو مُخَقَّصَبُ العظام، سمي بذلك لكونه كذلك أو صيرورته. وقالوا «صَهْرُ خُبْزِهِ: أذمه بالصُهارة، وصهر رأسه دَهْنَهُ بها».

ولما كان صَهْرُ الأشياء يذيبها فتخلط بعضها ببعض عُبرَ بالتركيب عن شدة القرب والمخالطة. ومنه في بناء مسجد قُبَاء «فِيصْهَرِ الحجر العظيم إلى بطنه: يذنيه ويقربه» (فالذي يحمل حجراً عظيماً ضاماً إياه إلى بطنه لا بد أن يضغط عليه كثيراً إلى بطنه ليتحمل الجسم مع اليدين ثقل الحجر وهذه مخالطة قوية جداً) كما يقال «صَهْرَتْ الشياء: خَلَطَتْه [قر ١٣/٦٠] وَصَهْرَهُ وَأَصْهَرَهُ: قَرَّبَهُ وَأَذْنَاهُ» ومن هنا أخذ «الصِهْرُ وهو ما كان من خُلطة تشبه القرابة يُجَدِّدُهَا التزويج» [ل] يقال «صاهرت القوم، وفيهم: تَزَوَّجَتْ فِيهِمْ. وَأَصْهَرَتْ فِيهِمْ وإليهم صرت فيهم صِهْرًا أو جازًا متحرماً بهم. والصهر - بالكسر: زَوْجُ بِنْتِ الرَّجُلِ أَوْ أُخْتِهِ». والجاري هو شدة قرب الرجل ومخالطته لأهل امرأته. وتأمل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ فُسِّرَ الْمَاءُ بِالنُّطْفَةِ [قر ١٣/٥٩] وَعَرَفُوا النَّسَبَ بِأَنَّهُ خَلَطَ الْمَاءِينَ. والدقيق ما جاء في (نسب) من أنه القرابة في

(١) (صوتياً): انظر ما قلنا في تفنيدنا زعم تعريب التركيب.



الآباء» أي البنوة والأبوة وهي ثمرة خلط الماءين.

وقد أورد في المتوكلي أن الصهر معربة عن البربرية وحكاها الخولي وتوقف إزاءها. ثم ساق زعمًا آخر بأن الصهر فارسي معرب عن شوهر أي زوج البنت. وارتاح إلى ذلك. وبهذه المزاعم سلبوا التركيب بمعنييه عربته. ونحن بحسب منهجنا لا نجد أدنى ما يشكك في عروبة الكلمة.

فالصَّهْرُ إذابة الشحم وغيره بتعريضه للحرارة الشديدة. والمصاهرة ذوبان واختلاط، ونحن نرى واقعا أن المصاهرة الناجحة يكاد الصهر (= زوج البنت) ينتمي فيها إلى أسرة زوجته.



## باب الضياء

### التركيب الضادية

• (ضوياً):

﴿..... يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥]

«الضوء - بالفتح والضم - النور. ضياء السراج والنار، وضياء الأفق بنوره  
ضياءً، وأضياءً: استنار» .

□ المعنى المحوري: أشعة تنفذ من شيء وتنتشر فتزيل كثافة الظلام  
والإعتام. كالضوء: النور - وهو لطيف حاد ينفذ من النار ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ  
الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ [يونس: ٥].

كأن كلمة الضياء هنا تعني - بمساعدة صيغة فعال المعبرة عن الآلية -  
مصدرًا للضوء، أي شيئاً يضيء، وأما القمر فهو ذو نور، وليس في اللفظ ما يدل  
على أنه مصدر ذاتي له - بعكس الشمس، ففي الضوء ملحظ الصدور بقوة  
وصيغته للآلية كما قلنا. ولهذا اقترن الضياء بالنار في ما ورد من شواهد تجمعها.  
ويؤيد هذا أن الشمس - دون القمر - وُصِفَتْ فِي الْقُرْآنِ بِأَنَّهَا سِرَاجٌ ﴿وَجَعَلَ  
الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ [نوح: ١٦]، ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا﴾  
[النبا: ١٣].

أما «ضَاءً عن كذا» بمعنى عدل وحاد عنه» فهي - إن صححت - تتأتى من

الأصل أي نَقَدَ متجاوزًا إياه. فالنفاذ من الأصل، والتجاوز من «عن».  
 وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الضياء الحقيقي عدا ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا  
 مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨] فهو ضياء مجازي.

## الضياء والباء وما يثلثهما

• (ضيب):

«الضَّبَاب: نَدَى كَالغَيْمِ ... يَغْشَى الْأَرْضَ. ضَبَّه: شَدَّ الْقَبْضَ عَلَيْهِ/ احتواه.  
 ضَبَّ النَّاقَةَ: حَلَبَهَا بِالْكَفِّ كُلِّهِ/ حَلَبَهَا بِخَمْسِ أَصَابِعَ / جعل إبهامه على الخلف  
 وَرَدَّ أَصَابِعَهُ عَلَى الْإِبْهَامِ وَالخَلْفِ جَمِيعًا».

□ المعنى المحوري: غَشِيَانٌ أو ضم بكثافة حاجية ولزوم<sup>(١)</sup> كالضباب  
 (وهو كثيف) يغشى الأرض وكالقبض على الشيء بالكف كلّه. ومنه الضَّبُّ  
 المعروف وهو في هيأته لاطيء بالأرض لازق بها (أي من اللزوم).  
 ومن معنويه «الضَّبُّ: الغيظُ والحقدُ في الصدر (لاصق في الصدر).

(١) (صوتياً): (الضاد) تعبر عن كثيف ثقيل منضغط، والباء تعبر عن تجمع وتلاصق رخو  
 والفصل منها يعبر عن غشيان كثيف يلزم ويحجب كالضباب الكثيف يغشى الأرض  
 وكالقبض بجميع الكف على الشيء. وفي (ضبح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض مع  
 جفاف، والتركيب يعبر عن خروج (أو ذهاب) ما هو لازم في أثناء الشيء من شدة  
 كالضبح: الرماد، وهو يصير رمادًا باختراق الحطب ونحوه احتراقًا يُفنى ما يُمسك  
 ذراته وكذا إذابة صلابة باطن القِدْح أو تليينه.

• (ضبح):

﴿وَالْعَدِيدَاتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١]

«الضَّبْحُ - بالكسر: الرَّمَاد. ضَبِحَ القِدْحُ: إذا كان فيه عِوَجٌ فَتَقَفَّ بالنار حتى يَسْتَوِي. والمضْبُوحَة: حجارة القَدَّاحَة التي كأنها محترقة». (القَدَّاحَة حجر يُصَكُّ فتخرج شرارةً تُلْتَقَطُ لتُشْعَلَ منها النار. أما القِدْحُ فهو السهم الذي يقذف بالقوس).

□ المعنى المحوري: إخراج القُوَّة الكامنة في أثناء الشيء أو إزهاؤها. فالرماد إنما هو تراب الشيء المحترق، والاحتراق فناءً تماسك ذرات الشيء. وهذا التماسك هو قوته. وضبحُ القِدْحِ يَحْدُثُ بتعريضه للنار فتلين أثناءه التي صَلُبَتْ على عِوَجٍ فيقوم بعد إزها بصلابته. وحجارة القداحة تخرج منها النار المختزنة فيها (حسب تكييف العرب) بالاحتداد. ومن ذلك: «ضَبَّحَتِ الخَيْلُ في عَدُوها: إذا سَمِعَتْ من أفواها صوتًا ليس بصهيل ولا حممة/ إذا نَحَمَتْ وهو صوت أنفاسها إذا عَدَّت» فهذا من أنها تبذل أقصى طاقتها المختزنة في العدو. وتفسير الضبح بهذا استعمال للفظ الضبح في لازم معناه. ﴿وَالْعَدِيدَاتِ ضَبْحًا﴾.

ومن ضَبِحَ القِدْحُ أي التشبيه بأثره الظاهر قالوا: «ضَبَّحَتْ الشمس: لَوَحَتْ وغيرت لونه».

ومن ضبح الخيل (أي إخراج نَفْسِهَا بدفع شديد في عدوها) قالوا «ضبح الكلب: نبح».

□ معنى الفصل المعجمي (ضب): هو اللزوم الشديد غشيًا أو إمساكًا في الأثناء كما يتمثل في الضباب، وفي الضَّبِّ على الخلف - في (ضبيب)، وفي القوة المختزنة التي تخرج نازًا أو عَدُّوا قوتًا) - في (ضبح).

## الضاد والجيم وما يثلاثهما

• (ضجج):

«الضجاج - ككتاب: ثَمْرٌ نَبَتٌ أَوْ صِنْعٌ تَغْسِلُ بِهِ النِّسَاءُ رُؤْسَهُنَّ.. وَيُقَوِّي بِالْقَلْبِيِّ ثُمَّ يُغْسَلُ بِهِ الثَّوْبُ فَيُنَقَّىهِ تَنْقِيَّةَ الصَّابُونِ، وَكُلُّ شَجَرَةٍ تُسَمَّى بِهَا السَّبَاعُ أَوْ الطَّيْرِ. وَضَجَّجَهَا: سَمَّهَا».

□ المعنى المحوري: حِدَةٌ تُذَيَّبُ اللَّصِقَ وَالتَّماسِكَ<sup>(١)</sup> كما يُذَيَّبُ الضَّجَّاجُ الوَسَخَ اللَّصِقَ، وكما تُقْتَلُ الشَّجَرَةُ المذكَورَةُ السَّبَاعَ والطَّيْرِ. ومنه «الضجاج - كسحاب: العاج، وهو مثل السوار للمرأة» (سوار من ذبل وهو عَظْمٌ ظهر السلحفاة، أظنه يصنع بإذابة ذلك العظم).

ومن ذلك «ضَجَّ البعيرُ: صاح. والضجيج: الصياح عند المكروه والمشقة والجَرَخ». فأصدار الصوت المعبر عن الألم هو الذوبان لأن الأصل أن البعير لا يصبح من الألم إلا إذا فاق الألم كل طاقته على التحمل. ثم أُطْلِقَ من ذلك فقيل «ضَجَّة القوم: جَلَبَتَهُمْ».

---

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والجيم عن تجمع هش له حدة، والفصل منها يعبر عن حدة تذيب ما هو كثيف لاصق بأثناء جرم كإذابة الوسخ بحدّة الضجاج. وفي (ضجج) تعبر العين عن رقة ضعف أو ما إليه ويعبر التركيب بها عن انطراح ما هو كثيف غليظ أو الانطراح بغلظ كأنها تسبب أو ذهب تماسكه الذي يَنْصِبُ جِرمه: وذلك كالاضطجاع وضجع الثايبا.

• (ضجع):

﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [السجدة: ١٦]  
«اضطجع: استلقى ووضع جنبه بالأرض/ نام. رجل أضجع الثنايا: مائلها».

□ المعنى المحوري: استلقاء أو انطراح بثقل (بُريح). كالاضطجاع لنقل البدن أو استرخائه، وكميل الثنايا، والأصل فيها أن تكون قائمة شديدة فكأنها ذهبت القوة التي تنصبها فمالت.

ومن الثقل قولهم «دلو ضاجعة: ممتلئة. وإبل ضاجعة: لازمة للحمض مقيمة فيه. وسحابة ضجوع: بطيئة من كثرة مائها. (البطء لازم للثقل). وتضجع السحاب: أربب بالمكان (أي لزمه). ومضاجع الغيث مساقطه».

ومن معنوى هذا الثقل: «تضجع في أمره: تقعد ولم يقم به».

والذي جاء في القرآن الكريم من هذا التركيب هو «المضاجع» جمع المضجع: موضع الاضطجاع ﴿ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾ [النساء: ٣٤] ج مضجع مكان الاضطجاع، والمراد مكان نوم الرجل مع زوجته. وكذا ما في [السجدة ١٦]. أما في ﴿ لَبَّرَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] فالمضاجع فيها: المصارع وهي الأماكن التي قُتلوا فيها سميت بذلك لضجعة المقتول فيها [بحر ٣/ ٨٧]. (المصروع يتمدد كالراقد).

ومن معنوى الاضطجاع: «الضجعة - بالفتح والضم: الحفص والدعة». والعامية تعبر عن ذلك بأن فلاناً مبسوط (من الانبساط: التمدد). ومستريح.

□ معنى الفصل المعجمي (ضج): هو ذوبان تماسك الأثناء أو ما لصق وأمسك

فيها كما يفعل الضجج - في (ضجج)، وكما هي حالة الاسترخاء التام عند الاضطجاع - في (ضجع).

## الضاد والحاء وما يثلثهما

• (ضح - ضحضح):

«الضح - بالكسر: ضوء الشمس الذي على وجه الأرض / إذا استمكن من الأرض. والضح كذلك: البراز من الأرض. وغنم وإبل ضحضاح: كثيرة منتشرة على وجه الأرض. وماء ضحضاح: قريب القمر / مارق من الماء على وجه الأرض. والضحضح والضحضحة - بالفتح فيهما: جرى السراب وترقرقه».

□ المعنى المحوري: انبساط مع شفافية ورقة أي عدم كثافة أو تراكم<sup>(١)</sup>

كضوء الشمس المنبسط على الأرض وهو شفاف، وكالبراز من الأرض (وهو منبسط وخال والخلو عدم كثافة). وكالإبل الكثيرة المنتشرة (انتشارها عدم

(١) (صوتياً): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والحاء عن احتكاك بعرض وجفاف والفصل منها يعبر عن انبساط مع رقة أي شفافية أو عدم كثافة كالضح: ضوء الشمس الذي على الأرض. وفي (ضحو ضحي) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن انبساط الضوء والانكشاف بصورة شاملة لكل شيء كالضحوة والضحاحية: البادية. وفي (ضحك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق في الأثناء ويعبر التركيب بها عن ظهور ذاك القوي المتمسك في الأثناء بالانكشاف عنه كالضحك المحجة تبرز وتظهر قوية من بين ما حولها من الأرض، وكالشعر الأبيض بعد انفراج الشفتين عنه.

كثافة) وكطبقة الماء والسراب. وقد ورد «في ضَحْضَاحٍ من نار». أي غير عميقة.  
(ضحو ضحى):

﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾ [الضحى: ١ - ٣]

«الضَّحْوَة - بالفتح: ارتفاع أول النهار بعد طلوع الشمس، والضَّحَى - كُئِدَى: ما فوق ذلك إلى أن تصفو الشمس جدًا. والضَّحَاء - كسَمَاء: بعد ذلك إلى منتصف النهار».

□ المعنى المحوري: انكشاف الشمس وانبساط الضوء انبساطًا شاملًا بلا ساتر: كالضحوة وما بعدها بوصفهن. ومنه «ليلة ضحياء: مُضِيئَةٌ لَا غَيْمَ فِيهَا/ مُقْمِرَةٌ، وقمر ضُحَيَّان، وسراج ضُحَيَّان: مضيء». ومنه كذلك «الأضحى من الخيل: الأبيض والأشهب» (من حيث إن البياض شفافية وظهور تام كالانكشاف وكما يفعل الضوء).

ومن ذلك الانكشاف للشمس والضوء «الضواحي: السموات، والضاحية: البادية، والضواحي من الشجر: القليلَةُ الْوَرَقِ التي تَبْرُزُ عيدانها للشمس، ومن النخل: ما كان خارج سُور (البلد). وباع فلانٌ ضاحيةً إذا باع أرضًا ليس عليها حائط. وضواحي الرَّجُل: ما ضحا منه للشمس وبرز كالمنكبين والكتفين. وخرج الرجل من منزله فَضَحَالِي: ظهر».

ومن الانكشاف أيضًا: «فعل فلان كذا ضاحيةً: أي علانيةً جهارًا نهارًا».

ومن أثر التعرض للشمس قالوا «ضَحِيَ (تعب): عَرِق».

والذي جاء في القرآن الكريم من هذا التركيب كله هو ضحى الشمس الذي نقلنا معناه أولًا أي وقته: ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾﴾ ومنه يقال



«ضَحَى (تَعَبَ): أصابته الشمس من التعرض لها» ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴾ [طه: ١١٩]، ومنه «أُضْحَى: دخل في الضْحَى. وأُضْحَى يفعل كذا: صار فاعلاً له في وقت الضحى» (ثم أطلق عن القيد) وقالوا: «ضَحَى بالشاة - ض: أخرجها وذَبَحها ضَحَى النحر. وما ضَحَيْتَ به يسمي ضَحِيَّة - كهديه (ج ضحايا) وأُضْحِيَّة - بالضم والكسر والياء مشددة (ج أضاحي)، وأضحاة بالفتح (ج أضْحَى) اهـ. ومن تضحية النحر في وقت الضحى تقرباً استعمل في مجرد القتل ضَحَى أو نهارًا - كما في قول حسان عن عثمان رضي الله عنهما: { ضَحَّوْا بِأَسْمَطِ عُنُونِ السُّجُودِ بِهِ } . وقالوا إن هذا استعارة [ل] ثم في مجرد تقديم شيء عظيم بلا مقابل مجز كما يشيع استعماله الآن.

• (ضحك):

﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٧٦﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾ [عبس: ٣٩]

«الضَّحُوكُ من الطَّرْقِ: ما وَضَحَ واستبان. والضَّحْكُ - بالفتح: المحبَّة. الضاحك: حجر أبيض يبدو في الجبل، والضَّحْكُ - بالفتح: الثغر الأبيض، والعَسَلُ (شبه بالثغر لشدة بياضه [ل] لعل المقصود عند تجمده أو وجوده في شمعته)، وطلُعُ النَّخْلِ حين يَنْشَقُّ، والنورُ - بالفتح، والتَّلْجُ... والضاحكة كل سن من مقدم الأضراس مما يَبْدُو عند الضحك».

□ المعنى المحوري: بروز الشيء أبيض واضحاً من بين ما يكتنفه ملتئماً عليه: كالطريق الواضح يبرز قوياً من بين ما حوله، وكالأسنان من بين الشفتين، وكالعسل الأبيض في بيته، والحجر الأبيض من الجبل، والطلُع والنور من النخل والنبات (والبياض والبريق قوياً الوقع على الحس). ومنه «الضَّحْكُ المعروف/

ظهور الثنايا من الفرح [ل] وتأمل قولهم «أضحك الله سنك». ولم يقولوا فمك ﴿وَتَضَحَّكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ [النجم: ٦٠]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من هذا الضحك إلا في ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ [هود: ٧١] فقد فُسرَّ بالحيز وشواهدة في [ل، قر ٦٦/٩]. ويؤخذ صوتيًا من التركيب أن وروده بمعنى الحيز جدّ بعيد، إذ ليس في أصوات التركيب ما يعبر عن ميوعة الدم، ولا الاعتصار. وأقرب ما سمع إلى معنى الحيز قولهم: «أضحك حوضه: ملاء حتى فاض» ولكن الملحظ هنا هو وصول الماء إلى حفاف الحوض مع بريق سطح الماء حينئذ.

وأخيرًا فإن في النفس شيئًا من (ضحك الأرناب) الذي أوردوه شاهدًا للضحك بمعنى الحيز [انظر ل، طب ٣٩٣/١٥] وأما ضحك الضباع فكثُرَها عن أنيابها للافتراس، وحمله على الحيز تحكم واضح. وقد رأى الفيروز آبادي أن تفسير الضحك بالحيز وَهْمٌ أو سوء فهم وقع فيه قائله. وإنما مراد الرواية أنها - بعد الضحك والبُشرى - حاضت تحقيقًا للبشرى، فتوهم بعضهم أن قول الرواية التفسيرية (فحاضت) هو تفسير للفظ (فضحكت) في الآية<sup>(١)</sup>. وبعد فمعنى الآية في ما أرى هو الضحك المعروف فرحًا بالبشرى أو فرحًا بالأمن والنصر، أو لأنها كانت نصحت إبراهيم أن يضم إليه ابن أخيه لوطًا حتى لا يلحقه العذاب الذي هو نازل بقومه لا محالة، فضحكت من جريان الأمر على ما توقعتم. كما هي رواية الزجاج<sup>(٢)</sup>.

(١) بصائر ذوي التمييز ٤٦١/٣.

(٢) تهذيب اللغة ٩٠/٤.

□ معنى الفصل المعجمي (ضح): هو الانبساط مع الانكشاف أو الشفافية كما في الضِحُّ ضوء الشمس على وجه الأرض في (ضحح)، وكما في الضُحوة وما بعدها - في (ضحو ضحى)، وكما في بروز الشيء أبيض واضحاً من بين ما يكتنفه كالضُحوك من الطرق ما وضح واستبان - في (ضحك).

## الضاد والداد وما يثلثهما

• (ضدد):

﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ [مريم: ٨٢]  
 «الضدُّ - بالفتح: المملوء. والضدُّد - بضمين: الذين يملثون للناس الآنية إذا طلبوا الماء. واحدهم ضاد. ضدَّ القربة (رد): ملأها».

□ المعنى المحوري: امتلاء جوف الشيء أشدَّ امتلاءً<sup>(١)</sup> - كما وُصِفَ. ومن ذلك جاء «أضدَّ: غَضِبَ» (الغضب امتلاء بغلظ انظر غضب - وقد قالوا «ضدِّي - تعب - امتلاً غضباً». ومن ذلك «ضدّه في الخصومة: غلبه) والخصومة من غَضِبَ لأمر أو كراهية له). ومن ذلك الأصل جاء «الضدُّ بمعنى الخضم كما قالوا سبّك - بالكسر: الذي يسابقك، وسبّك - بالكسر: الذي يسابق [ل] فعل القياس ضدُّك الذي يُضادُّك من الضدِّ: الامتلاء وعدم قبول كل منهما الآخر (الضدان لا يجتمعان). والخصومة من عدم قبول الشخص

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن غلظ أو كثافة مع ضغط، والداد تعبر عن ضغط شديد وحبس ممتد والفصل منها يعبر عن الامتلاء بشدة وضغط حتى لا يقبل الممتلئ مزيداً (الامتلاء وحده غلظ وكثافة).

أو التصرف. و «ضِدُّ الشَّيْءِ وَضِدِيدُهُ: خلافه. قال تعالى: ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ : أعداء. أما ما قالوه: «الضد: المثل» [ل ٢٥٢] فليس يثبت ولعلمهم أخذوه من المناظرة والمقابلة بينهما. ومثل هذه المناظرة لا تقتضي مماثلة أو موادة، فلا تضاد.

## الضاد والراء وما يثلثهما

• (ضرر):

﴿ أَمَّنْ مُجِيبُ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ [النمل: ٦٢]

«الضَّرَّة - بالفتح: أصل الضَّرْع الذي لا يخلو من اللبن أو لا يكاد يخلو منه/ الضَّرْع كله ما خلا الأظباء، ولا يسمى بذلك إلا أن يكون فيه لبن، فإذا قَلَصَ الضَّرْعُ وذهب اللبنُ قيل له حَيْفٌ. والضَّرَّتَان: الألية من جانبي عظمها وهما اللحمتان اللتان تنهدلان من جانبيها، والضريران: جانبا الوادي».

□ المعنى المحوري: زَحْمٌ ودفع للمتلئ برخو<sup>(١)</sup>: يلزمه التضييق أو النقص

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن غلظ أو كثافة مع ضغط، والراء تعبر عن استرسال في الجرم أو الحركة، والفصل منها يعبر عن امتلاء برخو كالضرة التي فيها لبن وكالألية وضرة الإبهام الخ. وكلها مسترخية. وفي (ضور - ضير) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال فيعبر التركيبان عن شدة فراغ الجوف (رخاوة ما في الباطن يؤخذ منها فراغه) كالصَّوْر شدة الجوع ومنه الضير: الضرر (نقص كالفراغ) وفي (ضرب) تعبر الباء عن تجمع رخو وتلاصق ويعبر التركيب عن مخالطة بغلظ لما هو رخو مجتمع حتى يغلظ ويشتد كالضرب الصقيع والجليد. وفي (ضرع) تعبر العين عن التحام الجرم عريضاً =

كالضرع الممتليء، فإنه يزحم فخذي الناقة وهما يدفعانه، وكما في الآية حيث تكون تجمعا لحمياً رخواً متزاحماً، وكضريرى الوادي حيث يدفعان ماءه من الجانبين حَوْزًا له.

والرخاوة ضعف. ومنه «الضرير: المريض المهزول ﴿أَنى مَسْنَى الضَّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، والضرء: النقص في الأموال والأنفس، والسنة (أي الجذب والقحط)، والضرر: النقص يدخل في الشيء، والضيق. والضرارواء: القحط والشدة، (كل ذلك نقص وتضييق) يؤخذ منه الضر ضد النفع ﴿مَسْنَا وَأَهْلْنَا الضَّرُّ﴾ [يوسف: ٨٨] ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] (أي بالسحر) ﴿وَلَا تُمَسِّكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾ [البقرة: ٢٣١] أي مضارةً بتطويل العدة وسوء العشرة وتضييق النفقة وهو أعم من هذا كله [بحر ٢/٢١٨] ومثلها ما في [الطلاق: ٦]. ﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] النهي عن أن يوقعاً ضرراً أو يوقع عليها ضرر [بحر ٢/٣٦٩ - ٣٧٠] و«الضرائر: المحاويج، والاضطرار: الاحتياج إلى الشيء. (الشعور بنقصه عنده ثم ضرورته ولزومه كما في ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ كلها. ومنه دفعه إليه وإيقاعه فيه، «ضره إلى كذا: أجهأ. وأضره على كذا: أكرهه» ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُ﴾ [البقرة: ١٢٦] ﴿ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ غَلِيظٍ﴾ [لقمان: ٢٤]. ومن هذا المادي أيضاً «كان (سيدنا معاذ) يصلي فأضربه غصن فمد يده فكسره. أي دنا منه دنواً شديداً» (زحم الحيز الذي يتحرك فيه)، وأضرت الشيء بالطريق: دنا منه ولم يخالطه (زحمه) وأضر السبيل من الحائط: دنا» (ضيق المسافة بينهما).

---

= رقيقاً، ويعبر التركيب بها عن زيادة التجمع الرخو مع التدلي كضرع الشاة و الناقة وكالضريع الجلدة على العظم.

ومما يعم في المادي والمعنوي «ضره: ضد نفعه/ ألحق به أذى أو مكروهاً، وكذا ضَرَّ به، وأضَرَّه، وبه، وضارَه» (سبب له نقصاً أو ضيقاً) ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبَيْهِ﴾ [يونس: ١٢]، ﴿فَأَخَذْتَهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [الأنعام: ٤٢] وليس في الاستعمالات القرآنية للتركيب ما يخرج عن معنى الضيق وما يلزمه ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] الزمانة [قر ٣٤١/٥]. وهي تضيق بالنقص من إمكانات غير الزَمِن بآيٍ من صُورِه. ثم ذكر قصة نزول الآية دون هذا الاستثناء وتساؤل ابن أم مكتوم (أعمى كان حاضراً) عن الذي لا يستطيع الجهاد من المسلمين (أي من هم في مثل حاله)، وأن الاستثناء نزل فور تساؤله. ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] أورد [قر ٣٤٢/٦] قول سيدنا أبي بكر ؓ - حسب رواية أبي داود والترمذي: أيها الناس، إنكم تقرأون هذه الآية وتتأولونها على غير تأويلها، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده» ثم ما رواه أبو داود والترمذي أيضاً عن أبي ثعلبة الخشني أنه سأل النبي ﷺ عن هذه الآية فقال ﷺ: «بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت سُحْحًا مطاعاً، وهوى متبعاً، ودُنْيَا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك خاصة نفسك، ودع عنك أمر العامة، فإن من ورائكم أياما الصبرُ فيهن مثل القبض على الجمر. للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم» وفي [قر] إضافات كثيرة أهمها أن تطبيق هذه الآية وحديث الخشني هو في ما بعد القرون الأولى بما يشمل عصرنا هذا. والله المستعان.

• (ضور - ضير):

﴿ قَالُوا لَا ضَيْرٌ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٥٠]

«الضُورُ - بالفتح: شِدَّةُ الجوع، والضُورَةُ - كذلك: الجُوعَةُ. والتَضُورُ: التَلَوِّي والصياحُ عند الجوع يكون من الذئب والكلب والأسد والثعلب. والضُورَةُ - بالضم - من الرجال: القصيرُ الحقيِرُ الشانُ».

□ المعنى المحوري: فراغ جوف الشيء الغَضْرُ: كجوع الأحياء المذكورة وغيرها ويلزمه النقص وصغر الجرم. كالضورة من الرجال. ومنه «ضارَه الأمرُ يَضُوره وَيَضِيرُه ضُورًا وَضَيْرًا: ضَرَه (انتقصه من بدنه أو مما يحوزه). ثم أطلق في الضرر ﴿ قَالُوا لَا ضَيْرٌ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾.

• (ضرب):

﴿ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلِقَ ﴾ [الشعراء: ٦٣].

«الضَّرِيبُ: الصَّقِيعُ والجليد، والعَسَلُ الأبيضُ الغليظ كالضَّرَب - محرَكة. والضوارب: وِذْيَانٌ فيها شَجَرٌ. والضَّرِيبَةُ: الصُوفُ أو الشَّعْرُ ينفش ثم يُدْرَجُ وَيُشَدُّ بِحَيْطٍ لِيُنْزَلَ. وَضَرَبَ الدرهمَ: طبعه ضرب الوند: دقه حتى رسب في الأرض».

□ المعنى المحوري: غلظ يخالط الشيء الرخو أو يداخله مداخلة قوية (فيتماسك أو يشتد): كالجليد والعسل الموصوف، وكالشجر في الوادي (الذي يشغل عادة بالعشب والحشيش - وهذه هشاشة) وكدَرَج الصوف وشده. وضرب الدرهم يكون بتجميد الفضة الذائبة في قالب على هيئته، وكضرب

الطوب اللين، وكدق الوتد في الأرض.

ومنه هذا المعنى المشهور للضرب أعني صدم البدن بعصا أو يد: ﴿وَأَلْتَمِسُ  
تَخَافُونَ نُشُوزَهُمْ فَعِظُوهُمْ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي أَلْمَاصِعِ وَأَضْرِبُوهُمْ فَإِن  
أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلاً﴾ [النساء: ٣٤]: والأئمة على ضرورة مراعاة  
السبب وهو النشوز، ثم التدرج في المراتب، وأن يكون الضرب - إذا وصل  
التأديب إليه - غير مبرح، وأن يتوقف التأديب عند وقوع الطاعة [ينظر قر/ ١٧٠  
- ١٧٣، بحر ٢٥٠/٣ - ٢٥٣]. ومن صدم غير البدن: ﴿أَضْرِبْ بَعْصَاكَ الْخَجَرَ﴾  
[البقرة: ٦٠] ومثله ما في [٧٣ منها وما في النساء: ٣٤، الأعراف: ١٦٠، الأنفال: ١٢،  
٥٠، الصافات: ٩٣، ص: ٤٤، محمد ٤، ٣٧]. ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ  
الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ﴾ [الشعراء: ٦٣] ضرب موسى البحر بعصاه فصار فيه اثنا عشر  
طريقاً. أراد تعالى أن يجعل هذه الآية متصلة بموسى ومتعلقة بفعل فعله، ولكنه  
بقدرته الله، إذ ضرب البحر بالعصا لا يوجب انفلاق البحر بذاته. ولو شاء تعالى  
لفلقه دون ضربه بالعصا [البحر ٧/١٩]. ﴿فَضْرَبَ الرَّقَابَ﴾ [محمد ﷺ ٤] المراد  
قتل الكفار المحاربين. ومن الصدم لمجرد التصويت لفتا للنظر ﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ  
بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

ومن المخالطة المؤدية إلى نصب الشيء واشتداده «ضرب البناء والقبة: نصبه  
وأقامه على أوتاد مضرورية في الأرض وثبته» ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بُسُورًا﴾ [الحديد: ١٣]  
أقيم وثبت مع تضمين معنى فصل. ومنه ﴿ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ﴾ [آل عمران:  
١١٢] كأن المعنى نُصِبَتْ عَلَيْهِمْ وحازتهم وهو من ضرب الخيمة كما قال الراغب.  
ومنها بلا تضمين إسدال الخمار على العنق ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور:



[٣١] ﴿ فَضَرْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ ﴾ [الكهف: ١١] المقصود الإنامة المستقلة بحيث يتعطل السمع، والأصل ضربنا حجابًا عليها [ينظر بحر ٩٧/٦ - ٩٨].

ومن معنوى النصب «ضرب المثل: نَصَبُهُ لِلعبرة» ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ ﴾ [الكهف: ٣٢]. وسياقاته واضحة، ويُعدّ منه ما في [الزخرف: ٨، الرعد: ١٧].  
ومما يعدّ من صور المخالطة المادية بغلظ: الحركة القوية في أثناء الشيء «الموج يضطرب: يَتَحَرَّكُ، ضَرَبَ العِرْقُ والقلبُ: نبض وخفق» «والضرب: اللبن الذي يجلب من عدة لِقَاح في إناء واحد فيُضْرَبُ بعضه ببعض، فمنه ما يكون رقيقًا ومنه يكون خاثراً» [تاج] (غلظه اختلافه الذي يناقض الخلوص والنقاء. ثم إن الخلط يخره أي يغلظه).

ومن المعنوى «الضرب - بالفتح: الصنف من الناس» كأنهم ضَرَبُوا على هيئة واحدة أو على مثال.. [المقاييس] ونقول إن الصنف المعين شعبة أو فرع من مجموع (مختلط) فهو من المخالطة أيضًا. وكذا «رجل ضَرَبٌ: خفيف ممشوق مستدق» كأنه فرع من غيره.

ومنه «الضرب في الأرض: الذهب فيها» (للتجارة غالبًا - كأنه غوص) فيها حيث يمتسك فيها (أي يغيب) كما أن الذهب والسير من السريان - انظر ذهب وسار). وجعله الراغب من ضربها بالأقدام ﴿ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ١٥٦] وسياقاتها واضحة أيضًا كما في [البقرة: ٢٧٣، النساء: ٩٤، ١٠١، المائدة: ١٠٦، المزل: ٢٠] ومن هذا جاءت المضاربة: أن تعطي إنسانًا مالك يَتَجَرَّ فيه (مشاركة في الضرب في الأرض).

ومن تماسك الرخو أو المتسبب وجوده في الأصل «أضربت عن الشيء:

كففت وأضرب: أقام في البيت (توقف / جمدت حركته). و«ضرب عنه الذكر وأضربه: صرفه» (توقف عن ذكره) ﴿ أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ [الزخرف: ٥] أنترك إنداركم إعراضا... كلا و[ينظر بحر ٧/٨].

• (ضرع):

﴿ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف: ٥٥]

«الضَرْعُ - بالفتح - للبهائم / للشاة والبقر: كالثدي للمرأة [تاج]. أَضْرَعَتْ الشاةُ والناقة: نزل لبنها من ضرعها قُرْبَ النَّجَاجِ. وقيل هو إذا قُرِبَ نِتَاجُهَا. ضَرَعَتِ الشَّمْسُ وضَرَعَتِ تَضْرِيْعًا: غَابَتْ أَوْ دَنَتْ أَنْ تَغِيْبَ. تَضْرِيْعُهَا: دَنُوها للمغيب. والضَّرِيْع: القِشْر الذي على العظم تحت اللحم».

□ المعنى المحوري: رخاوة أو رقة بالغتان مع تدلُّ أي دُنُوٍّ ومقاربة من الحصول في الحيز: كحال الشاة والناقة المُضْرِعَتَيْنِ: رخاوة ضَرْعَيْهِمَا وتدلي الضَّرْعَيْنِ يدل على قرب النجاج. وكذلك تَضْرِيْعِ الشَّمْسِ فيه فتور حرارتها (ضعف من الرخاوة) مع قربها من مَغْيِبِهَا. وواضح أن الضريع المذكور رقيق رِخْوٌ وأنه تحت اللحم ومستقر على العظم. ومن الرخاوة مع المقاربة الزمانية: «ضَرَعَتِ القَدْر - ض: حان أن تدرك. وَضَرَعِ الرَّبِّ: طبخه فلم يُتِمَّ طبخه».

ومن التدلي والدنو عُبِّرَ بالتركيب عن نقص البدن - مع الرقة أيضًا «ضَرَعِ الوَلَدِ والبَكْرِ: نُحْفَ وَضَوِيَّ جِسْمِهِ (كما نقول خَسَّ). والضَّرْع - محركة: الصغِيرُ السِّنِّ الضعيف».

ومن التدلي والرخاوة المعنوية عُبِّرَ بالتركيب عن التَدَلُّلِ (وأصله أيضًا الانخفاض ﴿ وَذَلَّلَتْ قُطُوفُهَا ﴾ «ضَرَعِ إِلَيْهِ (كفتح) ضَرَعًا - محركة وكسماحة:

خَضَع وذَل. والتَضَرع: التذلل والخضوع ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَعُوا ﴾ [الأنعام: ٤٣]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من هذا التضرع عدا (الضريع).

أما الضريع ﴿ لَيْسَ هُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿ [الغاشية: ٦ - ٧] فمن أوصافه أنه نبات أخضر متنن خفيف يرمى به البحر وله جوف» ففيه مع الرخاوة دُئو القيمة.. وله أوصاف أخرى في [ل، تاج] لكنه نبت وصف بأنه «مَرْعَى سَوَاءٍ لَا تَعْقِدُ عَلَيْهِ السَّائِمَةُ شَحْمًا وَحَلْمًا وَإِنْ لَمْ تَفَارِقْهُ إِلَى غَيْرِهِ سَاءَتْ حَالُهَا».

أما «الضرع» - بالكسر: المِثْلُ، والمضارع: المشابه» فهو من الدنو والمقاربة في الأصل أي مقاربة الشيء لمثله أو شبيهه. وقد عللوا تسمية الفعل المضارع بمشابهته الاسم في الإعراب.

□ معنى الفصل المعجمي (ضر): هو نوع من المزاحمة والدفع أو التضييق كما يتمثل في الضَّرَّة ذات اللبن التي تزحم الأفخاذ أو تزاخمها الأفخاذ - في (ضرر)، وكما يتمثل في الضُّور: الجوع - في (ضور) والضير: الضرر وهو نقص يلزم من التضييق - في (ضير)، وكما يتمثل في رخاوة الشيء قبل أن يتماسك كالضرب الصقيع والعسل الأبيض أعني قبل أن يصير الماء صقيعًا والعسل ضَرَبًا - في (ضرب)، وكما يتمثل في الضرع للبقر وهو كُتلة رخوة والرخاوة في هذا وفي ما قبله من جنس النقص - في (ضرع).

## الضاد والزاي وما يثلثهما

• (ضرز):

«الأَصْرُ: الضَيْقُ الفم جَدًّا، مصدره الضَّرَزُ، وهو الذي إذا تكلم لم يستطع أن يَفْرِجَ بين حنكيه فيتكلمُ وفوه مُنْضَمٌّ كأنه عاَضٌ بأضراسه لا يفتح فاه/ خِلْقَةٌ خُلِقَ عليها، وهو من صلابة الرأس في ما يقال. وَرَكَبٌ أَصْرٌ: شديدٌ ضَيْقٍ. ويثر فيها ضَرَزٌ أي ضَيْقٍ. وَأَصَرَ الفَرَسُ على فأس اللجام أي أَرَمَ عليه. ضَرَزٌ ناقته القَتِّ والنَّوَى: حَشَاها قَتًّا ونَوَى».

□ المعنى المحوري: تضاعط الشيء واكتنازه مع حدة أو صلابة في أثنائه<sup>(١)</sup> كما في تضايق الفم وتضاعط الأسنان وكما في عَضَّ الفرس على فأس اللجام واحتشاء الناقة بالنوى والقت. وفي الرَكَب والبئر الموصوفين ضَغَطٌ شديد كالصلابة.

• (ضوز - ضيز):

﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ [النجم: ٢٢]

«ضازَه: مَضَغَه/ أكله وفَمَّهُ مَلَان. وهو يَضُوزُ التَّمْرَ: يَلُوكُهُ في فمه وقال:».

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما والزاي تعبر عن شدة واكتناز وازدحام، والفصل منهما يعبر عن تضاعط واكتناز مع حدة كما في تضايق الفم مع تضاعط الأسنان. وفي (ضوز/ ضيز) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال فيعبر التركيبان عن مضغ مع شدة (= اشتغال على المضغ) مع ضغط وازدحام كضوز التمر والعصب أي مضغها.

بَاتَ يَضُورُ الصِّلِيَانَ ضُورًا ضُورَ الْعَجُوزِ الْعَصَبِ الْعِلْوَصَا  
 □ المعنى المحوري: مَضَعٌ مع ضَغَطٍ وَرَحْمٍ أو اِكْتِنَازٍ: كالمَضْعِ مَعَ مَلءِ الفَمِ  
 ومَضَعِ التمرِ وَلَوَكِ العَجُوزِ الْعَصَبِ (العَصَبِ) (عرق) شديد يمتد متميزاً في  
 أثناء اللحم أبيض إلى صفرة). والتمر والصليان والعصب فيها شدة فلا تمضغ  
 إلا بضغط شديد. ومنه «الضوازة - كرخامة: شَطِيَّةٌ من السواك [ق] (تخرج من  
 شدة ضغط السواك) والضورة من الرجال - بالضم ويهمز: الحقير الصغير  
 الشأن» (كأنه مضغوط الجسم أو القيمة).

ومنه: «ضازه حقه يَضُورُه وَيَضِيرُه: نَقَصَه وَبَخَسَه» كأنها ضغطه فصغره -  
 أو أكله - كما يقال «هضمه. أكل حقه». ﴿أَلْكُمُ الذَّكْرَ وَلَهُ الْأُنثَى﴾ (١) تِلْكَ إِذَا  
 قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴿ (جائزة تهضم حق أحد المقتسمين وتنهكه).

□ معنى الفصل المعجمي (ضز): هو تضاعف الشيء أو انضغاطه بشدة واكتناز  
 كما في الفم الأضز الذي لا يكاد يفتح عند الكلام، وكذلك البئر التي فيها ضَرَزٌ - في  
 (ضرز)، وكلوك التمر ومضغه - في (ضوز).

## الضاد والعين وما يثلثهما

• (ضع - ضعضع):

«ضَعَضَعَه: هَدَمَهُ حَتَّى الأَرْضِ. وَتَضَعَضَعَتْ أَرْضُهُ: انْتَضَعَتْ».

□ المعنى المحوري: هدم الناتئ الغليظ حتى يستوي بالأرض بضغط شديد  
 صدماً أو نحوه<sup>(١)</sup>. ومنه «تضعضع الرجل: ضَعُفَ وَخَفَ جِسْمُهُ من مَرَضٍ أو

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والعين تعبر عن عرض مع رقة =

حُزْن. وكذا تَضَعُصَع: قَلَّ مَالُهُ وافتقر (ذهب غلظ بدنه وما كان تجمَع من ماله).  
ومن صَوْرِهِ: «الضَعُّ رياضةُ البعير والناقة وتأديبُها إذا كانا قضييين (أي لم  
يُرَوِّضَا ففي حركاتهما غِلْظٌ وجفاء فيُدلَّلان بالضَعِّ: الترويض). ومنه كذلك  
«الضعضة: الخضوع والتذلل» (ذهاب غلظ العزة والشموخ).  
• (ضوع - ضيع):

﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ وَأَنْ لَّهُمْ فَضْلٌ وَأَنْ لَّهُمْ فَضْلٌ وَأَنْ لَّهُمْ فَضْلٌ وَأَنْ لَّهُمْ فَضْلٌ﴾ [آل عمران: ١٧١]  
«ضَيْعَةُ الرَّجُلِ - عند الحاضرة: مَالُ الرَّجُلِ مِنَ النَّخْلِ وَالكَرْمِ وَالْأَرْضِ،  
وكذلك الأَرْضُ الْمُغْلَّةُ. تَضَوَعَتِ الرَّائِحَةُ وَتَضَيَعَتْ: فَاحَتْ وَانْتَشَرَتْ».

□ المعنى المحوري: بُعْدُ الشَّيْءِ أَوْ انْتِشَارُهُ بَعِيدًا عَنِ الْمَتَاوَلِ: كَضَيْعَةُ سَاكِنِ  
الْحَضَرِ الَّتِي تَكُونُ فِي مَوْقِعٍ قَاصِيٍّ عَنِ الْحَاضِرَةِ. وَكَالرَّائِحَةِ الْمُنْتَشِرَةِ لَا تُحَاز. وَمِنْهُ  
«ضَاعَتِ الرِّيحُ الْغَصْنَ تَضْوَعُهُ: أَمَالَتَهُ (أبعدهت عن موضع امتداده)، وضاع

= أو رخاوة، والفصل منها يعبر عن هدم بضغط صدم أو نحوه لما كان ناتئًا غليظًا قويًا  
كضعضة الجدار: هَدَمَهُ حَتَّى الْأَرْضِ فَبَلُوغُ الْإِنْهِيَارِ إِلَى الْأَرْضِ يَعْبُرُ عَنْهُ تَكَرُّرُ  
الْحَرْفَيْنِ. وَفِي (ضوع ضيع) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال. ويعبر التركيبان  
عن كون الانبساط على الأرض (وهو الصورة بعد الانهيار) - أصيلاً أي مشتقاً عليه  
تؤكد صورته بالبعد كالضبيعة: مال الرجل (من أهل الحضرة) من النخل والكرم  
والأرض يكون بعيداً. وكتضوع الرائحة وتضييعها. وفي (وضع) تسبق الواو بالتعبير  
عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن كون الهوى بالشئ إلى مقره هو المقصود هنا. وفي  
(ضعف) تعبر الفاء عن الطرد والإبعاد، ويعبر التركيب معها عن خروج بقوة (طرد -  
إبعاد) لشيء غليظ من أثناء جرم كخروج الولد من الضاعف: الحامل وذهاب العينين  
من الضعيف: الأعمى.

الشيء: حَرَّكَ وأقلقه وأفرعه (عن مقره). ومنه «الضَيْعَة - بالفتح: الحِرْفَة كالجزارة وَسَفَّ الخُوص» حَمَلًا على الضيعة الموصوفة.

ويلزم من بُعِد الشيء عدم رعايته، وعدم المحافظة عليه ومنه جاء قولهم «ضاع الشيء: هَلَكَ وتَلَفَ» (كما يقال بَعِد بمعنى هلك) ﴿حَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلْوةَ﴾ [مريم: ٥٩]. و«أضاع المَال: أنفقَه تَبذِيرًا وإِسْرَافًا» (كما يقال بَدَّه). وأصل التبديد إبعاد الشيء عن الشيء تفريقًا). وكل ما في القرآن من التركيب فهو من إضاعة الشيء بمعنى عدم المحافظة عليه وما إلى ذلك من إهداره أو إتلافه.

• (وضع):

﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿۱﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٢ - ٣]

«وَضَعَ الشيء من يده: ألقاه. وَوَضَعَ الشيء: ضِدُّ رَفَعَهُ، ووضَع الشيء في المكان: أثبته فيه. وَوَضَعَ العَلَمَ (= بناء مرتفع في الصحراء): هَدَمَهُ وَأَلْصَقَهُ بالأرض. واتضع بعيره: أخذ برأسه وخفضه إذا كان قائمًا يَضَعُ قَدَمَهُ عَلَى عُنُقِهِ فيركبه».

□ المعنى المحوري: الهوى بالشيء إلى مقرّ منخفض يثبت فيه (عن حيز عال كان فيه). ﴿وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٤] كلما أرادوها وجدوها موضوعة بين أيديهم عتيدة حاضرة لا يحتاجون إلى أن يدعوا بها [الكشاف ٤/ ٧٣١]، أي هي متاحة دائما. ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا﴾ [الحج: ٢]: إسقاطه من بطنها إلى الأرض ولو لغير حينه كما في هذه الآية، أو لحينه كما في سائر آيات وضع الحمل وسياقاتها واضحة. ﴿أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]، المقصود تخلعوها

عن أبدانكم وتنحوها جانباً بعد أن كنتم تحملونها. وإلى هذا يثول ما في [عمد ٤] والمقصود توقف الحرب مؤقتاً أو نهائياً بأن لا تكون للكافرين شوكة [ينظر الكشاف ٤ / ٣١٠، قر ١٦ / ٢٢٨]. ومن هذه التنحية ما في ﴿ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِمَّنَ الظَّهِيرَةِ ﴾ [النور: ٥٨ وما في ٦٠ منها]. ومن مجازي هذا الخطّ وتنحية المحمول ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾ [الشرح ٢. وانظر وزر هنا، وكذا الأعراف ١٥٧]. ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾ [آل عمران: ٩٦] (أقيم ثابتاً للناس يأتونه من كل الجهات للتعبد [ينظر بحر ٧/٣]. ﴿ وَوَضِعَ الْكِتَابُ ﴾ [الكهف: ٤٩] [نضب وإثبات والتعبير بـ «وضع» هنا لأن كتب الأعمال هي مدار الحساب وهي المرجع الثابت لكل شيء في ذلك اليوم العصيب). ومثل هذا ما في [الزمر: ٦٩]. ﴿ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن: ٧]: أقره وأثبتته [بحر ٨/١٨٨] (أي هدى إليه سيلاً للموازنة والتقويم والعدل الذي أمر به سبحانه) [وينظر قر ١٧/١٥٤]، وقريب منه ما في [الأنبياء: ٤٧] وإن كان هذا في الآخرة. ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ [الرحمن: ١٠] خفضها مدحوة.. [بحر ٨/١٨٨] (أي بسطها ومهدّها قراراً لهم).

ومنه «وضع البعير والناقة: عدّوا. وأوضعت الدابة: حملتها عليه (إسراع كأنه هويّ وانحدار) وقوله تعالى: ﴿ وَلَا وُضِعُوا لِحُلُلِكُمْ ﴾ [التوبة: ٤٧]: لأسرعوا فيما بينكم بالإنسداد والنميمة [قر ٨/١٥٧]. ﴿ تُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ [النساء: ٤٦، المائدة: ١٣، ومثله ما فيها ٤١] أي يغيرون ألفاظ التوراة أو القرآن أو كلام النبي ﷺ عما أنشئ عليه إلى ما يوافق أهواءهم، أو يغيرون تأويلها كذلك [ينظر بحر ٣/٢٧٣ - ٢٧٤].

ومن معنويه «الضعة: الذل والهوان والدناءة، والخسارة في التجارة،



والتواضع: التذلل « كل ذلك هُوِيٌّ وهُبُوطٌ إلا التواضع فإنه عزة معها أدب).  
ومن الإقرار والإثبات «وضع الشيء: اختلقه (أثبته - زُورًا)، والوضائع (نحو  
الضرائب المقررة)، وكُتِبَ يكتب فيها الحكمة» (قواعد ثابتة).

• (ضعف):

﴿ وَإِنْ تَكْ حَسَنَةٌ يُّضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٠]

«بقرة ضاعِفٌ: في بطنها حَمَلٌ. والأضعاف من الجسد: العظام فوقها لحم -  
واحدها ضِعْفٌ - بالكسر. وَضَع في أضعاف الكتاب: أي في أثناء سطره أو  
حواشيه. وكان يونس في أضعاف الحوت» [الأساس].

□ المعنى المحوري: غليظ في أثناء الشيء (مماثل له) يفارقه أي ينفصل عنه:

كالحمل في بطن الحامل، ويونس في جوف الحوت، وعظام الجسد فوقها لحم  
بقدرها ومعظمها أزواج.

ومن ذلك الأصل أخذ معنيان: فمن مفارقة الغلظ - والقوة من جنسه -  
عبّر التركيب عن الضَعْف - بالفتح، لأنه عدم القوة ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ  
ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ﴾ [الروم: ٥٤]، ﴿ أَلْقَيْنَ خَفَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ  
أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ [الأنفال: ٦٦]. ومن ذلك: «الضعيف الأعمى» (حميرية).  
وكل ما في القرآن من الفعل (ضعف) و(استضعف) ومضارعه للفاعل  
والمفعول، وكلمة (ضَعْف) بالفتح، والصفة (ضعيف) وجمعها (ضعاف)  
و(ضُعفاء) وكذلك صفة التفضيل (أضعف)، واسم المفعول (مستضعف)  
وجمعها... كل ذلك من الضعف: عدم القوة.

ومن احتواء الشيء في أثناءه على مماثل له جاء قولهم: ضعف الشيء -

بالكسر: مثله (زيادة عليه بقدره) ﴿يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [الفرقان: ٦٩]، ﴿فَأُولَئِكَ هُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ [سبا: ٣٧]، ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لَيْرْتُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَزِيدُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم: ٣٩]: ذوو الأضعاف في الثواب والجزاء. وكل ما في القرآن من الفعل (يضاعف) للفاعل والمفعول و(ضعف) بالكسر ومثاتها وجمعها (أضعاف)، والصفة (مُضْعِف) بكسر العين، و(مضاعف) بفتحها كل ذلك من زيادة مثل الشيء أو أمثاله عليه.

□ معنى الفصل المعجمي (ضع): هو تفكيك الشيء الغليظ الشديد التماسك ويلزمه التفرق - كما في ضعضة البناء ونحوه: هدمه - في (ضعع)، وكما في تضوع الرائحة وتضعيها: انتشارها - في (ضوع - ضيع)، وكما في إلقاء الشيء من اليد فيفارق اليد أو ما كان مرفوعاً عليه ويستقر بعيداً إلى أسفل - في (وضع)، وكما في تفرق أضعاف البدن أي عظامها كل بلحمه أي تميزها هذا غير ذلك ومنه جاء معنى الضعف - بالفتح كأن الضعيف جزء كما جاء معنى زيادة المثل - في (ضعف).

## الضاد الغين وما يثلثهما

• (صغغ):

«عيش ضغغ: خصب...»

□ المعنى المحوري: وفرة ما يُحتاج إليه في العيش من مطعوم وغيره مع رخاوة ما<sup>(١)</sup>. ومنه «الضغضة حكاية أكل الذئب اللحم» (وهو كثيف غض

(١) (صورتياً): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والغين عن جرم متخلخل =

يعالجه، وكان اللفظ تعبير عن الحدث لا حكاية صوتية).

• (ضغث):

﴿ وَحَذُّ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَأَضْرِبَ بِهِ ۖ وَلَا تَحْنَثْ ﴾ [ص: ٤٤]

«الضِغْثُ - بالكسر: قَبْضَةٌ من قُضْبَانٍ مختلفة يجمعها أصل واحد مثل الأَسَلِ والكُرَاثِ والثَّمَامِ والحَشِيشِ».

□ المعنى المحوري: جمع بضغظ لقضبان غضة كثيرة ممتدة بعضها مع بعض: كقضبان الأسل والكراث... الخ. ﴿ وَحَذُّ بِيَدِكَ ضِغْثًا ﴾ كان أيوب قد حلف أن يضرب امرأته مئة ضربة، لسبب ما، وكانت محسنة له، فجعل له سبحانه خلاصا من يمينه بأهون شيء عليه وعليها [بحر ٣٨٤ / ٧ - ٣٨٥]. وفيه عشرة عالم فسّر الضغث بأنه شجر فيه شوك، وآخر اشترط. وإنما المراد أن يأخذ حزمة من أعواد دقيقة ويضربها بها بحيث يبلغ عدد الأعواد التي ضُربَتْ بها مئة عود. ومنه «ضَغَثَ الرجلُ سَنَامَ النّاقَةِ: قَبَضَ عليه بكفّه لينظر أَسْمِينَهُ هي أم لا» (القبض ضغظ والسنام غض).

ومن معنويه «ضَغَثَ الحديدُ: خلطه. وأضغاث أخبار: ضروب منها (شتى مختلطة) ﴿ قَالُوا أَضَغَثُ أَحْلَمٍ ﴾ [يوسف: ٤٤] لأنها مختلطة من عناصر شتى أي فلا يتأتى تأويلها - على زعم حاشية الملك.

---

= كالغشاء غض، والفصل منها يعبر عن غض كثيف كالعيش الضغيغ الخصب (لين رخو). وفي (ضغث) تعبر الثاء عن أشياء دقيقة كثيرة، ويعبر التركيب بها عن ضغظ أو جمع لعيدان رخوة كثيرة كالضِغْثُ: القبضة من قُضْبَانٍ. وفي (ضغن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب بها عن غثور أو دخول في باطن بكثافة وغلظ كما في الضِغْنُ: إبط الجبل.

• (ضغن):

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ نُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنَهُمْ﴾ [محمد: ٢٩]  
«الضغن - بالكسر: إبط الجبل، والحِضْنُ. وقناة ضغنة - كفرحة: مُعْوَجَةٌ».  
□ المعنى المحوري: غثور أو امتداد في داخل جِرم كثيف: كإبط الجبل  
وَحَنِيَّة القناة وكالحِضْن (فجوة بين يدي البدن). ومنه «اضطغنه: أخذه تحت  
حِضْنِهِ. قالت: { كأنه مضطغن صيبا } و «أضغَنَ الثوبَ: اشتمله/ أدخل الثوبَ  
من تحت يده اليمنى وطرفه الآخر من تحت يده اليسرى ثم يضمهما بيده  
اليسرى» (يدخله في تلك الفجوة).

ومنه: «الضغن: الحِقْدُ والعداوة والبغضاء (المستكنة في النفس وهي مشاعر  
غليظة) ضَغِنَ الرجلُ (تعب): وَغَرَ صَدْرُهُ وَدَوَى. واضطغن فلان على فلان  
ضغينة: اضطمرها ﴿وَنُخْرِجُ أَضْغَنَكَ﴾ [محمد: ٣٧] أرى أن المقصود: يُثِرُ ويولد  
الكراهة والحقد بسبب شح النفس بالمال. [ينظر. بحر ٨/ ٨٤ - ٨٥] ومنه «فرس  
ضاغن وضغن - كفرح - لا يعطى كل ما عنده من الجزى حتى يُضْرَب (أي أنه  
يضمرة ويكتمه) ودابة ضغنة: نازعة إلى وطنها (تضمر حبه) ومن هذا «ضغن  
إلى الدنيا (تعب): مال» (أضمر حبيها).

□ معنى الفصل المعجمي (ضغ): هو التجمع الكثيف الرخو كما يتمثل في العيش  
الضغيع الخصب الذي يتمثل في وجود الطعام اللين والكساء اللين والأثاث اللين مع  
الكثرة أو الكفاية في كل منها فهذا - في (ضغغ)، وكما يتمثل في الضغث: القَبْضَةُ من  
قُضبان نباتية كثيرة وواضح أنها تكون رخوة فيها رِيُّ النبات - في (ضغث)، وكما يتمثل  
في الإبط وأعلاه تجمع عظم ولحم ففيه رخاوة، وذلك - في (ضغن).

## الضاد والفاء وما يثلثهما

• (ضفف):

«ضِفَّةُ النهر والوادي - بالفتح والكسر: جانبه. وَضَفُّوا على الشيء: اجتمعوا».

□ المعنى المحوري: التجمع على الشيء حوله<sup>(١)</sup>: كضفتي النهر وكالناس

حول الشيء. ومن التجمع وحده قالوا «ضَفَّ الشيء: جمعه».

• (ضوف ضيف):

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَيْفٍ إِتْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [الذاريات: ٢٤]

«ضافت الشمس: مالت ودنت للغروب. وأضاف ظهره إلى العقبة: أسنده.

وكل ما أميل إلى شيء وأُسند إليه فقد أُضيف. وضاف إليه يضيف: مال».

□ المعنى المحوري: انعطاف الشيء وميله إلى شيء ركوناً أو تحيزاً:

كالشمس تميل وتدنو لتلحق بمغربها، وكإمالة الظهر وإسناده إلى العقبة مائلاً

عن مكانه. ومنه: ضاف الرجل صاحبه: مال إليه ونزل به فهو ضيف ﴿ هَلْ

---

(١) (صوتياً): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والفاء عن طرد وإبعاد. والفصل

منهما يعبر عن تجمع حول الشيء محيط به متميز عنه أي مبتعد غير مختلط به. وفي

(ضوف - ضيف) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيب المتوسط

بهما عن ميل شيء متميز أو طارئ إلى آخر ركوناً إليه أو تحيزاً فيه (مشمولاً أو متصلاً)،

كما في ضيوف الشمس ميلها نحو الغروب، وكما في مجيء الضيف إلى المضيف. وفي

(ضفدع) تعبر الدال عن الضغط الممتد والحبس والعين عن رقة فلعل الضفدع سمي

كذلك للزومه ضفة النهر أو البركة واللزوم احتباس. وهذا ملحوظ في ضفدع الحافر

وفي التقبض أيضاً.

أَتَكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿ وَأَصَافَهُ وَضَيْفَهُ - ض: اتخذه ضيفاً ﴿ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ [الكهف: ٧٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو الضيف والتضييف بهذا المعنى. و«صَافَ عَنِ الشَّيْءِ صَوْفًا: عَدَلَ مَائِلًا مَبْتَعِدًا، وَأَصَافَ مِنَ الْأَمْرِ: أَشْفَقَ وَحَذَرَ (أَزَوَّرَ مِنْكُمْ شَأً عَلَى نَفْسِهِ) (يلحظ تأثير «عن» و«من» في المعنى).

• (ضفد):

«ضَفَدَهُ (ضرب): ضربه ببطن كفه. والضَّفْدُ: الكسع، وهو ضربك استه بياطن رجلك».

□ المعنى المحوري: ضغط بصدم من الخلف: كالكسع المذكور. والضرب ببطن الكف هو من الضغط بصدم المذكور - دون ذكر قيد الخلفية. وإذا حُق لنا أن ننظر إلى الضفدع الذي هو رباعيّ هذا التركيب لاحظنا أن تركيب (ضفد) فيه مبدأ أحد أهم ملامح الضفدع وهو انضغاط العجيزة، فالضفدع توصف بأنها (زُل) جمع زلاء. [معاني الشعر للأشنانداني ٥١ - ٥٢] والزلاء: الرسحاء أي التي لا ألية لها. ثم إنهم قالوا «امرأة ضَفَنَدَد: ضخمة الخاصرة مسترخية اللحم، ورجل صفندد: كثير اللحم ثقيل مع مُحمق. وضميد الرجل واضفاد: صار كذلك» فأقول لعل كثرة لحم الخاصرة يلزمه ضالة الألية نسبيًا، فينطبق على الضفندد والمضفند ما في المعنى المحوري.

• (ضفدع):

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣]  
«الضفدع - كزبرج وجعقر ودرهم: وهو معروف. والضفدع أيضًا: عظم

في باطن حافر الفرس. وَصَفَدَع الرجل: تقبض».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء متقبض الجرم ملازمًا لأثناء شيء:

كالضفدع في الماء وفي عَظْم الحافر ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ  
وَالضَّفَادِعَ ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (ضف): هو التجمع على الشيء أو حوله - كما

يتمثل في ضفتي النهر - في (ضفف)، وفي دنو الشمس للغروب وإسناد الظهر إلى  
العقبة في (ضوف ضيف)، وفي الضغط صَدْمًا من الخلف - في (ضفد)، وفي العَظْم في  
باطن الحافر وتقبض الضفدع في نفسه أو مع إلفه الماء في (ضفدع).

## الضاد والقاف وما يثلثهما

• (ضيق):

﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النمل: ٧٠]

«ضَاقَ المكانُ والدارُ والثوبُ بضيقٍ ضيقًا - بالكسر والفتح، فهو ضيق -

كسيد ويخفف: ضدّ اتسع. والمضيق: ما ضاق من الأماكن والأموال».

□ المعنى المحوري: نقض فراغ الحيز من تضام جوانبٍ محيطه أي تقاربها

بعضها إلى بعض<sup>(١)</sup>: كما في ضيق الدار والثوب والمكان على ما فيهن.. ﴿ وَإِذَا  
أَلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ [الفرقان: ١٣]، ثم استعمل

(١) (صوتيًّا): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والقاف تعبر عن تعقد أي اشتداد

في عمق الشيء، والياء عن اتصال، والتركيب منهن يعبر عن تقارب محيط الشيء  
ضاغطًا عمقه كالثوب الضيق والمكان الضيق.

في الضيق المعنوي ﴿ حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة: ١١٨]، ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَابِهُٓ بِهٖ صَدْرُكَ ﴾ [هود: ١٢]، ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ [هود: ٧٧] أي ضاق صدره بمجيئهم وكرهه، وقيل ضاق وُسعه وطاقته. وأصله أن يذرع البعير بيديه في سيره ذَرْعًا على قدر سعة خطوه، فإذا حُمِلَ على أكثر من طوقه ضاق عن ذلك وضعف ومد عنقه، فِضِيقُ الذَّرْعِ عبارة عن ضيق الوُسع اهـ [قر ٧٤/٩]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من ضيق المكان والأرض أو ضيق الصدر والنفس أو ضيق الذرع.

## الضاد واللام وما يثلثهما

• (ضلل - ضلزل):

«ضل الشيء: خَفِيَ وَغَاب. ضَلَّ الْمَاءُ فِي اللَّبَنِ: غَاب [ل ٤١٧/٢٥] وأضللتُ المِيتَ: دَفَنْتُهُ، والشيء: غَيَّبْتَهُ. والضَّلَلُ - بالتحريك: الماء الذي يَجْرِي تَحْتَ الصخرة أو الذي لا تصيبه الشمس».

□ المعنى المحوري: غياب الشيء في أثناء شيء حتى لا يتميز هذا من ذاك<sup>(١)</sup>: كالماء في اللبن، وكما يكاد يكون الأمر بالنسبة للميت والماء الموصوفين.

(١) (صوتيًّا): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، واللام عن امتداد مع استقلال، والفصل منها يعبر عن غياب شيء في أثناء ما يكتنفه ويمسكه حتى يصيرا كالشيء الواحد (استقلال) - كما في ضلال الماء في اللبن وإضلال الميت: دفنه، والضَّلَلُ: الماء الذي تحت الصخرة.



ومنه «ضَلَلْتُ المسجدَ والدارَ: إذا لم تعرف موضعها (كأنها حُجِبَتْ عنها أو حُجِبَا عنك). وأضَللتَ بَعيري وغيره إذا ذَهَبَ منك» (غاب في مذهبه).

وبالأصل فُسِّرَ قوله تعالى ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ١٠] أي خَفِينَا وَغَبْنَا فِي الْأَرْضِ بعد أن مِتْنَا وَصَرْنَا تُرَابًا وَعِظَامًا [ل ٤١٦ / ٢١، ٤١٩ / ٢٠] وكل (ضل السبيل) أو (سواء السبيل) أو (عنه) فيهما - والمقصود سبيل الرشد والإيمان أي هو ضد الاهتداء. وبمعناه كل (ضل) في مقابل الاهتداء، و(ضل) بلا مفعول، والإضلال الإيقاع فيه، والاسم الضلال والضلالة، وكذا اسم الفاعل (ضال) و(مُضِل) والتفضيل (أضِل). وفي قوله تعالى ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي﴾ [طه: ٥٢] أي لا يفوته شيء [ل] وإنما الأصل: لا يغيب عنه شيء. ضللت الشيء: إذا أخطأته في مكانه فلم تهتد إليه [بحر ٦ / ٢٣٣]. ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢]: تَنَسَى (وهو غياب الشيء عن الذهن). ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٤]. وهذا غياب الفقد ومثله كل (ضل عن) وفاعله (ما كانوا يدعون من دون الله) أو (يدعون). ﴿ضَلَّ سَعْيُهُمْ﴾ [الكهف: ١٠٤]: ضاع وهلك / بطل؛ أخذنا من الغيبوبة (كأنه لا وجود له). ومنه ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ [الفيل: ٢ وما في الرعد: ١٤]. ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥]: ذهاب عن طريق الصواب... [قر ٩ / ٢٦١] (أي عندهم هم). ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧]: حائرًا يغيب عنك كثير من وجوه الأشياء قبل النبوة، ككيفية العبادة المرضية عنده تعالى، وكشف لك بالنبوة ما غاب عنك من حُكْمه تعالى في كل ما يشيع في المجتمع حولك من معاملات وسلوكيات وهذا

لا شك فيه. وليس في دلالة التركيب الأصلية أن الضلال هو مقارفة الذنوب والردائل ضرورة. فلا مشكلة [وانظر قر ٩٦/٢٠] حيث عرض ثمانية عشرة قولاً في هذا الضلال. وأقربها «لم تكن تدري القرآن والشرائع فهذاك الله (بالقرآن) وشرائع الإسلام».

أما الضُلَّاضِل والضَلَّضِلَّة - كُتْمَاضِر وعُلبطة: «كل حَجَرَ قَدَّر ما يُقَلِّه الرَّجُلُ أو فوق ذلك أُمْلَس يكون في بَطُون الأودية» فمن غيبوبته فيها لا يفارقها لثقله، وكذلك «الدليل الحاذق» منها لغيابه في جوف الصحراء مَخْتَرَقًا معاميتها. كأن المقصود أنه أهل ذلك أو شأنه ذلك.

## الضاد والميم وما يثلثهما

• (ضمم ضمضم):

﴿وَأَضْمَمْتَ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [طه: ٢٢]

«ضمامةٌ من صُحْف - ككتابة: وإضمامة: أي حُزْمَةٌ ضُمَّ بعضها إلى بعض. وكغراب: كل ما ضُمَّ به شيءٌ إلى شيء. والضُموم: الوادي يسلك بين أَكْمَتَيْنِ طويلتين».

□ المعنى المحوري: الجمع بَضْغَطٌ ولَأَم قوئى يستوي به ظاهرُ الأشياءِ المجموعة<sup>(١)</sup>: كالحُزْمَة وكالوادي بين الأَكْمَتَيْنِ. ومنه «ضَمَّ الشيءَ إلى الشيء»:

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والميم تعبر عن استواء وتضام ظاهر، والفصل منهما يعبر عن جمع بضغط ولأم (استواء ظاهر)، كالضُموم: الوادي بين أكمتين طويلتين. وفي (ضممر) تعبر الراء عن استرسال الجرم أو الحركة ويعبر =

قَبْضَهُ إِلَيْهِ. وَتَضَامَ الْقَوْمُ: انضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَاضْطَمَّتْ عَلَيْهِ الصُّلُوعُ: اشْتَمَلَتْ ﴿ وَأَضْمَمْتُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ [القصص: ٣٢] ﴿ وَأَضْمَمْتُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ ﴾ [طه: ٢٢] في [بحر ٢٢٢/٦] «والجناح حقيقة في الطائر والملاك ثم توسع فيه فأطلق على اليد وعلى العضد وعلى جنب الرجل..» وانظر أيضًا [قر ١٩١/١١] ومنه «الضَّمَامِضُ - كَمَا ضَمِرُ: الْأَكْوَالُ النَّهْمُ الْمُسْتَأْتَرُ» (يضم كل شيء) وبه سمي الأسد، والبخيل. ومنه «ضَمَمَ الرَّجُلُ: شَجَع قَلْبَهُ» (تضام واستجمع).

• (ضمير):

﴿ وَأَذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحَنَاجِرِ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ [الحج: ٢٧]

«الضَّمِيرُ: الضَّفِيرَةُ، وَالضَّمِيرُ: الْعِنَبُ الذَّابِلُ. ضَمَرَ الْفَرَسُ (قَعَدَ وَعَسَرَ) وَجَمَلَ ضَامِرٌ وَهُوَ الْمَهْضِيمُ الْبَطْنُ اللَّطِيفُ الْجَسْمِ. وَقَضِيبُ ضَامِرٍ وَمَنْضَمِرٌ: ذَهَبَ مَاؤُهُ، وَتَضْمِيرُ الْخَيْلِ أَنْ تُعَلَّفَ - بَعْدَ السِّمَنِ - قُوَّتًا فَقَطَّ وَتَشَدَّ عَلَيْهَا سُورُجُهَا وَتُجَمَّلُ.. وَتُجَمَّلُ عَلَيْهَا غِلْمَانٌ خِيفَافٌ يُجْرُونَهَا.. لِتَعْرِقَ فِيذَهَبَ رَهْلَهَا وَيَشْتَدَّ لِحْمَهَا. وَتَضَمَّرَ وَجْهَهُ: انضَمَّتْ جِلْدَتُهُ مِنَ الْهَزَالِ».

□ المعنى المحوري: استرسال التضام الجرم بعضه في بعض مشتدًا وذهاب الرخاوة من بين أثنائه لذلك: كاشتداد الضفيرة التي تضم الشعر المنتشر. وكذلك ذهاب رخاوة جوف العنب، وكالفرس والجمل المضمرين لذهاب الماء منهما ﴿ وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾.

= التركيب عن استرسال التضام: امتدادًا أو دوامًا كما في الضفيرة وكما في الضمير: العنب الذابل وتضمير الفرس بذهاب الماء من أثنائها.

ومن التضام: دخول الشيء بعضه في بعض جاء معنى الغياب: «أَضْمَرْتَهُ الأَرْضُ: غَيَّبَتْهُ بِمَوْتِ أَوْ سَفَرٍ، وَكَذَلِكَ أَضْمَرْتُ فِي نَفْسِي شَيْئًا» (أخفيته) ومن هذا «الضمير: السرّ المضمّر، داخل الخاطر، الشيء الذي تضمّره» [متن]. و«الضّمّار - ككتاب - من المال: خِلافُ العِيَانِ (مُغَيَّبُ خَفِيٍّ)، ومن الدّين: ما كان بلا أجلٍ معلوم (مغيب لا يُدْرَى متى سداه أي عودته ووجوده). ومن مجرد التضام «لؤلؤ مضطمر: مُنْضَمٌّ». (كأن المقصود: لم يثقب).

□ معنى الفصل المعجمي (ضم): هو الجمع بضغط ولأم كإضمامة الصحف، وكالضّموم: الوادي يسلك بين أكتين طويلتين في (ضمم)، وكتضام الجرم بدخول بعضه في بعض في (ضم).

## الضاد والنون وما يثلثهما

• (ضنن):

﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأَفْقِ الْبَيْنِ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَيِّينِ﴾ [التكوير: ٢٤]

«هَجَمْتُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُمْ بَضَانَتِهِمْ - كسحابة: لم يفرقوا. ضننت بالمنزل:

لم أبرحه».

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء حيزه أي بقاؤه داخله لا يبرحه<sup>(١)</sup>: كالقوم

(١) (صوتيًا): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط والنون عن امتداد في الباطن والفصل منهما يعبر عن الامتداد في باطن أو أثناء بغلظ وقوة كما في الجماعة المتجمعة في المكان، والملازم للمنزّل. وفي (وَضَن) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال ويعبر التركيب بها عن شيء مشتمل على تداخل أثناء مع غلظ كالوَضِين الحزم العريض المنسوج من =

في حيزهم وكلزوم المنزل. ومنه «ضِنِنْتُ بالشيء (تعب): بَخِلْتُ به (حَبَسْتَهُ في حوزتي) ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾: ببخيل (المقصود بالغيب كل ما يطلعه الله عليه من مغيبات السماء والدنيا والآخرة. فهو ﷻ يبلغ أمته بما شاء الله من ذلك ولا يحجبه عنهم. وقد ذكر في تفسير «الغيب» هنا الوحي والقرآن. وهذا يناسب قراءة الكلمة بالطاء أي بمتهم. [ينظر قر ١٩/٢٤٢].

• (وضن):

﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة: ١٥]

«الْوَضِينُ: بِطَانٌ (حزام تحت البطن) عَرِيضٌ مَنسُوجٌ من سيور أو شَعَرٍ.. يُشَدُّ به الهودجُ والرحلُ على البعير. والموضونة: الدرع المنسوجة نسجاً متقارباً أو مضاعفة النسج. والوضنة - بالضم: الكرسي المنسوج». «وَضَنَ الشيء: تَنَى بعضه على بعض وَضَاعَفَهُ. وَوَضَنَ الرجلُ الحَجَرَ وَالْأَجْرَ بعضه على بعض: أَشْرَجَهُ» (أشْرَجَ اللَّيْنُ: نَضَدَ بعضه إلى بعض (أي مَعَ تداخل. يقال) تَشْرَجَ اللحمُ بالشحم أي تداخلًا) (فوضن اللبن عند البناء: أن تكون نهاية كل لبنة عند وسط اللبنة التي تحتها والتي فوقها).

□ المعنى المحوري: تَدَاخُلٌ بكثافة أو احتواء: كهيئة نسج البطان والدرع والكرسيّ واللبن المذكورات. ومنه «وَضَنَ السَّرِيرَ: نَسَجَهُ بالجواهر والثياب».

= سيور. وفي (ضأن) تتوسط الهزمة بالتعبير عن دفع كأنه يتمثل في دفع الصوف من أثناء بدن الغنم إلى ظاهر البدن بتلك الكثافة الملحوظة. وفي (ضنك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق، والتركيب بها يعبر عن اكتناز واشتداد في الأثناء كالضنك: المكتنز اللحم، وكما في الضنكة: الزكام».

﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾ قال [الزغشري ٣ / ١٩٤]: مَرْمُولة بالذهب مُشْبِكَةٌ بالدُرِّ والياقوت قد دُوخِلَ بعضها في بعض كما تُوصَنُ حِلَقُ الدِرْعِ..

ومن حَسِّي الأصل: «المِیْصَنَةُ: كالجَوَالِقِ تُتَّخَذُ من خُوصٍ». (تحتوي ما يوحي فيها). ومن المعنوی: «التَوَضُّنُ: التَّحَبُّبُ، والتَدَلُّلُ» (محاولة دخول إلى الباطن بذلك).

• (ضأن):

﴿ ثَمَنِيَّةٌ أَزْوَاجٌ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَتَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِزِ اثْنَتَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣]

لم يرد في هذا التركيب إلا «الضائن من الغنم: ذو الصوف وجمعه ضأن - بالفتح والتحريك،.... وزملة ضائنة وهي البيضاء العريضة».

□ المعنى المحوري: تكاثف رخو يمتد في باطن الشيء: كالضأن حيث

تشتهر بكثرة الشحم في أبدانها ﴿ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ﴾ وكتلك الرملة البيضاء العريضة التي يُشبهه بياضها الشحم.

ومن الرخاوة قالوا «رجل ضائن: ضعيف / لين الجسم كأنه نعجة».

• (ضنك):

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ [طه: ١٢٤]

«الضُنْكَ - بالضم، وكضداع: الزكام. والضنك - ككتاب: الموثق الخلق الشديد

(وهو لحيم).... المُكْتَنَزُ اللحم. ورجل ضنك - بالضم: ضَلْبٌ مَفْصُوبٌ اللحم).

□ المعنى المحوري: اكتناز جوف الشيء بليّن أو رخو يمتسك فيه: كما في

الزكام والمكتنز اللحم.

ويلزم من الاكتناز معنى الضيق، «معيشة ضنك: ضيقة تشد عليه في

جوفها. ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾. و «ضَنْكُ الشَّيْءِ (كرم): ضاق. وضَنْكُ الرجل (كرم): ضَعُفَ في جسمه ونفسه ورأيه وَعَقْلُهُ» (كأنها ضغط).

□ معنى الفصل المعجمي (ضن): هو لزوم الشيء حيزه أي بقاءه داخله لا يبرحه ككون القوم بضنانتهم أي لم يتفرقوا - في (ضنن)، وكالدرع الموضونة: المنسوجة نسجًا متقاربًا أو مضاعفة النسج (تداخل شديد) - في (وضن)، وكالشحم الذي تشتهر به الضأن حيث يتداخل في أثناء اللحم ورجحت أنه هو علة تسميتها - في (ضأن). و كانسداد الأنف الذي يشعر به المزكوم، والضنك الموثق الخلق الشديد المكتنز اللحم (وكل هذا تداخل) - في (ضنك).

## الضاد والهاء وما يثلثهما

• (ضها):

﴿ يُضْهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ [التوبة: ٣٠]

«الضهياً - كعَسَجَد: المرأة التي لا تحيض، والتي لا لبن لها ولا ثدي كالضهياً، وهما أيضاً الفلاة لا ماء بها» (لا ثدي لها، أي هو مستو كثدي الرجل).

□ المعنى المحوري: خلو الشيء مما يتميز به عن غيره<sup>(١)</sup>: كخلو المرأة مما يميزها عن الرجل، وكالفلاة لا ماء بها.

ومن الخلو مما يميز استعملت المضاهاة في المشابهة - وهي لازمة لعدم التميز: ﴿ يُضْهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾.

(١) (صوتياً): الضاد للكثافة أو الغلظ مع ضغط، والهاء لإفراغ الجوف، والهمزة للدفع والتركيبُ منهن يعبر عن نوع من الخلو والفراغ وهو خلو الشيء مما يميزه كما يتمثل في الضهياء: التي لا تحيض ولا ثدي لها وكذلك الفلاة لا ماء بها.

## باب الطاء

### التراكيب الطائية

• (طوى):

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ

مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [الزمر: ٦٧]

«الطَيَّ: ضد النشر. طوى الصحيفة والثوب. والأطواء: الأثناء في ذنب

الجرادة. وأطواء الثوب والصحيفة والبطن والشحم والأمعاء والحية وغير ذلك: طرائقه ومكاسر طيه. وكذلك مطاويها جمع مطوى - بالفتح».

□ المعنى المحوري: ثني الشيء - أوردُ بعضه على بعض فيتضامُ ويدخل

بعضه في أثناء بعض: كطي الصحيفة والثوب وكالأطواء. والمطاوي المذكورة هي أثر ذلك ﴿يَوْمَ تَطْوَى السَّمَاءُ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

ومن حسيه أيضًا «طي الركبة: عرُشها بالحجارة والآجر». فهذا الطي يردُّ ترابَ جوانبها لا يدعه يهبل، فكانه ينثني على الجوانب ويغطيها، أو هو من نظمه بعضه مع بعض. وكذا «طي اللبن في البناء» (رضه متداخلًا مشرجًا). و«طويت بطنه (تعب): جاع» (انطوت إلى الداخل / تعمرت - كأنه كناية).

ومن المعنوي «طوى الأمر: كتّمه، وطوى فواده على عزيمة. والطيّة

- بالكسر: النية وكذلك الطوية: الضمير والنية (مطوية في النفس). وطوى



كَعُمَر مَعْدُولٍ عَنِ طَاوٍ، وَكَرِبَا: صِفَةٌ بِمَعْنَى الْمَطْوِيِّ مَرَّتَيْنِ. وَبِهَا قَرْيٌ ﴿إِنَّكَ بِأَلْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾ [طه: ١٢] سُمِّيَ كَذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَرْتَفَعَاتِهِ أَوْ تُنْيَتْ بِرُكْنِهِ وَضُوعِفَتْ. وَمِنْ مَجَازِ الْأَصْلِ «طَوًى الْبِلَادَ: قَطَعَهَا بِلَدًّا عَنِ بِلَدٍ وَكَذَلِكَ الْأَيَّامَ» (كَأَنَّهُ جَمَعَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَرَاءَهُ لَمَّا مَرَّ بِهَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ) وَمِنْ الْكِنَايَاتِ: «طَوًى كَشَحَهُ: أَعْرَضَ بُوْدَهُ».

• (وطأ):

﴿وَأُورِثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِينَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطْفُوهَا﴾ [الأحزاب: ٢٧]

«وَطِئَ الشَّيْءَ بِرِجْلِهِ: دَاسَهُ بِقَدَمِهِ. وَالْوِطَاءُ - كَكِتَابٍ وَسَحَابٍ: مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ النَّشَازِ وَالْأَشْرَافِ. وَالْوِطَاءَةُ - بِالْفَتْحِ: مَوْضِعُ الْقَدَمِ وَهِيَ أَيْضًا كَالضَّغْطَةِ».

□ المعنى المحوري: الدَّوْسُ بِثِقَلِ الْحِمْلِ كُلِّهِ عَلَى الشَّيْءِ وَيَلْزَمُ ذَلِكَ انْخِفَاضَهُ - كَمَوْضِعِ الْقَدَمِ مِنْ ضَغْطِهِ، وَالْوِطَاءُ مَنْخَفِضَةٌ كَأَنَّهَا ضُغِطَتْ ﴿وَأَرْضًا لَمْ تَطْفُوهَا﴾ الْمَفْسُورُونَ عَلَى أَنْ (أُورِثَكُمْ) هُنَا وَعَدَ، أَيِ أَنَّهُ تَعَالَى قَضَى بِذَلِكَ. ثُمَّ عَيَّنَهَا بَعْضُهُمْ: فَارِسَ وَالرُّومَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، وَقِيلَ كُلُّ أَرْضٍ تَفْتَحُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [يُنْظَرُ قَر ١٤/١٦١، بَحْر ٧/٢١٩] وَمِنْ «الْوِطَاءَةُ: الْمَارَّةُ وَالسَّابِلَةُ لَوْطَنَهُمُ الطَّرِيقَ». وَمِنْ «وِطِينَا الْعَدُوَّ بِالْحَيْلِ: دَسَنَاهُمْ».

وَمِنْهُ اسْتَعْمَلَ الْوِطَاءُ فِي الْغَزْوِ وَالْقَتْلِ، لِأَنَّ مِنْ وَطِئَ الشَّيْءَ بِرِجْلِهِ فَقَدْ اسْتَقْصَى فِي إِهْلَاكِهِ وَإِهَانَتِهِ ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطْفُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الفتح: ٢٥]. ﴿وَلَا يَطْفُوتُ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾

[التوبة: ١٢٠]. ومنه «وَطِيءَ الْمَرْأَةَ» كما قالوا وَقَع عَلَيْهَا. و«وَطَأَ الْفِرَاشَ وَالْمَجْلِسَ - ض: مَهَّدَهُ وَذَلَّلَهُ وَدَيَّبَهُ» (كأنه ضغط مرتفعاته وغلظَه فانخفض وسهّل) «فِرَاشٌ وَطِيءٌ»: لا يؤذي جَنْبَ النَّائِمِ، وَالْوِطَاءُ خِلافُ الْغِطَاءِ (أي هو الفراش سمي كذلك لتمهيده) ومثله في «وَطَأَ الْفَرَسَ (وضع)، وَطَأَهُ - ض: دَمَّتَهُ».

ومنه «واطأه على الأمر: وافقه كأن كُلاًّ منهما وطِيءَ ما وَطِئَهُ الْآخِرُ [ل] ﴿لِيُؤَاطِطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٧] كقولهم طابقه ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ [المزمل: ٦] قُرِيءَ وِطَاءً - ككتاب لمواطأة السمع والبصر للقائم فيعبي قلبه. وأما «وَطَأَ» فالمعنى القريب أنها أشق وأغلظ، لكن المراد أنها أجدد (من الجِدِّ) وأثبت للعمل، لخلوها مما يشغل القلب، فهي أنفع لمن يؤديها، لأن المشقة ليست غاية، وإنما المراد استثارة النشاط والعزيمة، وأن ذلك الوقت أنسب لإحسان العبادة ﴿وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾.

## الطاء والباء وما يثلثهما

• (طبب - طبب):

«طَبَّبْتُ السِّقَاءَ: رَقَعْتَهُ. وَالطِّيبَابَةُ - كرسالة: سَيَّرَ عَرِيضُ / جِلْدَةٌ تُجْعَلُ عَلَى مَلْتَقَى طَرَفَيْ الْجِلْدِ فِي الْقِرْبَةِ وَالسِّقَاءِ وَالْإِدَاوَةِ إِذَا سُوِّيَ ثُمَّ خُرِرَ نَقَعَ الْكُتُبُ وَالخُرُرُ فِيهِ. وَالطَّبَّةُ - بِالضَّمِّ: الْجِلْدَةُ الْمَسْتَطِيلَةُ أَوْ الْمُرْبَعَةُ أَوْ الْمَسْتَدِيرَةُ فِي الْمَزَادَةِ وَالسُّفْرَةَ وَالذَّلْوُ وَنَحْوَهَا».

□ المعنى المحوري: التلطف والاحتياي في جبر خلل جسم الشيء أو في تسويته مع حذق وجودة<sup>(١)</sup>: كما هو واضح في رقع السقاء أو صنعه أو دَعَمَهُ

(١) (صوتياً): تعبر الطاء عن غلظ مع ضغط وتمدد، والباء عن تجمع رخو وتلاصق ما، =

بجلدة تقويه. وقد فسّر [تاج] (طَبَّ) بقوله: احتال لما يَجِبُ أي تَأْتِي للأمر وتلطف». ومنه طَبَّبْتُ الديباجَ: إذا أدخلت بِنَيْقَةً توسّعه بها، وطَبَّبَتِ الوادي: سال بالماء» (امتلاً ما كان ناقصاً منه). ومن المهارة «الطَّبْطَابَة - بالفتح: خشبة، عريضة يُلَعَبُ بها الكرة» (إصابتها الكرة وهي طائرة). ومن الإصلاح بحذق ورفق واحتيال سُمِّي مُعالج مرض الجسم والنفس: طبيباً، واشتهر في ذلك، لكنه مستعمل في غيره لمعنى الحذق. فقليل في صفة غِرَاس نخل: {جاءت على غَرَس طيب ماهر}. وقالوا «فَحَلُّ طَبُّ - بالفتح: ماهر حاذق بالضراب يعرف اللاقح من الحائل، (ولا ينزو على اللاقح الحامل) والضَبِيعَة (المستهيبة للضراب) من المَبْسُورَة (التي لا تريد) (يعرف ذلك بالشم)، والطَّبُّ من الإبل - بالفتح أيضاً: الذي لا يضع حُفَّهُ إلا حيث يبصر»، ومن ذلك تسميتهم السِّخْر: طِبًّا، قال الأزهري «وأصل الطَّبِّ: الحِذْقُ بالأشياء والمهارةُ بها». وقد فسّر قوله {إن يكن طَبُّكَ الفراق} بالطَّوِيَة والشهوة والإرادة. والدقيق أن يقال إن تكوني بتصرفك إنما تحتالين للفراق. وقول عنتره:

= والفصل منها يعبر عن تمدد مستعرض يَجْمَع بلطف ورفق كما يتمثل في الطبابة بطولها وجمعها طرفي الجلد بالتصاقها بها وكذلك تفعل الرقعة. وفي (طيب) تضيف الياء معنى الاتصال الذي يتمثل في وجود اللطف في الشيء واتصال أثره بالنفس كما في الشيء الطيب. وفي (طبع) تعبر العين عن جرم ملتحم عريض رقيق، ويعبر التركيب بها عن تسوية الشيء المرن تسوية تعم ظاهره كله (الرقعة في معنى العين تجعلها تعبر عن تصوير الظاهر بإحكام للرخاوة التي تيسر ما يراد) كطبع الدراهم والجرار والسيف الخ. وفي (طبق) تعبر القاف عن اشتداد وغلظ في أعماق الشيء، ويعبر التركيب بها عن تغطية ما له باطن وهو العُمُق بشيء يساويه عرضاً كالطبق الغطاء ثم طبق الذي يؤكل فيه، وكالطبق الجماعة حيث ترابط ويشند ما بينها.

إِنْ تُعَدِّ فِي دُونِي الْقِنَاعِ فَإِنِّي طَبُّ بِأَخْذِ الْفَارَسِ الْمُسْتَلْتِمِ  
فهو يزعم أن قناعها الذي تتحصن أي تتخفى به منه لن يمنعه من الوصول  
إليها، لأنه يقدر على أخذ الفارس المستلتم (الذي يشبهها في التحصن لكن  
بدرع حديدية) وهو أمتع منها.

أما قولهم «الطِيبَة - كرسالة: الطريقة المستطيلة من الثوب، والرمل،  
والسحاب، وشُعاع الشمس»، والمستطيل الضيق من الأرض الكثير النبات»  
فمن التشبيه بالطِيبَة: السير العريض.

وأما قولهم «سمعت لصوته طباطب، والطبّبة: صوت تلاطم السيل.  
وطببط الماء إذا حركه» فكل هذا من المحاكاة الصوتية (وقد يرجع الاستعمالان  
الأخيران إلى قولهم: «طببط الوادي: إذا سال بالماء».

ولعل سرّ تسميتهم «العجم طباطب» هو تشبيه كلامهم المتداخل الذي لا  
يفهمونه بصوت طبطة الماء، أو هو من اتساع حيل هؤلاء في تحصيل ما يريدون.  
ولله الأمر.

• (طيب):

﴿وَرَزَقْنَاكَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [غافر: ٦٤]

«الطيبُ - بالكسر: ما يُتَطَيَّبُ به. وقد تَطَيَّبَ بالشيء، وطَيَّبَ الثوب - ض.  
ماء طَيَّبٌ: عَذْبٌ. طعام طَيَّب: يَسْتَلِدُّ الأكل طعمه/ سائغ في الحلق. طَيِّبَةُ الكَلَأِ  
- كعِنَبَةٍ: أَخْصَبُهُ، وَطَيِّبَةُ الشَّرَابِ (كذلك): أَجْمُهُ وَأَصْفَاهُ. أرض طَيِّبَةٌ: تَصْلُحُ  
للنبات. طَابَتِ الأَرْضُ: أَخْصَبَتْ وَأَكْلَأَتْ. بَلَدٌ طَيَّبٌ: لا سِبَاخَ فِيهِ. رِيحٌ طَيِّبَةٌ:  
لَيِّنَةٌ لَيْسَتْ بِشَدِيدَةٍ. نَكْهَةٌ طَيِّبَةٌ: لَيْسَ فِيهَا نَتْنٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا رِيحٌ طَيِّبَةٌ

(المقصود رائحة طيب). كلمة طيبة: ليس فيها مكروه».

□ المعنى المحوري: لطف وقع الشيء على الحسّ وُضلوحه في باب ما يراد منه (مع خلوه من الغلظ والحدة): كالطيب بمعناه المذكور (تُسْتَلَدَّ رائحته ويعادِل ما يكون من كرية الروائح)، وكالماء العذب والطعام المستلذ، والكلاء، والشراب، والأرض، والريح، والنكهة، والكلمة الموصوفات. ومن صلاح الحال والخلو من الحدة استعمال الاستطابة كناية عن الاستنجاء، وكذلك «الاستطابة: حَلَقُ العانة»؛ لأن كُلاًّ نظافة ونقاء وخلو من الأذى.

ومن صور الخلو من الحدة المادية «الطيب - كرحال: نخل بالبصرة إذا أرطبت النخلة فتؤخر عن اخترافها تساقط (الرطب) عن نواه فبقيت الكباسة ليس فيها إلا نوى معلق بالثفاريق وهو مع ذلك كُبار»، فذلك لخلو رطبها من النوى. ومن معنوى ذلك «فلان طيب الأخلاق: سهل المعاشرة، وزبُون طيب: سهل في مبايعته، ونفس طيبة بما قَدَّر لها: راضية. وطائيه: مآزحه».

ومن ذلك المعنى استعمل التركيب في التعبير عن الطهارة: «تربة طيبة: طاهرة: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣]. وامرأة طيبة: حصان عفيفة ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ [النور: ٢٦]. وعن الحلال ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [المؤمنون: ٥١]. أي كلوا من الحلال. وكل مأكول حلالٍ مستطابٍ فإنه داخل في هذا. ومن رحمته تعالى أن أحل لهم ما كانوا يستطيّبونه ﴿قُلْ أَجَلٌ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ [المائدة: ٤]. ومما يقرب من هذا «طابت نفسه بالشيء إذا سمحت به من غير كراهة ولا غَضَبٍ» ﴿فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنِ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [النساء: ٤].

وأقول إن الكلمة تكون طيبة إذا كانت حقًا وأعقت خيرًا ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ  
 الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم:  
 ٢٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو الطيب من كل شيء بحسبه: ففي  
 الطعام والرزق هو الحلال الذي تستطيه الفطر السليمة، وفي النساء الحلائل  
 العفيفات، وفي الريح اللينة النقية، وفي المساكن الواسع المريح، وفي الشجر المظلة  
 المثمرة وهكذا. وقوله تعالى ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَقَابٍ﴾ [الرعد: ٢٩]. قال الزجاج  
 معناه: «العيش الطيب لهم.. وقال عكرمة الحُسْنَى لهم..».

• (طبع):

﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر: ٣٥]

«طَبَعَ الرَّجُلُ اللَّيْنَ (الطوب) والدرهمَ والسيفَ (فتح): صاغه. وَطَبَعَتْ  
 مِنَ الطينِ جَرَّةً: عَمِلَتْ. وَالطَّبَاعُ - كشداد: الذي يأخذ الحديدَ المستطيلة فيطبع  
 منها سيفًا أو سكينًا أو سِنَانًا. وَالطَّبِيعُ - بالكسر: النهر الذي يحفره الناس.»

□ المعنى المحوري: جَعَلَ المادَّة (اللينة) على هَيْئَةٍ معينة مع تسوية ظاهرها

على حَسَبِ ذلك: كطبع اللين والدرهم، وكحفر النهر.

والظاهر المهيأ للشيء يُعَدُّ كأنه طبقة لا صفة بظاهره تغطيه. وبذلك قالوا

«طبع السيف (تعب): صَدِيئٌ، والثوبُ: اتَّسَخَ، والطَّبَعُ - بالفتح: الحَتْمُ (كختم  
 العسل: تغطية أعلاه بطبقة رقيقة من الشمع بقدره، وَخَتَمُ الكِتَابِ كان يتم  
 بتغطية ظاهره بطبقة تستر ما فيه).

ومن هذا جاء «الطَّبْعُ: التغطية (اللاصقة بظاهر) الشيء والاستيثاق من أن

لا يدخله شيء ﴿وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠]. كما قال تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ

عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴿ [البقرة: ٧]، ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤]، ﴿ أَمْرٌ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٤]. والذي في القرآن من التركيب كله من هذا الطبع على القلب. والعياذ بالله.

ومن ذلك الأصل أيضًا «طَبَعَ الإِنَاءَ والسِقَاءَ: مَلَأَهُ، وَتَطَبَعَ النَهْرَ بِالمَاءِ: فَاضَ بِهِ مِنْ جَوَانِبِهِ» (امتلاء الحيز بهاء يبيدي ظاهره سَطْحًا مستويا على هيئة ذلك الظاهر).

• (طَبَقَ):

﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ [نوح: ١٥]

«الطَّبَقُ - بالتحريك: غِطَاءُ كُلِّ شَيْءٍ / كُلُّ غِطَاءٍ لَازِمٍ عَلَى الشَّيْءِ. طَبَّقَ كُلَّ شَيْءٍ: مَا سَاوَاهُ. يُقَالُ وَضَعَ الطَّبَقَ عَلَى الحُبِّ وَهُوَ قِنَاعُهُ [تاج] يَدُهُ طَبَقَةٌ - كَفَرَحَةٍ: أَي لَصِقَ عَضُدُهَا بِجَنْبِهِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْرُكَهَا/ لَا تَنْبَسِطُ. وَالطَّبَقُ - مَحْرُكَةٌ أَيْضًا: ذَلِكَ الَّذِي يُؤْكَلُ عَلَيْهِ أَوْ فِيهِ. وَفِي الحَدِيثِ: «وَتَبَقَى أَصْلَابُ المُنَافِقِينَ طَبَقًا وَاحِدًا. الطَّبَقُ - مَحْرُكَةٌ: فَقَارَ الظَّهْرَ - وَاحِدَتَهُ بِهَاءٍ - أَي لَا يَقْدِرُونَ عَلَى السُّجُودِ. وَطَابَقَتْ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ: إِذَا جَعَلْتَهُمَا عَلَى حَذْوٍ وَاحِدٍ وَالزَّقْتَهُمَا».

□ المعنى المحوري: تَغْطِيَةُ أَعْلَى الشَّيْءِ أَوْ جَانِبِهِ بِمَحْكَمٍ وَثِيقٍ عَلَى قَدْرِهِ: كَطَبَقِ الحُبِّ (وهو الزير)، وَكَالعَضُدِ عَلَى الجَنْبِ، وَكَوِثَاقَةِ الصُّلْبِ وَهُوَ طَبَقُ البَطْنِ أَوْ جِدَارِ البَدَنِ - بِحَيْثُ لَا يَنْشِي، وَكَلِصُوقِ الفِقْرَةِ بِأَخْتِهَا، وَكَالمِطَابَقَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. وَالطَّبَقُ الَّذِي يُؤْكَلُ عَلَيْهِ أَوْ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ. وَالأَقْرَبُ لِلتَّسْمِيَةِ هُوَ أَنَّهُ الغِطَاءُ، وَكَأَنَّ اسْمَ الطَّبَقِ اسْتَعْمَلَ أَوَّلًا لِلغِطَاءِ ثُمَّ نَقَلَ مَا يَغْطِي مِنْ أَوْعِيَةِ تَجْرِئَةِ الطَّعَامِ، وَقَدْ نَقَلَ [التاج] عَنِ «المَفْرَدَاتِ» أَنَّ الطَّبَقَ يُقَالُ أَيْضًا لِمَا تَوْضَعُ عَلَيْهِ

الفواكه. فهو ما شأنه أن يطبق عليه. وصيغة كلمة (طَبَّق) تصلح للفاعلية والمفعولية.

ومن مادي ذلك الأصل قولهم: «أصبحت الأرض طَبَقًا واحدًا: إذا تغشى وجهها الماء. والماء طَبَّقُ الأرض (حينئذ). ومنه «طَبَّقُ الأرض ذهبًا» أي مَلَّوْها. ثم قالوا «طَبَّقَ الشيء» - ض: عَمَّ. ومن المادي أيضًا «المُطَبَّق - كمعظم: قَشْرُ اللؤلؤ يُلْزَقُ بعضه على بعض فيصير كاللؤلؤ [ينظر ل]. وطَبَّقَ السحاب الجو - ض: غَشَاه. والمطابقة: المَشْيُ في القَيْد (لكون الرجلين مطابقتين أو لوقوع القدمين - عند المشي في القيد - معًا أو في الموقع السابق نفسه)، وأن يضع الفرس رجله في موضع يده» (يُطَبِّقها عليه) و«الطَّبَاق: الأحق»، وقالوا إنه الذي ينطبق على صدر امرأته عند مُضَاجعتها. وعلى تفسيره بالأحق فهو الذي تنطبق عليه الأمور لا يدري لها وجهها.

ومن المطابقة الموصوفة قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُتُورٍ﴾ [الملك: ٣] ومثلها ما في نوح: ١٥]. فسرت في [قر ٢٠٨/١٨] بالانطباق بعضها فوق بعض والملتزق منها أطرافها. اهـ. وحقيقة أمرها أعظم كثيرًا مما نراه.

أما قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]. فأشبهه التفسير بالأصل والمساق هو ذاك الذي ورد به الحديث أي «حالًا بعد حال» ثم قال «إن قُدَّامَكُم أَمْرًا عَظِيمًا فاستعينوا بالله العظيم» [قر ٢٧٩/١٩] فالمقصود هو الحال الشديدة العامة أي إن أمامكم شدائد عامة يتعرض لها كل أحد. وتؤخذ الشدة من التغطية فإنها حَجَبٌ وَحَبْسٌ تام، ويؤخذ العموم من شمول التغطية



وإحكامها - كما تسمى الشدة العامة طامة، وكما يسمى ذلك كَرَبًا. ومن هذه الشدائد: الموت وسؤال القبر والبعث والوقوف والحساب.. فالآية في السورة مَسُوقَةٌ مساق الإنذار ﴿فَمَا هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٠]. أما أنها السموات أو أحوال السماء أو أطوار الحياة نظفة فعلاقة إلخ فلكل منها ما يُعَدُّه. والعبارة تسمح أن يراد بها ما تمر به أمة العرب والمسلمين من شدائد تشملها، كالتتار والمغول والصليبيين والاستعمار والصهيونية، ثم ما نحن فيه الآن في القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين الميلادي. والرابط بالسياق هو أن الإيمان هو سبب معونة الله المخلصة من ذلك.

□ معنى الفصل المعجمي (طب): جَوْدَةٌ ظاهر الشيء أي خلوه من الخلل ومن الجفاء كما يتمثل ذلك في طَبِّ السقاء والطبابة بما يتحقق فيهما من إتقان وخلو من الجفاء - في (طب)، وكما يتمثل في طِيب الشيء حسن رائحة أو عذوبة ماء أو سواغ طعم إلخ - في (طيب)، وكما يتمثل في قبول مادة الشيء الشكل المستوي لِنَبَاتٍ أو سِيفًا أو درهما - في (طبع)، وكذلك قبول الشيء انطباق آخر عليه لازمًا له أي ثابتًا متمكنًا غير قلق لاستوائهما - في (طبق).

## الطاء والحاء وما يثلثهما

• (طحح - طحطح):

«طَحَّه (رد) بسطه، وطَحَّه: وضع عَقْبَهُ عليه ثُمَّ سَحَّجَهُ».

□ المعنى المحوري: انبساط الجرم شديدًا عن ضغط شديد يسحقه أو يكاد<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتيًّا): تعبر الطاء عن ضغط وتمدد، والحاء عن عرض بجفاف أو قوة، والفصل

منها يعبر عن ضغط جرم الشيء حتى ينسبط كما في الطح. وفي (طحو طحي) تعبر =

كالطح بتفسيريه. ومنه «طحح الشيء فتطحح: فرقه وكسره إهلاكاً».

• (طحو - طحن):

﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَنَهَا﴾ [الشمس: ٦]

«الطَحَا - مقصور: المنبسط من الأرض، والبقلة المَطْحِيَّة - كمقدمة: النابتة

على وجه الأرض قد افترشتها. طَحَوْتُ الشيء وطَحَيْتَه: بَسَطْتَهُ مثل دَحَوْتَهُ.

وضربه ضرباً طَحَاً منه: امتدَّ. وطَحَوْتَهُ: بطحته وصرعته: فطَحْنِي - ض -

كصلى: انبَطَحَ انبِطَاحًا».

□ المعنى المحوري: انبساط أو انفراش لجرم الشيء بامتداد من دفع بضغط

شديد: ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَنَهَا﴾: بسطها من كل جانب [قر ٧٤ / ٢٠] أي لأهلها

كل في قطره، وهذا لا ينافي كروية شكلها العام ولا دورانها. ومنه: «القومُ يَطْحَى

بعضهم بعضًا (كعسي): أي يَدْفَعُ» (يضغط) وطَحَى الشيءُ: هلك» (كأنها

ضَغِطَ فُسْحِقَ).

ومن معنويه: {طحي بك قلب} (كعسي): ذهب (= بعد).

□ معنى الفصل المعجمي (طح): هو الانبساط عن ضغط كطَحَ الشيء بسطه

بسحجه بالعقب - في (طحح)، والطححا المنبسط من الأرض - في (طحو طحن).

= الواو والياء عن زيادة اشتمالاً أو اتصالاً، والتركيبان يعبران عن زيادة الانبساط كما في

الطحا: المنبسط من الأرض.

## الطاء والذال وما يثلثهما

• (طود):

﴿فَأَنْفَلَقَ فَمَا كَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]

«الطَّوْدُ - بالفتح: الجبل العظيم... الجبل المنطاد في السماء الذاهبُ صُعْدًا»

[أساس].

□ المعنى المحوري: ارتفاع الجبل صُعْدًا في السماء<sup>(١)</sup>: ﴿فَمَا كَانَ كُلُّ فِرْقٍ

كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾، فهذا تصوير لارتفاع ماء البحر المنفلق بالنسبة للواقف في قاعه.

أما قولهم «طوّد - ض: طوّف بالبلاد لطلب المعاش» فهو من الارتفاع، والارتفاع العظيم فيه معنى الامتداد، وهو متحقق هنا أيضًا، كما يقال «أصعد في البلاد: سار ومضي وذهب». وكذلك «طوّد بفلان وبنفسه في المطاويد والمطاوح - ض: وهي المذاهب. هذا، وقد قال ابن فارس في هذا الفعل المضاعف «طوّد في الجبل: طوّف كأنه فعل مشتق من الطود». اهـ لكن استعماله في البلاد - كما ورد - بتأويل الإصعاد توسعٌ مناسب».

(١) (صوتيًّا) تعبر الطاء ضغط وتمدد في عرض والذال عن ضغط وتمدد طولي مع احتباس.

قد يتمثل في الجمود والواو عن اشتغال. والتركيب منهن يعبر عن ذلك الجبل الذاهب صُعْدًا كأنها عن قوة يشتمل عليها فيعلو بها.

## الطاء والراء وما يثلثهما

• (طرر - طرطر):

«رجل طُرْطُور - بالضم : دقيق طويل. والطُرْطُور: قَلَنْسُوةٌ للأعراب طويلة الرأس. والطرَّة - بالضم: السحابة تبدو من الأفق مستطيلة. وطرَّة الشَّعر: الناصية. والطرَّتان من الحمار: خطان أسودان على كتفيه. وطرة الثوب حاشيته التي لا هُذب لها. وطرَّ النبت، والشارب، والوبر: طلع ونبت ممتدًا (مستطيلًا أو عامًا).

□ المعنى المحوري: امتداد جرم الشيء مستدقًا مع رقة ما<sup>(١)</sup>: كالطرطور

(١) (صوتيًا): تعبر الطاء عن ضغط (أو استغلاظ) وتمدد عَرَضِي، والراء عن استرسال والفصل منها يعبر عن استرسال (من شيء غليظ كأن ذلك بضغط عليه) مع رقة واستدقاق كالطُرْطُور. وفي (طرو - طرى) تعبر الواو والياء عن اشتغال واتصال، ويعبر التركيبان عن اشتغال على زيادة في الرقة التي يحتوي عليها التركيب الغليظ أو الكثيف فيصير غَضًّا طريًا - كاللحم الطري، واطرورَى الرجل: اتَّحَمَ وانتفخ بطنه. ويعبر التركيب الموسوط بالواو في (طور) عن اشتغال أو إحاطة كما في طوار الدار: ما امتد معها من الفناء، كما يعبر التركيب الموسوط بالياء في (طير) عن اتصال الاسترسال بعددًا أو دوام قدرة عليه كما في الطيران. وفي (وטר) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال أو الاحتواء، ويعبر التركيب عن احتواء على غاية أو رغبة (في شيء محبوب وهذه هي الرقة هنا) تمتد إلى أمر خارجي (كما يقال الآن يتطلع إلى كذا) وفي (طرح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويلزمه الانبساط ويعبر التركيب عن بسط (امتداد أو إبعاد) بقوة وجفاء كالطرح في المكان البعيد وكنطريح البناء. والرقة هنا هي الضعف الممكن من ذلك. وفي (طرد) تعبر الدال عن ضغط تمتد مع حبس (ويلحظ أن الأحرف =

وطرّة الشعر والثوب.

• (طرو - طري - طراً)<sup>(١)</sup>

﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [النحل: ١٤]

«لحم طريّ: غَضُّ بين الطرّاءة: طَرَوْ اللحمَ وطريّ (ككرم ورضي).  
أطروزي الرجل: اتَّحَمَ وانتفخ بطنه. وطريّ الطيب - ض: فتَّحَ بأخلاقٍ (طيب  
أو عنبر أو غيره) وكذلك طريّ الطعام. وغسلةٌ مطرّاة: مرّبةٌ بالأفاويه يغسل بها  
الرأس».

□ المعنى المحوري: غضاضةٌ ولينٌ مع تخلخل أثناءٍ في الشيء المتجمع:  
كاللحم والبطن وكما يُطريّ الطيب بالأخلاق ﴿وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾  
[فاطر: ١٢ ومثله ما في النحل: ١٤] ومنه «أطرى العسل: أخثره/ أعقدّه وأخثره  
[تاج] (لعل ذلك إذا كان جدّ رقيق). وأطرى الرجل: جاوز الحدّ في مدحه،  
ومدحه بما ليس فيه (إضافة شيء لا حقيقة له - فارغ كالتخلخل).

والغضاضة لازمة للحدوث عادة (كالوليد والنبت أول حاله) فمن هذا

---

= الثلاثة فيها تعبير عن الامتداد) ويعبر التركيب عن نوع من الإبعاد المستمر حبساً عن  
الحوزة أو ملاحقة كما في طرد الكلاب الصيد. وفي (طرف) تعبر الفاء عن نفي وإبعاد،  
ويعبر التركيب عن نقطة انقطاع الجرم المسترسل وانتهائه كطرف الشيء. وفي (طرق)  
تعبر القاف عن اشتداد أو غلظ في أثناء الشيء وأعماقه، ويعبر التركيب عن قوة في  
الباطن يتأتى منها الامتداد كالنخلة الطريقة.

(١) في ل أن ابن سيده عد التركيب اليائي إنما هو من أثر وقوع الواو بعد كسرة - أي أنه  
ليس أصيلاً.

جاء الطرء. ومنه «طرا طرؤًا (مهموزًا ومعتلًا) (قعد): أتى من مكان بعيد (استجد في المكان). وطرى (فرح): أتى. والطرء - كتفاح: الغرباء وهم الذين يأتون من مكان بعيد. ونظر في «الطريان - كصليان وقزدان: الطبق الذي يؤكل عليه» إلى استحداث أطعمة عليه بين آن وآخر.

ثم استعمل في مجرد كون الشيء غريبًا عن مقره «الطراء - كفتى: كل ما كان على الثرى من غير جبلّة الأرض».

• (طور):

﴿ وَنَدَيْتَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم: ٥٢]

«طوار الدار - كسحاب وكتاب: ما كان مُتَدًا معها من الفناء، والطرورة بالفتح: فناء الدار. والطور - بالفتح، وكسحاب: ما كان على حذو الشيء أو بحذائه. هذه الدار على طوار هذه الدار أي حائطها متصل بحائطها على نسق واحد».

□ المعنى المحوري: الامتداد حول الشيء أو بإزائه: كطوار الدار والفناء - كما هو واضح. ومن هذا «طَارَ حول الشيء يطور: حَامَ». ومن معنويه «فلان يطور بفلان».

ومن كون الشيء حول الشيء، أي على حده المحيط به، قالوا «الطور - بالفتح: الحدُّ بين الشئين». ويقال «عدا طوره أي جاوز حده. وبلغ في العلم أطوره: حديه أوله وآخره. وبلغت من فلان أطوره: الجهد والغاية في أمره». والاستعمالات الثلاثة معنوية.

ومن الدوران حول الشيء استعمل في دَوَّرَان الشيء نفسه، أي تحوله

معنويًا: «الطَّورُ»: الحالة التي عليها الشيء في الزمان أو المكان (لفظ الحال أيضًا فيه هذا التحول) طَوْرًا بعدَ طَوْرٍ أي تَارَةً بعد تارة أي حالة بعد حالة ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ [نوح: ١٤] على أحوالٍ أو تاراتٍ: نُظْفَةٌ فعَلَقَةُ النخ، أو باعتبار المناظر والأخلاق المختلفة. ومن هذا يؤخذ أن الطَّورَ يكونُ من جنس الشيء لا غريبًا عنه.

أما الطور - بالضم: جبل سيناء فإنه سُمِّي بدوران ماء البحر حوله إذ هو زاوية شبه جزيرة سيناء الممتدة في البحر الأحمر، وكان معنى الاسم: المَدْوَرُ حَوْلَهُ ﴿ وَالطُّورِ ۖ وَكُتِبَ مُسْتُورٍ ﴾ [الطور: ١ - ٢]، ﴿ وَطُورِ سَيْنِينَ ﴾ [التين: ٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا الطور هذا الجبل المعين، وكلمة (أطوار).  
أما كلمة طُور بمعنى الجبل مطلقًا فيتأتى أن تكون تعميمًا لذلك.

• (طير):

﴿ التَّيْرُ وَإِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ ﴾ [النحل: ٧٩]

«الطَّيْرُ معروف. طَارَ الطائرُ (باع، وطَيْرَانَا - مُحْرَكَةٌ، وَطَيْرُورَةٌ)، واستطارَ الفجرُ والبرقُ: انتشر في الأفق ضوءه».

□ المعنى المحوري: انتشار الشيء من مقره مرتفعًا في الهواء بخفة بالغة إلى غير محدد. كالتَّيْرَانِ وانتشار ضوءِ الفجرِ والبرقِ. ﴿ وَالطَّيْرُ صَتَفَتْ ﴾ [النور: ٤١]، ﴿ وَلَا طَّيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ [الأنعام: ٣٨]. ومن هذا كل ما في القرآن من (طير) و(طائر) - عدا ما جاء بمعنى النصيب والشؤم اسما وفعلاً وسيأتي.

ومن الانتشار المادي بخفة وسرعة: «استطارَ الصَّدْعُ في الزجاجِ: تبين فيها

الانصداعُ من أولها إلى آخرها. واستطارَ سَيْفُهُ: انتزعه من غِمْدِهِ مُسرِعًا (يلحظ امتداد جسم السيف). وخذ ما تطاير من شعر رأسك: أي طَارَ وَتَفَرَّقَ. وَطَيْرَ الفحلُ الإبل - ض: ألقحها. وَطَيْرَتْ لِقَاحًا - ض للمفعول: عَجَلَتْ باللقاح (انتشار إلقاح ونسل واللقاح سبيل كثرة الأولاد) وتطاير السحابُ في السماء: عَمَّها. وقولهم بئر مُطارة: واسعة الفم» قد يكون من أنها كالمهواة يطيح فيها الناس وغيرهم (شاهدها الوحيد {.. كأنه حَفَرَ مطار}).

ومن الانتشار الذي هو بين المعنوي والمادي «استطير الرجل: دُعر - للمفعول كلاهما ﴿ وَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان / الدهر: ٧] فاشيا في السموات فانشقت، وتناثرت الكواكب، وفزعت الملائكة، وفي الأرض نُسِفَتِ الجبال، وغارت المياه [قر ١٩/١٢٨].

ومن زجر الطير أو من مفارقة الشيء مقره إلى الهواء أخذ معنى «التطير»: التشاؤم». ففي الحديث «ويكره الطيرة» وهما توقع المكروه (مقترنا بأمر) وذلك لما في الوحود في الهواء بلا مقر من احتمال الهوى، كما أن الخطر يُشْتَقُّ معناه من حَظْران الفحل بذنبه في الهواء ﴿ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ﴾ [يس: ١٨]: تشاء منا ومثله ما في [الأعراف: ١٣١، النمل: ٤٧]. قالوا ﴿ تَطَيَّرُكُمْ مَعَكُمْ ﴾ [يس: ١٩]: شؤمكم (أي سببه وهو الكفر) معكم.

ومن المفارقة إلى غير محدد استعمل في الحظ أو النصيب غير المعروف أو المحدد سلفًا. ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبِيرَهُ فِي غَنَقِهِ ﴾ حظه من الخير أو الشر. قالت أم العلاء «اقتسمنا المهاجرين فطار لنا عثمان بن مظعون» أي كان هو نصيبنا منهم. و«كانا يقتسمان السهم فكان أحدنا يطير له النصل وللآخر القدح».



• (وطر):

﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]

«قال الخليل: الوطر كل حاجة يكون لك فيها همة فإذا بلغها البالغ قيل قضى

وطره وأزبه».

□ المعنى المحوري: حاجة أو رغبة محدودة في شيء ما - كما يؤخذ من كلام

الخليل ﴿ لَكِنِّي لَا يَكُونُ عَلَيَّ الْمُؤْمِنِينَ حَرْجٌ فِي أَزْوَاجٍ أَدْعِيَاءِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ

وَطَرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]. قضاء الوطر هنا كناية عن الدخول بالمرأة [ينظر قر

١٤/١٩٤].

• (طرح):

﴿ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾ [يوسف: ٩]

«الطرح - بالتحريك: المكان البعيد. وكرسول: البعيد من البلاد، ومن

النخل: البعيدة الأعلى من الأسفل، ومن الأقواس: الشديدة الحفز للسهم يبعُد

ذهابُ سهمها، وطرح البناء وغيره - ض: طوله جدًا».

□ المعنى المحوري: ابتعاد الشيء أو إبعاده مسافة عظيمة بدفع أو قوة:

كالمكان البعيد، وكامتداد النخلة والبناء رأسياً بزيادة ارتفاع، ومنه «طرح الشيء

(فتح): رمى به (بعيداً)، واطرحه: أبعدَه» ﴿ اطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴾ المعنى أبعدوه إلى

أرض بالغة البعد بحيث لا يستطيع أبوه أن يراه [ينظر قر ٩/١٣١].

• (طرد):

﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ إِن أَنَا إِلَّا تَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الشعراء: ١١٤]

«طَرَدَتِ الرَّجُلَ (نصر) أَبْعَدَتْهُ فَذَهَبَ. مَرَّ يَطْرُدُهُمْ: يَشْلُهِمْ وَيَكْسُوهُمْ.  
خرج فلان يَطْرُدُ حُمْرَ الْوَحْشِ. وَالرَّيْحُ تَطْرُدُ الْحَصَى وَالْجَوْلَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ:  
وهو عَضْفُهَا وَذَهَابُهَا بِهَا».

□ المعنى المحوري: إبعادٌ عن الحيزِ بدفع قَوي من الخلف: زَجْرٌ أو نحوه.  
كالاستعمالات المذكورة ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الأنعام:  
٥٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الطرد) وما تصرف منه بهذا المعنى.  
ومنه «أَطْرَدَهُ السُّلْطَانُ: حَكَمَ عَلَيْهِ بِالطَّرْدِ لِكُلِّ وَاحِدٍ وَبَلَدٍ أَنْ تَطْرُدَهُ.  
وَأَطْرَدْنَا الْغَنَمَ: أَرْسَلْنَا فِيهَا التِّيُوسَ (تَجْرِي وَرَاءَ إِنْثَاهَا كَصُورَةِ الطَّرْدِ).

والإبعاد عن الحيز يعني إيجاد مسافة ممتدة بين الحيز والمطروود ومن هذا  
الامتداد (الطولي أساسًا) تتابعُ الشيء، لأن الاستمرار امتداد. فمن التتابع «أَطْرَدَ  
الْمَاءُ: تَتَابَعُ سَيْلَانَهُ، وَالْكَأَلُ: تَتَابَعُ، وَالشَّيْءُ أَوْ الْأَشْيَاءُ: تَتَبَعَ بَعْضُهَا بَعْضًا».  
ومن الامتداد: مكانٌ طَرَادٌ - كَشْدَادٌ: وَاسِعٌ يَطْرُدُ فِيهِ السَّرَابُ [ل] ومكان  
وَسَطُحٌ طَرَادٌ: وَاسِعٌ (امتداد عرضي) والطريدة قَصْبَةٌ.. توضع على المغازل  
والعود والقِدَاحِ فَتُنْحَتُ عَلَيْهَا وَتُبْرَى بِهَا (فتستوي وتبدو ممتدة) ويومٌ طريد  
وكشداد ومُعْظَمٌ: كَامِلٌ مُتَمِّمٌ.. طويل».

ومن الامتداد الطولي: «الطريدة: شُقَّةٌ مِنَ الثَّوْبِ شُقَّتْ طَوْلًا، وَالْحُطَّةُ (أي  
الخط في ظهر الحمار أو غيره) بين العَجَبِ وَالْكَاهِلِ (أي تمتد من آخر ظهره إلى أوله).

• (طرف):

﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْأَطْرَافِ عَيْنٌ﴾ [الصفات: ٤٨]

«طَرَفٌ كُلُّ شَيْءٍ - بِالْتَحْرِيكِ: مَتْنَاهُ. وَالْأَطْرَافُ: الْأَصَابِعُ. وَأَطْرَافُ

العدازى: عنب طُوال يشبّه بأصابع العدازى لطوله، وعُنُقُوذُه نحو الذراع. والطرّاف - ككِتاب: بيتٌ من آدم ليس له كِفاء (= سترة مؤخر البيت من أعلاه إلى أسفله) وهو من بيوت الأعراب. والطرّفاء - بالفتح (واحدُها كشجرة): من العِضاه، وهُدْبُه مثلُ هُدْب الأثل، وليس له خشب، وإنما يخرج عِصِيًّا سَمْحَةً في السماء».

□ المعنى المحوري: النهاية أو التجرد للشيء الممتد مع دقته. (التجرد من الشُعَب والورق ونحو ذلك فيه معنى انقطاع هذه الأشياء، فهو من جنس الانتهاء) كالأصابع، وعِصِيّ الطرفاء كأبواب الهنداب مجردة، نظرًا لعدم شعبها وورقها وعدم غَلْظها كسائر العِضاه من الشجر. ونُظِر في الطراف إلى أنه مجرد شقة من آدم ممتدة ذات طَرَفَيْن دون ثالث، إذ تمثل تجردها في عدم الكِفاء. ومن حسي استعمالات التركيب إطلاق كلمة الطَرَف على الرأس، والذنب، والأذن، و«طرفا الإنسان فَمُه واسته» (نظر في هذا إلى أول سبيل المأكول وآخره وهما طرفان).

وقالوا «طَرَف بَصْرَه (ضرب): أطبق أحدَ جَفَنِيه على الآخر (الجفن غطاء فهو كالنهاية المتدلّية، وإطباق الجفن إيقاف للنظر كالإنهاء أيضًا) والطرّف - بالفتح: العين (ذات طرف أو هو مصدر بمعنى النظر يمتد بعيدًا حتى ينتهي نظره. ودقته لطفه أي خفاء مساره). ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] لا ترجع إليهم أبصارهم من شدة النظر فهي شاخصة النظر [قر ٩/٣٧٧]. كما قالوا: «الطوارف: العيون».

وقوله تعالى: ﴿ طَرَفِي النَّهَارِ ﴾ [هود: ١١٤] الغداة والعشي ﴿ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ ﴾ [طه: ١٣٠] أو هي ساعاته.

ومن النهايات الدقيقة استعمل في الجزئية ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران: ١٢٧]. أي طائفة ﴿ نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ [الرعد: ٤١] ومثلها ما في الأنبياء: [٤٤] نواحيها. كأن المراد تخريب العمران الذي يوقعه الله بالكفرة، فما يؤمن هؤلاء أن يمكن الله منهم فيوقع المسلمون بهم - كما في آية آل عمران [ينظر بحر ٣٨٩/٥].

ولدقة النهايات ويُعدها استعمل التركيب في الدقيق اللطيف، وفي الغريب والمستحدث (كأنه آت من بعيد) «الطَّرْف - بالكسر، والطريف والطارف: المال المستفاد المستحدث. وأطَّرَفَت الشيء: اشتريته حديثًا، وشيء طريف: طيب غريب (لطيف) وأطَّرَفَه: أعطاه. واستطرفت الإبل المرتع: اختارته وقيل استأنفته. واستطَرَف الشيء: استفاده (حديثًا)، وطَّرَف الشيء - ض، وتطرفه: اختاره» (استزاده حديثًا أيضًا).

• (طرق):

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْجَوْنَ لِحَمَتِ اللَّهِ ذَاتِ الرَّحْمَةِ الْأَعْلَىٰ وَالرَّحْمَةُ أَعْلَىٰ ﴾ [الجن: ١٦]

«نخلة طَرِيقَةٌ مَلْسَاءٌ طَوِيلَةٌ. الطريقة من الرمل والشحم: ما امتد منه، وكلُّ حَمَةِ مستطيلة، والحَطُّ الذي يمتدُّ على ظهر الحمار» (أي الوحشي).

«الطريقُ: السبيل. وما بين السكَّتين من النَّخْلِ. والطريقة: نسيجة من صوفٍ أو شعرٍ عَرَضُهَا ذِرَاعٌ أو أقلُّ وطولُها أربعة أذرعٍ أو ثمانية تحاط في ملتقى الشِّقَاق (جمع شُقَّة)....، وكلُّ أخذود من الأرض أو صِنْفَةٌ ثوب أو شيء مُلَزَق

بعضه ببعض فهو طريقة. وثوبٌ طرائقُ: خَلَقَ رَعَابِيلَ. والطرائقُ: الخطوطُ في القنَاةِ ونحوها إذا قُطِعَتْ رَطْبَةٌ فَأَخَذَتْ فِي الْيُبْسِ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء الغض الأثناء طولاً بقوة داخلية أو ضغط خارجي: كالنخلة وطرائق اللحم والشحم والسبيل والنسيجة والصنفة (الطرة) والحاشية والرمل والخط المذكورات: الطريق بضغط الوطاء المستمر الذي يكونه، وما بين السكتين بالحضر، وكالنسيجة الموصوفة والملزق. ومنه «طَرَقَ المعدنَ (نصر): ضربه ومدده» (تمدد بالدق وهو ضغط) ﴿فَأَضْرَبَ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ [طه: ٧٧] ومثله (الطريق) في [النساء: ١٦٨، ١٦٩، الأحقاف: ٣٠]. ومن الطريق أخذت الطريقة: السيرة والمذهب والحال ﴿وَأَلَّوْا اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦] أي الحق والإسلام [بحر ٨/ ٣٤٤]، ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا﴾ [الجن: ١١]: فِرْقًا مختلفة الأهواء (لكن كل فرقة لها مذهب يمتد مع أجيالها). وتطارق الشيء: تتابع ينظر [بحر ٨/ ٣٤٣]. ﴿إِذْ يَقُولُ امْتَلَهُمْ طَرِيقَةً﴾ [طه: ١٠٤] كأن المراد: أعد لهم مذهباً في تقدير المدة. ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى﴾ [طه: ٦٣] الطريقة: السيرة والحال التي هم عليها [ينظر بحر ٦/ ٢٥٩، ثم ٢٣٨].

ومن غضاضة الأثناء مع الامتداد أخذ معنى الاسترخاء؛ لأنه امتداد لكنه مَرَضِيٌّ: «الطَّرَقُ (فرح): لينٌ واسترخاء في يَدَيِ البعير والناقة: فهو أطرقُ وهي طَرَقَاءُ. وفي الرجل طَرَقَةٌ - بالفتح، وككتاب وسكينة: استرخاءٌ وتكسُّرٌ وضعف. والإطراق الاسترخاء في الجفون وإرخاؤها. وأطرق برأسه: أماله (دلاه وهذا استرخاء أيضاً).

ومن غضاضة الأثناء استعمل التركيب في الركم المقصود به الليونة أو

المؤدي إليها: «الطِراق - ككتاب: طبقة من جلد أو نحوه تطبق على مثلها. وطَارَقَ النعلَ وغيرها: صيَّرها طاقاً فوق طاق متراكبة وكذلك طَرَقَهَا. وأطرقَ جناحُ الطائر: لبس الريشُ الأعلى الريشَ الأسفل. وبهذا المعنى قوله تعالى عن السموات إنها ﴿ سَبَعَ طَرَائِقَ ﴾ [المؤمنون: ١٧]. كما قال تعالى ﴿ سَبَعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ [الملك: ٣] .. ومن هذا «طَرَقَ الفحل الناقة» (علاها/ ركبها كما قيل في الإنسان ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّيْنَهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٩].

أما «الطارق: السالكُ للطريق ليلاً» فهو من الطريق - كما قيل ابن السبيل، لأنه لا يُعْرِف إلا بهذا.

ويطلق الطارق على النجم لأنه بمعنى السائر، وقد كان القدماء يقسمون النجوم حسب ما لاحظوا عليها إلى سَيَّارة وثوابت. فهو سابح في الفضاء ويمتد ضوءه إلينا. ولا حاجة إلى تشبيهه بالزائر الذي يطرق ليلاً. والقرآن الكريم يقول النجم الثاقب أي الذي يخترق الفضاء (أي يمتد) بجرمه السابح في الفضاء أو بضوئه. ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١٠﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿١١﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ [الطارق: ١ - ٣].

□ معنى الفصل المعجمي (طر): هو الامتداد مع رقة ما كالرجل الطرطور: الدقيق الطويل، وكطُرطور الأعراب، وكطُرّة الشعر - في (طرر)، وكاللحم الطري من حيث الرقة مع أن الطراءة والاسترخاء من باب الامتداد لقابلية الرخو أن يمتد - في (طرو - طرأ)، وكطوار الدار يمتد حولها - في (طور)، وكطيران الطير - في (طير) وكالوטר الذي يتطلع إليه وتمتد النفس إلى نيله - في (وטר) (وذلك كالحاجة التي تشتبك النفس بها وتمتد إليها)، وكالطرح المكان البعيد - في (طرح)، وكالطرْد الإبعاد

- في (طرد) (والرقة هنا بالنسبة لما هو أشد أو لما فيه مع ذلك عنف)، وكطَرَف الشيء منتهى امتداده - في (طرف)، وكامتداد الشيء الذي يطرق مع تهيئه بالطرق لما يراد، والنخلة الطريقة المساء الطويلة - في (طرق).

## الطاء والعين وما يثلثهما

• (طع - طعطع):

«الطَّعَطُ - بالفتح - من الأرض: المطمئن. والطَّعُ: اللِّحْسُ.»

□ المعنى المحوري: لين الشيء ويسر تناوله كسطا بأدنى ضغط<sup>(١)</sup>:

كالأرض المنخفضة ليست غليظة وكأننا كشطت منها طبقة ويسهل نزولها، وكما في اللبس وهو كشط باللسان بأدنى ضغط.

• (طوع - طيع):

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا

اٰتَيْنَا طٰٓآٓءِيْنَ﴾ [فصلت: ١١]

(١) (صوتيًّا): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ مع تمدد عَرَضِي، والعين تعبر عن تجمع أو التحام مع رقة، والفصل منهما يعبر عن انتقاص من لِين أو رقيق ضَغَطًا كالأرض الموصوفة واللبس. وفي (طوع) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال على رقة وليونة أو تَأْتُ - كما في أطاع التمر: حَانَ صِرَامِهِ وَأَدْرَكَ الْإِنْحَ وَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ إِلَّا إِذَا أُرْطِبَ لَكِنَّهُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يَبْرَزُوا فِي تَفْسِيرِ الْاسْتِعْمَالِ مَعْنَى الطَّاعَةِ ضِدَّ الْعَصِيَانِ. وفي (طعم) تعبر الميم عن استواء الظاهر (ضامًا ما في أثناءه)، ويعبر التركيب عن ضم ماله كتلة وليونة كالطعام في البدن والمخ في العظم. وفي (طعن) تعبر النون عن امتداد في باطن، ويعبر التركيب عن امتداد ونفاذ في داخل كتلة قريبة غير صلبة كالحرية في البدن.

«أطاع النبتُ وغيرُهُ: لم يمتنع عن أكله. وأطاع له المرتع، وطاع له: اتسع له وأمكنه الرغي. وأطاعَ التمرُ: حان صرامه وأدرك ثمره وأمكنَ أن يُجْتَنَى. وأطاع النخلُ والشجرُ: أدرك. وفرس طَوَّعَ العنان: سهله. وناقَةٌ طَوَّعَ القيادَ وطَوَّعَتْهُ وطَيَّعَتْهُ: لينته لا تنازع قائدها».

□ المعنى المحوري: ليونة الشيء وتأنيته لما يراد منه: كحال النبت والمرتع المذكورين والتمر الناضج والفَرَس والناقاة المطيعتين. ومنه «لسانه لا يَطْوَع بكذا» أي (لا ينقاد له فينطق بما يريد). وكذلك «امرأة طَوَّع الضجيع: مُنْقَادَةٌ له. وفلان طَوَّع يد فلان: منقادٌ له. وطاع يَطْوَع وَيَطَاع وَيَطِيع: لان وانقاد وتيسر للطالب» (فتمكن من توجيهه أو تشغيله)، و «أطاعه: مضى لأمره، وطاعوه: وافقه» ﴿وَلَهُرَّ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣] أسلم: استسلم طوعًا عند أخذ الميثاق، أو عند الدعوة أو بالإقرار بالخالفية [ينظر بحر ٥٣٨/٢] والكافر يسجد بدنه من حيث هو مخلوق [ينظر قر ٣٠٨/٩، بحر ٥٣٨/٢] ﴿أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾: بقول حقيقي أو أنه تعالى أراد تكوينيهما فلم تمتنعا عليه ووجدتا كما أرادهما [ينظر بحر ٤٦٦/٧] والقول نطقًا لا يستبعد كما أن أعضاء البدن تشهد كما في [النور ٢٤، يس ٦٥] ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣٠]: هَوَّنت ويسرت. ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٤]: طَوَّع نفسه وليَّنها ففعل من غير أن يطلب إليه زيادة في الطاعة. ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ [التوبة: ٧٩] (هم المتطوعون . أدغمت التاء في الطاء).

و «الاستطاعة: الطاقة والقدرة (أصلها استشعارُ القدرة ويُسر العمل



وتأتيه ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧] وتحذف التاء تخفيفاً ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ [الكهف: ٩٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى اللين والانقياد وما يؤخذ منها كالاتطاعة والتطوع. وقوله تعالى - على لسان الحواريين يخاطبون سيدنا عيسى عليه السلام ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [المائدة: ١١٢] خلاصة ما يقال على هذه القراءة: هل يفعل؟ بمعنى هل نحن أهل لأن يتجاوز عن تقصيرنا فيفعل. وعلى قراءة هل (تستطيع ربك) المعنى: أبلغ من مكانتك عنده أن يفعل؟ وزجرهم سيدنا عيسى لأن أهل القرب من الله ينبغي أن يترفخوا عن اقتراح أكلة تنزل عليهم من السماء. [ثم انظر البحر ٤/ ٥٧ - ٥٨].

• (طعم):

﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ

فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ [الشعراء: ٧٨ - ٨٠]

«الطعام: اسم جامع لكل ما يؤكل. والطعمة - بالضم والكسر: وجه المكسب ... شبة الرزق. وزمزم طعام طعم: يشبع الإنسان إذا شرب ماءها. وطعم (شرب): أكل. وطعام طعم - كفرح: يطعم أكله أي يشبع، وما يطعم أي ما يشبع».

□ المعنى المحوري: ما يدخل من الفم إلى الجوف غذاءً للبدن فيشبعه: كالطعام. ومنه «المطعم - كُمَحَدَّثَ وَصَبُورَ - من الإبل: الذي تجد في لحمه طعم الشحم من سمنه. وشاة طعوم وطعيم: فيها بعض الشحم، وكذلك الناقة. وأطعمت الشجرة: أثمرت، والثمرة: أدركت. والمطعمة - كُمُخْسَنَةَ - من

الجوارح (جوارح الطير التي يصاد بها كالصقر): الإِصْبَعُ الغليظة المتقدمة، وهما مُطْعِمَتَانِ فِي كُلِّ رِجْلٍ .. فكل ذلك من وجود مادة الطعام أو إيجادها. ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ ﴾ [المائدة: ٥] الطعام: اسم لما يؤكل والذبائح منه وهو هنا خاص بالذبائح عند أهل العلم بالتأويل [ينظر قر ٧٦/٦]. ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ ﴾ [المائدة: ٩٦] ما قذف به البحر، وما مُلِحَ منه وبقي، وملحه الذي يتعقد من مائه وسائر ما فيه من نبات وغيره [قر ٣١٨/٦]. ﴿ أَشْتَقِعَ مَأْهَلَهَا ﴾ [الكهف: ٧٧]: طلبا الطعام من أهلها. ﴿ فَذِيَّةٌ طَعَامٌ مِسْكِينٍ ﴾ [البقرة: ١٨٤] كلمة طعام هنا مراد بها (إطعام) وكذا نظائرها في [المائدة: ٩٥، الحاقة: ٣٤، الفجر: ١٨، الماعون: ٣]. ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ [المائدة: ٩٣] إما أنها خاصة بما سبق قبل تحريم الخمر وغيرها، أو عامة مقصود بها رفع الحرج عن طعم المستلذات إذا ما اتقى المؤمن ما حرم الله منها [ينظر بحر ١٨/٤]. ﴿ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ [البقرة: ٢٤٩] (لم يذقه أي لم يشرب منه أي قدر). ﴿ وَأَنْهَرْتُمِ لَبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾ [محمد: ١٥] الطَّعْمُ - بالفتح: الحلاوة والمرارة وما يكون بينهما (مذاق الطعام = وَقَعَ الطَّعَامُ عَلَى الْحَسِّ). ومن ذلك أو من صورة وجود الطعام في الجوف: «طعم العظم - ض: جرى فيه المخ. ومن الصورة نفسها «رجل ذو طعم: بالفتح: أي ذو عقل». (كما أن الطعم مذاق في أثناء الطعام يميزه فكذلك هذا فيه ما يميز).

ومن أن الطعام هو قوام قوة البدن ومصدرها قالوا: «الطَّعْمُ - بالضم: القدرة. وَطَعِمْتُ عَلَيْهِ (فرح): قَدَرْتُ» .

• (طعن):

﴿وَأَن نَّكُفُّوا أَيْمَانَهُمْ مِن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَبِيلُوا أَهْمَةً الْكُفْرِ﴾

[التوبة: ١٢]

«طعنه بالرمح وبالحرية ونحوها: وخزه بها. وطعن غصن الشجرة في دار

فلان: مال فيها شاخصاً».

□ المعنى المحوري: نفاذُ حادِّ دَقِيقٍ أو نفاذٌ بحدّةٍ في مادةٍ قريبةٍ لينة: كالرمح

في البدن (وهو لا يستعمل إلا إذا كان المطعون قريباً لا كالسهم)، وكالغصن في

حيز الدار. ومنه «طعن في المفازة ونحوها: مَضَى فيها وأمّعن».

ومن معنويه «طعن عليه: عابه ﴿وَطَعَنَّا فِي الدِّينِ﴾ [النساء: ٤٦] ومثلها [ما في

التوبة: ١٢]. ومنه «طعن في السن: شَخَصَ فيها (دخل وأوغل) وطعن في العمل:

ابتدأه ودخله. والطاعون» (لاخترامه الناس) أعاذنا الله منه.

□ معنى الفصل المعجمي (طع): هو لين الشيء وتيسر تناوله كالطع: اللحن

والأرض المنخفضة لينة ويتيسر الوصول إليها - في (طعم)، وكتيسر تناول المرعى

والتمر بالنضج ونحوه وكذا تيسر الانقياد - في (طوع)، وكلين الطعام وقبول البدن

إياه - في (طعم)، وكدخول الرمح ونحوه إلى بدن المطعون به - في (طعن).

## الطاء والغين وما يثلثهما

• (طغو - طغنى):

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلَتَنَّ كَرِّيَ الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١]

«الطغية - بالفتح: المستصعبُ العالي من الجبل / أَعْلَى الجبل. وكل مكان

مرتفع طَغُوة. وطفنى الماء والبحر: ارتفع وعلا على كل شيء فاغترقه (أي استغرقه وغطاه)، والدم: تبيغ أي هاج وتوقد حتى تظهر حمرته في البدن والعروق».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء باستغلاظٍ وتجاوزٍ حتى يَغشى وَيُغَطِّي ما حوله<sup>(١)</sup>: كأعلى الجبل المستصعب ونحوه، وكماء البحر بما دُكِرَ مِنْ وصفه وكالدم ببروز حمرته من الجلد ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلَتُكُمُ فِي الْجَارِيَةِ﴾ (أي في طوفان نوح عليه السلام حملنا آباءكم)، «وكل شيء جاوز حدّه (حتى غطى ما حوله) فقد طغى. ومنه «طغى الرجل: طغياً وطغياناً - بالضم، وطفوى - بالفتح: جاوزَ القَدْرَ وارتفع وغلا في الكفر أو العصيان ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾ (العلق: ٦ - ٧)، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَنِهَا﴾ [الشمس: ١١]، أي بطغيانها ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقة: ٥]: أي الطغيان (أي بسببه مصدر كالعاقبة والعافية. أو بصيحة العذاب (صَيْحَةُ تَصْخَعُ وَتُصَيِّمُ تَغْشَاهُمْ فَيَقْتُلُهُمْ. ولكل وجه. والطغيان بمعنى الجلبة والصياح وارد «سمعت طغى القوم أي صوتهم (أصوات كثيرة تغشى) ومثل «طغت البقرة صاحت». ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم: ١٧]: ما جاوز ما أمرَ برؤيته / ولا تجاوز المرئي إلى غيره [بحر: ٨/١٥٨]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى التجاوز في غلظ

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ وتمدد والغين تعبر عن جرم مخلخل كالغشاء الغض والفصل منها مع الياء يعبر عن بروز الشيء بغلظه أو قوته حتى يصير كالغشاء يعلو ما حوله كالطغية أعلى الجبل وكما يطنى الماء.

وتخط للحق وعدوان. ﴿ قَالُوا يَتَوَلَّنَا إِنْأَكُنَّا طَٰغِيْنَ ﴾ [القلم: ٣١] يلحظ أنهم لما ازداد إحساسهم بفحش ما ارتكبوا وصفوا أنفسهم بالطغيان بعد أن كانوا وصفوها بالظلم.

ومن ذلك الأصل «الطاغية: ملك الروم» - إذ كان المَلِكُ ينتزع بالقهر والغلبة (يَغْشَى وَيَغْشَى كُلَّ الْأَقْرَانِ وَالْمُنَافِسِينَ بِبَطْشِهِ). وقالوا أيضًا (الطاغية ما كانوا يعبدون من الأصنام هذه طَاغِيَّةٌ دَوْسٌ وَخَثْعَمٌ: صَنَمُهُمْ). وهو من غشيان الجميع بالسيادة والقهر على زعمهم. وكذلك يقال للصنم طاغوت، ثم يقال لكل ما يُعْبَدُ من دون الله، ولكل رأس في الكفر، وللشيطان. وكل ذلك من الغشيان بغلظٍ وقوةٍ مُلْكٍ أو رياسة أو تسلطٍ بالسوسة - ولو توهُّمَا ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [البقرة: ٢٥٦] في [بحر ٢٨١/٢ والمصباح] أن أصلها طغوت (فَعَلَوْتُ) قدمت لام الكلمة فقلبت ألفًا. أما المراد بالكلمة فهو الشيطان، أو الساحر، أو الكاهن، أو ما عُبد من دون الله [بحر ٢٩٢/٢] والأخير أرجح في هذا السياق، وفي سائر مواضعها. وقد قيل في [النساء: ٦٠] بغيره. هذا، ووجود التاء في آخر الطاغوت لا يَصِمُ الكلمة بالعجمة فلها نظائر: جَبْرُوتٌ وَرَحْمُوتٌ وَرَهْبُوتٌ وَمَلَكُوتٌ الخ.

فالكلمة من حيث مأخذ معناها من الأصل واضحة، ومن حيث الصيغة لها نظائر فلا سند يعتمد عليه زاعمو تعريبها.

## الطاء والفاء وما يثلثهما

• (طفف - طفف):

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]

«طفُّ المكوك - بالفتح، وكسبب وسحاب وكتاب: ما ملأ أعضابَه (المكوك مِكْيَالٌ وأصبارُه: رأسه بعد حافة أعلى جداره) وكثُراب ورخامة وسَمَكَة: ما فوق المكيال (أي ما جاوز حافة أعلاه من الحَبِّ المكيل مثلاً، وهذه هي أصبارُه عيُنُها). والطفَّ: ساحلُ البحر وسفحُ الجبل، وما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، والجانبُ، والشاطئُ كالطفُّطاف. والطفُّطاف - بالفتح: أطرافُ الشجر ... والناعمُ الرطب من النبات (وهذه صفة لازمة لأطراف الشجر... والطفُّطافَة - بالكسر: ما رَقَّ من طَرَف الكبد».

□ المعنى المحوري: زيادة محدودة القدر ارتفاعية أو امتدادية جانبية يصل بها الشيء إلى كماله ونهايته<sup>(١)</sup>: كأصبار المكيال (وهي ما زاد فوqe بعد مسح

---

(١) (صوتياً): تعبر الطاء عن ضغط أو غلظ وتمدد عرضي، والفاء عن ذهاب أو طرد وإبعاد والفصل منها يعبر عن تناهي الزيادة (الضغط والامتلاء) أي محدوديتها كطفَّ المكيال وهو الصُّبْر الذي فوق رأسه كالطفُّطاف: أطراف الشجر. وفي (طوف طيف) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال. ويعبر التركيبان عن غشيان نهايات الشيء وجهه أو جوانبه - بما يشتمل عليه أو يحوزه كالطوفان (فوقه) والطواف (حوله). وفي (طفأ) تعبر الهمزة عن دفع وغمز، ويعبر التركيب عن ذهاب ما يرتفع من النار من لُهب (وحرارة) كأنها بالضغط، وفي (طفق) تعبر القاف عن غلظ في الجوف أو العمق، ويعبر التركيب بها عن لزوم العمق أو الحيز (إلى حين) كما في لزوم المكان والاستمرار في =

رأسه أي تسوية ما بداخله من الكيل بحافة فتحتة العليا). وكساحل البحر  
وسفح الجبل - فهما نهايتان مرتفعتان في الجانبين، وكأطراف الشجر وما رقى من  
طرف الكبد. ومن الارتفاع: «طفَّ الحائطَ (رد): علاه، وطفَّه برجله أو يده:  
رفعه إلى أعلى، وطفَّ الناقة: شدَّ قوائمها» (فقامت مكانها. ارتفاع مع توقف)  
ومنه «الطفاف - كسحاب: سوادُ الليل (كأنه خيمة منصوبة على الناس) وقالوا  
طفَّ الشيءُ لك وأطفَّ واستطفَّ: دنا وتهايا وأمكن ليؤخذ» (كأنه ارتفع فصار  
أمامك) ومثله «أطفَّ عليه: أشرفَ، وأطفَّ له بحجر: رَفَعَه ليرميه (أي ليصل  
إليه). طُفِّطَ الطائرُ: بسط جناحيه (ليرتفع). وطففت بفلان موضع كذا -  
ض: دفعته إليه وحاذيته» (وصول). ومن الأصل «طفَّفَ المكيالَ: نَقَصَه (أَخَذَ  
طُفَافَه: أعلاه أو أخذ منه - إصابة). وفي قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ الَّذِينَ  
إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝﴾ [المطففين: ١  
- ٣] يكاد نص الآية يبين المراد - وهو يرجع إلى الزيادة في الطُّفَاف أو نَقْصه.  
وصيغة فعل بتضعيف العين تستعمل للتزويد مثل سَبَّقَ: وضع سَبَقًا وشَجَّرَ  
الأرض ويطنت الثوبَ وجلَّدتُ الكتاب، وتستعمل لمعالجة الشيء معالجة قد  
تؤدي إلى إزالته مثل قَرَدت البعيرَ وَقَدَّيتَ عينه وَقَشَّرت الثمرة. وعبارة الآية  
تشمل المعنيين، وتبين أنها مقصودان بما بعدها - ولا تضاد في معنى التركيب.  
ويلحظ أن الطُّفَاف نفسه يتأتى فيه النقص والزيادة بالحيل عند الكيل.

ومن كون الزيادة في المعنى الأصلي - محدودة القدر جاء استعمال الطفيف

---

= عمل ما (لمدة) وفي (طفل) تعبر اللام عن امتداد استقلال ويعبر التركيب عن نشأة  
الشيء من غيره ضعيفاً رقيقاً مع استقلاله كما في الطفل.

في القليل والخسيس الدون. «وظف عليه - ض: قتر» (قلل النفقة).

• (طوف - طيف):

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ ﴾ [الطور: ٢٤]

«الطوفان: الماء الذي يَغْشَى كُلَّ مَكَانٍ، وشدة سواد الليل. وَالطَّوْفُ - بالفتح: قَصَبٌ أَوْ حَسَبٌ أَوْ قَرَبٌ تُشَدُّ إِلَى بَعْضِهَا فَتُجْعَلُ كَهَيْئَةِ سَطْحٍ فَوْقَ الْمَاءِ يُحْمَلُ عَلَيْهَا. وَطَافَ بِالْقَوْمِ وَعَلَيْهِمْ: اسْتَدَارَ وَجَاءَ مِنْ نَوَاحِيهِمْ. وَطَافَ بِالْبَيْتِ وَأَطَافَ عَلَيْهِ: دَارَ حَوْلَهُ».

□ المعنى المحوري: غِشْيَانُ الشَّيْءِ (بغلق أو قوة) غِشْيَانًا يَعْصِمُ حَدُودَهُ: جوانبه أو أعلاه كالطوفان يَغْشَى وَجْهَ الْأَرْضِ وَيُغْطِي كُلَّ مَا عَلَيْهَا ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣، وكذا ما في العنكبوت: ١٤]، وَالطَّوْفُ غِشْيَانٌ لْجَوَانِبِ مَا يَطَافُ بِهِ. ﴿ وَلَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩] ومثله ما في البقرة [١٥٨] أصلها لَيَطُوفُوا. وهذه الصيغة تعبر عن التكلف و الحرص على الاتصاف، ويؤخذ منه التعبير عن المبالغة أي الاجتهاد في الطواف إكثارًا وإخلاصًا. ومن الطواف بالبيت هذا ﴿ لِلطَّائِفِينَ ﴾ في [البقرة: ١٢٥، الحج: ٢٦]. أما سائر (يطوف عليهم)، (يطاف عليهم) (يطوفون بينها) فهو من الدوران حول الشيء أو بين أشياء، ﴿ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [النور: ٥٨] أي إنما هم خدمكم يطوفون عليكم يمرون بينكم وتطوفون عليهم ليؤدوا ما تطلبونه منهم [ينظر قر ٣٠٦/١٢].

ومنه «الطَّيْفُ: الْمَسُّ مِنَ الشَّيْطَانِ (اتصال كالغشيان ولكن بصورة خفية).

طاف يطوف ويطيف فهو طائف ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَئِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا ﴾



[الأعراف: ٢٠١]: أَلَمْ يَهْمُ وَمَسَّهُمْ. فهذا معنى عام، وأما في ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِبُونَ ﴾ [القلم: ١٩] فهذا طائف نقمة من الله شملتها كلها. ثم ينظر [بحر ٣٠٦/٨] وطاف الخيال يطيف: أَلَمْ فِي النُّومِ.

ومنه «الطائفة: القطعة من الشيء» كأنها جانب من حواشيه أو مما يحيط به ﴿ وَلَيَسْهَدَنَّ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ٢]. وكذا كل (طائفة) ومثاها في القرآن الكريم.

• (طفاً):

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ [الصف: ٨]

«طَفِئَتِ النَّارُ (كفرح) وانطفأت: ذَهَبَ هُبَّهَا.. وَبَرَدَ جَمْرُهَا».

□ المعنى المحوري: حُمُودُ النَّارِ بِانْقِطَاعِ مَا يُخْرَجُ مِنْهَا مِنْ هَبِّ وَحَرَارَةٍ ﴿ كَلَّمَآ

أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ [المائدة: ٦٤]. ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ

بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ٣٢].

• (طَفِقَ):

﴿ وَطَفِيقًا تَخْتَصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢]

«طَفِيقٌ فَلَانِ الْمَوْضِعِ (كفرح): لَزِمَهُ» [ق].

□ المعنى المحوري: الإِمْسَاكُ أَوْ الْعُلُوقُ بِجَوْفِ الْحَيْزِ كَلزُومِ الْمَكَانِ

وَالْعُلُوقُ بِهِ. وَمِنْهُ طَفِيقٌ بِمَا أَرَادَ: ظَفِيرٌ. وَأَطْفَقَهُ اللَّهُ بِهِ. أَظْفَرَهُ (حَصَلَهُ فِي حَوْزَتِهِ).

وطفق يفعل كذا: عَلِقَ / لَازَمَ وَوَاوَصَلَ الْفِعْلَ ﴿ فَطَفِيقٌ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾

[ص: ٣٣] ﴿ وَطَفِيقًا تَخْتَصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢] فَسَّرَتْ

(طفق) فيهما - حسب معنى أفعال الشروع - بـ (أخذ)، (جعل) [قر ٧/ ١٨٠،

١٥/١٩٥ - أقبل، [بحر ٤/٢٨١ - جعلاً. وفي ٤/٢٦٦ من أفعال المقاربة، ٧/٣٨٠ من أفعال المقاربة للشروع في الفعل] وفي [تاج] «طفق يفعل: جعل وأخذ، وهو من أفعال المقاربة. لكن عبارة [ق]: إذا واصل الفعل. وقال الزبيدي: المعروف في أفعال الشروع هو الدلالة على الشروع في الفعل مع قطع النظر عن الاستمرار والمواصلة أم لا، ولذا لا تدخل (أن) على خبرها لما في (أن) من معنى الاستقبال. ثم ذكر أن شيخه نقل عن الحافظ ابن حجر: طفق يفعل كذا: إذا شرع في فعل واستمر فيه. اهـ وأقول أن الآيتين تُؤيدان كلام ابن حجر، لأن السياق فيهما يُشعر باستمرار الحدثين زمناً أطول كثيراً من مجرد الشروع.

• (طفل):

﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَفِذُوا﴾ [النور: ٥٩]

«الطفل - بالكسر: الصغير من كل شيء. الطفل: المولود، ولَد كل وحشية طفل. المَظْفَل: ذاتُ الطفل وهي قريبة عهد بالتاج، الطفل - بالفتح: الرخص الناعم، البنان الرخص. وطفَل الغداة - محرّكة: من لَدُن ذرور الشمس إلى استكمالها في الأرض. وطفَل العشيّ آخره عند غروب الشمس واصفرارها».

□ المعنى المحوري: تولد الشيء عن أصله فيستقل عنه صغير الجرم رقيقاً أو ضعيفاً كالطفل من «أولاد الناس والدواب والوحش» ساعة يولد، وهو يكون رخصاً طريّ البدن ناعم اللمس ضعيفاً. والشمس عند ذرورها كأنها ناشئة ضعيفة الحرارة، والرخص رقيق ضعيف، ومنه «الطفل: سَقَط النار» (لضعف ناره)، والسحاب الصغار (ينشأ مساحات صغيرة رقيقة تشبه نديف القطن). فمن أطفال الناس ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾

[النور: ٣١]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الطفل) وجمعه .

ومن هذا أيضًا قول أبي كبير .

أزهيرُ إن يُصبح أبوك مُقَصِّراً      طفلاً ينوءُ إذا مَشَى للكلِّكلِ  
فهو يصف ضعفه للشيب كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ  
جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤] وقالوا  
«عُشْبُ طِفْلٍ: لم يطل. وأطفال الحوائج: صغارها» (من ضعف الحجم  
والقيمة): ومن الضعف قولهم «التطفيل: السير الرؤيد». ومن طَفَلَ العشى  
قولهم «طَفَلَ الليل - ض: دنا وأقبل بظلامه» (نقص الضوء ضعف حِدَّة مع  
مخالطة البرد حينئذ).

ويتأتى أن تكون تسمية الراشن - الذي يحضر الولايم بلا دعوة - طُفِيلاً  
هي من ضعف نفسه بحيث لا يستطيع أن يقاوم شهوته. وهو شخص أصبح  
مضرب المثل، والطُفَيْلي منسوب إليه [متن].

□ معنى الفصل المعجمي (طف): هو: زيادة ضعيفة تعرو الشيء أو تمتد منه.  
كطف المكوك - في (طفف)، وكالطُوف القَصَب أو الخشب الذي يُشَدُّ بعضه إلى  
بعض فيطُوق فوق الماء - في (طوف) (الطُوفان أقوى فزيدت فيه الألف والنون)،  
وكطبقة الرماد الهش التي تعلقو جمر النار إذا طفئ - في (طفأ)، وكلزوم الشخص  
الموضع (وهو ليس جزءاً منه) - في (طفق)، وكالطفل وهو زيادة مضافة إلى والديه -  
في (طفل) وضعفه طراءةً جلده وبدنه ورقته.

## الطاء والقاف وما يثلثهما

• (طوق):

﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«الطَّوْقَةُ - بالفتح: أرض سهلة مستديرة بين أرضين غلاظٍ [متن] والطاقة: حُرْزَمَةٌ من رِيحَانٍ أو زَهْرٍ أو شَعْرٍ أو عِيدَانٍ أو جِبَالٍ. وَالطَّوْقُ: حَلِيٌّ يُجْعَلُ فِي العُنُقِ. وكلّ شيء استدار فهو طَوْقٌ كطوق الرّحَى، والكَرّ الذي يُصْعَدُ به إلى النخلة. وطائق كل شيء: ما استدار به من جَبَلٍ أو أَكْمَةٍ. والطاق: عَقْدُ البناء الذي يعقد بالأجر وأصله طائق».

□ المعنى المحوري: الإحاطة النامة بالشيء في الوسط بقوة<sup>(١)</sup> كتلك الأرض السهلة المطوّقة بالغَلْظِ، وكتلك الحُرْمِ والكالطُوقِ حول الرقبة والرّحَى وهما غليظان، والطاق: عَقْدُ البناء. ومنه «طَوَّقْتَهُ الشَّيْءَ: كَلَّفْتَهُ به (كما نقول ناطه به أو علقه في رقبته) وطَوَّقْتَهُ: ألبسته طَوَّقًا ﴿ سَيَطُوقُونَ مَا نَحَلُّوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران: ١٨٠]. سَيَلَزَمُونَ عِقَابَهُ إلزام الطوق [بحر ٣/ ١٣٤] والطاقة والطُوقُ والإِطَاقَةُ: القُدْرَةُ على الشَّيْءِ (ما يضمه بدنه من قوة على الإحاطة بالشيء..) ﴿ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا آلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وكذا ما في ٢٨٦ منها]. وقوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ... ﴾ [البقرة: ١٨٤]

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ أو تمدد، والقاف عن عقدة أو غلظ في الأثناء أو العمق، والفصل منها موسوفاً بالواو يعبر عن الإحاطة بالشيء في الوسط (العمق) كالطَّوْقَةُ من الأرض مستديرة في غلظ وكالطاقة: الحُرْزَمَةُ والكالطُوقِ في العنق.

قرئت يُطَيِّقُونَهُ مِنْ أَطَاقٍ وَيُطَوِّقُونَهُ مِنْ طَوِّقٍ الْمَضْعَفَةُ لِلْمَجْهُولِ، يَطَوِّقُونَهُ وَيَطَيِّقُونَهُ مِنْ أَطَوِّقٍ بَزْنُهُ افْتَعَلَ مَدْغَمَةً. وَالْأَوَّلَى بِمَعْنَى مَنْ عِنْدَهُمُ الْقُدْرَةُ، وَالْأُخْرَى بِمَعْنَى يُكَلِّفُونَ بِهِ. وَيُمْكِنُ فِي ضَوْءِ مَعْنَى التَّرْكِيبِ تَقْيِيدَ هَذَا التَّكْلِيفِ بِقَيْدِ الْمَشْقَةِ. كَذَلِكَ فَإِنَّ الْقِرَاءَةَ الْأَوَّلَى يُمْكِنُ أَنْ تَحْمِلَ مَعْنَى الثَّلَاثِ الْأُخْرَى. وَأَمَّا الْمُرَادُ عَلَى كُلِّ فَا نَظَرَ فِيهِ [قِر ٢٨٦/٢].

## الطاء واللام وما يثلثهما

• (طلل - طلل):

﴿أَصَابَهَا وَابِلٌ فَفَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَتَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْتَهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ [البقرة: ٢٦٥]

«الطَّلُّ - بالفتح: الْمَطَرُ الصِّغَارُ الْقَطْرِ الدَائِمُ وَهُوَ أَرْسَخُ الْمَطَرِ نَدَى. الْمَطْلُولُ: اللَّبْنُ الْمَحْضُ فَوْقَهُ رَغْوَةٌ مَصْبُوبٌ عَلَيْهِ مَاءٌ فَتَحْسَبُهُ طَيِّبًا وَهُوَ لَا خَيْرَ فِيهِ. طَلَّلَ الدَّارَ - بِالْتَحْرِيكِ: كَالدُّكَّانَةِ يُجْلَسُ عَلَيْهَا / مَوْضِعٍ مِنْ صَخْنِهَا يُبَيِّئُ لِمَجْلِسِ أَهْلِهَا/ يَكُونُ بِنِجَاءِ كُلِّ بَيْتٍ دُكَّانٌ عَلَيْهِ الْمَشْرَبُ وَالْمَأْكَلُ فَذَلِكَ الطَّلُّ. وَطَلَّلَ السَّفِينَةَ: جَلَّأَهَا».

□ المعنى المحوري: إشراف الشيء مع لطف وملازمة أو امتداد لمخالطة ما

هو دونه<sup>(١)</sup> كالطلل (من أعلى وينزل فيرسخ) ﴿فَإِنْ لَمْ يُصِبْتَهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾،

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ مع تمدد عِرْضِي، واللام تعبر عن امتداد مع استقلال. والفصل منها يعبر عن امتداد رأسي (ارتفاع) في الأثناء، كالتعلق مع لطف (خفاء أو تخفيف) كالطلل واللبن المظلول والطلل، وفي (طول) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ذلك الامتداد كالحبل الطويل. وفي (طلب) تعبر =

وكاللين الموصوف يصب عليه من أعلاه ماء يرسخ في أثنائه، واللفظ فيه خفاء خلطه بالماء. وطلَّل الدار مشرف ملازم دائم الاستعمال ولطفه كونه مهياً لتجمعهم في وسط دراهم، وطلل السفينة مشرف ملازم يطلُّ من فيها - «والطليل: الحصير/ حصير منسوج من دوم/ هو الذي يُعمَل من السعف أو من قشور السعف» (الإشراف كونه فراشاً يعلو الأرض وهو متلازم ولطفه أنه يقي مما على الأرض من تراب وغيره).

ومن الإشراف مع اللطف «فرس حَسَن الطلالة - كسحابة: وهو ما ارتفع من خَلْقِهِ» (لطفه حُسنه). ومنه «رأيت نساءً يتطالَّرن من السطوح: أي يتشوفن. التطلُّ: التطلع من فوق المكان أو من السِتر. الطلالة - كسحابة: الحسن والماء. له طلالة أي حالة حسنة».

ومن اللطف النسبي «الطَّلَّة - بالفتح: الحَمْرَة، حَمْرَة طَلَّةٌ: لذيدة. رائحة طَلَّة: لذيدة. حديث طَلَّ: حسن. طَلَّة الرجل: امرأته (مع الملازمة) الطَّلَّة:

---

= الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن محاولة تحصيل الشيء أي جمعه من بعيد أي السعي لذلك - كما في البئر الطُّلُوب والماء المُطْلِب. وفي (طلح) تعبر الحاء عن انبساط مع جفاف أو قوة (كأنما عن احتكاك)، ويعبر التركيب عن غلظ (يقابل) الجفاف والقوة) مع الانبساط أي الارتفاع مع طول كما في شجر الطلح. ومطاوعها الإصابة بشدة (أخذًا من الغلظ) كالبعير الطليح. وفي (طلع) تعبر العين عن تلاحم أو تراكم في رقة، ويعبر التركيب عن نفاذ إلى أعلى من أثناء حاجز رقيق كطلوع السن والزرع والورق. وفي (طلق) تعبر القاف عن شيء غليظ أي متعقد شديد في العمق أو الجوف، ويعبر التركيب عن تسبب ما كان محبوسًا أو مشدودًا في العمق أو الجوف خارجًا منه بامتداد أو ابتعاد كالوليد من البطن والطلاق.

النِّعْمَةُ. الطُّلَّةُ.. بالضم: الشُّرْبَةُ مِنَ اللَّبَنِ. ما بالناقَة طُلٌّ - بالضم: ما بها لبن.  
الطُّلِّيُّ - ككبرى: الشُّرْبَةُ مِنَ الْمَاءِ.

ومن الامتداد مع الملازمة (الدوام) أُخِذَ معنى المَطْلِ والتعليق: «طَلَّه حَقَّه:  
مَطَّلَه. وطُلَّ دمه وأطِلَّ - للمفعول، وطَلَّ - للفاعل: أهدر / لم يُثَارِ به أو تُقْبَل  
دَيْتُهُ (تفسيره بالإهدار تسامح أُخِذَ من عدم الفورية فهو تعليق. والثار قد يؤخذ  
بعد أجيال).

• (طول):

﴿ وَمِنْ أَلْيَلٍ فَأَسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾ [الإنسان: ٢٦]

«الطَّوِيلُ والطَّيْلُ - كعنب فيهما، والطَّوِيلَةُ والطَّوِيلُ - بالكسر: حَبْلٌ طَوِيلٌ  
يشدُّ أحدَ طرفيه في وتد أو غيره والآخَرُ في يَدِ الفرس ليدور فيه ويَرَعَى ولا  
يذهب لوجهه. طَالَ الشَّيْءُ: امتدَّ، وتطاول: تمدد إلى الشَّيْءِ ينظر نحوه. استطال  
الشَّقُّ في الحائط: امتدَّ».

□ المعنى المحوري: تَمَكَّدَ الشَّيْءُ أو امتداده متماسكًا. وهو الطُّولُ ضِدُّ القِصْرِ.  
﴿ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا ﴾ [الإسراء: ٣٧]. (طول القامة يشعر  
بالشموخ)، ﴿ سَبِّحًا طَوِيلًا ﴾ [الزمل: ٧] ﴿ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾ [الإنسان: ٢٦].

ومن معنويه: «كُلُّ ما امتد من زمن أو لزم من هَمٍّ ونحوه فقد طال:  
﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ ﴾ [الحديد: ١٦ وكذا ما في طه: ٨٦، الأنبياء: ٤٤]، ﴿ فَتَطَاوَلَ  
عَلَيْهِمُ الْعُمْرُ ﴾ [القصص: ٤٥]، «المطاولَة في الأمر التطويل. والتطاول في معنى  
الاستطالة (كأنه أطوُلُ: أعلَى وأشرفُ من الناس). وفي الحديث «أزَمَى الرِّبَا  
الاستطالةُ في عِرْضِ النَّاسِ»: استحقارُهم والترفع عليهم والوقية فيهم. ولا

آتيك - طوال الدهر - كسحاب: مدى الدهر (أي ما امتد منه). والطول: بالفتح والطاءل: الفضل، والسعة، والغنى، والعلو، والقُدرة - (أصلها من الامتداد والسعة والزيادة التي تؤخذ منه) ﴿ذِي الطَّوْلِ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [غافر: ٣] ذي الإنعام والتفضل [قر ١٥/ ٢٩١] ﴿أَسْتَنْذَنُكَ أَوْلُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٨٦]: الغنى [قر ٨/ ٢٢٣] والطاءل: النفع والفائدة من ذلك كأنه شيء فيه فضل ونفع. يقال: أمر لا طائل تحته. ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً﴾ [النساء: ٢٥] (قدرة على مهر الحرّة أي غنى وسعة).

و «الطاءلة: الوتر. يطلبهم بطائلة أي بوتر وثار» كما سمّوا الذنبَ جريرة، وفي الوتر امتداد كأنه إنما يطلبهم بسبب وأمر جعله يتعلق بهم من أجله. (الجرير والسبب والوتر حبال).

• (طلب):

﴿يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا﴾ [الأعراف: ٥٤]

«بئر طلوب: بعيدة الماء، وماء مُطلب - كمُنخسِن: بعيدٌ من الكلاء، وكلاء وماء مُطلب: بعيدُ المطلب يكلف أن يُطلب».

□ المعنى المحوري: استجلاب الشيء من بعيد. كما هو واضح في الأمثلة المذكورة. ومنه «طلب الشيء (كنصر): طلبًا» - بالتحريك وهو سعي إلى وجدان الشيء وأخذه ﴿ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ [الحج: ٧٣]، كانوا يطلون أوثانهم بالزعفران ورء وسها بالعسل فيدخل الذباب فيأكله. والضعف متحقق في الأوثان وعابديها والذباب. [ينظر بحر ٦/ ٣٦٠] ﴿يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا﴾ [الأعراف: ٥٤] فَيَتَّبِعُهُ لَاحِقًا بِهِ. وانظر [قر ٧/ ٢٢١]. ﴿أَوْ يُضْبِحَ مَأْوَاهَا



غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ، طَلْبًا ﴿ [الكهف: ٤١] أي لا تستطيع استخراج ماء منها  
لَعَدَمِهِ حَيْثُذَ وَمِنْهُ «الطَّلِبَةُ - كَفَرَحَةُ: الْحَاجَةُ، لِأَنَّهَا تُطَلَّبُ وَيُرَادُ ضَمُّهَا. وَأَطْلَبْتَهُ:  
أَعْطَاهُ طَلْبَتَهُ (إِصْحَابُ وَتَزْوِيدُ) وَأَطْلَبْتَهُ: أَلْجَأْتَهُ إِلَى الطَّلِبِ» (تَعْدِيَّة) فَهَذَا النُّوعُ  
مِمَّا يُسَمَّى التَّضَادَّ رَاجِعٌ إِلَى الصِّيغَةِ كَأَشْكِيتِهِ بِالْمَعْنِيِّينَ. وَلَيْسَ فِي الْأَصْلِ تَضَادُّ.

• (طَلَحَ):

﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٣٧﴾ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴿٣٨﴾ وَطَلَحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٣٩﴾

[الواقعة: ٢٧ - ٣٢]

«الطَّلَحُ: شَجَرَةٌ حِجَازِيَّةٌ لَهَا أَغْصَانٌ طَوَالٌ عِظَامٌ تَنَادِي السَّمَاءَ مِنْ طَوْلِهَا،  
وَوَرَقُهَا قَلِيلٌ وَلَهَا سَاقٌ عَظِيمَةٌ لَا تَلْتَقِي عَلَيْهَا يَدَا الرَّجْلِ، وَنَوْرٌ طَيِّبٌ الرَّائِحَةُ  
جَدًّا. وَلَهَا شَوْكٌ ضَخَامٌ مِنْ أَقْلِ الشَّوْكِ أَذْيٌ لَيْسَ لَهُ حَرَارَةٌ.. وَظَلْمُهَا بَارِدٌ رَطْبٌ  
[ل، الخولي]. وَالطَّلَحُ كَذَلِكَ: مَا بَقِيَ فِي الْحَوْضِ مِنَ الْمَاءِ الْكَدِرِ».

□ المعنى المحوري: غلظ مع امتداد كشجرة الطلح الموصوفة. وبقاء الماء  
في الحوض امتداد مع غلظ الكدر وهو حسي ومعنوي. ومنه «الطلح - بالكسر:  
الْقَرَادُ» (أَذَاهُ غَلْظٌ، وَامْتِدَادُهُ بَقَاؤُهُ لِأَصْفًا لَا يَفَارِقُ وَلَا يَمُوتُ). وَمِنْ الْغَلْظِ  
وَالْامْتِدَادِ الْمَعْنَوِيِّينَ «الْمُطَّلِحُ فِي الْكَلَامِ - مَفْتَعَلٌ مَدْغَمَةٌ: الْبَهَاتُ (يَعِيبُ وَيَتَّهَمُ  
كَذِبًا مَعَ وَقَاحَةٍ، وَالتَّكْرَارُ يَمَثَلُ الْامْتِدَادَ)، وَالْمُطَّلِحُ فِي الْمَالِ: الظَّالِمُ بِلا حَقِّ  
(الظلم غلظ والتملك امتداد). وَطَلَحَ الْبَعِيرَ (تَعَبَ): أَعْيَا وَكَلَّ / أَضْمَرَهُ الْكَلَالُ  
مِنْ السَّفَرِ (وَالْغَلْظُ وَقَعَ عَلَى الْفَاعِلِ فَالصِّيغَةُ لِلْمَطَاوَعَةِ) وَهُوَ طَلِيحٌ سَفَرٌ  
وَطَلَحَ سَفَرٌ - بِالْكَسْرِ: رَجِعَهُ (السفر غلظ مشقة) والذي يسبب الكلال منه ما  
كان بعيداً أي ممتداً فهو غلظ ممتد وقع عليه - ويلحظ معنى الصيغة).

ومن مفعولية الغلظ الممتد (أي الذي يطول زمنه) وما يسببه من بلى الشيء وفساد قوامه في ذاته كطَّلَحَ البعير جاء «الطَّلَاحُ نقيض الصَّلاح، والَطالِحُ: خلاف الصَّالِح: فاسد لا خير فيه وقد طَلَّحَ (كقعد) طَلاَحًا ... ويتأتى أن يتصف بذلك لأفعاله.

روى أنهم أعجبهم طَلَّحَ وَجَّ (منطقة) وحسنه، فأعلموا أن في الجنة طَلَّحًا يَفْضُلُهُ [ل] ولعله لظله مع طيب رائحة نوره. ولئن كان السياق يسمح بأن يكون الطلح في الآية شجرًا ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٣٠﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٣١﴾ وَظَلِّ مَّمدُودٍ ﴾ [الواقعة: ٢٨ - ٣٠] فإن السياق والمقام معًا يقتضيان أن يكون الكلام عن ثمر، فالسدر شجر ذو ثمر. والمقام لتعدد وجوه نعيم أصحاب اليمين. فقول ابن سيده إن الطلح لغة في الطلع قوي، وبه تتضح قراءة سيدنا علي كرم الله وجهه ﴿ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴾ (بالعين لا بالحاء) مع قرّنه إياها بورود الطَّلَعِ في القرآن موصوفًا بنفس الصفة ﴿ هَٰذَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ [ق: ١٠] [قر ٢٠٨/١٧].

ويكون هذا الطلح من تركيب (طلع) أصلًا.

• (طلع):

﴿ هَٰذَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ [ق: ١٠]

«الطَّلَعُ - بالفتح: نَوُزُ النخلة ما دام في الكافور. طَلَعَ الزرعُ إذا بدأ يَطْلُعُ وظهر نباته. وأطلع: بدا. وأطلعَ الشجر: أَوْرَقَ. طَلَعَتْ سِنَّ الصبي: بَدَتْ شَبَابُهَا. الطَّلَعَاءُ - بضم ففتح أي كغُلَّوَاء: القنء. طَلَعَتِ الشمس، والقمر، والفجر، والنجوم. وكل بادٍ من غُلُو طالع».

□ المعنى المحوري: نفاذ إلى أعلى من أثناء حاجز رقيق. كما في نَوْر النخل وما بعده. ومن هذا (الطَّلَع) في [الأنعام: ٩٩، الشعراء: ٤٨، الصافات: ٦٥، ق: ١٠] (وأما في طلوع الشمس وما بعدها فالحاجز متوهم من غياهن في الأفق أو هو استعمال في جزء المعنى).

ومن الارتفاع (النفاذ إلى أعلى) «طَلَعَ الجبل: رَقِيَهُ وَعَلَاهُ». ومن هذا مع تحوله إلى كناية «فلان طَلَّاع أنجد وطلاع الشايبا - إذا كان يعلو الأمور فيقهرها بمعرفته وتجاربه وجودة رأيه، (والأنجدُ جمع نَجْد وهو الطريق في الجبل وكذلك الشايبا) وأطَّلَعَ الرامي: جَاز سَهْمُهُ من فَوْق العَرَض. ونخلة مُطْلَعَةٌ - فاعل: مُشْرِفَةٌ على ما حولها/ طالت النخيل وكانت أطول من سائرها. والمطَّلَع - مفتعل: المَصْعَد من أسفل إلى المكان المشرف. مُطَّلَع هذا الجبل من مكان كذا أي مَاتاه ومَصْعده».

ومن هذا استعمل في مجرد البلوغ «متى طَلَعْتَ أَرْضَنَا؟ أي متى بَلَغْتَ؟» لكن تحرير المعنى يُلمح في قوله «طَلَعَ فلان علينا من بعيد». فالبعد هنا يتيح معنى النفاذ وهو يناسب الارتفاع أيضاً. ومثل التعبيرين قولهم: «طَلَعَ الرجل على القوم: أتاهم» (لكن التعبير الآخر عن معنى هذا بـ «هَجَم» أدق، فإن «هجم» هنا تعني جاء على غير توقع أو انتظار - وهذا أيضاً فيه معنى النفاذ). واستعمل في وَجَه الأمر ومَاتاه «ما لهذا الأمر مُطَّلَع ولا مَطَّلَع أي ما له وَجَه ولا مَاتى يُوْتى إليه منه». فهذا فرع عن البلوغ.

والارتفاع فوق مكان عال يتيح النظر إلى المنخفض حوله. والنظر يتيح الرؤية، «المَطَّلَع - مفتعل = مكان: الذي يُشْرِف عليه من موضع عال/ موضع

الاطلاع من إشراف إلى انحدار. وطلّع الأكمة - بالكسر: ما إذا علوته منها رأيت ما حولها». وبه يفهم قولهم: «الطلّع من الأرضين كل مطمن في كل ربو إذا طلعت رأيت ما فيه» «والطلّعة - بالفتح: الرؤية. طلّعتُه: رؤيته/ شخصه وما طلّع منه (كأن المعنى ما ارتفع منه أي وجهه يقال: حيا الله طلعتك) وامرأة طلّعة خُباة - كهَمْزَة: تُكثّر التطلع (مع إظهار وجهها) ثم الاختباء مرة بعد أخرى».

ومن معنوى النظر الذي هو هدف هذا التطلع قالوا: «نفس طلّعة - كهَمْزَة: شَهِيَة مُتَطَلِّعَة/ كثيرة التطلع إلى الأشياء، أي أنها كثيرة الميل إلى هواها تشتهيه حتى تُهلك صاحبها».

ومن الرؤية من أعلى جاء معنى العِلْم «طلّع على الأمر: عِلِمَه، وأطلّعه على الأمر: أعلّمه به. اطلّعت على باطن أمره». ومن العلم أو النظر «استطلع رأيه: نظر (طلب) ما هو» ومن العلم أيضًا «الطليعة: القومُ يُبْعَثُونَ لِيُطَلِّعُوا طِلْعَ العُدُوِّ - بالكسر: أي خَبْرَه) كالجواسيس». ومن الاطلاع النظر من أعلى ﴿ قَالَ هَلْ أَنتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴾ [فَاتَّلَعَ فَرَاءَهُ] ﴿ [الصافات: ٥٤، ٥٥]، ﴿ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ ﴾ [القصص: ٣٨ وكذا ما في غافر: ٣٧، الكهف: ١٨]. ومن العلم ﴿ وَلَا تَرَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِنْهُمْ ﴾ [المائدة: ١٣]. ترى وينكشف لك كما لو نظرت من أعلى ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ ﴾ [مريم: ٧٨]. ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظَلِّعَكُمْ عَلَىٰ الْغَيْبِ ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

وأما «طِلاَع الشيء - ككِتاب: مِلْؤُه» فهو من الأصل لأن ما يملؤه إنما يملأ حوزته وأثناءه إلى أعلى. وفي [ال] قيل «طِلاَع الأرض (ذهبا): مِلْؤُها (منه) حتى

يطلع أعلاه أعلاها فيساويه» ومنه «قوسِ طِلاعِ الكفِّ: يملأ عَجْسُهَا نِكْبًا». أما القول باستعمال التركيب في معنيين متضادين «طلعت على القوم إذا غبت عنهم حتى لا يروك. وطلعت عليهم أقبلت عليهم حتى يروك» فقال ابن السكيت: صحيح، (و) «عَلَى» فيه (يعني في الاستعمال الأول) بمعنى «عن» كما قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَأَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: ٢] معناه عن الناس، ومن الناس. قال وكذلك قال أهل اللغة أجمعون.

فمن طَلَعِ النَّخْلِ نَوْرَهُ ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]، ﴿هَذَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] وكذا ما في الشعراء: ٤٨، الصفات: ٦٥. ومن طلوع الشمس والقمر.... ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ﴾ [الكهف: ١٧] ﴿سَلَمٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥] وكذا ما في الكهف: ٩٠، طه: ١٣٠، ق: ٣٩.

أما قوله تعالى: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿[الهمزة: ٧] ففي [قر ٢٠/١٣٥ - مؤيدًا بحديث]: تأكل أجسامهم حتى تبلغ قلوبهم، فهي من طَلَعِ الْمَكَانَ: بَلَغَهُ. وفي [ل]: قال الفراء: يبلغ ألمها الأفئدة. قال والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى واحد. والعرب تقول: متى طَلَعْتَ أَرْضَنَا؟ أي متى بَلَغْتَ أَرْضَنَا. اهـ. وقد رضيه الأزهرى. قال وإليه ذهب الزجاج.

• (طلق):

﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١]

«الطَّلَقُ - بالفتح: طَلَّقَ الْمَخَاضَ عِنْدَ الْوَلَادَةِ/ وَجَعُ الْوَلَادَةِ. أَطْلَقَ النَّاقَةَ مِنْ عِقَالِهَا وَطَلَّقَهَا - ض. فَطَلَّقَتْ هِيَ. وَنَاقَةٌ طَلَّقَتْ - بِالْفَتْحِ وَكَعْتُو: لَا عِقَالَ عَلَيْهَا،

وناقة طالق: بلا خطام، وهي أيضًا التي تُرسل في الحي فتزعى من جنابهم حيث شاءت، لا تُعقل إذا راحت ولا تُنحى في المسرح. حبسوه في السجن طَلَّقًا - بالفتح أي بغير قيد ولا كَيْل. وأطلقت الأسير: خَلَّته. واستطلق بطنه: مشى».

□ المعنى المحوري: تسبب ما كان محبوبًا في حوزة (أو جوف) مندفعًا منها بقوة ابتعادًا أو انبساطًا. كالوليد والناقة والسجين والأسير الموصوفين، وكخروج ذي البطن منه.

ومن ذلك طَلَّاقُ المرأة من زوجها قال في [د] هو «المعنين: أحدهما حَلَّ عقدة النكاح، والآخر بمعنى التخلية والإرسال» ﴿أَطْلَقُ مَرَّتَانِ فِيمَسَاكٍ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَنِ﴾ [البقرة: ٢٢٩] والإرسال والانبساط في التسريح أرحب كثيرًا منه في الطلاق. ولذا عبر به عن التغطية الثالثة المبينة.

وقد استعمل في مجرد الاندفاع بابتعاد دون قيد الخروج من حيز أو جوف يقال «استطلق الظبي وتطلق: استنَّ في عدوه فمضى ومرَّ لا يلوي على شيء». والانبساط سرعة الذهاب... ويقال عدا الفرس طَلَّقًا أو طَلَّقَيْن - بالتحريك: أي شَوَّطًا أو شَوَّطَيْن. والطلق - بالتحريك: الشَوَّط والغاية التي يجري إليها الفرس» ومن هذا الاندفاع ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَى الْهَيْكَمِ﴾ [ص: ٦]، أي انصرفوا أو أعرضوا قائلين لأنفسهم ذلك. ﴿فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَتَعَمَا أَهْلَهَا﴾ [الكهف: ٧٧] أي استأنفا مسيرتهما.

وقد استعمل بمعنى الانبساط في كنايةات «طلق يده وأطلقها في المال والخير بمعنى واحد. طلق الرجل - ككرم فهو طلق - بالفتح أي مستبشر منبسط الوجه متهلله (ليس مقطب الوجه). رجل طلق اللسان - بالفتح وكعنتق...:

فصيح» (سريع في التعبير قدير مع سلامة النطق). ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي ﴾ [الشعراء: ١٣] ويوم طَلَّقَ: مُشْرَق لا برد فيه ولا حَرَّ ولا مطر ولا قُرَّ (خال مما يقيد الحركة والنشاط) «والطَّلَّقَ - بالكسر: الحلال (لا قيد على تناوله) «هو منه طَلَّقَ - بالكسر: خَلَّى بريء» لا التزام عليه نحوه «لا تَطَلَّقَ نفسي لهذا الأمر - تفتعل: أي لا تنشرح ولا تستمر» (لا تنبسط). وكل ما في القرآن من التركيب هو من طلاق المرأة والانطلاق بأية صورة.

وقد استعمل في مجرد الانبساط أي الامتداد (مع قوة أو دونها) «الطَّلَّقَ - بالتحريك: الحبل الشديد القتل حتى يَقُوم (منبسطاً بلا ثنيات). الطَّلَّقَ كذلك: قيد من أَدَم/ من جلود». (إما من مجرد الامتداد مع المتانة وما يشبه الصلابة كقوله «حتى يقوم» وإما من كونه مقطوعاً من جلد أكبر فالانقطاع انفصال مما كان متصلاً به وهو من باب التسيب) واستعمل في مجرد الجُدَّة (أي الخط) المستطيل: «طَلَّقَ البطن - بالتحريك: جُدَّتَه».

أما قولهم «أطلق نخله وطلقتها - ض: إذا كانت طِوَالاً فألقحها. والمطلَّق كمعظم - ض: المُلَّقَحُ من النخل» فهذا من التسيب أي الترك والتخلية - كأنه بعد تلقيحها فرغ من الاشتغال بها أي مما يلزمه عمله لها - إلى أوان الجنْي. وأخيراً فإن قولهم «أطلق عدوه: سَقَاه سَمًا» هو من الإذهاب أو التخلص المأخوذ من التسيب. أو يكون أصل المعنى هو أنه أذاب نفسه وروحته التي هي في عمق بدنه وتَمَسَّكَه فيكون من التسيب أيضًا.

□ معنى الفصل المعجمي (طل): هو الامتداد كما يتمثل في امتداد الطلل إلى أعلى والطلل من أعلى - في (طلل)، وفي امتداد الطول الحبل الذي يُعْقَد في يد الفرس

ويكون طويلاً ليدور فيه الفرس فيرعى دون أن يذهب لوجهه - في (طول)، وكبُعد ماء البئر الطلّوب والكلأ المَطْلِب - في (طلب)، وكطُول الطلح وامتداده البالغ إلى أعلى - في (طلح)، وكالطلع وبروز النبات من الأرض والورق من الشجر والسنن من لحم اللثة - في (طلع)، وكانفصال الوليد من بطن أمه وخلو الناقة الطالق من القيد بحيث تبتعد حيث شاءت في (طلق).

## الطاء والميم وما يثلاثهما

• (طمم - طمطم):

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ﴿٣٥﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ﴾ [النازعات: ٣٤ - ٣٥]

«الطَّمُّ - بالفتح: البَحْر، وبالكسر: الكَيْس أي التراب الذي يضم ويكْبَسُ به نَحْوُ البئر. وقد طَمَّ البئر بالتراب: كَبَسَه. طَمَّ الشيء (رد): غَمَرَه، وطَمَّ الإناء: ملاه حتى علا المكيل أصباره. وطَمَّ السيلُ رَكِيَّةً فلان: دفنها وسواها».

□ المعنى المحوري: مَلء فجوة الشيء المفتوحة إلى أعلى بغليظ أو كثيف حتى يستوي سطحه<sup>(١)</sup>: كالبحر المستوي سطحه لامتلانه بالماء وكالبئر المطمومة.

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ مع تمدد عرضي، والميم تعبر عن استواء ظاهر والتتام، والفصل منها يعبر عن ملء الفجوة بشيء عظيم (غليظ الجرم) يُضغَطُ فيها حتى يستوي الظاهر كما في طَمَّ البئر وكما في الطَّم: البحر. وفي (طمث) تعبر التاء عن انتشار بقطع كثيفة أو متماسكة، ويعبر التركيب عن كثافة أو ثقل لما تجمع تحت ظاهر شيء كما في احتواء دم الحيض والافتضاض. وفي (طمس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة، ويعبر التركيب عن طَمَّ ظاهري ينفذ إلى خروق المطموم الدقيقة كطمس الأثر. وفي (طمع) تعبر العين عن التحام مع تجمع ورقة أو رخاوة، ويعبر التركيب عن =



ومن معنويه الطامة: الداهية تغلب ماسواها (وتغمر كل شيء) ﴿ فَإِذَا جَاءَتْ  
الطَّامَةُ ﴾. ومن الحسي «طمة القوم - بالضم: جتمعهم (كتلة متضامة) والقدرُ  
(يلطخ الشيء ويغمره) وطم الطائر الشجرة: علا (سطحها)، والرجلُ والفرسُ:  
خف وأسرع (ملاً المسافة/ الفراغ/ جريا) والطمطممة: العجمة، والطمطم -  
بالكسر، وكتهاضر...: الأعجم الذي لا يفصح (هما من الأصل لأن كلام  
الأعجمي بالنسبة للعربي الذي لا يعرف معناه هو مجرد صوت متلاحم لا  
تستبين مفاصله أو معانيه فهو مجرد ضجة متصلة ومستوية الظاهر ليس فيها  
فجوات. وكما قالوا في الشيء غير الواضح مُعَمَّى وَمَطْمُوس).

• (طمث):

﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ [الرحمن: ٥٦]

«الطَّمْتُ أيضًا: دم (الحيض أو الافتضاض) وطَمَّت الجارية: دماها بالنكاح  
(بالافتضاض) [الأساس - ل] وطَمَّتْ هي (كفرح): حاضت. طَمَّت البعيرَ  
(ضرب): عَقَلَهُ».

□ المعنى المحوري: ثقل الشيء بحدوث ما يُذهب أو يعوق خفته أو رفته  
- كعقل البعير، والجاريةُ تبلغ بالحيض وبالافتضاض طور الأنثى الكاملة؛ إذ  
بالحيض يمكن أن تحمل، وهي تتوقر حينئذٍ إذ يكتمل شعورها بالأنوثة.

---

= محاولة (مصحوبة برخاوة أي تهيؤ) لضم شيء كما في الطمع. وفي (طمن) تعبر النون  
عن امتداد في باطن، ويعبر التركيب عن استقرار بالغ يتمثل في انخفاض الأرض  
فيستقر ويسكن ما يكون فيها.

والافتضاض يشعرها بذلك أيضًا، كما أن الأمرين ينقصان خفتها.

ومن مناط الامتنان أن الزوج هو الذي سبق إلى نقلها إلى هذا الطور ﴿لَمَ

يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾.

ومن مجاز الافتضاض قولهم: «ما طَمَّتْ هذا المرتع قبلنا أحد» وقولهم:

«الطَّمْتُ - بالفتح: الدَّنَسَ والفساد. وما به طَمْتُ ربية: دَنَسُهَا». يذكرنا بالتعبير

عن الذنب بما فيه معنى الثقل الإثم، ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾.

• (طمس):

﴿ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا﴾ [النساء: ٤٧]

«طَمَسْتُ الأثر، والطريق، وطمس هو (قعد): دَرَسَ واتحى أثره، وطمس

الكتاب: دَرَسَه، وطمس النجم والقمر - للمفعول: ذَهَبَ ضوءه، والمطموس:

الأعمى الذي لا يبين حَرْفٌ جَفَنَ عَيْنِهِ فلا يرى شُفْرَ عَيْنِهِ».

□ المعنى المحوري: طَمَ الظاهر من الأثر الدقيق أو الحاد وتغطيته. كما في

طمس الأثر والطريق بذهاب معالمة الدقيقة اتحاء فيستوي ظاهره كالمغطى أو

المحو، وكذلك طمس الكتابة والضوء وشُفْرَ العين ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى

أَعْيُنِهِمْ﴾ [يس: ٦٦]: لأعميناهم ومثلها ما في [القمر: ٣٧]. ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ

وُجُوهًا﴾: حقيقةً فيُجَعَلُ الوجه كالقفا، فيذهب بالأنف والفم والعين

والحاجب، أو ذلك عبارة عن (وقوع) الضلالة في قلوبهم وسلبهم التوفيق [قر

٥/ ٢٤٤]. ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ﴾ [يونس: ٨٨] عاقبهم على كفرهم بإهلاك

أموالهم: إذهابها عن صورتها.. صارت أموالهم وزروعهم ودراهمهم حجارة

منقوشة كهيئتها. وقيل أهلكها حتى لا تُرى - من طموس العين والموضع:  
عَفَانِهِ وَدُرُوسِهِ [قر ٨ / ٣٧٤]. التفسيران الأول والأخير أقربها. ﴿ فَإِذَا أَلْتَجُومُ  
طُمِسَتْ ﴾ [المرسلات: ٨] ذهب ضوءها ومُجِيَّ نورها [قر ١٩ / ١٥٧].

• (طمع):

﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٨٢]

«طَمِعَ فِيهِ وَبِهِ (فرح): حَرَّصَ عَلَيْهِ وَرَجَاهُ. وَالطَّيْرُ يُصَادُ بِالْمَطَامِعِ - ج  
مُطْمِعٍ - كَمَحْسَنٍ، وَهُوَ الطَّائِرُ الَّذِي يَوْضَعُ فِي وَسَطِ الشَّبَكَةِ لِتَصَادَ بِدَلَالَتِهِ  
الطَّيُورُ. وَقَالَ زَهَيْرٌ:

ثم استمرت إلى الوادي فأجأها منه وقد طمع الأظفار والحنك  
أي كاد يأخذها ويتعلق بها اظفاره ومنقاره» [الأساس].

□ المعنى المحوري: محاولة الإطباق على الشيء وضمه مع تهيؤ يقوي

الرجاء في ذلك. كوجود الطائر في الشبكة بالنسبة للجوارح التي تريد صيده،  
وكتهيؤ الأظفار والحنك بطولها وتقوسها وحثتها. ومن هذا التهيؤ شدة شهوة  
النفس لضم الشيء، لأنها تهيج وتهين تيسر ذلك ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾ [المدثر:

١٥] والتهيؤ هنا هو كثرة ما عنده قبلا مما قرب له تيسر الزيادة. وتأمل ﴿ فَلَا  
تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ [الأحزاب: ٣٢] فليْن القول هو

التهيئة التي تُطْمِعُ. وأما في ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي ﴾ [الشعراء: ٨٢،  
وكذلك ما في المائدة: ٨٢، الشعراء: ٥١] وكذلك كل (خوفاً وطمعاً) أي خوفاً  
ورجاء (وتخويفاً وإطاعاً) - فالتهيئة هي ما يعلمون ويتوقعون من رحمة الله

وكرمه. وفي ﴿أَفْتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٧٥] فهي أن حرصهم الشديد على إيمانهم جعلهم يطمعون في ذلك. وفي ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ٤٦] مما قيل إن النور الذي كان في أيديهم [أي أهل الأعراف] لم يطفأ حين طفى نور ما بأيدي المنافقين [ينظر بحر ٣٠٥/٤] وأما في ﴿أُيْطَمَعُ كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ [المعارج: ٣٨] فالتهيو هو أنهم مكذبون بالبعث والجنة والنار أصلاً، ويحتقرون المؤمنين فيقولون: إن كان هؤلاء سيدخلون الجنة لندخلها قبلهم [قر ٢٩٤/١٨] فبنوا طمعهم على أوهامهم. ومنه «أطماع الجند: أرزاقهم» كأنها خُصت أرزاقهم بهذا الاسم اعتباراً بأنها أصلاً من مغانمهم وما استولوا عليه. فهم يشعرون أنها من حقهم فيتطلعون إليها.

#### • (طمن - طمان):

﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [آزجى إلى ربك راضية مرضية] [الفجر: ٢٧ - ٢٨]  
 «طَمَانٌ ظَهْرُهُ وَطَأْمَنُهُ: خَفَضَهُ وَحَنَاهُ [المنجد] وطامن ظهره (بلا همز). حَنَاهُ. واطمأنت الأرض، وتطأمنت: انخفضت [ل]. وأرض مُطْمَئِنَّةٌ. ومُتَطْمِئِنَةٌ: منخفضة» [الأساس].

□ المعنى المحوري: غثور أو انخفاض في ما شأنه الارتفاع أو الاستواء.  
 كطمأنة الظهر وكالأرض المُطْمَئِنَّة. ومنه طَأْمَنَ الشَّيْءَ وَطَمَأْنَهُ: سَكَنَهُ (فسكن أي استقر. والمقرُّ ظَرْفٌ كالفجوة والمُنْحَفَضُ). والطمْن - بالفتح: الساكن ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٠٣]: أمتم. والطمأنينة: سكون النفس من ذهاب [الخوف [قر ٣٧٢/٥] ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً يَمَشُونَ

مُطْمَئِنِّينَ ﴿ [الإسراء: ٩٥] مستوطنين في الأرض. ﴿ وَتَطْمِئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ ﴿ [الرعد: ٢٨] إذا ذُكِرَ اللهُ وحده آمنوا به غير شاكين ﴿ يَتَأَيُّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿ اطمأنت بالإيمان وأخبتت لربها/ سكنت على كمال الإيمان والتسليم. ﴿ لَيَطْمِئِنَّ قَلْبِي ﴿ [البقرة: ٢٦٠] لَيَسْكُنْ إِلَى المعاينة بعد الإيمان بالغيب. وكل ما في القرآن من التركيب هو الاطمئنان بمعنى سكون النفس والقلب أي الاستقرار النفسي وعدم القلق والخوف والحذر.

□ معنى الفصل المعجمي (طم): هو ملء فجوة الشيء - كما يتمثل في ماء البحر في فجوته وفي التراب الذي تُطَمُّ به البئر ونحوها أي تُكَبَسُ - في (طمم)، وفي دم رحم الجارية - في (طمث)، وفي ما ينطمس به الأثر والطريق - في (طمس)، وفي ما يتطلع إليه الطامع لبيضته - في (طمع)، وكانخفاض الظهر والأرض وهو غثور كالفجوة يستقر ما يكون فيه - في (طمن).

## الطاء والنون وما يثلثهما

• (طنن - طنطن):

«الطَّنُّ - بالضم: بَدَنَ الإنسان وغيره، والحُرْمَةُ من القصب والخطب.

والعِدْلُ من القطن».

□ المعنى المحوري: تَكْتَلُّ باكتناز باطن أو أثناء بما هو غَيْرُ صُلْبٍ أو مُضْمَتٍ<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط تجمع وتمدد والنون تعبر عن امتداد في الباطن، والفصل منهما يعبر عن امتداد لطيف في باطن جرم متجمع كما في الطنّ البدن، وطنّ القصب. وفي (طين) تزيد الياء التعبير عن الامتداد، ويعبر التركيب عن تجمع أي تماسك الشيء =

كالبدن وحزمة القصب (غير مصمت) والقطن رخو الأثناء. ومنه «الطنطنة والطينين: صوت نحو الذباب والجبل» (يملاً الرأس رغم لطفه أي عدم حدته).

• (طين):

﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِن طِينٍ﴾ [السجدة: ٧]

«الطين معروف..»

□ المعنى المحوري: الطين/ تراب يخالط أثناءه ماءً أو ندى فيجعله كتلة لينة تتلاصق وتتماسك. ويلزم ذلك قابلية التشكيل. فمن الطين نفسه ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الطين) هذه المادة المعروفة. ومن قابلية التشكيل «طانه الله على الخير: جبّله عليه، والطينة - بالكسر»: الخليفة والجيلة» (تكون كتلة متماسكة).

• (وطن):

﴿لَقَدْ تَصَرَّكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: ٢٥]

«الوطن: المنزل تقيم به، وهو موطن الإنسان - كمنزل، ومحلّه. وأوطان الغنم والبقر: مراتبها وأماكنها التي تأوي إليها. ويقال وَطَنَ بالمكان وأوطن: أقام. وأوطن أرض كذا وكذا: اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه.»

□ المعنى المحوري: مكان للحيّ يُخصّه يستقر ويأوى إليه كالمنزل للإنسان،

= لامتداد لطيف في داخله كالطين بالماء في أثناءه. وفي (وطن) تسبق الواو بالتعبير عن الاحتواء والاشتمال، ويعبر التركيب عن الامتداد في الجوف بإقامة ولزوم أي باحتواء كما يقيم الإنسان في الوطن: المنزل.

والمَرِيضُ للغنم والبقر. ومنه ما جاء في الحديث «كان لا يُوطِنُ الأَماكنَ أَي لا يتخذ لنفسه مجلسًا يُعرَفُ به. ونهى أن يُوطِنَ الرجلُ في المكانِ بالمسجد كما يُوطِنُ البعيرُ - كلهن من أوطُن - أَي أن يألف مكانًا معلومًا من المسجد مخصوصًا به يصلي فيه كالبعير لا يأوي من عطنه إلا إلى مَبْرَكٍ دَمِثٍ قد أوطنه واتخذهُ مُنَاخًا». ومن ذلك استعمل «الموطن» في المشهد من مشاهد الحرب، لما كان الواجب على من قام هذا المقام أن يَبُتَّ فيه أَي يلزمه ولا يتراجع. ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾.

ومنهُ «توطِنَ النفسَ على الشيءِ وله: تمهيدُها وتذليلُها لنزولِها» أَي وقوعه وإقامته.

□ معنى الفصل المعجمي (طن): هو اللزوم أو التلازم كتلازم القصب والحطب في الحزمة، وكتلة البدن - في (طنن)، وكتلازب الطين - في (طين)، وكلزوم الشخص وطنه أي منزله أي الإقامة فيه والعود إليه بعد السعي - في (وطن).

## الطاء والهاء وما يثلاثهما

● (طهطه):

«فَرَسَ طَهَّطَاهُ: فَتَيَّ مَطَهَّم/ فَتَيَّ رَائِعَ (المطهم من الناس والخيل): الحَسَنُ التَّامَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى حَدِّهِ. فَهُوَ بَارِعُ الْجَمَالِ».

□ المعنى المحوري: حُسْنُ الشَّيْءِ وَكَمَالُ حَالِهِ عَلَى مَا يُعْجَبُ مِنْهُ<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتيًا): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ وتمدد عرضي، والهاء عن خروج من الجوف بإفراغ أي بغزارة، والفصل منها يعبر عن ظهور (خروج) كل مذخور الشيء عليه =

• (طهر):

﴿ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [المائدة: ٦].

«الشاة تقذى عشرًا ثم تطهر. وطهرت المرأة: انقطع عنها الدم ورأت الطهر.

وطهر فلان ولده - ض: أقام سنة ختانه».

□ المعنى المحوري: نقاء الشيء مما يتأذى به، أو انقطاع قذى الشيء. كما في

انقطاع قذى الشاة ودم المرأة وقلقة المختون ﴿ فَأَعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا

تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ

اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ [المائدة: ٦]، ﴿ فِيهِ رِجَالٌ مُّحِبُّونَ

أَنْ يَتَطَهَّرُوا ﴾ [التوبة: ١٠٨].

ثم عجم في التنزه عن القبائح المادية والمعنوية ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً

تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ [التوبة: ١٠٣]، ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [المدثر: ٤]. ومن التنزه

الذي سخر منه القوم ﴿ أَخْرَجُوا آلَ لُوطٍ مِنَ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾

[النمل: ٥٦] ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾ [المجادلة: ١٢] وأطهر لقلوبكم من المعاصي

[قر ٣٠٢/١٧] (تقديم الصدقة قبل مناجاة الرسول ﷺ يشعر بخطر الأمر،

فيحسن النية، ويتحفظ، ولا يناجي إلا بها هو مطمئن القلب لسلامته دينيًا).

وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الطهارة بمعنى النقاء من الأدران المادية

أو المعنوية ومن المعنوية قبائح النفس والقلب.

= كما في الفرس المطهم. أما في (طهر) فالراء تعبر عن استرسال، والتركيب يعبر عن مزيد

في الإخراج والإفراغ كإفراغ دم الخيض وقطع القلفة.



□ معنى الفصل المعجمي (طه): المعنى المشترك بين معاني تراكيب الفصل هو الحُسن بمعنى النقاء من العيوب والأدران كما يتمثل في الفرس الطهطاه: المطهم الرائع - في (طهه)، وفي النقاء من الدم وما يستقذر أو يستقبح - في (طهر).



## باب الظاء

### الظاء والعين وما يثلثهما

• (ظعن):

﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾

[النحل: ٨٠]

«الظعن - بالفتح وبالتحريك وكقعود: سِير البادية لِنُجْعَةٍ أو حضور ماءٍ أو طلب مَرْبَعٍ أو تحوُّلٍ من ماءٍ إلى ماءٍ أو من بلدٍ إلى بلد. ظعن - كمنع: ذهب وسار».

□ المعنى المحوري: انتقال أهل البادية فيها من ناحية إلى أخرى بعيدة<sup>(١)</sup>

(فلا يستعمل الظعن في الأغراض المذكورة إلا إذا كانت بعيدة) ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾. ثم من ذلك يقال لكل شاخص لسفر ظاعن. و «الظعينة»: الحمل يُظَعَنُ عليه، والمرأة، لمشاركتها الرجل في الظعن والإقامة - كالجليسة، والهودجُ (الذي تكون فيه المرأة وهي مسافرة) ظعينة أيضًا (وهودج تجوف تستبطنه المرأة في سفرها). ومعاني «الظعينة» الثلاثة تطور بالتخصيص.

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الظاء عن غلظ وكثافة - أو نفاذ كذلك، والعين عن التحام على رقة. والنون عن امتداد بلطف في جوف، والتركيب منهن يعبر عن انتقال (امتداد) في أثناء شيء ذي تجمع ما - كالظعن، وهو انتقال الجماعة أو الرجل بأهله وأمتعته خلال طريق طويل: صحراء غالبًا.

## الظاء والفاء وما يثلثهما

• (ظف):

«ظَفَفْتُ قوائمَ البعير وغيره: شددتها كلها وجمعتها. والمظفوف: المقارب بين اليدين في القيد. وماء مظفوف: كثر عليه الناس / مشغول».

□ المعنى المحوري: جمع - أو شدًّا - بكثافة من خارج<sup>(١)</sup>: كما تلتف الحبال ونحوها مما تُشدُّ به قوائم البعير - حول تلك القوائم، وكثافتها كثرة تلك القوائم وغلظها، وكالماء الذي يكتف حول الناس .

• (ظفر):

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ

عَلَيْهِمْ ﴾ [الفتح: ٢٤]

«الظفر - بالضم وبضمين: للإصبع والطائر. وهو مما لا يصيد كالمخلب لما يصيد. ظَفَرَتِ الأَرْضُ والنباتُ - ض: خرج منه شِبُه الأظفار. والظفر - حركة: ما اطمأن من الأرض وأنبت. وبالتاء: جُلَيْدَةٌ تَغْشَى العَيْنَ».

□ المعنى المحوري: تغطية الطَّرْفِ الدقيق بصلب أو قوي: كالظفر

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الظاء عن غلظ وكثافة أو نفاذ كذلك. والفاء عن إبعاد بكثافة إلى خارج الشيء. والفصل منها يعبر عن تجمع كثيف حول (خارج) شيء - كالماء المظفوف وكالقيود حول قوائم البعير. وفي (ظفر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب المعقوب بها عن استرسال الغليظ أو القوي نافذًا من شيء يحيط به كالظفر. وغلظه أنه عظمى.

وُسْبَةً بأظفار الطيور «أوائل النبات من الأرض وأعوادُ الشجر»، وبهيئة امتداد  
 ظفر الإنسان تلك «الجُلَيْدَةُ التي تَمْتَدُّ بين الجَفْنِ والعين» فتغشاها وهي قوية المادة  
 وغلِيظة الوقع والأثر. فمن ظُفْر الطير ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي  
 ظُفْرٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٦] ومن ظُفْر الإصبع جاء «ظَفْرُه: غرز ظَفْرُه فيه (إصابة)،  
 والظُفْر: ضرب من العطر على شكل الظفر» (تشبيه).

ومن تغطية الشيء بصلب يؤخذ معنى الاستيلاء عليه «ظَفِرْتُ بِالْمَطْلُوبِ،  
 وَعَلَى خَضَمِي، وَبِهِ، وَظَفِرْتَهُ (تعب): فُزْتُ بِهَا طَلَبْتُ وَفَلَجْتُ عَلَى مَنْ  
 خَاصَمْتُ» وتساعد التعدية بالباء على التعبير عن حصول ذلك المستخلص في  
 الحوزة. و«ظَفْرُه - ض. وأظفره: غلبه أي قواه وجعله يَغلب [ينظر التهذيب  
 ٣٧٥/١٤] أو يتمكن منه. وفي [قر ٢٨٠/١٦] أَنْ ﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمُ عَلَيْهِمْ ﴾ في  
 آية التركيب تذكر شأن جماعة من الكفار بين الثلاثين والثمانين حاولوا الإيقاع  
 بالمسلمين، حين كان السفراء يسعون بين المسلمين والمشركين في صلح الحديبية،  
 ففطن لهم المسلمون وأخذوهم أسرى - وهذا هو إظفارهم عليهم، فأطلقهم  
 النبي ﷺ.

□ معنى الفصل المعجمي (ظف): هو الجمع من خارج كما يتمثل في جمع  
 القوائم بقيد يشدها - في (ظفف)، وكما تجمع أظفار الجوارح فرائسها أي تصطادها  
 أو تضمها - في (ظفر) أي أن الظفر سمي بوظيفته وكان معناه المظفور بواسطته.

## الظاء واللام وما يثلاثهما

• (ظلل - ظلل):

﴿ هُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَوَجَدُوا فِيهَا غَوْلًا مُّذْخَرًا يُنَادِيهِمْ يَا ظَلِيلًا ﴾ [النساء: ٥٧]

«ظَلُّ كل شيء: كِتَهُ. وكل ما أَكَنَّك فقد أَظْلَكَ. والظَّلَّة - بالضم: الغاشية/ ما سَتَرَكَ من فوق/ الشيء يُسْتَتَرُ به من الحرِّ والبرد، وهي كهيئة الصُّفَّة (هي بهو مظلّل أمام الدار أو داخلها). المِظْلَّة - بكسر الميم وفتحها: أعظم ما يكون من بيوت الشَّعَر. أَظْلُ الإنسان: يُطُون أَصَابِعَهُ وهو مما يلي صَدْرَ القَدَم من أصل الإبهام إلى أصل الخنصر. وهو من الإبل: باطن المَنَسِم - كمنزل (وهو للبعير كالظفر للإنسان). ويقال للدم الذي في الجوف مُسْتَظِلٌّ - بكسر الظاء. ويقال استظَلَّت العين إذا غارت. والظليلة: مُسْتَنْقَع ماء قليل في مسيل، وهي شِبْه حُفْرَةٍ في باطن مسيل ماء، ينقطع السيل ويبقى ذلك الماء فيها».

□ المعنى المحوري: حَجَب (أشعة) الشمس أو غيرها بِكَيْنٍ يُجْمِي المَكْتَنَّ وراءه<sup>(١)</sup> أو تحته - كالكَيْن الذي يُظَلُّ، وكالظَّلَّة والمِظْلَّة المذكورتين يكتنان ما تحتهما، وكالأظَل - وهو مكنون لا يمتك بما يمتك به القدم. وكدم الجوف الذي

---

(١) (صوتياً): الظاء تعبر عن غلظ أو كثافة نافذة، واللام تعبر عن امتداد مع استقلال، والفصل منها يعبر عن كن كثيف يلزم الشيء (أي يعلق به) مع تميزه عنه كظل الشجرة كثيف لا يفارقها. وفي (ظلم) تعبر الميم عن تضام والتتام واستواء ظاهر، والتركيب يعبر عن تضام (الظاهر) والتتامه على كثافة التتامًا يحول دون ما وراءه كما في الظلم - حركة: الجبل، وبالفتح - الثلج.

ليس في عروق، و حَدَقَةِ العين الغائرة، وماء الظليلة. ومن هذا «الظليلة: الروضة الكثيرة الحَرَجات» (الحرجة شَجْرَةٌ أو شَجَرٌ كثيف لا يوصل إلى ما تحته من المرعى من كثافته). ومنه كذلك الظُّلُّ - بالضم: السفن، وهي المَظَلَّة - بفتح الميم، فهي تُكِن وتحمي في وَسَط البحر، ولعلمهم نظروا في تسميتها إلى قَلْعها فإنه يبدو كالظلة.

ومن ذلك: «الظل المعروف» فإنه يكون من حائل بين الشمس والمكان الذي هو فيه. والعرب تقول «ليس شيءٌ أَظَلَّ من حجر .. ولا أشد سوادًا من ظِلِّ. وكل ما كان أكثر عَرَضًا وأشدَّ اكتنازًا كان أشد لسواد ظله». والشاهد هنا ربط الظل بعَرَض الحاجز وكثافته. ومن المعلوم أن ظل الشيء لا يفارقه ﴿ أَكُلُّهَا دَابِئٌ وَظِلُّهَا ﴾ [الرعد: ٣٥]، ﴿ وَنُدَّخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ [النساء: ٥٧]، ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [الفرقان: ٤٥]. وكل (ظِلٌّ) وجمعه (ظلال) وفعله (ظَلَّل) المضعف، والصفة (ظليل) فهو من هذا عدا ما نعلق عليه بعد.

وفي قوله تعالى ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ [الأعراف: ١٧١] عرفنا الظلة قبلا: ﴿ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾ [الشعراء: ١٨٩] هي سحابة أو أَيْكة اجتمعوا تحتها فهلكوا - [ينظر قر ١٣/١٣٧] - هذا. وتفسير الظلة بالصيحة [ل] بعيد من الأصل ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٠] هي جمع ظُلَّة ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌّ كَالظُّلُلِ ﴾ [القمان: ٣٢]. ﴿ هُمْ مِنَ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾ [الزمر: ١٦]: أغشية. [وينظر قر ١٥/٢٤٣] ﴿ وَظِلٌّ مِّنْ تَحْمُومٍ ﴾ [الواقعة: ٤٣]، ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ [المرسلات: ٣٠] كل تلك

أغشية عذاب في صورة الظل الذي يغمر من تظلل به [وينظر قر ١٩/١٦٢].  
 وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ﴾  
 [الرعد: ١٥]. فسرت الظلال بالظل المعروف وسجودها ميلها من جانب إلى  
 جانب من «سَجَدَتِ النَّخْلَةُ: مالت» [قر ٩/٣٠٢]. وفسرت الظلال بأنها  
 أشخاصهم وأجسامهم تسجد لله - (أي بانقيادها له عز وجل ببادتها) ﴿وَإِنْ مِنْ  
 شَيْءٍ إِلَّا يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤] - حتى وإن سجد أصحاب تلك الأجسام  
 غير الله، ولكن جاء في [ل] أن هذا مخالف للتفسير. نقول إن التلازم بين الشيء  
 وظله يسمح بإطلاق الظلال على أشباح الناس أي أشخاصهم التي تلبسها  
 نفوسهم وتعلق بها، كما أن الظل كثافة كالأبدان وإن كانت أكثف. والمجاز  
 واسع، وفي قوله ﴿وَلَيْكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [إسراء: ٤٤] ما يفتح الباب  
 للقول بالسجود الحقيقي بكيفية يعلمها الله.

ومن لزوم الظل وعدم مفارقتة سببه «ظل يفعل كذا أي استمر وواصل»  
 (لزوم أو ملازمة) ﴿قَالُوا تَعْبُدُوا صَنَامًا فَتَنْظِلُّ هَا عَنِكْفَيْنِ﴾ [الشعراء: ٧١]، ﴿إِنْ  
 يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظِلُّنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: ٣٣]، ﴿ظَلٌّ وَجْهُهُ  
 مُسَوِّدًا﴾ [النحل: ٥٨] عن هذه جاء في [بحر ٥/٤٨٨] ظل تكون بمعنى صار،  
 وبمعنى أقام نهارًا على الصفة التي تسند إلى اسمها. (وهي هنا) تحتل الوجهين  
 والأظهر أن يكون بمعنى صار. اه المراد. وأرى أنها تجمعهما، فوجه المبشر منهم  
 بالأنثى يتحول إلى السواد، ثم يستمر على ذلك كما في آية [الزخرف: ١٨] وما  
 بعدها. أما في سائر (ظل) ومضارعها في القرآن فهي للدوام أي بسقوط قيد  
 النهارية.

• (ظلم):

﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧]

«الظُّلْمَة - بالضم: خلافُ النور. ليلة ظلمة وظلماء - بالفتح فيهما: شديدة السواد. أظلم الليل: اسودَّ. أتيت ظلامًا - كسحاب: أي ليلاً. الظلم - بالتحريك: الجبل. والظلم - بالفتح: الثلج. أرض مظلومة: لم تمطر. وفي الحديث إذا أتيت على مظلوم فأغذوا السير» المظلوم: البلد (= المساحة الخالية من الأرض) الذي لم يصبه الغيث ولا رعى فيه» (الرغبي - بالكسر: المرعى).

□ المعنى المحوري: حجب ما ينبغي أو ما يُستحق أي منعه أو انتقاصه. كمنع الضوء في حالة الظلمة، وكنع المطر عن الأرض «المظلومة»، وكالثلج يمنع الماء الذي وراءه وهو في ذاته ماء يمتنع شربه. والظلم: الجبل يمنع ويصدُّ ما يتجه إليه مما لولاه لنفذ على استقامته، والظلام يحجب الرؤية. ومنه تسميتهم الشيء الشاخص الذي يواجهك ظلمًا - بالتحريك - في قولهم «إنه لأوَّلُ ظلمَ لقيته» وتفسيرهم إياه بأنه أول شيء «سدَّ بصرك بليل أو نهار». ومن استعمال الظلم بمعنى المنع قول أبي الجراح الأعرابي لمن اشتكى التُّخمة: «ما ظلمك أن تقيء؟» ويقال ما ظلمك عن كذا أي ما منَعك؟ والظلمة: المانعون أهل الحقوق حقوقهم».

ومن قولهم «ظلمَ سقاءه إذا سقى منه قبل أن يُخرج زُبده» (فالأصل أن يُترك حتى يبلغ إناه ويُخرج زُبده. فالسقى منه قبل ذلك منَعٌ لما ينبغي أو يُستحق من المدى الزمى، وتجاوز عنه). وكذا «ظلمَ الناقة: نحرها عن غير علة» (كأن الأصل عندهم أنها ما دامت ليس بها علة فمن حقها أن لا تنحر، والعامّة الآن



تسمى ما ذُبح بلا مرض غَصِيًّا) و«ظَلَمَ الحِمَارُ الأتان إذا كامها وقد حَمَلَتْ (الأصل أن الدوابَّ والأنعامَ لا ينزو دُكْرانها على إناثها إلا إذا كانت الإناث صَبِيعةً (بها شهوة لذلك) وكانت غيرَ عِشراء) ففي الثلاثة تجاوز عما ينبغي أي عن المستحقِّ، وحيلولة دون الاستمرار في ما ينبغي. وقد مر بنا أن الأرض المظلومة هي التي لم تُمَطَّرْ (فالمطرَ حَقُّها وقد مُنِعَتْه)، والغالب أن مثل هذه تكون جَلْدًا ليست طيبة للحفر قال لبيد: {والنَّوْى كالحَوْضِ بالمظلومة الجَلْدِ}

(النَّوْى جَدْرٌ ترابي صغير يحاط به حول الخيمة ليمنع ماء المطر وغيره) قال في [ل]: «يعني أرضاً مرُّوا بها في بَرِيَّةٍ فَتَحَوَّضُوا حَوْضًا سَقَّوْا فيه إبلهم»<sup>(١)</sup>. فالشاعر سهاها مظلومة لأنها لم تُمَطَّرْ أي مُنِعَ حقها وانتقص، فهي جَلْدٌ. وكذلك الأمر في قولهم «ظَلَمَ الوادِي إذا بَلَغَ الماءُ منه موضعًا لم يكن ناله في ما خلا، ولا بلغه قبل ذلك» فالأصل أن يقف عند الحد الذي اعتيد أن يبلغه فحسبُ. فهنا انتقاص من الفراغ المُسْتَحَقُّ المعتاد. ويقال «لِزْمُوا الطريق فلم يظلموه أي لم يعدلوا عنه. أخذ في طريق فما ظَلَمَ يمينًا ولا شمالًا» فالأصل الاستقامة في الطريق وعدم العدول عنه. فالظلم في كل ذلك تجاوز عن المستحق بمنعه وانتقاصه.

ومما جاء في القرآن الكريم من استعمال الظلمة - خلاف النور ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَلَّيْلٌ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ [يس: ٣٧]. وفي قوله تعالى: ﴿تَخَلَّقَكُمْ فِي

(١) قال في بقية كلامه هنا.. «وليس بموضع تحويض» وهذه الزيادة لمجرد الربط الاشتقائي. وإنما الأصل أن يقال في مثل هذه الأرض إنها ليست بموضع حفر لجلادتها» أما التحويض فقد يكون بغير حفر. وهو في الجلد أمكن.

بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقِي فِي ظُلْمَتٍ ثَلَاثٍ ﴿ [الزمر: ٦]. [في قر  
 ٢٣٦/١٥] هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة. (ويلحظ أنها ظروف  
 أو أغلفة تضم الجنين في جوف أطباقها) ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ  
 الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧]. من ظلمات المعاصي والحيود عن السراط  
 المستقيم إلى نور الطاعة والتجلي. وكل الفعل (أظلم) واسم الفاعل منه (مظلم)  
 والاسم (ظلمات) جمع (ظلمة) فهو من الظلام ضد النور.

أما الظلم - بالضم بالمعنى المشهور فقد فسره «بالجور ومجاوزة الحد» وهو  
 لا يخرج عن انتقاص المستحق؛ فالجور على حقوق الناس هو منع لهم من  
 حقوقهم وقد قالوا «الظلمة: المانعون أهل الحقوق حقوقهم» ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ  
 مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [النساء: ٤٠] أراد لا يظلمهم مثقال ذرة. وعدها إلى مفعولين لأنه في  
 معنى يسلبهم» وتفسيره بـ لا يمنعهم ثواب مثقال ذرة قدّموه = أليق. وقوله عز  
 وجل ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣]. يعني أن الله سبحانه هو المحيي  
 المميت الرزاق المنعم وحده لا شريك له، فإذا أشرك أحد به غيره فذلك أعظم  
 (حجب للمستحق) لأنه جعل النعمة لغير ربه» اهـ [ل]. ولو قال لأنه منع  
 وحجب عن صاحب الحق حقه وهو أن يفرد سبحانه بالعبادة والشكر = لكان  
 أولى. ﴿ كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْطَبَهُمَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ [الكهف: ٢٣]. ولم تمنع أو  
 تنقص. ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُمَامًا ﴾ [طه: ١١٢]:  
 نقصا [قر ٢٤٩/١١] ﴿ فَيُظْلَمُونَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ ﴾ [النساء:  
 ١٦٠]، ﴿ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ ﴾ [المائدة: ٣٩]، ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ

ظَلَمًا ﴿ طه: ١١١﴾. قال [في قر ١١/٢٤٩]: حمل شركاها. لكن تركها لتشمل كل ظلم أولى. ﴿ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا ﴾ [النمل: ٨٥]. كفروا [بجاء القرآن ٩٦/٨]. ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢]. بشرك كما في [قر ٧/٣٠] كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقران: ١٣]. وكل فعل (ظَلَمَ) الثلاثي ومضارعه للفاعل أو المفعول فيهما، واسم مصدره (ظَلَمَ) واسم الفاعل (ظالم) وجمعه (ظالمون) ومؤنثه (ظالمة) واسم التفضيل (أظلم) وصيغة المبالغة (ظلوم) و(ظلام) واسم المفعول (مظلوم) فهي جميعا من هذا (الظلم) - بالضم: ضد العدل. وقوله تعالى ﴿ فَارْجِعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِكُمْ فَقَالُوا لَئِن لَّمْ أَتِنَا بِالْعَدْلِ لَنَعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ سَدِيدٌ ﴾ [الأنبياء: ٦٤] بالنظر إلى المعنى الأصلي وهو منع المستحق أو انتقاصه فإني أرى أن معنى اتهامهم أنفسهم بالظلم في هذه الآية هو اتهامهم إياها بالتقصير المتمثل في نقص حراستهم للأصنام. وهو معنى قول لوهب في [بحر ٦/٣٠٣] أما الأقوال الأخرى فتعبر عن إنصاف لو كانوا عليه ما عبدوا الحجارة أصلاً ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران ١٨٢] صيغة التكثير هنا لكثرة المتعلق [بحر ٣/١٣٧] أي كالتكثير في ﴿ وَعَلَّقَتِ الْأَبْيُوتُ ﴾ [يوسف ٢٣].

□ معنى الفصل المعجمي (ظل): هو الحجب - كحجب الكن الشمس وما

وراءه - في (ظلل)، وكحجب المستحق ومنعه - في (ظلم).

## الظاء والميم وما يثلثهما

• (ظماً):

﴿وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ [طه: ١١٩]

«ظَمِيَ ظِماً: عَطِشَ. وَأُظْمِيَ الْفَرَسَ وَظَمَّيَ - ض للمفعول فيهما: ضَمُر. ووجه ظمآن: قليل اللحم/ أَلزَقَتْ جلدته بعظمه وقل ماؤه وهو خلاف الريان. وَعَيْنَ ظِمَائِي: رقيقة الجفن. وساقُ ظِمَائِي وَظَمِيَاءُ: مُعْتَرِقة اللحم/ قليلته. وَإِنْ فُصِّصَ لِظْمَاءِ أَي الْفَرَسِ: إِذَا لَمْ يَكُن فِيهَا رَهْلٌ. وَالظَّمَأُ: ذُبُولُ الشِّفَةِ/ قلة لحمها ودمها وقلة لحم اللثة ودمها».

□ المعنى المحوري: ذهاب الرطوبة والندى من باطن الشيء واضطمامه

على هذا الجفاف<sup>(١)</sup>. كما هو واضح في ما سبق ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ﴾ [التوبة: ١٢٠] ﴿تَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً﴾ [النور: ٣٩]. ومنه «ريح ظمأى: حارة ليس فيها ندى».

## الظاء والنون وما يثلثهما

• (ظنن):

﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦]

«البشر الظنون: القليلة الماء. مَظَنَّةُ الشَّيْءِ: موضعه ومألفه الذي يُظن كونه

(١) (صوتياً): الظاء تعبر عن كثافة ونفاذ، والميم تعبر عن تضام والتتام ظاهر، والفصل

منهما معقوباً بهمزة يعبر عن التتام الجرم على فراغ باطنه من الرخاوة والندى.

فيه، المَظِنَّة والمِظِنَّة - بفتح الميم وكسر الظاء وبالعكس: بيت يظن فيه الشيء.  
المِظَانَّ جمع مَظِنَّة بكسر الظاء، وهي موضع الشيء ومَعْدِنُهُ مَفْعِلَةٌ من الظن بمعنى  
العلم<sup>(١)</sup>.

□ المعنى المحوري: توقع وجود شيء مهم (في باطن) لأمانة قوية على

(١) هذا التركيب فيه تفسيرات للبئر أو المشرب الظنون تصرح أو يؤخذ منها أن البئر أو

المشرب الظنون يحتل أن لا يكون فيها ماء أصلاً منها «مَشْرَبٌ ظنون: لا يُدْرِي أبه ماء  
أم لا. الظنون وهي البئر التي لا يُدْرِي أفيها ماء أم لا» وهذا تفسير غير دقيق. فإن  
الشاهد الذي أورد للبئر الظنون بالمعنى الذي ذُكِرَ لا يعطي ذلك وهو قول الأعشى:

مَا جُعِلَ الْجُدُّ الظَّنُونُ الَّذِي جُنَّبَ صَوْبَ اللَّجَبِ المَاطِرِ  
مِثْلَ الفِرَاقِي إِذَا مَاطَهَا يَفْقَدُ بِالبُوصِي والمَاهِرِ

(الجدُّ - بالضم: البئر التي تكون في موضع كثير الكلا. والجدُّ الماء القليل، وقيل هو الماء  
يكون في طرف الفلاة. وقال ثعلب هو الماء القديم. الجدُّ جد - بالضم: البئر الكثير  
الماء. [ل جدد]. الصوب: المطر. اللجب: الراعد) فخلاصة بيتي الأعشى أن البئر التي  
لا يخرج منها إلا ماء قليل لا تقاس بالنهر الفراتي أي الشبيه بالفرات - إذا طما فكان  
يقذف بالملاحين. وواضح أنه لا يعني البئر المعدومة الماء بدليل تفسيرات الجدُّ، فإن  
التي تكون في موضع كثير الكلا لا بد أن تكون كثيرة الماء، لنداوة باطنها، ولكثرة  
الراعية المحتاجة للشرب، وأيضاً فإنه جاء في الأثر «فتزل على ثَمَدٍ بوادي الحديدية ظنون  
الماء» الثَمَدُ: الماء القليل الذي لا مادة له/ الماء القليل الذي يبقى في الجلد» (ل ظنن،  
جدد) ويستحيل أن يكون معنى الظنون الذي لا يُدْرِي أفيه ماء أم لا. إذ كيف ينزل  
الجيش في موضع هذا شأن بئرته) فالخلاصة أن تفسير الظنون بالذي لا يدري أفيه ماء أم  
لا تسامح. والصواب أن البئر الظنون هي التي يخرج منها ماء قليل.

ذلك<sup>(١)</sup>. كالماء الذي في البئر الموصوفة فهو في باطنها، ولا يخرج إلا قليلاً قليلاً، وكالمِظنة لوجود الشيء أي موضعه ومعدنه الذي يوجد فيه عادة. (وينبغي أن يُستخَصَر أن صَبَّ اللغويين وصف القلة على ماء البئر هو استنباط من كون الخارج منها قليلاً. ولكن هذا لا يقطع بكون كل ما في باطنها قليلاً، فقد يكون كثيرًا لكن هناك ما يحول دون اندفاعه منها. فالماء القليل الذي يخرج من البئر الظنون هو مجرد (أمانة على وجوده فيها). ومن هذا الأصل استعملت (ظن) في المعنى المشهور. وأزجح عبارات اللغويين عنه هي عبارة الراغب. فعبارة المناوي: «الظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض»<sup>(٢)</sup> وعبارة المحكم لابن سيده «الظن شك ويقين، إلا أنه ليس بيقين عيان إنما هو يقين تدبر» وعبارة الراغب «الظن: اسم لما يحصل من أمانة، ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضَعُفَتْ لم تجاوز حد الوهم» اهـ. المراد. والذي أقوله أن الظن اعتقاد قلبي (قائم على أمارات أو بحث ونظر) لكنه قد يتخلف (وهذا قريب من عبارة الراغب) - واحتمال التخلف ناشئ عن أنه يؤخذ من أمارات أو بحث، وهما عرضة للغلط. ويشهد لما أقوله (أ) بيت عميرة بن طارق [طب في تفسير البقرة ٤٦].

بأن تغتزوا قومي وأقعد فيكمو وأجعل مني الظن غيباً مُرَجِّمًا  
فهو يرفض أن يعُدَّ ما ظنه (اعتقده) من أمارات دالة على أنهم يغزون قومه

(١) (صوتياً): الظاء تعبر عن كثافة وغلظ ونفاذ والنون تعبر عن امتداد لطيف في الباطن والفصل بينهما يعبر عن نفاذ شيء مهم (أو وجوده) في الباطن كما في البئر الظنون.  
(٢) التوفيق على مهيات التعاريف للمناوي تح د. الداية. ص ٤٩٣. وكلمة (احتمال) مكتوبة (استعمال) وهو تحريف.

= رَجْمًا بِالْغَيْبِ. فالظن عنده اعتقاد أخذه من أمارات كَوْنَتِهِ وَرَسَخَتِهِ، فليس بوسعه أن يتجاهله ويظل مقيمًا بين الذين يغزون قومه.

(ب) بيت دريد الصمة [لظن]:

فقلت لهم ظنُّوا بألْفِي مدجج      سرَّاتهم في الفارسيِّ المُسرِّد  
فهو يقول لهم اعتقدوا ذلك وانتظروه.

(ج) ثم بيت أوس بن حجر (البيضاوي عند تفسير البقرة ٤٦).

فأرسلته مستيقنَ الظنِّ أنه      مخالطُ ما بين الشراسيف جائفُ  
فهذا يتحدث عن سهم أو نحوه، وأنه أطلقه مستيقنًا أنه سيخالط ضلوع  
عدوّه وجوفه. والشاهد أنه جعل الظن مرحلة من الاعتقاد مغايرة لليقين، لكنها  
قد تبلغه - كما يقضي سياق البيت.

ثم أقول إن طبيعة هذا الاعتقاد - من حيث كونه حكمًا في النفس يقوم على  
أمارات أو بحث ونظر = تسمح بالتفاوت في درجة تركيزه. ومن هنا يتفق  
المستوى الأعلى منه مع مستوى علم اليقين الذي يقوم هو أيضًا على النظر أي  
البحث والبراهين العقلية. وعبر الجوهري عن هذا بقوله: «وربما عبروا بالظن  
عن اليقين، وباليقين عن الظن» وشاهد الأخير قول أبي سدرة الأسدي (ويقال:  
الهجيمي)<sup>(١)</sup>.

نحسبَ هوَّاسٌ وأيقنَ أنني      بها مُفتدٍ من واحد لا أغامره

(١) أ- عبارة الجوهري في [ل يقن] على وجهها الصحيح المذكور، وهي في الصحاح  
بدخول الباء على اليقين في العبارتين. سهوًا. ب: هوَّاس اسم الأسد، لأنه يهوس  
الفريسة أي يدقها.

يقول إن هَوَاسا (الأسد) ظن أني أترك له ناقتي ليأكلها فداء لنفسي. وقد

عبر عن ظن الأسد بقوله (أيقن). بعد قوله تحسب - بيانا لها.

ومما جاء في القرآن الكريم من الظن بمعناه المشهور وهو الاعتقاد المبني على

أمارات قوية ﴿ وَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢] ﴿ وَظَنَّ

أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِيرُونَ عَلَيْهَا ﴾ [يونس: ٢٤]، ﴿ وَلَٰكِن ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا

مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [فصلت: ٢٢]، ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾

[الأنبياء: ٨٧] رجح أن الله لن يضيق عليه الأمر في هجره دائرة دعوته، لأن الله

تعالى يعلم كم عانى منهم وصابَهم، ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ

وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾ [الفتح: ١٢]، ﴿ وَأَنَا ظَنَنَّ أَن لَّن نَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ

عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الجن: ٥]، ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن نَحْمُورَ ﴾ [الانشقاق: ١٤] إلخ. كل ذلك

بمعنى الاعتقاد الذي يتخلف أي تبين - بعد - أنه غير صحيح. وهناك ظن

بمعنى الاعتقاد الذي تبين - بعد - أنه صحيح كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي

ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا ﴾ [يوسف: ٤٢]. فقد نجا، وربما أيضا ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾

[ص: ٢٤]. وهناك ما هو اعتقاد راجح لكنه أقرب إلى التعادل - مثل ما في قوله

تعالى: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ

اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٣٠]. وعدم التحقق لا يعني ضرورة أنه كان توهمًا، إذ يمكن أن

تكون الأمارات حقيقية وقوية، لكن يقع التخلف لأمر آخرى. أكاد أقول إن

كل ما في القرآن الكريم هو من قبيل هذا الاعتقاد، باستثناء ما جاء منه في سياق

الإزاء على الظن، فهذا يكون من الظن الذي يتخلف.



يتمثل إشكال هذا التركيب في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]، ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا اللَّهَ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَهُ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وقوله تعالى على لسان المؤمن الذي أوتى كتابه بيمينه يوم القيامة ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ [الحاقة: ٢٠] حيث إن المطلوب في الإيذان أن يكون الاعتقاد في لقاء الله عز وجل (= البعث والحساب)، وكذا الإيذان بتحقيق وعد الله بنصر المؤمنين وإن كانوا قلة - أن يكون الاعتقاد بهذين وسائر ما هو من باب العقيدة التي يتطلبها قبول الإيذان = أن يكون عقيدة مستيقنة - لا ظناً (حسب الانطباع الخاطيء أن الظن شك).

وهنا بدأت الاجتهادات. وأشهرها وأخصرها أيضاً أن (ظن) من الألفاظ التي يستعمل الواحد منها لمعنيين متضادين: فهي تستعمل بمعنى اليقين وبمعنى الشك حسب ما يقضي السياق. وأنا لا أسلم بأن في اللغة ألفاظاً يستعمل الواحد منها للمعنى وضده، لأن هذا خلاف الأصل، فاللغة وضعت للتوضيح والتحديد لا للإلباس، وما أوردوه من ألفاظ منسوبة لهذا النوع وشواهدا كلها لها مَشْرَعٌ آخر.

فإذا تجاوزنا هذا الاتجاه وجدنا (أ) التابعي مجاهد بن جبر (١٠٤هـ) يقول «كل ظن في القرآن فهو يقين». وفي رواية فهو «علم». وأقول أنا إن هذا التعميم مردود. تشهد لرده بعض الآيات التي ذكرناها، ويرده نصاً قوله تعالى حكاية عن كلام للكفار، لكنه يعبر عن الشائع العام أن الظن يخالف اليقين ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِينَ﴾ [الجاثية: ٢٢] فنقول أن يفسر ظنهم باليقين. وقوله تعالى رداً على الذين ادعوا أنهم قتلوا المسيح ﴿مَا هُمْ بِهِ مِن عِلْمٍ إِلَّا آتِبَاعَ الظَّنِّ

وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿ [النساء: ١٥٧]. (فهم قطعاً لم يقتلوه، ولم يبحثوا عن اليقين في أمره، بل اتبعوا ظنهم، لأنه يوافق هواهم أن يُقتل). وقد قدّمنا قولة مجاهد هنا لنفرغ لغيره.

(ب) وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم (ت ١٨٢هـ) في آية البقرة ٤٦ ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ﴾: «لأنهم لم يعاينوا، فكان ظنهم يقيناً، وليس ظناً في شك»، وقرأ ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ [الحاقة: ٢٠] [طب شاكر ١٩/٢]. وقد تبني هذه المقولة [طب شاكر ٣٠٩/١٦] في تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ [يوسف: ١١٠]، حيث قال: «.. مع أن الظن إنما استعمله العرب في موضع العلم في ما كان من علم أدرك من جهة الخبر أو من غير وجه المشاهدة والمعاينة. فأما ما كان من علم أدرك من وجه المشاهدة والمعاينة فإنها لا تستعمل فيه الظن. لا تكاد تقول: «أظني حياً، وأظني إنساناً» بمعنى: أعلمني إنساناً، وأعلمني حياً». كما تبناها ابن عطية في المحرر الوجيز [قطر ٢٧٨/١] وكذلك [قر ١٧٩/١٥] (وفي النص هنا لفظ [إلا] مقحم)، وأبو حيان [بحر ١٣٠/٦] (وفي الكلام هنا خطأ مطبعيان)، كما تبناها ابن سيده. حيث قال في استعمال (ظن) لليقين: «إنه ليس بيقين عيان إنما هو يقين تدبّر، فأما يقين العيان فلا يقال فيه إلا علم» [ل]. والحكم الذي استولده الطبري من عبارة ابن زيد، واتبعه الأئمة وهو أن «يقين العيان لا يعبر عنه إلا بالعلم» هو حكم يحتاج شيئاً من التحرير، فقد يكون الموقف يقين عيان، ولكن هناك ما يدعو إلى التعبير عنه بالظن، كأن يكون يقيناً مكرهاً فيُخَفَّف على النفس باستعمال الظن تعلقاً بنسبة من الأمل حتى لو كانت غير حقيقية. كما في ﴿وَرَاءُ

الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴿ [الكهف: ٥٣]. وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧١]، ﴿ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ﴾ [يونس: ٢٢]، ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ [القيامة: ٢٨] فالعيان فيهن واضح، ولكن المعرَّض لهلاك محقق يظل عنده نسبة من الأمل لآخر لحظة، مما يسوغ استعمال الظن بدلاً من العلم.

أما صدر عبارة الطبري، وهو أن ما لم يُعَيَّن (لا يمكن أن) يُستعمل فيه العلم بمعناه الحقيقي التام اليقينية فإننا نسلّمه؛ إذ لا ينكر أحد أن ما يكون مصدره الخبر أو النظر والاستدلال فإن اليقين به لا يبلغ درجة العيان والمباشرة، لكنه قد يُعدُّ من درجات اليقين. وهذا معنى ما تبناه الطبري عن ابن زيد، وهو الذي تجرّى عليه الأمور في الحياة، إذ بُيِّنَ عَظْمُ ما فيها على الأخبار الموثوق بها والاستدلالات وما إليها. فهذا المستوى من اليقين مقبول ومُعترف به عند بني الإنسان. وسيأتي ما يؤيد ذلك.

وبالعود إلى قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٤٦] وأختيها نقول إن الظن فيهن يفسَّر بالاعتقاد الذي هو الدرجة العليا من الظن، وهي درجة يقين دون درجة العيان. حسب ما أسلفت، وحسب ما يأتي. ويؤيد هذا الذي أقول ما سبق به الإمام البيضاوي حيث قال في هذه الآية ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة: ٤٦]: أي يتوقعون لقاء الله تعالى وتبلى ما عنده، أو يتيقنون أنهم يحشرون إلى الله فيجازيهم. ويؤيده أن في مصحف ابن مسعود (يعلمون)، وكان الظن لما أشبه العلم في الرجحان، أطلق عليه؛ لتضمين معنى التوقع. قال أوس بن حجر:

فأرسلته مستيقنَ الظنِّ أنه محالطُ ما بين الشراسيف جائفُ انتهى ما قال البيضاوي. وليُلاحظ استعماله التوقع، واتكاؤه في التأويل على تشبيه الظن بالعلم في الرجحان، وعودته إلى التوقع.

وأما عن قبول هذا المستوى في الإيمان. فعلينا أن نستحضر:

(أ) أن اليقين بأمر ما = تفاوت درجاته بين علم اليقين، وهو أدناها ويكون عن النظر والبرهان، وعين اليقين وهو أوسطها ويكون عن المعاينة، وحق اليقين وهو أعلاها. ويكون عن الانغمار والمخالطة<sup>(١)</sup>.

(ب) وأن الإيمان بالغيب هو شطر الإيمان ﴿الْمَرْءُ الَّذِي كَتَبُ لَا رَبَّ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ] [البقرة: ١ - ٣] والغيب هو الخفي الذي لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهة العقل. وهو قسمان. قسم لا دليل عليه، وهو المعنى بقوله تعالى ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩] وقسم نُصب عليه دليل كالصانع وصفاته واليوم الآخر وأحواله، وهو المراد به في هذه الآية «اه من أنوار التنزيل. بل أقول إن التأمل في آية الغيب هذه وتفسيرها قد يجزم بأن الإيمان بالغيب هو محور هذا الدين - وليس الشطر فحسب. والذي نحن فيه في ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦] وأختيها هو أمر غيب بكل جوانبه أعني اعتقاد لقاء الله. فهي عقيدة في القلب في شيء مغيب غير معاین.

(١) تفصيله في كشاف اصطلاحات الفنون (بسج) ٤/٤٧١، الكليات للكفوي تح د.

عدنان درويش ومحمد المصري ٩٨٠، وهو عن أنوار التنزيل للبيضاوي.

ج) أن المعتمد أن الإيمان يزيد وينقص [ينظر صحيح البخاري باب زيادة الإيمان ونقصانه رقم ٣٤]. ولا معنى لزيادته ونقصانه إلا درجة اليقين أي درجة الاعتقاد للأمر المغيّب بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين).

د) فمن رحمة الله تعالى. وهو الأعلم بطبائع نفوسنا ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤] أن يتقبل هذا المستوى من الإيمان. جاء في كليات الكفوي [٥٩٤] «وقد صرّحوا بأن الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض يكفي في الإيمان» والحمد لله الذي لا تحصى نعمه.

## الظاء الهاء وما يثلثهما

• (ظهر):

﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤]  
«الظَّهْر من الأرض: ما غلظ وارتفع، ومن الإنسان والحيوان: خلاف بطنه. والظواهر: أعالي الأودية وأشراف الأرض. وظاهر الجبل: أعلاه. وظاهر كل شيء: أعلاه».

□ المعنى المحوري: بروز من أثناء أو باطن إلى سَطْح - مع شدة وغلظ أو قوة<sup>(١)</sup> كالظهر من الأرض، ومن الحيوان والإنسان وكتواهر الأودية والجبل بالنسبة لما دونها. ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]. وظهر الإنسان

---

(١) (صوتيًّا) تعبر الظاء عن غلظ وكثافة ونفاذ كذلك، والهاء عن نفاذ بقوة نحو الإفراغ والراء للاسترسال مع تماسك ما والتركييب يعبر عن الجانب الخارجي القوي من الشيء. المقابل للباطن الرخو الذي يشبه برخاوته المُفْرَغ.

يقابل الجانب المكتنف الذي فيه بطنه أيضًا ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣]،  
 إنقاض الظهر كناية عن بلوغ المحمول عليه غاية النقل. ﴿رَوَاكِدَ عَلَيَّ ظَهْرِهِ﴾  
 [الشورى: ٢٣]، وكذا كل (ظَهْر) الإنسان، والأرض، والبحر، و(ظهور) الناس،  
 والدواب، والأنعام.. حقيقة أو كناية حسب السياق. ﴿وَأَتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ  
 ظَهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢]. أي من ناحية الظهر، كناية عن الإعراض. وكذا ما في [البقرة  
 ١٠١، آل عمران ١٨٧] وقالوا ﴿ظَهَرَ الشَّيْءُ بِهِ وَأَظْهَرَهُ: جعله خلف ظهره.  
 وظهر الثوب - ض: جعل له ظهارة...﴾.

ومن البروز بقوة من أثناء شيء عُبر بالتركيب عن نحو الانكشاف ﴿ظَهَرَ  
 ظُهُورًا: برز بعد الخفاء، وأظهر الشيء: بينه وأبرزه، ﴿وَلَا يُتَذَكَّرُ فِيهَا لُذُنُهُ  
 زِينَتُهُنَّ إِلَّا  
 مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١]، من الظهور ضد الاستار، وكذا كل الصفة (ظاهر)،  
 وصفة الجمع (ظاهرة). والمراد بالزينة الظاهرة الخاتم والفتحة والكحل  
 والخضاب [بحر ٦/٤١٢] ﴿نِعْمَهُ ظَهْرَةٌ وَبَاطِنَةٌ﴾ [لقمان ٢٠] الظاهرة ما يدرك  
 بالمشاهدة كالتي في البدن السمع والبصر إلخ، والمال واليتون والجاه إلخ [ينظر  
 بحر ٧/١٨٥] ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]،  
 ﴿وَدَرَّوْا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠] في [بحر ٤/٣١٤، ٢٥٢] الظاهر  
 العموم في المعاصي كلها من الشرك ونكاح المحرمات والطوائف عرايا، والخمر،  
 والزنا.. ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم ٤١] قطع الطريق وشيوع الظلم  
 والجذب والغصب، وحدثو الفتن والزوايا. وقد نسب ذلك بعضهم إلى حقة ما  
 قبل الإسلام [ينظر بحر ٧/١٧١] ﴿يَعْلَمُونَ ظَهْرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الروم: ٧].

«ظاهر الشيء ضد باطنه» أمر معاشيهم وديانهم متى يزرعون ومتى يحصدون، وكيف يغرسون وكيف يبنون.. [قر ٧/١١] (أي هو البارز المنكشف منه). ومنه الإظهار: الإطلاع ﴿ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ [التحريم: ٣] ومن هذا كل (أظهر) و(يُظهر) فهي إطلاع أو إعلام عدا [الروم: ١٨، النور: ٥٨]. فهما من الظُّهر.

ومن البروز على السطح: «ظهر على الحائط والسطح: صار فوقه. وظهر الجبل والسطح: علاه». ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ [الكهف: ٩٧]، ﴿ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٣]. ومن معنوي هذا «ظهرت على فلان: علوته وغلبته». ﴿ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ ﴾ [الكهف: ٢٠]، ﴿ فَأَيُّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَهْرِينَ ﴾ [الصف: ١٤] وكذا ﴿ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾ [ليُظْهَرَهُ] ﴿ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٨، ٣٣، ٤٨] وكذا ما في [الكهف: ٢٠، غافر: ٢٦، ٢٩، الفتح: ٢٨، الصف: ٩، ١٤].

ومن التقوية المادية التي تؤخذ من الأصل «ظاهر بين ثوبين: طابق بينهما كأنه قوى أحدهما بالآخر» ومن معنويها: «ظاهره عليه: أعانه، وظاهره: عاونه وتظاهروا: تعاونوا». ﴿ وَلَمْ يُظْهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا ﴾ [التوبة: ٤] وكل الفعل (ظَاهَرَ) ومضارعه - عدا [الأحزاب: ٤، والمجادلة: ٣، ٤] والفعل (تظاهروا)، ومضارعه، ﴿ وَإِنْ تَظْهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴾ [التحريم: ٤]. والظهير: المعين ﴿ وَالْمَلَأْتِيكَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرًا ﴾ [التحريم: ٤]، ﴿ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨]

«والظهر - بالضم، والظهيرة» يجمع ارتفاع الشمس. (من البروز إلى أعلى) إلى شدة الضوء والحرارة (فيه العلو والظهور والشدة أو القوة) ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ

ثِيَابِكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ ﴿ [النور: ٥٨]، ﴿ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم: ١٨].

﴿ وَالظَّنْهُرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ [الحديد ٣] الظاهر بالأدلة ونظر العقول في صنعه سبحانه [بحر ٧/٢١٦] ﴿ أَمْ يَظْهَرُ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ [الرعد ٣٣] من غير أن يكون له حقيقة/ بباطل. (المقصود تسميتهم آهتهم [بحر ٥/٣٨٥] ﴿ فَلَا تُعَارَفُ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا ﴾ [الكهف ٢٢] أي غير متعمق فيه، وهو أن تقص عليهم ما أوحى إليك فحسب من غير تجهيل ولا تعنيف [بحر ٦/١١٠].

﴿ قَرَى ظَنْهَرَةً ﴾ [سبا ١٨] متصلة على الطريق مرتفعة معروفة. يغدون فيقولون في قرية ويبتون في أخرى. [بحر ٧/٢٦١].

﴿ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ [الحديد ١٣] باطنه الشق الذي لأهل الجنة، وظاهره ما يدانيه من قِبَلِهِ العذاب [بحر ٨/٢٢١].

\* ومن الأصل: استظهر القرآن: حفظه - كأنها صار ظاهرًا لقلبه واضحا لا يغيب منه شيء وهذه قوة ظهور.





## باب العين

### التركيب العينية

• (عمي):

﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ خَلْقُهُنَّ﴾ [الأحقاف: ٣٣]

«العياء - كسحاب، والعياء من الإبل والرجال: الذي لا يضرب ولا

يُلْقِح. وقد عَيَّ في المنطق: حَصِرَ».

□ المعنى المحوري: ضعف ينال حقيقة الشيء رغم تماسكه أو عدم نُقْصه

الظاهري - كذلك العياء وكالحَصِر (لا يحسن التعبير ولا ينطلق فيه لضعف المدد

الفكري واللفظي). ومنه «أعيا به بعيره: كَلَّ. ويقال: مَشَيْتُ فَأَعَيْتُ». وَعَيَّ

بالأمر، وَعَيَّي - كَفَرَح، وتعايا واستعيا: عَجَزَ عنه، ولم يُطِقْ إحكامه. ﴿أَفَعَيْتَنَا

بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ [ق: ١٥]. ومثله ما في آية التركيب أما «عَيْتُ فلانا: جهلته»

(فهو فراغ كالعجز).

• (وعمي):

﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيًّا أَدُنُّ وَأَعْيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢]

«الوَعَاء - ككتاب وغراب: ظَرَفُ الشيء. وقد وَعَى الشيء وأوَعَاه:

حَفِظَه. والوَعَى - بالفتح: القَبِيح والمِدَّة. وقد وَعَى الجرح: سأل قَبِيحَه. وبَرَى على

وَعَى أي على نَفَل. وَعَت المِدَّة في الجرح: اجتمعت. ووَعَى العظم: انجَبَرَ بعد

الكسر، وَيَبْرئُ عَلَى عَثْمٍ».

□ المعنى المحوري: حَوْزُ الشيء في جوفه ما يتجمع فيه حتى يمتلئ به كالشيء في وعائه، والمخ في العظم، والمِدَّة في الجرح، وكجبر الكسر، والبُرء على عثم. ومنه قولهم «لا وَعْيٌ لكَ عن ذلك الأمر» أي لا تماسك لك دونه: فالحوز إمساك للشيء في الحوزة.

فمن الوعاء: الظرف ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ...﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿وَتَعَيَّنَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢]. حافظة لا كآذان الذين ﴿هُمُ... وَهُمْ إِذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٩]، ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ [المعارج: ١٨]. أي جمع المال في أوعية تمتلئ به يكثره تكاثراً ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٣]. يُكُونُ في صدورهم التي هي كالأوعية.

## العين والباء وما يثلثهما

• (عيب - عيب):

«العُباب - كُرْخام: كثرة الماء، والمطرُ الكثيرُ. عُباب السيل: مُعْظَمُه وارتفاعه وكثرتُه/ العُباب: معظم السيل. واليَعْبُوب: الجَذُولُ الكثير الماء الشديد الجزية».

□ المعنى المحوري: تجمع المائع أو الرخو غزيراً متراكماً في حَيِّزٍ أو جوف. كالماء الموصوف<sup>(١)</sup>. ومنه عَبَّ الماء: شَرِبَه دَغْرَقَةً (أي صبَّاً في جوفه) من غير

(١) (صوتياً): العين تعبر عن التحام رقيق، والباء تعبر عن تجمع رخو وتلاصق ما، =

مَصَّ / ولا تنفُس. وتعبَّبَ النَّيْدُ: ألحَّ في شربه. واليعبوب: السحاب. (في كل منها جمع مائع بغزارة في الجوف)، والفرسُ الطويل السريع / الكثير الجري / الجوادُ السهلُ في عدوه / البعيدُ القدرُ في الجري». (من غزارة ما يبذل - كما يوصف الفرس بأنه بحر). والعَيْبِيَّة: الرِّمْتُ (نبات لا يطول، له هذب دُقاق طوال، كلُّه كلاًّ تعيش فيه الإبلُ والغنم) إذا كان في وطاء من الأرض (تراكم رخو). والعُبيّ - بضم فشد مع قصر: المرأة التي لا يكاد يموت لها ولد» (يتراكم

= والفصل منها يعبر عن تراكم مادة رقيقة رخوة كالمانع وما إليه في الحيز أو الجوف كما في عباب الماء. وفي (عيب) تنوسط الياء بمعنى الاتصال ويعبر التركيب معها عن تجوف أو نحوه (مع اتصال) في مادة ما بحيث يُحْتَزَنُ أو يُوعَى (= يجمع) فيه كالعَيْبِيَّة والزَّبِيل. وفي (عبأ) تعبر الهمزة عن دفع يضاف، فيعبر التركيب معها عن دفع للجزم لجمعه في ما ينضم عليه كالعدُل وَعَبَّ المتاع. وفي (عبث) تعبر التاء عن نفاذ بتفش لدقاق مع غلظ ما، ويعبر التركيب معها عن تجمع (خلط) ما ليس متناسباً (وهذا غلظ) كما في العبيثة. وفي (عبد) تعبر الدال عن ضغط بامتداد وحبس، ويعبر التركيب معها عن حصر الشيء بقهر (حتى يسترخى ويتسبب)، كما في دق الطيب على العَبْدَةِ. وفي (عبر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن انتقال وانتشار بلطف كانتشار شذا العبير وزيادة نمو الوبر في الجمل المُعْبَر.... وفي (عبس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وحدة، والتركيب معها يعبر عن جفاف ويبس (حدة) لما كان رخوا كالعَبَس: ما يبس على هُلْب الذنب من البول والبعر، وفي (عبق) تعبر القاف عن غلظ وتعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن لصوق (تعقد) في الأثناء كلصوق عبق الطيب بالجسم والثوب أياماه، وفي (عبقر) تعبر الراء عن استرسال، والتركيب معها يعبر عن وثارة عمق الشيء (من امتلاء عمقه بالرخو أو المانع وهذا الامتلاء استرسال لأنه تراكم) فيكون على أكمل ما يطلب فيه كما في العبقرة من النساء: التارة الجميلة، وكما في العبقري: الطنافس الثخان.

عندها الأولاد وهم ضعاف البنية كما نقول الآن: كوم لحم). والعبيّة - بالضم والكسر مع تشديد الباء والياء: الكبر والفخر (تنفّجُ فارغ من باب تجمع الرخو الذي لا صلابة أي لا حقيقة له). ومن ذلك «العَبَب: نعمة الشباب. شابُّ عَبَب - بالفتح: ممتلئ الشباب، (نضارة الشباب والفتاء) وقالوا «عَبَب: إذا انهزم» (استرخى). كما قالوا «رَعَبَ الحوض: ملاه ماء». ومنه أُخِذَ الرُّعْب: الفرع والخوف).

ومن معنى الجمع بغزارة ورَكُم قالوا «تَعَبَبْتُ الشيء». إذا أتيت عليه كلّ. ورجل عَبَاب - بالفتح: واسع الحلق والجوف جليل الكلام» (من شأنه إذا شرب أن يصبّ الماء في حلقه بغزارة. وجلال الكلام نتيجة لسعة الحلق والجوف).

• (عبأ):

﴿قُلْ مَا يَعْجَبُوا بِكُرْبِي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧]

«- العِبَاء - بالكسر: الحِمل، والثِقْل من أي شيء كان، والعِدْل - بالكسر فيهن. عَبَأَ المتاعَ (منع): جَعَلَ بعضَه فوقَ بعض [الوسيط] وكذلك عَبَّاه - ض. وَعَبَّأَ الطَّيْبَ: خَلَطَه وصَنَعَه. واعتبأ ما عنده: احتواه وأخذه، والشراب: احتساه» [الوسيط].

□ المعنى المحوري: مَلءٌ أو جَمعٌ في حيزٍ بتقديرٍ وقوةٍ: خلطٌ أو تكديسٌ، ويلزمه ثقل الحيز لامتلائه. والتقدير واضح في خلط الطيب وفي العِدْل (لأن الأصل فيه أن يعادل مقابلًا له) ومن هذا «عَبَّأَ الجيشَ وعبَّاهم: رتبهم في مواضعهم وهيَّاهم للحرب (وذلك لا يكون إلا بعد جمع وحشد للجنود)

واعتبات المرأة: احتشيت. ومنه العباءة» لجمعها اللابس بثيابه واشتمالها عليه كله. ومنه «ما عَبَّأت به شيئاً إذا لم تُبالِه كأنك لم تجد له ثِقْلاً [المقاييس] أو قَدْرًا - أي في قلبك ﴿ قُلْ مَا يَعْבוأ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ فإذا كان الدعاء هنا هو العبادة المترتبة على الإيمان بقرينة ﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٧] وهو بقية هذه الآية - إذا كان كذلك فالمعنى لا مقام ولا وزن لكم عند الله إلا بإيمانكم. فالله عز وجل إنما ينظر إلى القلوب والأعمال، والكرامة عند الله بالإيمان ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَنُكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣] وغير المؤمنين لا وزن لهم عند الله - كما ورد في [ل بلا] في عَجْز حديث «وَتَبَقَى حُثَالَةٌ لَا يُبَالِيَهُمُ اللَّهُ بِالَّةَ» [وانظر قر ١٣ / ٨٤].

• (عيب):

﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ [الكهف: ٧٩]

«العِيبَةُ - بالفتح: وعاء من آدم يكون فيها المتاع، وزبيل من آدم يُنْقَل فيه الزرع المحصود إلى الجرين (في لغة همدان)، وما يُجْعَل فيه الثياب. والعِيبُ - ككتاب: المِنْدَفُ».

□ المعنى المحوري: فراغ في أثناء الشيء مع التحام ظاهره. كالعيبه متماسكة الظاهر فارغة الجوف، والنْدَفُ تخفيفُ كثافة أثناء القطن والصوف بخلخلة كثافته أي إيجاد فراغ في أثناءه فيصيرُ هشاً منفوشاً. ومنه «عَابَ الشيءُ والحائطُ: صار ذا عيب» ولم يعينوا هذا العيب؛ وفي ضوء الأصل يمكن أن يفسر عيب الحائط بأنه تشقق أو اختلال لتآكل في أثناءه أو خواء في أساسه. وتأمل قول الله تعالى في السفينة: ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ أي أراد أن يخرق قاعها أي أسفلها

وكذلك «عاب الماء: خرق الشط فخرج مجاوزة» فهذا تعبير حقيقي، وليس العيبُ هنا إحداهن أية صفة أخرى غير مقبولة. وقولهم «العابُ والعيبة: الوضمة» تعميم.

• (عبث):

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥]

«العبثية: الأقطُ يُدقُّ مع التمر فيؤكلُ ويشربُ، والأقطُ المخلوط بالسمن. (الأقطُ يُتخذُ من اللبن المَخِيض - يُطبخُ ثم يُتركُ حتى يَمُصَل (يخرج ماؤه منه رَشْحًا) فهو يشبه ما يسمى الآن بالجين القريش، ويجف - حتى إنه لِيُدق كما ترى. قال ابن الأثير هو لبن مُجفَّف يابس مستحجر يطبخ به». و«العبثية أيضًا: البُرِّ والشعيرُ.. يخلطان معًا، والغنمُ المختلطة، وأخلاقُ الناس ليسوا من أب واحد: تَهَبَّشُوا من أماكن شتى، وَعَبَثَتِ المرأةُ أَقْطَهَا (ضرب): فَرَّغَتْهُ عَلَى الْمَشْرِ الْيَابِسِ لِيَحْمَلَ يَابِسُهُ رَطْبَهُ».

□ المعنى المحوري: خلط أجناس شتى بلا قصد تناسب. كالعبثية

الموصوفة من لبن يابس وتمر، وكالبُرِّ والشعير المختلطين، والغنم المختلطة، وأخلاق الناس الموصوفين.

ومن عدم التناسب في وقوع الخلط على أجناس شتى عبر التركيب عن العشوائية، وعدم القصد، واللعب وما إلى ذلك. ومنه «عَبَثَ (فرح) لعب بما لا يعنيه وليس من باله. وفي الحديث «أنه عَبَثَ في منامه: أي حَرَكَ يديه كالمدافع أو الآخذ» (حركة غير مقصودة) وفيه «من قتل عصفورًا عَبَثًا» أي لَعِبًا لغير قُصْد الأكل ولا على جهة التصيد للانتفاع [ل] ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾. أي

مُهْمَلِينَ كَمَا خَلِقَتْ الْبَهَائِمُ لَا ثَوَابَ لَهَا وَلَا عِقَابَ عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «أَجْسِبَ  
 الْإِنْسَانَ أَنْ يَتْرَكَ سُذَى» يريد كالبهائم مهملاً لغير فائدة [قر ١٢/١٥٦] ﴿أَتَبْتُونُ  
 بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨]: تلعبون على معنى أبنية الحمام وبروجها  
 [قر ١٣/١٢٣] كأن المعنى: لغير قصد صحيح.

• (عبد):

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَلِيَنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]  
 «أَعْبَدُوا بِهِ: اجتمعوا عليه يضربونه. العَبْدَةُ - محرّكة: صلاة الطيب  
 (الصلاة: كل حجر عريض يُدَقُّ عليه عِطْرٌ أَوْ هَبِيدٌ). وناقَة ذات عَبْدَةٍ: أي  
 ذات قوة شديدة وَسَمَنٌ. والعَبْدُ - بالفتح: نبت طيب الرائحة تَكَلَّفُ بِهِ الْإِبِلُ  
 لِأَنَّهُ مَلْبَنَةٌ مَسْمَنَةٌ، وَهُوَ حَارٌّ الْمَزَاجُ إِذَا رَعَتْهُ الْإِبِلُ عَطِشَتْ فَطَلَبَتْ الْمَاءَ».

□ المعنى المحوري: حَصْرٌ شَدِيدٌ لِلشَّيْءِ يَجْعَلُهُ رَقِيقًا رَخْوًا نَاعِمًا غَيْرَ  
 صُلْبٍ وَلَا خَشْنٍ. كَالْإِعْبَادِ بِشَخْصٍ مَعَ الصَّرْبِ، فَذَلِكَ يَسْتَهْلِكُ قُوَّتَهُ وَيُرْخِيهِ،  
 وَالْعَبْدَةُ تَمَكَّنَ - بِمُقَابَلَتِهَا الْمَهْرَاسُ - مِنْ سَحَقِ الطَّيْبِ الصُّلْبِ، وَسَمَنُ النَّاقَةِ  
 رِخَاوَةٌ مَحْصُورَةٌ فِيهَا، وَالنَّبْتُ الْمَذْكُورُ يُرَبِّي اللَّبَنَ وَالسِّمَنَ - وَمَادَّتُهُمَا رِخَاوَةٌ.  
 وَمِنْ هَذِهِ الرِّخَاوَةُ وَإِذْهَابُ الْخَشُونَةِ «تَعْبِيدُ الطَّرِيقِ: تَمْهِيدُهُ وَتَذْلِيلُهُ».

وَمِنْ ذَلِكَ الْحَصْرِ اسْتَعْمَلَ فِي مَعْنَى الْحَبْسِ (أَيِ التَّأخِيرِ وَالتَّبْطِئِ) يَقَالُ: «مَا  
 عَبَدَكَ عَنِّي أَيِ مَا حَبَسَكَ، وَمَا عَبَدَ أَنْ فَعَلَ - ض: (أَيِ مَا لَبِثَ).

وَمِنْ هَذَا أَيْضًا قِيلَ «الْعَبْدَةُ - محرّكة: البقاء (احتباس). والعَبْدُ (محرّكة بلا  
 تاء): الجرب الذي لا ينفعه دواء» [ينظر تذكرة داود ٣/٧٢] فهو لازم لا يزول، كما  
 أَنَّهُ يُذَلُّ الْبَعِيرُ وَيُضَعْفُ. وَ«التعبيد» علاجه كالتمريض.

ومن الحصر أيضًا «العبد» - بالفتح: المملوك من الرقاب بمعنى مفعول لأنه  
مَحُوزٌ محصور بالملك، كما أنه منقوص العِزِّ والشموخ ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ﴾  
[البقرة: ١٧٨ وكذا ما في ٢٢١ منها، النحل: ٧٥، النور: ٣٢]. ومنه عبده، وأعبده،  
وتعبده، واستعبده: اتَّخَذَهُ عَبْدًا ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾  
[الشعراء: ٢٢] استعبدتهم أي ولم تستعبدني، أو هو تهكم. ومن العبودية البشرية  
قيل «عبد - ككرم: مُلْكٌ هو وآباؤه من قبل» فهذه صورة لزوم الصفة التي  
استُعِمِلت لها الصيغة هنا.

أما «عبد الله عبادة: تأله له» فهو من هذا الأصل أي جعل نفسه مملوكًا  
وعبدًا لله بهذا التأله. وبعبارة أخرى فالعبادة: الشعائر، والامثال في التصرف  
فهي تعبير عن المملوكية لله بالإذعان والامثال لكل ما أمر ونهى في أمر دنيا أو  
دين ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]. ثم بها شرعه الله  
تعالى ورسوله ﷺ من شعائر محدَّدة لكيفية التعبير عن هذه المملوكية ﴿يَتَأْتِيهَا  
النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ  
نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] وبهذا المعنى كل الفعل (عبد) ومضارعه والأمر منه،  
وآية الزخرف ٤٥، والمصدر (عبادة)، واسم الفاعل (عابد) - إلا [آية الزخرف:  
٨١]، وجمع (عابدة). ولم يبق من كلمات التركيب القرآنية إلا (العبد) لا بمعنى  
ضد الحر، ولكن الإنسان المخلوق (المملوك لله) ومثناها وجمعها (عباد) و(عبيد)  
وليس لأي منها تمييز إلا ما يقضي به السياق من اختصاص للتكريم في مثل  
﴿أُسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء: ١] ﴿نَزَّلْنَا عَلَيَّ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣] ﴿ذَكَرَ رَحْمَتَ  
رَبِّكَ عَبْدَهُ﴾ [مريم: ٢]. وفي بعض السياقات ما يقضي بعمومها مثل ﴿رَزَقًا



لِلْعِبَادِ ﴿ [ق: ١١] ﴿ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ ﴾ [نوح: ٢٧] ﴿ يَحْسِرَةَ عَلَى  
الْعِبَادِ ﴾ [يس: ٣٠] ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴾ [غافر: ٤٨] وربما غيرها  
(العباد) فيها بمعنى الناس. وبقي أيضا آية الزخرف ٨١.

فنقول أن من الحصر المذكور «عبد فلان (تعب): غَضِبَ غَضَبَ أَنْفَةٍ (كما  
يقال تملكه الغضب، والغضب حدة تملأ النفس أي تحتبس فيها. وبه فُسر قوله  
تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ ﴾ [الزخرف: ٨١] أي الأفيين  
من هذا الادعاء أي النافرين المشمئذين منه (ويلزم ذلك نفيه) (ب) كما فُسر بأن  
«إن كان» تعني «ما كان»، (ج) وبأنه أول العابدين لله تعالى على أنه تعالى لا ولد  
له: (د) وبأن «العبدين» تعني الموحدين [قر ١١٩/١٦]. والأول جيد ومشكلته  
صياغته «عابد» فالصفة القياسية من عَبَدَ التي بمعنى أَنْفَ هي عَبِدٌ - بفتح  
فكسر، وقد قرئ به، ووجه «عابد» الاستقبال (كحاذر)، ولعلها أنسب هنا.  
والثاني يتأتى على لازم النبوة وهو المعرفة بالله. والثالث يحتاج إضافة أو تقديراً،  
والرابع يتأتى من الحصر - كما في المثال الذي ضربه الله تعالى للموحد ﴿ ضَرَبَ  
اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾ [الزمر: ٢٩] فالتوحيد  
هنا أنه مملوك لسيد واحد. ونحوه التعبير بـ ﴿ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٢]  
والمراد بالوجه الذات [ينظر بحر ٥٢١/١] وفي طب أن ابن عباس فسر ﴿ آعْبُدُوا  
رَبَّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١] بـ (وحدوا ربكم) فهو وجه قوي. ولكنه لم يُذكر في المعاجم  
عَبَدَ بمعنى وحد. وكثيراً ما تفوت المعاجم صِبْغٌ ومعان. فالوجهان الأول  
والرابع أقوى تفاسير الآية.

• (عبر):

﴿فَاعْتَبِرُوا يَأْتُوا إِلَى الْأَبْصَرِ﴾ [الحشر: ٢]

«عبرَ النهرَ والطريق (نصر وقعد): قطعه من هذا العبرِ إلى هذا العبرِ (العبرَ - بالكسر: الجانب أو الناحية). العُبرُ - بالضم: السحاب التي تسير سيرًا شديدًا. (أقول كأنها مخففة من عُبر جمعًا بضميتين). وَعَبَّرت عينُهُ واستعبرت: دَمَعَت. واستعبرَ: تحلَّب دمعُهُ. وَعَبْرَةُ الدمع: جَزِيه. العَبِير: أخلاطٌ من طيبٍ تُجمع بالزعفران، وقيل هو الزعفران».

□ المعنى المحوري: انتقال أو انتشار من حَيَزٍ إلى آخر (مقابله) بقوة ولطف. كالانتقال من جانب النهر أو الطريق إلى جانبه المقابل، وكان انتقال السحاب، والدمع، كالريح الطيب. والقوة فيها هي النفاذ من جانب إلى جانب، وسرعة السحاب، والنفاذ رغم عدم المنفذ الواضح للدمع والريح الطيبة. واللطف الخفة في الانتقال فيهن. ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء: ٤٣].

ومن معنوى ذلك عَبَّرَ الرؤيا: (فسرها فنقلها من عالم الرمز إلى عالم الواقع) ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣] وكذلك «عَبَّرَ الكِتَاب: تدبره في نفسه» (استخرج واستخلص الفِكر الذي فيه ونقله إلى قلبه). ومنه «الاعتبارُ بالأحداث والمواعظ: فِقْهُهَا والاستفادة بها في نظائرها» ﴿فَاعْتَبِرُوا يَأْتُوا إِلَى الْأَبْصَرِ﴾ [الحشر: ٢] - والعِبْرَةُ - بالكسر: كالموعظة مما يتعظ به الإنسان ويعمل به ويعتبر ليستدل به على غيره [ل]: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۗ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ﴾

[النحل: ٦٦] ومثله سائر كلمة (عبرة) في القرآن الكريم. ومنه: «عَبَرَ المتاع والدراهم: نظر: كَمَ وزُنْها وما هي» (للانتقال من حالها غير المحدد إلى حقيقة وزنها أو حجمها أو قيمتها استخلاصًا من حالها). ثم استعمل التركيب في الانتقال الزمني «العَبُور: الجذعة من الغنم أو أصغر» (لعبوره السنة). «المُعَبِّر - كُمُكْرَم: التيس الذي تُرِكَ عليه شعره سنوات فلم يُجِزَّ، وجمل مُعَبِّر: كثير الوَبَر، والعُبْر من الناس - بالضم: القُلْف واحدهم عَبُور: كاد يحتلم ولم يُحْتَنَ بعد. والمُعَبِّرَة: العفلاء». (كل هذا من العبور الزمني أي ترك الشيء على حاله من مرحلة زمنية إلى أخرى).

• (عبس):

﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٠]

«العبس: الأسد الذي تهرب منه الأسود كالعبوس والعباس»

□ المعنى المحوري: جهامة في الوجه تملأ النفس وحشة كوجه الأسد. ومنه: «عَبَسَ فلان (ضَرَب) وعبوسًا: جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهم» [الوسيط] (تَقْبُضُ أديم الوجه وتجهُّمه يوحى بالجفاء ويوحش مَنْ يُسْتَقْبَل بهذا، والأصل انبساط الوجه). ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ [عبس: ١] (القصة معروفة). ومن الجفاء: ﴿ يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٠]: شديدًا حاذٍ الوقع عليهم. ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ [المدثر: ٢٢]: قَطَبَ لما ضاقت عليه الحيل ولم يدر ما يقول [بحر ٨/٣٦٦]. ومن مَادِي ما يثير في النفس النفور وهو جفاء: «العبس - بالتحريك: ما ييس على هُلْبِ أذنان الإبل وأفخاذها من البول والبعر. وعيس الوسخ عليه وفيه: ييس».

• (عَبَق):

«عَبَقَ الرَّذْعُ / المسك بالجسم والثوب: لَزِقَ. عَبَقَتِ الرَّائِحَةُ فِي الشَّيْءِ وَعَبَقًا وَعَبَاقِهِ - كَثْمَانِيَّة: بَقِيَّتْ. عَبَقَ بِهِ: لَزِمَهُ. مَا فِي النَّخْلِ عَبَقَةٌ أَيْ شَيْءٌ مِنْ سَمْنٍ / لَطَخٌ وَلَا وَضْرٌ وَلَا لَعُوقٌ مِنْ رُبِّ وَلَا سَمْنٌ».

□ المعنى المحوري: لزوق الشيء بأثناء الشيء كلزوق الطيب بالجسم والثوب، وبقية السمن والرب في النخى. واستعملت كلمة (أثناء) نظرًا لعَبَقَةُ النخى، ولما يوحي به تفسير عَبَقَ الطيب باللزوم من معنى الدوام، ومن التصريح بما معناه الدوام (النسبي) «رجل عَبِقَ وامرأة عَبِقَةٌ إذا تطيب وتعلق به الطيب فلا يذهب عنه ريحه أياما». ومن مادِّي الأصل «العَبَاقِيَّة: شجرٌ له شوك يؤذي من عَلِقَ به» فهذا العلق صورة من اللزوق. «به شَيْنٌ عَبَاقِيَّة: له أثر باق / أثر جراحة تبقى في حُرِّ وجهه» فهذا البقاء لزوق ومنه «ما بقيت لهم عَبَقَةٌ أَيْ بَقِيَّةٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ». «العَبَاقِيَّة اللص الخارب الذي لا يحجم عن شيء» سرقته الشيء إلحاق له بنفسه = إلزاق). ومن معنويه «عَبِقَ الشَّيْءُ بِقَلْبِي. غَلَامٌ مُعَبِّقٌ: سعى الخلق» (شبهة).

• (عَبَقَر):

﴿ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى زُفْرٍ خُضِرٍ وَعَبَقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ [الرحمن: ٧٦]

«العَبَقَرُ والعَبَقَرَةُ مِنَ النِّسَاءِ: الْمَرْأَةُ النَّازِعَةُ الْجَمِيلَةُ. الْعَبَقَرِيُّ: الطَّنَافِسُ السِّخَانُ وَاحِدُهُمَا عَبَقَرِيَّةٌ، وَالدِّيْبَاجُ (ضَرْبٌ مِنَ الشِّيَابِ سَدَّاهُ وَحُمَتُهُ حَرِيرٌ).

□ المعنى المحوري: وَثَارَةُ الشَّيْءِ وَطَرَاةُ عُلَى أَحْسَنُ مَا يَطْلُبُ فِيهِ أَوْ أَكْمَلُ أَحْوَالِهِ كَالْمَرْأَةِ الْجَمِيلَةِ النَّازِعَةِ، وَكَتَلِكِ الطَّنَافِسِ وَالدِّيْبَاجِ ﴿ وَعَبَقَرِيٍّ

حِسَانٍ ﴿ - ولما في الأصل من كون الشيء على أحسن ما يطلب فيه أو أكمل أحواله كالديباج الذي لُحِمتَه وسَدَّاده من حرير - وصفوا به الشيء دلالة على كماله في صفته فقالوا «العَبْقَرِيُّ: السيد من الرجال، والفاخر من الحيوان والجوهر وظلَّم عَبْقَرِيَّ ومال عَبْقَرِيَّ وَرَجُلٌ عَبْقَرِيَّ: كامل» (في صفته كأنه لا نظير له).

وأما قولهم «العَبْقَرُ (بفتحتين فضم فتضعيف، أو بفتح فسكون الخ)»<sup>(١)</sup> البَرْد - محرّكة. فَأَرْجَحُ ما قيل أن أصله حَبٌّ قُرَّ أي حَبُّ البَرْد أبدلت الحاء عيناً. وفي [ل، تاج] تفاصيل أخرى.

□ معنى الفصل المعجمي (عب): هو اجتماع الرخو أو المانع (في الحيز) كما في العُباب: كثرة الماء في الحيز وَعَبَّ الماء في الطين - في (عب)، وكما في فراغ أثناء العيبة الذي تجمع فيه الأشياء وتحاز - في (عيب)، وكما في جمع الأشياء بعضها على بعض في حيز أو ظرف ما - في (عبأ)، وكما في خلط الأشياء بعضها ببعض والخلط جمع - في (عبث)، وكما في حصر الشيء في أثناء (والحصر ضم وهو من الجمع) حتى يسترخي أو ينهك - في (عبد)، وكما في انتقال الشيء كله من حيز إلى حيز - في (عبر)، وكما في اللصوق بظاهر الشيء مع الجفاف - في (عبس) وهذا اللصوق اجتماع أيضًا لأنه انضمام، وكما في لصوق الطيب بالأثناء وبقيّة السمن في النِخْنِي - في (عبق)، وكما في امتلاء عمق الشيء بما يصلحه مع الدوام - في (عبقر).

(١) هي بفتح فسكون الخ ضبط قلم في [ل]، وعبارة [تاج] (حبقر) وفي [ل] (عبقر) بفتحتين الخ.

## العين والتاء وما يثلثهما

• (عتت - عتعت):

«الْعُتُّتُ - بالضم: الطويل التام من الرجال/الشاب القوي الشديد.  
والعُتُّتُ أيضًا: الجُدِّي».

□ المعنى المحوري: شدة بناءٍ أو بِنْيَةٍ مع امتداد<sup>(١)</sup>. كالطويل التام من الرجال (وهو لا يبد شديد ما دام تامًا) وكالشاب القوي الشديد (وما دام شابًا فطوله متأتٌ، أي سيكون ولو كان قصيرًا لَصَّرَحَ به) والمَعِزُّ معروفة بالجلادة والجُدِّي الذكر منها أكثر جلادة وشدة.

---

(١) (صوتيًّا): تعبر العين عن التحام في عرض ورقة والتاء عن ضغط دقيق يتأتى منه الحدة كما يتأتى الامتداد مع قوة. والفصل منها يعبر عن شدة على غَضُّ تُدَقِّه فيمتد مع تماسكه أو تُدَقِّه إقماءً وفي (عتو) تضيفه الواو معنى الاشتغال ويعبر التركيب عن اشتغال الشيء على تماسك دقيق مع امتدادٍ إما بقاءً كالشيخ العاتي الذي صمد على مر السنين وإما تعديًا كما في العُتُو. وفي (عتب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما ويعبر التركيب عن غلظ تجمعي صلب يمتد أو يوصل كالعتبة. وفي (عتد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس ويعبر التركيب عن نوع من الاحتباس يتمثل في الحضور الدائم في المتناول كما هو المراد من العقيدة وكما في العَتود من أولاد المعز. وفي (عنتق) تعبر القاف عن غلظ واشتداد في الجوف أو العمق ويعبر التركيب معها عن خلوص ما هو شديد العمق أي قويّة (في أثناء نغمه) من بينها كالعاتق الذي بين المنكب والعنق وهو عَصَب شديد جدًّا يتأ من بين ما حوله. وفي (عتل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال التركيب معها يعبر عن قلع ما هو غليظ متماسك (مستقل بنفسه) كالعلة المدرة الكبيرة.

ومن معنى الشدة قيل «عته بالكلام: وبَّخه ووقمه. العت: غطُّ الرجل بالكلام وغيره. العتت - محركة: شبيه بغلظ في كلام أو غيره».

• (عتو):

﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٨]

«عنا الشيخ عتيا: أسنّ وكبر وولّى. وكل شيء انتهى فقد عتا. (انتهى أي تمّ

وبلغ غاية شدته).

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء مادة أو بقاء في صلابة أو تماسك دقيق.

وبقاء ذلك الشيخ حتى عتا امتداداً وتماماً وصلابة كأن لم تؤثر فيه السنون

الطوال (لفظ ولّى هنا معناه مضى أكثر عمره وليس معناه فني من الهرم). قال

تعالى: ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٨]. ومن الامتداد مع الصلابة جاء

معنى التمرد والعصيان - كما تمثل هذا في امتداد العصا مع صلابتها «عنا عتوا

بضمين فتضعيف، وعتيا - بكسرتين فتضعيف: استكبر وجاوز الحد. وتعتي

فلان: لم يُطع (تصلب واستعصى واشتد) ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا

وَرُسُلِهِ ﴾ [الطلاق: ٨]: عصت وتمردت وكذا كل (عتا)، (عتو) ﴿ وَأَمَّا عَادٌ

فَأَهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٦]: عنت على عاد فما قدروا أن يستروا

منها [بحر ٣١٦/٨] الحديث الذي رواه الثوري في [قر ٢٥٩/١٨].

• (عتب):

﴿ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ﴾ [فصلت: ٢٤]

«العتبة: أسكفة الباب التي تُوطأ، والعتب: الدرَج، وعتب الجبال والحزون:

مراقبها. وعتبة الوادي: جانبه الأقصى الذي يلي الجبل، وما بين الجبلين - كلهن بالتحريك.

□ المعنى المحوري: اعتراض مُرتفع بغلظ، أو غلظٌ يعترض في المرتفع. كما في تلك الأعتاب، وكالجانب الأقصى للوادي، وجوانب ما بين الجبلين. ومنه «جبر العظم وبه عتب - محركة: أي ورم لازم» (غلظ معترض). ومنه «عتب الفحل (ضرب ونصر قاصر وعتبانا - بالتحريك - وتعتابا): ظلّع، أو عقل أو عقر فمشى على ثلاث كأنه يقفز، والإنسان: إذا مشى برجل ورفع الأخرى (الظلّع والعقل والعقر غلظ يعترض استرسال السير). وسيفٌ غيرٌ ذي عتب أي غير ذي التواء عند الضريبة ولا نُبُو» (مستقيم الضربة - لأن التواءه اعتراض يحرفه عن القصد).

ومن «عتب عليه (ضرب ونصر - قاصر عتبا) وعتابا ومعتبة ومعتبا: لامة على إساءة كانت منه (كما يقال أغلظ له القول) والمعاتبه كلامُ المدلين أخلاءهم طالبين حُسن مراجعتهم، ومذاكرة بعضهم بعضًا ما كرهوه مما كسبهم الموجدة. وأعتب فلان: رجع عما يُغضب العاتب (أي قبل العتاب فرجع عما يكره العاتب). والعُتبي كالحُسنى: الرضا - من ذلك، كما قال ﷺ «لك العُتبي حتى ترضى» أي أبذل لك كل ما يُذهب غَضبك ويرضيك. واستعتبه: طلب العُتبي والرضا، وأيضًا بمعنى أعتبه ﴿وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ أي إن يَسْتَعْتِبُوا رَبَّهُمْ لَمْ يُقْلَهُمْ. وليس في القرآن من التركيب إلا هذا المعنى.

● (عتد):

﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨]



«العتيدة: طبل العرائس (= وعاءٌ من خَشَب) أُعْتِدَتْ لما تحتاج إليه العروس من طيبٍ وأداةٍ وبُخُورٍ ومُشَطٍّ وغيرها/ كالصندوق الصغير الذي ترك فيه المرأة ما يعزّ عليها من متاعها. والعتاد - كسحاب: العُسّ (: القدح الضخم) من أثل».

□ المعنى المحوري: توفر الشيء في المتناول أي كونه حاضرًا كافيًا مُهيأً - كمتاع العروس في صندوقها، والعُسّ الضخم يوفر الماء في المتناول. ومنه «فَرَسَ عَتَدٌ - كحسن وفرح: شديدُ الخلق سريعُ الوثبة مُعَدٌّ للجري ليس فيه اضطراب ولا رخاوة/ حاضرٌ مُعَدٌّ للركوب..» ومنه «عَتَدُ الشيء (ككرم): حَضَرَ. وَأَعْتَدْتُ الشيءَ: هيأته وأعدته وهو من إحضاره. ﴿ وَأَعْتَدْتُ هُنَّ مُتَكِّمًا ﴾ [يوسف: ٣١]: هَيَّأْتُ وَأَعَدْتُ ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا ﴾ [الكهف: ٢٩] وكذا كل [أعتدنا] فهي بهذا المعنى. و «عَتَدُ الشيء (كرم) فهو عتيد: حاضر. ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ٢٣] أي العمل المسجّل في الكتاب (موجود وثابت) أو هذا الأدمي الذي وَكَلْتَنِي بإحضاره قد أحضرته [قر ١٧/١٦] ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ : حاضر لا يغيب. أو مُهيأً مُعَدٌّ لِلحِفْظِ أو الشهادة [قر ١٧/١١] والعتاد - كسحاب: الشيء الذي تُعَدّه لأمر ما وتهيئه له». ومن ذلك الأصل «العتود: الجدّي الذي استكْرَشَ/ الذي بلغ السفاد/ الذي أجذع/ ما رَعَى وقَوَى وأتى عليه حول» (حاضر يصلح للذبح - كما قالوا في نظيره من الإبل جزور، أو يصلح للسفاد).

• (عتق):

﴿ وَلَيَطُوْنُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩]

«العاتق: ما بين المنكب (: مجتمع رأس الكتف والعَضُد) والعُنُق (ويلاحظ

أنه يمتد متميزًا أو كالمتميز لتتونه، ويرتبط بالجزء الخلفي من العنق). والعاتقُ:  
الناهضُ من فراخ القطا إذا كان قد استقلَّ وطار، والجارية التي قد أدركت  
وبلَّغَتْ، فحُدِّرت في بيت أهلها. وكل شيء بلغ إناه فهو عاتق».

□ المعنى المحوري: نهود الشيء خالصًا من بين ما يغمره قوبًا بالغًا كمال  
حاله - كعاتق الكتف ينهد خالصًا من بين ما يكتنفه - مع شدته، وكالفَرخ  
والجارية التي نهدت عن طور الصغيرات وصلحت أن تتزوج.

ومن الخلوص المادي قولهم «عَتَّقْتُ الفرس: سَبَقْتُ الخيل فَنَجَّتْ».  
ومن ذلك الخلوص مع نهود وارتفاع يؤخذ «عَتَّق العبد (كضرب قاصر)  
عَتَقًا - بالكسر والفتح، وكسحاب وسحابة (: خرج من غمرة الرق ونجا  
راشدًا) وأعتقه سيده. وأعتقه الله من النار. وعَتَّق المأل: صلَح» (فبقي واستمر  
قوبًا).

وبلوغ الشيء إناه خلوصٌ لأنه عبورٌ مرحلة، ولهذا وصفوا الخمر بأنها  
عتيقة وعاتق لأنهم يخزنونها زمنًا، وقالوا «عَتَّق السَّمْن (كضرب - قاصرا،  
وكرم): قَدَّم فهو عاتق وعتيق».

ومن ملحظ عبور الزمن الذي هو القِدَم قوله تعالى: ﴿وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ  
الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩ وكذا ما في ٣٣] فهو أول بيتٍ وُضِعَ للناس في الحديث:  
عليكم بالأمر العتيق: الأول».

وفي مستوى من الخلوص قالوا: «عَتَّق الشيء (كرم) فهو عتيق: أي كرم» إذ  
الكرم صَفَاءٌ أي خُلوصٌ من الغليظ الذي يخالط.

• (عتل):

﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمِرٌ﴾ [القلم: ١٣]

«العتلة - بالتحريك: المدرة الكبيرة (: كتلة كبيرة من الطين الجاف) تنقلع من الأرض إذا أثرت، وحديدة كأنها رأس فأس عريضة في أسفلها خشبة يُخْفَرُ بها الأرض ... والعتل - كعرد: الرُمح الغليظ... عَتَلَهُ (نصر وضرب): جَرَّه جَرًّا عَنِيفًا وَجَذَبَهُ فَحَمَلَهُ».

□ المعنى المحوري: قَلَعُ الغليظ الثقيل أو نقله. كالمدرّة الموصوفة، والرمح الغليظ حامله يجلف المطعون به مهما عَظُم. والعتلة أداة قَلَع وتحريك لمثل هذا الغليظ. ومنه «عتله (نصر وضرب): جَرَّه جَرًّا عَنِيفًا، وجذبه فحمله» (أي بقوة عظيمة لغلظ الشيء نفسه أو لقسوة التناول إهانة وتعذيبًا) كما في قوله تعالى: ﴿خَذُوهُ فَأَعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الدخان: ٤٧] وقوله تعالى: ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ في وصف الكافر المذكور. «العتل: الشديد الخلق الرحيب الجوف المصحح الأكل والشروب الواجد للطعام الظلوم للناس. اه من حديث في [قر ٢٣٣/١٢] فهو غليظ البدن ضخم كالجدار مع غلظ الخلق الموصوف..

□ معنى الفصل المعجمي (عت): هو الامتداد مع شدة ما كما يتمثل في العتعت الطويل التام من الرجال - في (عتت)، وكما يتمثل في الشيخ العاتي (الذي يمتد به زمنه مع تماسك بدنه شدة) - في (عتو)، وفي غلظ العتب مع امتداده أو توصيله لما بعده - في (عتب)، وفي الحضور الدائم للأشياء - في (عتد) (الوجود إيجابية من جنس الشدة، والدوام امتداد زمني)، وفي امتداد العاتق مع شدته - في (عتق)، وفي امتداد العتلة والرمح الغليظ وشدتهما - في (عتل).

## العين والثاء وما يثلثهما

• (عثث - عثث):

«عَثَّ العُتَّةُ الصوفَ والثوبَ: أَكَلَتْهُ (فانتفش نسيجه وتحرق). وَعَثَّتْ الحيةُ: نَفَخَتْهُ ولم تَنْهَشْهُ فَسَقَطَ لذلك شَعْرُهُ. وَعَثَّتْ مَاعَهُ: بَدَّرَهُ وفَرَقَهُ. والعَثَثُ - بالفتح: التراب، والكثيب السهل».

□ المعنى المحوري: انتشار الدقاق متسبية<sup>(١)</sup> (بعد أن كانت منتظمة

ممتسكة) مع غَلْظٍ ما - فساد أو نحوه: كصوف ما أَكَلَتْهُ العُتَّةُ وشَعَرَ مَنْ عَثَّتْ الحية، وكالتراب والرمل والمتاع المفرق.

• (عثو - عثى):

﴿كُلُوا وَأَشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠]

«العُتْوَةُ - بالضم: حُفوفُ شَعَرِ الرَّأْسِ ... وَبُعْدُ عَهْدِهِ بِالْمُشْطِ. ورجل

أَعَثَى: كَثِيرُ الشَّعْرِ، وكثيفه. وعجوز عَثْوَاء: كثيرة الشعر، شاب عَثَى الأرض - كضحي: هاج نبتها»، (= ييس واصفر).

---

(١) (صوتياً): العين تعبر عن التحام ورقة، والثاء تعبر عن انتشار بغلظٍ ما، والفصل منها يعبر عن انتشار الدقاق المتصلة أي الملتحمة مع غلظ ما كخيوط الثوب الذي عثته العُتَّة. وفي (عثو عثى) تضيف الواو معنى الاشتمال والياء معنى الاتصال ويعبر التركيبان عن تشعث المحتوى الذي شأنه أن يكون منتظماً مرتباً كالشعر الموصوف. وفي (عثر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب معها عن إثارة قوية (مسترسلة) لما كان راسخاً أو مندفعاً بصدمه بالقدم كقلب المدّر والطين بأطراف الأصابع (أو بالحذاء) - عفويًا حين المشي على الأرض غير الممهدة.

□ المعنى المحوري: تشعث وجفاف أو هيج كالموت لما شأنه أن يكون غصًا مستوي النية مستقيهما. كالشعر والنبت الموصوفين. ومن جفاف النبت وهو موت، والتشعث وهو قبح أخذ معنى الفساد. فجفاف الأخضر موت وتشعثه مع ذلك كالرقت والتفتيت. فليل «عنا (كقعد وسعي ورضي) في الأرض (والمصدر على فُعول عُوًا وعُثيًا وبكسرتين وعثيانا - بالتحريك: أفسد... أشد الفساد ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا هذه العبارة خمس مرات: وهذا يؤكد التلازم بين العثو والفساد.

• (عشر):

﴿وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَتَعْلَمُوا أَن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ [الكهف: ٢١]

«العثير - كحذيم وبتاء أيضا: العجاج الساطع/ الغبار. والعثير - بالفتح كالعثير. وقيل هو كل ما قلبت من تراب أو مدر أو طين بأطراف أصابع رجليك إذا مسيت».

□ المعنى المحوري: إثارة الراسخ بالأرض من تراب ونحوه صدما بالقدم بلا قصد. كالعجاج الثائر من الأرض بنحو ذلك، ومنه «عثر الرجل والفرس (ضرب ونصر): كبا وزل في المشي» (فالعائر يصطدم - دون قصد - بناتج في طريقه فيثيره: يقلعه أو يكاد كما هو واضح في قوله «ما قلبت من تراب» إلخ في ما سبق). ومنه «العائور: المكان الوعث الحشيش، وخدٌ يحدُّ في الأرض فيتعثر به الإنسان إذا مر ليلاً وهو لا يشعر به فربما أعتته (ومثله يُعمل جباله لصيد الأسد أو للصيد عامة) والعثري - كعربي - من النخل: ما يشرب بعروقه» (من ماء باطن الأرض فيمضه، ومض النخل الماء الراسخ في الأرض رفع للماء كالإثارة،

أو علة التسمية أنه يشرب مما عثر عليه أي وُجد مصادفة في تناول عروقه).  
 ومن إثارة الراسخ المندفن أخذ قولهم «عثر على الأمر (نصر وقعد قاصر):  
 اطلع» (الأصل أن يكون دون قصد، ثم يتأتى أن يتجاوز عن هذا القيد كما  
 يحدث كثيرًا ﴿ وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ [الكهف: ٢١]. ﴿ فَإِنْ عُرِّ عَلَىٰ أَنَّهُمَا  
 اسْتَحَقَّ إِثْمًا فَاخْرَاجَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ﴾ [المائدة: ١٠٧].

□ معنى الفصل المعجمي (عث): هو تشعث ما كان متمسكا وانتشاره كما  
 يتمثل ذلك في صوف الثوب الذي عثته العثة - في (عث)، وفي الشعر المشعث مع  
 جفاف، والنبت الذي هاج - في (عثو). وفي الغبار الساطع الجاف أيضًا - في (عثر).

## العين والجيم وما يثلثهما

• (عجج - عجمج):

«نهر عَجَّاج - كشداد: كثير الماء. والعَبَّاج - كسحاب: العُبَّار. وَعَجَّجَ  
 البيت دخانا - ض: ملاء».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء بحجم أو هيئة عظيمة لكنه غير صلب ولا  
 مصمت<sup>(١)</sup> كالماء في النهر والغبار في الجو والدخان في البيت.

(١) (صوتيًّا): العين تعبر عن جرم ملتحم رقيق، والجيم تعبر عن جرم متجمع غير صلب،  
 والفصل منهما يعبر عن تجمع عظيم لكن هَشَّ كالماء والغبار والدخان. وفي (عوج  
 عيج) تضيف الواو والياء الاشتغال والاتصال ويعبر التركيب منهما عن تماسك يتمثل  
 في عدم الانكسار برغم الانحناء كنب القيل والاعوجاج نفسه درجة من الرخاوة  
 [ينظر الخصائص ١/ ١١]. وفي (عجب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ويعبر =

• (عوج - عيج):

﴿قُرْءَانَا عَرَبِيًّا غَيْرِ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٢٨]

«العاج: أنياب الفيلة. ناقة عَوَجاء: عَجِفت فاعوج ظهرها. العوجاء:

الضامرة من الإبل».

□ المعنى المحوري: انحناء الجرم اللطيف الممتد: كتاب الفيل، والناقة

العوجاء. ومن الانحناء جاء «عُجبت رأس البعير بالزمام والحطام (قال):

عَطَفْتَه، وعاج عُنُقَه: عَطَفَه. والعِوَج - كعِنَب: الانعطاف كما يَعْوَجُ الرمح

والحائط والشجرة. والعِوَج في الأرض: أن لا تستوي». ﴿فَيَذُرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا

﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٦ - ١٠٧]، ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾

[الكهف: ١]، (اختلافا أو تناقضا). قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا

---

= التركيب معها عن تماسك الشيء شديداً مغموراً برخو فلا يتميز حاله كعَجَب الذنب بين ما حوله. وفي (عجز) تعبر الزاي عن اكتناز وازدحام، والتركيب معها يعبر عن اكتناز وازدحام مع رخاوة كالعَجُز فهو تجمع ضخم لكن رخو. وفي (عجف) تعبر الفاء عن إبعاد بنحو الطرد، ويعبر التركيب معها عن ذهاب جزئي للطراءة والرخاوة من ذلك المتجمع غير الشديد أي عن الضمور ونحوه كما في العَجَف. وتعبر اللام في (عجل) عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب معها عن السبق في تحصيل الشيء قبل وقته فالسبق امتداد زائد، والحصول وجود وهو قيام واستقلال - كما في عجاجيل الأقط. وفي (عجم) تعبر الميم عن تضام والتتام ظاهر، ويعبر التركيب معها عما يتضام عليه الشيء في باطنه أو يُمَسَّك هو متضاماً متميزاً كالعَجَم النوى والعُجْمَة عقدة الرمل.

فيه اختلفا كثيراً» [النساء: ٨٢]، كما قال ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ [الزمر: ٢٨] ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ﴾ [طه: ١٠٨]: لا عوج لهم عن دعائه لا يقدر أن لا يتبعوه». وسائر ما جاء من التركيب في القرآن هو ﴿ تَتَّبِعُونَهَا عِوَجًا ﴾ للخطاب أو الغيبة: يطلبون لسبيل الله اعوجاجا بإيهاهم الناس ذلك [ينظر بحر ١٦/٣]. «ما عُجْتُ من كلامه بشيء ما باليت ولا انتفعت» (أي ما عاد على منه شيء. فالعود من الانثناء والرجوع). وكذلك: «ما عاج بالدواء: ما انتفع به». وقولهم: «ما عاج بقوله عيجا: لم يكثر به ولم يصدقه» هو أيضا من العود والانتفاع، أو من العوج مباشرة، كقولهم: لم يُعَرِّج على كذا.

• (عجب):

﴿ فَاسْتَفَلَّظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ ﴾ [الفتح: ٢٩]

«العجب - بالفتح - من كل دابة: ما انضم عليه الورك كان من أصل الذنب. وعجب الإنسان: العظم الذي في أسفل الصلب عند العجز، وهو العجب من الدواب».

□ المعنى المحوري: غرابة حال الشيء لكونه دقيقا شديدا مغمورا برخو يحيط به على غير المعتاد - كعجب الذنب<sup>(١)</sup> الموصوف، وهذا هو أصل العجب بالتحريك، ففي المفردات للراغب أن العجب ما لا يُعْرَفُ سببه، وأن العجيب يقال لما لم يُعْهَدَ مثله. فعدم تميز معالم العجب يحقق المقولة الأولى، وكونه شديدا

(١) جاء في كليات الكفوي ٦٥٨ هو مثل حبة خردل يكون في أصل الصلب عند رأس العُضْصُ يشبه في المحل الذنب من ذوات الأربع... وهو لا يبلى.



شدة خاصة ومغمورًا برخو يحيطه يخالف المعهود المتوقع وهو أن يكون باطن الشيء رخوًا كظاهره، وعدم بلاه غريب أيضًا = فهذا يحقق مقولته الثانية ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ... ﴾ [يونس: ٢]، ﴿ ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ [هود: ٧٢]. غريب غير معهود ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ [ص: ٥]. بالغ الغرابة لخروجه عما يألّفونه، وهو ككُتُبَارٍ وجمَالٍ أقوى في معناه من كبير وجميل. ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ [الصفات: ١٢]. بناء الخطاب يعنى تعجب النبي من كفرهم رغم وضوح الحق، وكذلك بضمير المتكلم على إضمار. قُلْ، أو هو من الله على سبيل المجازاة والإنكار لتعجبهم كما قال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٥]، ﴿ وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ ﴾ [الأنفال: ٣٠]. وكل ما جاء من التركيب في القرآن الكريم على الفعل الثلاثي (عَجِبَ) ماضيه ومضارعه ، والصفة (عجيب)، والمبالغة (عُجَاب) - فهو بمعنى الاستغراب والإنكار. وجاء الرباعي أُعْجِبَ ومضارعه للاستحسان ﴿ وَأَلَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢١]، ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ﴾ [التوبة: ٥٥] ومأخذ معنى الإعجاب أو علاقته بالمعنى المحوري الذي ذكرناه هو اعتقاد المُعْجَب بالشيء أن الشيء طريف يخالف للمعهود في بابه. ومن هذا يؤخذ «العُجَب - بالضم. بمعنى الزهو والكبر» (كأنما ليس هناك مثله).

أما قول [ق] «العَجَبَاء: التي يتعجب من حسننها ومن قبحها: ضد» فلا تضاد هناك إذ كل منهما عجيب في بابه.

• (عجز):

﴿ وَمَا كَانَتْ أَلَلَةٌ لِّيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [فاطر: ٤٤]

«العَجْز - كندس: ما بعد الظَّهْر للرجل والمرأة. والعَجِيزَة للمرأة خاصة».

□ المعنى المحوري: رخاوة المجتمع في أسفل الشيء وطراءته (لذهاب

الشدّة والقوة من أثنائه) كالعَجْز وجمعه أعجاز، وأعجاز النخل أصولها [متن]

أي كجذع الشجرة. ﴿ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ حَاوِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٧] وكذا ما في [القمر:

٢٠]. ومنه «العَجْز: الضعف أو عدم القوة والقدرة» أخذًا من الرخاوة

والطراءة. ﴿ أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ ﴾ [المائدة: ٣١]. و «أعجزه:

الشيء: فاته وعجز عنه»: ﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴾

[الجن: ١٢] وكذا كل (يُعْجِز) واسم الفاعل (معجز) وهما في القرآن واقعتان

دائمًا في سياق النفي، لأنها إزاء سلطان الله عز وجل ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنْكُرَ غَيْرِ

مُعْجِزِي اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٢]. ومعجزات الأنبياء من هذا، فهي تُعْجِز من

يعارضهم. ومنه «عاجزه: سابقه» ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِيءِ آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ ﴾ [الحج:

٥١] في [الكشاف ٣/ ١٦٠] «لأن كل واحد منهما في طلب إعجاز الآخر عن

اللاحق به؛ فإذا سبقه قيل أعجزه. فالمعنى: مسابقين في زعمهم وتقديرهم

طامعين في كيدهم للإسلام (من تسميتهم آيات الله سحرًا وشعرًا وأساطير) =

أن يتم لهم» وأقول إن أصل المعاجزة محاولة كُُلِّ إعجاز الآخر في أي مجال:

الكيد، والطاقة، والقتال إلخ لا السبُّ وحده. وفي [ل] «يعاجزون الأنبياء

وأولياء الله أي يقاتلونهم ويهانعونهم ليصيرّوهم إلى العجز عن أمر الله، وليس

يُعْجِز الله شيء... اهـ والعَجُوز في القرآن: الشيخة، وهي ضعيفة الجسم

هَشْتَهُ ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَيْرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧١] وكذا كل (عجوز).

• (عجف):

﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٦]

«العَجْفُ - محرّكة: الهزال وذهاب السِّمَنِ / غِلْظُ العظام وعَرَاؤُهَا من اللحم. والعَجْفَاءُ من البقر والغنم: المهزولة التي لا لحم عليها ولا شحم. ونَضَلَ أعجف: رقيق. والعَجَافُ - كقُرَاب: التمر. ووجهٌ أعجفُ: كالظمآن. ولثة عجفاء: ظمأى».

□ المعنى المحوري: ذهاب الطراءة والامتلاء وانقطاعها من الجرم مع تماسكه وشدته. كالمهزول وعظامه بلا شحم ولا لحم، وكالنصل الرقيق غير السميك الجرم، وكالتمر الجاف ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٣ وكذا ما في ٤٦]. ومنه «التعجيف: سوء الغذاء، والأكلُ دُونَ السَّبْعِ. وَعَجَفَ نَفْسَهُ عَنِ الطَّعَامِ (ضرب): حبسها عنه وهوله مُشْتَهً لِيُؤَثِّرَ بِهِ وَلَا يَكُونَ إِلَّا عَلَى الْجُوعِ وَالشَّهْوَةِ (تماسك على جفاف وشدّة امتناع عن الامتلاء والطراءة). وَأَعَجَفَ الْقَوْمُ: حَبَسُوا أَمْوَالَهُمْ مِنْ شِدَّةِ تَضْيِيقٍ. وَعَجَفَ نَفْسَهُ عَلَى الْمَرِيضِ: صَبَّرَهَا عَلَى تَمْرِيبِهِ وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ (تماسك على شدة) وَعَجَفَ نَفْسَهُ عَنْهُ: أَحْتَمَلَ عَلَيْهِ / أَذَاهُ وَلَمْ يُؤَاخِذْهُ. وَعَجَفَ نَفْسَهُ (ضرب): حَلَمَهَا» (تماسك على شدة كذلك).

• (عجل):

﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: ٨٤]

«العُجَّال - كُفَّاح: جُمَاع الكف من الحَيْس والتمر يُسْتَعَجَلُ أَكْلُهُ (الحيس: تمر يُخْلَطُ بِسَمْنٍ وَأَقِطٍ فَيُعَجَّنُ شَدِيدًا ثُمَّ يُنْدَرُ مِنْهُ نَوَاهُ، وَرَبْمَا جُعِلَ فِيهِ سَوِيقٌ. [ق]) العجاجيل: هنات من الأقط يجعلونها طوالا بغلظ الكف وطولها. قال ثعلب: العُجَّال والعِجَّول: ما اسْتَعَجَلَ به قَبْلَ الْغَدَاءِ كَاللُّهْنَةِ. والعُجَّالَة - كرخامة، والعَجَل - بالتحريك: ما اسْتَعَجَلَ به من طعام فُقِّدَ قَبْلَ إِدْرَاكِ الْغَدَاءِ. والعِجَل - بالكسر: وُلِدَ الْبَقْرَةَ».

□ المعنى المحوري: سَبَقُ بِتَحْصِيلِ الشَّيْءِ قَبْلَ وَقْتِهِ - كالمقصود بتلك العجاجيل ومثلها «الإِعْجَالَة: مَا يُعَجَّلُهُ الرَّاعِي مِنَ اللَّبَنِ قَبْلَ الْحَلْبِ». والعِجَل وُلِدَ الْبَقْرَةَ سَمِيًّا بِذَلِكَ لِوِلَادَتِهِ قَبْلَ بُلُوغِ الْوَقْتِ الَّذِي أَلْفَوْا أَنْ تَلِدَ النَّوَقُ بَعْدَهُ وَهُوَ اثْنَا عَشَرَ إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ شَهْرًا [ينظر لجرر] والبقرة تلد لتسعة أشهر ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا ﴾ [طه: ٨٨]. ولذا قالوا الْمُعْجَلُ مِنَ الْإِبِلِ (كمحسن ومدرس ومنحار): الَّتِي تُتَجَّجُ قَبْلَ أَنْ تَسْتَكْمَلَ الْحَوْلَ فَيَعِيشُ وَلِدَهَا». وكل (عِجَل) فالمراد به وُلِدَ الْبَقْرَةَ.

ومن هذا قالوا «عَجَلْتُ الشَّيْءَ (شرب) سَبَقْتَهُ. ﴿ أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٠]. أَسَبَقْتُمُوهُ. ﴿ وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ [طه: ٨٤]. وبهذا المعنى كل مضارع هذا الفعل الثلاثي ومصدره (عَجَل) والصفة منه (عَجول)، وكذلك المضعف (عَجَل) ومضارعه وأمره، و (أعجل)، و (تعجَّل)، (استعجل) ومضارعه ومصدره - كله من العَجَلَة: السرعة ضد البطء.

ومن ذلك العاجل ضد الآجل ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ﴾ [الإسراء: ١٨] (تأمل جواب الشرط وقبوده) لكن المراد

بالعاجلة في القرآن الدنيا - مقابل الآخرة. كما سميت دنيا من الدنو والقرب.  
 وبالرغم من قبول ابن جنى صحة ورود (العَجَل) و (العَجَلَة) - بالتحريك  
 بمعنى الطين فإن في النفس شيئاً منه إلا أن يُنظَر إلى أنه مرحلة متقدمة في صنع  
 الخزف والفخار. أما تفسير ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء: ٣٧] بالطين  
 فبعيد جداً قال الفراء: خُلِقَ الإنسان من عَجَلٍ، وعلى عَجَلٍ كأنك قلت رُكِبَ  
 على العَجَلَة بِنَيْتِهِ العَجَلَة وَخُلِقَتْهُ العَجَلَة .... وقال الزجاج: خوطب العرب بما  
 تعقل. والعرب تقول للذي يُكثِرُ الشيءَ خُلِقَتْ منه كما تقول خُلِقَتْ من لَعِبٍ إذا  
 بولغ في وصفه باللعب وَخُلِقَ من الكَيْسِ إذا بولغ في صفته بالكيس.. ونحو هذا  
 قال ابن جنى. [ينظر ل عجل، وقر ١١/٢٨٩]. فهم ردوه إلى معنى التسرع.

• (عجم):

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجْمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ﴾ [فصلت: ٤٤]

«العَجَم - بالتحريك: النَّوَى/ نَوَى التمرِ والنَّبِقِ والرَّمَّانِ. وعُجْمَة الرمل -  
 بالضم والكسر: ما تَعَقَّدَ منه. والعَجَمَات - بالتحريك. صُخور تنبت في  
 الأودية. وعَجَم الذنب - بالفتح والضم: عَجَبه».

□ المعنى المحوري: امتسك الشيء في ذاته - أو بين غيره - متداخلاً  
 منضغطاً شديداً. كذلك النَّوَى في ثمره وعُقْدَة الرمل بين تجمعه، والصخور  
 الناتئة في الأودية.

ومنه «عَجَم القِدْح (نصر): عَضَهُ بِالضَّرْسِ عَضًّا شَدِيدًا - إذا كان معروفًا  
 بالفوز - ليؤثّر فيه أثرًا يعرفه به (العض ضغط شديد بالأسنان)، ورازه  
 بأضراسه لِيَحْبُرَ صلابته. وعَجَم الشيء: لآكه للأكل أو للخبرة» (من الضغط

الشديد). ومنه «عَجْمُ فلان (ككرم): لم يُفصِح في كلامه، وكذلك عَجْمَ الكلام (تداخل وتماسك) وأعجمَ الكلام: أنهمه. والأعجم. الأخرس، ومن لا يُفصِح ولا يُبين كلامه، ومن ليس بعربي. وموج أعجم: ليس له رَشاش ولا صوت. والعَجَاءُ البهيمة. والعُجْم - بالضم والتحريك: خلاف العُرب، والأعجمي والعَجَمي من كان جنسه العجم (كل ذلك لتعقد كلامهم فلا يتميز ما يقولون كأنهم يُخْرِجون كُتلاً صَوْتية غير مفصلة) ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي﴾ [النحل: ١٠٣]، ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٨] أما «عَجَمَ الكتاب (نصر)، وعجمه - ض، وأعجمه: أزال عجمته بالنقط» فهو من الأصل لأن النقط والشكل يمسك الكلمة ويُثَبِّتُها على هيئة واحدة، إذ هي دون النِّقْط تصلح لقراءات كثيرة، فتكون متسبية الحال غير ثابتة وغير منضبطة على نطق معين. فليست أي من هذه الصيغ - بهذا المعنى - للسلب، إذ معنى عجمه وأعجمه: نقطه قُتِبَت وامتسك على قراءة معينة دون غيرها كما قلنا.

□ معنى الفصل المعجمي (عج): التجمع مع نوع من الهشاشة أو الضعف - كما يتمثل في العجاج الدخان والغبار - في (عجاج)، وفي عوج الناب والناقة وهما جرمان لهما تجسم والعوج نوع من الضعف - في (عوج)، وكما في وجود العجب بين كتلة رخوة - في (عجب)، وكالعجُز بتجمعها الرخو أو اللين - في (عجز)، وكما في تجمع اللحم الذاهب من بَدَن العجفاء والأعجف (ذهابه تعبر عنه الفاء) - في (عجف)، وكما في تجمع كتلة العُجَال والعِجَل الغض في (عجل) وتجمع الرمل وتجمع لحم التمر حول عجمه في (عجم).

## العين والبدال وما يثلثهما

• (عدد):

﴿وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤]

«الماء العِدّ - بالكسر: الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها مثل ماء العين، والعِدّ أيضًا والعديد: الكثرة. عِدّة كُتِبَ أو رجال أو نساء: جماعة منها».

□ المعنى المحوري: توالي جنس الشيء متصلًا (منضبطًا) فيكثر<sup>(١)</sup> كما في الماء العِدّ. والعديد بمعنى الكثير معنى لزومي. ومنه عَدَّ الشيء يَعُدّه (رد):

---

(١) (صوتيًّا): تعبر العين عن التحام ورقة، والبدال عن ضغط بامتداد وحبس، والفصل منها يعبر عن توالي جنس الشيء بلا انقطاع فهو امتداد منضبط (والانضباط احتباس على حالة بعينها) كالماء العِدّ والعديد. وفي (عدو) يُزاد تعبير الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال على مسافات (امتدادات) تُتخطى أي تُستوعَب كما في العَدُو، وفي (عود) يكون الامتداد طوليًا بلا تَحْطُّ كما في العُود، والعُود - بالفتح: تكرار فهو من الاستمرار وهو صورة من الامتداد. وفي (وعد) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن احتواء ما يوجد بعد امتداد أي في المستقبل كما في الأرض الواعدة. وفي (عدس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة، والتركيب معها يعبر عن نفاذ بدقة وقوة في جوف غلاف كما في العَدَس (في جُبْتِه) وهو دقيق صلب. وفي (عدل) تعبر اللام عن استقلال، ويعبر التركيب معها عن امتداد إلى الجانب الآخر بعِدَل (استقلال) يوازن ما يقابله، وفي (عدن) تعبر النون عن الامتداد بلطف في جوف، ويعبر التركيب معها عن وجود الشيء في جوف شيء ثابتًا أي دائمًا كالجواهر في جوف الأرض في المعدن (= المَنَجَم).

أحصاه (أي بيّن وضبط كثرة أفرادهِ واتصال طُولها، إذ العَدّ يتم بِسَردها واحداً واحداً - وكانوا يقولون عَدَدْتُ الدراهم أفراداً ووَاحِداً [ل] ﴿ لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ وَعَدَّاهُمْ عَدًّا ﴾ [مريم: ٩٤]. ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾ [مريم: ٨٤] يعني أن الأنفاس تُحصى إحصاءً ولها عدد معلوم [العين] ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم: ٣٤] وفي الإحصاء حَضْرُ الشيء عَدًّا ببلوغ آخر ما هو منه. في حين أن العَدّ سَرْدٌ بعض الأشياء تَلَوُّ بعضها (الموجود منها) ولا يستلزم بلوغ آخر جنسها. والعِدَّة - بالكسر، والعَدَد - بالتحريك: ما يُعَدُّ ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾ [الطلاق: ١]. وتأتي العِدَّة مملوحاً فيها المائل في العَدَد كسِبِقِكَ: الذي يسابقك ﴿ لِيُؤَاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ [التوبة: ٣٧]، ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة: ١٨٤] «وأنا على عِدَانِ ذلك - بكسر فتضعيف: أي حينه وإبانهِ - أي الزمان الممتد المتتابع لذلك. من الأصل.

وتوالي الشيء حضور له في الحيز ومن هنا جاءت: «أَعَدَّ الشيءَ واعتدّه واستعدّه: أحضره. والعِدَّة - بالضم: ما أعددته: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً ﴾ [التوبة: ٤٦] ثم «أَعَدَّهُ لكذا: هيأه له» كأنها أحضره. وكل ما في القرآن من الفعل (أَعَدَّ) للفاعل وللمفعول، وكلمة (عِدَّة) - بالضم فهو من الإعداد الإحضار والتهيئة وجعل الشيء متاحاً. وما عدا ذلك من مفردات التركيب القرآنية فهو من معنى العَدّ بيان كمّ الشيء ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ [الهمزة: ٢] جعله ذا كثرة وعَدَد. أو عَدَّدَه: جعله عِدَّةً للدهر [ل، قر ٢٠/١٨٣].



• (عدو):

﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]  
«العِدوة - مثلثة وكرضا: شاطئ الوادي وجانبه. وعداء الخندق والوادي -  
كسحاب: بطنه. والعُدواء - كنفساء: المكان الذي بعضه مرتفع وبعضه  
متطاطى».

□ المعنى المحوري: مُتَخَطِّ بَطْنٍ أَوْ فَجْوَةٍ فِي ظَاهِرٍ: كُعْدُوَةُ الْوَادِي  
والخندق ترتفع مشرفة على فجوة عميقة. ونُظِرَ فِي التَّسْمِيَاتِ إِلَى الْاضْطِرَارِ إِلَى  
تَخْطِي تِلْكَ الْفَجْوَةِ: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدَّنِيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ [الأنفال:  
٤٢]. ومنه: «عَدَا الْفَرَسُ: جَرَى وَأَخْضَرَ. والعادية: الخيل المغيرة (تَطْفِرُ فِي  
جَرِيهَا كَأَنَّهَا تَتَخَطَّى، أَوْ هُوَ مِنْ طَفَرَ الْمَسَافَاتِ): ﴿وَأَلْعَنَدِيْنَ تِ ضَبِحًا﴾ [العاديات:  
١]. و «عَدَا فَلَانًا عَنِ الْأَمْرِ: صَرَفَهُ وَشَغَلَهُ [الوسيط] (أَي أَبْعَدَهُ فَجَعَلَهُ  
يَتَخَطَّاهُ) وَعَدَا الْأَمْرَ، وَعَنَهُ: جَاوَزَهُ وَتَرَكَهُ». ﴿وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف:  
٢٨] أَي لَا تَتَخَطَّطَهُمْ عَيْنَاكَ تَهَاوِنًا بِشَأْنِهِمْ.

ومن التخطي المجازي: مواجهة المحذور وارتكابه. قالوا منه: «عَدَا عَدُوًّا،  
فَهُوَ عَادٍ، وَتَعَدَى وَاعْتَدَى فَهُوَ مَعْتَدٍ، وَالاسْمُ الْعُدْوَانُ: ﴿إِذْ يَعْدُونَكَ فِي السَّبْتِ﴾  
[الأعراف: ١٦٣] ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا﴾ [يونس: ٩٠، وكذا ما في  
الأنعام: ١٠٨] ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣]. ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ  
الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٧، المعارج: ٣١]: المتجاوزون ما أحل الله. وأما ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ  
عَادُونَ﴾ [الشعراء: ١٦٦] فهي في قوم لوط بشأن فاحشتهم المعروفة.

﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، ﴿ فَمَنْ آعَتَدَى عَلَيكُمْ ﴾ [البقرة:

١٩٤]، ﴿ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ [المطففين: ١٢] ﴿ تَظْهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدُوانِ ﴾

[البقرة: ٨٥] وكل هذه الصيغ في آياتها تعني تخطي الحق إلى ما ليس حقًا.

و «العُدَاوة»: المباعدة والخصومة، والعدو ضد الصديق» أصله من هذا كأن

كَلًّا في جانب كعدوة الوادي، أو هي من العُدوان ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ

وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً ﴾ [المتحنة: ٧]، ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾

[البقرة: ٩٨]. ﴿ فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [المائدة: ١٤].

وكل (عداوة) و (عدو) وجمعه (أعداء) فهي بمعنى ضد المودة.

وواضح أن «عدا الشيء» وتعذاه: جاوزه» وكذلك «عداه: خلاه وتركه» هما

من حِسِّي المعنى الأصلي. و «العُدْوَى» انتقال المرض: الاسم من «أعدى الشيء

أجازه»، لأنه نقل المرض إليه.

و«أعدى فلانًا على فلان نصره وقواه» (مكثه من أن يعدو عليه) ويُرجح أن

تكون العين هنا مبدلة من الهمزة الثانية.

• (عود عيد):

﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٩]

«العودُ - بالضم: خشبة كل شجرة دق أو غلظ، وقيل هو ما جرى فيه الماء

من الشجر. يقال هو من عود صدق كقولهم من شجرة صالحة. وميئت البوادي

يُحْمَل على الأعواد التي تُضْمُّ عودًا إلى عود. والعِيد - بالكسر: شجر جبلي يَنْبُت

عِيدَانًا نحو الذراع لا ورق له.. والعِيدَان - بالفتح: الطُوال من النخل. عاد إليه

يعود: رجع».

□ المعنى المحوري: استمرار الشيء امتداداً أو تكرراً وتجديداً. كأعواد الشجر إما لطولها، وإما لأنها التي يتجدد بها وجود الشجرة بأن يؤخذ العود المقطوع من شجرة فيُغرس في الأرض، فينبُت شجرةً أخرى مستقلة. والعَوْد: الرجوع تجدد وتكرر لوجود الشيء في المكان أو لوجود الحال.

ومن الامتداد: «العَوْد - بالفتح: الجَمَلُ المُسِنّ وفيه بقية: مضت له ثلاث سنين أو أربع بعدَ بُزُوله (ييزل نابُه في السنة التاسعة)، وكذلك الشاةُ المُسِنّ (امتداد زمني مع تماسك). وعادَ الجملُ وعوَدَ البعيرُ والشاةُ والرجلُ - ض: أسنّ، وكذلك الطريق القديم العادي، (وكل ذلك من الامتداد الزمني في الأول والمآدي في الأخير) ولا يفسر بالرجوع إلا بتكلف. ومنه «هو يمت برحم عَوْدَة: قديمة بعيدة النسب».

ومن المعنوي «العَوَاد - كسحاب: البرّ واللُطْف. والعائدة: المعروف والصلة» (الوصل إمداد كما يقال أمدّه بمدد). ومنه كذلك «المتعيّد - كمتفضل: الظلوم المتجني» (تطاول).

هذا، والعَوْد بمعنى رجوع الذات نفسها إلى المكان ولو بحال مختلفة جاء في آيات قليلة. مثل ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى﴾ [الإسراء: ٦٩] ومثلها ما في [طه: ٥٥، الحج: ٢٢، السجدة: ٢٠، نوح: ١٨] وسائر ذلك العود إلى حال كانت [ينظر بحر ٧/١٣٢]. ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ [طه: ٢١]، ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥] أو الإنشاء الجديد ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] و «العَوْد: الرجوع مطلقاً من ذلك (للتثنية) ومعاد الرجل: بلده»، لأنه يتصرف ثم يعود إليه ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾

[القصص: ٨٥] بشارة برده إلى مكة قاهرًا لأعدائه [قر ٢٢١/١٣] ونكره للتعظيم:  
معادٍ أيّ معاد [بحر ١٣٢/٧]. وسائر ما في القرآن من التركيب عدا ما سنعرض  
له الآن هو من العود إلى حال: معصية أو ملة أو عقوبة أو العود إلى الحياة،  
والإعادة إلى الأرض أو البحر أو الحياة أو الملة أو النار. والسياقات واضحة.

ويأتي من الأصل عاد بمعنى صار لأن العود إلى المكان تحوّل تؤخذ منه  
الصيرورة «عاد زهبًا: كالألأ». {وعادَ بعدَ أعظمِ أَعوادًا}: أي مثلها» ﴿حَتَّىٰ عَادَ  
كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩] صار ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾  
[سبأ: ٤٩] الحق هو القرآن والوحي، فبطل ما سواه من الأديان. فلم يبق لغير  
الإسلام ثبات في بدء ولا في عاقبة، وقيل الباطل الشيطان أو الأصنام أو ضد  
الحق وقد هلكت بمجيء الحق. والهالك لا يبقى له إبداء ولا إعادة. قولهم لا  
يبدئ ولا يعيد مثلٌ في الهلاك [بحر ٢٧٠/٧]. ﴿وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ  
يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ [المجادلة: ٣] فسّر العود هنا بتكرار لفظ الظهار، وبالعود  
لوطء امرأته أو إمساكها [ينظر قر ٢٨٠/١٧، بحر ٢٣٢/٨] وكان المعنى على  
التفسير الأخير يرجعون عما قالوا أي عما عَنَوْه بقولهم.

«والعيد: ما اعتاد - كذا - من حزن وشوق». ولعل حقيقة ما يعُود، على  
أساس أن العود والرجوع تكرار واستمرار. وفي العيد واحد الأعياد في نحو  
﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤] علل في [قر ٣٦٨/٦] للتسمية  
بتعليلات كثيرة لأخذها من العود - بالفتح أو من العيد اسم فحل!! وللخليل  
كلام صدّره: «العيد كل يوم يجتمع الناس..» فهذا هو التعليل الصحيح من حيث  
إن عودهم إلى التجمع تكرار وهو صورة من الاستمرار ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا

الْأُولَى ﴿ [النجم: ٥٠] عاد قبيلة وهم قوم هود، وعاد الأخرى إرم [بحر ١٦٦/٨] وفيه أقوال أخرى].

• (وعد):

﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ [الفتح: ٢٠]

«أرض واعدة: إذا رُجِيَ خَيْرُهَا من المطر والأغشاب، وقد وَعَدَتْ: رُجِيَ خَيْرُهَا. ويوم واعدٌ: أوله يَعِدُ بحرًا أو بَرْد. وَسَحَابٌ واعدٌ كأنه يَعِدُ بالمطر. وفرس واعد: يَعِدُكُ جَزِيًا بعد جَزِي».

□ المعنى المحوري: الاحتواء على ما يوجد مستقبلاً زائدًا عن الحال. كالأرض والجو المذكورين. ومنه «وعده بالأمر قال له إنه يُجْرِيه له أو يَنْبِيه إياه» [المنجد] والأصل في (وعد)، (أوعد) أنها للخير والشر. والذي جاء في القرآن من (أوعد) هو في الشر. ﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ ﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الحج: ٧٢] ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ [الأعراف: ٨٦] و(الموعد) مصدر، واسم زمان ومكان. والعِدَّة: الوعد، والموعدة مصدر واسم للعدة. والميعاد: مكان العِدَّة وزمانها [متن] ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ﴾ [هود: ٨١] لكن في ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾ [الكهف: ٤٨] المراد موعد البعث والحشر والحساب [ينظر بحر ١٢٨/٦] والمقصود: إنكار هذا كله، لا إنكار الموعد وحده ﴿ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا أَيَّاهُ ﴾ [التوبة: ١١٤]، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ [آل عمران: ٩]. ولتوضيح أمر (أوعد) نقول أن الاستعمال غلب الإيعاد - إذا اقترن بالباء أو لم يُذكَر الموعَد به - في الشر. وللصيغة - الإفعال - مدخل في ذلك، فإنها - قاصرة - تعني الإصحاب: إصحاب ما هو زائد أو أكثر

أو أشد من الحال. والباء تعبر عن إصاق وإنزال غير معتاد به: ﴿تُوْعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٨٦]. لكن في [بحر ١/ ٣٥٣] أن «أوعد» في الشر والإيعاد والوعيد في الشر اه كذا. والوعيد في القرآن جاء كذلك ﴿وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [طه: ١١٢]. ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١] في [بحر ١/ ٣٥٦] عن هذه وعن الأعراف: ١٤٢، طه: ٨٠] أن واعدنا يحتمل أن تكون بمعنى «وعدنا» من واحد، وأن تكون من اثنين على أصل المفاعلة، ويكون قسطُ موسى في هذا الوعد بالمجيء للميقات أو القبول أو معاهدته الله اه معناه. وأرى أن كونها بمعنى «وعدنا» أنسب. أما ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِآخْتِلَافْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ [الأنفال: ٤٢] فهي من اثنين على بابها. وفي (تَوَاعَدَهُ) تَكَلَّفٌ وَتَعَمَّلٌ في النفس لو كان بالخير لكان بالذم أشبه؛ لأنه يشي بالكزازة والشح، والمُخَوِّجُ لِلجُهدِ في البَدَلِ هو بالشر أنسب وأليق؛ لتأهب النفس له، وجَهِدَها في تدبيره.

• (عدس):

﴿مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا﴾ [البقرة: ٦١]

«العدس من الحبوب - محرقة: (معروف). والعدسة - محرقة: بثرة تُشبه العدسة/ قاتلةٌ تخرج في مواضع من الجسد من جنس الطاعون، قلما يسلم منها (المصاب بها).»

□ المعنى المحوري: احتواء الأثناء على دقاق صلبة: كحبوب العدس دقيقة وصلبة في غُلفِها، وكالبثر في البدن وهو دقيق، ولكن له أثر في البدن قاتل. ومنه: «العدس - بالفتح: شدة الوطء على الأرض» (ضغط ينفذ فيها). والعدس أيضًا: الكدح» (وهو الحَدْسُ من سين أو حجر)، ففيه أيضًا ضغط ونفاد دقيق

صُلب في جسم الشيء. ومن الأصل يقال «عَدَسَ (جلس) عُدُوسًا: ذَهَبَ في الأرض (ابتعد نافذًا بحدّة وقوة)، ورجل عُدُوس الليل: قوي على السُرَى (نفاذ في الظلام بقوة من جنس الصلابة) قال: {ولم أزل .. أخا الليل مَعُدُوسًا إليّ وعادسا}. وقال:

لقد ولدت غَسَّانَ ثالثة الشَوَى عُدُوسُ السُرَى لا يقبل الكَرَمَ جيدها  
ويزجرون البغل بقولهم «عَدَس». وكان معناه انْفَذَ وسِرَ بقوة وشدة. وقد  
سُمِّيَ البغلُ نفسه عَدَسًا قيل باسم زَجْرِهِ - أي لأن السير هو كل ما يُرَجَى منه لا  
النسل مثلاً.

• (عدل):

﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء ٥٨]

«العِدْلُ - بالكسر: نِصْفُ الحِمْلِ يكون على أَحَدِ جَنَبَيْ البعير.. معدول  
بِحِمْلٍ آخَرَ. عَدَلْتُ الجِوَالِقَ على البعير بجِوَالِقٍ آخَرَ. وكل ما تناسَبَ فقد  
اعتدل».

□ المعنى المحوري: موازنة ثِقْلٍ في جانب بِثِقْلٍ في جانب آخر حتى يَتَرَنَا.  
ومنه أخذ معنى الاستواء أو التسوية وكذلك الموازنة وما بمعناها «عَدَلْتُ فلانًا  
بفلان (ضرب): سَوَّيْتُ بينهما. وهو يعادله: يُساويه (يثاقله). وَعَدَلَّ الشيءَ  
وعادله: وازنه. وعادَلْتُ بين الشيئين». ومنه كذلك «العِدْلُ - بالكسر والفتح  
والعَدِيلُ: النظير والمثل، ﴿أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥]: أي ما يَعْدِلُهُ  
ويوازنه. ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [البقرة: ٤٨، وكذا ما في ١٢٣] ولا يقبل من نفسِ  
في ما لَزِمَهَا فدية [طب: ١/٥٧٤] كأن الفِدية تُثاقَلُ وتُوازن المفتدى في القيمة.

﴿ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلٌّ عَدْلًا لَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا ﴾ [الأنعام: ٧٠]: تَقْدِ بِكُلِّ فِدَاءٍ. وَعَدَّلَ الْكَافِرُ بِرَبِّهِ عَدْلًا وَعُدُولًا: سَوَّى بِهِ غَيْرَهُ فَعَبَدَهُ فَأَشْرَكَ ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١ وكذا ما في ١٥٠ منها، النمل: ٦٠].

ومن الأصل كذلك «المعادلة: الشكُّ في أمرين عَرَضًا فلا تدري إلى أيهما تَصِيرُ: عَادَلْتُ بَيْنَهُمَا وَأَنَا فِي عِدَالٍ بَيْنَهُمَا» (موازنة وترجح بينهما).

ومن ملحظ تحقيق التساوي والتوازن بين العِدْلَيْنِ حتى يصيرا على مستوى واحد جاء معنى العَدَالَةِ في الحكم مثلاً، أي تحقيق التوازن بين المتخاصمين ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء: ٥٨]، ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا ﴾ [الأنعام: ١٥٢] (وسائر ما في القرآن من التركيب - عدا ما سبق وعا آية الانفطار الآتية - فهو من العدل الذي هو ضد الظلم).

وجاء أيضًا معنى الإقامة أي تحقيق الاستقامة وعدم مَيْلِ أَيِّ جِزءٍ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ: يُقَالُ «عَدَّلَ السَّهْمَ فِي الثِّقَافِ: قَوَّمَهُ. وَعَدَّلْتُ الشَّيْءَ الْمَائِلَ: أَقَمْتَهُ فَاعْتَدَلُ أَيَّ اسْتِقَامَ وَكَذَا تَعْدِيلُ الشَّيْءِ تَقْوِيمَهُ. وَعَدَّلْتُ الشَّيْءَ (ضَرْبٌ) فَاعْتَدَلُ سَوَّيْتُهُ فَاسْتَوَى. ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ ﴾ [الانفطار: ٧] - بالتضعيف: جعلك معتدلاً سَوَّى الْخَلْقَ كَمَا يُقَالُ هَذَا مَعْدَلٌ. يَدُلُّ عَلَيْهِ ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤] [قر ٢٤٦/١٩] وَقَرَسَ مَعْدَلُ الْغُرَّةِ: تَوَسَّطَتْ غُرَّتُهُ جِبْهَتَهُ فَلَمْ تُصِيبْ وَاحِدَةً مِنَ الْعَيْنَيْنِ وَلَمْ تَمْلِ عَلَيَّ وَاحِدًا مِنَ الْخَدَيْنِ».

ومن ملحظ تعلق الشيء في جانب ما وليس في الوسط، جاء معنى الميل أو حَرَفَ الشَّيْءَ إِلَى جَانِبٍ مَا (بمعونة حرف الجر): «عَدَّلْتُ فَلَانًا عَنْ طَرِيقِهِ، وَالِدَابَةَ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا (كَأَنَّكَ جَعَلْتَهُمَا عَدْلًا لِشَيْءٍ فِي الْجَانِبِ الْآخَرَ) وَانْعَدَلَ



عنه وعادل: اعوجج. وعدل الفحل عن الضراب: نَحَاهُ فأنعدَل: تنحى». ولا تضاد على الحقيقة. وقد قرئت الآية السابقة (فعدلك) بالتخفيف أي أمالك وصرفك إلى أي صورة شاء: قبيحًا أو حسنًا، طويلًا أو قصيرًا» [قر ٢٤٦/١٩] بتصرف محدود.

• (عدن):

﴿ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [البينة: ٨]

«المعادن: منابت الجواهر من ذهب وغيره/ المواضع التي يُسْتَخْرَجُ منها جواهر الأرض نحو معدن الذهب والفضة، (والحديد) والمعدن -بالفتح - وكسر الثالث: المكان الذي يثبت فيه الناس». والعدينة: الزيادة التي تزداد في العزب مثل الرقعة التي تزداد فيه إذا قُطِعَ أسفلهُ. عدن بالمكان: أقام. وعدنت الإبل بمكان كذا: أقامت في المرعى. العدن - بالفتح: أن تلزم الإبل المكان فتألفه ولا تبرحه».

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء جوفًا أو حيزًا بثبات ودوام كالجواهر في المعدن وكعدينة الدلو (تلزمه ضرورة لأنها في قاعه) وكالمقيم في المكان من دابة وإنسان. ﴿ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ إقامة وخُلْد لا إلى حين كمتع الدنيا. وليس في القرآن من التركيب إلا (عدن) بهذا المعنى. ومنه «العدان كسحاب: موضع العُدُون، وكل ساحل للبحر أو النهر (سواحل البحار والأنهار تمسك عليها ماءها في أجوافها). والعدان كذلك سبع سنين (ظرف أي حيز زماني). مكثوا في الغلاء عدانين أي أربع عشرة سنة». وسبع سنين زمن إقامة واستقرار نسبي. ومن ذلك قولهم «عدن الأرض (ضرب)، وعدنها - ض:

زَبَلْهَا» لأن تزييل الأرض يُجَوِّد باطنها بأن يخصبه للنبات فيحسن نُموه فيها أي  
تَثُبَّتْ جُذُورِ النَّبَاتِ فِي بَاطِنِهَا حَيَّةٌ حَتَّى يَبْلُغَ يَنْعَهُ. وأما قولهم. «كان ذلك على  
عِدَانِ مَلِكٍ فَلَانَ أَي عَهْدِهِ أَي زَمَانٍ وَوَلَايَتِهِ» فقال الأزهري إن الأقرب أنه من  
العَدَّ (أي من عدد) لأنه جعله بمعنى الوقت اهـ. ويجوز أن يكون من هنا لأن  
الزمان حيز أي ظرف لحال الولاية.

ومن حَسِّيِّ الْأَصْلِ «المِعْدَنُ كَمِئْبَرٍ: الصاقور (= الفأس) العظيمة التي لها  
رأس واحد دقيق تكسر به الحجارة، وهو المعول أيضًا» فكأن سر التسمية أنها  
التي تخترق الصخر فتصل إلى جوفه.

□ معنى الفصل المعجمي (عد): هو الامتداد بالتوالي ونحوه كما يتمثل في الماء  
العِدَّ الذي له مادة لا انقطاع لها كعين الماء في البئر أو التي تسيل من جبل بلا انقطاع -  
في تركيب (عدد)، وفي الامتداد طفرًا ونحطيًا - في (عدو)، وفي الامتداد عَبْرَ الزَمَنِ  
تَكَرَّرًا - في (عود)، وفي الامتداد عبر الزمن إلى المستقبل - في (وعد)، وفي الحدة التي  
تتبدن فلا تُفَارِقُ كَالْعَدَسِ فِي قَشْرَتِهِ وَهِيَ مَتِينَةٌ جَدًّا وَكَالْعَدَسَةِ الَّتِي لَا تَفَارِقُ حَتَّى  
تَقْتُلَ - في (عدس)، وفي الامتداد استقامةً أو توازنًا واستواءً - في (عدل)، وفي الامتداد  
الزمني بقاء في جوف أو حيز كالذهب في معدنه - في (عدن).

## العين والذال وما يثلثهما

• (عوذ):

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾﴾ [الفلق: ١ - ٢]

«الْعُوذُ مِنَ اللَّحْمِ - كَسَكْرٍ: مَا عَاذَ (مِنَ اللَّحْمِ) بِالْعَظْمِ وَلَزِمَهُ، وَمِنَ الْكَلَامِ:  
مَا لَمْ يَرْتَفِعْ إِلَى الْأَغْصَانِ وَمَنَعَهُ الشَّجَرُ مِنْ أَنْ يُرْعَى/ مَا نَبَتَ فِي أَصْلِ هَدَفٍ أَوْ

شَجْرَةٌ أَوْ حَجْرٍ يَسْتَرُهُ».

□ المعنى المحوري: التصاق الشيء الغَضُّ بصلب يمنع أو يعوق تناوله<sup>(١)</sup> كما يلصق اللحم بالعظم فيصعب تناوله، وكذا الكلاً بوصفه وموقعه المذكورين. ومنه العائد: كل أنثى إذا وضعت مدة سبعة أيام) (للتصاقها وولدها أو لأنها تحتمى أو تُحْمَى لظروف الولادة) ومنه «عَوَذُ النَّاسِ - بالتحريك: رُدَّاهُم (التابعون واللصّقاء)، وطَيْرٌ عِيَاذٌ - كِرْحَالٌ وَسُكْرٌ: عَائِدَةٌ بِجَبَلٍ أَوْ غَيْرِهِ يَمْنَعُهَا».

ومن الأصل أُخِذَ «العياذ: اللبأُ بشيء والاحتماءُ به (وهو من ضَعْفٌ ولا بد، أخذاً من الغضاضة في المعنى المحوري)، عاذ به يعوذ عَوْدًا وَعِيَاذًا - ككتاب ومعادًا: لآذ به (احتماء) ﴿إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِّنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ﴾ [غافر: ٢٧]... ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] أحتمى به وأعتصم محتميًا ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [غافر: ٥٦]. «ومعاذ الله أي عيادًا بالله» ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ

---

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة (مع حدة ما)، والذال عن نفاذ بضيق وازدحام مع تجبس ما وهذا غلظ، والواو عن اشتمال، والتركيب منهن يعبر عن اشتمال على الرقة مع اللصوق بغليظ كما في التصاق العوذ (اللحم) بالعظم. وفي (عذب) تعبر الباء عن تجمع مع رخاوة ولصوق، والتركيب يعبر عن نفاذ الكثيف أو الغليظ المنبث في الشيء إلى ظاهره فيجتمع كالطبقة عليه - كعزومض الماء أو كالطرف منه كعذبة الشجرة عُصْنُهَا بَعْدَ نَفَاذِهِ مِنْهَا. وفي (عذر) تعبر الراء عن استرسال والتركيب يعبر عن استرسال نفاذ ذلك الغليظ ممتداً مكوّناً حائلاً كالعذار من الأرض شبه جبلي مستطيل يعترض.

وَجَدْنَا مَتَعَنَا عِنْدَهُ ﴿ [يوسف: ٧٩] يستعيز به عز وجل أن يقع في خطيئة عقوبة إنسان بلا جُرم ارتكبه. كما قال من قبل ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾ [يوسف: ٢٣] استعاذة بالله أن يقع في الخطيئة بعد أن نجاه الله من الحب وأحسن مثواه [ينظر بحر ٥/٢٤٩]. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى العياذ بالله احتفاءً به سبحانه، إلا ما في [الجن: ١٦] ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ كان الرجل إذا اضطر للمبيت بوادٍ في الصحراء يستعيز بالجنّي عزيز الوادي من سفهاء الجن.

• (عذب):

﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ ﴾ [فاطر: ١٢]

«العذبة - بالفتح وبالتحريك وكفرحة: الطُحْلَبُ (طبقة خضراء) يعلو الماء (الراكد في الحوض أو نحوه) يقال: اضرب عذبة الحوض حتى يظهر الماء أي اضرب عَرْمَضَهُ» (كجعفر وزبرج وهو الطُحْلَبُ).

□ المعنى المحوري: نفاذ كثافة الشيء أو حِدَّتِهِ المُنبَتَّةِ فيه إلى ظاهره أو طرفه (ويلزم ذلك أن يخلو من تلك الكثافة أو الحدة). كنفاذ (مكونات) الطحلب من أثناء الماء إلى ظاهره مكونة طبقةً أعلاه لاصقة به. والطحلب كثيف الذات والواقع على حِسٍّ من يريد شرب الماء.

ومن ذلك: «العذبة - بالتحريك: غصن الشجرة» وهو غليظ (كثيف) نافذ منها بقوة الحيوية في أصلها وجذعها. «والعذبة - كذلك: الخيط الذي يُرْفَعُ به الميزان» (أي الخيوط التي تُرْفَعُ بها كِفَتَا الميزان فترفع الموزون إلى أعلى (تنفذه إلى أعلى، أو تنفذ هي منه إلى أعلى) والموزون كثيف أي ثقيل فتبين كثافته أي يُقَلِّه

بالصنح الذي يقابله).

ومن ذلك «العذب - ككتف: ما أحاط بالدبيرة» (بافتح: الجدول بين المزارع - فالعذب كالجذر لها، وهو يرد الكثيف من مَدَر وتراب وغشاء عن الماء الجاري في الدبيرة ويبعده عنه، فكأنه يخرج منه وينفذ.

ومن التشبيه بغصن الشجرة في النفاذ من الأثناء (بسبب الكثافة) (= الغلظ = قوة النمو في الشجرة) إلى الأعلى وهو هنا الطرف: «العذبة - بالتحريك: طَرَف السوط، والسيف، واللسان». ثم يشبهه بطرف السوط ونحوه «العذبة: الجلدة التي تُعَلَّق خلف الرِّحْل من أعلاه».

ومن نفاذ الكثيف المنبث في أثناء الشيء (أي المخالط له) منه - استعمل في منع دخول الكثيف إلى الأثناء (أو في خلو الأثناء منه - كما سبق في العذب جَدْر الدبيرة) ف قيل «عَذَبَ الرجلُ والحمارُ (جلس): لم يأكل ولم يشرب، وأعذبه عن الطعام: منعه وكفّه» وكثافة الطعام والشراب أنه سبب القوة والغلظ. ثم قيل «عَذَبَهُ عن الأمر (ضرب) وأعذبه وعذبه - ض: منعه وقطمه عن الأمر» (لم يدعه يخالطه). «واستعذَّبَ عن الشيء وأعذَّبَ وعَذَّبَ عُدُوبًا: كف وأضرب».

ومن الأصل أيضًا «عذب الماء - ككرم فهو عذب: طاب (ذهب أو نفذ منه كثيفه: عكَّره وملوحتة) ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَابِغٌ شَرَابُهُ ﴾ [الفرقان: ٥٣] وكذلك ما في فاطر: [١٢]. ثم عَمَّمَ العذب في كل مستساغ من الشراب والطعام. وما عدا (العذب) في الآيتين فكل ما في القرآن من التركيب هو من العذاب الآتي الآن.

أما «العذاب: النكال والعقوبة» فمعناه المادي - أخذًا من معنى التركيب - أنه إهلاك وإفناء للقوة والغلظ والحَيَوية المنبثة في البدن أي تجريد منها بإيقاع

الآلام المؤدية إلى ذلك كالضرب المبرح بصُورهِ والجُلْد والكي بالنار وقَطْع الأعضاء إلخ. وأيضًا بالإجاعة والإعطاش ونحوهما - بل هذا أقرب إلى الأصل المادي، كذلك يصدق بإيقاع الإهانة والإذلال لذوي الكبر والاعتزاز. وقانا الله ذلك كله. اللهم آمين . فهو يتفاوت في الأنواع والشدة والأثر ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ، ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ ، ﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ﴾ [البقرة: ٧، ١٠، ٩٠، ١٢٦]، ﴿ عَذَابِ الْهَوْنِ ﴾ [الأنعام: ٩٣]، ﴿ عَذَابٍ مُّخْزِيهِ ﴾ [هود: ٣٩]. ومن استعماله في الجُلْد عقوبة الزنا ﴿ وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ٢]، ﴿ فَعَلَيْتَن نِّصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [النساء: ٢٥]. وكذلك. ﴿ وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعٌ شَهِدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [النور: ٨].....

• (عذر):

﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۖ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴾ [القيامة: ١٥]

«العِذَار - كتاب - من الأرض: غَلْظ يعترض في فضاء واسع، وكذلك هو من الرَّمْل أي حَبْلٌ مستطيل منه. وعِذَارًا الحائط والوادي: جانباه. واتَّخَذَ في كَرَمِهِ عِذَارًا من الشجر أي سِكَّة مصطفة. والعذاران: جانباً اللحية، والعذاراء بالفتح: الرَّملة التي لم توطأ لارتفاعها، والدَّرَّة التي لم تثقب».

□ المعنى المحوري: اعتراض ما يحول دون المعتاد من نفاذ (أو سير أو رؤية

إلخ) كالعذار بمعانيه، وجانبا اللحية يعرضان بعد مرحلة كون الفتى أمرد، فيحجبان بَشْرَةَ الخدين أي يغطيانها. والدَّرَّة المذكورة ليس فيها ثُقْب تُنظَم منه في سِلْك العِقْد ففيها حائل دون النفاذ. ومثلها «العُدرة - بالضم: البكارة. وأما

العُدرة - بالضم أيضًا: البَطْر، والجلدة التي يقطعها الخاتن» (قُلْفَة الصبي) فهما معترضان كأنها بحولان، وغِلْظُهما وقعها على الحس، «والعُدرة: الناصية وعرفُ الفرس وناصيته» مشبهان بِعَدَارَى الخدين في كون كل منها شعرًا ممتدًا معترضًا. ومن ذلك الأصل «العُدرة - بالضم والعاذور: داء في الحلق» (كأنه التهاب اللوزتين [انظر ل/ ٢٢٨]) فهو يعوق البلع، «واعذرت المنازل: دَرَسَتْ» كأنها انظمت بما علاها من رمال تحول دون التعرف عليها).

ومن معنوى ذلك: «اعتذر الرجل وتَعَدَّر» (نَسَأَ له ما يعوقه عن عمل ما واقعًا ثم إخبارًا - مثل «اعتذر الرسمُ وتَعَدَّر: دَرَسَ» وهذا يؤخذ منه أن يقال اعتذر بكذا (حائل أو ظرف) عن الحضور (مثلًا) لا عن عدم الحضور. وفي المقاييس «اعتذر من ذنبه فعَدَّرته» ﴿يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٩٤] أي يبذون ما عاقهم. وكذا «تَعَدَّر: تأخر، والأمر: لم يستقم» (لم يتجر). وكذلك «أعذر: ثَبَّتَ له عذر، وأحدَثَ عُدْرًا، وأبْدَى عُدْرًا، وكثرت ذنوبه وعيوبه» (الأخير كأنه قدَّم عُدْرًا لمن يعاقبه) ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٩٠]، قرئت كـ (مُؤْمِنُونَ) أي أصحاب الأعذار، وقرئت كـ (مُحَدِّثُونَ) أي المعتذرون - مُحَقِّقِينَ أو مُبْطِلِينَ. وكان ابن عباس يقسم على القراءة الأولى ويرى الأخيرة تعني المبطلين [ق، قر ٢٢٥/٨] ﴿عُدْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٦]: إعدارًا من الله أو إنذارًا إلى عباده. [قر ١٥٦/١٩]. والمعذرة كالعُدْر ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الروم: ٥٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من العذر بالمعنى المذكور. ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۖ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ [القيامة: ١٥] فسرت بالستور

في لغة اليمن... وهذا المعنى يتأتى من الأصل. ولكن يمكن أن تكون جمع مَعْدِرَة من الاعتذار [قر ١٩/١٠١]. وقولهم «أعذر من أنذر» هو من أصحاب العُدْر أي تحمل ما لا يلام معه إذا عاقب، أو صار له حاجز عن اللوم لذلك. وهذا أولى من تأويل ذلك الاستعمال بالسلب: (أزال ما يمكن أن يَعْتَدِرَ به المنذر من عدم العلم وسلب ذلك العذر فمن حقه إيقاع العقاب). لأن التأويل بالسلب خلاف الأصل.

□ معنى الفصل المعجمي (عذ): هو لصوق الغض بشيء، كما يتمثل في لصوق اللحم بالعظم في (عوذ)، وفي لصوق العَرْمَض وهو الطُّحْلَب بظاهر الماء أي تجمعه عليه - بعد نفاذه منه - في (عذب)، وكالغَلظ الذي ينشأ على الظاهر الذي كان مجردًا فيحول دون النفاذ - في (عذر).

## العين والراء وما يثلثهما

• (عرر - عرعر):

«العَرّ - بالفتح: الجَرَب، وبالضم: قُرُوح بأعناق الفُضْلان/ داءٌ يأخذ البعيرَ فيتمعّطُ عنه ويَبْرُه حتى يبدو الجلد ويرق/ قُرُوح مثل القُوباء تخرج بالإبل متفرقة في مشافرها وقوائمها يَسِيلُ منها مثلُ الماء الأصفر».

□ المعنى المحوري: نقصّ أو جَرَدْتُ من ظاهر الشيء أو عن ظاهره فيبرز<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتيًّا): تعبر العين عن التحام في رقة مع حدة ماء، والراء عن استرسال، والفصل منها يعبر عن حدة في الأثناء ينفذ أثرها إلى الظاهر تجردًا أو بروزًا كالعَرّة: الجرب وعُرْعرة السنام أعلاه. وفي (عرو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن حلقة =



كالجَرَب والقروح المذكورة. ومنه «المِعْرَار من النخل: التي يصيبها مثل الجَرَب، وفي [المقاييس] أنها المِخْشَاف (والْحَشْف من التمر: الجافّ على قلة لحم كأنه مجرد غلاف التمر متجعّداً جافاً).

= في ظاهر الشيء أو جانبه يُتَمَكَّن منه (اشتعال) بها مثل عروة الكوز. وفي (عرى) تعبر الباء عن اتصال ويعبر التركيب بمعونة صيغة (فَعِل) عن تجرد جسم الشيء أي عدم ما يحول دونه، وهذا اتصال كما في العراء. وفي (عور) تتوسط الواو بمعنى الاشتعال فيعبر التركيب معها عن الاشتعال على الحدة نقصاً أو خلواً ظاهراً أي يظهر كَعَوْر العين. وفي (عير) تتوسط الباء بمعنى الاتصال فيعبر التركيب عن وجود شيء شديد يمتد (اتصال) بين ما حوله من رقيق فيشده كعَير الورقة والقَدَم. وفي (عرب) تعبر الباء عن التلاصق أو التجمع الرخو، ويعبر التركيب عن حدة ذاتية أي ثابتة في أثناء الشيء يبرز أثرها - مع تجمع لطيف أي عدم مفارقة سفرية كالعرب النشاط فهو ليس سفراً وكالبئر العربية الكثيرة الماء. وفي (عرج) تعبر الجيم عن جرم كبير غير شديد، ويعبر التركيب عن نشوز عن الاطراد أي انثناء عنه - والانثناء من صور التجمع ومنه المثني - كما في انعراج الشيء ميله، ومشية الأعرج. وفي (عرش) تعبر الشين عن تفش وامتداد لدقاق كثيرة، ويعبر التركيب عن تشابك دقاق في الأعلى أو الظاهر مكونة غشاء متماسكاً - كعرش البيت والعرش السرير. وفي (عرض) تعبر الضاد عن كثيف غليظ، ويعبر التركيب عن الجانب الواسع من الشيء الكثيف وهو العَرَض ضد الطول. وفي (عرف) تعبر الفاء عن إبعادٍ وطرْد أو انقطاع، ويعبر التركيب معها عن تنوءات بارزة (منقطعة أي غير ممتدة) على ظاهر الشيء أو أعلاه تكوّن ملامح تميزه كعرف الديك والرمل والجبل. وفي (عرم) تعبر الميم عن التمام ظاهري وتضام، ويعبر التركيب عن تضام الكثير المسترسل مما هو من باب الغناء جرماً عظيماً ظاهراً كما في العُرْمَة: كُدْس الحَبِّ المَدُّوس الذي لم يُدْرَ.

ومن ذلك «جَارٌ أَعْرَى: سمين/ إذا كان السمن في صدره وعنقه أكثر من غيره  
 (هذا الموضع يَعْرَى من الشعر مع السمن) وَعْرَا الوادي: شاطئاه» (ينفذان إلى  
 أعلى مجردين من الماء وهما من أثر نحره الأرض). وهذا يُلحظ بروزًا في «عُرْعُرَة  
 الجبل - بالضم: عَظْمُه وأَعْلَاهُ، وكذا عُرْعُرَة السنام: رأسُه وأَعْلَاهُ وغَارِبُهُ،  
 وكذا عُرْعُرَة الأنف. وعُرْعُرَة كل شيء: رأسُه وأَعْلَاهُ، وعُرْعُرَة الإنسان جلدة  
 رأسه، وعُرْعُرَة القارورة سِدَادُ رأسها». فكل ذلك يلحظ فيه البروز إلى أعلى  
 سواء مجردًا أو اجتزئى بتسنُّمه عن التجرد.

ومما فيه معنى التجرد مع النقص أيضًا «العُرَّة - بالضم: الأَبْنَةُ في العصا  
 (نتوءٌ في مكان فرع كَانَ فَقُطِعَ، وهو يلمع عادة) والعَرَر - محرّكة: صَغَرَ السَّنام،  
 وقيل - قَصْرُهُ، وقيل ذَهَابُهُ. وَعَرَّ إذا نَقَصَ سنامه. وكبش أَعْرَى: لا أَلِيَّةَ له،  
 ونعجة عَرَاء. اسْتَعْرَى شَيْءٌ من الغَنَمِ: نَدَّ واستعصى (نقص كالتجرد)، والمُعرور:  
 المُقرور الذي لا يستقر/ الذي أتاه مالا قِوَامَ له معه. العرير: الغريب في القوم  
 (مجرد ليس له عُرْوَة). التعاز: السهر والتقلب على الفراش ليلاً مع كلام (عدم  
 الثبات نقص، مع كشف الأغطية) والعُرَّة والمُعَرَّة: الأذى والجنابة. ومُعَرَّةُ  
 الجيش» (ما يُلْحِقُهُ بمن يَمُرُّ بهم من اجتياح ونهب)، «فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بِغَيْرِ  
 عِلْمٍ» [الفتح: ٢٥] (عُرْمٌ أودية أو مائثم) «عازة: قاتله وآذاه. عَرَهُ واعتَرَهُ: أتاه  
 فطلب معروفه. المعتَر: الفقير/ المتعرض للمعروف من غير أن يَسْأَلَ» (جاء لتراه  
 أو ترى ظاهره فتعطيه)، «وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ» [الحج: ٣٦] «عرعر عينه  
 فقأها / اقتلعها، وعرعر القارورة: نزع سِدَادِها. والعرار - كسحاب: الغلامُ  
 المُعْجَلُ فطامه قبل وقته» (نقص بدن أو حق). ومن النقص مع تَلَطُّحِ الظاهر

«العُرّة - بالضم: ذرق الطير، وعُدْرَة الناس. عَرَّهم بشر: لطحهم/ شانهم. هو عُرّة أهله - بالضم أي يشينهم».

ومن البروز: «العَرّارة: الرفعة والسؤدد. عراعر القوم: ساداتهم. تزوج في عرّارة نساء أي في نساء يلدن الذكور».

• (عرو):

﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [لقمان: ٢٢]

«العُرْوَة - بالضم - من الدَلْو والكُوز: مَقْبِضُهَا. ومن القميص: مَدْخَلُ زِرِّهِ، ومن القِلَادَة: طَوْقُهَا. وَعُرَى الْمَزَادَة: آذَانُهَا. والعُرْوَة من الشجر: مَا لَا يَسْقُطُ ورقه في الشتاء».

□ المعنى المحوري: إمساك أو امتسك للظاهر بتمكن. كما يُمَسِّكُ الدَلْو

والكُوزُ بعُرْوَتَيْهَا، وكطوق القِلَادَة لها. وكما يظل ورق الشجر المذكور ممتسكا على ظاهره. وقوله تعالى: ﴿ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [البقرة: ٢٥٦] وكذلك ما في لقمان: [٢٢] «شَبَّ الْإِيْمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى بِالْعُرْوَةِ الَّتِي يُمْتَسِكُ بِهَا. وقال الزجاج العروة الوثقى قول لا إله إلا الله. وقيل معناه: فقد عَقَدَ لِنَفْسِهِ مِنَ الدِّينِ عَقْدًا وَثِيقًا لَا تَحُلُّهُ حُجَّةٌ» [ل].

ومن ماديّ ذلك «العُرْوَة - بالضم: حَوَالِيّ الْبَلَدِ: (مساحة خارجة عنها تابعة لها أي ممسكة بها / كما يقال زامها)، والعُرْوَة كذلك: الْأَسَدُ (إذا أخذ أي أمسك لا يُقْلِت). والنَفِيسُ مِنَ الْمَالِ (عَلِقَ مَضِنَّةً يُمْتَسِكُ بِهَا دَائِمًا) وقد عُرِيَ إِلَى الشَّيْءِ - كَعُنِيَ: باعه ثم استوحش إليه (عَلِقَتْ نَفْسُهُ بِهِ). والعُرْوَاءُ - كَنَفْسَاءُ: قِرَّةُ الْحَمَى وَمَسُّهَا فِي أَوَّلِ رِعْدَتِهَا (أول إمساكها بالمحموم).

«وقد عَرَاهُ يَعْرُوهُ: غَشِيَهُ طَالِبًا مَعْرُوفَهُ (تعلق به، أو من غشيانه عِرْوَهُ بالكسر: ناحيته - إصابة). واعتراه أيضًا غَشِيَهُ» ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا أَعْرَبْنَاكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ [هود: ٥٤]: أصابك (غشيك بسوء أو علقه بك).

• (عرى):

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه: ١١٨]

«العراء: الفضاء لا ساتر فيه. وفرس عُرِي - بالضم: بلا سرج. والعُرَيَانُ من الرمل: نَقَى أو عَقَدَ لا شجر عليه» (النقى: الكثيب من الرمل، والعقد - كجبل وكتف: ما تعقد من الرمل وتراكم).

□ المعنى المحوري: تجرد جسم الشيء مما يَغشاه أو شأنه أن يَغشاه.

كالفضاء والفرس والرمل المذكورات ﴿فَتَبَدَّنَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ١٤٥ وكذلك ما في القلم: ٤٩]: ساحل البحر. وفُتِرَ بالصحراء، والمكان الخالي [قره ١٥/١٢٨] ومنه «اعرورى: سارَ في الأرض وحده». ومنه «العُرَى: التجرد من الثياب» ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾.

و «العَرَاة - كفتاة: شدة البرد» (معنى لازم للتجرد من الغطاء، والشاعر بالبرد يخيل إليه أنه مكشوف غير مُعْطَى) وقولهم (أعراه النخلة: وهبه ثمرة عامها) (كان الأصل نقلها إلى عَرَاه: ناحيته).

• (عور):

﴿وَلَسْتَ فَعْدِنُ فَرِيْقٍ مِّنْهُمْ النَّبِيُّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ [الأحزاب: ١٣]

«العَوْرُ - محرّكة: ذهابٌ لإحدى العينين. والعَوْرَةُ من الجبال - بالفتح: سُقُوقها،

ومن الشمس: مَشْرِقُها وَمَغْرِبُها. والعَوَار - كسحاب: خَرَقَ أو شَقَّ في الثوب».

□ المعنى المحوري: فراغ أو فُرْجة طارئة في (سطح) ظاهر شيء تكشف عن باطنه. كعين الأعور وكالشَّقُّ في الجَبَل والثوب وكالمشرق والمغرب (فجوتان في الأفق للشمس) وكالحلَل في الثغر. ومنه ﴿ إِنَّ بَيُّوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾ يريدون ممكنة للسُّراق أي ليس ما يحميها فكأن ظاهرها مفتوح إلى باطنها ﴿ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ﴾. ومنه «عورة الرجل والمرأة» (الباطن من جسمها الذي ينبغي أن يغطى فإذا كُشِف صار عورة، وليس لغواً تَحَدَّثُ القرآن عن العَوْرَةِ بالنسبة للنساء خاصة ﴿ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَتِ النِّسَاءِ ﴾ [النور: ٣١] ثم أطلق على (الساعة التي هي قَمَن من ظهور العورة فيها [ل]) ﴿ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴾ [النور: ٥٨].

ومن مجاز الفراغ الظاهر الذي يكشف (فراغ الباطن): «الأعور: الرديء من كل شيء، والضعيف الجبان البليد. لا خير فيه (خاليان من القيمة)، والدليل [السيئ] الدلالة (لا علم عنده)، ومن لا سَوَاطِعَ معه، ومن ليس له أخ من أبويه (مكشوفان)، والذي لم يُصَب حاجته (مجرد كالمكشوف)، ومن الطُّرُق: الذي لا عَلم فيه». «والعائر: بثر في الجفن، وكل ما أَعَلَّ العين، وكرُمَان: اللخْم يُنَزَع من العين» (فساد أو خلل في فجوة العين).

ومن ذلك «العَارَةُ: ما تَعَاوَرُوهُ بينهم (يُخَلِّي من حوزة إلى حوزة) وعاور المكايل وعايرها: قَدَّرها (بوعاء مقدَّر الفراغ) وعاره يعوره وَيَعِيره: أخذه وذهب به (أخلى حوزة صاحبه منه). والعَارُ: كل شيء لزم به عيب». جعلوه من اليائي. وهو نقص كالفراغ في الشيء.

• (عير):

﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤]

«العير - بالفتح: العظم الناتئ وَسَطُ الكتف، وَعَيْرُ القدم: الناتئ في ظهرها. وَعَيْرُ الورقة (أي ورقة الشجرة): الخط الناتئ وَسَطُهَا كأنه جُدَيْر. (مصغر جَدْر)، وَعَيْرُ الأذن: وَتْدُهَا، وَعَيْرُ النَّصْلِ: الناتئ في وسطه، وعير الصخرة: حرف ناتئ فيها خلقة. وكل ناتئ في وَسَطِ مُسْتَوٍ: عَيْرٌ، والعير: الوتد، والجبل.»

□ المعنى المحوري: صلب يمتد ناتئاً بين الرقيق أو الضعيف حوله أو بجانبه فيدعمه ويشدّه. كعير الكتف والقدم والورقة والنصل، وكوتد الأذن ووتد الخباء. وعير الصخرة، والجبل مشبهان - مع أن الجبال أوتاد الأرض. ومن التشبيه بالعير في توسط الصُّلْبِ (القوي) ما حوله «عَيْرُ العين: الناتئ في بؤبؤ العين».

ومن دعم القوي ما حوله وشدّه إياه مع الامتداد أخذ معنى الحَمْلِ والنَقْلِ إلى مكان بعيد، وبه سُمي «العير - بالفتح: الحمار، (لشدته بين ما حوله من الحيوانات الصغار كالبقرة والغنم، واتخاذها حَمْلَ الأثقال عند التَّرْحَالِ، كما قالوا للناجية من الإبل عَيْرَانة) والعير - بالكسر: القافلة (جماعة تحمل أمتعتها راحلة) ﴿وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢].

ومن ذلك الحمل والنقل بإبعاد «عِرْتُ ثوبه (باع) ذَهَبْتُ به، عار الفَرَسُ والكلب وغيره يَعِير: ذهب على وجهه وتباعد عن صاحبه. وقصيدة عائرة: سائرة».

• (عرب):

﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت: ٣]

«نهر عَرَبٍ: عَمْرٌ، وبئر عَرَبِيَّة: كثيرة الماء. العَرَبِيَّة - محرّكة: النهر: الشديد الجُرَي. والعَرَب - كذلك: النشاط والأَرْن. عَرَبٍ عَرَابِيَّة: نَشِطٌ. عَرَبَتِ معدته: فسدت مما يحمل عليها. عَرَبُ الجُرْحِ وَحَيْطٌ: بقى فيه أثر بعد البُرءِ وَنُكْسٌ وَغُفْرٌ. عَرَبُ السِنَامِ: وَرِيمٌ وَتَقِيحٌ». (الفعل في كل ذلك كفرح).

□ المعنى المحوري: نشاط وانطلاق بِجِدَّةٍ ذاتية للخلوص مما يجبس. كانطلاق ماء البئر، وكذلك ماء النهر الشديد الجري، والنشاط والأَرْن يكون من قوة ذاتية وَيَبْرُزُ وَثَبًا وَخِفَّةً وَجَرِيًّا، وفسادُ المعدة انطلاق لما هو متجمع فيها فلا تهضم الطعام ولا تمسكه<sup>(١)</sup>. وكذلك عَرَبُ السِنَامِ فهو تقيحه وهذا تسبب لمادته، وعَرَبُ الجُرْحِ: أن يعود فيه (أو يبقى) تَقِيحٌ (تسبب أي عدم تماسك لحمه وكلاهما حدة).

ومن ذلك «تعريب النخل: قَطَعَ سَعْفَهُ (أي الأسفل) وهو تَشْدِيهِهِ (كثرة السَعْفِ تَعُوقُ النُمُو، وَقَطْعُهُ يُنَشِّطُ قُوَّةَ النَمُوِ الذاتية فينتقل أي يُسْرِعُ مُعَدَّلَ نموه). جاء في التهذيب (عصف) «عَصَفْنَا الزَّرْعَ: جَرَزْنَا ورقه الذي يميل أسفله ليكون أخفّ للزرع». و «تعريب الفرس: تَبْزِيغُهُ» (البَزْغُ وَخَزُّ عند أشاعر حافره فيخرج ما يكون هناك من صديد ويشد الموضع فينتقل الفَرَسُ دون أن

(١) في [ل] «عَرَبَتِ معدته عربًا: فسدت مثل ذَرَبَتِ ذَرَبًا» وفي (ذَرَب) «الذَّرَب: الداء الذي

يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويُفْسِدُ فيها، ولا تمسكه».

يتهبب الاعتماد على حافره. والصيغة في الاستعمالين للمعالجة كما يقال مرضه).  
و «العَرَابَة: شِمال الصَّرْع» (ثوب يُعَشَّى به صَرْعُ النعجة إذا كَبِر فيحميه ويتيح أن  
يبلغ غايته).

ومن تلك الحدة الذاتية (الباطنية): «العَرَب - بالكسر: يبس البُهَمي وقيل  
يبس كل بَقْل. وقيل عَرَب البُهَمي: شوكتها» (الْيُس من جفاف الباطن وهو  
حِدَة. والشوك حاد). و «العَرَاب - كسحاب: حَمَل الحَرَم، وهو شَجَر (مُر) يُقتل  
من لحائه الجبال، تأكله القروذ، وربما أكله الناس في المجاعة» (الحدة في هذا  
الحمل حرافته أو مرارته أو هي قوة الجبال) وفي [تاج] «اسْتَعْرَبَت البقرة:  
اشتهدت الفحل وعَرَّبها الثورُ - ض: شَهَاها (حِدَة في باطنها) «العَرَبات - محرّكة:  
سُفْن رواكد كانت في دِجَلَة (هنا نقل شيري محقق [تاج] عن معجم البلدان  
«العَرَبَة بلغة أهل الجزيرة: السفينة التي تُعمل فيها رَحَى في وَسَط الماء الجاري  
مثل دجلة... يُديرها شدة جَرِيه» (فهي مساة بحركة الرَّحَى في باطنها).

وخلوص الشيء من الشوائب حدة لأنه قوة له في بابه «العَرَب -  
بالتحريك: الكثير من الماء الصافي. والإبْل العَرَاب والخيل العَرَاب: خلافُ  
البَحَاتِي والبراذين (البَحَاتِي إبْل والبراذين حَيْل وكلاهما هجين أي غير نقي  
السلالة - فالعَرَاب نقية العروبة خالصة من الشوائب).

ومن الحدة الذاتية وإطلاق المحتبس: التصريح بما في النفس دون تهيب أو  
عجز «الثَّيْب تعرب عن نفسها. أي تُفْصِح. فإنها كان يُعَرَّب عما في قلبه لسانه.  
أَعْرَبَ عما في ضميرك أي أبْن. تَعَرَّب واستَعْرَب: أَفْصَح. أَعْرَب الأغمم وعَرَّب  
لسانه - بالضم: عُرُوبَة أي صار عربيًّا. عَرَّبت له الكلام تعريبًا وأعربت له



إعراباً: بيته له حتى لا يكون فيه حضرة». ومن هذا التصريح والإفصاح:  
 (أ) «كُرِهَ الإعراب للمُخْرِم وهو الإفحاش في القول والرفث» (خلاصته يكره  
 أن يستعمل المحرم الألفاظ الصريحة عن الجماع وأعضائه)، (ب) «عَرَبَ عليه:  
 قبَحَ قوله وفِعله» أي نَقَدَه صراحةً دون موارد، (ج): «العُرُوب من النساء:  
 المتبدلة لزوجها الحفيرة في قومها» (خلاصته أنها تبدي لزوجها شغفها به ورغبتها  
 فيه وهذا يستحب في الزوجة) ﴿عُرُبًا أترَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] (ولا يلتفت إلى  
 العبارة الجزافية التي فسرها ابن الأعرابي «العروب من النساء» فإنه نادراً ما  
 يحسن تفسير المفردات).

و (العَرَب) سُمُّوا بذلك لما فيهم من الحدة الذاتية متمثلة في النشاط  
 والحركة المتسبية تنقلًا في الصحراء المكشوفة طلبًا للكلا، وتمثلة أيضًا في  
 العاطفية والانفعالية وحرارة الدم الشائعة فيهم، وأخيرًا في قدرتهم على التعبير  
 عما في نفوسهم من دقائق أي في الإعراب: الإفصاح كما قيل. «والعربي المنسوب  
 إلى العرب» ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]. وقد جاء الوصف بـ(عربي)  
 للسان ثلاث مرات، وللقرآن ست مرات، وللحكم مرة. ومرة في مقابل  
 الأعجمي هذا للمُرْسَل أو للقوم [ينظر بحر ٧/٤٨٠].

والأعراب هم سكان البادية من العرب. وقد ذكرت عشر مرات ﴿وَمِنَ  
 الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: ٩٩].  
 أما تسمية يوم الجمعة (عروبة) فهي من الانتقال للتجمع فيه.

• (عرج):

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا خَرَجَ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ [الحديد: ٤]  
«العَرَج - محرّكة: الظَّلَع. عرج - مثلثة الراء: مَشَى مَشِيَةً الْأَعْرَجَ بِعَرَضٍ  
فَعَمَزَ مِنْ شَيْءٍ أَصَابَهُ. وَأَنْعَرَجَ الطَّرِيقُ: مَالٌ، وَأَنْعَرَجَ الْوَادِي، وَعَرَجَ الْبِنَاءُ  
تَعْرِيجًا: مَيْلَهُ - وَأَنْعَرَجَ الشَّيْءُ: مَالٌ يَمْنَهُ وَيَسْرَةً/ انعطف. وَعَرَجَ فِي الدَّرَجَةِ  
وَالسُّلْمِ (قعد وجلس): رَقِيَ. الْمِعْرَاجُ - بكسر الميم وفتحها: الْمِصْعَدُ».

□ المعنى المحوري: نشوزٌ أو عَوْجٌ عن الاستواء في الاطراد: إلى الأعلى أو  
الجانب، كما يبدو في مشي الأعرج وفي الصعود في الدرجة - وكلاهما إلى أعلى،  
وكانعراج الطريق والوادي والبناء وكلها إلى جانب، وفي الجميع خروج عن  
الاطراد. فَمِنْ عَرَجِ الرَّجْلِ ﴿ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ ﴾ [النور: ٦١، الفتح: ١٧].  
ومن العُروج: الصعود ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾  
[الحجر: ١٤]، ﴿ نَعْرُجُ الْمَلَكَةَ وَالرُّوحَ إِلَيْهِ ﴾ [المعارج: ٤]، وجمع المِعْرَجِ  
معارج، وجمع المعراج معارج ومعاريج ﴿ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ [المعارج: ٣]  
فُتِرَتْ بِالْمِصَاعِدِ وَالذَّرَجِ لِلْمَلَائِكَةِ أَوْ لِلْأَعْمَالِ أَوْ لِلْأُرُوحِ، وبالفواضل والنعم  
- [ل] وفي الأخير بعد. وكل ما بقى في القرآن من التركيب هو من هذا  
العروج.

ومن النشوز عن الاستواء إلى الجانب قالوا «عَرَجَ عَلَيْهِ - ض: عطف  
ومال»، ومن صور هذا: «العُرْجَاءُ فِي سَقَى الْإِبِلِ وَهِيَ أَنْ تَرُدَّ يَوْمًا نِصْفَ النَّهَارِ  
ثُمَّ غَدْوَةَ الْيَوْمِ التَّالِي، أَوْ أَنْ تَرُدَّ غَدْوَةَ يَوْمٍ ثُمَّ تَرُدَّ مَسَاءَ الْيَوْمِ التَّالِي، ثُمَّ غَدَاةَ مَا  
بَعْدَ الْيَوْمِ التَّالِي لِهَذَا الْمَسَاءِ».

والنشوز عن الاستواء اثناء يؤخذ منه معنى التكاثف والتجمع - كما أن  
 (الاثنين) من الثني - ومن هنا جاء استعمال «العرج - بالكسر: جماعة الإبل أقل  
 ما قيل في عددها سبعون وأكثره ألف». ويتأتى أن يكون هذا المعنى من  
 الانعطاف عليها والاشتغال بها أي أنها تستحق التفرغ لها اقتصارًا عليها.  
 • (عرجن):

﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ [يس: ٣٩]

«العرجون أصل عذق النخلة الذي يمتد أجردً مُغَوَّجًا ثم تتفرع منه  
 الشماريخ التي يعلق بها البلح».

□ المعنى المحوري: ما يتدل من النخل تتفرع منه عثاكيل تحمل ثمره -  
 كالعرجون الموصوف. ويلحظ أنه يجمع الثمر - كما سمي العرج - بالكسر:  
 جماعة الإبل. هذا والعرجون يكون أصفر عريضًا منحنيًا، شبه القرآن به الهلال  
 لما عاد دقيقًا ﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾.  
 • (عرش):

﴿ الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اَسْتَوٰى ﴾ [طه: ٥]

«عَرْشُ الْبَيْتِ - بالفتح، وعَرْشُهُ: سَقْفُهُ. وَعَرْشُ الْبَيْتِ: بِنَاءٌ يَبْنِي مِنْ  
 خَشَبٍ عَلَى رَأْسِ الْبَيْتِ يَكُونُ ظِلَالًا. وَعَرْشُ الْقَدَمِ - بالضم: مَا بَيْنَ عَيْبِهَا  
 وَأَصَابِعِهَا مِنْ ظَاهِرِهِ. وَالْعَرْشُ أَيْضًا: عِزْقٌ فِي أَصْلِ الْعَنْقِ».

□ المعنى المحوري: تفرع وانفراش يُمْتَسِكُ مُشْتَبِكًا فِي أَعْلَى. كعَرْشِ الْبَيْتِ  
 وَالْبَيْتِ وَالْقَدَمِ وَالْعَنْقِ الْمَذْكُورَاتِ - وكلها ذاتُ تفرعٍ مع اشتباك وانبساط في  
 أَعْلَى ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٤١].

المعروشات الكُرُوم. ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا  
يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، ومثلها ما في النحل: [٦٨] وإن اختلقت هيئة العرش  
فيها. ﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ [الكهف: ٤٢]، البقرة: ٢٥٩، الكهف: ٤٢، وكذا ما  
في الحج: [٤٥] قالوا سَقَطَتْ سُقْفُهَا ثُمَّ سَقَطَتِ الْجِدْرَانُ فَوْقَهَا. في [ل] نصف  
صفحة في معنى خاوية على عروشها. ومنه «العَرْشُ - بالفتح: سرير الملك»،  
لأنه يصنع منبسطاً مرتفعاً عن الأرض. ﴿ وَهِيَ عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ [التمل: ٢٣]، ﴿ ثُمَّ  
أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [الحديد: ٤]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو كلمة  
(العرش). و «العَرْشُ أيضاً البيت وأصله مما سبق. واعرورشتُ اللداية: ركبته،  
وناقة عَرْش - بالضم: صَخْمَةٌ كأنها معروشة الزور. (كلاهما فيه علو)  
والمْتَعَوْرَشُ: المستظل بالشجرة». (هذا اتخذ).

ومن الامتسك مع الانبساط: «أَعْرَشْتُ الغنم: منعتها أن ترتع (جعلتها  
تتماسك) لا تنفش» ويتأتى أن يكون أصل هذا أنك أدخلتها بيتها) وعرش  
بالمكان (جلس): أقام. وعرش عني الأمر - ض: أبطأ (تماسك).  
• (عرض):

﴿ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا ﴾ [الكهف: ٤٨]

«العَرْضُ - بالفتح: الجبل أو سفحه وناحيته، والجيش العظيم، وما سدَّ  
الأفق من السحاب. والعِرْضُ - بالكسر: الجماعة من الطَّرْقَاءِ، والأئمل،  
والتخل، وجوَّ البلد وناحيته من الأرض، والوادي، وبلد كل الحيوان. وامرأة  
عِرْضَةٌ: ذهبت عِرْضًا من سِمْنِهَا. والعارض ما سدَّ الأفق: من الجراد والتخل،  
والسحاب».

□ المعنى المحوري: اتساع ما يواجه الناظر من الشيء الكثيف. كالأشياء المذكورة. وهو ما يخالف الطول - كما قالوا. فمن ذلك «العارضُ: السحابُ ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالَوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ [الأحقاف: ٢٤]. ومن حسي ذلك الأصل أيضًا «العرض - بالضم: جانبُ الطبي والحائط والعُنُق وغيرها. وعَرْضُ الشيء: ناحيته من أي وجه جنته، ووسطه. وأرى أن التعريض وهو أن يورَى بكلام عن معنى غير ظاهر أو مباشر هو من جعل السامع يفهم المعنى المراد من عَرْضُ الكلام لا مباشرة ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِن خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ [البقرة: ٢٣٥] في [بحر ٢/ ٢٣٥ - ٢٣٦] أمثلة كثيرة لذلك التعريض». و «عِرْضُ كل شيء - بالكسر: ناحيته. وعارضاً الوجه وعَرَّوضاه: جانباه. والعَرَّوض: الناحية، والطريق». فكلها تدل على جانب ذي مساحة واسعة من الشيء. ثم يعمم في الجانب الذي شأنه كذلك. ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وكذا ما في الحديد: ٢١ ﴿ وَعَرَّضُ الشَّيْءِ (كرم) صار عريضاً ﴾ ﴿ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾ [فصلت: ٥١]: كثير. و «العرب تستعمل الطول والعرض في الكثرة. «أطال في الكلام وأعرض في الدعاء أي أكثر» [قر ١٥/ ٣٧٣].

وقالوا «عَرَّضْتُ الحَوْضَ عَلَى البعير، والجاريةَ والمتاعَ عَلَى البيع، والجُنْدَ: أمرتهم عليك ونظرت ما حالهم كأنك تبدي العَرْضُ منها جميعاً. ﴿ وَعَرَّضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا ﴾ [الكهف: ١٠٠] ﴿ إِذْ عَرَّضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِئَاتُ الْجِيَادُ ﴾ [ص: ٣١]، ﴿ وَعَرَّضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا ﴾ [الكهف: ٤٨]، وكل (عَرْضُ)، (عُرِضَ)

ومضارعها فهي بمعنى إمرار الشيء أمام النظر أو إتاحتها بقصد أن يُنظر إليه. ﴿ ثُمَّ  
عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ [البقرة: ٣١] أي عرض مسميات الأسماء [أحد قولين -  
بحر ٢٩٥/١] فهذا أوضح من عرض الأسماء، ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ تَحْمِلَهَا ﴾ [الأحزاب: ٧٢] العَرَضُ هنا  
تخيير في حمل أمانة المسئولية فتتاب إن أحسنت وتعاقب إن أساءت [ينظر بحر  
٢٤٣/٧] ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ [غافر ٤٦، وكذا ما في الشورى:  
٤٥] تعرض أرواح آل فرعون ومن كان مثلهم من الكفار على النار بالغداة  
والعشي فيقال هذه داركم [قر ٣١٩/١٥] وفيه ما يفهم منه أنهم يذوقون شيئاً من  
العذاب أيضاً لا أن الأمر قول فحسب. أما في ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ  
عَرَضًا ﴾ [الكهف: ١٠٠] أي أبرزناها لهم [قر ٦٥/١١] فذلك بعد النفخ في الصور  
والحشر أي مثل ﴿ وَبَرَزَتِ أَلْحَمِيمُ لِمَنْ يَرَى ﴾ [النازعات: ٣٦].

كما قالوا «أعرض لك الشيء: بدا وظهر» (لك عَرَضُه وجانبه) «وأعرض  
بوجهه، وعن فلان» هو من هذا كأنه انحرف عنه وولاه عَرَضُه: جانبه أو  
عَارِضَه: جانب وجهه - لا مقدمه - ﴿ أَعْرَضَ وَتَقَا بِجَانِبَيْهِ ﴾ [فصلت: ٥١]،  
﴿ نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [آل  
عمران: ٢٣]، ﴿ وَإِنْ تَلَوْتُمْ أَوْ تَعْرِضُوا ﴾ [النساء: ١٣٥] وكل (أَعْرَضَ) ومضارعها،  
وأمرها، والمصدر (الإعراض)، واسم الفاعل (مُعْرِض). هو بهذا المعنى.

وقالوا أيضاً «عَرَضَ الشيء (جلس) واعترض: انتصب ومنع وصار  
عارضاً كالخشبة المنتصبة في النهر والطريق ونحوها تمنع السالك» ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا

اللَّهِ عَرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا ﴿ [البقرة: ٢٢٤]: أَي نَصَبًا لِأَيْمَانِكُمْ أَي لَا تَجْعَلُوا الْحَلْفَ بِاللَّهِ مَعْرَضًا مَانِعًا لَكُمْ أَنْ تَبَرُّوا ﴿ [ل] (أَوْ لَا تَنْصِبُوهُ أَمَامَكُمْ لِلْحَلْفِ بِهِ [شرح بانة سعاده للتبريزي ١٩] وهذا ينحل إلى أمرين منع الإكثار من الحلف (بالله)، كقولهم «فلان عرضة للبلاء أي معروض له، والآخر منع جعل اليمين بالله مانعًا من البر [ينظر بحر ١٨٤/٢].

ومن الأصل «العرض - بالتحريك: كثرة المال، طمع الدنيا قليلاً أو كثيراً لأنه عارض يريك عرضه» [المقاييس] أو أنه يعرض للنظر ثم يزول ويعرض غيره. ومن هذه أخذ معنى سرعة زواله ﴿ تَبْتَغُونَ عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [النساء: ٩٤] العرض هنا هو ما كان مع المقتول في الواقعة التي نزلت فيها الآية من غنيمة أو حمل ومتاع [ينظر بحر ٣/٣٤١ - ٣٤٣] وبهذا المعنى كل كلمة (عرض) في القرآن الكريم.

«وعرض الإنسان - بالكسر: مناط المدح والذم منه» من العرض الناحية والجانب أو من البدن نفسه كما سبق.

• (عرف):

﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ [المطففين: ٢٤]

«عُرْفُ الفرس والدابة - بالضم: شَعْرُ عنقهما. وعرف الديك: ريش عنقه والهناء الحمراء فوق رأسه<sup>(١)</sup> سَنَامٌ أَعْرَفُ: طويل. جَبَلٌ أَعْرَفُ: له كالعرف. وناقاة

(١) الذي في [ل] «عرف الديك والفرس والدابة وغيرها: منبت الشعر والريش من العنق» وفي [تاج] «العرف: شَعْرُ عُنُقِ الْفَرَسِ. وقيل هو منبت ... الخ عبارة ل». وعبارة =

عَرْفَاء: مشرفة السَنَام، وكجُلْبَان: جُنْدُب صَحْمٌ له عُرْف، واغْرُورَفَ البَحْرُ  
والسَيْلُ: تَرَاكِم وارتفع موجه فصار له كالعُرْف. وعَرَفَ الطَعَامَ (أي الحَبَّ  
كالبُرِّ) - ص: وَصَّعَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ مِنْ كَثْرَتِهِ» [قر ٢٣١/١٦].

□ المعنى المحوري: تميز أعلى الشيء أو ظاهره بملح يدل عليه أو على أمر  
فيه. كعرف الديك والفرس لهما. ومنه «عُرْف الرَّمْل والجَبَل: ظَهْرُهُ وَأَعَالِيهِ»،  
ومنه «اغْرُورَفَ الدَّمُ: صار له من الزَّبَدِ شِبْهُ العُرْفِ». ومنه - ومنه «العُرْفُ:  
النخلة أول ما تُطْعَم» (كأنهم نظروا إلى ظهور البسر الأحمر في أعلاها لأول مرة)  
«عَرَفَات: موقف الحاج» جدد الله عهدنا به آمين (المرتفعات الكثيرة المنتشرة في  
جوانبه تشبه جبل الرحمة وكلها ذات ضخامة وعلو محدودين جدًا فهي باسم  
عَرَفَات أجدر. لكن لم يُذكر في المعجم ولا في غيره استعمال المفرد لأحدها) [وفي  
طب ٤/ ١٧٠ - ١٧٤، قر ٢/ ٤١٤، ل - آراء كثيرة]. ﴿فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾  
[البقرة: ١٩٨]. ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَانِهِمْ﴾  
[الأعراف: ٤٦، وكذا ما في ٤٨] حجاب حاجز أي سور. أي على أعراف السور

= [تاج] هي الدقيقة. وفي [ل] مما يؤيد عبارة [تاج] قول الأصمعي «جاء فلان مُبْرِنًا  
للشُر أي نافئًا عُرْفه» وفيه «أَعْرَفَ الفرسُ: طال عُرْفه. وعَرَفَتُ الفرسُ: جززت  
عُرْفه» فالذي يُنْفَسُ، ويطول، ويَجُزُّ هو الشعر - لا منبته. ثم قد يستعمل العرف في  
الْمَنْبِتِ تسمية للمَنْبِتِ باسم النابت فيه. ثم تبين أنهم يسمون الهنوات اللحمية الحمراء  
التي تكون على رأس الديك عُرْفًا - كما نستعمل ذلك نحن الآن (ينظر تركيب (فرق)  
هنا حيث نقلنا عنهم أن «الأفْرَق من الِديكة هو الذي أنْفَرَق عُرْفه/ هو ذو العرفين»  
وهذا لا يصدق إلا على الهنة الحمراء المذكورة، ولا يصدق على الريش.



وهي شرفه [ينظر قر ٧/ ٢١١] ومن العلوّ «عريفُ القوم: سيدهم». وفي [ل] أن هذه التسمية مأخوذة من المعرفة.

ومن الأصل «المعارف: الوجوه؛ امرأة حسنة المعارف أي الوجه وما يظهر منها» (الملامح الناتئة والظاهرة الجبهة والأنف والحواجب ومناصب الحدود إلخ وهي تميز صاحبها). ومنه كذلك «العرف - بالفتح: الريح طيبة أو خبيثة» فهي تسطع فوق الشيء وتدل عليه، ثم غلبت في الريح الطيبة.

ومن تميز أعلى الشيء بما يعلوه أُخِذَت المعرفة. «عَرَفَه عِرْفَةً وَعِرْفَانًا - بالكسر فيهما، ومعرفة». فالفرق بين المعرفة والعلم أن أصل المعرفة تمييز يقوم على ملامح ظاهرة للأشياء أخذًا من استعمال التركيب في الملامح الظاهرة التي تميز الشيء عن غيره. وهذا أساس أن «المعرفة: العلم المتعلق بالمفردات، ويسبقه الجهل، ولذا لم يوصف الله تعالى بالمعرفة [بحر ١/ ٤٦٦]»، ثم قد يتجاوز عن قيد الملامح المحددة، وقد يكون الظاهر عزيزًا أو رموزًا أو يوصل منه إلى ما هو أعمق. أما العلم فأحكام تتكون في القلب من روافد وأسباب<sup>(١)</sup> محدّدة ﴿فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِمَتِهِمْ<sup>٤</sup> وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠]، ﴿فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [يوسف: ٥٨] (يلحظ أنها معرفة بالسيميا واللامح. ولحن القول يؤخذ من الألفاظ المسموعة). و«التعريف: إنشاد الضالة» - لأنه يعرف بصفاتهما الظاهرة. وكل ما جاء في القرآن من الفعل (عرف) ومضارعه

(١) انظر شرح سعد الدين التفاضاني للعقائد النسفية مطبعة صبيح ط ٢ (١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م)

ص ٩٩ - ١٧٣ تفصيلها الموجز في كليات الكفوي ٩٨٠ - ٩٨١ (اليقينيات).

و(يُعْرَف) تتضح فيه الملامح الظاهرية بالتأمل ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ [البقرة: ٨٩] أي النبي الذي ذُكِرَ لهم نعتة من قبل في التوراة [ينظر بحر ٤٧١/١] فثبتت سماته في أذهانهم، فلما ذكرت تلك السمات في القرآن عرفوا أنه الموصوف في التوراة. ﴿ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٨٣] فالحق الذي عرفوه هو ذكر موسى وعيسى الذي علموه قبلا من التوراة والإنجيل، فلما سمعوه من القرآن عرفوا أنه حق [ينظر الكشاف ١/٦٥٥]. ومن هذه المعرفة «التعارف» ﴿ لِيَتَعَارَفُوا ﴾ [الحجرات: ١٣] وكذلك ما في يونس: [٤٥] ومنها كذلك التعريف بشيء حدث ﴿ فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ، وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ ﴾ [التحریم: ٣] وأما ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ ﴾ [محمد: ٦] فقد فسّر تعريفها هنا بمعرفة منازلهم فيها، كما فسّر بالتطبيب من العرف الرائحة الطيبة [قر ٢٣١/١٦] وفي قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً ﴾ [النور: ٥٣] فسّرت بأنها بداية كلام له محذوف يتممه أي طاعة معروفة أولى بكم من أيها نكم، أو ليكن منكم طاعة معروفة. كما فسّرت بأن المعنى: قد عرفت طاعتكم وهي الكذب والتكذيب [قر ٢٩٦/١٢] أي تهكم. والعرف - بالضم - و «المعروف: ضد النكر والمنكر»، لأنه شيء جارٍ مألوف مقبول يعرفه كل أحد. وعرف أيضا بالإحسان وما يُسْتَحْسَن من الأفعال (فهو مألوف وجارٍ ومقبول لدى ذوي الفطر السليمة) ويشمل ما فتح الشرع القلوب لقبوله، «العرف والعارفة والمعروف: كل خصلة حسنة ترتضيها العقول وتطمئن إليها النفوس [قر ٣٤٦/٧] ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وبهذا المعنى نفسه (المعروف) في

﴿ فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [البقرة: ٢٣١]، ﴿ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ١٧٨]،  
 ﴿ وَصَاحِبَتُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [القمان: ١٥]. وكل لفظ (المعروف) فمعناه ما  
 ذكرناه. وقوله تعالى: ﴿ وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفًا ﴾ [المرسلات: ١]. فسر بالرياح المتتابعة  
 كعرف الفرس، وبالملائكة، والرسول، والمرسلين بالمعروف من أمر الله [قر  
 ١١٥٤/١٩].

ومن ذلك الأصل «اعترف بذنبه: أقر» (كأنها حمله على رأسه أو أعلن  
 ارتكابه إياه) ﴿ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [التوبة: ١٠٢] ومثله ما في غافر: ١١، والملك: ١١.  
 و«العُرف - بالضم: الصبر. يقال عَرَفَ للأمر واعْتَرَفَ: صبر» (هو درجة  
 من الإلف، تَحْمَلُ مأخوذ من عُرُوَ أعلى الشيء كعُرف الرمل والجبل وأمواج  
 البحر وكتعريف الطعام: تكديس بعضه على بعض من كثرته (ويسمى كُدُس  
 الطعام صُبْرَة. ومن مثله أُخِذَ معنى الصَّبْر فهو نظير استعمال العُرف بمعنى  
 الصبر هنا).

• (عرم):

﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ [سبا: ١٦]

«العَرَم والعَرَمَة - بالتحريك: الكُدُس المَدُّوس الذي لم يُدَرَّ يُجْعَل كهيئة  
 الأَرَج ثم يُدَرَّى. والعَرَمَة - كذلك: مجتمع رَمَل. وعَرَام الشجر - كغراب:  
 قشرها، وكغراب وسبب: وَسَخ القِدْر. والأَعْرَم: الأَقْلَف».

□ المعنى المحوري: تراكم ظاهري من الغُثَاء أو ما يلحق به - مع استواء  
 ظاهره. كالكدس والرمل وقشر الشجر والوسخ والقُلْفَة. ومنه عَرَمَ العظم  
 (ضرب ونصر) وتعرَّمه: تعرَّقه: نزع ما عليه من اللحم) (إصابة التراكم عليه).

وكذا «عَرَمَتِ الإبل الشجر»: نالت منه (من أعاليه وأطرافه) وعَرَمَ الصبيُّ أمَّهُ: رَضَعَهَا. واعتَرَمَ ثديها: لَقِمَهُ» أو أخذ ما تجمع فيه من اللبن وهو في أعلى البدن. ومنه «ليل عارم: شديد البرد (يُجمَد). وعَرِمَ الإنسانُ - مثلث عين الفعل: اشتد» (تجمع وغلظ) وكذلك «العُرام - كغراب: الشدة والقوة والشراسة. وعُرام الجيش - كغراب: أخذهم وشدتهم وكثرتهم. والعَرِم - ككتف: السيل الذي لا يطاق» (تجمع عظيم يغطي كل شيء) و «العَرِمة - كفرحة: سدّ يعترض في الوادي» (يحجز الماء ويجمعه). «فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ» [سبا: ١٦].

ومن صور التراكم (= الجمع) «كَبَشَ أعرم، وشيء أعرم: في لونه سواد وبياض (يجمع لونين)، والأعرم الأبرش (بياض البرص وسواد سائر البدن)، ودهر أعرم: متلون».

□ معنى الفصل المعجمي (عر): نقص أو جَزَد من ظاهر الشيء يلزمه ظهور ما كان خافيا كما يتمثل في العَرَّ الجرب - في (عرر)، وكما في عروِّي الكوز والقميص المفرغتي الوسط واقعتين في ظاهر الكوز وحافة القميص - في (عرو)، وكما في التجرد - في (عري)، وكما في فراغ العين العوراء والشق في الجبل - في (عور)، وكما في اختراق العَبْر الورقة والقدم ظاهراً في أعلاهما - في (عير)، وكالانطلاق بحدة مع الخلوص مما يجبس، وفي البئر العَرِبة كثرة مائها من كثرة ما تختزنه - مع قوة اندفاعه في (عرب). وكما في الظلع وهو نقص يظهر أثره في المشي في (عرج)، و (عُرش) القدم عروق قوية بارزة من القدم والورقة، و(العَرَض) جانب واسع ظاهر كالمكشوف - في (عرض). و(عُرف) الديك والقرَس نافذ من البدن إلى ظاهره - في (عرف)، والمتجمع متراكما على الظاهر - في (عرم)، وهو يعر و الظاهر منقشرا من غيره وشأنه أن ينقشر كالوسخ والقلفة.

## العين والزاي وما يثلثهما

• (عزز):

﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المنافقون: ٨]

«العزاز - كسحاب: ما صَلَبَ من الأرض واشتدَّ وحُشِن. وأرض عَزَاء وعَزَاة - كسحابة، ومعزوزة: كذلك. واستَعَزَّ الرَّمْلُ: تماسك فلم يَنْهَل. ويقال للوَيْبِل إذا ضرب الأرض السهلة فشدَّها حتى لا تَسُوخَ فيها الرَّجُلُ قد عَزَزَهَا وعَزَزَ منها».

□ المعنى المحوري: تماسك الجِزْم الرخو أو المتسبب حتى يبلغ الشدة والصلابة التامة<sup>(١)</sup>. كالأرض والرمل المذكورين. ومن حسيه: «تَعَزَّزَ لِحْمُ الناقة:

---

(١) (صوتياً): العين تعبر عن التحام الجرم عريضاً مع رقة وحدة ما، والزاي تعبر عن نفاذ بشدة واكتناز، والفصل منها يعبر عن شدة تماسك المتحم (الصلابة كثافة ذرات مضغوطة بعضها مع بعض وهذا هو الاكتناز) كالعزاز من الأرض. وفي (عزو عزي): تضيف الواو معنى الاشتمال، والياء الاتصال والتماسك، ويعبر التركيبان عن نوع من التماسك: ربطاً للشيء بغيره في (عزو) - كما في العزة الجماعة والفِرقة من الناس، واشتداداً في (عزي) كما في التعزي. وفي (عزب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن استقرار الشيء بعيداً عن مقره الأصلي (الاستقرار لصوق في المكان لكنه هنا غير شديد)، وجاء معنى البعد من التعبير بالزاي عن علاقة بمقره الأصلي افتراضاً أو حسب المعتاد - كالكلاء العازب، والعزب من الناس (بعيد عن زوج معه حسب المعتاد). وفي (عزر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال في الشدة يمنع الفناء أو يحفظ البقاء كالعيازر أصول الشجر الباقية =

اشتدَّ وصلب، وفَرَسُ معتزّة: غليظة اللحم شديدته. وناقاة عَزُوز: ضَيِّقة الأحاليل (من شدة نسيج لحمها ضاق مخرج اللبن الذي يخرق هذا النسيج).  
ومن معنوى ذلك «عَزَزْتُ القوم (رد) وعَزَّزْتهم - ض، وأَعَزَّزْتهم: قوَيْتَهُم وشدَّدْتَهُم. ومنه ﴿فَعَزَّزْنَا بِبَالِثٍ﴾ [يس: ١٤] ومنه «العِزَّ خلاف الذل» كما أن الذلُّ لين ورخاوة. ومنه «العِزَّة: الشدة والقوة والامتناع، والعَرِيز: القوي الشديد الغالب الذي لا يُغَلَب ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾. ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]. وعَزَّ يَعِزُّ - بالكسر: اشتدَّ وقوى وصلب فهو عزيز ﴿أَعَزَّةٌ عَلَى الْكٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] جانبُهُم غليظٌ عليهم «يتذللون للمؤمنين وإن كانوا أعزة، ويتعززون على الكافرين وإن كانوا في شرف الأحساب دونهم / أشداء عليهم وليس هو من عزة النفس» [ل ٢٤٢، ٢٤٣]. ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤]: أشد وأكثر عشيرة وأنصارًا [نظر البحر ١٢٠/٦] (و «عزَّ على كذا: شق واشتدَّ ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّهُ﴾ [التوبة: ١٢٨] أي يشق عليه عنتكم ولقاؤكم المكروه [الكشاف ٣١٤/٢]. والعَزَى كذا سَمَّوْهَا - أذْهَلَهَا اللهُ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩]. و «عَزَّةُ (رد): غلبه» (كان أقوى منه فغلبه). ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣] غَلَبَنِي. ومن الشدة والتهاسك في الأصل

---

= وكالعِزَّارة المنجنون. وفي (عزل) تعبر اللام عن استقلال مع تماسك ما، ويعبر التركيب عن تنحية الشيء عن موضعه أو ما يلزمه إلى موضع آخر (يستقل فيه) كالأعزل الرمل المنفرد المنعزل. وفي (عزم) تعبر الميم عن استواء ظاهر والثامه، ويعبر التركيب عن اشتداد دائم ينضم عليه الشيء كالعوزم: الناقاة المسنة وفيها بقية شباب.

العَزِيزُ: الملك (ومعظم ألفاظ الملك فيها معنى الشدة والإمساك (كلفظ الملك والحاكم والرب) لأن الرعية مشدودة إليه وهو يمسكها، أو لغلبيته وشدته ﴿قَالُوا يَتَأْتِيهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [يوسف: ٧٨]. قال صاحب ق: «العزيرُ لقبُ ملك مصر مع الإسكندرية» اه فهذا أدل على قوة الاشتداد. ومن هذا كل لفظ (العزير) في سورة يوسف.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكَنبُ عَزِيرٍ﴾ [فصلت: ٤١]. فسر ما بعده: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾. وهذه بشرى عظيمة فهو ممتنع على كل باطل وتحريف وإفساد. «فالكتب التي تقدمته لا تبطله ولا يأتي بعده كتاب يبطله» [ل].

وكل ما في القرآن من التركيب فمعناه الشدة والقوة الذاتية، أو الواقعة. ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩] معناه ذق هذا العذاب إنك أنت العزيز الكريم / بما كنت تُعدّ في أهل العز والكرم» [ل] ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ [ص: ٢] أقول إن العزة هنا الامتناع والعناد - أخذًا من الاشتداد الذي هو أصل معنى التركيب فالشديد لا يلين ولا يستجيب للجذب. والقرآن لا يصفهم بالعزة ضد الذلة.

• (عزو - عزى):

﴿عَنِ اليمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج: ٣٧]

«العِزَّةُ - كرنة: الجماعةُ والفرقة من الناس. عَزَا فلانٌ نفسه إلى بني فلان يعزوها ويعزبها عَزْوًا وعَزَيًا: نَسَبَهَا، واعتَزَى وتعزَّى: انتسب صدقًا أو كذبًا. وعزا الحديث إلى فلان: نَمَاهُ وأَسْنَدَهُ».

□ المعنى المحوري: رَبَطُ الشَّيْءِ شَدِيدًا بآخر كالعَزْوُ المذكور. (وقد أخذنا الوصف) (بالشدة) من علاقة النسب = القرابة - كالأبوة والأخوة لأنها أقوى العلائق. والنسب ليس هو المصاهرة). ولوحظ في العِزَّة أنها حَلَقَةٌ وجماعة متصلة متماسكة متميزة عن غيرها. ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ ومنه «العَزَاءُ؛ الصبر عند المصائب. عَزَى (كرضى) وعَزَاه - ض - فتعزى». وحقيقة ذلك فيما أرى أخذًا من الأصل: التماسك والتقوى كما يقال تَجَلَّدَ واشتَدَّ وكأنها محولة من (عزز) كتقضي. وقد رُدَّتْ في [ل والمقاييس] إلى اتخاذ الأُسوة فيقول حالي مثل حال فلان.

• (عزب):

﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [يونس: ٦١]  
 «العازب من الكلاً: البعيد المطلب. والعزيب: المال العازب عن الحي.  
 وعزبت الإبل (قعد): أبعدت في المرعى لا تروح».

□ المعنى المحوري: ابتعاد عن المقر الأصلي إلى مستقر بعيد دون انقطاع عنه كالكلاً البعيد وكالمال البعيد عن الحي لا يروح. (المعتاد أن يكون المرعى قريباً ليروح المال في آخر النهار). ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [سبأ: ٣ ومثله ما في يونس: ٦١]: لا يبعد ولا يغيب (استعماله في الغياب لازم للبعد).

ومن معنويه «رجل وامرأة عَزَب - وهي بناء أيضًا (لا زوج له أو لها، فهما بعيدان عما يُقرهما) وعزبت المرأة (كنصر) وعزبتة - ض: قامت بأمره. قال ومُعزبة الرجل - كمربية: امرأته يأوي إليها فتقوم بإصلاح طعامه وحفظ أدواته.



وعازيته كذلك امرأته (تجعله يستقر مبتعدًا حِسًا أو معنى عمن كان معهم قبل الزواج. وبعض هذا الاستقرار من الاستغناء عن الآخرين).

• (عزر):

﴿ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

[الأعراف: ١٥٧]

«العزورة - كقسورة: الأكمة. العياز: بقايا الشجر الذي أخذت أعاليه بالقطع والأكل (تهذيب اللغة)/ العيدان. العيزار - بالفتح: الصُلب الشديد من كل شيء، ومَحَالَة (= منجنون = ساقية) عَيْرَة: شديدة الأسر».

□ المعنى المحوري: شدة أو متانة مسترسلة (امتدادًا أو دوامًا) تمنع الفناء أو تحفظ البقاء: كالأكمة (لا تزول عادة)، وبقايا الشجر الموصوفة (بقيت لم تزُل كسائره)، والمحالة التي تُديم الإمداد بالماء. ومنه: «عزرت البعير: شدت على خيَاشيمه خيطًا ثم أوجزته [تاج] (أي وضعت الدواء في فمه ليلعه. ولعله نُظِر إلى أن بلعه الدواء يحفظ حياته).

ومن ذلك: «عززه وعززه - ض: نصره باللسان والسيف/ أعانه وقواه ونصره» (فهذه النصره تقوية وتشديد أمر كما يقال شد أزره ﴿ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ ﴾ [وكذلك ما في المائدة: ١٢، والفتح: ٩]. ومما نُقل في [ل] عن الزجاج «والنصرة إذا وَجِبَت فالتعظيم داخل فيها» أي لازم لها.

أما «التعزير: الضرب دون الحد لارتكاب مخالفة شرعية مما ليس له حدٌّ مُعَيَّن كالقطع والجلد» فهو من ذلك من حيث إنه نصر للدين وتعظيم لأمره ومنع لذهابه بالتهاون مرة بعد أخرى في مواجهة المعاصي والمخالفات. قالوا

«عَزَّره - ض: لامة، ردّه (عن مخالفة الشرع بأن ضربه دون الحدّ) فالتعبير بالتعزير عن هذا إنما هو لحماية الدين بمنع الجاني من المعاودة ورَدَّعه عن المعصية» وفيه أيضا رَدْع لمن تحدّثه نفسه بالمخالفة. ومن التعبير عن نفس المعنى «عَزَّره - ض: وَقَّفه على أدب الدين» - (أي بالزجر وما إليه عند ارتكاب المخالفة للشرع - فهذه العبارة الأخيرة هي أقرب ما يشير إلى الأصل الاشتقائي للتعزير الاصطلاحي).

وبذا يتبين أنه ليس هناك تضاد في معنى التعزير.

أما قولهم «عزرت الحمار: أوقرته» فأرجح أن المقصود «شَدَّدت عليه الوقر» - بالكسر وهو الحِمل الثقيل خاصة [قال في ل: أو هو أعمّ] فالوقر أخرى أن يُشَدَّ إذا حُمل على دابة. والتركيب فيه معنَى الشدة (ومنها الشدّ). وليس فيه معنى الحِمل.

• (عزل):

﴿وَأَعَزَّلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي﴾ [مريم: ٤٨]

«العزلاء: مَصَّبَ الماء من الراوية في أسفلها حيث يُسْتَفْرَغ ما فيها من الماء.. تكون في أحد حُضَمَي المِزَادَة لا في وسطها. والأعزل: الرمل المنفرد المنعزل. ودابة أعزل: مائل الذنب عن الدُّبُر عادة لا خلقة».

□ المعنى المحوري: تنحى الشيء عن موضعه إلى موضع آخر - كوضع العزلاء في حُضَم القِرْبَة لا في الوسط، وكالرمل المنفرد. ومنه «العزلة - محرّكة: الحرقفة (مجتمع رأس الفخذ ورأس الورك حيث يلتقيان من ظاهر) لتمييز العضوين عندها، والتميز انفصال وتَنَحُّ.

ومنه «عزله عن العمل، وعزل الشيء فاعتزل ونحاه جانباً فتنحى ﴿ وَمَنْ  
 ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ [الأحزاب: ٥١] في [قر ٢١٥/١٤] أن  
 المراد التوسعة على النبي ﷺ في ترك القَسْم لمن شاء من أمهاتنا الكريبات، لكنه  
 كان يقسم لمن جميعاً تطيباً لنفوسهن وصورنا لمن عن اشتعال الغيرة. ﴿ فَأَعْتَرَلُوا  
 الْنِسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿ وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ ﴾ [هود: ٤٢]. ناحية  
 وجانب ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ ﴾ [الشعراء: ٢١٢] منحون جانباً أي  
 مُبْعَدُونَ. ومنه «الأعزل: الذي لا سلاح معه» كأن المفروض أنه متنع أو مُنْحَى  
 عن القتال.

• (عزم):

﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

«العزوم والعوزم - كجعفر، والعوزمة: الناقة المسنة وفيها بقية شباب.  
 اعترم الفرس في الجري: مر فيه جامحاً، واعتزم الرجل الطريق: مضى فيه ولم  
 يثن». »

□ المعنى المحوري: دوام الاشتداد بلا رخاوة برغم ما يثنى عن ذلك.  
 كحال الناقة التي فيها بقية شباب برغم أنها مُسِنَّة، وكحال الفرس الجامح لا  
 يثنى، وكحال من يمضي في الطريق بلا انثناء عنه.

ومنه «عزمة الرجل - بالضم: أسرته وقبيلته». (يشدد بهم ويدعمونه دائماً -  
 عادة). ومن ماديه «العزم - بضمين: ثجير الزيب واحداها عزم - بالفتح  
 (الثجير ثفل العنب الذي عُصِرَ فجرت سلافته ويقي) (الراجع أن هذه التسمية  
 أصلها مادي. فمعنى العزم المعزوم أي المشتد عليه المعصور ماؤه).

ومن ذلك «العزم» (استمرار الشدة والجِدِّ في ما عُقد عليه قلبك من أمر) عَزَمَ على الأمر وعَزَمَهُ: أراد فعله (إرادة جادة دائمة) وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَزِّمُوا عُقَدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَتَّبِعَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥] أدق تفسير له: ولا تُبْرَمُوا أو ولا تعقدوا كما أورده [قر ٣/١٩٢] (والعقد والإبرام كلاهما شَدُّ وثيق ينقل الأمر من الرغبة التي قد تكون عارضة إلى الارتباط الدائم).

ثم إن المعنى الآخر الذي جرى عليه القرطبي أي «لا تعزموا على عقدة النكاح» أي النهي عن النية الأكيدة في ذلك لا يتمشى مع أول الآية ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِن خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥] فله أن يُعَرِّضَ بِالْخِطْبَةِ وأن ينوي الزواج بها، لكن لا يعزم العقدة ويشدها (أي يعقد عقد الزواج) إلا بعد العدة. وقد قال قر نفسه في ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ﴾ [البقرة: ٢٢٧] العزيمة تميم العقد على الشيء [٣/١١٠] ويؤخذ هذا في ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ [محمد ٢١]: جَدَّ القتال / أو / عزم أصحاب الأمر. فكلاهما تميم. ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥]: (الجِدِّ الدائم الثابت في أداء الرسالة) ﴿فَنَسِىَ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥]: فَسَرَتْ بالصبر. والصبر يتأتى في معنى العزم لأن الصبر استمرار في التحمل، لكن الأولى تفسير نفي العزم في الآية بنفي دوام التَّنبُّه بما قد يعترى النفس البشرية من فتور حدة التنبه فيقع النسيان.

□ معنى الفصل المعجمي (عز): هو تماسك الأثناء والاشتداد كما يتمثل في العَزَّاز: ما صُلِّبَ من الأرض واشتد وخشن - في (عزز)، وكما في الاعتزاز الانتساب

حيث تُذكر أو تبين العلاقة النَّسَبِيَّة وهي من أقوى العلائق بين الشخص ومن ينتمي إليهم - في (عزو) وكما في التعزي حيث الاشتداد الداخلي تحملاً وصبراً - في (عزى)، وكما يتمثل في البعد عن المقر الأصلي - في (عزب) مع استمرار الانتساب إليه فالعزوب ليس هجرة، وكما في استمرار الوجود القوي للأكمة ولبقايا الشجر أي جذوره وما إليها بعد أخذ أعاليه - في (عزر)، وكما في تجمع ماء العزلاء ورمل الأعزل - في (عزل)، وكما في استمرار شدة الناقة العزوم واستمرار شدة الفرس والرجل حالة الاعتزام - في (عزم).

## العين والسين وما يثلهما

• (عسس - عسعس)

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ۖ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۗ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير: ١٧ - ١٩]  
 «وكان عمر يَعُسسُ بالمدينة أي يطوف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الريبة. وَعَسَعَسَتِ السحابة: دنت من الأرض ليلاً - لا يقال إلا بالليل إذا كان في ظلمة وبرق. العُسس - بالضم: القَدَح الضخم.. وهو إلى الطول يُروى الثلاثة والأربعة والعدة. قال الثعالبي<sup>(١)</sup> وهو من خشب يعب فيه العدة. وفي [ق دنن] وصف للذن بأن له عُسْعُسا لا يَقَعِد إلا أن يُحْفَر له».

□ المعنى المحوري: نفاذ في الكثيف أو منه مع صعوبة<sup>(٢)</sup> كالعَسّ السير في

(١) فقه اللغة ٢٤١.

(٢) (صوتياً): تعبر العين عن التحام على رقة مع عرض وحدة ماء، والسين عن امتداد بدقة

وحدة. ويعبر الفصل منهما عن نفاذ (امتداد) في الكثيف كالسير في ظلام الليل، =

ظلام الليل وهو كثيف، وكنفاذ العُسْعُس في الرمل. وتراكم الماء في العَسّ القدح مع طوله كثافة للماء فيه، وصعوبته ثقله على الشارب أو عدم تمكنه منه. ومن مادي ذلك أيضًا «ذئب عَسْعَس - بالفتح وكشّاد وصبور: طُلُوب للصيد بالليل/ كثيرُ الحركة. واعتَسَّ الشيء: طلبه ليلاً أو قصده. والمعَسّ - بوزن مَقَرَّ: المَطْلَب (موضع بَحْث والبحث هنا نظرٌ في أثناء أشياء كثيرة) وعَسْعَس الأمر: لبسه وعمّاه (التلبس إدخال أشياء في أخرى بحيث يصعب التمييز أي النفاذ والفصل). عَسَّ عليه خبره: أبطأ» (هذا مبني على المعنى السابق). «والعَسُوس من الرجال: (الذي) قَلَّ خيرُه، ومن الإبل: التي تَضَجِرُ وَيَسُوءُ خُلُقُهَا، وتَنَحَّى عن الإبل عند الحلب أو في المَبْرَك. أو التي ترعى وحدها» كلاهما من صعوبة نفاذ الخير) ومن ذلك «عسعس الليل إذا أقبل، وإذا أدبر (فضّل الضوء في كثافة الظلام) قال الزجاج إنهما يرجعان إلى شيء واحد هو ابتداء الظلام في أول الليل وإدباره في آخره» اهـ أي وجود الظلام الذي ينفذ فيه شيء من ضوء، ولا تضاد. ومن هذا «وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿﴾ (أي بدأ ظلامه مختلطاً ببقية الضوء، أو بدأ

---

= وكعُسْعُس الدنّ يندس في الرمل - في (عسس عسس). وفي (عسوعي) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال ويعبر التركيبان عن تهيؤ قوي لحصول الكمال المراد كاستغلاظ النبات وتهيؤ نقرة الماء. وفي (عسر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب معها عن استرسال الكثافة في أثناء الرقيق فلا يُنْفَذُ منها كعُسر ما في الباطن وكالعسير من النوق. وفي (عسل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن تماسك الممتد المضطرب بعضه في بعض (فياخذ بعضه بعضاً شأن القائم بنفسه المستقل) كما في العسل والعسلان.

رحيله فاخترق ظلامه أوائل الضوء).

• (عسو - عسى):

﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [النساء: ٨٤]

«الأعساء: الأرزان - واحدها كفتى، وهو المكان المرتفع الصلب، وفيه طمأنينة كالنقرة تمسك الماء. والمعساء: الجارية المراهقة. عسى القضيبي: ييس، والنبات: غلظ واشتد كعسى - كرضى».

□ المعنى المحوري: قرب الشيء وتهيؤه لحصول ما يراد به مع صلابة ما: كالأرزان المذكورة صلبة الأثناء - لكن تمسك الماء وهو المطلوب بها، والجارية المراهقة تصلح للزواج والحمل، والنبات الموصوف متهيئ للنضج والغلظ ييس. وعلى التشبيه بالنبات الموصوف قالوا «عَسَتْ يَدُهُ: غلظت من عمل». ومنه قولهم «عسا الشيخ يعسو وعسى - كرضى: كبر وأسن» فهذا ييس وجفاف من باب الصلابة.

ومن ذلك قالوا «المُعْسيّة - كمحسنة (من النوق): التي يُشكّ فيها أُمّها لَبِنٌ أم لا» (التي يشك فيها ليس مستيقنا أنها خالية فهي ذات لبن قليل - وهذا تهيؤ ولكن عبارتهم متأثرة بمعنى (عسى) المشهور.

ومن ذلك أيضًا عبّرت (عسى) عن الترجي والطمع في بلوغ مرغوب والحصول عليه. ولأن رجاء الحصول والطمع فيه قويٌّ في النفس هنا جعله ابن مقبل قويًّا. {ظني بهم كعسى ..} إلخ. لكن إذا أسندت (عسى) إلى الله عز وجل فالله لا يعجزه شيء، فـ «عسى من الله إيجاب». كقوله ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ [المائدة: ٥٢] - وقد أتى به. وسائر ما جاء من (عسى) في القرآن فهي

بمعنى الرجاء والطمع القوي. وقوله تعالى ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤٦] استفهم عن مقاربتهم ترك القتال إن كُتِبَ عليهم تعرفا على ما انطوت عليه قلوبهم [البحر ٢/ ٢٦٤ وانظر قر ٣/ ٢٤٤] والخلاصة أنه يقول ربما لا تقاتلون حينئذ. ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ [محمد: ٢٢] هل يتوقع منكم إن أعرضتم عن القتال، أو وَلَّيْتُمْ أمور الناس أن .... [ينظر بحر ٨/ ٨٢]. وأرى أن تأويل الآيتين ليس التعرف، وإنما تأنيبهم بما سيقع منهم.

• (عسر):

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥]

«العسير: الناقة قد اعتاطت في عامها لم تحمِل (اعتاطت: لم تحمل سنين من غير عُقر)، والناقة التي لم تُرَض. عَسُرَ ما في البطن: لم يخرج. وقد أَغَسَرَتْ: عَسُرَ عليها ولادها [ق]».

□ المعنى المحوري: صعوبة النفاذ في الباطن أو منه. كالناقة المعتاطة وكأنها مُضْمَتَةٌ - لا ينفذ فيها اللقاح، والتي لم تُرَض صلبة الباطن لم تُعَوِّد أن تُركب فهي تنفر وتمتنع من السير إذا رُكبت، وهم يعدون السيرَ بذلاً، ومن ماديهِ أيضاً «العَسْران أن تشول الناقة بذنبها لِتُرى الفحل أنها لاقح أي لِقِحَتْ فلا سبيل إليها (أي لا تمكنه من نفسها). وأما «العاسرة: التي إذا عَدَّت رفعت ذنبها» فهي تشبیه بتلك. ومنه «عَسُرَتْ عليه حاجته: النَّائِثُ» [الأساس] (الالتياث اشتداد وعدم جريان كالاغتياص والاعتياط) ومن هذا «العُسْر - بالضم وبضميتين: الضيق والشدة والصعوبة (كما نقول أحياناً: وقف حال). والأصل أنه عام في جريان الأمور على وجهها، لكن يبدو أنه ينصرف كثيراً إلى ضيق النفقة أي قلة



الموجود منها عن المطلوب. ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥]، ﴿وَإِنْ تَعَاَسَرْتَ مِنْهُمَا حَتَّىٰ تَلْمِزَهُمَا خِذْلًا﴾ [التعاسر: ١٨/١٦٨] في [الطلاق: ٦]. في [نفقة الإرضاع] وما هو غير مالي كرفض الأم إرضاع ولدها. والسياق في آيات [البقرة: ٢٨٠، التوبة: ١١٧ والطلاق: ٧] يقضي أنه مالي. وفي سائر ما جاء من العسر هو اعتياص في جريان الأمور. والذي في [الشرح: ٦٥] يصلح لكليهما.

• (عسل):

﴿وَأَنْهَرُ مِمَّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد: ١٥]

«عسل النحل معروف - عَسَلَ المَاءُ (كضرب قاصر) عَسَلًا وَعَسَلَانًا - بالتحريك فيهما: حَرَكَتَهُ الرِّيحُ فَاضْطَرَبَ وَارْتَفَعَتْ حُبُّكَ. وَعَسَلَ الفَرَسُ (كذلك): اضْطَرَمَ فِي عَدْوِهِ فَخَفِقَ بِرَأْسِهِ وَاطْرَدَ مَتْنُهُ. وَعَسَلَ الذَّنْبُ: مَضَىٰ مَسْرَعًا وَاضْطَرَبَ فِي عَدْوِهِ وَهَزَّ رَأْسَهُ. وَعَسَلَ الرِّمْحُ (جلس): اشْتَدَّ اهْتِزَازُهُ وَاضْطَرَبَ».

□ المعنى المحوري: اضطراب جرم الشيء - في امتداده - مع تماسكه. كما يتماسك جرم العسل مضطربًا إذا مُدَّ كالحيط، وكذلك الرمح إذا اهتز واضطرب يبدو تماسكه وكذلك اضطراب حركة جسم الفرس والذئب الموصوفة حين إسرعهما، وكحك الماء تتأطرائق متماسكة.

فالعسل سُمِّيَ عَسَلًا لِذَلِكَ التَّمَاكُ مَعَ الاضْطِرَابِ ﴿وَأَنْهَرُ مِمَّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ ومنه «عَسَلُ اللَّبْنَى (= شجر) يَنْضَحُ مِنْ شَجَرِهَا يَشْبَهُ العَسَلَ (في تَطَطُّه) وَلَا حَلَاوَةَ لَهُ، وَالعُسَيْلَةُ: مَاءُ الرَّجْلِ». وَمِنَ العَسَلِ المَأْكُولِ: «مَعْسُولُ الكَلَامِ. وَالعُسْلُ - بضمين (ج عاسل وعسول): الصالحون. و «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ فِي النَّاسِ»: طَيَّبَ ثَنَاءَهُ فِيهِمْ.

□ معنى الفصل المعجمي (عس): نفاذ (في كثيف أو منه) بامتداد ما - كما يتمثل في مخالطة ضوء النهار كثافة الظلام وامتداد العُسُسُ المستدق في الرمل - في (عسس). وفي غلظ النبات واشتداده وتجمع الماء في النقرة في الصخرة زمنا - في (عسوعي)، وما يشبه كثافة باطن الناقة المعتاطة كأنها مصمته، والتي لم تُرَضْ، والتي نَشِب ولدها في بطنها - في (عسر)، وكالتماسك الممتد المتين رغم الاضطراب في العَسَل والرمح في (عسل).

## العين والشين وما يثلثهما

• (عشش):

«عُش الطائر - بالضم: الذي يَجْمعه من حُطام العيدان (وَيُعِدّه ليكون بيتًا له) والعَشَّة من النخل - بالفتح: الصغيرة الرأس القليلة السَعَف: عَشَّشْتُ القميص (رد) رَقَعْتُهُ».

□ المعنى المحوري: تداخل دِقاق القش ونحوه نسيجةً تقوم حيزًا لطيفًا<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًا): تعبر العين عن التحام ورقة مع عِرَضٍ وحدةٍ ما، والشين عن دِقاق كثيرة منتشرة متفشية. والفصل منها يعبر عن التحام الدقاق الكثيرة متجمعة باتساع ما كما في العُش. وفي (عشو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال الأفق على ما هو نحو تلك الدقاق الملتحمة حتى تشبه الغِشاء كما في عَشْوَة الليل وكذلك اشتغال العين على نحو ذلك، وفي (عشى) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب معها عن اتصال يتمثل في الحياة أي بقاء الحي بين الناس الذين يعيشون على ظهر الأرض - مع مقتضيات ذلك. وفي (عشر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن كثرة وتزايد لكن بتداخل في الأثناء أو ترابط شديد كما في العُشراء والعشيرة.

كالعُش، والرقعة يُسدَّ بها خرق الثوب كأنها منه. ولحظ في النخلة الصغيرة تداخل سَعَفها وعدم انتشاره كما تكون النخل. ومنه: «عَشَّ بدنُ الإنسان: ضمُر ونَجَلَ» (خف ودق كالنسيجة المذكورة). وبَدَن الضامر متداخل.

• (عشو):

﴿وَسَبَّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾ [آل عمران: ٤١]

«عَشْوَةُ الليل والسَّحَر - بالفتح وبالضم، وعَشَاوَاهُ - بالفتح: ظلمته. والعِشاء - ككتاب: أول الظلام من الليل، إلى العَتَمَة، أو إلى طلوع الفجر. والعَشِيَّة والعِشْيَة: آخر النهار أو من المغرب إلى عَتَمَة (وقال الأزهري إنه يقع على ما بين الزوال والغروب). والعِشَاء - كالفتى: سُوءُ البصر بالليل والنهار يكون في الناس والدوابِّ والإبل والطيْر».

□ المعنى المحوري: غِشَاء من الظلمة يغشى الأفق بحجب الرؤية جزئياً: كوقت العشاء المذكور، والعِشَاء يَغْشَى العَيْنَ فلا تَرى، وأرجح القول بأن زمن العشاء يمتد إلى طلوع الفجر - أخذًا من الصيغة: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً﴾ [يوسف: ١٦]. كما أرجح أن زمن العِشْيَة ينتهي عند العتمة، أخذًا من مقابلته بالبكرة وما بمعناها: ﴿وَسَبَّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾، ﴿لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى﴾ [النازعات: ٤٦]. ومنه «عَشَوْتُهُ: قَصَدْتُهُ لَيْلًا. ثم صار كل قاصد عاشياً. وَعِشَاءً إِلَى النَّارِ وَعِشَاها وَاغْتِشَاها وَاغْتِشَى بها: كله رآها لَيْلًا على بُعْد فَقَصَدَهَا مستضيئًا بها، وتلك النار عَشْوَة - مثلثة، يُعْشَى إليها أو بها (فالتعبير مأخوذ من حال زمن الفعل). وَعِشَاها يَعْشُوهُ عِشْوًا وَعِشْيًا - بالفتح: وكذلك عِشَاهُ - ضُعْشَى (كرضى) وتَعْشَى: أطعمه العِشَاء - كسحاب - الذي يُؤْكَلُ فِي العِشَاء» -

ككتاب (كذلك).

ومن عَشَى «البصر: عَشَى يَعْشَى (كرضى) (كأنما عُشَى بصره بغشاء): ضَعْف: بصره. وَعَشَا يَعْشُو: أبصر بصراً ضعيفاً. ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ [الزخرف: ٣٦] يَنْصَرَفُ عَنْهُ (كأنه لا يراه) عَمِيًّا خَابِطًا فِي الظلام. ومنه «عَشَى عَنْ حَقِّ أَصْحَابِهِ (كرضى): ظَلَمَهُمْ» كما يقال عَمَى عَنْ الْحَقِّ. وسائر ما في القرآن من التركيب هو العَشِيَّ والعَشِيَّة - بالمعنى الذي ذكرناه.

• (عيش):

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٦ - ٧]

«العَيْش - بالفتح: الحياة. عاش يعيش عَيْشًا وَعِيشَةً وَمَعِيشًا وَمَعَاشًا وَعَيْشُوشَةً - قال الجوهري كل واحد من قوله معاشًا ومعيشًا يصلح أن يكون مصدرًا وأن يكون اسمًا مثل معاب ومعيب. والعيش: ما يعاش به يقال عيشهم اللَّبَنَ، الخُبْزُ والحَبَّ، التَّمْرُ. والعَيْش: الطعام (يمانية) وربما سموا الخبز عَيْشًا. والمعاش والمعيشة ما يعاش به».

□ المعنى المحوري: الحياة الحيوانية بما تقتضيه من اغتذاء ونمو وحركة وسعي - كاللبن وسائر مواد الإعاشة المذكورة. وسيأتي ما يتضمن معنى السعي. وقد سبق الراغب والكفوي بتعريف العيش بالحياة الحيوانية.

وكلمة (عيشة) على قياس اسم الهيئة ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١]، ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤] أي في الدنيا / أو المقصود تضييق القبر عليه [قر ١١/٢٥٨، ل] وهذا مرجوح. وما في [القصص ٥٨، الزخرف ٣٢] بالمعنى الأول وحده. ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا﴾ [وما في القصص:

٥٨، الزخرف: ٣٢، الحجر: ٢٠]: أي ما تعيشون به أو أسبابه. فالمعاش والمعيش مصدران أو اسمان - كما قال الجوهري. والمعيش والمعيشة على الصيغة القياسية لإسمي الزمان والمكان. وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ [النبا: ١١] قال [قر]: فيه إضمار أي وقت معاش أي مُتَصَرِّفًا لطلب المعاش، وهو كل ما يعاش به من الطعام والمشرب وغير ذلك. فمعاشًا على هذا اسم زمان ليكون الثاني هو الأول. ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى العيش على تقدير حذف المضاف اهـ [١٧٢/١٩]. أقول هذا الأخير موافق للقياس والأول مخالف له من حيث إن اسم الزمان والمكان من صحيح اللام مكسور عين المضارع يكون على وزن مَفْعِل بكسر العين.

• (عشر):

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]

«كل حاملٍ عُشْرَاء - كَنُفْسَاء. وقد عَشَّرت الناقة - ض: صارت عُشْرَاء. العِشْر - بالكسر: قطعة تنكسر من القَدْح أو البُرْزَمَة. والعُشْرَاء - كرخامة: القطعة من كل شيء. وعشيرة الرجل: بنو أبيه الأذنون».

□ المعنى المحوري: تجمع أو كثرة بتداخل أشياء أو اختلاطها مكونة كيانًا مترابطًا. كالحامل بما في بطنها، وقطعة القَدْح أو البُرْزَمَة من مكونات كيانها. وأفراد العشيرة مترابطون. ومنه «عشر الحماز - ض: تهق ووالى بين (عشر) ترجيعات في نهيقه» (المقصود رَجَع نهيقه عدة مرات وهذا تداخل وكثرة) «وقدُر أعشار: عظيمة» (قالوا كأنها لا يحملها إلا عشرة - وعِظْمها يبدي شدتها وتداخلها، أو من عظمها كأنها من جوانب وقطع متداخلة مترابطة).

ومن الأصل «العشرة - بالكسر: المخالطة. والعشير: المعاشر (المخالط) القريب، الصديق، زوج المرأة وهي عشيرته وهو يعاشرها» (يخالطها معايشة أو نكاحًا). و «مَعَشَر الرجل: أهله، والمَعَشَر: الجماعة والنَّفَر، والقوم، والرهط» (المتداخلون الذين بينهم رابطة تجمعهم) ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ١٩]، ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤] «عشيرة الرجل: بنو أبيه الأذنون، أو قبيلته. ومثلها ما في [التوبة: ٢٤٩، المجادلة: ٢٢]»، ﴿ لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴾ [الحج: ١٣]: الصديق / المعاشر / القريب. ﴿ يَمَعَشَرُ الْحَيْنَ وَالْإِنْسِ ﴾ [الأنعام: ١٣٠] ومثلها ما فيها ١٢٨، [الرحمن: ٣٣]. أي جماعتهم. ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ [التكوير: ٤] الحوامل كقوله تعالى: ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا ﴾ [الحج: ٢].

ومنه «العشرة: العدد» الذي فوق التسعة بواحد، إذ يدل على مجموعة متضامة مختلطة - وجاء التحديد فيما بعد - على السُّنَّة في نشأة سلسلة الأعداد. وفي [ل (عشر) ١٥/٢٤٥] ما يفيد نظرهم إلى الأعداد كمجموعات. والألفاظ التي تدل على أعداد غير محددة كثيرة مثل بضع ونيف إلخ. و «العشر - بالكسر: ظِمْمٌ: يبلغ تسعة أيام (الظِمْمُ - بالكسر: ما بين وقت شرب الإبل ووقت الشربة التالية)، أما الجمع (عشرون) فهو عِشْرَانٌ وجزء من الثالث [انظر الحاجة في ذلك ل عشر ١٥/٢٤٧] ﴿ وَالْفَجْرِ ۖ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر: ١-٢] أول ذي الحجة. ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مَائَتَيْنِ ﴾ [الأنفال: ٦٥]. ومن العشرة أخذت مشتقات كثيرة. ﴿ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَهُمْ ﴾ [سبأ: ٤٥] «المِعْشَارُ، والعُشْر - بالضم، والعَشِير: جزء من عشرة». وكل ما لم نذكره من التركيب فهو من العدد (عشرة).

□ معنى الفصل المعجمي (عش): هو تداخل الدقاق الممتدة بعضها في بعض كما يتمثل في عَش الطائر والدقاق التي تتداخل فتكوّنه - في (عشش)، وفي غشاء الليل أي ظلامه الذي يشبه الغشاء الممتد في الأفق - في (عشو)، وفي وجود الحيّ بين الأحياء مع مخالطته إياهم والسعي بينهم على ظهر الأرض هنا وهنا - في (عيش)، وفي تداخل الجنين مع أمه العشاء في بطنها زمنًا طويلًا، وكذلك أجزاء الشيء في جرمه الكامل في (عشر).

## العين والصاد وما يثلثهما

• (عصص - عصعص):

«العُصُص: عَجِبَ الذنب. عَصَّ يَعْصُ: إِذَا صَلَّبَ واشتد».

□ المعنى المحوري: صلابة الشيء أو شدته ملتحمًا<sup>(١)</sup> كالعُصُص. وتؤكد

(١) (صوتيًا): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والصاد عن نفاذ بغلظ وقوة، والفصل منها يعبر عن صلابة وشدة (غلظ) في الشيء الملتحم (الممتد من شيء) كعجب الذنب. وفي (عصو عصي) تعبر الواو عن اشتعال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن اشتعال الشيء الممتد على صلابة وغلظ كالعصا، ومنها أخذ العصيان. وفي (عصب) تعبر الباء عن تلاصق في تجمع رخو، ويعبر التركيب عن اشتداد لما فيه رخاوة - كأعصاب المفاصل. وفي (عصر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال سائل لإحاطة الغلظ به صَغَطًا كعصير العنب يسترسل بالضغط، وكتعصير الزرع، واسترساله نموه وامتداده وهو حركة مطردة بطيئة كأنها عن ضغط. وفي (عصف) تعبر الفاء عن طرد وإبعاده، ويعبر التركيب عن قَشْرٍ وَتَفْيٍ أو إذهاب بغلظ وشدة إطارة أو نحوها كعَصْف التين. وفي (عصم) تعبر الميم عن امتسك واستواء ظاهري ويعبر التركيب عن الامتسك بشدة وكثافة (بظاهر) شيء.

صلابته رخاوة ما حوله.

• (عصو - عصي):

﴿وَكُرْهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧]

«العصا: العود. وَعَصَوَا الْبَيْرَ: عَرَفُوْتَاهُ وَهُمَا الْخَشْبَتَانِ اللَّتَانِ تَعْتَرِضَانِ عَلَيْهِ

كَالصَلِيبِ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء في صلابة وغلظ بحيث لا ينثني:

كَعَرَفُوْتَيِ الْبَيْرِ مَمْتَدَتَيْنِ عَبْرَ فَمِهِ صُلْبَتَيْنِ، وَكَالْعَصَا. ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾ [طه: ١٨]

وهي واضحة في سياقها وجمعها عِصِيٌّ ﴿حِبَابُهُمْ وَعِصِيَّهُمْ﴾ [طه: ٦٦، الشعراء:

٤٤] ويشتق من العصا اشتقاقاً لفظياً «عَصَاهُ ضَرَبَهُ بِهَا، وَعَصِيٌّ (كِرْضِيٌّ) لَعِبَ

بِهَا، وَاعْتَصَى الشَّجَرَةَ قَطَعَ مِنْهَا عَصَا (اتَّخَذَ)، وَاعْتَصَى بِهَا تَوَكَّأَ، وَأَعْصَى الْكَرْمُ:

خَرَجَتْ عِصِيَّهُ» (إصحاب).

ومنه يقال «عَصَا: إِذَا صَلَبَ (اشْتَدَّ وَصَلَبَ) وَاسْتَعَصَى عَلَيْهِ الشَّيْءُ: اشْتَدَّ.

وَاعْتَصَتْ النُّوَاةُ (قَاصِرٌ): اشْتَدَّتْ». ومن هذا جاء العصيان فأصله الصلابة

وعدم الانثناء أو الانقياد ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦]، ﴿وَلَا

أَعْصَى لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهف: ٦٩]، والصفة منه «عِصِيٌّ - كَفَنِيٌّ» ﴿وَلَمَّا يَكُنْ جَبَّارًا

عَصِيًّا﴾ [مريم: ١٤]، ومثلها ما في [٤٤]. والمصدر العصيان والمعصية ﴿وَكُرْهُ إِلَيْكُمْ

الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧] ﴿وَمَعْصَيْتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨، ٩].

والصلابة تكون من تركز التجمع. ومن هذا قالوا «عصوت القوم

أعصوهم: جمعهم على خير أو شر. عصا المسلمين: جماعتهم. شقَّ عصاهم:

فرَّق جماعتهم».



• (عصب):

﴿وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]  
«أعصاب الإنسان والدابة: أطنابُ المفاصل التي تلائم بينهما وتشدّها.  
والعصابة - كرسالة: ما شدّ به ، والعمامة. ورجل معصوبُ الخلق: شديدُ  
اكتنازِ اللحم. ولحمٌ عَصِبٌ - ككتف: ضَلْبٌ شديدٌ».

□ المعنى المحوري: شدّ أشياء أو أثناء شيءٍ معاً بمُمتدّ متين. كالأعصاب  
للمفاصل، وكما تفعل العصابة والعمامة بالرأس، وكاللحم الشديد. ومنه  
«عَصَبَ الشجرة (ضرب) ضَمَّ ما تفرق منها بحبل، ورأسه: شدّه، وعَصَبَ  
القَيْنُ صَدَعَ الزُّجاجة بَضْبَةً من فِضَّة: لأمها بها حِيْطَةً بالصدع. والعُصْبَةُ -  
بالضم، وكرسالة: الجماعةُ ما بين العشرة إلى العشرين» (بينهم آصرة شديدة  
تربطهم، أو هم متحدون على أمرٍ ما) ﴿لِيُؤسِفُوا أَخُوهُ أَحَبَّ إِلَيَّ أَيْبَانًا وَنَحْنُ  
عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ٨]، ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]  
وكذا ما في يوسف: ١٤، النور: ١١]. و «عَصْبَةُ الرجل - محرّكة: بُنُوه وقرابته لأبيه»  
(مشدودون إليه بقرابة قوية من العصب والصلب لا من الرحم).

ومن اشتداد أثناء الشيء يأتي معنى جفافها. «عَصَب: جَاعٌ (يس باطنه)  
والعُصُوب: الجائع الذي كادت أمعاؤه تيسس جوعاً. وقد عَصَبْتَهُم السنون:  
أجاعتهم. ويومٌ عَصِيبٌ: شديد/ قد اشتد حتى ضاق على الناس فضاقوا به  
﴿وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧] فهذا كما يقال: شديد.

• (عصر):

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً مُّجَاكِبًا﴾ [النبا: ١٤]

«عَصَرَ العنْبَ ونحوه مما له دُهْنٌ أو شَرَابٌ أو عَسَلٌ (ضرب): استخراج ما فيه. وَعَصِيرُ الشَّيْءِ وَعُصَارَتُهُ - كُرْخَامَةٌ: ما تَحَلَّبَ منه إذا عَصَرْتَهُ. والعَوَاصِرُ: ثلاثة أحجار يَعَصِرُونَ العنْبَ بها يجعلون بعضها فوق بعض. والاعْتِصَارُ بالماء أن يَغْصَّ بالطعام فيعتصر بالماء يشربه قليلاً قليلاً ليسينه».

□ المعنى المحوري: ضغط بثقل بالغ يُسِيلُ أو يُنْفِذُ ما في الأثناء من مائع

ونحوه. كعصر العنب ونحوه إذا اعتَصِرَ. ﴿إِنِّي أُرْنِيكَ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦] أي العنب ليصير خمرا ﴿فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩]. أي يعصرون العنْبَ والزيت ونحوهما رمزاً لجريان الغلّة. أو يستغلون عامة - أي يُتَبَّحُ لهم. وقرئ «يُعْصِرُونَ» للمفعول أي يُمَطَّرُونَ أو يُنْجَدُونَ. ولكن معاني هذه المحكية تبدو تكراراً مع يُغَاثُ في الآية. فالأول أولى.

ومن الأصل كذلك: «الإعصار رِيحٌ شديدة تهبُّ من الأرض وتثير الغبار (اللاصق بالأرض بضغطها البالغ الشدة) فيرتفع كالعمود إلى السماء». ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

ومن لطف مصدر العصير (أي أنه مختزن في الثمر خفي) مع سيلانه شيئاً فشيئاً فيوحي بالاستمرار - عبّر بالعصر عن «الدهر»، لامتداده هكذا ﴿وَأَلْعَصِرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ١ - ٢] - كما عبّر به عما «بعد الزوال إلى احمرار الشمس»، لأن هذا الوقت نتيجةً وامتداداً لبلوغ الشمس أوجها نعني أقصى شدتها) في فترة الصبح إلى الظهر، ثم إن الشمس تبدو أو تظل هذه الفترة في

انحدار كأنها تُدْفَعُ أو تُضْغَطُ حتى تَغْرُبَ، وأيضًا فإن زمن العصر يوصف بأنه ضيقٌ فهو زمن معصور. و«المُعْصِرُ: الجارية.. أول ما أدركت وحاضت أو قاربت الحيض. و«المُعْصِرُ من السحب: التي تتحلب بالمطر ولما تجتمع» فهما من الاحتواء على عصير أي مائع ينزل قليلاً قليلاً كما ينزل المائع المعتصر ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبا: ١٤] المراد السحب التي ينزل منها المطر [ينظر قر ١٧٣/١٩].

ومن ذلك «الاعتصارُ: انتجاعُ العطية (استخراج). وَعَصْرُه: أعطاه» ولعل أصلها: عَصَرَ له.

والعَصْرُ يقع بحصر الشيء بين أشياء شديدة تحيط به ومن ذلك: «العَصْرُ بالفتح: الحبس والمنع، وبالتحريك والضم: الملجأ والمنجاة» (الذي يلجأ إليه الخائف فيحيط به بقوة، وتحوّل معنى الإحاطة ضغطاً إلى الإحاطة حماية).

• (عصف):

﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]

«العَصْفُ - بالفتح: ما علي حَبِّ الحنطة ونحوها من قُشُور التبن، وما على ساق الزرع من الوَرَقِ الذي يَبْسُ فَتَفْتَتُ. عَصَفْنَا الزرع: جَرَزْنَا وَرَقَهُ الذي يَمِيلُ أَسْفَلَهُ ليكون أخف للزرع» [التهديب] (الفلاحون عندنا يسمون هذا توريقاً أي نزعاً للورق المائل والذابل، ويستعملون اللفظ لنزع ورق أعواد الدُرَّة لِتُعَلَّفَ به مواشيهم).

□ المعنى المحوري: قَشْرٌ وإذهابٌ بقوة لما هو نَحْوُ الغِلافِ أو اللِحَاءِ للحَبِّ والزرع - كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾

﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَضْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ [الفيل: ٥] ومنه «عَصَفَتِ الرِّيحُ (ضرب وجلس) تعصف ما مرت به من جَوْلَانِ التراب.. وورق الزرع -/ تثيره وتَقْشِرُهُ ﴿ كَرَمَادٍ أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ [إبراهيم: ١٨]، ﴿ جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ [يونس: ٢٢] ﴿ وَلَسَلِيمَنَ الرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ [الأنبياء: ٨١] ﴿ وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفًا ﴿ فَالْعَصِيفَتِ عَصْفًا ﴾ [المرسلات: ١، ٢] أي الرياح الشديدا الهبوب [بحر ٣٩٥/٨] وفيه أقوال أخرى. «وأعصفت الفرس: مرّ سريعاً» (يجعل الهواء القريب منه يعصف).

ومن الأصل «عَصَفَ واعْتَصَفَ: كَسَبَ وطلَّبَ واحتال (فالكسب من باب القشر كما قالوا جَرَّ، وحرَفَ، وقرَفَ).

### • (عصم):

﴿ وَمَنْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدَىٰ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [آل عمران: ١٠١] «العصيم: الصِّدَأُ من العَرَقِ والهِنَاءِ والدَّرَنِ والوَسَخِ والبَوْلِ إذا بيس على فخذ الناقة حتى يَبْقَى كالطريق خُثُورَة، وأثر القَطِرَانِ والحِضَابِ ونحوها». □ المعنى المحوري: امتسك طبقة كثيفة بظاهر شيء بشدة - كتلك الطبقة بالفخذ وكأثر القطران والحِنَاءِ بالجلد. ومنه «طعام يَعْصِمُ: يمنع من الجوع» - كأنه يبقى في البطن لا يزول بسرعة.

ومنه «عَصَمَهُ (ضرب): مَنَعَهُ ووقاه» (كأنها أحاطه بطبقة تحفظه أو أمسكه شديداً أي حفظه) ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧]، ومن ذلك الامتسك ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. استمسكوا به بقوة ثمنعوا

﴿وَلَقَدْ رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾ [يوسف: ٣٢]: امتنع (تماسك واستعصى).  
 «وِعِصْمَةُ النِّكَاحِ: عُقْدَتُهُ وَحُمَّتُهُ الَّتِي تَرْتَبُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ» (ج عِصْم) ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [المتحنة: ١٠]، «وَأَعْصَمَ الرَّجُلُ بِصَاحِبِهِ: لَزِمَهُ، وَبِالْفَرَسِ: امْتَسَكَ بِعُرْفِهِ» (خوفًا من السقوط - إمساك بالتحام). والعِصْمَةُ - بالكسر والضم: القِلادة (لامتساكها في العنق). والعِصْمُ - بضمين (ج عصام - ككتاب): جبال تُنْشَبُ فِي خُرْبِ الرِّوَايَا (الْحُرْبُ = ثُقُوبٌ تَكُونُ فِي حَوَاشِي الرِّوَايَا أَيْ الْقَرَبِ) تُشَدُّ بِهَا إِذَا عُمِّمَتْ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ (لتلزمه) ثم يُرَوَى عَلَيْهَا بِالرِّوَاءِ - ككتاب (رباط القربة وسيرها الذي تُشَدُّ بِهِ عَلَى الظَّهْرِ أَوْ نَحْوِهِ). و «الْأَعْصَمُ مِنَ الطَّبَائِبِ الْوُعُولِ وَغَيْرِهَا: الَّذِي فِي ذِرَاعِهِ أَوْ ذِرَاعِيهِ بِيَاضٍ (خِلَافًا لِلْمَوْنِ سَائِرِ الْجَسَدِ فَهُوَ كَالطَّبِيقَةِ اللَّاصِقَةِ). وَالْمِعْصَمُ: مَوْضِعُ السِّوَارِ مِنَ الْيَدِ. (قال ابن فارس «لإمساكه السوار» - وهو جيد، والسوار يبقى لاصقًا به، ثم فيه تتركز القوة بين الساعد والكف).

□ معنى الفصل المعجمي (عص): هو الصلابة والاشتداد كما يتضح في العِصْمُ عجب الذنب - في (عصص)، وفي صلابة العصا - في (عصو عصي)، وفي شدة الأعصاب التي هي أطناب المفاصل - في (عصب)، وفي الضغط الشديد وهو من جنس الاشتداد والصلابة (لأن الصلابة ما هي إلا تداخل ذرات الشيء من ضغط شديد أو نحوه) (كما في الخشب الحبيبي الذي هو تبن مضغوط) - في (عصر)، وكما في العصف اللاصق بأصله علوقًا قويًا - في (عصف)، وكما في لصوق العرق وأثر القَطِرَانِ وَالْحَنَاءِ بِظَاهِرِ الشَّيْءِ لَصُوقًا قَوِيًّا - في (عصم).

## العين والضاد وما يثلثهما

• (عضض):

﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنْامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩]

«العَضُّ - بالضم: النَّوَى الْمَرْضُوعُ، وَالْكُسْبُ تُعْلَقُهُ الْإِبِلُ. وكسحاب: ما غَلَّظَ مِنَ النَّبْتِ وَعَسَا. عَضَهُ الْكَلْبُ يَعْضُهُ - بالفتح: شَدَّ عَلَيْهِ بِأَسْنَانِهِ». (المرضوخ: المدقوق).

□ المعنى المحوري: فالأصل الضَّغْطُ بشدة على جِرم الشيء بَيْنَ الْأَسْنَانِ ونحوها<sup>(١)</sup> ويلزمه تَفَتُّتُ الجرم كذلك النَّوَى وَالْكُسْبُ. وَعَضَّاضُ النَّبْتِ بوصفه المذكور شأنه أن يعضغ بالأسنان عند الأكل ليتفتت ﴿عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنْامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ (كناية عن شدة الغيظ، والكناية بتأني فيها المعنى الحقيقي أيضًا) ومثله ﴿وَيَوْمَ يَعْضُ الْأَطْأَلِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ [الفرقان: ٢٧] لكن هذا شدة ندم

---

(١) (صوتيًّا): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والضاد عن ضغط بكثافة وغلظ، والفصل منها يعبر عن ضغط شديد بين الأسنان قد يلزمه التفتت كالعضض وكأكل العَضَّاضِ. وفي (عضو) تعبر الواو عن الاشتمال ويعبر التركيب عن اشتمال على منضغط أي مجتمع ملتئم كما في العضو: كل عَظْمٍ وافرٍ بلحمه. وفي (عضد) تعبر الدال عن احتباس بضغط، ويعبر التركيب عن احتباس الغلظ أي في جانب أو ناحية من الجسم كالعَضْدِ. وفي (عضل) تعبر اللام عن امتسك مع استقلال، ويعبر التركيب عن تجمع تراكمي مشدد في حيز ينشأ فيه دون غيره (استقلال) كما في العَصَلَةُ التي يتجمع فيها اللحم غليظًا متبرًا متميزًا دون ما بجوارها، وكتعضيل المرأة بولدها.

وهو من باب الغيظ لكنه سلبى بسبب عدم فرصة الاستدراك. ومنه «عَضَّ» الثقافُ بأنابيب الرمح وعَضَّ عليها: لزمها (أي أمسكها بتمكن وضغط فَضَبَطَها - والثِقَافُ أداة للتقويم من صورها قضيب من الصُّلب في طرفه ثنية يُدْخَلُ فيها الرَّمْحُ فيتيسر تقويمه، وسيخُ الحديد ليُثَنِّي كما يُراد) «عَضَّ الرجلُ بصاحبه: لزمه. رجل عَضَّ - بالكسر: داهية (يتمكن من الأمر الذي يواجهه). وماء عَضُوضٌ: بعيدُ القعر يُسْتَقَى منه بالسانية (لِزَمَ بطن الأرض وغاص فيه، أو كأن جوف الأرض عَضَّ عليه) ومُلِكُ عَضُوضٍ: يصيب الرعية فيه عَسْفٌ وظلم (تضييق وقهر - ويتأتى أن يفسر العَضُوضُ/ بالانفرادي والأسرى) والتَعَضُوضُ صَرْبٌ من التمر شديد الحلاوة» (يكتنز بالحلاوة/ أو يُغْرِى بالمضغ).

• (عضو):

كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩٠﴾ [الحجر: ٩٠-٩١]  
 «العَضُو - بالضم والكسر: الواحدُ من أعضاء الشاة وغيرها، وكلُّ عظم وافر بلحمه. وَعَضًا مَالًا يَعْضُوهُ: فَرَّقَهُ. وَعَضَى الذبيحة - ض: قَطَعَهَا أعضاء وقَسَمَهَا».

□ المعنى المحوري: تجزؤ بتوفر أي في أجزاء عظيمة موفرة لا دقيقة. كأعضاء الذبيحة. ومنه «العِضَةُ كِعِزَّةٌ... القِطْعَةُ والفرقة (من الشيء)، ونَقَصُهَا الواو وأصلها عِضْوَةٌ ﴿جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه. أو فرَّقوا أقوالهم فيه فجعلوه كذبًا وسحرا وكهانة وشعرا [قر ٥٩/١٠].

• (عضد):

﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا ﴾ [التقصص: ٣٥]

«العَضُدُ - بفتح فضم وفيه وجوه أخرى - من الإنسان وغيره: ما بين المِرْفَقِ والكَتِفِ. وَعَضُدُ الْبِنَاءِ وَأَعْضَادُهُ: ما شُدَّ من حَوَالِيهِ كَالصَّفَائِحِ الْمَنْصُوبَةِ حَوْلَ شَفِيرِ الْحَوْضِ. وَعِضَادَاتَا الْبَابِ: الْخَشَبَتَانِ الْمَنْصُوبَتَانِ عَنْ يَمِينِ الدَّخْلِ مِنْهُ وَشِمَالِهِ (: ما يسمى الخلق). وَأَعْضَادُ الْمَزَارِعِ: حُدُودُهَا الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ الْجَارِ وَالْجَارِ كَالْجُدْرَانِ فِي الْأَرْضِيْنَ. وَعَضُدُ الْإِبْطِ: نَاحِيَتُهُ».

□ المعنى المحوري: اكتناف الشيء بغليظ قوي يشده يمتد بجانبه أي يقتصر امتداده على ذلك. كالأعضاء المذكورة. ومن الامتداد بغلظ دون قيد الاكتناف «العَضُدُ من النخل: طريقة النخل». ومن القِصْرِ مع العِظْمِ: «العَضَادُ - كسحاب: القصير من الرجال والنساء، وَعَضُدٌ عَضِدَةٌ - كفرحة: قصيرة. والنخلة العَضِيدُ: التي لها جِذْعٌ (قصير) يتناول منه الْمُتَنَاوِلُ فإذا فاتت اليد فهي جبارة».

ومن التشبيه في التَقْوَى - أَخَذًا من اكتناف الشيء بغليظ (يقويه ويحميه) ﴿ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضْلِيْنَ عَضُدًا ﴾ [الكهف: ٥١]. أي أعضاء أي أنصارًا (يشتد ويقوي بهم أمري) ومنه على المثل ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾.

أما «عَضَدَ الشَّجَرَ (ضرب): قَطَعَهُ بِالْمِعْضَدِ» فهو من إصابة ذلك الغليظ الممتد وهو الشَّجَرُ أو الإِصَابَةُ بِمَا هُوَ غَلِيظٌ قَوِيٌّ. تأمل: «المِعْضَدُ وَالْمِعْضَادُ مِنَ السِّوْفِ: الْمَمْتَهُنُ فِي قَطْعِ الشَّجَرِ قَالَ: { سَيْفًا فَرِنْدًا لَمْ يَكُنْ مِعْضَادًا }».

و «المِعْضَادُ سَيْفٌ يَكُونُ مَعَ الْقَصَابِيْنَ تَقَطُّعٌ بِهِ الْعِظَامُ / حديدة ثقيلة.. يقطع بها الشجر».



• (عضل):

﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَاءِ آتِيَتُمُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩]

«العَضَلَة - بالتحريك، والعَضِيلَة: كُلُّ عَصَبَة معها لحم غليظ متبر مثل لحم الساق والعَضُد. وَعَضَل بهم المكان، والأرض بأهلها - ض: ضاق لكثرتهم. وَعَضَلَت المرأة بولدها - ض: نَشِب فخرج بعضه ولم يخرج بعض فبقى معترضًا، وكذلك الدجاجة ببيضها والشاة والطير، وكذا أعضلت. والعَضَل - محرّكة: الجُرْدُ/ ذَكَر الفأر».

□ المعنى المحوري: غَلِظَ مع نشوب في الموضع/ تجمع غليظ ونشوب في الموضع لا ينصرف. كعضلة الساق والعضد، وكما يَنْشَب الولد والبيضة في سبيل نزولها. والجُرْدُ يبدو مكتنزًا قصيرًا كالعضلة. (وأغفل قيد عدم الانصراف).  
ومن النشوب في الموضع مع الغلظ أُخِذَ العَضَلُ: «عَضَل الرجل أَيْمَهُ وَعَضَلَهَا - ض: مَنَعَهَا الزواج ظلماً». ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] (هذه موجهة لمن له ولاية على المرأة)، ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَاءِ آتِيَتُمُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩] وهذه للأزواج كأن يمسكها ضارًا لتضطر إلى الاختلاع منه.

ومن معنوى ذلك: «أَعْضَل به الأمرُ وأعضله: ضاقت عليه فيه الحِيل وكذلك عَضَل في أمره - ض: ضَيَّق. والمُعَضَلات: الشدائد من ذلك، وكذلك المسائل الصعبة الضيقة المخارج. والداء العُضَال - كصداع: يُعْيِي الأطباء علاجُه» (ينشب لا يزول/ لا يمر - مع غلظه أي شدته) وقالوا «إذا وقع فهو عُضَال، فإذا لزم فهو مُعَضِل» - فاعل أعضل.

□ معنى الفصل المعجمي (عض): هو التجمع مع ضغط شديد أو ضغط واشتداد) كما يتمثل ذلك في العَض بالأسنان - في (عضض)، (وهم يفسرون العَضَّ بالشَّد بالأسنان. [في ل]: «العَضُّ: الشَّد بالأسنان على الشيء» والجاف الذي يُعَضُّ ينضغط أي يتداخل بعضه في بعض ويشد - كالعَضاض: ما غلظ من النبت، أو تنفذ فيه الأسنان فافتتت - كالعَض - بالضم: النوى المرزوح)، وكما يتمثل في عضو الذبيحة بتجمعه ملتفًا لحمه بعضه ببعض كالمضغوط أو المشدود معًا - في (عضو)، وكما يتمثل في غلظ العَضد أي قوته وشدته - في (عضد)، وكما يتمثل في الغلظ مع الشوب - في (عضل).

## العين والطاء وما يثلثهما

• (عطط):

«الأَعَطُّ والعَطَوْتُ - كَعَمَلَسَ: الطويلُ. والعَطَاطُ - كسحاب: الجسيم الطويل الشجاع».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء مع غَلْظَه<sup>(١)</sup> كالطويل الجسيم.

(١) (صوتيًّا): العين تعبر عن التحام ورقة مع حدة ما، والطاء عن تمدد باتساع وامتلاء أو استغلاظ، والفصل منهما يعبر عن امتداد الشيء مع غلظه كما في الأعط الطويل والعطاط الطويل الجسيم. وفي (عطو) تزيد الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن اشتمال على قدرة التمدد كالطبي العَطْوُ، وفي (عطف) تعبر الفاء عن إبعاد أو انتهاء وانقطاع بقوة، والتركيب يعبر عن نحو الانثناء وما هو إلا انقطاع الامتداد على استقامة وإبعاد عنه باتجاه الممتد إلى جهة أخرى إذ ينعطف. وفي (عطل) تعبر اللام عن =

• (عطو):

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى: ٥]

«ظَبِّي وَجَدِّي عَطُو - بالفتح، وعلى فَعول: يتناول إلى الشجر ليتناوله. وقوس عَطُوِي - كسَكْرِي وكُمُحْسِنَة: لينة ليست بِكَرَّة ولا ممتنعة على من يَمُدُّ وترها».

□ المعنى المحوري: تمطط الشيء وامتداده للتناول: كالظَّبِّي الذي يتناول ليتناول الشجر، وكالقوس والوتر المَرِن الذي يمتد فيتأني قذف السهم به في تمكّن. ومنه: «عطا فلانُ الشيءَ يُعطوه: تناوله باليد، شيء لا تعطوه الأيدي: لا تبلغه فتتناوله. وعطا بيده إلى الإناء: تناوله وهو محمول قبل أن يوضع على الأرض». (مدّ ومطّ يده إليه).

ومن هذا: «الإعطاء» بمعنى مَدَّ اليد بالشيء ليتناوله آخرُ: «أعطاه مالا أو غيره: ناوله. والمعاطاة: المناولة. وتعاطوا الشيء: تناوله بعضهم من بعض... ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ﴾ [التوبة: ٢٩]، ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من هذا العطاء، عدا ﴿فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾ [القمر: ٢٩]، قيل: قام على أطراف أصابع رجله، ثم رَفَعَ يَدَيْهِ، فضر بها (وهو من التمطط في الأصل). وقيل: تعاطي عَقَرَ الناقة فناله. والأول أقوى؛ لأنه أصل، وفيه زيادة تشنيع على عاقر الناقة».

---

= امتسك مع استقلال، ويعبر الفصل المذيل بها عن امتسك الشيء على مجرد امتداده في ذاته غير متعلق (منشغل) بشيء آخر - وهذا استقلال.

• (عطف):

﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٩]

«العَطْفَةُ - بالتحريك: اللَّبْلَابُ. والعطائف: القِسيِّ واحدا عَطِيفَةً. وقوس عَطْفَى: معطوفة. وشاة عاطفة بينة العُطُوف: تُثْنِي عُنُقَهَا لغيرِ عِلَّة. والعِطْفُ - بالكسر: المُنْكَبُ (وهو مجتمع عظم العَضُدِ والكَتِفِ). وَعَطَفْتُ رَأْسَ الخَشْبَةِ (ضرب) فانعطف: حَنَيْتَهُ فانحنى. وَعَطَفَ رَأْسَ بَعِيرِهِ إِلَيْهِ: عَاجَهُ وَعَطَفَ وساده: ثَنَاهُ ليرتفع عليه».

□ المعنى المحوري: ثَنِي الممتد إلى غيرِ وَجْهَةٍ بَدءِ امتداده - كالثَنِي في ما سبق. واللَّبْلَابُ يلتف حول الشجر، والمُنْكَبُ معطوف. ومن العِطْفُ - بالكسر: «العِطَافُ: الرداء. لوقوعه على عِطْفَى الرجل». [ل].

ومن استعماله في الكناية: «ثَنِي عِطْفَهُ: كناية عن الإعراض والتكبر» كما تقول العامة (أدار كتفه). ﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾. [ل].  
ومن استعمال الفعل في لازم معناه. «عَطَفَ عَلَيْهِ: رجع: عليه بها يكره، أو له بما يريد. ورجل عَاطِفٌ وَعَطُوفٌ: عائد بِفَضْلِ حُسْنِ الخَلْقِ، وتعطف عليه أشفق» (فكل ذلك من الانثناء وقد اشتهر في المعنى الذي عبر عنه بالرجوع له بما يريد، وبالإشفاق - كما في حنا عليه، حَدِبَ عليه).

• (عطل):

﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير: ٤]

«العَطْلُ - بالتحريك: شَخَّصَ الإنسان: ما أحسن عَطَلَهُ: أي شَطَّأَهُ وَتَمَّأَهُ. وَعَطَّلَ الجِسمَ (فرح): تَمَّ وطال. قوس عَطَّلَ - بضم تين. لا وَتَرَ عليها.

دلو عَطَلَّة: انقطع وَذَمُّهَا (سَيَرَهَا) فتعطلت من الاستقاء بها. عَطَلَت المرأة (فرح): إذا لم يكن عليها حَلْيٌ وَخَلَا جِيدُهَا من القلائد فهي عاطل وعُطِلَ - بضمّتين جَ أَعْطَالَ وكذلك الأَعْطَالَ من الخَيْلِ والإِبِل: التي لا قلائد عليها ولا أرسانَ لها.

□ المعنى المحوري: تجرد الشيء الممتدّ مما هو زائد لكمال النفع أو الزينة. كشخص الإنسان (طول الرجل يكفي زينة) وكالقوس والمرأة والخيل والإبل الموصوفات. ومنه «عَطِلَ الرَّجُلُ من المال والأدب (فرح) فهو عُطِلَ - بضمّة وبضمتين، والغلاتُ والمزارع: لم تُعَمَّر ولم تُحَرَّث، والدارُ: أُخْلِيَتْ. (كل ذلك تجرد من آلة النفع أو الزينة) وبئر مُعْطَلَّة: لا يُسْتَقَى منها ولا يتنفع بها لبيود أهلها أو لغنور مائها [قر ١٢/٧٤] ﴿وَبِئْرٍ مُّعْطَلَةٍ﴾ [الحج: ٤٥]، ﴿وَإِذَا أَلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ النوق الحوامل أُهْمِلَتْ، وَخَصَّهَا لأنها أعز ما تكون عندهم [قر ٢٩/٢٨٨].. هذا وقد قالوا «التعطيل التفرغ» [ل] ومنه تعطيل الدار، فهذا يفتح باباً لتأويل تَعَطَّلَ العِشَار بوضع الحمل كما قال تعالى: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا﴾ [الحج: ٢].

ومن التجرد والفراغ والخلو «تعطَّلَ الرجل: بَقِيَ لا عمل له، والاسم العُطَلَّة - بالضم، ورجل ذُو عُطَلَّة: ليست له ضَيْعَةٌ (حِرْفَةٌ) وتعطيل الحدود: أن لا تقام على من وجبت عليه».

ومن مادي الأصل - مع قيمة الياء «العَيْطَلُ - بالفتح: الناقة الطويلة، وهضبة عَيْطَلٌ: طويلة. والعَطَلُ - بالتحريك، والعَيْطَلُ: شِمْرَاخٌ من طَلْعِ فُحَّالِ النخل يُؤَبَّرُ به» (كأن المعاني هنا مركزة في الامتداد).

□ معنى الفصل المعجمي (عط): هو الامتداد مع غلظ ما كما يتمثل في

«العطاط: الجسم الطويل الشجاع» - في (عطط)، وفي الظبي العَطْوُ الذي يتناول إلى الشجر ليتناوله - في (عطو)، وفي امتداد اللبلاب - في (عطف)، وفي امتداد الشخص المجرى مما ينفع - في (عطل).

## العين والطاء وما يثلهما

• (عظظ - عظعظ):

«عَظَّعَظَ السَّهْمُ: التَّوَيَّ وَارْتَعَشَ وَاضْطَرَبَ عِنْدَ الرَّمِي بِهِ، وَالرَّجُلُ: نَكَصَّ عَنِ الصَّيْدِ. وَالجَبَانُ يُعَظَّعِظُ: إِذَا نَكَصَ.»

□ المعنى المحوري: نكوص الشيء عن التقدم أو الاستقامة في الاتجاه متراجعا على نفسه<sup>(١)</sup>. كحال السهم والرجل الجبان المذكور. ومنه قولهم «عَظَّهُ بِالْأَرْضِ: أَلْزَقَهُ بِهَا» فهذا خفض وصرع وهو ردُّ عن الارتفاع - من النكوص. ولا أبعد أن تكون الطاء في الاستعمال مبدلة من الضاد.

• (وعظ):

﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَتَىٰ وَفَرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [سبأ: ٤٦]

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، وتعبر الطاء عن تجمع غليظ مع رقة ما، والفصل منهما يعبر عن الانثناء ضعفاً (وخوفاً) كما في عظة السهم والرجل. وفي (وعظ) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال والاحتواء، والتركيب يعبر عن اشتغال الكلام على تخويف من التقدم أو الاستمرار كما في الوَعْظُ والاعتاظ. وفي (عظم) تعبر الميم عن استواء ظاهر الشيء على ما في جوفه. والتركيب يعبر عن استواء ظاهر على تجمع وغلظ ضخامة أو شدة كما في العظام وعِظْم جِزْمِ عَظْمَةِ السَّاعِدِ وَاللِّسَانِ.

«الْوَعْظُ وَالْعِظَةُ وَالْمَوْعِظَةُ: النُّصْحُ وَالتَّذْكِيرُ بِالْعَوَاقِبِ. تَذْكِيرُ الْإِنْسَانِ بِمَا

يَلَيِّنُ قَلْبَهُ مِنْ ثَوَابٍ وَعِقَابٍ. وَقَدْ وَعَظَهُ فَاتَّعَظَ.»

□ المعنى المحوري: (كلام أو عمل) يُنبِّه به الإنسان إلى عواقب ما يفعله أو

ما هو مُقَدِّم عليه (ليتوقَّف عنه): كما هو واضح في معنى الوعظ. وقيد التوقف

يؤخذ من التذكير بالعواقب. وكأن الأصل في معنى التركيب أنه خاص بالزجر

عما له عواقب سيئة فحسب، ثم عُمِّم في الحَضِّ على ما له ثواب. ولهذا أصل في

تعبير الفصل (عظ) عن النكوص وعدم الاستمرار: ﴿وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ

فَعِظُوهُنَّ ۖ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤]، ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ

يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦]: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ

أَبَدًا﴾ [النور: ١٧]: أي كراهية أن تعودوا [قر ١٢/٢٠٥]. ﴿إِنِّي أَعْظُكَ أَن تَكُونَ

مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود: ٤٦]: أنك عن هذا السؤال (أي طلب أن يُنجي الله ابنه)،

وأحذرك لئلا تكون أو كراهية أن تكون من الجاهلين أي الآثمين [قر ٤٨/٩].

ومن التعميم المذكور: استعماله في التوجيه الحاد الصارم - كما في قوله

تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِيَ ۖ وَفَرَادَىٰ تُمَّتْ تَتَفَكَّرُوا﴾

[سبا: ٤٦]. أما قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ

وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۗ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل:

٩٠]. فهو تنبيه للالتزام بهذه المعالم الجامعة. ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦]

موعظة: مَفْعَلَةٌ من الوعظ. والوعظ: الإذكار بالخير بما يرق له القلب [بحر

٤٠٣/١] فقوله (إذكار) هو ما عبرنا عنه بالتنبيه. وكل ما جاء في القرآن من

التركيب فهو بمعنى هذا الإذكار والتنبيه.

• (عظم):

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [النمل: ٢٦]

«العظم - بالفتح: الذي عليه اللحم من قَصَب الحيوان معروف. والعظمة - بالتحريك - من الساعد: ما يلي المِرْفَق من مُسْتغَلِظ الذراع وفيه العَصَلَة، ومن اللسان ما عَظُم منه وَعَلُظ. والعظمة - بالضم، وكوسادة وتَفَاحَة وإِضْبَارَة والعظيمة: كلُّه ثوبٌ أو نحو الوِسَادَة - تُعَظَّمُ به المرأةُ عَجِيزَتها».

□ المعنى المحوري: غِلَظٌ جَسَامِيَّةٌ أو صَلَابَة. كما في عَظْمَة الساعد واللسان (ولعله نظر في تسمية العظم إلى أنه يبنى عليه اللَّحْمُ أي العِظْمُ كما قال تعالى: ﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ فيكون اللفظ بمعنى اسم الفاعل، أو سمي لصلابته التي تجعله لا ينقص بالغمز) ثم استعملت في الضخامة المعنوية من عِظْم الشَّان والأمر ﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون: ١٤]. وكل ما كان على صيغة (العظم) بالفتح، وجمعها (عظام) فهو هذه المادة الصُّلْبَة التي يبنى عليها اللحم، وما عدا ذلك فهو بمعنى الجسامة والضخامة الحسية أو المعنوية قدرًا أو أثرًا ﴿ وَهَذَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿ وَيُعَظِّمُ لَهُ أَجْرًا ﴾ [الطلاق: ٥]، ﴿ وَمَنْ يُعَظِّمِ حُرْمَتَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ [الحج: ٣٠].

□ معنى الفصل المعجمي (عظ): الانثناء (أو ما يلزمه من ضخامة) كما يتمثل في عظمة السهم التوائه وارتعاشه واضطرابه عند الرمي به - في (عظظ)، وكما يتمثل في الازدجار اتعاطًا بمعنى أو حَدَثَ - في (وعظ)، وكما يتمثل في جسامة العِظْم وصلابة العِظْم كأنما عن انثناء أو كثافة وتركز - في (عظم).



## العين والفاء وما يثلثهما

• (عفف - عفف):

﴿تَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْفُفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

«اعتفت الإبل اليبيس واستعفتته: أخذته بلسانها من فوق التراب مستصفية

له. العفافة: أن تأخذ الشيء بعد الشيء فأنت تعتفه. العفاف - ككتاب: الدواء».

«العفة - بالضم: وكثالة: بَقِيَّةُ الرَّمْتِ - هذه محرّكة - أي بقية اللبن في الضرع

بعد ما يُمْتَكُّ أو يُحْلَبُ أكثره، وقيل العفافة: القليل من اللبن في الضرع قبل نُزُولِ

الدَّرَّةِ. ويقال: نَعَفَ نَاعَتَكَ يا هذا، أي أحلبها بعد الحلب الأولى. وقالت المرأة

لابنتها: تَعَفِّي أي اشربي العفافة» [تاج].

□ المعنى المحوري: تجمع (على الظاهر) مع قلة<sup>(١)</sup>: كاليبيس فوق التراب،

وهو طبقة رقيقة ولاشك؛ لأن الإبل تستصفيه من التراب. والقلة واضحة في أخذ

الشيء بعد الشيء. وبقية اللبن في الضرع بعد ما يُمْتَكُّ أكثره تكون قليلة وهي تجمع

للمتبقّي، ولا تُتناول إلا بعد ما تُحْلَبُ (إلى الظاهر)، والدواء يستعمل بقلّة عادة.

---

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والفاء عن انتهاء أو طرد وإبعاد في

جفاف، والفصل منها يعبر عن قلة ما يوجد أو يبقى من الشيء الرقيق كالعفة من اللبن

في الضرع بعد الحلب (أي بعد ذهاب أكثر اللبن)، وكيبس المرعى فوق التراب (أي

هو قليل ليس طبقة كثيفة). وفي (عفو) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن تغطي

الشيء بطبقة خفيفة (أي اشتغالها عليه) كما في العفاء: ما كثر من الوبر والريش. وفي

(عفر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن انبعاثٍ مستمرّسَل أي متوال أو ممتد

- لما هو دقيق الجرم كعفوية الديك والعفر.

ومن معنى قلة تناول أخذ المعنى الشائع للعفة وهو «الكف» (أي عدم تناول) عما لا يحل أو يجمل، والكف عن المسألة والحِرص، عَفَ الرجل وتعَفَ واستعَفَ: كَفَّ عما لا يجمل أو يحل/ عن المحارم والأطعام الدنيئة ﴿تَحَسَّبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ [النساء: ٦]، ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٣] وكذلك ما في ٦٠ منها].

وواضح في ضوء الأصل أن العفة تتحقق بقلة تناول أيضًا - لا بالكف التام وحده - كما يفهم من كلامهم.

هذا، وأما «العَفْعَف»: ثمر الطلح» فالطلح شجر عظيم الجرم، فلعلهم استصغروا ثمره (الذي هو بَرَم طيب الريح) بالنسبة لعِظَم الشجر. وكذلك «العُفَّة - بالضم: سمكة جرداء بيضاء صغيرة إذا طُبخت فهي كالأرز في طعمها» (أو لأنها يجتزئ بها (يستعِف) من لا يجد مِلء بطنه).

• (عفو):

﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«العِفَاء - ككتاب: ما كثر من الوَبَر والريش. ناقة ذات عِفَاء: كثيرة الوبر طويلته قد كاد ينسل. عفا شَعْرُ البعير: كَثُرَ وطال فغطَّى دَبْرَهُ (الذي في ظهره). وَعِفَاءُ النعامة: الريش الذي علا الزِفَّ الصغار (الزِفَّ - بالكسر: صغير الريش) وكذلك عِفَاءُ الديك والطيور. ولا يقال للريشة عِفَاءَةٌ حتى يكون فيها كثافة. وَعِفَاءُ السحاب أيضًا كالخمل في وجهه. وأرض عَافِيَةٌ: لم يُزَع نَبْتُهَا فَوَفُرَ وكَثُرَ. وَعَفَّتْ الأَرْضُ: عَطَّأها النباتُ والعُشْبُ». - وَعَفَّتْ الريح الأثرَ تعفوه: طمسته

ومحته» (أي بما تثير من التراب).

□ المعنى المحوري: تَغَطَّى الشيء بطبقة خفيفة أو هَشَّة (تنشأ منه) كما يُعْطَى الوبرُ والریشُ والنباتُ والترابُ الذي تجلبه الريح ما تحته. وكالحتمل في وجه السحاب. ومنه «العَفْو - بالفتح وكفتى: الأَرْضُ الغُفْلُ لم تُوطأ وليس بها آثار (كأنها مغطاة). وعافِي القِدر: ما يُبْقِي فيها المستعيرُ لمعيرها عند رَدِّها (غِطاء لقاعها)، وما يُرْفَع من المَرَقِ أَوْلاً مُحْصًى به الجاريةُ لتَسْمَن، أو مَنْ يُكْرَم (به طبقة دُهْن تغطي وجه القدر). وِعْلَامٌ عافٍ: وافي اللحم كثيره» (مغطى به).

ومن ذلك عَبَّرَ بالعَفْوِ عَنْ كَثْرَةِ القومِ كأنهم طَبَقَةٌ تَغْشَى وجه الأرض  
﴿ حَتَّى عَفَّوْا ﴾ [الأعراف: ٩٥].

ومن ذلك الأصل ما يكون كالزيادة على الشيء التابعة له «العِفْو - مثلثة: وَكَلْدُ الحمار». ومنه «العَفْو من المال - بالفتح: الفَضْلُ والزائدُ عن النَّقَّة» كما أن الوَبْرَ والرِيشَ ونَحْوَهُ زائدٌ على الجِلْد، والتُّرابُ زائدٌ على وجه الأرض - ﴿ وَتَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ أَلْعَفْوُ ﴾ [البقرة: ٢١٩] ومنه قيل «عَفَاه: أناه يطلب المعروف والفضل (العَفْو). والعافيةُ والعَفَاةُ: الأضيافُ وطلَّابُ المَعْرُوفِ وطلَّابُ الرِزْقِ من الإنس والدوابِّ والطير».

ومن الأصل «العَفْو عن الذنوب: عَدَمُ المؤاخِذةِ عليها». وكان من عفا غطاها أو أعرض عنها فلم ينظر إليها ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٤٣]. وهو قريب من المغفرة، لكن النظر إلى أصل كل منهما يقضي بأن المغفرة فيها لطف وتكريم، لأن استعمالها في التغطية الحسية يقصد بها الحفظ - كما في المِغْفَرِ وقولهم: اصْبُغْ ثوبك بالسواد فإنه أغفر لوسخه<sup>(١)</sup> والعفو الترك كأنه ترك

(١) أصل هذا الملاحظ للراغب في المفردات (غفر).

الشيء مغطى بغطائه لما لم يُؤخذ منه. وبه فسروا - أيضًا - ﴿ حُذِ الْعَفْوَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩] أي السمع السهل (البادي الظاهر) من أخلاق الناس تَقَبَّلَهُ ولا تستَقْصِ عليهم [ل، قر] ولكني أقف مع تفسيرها بالصفح، حيث ورد به الحديث الشريف وهو أقرب للمعنى [ينظر قر ٥/٧] وكان الأصل حُذِّ بالعفوَ. كما يُفسَّرُ به قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ، مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ [البقرة: ١٧٨] تُرِكَ له أو يُسَّر له وهو من الترك والفضل. [ينظر قر ٢/٢٣٣] وكذا قوله تعالى: ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُوا ﴾ [البقرة: ٢٣٧] أي النساء فيترك نصف المهر الذي وَجِبَ لهن ﴿ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾ [البقرة: ٢٣٧] «الزوج يترك النصف الباقي». وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى الصفح هذا.

• (عفر):

﴿ قَالَ عَفِرْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَاءَ آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾ [النمل: ٣٩]

«عَفِرَتُهُ الدبِك - كَهَبْرِيَّة: ريش عنقه/ وكذلك الشَّعْرَاتُ النَّابِتَاتُ فِي وَسَطِ الرَّأْسِ يَفْشَعِرُزْنَ عِنْدَ الْفَرْعِ. والعفرة - بالضم: شَعْرَةُ الْقَفَا مِنَ الْأَسَدِ وَالدَّبِكِ وَغَيْرِهِمَا. وهي التي يُرَدِّدُهَا إِلَى يَافُوخِهِ عِنْدَ الْهَرَّاشِ. والعَفْرُ - بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ: ظَاهِرُ التُّرَابِ. والعَفِيرُ: السَّوِيقُ لَا يُلْتَبَدُ بِإِدَامِ. وَتَعْفِيرُ اللَّحْمِ: تَجْفِيفُهُ عَلَى الرَّمْلِ فِي الشَّمْسِ».

□ المعنى المحوري: انبعاث (عند الاستثارة) بحدّة وجفاف أو تَفَرُّقٍ كالريش والشعر الموصفين عند التأهب للهجوم، (فهذا إنذار بشر وهو استثارة ويكون الشعر والريش حينئذ متفرقا، والعَفْرُ تثيره الريح فينتشر ويؤذي. والسويق غير الملتوت يكون جافًا متفرقا غير متماسك، وتعفير اللحم تجفيف

وكلاهما فيه حدة حينئذ من حيث هو طعام، فالسويق العفير واللحم المعفّر فيها جزء معنى اسميهما المأخوذين من (عفر) وهو الجفاف الذي هو أيضًا حِدّة.

ومن الجفاف في الأصل وما يلزمه من صلابة «تعفيرُ الوحشية ولدها إذا أرادت أن تقطمه: تقطع عنه الرضاع أيامًا ثم تعود ثم تقطع. فالجفاف هنا أقل من سابقه. ومن معنوى هذا: «العُفْر - بالضم: البعد وقلة الزيارة» (جفاء).

أما «العُفْر - بالضم: الشجاع الجُلْد، والغليظ الشديد. ورجل عُفْر - بالكسر وكهبريّة، وعِفريت بين العَفّارة - كسحابة: خبيث مُنكّر/ نافذ في الأمر وبالغ فيه مع دهاء، وعِفْر - كطِيمِر: قوي عظيم، وعِفْرِيّة - كهبريّة: مُصَحَّح» (كمعظم أي لا يصاب) فكل هذا من الجفاف والجفاء والحدة ونحو ذلك مما يظهر عند الاستشارة خاصة. ومن هذا العفريت ﴿ قَالَ عِفْرِيْتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾ [النمل: ٣٩] فهذا شديد قوي كما وصف نفسه. «وقد تَعَفَّرَ الوحشي: سَمِنَ (السمن غلظ حجم وحده مادة) واعترفه الأسد: افترسه (إصابة).

ومن الانبعاث عند الاستشارة مع الجفاف قالوا «عَفَّرَ الزرع»، وهو «أن يُسَقَى (الزرع) سَقِيّة يَنْبِت (عنها) ثم يُتْرَك أيامًا لا يُسَقَى فيها حتى يعطش، ثم يُسَقَى فيصلح على ذلك.. والعَفَّار أن يُتْرَك النخل بعد السقي أربعين يومًا لا يسقى لثلاث يَنْتَفِضَ حَمْلُهَا ثم يُسَقَى ثم يُتْرَك إلى أن يَعْطَشَ ثم يسقى».

هذا وقد اشْتَقَّوا من العَفَّر: ظاهر التراب «العُفْرَة - بالضم: لون» (يشبهه).

وغيرها.

□ معنى الفصل المعجمي (عف): قلة المتاح على الظاهر من الشيء أو قلة

المتناول منه كما يتمثل في اعتفاف الإبل اليبس وفي العُقَّة: بقية اللبن في الضرع - في (عفف)، وفي الطبقة الخفيفة أو الهشة من التراب أو الوبر التي تغطي ظاهر الشيء - في (عفو)، وفي شعر القفا من الأسد والديك مع خفته عندما يقفّ، والعفر ظاهر التراب - في (عفر).

## العين والقاف وما يثلثهما

• (عقق):

«يقال لكل ما شقّه ماء السيل في الأرض فأثَّره وَوَسَّعه: عَقِيق. العَقَّ - بالفتح: حَفَّر في الأرض مُستطيل. والعَقَّةُ: حُفْرَة عميقة في الأرض. وانعَقَّ الوادي: عَمَّق. وَعَقَّتْ الرِّيحُ المَزْنَ: إذا استدرَّته كأنها تشقه شقًّا».

□ المعنى المحوري: شَقُّ الشيء وخروج غليظ باطنه منه<sup>(١)</sup> كالأرض

(١) (صوتيًّا): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والقاف عن تعقد واشتداد أو غلظ في العمق، والفصل منهما يعبر عن شق يصل إلى العمق (فيخرج غليظ ما فيه) كشق الوادي، وكالحمل في البطن شأنه أن يخرج. وفي (عوق) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن وجود غليظ متعقد يعترض الجريان في الجوف كسَطَّ الوادي عند حيوده. وفي (عقب) تعبر الباء عن تجمع رخو وتلاصق ما، ويعبر التركيب عن لصوق ذلك الغليظ الجوفي بآخر الشيء كعقب القدم (وهو عصب شديد) بها. وفي (عقد) تعبر الدال عن ضغط واحتباس، ويعبر التركيب عن احتباس وتماسك يبلغ أثناء الشيء مع الغلظ أيضًا كاشتداد طاق البناء بالخص وكعقْد الحبل وهو شديد. وفي (عقر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر الفصل المذيل بها عن استرسال وجود الغليظ في الجوف أو الحوزة أي دوامه وثباته كما في العاقر والعقَّار وعُقَّر الحوض. وفي (عقل) تعبر اللام عن =

المشقوقة المحفورة في الاستعمالات المذكورة وكسقوط المطر من المزن بقوة.  
 ومنه أيضًا قولهم «عَقَّتِ الْفَرَسُ: حَمَلَتْ، وَأَتَانٌ وَبَيْمٌ عَقُوقٌ: حَامِلٌ»  
 فالجنين غَلِظَ في الباطن شأنه أن يخرج. وكذلك «العَقِيْقَةُ: الشعر الذي يولد به  
 الطفل». فهو شعر الجنين الذي شأنه أن يخرج ثم عَمَمَ في الشعر والصوف.  
 ومن معنوى الأصل «عَقُوقُ الوالدين فهو غَلِظٌ وجساوة في قلب الولد  
 تخرج في صورة الجحود وسوء المعاملة تصدر منه.

• (عوق):

﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٨]

«العَوِّقُ - بالفتح: مُنْعِرُجُ الوادي».

□ المعنى المحوري: اعتراض الاطراد والاستقامة بالتواء أو حُيُود. كَمُنْعِرَجِ  
 الوادي بالنسبة لما هو الأصل من استقامته. ومنه «أَعَوَّقَتْ به الدابة: قَطَعَتْ،  
 وعاقه وعَوَّقَه: حَبَسَه، وَثَبَّطَه (إيقاف أو تعطيل لاستمرار السير والعمل) ﴿قَدْ  
 يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ﴾ المثبتين والصادقين الناس عن نصره النبي ﷺ والقتال معه  
 [انظر قر ١٤/١٢١]. وأما «العَوِّقُ - محرّكة: الجُوعُ، والمُعَوِّقُ كمحسن الجائع»  
 فمن نفاذ القوة على الاستمرار تعبيرًا بالسبب.

= امتساك مع استقلال، ويعبر التركيب عن امتسك في الحوزة مع غلظ واستقلال كالمعقل  
 الحصن وكالعقيلة: الدرّة في صَدَفَتِهَا. وفي (عقم) تعبر الميم عن التثام ظاهر واستوائه  
 على شيء ويعبر الفصل المختوم بها عن استواء الظاهر أي التثامه على شدة ويس في  
 الباطن كالمعاقم.

• (عقب):

﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الرعد: ١١]

«عَقِبُ الْقَدَمِ - ككَتَفٍ وَبِالْفَتْحِ: مُؤَخَّرُهَا. وَالْعَقَبُ - بِالتَّحْرِيكِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: عَصَبُ الْمَتْنَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْوَضِيفَيْنِ يَخْتَلِطُ بِاللَّحْمِ يُمَشَّقُ مِنْهُ مَشَقًّا وَيَهْدَّبُ وَيُنَقَّى مِنَ اللَّحْمِ وَيُسَوَّى مِنْهُ الْوَتْرُ.... وَعُقْبَةُ الْقَدْرِ - بِالضَّمِّ: مَا التَّرَقَّى بِأَسْفَلِهَا مِنْ تَابِلٍ وَغَيْرِهِ».

□ المعنى المحوري: لحاقٌ غليظٌ بآخر الشيء أو خلفه يَنْغَمِسُ فِيهِ فَيَمْتَدُّ مَعَهُ. كَعَقَبِ الْقَدَمِ، وَعَقَبِ الْمَتْنَيْنِ وَمَا ذُكِرَ مَعَهُمَا، وَعُقْبَةُ الْقَدْرِ. وَمِنْ ذَلِكَ «الْعُقْبَةُ - مَحْرَكَةٌ: الْجَبَلُ الطَّوِيلُ يَعْضُضُ لِلطَّرِيقِ فَيَأْخُذُ فِيهِ وَهُوَ طَوِيلٌ صَعْبٌ شَدِيدٌ... تَسُنْدُ (تَرْتَفِعُ) وَتَطُولُ فِي السَّمَاءِ فِي صُعُودٍ وَهَبُوطٍ، أَطْوَلُ مِنَ النَّقْبِ وَأَصْعَبُ مُرْتَقَى وَقَدْ يَكُونُ طَوْلُهُمَا وَاحِدًا، سَنَدُ النَّقْبِ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ اسْلِنَاقَاءَ، وَسَنَدُ الْعُقْبَةِ مَسْتَوٍ كَهَيْئَةِ الْجِدَارِ». (عروضها للطريق مع الامتداد معه يكاد ينهيه ويكون آخره ﴿ فَلَا أَقْتَحَمَ الْعُقْبَةَ ﴾ [البلد: ١١ وكذا ١٢] وهو مجاز يصور عزة المال على بعض النفوس.

ومن هذا «عَقِبُ كُلِّ شَيْءٍ - ككَتَفٍ، وَعُقْبُهُ - بِالضَّمِّ وَعَاقِبَتُهُ: آخِرُهُ (اللازق به من خلفه) كَالْعَقِبِ إِخْ» يقال جاء في عَقَبِ الشَّهْرِ - بِالْفَتْحِ وَكَكَتَفٍ: إِذَا جَاءَ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ مِنْهُ، وَبِالضَّمِّ: إِذَا جَاءَ بَعْدَمَا انْتَهَى...». ﴿ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٧] ما أُلُوَا إِلَيْهِ مِنَ الْهَلَاكِ وَانظُرْ [بحر ٣/٦٦] فَالْعَاقِبَةُ أَصْلُهَا كُلُّ مَا يَأْتِي فِي عَقَبِ الشَّيْءِ أَيَّ آخِرِهِ، أَيُّ هِيَ مَا يَتَوَلَّى إِلَيْهِ أَمْرُهُ. ثُمَّ هِيَ تَكُونُ حَسَبَ حَالِ الشَّيْءِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ



شر. وقد جاءت (العاقبة) موكولة إلى الله تعالى من حيث القضاء بها في [الحج: ٤١، لقمان: ٢٢]، كما جاءت لبيان أنها تكون حسب الأعمال تنبيهاً على الالتزام بالعمل الصالح في [الأنعام: ١٣٥، القصص: ٣٧]، وللتنويه بمآل المتقين في [الأعراف: ١٢٨، هود: ٤٩، طه: ١٣٢، القصص: ٨٣] وفي سائر المواضع للتنبيه على سوء مآل المتمردين على الله. و(العقبى) كالعاقبة في أنها تكون للخير والشر، وسياقها واضح ﴿لَهُمْ عُقْبَىٰ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٢]. ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف: ٤٤]. أي عاقبة وآخرة لمن رجاه وآمن به [قر ١٠/٤١١] ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ﴾ [آل عمران: ١٤٤] أي يرتد ناكصاً من حيث جاء. وهي كناية عن النكوص عن الهدى. وقد جاءت بلفظ (النكوص) في [الأنفال: ٤٨، المؤمنون: ٦٦] ولفظ (الرد) في [آل عمران: ١٤٩، والأنعام: ٧١]، ولفظ (الانقلاب) في ثلاث آيات.

و«عَقِبُ الإنسان - ككتف، وبالفتح، وعاقبته: وُلْدُهُ وَوَلَدٌ وَوَلَدٌ الْبَاقُونَ مِنْ بَعْدِهِ (يتبعون أثره لاصقين به من خلفه لأنهم نسله) ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨]: ذريته. و«قد أعقب أي ترك عَقِبًا أي ولدًا. ويقال عَقَّبَ هذا هذا (كقعد): إذا جاء بعده وقد بقي من الأول شيء (أو لم يبق)، وعَقَّبَ على فلانة: تزوجها بعد زوجها الأول. وعَقَّبَ مكانَ أبيه وعَقَّبَهُ (نصر): خَلَفَهُ وكذا عَقَّبَهُ - ض: خَلَفَهُ. وأعقبه ابنه. وأعقبه نَدَمًا: أورثه إياه (تركه له وجعله يلاحقه) ﴿فَأَعَقَبْتُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾ [التوبة: ٧٧]. وعَقَّبَ في الصلاة - ض: صلى فأقام في موضعه بعد هذه الصلاة ينتظر صلاة أخرى. ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدَبِّرًا لَوْلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [النمل: ١٠] وكذا ما في القصص:

[٣١] في [قر ١٦/١٣] لم يرجع/ لم يلتفت. من «عَقَبَ - ض: انصرف من أمر أراد» (كأنها انقلب على عقبيه). وقوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ﴾ [الرعد: ١١]: ملائكة الليل والنهار الحفظة يتعاقبون فيكم، وأنث لكثرة ذلك من الملائكة نحو نسابة وعلامة [ل ١١١] أو لأنهم طوائف ﴿وَاللَّهُ يَتَحَكَّمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد: ٤١]: أي ليس من يخلفه في النظر إلى حكمه فيكر عليه بنقض أو تعديل. أي لا راد لقضائه.

ومن الأصل «عاقبت الرجل: جزيته بما فعل سوءاً». وأصل ذلك أنك جعلت ثمرة عمله تَعَقُّبُهُ أي تلحقه لا يفوتها، وهي في الأصل عامة في الخير والشر كما قالوا «اعتقبت الرجل خيراً أو شراً بما صنع أي كافأته به، ثم خُصَّت بالشر من المعانة (المفاعلة) في إلحاقها به ولا يكون ذلك إلا في الشر. وبهذا المعنى جاء كل (عاقب)، (عوقب)، (عقاب) ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ [النحل: ١٢٦] والملاحقة فيها واضحة. وكذا ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَرْزَاقِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ﴾ [المتحنة: ١١] أي لاحقتموهم (حتى غنمتم) وفي [قر ٦٩/١٨] «عاقب، وعَقَّب، وعَقَّب ض، وأَعَقَّب، وتَعَقَّب، واعتَقَّب، وتعاقب: غَنِمَ» (خَلَفَ القوم على ما لهم). و «العُقَاب - كخراب: طائر من فصيلة النسور (لعله سمي كذلك للزومه قُنن الجبال والعَقَبَات - آخرها من أعلى)، والراية» (لأن المقصود بنصبها لحاقهم - أو المتأخرين منهم - بها). وقد توسعوا في تصريف التركيب وكلها ترجع إلى ما ذكرنا.

• (عقد):

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]

«العقد - بالفتح: عقد طاقِ البناء. عقد البناء بالجِص (ضرب): ألزقه. وعقد العسل والرُّبُّ ونحوهما: غلظ (تماسك). وتَعَقَّدَ الثَّرَى: جَعُد. واعتقدَ الشيءُ: صَلَبُ واشتدَّ. وعقدَ الحبلَ وغيره».

□ المعنى المحوري: امتسك وتحبس يبلغ الأثناءً شديداً. كعقد البناء وتماسك العسل والثرى (وشدة التماسك في العسل والثرى نسبية لأن العسل مائع والثرى متسبب كالرمل) وعقد الحبل. ومن الشبه بعقد الحبل «شاة عقداً (ملتوية الذنب) وكبش أعقد: ملتوي القرون، وكذلك الذنب والكلب الأعقدان» (ملتويًا الذنب).

ومن معنويه «عقد العَهْدَ واليمينَ: أكدهما ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ الْإِيمَانَ﴾ [المائدة: ٨٩] وَكَدْتُمْ [قر ٢٢٦/٦] ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتِ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] - أي هُمُ الحِلْفُ، [١٦٦/٥] «وانعقدَ النكاح بين الزوجين والبيع بين المتبايعين. وعقدة كل شيء - بالضم. إبرامه». ﴿وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى.....﴾ [البقرة: ٢٣٥، وكذا ما في ٢٣٧]، ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]: الرُّبُوط.. ما عقده المرء على نفسه من بيع وشراء وإجارة ومناكحة» إلخ [قر ٣٢/٦] ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَفَاتِ فِي الْعُقُودِ﴾ [الفرق: ٤]: عقد الخيط التي ينث فيها السواحر» [ذاته ٢٥٧/٢٠] - أو المفسدات الروابط بين الناس. ﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةَ مِّن لِّسَانِي﴾ [طه: ٢٧] هي الرُّتَّة [قر ١٩٢/١١] و«الأرت: الذي في لسانه عقدة وحُبسة ويعجل في كلامه فلا يطاوعه لسانه. كالريح تمنع منه أول الكلام، فإذا

جاء منه اتصل به. قال الأزهري. والرثة غريزة وهي تكثر في الأشراف» [لرت]. وقد ترجح لي بالدراسة أن هذا أنسب ما تفسر به عقدة لسان سيدنا موسى لغويًا. عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى السلام.

• (عقر):

﴿.....وَكَاثِرَاتٍ أَمْرَأَتٍ عَاقِرَاتٍ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥]

«العاقرة: العظيم من الرمل لا يُنبِت شيئًا. طائر عَقْر - ككتف: إذا أصاب ريشه آفة فلم يُنبِت. عَقْر النخلة: قطع رأسها كله مع الجُمَار/ كشط ليفها عن قلبها وأخذ جذبها (: جُمَارها) فإذا فَعَلَ بها ذلك يَيْسِت وهَمَدت. العُقْر - بالضم: الدار وأصل كل شيء. عُقر الحوض: مقام الشاربة منه» والعَقَار - كسَلَام: كل مَلِك ثابت له أصل كالدار والنخل» [المصباح].

□ المعنى المحوري: جمود الشيء أو ثبوته على حاله فلا ينمو ولا ينتقل، لِحْدَة أو جفاف في باطنه. كالرمل والطائر والنخلة المذكورات في فقد النمو، وكالدار والضيعة في ثباتها (مقابل بيوت الشعر التي تُنْقَل). وكالعَقَار الموصوف وكمَقَام الشاربة تقف فيه دائمًا. ومنه «عُقر النار - بالضم: أصلها الذي تَأَجَّجُ منه/ مُجْتَمَعُهَا ووسطها [ثابت]، والعُقْر - بالضم أيضًا الجُمْر» (يلحظ أنه الذي يبقى من النار ثابتًا إلى حين).

ومن ذلك «العُقْر - بالضم: استعقام الرحم وأن المرأة لا تحمل ولا تلد كأن جوفها مصمت أو جاف. قال عبيد {أعاقِرٌ مثل ذاتِ رِحمٍ} فجعل العاقرة غير ذات رحم كأنها مصمته. ويمكن تأويله بالثبات من حيث إن عدم الولادة ثبات حال، كما أن العُقْم صلابة باطن دائمة. ﴿وَكَاثِرَاتٍ أَمْرَأَتٍ عَاقِرَاتٍ﴾.

ومنه «عَقَرَ الرجل (تعب): فَجِئَهُ الرَّوْعُ فَدَهَشَ فلم يَقْدِرْ أن يتقدم أو يتأخر، وأيضًا يقال عَقَرَ حتى ما يقدر على الكلام». (ثبات في المكان أو على حال).

ومنه «عَقَرَ الدابة: قطع قائمةً من قوائمها/ كشف عُرْقُوبَ البعير ونحوه يُفْعَلُ ذلك بها يُنْحَرُ حَتَّى يَسْقُطَ، (أي فيثت ولا يبرح) فينحره متمكنًا، ويفعل ذلك بالدابة المركوب لإيقافه براكبه حال الحرب». ويقال «عَقَرْتُ به إذا قَتَلْتُ مركوبه وجعلته راجلاً. ثم اتَّسِعَ في العَقْر حتى اسْتُعْمِلَ في القَتْلِ والهِلاكِ» ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّيهِمْ﴾ [الأعراف: ٧٧] [وانظر قر ٧/ ٢٤٠] ومن هذا أو مما سبق «عَقَرَهُ عن حاجته: حبسه عنها/ عاقه». وليس في القرآن من التركيب إلا عقر الناقة والمرأة العاقر. وقد ذكرناهما.

و «العقَّار - ككتان، وسكير: كل نبت .. مما فيه شفاء، وكثُفاح: عشبة ترتفع.. ثمره كالبنادق يُمَضُّ البتة.. كالكي بالنار» (كلاهما فيه خصيصة حادة ثابتة).

ومن الأصل «عَقِيرَةُ الرَّجُل: صَوْتُهُ إذا غنى أو بكى أو قرأ. واستَعَقَرَ الذئبُ: رَفَعَ صوته بالتطريب في العواء» (الصوت خصيصة ثابتة قوية. وفي ل أن الجوهري قال العقيرة الساق المقطوعة) وفيه عن يعقوب بن السكيت «العقيرة منتهى الصوت» وكلمة «منتهى تحتمل أن يكون معناها ما ينتهي إليه صوت المد إذا أطيل حتى انقطع النفس به، أي مكان الانتهاء، فتكون العقيرة هي الحنجرة عينها لأن أعلاها كالمشقوق».

• (عقل):

﴿ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الحديد: ١٧]

«العقيلة: الدرة في صدفتها، والعقل - بالفتح: الحصن، والملجأ وهو المعقل

- كمجلس».

□ المعنى المحوري: حوز في جوف حصين حبسا بحيث لا يذهب أو

يضيع. كالدرّة في صدفتها، وكما يحوز الحصن والملجأ من يحتمي به.

ومنه ماديّه أيضًا - «عَقَلَ البعيرَ (ضرب) وعقله - ض، واعتقله: ثنى وظيفه (: ساق يده) على ذراعه وشدهما جميعًا في وسط الذراع بالعقال فلا يبرح مكانه» - والمكان ظرف كالجوف. ومنه «عَقَلَ الدواء بطنه: أمسكه (أي أمسك ما فيه) بعد استطلاق، واعتقلَ لسانه - للمجهول والمعلوم - في فمه: امسك فلم يقدر على الكلام. والعقال - كتفاح: ظلّغ في الدابة (يجبها بأن يقيد حركتها)، وعَقَلَ الظلُّ: إذا قامَ قائم الظهيرة (أي توقف عن الزحف كأنها حيس: هكذا تصوروا) وعقله عن حاجته: حبسه».

ومن ذلك «العقل - بالفتح: الحجر والنهى (لأنه يعقل: يُدرك ويلتقط ويخزن العلم بالشيء مباشرة أو استنتاجًا). وقلب عقول: فهم (يدرك. يلتقط) عقل الشيء (ضرب): فهمه» ﴿ثُمَّ تَحَرَّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥] أي عن عمد تمامًا ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة ٧٣]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من العقل: قوة الإدراك هذه. ﴿وَتَلَكَّ الْأَمْثَلُ نُضْرِيهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]. لا يعقل صحتها وحسنها وفائدتها. كانوا يضحكون من ضرب المثل بالذباب ونحوه. وما علموا أن الأمثال والتشبيهات طرق إلى المعاني المحتجبة، فبرزها وتصورها للفهم [بحر ١٤٩/٧]. وإذا أطلقت العبارة فإن أهل العلم الذين يفحصون ويدققون هم

الذين يصلون إلى الفهم الصحيح.

ومن الأصل «العقل: الدية» إما من عقل إبل الدية في فناء وليّ الدم [ل] (أو لأنها تعقله عن الثأر). و«العقيلة من النساء: الكريمة المخدرة» (مصونة). و«عقيلة القوم: سيدهم (من ذلك أو بمعنى فاعل) والعقل نوع من المشط (لعله كالعقّص) و«به عقلة من السحر - بالضم (كما قالوا مربوط). و«العقال: زكاة عام» - من أخذ العقال عند استيفاء إبل الصدقة، أو هو بمعنى (المربوط) المقرر عليهم صدقة - كما يقال الآن ربط الضريبة.

• (عقم):

﴿أَوْزَوْجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً وَتَجَعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٥٠]

المعاقم: المفاصل كالرُسع والرُكبة .. واحدا كَمَجْلِس، وفقرّ بين الفريدة والعَجَبِ في مؤخّر الصلب. والمعقّم - كمجلس: عُقْدَة في التبن. «تُعقّم أصلاب المنافقين فلا يسجدون» (أي يوم القيامة): تبيس مفاصلهم وتصير مشدودة فتبقى أصلابهم طبقا واحدا أي تُعقد ويدخل بعضها في بعض فلا يستطيعون السجود. وعُقِمَت مفاصل يديه ورجليه - للمفعول: يَبَسَتْ.

□ المعنى المحوري: يبس باطن الشيء واشتداده معًا فلا يتسبب أو يتحرك

منه شيء. كعظام المعاقم المذكورة تصير أطرافها عُقْدًا لا يزل بعضها عن بعض، وكفقر آخر الصلب كذلك، وكعقْدَة التبن المذكورة. ومنه «ناقة عَقَام - كسحاب: بازل شديدة» (شديدة الأثناء) ومنه «رَجِمَ معقومة: مسدودة لا تلد» [ل] (كانها مصمتة) عُقِمَت المرأة - للمفعول، و (كفرح) ﴿ وَتَجَعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٥٠، وكذا ما في الذاريات: ٢٩] و«الريح العقيم لا يكون معها

لَفَحَ وَلَا تُنَشِئُ سَحَابًا وَلَا تَحْمَلُ مَطَرًا وَلَا نَدَى (لا تمد بخير) إنما هي ريح  
عذاب شديدة (يبس ولا خير) ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١]  
و حرب عقيم وكسحاب و غراب: شديدة (لا إرعاء فيها) و يوم عقيم كذلك  
﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٥] في [بحر ٦/٣٥٣] أن المراد يوم بدر أو يوم  
القيامة وأقوال أخرى. ولا يتأتى أن يكون يوم القيامة لأن اليوم العقيم أحد  
أمرين أو عدوا بهما، والآخر هو (الساعة) المذكورة قبله في نفس الآية. فالمراد يوم  
حاسم فاصل لا تقوم لهم قائمة بعده. و «العُقْمَى من الكلام - كجندي:  
الغَامِضُ (مصمت لا يُعْرَفُ معناه كأنه ليس له مَعْنَى)، والرجل القديم الكرم  
والشرف (صُلْبُ الأصل فهو ثابت من قديم على ذلك) والاعتقام: المضى في  
الحَفْرِ سُفْلًا» (علاج الشديد الذي في عمق الشيء كما يقال يضرب في الصلب  
وفي الصميم - فهو من باب الإصابة).

□ معنى الفصل المعجمي (عق): هو وجود غلظ أو تعقد في عمق الشيء كما  
يتمثل ذلك في عمق العقيق - في (عقق)، وفي الجانب المرتفع من الوادي عندما ينعرج  
وذلك بالنسبة لمجري الوادي - في (عوق)، وكالعقب العصب في المتنين والساقين إلخ  
- في (عقب)، وفي عَقْدُ البناء والحبل وتعقد الثرى - في (عقد)، وفي تجمع الرمل الذي  
لا يثبت - في (عقر)، وفي العَقْلُ شد البعير، والحصن، والعقيلة الدُرّة - في (عقل)، وفي  
طرف عظم الرسغ وعظم الرجل من عند الركبة - في (عقم).



## العين والكاف وما يثلثهما

• (عكك):

«العُكَّة - بالضم: زُقَيْقٌ صغيرٌ من جلود/ مستديرٌ يختص بالسمن والعسل وهو بالسمن أخص. والعُكَّة - مثلثة: شِدَّة الحر مع سكون الريح مع ضيق واحتباس ريح».

□ المعنى المحوري: حَبَس أو جمع في حيز ضيق/ مع حِدَّة وكثافة<sup>(١)</sup> كما يجمع السمن والعسل في الزق وهما كثيفان، وحِدَّة السمن أنه مادة الحرارة لأبدان آكلية وكذلك العسل، وكشدة الحرّ مع احتباس الهواء. ومن الاحتباس على ضيق «عَكَّ الرجلُ: أقام واحتبس. وإبل معكوكة: مَحْبُوسَة. وعَكَّه عن حاجته: حَبَسه، وبالْحُجَّة: قهره، وبالأمر: رَدَّدَه عليه حتى أتعبه».

(عكف):

﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِبِينَ وَالْعَدِيفِينَ وَالرُّكَّعِ الشُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥]

«عَكَّفَ السِّلْكَ السُّمُوطَ - ض: حبسها ولم يدعها تتفرق (السِّمَط: الخيط

---

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حِدَّة ما، والكاف عن ضغط غثوري دقيق يؤدي إلى امتسك أو قلع، والفصل منهما يعبر عن حبس مع رِقَّة ما (سيولة كالعسل أو لطف كالهواء) في حيز (ضيق) مع كثافة كالسَّمْن في عَكَّتِه والحر الموصوف في الجو. وفي (عكف) تعبر الفاء عن انتهاء أو ابتعاد بقوة وطرد، ويعبر التركيب عن إمساك الشيء على شيء ومنعه من أن ينتشر أي صرفه عن غيره كجَمْع السُّمُوط معاً، وكجواهر السمط لا تتسبب ولا تسترسل وكالاعتكاف.

مادام فيه الخرز والسِّلْكُ: الخيط وحده) وَعُكِّفَ النَّظْمُ (: الخيط) - ض  
للمفعول: نُضِّدَ فِيهِ الْجَوْهَرَ. والمعكف - كَمُعَظَمَ: المَعْوَجُ الْمُعَطَّفُ.

□ المعنى المحوري: حَبَسَ مَا شَأْنَهُ الْإِنْتِشَارَ بِشَيْءٍ يَعْطِفُهُ (أي يرده لا يدعه  
يتسبب) كما يَحْبِسُ السِّلْكَ السَّمُوطَ والنظْمُ الجواهر. والمعْوَجُ ينثني فلا يمتد  
على استقامته. ومنه «عَكَّفَ عَكُوفًا: لزم المسجد للعبادة والقراءة (احتبس في  
المسجد مقيمًا على شيء منصرفًا عن سواه) ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَنكِفُونَ فِي  
الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]. و «عَكَّفَهُ عَنِ الشَّيْءِ (نصر وضرب): حَبَسَهُ عَنْهُ  
﴿وَأَهْدَىٰ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَجْلَهُ﴾ [الفتح: ٢٥] أي محبوسًا. وَعَكَّفَ عَلَى الشَّيْءِ:  
أَقْبَلَ عَلَيْهِ مَوَاطِبًا لَا يَصْرِفُ عَنْهُ وَجْهَهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ ﴿وَأَنْظُرْ إِلَىٰ إِلَهِكَ الَّذِي ظَلَّتْ  
عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه: ٩٧]. والألفاظ القرآنية  
من التركيب لا يخرج معنى أي منها عن الاحتباس على شيء أو الحبس عليه.

□ معنى الفصل المعجمي (عك): الحبس بتضييق وعدم انتشار كما يتمثل في  
جمع السمن في الرُقَيْقِ الصَّغِيرِ وشدة الحر مع سكون ريح وضيق - في (عكك)، وفي  
تعكيف السلك السموط، والجوهر في النظم - في (عكف).

## العين واللام وما يثلثهما

• (علل - علعل):

﴿وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣]

«اليعلول: البعير ذو السنامين، والحبابة من الماء، والسحابُ المَطْرِدُ، والغدير  
الأبيض المطرد. واليعاليل: سحائب بعضها فوق بعض. والعلل - محركة:

الشُّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ تَبَاعًا. يُقَالُ عَلَّلٌ بَعْدَ نَهْلٍ.

□ المعنى المحوري: تكرر أو توال (يلزمه التراكم) مع رقة ما<sup>(١)</sup> كتوالي ماء الغدير، وكالشرب بعد الشرب، وتعدد السنام. والرقة في هذا الأخير طرافته واستحبابه، والسنام كأنه كتلة شحم. ومن تراكم الرقة في الجوف «العلة: المرص (ضعف في البدن ورخاوة يُبرزها أن الضمير واشتداد اللحم صحّة) ومنه كذلك: «العلات - بالفتح: الضرائر» كثرة من الزوجات يمسكهن رجل (تعدد مع رقة التنقل والاختيار). ومن الأصل «العُئل - بالضم: العضو لتكرار امتداده بعد ارتخائه. وهذا أعم قيود تسميته وأدقها [تنظر في ل].

ومن التكرار والتوالي تولد معنى التعليل «العلة: السبب» (لوقوع الشيء بعد سببه مرة بعد أخرى = كلما حدث أ حدث ب).

---

(١) (صوتيًا): تعبر العين عن التحام ورقة، واللام عن امتسك مع استقلال، والفصل منهما يعبر عن تراكم رقيق: تواليًا كالغدير أو تجمعًا كالعَلَل: الشُّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ. وفي (علو / على) تعبر الواو عن اشتال والياء عن اتصال ينصبان على التراكم فيعبر التركيبان عن الارتفاع كما في العالية والعلاوة. وفي (عول عيل) تتوسط الواو والياء بمعنييهما فيعبر التركيبان عن رفع بحمل مع رقة تتمثل في لطف الرأي أي الاحتيال لتخفيفه كالعالة (= النعامة التي تحمل البكرة فوق البئر) والمغول. وفي (علق) تعبر القاف عن اشتداد وتعقد في عمق، ويعبر التركيب عن نشوب الشيء في العمق أو الجوف مشدودًا إلى أعلى كعلقت البكرة وعلقت الدم، وفي (علم) تعبر الميم عن استواء والتام ظاهري، والتركيب يعبر عن ارتفاع جاذب للنظر يلفت بظاهره إلى شيء (فهذا هو الالتام الظاهري) كما في العَلَمُ الإِرْمُ وفي (علن) تعبر النون عن امتداد في باطن، ويعبر التركيب عن ظهور (= ارتفاع) ما تجمع في باطن أي بروزه وخروجه منه كما في إعلان الأمر.

ومنه كذلك تولد معنى رجاء وقوع أمر بعد تمهيد أو لوجود ظرف أو توقع ذلك «عَلَّ وَلَعَلَّ: طَمَعٌ وإشفاق وتَرَجَّ وبمعنى عسى». فكل ذلك من التوالي المأمول أي الأمل في حصول الشيء المرجى ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ تَحْشَى﴾ [طه: ٤٤]. ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿فَلَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَفْسِكَ عَلَيَّ أَثَرِهِمْ﴾ [الكهف: ٦] جاء في البحر المحيط هنا «لعل للترجي في المحبوب، وللإشفاق في المحذور اهـ وهذا عن المعنى اللغوي للكلمة. وأما عن العبارة فقال أبو حيان قال العسكري فيها هنا هي موضوعة موضع النهى يعني أن المعنى لا تبخع نفسك، وقيل وضعت موضع الاستفهام تقديره هل أنت باخع نفسك. وقال ابن عطية: تقرير وتوقيف بمعنى الإنكار عليه أي لا تكن كذلك» اهـ المراد. والإنكار هنا لمزيد الشفقة والعناية والحماية.

• (علو - علي):

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨]

«العلاوة - كرسالة: أعلى الرأس، وما يُجْمَل على البعير وغيره وهو ما وُضِع بين العذلين. والعلياء - بالفتح: رأس كل جبل. وعاليةُ الرمح: سِنَانُهُ وما يليه (يوجّه دائماً إلى أعلى عند حمله). والعليّة - كحُرّيّة، ويكسر: العُرْفَةُ - وهي بيت يفصله عن الأرض بيئتٌ (أي هي الطابق الثاني). وعُلو كل شيء - مثلثة، وعاليه وعاليته وعلاوته - كغرابة: أَرْفَعُهُ. وعاليةُ الوادي: حيث ينحدر الماء منه».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء فوق شيء تحته أو أدناه - كما هو واضح

في الاستعمالات المذكورة.

ومنه «علا الفرس: رَكِبَهُ، وفي الجبل والمكان - وعلاهُ: رَقِبَهُ. وكذا استَعْلَاهُ

واعْتَلَاهُ». وكل استعمالات التركيب ترجع إلى هذا العلو علوًا ماديًا مثل ﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾ [هود: ٨٢، وكذا ما في الحجر: ٧٤، مريم: ٥٧، طه: ٤، الصافات: ٨، ص: ٦٩، النجم: ٧]، ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ﴾ [الإنسان: ٢١]. فوقهم: عليهم ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٥﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ ج عِلِّيٌّ في السماء السابعة في أعلى الأمكنة .... أو علوًا معنويًا، أو صالحًا لهما. والسياق يبين. ومنه «علا فلان فلانًا: فَهَرَهُ، وَالْعُلُوُّ: التَّكْبَرُ، وَالْعِظْمَةُ، وَالشَّرْفُ .. إلخ ﴿وَلَتَعْلَنَّ عُلوًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤]، ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٤]، ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى﴾ [طه: ٦٤]. وَعِلَى - كَفَرِحَ عِلَاءٌ - كَسَحَابٍ فِي الْمَكَارِمِ وَالشَّرْفِ: كَعَلَا.

والله عز وجل هو الْعَلِيُّ الْمُتَعَالَى الْعَالِي الْأَعْلَى ذُو الْعُلَا وَالْعِلَاءِ وَالْمَعَالِي ﴿سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٠]: ارتفع فتزّه عن إفك المفترين ووساوس المتحيرين.

و«تعال» في النداء أصل معناها: اصعد إليّ. والسيرُ صعود كما يقال «أصعد» و {سَمَوْتُ إِلَيْهَا} ثم خُصِّصَ الأمر للنداء مع تعميمه في نداء المنخفض والمرتفع ﴿فَتَعَالَىٰ رَبُّكَ أُمِّتَكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٢٨].

و«على» حرف جر ومعناه استعلاء الشيء ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] ومنه «عليك: اسم الفعل بمعنى الزم كأنه تحمّل ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥].

• (عول - عيل):

﴿وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَغْنَى﴾ [الضحى: ٨]

«العائلة: شبه الظلة يسويها الرجل من الشجر يستتر بها من المطر، والعائلة: النعامة: أي حاملة البكرة فوق البئر. والمعول: الفأس العظيمة ينقر بها الجبال/الصخر».

□ المعنى المحوري: رَفَع الثِقْلُ إِلَى أَعْلَى بَنُوْعٍ مِنَ التَّلَطُّفِ أَوْ الْاِحْتِيَالِ/ كالظلة والنعامة. ولعل تسمية المعول أصلها قَلَع السطوح الصلبة، أو الراسخة بالاحتتيال بها والقَلْع رفع إلى أعلى.

ومن مادى الأصل «عَال الميزانُ يَعُوْلُ وَيَعِيْلُ: ارتفع أحد طرفيه عن الآخر (تأثراً بثقل الآخر). وَأَعُوْل الرجل والمرأة، وَعَوْلًا - ض: رفعا صوتهما بالبكاء والصياح» (يكون ذلك بضغط وهو من باب الثقل).

ومن معنويه: «عَال الرجل أولاده عَوْلًا، وأعالهم وَعِيْلهم - ض: كفاهم ومائهم وأنفق عليهم (كأنه يحملهم والعامة تقول شاهم) وهم عيال. وَعَال الرجل: كثر عياله» (الذين يحملهم) وبه فسر ﴿ذَلِكَ أَذَىٰ آلًا تَعُوْلُوا﴾ [النساء: 3]، وهو تفسير غريب وفسر أيضًا بالثقل أي أدنى ألا يُثْقَل عليكم العَدْلُ بينهن فتجوروا. ومنه كذلك «عَالني الشيء عَوْلًا: غَلَبني وثَقُل عليّ. وَعَاله الأمر: أهمله. ومنه عَوّل عليه - ض: اتكل واعتمد/ حَمَل وأدَل (ويفسر كله باحتمل عليه أي حمل نفسه عليه) وَعَوّل عليّ بما شئت: اسْتَعِيْن بي/ اِحْمِل عليّ ما أحببت» [ل ٥١٢] ومنه «عِيْل صَبْرُهُ أَي غَلِب» - للمفعول. (أثقل).

ومن ذلك «عَال الرجل: افتقر.. احتاج: (أثقل) يَعُوْل وَيَعِيْل» ﴿وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَغْنَى﴾ والعيلة والعائلة: الفاقة (ثَقُل حَمَل النفقة). ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾ [التوبة: ٢٨].

• (علق):

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ [العلق: ٢]

«العلق - محرّكة: الذي تُعَلَّقُ به البكرة (البكرة - بالفتح وتحرك: خشبة مستديرة في وسطها محزٌ للجبل وفي جوفها محور تدور عليه) من القامة (: خشبة قوية تمدّ عرضًا فوق أعلى البئر يُعَلَّقُ بها العلق المذكور). والبكرة عَلَقٌ أيضًا. والعِلاقة - كرسالة: المعلق الذي يُعَلَّقُ به الشيء كعِلاقة السيف والسوط يعلّق به إلى الوتد. وَعَلَقَ الصيد في جبالته (فرح): نَشِبَ. والعُلَيْقُ نَبْتُ. وَعَلِقَتِ المرأة: حَبِلَتْ».

□ المعنى المحوري: نشوب أو امتسك مع ارتفاع وغلظ ما كعَلَقَ البكرة وحبالة الصيد ينشب فيها الصيد. والسيفُ ونحوه يمتسك بالعِلاقة إلى الوتد في الحائط، ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ [النساء: ١٢٩]. وما عدا هذه فكل ما في القرآن من التركيب هو (العَلَقَة) المتحولة من النطفة لأنها تُعَلَّقُ بجدار الرحم، وجمعها عَلَقٌ. ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾، والدم الجامد المتماسك يسمى عَلَقَة أيضًا. وَعَلِقَتِ الإبل العِضَاءَ (وهو عِظام الشجر) (نصر) تَسَمَّتْهَا وَرَعَّتْهَا (المقصود تطاولت إليها كالمُعَلَّقَة لترعاها). ونبات العُلَيْق يتعلق بالشجر. ومنه معنويه «عَلِقَ المرأة (سمع): أحبها» (انشدّ وامتسك إليها).

• (علم):

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤]

«العلامة والعلم - بالتحريك: شيء يُنْصَبُ في الفلوات تهتدي به الضالّة. يقال لما يُبَيَّنُّ في جواد الطريق من المنازل يُستدلّ بها على الطريق: أعلام، واحداها

عَلَم. المَعْلَم: ما جُعِلَ عَلامَةً وَعَلَمًا للطرق والحدود مثلُ أعلام الحرم ومعاله  
المضروبة عليه. العَلَم: الجبل الطويل، والعَلَم: الراية التي يجتمع إليها الجند».

□ المعنى المحوري: الدلالة والهداية - بمرتفع - إلى معنى: اتجاه أو طريق

أو حدّ أو غير ذلك. كما يدلّ العَلَم في الصحراء على الاتجاهات والطرق والمواقع  
(وكما يُتَّخَذُ الجبل علمًا على مثل ذلك)، وأعلام الحرم كالأعمدة المنصوبة على  
حدوده أي هي تبين حدوده وهي كالعُمد البالغة العِلْظ راسخة ترتفع إلى نحو  
ثلاثة أمتار، وكما تدل الراية الجند على الموقع، والانتماء فيجتمعون عندها. ومنه  
«العَلَم: الفصل بين الأرضين» (فيه دلالة على أن هذه حدود ملك فلان مثلاً،  
والمعتاد أن يكون حجارة منصوبة ولكن ربما لا تكون بالغة الارتفاع).

وَنُوتُ جزيئات معنى هذا التركيب، لأنه يؤخذ منه معنى العَلَم.

أ) فأما عن الارتفاع فهو ارتفاع تراكمي قوي المادة، فقد عبروا عن العَلَم بأنه  
(يُنَى)، وأنه يُنْصَب أي يقام ويرفع. وفي الفلوات لم يكن يتأتى الرفع  
اللافت إلا برَكْم حجارة كثيرة بعضها على بعض حتى ترتفع. جاء في [ل  
أرم] و «الإرم - كعنب: حجارة تُنْصَب عَلَمًا في المفازة... الأرام الأعلام  
وهي حجارة تجمع وتنصب في المفازة يُهْتَدَى بها واحدا إرم كعنب.. وكان  
من عادة الجاهلية أنهم إذا وجدوا شيئاً في طريقهم ولا يمكنهم استصحابه  
تركوا عليه حجارة يعرفونه بها حتى إذا عادوا أخذوه» الإرم والأرم (أي  
كعنب وكثف): الحجارة، والأرام: الأعلام» (ووضع العلامة على اللقطة  
وظيفة أخرى من جنس الأولى ولكن الأولى (الاهتداء للطرق  
والاتجاهات) هي المقصودة هنا وهي الأهم، والأخيرة متفرعة عنها).



ب) كون ذلك التراكم دالاً أي لافتاً إلى معنى هو الذي يحقق الهدف من هذه الآرام أو الأعلام. فلا بد أنهم حرصوا على أن تكون لافتة بارتفاعها حتى تُرى من بعيد ولا تخفى، وبهياة إقامتها حتى لا يظن أنها من الأحجار التي تبدو عشوائية في الصحراء، كما لا بد أنهم كانوا يراعون مواقعها بالنسبة للطرق والاتجاهات بحيث يتضح أنها دالة.

ج) كون ذلك التجمع التراكمي مقصوداً به أن يكون ثابتاً ضروريّاً أيضاً لأنه لا يتأتى افتراض أنهم يقصدون غير ذلك والحال أنها في وسط مجاهل الصحراء لا تتاح فرصة إقامتها كل حين.

د) كونه قوياً واضحاً في أنه من صخر وحجارة تتسق معاً حتى ترتفع.

ومما يدخل في معنى التراكم الدالّ من استعمالات (علم) «العَيْلَم»: البثر الكثيرة الماء.. وقيل الواسعة، والعيلم البحر (فيها دلالة على عدم نفاد الماء) والعيلم التآرّ الناعم» (تجمّع للشحم وهو حدة وقد يستدل به على القوة أو التنعم) أما «العيلام»: الضبّعان وهو ذكّر الضباع» فلعله لقوته أو ضخامة بدنه، و«العلماء: الدرع» لأن بدن الفارس يحشوها وهي تحيط به. و«العُلام - كرخام: الصقر» (قوي يصل إلى ما يصيده من الطير خطفاً من أعلاه).

ثم إنهم عمموا استعمال اللفظ في كل ما يَدُلّ على شيء ما «العَلَم: العلامة» أي على أي شيء «العلامة: السِمة. (وهي تدل على ملكية البعير) والعُلام - كتفاح: الحِنَاء». (تلفت إلى جمال الكفّ)، و«معلم كل شيء مَظَنَّتْه (أي مكان وجوده)، واعتلم البرق: لمع في العَلَم (أي سطع على الجبل أو الإِرم) والعَلَم: رسم الثوب، وَعَلَّمْهُ: رَقَمَهُ في أطرافه». ومثل هذا الأخير «العَلَمَة الشق في

الشفة العليا للجمل» فكل منهما مجرد أثر ظاهري.

ومن ذلك المعنى المحوري أخذ معنى العِلْم وهو «الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع» [تاج] فكونه اعتقادًا هو أنه مَعْنَى أو حكم تربى في القلب أخذًا من دلالة أو لافِتٍ قوي أو حجة قوية، وكونه جازمًا يؤخذ من قوة اللافت، وكونه ثابتًا يؤخذ من ثبات اللافت واللُفْت، وكونه مطابقًا للواقع يرجع أيضًا إلى قوة اللفت ودقته.

والذي جاء في القرآن الكريم من التركيب هو:

أ) الأعلام: الجبال ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ [الشورى: ٣٢]:  
الجبال.

ب) العِلْم والعلامات ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾ [الزخرف: ٦١] في قراءة للأعمش شاذة، ﴿ وَعَلَّمْتَ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [النحل: ١٦] وصفًا للرواسي في الآية السابقة لهذه.

ج) العِلْم الذي هو ضد الجهل، ويؤخذ من الأصل اتساع معنى العلم ليشمل أنواعًا. وقد جاء في [ل] «عَلِمْتَ بالشيء: شَعَرْتَ به. ويستعمل بمعنى المعرفة ﴿ لَا تَعْلَمُوهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٦٠] وبمعنى ما يتكون في القلب من حكم على الشيء ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾ [المتحنة: ١٠]، ﴿ سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ [البقرة: ٣٢] وقد سبق الفرق بين العلم والمعرفة في (عرف). وقول أبي حيان [٤٦٦/١] «المعرفة العلم المتعلق بالمفردات ويسبقه الجهل بخلاف أصل العلم فإنه يتعلق بالنسب، وقد لا يسبقه الجهل، ولذلك لم يوصف الله تعالى بالمعرفة، ووصف بالعلم» إضافة

جيدة ﴿ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ﴾ [النساء: ١٦٦]: أنك خيرته من خلقه، وأهل لإنزاله عليك لقيامك بكل حقوقه. أو بعلمه بما يحتاج إليه العباد [وانظر بحر ٤١٥/٣].

ومنه «العالم»: الخلق كله أي أن معناه هو جميع المخلوقات. قالوا: ولا واحد للعالم من لفظه، لأن (عالمًا) جمعُ أشياء مختلفة. فإن جُعِلَ (عالمٌ) اسمًا لواحد منها صار جمعًا لأشياء متفقة. والجمع عالمون ولا يجمع شيء على فاعل بالواو والنون إلا هذا [ل ٣١٥] ﴿ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] قال ابن عباس: رب الجن والإنس. وقال قتادة: رب الخلق كلهم. قال الأزهري: الدليل على صحة قول ابن عباس قوله عز وجل ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان: ١]. وليس النبي ﷺ نذيرًا للبهائم ولا للملائكة وهم كلهم خلق الله، وإنما بعث ﷺ نذيرًا للجن والإنس. ﴿ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: ٤٧، ١٢٢، وكذا ما في الأعراف: ١٤٠، الجاثية: ١٦] في [بحر ١/٣٦٤] أي عالمي زمانهم، أو على كل العالمين بما جعل فيهم من الأنبياء. ويدفع هذا القول الأخير قوله تعالى لأمة محمد ﷺ ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]... قال القشيري: أشهد بني إسرائيل فضل أنفسهم، وأشهد المسلمين فضل نفسه هو سبحانه فقال ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس: ٥٨] وشتان بين من مشهوده فضل ربه، ومن مشهوده فضل نفسه. فالأول يقتضي الثناء، والثاني يقتضي الإعجاب. اهـ. وأضيف أن الله تعالى قال ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام:

[٨٦] فإسماعيل - وهو جد النبي سيدنا محمد ﷺ، وجد العرب - مفضل على العالمين وحفيده سيدنا محمد ﷺ أفضل الخلق على الإطلاق، وأتمته قال الله لها ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١٤].

أما عن سر التسمية بلفظ عالم فقد قال الزمخشري: «العالم اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين (الجن والإنس)، وقيل (لكل) ما عَلِمَ به الخالق من الأجسام والأعراض» أي أن العلة هي أنهم من أهل العلم أو أن الله عز وجل يُعَلِّمُ بهم أي يُسْتَدَلُّ بهم على أنه سبحانه وتعالى موجود قادر حكيم عليم.

وكل ما في القرآن من التركيب هو العلم والتعليم وما إليهما، ثم العالمين والأعلام والعلامات. وقوله تعالى ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَابِئًا بِالْقِسْطِ ﴾ [آل عمران: ١٨] أولو العلم هنا تشمل الأنبياء والموفقين من العلماء بالله تعالى الذين تتجلى لهم حكمته في كل ما يجريه في ملكوته فيشهدون [وفي بحر ٢/ ٤٢٠] أن أولي العلم علماء المؤمنين، ومن كان من البشر عالمًا.

• (علن):

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُوبُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [النحل: ١٩]

«علن الأمر (قعد. فرح): شاع وظهر. واعتلن، وعلنه - ض، وأعلنه وأعلن به: أظهره».

□ المعنى المحوري: ظهور ما كان خفيًا في الباطن أي خروجه منه مع انكشاف وإشهار ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ﴾ [إبراهيم: ٣٨]، ﴿ أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ [نوح: ٩]. وكل ما في القرآن من التركيب قرن فيه ذكر

(العلانية) بذكر ضدها الخفاء أو الإسرار.

□ معنى الفصل المعجمي (عل): نوع من التراكم أو الارتفاع الذي يلزمه - كما في تكرار الشرب وتكرار الزواج - في (علل)، وفي العِلاوة ما يحمل على ظهر البعير بين العِذلين - في (علو - على)، وفي العالة: الظلة وهي مرتفعة فوق من تحتها، وكذلك العالة النعامة وهي التي توضع فوق البئر لتحمل البكرة فهي عالية وتمكن من كثرة حمل البكرة ورفع الماء - في (عول عيل)، وعلوق الشيء بالشيء تراكم وارتفاع - في (علق)، وكالعلامة دلالة على الشيء (من أعلى) - في (علم). وفي ظهور الصوت والشيء - والظهور ارتفاع - في (علن).

## العين والميم وما يثلثهما

• (عمم):

﴿أَوْبِيَّوتٍ أَعْمَمِيكُمُ أَوْبِيَّوتٍ عَمِّيَكُمُ﴾ [النور: ٦١]

«اعْتَمَّ النَّبْتُ: التَّفُّ وِطَال. نَخْلَةٌ عَمِيمٌ وَنَخِيلٌ عَمٌّ - بالضم: تَأَمَّةٌ فِي طَوْلِهَا وَالتَّفَافِهَا. جِسْمٌ عَمَمٌ - محرّكة: تَأَمٌّ. العَمَمُ - بالفتح: الجَمَاعَةُ الكَثِيرَةُ، والعُشْبُ كُلُّهُ، وَكُلُّ مَا اجْتَمَعَ وَكثُرَ عَمِيمٌ. العَمَاعِمُ: الجَمَاعَاتُ المْتَفَرِّقُونَ».

□ المعنى المحوري: كثرة أو اجتماع مع ارتفاع والتحام عُلوِيٍّ<sup>(١)</sup> كالنبت

---

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والميم عن التثام ظاهر أو استوائه على ما فيه، ويعبر الفصل منها عن جسامه مع التثام وظهور يتمثل الأولان في الكثرة والاجتماع، والظهور المأخوذ من نصوع العين يتمثل في الارتفاع كالنبت والنخل الطويل وكالعمامة على الرأس والعَمَمُ: الجماعة الكثيرة (تبدو طبقة عالية السمك) - =

والنخيل الملتف، والجسم التام، والعشب يُلَحَظ منه مع ارتفاعه اتساعُ أعلاه أي التحامه مساحةً واسعةً. وجماعةُ الناس تبدو كتلة مرتفعة السمك ملتحمة الأعلى باتساع.

ومن صور التحام الأعلى واتساعه يتأتى معنى التغطية من الأعلى «العمامة: ما يُلَفَّ على الرأس، والمِعْفَرُ، والبيضةُ». ويتأتى معنى الشمول «عمَّ القومَ بالعطية: شملهم».

أما العم أخو الأب فإنه يمثل كثرةً واتساعاً في طبقة الأب مع العلو أيضاً لأن طبقة الأب والعم أعلى من طبقة أبنائهما ﴿أَوْ بِيُوتِ أَعْمَمِكُمْ أَوْ بِيُوتِ عَمَّتِكُمْ﴾ [النور: ٦١].

= في (عمم). وفي (عمى) تضيف الياء معنى الاتصال والامتداد، ويعبر التركيب عن اتصال التلاحم العلوي كما في حالة العمى. وفي (عوم) تعبر الواو عن الاشتمال ويعبر التركيب عن الوصول إلى ناحية أخرى (شمول) ارتفاعاً أي طفوفاً كما في العوم. وفي (عمد) تعبر الدال عن امتداد وتحبس بضغط، ويعبر التركيب عن امتداد شديد في أثناء الشيء فينصبه (يجسه على وضع معين) كعمود البيت له. وفي (عمر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن امتداد استرسالي كعمور الأسنان: لحم اللثة الذي يمتد دقيقاً بين الأسنان. وفي (عمق) تعبر القاف عن اشتداد وغلظ في أعماق أو أثناء، ويعبر التركيب عن كتلة غليظة في أقصى باطن الشيء كقاع البئر فهو بالنسبة لجوفها الممتد كأنه كتلة في أقصاه. وفي (عمل) تعبر اللام عن امتسك واستقلال، ويعبر التركيب عن نشاط أو حركة لإنشاء حدث أو هيئة جديدة لم تكن من قبل (نشأت مستقلة) كإقامة البناء باللبن، وكالشراب الموصوف بتلك المواد وكالطريق بالوطء وكعوامل الدابة. وفي (عمه) تعبر الهاء عن فراغ، والتركيب يعبر عن خلو ظاهر الشيء المستوي الظاهر الواسع من كل أثر كما في الأرض العمهاء التي لا أعلام بها.

• (عمى):

﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ﴾ [الأنعام: ١٠٤]

« العماية والعماء - كسحابة: السحابة الكثيفة المطبقة. ولقيته في عماية

الصبح: أي ظلّمته قبل أن أتبينه. »

□ المعنى المحوري: احتجاب الرؤية بطبقة كثيفة فوقية عامة أو واسعة:

كالسحابة المطبقة وظلام الصبح المذكور. ومنه «عمى الموج يعمى (كبكى): رَفَع

القَدَى والزَبَدَ في أعاليه (طبقة فوقية)، وعمى البعيرُ بلُغامه (رغوة يخرجها):

هَدَرَ فَرَمَى به على هامته». ومنه «الأعمى: ذاهبُ البَصَرِ كله (كأنَّ ظاهرَ وجهه

ملتحمٌ، أو على فتحتي عينيه غطاء. ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴾ [الأنعام:

٥٠] وعمى عليه الأمرُ (تعب): التَّبَسُّ «كأننا تَعَشَّى فخرى) ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ

الْأَنْبَاءُ ﴾ [القصص: ٦٦]، ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ ﴾ [هود: ٢٨]. واستعمل العمى في

الضلال والجهالة أخذًا من عمى البصر الذي يحجب الرؤية - أو من الأصل.

ومنه «الأعماء من البلاد: المَجاهل. والمَعَامِي: الأَرْضُونَ المَجْهُولَةُ الأغفال ليس

بها عمارة» أي هي بلا معالم أو أن المرء يعمى بها: يَجْهَلُها ولا يهتدي فيها سبيلًا

لعدم المعالم فيها. وكل ما في القرآن من التركيب هو من عمى البصر والأعمى

وجمعه، وسائرُه من احتجاب الأنباء والرشد. والسياقات واضحة.

• (عوم):

﴿ فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [العنكبوت: ١٤]

«العمامة - كهامة: الطَّوْفُ الذي يُرْكَبُ في الماء/ هَنَّةٌ تُتَّخَذُ من أغصان

الشجر ونحوه يُعْبَرُ عليها النهر وهي تَمُوجُ فوق الماء. والعمامة: كَوُزُ العمامة. عام

في الماء عَوْماً: سبّح».

□ المعنى المحوري: طفوًّ باتساع مع جَرَيان ونحوه إلى غاية. كالعامة من شاطئ لشاطئ. وكوّر العمامة يدور حول الرأس مرة بعد أخرى.

ومن ذلك جاء «العام: الحول» (مسافة زمنية لا نشعر شعوراً حسياً بمرورها كأنها فوقية (أي من الطفو) ويدور)، وقد سمي حولاً من الدور أيضاً. ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعَصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩]. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا العام ومثناه. وما يلفت هنا:

(أ) أنهم اشتقوا من العام استعمالات كثيرة ترجع إلى العام الحول. تنظر في [ل].  
(ب) توحيدهم بين العوم والسبّح. وقد ذكر الزمخشري أن العوم الجري في الماء مع الانغماس، والسبّح الجري فوقه من غير انغماس. وهو فرق جيد.

(ج) تسويتهم بين العام والسنة في أنها يقالان في الجذب [ينظر عوم] لكن أصل معنى السنة يؤيد أنها الأنسب للاستعمال في الجذب.

• (عمد):

﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢]

«العُمود والعِمَاد - ككتاب: الخشبة التي يَقُوم عليها البيت. عَمَدَت السقف بالأساطين المنصوبة، وعَمَدَت الحائط: دَعَمَتُه/ أَقَمَتُه بعماد يعتمد عليه. وعُمود السنان: ما توسط شَفْرَتَيْهِ من عِزْرِه الناتئ في وَسَطِهِ. وعمود الأذن ما استدار فوق الشحمة؛ وهو قِوَام الأذن التي تنبت عليه، ومعظمها. وعمود اللسان: وَسَطُهُ طَوَّلاً. وعَمَدَت الأَرْضُ (تعب): رَسَخَ فِيهَا المطر إلى الثرى حتى إِذَا قَبِضَتْ عَلَيْهِ فِي كَفِّكَ تَعَقَّدَ وَجَعُدَ».



□ المعنى المحوري: شديد يمتد في أثناء الشيء فينتصب به الشيء (أي يقوم أو يتماسك). كعمود البيت أو السقف، والحائط، وكعمود السنان والأذن واللسان. ونظر في رسوخ المطر إلى أنه يُعقد الثرى فيتماسك أي أنه فيه جزء المعنى الأصلي.

ومما يصلح للحسي والمعنوي من هذا «اعتمد على الشيء: اتكأ عليه». ومن الشدة في الأثناء (بمعنى الألم والتعب الذي يسري في أثناء البدن فيوتره ويفقده مرونة الحركة والنشاط للعمل) «عمده المرض (ضرب): أضناه. عمده حُضْرٌ وأُسْرٌ: فدَحَه واشتد عليه. ما يَعْمِدُك: ما يُوجِعُك؟ ما عمدك: ما أحزنك؟» ومنه مطاوعة «عمد البعير (تعب): تَفَضَّخَ داخلُ سَنامه (أي عمود السنام الذي ينصبه) من الركوب فورم.. وظاهره صحيح» (فهذا من الورم وألمه - إصابة العمود) و«العِمدَة - بالكسر الموضع الذي يتَفَخَّخ منه سَنامه وغاربه. وعمد عليه (تعب) غَضِب» فالغضب والحزن والألم كلها مشاعر شديدة تمتد في الباطن أو النفس<sup>(١)</sup>.

فمن عمد البيت بالأعمدة ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢ وكذا ما في لقمان: ١٠] جمع عمود قال في [بحر ٣٥٠/٥] إنها اسم جمع، ثم [في ٣٥٣/٥ - ٣٥٤] ما خلاصته أن التعبير يحتمل أنها بلا عمد، وأنها بعمد لا تُرى. وأن العمد التي لا ترى، والرفع بلا عمد يعودان إلى أنها ممسكة بالقدرة الإلهية. اهـ. وأضيف أن علماء عصرنا يقولون إن الجاذبية بين الكواكب

(١) العرب يستعملون النَّصْب - بالفتح - لإقامة الشيء كنصب الراية، وبالتحريك - للتعب.

والنجوم بعضها وبعض تمسك كلاً في موقعه بالنسبة لغيره. أقول وهذا يصلح أن يكون تفسيراً للعمد التي لا تُرى. وقوله تعالى: ﴿إِزَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧] جمع عمادة أي الأبنية الرفيعة / ذات الطول / ذات الأبنية المرفوعة على العمد / ذات القوة والشدة [قر ٤٥/٢٠] وكلُّ صالح لغويًا. ﴿إِنهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ [في عمَدٍ مُّمدَّدةٍ] [الهمزة: ٩] أي مطبقة عليهم بأطباق مشدودة بأوتاد هي العمَد الممدَّدة وفي بمعنى الباء [قر ١٨٥/٢٠].

ومن الشدة الممتدة في الباطن ويُقصد بها إقامة الشيء جاء «العمد: ضد الخطأ أي شد القلب أو جمع العزم على قصد إقامة شيء أو إيجاده» ﴿وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥] صَمَمَت وعزمت. ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣]. وليس في القرآن من التركيب إلا العمَد والتعمد.

ومن المجاز «العُمود والعِمَاد، والعُمدة والعُمدان رئيس العسكر، والعميد: السيد المعتمد عليه في الأمور».

• (عمر):

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: ١٨]  
«العمر - بالفتح: لحم من اللثة سائل بين كل سنين» حَشِيْتُ على عُمُوري:  
منابت الأسنان واللحم الذي بين مغارسها. والعَمِيرُ: الثوبُ الصفيقُ النَّسْجُ القويُّ الغَزْلُ الصبورُ على العمل. والعَمْران - بالتحريك: طَرَفَا الكُمَّين. والعَمِيرَة: كُوَاَرَة النحل» (شيء يتخذ للنحل من القضببان ضيق الرأس - كأنه نوع من خلايا النحل).

□ المعنى المحوري: شغل فراغ الأثناء بمناسبة يثبتها أو يبرز نفعها ويديمه. كالعمور بين الأسنان، واليدين في الكمين، والثوب الصفيق بكثافة خيوطه فيه، والنحل في الكوارة. ومن مادي هذا «العمار - كسحاب وسحابة: كل شيء على الرأس من عمامة أو قلنسوة أو تاج أو غيره. (الرأس يدخل في فراغها) والعمارة - كرسالة: الصدر (وعاء لأهم أجهزة البدن) والعمر - بالفتح: حلقة القرط العليا (عالقة في ثقب الأذن) وعمر المال (قعد): صار كثيرًا وافرا (فدام - امتداد زمني) وأعمر عليه: أغناه، والمعمر - كمسكن: المنزل/ المنزل الكثير الماء والكلأ والناس (وجود دائم في أثناء) وكحسان: المجتمع الأمر اللازم للجماعة. والعمرة: الاختلاط والجلبة وجمع الناس وحبسهم في مكان».

ومن ذلك «عمر المنزل: سكنه، وبيته: لزمه» (شغل فراغه وأقام فيه) ومنه «العمرة - بالضم: أن يبنى الرجل بامرأته في أهلها (من بقائها في بيت أهلها أو من دخول زوجها معهم) - فإن نقلها إلى أهله فذلك العرس، وكسحابة ورسالة: العشيبة: أصغر من القبيلة» (وهم دائما معًا) وقالوا: لالتفاف بعضهم على بعض (٨٤) وهو ما قلناه (وانظر عشر).

وملأ الفراغ بسده أو الإقامة فيه استغلال له وتحصيل لفائدته. ومن هذا تؤخذ العمارة بمعنى (تشغيل) الشيء العاطل أو المهمل لتحصيل فائدته ﴿ وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا ﴾ [الروم: ٩]، ﴿ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [هود: ٦١] وأسكنكم أو أمركم بعمارتها [قر ٥٦/٩] وهذا المعنى لم تذكره المعاجم. وقد ذكر صاحب «متن اللغة» أن العامة تقول: عمر - ض: بمعنى بنى، والعمار -

كشداد: الباني. وقال إن هذا لم يسمع في الفصح، وإن صاحب الشفاء أجازَه.  
وأقول إنه معنى صحيح في ضوء تحليل التركيب.

ومن ذلك «العمر - بفتح، وضم، وضمين: الحياة، (الوجود والبقاء بين  
الناس - مدة البقاء وشغل مكانه على ظهر الأرض وبين الناس) ﴿لَعَمْرُكَ﴾  
[الحجر: ٧٢] العمر - بالفتح هو العمر - بالضم فُتِحَ في القَسَمِ لكثرة الاستعمال  
وهو هنا قسم بحياة نبينا ﷺ أو بحياة لوط عليه السلام، لأن القرية في أثناء  
قصته [قر ١٠ / ٣٩ - ٤٠]. وقد جاء العُمُر - بالضم وبضمين - بمعنى مدة  
الحياة في آيات كثيرة منها ﴿حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ [الأنبياء: ٤٤]. وعمره الله -  
ض: أبقاه زمناً طويلاً أي عُمُرًا طويلاً. ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾ [فاطر: ١١] وكذا ما  
فيها ٣٧، والبقرة: ٩٦، يس: ٦٨] عَمَّرَهُ اللهُ (نصر): أبقاه وأطال حياته [الوسيط].

ومنه «العُمرة: الزيارة» (الوجود في البيت أو في حرمه) ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ  
وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦] ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ﴾ [البقرة: ١٥٨]. ويقال  
«عَمَّرَ الرَّجُلُ رِبَهُ (نصر): عبَّده وصلَّى وصام (.. تولاه ودخل في كنفه وشغل  
وقته بعبادته) والعُمُر - بالضم: المسجد والبيعة والكنيسة (مكان اجتماع  
وصلاة).

وقوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى  
أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ﴾ [التوبة: ١٧]، وكذلك (يعمر) و(عمارة) في الآيتين التاليتين  
لهذه: أي لا يستقيم ذلك. فإن أبا حيان ذكر احتمالات ثلاثة لمعنى عمارة المساجد  
- وفي الصدر منها المسجد الحرام: دخول المسجد والقعود فيه والمكث، أو رفع  
بنائه وإصلاح ما تهدم منه، أو التعبد فيه والطواف به والصلاة [بحر ٢٠/٥، ٢١]

﴿وَالْبَيْتَ الْمَعْمُورِ﴾ [الطور: ٤] بيت في السماء إزاء الكعبة، وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة [ينظر قر ١٧/٥٩ - ٦٠]. ولم يبق من الكلمات القرآنية من التركيب إلا ﴿عِمْرَانُ﴾ و﴿وَأَلَّ عِمْرَانُ﴾ [آل عمران: ٣٣] في [بحر ٢/٤٥٣] أنه ابن ماثان من ولد سليمان. وهو والد مريم أم عيسى عليهم السلام.

أما «العمار - كسحاب: الرِّيحَان يُزَيَّنُ به مجلس الشراب وَيُحَيَّا به الداخلون» فهو رمز الوجود معًا. هذا، وفي [المنجد والوسيط] «عَمَر الدار: بناها» ولم أجد في غيرهما. وهو استعمال له وجه في أصل معنى التركيب.

• (عمق):

﴿.....وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧]

«بئر عميقة: بعيدة القعر. والعُمق - بالضم والفتح: قعر البئر والفج والوادي. والأعماق: أطراف المفاوز البعيدة».

□ المعنى المحوري: بُعْدُ قَعْرِ بَاطِنِ الشَّيْءِ أَوْ بُعْدُ امْتِدَادِ غُثُورِهِ. كأعماق تلك الفجوات والبئر والفج والوادي. ومنه «الفج العميق: الممتد البعيد النهاية ﴿يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (والمقصود أطراف الأرض البعيدة) ومنه «أعماق الأرض: نواحيها» (غايات امتدادها) «ولى في الدار عمق» - بالتحريك: أي حق» (جزء من أصلها، وأساسها). «عمق النظر في الأمر - ض، وتعمق: طلب أقصى غاية الشيء» (باطنه).

• (عمل):

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥]

«عامل الرمح: صدره دون السنان. استعمل البناء اللين: بنى به. طريق مُعْمَلٌ كَمُكْرَمٍ: حُبٌّ مَسْلُوكٌ. وشراب مُعْمَلٌ: فيه لَبَنٌ وَعَسَلٌ وَثَلْجٌ. وعوامل الدابة: قَوَائِمُه. وَالْعَمَلَةُ - بالتحريك: القوم يعملون بأيديهم ضروباً من العمل في طين أو حَفْرٍ أو غيرِه. والعوامل: بَقَرُ الحَرْثِ والدياسة. الْعَمَلُ الفَعْلُ باليد من زراعة وتلقيح وسقي».

□ المعنى المحوري: جهد مادي (من حيّ أو جماد) يؤدي إلى إحداث شيء أو حياة أو نقلة إلخ - كعامل السنان يَعْمِدُه وَيُدْعِمُه في اندفاعه لمخالطة الضريبة، وكقوائم الدابة تحركه إلى مكان (آخر)، وكالشراب المخلوط هو من صنع الإنسان وليس طبيعياً، وكالطريق المُعْمَلُ صُيِّرَ على هذه الصفة بكثرة السالكين، وكالعملة بأيديهم في الطين والحفر، وكذلك الزراعة والتلقيح والسقي، وكل ذلك لاستحداث أمور مادية أو تحصيل جديد. ومنه: «عَمِلَ البرقُ (فرح): دام» (البرق يخالط السحاب والجو وتردد سطوعه من وراء السحاب كالحركة النشطة ويعطي صورة غريبة). ومن هذا: «عامل الزكاة: الذي يستخرجها ويجمعها» - كما يسمى الساعي: ﴿وَالْعَمَلِينَ عَلَيْنَا﴾ [التوبة: ٦٠]. ومن مباشرة العمل جاء في القرآن الكريم ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

هذا وقد جاء في [كليات الكفوي ٦١٦] أن العمل يعم أفعال القلوب والجوارح و(عمل) لما كان مع امتداد زمان نحو ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ﴾ [سبا: ١٣]. وكذا ما في [الأنبياء: ٨٢]، وأن العمل لا يقال إلا في ما كان عن فكر وروية ولهذا قرن بالعلم

اه ببعض الزيادة. وأضيف أن الملحظ الأخير عن الفكر والروية كأنه متمم أو لازم للملحظ امتداد زمن العمل. كما أضيف أن مما يؤيد ملحظ الامتداد هذا أننا نسأل الشخص عن حرفته فنقول له ما عملك؟ والعرب تقول «رجل عَمُول: إذا كان كسوبًا. وفلان خبيث العِملة - بالكسر - أي الكسب (السعي الذي يحصل منه رزقه).

ويمكن أن نجمل خلاصة هي أن تركيب (عمل) يعبر عن الجهد المادي وتأثير الأشياء بعضها في بعض، ويعبر به عما له امتداد، ووراءه فكر. وقد جاء منه في القرآن الكريم نحو ٣٥٠ مفردة بال تكررات، منها نحو ٨٠ لأداء عمل صالح و ١٦ مرة لأداء عمل سيئ، و ٢٥٠ مرة لمطلق العمل. فالراجح أنه عام بمعنى أنه صالح للتعبير به عن أي نشاط، يستوفي ما ذكرناه.

• (عمه):

﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢]

«أرض عمها: لا أعلام بها».

□ المعنى المحوري: خلوّ الشيء من أثر مميز (الخلو من التمييز والبيان أو الهداية). كالأرض المذكورة. ومنه قيل «عمه (تعب): تحير مترددًا لا يهتدي لطريقه» (استوى أمامه الأمر لا تبدو معالمه) «وذهبت إبله العمّهى كسمّهى وخُلِيَطَى: إذا لم يدر أين ذهبت» (استوت احتمالات الجهات التي يتأتى أن تذهب إليها).

﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥] أي يترددون حيارى ضلّالًا [طب ١/ ٢١٠] وقد اقترن الفعل (يعمون) بالطغيان في خمس آيات، وبالسكر في

آية وبالتزيين في الآية الباقية، مما يدل على فقد العمه التبصر والتنبه.

□ معنى الفصل المعجمي (عم): هو الالتحام العلوي أي التجمع مع علو أو في أعلى كما يتمثل في النبت المعتم والنخيل العم أي التامة الطول والالتفاف - في (عمم)، وفي التحام نُقْبِي عيني الأعمى - في (عمى)، وفي الطفو مع الجريان أو الوصول - في (عوم)، وفي تجسم جرم البيت والحائط واللسان التي يعمدها (ينصبها أو يشدها) ما ينفذ في أثنائها من عمود أو نحوه - في (عمد)، وفي الأسنان والدار التي تُسْفَل أثنأوها - في (عمر)، وكالذي يعلو قاع البئر والفتح والوادي - في (عمق)، وفي المواد التي تُجمع وينشأ منها شيء أو هيئة لم تكن - في (عمل)، وكالأرض الممتدة بلا معالم - في (عمه).

## العين والنون وما يثلثهما

● (عنن - عن):

﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«عَن الشيء يُعِنُّ: ظهر أمامك». «العَنَان - كسحاب: السحاب وقيل العَنَان التي تمسك الماء. وأعنان السماء: نواحيها / صفائحها وما اعترض من أقطارها / ما عَن لك منها إذا نظرت إليها أي ما بدا لك منها. وعنان الدار: جانبها الذي يُعِنُّ لك أي يعرض» وحقيقة الأعنان: النواحي. العُنَّة: الاعتراض بالفضول. العُنُن: المعترضون بالفضول. رجل مِعَن: يعرض في كل شيء ويدخل في ما لا يعنيه، وامرأة مِعَنَّة: تعتن وتعترض في كل شيء. لقيه عَيْنَ عُنَّة أي اعتراضًا في الساعة من غير أن يطلبه. أعطاه ذلك عين عُنَّة أي خاصة من بين أصحابه. عَن الرجل عَنَّا وَعَنَّا: إذا اعترض لك من أحد جانبيك من عن يمينك



أو من شمالك بمكروه».

□ المعنى المحوري: اعتراض الشيء في المواجهة - مع حبس أو احتباس ما - دون أساس أو توقع<sup>(١)</sup>: كاعتراض السحاب، أي انبساط رقعته في الأفق أمام

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والنون عن امتداد لطيف في الباطن أو منه، والفصل منهما يعبر عن اعتراض (مواجهة بعرض وهو الالتحام) لما ينشأ أو يظهر دون سبب ظاهر كأنها يأتي من باطن أو غيب مع ثبات ما كالعنان في الأفق. وفي (عنو عنى) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن احتباس رقيق في الباطن (اشتغال) مع ظهور ما ينبئ عن وجوده (امتداد واتصال) كالعاني: السائل من ماء من أثناء القرية والدم من البدن. وفي (عون) يعبر التركيب المتوسط بواو الاشتغال عن كثرة أو زيادة موجودة أو متاحة (مشملة) كالعوان التي نُجِّتْ بعد إنتاجها البكر. وفي (عين) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن اتصال مادة منها كماء العين الجارية وكشعاع الرؤية من العين الباصرة وإليها. وفي (عنب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع لصوق ما، ويعبر التركيب عن التثام الظاهر أي التصاقه على تجمع في الباطن مع لطف ورقة كما في العنب. وفي (عنت) تعبر التاء عن ضغط بدقة وحدة، ويعبر التركيب عن كسر الشيء بدقة وحدة كأنها صُغِطْ كعنت العظم. وفي (عند) تعبر الدال عن ضغط بامتداد وحبس ويعبر التركيب عن اختزان (احتباس) بغزارة يتأتى منه استمرار صدور المختزن كماء السحابة العنود. وفي (عنتق) تعبر القاف عن اشتداد وتعقد في الجوف أو العمق، ويعبر التركيب عن امتداد الشديد القوي من أثناء جسم أكبر منه كالعنتق. وفي (عنك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه اللصوق والقطع، ويعبر التركيب عن تلاصق دقاق بكثرة تبلغ التعقد فتكون عقبة يصعب اختراقها كعنوك الرمل. وفي (عنكبوت) تعبر الباء عن تجمع رخو من تماسك كما في خيوط العنكبوت وبيوته والعنكبوت صانع تلك الخيوط والبيوت.

الناظر، والاحتباس هنا هو ثباته في اعتراضه هذا حيناً، وكذلك صفائح السماء (= مساحاتها العريضة) في كل جانب، وجانب الدار. وعدم الأساس أو التوقع يتمثل في ظهور العنان السحاب لغير سبب مرئي أو توقيت موثوق به لدى عامة العرب القدماء في باديتهم. و «عنان الدار» خال من هذا القيد. لكن هذا القيد مصرح بمعناه في قولهم «بالفضول» «يدخل في ما لا يعنيه» «من غير أن يطلبه» «خاصة من بين أصحابه» (فكل هذه التعبيرات تعني فقد أساس الاعتراض والاختصاص، وكذلك لأنه خلاف الأصل)، وكذا الذي يأتي من الجانب هو غير متوقع. والاحتباس في هذه الاستعمالات يتمثل في تعويق المعترض.

ومن الاعتراض دون أساس مستوعب عند العامة «العنن - محرقة: اعتراض الموت» (كأنه تسمية بالمصدر وهو يعترض مسيرة كل حي فيقطعها) «والمعنن: الخطيب» (لأنه يعترض لموضوعات شتى عادة ولعلها - عند الناس - لا تعنيه) «والمعنن - كسكير: الذي لا يأتي النساء ولا يريدهن» قالوا «لأن عضوه يعن لقبُّها عن يمينه وشماله» أي فلا يستقيم لينفذ. واستعمل اللفظ بالتاء للتي لا تريد الرجال - تعميماً، «والعنة - بالضم: الحظيرة تكون على باب الرجل فيكون فيها إبله وغنمه» (أي أمام عينيه) أو «لتتدراً بها من برد الشمال» (أي هي يُعترَضُ بها الهواء البارد) «والعنة - أيضاً: ما يجمعه الرجل من قصب ونبت ليعلفه غنمه» (فهذه إما لأنه يجمع ما يعنن له أي يعترض ويصادف مما يصلح علفاً، وإما لأنها تكون بعد الجمع معترضة تحت عينيه أي متاحة) وكذلك «العنة: ما تُنصَب عليه القدر» (الأثافي أو المنصب الحديدي - وهو معترض أي متاح ثابت) و «شركة العنان: شركة في شيء خاص دون سائر أموال الشريكين،

كانه عن لهما شيء أي عَرَضَ فاشترياه واشتركا فيه». وأما «عنان الدابة: السير الذي تمسك به» فتسميته «لاعتراض سيره على صفحتي عنق الدابة من عن يمينه وشماله» ولضبطة الدابة (أي حبسها وقصرها على ما يعن لصاحبها وهو ما عبر عنه بإمساكها) «وعنَّت المرأة شعرها أي شكَّلتها» (جعلته ضفيرتين من مقدم رأسها عن يمينه وشماله - أي كالعنان).

(عن) التي هي حرف جر أصل معناها المجاوزة، وهي من معنى الظهور المصرح به في «عَنَ الشيء: ظَهَرَ أمامك» وفي المعنى المحوري اعتراض الشيء أمامك، وكان أصل ذلك في مثل «سافر عن البلد» أنه كان يغشى بعض ظاهر البلد أي معترضًا (متاحًا/ موجودًا) عليه فسافر، وكذلك رميت السهم عن القوس» فالسهم كان في القوس معترضًا أي متاحًا فيها وهكذا. ﴿وَأَعْفُ عَنَّا﴾ أي غط وأذهب وَصَرَ الذنوب الذي يَعْرُونَنا. وتأتي بمعنى (بَعْدَ) ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَدِيمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠]. وللبدل - كذلك - ﴿لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَن نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]. والتعليل (من البعدية) ﴿وَمَا كَانَ أَسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾ [التوبة: ١١٤].

• (عنو - عنى):

﴿وَعَنَّتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقِيُومِ﴾ [طه: ١١١]

«العاني: السائل من ماء (رشحًا من قربة) أودَمَ. عَنَّتِ القربة بماء كثير (تعنو): لم تحفظه فظَهَرَ. وقال في الخمر: {وَعَنَّتْهَا الزِّقَاقُ وَقَارُهَا} أي حَبَسَتْهَا (زمنًا طويلًا)<sup>(١)</sup> زقاقها بما فيها من قار (= زفت). العنِيَّة - كَهْدِيَّة: أخلاط من

(١) هذا القيد مستمد من أنهم كانوا يستجيدون الخمر كلما عَنَّتْ في دَنِّها أي حُبست فيه =

بول وبَعْر تُجَبَسُ زمانًا في الشمس ثم تعالج بها الإبل الجَرْبَيْنِ. عَتُوا بالأصوات -  
ض: احبِسوها وأخفوها»<sup>(١)</sup>.

□ المعنى المحوري: احتباسٌ قوي مع ظهور أثر للمحتبس - كالماء

المحبوس في القربة ينضح منها، وكدم البدن، وكالخمير في الزقاق، وظهورها أنها  
تُبَزَل من الزقاق أي تؤخذ قليلاً قليلاً لتُشرب، وكالأخلاق تُجَبَسُ زمانًا وتَظْهَرُ  
هي أو المقصود ظهور أثرها، وكمحاولة إخفاء الأصوات في أثناء المعركة مع  
ظهور شيء منها ولا بد. ومن ذلك «أعناء السماء نواحيها واحدا عِنُو» -  
بالكسر. (دائمة في الأفق أمام الناظرين كأنها محبوسة في مواقعها مع ظهورها).  
أما «الأعناء من الناس: الأخلاق من قبائل شتى» فهم محبوسون مشدودون  
بانتماءاتهم غير المحددة - مع ظهورهم في التجمع، ومن ذلك «العاني: الأسير،  
والعبد» فهما محبوسان في حوزة الأسر والمالك مع ظهورهما أي تحركهما. «عنا  
الرجل: دَلَّ لك واستأسر. وَعَيْنَيْه - ض: أَسْرَتْه وحبسته مضيِّقًا عليه. ﴿وَعَنْتِ  
الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ ذَلَّتْ وخضعت (أي تدلَّت رَهْبَةً وَضَعْفًا/ استسلمت أسيرة  
مقهورة) [وانظر قر ١١/٢٤٨] كما قال تعالى: ﴿وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾ [الغاشية: ٢].

= دهرًا طويلًا قبل أن يَبْزُلوها من الدن ليشربوها. لعنها الله ولعن شاربها.

(١) عارضت بين استعمالات التركيبين (عنو)، (عنى) الواردة في [تاج]، فوجدت أكثرها  
جاء واويًا ويائيًا معًا. وكل هذا الأكثر يرجع إلى معنى احتباس الشيء مع ظهور أثر  
للمحتبس - حسب ما حللت هنا. وانفرد التركيب اليائي باستعمال «عنى بالقول كذا:  
أراده وقصده» وما بمعناه، وهو يرجع إلى نفس المعنى المحوري لأن المعنى في القلب  
والكلام الظاهر أثره ودليل عليه.

ومما برز فيه معنى ظهور ما هو محتبس أصلاً «عَنِ النَّبْتِ: ظَهَرَ» (امتسك في الأرض ثم نما) وتأمل «سألته فلم يَعْنُ لي بشيء» (لم يُجْرَج لي شيئاً مما يمسكه في حوزته) - و «أعني المطرُ النبات: أنبتَه» (أنمى له جذوراً تمسكه فنما حتى نبت). ومن ذلك عُمَمٌ فُقَيْلٌ «عَنَوْتُ بالشيء وعَنَيْتُ (كسما وبكى): أخرجته وأظهرته. وعُنوان الكتاب هو الظاهر الدالُّ على ما في باطنه. وعَنَيْ فِيهِ الْأَكْلُ (كرضى): نَجَعَ (قَبِلَهُ الْبَدَنُ وَهَذَا احْتِبَاسٌ، ثُمَّ ظَهَرَ أَثَرُهُ سِمَانًا).

وأخذ من الحبس «عَنَيْتُ بأمره (كبكى ورضى) عناية، وعنانى أمره: اهتَمَمْتُ به وأهَمَّتْ (حضر في نفسك وبالك) وقرئ ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧] (يعنيه - بالمهمله) يُهِمُّه (يشغل نفسه) لا يهيمه شأن غيره [ل ٣٣٩ / ١١] ومن «ذلك معاناة الشيء: ملابسته ومخالطته» (الاهتمام بأمره).

ومن ذلك الأصل «عَنَيْتُ الشيءَ (رمى): قصدته. وَمَنْ تَعْنِي بِقَوْلِكَ؟ من تَقْصِدُ. وعنيت كذا: أردته» (أي أن هذا هو ما تُبْطِنُه تحتبسُه) في نفسك والكلام تعبير ظاهر).

● (عون):

﴿ قَالَ مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ [الكهف: ٩٥]

«العَوَان - كسحاب - من البَقَرِ والخَيْلِ: التي تُنْجِتُ بَعْدَ بَطْنِهَا الْبِكْرَ (أي وَلَدَتْ بَطْنًا أُخْرَى)، ومن الأَرْضِ: التي مُطِرَتْ بَيْنَ أَرْضَيْنِ لم تَطْرُق. والعَوَانَةُ: النخلة الطويلة/الباسقة. والعَانَةُ: القطيع من مُحْرُ الوحش، والأَتَانُ، وَمَنِبْتُ الشعر في قُبُلِ الرجل والمرأة [متن].

□ المعنى المحوري: مَدَدَ زَائِدٌ أَوْ امْتَدَادٌ مِنْ قُوَّةٍ فِي الْبَاطِنِ (أَوْ مِنَ الْخَارِجِ)

كالبَقَر والحَيْل المذكورة فإن نَتَاجِهَا امتدادٌ وهو زيادة عما تُنَجِّح قَبْلاً، وطولُ النخلة امتداد من قُوَّتِهَا، والأرض الممطورة لها قوة الإنبات. والعانة: الأتان تَلد، وعانة حُمُر الوحش لاتنى تجرى هنا وهنا والجري امتداد وراه قوة، أو نُظِرَ إلى أنها تجمُّعُ عريض، والتي تحت السِّرة دَعْمٌ رَضُو، أو نُظِرَ إلى كثرة إنباتها الشعر. ومن عوان البقر ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨] هي «التَّصَفُّ التي ولدت بطناً أو بطنين» وهو أكمل أحوالها [بحر ١/٤١٢، ٤١٧].

ومن ذلك الأصل أُخِذَ «العَوْن - بالفتح: الظهير» فهو يُقَوِّي أي يُمدِّد بالقُوَّة. ومنه الإعانة. وبهذا المعنى سائر ما جاء في القرآن من التركيب. ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ [الفرقان: ٤] عَنَّا قوما من اليهود ألقوا إليه أخبار الأمم، أو عددا من الموالي كتابيين أسلموا وكان الرسول ﷺ يتعهدهم. ﴿فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ (أمدوني) ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدُّونَ﴾ [المائدة: ٢] ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] نطلب العون. وقد جاء من هذه الصيغة الأخيرة صيغة الطلب، وصيغة المطلوب منه العون. (المستعان).

• (عين):

﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨]

«العَيْن: حاسة البصر والرؤية، وتنبوع الماء: الذي ينبع من الأرض ويجري. وَعَيْنُ الرَّكِيَّةِ: مَفْجَرُ مَائِهَا. وَعَيْنٌ مَعْيُونَةٌ: لها مَادَّةٌ من الماء. وقد عانت البئر (باع): كثر ماؤها، وعان الماء والدمعُ: جَرَى وسال. ورجل عَيْن - ككيس: سَرِيعُ البكاء. وسقاء عَيْن - ككيس وقد تَعَيَّنَ: إِذَا رَقَّ من القِدَمِ» (فنضح أو بَرَق).

□ المعنى المحوري: دائرة ينفذ منها لطيف لامع دائم الجريان عن مخزنٍ كثير. كَعَيْنِ الماء (تلحظ قيود: «لها مادة من الماء». «كثُر ماؤها» ودوام الجريان لازم للاختزان الكثير الذي يؤكد قولهم «العين: مطر أيام لا يقلع / يدوم خمسة أيام أو ستة». وكالعين الباصرة - مستديرة وتمتد منها وإليها أشعة قوة الرؤية، وكالسقاء العَيْن ينضح الماء. ومن وجود منفذ لسائل قالوا «تَعَيَّنَتْ أخفاف الإبل: نَقَبَتْ مثل تَعَيَّنَ القربة».

ومن ذلك الأصل «العين: الشمس نفسها» (أي قرصها - دائرة لامعة تجرى منها دائماً أشعة لطيفة وإن كانت حادة الوقع ضوءاً أو حرارة) ومنه كذلك «العَيْن: الدينار» (دائرة دائمة للمعان).

ومن الثقل اللازم لكثرة المخزن «العَيْن في الميزان: المَيْل / أن ترجح إحدى كفتيه على الأخرى. دينارٌ عَيْنٌ إذا كان ميالاً أرَجَحَ بمقدار ما يميل به لسان الميزان».

ومن تحدد الدائرة «عَيْن كل شيء: شخصه ونفسه / حاضره وشاهدُه. ما بها عَيْن أي أحدٌ (شخص). ويقال: عينك أكبر من أمْدِك أي منظرُك (جسمك) أكبر من سِنِّك. والعَيْن: المال الحاضر الناص. ما عَيْن لي بشيء - ض: ما أعطاني. والأعيان الإخوة لأب وأم إذا كان لهم إخوة لعلات» (لأنهم وُجِدوا من نَفْس العين).

فمن عَيْنِ الماء ﴿أَمْدَكُم بِأَتَعْمِرُ وَيَبِينُ﴾ [٣٣] وَجَنَّتْ وَعُيُونٌ ﴿الشعراء: ١٣٣ - ١٣٤﴾، ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢] ومن جنس هذه ﴿عَيْنٌ حَمِيْقَةٌ﴾ و﴿عَيْنٌ أَلْقَطِرِ﴾ ﴿عَيْنٌ آئِنِيَّةٌ﴾ [الغاشية ٥] وأخر سياقها صريح، وكل ما جمع

على (عيون).

ومن العَيْنُ الباصرة ﴿وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ﴾ [المائدة: ٤٥] وكل ما جمع على (أعين) وكل ما عدا ما ذكرناه في السطور السابقة. وقد بنوا منها الكثير بالاشتقاق والمجاز. فمن ذلك «العَيْن - محرّكة: عِظْمُ سواد العين وَسَعَتِهَا. هو أَعَيْن وهي عينا والجمع عَيْن ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ عَيْنٌ﴾ [الصفات: ٤٨]. وكذا كل (عين). وَعَيْنُ المتاع والمال - بالفتح، وعَيْنَتُهُ - بالكسر: خياره، وتَعَيَّنْتُ الشخصَ: رأيتَه (بالعين)، والمعاني: النظر. ولا أطلب أثراً بعد عين» (هنا بمعنى ذات).

وقوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ﴾ [الصفات: ٤٥] جُوِّزَ في كلمة (معين) أن تكون من (عين) فيكون معناها (مفعولا) من عانه: أدركه بعينه، وأن تكون من (معن) فتكون الميم أصلية من قولهم معن الشيء معانة: كثر. [ينظر بحر ٣٦٤/٦] وهذا في كل كلمة (معين). ويترجح لذي أن الكلمة من (عين) لا من (معن) لأن الماء المعين هو الذي يتمناه كل من يعيش في بيئة بدوية ليس فيها ماء معين، لأن ماءها إما من الآبار وإما من السحاب. فللماء المعين المرثي في أنهار أو عيون نضاجة يمثل متعة غريبة لهم يتمنونها.

أما «العَيْن - محرّكة: الجماعة» فكأنه جمع عائن أي الذي ينظر بعينه كالخادم جمع خادم. أو هو فعّل بمعنى مفعول كاهلدم - لأن الجماعة لا بد أن ترى لكثرتها - ولكن لم يرد ذلك في [ل، تاج].

• (عنب):

﴿يُنْبِتُ لِكُرْبِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ﴾ [النحل: ١١]  
«العِنْبُ والعِنْبَاءُ واحد: معروف. وكفراب: النبكة (: الجُبَيْل) الطويلة في



السَّماءُ الفارِدةُ المَحْدَدَةُ الرَّأسُ يَكونُ أَسودَ وأَحمَرُ وَعَلى كُلِّ لَوْنٍ، وَالغالبُ عَلَيهِ  
السُّمْرَةُ لا يُنْبِتُ شَيْئًا مُسْتَدِيرٌ. وَالأَعْنَبُ: الأَنفُ الضَّخْمُ السَّمُجُ».

□ المعنى المحوري: صفاء الممتلئ المستدير مع امتداد ما: كالجبل والنبكة  
الموصوفين - و صفاؤهما تجرّدهما من النبات، وكالعنب في امتلائه بالماء وصفائه  
وحبّ أكثره فيه امتداد يقل أو يزيد، والأنف الضخم مستدير؛ ولذا عدّ سَمْجًا.  
ومنه: «العَبَّانُ - بالتحريك: الثَّقِيلُ مِنَ الطَّبَّاءِ/ المَسْنُ مِنَ الطَّبَّاءِ (مَلانْ /  
والطَّبَّاءُ رَقِيقَةٌ). وَالعُنْبُبُ: كَثْرَةُ المَاءِ». فَمِنَ العَنْبِ الفَاكِهِةِ: ﴿وَعَنْبًا وَقَضْبًا﴾  
[عبس: ٢٨]. وليس في القرآن من التركيب إلا العنب وجمعه (أعنان).

• (عنت):

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ

رُءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]

«العُنْتُوتُ: - بالضَّم: الحَزُّ الَّذِي فِي القَوْسِ تُدْخَلُ فِيهِ حَلْقَةُ رَأْسِ الوَتْرِ.  
وَعَنْتَ العَظْمَ (تَعَبَ): وَهِيَ وانكسر. عَنَّتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ: انكسرت، والدابةُ:  
حُمِّلَتْ مَا لا تَحْتَمِلُ فَظَلَعَتْ. وَأَعْنَتَ الجابِرُ الكَسْرَ: إِذا لَمْ يَرْتَفِقْ بِهِ فَرَّادَ الكَسْرِ  
فَسادًا».

□ المعنى المحوري: كسر أو نحوه أو فسادٌ بحدّة في جرم الشيء الممتد -  
كذلك الحزّ في القوس - وهو من جنس الكسر، وكعنت العظم. وظلّع الدابة  
يكون عن كسر أو نحوه في أحد قوائمها. ومنه ما فسّر به قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ  
لِمَنْ حَشِيَ أَلْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٥] فإذا شق على الرجل (الحزّ) العزبة،  
وغلبته العُلْمَة، ولم يجد ما يتزوج به حُرّةً فله أن (يتزوج) أمة؛ لأن غلبة الشهوة

واجتماع الماء في الصلب ربما أدى إلى العلة الصعبة [ل] أي أن العنت هو عناء كبح الشهوة والفساد المترتب على غلبتها عليه. وقد فسّر العنت أيضًا بالفجور والزنا الذي يسبب الهلاك اهـ. وعمم في الهلاك والضرر والمشقة الشديدة. وكل ذلك من معنى الفساد الذي يعبر عنه التركيب ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ فسرّها [قر في ٣٠٢/٨] بالمشقة. وكذلك في ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأُعَنَّتْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠] جاء به مع التفسير بالإهلاك. والتفسير بالإهلاك أدق وأقرب إلى الأصل فيهما. والذي في القرآن من التركيب هو العنت والإعنات بمعنييهما المذكورين ومنه «عنته - ض: شدد عليه وألزمه ما يصعب عليه أداؤه، وتعنته: طلب زلته ومَشَقَّتْه».

ومن المادي «العنتوت - بالضم: جليلٌ مُستدقٌ في السماء» فهيته هذه تحيل أنه منحوت هكذا. وكأن معنى التسمية أنه المنحوت. والنحت قطع من الجرم. والقطع يكون من جنس الفساد.

• (عند):

﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِمْ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾

[الأعراف: ٢٠٦]

«سحابة عتود: كثيرة المطر. عند العرق (جلس و فرح و ككرم): سأل فلم يكذ يرقاً (تابع نرف الدم). وأعند أنفه: كثر سيلان الدم منه. وأعند في القيء: تابعه». العنود من الدواب: المتقدمة في السير من نشاطها وقوتها. والعنود من الإبل كذلك: الذي يتباعد عن الإبل يطلب خيار المرتع ويتأنق»

□ المعنى المحوري: الاستمرار في بذل الشيء أو إتيانه رغم توقع التوقف. ويلزمه عظم المخزون منه. كما في كثرة مطر السحابة واستمرار سيلان الدم من

العرق والأنف ومتابعة القيء من كثرة المخترن منها، وكما في استمرار تقدم الدابة (والسير بذل من مذخور القوة، ومنه التباعد). ومن مادي ذلك «عَقَبَةٌ عُنُودٌ: صَعْبَةٌ المَرْتَمَى» فهي حاجز دائم تحبس من تعترضه فلا ينفذ منها.

ومن معنى المخزون ما قالوه في تفسير «أَوْلَاهُ عِنْدُ؟ رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ «هُوَ عِنْدِي كَذَا» أَنَّهُ يُقْصَدُ بِالْعِنْدِ هُنَا: الْقَلْبُ وَالْمَعْقُولُ وَاللُّبُّ [ل ٣٠٣، ق] أَي (لُبُّ) بَاطِنٌ أَوْ فِكْرٌ مُخْتَزَنٌ، وَمِنْه قَالُوا «عِنْدَ (جَلَسَ): عِنَّا وَطَعْنِي وَجَاوَزَ قَدْرَهُ. (بِمَا اخْتَرَنَ فِي قَلْبِهِ) وَالْعِنِيدُ: الَّذِي يَرُدُّ الْحَقَّ مَعَ الْعِلْمِ بِهِ» وَمِنْ هُنَا «الْمَعَانِدَةُ: الْمَعَارِضَةُ وَعَدَمُ الْإِنْصِياعِ» (فَهَذَا وَذَلِكَ اسْتِمْرَارٌ عَلَى مَوْقِفٍ وَعَدَمُ اكْتِرَاثٍ بِالْعُدْوَةِ لِلتَّوَقُّفِ عَنْهُ) ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق: ٢٤]. وكذا كل (عنيد).

وقولهم «إِنْ تَحْتَ طَرِيقَتِكَ لِعِنْدَاوَةٌ: أَي تَحْتَ لَيْنِكَ نَزْوَةٌ وَطِيْحَا» (أَي إِصْرَارًا وَاسْتِمْرَارًا).

ومن الاختزان جاءت (عند) الظرفية «حضور الشيء ودنوه» فهي كالحيز للشيء. وقالوا إنها تعبر عن أقصى نهايات القرب» [ل ٣٠٣/١١] ولا يقال مضيت إلي عندك. وتأمل ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٤٠]، ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨]. (العلم والشهادة محلها القلب) ﴿فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ [القصاص: ٢٧] ومن استعمالها في القرب الشديد ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٦]. ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ﴾ [التكوير: ٢٠] الكينونة اللانقطة من شرف المنزلة وعظم المكانة [بحر ٤٢٦/٨] وليس في القرآن من التركيب إلا صفة (عنيد) و(عند) الظرفية.

• (عنق):

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ [الإسراء: ٢٩]

«العنق - بالضم وبضمّتين: وُضَلَّةٌ ما بين الرأس والجسد. والمعنق - كمحسن: ما صَلَّبَ وارتفع عن الأرض وحوّله سهلاً وهو منقادٌ نحوَ ميل أو أقل.»

□ المعنى المحوري: نتوء قويّ دقيق يمتدّ نافذاً من شيء أجسم أو أغلظ. (كالعنق من الجسد، والصلب المرتفع/ متميزاً من بين ما حوله من الأرض. وكونه دقيقاً يؤخذ من كونه ينقاد أي يستطيل نحو ميل مرتفعاً بين سهل منخفض، فإن هذا بيديه ضيقاً أي غير عريض). ﴿ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ﴾ [الأنفال: ١٢]. ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ [الإسراء: ٢٩] هذا تمثيل لحالة المنع [ينظر بحر ٢٨/٦ - ٢٩] وليس في القرآن من التركيب إلا العنق وجمعه (الأعناق).

وقوله: ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الشعراء: ٤] - يراد بها إما الرقاب كناية عن خضوعهم كما يقال ذلّت له رقاب القوم، وإما رؤساؤهم على المثل، وإما جماعتهم - وهذه تؤخذ من الأصل كما يقال «أتاني عنق من الناس وجمّة للجماعة المتقدمة» [الأساس].

ومن مادي الأصل مع تجاوز ما «العناق - كسحاب: الأنتى من أولاد المعزى إذا أتت عليها سنة، (شدة مع دقة. فالمعزى أصلب بدنأ وأقل حجماً من الضأن) و«معانيق الرمال: جبال صفار بين أيدي الرمل (امتدادات مستدقة من بين كثيفة - مع التجاوز عن الصلابة)، وكذا «عنقت السحابة: إذا خرجت من

معظم الغيم تراها يبيض لإشراق الشمس عليها» والعُنُق. القطعة من المال» وأما «العانقاء: جُحر يمتلئ بالتراب الرخو تندس فيه الأرنب» (إلى عنقها) فهو إما من العنق وإما من امتداده هكذا. وكذلك «العَنَق - محرّكة: سير منبسّط مسبّط. أعنقت الدابة: أسرعت وكذلك عانقت» فهو إما من مد الدابة عنقها عند الإسراع وإما من أن الإسراع امتداد. ومنه «أعنقت الثريا والنجوم: تقدمت للمغيب».

• (عنك):

«عَنكَ الرَّمْلُ يَعْنِي عَنُوكَا، وَتَعْنُكَ: تَعَقَّدُ وَارْتَفَعُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ طَرِيقٌ. رَمْلَةٌ عَانِكٌ فِيهَا تَعَقَّدُ لَا يَقْدِرُ الْبَعِيرُ عَلَى السَّيْرِ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَجُوبَ».

□ المعنى المحوري: تماسك الدقيق المتسبب وتراكمه حتى يكثف ويكوّن عقبة يصعب النفاذ منها. كالرمل الموصوف ومنه «العنك - مثلثة: سُذْفَةٌ مِنَ اللَّيْلِ تَكُونُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى ثَلَاثِهِ. الْعِنُكُ - بِالْكَسْرِ: الثَّلَاثُ الْبَاقِي مِنَ اللَّيْلِ» فالظلام كثافة تناظر كثافة الرمل الدقيق. وكذلك «عَنكَ اللَّبْنُ: خَثْرٌ» فالخثورة كثافة وتراكم. ثم إنهم قالوا «مكثت عنك أي عَصْرًا وَزَمَانًا» فهو من معنى الكثافة والتراكم، لأن عبارة «عَصْرًا وَزَمَانًا» يشعر معناها بطول المدة.

وأما قولهم «عِنِكَ كُلُّ شَيْءٍ - بِالْكَسْرِ: مَا عَظُمَ مِنْهُ. جَاءَنَا مِنَ السَّمَكِ وَمِنَ الطَّعَامِ بِعِنِكَ أَي بِشَيْءٍ كَثِيرٍ مِنْهُ» فهو من مادي الكثافة ويلحظ أن لحم السمك طريّ ليس متماسكًا كلحم البقر وغيرها فهو متسبب كالرمل.

• (عنكبوت):

﴿وَأَنْ أَوْهَرَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١]

ليس في هذا التركيب استعمالات إلا «العنكبوت»: دويبة تنسج في الهواء وعلى رأس البئر نسجاً رقيقاً مهلهلاً».

□ المعنى المحوري: نسيج في الهواء متسع الأثناء من خيوط جدّ دقيقة ﴿وَأَنْ أَوْهَرَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (عن): اعتراض شيء أو ظهوره مع شيء من اللطف قد يتمثل في قدر من الغموض (والاحتباس وهو اختفاء، أو خفاء السبب ومنه عدم السبب) كما في الاعتراض بالفضول - في (عنن)، وكما في احتباس الماء في القرية العانية مع ظهوره منها بالرشح - في (عنو - عنى)، وكما في وجود الزيادة - وهي ظهور - مع كون سببها مذخوراً أي مختزناً في الباطن كالعوان من البقر والخيل - في (عون) فكثرة إنتاج الحيوان وزيادة طول النخلة يكون من قوة النمو المذخورة فيها، وكلمعان الماء ورؤية الأشياء - في (عين) مع كون سبب ذلك مذخوراً في باطن عين الماء وأشعة خفية بين العين والمرئيات، وكصفاء العنب وغيره - في (عنب)، وكالحزّ الظاهر (العتوت) في جسم القوس مع كون الحزّ غائراً غامضاً - في (عنت)، وكالماء والدم المختزين في السحابة والعرق - مع خروجهما (ظهورهما) - في (عند)، وكامتداد عنق الحيّ والمُعْتِق من الأرض وهذا ظهوره - مع كون أصله مغموراً خفياً - في (عنق)، وكالرمل الذي تعقد وتراكم فارتفع - في (عنك)، وكبيوت العنكبوت مع تماسكها واتساعها في (عنكب).

## العين والهاء وما يثلثهما

● (عهه):

«العة - بالفتح: القليل الحياء المكابر».

□ المعنى المحوري: فراغ من الندى والرقعة<sup>(١)</sup> كما هو حال الصفيق الوجه المكابر (لا دم عنده) وربما لحظ هذا (من حيث الجفاف) في استعماله لجزر الإبل لتحببس.

● (عهد):

﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠]

«العهد والعهدة - بالفتح والأخير يكسر: مَطَرٌ بعد مطر يدرك آخره بَلَلٌ أوله/ كُلُّ مَطَرٍ بعد مَطَرٍ/ المَطْرَةُ التي تكون أَوَّلًا لما يأتي بعدُ. العِهَاد: مواقع الوَسْمِيِّ من الأرض (الوسمي هو المطر الأول) العهد: المنزل الذي لا يزال القوم إذا أنتأوا عنه رجعوا إليه».

□ المعنى المحوري: تكرر العود إلى موقع بعينه - على فترة بين المرة

---

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والهاء عن إفراغ ونحوه، والفصل منهما يعبر عن قلة (تشبه الفراغ) من حدة الحياة فهذه حقيقة قليل الحياء، وفي (عهد) تعبر الدال عن ضغط بامتداد وحبس، ويعبر التركيب عن حبس لما فيه رقة يتمثل ذلك الحبس في دوام الرقة.. كما في تكرر العود إلى الشيء أو لزومه كالعهد أول المطر والعهد الوصية. وفي (عهن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن امتداد الفراغ أو الضعف والرقعة إلى باطن الشيء وأثنائه كالقضيب العاهن وكالعهن الصوف.

والأخرى - كالمطرة بعد المطرة والمنزل الموصوف، والمطرة التي تكون أولاً لما يأتي بعدها (أي من مطرات مرة بعد مرة فتسمى عهدة باعتبار عود مثلها وتعدّ وسمية من حيث إنها تسم الأرض أي تترك فيها وشمها أي آثار المطر لأنها الأولى) ومن ذلك «فلان يتعهده صرع» (الصرع يعاود صاحبه مرّة بعد مرة) «والمعاهدة والاعتهاد والتعاهد والتعهد واحد، وهو إحداث العهد بها عهدته» (عود إليه).

ومن الصور القرية من التكرار أن تستحضر الآن صورة رؤية أو لقاء أو حالٍ كان منذ زمن «العهدُ أن تعهد الرجل على حال أو في مكان - يقال عهدِي به في حال كذا أو في مكان كذا» «عهدته بمكان كذا: لقيته» واستعمل في معنى العلم بوجود دائم في حوزة ﴿أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ [الأعراف: ١٣٤، الزخرف: ٤٩] أي من عمق إيمانك به أو من النبوة التي أعطاكها [ينظر قر ٧/ ٢٧١] فهي نعمة (سابقة) يعلمها عندك. وفي [بحر ٤/ ٣٧٤]: أو بما وصاك أن تدعو به ليجيبك.. ومن ذلك «العهد الحفظ ورعاية الحرمة. وإن حُسن العهد من الإيمان» «إن كرم العهد ..». أي رعاية المودة (التي سبقت معاودة وتكرار) وهذا ملحوظ في قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (يرجع إليه ويلتزم به) ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨، ٨٧]. إما بدعاءً بذلك في الدنيا، أو شهادة أن لا إله إلا الله، أو أعمالٍ صالحة (أسلفها) [قر ١١/ ١٥٤، بحر ٦/ ٢٠١، ٢٠٤].

ومن هذه الفرعية «عهد الشيء (سمع): عَرَفَهُ» (الفعل عرف يستعمل كثيراً في ما نعبّر عنه بـ (التعرّف) أي على ما كنت رأيت من قبل، فالرؤية الثانية تكرر للأولى).



فأما قولهم «في عقله عُهدة - بالضم: أي ضعف، وفي خطه عُهدة إذا لم يَتِمَّ حروفه» فهي من الفتور (أي وجود فترات) في المعنى الأصلي للتركيب أو من الرخاوة المتمثلة في المطر في الاستعمال القديم، أو من التكرار أي هناك ما يستدعي المراجعة.

وأما «العهد بمعنى الوصية والمؤثَّق» وما إليهما - فإنها إلزام يؤخذ من تكرار وقوع حدث أو أمر بانتظام في زمن أو مكان معين، إذ يؤخذ من ذلك ضرورة الوقوع (عند حلول الزمن أو الظرف - ثم يطلق) «فالعهد هو الميثاق واليمين التي تستوثق بها ممن يعاهدك» (أن يفعل كذا في أمر كذا). «يقال عهد إليه في كذا: أوصاه به». ﴿الَّذِينَ أَعْتَدُوا لَكُمْ بَبْنِيءِ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠] وكذا ﴿عَهْدَ إِلَيْنَا﴾ في [البقرة: ١٢٥، آل عمران: ١٨٣، طه: ١١٥]. وقد فرق [قر] بين العهد والميثاق بأن الميثاق عهد مؤكد بيمين [قر ١/٢٤٧] ولعل عدم اليمين هو الأصل في العهد ثم أضيف إليه اليمين - بعدُ - توكيدًا. «عاهده: عقد معه عهدًا» (أي موثقا) ﴿بِرَأْيِهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١]، ﴿وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ لَيْسَ لَهُ إِتْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ [التوبة: ٧٥]. وكذا كل (عاهد) وقوله تعالى ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] طلب الإيفاء بما التزموه لله تعالى، وترتيب إنجاز ما وعدهم به (كأنه) عهد على سبيل المقابلة، أو لإبراز ما تفضل به في صورة المشروط حفزًا لهم على الإيفاء بما عليهم [ينظر بحر ١/٣٣٠] ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ﴾ [الأعراف: ١٠٢] ما عاهدوا عليه في صلب آدم: الإيمان بأنه لا إله إلا الله [بحر ٤/٣٥٥] ﴿أَفْطَالَ عَلَيْكُمْ أَلْعَهْدُ﴾ [طه: ٨٦] الزمان أي زمان مفارقتهم [بحر ٦/٢٤٩] أي على

حال كان قد دعاهم إليها وقبلوها. وكل (عهد) في القرآن فهو الموثق أو ما عوهد عليه. ﴿قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] (أي لا يشملهم) والعهد هنا الإمامة [بحر ٥٤٨/١] و«أهل العهد هم أهل الذمة».

• (عهن):

﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ ﴿٩﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ [المعارج: ٩]

«قضيّب عاهن: فيه انكسار من غير بينونة تحسبه صحيحًا فإذا هزرتة اثنتي. والعواهن: السَعَفَات اللواتي يَلِينُ قَلْبُ النخلة، وجرائد النخل إذا يَبَسَتْ، وعروق في رحم الناقة». (قَلْبُ النخلة: خوص ينبت في وسط أعلى رأسها غَضًّا طريًا يمكن أن يؤكل).

□ المعنى المحوري: رقة أو ضعف يتخللان أثناء الشيء الممتد لذهاب الغلظ والصلابة منه - كذلك القضيّب والسَعَفَات والعروق الموصوفات. والجريد إذا اشتد جفافه كان ضعيفًا متسبب الأثناء. ومنه «العِهْنُ الصوف، أو الصوف المصبوغ» - ولا ضرورة للقيّد لأن الصوف بذاته ضعيف الأثناء لين ليس صُلْبًا. ومن ذلك «العاهن: الفقير (ضعيف فارغ الحوزة) والعاهن: الطعام الحاضر والشراب الحاضر / (يسير سهل لا كلفة له). وأرسل الكلام على عواهنه: ما حضر منه وعَجِل من خطأ أو صواب» (ضعيف لأنه لا يُتَكَلَّفُ إحكامه). والذي في القرآن من التركيب هو (العهن) الصوف في آيتي [المعارج ٩، والقارعة، ٥].

□ معنى الفصل المعجمي (عه): الفراغ الذي يخالط الشيء - كما هو حال القليل الحياء المكابر - في (عهه) فإنه خَلُو من ندى الحياء ورقته، وكما في الفترات التي بين مرات عود الشيء أو العود إليه - في (عهد)، وكما في فقد الصلابة في القضيّب العاهن والعواهنُ التي تجاور قَلْبُ النخلة - فيها كثير من الغضاضة والطراءة - في (عهن).

## باب الغين

### التراكيب الغينية

• (غوى):

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦]

«الغاوي: الجراد. الغَوِي - كالفَتَى: البَشَم من اللبن. وقد غَوِيَ الفَصِيلُ والسَّخْلَةُ - كَرَضِي: بَشِمَ من اللبن وفسد جوفه. تغاؤوا عليه: تجمعوا عليه من هنا ومن هنا» (أي ليقتلوه).

□ المعنى المحوري: الانجذاب إلى الشيء مع تغش وفساد: كالجراد الذي يَغشَى الأرض بكثافة ليأكل زرعها، وكالبَشَم من اللبن من كثافة ما رضع أي كثرته في المعدة فيعوق الهضم. والمتغاوون طبقة تُهلك. ومنه: «الأغوية (كأثفية أي بالضم مع كسر الثالث وتشديد الرابع): حُفرة كالزُبَيْة تُحْفَر للذئب، يُجْعَلُ فيها جَدِي، إذا رآه الذئب سقط في الحفرة انكبَّ عليه يريدُه، فيُصَاد (يطبقون عليه). والراجع أن «المُعَوَاة - بضم ففتح فتشديد - التي يُصَاد بها الأسد» هي مثل هذه ومنه «أرض مَعَوَاة - بالفتح: مَضِلَّة يَضِلُّ ويحار سالكُها» يضل من ينجذب إليها أي يطمع في اختراقها. «وأغواء الظلام: ما سَرَّك بظلامه» (طبقات تغشى).

ومن ذلك: «غَوِي (كفتح ورَضِي) غَيًّا - بالفتح وكسحابة: ضَلَّ» حُجِبَ عن الرُّشْد ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، الغى ضد الرشد فهو

ضلال مسبب عن هوى أو ما هو من بابه. وكذا كل (غوي) ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]، الضُّلَالُ والسُّفَهَاءُ [قر ١٣/ ١٥٢]. ﴿ فَكَيْفَ يُؤْمِنُ بِهَا هُمُ وَالْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٤]: أي الآلهة وعبادتهم [الكشاف ٢/ ٤٢٩] أي والضالون بعبادتهم، وكذا كل (غاوين). ﴿ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ [القصص: ١٨] الغوي هو الموقع في الغي. وفي قوله تعالى: ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ [طه: ١٢١]. قالوا: فَفَسَدَ عَلَيْهِ عَيْشُهُ. بدلاً من تفسيرها بالضلال ضد الرشد. وقيل: ذلك قبل النبوة [قر ١١/ ٢٥٧]. أقول: والأصل اللغوي لا يُتَّوَجَّعُ إلى هذا؛ إذ يمكن تأويلها بالاحتجاب المؤقت كأنه لما عصى حُجِبَ، والفعل القاصر قريب المعنى من المبني للمفعول. ﴿ ثُمَّ آجَبْتَهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾ [طه: ١٢٢] ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ [النجم: ٢] فالضلال هو غيبة الحق أي عدم تبيينه إياه أو غيبته عنه. وقد بينا أن الغي فيه معنى الانجذاب إلى ما يترتب عليه الفساد فكان فيه درجة من التعمد. وهذا سر الجمع بينهما فهو ﷺ ما ضل بهوى ولا بغير هوى - وقد أطال أبو هلال [الفروق اللغوية / ٢٤٠] ولم يجرر ﴿ فِيمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾، ﴿ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ [الأعراف: ١٦، الحجر: ٣٩] أوقعني في الغي بأن أمرني بالسجود لآدم فأنتفت فأبيت [بحر ٤/ ٢٧٥] ونسب هذا إلى الاعتزال. أو أضللتني. فانظره. ومثلها ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ﴾ [القصص: ٦٣] فالذين حق عليهم القول هم الشياطين وأئمة الكفر [بحر ٧/ ١٢٣] وسثلها ما في [الصفات: ٣٢] وقريب منهن ما في [الحجر: ٣٩، ص: ٨٢].

## الغين والباء وما يثلثهما

• (غيب):

«الغُبُّ - بالضم: الغامض من الأرض. والغَيْبُ: المسيلُ الصغير الضيق من مَتْنِ الجبل. ومياه أَعْبَابٍ: بعيدة».

□ المعنى المحوري: غياب الشيء أو غثوره بين ما يحيط به: <sup>(١)</sup> كالغامض من الأرض بين ما حوله، وكالمسيل في غَلْظِ الجبل، وكالمياه البعيدة. ومنه «غَبَّ: بَعُدَ، وعن القوم: جاءَ يوماً وترك يوماً. وجاءَ غِبَّ الأمر - بالكسر أي بَعَدَهُ». (البُعْدُ والبُعْدِيَّةُ غياب) وأما قولهم «غَبَّ: فَسَدَ» فلعل أصله من غُبوب اللحم، أي فساده لمرور وقت طويل عليه (دون أن يُجفَى كما في الزمن القديم، أو يثلج كما في زماننا)، وقد فَسَّرَ غُبوب اللحم بإنثانه [ينظر ل].

---

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع شيء من رخاوة. والباء عن تلاصق في تجمع رخو، والفصل منهما يعبر عن غثور (تخلخل) في متجمع محيط (تلاصق) كما في الغُبُّ: الغامض من الأرض. وفي (غيب) تضيف الياء معنى الاتصال والامتداد، ويعبر التركيب عن اختفاء الشيء في أثناء كثيف (أي غثور فيه)؛ فلا يُرى، وهذا هو الاتصال كشأن الغابة لمن يدخلها، وكذا المطمئن من الأرض لما يكون فيه. وفي (غبر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن بقاء (استرسال) دقيق (متخلخل) من الشيء كالغَبْرَةَ الرَّهَجِ، والغَبْرُ بَقِيَّةُ الماء. وفي (غبن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن أن الغثور أو النقص ممتد في الباطن (فهو مستتر) كغُثُورِ المَغْنِ: الإبط والرُفْعُ.. لا يُرى في الوَضْعِ المعتاد.

• (غيب):

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ [البقرة: ٣]

«الغابة: الأجمة ذات الشجر المتكاثف/ التي طالت ولها أطراف مرتفعة  
باسقة/ أجمة القصب، والوطاءة من الأرض التي دونها شرفة. والغيب - بالفتح:  
ما اطمأن من الأرض. وغَيَابَةُ الجبِّ والوادي: قعره. وغَيَّانُ الشجرة - بالفتح  
وكهَيَّان: عروقها التي تَغِيبُ في الأرض».

□ المعنى المحوري: الاختفاء استتارا بكثيف في أثناء أو عمق: كالغابة  
لأنها تُخْفِي ما في أثنائها، وكذلك المطمئن من الأرض غَابَةً أو غَيَّابَةً أو غَيَابَةً:  
﴿ وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ ﴾ [يوسف: ١٠ وكذا ما فيها ١٥]. وكغَيَّانُ الشجر.

ومنه «غابت الشمس وغيرها من النجوم: غَرَبَتْ (دخلت في فجوة نهاية  
الأفق) والغائب: ما استتر فلا يشاهد ﴿ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي  
كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [النمل: ٧٥]، «وغاب: تخلف عن الحضرة» ﴿ مَا لِي لَأَ أَرَى  
الْهَدَاهُ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ [النمل: ٢٠] ﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا  
غَائِبِينَ ﴾ [الأعراف: ٧]، ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ [البقرة: ٣]: بالله وملائكته  
ورسله والبعث ويوم القيامة والجنة والنار- وهذا كله غيب [طب شاكر ١/ ٢٣٦]  
(أي غائب ليس مُعَايِنًا). وكل (غيب) في القرآن فهو إما من هذا، وإما من  
الأمور الغائبة في السموات أو الأرض، من موجودات أو أحداث أو أنباء، إلى  
كل غيب ذكره القرآن وتتطلب سلامة العقيدة الإيَّانَ بالثابت منه ثبوتًا يقبله  
الشرع. ويتأتى أن يكون معنى الإيَّان بالغيب الالتزام بالإيَّان حال الغياب عن

الناس، أي لا كإيهان المنافقين. وهذا المعنى الأخير يُستظهر أنه المراد في آيات كثيرة منها ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾ [المائدة: ٩٤] أي وهو غائب عن الناس لا يراه أحد [ينظر بحر ٢٠/٤] ومنه ﴿تَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ [الأنبياء: ٤٩، فاطر ١٨، الملك ١٢] ومثلها ما في [يس ١١، ق ٣٣، الحديد ٢٥] ويعم كل (عالم الغيب والشهادة).  
﴿فَالصَّلِيحَاتُ قَنِينَتُهُ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤] الغيب كل ما غاب عن علم زوجها مما استتر عنه. وذلك يعلم حال غيبة الزوج وحال حضوره [بحر ٢٤٩/٣] وهو عن ابن عطية. ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢] من قول امرأة العزيز لم أخنه بالغيب بالكذب عليه، ولم أذكره بسوء وهو غائب [قر ٢٠٩/٩]. ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢] الغيب: القرآن وخبر السماء / لا يضمن عليكم بما يعلم [قر ٢٤٢/١٩]. ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبا ٥٣] وكانوا وهم كفار في الدنيا يرمجون بالظن في حق الرسول ﷺ وحق ما ينذرهم به من العذاب وأمور الآخرة غيبا دون تحقيق. [ينظر أبو السعود ١٤٠/٧، بحر ٢٨٠/٧].

واغتاب الرجل: ذكره بشرٌّ أو خَيْرٌ وهو غائب. ثم غلب الاغتيابُ في الشر؛ لأن في الصيغة معنى انتهاز الغياب وهذا أنسب للشر: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢].

• (غبر):

﴿إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾ [التين: ١٣٤ - ١٣٥]

«العَبْرَة - محرّكة: ترُدُّ الرِّهَج، فإذا ثار سُمِّيَ غُبَارًا. والغَبْرَاءُ من الأرض: الحَمْر - محرّكة: الكثيرةُ الشَّجَر. ويقال: في الحوضِ غَبْرٌ - محرّكة: أي بقيةُ ماء [الأساس]. الغُبْر - بالضم، وكسكْر: بَقِيَّة اللبن في الضَّرع، وبقيةُ دَم الحَيْض. والغبر - محرّكة: أن يَبْرأ ظاهرُ الجُرْح وباطنه دَو (أي فيه مِدَّة أو قيح). وناقَة مِغْبَار: تَغزُرُ بعد ما تَغزُر اللاتي يُنتَجْنَ مَعَهَا (أي يستمرُّ غزُرُها بعد انقطاع غزُرهن). والغابر من الليل: ما بَقِيَ منه».

□ المعنى المحوري: بقاء مادة دقيقة أو قليلة من الشيء أو ظهورها بعد ذهاب مُعظمه أو غِيابه: كالرَّهَج الثائر، وما بقي ظاهرًا من حَمْر الأرض، وكبقية الماء واللبن والدم ومِدَّة الجرح.

فمن انتشار الغبار وتغطيته: ﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ [عبس: ٤٠]: غبار ودخان [قر ٢٢٦/١٩]، ولو قلت: مسودة سوادًا كثيرًا من معاينة سوء العاقبة - كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌُ فَأَمَّا الَّذِينَ آسَوْدَتْ وُجُوهُهُمُ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٦] كان صوابًا أيضًا. ومنه «مَفَاذَةُ غَبْرَاء: لا يُهْتَدَى للخروج منها» فيبقى فيها سالكُها ضالًّا أو هالكًا.

ومن البقاء قيل «غَبْر: بَقِيَ، والغابر من الليل: ما بقى منه» «والغابر: الباقي هذا هو المعروف والكثير في كلام العرب» [ل ٨/٣٠٦، ١٦]. أقول: وعليه أبو عبيدة [في المجاز ٢/٨٩]، و[طب ٨/٥٥١]، وابن قتيبة [في الغريب ١٧٠]، وكذا في [الأساس]. ومنه ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [الأعراف ٨٣] ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ [الصفات ١٣] هي امرأة لوط بقيت في القرية ولم تخرج معهم، فلم تنج معهم.



وإن أورد في [ل] أن الغابر يأتي بمعنى الماضي أيضًا. قاله غير واحد من أئمة اللغة. وقال في الأساس:

فَأَنْزَلَهُمْ دَارَ الضَّيَاعِ فَأَصْبَحُوا عَلَى مَقْعَدٍ مِنْ مَوْطِنِ الْعِزِّ أَغْبَرَا  
أي قد ذهب ودرس» اهـ. = غير قطعي الدلالة على الماضي، إذ يمكن أن يفسر الأغبر بالمعنى بالغبار حقيقة أو كناية عن الدروس. ولا تضاد.

وكذلك «الوَطْأَةُ الغبراء» فسرت بالجديدة - فهي التي ما تزال غائرة (باقية)، وبالدارسة فهي التي تَغَطَّتْ بالتراب وغيره.

ومن الأصل «أَغْبَرَ فِي طلب الشيء: انكَمْشَ وَجَدَّ فِي طَلَبِهِ (يَضْدُقُ بِالذَّابِ وهو استمرار وبقاء، كما نقول: ظل وبقي يفعل كذا). أما «الغُبران - بالضم: بُسْرَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ فِي قِمَعٍ وَاحِدٍ» فهو من البقاء بعد الذهاب - إِذَا أُخِذَتْ بُسْرَةٌ بقيت واحدة أو اثنتان.

وأما «الغُبْرَةُ - بالضم: اللون الذي يشبه الغُبار» فهي من لون الغُبار كما هو واضح. وليس في القرآن من التركيب إلا التي ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَيْرِينَ﴾ [الأعراف: ٨٣] وهي امرأة لوط، والوجوه التي ﴿عَلَيْهَا غَبْرَةٌ﴾ [عبس: ٤٠] - والعياذ بالله. وقد ذكرناهما.

• (غبين):

﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ [التغابن: ٩]

«الْمَغْبِينُ - كَمَجْلِسٍ: الإِبْطُ، والرُّفْعُ وما أطاف به، وكل ما ثبت عليه فخذك فهو مَغْبِينٌ».

□ المعنى المحوري: غثور: (نقص وفراغ) مستتر يمتد في جرم الشيء:

كغثور الإبط الخ. ومن ماديه أيضًا «عَبَنَ الثوبَ (ضرب): كَفَّهُ أَي طَالَ فَثَنَاهُ (بإدخال طرفه تجاه باطنه) لِيُتَقَصَّ مِنْ طَوْلِهِ. وَعَبَنَتِ الشَّيْءَ: خَبَأَتْهُ فِي الْمَغْبِينِ، وَالطَّعَامَ: خَبَأَتْهُ لِلشَّدَّةِ» (المنجد). و «الغَبْنُ فِي الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ: الْوَكْسُ» (النقصان). ويقال هذه الناقة ما شئت من ناقة ظَهْرًا وَكْرَمًا غير أنها مغبونة: لَا يُعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهَا» (أَي هِيَ خَفِيَّةُ الْأَمْرِ، أَوْ لَا تُقَدَّرُ حَقَّ قَدْرِهَا بَلْ تَنْتَقِصُ). ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ. وَالتَّغَابُنُ فِيهِ بِتَفَاوُتِ الدَّرَجَاتِ حَسَبِ الْأَعْمَالِ، وَتَبَادُلِ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ بَيْنَ الْمُعْتَدِينَ وَالْمُظْلُومِينَ. وَمِنْ مَعْنَى الْغَبْنِ فِيهِ أَنَّهُ يَقَعُ رَغْمًا لَا اخْتِيَارًا، وَأَنَّهُمْ لِفِدَاحَةِ الْخَسْرَانِ يَظُنُّونَ أَنَّ سَيِّئَاتِهِمْ لَا تَبْلُغُ مَا لَقُوا مِنْ سُوءٍ. فَيَشْعُرُونَ بِالْوَكْسِ الْجَسِيمِ. وَالتَّغَابُلُ يَعْبُرُ عَنِ التَّبَادُلِ وَعَنِ الْمَقَابَلَةِ.

ومن ملحظ امتداد النقص في الداخل: «عَبِنَ الشَّيْءَ (تعب): نَسِيَهُ وَأَغْفَلَهُ وَجَهَلَهُ (خلا ذهنه منه)، وَعَبِنَ الرَّجْلَ (ضرب): مَرَّبَهُ وَهُوَ مَائِلٌ فَلَمْ يَرَهُ وَلَمْ يَفْطِنْ لَهُ. وَعَبِنَ رَأْيَهُ (كتعب): ضَعُفَ / نَقَصَ»

□ معنى الفصل المعجمي (غب): هُوَ الْغُثُورُ وَالْغِيَابُ أَوْ الْاسْتِتَارُ. كَمَا يَتِمُّثَلُ فِي الْعَبِّ: الْغَامِضُ مِنَ الْأَرْضِ - فِي (غيب)، وَفِي الْغَابَةِ الْأَجْمَةِ ذَاتِ الشَّجَرِ الْمُتَكَثِفِ الَّذِي يُخْفِي مَا تَحْتَهُ - فِي (غيب)، وَفِي الْعَبْرَةِ: الرَّهَجُ الثَّائِرُ وَهُوَ يُخْفِي مَا يَغْشَاهُ - فِي (غبر)، وَفِي الْإِبْطِ وَبِاطْنِهِ وَكَذَا بَاطِنِ الرَّفْعِ - فِي (غبن).

## الغين والثاء وما يثلثهما

• (غث):

«غَثِيثَةُ الْجُرْحِ: مِدَّتُهُ وَقِيْحُهُ وَلِحْمُهُ الْمَيْتُ».

□ المعنى المحوري: فساد مادة متجمعة<sup>(١)</sup>: كغثيثة الجرح المذكورة.

• (غثو - غثنى):

﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿١﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ [الأعلى: ٤ - ٥]

«الغُثَاءُ - كغُرَابٍ وَرُمَانٍ: مَا يَحْمَلُهُ السَّيْلُ مِنَ الْقَمْشِ وَرَقِّ الشَّجَرِ وَالزَّبَدِ وَالْحَشِيشِ وَالْوَسَخِ. غُثَا الْمَاءُ يَغْثُو: كَثُرَ فِيهِ الْبَعْرُ وَالْوَرَقُ وَالْقَصَبُ. وَغَثَى الْوَادِي (كَبَكَى)».

□ المعنى المحوري: تجمُّع ما هو هَسٌّ فاسدٌ أو عديمُ النفع طبقةً: كذلك

القَمْشِ. فَمِنَ التَّشْبِيهِ بِهِ ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً ﴾ [المؤمنون: ٤١]. وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿١﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ [الأعلى: ٤ - ٥] قَالُوا إِنْ تَقْدِيرُ

الآيَةِ أَخْرَجَ الْمَرْعَى أَحْوَى (أَيَ أَخْضَرَ) فَجَعَلَهُ غُثَاءً بَعْدَ ذَلِكَ (فَفَصَلَ بَيْنَ

---

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل وشيء من رخاوة، والثاء عن بث ما له كثافة أو غلظ،

والفصل منهما يعبر عن تجمع مادة هشة أو قليلة النفع والقيمة كغثيثة الجرح المفسرة.

وفي (غثو - غثنى) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن اشتغال

على ماله هشاشة وقلة نفع كغثاء السيل والغثيان من حوز ما هو كذلك فيطرد. وفي

(غوث غيث) يعبر التركيب المتوسط بالواو عن طلب التجمع وهو اشتغال، والمتوسط

بالياء عن وقوع المادة الهشة وهي الماء واتصالها سعة أو كثرة كالغيث.

الموصوف وصفته)، كما لو قيل: أخرج المرعى (ثم بعد ما كبر وهاج يبس فلما يبس اسودّ من احتراقه فصار غثاء أحوى) (أي بإيجاز الحذف) [قر ٢٠/١٨].

ومنه «غثيت نفسه (تعب وكبى): جاشت وخبثت... وتحلب الفم، وربما كان عنه القيء، وهو الغثيان» - بالتحريك (ويكون عادة من فساد ما تجمع في المعدة فتطرده أو تكاد، وهذا يشبه طفو الغثاء متجمعا فوق ماء السيل).

• (غوث):

﴿وَهُمَا يَسْتَعِيثَانِ اللَّهَ وَيَلْتَكِءَ آمِنٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [الأحقاف: ١٧]

«غوث الرجل واستغاث: صاح واغوثاه. وفي حديث هاجر أم إسماعيل (عليهما السلام) فهل عندك غوث. الغوث - كالغيث من الإغاثة. ضُرب فلان فغوّث تغويثاً: إذا قال واغوثاه. والغيث: ما أغاثك الله به. ويقول الواقع في بلية: أغثني أي فرج عني».

□ المعنى المحوري: الصباح طلباً لتفريج شدة نازلة: كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة. وما يُغاث به يكون في كل شدة بحسبها. فاستغاثة السيدة هاجر كانت طلباً للماء. والذي يُضرب غوثه كَفُّ الضرب عنه. وتفريج البلية بحسبها. ﴿وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩] (طلبوا الماء فأغثوا بماء كالمهل)، ﴿فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص: ١٥]، ﴿وَهُمَا يَسْتَعِيثَانِ اللَّهَ وَيَلْتَكِءَ آمِنٌ﴾ [الأحقاف: ١٧]، (يجاران إليه تعالى من إنكار ابنهما البعث. وكان الاستغاثة بالله هي من أجل أن يهديه) [وفي البحر ٦٢/٨] «أي يقولان: الغياث بالله منك ومن قولك وهو استعظام لقوله. ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] «يغوث صنم كان

لمذحج» [ل] وفي [بحر ٨/ ٢٣٥] كلام مطول عن يغوث وسائر تلك الأصنام.

• (غيث):

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾ [الشورى: ٢٨]

«الغيث: المطر والكلا. وقيل الأصل المطر، ثم سُمِّيَ ما يَنْبُتُ به غَيْثًا. غَاثَ الغيثُ الأرض: (باع): أصابها. غاث الله البلاد يَغِيثُها: أنزل بها الغيث. غَيْثٌ مُغِيثٌ: عامٌ. بئر ذات غَيْثٍ - كسيد أي ذات مادة. والغَيْثُ كسَيْدٍ: عَيْلَمُ الماءِ». (العَيْلَمُ: البئر الكثيرة الماء الواسعة). وفي [تاج]: «الغيث: المطر، أو الذي يكون مساحةً عَرْضُهُ بريدًا، (أو) شهرًا» (البريد ١٢ ميلًا [ينظر متن اللغة] = ٢٣ كم).

□ المعنى المحوري: ماء ينتشر مطرًا أو يتوالى من كثرته: كالماء الموصوف.

«وربما سمي السحاب، والنبات غيثًا. والغيثُ: الكلا يَنْبُتُ من ماء السماء» اهـ.  
﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ﴾ [لقمان: ٣٤]، ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ [الحديد: ٢٠].

بقي أنه يمكن أن تلحظ علاقة بين معنيي التركيبين (غوث، غيث) وكأن الأصل هو الغيث الماء. ويذكره أنه هو الحياة ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾ [الأنبياء: ٣٠] فيمكن أن ندعي أن الأصل في الاستغاثة طلب الماء حقيقة، ومن هذا نقلت إلى طلب الرفق والرحمة وهما مناسبان للماء، فكلاهما رقة، كما أن كليهما إبقاء على المستغيث ونجدة له. ومما يؤيد ما قلنا ما جاء في (غوث) «والمغاوث المياه». وربما يؤيد هذا بقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ ﴾ [الكهف: ٢٩] هم يطلبون ماء، فيؤتون بهاء، لكنه كالمهل ونعوذ بالله

تعالى. وحديث السيدة هاجر «فهل عندك غوث» وهي إنما كانت تطلب الماء.

□ معنى الفصل المعجمي (غث): هو جنس من التجمع أو التراكم لمادة هشة أي خفيفة الكثافة أو القيمة. وخفة القيمة قد تتمثل في كون المتجمع فاسدًا كغثينة الجرح: قيحه ومدته ولحمه الميت - في (غثث)، وكالغناء: ما يحمله السيل من القمّش: ورق الشجر والزبد والحشيش - في (غثو)، ثم الغثيان - في (غثي)، وكصياح الاستغاثة وهو صوت لطلب التجمع لإدراك المستغيث - في (غوث) - والهشاشة كون ذلك صوتًا لا مادة صلبة أو كون التجمع غير موجود، وكالمطر الواسع وسعته هي التجمع مع كونه ماء - في (غيث).

## الغين والبدال وما يثلثهما

● (غدد):

«الغُدَّة - بالضم: كل عُقْدَة في جسم الإنسان أطاف بها شَحْم، وكل قطعة صُلْبَة بين العصب».

□ المعنى المحوري: عقدة صُلْبَة في بدن الحي تتكون أصلاً من لحم رخو<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع شيء من رخاوة. والبدال عن ضغط ممتد وتحبس، والفصل منها يعبر عن اشتداد رخو متخلخل (تماسكه معاً) حين يتعقد (يتحبس). كالغدة: العقدة في الجسم. وفي (غدو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن ظهور شيء قوي بين أشياء رخوة تتزايد قوته كأنها كان يشتمل عليها كضوء الصبح بين ظلام الليل. وفي (غدر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن تخلف الشيء متجمعاً بعد مصدره - مع امتداد ورخاوة أو لطف كالغدير. وفي (غدق) تعبر القاف عن =

كتلك العقدة. ومنه «العُدَّة: طاعون الإبل (مظهره كالغدة الموصوفة)، وأَعَدَّ عليه: انتفخ وغضب» (الغضب غلظ في الجوف كالتمعقد).

أما «العُدَّة - بالضم: القطعة من المال» فمن مجرد التجمع الجزئي - أي دون قيد كون ذلك في بدن حي.

• (غدو):

﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨]

«العُدوة - بالضم: البُكْرَة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس - ومثلها الغداة. غدا عليه يغدو غَدَوًا - بالفتح وكقعود - واغتدى: بكر».

□ المعنى المحوري: ظهور ضوء الصباح متزايدًا بعد الظلام: كضوء

الصباح من وسط غَبَسَ الفجر ﴿وَإِذْ غَدَوَاتٍ مِّنْ أَهْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٢١] (خرجت في ذلك الوقت)، وكذا ما في [القلم: ٢٢، ٢٥]. و«الغَدُ (اليوم التالي) أصله الغَدُو - بالفتح: فإذا قالوا في عشية يوم (أو صباحه بعد العُدوة): نفعل كذا غَدًا أو غُدُوَّةً أي في الوقت المبكر فلا يتأتى ذلك إلا في اليوم التالي، ومن هنا دلت كلمة (الغد) على اليوم التالي. ﴿أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا﴾ [يوسف: ١٢] ثم أطلقت على المستقبل عامة ﴿سَيَعْمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرُ﴾ [القمر: ٢٦]. وكذا كل (غَد) إلا ما في [الكهف: ٢٣] فإنها تحتل اليوم التالي وكل توقيت مستقبلي. و(الغُدُو) أصله مصدر (غدا)، واستعمل في وقت ذلك، واتسع فيه إلى وقت

---

= تجمع شديد (أو كثيف) في العمق، والتركيب يعبر عن تجمع رخاوة في العمق بتركز وغزارة كالمكان الغدق والأرض الغدقة.

البكور الشامل للضحوة في مقابل الأصيل والعشى والرواح ﴿ بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]، ﴿ غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ [غافر: ٤٦]، ﴿ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ [سبا: ١٢]. والغداة: الضحوة مقابل العشي ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ [الأنعام: ٥٢، الكهف: ٢٨] والغدوى - كنبوى: كل ما في بطون الحوامل - نسبة إلى ذلك، لأنه مرجو في الغد: المستقبل قال: { كَالْغَدَاوِيِّ يُرْتَجَى أَنْ يُغْنِي } والغداء: طعام الغدوة. وقد أطلق في الحديث الشريف على طعام السحور «هَلَّمَ إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارِكِ» لبكوره ومجاورته الغدوة، كما أطلق على رعي الإبل في أول النهار، وعلى الطعام الذي يؤكل في أول النهار ﴿ آءَاتِنَا غَدَاءَنَا ﴾ [الكهف: ٦٢].

● (غدر):

﴿ وَحَشَرْتَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٧]

«الغدِير: مُسْتَنْقَعُ مَاءِ الْمَطَرِ (ويؤخذ من قولهم «غَدَّرَ تَنَاخَسَ» (أي يصب بعضها في إثر بعض)، ومن قول الأساس «استغدرت اللهب» (ج لُهب. بالكسر: مَهْوَاةٌ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ) أنه يَرَكِدُ بِهَا مَاءٌ كَثِيرٌ يَبْقَى طَوِيلًا). و«في النهر غَدَّر - بالتحريك: وهو أن ينضب الماء ويبقى الوحل. الغَدَّر: الأرض الرخوة ذات الجِحْرَةَ والجِرْفَةَ واللخاقيق (مسائل الماء لها أجراف).. والجراثيم (: تجمعات من طين)».

□ المعنى المحوري: تَخَلَّفُ مَانِعٍ أَوْ رَخْوٍ عَنِ الْمَصْدَرِ أَوْ الْأَصْلِ يَمْتَدُّ أَي يَبْقَى: كتلك الغُدْران المائية والأغدار. ومن مَادَى هَذَا الْاِمْتِدَادِ مَعَ الرَّخَاوَةِ وَمَعَ الْخَلْفِيَّةِ (أَي كَوْنَ الشَّيْءِ فِي الْخَلْفِ) مَادِيَّةٌ صَرِيحَةٌ: «الغدائر: ذوائب الشعر المصفورة تكون في الخلف. وَغَدِرَتِ النَّاقَةُ عَنِ الْإِبِلِ (تعب): تَخَلَّفَتْ فِي السُّوقِ



ولم تلحق [متن]، وِعَدَر عن أصحابه: تخلف. وغادره: تركه وبقاه: ﴿وَحَشَرْتَنَّهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧]. ومن الترك كذلك ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩].

أما «عَدِرَت الغنم (تعب): شَبِعَت في المَرْج في أول نَبْتِه ولم يُسأل عن أَحْظَهَا لأن النبت قد ارتفع» اه فهذا من الإقامة (بقاء وهو من جنس التخلف) في رخاوة العَدَر المتمثلة هنا في كثرة المرعى أو كونه ناشئًا عن العُدْرَان والعَدَر.

وأما «ليلة عَدِرَة - كفرحة بينة العَدَر - بالتحريك، ومُعْدِرَة - كمُحْسِنَة: شديدة الظلمة»، «والعُدْرَاء - بالفتح: الظلمة» فإن الظلام يَخْلُف الضوء، كما أن الظلام رخاوة لأنه فقد حدة الضوء (ينظر غدو) مع إحساس بالامتداد طولًا. «والعُدْر: نقض العهد» إنما هو تركٌ وَعَدَمٌ تمسك، فكأنه تَخَلَّفُ عن اللحاق، وفيه مع ذلك رخاوة التسيب وعدم الصلابة (التي هي صِدْقُ الوعد أو الحِلْفُ أو حق الصحبة ..).

● (غدق):

﴿وَأَلُو اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦]

«الغَدَق - محرقة: المطر الكثير العام، والماء الكثير. وِعْدِق المكان (فرح): كثر الندى أو الماء فيه. أرض غَدَقَة - كفرحة: في غاية الرِّي نديّة مبتلّة أو رِيًّا كثيرة الماء وِعْشِبُهَا غَدِق، وِعْدَقُه: بَلَلَه ورِيّه. وقد غَدَقْت عَيْنُ الماء (تعب): غَزُرَتْ».

□ المعنى المحوري: شبع باطن الشيء وأعماقه بالرِّيِّ ماءً أو رخاوة: ككثرة ماء المطر (من السحاب) ورِيِّ أثناء الأرض والنبات، وغزارة ماء العين.

﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ هذا كناية عن توسعة الرزق، لأن الماء أصل المعاش [بحر ٣٤٥/٨] ومنه: «عام غَيْدَاقٍ: مُخْصَبٌ، وعيش غَيْدَقٌ وَغَيْدَاقٌ: واسعٌ مُخْصَبٌ (رَخِيٌّ). وشابٌّ كذلك: ناعم، والغيداق من الضباب - كرحال: الرخص السمين».

□ معنى الفصل المعجمي (غد): هو تجمع الرخو تجمعًا شديدًا كالغدة العقدة في بدن الإنسان إذا أطاف بها شحْم - في (غدد)، وتجمع الظلمة مع الضوء في الغدوة - في (غدو)، وتجمع الماء في الغدير - في (غدر)، وتجمع المطر والندى في المكان الغدق والأرض الغدقة - في (غدق).

## الغين والراء وما يثلثهما

• (غرر - غرغر):

﴿يَتَأَيَّمُ الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]

«كل كسر مُتَّنٌ في نوب أو جلد (فهو) غَرٌّ - بالفتح - كغُرور القَدَم: خطوط ما تشنى منها (من باطنها)، وغُرور الفَخْدَيْن: كالأخاديد بين الخصائل. وغَرُّ الظهر: ثنى المتن. والغَرُّ - بالفتح أيضًا: الشقُّ في الأرض، ونهر دقيق في الأرض، وكل طُرُقَةٍ من شَرَك الطريق. والغِرارة - كرسالة: الجُوالِق. والغُرغرة - بالضم: الحوصلة. وملاغراغره: أي جوفه».

□ المعنى المحوري: غثورٌ (عارض) بدقة وامتداد مع غضوضية ما<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتيًا): تعبر الغين عن تخلخل مع رخاوة ما، والراء عن استرسال جرم أو حركة، والفصل منها يعبر عن امتداد (استرسال) وراء فراغ (تخلخل)، ويلزمه الغثور =

كاختفاء الغائر من كسور الثوب وباطن القدم والفخذين وغرّ الظهر وشق الأرض وشرك الطريق بدقة وامتداد في الكل (وبين الغضوضه الطراءه والانشاء تلازم والخفاء زائل) وكالغِراءه والحوصلة والغراغر - وكل من هذه الثلاثة تجوف غائر ممتد في حيز دقيق، يُدخَل إليه الطعام وهو غض، أو متسبب كالغض. ومن مادى ذلك أيضًا «الغِرار - ككتاب: المثال (= القالب الذي يُطبَّق على النصل تُضرب عليه النصال لتصلح، وهو ممتدّ لئِن يستجيب للطرق). ومنه قيل «بيوتهم على غرار واحد، ورميت أسهَمًا على غرار واحد أي مجرَى واحد،

---

= (إلى عمق الفراغ واللحاق به) كغرور الثوب والجلد، وفي (غرو - غرى) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيبان عن لصوق (وهو كالتداخل في ثني التخلخل) مع غضاضة أي رخاوة ما كما يُفعل بالغِراء والظلاء. وفي (غور) تتوسط واو الاشتغال فيعبر التركيب عن تجوف (فراغ) يمتد واضحًا كالبحر في أثناء الشيء كما في الغار. أما في (غير) فتوسط الياء بتعبيرها عن اتصال الامتداد جعل التركيب يعبر عن دوام الفراغ من الشيء باستبدال غيره به. وفي (غرب) تعبر الباء عن التلاصق والتجمع برخاوة، ويعبر التركيب عن انحدار (يقابل الفراغ) يمتد إلى مقر أو مغار يدخل فيه (تجمع وامتسك) كغروب الشمس في الأفق وهبوط الغُزب في بئر السانية. وفي (غرف) تعبر الفاء عن إبعاد وطرد، ويعبر التركيب عن رفع بلطف من مقر أو حيز عميق إلى أعلى - وهذا فصل وتفريق كالإبعاد - كالغُرْفَة وكالاعتراف من القدر والنهر. وفي (غرق) تعبر القاف عن تجمع شديد أو تعقد في الجوف أو العمق، ويعبر التركيب عن استمرار الغثور إلى العمق كما في حالة الغرق. وفي (غرم) تعبر الميم عن التمام الظاهر أو استوائه وباختتام التركيب بها مع الرخاوة في معناه يعبر عن ملازمة الشيء لشيء وملازمته إياه كالغرامة.

وَوَلَدَتْ ثَلَاثَةً عَلَى غَرَارٍ وَاحِدٍ أَيْ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرٍ بَعْضُهُمْ جَارِيَةٌ» (كَأَنَّهَا عَلَى قَالِبٍ وَاحِدٍ). وَمِنْ مَادِيهِ «التَّغْرِغُ بِالْمَاءِ وَغَيْرِهِ» فَهُوَ تَرْدِيدُ الْمَاءِ فِي تَجْوِيفِ الْحَلْقِ الْمَمْتَدِّ ثُمَّ مَجَّةً. وَمِنْهُ أَيْضًا «عَرَّ الطَّائِرُ فَرْخَهُ: رَزَقَهُ» (أَدْخَلَ مَنْقَارَهُ فِيهِ الْعَلْفَ فِي عُمُقٍ مَنْقَارِ فَرْخِهِ فَيَصِلُ إِلَى حَوْصَلَةِ الْفَرْخِ). وَيُقَالُ «عَرَّ فِي سَقَائِكَ وَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهُ فِي الْمَاءِ وَمَلَأَهُ بِيَدِهِ يَدْفَعُ الْمَاءَ فِيهِ دَفْعًا بِكَفِّهِ وَلَا يَسْتَفِيقُ حَتَّى يَمْلَأَهُ» اهـ. وَمِنْ ذَلِكَ «غِرَارُ السَّيْفِ: شَفْرَتَاهُ (يَغُورُ بِهِمَا فِي بَدَنِ الضَّرِيْبَةِ).

وَمِنْ بَقَاءِ الْغَضِّ فِي الْعُمُقِ أَيْ كَوْنِ مَا فِي الْعُمُقِ غَضًّا طَرِيًّا لَيْسَ صُلْبًا وَلَا حَادًّا «الْعِرُّ - بِالْكَسْرِ، وَالْغَرِيرُ: الشَّابُّ الَّذِي لَا تَجْرِبَةَ لَهُ/ لَيْسَ بِذِي نَكْرَاءٍ، وَلَا يَفْطَنُ لِلْخِدَاعِ. وَالْغِرَّةُ - بِالْكَسْرِ كَذَلِكَ: الْجَارِيَةُ الْحَدَثَةُ الَّتِي لَمْ تَجْرِبِ الْأُمُورَ. وَمِنْ هَذَا «الْمُؤْمِنُ غِرَّ كَرِيمٌ: لَيْسَ بِذِي نَكْرَاءٍ لَا يَقْطَنُ لِلشَّرِّ وَيَغْفُلُ عَنْهُ». كُلُّ هَذَا مِنْ خِفَاءِ الْأُمُورِ عَلَيْهِمْ أَخْذًا مِنَ الْغُثُورِ الْمَمْتَدِّ فِي الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةِ. وَمِنْ هَذَا الْخِفَاءِ: «غَرَّهُ: خَدَعَهُ وَأَطْمَعَهُ بِالْبَاطِلِ» ﴿وَعَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَقْتَرُونَ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٢٤] أَيْ الَّذِي افْتَرَاهُ وَهُوَ قَوْلُهُمْ: ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٢٤]، ﴿لَنْ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوهُ﴾ [المائدة: ١٨] [بحر ٤٣٥/٢]. فَهَمْ افْتَرَوْا أُمُورًا لَا صِحَّةَ لَهَا وَلَا حَقِيقَةَ، ثُمَّ اغْتَرَوْا بِهَا وَاعْتَمَدُوا عَلَيْهَا فِي الْإِعْرَاضِ عَنِ الْإِسْلَامِ. ﴿فَلَا تَعْرَنَكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ [لقمان: ٣٣] (أَيْ بَزْخَارِهَا وَمَطَامِعِهَا فَتَوْهَمِكُمْ بِأَطْلَالِهَا بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ - رَغْمَ أَنَّهَا هَشَّةٌ لَا صَلَابَةَ لَهَا أَيْ لَا حَقِيقَةَ لَهَا. ﴿وَلَا يَغْرَنَكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [لقمان: ٣٣] الْغُرُورُ - بِفَتْحِ الْغَيْنِ: الشَّيْطَانُ، أَوِ الدُّنْيَا وَهِيَ صِفَةٌ غَالِبَةٌ. الْغُرُورُ: مَا غَرَّكَ (أَيْ خَدَعَكَ) مِنْ إِنْسَانٍ وَشَيْطَانٍ وَغَيْرِهِمَا [ل]. ﴿يَتَأَيَّبُهَا إِلَّا نَسْنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]

«أَيُّ مَا خَدَعَكَ وَسَوَّلَ لَكَ حَتَّى أَضَعْتَ مَا وَجِبَ عَلَيْكَ/ مَا خَدَعَكَ بِرَبِّكَ وَحَمَلَكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَالْأَمْنِ مِنْ عِقَابِهِ فَزِينَ لَكَ الْمَعَاصِي وَالْأَمَانِي الْكَاذِبَةَ» [ل] وأقول إن هذا السؤال تأنيب بالهبوط عن مستوى الأهلية للكرم وتقديره وهو قريب من ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ [العاديات ٦]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الغرور بمعنى الخدع والتسويل هذا.

ومن غثور الشيء في العمق يتأتى معنى النقص: «الغِرار: نقصان لبن الناقة تخفيه في باطنها إنكارًا للحالب أو نفورًا ينظر ل)، وكذلك: «الغِرار في الصلاة نقص ركوعها أو سجودها، وكذلك: «العَرَرُ في البيع»؛ لأنه من الجهل بحقيقة الصفقة كبيع السمك في الماء والطير في الهواء. والجهلُ من الخفاء. وكذلك منه التغرير بالنفس «غرر بنفسه: عَرَضَهَا لِلْهَلَكَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْرِفَ».

أما قولهم: «الغريير: الكفيل وأنا غريرُ فلان أي كفيل» فهو من دخول الشيء في الأثناء، كما يقال: ضَمِنَهُ فهو في ضِمْنِهِ، أي في أثنائه وذمته.

ومن زوال الخفاء في المعنى الأصلي «العُرَّة - بالضم: بياض في جبهة الفرس (فهو شية دقيقة في شعره ناشئة من باطن جلده كأنها كانت غائبة فيه، وهي ممتدة) ومنه قيل «الأغر: الأبيض». ومن مجاز هذا «رجل أغر: شريف، وهو عُرَّة من غُرر قومه: شريف من أشرافهم» ومن ذلك: «عُرَّةُ الهلال: طلعتة (أو لحظوا أنه الهلال حافة دقيقة تمتد من سائرة الخفى. كما في «غُرر الغلام - ض: طلع أول أسنانه، والغرة - بالضم أيضًا: العبد أو الأمة» يُدْفَعُ دِيَّةً لِلْجَنِينِ إِذَا أُسْقِطَ مَيِّتًا، لأن المقصود أن يساوي عُشر الدية فهو من الدقة بمعنى ضآلة القدر. أما إذا أُسْقِطَ حَيًّا ثُمَّ مَاتَ فِيهِ الدية. وقالوا «غرر الغلام - ض: طلع أول أسنانه».

أما قولهم: «يوم أغرّ: شديد الحرارة» فهو من البياض أي بياض الشمس حيث يشتد لذع الشمس كلما كانت ناصعة، قال الأصمعي: ظهيرة غرّاء أي هي بياض من شدة الحر كما يقال هاجرة شهباء» [ل].

• (غرو - غرى):

﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [المائدة: ١٤]

«الغراء - ككتاب: الذي يُلصَقُ به، وما طُلِيَ به. غَرَوْتُ الجِلْدَ: أَلَسَقْتُهُ بالغِراءِ. وَغَرَا السِّمْنُ قلبه: لَصِقَ به وغطاه. وَغَرِيَّ به (كرضى) غَرَاءَةً: لَزِقَ به وَلَزِمَهُ. وَغَرَوْتُ السِّهْمَ وَغَرَيْتُهُ.»

□ المعنى المحوري: لصوق مع رخاوة ما واسترسال: كالغراء والطلاء ولصوق الشحم على القلب وإصاق الريش بالسهم. ومن ذلك «الغرا - كالفتى: الولدُ الرطبُ جدًّا، وكل مولود غرًّا حتى يشتد لحمه كولد البقرة الوحشية والحوار» (يكون كأنه لحم متلاصق / كتلة لحم).

ومن لصوق الشيء بآخر أخذَ معنى لحاقه به وإمساكه إياه ثم لزومه إياه. ومنه: «أغریت الكلب: أسدته وأرّشته. وأغرى بينهم العداوة: ألقاها كأنه ألزقها بينهم»: ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ ﴾. ومنه: «غرى بالشيء (كرضى): أولع به (لازمه): ﴿ لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ الْمُنْتَفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٦٠]. ومنه: «الغزو: العجب. لا غرّو أي لا عجب». [قارن (عجب) في أخذ التعجب مما هو ككتلة اللحم المتجمعة).

أما «الغرى - كغنى: الحسّن الوجه» فهو من ذلك الأصل، كما نقول:

جذاب.

• (غور):

﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ [التوبة: ٤٠]

«الغار: مغارة في الجبل كالسرب/ الكهف والجحر الذي يأوي إليه الوحش. والغور - بالفتح: المطنن من الأرض كالغار في الجبل. والغاز: الجماعة من الناس (كالجيش)، وشجر عظام له ورق طوال أطول من ورق الخلاف....، والغاز».

□ المعنى المحوري: تجوف قوي يمتد متعمقاً في أثناء شيء: كذلك الغور في جرم الجبل والأرض، وجماعة الجيش سُميت من القدرة على الاقتحام فهي بمعنى اسم الفاعل، والشجر الموصوف تمتد ساقه بين أوراقه أو في السماء والجو كالجوف، والغاز يسطع في الجو. فمن غار الجبل ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿ لَوْ يَخْتَدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغْرَاتٍ ﴾ [التوبة: ٥٧] هي الغيران والسراديب يُستتر فيها. [قر ٨/١٦٥].

ومن الدخول في مثل ذلك التجوف: «غَارَ: أتى الغورَ، والشمسُ: غَرَبَتْ، وعينه: دَخَلَتْ في رأسه، والماءُ: ذهب في الأرض، سفل بها. فلما غور وغائر. ﴿ إِنَّ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ [الملك: ٣٠ وكذا ما في الكهف: ٤١]: أي غائراً». ومنه: «الغار: الخيل المغيرة. وأغار عليهم: دفع عليهم الخيل»، كما يقال: اقتحم خطوط العدو. وبإغارة الخيل فُسِّر قوله تعالى: ﴿ فَأَلْغَمْتِ صُبْحًا ﴾ [العاديات: ٣] (وياله من حض على الجهاد).

ثم قيل «أغار الفرس: اشتد عدوه وأسرع» (تعمق في ما أمامه).

ومن دقيق ذلك الدخول: «الغار: الغبار» (يدخل في أثناء كل شيء).

«والإغارة (في قتل الحبل): شِدَّةُ القتل (بحيث تدخل كلُّ من قُوَى الحبل في ثنايا لِيَات الأخرى)، واستغار فيه الشحم: استطار وسَمِن/ اشتد وصلَّب». (الشحم يترى في أثناء اللحم في ثنايا البدن). ومنه «غار الغيث الأرض: سقاها. غارهم: مارهم. غارهم الله بخير: مارهم» فهذا كله من التغلغل في الأثناء. وقد ذكر معناه في [ل] غير. والصواب ذكره في غور، لأنه من معناه. وقد ذكرت هذه الاستعمالات في [تاج] في [غور، غير].

وقولهم: «الغائرة: نصف النهار، والقائلة. وغَوَّروا: دخلوا في القائلة» (من الدخول في المقيّل، أو من كون الشمس في كبد السماء أي في أعماقها حينئذ، أو من أنها بعد ذلك تزول إلى الغروب - كما سُمِّي الزوال).  
• (غير):

﴿وَأَنْهَرْنَا مِنْ لَبَنِ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ [محمد: ١٥]

«غار الرجل على امرأته، والمرأة على بعلها: (دخلته) الحَمِيَّة والأَنَفَة. والغيار: البِدال - ككتاب فيهما. غَايَره: عارضه بالبيع وبادل. تَغَيَّر الشيء عن حاله: تَحَوَّل. غَيَّره - ض: حَوَّلَه وبيدَّله كأنه جعله غَيْرًا ما كان. وغَيَّر عليه الأمر: حَوَّلَه. والغَيَّر - كعَنَّب: الدِيَّة. غاره يغوره ويغيره: ودَّاه».

□ المعنى المحوري: تحوُّل الشيء لحدة تحالطه تحولا تامًا أو كالتام. كتحويل نفس الغيران من الرضا ونحوه إلى الغضب الشديد، وكالمبادلة في البيع لرغبة النفس عن المتروك، وكالتحوُّل من القصاص إلى الدية. (وأرجح أن الأصل أن هذا التحويل يكون من حَسَن أو خَيْر إلى شر. كما جاء في الآية الكريمة ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾



[الأنفال: ٥٣]، وكذلك سياق الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]. وكذلك: ﴿وَأَنهَرُوا مَن لَّبِنٍ لَّمْ يَتَّغَيَّرَ طَعْمُهُ﴾ [محمد: ١٥]، والتعبير عن المصائب بـ «غَيْرِ الدهر»، والقدماء كانوا يستعملون «تَغَيَّرَ عليه» و «تَغَيَّرَ له» في الشر. ﴿وَلَأَمْرُهُمْ فليَغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٩] في [بحر ٣/٣٦٩ - ٣٧٠] عشرة أقوال في هذا التغيير يشمل أكثرها تغيير الأبدان عما خلقها الله عليه، وإفساد الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

والتحول من ذات أو حال إلى ذات أو حال أخرى ينشأ عنه معنى الاختلاف والمخالفة من جهتين: أولاهما أن أحدهما مختلف عن الآخر ضرورة. والثانية أن المتأخر منها يخلف السابق. قالوا: «تغيرت الأشياء: اختلفت».

ومن هذا الاختلاف جاءت (غير) صفة بمعناه: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٥٩] وجاءت بمعنى الاستثناء من حيث إن الاستثناء يعني أن حال المستثنى أو أمره يختلف عن حال المستثنى منه: ﴿يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم: ٥٥]، وجاءت بمعنى النفي أخذًا من معنى الاختلاف، لكن مع صرف النظر عن المختلف عنه والاقتران على أن الموصوف بها مغاير لكذا أي ليس كذا. والضابط التقريبي لهذا أنه إذا كان معنى التبديل واضحًا مقصودًا فهي للتعبير عنه مثل ﴿وَمَا أَهْلٌ بِهِ لغيرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٣] فالسياق لبيان تحريم هذا الذي ذكر اسم غير الله عليه. ومن هذا ما في [آل عمران: ٨٣، ٨٥، النساء: ٨١، ٨٢، المائدة: ٣، الأنعام: ١٤، ٤٠، ٤٦، ٩٣، ١١٤، ١٤٥، ١٦٤، الأعراف: ٥٣، ١٤٠، ١٦٢، الأنفال: ٧، يونس: ١٥، إبراهيم: ٤٨، النحل: ٥٢، ١١٥، النور: ٢٧، القصص: ٧١، ٧٢، فاطر: ٣، ٣٧، الزمر: ٦٤، الطور: ٤٣ وكل (غير

المضافة للضمير). وإذا كان السياق لبيان تنحية شيء معين بحيث يصح وضع (لا) أو (ليس) مكان (غير) فهي للنفي، مثل: ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢]، وإن كان السياق لاستبقاء شيء معين ونفي كل ما عداه فهي للاستثناء ويصلح مكانها (إلا)، مثل: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ [هود: ١٠١]. وكذا ما في [الروم: ١٥٥، الذاريات: ٣٦] وما عدا ما كانت للتبديل وللإستثناء فهي للنفي. وبعض السياقات يتأتى فيه أكثر من معنى لـ (غير).

• (غرب):

﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧]

«الغرب - بالفتح: الدلو العظيمة من مَسْك نُور (أي جلد ثور) الدلو الكبير الذي يُسْتَقَى به على السانية (: آلة لرفع الماء)؛ الغارب من (ذي) الخف: الكاهل، وهو ما بين السنام والعنق. والغاربان: مقدّم الظهر ومؤخّره. وغواربُ الماء: أعلى مَوْجِه. والغُرابان: طرفا الوركين الأسفلان اللذان يليان أعالي الفخذين، والغُراب: قذال الرأس (= قفاها)، وغُراب الفأس: حدّها / طَرفها. وغَرَبُ السيف: حدّه. و «كُنُس الوحش: مغاربا لاستئاراها فيها» والغراب: الجليد والثلج».

□ المعنى المحوري: الانصباب (= الانحدار) إلى مقر أو مغار عبْر مسافة ما بِثَقَلٍ أو قُوَّةٍ: كما تنصبّ الدلو الموصوفة في بئر السانية بقوة لعِظَمها أو كما ينصب الماء فيها بقوة لعِظَمها أيضًا، وكما تنحدر غوارب الإبل، ورأس الموج، وكانحدار غُرابيّ الوركين وَقَذال الرأس، ونفاذ حد الفأس والسيف في ما يُضْرَب بهما، ودخول الغِزْلان في كُنُسها. وتجمدُ الماء من باب التداخل الشديد

تصورًا كأن أثناءه تغلغل بعضها في بعض بقوة، فتماسكت معًا. وهذا التغلغل من باب الانصباب لقوته.

ومن ذلك: «غروب الشمس» بانصبابها من الأفق وغيابها في أدناه: ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦]، وكل فعل (غَرَبَ) ومضارعه ومصدره الغروب فهي للشمس، و(المغرب) جهة الغروب، ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥]، ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧] ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [المعارج: ٤٠ وكذا ما في الأعراف: ١٣٧] هناك أثر عن ابن عباس رضي الله عنهما يمثل تصور العرب أن للشمس مشرقًا ومغربًا لكل يوم، وفي الثنية يراد أقصى مطلع تطلع منه الشمس في الأيام الطوال، وأقصر يوم في الأيام القصار [ينظر قر ٦٣/١٥ - ٦٤]، وكذا الأمر في الغروب. ولا يحمل على الإسلام كلام أمية عن جلد الشمس ولا التعليق على هذا، المسند لابن عباس مبدوءًا بقسم [نفسه]. ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ [القصص: ٤٤] أي الجبل الغربي [قر: ٢٩١/١٣] أي الذي في جهة الغرب. والغربي من الشجر ما أصابته الشمس بحرًا عند (اتجاهها) للأفول: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥] - أي هي شرقية وغربية معًا، فالنفي للانفراد؛ إذ هي في صحراء لا يواربها عن الشمس شيء، وهو أجود لزيتها. وقيل غير منكشفة من أي الجهتين... [قر ٢٥٨/١٢].

ومن مادی الأصل: «فرسٌ غَرَبٌ» - بالفتح: مُترامٍ بنفسه مُتتابعٌ في حُضْرِهِ لا يَنْزِعُ حتى يَبْعُدَ بفارسه (كأنها ينحدر بانصباب وقوة حتى يغيب وراء الأفق). وسهم غَرَبٌ: لا يُعْرَفُ راميه (لا يُلْحَظُ إلا اندفاعه من بعيد وإصابته مَنْ

أصابه). وأغرب في الضحك والجري إلخ، واستغرب: لَجَّ فيه (اندفع واسترسل لا يتوقف). والغَرْبُ - بالفتح: عِرْقٌ في مجرى الدمع يَسْقِي ولا ينقطع، وغَرْبُ الفم: كثرة ريقه. والغَرْبُ - بالتحريك: الماء السائل بين البئر والحوض» (كل ذلك انصباب).

ومن معنوى الحدة المتمثلة في نفاذ حَدَّ السيف والفأس في الضريبة قاطعًا: «لسانٌ غَرَبٌ، وفي خُلُقِه غَرْبٌ - بالفتح أي حِدَّة».

ومن الأصل: «الغربة، والغرب - بالضم والفتح: النَّوى والبُعد / النزوح عن الوطن (ابتعادٌ) وطول المسافة يقابل قوة الاندفاع، ثم اختفاء كالغثور) والاختفاء لازم للغثور كما في «كُنَّسَ الوحش: مغارباها» «وكل ما وارك وسترک فهو مَغْرَبٌ».

ثم قالوا: «أَغْرَبَ: أتى بأمر غريب - (ليس معروفًا أو مألوفًا هنا كأنه جاء من مكان بعيد). وإغراب الدابة: أن يشتد بياضه حتى تبيض محاجرته وأرفاعه» (إما من الغرابة وإما من اغتراق البياض إياه).

أما «الغَرْبُ - بالفتح: شَجَرٌ تُسَوَّى منه الأقداح البيض» فأراه من شدة صلابته وهذا تداخل وشدة بحيث يعمل منه الأقداح - تأمل معنى التداخل في «الغُراب: الجليد والثلج».

وأما الغُراب فسمي لسواده التام كأنه غارق في السواد. والعامية تقول أسود غطيس. وقد ضربوا المثل بسواده فقالوا: «أسود من حلك الغراب». وميزوا غير الأسود منها بأسماء كالأبقع. وقد سَمَّوْا «الخمير السوداء غُرْبَانًا كجمع غراب». وغُراب البرير عنقوده الأسود. والشيء الغريب: الشديد السواد ج: غرايب:

﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا ﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿ وَعَرَابِيْبُ سُودٌ ﴾ [فاطر: ٢٧] أي سود شديدة السواد. «والمغارب: السودان».

• (غرف):

﴿ أَوْلَيْتِكَ مُجْرَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ [الفرقان: ٧٥]

«الغُرْفَة - بالضم: العُلْيَة. عَرَفَ الماء (من البئر، أو من النهر): أخذه بيده، وعَرَفَ المَرَقَ (من القدر): أخذه» (بالمغرفة).

□ المعنى المحوري: رفع جزئي بلطف من مقر عميق (للاخذ أو الاحتياز):

كالغُرْفَة التي هي بيت فوق البيت الذي على الأرض: ﴿ لَيْكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَّيْبُتَةٌ ﴾ [الزمر: ٢٠]: واحداها غُرْفَة وهي العُلْيَة، والجمع في [العنكبوت: ٥٨، سبأ: ٣٧ أيضًا]. وكأخذ الماء من النهر أو البئر باليد، وأخذ المرق من القدر (بالمغرفة): ﴿ إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩]. الغُرْفَة هنا ملء اليد ماء تناولا من مقر عميق.

ومن ماديّ الأخذ: «الغرفة - بالضم: جبل معقود بأنشودة في عنق البعير (يؤخذ به)، والناصية (يؤخذ بها أو تجز)، والخُصْلَة من الشعر» (تعميم للناصية). ومنه: «الغرف: بالتحريك: شجر يُدْبَعُ به (الدبغ يكون بمادة تأكل أو تُحْرِق (أي تأخذ) ما يكون في باطن الجلد من شحم وغيره حتى يجف)، وجنس من الثمام شبيهه بالأسل تتخذ منه المكائس [متن] (إزالة يُعْبَرُ عن مثلها بالرفع من المكان). والغريف، وبتاء: الأجمة من البردي والحلفاء والقصب. والغرف - بالتحريك أعمّ من أحد عشر نوعًا من النبات ذُكِرَتْ في [متن]. يمكن أن ينظر إلى هذا وذاك على أنه مجرد نبات يرتفع ويُجَزَّ، أو تتخذ منه المكائس. والجز

والكنس إزالة من جنس الرفع.

• (غرق):

﴿وَلَا تُخْطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٧]

«غَرِقَ (تعب): رَسَبَ في الماء [قال في ل ١٥٧] و «الغرق في الأصل دخول الماء في سَمَى الأنف حتى تمتلئ، منافذه فيهلك». والغَرِقَة - كفرحة: أرض تكون في غاية الرّئي».

□ المعنى المحوري: رسوب إلى عمق مائع، أو تغلغل مائع في أثناء العمق، وهما صورتان لمعنى واحد هو التغلغل في العمق بمخالطة مائع. ومن الصورة الثانية قولهم: «الغُرقة - بالضم: مثل الشربة من اللبن وغيره. فالأرض الغِرقة عُدَّت كذلك لعموم الماء أثناءها كأنها هي في أثناءه، وما ذكره في تفسير الغرق هو من الصورة الثانية أو هو من لازم الأصل: ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ﴾ [يونس: ٩٠]، ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ أَعْرَفْنَا﴾ [العنكبوت: ٤٠]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من الغَرِق في الماء - عدا ﴿وَأَلْتَرَعَتِ غَرَقًا﴾ [النازعات: ١] السياق (جمع اللفظين معا) يقضى أنها «الجماعات النازعات بالقِسيّ إغراقًا»، أي من قولهم: «أغرق النازع في القوس: بلغ غاية المدّ حتى ينتهي إلى النصل». ثم يكون المراد القسم بالمجاهدين، أو التنويه بالسعي على المعاش صيدًا. وقد قيل إن المراد نزع الملائكة الأرواح من الصدور [بحر ٤١١/٨] فيكون المراد اللفت إلى الموت للاتعاظ.

ومن مادي الأصل تمامًا: «اغرورقت عيناه بالدموع: امتلأتا ولم تفيضًا».

ومنه - دون قيد المائع «الغِرْقَى - بالكسر: القشرة الملتزقة ببياض البيض

(غلاف تحت القشرة الصلبة يحيط بالبيضة فتكون هي في عمقه)، واغترق  
الفرس الخيل: خالطها ثم سبقها (نفذ في عمقها). واغترق النفس: استوعبه في  
الزفير». (يستعملون الزفير بمعنى سحب النفس إلى الرئتين).

• (غرم):

﴿ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٥]

«الغرامة - كسحابة وقفل ومسكن: ما يلزم أداؤه (كالدين، والدية  
والحمالة) والغارم: الذي يلتزم ما ضمنه وتكفل به «والزعيم غارم». والغرام -  
كسحاب: اللازم من العذاب، والشرُّ الدائم والبلاء، والحُبُّ، والعشْقُ، وما لا  
يستطاع أن يتفصَّى منه. أُغْرِمَ بالشيء - للمفعول: أُولِعَ به. وأغرمه وغرمه الدين  
- ض: ألزمه بأدائه».

□ المعنى المحوري: ملازمة الشيء الشيء وملازمته إياه كما قال ابن فارس:

﴿ وَالْغَرَمِينَ ﴾ [التوبة: ٦٠]: الذين لزمهم الدين في الحمالة أو الدين العام في غير  
معصية. (القيد «في غير معصية» هو لإجازة أخذهم من الزكاة). ﴿ إِنَّ  
عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٥]: لازماً دائماً غير مفارق (لمن يقع به) [قر  
٧٢/١٣] - وتفسيره بالهلاك، وأشد العذاب، والشر - بعيد. وكذلك: ﴿ إِنَّا  
لَمُعْرِمُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٦] [ل ٢١٩/١٧]: لَمَوْلَعٌ بنا (كما لو كانوا يقولون: متابعون  
مُتَقَتِّفُونَ بالبلاء)، أو لَمُلْقُونَ شَرًّا (أي أنزل بهم وألصق بهم البلاء) وقيل في  
تفسيرها: لمعذبون أيضاً. ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِن مَّغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴾ [الطور: ٤٠]  
وكذا ما في التوبة: ٩٨، القلم: ٤٦] أي من غُرْم الأجر الذي حُمِّلوه وألزموه يشعرون  
بالثقل.

□ معنى الفصل المعجمي (غر): هو الغثور والدخول بامتداد ودقة ويلزمه اللصوق، والتغطي. كما في غرور القدم والثياب - في (غرر)، وكالتلاصق في (غرو/ غرئ) كما أن التلاصق صورة من صور تداخل المتلاصقين بعضهما في بعض، وكما في الغار: المغارة في الجبل - في (غور)، وكامتلاء نفس الغيران وباطنه بحدّة الغيّرة - في (غير)، وكما في غثور العَرَب أعني فَجْوته، وفَجوة الغروب كما تبدو لنا - في (غرب)، وكما في وجود الطعام في جوف القِدر فيُغَرَف بالمغرفة، ونظروا إلى أن الأصل أن تكون الحجرة على الأرض أي في الأسفل ورُفعت إلى أعلى - في (غرف)، وكما في العمق الذي يرسب إليه الفارق - في (غرق)، وكما في لزوم الغرامة وما إليها، واللزوم لصوق وتداخل، كما مرّ في غرو - في (غرم).

## الغين والزاي وما يثلثهما

• (غزز - غزغز):

«الغَزَّ والغَزُّغَز - بالضم فيهما: الشِدْق. وأغَزَّت الشجرة إغزازًا: كَثُرَ شَوْكُهَا والتفت...».

□ المعنى المحوري: شَقُّ أو نفاذ بحدّة ودقة<sup>(١)</sup>: كشق الشِدْق، وكما ينفذ

(١) (صوتيًّا): تعبر الغين عن تخلخل مع رقة ما، والزاي عن اكتناز ودقة أو حدة، والفصل منهما يعبر عن نفاذ بدقة وحدة كالشوك عندما ينفذ في البدن وكشق الشدق. وفي (غزو - غزى) تعبر الواو عن الاشتمال، والياء عن الاتصال والامتداد، ويعبر التركيبان عن نوع من البقاء في باطن أو حيز بعد استحقاق الخروج منه - وهذا فيه اشتمال واتصال أو امتداد. كالمُعزّية من الإبل وكعَزّو العدو. وفي (غزل) تعبر اللام عن نوع من الامتسك =



الشوك في البدن. ومنه «غزَّ به: اختصه من بين أصحابه (نفذ إليه بدقة من بين الآخرين أو اخترقهم إليه/ اختصه - كما يعبر عن الدعوة الخاصة بالانتقار.

• (غزو):

﴿ وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوَّكَأْنَا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا ﴾ [آل عمران: ١٥٦]

«المُغزِيَّة - كمحسنة - من الإبل: التي جازت الحِقَّ (أي مثل الوقت الذي ضُرِبَتْ فيه أي الحَوْل - وهو أوانٌ ولادها) ولم تَلِدْ. وأتان مُغزِيَّة: متأخرة النتاج، وكذلك هي من الغنم: التي يتأخر ولادها بعد الغنم شهرًا أو شهرين لأنها حملت بأخرة».

□ المعنى المحوري: نشوب الشيء في باطن أو قراره فيه رغم عدم اعتياد ذلك القرار: كالجنين في البطن بعد أوان ولادته. ومنه: «غَزَا العدو يَغزُوهم: سَار إلى قتالهم (ودخل أرضهم): ﴿ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوَّكَأْنَا غُزًى ﴾ : ج غَازِ كصائم وُصُوم. وذلك الدخول والقرار تمكّن وتحوُّز في المقر، ومنه قالوا: «غزوت الشيء: أردته وطلبتة» (محاولة حوُّز).

ومن معنوى هذا «ما يُغزَى من هذا الكلام؟: ما يُراد؟. وهو مغزاه».

• (غزل):

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَبَتْ ﴾ [النحل: ٩٢]

«غزلت المرأة القطن والكتان وغيرهما، واغترلتها (: فتلته خيطًا ممتدًا يُلَفَّ

---

= والاستقلال، ويعبر التركيب عن تحوُّل الشيء المش إلى ممتد متين متميز (مستقل) كخيط الغزل والغزالة: العسبة الموصوفة هناك.

مرارا حول عود المِغزَل ليجتمع أو يلف مستقلاً، والمُعْزِل - بصيغة التصغير: حَبْلٌ دَقِيقٌ. والغَزَلُ - بالفتح: المغزول. الغَزَالَةُ - كسحابة: عُشْبَةٌ مِنَ السُّطَّاحِ يَنْفَرُشُ عَلَى الْأَرْضِ يَخْرُجُ مِنْ وَسْطِهِ قَضِيبٌ طَوِيلٌ يُقَشَّرُ وَيُؤَكَّلُ حُلُوعًا. (ولها نُورٌ أَصْفَرٌ مِنْ أَسْفَلِ الْقَضِيبِ إِلَى أَعْلَاهُ) - [متن].

□ المعنى المحوري: تَحْوُلُ الْهَشِّ إِلَى شَيْءٍ مَمْتَدِّ مَتِينٍ مَتَمِيزٍ: كَالْحَيْطِ الْمَغْزُولِ مِنَ الْقَطَنِ وَالصَّوْفِ وَالكَتَّانِ الْإِخ، وَكَقَضِيبِ الْعُشْبَةِ الْمَذْكُورَةِ مَعَ أَنَّهَا مِنَ السُّطَّاحِ الَّذِي يَنْفَرُشُ عَلَى الْأَرْضِ. فَمِنْ غَزَلِ الصَّوْفِ وَنَحْوِهِ: ﴿كَأَلَّتِي نَقَصْتْ غَزَلَهَا﴾.

ومن مَادَى الْأَصْلِ: «الغزال من الظباء: من حين تلده أمه/ حين يتحرك ويمشي/ إلى أن يبلغ أشدَّ الإحضار (وذلك حينَ يقرن قوائمه فيرفعها معاً ويضعها معاً» [متن]) فهذا تحول واضح من الضعف إلى القوة. ومن المعنوي: «غازل الأربعين: دنا منها/ قوي/ كاد يبلغ أشده». (امتدَّ إليها).

وسميت الشمس عند طلوعها إلى ارتفاعها غزاة لقوتها بعد ضعف. وقال في [ق] «لأنها تمكَّد جبالاً (أشعة) كأنتها تغزل».

أما «المغازلة محادثة النساء» فهي محاولة تكوين علاقة قوية من أمور تبدو لطيفة هشة. وقد أرجعوا أصلها إلى مشاركة الشبان الفتيات في الغزل. كمساعاة الإمام. وهو جيد إن ثبت أنه كان يحدث.

وأما «غزَل الكلبُ» (تعب): طَلَبَ الْغَزَالِ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَه، وَأَحْسَ الْغَزَالِ بِهِ، (فخَرِقَ) أَي لَصِقَ بِالْأَرْضِ وَثَغَا مِنْ فَرَقِهِ = فَتَرَ عَنْهُ الْكَلْبُ وَلَهِيَ عَنْهُ

فذلك مأخوذ من اسم «الغزال» نفسه كما قالوا: «ذَهَبَ (تعَب): هَجَمَ في المعدن على ذَهَبٍ كثير فزال عَقْلُهُ وَبَرِقَ بَصَرُهُ». وكذا يقال: «بَجَرَ: إذا رأى البحر ففَرِقَ وِدْهَشَ». وأَسَدَ إذا دِهَشَ من الأَسَدِ». وأصل هذا من دلالة صيغة (فَعِل). ويقال للضعيف الفاتر عن الشيء غَزَلَ (كفرح) من هذا.

□ معنى الفصل المعجمي (غز): هو النفاذ بحدة ودقة وامتداد: كنفاذ الشوك وهو حادّ دقيق قوي - في (غرز)، وكدخول أرض العدو غَزَوًا وهو نفاذ مادّي حادّ، وتجاوز الناقة والأتان وغيرهما موعداً ولادتهن دون أن تلدن، وهو نفاذ زمني دقيق لأنه خفيّ في (غزو). وامتداد خيط الصوف والقطن دقيقاً قوياً أخذاً من تجمعهما المنفوش - في (غزل).

## الغين والسين وما يثلثهما

● (غسس):

«غسسته في الماء: غططته. غَسَّ الحوتُ في النهر: دخل فيه».

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء في المائع قليل الكثافة - نحو الماء - بقوة: (١)

كالحوت والشيء في الماء. ومن معنويه «غَسَّ الرجل في البلاد: دخل فيها».

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع رقة ما، والسين عن نفاذ بدقة وقوة، والفصل منهما يعبر عن نفاذ بقوة في نحو الماء كغس الشيء في الماء. وفي (غسق) تعبر القاف عن تجمع أو تعقد واشتداد في عمق شيء، والتركيب يعبر عن سيلان ما يتجمع في العمق فاسداً كالصديد من الجرح. وفي (غسل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن إزالة ما علق بالشيء من دَرَنَ بغسّه في الماء ونحو ذلك فيعلق الدَرَنُ بالماء ويزول بعيداً. وتخلّصه من الدرن استقلالاً.

• (غسق):

﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [الفلق: ٣]

«عَسَقَتِ الْعَيْنُ: دَمَعَتْ/ انْصَبَّتْ/ هَمَلَتْ بِالْعَمَشِ. غَسَقَ اللَّبْنُ: انْصَبَّ مِنْ الضَّرْعِ. وَغَسَقَ الْجُرْحُ (ضَرْبٌ قَاصِرٌ - غَسَقًا وَغَسَقَانًا): سَالَ مِنْهُ مَاءٌ أَصْفَرٌ».

□ المعنى المحوري: سيلان ما في عمق الشيء من مائع فاسد: كدمع العين الرمداء (لاحظ كلمة العَمَش)، وكسيلان اللبن من الضرع والماء الأصفر من الجُرْح. ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا ﴾ [النبا: ٢٥ - ومثله ما في ص ٥٧]: هو صديد الجروح ونحوها - كقوله تعالى: ﴿ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴾ [إبراهيم: ١٦].

ومن مادي الفاسد المخالط للعمق: «غَسَقَ الطَّعَامُ (= البُرِّ) بالتحريك: نحو الزُّرْوان يكون فيه» فهو حب غريب عن البُرِّ ينبت معه ويختلط وهو رديء، يُنْفَى منه، أو شأنه أن ينفي منه.

ومن ذلك: «عَسَقَ اللَّيْلُ وَأَغَسَقَ: انْصَبَّ وَأَظْلَمَ. وَغَسَقَهُ - بالتحريك: ظَلَمْتَهُ» (الظلمة كالغشاء الكثيف يزحف من جوف الأفق فيجتاح الضوء) ﴿ إِلَى عَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ [الإسراء: ٧٨]. أما قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [الفلق: ٣]: فقد فُسِّرَ بأنه الليل إذا أظلم أو دخل. لكن روى في حديث حسن صحيح أنه القمر إذا غاب [قر ٢٥٧/٢٠] فإذا سُلِّمَ فلا ينبغي تجاوزه. واللغة تجيز إطلاق الغاسق على القمر لأنه جرم لطيف ينفذ من الأفق مخترقًا سواد الليل. وبغيابه يعم الظلام، وما فيه من شر يستعاذ منه.

هذا، ودعوى تعريب الغساق عن التركية كما في المتوكلي للسيوطي - أو غيرها: زائفة في ضوء أن اللفظة تلتقي بمعناها الحسنى مع بقية معاني التركيب

أليس الصديد وهو ماء الجرح أو الدم في أثناء لحم البدن كالزؤان وهو شيء غليظ الوقع مكروه في أثناء الطعام، وكالظلام وهو غشاء كثيف في الأفق، والمتكاثف من اللبن والماء في الضرع والعين - حتى ينصبا منها؟  
 وثم ملحظ آخر هو أن قماش الطعام، وصديد الجرح، والدمع من العمش، واللبن المنصب من الضرع، كلها يصحبها فساد يتمثل فيها أو أدى هو إليها. كذلك الظلام، هو من وجهة ما كثافة وإعتماد لا يوازن ضوء النهار. وأخيرًا فإن اللفظة ليست خارجة بوزنها عن أوزان العربية. فأني يؤفك أصحاب دعاوى التعريب هذه؟!

• (غسل):

﴿ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص: ٤٢]

«الغسول - كتثور: الأثنان وما أشبهه من الحمض (نبات يستعمل كالصابون). والغسل - بالضم: الماء القليل الذي يغتسل به. غَسَلَ الشيء (ضرب) وهو إسالة الماء على الشيء لإزالة درنه (الخولي في معجم ألفاظ القرآن) وفي [ل]: الغسل تمام غَسَلَ الجسد كله».

□ المعنى المحوري: إزالة ما علق بالشيء من دَرَنٍ بمائع يقلعه: كما يفعل الغسول، وكالغسل: ﴿ فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ [المائدة: ٦]، ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص: ٤٢] هو الموضع الذي يغتسل فيه. ويمكن أن يكون الذي يغتسل به.

﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلِينَ ﴾ [الحاقة: ٣٦]: ما انغسل من لحوم أهل النار ودمائهم.. وما يسيل من جلودهم، حيث الغسيلين ما يُغَسَّل من الثوب ونحوه كالغسالة.

□ معنى الفصل المعجمي (غس): هو الانغماس ونحوه من التغطي بالمائع - كما في غَسَّ الشخص أو الشيء في الماء - في (غسس)، وكما في تغطية الدمع العين، والماء الأصفر الجُرْحَ - في (غسق)، وكما في غسل الشيء بالماء - في (غسل).

## الغين والشين وما يثلثهما

• (غشش):

«الغِشَّاش - ككتاب: أول الظلمة، وآخرها. والغشش - محرّكة: المشرب الكدر».

□ المعنى المحوري: شَوَّب الصافي الرقيق بما ينتشر فيه ويجعله كثيفاً بحيث يُغَطِّي ما تحته<sup>(١)</sup>: كما تشوب الظلمة الضوء، والطينُ ونحوه الماء الكدر.

• (غشو - غشى):

﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾ [الأعراف: ٥٤]

«غاشية السرج: غطاؤه، وما أُلْبَسَ جَفْنُ السيف من جلود من أسفل شارب السيف إلى أن يبلغ نعله. والغشاء - ككتاب: الغطاء. وغشاء كل شيء: ما تغشاه كغشاء القلب والرَّحْل والسرج والسيف ونحوها. وغاشية القلب وغشاوته: قميصه».

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع رخاوة ما، والشين عن تفش، والفصل منهما يعبر عن تحلل الصافي الرقيق بكثيف يتفشى فيه فيكدره كالظلمة والماء الكدر. وفي (غشو - غشى) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن تماسك ما كان رقيقاً وكثافته منتشرًا فوق الشيء حتى يغطيه كغاشية السرج والقلب.

□ المعنى المحوري: تغطي الشيء بكثيف يعمه: كغشاء السرج والجفن الخ. ومن مادي ذلك أيضًا: «الغشوة - بالفتح: السدرة (تغطي ما يستظل بها) والأغشى من الخيل والغشواء من المعز: ما غشَى (كرضى) البياض أو العرة وجهه كله».

ومن ذلك: «تَغَشَّى ثيابه واستغشاه: تَغَطَّى بها كي لا يرى ولا يسمع: ﴿وَأَسْتَغَشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾ [نوح: ٧]. ومن التغطية: ﴿يَغْشَهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ [النور: ٤٠]، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ [الشمس: ٤]، وكل الفعل (غَشَى) و(غَشَى)، و(أغشى)، و(استغشى)، والمضارع منهن فهي بمعنى التغطية: إما بهادة حقيقية كالموج، والنار، والدخان، والظلام، والعذاب، وإما بما يتصور كذلك كالنعاس وإفقاد الرؤية والشعور، أو بأمر غيبي كالذي في [النجم: ١٦، ٥٤]، أو يكون الغشيان كناية. ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١]: أغماء. و(غشَى المرأة - كرضي: جامعها. كما يقال: علاها، وتجللها: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ﴾ [الأعراف: ١٨٩] وكلها كنايات.

ومن معنوي ذلك: «غَشِيَهُ الأمر (كرضى) وتغشاه وأغشيته إياه، وغَشِيته - ض: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ﴾ [الأنفال: ١١]، ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةٌ﴾ [البقرة: ٧]، ﴿غَشِيَّةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٧]: «عقوبة مجللة تعمهم»، ﴿هَلْ أَتَتْكَ حَدِيثُ الْغَدَشِيَّةِ﴾ [الغاشية: ١]: «القيامة لأنها تجل الخلق فتعمهم». وقريب من معناها ﴿غَشِيَّةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٧]. و(غشَى عليه - للمفعول: أُغْمِيَ: ﴿يُغَشَّى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [الأحزاب: ١٩]، ومثلها ما في [محمد: ٢٠].

غَشِيَ الرجلُ الأمرَ: باشره ولابسه، والرجلُ: زاره. وغاشيته: مَنْ يتتابه من زُوَّاره وأصدقائه (المخالطة الشديدة من باب التغطية).

□ معنى الفصل المعجمي (غش): هو عدم صفاء الشيء أي شَوَّبه أو خلطه بما يجعله كثيفاً يغطي ما تحته: كالغشاش أول الظلمة وآخرها حيث تحالط كثافة الظلمة شفافية النور - في (غشش)، وكغاشية السرج والغشاء: الغطاء فإنه طبقة تكثفُ على الشيء فتخفيه أو تكاد: في (غشو/ غشئ).

## الغين والصاد وما يثلثهما

• (غصص):

﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا ﴿١٣﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَدَايَا أَلِيمًا ﴿١٢﴾﴾ [المزمل: ١٢ - ١٣]  
«غَصَّ بالماء: شَرَّقَ به ووقف في حلقة، وكذلك غَصَّ باللقمة وبالطعام فهو غَصَّان. والغُصَّة: شَجَا يَغْصُ به في الحَرْقُدة». (الحرقدة: عقد الحنجرة، لكن المقصود هنا الحلق).

□ المعنى المحوري: نشوب الشيء في مَنْفَذه لِغَلْظِه أو ضيق تَمَرِّه فيتعسر أو يتعذر مروره في المنفذ<sup>(١)</sup>: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾. ومته: غَصَّ المكانُ بأهله ضاق،

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تحلل ورخاوة ما، والصاد عن غلظ وقوة (القوة قد تكون في قوة النفاذ، وقد تكون في غلظ النافذ وضيق المنفذ؛ فلا يتم النفاذ إلا بضيق وعسر شديدين)، والفصل منها يعبر عن عسر نفاذ الشيء من منفذه لغلظه أو ضيق المنفذ فينشب النافذ أو يكاد، وفي (غوص) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن نفاذ الشيء الغليظ إلى عمق مائع أو نحوه يشتمل عليه كما في الغوص. وفي (غصب) تعبر =



وَأَغْصَّ الْأَرْضَ عَلَيْهِمْ فَغَصَّتْ: ضَيَّقَهَا فضاقت».

• (غوص):

﴿وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَغْوُصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الأنبياء: ٨٢]  
«غاص في الماء غَوْصًا: نزل تحته .. / دخل فيه ..، وغاص في البحر على الأصداف فهو غَوَّاصٌ وغَوَّاصٌ والمكان مَغَاصٌ».

□ المعنى المحوري: نفاذ الكتلة الغليظة في عمق ماء كثيف أو نحوه إلى قاعه: كما في الغوص: ﴿يَغْوُصُونَ لَهُ﴾، ﴿كُلُّ بِنَاءٍ وَعَوَّاصٍ﴾ [ص: ٣٧].  
ومنه: «الغَوْصُ: الهجوم على الشيء (كأنها انحط عليه من حيث لا يتوقع)، والغائصة: الحائض» (كأنها غارقة في دمها - كما يعبر أحيانًا).

• (غضب):

﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا﴾ [الكهف: ٧٩]

«غَضِبْتُ الجلد: إذا كَدَدَتْ عنه شَعْرَهُ أو وَبَّرَهُ قَسْرًا بلا عَطْنٍ في الدبَّاعِ ولا إعمالٍ في نَدَى أو بولٍ ولا إدراج».

□ المعنى المحوري: نَزَعٌ للشيء من منبته أو مقره بغلظ وقوة أو قهر (أي بلا مهَيِّءٍ للنزع): كنزع الشعر والوبر الموصوف، ومنه «الغَضْبُ: أخذ الشيء (المملوك للآخرين) ظُلْمًا»: ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا﴾ و «غضبه منه. وغضبه على الشيء: قهره».

= الباء عن تلاصق متجمع رخو، ويعبر التركيب المختوم بها عن نزع ما هو لاصق بأصله (أي أخذه وحوزه وهذا جمع) كما في غَضِبَ الجلد، ومنه دل على غَضِبَ ما هو مملوك للآخرين.

□ معنى الفصل المعجمي (غص): النفاذ بغلظ أو ضيق أو عسر: كَالْغَصَصِ  
 بالطعام حيث يتعسر نفاذه لضيق المنفذ أو غلظ اللقمة - في (غصص)، وكالغوص في  
 الماء وفيه من العسر ما فيه من كتم النفس ومقاومة الماء نزولاً وطلوعاً والتعرض  
 للفرق - في (غوص)، وكما في نزع الشعر والوبر من الجلد بلا تهينة - في (غصب)  
 وخروج الشعر من الجلد نفاذ له منه.

## الغين والضاد وما يثلثهما

• (غضض - غضغض):

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠]

«الغَضُّ والغضيض: الطَّرِيّ. والغَضُّ من أولاد البقر: الحديث النتاج.  
 والطلع حين يبدو غَضِيضٌ وَغِيضٌ - بالكسر. ونبت غَضٌّ: ناعم. وَغَضَّاضَةٌ  
 الشباب: نضارته وطرأوته».

□ المعنى المحوري: رخاوة الشيء الكثيف (الثخين) وطرأوته (من حدائته  
 وقلة نضجه)<sup>(١)</sup>: كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة. والنبات الذي ليس

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع رقة ما، والضاد عن كثافة وضغط (وكل منهما  
 رخو الصفة والوقع - مع الغلظ وشيء من الحدة أيضاً)، والفصل منهما يعبر عن رخاوة  
 الجرم الكثيف أي الثخين وطرأوته (لامتلائه بها هو رخو وفيه حدة ما) كَالْغَضِّ:  
 الطري، والطلع الغضيض، ويلحظ أن طعم الغَضِّ (غير الناضج) فيه حِدَّة ما. وفي  
 (غيض) تعبر الياء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيب عن غثور المادة الغضة (=)  
 المائعة) في باطن بكثافة، وهذا الغثور امتداد كما في الغِيضَة: مغيض الماء. وفي (غضب)=

ثخينًا اجتزئ فيه بالرخاوة. ومن ملحظ الرخاوة دون التركيز على الحداثة:  
«الغضة من النساء: الرقيقة الجلد الظاهرة الدم».

ومن مجرد الرخاوة: «غض طرفه وبصره (رد): خَفَضَهُ وَكَسَرَهُ وَأَطْرَقَ وَلَمْ يَفْتَحْ عَيْنَهُ (أرخاه) وَالغَضِيضُ: الطَّرْفُ الْمُسْتَرَحِي الْأَجْفَانُ: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾. وَغُضَّ مِنْ لَجَامِ فَرَسِكَ: صَوَّبَهُ وَأَنْقَضَ مِنْ غَرْبِهِ (أَرْخَاهُ)، وَغَضَّضْتُ الْغُضْنَ وَغَضَفْتُهُ: كَسَرْتَهُ فَلَمْ تُنْعِمْ كَسْرَهُ (أَذْهَبْتَ الصَّلَابَةَ مِنْ بَاطِنِهِ): ﴿وَأَغْضَضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩]: اخفضه. وليس في القرآن من التركيب إلا غض البصر، وغض الصوت.

ويلزم الرخاوة قابلية الانضغاط ونقص الحجم، ومنه: «لَا أَعْصُكَ دَرْهَمًا: لَا أَنْقُصُكَ. وَغَضَّضَ الْمَاءَ وَالشَّيْءَ: نَقَصَهُ. وَتَغَضَّضَ الْمَاءُ: نَقَصَ». (استعمال الغض لنقص الشيء أو الشخص قد يلحظ فيه الحداثة وقلة النضج وهو نقص معنوي).

• (غيض):

﴿وَعِيْضُ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ١١]

«الغَيْضَةُ - بالفتح: مغيضُ ماء يجتمع فينبت فيه الشجر. وغاض الماء يغيض: نَقَصَ أو غَارَ فَذَهَبَ/ قَلَّ فَنَضَّبَ. وَغَاضَتِ الدِّرَّةُ: نَقَصَ اللَّبَنُ. وَغَيَّضَتُ الدَّمَعَ - ض: نَقَضْتَهُ وَحَبَسْتَهُ».

= تعبر الباء عن تلاصق تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن الشام تجمع كثيف على حدة أو غلظ في أثنائه وذلك كحبّ الجدرى. والغَضْبَةُ التي في العين والتي في الجبل.

□ المعنى المحوري: غثور المائع ونحوه في باطن - بكثافة (حتى ينفد ما على الظاهر منه أو ينقص): كما في الغَيْضَة وسائر الاستعمالات المذكورة ﴿ وَغِيضَ الْمَاءِ ﴾، ﴿ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ [الرعد: ٨] في [قر ٢٨٦/٩]: ما تُسْقِط قبل التسعة أشهر، وما يزيد عن التسعة أشهر. فهي من النقص اللازم للغثور.

• (غضب):

﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضِبُ أَخَذَ الْأَلْوَابِحَ ﴾ [الأعراف: ١٥٤]

«الغُضَاب - كصداع: الجُدْرِيّ وقيل داء آخر يخرج في الجلد وليس بالجُدْرِي. والغَضْبَة: بالفتح: بَخْصَة تكون في الجفن الأعلى خِلْقَة (البَخْص لحم ناتيء فوق العينين أو تحتها)، والصَّخْرَة الصُّلْبَة المرْكَبَة في الجبل المخالفة له، وقطعة من جلد البعير يُطْوِي بعضها إلى بعض وتجعل شبيهاً بالدَّرَقَة (= تُرس يتقي به من السهام والنصال)، وجِلْدُ الْمَسْنَنِ من الوُعُول حين يُسْلَخ. وَغَضِبَ بَصَرَ فلان - للمفعول: انْتَفَخَ من داء يصيبه. وَغَضِبَتْ عَيْنُهُ (كسمع وعنى): وَرِمَ ما حولها. والغَضُوب: الحية العظيمة» (المقاييس).

□ المعنى المحوري: انضمام الشيء على غليظ أو حادّ في باطنه يظهر جرمه أو أثره: كحَبِّ الجُدْرِيّ والجُدْرِيِّ حُمَّى، وكالبَخْصَة في العين، والصَّخْرَة الموصوفة في جسم الجبل، والجلود المذكورة غليظة السمك أو مغلظته. وكالبَصَر الرميد الوارم، والحية بسّمها المختزن. ومنه: الغَضْب: ضدُّ الرضا وهو امتلاء النفس بالحدة والجفاء لأمر ما: ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ [الشورى: ٣٧]، وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الغضب بهذا المعنى: ﴿ إِذْ ذَهَبَ مُغَضِبًا ﴾ [الأنبياء: ٨٧] (أي مغاضباً قومه لعدم قبولهم دعوته إياهم إلى الله)، ﴿ غَيْرَ

الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴿الفاتحة: ٧﴾ (وردت أحاديث صحيحة أن المراد اليهود [ينظر طب ١/ ١٨٥ - ١٨٨] وهذا لا ينافي العموم).

ومن مادي الأصل أيضًا قالوا: «الغضب - بالفتح: الأسد، والثور» (وهما من الامتلاء بالحدة والغلظ).

ثم من الأصل قالوا: «الغضب - بالفتح: الشديد الحمرة أو الأحمر الغليظ». [ق] (فالحمرة أشد الألوان وقعا، وتركيب (حمر) فيه معنى الشدة (ينظر)، كما أن صلة الحمرة بالورم والغضب ونحو الجدرى واضحة).

□ معنى الفصل المعجمي (غض): هو أن يكون الشيء ثخينًا ممثلًا بمادة فيها رخاوة ما: كما يتمثل في طلع النخل وفي الغض من أولاد البقر - في (غضض)، (وما كان غير ثخين من النبات فقد نظر فيه إلى الحدائة وطراءة المادة كورق النبات)، وكما يتمثل في الغيضة: الأرض المتشعبة بالماء - في (غيض)، وفي كتلة الغضاب الذي يشبه الجدرى، وكذلك التجمع اللحمي الذي يسمى بخصه العين - في (غضب). ويجب ذكر أن الحدة التي في الغضاب وفي بخصه العين لها أصل في أم الفصل وهي (غضض) حيث ارتبطت الرخاوة فيها بحدائة النشأة، ويلزم حدائة النشأة في الثمار التي لم تنضج كالبطيخ والبلح - أن يكون في طعمها حدة أي غضاضة.

## الغين والطاء وما يثلثهما

• (غطط):

«غظه في الماء (رد): غَطَّسَهُ وَغَمَّسَهُ».

□ المعنى المحوري: دَسَّ الشيء في مائع بدفع وغلظ حتى يغطيه أو يكاد<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن نحو تخلخل مع رخاوة ما، والطاء عن ضغط بغلظ وامتداد، =

كما في غط الشيء في الماء.

• (غطو - غطى):

﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [ق: ٢٢]

«الغِطَاءُ: ما غُطِّيَ به. والكَرْمَةُ الكثيرة النوامي (= الأغصان): غَاطِيَةٌ. والغِطَايَةُ - كرسالة: ما تغطت به المرأة من حشو الثياب تحت ثيابها كالغلالة ونحوها».

□ المعنى المحوري: ستر بما ما هو كالغشاء الكثيف عريضاً: كالغطاء، والأغصان الكثيرة للكرمة. ومن ماديه أيضاً: «غطا الشيء يغطوه ويغطيّه: ستره وعلاه. وغطاه الليل: ألبسه ظلمته. وغطت الشجرة وأغطت: طالت أغصانها وانبسقت على الأرض فألبست ما حولها. وماء غاط: كثير (يغطي). وغطا الليل يغطو: نما وأظلم». ومن معنوى ذلك: ﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي ﴾ [الكهف: ١٠١]، ﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ﴾ [ق: ٢٢].

ومن المزيد بنفس المعنى: «غطاه وأغطاه: واره وستره وعلاه».

---

= والفصل منها يعبر عن ضغط الشيء ودفعه سُفلاً بقوة في مائع (مخلخل) حتى يغطيه. وفي (غطو - غطى) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن امتداد ما هو كالغشاء الكثيف على الشيء حتى يستره (يشتمل عليه). وفي (غوط) يعبر التركيب الموسوط بالواو عن غثور منبسط في غليظ بحيث يشتمل على ما ينزله كالعائط. وفي (غطش) تعبر الشين عن نفش وانتشار، ويعبر التركيب عن نحو الغطاء لكنه هنا ناشئ عن فقد الضوء وانسباط الظلام، فيكون غطاء هو الغَطْشُ: ظلمة الليل، والغطش شبه العمش.

• (غوط):

﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنَ الْغَائِطِ ﴾ [المائدة: ٦]

«الغَوَظَةُ - بالفتح: الوَهْدَةُ في الأرض المَطْمِئِنَّة. والغائط: المتسع من الأرض مع طمأنينة. وقال رجل: «قل لأهل الغائط يحسنوا مخالطتي» أراد أهل الوادي، وربما كان فرسخًا وكانت به الرياض».

□ المعنى المحوري: غثور في شيء غليظ (كالأرض) منبسط عَرْضًا أو طولًا: كَالغَوَظَةِ والغائط الموصوفين. ومنه: «غاط يغوط: حَفَرَ (أخفض). ويقال أَعْوِطُ بَثْرَك: أَبْعَدُ قَعْرَهَا. وهي بئر غويطة: بعيدة القعر. وغط الرجل في الطين» (غاص) (مع التجاوز عن الانبساط الأفقي في كل). ومن الغائط: الوادي المنخفض عُبرٌ في ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنَ الْغَائِطِ ﴾ عن الانتهاء من عملية الإخراج، حيث كانوا يقصدون الواديان لذلك لأنها أَسْتَرَّ.

• (غطش):

﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ [النازعات: ٢٩]

«الغَطْشُ في العين - محرّكة: شِبْهُ العَمَشِ. غَطِشَ (تعب) فهو غَطِشٌ وأغطش. والغَطَّاش - كغراب: ظلمة الليل واختلاطه. أَغْطَشَ الليلُ وأغطشه الله».

□ المعنى المحوري: كثافة واسعة تحجب الرؤية: كظلمة الليل في الأفق، والعمش في العين. ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا ﴾: أظلمه. ومنه: «فلاة غَطْشَى: غَمَّةُ المسالك لا يُهْتَدَى فيها. وهو يتغاطش عن الأمر أي يتعامى».

أما «غَطَّشَ لي شيئًا (أمرٌ من غَطَّش - ض) حتى أذكر أي افتح لي، فهو من معالجة الغَطَّش أي التعامل معه» (وهذا ما يقولون فيه إن الصيغة للسلب) وليس ذلك سلبًا، وإنما هو تعامل، كما أن «مَرَّضه» - ض ليس معناها سلب المرض، وإنما معالجته أي التعامل معه مقاومةً له.

□ معنى الفصل المعجمي (غط): هو دس الشيء في أثناء شيء فيُعْطَى. كغط الشيء في الماء عَمَّسه فيه - في (غطط)، وكالغطاء الذي يغطي به الشيء فيستره - في (غطو غطى)، وكالغَوْطَة الوهدة في الأرض المطمئنة - في (غوط) - والاستتار لازم لمعنى الانخفاض؛ لأن ما يكون في المنخفض يستتر.

## الغين والطاء وما يثلثهما

• (غظظ):

«المُعْظِظَة - بكسر الغين الثانية: القِدْرُ الشديدة الغليان».

□ المعنى المحوري: غليان ما في جوف الشيء غَلِيَانًا شديدًا<sup>(١)</sup>.

• (غيظ):

﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَدِينُوا خَيْرًا﴾ [الأحزاب: ٢٥]

«تغيظت الهاجرة: اشتد خيها».

(١) (صوتيًا): تعبر الغين عن تخلخل مع الرخاوة ما، والطاء عن غلظ وكثافة، والفصل منهما يعبر عن حِدَّة حال ما في الجوف أو غلظه كالمغظظة. وفي (غيظ) يعبر التركيب موسوطةً بالياء عن احتواء الغلظ والحدة في العمق أي امتدادها إليه وفيه كما في تغيظ الهاجرة وكما في الغيظ.



□ المعنى المحوري: حَمَىَّ وَحِدَةً شديدة تمتد في جَوْفٍ أي نعمه: كَحَمَىَّ الهاجرة وحرَّها. والجوُّ كالجوف. وقد جاء في الحديث «إن شدة الحر من فيح جهنم» - فالحر من النار، كما فسر الغيظ في قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّرُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [الملك: ٨] بشدة الحر. ومن هذا: «الغيظ: أشد الغضب أو سَوْرته» [ق]. إذ هو حرارة شديدة في النفس أو القلب، ولذا شُبِّه في الحديث الشريف بتجرع الشخص مائعا إلى جوفه: «ما من جُرعة يتجرعها العبد خير له وأعظم أجرا من جُرعة غيظ في الله» [قر ٢٠٨/٤]، ﴿ وَالْكَظِيمِ الْغَيْظِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

□ معنى الفصل المعجمي (غظ): هو الحر الشديد في الجوف كجوف المُغْظِظَة: القِدْر الشديدة الغليان - في (غظظ)، وكَحَمَىَّ الهاجرة وشدة حرَّها - في (غيظ).

## الغين والفاء وما يثلاثهما

• (غفف):

«غَفَّةُ الإِنَاءِ وَالضَّرْعِ - بِالضَّمِّ: بَقِيَّةُ مَا فِيهِ. وَالغَفَّةُ أَيضًا: الشَّيْءُ الْقَلِيلُ مِنَ الرَّبِيعِ، وَالْبُلْغَةُ مِنَ الْعَيْشِ، وَمَا تَنَاوَلَهُ الْبَعِيرُ بِفِيهِ عَلَى عَجَلَةٍ مِنْهُ - كَالْحُلْسَةِ وَاعْتَفَّ الْمَالُ وَهُوَ الْكَلَالُ الْمُقَارِبُ وَالسِّمَنُ الْمُقَارِبُ».

□ المعنى المحوري: قلة ما يبقى (أو يتحصل) في (قاع) الوعاء أو الظرف<sup>(١)</sup>: كَالغَفَّةِ بِمَعَانِيهَا الْمَذْكُورَةَ.

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل ورقة ما، والفاء عن نفي وإذهاب، ويعبر الفصل منها عن قلة ما يبقى من الشيء محصلاً (بعد ذهاب معظمه) كغفة الإناء والضرع فيها. وفي (غفر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن انتشار (استرسال) ما هو دقيق =

ومن مادي هذا: «الاعتفاف: تَنَاوُل العَلْف» (كأنها يقع ذلك عُفَّةً عُفَّةً)،  
وقد سماوا الفأر عُفَّةً فقال بعضهم: لأنه عُفَّةُ الهر.

• (غفر):

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفِرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [القصص: ١٦]

«الغفارة - كرسالة: خرقة تكون دون المِقتنة توقى بها المرأة الخمار من  
الدهن / تغطي رأسها ما قبل منه وما دَبَّرَ غيرَ وسط رأسها، وجلدة تكون على  
حَزَّ القوس الذي يجرى عليه الوتر. والمِغْفَرُ حِلَقٌ يجعلها الرجل أسفل البيضة  
تسبغ على العنق فتقيه. والغفر - بالفتح: زئبر الثوب وما شاكله».

□ المعنى المحوري: تغطية أو ستر يقصد به الحماية وما إليها: كالغفارة  
التي تقي الخمار من الدهن، والجلدة التي تحمي القوس والوتر، والمِغْفَرُ الذي  
يحمي العنق. وزئبر الثوب علامة جدته. ومن المادي أيضًا: «الغفر - محرّكة:  
هُدْبُ الثوب (جمال له)، وصغار الكلا (زينة للأرض). وَعَفَّرَ الشيبَ بالخضاب  
وأغفره (تجمل)، ويقال: «اصبغ ثوبك بالسواد فإنه أغفر لوسخه أي أَحْمَلْ له  
وأعطى له» كل ذلك ستر لطيف. ويقال أيضًا: «عَفَّرَ المتاع في الوعاء (ضرب)  
وأغفره: أدخله وستره وأوعاه. وكل شيء سترته فقد غفرته. وكل ثوب عُطِّيَ  
به شيء فهو غفارة. والغفرة - بالضم: ما يُعْطَى به» (حماية). وأما «الغفر -  
بالضم: وَلد الأزوئية، وبالكسر: ولد البقرة» فالصغار تابعة لأمهاتها كالطبقة

---

= الجرم (قليلة) كالزغب مكونًا طبقة خفيفة الكثافة تغطي بلطف كالغفارة. وفي (غفل)  
تعبير اللام عن امتسك واستقلال أو تميز يتمثل هنا في الاحتجاب والانفصال بالخلو من  
العلامات اللافتة المنبهة. كالإبل والبلاد الأغفال.

وراءها. وكذا «المغافر والمغافير: صمغ شبيه بالناطف ينضحه العُرفط» راثحته تشبه طبقة تغطي.

ومن معنوي ذلك «غفران الله الذنوب: تغطيتها وسترها: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ﴾. وقد ذكرتُ أن السَّتر هنا للحماية. وقد سبق بذلك الراغب فقال إن «الغُفر: إلباس الشيء ما يصونه عن الدَّس» وأختلف معه في أن المطلوب في ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ [الجاثية ١٤] هو التجافي عن (الذنب) في الظاهر وإن لم يتجاف عنه في الباطن» وإنما أدب الإسلام هنا هو أن نغفر لهم طاعة لله تعالى، دون أن نلقي إليهم بالمودة. وأما قول أبي هلال إن المغفرة تستوجب الثواب [العلمية ٢٦٤ - ٢٦٥] فلا حجة له إلا أن المغفرة تُسقط ما يحول دون الثواب. فتكون عبارته غير محررة.

وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من مغفرة الذنوب هذه ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾ [يوسف: ٩٧] (أي سل الله أن يغفر لنا ذنوبنا)، فبقي المفعول الثاني وحده.

أما قولهم: «غفر الجرح (كجلس وتعب): نُكِس» فإني أرجح أن المقصود أنه عاد يندى ويرشح منه الصديد سواء جف فوقه مكوناً طبقة أو لم يجف. لكنه إذا جف وكون طبقة يمكن أن يعد ذلك بُرءاً. ومن هنا يستعمل غفر بمعنى برئ [تاج] ومن نُكِس الجُرْحُ عُمِّمَ في نُكْسِ المرض.

وقولهم: «غَفَّرَ الْجَلْبُ السُّوقَ: رَخَّصَهَا» فهو عندي من الاستعمال في لازم المعنى فإن الجَلْبَ - بالتحريك: ما يُجَلَّبُ للبيع، فإذا كَثُرَ الجَلْبُ غَطَّى السُّوقَ أي عَمَّمَهَا، ورَخَّصَ السَّعْرَ.

وأخيراً فإن قولهم: «جاءوا الجماء الغفير أي بجماعتهم الشريف والوضيع ولم يتخلف أحد وكانت فيهم كثرة» فهو من التغطية؛ لأن الكثيرين يغطون وجه الأرض. كما تعبر العامة عن هذا بأنهم «يسدون عين الشمس». ولا يخفى أن الاستعمالات الأخيرة توسيع بترك قيد الحماية.

• (غفل):

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢]  
 «الغُفْل (من الأَرْضِين) - بالضم: سَبَسَبٌ مَيْتَةٌ لا علامة فيها - والأغْفَال: المَوَات. وإبل أغفال: لا سِمَاتٍ عليها. وبلاد أغفال: لا أعلام فيها يهتدى بها».

□ المعنى المحوري: الخلو مما يلفت وينبه أو يدل: كالأرض السبَسب والموات والإبل والبلاد المذكورة. ومنه «غفل عن الشيء (قعد) وأغفله: تركه وسها عنه» (لم يلتفت أو يتنبه إليه): ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]، ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ [يوسف: ١٣]، ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾ [ق: ٢٢].

وكل ما في القرآن من التركيب هو من الغفلة بمعنى عدم التنبه وما إليه: ﴿فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغْفِيلِينَ﴾ [يونس: ٢٩] رجع في [بحر ١٥٤/٥] أن المستشهادين بالله هنا هم الأصنام لا الشركاء ممن يعقل كالإنس والجن والملائكة؛ لأن هؤلاء يشعرون بمن يعبدهم. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ﴾ [النور: ٢٣]: السليمان الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر؛ لأنهن لم يجربن الأمور، ولا يفظن لما يفظن له المجربات [بحر ٤٠٥/٦].

□ معنى الفصل المعجمي (غف): هو قلة ما يكون على جانب عريض من الشيء كغفّة الإناء والضرع والأرض - في (غفف)، وكشعر العنق والجبهة وزئبر الثوب - في (غفر)، وكالإبل الأغفال التي لا سمات عليها والبلاد الأغفال التي لا أعلام فيها يهتدى بها كأنها جميعًا مغطاة الظاهر لا تظهر لها معالم - في (غفل).

## الغين واللام وما يثلاثهما

• (غلل - غلغل):

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣]

«الغَلُّ - محرّكة: المِصْفَاة، والماء الذي يَتَخَلَّلُ بين الشجر أي يجري. والغِلالة - كرسالة: شِعَار يُلبَس تحت الثَّوب، والرِّفَاعَة (= حشية تحت الثياب على العجيزة لتعظيمها). والغلائل بطائن تحت الدروع، وقيل هي مسامير الدروع التي تجمع بين رءوس الحلق أي حلق الدروع، لأنها تُغَلُّ فيها أي تُدخَل - واحدها غليلة، والغُلُّ - بالضم: جامعة توضع في العنق أو اليد. والغُلَّة - بالضم: ما تواريت به، والغَالُّ: الوادي المظمن الكثير الشجر. ويقال لِعِرْق الشجر إذا أمعن في الأرض: غَلَّغَل - بالفتح».

□ المعنى المحوري: - تخلُّل بحدّة أو قوّة مع إحاطة أو تقييد<sup>(١)</sup>: كتخلل

(١) (صوتيًّا): تعبر الغين عن نحو تخلخل مع رخاوة ما، واللام عن امتسك واستقلال، والفصل منها يعبر عن تخلخل شيء في أثناء ينفذ بينها بدقّة أو حدّة ويجمعها أو يعمها كالغُلُّ: الجامعة تنفذ منها الأيدي، وكما ينفذ المائع من العيون الدقيقة للمصفاة - والاستقلال يتمثل في الجمع أو في الخلوص من المنافذ. وفي (غلو - غلى) تعبر الواو =

الشيء ثقب المِصفاء نافذاً منها - وحَجَزُ ما لم يُنفذ تقييد، وكجزي الماء بين الشجر وإحاطته جذوعه، وإحاطة الغلالة بالبدن مع تخللها بينه وبين الثياب الأخرى، وتخلل البطائن، والمسامير رءوس الحلق والرفاعة بين الثياب ... إلخ. ومنه: «غَلَّ الدُّهْنَ في رأسه (رد): أدخله في أصول الشعر، والمرأة: حَشَّاهَا، وغَلَّ في الشيء غُلُولاً: دَخَلَ». ومنه: «أغل الجازِرُ في الإهاب: إذا سلخ فترك من اللحم (شيئاً) ملتزقاً بالإهاب» وهذا تخلل، و«ذلك اللحم الذي على الإهاب غَلَّل» بالتحريك. والجازر يفعل ذلك ليحوزه وهذا ضم وإحاطة.

ومما في التخلل من خفاء المتخلل جاء قولهم: «غَلَّ: حَانَ في المَعْنَمِ وأخذ منه قَبْلَ القَسْمِ» (أخذ إلى الأثناء أي الحوزة في خفية. وجاءت الخفية من أنه أخذه إلى

---

= عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن اشتغال على حدة يظهر أثرها في (غلو) ارتفاعاً هادئاً وفي (غلى) ارتفاعاً بفران لاتصال الحدة. وفي (غول) يعبر التركيب الموسوط بالواو عن اشتغال: بَلَع وإخفاء أو إمساك في العمق كغائلة الحوض. وفي (غلب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق، فيعبر التركيب عن علو مع عظم (كأنه من التراكم) ومع شدة هي من الحدة في الفصل - كما في الأغلب. وفي (غلظ) تعبر الظاء غلظ (جرم أو وقع) ويعبر التركيب عن عظم الجرم مع صلابة كما في الغلظ من الأرض. وفي (غلف) تعبر الفاء عن إبعاد وإذهاب (أي إخراج)، ويعبر التركيب المختوم بها عن شيء خارج من الجرم إلى ظاهره حيث يغطيه كقُلْفَةِ الأغلف. وفي (غلق) تعبر القاف عن شدة متجمعة متعقدة في العمق أو الأثناء، والتركيب يعبر عن التنام على شدة أو حدة بالغة في الأثناء كغلق الباب وكالغلقة الشجرة الموصوفة. وفي (غلم) تعبر الميم عن استواء والتنام ظاهري، ويعبر التركيب عن التنام الشيء على قوة أو حدة تبرز فتبدي تمام حاله كالغلام الطائر الشارب.

أثناء نفسه): ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلُ مَا غُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران: ١٦٦] ومن «الغُلُّ: الجامعة» - أي القيد وهي تحيط والعضو يتخللها: ﴿ خُدُّوهُ فُغْلُوهُ ﴾ [الحاقة: ٣٠]، ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿ وَأَوْلَتْكَ الْأَعْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴾ [الرعد: ٥]. وكل ما في القرآن من التركيب - عدا آية آل عمران السابقة، وعدا ما يأتي من الغِلِّ - هو من هذه الأغلال.

ومن التخلل بحدة جاء معنى جَفَاف الأثناء «الغُلُّ والغُلَّة» - بالضم، والغَلَل - مُحَرَّكة، والغَلِيل: شدة العطش وحرارته. غُلَّ الرجل - للمفعول، وَغَلَّ يَغْلُ - بفتح عين المضارع، واغْتَلَّ.

ومن معنويه: «الغِلُّ بالكسر والغَلِيل: الضغن والشحناء والحقد الذي يخالط القلب» (ويبقى فيه - حدة تتخلل إلى القلب وتبقى فيه) غَلَّ صدره يَغْلُ (بكسر عين المضارع - قاصر): ﴿ وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ ﴾ [الأعراف: ٤٣] والحجر: ٤٧، ومنه ما في الحشر: ١٠. (كأن المراد أنهم لا ينفَس أي منهم على الآخر درجته برغم التفاوت).

• (غلو):

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٧٧]  
 «غلا بالجارية والغلام عَظْمٌ: سَمِنًا. وَعَلَا النَبْتُ وَتَعَالَى وَاغْلَوْنِي: ارتفع وعَظُمُ والتَفَّ. وَأَعْلَى الكَرْمُ: التَّفَّ وَرَفَّهُ وكثرت نواميه وطال».

□ المعنى المحوري: زيادة تضخمية أو طولية مع حدة ما: كما تعظم الجارية والغلامُ بالسِمْن، وشحم السِمْن حَادٌّ [ينظر ل طرق]، وكما يَطُولُ النَبْتُ وَيَعْظُمُ بقوة النمو في أثنائه وهي قوة حادة الأثر كالجارية والغلام والنبت في ما سبق.

ومن الارتفاع: «أَغْلَى النَّبْتِ: خَفَّفَ مِنْ وَرَقِهِ لِيَرْتَفِعَ وَيَجُودَ. وغلا بالسهم: رفع يديه به يريد أن يبلغ به أقصى الغاية (زيادة على القدر المعتاد). والغلوة: قَدْرُ رَمِيَةِ بِسَهْمٍ (تحدُّت بتلك الكيفية). وكذلك الدَابَّةُ تَعْلُو فِي سَيْرِهَا وَتَغْتَلِي: تُسْرِعُ» (السرعة زيادة امتدادية كالطولية). «والغلاء: ضد الرُّخْص» من الزيادة.

ومن الزيادة المعنوية: «غُلُوَانُ الشَّبَابِ - بِالضَّمِّ، وَغُلُوَاؤُهُ - كَنُفْسَاءِ: سرعته وشِرتُهُ. غلا في الأمر غُلُوًّا (قعد): جاوز الحد فيه. والغُلُوُّ في الدين: التَشَدُّدُ فِيهِ وَجُأَوَزَةُ الحَدِّ بالتقطع في البحث عن بواطن الأشياء والكشف عن عللها وغوامض مُتَعَبِّدَاتِهَا»: ﴿لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١] ﴿لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٧٧]. أما الغالية: الطيب فمن زيادة القَدْر والكمية مع حدة الرائحة وذكائها؛ لأنها مركبة من مسك وعنبر وعود ودهن، وسطوعها ارتفاع أيضا.

• (غلي):

﴿طَعَامُ الْأَيْمِرِ ۖ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ۖ﴾ كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴿[الدخان: ٤٦] «غلت القَدْر والجِرَّةُ تَغْلِي غَلِيَانًا وَأَغْلَاهَا وَغَلَاهَا....».

□ المعنى المحوري: الغليان، وهو بلوغ حرارة الشيء أعلاها وتقلبه

وارتفاعه في وعائه لذلك: ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ۖ﴾ كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴿.

• (غول):

﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ [الصفات: ٤٧]

«غائلة الحوض: ما انخرق منه وانثقب فذهب بالماء. والمِغُول - كمنبر:

سَوَاطِئُ فِي جَوْفِهِ سَيْفٌ أَوْ حَدِيدَةٌ يَكُونُ السَّوْطُ غِلَافًا لَهَا. والغُول - بالفتح: جماعة



الطَّلْح لا يشاركه شيء، وما انهبط من الأرض».

□ المعنى المحوري: أَخَذَ بِإِخْفَاءِ فِي الْعُمُقِ أَوْ الْبَاطِنِ بِحِدَّةٍ وَاسْتِبْقَاءِ (أي

مَنَعُ مِنَ الْعُودِ): كَغَائِلَةِ الْحَوْضِ لِلْمَاءِ، وَالْمِغُولِ لِلْحَدِيدَةِ أَوْ السِّيفِ، وَجَمَاعَةِ

الطَّلْحِ لِمَا يَدْخُلُ فِيهَا، وَمَنْهَبَطُ الْأَرْضِ لِمَا يَنْزِلُهُ. وَمِنْهُ: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا

يُنزَفُونَ﴾ أَي سُكَّرٌ (يَغْتَالُ عَقْلَ الشَّارِبِ).

والأصل المذكور يؤخذ منه معنى الإهلاك في خِيفَةِ: «غاله واغتاله: أهلكه

وأخذه من حيث لم يدر، وَقَتْلُهُ غِيلَةً أَي فِي اغْتِيَالٍ وَخِيفَةٍ. وَكُلُّ مَا اغْتَالَ الْإِنْسَانَ

فَأَهْلَكَهُ مِنْ جِنِّ أَوْ سَبْعٍ فَهُوَ غَوْلٌ» - بالضم.

ومن مادي الأصل أيضًا قولهم: «ما أبعد غَوْلَ هذه الأرض - بالفتح: أي

ما أبعد دَرْعَهَا. الْعَوْلُ - بِالْفَتْحِ: بُعْدُ الْمَفَازَةِ ... وَأَنْ يَسِيرَ فِيهَا فَلَا تَنْقَطِعُ (عميقة

تبلغ ما دخلها فلا يكاد يخرج).

• (غلب):

﴿إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠]

«رجل وبغير أغلب: غليظ الرقبة عَظِيمُهَا، وَعُنُقٌ أَغْلَبٌ، وَأَسَدٌ أَغْلَبٌ،

وَأَغْلَبٌ - كَقُمُودٍ: كَذَلِكَ. وَهَضْبَةٌ غَلْبَاءُ: عَظِيمَةٌ مُشْرِفَةٌ. وَأَغْلَوْلَبُ النَّبْتُ

والعشبُ: بلغ كل مبلغ والتف، والأرضُ: التفَّ عَشْبُهَا».

□ المعنى المحوري: شدة مع علو ما وَعِظَمُ جِزْمٍ: كَالعُنُقِ الْأغْلَبِ،

وَالهَضْبَةُ الْغَلْبَاءُ، وَالنَّبْتُ الْمَغْلَوْلِبُ - وَكُلُّهَا مُشْرِفَةٌ عَظِيمَةٌ الْجَرْمِ (شديدة).

ومنه: «حديقة غَلْبَاءُ: عظيمة متكاثفة ملتفة: ﴿وَحَدَّائِقُ غُلْبَاءُ﴾ [عبس: ٣٠]: جمع

غَلْبَاءُ.

ومن عظم الجرم، دل على الكثرة «اغْلَوْلَبَ القومُ: كثروا». ومن الشدة قيل: «غلبه (ضرب - غلبًا) وغلبًا وغلبَةً - بالتحريك، ومغلبًا ومغلبَةً: قَهَره» (قاواه فقوى عليه وعلاه بقوته): ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتِ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦] من قولهم: غلبني فلان على كذا: إذا أخذه منك وامتلكه [بحر ٦/٣٨٩]. ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أُمَّرِهِمْ﴾ [الكهف: ٢١] هم الولاة أو طائفة مؤمنة [ينظر بحر ٦/١٠٩] وسائر ما في القرآن من التركيب هو من الغلب: القهر.

• (غلظ):

﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ جِهْدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣]  
 «الغْلُظُ من الأرض - بالفتح: الصُّلب. وَأَرْضٌ غَلِيظَةٌ: غيرٌ سَهْلَةٌ. وَثَوْبٌ غَلِيظٌ: ضدُّ الرقيق. وَغَلَّظَتِ السُّبُلَةَ واستغلظت: خرج فيها الحَبُّ».  
 □ المعنى المحوري: عِظَمُ الجِرمِ وتجمسه مع صلابة، ويلزمه الشدة والقوة، والحدّة (هذه تؤخذ من الصلابة): كغَلَّظَ الأرض، والثوب الغليظ، والسنبُل الذي فيه الحَب. ومنه: «استغلظ النبات والشجر: صار غليظًا» ﴿فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ﴾ [الفتح: ٢٩].

ومن الشدة البالغة مع الحدّة ﴿عَدَابٌ غَلِيظٌ﴾ (حيثما جاءت)، ووصفُ ملائكة النار بالغلظة [التحريم: ٦]، وأمره ﷺ والمؤمنين بها في [التوبة: ٧٣، ١٢٣، والتحريم: ٩] وصرّفه عنها في [آل عمران: ١٥٩]. ومن الغلظ المقصود به عظم شدّة الوثاق: ﴿وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢١]: مؤكّدًا مشدّدًا

فهذا غلظ معنوي لا بالعقد فقط وإنما بالرضا بالاحتياز والمعاشة الدائمين، وبالانكشاف، وأن تكون أرضاً لبذر. ومثله الميثاق الغليظ في [النساء: ١٥٤، والأحزاب: ٧].

● (غلف):

﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة: ٨٨]

«غلام أغلف: لم تُقَطَّعْ عُزْرَتُهُ. وأرض غلفاء: لم تُرْعَ من قبل ففيها كل صغير وكبير من الكلاً. والغلاف: ما اشتمل على الشيء كقميص القلب، وغزقيئ البيض، وكمام الزهرة. والغلف - بالفتح: شجر يدبغ به».

□ المعنى المحوري: تَغَطَّى الشيء بغطاء (نافذ منه) يحجبه ويحجب عنه ما حوله: كالأغلف، والأرض الغلفاء الخ. أما الشجر المذكور فإنه يغطى به الجلد حين الدبغ.

ومن مادي الأصل أيضاً: «الغلاف: الصوان. وغلف القارورة وغيرها (ضرب) وغلفها - ض، وأغلفها: أدخلها في غلاف وجعل لها غلافاً: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ ج أغلف: مُغَطَّى بغلاف - يعنون عدم قبولهم الدعوة. ومثله ما في [النساء: ١٥٥]. وغلف لحيته بالغالية».

● (غلق):

﴿ وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣]

«الغلق - محرقة، والمغلاق: الرتاج، وهو ما يُغلق به الباب. وكذلك الغلاق - كسحاب، والمغلق - بالضم. وقد غلق ظهر البعير (تعب) وهو أن ترى ظهره أجمع جُلْبَتَيْنِ من آثار دبر قد برأ فأنت تنظر إلى صَفْحَتَيْهِ تَبْرُقَانِ. والغلقة -

بالفتح: شَجَرَةٌ لَا تُطَاقُ حِدَّةٌ - يَتَوَقَّى جانبيها على عينيه من بخارها أو مائها.  
وهي التي تُمَرِّطُ بها الجُلُودُ فلا تُتْرَكُ عليها شَعْرَةٌ ولا لَحْمَةٌ إلا حَلَقَتْهَ.

□ المعنى المحوري: منع الاقتحام والمخالطة لحدة ظاهرة: كما تمنع الحدة التي تحتوي عليها تلك الشجرة مخالطتها إلا بتوق، وكظهر البعير الغلِق يبدو كجُلْبَتِي نُحَاسٍ. وأرجح أنهم كانوا يتجنبون ركوب مثل هذا والحمل عليه حتى لا يعود الدَبَرُ، وكشد رتاج الباب لمنع الدخول أو الخروج: ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾، يقال «غَلِقَ البابُ (تعب) وانغلق، واستغلق: عَسُرَ فتحه». ومن هذا: «غَلِقَتِ النخلة: انقطع حَمَلُها (امتنع خروج شيء منها)، ومكان غَلِقٍ - ككتف: ضيق» (كأنه يمنع الدخول إليه).

ومن المعنوي «استغلق الرجل: أُرْتِجَ عليه فلم يتكلم. وغَلِقَ الرهن في يد المرتهن (تعب): لم يوجد له تخلص فبقى في يده لأنه لم يُفْتَكَّ، والأسير والجاني: لم يُفَدَّ. وأغْلِقَ القاتلُ - للمفعول: أُسْلِمَ إلى وليِّ المقتول يَحْكُمُ في دمه ما شاء. والمغالق من نعت قِدَاحِ الميسر: التي لها الفوز، وهي التي توجب الحَطَرُ للقامر الفائز (كل ذلك لمنع التصرف في الشيء وهو من المخالطة). والغَلِقُ - محرّكة: الضَجْرُ وضيق الصدر» (يسبب عدم قبول المعاملة).

• (غلم):

﴿قَالَ يَبَشِّرُنِي هَذَا غُلْمٌ﴾ [يوسف: ١٩]

«الغلام: الطائر الشارب (طرّ شاربه أي طلعَ وظهر) والغَيْلِم والغَيْلمي - بالفتح: الشاب الكثير الشعر العظيم مفرق الرأس. والغَيْلِم: السُلْحَفَاة وقيل ذكرها، والضفدع. واغْتَلَمَ البحرُ: هاج واضطربت أمواجه».

□ المعنى المحوري: خشونة أو جفاء في ظاهر الشيء يُنبئ عن تمام قوة باطنه: كالغلام الذي طَرَّ شاربه، وكالسُلْحَفَاة بَدَرَ قَتَهَا، وجلد الضفدع الخشن أو صوتها، وهيجان البحر من الماء الهائل في باطنه ﴿ قَالَ يَبْشُرِي هَذَا غُلْمٌ ﴾ الغلام: الطائر الشارب. لكن ذكر في [ل، بحر ٤٧٥ / ٢] أن الولد غلام من ولادته إلى أن يحتلم. ولا شك أن هذا من باب التفاؤل، فأساس تسميته غلامًا هو اغتلامه أي بلوغه حالة الرغبة في الأنثى [ينظر بحر ١٤١ / ٦]. وقوله تعالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ هُمْ ﴾ [الطور: ٢٤] هو على مذهب العرب ذلك في الاتساع الذي يكثر في تلقيب الأولاد خاصة - كما أن استعمال الولدان في ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ [الإنسان: ١٩] وكذا ما في الواقعة: ١٧] هو من ذلك الاتساع أيضًا لأن أصل الوليد: الولد حين يولد - إلى أسبوع [بحر نفسه] ومثل هذا لا (يطوف). وعليه أرجح أن الغلام في آيتي يوسف والطور مقصود به من في سن العاشرة أو دونها. وكذا الأمر في الوليد (: الغلام) قبل أن يحتلم [تاج ولد] فالمراد بالغلman والولدان هنا واحد. ومنه: «الغُلْمَة بالضم: شَهْوَة الضراب» (من علامات تمام قوة الرجولة). وليس في القرآن من التركيب إلا الغلام ومثناه وجمعه غلمان.

ومن القوة الباطنية: الاغتلام: مجاوزة حدِّ الخير، والمغتلمون: البُعَاة الطغاة (من حدَّة الباطن وظن كمال السيطرة).

□ معنى الفصل المعجمي (غل): هو التخلل بحدّة مع إحاطة أو تقييد أو ما بمعناها كالضم كتخلل الشيء المِصْفَاة (وحجز بعضه تقييد) - في (غلل)، وكزيادة جسم الجارية والغلام والنبت (وهذا ضم فيه حدّة تتخلل الأثناء) - في (غلو)، وكغَلْيَان القَدْر (وهو حرارة تسري في أثنائها) - في (غلي)، وكتسرب ماء الحوض منه

في الأرض وامتداد السيف ونحوه في أثناء جلد السوط وكلاهما فيه حدة لأن الماء كان  
 أنفس ما عندهم - في (غول) وكعظم الرقبة مع شدتها وقوتها، وهما من جنس الحدة -  
 في (غلب)، وكتجسم الأرض كتلا مع الجفاف والصلابة وهما حدة في (غلظ)،  
 وكالتفاف الغلاف حول الشيء وضمه إياه، وبعض ذلك له حدة كالأغلف - في  
 (غلف)، وكاضطمام المعلق على ما فيه بشدة هي من الحدة - في (غلق)، وكاكتمال  
 القوى البدنية الذي تظهر علاماته - في (غلم).

## الغين والميم وما يثلثهما

• (غمم - غمغم):

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ﴾ [الأنبياء: ٨٨]

«الغَمَامَة: السحابة.. (البيضاء)، وكرسالة: خريطة (= مخلاة) يُجْعَلُ فِيهَا قَمُّ  
 البعير أو الحمار يُمنَعُ بها الطعام، وما تُشَدُّ به عَيْنَا الناقة، أو أَنْفُهَا إِذَا ظُفِرَتْ عَلَى  
 حُورٍ غَيْرِهَا. وَالغَمَمُ (فرح): أن يسيل الشعر (= يمتد نازلاً) حتى يضيق  
 الوجه. جَبْهَةٌ وَنَاصِيَةٌ غَمَامَةٌ.»

□ المعنى المحوري: غشاء علوي يحجب ما يغشاه عما يتأتى منه<sup>(١)</sup>: كما

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تداخل مع رخاوة ما، والميم عن استواء ظاهر والتنام على ما  
 دونه، والفصل منهما يعبر عن نحو غشاء ملتحم يحجب ما وراءه ويمنعه كالغمامة. وفي  
 (غمم) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن التغطي بمسارسل الجرم أو الحركة  
 من تجمعه وكثرته (التجمع نوع من الالتئام) كالماء الغامر والشعير المغتمر. وفي (غمز)  
 تعبر الزاي عن نفاذ بدقة واكتناز (كالصلابة)، ويعبر التركيب عن دفع بدقة في ظاهر =

تُحجِبُ السَّحَابَةُ السَّمَاءَ وَتَمْنَعُ ضَوْءَهَا أَوْ الشَّمْسَ وَحَرَهَا ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ  
الْغَمَامَ ﴾ [البقرة: ٥٧]، وكما تمنع الغمامة الفم من الأكل، والعين من الرؤية،  
والأنف من الشم، والشعرُ نصوصُ الجبهة. ومنه: «غَمَّ الهلال - للمفعول: حال  
دون رؤيته غَيِّمٌ. وَغَمَمْتُ الشيءَ (رد) غَطَيْتُهُ». ومنه: «الغمام - كصداع: الزُّكام  
(انسداد الأنف ومنع التنفس). والغميم: اللبنُ السُّخْنُ حَتَّى يَغْلِظَ» (تربى فوقه  
قشرة). ومنه: «الغَمْمَةُ والغمغم: الكلام الذي لا يَبِينُ» (مجرد شريحة صوتية  
ملتحمة، أو كأن على الفم غمامة).

ومن معنويه: «الغم - بالفتح. وَغَمَّهُ الأمرُ فَاغْتَمَّ وَأَنْغَمَّ كَأَنَّهُ يُطْبِقُ عَلَيْهِ»  
(كما يقال: كبس على نفسه): ﴿ فَأَنْبَبَكُمْ غَمًّا بِغَمْرٍ ﴾ [آل عمران: ١٥٣]: شائعة  
قتل المصطفى ﷺ وآله وسلم بعد إصابتهم يوم أُحُد. ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَجَّيْنَاهُ  
مِنَ الْعَمْرِ ﴾ [الأنبياء: ٨٨] (الغم المادي في بطن الحوت والغم المعنوي وهو حجاب  
المخالفة). والذي في القرآن من التركيب: الغمام: السحاب، والغَم: الكرب نعوذ  
بالله منه، وقد ذكرناهما. و «الغمة» - بالضم: الكرب والضيق والظلمة، وهي  
من الأمور: المبهم والملتبس: ﴿ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾ [يونس: ٧١]: ولا  
يكن قصدكم إلى إهلاككم مستورا عليكم، بل مكشوفًا ومشهورًا تجاهرون به  
[بحر ١٧٨/٥].

= الشيء إلى الداخل كغَمَزَ الكبش وغمز المرأة قرونها بالأصابع. وفي (غمض) تعبر الضاد  
عن ضغط وكثافة، ويعبر التركيب عن غثور في جرم عظيم كالغامض من الأرض.

• (غمر):

﴿ فَذَرَهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [المؤمنون: ٥٤]

«ماء غَمْر - بالفتح: كثير مُغْرِق. وطَعَام (= بَرّ، وشعير) مُغْتَمَر: يقشره. وهو غَمْرُ الرداء (بستره). وقد غَمَره الماء واغْتَمَرَه: غَطَّاه وعلَّاه. وحفر في الخندق حتى أغمَرَ بطنه أي وارى التراب بطنه. وغَمْرَةُ الناس - بالفتح: زَهْمَتُهُمْ وكَثَرَتُهُمْ».

□ المعنى المحوري: التغطي بنحو الماء والتراب بالحصول في عمقه: كالماء الغامر، والشعير في قشره وهو خفيف دقيق.. يُغَطِّي. وكذلك الثوب والتراب وأفراد الناس الكثيرون. «وجيش يغتمر كل شيء: يغطيه».

ومن مادي ذلك أيضًا التغطية باللون أو الرائحة «فالغَمْرَة - بالضم: طلاء الوَرَس/ الزعفران/ الكركم، والحص». وليل غَمْر - بالفتح: شديد الظلمة - والغَمْر - بالتحريك: السَهْكَ وريح اللحم». (يُبْعِد عنها من يقرب ويعتزلها كأن على المنبثثة منه غطاء). و«الغامرُ من الأرض» اختلفوا في تحديده وتعليل تسميته وخلاصته أنه مالم يُسْتَعْلَ بالزراعة فبقي كأنه بغطائه.

ومن المجاز «غَمَرَه القومُ: علَّوه شَرَفًا. فَرَسُ غَمْر - بالفتح: جواد كثير العدو واسع الجُرَي» (كما قيل: بحر). ومنه: «غَمَرَاتُ الحرب والموت: شدائدُهما» (التي تغمر بشدتها الواقع فيها): ﴿ إِذِ الظُّلُمَاتِ فِي غَمْرَاتِ المَوْتِ ﴾ [الأنعام: ٩٣]: (شدائد وسكرات تغمرهم واحدة بعد أخرى). «وهو في غَمْرَة من هُو» (كما يقال غارق في اللهو لا يعي غيره فهو غافل عما سواه) ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ ﴿ فَذَرَهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [المؤمنون: ٥٤]، ﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ



في عَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا ﴿ [المؤمنون: ٦٣]، ﴿ في عَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾ [الذاريات: ١١] (كل ذلك بمعنى الاحتجاب عن حقائق الأمور كأنهم مغطون). ومن هنا «صبي غمر - بالضم وبالفتح وكحسَنَ وفَطِنَ ومُعَظَمَ: لم يجرب الأمور (غافل). والغِمر - بالكسر: الحِقْدُ في الصدر، لأن الصدر ينطوي عليه (المقاييس) ويغطيه».

• (غمز):

﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ ﴾ [المطففين: ٣٠]

«عَمَزَتِ الكِش وَالنَّاقَةَ: وضعت يدك على ظهرها (وضغطت) لتنظر أربها طِرْقُ (بالكسر أي شخْم) أم لا. وفي حديث الغُسل قال لها: اغْمِزِي قُرُونَكَ: اكْبِسِي صَفَائِرَ شَعْرِكَ عِنْدَ الْغُسْلِ. وَعَمَزُ الْوَلَدُ: أَنْ تَسْقُطَ اللَّهَاءُ فَتُغْمَزَ بِالْيَدِ أَيْ تُكْبَسُ. وَالغَمَزُ - بِالْفَتْحِ: الْعَضُّ وَالْكَبْسُ بِالْيَدِ».

□ المعنى المحوري: دفعٌ وضغطٌ بنحو الإصبع دقَّةً في ظاهر الشيء إلى الداخل: كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة. وقد عبر ابن فارس عن معنى هذا التركيب بأنه نحو النَّخْسِ. ومنه: «الغَمَزُ: الإِشَارَةُ بِالْعَيْنِ وَالْحَاجِبِ وَالْجَفْنِ»؛ لأنه دفعٌ لذلك الجزء الدقيق: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ ﴾. ومنه: «الغَمَزُ فِي الدَّابَّةِ: الظَّلْعُ مِنْ قِبَلِ الرَّجْلِ»؛ لأنها تَغْمِزُ الْأَرْضَ وَجَسَمَهَا فِي الشَّيْءِ. ومن ذلك: «الغَمَزُ - بِالْتَحْرِيكِ: رُدَّ أَلُ الْمَالِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ (كأنه دخيل فيها أو شأنه أن يُدْفَعَ كراهة). وَالغَمِيزُ وَبِتَاءٍ: ضَعْفٌ فِي الْعَقْلِ. وَالْمَغْمِزُ: الْعَيْبُ وَالْمَطْعَنُ».

• (غمض):

﴿وَلَسْتُمْ بِأَخَذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٦٧]

«الغامض: المطمئن المنخفض من الأرض. والغمض - بالفتح: أشدُّ الأرض تطامناً/ يطمئن حتى لا يرى ما فيه. والغامض ج مغمض وهو أشد غثوراً. غمض المكان (قعد). وخلخال غامض: غاص في الساق. وكعب غامض: وراه اللحم».

□ المعنى المحوري: غثور ظاهر الشيء بغلظ وقوة حتى يخفي ويستتر في ما يغور فيه: كالاتعمال المذكورة. ومنه: «أغمض عينه وغمضها - ض: أغلقها (خفض جفنها - أو سترها). ﴿وَلَسْتُمْ بِأَخَذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ تَسْتَحِطُّوا مِنْ ثَمَنِهِ ... (تنزيل/ تخفيض من جنس الغثور)، أو تُغْمِضُوا عما فيه لردائه أي قبلوه على تغافل. ومن الغثور والاستتار: «غمض الشيء (قعد وككرم): خفي. وغمض في الأرض: ذهب وغاب».

□ معنى الفصل المعجمي (غم): هو نوع من التغطية والحجب كما يتمثل في غمامة فم البعير وعين الناقة - في (غمم)، وكما يتمثل في تغطية الماء العمر ما يُغمَر فيه - في (غمر)، وفي إصابة ظاهر الشيء الذي هو غطاؤه غمراً بنحو الإصبع - في (غمز)، وكما يستتر الغامض من الأرض ويُعْطِي ما فيه - في (غمض).

## الغين والنون وما يثلثهما

• (غنن):

«رَوْضَةٌ وَأَرْضٌ غَنَاءٌ: التَّجَّ عُشْبُهَا وَاعْتَمَّ/ عَمَّرَ الرِّيحُ فِيهَا غَيْرَ صَافِيَةٍ

الصوت من كثافة عشبها والتفافه. وقَرِيَة غَنَاء: كثيرة الأهل والبنيان والعشب. وَعَنَّ الوادي وَأَعَنَّ: كَثُرَ شَجَرَه. وَأَعَنَّ السَّقَاءُ: امتلأ ماءً.»

□ المعنى المحوري: امتلاء الظرف أو المكان أي ازدحامه بلطيف يظهر

وجوده<sup>(١)</sup>: كالروضة والقريّة والوادي والقربة بما فيهن.

• (غنى):

﴿وَرَبِّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣]

«الغَنِيُّ والغَنِيّ: ذُو الوفْرِ. والغِنَى: ضِدُّ الفقر. وَغَنَى (كرضَى): صار له

مال. وقد غَنَى واستغنى وأغتنى ... والمَغَانِي: المنازل التي يعمُرُها الناس. وقد

غَنَى القومُ بالدار: أقاموا/ طال مُقامهم فيها.»

□ المعنى المحوري: وجود الكفاية مما يعمُرُ الحيز بطيبه ويقيم أمره. كالمال

في الحوزة - وهو مطلوب يلطف الحياة، وكالناس ووجودهم عُمران وأُنس -

في المنازل. فمن الإقامة في الحوزة: ﴿كَأَنَّ لَمْ يَغْتَوُوا فِيهَا﴾ [الأعراف: ٩٢]: كأن لم

يقيموا (أي بادوا كأنهم لم يكونوا فيها أبدًا)، ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنَّ لَمْ تَغْرَبَ

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الغين عن تخلخل مع رخاوة ما، والنون عن امتداد لطيف في باطن،

والفصل منهما يعبر عن امتلاء ظرف أو مكان (باطن أو تجوف) بأشياء كثيرة لطيفة

كالروضة الغنّاء بالعشب والقربة بالماء. وفي (غنى) تعبر الياء عن اتصال وامتداد، ويعبر

التركيب عن امتداد وجود الشيء اللطيف بوفرة في الحوزة كما في الغِنَى: الوفِر/ ضد

الفقر؛ وكما في المغاني. وفي (غنم) تعبر الميم عن التثام ظاهر واستوائه ضامًا ما دونه،

ويعبر التركيب عن ضم لطيف في الحوزة استحداثًا - كالغَنَم - بالضم: الفوز بالشيء.

بِالْأَمْسِ ﴿ [يونس: ٢٤]: أي لم تكن عامرة [قر ٧/ ٢٥٢، ٨/ ٣٢٨] وبهذا المعنى ما  
في [هود ٦٨، ٩٥].

ومن الغنى بالمال ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ [النساء: ٦]، ﴿ إِنْ يَكُونُوا  
فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النور: ٣٢]. ومن معنى الغنى المالي هذا (أ) (أغنى)  
غير المتبوعة بـ(عن) إلا ما في [القمر: ٥، عبس: ٥، ٣٧] فإنهن من الكفاية أي عدم  
الاحتياج. وقد جعل أكثر المفسرين (استغنى) في [عبس: ٥] من غنى المال. وهو  
تفسير ينقصه التدبر والتأمل في حياة النبي ﷺ الذي لم يكن في قلبه أية قيمة للمال  
إلا ما كان منه في سبيل الله. وإنما (استغنى) هنا معناها اكتفى بحاله واستغنى  
عن دعوتك معرضاً عن دعوة الحق. وكلمة (تصدى) تكاد تقطع بأن هذا هو  
المراد، إذ المستغرب التصدي لمن أعرض.

(ب) ﴿ أَسْتَغْنَى ﴾ [العلق: ٧] [ينظر بحر ٨/ ٤٢١، ٤١٩، ٤٧٨ على التوالي]  
وللتوثق ينظر [بحر ٣/ ٣٨١، ٨/ ٢٧٤].

(ج) صفة (غَنِيٌّ) إذا وُصِفَ بها غير الله سبحانه. وقد جاءت التي بمعنى  
الغنى المالي للبشر كلها منصوبة عدا [ما في النساء: ١٣١] فهي لله عز وجل، أو  
مجموعة (أغنياء). أما ما كان صفة لله عز وجل فهو المالك لكل شيء، والغنى  
عن كل شيء، أي أنها بمعنى يشمل ما يرزق به خلقه في الدنيا والآخرة، كما  
يشمل الاستغناء والكفاية بكيفية لا يعلمها إلا هو سبحانه [ينظر مثلاً بحر  
٣٢١/٢].

ومن الكفاية والإجزاء (استغناءً وعدم احتياج) ﴿ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا ﴾  
[التوبة: ٢٥]: لم تكفكم أمر عدوكم، ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ ﴾ [الأعراف: ٤٨]،

﴿ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ [آل عمران: ١٠] في [طب  
 ٢٢/٦، وقر ٤/٢١]: لن تدفع عنهم العذاب ولن تنجيهم منه» اهـ والغناء -  
 كسحاب: النفع، الاسم من أغنى بمعنى أجزأ وكفى. وفي الكفاية والإجزاء  
 لطف الراحة من العناء وحمل الأمر. وبهذا المعنى الأخير جاء كل ما استثنيناه من  
 قبل ومعه ما في [إبراهيم: ٢١، غافر: ٤٧].

وأما الغِنَاء: الصوت المعروف. فهو من الأصل على أنه صوت رخيم (أي  
 طيب مناسب) يعمرُّ به حيزٌ يظهر بالإرادة، وهو الحنجرة. ويبرز مناسبتة في  
 حيزه أن من الأصوات ما هو منكر.

• (غنم):

﴿ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ [الفتح: ٢٠]

«الغنم: الشاء - لا واحد له. والغنم - بالضم: الفوز بالشيء من غير مشقة.

وغنم الشيء: فاز به، وقد غنم القوم» (شرب).

□ المعنى المحوري: ضمُّ لطيف في الحوزة استحداثاً: كالفوز بالشيء كما

وصف الله تعالى: ﴿ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ، وَكَفَّ

أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ ﴾ [الفتح: ٢٠]، ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾

[الأنفال: ٤١]. ولعل الغنم سميت كذلك لأنها كانت أسرع ما شيتهم إنتاجاً

وأوسعها تولداً مع يسر المثونة: ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهشُّ بِهَا عَلَى

غَنَمِي ﴾ [طه: ١٩]. وليس في القرآن من التركيب إلا الغنم (الفعل الماضي منه)،

والمغانم (جمع مغنم)، والغنم الضأن وسياقاتها واضحة.

□ معنى الفصل المعجمي (غن): هو وجود لطيف في الحوزة: كما في الروضة  
الغناء سواء من الشجر والعشب، ومن النسيم العليل والمختلط بصوت حفيف الريح  
في الشجر - في (غنن)، وكوفرة المحتاج إليه من مال ومتاع، وما تتميز به حنجرة المغني  
من صوت رخيم - في (غننى)، وكالغُنم والغنم في الحوزة مع ما ذكرنا من سعة  
جدواها مع يسر مثنونها - في (غنم).



## باء الفاء

### التركيب الفائية

• (أف):

﴿ فَلَا تَقُلْ هُمَا أَفٍ وَلَا تَنْهَرُهُمَا ﴾ [الإسراء: ٢٣]

«الأفّ - بالضم: وَسَخَ الأذن. والوَسَخَ الذي حول الظفر».

□ المعنى المحوري: (إفراز) شيء مكروه قليلاً قليلاً ونَفِيه أي إبعاده وعدم قبوله: كَوَسَخَ الأذن وكشأن وَسَخَ الظفر. ومنه قول (أفّ) تضجراً (ضيّقاً وكرهًا واستثقالاً لشيء ما ورغبة في إبعاده): ﴿ فَلَا تَقُلْ هُمَا أَفٍ ﴾ حقيقة فيكون نهياً عنها وينسحب على ما هو أشد منها باللازم، أو رمزاً لتجنب أدنى الإيذاء وكبيره. ﴿ أَفٍ لَكُمْ وَلَمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [الأنبياء: ٦٧] [في قر ٣٠٢/١١]: التثن لکم» اهـ. ومن وقوع الإفراز قليلاً قليلاً قيل: «الأفّ - بالضم، والأفّ - محرّكة: القلّة. والأفّة - بالضم: المُعْدِمُ المُقِلّ».

وإفراز الشيء نفاذ له إلى الوجود، ومنه قالوا: «كان على إفّ ذلك وإفّانه - بالكسر: أي حينه وأوانه (حين خروجه ونفاذه من غيب أي ظهوره ووجوده) ويقال: «جاء على تئفّة ذلك». وهذه الصيغة الأخيرة تؤكد أصالة استعمال التركيب لهذا المعنى».

ومن القلة استعمل في لازمها، وهو الخفة: «واليافوف: الأحمق الخفيف الرأي، والخفيف السريع» (يندفع بخفة لقلته).

• (وفى):

﴿لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ﴾ [فاطر: ٣٠]

«الْوَفَى - بالفتح، والوَفَى - بالقصر: الشَّرَف من الأرض. والمِيفَاء: بيت يُطْبَخ فيه الأَجْر، وإِرَة (موضع للنار) تُوسَّع للخبز، وطَبَّق التَّنُور [ق]. وقد وَفَى الشعرُ وكذا ريش الجناح: زَاد. وفي الحديث «كلما قُرِضَتْ (شفاهم) وَفَتْ» أي نَمَتْ وَطَالَتْ. وَوَفَى الكَيْلُ: نَمَّ / لم يَنْقُصْ».

□ المعنى المحوري: نمو أو زيادة يبلغ بها الشيء - أو يتأكد - تمام قوامه: كتتوء الشرف من الأرض (زيادة امتلاء)، وطبخُ الأَجْر إنضاج يجعله صلبا لا يذوب؛ فيكون البناء به قويا متينا وطبخ الخبز يصلحه للأكل وبقية أمداء. والميفاء آله. ونمو الريش والشعر والشفاة زيادة للتمام، ووفاء الكيل امتلاء للتمام ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ ﴾ [الإسراء: ٣٥]، ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ [المطففين: ٢]. والتمام المادي إلى حدّ الزيادة واضح في الاستعمالين، وهو متحقق بالصور المناسبة في غيرهما:

(أ) كل (وفى) ومضارعها للفاعل والمفعول، و الصفة (مَوْفُوهم)، (الأوفى). ﴿ وَإِزْرَاهِمَ الَّذِي وَفَى ﴾ [النجم: ٣٧] لم يذكر متعلق التوفية ليتناول كل ما يصلح أن يكون متعلقا كتبليغ الرسالة والصبر على ذبح ولده.. [ينظر بحر ١٦٤ / ٨] أي أن الوفاء هنا هو أداء ما يقتضيه حاله مع الله تماما. ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِيَ إِلَيْهِمْ أَعْمَلُهُمْ فِيهَا ﴾ [هود: ١٥] أي أن الله يجازيه على حسن أعماله / يطعمه في الدنيا بحسناته [بحر ٢١٠ / ٥]. ﴿ فَوَفَّنُهُ حِسَابَهُ ﴾ [النور: ٣٩] أي حساب عمله أي جازاه عليه [نفسه ٤٢٣ / ٦].



(ب) كل (أوفى) ماضيها ومضارعها، وطلبها، واسم الفاعل (الموفون) والتفضيل (أوفى) وهنّ للكيل، وبالباء للعهد والنذر وما إليهما: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] المعنى طلب الإيفاء بما التزموه الله تعالى، وترتيب إنجاز ما وعدهم به (سماه) عهدًا على سبيل المقابلة، أو إبرازًا لما تفضل به تعالى في صورة المشروط الملتزم به، فتتوافر الدواعي على الإيفاء بعهد الله [بحر ٣٣٠/١].

(ج) (توفى) ماضيا ومضارعا للفاعل والمفعول وطلبا واسم فاعل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمْ لَمْ تَلْبِسْكُمْ﴾ [النساء: ٩٧] (أصلها تتوفاهم) التوفي: استيفاء الأرواح أي استعادة الله تعالى إياها [ينظر بحر ٣٤٨/٣]. ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥] هي وفاة يوم رفعه الله في منامه، أو وفاة موت دائم، أو مؤقت، أو في آخر عمره المعتاد، أو في آخر أمره بعد نزوله وقتله الدجال [ينظر بحر ٤٩٧/٢]. ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢].

و «الموافاة: أن توافي إنسانًا في موعد أو مكان» - فهذا اجتماع به أي تجمع فهو من الزيادة أو بلوغ المكان.

وقولهم «أوفى على الشيء: أشرف عليه» هو من النمو أي التقدم نحو التمام، أو من الصعود على وقي أي شرف كما قال: {أناذي إذا أوفى من الأرض مَرَبًّا} أي إذا أشرف وأضعد على مَرَبًّا.

• (فأو - فأى):

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ رَفَقَةً فَاذْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأنفال: ٤٥]

«الفأو: ما بين الجبلين، والوطىء بين الحرّتين، والصدعُ في الجبل».

□ المعنى المحوري: فَجْوَةٌ أو شَقٌّ وِفْرَاغٌ في شيءٍ غليظٍ صُلْبٍ يَفْصِلُهُ شطرين أو كتلتين: كالصدع في الجبل وتلك الفُرْج. ومنه «فَأَوْتُ رَأْسِهِ: فَلَقْتَهُ بالسيف، وكذلك فأيته، وفأيت القَدَح: صَدَعْتَهُ. وانفأى القَدَح: انشق». ومنه «الفئة: الفرقة والجماعة من ناس أو من جيش (فِلْقَةٌ أو شِقٌّ منهم): ﴿كَمْ مِّنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]. ولم تأت في القرآن إلا كلمة (فئة) بهذا المعنى، ومثناها.

• (فياً):

﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَّلُهُرُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾ [النحل: ٤٨]

«فَيَّاتُ المِراةُ شَعْرُها - ض: حَرَكَتُ رَأْسِها من قِبَلِ الحَبَلَاءِ. والرَّيحُ تُفَيِّئُ الخامة من الزرع وتَفَيِّئُ الشجر والزرع: تُحَرِّكُهُ وتُؤْمِلُهُ يَمِينًا وشَمالًا».

□ المعنى المحوري: تردد الشيء الممتد أو ميله من جهة إلى جهة بخفة: كما تُفَيِّئُ المِراةُ شَعْرُها، والرَّيحُ الشجرَ والزرعَ. ومنه «الفَيَّاء»: طائر يشبه العقاب، فإذا خاف البرد انحدر إلى اليمين» (فهو يتردد بين اليمين وغيرها). ولعله لهذا سميت «قطعة الطير فياً» لرجوعه إلى موطنه كالطيور المهاجرة. ومنه «الفَيَّاء» - بالفتح: ظِلٌّ ما بعد الزوال» (عاد وامتد إلى الشرق بعد أن كان ممتدًا إلى الغرب في فترة ما قبل الظهر) - وتَفَيَّاتُ الظلال: تقلبت: ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَّلُهُرُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾. ومن الفياء: الرجوع المعنوي: ﴿فَقَتِلُوا آلَ لِيْلَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ ت فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا.....﴾ [الحجرات: ٩]، ﴿لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِن نِّسَابِهِمْ تَرْبِصُ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦] أي رجعوا إلى معايشة نسائهم.

أما «الفياء»: ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جها  
 د» فهو من الأصل؛ لأنه مال الله أوقعه في أيديهم، فلما ترمدوا عليه سبحانه أعاده  
 سبحانه إلى مواليه المسلمين: ﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ  
 وَلِلرَّسُولِ ﴾ [الحشر: ٧] وهو قريب من معنى الدولة - بالضم. واستعمال «أفاء»  
 كأنه إشارة إلى أن الأحقية الأصلية في مال الله لمن يعبد الله.

## الفاء والتاء وما يثلاثهما

• (فتت - فتفت):

«الْفَتَيْتِ وَالْفَتُوتِ: الشَّيْءُ الْمَفْتُوتُ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى مَا فُتَّ مِنَ الْخَبْزِ. وَفَتَاتُ  
 الشَّيْءِ: مَا تَكْسَرُ مِنْهُ. وَالْفَتَّةُ - بِالضَّمِّ: بَعْرَةٌ أَوْ رَوْثَةٌ مَفْتُوتَةٌ تَوْضَعُ تَحْتَ الزَّنْدَةِ  
 (تَلْتَلِقُ الشَّرَارَةَ إِذَا نَدَّرَتْ مِنَ الزَّنْدَةِ). وَقَدْ فُتَّ الشَّيْءُ: دَقَّه/ كَسَرَهُ بِأَصَابِعِهِ.  
 وَفِي الْمَثَلِ: كَفَأَ مُطْلَقَةً تُفَّتَ الْيَرْمَعُ» - وهو حجارة بيض تُفَّتُ باليد».

□ المعنى المحوري: تكسير الشيء الهش الجاف أو تفريقه أجزاءً دقيقة  
 بضغط أو نحوه<sup>(١)</sup>: كفتيت الخبز والبر واليرمع. ومنه: «فُتَّتِ الْعَهْنُ

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن إبعاد ونفي أو طرد، والتاء عن ضغط بدقة، والفصل منها يعبر  
 عن تكسير أو تقطيع لما هو هش دقيق التماسك بضغطه كما في فتيت الخبز. وفي (فتو -  
 فتى) تعبر الواو عن اشتعال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن مفارقة الحيّ طور  
 طفولته إلى طور شبابه بقوة نموه أي هو مشتمل على قوة النمو المتصل كالفتي الشاب.  
 وفي (فتأ) ضغطة الهمزة تجعل التركيب يعبر عن نوع من الانقطاع - كانطفاء النار. وفي  
 (فوت) يعبر التركيب المتوسط بالواو عن اشتعال على انفصال أي تباعد وعدم لحاق =

والصوف: ما تساقط منه» ومنه: «فَتَّتْ إبله: ردها عن الماء ولم يُقْصَع صَوَارُهَا (أي عطشها)» فهذا تفريق مع جفاف.

ومن معنويه: «فت في عضده: أضعفه وأوهنه» (العضد يُتَقَوَّى بها لغلظها وشدتها فترهلها ضعف). وهذا مثل.

• (فتو/فتى):

﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ [يوسف: ٤١]

«الفتى: الشاب. والأفتاء من الدواب: خلاف المسان. ويقال للجارية الحادثة: فتاة، وللغلام فتى. وهو بين الفتاء: طري السن».

□ المعنى المحوري: مفارقة الحي طور طفولته أو حدائته بالغا طور شبابه:

كما في الفتيان والأفتاء: ﴿ سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، ﴿ تَرَاوَدُ فَتْنَهَا عَن

---

= كالفوت بين كل إصبعين. وفي (فتح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض مع جفاف، ويعبر التركيب عن فرجة في الشيء قوية نافذة يبرز منها ما في الجوف أو ينفذ كالفتحة: الفرجة في الشيء، وكالفتح: الماء الجاري. وفي (فتر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن انبساط الانفصال والارتخاء لذهاب الحدة كما في الفتر - بالكسر وفتر العين. وفي (فتق) تعبر القاف عن تعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن شق واصل إلى عقدة العمق كما في فتق الثوب والغيم. وفي (قتل) تعبر اللام امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن التواء الشيء على نفسه متميزاً عن غيره أو مبتعداً عنه كقتل الحبل وقتل ذراعي الناقة. وفي (فتن) تعبر النون عن امتداد في العمق بلطف، ويعبر التركيب عن امتداد التفتت أو الدوبان الذي في (فتت) إلى ما في الجوف كما في فتن الذهب والفضة: إذابتها، وكما في فتن الرغيف.

نَفْسِهِ ﴿٤﴾، ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ﴾ [يوسف: ٣٠، ٣٦].

أما «الفتى»: السخي الكريم وهو بين الفتوة «فهو من الفتى: الشاب؛ لتمييز الشباب بطراءة الشباب وحماسه ونقاء فطرته قبل جساوة الحياة والتجارب.

وكذلك: «الفتى والفتاة: العبد والأمة» فأصل ذلك من استخدام صغار السن لختهم وقوتهم فاستعمل لهؤلاء تلطفاً: ﴿وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَعَّتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ [يوسف: ٦٢]، ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتْيَانِكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ [النساء: ٢٥]، ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتْيَانَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ [النور: ٣٣] (وتأمل الآيات التي أوردناها يبين أن الفتاة هي من بلغت وصلحت، والفتى: الشاب الصالح للخدمة والمعاشرة المؤاخذ على تصرفاته).

أما قولهم: «أفتاه في الأمر: أبانه له. والفتيا: تبين المشكل» فهو من المفارقة والتمييز وفض التباس الأمر وتشابكه: ﴿وَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ۗ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]، ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ﴾ [يوسف: ٤٦]. وكل ما في القرآن من التركيب هو (الفتى) ومثناه وجمعه، وفعلا الفتيا (أفتى) (يستفتي). وسياقاتها واضحة.

• (فتأ):

﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُوا تَذَكُرُ يَوْسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]

«فتأه عن الأمر: سكته، والنار: أطفأها. فَيُتُّ عَنْ الْأَمْرِ أَفْتًا: إذا نسيته وانقدعت».

□ المعنى المحوري: الانقطاع عن الشيء نسياناً أو ارعواءً أو نحو ذلك. كما

في الاستعمالات المذكورة ومنه قولهم: «ما فَيُّتُ: أي ما برحت ومازلت. لا

يستعمل إلا في النفي « أي أن (ما) نافية، والمعنى ما انقطعت عن الشيء أو عن الأمر. وحصيلة نفي الانقطاع عن الأمر إثبات الاستمرار فيه كما هو شأن هذه المجموعة: ما فتى/ ما زال/ ما برح/ ما انفك « ولا يتكلم به إلا مع الجحد، فإن استعمل بغير (ما) فهي مَنوية» - كالتي في آية التركيب اهـ. فمعنى الآية: ما تفتأ تذكر يوسف أي أنت لا تنقطع عن ذلك ولا تتوقف.

• (فوت):

﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ ﴾ [الملك: ٣]

«الْفَوْتُ - بالفتح: الخلل والفرجة بين الأصابع».

□ المعنى المحوري: انفصال أو تباعد بين ما هو ملتحم الأصل: كالإصبع من أختها. ومنه: «فاته كذا: سبقه (تقدم عنه فصارت بينهما مسافة)، وفاته الأمر فوتًا وكسحاب: ذهب عنه»: ﴿ إِذْ فَرَعُوا فَلَا فَوْتٌ ﴾ [سبا: ٥١]. أي لا إفلات. ﴿ وَإِن فَاتَكُمُ شَيْءٌ مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ [المتحنة: ١١]. أي ذهبت أو رجعت إليهم. وتفاوت الشيطان: تباعد ما بينهما «مكانا أو قيمة أو اتساقًا»: ﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ [الملك: ٣]. (ويفسر التفاوت أيضًا بـ الاختلاف، العيب. فالعيب فراغ في نسيج الشيء، والاختلاف تباعد معنوي). وليس في القرآن من التركيب إلا الفَوْتُ والتفاوت.

• (فتح):

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح: ١]

«الْفُتْحَةُ - بالضم: الفرجة في الشيء. وناقَة فَتُوح: واسعة الأحاليل. وقارورة فَتُوح - بضمين: واسعة الرأس بلا صمام ولا غلاف. وباب فَتُوح: واسع

مُفْتَحٌ. والْفَتْحُ - بالفتح: الماءُ يَجْرِي من عَيْنٍ (= نبع) أو غيرها. وكل ما انكشف عن شيء انفتح عنه. وُفِّتِحَ البابُ، وفتحت الأكمة عن النور».

□ المعنى المحوري: فُرْجَة فصل في محيط الشيء نافذة إلى جوفه تتيح النفاذ

لذلك الجوف بقوة واتساع - كما هو واضح في الاستعمالات: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [الزمر: ٧٣]. وفي ما عدا فتح الأبواب، ومنه ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ

مَفَاتِحَهُ ﴾ [النور: ٦١] جمع مُفْتَح وهو المفتاح، وكذلك ما عدا فتح المتاع: حَلَّ

عقد ما يضمه ﴿ فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ ﴾ [يوسف ٦٥] - هناك فتح إطلاق ما هو محتبس

مادياً أو غيبياً: ﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، ﴿ مَا يَفْتَحِ

اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ [فاطر: ٢]: يرسل. ﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ ﴾

[الأعراف: ٩٦]: أبواب الخير والرزق من كل وجه [ينظر بحر ٤/٣٥٠].

﴿ أُخْذِثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ ﴾ [البقرة: ٧٦] أي من العلم

بصفة النبي ﷺ، أو بما حُكِمَ به على أسلافكم، أو بما في التوراة [ينظر بحر

١/٤٤٠]. ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾ [الأنعام: ٥٩] أي عِلْمُ الله بجميع الأمور

الغيبية، واستعار للقدرة عليها المفاتيح (وهي جمع مُفْتَح - بالكسر، وهو المفتاح) لما

كانت سبباً للوصول إلى الشيء [ينظر بحر ٤/١٤٨]. وفتاحة الشيء: أوله (أول

نفاذه وبروزه) والمَفْتَحُ: الكنز وجمعه مفاتيح ﴿ مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ ﴾

[القصص: ٧٦].

ومنه «الْفَتْحُ: الحُكْمُ»، لأنه فصل في القضية وتمييز بين ما التبس واشتبك

فيها. و «أهل عمان يسمون القاضي: الفَتَّاح». ومن أسمائه تعالى الفَتَّاح: ﴿ وَهُوَ

الْفَتْحُ الْعَلِيمُ ﴾ [سبا: ٢٦] (: الحاكم، وفتح المغلقات، ومرسل الرِّحَمَات) ومن

الفتح الحكم ما في [الشعراء: ١١٨، سبأ: ٢٦، الحديد: ١٠، ومنه الفصل يوم القيامة المشار إليه بـ ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ ﴾ في [السجدة: ٢٨، وكذا في ٢٩ منها بعد ذكره في ٢٥ منها]. وقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ [الأعراف: ٨٩] (هذا دعاء من الأنبياء أن يحكم الله بينهم وبين المكذبين. فهو دعاء على المكذبين أن ينزل الله بهم نقمته. ولكن كثيرًا من المتصدرين في زماننا يقتبسون هذه الآية في افتتاح مشروع أو نحو ذلك) تيمناً بمعناها حسب ما يظنون وكأنها بشرى بالفتح والنصر. ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح: ١] كان صلح الحديبية فتحًا بكل المعاني: من اعتراف الكفار بمناداة المسلمين لهم.. بعد أن كانوا يعدونهم صُباة، إلى فتح سبيل الإيذان والانصواء تحت لواء الإسلام لمكة وأهلها وسائر الراغبين في الإسلام الذين كانوا ينظرون إلى قريش وأهل مكة وينتظرون مآل الأمور، إلى الفتح بإرسال رحمة الله بما أفاض من أمن انتشر فيه الإسلام ومن غنائم تلت موقف الحديبية، إلى فصل الأمور وتبين أن الإسلام بالغ غايته عن قريب، فقد كانت مكة بموقفها قبل الفتح عقدة العقد لأنها بلد الله الحرام ولتمرد أهلها مع ذلك على ذلك الداعي إلى الله عز وجل. وبالحديبية تبين أن تعظيم ذلك الداعي ﷺ للبيت الحرام والبلد الحرام أقوى فهو الصادق، وبات هذه البلدة المغلقة موشكة أن تلقى مقاليدها بين يدي دعوة الله وحاملها ﷺ وآله وسلم [وانظر قر ١٦ / ٢٦٠ وفي بحر ٨ / ٩٠ زيادات ذات بال]. ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة: ٨٩] أي يستحكمون أو يستعلمون أو يستنصرون [بحر ١ / ٤٧١] أي به عليهم يقولون إذا دهاهم العدو: اللهم انصرنا عليهم (أو احكم بيننا وبينهم) بالنبي (الذي أعلمتنا صفته وأنه) المبعوث في آخر الزمان. والاستفتاح بمعنى الاستحكام أو الاستنصار في ﴿ وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ



كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿ [إبراهيم: ١٥] أيضًا. وإنما الخلاف في مرجع الضمير أهو الأنبياء أم الكفار [ينظر بحر ٤٠١/٥]. وكذلك الأمر في ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ [الأنفال: ١٩] والخلاف في المخاطبين فإن كان الكفار كان (جاءكم الفتح) لتهكم بهم [ينظر نفسه ٤٧٣/٤].

والخلاصة في سائر ما بقي من التركيب أن الفتح هو الحكم، أو النصر إما أخذًا من الحكم أنه للمؤمنين بنصرهم دائمًا، وإما مجازًا من أن المدن كان لها قديمًا أسوار وكان التغلب يتم بالاستيلاء على أبوابها وفتحها ليدخل المنتصرون.

• (فتر):

﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٠]

«الفتر - بالكسر: ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة إذا فتحتهما. والفترة - بالضم: كالسفرة من خوص يُنْخَل عليه الدقيق. وطَرْف فاتر: ضعفت جفونه فانكسرت».

□ المعنى المحوري: ارتخاء الشيء لذهاب شدته فينبسط: كالفتر بين الإبهام والسبابة وارتخاؤه إمكانية فتحه بأوسع كثيرا مما بين سواهما، وكفترة الخوص منبسطة لتلقي الدقيق لكنها غير ملساء فليست محكمة في هذا، وكالطرف الفاتر المرتخي الجفون. ومنه: «فتر جسمه: لانت مفاصله وضعف» (ارتخي)، وكذا: «فتر الحر والشيء: سكن بعد حدة ولان بعد شدة: ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٠]: لا يضعفون ولا ينون أو يرتخون. ﴿ إِنْ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ [٧] لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ ﴿ [الزخرف: ٧٤-٧٥] أي دائم فلا فترات أو لا تخفف حدته عنهم.

ومنه: «الْفَتْرة»: ما بين كل رسولين من رسل الله عز وجل من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة» (مدة منبسطة من الزمان خالية من حدة المطالبة والتكليف والمسئولية وما يصحب الدعوة): ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرَّسُلِ﴾ [المائدة: ١٩].

• (فتق):

﴿أَوْلَئِذٍ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠]

«الْفَتْق - بالفتح: الخَلَّة بين الغَيْم. ونصل فَيْتِق: حديدُ الشفرتين جُعِلَ له شعبتان كان إحداهما فُتِقَت عن الأخرى. وامرأة فُتِقَاء: صار مسلكها واحداً». «فَتَقَهُ (نصر وضرب): شَقَّهُ. ويقال: أسأت الخياطة فافتقها»

□ المعنى المحوري: فتح وشق واصل إلى العمق الملتحم: كما في الغيم والنصل والمرأة المذكورات. ﴿أَن السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾. كلام علماء الفلك المحدثين أنهما كانتا معا في صورة تجمع غازي ساخن كثيف متماسك ثم حدث انفجار شديد منذ ملايين السنين باعد بين مكونات ذلك التجمع. [الإسلام يتحدى وحيد خان - ظفرخان / الرسالة - ص ١٤٥] وهذا يؤيد ما قاله كثير من المفسرين القدماء [ينظر بحر ٦/٢٨٧]. ومنه: «تفتقت خواصر المال (: الماشية) من البقل: اتسعت، وكذا فتقت» (فرح) (الخاصرتان: الجنبان، وهما غائرتان كالملتقيتين من الداخل، فإذا امتلأت بطن الماشية أتبرتتا حتى ساوتا ظاهر الضلوع أو أكثر فتباعدتا، وهذا معنى اتساعهما). ومنه «الْفَتْق - محركة: الصبح».. (يشق ضوءه الظلام - كما سمي فلقا وفجرا).

ومن مجازة: «فَتَقَ الكلام: بعجه (شرحه)، ولسان فتيق (يشرح ويعبر عن

الغامض موضحًا). وفتق المسك بغيره: استخرج رائحته بشيء يدخله عليه «  
 فتح أثناءه عن الرائحة فخرجت). و «الفتق - بالفتح: انشقاق العصا وتصدع  
 الكلمة».

• (فتل):

﴿بَلِ اللَّهِ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩]

«فَتَلَ الْحَبْلَ: لَوَاهُ. وَالْفَتِيلَةُ: الذَّبَالَةُ، وَالْفَتْلُ مِنْ وَرَقِ النَّبَاتِ - محرّكة: ما  
 كان كهذب الطرفاء والأثل والأزطى. والفتلة - بالفتح: وعاء حبّ السلم  
 والسمر خاصة، وهو الذي يشبه قرون الفول وذلك أول ما يطّلع. والفَيْل:  
 السحابة في شق النواة».

□ المعنى المحوري: التواء الشيء (على ذاته أو على ما فيه) ممتدًا متميزًا عن  
 غيره: كالحبل والذبالة والورق المذكور، وكقرون السلم على حبّها. وكالفتيل  
 الذي في شق النواة وهو ملتفّ على ذاته (أي متميز عن غيره) في الشق: ﴿وَلَا  
 يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩، والإسراء: ٧١ ومثله ما في ٧٧] أي قدر فتيل كما قال  
 تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾. ومنه «ناقة فتلاء - بالفتح: في ذراعيها فتل  
 - بالتحريك، وهو تباعدهما عن الجنين». (ملفوتتان عن الجنين).  
 ومن معنويه: «قتله عن الأمر: صرفه» (لفه ولواه بعيدًا عنه).

• (فتن):

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا﴾ [المتحنة: ٥]

«فتن الفضة والذهب: أدبتهما بالنار (للتصفية أو للصوغ) ويسمى الصائغ  
 الفتنان. وفتنت الرغيف في النار: أحرقتة. وورق فتين أي فِضَّة محرّقة. ودينار

مفتون. وكل ما غيّرته النار عن حاله فهو مفتون. والفَتِين من الأرض: الحَرَّة - بالفتح: التي قد ألبسناها كلها حجارة سود كأنها محرّقة».

□ المعنى المحوري: إذابة مادة باطن الشيء وتحويلها بإدخالها نارا حامية:

كإذابة الذهب والفضة، والأرض الفَتِين كأنها محرّقة. فمن الإحراق بالنار:

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...﴾ [البروج: ١٠] رأي [قر ٢٩٥/١٩]

أنها في أصحاب الأخدود. ومن صريح الإحراق: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾

[الذاريات: ١٣] أي يُحْرَقُونَ كإحراق الذهب. وقال ابن عباس: يُعَذَّبُونَ. ومنه

قوله: {بيطن مكة مقهور ومفتون} ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾ [الذاريات: ١٤]: أي ذوقوا

عذابكم [قر ٣٤/١٧ - ٣٥].

ومن التحويل سَمَوًا «اللص: فتانا (يحول المال إلى نفسه أو يُفنيه) والنَجَّارَ فَيَتَنَا -

بالفتح - (لأنه يَشُقُّ كُتْلَ الخَشَبِ وَيُنْحَتِهَا ثم يركبها في صورة جديدة). ومن الدَوَّيَانِ

والتَحْوِيلِ المعنويين: الافتتان بالنساء والمال والأولاد برقة القلب نحوها حتى يرتكب

المحظور في سبيلها: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥]. ويتأتى منه تحلل نحو

العقيدة التي في الباطن والتحلُّل عن الموقف القلبي العقدي بالتعذيب أو غيره: ﴿

وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٩١] (أي تحويل المسلم إلى الكفر) [ينظر معاني القرآن

للنحاس ٤٣/١]، ﴿وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ (أي حتى لا تكون لهم قدرة على

تحويل المسلم عن دينه، أو حتى يتوقفوا عن ذلك، وليس المعنى حتى لا يكون

كفر أو شرك ثم نسخت كما في بعض التفاسير، فهذه الآية لا يتأتى أبداً أن يُدعى

نسخها). ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفِتْنِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات:

١٦٢، ١٦٣] عليه أي على عبادة معبودكم، بفاتنين: بحاملين بالفتنة على عبادته

إلا مَنْ قَدَّرَ اللهُ في سابق علمه أنه من أهل النار [بحر ٣٦٢/٧]، وكان «على» بمعنى «إلى». وهذا الذي سبق أشيع الاستعمالات المعنوية. كما استعمل في تحييص حقيقة ما في القلوب بتعريضها للشدائد كما يُضَهَّر الذهب أو الفضة فيمتاز خَبْثُهما عن جوهرهما الخالص (أي أن هذا استعمال في جزء المعنى): ﴿أَنْتَهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٢٦]: يختبرون بالقحط والشدة أو بالأمراض والأوجاع [قر ٢٩٩/٨]، ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٢-٣]، ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠] خلصناك أو بَلَوْنَاكَ [قر ١٩٨/١١].

ومن ذوبان الباطن (اللب): ﴿فَسَتْبِرْ وَبُنْصِرُونَ﴾ ﴿بِأَيْبِكُمْ أَلْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٥-٦] فهي بمعنى المجنون ردًا على قولهم إنه بِأَيْبِكُمْ مجنون. وقد عد بعضهم اللفظ مصدرًا بمعنى الفتون أي الجنون. والخلاصة أنه يمكن القول بأن ما ليس بمعنى الإحراق أو الإذابة المادية مما استعمله القرآن من التركيب يدور معناه بين الابتلاء إيقاعًا أو تعريضًا للبلاء المحوّل عن حال أو موقف وبين التحول نفسه.

وهذه وقفات جزئية: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهْتُوا لِيَوْمٍ رَبِّ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيِّنَاتٍ﴾ [الأنعام: ٥٣] أقول إن فتنتهم التي رذتهم (حوالتهم) عن قبول الإيمان هي هذه الفكرة التي ذُيِّلت بها الآية. [ينظر بحر ١٢٤/٤]. ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١] أي ينقضوا عليكم حال استغراقكم في الصلاة ويقلبوا حالكم من متأهبين إلى مأخوذين. [وينظر السابق

٣/ ٣٥٢ - ٣٥٤]. ﴿ قَالُوا أَطِیرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَیْرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ [النمل: ٤٧]: یقلبکم الشیطان کما یشاء بها یوهمکم ویموه علیکم به من وساوس وأنتم تذرعون بها لتعرضوا [ینظر نفسه ٧/ ٧٩]. ﴿ فَتَنَّا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الحديد: ١٤]: حولتموها عن صحبتنا بنفاقکم. وفي [بحر ٨/ ٢٢١] عرضتم أنفسکم للفتنة بنفاقکم وفي [أبو السعود ٨/ ٢٠٨]: مَحْتَمَوْهَا بِالنِّفَاقِ وَأَهْلَكْتُمُوهَا لَكِن السِّیَاقِ یُؤِیِدُ مَا قَدِمْتَهُ. ﴿ تُمْرَلَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٣] المناسب للسِّیَاق ولمعنى التركيب: جوابهم. أي عن سؤال الآية السابقة ﴿ أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ ﴾ والجواب ردّ وإدارة (دوران) کما یُسَمَّى تحاورا من الحَوْر: الرجوع. وأصل هذا في [بحر ٤/ ٩٩] وما عداه بعيد عن معنى كلمة فتنة. ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴾ [ص: ٣٤] ما ذکر في [بحر ٧/ ٣٨١] یجمع أكثر ما قيل، وقد قَبِلَ هو بعضًا: أنه ألم بنسائه جازمًا أن تأتي کُلُّ بفارس یجاهد في سبیل الله دون أن یستثنى، وکُنَّ سبعین، فجاءت واحدة بشق ولد ألقى جسدًا علی کرسیه فعرف ذنبه. وعدد النساء في الروایات متفاوت ٤٠، ٦٠، ٧٠، ٩٠، ٩٩، ١٠٠. فلو فهم أن العدد للتعبير عن الکثرة وإنما کن أربعًا أو نحو ذلك قرب الأمر. فإنني أنزه النبی سیدنا سليمان وکل نبی عن أن تنسب إليه واقعة هذا العدد من النساء في ليلة واحدة، وكذلك أستنکر رواية ضیاع خاتم سليمان. وقد استنکرها ابن کثیر وأبو حیان والألوسی وابن عطية. وفي [الألوسی في روح المعاني ٢٣/ ١٩٨] عن الإمامية رواية مسندة إلى سیدنا الحسين ذکرها الفخر والبیضاوي وأبو السعود - دون إسناد - أنه وُلِدَ له ولد فقالت الجن والشیاطین إن عاش له ولد لنلقین منه من البلاء ما لقینا من أبیه، فأشفق علیه منهم فجعله وظنره

(مرضعته) في السحاب من حيث لا يعلمون، فلم يشعر إلا وقد ألقى على كرسيه ميتاً عتاباً له على تركه التوكل اللائق بالخواص. وقد تشكك الألويسي في هذه الرواية أيضاً، فانظره واختر.

﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ ﴾ [الإسراء ٧٣] في [بحر ٦١/٦] أن (يفتنوك) هنا معناها يخدعونك بالمكر والتليس، وأن المقاربة ﴿ كَادُوا ﴾ سببها رجاؤهم أن يفترى على الله غير ما أوحى الله إليه - لا أنهم قاربوا ذلك، إذ هو ﷺ مقطوع له بالعصمة. وأقول أن تفسير الفتنة بالخداع متأت اشتقاقيا لأن الخداع مرحلة تؤدي إلى التحويل أي الافتتان. فيكون من تسمية الشيء بسببه. وقد سَمَوِا الشيطان فاتنا وفتانا. ووسوسته من جنس الخداع. ثم إن المقاربة من جهتهم ممكنة بكثرة الحيل والتليس. ولا عيب على أي إنسان في أن يحاول أحد خداعه ما دام هو لم ينخدع فعلا. فالتنبه يحول دون الانخداع، ومن ثم التحويل (الافتتان)، ودون الاقتراب من الافتراء. فلا مساس بالعصمة. وقوله تعالى ﴿ وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة ٤٩] تفسر الفتنة فيها بالاستنزال عن حكم الله [بحر ٥١٥/٣] وهو من التحويل، وهذه الآية تؤكد مثابرة الكفار على محاولات فتنة ﷺ بشتى السبل. فإن سورة الإسراء أسبق نزولا من سورة المائدة.

□ معنى الفصل المعجمي (فت): هو تكسير الهش وما يلزم التكسير من انفصال بعض الشيء عن بعض. وذلك كفت الخبز - في (فتت)، وتميز الفتى والأفناء عن مرحلة الطفولة في - (فتو فتى)، وكما في معنى التوقف والانقطاع عن الأمر - في (فتأ) وتلزم النفي فيعبر بها عن الاستمرار، وكما في الفرج والفتحات بين الأصابع وهي

انفصالات - في (فوت)، وكما في فتح الباب ونحوه والفتح إيجاد فرجة في عريض مصمت - في (فتح)، وكما يتمثل في الارتخاء وهو تسبب من جنس الانفصال - في (فتر)، وكما يتمثل في الخلة بين الغيم - في (فتق)، وكما يتمثل في كون قُوَّتَى الجبل اللتين تفتلان معًا كانتا منفصلتين أصلاً - في (فتل)، وكما يتمثل في إذابة الذهب والفضة بالنار، والإذابة إسالة وفك للجامد إلى ذرات متسبية، وهذا من باب التفسير والفصل - في (فتن).

## الفاء والجيم وما يثلثهما

• (فجج - فجفج):

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾﴾ [نوح: ١٩ - ٢٠]

«الْفَجْجُ - بالفتح: الشَّعْبُ الواسع/ الطريقُ الواسعُ بين جبلين أو في الجبل أو بين حائطين. فَجَّ وَأَفَجَّ رجليه، وما بينهما: فَتَحَهُ وباعدَ ما بينهما. وقوس فَجَّاءَ وَفَجَّواءَ: يَبِينُ وَتَرُّها عن كَبِدِها» (كبد القوس النقطة الوسطى من حَيْتِها).

□ المعنى المحوري: انفتاحٌ في صُلْبٍ غيرٍ متوقع أو معتاد أو محدد<sup>(١)</sup> -

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفى وإبعاد يتأتى منه الخلو، والجيم عن جرم كثيف وليس بالشديد، والفصل منهما يعبر عن اتساع (خلو) بلا تحدد معتاد: كالفَجْج بين الجبلين - بالفتح. وفي (فجو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن احتواء أو اشتغال على فراغ متعمق في جرم كالفجوة في كهف الجبل. وفي (فوج - فيج) يعبر التركيب المتوسط بأيٍّ منهما عن انفصال أو عن بعض منفصل مما كان متصلاً كالفوج من حاضري الوليمة وكالفائج. وفي (فجر) عبرت الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن ابتثاق ماء (مسترسل) باندفاع من محبسه كفُجْرَة الماء.



كذلك ( : عدم التحدد مكانًا أو زمانًا): كالشَّعْب والطريق في الجبل وكفَجَّ الرجلين. والقوس الفجاء تتسع المسافة بين وترها وكبدها بما يجاوز الحد الذي ينبغي. وكذلك إيساع ما بين الرجلين. فمن فِجَاج الأرض والطرق قوله تعالى: ﴿ وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ٢٧]، ﴿ لَتَسْلُكُوا مِنهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴾ [نوح: ٢٠ وكذا ما في الأنبياء: ٣١].

ومن عدم التحدد أو الالتزام بالحد أخذ عدم بلوغ الحد في «الفِجَج - بالكسر - من الثمار كلها كالْبَطِيخ والفواكه: النوى / ما كان صُلْبًا غير نضيج. والثمار كلها تكون فِجَّة في الربيع حين تتعقد نبتة حتى ينضجها القيظ» فالفِجُّ هو ما لم يبلغ حد النضج.

ومن الاتساع بلا حد: «رجل فَجَجَجَ وَفَجَجَاج - بالفتح وكتماضر: كثير الكلام والفخر بما ليس عنده».

• (فجوة):

﴿ وَهَمٌّ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ﴾ [الكهف: ١٧]

«الفجوة في المكان: فَتَحَّ فيه، وَالتَّسَع بين الشَّيْثِينَ. وكان يسير العَنَقَ فإذا وَجَدَ فَجْوَةَ نَصَّ: هي المتسع بين الشَّيْثِينَ (والنَّص هنا: السير الشديد والحث) - فَبَا الشيءَ: فتحه. وفجا بابَه يفجؤه: فَتَحَه (طائية). وتَفَاجَى الشيءُ: صار له فجوة».

□ المعنى المحوري: فُرْجَة أو فَتْحَة واسعة داخله في جرم الشيء المعترض:

﴿ وَهَمٌّ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ﴾ من الكهف. ومن ماديهِ أيضًا: «الفَجْوَة والفَجْوَاء: ما اتسع من الأرض (انفتح وانكشف)، وَفَجْوَة الدار: ساحتها، والفَجَا: تباعد ما

بين الفخذين أو الركبتين والساقين. وقوس فَجَواء: بَانَ وَتَرَّها عن كبدها. وَأَفَجَى: وَسَع على عياله في النفقة».

• (فوج - فيج):

﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [النصر: ٢]

«الْفَوْجُ والفَائِجُ: الْقَطِيعُ مِنَ النَّاسِ/ الجماعة من الناس. يقال أفاج: أُرْسِلَ الإبل على الحوض قِطْعَةً قِطْعَةً. ومَرَّ بنا فائجٌ وليمة فلان أي فوجٌ ممن كان في طعامه. والفائجة من الأرض: مُتَسَّع ما بين كل مرتفعين من غَلْظٍ أو رمل».

□ المعنى المحوري: تجمع منفصل عن تجمع غيره بقوة وانتشار ما -

كالفوج من الناس، والقوة أن انفصال التجمعين يلزمه الأمران (القوة والانتشار) لما يكون في التجمع من تداخل، وككل من المرتفعين بالنسبة لتجمعهما. والقوة أن كلا يتعد عن الآخر بغلظ وارتفاع: ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ أي جماعات كثيرة بعد أن كانوا يدخلون أفرادًا. ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ [النبأ: ١٨]. من القبور إلى الموقف كل أمة بإمامها، أو جماعات مختلفة [بحر ٨/ ٤٠٤]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو الفوج وجمعه أفواج بهذا المعنى.

ومن الانفصال بقوة وانتشار ما: «فاج المسك: سَطَعَ/ فاح، وأفاج: أسرع،

وفاجت الناقة برجلها تفيج: نفحت بها مَنْ خلفها».

• (فجر):

﴿ عَمِينًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [الإنسان: ٦]

«الفَجْرَة - بالضم، والمَفْجَرَة - كمدرسة: مُنْفَجِر الماء من الحوض وغيره.

وَفَجْرَةَ الْوَادِي - بِالْفَتْحِ: مُتَّسِعُهُ الَّذِي يَنْفَجِرُ إِلَيْهِ الْمَاءُ. وَمَفَاجِرُهُ: مَرَاغِيضُهُ حَيْثُ يَرْفَضُ إِلَيْهِ السَّيْلُ. فَجَزْتُ السِّكْرَ: بَثَّقْتُهُ. وَفَجَّرَ الْمَاءَ وَالِدَمَ وَنَحْوَهُ مِنَ السَّيَالِ (نصر): بَجَسَهُ فَانْفَجَرَ: انْبَجَسَ وَانْبَعَثَ سَائِلًا.

□ المعنى المحوري: انبثاق المائع المحتبس باندفاع وغزارة فائحا فُرَجَّةً فِي

مَجْسِهِ - كَالْمَاءِ مِنْ مَفَاجِرِهِ تِلْكَ: ﴿ فَتَفْجِرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩١]،  
﴿ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة: ٦٠].

ومن فتح الفرجة قالوا «مُنْفَجِرَ الرَّمْلِ - بفتح الجيم: طريق يكون فيه».  
ومن الاندفاع من فتحة المحتبس قالوا: «فَجَّرَ مِنْ مَرَضِهِ: برأ». ومنه: «الفَجَّرَ -  
بالتحريك: العطاء والكرم والجود (كما سماوا العطاء ندىً وقيصًا والمعطي بخراً  
الخ. والمال لطيف الحركة لأنه متنقل، وهو محتبس في حوزة مالكة فخروجه  
فجر) وقد تفجَّرَ بالكرم وانفَجَرَ، والفَجَّرَ - محرمة أيضًا: كثرة المال».

ومن ذلك الأصل «الفَجَّرَ: انصداع الظلمة عن نور الصباح» (كما سمي الفلق.

والضوء لطيف مسترسل يناسب المائع): ﴿ وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيْالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ [الفجر: ١-٢].

ومن الأصل: «فَجَّرَ الرَّجُلَ فُجُورًا: انبعث في المعاصي» (شق الحدود

واعتداها - كقول الأعرابي لعمر: إن أطلقتني وإلا فَجَرْتُكَ/ أي عَصَيْتُكَ

وخالفتك) «شَقَقْتُ حِجَابَ الطَّاعَةِ وَعَدَوْتُ حَدَّهَا». ومن هنا يقال «فَجَّرَ:

كذب، وزنى، وعصى كأفجر، وأخطأ في الجواب». ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾

[الشمس: ٨]، ﴿ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ [نوح: ٢٧]، ﴿ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾

[القيامة: ٥]: يكذب بها أمامه من البعث والحساب... أو يستمر في مستقبل عمره

مسوقًا للتوبة ومُخْلِفًا الوعد بها .. [قر ١٩/٩٤]. والأول أقرب. وكل ما في القرآن

من التركيب هو إما فَجْرُ العيون والينابيع أو تفجيرها، وإما الفُجور شق حدود الشرع بارتكاب المعاصي، وإما الفَجْر انبثاق ضوء الصبح من ظلام الليل. وسياقاتها واضحة.

أما «فَجْرُ الراكب: مَال من سَرَّجِه» فَمِن التسيب عن الاحتباس في الأصل، كأنه سائل يسقط لأن الاحتباس امتسك في المكان. والعامّة تقول: (اندلق)، والفصحى تقول: (انكب).

□ معنى الفصل المعجمي (فج): هو انفتاح في الشيء بقوة مع عدم الالتزام بحدّ، كما يتمثل في الفجّ الشِّعْب بين جبلين أو في الجبل أو بين حائطين (أي في صلب) في (فجج)، وكما في الفجوة المتّسع بين الشيتين - في (فجو)، وكما في انفصال كل فوج وتميزه عن الآخر - في (فوج)، وكما في منفجر الماء من الحوض - في (فجر). وكلها يقع بقوة كما بينا.

## الفاء والحاء وما يثلثهما

• (فحج):

«فَحَّتْ الأَفْعَى: نَفَعَتْ مِنْ فِيهَا. وَفَعَّ النَّائِم: نَفَعَّ».

□ المعنى المحوري: صدور ريح من فم الحي ذات أثر حادّ وانتشار<sup>(١)</sup>:

---

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي وإبعاد، والحاء عن احتكاك بجفاف، ومن الجفاف يتأتى معنى الحدة كما في فحيح الأفعى ونفخ النائم. وفي (فحش) تضيف الشين معنى الانتشار والتفشي، ويعبر التركيب عن انتشار ما هو حادّ الوقع على الحس أي مستقبح من مصدره.

كفخ الأفعى السم، ونفخ النائم نفسه بقوة.

• (فحش):

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥]

«الفاحش: ذو الفحش والخنا من قول أو فعل. والمتفحش: الذي يتكلف سب الناس ويتعمده. والفُحْش: التعدي في القول والجواب/ قَدْغُ الكلام وردينه. وقالوا في دم البراغيث: إن لم يكن فاحشًا فلا بأس أي كثيرًا زائدًا. وَفَحُشْتُ المرأة - ككُرْم: قُبِحَتْ وَأَسْنَتْ».

□ المعنى المحوري: صدور ما يفشو استقباحه أو حِدَّةٌ وَقِعَهُ عَلَى الْحَسِّ من قول أو فعل: كالبداء المتعمد المتزيد، وكدم البراغيث المنتشر، وكالصورة المستقبحة للشيء. ومن هذا دل على ما هو حادّ الوقع على النفس شائع الاستقباح لدى الناس، كالزنى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجَ إِنتَهَرَ كَانَ فَحِشَةً﴾ [الإسراء: ٣٢]، واللواط ﴿أَتَاتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠]. وقد فسر الشافعي الفاحشة في ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾ [النساء: ١٩] بالبذاء وسلاطة اللسان [ل] وما يماثل كباثر الذنوب عمومًا ﴿كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ﴾ [الشورى: ٣٧]. وقد وصف به البخل في قوله طرفه: {ويصطفى . . عقيلة مال الفاحش المتشدد} وبه يفسر ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْتُرْكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: ٢٦٨]. فإما أنه من عموم استقباحه حيث كان الكرم عام الاستحسان، أو لأنه من الفواحش الباطنة، فإن نفس البخل مشحونة بمشاعر حادة قبيحة نحو الآخرين. والخلاصة أن لفظ الفاحشة وجمعها الفواحش تعني ما كان شائع الاستقباح عند الشرع، كما مثل. وكلها في

القرآن بهذا المعنى. ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١] العبارة جامعة لكل ما يستفحش في الشرع كالخمر (لنزف العقل) والربا (استغلال الاحتياج)، والبغى والعقوق والزنا والحسد والكبر ونحوها [ينظر بحر ٢٥٢/٤ ثم ٢١٤].

□ معنى الفصل المعجمي (فح): هو أن يصدر عن الحي ما له أثر حادّ منتشر كنفخ الحية السمّ - في (فحج)، وكالقول والفعل القبيح كالسب والزنى وسائر الفواحش في (فحش).

## الفاء والخاء وما يثلثهما

• (فخخ - فخفخ):

«الفَخَّةُ: أن ينام على قفاه وينفخ من الشبع».

□ المعنى المحوري: نفاذ النَّفْسِ بقوة من الجوف عن غلظ أي امتلاء<sup>(١)</sup> [يلحظ أن خروج النَّفْسِ بقوة يوحي بأن الامتلاء إنما هو بالهواء]: كنفخ ذلك النائم مع شبعه (أو سقوط أقصى الحنك عائقًا في طريق الهواء). ومنه «فَخَفَخَ الرجل: فَخَّرَ بالباطل» (قال قولًا كبيرًا خاليًا من القيمة لا شيء وراءه إلا الهواء).

(١) (صوتيًا): تعبر الفاء عن نفي وإبعاد، والخاء عن التخلخل في الجرم مع خشونة وحدة، والفصل منها يعبر عن نفاذ بحدّة مع فراغ كالفخخ. وفي (فخر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن عظم الجرم مع خلو من المعتاد أو المتوقع (أي استرسال الفراغ) كالبسر الفاخر.

• (فخر):

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٠]

«الفاخر من البُسر: الذي يَعْظُم ولا نَوَى له. والفَخُور من الإبل: العظيمة الصَّرع القليلة اللبن، وكذلك هي من الغنم - والفَخَّار: الخَرْف. نَخْلَةٌ فخور: عظيمة الجذع غليظة السَعَف. وُعْرُمُولُ فَيُخِر: عَظِيم».

□ المعنى المحوري: عِظْمُ جرم الشيء أو غِلْظُهُ مع خُلوه - أحيانًا - مما يناسب عِظْمُ جرمه عادة أو توقعًا: كالبُسر الذي لا نَوَى فيه، والضرع القليل اللبن، والفاخر الذي كان طينا ثقيلاً فأصبح صُلْبًا خفيفًا، وكالنخلة الموصوفة التي لم يُذَكَّر لها ثمر، والغرمول خالي الجوف وقد يصلب وربما لا. وبذا تبين اتساق معنى لفظ الفخار مع معنى التركيب - مع شيوع استعمالهم الفَخَّار وشيوع صيغته. وقد تكلف الراغب فيها، ومال الخولي في [معجم ألفاظ القرآن ٣/ ٣٢١] إلى زعم تعريبها ولم أر من زعمه قبله - غفر الله لنا ولها: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤].

ومن ذلك: «الفَخْرُ والتَفَخْرُ: التعظيم والتكبر. والتفاخر: التعاضم. والفخر - بالفتح والضم والتحريك: التمدح بالخصال وعَدُّ القديم» (تعظم بالقدر وتكثير المآثر): ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨]. (الفخر يُجْرَى إلى العُجْب والتطاول، ونِعْمُ الله ينبغي أن تقابل بالعرفان للمنع مع حسن الاستعمال والخشوع - لا بالتباهي). وكل ما في القرآن من التركيب هو (الفَخْر) أو (الفخار): الخَرْف. وسياقاتها واضحة.

□ معنى الفصل المعجمي (فخ): هو النفع (أو الانتفاخ) بقوة مع احتمال فراغ.

كفخ الشبعان النائم على قفاه وهو نفخ قوي - لكنه يوحي بأن الأمر مجرد ريح - في  
(فخخ)، وكالبُسر العظيم الذي لا نوى له، والضرع العظيم القليل اللبن - في (فخر).

## الفاء والداد وما يثلثهما

• (فد - فد فد):

«فَدَّ الرجل، وفَدَّدَ: اشتدَّ وطُوهُ فوق الأرض مَرَحًا ونشاطًا. وفَدَّت الإبل:  
شَدَّخَت الأرض بِخِفَافِهَا من شدة وطئها. وفَدَّ الطائرُ يَفِدُّ: حَثَّ جناحيه بسطًا  
وقبضًا. فَدَّدَ: عَدَا هارِبًا. فَدَّد الرجل: صاح في بيعه وشرائه. رجل فَدَّاد: شديد  
الصوت جافي الكلام. فدغد الإنسان والجمل: علا صوته».

□ المعنى المحوري: اندفاع أو دفع بضغظ نشاطًا للإبعاد أو الابتعاد<sup>(١)</sup>:

كفعل الرجل والإبل والطير المذكورات. والصياح وشدة الصوت لا تكون إلا  
بدفع، ويصل حينئذ إلى أبعد مما يصل الصوت العادي. ومنه أيضًا: «إبل فديد:  
كثيرة وصاحبها فَدَّاد - كشداد يملك المتئين من الإبل إلى الألف» فهذا: إما من

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفي وإبعاد، والداد عن ضغط ممتد وحبس، والفصل منها  
يعبر عن ضغط يؤدي إلى إبعاد أو اتساع وانتشار (امتداد) كالهارب وحث الطائر  
جناحيه. وفي (فدى) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن مدى عظم  
الجرم (الامتداد في الأبعاد الثلاثة الطول والعرض والعمق) كما في الفدا كُدس الحب.  
وفي (وفد) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن تجمع جزئي متميز  
عن أصله مرتفعًا أو متواليًا كذروة الحَبْل الرملي المشرفة. وفي (فأد) تتوسط الهمزة  
بضغظتها، فيعبر التركيب عن دس في النار أو الحرارة ممتد (للإنضاج) كفأد الخبزة.



كثرتها وتزاحمها، والزحم ضغط، وإما من سعة ما تنتشر عليه وتباعد عندما ترعى، وإما أن هذا أصله كناية، فإن من له مثل هذا العدد من الإبل لا بد أن يرتفع صوته عند الصباح بها، فيكون من استعمال اللفظ في لازم معناه.

ومن مادي الأصل «الْفَدْفَدُ - بالفتح: الفلاة لا شيء فيها/ الأرض الغليظة ذات الحصى أو المستوية/ المكان فيه غلظ وارتفاع» [متن] فهذا امتداد مع شدة: صلابه وغلظ كأنها منضغطة.

• (فدى):

﴿وَفَدَيْتَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصفات: ١٠٧]

«الْفَدَاءُ - كسحاب: الأنبار وهي جماعة الطعام من الشعير والتمر والبرّ ونحوه. ويقال أفدى الرجل (قاصر): عَظَّمَ بدنه. وفَدَاء كل شيء - كسحاب: حجمه».

□ المعنى المحوري: تبين حجم الشيء أي قدره محدداً ومنفصلاً عن غيره: كأنبار الطعام وهي الأكداس (أي الأكوام) التي تجمعها. ومن هذا المعنى - أخذ فداء الأسير ونحوه، فالأصل فيه تقديم قَدْر الأسير، أي قيمته، أي ما يعادل حجمه الحسي أو المعنوي من مال أو أسير آخر. وملحظ إبانة الفدية وفصلها من الدافع يؤخذ من التميّز ومن المعادلة: ﴿فَأِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤]، ﴿وَإِن يَأْتُواكُم مِّنْ أَسْرَى تَفْدُوهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]، ومنه: ﴿لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾ [المعارج: ١١٤] وصيغة (افتدى) تعني تقديم فداء النفس.

ثم عبّر بها عن الغُرم المقابل للمخالفة، لأنه فداء للنفس من العقوبة: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، كقوله تعالى في كفارة قتل

المُحْرِمِ الصَّيْدِ: ﴿ فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ... أَوْ كَفَّرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكُمْ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ﴾ [المائدة: ٩٥]. وقوله تعالى: ﴿ وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات: ١٠٧] هو من حيث قيمة الذبيح عليه السلام مخاطبة للناس بما تعودوه وما يعقلونه. ومن حيث تعيين الذبيح فهو سيدنا اسماعيل. والقصة في سورة الصافات ناطقة، فإن سيدنا إبراهيم دعا الله فبُشر بغلام حلِيم، ثم رأى أنه يذبحه فحاول لكن الله فداه وبشره بإسحاق. فإذا كانت هناك أخبار عن الصحابة يفهم منها غير ذلك فينبغي أن تؤوّل إلى ما هو كالصريح في القرآن الكريم مع أحاديث نبوية وأقوال صحابة أيضًا، وأن يوقف هذا الخلاف [ينظر قر ١٥/٩٩ - ١٠١ و بحر ٧/٣٥٤ - ٣٥٧، ٤٢٣]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الفداء أو الفدية: ما يقدم لدفع ضرر لزم كالأسر، والذبح، وعقوبة الذنب.

• (وفد):

﴿ يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا ﴾ [مريم: ٨٥]

«الوفد - بالفتح: ذرّوة الحبل من الرمل المشرف. والوافدان: الناشزان من الخدين عند المضع (فإذا هَرِمَ الإنسان غاب وافته). وفلان مستوفد في قعدته: مُتَنَصِّبٌ غيرُ مطمئن كمستوفز.. وَرَكَبٌ - محرّكة - مُوفِدٌ - كمُحْسِنٍ: مرتفع. أوفد الرّيمُ: رَفَعَ رأسه ونصب أذنيه، وأوفد حاركُ الفرس: أَشْرَفَ، وأوفد الشيءُ: ارتفع».

□ المعنى المحوري: تجمع جزئي مع إشراف أي ارتفاع: كذروة حبل الرمل. وناشزي الخدين، وقعدة المستوفز، ورأس الرّيم المرتفع مع انتصاب أذنيه، وحارك الفرس ناتئ مجتمع ملتئم.

ومنه كذلك: «الْوَفْدُ: القوم يجتمعون فيرُدُّون البلاد، والذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك» (تجمع مع نهوضٍ سفر أو قصد أشرف): ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدًّا﴾ ﴿١٨٦﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا﴾ [مريم: ٨٥-٨٦]. ومنه: «وَقَدَّ عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ: قَدِمَ، ووفده وأوفده عليه وإليه: أرسله. وأوفد هو: أسرع» [متن]. وهذا من التلازم عندهم بين الإشراف والإسراع أعني جعلهم الأمرين من باب واحد، كما قالوا: «نص الشيء: رفعه وأظهره، ونص ناقته: استخرج أقصى سيرها / استحشاها» وقالوا «توفدت الإبل: أسرعت» [وينظر الفصل ٢٢ من الباب ١٩ من فقه اللغة للثعالبي].

• (فأد):

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]

«الفؤاد: القلب. - فَأَدَّتْ الخبزة: مَلَّتْهَا وَخَبَزَتْهَا فِي الْمَلَّةِ. ويقال فَحَصَتْ للخبزة في الأرض وَقَادَتْ لها (فَتَح) والاسم أَفْحُوص وَأَفْحُود: جَعَلَتْ لها موضعًا في الرماد والنار لتضعها فيه. وَقَادَ اللحمَ فِي النار (فتح) وافتأده فيه: شواه فيه (النار قد تُدَكَّر). «إِذَا سُويَ اللحمُ فوقَ الجَمْرِ فَهُوَ مُفَادٌ وَفَيْدٌ» [تاج]. وفي معلقة النابغة {سَفُودٌ شَرِبَ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَادٍ} (السفود هو السيخ الحديدي الذي تُشَكَّ فيه قطع اللحم واحدة تلو الأخرى ثم يوضع بِلَحْمِهِ على النار لِيُسْوَى).

□ المعنى المحوري: إنضاجٌ بعد تهيئة وإعداد وترتيب: كما تُنَضِّجُ الخبزة بعد تهيئتها في المَلَّةِ، وكما يُنَضِّجُ اللحم بتهيئته لذلك في السفود. وقد سمي النابغة نار الشيء مُفْتَادًا - كما ترى. فهل سمي القلب فؤادًا من أجل إنضاج الرأي كما سمي قلبًا من أجل تقلبه على ما قالوا؟ هذا ما عندي فيه. وفي [تاج] أن أكثر اللغويين

يفرقون بين القلب والفؤاد: «قال الأزهري: القلب مضغة في الفؤاد معلقة بالنياط - وبهذا جَزَم الواحدِي وغيرُه، وقيل: الفؤادُ وعاء القلب، أو داخله، أو غشاؤه والقلب حَبْتُهُ... وقيل: القلب أخصُّ من الفؤاد لحديث (أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوبًا وألين أفئدة)، فوصف القلوب بالركة والأفئدة باللين». ثم استدرك صاحب التاج على المجد قولهم: «فأد فلان لفلان: إذا عَمِلَ في أمره بالغيب جَمِيلًا - كذا في النوادر للحياي». فهذا يدخل في التهيئة الحسنة. وفي [بحر ٤٢١/٥] «سُمِّي القلب فؤادًا لانفتاده، مأخوذ من (فأد) ومنه المفتاد، وهو مستوقد النار حيث يشوى اللحم». وفي [فروق اللغات للجزائري ١٩١] «لم يفرق أهل اللغة بين القلب والفؤاد. وقال بعض أصحابنا الأفئدة توصف بالركة والقلوب باللين.. إلخ».

ونقول إن استعمالات التركيب فيها المعاني الآتية:

- (أ) الإعداد والتهيئة: مَلَّةٌ أو جَمْرًا أو سَفُودًا.  
 (ب) الإنضاج أخذًا من فَادَ الحَبْزَ واللحم أي إنضاجه بوضعه في المَلَّةَ والجَمْرَ والسفود.  
 (ج) التحرق والتوقد. (وهذا ملحظ ظاهري).

الذي أميل إليه أن لفظ الفؤاد يشير إلى وظيفة إنضاج الرأي أو الفكرة أو الاتجاه، وهذا يجمع (أ) و (ب). فقد نُسِبَت إليه البصيرة في قوله تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ ﴾ [النجم: ١١]، وعُدَّ من روافد العلم كما في آية التركيب ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾، وطُوبى بالليل في قوله تعالى: ﴿ وَلَتَصْغَى إِلَيْهِ أَفِئدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ [الأنعام: ١١٣] لذلك، ولما

وَهَتْ أُمُّ مُوسَى عَلَى وَلَدِهَا فَفَقَدَتِ الْقُدْرَةَ عَلَى تَحْدِيدِ صَوَابِ مَا تَفْعَلُ فِي أَمْرِهِ  
عَبَّرَ الْقُرْآنُ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا ۗ إِن كَادَتْ  
لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَّنَا عَلَيَّ قَلْبُهَا ﴾ [القصص: ١٠]. أما ﴿ وَأَفِيدَهُمْ هَوَاءً ﴾  
فهي تصوير للعجز عن الفقه، ويعبر بمثل هذا أيضًا عن الجبن - كما قال:  
{ فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَّخِيبٌ هَوَاءً }.

□ معنى الفصل المعجمي (فد): هو التهيؤ بقوة لتحصيل أمر - كما يفد الطائر  
جناحيه بسطًا وقبضًا ليطير - في (فدد)، وكما في تهيئة أكداس الطعام جمعًا للتخزين -  
في (فدى)، وكما في تهيؤ الوفد بتجمعهم معًا للتقدم - في (وفد)، وكما في تهيئة وضع  
اللحم والخبز في النار أو عليها للإنضاج في (فأد).

## الفاء والراء وما يثلثهما

• (فرر - فرفر):

﴿ فَفِرُّوْا إِلَى اللَّهِ ﴾ [الذاريات: ٥٠]

«قَرَّ الدَّابَّةُ: كَشَفَ (مِشْفَرِيهَا) عَنْ أَسْنَانِهَا لِيَنْظُرَ مَا سِئْتَهَا. وَافْتَرَّ فُلَانٌ  
ضَاحِكًا: أَبْدَى أَسْنَانَهُ/ كَشَرَ. وَالذَّنْبُ يُفَرَّرُ الشَّاةُ: يَمْزِقُهَا. وَفَرَّرَ: شَقَّقَ الزَّقَاقَ  
وغيرها، والشيء: شَقَّقَهُ/ كَسَرَهُ. وَالْفَرَارُ (كغراب وله صيغ أخرى): الْحَمَلُ إِذَا  
فُطِمَ وَاسْتَجْفَرَ وَأَخْصَبَ وَسَمِنَ، وَوُلِدَ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ إِذَا شَبَّ وَقَوِيَ أَحْذُ فِي  
النَّزْوَانِ فَمَتَى رَأَاهُ غَيْرُهُ نَزَلَ النَّزْوَهُ».

□ المعنى المحوري: مباحدة بخفة مع استرسالٍ تكرارٍ أو دوام<sup>(١)</sup>: كالفصل

(١) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفي وإبعاد، والراء عن استرسال جرم أو حركة، والفصل =

= منها يعبر عن الانفصال والمباعدة باسترسال كَفَرَ الشفاه والفُرار. وفي (فري) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن شَقُّ (فصل) لتهيئة أو تحصيل هيئة (وهذا التحصيل امتداد لما كان في الذهن من المراد بالشق) كما في فَرِي الجِلد ليكون مزادة. وفي (فور) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن الاحتواء على جَيْشَانٍ وهو مستوي من المفارقة كفوران الماء من العين. وفي (فرت) تعبر التاء عن ضغط بدقة وحدة يتأتى منها الرقة أو الانقطاع، ويعبر التركيب عن صفاء الماء وخلوه من المِلْح والكَدْر كأن ذلك هو الرقة أو أن هذا تم بتصفية بدقة. وفي (فرث) تعبر التاء عن انتشار في تفرق وكثرة مع غلظ، ويعبر التركيب عن انتشار تتحقق به كل معاني حروف التركيب مع غلظ، التاء مادة أو معنى. وفي (فرج) تعبر الجيم عن جرم غير شديد، والتركيب يعبر عن فتح أو اتساع فيه. وفي (فرح) تعبر الحاء عن احتكاك مع جفاف وعِرْض، ويعبر التركيب عن انفصال الجاف الغليظ أي خروجه من الجوف كخروج الفُرْحانة (الكُمأة البيضاء). وفي (فرد) تعبر الدال عن ضغط ممتد واحتباس، ويعبر التركيب عن انفصال واحتباس يتمثل في تمييز الشيء عن غيره وتباعده عنه كالظبية الفاردة. وانظر (فردوس). وفي (فرش) تعبر الشين عن نفش، ويعبر التركيب عن انبساط مع رقة (يتحقق فيها المباعدة امتدادًا والتفشي اتساعًا وانتشارًا) كالفُرَش الزرع. وفي (فرض) تعبر الضاد عن جرم كثيف غليظ، ويعبر التركيب عن تمثل الانفصال في حَزٍّ أو شقٍّ في جرم كثيف كما في الفُرْضة: الحَزٌّ في القوس والسهم. وفي (فرط) تعبر الطاء عن جرم ذي غلظ وامتداد، ويعبر التركيب عن ابتعاد باندفاع كما في الفَرَط من القوم. وفي (فرع) تعبر العين عن التحام في رقة وعرض مع حدة ما، ويعبر التركيب عن اتّجاه الانفصال إلى أعلى كفرع الشجرة. وفي (فرغ) تعبر الغين عن تخلخل مع رخاوة ما كالغشاء، ويعبر التركيب عن إخلاء (صَبَّ) ما يملأ جوفًا كأنه غشاء رقيق - مما هو فيه كإفراغ الإناء. وفي (فرق) تعبر القاف عن غلظ وتعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن وصول الفصل والشق إلى صُلْب عمق الشيء كما في الفريق النخلة الموصوفة. وفي (فره) تعبر الهاء عن =

بين مُشْفَرِّي الدابة برفعها أو إزاحتها للكشف عن أسنانها، والتكرار هنا إعادة كشفها للزومها موضعيهما، وكانفراج ما بين الشفتين عند الضحك، والتكرار كثرة وقوع ذلك، وتشقيق بَدَن الشاة والزقاق وغيرها. ولحظ في الفرار - كصداع - انفصالة عن أمه بعد أن كان في بطنها. وقد عبّر عن نحو ذلك بالانفصال في تسمية ولد الناقة فصيلاً، وفي فطم طفل الآدمي في قوله تعالى: ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]. ومن ذلك: «فَرَفَرَ البعيرُ: نفص جسده» (بحركة أشبه بالارتعاد يتطاير بها التراب عنه - فذلك إما من الحركة المذكورة وهي من جنس المفارقة إلى ناحية مرة وإلى مقابلها أخرى في توال، وإما من نفص التراب). وفَرَفَرَ الرجلُ: نَفَضَهُ وَحَرَّكَه، وفَرَفَرَ في كلامه: خَلَطَ وأكثر (كلام غير مترابط)، والرجلُ: طاشَ عَقْلُهُ وَخَفَّ، والفَرَفَارُ - بالفتح: العَجُولُ الطَيَّاشُ (غير متماسك)، والذي يَكْسِرُ كُلَّ شَيْءٍ، وَشَجَرَ صُلْبٌ صَبُورٌ عَلَى النَّارِ تُنَحَّتْ مِنْهُ الْقِصَاعُ وَالْعِيسَاسُ يكثر انتحاتها منه لصلاحيته لها - الستة من [تاج]، وَمَرَكَبٌ من مراكب النساءِ شَبُه الحَوِيَّةِ (للتلطيف الاهتزاز أي لتكون المفارقة بخفة). وفَرَفَرَ: استعجل بالحماقة (غير متماسك). أما قول ابن الأعرابي: «فَرَّ يَفْرُ: إذا عقل بعد استرخاء» فهو من باب الانفصال بمعنى الاستقلال، كما سَمَّوْا الحَمَلَ إِذَا فُطِمَ وَاسْتَجْفَرَ: فُرَاؤًا.

ومن ذلك الأصل: «الفرار: الرَوَّغَانُ وَالهَرَبُ (ابتعاد عما يواجه بخفة وإسراع) (استرسال): ﴿كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠ - ٥١]،

= إفراغ بقوة، ويعبر التركيب عن إخراج (= إفراغ) كل ما في الجوف إلى الظاهر نشاطاً أو غيره كالفاره من الحمر.

﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ ﴾ [الشعراء: ٢١]، ﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ ﴾ [الأحزاب: ١٦]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الفرار المباعدة بخفة أي سرعة: ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ ﴾ [القيامة: ١٠] أي المكان الذي يمكن أن يفر إليه.

• (فرى):

﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِقَايَتِ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١٠٥]  
 «فَرَى المَزَادَةُ: خَلَقَهَا وَصَنَّعَهَا. وَالْفَرِيَّةُ: الْحَلْبَةُ - بِالْفَتْحِ فِيهِمَا، وَكَغْنَى: الْحَلِيبُ سَاعَةً مُجَلَّبٌ. وَتَفَرَّتْ الْعَيْنُ: انْبَجَسَتْ».

□ المعنى المحوري: شق أو فصل مع تهيئة أو تهيؤ (أي شق أو فصل لصلاح): كَفَرِي الْجِلْدُ مع تَهِئْتَهُ ليكون مَزَادَةً، وَكَانِفِصَالِ اللَّبَنِ فِي وَعَائِهِ، وَانْبِجَاسِ الْمَاءِ مِنَ الْعَيْنِ إِذْ يَتَجَمَعُ فَيَنْفَجِرُ. وَمِنْ تَعْمِيمِ ذَلِكَ بِالتَّجَاوُزِ عَنِ قَيْدِ التَّهْيِئَةِ: «فَرَاهُ يَفْرِيهِ: شَقَّهُ صَالِحًا أَوْ فَاسِدًا، وَتَفَرَّى: انشَقَّ».

ومن معنويه: «فَرَى الكَذِبَ وَافْتَرَاهُ: اخْتَلَقَهُ (استخرجه أو ابتكره من عند نفسه وهياته): ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِقَايَتِ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١٠٥]، ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [يونس: ٣٧]: ما صح ولا استقام [ذلك] مع كونه جامعًا للأوصاف التي يستحيل (مع) وجودها فيه أن يكون مفترى [بحر ١٥٨/٥]. وقريب من هذه الآية ما في [يوسف: ١١١]. وكل ما في القرآن من لفظ الافتراء فهو بمعنى اختلاق ما لا حقيقة له. ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ [مريم: ٢٧] فُسر الفَرِيُّ بالشيء العظيم المَفْتَرَى، وبالمختلق المفتعل،



وبالعجيب النادر وبالعظيم. وقال قطرب: الفرى الجديد من الأسقية، أي جئت بأمر جديد بديع لم تُسبقي إليه [قر ١١/٩٩]. ولا وجه لغويًا قريبًا لتفسير الفرى بالعظيم أو العجيب، ولو استعمل لفظ غريب بدلًا من النادر والبديع لكان أنسب لما يريد كل من مستعملي اللفظين التعبير عنه. والأقوال الأخرى ناظرة إلى فرى الأديم أي تقطيعه لصنع شيء مزادة أو غيرها. والنظر إلى أصل الفرى هذا يُدخل معنى الشق. كأن يقال أن المعنى جئت شيئًا جارحًا أو ارتكبت فسوقًا. ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِيْهْتِنِ يَفْتَرِيْتَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ﴾ [المتحنة: ١٢] بأن يُلحِقن بالزوج من ليس ولده أو ينفين عنه ولده أو بقذف المرأة غيرها [ينظر بحر ٢٥٦/٨].

• (فور):

﴿بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلْفِ

مِّنَ الْمَلَائِكَةِ﴾ [آل عمران: ١٢٥]

«فَوَارَةَ الماء - على صيغة المبالغة: مَنَّبَعُهُ. فَارَ الماء من العين يَفُور: جَاشَ. وجعل الماء يفور من بين أصابعه الشريفة ﷺ أي يَغْلُو ويظهر متدَفِّقًا. وفَارَت القِدْرُ فَوْرًا وفَوْرَانًا: غَلَّتْ وجَاشَتْ».

□ المعنى المحوري: جَيْشَانُ نَحْوِ الماء (نافذًا مما يضمه) إلى أعلى بقوة

واندفاع - كما هو واضح في فوران الماء والقِدْرُ ﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾ [هود: ٤٠، المؤمنون:

٢٧]، ﴿سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ﴾ [الملك: ٧].

ومن ذلك - مع اعتداد خفة الحركة من باب ميوعة الماء: «الفُورُ - بالضم:

الظباء» لاندفاعها وحركتها الخفيفة الدائبة. «وفارت عروق الفرس: ظهر بها

تَفْخُ أَوْ عُقْدٌ. أما «فَوْرَةُ الْجَبَلِ - بالفتح: سَرَاتُهُ وَمَتْنُهُ» (ظهره)، فَنُظِرَ فِيهَا إِلَى كَوْنِهَا أَعْلَاهُ غَيْرَ الْمُسْتَوِيِّ - مع اندفاعه من الأرض.

ومن ذلك يقال: «أَتَيْتُ فَلَائِنًا مِنْ فَوْرِي» (أي في حال الجيشان قبل أن أَسْكُنَ): ﴿وَيَأْتِيكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا﴾ [آل عمران: ١٢٥] وقيل من غَضَبِهِمْ [قر ١٩٦/٤]، وفي الغضب هيجان.

• (وفر):

﴿فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَأُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٣]

«سقاء أوفر وهو الذي لم يُنْقَصْ من أديمه شيء. وَفَر الثوب: قطعه وافرا، وكذلك السقاء: إذا لم يُقَطَّعْ من أديمه فضل. مزادة وَفَرَاء: ضخمة الشحمة عظيمة. الوفرة من الشعر: ما جاوز شحمة الأذنين / الجُمَّة من الشعر إذا بلغت الأذنين. الوافرة: آلية الكبش إذا عظمت.»

□ المعنى المحوري: كمال الشيء حتى يزيد أو يكاد يزيد عن معتاد حاله أو مُسْتَحَقَّهُ: كالسقاء الذي لم تُقَطَّعْ من جلده الزيادة (بل أدخلت فيه). وكذلك الثوب والمزادة، ووفرة الشعر، وآلية الكبش الموصوفات. ومنه: «أرض وَفَرَاء: في نباتها فِرَّةٌ أي وَفُورٌ لم تُرْعَ، ووفر عليه حقه واستوفره: استوفاه». ومن الكمال المادّي البالغ استعملت في الكثرة: «الوفر من المال والمتاع: الكثير الواسع. هم متوافرون أي كثير. وفر الشيء، ووفره: كثره»: ﴿فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَأُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾: مُكْمَلًا [بحر ٥٥/٦]. وهذا قريب من قوله تعالى: ﴿لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٧٥].

• (فرت):

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوْسِيَ شَلْمِخْتِ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴾ [المرسلات: ٢٧]  
«الماء الفرات: العذب أو أشد الماء عذوبة».

□ المعنى المحوري: خلوص الماء من الملح مع صفائه من الكدورة (أي خلوصه من الغلظ بنوعيه الملح والكدورة): كالماء الفرات الموصوف، وهو خال من الكدر والشوائب أيضًا: ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ ﴾ [الفرقان: ٥٣، فاطر: ١٢، ومثلها ما في المرسلات: ٢٧]. وقد استعملها أبو ذؤيب في ماء البحر وهو ملح فنظر إلى الصفاء وتجاوز عن الملوحة فقال عن الدرّة: {يَدُومُ الْفُرَاتُ فَوْقَهَا وَيَمُوجُ}. وقد اختلفوا في «فَرْتَنِي: المرأة الفاجرة» أهي من هذا التركيب أم رباعية. وأقول إنها من هذا. ووجه تسميتها هذا أن الماء الفرات خالٍ من الملوحة وهي حِدّة، وخال من الكدورة وهي غلظ وخشونة. فالفرتني خالية من الحِدّة والخشونة أي سهلة الاستسلام لا تدفع عن نفسها بخشونة وحرارة. وضدها الحِرّة من الحرارة، والشّموس من الحرارة أيضًا.

• (فرت):

﴿ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْتٍ وَدَمْرٍ لَبَنًا خَالِصًا ﴾ [النحل: ٦٦]  
«ثريد فرت: غيرٌ مُدَقَّق الثرد. والفرت - بالفتح وكحثة: سرقين الكرش. فَرْتُ الْجَلَّة: نثرت ما فيها. وجبل فريت: ليس بضخم صُخُورُهُ وليس بذِي مطر ولا طين».

□ المعنى المحوري: تسبب الدقاق المجتمعة، مع جفاف أو غلظ فيها: كالثريد مع الجفاف، وكالتمر الذي كان في جِلَّةٍ وَثِيرٍ، وسرقين الكرش دِقَاقٌ

مجتمعة، وغلظها التقزز منها: ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرَثٍ وَدَمٍ ﴾. وصخور الجبل الموصوفة دقيقة نسبياً مع جفافها، وغلظها أنها كتل صخرية. ومنه: «شَدَّ عَلَيْهِمْ فَتَفَرَّتُوا: تَفَرَّقُوا [الأساس]. ومن مجازة: «فَرَثَ الْحُبُّ كَبْدَهُ: فَتَّتَهُ». وقوله تعالى في الآية ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرَثٍ وَدَمٍ ﴾ فيه حقيقة أن اللبن - هذا الشراب الشهى النقي المغذي مستخلصٌ بعجيب صنع الله من تحولات الفرث والدم التي يُتَقَرَّزُ منها.

• (فرج):

﴿ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ [ق: ٦]

«الْفُرْجَةُ - بالضم: فُرْجَةُ الحَائِطِ والبَابِ وَنَحْوَهُمَا، وَالخَلْلُ فِي صُفُوفِ الصلاة، وَالخِصَاصَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. وَفَتْحَاتُ الْأَصَابِعِ وَالدَّرَابِيزِينَ: تَفَارِيجُ. وَفُرْجُ الوَادِي: مَا بَيْنَ عُدْوَتَيْهِ. وَفُرْجُ الطَّرِيقِ: مَتْنُهُ، وَفُرْجُ الجَبَلِ: فَجَّهُ. وَفُرُوجُ الْأَرْضِ: نَوَاحِيهَا. فُرْجٌ فَاهٍ (ضَرْبٌ): فَتَحَهُ لِلْمَوْتِ. وَبَابُ مَفْرُوجٍ: مُفْتَحٌ، وَرَجُلٌ أَفْرَجُ الشَّيْءِ وَأَفْلَجُ الشَّيْءِ».

□ المعنى المحوري: انفتاح أو متسع في أثناء جرم كثيف أو بين أجرام: كفرة الباب والحائط إلخ: ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴾ [المرسلات: ٩] (كما في آيات أُخْرَى: «انفطرت» «انشقت» «فُتِحَتْ». ومنه عن السماء أيضاً: ﴿ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ [ق: ٦]، كما قال تعالى: ﴿ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ [الملك: ٣]. ومن ماديه: «قوس فُرْج - بضمين: مُنْفَجَةُ السَّيْتَيْنِ/بَانٍ وترها عن كبدها» (سِيَّةُ القوسِ: مَا عَطِفَ مِنْ جَانِبَيْهَا). ومن مجازة: «الْفُرْجُ بضمين، وبالكسر: الذي لا يكتم السر».

ويؤخذ من الاستعمالات العربية القديمة أن الأصل في استعمال كلمة الفرج للعودة أنها كانت تستعمل لفتحة ما بين الرجلين. وقد جاء في الشعر تعبيراً عن فتحة رجلي الفرس:

وأنت إذا استدبرته سَدَّ فَرْجَهُ      بضاف فُوَيْقَ الأرض ليس بأعزل  
(وفي الشعر الإسلامي كذلك انظر ل). واستعملت في ثغور الأقطار بمعنى

الناحية الحدودية التي يستطيع العدو أن يغزو القطر منها، لأنها غير مُحَصَّنَة. ثم كُنِيَ به عن العودة لأنها في هذه الفتحة التي بين الرجلين، ولذا استعمل اللفظ لعودة الرجل أيضاً: ثم إنه غلب في عودة النساء لتحقق المعنى الحرفي للفظ الكناثي فيها أيضاً. ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور: ٣١]، ﴿ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، ﴿ وَالَّتِي

أَحْصَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا ﴾ [الأنبياء: ٩١]، وكذا ما في التحريم: [١٢] ردد أبو حيان في تفسير الفرج هنا بين حياء المرأة وجيبها (فتحة الثوب العليا عند العنق) وأنا أقول إنه مادام الأمر معجزة فإن التفسير بالجيب أكرم. ثم هو المناسب حقيقة. وليس في القرآن من التركيب إلا الكلام عن فَرْجِ السَّمَاءِ وحفظ الفروج. ومن مادي الانكشاف اللازم للانفتاح: «الفريج: الظاهر البارز المنكشف، والمُفْرَج - كَمُكْرَم: القَتِيلُ يُوجَدُ في فَلَاحٍ من الأرض، والذي لا عشيرة له، والذي انكشف عنه القوم، والذي لا مال له» (والعامة تقول عريان، مكشوف) «وَفُرُوجِ الدجاج لانفراج البيضة عنه».

• (فرح):

﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس: ٥٨]

«الْفَرْحَانَةُ - بضم أو بفتح: الكَمَاءُ البيضاء، ورجل مُفْرَحٍ - كمكرم: فقير لا مال له».

□ المعنى المحوري: خُلُوّ الجَوْفِ أو الحَوْزَةِ بخروج الغليظ أو ذي القيمة منه أي نفاذه منه: كما تنفذ الكمأة من الأرض، إذ هي تنمو في باطنها (كالبطاطس) ثم شأئها أن تخرج ولا بدّ، وكخلو الحوزة من المال وهو ذو قدر لنفعه العظيم.

ومن معنوي هذا جاء «الْفَرَحُ: نقيض الحزن»، فهو لازم لذهاب الغلظ والثقل من النفس أو القلب فيشرح الصدر «قال ثعلب: هو أن يجد في قلبه خفة»: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴿١٠٢﴾﴾ [الروم: ٤-٥] (لذهاب ما ثقل على قلوبهم من انتصار الفرس)، ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨].

والتخلص مما يُثقل ويُهيم يخفف، وقد يؤدي إلى التجاوز بغياً وطغياناً أو ما هو إليه، ومن هنا جاء النهي عن نوع من الفرح وذمّه: ﴿وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوتُوا بِالْعُضْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [القصص: ٧٦]: لا تأشر ولا تبطر (لا تبغ) إن الله لا يحب البطرين (الباعين) [قر ٢١٣/١٣ - ٢١٤]. ومنه ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴿٧٥﴾﴾ [غافر: ٧٥]، ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً ﴿٤٤﴾﴾ [الأنعام: ٤٤]: بطروا وأشروا وأعجبوا وظنوا أن ذلك لا يبيد [قر ٤٢٦/٦]. ولعل منه أيضاً ﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [النمل: ٣٦] (كأن المراد أنكم تعظمون قدر المال

فتجاوزون في تقدير أثره)، قال [قر ٢٠١/١٣] بعده: «لأنكم أهل مفاخرة ومكاثرة في الدنيا». والذي جاء في القرآن من التركيب أصله الفرح: السرور وخفة النفس، ثم إذا كان سببه مشروعًا، والتزَمَ في التعبير عنه والاستمتاع به أدبُ الشرع، فهو نعمة طيبة يحل - بل يجب - السرور بها. وإن كان سببه غير مشروع فلا يحل السرور به، وإذا كان مشروعًا فإن التجاوز في التعبير عن الفرح بالبغى والطغيان أو الفساد حرام. وسياق كلِّ في القرآن واضح.

وقد عبروا عن «الفقير الذي لا مال له بالمفروح» وهذا من المعنى الأصلي لأنه خالي الحوزة، ثم عبروا بالمفروح عن الذي أثقله الدين، والذي أثقله العيال وإن لم يكن مدينًا. وهذا كاللازم لمن لا مال له. ثم حاولوا جر هذا المعنى ليؤدي معنى الغم فقالوا: «المثقل بالحقوق مغموم مكروب إلى أن يخرج عنها» وذلك لتصبح اللفظة من الأضداد، لكنها ليست كذلك، لأن المثقل بالحقوق تعميم للمثقل بالديون، وكم من مثقل بهما لا يبالي، فالغم والكرب لهما أبواب أخرى، والعياذ بالله من الجميع.

• (فرد):

﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٩]

«سِدْرَةٌ فاردة: انفردت عن سائر السِدر. وظبيَّةٌ فاردة: انقطعت عن القطيع. والفُرود من الإبل: المتَّحِبَّة في المرعى والمشرب. وفرد بالأمر وتفرد وانفرد واستفرد. واستفردت الشيء: عدَّدته فردًا لا ثاني له ولا مثل».

□ المعنى المحوري: توحد الشيء بذاته منقطعًا ومنعزلًا عما يشاكلة .. أي

لا يتصل به شيء من شكله: ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾، «أن

تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى قُرْدَىٰ ثُمَّ تَضَفُّكَرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ جِنَّةٍ ﴿سبأ: ٤٦﴾، ﴿وَكُلُّهُمْ  
ءَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٠، وكذا ما في ٨٠ منها، والأنعام: ٩٤]: بلا ولد ولا  
أنصار ولا مال [ينظر بحر ٢٠٢/٦].

• (فردوس):

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧]  
«الفردوس: الوادي الخصيب/الروضة (كلاهما منخفض ريان مليء  
بالخضرة والشجر).

□ المعنى المحوري: اتساع مع اكتناز بما هو طيب: كالفردوس الموصوف.  
ومنها: «فُرْدَسَتْ الْجَلَّةُ: (القَفَّة) - للمفعول: حُشِيَتْ، والمُفْرَدَسُ - مفعول:  
المُعْرَشُ من الكَرَم (يلاحظ أن التعريش يرفعه ويضخمه كالشيء الممتلئ)  
والفَرْدَسَةُ: صَرَعُ الشَّخْصِ عَلَى الْأَرْضِ (فينفرش عليها)، ومثله: المُفْرَدَسُ:  
العريض الصَّدر (كالمُعْرَشِ)، وَمَنْكِبٌ مُفْرَدَسٌ: مَحْشُوٌّ مَكْتَنَزُهُ، ورجل فُرَادِس  
كتماضر: ضخم العظام».

وعبارة [ق]: «الفِرْدَوْسُ: الأودية التي تنبت ضروبًا من النبات، والبستانُ  
يجمع كل ما يكون في البساتين تكون فيه الكروم»: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ  
هُم فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١١].

وإزاء القول بتعريب الكلمة الذي استسلم له الخولي في معجم ألفاظ  
الكريم للمجمع اللغوي نضع للملاحظة ما يلي:

(١) التركيب كثير التصرف عند العرب كما سبق وهو في كل استعماله يستوفي  
عناصر الدلالة الأصلية: امتلاء شيء منخفض أو مبسوط بطيب مناسب



كالوادي والروضة الموصوفين والمعرّش من الكروم. ويتضح الاتساع أكثر في تمدد المصروع على الأرض، وعرض الصدر فوق الجسم.

(٢) ثم إن الكلمة وردت في شعر حسان والعجاج وغيرهما، وشاع عند أهل الشام والعرب عامة إطلاق الفراديس على الكروم والبساتين.

(٣) أطلق اللفظ على أماكن في قلب الجزيرة العربية مع الاحتفاظ بملامح دلالاته: روضة دون اليمامة لبني يربوع، وماء لبني تميم قرب الكوفة.. ومواقع أخرى في شمال الجزيرة.

(٤) قيل إن اللفظ نبطي الأصل وأنه في السريانية كذلك (الجواليقي د. ف عبد الرحيم ٤٧٠) أي أنه من المشترك (الجزري) (السامي).

(٥) وبما سبق أستطيع أن أقول إن اللفظ الفارسي القديم الذي زعموها معربة عنه يمكن أن يكون هو نفسه عربي الأصل عجمه الفرس أو غيرهم. فقد أرجعوها من خلال اللاتينية (paradesos) إلى اليونانية وهذه عن الزندية (الفارسية القديمة) pairidaeza إلى مقطعين: بايري - حوض مستدير، دايزا = طُحْلَب أو نَبَات فِطْرِيّ. والأولى تذكرنا بالبئر (والبيارات) التي مازالوا يستعملونها، والثانية تذكرنا بما في [ل]: «الدّوس»: تسوية الحديقة وترتيبها». وللتركيب صلة بالطعام كما في تفسير [ق] للفردوس بالبستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين. وبذا يتبين أن القول بتعريب كلمة «الفردوس» هو قول واهي الأساس.

• (فرش):

﴿ مُتَكِبِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَّأْنَهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ [الرحمن: ٥٤]

«الْفَرُشُ - بالفتح: الزَّرْعُ إذا صار له ثلاث ورقات وأربع، وأَرْضٌ تَسْتَوِي وتَلِين وتَنْفَسِح عنها الجبال. وَفَرَّاشُ الرَّأْسِ - كسحاب: عِظَامٌ رِقَاقٌ تَلِي القِحْف. وَالْفَرَّاشُ ذَلِكَ الَّذِي يَتَهافت على النار، والبَقِيَّةُ تَبْقَى في الحوض من الماء القليل والذي تُرَى أرضُ الحوض من ورائه. والفريش من النبات: ما انبسط على وجه الأرض ولم يقم على ساق».

□ المعنى المحوري: انبساط وانتشار للشيء مع رقة أو ليونة فيه: كورق الزرع، وسطح الأرض الموصوفة، وعظام الرأس الرقيقة، وكبقية الماء الرقيقة في قاع الحوض، والفريش من النبات، وكذلك الفَرَّاشُ الرقيق المنبسط الجناحين دائماً: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة: ٤] والتشبيه في الانتشار والكثرة مع الضعف البالغ، فإن الفراشة تذوب أو تتحلل في يدك إذا أمسكتها. ومنه: فَرُشُ الإبل وغيرها - بالفتح: صِغَارُهَا (صغيرة الأجسام نسبياً وكثيرة تنتشر حول أمهاتها): ﴿وَمِنْ أَلْأَنْعَمِ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢]. ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا﴾ أي جعلنا سطحها لينا يقبل الشق زرعاً وطُرُقاً وتكتيلاً للبناء الخ؛ ولذا ختمت الآية بـ ﴿فَيَنعَمَ الْمَهْدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٨، ومنه ما في البقرة: ٢٢]. ومنه الفِراش - ككتاب: ما يُفْرَش (= يبسط) من متاع البيت ويقصد أن يكون لينا" ﴿مُتَكِينِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾. وقالوا: إن العرب تكنى بالفراش عن المرأة كما تسميها لباساً وإزاراً، وبه فسر ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٤]، وترشح هذا التفسير الآية التالية ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾، كما فسر بالدرجات وبالفُرُش التي يُجلس عليها [ينظر قر ١٧/ ٢١٠].

• (فرض):

﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [الفصص: ٨٥]

«الفُرْضَةُ - بالضم - في القوس: الحَزَّ الذي (في طرفه) يقع فيه الوتر، وفي الدَوَاة: موضع النِقْس منها، وفي النهر: نُكْمَتُهُ التي يُسْتَقَى منها، وللبحر: مَحْطُ السفن، ومن الباب: الخشبة التي تدور فيها رِجْلُهُ (الرِجْلُ هي الممتدة من أحد جانبيه أعلى وأسفل ترتكز في الفُرْضَةِ)، ومن الجبل: ما انحدر من وسطه وجانبه. والفريضة: السهم المفروض فَوْقَهُ (الفُوقُ هو الحَزَّ الذي في كعب السهم) وكذلك فَرَضَ الزَّئِدَ - بالفتح: حيث يُقَدِّحُ منه، وكذلك الفَرَضُ في القِدْحِ والسَّيْرِ وغيرها: الحَزُّ».

□ المعنى المحوري: قطع غائر (غير نافذ) في جرم غليظ (يرسخ فيه شيء):

كما يَسْتَقِرُّ الوتر والنِقْس في الفُرْضَةِ، وكُئِمَةُ البحر للسفن، والخشبة المنقورة لِرِجْلِ الباب (والحز في القوس والسهم والدواة والخشبة والزند مقدرٌ بدقة، وفي البحر والنهر لا يجاوز حدًا معينًا وهو للسفن).

ومن معنى القطع في الحَزِّ وهو تحديد، أو مما يَثْبُت وَيَرْسَخُ فيه: «الفريضة:

الحصة (القطعة) المفروضة (المثبتة) على إنسان بقدر معلوم» (كالمهر) في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَيَنْصِفُوا مَا

فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] وكذا ما في ٢٣٦ منها وما في النساء: [٢٤]. ومن ذلك: علم

الفرائض أي ما فَرَضَ لكل وارث من الميراث: ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا

مَفْرُوضًا﴾ [النساء: ٧]. ومن ذلك أيضًا: الفريضة: مقدار الزكاة في المال: ﴿وَفِي

سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦٠]. وقوله تعالى ﴿لَا تَخْذَنَ مِنَ

عِبَادِكَ نَصِيْبًا مَّفْرُوضًا ﴿ [النساء: ١١٨] (أَي مُحَدَّدًا) فَسَّرَ بِيَعْتِ النَّارِ مِنَ الْآدَمِيِّينَ  
[قر ٣٨٨/٥] كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾  
[الأعراف: ١٧٩]. ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْخَنَجَ﴾ [البقرة: ١٩٧] - (أَي أَوْقَعَهُ وَأَدَّاهُ فِيهِنَّ،  
أَوْ شَرَعَ فِيهِنَّ). [وَانظُرْ قُرْ ٤٠٦/٢].

وَمِنَ الْأَصْلِ يُؤْخَذُ فَرَضٌ شَيْءٌ بِمَعْنَى إِلْزَامِهِ كَمَا يَرْسُخُ الشَّيْءُ الْغَلِيظُ فِي  
الْفُرْصَةِ. وَيُؤْخَذُ أَيْضًا مِنَ الْقَطْعِ كَأَنَّمَا قَطَعَ ذَلِكَ الْمَفْرُوضُ ثُمَّ حَمَلَهُ إِيَّاهُ (وَالْعَامَّةُ  
تَقُولُ: مَقْطُوعِيَّةٌ: لِلْعَمَلِ الْمَحْدَدِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُؤَدَّى). ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا  
وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور: ١] مَخْفِيفَةٌ بِمَعْنَى الْإِلْزَامِ بِمَا فِيهَا مِنْ أَحْكَامٍ، وَمُضْعَفَةٌ عَلَى  
مَعْنَى تَكْثِيرِ الْفَرَائِضِ أَوْ عَلَى مَعْنَى التَّفْصِيلِ وَالْبَيَانِ - مِنَ الْقَطْعِ - أَوْ لِلتَّنْجِيمِ  
[قر ١٥٨/١٢]. وَمِنْ هَذَا مَعْنَى الشَّرْعِ أَي أَنْ يَشْرَعَ اللَّهُ تَعَالَى شَيْئًا لِعِبَادِهِ،  
وَيَلْحَظُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ إِلَى الْمَاءِ قَطْعٌ جَزْئِيٌّ فِي الشَّاطِئِءِ فَهِيَ تُشَبَّهُ الْفَرَضَ: الْحَزَّ):  
﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمُ الْحَجَّ لِأَيْمَانِكُمْ﴾ [التحریم: ٢] وَمِثْلُهُ مَا فِي الْأَحْزَابِ: ٣٨، ٥٠] وَكَذَا  
(فَرِيضَةٌ) فِي [النساء: ١١، التوبة: ٦٠].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا فَرِيضٌ وَلَا يَكْفُرُ عَوَانٌ﴾ [البقرة: ٦٨] مِنْ: فَرَضَ الْحَيَوَانَ  
(جَلَسَ وَكْرَمَ): كَبُرَ وَأَسْنَى (فَالْفَارِضُ تَعَمَّقَتْ فِي الزَّمَنِ وَغَارَتْ كَالشَّيْءِ  
الِدَاخِلِ فِي فُرْصَةٍ، كَمَا نَقُولُ طَعَنَ فِي السِّنِّ، أَوْ لِبَقَائِهَا طَوِيلًا كَذَلِكَ الشَّيْءِ  
الرَّاسِخِ فِي الْفَرِيضَةِ) [وَانظُرْ قُرْ ٤٤٨/١].

• (فَرَطٌ):

﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]

«الْفَارِطُ وَالْفَرَطُ - مَحْرُكَةٌ - مِنْ الْقَوْمِ الْوَارِدِينَ: الَّذِي يَتَقَدَّمُهُمْ إِلَى الْوَرْدِ

لإصلاح الأزشية والدلاء ويملاً الحياض. ومفَارِطُ البلد: أطرافه.. والفُرْط - بالضم: سَفْح الجبل. وأفرطَ الحوضَ والإناء: ملاه حتى فاض منه الماء.

□ المعنى المحوري: اندفاع بعض الشيء متقدماً أو مبتعداً من عَظْمِه بقوة: كامتداد جِرم الجبل غليظاً عند سفحه فالمعتاد أن سفح الجبل يكون عريضاً وممتداً على الأرض بأوسع من كتلته الأساسية الوُسْطَى. وكالمتطرف من أبنية البلد أو ضواحيها منها، وكالسابق أمام الواردين، وكفيض الماء بسبب امتلاء الحوض. (ومنه فَرَط العِقد والعُنُقود ونحوهما: بددَ منها الحب وفرقه (مولدة - الوسيط) «وانفرط (العِقد) والشيءُ: تبدد وتفرق. وفرَط الشيء - ض: فرقه وبدده»: قال في المنجد: ومنه فَرَط الأشجار - بالفتح - عند عامة الشام كالزيتونة والجوز واللوز ونحوها.

ومن الاندفاع قولهم «فَرَطَ فلان القوم الواردين (أي فرط منهم أو لهم): تقدّمهم. فَرَطَ الله عنه ما يكره - ض: نجّاه منه (كأنها دفعه وأبعده عنه) وفرَطَ منه كلام: سَبَقَ بغير رَوِي» اندفع منه كلام غليظ أو عن غلظ منه: ﴿إِنَّا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا﴾ [طه: ٤٥]: يَبْدُرُ ويسبق منه أذى [قر ٢٠١/١١].

ومن الاندفاع بقوة وابتعاد: «الفُرْط - بضمين: المتروك المضيع (اندفع حتى ابتعد فترِكَ فضاء): ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]: ضياعاً وهلاكاً [طب ١٥٦/١٥ هذه عن تعليق محقق غريب القرآن لابن قتيبة ٢٦٦]. وأفرط الشيء: نسيه ﴿لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢]: مُحَلَّفُونَ مَثْرُوكُونَ فيها [طب ٨٧/١٤ عن السابق ٢٤٤] (أي خالدون) ولو قيل مُعَجَّلَ بهم إليها لكان أقرب. وفرَطَ الشيء - ض، وفيه: قَصَرَ فيه وضيّعه حتى فات (تركه إهمالاً):

﴿ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٠]، ﴿ تَوَقَّفْتُهُ زُسُلْنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾  
 لَا يَتْرَكُونَ أَمْرًا هَمَلًا ﴿ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٦]: تركت وضيعت  
 من أمر الله [قر ٢٧١ / ١٥].

• (فرع):

﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]

«فروع الشجرة: أغصانها، والفرع - بالفتح: الشعر التام. وبتاء: رأس

الجبل، وأعلاه خاصة كفارعه. وفرع كل شيء: أعلاه».

□ المعنى المحوري: تشعب الشيء أو الاشتقاق منه من أعلاه في قوة

وانبساط: كفروع الشجرة، وكالشعر، ورأس الجبل: ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ  
 وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾.

فما غلب فيه العلو: «فَرَعَ الناس طولاً: طاهم وعلاهم، وفَرَعَ رأس

الجبل: علاه، وفَرَعَ رأسه بالعصا والسيف: علاه». (والأخيران يمكن أن يُؤوَّلا  
 بإصابة الأعلى).

ومما برز فيه الاشتقاق: «فَرَعَ البُكَر: افتَضَّها كافترعها، وافترع الأمر: ابتدأه،

والفَرَعُ - محرّكة: أول نتاج الإبل والغنم، وأفرع اللجامُ الفرس: أدمى فاه»

(شقه). وكذلك قولهم: «فرع بين المتخاصمين: فَصَلَ بينهم»؛ لأن الفصل في

الشيء الملتبس كإحداث الشق فيه.

• (فرغ):

﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٠]

«الفرغ - بالفتح: الأرض المجدبة. وكتاب: الإناء بعينه، وكل إناء فراغ،

والأودية. فَرَّغَ عليه الماء وأفرغه: صبّه. وفَرَّغَ فراغًا - كسَمِعَ سَمَاعًا: انصبّ.  
وأفرغَتُ الدماء: أرفقتها.

□ المعنى المحوري: خلاء الظروف ونحوها مما يشغلها من مائع ونحوه:  
كالأرض المجدبة والآنية، والأودية. فهي أحياء خالية (مهياةً لتحوز الموائع وما  
إليها)، وكإفراغ الماء والدماء. ومنه: «طعنة فَرَّغَاء: واسعةٌ يسيل دمها، وسهم  
وسكين فَرِيغ» (مُفَرِّغ: يفرغ الدم).

ومن ذلك: «إفراغ المائع ونحوه: صبّه» (فيخلو حيزه): ﴿ءَاتُونِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ  
قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]. ومن معنويه: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [البقرة: ٢٥٠،  
الأعراف: ١٢٦]: سألوها أن يصبّ عليهم الصبر / حبس النفس للقتال وعند  
البلاء فيكون لهم كالظرف، وهم كالمظروفين فيه [بحر ٢/٢٧٧] أي فلا يكلّون  
أبدًا. ﴿فَإِذَا فَرَّغَتْ فَانصَبْ﴾ [الشرح: ٧]: أي من شُغِلَ الدنيا أو من عبادة ما  
[ينظر بحر ٨/٤٨٤]. ومن الخلو: ﴿سَنَفَرُّغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١] «أي  
نخلو لكم فلا نشغل بغيركم - على المثل؛ لأن الله عز وجل لا يشغله شيء عن  
شيء» [ينظر بحر ٨/١٩٢]. ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمْرٍ مُوسَى فَرِيغًا﴾ [القصص: ١٠] أي  
فارغًا من العقل حين بلغها أنه وقع في يد فرعون، أو حين رؤيتها تلاطم  
الأمواج به، إذ دهمها أمر مثله لا يثبت معه العقل، لا سيما عقل امرأة خافت على  
ولدها حتى طرحته في اليم رجاء نجاته من الذبح [بحر ٧/١٠١ - ١٠٢].

وقولهم: «حمارٌ فِرَاغ - ككتاب: سريع المشي واسع الخطو» (ينصبٌ ويندفع  
فيه - والسير يُعَدُّ عندهم إفراغًا من مذخور قوة الدابة).

• (فرق):

﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ [الإسراء: ١٠٦]

«الفريق: النخلة يكون فيها أخرى. والأفراق من الديكة: ذو العرفين/ عُرْفُهُ مفروق، ومن الرجال: الذي ناصبته كأنها مفروقة».

□ المعنى المحوري: فصل بعض شيء أو أشياء من بعضها الآخر فصلاً واصلاً إلى العمق: كالفرق بين النخلتين، والعرفين، والشعر وهو واصل إلى المنبت. ومنه: «فرقت بين الشيتين (نصر، وفُرقاناً بالضم)، وفرقت - ض» ومن هذا المادي: الفرق - بالكسر: القطيع من الغنم والبقر والظباء (فريق أو طائفة)، والطائفة من الناس كالفريق. والفلق من الشيء - بالكسر أيضاً. ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ ﴾ [البقرة: ٥٠]، ﴿ فَأَنْفَلَقْ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ ﴾ [الشعراء: ٦٣]: فلق (أي جانب). ﴿ فَلَوْلَا نَفَرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ ﴾ [التوبة: ١٢٢] (أي فريق أو جماعة). ﴿ فَأَفْرَقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٥] (فاقض. كما يعبر عن هذا بالفصل، وبالحكم، وبالفتح). ﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ ﴾ [الإسراء: ١٠٦]: (أنزل على النبي ﷺ منجماً لا دفعة واحدة). ﴿ أَوْ فَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [الطلاق: ٢] - المراد: طلقوهم، وهو المراد في [النساء: ١٣٠] أيضاً. ﴿ مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [البقرة: ١٠٢] (هذا تفريق بواسطة السحر). ﴿ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾ [البقرة: ١٣٦] أي بين أحد من الرسل والآخر بأن تؤمن بهذا ونكفر بذاك. ومثل هذا ما في [٢٨٥] منها، وما في آل عمران: ٨٤، النساء: ١٥٠، ١٥٢]. ﴿ وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ﴾ [الفرقان: ١] وكذا كلمة الفرقان في آل عمران: ٤:



القرآن لأنه يفرق بين الحق والباطل وبين كل شيء، والتبيين فضل وتمييز. والكلمة في [البقرة: ١٨٥] للتوراة، وفي [الأنفال: ٤١] مصدرًا، لأن يوم بدر فصل وميّز الحق من المبطل، وفي ﴿تَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩] أميل إلى أن المقصود: نورًا قلبيًا يخرج به المتقى من الشبهات [ينظر بحر ٤/ ٤٨٠ - ٤٨١]. ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤] - المراد يُفَصِّل ويبرم. ﴿هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الكهف: ٧٨] (قطع اصطحاب). ﴿وَوَظَنُّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ [القيامة: ٢٨] (قطع الوجود بين أهل الدنيا). ﴿فَالْفَرِيقَتِ فَرْقًا﴾ [المرسلات: ٤] اختلفوا في المراد: الملائكة تنزل بالفرق بين الحق والباطل، تفرق الأرزاق والأجال، الرياح تفرق السحاب، آيات القرآن تفرق بين الحلال والحرام، الرسل بينوا حدود أوامر الله ونواهيه.. وكلها من الأصل [ينظر بحر ٨/ ٣٩٥]. و(الفريق): «الجماعة المنفردة عن آخرين» لكنها في ﴿لِتَأْكُلُوا فَرْقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٨] بمعنى جزء أو طائفة من المال وتنطبق على الذين يقتطعون أو تُقْتَطَع لهم نسبة من مال الناس لا حق لهم فيها.

ومن الأصل «الفرق - محرّكة: الفزع ﴿قَوْمٌ يَفْرُقُونَ﴾ [التوبة: ٥٦]: يفرعون؛ لأن الفزع الخائف يفارق ما يخافه أي يهرب ولا يواجهه. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى التفرق والاختلاف والتغاير، أو إيقاع ذلك. • (فره):

﴿وَتَنجُثُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَدَرِهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩]

«بردونٌ ويغلٌ وحمارٌ فارةٌ: سَيُور (نشط حاد قوي). والفارة: الحاذق بالشيء. وجارية فارهة: ذات مواهب/ حسناء مليحة. ورجل فَرِه: نشيط أشر».

□ المعنى المحوري: كمال طاقة الحي في ما يراد منه أو يراد هو له: كنشاط الدابة في السير مع القوة عليه، وحُسن الجارية (الأمة)، والحِدْقُ بالشيء والنشاط والأشر للرجل. ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴾ ذكر فيها بضعة عشر قولاً: نشطين، حاذقين بنحتها، متجبرين، أشرين، بطرين، شرهين، كيسين، معجبين، ناعمين، آمنين، متحيزين، متعجبين، أقوياء، فرحين [قر ١٣/١٢٩]. وفي ضوء ما قلنا في الأصل نختار تفسيرها بالنشطين الحاذقين في ذلك، عن قوة في أجسامهم، وتجبر في قلوبهم، يغيب عنهم ذكر الله واليوم الآخر. وقد قالوا: «رجل فارة: شديد الأكل». فَإِنْ عَنَّا أَنَّهُ «فاره في الأكل» فهو من التعبير باللفظ عن سبب معناه.

□ معنى الفصل المعجمي (فر): هو نوع من الفصل أو التفريق بين ما هو ملتق أو ملتحم: كما يتمثل في فَرِّ مِشْفَرِي الدابة عن أسنانها - في (فرر)، وفي شق الجلد لصنع مزادة أو نحوها - في (فرئ)، وفي جيشان الماء ونحوه من وعائه حتى يفيض بعضه أو زبده بسبب الغليان - في (فور)، وفي انفصال الملح والكدر من الماء فيصير فراتاً - في (فرت)، وفي انتشار الشريد وما في الجُلَّة أي عدم تماسكه - في (فرث)، وفي الانفتاح في جسم الحائط ونحوه مما هو ملتحم - في (فرج)، وكنخلو جوف الحيز وفراغ أثنائه بخروج الغليظ الذي كان يشغلها منها - في (فرح)، وفي توخُّد الشيء أي انعزاله (انفصاله) عن غيره - في (فرد)، وفي رقة المنبسط كأنما كُشِط منه ما كان يجعله سميكاً - في (فرش)، وفي حَزَّ الفُرْضة وهو نوع من الشق - في (فرض)، وفي انفصال الفارط عن الذين هو فَرَطٌ لهم متقدم عنهم - في (فرط)، وفي تشعب أعلى الشجرة ونحوها وانقسامه في (فرع)، وفي إخلاء الوعاء مما فيه - وهذا الإفراغ فصل للشيء عن وعائه، كما أن فراغ الوعاء انفصال وخلاء فيه - في (فرغ)، وفي التفريق بين الشيتين - في (فرق)، وفي تفوق الفاره وتميزه عن غيره، وهذا التمييز انفصال - في (فره).

## الفاء والزاي وما يثلثهما

(فزز - فزفز):

﴿ فَأَزَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [الإسراء: ١٠٣]

«الْفَزْفَزُ - كَعَلْبِطٍ: الثَّدْيُ. فَزَّ الظَّيْبُ: فَزَعٌ (وَالْفَزَّ: وَلَدَ الْبَقْرَةَ الْوَحْشِيَّةَ).

وَفَزَّ فَلَانًا عَنْ مَوْضِعِهِ: أَرْعَجَهُ، وَطَيَّرَ فَوَادَهُ. وَفَزَّ فَزًّا: طَرَدَ إِنْسَانًا وَغَيْرَهُ».

□ المعنى المحوري: نهوض أو انبعاث بضغط أو إثارة وخفة<sup>(١)</sup>: كنهود

الثدي بضغط قوَى البدن، وانبعاث الظبي بقرع وخفة، وشأن الفز كذلك،

وانبعاث الشخص عن موضعه بإزعاج. ومنه: «فَزَّ الْجُرْحُ: سَالَ وَنَدَى»، فهذا

يخرج ماؤه رشحًا كأنها بضغط واعتصار. و«الْفَزَّ: الرَّجُلُ الْخَفِيفُ» (كأنه من

خفته فَزَّ الْبَقْرَةَ الْوَحْشِيَّةَ). ﴿ وَأَسْتَفِزُّ مَنْ أَسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾ [الإسراء:

٦٤]: حَرَكٌ وَاسْتَثَرُ بَوْسُوسَتِكَ وَالْمَغْرِبَاتِ لِإِشْبَاعِ الشَّهَوَاتِ. ﴿ فَأَزَادَ أَنْ

يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾: يُخْرِجُهُمْ بِقَهْرِهِ هَرُوبًا مِنَ الْعَذَابِ. ﴿ وَإِنْ كَادُوا

لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [الإسراء: ٧٦] عندما هموا بإخراج المصطفى ﷺ، كما

قال تعالى: ﴿ لِيُثَبِّتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾ [الأنفال: ٣٠] [قر ٣٠١/١٠].

(١) (صوتيًا): تعبر الفاء عن نفي بقوة أو إبعاد بقوة، والزاي عن نفاذ باكتناز وقوة أو حدة،

والفصل منها يعبر عن انبعاث من الأثناء بقوة على ما هو مفصل هناك: كالفزفز: الثدي.

وفي (فوز) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن مسافة تقتضي العبور (وهو الانبعاث

من الأثناء بقوة) كالفازة والمفازة. وفي (فزع) تعبر العين عن رقة وشيء من الحدة، ويعبر

التركيب عن ثوران فجائي مع حدة الخوف ونحوه كما في الهبوب من النوم وعند الفزع.

• (فوز):

﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة: ١١٩]

«الْمَفَاةُ: الْفَلَاةُ/ الْبَرِّيَّةُ الْقَفْرُ التِي لَا مَاءَ فِيهَا. وَإِذَا كَانَ (الْقَفْرُ مَسِيرًا) لَيْلَتَيْنِ (أَوْ أَكْثَرَ) لَا مَاءَ فِيهَا فِيهَا مَفَاةٌ، وَأَمَّا اللَّيْلَةُ وَالْيَوْمُ فَلَا يَبْعُدُ مَفَاةً» (وَذُكِرَ لَهَا مَقْيَاسٌ آخَرَ مِنْ وَزْدِ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا). فَوْزَ الرَّجُلِ - ض: خَرَجَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ. وَفِي (قِصَّةِ) كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ «وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَاةً: الْمَفَاةُ وَالْمَفَاةُ: الْبَرِّيَّةُ الْقَفْرُ». «الْمَفَاةُ: مِظَلَّةٌ/ مِنْ خَرَقٍ وَغَيْرِهَا تُبْنَى فِي الْعَسَاكِرِ/ تُمَدُّ بِعَمُودٍ».

□ المعنى المحوري: عبور مسافة قفر جافة بالغة الامتداد: فكذلك الفلاة (ويلحظ أن الاسم على صيغة اسم المكان فهي موضع ذلك كأن تأويل اسمها ما يقتضي العبور أي الاستعداد له. وكأن غيرها من المسافات لا يُعَدُّ عبوره عبورًا). والفازة مظلة تساعد على عبور مثل ذلك القفر وكأن صيغتها بمعنى: مفوزة. أو هي سميت لعبور عمودها المسافة الممتدة من الأرض إليها.

وعبور الصحراء (وما هو نظيرها من مظان الهلاك) نجاة وخلوص منها، ومنه قالوا: «الفوز: النجاة»: ﴿فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَاةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٨] أي بمنجاة من العذاب [ل]. ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَاةٍ لَهُمْ﴾ [الزمر: ٦١]: بفلاحهم. «فاز بكذا: أفلح به وظفر بمراده». وتفسير هذه المفازة قوله تعالى بعدها: ﴿لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [بحر ٧/ ٤٢٠]، ثم عبّر به عن تحصيل خير، كأنه نجاة من الحرمان، وعُدّي بالبلاء لهذا فقيل: «فاز بكذا: ظفر به/ ذهب به» (والعامة تقول عدّي بكذا. لهذا المعنى).

ومن معنى العبور هذا - قيل: «فَازَ وَقَوَّرَ: أَي مَاتَ» (عَبَّرَ دُنْيَانَا، كَمَا يُقَالُ انْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ). وهذا تفسير ما زعموا من تضاد (بين فاز: نجا، ومات) فالعرب عدُّوا كلاًّ منهما عبوراً.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۖ حَدَآبٍ وَأَعْنَابًا﴾ [النبا: ٣١] أي موضع فوز ونجاة وخلص مما فيه أهل النار. وقيل: لهم حدائق ... [قر ١٨٣/١٩] أي هذه الحدائق يصيرون إليها أي مفازا يفوزون إليه هو الحدائق لأن الآيات السابقة كانت عما يعذب به الطاغون... وسائر ما في القرآن من التركيب هو الفوز بمعنى النجاة وما يلزمها من التنعم بنعم الجنة.

• (فزع):

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩]

«فَزَعٌ مِنْ نَوْمِهِ: هَبَّ. فِرْغَتْ لِمَجِيءِ فُلَانٍ: إِذَا تَأَهَّبَتْ لَهُ مَتَحَوِّلاً مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ».

□ المعنى المحوري: تَوَرَّانُ الْبَدَنِ بِجَمَلْتِهِ فَجْأَةً مُفَارِقًا الْمَكَانَ الَّذِي يَنْبَسِطُ عَلَيْهِ (لِشَيْءٍ أَثَارِهِ): كَالَّذِي يَهَبُ مِنْ نَوْمِهِ فَجْأَةً أَوْ مَذْعُورًا. ومنه: «الْفَزَعُ: الْفَرَقُ وَالذُّعْرُ مِنَ الشَّيْءِ»، لمفارقة الفزع مكانه بقوة، أو لانزعاج قلبه بما يماثل ذلك:

﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النمل: ٨٧]،

﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ [ص: ٢٢]. ﴿لَا يَخْزِيهِمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] هو عامٌ في كل هول يكون يوم القيامة، فكان يوم القيامة بجملته هو الفزع الأكبر [بحر ٣١٧/٦]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى الفَرَقِ والذُّعْرِ - عدا الآية الآتية.

وقالوا «فَرَعَ إِلَيْهِ فَفَزَّعَهُ - ض: أَي كَشَفَ عَنْهُ الْخَوْفَ» وكذا قالوا «أَفَزَّعَهُ: أَغَاثَهُ» (جعلوا الصيغتين لمعنى السلب مثل قَرَدَ الْجَمَلَ - ض، وَمَرَّضَ فَلَائِنًا - ض، وشكا إليه فأشكاه، ولكن هذه كلها تُؤَوَّلُ بِمَعْنَى الْمَعَالِجَةِ: فالذي يُقَرَّدُ البعير يعالج قُرَّادَهُ أَي يتعامل معه نَزْعًا، وكذلك الذي يُمَرِّضُ الْمَرِيضَ يَقَاوِمُ مَعَهُ مَرَضَهُ مَسَاعِدَةً، وَالَّذِي يُشْكِي إِلَيْهِ يَسْمَعُ الشُّكْوَى وَيَقْبَلُهَا. وهكذا. وهذا أولى لأن استعمال اللفظ لضعفه عن الأصل): ﴿حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنِ قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣] أَي أُطِيرَ الْفَزَعُ عَنِ قُلُوبِهِمْ، أَي مِنْ بَابِ: قَرَدْتُ الْبَعِيرَ [وينظر بحر ٧/ ٢٦٥ - ٢٦٦] وَفَزِعْتُ إِلَيْهِ: لَجَأْتُ إِلَيْهِ (أَي مِنْ شَيْءٍ أَفْرَعُنِي وَأَزْعَجُنِي).

□ معنى الفصل المعجمي (فز): هو انبعاث أو تنوء بقوة ونفاذ: كتنوء الثدي في الصدر - في (فزز)، وكالتنفاذ في المفازة القفر التي لا ماء فيها - في (فوز)، وكالهبوب من النوم - في (فزع).

## الفاء والسين وما يثلثهما

• (فسفس):

«الْفَسْفِسُ: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الْبَدَنُ، وَالضَّعِيفُ الْعَقْلُ. وَفَسْفَسَ الرَّجُلُ: حَمَقَ حِمَاقَةً مُحْكَمَةً».

□ المعنى المحوري: ضَعْفُ الْقُوَّةِ الْمُخْتَرَنَةِ فِي بَاطِنِ الشَّيْءِ أَوْ ذَهَابِهَا وَالخَلْوُ مِنْهَا<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفى أو إبعاد بقوة، والسين عن نفاذ بدقة وحدّة، والفصل منها يعبر عن ضعف القوة المختزنة كأنها اختزقت بحاد أو تَسَرَّبت. وفي (فسح) تعبر الحاء =

• (فسح):

﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا ﴾ [المجادلة: ١١]

«الْفَسَاحَةُ - كِرْخَامَةٌ: السَّاحَةُ الواسعة في الأرض. ومجلس فُسُح - بضمين، وفُسُحُم - بالضم: واسع. وفَسَّحَ له في المجلس وتفسح: وسَّعَ له. وقال أعرابي لخزاز: أَفْسِحِ الخُطَا لثلاثا يَنْخَرِمَ. أي باعد بين الخُرْزَتَيْنِ».

□ المعنى المحوري: اتساع في أثناء مكان مشغول أو يُشغَل: كالأماكن المذكورة. ومنه الفسحتان - بالضم: ما لا شعر عليه من جانبي العنقفة (وهي الشعر الذي في وسط ظهر الشفة السفلى)، حيث يُتَوَقَّعُ أن تُشغَلَ بالشعر كما حولها. ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ ﴾ [المجادلة: ١١]: أي توسعوا، ولا تَزَحِّمُوا المكانَ عمن يريد الجلوس، ﴿ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المجادلة: ١١]. ومن معنويته: «انفسح صدره: انشرح» (اتسع).

• (فسد):

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ [البقرة: ٢٥١]

«الفساد: الجذب في البرِّ والقحط في البحر. فسَدَ الشيءُ: بطل واضمحَلَّ».

= عن احتكاك بجفاف واتساع، ويعبر التركيب عن اتساع في أثناء مكان مشغول أو يُشغَل. وفي (فسد) تعبر الدال عن ضغط ممتد واحتباس، ويعبر التركيب عن تلف منفعة الشيء باحتباس الحدة الضارة في أثناءه فتلفها. وفي (فسر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن صفاء باطن الشيء وانكشافه باستمرار خروج الكثيف بحدة كما في صفاء تفسرة البول. وفي (فسق) تعبر القاف عن غلظ أو تعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن حدة في العمق تنفذ فتشق الغلاف كما تفعل الفواسق.

وفَسَدَ الشيء - ض: أباره. وأفسد فلانُ المالَ. وفي الحديث: كَرِهَ إفساد الصبي: وهو أن يَطَأَ (الزوج امرأته) المرضعَ فإذا حملت فَسَدَ لبنُها وكان من ذلك فسَادُ الصبي. وفي [ق عَدَن]: «عدن الشجرة: أفسدها بالفأس ونحوها والمِعْدَن: الصاقور». اهـ: (الفأس ذات الرأس الطويلة المذْبِيَّة يُكْسَرُ بها الصخر). وتفاسد القوم: تدابروا وقطعوا الأرحام.

□ المعنى المحوري: ذهابُ نفع الشيء المقصود منه (أي تلفه وهلاكه) لِحِدَّةِ ضارَّةٍ تَسْرِي في أثنائه: كالجذب في الأرض (الأرض الجذبة: الصُّلْبَةُ التي لا نبات فيها)، وكذا إفساد المال بِنفاقه في ما لا نفع منه، وكذا إذهاب قوة الصبي بالغيلة كما جاء في الحديث عن العَيْلِ «إنه لَيُدْرِكُ الفارس فيدعثرُهُ» أي يَصْرَعُهُ لَوَهْنِهِ وازتخاء قُوَّتِهِ [انظر ل دعر]. وكذا نفاذُ المِعْدَنِ في أثناء الصُّلْبِ فيفسد قوته وتماسكه ونموه إن كان مما ينمو، وكذا في تقطع الصِّلاتِ بقطع الأرحام. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١] الفساد: خروج الشيء عن حال استقامته وكونه مُتَفَعِّلاً به (فهذا يشمل العبث بالأجهزة والمعدات حتى تتعطل)، ونقيضه الصلاح.. والفساد في الأرض هيج الحروب والفتن، لأن في ذلك فساد ما في الأرض، وانتفاء الاستقامة عن أحوال الناس والزرع والمنافع الدينية والدنيوية. قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، ﴿أَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ [البقرة: ٣٠] [الكشاف ٧٠/١] وهو يعني أن إهلاك الحرث والنسل، وسفك الدماء هي من الفساد في الأرض. وكذلك السرقة كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾ [يوسف: ٧٣]. وفي ضوء كل ما ذكرنا



يمكن تفسير المراد (بالفساد)، فهو يشمل إهلاك الزرع والنسل (الثروة العامة والأضرار التي تمس جمهور المواطنين) مباشرة، أو بالغش والإهمال والخيانة في إدارتها (يُلحظ لفظاً (توليتهم، وولى). ومن الغش والخيانة: الارتشاء والمحاباة مخالفة للأصول الشرعية، كما يشمل السرقة (ونهب المال العام أبشع)، وسفك الدماء إلخ. وبهذا المعنى كل ما تصرف من هذا اللفظ في القرآن الكريم.

• (فسر):

﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٣]

«التفسر: البول الذي يُستدل به على المرض، وينظر فيه الأطباء، يستدلون بلونه على علة العليل. والفسر - بالفتح: نظر الطبيب إلى البول».

□ المعنى المحوري: كشف ما في أثناء الشيء بصفاته وسفّه عما فيه: ككشف الأشياء العالقة في أثناء البول ومعرفة حال صاحبه بذلك. ومنه «فسر الشيء (نصر وضرب): أبانه: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ . فالتفسير يشمل بيان معاني العبارات وبيان أسرارها التي وراء المعاني المباشرة، كما يشمل بيان أسرار جريان الأمور بهياة دون غيرها (وهذا مستعمل الآن). وهنا يقول الكفار: ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ أي كالتوراة والإنجيل. ويعنون أنه ما دام ليس كذلك فليس من عند الله. فبين الله سر ذلك ﴿ كَذَلِكَ لِنُبَيِّنَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان ٣٢]، فهذا هو تفسير ذلك.

• (فسق):

﴿ وَكَرِهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾ [الحجرات: ٧]

«فسقت الرطبة من قشرها: حرجت. (والخمس الفواسق: الفارة، والعقرب،

والغراب، والحديتا، والكلبُ العُقور).

□ المعنى المحوري: خروج الشيء عن غلافه (حدّه) أو حَيَزه لحدّة أو فساد: كحال تلك الفواسق في طبائعها وما يصدر عنها: الفأزُ يفسد المأكولات ويقرض غيرها، والغراب ينهش ظَهْرَ البعير الدبير، والحديّا تخطف وربما تفعل كالغراب، والكلب يعقر، والعقرب يلدغ بسُمه. وقد سَوَّوا به في الحكم سَوَامَ الزواحف. وبعض الرُطَبِ تنهراً غُلْفُه فنشقُّ عنه ويخرج بفساد. وقد حملوا تسمية الخمس المذكورة فواسق على معنى الخُبث المعنوي، لكنني حملته على طبائعها حيث يؤخذ منها خُبث النفوس الذي يتأتى منه الكفر والكبائر - كما في أكثر الاستعمالات القرآنية. ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ [البقرة: ٩٩] جاء في [بحر ١/ ٢٦٣، ٢٧٠] «الفاسق: الخارج عن الحق» [وفي ٢٧١] الخارج من طاعة الله تعالى فتارة يكون ذلك بكفر، وتارة يكون بعصيان غير الكفر.. وأن من كان مؤمناً وفسق بمعصية دون الكفر فإنه فاسق بفسقه مؤمن بإيمانه (أي) لم يخرج بفسقه عن الإيمان ولا بلغ حد الكفر. ثم أقول إن الآية التالية ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ تذكر أمثلة من الفسوق، لأن الراجح إعرابها في محل صفة للفاسقين. ﴿ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [المائدة ٥٩] الآية موجهة لأهل الكتاب وتبين سرّ محادتهم للمسلمين وهو أن المسلمين آمنوا بكتب الله الصحيحة كلها، في حين أن هؤلاء خارجون عن الإيمان حتى بالكتب الصحيحة المنزلة إليهم [ينظر أبو السعود ٣/ ٥٤] أي أن موقفهم فيه كثير من معنى ﴿ وَذَكَرْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [البقرة ١٠٩] وهم

يَشْتَرِكُونَ مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي هَذَا [انظر المائدة ٨٩]. وَمَا وُصِفَ بِأَنَّهُ فَسَقٌ: الظلم، الذَّبْحُ عَلَى النَّصْبِ، الْأَكْلُ مِمَّا لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَالِاسْتِقْسَامُ بِالْأَزْلَامِ، وَالِإِتْيَانُ بِنَبَأٍ كَاذِبٍ مِثْرٌ لِلْفِتْنَةِ، وَالْكَفْرُ بِآيَاتِ اللَّهِ، وَعَدَمُ الْحُكْمِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَالنَّفَاقُ، وَرَمِي الْمَحْصَنَاتُ، وَمُضَارَاةُ الْكَاتِبِ وَالشَّهِيدِ. [هذا من تتبع الآيات التي ذكر فيها الفسوق حُكْمًا عَلَى تِلْكَ الْأُمُورِ فِي الْمَعْجَمِ الْمِفْهَرَسِ لِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَعَ عَدَمِ التَّكْرَارِ]. ﴿وَكُرَّةٌ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧] هُوَ هُنَا مَقَارَفَةُ الذُّنُوبِ. وَلَا يَخْرُجُ الْمُرَادُ بِلَفْظِ الْفُسُوقِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَمَّا ذَكَرْنَا.

□ مَعْنَى الْفَصْلِ الْمَعْجَمِيِّ (فس): هُوَ ذَهَابُ غَلْظِ الشَّيْءِ بِتَسْرِبِ قُوَّتِهِ أَوْ غَلْظِهِ مِنْهُ: كَتَسْرِبِ الْقُوَّةِ وَالصَّحَّةِ مِنْ أَثْنَاءِ الشَّخْصِ الضَّعِيفِ الْبَدَنِ وَالْعَقْلِ - فِي (فسس)، وَكَذَلِكَ ذَهَابُ الْكُتْلِ الْغَلِيظَةِ الَّتِي تَشْغُلُ الْمَكَانَ فَيَتَسَّعُ فِرَاغُهُ - فِي (فسح)، وَكَذَهَابُ نَفْعِ الشَّيْءِ وَصِلَاحِهِ مِنْهُ وَبِقَائِهِ عَلَى حِدَّةِ الْفَسَادِ وَالتَّلْفِ فِي أَثْنَاءِهِ - فِي (فسد)، وَكَذَهَابُ الْكُدْرِ وَالْكَثَافَةِ مِنْ أَثْنَاءِ الْبَوْلِ فَيَصْفُو وَتَنْكَشِفُ أَثْنَآؤُهُ وَتَعْرِفُ حَالَهُ - فِي (فسر)، وَكَمَا تَخْرُجُ الرُّطْبَةُ مِنْ قَشْرِهَا وَتَخْرُجُ الْفَوَاسِقُ مِنْ جِحْرَتِهَا - فِي (فسق).

## الفاء والشين وما يثلثهما

• (فشش):

«نَاقَةٌ فَشُوشٌ: مُنْتَشِرَةٌ الشُّخْبُ فِي الْإِنَاءِ مِثْلَ شُعَاعِ قَرْنِ الشَّمْسِ فَلَا يُرْغَى. وَفَشَّ الْقَرْبَةَ: حَلَّ وَكَأَنَّهَا فَخَرَجَ رِيحُهَا، وَالضَّرْعُ: حَلْبُ جَمِيعِ مَا فِيهِ».

□ المعنى المحوري: خُروج اللطيف المتجمع في الباطن بكثافة وانتشار<sup>(١)</sup>:

كهياة خروج ذلك الشخب، وريح القِرْبَة، وجميع ما في الصَّرع.

• (فشل):

﴿ وَلَا تَنْزَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٦]

«الفِشَل - بالكسر: سِتر الهودج. والفَيْشَلَة معروفة. والمِفْشَل - بالكسر:

الذي يتزوج في الغرائب لثلاث يخرج الولد ضاويًا. وفِشَل الرجل (تعب): أَمْشَل، وتراخى، وضعف، وجبن».

□ المعنى المحوري: اتساع أو انتفاش ظاهري مع فراغ أو نحوه وراءه:

كالسِتر باطنه هواء أو كالهواء، والفيشلة تنتفخ ولا صلابة في داخلها، وكذا المُكْسِل يسترخي، والذي يتزوج في الغرائب يتسع ويمتد إلى هناك وليس

لوجوده حساب أو قيمة لدى (نساء) قومه، كذلك الأمر في المُكْسِل إلخ. ﴿ وَلَا

تَنْزَعُوا فَتَفْشَلُوا ﴾ الفشل هو الخور والجبن عن لقاء العدو [بحر ٤/٤٩٩]، ﴿ وَلَوْ

أَرْنَكُهُمْ كَثِيرًا لَفَاشَلْتُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٣]: أي لخارت قواكم وفَت ذلك في

أعضادكم. ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَاشِلْتُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٢] (أي: انفشت حدة النخوة

الدينية وصلابة التزام الدين، وذلك بعصيان الرسول والتطلع إلى الغنائم).

□ معنى الفصل المعجمي (فش): هو أن يخرج - باتساع - ما يمتلى به الشيء

(١) (صوتيًا): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والشين عن تَفْشُّ بكثافة، والفصل منها

يعبر عن خروج المتجمع (في الباطن) بكثافة وانتشار: كلبن الناقة الفشوش وخروج

ريح القِرْبَة. وفي (فشل) تعبر اللام عن امتسак باستقلال، ويعبر التركيب عن انتفاش

الشيء ظاهريًا (استقلال) مع فراغ أو نحوه وراءه كالفشل والفيشلة.

من لطيف هو من قوامه: كما في خروج جميع لبن الضرع منه حَلْبًا وكذلك خروج ريح القربة - في (فشش)، وكخلو ما وراء ستر الهودج وكذا خلو الفيشلة من شيء صلب وراء ظاهرهما مباشرة - في (فشل).

## الفاء والصاد وما يثلثهما

• (فصص):

«فَصُّ العَيْن: حَدَقْتُهَا. وَفَصَّ الماء: حَبَبَهُ. وَفَصَّ الجُنْدُب - بالفتح فيهن: صوته كَفَصِصِهِ. وقد فَصَّ العَرَقُ: رَشَحَ».

□ المعنى المحوري: نتوء أو ظهور جزئي من أثناء شيء بتميز أو قوة<sup>(١)</sup>:

كتميز الحدقة بلونها وحركتها بين فتحة الجفنين، والحب فقاقيع كبيرة (تميز ببريقها) تنفذ من أثناء الماء، وكالصوت الحاذ للجندب (نُظِرَ إلى حدة الصوت)، والرشح من العرق يخرج قليلاً قليلاً فيوحي بأنه يخرج بضغط شديد من منافذ ضيقة وهذا هو تميزه وقوته، وكلها جزئية ليست شاملة للشيء كله.

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والصاد عن امتداد بغلظ، والفصل منها يعبر عن نتوء من أثناء شيء بغلظ: كبروز فَصِّ العين منها. وفي (فصح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف واتساع، والتركيب يعبر عن خلوص الشيء واضحاً أو صافياً بعد ذهاب ما يغشاه كاللبن المعتاد بعد اللبأ «وتحت الرغوة اللبن الفصيح». وفي (فصل) تعبر اللام عن امتسак مع استقلال، ويعبر التركيب عن تحيز الشيء عن غيره مع تمامه كما في الفصل وتفصيل الجزور. وفي (فصم) تعبر الميم عن التمام ظاهر واستوائه، ويعبر التركيب عن التمام ظاهر الشيء مع ذهاب الغلظ والشدة من باطنه لانصداعه مثلاً كالذرة التي فيها فَصْمٌ والحلخال الأفصم.

• (فصح):

﴿ وَأَخِي هَرُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾ [القصص: ٣٤]

«أفصح اللبِنُ: ذهبَ اللَّيْبَاءُ عنه. وَأَفْصَحَتِ الشَّاةُ: انقطعَ لِيبُؤها وجاءَ اللَّبْنُ بعدُ. وربما سمي اللبِنُ فصيحًا. وقال رجل مَرِيضٌ: قد أَفْصَحَ بَوَلي اليومَ وكان أمسَ كالحِنَاءِ».

□ المعنى المحوري: خلوص الشيء واضحًا أو صافيًا في أحكم حالاته لذهاب ما يغشاه: كاللبن الموصوف بعد اللَّبَاءِ، والبول بعد العَكَرِ. ومنه: «أفصح الصبح: بدا ضَوْؤه (بعد ظلام الليل)، وأفصح الأغمْتُمُ: فَهِمَتَ كلامه بعد غُتْمَتِهِ، ويقال: أَفْصَحَ ولا تُجْمَعِمِ. وكل ما وَضَحَ فقد أَفْصَحَ». فالفصاحة نقاء ووضوح في نطق الكلمات والعبارات بحيث تُسْمَعُ واضحة الحروف والمفاصل لتُفْهَمَ جيدًا، أي تُنْقَلُ المراد منها بوضوح: ﴿ وَأَخِي هَرُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾.

• (فصل):

﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاثَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابَ ﴾ [ص: ٢٠]

«المَفْصَلُ - كَمَجْلِسٍ: كُلُّ مُلْتَقَى عَظْمَيْنِ مِنَ الجَسَدِ. والفَصْلُ - بالفتح: موضعه. وتفصيل الجزور: تَعْضِيئُهُ. والفاصلة: الحَرْزَةُ التي تفصل بين اللؤلؤتين أو نحوهما في النِّظَامِ».

□ المعنى المحوري: تميّز الشيء عن غيره مع تمام أو ما هو من بابه: كتمييز كلٍّ من عُضْوَي المَفْصَلِ، وكلٍّ من أعضاء الجزور، وكما تُفْصِلُ الحَرْزَةُ بين اللؤلؤتين. ومنه «تفصيل الشيء: تبيينه / جعله فصولًا متمايزة» (تمييز أجزائه وتوضيح جزئياته). ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾ [الأنعام: ١١٤]:

مَوْضَحًا مَزَالِ الْإِشْكَالِ، أَوْ مَفْصَلًا أَيْ مَفْرَقًا عَلَى حَسَبِ الْمَصَالِحِ وَلَمْ يَنْزِلْهُ مَجْمُوعًا، أَوْ مَبِينًا الْأَحْكَامِ مِنَ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالضَّلَالِ وَالرُّشْدِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، أَوْ بِالشَّهَادَةِ لِي بِالصَّدَقِ وَعَلَيْكُمْ بِالْإِفْتِرَاءِ [بحر ٤/ ٢١٢ بتصرف وما قبل الأخير هو الأنسب]. ﴿ كَتَبْتُ أَحْكَمْتَ أَيْنْتُهُ ثُمَّ فُصِّلْتُ ﴾ [هود: ١] بتقطيعه (تنجيمة) وتبيين أحكامه وأوامره على محمد ﷺ وأمه، أو فُصِّلَ بِهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ أَيْ يُبَيِّنُ وَلِخُصِّ [بحر ٥/ ٢٠١ بتصرف]. ﴿ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٥٤]، ﴿ يَكْتُبُ فَصَّلْتُهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾ [الأعراف: ٥٢] أي أحكامه أو آياته (ونجومه). وكل (فَصَّلَ) للفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَمُضَارِعِهَا وَتَفْصِيلٌ وَفُصِّلَ - (مَفْصَلٌ) - وكلها منصبة على الكتاب والآيات - لا يخرج معنى أي منها عن أي مما سبق. ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْأَدَمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ ﴾ [الأعراف: ١٣٣]: متميزات الواحدة بعد الأخرى وواضحات.

ومنه: «فَصَّلْتُ الْمَرْأَةَ وَكَلَّمْتُهَا فَطَمَّتْهَا» (فاستقل عنها): ﴿ وَحَمَلْتُهُ وَفُصِّلْتُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف: ١٥]، وكذا ما في [لقمان: ١٤]، ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنِ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ [البقرة: ٢٣٣] الفصال هنا: الفطام قبل تمام الحولين إذا ظهر استغناؤه عن اللبن، فلا بد من تراضيهما [بحر ٢/ ٢٢٧]. و«الفَصِيلُ» من أولاد الإبل والبقر: ما فَصَّلَ عَنْ أُمِّهِ وَعَنْ اللَّبَنِ. وَفُصِّلَ مِنْ عِنْدِي وَعَنْ الْبَلَدِ فَصُولًا: خرج: ﴿ وَلَمَّا فَصَّلَتِ أَلْعَبْرُ ﴾ [يوسف: ٩٤] أي خرجت من مصر عائدة إلى البدو - حيث كانوا يقيمون. ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] (انفصل من مكان إقامته بادئا المسير بجيشه).

و«فَصَّلَ بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ: حَكَمَ» (فمَيَزُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْمَبْطُلِ وَحُدُودَ كُلِّ مِنْهُمَا:

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الحج: ١٧] ومثلها ما في الأنعام: ٥٧، السجدة: ٢٥، الممتحنة: [٣]، ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴾ [الصفات: ٢١]، (القضاء ومنه الحساب)، ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَلَ الْخِطَابِ ﴾ [ص: ٢٠]: القضاء بين الناس بالحق، وإصابته وفهمه [بحر ٧ / ٣٧٤]، ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ ﴾ [الطارق: ١٣]: فاصل بين الحق والباطل، كما قيل له: فُرقان. ويجوز أن يعود الضمير على الكلام الذي أخبر فيه ببعث الإنسان يوم القيامة وابتلاء سرائره، أي إن ذلك الكلام قول جزم مطابق للواقع لا هزل فيه [بحر ٨ / ٤٥١]. ﴿ وَأَوْلَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لِقُضِيِّ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: ٢١] أي العِدَّة بأن الفضل (التام) يكون في الآخرة (لا في الدنيا)، أي ولولا القضاء بذلك لُقِضِيَ بين المؤمن والكافر أو بين المشركين وشركائهم (في الدنيا) [بحر ٧ / ٣٩٤]. وكل (يوم الفصل) في القرآن هو يوم القضاء أي يوم القيامة. «والفيصل: الحاكم».

و«فصيلة الرجل: عشيرته ورهطه الأذنون / أقرب آبائه إليه كالعباس عليه السلام» يقال له فصيلة النبي ﷺ والمقصود بالفصيلة: (القِسم) من القبيلة الذي ينتمي إليه الشخص أقرب انتهاء، ولذا وصف القرآن الفصيلة بالإيواء: ﴿ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴾ [المعارج: ١٣].

• (فصم):

﴿ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ﴾ [البقرة: ٢٥٦]  
 «فَصِمَ الْبَيْتُ - للمفعول: انهدم. وَخَلَخَالَ أَفْصَمَ: منفصم. فَصَمَتِ الشَّيْءُ (ضرب): كسرتَه من غير أن تُبَيِّن. وَدُرَّةٌ بِيضَاءُ لَيْسَ فِيهَا فَصْمٌ: أي صَدْعٌ».



□ المعنى المحوري: تفكك باطن الشيء مع بقاء التمام ظاهره: كالبيت المنهدم ذهب اشتداده وانتصابه مع بقاء الجلود أو نحوها مما بني به، وكالدرّة المنصدعة مع بقاء تماسكها ظاهرًا. وكذلك الخللخال الأقسام له فتحة كالصدع ليس كامل الالتئام كالحلقة. ومنه: «أَفْصَمَتِ عَنْهُ الْحُمَى» (روعي فيها أنها كانت مستولية عليه كله وهي شديدة ثم خلته). ﴿فَقَدِ اسْتَمَسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا أَنْفِصَامَ لَهَا﴾ (يلحظ بجانب المتانة وعد كريم بعدم التخلي عن المؤمن).

□ معنى الفصل المعجمي (فص): تميز جزئي مع قوة - كتميز الحدقة لونا وحركة وبصيصًا بين جفني العين - في (فصص)، وكتميز اللبن بصفاته وخلوصه من الرغوة - في (فصح)، وكتميز عظام مفاصل الأعضاء تحت الجلد أي انفصال عَظْم كل مفصل عن عَظْم الجانب الآخر من المفصل - في (فصل). وكتفكك باطن الشيء دون ظاهره، وهو تميز جزئي - في (فصم).

## الفاء والضاد وما يثلاثهما

• (فضض - فضفض):

﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]  
 «الْفَضَّة - بالفتح: الصَّخْرُ المنثور بعضه فوق بعض. والمِفْضُ: ما يُفْضُّ به مَدْرُ الأَرْضِ المثارَة. فضفضت الخاتمَ عن الكِتَابِ: كَسَرْتَهُ وَفَتَحْتُهُ. وَفَضَّ البَيْضَةَ: كَسَرَهَا».

□ المعنى المحوري: كسر الجرم الكثيف الصُّلب وتفريق بعضه من بعض<sup>(١)</sup>: كالصخر الموصوف كأنه كان كتلة واحدة، وكما يفعل المِفْضُ بالمَدْرَةِ

(١) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والضاد عن تجمع كثيف وغلظ، والفصل =

وهي الكتلة العظيمة من الطين إذا كانت متماسكة جافة. وخاتم الكتاب (= الرسالة) كان في ذلك الزمن طبقة طينية شبيهة بختم الجمع الأحمر الآن، وككسر البيضة. ومنه: «فض القوم: فرّق جمعهم. وتَفَضَّضَ القوم وانفضوا: تفرقوا: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾. وبمعنى التفرق هذا ما في [الجمعة: ١١، المنافقون: ٧]. و «فَضَّضْتُ ما بينهما: قطعت». ومنه «الفِضَّة»: المعدنية المعروفة لأنها توجد في الأرض قطعًا وشذرات: ﴿..... قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦]. و «الفَضِيض: الماء العذب» من الأصل أيضًا ذَهَبَتْ (انْفَصَلَتْ) منه كثافة الملح. (فعليل بمعنى مفعول).

ومن ذلك «الفَضْفُضَة: سَعَة الدرع والثوب» (من التفرق كأن أجزاءه بُعِدَ بعضها عن بعض). وليس في القرآن من التركيب إلا (الانفضاض) و(الفِضَة).

= منها يعبر عن فصل وتفریق للمتجمع الكثيف الغليظ بالكسر أو نحوه. وفي (فضو) تعبر الواو عن اشتعال، ويعبر التركيب عن إصحاب الشيء (= اشتعال) بخلاء (فاصل واسع) بلا تعلق ولا حاجز كالمكان الفاضي وإفضاء المرأة والسهم الفضا: المفرد في الكنانة. وفي (فوض) تعبر الواو عن اشتعال ويتمثل الانفصال هنا في عدم التعلق خاصة كما في الأموال الفوضى. وفي (فيض) تعبر الياء عن اتصال وامتداد ويتمثل الفصل أو التفریق هنا في خروج المانع ممتدًا من ظرفه. وفي (وفض) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتعال، ويعبر التركيب عن احتواء واشتعال لما شأنه المفارقة والانتشار كالوفضة للسهم. وفي (فضح) تعبر الحاء عن انبساط باحتكاك وجفاف، ويعبر التركيب عن كشف حادٍّ لجسم الشيء أو وجوده (بانزياح ما كان يستره) كما يفعل ضوء الصبح بعد ظلام الليل. وفي (فضل) تعبر اللام عن نوع من استقلال الشيء، ويعبر الفصل المختوم بها عن زيادة من مادة الشيء متميزة كفضل الإزار وفضول الغنائم.

• (فضو):

﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء: ٢١]

«الفضاء: الخالي الفارغ الواسع من الأرض. ومكان فاضٍ ومُفَضٍّ: واسع. وَضَرَبَهُ بِمِرْصَافَةٍ وَسَطَ رَأْسِهِ حَتَّى يُفْضِيَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ أَي يَصِيرُ فُضَاءً. وَالْمُفْضَاةُ: الثَّرِيمُ: مَنْ صَارَ مَسْلُكَاهَا وَاحِدًا. تَمَرَفُضًا: مَتَثَوَّرٌ مَخْتَلَطٌ. وَبَقِيَ مِنْ أَقْرَانِهِ فُضَاً أَي وَحْدَهُ. وَسَهْمٌ فُضَاً: مُفْرَدٌ لَيْسَ فِي الْكِنَانَةِ غَيْرُهُ».

□ المعنى المحوري: خلاء عام محيط بلا تعلق أو حاجز: كالمكان الفاضي، وكإفراغ الرأس مما فيه، وَخُلُو الْمَسْلَكِ مِنْ حَاجِزٍ يَحْجِزُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمِ الْآخَرِ، وَكَالتَمَرِ الْفُضَا كُلِّ تَمْرَةٍ مِنْهُ وَحْدَهَا لَيْسَتْ مَمْسُكَةً فِي غَيْرِهَا أَي حَوْلَهَا خَالٌ، وَكَذَلِكَ السَّهْمِ. وَمِنْ ذَلِكَ: «أَفْضَى فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ: وَصَلَ إِلَيْهِ وَأَصْلُهُ أَنَّهُ صَارَ فِي فَرْجَتِهِ وَفُضَائِهِ وَحِيزِهِ» [ل] (أي بلا حاجز بينهما). و «أَفْضَى بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ: مَسَهَا بِبَاطِنِ رَاحَتِهِ (بِلا حَائِلٍ) فِي سَجُودِهِ، ﴿ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ أَفْضَى إِلَى الْمَرْأَةِ: خَلَا بِهَا غَشِيًّا أَوْ لَمْ يَغَشَّ» (أي بلا حائل بينه وبينها فيصدق (أ) بمجرد الخلوة والتمكن من المباشرة ولو بلا جماع (ب) - وبالجماع من باب أولى، لكنه ليس نصًّا فيه كما هو واضح - وقد ورد القولان في [قر ١٠٢/٥] وعلى القول بأن المراد الجماع يكون كناية، وهو معنى قول ابن عباس: إن الله كريم يكنى عما يريد [طب ١٢٥/٨] ثم إن السياق - وهو هنا الجمع بين الإفضاء والميثاق الغليظ - يقضى بأن المراد الجماع.

ومنه: «أمرهم بينهم فضا أي سواء» (أي لا يعلّق بواحد خاصة).

• (فوض):

﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤]

«الْوَحْشُ فَوْضِي: متفرقة تتردد. وصار الناس فَوْضِي: متفرقين. ونعام فَوْضِي: مُخْتَلِطٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ. ومتاعُهم وأموالهم فَوْضِي بينهم: هم شركاء فيها».

□ المعنى المحوري: الشبوع وعدم تحدد اختصاص الشيء بمكان، أو صحبة، أو ملك إلخ: كالْوَحْشِ المتفرق المتردد، والناس والنعام والمتاع بأحوالها المذكورة. ومنه: «فَوْضُ إِلَيْهِ الْأَمْرُ - ض: صَيَّرَهُ إِلَيْهِ وَجَعَلَهُ الْحَاكِمَ فِيهِ (أَي حَدَّدَ إِسْنَادَهُ إِلَيْهِ): ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾. وتفاوض القوم في الأمر، وفأوض بعضهم بعضًا فيه» (لأنه في التشاور مجال الأمر لكل واحد بدوره يقضي فيه بحسب رأيه، وإبداء الرأي حكم)، كما يقال: تداولوا الرأي في قضية ما.

• (فيض):

﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨]

«فاض الماء والدمع ونحوهما فَيَضًا وَفِيوضًا وَفَيضَانًا: كَثُرَ حَتَّى سَالَ عَلَى صَفَةِ الْوَادِي. فاض: تدفق. أفاض إناءه: ملاه حتى فاض. أفاض الماء على نفسه: أفرغه».

□ المعنى المحوري: خروج المتسبب اللطيف نحو الماء عن حدود ظرفه من كثرته وامتلاء الظرف به: ﴿تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [المائدة: ٨٣] ومثله ما في التوبة: [٩٢]، (كأن ذلك قهراً عنهم، وهو أصدق) ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾ [الأعراف: ٥٠] (يطلبون إفضالا منه). ومنه: «فَاضَتْ نَفْسُهُ: خَرَجَتْ. وَأَفَاضَ الْبَعِيرُ بِجِرَّتِهِ: دَفَعَ بِهَا مِنْ جَوْفِهِ». ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ [البقرة:

١٩٨ ومثله ما في ١٩٩ منها] هذا عن تحرك جموع الحجاج كالموج إلى مزدلفة ثم إلى مِنى. «ودرع فيوض ومُفَاضة: واسعة» (تسمح للبدن أن يزيد ويتحرك).  
 ومن معنويه: «فاض صدره بسره: إذا امتلأ وباح به ولم يُطِق كتمه. فاض الحديث واستفاض: ذاع وانتشر. وأفاض القوم في الحديث: اندفعوا وخاضوا وأكثروا منه: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٨ ومثلها ما في النور: ١٤، يونس: ٦٦]. وفاض اللثام: كثروا».

• (وفض):

﴿يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣]  
 «الْوَفْضَةُ: جَعْبَةُ السَّهَامِ إِذَا كَانَتْ مِنْ أَدَمٍ لَيْسَ فِيهَا خَشَبٌ. وَالْوِفَاضُ ككِتَابِ: الْجِلْدَةُ الَّتِي تَوْضَعُ تَحْتَ الرَّحَى (لِتَلْتَقِيَ جَشِيشَ الْحَبِّ أَوْ طَحِينَهُ)، وَالْمَكَانُ الَّذِي يَمْسُكُ الْمَاءَ وَهُوَ الْمِسَاكُ وَالْمَسْكُ. وَالْوَفْضُ - مَحْرَكَةٌ: الْوَضْمُ الَّذِي يُقَطِّعُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ».

□ المعنى المحوري: احتواءً أو اجتماعً مؤقت لما شأنه الانتشار أو التفرق بقوة (اجتماع وانتشار معاً): كَوْفُضَةُ السَّهَامِ، وَوِفَاضُ الْجَشِيشِ وَالطَّحِينِ، وَمِسَاكُ الْمَاءِ، وَوَضْمُ تَقْطِيعِ اللَّحْمِ - وَكُلُّهَا تَتَفَرَّقُ أَوْ تَنْتَشِرُ. وَمِنْ ذَلِكَ: «الْأَوْفَاضُ: الْفِرْقُ مِنَ النَّاسِ وَالْأَخْلَاطُ مِنَ قِبَائِلِ شَتَّى».

ومن هذا الأصل دلت على إسراع الجماعات عن دُعر ونحوه، وهو انتشارها وتفرقها بقوة: «وَفَضَّتِ الْإِبِلُ: أَسْرَعَتْ. وَنَاقَةٌ وَنَعَامَةٌ مِيفَاضٌ: مَسْرَعَةٌ. وَأَوْفَضَهَا وَاسْتَوْفَضَهَا: طَرَدَهَا. وَاسْتَوْفَضُوا الزَّانِي عَامًّا: أَيِ اطْرُدُوهُ عَنِ أَرْضِهِ وَعَرَّبُوهُ وَأَنْفَوْهُ. وَاسْتَوْفَضَهُ: طَرَدَهُ وَاسْتَعْجَلَهُ. وَثَوْرٌ مُسْتَوْفَضٌ: نَافِرٌ

من الذعر / أفرغ فاستوفض: أسرع» (الانتقال من المكان تسيب ومفارقة كما في الأصل، وكون ذلك عن ذعر يؤدي إلى قوة ذلك. وأغفل فيها قيد التجمع).  
﴿يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ وهذا إنذار مع تقريع بالغ الرجز وتذكير موجه بإيفاضهم إلى الأنصاب.

• (فضح):

﴿قَالَ إِنَّ هَذَا لَأَيُّ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ [الحجر: ٦٨]

«فُضْحَةُ الصَّبْحِ - بالضم: بياضه. وَفَضَّحَ الصَّبْحُ - ض، وَأَفْضَحَ: بَدَأ. وَقَدْ أَفْضَحَ البُسْرُ: بَدَتْ الحِمْرَةُ فِيهِ. وَأَفْضَحَ النَّخْلُ: أَحْمَرَ وَاصْفَرَ».

□ المعنى المحوري: انكشاف عام أو واسع بسبب اللون السافر اللانفت: كضوء الصبح يكشف الأشياء، والألوان المذكورة تكشف الحال وتُعرف وتُميز. ومنه: «الفُضْحَةُ: لون اللحم المطبوخ» (بيض قليلاً ويُعلم أنه مطبوخ). ومنه: «الأفضح: الأبيض وليس بشديد البياض، وَفَضَّحَ القَمَرُ النُّجُومَ: غلب ضوؤه ضوءها فلم يَتَبَيَّنْ» (غمرها بضوئه). ومن هنا قيل: «فَضَّحَهُ: كَشَفَ مَسَاوِيَهُ». وجاء التخصيص من الاستعمال ومن أن المساوي هي التي تُسَرَّ وتُغَطَّى عادة فتكون عند انكشافها أظهر وأشهر ﴿قَالَ إِنَّ هَذَا لَأَيُّ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾.

• (فضل):

﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية: ١٦]

«فَضْلُ الإِزَارِ: مَا يَجْرُهُ الإِنْسَانُ عَلَى الأَرْضِ عَلَى مَعْنَى الخَيْلَاءِ وَالكِبْرِ. وَفَضْلَةُ الثَّوْبِ وَالدَّرْعِ كَذَلِكَ. وَفَوَاضِلُ المَالِ: مَا يَأْتِيكَ مِنْ غَلَّتِهِ وَمِرَافِقِهِ. وَفُضُولُ الغَنَائِمِ: مَا فَضَّلَ مِنْهَا حِينَ تُقَسَّمُ».

□ المعنى المحوري: زيادة من مادة الشيء متميزة عنه: كفضل الإزار وفضول المال والغنائم. ومن ذلك «الْفَضْلَةُ: الثياب التي تُبْتَدَلُ للنوم». قال في [ل]: «لأنها فَضَلَّتْ عن ثياب التصرف». ومن هذه: «التفضل والِفِضَالُ: لُبْسُ ثوب واحد في البيت ليس معه إزار ولا سراويل. والتفضل أيضاً: التوشح وأن يخالف بين أطراف ثوبه» (أي فضول ثوبه). ومن ذلك تأتي معنى البقية: «فَضَلَ الشيءُ: زادَ عن الحاجة، وبقي. وأفضل منه: أبقى بقية».

ومن هذا: «الفضل: الزيادة» - حسية أو معنوية: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: ٢٢] يعني المال [بحر ٤٠٤/٦]، ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]: الأرباح التي تكون بسبب التجارة وكذلك ما تحصل من الأجر بالكرام في الحج [نفسه ١٠٣/٢]، ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً﴾ [البقرة: ٢٦٨]. وكل نعم الله عز وجل فَضْلٌ منه. و«فَضَّلَهُ على غيره - ض: جعله أو عدّه أفضل منه»: ﴿وَنُفِّضِلُ بِعَضِّهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ [الرعد: ٤] ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ [النحل: ٧١]، ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧] أي عالمي زمانهم، أو بما جعل فيهم من الأنبياء... [ينظر بحر ٣٦٤/١]. أقول: فهو تفضيل نسبي أو في أمر خاص. فقد قال تعالى: ﴿وَاسْمِعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوشَعَ وَحُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٦] وإسماعيل عليه السلام هو أبو العرب. فليس بنو إسرائيل مفضلين على العرب. وانظر تركيب (علم) هنا. «وتفضل عليه: أحسن إليه، وادعى الفضل عليه»: ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [المؤمنون: ٢٤].

وكل ما في القرآن من التركيب هو التفضيل والتفضّل والفَضْل بمعانيها التي ذكرناها.

□ معنى الفصل المعجمي (فض): هو الكسر والتفريق بقوة وغلظ (ويلزمه الفراغ بين الأشياء المكسرة) كالفَضّة: الصخر المنثور بعضه فوق بعض - في (فضض)، وكالفضاء والتمر الفضا غير الملتزق (فكل ثمرة حولها فراغ) - في (فضو)، وكذلك كالوحش الفوضي والناس الفوضي المتفرقين لا أحد يرتبط بأحد - في (فوض)، وكالماء السائل (أي المنفصل) عن الوعاء أو الوادي - في (فيض)، وكالسهام المتفرقة في الوفضة - في (وفض)، وكانكشاف الأشياء بزوال الساتر عنها - في (فضح)، وكتفريق الثوب ونحوه إلى جزئين الأساسي والفضلة - في (فضل).

## الفاء والطاء وما يثلاثهما

● (فطط - فطفت):

«الْفَطَوَطَى - كَحَبَجَوْجَى: الرجل الأفزر الظهر (الأحذب الذي في ظهره عَجْرَةٌ عَظِيمَةٌ وهو المَفْزُورُ أيضًا. والفُزْرَةُ - بالضم: العَجْرَةُ العظيمة في الظهر والصدر). والأَفْطَ: الأَفْطَسُ».

□ المعنى المحوري: ضغط عظيم على جرم الشيء يخفضه أو يُنتِج نتوءًا في جانب آخر منه<sup>(١)</sup>: كالأفزر الظهر يبدو كأنها صُغِطَ من أعلى فتفزر ظهره،

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والطاء عن غلظ وضغط، ويعبر الفصل منهما عن تفسخ بسبب ضغط عظيم متصور كحال أنف الأفتس. وفي (فطر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر الفصل المختوم بها عن نشوء بنحو الشق البطيء (النشوء والتتوء باب واحد. والبطء امتداد زمني يحقق الاسترسال) كما في فطر الناب والبشر.



وكذلك الأمر في الأفتس. ومنه فَطَفَطَ: تكلم بكلام لا يفهم (كلام مدغم مضغوط بعضه في بعض). وكذلك الفَطَافِطُ: الأصوات عند الزجر (أصوات غليظة بدفع). وقالوا: فَطَفَطَ: سَلَحَ. (كأننا من ضغط عظيم).

● (فطر):

﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

[الأنعام: ٧٩]

﴿فَطَرَ نَابُ البعير (نصر): شَقَّ اللحمَ وطلَّعَ. وفَطَرَ البئرَ: ابتداء حفرها، والناقَةَ: حَلَبَهَا بأطراف أصابعه. والتفَاطِيرُ: بئرٌ يُخْرَجُ في وجه الغلام والجارية. والفُطْرُ - بالضم: جنسٌ من الكَمِّ أبيضُ عِظَام، واللبن ساعة يُجَلَّبُ، والعنب إذا بدت رءوسه. والتفَاطيرُ: أول نبات الوسمي [تاج].

□ المعنى المحوري: خروج الشيء أو نفاذه أول أمره شاقاً ما فوقه بضغط أو

بما له معناه: كطلوع الناب، وبدء البئر، والبثور، والعنب، والكمأة، ونبات الوسمي، وكلها فيه الشق وقيد الأولية. وصورة الحلب تعطي الشق، والضغط في الحلب صريح، وفي المبتدآت مع القلة متوهم.

ومن مراعاة الأولية أيضاً «حَيْسٌ فَطِيرُ: أي طِرِّي قريب حديث العمل. وفطرت العجين والطين: وهو أن تَعِجَنه ثم تختبزه من ساعته (أي دون تخمير). وفَطَرَ الجِلْدُ: لم يُزَوْه من دباغ، وسوط فطير: مُحَرَّم لم يجود دباغه» (الأخيران كأنهما لم يدبغا - كما جاء عن الأول في [التاج] فهما على حالتها الأولى.

ومن الشق وحده «انفطر الثوب وتفطّر: انشق. وتفطّرت قدماء: انشقتا

﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١] كما قال: ﴿أَنْشَقَّتْ﴾ [الانشقاق ١]،

﴿وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ [النبا ١٩]، ﴿فُرِجَتْ﴾ [المرسلات ٩]، ﴿تَكَادُ

السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴿ [مریم: ۹۰]. وبمعناه ما في [الشورى: ۵، الملك: ۳، الزمل: ۱۸] من أَلْفَاظ (فطر) بمعناها هذا.

ومن الأولیة البدء یأتی معنی الخلق، لأنه بدء وجود، كما أن الخلق یتأتی من الشق: كأن المخلوق يشق الحیز والظرف فیظهر فيه «فطر الله الخلق: خلقهم وبدأهم» ﴿ فَطَّرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [الروم: ۳۰]، الحالة والهيئة التي فُطِرُوا عليها من الإیمان به وحده. وسائر ما في القرآن من مفردات التركيب - عدا ما أسلفناه بمعنی الشق - فهو بمعنی الخلق هذا.

وأما «أفطر الصائمُ وفَطَّرَ: إذا تناول الطعام والشراب» (فهو من الأولیة من حيث إن الإفطار هذا هو أول شيء یتناوله أيًا كان بعد بقاء اليوم كله بلا طعام ولا شراب).

□ معنی الفصل المعجمي (فط): هو التواء بسبب ضغط كالفزرة في ظهر القَطَوَظِي - في (فطط)، وكبزوغ ناب البعير شيئًا فشيئًا كأنه يخرج بعسر لضغط، وكذلك فَطَّرَ الناقة: حلبها وفُطِّرَ العنب إلخ - في (فطر).

## الفاء والظاء وما يثلثهما

• (فظظ):

﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ۱۵۹]  
«الْفَظَّ - بالفتح: ماء الكَرِش يُعْتَصَرُ فَيُشْرَبُ مِنْهُ عِنْدَ عَوَزِ الْمَاءِ فِي الْقَلَوَاتِ، وَأَبْوَالِ الْخَيْلِ كَذَلِكَ. وَفَظَّهُ وَافْتَظَّهُ: شَقَّ عَنْهُ الْكَرِشَ. وَالْفَظِيظُ: مَاءُ الْفَحْلِ. وَأَفْظَظْتَ الْخَيْطَ: أَدْخَلْتَهُ فِي الْخُرْتِ».

□ المعنى المحوري: نفاذ بضيق وغلظ وكراهة<sup>(١)</sup>: كذلك الماء بالاعتصار وهو كربه، وكذلك البول وماء الفحل، وكذلك الخيط يُدْخَلُ في خُرْتِ الإبرة بمشقة ومحاولات. ومنه: «الْفَطْمُ مِنَ النَّاسِ: الْحَشْنُ الْكَلَامِ الْغَلِيظُ الْجَافِي فِي مَنْطِقِهِ»: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَطًّا غَلِيظًا لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (بقلوبهم وأبدانهم، أو بقلوبهم فقط إن اضطروا).

## الفاء والعين وما يثلثهما

• (ففعع):

«الْفَعْفَعَانِي - بِالْفَتْحِ: الْجَازِرُ. وَرَجُلٌ فَعْفَعٌ وَفَعْفَاعٌ - بِالْفَتْحِ: سَرِيعٌ / خَفِيفٌ. وَتَفْعَفَعٌ: أَسْرَعٌ».

□ المعنى المحوري: مهارة وخفة في الحركة والعمل تفريقاً أو مفارقة<sup>(٢)</sup>: كما يُقَسِّمُ الْجَازِرُ الذَّبِيحَةَ إِرْبَابًا، وَالسَّرْعَةُ خَفَةُ حَرَكَةٍ فِي الْمَفَارِقَةِ. وَمِنْهُ: «الْفَعْفَاعُ:

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والظاء عن كثافة وغلظ، والفصل منهما يعبر عن النفاذ بغلظ وضيق وكراهة.

(٢) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والعين عن عرض أو التحام مع رقة وشيء من الحدة، والفصل منهما يعبر عن مهارة وخفة في العمل والحركة، كما في الففعع: السريع الخفيف، والجزار يُعْصِي الذَّبِيحَةَ. واللحم فيه بلل ورقة. وفي (فعل) تزيد اللام معنى الامتسак مع الاستقلال، ويعبر الفصل المختوم بها عن تميز (استقلال) مادي لشيء أو حَدَثٌ يُعْمَلُ أَوْ يُؤَدَّى بِجِدِّ (إنجاز مع عدم تراخ) كالذي يؤدي بالفأس والقدم والذي يؤديه الفَعْلَةُ.

الجبان» (فَرَار). أما «الْفَعْفَعُ وَالْفَعْفَعَانِي: الخُلُو الكلام الرَطْبُ اللسان» (فهر خفيف على النفس).

• (فعل):

﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧]

«الفعال - ككتاب: نصاب الفأس والقدوم والمطرقة وهو العود الذي يُجعل في خُرْتِهَا. وَالْفَعْلَةُ: صفة غالبية على عَمَلَةِ الطين والحفر والنجارين».

□ المعنى المحوري: نفاذ أو مخالطة مادية عنيفة أو جادة (قَطْع أو فك أو مخل ثقل أو تحريك ..) يُعَبِّر شيئًا أو يُجَدِّثه: كما ينفذ العود في خرت الفأس إلخ. يمكن العمل بها أو كما يُفعل بالفأس والقدوم .. إلخ تلك الآلات، وكما يفعله عَمَلَةُ الطين والحفر إلخ .. ثم عُمِّمَ في كل ممارسة عملية تتطلب قوة زائدة تتمثل في تحمل المشقة أو التأثير أو الجِدِّ «فالفعل كناية عن كل عمل» (أي لا كلام وينبغي أن يزداد قيد: فيه زيادة جدّ)؛ ولذا قوبل بالقول في ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢ وكذا ما في ٣]. ويستعمل في الأحداث العنيفة: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الَّتِي فَعَلْتَ﴾ [الشعراء: ١٩] هي قتله رجلاً، وفي إنزال العذاب: ﴿الْمَرْتَرِ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١]، ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم ٤٥]، ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ [البروج: ٧]، وكذا كل (فعل ب، يفعل ب). وبجسامة النفع المنفي يفسر ما في ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ﴾ [النساء: ١٤٧]، وبجسامة الاحتمالات يفسر ما في [الأحقاف: ٩]. وأما ما استعملت فيه (فعل) في أداء الخير مثل ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥]، وكذا ما في النساء: ١٢٧، ١٩٧، ٢٢٥، الأحزاب: ٦]

فكل ذلك يفسر استعمال (فعل) فيه بالأداء أو التنفيذ الجاد الذي لا فتور ولا تساهل فيه: ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦].

ولمعنى الإحداث يقال: «افتعل حديثاً: اخترقه، وافتعل كذباً وزوراً: اختلقه». هذا وقد عورض الليث في تخصيص الفَعَال - كسحاب: بالفعل الحسن من الجود والكرم ونحوه». وأصل المعنى عامٌ، إلا أن يكون مرجع التخصيص كثرة الاستعمال، فيسلم، إذا ثبت.

وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٤] قال في [ل زكا] ص ١٧٨: والزكاة .. وزئها فعلة كصدقة.. وهي من الأسماء المشتركة بين المخرج (أي الحب أو المال إلخ) والفعل. فيطلق على العين وهي الطائفة من المال المزكى بها، وعلى المعنى وهي التزكية.. ومن الجهل بهذا البيان أتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ ذاهباً إلى أن الزكاة هنا بمعنى العين أي المال المخرج (أي فهذا لا يُفعل وإنما يُؤتى أو يُؤدى) وإنما المراد المعنى الذي هو التزكية». اهـ. وأقول أولاً: إنه يشير إلى ما حكاه أبو سليمان الخطابي في كتابه عن إعجاز القرآن وردّ عليه [ينظر ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ص ٣٨ و ٤٥ و ٦٩]. ثم أقول ثانياً: إن كلمة الزكاة اسم مصدر وهو قد يستعمل بمعنى الفعل كالمصدر، فـ «فاعلون» هنا يتأتى أن يكون بمعنى يفعلون التزكية (: أداء الزكاة) أو يتزكون ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾ [الشمس: ٩]، وقد أشير إلى بعض هذا في [ل] كما ذكرنا آنفاً. لكن التعبير بتركيب (فعل) دون (أدى) أو (أتى) وراءه ما أسلفنا من أن التركيب يعبر عن الممارسة العملية المقترنة بنوع من الجِدِّ، والقوة الإضافية (المبالغة والمواظبة) كما في [ثلاث رسائل ٤٥] وهي تتمثل هنا في:

(أ) الدأب والمواظبة على إيتاء الزكاة.

(ب) الالتزام الصارم بكل آداب أداء الزكاة: الالتزام في توقيت وجوبها، والمقدار المخرج، وجودة المخرج ﴿ وَلَا تَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾، والتوزيع، واستحقاق المخرج إليه - بلا تهاون في أي من ذلك. ومراعاة ذلك كله هي التي تجعل إخراج الزكاة يتطلب غاية الجِدِّ بحيث يعبر عنه بالفعل لا بمجرد الإيتاء. والتعبير بهذا يشير إلى مستوى لا يبلغه الكثيرون، فمن رحمة الله تعالى أن ذكر التعبير الآخر في آيات أخر توسعة على عامة عباده. وبعد، فلعله مما يؤيد ما ذكرته من استعمال لفظ (فعل) وما اشتق منه في ما هو جِدٌّ لا هوادة فيه:

(أ) استعمال هذا التركيب في مقابل القول ﴿ يَنَابُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٢، ٣] وغيرهما.

(ب) في إيقاع العذاب ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [الفيل: ١]، ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٤٥]، ﴿ أَلَمْ تُهْلِكِ الْآوَلِينَ ﴾ [المسافات: ٣٤] وغيرهن مما أشرنا إليه قبلا. وقد عبّر عن هذا في [ثلاث رسائل ١٦-١٨] باستعمال هذا التعبير في العقوبات ونحوها.

(ج) انصباب استعمال هذا التركيب في كثير من الآيات على ارتكاب المعاصي والمخالفات ﴿ أَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، ﴿ أَفَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٣]. وآيات أخر كثيرة.

د) وهذا إحصاء تقريبي يؤكد ما قلنا: مفردات التركيب في القرآن الكريم ١٠٨ منها (٤٠) تعبر عن عمل شر أو منكر، و (١٠) إيقاع عقوبة أو نحو ذلك، و (٥) عمل يتسم بزيادة الجذ، و (١٠) عمل خير، و (٤٣) عمل مطلق أي أداء تنفيذي كالذي هو مقابل القول.

□ معنى الفصل المعجمي (فع): هو المهارة والقوة أو الجذ في عمل الشيء كما هو عمل الفعفعاي الجازر - في (فعع)، وكما في وظيفة الفعال وجذّ الفَعْلَة ومَشَقَّة عملهم - في (فعل).

## الفاء والقاف وما يثلاثهما

• (فقق - فققق):

«فَقَّ النَّخْلَةَ .. (رد): فَرَجَّ سَعَفَهَا لِيَصِلَ إِلَى طَلْعِهَا فَيُلْقِيَهَا».

□ المعنى المحوري: فتح عمق الشيء المزدهم أو الكثيف العمق وتوسيعه (أو إخلاؤه)<sup>(١)</sup>: كفتح تجمع جريد رأس النخلة إلى الطلع الذي في وسطها. ومنه

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والقاف عن تعقد (تجمع واشتداد وغلظ) في الجوف أو في الأثناء، والفصل منها يعبر عن فتح نافذ إلى العمق المتعقد أو الكثيف للشيء، كما في فَقَّ النَّخْلَةَ. وفي (فوق) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال على ذلك الفتح أي عن فراغ أو اتساع علوي مكنوف يمكن أن يُشغَلَ كَمَشَقَّ الفُوقِ وشقوق الفاق (المشط). وفي (وفق) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن جمع بين شيئين مختلفين (بينهما فراغات) مع تداخل والتنام وهو معنى التوافق. وفي (أفق) تسبق الهمزة بالدفع والضغط، ويعبر التركيب عن تأكيد الفراغ (الشق أو الاتساع) وكونه علوياً كالأفق. وفي (فقد) تعبر الدال عن ضغط ممتد يأتي منه =

فقفق الرجل: افتقر (خلت حوزته).

• (فوق):

﴿ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦]

«الفوق - بالضم: مَشَقَّ رأس السهم حيث يقع الوتر (وحر فاه: زنمته) والفاق: المُشَط، والصَّخْرَاءُ أو الأَرْضُ الواسعة. وفاق الرجل فُوقًا: شَخَّصَتْ الريح (المتجمعة في صدره) من صدره. وأفاقت الناقة: اجْتَمَعَتْ الفيقة - بالكسر وهي نائب اللبن بعد الحَلْبَة الأولى - في ضَرْعها. فاق السطح: علاه».

□ المعنى المحوري: فراغ أثناء عُلُوي يُتَخَلَّلُ بِلُطْفٍ إلى العُمق: كفوق السهم في رأسه وهو فراغ يقع فيه الوتر، وكالمشط يعلو الشعر وتتخلل أسنانه فراغه. وكريح الفُوق في الصدر تخرج من القم، وكثائب اللبن (وهو لطيف) ينفذ ليشغل الفراغ الذي في أعلى الضرع. ومن هذا الأخير: «أفاق الزمان: أخصبَ. أفاق العليل: نَقَعَه (كأنها نفذ إلى عمق بدنه ماء الحيوية والصحة وبلاؤها - كما يقال أبل من مرضه)، وكذا أفاق السكران والمغشي عليه: صحا، وانجلى

---

= الاحتباس، ويعبر التركيب عن احتباس على فراغ، وذلك الفراغ هو فقد ما في الحوزة من عقل أو زوج أو ولد. وفي (فقر) تعبر الرءاء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال نفاذ الفراغ في جَوْفٍ صُلْبٍ أو قَوِيٍّ كَفَقَّارِ الظهر. وفي (فقع) تعبر العين عن التحام ورقة أو نحوها مع شيء من الحدة، ويعبر التركيب عن لمعان الظاهر أو وضوحه مع فراغ الباطن كالفقايع. وفي (فقه) تعبر الهاء عن إفراغ، ويعبر التركيب عن استخراج (إفراغ) ما في عمق الشيء، ويكون بالوصول إليه، كما في الفحل الفقيه وفقه معنى الكلام.



ذلك عنه. ﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَتُوْلَاءِ إِلَّا صِيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ [ص: ١٥] أي لا يَبْلَوْنَ منها، ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَبِيْعًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحٰنَكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣].  
 و(فوق) نقيض تحت. يصدق بالفراغ الذي يعلو الشيء، كما أن أعلى الشيء في الأفق هو الفراغ بين السماء والأرض: ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ [الأحزاب: ١٠]: من فوقكم من جهة الشمال الشرقي حيث قريظة ومن معها، ومن أسفل منكم من الجنوب الغربي حيث قريش ومن معها. [ينظر ل، بحر ٢١٠/٧]. ﴿ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ ﴾ [الأنعام: ٦٥] كالصواعق، وكما أمطر الحجارة، وفتح أبواب السماء بالطوفان [بحر ١٥٥/٤].

و «الفاقة: الفقر والحاجة» من الفراغ في الأصل.

ومن معنوي الارتفاع: «فاق شخصًا: علاه، والمصدر الفوق - بالفتح، وكسحاب»: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦]. وليس في القرآن من التركيب إلا (أفاق) (فواق) (فوق) وقد ذكرنا معانيهن. ﴿ لِأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [المائدة: ٦٦]: من قَطَرِ السَّمَاءِ ومن نبات الأرض، أو من جهة التوسعة كما تقول: فلان في خير من فرقه إلى قدمه [ل]. ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة: ٢٦] أي فما هو أعلى من البعوضة في باب الصغر - كما يقال ترتيب تصاعدي في الصفة المقصودة وهي دقة الجرم مع ضآلة الشأن. وهذا يتفق مع قول أبي عبيدة في [ل]. ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران: ٥٥] الذين اتبعوه: إما المسلمون الذين هم مؤمنون بعيسى عليه السلام على حقيقة أمره، أو هم المتممون إلى شريعته وإن لم يتبعوه

حقيقة، والكافرون هنا هم اليهود، والفوقية عامة في الدنيا بالحجة والبرهان وبالغلبة [ينظر بحر ٢/٤٩٧ - ٤٩٨] أي في الدنيا - عملاً بغائية (إلى) وللآخرة حسابها المفصل عند الله، وكما في آيات أخر مثل ﴿ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [البقرة ٢١٢] وهي واضحة إجمالاً. وفي [بحر ٢/١٣٩] تفصيل لصور الفوقية.

• (وفق):

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود: ٨٨]

«الموافقة بين الشيتين كالالتحام. ووفق الشيء - بالفتح: ما لاءمه. ووافقت فلاناً في موضع كذا: صادفته. وأنا لو فوق الهلال - بالفتح أي لطلوعه ووقته أي حين الهلال. وكنت عنده وفق طلعت الشمس أي حين طلعت أو ساعة طلعت. وأوفق القوم الرجل: دتوا منه واجتمعت كلمتهم عليه. وأوفقت الإبل: اصطفت واستوت معاً».

□ المعنى المحوري: التام شيتين أو أكثر بالتجمع والتداخل في حيز واحد مع الاتساق: كالشيتين الملتئمين، وكالاصطفاف، وكالمصادفة في التلاقي بين اثنين في المكان، وكذلك موافقة التقاء الوصول إلى المكان بحين طلوع الهلال والشمس. وقد قالوا «فلان لا يفق لكذا أي لا يقدر له لوقته». «وفق بينهم: لأم بينهم»: ﴿ إِنْ يُرِيدَ إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ [النساء: ٣٥]، ﴿ جَزَاءً وَفَاقًا ﴾ [النبأ: ٢٦] أي موافقاً لأعمالهم [قر ١٩/١٨١] أي بقدرها ومناسباً لها كما قالوا: «حلوبة فلان وفق عياله» - بالفتح: أي لها لبن قدر كفايتهم لا فضل فيه.

و«التوفيق: الرشد» من ذاك الأصل (إذ معناه أن العمل يأتي مطابقاً وموافقاً للصواب المستهدف وعلى قدره بلا خلل). يقال: «فلان مُوفَّق كمعظم: رشيد. ورشذت أمرَكَ ووفقت رأيك (كفرح): ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ في دعوتي إلى الإصلاح بأن تكون مسددة وناجحة. ﴿ إِن أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٢]: موافقة للحق أو توفيقاً بين الخصوم [ينظر بحر ٢٩٣/٣].

• (أفق):

﴿ سُرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ [فصلت: ٥٣]

«أفق البيت من بيوت الأعراب - كعناق: نواحيه ما دون سَمَكه. وآفاق السماء: نواحيها. والآفقة: الخاصرة. والأفِيق: الجلد الذي لم يدبغ».

□ المعنى المحوري: تجوف داخلي (عُلوي) محاط: كأفق البيت والسماء. والجلدُ الخالي من البدن كال كيس أو الغلاف الفارغ، يقول أحدهم: «اشترت أفيقة أي سقاء من آدم»، من باب تسمية الشيء باسم مادته (كما يقال اشترى لعروسه الذهب). والخاصرة تجوف غائر أعلاه كالمغطي. ومن ذلك: «آفاق الأرض: نواحيها» إذ يبدو ذلك فراغاً أو تجوفاً عظيماً حدوده السماء والأرض:

﴿ سُرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ في الآفاق: وعيد للكفار بما يفتحه الله تعالى على رسوله ﷺ من الأقطار في آفاق الدنيا مشرقها ومغربها، أو آفاق السماء: الآيات في الشمس والقمر والرياح وغير ذلك [بحر ٤٨٣/٧]، والكشاف ٢٠١/٤. ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴾ [النجم: ٧] أفق الشمس [نفسه ١٥٥/٨]. ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأُفُقِ الْآلِبِينَ ﴾ [التكوير: ٢٣] رأى النبي ﷺ جبريل بين السماء والأرض في

صورته له ستائة جناح... ووصف الأفق بالمبين لأنه رُوي أنه كان في المشرق من حيث تطلع الشمس [بحر ٤٢٦/٨]. ومن آفاق السماء قيل: «أَفَقَهُ: سبقه في الفضل (كأنها نفذ إلى الأفق الأعلى منه فعلاه)، وكذلك: «أَفَقَ فِي الْعِطَاءِ: فَضَّلَ وَأَعْطَى بَعْضًا أَكْثَرَ مِنْ بَعْضٍ (أَعْلَى بَعْضًا). وَالْأَفَقُ: الَّذِي بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الْعِلْمِ وَالْكَرَمِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْخَيْرِ. وَ«أَفَقَ (ضَرْبٌ): غَلَبَ» (كأنها علا).

• (فقد):

﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَأَ أَرَى الْهَيْهْدُ ﴾ [النمل: ٢٠]

«الفَقْدُ - بالتحريك: نباتٌ يشبه الكَشُوثَ (انظر ل كشث) يُنبذ في العسل فيقويه ويُجيد إسكاره (هذا النبات هو المسكير). وامرأة فاقده: مات زوجها أو ولدها أو حميمها. وظبية وبقرة فاقده: سُبع ولدها (أي أكله السبع). فَقَدَ الشَّيْءَ (ضَرْبٌ) وَفَقَدَانًا - بالكسر، وَفُقُودًا: عَدِمَهُ.»

□ المعنى المحوري: غياب شيءٍ خطير القدر من جوف أو حوزة: كالعقل من الرأس في حالة السكر عن الفقد، وكغياب الولد أو الزوج من الحوزة: ﴿ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴾ ﴿ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ [يوسف: ٧١]، [٧٢]. ومنه: «افتقد الشيء: طلبه (وأصله أحس بغيابه أي فقده فطلبه)، وَتَفَقَّدَ الشَّيْءَ: تَطَلَّبَ مَا غَابَ (أَي فُقِدَ) مِنْهُ كَذَلِكَ: ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ ﴾ [النمل: ٢٠].

• (فقر):

﴿ يَتَأَيَّمُوا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ﴾ [فاطر: ١٥]

«الفِقْرَةُ - بالكسر والفتح وكسحابة: واحدة فِقَارِ الظَّهْرِ وهو ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى العَجَبِ. والفَقِيرُ: أَبَارٌ مُخْفَرٌ وَيُنْفَذُ بَعْضُهَا إِلَى

بعض، وفَمُ القناة التي تجري تحت الأرض. وفُقْرَةُ القميص - بالضم: مَدْخَلُ الرأس منه. فَقَّرَ الحَرَزَ: ثَقَبَهُ لِلنَّظْمِ.

□ المعنى المحوري: فراغ نافذ في العمق يسترسل امتدادًا أو دوائماً: كفقار الظهر فهي عظمية لكن تحترقها قناة من أولها إلى آخرها، وكتلك الآبار النافذ بعضها إلى بعض، والقناة التي في باطن الأرض، وكفَتْحَةُ الرَّأْسِ فِي القميص ينفذ منها الرأس ليخترق البدنُ سائرَ القميص، وكثُتِبَ الحَرَزَةُ وهما دائمان.

ومنه: «فَقَّرَ أَنْفَ البعيرِ (نصر وضرب): حَزَّهُ حَزًّا، والأَرْضَ: حَفَرَهَا». (كلاهما حَزٌّ نافذ). ومن مجاز ذلك: «الفاقة: الداهية» (الكاسرة لفقار الظهر أو المذلة المرغمة للأنف، من فَقَّرَ أَنْفَ البعيرِ المستصعب ليربطه بجريه ويُدَلِّلُهُ، أو المُفْرِغَةُ ما في الجوف والحوزة من مادة قوة وآمال): ﴿ تَنْظُنُّ أَنْ يُفَعَّلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٥].

ومن فراغ العمق سمي «الفَقِيرُ ضد الغنى» لخلو حوزته من المال. وبذا يمكن أن نحسم الخلاف المشهور في التمييز بين الفقير والمسكين بأن الفقير هو الذي لا يملك شيئاً، ولكن قد يكون به قوة على الكدح والعمل والطلب وإن كان ما يجمعه لا يكفيه، والمسكين فيه سكون: استكانة وضعف عن المكافحة لعجز أو مرض أو فقر معجز. وقد يكون أحسن حالاً - في المال - من الفقير الذي لا يملك شيئاً [وانظر تركيب سكن هنا، ول سكن وفقر]: ﴿ إِنَّمَا أَلْصَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ [التوبة: ٦٠]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الفقير) وجمعه، والفاقرة.

• (فقع):

﴿ إِنَّا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ [البقرة: ٦٩]

«الفقع - بالفتح والكسر: الأبيض الرخو من الكمأة يطلع من الأرض فيظهر أبيض وهو رديء، والجيد ما حُفِر عنه. والفقايع هنات كأمثال القوارير الصغار مستديرة تَفْقَع على الماء والشراب عند المزج بالماء، واحدها كتفاحة».

□ المعنى المحوري: رِقَّة ظاهر الشيء المتكور أو لمعأته مع خلو جوفه أو رخاوته التي تشبه الخلو: كالكمأة المذكورة (رخاوة الجوف من باب الفراغ)، وكالفقايع.

ومن لمعان الظاهر: «الفقيع - كسكير: جنسٌ من الحمام أبيض. وأبيضُ فُقَاعِيٌّ: خالص. والفاقع الخالص الصُّفْرَةُ الناصعُها. أصفر فاقع وفُقَاعِيٌّ»: ﴿ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾.

ومن فراغ الجوف: «فَقَعَ الحمازُ: صَرِط. وتفاقَعَتْ عيناه: انشقتا» (فأفْرِغتا). وكذلك منه: «تفقيع الأصابع إذا غمز مفاصلها فأنقَضَتْ» إذ هو صوت تَخْلُخُل هذه المفاصل مع بقاء التحامها.

ومن معنويه: «أَفْقَعَ: افتقر، وفقير مُفْقِع - كمحسن: مُدْقِع مجُهود. والتفقيع: التشدُّق والمجيءُ بكلام لا معنى له» (فارغ).

• (فقه):

﴿ وَأَحْلَلْ عَقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ [طه: ٢٧-٢٨]

«فحل فقيه: طَبَّ بالضراب حاذق. قال في [تاج]: «حاذق بذوات الضَّبَع وذوات الحمل» اهـ. وفي [ل بورا] ما خلاصته أن الفحل يعرف إن كانت الناقه

ذات ضَبَع - أي تشتهي الطَّرَق وتقبله، أو ذات حَمَل - فلا تشتهي الطرق ولا تقبله، بأن يتشممها. فإن كانت لاقحًا أي حاملًا بالت في وجهه - أي فلا يَطْرُقها. ونقول سواء كان الفحل يعرف ذلك بأن تبول، أو بأن لها رائحة معينة يشمها فيعرف حالها، فإن تلك المعرفة وصولٌ إلى حقيقة خفية من أمر باطنها.

□ المعنى المحوري: وصول إلى حقيقة باطن الشيء: كما يعرف الفحل حال باطن الناقة. ومن ذلك: «الفقه: العلمُ بالشيء وفهمه» (فهما عميقًا مستوعبًا) وقد فقه الشيء (علم وفرح) (كأنما غاص في داخله فأدرك دقائقه وخفاياه - وقد قال ابن الأثير إن اشتقاق الفقه من الشَّق والفتح. [ل] ولو أكمل بقوله «للفاذا إلى باطن الشيء» لوفِّي الكلام: ﴿وَلَيْكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤]. والفقه ينصب أصلًا على معاني الكلام ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه: ٢٧، ٢٨]، ﴿مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ﴾ [هود: ٩١]، ﴿لَيْتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١٢٢]، ﴿فَمَالِ هَتُّولَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨]. والفقه يحدث بالقلب، والله تعالى يصرف الآيات ويفصلها ليفقهوا ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥، ٩٨]. ولكن الإعراض يجازي بالحجب: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الأنعام: ٢٥، والإسراء: ٤٦، وكذلك ما في الكهف: ٥٧]: غُطِّيتْ قُلُوبِهِمْ فَلَا تَنْفِذُ إِلَيْهَا حَقِيقَةٌ أَوْ عِلْمٌ. والتفقه طَلَّبُ الفقه ﴿لَيْتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١٢٢].

□ معنى الفصل المعجمي (فق): شق الشيء إلى عمقه ويلزمه فراغ العمق والوصول إليه وما إلى ذلك - كما في فُقَّ النخلة: تفريج سَعَفها للوصول إلى الطلع لإلقاحها - في (فقق)، وكما في الفراغ الذي يعلو الشيء فيتيج شغل ذلك الأعلى - في

(فوق)، وكالغثورات والتتوءات المتراوحة في الشينين فيشغل التتوء الغثور فيلتحمان - في (وفق)، وكفراغ الآفاق في (أفق)، وكفقد الولد أو الزوج أو العقل - وكلٌّ من ذلك فراغ - في (فقد)، وكخلو أثناء فقرات الظهر والقناة التي بين الآبار - في (فقر)، وكخلو جوف الفقع والفقايع - في (فقع)، وكنفاذ الفحل الفقيه إلى حقيقة باطن الناقة (أفيها حمل أم لا) - في (فقه).

## الفاء والكاف وما يثلثهما

• (فكك):

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٣﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ [البلد: ١٣]

«الفك: اللحن. والفكأن ملتقى الشدقين من الجانبين. فكَّ حَاتَمَ الكتاب (رد) (أزال الجَمْع) (الشمع) الذي يمنع فتحه). فك يده: أزال المفصل، وفك يده: فتحها عما فيها. ورجل أفكُ المنكب: انفصل منكبُه عن مفصِله صَعْفًا واسترخاء، وكل مُشْتَبِكِين فَصَلْتَهُمَا فقد فككتهما».

□ المعنى المحوري: تسيب وانفصال لما هو مشد من الداخل أو على الداخل<sup>(١)</sup>: كالفك فإنه مرتبط من أقصاه في حين أنه منفصل من الأمام، وكفَضَّ

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه الامتسак أو الانقلاع في الأثناء، والفصل منها يعبر عن وقوع هذا الإبعاد على ما هو شديد الامتسак من الداخل فينفضل كما في الفك وفكَّ الخاتم. وفي (أفك) تسبق الهمزة بالتعبير عن دفع وضغط، ويعبر التركيب عن قلب الشيء أو تغير حاله من وجه إلى وجه كما تفعل المؤتمكات: الرياح المختلفة المهاب. وفي (فكر) تعبر الراء عن =



خَاتَمِ الْكِتَابِ (كَانَ كَالْجَمْعِ الْأَحْمَرِ الَّذِي يُشْمَعُ) بِهِ الْآنَ، وَتَسْبِيْبِ الْمِفْصَلِ،  
وَفَتْحِ الْكُفِّ عَمَّا فِيهِ، وَكَانْفِصَالِ الْمَنْكَبِ.

وَمِنْ مَعْنَوِيهِ: «فَكُّ الرِّقْبَةِ بِمَعْنَى الْعَتَقِ: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ أَي فَكَ غُلَّ الْأَسْرِ  
وَالرِّقِّ عَنْهَا. «وَالْفَكَّةُ - بِالْفَتْحِ: مُخِّقٌ مَعَ اسْتِرْحَاءٍ، فَهُوَ فَكٌّ أَي أَحْمَقٌ بِالْغِ  
الْحَمَقِ» كَمَا يُقَالُ مَخَّطِلَ الْعَقْلِ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «مَا أَنْفَكَ فُلَانٌ قَائِمًا» أَي مَازَالَ، وَأَصْلُهُ مَا انْفَصَلَ عَنِ  
الْقِيَامِ وَمَا تَرَكَه. فَهَذَا مِثْلُ مَازَالَ، وَمَا بَرِحَ، وَمِثْلُ: لَا بُدَّ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَمَرِيكُنِ  
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١]  
أَي مُنْفِكِينَ مِنْ كَفَرِهِمْ مُنْتَهِينَ عَنْهُ.

● (أفك):

### ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [النجم: ٥٣]

«الْمُؤْتَفِكَاتُ: الرِّيحُ تَخْتَلِفُ مَهَابُهَا/ الَّتِي تَقْلِبُ الْأَرْضَ. وَ (الْمَكَانُ) الْمُؤْتَفِكُ  
- بِكسْرِ الْفَاءِ: الَّذِي اخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ. وَأَرْضٌ مَأْفُوكَةٌ: لَمْ  
يُصَبِّهَا الْمَطَرُ فَأَمَحَلَتْ. وَاتْتَفَكَتِ الْأَرْضُ: احْتَرَقَتْ مِنَ الْجَذْبِ. اتْتَفَكَتِ الْبَلَدَةُ  
بِأَهْلِهَا: انْقَلَبَتْ».

---

= استرسال، ويعبر التركيب عن ترتيب المعاني الجزئية (المفكوكة) واحداً بعد آخر  
(استرسالاً وهذا هو معنى التفكير). وفي (فكه) تعبر الهاء عن إفراغ و يترجم هنا بتسيب  
أثناء ما تجمع وامتسك في الجوف - كالناقة المفكهة التي استرخى صلواها ويهراق لبنها  
قبل نتاجها. وكأثر الفاكهة في من يتناولها.

□ المعنى المحوري: تغير حال الشيء .. جملةً من وجه إلى وجه: كالرياح المذكورة. والأرض الموصوفة تغير حالها إذ لم يُصَبِّها المطر (بعد اعتياد إصابتها أو توقع ذلك مثل غيرها - كما يفهم من النفي ومن أنها أمحلت بذلك)، وكانقلاب البلدة. ﴿ وَقَوْمٍ إِتْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ ﴾ [التوبة: ٧٠] المؤتفكات صفة للقرى التي ائتفكت بأهلها بجعل أعلاها أسفلها. وهي مدائن قوم لوط الأربع أو التسع [بتصرف من بحر ٧٠ / ٥]. ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَهْوَى ﴾ هي هي بإجماع المفسرين [نفسه ١٦٧ / ٨]، ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٧] (ما يقلبون صورته من الأشياء إيهامًا وخداعًا - فكذلك السحر. [وينظر قر ٢٦٠ / ٧] في حيل هؤلاء السحرة) ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا عَنِ الْهَيْتِنَا ﴾ [الأحقاف: ٢٢] لتصرفنا عن عبادة آهتنا بالإفك وهو الكذب [بحر ٦٤ / ٨] (أي من وجهة نظرهم).

ومنه «أفكة عن الشيء: صرّفه (قلبه وغير اتجاهه إليه) ﴿ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنَ أَفِكَ ﴾ [الذاريات: ٩] أي عن القرآن والرسول ﷺ من صرّف الصرف الذي لا صرف أشد منه وأعظم [نفسه ١٣٤ / ٨]، ﴿ أَنْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظُرْ أَنَّى يُؤْفِكُونَ ﴾ [المائدة: ٧٥] (أي نبين لهم بيانا شافيا ليرشدوا لكنهم ينقلبون عن الرشد إلى سبل الغي). والإفك - بالكسر: الكذب والباطل، إذ هو كلام قَلْبٍ عن وجهه ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ ﴾ [النور: ١١] ولعل ما يختص باسم الإفك هو ما تكون فيه فرصة أو ظرف يمكن للمنافق أو المبطل أن يستغله في قلب الأمر إلى ما يريده. كحادثة الإفك هذه التي أنزل الله فيها براءة أمنا الكريمة.

وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو بمعنى القلب عن الوضع الصحيح مادياً كما ذكر، أو معنوياً كالقلب أو الصِّرف من الحق الباطل.

• (فكر):

﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦٦]

«الفكر - بالفتح والكسر: إعمال الخاطر أو النظر في الشيء. فكَّر في الشيء (ضرب - قاصر) وأفكر وتفكر بمعنى». وفي [الفروق لأبي هلال ٨٨]: «التفكر: تصرف القلب بالنظر في الدلائل». وعبارة ابن فارس: «تردد القلب في الشيء» (والتعريفات الثلاثة متلاقية. وليس في التركيب استعمالات مادية).

□ المعنى المحوري: ترتيب المعاني الذهنية (الجزئية) وتقليبها للوصول إلى ما تؤدي إليه: فهذا معنى عبارة أبي هلال وهي أوضحها وأقربها إلى معنى الفكر. ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ [المدثر: ١٨]، ﴿ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِيَلٍ مُنْقَرَعِينَ ﴾ [التفكروا] [سبأ: ٤٦]. (تُعْمِلُوا أَذْهَانَكُمْ فِي أَمْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَنْتُمْ فِرَادَى أَوْ مِثْلِي مِثْلِي بَعْدًا عَنْ تَشْوِيشِ الْكثْرَةِ، فَتَسْتَحْضِرُوا حَالَهُ وَمَا جَاءَ بِهِ فَيَتَبَيَّنُ لَكُمْ اسْتِحَالَةٌ أَنْ يَكُونَ بِهِ جَنَّةٌ [ينظر بحر ٧/ ٢٧٧] ففيه بسط جيد. ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤] فهو ﷺ بين ثم على الناس أن يتفكروا. ودائرة التفكير هنا مطلقة فهي أوسع، فكأن التفكير هدف مستقل. ولا عجب فهو خاصة الإنسان التي بها كُرم، وأداته اللغة ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ [الرحمن: ٣، ٤]. وقال تعالى: ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ [المدثر: ١٩] أي فكر في القرآن ومن أتى به، وقدر في نفسه ما يقول فيه [بحر ٣٦٦/٨]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من التفكير بالمعنى الذي ذكرناه.

• (فكه):

﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَنِكْهُونَ ﴾ [يس: ٥٥]

«ناقة مُفَكِّهَةٌ ومُفَكِّهٌ - كَمُخْسِنَةٍ ومُخْسِنٍ: أَقْرَبَتْ (أَي دَنَا وِلَادُهَا) فَاسْتَرَخَى صَلَوَاهَا وَعَظَمَ ضَرَعَهَا وَدَنَا نَتَاجَهَا/ الَّتِي يَهْرَاقُ لَبْنَهَا عِنْدَ النَّتَاجِ قَبْلَ أَنْ تَضَعَ/ إِذَا رَأَيْتَ فِي لَبْنِهَا خُثُورَةً شَبَّهَ اللَّيْبَاءُ وَالْفَاكِهَةَ: النَّخْلَةَ الْمُعْجِبَةَ [ق]».

□ المعنى المحوري: تفتح أثناء الشيء بلطيف يملؤها (أو يفيض منها): كامتلاء ضرع الناقة باللبأ. واللبأ خاصة له طعم محبب فوق طعم اللبن الصريح. وكذلك (خمل) النخلة المعجبة، إذ إن ثمرها هو أليق وجوه إعجابها. راعوا في تسميتها أثره الطيب اللطيف في النفس لحلاوته مع عذوه - وقد سموا الحلواء فاكهة كذلك، لختها على النفس ﴿ هُمْ فِيهَا فَنِكْهُوا وَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴾ [يس: ٥٧] «الفاكِهَةُ: ذُو الْفَاكِهَةِ».

ومن خفة النفس «الأفكَّة: الناعم، والمزاح. وقد فكه - كفرح، وفكهم بمَلَحَ الكلام - ض: أطرفهم. والاسم الفكاهة كرخامة: ﴿ وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴾ [المطففين: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ ﴿ ٣٦ ﴾ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿ ٣٧ ﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَبًا فَظَلَّمْتُمْ نَفْسَكُمْ هُونَ ﴿ ٣٨ ﴾ إِنَّا لَمُعْرَمُونَ ﴿ ٣٩ ﴾ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ ﴿ [الواقعة: ٦٣ - ٦٧]. تعجبون [بحر ٨ / ٢١١] أي عجب خيرة وتردد أخذًا من التفتح مع الامتلاء بلطيف، وهو هنا خفاء كيف حدث ما حدث. وما قلنا يتأتى من الإحساس بفراغ الباطن، «فكه (فرح): تعجب» (كأن ليس في ذهنه وجه لهذا الأمر المحير) [وانظر قر ١٧ / ٢١٩، تاج]. وجعلها ابن فارس مبدلة

من تفكثون. كما فسرت بالتندم والتلاوم والتحزن.

□ معنى الفصل المعجمي (فك): هو تسبب (جزئي) مع شيء من الربط أو الترابط كتسبب فك اللحنى - في (فكك)، وكقلب الثابت ثم محاولة ربطه - في (أفك)، وكرتیب المعاني (التي هي مفردات وهذا يتضمن تقديمًا وتأخيرًا) معًا لاستنتاج حكم - في (فكر)، وكفتح أثناء الناقه المفككه وما تؤثره الفاكهه من شرح النفس وتخفيف ثقل الطعام في الباطن - في (فكه).

## الفاء واللام وما يثلثهما

• (فلل - فلفل):

«الْفَلَّ - بالففتح: الثلم في السيف والسكين والأسنان ونحوها. والْفُلْفُل معروف».

□ المعنى المحوري: انفصال دقيق من حدّ ذي الحدّ: كثلّم السيف والسكين والسن<sup>(١)</sup> فهو كسر جزء أو أجزاء دقيقة من حدّهن، والْفُلْفُل دقيق الحجم مع

---

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، واللام عن امتسك واستقلال، والفصل منهما يعبر عن انفصال أو انكسار دقيق مع ضعفٍ ما كَفَلَّ السيف. وفي (فيل) تعبر الياء عن اتصال وامتداد ويعبر الفصل المتوسط بها عن تجمع عظيم بلا حدّة كما في الفائل لحم الورك والمقابلة والفيل. وفي (أفل) تضيف الهمزة الضغط، ويعبر التركيب عن دفع منفصل في مقر كأقول النجم، وفي (فلح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض، والتركيب يعبر عن شق نافذ (من باب الانفصال) في جاف أو بجفاء كفلح الأرض. وفي (فلق) تعبر القاف عن تعقد واشتداد في العمق، ويعبر التركيب عن وصول الشق إلى عمق الشيء الغليظ كالفالق الشق في الجبل. وفي (فلك) تعبر الكاف عن ضغط =

أنه يَخْمِزُ ظاهر اللسان بحرافته فهذا من جنس ذهاب الحَدِّ، لأنه كالحرق لبقشرة سطح اللسان.

ومن مجاز الأصل «الفَلَّ - بالفتح: القوم المنهزمون» (جماعة قليلة تنفصل اندحارًا من الجيش الذي هو من أمثل تجليات الحَدَّة، كما يعبر عن الهزيمة بالانكسار - والعياذ بالله).

• (فيل):

﴿ أَلْمَرْتَرَكَيْفَ فَعَلَ رَيْكُ بِأَصْحَبِ الْفَيْلِ ﴾ [الفيل: ١]

«الفيل معروف. والفائل: اللحم الذي على حُرْبِ الورك (الحُرْب - بالضم: مَغْرَسُ رأس الفَخْدِ. والورك - ككتف: لحم أعلى الفخذ من الخلف). والمفائلة: لُغْبَةٌ بالتراب يُجْبَأُ الشيء في التراب ثم يقسمونه بقسمين ثم يسأل الخابئ صاحبه عن الشيء في أي القسمين هو؟ وقال بصره ورأيه: صَعْفٌ» [المفضليات بشرح الأتباري قصيدة ١٩/٢].

□ المعنى المحوري: انتبار الجرم أي نتوءه بلا صلابة في أثنائه: كلحم الورك وهو تجمع رخو، وتجمع التراب، ولخطوا في الفيل ضخامته مع عدم افتراسه كالسباع. وضعف قوة الإبصار ذهاب الحَدَّة من العين مع بقاء جرمها كما هو. ومن انتبار الجرم في الأصل: «قالوا: تَفَيْلُ فلان: سَمِينٌ، والشبابُ: زادٌ، والنباتُ: اكتهل».

= غثوري دقيق في الأثناء، ويعبر التركيب عن نتوء أو تجسم باستدارة (النتوء عن المستوى درجة من الانفصال)، وفي (فلن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن شيء لطيف في باطن الشيء المنفصل المفرد، ويتمثل اللطف هنا في خفائه أي كونه نكرة مجهولاً.

• (أفل):

﴿.....رَأَى الْمُؤْمِنِينَ إِذَا كُنُوا لِلْهِ غَابًا وَآفًا﴾ [الأنعام: ٧٦]  
 «أفل الحمل في الرّجَم: استقرّ في قراره. ويقال للحامل: آفل. وأفلت الشمس والقمر وسائر الكواكب: غابت. والأفيل: الفصيل/ ابن المخاض فما فوقه».

□ المعنى المحوري: غياب الشيء (الحادّة) في مقره مع ضعف ما: كالحمل في الرحم، والشمس والكواكب في مغيبها. وأما الأفيل فهو إضافة شيء زائد (منفصل) إلى حوزتهم مع الضعف (صغره أو لطف هذه الإضافة). وليس في القرآن الكريم من التركيب إلا أفول الكواكب والقمر والشمس.

• (فلح):

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩]

«الفلّح - محرّكة: شقّ في الشفّة السفلى، وفي رِجله فُلوح أي شقوق. فلّح الفلّاح الأرض: شقّها للحرث. وفلح شفته ورأسه: شقّه».

□ المعنى المحوري: شق بجفاف أو جفاء في جِزْم ملتئم: كالشق في جِزْم الأرض وفي الشفة والرأس. ويلزمه إمكان النفاذ. ولما كانوا يعبرون عن الفوز والنجح بما يدل على النفاذ والفتح - كما قالوا «فازَ، وفلّج على خصمه: ظفر وفازَ، والفتح: النصر، والفتاحة النُصرة، واستفتح الله على فلان: سأله النصر عليه» فهنا أيضًا قالوا أفلح (أي فاز عبر أمرًا شديدًا). ﴿ وَأَوْلَتْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥] الفلاح: الفوز والظفر بإدراك البغية، أو البقاء [بحر ١/١٦٨]. ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ١] كأنها عَبَرُوا إلى حيث انفتح

وانفسح أمامهم الوجه فَتَجَوَّأُوا وفازوا. «وإنما قيل لأهل الجنة مفلحون لفوزهم ببقاء الأبد» [ل]. ويلحظ ذكر [بحر، ل] [البقاء] معنى للفلاح، وهو ثابت نقلاً [ينظر ل] ويؤخذ اشتقاقياً من النفاذ، كأنه إفلات. لكن تفسير الفلاح المذكور في القرآن بالبقاء غير مناسب ﴿كُلُّ مَنْ عَلَّمْتَهَا فَإِنَّ﴾ [الرحمن ٢٦] وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الفلاح بمعنى الفوز.

• (فلق):

﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْغَيْبِ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام: ٩٥]

«الْفَلَقُ - بالفتح: الشَّقُّ (في حَرَّةٍ أو نحوها). والفَلَقُ - بالتحريك، والفالق: الشَّقُّ في الجبل، والشَّعْبُ. والفَلَقَةُ - بالكسر: الكِسْرَةُ من الجَفْنَةِ أو الخُبْزِ. وفَلَقُ الجَفْنَةِ - بالكسر: نِصْفُهَا/ أَحَدُ شِقَّتَيْهَا. فَلَقْتُ الفُسْتِقَةَ وغيرها: شَقَقْتُهَا).

□ المعنى المحوري: شق الشيء الشديد الكثافة شقاً نافذاً إلى عمقه. ﴿أَنْ أَضْرِبَ بَعْصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣] فضرب بعصاه البحر فصار فيه اثنا عشر طريقاً. لكل سبط طريق [بحر ١٩/٦]. ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْغَيْبِ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام: ٩٥]: يشق حبة الطعام ونوى التمر للإنبات. والفَلَقُ: ما انفلق من عمود الصبح (كالفجر)، والله ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦]: هو على تقدير مضاف محذوف أي فالق ظلّمة الإصباح [بحر ١٨٩/٤]. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] يجوز لغويّاً أن يكون ذلك الحب والنوى، وأن يكون الصبح، وأن يكون الفَلَقُ الذي هو واد في جهنم أو جهنم نفسها وقد وُصِفَتْ بالعمق الشديد (انظر جهنم) وتأمل قول الرسول ﷺ «يهوى



بها في جهنم سبعين خريقاً». والأولان أقرب كثيرًا من الأخير. فالأول إنشاء نبات، والثاني زمان نراه ونعيشه، وكلاهما ندرك نعمة الله وقدرته فيه. فالاستعادة برهبها أوثق وأعمق. وتفسيرها برب جهنم غير مناسب من عدة وجوه منها أن الفلق ليس اسماً مشهوراً لجهنم.

ومن ذلك «الفيلق: الكتبية العظيمة» كأنها فرقة عظيمة من جيش.

• (فلك):

﴿وَالْفَلْكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ يَمَّا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ [البقرة: ١٦٤]

«فَلَكَةُ الْمِغْرَلِ - بالفتح وتكسر: معروفة (القرص الذي في أعلاه). والفَلَكَةُ - بالفتح: قطعة من الأرض تستدير وترتفع على ما حولها. وفَلَكَةُ الزَّوْرِ: جانبه وما استدار منه. وكل مستدير فَلَكَ. فَلَكٌ نَذِيٌّ الجارية، وفَلَكٌ - ض، وأفَلَكٌ: صار كَفَلَكَةِ الْمِغْرَلِ .. وهو دون النهود ..». (الزَّوْر: وسط الصدر / ملتقى أطراف (ضلوع) الصدر (من الأمام).

□ المعنى المحوري: ارتفاع أو نُتُو مع صلابة واستدارة: كَفَلَكَةِ الْمِغْرَلِ، والأرض، وكالتنوء المحيط بالزور، وتَفْلِيكٌ ثدي الجارية.

والاستدارة يؤخذ منها العود بعد الذهاب، فالتحرك دائرياً يرجع إلى النقطة التي بدأ منها فمن ذلك: «الفَلَكُ - مُحْرَكَةٌ: مَوْجُ الْبَحْرِ إِذَا مَاجَ فِي الْبَحْرِ فَاضْطَرَبَ وَجَاءَ وَذَهَبَ» وَسُمِّيَتِ السَّفِينَةُ فُلْكَاً - بالضم لأنها تعود بعد ما تذهب في البحر، إذ الذهاب في البحر مظنة عدم الرجوع، وربما نُظِرَ إِلَى شَكْلِ السَّفِينَةِ مَعَ التَّجَاوُزِ عَنِ تَمَامِ الاسْتِدَارَةِ، مِثْلَمَا يَسْمُونَ مَا تَحْتَ وَتَرَةِ الْأَنْفِ دَائِرَةً: ﴿وَأَيُّهُ هُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١]. ومن الاستدارة

(مع العلو) أخذ «الفلك» محرّكة: مدار النجوم: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠]. وليس في القرآن من التركيب إلا الفلك والفلك.

• (فلن):

﴿لَيْتَنِي لَمَّا أَخَذْتُ فُلَانًا حَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٨]

ليس في هذا التركيب إلا كلمة فلان وفلانة كناية عن الذكّر أو الأنثى من الآدميين، والفلان والفلانة كناية عن غير الآدميين:

□ المعنى المحوري: لفظ يستعمل كناية عامّة عن اسم فرد من الناس أو

غيرهم ﴿لَيْتَنِي لَمَّا أَخَذْتُ فُلَانًا حَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٨].

□ معنى الفصل المعجمي (فل): هو نوع من الانفصال نُدورا أو نتوءًا مع

ضعف كما يتمثل في ثلم حدّ السيف ونحوه فهو نُدور كِسرة دقيقة من حدّه ويسبب ضعفه أي ذهاب حدّه - في (فلل)، وكما يتمثل في انتبار لحم الورك مع رخاوته - في (فيل)، وفي أفول الشمس والقمر والنجم أي ذهاب ضوئهن بغيابهن في فجوة مغيبيهن وكذا في انفصال الأفيل من أمه وإضافته إلى الحوزة مع صغره - في (أفل)، وفي شق الأرض - والشق من جنس الانفصال - في (فلح)، وفي شق الجبل وكسر الجفنة - في (فلق)، وفي نتوء فلكة المغزل مع لطف استدارتها - في (فلك)، وفي انفراد الحي المكني عنه بفلان أو جهالته في (فلن).

## الفاء والميم وما يثلثهما

• (فمم):

«قَبَلَهَا فِي فَمِّهَا» - بالضم والفتح مع التشديد. ويقال هذا فَمٌّ مفتوح

بالتحفيف.

□ المعنى المحوري: فتحةٌ مَدْخَلِ الشيء في أعلاه أو أوله يمكن أن تُقفل أي تُضَمَّ<sup>(١)</sup> كالضم. أما استعمال كلمة فم (بالضم والتشديد) للعطف بها، مثل ثم، فالواضح أنها من الإبدال كما قالوا.

• (فوم):

﴿ فَادْعُ لَنَا زَلِكُمْ مَخْرُجًا لَنَا مِمَّا تُثَبِّتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقَتَائِبِهَا وَفُومِهَا ﴾ [البقرة: ٦١]  
«الفوم - بالضم: الحِمَص، والسُنْبُل، والخُبْزُ، والحِنْطَةُ، وسائر الحبوب التي: تُخبِز، وكل عقدة من بصلة أو ثومة أو لقمة عظيمة. [ق] (وفي تسمية الثوم فُومًا خلاف كبير - في ل) ويقال فُومُوا لنا - ض: أي اختبزوا».

□ المعنى المحوري: صلاح المادة أن تؤكل فيملاً بها الفم: كاللقمة من الخبز، وقد سُميت الحبوب بما سيكون ﴿ وَفُومِهَا ﴾، ثم شبهوا باللقمة في القدر وأنها تؤكل فقالوا: «قَطَّعُوا الشاةَ فُومًا فُومًا، أي قِطَعًا قِطَعًا».

□ معنى الفصل المعجمي (فم): هو فتحة الفم وما يملؤها. كما في موضع التقبيل في (فم)، وكمادة الخبز ونحوه مما يؤكل في (فوم).

## الفاء والنون وما يثلثهما

• (فنن - فننن):

﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ [الرحمن: ٤٨]

(١) (صوتيًا): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والميم عن التثام ظاهري، ويعبر الفصل منها عن فتحة يمكن أن تقفل (تلتثم وتستوي) ظاهريًا. وفي (فوم) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن كتلة ملتزمة مكورة كاللقمة وما يشبهها ومادتها أيضًا.

«الفَنَنَ - محرّكة: الفَرَع من الشجر. والفُنُونُ تكون في الأغصان وهذه تكون في السُوق ...، الغصن المستقيم طولاً وعرضاً. وشعر فَيَان - بالفتح: طويل حسن».

□ المعنى المحوري: امتداد شعبي أو متزايد (فَرَع عن فَرَع) مع دقة أو رِقَّة<sup>(١)</sup>: كالفَنَنَ يمتد من الغصن الذي يمتد من ساق الشجرة وكلُّ أدقُّ مما قبله، وكالغصن والشعر الموصوفين وامتدادهما إلى رقة: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ فهذا في شجر الجنّتين.

ومنه: «فَنَّ الإِبْلَ: طَرَدَهَا. وَفَنَّنَ: فَرَّقَ إِبْلَهُ كَسَلًا وَتَوَانِيًا» (سَرَحَت وامتدت هنا وهناك). ومن التفرع (التشعب) في الأصل: «الفَنَنَ: الضرب من الشيء وكأنه فرع منه: «رَعَيْنَا فنون النبات، وأصبنا فنون الأموال. والرجل يُفَنِّن الكلام - ض: يشتق في فَنٍّ بعد فَنٍّ» (يتفرع). ومنه: «التفَنُّن والافتنان في الحديث والخطبة. والمجلس يجمع فنوناً من الناس: ناساً ليسوا من قبيلة واحدة (أي هم من فروع وأجناس عدة) والفَنَّان - كشداد: الحمار الوحشي» (قالوا يأتي بفنون من العدو) أي يعدو مرّة بعد مرّة بعد مرّة في اتجاهات مختلفة واستطراد.

---

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والنون عن امتداد في الباطن بلطف والفصل منهما يعبر عن امتداد من الباطن مع رقة كالفَنَنَ: من الغصن من ساق الشجرة. وفي (فنى) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن ذهاب النفع الأساسي مع زيادة الامتداد. وفي (فند) تعبر الدال عن ضغط ممتد (يتأتى منه الاحتباس)، ويعبر التركيب عن نفاذ الغليظ الشديد الذي هو قوام الشيء منه مع احتباسه على ذلك ويلزم ذلك فراغ الباطن كالفَنَد: الحَرَف.

والرقة في الأصل ضَعْفٌ ومنه «تفنن الثوب: تفرّر بعضه من بعض (امتدادُ تمزّق وفساد) وفنّه الدهر: أبلاه (استخرج منه قواه حتى بلى). والمفتنة من النساء - كمعظمة: الكبيرة السيئة الخلق (الكبير في هذا الاستعمال وسابقه امتداد زمني، وسوء الخلق كاليل لعدم الصلاح في كل).

• (فنى):

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَاِنْ﴾ [الرحمن: ٢٦]

«فناء الدار: ما اتسع من أمامها. والفاني: الشيخ الكبير الهرم. فني فلان (تعب): هرم/ أشرف على الموت هَرَمًا».

□ المعنى المحوري: فقد النفع الأساسي للشيء لزيادة امتداده مكانًا أو زمانًا: كِفْء الدار ليس به مَبْنَى لزيادته عما يراد البناء عليه، وكالشيخ الفاني - ذهب قوته إذ استهلكت واستنفدت بطول عمره.

ومن فقد نفع الشيء، استعمل في فقد الشيء نفسه «فني: عديم» (كلاهما كتعب): ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَاِنْ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦-٢٧].

وفقد النفع فقد تأثير. ومن ذلك مع الامتداد «فاناه: داراه». سايره أو لاينه.

• (فند):

﴿لَوْلَا أَنْ تُفْنِدُون﴾ [يوسف: ٩٤]

«فند: الجبل - بالكسر: الشِمْرَاخُ العظيم منه/ أنفه الخارج منه/ قطعة من الجبل طولًا، والغصن من أغصان الشجرة».

□ المعنى المحوري: نفاذ بعض قوام الجرم منه، ويلزم ذلك ضعفه: كفنَد

الجلبل منه، وكالفصن من الشجرة.

ومن ذلك اللازم: «الفنَد - محرّكة: الحَرْف وإنكار العقل من الهَرَم (أو المرض). وقد يستعمل في غير الكِبَر. والمُنَد - كمعظم: الضعيف الرأي وإن كان قويّ الجسم، والضعيفُ الجسم وإن كان رأيه سديدًا». وفنَد رأيه - ض: ضعفه ولامه» (بين ضعفه أو عدم صحته): ﴿لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾. و «الفنَد أيضًا - بالتحريك: الكَذِب (كلام لا قيمة له) وفنّده - ض: كذّبه».

ومن خروج بعض جرم الشيء منه جاء معنى الجزئية فقالوا: «الفنَد - بالكسر: الفرقة على حِدّة، والطائفة من الليل». وفي الحديث «ويعيش الناس بعدهم أفنادًا يقتل بعضهم بعضًا» أي فِرْقًا. «وصلّى المسلمون على النبي ﷺ أفنادًا أفنادًا. أي فِرْقًا بعد فِرَق فُرَادِي بلا إمام».

□ معنى الفصل المعجمي (فن): هو الامتداد مع الرقة أو الضعف كما في الفنن

الامتد من الفصن الممتد من الساق - في (فنن)، وكما في فناء الدار: الممتد أمامها بلا نفع أساسي فيه - في (فني)، وكما في خروج فنَد الجبل وما يتصور من نقصه (ضعفه) بذلك - في (فند).

## الفاء والهاء وما يثلثهما

• (فهه - فهفه):

«الفة - بالفتح والفهية والفهفه: الكليل اللسان العيبي».

□ المعنى المحوري: فراغ الجوف (أو نفاذ ما فيه) مع انفتاح<sup>(١)</sup> كالعبيّ كأنه فراغ الجوف ذهبت منه قدرة الكلام. ومنه «فأه عن الشيء: نسيه» (لم يمسكه في ذهنه أي يحفظه).

• (فوه):

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ [الصف: ٨]  
«الفوه - بالضم: الفم. ورجلٌ أفوهٌ: عظيم الفم واسعُه. وبئر فوهاء: واسعة الفم. وطعنة فوهاء: واسعة. وفوهة النهر، والوادي، والسكة والطريق - كسكرة: فمها».

□ المعنى المحوري: فتحة أعلى الشيء أو أوله - كالفوه والفوهة والبئر والطعنة الفوهاء وكضم الإنسان والحيوان: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف: ٥] ومنه «فأه بالكلام: باح به ورجل فأووهة: يبوح بكل ما في نفسه. وفوه في الطعام - ض: اشتد أكله» (من استعمال تلك الفتحة إخراجاً منها وإدخالاً فيها).

• (فهم):

﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ [الأنبياء: ٧٩]

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والهاء عن فراغ، والفصل منهما يعبر عن فراغ الجوف من طاقته مع انفتاح السبيل إليه كالفه. وفي (فوه) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن اشتغال على فتحة واسعة: الفم. وفي (فهم) تعبر الميم عن الاستواء والتضام ظاهراً، ويعبر التركيب عن التثام على ما نفذ إلى الداخل كما في الفهم.

«الفهم: معرفتك الشيء بالقلب. فَهَمْتُ الشيءَ: عَقَلْتُهُ وَعَرَفْتُهُ».

□ المعنى المحوري: اضطمام القلب على معنى نفذ إليه من شيء خارجي

كما في عملية الفهم (وفي [تاج] عدة تعريفات للفهم).

□ معنى الفصل المعجمي (فه): فراغٌ واصلٌ إلى عمق الشيء كالفه الكليل

اللسان العمي في (فهه)، وكفم الحي، وفُوْهَة النهر في (فوه)، وكالسبيل الموصل إلى

القلب في (فهم).





## باب القاف

### التركيب القافية

• (قوو):

﴿ حُدُوا مَاءَ آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧١]

«القُوَّة» - بالضم: الخصلة الواحدة من قُوَى الحبل/ الطاقة الواحدة من طاقات الحبل. والقَى - بالكسر: القفْر من الأرض كالقَوَاء - كسحاب: التي لم تُنْطَر. والقَاوِيَة - فاعلة: البَيْضَة (فيها فرخها) فإذا ثقبها الفرخ فخرج فهو القُوِيّ - بضم ففتح فشد.

□ المعنى المحوري: شدة في الأثناء بالالتئام أو الالتواء مع امتداد: كطاقة الحبل تلتوي على ذاتها عند الفتل مع امتدادها فتشد أثنائها وذلك مع التوائها على الطاقة الأخرى. وكالبیضة تحوي الفرخ في أثنائها وتلتئم عليه وشدته نسبة أنه كائن حي من مادتها الرخوة، وهي تحفظه في باطنها، وامتدادها زمني. والقفْر من الأرض شديدة الأثناء ملتئمة معاً جافة. وهي القَوَاء والقَوَاية كسحابة.

ومن قَوَاء الأرض «المُقوي» - كْمُحْسِن: الذي يَنْزِلُ بالقَوَاء: ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتْنَعًا لِلْمُقْوِينَ ﴾ [الواقعة: ٧٣]: المسافرين في القَوَاء، الذين نَفَدَ زَادُهُم/ الجائعين. والأخيران تفسير باللازم. فالأرض التي فيها ثمرات قد يعاش على ثمارها بلا حاجة للنار. لكن عند وجود الناس في القَوَاء فالنار ألزم

لإنضاج ما يُطَبَّخُ أو يُخْبِزُ. وقال قطرب: المُقْوِي من الأضداد، يكون بمعنى الفقير (من الأرض القواء كما سبق)، ومن «أَقْوَى: قَوِيَتْ دَوَابُّه وَكَثُرَ مَالُهُ» (وعبارة كثر ماله تَزِيدُ). فإن صح ذلك فالصيغة هنا للإصحاب، وفي الأولى للدخول في الشيء كأنجد. وإنما جاء التضاد من اتساع الصيغة ولا تضاد في الأصل. قالوا: «النار لازمة للجميع» [انظر قر: ١٧/٢٢٢].

ومن الأصل: «القوة - بالضم ضد الضعف»، فإنها شِدَّةُ البدن والتمام الأثناء: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥]. وليس في القرآن من التركيب إلا (القوة) بمعناها المذكور، وجمعها (القَوَى)، والصفة (القوي). ومن ذلك: «أَقْتَوَى السَّلْعَةَ الْمَشْتَرَاةَ: أَخَذَهَا لِنَفْسِهِ» (اشتراها لنفسه خالصة كأنه التوى أو التأم عليها - والعامة تقول اتلايم عليه بمعنى أَخَذَهُ)، كما يقال: مَلَكَهَا. وتركيب (ملك) يعبر عن الشدة والاشتداد أيضًا.

• (وقي):

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤]

«الوقاء والوقاية - بكسر الأول، ويفتح فيهما، والواقية: كل ما وقيت به شيئًا. ومنه الوقاية التي للنساء».

□ المعنى المحوري: حفظ من الأذى أو الضرر باتخاذ حاجز دونه: كالوقاية: الحاجز ثوبًا أو حَشِيَّةً أو وَرَقًا إلخ. وقالوا: «سَرَجٌ واق: غَيْرٌ مَعْقَرٌ (أي هو مبطن بطبقة لينة تقي أي تحفظ من العققر). ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَائِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَائِلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ﴾ [النحل: ٨١] السربال: ما لُبِسَ على البدن من قميص

وشبهه ودرع. والذي بقي الحرّ كل ما يُظَلّ، والذي بقي البأس الدروع الحديدية ونحوها [ينظر بحر ٥/٥٠٧ - ٥٠٨] ومنه «وَقَاهُ اللهُ: صانه وحفظه» (كأنها أحاطه بشيء يحفظه). ﴿وَوَقَدْنَا عَذَابَ السَّمُورِ﴾ [الطور: ٢٧] ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ [غافر: ٩] امنعهم من الوقوع فيها أو قهم جزاء السيئات التي اجترحوها [نفسه ٧/٤٣٤]. ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحریم: ٦]، (يقون أنفسهم النار أي يجعلون لأنفسهم وقاية تقيهم منها بأن يجتنبوا ما نهى الله عنه ويفعلوا ما أمر به، ويقون أهلهم بأن يحملوهم على ذلك [نفسه ٨/٢٨٧])، ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ.....﴾ [الحشر: ٩]، لأن الشحّ من المهلكات ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] المتقي اسم فاعل من اتقى وهو (على صيغة) افتعل من (وقى) بمعنى حَفِظَ وَحَرَسَ، وافتعل هنا للائخاذ أي اتخذ وقاية. [نفسه ١/١٥٦] والتقوى الاسم من ذلك)، ﴿وَالْيَمَلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلَيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] أي ليتق عقابه إذا انحرف. ﴿أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً﴾ [آل عمران: ٢٨] قال ابن الأعرابي التَّقَاةُ وكهْدِيَّةُ والتقوى والاتقاء كله واحد «ومعنى الآية «لا تتخذوا كافريناً ولياً لشيء من الأشياء إلا لسبب التقية، فيجوز إظهار الموالاة باللفظ والفعل دون ما ينعقد عليه الضمير». «خالص المؤمن وخالق الكافر» [ينظر بحر ٢/٤٤١ - ٤٤٢]. وقد قالوا: «وَقَى الفرسُ من الحَقَى: هَابَ المشي من وجع يجده» وهذا من تجنبه المشي واتقائه إياه بالتوقف، أو بعدم تمكين حافره، فيَغْمِزُ (يعرج). وقول ابن أحرر: {صُمُّ السَّنَابِكِ لَا تَقَى بِالْجَدْحَدِ} أي لا تشتكي حُزُونَةَ الأرض. وتأويله أنها صُلْبَةُ الخوافر لا تحتاج أن تغمز وكقول امرئ القيس: {وصمّ صلاب لا يقين من الوجي}. وليس في سائر ما جاء في القرآن من تركيب (وقى) ما يخرج عن المعنى الذي ذكرناه.

## القاف والباء وما يثلثهما

• (قب - قبب):

«القَبَّة من البناء - بالضم وتشديد الباء: معروفة. والقَبْقَب: البطن. وَقَبَّ اللحم والجِلْد: ذَهَبَ طراؤه ونُدُونه وذَوِي، والجُرْحُ: يَسُ وذهب ماؤه وجفَّ». □ المعنى المحوري: تَسَنَّم أو تَحَدَّب لظاهرٍ جَلِيدٍ (صُلْب أو جاف) على فراغ أو نحوه تحته<sup>(١)</sup>. كالقَبَّة والبطن، واللحم. والجِلْد إذا جَفَّ تَقَبَّضَ وتَحَنَّى، والجُرْحُ الذي بَرَأ نُظِرَ إلى ذهاب ما كان فيه من صديد ونحوه تحت ظاهره الذي

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والباء عن تجمع رخو وتلاصق، والفصل منهما يعبر تماسك شديد (ظاهري) تحته فراغ - أي أن التعقد وقع في أثناء التجمع الرخو فتحَدَّب - كما في القَبَّة. وفي (قوب) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن فراغ جوف الحيز مما كان فيه فعلاً أي اشتمل عليه - كالقابة: البيضة الفارغة. وفي (وقب) تسبق الواو، ويعبر التركيب عن فجوة في غلظ أو نحوه يدخل فيها شيء أي تشتمل عليه كالوقب النقرة في الجبل يجتمع فيها الماء. وفي (قبح) تعبر الحاء عن نفاذ باحتكاك مع جفاف وعرض، ويعبر التركيب عن تنوء صلب إلى ظاهر الشيء (يُفْقده استواءه) كالقبيح: طَرَفَ عَظْم العَصْد. وفي (قبر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال الفجوة في الجوف الغليظ كالقبر. وفي (قبس) تعبر السين عن نفاذ الدقيق الحاد بامتداد، ويعبر التركيب عن نفاذ ذي الحدة (أي فَضْله أخذًا) كالنار. وفي (قَبْض) تعبر الضاد عن ضغط بكثافة، ويعبر التركيب عن الضغط بكثافة على شيء في جوف غليظ كالقَبْض بالكف على الشيء. وفي (قبل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن فجوة في مقدمة الشيء نافذة في أثناءه بامتداد تَسْتَقْبِل (أي تَعْلَق) وتَسْتَقْبِل كأقبال الجداول.

صح وصلب. ومن مادته أيضا. «القَبْ - بالفتح (وله عدة صور منها «خشبة مثقوبة تدور في المحور» و«خزق وسط البكرة وله أسنان من خشب» لكن خلاصتها أنها خشبة مدورة الشكل مجوفة توضع أفقيًا تدور هي على محور ويدور عليها جبل في آخره دلو أو شيء يُرْفَع بها. والمستدير في وضع أفقي يكون منحني الظاهر. ومع تجوفه يتحقق فيه معنى الفصل كاملاً.

(قوب):

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٩﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [النجم: ٨-٩]

«القائبة والقابّة: البيضة (الفارغة). وقابُ القوس: ما بين المقبض والسبّة/ ما عطف من طرفيها. قُبْتُ الأرض: حَفَرْتُ فيها (حفرة) مُقَوَّرَةٌ».

□ المعنى المحوري: فراغٌ جَوْفِي محدود الجوانب مقوَّره كالبيضة الفارغة وكقاب القوس فهو مسافة ينحني عود القوس فيها بين مقبض القوس (الذي في نصفها) وبين طرفها (فالقاب بين ٥٠ سم و ٧٠ سم تقديراً) - ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ أي على مسافة قدر ذلك. ومنه «قُبْتُ البيضة أقوبها فانقابت: انفلقت عما كان بجوفها (أفرغت). وانقَاب المكان وتَقَوَّب: جُرِدَ فيه مواضع من الكلا والشجر». ومن هذا «القوباء - بالضم وكنفساء: تلك الدائرة: داء معروف بالحزاز ينقشر منه الجلد (تجوّف) ويتسع (ويكون على هيئة دائرة غالباً).

• (وقب):

﴿ وَمِنْ شَرِّ عَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [الفلق: ٣]

«الوقب - بالفتح - في الجبل: نُقْرَةٌ يجتمع فيها الماء، والوقبة: نُقْرٌ نحو البئر

في الصخر تكون قامة أو قامتين يَسْتَنْقِعُ فيها ماء السماء، وكُوَّة عظيمة فيها ظل، وكل نَقْر في الجسد وَقْب كنقر العين والكتف...».

□ المعنى المحوري: فَجْوَةٌ عميقة في ظاهر جرم شديد التماسك: كالوقب والوقبة والكوة والنقر المذكورات. ومنه: «وَقَبَ الشيءُ: دخل.. في الوَقْبِ، وأوقبه أَدْخَلَهُ فيه. ووَقَبَتِ الشمسُ: غَابَتْ، والقمرُ: دخل في الظل الذي يكسفه. ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ «الليل إذا دخل في كل شيء وأظلم» (أي عمَّ كلَّ شيء كأنه خيمة)، أو من شر القمر إذا غاب في مغربه. ومنه: «رجل ميقاب: كثير الشرب للنبيد (رغيب الجوف لهذا المشروب الشديد)، وأوقبوا: / جاعوا» (خَلَّتْ أجوافهم، صاروا ذوي فراغ كبير في الجوف).

• (قبح):

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ [القصص: ٤٢]

«القبیحُ: طرفُ عَظْمِ العَضُدِ مما يلي المِرْفَقِ. قَبِحَ فلانٌ بَثْرَةً خرجت بوجهه (فتح): إذا فَضَحَها لِيَخْرُجَ قَبِيحُها. ويقال «قد استكمت العُرُ فاقْبَحَ (العُرُ - بالضم: البثرة، واستكمامته اقترابه للانفقاء).

□ المعنى المحوري: نتوء شيء غليظ (الجرم أو الوقع على النفس) يُفْقَدُ ظاهر الشيء استواءه: كعَظْمِ القبيح، وكالبَثْرِ. وَقَبِحَهُ إصابة للناتئ منه.

ومن ذلك أُخِذَ «القُبْحُ - بالضم: ضدُّ الحسن» يكون في الصورة والفعل وأصله المادِّي تَعَرَّى العظام من الشحم وعدم استواء نتوءاتها. (وفي مثل عربي: قيل للشحم أين تذهب قال أقوم المعوج)، يعني أن السِمْنَ يستر العيوب [ينظر مجمع الأمثال رقم ٢٩٠٤]. ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ قالوا المقبوح

الذي يَرَدُّ وَيُحْسَأُ (: يُطْرَدُ لعدم قبوله).

• (قبر):

﴿ وَأَنَّ اللَّهَ يَتَّبِعُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ [الحج: ٧]

«القبر: مدفن الإنسان - معروف. وأَرْضُ قُبُورٍ: غامضة. ونخلة قُبُورٍ: يكون حَمْلُهَا فِي سَعْفِهَا».

□ المعنى المحوري: تجوف دائم أو ممتد يَخْفِي فِيهِ مَا يَدْخُلُهُ كَالْقَبْرِ. والأَرْضُ الغامضة غائرة فيخْفِي مِنْ يَدْخُلِهَا، والنخلة المذكورة يَخْفِي ثَمْرُهَا بَيْنَ أَثْنَاءِ السَّعْفِ. ومنه «قبره (نصر وضرب): دَفَنَهُ، وَأَقْبَرَهُ: جعل له قبرا وهياً له أن يُقْبَرَ (إصحاب) كما قالوا لِلْحَجَّاجِ: «أَقْبَرْنَا فلانا»: أي ائذَنْ لَنَا بَدْفَنَهُ - وكان الحجاج قد صلبه ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ [عبس: ٢١]، جعله مقبوراً = ممن يُقْبَرُ - لا مما يلقي للطير والسباع. وليس في القرآن من التركيب إلا (القَبْر) بمعناه المعروف، وما أخذ منه.

• (قبس):

﴿ لَعَلِّيْ ءَاتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾ [طه: ١٠]

«فحل قَبَس - كحسن وحذر وجريح: سَرِيْعُ الإِلْقَاحِ لا تَرَجِعُ عَنْهُ أَثْنَى. وامرأة مِقْبَاس: تحمل سريعا إذا أَلَمَّ بِهَا الرَّجُلُ. قَبَسْتُ مِنْهُ نَارًا (ضرب) فَأَقْبَسَنِي أَي أَعْطَانِي مِنْهُ قَبَسًا. القَبَس - محرّكة: شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ تَقْتَبِسُهَا مِنْ مُعْظَمٍ».

□ المعنى المحوري: تحصيل مباشر لمادة حادة من أصل لها. كأخذ الشعلة من نار عظيمة، وقبول النطفة من الفحل، وحدثها أنها بذرة حيوان (جمل أو إنسان...) فمن قَبَسِ النَّارِ ﴿ أَوْ ءَاتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [النمل: ٧]،

﴿ أَنْظَرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾ [الحديد: ١٣].

• (قبض):

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الزمر: ٦٧]

«الْقُبْضَةُ - بالضم: ما قبضت عليه من شيء كَقُبْضَةِ من سويق أو تمر أي كَفَّ منه. ومَقْبُضُ القوس والسكين والسيف (وبناء أيضًا): حيث تَقْبِضُ عليه منها بجمع الكف. تَقْبَضَتُ الجلدةُ في النار: انزَوَتْ. وقَبْضٌ ما بين عينيه: رَوَاهُ. والقَبْضُ: جمع الكف على الشيء. وقَبَضْتُ الشيء أخذته».

□ المعنى المحوري: جمع الكف على الشيء بشدة إمساكًا له: كما في قبض اليد على السويق والسيف إلخ. ومن صور الجمع أو القبض المجازي «قَبْضُ الإِبِلِ: ساقها سَوْقًا عَنِيفًا، والعَيْرُ يَقْبِضُ عانته: يَشُلُّها (فتجتمع أمامه). فالسَوْقُ - وكذا الشَّلْ - يلزمه الجمع من حيث إن من يسوق إبلًا أو غيرها يحث المتأخرة منها فتلحق بالمتقدمة فيجتمعن. فمن قبض الشيء بالكف: ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ [طه: ٩٦]. وقوله تعالى ﴿ فَرِهَنٌ مُّقْبُوضَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] يصلح للقبض الفعلي بالكف، وللحوز يقال «قبض الدار والأرض: حازها».

﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الزمر: ٦٧] هذا بكيفية يعلمها تعالى، أو هو مجاز «يقال فلان في قبضة فلان إذا كان تحت تدبيره وتسخيره»، ومنه ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ [المؤمنون: ٦] فالمراد - في هذه - كون (الإماء) مملوكة لهم. و«قبض فلان كذا، وصار في قبضته يريدون خلوص ملكه [ينظر بحر ٤٢٢/٧] وقبض الله رُوحَه (أخذها) فمات. وقد كُنِيَ بقبض اليد عن المنع كما كُنِيَ عن الإعطاء ببسطها» ﴿ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [التوبة: ٦٧]، ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ



وَيَبْصُطُ ﴿ [البقرة: ٢٤٥] ويفسر هذا بالتضييق من جمع اليد وتضييقها على الشيء. ويلزم من التضييق معنى التقليص ﴿ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴾ [الفرقان: ٤٦] (هذا عن تقليص الظل في فترة ما قبل الزوال).

ومن التعبير باللفظ عن لازم معناه: «قَبَضَ الطائرُ وغيره»: أسرع في الطيران والمشي. (فهو إما من قبض البدن تشددًا عند الإسراع). كما يقال انكمش في السير، وإما من قَبَضَ الأجنحة ضمها إلى البدن للهويّ أو بتوال للإسراع. ﴿ أَوْلَمَ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَّتْ وَيَقْبِضْنَ ﴾ [الملك ١٩] أي أجنحتهن. (وهذا خاص بالطير).

• (قبل):

﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٤٠]

«أَقْبَالَ الجداول: أوائلها واحدا قُبِل - بالضم. وقالوا: أَقْبَلَ إبله أفواه الوادي. وقال: {وَأَقْبَلْتُ أفواه العُرُوقِ المَكَاوِيا} والقُبْل - كعنتق: فرج المرأة. وقَبَائِل القَدَحِ والجَفْنَةِ والقَرْبِ: قِطْعُهَا إذا كانت على قطعتين أو ثلاث. وقبائل الرّخْلِ: أحنأوه المشعوب بعضها إلى بعض. والقَبْلَة - محرّكة: ضرب من الخَرْز منها ما يشبه الفلّكة، يعلّق في أعناق الخيل».

□ المعنى المحوري: مُقَدِّم الشيء الذي يُتَّبَعُ إليه منه (لملاقاته أو النفاذ فيه): كأفواه الجداول والوِديان والعروق، وكالقُبْل، والقَبْلَة مثقوبة عالقة. وتلك القطع المذكورة أحناءٌ مجوفة يلاقي بعضها بعضًا لتكوّن شيئًا ما - وهكذا كانوا يصنعون تلك الأوعية أحيانًا. ومثلها: «قبائل الرأس: أطباقه: أربع قطع مشعوب بعضها إلى بعض تكوّن الجُمُجُمة». وقد قالوا إن قبائل العرب سميت من قبائل

الرأس أي تشبيهاً بها من حيث ارتباط كلٍّ منها بالأخرى، ويتكون من مجموعها الشعب. ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ﴾ [الحجرات: ١٣]، ﴿ إِنَّهُ يَرِنُّكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾ [الأعراف: ٢٧]: نسله أو جنوده [قر ٧/١٨٦].

ومن الاتجاه إلى الشيء في الأصل قيل «قَبَلْتُ الماشية أفواة الوادي (نصر): اسْتَقْبَلْتَهُ» (أي سلكت فمه) ﴿ مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ ﴾ [الأحقاف: ٢٤] ومن الاتجاه كل (قَبِل) ﴿ قَبِلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] أي جهة - ظرف، وكذلك هي في [المعارج: ٣٦] ومنها ﴿ لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا ﴾ [النمل: ٣٧] لا طاقة. وحقيقة القَبِل المقاومة والمقابلة أي لا تقدر أن تقابلوهم [بحر ٧/٧١]، وكل (متقابلين) أي متواجهين، وكل (قَبِلَة) أي جهة يُتَجَّهُ إليها ﴿ وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ [يونس: ٨٧] أي مساجد. أمروا أن يصلوا في بيوتهم في خفية من الكفرة، لئلا يظهروا عليهم فيفتنوهم عن دينهم - كما كان المؤمنون على ذلك في أول الإسلام [بحر ٥/١٨٤] وكل (قَبِل) بمعنى جهة المواجهة ﴿ إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ ﴾ [يوسف: ٢٦] (أي من الأمام)، ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾ [الأنعام: ١١١] بمعنى قَبَلًا أي مقابلة عياناً ومشاهدة [نفسه ٤/٢٠٧ - ٢٠٨] ومثلها ﴿ أَوْ يَأْتِيهِمْ أَلْعَدَابُ قُبُلًا ﴾ [الكهف: ٥٥] أختار: عياناً - على القراءتين [ينظر نفسه ٦/١٣٢]. كما قالوا «أقبل إليه الطريق: أسلكها إياه» ﴿ أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٩٢] أختار أنها بمعنى (معاينة) لا (جماعة) ولا (كفيلة) [ينظر بحر ٦/٧٨] لأن هذا أنسب لتعتهم وأقرب للأصل وينظر [قر ١٠/٣٣١]. ومن هذا «قَبَل على الشيء (نصر)، وأقبل: أَخَذَ فِيهِ وَلَزِمَهُ» (دخل فيه). ومن الدخول: «قَبِلَ الرجل (فرح): كان في عَيْنِهِ قَبْل» - بالتحريك، وهو إقبال

سوادهما على الأنف (أي نحو الداخل)، وكذلك «القَلَّ في القَدَمين: أن يتدانى صَدْرَاهما (إلى الداخل) ويتباعد عقابهما.

ومن ذلك استعمل في سَدِّ المجوف مثل «المَقْبَل - كمعظم، والمَقْبُول: الثَوْبُ الذي رُقِع، والحِرْقَةُ التي يُرْقَع بها قَبُّ القميص (من الداخل) قبيلة». ومن هذا أيضًا «القَبْلَة - بالضم: اللثمة» (تلاقي فتحتي الفمين) قَبْلُ المرأة والصبي - ض».

ومن دخول الجوف «قَبِل الهدية (كفرح) قَبُولًا (أدخلها في حوزته) ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ [آل عمران: ٢٧]، ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [غافر: ٣]. ومن هذا القبول كل ما في القرآن من الفعل (يقبل) للفاعل وللمفعول، وكل (تقبل) ماضيًا ومضارعًا للفاعل وللمفعول. ومن الأصل «قَبِلَ الشيءُ وأَقْبَلَ: ضدُّ دَبَّرَ وأَدْبَرَ» (واجهك داخلًا عليك بمقدمه) ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [الطور: ٢٥]، ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَعةٍ﴾ [الذاريات: ٢٩].

أما (قَبِل) الظرفية فجاءت من نحو: «قَبَلَتِ الماشيةُ الوادي قَبْلًا (نصر) أي استقبلته» فهي من الاتجاه إلى الشيء في المعنى المحوري، حيث يكون الاتجاه إلى الشيء سابقًا للوصول الفعلي إليه. ومن هنا حمل اللفظ معنى الأولية والسبق لأن ما هو قَبِلَ الشيء سابقٌ له ومتقدم عليه فهذا في المكان، ثم نقلت إلى الزمان في ما يشبه هذا المعنى ﴿قَبْدًا يَاوَعِيَّتَهُمْ قَبْلَ وَعَاءِ أُخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤].

□ معنى الفصل المعجمي (قب): هو التواء مع تجوف وصلابة تحيط بنصف الشيء تحذبًا أو تقعرًا - كما يتمثل في القبة - في (قبب)، وفي القابة البيضة الفارغة

وقاب القوس - في (قوب)، وفي الوَقْبَة: النقرة من الصخرة يجتمع فيها الماء - في (وقب). وكنتوء القبيح طرف العضد، أو البئر مع رخاوة ما فيه - والرخاوة من باب الفراغ - في (قبح)، وكما في تجوف القبر - في (قبر)، وكما في خَل المرأة المقباس سريعاً مما يعني توهمًا عمقَ رحمها بحيث يقبل النطفة ولا يلفظها - في (قبس)، وكما في باطن الكف الذي يقبض على الشيء وأنه يلتف عليه - في (قبض)، وكما في أقبال الجداول وهي فتحات وفجوات - في (قبل).

## القاف والتاء وما يثلثهما

• (قتت):

«قَتَّ الشيء: جمعه قليلاً قليلاً. والقَتَّ الفِضْفِصَة - بالكسر، وهي من المراعي للدواب لا يؤكل إلا على فترات» [ل قُضِب ١٧٣].

□ المعنى المحوري: جمع المرعي أو الشيء قليلاً قليلاً<sup>(١)</sup>: كما يجمع الفت قليلاً قليلاً، وكما تؤكل الفِضْفِصَة كذلك.

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والتاء عن ضغط بدقة، ويعبر الفصل منهما عن ضم في الجوف بدقة - أي قليلاً قليلاً - أو صَغَف كالقَتَّ، وفي (قوت) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن قلة ما يشتمل عليه الجوف وهو القوت. وفي (وقت) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال ويعبر التركيب المبدوء بها عن ظرف محدد دقيق لإيقاع الشيء. وفي (قتر) تعبر الراء - عن استرسال، ويعبر التركيب المختوم بها عن النفاذ المستمر - لكن بدقة وقلة كالماء من صنوبر القناة. وفي (قتل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال ويعبر التركيب عما يستقل به الشيء أي يقوم به كالقَتال بما يسري فيه من حيوية الحياة وحثتها، وهي لطيفة خفية، ثم يتأتى المعنى المشهور من إصابة ذلك القوام.

• (قوت):

﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥]

«القوت - بالضم، والقيت - بالكسر، وبتاء، والقانت: ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام. وأنا أقوته أي أعوله برزق قليل.»

□ المعنى المحوري: إمداد الحي أو الشيء بما يُبقي على وجوده بلا زيادة كالطعام القانت للإنسان وغيره ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ [فصلت: ١٠]. ومنه «نفخ في النار نَفْحًا قُوتًا: رفع بها». و «اقتت لها نَفْحَكَ قِيتة»: يأمره بالرفق والنفخ القليل.»

ولأن القوت يحفظ الحياة بأنه يمسك الرَمَقَ عُبْرًا بالتركيب عن الحفظ وما بمعناه: «أقاته: حفظه» ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾: حفيظًا.

• (وقت):

﴿وَأَتَمَمْتَنَهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَتِ رَبِّمَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢]

«الوقت: مقدار من الزمان. وكل شيء قدّرت له حينًا فهو مُوقَّت. وقد وقت الشيء كوعد، ووقته - ض: بيّن حدّه.»

□ المعنى المحوري: تحديد زمن معين دقيق لإيقاع الشيء: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ

كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] (محدّد زمن الإيقاع) ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتَنَا﴾ [النبأ: ١٧] موعداً محدداً ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِيتَتْ﴾ [المرسلات: ١١] أي وقّئت (فحدّد لكل رسول زمن يظهر فيه، ويؤدي رسالته فيه).

• (يقت):

﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]

«الياقوت يقال فارسي معرب» وجاء في [تاج] «الياقوت من الجواهر م أي معروف فارسي معرب. وهو أقسام كثيرة، وأجوده الأحمر الرماني، ويقال له البهرماني» وقد علق علي شيري محقق التاج على قوله «له أقسام كثيرة» بقوله «منها الأحمر والأصفر والسمانجوني (أزرق خفيف) والأبيض. وأجود الكل ما سلم من الشقوق والتضاريس يعني السوس، وصبر على النار، وسطعت حمرة بها، وذهب سواده وبرد سريعاً وكان شفافاً رزينا (عن تذكرة الأنطاكي) اه».

وفي [المعرب للجواليقي ٦٤٩] قال محققه د. ف عبد الرحيم هو دخيل بالفارسية من اليونانية هياكتنوس. ومنه (يقوندا) و(ياقوندا) بالسريانية بمعنى الياقوت. والظاهر أن اللفظ المعرب (يعني الياقوت) مأخوذ من السريانية بحذف النون اه باختصار. وأقول: هو إذاً في لغة من اللغات الجزرية القديمة التي عرفت بالسامية. والقطع بعدم عروبه ليس علمياً، لأن اللغات الجزرية منها آثار مكتوبة ترجع إلى منتصف الألف الرابع قبل الميلاد. وهناك آلاف من السنين قبل الكتابة، والهجرات الجماعية كانت مألوفة، فليست اليونانية أولى بلفظ الياقوت من العربية. ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾.

• (قتر):

﴿وَلَا يَرَهُقُ وُجُوهُهُمْ قَتْرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٦]

«القُتْرَة - بالضم: صُنْبُور القنّاة، والحَرْقُ الذي يَدْخُلُ منه الماء الحائِطُ،

وحَلَقَة الدِرْع». (الحائط هنا: الحديدية).

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء بقلة أو ضعفٍ لضيق مَنفَذِه كالصُّنبور للفتاة والحرق لماء الحائط وحلقة الدرع. ومنه «قَتَرَ المتاع وقَتَرَه - ض: أدنى بعضه من بعض. وقَتَرَ ما بين رِكابِه» فهذا وذاك من تضيق المسافة بين الأمتعة، وبين الركاب. ومن ذلك: «قَتَرَ على عياله (ضرب وقعد): ضَيَّقَ عليهم في النفقة. وكذلك التقتير والإقتار. والقَتْر - بالفتح: الرُّمَّة - بالضم: القليل من العيش يمسك الرَّمَق - في النفقة ﴿لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]، ﴿عَلَى الْوَسْعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ﴾ [البقرة: ٢٣٦] (المُقْتَرِ صاحب الرزق القليل) ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قُتُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٠].

ومنه «قَتَرَت النار: دَخِنَتْ، والقَتَار - كصداع: ريحُ الشِّوَاءِ إذا ضُهِبَ (أي شوى دون إنضاج) على الجَمْرِ. وكذلك «القَتْرَة - بالتحريك: غُبْرَة يعلوها سواد كالدخان (مادة الدخان والغُبْرَة ذرات بالغة الدقة تنفذ من النار شيئًا فشيئًا، لكن تجتمعها يجعلها طبقة نعوذ بالله منها) ﴿وَلَا يَرَهُقُ وَجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذَلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٦] ومثلها ما في عبس: ٤١].

• (قتل):

﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ [البقرة: ٢٥١]

«ناقة باقية القتال - كسحاب: وهو الكِدْنَة والغِلْظُ أي هي وإن هُزِلَتْ فإن عملها باق. وبقي منه قَتَال: إذا بقي منه بعد الهُزَالِ غِلْظُ الواح. وتأخرت الناقة عن النوق لِثِقَلِ قَتَالِهَا أي شَحْمِهَا ولحمها. والقَتَال: الجِسْمُ واللحم، والنفس وقيل بَقِيَّتِهَا».

□ المعنى المحوري: قوام الشيء المتمثل في ما ينبث من الحيوية والحدّة في مادته: كألواح البعير الذي هُزِلَ لكن بقي عمله. والقتل بالمعنى الشائع أصله إصابة ذلك، ولذا قيل «قتل الخمر (نصر): مَزَجَهَا بالماء» فالماء يقضي على حدّتها التي هي هدَف شاربيها، والعياذ بالله. ومنه قتل النفس: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١٥١] فالقتل هو القضاء على الحياة التي في بُنيان البدن. فانصباب القتل على النفس في أكثر من عشرة مواضع في القرآن الكريم له أساسه اللغوي (ثم إن هَدَمَ البدن يزهق النفس ضرورة. وهذا هو المعلم المشهور المتعامل به في حدّث القتل). وما ذكرنا قولهم: «قتل غليله: سقاه فزال غليله (أي أصاب ما يبطنه من حدة) بالرّي. وتقتل الرجل للمرأة: خضع وذلّ بالحب (ذهبت خشونة رجولته). واقتل الرجل - للمفعول: جَبُنَ (ذهبت قوة قلبه وهي من جنس الحدّة). وفلان مُقتل - كمعظم: مُصْرَسٌ» (علّمته التجارب كأنها عُضّ بالأضراس، ومثل هذا يكون حليماً غير حادّ). ومن هذا: «قتل المسألة والأمر علماً» (كأنه ذلّل كل ما فيها من معضلات وألغاز كما قالوا: دَرَسَ الأمر)، وبه قيل في قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ أي ما أصابوا كبد الحقيقة في العلم به حتى وصلوا إلى اليقين. وبالنظر إلى سلب الحدّة والشدّة يمكن أن يفسر الحديث «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الأخير منهما» بخذلانه وسلب حدته بعدم مناصرته، وهذا ملحظ جيد. وفسر قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧]، ﴿قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠] وأمثالها باللعن، وهو إبعاد من الرحمة حملاً على القتل إزهاق الروح، وقد تفسر في ضوء الأصل بإذهاب بأس هؤلاء المقتولين والمقاتلين بإحباط سعيهم وإبطال



كيدهم ونحو هذا. وكل ما في القرآن من التركيب معناه إزهاق النفس أو ما حمل على ذلك من إذهاب الحدة والبأس حسب ما ذكرنا الآن.

□ معنى الفصل المعجمي (قت): هو الدقة وقلة ما به القوة في العمق كالكقت المرعى الذي لا يؤكل إلا على فترات - في (قتت)، وكالطعام القليل الذي لا يزيد عما يمسك الحياة وهو القوت - في (قوت)، وكالزمن المحدد بدقة للشيء لا قبله ولا بعده - في (وقت)، وكالمنفذ الضيق للماء أعني قُترة الصنبور وقُتْر الحائط - في (قتر)، وكعظام القتال التي يقوم بها بناء البدن وفيها حيوية الحياة وحدثها وهي لطيفة خفية - في (قتل).

## القاف والثاء وما يثلثهما

• (قثث):

«قَثَّ السيلُ الغُثَاءَ. وقَثَّ الشيءَ: جَرَّه وجمعه في كثرة».

□ المعنى المحوري: جمع الغثاء المتناثر المنتشر وضم بعضه على بعض<sup>(١)</sup> - كقت الغثاء الموصوف.

• (قتأ):

﴿فَأَدْعُ لَنَا رَبَّكَ مُخْرِجَ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقُتْأِهَا﴾ [البقرة: ٦١]

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تجمع وتعقد باطنية والثاء عن كثرة أفراد جرم مع غلظها، والفصل منها يعبر عن جمع ما هو كالغثاء. وفي (قتأ) تزيد الهمزة الضغط، ويعبر التركيب عن كون الجرم الواحد هشاً رخواً (كأنها تكون من ضغط الغثاء معاً) كالقثاء.

«القَاء - بكسر فتضعيف وكتفاح: معروفة. وعرفها الجوهري بالخيار».

□ المعنى المحوري: تجمع الجرم مع هشاش ورطوبة - أي عدم صلابة

كالقَاء.

□ معنى الفصل المعجمي (قث): هو هشاشة الشيء ورخاوته كالقَاء المتبل

المتشر إذا اجتمع - في (قثث) وكالقَاء برخاوتها المعروفة - في (قثأ).

## القاف والحاء وما يثلثهما

• (قحح):

«عربي قُحٌّ - بالضم وكفراب: مَحْضٌ خَالِصٌ. وَعَبْدٌ قُحٌّ: خَالِصٌ بَيْنَ

القَحَّاحَةِ».

□ المعنى المحوري: تمحض الشيء في صفته بحسبها بلا شوبٍ لكن مع

شيء من الجفاء<sup>(١)</sup> كتمحض عروبة العربي وعبودية العبد. وقيد الجفاء هذا

أخذته مما جاء في [تاج] وأصله في [العين] «القُحُّ الجافي من الناس وغيرهم» وقد

خطأه الأزهري. لكن جاء في التاج «وأعرابي قُحٌّ: محض خالص، وقيل هو الذي

لم يدخل الأمصار ولم يختلط بأهلها». فهذا التفسير الأخير يؤيد ما ذكر العين عن

---

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تجمع وتعقد في الجوف والحاء عن احتكاك بعرض وفاف

ويعبر الفصل منهما عن خلوص مما يشوب مع جفاء تعبر عنه الحاء كالأعرابي القح. وفي

(قحم) تعبر الميم عن تضام والتتام ظاهر، ويعبر التركيب عن الدخول في أمر (أي

الاضطمام فيه) بغلظ وجفاء. هو هنا عدم التهيز أو الصلاح - كالقَحْمُ المسن من الإبل

وكالاقْتِحَامِ.

الأعرابي الفح، ثم إن خشونة الأعراب وجفاءهم متوجّهةً تأثراً بطبيعة حياتهم الجافة الخشنة، وقد أشار إليها القرآن الكريم).

• (فحم):

﴿ فَلَا أَقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۖ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ [البلد: ١١ - ١٣]

«فَحَمَ الرَّجُلُ فِي الْأَمْرِ وَأَقْتَحَمَ وَأَنْقَحَمَ: رَمَى بِنَفْسِهِ فِيهِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ/ رَمَى بِنَفْسِهِ فِي نَهْرٍ، أَوْ وَهْدَةٍ أَوْ أَمْرٍ مِنْ غَيْرِ دُرْبَةٍ. اقْتَحَمَ الْفَحْلُ الشَّوْلَ: هَجَمَهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسَلَ فِيهَا». (الشَّوْلُ: النَّوْقُ الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا نَحْوُ ثِنَايَةِ أَشْهُرٍ مِنْ يَوْمِ نَتَاجِهَا فَخَفَّ لِبَنِيهَا وَأَنْ أَنْ يَضْرِبَهَا الْفَحْلُ).

□ المعنى المحوري: الدخول في الأمر الشديد أو في أمرٍ بشدة من غير تهيؤٍ أو تهيئة: اختيارٍ أو رويةٍ أو إعدادٍ أو إذن. كاقترحام النهر والوهدة، وكالارتقاء في المخاطر بلا دربة أو روية، وكنزوا الفحل على النوق دون أن يُرسل فيها، ذلك أن صاحب النوق لا يُرسل الفحل فيها إلا إذا كانت ضبيعةً تشتهيه، وكان هو يرصّي الفحل. ومن ذلك «اقترحم المنزل: هجمه» (فُسِرَ هَجَمَ الْمَنْزِلَ بِتَقْوِيضِهِ مِنْ وَبَرَكَانٍ أَوْ مَدَّرَ، وَفُسِّرَ هَجَمَ عَلَيْهِ بِالْدُخُولِ بِغَيْرِ إِذْنٍ. وَالْأَخِيرُ هُوَ الْمُرَادُ هُنَا) «وَقَحَّمَتَهُ الْفَرَسُ وَالنَّاقَةُ - ض: نَدَّتْ بِهِ فَلَمْ يَضْبِطْ رَأْسَهَا فَرُبَّمَا طَوَّحَتْ بِهِ فِي وَهْدَةٍ أَوْ وَقَصَّتْ بِهِ [تاج] وَقَحَّمَتِ الْمَنَازِلَ (كَمَنْعِ وَالْمَنَازِلَ هُنَا (مَحَطَاتِ) النَّزُولِ): طَوَّأَهَا فَلَمْ يَنْزِلْ بِهَا. وَاقْتَحَمَ النَجْمُ: غَابَ وَسَقَطَ فِي الْأَفْقِ» (النجم له خطر، والأفق هائل الانحدار) والقحّم المسنّ من الإبل (جِدًّا) // القحّم: الذي قد أقحمته السنّ تراه قد هريم من غير أو ان الهريم». فمن الدخول المذكور ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُفْتَحِمٌ مَعَكُمْ ﴾ [ص: ٥٩]. أي في النار. (واللفظ تعبير عن أنهم أُلجئوا

وقهروا. وقوله تعالى: ﴿فَلَا آتَتْحَمَّ الْعَقَبَةَ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿٤٦﴾ فَكُ رَقَبَةٌ ﴿٤٧﴾. (وفيها إشارة إلى ما ينتاب من يريد الإنفاق كأنه سيخوض غمرات شدادًا من هول ما يخوفه الشيطان من الفقر).

□ معنى الفصل المعجمي (قح): هو اصطحاب الجفاء أي الاتصاف به كما يتمثل في الأعرابي القح، وكل خالص من الشوائب له قوة في بابه تتمثل في اعتداده صحيحا، وهذه القوة هي مقابل الجفاء هنا - فهذا في (قحح)، وكما يتمثل في اقتحام المخاطر أي الدخول بلا روية وتدبير أو دربة وتمهئة أو اختيار - في (قحم).

## القاف والذال وما يثلثهما

● (قدد):

﴿وَأَنَا مِمَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا﴾ [الجن: ١١]

القِدْد - بالكسر: السَيْرُ الذي يُقَدُّ من الجلد غير المدبوغ فتشدد به الأفتاب والمحمل، والسوطُ. قَدَدْتُ السَيْرَ، والجلدَ، والثوبَ: شَقَقْتُهُ طُولًا. وكان سيدنا علي كرم الله وجهه إذا اعتلى قَدَّ (أي شق عدوه طولاً) وإذا اعترض قَطَّ (أي قطعه عَرَضًا). «القَدِيد: ما قُطِعَ من اللحم طُولًا وَشُرِّرَ (أي جُفِّفَ).

□ المعنى المحوري: قطع الشيء المتين أو شقُّه شقًّا طوليًّا مع دِقَّةٍ عَرَضِيَّةٍ إن كان له عَرَضٌ<sup>(١)</sup> كقطع اللحم والقِدِّ الموصوف، وتشد به - وهو غَضٌّ - أجزاء

(١) (صوتيًّا): تعبر القاف عن تعقد واشتداد باطني، والذال عن احتباس مع امتداد، والفصل منها يعبر عن امتداد بشدة ودقة وجفاف كالقديد من اللحم. وفي (قدو) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن امتداد (= انتشار) ما يجذب (يحتوي) - كريح =

الْقَتَبُ بعضها إلى بعض (بدلاً من المسامير) فإذا جفت صارت أقوى من المشدود بالمسامير، والسوط شديد ممتد، وكَقَدَّ البَدَنَ، وتَجْفِيفُ اللحم، وَقَدَّ الثوب ﴿ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرِهِ ﴾ [يوسف: ٢٥] (كأنها شَدَّتْهُ مِنْ طَوِّقِ قَمِيصِهِ وَهُوَ مُوَلٌّ عَنْهَا فَتَزَعُ نَفْسَهُ فَانْشَقَّ الْقَمِيصُ مِنَ الْخَلْفِ شَقًّا طَوِيلًا وَلَا بَدَأَهُ أَنْ كَانَ رَقِيقًا) وَمِنْ ذَلِكَ «الْقَدُّ - بِالْفَتْحِ: الْقَامَةُ» (مدى طول الإنسان مع قلة عرضه كأنها قَدُّ عَلَيْهِ).

ومن هذا القطع بامتداد طُولِيَّ «الِقِدَّةُ - بِالْكَسْرِ: الْفِرْقَةُ وَالطَّرِيقَةُ مِنَ النَّاسِ (كَأَنَّهُ لِحَظِّ فِيهَا امْتِدَادُ الْمَذْهَبِ وَأَتْبَاعِهِ خِلَالَ أَحْقَابٍ مَعَ قُوَّةٍ تُمْسِكُهُمْ بِهِ) ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا ﴾ [الجن: ١١] فِرْقًا مَخْتَلِفَةً أَهْوَاؤُهُمْ هَوَى كُلِّ وَاحِدَةٍ عَلَى حِدَةٍ [ينظر بحر ٨/٣٤٣].

• (قدو/ قدي):

﴿ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهَدْيِهِمْ أَقْتَدِهِ ﴾ [الأنعام: ٩٠]

«طعام قَدِي - كغني وحدير: طَيَّبَ الرِّيحَ / طَيَّبَ الطَّعْمَ وَالرِّيحَ [ق] وَأَقْدَى الْمِسْكَ: فَاحَتْ رَائِحَتُهُ، وَأَقْدَى: أَسَنَّ. وَالْقِدْوُ - بِالْكَسْرِ: الْأَصْلُ الَّذِي تَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْفُرُوعُ. قَدَا الْفَرَسُ يَقْدُو، وَقَدَى يَقْدِي: أَسْرَعَ. أَتْنَا قَادِيَةَ مِنَ النَّاسِ» (قَدُّ

= الطعام والمسك. وفي (وقد) يعبر التركيب المبدوء بواو الاشتغال عن الاشتغال على الحاذ بَمَدِّهِ كَالْوَقُودِ لِلنَّارِ. وفي (قدر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن ضبط (حبس) القابل للاسترسال وحكمه فلا يتسبب كالقندر لما فيها. وفي (قدس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة، ويعبر التركيب عن كون ذلك الحاذ (النفيس) محوطاً بما يصونه ويحفظه (محبوساً) كالقديس: الدر. وفي (قدم) تعبر الميم عن اضطمام واستواء ظاهري، ويعبر التركيب عن سبق مع دخول في حيز أمامي كقيوم الجبل والقدم.

أَفْجَمُوا من البادية) أي جَمَاعَةٌ قَلِيلَةٌ وَهُمْ أَوَّلُ من يَطْرَأُ عَلَيْكَ تَقُولُ مِنْهُ قَدَّتْ  
تَقْدِي. وَهُوَ مَنِّي قَدِّي رُمَحٌ - بِكسر القاف مع القصر: أي قَيْدُهُ وَقَدْرُهُ. وَالْقِدَّةُ -  
كعِدَّة: حَيَّةٌ.

□ المعنى المحوري: اتباع الشيء انجذاباً أو امتداداً إليه لاستطابته أو  
أصالته: كالرائحة الطيبة من الطعام والمسك تجذب من يشمها فيتبعها،  
وكالفرع من الأصل، وكالأسراع (وخط السير امتداد)، والجماعة القليلة تفر  
من البادية ينجذبون إلى القرى من قحط أو نحوه، ويأتي بعدهم غيرهم بدليل  
قوله: أَوَّلُ من يَطْرَأُ عَلَيْكَ، وكامتداد الرمح والحية طولاً. ومنه «تَقَدَّتْ به دابته:  
لَزِمَتْ سَنَنَ الطَّرِيقِ» (اتبعت امتداده واتخذته) ومنه كذلك «الْقَدْوُ - بالفتح:  
القُرْبُ، والقُدُوم من السفر» (امتداد اتصال مع جذب ولطف).

ومن الامتداد الزمني: «أَقْدَى: أَسَنٌ»، ومن المعنوي: «أَقْدَى: استقام في  
طريق الخير. والقُدوة - بالضم والكسر: ما تَسَنَّتْ به (ما تَتَّبَعُهُ فتكون امتداداً له  
جَبّاً له) والاقْتداء (طلب موافقة الغير في فعله) [قر ٧/٣٥]: ﴿فَيَهْدِنَهُمْ أَقْنِدَةً﴾  
: فاخْتَصَّ هِدَاهِمَ بِالِاقْتِدَاءِ وَلَا تَقْتَدِ إِلَّا بِهِمْ. والمعنى: فبطريقتهم في الإيمان بالله،  
وتوحيده، وأصول الدين - دون الشرائع فإنها مختلفة [الكشاف ٤١/٢، بحر  
١٧٩/٤ - ١٨٠]. ﴿إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾  
[الزخرف: ٢٣] على أمة أي على طريقة ودين وعادة، فقد سلكنا مسلكهم، ونحن  
مهتدون في اتباع آثارهم [بحر ٨/١٢].

• (وقد):

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ﴾ [يس: ٨٠]  
«الْوُقُودُ: الحَطَبُ. الوَقْدُ - محرّكة: نَفْسُ النّارِ، وَقَدَّ وَقَدَّتْ».

□ المعنى المحوري: مادة حياة النار أي اشتعالها. فالوقود هو مادة ذلك ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ [البروج: ٥]، ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]، واستوقدت النار: أوقدتها. واستوقدت هي ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧]. (اجتهد في إيقادها) ﴿الرُّجَا جَةٌ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥]. «ووقدة الحر: أشده».

ومن مجازة: ﴿كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَاءَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤]، «قلب وقاد - كشداد، ومثوقد: ماض سريع، وتوقد الشيء تلاً» أخذًا من لمعان النار. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى إشعال النار.

• (قدح):

﴿قَالْمُورِيتِ قَدْحًا﴾ [العاديات: ٢]

«القدح - بالتحريك - من الأنية التي للشرب معروف يُروي الرجل والرجلين وليس لذلك وقت (: حد). القدح - بالكسر: السهم قبل أن يُنصل ويراش / العود إذا بلغ فشذب عنه الغصن وقُطع على مقدار النبيل الذي يُراد من الطول والقصر. قدح في القدح إذا خرق في السهم بسنخ النصل. قدح بالزند: رام الإبراء به. القداح: الحديد / الحجر الذي يُقدح به النار / الحجر الذي يُورى منه النار. يقال للذي يُضرب فتخرج منه النار قداحة. زند من شجر متقادح: إذا حركته الريح حك بعضه بعضا فالتهب نارًا.

□ المعنى المحوري: حك أو صك بصلب يُخرج من ظاهر شيئًا: كاستيراء النار شرًا من الحجر والحديد والخشب (= عيدان الشجر) بالحك أو الصدم

(الذي عُبر عنه بالضرب)، وكما يُصنَع القَدَح الذي يُشْرَب فيه بِحَكِّ سطح الخشب أو الحجر أي النحت منه برفق حتى يتجوف سطحه ويصلح ليوضع فيه الشراب (وربما الطعام). وقد صُرح بالحك في الاستعمالات المعروضة، كما صُرح به في بيان سرّ تسميتهم الذباب أقدح «وكل ذباب أقدح، ولا تراه إلا وكأنه يقدح بيديه كما قال عنترة:

هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ      قَدَحَ الْمَكْبَّ عَلَى الزِّنَادِ الْأَجْذَمِ

والذي جاء في القرآن الكريم من التركيب هو قوله تعالى ﴿ فَأَلْمُورِيْنَ تِ قَدْحًا ﴾ الإبراء: إخراج النار. (أي خيلُ المجاهدين) تقدح بحوافرها الحجارة فيتطاير منها النار لصكِّ بعض الحجارة بعضًا. [بحر ٨/ ٥٠٠ - ٥٠١].

ومن ذلك الأصل أخذ كثير من الاستعمالات المادية والمعنوية فمن الأولى «قدح في القدح: إذا خرق في السهم بسنخ النصل، وقدح ختام الخابية قدحًا: فضّه، وقدح ما في أسفل القدر: إذا غرفه بجهد. والمقدحة: المغرفة. والقادح: الصدع في العود، وأكال يقع في الشجر. ومن المعنوي «قدح في عرض أخيه: عابه، واقتدح الأمر: دبّره ونظر فيه».

● (قدر):

﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٩]

«القدر - بالكسر: معروفة. والأقدر من الخيل: الذي إذا سار وقعت رجلاه مواقع يديه، ومن الرجال: القصير العنق. قدر - كتعب: قصرت عنقه. وكفلام: الرُبعة من الناس».



□ المعنى المحوري: ضَبَطُ الشيء القابل للتسيب أو الانبساط وَحَكْمُه  
وامتساكه على وضع أو كمٍّ أو مسافة معينة فلا يتسيب ولا يسترسل. كما تَضُمُّ  
القِدْرُ اللحم وغيره في جوفها لا يتسيب، وكثيراً ما كانوا يُنْضِجون اللحم على  
النار مباشرة شيئاً أو فأداً أو حَنْذاً إلخ ﴿ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ ﴾ [سبا: ١٣]، وكما تَقَعُ  
الرِجْلُ مَوْعَ الرجل لا تبعد في الواسع حولها، وكله مواقع. وكامتسك العنق في  
الكاهل لا ينطلق ويطول. وكذلك الربعة متماسك لا ينبسط ولا يسترسل.  
﴿ فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةً بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد: ١٧]: بقدر ملئها [قر ٣٠٥/٩].

ومن ملحظ الضبط والحكم دلت على القيس ونحوه، وعلى التدبير، وعلى  
التضييق كما دلت على القدرة. «فقدُرُ كل شيء: قياسه ومبلغه. قَدَرَ الشيءُ  
بالشيء (نصر) وقدره - ض: قاسه. وتَقَدَّرَ الثوبُ عليه جاء على مقداره، واقتَدَرَ  
الشيءُ بالشيء: قاسه به». ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [الأنعام: ٩١، الزمر: ٦٧،  
وما في الحج: ٧٤] أصله معرفة القدر أي العظم. ونفى معرفة قدر الله عنهم سببه  
هنا أنهم نسبوا إليه، أنه يترك أمر عباده سُدى لا يبين لهم الرشد بإرسال الرسل  
وإنزال الكتب [ينظر قر ٣٧/٧، بحر ١٨١/٤].

وكذلك «قَدَرْتُ لأمرٍ كذا: نظرتُ فيه ودبّرتُه وقايسته. وقَدَرْتُ عليه  
الثوب فانقدر أي جاء على المقدار». ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾  
[السجدة: ٥، وكذا ما في الرعد: ٨، المعارج: ٤، الطلاق: ٣] ومن هنا «القَدْر - بالفتح  
وبالتحريك: قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أراد لها». ﴿ إِنَّا كُلَّ  
شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩] وكذا معنى كل (قَدَرَ)، ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي  
أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾ [نصلت: ١٠]، ﴿ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿ قَوَارِيرًا مِنْ

فِضَّةٍ قَدَّرُوها تَقْدِيرًا ﴿ [الإنسان: ١٦] على قَدَرِ رَبِّهم أو أَكْفهم أو إرادتهم [قر  
 ١٤١/١٩] وكل (قَدَر) إما لبيان القَدَر المادِّي، وإما بمعنى التهيئة للقَدَر أو  
 إحكامه والقضاء به مادياً أو معنوياً حسب السياق. ومرجعه (عند البشر) إلى  
 المقايسة). ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان: ٢] أحدث كل شيء  
 إحداثاً مراعى فيه التقدير والتسوية فقَدَره وهياهُ لما يصلح له، أو أوجده غير  
 متفاوت [كشاف ٢٥٦/٣] ﴿ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدُّ قَدِيرٍ ﴾ [القمر: ١٢] (أي قضاء الله تعالى).

ومن هذا استعمل التركيب في معنى التضييق من كون الشيء على قَدَر  
 الشيء دون زيادة. والقرآن الكريم كثيراً ما يعبر عن التوسعة بنفي الحساب ﴿ بِغَيْرِ  
 حِسَابٍ ﴾ [البقرة: ٢١٢]. ومن هنا يعدّ الحساب تضييقاً، لأنه تحديد ﴿ وَقَدِرْ فِي  
 السَّرِّ ﴾ [سبأ: ١١] (الحلقات الضيقة تمنع نفاذ السهم إلى البدن، وهذا فيه إحكام  
 صنع أيضاً)، ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ [الفجر: ١٦] (ضيقه)، ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ  
 عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]: لن نضيق عليه (بأن نلزمه بمزيد من الصبر على قومه) أو  
 هو من القَدَر: القضاء والحكم أي لن نحكم عليه بعقوبة [قر ٣٣١/١١]. والأول  
 هو الصواب، لأن الثاني يعني أنه كان يعلم أنه مخطيء في تصرفه.

ومن إمساك الشيء وضبطه لا يتسبب عبر التركيب عن القُدرة: الطاقة.  
 «قَدَرَ على الشيء (تعب وضرب ونصر قاصر) واقتدر عليه: قَوِيَ عليه» ﴿ وَكَانَ  
 اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾ [الكهف: ٤٥]. وما لم نذكره من مفردات التركيب  
 القرآنية هو من القدرة بمعنى الطاقة.

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١]: التقدير لأن الله تعالى يقدر فيها ما  
 يشاء من أمره في الموت والرزق والأجل وغيرها إلى سَنَةِ [قر ١٣٠/٢٠]. أما

تفسيرها بالشرف والعظمة فقد يتأتى من لازم إمساك الشيء في الحوزة لا يسترسل متسيبًا، فيلزم ذلك الامتلاء به والعظم. أو على حذف مضاف أي القدر العظيم. وينظر أيضًا [بحر ٨/ ٤٩٢].

• (قدس):

﴿ أَلَمَلِكُ الْقُدُّوسُ أَسَلَّمَ الْمُؤْمِنُ ﴾ [الحشر: ٢٣]

«الْقَدَّاسُ - كَشْدَاد: حَجَرٌ يَوْضَعُ فِي الْحَوْضِ يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ لَثَلَا يَتَكَدَّرُ الْحَوْضُ» [المنتخب لكراع ٢/ ٤٣٢] «الْقَدِيسُ: الدَّرُّ (يمانية). وَالْقَدَّسُ - مَحْرَكَةٌ: السَّطَلُ. وَالْقَادِسُ: السَّفِينَةُ أَوْ السَّفِينَةُ الْعَظِيمَةُ. وَالْقَادِسُ وَكَشْدَاد: حَجَرٌ يُنْصَبُ فِي وَسْطِ الْحَوْضِ قَدْرًا لِرِيِّ الْإِبِلِ / إِذَا غَمِرَهُ الْمَاءُ رَوَيْتِ الْإِبِلُ».

□ المعنى المحوري: صَوْنُ الشَّيْءِ (النَّفْسِ) وَحَفْظُهُ مُتَجَمِّعًا لَا يَخْتَلِطُ أَوْ يَشَابُ أَوْ يُهْدَرُ: كَمَا الْحَوْضُ الْمَذْكُورُ، وَكَالدَّرُّ فِي صَدْفِهِ. وَالْمَاءُ فِي السَّطَلِ (يَحْفَظُهُ مِنَ الشَّوْبِ أَوْ الْإِهْدَارِ يُتَطَهَّرُ بِهِ)، وَمَا فِي السَّفِينَةِ مَحْفُوظٌ بِهَا، وَالْحَجَرُ الْمَذْكُورُ يَسَاعِدُ فِي عَدَمِ إِهْدَارِ الْمَاءِ. وَمِنْهُ: «الْقَدَّاسُ - كَغْرَابٍ: خَرَزٌ يَعْمَلُ مِنْ فِضَّةٍ كَالْجَمَانِ (الْجَمَانُ حَبٌّ يَتَّخَذُ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ خَرَزٌ يُبَيِّضُ بِمَاءِ الْفِضَّةِ) فَيَلْحَظُ فِيهِ هَذَا أَوْ نَفَاسَتَهُ وَامْتِسَاكَهُ فِي سَلْكِهِ. وَمِنْهُ: «الْقَادِسُ: الْبَيْتُ الْحَرَامُ» لِحَفْظِهِ وَتَأْمِينِهِ ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ [آل عمران: ٩٧] أَوْ لِقَدَاسَتِهِ وَطَهَارَتِهِ. وَمِنْهُ التَّقْدِيسُ لِلَّهِ عِزِّ وَجَلِّ فَسُرُوهُ بِالْتَنْزِيهِ وَالتَّطْهِيرِ، وَ«الْقُدُّوسُ: الطَّاهِرُ الْمُنَزَّهُ عَنِ الْعِيُوبِ وَالنَّقَائِصِ (الْحَفْظِ). كَمَا فُسِّرَ بِالْبِرْكَةِ وَالتَّبْرِيكِ وَهِيَ بَقَاءُ يَنْسَبُ الصَّوْنُ وَعَدَمُ التَّسْيِبِ أَوْ الضِّيَاعِ، لَكِنِ الْأَوَّلُ أَدَقُّ ﴿ أَلَمَلِكُ الْقُدُّوسُ ﴾ [الحشر ٢٣]. وَمَا يَنْسَبُ مَا قَلْنَا تَعْرِيفَهُمُ الْمُقَدَّسَ كَمَحَدَّثٍ بِأَنَّهُ الْحَبْرُ (أَي الْعَالِمُ)، فَهَذَا مِنْ جَمْعِهِ

العلم ووعيه إياه، أو نُظِرَ إلى لازم ذلك (افتراضاً) وهو النقاء من الذنوب. وفي الحديث: «لَا قُدْسَتْ أُمَّةٌ لَا يُوْخَذُ لضعيفها من قويمها» قالوا أي لا طُهِرَتْ. وقوله تعالى: ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة: ٣٠]. فُسِّرَ [في طب ١/ ٤٧٥] بتقدسك من التقديس التطهير والتعظيم والتمجيد و [في قر ١/ ٢٧٧] نحوه. ولعل الأذق ونُخْلِصُ أنفسنا وعبادتنا دائمة لك، فالسُبُوح المنزَّه والقدوس الذي (يجب) أن نُخْلِصَ العبادةَ له. والله أعلم. ومن الصَّوْنِ الكامل يتأتى النقاء والطهارة ﴿ فَآخَلَعَ تَعَلِّيكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [طه: ١٢] ومثله ما في النزاعات: ١٦، المائدة: ٢١] وروح القدس هو رُوح الطهر ﴿ وَأَيَّدْنَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ [البقرة: ٨٧] وكذا كل (روح القدس). والمراد جبريل عليه السلام [بحر ١/ ٤٦٧ - ٤٦٨] ﴿ آذْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ﴾ [المائدة: ٢١] : أريحا أو موضع بيت المقدس أو إيلياء. [نفسه ٣/ ٤٦٩].

### • (قدم):

﴿ رَبَّنَا آغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ﴾ [آل عمران: ١٤٧] «قَيْدُومُ الْجَبَلِ - بالفتح: أَنْفٌ يَتَّقِدُ مِنْهُ، وَهُوَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُقَدَّمُهُ وَصَدْرُهُ. وَالْقَدَمُ - محركة: أَسْفَلُ الرَّجْلِ الَّذِي يَطَّأُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ لَدُنِ الرَّسْغِ. وَقَادِمَةُ الرَّحْلِ: الْخَشْبَةُ الَّتِي فِي مَقْدَمِهِ. وَمُقَدَّمَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ. وَالْقَدُومُ آلَةٌ لِلنَّجَارِ وَالنَّحَاتِ».

□ المعنى المحوري: سَبَقُ الشَّيْءِ نَافِذًا إِلَى الْأَمَامِ بِقُوَّةٍ أَوْ حِدَّةٍ. كَمَا يَتَّأ قَيْدُومُ الْجَبَلِ سَابِقًا عَظْمًا جَزْمِهِ نَافِذًا فِي مَا أَمَامَهُ، وَكَذَلِكَ قَادِمَةُ الرَّحْلِ. وَأَرْجَحُ أَنْ تَسْمِيَةَ الْقَدَمِ إِنَّمَا هِيَ لِتَقْدَمِهِ عِنْدَ السَّيْرِ أَيُّهُ الَّذِي يَسْبِقُ فَيَرْتَكِزُ عَلَيْهِ السَّائِرُ فِي

تحركه إلى الأمام مع هيأته التي تساعد على ذلك، والقدوم ينحت جسم الخشبة، أي يأكل منها غائراً إلى داخل جرمها متقدماً فيه. فمن (القدم) التي يمشى عليها ﴿ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ [الأنفال: ١١ وكذا ما في الرحمن: ٤١] وهي تصلح للكناية مثل ﴿ وَيُثَبِّتُ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٧]. ومما يصلح للكناية والحقيقة ﴿ جَعَلَهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا ﴾ [فصلت: ٢٩]. وأما ﴿ أَنْ لَّهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ ﴾ [يونس: ٢] فمعناها سابقة خير [ينظر بحر ٥/ ١٣٤] أي أن سبقهم وصدقهم محفوظ سيجزون به.

ومن السبق قيل «قَدَمَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ» (نصر وقعد): سَبَقَهُمْ وتقدمهم. وكذا قَدِمَهُمْ بكسر العين (شرب). ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ [هود: ٩٨]. ومنه «قَدَمَ الشَّيْءُ - ض: جعله أمامه (أسبقه أمامه) ﴿ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةً ﴾ [المجادلة: ١٢، وكذا ما في ١٣] ﴿ يَا أَكْلَنَ مَا قَدَّمْتُمْ هُنَّ ﴾ [يوسف: ٤٨] (ما ادخرتموه لهن مسبقاً) وكل (قَدَم) ومضارعها، (قدمت أيديكم، أيديهم / يدها) فهي بمعنى: عملت من قَبْلُ. كما قال تعالى ﴿ هُنَالِكَ تَبْلَوْنَ كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾ [يونس: ٣٠] [ينظر بحر ١/ ٤٨٠] ﴿ يَقُولُ بَلَيْتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ [الفجر: ٤٨] أي لحياتي في الدنيا أي حين حياتي، أو لحياتي في قبوري [نفسه ٨/ ٤٦٦]. ﴿ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ﴾ [ص: ٦٠، وكذا ما في ٦١] بما ألقىتم إلينا وزينتم من الكفر [نفسه ٧/ ٣٨٩] (أي تسببتم فيه والسبب مقدم) ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [المائدة: ٨٠] أي سولت وزينت [قر ٦/ ٢٥٤] (أي تسببت بذلك) ﴿ لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الحجرات: ١]: لا تقدموا قولاً ولا فعلاً بين يدي الله وقول رسوله وفعله في ما سبيله أن تأخذه عنه من أمر الدين و الدنيا [قر ١٦/ ٣٠٠] (أي لا تُفْتُوا ولا تُقْضُوا قبل أن تعلموا ما حُكِّمُ الله ورسوله فيه. ﴿ بِمَا قَدَّمْ

وَأَخَّرَ ﴿ [القيامة: ١٣ وكذلك ما في الانفطار: ٥]: الظاهر حمله على العموم فيكون كناية عن كل ما عمل أولاً وأخيراً)، أو قدم من عمل وأخر من سنة يُعمل بها بعده. وكل ما ذكره المفسرون مما يقدم ويؤخر تمثيل، وصالح. فهي عبارة من الجوامع [ينظر بحر ٨/ ٣٧٧] ﴿ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴾ [ق: ٢٨] (أسلفت في الدنيا التنبيه بالوعيد) لمن عصاني، فلم أترك لكم حجة [نفسه ٨/ ١٢٦].

و «قَدَّمَ كَقَعَدَ، ض، وتقدم، وأقدم، واستقدم بمعنى ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ [المدثر: ٣٧] أرجح أن المراد: أن يقبل الدعوة الراشدة ويتنبه للإنذار، أو يُعْرِض [ينظر نفسه ٨/ ٣٧٠] ومثلها ما في [الحجر: ٤]. ﴿ لَا تَسْتَفْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَغْدِمُونَ ﴾ [سبأ: ٣٠ وكذا ما في الأعراف: ٣٤، يونس: ٤٩، النحل: ٦١]، ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [الفتح: ٢]. (ذنوب الأنبياء نسبية، منها درجات قربهم وأحوالهم السابقة مع الله بالنسبة لما ترقوا إليه. حسنات الأبرار سيئات المقربين. وينظر تفسير ابن عطية لآية البقرة ١٢٩) «وَقَدَّامُ ظَرْفٌ نَقِيضٌ: خلف، والقُدَّامُ من الناس من يتقدمهم بالشرف».

ومنه «قَدِمَ المدينة - كَشَرِبَ: أتاها (كأن الأصل: سبق إليها) وإلى الأمر: قصد له (اتجه له / جعله أمامه) ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

ومن التقدم المذكور جاء «القَدَم - كعنب: ضدُّ الحدوث» إذ هو سبق زمني (بالنسبة لموقف التحدث أو لِقامه) كالسبق والتقدم المكاني. «قَدُم الشيء (كرم/ فهو قديم وقُدَام) ﴿ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ ﴾ [الأحقاف: ١١]، ﴿ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ [يس: ٢٩، وكذا ما في يوسف: ٩٥]، ﴿ أَتَشْرَوْنَ آبَاءَكُمْ بِالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الشعراء: ٧٦].

□ معنى الفصل المعجمي (قد): هو الامتداد الطولي بالقطع ونحوه مع تحدّد أي (ضيق عرض) وجفاف كالقَدّ السير الموصوف - في (قدد)، وكالأصل الذي تمتد منه الفروع، وامتداد السن، وامتداد رائحة الطعام والمسك أي سطوعها - في (قدو/ قدئ)، وكالوقوف الذي يطيل مدئ اتقاد النار - في (وقد)، وكامتداد وجود طاقة التحكم في الشيء وضبطه في القَدْر والقُدرة، وأما الأقدر من الرجال فمن وقوع التحكم والضبط عليه في صورة تماسك وعدم تسيب لأن هذه الصفة هي من فَعَل التي للمطاوعة - في (قدر)، وكامتداد بقاء الشيء محفوظاً كالدر في صدفه، وراكب السفينة فيها والقداس الذي يمكن من حفظ الماء أي عدم إهداره - في (قدس)، وكامتداد القَيْدوم أنف الجبل منه وكذلك امتداد القَدَم والقُدوم للأمام أعني تحطي القدم المسافة وغنور القدوم في جسم الخشب ونحوه - في (قدم).

## القاف والذال وما يثلثهما

• (قذذ):

«القذّة - بالضم: ريشُ السهم. والقذّ - بالفتح: الرمي بالحجارة. والقذاذات: القطع الصغار من أطراف الذهب».

□ المعنى المحوري: الرمي بدقاق بقوة<sup>(١)</sup>. كالرمي بالحجارة، وكالريش

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تجمع وتعقد في الجوف، والذال عن نفاذ بغلظ وإصااق، والفصل منها يعبر عن الرمي بقوة كالقذّ: الرمي بالحجارة. وفي (وقذ) يعبر التركيب المسبوق بواو الاشتغال عن اشتغال الشيء أي إصابته بغليظ اندفع إليه فضغته كالقوائذ الحجارة الموصوفة. وفي (قذذ) تعبر الفاء عن نفاذ بطرد وإبعاد وقوة، ويعبر التركيب =

يلصق بالسهم وسيلة لقوة الاندفاع والإصابة، لأنه يُقوّم مرور السهم ليصيب، وأطراف الذهب المذكورة هي على صيغة البقايا، فهي بقايا الصوّغ، وانفصالها دقاقا من الصلب الذي كانت منه يعدّ من جنس الاندفاع بقوة.

• (وقد):

﴿وَالْمُنْخَبِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ﴾ [المائدة: ٣]

«الْوَقَائِدُ: حِجَارَةٌ مَفْرُوشَةٌ وَاحِدَتَهَا وَقِيدَةٌ».

□ المعنى المحوري: صدم بقوة يضغط المتبر فيرقّه. كالحجارة المذكورة كأنها ضغطت فانفرشت ومنه «وَقَدَّهُ (وعد): صَرَبَهُ حتى اسْتَرْخَى وأشرف على الموت. وَوَقَدَّ الشاةَ: صَرَبَهَا بالخشب حتى تموت. وكان يفعله قوم فنهى الله عز وجل عنه» ﴿حَرِمْتَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَالْحَمَّ الْخَنْزِيرِ وَمَا أَهْلٌ لِيَغْتَبِرَ اللَّهُ بِهِ وَالْمُنْخَبِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ﴾ ومنه «وُقِدَتِ الناقة - للمفعول: دَرَّتْ على كُرّه فقلّ لبنها» (الإكراه هنا ضغط بشكل ما لتدّر لبنها).

• (قذف):

﴿أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ [طه: ٣٩]

«المِقْدَفُ والمِقْدَافُ: مِجْدَافُ السَّفِينَةِ. وَقُدْفَاتُ الْجِبَالِ - ج قُدْفَةٌ - كغرفة -: الشُرْفَةُ أي ما أشرف منها. والقُدَّافُ - كشداد: المنجنيق، ومن القسيي: المَبْعِدُ السهم كالقُدُوف. وكتتاب: ما أَطَقَّتْ حملة بيدك (من نحو الحجارة) وَرَمَيْتَهُ».

□ المعنى المحوري: دَفَعُ بغلظ إلى مسافة بعيدة - كالسفينة في الماء بجريها

= عن اندفاع الشيء الغليظ نافذًا بقوة إلى بعيد كقذفات الجبال وكالقذف بالمنجنيق.



مع ضخامتها، وكتتوء شرفة الجبل نتوءاً شديداً منه مع غلظ الجبل والشرفة معاً. وكالقذيفة من المنجنيق، والسهم من القوس (وكلاهما فيه إبعاد) ومنه «القَذْفُ: الرمي بقوة. القَذْفُ: الرمي بالحجارة والحذف الرمي بالحصا. وَقَذَفَ بالشيء: رَمَى به. ﴿أَنْ أَقَذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ﴾ (عبر عن وضعه في التابوت بالقذف لشدة تعلقها به كأنها تنزعه من نفسها) وكذلك ﴿فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ لذلك ولكبر التابوت ﴿حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا﴾ [طه: ٨٧]، ويلحظ أنها أحمال من الذهب ﴿وَيُقَذِّفُونَ مِّن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾﴾ [الصافات: ٨] والقذف هنا بالشهب.

ومن معنويه ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء: ١٨] ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ [سبأ: ٤٨] يلقي الحق من وحيٍ وشرعٍ إلى أنبيائه بالحق لا بالباطل - أي أن مفعول يقذف هو (الحق) مقدراً [ينظر بحر ٢٧٧/٧] ولا يتعين ما قال فإن القذف بالحق يؤدي المعنى، ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ [الأحزاب: ٢٦] والإبعاد هنا وصوله إلى قلوبهم، ﴿وَيُقَذِّفُونَ بِالْغَيْبِ مِمَّنْ مَّكَّانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: ٥٣]، كقوله تعالى: ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢] لكن تعبير [سبأ: ٥٣] يعبر عن مزيد غلظ. لأنه يتناول ما كانوا يحكمون به في الدنيا من كفرياتهم: محمد ﷺ ساحر وشاعر، القرآن أساطير الأولين، لا بعث ولا جنة ولا نار إلخ [ينظر بحر ٢٨٠/٧].

□ معنى الفصل المعجمي (قذ): هو الدفع بقوة كالرمي بالحجارة - في (قذذ)، وكوقذ الشاة بالحجارة وكذا الحجارة المفروشة كأنما ضغطت ضغطاً عظيماً - في (وقذ)، وكدفع السفينة مع ضخامتها بالمقذاف وكتلة الحجر بالمنجنيق وكلاهما إلى بعيد - في (قذف).

## القاف والراء وما يثلثهما

• (قرر - قرقر):

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤]

«كُلُّ ما لَزِقَ بِأَسْفَلِ الْقِدْرِ (قاعها) من مَرِقٍ أو حُطَامٍ تَابِلٍ مُحْتَرِقٍ أو سَمْنٍ أو غيره (فهو) قُرَّةٌ - بالضم، وقُرارة - كقُصاصة، وقُررة - كهزمة، وبضمين. والقرار - كسحاب: مُسْتَقَرُّ الماء في الرَوْضَةِ/ بَطُونُ الأَرْضِ التي يستقر الماء فيها، وبتاء: كل مطمئن مستدير.. اندفع إليه الماء فاستقر فيه. والقُررة - بالفتح: وَسَطُ القاع والغائط».

□ المعنى المحوري: ثَبَّتُ ما شأنه التسبب وامتسكه في قاع عميق مستدير<sup>(١)</sup>: كَقُرَّةِ الْقِدْرِ، وكالماء في مستقره. ومنه: «قَرَزْتُ الْقِدْرَ (رد): طبخت

---

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد في الجوف والراء عن استرسال، والفصل منهما يعبر عن ثبات المسترسل في قاع (جَوْفٍ) كالقرار مستقر الماء. وفي (قرى) تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر التركيب المختوم بها عن زيادة الاستقرار (التجمع) في حيز كما في المقرأة والقرية. وفي (وقر) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن الاشتمال على ثقل عظيم في العمق - كالمراة الموقرة. وفي (قرأ) تزيد الهمزة دَفْعًا يؤدي إلى التعبير عن زيادة الجمع في العمق وِضْخَمَهُ كَقَرَّ الجنين. وفي (قرب) تعبر الباء عن التجمع الرخو والتلاصق، ويعبر التركيب عن كون الاسترسال لمحاولة اللحاق واللمسوق وهو التهيؤ للتناول. وفي (قرح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن نحو الكشط عما في العمق كالقريحة والقرح. وفي (قرد) تعبر الدال عن احتباس مع امتداد، ويعبر التركيب عن الاحتباس في الحيز أو الموضع تعلقًا =

فيها حتى يلصق بأسفلها»، (ومن هذا قيل: اقترَّ القَدْرَ: أخذها واثتم بها. والاقترار: تتبع ما في بطن الوادي من باقي الرُطْب. فالاستعمالات من إصابة قَرَّة القَدْر) و«الاقترار: السِّمْنُ والشَّبَع» (استقرار ذلك في البطن) وكذا «الإقرار: اللِّقَاح (تكوُّن الجنين) واقترار الإبل: تَحَثُّرُ أبوها فتبُول في رجليها (من ثقل بولها فلا يندفع بعيداً بل يسيل على رجليها) والقُرِّيَّة - كعَلِيَّة: الحَوْصَلَة (مستقرَّ العَلْف). ومنه «قَرَّ الكلام والحديث في آذانه: فرَّغه وصبّه فيها / سارّه، وكترديد الكلام في أذن الأصم حتى يفهمه».

ومن الأصل «قَرَّ بالمكان يَقَرُّ - بفتح القاف وكسرها - واستقر وتقار ... وأقره في مكانه فاستقرَّ (وضع ثابت متمكن في المكان وهو ظرف) ﴿وَقَرَنَ فِي بِيوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] (أصلها هنا: اقْرَزْن - حذفت أولى الرءاين)، ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾ [الحج: ٥]، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٣]،

= وامتساکاً كتعلق القرد والقراد. وفي (قرش) تعبر الشين عن تفش، ويعبر التركيب عن جمع المنتشر المتفشي إلى حيز كما في القرش. وفي (قرض) تعبر الضاد عن ضغط كثيف، ويعبر التركيب عن نفاذ (قطع) الكثيف المتناسك كقرض الحيز والذهب. وفي (قرطس) تعبر الطاء عن عرض، والسين عن نفاذ بدقة وامتداد، ويعبر التركيب عن عرض هو موقع ومقر لشيء يؤثر فيه بدقة كالقرطاس للسهم والكتابة، وفي (قرع) تعبر العين عن التحام ورقة أو لمعان، ويعبر التركيب عن لمعان ظاهر الشيء المستقر المتين لتجوده كما في القارعة والقرع. وفي (قرف) تعبر الفاء عن نفاذ بطرد وإبعاد، ويعبر التركيب عن انفصال المستقر على الظاهر كالقرف لحاء الشجر، وفي (قرون) تعبر النون عن الامتداد في باطن، ويعبر التركيب عن نفاذ قي صلب من باطن كالقَرْن.

(هو الرَّحِم) ﴿إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]، ذات استواء يُسْتَقَرُّ عليها، أو ذات ثمار، ولأجل الثمار يستقر فيها الساكنون [قر ١٢/١٢٧] ﴿وَلَكَمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ [البقرة: ٣٦]. وبمعنى الثبات هذا (استقر) وكل (مستقر) بفتح القاف مصدرًا أو مكان استقرار، وبكسرهما اتصافًا بالاستقرار، وكذا بمعنى الثبات كلُّ (قرار) مكانًا أو اسم مصدر. ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨] وكذا ما في البقرة: ٣٦، هود: ٦ [المستقر ظهر الأرض زمن الحياة، والمستودع بطنها حيث تدفن [ينظر قر ٨/٩، ٣٢/١، ٤٦/٧ - ٤٧] و«أهل القَرَار أهل الحضرة المستقرون في منازلهم. وهم قراريون».

ومنه «القَرَّ - بالضم والفتح وكهيرة: البرد». فهو يجمد الجسم أو يكاد - عند استمراره بأن يدخل بعضه في بعض، والأمران من باب الثبات: «قَرَّ الرجل - للمفعول: أصابه القَرَّ. وقَرَّتْ ليلتنا قَرَّ» (مثلثة القاف).

وقوله تعالى: ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ [طه: ٤٠]، ﴿قَرَّتْ عَيْنٌ﴾ [القصص: ٩] وكل (قرة عين / عينها / أعين / أعينهن) هو من برودة العين عند السرور مقابل استعمالهم إسخانها في ضده حيث يقولون: «أسخن الله عينه»، أو من استقرارها وعدم تطلعها إلى غير ما ترى لرضاها به. وسميت القارورة الزجاجية لوظيفتها أي استقرار المائع فيها. وقارورة العين: حَدَقْتُهَا مشبهة بها في رقة المادة واحتواء الرقيق. وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ صَرَخٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرٍ﴾ [النمل: ٤٤] - يؤخذ منه أن القوارير هي الزجاج عينه وعليه فتسمى القينية قارورة نظرًا لأن أصل مادتها سائل شفاف تجمد. وتأمل كذلك ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِبَانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ [قواريرًا مِّن فِضَّةٍ] [الإنسان: ١٦] (تجمع صفاء الزجاج وبياض الفضة).

و«الإقرار: الإذعان للحق والاعتراف به» هو من إقرار الأمر في النفس تسليماً وعدم منازعة فهو من معنى الثبات. ﴿ ثُمَّ أَقْرَزْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ [البقرة: ٨٤، وكذا ما في آل عمران: ٨١].

ومن الأصل: «قَرَّ عليه دلو ماء (رد): صبها»، ثم «القرقرة: صوت صب الماء في القارورة (كالقُلَّة). كما قالوا: قَرَّ الشرابُ في حلقة (في طريقه إلى الجوف) صوت، وكذا قَرَّ بطنه صوت، وكما سماوا القَرْقارة - بالفتح: (وهي إناء) لقرقرتها». و«القَرَقَر - بالفتح: الظهر (للاستقرار عليه) وكذلك القَرَقُور - بالضم: السفينة العظيمة أو الطويلة» لهذا أي لإساکها وإقرارها ما تحمله. وأما «قَرَّ الدجاجة: صوتها إذا قطعته، وكذا قرقرتها إذا رددته، فإنه إما حكاية صوتية، وإما على التشبيه بصوت صب الماء في القارورة ونحوها.

• (قري):

﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ [الحشر: ٧]

«المَقْرَى والمَقْرَاءة - بالفتح: كل ما اجتمع فيه الماء. قرى الماء في الحوض يَقْرِيه: جمعه، والبعيرُ (وكل ما يجتز): جمع جِرْتِه في شِدْقِه. والقارِيَة: الحاضرة الجامعة. والقرية: المصر الجامع، وقَرْيَة النمل: مجتمع ترايبها».

□ المعنى المحوري: تجمُّع ما شأنه الحركة - بكثافة في حَيِّز محدد (الكثافة تكون كثرة وتكون اكتنازاً وتركزاً): كتجمع الماء في مجتمعه، والجِرَّة في الشِدْق والناس والنمل في القارية والقرية. ومنه القَرِي - كقَيْ: اللَّبَنُ الخائر لم يُمَخَّص (هو بكثافته). ولم يأت من التركيب في القرآن إلا القرية ﴿ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ﴾ [يس: ١٣]، وجمعها (القرى) ﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾

[الأنعام: ٩٢] ومن الأصل «المِقْرَاءة - بالكسر: القَصْعَة (تجمع الطعام وغيره) وَقَرَى الصَّنِيفَ: أضافه (آواه - جمعه) والقَرْيَة أعواد فيها قُرْصٌ - يجعل فيها رأس عود البيت، وعود الشراع الذي في عَرْضِه من أعلاه» (فهي تمسكه وتُثبته أي تجمعه من أعلاه).

• (قرأ):

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَأْتِي لِلسَّيِّئَاتِ هِيَ أَقْوَمٌ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٩]

قال المرقش يصف ناقة بالصلابة وشدة التماسك: {لم تقرأ القَيْظَ جَنِينًا} <sup>(١)</sup> (أي في القَيْظ) أي لم تحمل في القَيْظ به فجسمها متماسك قوي. وكذا جاء في بيت لعمر بن كلثوم [شرح السبع ص ٣٨٠]: {لم تقرأ جنينًا} <sup>(٢)</sup>: أي لم تَضُمَّ في رحمها ولدًا قط. وكذا يفسر قول حميد بن ثور {لم تقرأ جنينًا ولا دمًا} <sup>(٣)</sup> [ل قرأ] ولا النِّفَات لزعم قطرب واللحياني أن المعنى لم تُسْقِطه أي فهي لم تحمل فهذه دَوْرَة أبعد. وابن الأتباري أعلم وأزكى. وكذا «الحية تُقْرِئ سمها شهرًا ثم تمجّه» <sup>(٤)</sup> ويؤيد ما اخترنا قولهم «للحُمَى قَرْءٌ وللغائب قَرْءٌ وللبعيد قَرْءٌ» - بالفتح فيهن - أي مدة استمرار ثم تنتهي وقولهم: «إذا قَدِمَتْ بلادًا فمكثت بها خمس عشرة ليلة فقد ذَهَبَتْ عنك قِرَاة البلاد وقِرَاء البلاد - بالكسر» (أي وبأؤها وثقلها الذي يَحُطُّ بنازليها).

(١) المفضليات تح د. نبيل طريقي رقم ٤٩ مج ٢/٦.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات تح العلامة ع. هارون ٣٨٠، ل (قرأ).

(٣) ل (قرأ).

(٤) ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد ٦/١.

□ المعنى المحوري: تَجْمَعُ الشيء (السائل أو المتحرك) في الباطن أو الحيز إلى أجل يُطرح أو يُخْرَج بعده - كالدم والحمل والسُّم في الجوف إلى أجل والغائب والبعيد كأنها في باطن مَغِيْبِهَا ولهما أجل يعودان بعدُ عادة، والحُمى تشمل البدن فكأنها تحوزه ثم تنتهي، والوباء للفترة الأولى من الاستقرار في الحيز.

ومما نظر فيه إلى ذلك قولهم: «أقرأت النجوم»: حان مغيبها (في جوف الأفق والصيغة للحينونة) وأقرأ أمرُك وحاجتُك: دَنَتْ (بقيت في جوف الغيب وحن أن تخرج) ويؤيد ما رأينا كذلك ما في معنى (قَرَّر) من تجمع في الجوف، وقولهم «قَرَبْتُ الماء في الحوض: جمعت»، و«الْقَرْدُ يَقْرِي - أي يجمع - ما يأكل في فيه». ومن هذا القراءة وأصلها: حَفِظَ المقروء أو استيعابه في القَلْب. فقد ورد في

البخاري [١٩٣/٦] باب تعليم الصبيان القرآن] قال ابن عباس توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم (يعني المفصل أي قصار السور) والمقطوع به هنا أن المراد أنه حَفِظَهَا، وقد جاء في رواية أخرى «جمعت المحكم» فهذا يدل على أن المراد بالقراءة الحفظ وأنها بهذا المعنى تُعَدُّ جمعًا في الذهن أو القلب، وهذا يؤيد الأصل الذي رأيناه. قال تعالى: ﴿ سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ والمعنى والله أعلم سَنُحَفِظُكَ أو سنجمعه في صدرك [وانظر قر ١٨/٢٠] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴾ [القيامة: ١٧] يمكن أن تعني جمعه أي - حفظه من الضياع، وقرآنه أي إيعاءه صدرك إذ الجمع في الفؤاد ليس من معاني جمع بل من معاني قرأ. وقد فسّر بـ «جمعه في صدرك ثم تقرؤه» ﴿ فَإِذَا قُرَأْنُهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴾ أي فاستمع له وأنصت [قر ١٠٦/١٩] وهو سائغ أيضًا.

ومن هذا المعنى نفسه يمكن أن تستعمل في قراءة الكتاب أي بالنظر بالعين إذ معناه أن رموز الكلام التي فيه قد انتقلت هي ومعانيها إلى صدرك حين اطلعت عليها. وقد تقول قرأت ما في الكتاب إذا نظرته بعينيك واستوعبت ما فيه ﴿ فَسْتَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [يونس: ٩٤]. ثم استعمل في التلفظ بها هو محفوظ في القلب وإلقائه كلاماً صوتياً. والقرآن سمي كذلك لمعنى التلفظ بالمجموع في القلب. وقد علّلت التسمية أيضاً بأنه جامع لخير تشريعات الدين والحياة ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وبأنه مجموع ﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ [البروج: ٢٢]، وشأنه أن يجمع في الصدور على ما في الحديث الشريف «أناجيلهم في صدورهم» ثم هو يُتلى وشأنه أن يُتلى أيضاً. والملحظ التلفظ به صوتياً لم يستكف كفار العرب أن يسموه قرآناً، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلَهُ ﴾ [يونس: ١٥] وكذلك في الفرقان: ٣٢، سبأ: ٣١، وفصلت: ٢٦، والزخرف: ٣١ وكذا سماه الجن ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ [الجن: ١]. وقد مال [طب ١/٩٦] وكذلك [قر ١/١٢] إلى أنه تسمية بالمصدر من القراءة. وهذا يتسق مع الملحظ الأخير الذي ذكرناه. وعلل ابن قتيبة في [الغريب ٣٣ عن أبي عبيدة] وغيرهما التسمية بجمع السور. وأخيراً فإن ما ينسب إلى الإمام الشافعي أنه كان لا يميز كلمة (قُرْآن) ويقول هي (قُرْآن) من (قرن) لا من (قرأ) هذه النسبة خطأ. والشافعي أعرف باللغة من أن يقع في هذا الخطأ، وإنما هذا قول إسماعيل بن قسطنطين الذي قرأ عليه الشافعي [تنظر غاية النهاية ترجمة إسماعيل هذا] والذي جاء في القرآن الكريم من التركيب كلّه من قراءة الكتاب أو القرآن عدا ما في آية [البقرة: ٢٢٨] وسنقف



عندها. وقد بينا في (تلو) الفرق بين التلاوة والقراءة. والفعل (قرأ + على) يعني القراءة العلنية للإسراع ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾ [الانشقاق: ٣١] ويتفق حينئذ مع معنى التلاوة، ودون (على) لا يستوجب ذلك القيد.

وللمعنى الذي ذكرناه للقراءة (من أن أصلها الجمع في الباطن) ما يؤيده في قولهم: «تَقَرَّأَ الرجل: تَفَقَّه». وقرأتُ تَفَقَّهْتُ» (الفقه استيعاب المعنى في القلب) وكذلك «تَقَرَّأَ: تنسك وهو قارئ: ناسك». أي من حيث إن القراءة هي سبيل التفقه وموضوعه، والقرآن هو الموجه إلى التنسك.

ومن ذلك القروء في قوله تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] وهي تصدق لغويًا على الدم المجتمع في الجوف في حال اجتماعه أي حين الطهر، وعلى نفس ذلك الدم وهو نازل أي في أيام الحيض لأنه يجتمع في الرحم قبل ذلك إلى أجل وهذا هو سر الخلاف الواسع في هذه المسألة. وتحدد القرائن المقصود. ففي مثل قوله ﷺ: «دعي الصلاة أيام أقرائك» هي أيام الحيض. ويترجح لدينا أن المراد بها في الآية الأطهار فقد استنتج ذلك الشافعي وغيره في ضوء أمر النبي ﷺ ابن عمر - لما طلق امرأته في حيضها - «أن يراجعها فإذا طهرت فليطلقها فتلك العدة التي أمر الله تعالى أن يطلق لها النساء» وضع هذا مع قوله تعالى: ﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِإِعْدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾ [الطلاق: ١] ثم مع آية البحث حيث يُعدّ طهر التظليقة من العدة. وثانيًا لأن القراء بهذا المعنى أقرب إلى الأصل في ضوء ما ذكرنا في الأصل، وشواهد من كلام العرب قائمة في ما سبق. ويضاف إليها قول الأعشى يمدح باشتغال الممدوح عن النساء بالغزو كسبًا للعرز والرفعة: {لما ضاع فيها من قروء نسانكا}. والاتصال بهن إنما

يكون في الطهر. وأخيراً فهنا قرينة دقيقة وهي أن القروء في الآية وفي هذا البيت للأطهار - في حين عبّر عن الحيضات بالأقراء كما في الحديث. والقروء تصلح لجمع القراء بالفتح والضم، ولكن الأقراء للمضمومة فقط<sup>(١)</sup> والفتح أقرب إلى معنى الجمع لأنه أقرب إلى المصدر فيناسب الأطهار في الآية. في حين أن المضمومة أقرب إلى المفعولية فهي أصدق في الدلالة على الدم المجموع. [وانظر قر ١١٣/٣ - ١١٨، و١٢٥ - ١٢٧].

وقد انتهى الطبري بعد بحث طويل [٤/٤٩٩ - ٥١٣] إلى أن المراد به في الآية الطهر على ما انتهينا إليه.

• (وقر):

﴿ فَالْحَمَلَتِ وَقْرًا ﴾ [الذاريات: ٢]

«امرأة موقرة: إذا حملت حملاً ثقيلاً. واستوقرت الإبل: سمئت وحملت الشحوم. والوقر - بالكسر: الحمل الثقيل. وقد أوقرت النخلة: كثر حملها. والوقير والوقيرة: نقرة في الجبل عظيمة».

□ المعنى المحوري: تجمّع بثقل وتمكّن في أثناء بدّن أو حَيّز: كالحمل الثقيل في الجوف، وكذلك السمن، والشحم، والحمل الثقيل. ﴿ فَالْحَمَلَتِ وَقْرًا ﴾ السحاب تحمل الماء كما تحمل ذوات الأربع الوقر [قر ١٧/٢٩ - ٣٠]. ومنه الوقر

(١) ينقاس الجمع على (فُعول) في نحو كَبِدَ وفي الثلاثي ساكن العين مع فتح الفاء ولا تكون العين واوًا نحو كعب، ومع كسرهما كضرس، ومع ضمها بشرط ألا يكون مضعفًا ولا عينه واوًا ولا لامه ياء نحو جُنْدٌ ويُرْد. وينقاس الجمع على (أفعال) في كل اسم ثلاثي ليس على فعل كضرد ولا على فَعَلٍ إلا إذا كان هذا الأخير معتل العين.

- بالفتح ثقل في الأذن (لعل أصله مادي من تراكم قذى الأذن فيها حتى يسدها  
ثم صار كناية) ﴿ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ ﴾ [فصلت: ٤٤]. ومثلها كل التعبير بوجود وَقْر  
في الأذن.

ومن المادي (الجزئي) الوَقْر - بالفتح: الصَّدْعُ في الساقِ، والعظمِ، والحَجَرِ،  
والخافر (لعله نظر إلى أنه لا يَخْدُثُ إلا مِنْ ضغط أو صدم ثقيل ثم إن الصدع  
وهي في الصُّلب - كما سمو النقرة في الجبل وقيرة).

ومن الثقل الذاتي المادي يأتي الثقل المعنوي «الْوَقَارُ: الحِلْمُ والرزانة (الثِقَلُ)  
وكذلك معنى العظمة من لازم الثقل. ومن هنا دل الوقار على العِظْمِ المعنوي  
﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [نوح: ١٣]: لا تخافون الله عَظْمَةً. [قر ٣٠٣/١٨]  
﴿ وَتَعَزَّزُوهُ وَتُوقِّرُوهُ ﴾ [الفتح: ٩] تُسَوِّدُوهُ / تعظموه. والتوقير التعظيم والترزين  
أيضًا. والهاء فيهما للنبي ﷺ والهاء في تسبحوه لله تعالى من غير خلاف. [قر  
٢٦٧/١٦] (فهو شبيه باللف والنشر غير المرتب).

ومن الأصل قيل «وَقَرَ الشَّيْءُ فِي الْقَلْبِ: ثَبَّتَ». ومنه قالوا «وقر يقر -  
بكسر قاف المضارع: سَكَنَ، وبه قرئ في ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٣٣]  
(حذفت فاء الفعل قياسًا).

أما «الْوَقِيرُ الجماعةُ من الناس وغيرهم» فمن التجمع في حيز بثقل أي كثافة.

(قرب):

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَلِئني قَرِيبٌ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦]  
«القربة - بالكسر من الأساقبي: (تلك التي تكون) للبن، وقد تكون للماء.

والقِرَاب - ككتاب: غَمْدُ السيف والسكين ونحوهما. والقَرَب - محرّكة: البئرُ القريبة الماء. وإناء قَرَبان وصَحْفَةٌ قَرَبِي - بالفتح فيهما: قاربا الامتلاء. والقَوْرَب - بالفتح: الماء لا يطاق كثرة».

□ المعنى المحوري: وجود الشيء في الحيز متاحا مهياً للتناول أو الوصول إليه. كاللبن في القربة، والسيف في الغمد. والماء في البئر الموصوفة قريب التناول، وكما في حال الإناء والصحفة المذكورتين يُتناول منهما عن قُرْب. ومنه «قَرَبْتُ الماء: طَلَبْتُهُ (سَعَيْتُ لَتَنَاوَلُهُ) وَأَقْرَبْتُ الحامل: دَنَا وِلادها» (تهيات أو تهاياً وصول الولد).

ومنهُ القُرْبُ المكاني (إمكان اتصال أو وصول، وكلاهما وجود في نفس الحيز) ﴿ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [سبأ: ٥١] وكذلك الزماني ﴿ إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [النساء: ٧٧]. ثم القرب المعنوي قُرْبُ المنزلة ﴿ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ﴾ [التوبة: ٩٩]، ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم: ٥٢]، ﴿ إِذْ قَرَّبًا قُرْبَانًا ﴾ [المائدة: ٢٧]. هو ما يُتَقَرَّبُ به ﴿ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ [العلق: ١٩].

ومن ذلك «القريب» من القرابة النسبية للاتصال كأنهما في نفس الحيز. ولعله أصلاً من المشاركة في البطن ﴿ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ [النساء: ٧]. ومن التهيؤ الأخذ في الأسباب، ومن هنا يتجلى معنى النهي في الآية التالية وأمثالها ﴿ وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَ ﴾ [الإسراء: ٣٢]. ويمكن تلخيص الأمر في أن مفردات هذا التركيب تدور معانيها بين القرب المكاني والزماني، والنسبي، وقرب المنزلة. فكل (لا تقربا، لا تقربوا) مَكْنِيٌّ بها عن تجنب التناول أو الممارسة (أي البعد عن) عدا ما في [التوبة: ٢٨] ﴿ فَلَا يَقْرُبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَابِهِمْ هَذَا ﴾ فهي لمنع

القرب المكاني الحقيقي. ومثلها في القرب المكاني ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ﴾ [الذاريات: ٢٧] وما عدا هذه من المضعف فهو من قرب المنزلة. وكل (اقترَب) فهي للقرب الزمني عدا [العلق: ١٩] ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ فهي لقرب المنزلة. ومثل هذه (قُرْبَة) و(قُرْبَات). وكل (قريب) و(قريباً) فهي للقرب الزمني عدا مجموعتين أ- [التوبة: ٤٢، الرعد: ٣١، سبأ: ٥١، ق: ٤١] فإنها للقرب المكاني. ب- ما وُصِفَ الله عز وجل فيه بأنه (قريب) فهو قرب الإحاطة بكل شيء يرى ويسمع ويجب المضطر والداعي إذا أراد هو سبحانه. وكل (ذي القربى وذوي القربى) فهي للقرباة من النسب ومثلها (الأقربون) و(الأقربين)، (مقربة).

وكل (المقربون) و(المقربين) فهي لقرب المنزلة عند الله تعالى عدا [الأعراف: ١١٤، والشعراء: ٤٢] فهما لقربة المنزلة عند فرعون. ومن قرب المنزلة هذا (القربان) وتقريبه. وكل (أقرب) فهي أفضل تفضيل لمزيد القرب حسب تمييزها.

• (قرح):

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ [آل عمران: ١٧٢]

«القرح - بالفتح والضم: الجرح، والقريح: الجريح. والقرحة - بالفتح: داءٌ (في الجلد كالبشر) يأخذ البعير فيهدل مشفره منه. قرحه (فتح): جرحه. وقرحت أشدأقهم (تعب): تجرحت من أكل الخبط» (الخبط ورق شجر يخبط الراعي الشجرة بالعصا فيسقط الورق).

□ المعنى المحوري: قشر أو نحوه للظاهر الصحيح يخرج به ما استقر في باطن الشيء. كقشر الجلد يخرج الدم، وكالداء المذكور. ومنه بمستويه الحسي والمعنوي ﴿إِنْ يَمَسُّنَّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ [آل عمران: ١٤٠، وكذا ما في ١٧٢ منها].

وبوقوع القشر على ظاهر صحيح يكون الخارج منه أول خروج. فمن ماديّه: «القريجة والقرح - بالضم: أول ما يخرج من البئر حين تحفر. وتقرح الأرض: ابتداء نباتها». ومن هنا استعمل في أوليات تستخرج من الباطن أو تنشأ «كالاقتراح: ارتجال الكلام (تستخرجه من عند نفسك)، واقتراح البعير: ركبه من غير أن يركبه أحد [ق] (استخرج منه المشي والحمل لأول مرة. والعرب يعدون السير بذلاً). وكذا «القارح: الناقة أول ما تحمل، اقتراح السهم: بديء عمله. والقريح: السحاب أول ما ينشأ، وقريجة الشباب: أوله، وقريجة الإنسان: طبيعته التي جبل عليها، لأنها أول خلقته». أما «القرحان - بالضم - من الإبل والناس: الذي لم يمسسه جرب أو جذري قط» (فذلك أنه على هيئة ما اقتراح أي نشأ وخلق أول الأمر).

• (قرد):

﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا جُوأ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [الأعراف: ١٦٦]

«القرد - محرّكة: ما تمعّط من الوبر والصوف وتلبّد وقيل هو نفاية الصوف خاصة. وقرد الشعر والصوف (تعب) وتقرد: تجمّع وتجمّد وانعقدت أطرافه. وفي حديث عمر ؓ «ذرى الدقيق وأنا أحرك لك لثلا يتقرد» أي يركب بعضه بعضاً (عقدًا غليظة في وسط الذريرة السهلة). وسحاب قرد - كفرح: وهو المتقطع في أقطار السماء يركب بعضه بعضاً».

□ المعنى المحوري: تعلق الدقاق أو امتساكها ببعضها ببعض - كالمتلبّد من الوبر والصوف والشعر والدقيق وقطع السحاب المتراكبة. ومنه: «قردت أسنانه (تعب): صغرت ولحقت بالذردر (كأنها دخلت في اللثة، ويلحظ أن صيغة

الفعل للمطاوعة) ومنه كذلك على المثل «قَرَدَ لعياله: جَمَعَ وكسب» (إذ يجمع من هنا وهنا قليلاً قليلاً) كما يقال حَرَفَ لهم.

ومن ذلك «القُرَادَة - كرخامة: حَلَمَة الثدي» (تلتئم دقيقة متميزة اللون والشكل في قمة الثدي (الضخم) كأنها مُلصقة به) وكذلك «القُرَادُ» صغيرٌ يلصق بالبدن. وأرجح أن قرادة الثدي مشبهةً بقراد الجمل.

ومن الأصل «القِرْد» المعروف حيث يتميز بكون التعلُّق بالأشجار والأشياء أهمَّ سُبُل تنقله ﴿قَلْنَا هُمْ كُونُوا قِرْدَةً خَاسِيَةً﴾.

• (قرش):

﴿لِيَلْفِ قَرِيشٍ ۝ إِيْلَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: ١-٢]

«قريش - بالتصغير: دابةٌ في البحر لا تدع دابةً إلا أكلتها، والمقرشة كمحدثه: السنَّة المَحْلُ الشديدة، والناسُ عند المَحْل يجتمعون فتنضمُّ حواشيهم وقواصيهم. قَرَش (نصر وضرب): جَمَعَ وضم من هنا وهنا. وقَرَش واقرش وتقرش: جَمَعَ واكتسب لأهله / لعياله».

□ المعنى المحوري: جمع المنتشر وضمه في الحوزة أو الجوف. كحال الدابة والسنَّة والناس والجمع للكسب المذكور. ومنه «أقرشت الشجَّة (قاصر) وهي التي تُصدع العظم ولا تهشمه» (العظم بها مُصدع كالمنتشر لكنه متماسك كالمجتمع) ومنه «تقرش عن الشيء: تنزّه عنه» (تجمع على ذاته وانكمش معتزلاً). وفي اشتقاق (قريش) أقوال كثير منها صالح [ل، تاج، الخزانة ١/٢٠٣] إذ ترجع إلى القَرَش جَمَعَ المنتشر. فقالوا إنها ترجع إلى القَرَش: الجمع والتكسب وهذا القول متوجه لأنهم أهلُ تجارة، وقالوا إنها ترجع إلى جَمَعَ قُصَى قبيلة قريش

حول البيت في مكة وبهذا سمي مُجْمَعًا أَيضًا [لكن حصر الملقب بقريش في النضر بن كنانة، أو فهر بن مالك - وهما أبعد من قصي - يضعف هذا القول. وقائله هو عبد الملك بن مروان - الخزانة ١/ ٢٠٤] وانظر السيرة لابن هشام ٩٣١، ١٢٤] ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾  
إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾.

### • (قرض):

﴿ إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضْعِفْهُ لَكُمْ ﴾ [التغابن: ١٧]

«مُقَرَّرَاتُ الْأَسَاقِي - كَمُحَدَّثَاتٍ: دُوَيْبَةٌ تُخَرَّقُهَا وَتَقْطَعُهَا. وَالْقَرَاضَةُ - كَحَثَالَةٍ: فُضَالَةٌ مَا يَقْرَضُ الْفَارُّ مِنَ الْخُبْزِ أَوْ تَوْبٍ أَوْ غَيْرِهَا. وَمِنْهُ قَرَاضَةُ الذَّهَبِ. وَقَرَاضَاتُ الثَّوْبِ الَّتِي يَقْطَعُهَا الْخِيَاطُ وَيَنْفِيهَا الْجَلْمَ (المَقْصَص). وَالْمَقْرَاضَانُ: الْجُلْمَانُ».

□ المعنى المحوري: قَطَعَ دَقِيقٌ (يَتَكَرَّرُ) مِنَ الشَّيْءِ الْغَلِيظِ. كَمَا تَفْعَلُ الدَّوَيْبَةُ وَالْفَارُّ بِالْأَسَاقِي وَالْخُبْزِ وَالثَّوْبِ، وَكَقَرَاضَةِ الذَّهَبِ. وَمِنْهُ قَرَضَهُ (ضَرَبَ): قَطَعَهُ. وَقَرَضَ الرَّجُلُ (كَجَلَسَ وَتَعَبَ): مَاتَ. وَانْقَرَضَ الْقَوْمُ: دَرَجُوا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ. وَمِنْهُ «الْقَرَضُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: مَا تَعَطِيهِ غَيْرُكَ مِنْ مَالٍ تُقَضُّهُ (كَأَنَّكَ قَطَعْتَ لَهُ مِنْ مَالِكَ قِطْعَةً دَقِيقَةً) أَقْرَضَهُ: أَعْطَاهُ قَرْضًا ﴿ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [الحديد: ١٨] وَ «العَرَبِيُّ يَقُولُ لِكُلِّ مَنْ فَعَلَ إِلَيْهِ خَيْرًا قَدْ أَحْسَنْتَ قَرْضِي، وَقَدْ أَقْرَضْتَنِي قَرْضًا حَسَنًا. وَهِيَ يَتَقَارَضَانِ الشَّنَاءُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ: يَتَجَارِيزَانِ» (كُلُّ يَكِيلٍ لِلْآخِرِ كَمَا كَالُ لَهُ) وَمِنْهُ «الْقَرِيضُ: مَا يَرُدُّهُ الْبَعِيرُ مِنْ جِرَّتِهِ» (يَأْخُذُهَا مِنْ بَيْنِ الطَّعَامِ الَّذِي فِي جَوْفِهِ يَمْضَغُهَا وَيُرْدُّهَا) وَمِنْهُ «الْقَرَضُ: السَّيْرُ فِي الْبِلَادِ إِذَا قَطَعْتَهَا قَالَ: {إِلَى طَعْنٍ يَقْرَضُنْ أَجْوَاظَ مَشْرِفٍ}.



أي يَجْزُئُهُ. وَفُسِّرَ الْقَرْضُ بِالْتَرَكِ، وبالعَدُولِ «قَرَضَ الْمَكَانَ: عَدَلَ عَنْهُ وَتَرَكَه نَاحِيَةً» فَهُوَ مِنَ الْقَطْعِ، وَأَصْلُهُ قَرَضَ عَنْهُ أَي انْقَطَعَ عَنْهُ ﴿وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٧] تَتَرَكَّهُمْ.. هَذَا وَقَدْ قِيلَ تَقَرُّضُهُمْ: يَصِيْبُهُمْ يَسِيرٌ مِنْهَا [قر ٣٦٩/١٠] وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ إِلَى أَصْلِ مَعْنَى التَّرَكِيبِ. وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرَكِيبِ عَدَا مَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْآخِرَةِ فَهُوَ بِمَعْنَى الْإِقْتِطَاعِ مِمَّا تَمَلِّكُ وَالتَّبَرُّعِ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

### • (قرط):

«الْقُرْطُ - بِالضَّمِّ: قُرْطُ الْأُذُنِ الَّذِي يَعْطَقُ فِي شَحْمَتِهَا. قَرَطَ الْكُرَّاتِ (نَصَرَ) وَقَرَطَهُ: قَطَعَهُ فِي الْقِدْرِ. الْقُرْطُ: سُعْلَةُ السَّرَاجِ. قَرَطُ: سُعْلَةُ السَّرَاجِ. قَرَطَ السَّرَاجِ: إِذَا نَزَعَ مِنْهُ مَا احْتَرَقَ لِيَضِيءَ. وَالْقُرَّاطَةُ: مَا قُطِعَ مِنْ أَنْفِ السَّرَاجِ لِيَضِيءَ. وَالْقُرْطُ: الَّذِي تُعَلِّفُهُ الدَّوَابُّ وَهُوَ شَبِيهُ بِالرُّطْبَةِ». (حَبُّ الْقُرْطِ: الْبَرَسِيمُ).

□ الْمَعْنَى الْمَحْوَرِي: دِقَّةُ حَجْمِ الشَّيْءِ مَعَ تَعَلُّقِهِ (دِقَّةُ الشَّيْءِ الْمَعْلُوقِ): كَقُرْطِ الْأُذُنِ، وَقَرَطَ الْكُرَّاتِ تَقْطِيعَهُ دَقِيقًا لِيَخْتَلِطَ بِهَا فِي الْقِدْرِ، وَكَطَرَفَ فَتِيلَ السَّرَاجِ الْمَحْتَرِقِ، وَالْقُرْطُ الَّذِي تُعَلِّفُهُ الدَّوَابُّ كَالْبَرَسِيمِ أَوْ أَجَلٍّ وَأَعْظَمَ وَرَقًا فَهُوَ يُبْلَاحِقُ بِالْجَزْءِ لَا يُتْرَكُ لِتَمِّمِ نَمُوهُ لِأَنَّهُ مَجْرَدٌ مَرْعَى. وَمِنْ تِلْكَ الدَّقَّةِ: «قَرَطَ عَلَيْهِ: أَعْطَاهُ قَلِيلًا قَلِيلًا. وَالْقِرَّاطُ وَالْقِيرَاطُ: نِصْفُ دَانِقٍ». أَمَا «الْقُرْطُ: الثَّرِيَاءُ، وَقَرَطَا النَّصْلُ: أَذْنَاهُ، وَالْقُرْطُ فِي الْمِعْزَى أَنْ يَكُونَ لَهَا زَنْمَتَانِ مَعْلَقَتَانِ مِنْ أذْنَيْهَا وَالدَّكْرُ أَقْرَطُ»: فَهِنَّ مِنَ التَّشْبِيهِ بِقُرْطِ الْأُذُنِ.

• (قرطس):

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ...﴾ [الأنعام: ٧]

«الْقِرْطَاسُ: كل أديم يُنصَب للنضال (يتبارى الرماة في إصابته بسهامهم) ويسمى الغَرَضُ، فإذا أصابه الرامي قيل قَرَطَسَ. والقرطاس - مثله: الصحيفة الثابتة التي يكتب فيها. ويقال فيها القَرطَسُ - بالفتح والكسر كذلك».

□ المعنى المحوري: رَقٌّ ينبسط ممتدًا يُحرق بسهم أو يُؤثر فيه بما يشبه ذلك وهو الكتابة بقلم له سن دقيق يرسم فيه. وقد نشأت الكتابة نقشًا في الحجارة، وخذشًا في الطين، ورسماً على العُسْبِ إلخ. ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧]، ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاتِيسَ﴾ [الأنعام: ٩١] أي صُحُفًا. ومنه يقال للجارية البيضاء المديدة القامة (مبسوطتها) قِرطاس وكذلك الناقة الفتية الشابة. وإذا اعتبرنا:

(أ) استعمال العرب للكلمة وشمول معناها لكثير يتحقق فيه نفس المعنى.

(ب) تعبير (قرط) عن تدلي الشيء الدقيق لاصقًا بشيء (والتدلي انبساط مع التعلق وفيه مناسبة لمعنى القرطاس).

(ج) تعبير (قر) عن ثبات في قاع (وهذا أيضًا يناسب إثبات السهم والكتابة في القرطاس).

(د) وكذلك بالنظر إلى كلمة القُرطاط والقُرطان بالكسر والضم فيهما التي تعني الحِلْسُ للرَّحْلِ، وهو كالثوب العريض يُغَطِّي الظهر تحت الرَّحْلِ، ويتلقى العرق من البدن ويمتصه - وهذا وجه شبه لها بالقرطاس... من كل ذلك يتبين أن الكلمة ليست غريبة المعنى عن العربية، وأن زعم تعريبها عن

اليونانية كما في المعرب (تح د. ف عبد الرحيم ٥٢٩) ضعيف، وقد ذكر هو أن الكلمة في السريانية أيضاً. وهذا يقرب نسبتها إلى المشترك الجزري. (هـ) كذلك فإن استعمال القُدُموس بمعنى القديم والضحخم العظيم وهو قريب من معنى (قُدُم)، والقِرْناس - بالكسر: شبه أنف يتقدم من الجبل وهو مناسب لمعنى القَرْن، والقَرْدَسَة: الصلابة والشدة وهي مناسبة لمعنى (القرد) من ذلك وغيره يتبين أن لا غرابة في كلمة قرطاس، وأن دعوى التعريب رجم بالظن.

• (قرع):

﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١]

«ترس أقرع: صُلب شديد. قارعة الدار: ساحتها. وقارعة الطريق: أعلاه. والقَرَع - محرّكة: مواضع في الأرض ذات الكلا لا نبات فيها. وقَرَع ماء البئر (تعب): نَفَدَ، والرجل: ذهب شعر رأسه، وكُرُوشُ الإبل: ذَهَبُ زَنْبَرُهَا وَرَقَّتْ من شدة الحر، والنعامة: سقط ريش رأسها من الكِبَر».

□ المعنى المحوري: تجرد ظاهر الشيء مما يكسوه عادة - مع صلابته: كالتُرْس (كان بعض أنواعه على الأقل جِلْدًا أي ذا شعر في الأصل)، وكساحة الدار لا بناء عليها، وأعلى الطريق منكشف، وكالأرض وجِلْدُ الرَّأْسِ والكروش المذكورة لا نبات ولا شعر عليها، وكقاع البئر الذي لا ماء يغطيه. ومنه: «قَرَعُ المكان (تعب): حَلا ولم يكن له غاشية يَغْشَوْنَهُ، و(قرع) مأوى المال ومَراخِهُ: هَلَكْتَ ماشيته فحلا. والقَرَع - محرّكة وبالفتح: حَمَلُ اليقطين؛ لا مَلاَسَ جلدته بلا زغب مما يكون على نظيره القثاء مثلاً مع غِلْظِهِ. ومنه كذلك: «المِقْرَعَة - بالكسر: السقاء يُجْبَأُ فِيهِ السَّمْنُ (فلا يكون هناك سمن ظاهر)، ووعاء يُجْبَى أَي

يُجْمَع فِيهِ التَّمْرُ. وَقَرَعَهُ: صَرَفَهُ» (كشفه عن المكان). وكل ذلك بيدي الظاهر مجردًا لا شيء فيه.

ومن الأصل جاء «قَرَعَ راحلته: صَرَبَهَا بسوطه، والشيء: صَرَبَهُ» وأصل ذلك أنه أصاب ظاهره الصُّلْبَ المكشوف العريض. ومن صَرَب الصُّلْبَ: «قَرَعْتَ البابَ، وَقَرَعَ سِنَّهُ نَدْمًا. والقارعة من شدائد الدهر: الداهية تَقْرَع وتصيب الصميم» ﴿تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً﴾، والقيامة لذلك ﴿الْقَارِعَةُ﴾ ﴿مَا أَلْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١- ٣، ٢، وكذا ما في الحاقة ٤] ويمكن أن تكون من الأصل مباشرة لما تصنعه بالجمال والناس فتكشفهم عن الأرض ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [القارعة: ٤- ٥] وتأمل قول [ل] «أنزل الله به قرعاء وقارعة ومقرعة - كمحسنة، وأنزل الله به بيضاء ومبيضة وهي المصيبة التي لا تدع مألًا ولا غيره». وكما سمي الضراب صَرَبًا سمي قرعًا: «قَرَعَ الفحلُ الناقَةَ»، ومن معنى هذا الضرب كذلك «التقريع: التأنيب». أما «القرعة - بالضم، والمقارعة: المساهمة» فمن الانكشاف في الأصل إذ هي أخيرًا كشف وإزالة للمقروع وإخلاء الفرصة للفائز، وهذا أقرب من «كشف الالتباس» وإن كان يتأتى. و«القرعة والقرية: خيار المال» من هذا فهو ما كُشِفَ عنه، «والقرية: السيد ورئيس الكتبية» من هذا. فهو الأبرز. وقد يقال إنه المقارع بهم.

• (قرع):

﴿وَمَنْ يَقْرَفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ [الشورى: ٢٣]

«القِرْف - بالكسر: لحاء الشجر كالسِدر. وكلُّ قِشْرٍ قِرْفٌ. ومنه قِرْفٌ الرمان - بالكسر: قِشْرُه. والمخاط اليابس في الأنف قِرْفٌ. وقِرْفَتُ الجُرْح: قِشْرَتُه».

□ المعنى المحوري: قِشْرُ الشَّيْءِ أو جلده أو غلافه اللاصق به: كالحاء الشجر والرُّمَان، وقشرة الجرح، والمخاط اليابس. ومنه: «قَرَفَ السِدرَ والقَرْحَةَ والشجرةَ (ضرب): قَشَرَهَا. وقَرَفْتُ جِلْدَ الرَّجُلِ إذا اقتلعتَه. والقَرَفُ - بالفتح: الأديم الأحمر، كأنه قُرْفٌ، أي قِشْرٌ؛ فبدت حمرة (كل ذلك على الإصابة). ومنه: «يَقْرِفُ لعياله: أي يَكْسِبُ» (نظير يجرم لهم): ﴿ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا ﴾ [التوبة: ٢٤]. ومن هذا: «قَرَفَ على نفسه ذنوبًا: كسبها، واقترف الذنب: عمله» (من كسب الشيء واقتطاعه للنفس كقوله تعالى: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿ وَلَيَرْضَوْهُ وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٣]، وكذا ما في ١٢٠ منها] ولم يبرز في [ل] استعمال التركيب في كسب الحسنات. ولكنه ورد في القرآن كما في آية التركيب ﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾.

ومن الأصل قيل: «قارف الشيء: داناه» (كأنها ماس قِرْفَه: قِشْرَه - كما قيل في المباشرة إنها مماسة البشرة بالبشرة قال طرفه:

وقِرَافٌ من لا يستفيق دعارةً يُعِدِّي كما يُعِدِّي الصحيح الأجرُب  
و «قارَفَ امرأته: جامعها» (كما قيل باسرها).

ومن الإصابة: «قَرَفَه بكذا: اتهمه ورماه به» (ألصقه به).

• (قرن):

﴿ سُبْحٰنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ [الزخرف: ١٣]  
«الْقَرْن - بالفتح: الرُّوق للثور والكبش والظباء وغيرهن، وذؤابة المرأة  
وضفیرتها، والدُّفْعَة من العَرَق: يقال عَصَرْنَا الفرس قَرْنًا أو قرنين، وكذلك  
حلبناه أي عَرَقناه» (بجَزَى شديد كما يُفْهَم). «الْقَرْنَاء من الأفاعي: لها لحمتان  
في رأسها» كالقرنين.

□ المعنى المحوري: عِصِيَّ عَظْمِيَّة تنشأ وتمتد من أعلى رأس الحي أو مُقَدَّمه:  
كما في القرون العظمية. واستعماله في الذؤابة تشبيهه، وكذا في العَرَق من حيث إنه  
تَبَع ماء من ظاهر البدن لمشقة، أو هو تعبير بالسبب، وهو شَوَظ الجري المسبب  
للعرق. وهم يعدون الجُرِّي بَدَلًا من مذخور القوة.

ومن المادي: «القرنان: منارتان من حجارة تُبْنِيَان على رأس البئر، وقَرْن  
الرأس: حَدُّها وجانبها، وقَرْن الأكمة والجليل: رأسهما، وقَرْن القوم: سيدهم  
(على المثل). والقرن: الأُمَّة تأتي بعد الأمة (جيل ينشأ بعد جيل كأنها دفعة من  
الناس خارجة أو ناشئة بعد دفعة) ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ ﴾  
[الأنعام: ٦]، ﴿ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴾ [طه: ٥١] وكذلك كل (قرن) وجمعه  
(قرون). ثم يطلق القرن على زمان الجيل من الناس، وتحديدده واسع يسمح بما  
قيل فيه من عشر سنين إلى مئة سنة. وقد وردت بهذا الأخير سُنَّة شريفة. و «قُرْنَة  
الجبل والنَّضْل وغيرهما - بالضم: الطَّرْف الشاخص من كل شيء».

ومن الازدواج الدائم لقرون ذوات القرون من الحيوانات جاء «قَرْن الشيء  
بالشيء وإليه (ضرب): شدّه إليه، واقرن الشيطان وتقارنا»: ﴿ أَوْ جَاءَ مَعَهُ

الْمَلَيْكَةُ مُقَرَّنِينَ ﴿ [الزخرف: ٥٣] أي يَحْمُونَهُ وَيَقِيمُونَ حِجَّتَهُ [بحر  
 ٢٤/٨]. و «قرن البعيرين (ضرب): شدّهما بحبل واحد. والقرين: البعير  
 المقرون بآخر، والمثلُّ في السن، والمصاحبُ المقارن، والشيطان المقرونُ بالإنسان  
 لا يفارقه» ﴿ قَالَ قَابِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾ [الصفات: ٥١] وكذا كل (قرين)  
 والسياق يعين المقصود. و «قَرَنَ الأَسْرِي بالحبال - ض: شدّهم (التضعيف  
 للتكثير) ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴾ [إبراهيم: ٤٩] وكذا كل  
 (مُقَرَّنِينَ) و «القَرَن - محرّكة: الحبل الذي يُقَرَّن به بعيران. والقِرْن - بالكسر:  
 الكفؤ والنظير (الذي يُقَرَّن بك) وأقرن له وعليه: أطاق وقوى عليه» (صار له  
 قرناً) ﴿ وَمَا كُنَّا لَهُ مُّقَرَّنِينَ ﴾ وأما «أقرن الرجل: غلبته صبيغته فله إبل وغنم لا  
 مُعين له عليها» فهذا من الاستحقاق كأنها استحق أو احتاج أن يكون له قرين  
 يعينه أو كأن أمره تشعب عليه كالقرون. أما القَرْنُوة التي شدّها ابن فارس  
 فذكروا أن لها ثمرة كالسنبله وهي تشبه القرن.

□ معنى الفصل المعجمي (قر): هو استقرار ما شأنه التسبب أو امتسাকে في قاع  
 عميق وما إلى ذلك من تجمع في حيز - كالقُرْم ما يلزق بأسفل القدر - في (قرر)،  
 وكاستقرار الماء في الحوض والناس في القرية - في (قرئ)، وكذلك استقرار الجنين في  
 بطن المرأة الموقرة والسمن في أثناء أبدان الإبل - في (وقر)، وكذلك الأمر في حمل  
 الجنين في الرحم - في (قرأ)، وفي القرية والقراب ونحوهما من الوعاء الذي يضم  
 الشيء فيجعله متاحًا للمتناول - في (قرب)، وفي الشيء المستقر الذي يُكشَف عنه  
 بالقرح - في (قرح)، وفي تماسك القرد وتلبده - والأصل تسبب كل شعره ووبره،  
 وهذا التماسك من صور معنى الاستقرار - في (قرد)، وكجمع المنتشر إلى حيز يستقر  
 فيه - في (قرش)، وكالمستقر تماسكًا كالثوب المتين الذي يقع القرض عليه - في

(قرض)، وكتعلق القرط والتعلق امتساك ضد التسبب، فهو نوع من الاستقرار - في (قرط)، وكالعريض الذي يكون موضعًا تستقر فيه الإصابة والكتابة وهو القرطاس - في (قرطس)، وكالشيء الصلب والشديد الذي هو مقر يُجَرَّد مما يشغله عادة - في (قرع)، وكأجسام الشجر التي هي مقر للحائنها الذي يُقرف أي يقشر - في (قرف)، وفي الرأس القوي الذي ينبت منه القرن أو في ثبات القرن منتصبا على الرأس - في (قرن).

## القاف والسين وما يثلثهما

• (قسس - قسقس):

﴿ذَلِكَ بِأَن مِّنْهُمْ قَسِيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة: ٨٢]

«قَسَقَسَ الْعَظْمَ: أَكَلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ وَتَمَخَّخَهُ. الْقَسَسَ: صَاحِبُ الْإِبِلِ

الذي لا يفارقها. اقْتَسَ الْأَسَدُ: طَلَبَ مَا يَأْكُلُ. الْقَسَقَسَةُ: دَلَجَ اللَّيْلِ الدَّائِبَ.

«الْقَسَقَاسُ - بِالْفَتْحِ: الْعَصَا، وَالْحَيْدُ مِنَ الرِّشَاءِ، وَالْقَسَسُ - بِالْفَتْحِ: الصَّقِيعُ

(الساقط من السماء بالليل كأنه ثلج).

□ المعنى المحوري: تتبع أو متابعة بدأب واستقصاء<sup>(١)</sup> كما يتتبع الآكل

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الباطن، والسين عن امتداد بدقة وقوة،

والفصل منها يعبر عن نفاذ إلى العمق بقوة وحدة كَالْقَسَقَاسِ: الْعَصَا وَالرِّشَاءِ. وفي

(قسو) تعبر الواو عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن الاشتمال على زيادة الحدة المتمثلة في

الصلابة كما في الحجر القاسي. وفي (قوس) يعبر التركيب الموسوط بواو الاشتمال عن

اشتمال على قوة الدفع امتدادًا كما يدفع المهم. وفي (قسر) يعبر التركيب المختوم براء

الاسترسال عن استرسال القوة والحدة أي تعديها إلى (الغير) كما في القسر الإكراه. =



اللحم الذي على العظم ويتمخخ العظم، وكما يتتبع صاحب الإبل إبله لا يفارقها، وكما يقتس الأسد يطلب ما يأكل لا يني، وكذلج الليل الدائب الذي لا فتور فيه، وكامتداد العصا في ذاتها أو لأنها من وسائل المتابعة، وكالرشاء الجيد يوصل إلى الماء بتتابع لقوته أو لكفاية امتداه. والصقيع ماء متجمد ساقط. وتجمده يجعل مادته متتابعة لأنها متأسكة. ومنه «قس الشيء: تتلاه؛ ورجل قسقاس - بالفتح: يسأل عن أمور الناس، (يتتبعها) وقس الإبل وقسقسها: ساقها، والقس - مثلثة: تتبع الشيء وطلبه، والنميمة (توصيل بعد متابعة). والقسقاس: الدليل الهادي، والقسوس من الإبل: التي لا تدر حتى تتبذ (الأخيران استتباع). أما «القسقاس: بالفتح: شدة البرد والجوع» فهو من التوالي أو من أن البرد يجمد والتجمد تداخل البدن فيمتد ويتصلب. يمسك بعضه بعضاً وهذه متابعة.

و«القس بالفتح والقسيس. كسكير: رئيس النصارى في العلم كما قال المجد هو من تتبعه دقائق علمهم. أو من تتبع أمور الناس. ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيِينَ وَرُهْبَانًا﴾ [المائدة: ٥] فالكلمة بهذا المعنى أيضاً بنت التركيب بلا أدنى تكلف. فلا أساس ولا معنى للزعم بأنها معربة عن العبرية (وقد أورده السيوطي في المتوكلي).

= وفي (قسط) تعبر الطاء عن تجمع وضغط (غلظ)، ويعبر التركيب عن غلظ ما شأنه التحول حتى يجمد كقسط الرقبة والرجل، وفي (قسم) تعبر الميم عن اضطام واستواء ظاهر، ويعبر الفصل المختوم بها عن إيجاد أجزاء مختومة متعددة من الشيء كقسّم الشيء.

• (قسو):

﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهَ ﴾ [الزمر: ٢٢]

«حَجَرٌ قَاسٍ: صُلْبٌ. وَهُوَ أَقْسَى مِنَ الصَّخْرِ: أَصْلَبُ. وَدِرْهَمٌ قَاسِيٌّ - كَغَنِي: ضَرَبٌ مِنَ الزُّيُوفِ أَيْ فِضَّتُهُ صُلْبَةٌ رَدِيئَةٌ لَيْسَتْ بِلَيْتَةٍ. وَأَرْضٌ قَاسِيَةٌ: لَا تُنْبِتُ شَيْئًا. وَالْقَسْوَةُ الصَّلَابَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ».

□ المعنى المحوري: صلابة الأثناء مع حدة أو جفاف كالصخر والحجر والدرهم الموصوفات. والأرض القاسية صلبة جافة لا تتفلق بالنبات. ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [البقرة: ٧٤].  
ومن معنويه «عام قبيي - كغني: شديد. والمقاساة: مكابدة الأمر الشديد».

• (قوس):

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٩﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [النجم: ٩]

«الْقَوْسُ - بِالْفَتْحِ مَعْرُوفَةٌ (تلك التي تُرْمَى بِهَا السَّهَامُ)، وَالشَّيْءُ مِنَ التَّمْرِ يَبْقَى فِي الْجُلَّةِ. وَبِالضَّمِّ: بَيْتُ الصَّائِدِ. وَالْمِقْوَسُ - كَمِنْجَلٍ: الْحَبْلُ الَّذِي تُصَفِّفُ عَلَيْهِ الْخَيْلُ عِنْدَ السِّبَاقِ».

□ المعنى المحوري: انطلاق واندفاع بالقوة الممكنة إلى هدف. كما تقذف القوسُ السهم إلى الرمية ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [النجم: ٩] لكن المقصود في هذه الآية جسم القوس. فالقَاب حَنِيَّةٌ نَصْفُهَا. وَكَمَا تَنْطَلِقُ الْخَيْلُ إِلَى مَدَاهَا فِي السِّبَاقِ، وَكَمَا يَمْتَدُّ بَقَاءُ بَقِيَّةِ التَّمْرِ فِي الْجُلَّةِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ تَشْبِيهِهِ الْبَقِيَّةَ فِي الْجُلَّةِ مَمْتَدَّةً هَلَالِيَّةً مَعَ قَاعِ الْجُلَّةِ - بِالْقَوْسِ فِي شَكْلِهَا الْعَامِّ. وَالْقَوْسُ يَنْطَلِقُ مِنْهُ الصَّائِدُ. وَمِنْهُ تَشْبِيهُهَا «الْقَوْسُ: صَوْمَعَةُ الرَّاهِبِ».

• (قسر):

﴿كَانَهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٥٠-٥١]

«الْقَيْسِرِيُّ» مِنَ الْإِبْلِ: الضَّخْمُ الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ. وَالْقَسْوَرُ - بِالْفَتْحِ: حَمْضَةٌ مِنَ النَّجِيلِ مِثْلُ جُمَّةِ الرَّجْلِ يَطُولُ وَيَعْظُمُ وَالْإِبِلُ حِرَاصٌ عَلَيْهِ. وَقَسْوَرَةُ اللَّيْلِ: نِصْفُهُ الْأَوَّلُ أَوْ مَعْظَمُهُ.

□ المعنى المحوري: شدة مع عِظْم يلزمها الغلب والقهر - كالقيسري من الإبل الموصوف، والحمضة المذكورة تنجذب الإبل إلى رعيها انجذاباً قوياً إذا ملّت من رعي الخِثَّة [يلحظ قوله «حراص عليه» وينظر ل حمض، حلل] ويشهد لقوة إقبال الإبل على هذه الحمضة قول جبيهاء الأشجعي يصف عِظْمَ سِمَنِ مِعْرَى: {لجاءت كأن القسورَ الجثونَ بَجَّها عساليجُه} فهذا الإقبال انجذاب عظيم من باب الإكراه - كما نقول: لا يقاوم.

ومنه «القَسْوَرَةُ: الرُّمَاءُ» فالرماة يأخذون المصيد قهراً بأوضح من القهر في حالة السَّهْمِ<sup>(١)</sup> وبه فسر الفراء وعكرمة قوله تعالى: ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ وهو تفسير بادى السَّدَاد. وقد قال قائل لعكرمة إن القسورة الأسد بلغة الحبشة فأجاب بأن القسورة الرماة وأن الأسد بالحبشية عَنبَسَةٌ اهـ. وهذا وجدته في معجم الحبشية، فبطل زعم التعريب من أساسه. أما أن القَسْوَرَةَ الْأَسْدُ بالعربية فهذا من حيث المعنى يتأتى من الأصل المذكور للتركيب لقوة الأسد المتزايدة

(١) السَّهْمُ صيادون يلبسون جوارب تقيهم شدة حرّ الرمل في الهاجرة ويطاردون الظباء حتى تنشوى أظلافها في حرّ الرمل، فتعجز عن الجزى، فتقف، فيأخذوها باليد.

وحدته وغلبه، ويبقى ثبوت استعمال العرب هذا. وتفسيرها في الآية بالرماة يتأتى كتفسيرها بالأسد، لكن على من يختاره أن يلحظ أن فرارها من الأسد يطرّد طويلًا لمطاردته إياها، في حين أن فرارها من الرماة تكتفي هي فيه بالابتعاد عن مقارّهم أو مظاتهم.

وقد بينا تآتي «القَسْر: القهر والغلبة والإكراه» من الاستعمالات الحسية. للتركيب. وقد قالوا: «القسورة: العزيز يقتسر غيره أي يقهره».

• (قسط):

﴿ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ [الحديد: ٢٥]

«القَسَطُ - محرّكة: يُسَّسُ يكون في الرِّجْلِ والرَّأْسِ والرُّكْبَةِ / أو يكون القَسَطُ يُسَّسًا في العنق يقال عُنُقٌ قِسْطَاءٌ. بعير أَقْسَطُ: في عصب قوائمه يُسَّسُ خلقه. وهو في الخيل قِصْرُ الفَخِذِ والوظيف وانتصاب الساقين / وانتصاب في رجلي الدابة».

□ المعنى المحوري: تجمّد العضو المتحرك - على وضع الخلقة السوية دون ليونة الحركة التي يتأتى معها التواؤم مع اتجاه أو هيئة مطلوبة: كيئس الرقبة والركبة والرّجل<sup>(١)</sup>. ومن هذا: «القَسَطُ - بالكسر: مكيال قُدر نصف صاع، والكوز عند أهل الأمصار»، فكل منها قُدْرٌ ثابت (متجمد) في كل ما يكال به أي لا يزيد مرة وينقص أخرى. ومنه مع لحظ السواء في المعنى المحوري عبّر بالقسط

(١) أ- ليس المقصود يسهن كلهن معًا في وقت واحد، وإنما ييس أمين؛ بدليل ما بعده من ذكر العنق وهو المقصود بالرأس، وذكر القوائم والساقين.

ب- في [ل] تفسيرات أخرى للقسط ولكن أرى أنها تعميم لليس.

- بالكسر عن الحصة والنصيب. «أخذ كل من الشركاء قِسْطَه أي حصته»  
المساوية لحصة غيره، أو المستحقة له، ثم قيل: و«كل مقدار فهو قِسْط في الماء  
وغيره. وقال امرؤ القيس يصف خيلاً (شعر): {إذ هنَّ أقساط كرجل الدبى} .  
فسر [في ديوانه ص ١٢١] بأن الخيل قِطَعٌ وَفِرْقٌ كُلُّ كَالرَّجُلِ مِنَ الجراد». فهو تجمع  
جزئي في كتلة. ومنه قالوا «قَسَطَ الشيء - ض، وقَسَطَه (ضرب): فَرَقَه» فأعطى  
هذا قِسْطًا وهذا قِسْطًا. وكذلك جاء «قَسَطَ بمعنى عدل»: فالعَدْلُ أصله موازنة  
ثِقَلٍ بِثِقَلٍ (انظر عدل) فكذلك هنا: كيل لهذا وكيل لذلك. ولذا وُصِفَ الميزان  
نفسه بالقسط لأنه يعدل هذا الجانب منه بهذا، ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ  
الْقِيَامَةِ ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، ﴿ وَأَقِيمُوا الزُّنُوبَ بِالْقِسْطِ ﴾ [الرحمن: ٩]، ﴿ وَيَقْتُلُونَ  
الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ ﴾ [آل عمران: ٢١]. ومن ذلك جاء الإقساطُ العدل  
في القسمة كأنها هو إعطاء كل قِسْطَه ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ  
اللَّهَ مُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [المائدة: ٤٢]، ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ﴾  
[الحجرات: ٩]. فهذا المعنى كما قالوا: «تَقَسَّطُوا الشيءَ بينهم: تقسَّموه على العَدْلِ  
والسواء وقَسَّط الشيءَ - ض: فرقه». وكل (القِسْط) و(الإقساط) والتفضيل  
(أقسط) هي من معنى العدل المذكور.

ومن ذلك التجمد مع الصلابة في الأصل قالوا «قَسَط: جار عن الحق» كما  
أن (عتا) تعبر عن نوع من الجفاف والجمود «يقال للشيخ إذا ولى وكبر عتا عتوا»  
(المقصود طال عمره أكثر مما في الغالب والبقاء الطويل جمود) ثم قالوا «العتا:  
العصيان، والعاتي: الشديد الدخول في الفساد، المتمرد الذي لا يقبل موعظة»  
وفي تفسيرهم (قَسَط) ب (جار) بُعِدُ. وأرى أن الدقيق هو قَسَط بمعنى عَصَى

وتَجَبَّرَ فلم يُطِيع ولم يُخَضِّع لما أمر به الله؛ أخذًا من الصلابة في الأصل. أما الجور فحقيقته الاقتطاعُ مِنْ حَقِّ صاحبِ الحقِّ، وهذا لا يتأتى هنا إلا باللازم. وتأمل مقابلة القاسطين بالمسلمين في ﴿ وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ﴾ [الجن: ١٤] وكذلك ما في ١٥ منها] أي الذين لم يسلموا ولم ينقادوا أي عصوا واستغلظوا. وحتى الشاهد الذي أورده قر ١٧/١٩.

قوم هم وقتلوا ابنَ هندِ عَنوةَ عَمْرًا وهم قَسَطُوا على النعمان استشهادهَا ل (قسط) بمعنى (جار): الواضح فيه هنا معنى العصيان والتمرد على الملك النعمان. [وانظر قر ١٧/١٩ وابن قتيبة ٤٩ والسجستاني ٤٨٩ والزنجشري وغيرهم].

#### • (قسطس):

﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ [الإسراء: ٣٥].

[قُسْرَ القِسْطَاسِ في [ل] بأنه ميزان العدل أي ميزان كان من موازين الدراهم وغيرها.. وفي [قر ٢٥٧/١٠] كذلك أنه الميزان صغيرًا كان أو كبيرًا. وفي الغريب لابن قتيبة هو الميزان. وحكى فيها القول بتعريبه عن الرومية منسوبًا في القرطبي لابن عزيز ومجاهد - لكن هذا فسرُه بالعدل. وأوردها السيوطي (في المتوكلي) في المعربات عن الرومية. كما أوردها الجواليقي [في المعرب تحف عبدالرحيم ص ٤٨٨]. وقد رده هنريكوس لامانس [في كتابه فرائد اللغة رقم ١٣٨٥] إلى كلمة كُنستانس (Constans) بمعنى القويم بتقدير كلمة لبرا (Libra) أي الميزان. والكلمتان بمعنى الميزان القويم. وقد سبق أن تبين كيف أن (القِسْط) يعبر عن المكيال وعن الميزان وعن العَدْل. والصيغة فيها زيادة السين وهي تعبر

عن دقة. فالقسطاس تعني المقسّم بدقة. وذلك عمل الميزان. وكما رأينا في كلمة قرطاس وهو الأديم الذي ينصب للنضال يصيبه الرامي فيقال قرطس، فكأن معنى القِرطاس المنفوذ فيه أو الذي يُثَقَّب. كذلك فإن معنى القِسْطاس الذي يفرَّق ويقسّم به بقدر أي الميزان، ولا غرابة. ووضح بذلك أن ادعاء تعريبه تمحل لا مبرر له. فأنا مع صاحب المصباح في قوله إنه عربي مأخوذ من القسط. فالكلمة في جذرها وفي صورتها الأخيرة تحمل معناها بلا تأول أو تكلف. فكيف نترك هذا إلى زعم غريب الأساس يرد كلمتنا إلى كلمة فيها اختلاف حروف عن كلمتنا وتحمل معنى غير معنى كلمتنا، ثم نوولها ونتمحل لالتقائها؟!!

• (قسم):

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾﴾ [البلد: ١ - ٢]

«القسم - بالكسر، وكمَنْجَل، والقسيم: نصيب الإنسان من الشيء/ الحظُّ والنصيب من الخير. (وحصاة القسم توضع في أسفل القعب يُقسّم الماء بينهم لكل شاربٍ بقدر ما يغمرها، وذلك حين يقلّ ماؤهم وهم سَفَرٌ في الفلوات) قَسَمْتُ الشيء بين الشركاء (ضرب): (جزأته) وأعطيت كل شريك قِسْمَهُ وقَسِيمَهُ. وتقسّموا الشيء واقْتَسَمُوهُ وتقاسموه: قَسَمُوهُ بينهم».

□ المعنى المحوري: تجزئة من أجل ضم الأجزاء إلى أشخاص: كما هو

واضح. ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ ﴿٨﴾ وَالنِّسَاءُ ۖ ۘ وَكَذَا مَا فِي النِّجْمِ: ٢٢﴾ أي التقسيم فهي اسم مصدر. ﴿أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴿٢٨﴾﴾ أي مقسوم بينهم لها شرب يوم ولهم شرب يوم [الكشاف ٤/٤٢٧]، ﴿أَهْرُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ

رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿ الزخرف: ٣٢ ﴾ فهم عاجزون عن تدبير أمر ما يصلحهم في دنياهم والله هو الذي يدبر ذلك، وفاوت بينهم ليصرف بعضهم بعضاً في حوائجهم ليتعايشوا، ولو وُكِلوا إلى أنفسهم لضاعوا. فكيف يطمعون أن يدبروا هم أمر النبوة وتخير من يصلح لها [ينظر الكشاف ٤/٢٤١ - ٢٤٢] ﴿ فَأَلْمُقَسِّمَاتٍ أَمْرًا ﴾ [الذاريات: ٤] قيل في المراد: الملائكة تأتي بأمر مختلف بالغلظة وبالرحمة وبالموت.. بالخضب والجذب والمطر والموت والحوادث. [قر ٣٠/١٧] وفي [ل]: «الملائكة تُقسِّم ما وُكِّلَتْ به». ﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمُ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ [الحجر: ٤٤] لكل باب من أبواب جهنم جزء محدد من مستحقها يعذب أهل كل منها على قدر أعمالهم. [ينظر قر ٣٠/١٠ - ٣٢، بحر ٥/٤٤٢ ففيها تفاصيل] و«الاستقسام بالأزلام» من هذا إذ هو طلب معرفة الحظ والقسمة (في مشروع أو نية ما) بإجالة القِدَاح في الكنانة وإخراج أحدها، فإذا خرج الأمر مَضَى المستقسم في مشروعه، وإذا خرج الناهي انتهى، وإذا خرج الغُفْل عاد فأجال ﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ﴾ [المائدة: ٣].

ومنه «القَسَام» - كسحاب وسحابة: الحُسْن والجمال. هو قَسِيمُ الوجه ومُقَسَّمُهُ - كَمُعْظَم: جميله». وهذا كما قالوا: الجمال حُسْن تناسق الأجزاء فلا يكون أحدها أملاً أو أخس مما يستحق، وبينها تناسق وهذا جمال وقسامة معاً. وخرَّجها الجوهري على أن «القِسْم: النصيب (من الخير)» ويجرى - على الإطلاق من القيد - بتقديره كما يقال محظوظ أي ذو حظ عظيم ومجدود كذلك. ومنه «أقسم بالله: حلف» كأنه جعله من قِسْمه ومن نصيبه أي معه أي أشهده على ما يقول - كما في ﴿ وَشَهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤]. وكما



يقال (عَلِمَ اللهُ) بمعنى القَسَمَ أيضًا ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لِيَبْلُغَهُمْ مَا كَانُوا عَلَىٰهَا ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٢١]، أُخْرِجَ قَسَمُ إِبْلِيسَ وَحْدَهُ عَلَى زَنَةِ الْمَفَاعِلَةِ وَهِيَ تَكُونُ مِنْ طَرَفَيْنِ لِأَنَّهُ اجْتَهَدَ فِيهِ اجْتِهَادَ الْمَقَاسِمِ [الكشاف ٩١/٢] ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ [النمل: ٤٩] ﴿ تَحَالَفُوا عَلَىٰ ذَلِكَ [نفسه]، ﴿ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ [الذين جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ] ﴿ [الحجر: ٩٠ - ٩١]: فَسُرَّتْ بِالْحَالِفِينَ وَهُمْ قَوْمٌ صَالِحٌ ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ [النمل: ٤٩]، وَبِالَّذِينَ اقْتَسَمُوا طُرُقَ مَكَّةَ يَحْذَرُونَ النَّاسَ مِنْ اتِّبَاعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاتِّهَامِهِ بِالْجُنُونِ وَالسَّحَرِ الْخ. وَعَلَى هَذَيْنِ فَالْمَوْصُولُ الْمَذْكُورُ فِي صَدْرِ الْآيَةِ التَّالِيَةِ مَبْتَدَأٌ. وَفُسِّرَتْ بِكُفَّارِ مَكَّةَ الَّذِينَ قَسَمُوا الْقُرْآنَ بَيْنَ شَعْرٍ وَكِهَانَةِ إِيخ، وَالْمَوْصُولُ صِفَةٌ، وَبِأَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ وَقَالُوا هَذَا حَقٌّ مُوَافِقٌ لِلتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَهَذَا بَاطِلٌ مُخَالَفٌ لِهَآءِ. وَنَحْوُ ذَلِكَ. « [قر ٥٨/١٠، بحر ٥٣/٥] وَالْكَلِّ سَائِغٌ لَغَوِيًّا.

□ معنى الفصل المعجمي (قس): تتبع أو تتابع وامتداد بصلافة أو حدة كما في القَسْقَاسُ العَصَا، وَالْقَسَّ الصَّقِيعُ - فِي (قَسَسَ)، وَكَمَا فِي صِلَابَةِ الْحَجَرِ الْقَاسِيِ الصُّلْبِ - فِي (قَسُو)، وَكَمَا فِي الْقَيْسَرِيِّ مِنَ الْإِبْلِ: الضَّخْمُ الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ، وَكَمَا فِي الْقَسْرِ الْإِكْرَاهُ وَهُوَ يَتَوَلَّى إِلَى اسْتِبْعَابِ الْمَكْرَهِ الْمَكْرَهَ عَلَى مَا يَرِيدُ - فِي (قَسَر)، وَكَمَا فِي الْقَسَطِ وَهُوَ يَيْسُ (جُود) يَكُونُ فِي الْمَفْصَلِ فَتَمْتَدُّ الرَّجْلُ قَائِمَةً صَلْبَةً - فِي (قَسَطَ)، وَكَمَا فِي الْقِسْمِ النَّصِيبِ مِنَ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ أَوَّلَهُ قَدْرٌ مَحْدَّدٌ يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ أَيْ يَنْتَمِي إِلَيْهِ - فِي (قَسَم).

## القاف والشين وما يثلثهما

• (قشش - قشش):

«التقشيش يقال للجُدريّ إذا يبس وتقرّف (أي تقشر)، وللجرب في الإبل إذا قفل قد تقشش جلده وقد تقشش الجرح».

□ المعنى المحوري: جفاف ظاهر ما كان نديًا فاسدًا وتقشيره علامة لبدء

صلاحه<sup>(١)</sup> كتقشر الجدري والجرح يجف ثم يتفتت منتشرًا.

ومن ذلك الجفاف على الظاهر «القش: رديء التمر نحو الدقل» وهو جاف يكون متسيبًا. والقش: ما يكنس من المنازل أو غيرها». ومن هذا القش وما بمعناه «القش: تطلّب الأكل من هنا وهنا، ولف ما يُقدّر عليه كالتقشيش والاقشاش».

ومن معنى الصلاح «قش القوم: أحيوا بعد هزال، وقش من مرضه: برأ» (الصحة من باب الجفاف والصلابة).

وأما «القشة - بالكسر: جزو القرد» فمن الانتشار على الظاهر، لأنها نمو لأمهاتها، وذلك مع الفساد المتمثل في قماء القدر.

---

(١) (صوتيًا): تعبر القاف عن تعقد وغلظ (يبس باطني)، والشين عن انتشار ونفش، ويعبر الفصل منهما عن جفاف ما كان نديًا الباطن وتقشّر ما فوقه وانتشاره كقشرة الجرح. وفي (قشعر) تزيد العين التعبير عن التحام الجرم بركة، والراء التعبير عن استرسال ذلك الذي تقبض منتشرًا كما في القشعر القاء.

• (قشع):

«القشعة - بالفتح: ما تَقَلَّفَ من يابس الطين إذا نَشَت الغُدْران وَجَعَتْ.  
القَشْع - بالفتح: أن تيبس أطراف الذرة قَبْل إنهاها. كلاً غير قَشِيع - ككتف:  
رطب لم يجف. القَشْعَة - بالفتح والكسر: القطعة الخَلَق اليابسة من الجلد. القَشْع  
- بالفتح: السحاب الذاهب المُنْقَشِع عن وجه السماء».

□ المعنى المحوري: جفاف وزوال لما هو كالغشاء المنتشر عرضاً أو طولاً:

كالطين المتقشر طبقة يابسة وكيبس أطراف نبات الذرة وهي مستطيلة، والكلاً  
كالطبقة التي تغشى الأرض، وكقطعة الجلد اليابسة، والسحاب المنقشع أفرغ  
ماءه - أو هو كالحالي من الماء وذهب. ومنه «القَشْع: الرجل الكبير الذي انقشع  
عنه لحمه من الكبر» (اللحم كسوة العظم كالغشاء)، وقَشِيع اللحم: جف.  
وقَشَعَت القوم فانقشعوا: ذهبوا وتفرقوا. وانقشع عنه الشيء وتقشع: غشيه ثم  
انجلي عنه كالظلام عن الصبح والهَمّ عن القلب».

• (قشعر):

﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾

[الزمر: ٢٣]

«القَشْعُر - بالضم: القِثَاء (بلغه أهل الجوف من اليمن). والأرض إذا لم  
ينزل عليها المطر ازبَدَّتْ واقشعرت أي تقبضت ونجمعت. واقشعر الجلد: قَفَّ.  
واقشعر الجلد من الجَرَب، والنبات: إذا لم يُصَبِّ رِيًّا. والقشاعر - كتماضر:  
الحشِن المس».

□ المعنى المحوري: تَقْبُضُ ظاهر الجلد مع جفائه أو خشونته: كظاهر جلد القثاء والجلد. ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الزمر: ٢٣]. إنها تقشعر لامتلائها بالخشوع والتعظيم عند سماع كلام الله.

□ معنى الفصل المعجمي (قش): هو جفاف الظاهر وتقلصه أو تشنجه كجفاف الجلد وتقشر الطبقة التي نعروه بَعْدَ الْجَدْرِيِّ والجرب - في (قشش)، وكجفاف ما هو كالغشاء وزواله كالطين المتكلف - في قشع، وكتجمع جلد القثاء وتقبض الأرض التي لم ينزل عليها المطر - في (قشعر).

## القاف والصاد وما يثلثهما

• (قصص - قصص):

﴿مَنْ نَقَصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ [يوسف: ٣]

«قص الشعر (نصر) قَطَعَهُ. قُصَّصَ الشعر - مثلثة والضم أعلى: حيث تنتهي يَنْتَهُ من مقدمه ومؤخره. والمِقْصُ - آلة: المِقْرَاض. القُصَّة - بالضم: الخُضْلَةُ من الشَعْرِ. وقُصَّةُ المرأة ناصيتها. والقَصَصُ - محرّكة، والقَصَصُ والقَصَصُ - بالفتح فيهما، والقَصَصُ - بالتحريك: المُشَاشُ المغروز فيه أطراف شراسيف الأضلاع في وسط الصدر. (الشراسيف: أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن) والقَصِيبَةُ: البعيرُ أو الدابة يُتَبَّعُ بها الأثر، والزاملَةُ الضعيفةُ يُجْمَلُ عليها المتاع والطعام لضعفها، وشجرة تَنْبُتُ الكَمَاةُ في أصلها أو تَنْبُتُ هي في أصل الكَمَاةِ يُسْتَدَلُّ بها عليها».

□ المعنى المحوري: تتبع أو تتابع باطراد مع تسوية<sup>(١)</sup>: كجَز الشعر والصوف عن جلد الشاة أو العنز، وهو واسع يطرد الجز فيه، والمفروض أن يكون ما بقى على البدن منه مستوي الطول، وكذلك قُصاص شعر الرأس له حدود مستوية من الأمام ومستوية من الخلف، وحدوده عند الناس واحدة. والقَصَّة تكون مجزوزة باستواء أو مساواة على مُقَدَّم الرأس، وقصُّ الصدر تنخرس فيه أطراف شراسيف الأضلاع متتابعة منتظمة المنبت والنهايات. أما الزاملة المذكورة التي تتبع القوم، والشجرة النابتة في أصول الكمأة، وتدلُّ عليها، فهما من باب الاتباع، وقد تتمثل التسوية في عدم التخلف. ومن هذا: «قَصَصْتُ الشيء: تَبَّعْتُ أثره شيئاً بعد شيء» والتسوية هنا الانضباط على ذلك. ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤] أي رَجَعَا من الطريق الذي سلكاه يَقَصَّان

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد باطني، والصاد عن غلظ ممتد، ويعبر الفصل منهما عن القطع (أخذاً من الغلظ أو من نفاذ الصاد بقوة والقص متصاقب مع الجز) مع التسوية والتتابع، كما في قص الشعر. وفي (قصو) تضيف واو الاشتغال نسبة شيء بعيد عن آخر (= مقطوع عنه) إليه كطرف الوادي بالنسبة إليه. وفي (قَصَد) تعبر الدال عن حَسْب ممتد، ويعبر التركيب عن تماسك الشيء فلا يسترسل (كأنها أَوْقَعَ حَبْسُ الدال على المتتابع فربط بعضه ببعض فلم يتسبب) كالقَصْدَة: العنق. وفي (قصر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن منع الانتشار طويلاً كأن القطع وقع على ما شأنه الاسترسال فلم يسترسل. وفي (قصف) تعبر الفاء عن ذهاب بإبعاد وطرده، ويعبر التركيب عن ذهاب ذلك الغليظ الممتد من الجرم أو من جوفه كالقَوْصَف: القטיפه والقصيف البردي إذا طال لأن شأنه الانثناء. وفي (قصم) تعبر الميم عن استواء، ويعبر التركيب عن استواء الجرم لكن مع انقطاعه (أو انكساره) كالرمح القَصِم.

الأثر أي يتبعه (حتى يصل) ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾ [الفصص: ١١]: تَبَعِي أثره وَخَبَرَهُ (حتى تعلمي مكانه). ومن ذلك «الخبر المقصوص قِصَّةً وَقِصَصٌ» بالتحريك (وُضِعَتْ هذه المحركة موضع المصدر حتى صار أغلب عليها [ل] والاستواء في القصة كمال التفاصيل ففي [ل] اقتصصت الحديث رويته على وجهه/ أتى به من قِصَّةٍ» فهي أحداث أو أمور لها أصل (فص) وتتوالى على نحو مترابط إلى نهاية ما (أو هي من قص الخبر أي حكايته متتابعة حسب ما سُمع أو وقع) كقصة حياة سيدنا يوسف بأحداثها، وقصص سائر الرسل مع أقوامهم، والقُرَى مع أهلها ومصائرهم ﴿ يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي ﴾ [الأنعام: ١٣٠] (أي آيات الله في الكون: خلق السموات والأرض وتسخير ما في الأرض، والأفق للإنسان، وإرسال الرسل بالبينات لتعريف الإنسان بربه، وعبادته إياه، وآداب عباد الله في حياتهم، وبالبعث والحساب والجزاء. وكل تلك أمور ينبغي التزامها). وبعض ذلك في [بحر ٤/٢٢٦] ﴿ إِنْ أَلْحَكُمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقَّ ﴾ [الأنعام: ٥٧] أي يقص القصص الحق. وعُدَّ هذا دليلاً على منع المجاز في القرآن [قر ٦/٤٣٩] ﴿ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ ﴾ [الفصص: ٢٥] ومنه قولهم: «ما يَقْصُ - كيفر - في يده شيء. أي ما يَبْرُد ولا يَثْبُت (لا يبقى في يده زمناً متتابعاً). والقِصَّة - بالفتح: سائل أصفر يتبع انقطاع دم المرأة» (ويدل على أنه تم أي نزل كله).

ومن الأصل «القِصَاص - ككتاب، والقِصَاصاء - بضم القاف وكسر ها: القَوْد أي القتل بالقتل والجرح بالجرح (اتباع الجناية بعقاب للجاني مماثل لما فعل. فالمتابعة من جهتين اللحاق والمائلة) ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ ﴾ [البقرة: ١٧٨]. وكل ما عدا قص الأثر [في آيتي الكهف: ٦٤، والفصص: ١١]، وأيضاً ما

عدا (القصاص) فهو من معنى القصة: الخبر ذي الأمور المتتالية.  
ومنه مع القطع في الأصل «قَصَصَ الشيء: كَسَرَهُ، والقَصْفُص من الرجال  
- بالضم، وكَتَمَ ضَر: الغليظ الشديد مع قَصَرَ (كأنه مقصوص).

● (قصو):

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]  
«القُصْوَى والقُصْيَا - بالضم: طرف الوادي. وَحَفِظَ قَصَا العَسْكَرِ وقَصَاءَهُ  
- كَفَتِي وسَمَاء: ما حوله».

□ المعنى المحوري: الطَّرْفُ البعيد من شيء ممتد. ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ  
مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢]، ﴿وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ [الأنفال: ٤٢]: البُعْدَى  
﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ فك الله أسره. ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾  
[القصص: ٢٠]، ومثله ما في يس: [٢٠] و «تَقَصَّى الطَّرِيقَ: صار في أقصاها وهو  
غايتهَا. وَتَقَصَّيْتُ الأمر واستقصيته (بلغت غايته)، واستَقَصَّى في المسألة وتَقَصَّى:  
بَلَغَ الغاية. والناقة القُصْوَاء: التي قُطِعَ من طَرَفِ أذُنِهَا ما يبلغ رُبْعَهَا» (الجزء  
الأقصى).

ومن ذلك عُبِّرَ به عن مُطْلَقِ البُعْدِ أي دون أن يكون البعيد طرفًا لشيء  
متميز ممتد «قَصَا المكان (كسما ورضى): بَعُدَ، والقاصي والقَصِي كغني - من  
الناس والمواضع: المنتخِي البعيد».

● (قصد):

﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩]

«المُقَصِّد من الرجال: الذي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم. القَصِيدُ من المخ: دون السمين وفوق المهزول (الذي) كالماء. وسنام قَصِيدٌ: سَمِين. وعظم قصيد: مُمَخَّج. وناقَة قَصِيدٌ وقصيدة: سَمِينَة ممتلئة، جسيمة بها نَقْيٌ أي مَخ. بيننا وبين الماء ليلة قاصدة: هينة السير لا تعب ولا بطة».

□ المعنى المحوري: توسط الشيء في حاله أو توسطه بالأَمِّ والاتجاه. كالرجل والمخ الموصوفين والناقَة التي (بها نَقْي) أي ليست بالغة السِمْن، واللحم اليابس غير القديد فهو متوسط. والعظمُ الممخ ممتلئ الوسط. «وسمي العُنُقُ قَصْدَةً» - بالتحريك، لتوسط طوله عند الآدميين وأكثر الحيوانات، فهو ليس في طول الذراع مثلاً. ومنه «سَقَرٌ قاصد: سهل قريب» فهو متوسط ليس بعيداً ﴿ وَسَفَرًا قَاصِدًا ﴾ [التوبة: ٤٢] وطريق قاصد: سَهْلٌ مستقيم (أي فهو أقرب) ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ [النحل: ٩] أي (تَبْيِينُ) الطريق المستقيم الذي لا حرج فيه والدعاءُ إليه بالحُجج والبراهين الواضحة ﴿ وَمِنْهَا جَابِرٌ ﴾ غير قاصد». فيه غُلُوٌّ أو ضلال ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشِيكَ ﴾ [لقمان: ١٩]: توسط فيه بين الإسراع والبطء [قر ٧١/١٤] ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾ [فاطر: ٣٢]. هذه الآية في أمة محمد ﷺ (والمقتصد بين الظالم نفسه والسابق) [وانظر قر ٣٤٧/١٤] ﴿ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ﴾ [المائدة: ٦٦] وهذه في أهل الكتاب: إيمانهم وقولهم في سيدنا محمد وسيدنا عيسى - عليهما السلام - ما يليق بهما، أو عدم استهزائهم [قر ٢٤١/٦] و«الاقتصاد: التوسط، والقَصْدُ: الوَسَطُ بين طرفين. والقصد في المعيشة بين الإسراف والتقتير». وكل ما في القرآن من التركيب فهو من معنى التوسط والاعتدال.



ومن التوسط الاستقامة كما قيل «طريق قاصد: مستقيم». ومنه «قَصَدْتُ له وإليه وَقَصَدْتُهُ: اعتمدته وأمته» (اتجهت إليه باستقامة دون ميل هنا أو هنا). ومن الاستقامة شكلا وجودة «القصيد ذكروا أنها المنقحة، وأنها فوق القطعة (وهي ما بين ثلاثة أبيات وخمسة عشر) ثم لاشك أنها دون المعلقات. وهذا هو الذي أرجحه. وفي [ل] كلام لابن جني في هذه النقطة لا أتفق معه فيه. ومن الاستقامة «الإقصاد أن ترمي الشيء أو تضره فيموت مكانه» - كما نقول (مباشرة).

ومن مادي الأصل «قَصَدْتُ العودَ: كَسَرْتُهُ بالنصف، وانقصد الرمح: انكسر بنصفين حتى يبين. وكل قطعة قِصْدَة - بالكسر (فهذا من تقصير امتداده (استرساله) وجعله قَصْدًا أي وسطا، أو هو من إصابة وسطه. ثم عمموه في كسر الممتد. ومن التوسط «القَصْد: براعيم العضاء وما لان منه قبل أن يعسو»، «القصيد: العصا» (متوسطة الطول عادة) وقالوا «المُقَصِّدَة من النساء: العظيمة التامة التي لا يراها أحدٌ إلا أعجبته» فهذه من أن كلاً من أعضاء بدنها في أحسن حالاته، لأن الوسط مستحسن.

• (قصر):

﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٢]

«فَرَسٌ قَصِيرٌ أَي مُقَرَّبَةٌ لَا تُتْرَكُ أَنْ تَرُودَ لِنَفَاسَتِهَا. والقصير من الشعر: خلاف الطويل. وقَصَرَ الشيء في بيته: حَبَسَهُ. والقِصْر - كعنب وبالفصح: خلاف الطول».

□ المعنى المحوري: حبس عن الانتشار طولاً أو عرضاً كالفرس المذكورة والشعر، وحبس الشيء في البيت والقِصْر خلاف الطول. فمن القصر خلاف

الطول «قَصَرَ الشَّعْرَ: كَفَّ مِنْهُ وَغَضَّ حَتَّى قَصُرَ. وَقَصْرَهُ - ض: حَذَفَ مِنْهُ شَيْئًا (فيصير قصيرًا) ولم يستأصله ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [الفتح: ٢٧]، ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١].

و «أَقْصَرَ عَنِ الشَّيْءِ: نَزَعَ عَنْهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ (تجسس وتوقف عن الاسترسال) ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي آلْفِي ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٢] لا يتوبون ولا يرجعون [قر ٧/ ٣٥١] «واقْتَصِرْ عَلَى هَذَا: لَا تُجَاوِزْهُ» (احتبس).

ومن الأصل «القَصْر - بالفتح (البناء المعروف بيت عظيم خاص) قال لأنه تُقْصَرُ فِيهِ الْحَرَمُ وَتُجَبَسُ دَاخِلُهُ ﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ [الحج ٤٥] وجمعه قصور. ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا﴾ [الأعراف: ٧٤] ومثله ما في الفرقان: ١٠. و «قَصَرَ الطرف حيسه عن النظر» والنظر امتداد. قال تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ [الحجر: ٨٨]، ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْإِطْرَافِ﴾ [الصفات: ٤٨] وص ٥٢ وما في الرحمن: ٥٦ حابساته على أزواجهن لا تنظرن إلى غيرهم. ومن ملحظ عدم الانتشار هذا ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] مصونات لأزواجهن. وقولهم «قَصْرُكَ - بالفتح - أن تفعل كذا وكذلك قُصَارُكَ وَقُصَارَاكَ - كغراب وحبارى: أي حسبك أي يكفيك ذلك».

ويلزم من منع الانتشار طولًا التداخل والكثافة أو العِظْم «تَقْوَصَرَ الرَّجُلُ: تَدَاخَلَ، وَقَصْرُ الظَّلَامِ - بالفتح: اختلاطه (فيكف)، والقَصْر - محركة (تعب): يُسَّسُ فِي الْعُنُقِ (تداخل وغلظ وتمامسك)، والقَصْرَة - محركة: القطعة من الخشب التي يندق بها القصار الثياب، وأصل العنق، وأصل الشجرة والنخلة العظيمتين،

وسندان الحداد» (الأربعة من الغلظ والعظم - وهو لازم عن حبس الانتشار طولاً). وقوله تعالى: ﴿إِنهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢] قالوا كالحصون والمدائن في العظم [قر ١٩/١٦٣] وقرئ كَالْقَصْر - محرّكة أي كأصول الشجر والنخل العظام.

• (قصف):

﴿فَيُرْسَلْ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾ [الإسراء: ٦٩]

«القَوَصَف - بالفتح: القَطِيفَةُ. والقَصْفَةُ - بالفتح: مِرْقَاة الدرجة.. والقَصِيف: البَرْدِيّ إذا طال. وقَصَفَ النبتُ: طال حتى انحنى من طوله. وقَصَفَ القناةَ والعودَ: كَسَرَهُ [الأساس] وقَصِفَ (تعب) وتقصف: انكسر».

□ المعنى المحوري: قطع امتداد الشيء قَصًّا أو كَسْرًا أو ما إليها: كالقوصف القطيفة: إذ يُجَزَّ الشعرُ والخيوطُ التي تمتد على وجه الثوب منها، وبه سميت قطيفة أيضًا، ومِرْقَاة الدرجة كتلة غليظة غير ممتدة. والبَرْدِيّ والنبت الموصوف ينحني إذا طال فيذهب طوله. ومنه «قَصِفَ العود (تعب): إذا كان خوارًا ضعيفًا سريع الانكسار. وقال شاعر: {وما يستوي والخِرْوَعُ المتقصف} (الكلام عن النبع، والخِرْوَعُ أجوف يتأتى تقصفه). «ورجل قَصِفُ البطن عن الجوع: إذا جاع استرخى وفتر وضعفَ عن احتمالِه» (ينحني) «وقَصْفَةُ القوم: تدافعهم نُظْرٌ فيه إلى اندفاعهم كأنهم انكسروا فسقطوا - كما نقول: انهالوا، أو إلى الضغط الذي يكسر. «والقَصْفُ الرقص (تكسر البدن كأن لا صلابة فيه) مع الجَلْبَةِ»، ثم عمم في «اللهو واللعب».

ومن ذلك الأصل «ريح قاصف وقاصفة: شديدة تكسر ما مرت به من

الشجر وغيره ﴿فَيْرْسَلْ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ «تَقْصِفُ  
 الأشياء: تكسرها كما تَقْصِفُ العيدان. ورعد قاصف: شديد الصوت/ شديد  
 مهلك بصوته [ل ١٩١/ ١٠] (استعمل اللفظ في لازم معناه وهو الصوت اللازم  
 للكسر) وأما «قصف البعير: هدر في الشَّقْشِقَة» فلعله من هذا الصوت الشديد،  
 أو نظر إلى إخراج الشَّقْشِقَة من الجوف.

• (قصم):

﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١]

«القصماء من المِيز: التي انكسر قرناها إلى المشاش. وقَصَم السواك -  
 بالفتح، وقَصَمته - بالفتح والكسر: الكسرة منه. ورُمح قَصِم - كتعب: منكسر  
 وكذا قناة مُنْقَصِمَة».

□ المعنى المحوري: كسر من الأصل أو الصلب بحيث يستوي الظاهر  
 بعده. كاستواء رأس المعز القَصَاء وكقَصَمَة السواك والرُمح والقناة تَكُنَّ  
 مستويات لا مُتَشَعِّثَاتٍ موضع الكسر. ومنه «قَصَم الشيء الشديد: كَسَرَه وأبانه»  
 (الإبانة تجعل الكسرة متميزة كالمستوية) ومن هذا ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ  
 ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١].

وأما «القصيمة: ما سهّل من الأرض وكثُر شجره، ومَنِبْتُ العَصِي والأزطى  
 والسلم وهي رملة» فنظّر فيها إلى سهولة الأرض بحيث تُحْتَرَق بهذه الأشجار  
 الكثيرة أو الغليظة - كما قد يقال خَوَارة هذا مع استواء ظاهرها الذي عُبِّر عنه  
 بالسهولة.

□ معنى الفصل المعجمي (قصر): نوع من القطع مع التسوية والتتابع الممتد كما في القَصَّة الخُضلة من الشعر والقُصُص أو القَصَص - في (قصص)، وكما في الطَّرَف البعيد من الشيء، فكونه بعيدًا هو من باب الانقطاع، ونسبته إلى ما هو بعيد عنه تبعية كأقصى الوادي - في (قصو)، وكما في اللحم القصيد والمخ الجامس لا يتسيان انتشارًا بل يلتزمان وهذا انقطاع مع استواء - في (قصد)، وكما في القِصْر ضِدَّ الطول فهو أيضًا انقطاع لامتداد الشيء، والقِصْرُ المَسْكَنُ يُقَصَّرُ على من فيه أو يمنع غيرهم من دخوله وهذا كالقطع - في (قصر)، وكما في القَصْفَة مرقاة الدرجة فهي كتلة مسواة محدودة القدر. وتحددها انقطاع، وكذا كما في القوصف: القطيفة - في (قصف)، وكما في الرمح القَصِيم المنكسر - في (قصم).

## القاف والضاد وما يثلثهما

• (قضض - قضقض):

﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ﴾ [الكهف: ٧٧]

«قَضَّ اللؤلؤة: ثقبها، والشيء: دَقَّهُ. [ق]. والقَضْقَضَة: كَسْر العظام والأعضاء، وصوت ذلك الكسر. والقَضَّة - بالفتح: ما تفتت من الحصن كالقَضْض - محرّكة».

□ المعنى المحوري: اختراقُ صُلْبٍ أو كَسْرُهُ تفتيتًا أو نحوه<sup>(١)</sup>: كما هو

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد جوفي، والضاد عن غلظ ونفاذ بضغط، والفصل منها يعبر عن نفاذ الغلظ من شيء شديد أو فيه مع صَغَط كما في قَضَّ اللؤلؤة: ثقبها في (قضض). وفي (قضى) يعبر التركيب المختوم بياء الاتصال (الاستمرار) عن =

واضح ومنه القَصَّة - بالفتح: الهَضْبَة الصغيرة (كأنها من جبل مثلاً) ومن ذلك  
 الاختراق «قَصَّ الوَيْدَ: قَلَعَهُ» القَلْعُ فَضْلٌ فهو من باب الكسر. وقَصَّة الجارية -  
 بالكسر - عُدْرَتُهَا» (أي غشاء البكارة الذي يكاد يسدّ المنقذ، فمن شأنه أن  
 يُخْتَرَق). ومنه «قَصَّ المكانُ وأَقَصَّ: صار فيه القَصَصُ (ذلك الحصى). ومن هذا  
 قَصَّ السويقُ وأَقَصَهُ: أَلْقَى فِيهِ سُكَّرًا يَابَسًا (فهو فيه كالحصى). و«انقَصَّ الجِدَارُ  
 تَصَدَّعَ ولم يَقَعْ بعد. [ق]»<sup>(١)</sup> ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾  
 مائل/قَرَّبَ أن يسقط [قر ٢٥/١١] ومن ذلك «القَصَّة». بالفتح: الكَبَّة الصغيرة  
 من العَزَل» (كأنها حصاة في حجمها).

أما قولهم «قَصَّ النِسْعُ قَصِيضًا: سُمِعَ لَهُ صَوْتٌ» فمن استعمال لفظ الحدث  
 في التعبير عن صوت يشبه صوت وقوعه. مثل قَصَف البعير، ومثل الإنقاض.

---

= انفصال الغليظ بعد تمام (فهو انفصال دائم) كالقَصَاة التي تكون على وجه الوليد تُيسر  
 انفصاله دون أذى. وفي (قيض) يعبر التركيب الموسوط بيباء الاتصال (الامتداد/  
 الدوام) عن التجوف أو الفراغ الدائم بذهاب الشديد من الأثناء كما في القَيْض ما تفلق  
 من قشر البيض. وفي (قضب) تعبر الباء عن تجمع وتماسك مع رخاوة، ويعبر التركيب  
 عن فصل (أي قطع) العَصِّ اللاصق كالقضيبي.

(١) كذا في [ق، ل]. والانقضاء أظهر في معنى السقوط، فيه يظهر تفكك بنيان الجدار،  
 وهو المعنى في الآية بدليل «يريد» لأن التصدع لا يُعْرَف قبل أن يكون. وعبارة التهذيب  
 «ينقض: ينكسر» وفي [ل] «فأخذ العتلة فعتل ناحية من الرُبض (بالضم: أساس البناء)  
 فأَقَصَّهُ. فعبارة قر «قَرَّبَ أن يسقط» هي الدقيقة.

• (قضى):

﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٤٧]

«القضاء - كفتاة [وفي ق كرامة]: الجلد الرقيقة التي تكون على وجه الصبي حين يولد. وكل ما أحكم عمله فقد قضي. تقول قضيت هذا الثوب وهذه الدار إذا عملتها وأحكمت عملها. وقضى الغريم دينه: أداه إليه. وضربه فقضى عليه: قتله كأنه فرغ منه. وسُم قاض: قاتل. وقضى: مات. والانقضاء: ذهاب الشيء وفناؤه.»

□ المعنى المحوري: انفصال أو فراغ من شيء بعد قطعه أو تمامه: كتلك الجلد تيسر خروج الصبي نقي الوجه، وكالفراغ من عمل الثوب والدار، وكأداء الدين والقتل، وذهاب الشيء فراغ منه. وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَيَقْضُوا بَفَثِهِمْ ﴾ [الحج: ٢٩] أي ليزيلوا النفت، وذلك بقص الأظفار وحلق العانة وشف الإبط ﴿ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ [القصص: ١٥]. قتله - كما قال تعالى ﴿ وَقَتَلْتَ نَفْسًا ﴾ [طه: ٤٠].

ومن الفراغ من الشيء بإتمامه حسب المراد أداء أو تحصيلًا أو إتمام عمل: «قضى دينه: أداه إلى الغريم ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ ﴾ [القصص: ٢٩]، ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، ﴿ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَيْتَاهَا ﴾ [يوسف: ٦٨]، ﴿ فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [فصلت: ١٢]. ومن الإتمام استعملت في التعبير عن إبرام الأمر ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٢٣]، ﴿ سُبْحٰنَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [مريم: ٣٥].

واستُعْمِلَتْ في فصل ما اختلط وتشابك من الأمور، ومن هذا «القضاء: الحكم» ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتُمْ﴾ [النساء: ٦٥]، ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾ [يونس: ٥٤].

والخلاصة في الاستعمالات القرآنية لهذا التركيب أن الذي جاء فيه بمعنى حكم هو (قَضَى) أمرًا، أجلًا، ألا تعبدوا، لتفسدن، قضى عليها الموت، مما قضيت، فاقص أنت قاص، لا يقضون بشيء، وكل (يقضي بين، قُضِيَ بين). وسائر ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى إتمام الأمر وإنهائه.

• (قيض):

﴿وَمَنْ يَعْتَشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦]  
 «الْقِيْضُ - بالفتح: ما تَفَلَّقَ من قشر البيض الأعلى.. اليابس. قَاضَ البئر في الصخرة قَيْضًا: جابها. تَقِيضُ الجدارُ وانْقَاضَ: تَهَدَّم. وانقاضت الركبة: تكسرت».

□ المعنى المحوري: فراغ في أثناء الشيء الصلب أو الغليظ: كتجوف قشر البيضة الصلب بعد ذهاب قوبها (الفرخ الذي كان فيها وغلظه نسبيّ فهو كائن حيّ في قشرة رقيقة وإن كانت ذات صلابة ما)، وكذلك البئر في الصخرة نشأت بقلع كتلة شديدة منها، وكذلك تَقِيضُ الجدار، وانقياض الركبة بذهاب الشدة التي كانت سارية فيها. ومن هذا «قايضه: أعطاه سِلْعَةً وأخذ عَوْضَهَا سلعة» لأن كلاً منهما يخرج سلعته من حوزته (يفرغها) إلى الآخر. ومن هذا «هما قَيْضَان - بالفتح: مثلان وهذا قَيْضٌ لهذا: مساوٍ له». وأما قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْتَشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضَ لَهُ شَيْطَانًا﴾ [الزخرف: ٣٦]، ﴿وَقِيضْنَا لَهُمُ قُرْنَاءَ



فَزَيَّنُوا لَهُمْ ..... ﴿ [فصلت: ٢٥] فهي من الفراغ في الأثناء أي أتخنا للشيطان والقرناء فراغا أي مكانا بينهم. وحسبهم بها عقوبة لأن الشيطان والقرناء جوالب الشر كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوْزُؤُهُمْ أَزًّا﴾ [مريم: ٨٣].

• (قضب):

﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۖ وَعَيْنًا وَقَضْبًا ﴾ [عبس: ٢٧-٢٨]

«القَضْبُ - بالفتح: اسم يقع على ما قَضَبَتْ من أغصان لتتخذ منها سِهَامًا أو قِسيًا. والقضيب من القِسيّ: التي عُمِلت من قضيب بتمامه/ من غصن غير مشقوق. والمِقْضَب والمِقْضَاب (آلة): المِنْجَل. وَقَضَابَةُ الشجر - كرخامة: ما يتساقط من أطراف عيدانها إذا قُضِبَتْ».

□ المعنى المحوري: قطع شيء غَضٌّ لكنه ملتئم. كالأغصان المذكورة، وأطراف العيدان التي تسقط. ومن ماديّ قطع الغَضِّ أيضًا «قَضْب الكرم - ض: قطع أغصانه وقضبانها في أيام الربيع».

ومن ملحظ الغضاضة: «القضيب من الإبل: التي رُكبت ولم تُدَلَّل. قَضَبْتُهَا: أخذتها من الإبل قضيبًا فَرَضْتُهَا (قَطَعْتُ عن غضاضة الصغر لتستعمل في الركوب والحمل شأن الكبيرة، والعامّة تعبر عن هذا «بالقطف» وهو من جنس القطع).

وفي آية التركيب قال الفراء: «القَضْب الرطبة من علف الدواب. وفي [قر ٢٢١/١٩] هو القَتّ (من علف الدواب) والعلف، وعن الحسن سمي بذلك لأنه يُقَضَّب أي يقطع بعد ظهوره مرة بعد مرة. وعن ابن عباس هو الرُطْب (من التمر) لأنه يقضب من النخل ولأنه ذُكِر العنب قبله. وقيل يعني جميع ما يُقَضَّب

مثل القَتِّ والكراث وسائر البقول التي تقطع فينبت أصلها». اهـ.

□ معنى الفصل المعجمي (قض): الكسر والفصل بعنف أو قوة وما إلى ذلك كقض اللؤلؤة ثقبها والقَضْقُضَة كسر العظام - في (قضض)، وكالقَضَاة الجلدة التي تكون على وجه الصبي حين يولد فتيسر خروجه أي انفصاله دون أذى صحيحا وهذه قوة، وكالقضاء على شخص أي قتله - في (قضى)، وكانفلاق قشر البيضة في (قيض)، وكقطع الأغصان في (قضب).

## القاف والطاء وما يثلثهما

• (قطط - قطقط):

﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [ص: ١٦]

«القَطَّاط - كَشَدَّاد: الحَرَاط الذي يَعمَل الحُقُق. والقِطَّاط - ككتاب: المِثَال الذي يَخذو عليه الحَاذِي، وَحَزَفُ الجِبِلِّ والصخرة، وَمَدَار حَاغِرِ الدَابَّة - قَطَّ الحُقَّة ونحوها: قَطَعَهَا على حَذْوِ مَسْبُور. وَقَطَّ القَصَبَةَ على عَظْم، وَقَطَّ القَلَمَ. والقِطِّقُط - بالكسْر: المَطَرُ الصغِيرُ الذي كَانَهُ شَذْر، وقيل صِغَارُ البَرْد. وكان علي كرم الله وجهه) إذا اعترض قط أي قطع عرضاً».

□ المعنى المحوري: قطع الامتداد (الغليظ) بتحديد وتدقيق واستدارة أو تسوية وتمام<sup>(١)</sup>: كخرط الخشب للحُقُق، والقَطُّع على المِثَال، وَمَدَار حَاغِرِ الدَابَّة،

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد جوفي، والطاء عن تجمع وضغط بعرض، والفصل منها يعبر عن قطع الممتد عن الامتداد الغليظ بتدقيق كما يفعل القَطَّاط. وفي (قطر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن توالي انفصال المانع دِقَاقًا كَالْقَطْرِ. =

وَقَطَّ القصبَة والقلم وكلها قطع عن الامتداد أو الانتشار، وكلها القطع فيه مُحَدَّدٌ مُسَوَّى. وحرف الجبل والصخرة منظور فيهما إلى الانتهاء عند الحرف كأنها قُطِعَا عنده وتمآ. والقَطِّقُ طُ دقيق مستدير. ومنه «الشَّعْرُ القَطَطُ - محرّكة: الجَعْدُ القصير» (القصر انقطاع والجعودة استدارة) ومنه كذلك «الرجل الأَقَطُّ: الذي انسحقت أسنانه حتى ظهرت درادرها» (الأسنان تمتد من الدرادر). ومنه مَثَلٌ: «امتلاً الحوض وقال قَطْنِي (كفاني امتلأْتُ فانتِه) وكذا قَطَاطٍ - مبنية كقطام: بمعنى حسبي وقطني». وإذا امتلاً الحوض استوى ما فيه بأعلاه.

ومما في الأصل من قطع الامتداد «قَطَّ السِّعْرُ يَقِطُ - بالكسر: غَلَا» (كأن المعنى طَفَّرَ وقَفَّرَ. والقَفْز لا يبرز فيه التدرج بل هو طَفَّرَ مسافات من باب القطع، والغلاء المتدرج لا يُشَعَّرُ به) وأما «ما رأيت مثله قط» وهو ما عبروا عنه بالأبد الماضي فهو من القطع أي قطعاً (كما يقال بتا - وبتاتا) أو فيما مضى وانقضى من عمري».

ومنه «القِطُّ: السِّنُور» سمي بذلك لصغر جسمه بين الحيوانات المألوفة كأنه قطعة.

ومن الأصل «القِطُّ - بالكسر: النصيب (الحظ المقطوع له)، والصكُّ بالجائزة والرزق يأمر بها الأمير لشخص فتخرج له مكتوبة في رقعة. فهي من

---

= وفي (قطع) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب عن فصل ما هو ملتحم على رقعة أي بدون جفاف كقطع اليد والرجل. وفي (قطف) تعبر الفاء عن ذهاب بإبعاد، أو طزد، ويعبر التركيب عن قطع المتبعد الذي هو كالأطراف كما في القطف. وفي (قطمير) انظر (التركيب).

الأصل إما لأنها تحمل حظًا ورزقًا محدودًا لصاحبها، أو لأنها في رقعة أي قطعة من الجلد أو الورق [ل] وقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا قِطْنًا ﴾ فَسُرْتُ بِنصيبهم من العذاب أو الجنة، أو الرزق، وبما يكفيهم، وبكُتِبَ حسابهم [قر ١٥/١٥٧] وكل جائز لغويًا. لكن الأول أرجح كما قالوا ﴿ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأنفال: ٣٢].

• (قطر):

﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ [سبأ: ١٢]

«القطر - بالفتح: المطر، وما قطر من الماء وغيره. وقطارة الشيء - كثمالة: ما قطر منه. قطر الماء، والدمع، والصمغ من الشجرة وغيرهن من السيال (جلس ونصر قاصر، وقطرانًا - محركة): سال قطرة قطرة».

□ المعنى المحوري: نزول المائع أو انفصاله مبتعدًا عن مصدره نقطة بعد نقطة بتوال أي في أجزاء دقيقة مسترسلة. كالماء والدمع والصمغ المذكورات. ومنه «القطران - بالفتح وكظربان: عصارة الأبهل والأرز (نوعان من الشجر) ونحوهما يُطَبَّخ فيتحلب منه ثم تُهْنَأ به الإبل». (وطبخه تعريضه لحرارة النار كالتلويح) ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ ﴾ [إبراهيم: ٥٠] ومنه «القطر - بالكسر: النحاس الذائب (يصيرونه كذلك) سمي بهيئة خروجه ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ [سبأ: ١٢] ومثلها ما في الكهف: ٩٦] وقرئت الآية الأولى من قِطْرِ أَنْ.

ومن هيئة التجزؤ مع التابع والتوالي في الأصل: «القطار أن تُقَطَّر الإبل بعضها إلى بعض على نَسَق واحد» (أي حين سيرها انتقالا إلى سوق أو متجع. فتبدو متتابعة مع تقطع).

ومن الأصل «القَطْر - بالضم: الناحية» (طَرَف مساحة تمتد وتسترسل ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ [الأحزاب: ١٤] من نواحيها وجوانبها [قر ١٤/١٤٩]، ﴿إِنِ اسْتَعْطَمْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا﴾ [الرحمن: ٣٣] هذا الخطاب يوم القيامة أو في الدنيا، والنفوذ من الأقطار الفرار من الموقف أو من الموت أو من ملكوت الله. وقيل النفوذ بالذهن والفكر إلى علم جهات السموات والأرض [ينظر بحر ٨/١٩٣]. ومن هذا قالوا «قَطَر في الأرض قُطُورًا: ذَهَب في الأرض فأسرع، وقطر بالشيء وقطره: ذهب به» (الذهاب بتباعد امتداد واسترسال).

ومن خروج المائع من مصدره قليلاً قليلاً: «القَطْر - بضمه وبضميتين: العودُ الذي يُتَبَخَّر به» لأنه يحترق ويتبخر قليلاً قليلاً. ومنه «اقطَّرَ النبات واقطَّارَ: ولى وأخذ يحِف» (لِحَظَّ تَبَخَّر مائه أي ذهابه شيئاً فشيئاً).

• (قطع):

﴿وَفَنَكِهَتْ كَثِيرَةً ۝ لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا مَمْنُوعَةَ﴾ [الواقعة: ٣٢-٣٣]

«الِقِطْع - بالكسر والقَطِيع: الغُصْنُ تقطعه من الشجر. والأقِطع: المقطوع اليد. قَطَعَ الشيء (الغصنَ، والحبلَ، والشجرَ): أباَنَ بعض أجزائه منه فصلاً».

□ المعنى المحوري: فصل بعض الجرم الممتد الملتحم الرقيق عن بعضه شقاً: كقطع الغصن واليد. ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ﴾ [الحشر: ٥]، ﴿فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨]، ﴿فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥]، ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَوِّرَاتٌ﴾ [الرعد: ٤] مساحات متميز بعضها من بعض بما يجعل هذه غير تلك في النظر. ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا﴾ [الأعراف: ٧٢] ومثلها ما في الأنعام

[٤٥] أي قطع الله خلفهم من نسلهم وغيرهم فلم تبق لهم بقية [قر ٤٢٧/٦] ﴿ وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ ﴾ [العنكبوت: ٢٩] بقتل المارة أو سلبهم أو خطفهم لفعل الفاحشة [ينظر بحر ١٤٥/٧]، ﴿ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٢٢] بترك ما يثبت الصلة من البر والإحسان إلى الأقارب وفسرت هنا بتقاتل الأقارب [ل] ﴿ وَقَطَّعْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا ﴾ [الأعراف: ١٦٨]: فرقناهم [غريب القرآن لابن قتيبة ١٧٤] ﴿ وَتَقَطُّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٩٣]: تفرقوا فيه واختلفوا [ابن قتيبة ٢٨٨] ﴿ قَطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ﴾ [يونس: ٢٧]، ﴿ فَأَسْرِبَ أَهْلَكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ [هود: ٨١] بطائفة منه أو بقية أو ساعة [قر ٧٩/٩].

ومن ذلك تعبيرهم بالتركيب عن الانتهاء كأن الأصل أن يتصل الشيء ويمتد فإذا انتهى فكأنه قطع «مَقَطْعُ كل شيء ومُنْقَطَعُهُ: آخره حيث ينقطع - كمقاطع الرمال والأودية والحرّة وما أشبهها. ﴿ وَفَكَهَتْ كَثِيرًا ۗ لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا مَمْنُوعَةَ ﴾ [الواقعة: ٣٢-٣٣] أي لا تنفذ ولا تنتهي. ومن مجازة «قطع الوادي ونحوه: عبوره» ﴿ وَلَا يَقَطُّعُونَ وَادِيًا ﴾ [التوبة: ١٢١] ﴿ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْزًا ﴾ [النمل: ٣٢]: حاسمة إياه وفاصلة فيه. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى القطع الحقيقي وما يؤخذ منه، أو المجازي.

«والقُطَيْعَاءُ: البسر الأحمر» من الأصل لأنه قُطِعَ ولم يُتْرَك لِيُرْتَبِ وَيَتَمَر على ما اعتادوا.

• (قطف):

﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا ﴾ [الإنسان: ١٤]

«القُطْف - بالكسر: العُنُقُود، وما قُطِفَ من الثمر. قُطِفَت الثمرة (ضرب)».

□ المعنى المحوري: قَطَعَ الطَّرَفَ (الدقيق) للشيء أو ما هو في طرفه: كقطع عناقيد العنب وهي في الأطراف وشأنها أن تقطع ﴿وَذَلَّلَتْ قُطُوفُهَا﴾ [الإنسان: ١٤] ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢٣] (مقطوفاتها من الثمر متاحة لأيديهم كلما أرادوها) ومنه «القَطِيفَةُ دِنَارٌ مُخْمَلٌ». وقد رأيت السجاجيد تصنع ذات خَمَلٍ وأهداب طوال مختلفة الطول تغطي وجهها كله ثم تُقَصَّ أطراف تلك الأهداب المتكاثفة على وجه السجادة فيبقى على وجهها ما يشبه أن يكون جذور هذه الأهداب متساوية الطول فيكون لها ذلك الشكل الجميل، ولعل القطيفة كذلك تصنع فهي من القَطْفِ: قطع الأطراف. فإن لم تكن تصنع كذلك فإن اسمها على التشبيه.

أما «القِطَافُ: تَقَارُبُ الحِطْوِ أو ضيقه في سُرْعَةٍ» فهو من ذلك كأن القَطُوفَ يقطع سيره من المسافة قليلاً قليلاً فهي من القطع بدقة.

### • (قطم):

«مِقْطَمُ البَازِيّ: مَخْلَبُهُ - بالكسر فيهما. قَطَمَ الشَّيْءَ (ضرب) عَضَّهُ بِأَطْرَافِ أَسْنَانِهِ أو ذَاقَهُ. يُقَالُ اقْطِمْ هَذَا العُودَ فَانظُرْ مَا طَعَمُهُ. قَطَمَ الفَصِيلُ النَبْتَ: أَخَذَهُ بِمَقْدَمِ فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَحْكِمَ أَكْلَهُ».

□ المعنى المحوري: تناول الشيء بحرص شديد عليه وتلهف: كما يتناول المخلب الشيء بقوة وتمكن، وكعض العود عضاً شديداً كالاعتصار بغية معرفة طعمه، وكأكل الفصيل الموصوف لأن تعجله الأكل قبل أن تتم قدرته عليه تلهف، ومن ذلك أُخِذَ الحِرسُ الشَّدِيدُ عَلَى التَّنَاولِ والتلهف عليه في مِثْلِ «قَطَمَ

الرجل والفحل فهو قَطِيم بين القَطَم (تعب) اهتاج وأراد الضراب وهو شدة اغتلامه. والقَطَم: شدة شهوة اللحم والضراب والنكاح. قَطِم الصقر للحم اشتهاه. والقَطَامَى: الصقر وهو مأخوذ من القَطِم وهو المشتهى اللحم وغيره. وأرى أن عبارة «الخمر قُطَامَى.. بالضم لا غير أي طري» إنما هو تعبير عما يترتب لمعتادها من ضراوتها بحيث يظل يشتهيها. والعياذ بالله تعالى. وقولهم «قطم الشارب - ض: ذاق الشراب فكرهه وزوى وجهه وقطب» هي مبدلة من (قطب). كما هو واضح.

• (قطمر):

﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣]

[اختلفوا في تفسير القطمير ففي [ل] هو شق النواة، وعبارة أبي عبيدة في المجاز ١٥٣/٢: الفوقة - بالضم: التي في النواة والفوقة هي الشق. فهو يتفق مع ما في [ل]. لكن في الغريب لابن قتيبة ٣٦٠ الفوفة بفاءين أي جبة النواة التي بينها وبين لحم التمرة، والخيط الذي بين القمع والنواة، كما قيل في [ل] أيضًا إنه النكتة التي في ظهر النواة.

فهنا جنسان من المعنى:

(أ) الشق الممتد المكثوف وهو ما عبر عنه بالشق والفوقة والنكتة وإن كان هذا الأخير ليس ممتدًا.

(ب) مادة لطيفة محتواة وهي ما عبر عنه بالفوفة والخيط.

وأخذًا من دلالة قط على نحو القطع عرضًا، والميم على الاضطمام والالتئام، والراء على الاسترسال نقول:



□ المعنى المحوري: قطع ملتئم مسترسل: كشق النواة وهو الفوقة، ويمكن أن يعبر به عما يضطم عليه ذلك القطع ملتئماً مسترسلاً، وهو الخيط الذي في شق النواة. وأن يعبر به عن الفوقة التي هي جبة النواة. فإن تجويف التمرة من جنس الشق ولحم التمرة يحيط به وكلاهما للمجاورة. وإذا كان المقصود في الآية ضرب المثل بأي شيء يُمْتَلَك وذلك يتحقق في الخيط لكونه جرماً مستقلاً يمكن أن يعزل ويؤخذ - أي يُمْتَلَك، وكذلك الفُوقَة: الجبة، في حين أن الشق حال في جرم النواة لا يُمَلِك وحده - فالراجع أن المقصود به في الآية هو ذلك الخيط الممتد في شق بين قمع النواة وشقها - وهو ما قاله المفسرون. [وانظر قر ٢٣٦/١٤]، أو الفوقة. وكلاهما صالح للتعبير عن الضالة المقصودة.

• (قطن):

﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ﴾ [الصفات: ١٤٦]

«قَطْنٌ بِالْمَكَانِ يَقْطُنُ قَطُونًا: أَقَامَ بِهِ وَتَوَطَّنَ. وَالْقَطِينُ الْمَقِيمُونَ فِي الْمَوْضِعِ لَا يَكَادُونَ يَبْرَحُونَهُ. وَالْقَطِينُ: السُّكَّانُ فِي الدَّارِ/ أَهْلُ الدَّارِ. الْقَطْنُ - بِالْتَحْرِيكِ: أَسْفَلَ الظَّهْرِ/ الْمَوْضِعِ الْعَرِيضِ بَيْنَ الشَّجَرِ وَالْعَجْرُ».

□ المعنى المحوري: لزوم المكان والموضع وما إلى ذلك من التلازم: كَالْقَطُونِ بِالْمَكَانِ، وَالْقَطْنُ مَوْضِعُ التَّقَاءِ أَصْلِي الرِّجْلَيْنِ إِلَيْهِ يَنْتَهِي تَشَعُّبُهُمَا فَهُوَ مَوْضِعٌ تَلَازَمُهُمَا تَلَازِمًا مَتِينًا.

ومن مادي ذلك اللزوم والتلازم: «القطاني: الحبوب التي تُدخَر كالحَمَصِ والعَدَسِ والباقِلَا والترمس والفول واللوبياء»، واللزوم فيها أنها تُدخَر. «والقطن بالضم م» هو ذلك الشعر البالغ الدقة والتداخل والكثافة في تجمعه وهو يغزل

وينسج ثيابًا. وأقول إنه سمي قطنًا إما لأن شجره يبقى في الأرض عشرين سنة - كما نقل في [ل عن أبي حنيفة الدينوري]، أو لأنه يشيع اتخاذه ثيابًا وسراقات تستر لابسها والمستكن بها. والستر من اللزوم أي لزوم الساتر للابس والمستكن كما نأخذ نحن من كلمة ابن عباس الآتية. وبروز ملمح اتخاذ القطن نسيجًا فيه عنه في الصوف والوبر والشعر سببه أن الصوف والوبر والشعر شأنها الأول تدفئة تلك الأنعام، أما القطن فنفعه البارز هو أن يتخذ نسيجًا وثيابًا. ومن اللزوم أيضًا «القَطِنَة - بفتح فكسر: مثل الرمانة تكون على كرش البعير وهي ذات الأطباق» فهي أطباق متلازمة «والقَطَان: شَجَار الهودج» فهو الخشب الذي تُنصَب عليه ثياب الهودج ولولاه لم تنتصب فهي ملازمة له. «والقطين: بُعَاغُ الملك ومما ليكُّه/ الحَدْمُ والأنباع والحشَم» فهم ملازمون لسادتهم.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَأُنْبِتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴾ جاء في [ل] قال الفراء قيل عند ابن عباس: هو وَرَقُ القَرَعِ فقال ابن عباس وما جعل القرع من بين الشجر يقطينا؟ كل ورقة اتسعت وسترت فهي يقطين.

□ معنى الفصل المعجمي (قط): نوع من القطع باستواء وتسوية أو توال كما يفعل القَطَاط الذي يصنع الحقق - في (قطط)، وكقطر المطر وغيره في دقة حَبَاتِه وتواليها - في (قطر)، وكما في القَطِيع: الغصن تقطعه من الشجرة - في (قطع)، وكما في القِطْف العنقود (الذي شأنه أن يقطف)، وكذلك القِطِيفَة التي تُقَصَّ الخيوط الممتدة على وجهها - في (قطف)، وكما في القِطْمِير الحَيْطُ القصير الذي في شق النواة في (قتمر)، وكلزوم المكان - في قطن، إذ لزوم مكان ما هو انقطاع عن سائر الأماكن.

## القاف والظاء وما يثلثهما

• (يقظ):

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف: ١٨]

«اليقظة: نقيض النوم، والفعل استيقظ. اليقظة والاستيقاظ: الانتباه من النوم، وأيقظته من نومه: نبهته. يقال للذي يثير التراب قد يقظه - ض، وأيقظه: إذا فرقّه. وأيقظت الغبار: أثرته».

□ المعنى المحوري: إثارة الساكن وتحريكه<sup>(١)</sup>: كإيقاظ النائم تنبيهه،

وكإثارة التراب. ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف: ١٨].

ومن مجازة: «استيقظ الخللخال والحلى: صَوَّت. كما يقال: نامَ إذا انقطع صوته من امتلاء الساق» إذ يثبت حينئذ لاكتناز حلقتة بالساق الخدلة.

## القاف والعين وما يثلثهما

• (قعق - قعقع):

«ماء قُع - بالضم وكصداع: مُرّ غليظ/ لا أشدّ ملوحةً منه، تحترق منه أجواف الإبل. والقَعْقَاع: الحُمى النافض تقعقع الأضراس».

□ المعنى المحوري: تركز الغليظ أو الحاد في الشيء<sup>(٢)</sup>: كالمرارة والملوحة

---

(١) (صوتياً): القاف تعبر عن تعقد في الباطن، والظاء عن غلظ، والياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن إثارة بحدة كاليقظة من النوم.

(٢) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والعين عن التحام جِرم رقة وحدة ماء، والفصل منها يعبر عن غلظ وشدة يتركز في أثناء الرقيق كالماء القُعاع، وفي (قوع) =

الشديدة في أثناء الماء وهو رقيق، وكالحرارة البالغة في البدن. ومنه تمر قَعْقَاع - بالفتح أي يابس (يبسه هو الشدة والغلظ وكان هو غَضًّا فيه رقة قبل أن يبس).  
 أما «القعقعة»: حكاية صوتُ السِّلاح، والتِّرْسَة، والجُلُودِ اليابسة، والحجارة، والرعد، والبُكر، والحَلِي، فأنا أميل إلى أنها من باب حكاية الصوت. وربما نُظِرَ فيها إلى تركيز الصوت الحاد.

• (قوع):

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوا كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾ [النور: ٣٩]

«القاع والقاعة والقيعة: أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية حُرّة لا حزونة فيها ولا ارتفاع ولا انهباط تنفرج عنها الجبال والآكام. وقاعة الدار: ساحتها. والقَوَع - بالفتح: مسطح التمر».

□ المعنى المحوري: انبساط المكان منخفضًا بين مرتفعات عنه خاليًا بما

يشغله: كالقيعان الموصوفة ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾ جمع قاع كجار وجيرة ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٦] أي يجعل الأماكن التي كانت تشغلها الجبال قاعًا. ولا يخفى صلوح مثل هذا المكان الموصوف للاستقرار.

= يعبر التركيب المتوسط بواو الاشتمال عن كون المكان فسيحًا سهلًا كالقاع كأنها ليحل فيه الغليظ أي يشتمل هو عليه. وفي (وقع) يعبر التركيب المسبوق بواو الاشتمال عن هَوِيٍّ بغلظ إلى محل يحتوي أو يشتمل كما في الوقوع. وفي (قعد) تعبر الدال عن ضغط ممتد واحتباس، ويعبر التركيب عن رسوخ الشيء في محل يُنْصَبُ جرمًا مع كونه مازال أسفل ويمسكه على ذلك وهذا هو الاحتباس كالقواعد والقعود. وفي (قعر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن القاع الذي يسترسل إليه الشيء.

• (وقع):

﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ [الواقعة: ٧٥]

«الواقع: الذي يَنْقُرُ الرَّحَى. والمَيْقَعَة: المِطْرَقَة، وَخَشْبَة القَصَّار التي يَدُقُّ عليها. والوَقِيع من الأرض: مكان صُلْبٌ يُمَسَّك الماء، والنُّقْرَة في الجبل يَسْتَنْفَعُ فيها الماء. وَقَعَ الحديدَ والمُدْيَة والسيفَ والنصلَ يَقَعُهَا: أَحَدَهَا وَضَرَبَهَا.. إذا فَعَلْتَ ذلك بين حَجْرَيْن. ووَقَعَت الإبل: بَرَكَت وكذا وَقَعَت ض. وقيل هذه تعني: اطمأنت بالأرض بَعْدَ الرِي. وطائر واقع: إذا كان على شجر أو مُوَكِّنًا. ووَقَعَ على الشيء ومنه: سقط. ويقال سمعت وَقَعَ المطر وهو شدة ضَرْبِهِ الأَرْضَ إذا وَبَلَ. والوَقَع - محرّكة: الحجارَة المَحْدَدَة.»

□ المعنى المحوري: هُوِيٌّ أو غُثُورٌ مع صدم أو غِلْظٌ وشِدَّةٌ في جِزْمٍ عَرِيضٍ أو عَلَيْهِ. فكذلك يَفْعَلُ الواقع وَيُفْعَلُ بالمَيْقَعَة وعلى خشبة القصار (هو الغَسَّال الذي يَغْسِلُ الثياب - كانوا يدقونها وهي مبلولة بدلاً من الدَّلْك الآن)، وكذلك الواقع. وتحديدُ المدية إلخ إِرْقَاقٌ لجرمها أي أخذ منه وإِغَارَة له. وبُروك الإبل وهي عالية الجِرمِ ووُقُوعُ الطيرِ ووَقَعَ المطر والسقوط. والحجارة المذكورة تنتقص الحوافر، وقد تستعمل للدق، والذبح. فمن الهُوِيّ ونحوه ﴿ وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [الحج: ٦٥]، ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ [الواقعة: ٧٥]: مساقطها [قر ١٧/٢٢٣]، ومنه وقوع المكروه (لغظه المعنوي) ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ ﴾ [الأعراف: ١٣٤] أصابهم ونزل بهم.

«الواقعة: الداهية والنازلة من صروف الدهر». ومنه حدوث الأمر العظيم ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ [الواقعة: ١] ومن هذا أخذ «التوقع: تَنْظُرُ وقوع الأمر» ومن

الغثور مع غلظ وشدة عبّرت عن لازمه وهو الثبوت لشيء خطير ﴿ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [النساء: ١٠٠]. ونظيرها في هذا أخذ معنى الوجوب الثبوت واللزوم من الوجوب السقوط، ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٨] (ثبت). ويمكن أن يفسر بهذا «مواقع النجوم» في الآية المذكورة قبلاً. ومن الثبوت والإثبات كذلك ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ [المائدة: ٩١] (يغرسها ويزرعها) ﴿ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴾ [الذاريات: ٦]: الجزاء نازل بكم [قر ٣٠/١٧] وقد فسره أبو حيان بـ(صادق) وفسّر في [الكشاف ٤/٣٨٦] وأنوار التنزيل بـ(حاصل) وهي تتول إلى ثابت أي حق.

وكل ما في القرآن من التركيب عدا ما في فقرة الوقوع الثبوت هذه - فهو من معنى الهوى.

ومن الوقوع نحو السقوط «المواقعة المباشرة». وقد قالوا «وَقَعَ عليها». ومن الأصل «التوقيع: سَخَجٌ في ظهر الدابة أو أطراف عظامها من الركوب» (غثور من حكّ الأحمال والركوب). ومن معنوي هذا استعمالها في الغيبة ونحوها. «وقع فيه: اغتابه، وقع فيه: لأمه وأنبه» (انتقاص منه كما قالوا عابه. وفي تركيبها العيبة، وكما سمّوه طَعْنًا وهَمْزًا).

وأيضًا من هذا «وَقَعَ في العمل: أخذ، وواقع الأمور: داناها» (مارَسَ / احتكَّ فيها/ توغل).

و«التوقيع في الكتاب: إلحاق شيء (مهم) فيه بعد الفراغ منه» (فهو إثبات لهم في نهاية الكلام تحته).

• (قعد):

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٩١]

«قواعد البيت: أساسه. وقواعد الهودج خشبات أربع معترضة في أسفله تُرْكَبُ عيدان الهودج فيها. والمقعدة - بالفتح: السافلة. والمقعدات - بالضم وفتح العين: الضفادع، وفراخ القطا قبل أن تنتهض للطيران. وتُدِّي مُقَعَدٌ: ناتئ على النحر ناهد لم يَنْشَن بعد. والقاعد: الجوارق الممتلئ حبًا (المنتصب على الأرض) قعد قعودًا: جلس. وَقَعَدَتِ الرَّحْمَةُ: جثمت. وقعدت الفسيلة وهي قاعد: صار لها جذع تقعد عليه».

□ المعنى المحوري: رُسُوحٌ يُنْصَبُ ما يعلوه: كقواعد البيت والهودج تَنْصِبُهَا وتثبتها، وكالثدي المُقَعَد، وكهيئة القعود، والضفادع تبدو جالسة على مؤخراتها معتمدة على أيديها منتصبه. ومن هذا قيل: «قَعَدَ الإنسان أي قام» للمحظ الانتصاب والثبات. وعليه ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ [آل عمران: ١٢١] فهي مقامات وليست مجالس - أخذًا من الانتصاب مع قوة الثبات، كأنهم راسخون في الأرض. فهذا هو تفسير ما أوردوه من تضاد، وليس في كل القيام يسمى الإنسان قاعدًا. ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ [البقرة: ١٢٧] (هي الأسس الثابتة التي ينتصب عليها بناء البيت)، ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٩١]، (هذا من القعود بمعناه الشهير). ﴿ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾ [الجن: ٩]، ﴿ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ [التوبة: ٥]، ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ [ق: ١٧]. (وهذه الثلاثة من الثبات في المكان تربيًا).

ومن الرسوخ واللصوق بالأرض دلت على الثاقل عن القتال والتخلف عنه: ﴿ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [التوبة: ٩٠]، ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [النساء: ٩٥]، ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٨١].

ومن الثبات والاستقرار على حالة واحدة: «قَعَدَتِ الْمَرْأَةُ عَنِ الْحَيْضِ وَالْوَلَدِ: انْقَطَعَ عَنْهَا، وَكَذَلِكَ عَنِ الْأَزْوَاجِ ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَزُجُونَنَّهُنَّ كَمَا ﴾» [النور: ٦٠].

أما «قَعَدَ فُلَانٌ يَشْتُمُهُ، وَقَعَدَ لَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا» (ونحو ذلك)، أي طفق، فمن ملحظ الاستمرار في الأمر، أخذًا من الثبات عليه.

والخلاصة أن الذي جاء في القرآن من التركيب بمعنى القعود المعروف ضد القيام هو آيات [آل عمران: ١٩١، النساء: ١٠٣، يونس: ١٢]، وبمعنى قواعد البناء [البقرة: ١٢٧]، وما عدا ذلك فهو بمعنى الثبات تخلفًا عن النهوض لهم، أو رفضًا لمعية بغيضة إلى القاعد، أو توقفًا بسبب تغير الأحوال ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾، أو تربصًا، أو ملازمة لحال ما.

• (قعر):

﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ [القمر: ٢٠]

«قَعْرُ الْبَثْرِ وَالنَّهْرِ وَالْإِنَاءِ: أَقْصَاهُ (من أسفل). وَالْقَعْرُ - بِالْفَتْحِ كَذَلِكَ: جَوْبَةُ تَنْجَابٍ مِنَ الْأَرْضِ وَتَهْبِطُ يَضْعُبُ الْإِنْحِدَارَ فِيهَا. وَيُقَالُ مَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْقَعْرِ أَحَدٌ كَمَا يُقَالُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْغَائِطِ».



□ المعنى المحوري: القاع السفلي الذي ينتهي به عمق شيء مجوف - كقعر البئر والنهر والإناء. ونُظِرَ إلى عُمُقِ الجُوبَةِ المذكورة. ومنه «قَعَرَ البئر (فتح): عَمَّقَهَا (جعل لها قَعْرًا: تزويد). ومنه كذلك قَعَرَ البئر: انْتَهَى إلى قَعْرِهَا، والإناء: شَرِبَ جَمِيعَ ما فيه حتى انتهى إلى قَعْرِهِ. وَقَعَرَ النخلة فانقعدت: قَلَعَهَا من أصلها حتى تسقط» ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ (كل ذلك إصابة).

□ معنى الفصل المعجمي (قع): نوع من التركيز والكثافة مع غلظِ حِدَّةٍ أو نحوها. والتركز والكثافة يلزمهما الثِقَلُ والضَغْطُ إلى أسفل كما في الماء القَعَّ - أعني تركِزَ المرارة فيه، وقالوا إنه يحرق أجواف الإبل - في (قعع)، وكما ينبسط القاع المستوي الذي تنفج عنه الجبال كأنما ضُغِطَ هو في وسطها - في (قوع) وكما في إيقاع الميقعة أي طَرَقَ الرَّحَى بها بقوة حتى تنقر الواقعةُ فيها نُقْرًا، وكذا هُوِيَ الإبل إلى الأرض باركةً - في (وقع)، وكما في ثقل القاعد على الأرض ورسوخ القواعد - في (قعد)، وكما في قعر المجوف من بئر أو نهر إلخ وهو أقصاه إلى أسفل كأنما ضغط إلى هناك - في (قعر).

## القاف والفاء وما يثلثهما

• (قفف - قفقف):

«القُفَّ والقُفَّة - بالضم فيهما: ما ارتفع من مُتُونِ الأرض وصلبت حجارته. والقُفَّة - بالضم كذلك: الزَيْبُ كهيئة القَرَعَة: تُتَّخَذُ من خوص ونحوه تجعل فيها المرأة قطنها، والشجرة اليابسة البالية ترتفع عن الأرض قَدْرَ شبر. والقَفَّ - بالفتح: ما ييس من البقول وتناثر حَبُّه وورقه. قفقف النبات وتقفقف: ييس. قَفَّ الشَعْرُ: قام من الفزع».

□ المعنى المحوري: الارتفاع توترًا أو تصلبًا مع جفاف لما شأنه أن يكون  
 لينًا أو غَضًّا<sup>(١)</sup>: كالتون المرتفعة وهي صُلْبَة الحجارة، وكالقُفَّة تصنع من خوص  
 لكنها ترتفع مع تقبض وجفاف لأنها من خوص، وكالشجر والبقول والنبت  
 المذكورات والشعر الموصوف. ومن الصور المادية أيضًا لذلك المعنى: «اسْتَقَفَّ  
 الشَّيْخُ: تَقَبَّضَ وانضم وتشنج. والقُفَّة: الشَّيْخُ الكَبِيرُ القَصِيرُ القَلِيلُ اللَّحْمُ (كأن  
 هذا تشبيه بالقفة الشجرة اليابسة البالية). وَقَفَّ الجِلْدُ: تَقَبَّضَ كأنه يَبْسُ وتشنج.  
 والقَفْقَفَة: الرِّعْدَة من حمى أو غضب، وكذلك اضطراب الحنكين واصطكاك  
 الأسنان من الصَّرْد أو من نافض الحُمَّى (كل ذلك من التردد قَبْضًا وبَسْطًا لا  
 إراديًا من باب التوتر). وَقَفَّقْنَا الطائر: جناحاه، والقَفْقَفَان: الفكَّان (عمل  
 الجناحين والفكين التردد قَبْضًا وبَسْطًا، والبسط هو مقابل الارتفاع، لأن كليهما  
 امتداد).

ومن ذلك: «القَفَّاف - كشداد: الذي يسرق الدراهم بين أصابعه إذا انتقد  
 الدراهم» (من قبضها بين أصابعه).

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تجمع وتعقد جوفي واشتداد، والفاء عن إبعاد أو طرد،  
 والفصل منها يعبر عن الارتفاع توترًا مع جفاف (هذا الارتفاع والجفاف هو مقابل  
 الفاء) كالقُفَّة من الأرض والقُفَّة، وفي (قفو) يعبر التركيب بالواو عن كون الشيء  
 خَلْفَ غليظٍ لاحقًا به وهذا اشتغال، لأن الأمامي يَسْتَبَعُ الخَلْفِيَّ. وفي (وقف) تسبق  
 الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ما يجعل الشيء يتأ (= يرتفع)  
 ويثبت كحالة الوقوف، وفي (قفل) تعبر اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عن  
 اليأس وشدة تماسك الشيء في ذاته وهذا هو استقلاله).

• (قفو):

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]

«الْقِفْوَةُ - بالكسر: الذَّنْب - محرّكة. والقَفَا: مُؤَخَّر العنق/ وراء العنق.

وقافية رأس كل شيء: مُؤَخَّرُهُ».

□ المعنى المحوري: اللحاق بخلف الشيء من أعلاه. كالذَّنْب والقفا

والقافية. ومن ذلك «قَفَاه يَقْفُوهُ: تَبِعَهُ» (من خلفه) ومن معنوي هذا ﴿وَلَا تَقْفُ

مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] لا تتبع ما لا علم لك به من قول أو فعل.

نهی أن نقول ما لا نعلم، وأن نعمل بما لا نعلم، ويدخل فيه النهی عن اتباع

التقليد، لأنه اتباع لما لا تُعَلِّم صحته [بحر ٣٢/٦] واقْتَفَى أثره وتَقَفَّاه: اتبعه.

وقَفَّيت على أثر فلان بفلان ض: اتَّبَعْتُهُ إياه ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا﴾

[الحديد: ٢٧]. وكذا كل (قَفَّيْنَا) في القرآن: جئنا على آثارهم أي بعدهم بل ينظر

بحر ٥١٠/٣] ومن هذا «هو قَفَّيُّ أهله - كَغَنِيٍّ: الحَلْفُ منهم». (الآتي بعدهم)

ومن الأصل «القَفَّيُّ كَغَنِيٍّ وهدية: ما يُكْرَمُ به الضَّيْفُ والصَّبِيَّ وغيرهما زيادة

على ما أكلوا مع غيرهم» (أي بعده).

• (وقف):

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٣٠]

«الوقوف خلاف الجلوس. وقف بالمكان وَقَفَا ووقوفًا. وَقَفَّت الدابة تقف

وقوفًا ووقفتها أنا» (وعد).

□ المعنى المحوري: انتصاب مع ثبات في المكان - كحال الواقف

﴿وَقَفُوهُمُ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]، وقوله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ

النَّارِ ﴿ [الأنعام: ٢٧] جائز أن يكون المعنى: عاينوها، وجائز أن يكونوا عليها وهي تحتهم، والأجود أن يكون المعنى: أَدْخَلُوهَا فَعَرَفُوا مقدار عذابها - كما تقول وَقَفْتَ على ما عند فلان تريد قد فهمته وتبينته اهـ [ل] باختصار ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقُفُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴾ [الأنعام: ٣٠، وقريب منه ما في سبأ: ٣١] مجاز عن الحبس والتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يَدَيْ سَيِّدِهِ ليعاقبه / أو وَقُفُوا على ما كانوا جحدوه من أمر الآخرة [ينظر بحر ٤/ ١١٠]. (أي أمام ربهم).

ومن الوقوف بمعنى الثبات «إنها لجميلة موقف الراكب - يعني عينها وذراعها، وهو ما يراه الراكب منها» (إذا وقف ليسألها عن شيء) «والوقيفة: الأُزْوِيَّة تلجئها كلاب (الصيد) إلى صخرة أو مكان لا تخلص لها منه في الجبل فلا يمكنها أن تنزل حتى تُصَاد. والوَقْفُ: الحَلْخَالُ ما كان من شيء من الفضة والذبل وغيرهما، والمَسْكُ (كهينة السوار) إذا كان من عاج، (لثبات كل في مكانه حقيقة بامتلاء الساق و الذراع أو بإيهاً ذلك للفت النظر. وهو من الثبات كما يقال قررة عين). ومن المادِّي «وقف الثرس: المستدير بحافته حديدًا كان أو قَرْنًا، والتوقيف أن يُلَوَى على القوس عَقَب (عرق من عروق لحم الذبيحة) رَطْبًا لِنَا حتى يصير كالحلقة» (ويترك ليحف فلا ينقطع أبدًا - فالتسمية هنا لإمساك الترس والقوس. والإمساك من الإثبات على الحال، أو هي للتشبيه) ومنه على التشبيه بالوقف: الحلية «صُرْعٌ مُوقَفٌ - كمعظم: به آثار الصرار (ربط حلقات الصُرْع حَبْسًا للبن فيترك الرباط أثرًا مستديرًا على الحَلْمَةِ)، وحمار مُوقَفٌ: كُوِيَتْ ذراعاه كَيًّا مستديرًا، ودَابَّةٌ مُوقَفَةٌ: في قوائمها خطوط سود، وكذلك بقر الوحش إذا كان في قوائمها خطوط سود».

ومن المعنوي «التوقُّف: التثبيت. رجل وَقَاف: متأنٌّ غيرُ عَجَلٍ. والوقَاف: المُحجَم عن القتال. ووقفت الحديث: بينته (أي بيَّنت مواقف العبرة فيه) ووقفته على ذنبه: أطلعته عليه» (وهذا فيه بالإضافة إلى لازم الثبات وهو التأمل: الإطلاع أخذًا من الارتفاع في المعنى الأصلي).

• (قفل):

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرِّانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد: ٢٤]

«القَفِيلُ: الخَشَبُ اليابس. وَقَفَلَ جلد الشيخ (جلس وتعب): يَس. أقفل الصوم الرجل: أيسه. قفل القوم الطعام (ضرب): احتكروه. رجل قفلة - كهُمزة: حافظ لكل ما يسمع».

□ المعنى المحوري: حبس بشدة وجفاف لما هو مجتمع (جمع وحبس شديد) ككتلة الخشب اليابسة، وجلد الشيخ على بدنه، وجمع الطعام (البرّ أو الحبّ عامة) واحتكاره، وجمع المسموع وضبطه. ومنه: «المقتل من الناس - بكسر الفاء: الذي لا يخرج من يديه خير. ودرهم قفلة: بالفتح: وازن» (تحتسب فيه كثير من مادته). وخيل قوافل: ضوامر (لحم أبدانها شديد أي غير مترهل). القفيل: السوط» كذلك. ومنه: «القفل - بالضم وكعنتق: الحديد الذي يُغلقُ به البابُ» ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾. وفي وضوحها مأخذًا ومعنى ومبنى ما يكفي لتزييف الزعم بتعريبها. ويؤيد قولنا ما يؤخذ مما أورده [ف عبد الرحيم في المعرب ٥٢٩] أن للكلمة شقيقة سريانية. ومن ذلك: «قفل الفحل (جلس): اهتاج للضراب (اشتد وتوتر). والقفل - بالضم: شجر بالحجاز يضخم ويتخذ النساء من ورقه عُمرًا (أي طلاء للوجه واليد) يجيء أحمر» (وسمي كذلك لاحتوائه

هذا الطلاء الذي يمسك بالبشرة، أو لضخامة الشجرة وهي تجمع وتماسك).  
 و«قفل الشيء» (جلس): «حَزَرَهُ» (الحزُر تقدير الكَمّ وهو ضبط من باب  
 الإمساك).

□ معنى الفصل المعجمي (قف): نوع من الارتفاع مع صلابة أو امتسك - كما  
 في القُفّ بما في أثنائه من حجارة، وكذلك في قفوف الشعر قيامه من الفرع - في  
 (قفف)، وفي لحوق الذنب وقفا الشيء بمؤخر أعلاه فيشاركه لصوقاً وارتفاعاً - في  
 (قفو)، وكما في الوقوف وهو انتصاب بتماسك وتوتر، مع الثبات كذلك - في  
 (وقف)، وكما في تماسك القفيل: الخشب اليابس وكيس الجلد - في (قفل).

## القاف واللام وما يثلثهما

• (قل - قلقل):

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نِّقَالًا... ﴾

[الأعراف: ٥٧]

«القُلَّة - بالضم: أعلى الجبل. رأس الإنسان قُلَّة. قُلَّة كل شيء: أعلاه.  
 وخص بعضهم أعلى الرأس والسنام والجبل. قُلَّة السيف: قَبِيْعَتُهُ. القِلَال: الخُشْبُ المنصوبة للتعريش / أعمدة تُرْفَعُ بها الكُروم من الأرض. اسْتَقَلَّ الطائرُ في طيرانه: نهض للطيران وارتفع في الهواء. اسْتَقَلَّ النباتُ: أناف. اسْتَقَلَّ القوم: ذهبوا واحتملوا سارين وارتحلوا. والقليلُ من الرجال: القصير الدقيق الجنة».

□ المعنى المحوري: دقة جسم (أو تضامه ولطفه) ويلزمه الخفة والارتفاع أو الحمل<sup>(١)</sup>. فالقُلَّة ترتفع وهي تتكون باستدقاق الجبل والسنام إلخ أي تضامه

(١) (صوتيًّا): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، واللام تميز أو استقلال، والفصل =

في ارتفاعه شيئاً فشيئاً حتى يَدِقَّ وَيَلطَّفُ، وقيعةُ السيف تشبيهه. وَالقِلَالُ تَرْفَعُ بلطف لأن الكَرَمَ ليس حملاً ثقيلاً، والطائر يتضام ويرتفع، والنبات يرتفع نمواً ولطفه أن النمو لا يُرى، والقوم يُخلون مكانهم سُرَى بالليل، والذهاب ارتفاع. والقليل من الرجال متضام البدن دقيقه كما هو مصرح.

ومن الارتفاع «قَلَّ الشَّيْءُ وَأَقْلَهُ وَاسْتَقَلَّهُ: حَمَلَهُ وَرَفَعَهُ. ﴿ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا.... ﴾ ومن هذا «القَلَّةُ - بالضم: الحُبُّ أو نحوه يسع قِربتين» سميت قِلَالاً لأنها تُقَلُّ أي تُرْفَع إذا ملئت» اهـ.

ومن الدقة ولطف الحجم «قَلَّ الشَّيْءُ: خِلافُ كَثْرٍ ﴿ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ﴾ [النساء: ٧]، ﴿ وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ ﴾ [الأنفال: ٤٤] يُبْدِيكُمْ قَلِيلِينَ ﴿ قَلَّ مَتَعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ ﴾ [النساء: ٧٧]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من القلة ضد

= منهما يعبر عن ارتفاع الشيء الغليظ الشديد من العمق (أسفل) إلى أعلى مع تقلص مميز (استقلال) كالقَلَّة. وفي (قل) يعبر التركيب المختوم بياء الاتصال عن إزالة ما هو راسخ في الشيء (اتصال) كالوسخ، وفي (قول) يعبر التركيب المتوسط بواو الاشتغال عن حمل في الأثناء بلطف مع حركة أو انتقال كما يحمل معنى الكلام ثم ينقل بالصوت. وفي (قيل) يعبر التركيب المتوسط بياء الاتصال عن انتقال المتسبب إلى مقر (تجمع واتصال) كما في تقيل الماء. وفي (قلب) تعبر الباء عن تجمع مع رخاوة ولصوق، والتركيب يعبر عما ينضم عليه الشيء (يجمعه) ويحمله في باطنه من لب كالقلب. وفي (قلد) تعبر الدال عن حبس ممتد ويعبر التركيب عن امتسак أو حبس شدُّ بِلَى أو تحويل كالقَلْد وإقليد البُرَّة. وفي (قلع) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب عن نزع ملتحم كما في الاقتلاع. وفي (قلم) تعبر الميم عن استواء ظاهر والتثامه، ويعبر التركيب عن تسوية طرف الممتد ولأم تشعبه بقطع أو بَرَى أو غيرها كما في القَلَم بمعانيه.

الكثرة هذه.

ومن ذلك: «الْقَلْقَلَةُ» إذ هي حركة ارتفاع ضئيل عن الموضع ثم عود) وتقلقل في البلاد: تَقَلَّبَ فيها» (ترك موضعه مرة بعد مرة). و «القلة - بالكسر: الرعدة من غَضَبٍ أو طَمَعٍ (الرعدة قلقلة أي ارتفاع طفيف متردد). أما الْقَلْقَلَةُ - بالفتح: شدة الصياح» (فكأنها بمعنى الإزعاج بالصوت والإزعاج تحريك فجائي). وأما «الفرس القُلُقُلُ - بالضم: الجواد السريع» فالسرعة خفة في الجري كأنه يطير، والخفة من الدقة والقلة.

• (قلن):

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى: ٣]

«الْقَلَى - بالكسر، وكِبَالَى، وَالْقَلَوُ - كَصِينُوا: شيء يتخذ من حريق الحَمْض يُغَسَّلُ به الثياب».

□ المعنى المحوري: إزالة الراسخ في الأثناء والتخلص منه: كما يفعل الحِمْمُض حين تُغَسَّلُ به الثياب.

ومنه: «قَلَاهُ يَقْلِيهِ: أنضجه في المِقْلَى (أزال بالحرارة نداءً وَغَضَّاضَتَهُ الراسخة فيه) وقلاه - كرماء وَرَضِيهِ: أبغضه وكرهه غاية الكراهة» (جف قلبه نحوه) فتركه. «وقيل قلاه في الهجر (رمى) قَلَى: هَجَرَهُ، وَقَلِيَهُ (رضى) يقلاه في البغض» [تاج] وهذا القول أنسب لما في القرآن الكريم ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى: ٣]، فلهجر ابتعاد وزوال، وهو المعنى المنفي هنا. ﴿ قَالَ إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴾ [الشعراء: ١٦٨] أي المبغضين. وهي أبلغ مما لو قال إني لعملكم قال، فالتعبير القرآني ينبه على أن هذا الفعل موجب لبغض كثيرين هو منهم [ينظر بحر ٣٥/٧].



• (قول):

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾

[التوبة: ١٢٩]

«القول: الكلام على الترتيب [وفي بحر ١ / ١٨٠] القول هو اللفظ الموضوع

لمعنى). القول: القلّة/ الخشبة التي تضرب بها القلة».

□ المعنى المحوري: حمل اللطيف المتسبب أي غير المحدّد وضبطه والتحكم في

صورة إخراجها - كما يحمل القول بأصواته المعاني التي في النفس ويضبطها، بعد أن

كانت هلامية في النفس غير محددة، ويخرجها بالصورة التي يريدتها القائل.

وكالخشبة التي تضرب القلّة فهي ترفع بطرفها عود القلّة إلى مستوى معين ثم

تعاجله وهو في الهواء بضربة توجهه (تتحكم فيه) إلى غاية. فمن القول: ﴿ قُلْ هُوَ

اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١]. (والأمر (قُل) في القرآن ٣٣٢ مرة لإسناد كل ما في

القرآن إلى الله عز وجل دعماً للرسول ﷺ وحسماً لطمع الكفار في الهوادة). وسائر

ما في القرآن من التركيب هو من القول بهذا المعنى. ومن جنس ضبط (حصر) ما في

النفس من فكر والتحكم فيه استعمل القول في الظن المطلوب التعبير عنه، كما في

مثل «متى تقولني خارجاً؟ كيف تقولك صانعاً؟» البرّ تقولون بهن؟» كما استعمل

في الآراء والاعتقادات (فلان يقول بخلق القرآن) مثلاً.

ولأن القول الصوتي دلالة على معنى في النفس استعمل لفظه في إشارة غير

الصوت إلى معنى وإن كان متخيلاً {قالت له الطير تقدم راشداً} (المقصود أنه

زجر الطير، فسَنَحْتُ، فتفاءل بذلك أن قصده يتحقق فأقدم، فكأنها قالت له

تقدم)، {وقالت له العينان سمعاً وطاعة}، {امتلاً الحوض وقال قطني}. (أي

لسان حاله). «والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال (أي تعبر به عنها)

وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول: «قال بيده» أي أخذ، و«قال برجله» أي مشى» اهـ.

ومن الضبط في المعنى الأصلي استعمل في الحُكْم «المِقُول - بالكسر: القيل - بالفتح - بلغة أهل اليمن، (وقيل عن القَيْل إنه مخفف قَيْل أي أصله قَيْوَل) واقتال عليهم: احتكم/ تحكّم. العروس تقاتل على زوجها: / تحتكم (دلالة). {وما اقتال من حُكْم عليّ طيب} . سبحان من تَعَطَّفَ بالعز وقال به. أي اختص به/ حكم به/ غلب به». ومن هذا الضبط أيضًا: «قالوا به أي قَتَلوه. قُلْنَا به أي قتلناه» فهذا كما نقول: سيطرَ عليه، أو قضى عليه.

ومن ذلك الضبط والتحكم استعمل في الاستبدال من حيث إن الذي استُبقي بالاستبدال اختير وصار في حوزة المستبدل واختص به المستبدل: «اقتال بالبعير بعيرًا، وبالثوب ثوبًا: استبدل به. اقتال باللون لونًا آخر: إذا تغير من سفر أو كِبَر».

• (قيل):

﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٤]

«القَيْلولة: نومة نصف النهار/ النوم في الظهيرة/ الاستراحة نصف النهار إذا اشتد الحر وإن لم يكن مع ذلك نوم. قال القوم قَيْلا وقائلة وقَيْلولة ومقالا ومَقَيْلا. المِقِيل: بالكسر: مِحْلَب ضَخْمٌ يُحْلَب فيه في القائلة. تقِيل الماء في المكان المنخفض: اجتمع. والقَيْلة - بالفتح والكسر: الأذرة (نزول ماء أو مِعَى في الحُصِيَّة فتنتفخ). □ المعنى المحوري: زوال إلى مَقَرٍّ (موقت): كما يفعل أهل البادية وأشباههم من أهل الريف الآن عند اشتداد الشمس وحرها في نصف النهار

يهجرون الشوارع والأماكن المكشوفة إلى بيوتهم أو أي أماكن تقيهم الحرّ وقد ينامون. واجتماع الماء في المكان المنخفض هو زوال وانحدار من الأماكن المرتفعة إلى المنخفضة، والأذرة من نزول الماء والمعني إلى حيث يجتبس في الخُضْبَة<sup>(١)</sup>. وهو استقرار غير طبيعي.

فمن القيلولة قوله تعالى: ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٤] أي منزلاً ومأوى أي (مكان راحة وسكون واللفظ ينه على أن التنقل متاح - بعد لفظ الاستقرار). وعن التفضيل (في كلمة: خير) جاء في [ل] أنه يجوز هنا لأنه موضعٌ خير من موضع، وليس تفضيلاً في صفة، ولو كان تفضيلاً في صفة ما جاز، لأنه ليس في مستقر أهل النار خير قط.

ومن القيلولة كذلك ﴿ وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤] وخص مجيء البأس بهذين الوقتين، لأنها وقتان للسكون واللدعة والاستراحة، فمجيء العذاب فيهما أفظع وأشق، ولأنه يكون على غفلة من المهلكين فهو كالمجيء بغتة [بحر ٤/٢٦٩] وقد أخذوا من وقت القيلولة «القيُول»: اللبن الذي يشرب نصف النهار، والقَيْلُ الناقة التي تحلب في ذلك الوقت.

ومن الاستقرار المؤقت «المقايلة: المبادلة» - حيث يزول أي ينتقل ما بيد كل من المتبادلين إلى يد الآخر. وكذلك «أقاله البيع وتقابل البيعان: تفاسخا» حيث يزول ما بيد كل إلى آخر.

---

(١) اللسان (أدر)، وفقه اللغة للثعالبي ١٢٦.

و «القَيْلُ: الملك من ملوك حمير» يمكن أن يكون من هذا لأن رعيته قارة في يده بعد مَلِكِ قبله، ويليهِ آخر ولا بُدَّ.

• (قلب):

﴿فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ مِنْ اللَّهِ وَفَضَّلَهُمْ لِمَ يَمَسُّهُمْ سُوءٌ﴾ [آل عمران: ١٧٤]  
«قَلْبُ النخلة - مثله: لُبُّها وشخمتها...، وقلوب الشجر: ما رَخِصَ من أجوافها وعروقها التي تَقُودُها. وَقَلْبُ كل شيء: لُبُّه وخالصة ومَحْضُهُ. وَالْقَلْبُ - كمنجل: الحديدة التي تقلب بها الأرض للزراعة».

□ المعنى المحوري: باطنُ الشيء ولُبُّه: كالقلوب المذكورة، وَقَلْبُ الأرض إخراجُ لباطنها. ومن ذلك: «القَلْبُ: المضغة المعروفة»؛ لأنها أهم ما في الباطن وأقواه. والأصل يسمح بإطلاقها على القوة الباطنة: العقل: ﴿هُم قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٩] ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧] عقل / تفهم وتدبر. ولعل كل ما في القرآن الكريم من كلمة (قلب) وجمعها متعلقُ الكلام فيها هو ما أسنده القرآن إلى القلب من (وظائف) الفقه والتدبر والإيمان وضده وما إلى ذلك عدا آيتي [الأحزاب: ١٠] وكذا ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [غافر: ١٨]. فالمتصود فيها المضغة عينها حتى لو كان الكلام تصويرًا للرب الذي يكاد يقتل. ومن قلب النخلة والإنسان ونحوهما، وهو اللب، قيل «قَلْبُ كل شيء: لبه وخالصة ومحضه. وكان علي عليه السلام قرشيًا قَلْبًا أي محض النسب خالصًا من صميم قريش». ومن مادِّي الأصل: «القليب: البئر لم تُطَوَّ (موضع أُخْرِجَ باطنُهُ بالحفر)، والقَلْبُ - محرّكة: انقلاب في الشفة العليا واسترخاء فيبدو باطن الشفة (قَلْبُها). وَقَلْبَتِ الحَبْرَ: نَضَجَ ظاهره فحولته لينضج باطنه، وكذلك

قَلْبَ الثَّوْبِ وَالشَّيْءِ، وَتَقَلَّبَ الْحَيَّةُ (كل هذا لإظهار الجانب الباطن أو الخفي كأنه باطن - بذلك التقلب) ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ﴾ [الكهف: ٤٢] - كناية عن الندم والحسرة. ومن تكثير ذلك مع كونه معنويًا ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْعِدَّتَيْهِمْ وَأَبْصَرَ هُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ أَوْلَ مَرْقٍ ﴾ [الأنعام: ١١٠]. ثم عبروا به عن مجرد التغيير الكثير. ومنه «تقلب الأمور: بحثها والنظر في عواقبها (وجوهرها المختلفة بقلبها على هذا الوجه ثم ذلك، ليُرى كيف تكون ﴿ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ ﴾ [التوبة: ٤٨] صرّفوها وأجالوا الرأي في إبطال ما جئت به» [قر ٨/١٥٧]. ومن تكثير ذلك مع كونه معنويًا ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْعِدَّتَيْهِمْ وَأَبْصَرَ هُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ أَوْلَ مَرْقٍ ﴾ [الأنعام: ١١٠].

ومنه دَلٌّ على تغيير الأحوال إلى عكس ما كانت (أي تقلبيها). وكل الفعل (قَلَبَ) ض ومضارعه، وكذا مضارع (تَقَلَّبَ)، وكذا المصدر (تَقَلَّبَ)، وصيغة (مُنْقَلَبٌ) هو من القلب الحسي أو المجازي.

ومن التغيير بإخراج الباطن إلى الظاهر أي عكس الحال عبروا بالتركيب عن الرجوع إذ هو عكس الذهاب ﴿ وَإِلَيْهِ تُقَلَّبُونَ ﴾ [العنكبوت: ٢١]، ﴿ وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ ﴾ [المطففين: ٣١]: رجعوا ﴿ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] يرتد عن الإسلام ﴿ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْتُمْ سُوءًا ﴾ [آل عمران: ١٧٤] رجعوا ظافرين بها. وقالوا: «قَلَبَ المعلم الصبيان: صرّفهم ورجعهم إلى منازلهم». وكذا كل (انقلب) وما تصرف منها فهي في القرآن بمعنى الرجوع هذا حقيقة أو مجازًا. ومن ذلك التَقَلَّبُ «قَلَبْتُ البسرة (قاصر): احمرّت، وشاة قَالِبٌ لون: جاءت على غير لون أمها» (فذلك التغيير عكس

للوضع الذي كان ينبغي أي انقلاب ذلك الوضع).

أما «الْقَلْبُ - بالضم: سوار المرأة إذا كان قَلْدًا واحدًا» (الْقَلْدُ - بالفتح: السوار سِلْكًا من فِضَّة) فمن الأصل إما لأن اليد تخرق جوفه وَقَلْبَهُ، أو من الفَتْل وهو وِيّ وَقَلْبٌ كما سبق. وكذا «القالب - بفتح اللام وكسرها: الشيء الذي تُفْرَغ فيه الجواهرُ ليكون مِثَالًا لما يصاغ منها» (فهي توضع في جوفه كقلبه) وكذا «قالب الخف ونحوه» يكون كالقلب للخف. وواضح أن زعم تعريب القالب لا وجه له.

وأخيرًا الْقَلَيْبُ - كسكير، وسَفُود، وشَكُور: الذئب» (بيانية) من الأصل مما اشتهر به من الحيل للإيقاع بفريسته. والحيل تَقَلَّب.

● (قلد)

﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٣]

«قَلَدْتُ اللبنَ في السقاء، والماء في الحوض (ضرب): إذا قَدَحْتَ بَقَدْحِكَ من الماء ثم صببته في الحوض أو السقاء، والسَّمْنُ في النَّحْيِ: جمعته فيه. وقَلَدَ من الشراب في جوفه إذا شرب. «القِلْدَةُ - بالكسر: نُفْلُ السمن الذي يبقى أسفل الزُبْد إذا طَبَخَ الزبد مع السويق لِيَتَّخِذَ سَمْنًا. والْبُرَّةُ التي يُشَدُّ فيها زمامُ الناقة لها إقليد وهو طرفها يُثَنَّى على طرفها الآخر ويلوى لِيَأْتِيَ حتى يَسْتَمْسِكَ. والقَلْدُ - بالفتح: السوار المقتول من فضة. وقَلَدَ الحديدة: رَقَّقَهَا ولوأها على شيء أو على مثلها».

□ المعنى المحوري: حوز بحبس شديد حملاً أو نقلاً شيئاً بعد شيء. كما في

نَقَلَ اللبن إلى السقاء والماء إلى الحوض والسَّمْنُ إلى النَّحْيِ (للتخزين) ولو إلى

حين)، وكان استعمال القلْد للشرب مجاز لأن عبارة (من .. في) توحى بتكرار ذلك كالقَدْح المذكور. وقالوا أيضًا «أَقْلَدَ البحرُ على نَحْلِق كثير: صَمَّ عليهم أي غَرَقهم». وسائر الاستعمالات اجتزئ فيها بالاحتباس أو الامتسك في حيز. كالقِلْدَةِ تُقْل السمن. والبُرَّة وهي حلقة تجعل في أنف البعير أو في لحمه أنفه للزينة أو التذليل تُدْخَل سلكًا ثم يُقْلَد طَرَفَاه أي يُفْتَلَان ليصير حَلْقَةً. والقِلْد كذلك.

ومن الحوز شيئًا فشيئًا على هيئة ما «المِقْلَد - كمنجل: عصا في رأسها اعوجاج يُقْلَد بها الكَلَأ أي يُجْعَل حَبَالًا أي يفتل (المقصود يُجمع صَفًا مكدّسا ممتدًا)، والإقليد: شريط يُشَدُّ به رأسُ الجُلَّة (التي يُجْمَع فيها التمر وغيره)، وَخَيْط من الصُّفْر يُقْلَد أي يُلَوَّى وَيُشَدُّ على البُرَّة، والقِلْد - بالفتح مصدر: لِي الحديدية الدقيقة على مِثْلِهَا، وَقَلَدْتُ الحَبْلَ فَتَلْتَهُ». ومنه «المقلاد: الحِرْزَانَةُ يُجْمَع فيها الشيءُ (يُجَوَّل إليها فتُغْلَقُ شديدة عليه) والإقليد والمقليد - بالكسر: المفتاح (المفتاح أداة الإغلاق والحبس جمعًا كما هو أداة الفتح، لكن اسم الإقليد والمقليد منظور فيه إلى الأول). وبعد ما سبق ووضحًا ينكشف زيف الزعم بأنه معرب [المعرب للجواليقي ٦٨، ٣٦٢، ل] وقوله تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٣، الشورى: ١٢] - فَسَّرَتْ بالمفاتيح. وقال السُّدِّي: خزائنها [قر ٢٧٤/١٥] وقد بان وجه كليهما في ما سبق. والتفسير بالخزائن أدق كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ [الحجر: ٢١]، ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [المنافقون: ٧] ومن الأصل «القِلَادَة - كرسالة: ما جُعِلَ في العنق يكون للفرس والكلب (بها يُمَسَّكُ وَيُشَدُّ) وللإنسان وللبدنة ... التي تُهْدَى تشبيهاً أو

رمزاً إلى ملكيتها لله واحتباسها له - ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْلُوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا  
الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا أَهْدَىٰ وَلَا أَلْقَيْدَ﴾ [المائدة: ٢ وكذا ما في ٦٧ منها] أي ذوات  
القلائد.

ومن الأصل «قَلَدَهُ الخليفةُ عملاً - ض: أَسَدَهُ إليه» (ناط العمل به وحسبه  
عليه. و«تقلد الأمر: احتمله. وتقلد السيف: علّقه بنجادٍ على مَنْكِبِهِ». ومنه  
كذلك «قَلَدَ إماماً في الدين» (تَعَلَّقَ به واتبعه ولزمه وكان أصلها قلده أمر  
نفسه).

### • (قلع):

﴿وَقِيلَ يَا رِضُّ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَاءُ أَقْلِعِي﴾ [هود: ٤٤]

«القَلَاعَةُ - كرخامة: المَدْرَةُ الْمُقْتَلَعَةُ أو الحَجَرُ يُقْتَلَعُ من الأرض ويُرمَى به.  
والقَلْعَةُ - بالتحريك وبالفتح: صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ (كالمسجد والدار) وسط فضاء  
سهل أو تَنْقَلَعُ عن الجبل/ صَغْبَةُ المرتقى. ويقال قَلَع الشجرة والشيء (فتح):  
انْتَزَعَهُ من أصله. وعبارة سيوييه: حَوَّلَهُ من موضعه».

□ المعنى المحوري: نَزَعُ الراسخ من أصله بقوة عظيمة برفعه إلى أعلى كتلة  
متماسكة. كالمَدَّرِ الموصوف والصخْرَةِ التي يُسَمَّى مثلها في ارتفاعها هكذا -  
مُعَلَّقًا، وكقَلْعِ الشجرة.

ومن معنى ذلك أو مجازه «قُلِع الوالي: فُصِّل - للمفعول فيها. والقُلْعَةُ  
من المال: مالا يدوم - لزواله، والرجل الذي لا يثبت على السرج أو في البطش  
- يضم ويكسر. والقَلْع - بالفتح والكسر: الكِنْف - بالكسر - يكون فيه زاد  
الراعي وتواديده ومتاعه (لأنه يجوي أدوات الانتقال والانقلاع) و«قَلِعَ المركب»



من ذلك لتحريكه المركب أي إقلاعه بها.

ونزع الراسخ قطع اتصال. ومنه «أقلع الرجل عن الشيء: كف عنه» (انقطع جملة) «وَيَسْمَاءُ أَقْلَعِي»: أمسكي عن المطر. و«أقلعت عنه الحمى» كذلك.

• (قلم):

﴿رَبِّ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾﴾ [القلم: ١-٢]

«القلم - محرقة: الزَّم، والسَهْمُ الذي يُجَال بين القوم في القمار، والذي يكتب به. والقَلَمَان: الجَلَمَان (= المقص). وكَمِينِر: قَضِيبُ الجمل والتيس والثور. قَلَمُ الظَّفَرِ والحافِرِ والعودِ: قَطْعُهُ بالقَلَمِين. وَقَلَمْتُ الشيء: بريته. وكل ما قطعت منه شيئاً بعد شيء فقد قلمته».

□ المعنى المحوري: بَرِي طَرَفُ الشيء المقدم شيئاً بعد شيء باستواء بلا شَعَب. كالزَّم (= السهم المسوي)، ومن جنسه قِدَاح الاستهام والقُرعة، أو لعل سر تسمية القداح أقلاماً أنها في الأصل قضبان دقيقة من الشجر أو أطراف قضبان. ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴿٤٤﴾﴾ [آل عمران: ٤٤] وكما يُبرى قلم الكتابة ﴿وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ومَقْلَمُ الجَمَل إلخ مشبه به.

وَبَرِي الطَّرَفِ مع التسوية تجريد. ومنه «المُقْلَمَة - كمعظمة: الأيم من النساء (لا زوج لها إذ في الأيمة تجريد لها عن هذه الزيادة) وكذلك «القَلَمَة من الرجال: العُرَاب جمع قالم بمعنى مفعول). والقَلَام - كتفاح: نبت قيل في تحليته إنه مثل الأسنان، وعليه فلعله لوحظ فيه نزع الوسخ من المغسول (انظر قلو). و«الإقليم من الأرض قِسْمٌ منها» سُمِّي لأنه مقلوم مما يتاخمه متميز عنه محدد فهو مساحة من الأرض متضامة متميزة عن غيرها، وهو بمعنى مفعول. ولا معنى لزعم تعريبه.

□ معنى الفصل المعجمي (قل): الرفع بصورة من الصور كما يتمثل ذلك في ارتفاع القلّة أعلى الجبل والسنام والرأس - في (قلل)، وكما يتمثل في إزالة الراسخ - في (قلن)، فزوال الراسخ مفارقة مقرّ، والتعبير عن الإزالة بالرفع جارٍ (رفع اسمه من القائمة والعامّة تقول شاله)، وكما في إخراج المستكن في النفس ورفعها بالصوت لضبطه - في (قول)، وكذلك رفع القلّة بالقال، وكما في زوال الناس وانقشاعهم إلى مقارهم - في (قيل)، وكما في قلب الشيء أي رفعه وإدارته ليصير ظاهره باطنًا وباطنه ظاهرًا - في (قلب)، وكما في نقل الشيء قليلاً قليلاً ليجتمع في شيء - في (قلد) فهذا النقل إزالة ورفع، وكما في قلع المّدر ونحوه من الأرض - في (قلع) فإنه رفع، وكما في قشر طرف مقدم القلم والسهم - في (قلم)، فإنه إزالة ورفع أيضًا، كما أن المقدّم من جنس الأعلى.

## القاف والميم وما يثلثهما

• (قمم - قمم):

«قَمَّ البيتَ والفِئاءَ: كَنَسَهُ. وَقَمَامَةُ الجُرْنِ أَي الكُسَاخَةِ. قَمَّ ما على المائدة: أكله كلّه فلم يَدَغْ منه شيئًا. القُمَّمُ - بالضم: الجِرة / ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره، ويكونُ ضيقَ (فتحة) الرأس (مرتفعه). والقَمِيم: ما بقي من نبات عامٍ أول/ يبيسُ البقل. قَمَّ الفَحْلُ الإبِلَ: اشتمل عليها وضربها كلّها. وقَمّة كلِّ شيءٍ: أعلاه ووسطه».

□ المعنى المحوري: انتبازٌ دقيق الرأس من جمعٍ منتشرٍ ظاهريٍّ إلى حَيِّزٍ محدودٍ<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًّا): تعبر القاف عن تعقد وتجمع في العمق والميم عن تضام ظاهرٍ واستوائه =

كما يحدث في كُنس الفناء، إذ تُجمع الكُناسة وترتفع، وكقَمّ الأكل كل ما على المائدة إلى بطنه وكالقُمُوم بارتفاع رأسه. والقميم المذكور شأنه أن يُكنس أو يجمع. ونُظر في قَمّ الفحل النوق إلى أنه شملها جميعًا بالضراب. وقمة الشيء رأس ما تجمع متسعًا في أسفله وهذا شأن أكثر ما له قمة. ومن الجمع وحده «المِقَمّة: مِرْمَة الشاة (كلاهما بوزن الآلة) تَلَفّ بها ما أصابت على وجه الأرض وتأكله». ومن ذلك «القَمَمّام الماء الكثير، قَمَمّام البحر: مُعْظَمه، والقِمّة - بالكسر، والقَمّامة - كرخامة: جَماعة القوم. وجاء القوم القِمّة أي جاءوا جميعًا». ومن الانتبار «قِمّة النخلة رأسها، والقِمّة أعلى الرأس، وتَقَمّم الفحل

= والفصل منها يعبر عن جمع منتشر على الظاهر جمعًا مستقصيًا يكون تراكمه تَسْمًا قَمّم البيت وقِمّة النخلة. وفي (قوم) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن انتصاب الشيء إلى أعلى (كانها لزيادة التجمع واكتنازه) كالقامة بمعنيها. وفي (قمح) تعبر الحاء عن نفاذ باحتكاك وجفاف يتولد عنه عرض، ويعبر التركيب عن امتلاء بما شأنه أن يجف ويكتنّز به كالقمح بدقيقة. وفي (قمر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن استرسال التجمع ازديادًا أو محاولة كقَمَر السماء وقَمَر المقامر. وفي (قمص) تعبر الصاد عن نفاذ بقوة وغلظ أو تجمع مع امتداد، ويعبر التركيب عن انغماس (أي نفاذ) ذلك الغليظ المتجمع في ما يحيط به كما يَدْخُل اللابس في القميص وفي (قمط) تعبر الطاء عن ضغط وجمع بغلظ، ويعبر التركيب عن شد أطراف الشيء المنتشرة معا وفي (قمطر) تعبر الراء عن استرسال لذلك المتجمع الغليظ والتركيب يعبر عن الجمع بغلظ كالقمطر يجمع الكتب وغيرها. وفي (قمع) تعبر العين عن التحام مع رقة ويعبر التركيب عن رقيق يحيط حول ذلك المتجمع فيضبطه فلا يتشتر كالقمع وفي (قمل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال ويعبر التركيب عما يتعلق ويقمّ مستقلاً كالقمل.

الناقة: إذا علاها وهي باركة ليضر بها. والقيمة شخص الإنسان مادام قائماً».

• (قوم):

﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٣٨﴾ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴿٣٩﴾﴾ [البينة: ٣ - ٢]

«قائمة الإنسان وقوامه - كسحاب، وقومته وقيّمته - بالفتح، فيهما: شطّاطه ... وحسن طوله. قام قَوْماً وقيامًا: خلافُ جلس. وقامت الدابة: وقفت عن المسير. وقام الماء: ثبت متحيراً لا يجد منفذاً، وجمد أيضاً».

□ المعنى المحوري: انتصاب الشيء إلى أعلى ثابتاً. كقائمة الإنسان، وقيامه، وثبات الدابة، والماء في مكانه. ويَبِّن ثبات الماء (أي عدم جريانه إذا لم يكن له مصرف) وارتفاعه (إذا كان له رافد يزيده) = تلازم. فمن انتصاب قائمة الإنسان وغيره (مع عدم الانتقال) ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا﴾ [آل عمران: ١٩١]، ومنه ما في النساء: ١٠٣، والفرقان: ٦٤، ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧]، ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا﴾ [الحشر: ٥]. ومن انتصاب القامة هذا أو من الثبوت اللازم له ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ [البقرة: ٢٠، وكذا ١٢٥ فيها، آل عمران: ٩١، ١١٣، التوبة: ٨٤، يونس: ١٢، هود: ٧١، ١٠٠، الشعراء: ٥٨، الزمر: ٩، ٦٨، النبأ: ٣٨]. ومعاني الصيغ فيها واضحة.

ومنه قام يفعل كذا (كأنها انتصب لذلك وجمع نفسه له وأخذ فيه) ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ١٩]، ﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الكهف: ١٤].

ومن الانتصاب يؤخذ معنى النهوض بالشيء و(تفعله - كما يقال الآن) «قيام السوق: نفاقها بكثرة كميات السلع وأنواعها وكثرة عمليات البيع والشراء

وكثرة الناس والأصوات. فهذا هو قيام السوق وهو تحقق قوامها وهذا نصب لها أي إقامة). ومنه كل (إقامة الصلاة) ونحوها ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ [الإسراء: ٧٨] فأداؤها بشروطها في أوقاتها مع الجماعة والمداومة نصب وإقامة لها. ﴿ حَتَّى تَقِيمُوا التَّوَزِينَ وَالْإِنجِيلَ ﴾ [المائدة: ٦٨]، فالعمل بما فيهما، وبتعاليم الدين هو إقرار وإثبات لوجودهما، إقامة، كما أن إهمالهما وإهمال تعاليم الدين إهدار وهدم. ومن هذا النهوض والتفعيل ﴿ أَلَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وكذا ما فيها ٢٣٠، ٢٧٥، النساء: ١٢٧، ١٣٥، المائدة: ٦٦، ٦٨، الكهف: ١٤، ١٥، سبأ: ٤٦، الرحمن: ٩، الحديد: ٢٥، الجمعة: ١١، الطلاق: ٢، المعارج: ٣٣، الجن: ١٩، المدثر: ٢ ﴿ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ [آل عمران ٧٥] أي متقاضيا بجد [ينظر بحر ٢/٥٢٤].

ومنه «قام بالأمر»: تولاه (كما يقال نهض به) وقوام العيش - ككتاب: عِمَادَه الذي يقوم به، وكذا قوام كل شيء وقيامه ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴾ [النساء: ٥]. والله عز وجل القيوم والقيام: القائم بتدبير أمر خلقه في إنشائهم ورزقهم ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [الرعد: ٣٣] مُتَوَلِّ أُمُورَهَا خَلَقًا وَرِزْقًا وَحِفْظًا وَحِسَابًا [ينظر قر ٩/٣٢٢] ﴿ الرَّجَالُ قَوْمُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٣٤] متكفلون بأمورهن [ل ٤٠٥/١٥] ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴾ [المعارج: ٣٣] والقيَم على الأمر - كسيد: متوليه كقيم الوقف والحمام.

ومن صور الانتصاب: الاستقامة بمعنى عدم العوج مادياً، وبمعنى الثبات على العهد، أو تعاليم الدين أو موافقتها وعدم الحيود عن جادتها ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦] وهو الذي لا اعوجاج فيه ولا انحراف [قر ١٤٨] ﴿ فَمَا اسْتَقِيمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا هُمْ ﴾ [التوبة: ٧] وكل (استقامة) فهي بأي

من هذه المعاني ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧] - كسحاب أي عدلاً (لا ميل إلى أي من الطرفين، وقرئ - ككتاب أي كان فيه ملاك حال وسداد) ﴿ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ [البينة: ٥] أي الملة القيمة المعتدلة ﴿ فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ ﴾ [البينة: ٣] مستقيمة ناطقة بالحق. وكذا ﴿ قِيَمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾ [الكهف: ٢] ﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾ [الأنعام: ١٦٦] مستقيماً أو ذا استقامة. ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ [التوبة: ٣٦]: القضاء المستقيم، أو الشرع القويم إذ هو دين إبراهيم [بحر ٤١/٥] ﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤] المراد حسن هيأته وصورته، وتزيينه بالعقل والتميز والبيان [بحر ٤٨٦/٨].

ومن القيام والانتصاب ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [البقرة: ٨٥] أي ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [المطففين: ٦] من رَقْدَةِ القبر مِنْ قَامَ، كالزيارة من زار. وزعم تعريبها [ل] في هذا التركيب البالغ الاتساع يكشف عن فراغ كبير في رءوس أصحاب هذه الدعاوى.

وكلمة (مقام) هي في الأصل مصدر ميمي أو مكان القيام ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: ١٢٥]، وكذا ما في آل عمران: [٩٧] وعُتِبَ بِهِ عَنْ الْمَجَالِسِ [الكشاف ٣/٣٠٢] وعن الرتبة والحدود التي يشغلها الشيء ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ [الصفات: ١٦٤] أي في العبادة والانتهاه إلى أمر الله تعالى مقصور عليه لا يتجاوزه - تبرءوا مما ما نَسَبَ إِلَيْهِمُ الْكُفْرَةَ، فأخبروا عن حال عبوديتهم [بحر ٧/٣٦٢ - ٣٦٣] ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ﴾ [إبراهيم: ١٤] مقام يحتمل المصدر والمكان. المصدر بمعنى: قيامي عليه بالحفاظ لأعماله ومراقبتي

إياه - كقوله تعالى ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَابِئُ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [الرعد: ٣٣]  
 والمكان مكان وقوعه بين يدي للحساب. وكذا في ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ  
 جَنَّاتٍ ﴾ [الرحمن: ٤٦] [ينظر بحر ٨/ ١٩٥] ﴿ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾  
 [الإسراء: ٧٩] يقيمك مقامًا أو يبعثك في مقام أو ذا مقام. وهو مقامه ﷺ في  
 الشفاعة العظمى العامة أو شفاعته لمذنبى أمته لإخراجهم من النار، أو كل مقام  
 يحمد [ينظر بحر ٦/ ٧٠] ﴿ يَنْقُومِ إِنْ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكَ مَقَامِي ﴾ [يونس: ٧١] أي عظم  
 عليكم طول مقامي فيكم أو قيامي للوعظ [نفسه ٥/ ١٧٦].

أما (المقام) بضم الميم فمعناه الإقامة بالمكان. وسياقاته واضحة.  
 والقوم في الأصل جماعة الناس عامة (كأنها اسم جمع قائم)، وهم مظاهرون  
 (مُقَوُّون) لمن هو منهم. ثم خصصت بعد فيما أرى بالرجال، باعتبار أنهم كانوا  
 هم الذين يُعْتَدُّ بهم في الحروب وما إليها، ولأنهم القادة والذادة أي القائمون  
 بالأمر ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ ﴾ [الحجرات: ١١].  
 ويُلْتَفَت إلى أن سيدنا موسى قال ﴿ يَنْقُومِ لِمَ تُؤْذُونَنِي ﴾ في حين أن سيدنا عيسى  
 قال ﴿ يَنْبِيئِ إِسْرَاءِ يَلْ ﴾ [الصف: ٦] ولم يقل يا قومي إذ لم يكن له أب منهم.  
 أما «القيمة» - بالكسر: ثمن الشيء» فهي من الأصل كأنها ما يقاوم أو يقوم  
 الشيء في النفس أي مقداره وحجمه الشامل لارتفاعه.

• (قمح):

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ﴾ [يس: ٨]  
 «الْقَمْحُ: البُرّ حين يَجْرِي الدقيق في السنبِل. وقيل من لُدُن الإنضاج إلى

الاكتناز. وقد أقمح السنبل. والقَمِيحَة الجوارش: السُفوف من السويق وغيره. والقُمْحَة - بالضم: الذريرة، وما ملأ فاك من الماء. قَمَحَ السويق والشيء (كشرب) وكذلك اقمحه: سَفَّهُ/أخذه في راحته فليحسه. وشرب فانقمح وتقمح: إذا رَفَعَ رأسه وترك الشرب رِيًّا.

□ المعنى المحوري: اكتناز الشيء بما يضم في باطنه حتى يرتفع امتلاء. كَضَمَ السنبل الدقيقَ فَيَضْلُبُ وَيَنْتَصِبُ، وكَضَمَ الفم السُفوفَ والسويق (برفع الفم غالبًا) وكما في التقمح الموصوف.

ومن الارتفاع وحده «قَمَحَ البعيرُ قموحًا: رَفَعَ رأسه عند الحوض وامتنع من شرب الماء من داء يكون به أو بَرْدٍ. والقامح أيضًا والمقامح من الإبل: الذي اشتد عطشه حتى فتر لذلك فتورًا شديدًا». فهذا من الثقل اللازم للأصل. الأصل كون هذا القموح بسبب الريِّ لكنه عُمِّمَ بإسقاط هذا القيد. والإقماح رَفَعَ الرأسَ وَغَضَّ البصرَ يقال «أقمحه الغُلُّ (الذي يوضع في الرقبة): إذا تَرَكَ رأسه مرفوعًا من ضيقه (فيدفع الذقن) ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلًا لِّئَلَّا يَمَسُّهُمُ الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ رافعو رءوسهم لا يستطيعون الإطراق لأن مَنْ غُلَّتْ يده إلى ذَقَنه ارتفع رأسه. وقد أراهم سيدنا علي كرم الله وجهه الإقماح فجعل يديه تحت لحيته وألصقهما ورفع رأسه [قر ٨/١٥] ويلاحظ مع الشبه السابق أن هناك أيضًا تجمعاً وجوداً وغلظة في وضع العنق والرأس هكذا كأنها تجمدا.

ومن إسقاط قيد التقمح أو الاجتزاء بالصورة «تقمح الشراب: كرهه لإكثار منه أو عيافة له أو لمرض. والقامح: الكاره للماء لأية علة كانت. ويسمى شهرا كانون (ديسمبر ويناير) شَهْرِي قُمَاح (كغراب وكتاب) لبرد الماء وامتناع



الإبل عن شربه» [ل] أو لجمود الماء فيها - كما لعل جُمادين سميا كذلك له. وأما «أَكَلَتِ الإِبِلُ النوى فأخذها قُمَاح» الذي فسره الأزهري بأنه «سُلَاح يُذَهَب طِرْقُهَا وَرِسْلُهَا وَنَسْلُهَا» فأرجح أن هذا تعبير عما دُكِرَ قَبْلًا من الداء. وقد ذكر الزبيدي أخذ القُمَاح الإبل هذا دون أن يذكر هذا التفسير الذي جاء به الأزهري.

• (قمر):

﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ [الفرقان: 61]

«القمر الذي في السماء يسمى كذلك في الليلة الثالثة إلى الخامسة والعشرين. قَمَرُ المَقَامَرُ صاحبه (ضرب): غَلَبَهُ في القمار، وَقَمَرُوا الطير: عَشَوْهَا بالليل بالنار ليصيدها. وتَقَمَّرَ الأسدُ: خرج يطلب الصيد في القَمَرَاء. وتَقَمَّرَهَا فلان عِشَاءً: تزوجها وذهب بها».

□ المعنى المحوري: تزايد أو استرسال في الضم والتجمع. كجرم القمر يتزايد ليلةً فليلاً حتى الخامسة عشرة، ثم لعلهم حملوا سائره على أوله، وكأخذ المَقَامَر من صاحبه، وأخذ الصيد والزوجة. ومنه كذلك «قَمِرَتِ القِرْبَةُ (فرح): دخل الماء بين الأدمة والبشرة فأصابها فضاءً وفساد (يتسرب إليه الماء في خفاء فيضمه) وقَمِرَتِ الإِبِلُ (فرح): رَوَيْتَ من الماء (امتلات). وقَمِرَ الماء والكلأ وغيره (كذلك): كثر فهو قَمِر. وأَقَمَرَتِ الإِبِلُ: وَقَعَتْ في كَلَاٍ كثير».

ومن القَمَر الكوكب أُخِذَتْ «القُمرة - بالضم: بياض فيه كُدرة. سَحَاب أَقْمَر وَأَتَانٌ قَمَرَاء. وقَمِرَ (تعب): أرق في القمر، وقَمِرَ الرجل (تعب): حار بَصَرُهُ في الثلج فلم يُبْصِر» (إصابة أو مطاوعة مثل: بَحِر، غَزِل، ذَهَب).

• (قمص):

﴿ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾ [يوسف: ٩٣]  
 «القميص الذي يُلبَس معروف. وإنه لَيَتَقَمَّصُ في أنهار الجنة: يتقلب فيها  
 وينغمس».

□ المعنى المحوري: الانشيام في شيء أي الدخول فيه - بشمول: كما يُفَعَّل  
 بالقميص، وكالانغماس والتقلب في الأنهار: ﴿ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ  
 عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾. ومنه «قَمَصَ الفرس وغيره (ضرب ونصر - قاصر،  
 وقُماصًا - مثلثة القاف) وهو أن يرفع يديه ويطحرها معًا ويعجن برجليه» (ذلك  
 أنه في هذه الحالة يخفض رأسه كفعل الذي يغطس في نحو الماء. وقد عرفنا أن  
 الأرض والمكان ظرف، وأن الانخفاض دخول في هذا الظرف، فلهذا عُبرَ عن  
 فعل الحمار ذاك بالقُماص. ومنه كذلك: «القَمَص - محرّكة: الجرادُ أول ما يخرج  
 من بيضه، وذبابٌ صِغار يطيرُ فوق الماء» (من الانغمار في الرمل - إذ يكون بيض  
 الجراد فيه، ومقاربة الانغمار في الماء بملازمته).

• (قمط):

«القَمَطُ: شَدُّ كَشَدِّ الصَّبِيِّ فِي المَهْدِ وَفِي غير المَهْدِ إِذَا ضُمَّمَ أَعْضَاؤُهُ إِلَى جَسَدِهِ،  
 ثُمَّ لُفَّ عَلَيْهِ القِمَاطُ. وَهُوَ الخِرْقَةُ العَرِيضَةُ الَّتِي تَلْفَهَا عَلَى الصَّبِيِّ إِذَا قُمِطَ، وَلَا  
 يَكُون القَمِطُ إِلَّا شَدُّ اليَدَيْنِ وَالرِجْلَيْنِ مَعًا. قَمَطَهُ (نَصَرَ وَضَرَبَ) وَقَمَطَهُ: شَدَّ  
 يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. القِمَاطُ: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ قِوَامِ الشَّاةِ عِنْد الذَّبْحِ. قُمِطَ الأَسِيرُ: إِذَا  
 جُمِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ بِحَبْلِ. قُمِطَ الخُصَّصُ (وَهُوَ البَيْتُ مِنَ القَصَبِ): شُرْطُهُ الَّذِي

يوثق بها ويشدّ بها من ليف كانت أو من خوص».

□ المعنى المحوري: صَمَّ أطراف الشيء المنتشرة (إليه) بشدٍّ وإيثاق قوي -

كما يَضُم القِمَاطُ أطرافَ الصبي مع بدنه، وكما يشدّ قوائم الشاة، ويَدِّي الأسير مع قدميه، وكقمط قصب (بوص) الخوص بشرط عريضة. ومن صور الضم بإيثاق الضم بلا رضا كما في «القَمَاطُ اللصوص، والقَمَاطُ: اللص. والقَمَطُ: الأخذ» وضم أطراف الشيء إليه شمول له يؤخذ منه معنى تمام الشيء بحيث لا يتعد عنه بعضه فيكون ناقصاً «مرّ بنا حول قميط أي تام، شهر قميط أي تام كامل».

• (قمطر):

﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٠]

«القَمْطَرُ كسِبَخْل، وبتاء: شِبُه سَفَطٍ يُسَفَّ من قَصَب، وما تُصَان فيه الكتب. والمَقْمَطِرُ - كمدلهم: المَجْتَمِع. قَمْطَرُ القِرْبَةِ: شدّها بالوكاء، وملاها. وأقْمَطَرَتْ عليه الحجارة: تراكمت، والشيء: تزاحم، والعقرب: عطفت ذنبها وجمعت نفسها».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء في وعاء أو حيز على غلظ وكثافة. كتجمع

تلك الأشياء الغليظة في تلك الأوعية، وكملء القربة وشدّها، وكتراكم الحجارة، وتجمع العقرب، وغلظها أذاها. ومنه «القَمْطَرُ والقَمْطَرِي: الغليظ الضخم يوصف به الجمل والرجل والمرأة» ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ شديدًا عَصِيبًا (من كثرة ما فيه وثقله) وقال أبو عبيدة «رجل قَمْطَرِير:

متقبَّضٌ ما بين العينين (أي عبوس مما يجد من شدة فوصف به اليوم كما وصف بالعبوس) [قر ١٩/١٣٦].

• (قمع):

﴿وَهُمْ مَقْمَعٌ مِّنْ حَدِيدٍ﴾ [الحج: ٢١]

«الِقَمْعُ - بالكسر وكعنب: ما يوضع في فم السقاء والزق والوطب ثم يُصَبُّ فيه الماء والشراب أو اللبن. وكعِنَب: الذي على رأس التمرة والبُسرة. والقَمْع - كَتَعِب: الأَرْمَضُ الذي لا تراه إلا مبتل العين، وبالتحريك: داءٌ وغلظ في إحدى ركبتي الفرس. والقَمْع - محرّكة: مثل العجاجة تثور في السماء».

□ المعنى المحوري: ضَبَطُ في حيز ومنع عن الانتشار منه. كما يُفعل بِقَمَعِ الماء واللبن. وقَمَعُ البُسرة هو غطاء رأسها لا تتمدد من ناحيته. والرَمَصُ يمنع انتشار الرؤية، وكذلك العجاجة، وقَمَعِ الركبة يمنع أو يعوق السير. ومنه «القَمْعَة - بالتحريك: ذُبَابٌ أزرَقٌ عظيم يدخل في أنوف الدواب» (فيمنع استقامتها في السير أو طواعيتها لراكبها).

ومنه «قَمَعُ الرَّجُلُ (قاصر) في بيته، وانقَمَع: دخله مستخفياً. وقَمَعْتُهُ (فتح): قهرته وأذلته كأنها أدخلته في قَمْعِهِ، ومثله ما قالته أعرابية «القَمْعُ أن تقمع آخر بالكلام حتى تتصاغر إليه نفسه» ﴿وَهُمْ مَقْمَعٌ مِّنْ حَدِيدٍ﴾ كَلَّمَآ أَرَادُوا أَنْ تَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [الحج: ٢١] المِقْمَعُ - كمنجل وبتاء: آلة من حديد كالْمِخْجَنِ يضرب بها الرأس» (لرد الشخص وقمعه). وكل ذلك من منع الانتشار).

أما «القُمَّة» - بالضم ويحرك ويفتح: خيارُ المال أو الإبل خاصة». فهو من الأصل كأنه الشيء المصون أو المغلف لا يباع ولا يفرط صاحبه فيه.

• (قمل):

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣]

«القمل» - بالفتح معروف. وكسُكِر: شيءٌ يشبه الحَلَم يَقَع في سُنبُل الزرع يمتص الحب إذا وقع فيه الدقيق وهو رَطْب، فتذهب قُوَّتُه وخيره» [ل].

□ المعنى المحوري: شيء ممتص يعلّق. كذلك القمل والقمل ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ ﴾ ومنه «أَقْمَل الرِّمْتُ: تَفَطَّرَ بالنبات / بدا وَرَقَه صغارا (أجرام صغيرة تنمو عالقة) وكذا العزْفَج (ورده في [ل] إلى الشبه بالقمل) (والرِّمْتُ: مرعى للإبل من الحَمْض. والعزْفَج: شجر سُهْلِيّ. [ق]. ومن علوق ما امتصَّ «قَمِلَ بطنُه (تعب): عَظُم، والرجلُ: سَمِنَ بعد هُزال. والقومُ: كثروا».

□ معنى الفصل المعجمي (قم): تجمع الشيء أو تضامه في كتلة قوية مع تسنم أو ارتفاع كما يتمثل في قمة الجبل وغيره - في (قمم)، وكما يتمثل في قامة الإنسان والقيام خلاف الجلوس - في (قوم)، وفي القمع البرحين يكتنز بالدقيق - في (قمح)، وفي تجمع جرم القمر وتزايد ليله بعد أخرى - في (قمر)، وفي البدن الذي ينشام ويجمع في داخل كيس القميص - في (قمص)، وفي تجمع بدن الطفل بالقمط - في (قمط)، وتجمع الكتب في القمطر - في (قمطر)، وفي القمع الذي يجمع مادة السائل ونحوه بأن يحيط بها في أعلى الوعاء حتى تُوعَى - في (قمع)، وفي تلك الحشرة التي تمتص الدم ولبن الدقيق فتجمعه في بطنها - في (قمل).

## القاف والنون وما يثلثهما

• (قنن - قنقن):

«العبد القنن - بالكسر: الذي مُلِكَ هو وأبواه من قَبْلِ لمواليه. والقننة - بالكسر: القوة من قُوَى الجبل. والقنائقن - كتماضر: البصيرُ بالماء تحت الأرض.»

□ المعنى المحوري: الاحتباس في حوزة أو باطن بعمق وامتداد<sup>(١)</sup> كالعبد القنن دائم الارتباط وقويته في حوزة مالكة، والقوة من قوى الجبل تمتد في باطنه إذ يلتوي عليها، والبصير بالماء تحت الأرض عنده قوة تنفذ إلى الباطن فترى ما احتبس فيه من ماء دائم.

---

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والنون عن امتداد جوفي لطيف، والفصل منهما يعبر عن امتداد بقاء الشيء في الحوزة أو الجوف كالعبد القنن. وفي (قنو - قنى) يضاف معنى الاشتغال والاتصال، فيعبر (قنو) عن الاشتغال على تجوف ممتد كالقناة أو على شيء ممتد من الجوف كالقنن، وتعبر (قنى) عن امتداد فيه كالقنية. وفي (يقن) تسبق الياء بالتعبير عن الاتصال والامتداد، ويعبر التركيب عن رسوخ (امتداد) شيء لطيف في العمق كما في اليقين. وفي (قنت) تعبر التاء عن ضغط بحدة أو دقة قد يؤدي إلى الالتصاق، ويعبر التركيب عن احتباس رخو في الجوف يجعل الشيء ليناً طبعاً كما في السقاء القنيت. وفي (قنط) تعبر الطاء عن تجمع بكثافة وغلظ وضغط، ويعبر التركيب عن امتلاء الجوف بغلظ شديد يمثل معنى القنوط لا مكان فيه للين الرجاء. وفي (قنطر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب عن العبور فوق ذلك الغليظ الصلب. وفي (قنع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب المختوم بها عن الاشتغال على الرقة من أعلى - كالقناع للمرأة وقنع الإداوة وإقناع الإناء.

• (قنو - قني):

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ [النجم: ٤٨]

«القناة: كظيمة تُحَفَّرُ تَحْتَ الْأَرْضِ / أَبَارٌ تُحَفَّرُ مُتَبَاعِدَةً يُحْرَقُ مَا بَيْنَهَا فَتَجْتَمِعُ مِيَاهُهَا جَارِيَةً ثُمَّ تَخْرُجُ عِنْدَ مَنْتَهَا فَتَسِيحُ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ». والقنو - بالكسر وكربًا وفتى: الكياسة/ العِذْقُ بما فيه من الرُطْبِ. وله غنم قنوة وقنية - بالكسر والضم فيهما: ثابتة له خالصةٌ عليه مُتَّخِذَةٌ لِلْحَلْبِ وَالْوَلْدِ. والقني - كغني وبتاء: ما اقتنتى من شاةٍ أو ناقةٍ للذَّرِّ والولد - لا للتجارة. ومنه - قَنَيْتُ العنزَ وقنوتُها: اتَّخَذْتُهَا لِلْحَلْبِ. واقتنتى الشيء: اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِهِ لَا لِلْبَيْعِ».

□ المعنى المحوري: امتسك الشيء في باطن أو حوزة بتجمع وامتداد حسيّ أو زمني: كالماء في القناة. وعِدْقُ النخلة يمتد إلى أسفل وَيَعْلَقُ التمر، أي يمسكه، أي يحوزه. ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِمَّنْ طَلَعَهَا قِنَوَانٌ ذَانِيَةٌ ﴾ [الأنعام: ٩٩]، هي العذوق [ينظر قر ٤٨/٧]. والافتناء أخذ في الحوزة دائم. ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ أعطاه ما يدخره بعد الكفاية/ ما يقتنيه [قر ٤٨/٧]. ومنه «قَنَيْتُ حَيَاتِي: لَزِمْتُهُ وَأَمْسَكْتُهُ». والقناة: القصبه فيها شبه واضح بقناة الماء، وأطلقت على ما كان من الرماح أجوف كالقصبه، وعُمِّمَتْ فِي الرماح.

ومن الأصل: «الأقنى من الأنوف: الذي في أعلاه ارتفاعٌ بين القصبه والمارن» (فالأنف مجوّف كالقناة والانحناء يُشعر بطوله).

ومن الأصل: المخالطة الدائمة؛ إذ هي تلازم وتداخل بين شيئين (كأنها في حيز واحد): «قَانَيْتُ الشَّيْءَ: خَلَطْتَهُ. وَالْمَقَانَاةُ فِي النَّسِجِ: خَيْطٌ أبيضٌ وَخَيْطٌ أسودٌ، وَخَلَطَ الصَّوْفَ بِالوَبْرِ وَبِالشَّعْرِ مِنَ الغَزْلِ يُوَلِّفُ بَيْنَ ذَلِكَ ثُمَّ يُبْرَمُ»

(يدخل كل في أثناء آخر ويلزمه). ومن مجازة: «فانى لك عيش ناعم: دام».  
 ومن مادي الأصل: «غَلَفَ لِحِيَّتَهُ بِالْحِنَاءِ وَالكَتَمِ حَتَّى قَنَّا لَوْنَهَا: أي احمر،  
 وهو أحمر قانٍ (وذلك من دوام اللون وثباته أي من رسوخه وتغلغله).

• (يقن):

﴿ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾

[الأنعام: ٧٥]

جاء في ل وهو عن تهذيب اللغة (يقن) الموقونة: الجارية المصونة المخدرة»

وفي [بحر ١/ ١٦٦] «يقال يقن الماء: سكن وظهر ما تحته».

□ المعنى المحوري: ثبوت الشيء واستقراره في حيزه محفوظاً - كالجارية

المصونة في خدرها وكالماء الساكن في مقره. ومنه اليقين من العلم. جاء في  
 المصباح «يَقِنُ الأَمْرُ [تعب]: ثبت ووضح»، وعبارة الفروق لأبي هلال: «اليقين  
 هو سكون النفس وثَلَجُ الصدر بما عُلِمَ»، وعبارة [ل] «اليقين: العِلْمُ وإِزَاحَةُ  
 الشكِّ وتحقيقُ الأمر. يَقِنَتِ الأمرُ وأيقنته وأيقنت به».

ويؤكد ما ذكرنا أن تركيب (قنن)، و(قنو) يعبران عن ثبات شيء في الباطن،

فاليقين هو رسوخ (العلم) صُلْبًا قَوِيًّا في القلب أو أعماق النفس. ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ

وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَالسَّاعَةَ لَا رَبَّ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا

نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ ﴾ [الجاثية: ٣٢]، ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا

وَعُلُوًّا ﴾ [النمل: ١٤]، ﴿ يُدِيرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾

[الرعد: ٢]. وكل ما ذكر في القرآن من التركيب فهو من اليقين الذي ذكرنا معناه.

﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ هُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اٰخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ



بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا آتِبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿ [النساء: ١٥٧] أَي مَا قَتَلُوهُ قَتْلًا  
تَقِينُوهُ، بَلْ إِنَّمَا حَكَمُوا تَخْمِينًا وَوَهْمًا [المفردات للراغب (يقن)].

• (قنت):

﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَدَرِكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل: ١٢٠]

«سقاء قنيت: مسبك - هذه كسكير[ق]، قنتت المرأة لبعلها: أقرت

والاقتنات: الانقياد».

□ المعنى المحوري: احتواء باطن الشيء على رخاوة متمكنة فيه لا تفارقه -

كحال السقاء الذي لا يتسرب منه الماء، وبذا يظل رخوًا، والانقياد يكون من لين  
الباطن وعدم جساوته. ومنه «القنوت: الخشوع والإقرار بالعبودية والقيام

بالطاعة التي ليس معها معصية. ورخاوة الباطن نوع من الضعف يتأتى منه كل  
ما فسروا به القنوت من خضوع، وطاعة، وسكوت حين الصلاة، ودعاء،

وعبادة، وطول قيام للصلاة. ﴿ وَقَالُوا آتَخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ۗ بَلْ لَهُ مَا فِي  
السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قٰنِتُونَ ﴾ [البقرة: ١١٦]: مطيعون وخاضعون كل قائم

بالشهادة أنه عبده. والجمادات قنوتها في ظهور الصنعة عليها وفيها. [وانظر قر -

٨٦/٢] ﴿ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قٰنِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨]: أي على غاية العبودية وكماها بما

يرهن ذلك [وانظر قر ٢١٣/٣ - ٢١٤] ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ

صٰلِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾ [الأحزاب: ٣١]. يُطْع وَيُخْضَعُ بِالْعِبُودِيَةِ لِلَّهِ،

وبالموافقة لرسوله ﷺ [بحر ٢٢١/٧] أقول وهذه كلها من خضوع القلب لله عز

وجل. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من معنى القنوت الذي ذكرناه.

• (قنط):

﴿ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ [الزمر: ٥٣]  
(جاء تصرف التركيب كله في القنوط بمعنى اليأس إلا ما في [ق].) «والقنط  
- بالفتح: المنع». ومنه أخذ المنجد «قنطه: منعه».  
□ المعنى المحوري: احتواء (النفس) في باطنها على غلظ لاصق شديد لا  
منفذ فيه. فكذلك نفس المانع والقانط مليئة بالغلظ (ومن جنس الغلظ الجفاف)  
لا ترق ولا ينفذ فيها رجاء أو أمل ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا  
وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾ [الشورى: ٢٨]. وكل (قنوط) في القرآن فهو بالمعنى الذي  
ذكرناه.

• (قنطر):

﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ

الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾ [آل عمران: ١٤]

«القنطرة: الجسر / أَرَجُ يَبْنِي بِالْأَجْرِ أو بالحجارة على الماء يُعَبَّرُ عَلَيْهِ».

□ المعنى المحوري: تخط بتوال أي مرة بعد أخرى: كما يُعَبَّرُ بالقنطرة النهْرُ  
ونحوه. ومنه: «قنطر الرجل: ترك البدو وأقام بالأمصار والقرى» (تخطى حياة  
البادية هَجْرًا). وللمحظ العبور بغلظ قالوا: «القنطر كزبرج وكقنديل: الداهية»  
(تقع بمن تنزل به - بغلظها تتخطى إليه من غيابة المجهول). أما «القنطر -  
كزبرج: الدُّبْسِيّ من الطير وهو الذي يجمع لونه بين السواد والحمرة». فلعله  
سمي كذلك لهجرته - كما تهاجر بعض الطيور. أو لتغير لونه عن هذا إلى ذلك.

وأخيراً فإن (القنطار) - وهو وجمعه ما ورد في القرآن من التركيب - هو معيار من العين اختلفوا في تحديده بين أربعين، وألف ومائتي (٤٠ ← ١٢٠٠) أوقية من ذهب وبغير ذلك على أكثر من عشرة أقوال، منها أنه جملة كثيرة مجهولة من المال، وأنه قدر مِلاء مَسْكَ ثور ذهباً. وهذان أولى الأقوال لأنها على سنة نشوء الأعداد في عدم تحديد دلالتها بادئ ذي بدء. ثم إن الأخير أولاهما إذ كانت المَسْوك أوعيتهم (ومنها البَدْرَة - بالفتح: كيس من جلد السخلة فيه ألف أو عشرة آلاف دينار) وكان لا بد من مقياس أو مكّيال فإذا أرادوا أوسع ما يقدّرون به العين فلا يكون إلا وعاءً جلدياً كبيراً كمَسْكَ الثور ويكون انطباق الأصل عليه أنه كمية ضخمة تتخطى المقادير المعروفة عندهم.

وهكذا تتأتى عروبة اللفظة بوجود كثير من المعاني والاستعمالات العربية لها، وبعدم شدوذ مبناها. لكن ذكر السيوطي في المتوكلي أنها معرّبة وعلق عبد الرحيم عليها في [معرب الجواليقي ٥١٦] بأنها سريانية من أصل يوناني أصله لاتيني. وأقول إن وجودها في السريانية يعني - على الأقل - قدّمها في البيئة العربية. والأكادية - وهي الصورة القُدّمي لعربيتنا؛ وفيها كثير من مفردات عربيتنا وخصائصها - ترجع إلى الألف الرابع قبل الميلاد<sup>(١)</sup>. وهنا يتاح افتراض أن اليونانية اقتبست منها كل ما ينسب إليها من عربية القرآن الكريم.

• (قنع):

﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ [الحج: ٣٦]

(١) ينظر المعجم الأكدي - المجمع العلمي العراقي ١١/١.

«المِقْنَعُ والمِقْنَعَةُ - بالكسر: ثوب تغطي به المرأة رأسها ومحاسنها. والقناع كتاب: أوسع منه. ورجل مُقْنَعٌ كَمُعَظَمٍ: عليه بِيَضَةٌ ومَغْفَرٌ. والقنع - بالكسر: حَفْضٌ من الأرض له حواجب يَحْتَقِنُ فيه الماء وَيُعْشِبُ. والقنع - بالكسر وكتاب: الطَّبَقُ من عُسْبِ النخل يُجْعَلُ فيه الفاكهة والطعام. والقنعة - بالضم: الكُوَّةُ في الحائط. ويقال قَنَعُ الإداوة (منع): حَنَّتْ رأسها - أي كسره إلى خارج فشرِب منه [ق]: وأقْنَعْتُ الإناء في النهر: استقبلت به جِرْيَتَهُ لِيَمْتَلِئَ. والرجل يُقْنِعُ الإناء للماء الذي يسيل من شِغْبِ. وأقْنَعُ حَلَقَهُ وَفَمَهُ: رَفَعَهُ لاستيفاء ما يَشْرَبُهُ من ماء أو لَبَنٍ أو غيرهما. وَفَمٌ مُقْنَعٌ - كمكرم: أسنانه معطوفة إلى داخل».

□ المعنى المحوري: الاشتمال أو الاحتواء من أعلى بلطف أو رقة: كما يُغَطِّي القِنَاعُ الرَّأْسَ يشتمل عليها، وكما يستوعب القِنْعُ الماء المنحدر إليه، والقِنْعُ الذي من العُسْبِ ما يُجْنَى فيه من فاكهة. وكذلك استقبال الماء من أعلى من القِرْبَةِ والنهر وغيرها، وكما تتجه الأسنان وهي في أعلى إلى الداخل كأنها ضغطت إلى الداخل تهيئة للاستقبال. والكُوَّةُ في أعلى الجدار يُسْتَقْبَلُ منها الشمس والهواء، وَيُنْظَرُ منها وهي أيضًا تشتمل على الناظر وتحجبه.

ومنه: «قَنَعٌ (كمنع): سأل مُسْتَعْطِيًا (فهذا استمداد من أعلى) ﴿ وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾. و«قِنَعَتْ الإبل والغنم (كسمع): مالت لماوأها ورجعت له». (فاحتواها منحدره إليه). ومن ذلك أيضًا «قنع كسمع قناعة: رَضِيَ (سكن كأنها دخله ما ملأه رضا بالشيء) والجامع بين هذا والسائل أن الصيغة المكسورة العين (الوسط) تعبر هنا عن مطاوعة كالمفعولية فكأن المعنى استَعَطَى فَأُعْطِيَ فَرَضِيَ.

ومن الأصل المادي: «أقنع الرجل الصبي فقبله: وضع يداً على فأس قفاه وأخرى تحت ذقنه وأماله إليه فقبله (تأمل الإحاطة باليدين على الرأس وقمّحه) وكذلك «أقنع يديه في القنوت: مدّهما بطونهما إلى وجهه ليدعو. وأقنع رأسه وعُنُقَه: رَفَعَه وشخص ببصره نحو الشيء لا يصرف عنه. قال تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] والشاة المُقْنِعة كمحسنة: المرتفعة الضرع ليس فيها تصوّب» (يلحظ أن الضرع في أعلى بطنها).

□ معنى الفصل المعجمي (قن): هو النفاذ في الباطن أو الأخذ إليه بعمق أو امتداد - كوجود العبد القنّ هو وأبويه من قبله في حوزة مواليه أي زمنًا طويلاً وكذا القوة من قوَى الحبل تكون في حِضن الأخرى بامتداد الحبل - في (قنن)، وكالقناة الممتدة في باطن الأرض يجري فيها الماء، والاقْتناء في الحوزة - في (قنو/قنى)، وكاستقرار العلم ورسوخه في القلب - في (يقن)، وكضبط السقاء الماء في جوفه - في (قنت)، وكامتلاء النفس بالجفاف - في (قنط) وكما في نفاذ القنطرة النهر أي اختراقها إياه من شاطئ لشاطئ في (قنطر)، وكما في كون الشيء مشتَملاً عليه من أعلى في (قنع).

## القاف والهاء وما يثلثهما

• (قَهه - قَهقه):

«قَرَّبَ قَهقاه - بالفتح: جاداً».

□ المعنى المحوري: إخراج الشيء أقصى ما يخزن من قوة<sup>(١)</sup> كما في القَرَب

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تجمع وتعقد، والهاء عن إفراغ، والفصل منها يعبر عن إفراغ أقصى ما في الجوف من شدة أي إخرجه كما في القَرَب الجاد. وفي (قهر) تعبر الراء عن =

(بالتحريك = السَّوْق الشديد). فإذا وُصِفَ بأنه جادٌ فلا يتحقق إلا بإخراج الدابة فيه أقصى مذخور قوتها. أما «قهقهه: رَجَّعَ في ضَحِكِهِ - كَقَهَّةٍ». فالأشبه أن اللفظ حكائي أي هو حكاية صوت الضحك.

• (قهر):

﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [ص: ٦٥]

﴿ قَهَرَ اللَّحْمُ - للمفعول: أَخَذَتْهُ النَّارُ وَسَالَ مَآؤُهُ.﴾

□ المعنى المحوري: إذابة قِوَامِ غَضَاضَةِ الشَّيْءِ ومرونته أو إذهابه بالتعريض لأقصى الحِدَّة: كإسالة ماء اللحم بالتعريض للنار على ما وُصِفَ. ومنه «فَخِذٌ قَهْرَةٌ - كفرحة: قليلة اللحم» (ذهب ماؤها وشحمها). ومن هذا «قَهْرَهُ: غلبه وأخذه من قُوَّةٍ» (سلط عليه قُوَّتُهُ فلم يكن عنده فُسْحَةٌ الاختيار أو هوداته فهو ينصاع راغماً) ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [الضحى: ٩] لا تحتقره، لا تستذله... [بحر ٨/ ٤٨٢] فاحتقاره سَحَقَ لعزته ولنفسه يعصف بكيانه ﴿ قَالَ سُنُقِتِلْ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحِيءُ نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٧] (هذه حكاية لقول فرعون، مضيفاً إلى ما كان يفعل بهم أنه متمكن منهم، وهم موضع قهره واحتقاره فهم أقل من أن يهتم بهم. قال هذا لثلاث تصدق العامة أن موسى هو المولود الذي تحدث المنجمون والكهنة بذهاب ملك فرعون على يده

= استرسال ويعبر التركيب عن استرسال الإفراغ متمثلاً في إذهاب قوام الغضاضة (والحيوية) من الأثناء بالتعريض لأقصى الحدة كما في قولهم قَهَرَ اللحم (للمفعول): أَخَذَتْهُ النَّارُ وَسَالَ مَآؤُهُ.

فيخذلوه [ينظر بحر ٤/٣٦٧]. والله القاهر والقهار يقهر خلقه بسلطانه وقدرته  
على ما أراد راضين أو كارهين. ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر:  
١٦]، ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨].

□ معنى الفصل المعجمي (قه): إخراج ما في الباطن من قوة مذخورة كما في  
القَرَب (السوق الشديد) القهقهة أي الجاذ حيث يُنْذَل أقصى الوسع والطاقة - في  
(قَهه)، وكما في تعريض اللحم للنار حتى يسيل ماؤه في (قهر).



## باب الكاف

### التركيب الكافية

• (كأكأ):

«تَكَأَكَأ القومُ: ازدحموا. المتكَأَكِي: القصير: تَكَأَكَأ الرجلُ في كلامه: عَمِيَ فلم يقدر على أن يتكلّم. الكَأَكَاء: عَذُو اللَّصِّ».

□ المعنى المحوري: ضَغَط شديد يجعل الشيء يتراجع عن الانتشار ويرتد أو يتداخل بعضه في بعض<sup>(١)</sup> كحالة ازدحام الناس بتداخل بعضهم في بعض. وكذلك القصير يتداخل بَدَنُهُ بعضه في بعض؛ فلا يَنْبَسِط، والعاجز عن الكلام كأنها لسانه مضغوط أو مُتْسِكٌ في فمه. وعَذُو اللَّصِّ تراجعٌ أو فرار شديد حادّ أي بضغط. ومن هذا «الكَأَكَاءة: النُّكُوص، وقد تَكَأَكَأ إذا انْقَدَعَ» ومنه كذلك «الكَأَكَاء: الجُبْنُ الهالِع».

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط حادّ أو دقيق وُغْثور، والهمزة عن تقوية ذلك، فيعبر تركيب كأكأ عن تداخل الشيء، أو الأشياء، بعضها في بعض غُثُورًا، كحالة الازدحام وبدن القصير. وفي (كوي) تضيف الواو معنى الاشتغال، والياء معنى الامتداد مع تماسكه، ويعبر التركيب عن غُثُور محدود بسبب نفاذ حاد فيصير الغُثُور مشتملاً عليه، وفي (وكأ) تبدأ الواو بمعنى الاشتغال، وتعبر الكاف عن الضغَط الغُثُوري والهمزة توَكِّده، ويعبر التركيب عن نوع من شد الشيء وإمساكه (اشتغال) كالتوَكُّؤ والانتكأ.



• (كوو - كوى) (كى):

﴿يَوْمَ نَحْمِي عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥]  
«الكَيّ: إحراق الجلد بحديدة أو نحوها. كَوَى البَيْطَارُ الدَابَّةَ بالمكواة.  
وَكَوَتْهُ العَقْرُبُ: لَدَغَتْهُ».

□ المعنى المحوري: غثورٌ في ظاهرِ (بدنِ الحيّ) بحارقٍ يَبْقَى منه أثر لازم  
كالكيّة واللدغة. ونفاذ السم واضح، وفي الكَيّ احتراقُ الجلد ونحوه حَرْقًا  
لازمًا لا يزول ﴿يَوْمَ نَحْمِي عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ  
وَوُجُوهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥].

ومن معنويّه: «كواه بعينه: إذا أَحَدَ إليه النَّظْرَ».

ومن لزوم أثر الكَيّ يتأتى معنى التعليل بـ(كى) لأن صورة التعليل هي  
التلازم (كلما وجدت العلة وجد المعلول) ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا  
تَحْزَنَ﴾ [القصص: ١٣] ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ [الحشر: ٧] ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾  
[الحديد: ٢٣]. «ومن المادّي «الكَوّ والكَوّة»: الحرق في الحائط والثقب في البيت  
ونحوه» فهو غثور في الجدار - وكان (كوى) للغثور في بدن الحي، و (كوو)  
للمغثور في الجماد.

• (وكأ):

﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَلٍ عَلَى الْأَرْبَابِكِ مُكْبُونٍ﴾ [يس: ٥٦]

«الوكاء - كسر اد: ما يُشَدُّ به الكيسُ وغيره».

□ المعنى المحوري: شدُّ أو ضغط يمنع التسبب. كما يُمَسَّك الشيء (مائعًا

أو حبًّا) في الكيس بشدّ فم الكيس؛ فلا يُخرج منه. ومنه «الاتكاء في القعود: الميل معتمدًا على نُكَّاء، أو على أحد شِقِيهِ». وهذا الوضع فيه استقرارٌ (امتسك) ولُطْفٌ (راحة وهي من الاستقرار). والتحديد بغير ذلك كالذي ورد في [ل] «كل من استوى قاعدًا على وطاء متمكّنًا» - مبنيّ على ردّ الاتكاء إلى شدّ فتحة الشرح بتمكن الجلوس - كما يُشدّ السقاء بالوكاء. وهذا تأصيل غير سليم حاولوا أن يُطبقوه في حديث النهي عن الأكل مُتَكَّنًا. والله يغفر لنا ولهم. فهناك «التُّكَّاءُ كهُمَزَةٌ: مَا يُتَكَّأُ عَلَيْهِ: (وتأويل صيغته أنه يَدْعَمُ وَيُسْنِدُ كَثِيرًا)، والجالس المتمكّن - كما قالوا - لا يحتاج نُكَّاءَ. ثم ما قولهم في ما تكرر في الحديث: «وكان مُتَكَّنًا فَجَلَسَ»؟ فالانكء هنا ميل على أحد الشقين ولا بد، والجلوس اعتدال في القعود. وقد جاء في [ل] «والعامة (يعني الجمهور أو العرب) لا تعرف المتكئ إلا مَنْ مال في قعوده معتمدًا على أحد شِقِيهِ» أضيف: أو على مرفقه أو على مُتَكَّأ. ومن الأصل «التَوَكُّؤُ على العصا، والتحامل والاعتدال عليها في المشي (استناد)، وفي اتكاء الجالس والماشي إمساكٌ لهما وَشَدُّ وَنَضْبٌ على الهيئة المتمكنة بمساعدة التُّكَّاء والعصا؛ فلا يقع المتكئ ولا يتسبّب، أي لا ينهار؛ فهذا هو الوجه ﴿ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيَّهَا ﴾ [طه: ١٨]. ﴿ وَسُرْرًا عَلَيَّهَا يَتَكَبَّرُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٤] ﴿ عَلَى الْأَرْبَابِكِ مُتَكَبِّرُونَ ﴾ [يس: ٥٦].

﴿ وَأَعْتَدَتْ هُنَّ مُتَكَّنًا ﴾ [يوسف: ٣١] قيل: مجلسًا، وقيل: ما يتكئون عليه لطعام أو شراب أو حديث، وقيل: طعامًا (ونُسِبَ الأخير إلى المفسرين، وقد جاءت في [طب شاكر ١٦/٦٩ - ٧٥، ل، قر ١٧٩/٩] روايات كثيرة. وتفسير لفظ «المتكأ» بالطعام بعيدٌ. وإذا صحّ ما حكاه القتيبي من قولهم «اتكأنا عند فلان،

أي: «أكلنا» فهي كناية، وإن كانت بعيدة غير مشهورة بين الكنايات. وقد قال أبو عبيدة عن تفسير المتكأ بالأترج إنه أبطل باطل على الأرض. [مجاز القرآن ١/٣٠٩] وأيده الطبري في هذا، فانظره. فالتكأ هو المجلس الوثير فيه ما يتكثون عليه. وتوزيع السكاكين عليهن يدل على أنها قدمت لهن فاكهة تشقق، أو طعاماً. ولكن هذا غير معنى المتكأ.

• (أيك):

﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦]

«الأيكة: الشجر الكثيف الملتف، وقيل هي الغيضة تبت السدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر، وخص بعضهم به منبت الأثل ومجتمعه» (الغيضة مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر).

□ المعنى المحوري: التفاف الشجر بعضه على بعض مع نعومة وخفة. كالأيكة الموصوفة. ويلحظ أن شجر الأثل له هذب لا ورق كالورق المعتاد للشجر فهو خفيف خفة تناظر نعومة السدر والأراك المذكورين. وكلمة الأيكة جاءت في [الحجر: ٧٨، ق: ١٤] هكذا بالألف واللام، وفي [الشعراء: ١٣٦، ص: ١٣] دونها هكذا (ليكة). وقد قرأ الحزميان وابن عامر موضعي الشعراء، ص - بفتح اللام وسكون الياء مع منع الكلمة من الصرف، وقرأ باقي السبعة المواضع الأربعة (الأيكة مجرورة). وبما أن أصحاب الأيكة هم قوم شعيب كما صرحت بذلك [الشعراء: ١٧٧]، وكلمة الأيكة يصير نطقها عند نقل حركة الهمزة (ليكة). فتكون كلمة (الأيكة) رسمت في الشعراء وص حسب النطق بنقل حركة الهمزة

وقد سبق بهذا الزجاج [ل] لكن يبقى منعها من الصرف. وقد قيل إن الأيكة هي مدينة تبوك [أطلس القرآن د. شوقي أبو خليل ٧١] فيتأتى أن يتوهم أن كلمة (ليكة) بهذا التلفظ غلبت على المدينة أو البقعة كالعَلَم فتمنع من الصرف للعلمية والتأنيث. وينظر [بحر ٣٦/٧] حيث ذكرت تخطنَةُ المنع من الصرف ورد أبي حيان.

## الكاف والباء وما يثلثهما

• (كب - ككب):

﴿ فَكَبِّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٤]

«كَبَّيْتُ القِصْعَةَ: قلبتها على وَجْهها. كَبَّ الرجل إِنْءاءه. طعنه فكَبَّهُ لوجهه فانكب: أي صرعه. الفارس يكبُّ الوحش: إذا طعنها فألقاها على وجوهها. كب الشيء وكببته: قلبه».

□ المعنى المحوري: قلب الشيء على وجهه، ويلزمه انصباب محتواه متجمعا<sup>(١)</sup> بمرّة (لا ينتقل أو يُنقل). كالقِصْعَةَ، والمصروع، والوحش، في ما ذكر

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط عُثوري دقيق (يتأتى منه القلع كما يتأتى التماسك)، والباء عن تلاصق تراكمي رِخْو، والفصل منها يعبر عن تجمع الشيء متماسك الأثناء كالكُباب الطين اللازب. وفي (كوب) تضيف الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب معها عن احتياز الشيء أي جمعه في حيز بقوة كما يُختَّاز الشيء في الكوب - والقوة في الكُوب - بالتحريك تمثل في عظم الرأس التي تحتوي المَخَّ والسمع والبصر. وفي (كبت) تزيد التاء الضغطاً بحدّة على هذا المتجمع، فيعبر التركيب عن رد المتجمع (أي =

﴿ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [النمل: ٩٠] ومنه «أكبَّ الرجل: إذا ما نكسَ . رجل مُكَبَّ: كثير النظر إلى الأرض» ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّاً عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [المالك: ٢٢] إما بمعنى أن الكفار يمشون على وجوههم حقيقة يوم القيامة. وإما أنه مثل للكافر في اضطرابه وتعسفه في عقيدته وتشابه الأمر عليه.. كالأعمى الذي لا يرى طريقه يتعثر كل ساعة فيخر لوجهه [ينظر بحر ٢٩٧/٨] والقول الأخير هو الصواب بقريئة المقابل. ومن التجمع «الكُبَاب - كغُرَابَ: الطين اللازب يتماسك فيتجمع. والكَبَّ - بالضم: الشيء المجتمع من تراب وغيره. وكُبَّة الغَزَل: ما جُمع منه. والكُبُكَب - بالضم وكَتْمَاضِر: المجتمعُ الخَلْق. وتكَبَّبَ الرَّمْلُ: نَدَى وتَعَقَّد» (تجمع).

ومنه «كُبَّة الخليل - بالضم، وكَبَّكَبْتَهَا - بالفتح: جماعتها (عُدَّ احتشادها معًا كال تلاصق). ومنه «كَبَّيْتُ القَضْعَةَ على وجهها (قلبتها). وكَبَّكَبَ الشيء: قَلَبَ بعضه على بعض» ﴿ فَكَبَّكَبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوِرُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٤] ذُهِرُوا وجمعوا ثم رُمى بهم في هوة النار .. وحقيقة ذلك في اللغة تكرير الانكباب. [ل]. ومن معنوي الكَبَّ القلب على الوجه «أَكَبَّ على الشيء: أقبل عليه يَفْعَلُه ولزمه».

---

= حَبْسَه) الذي شأنه أن يخرج ويظهر رداً قهرياً كحبس الغيظ. وفي (كبد) تعبر الدال عن حبس، ويعبر التركيب معها عن احتباس المجتمع تماسكاً واشتداداً كالكبد وهو دم متماسك. وفي (كبر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال هذا المجتمع، تزايداً ونمواً كما في كَبَّرَ الصغير.

• (كوب):

﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِفَائِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٥]  
«الكُوب: القَدَح أو الكوز المستدير الرأس الذي لا عُرْوَة له. والكُوبَة: الطَّبْل. والكُوب (فرح). دِقَّة العُنُق وعِظَم الرأس».

□ المعنى المحوري: انبعاث الشيء المجوّف مستديرًا أو مُكْوَرًا: كالقَدَح والكوب، ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ﴾ [الزخرف: ٧١]، وكالطَّبْل. ونُظِر في الكُوب - بالتحريك - إلى عِظَم الرأس مع استدارته فوق العنق الدقيق - كأنه وعاء متسدير مكبوب.

• (كبت):

﴿ لَيَقْطَعَنَّ طَرْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٧]  
«الكبت: صَرَع الشيء لوجهه. والكبت: كَسر الرُّجْل وإخزأؤه. كَبَتَ اللهُ العدو: رَدّه بغيظه».

□ المعنى المحوري: قلبٌ أو صدُّ تام - بصدم ورغْم - عن الوجه الطبيعية أو المرادة كما في الكبت الحسيّ - وهو صدم الوجه والأنف بالرغام، وكذلك الكبت المعنويّ المذكورين ﴿ أَوْ يَكْبِتُهُمْ ﴾ أي يخزيهم / يهزمهم [ينظر بحر ٤٨/٣، ٥٥] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مَن قَبْلَهُمْ ﴾ [المجادلة: ٥] [أخزوا / رُدُّوا مخذولين [نفسه ٨/٢٣٣].

• (كبد):

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ [البلد: ٤]

«الكَبْدَة - بالفتح - القطعة الصُّلبة من الأرض. والكَبْد الذي في الجوف معروف. تكبَّد اللبن وغيره من الشراب: غلظ وخثر. واللبن المتكَبَّد: الذي يخثر حتى يصير كأنه كَبْدٌ يترجرج. وكَبِدُ كلِّ شيءٍ: عِظْمٌ وَسَطُهُ»<sup>(١)</sup>. وغلظُه.

□ المعنى المحوري: اشتداد ما شأنه التسيب وجموده مُتَماسِكًا - كقطعة الأرض الصلبة (وهي تراب تجمّع وتماسك حتى صلب)، وكاللبن المتكَبَّد، وكَبِدُ الحيِّ دمٌ متماسك، وعِظْمُ الشيءِ وغلظُه إنما هو من تماسك أجزائه وأبعاضه حتى يعظم. ومن ذلك ما جاء في حديث بلال «أذنتُ في ليلة باردة فلم يأت أحدٌ فقال رسول الله ﷺ: «أَكْبَدَهُمُ البَرْدُ» قالوا: أي شَقَّ عليهم وضيقٌ ولو قالوا: جَمَدَهُم في أجواف بيوتهم أي جعلهم يلزمونها يسكنون لا يفارقونها لكان أدق.

ومن هذا الأصل «الكَبْد - محرّكة: الشِدَّة والمشقَّة» (كما في العَمَد ورم السنام - وأهم حِسيّات تركيبه العمود، و«النَصْبُ» ومن حسيّاته نَصْب الخيمة ونحوها، وكلاهما فيه معنى الشدّ والإمساك. كما أن ضد ذلك وهو السهولة يؤخذ من التسيب المتمثل في «السَهْلَة - بالكسر: تراب كالرمل يجيء به الماء» - أي أنه متسيب)، «كابد الأمر: قاسى شدّته» (عانى صلابته). ومنه آية التركيب ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ وهو معاناة هموم الدنيا وأطعائها. «يكابد مشاق الدنيا من أول قطع سُرتِه إلى أن يستقر قراره إما في جنة فتزول عنه المشقات،

---

(١) هذه العبارة ضبطت فيها كلمة (كبد) بالتحريك، وكلمة (عظم) كعنب. هذا في [ل]. ولكن أرجح أن كلمة (كبد) هنا ككتف، وكلمة (عظم) بالضم. وفي [تاج] ما يدعم ما أقول عند قوله مع الشارح (والكبد وسط الرمل ووسط السماء...) وعليه تكون و (غلظُه) بالفتح.

وإما في نار فتضاعف مشقاته [بحر ٨ / ٤٧٠] وأضيف أن أساس جميع مشاقه مسئوليته عن كل شيء في حياته. والسياق في باقي السورة يؤيد هذا. وتفسيرها بخلقه منتصباً معتدلاً ليس له وجه إلا التمحل، ولا يساعده سياق السورة. وقد ضعفه أبو حيان.

أما قولهم: «كَبِدُ الأَرْضِ: ما في معادنها من الذهب والفضة، وكَبِدُ كل شيء: وَسَطُهُ - كما يقال كَبِدُ السماء» فهذا وذاك من التشبيه بكَبِدِ الإنسان والحيوان من حيث موقعه من البدن.

• (كبر):

﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجاثية: ٣٧]  
 «كَبُرَ: ضد صَغُرَ. كَبُرَ كلُّ شيء: مُعْظَمُهُ، وكَبُرَةُ وَلَدِ أبويه - بالكسر  
 فيهما: أكبرهم».

□ المعنى المحوري: نُمُو حَجْم الشيء أو زيادته بالنسبة لحجمه أو لحجم غيره - كنمو جسم الناشئ شيئاً بعد شيء، أو زيادة حَجْمه عن غيره. وللتلازم بين امتداد زمن وجود الحي وعظم حَجْمه باطراد استعمل في الامتداد الزمني (كَبِرَ السِّنَّ) ﴿وَيَدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا﴾ [النساء: ٦]، ﴿وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ﴾ [البقرة: ٢٦٦] ومن كَبِرَ السِّنَّ هذا كل (الكِبَر) وكلمة (كبير) في [يوسف: ٧٨، القصص: ٢٣]. كما استعمل في العِظَم المعنوي ﴿عَلِمُوا الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩]. ثم كل (كبير) فهو كَبِرَ عِظَمٍ سواء بالنسبة لصغير أو غير ذلك، أو كَبِرَ رِيَاةً، وجمعه (كُبراء). وعن ﴿كَبِيرُهُمْ﴾ [يوسف: ٨٠] ينظر [بحر ٣٣١/٥] أما (كبيرة) في [البقرة: ٤٥، ١٤٣] فهي بمعنى ثقيلة شاقة (والثقل لازم



للِعِظَمِ)، وفي غيرها فهي في مقابل صغيرة. ﴿ أَكْبَرْتُهُ ﴾ [يوسف: ٣١] أعظمه  
 وَدَهَشْنَ بِرُؤْيَا ذَلِكَ الْجَمَالَ الرَّائِعِ [بحر ٣٠٢/٥]. وكل صيغتي التفضيل (أكبر)  
 وجمعها (أكابر) و(كُبر) هي من العِظَمِ المادي أو المعنوي. وقوله تعالى ﴿ وَكَبَّرَهُ  
 تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١]. (هو أمر بالتعظيم عبادةً وإجلالاً نفسياً، وتعبيراً بلفظ  
 الله أكبر)، وقد جاء هذا الأمر في [المذثر ٣] وتعليلا في [البقرة ١٨٥، الحج ٣٧]  
 واستعمل في التعبير عما عظم قبحه ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [الكهف:  
 ٥]. كقوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥] وكل (كُبر)،  
 (كُبرت) (يكُبر) فهي بمعنى اعتداد الأمر كبيرا، فإن كان حُكما من الله فهو  
 كذلك. ومن هذا الكبار: الذنوب العظيمة ﴿ إِنَّ تَجْتَبِئُوا كِبَارًا مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفِرْ  
 عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [النساء: ٣١] وكذا ﴿ كَبِيرَ الْإِثْمِ ﴾ [الشورى ٣٧، النجم ٣٢]،  
 ﴿ وَمَكْرُؤًا مَكْرًا كُبَارًا ﴾ [نوح: ٢٢]. (هذا في المبالغة أكثر من كُبار - كغراب، وهذه  
 بدورها أكثر من كبير. كطويل وطوال - كغراب، وطوال - كفجاج).

كما استعمل في إبراز تحقق الصفة تمام التحقق في ﴿ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ [الحشر:  
 ٢٣، وما في الجاثية: ٣٧] ثم في تكلف عظمة القدر وادعائها ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ  
 يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ١٤٦]. وكل (يتكبر)، والصفة منها (متكبر) عدا  
 اسم الله عز وجل، وكل (استكبر) ومضارعها، ومصدرها. والصفة منها ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ  
 بِهِ ﴾ [المؤمنون ٦٧] أي بالمسجد الحرام، إذ لم تكن لهم مفرجة أقوى من أنهم ولاته  
 [بحر ٣٨١/٦]، وما في [يونس: ٧٨، غافر: ٥٦]. وحملت بعض هذه الصيغ معنى  
 الأنفة والاستنكاف من شيء ما، كأن من أسندت إليه هذه الصيغة أكبر، أو أعظم،  
 من هذا الشيء. ﴿ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴾  
 [الزمر: ٥٩]، ﴿ إِلَّا إبليسَ أُنِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤].

□ معنى الفصل المعجمي (كب): التجمع كتلة متضاغطة أو كالكتلة المتضاغطة  
 كما يتمثل في الكُّباب: الطين اللازب وكُبة الغزل - في (كيب)، وفي حجم الكوب  
 والطبل من الظاهر وإن كانا مجوفين - في (كوب)، وفي الإنسان المصروع لوجهه - في  
 (كبت)، وفي تجمع الكبد كتلة متماسكة بمستوى ما وأصلها دم مائع - في (كبد)، وفي  
 كِبَر الشيء أي عظم جسمه - في (كبر).

## الكاف والتاء وما يثلثهما

• (كتت - كتكت):

«الكُتَّة - بالضم: شَرَط المال وقَزَمه - هاتان بالتحريك: وهو رُذاله، ورجل  
 كَتَّ - بالفتح: قليل اللحم. والكَّتَّ: الإحصاء: وجيش لا يُكَّتَّ - للمفعول: لا  
 يُحصَى. وكَّتَّ الكلامَ في أذنه: سارَّه به كما سَمِعَهُ».

□ المعنى المحوري: انحصار جِرم الشيء ودقته أي عَدَم امتداده<sup>(١)</sup>: كَقَزَم  
 المال، وهو الهزيل الضئيل منه (المال = الأنعام يُطلب فيها السِمنَ ويُستحبُّ)،  
 وكالنحيل من الناس. والإحصاء حَضْر وتحديدُ مهما كان العدد؛ ولذا يعبَّر عن

(١) (صوتياً): تعبَّر الكاف عن ضغط عُثوري دقيق أو حادّ (يتأتى منه الفلُع كما يتأتى  
 الامتساک الشديد)، والتاء عن ضغط دقيق. والفصل منها يعبَّر عن دقة وتحدّد - أي  
 محدودية - في حجم الشيء كَشَرَط المال وقَزَمه. وفي (كتب) تعبَّر الباء عن تلاصق  
 تراكمي، ويعبَّر التركيب معها عن إصااق بدقة وقوة ككُتِب السقاء وكالكتابة. وفي  
 (كتم) تعبَّر الميم عن استواء ظاهر الجرم أو الثمامه، ويعبَّر التركيب عن سدّ منافذ ظاهر  
 الشيء بحيث يمتنع تسربُّ ما في باطنه كالرجل الأكم.

الكثرة بنفيه (لا يُحصى / بغير حساب). ووُصِفَ البخيل بأنه «كُتبت: بخيل سئى الخُلُق». والمُساوَة بالكلام حَضْر له؛ فلا يَنْتَشِر. ومنه: «الكُنْكُتَة: سُرْعَة الكلام وإتباعُ بعضه بعضًا، وتقارُب الخطو في سرعة، وهو كُنْكُتات - بالفتح فيهما»، (نقلات دقيقة قصيرة في الخطو، وفي الكلام، وإن كانت متتابعة). ونُظِر إلى قِصْر المسافة التي تُقَطَع فُقيل: «الكُنْكُتَة: المشي الرُويْد. أما قولهم: «كُنْتُ القِدْرُ والجِرَّةُ: غَلْتُ وماؤها قليل، وكُنْتُ النِيذُ: بدأ غَلْيَانُه قبل أن يشتد. والكُنْكُتَة في الضحك: دون القهقهة، وكذا كُنْتُ البُكْر: دون هديره» فكل ذلك: إما من القِلَّة (الدقة) في الأصل - وذلك واضح كالمُصرَّح به، وإما أنها محاكاة صوتية.

• (كتب):

﴿ هَذَا كِتَبُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ [الجاثية: ٢٩]

«كُتِبَ السِّقَاءُ والمزادة والقِرْبَة (نصر): خَرَزَها بِسَيْرَيْنِ» (يَضُم السَيْرُ جانِبِي شَقَّ الجِلْدُ المراد جَعَلُهُ قِرْبَة). وكُتِبَ الدَابَّةُ والبَغْلَةُ والناقَةُ: خَزَمَ حياءها بِحَلْقَةٍ حديد أو صُفْرٍ تَضُم شُفْرِي حيائها؛ لئلا يُنْزَى عليها (بغير عِلْمه أو رضاه)، وكُتِبَ الناقَةُ: ظَآرها فَخَزَمَ مَنخَرِها بشيء؛ لئلا تَشَمَّ البَوُّ؛ فلا تَرَأَمُه.

□ المعنى المحوري: إصاِقُ بدقة وقُوَّة: كإصاِقُ جانِبِي شَقَّ القِرْبَة والحِياءُ وفتحة المَنخَرِ بالخرز والخزم. ومن ذلك: الكتابةُ المعروفةُ فهي إصاِقُ الكلامِ بِشَبِيثِ رموزه في وجه مادة قوية: حَجَرٍ أو جِلْد... إثباتًا قويًا تصعُبُ إزالته. وقد كانت أول الأمر تُقَشَّى وحَفْرًا في الألواح الحجرية والطينية المجفَّفة، ثم رسما على الجلد والورق.

وقد جاء في أمثالهم «إِنما خَدَشَ الخُدُوشُ أنُوشَ» (مجمع الأمثال للميداني

رقم ٤٠) يقصدون بالخدوش الكتابة، وكذلك «وَحَى فِي حَجْرٍ» (رقم ٤٤٢٩) أي كتابة، ويعبرون عن الكتابة أيضًا بالنَّقْر وبالزَّبْر والنَّقْش - وهنّ نحت في الحجارة أيضًا، والواقع التاريخي يؤيد ذلك. ﴿وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢ وكل ما هو من التركيب في هذه الآية والتي تليها فهو من الكتابة بالمعنى المشهور] وكذا ما في [البقرة: ٧٩، النساء: ١٥٣، الأنعام، الأعراف: ١٤٥، ١٥٧، الفرقان: ٥، النمل: ٢٨، الطور: ٤١، القلم: ٤٧]. ومكاتبة العبد لإعتاقه ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور ٣٣] يمكن أن يكون التعبير من كتابة الشروط، ويمكن أن تكون من معنى الالتزام في المشاركة، المأخوذ من الإلصاق.

ومن ذلك الإلصاق جاءت بمعنى الإلزام والفرض ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾ [البقرة: ١٧٨]، ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣] أي ألصق بكم وألزمتم (وانظر فرض). ﴿كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء ٢٤] كأنه قيل كتب الله عليكم تحريم ذلك كتابا [بحر ٣ / ٢٢٢] فالكلمة هنا مصدر. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو - عدا كتب الله المنزلة - بمعنى الفرض أو القضاء بأمر، والتسجيل كتابة أو في كتاب. ﴿وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكْتَتَبَهَا﴾ [الفرقان: ٥] أمر أن تُكْتَبَ له. ﴿فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ﴾ أي تُلقى عليه ليحفظها، لأن صورة الإلقاء على المتحفظ كصورة الإملاء على الكاتب [بحر ٦ / ٤٤١ - ٤٤٢].

ومن الأصل المذكور «أخذت كتيبة الجيش» (وهي جماعة متماسكة لأن الكتيبة كانت تُكوّن من أفراد قبيلة بعينها، وعُلّلت أيضًا بكتابة أسمائهم).

• (كتم):

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [النور: ٢٩]

«الكَتْمُ: الناقَةُ التي لا ترغو إذا ركبها صاحبُها، وكذلك الجمل الكَتِيمُ. ورجل أكتَم: عظيم البطن، وقيل: شَبَعَان. وخرز كَتِيم: لا يَنْصَح الماء ولا يُخْرِج ما فيه. كَتَمَت المَزَادَةُ (قعد): ذَهَبَ مَرَحُهَا وَسِيلَانُ الماء من مخارزها أَوَّل ما تَسْرَب. وكَتَمَ السِّقَاءُ: أمسك ما فيه من اللبن والشراب وذلك حين تذهب عَيْنتُهُ ثم يُدهن السِّقَاءُ بعد ذلك، فإذا أرادوا أن يستقوا فيه صبَّوا فيه الماء بعد الدَّهْن حتى يَكْتُم خَرزُهُ ويسكُن الماء، ثم يُسْتَقَى فيه».

□ المعنى المحوري: مَنع تَسْرَب ما يمتلئ به باطنُ الشيء بسدِّ منافذ خروجه. كاكْتِام المَزَادَةُ والسِّقَاءُ بسدِّ منافذ الخَرز. والعظيمُ البطن كأن منافذ بطنه انسَدَّت؛ فاحتبس ما فيها فعظمت. والناقَةُ الكتوم والجمل الكَتِيم لا يصدر عنها الرُّغَاء المعتاد من غيرهما، فكان مَنفَذَ الرُّغَاء مسدود.

ومن ذلك «كَتَمَ السِّرَّ (نصر، وكِتْمَانَا - بالكسر) واكْتَمَهُ: سَتَرَهُ وأخفاه (السِّرَّ خبر مُخْتَرَنٌ في الصدر، وسَتَرُهُ كأنه سَدُّ لِنَفْذِهِ) وكذلك: كَتَمَ العِلْمَ» ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧]. والشهادة، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ﴾ [البقرة: ١٤٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى حبس الكلام عما في القلب من شهادة أو علم أو فكر وتدبير أو عقيدة. ومن ذلك الكَتَم - محرّكة: نبات يُجَلَط مع الوَسْمَةِ للخضاب الأسود. يشبَّب به الحنَاء (لأنه يُخْفَى ما تحته من الشَّيْب فكانه يَحْبِسُه ويكْتُمُه، أو لأنه يَكْتَف صبغتها ويثبتها. وهذا كتم أيضا).

□ معنى الفصل المعجمي (كت): تداخل الشيء بعضه في بعض فيدق وينحصر  
كما يتمثل في الكُتَّة: قَرَمَ المال وفي الرجل الكَتَّ: القليل اللحم - في (كنت)، وفي خرز  
جانبي الجلد معًا فيلتحمان كأنهما جلد واحد - في (كتب)، وفي الناقة الكتوم والرجل  
الأكتم والخرز الكتيم - حيث لا ينفذ شيء وذلك من شدة الحصر والانحصار - في  
(كتم).

## الكاف والثاء وما يثلثهما

● (كث - كئثث):

«الكَثَاءُ: الأرض الكثيرة التراب. والكِئِثُ - بالفتح وبالكسر: دُقَاق  
التراب ومُتَخَاتُ الحجارة. وكَثَّتْ اللحية فهي كَثَّةٌ وكَثَاءٌ: كَثُرَتْ أصولها وكَثُفَتْ  
وقَصُرَتْ وجَعِدَتْ فلم تنبسط، وكَثَّ الشيءُ: كَثُفَ».

□ المعنى المحوري: كثافة الأشياء الدقيقة الخارجة من شيء بحيث تكون  
طبقةً على ظاهره<sup>(١)</sup> كالتراب والشعر المذكورين.

(١) (صوتيًّا): تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى من القلع والامتسك، والثاء عن  
نفش وكثرة لما هو دِقَاق كثيفة، والفصل منها يعبر عن تراكم الدقاق الكثيفة على ظاهر  
الشيء في شيء من الانتشار أو الاتساع كاللحية الكَثَّة. وفي (كثب) تعبر الباء عن  
تلاصق، ويعبر التركيب معها عن تجمع ذاك الكثيف وتراكمه متسُمًا كالكُتْبَة. وفي  
(كثر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن تزايد تلك الدقاق الكثيفة،  
وهي الكثرة ضد القلة.

• (كثب):

﴿ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً ﴾ [المزمل: ١٤]

«الكثيب من الرمل: ما اجتمع واخذ ودب. والكثبة - بالضم من الماء واللبن: ملء قدح منه. وكل طائفة من طعام أو ثمر أو تراب أو نحو ذلك فهو كثبة بعد أن كان قليلاً. وكل ما انصب في شيء واجتمع فقد انكثب».

□ المعنى المحوري: تجمّع ما مادّته أجرامٌ دقيقة متسيّبة أو مائعة، متراكماً في كومة أو تجمع محدود. ككثيب الرمل والحبّ (الطعام) إلخ وكثبة اللبن إلخ. ﴿ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً ﴾ أي رَمَلاً، أو تراباً متجمّعاً يهال.

ومن ذلك: «الكثب: القرب»؛ إذ هو درجة من تجمّع ما تفرّق «هو كَثِيبُكَ وهو يرمي من كَثِبٍ. وأكثبكَ الصيدُ والرُمى وأكثبَ لك: دنا منك وأمكنك فازمِهِ».

• (كثر):

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر: ١]

«كثر الشيء - بالضم: أكثره. والكثر من المال: الكثير. وفي الدار كُثَارٌ من الناس - كغراب وكتاب: أي جماعات».

□ المعنى المحوري: زيادة عدد أفراد الشيء بالنسبة للمعتاد أو المتوقع. وهي الكثرة ضد القلة ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمُ ﴾ [الأعراف: ٨٦]، ﴿ كَيْ نُنَسِّحَكَ كَثِيراً ﴾ ﴿ وَنَذُرَكَ كَثِيراً ﴾ ﴿ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴾ [طه: ٣٣]. ﴿ أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ ﴾ [التكاثر: ١] أرى أنها تعم كل تكاثر بأمر الدنيا [وانظر بحر

٨/٥٠٥] والكَوْثَرُ: الكثيرُ من كل شيء (الأصحاب، الأشياع، الخير)، والنهر (به ماء كثير لا ينقطع) ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ قيل المراد به حوضه ﷺ. والفيصل في المراد به هو الرواية لأنه من أمور الآخرة، وانظر [قر ٢٠/٢١٦] حيث أورد ستة عشر قولاً. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو من الكثرة ضد القلة. ومن ذلك الأصل «الكَثْرَ - بالفتح وبالتحريك: طَلَعَ النخل» (أنصارية) من حيث إن الطَّلَع هو المرحلة الأولى لنمو التمر وهو تكثير واضح لهذا الثمر المبارك.

□ معنى الفصل المعجمي (كث): التجمع الكثيف لأشياء دقيقة كما في الكثائن:

الأرض الكثيرة التراب - في (كث)، وكما في تجمع الرمل وهو أصل الكثيب من الرمل - في (كثب)، وكما في الجماعات من الناس وهي الكثير منهم - في (كثر).

## الكاف والذال وما يثلثهما

• (كدد - كدكد):

«الكَدِيد: الأرض المكدودة بالحوافر. والكَدْدَة - محرمة وكُرْخامة: ما يلتزق بأسفل القَدْر أو البُرْمة من الطبخ فيكَد بالأصابع. كَدَّ المنى من الثوب: حكّه. والكَدَّ - بالفتح: ما يُدَقّ فيه الأشياء كالهأون. والكَدِيد، والكِدَّة - بالكسر: الأرض الغليظة».

□ المعنى المحوري: قَشْر ما هو شديد اللصق والامتسك بالحك الشديد أو نحوه<sup>(١)</sup>، كَحَكَّ الأرض بالحوافر، وكُدَّادَة القَدْر، وحكَّ المنى الذي جف على

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط عُثوري دقيق يتأتى منه القلع والامتسك، والذال =



الثوب، ودَق الأشياء في الهاوُن حيث تفتت شيئاً بعد شيء كالقشر، والأرض المذكورة شأنها كذلك. ومنه «الكذْكَدَة: ضَرَب الصَّيْقَل المِدْوَسَ علي السيف إذا جلاه» (فينقشر عنه صدؤه) ... ومنه «الكذْ: الشِدَّة في العمل، والإلحاح في محاولة الشيء» (كلاهما للاستخراج والتحصيل لرزق أو منفعة من الشيء، والتحصيل من باب القَشْر) ومنه «كذَّ الدابة: أتعبه» (سَيَّر الدابة إخراجاً من مذخور قُوَّته، وإتعبه لتحصيل ذلك).

أما قولهم: «أكَدَّ الرجلُ واكْتَدَّ: أمسك» فهو من ذلك، والصيغة فيها للاستحقاق أي أنه لا يَبْدُل إلا بكَدَّ كَقَشْر ما هو شديد اللصوق والامتسك.

= عن احتباس، والفصل منها يعبر عن قَشْر بضغط غثوري دقيق، كما تُقَشَّر الكذدَة بالأصابع والأرض بالحوافر. وفي (كدي) تعبر الياء عن امتداد واتصال (تماسك)، ويعبر التركيب معها عن تمام تماسك كتلة شديدة متصلة؛ فلا ينفذ فيها شيء كالكذبية. وفي (كود) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن تعدد تجمُّع المنتشر مرة بعد أخرى كأنه مشتمل على الميل إلى التجمع أو كأن الكؤدَة من الطعام واحدة مما اشتمل عليه الطعام. وفي (كيد) تعبر الياء عن تماسك الممتد واتصاله، ويعبر التركيب المتوسط بها عن خروج (أو ظهور) لما اتصل أو استمر تجمعه في الباطن بتحبس وعناء كالقيء والحيض وخروج الروح. وفي (وكد) تسبق الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب المسبوق بها عن الجمع الشديد اشتغالاً كما تفعل الوكائد: السيور التي يُشَدُّ بها الرُحْل. وفي (كدح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وقوة وعرض، ويعبر التركيب بها عن كشط من ظاهر الشيء للاحتكاك بصلب غليظ كالكدوح الحدوش. وفي (كدر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال ما كان راسخاً شديداً بثورانه أو انقلاعه من حيث كان ليخالط شيئاً كالكدرة المدرة.

• (كدي):

﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ [النجم: ٣٤]

«الكذبة - بالضم: الصِّفَاءُ العظيمة الشديدة، والأرض الغليظة الصُّلبة لا يَعمَلُ فيها الفأس، والمُكْدِيَة - كَمُحْسِنَة: الرِّتَاء من النساء، وكَدِي الكلبُ (تعب): نَشِب العَظْمُ في حَلَقِه».

□ المعنى المحوري: صلابه الشيء المتجمع كُتلة أو شدة تماسكه بحيث لا ينفذ فيه (أو منه) شيء كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة. ومن الكذبة قالوا: «حَفَر فَاكْدِي: بَلَغ الصُّلْب» (أي بلغ كُذِيَة كالمذكورة أعلاه فلم يستطع الحفر ولم يخرج له ماء) ومن هذا الأصل قيل: «أَكْدِي الرجلُ: قَلَّ خَيْرُه وَيَخِل (أمسك) ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾. وأكدي: قَمِيَّ خَلَقُه (جفَّ عودُه). وأكدها: أَلَح عليه في المسألة» (حتى أنفد ما عنده فلم يبق له ما يخرجُه)، وأكدي: افتقر بعد غِنَى» (نَضَب معينه أو لم يُعَد عنده ما يخرجُه).

• (كود):

﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩]

«الكود - بالفتح: كلُّ ما جمعته وجعلته كُتْبًا من طعام وتراب ونحوه. كود التراب - ض: جمعه وجعله كُتْبَة» (بمانية).

□ المعنى المحوري: التدرج في جمع ما هو دقيق الجُزْم منتشره قليلاً قليلاً حتى يكون كُتْبًا. كجمع التراب أو الطعام (= البُر) المنتشر على الأرض ليكون كُتْبَة.

ومن التدرج في جمع المنتشر شيئاً فشيئاً أو قليلاً قليلاً عبر التركيب عن مقارنة الحصول أو التحصيل، لأن جمع الشيء الدقيق المنتشر كثبة بعد كثة، أو شيئاً بعد شيء = يُقَرَّبُ من إتمام جمعه ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ [الفصص: ١٠]، ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ [الفرقان: ٤٢]، ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ١١٧]، ﴿وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ [الأعراف: ١٥٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى المقاربة هذا.

أما عند اقتران (كاد) بالنفي في مثل ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف: ٥٢]، ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧]، ﴿فَذَنَحُوا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرِنُهَا﴾ [النور: ٤٠] فإنها تنفيذ وقوع الفعل بعد صعوبة أو محاولات، وهذا أيضاً من المقاربة. وقد جاء في [تاج] «إذا قلت ما كاد فلان يقوم» فمعناه قام بعد إبطاء. اهـ. والإبطاء والصعوبة من باب واحد، والإبطاء أداء الشيء قليلاً قليلاً كالمقاربة.

• (كيد):

﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾ [آل عمران: ١٢٠]

«الكيد - بالفتح: الخيض، والقيء، وإخراج الزند النار ببطء وشدة [المقاييس]، وصياح الغراب بجهد. يقال كاد الرجل: قاء، والجارية: حاضت».

□ المعنى المحوري: نفاذ ما طال تجمعه واحتباسه في أثناء منها بجهد وعناء

وغلظ وقع - كالدم والقيء والتعيق فهي تخرج بعناء شديدة الوقع على الحس،

وكانت محتبسة في البدن مُمتسكة فيه طَبْعًا. ومن ذلك: «كَادَ بِنَفْسِهِ يَكِيدُ وَيَكُودُ: جَادَ بِهَا» (للسعوية المعتادة في خروج الروح) ومن ذلك: «الْكَيْدُ: التَّدْبِيرُ بِبَاطِلٍ أَوْ حَقٍّ». فالذي يَكِيدُ يَدْبُرُ وَيَمَكُرُ وَلَا يُظْهِرُ كَيْدَهُ حَتَّى يَأْتِيَ الْوَقْتُ وَيَتِمُّ التَّدْبِيرُ عَلَى مَا أَرَادَ، وَيَكُونُ عَجِيبًا شَدِيدًا ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكَ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾ [المرسلات: ٣٩]، ﴿ إِيَّاهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۖ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾ [الطارق: ١٥ - ١٦]، ﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَأَيُّضْرُكُمْ كَيْدَهُمْ شَيْئًا ﴾ [آل عمران: ١٢٠]، ﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴾ [طه: ٦٠] أَيْ حَيْلَهُ وَسِحْرَهُ [قر ٢١١٤/١١] ﴿ كَذَلِكَ كَذَّبْنَا لِيُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٧٦]: صَنَعْنَا/ دَبَّرْنَا [نفسه ٢٣٦/٩] ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ ﴾ [الحج: ١٥] حَيْلَتَهُ وَتَدْبِيرَهُ هَذَا. وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ فَهُوَ بِمَعْنَى التَّدْبِيرِ الْمَحْكَمِ الشَّدِيدِ وَتَنْفِيزِهِ.

• (وكد):

﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١]

«الْوَكَائِدُ: السُّيُورُ الَّتِي يُشَدُّ بِهَا الرَّحْلُ (وَقَدْ وَكَّدَهُ - ض: شَدَّهُ)، وَالَّتِي يُشَدُّ بِهَا الْقَرْبُوسُ إِلَى دَفْتِي السَّرْجِ كَالْمَيَاكِيدِ. وَالْوِكَادُ: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الْبَقْرُ عِنْدَ الْحَلْبِ».

□ المعنى المحوري: شَدَّ الشَّيْءَ بِشَيْءٍ شَدًّا مُتَبِينًا يَحَقِّقُ بِهِ ارْتِبَاطَهُمَا فَلَا يَتَسَبَّبُ كَمَا يُفَعَّلُ بِالْوَكَائِدِ. وَمِنْهُ «وَكَّدَ بِالْمَكَانِ، كَوَعَدَ، وَكُودًا: أَقَامَ بِهِ (لَا زَقًا كَالْمَوْثِقِ). وَمِنْ ذَلِكَ «وَكَّدَ الْعَقْدَ وَالْعَهْدَ - ض: أَوْثَقَهُ ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ

بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴿ [النحل: ٩١] ومنه «ما زال ذلك وكُدى أي مرادي وهتمي (مُرتبط إليه) ووَكَّدَ وَكَّدَهُ: قَصَدَ قَصَدَهُ وَفَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ. ومنه قول عليٍّ ﷺ عن رب العزة عز وجل: «ولا يَكِدُهُ الإِعْطَاءُ» قالوا: أي لا ينقصه الإِعْطَاءُ. ولعل الدقيق: ولا تجعله كثرةُ الإِعْطَاءِ يمسك عن مزيد الإِعْطَاءِ. تعالى الله.

• (كدح):

﴿ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلْئِقِيهِ ﴾ [الانشقاق: ٦]  
 «الْكُدُوحُ: الخدوش وآثار العَضِّ. وحمار مُكَدِّحٌ - كَمُعْظَمٌ: مُعْضَضٌ - كَدَّحَ جِلْدَهُ (فتح) بالحجر والحافر، وكَدَّحَهُ/ض: خَدَّشَهُ. وتكَدَّحَ: تخدش، وقع من السطح فتكَدَّحَ: تكسَّرَ».

□ المعنى المحوري: كَشَطٌ من ظاهر الشيء بحكِّهِ بِخَشِنٍ أو مَحْدَدٍ صُلْبٍ كخدش الجلد بالعَضِّ والحكِّ بالحجر. والكسر يكون من ضغط شديد كالحك. ومنه «كَدَّحَ لِأَهْلِهِ (فتح) وهو الاكتساب بمشقة والسعي في نَصَبٍ» (ونظيره جرّ، جرّم، كَسَبَ، حَرَفَ، قرش، إلخ) ﴿ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلْئِقِيهِ ﴾.

وأما قولهم «كَدَّحَ رَأْسَهُ بِالْمِشْطِ (فتح): فَرَّجَ شَعْرَهُ بِهِ»، فهو من باب التشبيه.

• (كدر):

﴿ وَإِذَا النُّجُومُ آنَكَدَرَتْ ﴾ [التكوير: ٢]

«الْكَدْرَةُ - محرّكة: المَدْرَةُ التي يُثِيرُهَا السِّنُّ (المحراث)/ القُلَاعَةُ - كَرُخَامَةٌ - الضَّخْمَةُ المُنَّارَةُ من مَدَرِ الأَرْضِ. والكَدْرُ - محرّكة: القَبْضَاتُ المحصودة

المتفرقة من الزرع،، وكَدْرَة الحوض - محرّكة: طِينه، وما علاه من طُحْلَب  
وعَزْمَض - كَدَّرَ الشيء (نصر): صَبَّه».

□ المعنى المحوري: انقلاع الغليظ الراسخ (أو الثابت) أو انقطاعه مُفَارِقًا  
مَقَرَّه - كانقلاع المدرة من الأرض، وحَضد الجُمع المتفرقة، وتَوْران الطُحْلَب  
والطين من أسفل الماء. ومنه «انكدر عليهم القوم: جاءوا أرسالاً حتى ينصبوا  
عليهم (كأنما انقلعوا وانقذفوا عليهم) وانكدر: أسرع وانقض. وانكدرت  
النجوم: تناثرت (من ظاهر وجه السماء كأنها قُلِعَت وقُدِفَت) ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ  
آنكَدَرَتْ ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (كد): التعامل مع ما يشبه القشر الشديد اللصوق  
بأصله: قشراً كما في الكديد الأرض المكدودة بالحوافر - في (كدد)، ولصوقاً كما في  
الكُدِيَّة: الأرض الغليظة الصلبة لا يعمل فيها الفأس، والمُكْدِيَّة من النساء: الرتقاء -  
في (كدي)، وجمعاً وتكديساً كما في الكَوْد: ما جمعته من دقيق منتشر وجعلته كُتْبًا  
كالطعام والتراب - في (كود)، وإخراجاً بجهد كالكَيْد الحِيض، وإخراج الزند النار  
بيطء وشدة - في (كيد)، ولصوقاً كالوكائد السيور التي يشد بها الرحل - في (وكد)،  
وتورا أو انقلاعه كالمدرّة وكَدْرَة الحوض - في كدر.

## الكاف والذال وما يثلثهما

• (كذذ):

«الكَدَّان ككَّتَان: حجارة رِخوة نَخِرَةٌ كأنها المَدْر».

□ المعنى المحوري: خَوَزُ الشيء الظاهر الصلابة، أي خُلُوْ أثنائه<sup>(١)</sup> كتلك الحجارة النخرة.

• (كذب):

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]

«كَذَبَ الحُرُّ: انكسر [تاج]، والعيْنُ: خانها حِسْها، والسَيْرُ: إذا لم يَجِدْ [تاج] كَذَبَ الوَحْشِيُّ: جرى شوطاً ثم وقف (لينظر ما وراءه)، وكَذَبَ القَوْمُ السَّرِيُّ: لم يقدرُوا عليه. وحَمَلَ فما كَذَّبَ: ما انثنى وما جَبُنَ. وحَمَلَ ثم كَذَّبَ ض: لم يصدُقْ - وكَذَّبَتْ وَبَأَعْتَهُ (استه): ضَرِطٌ».

□ المعنى المحوري: نَقَصَ الحِدَّةَ والشدة الجارية في الشيء أو المتوقعة منه كانكسار الحر الجاري، ونَقَصَ حِسَّ العَيْنِ، وتوقَّفَ الوحشي عن الجري، وعَجَزَ القوم عن السَّرِيِّ (وهو معتاد في أسفارهم)، وكالجبُّن عن الاستمرار في الهجوم، وضعف وكاء الاست (حَسَبَ تقديرهم). ومنه «الكَذِبُ من القول»؛ لأنه نَقَصَ، بل فَقَدَ للمتوقع من الكلام، بل لما وُجِدَ من أجله وهو التعبير عن حقيقة ما في النفس ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣] وكذبه/ض: اتهمه بذلك، وعده كذلك. ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ

---

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غُثوري دقيق يتأتى منه الامتسак أو الانقلاع، والذال عن نفاذ شيء له غِلْظٌ أو كثافة مع رخاوة - كالكَّذان فهو متماسك وتمثل رخاوته في كونه نَجْرًا. وفي (كذب) تعبر الباء عن تجمُّع رخو وتلاصق، ويعبر التركيب عن تجمع على رخاوة وليونة وعدم صلابة كما في كَذِبِ الحر: انكساره أي فتوره.

إِذْ جَاءَهُ ﴿الزمر: ٣٢﴾. وفي قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ [يوسف: ١١٠] يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَخْلَفُوا التَّقْصِيرَ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانُوا بَشَرًا ضَعُفُوا مِنْ طَوْلِ الْبَلَاءِ، وَنِسْوَاءَ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أَخْلَفُوا. ثُمَّ تَلَا ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصُرَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢١٤] «استبطاء» [ينظر قر ٢٧٦/٩] ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: ١١]. وَقَدْ فَسَّرَتِ الْآيَةُ أَيْضًا بِأَنَّ الرُّسُلَ ظَنُّوا أَنَّ نَفْسَهُمْ كَذَّبَتْهُمْ فِي تَأْوِيلِهَا الْوَعْدَ عَلَى أَنَّهُمْ يُنْصَرُونَ فِي الدُّنْيَا لَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ [ينظر بحر ٣٤٧/٥] وَهُوَ حَسَنٌ. هَذَا كُلُّهُ عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ فِي ظَنُّوا، كُذِبُوا لِلرُّسُلِ، لِأَنَّ الرُّسُلَ أَقْرَبُ مَذْكُورٌ. وَيَتَأْتَى أَنْ يَكُونَ لِأَقْوَامِ الرُّسُلِ. وَفِي (كُذِبُوا) قِرَاءَاتٌ أُخْرَى. وَعَلَى كُلِّ مِنْ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ لَا إِشْكَالَ فِي الْمَعْنَى.

﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨]. رُوِيَ قِرَاءَةٌ عَنِ الْحَسَنِ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «كَذِبٍ» بِالْدَالِ الْمَهْمَلَةِ وَفُسِّرَتْ بِالطَّرِيقِ [قر ١٤٩/٩]، وَلَيْسَتْ الْمَهْمَلَةُ بِهَذَا الْمَعْنَى فِي الْمَعَاجِمِ (وَلَا تَتَأْتَى صَوْتِيًّا إِلَّا بِتَكْلُفٍ) وَلَوْ فَسِّرَتْ بِهِ الْقِرَاءَةُ بِالْإِعْجَامِ لَكَانَ مَنَاسِبًا وَدَقِيقًا. وَانظُرِ الْأَصْلَ ﴿فَأَيُّهُمْ لَا يُكَذِّبُوكَ﴾ [الأنعام ٣٣] إِمَّا أَنْ الْمُرَادَ بَعْضَهُمْ، وَإِمَّا أَنَّهُمْ يَصْبُونَ التَّكْذِيبَ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ لَعَلَّهُمْ بِصَدَقِهِ. وَإِمَّا أَنْ الْمُرَادَ أَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ آيَاتِ اللَّهِ. وَهَذَا يَرْجِحُهُ عَجْزُ الْآيَةِ. وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ فَهُوَ مِنَ الْكُذْبِ ضِدَّ الصِّدْقِ.

أَمَّا قَوْلُهُمْ «كَذَّبَ عَلَيْكَ كَذًا» إِغْرَاءً بِهِ بِمَعْنَى: الزَّمَهُ، فِي مِثْلِ قَوْلِ عُمَرَ رضي الله عنه: «كَذَّبَ عَلَيْكَ الْحَجُّ، كَذَّبَ عَلَيْكَ الْعِمْرَةُ. كَذَّبَ عَلَيْكَ الْجِهَادُ، ثَلَاثَةُ أَسْفَارٍ كَذَّبَنَ عَلَيْكُمْ» فَقَدْ قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: كَأَنَّ كَذَّبَنَ هُنَا إِغْرَاءً، أَيَّ عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ وَوُجَّهَ النَّصْبُ بِالْإِغْرَاءِ بِعَلَيْكُمْ، وَالرَّفْعُ بِالْفَاعِلِيَّةِ لِمَعْنَى (وَجِبَ). وَهَنَّاكَ كَثِيرٌ مِنَ الشُّوَاهِدِ لِهَذَا الْاسْتِعْمَالِ شِعْرًا وَنَثْرًا. [وينظر ل].



فالشواهد الكثيرة تعني أن الاستعمال غير نادر. وقد أوله بعضهم فجعله من الكذب ضد الصدق، وأرى أنه إغراء بجذوى ما بعد (كذَّبَ)، وكونه طيباً، أخذاً من الرخاوة والسهولة اللازمة لانقطاع الحدة أو ذهابها، في المعنى العام الذي قدمناه.

□ معنى الفصل المعجمي (كذ): الرخاوة النسبية كما يتمثل في الكذَّان: الحجارة الرخوة كالمدرّ - في (كذذ)، وفي نقص الحدة من الحرارة حين تنكسر، ونقص الجِد والشدة في كذِّب السير أي كونه خالياً من الجِد - في (كذب).

## الكاف والراء وما يثلثهما

• (كر - كر كر):

﴿ تَمْرَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [الإسراء: ٦]

«الكرّ - بالفتح: الحبل الذي يُصعد به على النخلة، وبالضم: مكيال لأهل العراق، وبهما: الموضع يُجمَع فيه الماء الآجن ليصفو، والحِصْبِي (= رمل يتجمع تحته ماء من المطر). كَرَّرْتُ عليه الحديث - ض، وانهزم عنه ثم كَرَّ عليه كرورا».

□ المعنى المحوري: معاودة الشيء إتياناً أو انتقالاً إليه مرةً بعد أخرى لتحصيله<sup>(١)</sup>: كما يُفعل بالكرّ المذكور: إما لأنه يُعاد الصعود به مع أنه ليس سُلماً؛

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه القلع والامتسك، والراء عن استرسال، والفصل منهما يعبر عن معاودة بجهد وقوة كما في الكرّ الذي يُصعد به على النخلة. وفي (كرب) تعبر الباء عن تجمُّع رخو وتلاصق، ويعبر التركيب عن لصوق ما يعرف ظاهر الشيء من كثيف مثل كَرَبِ النخل، وفي (كرس) تعبر السين عن نفاذ بدقة =

فلا يُتَوَقَّع منه ذلك، وإما لأن الارتفاع به يقع مسافةً بعد مسافة). وكشأن  
المكيال يكال به الحَبُّ فَيُنْقَلُ مرةً بعد مرة، وكجمع الماء في مَقَرٍّ ثم جَمَعَهُ - بعد  
نقله - في مَقَرٍّ آخر ليصفو، وكالحِجْنِي يَحْضُلُ فيه الماءُ دَفْعَةً بعد دَفْعَةٍ تَسْرُبًا من  
أعلى، وكتكرار الحديث، وَعَوْدُ المحارِبِ إلى حَظْمِهِ أو إلى المَعْتَرِكِ بعد انهزامه.  
وكل معاودة للشيء فهي كَرَّةٌ ﴿ ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ [الملك: ٤] أي مرتين،  
﴿ لَوْ أَنَّنَا كَرَّرْنَا كَرَّةً ﴾ [البقرة: ١٦٧] والزمر: ٥٨ وكذا ما في الشعراء: [١٠٢] (دورة أخرى في  
الحياة) ﴿ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾ [النازعات: ١٢]. أي رَجُوعَةٌ خَائِبَةٌ [قر ١٩ -  
١٩٨] ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الإسراء: ٦] أي الدَوْلَةُ والرَجُوعَةُ، إذ  
كانت لكم، ثم زالت، ثم أُرْجِعَتْ لكم/ لَمَّا تُبْتِمُ ورجعتم [ذاته ٢١٧/١٠].  
ثم استعمل في مجرد الرجوع: «تَكَرَّرَ الماءُ: تراجع في مسيله. وَكَرَّرْتَهُ عن  
كذا: رَدَدْتَهُ وحبسته. والكَّرْكِرَةُ: الطَّخْنُ (وهو إدارة للرحى وَعَوْدٌ وإرجاع)،  
وتصريفُ الرِّيحِ السحابِ إذا جَمَعْتَهُ بعد تَفَرُّقٍ (إرجاع). وَكِرْكِرَةُ البعير -  
بالكسر: زَوْرُهُ الذي إذا بَرَكَ أَصَابَ الأرض، وهي ناتئة عن جسمه كالتَقْرُصَةِ»  
(إما لتكرار البروك عليها، وإما لاستدارتها فمحيط الدائرة ليس له طرف).

= وقوة وامتداد، ويعبّر التركيب عن تراكم الشيء طبقاتٍ متواليةً بامتداد الزمن  
كالكَرْسِ. وفي (كرم) تعبّر الميم عن استواء ظاهر والتامه على شيء، ويعبّر التركيب عن  
الالتئام على متجمع نقيّ (وجاء النقاء من استرسال الجرم ومادة كره فيها تنقية الماء  
وغيره أيضًا كما في الكَرِّ الحِجْنِي وصوت الميم فيه لطف) كما في الكَرْم: العنب. وفي (كره)  
تعبّر الهاء عن إفراغ ما في الجوف، ويعبّر التركيب المختوم بها عن الصلابة بسبب إفراغ  
المسترسل (المائع) وذهابه كما في الأرض الكَرْمَةُ.

• (كرب):

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَفَتَحْنَاهُ وَأَهْلَاهُ مِنْ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ [الأنبياء: ٧٦]

«الكَرْبُ - بالتحريك: ما يبقى من أصول السَعَفِ الغِلاظِ العِراضِ التي تئس بعد قطع السَعَفِ من النخلة فتصير مثل الكَتِفِ كالمِراقِي. والكَرْبُ كذلك: جبل يُشَدُّ على الدلو في عِراقِي الدلو بعد المَينِ (الذي هو الجبل الأول) ثم يُثنى ثم يُثَلَّثُ/ فإذا انقطع المَينُ بقى الكَرْبُ. الكَرِيبُ: الكعب من القَصَبِ أو القَنَا».

□ المعنى المحوري: عُرُوٌّ كثيف يقرب الوصول أو الاتصال - كما يعرف الكَرْبُ العريض الجافُ ساقَ النخلة ويُتخذُ مَرْقَى، وكما يعرف الكَرْبُ المَينَ، وقد يعرف العِناجُ (وهو الجبل الذي يُشَدُّ أسفل الدلو إلى عُروتها أو عروتيها) ويوثق اشتداد الدلو بحبله.

ومن جنس ذلك الكَرْبُ بوظيفتيه: «الكَرْبُ - بالفتح: قَتْلُ حَبْلِ عَلَى حَبْلِ (قال: { لم يُكْرَبْ إِلَى الطَّوْلِ } فَالطَّوْلُ حَبْلٌ طَوِيلٌ تُشَدُّ بِهِ الدَّابَةُ وَيُمَسَّكُ طَرَفُهُ لِرَعْيِ بَقْدَرٍ مَا يُمَكِّنُهَا طَوْلُهُ؛ فَهُوَ حَبْلٌ، وَالكَرْبُ قَتْلُ آخِرِ عَلَيْهِ، كَمَا فِي الشُّطْرِ الشُّعْرِيِّ هَذَا، وَكَالكَرْبِ الَّذِي يُشَدُّ عَلَى المَينِ وَالعِناجِ).

(أ) ومن هذا أيضًا: «كَرَبْتُ القَيْدُ: ضَيَّقْتَهُ عَلَى المَقِيدِ» (فَضَمَّ الرِّجْلَ إِلَى الأخرى) «كَرَبَ وَظَيَّفَى الحِمَارَ أَوْ الجَمَلَ: دَانَى بَيْنَهُمَا بِحَبْلِ أَوْ قَيْدٍ». ومن هذا أخذ معنى المقاربة «كَرَبَ الأَمْرُ (قعد): دَنَا، وَكَرَبَ أَنْ يَفْعَلَ: كَادَ يَفْعَلُ، وَكُلُّ دَانٍ قَرِيبٌ فَهُوَ كَارِبٌ، كَرَبْتُ حَيَاةَ النَّارِ: قُرْبُ انطفاؤها. كَرَبْتُ الشَّمْسُ لِلْمَغِيبِ: دَنْتُ. كَرَبْتُ الجَارِيَةَ أَنْ تُدْرِكَ وَكَرَبَ الغَلامُ:

قارب الإيفاع». (والأمثلة الأخيرة فيها أيضًا معنى الكثافة والغلظ الآتي).  
ب) ونظروا إلى وثيقة الالتحام فقالوا «وَوَظِيفُ مُكْرَبٌ: امتلأ عَصَبًا، حافر  
مُكْرَبٌ: صُلْب. المُكْرَبُ: الشديد الأَسْر من الدواب، المُكْرَبُ من الخيل:  
الشديد الخَلْق والأسْر. وكل شديد العَقْد من حَبْل أو بناءٍ أو مِفْصَلِ:  
مُكْرَبٌ».

ج) ومن العرو بكثافة «الكَرْيب: الشُّوبِق، وهو خشبة الخباز» (يضغط بها  
العجينَ لِيُسِّط). «كَرَبْتُ الناقَةَ: أَوْقَرْتُهَا (جمعتُ عليها وَقْرًا: حِمْلًا ثَقِيلًا  
تسير به). والكِرَاب - جمع كَرْبَة = بالفتح: صدور الأودية» (يتراكم عندها  
الماء). ومن هذه الكثافة معنى الملاء أو مقاربتة «كِرَابُ المَكْوَك وغيره من  
الآنية: دون الجِهام. إناء كَرْبان: إذا كَرَبَ أن يمتلى. ومُجْمَعَةٌ كَرْبِي» (كانوا  
يستعملون جماجم البهائم أوعية).

د) ومن معنوي الأصل: «الكَرْب - بالفتح: الحزن والغَم الذي يأخذ بالنفس  
(كانه حِمْلٌ كثيفٌ يَجِيثم على النفس فيغَمها) ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ  
كَرْبٍ﴾ [الأنعام: ٦٤]. والذي في القرآن من التركيب هو لفظ (الكَرْب) بهذا  
المعنى.

أما قولهم «كَرَبَ الأَرْضَ: قَلَبَهَا لِلحَرثِ وأثارها للزراع» فهو من إصابة  
الكريب. قالوا «التكريب: أن يزرع في الكريب الجادس، والكريب: القَرَّاح  
(الأرض لا ماء بها ولا شجر ولا بناء) والجادس الذي لم يُزرع قط» فالكريب  
من الأرض جَلْد الظاهر، كأنه مُلتجِمُهُ مع غلظه وشدته. (كثافة الطبقة  
الظاهرة).

• (كرس):

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

«الكُرْس - بالكسر: (الدِّمْن الذي تلبد بعضه على بعض في الدار)/ الطين المتلبّد بَعَرَتْ فيه الإبلُ وبَوَلَتْ فركب بعضه بعضًا. المَكْرَس: مكانه. والكُرْس - بالكسر كذلك: القلائد المضموم بعضها إلى بعض: قِلَادَة ذات كُرْسِين وذات أكراس ثلاثة. تَكَرَّس الشيءُ وتَكَارَس: تراكم وتلازب، وتَكَرَّس أُسُّ البناء: صُلِب واشتدَّ».

□ المعنى المحوري: تراكم الشيء مُتلازِمًا طبقاتٍ حتى يعلو. ومنه الكُرَّاسَة لتجمع أوراقها كالطبقات. ومنه الكُرْسِيّ - بالضم ويكسر: ذاك الذي يُجْلَس عليه (لارتفاعه مع الجلوس المريح عليه مرةً بعد مرةً دائِمًا، فهذا الجلوس من باب التراكم المتوالي وهو علوٌ أيضًا). ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ [ص: ٣٤]. ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قيل: المراد به علمه، وقيل قدرته سبحانه وتعالى [وينظر قر ٢٧٦/٣ - ٢٧٨]. وفي [بحر ٢٨٩/٢] وقيل (الكرسيّ): السلطان والقدرة، والعرب تسمى أصل كل شيء الكرسيّ «اه المراد. وعليه يمكن أن يعبر عن الملك بالكرسي وقوله بعده ﴿ وَلَا يُؤُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ يرجح هذا.

• (كرم):

﴿ قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَر لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [يس: ٢٦-٢٧]

«الكرم - بالفتح: العِنب، والقِلَادَةُ من الذهب والفضة. والكرم - محرّكة:

أَرْضٌ مُثَارَةٌ مُنْقَاةٌ مِنَ الْحَجَارَةِ، وَكَرْمُ الْفَرَسِ: أَنْ يَرِقَّ جِلْدُهُ وَيَلِينُ شَعْرَهُ وَتَطْيِبَ رَائِحَتَهُ. وَقَدْ كَرَّمَ السَّحَابُ - ض، وَلِلْمَفْعُولِ أَيْضًا): جَادَ بِمَطَرٍ كَثْرَ مَاؤُهُ».

□ المعنى المحوري: رِقَّةُ الشَّيْءِ الْمُتَجَمِّعِ وَنَقَاؤُهُ أَوْ صَفَاؤُهُ، مَعَ قَبُولِ النَّفْسِ

لَهُ. كَحَبِّ الْعَنْبِ، وَفُصُوصِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ - وَهَمَا مِنْ أَرْقَ الْجَوَاهِرِ، وَكَالْأَرْضِ الْمُنْقَاةِ مِنَ الْحَجَارَةِ مَعَ صَلُوحِهَا لِلزَّرَاعَةِ وَغَيْرِهَا، وَكَرَقَةِ جِلْدِ الْفَرَسِ وَشَعْرِهِ مَعَ طَيِّبِ رَائِحَتِهِ. وَالْمَاءُ الْمُتَجَمِّعُ رَقِيقٌ عَظِيمُ النِّفْعِ وَكَثْرَتُهُ تَتِيحُ صَفَاءَهُ. وَمِنْ ذَلِكَ: «الْكَرَامَةُ - كَسَحَابَةٍ: الطَّبَقُ الَّذِي يُوَضَعُ عَلَى رَأْسِ الْحُبِّ (= الزَّيْرِ) وَالْقَدْرِ» (يَحْفَظُهَا نَقِيْنَيْنِ لَا يَسْقُطُ فِيهَا قَدْيٌ). وَكَذَلِكَ «تَكْرِمَةُ الرَّجُلِ: الْمَوْضِعُ الْخَاصُّ لَجُلُوسِهِ مِنْ فِرَاشٍ أَوْ سَرِيرٍ» (يَحْفَظُهُ مِنَ الْقَدْيِ وَأَدْرَانِ الْأَرْضِ). ﴿أَكْرَبِي مَثْوَنُهُ﴾ [يُوسُفُ: ٢١] كِنَايَةٌ عَنِ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ فِي مَأْكَلٍ وَمَشْرَبٍ وَمَلْبَسٍ [بِحَرْ ٥/٢٩٣].

وهذا الأصل هو ما يُعْنَى بِالتَّزَهُ، قَالُوا: «تَكْرَمَ الرَّجُلُ عَمَّا يَشِينُهُ: تَزَّهُ»

وعبارة أبي حيان تعليقًا على ﴿وَرَزَقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤] كريم صفة تقتضي

رفع المقام كقوله «ثوب كريم، حسب كريم» [نفسه ٤/٤٥٥] ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي

ءَادَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠] جعلناهم ذوي كرم بمعنى الشرف والمحاسن الجملة [نفسه

٥٨/٦]. ومن تلك المحاسن حسن التقويم، والعقل واللغة، والمسئولية، وما

يرقى إليه من خصال نبيلة، وتعبّد يقربه من مستوى الملائكة. ومن أهل هذه

الصفة «الكريم: الذي كَرَّمَ نَفْسَهُ عَنِ التَّدْنِسِ بِشَيْءٍ مِنْ مَخَالِفَةِ رَبِّهِ» ﴿إِنَّ

أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَنَكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣] (الأتقى هو الأنقى من الذنوب)

﴿وَنُدِّخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١] معنى كَرَّمَهُ فَضِيلَتُهُ وَتَقَى الْعِيُوبَ

عنه، كما تقول ثوب كريم، وفلان كريم المحتد [بحر ٢٤٤ / ٣]، ﴿ إِنِّي أَلْقَىٰ إِلَىٰ  
كِتَابِ كَرِيمٍ ﴾ [النمل: ٢٩] فُسر بأنه كان مختوماً (وهذا يتأتى لغويًا لكنه أذن مما  
يمكن أن تقصده الملكة) ﴿ وَإِذَا مَرُؤًا بِاللَّغْوِ مَرُؤًا كِرَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٢] (لا  
يتلوثون به) وفي [طب شاكر ٨ / ١٢٦] عن قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ  
بَعْضٍ ﴾ [النساء: ٢١]. قال ابن عباس: الإفضاء المباشرة، ولكن الله كريم يكنى  
عما يشاء. ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴾ [الواقعة: ٧٧]. حسن مرضي  
في جنسه من الكتب، أو نفاع جم المنافع، أو كريم على الله تعالى [بحر ٨ / ٢١٣]  
ولو قال: نقي لا يشاب بأي باطل: خُلف أو اختلاف، ولا تصل إليه مكاييد  
أعداء الله.. لكان أقرب ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ [التكوير ١٩] المراد بالرسول  
هنا جبريل [بحر ٨ / ٤٢٤].

هذا والكرم بالمعنى الشائع، وهو الجود، يؤخذ من الأصل من حيث إن  
الجواد سَمَحَ النفس سهلها ليس كراً كثيفاً غليظاً، ومن حيث إن الجود بذل (قد  
يخفف كثافة تراكم المال عند الإنسان)، ومع تفسير [ل] الاسم الشريف  
«الكريم» من الأسماء الحسنى - بأنه «الكثير الخير الجواد المعطي الذي لا ينقذ  
عطاؤه» بالإضافة إلى تفسيره بـ (الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل ...  
وكل ما يُحمد) لم أجدهم أوردوا كرم الثلاثي أو أكرم بمعنى جاد وأعطى، ضد  
شَحَّ وَبَخِلَ، كما شاع: «أكرم الضيف» مع أن هذا المعنى متحقق في تفسير الاسم  
الجليل السابق، ويُلمح في قولهم للرجل الكريم «مكرم مان - بالفتح: إذا وصفوه  
بالسخاء وسعه الصدر». ومعنى العطاء يُلمح في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا  
مَا آتَيْنَاهُ رِزْقًا فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ [الفجر: ١٥] إذ تقابل ﴿ وَأَمَّا  
إِذَا مَا آتَيْنَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴾ [الفجر: ١٦] وقد تلمح في ﴿ لَا

تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿ [الفجر: ١٧]، ويمكن أن تُفسَّر الأولى بالتوسعة على ما يأتي. ويُلمح العطاء أيضًا في «المكارمة: أن تُهدي شيئًا ليكافئك عليه». والخلاصة أن لهذا المعنى مداخله من استعمالات التركيب. وقد جاء في متن اللغة «وقيل إن الكرم إفادة ما ينبغي لا لغرض، فمن وهب المال لجمع منفعة أو جلب ضرر فليس بكريم».

هذا، وما جاء في القرآن الكريم من التركيب لا يخرج معناه عن صورة من النقاء والرقّة والصفاء التي ذكرناها.

• (كره):

﴿ وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتَمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ٣٢]

«يقال للأرض الصلبة الغليظة مثل القفّ وما قاربه: كَرَهَةٌ - بالفتح، وكَرَاهَةٌ - كسحابة. وبجمل كَرَهُ الْحِجَاجِينَ: شديدهما. والكَرْهَاء - بالفتح: أعلى نُقْرَةَ القفا» (هُذلية).

□ المعنى المحوري: صَدُّ ورَدُّ عن الغثور بالتواء أو الاندفاع إلى الإمام - كالكَرْهَاء: أعلى نقرة القفا، فهي عظمية ناتئة، ونقرة القفا غائرة، وكالأرض الصلبة الغليظة وقوله وما قاربه أي في الصلابة والغلظ، فالصُّلب الغليظ ناتئ، وما قاربه أقل نتوءًا، وكالحِجَاجِينَ وهما الكهفان العظيمان لمقلتي العينين، وحروف الحجاجين صلبة ناتئة ينبت على العليا الحاجب وعلى السفلى بشرة الوجنة. والمهم أن بينها الفجوة التي فيها العين. (الذي في ل «بجمل كره»: شديد الرأس) لكن الذي في الشاهد الذي أورده «كره الحجاجين» ثم ذكر بعده «الكَرْهَاء - بالفتح: الوجه والرأس أجمع»، وأرجح أن المقصود صلابة الرأس



وتجرد الوجه من اللحم، ففي [تاج] «وجه كره - بالفتح وكرهه: قبيح» وفي (قبح) «القبيح طرف عظم المرفق» فالقُبْحُ نتوء العظام متعرية من اللحم. ومن ذلك الرد الذي هو نتوء صُلْب بجانب غنورٍ أُخِذَ معنى الكراهة. فهي صَدَّ وَرَدَ أي عدم قبول. فالقبول دخولٌ وتغلغلٌ في النفس، ﴿ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٩]، والكره - بالفتح: الإكراه، وبالضم المشقة (أحد قولين) ويكون كل منهما بمعنى المكروه. لكن في الضم بالأصالة، وفي الفتح معنى الإكراه هو الأصل، والصيغة تقبل التأويل ب (مكروه). ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٦]، ﴿ أَنْتِنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ [فصلت: ١١]. قال الزجاج «كل ما في القرآن من الكره - بالضم فالفتح فيه جائز إلا آية [البقرة ٢١٦] ﴿ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ ﴾ [المصباح]. ومن الكراهة الإكراه لأنه تكليف وقسر على ما ليس مرغوباً ﴿ وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ﴾ [طه: ٧٣]. ومن الصور الحسية للردّ والدفع الذي أخذ منه معنى كراهة الشيء «ذو الكرية من السيوف هو الذي يمضي في الضريبة» أي يندفع فيها. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من معنى كراهة الشيء أي عدم قبول النفس إياه، أو الإكراه: هل الإنسان على فعل ما يكره. وسياقاتها واضحة. ﴿ وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ قصر النهي على الإكراه ليس لإجازة البغاء بالرضا، وإنما لأن الفتيات هنا هن الإماء، ومن عملهن التنقل هنا وهنا للخدمة، فيتاح لهن من الغياب عن الرقابة ما لا يتاح لغيرهن. فيكون إطلاق نهي سادتهن عن تمكينهن شاقاً، لأنه يتطلب أن يكون وراء كل أمة حارس. فاقْتَصِرَ على النهي عما كان من استغلال بعض (السادة) إياهن في البغاء.

□ معنى الفصل المعجمي (كر): التركيز تكررًا ومعاودة أو بقاء طويلاً لحصول النفع - كما يتمثل في الكَرّ الموضع الذي يجتمع فيه الماء الأجن (ويبقى زمناً) ليصفو - في (كرر)، وفي تجمع الكَرَب أصول السعف مع جفافها وبقائها على ساق النخلة - في (كرب)، وفي الطين المتلبد والأبعار المتلبدة بعضها فوق بعض - في (كرس) وفي الأرض المثارة، وكثرة ماء المطر (تراكم) - في (كرم)، وفي صلابة القَفِّ من الأرض وغلظه - في (كره).

## الكاف والزاي وما يثلثهما

• (كزز):

«جمل كَزَّ: صُلْبٌ شديد. وذهب كَزَّ: صُلْبٌ جدًّا. وخشبة كَزَّة: يابسة معوجة، وكذلك القناة. وبكرة كَزَّة: ضيقة/ شديدة الصَّرير. وكَزَّ: انقبض من البرد».

□ المعنى المحوري: شدة انقباض الشيء وتداخل بعضه في بعض على اكتناز؛ فيصلب جدًّا<sup>(١)</sup> كالجمل والذهب وسائر المذكورات... ومنه رَجُلٌ كَزَّ: بخيل - كما يقال مُمَسِك.

(١) (صوتيًّا): تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه التماسك والقلع. والزاي عن اكتناز وصلابة، والفصل منهما يعبر عن شدة انقباض الشيء وتداخل بعضه في بعض كالجمل الكَزَّ. وفي (وكرز) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن إصابة الجسم بصلب غليظ شديد صَدْمًا كالوكرز الطعن بجمع الكف فجمع الكف منقبض شديد وتلقَّى الإصابة اشتغال. ونحن نقول الآن: ناوله/ أعطاه لكمة.

• (وكز):

﴿فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥]

«وَكَزَهُ: دَفَعَهُ/ طَعَنَهُ بِجُمُوعِ كَفِّهِ، وَوَكَزَتْ أَنْفَهُ: كَسَرَتْهُ. وَوَكَزْتُهُ الْحَيَّةُ:

لَدَغَتْهُ».

□ المعنى المحوري: إصابة البدن بصُلبٍ غليظ شديد دفعًا بقوة كالصدم -

كالطعن المذكور. وَوَكَزُ الْحَيَّةُ لَهُ أَثَرٌ شَدِيدٌ.

□ معنى الفصل المعجمي (كز): الصلابة الشديدة من شدة التداخل - كما في

الذهب الكز الصلب جدًا - في (كزز)، وكما في الوكز: كسر الأنف والطعن بجمع

الكف وهو شديد - في (وكز).

## الكاف والسين وما يثلثهما

• (كسس):

«الكَسَس - محرّكة: أن يقصُر الحنك الأعلى عن الأسفل، وقصّر الأسنان

وصغرها. وكس الشيء: دقّه دقًّا شديدًا».

□ المعنى المحوري: نَقْصُ نَتْوَةِ الشَّيْءِ عَنِ الْمَعْتَادِ أَوْ الْمَتَوَقَّعِ (كأنما أُخِذَ

نَتْوُهُ كَشْطًا أَوْ نَحْتًا)<sup>(١)</sup> كَنَقْصِ الحنك الأعلى عمّا تحته، وكالأسنان الموصوفة.

(١) (صوتيًّا): تعبر الكاف عن ضغط غُثوري دقيق، والسين عن نفاذ بدقة وقوة أو حدة

وامتداد في أثناء، والفصل منها يعبر عن نقص في نتوء جرم الشيء كأنها صُغِطت بحدة أو

نَفَذَ فِيهِ حَادٌّ أَذْهَبَ انْتِصَابَهُ وَأَهْبَطَ نَتْوَهُ/ كَقِصْرِ الحنك الأعلى، وفي (كسو) يضاف

معنى الاشتغال، فيعتبر التركيب عن ستر الشيء وتغطيته بنفاذه في أثناء ما يشتمل =

والدَّقُّ يُهَيِّطُ نَوَاءَ جِزْمِ المَدْقُوقِ بِتَفْتِيتهِ أَوْ سَخَقِه.

• (كسو):

﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون: ١٤]

«الكُسوة - بالضم والكسر: اللباس».

□ المعنى المحوري: سَتَرُ الشَّيْءِ وَتَغْطِيتهِ شَمُولًا بِمَا هُوَ كَالغِشَاءِ. كالملبس

يَنْفُذُ الجِسْمُ فِي فَجْوَتِهِ فَيُغْطِيهِ ﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون: ١٤]، ﴿ وَعَلَى

أَنْوَالِهِمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣]. وليس في القرآن من

التركيب إلا ما هو بمعنى كسوة البدن بالثياب أو كسوة العظم باللحم.

أما «الكسَاء - كَسَحَاب: المجد والشرف والرِّفْعَة» فهو من معنوي ذلك

الأصل، كما يقال الآن: «فلان مستور مكسو»، أو من رمزية الاكتساء بالثياب إلى

ذلك.

وكذلك قولهم «كاساه: فاخره».

---

= ويلتف عليه كالكسوة. وفي (كأس) يزداد النقص بضغط الهمزة فيعبر التركيب عن

وعاء عميق وهو الكأس، وفي (كسب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق، ويعبر

التركيب عن جمع متحصل عن أخذ بدقة (كالفشر) أو شيئاً بعد شيء كعمل الكواسب

الجوارح وككسب المال. وفي (كسد) تعبر الفاء عن نفاذ بإبعاد وطرده، ويعبر التركيب

عن إبانة جزء من الشيء دقيق كالكسفة. وفي (كسل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال.

ومع النقص يعبر التركيب عن التراخي وذهاب القوة أو الهمة كما في الكسل.

• (كأس):

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥]  
«الكأس: الزجاجَةُ مادام فيها خمر، وقيل هي الشرابُ/ الخمرُ بعينها. وقيل هو اسم لهما على الانفراد والاجتماع».

□ المعنى المحوري: وبالنظر إلى الكيس: وعاء الدراهم والدنانير، ومع الاعتداد بضغط الهمزة، أقول إن الأصل هو الدلالة على عُثور شديد في شيء شديد التماسك. ويصدق هذا على الكأس المملأى لدَفْعِ الشَّرَابِ في داخلها، وعلى الكأس الفارغة لِعُثور جوفها مع صلابتها، لكن الأول أولى للتحقق الفعلي.

• (كسب):

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤]

«الكواسب: الجوارح: وكَسَابٍ: اسم للذئب. وكَسَبَتِ المال (ضرب): أصبته».

□ المعنى المحوري: جَمْعُ الشَّيْءِ وتخصيُّله (شيئًا بعد شيء) بِجُهْدٍ ما أخذًا من حيث كان: كما تأخذ الجوارحُ (الكلابُ والطيورُ المعلَّمةُ الصيدَ) فرائسها (مرةً بعد أخرى)، وكما يُجمع المالُ من مظانِّه (شيئًا بعد شيء). ومنه: الكَسْبُ: طَلَبُ الرِّزْقِ. ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧] (المقصود ما حصلتم من رزق) ومن هذا الباب ما في [٢٠٢، ٢٦٤ منها وما في الأنعام: ١٥٨] وكل ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾، ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ٢]. واستعملت في كسب الحرام، ﴿فَاقْطِعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا﴾ [المائدة: ٣٨].

وَعُمِّمْ فَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ كَسَبٍ: «جَزَّ خَيْرًا أَوْ شَرًّا»، كَمَا فِي «جَرَمٍ» وَكَثُرَتْ فِي غَيْرِ الْخَيْرِ، لَمَّا فِي الْأَصْلِ مِنْ مَعْنَى الْجُهْدِ، وَصِيغَةُ الْإِفْتِعَالِ تَقْوَى ذَلِكَ وَلَا تَخْلُقُهُ. وَلَا اخْتِصَاصَ لِلتَّرْكِيبِ وَلَا لِهَذِهِ الصِّيغَةِ بِالْبَشَرِ، فَقَدْ اسْتَعْمَلْتَا فِي الْخَيْرِ فِي [البقرة: ٢٠٢، ٢٦٧٤، النساء: ٣٢، الأنعام: ١٥٨، إبراهيم: ١٨] وَهَذَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا هُوَ عَامٌّ أَيْ صَالِحٌ ﴿ثُمَّ تُؤَفِّي كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨١]، وَالسِّيَاقُ يَحْدُدُ الْمَقْصُودَ. وَمِنْ هَذَا الْعَامِّ [البقرة: ١٣٤، ١٤١، آل عمران: ٢٥، ١٦١، الأنعام: ٣، الرعد: ٣٣، ٤٢، إبراهيم: ١٨، ٥١، لقمان: ٣٤، غافر: ١٧، الخائية: ٢٢]. وَاسْتَعْمَلَ الْاِكْتِسَابَ فِي جَمْعِ الْمَالِ ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ [النساء: ٣٢] وَفِي جَزْمِ الْإِثْمِ ﴿لِكُلِّ آتْرِبٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ [النور: ١١]. وَكَذَا ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبْتَ﴾ [البقرة: ٢٨٦، وَمَا فِي الْأَحْزَابِ: ٥٨].

• (كسد):

﴿وَأَمْوَالٌ أُقْرَفْتُمْوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾ [التوبة: ٢٤]

«كَسَدَ الْمَتَاعُ وَغَيْرُهُ: لَمْ يَنْفَقْ. وَأَنْكَسَدَتِ الْغَنَمُ إِلَى الْغَنَمِ: رَجَعَتْ. [ق].»

□ المعنى المحوري: بُعُودُ الْأَشْيَاءِ (المتفرقة الأفراد) وَتَكَدُّسُهَا لَا تَسْبَبُ أَوْ

تَنْصَرَفُ: كَالْمَتَاعِ الَّذِي عُرِضَ لِبَيْعٍ فَلَمْ يُفَارِقْ. وَكَالْغَنَمِ الَّتِي رَجَعَتْ فَتَجَمَّعَتْ.

﴿وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾ أَيْ عَدَمُ تَفَاقُ السَّلْعِ أَيْ تَسْيِئِهَا بَيْعًا.

وَمِنْ لَازِمِ ذَلِكَ قَالُوا: «الْكَيْسِيدُ: الدُّونُ».

• (كسف):

«ثَرِيدَةٌ كِسْفٍ: أَيْ خُبْزٌ مُكْسَّرٌ. وَأَعْطِنِي كِسْفَةً مِنْ ثَوْبِكَ، أَيْ: قِطْعَةً.

وَكَسَفَ السَّحَابُ: قَطَعَهُ. كَسَفَ عُرُقُوبَ الْبَعِيرِ وَالْفَرَسِ: قَطَعَ عُرُقُوبَهُ دُونَ

سائر الرجل».

□ المعنى المحوري: قَطَعُ إبانةً لجزء من شيء عريض أو دقيق متماسك كالخبز والثياب والعُرُقوب. وكَقَطَعَ السحاب، جاء في [متن] «الكِسْفَةُ: القطعة من سحاب بقدر ما يكسف عين الشمس» (المقصود العِرَض) ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤] (أي قطعة عريضة)، ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ [الروم: ٤٨] (قطعا عريضة). وليس في القرآن من التركيب إلا الكِسْفُ وجمعه كِسْفٌ.

ومن ذلك: «كَسَفَ القمرُ وكذلك الشمس (جلس): ذهب ضوءها واسودت» (لانقطاع ضوءها وذهابه، أو من قولهم: «كَسَفَتِ الشَّيْءَ غَطِيَّتُهُ» أي يكسفه كما يقال لحم القوم أطمعهم اللحم فتكون الصيغة للتزويد) ومن ذلك «رَجُلٌ كَاسِفُ الْوَجْهِ: عابسه (كالمغطى بعبرة). وكَسَفَ بِالْهَاءِ (جلس): ضاق أمله وساء حاله» (كأنها حُجِبَ عن سبيل الفرج).

• (كسل):

﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالًا﴾ [النساء: ١٤٢]

«الكِيسَلُ والمِكْسَلُ - بالكسر فيهما: وَتَرَّ القوس التي يُنْدَفُ بها القطن إذا نُزِعَ منها».

□ المعنى المحوري: ارتخاء الممتد الدقيق الذي شأنه أن يكون شديد التوتر كالكِيسَلُ المذكور. ومنه «الكِيسَلُ - محرّكة: التثاقل عن الشيء والفتور فيه» (رخاوة) ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالًا﴾ [وكذا ما في التوبة: ٥٤] - ومنه «أَكْسَلٌ - جامع ثم لحقه فتورٌ قبل أن يُنزل».

□ معنى الفصل المعجمي (كس): النقص بالدق أو القشر أو نحوهما من التأخر والغثور كما يتمثل في نقص الحنك الأعلى عن الأسفل بعكس المعتاد، وفي الدق الشديد - في (كسس)، وفي البدن قبل الكسوة أي دونها - في (كسو)، وفي غثور الكأس أي تجوفها - في (كأس)، وفي أخذ الكواسب ما تصطاده - في (كسب) (كما يقال حرف، قرش)، وفي بقاء السلعة جامدة مكانها لا تتفق فلا تنمو (وهذا نقص بالنسبة لما كان متوقعًا) - في (كسد)، وكما في الكسف القطع - في (كسف)، وكما في رخاوة وتر القوس والأصل أن يكون مشدودًا - في (كسل).

## الكاف والشين وما يثلثهما

• (كشش):

«الكشيش: صوت تُخرجه الأفعى من فيها. وكشيش الشراب: صوت غليانه. وكشيت الجرّة: غلّت (المقصود التي يُعتق فيها الخمر والنيذ). وكشّ الزنّد كشيشًا: سمعت له صوتًا خوارًا عند خروج ناره. وكشّ الضبّ والورلّ والصفدع: صوت».

□ المعنى المحوري: خروج شيء لطيف الجرم (حادّ) من الأثناء بانتشار<sup>(١)</sup>:  
كنفس الأفعى، وبخار الماء الذي يغلي، وخروج النار.

(١) (صوتيًا): تعبر الكاف عن ضغط غثوري، والشين عن نفث وانتشار، ويعبر الفصل عن خروج شيء لطيف الجرم بتفث وانتشار كنفس الأفعى الخ. وفي (كشط) تعبر الطاء عن غلظ وتجمع، ويعبر التركيب عن كشف ونزع لما هو غليظ ينتشر على الشيء مغطيًا إياه، كما في كشط الجلد. وفي (كشف) تعبر الفاء عن نفاذ بإبعاد وطرد، ويعبر التركيب عن ذهاب ما يغطي ما شأنه أن يغطي - كما في الأكتشف.



• (كشط)

﴿وَإِذَا أَلْسَمَاءُ كُشِطَتْ﴾ [التكوير: ١١]

«الكِشَاط - ككِتَاب: الجِلْدُ بعد ما يُكشِط (يُسلَخ). كَشِطَ الغِطَاءَ عن الشيء، والجِلْدُ عن الجَزُور، والجُلُّ عن ظهر الفرس (ضرب): قلعه ونزعه وكشفه عنه».

□ المعنى المحوري: نَزَعُ الغِطَاءِ الذي ينتشر على الشيء لازقاً به، أو كَشَفُهُ: كما يُكشِط الجِلْدُ عن المسلوخ والجُلُّ عن ظهر الفرس. ومنه «تَكَشَّطَ السحابُ: تقطع وتفرَّق» (والسحاب يغطِّي السماء). ومن ذلك كشط السماء - في آية التركيب كما عبَّرَ بـ (انشقت) (انفطرت) (فُرجت) (فُتحت). لكن لكل معنى خاص.

• (كشف):

﴿فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّ﴾ [الأنبياء: ٨٤]

«الكَشَفُ - محرّكة: رُجُوعُ شَعْرِ القُصَّةِ في الجبهة قِبَلَ اليافوخ وهو أَكْشَفُ. والكَشَفُ في الخيل: التواء في عَسِيب الذَّنْبِ (تنكشف عنه أديارها). كَشَفَتْ الثوبَ وغيره (ضرب): سَرَوْتَهُ عن البدن ونحوه. وأكشَفَ الرجلُ: إذا ضَحِكَ فانقلبت شفته حتى تبدو دَرَارِدُهُ. واكْتَشَفَ الكَبِشُ النعجة: نزا عليها».

□ المعنى المحوري: تنحَّى ما شأنه أن يغطِّي من ظاهر الشيء فيظهر من تحته: كظهور جِلْدِ مقدَّم الرأس، ودُّبْرِ الأَكْشَفِ من الخيل، وظهور ما تحت الشفة في ضحك المذكور، واكتشاف الكبش النعجة إزاحته ذيلها عند نزوه عليها. فمن تحية الغطاء المادي ﴿وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا﴾ [النمل: ٤٤]. ثم استعمل في تحية ما يغشى معنوياً ﴿لَبَسَ كَشَفَتْ عَنَّا الرِّجَزَ﴾ [الأعراف: ١٣٤]، ومن هذا الباب قوله

تعالى: ﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [ق: ٢٢]. ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ  
عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم ٤٢] كناية عن شدة الأمر وتفاقمه.. وهو مجاز شائع في لسان  
العرب { وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرو } [بحر ٣٠٩/٨] وسائر ما في  
القرآن من التركيب هو من كشف الضر والعذاب والسوء والآفة.

□ معنى الفصل المعجمي (كش): خروج ما هو متغلغل في أثناء الشيء أو شديد  
الالتحام به - كما يتمثل في النفس الذي تخرجه الأفعى، وخروج بخار الشراب الذي  
يغلي منه - في (كشش)، وفي سلخ جلد الحيوان - في (كشط)، وفي خلو مقدم الرأس  
من الشعر - في (كشف).

## الكاف والظاء وما يثلثهما

• (كظظ):

«الْكِظَّة - بالكسر: البِطْنَةُ: كَظَّهُ الطَعَامُ والشرابُ: مَلَأَهُ حَتَّى لَا يُطَبِّقُ  
التنفس».

□ المعنى المحوري: امتلاء البطن ونحوها امتلاءً شديداً بغليظ نَقَدَ إليها<sup>(١)</sup>  
كالكِظَّة المذكورة.

---

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غُثوري حاد يتأتى منه القلعُ والامتسَاكُ، والظاء عن  
غَلِظَ، والفصل منهما يعبر عن امتلاء البطن ونحوها امتلاءً شديداً بغليظ نَقَدَ إليها  
وامتسَاكُ، كما في الكِظَّة في كظظ. وفي (كظم) تعبر الميم عن التنامِ ظاهر، ويعبر الفصل  
المختوم بها عن الالتتام على ذلك الغليظ في الجوف كما في الكظامة وكظم الغيظ.

• (كظم):

﴿ وَالْكَظِيمِ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤]

«الْكِظَامَةُ: آبار متناسقة بينهن قناة في باطن الأرض يجري الماء بينهن من الأولى إلى الأخيرة (وهي الكَظِيمَةُ أيضًا)، وَحَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ أَنْفُ الْبَعِيرِ، وَالْكِظَامَةُ أَيْضًا مَخْرَجُ الْبَوْلِ مِنَ الْمَرَأَةِ، وَفَمُّ الْوَادِي وَأَعْلَاهُ بِحَيْثُ يَنْقَطِعُ. وَالْكِظَامَةُ وَالسِّدَادَةُ - كرسالة فيهن: ما سُدَّ بِهِ. وَكَسَبَبَ: مَخْرَجُ النَّفْسِ. وَكُلُّ مَا سُدَّ مِنْ مَجْرَى مَاءٍ أَوْ بَابٍ طَرِيقٍ: كَظَمٌ (كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِالمصدر) «كَظَمْتُ الْبَابَ (ضرب): قَمَتَ عَلَيْهِ فَسَدَدَتْهُ بِنَفْسِكَ أَوْ بِشَيْءٍ غَيْرِكَ، وَكَظَمَ الْبَعِيرُ جِرَّتَهُ: أزدَرَدَهَا وَكَفَّ عَنْ الْاجْتِرَارِ. وَالْكُظُومُ السُّكُوتُ».

□ المعنى المحوري: سد فتحة الشيء سدًا حِينًا (أو اختياريًا) على ما في باطنه من غليظ أو كثير: كالماء الكثير في الكِظَامَةِ، وَكَالنَّفْسِ فِي الْأَنْفِ، وَكُلُّ مَا يُسَدُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَذْكُورَاتِ. وَمِنْهُ «كَظَمَ غَيْظَهُ: رَدَّهُ وَحَبَسَهُ وَأَمْسَكَ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ مِنْهُ (وَالغَيْظُ غِلْظٌ) ﴿ وَالْكَظِيمِ الْغَيْظِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] - وَرَجُلٌ مَكْظُومٌ وَكَظِيمٌ: مَكْرُوبٌ قَدْ أَخَذَ الْغَمَّ بِكَظِيمِهِ ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ [القلم: ٤٨] مملوء غمًا وَكَرْبًا، أَوْ مَحْبُوسٌ [قر ١٨/٢٥٣] وَالْأَوْضَحُ الْمُسْتَيَقِنُ أَنْ هُنَا كَظَمًا مَادِيًا وَقَعًا عَلَيْهِ ﴿ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ فَتَفْسِيرُهُ بِالمَحْبُوسِ هُوَ الْأَصْلُ، وَالكَرْبُ لَازِمٌ لَهُ. ﴿ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [النحل: ٥٨، وَالزخرف: ١٧] ممتلئ القلب حزنًا وَغَمًّا [بحر ٤٨/٥] (ولعل عين المعنى أنه لا يستطيع أن يبيت حزنه وَغَمَهُ لثلا يعاب)، ﴿ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ ﴾ [غافر: ١٨]. وَقَعَتْ فِي الْحَنَاجِرِ مِنَ الْمَخَافَةِ فَهِيَ لَا تَخْرُجُ وَلَا تَعُودُ فِي

أمكنتها.. إخبار عن نهاية الجزع [قر ٣٠٢/١٥] (والتصریح بالخوف عار) ﴿وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] مكظوم مملوء من الحزن ممسك عليه لا يبشه [نفسه ٢٤٩/٩]. ولعل هذا كان قبل أن يقول ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف ٨٦] أو أن ما كان يبشه كان أقل مما يشعر به فيظل عنده ما يكظمه.

□ معنى الفصل المعجمي (كظ): امتلاء الجوف امتلاءً شديداً - كما يتمثل في قولهم كظه الطعام والشراب: ملاء حتى لا يطبق التنفس - في (كظظ)، وفي الكظامة مخرج البول من المرأة (اعتبر فيه أنه سداد يجبس لكنه ليس بقوة محبس الرجل)، وفي الكظم: مخرج النفس (هو أيضاً سداد يجبس حينياً) - في (كظم).

## الكاف والعين وما يثلثهما

• (كع - كعكع):

«رجل كَعَّ وكَاعَّ: لا يمضي في عَزْمٍ ولا حَزْمٍ، وهو الناكص على عقبيه. تكعكع: هاب القومَ وجَبُنْ عنهم وتركهم بعد ما أرادهم. رأيناك تكعكعت أي أَحْجَمْتَ وتأخرت إلى وراء. أَكَعَّهُ الخوف وكعكعه: حبسه عن وجهه».

□ المعنى المحوري: تَوَقَّفُ وتجبس عن مواصلة الإقدام على ما يستدعي الإقدام جبناً<sup>(١)</sup> كما هو واضح.

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غُثوري حاد قد يقلع وقد يؤدي إلى امتسك، والعين عن التحام مع رقة، والفصل منهما يعبر عن تماسك والتحام على رقة وضعف كالذي لا يمضي جبناً والتجبس. وفي (كعب) تعبر الباء عن تجمع رِخو مع تلاصق، ويعبر التركيب عن نتوء مادة متجمعة على رقة كالكعب وثدي الكاعب.

• (كعب):

﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْآبِيَّتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ٩٧]

«الكعب - بالفتح: الكتلة من السمن، وعُقْدَة ما بين الأنبيين من القصب والقناة. والكعبان من الإنسان: العظامان الناشزان من جانبي القدم. والكِعب ككتاب (جمع كَعَب): فُصوص النرد - كَعَبَ ثديُّ الجارية (قعد، جلس): تَهَدَ: فهي كَعَابٌ، كسحاب، وكاعب ومُكَعَّبٌ».

□ المعنى المحوري: تكتل الشيء وتجمده ناتئًا عما حوله - ككعب السمن

وكعوب القصب وكعوب القدم.. ﴿ وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: ٦]،  
وثدي الجارية ﴿ وَكَوَاعِبُ أُنثَاءٍ ﴾ [النبا: ٣٣] جمع كاعب. ولتحرير معنى كعوب  
الثدي نجد في (نهد) «نهد الثدي ينهد نهودًا إذا كعب وانبر وأشرف. تهد الثدي:  
إذا ارتفع عن الصدر وصار له حجم» اهـ. وفي (ركس) ارتكست الجارية طلع  
ثديها، فإذا اجتمع وضخم فقد نهد» والذي أقوله أن الضخامة لازمة للنهود (الذي  
هو النتوء والارتفاع) هنا في أمر ثدي المرأة خاصة. ولكن الضخامة أكثر أصالة  
في الكعوب، لأنه من «كعب الشيء: ربّعه. والكعبة: البيت المربع». والبيت  
المربع له جوانب مرتفعة. وهذه هي الضخامة. وبذا تجتمع الصفتان. ويضاف  
إلى ذلك أن التضخم الذي يتحقق في الكعوب هو أدلّ على نضج الجارية من  
النهود. وهي المرحلة المناسبة من حيث النضج للنساء أكثر من مرحلة النهود التي  
قبلها. وقول الثعالبي في فصل طبقات الناس إن «الكاعب منهن بمنزلة الحرّور منهم»  
وهو «الغلام إذا قوى واشتد وأدرك» يؤيد ما قلنا. ونعود إلى التكعيب «كعب  
الشيء - ض: ربّعه. والكعبة: البيت المربع، سُمي كعبة لارتفاعه وتربّعه ومنه

«الكعبة: البيت الحرام شرفه الله تعالى وعظمه وكرمه. ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧ وكذا ما في ٩٥ منها].

□ الفصل المعجمي (كع): التواء الجزئي مع عدم الاسترسال فيه - كما يتمثل في موقف الجبان فهو يتقدم قليلاً ثم يتوقف - في (كعع)، وكما في كعب الرجل وعقدة الأنوب - في (كعب).

## الكاف والفاء وما يثلثهما

• (كفف - كفكف):

﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ [المائدة: ١١]

«كَفَّ الإنسان: الراحةُ مع الأصابع. وكِفَافُ الثوب: حاشيته. وكلُّ مَضْمَمٍ شيءٍ كِفَافُهُ. وكُفَّةُ القميص - بالضم: التي تكون في طرف ذيله/ ما استدار حول الذيل. والكِفَّة - بالكسر: كلُّ شيءٍ مستدير كدارة الوشم، وعود الدَّفِّ (المقصود إبطاه)، وكِفَتَى الميزان - وهذه تفتح. كَفَفْتُ الثوبَ (رد) خِطْتُ حاشيته/ تركته بلا هُذْب. وكَفَّ الجُرْحَ بخرقه: جَمَعَهَا حوله (وضمه بها) واستكفَّ القومُ حول الشيء: أحاطوا به. واستكفَّتِ الحيةُ تَرَحَّتْ كالكِفَّة».

□ المعنى المحوري: قَبْضُ الطَّرْفِ المنتشر وثنيه وردهُ فلا ينتشر<sup>(١)</sup> ككف

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط عُثُوري حادٍ يتأتى منه القلْعُ والامتسак، والفاء عن نفاذ كثيف بطرد وإبعاد، والفصل منها يعبر عن ثني ذاك النافذ عن الامتداد والانتشار، كما تفعل الكفُّ، ويلزم معنى الجمع من الثني والرد، وفي (كفى) تضاف دلالة اليباء على الاتصال مع الامتداد، ويعبر التركيب عن بروز معنى الجمع في حيزٍ (يمتلئ به ولا =

اليد، إذ يمكن أن تثنى بأصابعها على ذاتها (فَتَضَمَّ ما فيها تبعًا) ﴿إِلَّا كَبَسِطِ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ [الرعد: ١٤] (بسط الكف يكون بفتحها وأقصاه يكون مع نشر الإصابع وبذا لا تحمل ماء) ونظر إلى التمثيل ففسر بسط اليد إلى الماء بدعوته إياه أن يبلغ فاه. وهيئات [ينظر بحر ٣٦٨/٥] ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢] هذه كناية عن التحسر. قالوا «واللصقر وغيره من جوارح الطير كَفَّان في رجليه، وللسَّبُع كَفَّان في يديه؛ لأنه يَكْفُفُ بهما على ما أخذ». وكَفُّ حاشية الثوب يكون بردَ طرفها وثنيّه. والمستدير رُدَّ عن استرساله على استقامته وحُني شيئًا بعد شيء حتى تكونت دائرته.

ومن هذا الثني والرد: «كَفَّ الرجل عن الأمر وكَفَّفَه: مَنَعَه وصَرَفَه (ردّه) فكَفَّفَ هو ﴿فَكَفَّفَ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾»، ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَفَ بِأَسِّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ٨٤]، وكل (كف الأيدي أو القوم عن) فهي بمعنى الصرف عن القتال أو عن العدوان. و«المكفوف: كُفَّ بصره وضمَّ جفنه عليه. وكَفَّفَ الدمع: مَسَّحَه مرة بعد أخرى ليرده، وتكفَّفَ الدمع: ارتدَّ».

ومن ثني المسترسل ورده على ذاته فيتجمع استعمل التركيب في معنى

= يزيد) كما في إمساك الكفي الماء، وفي (كفأ) تزيد الهمزة دفعًا وضغطًا يزيد معنى الثني والرد كما في كَفَفِ الإناء وكِفَاء البيت. وفي (كفت) تعطي التاء ضغطًا دقيقًا ويعبر التركيب بها عن ضمٍّ في أثناء بدقة وقوة كما في الكِفَّت القدر الصغيرة. وفي (كفر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب بها عن استرسال ذلك الكثيف فيغطي كالكاפור: كِم العنب. وفي (كفل) تعبر اللام استقلال ويعبر التركيب عن احتمال هذا الكثيف وتميزه كما في الكَفَّل والكِفَّل.

الجمع والصون «كفَّ الشيء»: جمعه وضمَّه. والكافة: الجماعة» «كفَّ ماء وجهه: صانه ومنعه عن بذله في السؤال»، كما يؤخذ معنى الإحاطة من كف الثوب وكف طرف ذيل القميص خاصة. ﴿أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨]، كما أن كلمة (كافة) هي بصيغتها يمكن أن تكون اسم فاعل من كفَّه عن الأمر بمعنى منعه وصرفه، فيكون ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨]. معناه إلا كافاً لهم عن الكفر والزيف عن السراط المستقيم، أو بمعنى جامعاً لهم في الإبلاغ. والسياق يميز كليهما هنا. [ينظر بحر ٧/٢٦٨].

وكفَّاف الشيء - كسحاب (قدرُ ما ينكفُّ على الشيء لا يزيد) - قالوا «لَحْمُهُ كَفَّافٌ لِأَدِيمِهِ: إذا امتلأ جِلْدُهُ من لحمه. قال:

فُضُولٌ أَرَاهَا فِي أَدِيمِي بَعْدَمَا يَكُونُ كَفَّافَ اللَّحْمِ أَوْ هُوَ أَجْمَلُ  
(أراد تَغَضُّنَ جِلْدِهِ لِكِبْرِهِ بَعْدَمَا كَانَ مُكْتَنِرَ اللَّحْمِ وَكَانَ الْجِلْدُ مَمْتَدًّا مَعَ  
اللحم بل كان اللحم أكثر فكان يشدُّ الجلد). ومن هنا: «الكفَّاف من الرزق:  
القوت/ ما كفَّ عن الناس أي أغنى/ ليس فيه فضل. وكفَّاف الشيء: مثله  
وقيسه».

• (كففي):

﴿وَكَفَّفِي بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٣١]

«الكففي - بالكسر: بطن الوادي. والكففية - بالضم: القوت/ ما يكفيك من العيش. وتكفي النبت: طال».

□ المعنى المحوري: بلوغ الامتلاء أو النمو إلى الكمال المناسب دون زيادة.

كما أن كَفَّى الوادي (أي لا الوادي كله) هو الذي يظل ممتلئاً عادة ويكفيهم،



والقوت في البطن هو الحد الأدنى من ملئها لكنه يُعيش، وطول النبت هنا كأنه بلغ معتاد حاله. ومنه «الكفَى - كغنى: المَطْر» (نظروا إلى أنه يُسد حاجتهم).

ومن هذا الأصل: «كفأك الشيء يكفيك: استغنيت به عن غيره وقنعت به (سد حاجتك بقدر ما تحتاج)، وكفى فلاناً مثونته: جعلها كافية له أي قام بها دونه فأغناه عن القيام بها» (إمداد بالكفاية) ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ [الأحزاب: ٢٥] (أغناهم عنه، فقد انهزم الأحزاب)، ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [الحجر: ٩٥]، بمصائب أصابتهم (فأهلكتهم) لم يسع فيها الرسول ولا تكلف لها مشقة [بحر: ٤٥٥/٥] ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٣٧] لن يصلوا إليك بشيء تمليه عداوتهم بسبب توليهم وشقاقهم فإن الله يكفيك شرهم. وهذا ضمان منه سبحانه كفايته إياهم، ويتضمن ذلك إظهاره ﷺ على أعدائه [ينظر نفسه ٥٨٣/١]، ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٤٥] (أي لا يُحتاج مع ولايته ونصره إلى ولاية غيره أو نصره) ﴿ أَوْلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت: ٥٣] أي أو لم يكفك أو يكفهم ربك والباء زائدة، (أنه الخ) بدل من (ربك) [نفسه ٤٨٣/٧]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الإغناء وعدم الاحتياج إلى إضافة في باب ما (حسيباً، وليّاً، نصيراً، إثماً...).

• (كفاً - كفو):

﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۖ ﴿١﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ٣-٤]

«الكفاء - ككتاب: سُترة في مؤخر البيت من أعلاه إلى أسفله - كفاً القدر

والصخفة والإناء: قلبه (على وجهه) / كبه».

□ المعنى المحوري: الانطباق تغطيةً للجانب الخلفي المكشوف من الشيء - بقدره. ككفاء البيت الموصوف. ونُظر في قلب القدر والصحفة والإناء إلى أن أسفلها وهو آخرها (ككفاء البيت مؤخره) قد ظهر سادًا لما كان فتحة في أعلاه وبقدر الفتحة وذلك بقلبه على وجهه.

ومن هذا «كُفء الشيء» - بالضم وكعُتق وكتاب وجميل: مثله ونظيره ومساويه (أخذًا من مطابقة الغطاء الجانب المكشوف بقدره) ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ سبحانه وتعالى. ومن هذا أيضًا: «الكفاءة في النكاح، وتكافؤ دماء المسلمين، والكفاءة - بالفتح والضم: نتاج (أحد العامين حين) تُقسَم الإبل نصفين (فيُلَقَّح نصفٌ منها هذا العام، ويُلقَّح النصف الآخر في العام التالي).

ومن الانطباق الخلفي في الأصل: «التكفؤ في المشي: التمايل إلى قدام كأنها سينكفي، وانكفاً إلى كذا: رَجَعَ ومال، والقومُ: انصرفوا» (التكفؤ كالانطباق إلى الأمام، والرجوع والانصراف هما صورة عكسية من المطابقة).

• (كفت):

﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ ﴿أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥-٢٦]

«الكِفَت - بالكسر: القدر الصغيرة. وكتاب: الموضع الذي يُضَمَّ فيه الشيء ويُقبض. وجراب كَفَيْت: لا يُضَيِّع شيئًا مما يُجعل فيه، وكذلك كِفَتٌ - بالكسر. كَفَتَ الشيء (ضرب): ضَمَّهُ وقبضه. وكَفَتَهُ: ضممته إلى نفسك. وفي الحديث اكْفَتُوا صِيبَانَكُمْ، أي ضَمُّوهم إليكم واحسبُوهم في البيوت» (عند انتشار الظلام).

□ المعنى المحوري: قَبْضُ الشَّيْءِ وَضَمُّهُ فِي حَيْزٍ أَوْ وَعَاءٍ بَدَقَةٍ وَقُوَّةٌ لَا يَبِيدُ مِنْهُ شَيْءٌ. كَضَمِّ الْقِدْرِ الصَّغِيرَةِ لِمَا فِيهَا، وَالْجِرَابِ لِمَا فِيهِ. وَالْمَنَازِلَ كِفَاتُ الْأَحْيَاءِ، وَالْمَقَابِرَ كِفَاتُ الْأَمْوَاتِ. ﴿الْمَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٧﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ أَي مَنزَلًا يَضُمُّ النُّوعَيْنِ، أَوْ ذَاتِ كِفَاتٍ».

ومنه «كَفَتَ (جلس): أَسْرَعُ فِي الْعَدُوِّ وَالطَّيْرَانِ وَتَقَبَّضَ فِيهِ. وَفَرَسَ كَفَيْتَ وَقَيْبِضَ وَكَمَيْشَ. وَتَكَفَّتْ ثَوْبِي: تَشَمَّرَ وَتَقَلَّصَ» كُلُّ ذَلِكَ مِنَ التَّقْبِضِ (فِي حَيْزٍ دَقِيقٍ) وَمِنْهُ كَذَلِكَ: «الْكَفَيْتُ: الْقُوَّةُ مِنَ الْعَيْشِ، وَقِيلَ: مَا يُقِيمُ الْعَيْشَ» (يَحْفَظُ الْحَيَاةَ فَقَطْ، إِذِ الْقُوَّةُ وَالْقَوَامُ يُمَسِّكُ النَّفْسَ فَلَا تَهْلِكُ).

ومنه: «كَفَّتَهُ عَنْ وَجْهِهِ: صَرَفَهُ وَرَجَعَهُ» (رَدَّهُ عَلَى نَفْسِهِ فَانْقَبِضَ رَاجِعًا وَالتَّاقِدُ اسْتِرْسَالٌ).

• (كفر):

﴿وَكُرْهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧]

«الْكَافُورُ مِنَ الْكُرْمِ: الْوَرَقُ الْمَغْطِيُّ لِمَا فِي جَوْفِهِ مِنَ الْعِنُقُودِ، وَكَيْمُ الْعَنْبِ قَبْلَ أَنْ يُنَوَّرَ، وَوَعَاءٌ طَلَعَ النَّخْلَ، كَالْكَفْرِ - مَحْرَكَةٌ، وَالْكَفْرِيُّ (مِثْلَةُ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مَعًا مَعَ تَضْعِيفِ الرَّاءِ وَالْقَصْرِ)، وَالْكَفْرُ: بِالْفَتْحِ: ظُلْمَةُ اللَّيْلِ وَسَوَادُهُ، وَبِالضَّمِّ: الْقَبْرِ الَّذِي تُطْلَى بِهِ السَّفِينُ. الزَّارِعُ يَكْفُرُ الْبَذْرَ الْمَبْدُورَ بِتَرَابِ الْأَرْضِ: إِذَا أَمَرَ عَلَيْهَا مَالِقَهُ (= الزَّحَافَةَ)، وَكَفَّرَ الرَّجُلُ مَتَاعَهُ (نَصَرَ): أَوْعَاهُ فِي وَعَاءٍ، وَالْفَارَسُ دِرْعُهُ بِثَوْبٍ: غَطَّاهُ وَلَبَسَهُ فَوْقَهُ فَهُوَ كَافِرٌ، وَكَفَّرَ اللَّيْلُ الشَّيْءَ: غَطَّاهُ بِسَوَادِهِ، وَكُلُّ مَا غَطَّى شَيْئًا وَكُلُّ مَنْ سَرَّ شَيْئًا فَقَدْ كَفَّرَهُ».

□ المعنى المحوري: تغطية تامة كثيفة لا يظهر معها شيء من المغطى: كالوَرَق والكَمِّم والطلُّع والظُّلْمَة والقيَر لما وراءهن.. ومنه «الكافر: الوادي العظيم (يغطّي بانخفاضه أو شجره)، والنهر (بإثنه الكثيف)، والسحاب المظلم (بظلمته)، والكفر - بالفتح: التراب (يغطّي ما يسفَى عليه). فالتغطية هنا دَفَن. والكافر بالله من ذلك؛ لأنه غطّى في نفسه بعماه شواهد وجود الله وعظمته الظاهرة والباطنة، أو تغطّى عنها ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٢٤] خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴿ [البقرة: ٦] وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الكفر بالله عز وجل - عدا ما نذكره بعد وننبه عليه. ومن هذا الكفر بالله كل (كفار)، وما في [الإسراء: ٢٧، سبأ: ١٧، فاطر: ٣٦، الزخرف: ١٥، الدهر: ٢٤] من صيغة (كفور)، وسائر هذه الصيغة يحتمل أن يكون بمعنى كفر النعمة أيضًا. أما (كفور) بضم الكاف فهي مصدر بمعنى الكُفْر بالله تعالى. وقد ذكر الراغب أنه قد يعبر عن التبرّي بالكفر كما في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] وقوله تعالى ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. وهو ملحظ جيد لأن يوم القيامة ليس فيه كفر بالله تعالى. والتبري جحد علاقة كانت موجودة فهو من باب جحد وجود الله أو وحدانيته أخذًا من تغطية شواهد ذلك.

ومن ذلك كفر النعمة و«كفر نعمة الله: جَحَدَهَا (أنكرها وغطّاها، أو تغطّى عنها كأنها غير موجودة) ﴿ فَكَفَرْتَ بِأَنْعَمِ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١١٢]، ﴿ وَبِئَعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٢]. وهذا ضد ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى: ١١]، ﴿ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ ﴾ [الأنبياء: ٩٤]. ومن كُفْر النعمة هذا ما في [البقرة:

١٥٢، آل عمران: ١١٥، إبراهيم: ٧، ٢٨، النحل: ٧٢، ٨٣، النمل: ٤٠، لقمان: ١٢ الدهر:  
[٣] وعدّ الراغب من هذا ما في [البقرة: ١٠٢، ٢٧٦، آل عمران: ٩٧] ويُطلق على  
الرِّزَاعِ الكُفَّارِ كما سبق ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ [الحديد: ٢٠].

وكفّارات الذنوب من صدقة أو صوم أو نحوها تسرّ الذنوب وتغطيها فلا  
تُرى ولا يؤاخذ عليها (أو هو كناية عن نحوها) كالغفران من الغفر: التغطية  
أيضاً ﴿ فَكَفَّرْتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ ﴾ [المائدة: ٨٩] وكل (كفّارة) فهي بهذا  
المعنى. والكافور: نبت طيّب الريح يشبه بالكافور من النخل (الريح الطيبة  
تغطي وتجب غيرها، والكافور أخلاط تُجمع من الطيب تُركّب من كافور  
الطلع) ﴿ كَانَتْ مِرَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [الإنسان: ٥]، وعليه فلا معنى لزعم تعريبها  
[المعرب ٥٤٤] وقد ذكر ف عبد الرحيم أن للكلمة أصلاً سريانياً. والأكدية  
قدّمى اللغات الجزرية أقدم من السريانية، فلعل الكلمة عربية عجمت. كما أن  
من الشائع على الألسنة أن رائحة شيء ما تغطّي على ما عداها؛ ويستعملون  
للعطور كلمة أعجمية تعني الساتر فهذا كله ينفي عجمة أصل الكلمة.

• (كفل):

﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الحديد: ٢٨]

«الكفل - محرّكة: العَجْز، وبالكسر: كِساء يدار حول سنام البعير ثم

يُرْكَب».

□ المعنى المحوري: الادّعام على الشطر الخلفي من الشيء كالعَجْز للدابة

والإنسان، ولحظ في الكساء المذكور أنه يدعّم الراكب على مؤخر ظهر البعير، أي  
يثبته.

ومعنى الحمل على الظهر أو مؤخره واضح. ومنه «كَفَلَ الْيَتِيمَ: قام بأمره ورباه... وعاله (حَمَلَ أَمْرَهُ وَتَوَلَّاهُ) ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤]، ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾ [ص: ٢٣] وكُلَّ (يكفل) و(كفل) فمن هذا. ومنه «الكفيل: الضامن» (كأنها يحمل أمر المكفول) ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [النحل: ٩١].

ومن التكتل على الخلف، أخذ معنى القدر من الشيء، ومنه «الكِفْل - بالكسر: الحظُّ والنصيب (قَدَرَ أَي كَتَلَهُ وَكَمَّمْ مِنْ الشَّيْءِ) ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنَ رَحْمَتِهِ﴾ [الحديد: ٢٨] حَظَّيْنِ. ومن هذا المعنى أخذ معنى المثلية - «ما لفلان كِفْلٌ أَي مِثْلٌ»، كان المعنى: ليس هناك مَنْ له مِثْلُ قَدْرِهِ. ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ﴾ [الأنبياء: ٨٥]، ومثله ما في ص ٤٨] قيل إن ذا الكفل هو النبي إلياس وقيل عبد صالح والكِفْل هنا: الحظ من الله تعالى (أي عنده) [ينظر بحر ٦/ ٣١٠]. ومن معنى الخلفية والتأخر قالوا: «اكتَفَلَ بالوادي وبالجبَل: جازه فجعله وراءه، واكتَفَلَهُ: ارتدَّ قَه. واكتفل بكذا: ولَّاهُ كَفَلَهُ أَي جعله وراءه. والكِفْل: الوَبْرُ يَنْبُتُ بَعْدَ الوَبْرِ النَّاسِلِ، والذي لا يثبت على ظهر الخيل». (كأنها يعنون أن مكانه الكِفْلُ أو وراء الكِفْلُ أو أنه ينزلت إلى الكِفْل).

والادعام امتسك، ومنه المُكافِل: المعاهد المعاهد، والمجاور المحالف، ومنه يتأتى معنى الاكتفاء والاستقلال، بمعنى عدم الاحتياج ويتمثل في «الكافل: الذي لا يأكل، والذي يواصل الصيام».

□ معنى الفصل المعجمي (كف): الانثناء أو القبض على الشيء وهو انثناء عليه - كما يتمثل في كف الإنسان وقابليتها للانثناء على نفسها وعلى الأشياء - في (كفف)، وكما في الكِفَى بطن الوادي الذي ينثني على الماء، والكُفْبَة: القوت (مُنثَنِي عليه) - في

(كفى)، وكما في انطباق كِفاء البيت على فتحته الخلفية - في (كفاً)، وكما في الكِفت: القدر الصغيرة والكِفات الموضع الذي يُضَم فيه الشيء ويُقبَض - في (كفت)، وكما في الكافور من الكُرم: الورق الذي يغطي العناقيد، ووعاء طلع النخل الذي يضمه ويغطيه والتغطية انشاء على الشيء كالقبض - في (كفر)، وكما في الكفل والكِفل الذي يمسك الراكب بأن يدعمه في جلوسه على ظهر البعير وهو منحدر - وهذا الدعم من باب القبض لأنه إمساك وتثبيت على وضع معين - في (كفل).

## الكاف والكاف وما يثلثهما

• (كوكب):

﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥]

[قيل في هذا التركيب إنه رباعيّ والواو أصلية، وإنه من (وكب) أو (كوب) والكاف زائدة. والصَّغَانِي تبع الجوهريّ الذي ربما تبع العين في وضعه هنا. وإضافتي أن معاني الكوكب لا تناسب استعمال (وكب) التي من عناصر معناها السوادُ عكس ما هنا].

«الكَوْكَبُ والكوكبة: النجم، وبياضٌ في سواد العين ذَهَبَ له البصرُ أو لم يذهب. وكَوْكَبُ الحديد: بريقُه وتوقُّده. ويقال للأَمْعَز (الأرض الحَزَنَة ذات الحصن والحجارة) إذا توقَّدَ حصاه صَحَاءً: مُكْوَكِبٌ، وكَوْكَبُ الروضة: نُورُها».

□ المعنى المحوري: لمعان الشيء المتجمع أو المتكتل: كالنجم، والبياض في سواد العين له عِرَضٌ نسبيّ، وكبريق الحديد والحصي والنور. ولمعنى التجمع قالوا: «كَوْكَبُ كُلِّ شَيْءٍ: مُعْظَمُه، مثل كوكب العُشْب، وكوكب الماء، وكوكب الجيش». أما «كَوْكَبُ النبت: ما طال منه»، فهو محمول «على كوكب الروضة،

أي المقصود ما بلغ أن يُزهر، وكذا «الكوكب: شِدَّة الحرِّ ومُعْظَمه» فهو من تجمع حرارة الشمس أي حدَّة ضوئها. والذي جاء من هذا التركيب في القرآن هو كوكب السماء وجمعه كواكب ﴿إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصفات: ٦].

## الكاف واللام وما يثلثهما

• (كلل - كلكل):

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ [آل عمران: ٣٠]

«الكلل - بالفتح: قفا السيف والسكين الذي ليس بحاد. والكليل: السيف الذي لا حد له». «الكلكل - بالضم وكتماضر: القصير الغليظ الشديد، وبالفتح: صدر البعير والفرس وكل شيء».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء على ذاته فيكثف بلا حدِّ حدٍّ أو طرف دقيق<sup>(١)</sup> منه: كالسيف الموصوف، وقفا السكين والسيف، وكالقصير الغليظ

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق، واللام عن امتداد واستقلال، ويعبر الفصل منهما عن تجمع الشيء على ذاته بضغط أطرافه وردّها كما في الكلكل القصير الغليظ والكل قفا السيف. وفي (كلو) يضاف معنى الاشتغال فيتجسم التجمع في شيء كما في الكلبة. وفي (كيل) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب عن اتصال الجمع مرة بعد أخرى كما في كَيْل الحب ونحوه. وفي (وكل) تسبق الواو بمعنى الاحتواء، ويعبر الفصل المسبوق بها عن الاحتواء على جمع كأنها على كل الشيء ويلزم ذلك الثقل كما في الرجل الوكل والوكالة. وفي (كلا) تعبر الهمزة بضغطها عن تأكيد ما سبقها، فيعبر التركيب عما هو مادة الامتلاء والتجسم وهو الكلا. وفي (أكل) تؤكد =



يُلْتَفَتُ إلى قصر بدنه وغلظه، لأن التميز بين الرجال يكون بطول القامة لا الأطراف، وكذلك صَدْر البعير والفرس يَنْتَأ قليلاً ثم يعرُض ويغلُظ ويستدير دون نتوء حدٍّ منه. ومن هذا النتوء مع الاستدارة جاء «الإكليل: ما أحاط بالظفر من اللحم، وشبهه عِصَابَة (تحيط بالرأس) مُرَيِّنَةٌ بالجواهر. وروضةٌ مَكَلَّلَةٌ كَمُعْظَمَةٌ: محفوفةٌ بالنور. وغَمَامٌ مُكَلَّلٌ: محفوفٌ بقطعٍ من السحاب» (الاستدارة ارتداداً وانشاءً للشيء حتى يلتقي بذاته. فهي تَجْمَعُ). وانكَلَّ الرجلُ والمرأة: تَبَسَّما (في التبسُّم يتقلَّص - أي يتجمع - جانبا الفم، وتفتح الشفتان قليلاً محيطتين بالأسنان)، والِكِلَّةُ - بالكسر: السِّرُّ الرقيق يحاط كالبيت يُتَقَى بها من البعوض». (تحيط بالفراش فلا تدع شيئاً منه ينتشر عنها).

ومن هذا الأصل، أي من التجمع بلا حِدَّة ولا امتداد، جاء الكَلال. «كَلَّ البعيرُ: أَعيا من المشي (فتجمَع - بَرَك أو وقف - بلا حدة أي بلا قوة، لا يمتد ولا يذهب) والرجلُ: تَعَب. والكَل - بالفتح: المصيبة (تسمية بالمصدر)، والذي

---

= ضغطة الهمزة معنى ما بعدها فيعبر التركيب عن قوة الجمع بالأخذ والمضغ (والبلع) كما في الأكل. وفي (كلب) تعبر الباء عن تجمع وتلاصق ويعبر التركيب المختوم بها عن كون الجمع جَذْبًا وإمساكًا كما يفعل الكَلْب والكَلْبَتان. وفي (كلح) تعبر الحاء عن الاحتكاك بجفاف وعرض، ويعبر التركيب عن ظهور العريض الجاف والصُّلب متمثلاً في انقباض (= انكلال) الشفتين عن الأسنان وهي صُلْبَةٌ عريضة في وضع كربه كما في الكلوح عبوساً. وفي (كلف) تعبر الفاء عن نفاذ بكثافة وطرده، ويعبر التركيب معها عن تحمل الشيء بكثيف غريب ينفذ من أثنائه إلى ظاهره كما في الأكلف والكَلْف. وفي (كلم) تعبر الميم عن التمام الظاهر، ويعبر التركيب معها عن التمام ذلك المتجمع فيغلظ كما في الكلام الأرض الغليظة.

هو عيالٌ وثقلٌ على صاحبه (عاجزٌ لا يمتد أو يتصرف، ولا قوة - حدة - له) ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾ [النحل: ٧٦] وكذا «الكُلُّ اليتيمُ». (محمول على ذاك لفقد الحدة). ومن ملحظ عدم الامتداد: «الموروث كلالَةٌ لا والد له ولا ولد» (ذهاب أطرافه وامتداده) ﴿وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً﴾ [النساء: ١٢].

«ومن تجمُّع الشيء على ذاته في الأصل. جاءت «كُلٌّ» بمعنى جميع ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٩]، ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْأَوْا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠]. (أي كل مرة إضاءة). وكل (كُلٌّ) في القرآن يثول معناها إلى معنى (جميع) هذا. فقوله تعالى ﴿كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦] ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٥] معناها كل واحد منهم، فهي أدل على الجمع لأنها تنص على عدم تحلف أي فرد عن الحكم.

ومن ذلك الأصل كلمة «كَلًّا»، ذكروا من معانيها التنبيه [تاج] إلى الكلام الآتي أو لحظَّ الموقف الحالي أي جديته. ففي حالة اللفت إلى الآتي يكون فيها معنى الإضراب عما سبق للانتقال إلى أمر آخر، أو لمجرد الانتهاء. وقد تكون للنفي وإبطال قول القائل. وفي حالة اللفت إلى خطر الموقف تُفسَّرُ بالتحذير وبالإيقاف وبالزجر أي أنها ليست بالضرورة لتنبيه من هو مخطئ على خطئه - كما جاء في [بحر ٢٠١/٦] عند ﴿كَلًّا سَنَكُتُبُ﴾ [مريم: ٧٦]. وفي ﴿كَلًّا إِنِّي أَنذِرُكَ﴾ [عبس: ١١] قال [قر ٢١٥/١٩] أي لا تفعل بعدها مثلها: ثم أردف [قر] بما يناسب اختياره الجافي لمعنى كلمة (استغنى) قبلها. والذي أرى أن ﴿كَلًّا﴾ في [عبس: ١١] للتنبيه إضراباً وهو توقف يؤخذ من الثقل، ونفيٌ لتجشم مقتضى

الحرص البالغ على أن يقبل كلُّ دعوته ولو كان من المعرضين المتجبرين. وذلك بدليل تكلمة الآية ﴿إِنهَا تَذِكِرَةٌ﴾ أي أن سور القرآن وآيات القرآن [بحر ٨/٤١٩] للتذكير والتبصير وليست لتجشم هذا الغضب من مقاطعة الأعمى إياك وأنت تدعوهم ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية: ٢١] جاء في [الإتقان النوع ٤٠] أن ابن هشام نقد قصرهم معنى (كَلَّا) على الردع والزجر بأن هذا لا يصلح في ثلاث آيات ذكرها. وأن تأويلها فيهن بالردع تعسف. ووافقه آخرون قائلين إنه يصح الوقف قبل (كلا) وإنها تكون بمعنى حقا. وأقول إن هذا يتأتى في موضع (عبس) هذا، وحيثُ يتوجه معناها إلى ما بعدها استئنافا. وفي تفسير الرازي [الغد العربي ١٦/٢١٩] قال الحسن (البصري) إن جبريل لما تلا آيات أول السورة تغير وجهه ﷺ «فلما قال «كلا» سُري عنه» أقول: وهذا يرجح أنها بمعنى الإضراب والاستئناف، إذ لو كانت زجراً لآزداد تأسفا. والحق ثبوت يؤخذ من الثقل والكثافة في الأصل.

ومن مجيئها بمعنى التنبيه ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا كَافِرٌ﴾ [العلق: ٦]. لكنها تصلح للردع بناء على سبب النزول الذي ذكره [بحر ٨/٤٨٩] وقد قَدَرُوا مردوعا عنه. [وينظر معجم حروف المعاني ٢/٨٠٤، وأخالفه بشأن عبس ١١].

• (كلو):

﴿كَلِمَاتٍ آتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَأَنزَلْنَاهُنَّ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَن يَكْفُرْنَ﴾ [الكهف: ٢٣]

«الكُلِّيَّة والكُلْوَة - بالضم فيهما من الإنسان وغيره من الحيوان: الواحدة من لحمتين مُنتَبِرَتَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ لازقتين بعظم الصُّلب عند الخاصرتين».

(الكُلِّيَّة تنضم داخلة من وسطها إلى جنبها كأنها تُنبت إلى الداخل)

□ المعنى المحوري: انثناء بعض الشيء على بعضه أو دخوله فيه. كهيئة

الكَلَى الموصوفة. ومنه كَلِيَة الإداوة: (وعاء من الجلد): الرقعة التي تحت عُزْوَتها (أزُوَجَت في هذا المكان). ومنه أخذت الدلالة على الثنية في «كِلا» كما أخذت الدلالة على الاثنين من الثني. أما كلتا فقال سيويه [ل كلا ص ٩٤] إن ألفها للتأنيث والتاء بدل الواو تأكيداً للتأنيث لانقلاب الألف ياء أحياناً مع المضمَر. وقال أبو عَمْرٍو الجَزْمِيّ إن التاء مُلْحَقَةٌ، والألف لأم الكلمة. و﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]. وكل (كِلا، كلتا) فهي بهذا المعنى.

• (كَلَى):

﴿قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ [الأنبياء: ٤٢]

«الكَلَى - محرّكة: العُشْب رَطْبُهُ ويابسُه، وُضْرُوبُ العُرَا كُلُّهَا، والبَقْلُ/...

ما ترعاه الإبل وغيرها. وأرض مُكَلَّئَة: تُشْبَعُ إبلها».

□ المعنى المحوري: ما يجوزُه باطن الحيّ مما هو قِوامه، ويلزم منه حفظه: كما

تأكل الماشية الكَلَى (المرعى) في بطونها وهو يحفظ حياتها، ومنه «الكَلَى -

كشداد: واحد الكلالِي التي فيها الماء الجاري» (: الدبّرة: ما يُسَمَّى الآن جَدْوَلًا

أو مِسْقَاة أو قنّاة تمتد في الحقل ويجري فيها ماء سَقِيه). ونظير أخذ الحفظ من

الكَلَى المرعى أن «القوت: ما يُمسك من الطعام» يؤخذ منه «الإقاة: الحفظ»

وأيضاً الرعي والرعاية) «كَلَاهُ (فتح): حَرَسَهُ وَحَفِظَهُ». و«اكتلأ منه: احترس»

﴿قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ يحرسكم ويحفظكم من عذابه

وبأسه [قر ١١/٢٩١]، واكتلأت عيني (قاصر): لم تتمّ وحذرت أمرًا فسهرت له.

ومنه كذلك «الكَلَى - كشداد: مرّفاً السفن (يجبس - يحفظ ويمسك).

• (كيل):

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

« كال الزنْدُ (باع، قاصر: كبا ولم يخرج نارا. الكَيْل - بالفتح، والمِكْيَل والمِكْيَال والمِكْيَلَة - بالكسر فيهن: ما كَيْلَ به. كال الطعام (: البُرّ) ونحوه (باع). (والكَيْبُول - كَتُّور: ما أشرف من الأرض تقوم فوقه - حال اشتباك القتال بالسيوف ونحوها - فتنظر ما يصنع غيرك).

□ المعنى المحوري: ضبط الشيء ما فيه - أي إمساكه ما فيه لا يخرجها. كما يمسك الزند الكابي ناره لا يخرجها، وكما يضبط المكيال الحب أي يمسكه في جوفه حتى يستوفي قدرًا معينًا. والواقف في الكيول يخترن جهده لا يبذله. فمن كيل الحب ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ ﴾ [المطففين: ٢]، أي كالوا الطعام ونحوه لأنفسهم (شراء) ﴿ يَسْتَوْفُونَ ﴾، ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ ﴾ أي كالوا للآخرين (بيعا) ﴿ تَخْسِرُونَ ﴾ أي ينقصون. ﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٥]، ﴿ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ ﴾ [هود: ٨٤]. وليس في اقرآن من التركيب إلا (الكيل) المعروف وما هو منه.

• (وكل):

﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٣]

« رجل وَكَل - كَسَبَ وَفَخِذ وَهَمَزَة: ضعيف ليس بنافذ/ عاجز يَكِلُ أمره إلى غيره. وفيه وَكَال - كَسَحَاب وَكِتَاب: بَطْءٌ وَبِلَادَةٌ وَضَعْفٌ. وَقَدْ وَكَلَّتِ النَّاقَةُ: فَتَرَّتْ. وَكَلَّ الْأَمْرَ إِلَيْهِ: سَلَّمَهُ. وَكَلَّهُ إِلَى رَأْيِهِ: تَرَكَهُ. وَكَلَّهُ فِي الْأَمْرِ، وَعَلَى

الأمر: فوضه إليه ثقة بكفايته أعجزا عن القيام بالأمر نفسه [متن].

□ المعنى المحوري: ترك أمر أي تفويض القيام به إلى من فيه الكفاية للقيام به. وليس الضعف والعجز والبطء شروطا، بل هي حالات خاصة. والتوكيل قد يكون للتكريم - كما في ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَتُّوْا لَهَا فَكَدَّ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٨٩] أُرصدنا للإيمان بها. والتوكيل هنا استعارة للتوفيق للإيمان بها والقيام بحقوقها، كما يُوكَّل الرجل بالشيء ليقوم به ويتعهده ويحافظ عليه» [بحر ٤/١٧٩] ثم إن الوكيل مهيمن ولذا وصف به المولى عز وجل ﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيْلٌ ﴾ [هود ١٢] مالك لكل شيء من الأرزاق، والآجال، رقيب على الأعمال [بحر ٤/١٩٨] ﴿ قُلْ يَتَوَفَّنُكُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ [السجدة: ١١] (وكَلْنَا إليه - أي كَلَّفناه - بقبض أرواحكم) ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٢] فليفوضوا أمرهم إليه [ينظر بحر ٣/٥١] ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] فإذا عقدت قلبك على أمر بعد الاستشارة فاجعل تفويضك فيه إلى الله تعالى، فإنه العالم بالأصلح لك والأرشد لأمرك - لا يعلمه من أشار عليك [نفسه ٣/١٠٥] أي فأمض ما عزمته عليه مفوضًا إلى الله في حسن العقبى ﴿ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام ٦٦، ١٠٧] بمسلط لست بقائم عليكم لإكراهكم على التوحيد [بحر ٤/٢٠١، ١٥٦] ﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيْلًا ﴾ [النساء ١٠٩] ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عِلْمًا وَكِيْلًا ﴾ [الإسراء ٦٨، ٨٦] كفيلا يضمن لك أن يؤتيك ما أخذ منك [بحر ٦/٧٥] ومعنى الهيمنة متحقق في كل لفظ (وكيل). أما التوكيل فهو اتخاذ الوكيل: الموكل إليه الأمر.

«اتَّكَلْ وَتَوَكَّلْ: (اتخذ وكيلاً): وَكَلَّ الأَمْرَ إِلَيْهِ وَسَلَّمَهُ إِيَّاهُ» والصيغتان  
تعبيران عن الاجتهاد في تحصيل الصفة والخلق كلهم قدراتهم محدودة ﴿  
وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: ٣].

• (أكل):

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤]

«الأكل - بالضم وبضميتين: الثَّمَرُ/ ثمر النخل والشجر - وكل ما يؤكل  
أكل. والأكال - كسحاب: ما يُؤكَل. أَكَلْتُ الطَّعَامَ أَكَلًا».

□ المعنى المحوري: طَخَنَ الحَيِّ المادَّةَ المَطعومة مَضْغًا بضمه وبلعها: كالأكل  
المعروف ﴿وَمَا أَكَلِ السَّيِّئُ﴾ [المائدة: ٣]، والأكل شأنه أن يؤكل. ومنه يقال في  
احتياز الشيء والانتفاع به: ﴿فَإِنْ طِبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾  
[النساء: ٤]، ﴿أَكْكُلُونَ لِلشُّحِّ﴾ [المائدة: ٤٢]. وكل ما في القرآن من التركيب  
فهو بمعنى الأكل الحقيقي عدا الآيتين الأخيرتين وعدا [البقرة: ٢٧٥، النساء:  
١٦١، المائدة: ٦٢، ٦٣، يوسف: ٤٨، النور: ٣٤، الحجرات: ١٢، الفجر: ١٩] فالبارز  
فيها الأكل المجازي: إدخالها في الحوزة والانتفاع بها في أي مجال. وهناك ما يبرز  
فيه - مع هذا العموم - الأكل الحقيقي كالذي في [البقرة: ٧٤، الأنفال: ٦٩، النحل:  
١١٤] وكل (أكل) بضميتين فمعناه الثمر الذي يؤكل ﴿وَنُفِضْلُ بَعْضِهَا عَلَى  
بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ [الرعد: ٤].

ومما يؤدي إليه الطحنُ وما بعده جاء قولهم: «النار تأكل الحطب، وفي  
أسنانه أكلٌ بالتحريك أي هي مُؤْتَكِلَةٌ، وأكَلِ الشَّيْءُ (تَعَبَ) واتَّكَلَّ: أَكَلَ بَعْضُهُ

بعضاً». ومن مجازه «أكل فلانُ عمره: أفناه».

ومن الحك الذي هو من جنس الطحن في الصورة، ويؤدي شديده إلى التفطيت الشبيه بالطحن: «الأكلة - بالضم وكغراب: الحكّة والجرب: يقال جِلدي ياكلني».

• (كلب):

﴿ وَيَقُولُونَ سَبَعَةٌ وَاثَمُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف: ٢٢]

«الكلب: كلُّ سَبْعٍ عَقُور - وغلب على ذلك النوع النابح، وحديدة عَقْفَاء تكون في طرف الرّخل تُعلّق فيها المزاوِد والأداوِي، وكل ما أوثق به شيء فهو كَلْبٌ لأنه يَعْقِلُهُ كما يَعْقِلُ الكلبُ من عِلْقِهِ، والكُلاب - كَتْفَاح: كالكلب. والكلبتان التي تكون مع الحدّاد يأخذ بها الحديد المَحْمَى. والكلب: سَيْرٌ أحمَر يُجعل بين طرفي الأديم إذا حُرِزَا». كَلَبْتُ الخارِزَةَ السَّيْرَ (نصر): قَصَرَ عنها السَّيْرَ، فَثَنْتُ سَيْرًا يَدْخُلُ فيه رأس (= طرف) القَصِيرِ حتى يَخْرُجَ منه».

□ المعنى المحوري: العَضُّ على الشيء والإمساكُ به شديداً لا يُفْلَت: كما يفعل الكلبُ والكُلاب والكلبتان، والكلبُ (السَّيْر) ممسوكٌ بينهما وماسكٌ لهما. ومنه «استوى على كلب فرسه - بالفتح: وهو الخطُّ الذي في وَسَطِ ظهره» (مُسْتَقَرَّ الرّاكِبِ أو هو تشبيهه بهيئة السَّيْرِ الأحمر الموصوف). ومن ذلك «كَلَبْتُ الشجرة (تعب): انجرد ورقها واقشعرت؛ فَعَلِقْتُ ثيابَ مَنْ مرَّ بها. والكلُّوب كَتُّور، وتَفَاح: المِنْشَأُ، والسَّفُود، وحديدة معطوفة كالحَطَّاف. وكلاليب البازي: مخالفه «... إلخ. فمن الكلب النابح ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ ﴾ [الأعراف: ١٧٦] والمُكَلَّب - اسم فاعل كَلَّب - ض: الذي يُعَلِّمُ الكلاب



(وغيرها) أَخَذَ الصَّيْدَ ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ [المائدة: ٤]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الكلب) النابح، و(مكلبين).

ومن المعنوي: «كَلِبَ عَلَى الشَّيْءِ (تَعَبَ): حَرَّصَ عَلَيْهِ، وَكُلِّبَ الزَّمَانُ بِالضَّمِّ: شِدَّةُ حَالِهِ وَصَنِيعِهِ»، ومنه أو من المادِّي: «هم يتكالبون على كذا: يتواثبون عليه» (حِرْصًا).

• (كلح):

﴿ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]

«الكلوح - كجلوس وصداع: بُدُوُ الأَسْنَانِ عِنْدَ العَبُوسِ. كَلَّحَ وَتَكَلَّحَ وَأَكَلَّحَهُ الأَمْرُ. وَقَبَّحَ اللهُ كَلَّحَةَ البَعِيرِ - بالتحريك: إِذَا رَغَا وَقَدْ كَثَّرَ عَنِ أَنْيَابِهِ، وَهِيَ الفَمُّ وَمَا حَوْلَهُ».

□ المعنى المحوري: قُلُوصَ لَحْمِ الفَمِّ وَانْقِبَاضَهُ كَاشِفًا عَمَّا يُبِطِنُهُ مِنَ أَسْنَانٍ: كَمَا يَحْدُثُ عِنْدَ الكَثْرِ وَالتَّبَسُّمِ. وَقَدْ قَالُوا «تَكَلَّحَ: تَبَسَّمَ» إِلَّا أَنَّهُ غَلَبَ فِي الأَوَّلِ ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾.

• (كلف):

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«الأكلف: الذي كَلِّفَتْ حُمُرُهُ فَلَمْ تَصْفُ مِنَ الإِبِلِ وَغَيْرِهَا. وَالكَلْفُ - محرّكة: شَيْءٌ يعلو الوجه كَالسِّمِّسِمِ. وَالكَلْفُ - محرّكة وكفرفة: لَوْنٌ (بين السواد والحمرة) يعلو الوجه والجِلْدَ فيغَيِّرُ بَشْرَتَهُ. وَيُقَالُ لِلبَهَقِ: الكَلْفُ».

□ المعنى المحوري: عُرُوٌّ كَثِيفٌ غَرِيبٌ ظَاهِرُ الشَّيْءِ لِأَزْمَالِهِ، ككَلْفِ اللُّونِ

الموصوف. ومن تلك الكثافة اللازمة «كَلِفَ الأمر (فرح)، وتكَلَّفَه: تجسَّمه على مشقَّة وعُسرة. وتكَلَّفْتُ الشيء: تجسَّمته على مشقَّة وعلى خلاف عادتك. وكَلَّفَه - ض: أمره بها يشقُّ عليه. [ق] ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦] أي لا أتكلَّف ولا أتحرَّص (لا أفتعل) ما لم أُؤمر به [قر ٢٣٩/١٥] أي لا أنسب لنفسي شيئاً أدعي أنه لازم لي (من عندي). وليس في القرآن من التركيب إلا (التكليف) بمعنى الإلزام، و(المتكلف) المدعى التزام شيء. ومن هنا أيضاً قيل: «كَلِفَ بالشيء (فرح) (بالنساء أو بأقارب أو بعلم أو أمر): أولع به مع شُغل قلبٍ ومشقَّة». وفيه ملحظ المعاناة والزيادة على المعتاد أو المناسب.

• (كلم):

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥]

«الكلام - كغراب: أرض غليظة صلبة أو طين يابس».

□ المعنى المحوري: اتصال مادة الشيء وتداخلها تداخلاً يبلغ العمق مع غلظ أو حدة - كحال مادة الأرض الغليظة الصلبة والطين اليابس. فالصلابة من تداخل مادتها وتركزها مع حدة اليُس. ومنه «كَلَمْتُهُ (ضرب وقتل): جَرَحْتَهُ (مخالطة بحدة). ومثلها «كَلَمْتَهُ - ض».

ومن الاتصال والتداخل الماديين استعمل التركيب في الاتصال والتداخل بالصوت، أي الكلام الذي هو القول. فكَلَمْتَهُ حقيقةً: أوصلت إليه ما في نفسك بالصوت. وبالنظر إلى الأصل ف«الكلمة» ينبغي أن تحمل معنى توصله. ﴿دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل: ٨٢] (من الكلام) يبطلان سائر الأديان

سوى الإسلام... أو من (الكلم) بالفتح: الجرح [بحر ٧/ ٩١ - ٩٢] ﴿ أَوْ كَلِّمَ بِهِ  
الْمَوْتَى ﴾ [الرعد: ٣١] فتسمع وتجيّب - أي لكان هذا [نفسه ٥/ ٣٨٢] ﴿ وَيُكَلِّمُ  
النَّاسَ فِي أَلْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ [آل عمران: ٤٦]، ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾  
[النساء: ١٦٤]. وقوله تعالى ﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ [البقرة: ٣٧] رجحوا  
أنها ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾  
[الأعراف ٢٣] [بحر ١/ ٣١٨] ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ [البقرة: ١٢٤]  
اختلف في الكلمات أهي أفعال كُلفها أو أقوال فإن كانت أفعالاً فهي تكون  
بأوامر قولية [ينظر بحر ١/ ٥٤٦ - ٥٤٧] ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ ﴾  
[آل عمران: ٤٥] سميت الذات (كلمة) لبروزها عن كلمة (كن)، أو لأن الله سماه  
بكلمة (المسيح) [ينظر نفسه ٢/ ٤٨٠].

□ معنى الفصل المعجمي (كل): تجمع الشيء كتلة دون حد أو طرف دقيق -  
كما يتمثل في الكَلْكَل صدر البعير والفرس، وهو مستدير - في (كلل)، وفي الكُلُوة أو  
(الكُلِيّة) من الإنسان والحيوان - في (كلو)، وفي تجمع الحب في المكيال - في (كيل)،  
وكما في طحن المأكول حتى يصير كتلة، ثم بلعه كذلك - في (أكل)، وفي الشخص  
الوَكَل الذي لا يتصرف ولا يتحرك في أموره وكأنه كتلة جامدة في (وكل)، وكما في  
حشو البطون بالكلا العلف - في (كلا)، وكما في تعلق الكُلب والكُلاب بالناس  
والأشياء، والتعلق من الجمع لأنه يجمع بين اثنين على الأقل - في (كلب)، وكما في  
الكلوح لأنه لا يتم معناه إلا بتقليص الشفتين أي ثني كل منهما على نفسها - في  
(كلح)، وكما في الكُلف وهو لون يخالط لوناً أو يعرو الجلد، وكذلك التكليف بشيء  
هو تحميل له على المكُلف وكل ذلك نوع من الجمع - في كلف، وكما في الأرض  
الغليظة أو الطين اليابس وكلاهما تماسك وتجمع - في (كلم).

## الكاف والميم وما يثلثهما

• (كمم - كمكم):

﴿ فِيهَا فَنِكْهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾ [الرحمن: ١١]

«كَمْ الطَّلَعُ وكل نَوْرٌ - بالضم والكسر، وكتاب ورسالة: وَعَاءُ الطَّلَعِ  
وإِغْطَاءُ النُّورِ. وَالْكُمَّةُ - بالضم: كل ظَرْفٍ غَطَّيَتْ بِهِ شَيْئًا وَأَبْسَتْهُ إِيَّاهُ فَصَارَ لَهُ  
كَالْغِلَافِ، وَالْقَلَنْسُوَّةُ الْمُدَوَّرَةُ، وَالْقُلْفَةُ. وَقَدْ كَمَّ الْكِبَائِسُ: جَعَلَهَا فِي أَغْطِيَةٍ  
تُكِنُّهَا. وَكَمَمْتُ رَأْسَ الدَّنِّ: سَدَدْتُهُ. وَكَمَّ الشَّيْءُ: أَخْفَاهُ.»

□ المعنى المحوري: تغليف الشيء بما يضمه محيطًا به<sup>(١)</sup> كوعاء الطَّلَعِ  
والظروف والأغطية المذكورة. ومنه: «كُمَّا القميص حيث الذراعان فيها  
مُغَطَّيَانِ. وَالْكِيَامَةُ وَالْكِيَامُ: مَا سُدَّ بِهِ، وَشَيْءٌ يُغَطَّى بِهِ فَمِ البعير والفرس لثلاث  
يَعَضُّ. وَأَكْمَامُ الزَّرْعِ: غُلْفُ الثَّمْرِ وَالْحَبِّ. ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا ﴾  
[فصلت: ٤٧]، ﴿ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾ [الرحمن: ١١] «أكمام النخلة: مَا غَطَّى  
جُمَّارَهَا مِنَ السَّعْفِ وَاللِّيفِ.. وَكَلَّ مَا أَخْرَجْتَهُ النخلةُ فَهُوَ ذُو أَكْمَامٍ، وَالطَّلْعَةُ

---

(١) (صوتياً): تعبّر الكاف عن ضغط غُثوري دقيق، والميم عن التثام ظاهري، والفصل  
منهما يعبّر عن تضام الظاهر غِلافًا لشيء في باطنه ككِم الطَّلَعِ. وفي (كمل) تعبّر اللام  
عن استقلال، ويعبّر التركيب عن مزيد من التماسك والتضخم والتضام وهو الكمال  
الحسي ثم المعنوي - والكمال استغناء واستقلال - كما في إعطاء المال كَمَلًا أي كله. وفي  
(كمه) تعبّر الهاء عن إفراغ جوف، ويعبر التركيب المختوم بها عن فراغ جوف ذلك  
المتضام من قوّة الباطنة كالأكمه.

كُمُّهَا قِشْرُهَا». ومنه «كَمَّمْتُ الأَرْضَ: إذا عَفَيْتُ آثارَ السِّنِّ (= المحراث) في الأَرْضِ بالخَشْبَةِ العَرِيضَةِ الَّتِي تُرَلَّقُهَا وَتُسَوِّيهَا بَعْدَ الحَرثِ وَهِيَ «المِكَمُّ وَالشَوْفُ». ومن معنوي ذلك: «كَمَّمْتُ الشَّهَادَةَ: قَمَعْتُهَا وَسَتَرْتُهَا».

ومن التَضَامِ عَلَى شَيْءٍ مَحَاطٍ عَبَّرَ التَّرْكِيبُ عَنِ التَّجْمَعِ. «كَمَّ النَّاسُ كُموَمَا: اجْتَمَعُوا [الوَسِيطُ] وَرَجُلٌ كَمَّكَامٌ - بِالْفَتْحِ: غَلِيظٌ كَثِيرٌ اللَّحْمِ، وَكَذَا امْرَأَةٌ كَمَّكَامَةٌ وَمُتَكَمِّمَةٌ».

كَمٌ - الخَبْرِيَّةُ - وَمِيمُهَا خَفِيفَةٌ - تُخْبِرُ عَنِ كَثْرَةِ وَتَجْمَعُ ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ [الأنبياء: ١١] - أَمَا الِاسْتِفْهَامِيَّةُ فَهِيَ تَسْأَلُ عَنِ مَدَى هَذَا التَّجْمَعِ.

• (كمل):

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ [المائدة: ٣]

ليس في التَّرْكِيبِ إِلا الكَمَالُ: التَّمَامُ. كَمَلُ الشَّيْءِ (مِثْلُ الثَّلَاثَةِ العَيْنِ) كَمَالًا وَكُموَلًا، وَتَكَمَّلَ وَتَكَامَلَ وَأَكْمَلْتُهُ أَنَا. وَأَعْطَاهُ هَذَا المَالُ كَمَلًا - مَحْرَكَةٌ: أَي كَلَّهُ».

□ المعنى المحوري: التَّرْكِيبُ يَعْبُرُ عَنِ تَمَامِ الشَّيْءِ. وَفِي ضَوْءِ مَا فِي «كَم» يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ إِنَّهُ تَمَامُ جِسْمِ الشَّيْءِ تَجْمُعًا (مِنْ كَم) وَدَوَامًا وَطَوَلًا (مِنْ اللَّامِ) ﴿ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٦] ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة: ٣]، إِكْمَالُهُ هُوَ إِظْهَارُهُ، وَاسْتِيعَابُ عَظْمِ فَرَايِضِهِ وَتَحْلِيلُهُ وَتَحْرِيمُهُ. وَقَدْ نَزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ [يَوْمَ عَرَفَةَ سَنَةَ تِسْعٍ] قُرْآنٌ كَثِيرٌ كَأَيَّاتِ الرِّبَا، وَآيَةِ الكَلَالَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا كَمَلُ مُعْظَمِ الدِّينِ وَأَمْرُ الحَجِّ أَنْ حَجَّوْا وَلَيْسَ

معهم مشرك [بحر ٣ / ٤٤١]. كأنه يريد أن خلوص الشيء من الشوب كمال. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو من الكمال التمام.

• (كمه):

﴿ وَأُبْرِيءُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٤٩]  
«الأكمة: الذي يُولد أعمى. كَمِهَتْ الشمسُ (تعب): إذا عَلَتْهَا غُبْرَةٌ فأظلمت. وَكَمِيَ الرجلُ (تعب): سَلِبَ عقله».

□ المعنى المحوري: ذهابُ قوة ما يضمُّه الشيءُ. (تضامُّ على فراغ). ولعل إطلاقه على الذي لا يُبصر بالليل، وعلى العمى العارض من تقييد المطلق أصلاً.  
﴿ وَأُبْرِيءُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ ﴿ وَتُبْرِيءُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي ﴾ [المائدة: ١١٠].

□ معنى الفصل المعجمي (كم): تغطية الشيء بغطاء زائد على حقيقته - كما يتمثل في كِمِّ الطلع وعائه، وفي الكُمَّة كل ظرف غطيت به شيئاً وألبسته إياه فصار له كالغلاف - في (كمم)، وكما في الكمال التمام لأن الكامل كالذي حُتِمَ عليه لا يحتاج أن يضاف إليه - في (كمل)، وكحال الشمس إذا كَمِهَتْ بأن علتها غُبْرَةٌ فأظلمت فهذه الغبرة كالغطاء عليها، وكذلك الأكمة الذي يولد أعمى هو كالمفطى على عينيه - في (كمه).

## الكاف والنون وما يثلثهما

• (كنن):

﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا ﴾ [النحل: ٨١]

«الكِنَانَة - كِرِسَالَة: جَعْبَة السِّهَام من أَدَم. والأَكْنَان: الغَيْرَانُ (جَمْع غَار) ونحوها يُسْتَكَنَ فيها - واحدها كِنٌّ - بالكسر. والكِنُّ - بالكسر: البيت، وما يَرُدُّ الحَرَّ والبرَدَ من الأبنية والمساكن».

□ المعنى المحوري: السِّرُّ في تَجَوُّفٍ مَتِينٍ يَسْتُرُ أو يَحْمِي<sup>(١)</sup>: كَالكِنَانَة والغَيْرَان، وما تحت الأغطية والبيوت. ومنه: «كَنَنْتُ الشَّيْءَ: سَتَرْتُهُ وَصُنْتُهُ من نحو الشمس/ جعلته في كِنِّ. وكذا أَكْنَنْتُهُ. وَاسْتَكَنَ الشَّيْءُ: اسْتَر.. ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا ﴾ (جَمْع كِنٍّ وهو الغار ونحوه في الجبل). ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [الصفات: ٤٩]، مصون. شُبَّهْنَ ببيض النعام تكنها النعامه بالريش من الريح والغبار، فلونها أبيض في صفره، وهو أحسن ألوان النساء [قر ١٥/ ٨٠] وفي تشبيه آخر ﴿ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾ [الواقعة ٢٣] وفي وصف الولدان ﴿ كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [الطور: ٢٤]. وأما ﴿ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴾ [الواقعة: ٧٨] فهو المصون والمقصود به الكتاب الذي في السماء أو هو المصحف [ينظر بحر ٨/ ٢١٣]

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غُثوري دقيق (يتأتى منه القلع والامتسك)، والنون عن امتداد جوفي، والفصل منهما يعبر عن حيز متجوّف يستر ما فيه كالكنانة للسهام، والغيران لما يستكن فيها. وفي (كون) تتوسط الواو بمعنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن تحقّق وجود مادّي مستعمل ليس هلامياً كخيوط الغزل من منفوش القطن أو الصوف. وفي (كند) تعبر الدال عن احتباس بالضغط، ويعبر التركيب عن انسداد الشيء على ما في باطنه لا ينفذ منه كالارض الكنود التي لا تُنبِت. وفي (كتر) تعبر الزاي عن أن هذا الذي في الجوف كثير يزحم بجزمه أو قيمته كالكنز المدفون وكنز السقاء. وفي (كنس) تعبر السين عن نفاذ بدقه - وقوة وامتداد في ذلك الجوف كما يدخل الطبي الكناس.

وفيه أنه التوراة والإنجيل أي ذكر فيهما. وهذه غفلة أو دس، فقد نفي القرآن أن  
أيًا منها مكنون. ﴿أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]. (أخفيتم وسترتم).  
وكذا ﴿مَا تَكُنُّ صُدُورُهُمْ﴾ [النمل: ٧٤، القصص].

ومن معنويّه أو مجازه: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الأنعام: ٢٥،  
الإسراء: ٤٦، وما في الكهف: ٥٧، فصلت: ٥]. جمع كِنَان وهو الغطاء [بحر ١٠١/٤].  
ومنه: «الكائون: الموقد/المُصطَلّي (لأنه يَكُنّ النارَ ويسرّها فيحفظها - وإذا  
أوقدت بدونه تُبعثرها الريح)، والكائون: الثقلُ الوخيمُ من الناس (يغطّي بظله  
الثقل على مجالسيه) والكئة - بالفتح: امرأة الابن أو الأخ؛ (إذ الأب أو أخو الزوج  
حماة لها يظّلانها، كما أن حُرمتها لديها تجعلها مَصُونَة عندهما فهم أحاؤها).

• (كون):

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]

«كُنْتُ الْغَزَلُ: غَزَلْتَهُ. [ق] والكُونِي - بالضم: الكبير العمر».

□ المعنى المحوري: التحوُّل من هيئة هَشَّة إلى هيئة متينة لِيَا وَفَنَلَا: كتحوُّل

الصوف المنفوش إلى خيط مغزولٍ متين باليِّ والفتل. ومن هذا التحوُّل إلى شيء

متين عبّرت عن الوجود، وهو تحقُّقُ ماديّ قويّ: «كَوَنَهُ اللهُ - ض: فتكوّن:

أحدته وأوجده - والله مكوّن الأشياء يُخرِجها إلى الوجود»، وهو تحقُّقُ ماديّ عن

عَدَمٍ وغيب: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

والتعبير بالمضارع في [آل عمران ٥٩] حكاية حال ماضية [بحر ٥٠٢/٢]، ومن

هذا: «كان» التامة ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] أي وُجد. و«الكائنة:

الحادثة (التي وُجدت). ومن هنا أيضًا: «كان» الدالة على الاستمرار ﴿وَكَانَ اللَّهُ



غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿ [النساء: ٩٦] ويمكن التعبير عن الاستمرار هذا بجريان عاداته سبحانه وتعالى مع عباده طائعين أو عصاة كل على حسب ما يقضي فيه سبحانه. والدالة على لزوم الوصف مثل ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٤]، ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] ومن هذا أيضًا: «كان» الناقصة، ولعل أصل خبرها بيان حال الكينونة تلك ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

ومن التحول قولهم: «لا كَانَ ولا تَكُونُ، أي: لا خُلِقَ ولا تَحْرَكَ (تحوّل). وبالتحول فسر ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ [الكهف: ٥٠]، ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ [النساء: ٨٩]، ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤] قيل كان هنا بمعنى صار [قر ٢٩٦/١] وكذلك: ﴿ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾ [هود: ٤٣] وشاهدها:

... وَالْمَطِيَّيُّ كَأْتِيهَا  
 قَطَا الْحَزْنَ قَد كَانَتْ فِرَاحًا بِيَوْضُهَا  
 أي قد صارت.

ومن اللَّيِّ في الأصل قولهم: «كَانَ عَلَيْهِ كَوْنًا وَكَيْانًا وَائْتَانًا: كَفَّلَ عَلَيْهِ/ تَكَفَّلَ بِهِ» (انطوى عليه والتفَّ عليه = احتواه) ومنه قول الطرِمَاح: وَإِنِّي لَأَتِيكُمْ تَشْكُرُّ مَا مَضَى من الأمر واستنجاز ما كان في غدٍ كأنها يقول: ما استكنَّ (انطوى) في غد. ويقال: «مَضِيْتُ عَلَى مَكَائِي وَمَكَيْتِي أَي: طَيْتِي» (وهي مطوية في الصدر).

ومن هذا الأصل: المكان، وهو موضع الكينونة، أي الوجود ﴿ فَأَنْتَبَذْتُ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ [مريم: ٢٢]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من (كان)

بأي من تصرفاتها ومعانيها التي ذكرناها، والسياق يعين، ومنه (المكان).

• (كند):

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦]

«أرض كنود: لا تُنبت شيئاً، وقال النمر بن تَوَلَّب يصف امرأته:

كَنُودٌ لَا يَمُنُّ وَلَا تُفَادِي إِذَا عَلِقَتْ حَبَائِلُهَا بِرَهْنِ

□ المعنى المحوري: حبس الشيء ما في باطنه؛ لا يبرز منه: كالأرض والمرأة

المذكورتين الأرض لا تخرج نباتاً كالمعتاد من كل أرض، والمرأة الموصوفة. ومنه

«الكنود: كُفِرَ النِّعْمَةُ؛ إذ هو مع الحصول على النعمة يكتُمها ولا يُبرِز أمرها

بالشكر والتحديث: (انظر شكر) ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ أما قولهم إنها تأتي

بمعنى «فَطَعَ» مستشهدين بقول الأعشى:

أَمِيطِي تُمِيطِي بِصُلْبِ الْفَوَادِ وَصُورِ جِبَالٍ وَكَنَادِيهَا

فالشاهد ليس صريحا في ما زعموا، وإنما يتمدح الشاعر بحزمه، وقدرته

على ضبط مشاعره/ جحدها (ماط عني وأماط: تَنَحَّى وَيَعُدُّ وَذَهَب).

• (كنز):

﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا

وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢]

«الكنز - بالفتح: المال المدفون تحت الأرض. كَنَزْتُ السِّقَاءَ (ضرب):

مَلَأْتُهُ. وَكَنَزْتُ الْبُرَّ فِي الْجِرَابِ فَكَانَتْ. وَشَدَّ كَنْزَ الْقِرْبَةِ: مَلَأَهَا. وَكَنَزُوا التَّمَرَ

لِلشِّتَاءِ فِي قَوَاصِرَ وَأَوْعِيَةَ».

□ المعنى المحوري: حَفِظُ الشَّيْءِ فِي بَاطِنٍ يُمَسِّكُهُ وَيَسْتُرُهُ، وَيَلْزِمُهُ امْتِلَاءُ الْبَاطِنِ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤]. وليس في القرآن من التركيب إلا كنز الذهب و الفضة هذا، وجمعه (كنوز) ومن اللازم «جارية وناقاة كِنَازٌ - ككتاب: كثيرة اللحم (ممتلئة) واكتنز الشيءُ: اجتمع وامتلاً».

• (كنس):

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ﴿١٦﴾ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ [التكوير: ١٦]

«المكنس - كمسجد: مَوْلِجُ الْوَحْشِ مِنَ الظِّبَاءِ وَالْبَقَرِ تَسْتَكِنُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ، وَهُوَ الْكِنَاسُ - ككتاب. كنست الظباء والبقر، وتكنست، واكتنست: دخلت في الكناس. والكانس: الظبي يدخل في كِنَاسِهِ، وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي (أَسْفَلِ جَذَعِ) الشَّجَرِ يَكْتَنُّ فِيهِ وَيَسْتُرُ».

□ المعنى المحوري: تَنَحَّى مَا كَانَ ظَاهِرًا إِلَى جَوْفٍ كَيْنَ يَسْتُرُهُ: كَمَا تَسْتَكِنُ الظِّبَاءُ فِي الْكُنُوسِ. (فهي تنتشر على وجه الأرض ثم تأوي ناحية إلى مكانسها). ومنه: «كُنَسَتِ النُّجُومُ (جلس): غابت في مغاربها» - (بعد انتشارها على وجه السماء) ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ﴿١٦﴾ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾.

ومن ذلك الأصل: «كُنَسَ الْمَوْضِعَ: كَسَحَ الْقِيَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ». فَالْكُنُوسُ تَنْحِيَةٌ مَا انْتَشَرَ عَلَى وَجْهِ الْمَكَانِ، وَإِبْعَادُهُ وَتَغْيِيْبُهُ.

□ معنى الفصل المعجمي (كن): الاستتار في جوف شيء - كما في الأكنان الغيران (ج غار) فهي تستر كل ما يستكن فيها - في (كنن)، وكما في إدخال الصوف أو القطن المنفوش بعضه في بعض بغزله خيوطاً، وكذلك الكونى الكبير السن هو

ضارب بتاريخ وجوده في أعماق الزمن الماضي - في (كون)، وكما في الكنود الذي لا يعترف بما أسدى إليه من خير، بل يكتمه فيخفي ويستتر وذلك معنى كفر النعمة، ومثله الأرض الكنود التي لا تنبت شيئاً، لأنها بعدم إنباتها كأنها تحجبه وتخفيه - في (كند)، وكالمال المدفون في الأرض - في (كنز)، وكما تستكن الطباء في الكناس في (كنس).

## الكاف والهاء وما يثلثهما

• (كهه - كهكه):

«كَهْ يَكُهْ - بالفتح أو الضم: تَنَفَّسَ / أَخْرَجَ نَفْسَهُ. يقال كَهَّ يا فلان - بالفتح أو الضم: أَي أَخْرَجَ نَفْسَكَ. وَالكَهْكَهَةُ: ترديد البعير هديره، وَكَهْكَهَ المَقْرُورُ: تَنَفَّسَ فِي يَدِهِ لِيُسَخِّئَهَا بِنَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ البَرْدِ».

□ المعنى المحوري: إِخْرَاجُ النَفْسِ المَخْتَزِنِ فِي الجُوفِ مِنَ الضَّمِّ بِقُوَّةٍ وَدَفْعٍ<sup>(١)</sup>

- كما هو واضح.

(١) (صوتياً): تُعَبَّرُ الكَافُ عَنِ ضَغْطِ عُثُورِيٍّ دَقِيقٍ (يَتَأْتِي مِنْهُ القَلْعُ وَالامْتِسَاكُ)، وَالْهَاءُ عَنِ إِفْرَاقٍ، وَالْفِصْلُ مِنْهَا يُعَبَّرُ عَنِ إِفْرَاقِ اللُّطِيفِ المُخْتَوِيِّ فِي الجُوفِ: كَمَا فِي الكَهْ. وَفِي (كهف) تُعَبَّرُ الْهَاءُ عَنِ نَفَازِ بَكثَافَةِ وَإِبْعَادِ، وَيُعَبَّرُ التَّرْكِيبُ عَنِ إِفْرَاقِ بَسْعَةِ وَقُوَّةٍ مِنْ أَثْنَاءِ كَثِيفِ كَالْكَهْفِ وَهُوَ تَجُوفٌ عَظِيمٌ فِي صَخْرِ الجَبَلِ. وَفِي (كهل) تُعَبَّرُ اللَّامُ عَنِ اسْتِقْلَالِ، وَيُعَبَّرُ التَّرْكِيبُ المَخْتُومُ بِهَا عَنِ تَمَامِ ظُهُورِ (نَفَازِ) مَذْخُورِ القُوَّةِ وَالطَّاقَةِ كَالنَّبْتِ الكَهْلِ، وَالْكَهْلُ مِنَ النَّاسِ. وَفِي (كهن) تُعَبَّرُ النُّونُ عَنِ امْتِدَادِ جُوفِيٍّ، وَالتَّرْكِيبُ يُعَبَّرُ عَنِ نَفَازِ مِنَ الجُوفِ بِلُطْفِ كَالْمَکَاهِنَةِ (المَحَابَاةِ) وَالْكَاهِنِ الَّذِي يُخْبِرُ بِالْغَيْبِ وَهُوَ خَفِيٌّ لَطِيفٌ.

• (كهف):

﴿ إِذْ أَوْىءَ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾

[الكهف: ١٠]

في التركيب كلمة واحدة وما اشتق منها وهي: «الكهف»: كالمغارة في الجبل، إلا أنه أوسع منها، فإذا صَغُرَ فهو غَارٌ».

□ المعنى المحوري: تجوُّفٌ واسعٌ - في جِزْمٍ شديدٍ - مع فراغ: كالكهف

الموصوف ﴿ فَأَوْدَأَ إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الكهف: ١٦]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (كهف): المغارة الواسعة في الجبل.

• (كهل):

﴿ إِذْ أَيْدَتْكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ نُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ [المائدة: ١١٠]

«نَبَتْ كَهْلٌ: مُتَنَاهٍ. وقد اكَتَهَلَ: تَمَّ طَوْلُهُ وَظَهَرَ نَوْرُهُ. وَاكْتَهَلَتِ الرَّوْضَةُ:

عَمَّ نَبْتُهَا. والكاهل للفرس: ما ارتفع من فُرُوعِ الْكَتِفَيْنِ إِلَى مَسْتَوَى ظَهْرِهِ. وهو مَحْمِلٌ مُقَدَّمٌ قَرْبُوسِ السَّرْجِ. وللإنسان: ما بين كتفيه.. وهو مَوْصِلُ العنقِ فِي الصُّلْبِ».

□ المعنى المحوري: بلوغ الحيِّ أقصى طوله وقوِّته بخروج مَذخُورِ طاقته

نُمُوًّا: كالنبت الموصوف. وكاهل الفرس يمثل أقصى ارتفاعه، وعليه حِمْلُ كاهلِ الإنسان. وإنما يكون بلوغ ذلك بأثر الطاقة المختزنة.

ومن ذلك قالوا: «الْكَهْلُ: الذي جاوز الثلاثين ووخطه الشيبُ» لوصول

جسمه إلى أقصى نموّه وامتداده حينئذ ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ [آل

عمران: ٤٦]، وقيل: «الكهل: الخليم العاقل». وهذا لازم للتحديد الأول.  
ومن بروز الطاقة المختزنة قالوا: «الكهول - كصَبُور: العنكبوت»  
(لاخراجه الخيوط من باطنه).

• (كهن):

﴿ فَذَكَرْنَا مَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ [الطور: ٢٩]

«المكاهنة: المحاباة. والكاهن: الذي يُخْرِجُ عن الكائنات في مستقبل الزمان  
ويدعي معرفة الأسرار».

□ المعنى المحوري: إبراز لطيفٍ مُستكنٍّ في الباطن أو الغيب: كالكلام  
اللِّين اللطيف الذي يقال في المحاباة - والإخبار بالمغيَّبات تكلمٌ عن لطيفٍ أي  
خَفِيٍّ ﴿ وَلَا يَقُولِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الحاقة: ٤٢] والعامّة تصف العجوز  
الفاني والحِرْقة البالية بأن كُلاًّ منهما «كُهنة»، وهذا من الأصل، إذ في كل منهما  
ذَهَابُ قوّة التماسك - وهي خَفِيّة - من بين أثنائه، إذا فرغ ما بين أثناء الثوب  
(فنخل) ويَلِي. وكذلك العجوز الفاني، ذَهَبَتْ مُتَّه من أثناء بدنه.

وبتأمل مواد كهه - كهل - ونسبة كهن إليها، وذلك الاستعمال العامي  
الذي هو بعيد عن المذكور في المعاجم، ويتفق مع الأصل، ومع الملحظ الذي  
لُحِظَ في كهن، وبالنظر أيضًا إلى أن صيغة لفظة الكاهن على اسم الفاعل وهي  
جِدَّ شائعة - فمن كل ذلك نَتَبَّيَّنُ أصالة التركيب، وتَدَخُّصُ دعوى تعريبها عن  
الحبشية الذي أورده السيوطي في التوكلي.

□ معنى الفصل المعجمي (كه): إخراج المادة من الجوف بدفع وقوة كما في

إخراج النفس بدفع - في (كهه)، وكما في فراغ الكهف حيث هو أوسع من الغار،  
وعِظَم فراغه هذا هو قوة الإفراغ - في هذا التركيب (كهف)، وكما في بروز قوة النمو  
المستكنة طولاً وعمامًا - في (كهل)، وكما في النبوءات التي يأتي بها الكاهن، وقوتها أنها  
تتناول أمورًا مستقبلية يجهلها الناس، وهي حتى وإن كانت أكاذيب فإنها تلقى في  
حينها اهتمامًا - في (كهن).



## باب اللام

### التراكيب اللامية

• (ليل):

﴿ وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ [الضحى: ١ - ٣]

«الليل ضد النهار - وبدؤه غروب الشمس. والليل: ظلام الليل. ليلة ليلاء وليل أليل: شديد الظلمة».

□ المعنى المحوري: حجاب لطيف (غير مجسم) لكنه كثيف يُلْفَ الأشياء متميِّزًا عنها عالقًا في الأفق. أي أن طبيعة الظلام مع عمومها هو الملحظ في تسمية الليل بدليل مقابله بالضياء في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ ﴾ [القصص: ٧١]. وكما قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ [النبا: ١٠]. والذي جاء في القرآن من التركيب (الليل) و(الليلة) وجمعها (ليالي).

ومن ذلك الأصل قيل للمُحَمَّقِ والمُضَعَّفِ: أبو لَيْلَى (كأنَّ على عقله حِجَابًا - كما يُسَمَّى عَيْبًا) ومن هذا: أم لَيْلَى: الخمر (لتغطيتها العقل)، وليلى هي النشوة، وهو ابتداء السُّكْرِ لذلك. وليلى من أسماء النساء كأن الملحظ أن تكون مَصُونَةٌ محجوبة - كما يقال عَقِيلَةٌ، أو أن تكون كالطَيْفِ اللطيف.



• (ألل):

﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَّلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة: ٨]

«الألة - بالفتح: الحزبة في نضلها عِرَضٌ. وأللا السكين والكثف وكل شيء عريض - محركة: وجهاه. وأذن مؤللة - كمُعظمة: محدة منصوبة مرققة. والتأليل: التحديد والتحريف.»

□ المعنى المحوري: انبساط (أو امتداد) بعِرَضٍ ورقة أي دون كثافة أو انشاء: كوجه نضل الحزبة ووجه السكين والكثف وإطار الأذن الموصوفات، وهي عِرَاضٌ محدة أي رقاق الحروف. ومن ذلك: «الأللة - محركة: الهودج الصغير (الكبير يكون مُرَبَّعًا، فهذا لعله مستطيل يظهر عرضه). أَلَل السقاء (كَتَعِبَ): تغيرت رِيحُه (من طول استعماله أو بقاء الشراب فيه، وكلاهما امتداد زمني) وكذلك: «أَل فلانٌ فأطال المسألة: إذا سأل. وأَل في سَيْرِه يُؤَل وَيُتَل: أسرع واهتز (امتداد وخفة كالرقة). والأليل - وبتاء: التُكُل (والتُكُل فقد ذهاب كثافة بلا رجوع) والأليل: خريير الماء وتسيبه (امتداد لطيف) وأَل لونه يُؤَل: صفًا وبرقًا» (البريق يمتد وهو من الرقة).

وفُسِّر (الإل) في قوله تعالى: ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَّلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة: ١٠] بالقرابة، وباسم رب العزة، وبالعهد. وقد سلّم بها كلها [طب ١٤/١٤٦]. والأصل يتمثل في القرابة بصورة حسية أكثر من غيرها؛ فهي امتداد وانبساط. أما العهد فقد ذُكرت الذمة في الآية فيكون تكرارًا، وأما تفسير الإل بأنه من أسماء الله فلا أستريح إليه؛ لغرابته في هذا المجال الجليل الذي يتطلب تام التدقيق مع التنزيه.

ومن الأصل: «الإل - بالكسر: الحقد» (جِدَّةٌ مُحْتَزَّةٌ أَي ممتدة البقاء)  
وبالضم: «الأول» (يمتد وراءه ما بعده).

• (لوى - لو):

﴿إِذْ تُضْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣]

«ذَنَّبَ الْوَى: معطوفٌ خِلْفَةٌ مثل ذَنَبِ الْعَنْزِ. وَالْأَلْوَى وَاللُّوَى - على لفظ التصغير: شجرة تنبت جبلاً تعلق بالشجر وتتلوَّى عليها. وَقَرْنُ الْوَى: مُعْوَجٌ. وَلَوَى الرمل - كالفدى: مُنْقَطَعُهُ وهو الجَدَدُ بعد الرملة. لَوِيْتُ الثوبَ: عَصَرْتُهُ حتى يَخْرُجَ ما فيه من الماء. وَلَوِيْتُ الحبلَ: فَتَلْتُهُ. وَلَوِيَّ القِدْحُ (تَعَبَ): اعْوَجَّ. وَالتَوَى الماءَ في مجراه وتلوَّى: انعطف ولم يَجْرَ على الاستقامة».

□ المعنى المحوري: لَفَّت الجرم وعَطَفَهُ بعضه حول بعض - أو حول غيره، ويلزم ذلك عدم الانتشار، والاشتداد أو اليبس، كما يلزمه احتواء الشيء، وأيضاً خفاء ما التوى عليه: كانعطاف الذنب والقرن والشجر... ولوى الرمل توقَّف عن الامتداد كأنه ارتداد والتواء إلى الخلف. ومثله «اللوى كغني: يبيس الكلا (أو هو من اليبس اللازم) واللواء: الراية» (يجمع ويجذب الجنود يلويهم ويعطفهم إليه). ومنه: «لواه ديتَه وبدينه: مَطَلَّه (حواله من موعد إلى موعد إلى ثالث) وألوى بالشيء: ذَهَبَ به (كأنها التَفَّ عليه) ولويت عنه الخبر: طويته وكتمته. واللوية - كهديّة: ما خبأته عن غيرك وأخفيته». (الثلاثة الأخيرة من الخفاء اللازم للي).

ومن الأصل: ﴿لَوْوَا رُءُوسَهُمْ﴾ [المنافقون: ٥]: حقيقة أو كناية عن الإعراض.  
﴿فَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تَعْرِضُوا...﴾ [النساء: ١٣٥] من لى

الحق، واللى في الشهادة (الانحراف) والميل إلى أحد الخصمين [قر ٥/٤١٣] ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودْنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧٨]: يُميلونها. والمعنى يُحرفون الكلم ويعدلون به عن القصد [قر ٤/١٢١]، ﴿وَلَا تَلُودْنَ عَلَىٰ أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣] لا تُعرجون ولا تقفون لمن ينادي.

و «لو» الشرطية والتي للتمني فيها معنى التحول، إذ تعني افتراض الانتقال. أو الرغبة في الانتقال إلى حالة حصول أمر ما. ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا﴾ [الأنعام: ٢٨]. ومنه ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ﴾ [البقرة: ١٦٧].

• (ولي):

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]  
 «الولاية: كغنيّة: البرذعة على ظهر البعير، وقيل هي التي تحت البرذعة.  
 وكغنيّة: المطر يأتي بعد الوسمي».

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء شيئاً آخر تبعاً له مع نحو من الاشتمال، كما يتمثل في لزوم الولاية الظهر مشتملة عليه، وفي مجيء الولي بعد الوسمي مع غلبة أثر الولي على الوسمي. ومنه «ولي فلان فلاناً: تبعه من غير فصل. وجلس مما يلي زيداً: مما يلاصقه ويُدانيه». و «كُلُّ مما يليك. وتوالت كتبه: تابعت». وفي قوله تعالى: ﴿فَنَتَلُوا الَّذِينَ يَلُودُونَ مِنَ الْكُفَّارِ﴾ [التوبة: ١٢٣] قالوا: الأقرب فالأقرب [طب ١٤/٥٤٧، قر ٨/٢٩٧]. (أي عند تحقق أن الحالة مما أُذِنَ فيه بالقتال حسب ما تضمنته آيات القتال).

ومن معنى اللزوم مع اشتمال قيل: «ولي الشيء، وعليه: ملك أمره وقام به،

والبلد: تسلط عليه ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [محمد: ٢٢] ومنه: وليُّ القاصر ونحوه ﴿ فَلْيَمَلِكْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. وبهذا المعنى عبَّر بالتركيب عن المُعْتَق، وكلُّ ذوي العلاقة المتمكنة كالجار، والعصبة ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾ [مريم: ٥]. والحليف والعقيد، والصَّهْر [ينظر بحر ٢/٣٨٥] عن كلمة مولى ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلَدِهِمْ مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ﴾ [الأنفال: ٧٢]، ﴿ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ ﴾ [المتحنة: ٩]، ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [المائدة: ٥٦]، ﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِعِضِ الظَّالِمِينَ بَعْضًا ﴾ [الأنعام: ١٢٩] نجعل بعض الظالمين أولياء بعض [قر ٧/٨٥]، ﴿ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا... ﴾ [النساء: ١١٩] ومن هذه الولاية ما في [البقرة: ٢٠٥، النساء: ١١٥، المائدة: ٥١، ٨٠، الأعراف: ١٩٦، التوبة: ٢٣، الرعد: ١١، النحل: ١٠٠، الحج: ٤، النور: ١١، محمد: ٢٢، المجادلة: ١٤، المتحنة: ١٣] وكذا كل (وال، ولي، أولياء، ولاية)، ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٧٥]. أي يخوفكم أيها المؤمنون شر أوليائه الكفار [بحر ٣/١٢٥] ﴿ نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّيْنَا ﴾ [النساء: ١١٥] وعيد بأن يترك مع فاسد اختياره. [بحر ٣/٣٦٣].

ومن اللزوم مع بعض الاحتواء دلَّت على نحو الاختصاص والأحقية ﴿ فَاخْرَاجَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ ﴾ [المائدة: ١٠٧]، الأحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما / أو / فالأوليان بأمر الميت آخران [بحر ٤/٤٩]، وانظر قر ٦/٣٥٨: وهذه الأولوية والأحقية تؤخذ من التلازم في المعنى

المحوري. ﴿ إِنِّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ ﴾ [آل عمران: ٦٨]: أقرَّبهم وأحقَّهم به وأرعاهم لشريعته).

ومن الأصل دلَّت على الاتجاه إلى شيء أو وجهة: «وَلِيَّ وَجْهَهُ شَطْرَ كَذَا - ض: وَجَّهَهُ إِلَيْهِ (جعل وَجْهَهُ يليه) ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة: ١٤٤] وكذا ما في: ١١٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٧٧ منها]، والتوجه إلى الشيء التفات وانصراف إليه. ومن هذا حمل (وَلَّى - ض) معنى الانصراف، ثم تُعَيَّن الجهة بالحرف ﴿ لَوَلَّوْا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة: ٥٧] ﴿ وَلَوْأَ إِلَى قَوْمِهِمْ ﴾ [الأحقاف: ٢٩] ﴿ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ﴾ [القصص: ٢٤] فهذه بمعنى الإقبال والاتجاه إلى الشيء. وكل (تولى عن، وتول عن) فهي بمعنى الانصراف، ودون أي من الحرفين فكلَّ (وَلَّى) ض، (تولى) - عدا ما ذكرنا أنه من الولاية - معناه الانصراف إعراضاً وإدباراً، والحال تبين ذلك غالباً نحو ﴿ وَلَّى مُدْبِرًا ﴾ [النمل: ١٠] ﴿ وَلَّى مُسْتَكْبِرًا ﴾ [لقمان: ٧] وقد تخلو من الحال ﴿ أَنْ الْعَذَابَ عَلَيَّ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ [طه: ٢٤]. ويستثنى من كون الانصراف إعراضاً ما في [التوبة: ٩٢].

• (لألاً):

﴿ مَخْرُجٌ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن: ٢٢]

«اللؤلؤة: الدرَّة (الصغيرة). تَلَأُ النجم، والقمر، والنار، والبرق، ولألاً: أضاء ولمع/اضطرب بريقه. تَلَأَت النار: اضطربت. لألات النار لألاءة: توقدت».

□ المعنى المحوري: تركَّز الصفاء وما إليه من اللمعان وانحصاره في حيز

بحيث يمتد منه أثرٌ قوى منتشر - كجرم اللؤلؤ في تركزه في صدفه مع انتشار بريقه إذا أخرج، وبريق النجم الخ ﴿ وَحُورٌ عَيْنٌ ﴾ [٢٣، ٢٢]. ومنه «لألأت المرأة بعينها: برقتها». وقالوا: «لألاً الثور الوحشي بذنبه وكذلك الطيبي: حرّكه». فلعلهم لحظوا ثبات أصل الذيل (= تركز)، والتلويح به مع طوله امتداد مع انتشار.

«لا» النافية والناهية. أصلها من هذا الانحصار. فالناهية إيقافٌ ومنع تخطُّ، والناهية إخبارٌ بعدم التخطي إلى المنفي. ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢] أي ليس مما يحله الريب ولا يكون فيه [بحر ١/١٦٠] ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرِينَةٍ أَهْلَكْنَهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٥] أولت الآية بأن (لا) هنا زائدة، كما أولت بعدم زيادة (لا) لكن (حرام) بمعنى (واجب) مع الاستشهاد ببيت للخنساء [ينظر بحر ٦/٣١٣ - ٣١٤] واستعمال (حرام) بمعنى (واجب) يتأتى باعتداد وجوب الشيء لازماً لحرمة ضده أي امتناعه.

• (ألو):

﴿ لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ [آل عمران: ١١٨]

«الألاء - كسحاب ويقصر: شجر مُرٌّ دائم الخضرة أبداً يُؤكل مادام رطباً، فإذا عسا امتنع ودُبع به. والألو - بالفتح: بعرُ الغنم».

□ المعنى المحوري: اختزان الشيء مادته لا تتبدد: كاحتفاظ ذلك الشجر

بخضرته أو مادة الدَّبغ فيه، وبعرُ الغنم كرات صغيرة ملتزمة.

ومنه «ألا يألو، وألى - ض: قصر وأبطأ. يقال للكلب والبازي إذا قصر عن

صيده: ألى - ض (تأويله: اختزن جُهد) ﴿ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾: لا يقصرون في

فسادكم» [ل]. (كما نقول: لا يدخر جهدًا في كذا). ومن هذا التفسير بالتقصير قالوا: «ما ألوت أن أفعله أي ما تركت. لا يألو خيرًا: لا يدعه ولا يزال يفعله» (كلاهما معناه: ما اختزنت جهدي).

ومن ذلك الاختزان وعدم التبديد «هو يَأْلُو هذا الأمر: أي يطيقه ويقوى عليه. ما أَلَوْتَه: لم أستطعه ولم أطقه» فالطاقة قوة مختزنة. ومن هنا قالوا: «أتاني في حاجة فألوت فيها أي اجتهدت. ألا وألى - ض وتألّى: اجتهد» وكان هذا من استعمال اللفظ في لازم معناه، أي من وجود الطاقة استعمل في بذلها. لكن البذل ليس أصيلًا في معنى التركيب. وثلثت أيضًا إلى أن تفسيره «ألا يألو» بـ «فتر وضعف» بدلًا من «قصر» تسامح، لكنه يؤخذ من التقصير.

و «الألوة - بالفتح وكهَدِيَّة: اليمين وآلى وأتلى وتألّى: أقسم» (هذا المعنى يرجع إلى شدة عزم النفس على الشيء، وارتبط بالامتناع عن المرأة لأن هذا ضبط نفس وشهوة وماء، فهما من باب الاختزان في النفس أي احتفاظ الشيء ببادته) ﴿لِلَّذِينَ يُؤْتُونَ مِنْ نِسَابِهِمْ تَرْبُصُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ [النور: ٢٢] يمكن أن تكون بمعنى يمتنع، أي من ملحظ الاختزان، فهذا أقرب من أن تكون من القَسَم على تقدير نافٍ قبل ﴿أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى﴾.

وقول ابن الأعرابي إن الألو: العطية، احتجاجًا بقوله {أخالد لا آلوك إلا مهندًا} ليس مُسَلِّمًا، لأنه معنى غريب عن المعنى المحوري للتركيب، ويتأتى أن يؤول الشاهد، بأن يكون معنى لا آلوك إلا مهندًا: ليس عندي (لك) إلا مهندًا. والذي عند الإنسان هو مختزن له.

• (ألى):

﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣]

«الآلية - بالفتح: العَجِيزَة للناس وغيرهم (: الكبش والنعجة) / ما رَبَّكَ العَجَز من الشحم واللحم. وآلية الساق: تَحَاتُّهَا. (كتلة اللحم التي في باطن الساق)، وآلية الإبهام: صَرَّتْهَا» (اللحمة المتجمعة في أصلها).  
□ المعنى المحوري: تَجْمَعُ غَضٌّ يَغْلِقُ بِآخِرِ الشَّيْءِ أَوْ أَصْلِهِ (أسفله): كالشحم في الآلية بمعانيها. ومنه «الآلاء: النِّعَم» فإنها طرأةٌ ولينٌ حياةٌ يحوزه من وَجَدَهَا (مع التجاوز عن قيد الخلفية)، وهي تُنال بفضل الله ﴿فَأَذْكُرُوا آءِ الْآءِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٦٩]. ﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣، ...]. واحد الآلاء: إلی - بالكسر، وكذلوا، ورَحَى ومَعَى، وألوا - بالفتح.

وإلى الجازة للانتهاء، وهو من باب الآخريّة.

• (أول):

﴿وَكَذَلِكَ نَجْتَبِئُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْآحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ [يوسف: ٦]  
«الإيال - ككتاب: وعاء اللبن / وعاء يؤال فيه شراب أو عصير أو نحو ذلك / وعاء يجمع فيه الشراب أيّامًا حتى يجود. قال:

يفضّ الختام وقد أزمّنت وأخذتّ بعد إيال إيسالا

[التفسير الأخير للإيال من مقاييس اللغة ١/١٥٩] آل اللين: تخثر فاجتمع بعضه

إلى بعض ... والآيل: اللبن المختلط الخاثر. الآل: الخشب المجرد.../ عيدان الخيمة أي الخشبات التي تُبنى عليها (واحد آلة). وآل الجبل: أطرافه».



□ المعنى المحوري: حقيقة الشيء المتحصّلة منه، أي صُلب مادته التي تخلص بعد تنحية ما يشوبها أو يغطيها كاللبن الخائر الذي هو مادة اللبن الكثيفة، وكذا الشراب الخائر بعد تبخر ما يعدّ شوبًا لا أثر له عندهم. وكالخشب المجرد فهو خشب أزيل قشره، فهو على حقيقته. وأطراف الجبل حدود حقيقته. ومنه قولهم: «أَوَّلَ اللهُ عَلَيْكَ، أَي: رَدَّ اللهُ عَلَيْكَ ضَالَتَكَ وَجَمَعَهَا لَكَ. وَأَلَّتِ الْمَالَ أَوْوَلُهُ: أَضْلَحْتُهُ وَسُئْتُه (حفظته من تحصيل الحقيقة). وآل عليهم: وَلِيَهُمْ وساسهم (تولّى حفظ أمرهم وذاتيتهم). وآل الرجل: أهله وعباله (هم من حقيقته كما قيل) {نحمي حقيقتنا}، ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٣] قد يتوسع فيشمل الآل الأعوان والأنصار أو الجنود ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٥٠] ثم القوم ﴿وَإِذْ أَخْبَيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤١]، و «الآلة: ما اعتملت به من الأداة» (أداة تحقيقه).

ومنه «آل أولًا ومآلًا: رَجَع، وألّو الجمال: ردّوها ليرتحلوا عليها» (تحصيل بعد بُعد). وآل النبيذ بعد الطبخ إلى الثلث (هذه حقيقته). وأوّل الكلام - ض: دبره وقدره وفسره (لتبين حقيقته أي المراد به) ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنَ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦]، ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ﴾ [يوسف: ١٠٠] (تأويل الرؤيا والحديث استخلاص ما يتحصّل من الرموز والألفاظ، أي المراد إبلاغ الرائي إياه بها. وكل (تأويل) في سورة يوسف فهو من تأويل الرؤيا هذا). وفي مجال علم التفسير فإن التأويل غير التفسير الذي هو بيان معنى الألفاظ لا المراد. ولا يتحد (المصطلحان) في الدلالة إلا توسّعًا) وعبارة [قر ٥/٢٦٣]: «التأويل: جمع معاني

الفاظ أَشَكَلَتْ بلفظ لا إشكال فيه» [وانظر طب ٦/ ٢٠٤] ﴿أَبْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَأَبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [آل عمران: ٧] أي طلب أن يفتنوا الناس عن دينهم ويضلّوهم، وطلب أن يؤولوه التأويل الذي يشتهونه [ينظر بحر ٢/ ٤٠] وفيه الكلام عن ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ﴾ والتأويل في ما سبق يرجع إلى تبين معنى الكلام (المراد به)، ومنه - حسب ما في [بحر ٥/ ١٦٠] ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس: ٣٩]. وقد يستعمل في بيان عاقبة الطاعة والعمل بكلام واضح المعاني - كما في ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]: عاقبة للعمل بما في صدر الآية. ومثله ما في [الإسراء: ٣٥]. ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف: ٥٣] وقوع ما يحمله وتحققه. وفي [قر ٧/ ٢١٧]: أي عاقبته أي ما وعدوا به في القرآن من البعث والحساب والعقاب. ومن حقيقة الشيء استعمل التركيب في أساس الأمر وأصله كما آتني [الكهف: ٧٨، ٨٢]. (الحقيقة، المراد، العاقبة وجوه أو صور لشيء واحد).

• (وول ← أول):

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [الحديد: ٣]

[الأول (ضد الآخر) صحح ابن بَرِّي (في ل: وال] أنه من «وول» على باب

«ددن»، وأن هذا مذهب سيويه وأصحابه. وفي [بحر ١/ ٣٢٦] مثل ذلك.

□ المعنى المحوري: (وعليه يكون معنى التركيب) كون الشيء ابتداءً

وسبقاً في أمرٍ لجميع جنسه، فيكون كل ما يماثله فيه تالياً له أي كائناً بعده،

والأول يكون كذلك بانضمام ثاني وثالث إلخ إليه بعده. وهذا الانضمام هو من

باب الاشتمال، ويُحَسَّب للأول؛ لأنه بسببه وبالنسبة إليه كان الثاني والثالث إلخ

ثانياً وثالثاً إلخ.

فالأول الأسبق منه - ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [آل عمران: ٩٦] نعم أول بيت أقامه الله للناس متعبداً مباركاً وهدى [ينظر بحر ٦/٣] ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة: ٤١] أي أول من كفر، ومفهوم الأولية غير مراد، فلا يجوز أن يكونوا ثاني من كفر، وإنما ذُكرت لإبراز فحش كفرهم مع علمهم السابق به، ولأنهم بكفرهم يسنون الكفر لغيرهم [ينظر نفسه ١/٣٣٢ - ٣٣٣] ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾ [الأنعام: ١٤] ومثلها ما في ١٦٣ منها] هو ﷺ سابق الأمة أو الخلق يوم الميثاق، مع أولية الرتبة أيضاً، وذكر هذا حثاً للمدعوين إلى الإسلام على المبادرة [ينظر نفسه ٤/٩٠ - ٩١، ٢٦٣] وفي ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الزمر ١٢] أن أفعل ما أستحق به الأولية من أعمال السابقين [بحر ٧/٤٠٣] ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف ١٤٣] هذه عن سيدنا موسى تاب من طلب الرؤية بغير إذن، ثم قال أنا أول المؤمنين بعظمتك وجلالك وأن شيئاً لا يقوم لتجليك [بحر ٤/٣٨٥ بتصرف]. ﴿تَبْرِجَ الْجَهْلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣] الراجع أنها ما كان قبيل الإسلام [قر ١٤/١٧٩ - ١٨٠]. ﴿لَأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ [الحشر ٢] هذا الحشر لبني النضير للجللاء، والثاني حشر عمر لأهل خيبر وجلاؤهم [بحر ٨/٢٤٢].

ومن أسمائه عزَّ وجلَّ: الأول ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣]. وفي الحديث الشريف: «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء» [قر ١٧/٢٣٦]. وفي القرآن من التركيب (أول) وجمعها (أولون) ومؤنثها (أولى) وسياقاتها واضحة.

## اللام والباء وما يثلثهما

• (لب - لبلب):

﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ﴾ [الزمر: ٩]

«لُبُّ الْجَوْزِ وَاللَّوْزِ وَنَحْوَهُمَا: ما في جوفه. وكذلك لُبُّ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الثَّمَارِ: داخله الذي يؤكل وي طرح خارجه. وَلُبَابُ القَمْحِ وَنَحْوَهُ - كغُرَابٍ: دقيقه الخالص. واللَّبَّةُ - بالفتح: وَسَطُ الصِّدْرِ وَالْمَنْخَرِ/ موضعُ القِلَادَةِ مِنَ الصِّدْرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وكذلك اللَّبَبُ. وَلَبَّةُ القِلَادَةِ - بالفتح: واسطتها. واللَّبْلَابُ: نَبْتُ يلتوي على الشجر».

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء جوف شيء أو وسطه بتمكن<sup>(١)</sup> ويلزم من ذلك نقاؤه وخلوصه لكونه محوطًا محفوظًا. كَلْبُ الجَوْزِ وَلُبَابُ القَمْحِ واللَّبَّةُ. واللَّبْلَابُ يلتوي على الشجر فيلزمه لزومًا قويًا. ومن ذلك «لَبُّ الرَّمْلِ - محرّكة: مقدّمه/ أَرْقُهُ حَسَبَ تَرْتِيبِ تَجْمَعَاتِ الرَّمْلِ فِي [ل]. فهو من النقاء

(١) (صوتيًا): تُعَبَّرُ اللام عن استقلال والباء عن تلاصق وتجمع. ويعبّر الفصل منهما عن مادة متميزة (ومستقلة عن غيرها) تتجمع في جوف الشيء وتلزمه كَلْبُ الجوز الخ. وفي (لبث) تعبّر الثاء عن نفاذ بكثافة جزم، ويعبّر التركيب عن كثرة عددٍ أو طول وقتٍ لذلك اللزوم كما في اللَّبْثُ. وفي (لبد) تعبّر الدال عن ضغط ممتدّ يؤدي إلى احتباس، ويعبّر التركيب عن احتباس ذلك المتجمّع أي دوامه رغم أنه في صورة ما يزول كاللبّدة وتَلَبَّدُ الشعر. وفي (لبس) تعبّر السين عن نفاذ بدقة، ويعبّر التركيب عن النفاذ بدقة مخالطةً ومداخلَةً لشيء كما في المَلْبَسُ، وفي (لبن) تعبّر النون عن امتداد لطيف في الباطن، ويعبّر التركيب بها عن تجمّع لطيف في الباطن لما شأنه أن يتماسك (كاللبن).

والخلوص ومنه «اللَّبّ - بالضم: ما جُعل في قلب المرء من العقل» ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ٢٦٩]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (الألباب) بهذا المعنى. ومن ملحظ الخلوص (= النقاء) مع اللطف قالوا: «لُبَابِ الْحَسَبِ: مَخْضُهُ» - كما وصفوا الشخص بأنه «لَبٌّ» - بالفتح إذا كان لطيفاً قريباً من الناس. ومن هذا: «اللَّبْلَبَةُ: الرِّقَّةُ على الولد؛ لَبَلَبْتُ الشاةُ على ولدها: لِحَسْتَهُ وَأَشْبَلْتُ عَلَيْهِ».

ومن اللَّبِّ أخذ «لَبِّب الدابة: مَحْرَمُهَا في موضع اللَّبِّ (تسمية بالموضع)، وَلَبَّبَ الرَّجُلَ - ض: جعل ثيابه في عنقه وصدره في الخصومة ثم قَبَضَهَا وَجَرَّهُ». تشبيهاً باللَّبِّ الذي يُشَدُّ في صدر الدابة ليمنع السَّرَجَ والرَّحْلَ من التأخر.

ومن مادي اللزوم قالوا: «لب بالمكان وألب: أقام به ولزمه» (المكان ظرف) ثم قالوا: «لبك»، وهي تعني المبالغة في الاستجابة، فهي من اللزوم. وفي [ل] صفحتان في تحليلها: أياؤها للثنائية أم منقلبة عن ألف جيء بها للتخلص من توالي ثلاث باءات.

• (لبث):

﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْؤِسُونَ ﴾ [طه: ٤٠]

«لَبِثَ بِالْمَكَانِ (فَرِحَ): مَكَثَ. وَتَلَبَّثَ: أَقَامَ. وَقَدْ لَبَّثْتَهُ - ض».

□ المعنى المحوري: ملازمةً للمكان ممتدة، وهي المكث في المكان: ﴿ وَلَبِثُوا

فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ [الكهف: ٢٥]، ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا آلَ فِرْعَانَ

لَأَتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا بَيْسْرًا ﴾ [الأحزاب: ١٤] (هذا بيان لعدم رسوخ الإيمان في

قلوبهم حينذاك، إذ لا يثبتون عليه إلا قليلاً قبل أن يُفْتَنُوا ﴿ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةً عَامٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]. وليس في القرآن من التركيب إلا اللَّبْثُ المكاني أو الزماني وهو منه.

• (لبد):

﴿..... كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩]

«اللَّبِيدُ: الجُوالِقُ الضخْم. واللَّبِيدُ - بالكسر - من البُسْطِ معروف، وكذلك لَبْدُ السَّرَجِ (كلاهما نسيج من الوبر ونحوه كثيف قدر إصبع في ثخانتِه) ولَبْدَةُ الأسد: الشعر المتراكب بين كتفيه. ولَبْدُ الصَّوْفِ (صَرَبَ) ولَبْدُهُ - ض: نَفْسُهُ بماء ثم خاطه وجعله في رأس العَمَدِ لئلا يَحْرِقَ البِجَادَ. وقد لَبَدَ شعرَهُ - ض: أَلزَقَهُ بَصْفَعٍ أو شيءٍ لَزِجٍ حتى صار كاللَّبِيدِ».

□ المعنى المحوري: تَكَرُّسُ الدِّقَاقِ المرنة (من شعر ونحوه) بعضها فوق بعضٍ واحتباسها (انتشابها وامتساکها) معاً طبقةً كثيفةً ثخينةً. كذلك اللَّبْدُ وما يحتويه الجُوالِقُ الضخْم. ومنه اللَّبْدَةُ - بالكسر والضم: الجماعة من الناس يقيمون وسائرهم يظعنون (تَكَرُّسٌ واحتباس) ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾، مجتمعين يَرَكِبُ بعضهم بعضاً ﴿ يَقُولُ أَهْلَكَتُ مَالًا لِبُدًا ﴾ [البلد: ٦]: كثيراً كثيفاً.

ومن ذلك التكرس والاحتباس قالوا: «لَبَدَ بِالْمَكَانِ (فَعَدَ وَفَرَحَ) وَأَلْبَدَ: أَقَامَ بِهِ وَلَزِقَ، وَبِالْأَرْضِ: لَصِقَ، وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ: رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا».

• (لبس):

﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ ﴾ [الكهف: ٣١]

«اللباس - ككتاب: ما يُلبَس، وكذلك الملبَس كمقعد واللبس - بالكسر، واللبوس. ولباس النور: أكمنته، ولباس كل شيء غشاؤه - لبست الثوب» (شرب).

□ المعنى المحوري: تغطية بمداخلة (أي نفاذ الفروع في ما يحيط بها) وملازمة. كالملابس تغطى البدن والأذرع والأرجل، وكالأكمة للنور ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: ٢٣]، ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٠]. المراد به هنا: الدروع. ومن اللباس المادي ما في [الأعراف: ٢٦، ٢٧، النحل: ١٤، الكهف: ٣١، فاطر: ١٢، ٣٣، الدخان: ٥٣] ﴿جَعَلَ لَكُمْ الَّيْلَ لِبَاسًا﴾ [الفرقان: ٤٧]، هذا مجاز لأن ظلام الليل يغطي كاللباس.

ومن لحظ المداخلة جاء معنى المخالطة: حسياً - كما في ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧] أو معنوياً «لبست عليه الأمر (شرب): خلطته (أدخلت بعضه في بعض فحفي وجهه عليه)، والتبس عليه الأمر: اختلط واشتبه» ﴿وَلَلْبِئْسَ مَا يَلْبَسُونَ﴾ [الأنعام: ٩] كان رؤساء الكفار يلبسون على ضعفهم في أمر النبي ﷺ فقالوا هلاً أنزل إلينا ملك. قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ﴾ [الأنعام: ٨] فأروه رجلاً - أي الملك - لوقعوا في لبس كالذي يوقعونه بالضعفة [ينظر ل].

• (البن):

﴿ فِيهَا أَنْهَرٌ مِنْ مَاءٍ غَمْرَاءِ إِسْنٍ وَأَنْهَرٌ مِنْ لَبْنٍ لَعْرٍ يَتَغَيَّرُ طَعْمُهُ ﴾ [محمد: ١٥]

«اللَّبْنُ - محرّكة: ذلك المائع الأبيض المغذي الذي يُجَلَّب من الشاء والنوق والبقر. وَلَبْنٌ كُلُّ شَجَرَةٍ: ماؤها. والمَلْبُون: الجمل السمين الكثير اللحم. واللَّبَان - كالسحاب: الصدر أو وَسَطُهُ أو ما بين الثديين، والتَلْبِينَةُ: حِساء يُعمل من دقيق أو نُخالة ويُجعل فيها عَسَلٌ».

□ المعنى المحوري: احتواء الباطن على لطيفٍ من شأنه أن يخرج ثم يتمسك (يتخثر) أو يظهر - كاحتواء الحيوانات على لبنها، وكذلك الشجر. (وكلاهما يتماسك: فاللبن يروب ولبن الشجر يتلزج) والسمن والشحم مادة لطيفة الجسّ مُحْتَوَاة في البدن. ولَبَانُ البعير والفرس كُنْةٌ مَرَبَّعة في الصدر تبدو كأنها صُلْبَةٌ في حين أنها رِخْوَةٌ من الداخل (يُنْحَر البعير بطعنه في لَبْتِهِ التي هي وَسَط اللبّان) وفي البقر تتدلّى من الصدر لَبَةٌ أو لَبَب (= جِلْدَةٌ) كأنها تدلّيها بسبب غزارة رَقّة أَصْلها، ويتأتى أن يكون لبان البعير والفرس محمولاً عليها في الرقة الباطنية.

ومن ذلك «اللَّبْنَةُ - بالكسر وكفَرِحَةٌ: التي يُبْنَى بها، وهو المضروب من الطين مُرَبَّعًا، والمِلْبَن - بالكسر: قَالِبُهُ». وتَمَاسُكُهُ تَصَلُّبُهُ، ولُطْفُهُ نَسْبِيّ أي بالنسبة للمدّر والحجارة غير المنتظمة التي يُبْنَى بها). ومنه كذلك «اللَّبْنَى - بالضم والقصر: شجرة لها لَبْنٌ يقال له: عَسَلُ لُبْنَى. واللَّبَان - كغراب: الكُنْدُر» (ذاك الذي يمضغ في باطن الفم). ومنه «لَبْنَةُ القميص: جُرْبَانُهُ أو بِنْيَقَتُهُ (تُبْطَن حافات الجيب بطبقة لطيفة، والتماسك أنها تُقِيم فتحةَ الجيب فلا تشني)، واللَّبْن



- محرّكة: وَجَعُ العنق حتى لا يقدر أن يلتفت «تماسك». ولطفه أنه في الباطن، أو نُظِرَ فيه إلى جزء المعنى).

ومن معنويّ ذلك: «اللّبانة - كُرْخامة: الحاجة من غير فاقة (يراد ضمُّها أي إمساكها وليست حادة) والتلبُّن: التلدُّن والتمكُّث» (تماسك مع فتور باطنيّ - لُطف).

والذي ورد في القرآن الكريم من التركيب: اللبْنُ ذاك الذي يُحْلَب ﴿ذُسِقِكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بُيِّنٍ فَرْتِ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا﴾ [النحل: ٦٦، وكذا ما في عمده: ١٥].

□ معنى الفصل المعجمي (لب): اللزوم أي التلازم والتداخل كما يتمثل ذلك في لبّ الجوز ونحوه - في (لبب)، وفي ملازمة المكان والبقاء فيه مدة - في (لبث)، وفي حبس الأشياء في اللبید الجوالق الضخم وتناشب الشعر ونحوه في اللبید - في (لبد)، وفي تلازم اللباس واللباس ودخول الأعضاء في اللباس - في (لبس)، وفي تولد اللبِن في باطن الحي في (لبن).

## اللام والتاء وما يثلثهما

• (لتت):

«لَتَّ السويق (= جشيش الحنطة والشعير) والأقَط (= اللبِن الرائب إذ طُبِخ ثم جُفِّفَ حتى استَحَجِر) وغيرهما (رد): جَدَّحَه، وقيل: بَسَّه بالماء ونحوه (أي يخلطه بالماء ونحوه ويَجْرِكُه حتى يَخْتَلط ويتداخل ويتماسك. وهذا التحريك من أجل الاختلاط هو الجَدْح).

□ المعنى المحوري: خَلَطَ الدِّقَاقَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ بِمَاءٍ أَوْ نَحْوِهِ حَتَّى تَتَمَاسَكَ بِلُطْفٍ<sup>(١)</sup> وَمِنْ هَذَا التَّمَاسِكِ قِيلَ: «لَتَّ فُلَانٌ بِفُلَانٍ - لِلْمَفْعُولِ: لُزَّ بِهِ وَقُرِّنَ مَعَهُ. وَلَتَّ الشَّيْءُ (رَدًّا): شَدَّهُ وَأَوْثَقَهُ». وَمِنْهُ اللَّتَاتُ - كَغُرَابٍ: مَا قُتَّ مِنْ قُشُورِ الخَشْبِ (كَانَتْ لِاصْفَةِ وَالصَّيغَةُ لِلْبَقَايَا)، وَكَذَلِكَ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ يَصِفُ حُمْرًا: { تَلَّتْ الحَصَى لَتًّا بِسُمْرٍ رَزِينَةٍ } يَعْنِي أَنَّهَا تَدَقُّ بِحَوَافِرِهَا الصُّلْبَةَ، فَهُوَ مِنْ تَشْبِيهِ دَقِّهَا الحَصَى بِأَرْجُلِهَا بَلَّتْ السُّوَيْقَ.

• (لوت - ليت):

﴿ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ [الحجرات: ١٤]

«اللَّيْتَانِ - بالكسر: أدنى صَفْحَتِي العنق من الرأس، عليهما يَنحدر القُرْطَانِ، وهما وراء هُزِمَتِي اللَّحْيَيْنِ. وَلَيْتُ الرَّمْلُ: مَارِقٌ مِنْهُ وَطَالُ».

□ المعنى المحوري: نَقَصُّ أَوْ رِقَّةٌ وَضَعْفٌ فِي الشَّيْءِ المَمْتَدِّ - كَلَيْتِي العنق وَلَيْتِ الرَّمْلِ (مِنْ عُظْمِهِ). وَمِنْهُ (لَاتَهُ حَقَّهُ يَلُوتُهُ لُوتًا، وَيَلِيْتُهُ لَيْتًا وَأَلَاتُهُ: نَقَصَهُ: ﴿ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾. وَيُقَالُ أَيْضًا لِأَنَّهُ (يَلِيْتُهُ وَيَلُوتُهُ): صَرَفَهُ عَنِ الشَّيْءِ/ عَنِ وَجْهِهِ (نَقَصَ الشَّيْءُ عَنِ مَسْتَوَى مَا يَجَاوِرُهُ تَحْوِيلًا فِي المَسْتَوَى يَأْخُذُ مِنْهُ مَعْنَى الصَّرْفِ).

ومنه «ليت» كلمة التمني أي تمنى الحصول على الشيء وهو يتأتى من

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن استقلال، والتاء عن ضغط بدقة أو رقة، ويعبر الفصل منها عن تماسك الدقاق بعضها ببعض كما في لَتَّ السُّوَيْقِ. وفي (ليت لوت) تتوسط الياء والواو بتعبيرهما عن الامتداد مع الاتصال أو الاشتغال ويُعبر التركيبان عن امتداد الشيء المجتمع في دقة ونقص، كما في ليت العنق وليت الرمل.

استشعار النقص، ثم إن النقص الشديد - كما هنا - يصور ضعف فرصة حصول المتمني، ﴿ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ ﴾ [القصص: ٧٩]، تمنّوها اغترارًا بزُخْرُفِهَا على قارون. ﴿ وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِنَ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الطور: ٢١]، يجوز - صرفياً - أن تؤخذ من ألت ومن آلات (مزيد ليت - ل ألت) فأجريتها من باب ليت، إذ كان المعنى واحداً وهو النقصان.

كذلك يؤخذ من النقص معنى النفي - كما استعملت القلة في معنى النفي [ينظر الخصائص ٢٤ / ٢ «قل رجل يقول ذلك إلا زيد أي ما يقول ذلك» وكذلك في ل (قل) أن هذا اللفظ يستعمل في نفي أصل الشيء] ﴿ وَلَا تَحِينَ مَنَاصِي ﴾ [ص: ٣] قال في (لوت) «لات كلمة معناها ليس. تقع على لفظ الحين خاصة» اهـ فالمعنى: ليس ذلك حين نوصي: فرار أو مهرب من الهلاك.

□ معنى الفصل المعجمي (لت): التماسك واللزوق وما إليه وهو تداخل يلزمه النقص كما يتمثل في لت السويق حتى يتماسك إلى حد ما - في (لتت) وفي نقص اللبت عما فوقه (الرأس) وعما تحته (الأكتاف) - في (لوت - ليت).

## اللام والجيم وما يثلثهما

• (لجج - لجلج):

﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرِزُّ فَكْرًا وَإِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُمْ بَلَ لَجُوفٍ عَنُوتٍ وَنُفُورٍ ﴾ [الملك: ٢١]  
 «لجة البحر - بالضم: حيث لا يدرك قعره. لُجُّ البحر - بالضم: الماء الكثير الذي لا يرى طرفاه. التَجُّ الموجُ: عظم، والأرضُ: اجتمع نبتُها وطال وكثُرُ،

والظلام: التبس واختلط».

□ المعنى المحوري: تراكم بكثافة بالغة للشيء (الرخو) في مقره<sup>(١)</sup>: نحو الماء الموصوف في البحر، والنبات الموصوف في الأرض، ونحو الظلام الكثيف. ومنه «بَحْرٌ، جُحَاجٌ - كَغُرَابٍ وَجُحَى كُدْرَى: واسع اللُّحْ ﴿ فِي نَحْرِ لِحِي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ - مَوْجٌ ﴾ [النور: ٤٠]، ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ﴾ [النمل: ٤٤] ومنه «لَحٌّ فِي الأَمْرِ (كفَّرَ وكظَّلَ): تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه (أَكْثَرَ وكثَّفَ وراكم منه) ﴿ بَلْ لَّجُوا فِي عُتُوِّ وَنُفُورٍ ﴾ [الملك: ٢١]، ﴿ لَلْجُوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧٥].

ومن التراكم عبَّر به عن عدم الانصراف لأن التراكم تكدس في نفس المكان: «جَلَّحَ اللُّقْمَةَ فِي فِيهِ: أدارها من غير مَضْغ ولا إِسَاغَةَ، واللَّجَلَجِ فِي الكَلَامِ - بالفتح: الذي يَجُولُ لِسَانَهُ فِي شِدْقِهِ/ يثقل عليه الكلام من غير إبانة (يتراكم الكلام في فيه؛ لا يخرج) و«الباطل جَلَّحَ: يُرَدِّدُ من غير أن يَنْفُذَ».

• (لجأ):

﴿ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة: ١١٨]

«اللَّجَأُ - محرَكة، والمَلْجَأُ: المَعْقِلُ».

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن استقلال وتمييز، والجيم عن جزم كثيف غير شديد، ويعبر الفصل منها عن تكاثف مثل هذا الجرم بعضه فوق بعض كلجنة البحر. وفي (ولح) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن دخول الجرم (أي أن يُشتمَل) في حرم كثيف (ضيق)، كالظبي في تَوْلَجِهِ: كِنَاسِهِ. وفي (لجأ) تعبر الهمزة عن دفع، ويعبر التركيب عن الاندفاع في ذلك الكثيف، وهو اللجوء إلى لجأ أي معقل.

□ المعنى المحوري: حَيِّزٌ قَوِي (حصين) يحفظ ويُمْسِك ما يَلُودُ به ويدخله. كالمَعْقِل له - ومنه - «لَجَأٌ إِلَى الْمَكَانِ (كفتح وتعب): اسْتَدَّ إِلَيْهِ» وكذلك اللجوء إلى الحصن والمَعْقِل. ﴿لَوْ تَحَدَّرْتُمْ مِنْ مَلْجَأٍ أَوْ مَغْرَبٍ﴾ [التوبة: ٥٧]. و «لَجَأٌ إِلَى اللَّهِ: اسْتَدَّ إِلَيْهِ» (دخل في حِماه) ﴿وَوَطَّنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ (أي عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ وَحده هو الركن الشديد الحصين) ﴿مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ﴾ [الشورى: ٤٧].

• (ولج):

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا خَرَجَ مِنْهَا﴾ [سبا: ٢]

«التَّوَلَّجَ - بالفتح: كِنَاسَ الظُّبْيِ أَوْ الْوَحْشِ الَّذِي يَلِجُ فِيهِ. (التاء فيه مبدلة من الواو) والوَلِجُ - ككِتَاب: الباب، وكبْقَرَة: الغامض من الأرض والوادي، وموضعٌ أو كهفٌ يَسْتَرُ فِيهِ الْمَارَّةُ مِنْ مَطَرٍ أَوْ غَيْرِهِ. والوَلِجُ - بضمين: الأَرْقَة. وَلَجَ الْبَيْتَ وَوَلَّجًا وَلَجَّةً: دَخَلَهُ».

□ المعنى المحوري: الدخول في فجوة كثيفة الإحاطة تُخْفِي وتَسْتُرُ:

كالكهف، والكِنَاسِ، والغامض من الأرض. ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] (هذا تعليق على مستحيل بالغ الاستحالة إذ كيف يدخل الجمَلُ (حبلُ السفينة وقطره أكثر من ١٠ سم) في سم الخياط المعهود). ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا خَرَجَ مِنْهَا﴾. ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَّةً﴾ [التوبة: ١٦]: بطانة من غيرهم (كما يسمَّى دخيلاً) ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [الحج: ٦١]: يزيد من كلِّ منهما في الآخر [ل] (أي يُدخِلُ جزءاً منه عليه).

ولعل فيه إشارة إلى ما يخالط النهار - عند إقباله - من ظلام الليل عند إقباله، وما يخالط الليل - عند إقباله - من ضوء النهار. وليس في القرآن من التركيب إلا (الوليجة) وفعل (الولوج) بمعنى الدخول.

□ معنى الفصل المعجمي (لج): التراكم ثم ما قد يلزمه من كثافة وشدة مادية - كما يتمثل في تراكم لجة الماء - في (لجج) وفي كثافة الشيء المحيط بمعنى الحماية النسبية التي توفرها كُنُس الوحش والكهوف، والوُلُج الأزقة - في (ولج)، وحصانة اللجأ (المقل - في (لجأ).

## اللام والحاء وما يثلثهما

• (لحج - لالحج):

«اللَّحَجُ فِي الْعَيْنِ - مَحْرَكَةٌ: صُلَاقٌ يُصَيَّبُهَا وَالتَّصَاقُ. وَقِيلَ هُوَ التَّرَاقُ بِصَيَّبِهَا مِنْ وَجَعٍ أَوْ رَمَصٍ. وَوَادٍ لَاحٍ: ضَيْقٌ أَشْبَبُ يَلْزَقُ بَعْضُ شَجَرِهِ بِبَعْضٍ. وَالمَّلْحَاحُ مِنَ الرِّحَالِ: الَّذِي يَلْزَقُ بِظَهْرِ البَعِيرِ فَيَعَضُّهُ وَيَعْقِرُهُ».

□ المعنى المحوري: التحام أو نحوه من الضيق - على غَلَطٌ<sup>(١)</sup>: كالتصاق

---

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن استقلال وتميز، والحاء عن احتكاك بجفاف وعرض، ويعبر الفصل منهما عن التحام جوانب أو أشياء شأنها أن تتميز وتفصل التحامًا بجفاء، كما في لَحَجُ الْعَيْنِ. وفي (لحى) تضيف الياء معنى الامتداد مع اتصال، ويعبر التركيب عما هو كالقشر للشيء يمتد منه متصلاً به كاللحية واللحى. وفي (لوح) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن جمع (اشتغال) عَرَضُ مَعَ اسْتَوَاءٍ وَجَفَافٍ =

العين من الوجد والرَّمَص، وتضايق الوادي بشجره المتزاحم، والرَّحْل الذي يمتك بضغط كالاتزاق وصلابة فيعض ويعقر. ومنه «مكان لحح - كتعب، ولاح: ضيق. وألح الجمل والناقة: لَزِمَا مكانهما فلم يبرحا. ولخَّح القوم وتلخَّحوا: تَبَتُوا فلم يبرحوا».

• (الحى):

﴿ قَالَ يَبْتَنُونَ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ [طه: ٩٤]

«لحاء الشجرة والعِنبَة والعَصَا والعُود: قَشْرُهِنَّ. ولحاء الثمرة: ما كسا

النواة».

□ المعنى المحوري: لصوق ما هو كالقشر لشيء بظاهره لصوقاً شديداً:

كلحاء الشجرة والتمر. ومنه «اللحية: ما نبت من الشعر على الخدين والدَّقْن»  
 لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴿ واللحى - بالفتح: مَنبَتها. ولحيا الغدير: جانباه»  
 (يتتآن من الأرض قوين محيطين بالماء).

ومن اللحاء قيل: «لحا الشجرة يلحوها: قَشَرها وأخذ لحاءها، وكذلك

= كاللَّوح. وفي (لحد) تعبر الدال عن احتباس بالضغط، ويعبر التركيب المختوم بها عن جانبية الالتحام أي كونه محتبسا في جانب لا في الوسط، كما في لحد الميت. وفي (لحف) تعبر الفاء عن نفاذ (انفصال) بقوة وإبعاد، ويعبر التركيب عن عريض منفصل يُغَطَّى كاللحاف. وفي (لحق) تعبر القاف عن تعقد شديد في الأثناء، ويعبر التركيب عن إدراك (أي اشتباك وتعقد) لما سبق وامتد بقوة كما في لَحَق النخل واللحاق. وفي (لحن) تعبر النون عن امتداد جوفي برقة أو لطف، ويعبر التركيب عن رقة أو لطف في أثناء الشيء الممتد كاللحن في الكلام.

لَحَوْتُ العَصَا وَلَحَيْتُهَا (إصابة). وعلى المثل قيل: «لَحَوْتُ الرَّجُلَ: شَتَّمْتُهُ وَلُتُّهُ وَعَدَلْتُهُ (كما يقال سلخه). والملاحاة: المُخَاصِمَةُ والمُقَاوَلَةُ والمُشَاغِمَةُ». ومن هذا القَشْر: «اللِّخْيَان - بالكسر: خُدود في الأرض مما خدَّها السَّبُل، الواحدة بئاء.

• (لوح):

﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾ [الأعراف: ١٥٤]

«اللَّوْح - بالفتح: كل صَفِيحَة عريضة من صفائح الخشب، والذي يُكْتَب عليه، وكل عَظْم فيه عِرْضٌ».

□ المعنى المحوري: عِرْضٌ ظاهر الشيء واستواؤه مع جفاف أو صلابة:

كاللَّوْح بمعانيه ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَابَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

ومن الجفاف «لاح والتأخ: عَطَشَ. ولاحه العطش ولوَّحه - ض: غَيَّرَهُ وَأَضْمَرَهُ» (فهو تجفيف وتضمير) أما في «تلويح القِدْح بالنار: تغييره وقولهم: لوَّحته الشمس - ض: غَيَّرْتَهُ وَسَفَعْتُ وَجْهَهُ. ولوَّحتُ الشيء بالنار: أَحْمَيْتُهُ» فهو من التعريض للحدة المجففة، أو من إصابة «ظاهر الشيء» ﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٩] رَدَّهَا كَثِيرُونَ فِي [قر ٧٧/١٩] إِلَى تَغْيِيرِ اللَّوْنِ، مَعَ أَنَّ الشَّوَاهِدَ الَّتِي سَاقَوْهَا كُلَّهَا تَعْنِي الضَّمُورَ وَذَهَابَ اللَّحْمِ وَالطَّرَاءَةَ، وَالْأَقْرَبُ أَنَّهَا تُجْعَلُهُمْ يَابِسِينَ مِنْ أَكْلِهَا اللَّحْمَ؛ فَلَا يَبْقَى إِلَّا الْعَظْمُ، ثُمَّ يُكْسَوْنَ جِلْدًا ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦]. وليس في القرآن من التركيب إلا (اللَّوْح) و(الألواح) و(لَوَّاحَة).

وعِرْضُ الظَّاهِرِ واستواؤه يَلْزِمُهُ زِيَادَةُ ظُهُورِهِ وَلِمَعَانِهِ: «لاح النجم: بدا وألح: أضاء وبدا وتلألأ واتسع ضوؤه، وكذلك السيف والبرق والرَّجُل».



أما اللُّوح - بالضم والفتح: الهواء بين السماء والأرض، فمن أنه شفاف يلوح الأفق من خلاله - فهو بمعنى «مَلُوح» من خلاله.

• (لحد):

﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتَيْهِ وَ لَنْ نَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا﴾ [الكهف: ٢٧]

«اللُّحْد - بالفتح والضم: الشق الذي يكون في جانب القبر وقد أُمِيلَ عن وَسَطِهِ إلى جانبه. لَحَدَ القَبْرَ (فتح) جعل فيه لُحْدًا. وما في وجهه لُحَادَةٌ من لحم أي شيء من اللحم هُزَّالُه».

□ المعنى المحوري: العدول - في الاستقرار - عن الوسط إلى الجانب مَيْلًا عن الوسط: كاللحد للميت، وشريحة اللحم في وجه المهزول. تلتصق في جزء منه لا تكسوه كله. ومنه: «لَحَدَ المِيتَ (فَتَحَ): وضعه في لُحْد».

ومن معنوي الجانية في الأصل: «لَحَدَ إلى فلان، وَالتَّحَدَ: مال، وَالمُلْتَحَدَ:

الملجأ ﴿وَلَنْ أجدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا﴾ [الجن: ٢٢ وكذا ما في الكهف: ٢٧]: أي ملجأ ولا سَرَبًا أَلجأ إليه. وَلَحَدَ في الدين وألحد: مال (عن الحق) وَعَدَلَّ (جانبا مُرَوَّرًا): ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ﴾ [الحج: ٢٥]، أي إلحادًا بظلم، والباء زائدة

[ل]. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَحْفَوْنَ عَلَيْهَا﴾ [فصلت: ٤٠]: يميلون عن الحق في آيات القرآن (بتحريف اللفظ أو المعنى) أو بنسبتها إلى غير الله، أو بأن قالوا: شِعْرٌ أو سِحْرٌ. أو المقصود: الذين يحرفون الكلم عن مواضعه [قر

٣٦٦/١٥]. ﴿وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠]: بتغييرها فاشتقوا من الله: اللآت، ومن العزيز: العزى، ومن المنان: مناة. أو بالزيادة أو

النقص فيها كما يفعل جهال الداعين [قر ٣٢٨/٧]. وقوله تعالى: ﴿لِسَانُ

الَّذِي يُلْجِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ ﴿ [النحل: ١٠٣]، (أي يُومنون إليه بكلامهم وهو غائب كأنه في جانب أو ناحية).

• (لحف):

﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْفًا ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

«اللحاف - ككتاب، والمْلَحْف والمْلَحْفَة - بالكسر فيهما: اللباس الذي

فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه. وكل ما تغطيت به لحاف».

□ المعنى المحوري: شمول التغطية للظاهر به: كاللحاف المذكور، وقد

«لَحَفْتُ الرجلَ (مَنَعَ): غَطَّيْتُهُ، وَأَلْحَفْتُهُ: جعلتُ له لحافًا». (هذه كسقيته

وأسقيته).

ومن مجازة: «لِحْف في ماله - للمفعول: ذَهَبَ منه شيءٌ (كأنها كُشِطَ من

ظاهره - إصابة) وِلِحْف القمر (الضبط من التاج): جاوز النصف فنَقَصَ ضوءه

عما كان عليه». ومن هذا «أَلْحَفَ في المسألة» قالوا أي «شَمِلَ بالمسألة وهو

مُستغنى عنها. (يسأل كلَّ الناس - كما يستعمل الآن يغطى بمعنى يشمل ويكفي

- والمقصود أن هذا السائل لا يكتفي). والذي قاله [قر ٣/٣٤٢] «أَلْحَفَ وأَلْحَحَّ

وأحْفَى سواء» هو غير دقيق فالإلحاف شمول، والإلحاح لزوم المسئول،

والإحفاء إنفاذ ما عنده.

• (لحق):

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [الشعراء: ٨٣]

«اللَّحِق في النخل - محركة: أن تُرطِب وتُتَمَّر ثم يُخْرَج في بطنه شيءٌ يكون

أخضرَ قلماً يُرطب حتى يُدركه الشتاءُ فيسقط، ومن الثمر: الذي يأتي بعد الأول، والدعوى الموصلة بغير أبيه، وما يلحق بالكتاب بعد الفراغ منه فتلحقُ به ما سَقَطَ عنه. لِحَقَّ الرجلُ الشيءَ وَلِحَقَّ به (كَتَعَبَ): أدركه».

□ المعنى المحوري: إدراك الشيء شيئاً كان يسبقه متصلًا بأثنائه: كالبلح الأخضر في النخلة بعد أن تُتَمَّر، والتمر بعد الثمر، واتصال الدعوى بأثناء قوم، وألحاق الكتاب متصلةً بأثنائه. ومنه «فرس لاحق الأيطل: ضامر (كأن أسفل أبطله لَزِقَ بأعلى بطنه) ومنه «لِحَقَّ بالشيء وَلِحَقَّه (كَتَعَبَ): أدركه». ﴿وَدَسْتَبِشْرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ١٧٠] يفرحون لأنفسهم، وإخوانهم الذين لم يصحبوهم في الاستشهاد من المجاهدين ومن سائر المؤمنين لما رأوا من فضل الله تعالى [ينظر بحر ١١٩/٣] ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١]. (أي في الدرجة وإن لم تكن الذرية مستحقين - وذلك لإتمام نعيمهم) وليس في القرآن من التركيب إلا اللحاق والإلحاق.

• (لحم):

﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الطور: ٢٢]

«اللحم - بالفتح وبالتحريك (ذلك النسيج الذي يكسو العظام) معروف. واللحام - ككتاب: ما يلحم به ويؤلم به الصدع. وقد لحم الصدع: لأمه، وتلاحم الشجة: برأت والتحمت. واستلحم الزرع: التف. ولحم بالمكان (تعَبَ): نَشِبَ».

□ المعنى المحوري: التمام جِزْم كَثِيف غَضُّ بين أثناء الشيء وحولَه  
 فيكسوه: كذلك اللَّحْم واللِّحَام، واستلحام الزرع. ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ  
 كَيْفَ نُنْشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ومنه «لَحْمُ الثَّمَرِ: لُبُّه. وَالْحَمُّ  
 الزَّرْعُ صار فيه القمح. ولُحْمَةُ الثَّوْبِ - بالضم: (أخت سَدَاه) والمَّلْحَمَةُ: الحرب  
 وموضع القتال» لاختلاط الناس واشتباكهم والتحامهم - مع كثافة وشدة.  
 وليس في القرآن من التركيب إلا (اللحم) وجمعه (لحوم).  
 • (الحن):

﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ [محمد: ٣٠]

«اللَّحْنُ - بالفتح: من الأصوات المصوغة الموضوعة. وهو اللَّحْنُ النَّاسِ: إذا  
 كان أَحْسَنَهُمْ قِرَاءَةً أو غناء. وقد لَحَّنَ في قراءته - ض: غَرَّدَ فيها وطَرَّبَ فيها  
 بِالْحَانَ».

□ المعنى المحوري: رِقَّةٌ ما (لِينٌ أو لُطْفٌ) في الكلام مع مدِّ الصوت به  
 (الرقعة قد يعبرُ بها عن الضعف كما يقال: هو رقيق الدين، واللين رخاوة وعدم  
 خشونة فهو منها، واللُّطْفُ دقة وخفاء، والدقة وَجْهٌ آخر للرقعة المادية، ويعبرون  
 عن الصغير الجسم أو جزء منه بأنه لَطِيفٌ وخَفِيٌّ): كالتطريب في الكلام فهو مَدٌّ  
 للصوت به مع رقة ورخاوة فيه. ومنه «اللَّحْنُ - بالفتح والتحرك: تَرَكَ  
 الصَّوَابَ فِي الْقِرَاءَةِ» فهو عَوَجٌ من الضعف وعدم الصلابة (والصِّحَّةُ والسَّلَامَةُ  
 في معناهما الصلابةُ والشدة). ومنه كذلك: «لَحْنٌ لَهُ (كفَتَحَ): قال له قولاً يفهمه  
 عنه ويخفي على غيره. وألحنه القول: أفهمه إياه فلحَّنه (كسَمِعَهُ وجَعَلَهُ): فَهَمَهُ.  
 ولحَّنَ - كَفَرَحَ: فَطِنَ لِحْجَتَهُ وانتبه» [ق] كل ذلك من لَحَّ شَيْءٍ خَفِيٌّ لَطِيفٌ أو

دقيق (من الرقة والल्प) في أثناء الكلام ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (لح): الالتحام وما يلزمه من عَرْض وامتداد كما يتمثل في لح العين صُلاقها والتصاقها - في (لحج)، وفي التصاق لحاء الشجر به - في (لحو)، وفي عَرْض لوح الخشب ونحوه - في (لوح)، وفي لصوق اللحد في الجانب أو الجدار أي كونه داخلًا فيه لا في وسط الحفرة - في (لحد)، وفي عَرْض اللحاف ونحوه - في (لحف)، وفي لحاق الشيء بالشيء أي إدراكه إياه وهو كالتصاق به من خلفه - في (لحق)، وفي تلاحم نسيج اللحم - في (لحم)، وفي امتداد الصوت أو اتصاله مع رقة ولطف - في (لحن).

## اللام والذال وما يثلثهما

• (لدد):

﴿فَإِنَّمَا يَسْتَرْتَبُهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ [مريم: ٩٧]

«اللُدُّ - بالفتح: الجوّالِق. واللِّدِيد: الروضة الخضراء. واللِّدِيدان: جانباً

الوادي، وصَفْحَتا العنق دون الأذنين. ولِّدِيدا الفم: جانباه».

□ المعنى المحوري: ضمُّ المتراكم أو المتجمع بين أثناء تحجزه؛ فلا يتفرَّق<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): تعبّر اللام عن استقلال وتميز، والذال عن ضغط واشتداد واحتباس، ويعبّر

الفصل منهما عن ضم وحبس بين حواجز - كما يحجز اللدّ (الجوالق) الأشياء في جوفه.

وفي (لدى) تضيف الياء معنى الامتداد مع اتصال، ويعبّر التركيب عن امتداد الضام أي

عن المكان الذي يجوز. وفي (ولد) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبّر التركيب بها

عن اشتغال الحمي على صغير من جنسه وهذا من الضم أيضاً. وفي (لدن) تعبّر النون =

كما يَضُمُّ الجَوَاقع ما يوضَع فيه، وكما تُحيط جوانبُ الروضة، والوادي. والفم بما بينها، وصَفَحتا العنق كالجدارين حوله. ومنه «لَدَّه عن الأمر: حَبَسَه» (حَجَزَه).

ومن لذيدي الفم أخذ «اللُدُّود» وهو دواء يُصَبَّب في الشِدْق.

ومن التراكم مع الاحتجاز أخذ معنى اللزوم وعدم المفارقة «الألَدَّ: الخِصْم الجِدَل الشَّحِيح الذي لا يرجع إلى الحق (لا يُفارق رأيه مهما بان له بطلانه) ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ۚ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]. وجمعه (لُدٌّ) وهو ما في آية التركيب.

• (لدى):

﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨]

يقال: «رأيتُه لدى باب الأمير، وجاءني أمر من لَدَيْكَ، أي مِنْ عِنْدِكَ».

□ المعنى المحوري: المكان الذي يكون فيه الشيء (يَحْتَسِبُ فيه الشيءُ وَيَمْتَسِكُ)، ﴿وَأَلْفَيًْا سَيِّدَهَا لَدَا أَلْبَابٍ﴾ [يوسف: ٢٥]. ﴿إِنِّي لَا خَافُ لَدَىٰ أَلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ١٠] كان المعنى: لا يخافون غيري أيًا كان وهم في مقام كلامي «وقيل لا يخافون في الموضع الذي يُوحَى إليهم فيه، وهم أخوف الناس من الله [بحر ٥٥/٧] ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُوًّا لَّآتَّخِذْتَهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ [الأنبياء: ١٧] لو أردنا اتخاذه هو لاتخذناه من جهتنا مما يناسب الجلال - لا ما تزعمون. لكن جناب المولى يجبل عن ذلك. (والتعبير بـ(لو) ثم (إن) في ﴿إِنْ كُنَّا فَعَلِينَ﴾ يعطي هذا التنزيه.

= عن امتداد جوفي لطيف، ويعبّر التركيب المختوم بها عن سَرِيان لُطْفٍ ورقة في الجوف، كما في القناة اللدنة.

• (ولد):

﴿ رَبَّنَا آغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٤١]  
 «الوليد: الصبي حين يُولد. والولد: ما وُلد أياً كان. ووَلَدْتُ الشاةُ، ووَلَدْتُها  
 أنا - ض: إذا عالجتها حينذاك».

□ المعنى المحوري: نَسَلُ (أثنى) الحَيِّ من (بطنها) صغيراً من جنسه. كالولد،  
 وإنما يُسند الفعل إلى الأم أكثر؛ لأن مأخذ الولد منها أوضح. ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾  
 [البلد: ٣] الظاهر أنها عامة لكل والد. [بحر ٨/ ٤٧٠]. فالقسم للفت لعظم قدر هذه  
 النعمة من نعم الله تعالى. ﴿ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَنِيجَةً ﴾ [الأنعام: ١٠١]  
 فهذا وحده سبيل تحقق معنى الولد. ﴿ وَيَا أَوْلَادِنِ إِحْسَانًا ﴾ [البقرة: ٨٣]،  
 ﴿ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴾ [النساء: ٧٥] الظاهر أن المراد به  
 الصبيان وهو جمع وليد [نفسه ٣/ ٣٠٧] ويُحْكَم المعنى أن لفظ (نساء) يقع على  
 الصغيرات أيضاً [ينظر بحر ١/ ٣٤٦] ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ [الواقعة: ١٧]  
 ومثلها ما في الإنسان ١٩] يبقون دائماً في سن الولدان لا يكبرون ولا يتحولون عن  
 شكل الوصافة [نفسه ٨/ ٢٠٥]. [وينظر غلم، خلد هنا]. ومنه «اللدة - كعدة:  
 التّرب. وأصله ولدة (كأنه شريك في وقت الميلاد). والتّليد من العبيد: القن الذي  
 وُلد عندك، ومن الجوّاري: التي تُوَلد في ملك قومٍ وعندهم أبواها» فالتّليد: القديم.

• (لذن):

﴿ رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحِمَةٌ وَهِيَ لَنَا مِن أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ١٠]  
 «قناة لذنّة - بالفتح: لينة المهزّة، ورمح لذن. واللذن: اللين من كل شيء من  
 عُود أو حبل أو خُلُق. وكلّ رَطْبٍ مَادٍ: لَدْنٌ (مَادٌ: مَرْنٌ ولبن ناعم).

□ المعنى المحوري: مرونة الجسم من لُطْفٍ أو رِقَّةٍ تمتدّ في باطنه: كالقناة اللبنيّة، وكالجسم - الممتلئ بالرطوبة.. ومنه «رَكِبَ البعيرَ ثم بعته فتلدنّ عليه: تمكّث وتلكأ (من الرخاوة وعدم الحِدَّة).

ومن ذلك «لُدْنٌ» بمعنى «عِنْد» - لكنها عندية صدور وامتداد من رقة الباطن - لا عندية مكان وتحميز فيه مثل لدى ﴿لَتُلْقَى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦] أي صادرًا منه سبحانه وتعالى. وليس في القرآن من التركيب إلا لفظ (لُدْنٌ) وهو في كل مواضعه - عدا موضع واحد - مضافٌ إلى اسم المولى عز وجل أو الضمير العائد إليه سبحانه، أي من خزائن رحمته سبحانه، والموضع المستثنى مضاف لضمير سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام. ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف ٧٦].

□ معنى الفصل المعجمي (لد): الضم الشديد أي الحوز بلا إفلات - كما يتمثل في لِدِيدِي الوادي جانيبه اللذين يحوزان ماءه - في (لدد)، وفي المكان الذي يستقر فيه الشيء - في (لَدِي)، وفي صلة الولد بوالده كونه منه وامتدادًا وتبعًا له - في (ولد)، وفي تماسك الشيء اللدن لا يتكسر رغم قبوله الاهتزاز والاضطراب - في (لدن).

## اللام والذال وما يثلثهما

• (لذذ - لذذ):

﴿وَفِيهَا مَا قَشَّهِيَ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف: ٧١]

«شراب لذذ ولذيذ. قال الزبير في ابنه عبد الله (رضي الله عنهما). {اللذّه كما اللذ ريقى} وحديث لذبيذ؛ قال رؤبة: {لذذت أحاديث الغويّ المبدع} وفي مس



كعب الرمح - أو الرمح نفسه - قال أوس:

تَقَاكَ بِكَعْبٍ وَاحِدٍ وَتَلَذُّهُ      يَدَاكَ إِذَا مَا هُزَّ بِالْكَفِّ يَغْسِلُ  
وَاللَّذَّةُ وَاللَّذَّادَةُ: الأكل والشرب بنعمة وكفاية. وفي الحديث «إِذَا رَكِبَ  
أَحَدُكُمْ الدَّابَّةَ فَلْيَحْمِلْهَا عَلَى مَلَاذِهَا» أي لِيُجْرِهَا فِي السُّهُولَةِ لِأَنِّي الْحَزُونَةُ»  
وُوصِفَ النَّوْمُ بِأَنَّهُ لَذٌّ أَي لَذِيذٌ.

□ المعنى المحوري: استطابةُ المماسَّةِ للشيءِ ووقوعه على الحسِّ لمناسبته إياه  
- مع لطفه وخفته<sup>(١)</sup> كما يُستطاب الشراب مع لطفه ونعومته، أي سلاسة وقعه  
على الحسِّ فلا يكون له حرارة أو حرافة، وكمس الشيء الأملس، وكاستماع  
الكلام المحبَّب، والأكل والشرب لما هو هنيء مَرِيءٌ، وكسير الدابة في السهولة  
بسلاسة ودون تعثر ودون ألم وطفء الحجارة. وطيبُ النوم ولُطفُ الإحساس به  
واضح. وقد عرفوا اللذَّةَ بأنها «إدراك الملائم من حيث إنه ملائم» [التعريفات  
للجرجاني] والملاءمة هي المناسبة التي ذكرناها. ولو قيل «مماسة الملائم» لكان  
أنسب.

ومن استعماله في الشراب اللذيذ قوله تعالى: ﴿ وَأَنْهَرُوا مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾  
[محمد: ١٥] في [قر ٢٣٧/١٦] أنها التي لم تُدنسها الأرجل ولم تكدرها الأيدي  
(يعني عند اعتصارها) وأرى أن الوصف القرآني مُنصَّبٌ على طعمها لا لونها،

---

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والذال عن جزم طري تخين، والفصل  
منهما يعبر عن الامتداد والاتصال بجزم طري مع استطابة ذلك وهو معنى اللذَّة، واللذَّة  
النوم. وفي (لوذ) يضاف معنى الاشتغال أخذًا من الواو، ويعبر التركيب عن نحو  
اللزوق بذلك التخين، كما في لوذ الوادي.

وأن المعنى أنها خالية من اللذع والغول. والتذاذ العين - كما في آية التركيب - معناه ارتياحها لما ترى لجمالها؛ فلا تُحِبُّ أن تفارقه؛ فتستقر عليه؛ فيكون «قرة عين».

وقالوا «لذلاًذ: الذئب؛ لسرعته» أي أن كلمة لذلاًذ - بالفتح: عَلمُ جنسٍ للذئب. ولُحِظَ في هذه التسمية سُرْعَتُهُ كما قالوا، وهي خفة، لكن ينبغي أن تُقَيَّدَ بالسهولة، لأن جَرِي الذئب عُبِّرَ عنه بالإرخاء، كما في قول امرئ القيس: «إِرْخَاءُ سِرْحَانٍ ..» والإرخاء في جَرِي الفرس مقيّد بأنه سرعة غير مُتعبة ولا مُلهبة، يجري فيها الفرسُ حَسَبَ شَهْوَتِهِ [ينظر تاج رخو]. وهذا النوع من الجري لطيف الوقع على حِسِّ الراكب، وشُبِّه الذئب بالفرس في هذا الجري. وهنا توجيه آخر أنسب لطبيعة الذئب فقد قيل إن الأسد لا يُهاجم إلا إذا كان جائعاً في حين أن الذئب يهاجم في كل حال، وقد قيل:

أخْ لَيْسَ لِابْنِ الْعَمِّ كَالذَّئْبِ إِنْ رَأَى بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكَلُهُ  
فِيكَونُ قَدْ سُمِّيَ كَذَلِكَ لِاسْتِطَابَتِهِ الْوَلُوعَ فِي الدَّمِ وَلِحُومِ الْفَرَاثِسِ حَتَّى لَوْ  
لَمْ يَكُنْ جَائِعًا. (وكان معنى الاسم: الشَّرْهُ).

• (لوذ):

﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾ [النور: ٦٣]

«لَوُذ الوادي - بالفتح: مُنْعَطَفُهُ، وَلَوُذُ الْجَبَلِ: حِضْنُهُ وَجَانِبُهُ وَمَا يُطِيفُ بِهِ. وَالْمَلَاوِذُ: الْمَازِرُ. وَالْمَلَأُذُ وَالْمَلَوُذَةُ: الْحِضْنُ. وَلَاذُ الطَّرِيقِ بِالْدارِ وَالْأَذُ، وَالطَّرِيقُ يُلَيِّدُ بِهَا: إِذَا أَحَاطَ بِهَا».

□ المعنى المحوري: فالأصل انعطاف الشيء على ما في حِضْنِه فيُمْسِكُه أي يحميه ويَحْصِنُه كلُوذ الوادي والجبل وكالحِصْن وكالمآزر. ومنه «لاذبه (قال) لَوُذًا وَلَوَاذًا - كَسَحَابٍ وَكِتَابٍ: جَأًا إِلَيْهِ وَعَاذَ بِهِ .. وانضم إليه (كأنها دخل في مُنْعَطَفَه) ولاوذ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ (يلوذون بِمُنْعَطَفَاتِ الطَّرِيقِ وَتَجْمَعَاتِ النَّاسِ).

□ معنى الفصل المعجمي (لذ): مَمَاسَةٌ مُسْتَطَابَةٌ كَمَا يَتِمُّثَلُ فِي الشَّرَابِ اللَّذِّ وَسَائِرِ مَا يُسْتَلَذُّ مِنْهُ - فِي (لذذ)، وَفِي لَوُذِ الْجَبَلِ حِضْنُهُ وَكَذَلِكَ كُلِّ مَا يَحِيطُ فِيحْمِي وَيَحْفَظُ - فِي (لوذ).

## اللام والزاي وما يثلثهما

• (لرز):

«لِرِازِ الْبَابِ - ككِتَابٍ: نِطَاقُهُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ/ الْخَشْبَةُ الَّتِي يُلَزَّ بِهَا. وَكُلُّ شَيْءٍ دُونِيَّ بَيْنَ أَجْزَائِهِ أَوْ قُرْنٍ فَقَدْ لَزَّ - لِلْمَفْعُولِ. لَزَّ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ وَالرَّزَهُ: شَدَّهُ وَالصَّقَهُ/ أَلْزَمَهُ إِيَّاهُ».

□ المعنى المحوري: شَدُّ الشَّيْءِ إِلَى شَيْءٍ بِقُوَّةٍ وَإِلْزَامٍ أَوْ إِصْاقٍ<sup>(١)</sup>. كِلِرِازِ الْبَابِ الْمَذْكُورِ.

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والزاي عن اكتناز وازدحام، ويعبر الفصل عن شد الشيء إلى الشيء باكتناز وإلزام كما يفعل لِرِازِ الْبَابِ (نطاقه). وفي (لزب) تعبر الباء عن تلاصق وتجمع، ويعبر التركيب عن تلاصق ما هو غرض كثيف كالطين اللازب. وفي (لزم) تعبر الميم عن التثام ظاهري، ويعبر التركيب عن الالتئام على ذلك الشيء ذي الكتلة المكتنزة كما تفعل المِلْزَمَةُ.

• (لزب):

﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ [الصفات: ١١]

«طين لازبٌ: لازق لاصق لاتب. ولزَّب الطينُ (قعد وككرم): لصقَ

وصلب».

□ المعنى المحوري: لصوق الشيء الغضُّ بعضه ببعض؛ فتماسك أتناؤه -

كالطين الموصوف ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ ومنه «لَزَبَ الشيءُ لُزُوبًا: دخل

بعضه في بعض. وَعَيْشٌ لَزِبٌ - ككثف: ضيق. واللزَّب - بالكسر: الطريقُ

الضيق. والملزَاب: البخيل» (عمسك). ومنه «اللازِب: الثابت، وصار الشيء

ضربةً لازِبٍ أي لازمًا لاصقًا».

• (لزم):

﴿ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةً التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ [الفتح: ٢٦]

«المِلْزَم - كَمِئَبْر: خشبتان مشدود أوساطهما بحديدة تُجعل في طَرْفها قُتَاحَةٌ

فتلْزَم ما فيها لُزومًا شديدًا، تكون مع الصياقلة والأبارين. ورجل لُزَمَة -

كهُمَزَة: يلزم الشيء فلا يفارقه».

□ المعنى المحوري: ضبطٌ وشدٌ شيء إلى شيء شدًا لا يَمكُن من المفارقة أو

الإفلات: كالشيء في المِلْزَمَة. ومنه «لِزَمَ غريمه (كسَمِع): لم يفارقه (لصقَ به)،

﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبِيرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ [الإسراء: ١٣]، ﴿ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةً

التَّقْوَى ﴾ [الفتح: ٢٦]، (جعلهم يُمسكونها في قلوبهم لا يُفْلِتونها، ومثل ذلك -

مع الاستفهام الإنكاري ما في هود: ٢٨)، ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ

لِزَامًا ﴿طه: ١٢٩﴾. اللِّزَام: الملازمة، أي لكان العذاب لازماً لهم. [قر ١١/ ٢٦٠] ولعله يُقصد بالعذاب الهلاك الذي أوقع بالقرون السابقة عليهم وذُكر في الآية السابقة، أي لولا سَبْقُ قضاء الله بالتأجيل ليوم الفِضْلِ لأهلكوا حتماً ولأخذوا لم يُسْتَأَنَّ بهم ولم يُمهَلُوا. وفسرها أبو عبيدة [في المجاز ٢/ ٣٢] أي فَيَصِلُ إِلَيْهِمْ كُلُّ إنسان طائرته إن خيراً فخير وإن شراً فشر. وقد تعلقوا بهذه الكلمة وأوردوا في [ل] من معانيها الفِضْلَ والفَيْضَ وكأن فيها تضاداً. وكلام أبي عبيدة هذا غير دقيق، لأن الآية خاصةٌ بنزول العذاب، وليست عامةً في الخير والشر، ولعله نظر إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ أَفْضَلَ لِقَضَى بَيْنَهُمْ﴾، ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لِقَضَى بَيْنَهُمْ﴾ ولكن الآيتين لوقوع القضاء، وهذا لوقوع الإهلاك.

□ معنى الفصل المعجمي (لز): لصوق الشيء بالشيء وشد الشيء إلى الشيء كما يتمثل في لزاز الباب (يصدق على ما يتم به إغلاقه) - في (لزز)، وفي لزوب الطين كونه متلاصقاً ويلصق - في (لزب)، وفي عمل المُلزَم - في (لزم).

## اللام والسين وما يثلثهما

• (لسس):

«اللُّسَّاس - كغُرَاب: أول البَقْل/ البَقْلُ مادام صغيراً لا تَسْمِكُن منه الراعية. أَلَسَّتِ الأَرْضُ: طَلَعَ أَوَّلُ نَبَاتِهَا، واسم ذلك النبات اللُّسَّاس».

□ المعنى المحوري: عدم مباحدة النبات منبته. (أي صغره) فلا يُنَال إلا بما يشبه اللعس<sup>(١)</sup> - كأول البقل الموصوف. ويقال «لَسَّتِ الدَّابَّةُ الحَشِيشَ والغَمِيرَ

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والسين عن نفاذ بدقة وقوة، والفصل =

(: الرطبة: الحَصْرَة القليلة): تناولته وتَفَتَّته بِجَحْفَلَتِهَا. واللَّسُّ: الأكل واللَّحْسُ «  
(تناول بدقة). فاللَّسَّاسُ سمي بطريقة تناول الراعية إياه.

• (ليس):

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١]

«الأليس: الذي لا يبرح بيته. وقد تَلَّيسَ. وإِبْلٌ لَيْسٌ على الحوض - بالكسر  
إذا أقامت عليه فلم تبرح / يُقال لا تبرح».

□ المعنى المحوري: التوقف أو اللزوق - ثِقَلًا - بالموضع وعدم البراح منه  
(الحوض ليس مُقَامًا. فالوقوف به ثِقَلٌ ووقوفٌ يلحظ) ومما في ذلك من الثبات  
وعدم التحرك مَدَحُوا به فقالوا: أليس، أي شجاع (قوي ثابت) والأليس: البعير  
الذي يَحْمِلُ كل ما حَمَلَ (صامد). كما قالوا «أليس» للذيوث الذي لا يغار وَيُتَهَزَّأُ  
به (لا يتحرك أو يثور). وتلايستُ عن كذا وكذا: عَمَّضْتُ عنه».

ومن ذلك الأصل عبَّرَ التركيب عن النفي. وكثيرًا ما نستعمل اليوم  
(تعليق) الموضوع أو (تجميده) أو (إيقافه) دلالة على عدم نفاذه - ثم عَمَّمت في  
النفي وعدم ورود الشيء أو تأتية ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾.

---

= منها يعبر عن تناول الدقيق اللاصق بالأرض نَزَعًا كما يُتناول اللُّسَّاسُ (أولُ البَقْلِ ما  
دام صغيرًا) نَزَعًا من الأرض باللسان، وفي (ليس) زيد معنى اليباء وهو الامتداد مع  
اتصال، وعبَّرَ التركيب الموسوط بها عن اتصال اللصوق بالموضع وعَدَمَ البراح كما في  
الآليس الذي لا يَبْرَحُ بيته. وفي (لسن) تعبَّرَ النون عن امتداد جَوْفِي لطيف، ويعبَّرَ  
الفصل المختوم بها عن امتدادٍ لطيفٍ من الجوف يَسْحَبُ إليه، وهو اللسان، ومنه  
المِلْسَن.

• (لسن):

﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]

«اللِّسَانُ معروف. والمِلْسَنُ - بالكسرة: حَجَرٌ يجعلونه في أعلى باب بيت بينونه من حجارة ويجعلون حُمة السَّبْعِ في مؤخَّره، فإذا دخل السَّبْعُ فتناول اللُّحمة سقط الحجرُ على الباب فسدَّه» (وبذا يصيدون السبع).

□ المعنى المحوري: سَحَبُ الشيء إلى الداخل بلُطف وقوة: كما يَسحب اللسانُ الطعامَ، والمِلْسَنُ السَّبْعُ إلى الداخل ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [البلد: ٩] ومنه «المُتَلَسِّنَةُ من الإبل: الحَلِيَّةُ، وهي الناقة تلد فينحر ولدها عمداً ليذوم لبنها، وتُستدَّر بحوَارٍ غيرها (تُسحب بذلك الحوَار لتستمر في الدر). وألْسَنه فصيلاً: أعاره إياه ليُلقيه على ناقته لتدِرَّ عليه» (أدخله في حوزته - مؤقتاً).

ولأن اللسان جارحة الكلام فقد جاء: «أتتني لسان أي كلمة أو رسالة أو مقالة». وأطلق على اللغة لأنه أبرز آلتها، كاللِّسَن - بالكسر ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤]. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا كلمة (لسان) وجمعه (ألْسنة).

□ معنى الفصل المعجمي (لس): قلة مفارقة المنشأ أو المقر كما يتمثل في اللُّسَّاس: البقل مادام صغيراً (وينظر هناك سر تسميته) - في (لسس)، وفي لزوم الأليس بيته - في (ليس)، وفي لزوم اللسان ما يصل إليه لا يفلته، بل يسحبه إلى الجوف - في (لسن).

## اللام والطاء وما يثلثهما

• (لظط):

«الناقة تَلِطُ بِذَنبِهَا - بكسر اللام: إذا أَلزَقَتْه بِفَرْجِهَا، وَأَدْخَلَتْه بَيْنَ فَخَذَيْهَا. وَلَطَّ الْبَابَ: أَغْلَقَهُ، وَالسِتْرَ وَالْحِجَابَ: أَرْخَاهُ وَسَدَّلَهُ، وَالشَّيْءَ: أَلزَقَهُ وَأَخْفَاهُ.»

□ المعنى المحوري: حَجَبَ الثَّغْرَةَ وَسَدَّهَا بِالصَّاقِ شَيْءٍ فَوْقَهَا<sup>(١)</sup>: كَلَطَّ الناقَةَ بِذَنبِهَا وَلَطَّ الْبَابَ.

• (لطف):

﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩]

«الْطَفَّ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ وَالطَّفَّ لَهُ: أَدْخَلَ قَضِييَهُ فِي حَيَاءِ النَّاقَةِ - إِذَا لَمْ يَهْتَدِ (الْبَعِيرُ) لِمَوْضِعِ الضَّرَابِ. وَاسْتَطَفَّ الْجَمْلُ: إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ. وَقَدْ لَطَّفَ الشَّيْءَ (كَرْمٍ): صَغَّرَ وَدَقَّ.»

□ المعنى المحوري: نَفَازٌ بِدَقَّةٍ أَوْ احْتِيَالٍ مَعَ خَفَاءِ الْمَنْفَذِ أَوْ الْمَدْخَلِ: كَالِإِلْطَافِ الْمَذْكُورِ. وَمِنَ الدَّقَّةِ قَوْلُهُمْ: «لَطِيفَةُ الْحَضْرَى، أَي: ضَامِرَتُهُ (تَبْدُو دَقَّتَهُ بَيْنَ الْعَجِيزَةِ وَالصَّدْرِ) وَمِنْهُ: «الطَّفْتُ الشَّيْءَ بِجَنَبِيٍّ وَاسْتَطَفَّتُهُ: أَلصَقْتُهُ (الْجَنْبَ كَالْفَجْوَةَ، فَنِي هَذَا الْإِلْطَافِ يُدْخَلُ الشَّيْءُ فِي الْجَنْبِ وَيَخْفَى شَيْئًا مَا) وَهُوَ ضِدُّ: جَافِيَتُهُ عَنِّي.»

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والطاء عن تجمع وغلظ، ويعبر الفصل منهما عن تغطية فُرْجَةِ الشَّيْءِ أَوْ سَدِّهَا بِغَلِيظٍ. وَفِي (لطف) تعبر الفاء عن نفاذ أو انفصال بإبعاد، ويعبر التركيب عن نفاذ بدقة وَخِفَّةٍ (أَي دُونَ نَشُوبٍ) فِي شَيْءٍ يَبْدُو مُجْتَمِعًا لَا مَنْفَذَ لَهُ، كَالِإِلْطَافِ لِلْجَمْلِ.



ومما وضح فيه هذا الأصل قوله عز وجل: ﴿فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلِيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف: ١٩]، فالتلطف هنا كأنه تخفّف واحتيال؛ ألا تَرَى إلى قوله بعده: ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ وتأمّل كذلك ﴿يَبْنِيْٓ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [القمان: ١٦]. فهذا نفاذ عِلْمٍ وقدرية إلى مثل حَبَّة خردلٍ في بطن صخرة.. أي بأخفي الخفاء والدقة. وفي قصة يوسف جاء في ختامها بعد إشارة إلى رؤيا يوسف وذكر تحقّقها. ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾ [يوسف: ١٠٠] لفتًا إلى غرابة تحوله من فتى عادي خارج مصر إلى وزير مصر الأول خلال مراحل ومسارب لا يدبّرها ويحكمها إلا هو سبحانه. وكذلك ﴿وَأَسْرَأُ قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٠١﴾﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]، وكلّها في القرآن تحمل هذه المعاني. وفي التعريف بالاسم الكريم «اللطيف» عزّ وجلّ قال في [ل]: «اللطيف هو الذي اجتمع له الرفق في الفعل، والعلم بدقائق المصالح، وإيصالها إلى مَنْ قَدَّرَها له مِنْ خَلْقِهِ، يقال: لَطَّفَ به وله» وأضيف تكملة لعبارة «وإيصالها..»: بسبب خفية أو غير معتادة. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا الفعل (يتلطف) واسمه تعالى (اللطيف).

هذا والأصل الذي ذكرناه يحقّق صحة استعمال اللطّف في تفادي خَطَرٍ مُحْيِقٍ متمكّن، أو النفاذ منه، بأمر خفيّ دقيق من رحمة الله عزّ وجلّ.

□ معنى الفصل المعجمي (لط): حجب الثغرة أو سدها بشيء خارجي - كما يتمثل في لط الناقة بذبحها إذا الصقت على حياثها - في (لظط)، وفي الاحتيال لإدخال قلم الجمل في موضع ضراب الناقة - في (لطف).

## اللام والظاء وما يثلثهما

• (لظ - لظلظ):

«لظلظت الحية رأسها: حرَّكته. وهي تتلَّظظ أي تحرَّكه من شدة غيظها».

□ المعنى المحوري: حركة ممتدَّة مع حدَّة ولزوم للمكان<sup>(١)</sup>: كرأس الحية بسُمَّه وعدم انتقاله رغم حرَّكته. ومنه «لظَّ بالمكان، وألظَّ به وعليه: أقام به وألحَّ (لزوم، والإلحاح مؤذٍ كالحدة) والإلظاظ: لزوم الشيء والمثابرة عليه من جنس الإلحاح كما في الحديث الشريف «ألظُّوا في الدعاء بياذا الجلال والإكرام».

• (لظي):

﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظِيٌّ ﴿١٦﴾ نَزَّاعَةٌ لِّلشَّوَى﴾ [المعارج: ١٥-١٦]

«اللَّظِي كَفَتِي: هَبُّ النار. وتَلْظِيها والتِظَاؤها: التهاجها. والنار تتلظي: تتوهج وتتوقد».

□ المعنى المحوري: توقد النار وتوهجها (بلوغ الحدة أقصاها) ﴿فَأَنْذَرْتُكَ نَارًا تَلْظِي﴾ [الليل: ١٤].

□ معنى الفصل المعجمي (لظ): الحركة الخفيفة مع الحدة كما يتمثل ذلك في لظلظة الحية رأسها - في (لظظ)، وفي هب النار وشعلتها التي تتوهج وتتوقد - في (لظي).

---

(١) (صوتياً): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والظاء عن غلظ وكثافة مع رطوبة أو نحوها، ويعبّر الفصل منها عن لزوم مع تَوَسُّي وحدَّة كما يتحرك رأس الحية عندما يتلظظ، وفي (لظي) تضيف الياء معنى الامتداد مع الاتصال، ويعبّر التركيب عن زيادة الحدة وبلوغها أقصاها، كما في تلظي النار.

## اللام والعين وما يثلاثهما

• (لع - لعلع):

«اللَّعْلَعُ: السَّرَابُ. وَاللَّعْلَعَةُ: بَصِيصُهُ. التَّلْعُ التَّلَاؤُ. تَلْعَعُ مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ: تَضَوَّرَ. تَلْعَعُ الْكَلْبُ: دَلَعُ لِسَانَهُ عَطْشًا». «عَسَلٌ مُتَلْعَعٌ وَهُوَ الَّذِي إِذَا رَفَعْتَهُ امْتَدَّ مَعَكَ فَلَمْ يَنْقَطِعْ لِلزَّوْجَةِ. وَاللُّعَاعَةُ - كَرُخَامَةٌ: مَا بَقِيَ فِي السِّقَاءِ. فِي الْإِنَاءِ لُعَاعَةٌ أَيْ جُرْعَةٌ مِنَ الشَّرَابِ/ قَلِيلٍ. وَاللُّعَاعَةُ: الْكَلَأُ الْخَفِيفُ رُعِيٍّ أَوْ لَمْ يُرْعَ، فِي الْأَرْضِ لُعَاعَةٌ مِنْ كَلَأٍ لِلشَّيْءِ الرَّقِيقِ».

□ المعنى المحوري: أثر واضح أو يمتد مما يخترنه الشيء في أثنائه من حدة أو شدة<sup>(١)</sup> كتلاؤ السراب. والبريق حدة وهو صادر عن السراب، وكالتضور وهو صياح (صوت حاد واضح ممتد) من ألم الجوع والعطش، وكطلوع لسان الكلب (امتداد) من شدة عطشه، وكامتداد العسل خيطاً دقيقاً من جودته، وما بقي في السقاء هو بقية مما كان فيه - أي امتداد من كثير كان موجوداً. والكلأ المذكور نابت من خصوبة الأرض وحدها أي ليس عن بئر كما هو واضح من سياق الكلام. والخصوبة قوة من جنس الحدة.

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والعين عن التحام مع رقة، ويعبر الفصل منهما عن امتسك مع رخاوة كالعسل المتلّع. وفي (لعب) تعبر الباء عن تلاصق وتجمع، ويعبر التركيب عن تجمع المانع اللزج وعدم استقامته في سيلانه كاللعب للصبي. وفي (لعن) عبرت النون عن امتداد جوفي، ويعبر التركيب المختوم بها عن طرد من حيز أو جوف كما في اللعن (لنفي).

• (لعب):

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ زِينَةٌ﴾ [الحديد: ٢٠]

«اللُّعَابُ - كغراب: ما سال من الفم من الصبي. ولُعَاب النحل: ما يُعَسِّله، وهو العسل. لعاب الحية والجراد: سَمُّهُمَا. لعاب الشمس: شيء تراه كأنه ينحدر من السماء إذا حميت وقام قائم الظهيرة / شبه الخيط تراه في الهواء إذا اشتدَّ الحرّ/ ما تراه في شدة الحرّ مثل نسج العنكبوت. استلعبت النخلة إذا أطلعت طَلْعًا وفيها بقية من حملها الأول».

□ المعنى المحوري: اضطرابٌ وتسبب في ما يصدر عن الشيء بسبب تجمع حيويته أو نشاطه. كلعاب الصبي من غزارة حيوية باطنه، وكالعسل من بطون النحل وكلعاب الشمس - وكلها متسببة مضطربة (ولعاب الحية والجراد تشبيه في الخروج من الباطن أو الأثناء. وإطلاق النخلة طلْعًا أخضر بعد وشك انتهاء حملها الأول هو اضطراب وعدم انضباط).

ومن هذا الأصل أخذ اللَّعِبُ (ضد الجِدِّ) وهو تسبب في الحركة واضطراب أي عدم استقامة أو عدم قصد في الاتجاه والتصرف. وقد جاء في [ل] «سَمَى اضطراب الموج لعبًا لما لم يَسِرْ بهم إلى الوجه الذي أرادوه، ويقال لكل من عمل عملاً لا يجدى عليه نفعًا: إنما أنت لاعب» وهذا يؤكد أن في اللعب معنى العبثية التي هي عدم القصد والجدوى ﴿أَرْسَلُهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ [يوسف: ١٢]، ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِنَعْبِينَّ﴾ [الأنبياء: ١٦]. وهذه مثل ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥].

• (لعن):

﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٤]

«الرجل اللعين: المنفي... لا يزال مُتَبَدِّلاً عن الناس. وعبارة المقياس «الطريد»، وما يُنصب في المزارع كهيئة الرجل أو الخيال تُذعر به السباع والطيور».

□ المعنى المحوري: نفي أو طرد وإبعاد من الحيّز بتخويف وذعر - لعدم قبول القرب. - كالرجل اللعين (فعليل بمعنى مفعول)، والخيال المذكور ينفي ويُبعد (بمعنى فاعل). ومن معنويّه «اللّعن»: الطرد والإبعاد من رحمة الله وجنته، ومن الخير غَضَبًا وعدم قبول ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ٧٨]. ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٦٠] في [بحر ٥٣/٦] الظاهر أنه أريد بالشجرة حقيقتها: الكشوث أو الزقوم.. وهناك أقوال أخرى. وليس في القرآن من التركيب إلا فعل (اللعن) وما هو منه - بمعنى الطرد والإبعاد من رحمة الله.

□ معنى الفصل المعجمي (لع): الحدة في الأثناء حدة يظهر أثرها كالتللع: البريق والتضور - في (لع)، وكالامتلاء بالحيوية - في (لعب)، وكالغضب والكراهية المسيبين للطرد والإبعاد - في (لعن).

## اللام والغين وما يثلاثهما

• (لغغ):

«لَغَغَ ثريدَه: رواه من الأذم، أو بالسمن والودك. وفي كلامه لَغَغَةً: أي عُجْمَةٌ».

□ المعنى المحوري: تَخَلَّلَ الشيء المتسبب بمائع تُخِين يجعله كالتماسك<sup>(١)</sup>: كالثرید الموصوف. والمقصود بالعُجْمَة هنا - أخذًا من هذا - تداخلُ الكلمات وحروفها بعضها في بعض؛ فلا تتميز مفاصلها.

• (لغو):

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيَمًا﴾ [الواقعة: ٢٥-٢٦] «اللُّغَة: اللِّسَن/ الأصوات التي يعبر بها الناس عن أغراضهم. ولغوى الطير - كفتوى: أصواتها. واللغا - كالفتى: الصوت. ونباح الكلب لغو - بالفتح».

□ المعنى المحوري: أصوات كثيرة تنفذ من أفواه الأحياء - كالكلام وتلك الأصوات. ومنه «لغا بكذا - كسما ورَمَى وفرِحَ: تكلم به / لفظ به. ولغى بالشراب وبالماء (تعب): أكثر منه ولجج به وهو لا يروى مع ذلك» (الماء لطيف الجرم يناسب جنس الأصوات، وتمثل معنى المفعولية (المطاوعة) الذي تعبر عنه صيغة «فعل» في تحول النفاذ من خروج إلى دخول).

ومن كون الأصوات مجرد مسموعات لا تجس ولا ترى، أو من كون التركيب في الأصل للأصوات التي ليس لها معانٍ معروفة وما لا جدوى منه كمن لغى بالماء ولا يروى = عبّر بالتركيب عما لا يعتد به «اللغو - بالفتح وكفتى

(١) (صوتيًا): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والغين عن نحو غشاء مُخلخل مع رقة، ويعبر الفصل منهما عن وجود نحو ذلك في أثناء شيء كما في لعلغة الثريد بالسمن. وفي (لغو) يضاف معنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن الاشتمال على رنحو كالمائع وهو الصوت كما في اللغة. وفي (لغب) تعبر الباء عن تلاصق وتجمع، ويعبر التركيب عن احتواء (أي تجمع) الفساد والضعف في الأثناء كما في اللغوب.

وَفَتَوَى: السَّقَطُ وما لا يُعْتَدُّ به من كلام وغيره، ولا يُحْصَلُ منه على فائدة أو نفع يقال: «شاةٌ لَعُوٌّ وَلَعَا: لا يُعْتَدُّ بها في المعاملة (لا تُحْسَب) وقد أَلْغَى له شاةٌ» ومن ذلك «اليمين اللَعُو» التي يَلْفِظُ بها الفمُ جَرِيًّا على المعتاد دون عَقْدِ القلبِ عليه ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥، والمائدة: ٨٩]. وَلَعُو الكلام يشمل مجرد اللفظ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَاللَّغْوُ فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦]، كما يشمل الكلام الساقط لفراغه وقلة الاعتداد به ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيًّا﴾ [الغاشية: ١١] وبهذا الأخير كل كلمة (لعو) في القرآن الكريم.

### • (لغب):

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨]  
 «اللاغِب: الضعيف المعنى، ورياح لواعب: ضعيفة، واللغاب - كغراب: السهم الفاسد الذي لم يُحَسِّنْ بُرْيَهُ ولم يَلْتِمِمْ ريشه لردائه. لغب (كفتح وكتب وكرم وقرح ماضيًا ومضارعًا): تَعَبَ وأعيا أشدَّ الإعياء. وَلَغَبَ السَيْرُ فُلَانًا - ض، وَأَلْغَبَهُ: أتعبه أشدَّ التعب، وَلَغَبَ دَابَّتَهُ - ض: تحاملَ عليها حتى أعيث. واللغَب بالفتح: ما بين الثنايا من اللحم».

□ المعنى المحوري: تجمُّع على ضعف - رقة أو فساد - في الأثناء: كضعف المعنى بذهاب قوته، و رقة الرياح، وفساد السهم، و رقة اللحم بين الأسنان. واللغوب في آية التركيب: الإعياء. وكذا هو في ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٥].

□ معنى الفصل المعجمي (لغ): تخلل الشيء بمائع ثخين أو كثيف - كما في لغلغة الثريد بالأدم - في (لغغ)، وفي كثرة الأصوات التي تخرج من الفم - في (لغو)، وفي تخلل البدن بما يضعفه ويثقله ويقلل نشاطه، وكذلك فساد حال السهم بما يضعف أو يعوق عمله - في (لغب).

## اللام والفاء وما يثلثهما

• (لف - لفف):

﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٦﴾ وَجَنَّتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبا: ١٦]

«اللفافة - كرسالة: ما يُلَفُّ على الرَّجُل وغيرها. واللفف - حركة: أن يلتوي عِرْقُ في ساعد العامل فيُعْطَلُّه عن العمل. لَفَفْتُ عِمَامَتِي على رأسي» [المقاييس].

□ المعنى المحوري: تَلَوَّى شيء على آخر من ظاهره عالقا غير لاصق، ويلزمه التجمع والتضخم<sup>(١)</sup>: كاللفافة ولفَّ العمامة. فمن الالتواء ﴿وَأَلْتَفَّتْ أَلْسَاقُ بِالسَّاقِ﴾ [القيامة: ٢٩]. قيل استعارة لشدة آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة، وقيل حقيقة [ينظر بحر ٣٨١/٨] ومن التجمع «اللفف - حركة:

---

(١) (صورتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والفاء عن نفاذ بإبعاد وكثافة، ويعبر الفصل منها عن تلوي كثيف على ظاهر الشيء منفصل غير لازق كاللفافة. وفي (لفي) يضيف معنى الياء الامتداد مع اتصال، ويعبر التركيب عن الوجود أو التجمع على ظاهر الشيء (كثافة) بدون لصوق أيضاً كاللفاء على وجه الأرض. وفي (ألف) تسبق الهمزة بالضغط، ويعبر التركيب عن زيادة التجمع كالألف والألفة. وفي (لفت) تعبر التاء عن ضغط بدقة أو خفة، ويعبر التركيب عن حدة في الشيء أو التواتر فينصرف عن اتجاهه كالقرن الألف. وفي (لفح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن اندفاع حدة أي جفاف تصيب من يعرض لها كلفح النار. وفي (لفظ) تعبر الظاء عن جرم كثيف غليظ فيه رقة، ويعبر التركيب عن فصل وإخراج لهذا الغليظ كلفظ النواة.



كثرة لحم الفخذين. ولف الشيء (رد): جمعه، واللف - بالكسر: الحزب والطائفة. واللفوف: الجماعات، واللفيف: الجمع العظيم من أخلاط شتى في الجنس أو الصفات ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء: ١٠٤] والتف الشجر بالمكان: كثُر وتضايق. والألفاف: الأشجار يلتف بعضها ببعض ﴿وَجَنَّتٍ أَلْفَافًا﴾ ورجل ألفت ولففت: عيى بطيء الكلام إذا تكلم ملاً لسانه فمه (كانها التف بعضه على بعض في فيه) (وفي عكسه يقولون: لسانه منطلق - ذلق - طويل).

• (لفو):

﴿وَأَلْفَيَْا سَيِّدَهَا لَدَا آلِّبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]

«اللقاء - كسحاب: ما على وجه الأرض من التراب والقماش».

□ المعنى المحوري: وجود الشيء أو تيوحه على وجه الأرض أو في المتناول: كذلك التراب والقماش على وجه الأرض. ومنه «ألفاه: وجدته» [ق]... ﴿وَأَلْفَيَْا سَيِّدَهَا لَدَا آلِّبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥] ويقال: «ألفيته صادقاً أو كاذباً أي وجدته على هذه الصفة» (وهي قريبة من معنى كشف وجود هذه الصفة فيه) ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ [الصافات: ٦٩]، وجدوا آباءهم ضالين فاتبعوهم مسرعين [بحر ٧/٣٤٩] أي دون تدبر - بما هيأنا لهم من العقول واللوات - في ما دعاهم إليه الرسل، فاستحقوا ما ذكر قبل الآية من عذاب. ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا﴾ [البقرة: ١٧٠].

• (ألف):

﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]

«الألفُ من العدد معروف. والإلف - بالكسر: الأليف الذي تَأَلَّفَه وتأنَس إليه، وأوالف الحمام: دَوَّاجِنَهَا التي تَأَلَّفَ البيوت. أَلِفَ الشيءَ (عَلِمَ): أَسَسَ به وأحَبَه، والمكانَ: تَعَوَّدَه وأستأنَسَ به. وَأَلِفْتُ الشيءَ (علم) وَأَلَفْتُهُ: لَزِمْتُهُ، وَأَلَفْتُ بينهم - ض: جمعتُ بينهم بعد تفرُّق. وَأَلَفْتُ الشيءَ - ض: وَصَلْتُ بعضَه ببعض وجمعتُ بعضَه إلى بعض. وتَأَلَّفَ: تنظَّم.»

□ المعنى المحوري: تجمع المتفرقات مع نوع من المجانسة أو القبول بينها. كالتجمع في كل ما سبق، ولفظ الألف يعبر عن أكبر تجمع، والمفروض أنه لا يُجمع معاً في رقم واحد إلا أشياء من جنس واحد ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال: ٦٥] وكل (ألف) ومثناها وجمعها (آلاف) و(ألوف) فهي من هذا المعنى، والتأليف بين أشياء: إيقاع الألفة: الالتئام وقبول كلِّ غيره تجمعا ﴿يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ﴾ [النور: ٤٣] (يدفعه برفق حتى يلتئم)، وبين الناس، وبين القلوب: إيقاع الألفة أي الأُنس ﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. وكذا كل (ألف) وكلمة (المؤلفة).

أما الإيلاف في ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١]، فهو إما من أَلَفْتُهُ الشيءَ: لَزِمْتُهُ إياه؛ فتكون «رحلة» مفعولاً ثانياً، أو من أَلَفْتُ المكانَ بمعنى أَلَفْتُهُ (أي أفعل بمعنى فَعَلَ) كما قالوا «أَلَفْتُ الظباءَ الرملَ: لَزِمْتَهُ {من المؤلِّفاتِ الرملِ} إلخ. وهنا يكون المصدر مضافاً للفاعل والضمير و «رحلة» مفعولاً به [ينظر ل]. ثم قال كثيرون [ابن قتيبة وبعض البصريين والكوفيين]: إن الآية مفعولٌ لأجل الجعل في قوله تعالى: ﴿لَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ [في سورة الفيل السابقة]. وبعضهم جعل اللام الداخلة في ﴿لِإِيلَافٍ﴾ بمعنى إلى، أي نعمة إلى نعمة، وبعضهم

قَطَعَهَا عن السورة السابقة وعلَّقها (باعجب) أو «فليعبدوا»، والصواب عند طب أن المعنى: اعجبوا لا يلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتَرْكِهِمْ عِبَادَةَ رَبِّ البيت الذي أطعمهم وآمنهم، فليعبدوا ربَّ هذا البيت [تأويل المشكل ٣٢٠، قر ٢٠/٢٠٠].

وأما ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ﴾ في آية الصدقات [التوبة: ٦٠] فهم «قوم من سادات العرب أمر الله تعالى نبيه ﷺ في أول الإسلام بتألفهم أي بمقاربتهم وإعطائهم ليرغبوا من وراءهم في الإسلام، فلا تحملهم الحمية - مع ضعف نياتهم - على أن يكونوا إلبا مع الكفار على المسلمين» [ل] [فالتأليف إعطاء من أجل تحريرهم من أضعانهم لينظروا بتجرد رحمة من الله تعالى لخلقه].

• (لفت):

﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَآمَضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥]

«الآلفت من الثيوس: الذي اعوجَّ قرناه والثويا. ولَفَّتَ الدقيقَ بالسمن: عَصَدَهُ أي لوى بعضه على بعض بالسمن؛ فتماسك».

□ المعنى المحوري: لِي الشئ أو تحويله عن حال أو وجه إلى آخر، أو حول شيء فيمتسك: كَالْقَرْنِ الْآلَفْتِ التَّوَى عن استقامته مُتَسَكًّا على وضع مغاير، وكذلك عَصَدَ الدقيق بالسمن خَلَطَهُ وجَعَلَهُ يتماسك بالعجن. ومن اللَّيِّ دون قيد الشبيث: «لَفَّتَ وجهه، وتلَفَّت إلى الشئ»، والتفت إليه: صَرَفَ وجهه إليه ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ [هود: ٨١ والحجر: ٦٥] (المقصود النهي عن الالتفات إلى الخلف للنظر إلى القرية التي خرجوا منها. وهذا من كمال أدب الامتثال، والإعراض عن دار الكفر وأهله)، وأما قولهم: «لَفَّتَ اللِّحَاءَ عن

الشجر: قَشْرُه، فهو من الأصل أيضًا؛ إذ هو فَضْلُ له أي تحويل. ويتأتى أن يكون من إصابة الصفة لأن اللحاء ملتفٌ على سوق الشجر والفروع». ومن معنوي هذا الالتفات والصرف ﴿ قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَلَفَّتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا ﴾ [يونس: ٧٨] وكذا قولهم: «لِفْتُهُ مَعَكَ - بالكسر: أي صَغَوْه وَمِئِلَه إِلَيْكَ».

• (لفح):

﴿ تَلَفَحُ وَجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]

«لَفَحَتِ النَّارُ وَالسَّمُومُ بَحْرَهَا: أصابه حرُّها فتغيَّرَ وجهُه» [المقاييس].

□ المعنى المحوري: حِدَّةٌ تندفع من شيء؛ فُتْصِبُ (ظاهر) ما يَعْرِضُ لها:

كلفح النار في الوجه. ومنه ما في آية التركيب. ومنه «لَفَحَهُ بِالسِّيفِ: ضربه به ضربةً خفيفة» (تجرح جلده الظاهر فقط).

• (لفظ):

﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨]

«لَفَظْتُ الشَّيْءَ مِنْ فَمِي (ضَرَبَ): رَمَيْتُهُ. واسم الملفوظ لُفَاظَةٌ - كُرْحَامَةٌ

وَعُرَابٌ، وَلَفِيزٌ، وَلَفِظٌ - بِالْفَتْحِ. والأرض تَلْفِظُ المِيتَ: إذا لم تقبله ورَمَتْ به.

والبحر يلفظ بما في جوفه إلى الشُطُوطِ. وَلَفَظَتِ الأَرْضُ خَبِيئَهَا: أظهرت ما كان

قد اختبأ فيها من النبات.

□ المعنى المحوري: قَذْفٌ بقوة من جوف أو حيز: كلَّفِظُ الأَرْضُ المِيتَ

والنبات. ومنه لَفَظَ بالكلام: تكلم ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾

ومنه «لَفَظَ نَفْسَهُ: مات» (قذف بها والنفس عظيمة الخطر).

□ معنى الفصل المعجمي (لف): التلوي على ظاهر الشيء وما يلزمه من الوجود بكثافة ما على ذلك الظاهر كما يتمثل في اللقافة: ما يُلَفُّ على الرجل وغيرها - في (لفف)، وفي اللَّفَاء - كسحاب: ما على وجه الأرض من التراب والقماش - في (لفو)، وكما في الألفة بين الناس وأوالف الحمام التي تألف البيوت من تجمع مع ارتباط ما - في (ألف)، وكما في اعوجاج القرون والتوائها - في (لفت)، وكما في لفتح النار والسموم الوجه فيتغير لونه - في (لفتح)، وكما في إخراج ما كان بالداخل إلى الظاهر كلفظ الكلام من الفم، والميت من الأرض، ولفظ البحر ما في جوفه - في (لفظ).

## اللام والقاف وما يثلثهما

• (للق - لقلق):

«اللَّقَلَقُ - بالفتح: اللسان. وَطَرَفٌ مُلَقَّلَقٌ: حَدِيدٌ لَا يَقَرُّ بِمَكَانِهِ. وَاللَّقَّ بِالْفَتْحِ: الْأَرْضُ الْمُرْتَفَعَةُ، وَكُلُّ أَرْضٍ ضَيِّقَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ».

□ المعنى المحوري: اندفاع بامتداد - مع صَدْم (متوال)<sup>(١)</sup>: كاللسان

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والقاف عن تعقد وغلظ في الجوف، والفصل منها يعبر عن امتداد وصدْم (= تعقد وغلظ) في الجوف كاللسان في جوف الفم. وفي (لقى) يضاف ما تُعبر عنه الباء من امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن تماس (تصادم وعثور) عَبْرَ مسافة (امتداد) كانت فاصلة كَاللَّقَى يُعْتَرُّ عَلَيْهِ أَي يُوْجَد وَيُتَحَصَّل - صَدْمًا أَي مُصَادَفَةً. وفي (لقب) تعبر الباء عن التصاق وتجمع، ويعبر التركيب عن لصوق ما يُطَلَّقُ مُصَادَفَةً وهو اللقب. وفي (لفتح) تعبر الحاء عن احتكاك =

وتردده في جوانب الفم، وكحركة الطَرْف الموصوف في كل اتجاه وتوقفه، والأرض المرتفعة ناتئة من بين ما حولها وتَصُدُّ، والأرض الضيقة المتصلة تصدُّ من يمشي عَرْضًا. ومنه: «لَقِيَ عَيْنَهُ: ضربها بالكف خاصة» (فهذا امتداد وصدم).

• (لقى):

﴿وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥]

«اللَّقَى - كالفتى: كل شيء مُلْقَى على الأرض مطروح متروك كاللَّقْطَة،

ولا قَيْتُ بين طَرْفِي قَضِيبٍ: حَنَيْتُهُ حتى تلاقيا والتقيا. وتَلَقَّتِ المرأةُ: عَلِقَتْ».

□ المعنى المحوري: تحصيل بالمقابلة مواجهةً أو تماسًا أي بقوة [عبارة أبي

حيان (١٩٣/١) عن القوة هنا «اللِّقاء: استقبال الشخص قريبًا منه»]: كالشيء

المطروح على الأرض يُعثر عليه أو به، وعلوق المرأة وجودٌ للجنين - قوى، لأن بذرته تَعْلَقُ بِالرَّحِمِ. ومنه: «لَقَيْتُ فُلَانًا، وكلُّ شيءٍ استقبل شيئًا أو صادفه فقد

لَقِيَهُ: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ٧٦]، ﴿يَوْمَ اتَّخَذَ الْجَمْعَانِ﴾

[آل عمران: ١٥٥] (أي في بدر). وكل (لَقِيَ) و (التقى) ومضارعهما فهي بمعنى

المقابلة أو الوجود القوي. وكل (تَلْقِيَةٌ) فهي بمعنى إيصال الشيء بقوة إلى من

= بعرض مع جفاف، ويعبر التركيب عن استقرار ما ألقى في ذلك الحيز الواسع العريض

كالجنين في مقره. وفي (لقط) تعبر الطاء عن تجمع بقوة وغلظ، ويعبر التركيب عن ضم

ما تسيَّب فلا يذهب ضياعًا كلقط الثوب والسنبُل. وفي (لقف) تعبر الفاء عن

الانفصال بإبعاد، ويعبر التركيب عن خفة وسرعة في أخذ الشيء (المُلْقَى منفصلاً)

كلَّقفه من الهواء. وفي (لقم) تعبر الميم عن اضطمام من الظاهر، ويعبر التركيب عن ضم

الفم على ما يُلْقَى فيه.

يستقبله أي يلقاه ويمجده: ﴿وَلَقَّهْمُ نَصْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١] (أو وجدهم إياهما ونعمهم بهما). والتلقى: استقبال ما يُلقى ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] التعرض للقاء ثم يوضع موضع القبول والأخذ [بحر ٣١٢/٧]. واللقاء: المقابلة أيضا ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٣١] لقائه سبحانه بعد البعث أو لقاء جزاء إنكارهم [ينظر قر ٤١١/٦ - ٤١٢] (والأول أولى، لأنه الأصل ويترتب عليه الجزاء). ﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦] (يُوحَى إليك وتستقبله). ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾ [السجدة: ٢٣] (لقاء موسى أو لقاء موسى كتابك بالقبول، أو لقاء ما لقيه من التكذيب...) (قر ١٠٨/١٤) رأميل إلى عود الضمير على الكتاب أي مثله أي آتينك مثل ما آتينا موسى [بحر ١٩٩/٧] وفي هذا من التثيت والبشريات ما فيه. وكل (اللقاء) فهو طرح للشيء حيث يُلقى، أي يُرى (ويؤخذ): ﴿وَأَلْقَوْهُ فِي غَيَابَتِ﴾ [يوسف: ١٠]، ثم تُعورف في كل طرح (الراغب). ﴿وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٠] قال (القي) تنبيها على أنه دهمهم وجعلهم في حكم غير المختارين [الراغب]. ويستعمل (القي) لدعم فعل يليه ﴿أَلْقَى السَّمْعَ﴾ [ق ٣٧] ﴿فَأَلْقَوْا السَّلَمَ﴾ [النحل ٢٨] وكذا ما في [البقرة ١٩٥]. ومصادر الأفعال المذكورة وما اشتق منها هي بمعانيها التي ذكرناها. ﴿تَلَقَّاءُ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٧] تلقاء الشيء: حذاؤه، وهو ظرف مكان بمعنى جهة اللقاء [متن] فالمعنى: إذا أُرُوا ما فيه أهل النار من العذاب. ﴿فَالْمَلَقِيَتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥] هي الملائكة، والذكر: الوحي [بحر ٣٩٦/٨]. ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِيَانِ﴾ [ق: ١٧]: الملكان الموكلان بكل إنسان: ملك اليمين يكتب الحسنات، وملك الشمال يكتب السيئات [نفسه ١٢٣/٨]. ﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٥٢] ينظر تركيب (منى) هنا.

• (لقب):

﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١]

«ليس في التركيب إلا: «اللَّقب: التَّبْر، وما اشتق منه».

□ المعنى المحوري: تحميل الشخص باسم يَلصَقُ به ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾.

• (لقح):

﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢]

«ناقة لاقح: حامل. والملاقيح: ما في البطون من الأجنّة. واللقاح - ككتاب:

اسم ماء الفحل من الإبل والخيل. وتلقيح النخل (أن يؤخذ شِمْرَاخ من الفُحَال فيُدَسّ في جوف الكافور، وهو وعاء الطَّلَع).

□ المعنى المحوري: استقرارُ طاريٍّ في حَيِّزٍ (جوفي) مُجانسٍ له. كالجنين في

البطن. ومنه «اللواقح من الرياح: التي تحمل السحاب أو الخير». أو هي بمعنى

مُلقحات لأنها تحمل اللقح إلى الأشجار من فحولها ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾،

وقد أطلقوا اللقوح على اللبؤن من الإبل أولَ إنتاجها شهرين أو ثلاثة؛ باعتبار ما كان، أو تفاؤلاً بجديد.

• (لقط):

﴿فَاللَّقِطَةَ إِذِ الْفِرْعَوْنُ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]

«اللقطة - بالضم وكهمزة أقيس: الشيء الذي تجده مُلقِي فتأخذه. واللقط

- محرّكة: كذلك، وهو أيضًا كلُّ نُّثارة من سُنبُلٍ أو ثمر كلقطِ السنبُل الذي

مُخطئه المناجلُ يلتقطه الناس. واللقاطة: ما التُّقط من كَرَبِ النخل بعد الصِرام.



وقد لَقَطَهُ (نصر): أخذه من الأرض».

□ المعنى المحوري: أَخَذُ ما عَرَضَ وجوده (ملقى) بلا توقع أو طلب؛ فلا يذهب ضياعًا. كما تؤخذ اللقطة: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَّبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُه بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ [يوسف: ١٠]. ومنه: «لَقَطَ الثوب: رَفَوْه رَفْوًا مقاربا» فإن رفو الثوب لأم لخرقه، وَصَّمُ بعضه إلى بعض وإصلاح ما وَهَى منه» وهو إما من وصل بعضه ببعض والوصل أخذ وتحصيل، وإما من أن ذلك استنقاذ وتدارك حتى لا يتلف ويهدر.

● (لقف):

﴿وَأَلْقَى مَا فِي بَيْمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا﴾ [طه: ٦٩]

«رجل لَقِف - بالفتح وكفرح: خفيف حاذق. سريع الأخذ لما يُرْمَى إليه باليد، وسريع الفهم لما يُرْمَى إليه من كلام باللسان. وحوض لَقِفٌ - ككتف، ولَقِيف: لم يُمْدَر ولم يُطَيَّن فالماء يتفجّر من جوانبه (كانوا يَطْلُون جوانب الحوض بالطين العَلِك حتى لا يتسرب الماء من بين الحجارة التي بني بها فإذا لم يُطَلَّ تسرب الماء) اللَقْف: تناول الشيء يُرْمَى به إليك باليد أو اللسان. لَقَفَنِي صاحبي الشيء - ض فلقفته (فَرِح ولَقَفنا - بالفتح). وتلقّفه: تناوله بسرعة - وتلقّفْتُ التلبية من في رسول الله ﷺ: أي تلقّفْتُها وحَفِظْتُها بسرعة».

□ المعنى المحوري: أَخَذُ الشيء بخفة أو خطف: كلّف الشيء من الهواء، وكلّف الثغرات التي بين حجارة الحوض الماء تسريًا بخفية، وأرى أن لفظ (يتفجر) غير دقيق هنا. ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [الأعراف: ١١٧، الشعراء: ٤٥] (تلقمه بخفة كالخطف).

• (لقم):

﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصفات: ١٤٢]

«اللُقْمَة - بالضم: اسم لما تُهَيَّئُهُ لِلتَّقَامِ. لَقِمْتُ اللُقْمَةَ (كشرب) لَقْمًا - بالفتح: أَخَذْتُهَا بِفِيكَ، وَاللُقْمَةُ - بالفتح: أَكَلَهَا بِمَرَّةٍ. وَلَقِمْتُ البعيرَ - ض: إذا لم يأكل حتى ناولته بيدك».

□ المعنى المحوري: ضَمُّ الفم ما يُلْقَى إليه لَقْفًا بِمَرَّةٍ: كالتقام اللقمة:

﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ (تلقاه في فمه حين أذْحَضَ من الفلْكَ). ومنه: اللَقَمَ محرّكة: معظم الطريق/ مُنْفَرَجَه/ متنه ووسطه. (يلتقم السائر فيه ويبلعه كما قالوا (سراط). ﴿وَأَلْقَدْنَا لِقْمَنَ الْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: ١٢] هذا عَلَّمَ لعبد من عباد الله كان عالمًا، أو قاضيًا، أو عبدًا، وزمانه ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام [ينظر بحر ٨/ ١٨١].

□ معنى الفصل المعجمي (لق): الصدم أو الالتقاء بالشيء في الحيز بقوة كما

يتمثل في صدم اللسان جوانب جوف الفم، وتردد سواد العين إلى جانبيها مرة بعد أخرى بخفة - في (لقق)، وفي مصادفة الشيء على الأرض لَقَى - في (لقى)، وفي إلقاء النبز حيث يلصق بمن نُبِزَ به - في (لقب)، وفي إلقاء مادة اللقاح نطفة أو ما يشبه الدقيق في مقرها بحيث تستقر فيه - في (لقح)، وفي وجود الشيء متاحًا دون قصد بحيث يُلتَقَطُ - في (لقط)، وفي كونه متاحًا في الهواء بحيث يُلْقَفُ - في (لقف)، وفي كونه متاحًا لتتطبق عليه فتحة الفم - في (لقم).

## اللام والكاف وما يثلثهما

• (لكك - لكالك):

«جمل لُكَالِك - كُتْمَاضِر: عظيم/ ضخم. ورجل لُكَيَّ - كُجَيَّ: مكتنز اللحم. وناقة لُكَيَّة وَلِكَاك - ككتاب: شديدة اللحم مرميةً به رمياً. واللَّكِيك فرساً أو غيره: الصُّلْب المكتنز من اللحم».

□ المعنى المحوري: تراكم اللحم ونحوه على بدن الحي مع تلازُب واشتداد<sup>(١)</sup> - كما هو واضح في تلك الاستعمالات. ومنه: «اللِّكَاك: الزِّحام. التَّنْكَ الوِرْدُ: ازدحم وضرب بعضه بعضاً. واللُّك - بالضم صِنْع أحمر (يُمسك بشدة) وثقله أو عُصَارته يُرْكَب به النَّصْل في النَّصَاب (إمساك بشدة). والتَّنْكَ في حُجَّتِه: أبطأ (عدم تسيب) وفي كلامه: أخطأ (جفاء وغلظ). ولَكَّه: ضربه بجُمُعه في قفاه» (رَكْم شديد).

• (ألك - لأك):

﴿اللَّهُ يَضْطَفِي مِنَ الْمَلَيْكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥]

«يقال هذا أَلُوكٌ صِدْقٌ وَعَلُوكٌ صِدْقٌ وَعَلُوجٌ صِدْقٌ لما يُوَكَّل. وما تَلَوَّكْتُ بِأَلُوكٍ. وَأَلَّكَ الفرسُ اللَّجَامَ في فيه: عَلَّكَ ... مَضَّغَه».

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والكاف عن ضغط غثوري حاد، والفصل منها يعبر عن تراكم (مد من نفس الجنس) مع ازدحام كاللَّكِيك (الفرس الصُّلْب المكتنز اللحم). وفي (ألك) أضافت الهمزة الضغط على ذلك المعنى، وعبر التركيب عما هو كالمضغ للشيء الشديد المتناسك.

□ المعنى المحوري: مَضَع الشيء أو إدارته في الفم على شدة فيه: كمضغ الألوكة واللجام. ومنه الألوكة والألوك والمألكة - بضم اللام وفتحها: الرسالة (لأنها رسالة شفوية تدار في الفم والعامّة تقول الآن (قال له بَقَيْن) وهذا له أصل في «بَقَى: كَثُرَ كلامه») وَأَلَكَ بين القوم: ترسَّل (أَوْصَلَ كلام كلِّ طرف إلى الآخر)، وَأَلَكَه (ضرب): أبلغه الألوكة. وينقل بالهمزة فيقال آلَكْتُهُ والأصل أَلَكْتُهُ. والأمر منه أَلِكْنِي إليها برسالة [أصلها أَلِكْنِي]، والمعنى كُنْ رسولي إليها، والهمزة فيه لإصحاب المفعول مثل: «أقربتُ السيفَ: جعلتُ له قِرَابًا».

وقالوا إن المَلَك - كجبل - من هذا، وأصله مَأَلَك، ثم بالنقل مَلَأَك، ثم خُفِّف فصار مَلَكًا. لأن المَلَك رسولٌ يحمل رسالةً من الله عزَّ وجلَّ إلى مَنْ أراد من عباده. وفي ترجمة لَأَك في [ل] أوردوا أن أَلِكْنِي أصلها أَلِكْنِي، والمَلَأَك المَلَك لأنه يُبَلِّغ الرسالة عن الله عزَّ وجلَّ. وهذا التركيب (لَأَك) ليس فيه إلا هذا المعنى فحَرِيٌّ أن تكون «لَأَك» هي الأصل. ويقويه كثرة ورود أَلَك ومَأَلَك بمعنى رسالة، ولم يرد من التركيب الآخر إلا مَلَأَك. كما ينبغي أن يُعْتَدَّ بملحظ أن الرسالة هنا تُعني رسالةً شفويةً يحملها رسولٌ إلى المرسل إليه - كما تُشهد بذلك الشواهدُ الواردة [انظر لَأَك] - وهذا يقوِّي مأخذَ المَلَك من تركيب «لَأَك» من ناحيتين: الأولى أن الاستعمالات الواردة في لَأَك هي في تقليب شيء في الفم، والثانية أن رسالة الملائكة كانت دائمةً - فيما أعلم - شفويةً يملون رسالاته عزَّ وجلَّ إلى المصطفين من خلقه؛ فهذا وجه سَبِيحٌ يحقُّ أخذَ هذه من تلك. وأما أخذها من «ملك» كما قال ابن كَيْسان وغيره، فلا يناسب الملائكة الذين هم أعلم الخلق بأن المَلَك الحقُّ لله الواحد القهار. [وانظر ل، وطب ١/٤٤٤، وقر

١/٢٦٣] ﴿يُنزِلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [النحل: ٢]  
 ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١] لما رأى حسن صورته  
 وإشراق وجهه وشملتتهن هالة روحانيته شبهته بما تصورنه عن الملائكة. وهذا  
 التركيب ليس في القرآن منه إلا (الملك) وجمعه (الملائكة).

□ معنى الفصل المعجمي (لك): نوع من التراكم يتمثل في الاكتناز باللحم في (لكك)  
 كالجمل الكالك: الضخم، وفي ضغط الماضي العلوك ومضغ الفرس اللجام في (الك).

## اللام والميم وما يثلثهما

• (لم - ملم - لم - لما):

﴿الَّذِينَ يَحْتَبِرُونَ كَثِيرًا إِثْمُوا لَفَوْحِشَ إِلَّا اللَّعْمُ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم: ٣٢]  
 «اللِّمَّة - بالكسر: شعر الرأس إذا كان يجاوز شحمة الأذنين/ يُلَمُّ بالمنكبين.  
 ولِّمَّة الرجل - بالضم: أصحابه في سفر أو نحوه. ودار لمومة: تلَّم الناس  
 وتجمَعهم. ورجل مَلَمَ: تجمَع لشمل القوم. وحجرٌ مُلَمَلَمٌ: مُدْمَلَكٌ صُلْبٌ  
 مستدير - وناقَةٌ مُلَمَلَمَةٌ: مُدَارَةٌ غليظةٌ كثيرة اللحم معتدلة الخلق».

□ المعنى المحوري: تجمَع الشيء المتسع عند أطرافه فيلتقي ولا ينتشر<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتيًّا): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والميم عن التثام وتضام ظاهري، والفصل  
 منهما يعتبر عن تجمَع طرفي منتشر أو ما شأنه الانتشار كما في اللِّمَّة (شعر الرأس). وفي  
 (لوم) زادت الواو معنى الاشتغال، ويعبّر التركيب عن اشتداد في الأثناء وما هو من بابه  
 - كاللُّومة الشَّهدة واللام. وفي (لمح) تعبّر الحاء عن عِرَض، ويعبّر التركيب بها عن لُح  
 في سطح الشيء وظاهره تُلتقط كما في لمح البرق. وفي (لمز) تعبّر الزاي عن نفاذ باكتناز =

كاجتماع شعر اللِّمَّة في نهايته، حيث يماس الكتفين بأطرافه فحسب، وكأصحاب السفر تجمعهم طاريء، والْحَجَرُ المجتمع الأطراف، والناقة الوافرة اللحم نُظِرَ فيهما إلى استدارة الطرف/ المحيط الخارجي. ومنه «الآكل يَلْمُ الثريدَ (المنتشر) فيجعلهُ لُقْمًا. وَلَمْ اللهُ شَعْنَهُ: قارب بين شتيت أمره [تاج]. ولمنت الشيء (رد) جمعته (جمع خفيف غير وثيق) ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ [الفجر: ١٩] - أي بجميعة: أَنْصَبْتُمْ وَأَنْصَبَ غَيْرِكُمْ (بلا استحقاق). ومنه «الإلام واللِّمَم»: وله تفسيرات ثلاثة: أ - مُقَابَرَةُ الدَّنْبِ مِنْ غَيْرِ مَوَاقِعَةٍ، ب - صِغَارُ الذُّنُوبِ نَحْوَ القُبْلَةِ وَالنَّظْرَةِ. ج - أَنْ يَلْمَ بِالْمَعْصِيَةِ الْفَاحِشَةِ وَلَا يُصِرَّ عَلَيْهَا. نظروا إلى قولهم: «لَمَّ بِهِ: وَمَا يَزُورُنَا إِلَّا لَمَامًا» (كما نقول الآن حَظْفًا). ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ وما ذكرناه هو كلام اللغويين وأقربه إلى مذاق اللفظ هو الثاني لأنه مس عند الطرف أو الحافة، ثم الأول. أما كلام المفسرين فينظر [قر ١٧/١٠٦-١٠٩، بحر ٨/١٦٢] وبه لَمَّ من الجن أي مَسَّ.

«ولم» النافية يؤخذ معناها من منع الانتشار في الأصل، كأن المعنى جَمَدَ أو تَوَقَّفَ عن أن يفعل ﴿بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الصفات: ٢٩]. وكذلك «لما» الجازمة لأنها مقاربة ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَنُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤]. وأما «لما» الحينية فهي من الاجتماع (اجتماع تمام) أي حين تَمَّ الأول وقع كذا،

---

= وحدة، ويعبر التركيب عن الدفع بضغط في البدن كما في اللَّمَز. وفي (لمس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة، ويعبر التركيب عن نوع من الجس للظاهر طلباً لمعرفة أو تحصيل كما يفعل بالناقة اللَّمُوس.

﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً...﴾ [القصص: ٢٣].

وأما التي قيل فيها إنها استثنائية فإنها تُفيد شمول الوقوع. وهذا الشمول يتحقق بالتجمع المذكور في الأصل، ويَلَفَت النَّظَرَ وجودُ «كل» في الآيات التي وردت فيها ﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]، ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا حَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢]، ﴿وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لِيُؤْفِقِينَ رُبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾ [هود: ١١١] ورأى ابن الحاجب أنها الجازمة حُذِفَ فِعْلُهَا [مغنى اللبيب ٢١٨/١] كما أن المازني، والجوهري أولوها [ل].

• (لوم):

﴿مُجْتَهَدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ [المائدة: ٥٤]

«اللومة - بالفتح والضم: الشَّهْدَةُ (= العسل مادام لم يُعَصَّر من شمعها).

اللام: الشديد من كل شيء».

□ المعنى المحوري: تحيز مع اشتداد: كما يتحيز العسل في عيون القرص،

والعسل يتمطط وهذا مستوى من التماسك والاشتداد، وكما يتماسك الشديد من الأشياء.

ومن معنوي هذا التماسك: «تلوّم في الأمر: تمكّت وانتظر وتلبّث. لي في

الأمر لومة - بالضم أي تلوّم. واللؤامة - كرخامة: الحاجة (لأنها يراد ضمُّها

وحوزها - انظر سأل) واللام: القرب» (اتصال كالتماسك). ومن ذلك «اللؤم:

العذل» (تعنيف يردع عن التجاوز - فهو من الحضر في حيز ومنع التسبب)

﴿فَلَا تَلُومُونِي وَوَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. وكل ما في القرآن من التركيب

فهو من اللؤم بمعنى العذل هذا. ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوَّمُونَ﴾ [القلم: ٣٠]، ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٢، وكذا ما في الذاريات: ٤٠]: قد أتى ما يحق أن يلام عليه. ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢] هي التي تلوم صاحبها على فعل الشر - فهي نفس شريفة وقيل بعكس ذلك [ينظر بحر ٣٧٥/٨].

• (لمح):

﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَّمِجٍ بِالْبَصَرِ﴾ [القمر: ٥٠]

«ملامح الإنسان: ما يلمح من ظاهر وجهه/ محاسنه ومساويه. ولمح البرق والنجم كلمع: بدا لمن يلمح».

□ المعنى المحوري: لَمَعَ سطحية لطيفة تنتشر على ظاهر الشيء وتميزه: كلمح البرق، والملامح لَوَّافَتْ في الشيء كالتتوء والغثور وضخم الأنف والحواجب ولون البشرة ونسب القسَمَات. والنِسْبُ بين معالم الوجه بعضها إلى بعض تمييز إنساناً حتى وإن ظهرت مشابهة لها في غيره. ومنه «لَمَحَ إليه وألمح: اختلس النظر، واللَمحة: النظرة بالعجلة/ بنظر خفيف» (لَقطة خفيفة لشيء يعرض في مجال الرؤية - كما يلفت الإنسان حدقته دون وجهه نحو أحد ثم يرُدُّها بسرعة، وكما يوجه بصره عابراً نحو شيء ثم يصرفه. وهذا ما يفهم من الحديث الوارد أنه ﷺ «كان يلمح ولا يلتفت». ويصدق اللَمح أيضاً بالرؤية العابرة لشخص أو شيء يظهر ثم يختفي في أقل زمن. وورد من هذا «أَلَمَحَتْ المرأة من وجهها: إذا أمكنت من أن تلمح تفعل ذلك تُرى محاسنها. ثم تُخفيها». وعن الأول عبَّروا باختلاس النظر. ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمِجٍ الْبَصَرِ﴾ [النحل: ٧٧ وكذا ما في القمر: ٥٠] قال الفراء: كخطفة بالبصر [ل].



• (لمز):

﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [التوبة: ٧٩]  
«لمزه (ضرب): دفعه وضربه».

□ المعنى المحوري: الدفع في البدن بشدة وحدة. ومنه قيل: «لمزه: عابه ووقع فيه»: ﴿ وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ ﴾ [الهمزة: ١]. ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَلْعِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [التوبة: ٥٨] أي من يعيبك في قَسَمِ الصدقات، وهي نزغة منافق مُتَعَلِّقُه تحصيل الدنيا ومحبة المال [ينظر بحر ٥٧/٥]. ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ ﴾ [التوبة: ٧٩] عابوا من تصدق بصاع من صاعين كان آجَرَ نفسه بهما، ومن تصدق بناقة وذبي بطنها، وكان هو قصيرا أسود، فقالوا: هي خير منه، فرد الرسول ﷺ عنه [نفسه ٧٦/٥]. ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الحجرات: ١١] اللمز: العيب، ويكون [مواجهة] بالقول، وبالإشارة [بالعين] ونحوها [كالرأس والشفة] مما يفهمه آخر. والهمز يكون باللسان وغيره في القفا. والمعنى: لا يعب بعضكم بعضا - كأن المؤمنين نفس واحدة [بحر ١١٢/٨، تاج].

• (لمس):

﴿ أَوْلَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء: ٤٣]  
«إكاف ملموس الأحناء: إذا لُمِسَتْ بالأيدي حتى تستوي / الذي قد أُمِرَّ عليه اليد ونُجِحَتْ ما كان فيه من ارتفاع وأود. (الإكاف: البرذعة والمقصود خَشْبُهُ).  
ناقة لَمُوس: سُكَّ في سَنَامِهَا أْبَاهَا طِرْقُ أُم لَّا، فَتَلْمَسُ. وَبَيْعُ الْمَلَامَسَةِ هُوَ أَنْ يَلْمَسَ الْمَتَاعَ مِنْ وَرَاءِ الثَّوْبِ (أَي مِنْ ظَاهِرِ الْكَيْسِ) وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ ثُمَّ يُوقِعُ الْبَيْعَ».

□ المعنى المحوري: أخذ بلطف من ظاهر الشيء تهيئةً لحسن استعماله -  
 كما يُنَحَّتْ (يؤخذ) التتوء من أحناء الإكاف حتى يصير ناعماً للراكب وكجس  
 الناقة الموصوفة بالأصابع من ظاهر بدنها لمعرفة مدى سمنها (لشراء أو معرفة  
 حال)، وكجس السلعة من ظاهر كيسها في بيع الملامسة ونحوه لمعرفة الحال من  
 أجل الشراء.

ومن الأخذ بلطف (خفة) ما جاء في الحديث عن نوعين من الثعابين «فإنها  
 يلمسان البصر» أي يذهبان به بخفة كالخطف.

ومنه أيضًا «اللمس باليد / أن تطلب شيئاً ههنا وههنا» (دفع اليد في كل  
 اتجاه للعثور على الشيء فهذا تحصيل بلطف) والتمس الشيء: طلبه: ﴿قِيلَ  
 أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [الحديد: ١٣]، ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا  
 مُلَمَّتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهْبًا﴾ [الجن: ٨]: طلبنا خبرها كما جرت عادتنا [قر  
 ١١/١٩] ويجوز أنهم طلبوا الوصول إليها لنفس الغرض فلم يستطيعوا لأنها  
 ملئت.. ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٧] أي لو أنهم مع رؤيتهم جسوه بأيديهم لم  
 يزدحم ذلك إلا تكديبًا. وذكر اللمس لثلاثا يقولوا ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ [الحجر:  
 ١٥] وذكر اليد لثلاثا يظن أن المقصود باللمس الفحص [ينظر بحر ٤/ ٨٢] ومنه  
 «لمس الجارية: جامعها (كناية). والتي لا تُرَدُّ يَدَ لَامِسٍ» تُرَنُّ بالفجور، لأن  
 اللمس جس باليد. وقوله تعالى: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [النساء: ٤٣] والمائدة: [٦  
 يصدّق بالجماع (كناية)، وهو واضح وعليه فريق كبير [ينظر طب ٨/ ٣٩٨] ويؤيده  
 ما في التركيب من معنى الطلب. ويصدّق توسعاً على ذوق الجسم باليد  
 ونحوها، كما في لمس الناقة، وعليه آخرون. ومنه «اللميس: المرأة اللينة الملمس».

أما «اللَّهَاسَة - كَرُخَامَة»: الحاجة المُقَارِبَة» فمن الأصل؛ لأنها يُطَلَبُ ضمُّها بلطف.

□ معنى الفصل المعجمي (لم): نوع من الضم أو التضام لما شأنه الانتشار إلى الظاهر كما يتمثل ذلك في اللَّيْمَة شعر الرأس إذا جاوز (طَرَفُه) شحمة الأذنين فيتوقف هناك كالتجمع - في (لم)، وكما في اللُّومة: الشُّهدة حيث يمتلئ كل من (أبراج قُرُص) العسل بالعسل إلى حافته (= طَرَفُه) ولا يجاوزه - في (لوم)، وكما في اللُمح الالتقاط السريع والملاحم الظاهرية اللطيفة أي الدقيقة في (لمح)، وفي الظاهر الذي يدفع فيه - في (لمز)، وفي تحصيل الشيء بلطف أو تحصيل لطف الظاهر - في (لمس).

## اللام والنون وما يثلثهما

• (لون - لين):

﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنْ أَعْمَلَ سَبِيغَتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ ﴿سبأ: ١٠﴾﴾

«اللَّيْنَة واللُّونَة - بالمد: كل صَرَب من النخل، أو ما لم يكن بَرْنِيًّا. اللَّيْنَة - بالفتح كالمِسْوَرَة (= نوع من الحشايا) يُتَوَسَّدُ بها».

□ المعنى المحوري: احتشاء الشيء بلطيف رِخْو أو كالرخو يظهر أو يظهر أثره<sup>(١)</sup>: كالنخل ليس مصمت الجوف كبقية الشجر، وله ثمر حلو معروف (ثم هل عدّ العربي التمر الذي يثمره النخل خارجًا من حشاه ولذا خلا جوفه فلم

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والنون عن امتداد باطني في لطف، تتوسطهما الواو أو الياء في (لون لين) فيعبران عن رقة في الباطن، كما في اللين واللينة واللون. النخل يثمره الحلو، واللينة: الحشية.

يكن مصمتًا؟) والمِسورة رخوة الجوف. ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [النحل: ٥].

ومن ذلك: «اللين (ضد الصلابة) وهو من رقة الباطن ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا ﴾ [طه: ٤٤]. والليان كسحاب: نعمة العيش/ الرخاء والحنف. وكل ما في القرآن من يائي العين هذا فهو من اللين المرونة ضد الجساوة والصلابة.

ومن ذلك الأصل: «اللّون: السواد وغيره»، إذ هو بُقِعَ تعرّو الجلد (كأنها ناشئة عن الباطن)، ﴿ وَمَا ذَرَأْ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ﴾ [النحل: ١٣]. وكل ما في القرآن من واوي العين هذا فهو اللون وجمعه الألوان بمعناه المذكور الصبغ الذي تبدو به مادة الشيء من صفرة أو حمرة إلخ.

## اللام والهاء وما يثلثهما

• (لهله):

«تَلَهَّلَهُ السَّرَابُ»: اضطرب. بلدٌ وأرضٌ لهْلُهُ - بالضم: واسعةٌ يضطرب فيها السراب».

□ المعنى المحوري: اضطراب ما يبدو بعيدًا شفافًا<sup>(١)</sup>: كاضطراب

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والهاء عن نحو الإفراغ، ويعبّر الفصل منها عن فراغ الممتد كاللهْلُهُ الأرض الواسعة، والسراب. وفي (لهو - لهي) تعبّر الواو عن اشتغال، ويعبّر التركيب عن نحو تدلّي الشيء (أو تعلقه) في ضعف وفراغ كاللهاة =

السراب. وهو يكون بعيداً ويبدو كالماء.

• (لهو - لهي):

﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمُ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٧]

«اللَّهَاءُ: كفتاة: لحمه حمراء.. معلقة في أقصى سقف الفم.. مُشْرِفة على الحلق. واللَّهُوة - بالضم والفتح: ما أَلْقِيَتْ في فم الرّحى من حبوب اللطّخن».

□ المعنى المحوري: التَّدَلِّي هُوِيًّا في فَرَاغ: كاللحمه الموصوفة، وما يُلْقَى في فم الرّحى. ومنه قيل: «لهوتُ بالشيء ألهوهُوا وتلهَّيتُ به. وكذلك لعبتُ به وتشاغلتُ وغفلتُ به عن غيره. (انغمستُ فيه مع عدم جدواه)، وكذلك «لهيتُ (كرضى) به: أحببته (كما يقال عَلِقَهُ من التعلُّق وهويه من تركيب هوى). وأما «لهيتُ عن الشيء: غفلتُ عنه ونسيته وتركتُ ذِكره»، فمن ذلك، لكن مع أثر التعدية بـ «عن»، كأنك هُوتَ وهيتَ بشيء آخر فشغلتَ به عن هذا. و«اللَّهُو - بالفتح: كل ما يُلهَى به» (الانغماس في أمور تُضْحِك أو تُشغَل دون نفع ديني أو دنيوي جاد). ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦]: أساطير

= تمتد - وهي رقيقة الجرم - نحو فراغ الحلق. وفي (أله) تسبق الهمزة بالتعبير عن الدفع، ويُعبّر التركيب عن شفافية (من جنس الفراغ) مع أثر كما في الإلاهة الشمس. وفي (لهب) تعبّر الباء عن التجمع، ويعبر التركيب عن تجمع مع فراغ كما في تجمع جِزْم اللهب وهو خفيف لا كثافة له. وفي (لهت) تعبّر التاء عن نفاذ بانتشار وغلظ، ويعبر التركيب عن نفاذ غليظ بسبب جفاف أو نحوه، كلسان الكلب حيث يلهت، وكالنقط الحمراء في الوجه والخص. وفي (لهم) تعبّر الميم عن التثام وتضام ظاهري، ويعبر التركيب عن ضم في جوف الفم إلقاء أو كالإلقاء كما في التهام الطعام وغيره.

الأعاجم والمغنيات والطليل والمعازف [ينظر بحر ١٧٩/٧]. ﴿وَمَا آحْيَوُا الدُّنْيَا  
إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ [الأنعام: ٣٢] أي هي شبيهة باللهو واللعب إذ لا طائل لهما، كما  
أنها لا طائل لها. فاللهو واللعب اشتغال بما لا غنى به ولا منفعة.. وقيل هذه  
حياة الكافر أما حياة المؤمن فتنطوي على أعمال صالحة [نفسه ٤/١١٢]. ﴿أَلَهْنَكُمُ  
آلَتَكَاتِرٌ﴾ [التكاثر: ١]: (شغلكم عما هو حقُّ أو أحقُّ). ﴿لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنبياء:  
٣] (ملأى بالباطل فلا فراغ ولا فرصة لتدبر الذكر الموجه إليهم). ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ  
نَتَّخِذَ لَهُمْ هَوَاءً لَأَخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ [الأنبياء: ١٧] قيل إن المراد هنا الولد وقيل الزوجة  
(وهذا أنسب للهو)، ثم قيل إن عَجَزُ الآية يعني أنه تعالى لو أراد لكان ذلك في  
قدرته، قال أبو حيان: ولا يجيء هذا إلا على قول من قال الله هو اللعب، وأما  
من فسره بالولد و المرأة فذلك مستحيل لا تتعلق به القدرة. [نفسه ٦/٢٨٠]  
وأقول إن اللعب أيضًا مستحيل أن يكون من الله عزَّ وجل. وتعلق القدرة مسألة  
كلامية أستوحش من الخوض فيها.

• (أله):

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

«الإلاهة - كرسالة: الشمس. وقيد بعضهم بأن العرب سمّت الشمس - لما  
عبدوها - إلهة [التهديب]، وتقال أيضًا كُرْخَامَةٌ. وقال بعضهم هي كرخامة:  
الشمس الحارّة، أو الإلاهة - كرسالة: الحية: وهي الهلال. وفي [ل] [هلل]:  
والهلال: الحية إذا سُلِحَتْ. وفي [تاج] «الهلال: سِلْخُ الحية»<sup>(١)</sup> (بكسر السين وهو

(١) تركيب (هلل) يعبر عن فراغ الأثناء (وهذه هي حقيقة الشفافية) وهلال السماء يبدو  
فارغ الوسط. وسِلْخُ الحية شفاف كالفارغ الأثناء. ويشهد لورود «الهلال: سِلْخُ =

غِلاف شَقَاف يترَبَّى عليها بين حين وآخر فَتَخْلعه). فالذي أرجحه أن عبارة «الإلهة الحية» تحريها «الإلهة: سِلْخُ الحية». فهو المتسق مع «الإلهة: الشمس» في الشفافية. ولعل هذا مقصود ثعلب بقوله «الإلهة: الهلال [تاج].»

□ المعنى المحوري: شفافية أو ضوء مع أثر تُسْتَشعر حَدْثُه: كضوء الشمس ومعه حرارتها، وكسِلْخُ الحية بشفافيته مع استشعار ارتباطه بحدّة السم في الأفعى.

هذا، وقد قال فريق من العلماء إن لفظ الجلالة (الله) ليس من الأسماء التي يجوز اشتقاق فعل منها كما يجوز في الرحمن الرحيم<sup>(١)</sup>، أي أنه غير مشتق. وقال فريق آخر إن أصله الإلاه - وحذفت الهمزة كما حذفت من الناس وأصله الأناس، وكما حذفت من ﴿لَيْكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي﴾ وأصلها لكن أنا<sup>(٢)</sup> - فإذا جرينا على الرأي الثاني تأتّى فيه من المعنى المحوري الذي ذكرناه معنى النور والتعالى والغيبية واستشعار الأثر - وهي معان لغوية تُؤخذ من استعمال لفظ «إلاه» للشمس وسِلْخُ الحية. وهذه المعاني اللغوية تجليات في معاني الألوهية، فالإلاه

= الحية» قول الشاعر (ل - هلال).

ترى الوشَى لَمَّا عَا عليها كأنه قشيب هلال لم تَقَطَّعَ شَبَارِقُه

وجاء في المجمل عن بيت ذي الرمة (وهو في ل أيضًا):

إليك ابتدلنا كل وَهْم كأنه | هلالٌ بدا في رَمَضَة يتقلب

«الهلال ضرب من الحيات، ويقال بل هو سِلْخُ الحية». اهـ (الوهم: الجمل العظيم / الضخم القوي).

(١) تهذيب اللغة للأزهري ٤٢٢/٦، وتفسير الطبري ١٠٣/١.

(٢) انظر: الطبري ١٢٢/١، والقرطبي ١٠٢/١، والتهذيب ٤٢٢/٦.

الحق جل جلاله نور لا يحاط بكنه حقيقته، بيده كل شيء: العالم كله مما هو أدق من الذرة إلى ما هو أعظم من كل مجرة علمًا وملكًا وإيجادًا وتصريفًا وإفناء. وأستغفر الله من قصور العبارة. وكل ما جاء من مفردات هذا التركيب فهو إما الإله الحق سبحانه و منه لفظ الجلالة أصله (الإله) حذفت الهمزة، وأدغمت اللام في اللام. وإما ما اتخذ المشركون إلهًا وجمعه آلهة تعالى الله عما يصفون. والسياقات واضحة في المراد. وفي [طب/١/١٢٢] و [تاج] أن الإلاهة تعني العبادة. ومنه يكون (الإلاه) تعني المعبود. والتعبير عن العبودية والمملوكية هو من أول لوازم اعتقاد الألوهية. [ينظر تركيب عبد هنا]. وقد ردَّ بعضهم لفظ (إلاه) إلى آله - كفرح بمعنى: تحيّر، أو لجأ إلى كذا (وينظر [تاج] - آله). - لكن ما قلناه - أوفق لمنهج هذه الرسالة. والله أعلم ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠] - ونعوذ بالله أن نكون منهم. ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [النحل: ٦٠]، ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الروم: ٢٧]. ﴿مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ﴾ [الفرقان: ٤٣، الجاثية: ٢٣] أي أقام الإله الذي يعبده هواه، فهو جارٍ على ما يكون في هواه. والمعنى أنه لم يتخذ إلهًا إلا هواه [بحر/٩/٤٥٩] أقول: وفي الآية إثبات لدخول الطاعة ضمن معنى عبادة إله. وهو معنى كان محل تساؤل عدي بن حاتم عن حقيقة اتخاذ اليهود والنصارى الأحرار والرهبان أربابًا [التوبة: ٣١] فأجابه ﷺ بأنهم كانوا يطيعونهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله [ينظر طب تركي/١١/٤١٦ - ٤٢١] والطاعة من صميم لوازم المملوكية في معنى (عبد). وقد قالوا أن لفظ (اللهم) الميم فيه بدل عن ياء النداء فمعناها يا الله، والأقرب إلى نفسي أنها بمعنى يا من هو إلهي.



• (لهب):

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ [المسد: ١]

«اللَّهَبُ - محرقة: لسان النار/ اشتعالها إذا خَلَصَ من الدخان، والغباز الساطع إذا اضطرم جَزِي الفرس. واللَّهَبُ - بالكسر: السَّرْبُ في الأرض، والفُرْجة بين جبلين».

□ المعنى المحوري: امتداد لطيف المادة نافذًا من أثناء بحدّة أو قوة: كلهب النار، وكفراغ السَّرْبِ، وما بين الجبلين ﴿ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [المسد: ٣] ﴿ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴾ [المرسلات: ٣١].

• (لهث):

﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ ﴾ [الأعراف: ١٧٦]

«لَهَثَ الكلبُ (كمنع وكنعب): دَلَعَ لسانُهُ من شدة العطش والحر، وكذلك الطائر إذا أخرج لسانه من حَرٍّ أو عطش. واللَّهَاتُ - كغراب: التَّقَطُّ الحُمْرِ التي في الخوص إذا شققته. واللَّهَائِيّ من الرجال: الكثير الخيلان الحُمْرِ في الوجه».

□ المعنى المحوري: اندفاع شيء مما في الباطن إلى الظاهر لحدّة أو شدة: كدُلُوع اللسان من العطش والحر، وكالتقط الحُمْرِ من أثناء الجسم ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

• (لهم):

﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ [الشمس: ٨]

«رجل لِهْمٌ - كفرح وعَمَر، ولَهُومٌ...: أكل. وملهمٌ - بالكسر: كثير

الأكل. لَهْم الشيء (كفرح) والتهمه وتلهمه: ابتلعه بمرّة. والتهم البعير ما في الضرع: استوفاه. ولهمّ الماء: جرّعه».

□ المعنى المحوري: جَذَبْتُ إلى الجوف بجمع وخفة: كالأكل الموصوف. ومنه: «جيش هُام - كغراب عظيم يَغْتَمِرُ مَنْ دخله أي يُغَيِّبه. والرجل اللِّهَم - بكسر ففتح فشد: الرّغيب الرّأي، الكافي، العظيم (رأى شامل يراعي ويستوعب كل الأبعاد). واللَّهُمُوم من النوق: الغزيرة اللبن، ومن السُّحب: الغزيرة القطر (تُتِيحان غزارة الجمع)، ومن الأفراس: الجواد السابق يجري أمام الخيل (يلتهم جريها أي يسبقها) واللِّهَم - بالكسر: المِسِن من الوعول ومن كل شيء» (حصّل زمانًا كثيرًا).

ومن معنويّه: «ألهمه الله الرّشاد: ألّقه في رُوعه (أدخله أو أوجده في قلبه) - ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (له): الاتساع مع شمول (يؤخذ من اضطراب الحركة الانتقالية هنا وهنا) وشفافية أو فراغ أثناء - كما يتمثل في السراب المضطرب. (يتردد في مساحة عريضة فيشمل، مع إيهام أنه ماء (شفاف) - في (له)، وكما يتمثل في تدلي اللهاة في فراغ الحلق - في (لهو وهنى)، وكما في ضوء الشمس وشفافية سِلْنَخ الحية - في (أله)، وكما في لطف مادة شعلة النار أي لهبها - في (لهب)، وكما في فراغ الأثناء اللازم للاندفاع منها - في (لهت)، وكما في جمع المادة المأكولة (والجمع شمول وهو من الاتساع) عند جذبها إلى الجوف - في (لهم).



## باب الميم

### التراكيب الميمية

• (أمم):

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتَنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]

«أم الرأس: الخريطة (= الكيس) الجلدة التي تجمع الدماغ (= المخ الذي في الجُنْجُمَة). والأُمَّة - بالضم: القامة والوجه. وأُمَّة الطريق وأُمَّه - بالضم: الصُّقْع من الطريق والأرض. وأمّ النجوم: المَجْرَة لأنها مُتَّعَم النجوم. وفي قول كعب: «ثم يُؤمَّر بأمّ الباب (بفتح الهمزة يقصد باب النار) على أهل النار فلا يخرج منهم غمّ أبدا» قيل في تفسيره: يُقصد إليه فيُسدّ عليهم».

□ المعنى المحوري: تَضَامُّ شيءٍ أو أشياء متجانسة أي لحاق بعضها ببعض في حيزٍ يحيط بظاهرها بلطف - كما تضم تلك الجلدة الرقيقة مادة المخ. وكما تتضام القامة، ومن لُطْفها تكوينها صورة متكاملة، وأُمَّة الطريق مساحة واسعة متصلة متكاملة أيضًا، وكذا الصُّقْع، وكذا تجمُّع النجوم في المَجْرَة، وكسدّ ظاهر باب جهنم على من فيها فتضمهم. وقد قال علماء اللغة «كل شيء ينضم إليه سائر ما يليه فإن العرب تُسمي ذلك الشيء أُمًَّا. والأمّ لكل شيء هو المَجْمَعُ والمَضْمُ» ومنه «الأم: الوالدة» لأن أولادها يرتبطون بها وهي أصلهم ومَجْمَعُهُم (كانوا في بطنها) ﴿وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨]. الأم الوالدة، وجمعها

(أمهات) وسياقاتها واضحة. ثم هناك ﴿أُمُّ الْقُرَى﴾ [الأنعام: ٩٢] وهي مكة: سميت بذا لأنها منشأ الدين، ولدخو الأرض منها، ولأنها وسط الأرض، ولكونها قبله وموضعاً للحج، ومكان أول بيت وضع للناس. والمعنى ولتنذر أهل أم القرى ومن حولها وهم سائر أهل الأرض [بحر ٤/١٨٣]. وهناك أيضاً (أم الكتاب)، ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧] «أصل الكتاب الذي فيه عِمَاد الدين والفرائض والحدود وسائر ما بالخلق إليه حاجة في أمر دينهم/ لأنهن معظم الكتاب ومَوْضِعُ مَفْرَعِ أَهْلِهِ عِنْدَ الْحَاجَةِ [طب ٦/١٧٠] أي هي الآيات التي تتناول الأمور المذكورة. ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤] أي اللُّوحُ المحفوظ [قر ١٦/٦٢] ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [الفارعة: ٩] أي مَجْمَعُهُ ومَأْوَاه. و«الأمّة: القَرْنُ/الجيل من الناس (جماعة كبيرة متحدو الجنس أو زمن الوجود معاً)، ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَّكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]، ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٢]، أي دين وملة [قر ٢/١٢٧] (مجموعة أو منظومة من القيم والأعراف التي تحكم وتميز جماعتنا عن غيرها) ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣، يونس: ١٩، وكذا ما في هود: ١١٨، الأنبياء: ٩٢، المؤمنون: ٥٢، الشورى: ٨] أي على الإسلام، ويقدر (فاختلفوا) بعد ما في البقرة. ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الزخرف: ٣٣] أي في الكفر. وأما [المائدة: ٤٨، النحل: ٩٣] فهي صالحة لهما. ثم عبر به عن الجماعة الطالبة لأمر واحد ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُوتَ﴾ [القصص: ٢٣]. ثم عن الرجل الذي تجتمع فيه خلال الخير متكاملة متجانسة ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [إبراهيم: ١٢٠] أي

رجلاً جامعاً للخير [قر ١١/١٩٧] (أي تجتمع فيه خلال الخير ليس مثل سائر الناس فيه بعض من خلال الخير وبعض من خلال الشر). «وكل جنس من الحيوان أمة» (يضمهم ويشملهم جنس أو صفة) ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] أي حين/ أجل [قر ٩/٩ و ٢٠١/٩] (مدة من الدهر سنين كثيرة متتابعة).

و«إمام» الصلاة وغيرها يتبعه المأمومون. وتأمل قولهم: «الحادي إمام الإبل وإن كان وراءها» فهي تسير بحدائنه وتتوقف إذا توقفت. والاتباع انضمام. «والإمام كل من اتهم به قوم - كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين» ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِئْمَانِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١] قالت طائفة: بنبيهم وشرعهم. وقيل بكتابهم الذي أحصى فيه عملهم - وسيدنا رسول ﷺ إمام أمتهم وعليهم جميعاً الائتمام بسنته التي مضت عليها. والإمام ما اتهم به من رئيس وغيره والجمع أئمة ﴿فَقَتِلُوا أئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢] أي قاتلوا رؤساء الكفر وقادتهم الذين ضعفواهم تبع لهم [ل]. ومن هؤلاء ما في [القصص: ٤١] ومن أئمة الهدى ما في [الأنبياء: ٧٣، والقصص: ٥، السجدة: ٢٤]. ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: ١٢] الكتاب المقتدى الذي هو حجة. وقيل اللوح المحفوظ، وقيل صحائف الأعمال [قر ١٥/١٣] (على الأولين متبع لا بد أن يقع، وعلى الأخير متبع لأنه شاهد). و«الأمام - كسحاب: القُدَّام (وهو المساحة التي أمامك بكل ما فيها وهي وما فيها في متناولك وأنت وهي في حيز واحد وهذا انضمام) ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥] يُكذِّبُ بما أمامه من بعث وحساب،

وقيل يعجل المعصية ويُسوِّف التوبة [قر ١٩/٩٤، ٩٥] «والشيء الأمم - محرّكة:  
القريب المُتَنَوَّل» (والتناول ضم) والأَمّ: القَصْد (من أن المقصود يكون أمام  
القاصد، أو من أن نهاية القصد الانضمام). ﴿وَلَاءَ أَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ [المائدة: ٢]  
قاصدينه.

و«الأمّي: الذي لا يكتب» - نسبه إلى «ما عليه جَبَلَتُهُ أمّه» يقصدون النسبة  
إلى الأمم. والدقيق أن يُنسب إلى عِلّة تسمية الأم: أنها الأصل الجامع، أي هو على  
أصل فطرته، كما أنه يمكن أن يُلحظ في الأمّي الذي لا يكتب أنه مُجْتَمِع القلب لم  
تَعَزُّ قلبه (أي لم تَشْفُقه وتَدْخِله) رموزُ الكتابة وغيرها من العلوم - التي تُكْتَسَب  
بالتعلّم المتعارف، كما لم تتوزع قلبه المذاهبُ المختلفة، فبقيت نفسه ملتئمةً  
الشمل. وبهذا يكون صفة كمال، نظرًا لاجتماع النفس وكمال الفطرة وصفائها  
﴿فَقَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ﴾ [الأعراف: ١٥٨] ﷺ. ومن أسائه ﷺ: قُنَم -  
كعَمَر - أي الجامع الكامل [ل - قنم]. وفي قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي  
الْأُمَمِ رُسُلًا مِنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢] هم العرب؛ إذ لم تكن الكتابة منتشرة فيهم،  
وفي الحديث «إنا أمة أميّة لا نكتب ولا نحسب». كما عللت التسمية بأنها لم يكن  
لها كتاب<sup>(١)</sup> ولا أتفق مع هذا<sup>(٢)</sup>.

أما بالنسبة لمن فرض عليهم تعلّم كتاب أنزل عليهم، فلم يفقهوه، فالأميّة  
ذمّ لهم ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ [البقرة: ٧٨]. فهذا كقوله

(١) بصائر ذوي التمييز ٢/١٥٩ والراغب.

(٢) خصصت لعنى (الأمي) بحثًا فانظره.

تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾  
[الجمعة: ٥] وكما أعرضوا ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة: ٨٨].

ومن ملحظ اللطف وعدم الشدة في ذلك التضام الذي في الأصل: قالوا:  
«الإمّة - بالكسرة: غَصَارَةُ العيش والنعمة/ العيش الرخِيّ». ولعلمهم يقصدون  
مع ذلك اجتماع الشمل.

والتيمّم بالصعيد - من المهموز [ل أمم ٢٨٨، يمم] جعلوه من التوخي  
والتعمد، أي من «أمّه: قصده»، ويجوز أن يكون من الأمام والأمم (بالتحريك =  
القريب التناول)؛ لأنه اتجاّه إلى أقرب مُتَاحٍ أمامك، وهو التراب: ﴿فَتَيَمَّمُوا  
صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣، المائدة: ٦]، ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾  
[البقرة: ٢٦٧].

• (يمم):

﴿فَالْقَبِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾ [القصص: ٧]

«اليَمِّ: البحر - زاد الليث: الذي لا يُدْرِكُ قَعْرُهُ وَلَا شَطَاهُ. ويقال اليَمِّ: لجنته.  
وقد يُمُّ الساحل - للمفعول: غَطَاهُ اليَمُّ وَطَمًا عَلَيْهِ فغلب عليه، والرجلُ: طُرِحَ  
في البحر. واليَمَامُ: أعمُّ من الحمام، أو هو الأليف».

□ المعنى المحوري: تجمّع لطيفٍ متصل المادة (أي متسعتها) متراكمها:  
كاليم بتفسيراته المذكورة. والييام مطلق في الجو، لكن منه ما يألّف ويعايش  
الناس. هذا وزعم تعريب اليَمِّ عن السريانية يدحضه أن الأصل ينطبق على  
تجمع الماء أصدق انطباق؛ فهو تجمع من مادة رقيقة غير صلبة، والرقّة في الميم

مطرده (انظر أمم) وهي في اسم الماء. ولم يُذكر في القرآن من التركيب إلا (اليَمِّ)، أما التيمم فهو من (أمم) كما أسلفنا. أما «اليَمِّ»: الحَيَّةُ فَإِنِّي أَشْكُ فِي ثُبُوتِ هَذَا الْمَعْنَى لِلْفِظِّ لِعَرَابَتِهِ عَنِ مَعَانِي التَّرْكِيبِ، وَلَمْ يُذَكَرْ فِي التَّهْذِيبِ أَوْ الْمَقَائِيسِ أَوْ الصَّحَاحِ أَوْ الْقَامُوسِ وَذَكَرَهُ فِي [ل] ابْنِ بَرِيٍّ وَفِي [تاج] فِي الْمُسْتَدْرَكِ.

• (مأو - مأي):

﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ﴾ [البقرة: ٢٦١]

«المَأْوَةُ - بالفتح: أرض منخفضة والجمع مَأْوٌ. مَأْوَتْ الْجِلْدُ وَالذَّلْوُ وَالسِّقَاءُ مَأْوًا وَمَأَيْتُ السِّقَاءِ مَأْيًا: وَسَعْتُهُ وَمَدَدَتُهُ لِيَتَّسِعَ، وَتَمَّأَى الْجِلْدُ وَالذَّلْوُ وَالسِّقَاءُ: تَوَسَّعَ/ مَدَدَتْهُ فَاتَّسَعَ».

□ المعنى المحوري: اتساعٌ وامتدادٌ مع إمساكٍ وضمٍّ أو تماسكٍ رقيق. كالأرض المنخفضة تمتد وتسع من الماء أكثر من المستوية. وكذلك الأوعية الجلدية المذكورة. ومنه: «مأيتٌ في الشيء: بالغتُ (تماديتُ وتوسعتُ). ومأى بينهم مأيًا ومأوًا: أفسد بالنميمة وضرَبَ بعضهم ببعض (الإفساد تفريقٌ ومباعدة بين المتناسبات وإضعاف للعلاقة يناسب الاتساعُ ورقة التماسك).

ومنه «المئة: العدد المعروف»؛ لكثرة معدودها، فهي تدل على مجموعة كبيرة (واسعة) متضامة تحت اسم المئة ﴿ فَإِن يَكُن مِّنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ [الأنفال: ٦٦]. وليس في القرآن من التركيب إلا (مئة) ومثناها ﴿ إِن يَكُن مِّنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ [الأنفال: ٦٥].



• (يوم):

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]  
«اليوم (معروف) مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها، ويستعمل بمعنى مطلق الزمان».

□ المعنى المحوري: مدة من الزمن ممتدة متصلة - كالיום بتحديد المذکور. وقد استعمل لفظ يوم في القرآن الكريم مرادًا به:-

(أ) يوم معين بشكل ما - كما في ﴿يَوْمَ التَّقَى أَجْمَعَانِ﴾ [آل عمران، ١٥٥، ١٦٦، وكذا في الأنعام: ١٤١، الأعراف: ١٦٣، الأنفال: ٤١، التوبة: ٣، ٢٥، ١٠٨، مريم: ١٥، طه: ٥٩، الشعراء: ٣٨، ١٥٥، ١٨٩، الجمعة: ٩، البقرة: ١٨٤].

(ب) زمن صدور الكلام (أو نزوله) (: الوقت الحاضر) كما في ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [ينظر ل] [وكذا في ٥ منها، الأنفال: ٤٨، يوسف: ٥٤، ٩٢، النحل: ٢٧، ٦٣، مريم: ٢٦، غافر: ٢٩].

(ج) ظرف معين كما في ﴿قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩، وكذا في هود: ٤٣، إبراهيم: ١٨، النحل: ٨٠، طه: ٦٤، غافر: ٣٠].

(د) مجرد حين ما - كما في ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [التوبة: ٣٦، وكذا ما في هود: ٧٧، الشعراء: ١٥٦، القمر: ١٩، ٢٩، البقرة: ٨٠، آل عمران: ٢٤].

(هـ) حقبة من حال معينة لقوم معينين - كما في ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

(و) التعبير عن مُدد يعلمها الله تعالى كما في ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [الأعراف: ٥٤، وكذا ما في يونس: ٣، هود: ٧، الفرقان: ٥٩، السجدة: ٤، فصلت: ٩، ١٠، ١٢، ق: ٣٨، الحديد: ١٤].

(ز) مدة يذكر الله عز وجل مقدارها ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج: ٤٧، وكذا ما في السجدة: ٥].

(ح) يوم القيامة. وهو يأتي بأسماء كثيرة مضافاً وموصوفاً، وهو المراد بأكثر ما ورد في القرآن من هذا التركيب ﴿ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الفاحة: ٤] ﴿ وَيَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [البقرة: ٨] ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [البقرة: ٨٥] ﴿ يَوْمَ جَمَعُ اللهُ الرُّسُلَ ﴾ ﴿ يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ ﴾ [المائدة: ١٠٩، ١١١] ﴿ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف: ٥٩] الخ.

(ط) حين يضاف (إذ) إلى يوم (يومئذ) فإن المقصود وقت حدث معين يذكر في السياق أو يؤخذ منه كما في ﴿ نَحْنُ نَحْيَتُنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ [هود: ٦٦].

• (أوم - أيم):

﴿ وَأَنْكَحُوا الْأَيْمَى مِنَ الْكُفْرِ وَالصَّالِحِينَ مِنَ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾ [النور: ٣٢]

«الأوام - كصداع: دخان المشتار (المشتار هو الذي يجني العسل من الخلية) وقد آم عليها (أي على النخل) وأمها يتومها أوما وإياما: دَخَنَ» (أي عليها أي دخن على النخل لتبتعد إلى أن يجني العسل). والمؤوم: العظيم الرأس والخلق، وقيل المشوه الخلق. والأوام - كصداع: العطش وقيل حره وقيل شدة العطش

وَأَنْ يَضِحَّ الْعِطْشَانُ».

□ المعنى المحوري: ذهاب كثافة الشيء ونداه أو كماله رغم اجتماع ظاهره أو استوائه. كذهاب كثافة الدخان فهو فارغ الأثناء - برغم ظاهره الذي يشغل الجو، كما أنه يُشعر بالجفاف. والمشوّه الخلق منقوص الأعضاء أو منقوص التناسق رغم عظمه وهو أي التناسق كمال وندى أي رقة ولطف. والعطش نقص بلال وندى كما أنه نُقِصَ شَطْرُ ما يحتاجه الحيّ.

ومن نقص الكثافة ذاك رغم استواء الظاهر «الأيّم من النساء: التي لا زوج لها بكرًا كانت أو ثيبًا، ومن الرجال الذي لا امرأة له» فكلُّ منهما في حالة انفراد، وهذا نقص كثافة واضح ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ﴾ [النور: ٣٢].

ومن نقص الكثافة أو الكمال ذاك. «الآمة: العيب» في ذلك آمة علينا أي نقص وغضاضة» و«الأوام: دوار في الرأس» للشعور بدوران الرأس في فراغ مع عظم الدائرة. و«الأيّم - بالفتح وكسيد: الحية الأبيض اللطيف (أي الدقيق الجسم). وهي التي لا تضر أحدًا» (ففيها نقص الجسم والخلو من السم).

بقي تفسيرهم «التي بآمتها» من النساء بـ «التي لم تخفض» فإما أنه من أنه عيب وقد قيل «فجعل ذلك عيبًا»، وإما أنه لوحظ فيها اعتبار ما سيكون وهو أن تلك الهنة شأنها أن تقتطع أي تنتقص.

هذا وقد قالوا «أومه الكلاً تأويماً أي سَمَنه وعظّم خلقه» فهذا من استعمال اللفظ في جزء معناه وهو اجتماع الظاهر واستواؤه.

## الميم والتاء وما يثلهما

• (متت - متمت):

«الْمَتَّ: المَدُّ / مَدُّ الحبل وغيره. يقال: مَتَّ ومَطَّ.»

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء طولاً في دقة<sup>(١)</sup> كالحبل الممدود.

ومن معنويّه: «الماتّة: الحُرْمَة والوسيلة. مَتَّ إليه بقرابة أو بَرَجِم: مَدَّ وتوسَّل، وكذا مَتَّمَت الرجل إذا تَقَرَّب بمَوَدَّة أو قرابة». فهذا اتصال وامتداد، ودقته أنه معنوي.

• (موت):

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا﴾ [النجم: ٤٤]

(١) (صوتياً): تعبّر الميم عن التضام واستواء الظاهر، والتاء عن ضغط دقيق بشدة، والفصل منهما يعبّر عن امتداد دقيق كَمَتَّ الحبل فتمثل الضغط في الشدّ، والتضام تمثل في الاتصال. وفي (متو/ متى) تعبّر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبّر التركيبان عن القابلية (= الاشتغال) للامتداد كَمَتَّو الحبل والمتو في الأرض. وفي (موت) توسطت الواو بمعنى الاشتغال، فعبّر التركيب عن السكون مع التمدد الواقعي كحالة موت الحي وكموت الريح والحر والبرد. وفي (أمت) سبقت الهمزة بدفع يؤكد التضام الذي في الميم، لكن على ضعف، كما في الأمت الكسرة في جلد القرية غير الشديدة الملاء. وفي (متع) تعبّر العين عن التحام مع رقة، ويعبّر التركيب عن كمال الجرم قوة وامتداداً مع جودة في الأثناء أو بَلَالٍ ورقة، كما في الرجل المانع. وفي (متن) تعبر النون عن امتداد لطيف في الباطن، ويعبر التركيب عن زيادة لطيفة في أثناء الشيء تتمثل في ارتفاع لطيف للأرض، ومَتَنِي الظهر.

«الموات - كسحاب: الأرض التي لم تُزرع ولم تُعمّر ولا جرى عليها ملك. والموتة - بالضم: جنس من الجنون والصرع يعترى الإنسان.. يحدث عنه سكونٌ كالموت، فإذا أفاق عاد إليه عقله كالنائم والسكران، الموت: ضد الحياة. ومات الرجل وهَمَدَ وَهَوَمَ: نام. وماتت الرياحُ: رَكَدَتْ وَسَكَنتْ، والحرُّ والبردُ: باخ. وفي حديث الثوم والبصل «فَلْيُمْتَهُمَا طَبَخًا» أي فليبالغ في طبخهما لتذهب حِدَّتُهُمَا ورائحَتُهُمَا».

□ المعنى المحوري: تمدد مع همود وسكونٍ وذهاب الحدة المعتادة: كالأرض الموات (وقد قال تعالى عن الأرض قبل الإنبات ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج: ٥] وكذلك الصرع، والموت، والنوم، وسكون الرياح، وذهاب حدة الحر والبرد - فكل ذلك فيه تمدد وهمود.

ومن الهمود وَخَدَهُ إِمَاتَةُ الثُّومِ والبصل: إذهاب حِدَّتِهَا مع بقاء الجِزْمِ (ونظير ذلك قتل الخمر: مزجها بالماء ونحوه) ومنه «ماتت النار: برَدَ رَمَادُهَا فلم يبق من الجمر شيء، واستمات الثوب، ونام: يَلِي».

ومن المجاز «رجل مَوْتَانِ الفؤاد - بالفتح: غير ذكيٍّ ولا فهمٍ. مات الرجل: خضع للحق». فمن الموت ضد الحياة ﴿وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧] والميِّتة - بالفتح: ما لم تُدرِك تَذَكِّيَتَهُ مما يُؤْكَل ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيِّتَةُ وَالْدَّمُ﴾ [المائدة: ٣]، ومن مجازة ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢]. مجاز في من كان ميتًا بالكفر فحي

بالإسلام [ينظر بحر ٤/٢١٦]. وقيل بمثل هذا في التعبير بإخراج الحي من الميت وإخراج الميت من الحي. كما قيل بشمول هذا صورًا من الإخراج الحقيقي من هذا إلى ذلك. ثم إن لفظ (مَيِّت) بسكون الياء لمن فارق الحياة حقيقة، و(مَيِّت) بتشديد الياء لمن مات حقيقة ولما شأنه أن يموت. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا موتُ الأحياء من الناس ومن البلاد والأرضين. وهي واضحة في سياقاتها ﴿ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [البقرة: ١٦٤] ﴿ لَنُحْيِي بِهِ بَلَدَةً مَّيِّتًا ﴾ [الفرقان: ٤٩] ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨، وكذا ما في غافر: ١١] حُسِّنَ أن المقصود بالموتة الأولى العدم السابق قبل الخلق، والإحياء الأول هو الخلق، والموت الثاني المعهود في دار الدنيا والإحياء الثاني البعث [بحر ١/٢٧٦، ٧/٤٣٥].

• (متو - متى):

﴿ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ الْآلَا إِنَّ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤]

«مَتَوَاتُ الحبل وغيره (ومَتَيْتِه) مددته. وَمَتَوَاتُ في الأرض: مَطَوَاتُ (مَدَدَتْ وَجَدَدَتْ) وأُمَّتِي الرجلُ: طال عمره، وامتد رزقه وكثر».

□ المعنى المحوري: الامتداد الحسي المكاني كما هو واضح في مد الحبل والمَتَوَاتُ في الأرض، ومنه دلَّت على الامتداد الزمني في «أُمَّتِي الرجلُ: طال عمره»، ثم في (متى) التي يُستفهم بها عن وقت وقوع أمر في الماضي أو المستقبل، فالسؤال بها إنما هو عن المدة بين وقوعه وبين وقت السؤال. وتحديد زمن الوقوع يحدّد تلك المدة، أي ذلك الامتداد. ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ الْآلَا إِنَّ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤] بلغ بهم الجهد مما عانوه حتى

استبطنوا النصر [قر ٣/ ٣٥] وأقول إن هذا من باب الإلحاح في التصرع، وهو مشروع.

أما مجيئها بمعنى «من» في لغة - هذيل مثل {مَتَى لُجُحٍ خُضِرٍ} وبمعنى وَسَطٍ في مثل: وَضَعْتُهُ مَتَى كُمَى - فهما من الامتداد كذلك. أي ممتدًا من لُجُحٍ، وفي (امتداد) كُمَى (واتساعه).

• (أمت):

﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ ⑤ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿ [طه: ١٠٧-١٠٨]

«الأمْتُ: تَخْلُجُ الْقِرْبَةَ إِذَا لَمْ تُحْكَمْ إِفْرَاطَهَا (أَي مَلَأَهَا)/ أَنْ تَصُبَّ فِي الْقِرْبَةِ حَتَّى تَنْشِي، وَلَا تَمْلَأَهَا، فَيَكُونُ بَعْضُهَا أَشْرَفَ مِنْ بَعْضٍ. وَالْأَمْتُ - بِالْفَتْحِ أَيْضًا: الْانْخِفَاضُ وَالْارْتِفَاعُ وَالْاِخْتِلَافُ فِي الشَّيْءِ، وَالْوَهْدَةُ بَيْنَ كُلِّ نَشْرَيْنِ».

□ المعنى المحوري: تَخْلُجُ الْأَثْنَاءَ الْمَفْتَرَضَ امْتِلَاؤَهَا مِنَ الشَّيْءِ الْمَمْتَدِّ:

كذلك الاسترخاء والتثني في جِلْدِ الْقِرْبَةِ غَيْرِ التَّامَةِ الْاِمْتِلَاءِ وَهِيَ عِنْدَمَا تَمْتَلِئُ تَقُومُ مَبْسُوطَةً الْجِلْدُ مَمْتَدًّا بِلَا تَنْشُرٍ، وَكَالْوَهْدَةِ بَيْنَ النَّشْرَيْنِ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَ التَّلَالِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ ⑤ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿

[طه: ١٠٦-١٠٧] الأمت المكان المنخفض - قولاً واحداً. وجاء [في قر ١١/ ٢٤٦]

تفسير الأمت بالنيك التلال، كما أورد أن «الأمت الشقوق في الأرض، وقيل الأمت أن يغلظ مكان في الفضاء أو الجبل ويدق في مكان» اهـ. والقولان الأخيران صحيحان على أن يقصد بالأمت - في القول الأخير - المكان المنخفض الذي عبر عنه بالدقيق. أما القول الأول فغير دقيق. وقد جاءت الأقوال الثلاثة في [ل] أيضاً. ومصدر اللبس أن المكان المرتفع يجاوره ضرورة

منخفض وإلا ما كان هو مرتفعًا، فبعض العلماء ينظر إلى المرتفع وبعضهم إلى المنخفض. وقد حدث مثل هذا في كلامهم عن التلعة. لكن الذي يحسم الأمر هو كلامهم عن القربة وأن الأمت فيها هو الجزء المنشئي لعدم الامتلاء، ويؤيده قولهم «الأمت: الوهدة بين كل نشزين».

والتخلخل نقص، ومنه قالوا «الأمت: العيب في الثوب والحجر والقم». وقالوا: «أمت في الحجر لا فيك. معناه أبقاك الله بعد فناء الحجارة».

ومن التخلخل يتأتى - أيضًا - الاسترخاء: «سِرْنَا سِيرًا لَا أُمَّتَ فِيهِ وَلَا وَهْنَ فِيهِ، أَي لَا ضَعْفَ. وَفِي الْحَدِيثِ «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ فَلَا أُمَّتَ فِيهَا» أَي لَا تَرَاحِي وَلَا هَوَادَةَ فِي ذَلِكَ»، وفسرها الأزهرى بالشك. ولا وجه له.

والمَّلء جمع يتأتى من تخلخله معنى الحُزْر، لأنه جمع غير دقيق: «أُمَّتُ الْقَوْمِ: حَزْرَتُهُمْ، وَالْمَاءُ: قَدَزْتُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَيُقَالُ: كَمْ أُمَّتُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْكُوفَةِ؟»  
• (متع):

### ﴿يُمَتِّعُكُمْ مَتْنَعًا حَسَنًا﴾ [هود: ٣]

«جبلٌ مَاتِعٌ: طَوِيلٌ شَاهِقٌ. جَبَلٌ مَاتِعٌ: جَيْدُ الْفَتْلِ. وَرَجُلٌ مَاتِعٌ: طَوِيلٌ. وَالجَيْدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَاتِعٌ. وَقَدْ مَتَّعَ النَّهَارُ مُتُونًا: ارْتَفَعَ وَبَلَغَ غَايَةَ ارْتِفَاعِهِ قَبْلَ الزَّوَالِ/ طَالَ وَامْتَدَّ وَتَعَالَى. وَأَمَّتَعَ بِالشَّيْءِ وَتَمَتَّعَ بِهِ وَاسْتَمْتَعَ: دَامَ لَهُ مَا يَسْتَمِدُّهُ مِنْهُ. وَمَتَّعَ اللَّهُ فَلَانًا - ض، وَأَمَّتَعَهُ: أَبْقَاهُ وَأَنْسَأَهُ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ شِبَابُهُ. وَمَتَّعَ الشَّيْءَ - ض: طَوَّلَهُ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء مع قوته وكمال حاله: كتلك الموصوفات حيث يلحظ فيها الامتداد طولاً أو بقاءً مع جودة وكمال حال؛ ولذا استعمل في



ما يبلغ به الشيء ذلك من قوة باطنة وزاد وأسبابها. والتركيب مستعمل في معنى الإبقاء دهرًا مع الزاد ومستلزمات المعيشة ﴿يُمَتِّعُكُمْ مَتْنَعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَيَّءٍ﴾: يُبْقِيكُمْ بَقَاءً فِي عَافِيَةٍ إِلَىٰ وَقْتٍ وَفَاتِكُمْ وَلَا يَسْتَأْصِلُكُمْ بِالْعَذَابِ [ل] ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨] وهذا الفعل المضعف ومضارعه هما في القرآن بهذا المعنى: البقاء زمنًا ممتدًا (أي حسب المعتاد في حياة البشر) ويقال «أَبْغِي مُتْعَةً أَعِشْ بِهَا» مثلثة: أي شيئًا أكله أو زادًا أتزوده، أو قوتًا أقتاته. أي الزاد ولوازم المعيشة. فأما ﴿فَتَعَالَىٰ أُمْتَعُكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٢٨]، فهذه من متعة المطلقة، وكذلك في [البقرة: ٢٣٦، والأحزاب: ٤٩]. وأما ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَىٰ الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦] فهذه متعة الحج. ولفظ (المتاع) يستعمل في اللوازم المذكورة: السلعة والمنفعة وكل ما تَمَتَّعَ به، والمال والأثاث، وكل ما يُتَمَتَّعُ به من عُروض الدنيا قليلها وكثيرها [ل] ﴿فِيهَا مَتْنَعٌ لِّكُمُ﴾ [النور: ٢٩]. وكذلك ما في النساء: ١٠٢، ويوسف: ١٧، ٦٥، ٧٩، والرعد: ١٧ وسائر كلمة (متاع) في القرآن الكريم هي اسم مصدر للفعل (تمتع) بمعناه المذكور (الإبقاء الطويل مع وجود لوازم المعيشة أو توفرها).

هذا، وقد تحمل المتعة معنى الالتذاذ بالشيء، وذلك من نُجوع الشيء طعامًا أو شرابًا أو غيره - في البدن وموافقته له تمام الموافقة فيرتاح له - وهذا من وجود الكمال ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ [الأحقاف: ٢٠] وكذلك كَلَّ ﴿وَأَسْتَمْتَعْتُمْ﴾ في القرآن. ويتأتى أيضًا أن يكون منه ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ﴾ [الحجر: ٣].

ومما في الأصل من معنى الامتداد مع القوة جاء «المتع» - بالفتح والضم -  
 بمعنى الكيد: { مِنْ مَّتَعٍ أَعْدَاءِ ... } (والكيد تدبير شديد مُحْكَم - خطة مرسومة  
 محبوكة تَطُول المَكِيد).

• (متن):

﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات: ٥٨]

«المتن - بالفتح: ما ارتفع من الأرض واستوى/ ما ارتفع وصلب/ جلدُها.  
 والمتن: الوتر. ومَتْنَا الظهر: مُكْتَنِفًا الصُّلْبَ عن يمين وشمالٍ من عَصَبٍ ولحم.  
 ورجل مَتْن - بالفتح: قويُّ صُلْب. وجِلْدُ له مَتْن: أي صلابه. وشيء مَتِين:  
 صُلْب، ومَتْنُ الشيء (كرم): صُلْب».

□ المعنى المحوري: شدّة في أثناء جِزْم الشيء - مع امتداد - كمتن الأرض  
 ومتني الظهر، والوتر .. ومنه: «مَتَنَهُ بالسَّوْط: ضربه به (السَّوْط ممتد شديد فهذه  
 إصابة به، أو هو من إصابة المتن: الظهر). «ومَاتَنَ الرجل: طاوله وماطله (مقاواة  
 وممادة). ومَتَنَ في الأرض: ذهب (امتداد بحدة في الأرض وهي كالظرف)، ومَتَنَ  
 بالمكان مُتُونًا: أقام (امتداد بقاءً وامتساک به)، والتمتين: خيوط تُشدُّ بها أوصال  
 الخيام. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ : ذو الاقتدار  
 والشدّة/ القوي الشديد الذي لا يلحقه في أفعاله مشقة ولا كُلفة ولا تعب.  
 ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ [القلم: ٤٥]: شديد محكم لا يفوته من قُصْد به».

وأما «مَتَنَ الرجلُ الكِبش»: أخرج خُصِيَّتَيْهِ بعروقِهما، فهو من إصابة ما  
 يصدّق عليه أنه «مَتْن الكِبش» وهي تلك العروق الممتدة، لأنها قِوَام الخصيتين  
 وقوام الفحولة.

□ معنى الفصل المعجمي (مت): الامتداد - مع عدم الغلظ - كما يتمثل في  
مَتَّ الحبل مع دقته النسبية - في (منت)، وفي تمدد الميت وامتداد الأرض الموات  
والضعف هنا عدم حياة وعدم نتاج - في (موت)، وفي المَتَو في الأرض وهو امتداد  
وكذا متو الحبل - في (متو متي)، وفي ارتحاء القربة التي لم يتم ملؤها، وكذلك الوَهْدَة  
بين النشزين - ولا يتبينان إلا بامتداد - في (أمت)، وفي ارتفاع الجبل المانع والارتفاع  
امتداد إلى أعلى، وكذلك صور الامتداد الزمني - في (متع)، وفي امتداد متني الظهر  
والمستوى من الأرض المرتفعة - في (متن).

## الميم والثاء وما يثلثهما

● (مَث - مَثَمَث):

«مَثَّ العَظْمُ: سَالَ مَا فِيهِ مِنَ الوَدَكِ. وَمَثَّ السِّقَاءُ وَالْحَمِيْثُ وَالزَّرْقُ وَمَثَمَثَ:  
رَشَحَ / نَتَحَ مِنْ مَهْنِهِمْ لَهُ، وَالرَّجُلُ: عَرِقَ مِنْ سِمَنِ / يُرَى عَلَى سِخْتِهِ وَجِلْدِهِ  
مِثْلُ الدُّهْنِ، وَنَبَتَ مَثَاثٌ - كَشَدَادٍ: نَدَى، وَمَثَّ شَارِبُهُ: أَصَابَهُ الدَّسَمُ فَرَأَيْتَ لَهُ  
وَبِيضًا. وَمَثَّهُ هُوَ إِذَا أَصَابَهُ دَسَمٌ فَمَسَحَهُ بِيَدَيْهِ وَبُرِيَّ أَثَرِ الدَّسَمِ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ:  
مُثَّ الجُرْحَ أَيِ انْفِ عَنهُ غَشِيَّتَهُ. وَمَثَّ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ أَوْ بِالْحَشِيشِ (مِنَ الدُّهْنِ):  
مَسَحَهَا».

□ المعنى المحوري: انتشارُ رَشَحٍ كثيف من باطن الشيء على ظاهره<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام والتتام ظاهري، والثاء عن نفاذ بكثافة وانتشار ما،  
والفصل منهما يعبر عن انتشار التجمُّع بكثافة: كسيلان الودك من العظم ورشح  
السمن من الزرق. وفي (مثل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن =

كالوَدَك من العَظْم، والسَّمْن، واللبن، والماء، من: الحَيِّيت، والزَّرَق، والسِّقَاء،  
والدُّهْن من السَّمِين، والنَّدَى على النبت، وكذلك الدُّهْن على الشارب، وذهاب  
الوَدَك والغَيْثَة من الجرح. ومنه: «كَانَ لَهُ مِنْدِيلٌ يُمُتُّ بِهِ الْمَاءُ إِذَا تَوَضَّأَ، أَيْ  
يَمْسَحُ بِهِ أَثَرَ الْمَاءِ وَيُنَشِّفُهُ. وَمُمَّتِ الرَّجُلُ: أَشْبَعُ الْفَتِيلَةَ مِنَ الدُّهْنِ (أَي حَتَّى  
قَطَرَتْ) وَالْمُتَمِّتَةُ: التَّخْلِيضُ (أَي فِي الْكَلَامِ = انْتِشَارُ بِكَثَافَةٍ). وَأَخَذَهُ فَمَتَّمْتُهُ:  
حَرَكَه وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَأَدْبَرَ (كَأَنَّ الْمَقْصُودَ: اسْتَخْرَجَ مَا عِنْدَهُ بَعْنَفٍ = غَزْبَلَهُ).

• (مثل):

﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [النحل: ٦٠]

«التِّمَثَال - بالكسر: الصورة/ اسم للشيء المصنوع مُشَبَّهًا بِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِ  
اللَّهِ تَعَالَى. وَمَثَلٌ لَهُ الشَّيْءُ - ض: صَوْرُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ. وَالْمَثَالُ - ككِتَاب:  
الْقَالَِبُ الَّذِي يُقَدَّرُ عَلَى مِثْلِهِ/ حَجَرَ قَدْ نُقِرَ فِي وَجْهِهِ نَقْرٌ عَلَى خِلْقَةِ السِّمَةِ سِوَاءِ،  
فَيُجْعَلُ فِيهِ طَرَفُ الْعَمُودِ أَوْ الْمُلْتَمُولِ الْمُحْمَى، فَلَا يَزَالُونَ يَنْتُونُ مِنْهُ بِأَرْفُقِ مَا  
يَكُونُ حَتَّى يَدْخُلَ الْمِثَالُ فِيهِ (كَذَا) فَيَكُونُ مِثْلَهُ. مَثَلُ الشَّيْءِ (قَعْدٌ وَكُكْرَم): قَامَ  
مُتَنْصِبًا، وَمِنْهُ قِيلَ لِمَنَارَةِ الْمِسْرَجَةِ مَائِلَةٌ، وَمَثَلُ الرَّجُلِ (كُكْرَم) مُثُولًا: انْتَصَبَ  
قَائِمًا. وَالْمَائِلُ: الْقَائِمُ».

□ المعنى المحوري: تشخُّص الشيء قائمًا على هيئة أو صفات معينة:

= استقلال ذلك الكيف الذي خرج أو نفذ فيتنصب ويتشخص حاملاً ملامح هيئة  
خاصة لشيء آخر كالتمثال والمثول. (فتلك الهيئة الخاصة قد تكون ذاتية وقد تكون مجرد  
مشابهة كما في سائر الاستعمالات. لكنها في الحالتين استقلال أي تميز).

كالتمثال، ومُلْمُول السِّمَةِ، والنَّصْل. ومِنَارَةُ الْمِسْرَجَةِ تُمَسِّكُهَا وَتَنْصَبُهَا عَلَى هَيْئَةٍ  
 خَاصَةٍ. وَكَالشَّيْءِ الشَّائِخِ الْمُنْتَصِبِ يَسْتَوِي بِهَذَا هَيْئَتَهُ الْكَامِلَةَ جَامِدًا أَوْ  
 مُتَمَسِّكًا عَلَيْهَا. فَهَذَا الْأَصْلُ الَّذِي حَدَدْنَاهُ يَشْمَلُ مَلْحَظَيْنِ مَعًا: تَشْخُصُ الشَّيْءَ  
 وَتَمَاسِكُهُ كَتَلَةً قَائِمَةً بِذَاتِهَا مُمْتِزَةً، وَعُلُوقُ تِلْكَ الْكُتْلَةِ الْمَجْسَمَةِ هَيْأَةً أَوْ شَبَّهًا أَيِ  
 صِفَاتٍ مَعِينَةٍ. ثُمَّ قَدْ يَبْرُزُ أَحَدُهُمَا أَكْثَرَ مِنَ الْآخَرِ. فَمَا اجْتَمَعَ فِيهِ الْمَلْحَظَانِ:  
 التَّمَثَالُ وَجَمْعُهُ ﴿ وَتَمَثَّلَ ﴾ كَمَا فِي [سَبَأ: ١٣، وَمَا فِي الْأَنْبِيَاءِ: ٥٢]. وَمَا بَرَزَ فِيهِ  
 الْمَلْحَظُ الْأَوَّلُ: «مَثَلٌ: انْتَصَبَ قَائِمًا» كَمَا مَرَّ - «وَتَمَثَّلَ الْعَلِيلُ: قَارِبَ الْبُرْءِ» (كَمَا  
 نَقُولُ: قَامَ مِنْ مَرَضِهِ)، وَامْتَلَّ طَرِيقَةً: تَبِعَهَا فَلَمْ يَعْذُهَا» (هَيْأَةً انْتَصَبَ فِيهَا  
 وَاسْتَقَامَ عَلَيْهَا). وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «كَلِمًا اِزْدَادَ مِثَالَهُ زَادَهُ اللَّهُ رَعَالَةً» - كَسْحَابَةٍ  
 فِيهَا. وَالرَّعَالَةُ: الْحُمُقُ. وَفَسَّرَ ابْنُ بَرِّي الْمِثَالَةَ بِحَسَنِ الْحَالِ [ل ٣/١٣٥]، وَلَعَلَّ  
 التَّفْسِيرَ بِالْجَسَامَةِ وَالطُّولِ أَنْسَبَ. وَمَا بَرَزَ فِيهِ الثَّانِي: ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾  
 [مَرْيَمَ: ١٧]، ﴿ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٧٣] (مَا يَشْبَهُهُ). وَكَذَا  
 كَلَّ (مِثْلُ) هُوَ بِمَعْنَى شِبْهِهِ. وَالشَّبْهُ قَدْ يَكُونُ فِي الْقَدْرِ كَمَا فِي ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي  
 أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ [النِّسَاءِ: ١١]، وَكَذَا مَا فِي ١٧٦ مِنْهَا، وَقَدْ  
 يَكُونُ فِي الصِّفَةِ: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنُتُمْ بِهِءَ ﴾ [البَقَرَةَ: ١٣٧] أَيِ فَإِنْ دَخَلُوا  
 فِي الْإِيمَانِ بِشَهَادَةٍ مِثْلَ شَهَادَتِكُمْ. فَالْمِثَالِيَةُ إِنَّمَا هِيَ فِي الْإِعْتِقَادِ الْمَفْصَلِ  
 (الْمُوصُوفِ) فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ. وَكَذَا ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشُّرَى: ١١] أَيِ  
 كَصِفَتِهِ تَعَالَى الْعَلِيَا. وَلَيْسَ مَعْنَى طَلَبِ الْإِتْيَانِ بِمِشَابِهِ لَشَيْءٍ مَا، أَوْ بِمَا لَهُ صِفَاتٌ  
 شَيْءٍ مَا، أَنْ هُنَاكَ فِي الْوَاقِعِ شَيْئًا آخَرَ مِشَابَهَا، فَالْمَطْلُوبُ قَدْ يَوْجَدُ وَقَدْ لَا يَوْجَدُ.  
 ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾ [النَّحْلُ: ٦٠، الرَّومُ: ٢٧]: الصِّفَةُ الْعَلِيَا. ﴿ مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي

وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَرٌ ﴿ [محمد: ١٥] صفة الجنة. ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزَعٍ ﴾ [الفتح: ٢٩]: صفتهم أو وصفهم. وتفسير المثل والمثل بالصفة ثابت قال به ابن عباس، ويونس، والجُمحِيّ، والزجاج، والأزهري، والجوهري، وهو مؤدى كلام أبي عمرو بن العلاء والخليل. وكان كلامهم عن ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ ﴾، لكنه صالح في كل ما ذكرناه؛ لأن معنى الصفة أصيل في المعنى المحوري للتركيب، كما أنه يؤخذ بيسر من الشبه. ولم يعترض إلا المبرد والفارسي. [ينظر في ذلك ل (مثل)، بحر ١/ ٢٤٥ - ٢٤٧، ٥٨١ - ٥٨٢]. ومن الصفة استعملت في الشبهة من الشبه ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ ﴾ [الفرقان ٣٣]: بصفة أي حياة تُغرب أمرك، أي شبهة تُلبس ويُعترض بها، وهي هنا ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ لَأَنَّ جُمَلَةً وَاحِدَةً ﴾ كالتوراة والإنجيل [ينظر بحر / ٤٥٥، ٥٦]. ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ ﴾ [البقرة: ١٧١]: (حياة حالهم). ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾ [النحل: ٧٥]: (نصبه ذا حياة خاصة يجرى مثلها) ﴿ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴾ [الزخرف ٥٦] حياة منصوبة يعتبرون بها. وكذا ﴿ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا ﴾ [الزخرف ٥٩] (والتمثيل بالقتيل تحويل حياته إلى حياة أخرى)، والمثلات: العقوبات التي تُصيب المجرم فتنصبه مثلاً وعبرة: ﴿ وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ ﴾ [الرعد: ٦]. ﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ﴾ [طه: ٦٣] أي الفضلى الحسنى [نفسه ٦/ ٢٣٨] أخذًا من التشخص والقيام. وكأنهم يريدون الأقوم.

□ معنى الفصل المعجمي (مث): رشح الشيء مما يباطنه - حقيقة أو في صورة

كالمجازية - كما يتمثل في مث السقاء والحमित: رشحهما، ومث الجرح: نفى غشيته

عنه - في (مث)، وكما في تحقق شبه الشيء أو الشخص في تمثاله، وكذا تحقق شبه الشيء (الأصلي) في ما يشبهه كأنما انتقل شبه الشيء الأصلي إليه أو رشح شبهه عليه، والعامّة تعبر الآن عن تحقق الشبه بما يعني النضح والرشح - في (مثل).

## الميم والجيم وما يثلثهما

• (مجمج - مجمج):

«كَفَلٌ مُتَمَجِّجٌ: رَجْرَجٌ... يَرْتَجُّ مِنَ النَّعْمَةِ. وَجُجَاجُ الْمُرْنِ: مَطْرُهُ، وَالنَّحْلُ: عَسَلُهَا، وَالْجَرَادُ: لُعَابُهُ، وَالْعَنْبُ: مَا سَالَ مِنْ عَصِيرِهِ، (كَغْرَابِ فِيهَنْ). الْمَجَاجَةُ - كَرُخَامَةٌ: الرِّيقُ الَّذِي تَمَّجُّهُ مِنْ فَيْكٍ. وَالْمَاجُّ مِنَ النَّاسِ وَالْإِبِلِ: الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمَسِكَ رِيقَهُ مِنَ الْكِبَرِ».

□ المعنى المحوري: اندفاع المائع أو الرقيق مما يضمّه بسلاسة بسبب تجمعه وكثرته<sup>(١)</sup>: كتر جرج الكفّل وهو اندفاع هنا وهنا من تراكم الشحم وهو رقيق

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن التضام والتماسك الظاهري، والجيم تعبر عن تجمع غير صلب له حدة ما، ويعبر الفصل منها عن تجمع رخو كتجمع المطر وعصير العنب. وفي (موج ميج) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن زيادة تجمع المائع وضوحاً دون أن يتسبب ويتشر (يظل مشتتاً عليه ومتصلاً) كما في الموج والسَّلْعَة. وفي (مجد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبر التركيب معها عن امتلاء الشيء إلى حد الكفاية بما له لطف ما وقوة أثر كالنار في الشجر والعَلْف في الدابة واحتباسه فيه، وكما جرت في الوصف بالامتلاء بمعاني الخير وصفاته كالشرف والسُودد والكرم، وهي صفات كمال وعظمة.

ليس كاللحم، وكالمطر، والعسل، واللُّعاب، وعصير العنب، والريق. ومنه «مَجَّ الشَّرَابَ والماء - ومَجَّ به - من فيه: رماه. وقيل لا يكون مجًّا حتى يُباعِد به. وأخذ ﷺ من الدلو حُسوة ماء فمَجَّها في بئر ففاضت بالماء الرَّوَاء. والقلم يُمَجُّ المِداد، ويقال مَجَمَجَ الكتاب (= المكتوب): خَلَطَه وأفسده بالقلم» (كأنها طمس الكتابة بالحبر الكثير).

ومن مطلق الاندفاع يقال: «أَمَجَّ الرجلُ: ذهب في البلاد. وإلى بلد كذا: انطلق، وأَمَجَّ الفرسُ: بدأ يعدو قبل أن يضطرم جريه» (كل ذلك اندفاع بخفة أو سلاسة).

• (موج - ميج):

﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ [هود: ٤٢]

«المَوْج - بالفتح: ما ارتفع من الماء فوق الماء. ماج البحرُ وتمَّوج: اضطربت أواجه. ومُتَّوج السِّلعة (= عقدة لحمية تظهر تحت جلد الحي كالكرة الصغيرة) تمورُّها بين الجلد والعظم».

□ المعنى المحوري: انتبار المائع (ونحوه) في حيزه من كثافة تجمععه مع حركة واضطراب: كموج البحر يتنأ من الماء الكثيف متحرِّكًا مع تماسكه، أي تجمُّعه ﴿وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [يونس: ٢٢]. والانتبار في السِّلعة من تجمُّع نحو اللحم تحت الجلد، وقلة لصوقه بمكانه.

ولما في الأصل من تجمُّع مع حركة اهتزازية غير مفارقة قالوا: «ماج الناسُ: دخل بعضهم في بعض. ومَّوج كل شيء ومَّوجانه: اضطرابه ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩] وماج أمرهم: مَرَج. وماج في الأمر:



(يائية): دار فيه. والمَيْج - بالفتح: الاختلاط». (اضطراب فيه تجمع من التداخل وحركة). وليس في القرآن من التركيب إلا (الموج) والفعل (يموج).

• (مجذ):

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج: ٢١-٢٢]

«أَجْدَ الإِبِلَ: مَلَأَ بَطُونَهَا عَلْفًا وَأَشْبَعَهَا. فَإِنْ أَرَعَاهَا فِي أَرْضٍ مُكَلِّئَةً فَرَعَتْ وَشَبِعَتْ قَيْلٌ: مَجَّدَتْ (قعد). مَجَّدَ النَّاقَةَ - مَخْفَفَةٌ: عَلَفَهَا مِلءَ بَطُونِهَا، وَفِي الْمَثَلِ «فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ وَاسْتَمَجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَقَارُ» (= نوعان من الشجر تؤخذ من أغصانهما الأزناد التي تُقْتَدَحُ منها النار) أي استكثرنا من النار/ أخذنا من النار ما هو حَسْبُهُمَا فَصَلَحَا لِلِاقْتِدَاحِ».

□ المعنى المحوري: امتلاء الجسم (بلطيف) له قوة وحدة أثر في ما يصلحه

ويراد له: كامتلاء البطون المذكورة بالطعام، واحتفال المرخ والعقار بالمادة المساعدة على الاشتعال.

ومنه «المجد». وقد فسّره بالكرم والشرف، وبالمروءة والسخاء، وبكرم الآباء، وبنبيل الشرف، وبالأخذ من الشرف والسؤدد ما يكفي، وأقول إن جماع ذلك - أخذًا من الأصل - هو جمع الرجل أو الشيء صفات الفضل والخير التي يُراد لها، مُتَمَلِّئًا بها، مُمَسِّكًا إياها، أو مُحْتَبِسَةً فِيهَا، أي لازمة لا تفارق، فالتفسير الأخير في أقوالهم هو أدقها. ثم هم قالوا: «رجل ماجد: مفضل كثير الخيرات شريف» (والبذل يستلزم الاتصاف بالامتلاء وكثرة الخير). أما «مجيد» فهو أكثر في الصفة من «ماجد» فكأنه يجمع معنى الجليل والغني والوهاب الكريم. والمجيد من الأسماء الحسنی. ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣]، ﴿ذُو

الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿البروج: ١٥﴾ هو - والله أعلم - الجليل العظيم الواسع الغني، وفي وصف القرآن ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿ق: ١﴾ تعبيرٌ عما تجمَع فيه من معاني وأسرار وهُدَي لا يَعْلَم حدودَهَن إلا الله تعالى، وكذلك تعبيرٌ عن غزارة ما يُفيضه الله منه على الْمُصْطَفَيْنَ من عباده. وفُسر في [قر ١٧/٣] بالرفيع القَدْر، والكريم، والكثير القَدْر والمنزلة.

□ معنى الفصل المعجمي (مج): الاندفاع أو التحرك للرقعة المحتواه (أي بسببها) كما يتمثل في مج الريق من الفم وفي تمجج الكفل: ترجمه من كثرة شحمه مع الرخاوة - في (مجم)، وفي اندفاع الموج إلى أعلى مع تحركه - في (موج ميج)، وفي انتبار أبدان الإبل وغيرها من الراعية بسبب امتلائها بالعلف وهو يكون رخوًا في بطونها - في (مجد).

## الميم والحاء وما يثلثهما

• (محم - محم):

«ثوب مَحَّ - بالفتح: خَلَقَ بِالِ. وقد مَحَّ الثوبُ (مثلث عين المضارع): أَخْلَقَ، والدارُ: عَقَّتْ، والكتابُ: دَرَسَ. وفي الحديث «فلن تأتيك حُجَّةٌ إلا دحضت، ولا كتابٌ زُحْرِفِ إلا ذهب نوره وَمَحَّ لونه» [ل زحرف]. والمَحَّ - بالضم، وبتاء: فَصَّ البيضة الأصفر. والمَحَّاح - كغَرَّاب: الجوع. وتَمَحَّمَت المرأة: دنا وَضَعُها».

□ المعنى المحوري: ذهاب مادة التماسك والغلظ من أثناء الشيء أو تميّزها

عنه<sup>(١)</sup>: كحال الشيء الخَلَق، ودروس الدار والكتاب، وحال الجائع. ومُح البيض خالٍ من التماسك (بعْدَ الشَّيِّ يتراكم بلا تماسك والبياض يتماسك). ومَتَحْمُح المرأة قُرْبُ خروج حَمَلها، وهو خصيصة الأنثى. ومنه «المَحاح - كسحاب: الأرض القليلة الحمض (خالية منه والحمض له حِدَّة وحرَافة). والمَحْمَح والمَحْمَح: الخفيف النَّزِق (ذَهَبَ ثِقْلُهُ)، والضيق البخيل (يدعى أو يتصرف كأنه لا شيء عنده يخرج).»

أما «الأمَح: السمين والمَح - بالضم: الخالص من كل شيء [الأساس] فهما من ذهاب الغلظ من الشيء فيلين كما في السمين وتخلص مادته. ومن هذا «مَحْمَح فلاناً: أخلص مودته».

(١) (صورتياً): تعبر الميم عن التضام واستواء الظاهر، والحاء عن احتكاك بجفاف ويلزمه العِرَض وذهاب مادة بسبب الاحتكاك)، ويعبر الفصل منهما عن ذهاب (مادة) التماسك من أثناء الشيء كذهابها من مُح البيض وكحال الشيء الخَلَق. وفي (محو محي) تؤدي الواو والياء إلى تعبير التركيبين عن ذهاب ما كان ثابتاً مُمسكاً بظاهر (أي مُشْتَملاً عليه أو متصلاً) كأنها حُك بجاف قوي. وينصب هذا المحو في (محض) على الغليظ المخالط الذي تعبر عنه الصاد، وفي (محق) على جوهر الشيء وحقيقته وصلبه الذي في عمقه الذي تعبر عنه القاف. وفي (محل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب معها عن الاستقلال والتميز على جفاف كالمحل. وفي (محن) تعبر النون عن الامتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن تسلط الشدة وامتدادها إلى الباطن فيذوب الشيء ويرق ويذهب غلظه وكثافته كما في امتحان الذهب والفضة: إذابتها.

• (محو محي):

﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد: ٣٩]

«المحو: السواد الذي في القمر كأن ذلك كان نيرًا فمحي، والممحاة: خرقه يُزال بها (المائع اللزج)، ومحوه: (رياح) الدبور، ومحوه: ريح الشمال، علمان، لأنها تقشع السحاب وتذهب به. محالو حه يمحوه ويمحاه محواً ومحيًا: أذهب ما فيه من أثر» (كتابة أو نحوها).

□ المعنى المحوري: ذهاب ما يبدو لاصقًا بظاهر الشيء أو عرضه: كذهاب بياض وجه القمر، والسحاب من وجه الأفق، وكذلك (المائع اللزج اللاصق) ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾ [الرعد: ٣٩] ﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾ [الشورى: ٢٤] (يخذه ويمحقه) ﴿ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ [الإسراء: ١٢] أي جعلنا الليل محو الضوء مطموسه مظلمًا لا يُستبان منه شيء كما لا يستبان ما في اللوح المحو [البحر ٦/١٣].

• (محص):

﴿ وَلَيَبْتَلِي اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٤]

«فرس محص - بالفتح: قليل لحم القوائم، ويُسْتَحَبُّ منه أن تُمَحَّصَ قوائمه - للمفعول - أي تخلص من الرهل. وحبل محص - كفرح، ومحيص: أملس أجرد: ذهب زئبره حتى يملص، وقد محص (كتعب). ومحصت الذهب بالنار: خلصته مما يشوبه».

□ المعنى المحوري: خلوص الشيء من الغليظ المختلط به فلا يبقى إلا

صُلبه وحقيقته: كما يبقى صُلب القوائم بعد ذهاب الرَهْل، وكما يبقى صُلب الحبل بعد ذهاب الزُّبُر (الأطراف الخشنة لشعر الحبل) وكذلك الذَّهَب. ومنه «مَحَّصَ الشَّيْءَ (مَنَعَ) وَمَحَّصَهُ - ض: خَلَّصَهُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ»، كما في آية التركيب. وقال تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [آل عمران: ١٤١] أي يخلِّصهم من الذنوب. ومنه التمهيص بمعنى الاختبار والابتلاء بالتعريض لشدة تذهب زَبَدَ المظاهر والزيف فتبقى بعدها الحقيقة (كما في فتن).

أما «محص الظبي (فتح) في عدوه: أسرع وعدًا وعدواً شديداً» فهو من إخراج مذكور قوته، أي استعماله حقيقة قوته، وخصيصة جنسه، في السرعة الفائقة. والسير عندهم بذل من مذكور القوة.

• (محق):

﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكُفْرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١]  
 المحاق - كسحاب وكتاب وغراب: آخر الشهر إذا أحق الهلال فلم ير.  
 والمحق - بالفتح: النخلُ المقارب بينه في الغرس (لا يثمر)، وأن تلد الإبلُ الذكورَ ولا تلد الإناث (فينقطع النسل ويذهب اللبن). وقرن محيق: ذلك فذهب حدّه. ومحقه الحرُّ: أحرقه.

□ المعنى المحوري: فقد الشيء حقيقته أو أصله وُصُلبه: كفقد القمر ضوءه، والنخل ثمره، والإبل نسلها، والقرن حدّه وهو سنّه أو حُرْفُه الناتج من جوفه. ومنه: «نُصِّلَ محيق: مرقق محدّد حتى كاد يذهب جِزْمه». ومنه: «محقّ الله الشيء: أذهب خيرَه وبركته»: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

• (محل):

﴿وَهُمْ مُجْتَدِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحِجَالِ﴾ [الرعد: ١٣]

«المحل - بالفتح: الجذب، وهو انقطاع المطر ويئس الأرض من الكلاء، والجوع الشديد وإن لم يكن جذب، والغبار. والمتماجل من الرجال: الطويل المضطرب الخلق، وكذا الناقة المتماحلة. وبغير مُتماجل: طويل بعيد ما بين الطرفين مُساندُ الخلق مُرتفعه. وفلاة مُتماحلة: بعيدة الأطراف.»

□ المعنى المحوري: جفاف أثناء الشيء وخلوها من اللين والبلال - مع امتداد جزمه: كالمحل الجذب، وكالجوع للخلو من لين الغذاء وبلاله، وكالطويل من الرجال والإبل على غير امتلاء أو تראה، وكالفلاة الممتدة وهي قفر يابسة. ومنه «المَحَلَّة - بالفتح - سُكُوةٌ يُحَقَّنُ فِيهَا اللَّبَنُ، فإذا ذهبَتْ عنه حلاوةُ الحَلْبِ ولم يتغير طعمه فهو سَامِطٌ، فإن أخذ شيئاً من الريح فهو خَامِطٌ، فإن أخذ شيئاً من طَعْمِ فهو المُمَحَّل - كَمُعْظَمٌ». فهو يبقى في السُّكُوةِ تلك المراحل الثلاث (امتداد زماني) ثم تذهب حلاوته (جفاف). و«المَحَل - كَفَرِح: الذي طُرِدَ حتى أَعْيَا (أُنْفِدَتْ قُوَّتُهُ حتى أَعْيَا). ورجل مَحَل - بالفتح: لا يُنْتَفِعُ به (لا خير فيه). ومَحَلَّ به - مثَلثة الحاء - سَعَى به إلى السلطان (أوصل أمره إلى السلطان - امتداد، ليهلكه - جفاف) والمَحَل: المَكْرُ والكَيْد (تدبير يمتد في حلقات - حتى الإهلاك) وما حَلَّ عن الإسلام: ما كَرَّ ودافع، ما حَلَّه: قاواه حتى يتبين أيُّهما أشد» (كل يحاول أن يستفرغ قوة الآخر) ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحِجَالِ﴾، وهذا كما جاء: ﴿وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٠]، ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ [الطارق: ١٥-١٦].

وفي وصف القرآن أنه «مَاجِلٌ مُصَدِّقٌ» أي ساعٍ وشاهدٌ، من قولهم: «مَحَلٌّ به: سعى به إلى السلطان».

ومنه: «مَحَلٌّ لِفَلَانٍ حَقَّةً: تَكَلَّفَهُ لَه (كَأَنَّمَا نَحَتَهُ لَه مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ لِعَدَمِهِ عِنْدَهُ)، وَتَمَحَّلَ الدِّرَاهِمَ: انْتَقَدَهَا» (فَحَصَّهَا - وَالْفَحْصُ نَوْعٌ مِنْ إِزَالَةِ الظَّاهِرِ وَقَشْرِهِ).

• (محن):

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ [الحجرات: ٣]

«مَحَّنَتِ الفِضَّةُ: صَفَّيْتَهَا وَخَلَّصْتَهَا بِالنَّارِ. وَامْتَحَنَتِ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ:

أَدَبْتَهُمَا لِتَجْتَبِرَهُمَا حَتَّى خَلَّصَتَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ. وَالاسْمُ المِحْنَةُ - بِالكُسْرِ، وَمَحَّنَتُ البِئْرَ: أَخْرَجْتَ تَرَابَهَا وَطِينَهَا، وَالثَّوبَ: لَبَسْتَهُ حَتَّى تُخَلِّقَهُ. وَمَحَّنَتِ الجِلْدَ: قَشَرْتَهُ».

□ المعنى المحوري: شدة تكشف حقيقة الشيء بإزالة ما يشوبها ويغطيها:

كخلوص الذهب والفضة من شوائبها بإذابتها بالنار، وكخلوص ماء البئر من العكر والتن بنزحها منها (انظر: رجس)، وكما تنكشف خيوط نسيج الثوب بإخلاقه، ومن ذلك: «المحنة - بالكسر: الخبرة (معرفة حقيقة الشيء بكثرة معالجته) وامتحن القول: نَظَرَ فِيهِ وَدَبَّرَهُ/نَظَرَ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ صَيُورُهُ (كَشَفَ غَمُوضَ حاله وَتَبَيَّنَ مَا يَصِفُو مِنْهُ). وَمَحَّنَتَهُ وَامْتَحَنَتَهُ: خَبَّرْتَهُ وَاجْتَبَرْتَهُ»

﴿فَأَمْتَحِنُوهُمْ﴾ [المتحنة: ١٠] كان ذلك بالاستحلاف. واليمينُ شدة تُلجى إلى

بيان حقيقة ما بالقلب [انظر: قر ١٨/٦٢]. وَالمُتَمَحِّنُ - مَفْعُولٌ: المَصْفَى المَخْلَصُ

المَهْدَبُ. قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ أَخْلَصَهَا

ومن الأصل قولهم: «مَحَّه عشرين سَوَاطًا» (تعريض للشدة فحسب) و «ما محنه شيئًا أي ما أعطاه». (ما يصل إلى قلبه)، أو هي قَلْبُ مكاني عن (منحه).  
 □ معنى الفصل المعجمي (مح): فقد الشيء تماسكه الذي هو قوامه أو زواله هو نفسه - كما يتمثل في الثوب المَحّ: الخَلَق، وفي مُحّ البيض، وفي تمحّمح الحامل (قرب) وضعها حملها الذي في بطنها - في (محم)، وكما تفعل المحاة التي يزال بها المانع اللزج، وكفقد وجه القمر بعض نوره - في (محو محن)، وكذهاب زئبر الجبل المَحِص، ولحم قوائم الفرس - في (محص)، وكفقد القمر أو الهلال كل نوره، وعدم إثمار النخل - في (محق)، وكانقطاع المطر من السماء والكلأ من الأرض في (محل)، وكإذهاب ما قد يشوب الذهب والفضة وتخليصهما منه، وقشر ما على الجلد - في (محن).

## الميم والخاء وما يثلثهما

• (مخخ):

«المُخّ: نَقِيُّ العظم/ نَقِيُّ عظام القَصَب (= سيقان البهائم). أَمَخَّ حَبُّ الزرع: جرى فيه الدقيق».

□ المعنى المحوري: ما يَحْتَشِي به الجِزْم الملتئم الظاهر (أو الصُّلْب) من تخين رخو<sup>(١)</sup>: كالمُخّ في العظم، والدقيق في الحَبّ.

(١) (صوتيًا): تعبّر الميم عن التضام والاستواء الظاهري، والخاء عن جِزْم متخلخل (غير

صُلْب)، ويعبّر الفصل منهما عن تغلغل في متخلخل كما في جِزْم المخ بين العظم، ولبن =



• (مخر):

﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ﴾ [النحل: ١٤]

«مَحَرَّتِ السَّفِينَةُ (كفتح وقعد): جَرَتْ تَشَقُّ الْمَاءِ مَعَ صَوْتٍ. وَامْتَخَرَ الْفَرَسُ الرِّيحَ وَاسْتَمَخَرَهَا: قَابَلَهَا بِأَنْفِهِ لِيَكُونَ أَرْوَحَ لِنَفْسِهِ. وَمَخَّرَ الْأَرْضَ: شَقَّهَا لِلزَّرَاعَةِ، وَأَرْسَلَ فِي الصَّيْفِ فِيهَا الْمَاءَ لَتَجُودَ».

□ المعنى المحوري: جَرَيَانٌ أَوْ شَقٌّ بِلُطْفٍ فِي أَثْنَاءِ شَيْءٍ مَلْتَمِسِ الظَّاهِرِ: كَالسَّفِينَةِ فِي الْمَاءِ، وَالرِّيحِ فِي أَنْفِ الْفَرَسِ، وَالْمَحْرَاثِ وَنَحْوِهِ فِي الْأَرْضِ ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ﴾ [فاطر: ١٢ ومنه ما في النحل: ١٤] وَمِنَ الْأَصْلِ: «امْتَخَرَ الشَّيْءُ: اخْتَارَهُ (أَخَذَهُ مِنْ أَثْنَاءِ مَا كَانَ فِيهِ إِلَى حَوْزَتِهِ) وَامْتَخَرْتُ الْقَوْمَ: انْتَقَيْتُ خِيَارَهُمْ وَنُخِبْتَهُمْ. وَكَذَلِكَ: مَحَرَّتُ الْبَيْتَ: ذَهَبْتُ بِخِيَارِ مَتَاعِهِ. وَالْمَخْرَةُ - بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ: مَا اخْتَرْتَهُ. وَامْتَخَرَ الْعِظْمَ: اسْتَخْرَجَ مِنْهُ مَحُّهُ» (كُلُّ ذَلِكَ مِنْ اتِّخَاذِ مَا يَجْرَى أَوْ يَسْتَقِرُّ فِي أَثْنَاءِ الشَّيْءِ) أَمَا الْيَمْخُورُ: الرَّجُلُ الطَّوِيلُ - فَمِنَ الْأَصْلِ: لَحَظَ فِيهِ نَفَاذَهُ بِطَوْلِهِ فِي جَوْفِ الْجَوْءِ.

= الدقيق في الحب. وفي (مخر) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن جريان جزم كثيف أو بكثافة في أثناء شيء ملتئم الظاهر كالسفينة في ماء البحر، والمحراث في الأرض، والهواء بكثافة في أنف الفرس. وفي (مخض) تعبر الضاد عن جرم كثيف غليظ (ينفذ بثقل)، ويعبر التركيب عن نفاذ مثل ذلك الجزم بضغط وثقل - من أثناء شيء كان يحتويه كما في مخض اللبن والمخاض: ضرب الطلق.

• (مخض):

﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [مريم: ٢٣]

«كل حامل ضربها الطلق فهي ماخض. مخضت المرأة والناقاة (كتعب) وغيرهما: أخذها الطلق. وإنما لتمخض بولدها، وهو أن يضرب الولد في بطنها حتى تُنتج فتمتخض. ومخض اللبن يَمْخُضُه - مثلثة عين المضارع: أخذ زُبده. والبعير يَمْخُضُ بِشِقْشِقَتِهِ (= الكيس اللحمي الأحمر الذي يخرج مع رغائه أحياناً).

□ المعنى المحوري: خروج الكثيف المتجمّع في الأثناء بدفع أو ضغط ومحاولة: كالولد يتجمّع في البطن ويثقل حتى يخرج من جوف الحامل، وكالزُبْد من أثناء اللبن (بالمخض وهو تحريك المَمْخُض كثيرًا) وكذلك شِقْشِقَةُ البعير كتلة منتفخة كالرئة تبدو غليظة تخرج بدفع شديد منه. ومنه «مخضت البئر بالدلو: إذا أكثرَ النَّزْعُ منها بدلائك وحركتها (فكثرة الماء المُخْرَج كثافة، والنزع الشديد قد يثير حمأة البئر أيضًا) والسحاب يَمْخُضُ بهائه وَيَتَمَخَّضُ».

□ معنى الفصل المعجمي (مخ): توسط مادة كثيفة أو قوية أثناء شيء - كما يتمثل في مخ العظم (نخاع قصب البهائم) - في (مخخ)، وفي نَحْر السفينة: شَقَّها الماء في جريها - في (مخر)، وفي مرحلة طَلَق الحامل حيث يبدأ الجنين في النزول، وكذلك تجمع الزُبْد في أثناء اللبن كتلة - في (مخض).

## الميم والبدال وما يثلثهما

• (مدد):

﴿ وَيُمدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينُ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ [نوح: ١٢]

«رجل مديد القامة: طويل القامة. والأمدّة - واحدها ككتاب: المساك (= الحرف الطولي) في جانبي الثوب إذا ابتدئَ بعمله (على نول النساج). والمدّ - بالفتح: كثرة الماء أيام المذود. ومدّ الله الأرض: بسطها وسواها. ومدّ الحرف: طوله. ومدّ الحبل. ويقال: قلّ ماء الركيّة فمدتها ركيّة أخرى. ومدّ النهر نهرًا آخر: جرى فيه (ماؤه). وتمدّد الرجل: تمطّى».

□ المعنى المحوري: استطالة جِزْم الشيء في نفسه أو باتصاله بغيره، فيزيده طولًا واستمرارًا، أو قَدْرًا<sup>(١)</sup>: كامتداد القامة والمساكين في جانبي الثوب. وكماء المد، وانبساط الأرض، وامتداد الحبل. واستمرار تأتّي ماء الركيّة والنهر، وتطاول جِزْم الرجل في التمطّي. ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ ﴾ [الرعد: ٣] بسطها

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر الميم عن تضامّ والثام ظاهري، والبدال عن ضغط ممتد (يؤدي إلى تماسك وامتداد أو احتباس)، والفصل منها يعبر عن تماسك الجِزْم، ويتمثل ذلك في استطالته أو تجمّعه كما في المديد القامة. وفي (ميد) تعبّر الباء عن امتداد واتصال، ويعبّر التركيب عن امتداد الجِزْم مع اتصاله، ويتمثل ذلك في اتساعه أو تحركه في مجال واحد، كدوران الميّدان وميّدان العُضن والأرض. والميّدان يبرز الاتصال. وفي (أمد) تضيف ضَغْطَة الهمزة ما يؤكد دلالة الميم والبدال، ويعبّر التركيب عن استيفاء شغل الامتداد كالسفينة الأمدّة: الملائنة المشحونة، وكأمد الخيل في الرهان. وفي (مدن). انظر (مدن).

كما قال (فراشا)، (بساطا)، وكذا كل (مدّ)، ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ﴾ [الحج: ١٥]

﴿وَالْبَحْرُ يَمْدُدُهُ﴾ [لقمان: ٢٧] (أي يرفده ويصب فيه مضييفا إليه)

﴿وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٩]: نطوّل له من العذاب الذي يعذب به المستهزئون، أو نزيده من العذاب [بحر ٦/٢٠١]. ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ [الانشقاق: ٣]: بُسِطت بانديكاج جبالها [نفسه ٨/٤٣٨]، ولو قيل: مُطَّتْ أو وُسِّعَتْ نشراً لما طُوي في كثافتها، ولما أُزيل ونُسِفَ من جبالها لكان أدق. والحديث الذي ذُكر هنا - وعجزه «حتى لا يكون لبشر من الناس إلا موضع قدميه» من أعلام النبوة. ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ [الحجر: ٨٨، وما في طه: ١٣١]: لا تطمح ببصرك طموح راغب. وهو مجاز كسائر مضارع (مدّ) في القرآن. ومنه: «مادّة اللبن: ما يتأتى في الضرع بعد الحلب (استمرار). والمادّة: كل شيء يكون مدداً لغيره (يجعله يستمر ويتصل).

والمُدّد - محرّكة: ما أمددت به القوم في حرب أو غيرها من طعام وأعوان. ومددت الأرض: زدت فيها تراباً أو سباداً من غيرها ليكون أعمر لها وأكثر ربيعاً لزرعه. والمداد: - ككتاب: الذي يكتب به «يُمِدُّ القلم والكاتب بالخبز الذي يكتب به: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ [الكهف: ١٠٩]. ﴿وَظِلٌّ مَمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠]: منبسط دائم، كما في ﴿أَكُلُهَا ذَائِبٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد ٣٥]. أما في ﴿مَدَّ الظِّلَّ﴾ [الفرقان ٤٥] (فالمعنى حرّكه وأجراه - من الاستطالة والانبساط في الأصل. وتفسير الظل بالظلام [بحر ٦/٤٦٠] خلاف الأصل. والسكون في بقية آية الفرقان هذه يشير إلى ما في [القصص ٧٢]. ﴿وَأَمَدَدْتَكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ [الإسراء: ٦]، وكل (إمداد) فهو إتاحة وتحويل أو زيادة. والمُدّة - بالضم: الغاية من المكان والزمان (مسافة ممتدة): ﴿فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾ [التوبة: ٤]. ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾ [المدثر: ١٢]: (متشراً كثيراً). ﴿فِي عَهْدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة: ٩] تؤصد

عليهم الأبواب، وتمدد على الأبواب العمدة استيثاقاً في استيثاق. ويجوز أنها عليهم مؤصدة موثقين في عمدة ممة مثل المقاطر التي تقطر فيها اللصوص. [الكشاف ٧٩٠/٤] (المقطرة هي ما يسمى الفلقة).

ومن الأصل: «مِدَّة الجُرْح - بالكسر. (لتحلُّبها من الجُرْح كما قيل للترّ - وهو ما تحلب من الماء: مِدَّان - بالكسر، وإِمْدَان - بكسرتين فتضعيف وكلاهما مادة تتصل)، والمُدّ - بالضم - من المكايل قَدْر مَدُّ الرجل يديه فِيمَلَأ كَفَيْهِ طعامًا (من مديدين أو من الإمداد بهذا القدر مرة بعد أخرى). ومدَّ الله في عمره: أَنَسَّاهُ، وسبحان الله مِدَادَ كلماته، ومِدَادَ السموات، أي قَدْر ما يوازيها (يُمَادِها) كثرة أو سعة. والإِمْدَان - بكسرتين فتضعيف: الماء الملح أو الشديد الملوحة. (ماء مزيد بملح يزيد كثافته).

• (ميد):

﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥]

«المائدة: الدائرة من الأرض. والميدان - بالفتح ويكسر: فُسْحَة من الأرض متَّسعة معدَّة للسباق أو للرياضة (المنجد). وميداء الطريق - بالكسر: سَنَّتُه وفي [تاج] جانباه ويُعده وسَنَّتُه). ماد الغصن: تحرَّك، والشبيء: زاغ وزكا (الزيغ الميل، وكان المقصود: الزرع خاصة. وتمائل الزرع لازم لركائه (= طوله).

□ المعنى المحوري: دوران أو حركة واسعة ترددية. (وهما من باب واحد):

كالدائرة من الأرض، والميدان، وسَنَّن الطريق هو وجهه الممتد الذي عليه السيرُ ذهابًا ومجيئًا، وكتمايل الغصن.

ومنه «ماد أهله: مارهم» (كأن أصل ذلك اختلافه في السعي جلبًا للرزق،

فقد قالوا «مَادَ إِذَا تَجَرَّ» ومن هذا قالوا «ماد: أفضل، مده وأماده: أعطاه. والمائدة الطعام نفسه» «فاعلة (أو هي) في المعنى مفعولة» أي «مِيدَ بها صاحبها وتُفَضَّلُ عليه بها» (وأقرب من هذا أن تكون بمعنى: ما يُلْتَفَّ حوله. أي الطعام)، ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة: ١١٤] وفي [قر ٣٧٤/٦] أن «المائدة: كلُّ شيء يُمَدُّ وَيُبَسِّطُ مثل المنديل والثوب - من (مدد) وأبدلت» لكن المراد في الآية هو الطعام.

ومن الحركة الموصوفة ما في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَّاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥] أي تتحرك وتترزل. وماد: تثنى وتبختر. والمائد في البحر: الذي يُدار برأسه من ربح البحر واضطراب السفينة.

وقولهم: «داري بِمَيْدِي داره - بالفتح: أي بحذائها، (مقابلة لها). وفعلته مِيدَ ذلك، أي من أجله» (أي مقابلاً له. والمقابلة من الدوران).

وقد ذكر هنا (مِيدَ أَنْ) وقد فسرت بمعنى (غير أَنْ) وبمعنى (على أَنْ). وقد ذكرت في (بيد) فقال أبو عبيد في (بيد) إن (مِيدَ) لغة ونظر لها بما يميز أن يُفسر كلامه بأنه يقصد الإبدال. ومال ابن سيده إلى أنها مبدلة من بيد. ومعنى تركيب (ميد) لا يرشح أن تكون المفردة منه. فالأرجح أنها مبدلة من (بيد).

• (أمد):

﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَتَلَّمَّ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ [الكهف: ١٢]  
 «يقال للسفينة إذا كانت مشحونة: عامِدٌ وأمِدٌ، وعامِدةٌ وأمِدةٌ. والامِدة: المملوء من خير أو شرّ. وأمِدُ الخيل في الرهان: مدافعها في السباق ومُنتهى غاياتها».

□ المعنى المحوري: حدود ما يُجهد فيه جريًا أو تخملاً: كالسفينة المملوءة؛ حيث بلغت شحنتها حدودَ طاقتها، وأمد الخيل: مسافة السباق ما بين حدًّا أول جزيها وآخره.

ومن أمد الخيل المكاني استعمل في الأمد الزماني «الأمد: الغاية، يقال: ما أمدك؟ أي كم سنك» أي مدة سني حياتك من ولادتك إلى الآن، ومن هذه: المسافة الزمنية ﴿قُلْ إِنْ أَدْرَيْتَ أَقْرَبَ مَا تُوْعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ [الجن: ٢٥] - أي أجلاً وغاية [قر ٢٧/١٩] فهو أجل ممدود طويل طبقاً للأصل، ولقابلته بالقرب. ومن ذلك ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦] [وانظر: قر ٢٤٩/١٧] ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠].

• (مدن):

﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٢٠] «المدينة: الحصن يُبنى في أضطمة الأرض (أصطمة البحر: وسطه وجمعه، وأضطمة كل شيء: مُعظمه) وكل أرض يُبنى بها حصن في أضطمتها فهي مدينة. المدينة: المضر الجامع».

□ المعنى المحوري: المضر الجامع المحصن - وتعريف المدينة بالحصن = يذكرنا باتخاذ القدماء قلاعاً ونحوها مبالغةً في الامتناع والتحصن من الأعداء، وفيه الفرق بينها وبين القرية التي هي تجمع لبيوت لم يلحظ فيه التحصن. وقد أطلقت المدينة في القرآن الكريم على العواصم ونحوها، فأطلقت على مدينة الرسول ﷺ ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا﴾

[التوبة: ١٢٠]، حتى لو غلب عليها بعد الإسلام، وأطلقت على عاصمة مصر ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [يوسف: ٣٠]، وعلى كبار بلادها. ﴿ وَأَرْسَلْنَا فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١١١]، وعلى ما يشبه أن يكون كذلك ﴿ فَأَتَعْتُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ [الكهف: ١٩]، ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [النمل: ٤٨].

لكن ربما كان اشتقاق المدينة من (دين) أولى؛ لأن: الحمل على تركيب معروف واسع التصرف مثل «دين» أولى من الحمل على تركيب لا وجود له إلا افتراضاً كالفعل المات «مدن بالمكان» ثم إن تعبير الدال والنون عن التغلغل في أثناء شيء يضطم على ما تغلغل فيه واضحة في (دن ن) كالدن يُغرس عُشْعُسُهُ (قاعدته القمعية) في الأرض. ويقولون: أدن بالمكان: أقام. ودندن: اختلف في مكان واحد مجيئاً وذهاباً. ويدور تركيب (دين) على تمكّن الشيء في أثناء جوف أو حوزة. ومنه المدين: المملوك، والدين - بالكسر: الحكم ﴿ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾ [يوسف: ٧٦]، في حُكْمه ومُلْكِهِ (وهذا حوز بقوة) وعقيدة في القلب والدين - بالفتح: كل شيء غير حاضر (معلق بذمة شخص ما)، والدين - بالكسر. وهذه الاستعمالات تعبر عن التمكّن في جوف حيز. وهذا يناسب معنى المدينة - لأن المدينة حيز إقامة. كل هذا يرجح أن المدينة من (دين).

□ معنى الفصل المعجمي (مد): الامتداد - مع قوة أو شدة كما يتمثل في الرجل المديد القامة - في (مدد)، وفي اتساع الميدان وامتداد مبداء الطريق سنه - في (ميد)، وفي امتداد أمد الخيل (بين) مدافعها ومنتهى غاياتها - في (أمد)، وفي امتداد الإقامة في المدينة - لا كالتنقل وراء المراعي - في (مدن).



## الميم والراء وما يثلثهما

• (مر - مرمر):

﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴿٦﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴿٧﴾﴾ [النجم: ٦]

«المّر - بالفتح: الحبل. والمّرير من الحبال: ما لطف وطال واشتد فتله، والمفتول على أكثر من طاق. وقد أمررت: أجدت فتله وشدته فهو مُمرّ - بضم مفتوح. وكل قوة من قوَى الحبل مِرّة - بالكسر، ومِريرة. والأمرّ: المصارين يجتمع فيها الفُرث. والميرير: الأرض التي لا شيء فيها مرّ عليه، وبه: اجتاز.»

□ المعنى المحوري: استرسال اطراذي أو اجتيازي مع شدة أثناء أو ضيق وحبس<sup>(١)</sup> كالحبل الدقيق المفتول فتلاً شديداً، وكالمصارين. وشدة الأثناء

---

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن الالتئام الظاهري، والراء عن الاسترسال، والفصل منهما يعبر عن استرسال أو اطراد مع شدة أو ضيق وحبس. كالمّر: الحبل، وكالممر. وفي (مرو) تضيف الواو الاشتمال (على المسترسل) كالمّرّو الحجر يشتمل على النار، والمّرّو الشجر يشتمل على الرائحة. وفي (مري) تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن خروج (المائع) المضطّم متصلاً بحيلة للاستخراج كحال الناقة المرى. وفي (مور) تعبر الواو عن اشتمال، ويعبر التركيب عن تحرك المائع أو التسبب متصافاً (مُشتملاً) كمور الداغصة. وفي (مير) تعبر الياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن توسع الأثناء مع اتصالها، كمير الصوف: نفّسه. وفي (مرأ) زيدت ضغطة الهمزة، ويعبر التركيب عن نفاذ أو مرور لمسافة ممتدة بلطف وقوة كمرور الطعام في المريء، وفي (أمر) بدأ التركيب بضغط الهمزة، وعبر عن تجمع مع تزايد واسترسال كالأمرّة: المنارة فوق الجبل. وفي (مرج) تعبر الجيم عن جرم كثيف غير صلب، ويعبر التركيب عن اختلاط وحركة =

متحققة في الحبل والمصارين وفي الأرض التي لا تنبت (لا تتشقق بالنبات).  
 والمرور استرسال اجتيازي وفيه امتداد الوجود إلى مكان آخر كالاطراذي.  
 وشدة الأثناء فيه واضحة في آيات المرور التي سنذكرها.  
 ومن شدة الأثناء مع الاسترسال «المرمر الرُخام» وصلابته من شدة تركُّز  
 ذراته، ويتضح اطراذه بعد تسويته، «والمراة» فيها - مع شدة المذاق المركزة التي  
 تمتد - أنها تمرئ الطعام أي تساعد على هضمه فيسري في البدن. ومما فيه ذلك  
 المذاق «المُرار - كغراب: شجر مرٌّ إذا أكلته الإبل قَلَصَتْ عنه مشافرها» ومن  
 ذلك أيضًا «المرة - بالكسر: القوة وشدة العقل ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ واستمرَّ  
 مَرِيْرُهُ: قَوِيَ بعد ضعف» «هو يُبَارِ فِلَاتًا، وَيُمِرّه - من أَمَرَ: يعالجه/ يتلوَّى عليه  
 ويديره ليصرعه». ولعل هذا المعنى الأخير ناظر إلى قولهم «أَمَرَ الناقَةَ بِذَنْبِهَا:  
 صَرَفَهَا شِقًّا لَشِقِّ (بَيْتِ ذَنْبِهَا): يَسْتَمَكِن من ذَنْبِهَا، ثم يوثد قدميه في الأرض كي  
 لا تَجْرَهُ إذا أرادت الإفلات منه. فإذا ذُلَّتْ بالإمرار أرسلها إلى الرائض». (فهي  
 حينئذٍ تقبل أن تراض فتطرد في عملها).

---

= مضطربة كالدواب في المرح وكالغصن المريج. وفي (مرح) عبرت الحاء عن نفاذ  
 باحتكاك وعرض أو اتساع، ويعبر التركيب عن تسيب الشيء بقوة من أثناء ما يمسكه  
 أو يحبسه كالماء من المزايدة المرحه. وفي (مرد) تعتر الدال عن ضغط ممتد يؤدي إلى تماسك  
 واحتباس، ويعبر التركيب عن اشتداد الظاهر مستويًا أملس (لا ينفذ منه شيء =  
 احتباس) ممتدًا كالرملة المرداء، والأمرد. وفي (مرض) تعبر الضاد عن كثيف ينفذ  
 بغلظ، ويعبر التركيب عن كثيف يَغْشَى الشيء فيثقله فيعوق حدته كالشخص المريض  
 والليله المريضة.

ومن المرور المذكور «امتربه وعليه: اجتاز. ومرّ: جاء وذهب كاستمر» -  
ومنه في حديث الوحي «كان إذا نَزَلَ سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ صَوْتَ مِرَارٍ - ككتاب -  
السلسلة على الصفا، أي كصوت انجرارها واطرادها على الصخر»، «والمرة» -  
بالفتح، من هذا، أي هي واحدة مرور الأمر وجريانه. قال تعالى: ﴿أَوَكَلَّذِي مَرَّ  
عَلَى قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] وكل (مرّ) فهي من (المرور) الاجتياز عدا ما نبّه عليه،  
﴿وَهُمْ بَدَأُوكُمْ أُولَىٰ مَرَّةٍ﴾ [التوبة: ١٣] أي أول وقوع [وجريانٍ للقتال من  
أفعالهم بمكة بالنبي ﷺ وبالْمُؤْمِنِينَ، أو معونتهم بني بكر على خزاعة، أو فعلهم  
يوم بدر [بحر ١٨/٥] وكذا كل (مرة) فمعناها (وقوع للحدث أو الأمر)  
﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ [الإسراء: ٥] أو لاهما قتلهم زكريا أو شعيا وحبس  
أرميا وقصد قتل عيسى، والأخرى قتلهم يحيى [بحر ٨/٦، ١٠]، «استمرّ  
الشيء: مضى على طريقة واحدة» (استرسال) ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا  
سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢] أي ذاهب، من مرّ واستمرّ: ذهب. وقيل: مُحْكَمٌ قَوِيٌّ  
شديد، من المِرَّة - بالكسر: القوة/ وقيل دائم.. [قر ١٢٧/١٧، ١٣٥] (أي  
مسترسل مع بقاء أثره. وأميل إلى أنها من الشدة مِرَّةٌ أو مَرارة، وكذا ما في [القمر:  
١٩، ٤٦]). ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضُوفَهُ مَرَّكَانَ لَتَرِيذْعُنَا إِلَىٰ ضَرْبٍ مَّسْهُدٍ﴾ [يونس:  
١٢]: أي استمرّ على كفره [قر ٣١٧/٨] (ويجوز: استرسل شديداً عند نفسه كأنه  
لم يشك من ضربه). ﴿حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيْفًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٩]:  
استمرت بذلك الحمل تقوم وتقعّد لا تكثر بحمله إلى أن ثقلت [قر ٣٣٧/٧]  
(أي من المرور: الذهاب ويلحظ ما يعطيه السياق في الآيتين من ضرورة كون

المرور فيه قوة. وهو يكفي لإثبات أن ما خلا من تلك الضرورة مجتزأ عنه).  
﴿ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾ [النمل ٨٨] في [بحر ٧/٩٤] أن ذلك يوم القيامة.  
والنظر إلى الآية السابقة يرجحه. لكن توجيه الخطاب والتنويه بصنع الله الذي  
أتقن كل شيء يناسب لفت أهل هذه الحياة الدنيا لذلك ليؤمنوا.

أما قولهم: «امرأة مَرْمَرة - بالفتح: ترتج عند القيام»، فمن رخاوة الشحم  
في بدنها واحتباسه فيه؛ فتتردد حركة ما يتراكم فيه ذلك من بدنها. واللفظ يعبر  
عن ذلك التردد).

• (مرو):

﴿ إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨]

«المروة - بالفتح: حجارة بيض براقه تكون فيها النار، وتُقدح منها النار،  
يُجعل منها المَظَارَ (المُظْرَّة: كِسْرَةٌ من المَرْو لها حرف حاد كالسكين) يُذْبَح  
بها/ أصلب الحجارة. والمرو: شجر طيب الريح».

□ المعنى المحوري: حِدَّة محتواة في الجرم (تنتشر منه) بتجدد: كالنار  
والرائحة في المرو بمعنييه. ومن ذلك: «المروة: الجبل الذي هو نهاية السعي في  
مكة شرفها الله تعالى، سُمِّي بتلك الحجارة» ﴿ إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ ﴾  
ومن ذلك الأصل: «المَرْورة: الأرض أو المفازة التي لا شيء فيها/ قَفْر مُسْتَوٍ/ لا  
يَهْتَدِي فيها إلا الجُرَيْت» (= ذو الخبرة العظيمة بمسالك الصحراء) (والحدة فيها  
جفاف باطنها فهي قفر لا نبات فيها).

• (مرى):

﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾ [النجم: ٥٥]

«المرى - كغنى - الناقة التي تدرّ على من يمسح ضرعها، وقد أمرت فهي  
مُمرّ/ الناقة تحلب على غير ولد، ولا تكون مرياً ومعها ولدها/ الغزيرة اللبن.  
والريح تمرى السحاب وتمتره: تنزل منه المطر/ تستخرجه».

□ المعنى المحوري: مائع أو رقيق غزير محتوى - يُستخرج بحيلة  
للاستخراج مسح أو نحوه. كاضطام الناقة على اللبن، والسحاب لغزارته على  
ماء المطر، وخروجها من مضمّهما بحيلة: اللبن بالمسح، والمطر بتحريك الريح.  
ومنه «القطاة المارية - بتشديد الياء: الملساء المكتنزة اللحم. والماريّ بتشديد  
الياء: ولد البقرة الأبيض الأملس/ البراق (من امتلأه بالنعمة، وهي رقة).

ومنه «الزيرة - بالكسر: الشك (من احتواء الباطن على رقة ورخاوة، وهو  
ضعف وعدم تميّز حدود، في حين أن الصدق صلابة، واليقين احتواء شيء مادي  
في جوف. (من الموقونة: المصونة المخدرة). ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْْبُدُ هَتُونَآءِ﴾  
[هود: ١٠٩]، و«امترى فيه: شك، وكذلك تمارى» ﴿بَلْ جَعَلْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ  
يَمْتَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٣]، ﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾ [النجم: ٥٥] أي تشك،  
والخطاب للإنسان المكذب - [قر ١٧/١٢١] كقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا  
تُكذِّبان﴾ [الرحمن: ١٣].

ومن هذا: «المرء: المجادلة»؛ إذ هي بسبب الشك وعدم اليقين في ما يقول  
الأخر، وكل من المتمايين يُعالج صاحبه ليستخرج ما عنده ثم يستزيد أي لا

يكتفي ولا يقتنع ﴿ فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءٌ ظَهْرًا ﴾ [الكهف: ٢٢] سمي مراجعته لهم مراء على سبيل المقابلة لممارسة أهل الكتاب له في ذلك، وقيد بقوله (ظاهرا) أي غير متعمق فيه، وهو أن تقص عليهم ما أوحى إليك فحسب من غير تجهيل ولا تعنيف / جدال متيقن عالم بحقيقة الخبر [ينظر بحر ١١٠/٦ - ١١١]. ومن ذلك: «مَرَاهُ حَقَّهُ [وفي قر ٩٣/١٧]: من حقه وعلى حقه»: جَحَدَهُ (أي كَذَبَهُ في ادعاء أن له حقًا، والتكذيب من الحكم على الكلام بالضعف وعدم الصلابة كما مر. وأصل هذا في المعنى المحوري هو عدم خروج ما في الباطن إلا بحيلة). ولا يخرج معنى أي من مفردات (مرى) التي وردت في القرآن عما ذكرناه: (الامتراء) (والمرية): الشك، و (الممارسة والمراء) الجدل، وهو بسبب الشك.

• (مور):

﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ۗ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴾ [الطور: ٩ - ١٠]

«مار الشيء: تردّد في عِرْض كالداغصة في الركبة [الأساس] (العظمة التي تموج على رأس الركبة). والدِّماء تمور على وجه الأرض: إذا انصبّت فترددت. ومُرّت الصوف والشعر: نَتَفَتَه فانمار: انتنف. والمورة - بالضم وكرخامة: ما نَسَلَّ من عقيقة الجحش والحمار وصوف الشاة حيةً أو ميتة. والمور - بالضم: الغبار المتردد، وبالفتح: تراب تمور به الريح».

□ المعنى المحوري: تردّد المادة المجتمعة في مكانها بتسيبها - كتردد الداغصة والدِّماء، وانتتاف الصوف والشعر وانتساله [في [تاح]: مُرَّتُ الوبر فانمار أي نتفته فاننتف. والمورة والمورة: ما نسل من عقيقة الجحش وصوف الشاة حية أو ميتة] فهو تسيب. وكردد التراب والغبار. ومنه: «مارت الناقة في

سيرها: ماجت وترددت. والبعير يمور عَضْدَاهُ: يترددان في عَرْض جنبه. ناقة  
 مَوَّارة - مبالغة: سهلة السير سريعة. ومار الشيء: تَرَهَيْناً/ تَرَدَّدَ في عِرْضٍ / جعل  
 يذهب ويجيء ويتردد، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ [الطور: ٩] كما قال  
 تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالرَّهْلِ﴾ [المعارج: ٨] فهي حينئذ كالسائل الرقيق  
 يَتَرَهَيْناً، وقال تعالى: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ  
 تَمُورٌ﴾ [الملك: ١٦]، تذهب وتجيء [قر ٢١٦/١٨]. (وعندما يحدث زلزال يحس  
 مَنْ فوق الأرض كأن الأرض تحتهم ماءً يتردد).

• (مير):

﴿وَتَمِيرُ أَهْلَنَا وَتَحْفَظُ أَحَانَا﴾ [يوسف: ٦٥]

«مِرْتُ الصوف مِيراً: نَفَسْتُهُ. والمَوَّارة - كَرُخامة: ما سَقَطَ منه. ومِرْتُ  
 الدواء: دَفْتُهُ (دُفْتُ الدواء) وغيره: خَلَطْتُهُ بماء أو بغیره. وداف الطيب وغيره في  
 الماء: خلطه. ودافت طيبها بعرقه ﷻ: خَلَطْتَهُ) وأمار الشيء: أذابه، وأمار  
 الزعفران: صَبَّ فيه الماء ثم دافه».

□ المعنى المحوري: تخفيف كثافة الشيء الكثيف الشديد وتوسيع ما بين  
 أثنائه. كنفش الصوف بعد كثافة، وإذابة الدواء - للحل أو للتخفيف بالماء،  
 وكذلك الزعفران. ومنه: «الميرة: جَلَبُ الطعام للبيع أو للأكل: مار عياله وأهله  
 يَمِيرهم وَيَمُورهم: أتاهاهم بميرة أي بطعام، وهم يمتارون لأنفسهم وَيَمِيرون  
 غيرهم». وذلك أن الميرة - الطعام المجلوب يُزَادُ إلى ما عندهم، فيفَرِّج عنهم،  
 ويوسِّع عليهم، بعد ما كانوا مقصورين على ما عندهم؛ فهي زيادة وترقيق حال

وتوسعةً مادية ومعنوية ﴿وَتَعْمِرُ أَهْلَنَا وَتَحْفَظُ أَخَانَا﴾ [يوسف: ٦٥] ومن ترقيق التضام والكثافة هذا - «تماير ما بينهم: فسّد، كتهاءر» (فالصلة اتصال وتضام شديد، وفسادها ضعف ورقة) «وأمار أوداجه: قطعها» (والأوداج أهم روافد تغذية الرأس فهي من أهم ما يصل الرأس بالبدن وقطعها يصدق عليه تخفيف كثافة الشيء وتوسيع ما بين أثنائه).

• (مرأ):

﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [النساء: ٤]  
«المريء: تجرئ الطعام والشراب، وهو رأس المعدة والكرش اللاصق بالحلقوم، الذي يجري فيه الطعام والشراب ويدخل فيه. وطعام مريء: هنيء حميد المغبّة. وكلاً مريء: غيرٌ وخيم. وقد مرؤ الطعام وهذا يُمرئ الطعام، وقد أمراه الطعام ومراه: إذا لم يتقل على المعدة وانحدر عنها طيباً. ومالك لا تَمْرَأُ أي لا تَطْعَم. وقد مرأت: أي طَعِمْتَ. والمرء: الإطعام على بناء دار أو تزويج».

□ المعنى المحوري: مرورٌ خلال المضايق بلطف مع نفع وحسن عاقبة. كمرور الطعام والشراب في المريء بلطف مع النجوع وحسن العاقبة قال تعالى: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾. «المريء هو المحمود العاقبة التأم الهضم الذي لا يضر ولا يؤذي». [قر ٢٧/٥].

ومنه «المرء - بالفتح: الإنسان» إذ هو نسل له تصرف ونفع وتعاون. وأثناء مرأة وهو أيضاً امرؤ وهي امرأة. ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ [عبس: ٣٤]، ﴿مَا كَانَ أَبِيكَ امْرَأً سَوِيًّا﴾ [مريم: ٢٨]، ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥] ومن



هذا «المروءة: الإنسانية، وكمال الرجولية» (ومنها سلاسة النفاذ، والنفع، وتتأتى الشهامة أيضًا. وكل ذلك أخذًا من النجوع وحسن العاقبة في وصف الطعام المريء). وليس في القرآن من التركيب إلا (الطعام المريء)، و(المريء)، (المرأة) ومشاها.

• (أمر):

﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَلَمُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]

«الأمرة - محرّكة: مثل المنارة فوق الجبل عريض مثل البيت وأعظم وهي حجارة مكوّمة بعضها فوق بعض قد ألزق ما بينها بالطين وأنت تراها كأنها خلقة، وطوله في السماء أربعون قامة. الأمرة: الرابية، والعلم الصغير من أعلام المفاوز من الحجارة. أمر القناة - ض: جعل فيها سنانا. أمر قناتك: اجعل فيها سنانا. سنان مؤمر - كمعظم: محدّد. ويقال: أمر أمره: اشتد».

□ المعنى المحوري: نفاذ مع علو وراءه جمع بشدة. كالأمرة الموصوفة لا بد أن تكون قمتها أقل ضخامة من قاعدتها - على ما يتطلبه انتصابها وبقاؤها كذلك في الزمن القديم لثلاث تنهار. وقلة ضخامة قمتها عن قاعدتها تحدّد ونفاذ إلى أعلى، وشدة تجمع أسفلها التزاق حجارتها. وكالسنان وهو محدد، وهو مركب في أعلى الرمح (تجمع) بمتانة، لينفذ في الضريبة بقوة. ومن الجمع بشدة مع النفاذ جاء معنى الكثرة، لأن النفاذ صورة من الانتشار. ومنه في الحديث: «خير المال سكة مابورة أو مهرة مأمورة» أي تتوج ولود. ورزق أمر (كفرح): كثير. وما أحسن أمارتهم أي ما يكثرون ويكثر أولادهم وعددهم. وفي وجهه المال الأير (كفرح) تُعرف أمرته أي زيادته ونهاؤه ونفقته (كذا، ولعلها: نفعه أو

نفاقه). وقد أمر القوم: (فرح) كثروا، والرجل: كثرت ماشيته.

ومنه قوله ﷺ عن أمره أي دعوة الإسلام «والله ليأمرن» وكذا قول أبي سفيان إن «أمره ﷺ قد أمر» أي تزايد وعظم. ومنه كذلك «رجل أمر (كفرح): مبارك يُقبل عليه المال، وامرأة أمرّة: مباركة على بعلمها».

ومن العلو مع النفاذ جاء «الأمر ضد النهي ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠] وبهذا المعنى جاء عظم ما في القرآن من الفعل [أمر] ومضارعه وأمره. وسائرُه عبّر به لمعنى التمكن من المأمور ﴿الْشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: ٢٦٨، وكذا ما في ١٦٩ منها] أو لمعنى التهكم ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَمُهُمْ بِهَذَا﴾ [الطور: ٣٢، وكذا ما في البقرة: ٩٣] أو لمعنى قبول الموجه إليه الكلام كقوله تعالى على لسان فرعون مخاطبًا سحرته ﴿يُرِيدُ أَنْ يُنْجِرَ جَكَرَ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ [الأعراف: ١١٠، وكذا ما في الشعراء: ٣٥]، ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٦] كقوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ [العصر: ٣] وفي [قر ١٦٩/١٨] هي للأزواج والزوجات أي ليقبل بعضهم من بعض ما أمر به من المعروف الجميل. ولمعنى القبول هذا استعملت صيغ من التركيب لمعنى الشورى وما هو من بابها. فيقال «تأمروا على الأمر واتمروا: (تشاورا) وأجمعوا آراءهم. ﴿إِنَّ الْمَلَائِئَةَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ [القصص: ٢٠] أي يتشاورون في قتلك. وقيل يأمر بعضهم بعضًا [قر ٢٦٦/١٣]. وأمره واستأمره: شاوره». وفي الحديث «أمروا النساء في أنفسهن» «البكر تُستأذن والثيب تُستأمر».

و «الأمير: الملك» أي ذو الأمر أي الذي له أن يطلب استحداث أشياء أو عملها: «أمر عليهم» (نصر، وكفرح وكرم).

وفسر قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا ﴾ [الإسراء: ١٦] أي كَثَرْنَا هَمَّ. وذلك على القول بمرور الفعل بهذا المعنى من باب (نصر)، كما فسرت بالأمر ضد النهي أي أمرناهم (أي أمرهم الله بأوامر من عبادته) ففسقوا عن أمر ربهم وعصوا. وقرئت أمرنا - بالتضعيف: أي جعلناهم أمراء. كما قرئت أمرنا - بالمد بمعنى الكثير، وأمرنا كعلمنا وفسرت بالأمر ضد النهي، وبالتسليط وبالتكثير، [ل ٨٨/٥ - ٨، وقر ١٠/٢٣٢ - ٢٣٣] ومن ذا: «أمر أمره كفرح: اشتد. والاسم الإمر بالكسر [ل ٩٣/١٩] ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ [الكهف: ٧١] أي عظيمًا كقوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥] وكتسمية الفواحش من الذنوب كبائر.

أما (الأمر) فهو يأتي بمعنى المصدر من (أمر) كما في ﴿ وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ [الكهف: ٦٩، وكذلك ما في ٥٠ منها] وغيرهما. ويأتي بمعنى (الحادثة) و(الشان) و(الحال) كما في [تاج]، وهذا المعنى هو صورة من الجزريان المأخوذ من النفاذ في المعنى المحوري وجمع الأول أوامر، وجمع الأخير أمور [تاج]، وإذا أُسِنِدَ (الأمر) إلى المولى عز وجل فإنه يفسر بالقضاء، وبالتصريف والتدبير. ويوضح بعض ذلك ما في [البحر ٣/٢٧٩] في ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ [النساء: ٤٧] الأمر هنا واحد الأمور يُقْصَدُ به الجنس وهو عبارة عن المحكومات.. كالعذاب واللعنة والمغفرة، أو المراد به المأمور به أي الذي (إذا) أَرَادَهُ أَوْجَدَهُ، أو كل أمر آخر تكوينه فهو كائن لا محالة لا يتعذر عليه شيء يريد أن يفعله».

• (مرج):

﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]

«الْمَرْجُ - بالفتح: أرض واسعة فيها نبت كثير تَمْرُجُ فيها الدواب أي تُحَلَّى  
تَسْرَح مَخْتَلِطَة حيث شاءت. مَرْج دابته (كنصر): خَلَاهَا تَرْعَى كذلك. والمَرْج -  
محركة: الإبل تَرْعَى بلا راع [ق]. وَغُضِن مَرْبِج: مُلْتَوٍ مُشْتَبِك قد التبتت  
شناعييه/متداخلٌ في الأغصان. وَسَهْمٌ مَرْبِج: ملتو. وَمَرْجُ الخَاتَمِ في أصبعي  
(فرح) قَلِقٌ. أَمْرَجَتِ الناقة: أَلْقَتْ وَلَدَهَا غِرْسًا وَدَمًا. [ق] (الغرس - بالكسر:  
ما يخرج مع الولد كأنه مخاط).

□ المعنى المحوري: حركة مختلفة الاتجاهات لما يُفْتَرَض استقراره (عدم  
الاستقرار والاستقامة) كما تَمْرُجُ الدواب في المَرْج، وقلق الخاتم، ونزول جنين  
الناقة والمفروض أن يثبت، وكاختلاف اتجاه الغصن والسهم المعوجين.  
فالاستقامة من باب الاستقرار لاطراد المستقيم على اتجاه مستوي واحد،  
والاعوجاج من باب عدم الاستقرار [ينظر الخصائص لابن جني ١/١١]. في كلامه  
عن اللقوة في الوجه).

ومن ذلك الأصل ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ  
أُجَاجٌ﴾ [الفرقان: ٥٣]: أرسلهما وأفاض أحدهما في الآخر/ خَلَطَهُمَا فَمَا يَلْتَقِيَانِ  
[قر ١٣/٥٨]. (كل يدخل في أثناء الآخر) وكذلك ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾  
بَيْنَهُمَا بَرْزُخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩] (أراه من التقاء المائين العذب والملح مع  
عدم طغيان أحد النوعين على الآخر حيث يخرج البحر بالماء العذب وحده  
فيصير سحابًا فيمطر وهكذا). «والمارج: الخَلْطُ - بالكسر أي المخلوط، واللَّهَبُ

المختلط بمواد النار ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾ [الرحمن: ١٥]. ومنه «مَرِجُ الدِّينِ وَالْأَمْرِ (تعب): اضْطَرَبَ واختلط والتبس المَخْرَجُ منه ﴿ فَهَمْزٌ فِي أَمْرِ مَرِيجٍ ﴾ [ق: ٥] وَمَرَجَتِ الْعُيُودُ: اضْطَرَبَتْ وَقِلَ الْوَفَاءُ بِهَا».

ومن الأصل المَرْجَانُ: جوهر أحمر معروف (لاختلاط شعبه وتعرجها وتضاد اتجاهاتها فتتداخل في تجمع غير مصمت) ﴿ سَخَّرَ مِنْهَا اللَّوْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ ﴾ [الرحمن: ٢٢].

### • (مرح):

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٧]  
 «مَزَادَةٌ مَرِحَةٌ - كَفَرِحَةٌ: لَا تُتَمَسِّكُ الْمَاءَ. وَأَرْضٌ مَرِحٌ: سَرِيعَةُ النَّبْتِ حِينَ يَصِيبُهَا الْمَطَرُ. وَقَوْسٌ مَرُوحٌ: حَسَنَةٌ إِسْرَائِيلَ السَّهْمِ. وَعَيْنٌ مَرِحٌ: سَرِيعَةُ الْبِكَاءِ/ غَزِيرَةُ الدَّمْعِ. وَقَدْ مَرِحَتِ الْعَيْنُ (تعب): اشْتَدَّ سَيْلَانُهَا، وَالْأَرْضُ بِالنبات: أَخْرَجَتْهُ، وَالزَّرْعُ: خَرَجَ سُنْبُلُهُ».

□ المعنى المحوري: تسيب الشيء (اللطيف) بقوة وخفة من أثناء ما يمسكه. كالماء والسهم والنبات من المزادة والعين والقوس والأرض، ومنه «فَرَسٌ مَرُوحٌ، وَمَرِحٌ، وَمَرِحٌ: نَشِطٌ. وَقَدْ أَمْرَحَهُ الْكَلَأُ» (يجري ويقفز ويضطرب هنا وهناك ولا يقَرّ ولا يسكن لما أحسه من شبع وقوة ونشاط)، ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [الإسراء: ٣٧، لقمان: ١٨]، ﴿ ذَالِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾ [غافر: ٧٥] فسروا المرح بالفرح والنشاط المجاوز القدر، وبالتبختر والاختيال، وبالبطر والأشر [اللسان ٤٢٨]. وفي ضوء ما سبق نظمثن إلى تفسيره بالتسيب من القيم والضوابط وعدم

الالتزام بها عند وجود القوة والنعمة. وهي تتمثل في الاختيال والأشر وبعض ما قالوه هو مظاهر للمرح البدني، وليس النشاط منهياً عنه.

• (مرد):

﴿ قَالَ إِنَّهُ صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِّنَ قَوَارِيرَ ﴾ [النمل: ٤٤]

«رَمْلَةٌ مَرْدَاءٌ - بالفتح: متسطحة/ لا تنبت. والمَرْدُ - محرّكة: نقاء الخدّين من الشعر، ونقاء الغُصْن من الورق. شاب أمرد: بلغ خروج لحيته وطَرَّ شاربه ولم تَبْدُ لحيته. وشجرة مرداء: لا وَرَقَ عليها. والمراد - كسحاب: العنق. وتَمْرِيْدُ البناء تمليسه/ وتَسْوِيته وتطيينه. وبناء مُمَرَّد: مُطَوَّل» (كمعظم فيها).

□ المعنى المحوري: ملاسة ظاهر الشيء الممتد تجرّداً مما ينبت أو يتشعب منه عادة. كالرملة، والحدود، والأغصان والبناء الموصوفات. فمن البناء الموصوف **﴿ صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِّنَ قَوَارِيرَ ﴾** [النمل: ٤٤]، فسروه بالمطوّل [ل، وشرح السبع الطوال ١٦٠] واستواء الظاهر يبرز الطول، والمتوقع أنه كان مع الطول (= الارتفاع) مَلَسَ الظاهر لاكتسائه بطبقة من القوارير (= الرُّجَاج).

وملاسة الظاهر الممتد يلزم عنها انطباع بشدة تماسك الشيء أي شدته في ذاته، كما يلزم منها عدم التمكن من الإمساك بالشيء فيخرج عن الطاعة «المَرُودُ والمارد من الخيل: الذي يجيء ويذهب نشاطاً» أي من شدته. «والمارد من الرجال: العاتي الشديد. مَرَدَ على الشر وتمرّد: عتا وطغى. تمرّد علينا: عتا. والمارد والمريد: الخبيث المتمرد الشرير» فهذا كله من لازم المعنى الأصلي (المحوري) **﴿ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴾** [الحج: ٣ وكذا ما في النساء: ١١٧]، **﴿ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾** [الصفافات: ٧]. ومن طريق المجاز في هذا «تمرّد هذا البثق -

بالكسر - وهو الشَّق في وسط شط النهر ينبعث منه الماء): جاوز حَدَّ مثله» (أي فلا يكاد يُقدَّر على سَدِّه).

وملاسة الظاهر يلزم عنها أيضًا سلاسة مرور الشيء وجريانه عليه - كما لو أمرَّ الإنسان يده على رخام ناعم أو مرمر، ومن ذلك جاء «المَرْدُ - بالفتح: دفع السفينة بالمَرْدَى (ككرسي وهو خشبة يدفع بها الملاح السفينة فتندفع في الماء بسلاسة كأنها تنزلق) «والمَرْد كذلك: السَوِّق الشديد» هو من هذا. ومن معنوي هذا ما في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ﴾ [التوبة: ١٠١]، (تعودوا عليه وسلس أمره عليهم فلم يعودوا يشعرون بحرج).

أما «مَرَدَ الخبزَ والتمرَ في الماء: مائه حتى يلين، والشيء: لينه، والصبغيُّ نُذِيَّ أمه» فقد رويت بالذال المعجمة والثاء، فالحق مع من رواها بهما كأبي عبيد فتلک الليونة أنسبُ أن تعبر عنها الذال، لكن تليين الخبز والتمر بالماء يتأتى من معنى الملاسة هنا، لأن كليهما تنعيم وإذهاب للخشونة. وأما «المَرْد: الغض من ثمر الأراك» فلم أره، ولعله أملس صُلْبُ شَأْن الثمار الفِجَّة، فيكون من المعنى الأصلي هنا وهو الملاسة ولازمها شدة الشيء في ذاته.

• (مرض):

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾ [النور: ٦١]

«يقال للشمس إذا لم تكن مُنْجَلِيَّة صافيةً حَسَنَةً: مريضةً. وليلة مريضة: إذا

تغيمت السماء فلا يكون فيها ضوء/ لا تُرَى فيها كواكبها. وقُتِرَ قولُ أبي حية:

{وليلةٍ مَرِضَتْ من كل ناحية} بأنها أظلمت. وقال ابن الأعرابي: المرض: إظلام

الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها. والمَرَضُ: الظلمة اهـ. وأرض مريضة:

ضاقت بأهلها. قال أوس بن حجر:

تري الأرض منا بالفضاء مريضةً مُعَضَّلَةً منا بجيش عَرْمَرَم  
□ المعنى المحوري: كثافة ثقيلة تَغْشَى الشيء فَتُثْقِلُه وتُحْجِبُ حَدَّته.

كالسُّحْب ونحوها للشمس والكواكب، وكالظلام الكثيف، وكالأرض المثقلة بكثافة الجنود والقوم عليها أي كثرتهم. ومنه «عين مريضة»: فاترة النظر (غير حادة كأنها عليها غشاوة. ولعلهم لحظوا كذلك ثِقَلُ الجفن من عدم اتساع العين الفاترة) ومنه «المرض في الأبدان: فتور الأعضاء» (من ذهاب قوتها وحِدَّتِها كأنها جَثَم عليها ثِقَل - كما يقال ثِقَلُ الرجلُ: اشتد مرضه فهو ثاقل: أثقله المرض). قال عز وجل: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ومن ذلك «مَرَضُ القلب: فتورٌ فيه عن الحق» أي قلة حِدَّة ونفاذ إلى استجلاء حَقِيَّتِه، كما قال تعالى: ﴿هَمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٩] وكما وصف الله أمثال مرضى القلب بالعُقْلَة ونحوها. أو هو من الظُّلْمَة التي تَرِينُ على القلب فلا يدرك ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَّادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠] كما قال تعالى: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]، ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]. وقولهم ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٥]، ﴿أَمْرَ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤]. وليس في القرآن من التركيب إلا مرض القلب هذا، و(مريض) البدن وجمعه (مرضى).

ومن الأصل «مَرَضَ فلان في حاجتي - ض: نَقَصَتْ حركته فيها» (فتر

وتثاقل). أما قوله:

ولكن تحتَ ذاك الشيبِ حَزَمٌ إذا ما ظنَّ أمرَضَ أو أصابا



فقد فُسر «أمرض» بـ «قارب الصواب» اهـ . فهنا قصور ما عن إصابة كبد الحقيقة وهو يناسب الفتور . وقريب منه قول الراغب «أمرض في قوله: عَرَّض» .  
فالتعريض فيه شيء يغطيه القول .

□ معنى الفصل المعجمي (مر): هو: الاحتواء على نوع من الشدة أو الكثافة مع استرسال أي نوع من الدوام أو الامتداد كما يتمثل في الميرير من الحبال: ما لطف وطال واشتد فتله، وكذا الأرض التي لا شيء فيها من جساوة باطنها - في (مرر)، وكالمرو الحجارة الموصوفة بصلابتها ونارها، والشجر الموصوف بطيب ريحه وهو حدة، إذ يعبرون عنه بذكاء الريح، وبالسطوع - في (مرو)، وكالناقة المريء الغنية الباطن باللبن - في (مري)، وكالدغصة في الركبة بصلابتها مع استرسال ترددها - في (مور)، وكما في مير الدواء إضافته أو الإضافة إليه وهي كثافة - في (مير)، وكما في حوز المريء الطعام بقوة وامتداد حتى يصل إلى المعدة - في (مرأ) (لو أن أنبوية من اللدائن الطرية أي مماثلة للمريء وضع فيها قدر أكلة ونصبت قائمة ما مرت فيها يبسر، فهذا يثبت أن هناك قوة مع الاسترسال)، وكنفاذ سن الرمح في الكثيف أو بضغظ الكثيف الذي وراءه - في (أمر)، وكمروج الدواب حركتها الكثيرة مع نشاطها وهو قوة - في (مرج)، وكتسيب الماء من المزايدة بكثرة، وسرعة إنبات الأرض حين يصيبها المطر، وحسن إرسال السهم من القوس - وذلك كثرة وقوة دفع - في (مرح)، وكإصمات جلد الخدين فلا ينبت شعرهما، والشجر فلا ينبت ورقه (تصورا) وذلك كثافة، وكما في تمريد البناء، والتمرد - في (مرد)، وكالكثافة التي تغطي الشمس والغييم الذي يغطي السماء - وهذه كثافة، وكالمرض وهو ثقل - في (مرض).

## الميم والزاي وما يثلثهما

• (مزز - مزمز):

«المزّ - بالضم: من الرُّمّان والأشربة كالخمر والنبيد: ما كان طعمه بين حموضة وحلاوة. والمزّ - بالضم وكسلاًء: الخمر التي تُلذّع اللسان وليست بالحامضة. ويقال مَزَّ الشيء (رد): مَصَّه. والمزّة - بالفتح: المصّة من الرضاع (وغيره). والتمزز: شرب الشراب (كالنبيد) قليلاً قليلاً. وما بقى في الإناء إلا مزّة - بالفتح: قليل. المزمزة - بالفتح: التحريك الشديد/العنيف. مَزْمَزُوا السكران: حركوه تحريكاً عنيفاً لعله يُفَيّق من سُكْرِهِ ويصحو. ومَزْمَزَ إنساناً: تعتمه/حَرَكَه وأقبل به وأدبر».

□ المعنى المحوري: جمع أكثر من شيء متميز عن الآخر في المذاق أو التناول أو الحركة<sup>(١)</sup>. كالحموضة مع الحلاوة، والشرب مرة بعد مرة، وتحريك السكران إقبالاً وإدباراً. ومن تلك الكثرة أخذ تعبير التركيب عن الفضل في الشيء وهو

---

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن التضام الظاهري، والزاي عن نفاذ باكتناز وشدة، ويعبر الفصل منهما عن اجتماع أشياء متميزة كل عن الآخر معاً (اكتناز) كالحلاوة والحموضة في المزّ وفي (ميز) تعبر الباء عن الاتصال مع الامتداد، ويعبر التركيب عن مسافة بين أشياء متجانسة أو بين أجزاء شيء كما في امتياز القوم تنحى عصابة منهم. وفي (مزج) تعبر الجيم عن جزم متجمع غير شديد، ويعبر التركيب عن خلط منفصلين أصلاً معاً، إذ يتم المزج بين شيئين أو أكثر. وفي (مزق) تعبر القاف عن تعقد في العمق، ويعبر التركيب عن وصول التمييز إلى العمق كما في تمزيق الثوب. وفي (مزن) تعبر النون عن الامتداد الباطني، ويعبر التركيب عن امتداد التمييز إلى الباطن كالماء في المزن والقربة.

زيادة متميزة عنه. ومنه «إذا كان المال ذا مِرٍّ - بالكسر - ففرَّقه في الأوصاف  
الثمانية (المذكورة في آية الصدقات في سورة التوبة): أي ذا فضل وكثرة. ومَرَّزه  
بذلك الأمر: فضَّله به. وهذا أمرٌ من هذا: أفضل».

• (ميز):

﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧]

«امتازَ القومُ: تَنَحَّتْ عصابة منهم ناحية. ومِرَّتْ الشيء: فَصَلَتْ بعضه من  
بعض. ومِرَّتْ الشيء: عَزَلَتْ وفرزته. وفي الحديث «لا تهلك أمتي حتى يكون  
بينهم التمايلُ والتمايزُ» أي يتحزبون أحزابًا ويتميز بعضهم عن بعض ويقع  
التنازع. مازَ الرجلُ: انتقل من مكان إلى مكان».

□ المعنى المحوري: افتراقُ ما هو متجمعٌ أو تباعدُ بعضه عنه. كتنحي  
العصابة من الناس عن سائرهم، وكانقسام الشيء» ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ  
عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩، وكذا ما في  
الأنفال: ٣٧] [انظر قر ٤/٢٨٩] ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [الملك: ٨] يعني تنقطع  
وينفصل بعضها من بعض [قر ١٨/٢١٣].

ومن ذلك استعمل في مفارقة المكان «ماز الرجل: انتقل من مكان إلى  
مكان» ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩] أي انفردوا عن المؤمنين، لأن  
المحشر جمع البرِّ والفاجر، فأمرَ المجرمون بأن يكونوا على حِدَةٍ من المؤمنين.  
وذلك توطئة لتوجيه التوبيخ والتقريع إليهم كما في الآية التالية. [ينظر بحر  
٣٢٧/٧]. وهذا قبل المصير إلى جهنم ماداموا (مجرمين).

• (مزج):

﴿ وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ [المطففين: ٢٧]

«المزج - بالكسر والفتح: العسل. وشراب مزج - بالفتح: ممزوج. ومزاج الشراب - ككتاب: ما يُمزج به. وكل نوعين امتزجا فكل واحد منهما لصاحبه مزج - بالكسر. وقد مزج الشراب (نصر): خلطه بغيره».

□ المعنى المحوري: خَلَطَ (مائعين) مختلفين (أو أكثر) بعضهما ببعض وجعلهما شيئاً واحداً. (والعسل مزج لأنهم كانوا يمزجون به ما يراد تحليته أي قبل أن يتخذوا السكر لذلك. وقد أدركت من رأيهم يخلون بالعسل الأسود أيضاً، والعرب كانوا يخلون بأنواع من التمر). ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [الإنسان: ٥ وكذا ما في ١٧ منها].

• (مزق):

﴿ يُنْبِتُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [سبأ: ٧]

«المزقة - بالكسر: القطعة من الثوب. ومزق السحاب: قطعه. وقد مزق الثوب (ضرب) ومزقه - ض: شقه».

□ المعنى المحوري: شَقُّ الشيء (الرقيق الجرم) شقاً واصلاً إلى عمقه. كالثوب وقطع السحاب. ﴿ يُنْبِتُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مُمَزَّقٍ ﴾ فَرَّقْتُمْ كُلَّ نَفْرٍ [قر ١٤/٢٦٣] والمقصود تحلل أجسامهم كما قالوا: ﴿ أءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرُفْنًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ [الإسراء: ٤٩]، ﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [يس: ٧٨]. وفي قوم سبأ قال تعالى: ﴿ وَمَزَقْنَهُمْ كُلٌّ مُمَزَّقٍ ﴾ [سبأ: ١٩] - تفرقوا

وتمزقوا فلحقت الأنصار بيثرب، وغَسَّان بالشام، والأَسَدُ بَعْمَان، وخَزَاعَةُ بتهامة  
[قر ٢٩١/١٤]. ومن الأصل: «نَاقَةٌ مِرَاقٌ - ككتاب: سَرِيعَةٌ خَفِيفَةٌ» (تشق الهواء  
في سرعتها).

• (مزن):

﴿ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنْ آلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾ [الواقعة: ٦٩]

«المُزْنُ - بالضم: السحابُ ذو الماء. ومَزَنَ القِرْبَةَ (نصر، ض): مَلَأَهَا».

□ المعنى المحوري: امتلاء باطن الشيء بالماء أو نحوه: كالماء في المزن

والقربة ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنْ آلْمُزْنِ﴾. ومن الامتلاء مع البطون تغيُّبًا: «مَزَّنتَ  
الرجل ض: قَرَّظْتَهُ من ورائه عند خليفة أو وال. وكذلك مَزَّنته ض. فَضَّلْتَهُ»  
(التقريظ تعظيم وهو من معنوي الامتلاء، وبطونه كونه عن غيبة).

ومن ذاك الدخولِ إلى باطن والغيبية فيه قولهم: «مَزَّنَ مَرْزَأًا ومُزَوَّنًا: مضى

لوجهه وذهب. وهذا يومُ مَزْنٍ إذا كان يومَ فِرَارٍ من العَدُوِّ. والمَزْنُ - كذلك -  
الإسراع في طلب الحاجة». وهذا الاستعمال الأخير تعميم لإسراع الفرار مع  
إسقاط قيد كونه من العدو.

□ معنى الفصل المعجمي (مز): تجمع شيئين (أو أكثر) معًا كما في المَزْمَا كان

طعمه يجمع بين الحموضة والحلاوة - في (مزز)، وكما في تمييز الشيء عن غيره أو تمييزه  
فيكون هناك شيان منفصلان - في (ميز)، وكما في مزج نوعين معًا كالعسل بالشراب  
- في (مزج)، وكما في تمزيق الثوب وغيره فيكون هناك أكثر من قطعة منه - في  
(مزق)، وكما في احتواء السحاب ماء (وبعض السحاب صَلِيف) - في (مزن).

## الميم والسين وما يثلثهما

• (مسس - مسمس):

﴿فَأَنْقَلِبُوا يُنْعَمُونَ مِنَ اللَّهِ وَفَضِّلْ لَمْ يَمَسْتَهُمْ سُوءٌ﴾ [آل عمران: ١٧٤]

«كلاً مَسُوس: نَامٍ فِي الرَّاعِيَةِ نَاجِعٌ، وَالْمَسُوسُ: التَّرِيَاقُ. وَمَاءٌ مَسُوسٌ: عَذْبٌ صَافٍ يَشْفِي الْغَلِيلَ، وَجَدَّ مَسًّا مِنْ نَصَبٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَا يُحَسُّ بِهِ مِنَ التَّعَبِ. وَوَجَدَ مَسَّ الْحَمِيِّ أَي رَسَّهَا وَبَدَأَهَا قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَهُ وَتَظْهَرُ «وَمَسُّوا مِنَ الْمِيضَاءِ» (وَهِيَ الْمِطْهَرَةُ - وَعَاءٌ صَغِيرٌ لِمَاءِ الْوَضُوءِ) أَي خُذُوا مِنْهَا الْمَاءَ وَتَوَضَّؤُوا».

□ المعنى المحوري: سَرِيَانٌ فِي أُنْثَاءٍ أَوْ مَخَالِطَةٌ دَقِيقَةٌ ذَاتُ أَثَرٍ<sup>(١)</sup> كَهَذَا الْكَلَاءِ

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضامٍ ظاهري، والسين عن نفاذ بدقة وامتداد، والفصل منهما يعبر عن مخالطة لأثناء شيء سريانا وامتدادا فيها بدقة - لطفٍ أو جدّة. كالمسوس الترياق وكالكلاء المسوس: الناجع في الراعية. وفي (مسو - مسي) تزيد الواو معنى الاشتغال والياء معنى الاتصال، ويعبر التركيبان عن قوة الامتداد اشتغالا بالظلام كما في المساء أو بالجوف كما في المَسَى. وفي (أمس) تسبق الهمزة ويعبر التركيب بضغظها عن قوة مرور (:نفاذ) الشيء (الدقيق) من حيز أو مَعِيَةِ كفوات الأمس. وفي (مسح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف ويعبر التركيب عن استواء ظاهر بانبساط كالأرض المسحاء. وفي (مسخ) تعبر الحاء عن تخلخل الأثناء، ويعبر التركيب عن ذهاب ما هو قوام الشيء - من أثنائه - كالمسيخ من الطعام: الذي لا ملح له ولا طعم ولا لون. وفي (مسد) تعبر الدال عن احتباس وامتسك شديد، ويعبر التركيب عن لأمٍ وجذلي (حبس) لمادة الطويل الممتد كمسَد الليف: فتلّه. وفي (مسك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يؤدي إلى تماسك دقيق في الأثناء، ويعبر التركيب عن حبس الشيء شداً في الأثناء أو الجوف كالمسك: الجلد والمسك: الأسورة والخلاخيل.

الناجع في الراعية وكما يخالط الماء الغلّة والترياق الداء فيُشْفَيَان. وكغمس اليد في المطهرة لتناول قليل الماء. وكالذي يوجد من مسّ الحمى. والتعبُ يخالط البدن ويسري فيه وهو ذو أثر قوي.

ومن هذه المخالطة الدقيقة القوية الأثر جاء «المسّ: الجئون. رجل ممسوس به مسّ من جنون. وقد مسّ: مُجَبَّطٌ - للمفعول فيها. ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

وقولهم «رحم ماسة أي قرابة قوية» من الأصل أي أنها تسري في أعماقهم وأثنائهم كما يعبر عن عمق الصداقة بين اثنين بأنها متداخلان. وكذلك «حاجة ماسة أي مهمة» وقد «مسّت إليه الحاجة» من الأصل بمعنى وجود إحساس حاد بالحاجة إلى الشيء يخالط النفس أو الحال.

ومن المخالطة الدقيقة القوية الأثر استعمل في الإصابة بمكروه (حدة) ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ﴾ [آل عمران: ١٤٠]. وقد ورد المس بمعنى إيقاع الضر ونحوه كالعذاب والنفحة منه، والنار، والسوء، والشر، والضر، والطائف الشيطاني، واللُغوب، والنصب في أكثر ما ورد في القرآن الكريم ما عدا ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ٢١] وهذه قد تفسر بالمقابلة، وكذلك ما في [الأنعام: ١٧] لكن هذا لا يعني الاختصاص وإنما يعني قوة الأثر كما في ﴿إِنْ تَمَسُّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠]، فالتى تسوء الأعداء لابد أنها نعمة كبيرة، أو قوة المخالطة - مع الدقة الخفاء ونحوه كما كُني بالمسّ عن الجماع: «المسيس: جماع الرجل المرأة. ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦]

وكذا ما في ٢٣٧ منها، وما في الأحزاب: ٤٩]، ﴿أَنْيَ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّنِي بَشَرٌ﴾  
 [آل عمران: ٤٧] ﴿قَالَتْ أَنْيَ يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَلَمْ يَمَسَّنِي بَشَرٌ﴾ أي على جهة تزوج -  
 ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠] أي ولا قُرْبَت على غير حد تزوج. وقد قالوا أيضًا إنه  
 استعارة من المس باليد [ل ١٠٢/١٠٣، ١٨/١٠٣، ٢٠/١٠٣]. وسياق ما ورد منه في القرآن يقطع  
 بأنه النكاح كما في الآيات السابقة، وفي ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا﴾ [المجادلة: ٣، ٤].  
 ومن تلك المخالطة الدقيقة - ربما مع التجاوز عن قيد القوة «مَسَّ الشَّيْءُ»  
 لمسَه باليد. وماسَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ: لَقِيَهِ بذاته. وتماسَ الجُرْمان: مَسَّ أحدهما  
 الآخر - وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ  
 إِلَّا الْأَمْطَهُرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٩] روى الفراء عن ابن عباس قال: «لا يمس  
 ذلك اللوح المحفوظ إلا الملائكة الذين طُهِرُوا من الشرك» اهـ ويقال «لا يَمَسُّه»  
 أي لا يجيد طعمه ونفعه إلا المطهرون من آمن به. [معاني القرآن للفراء ٣/١٢٩]، كما  
 أعيد الضمير إلى القرآن. وفي المراد بالمس حينئذ ستة أقوال أولها المس باليد،  
 وبالتطهير ثمانية أولها من الأحداث والأنجاس [ينظر قر ١٧/٢٢٥ - ٢٢٦]،  
 ﴿فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ [طه: ٩٧]، أي لا أَمَسَّ ولا أُمَسَّ -  
 للمعلوم والمجهول، وأوَّل ذلك؛ بأن موسى أمرهم ألا يؤاكلوه ولا يخالطوه ولا  
 يبايعوه... [المعاني للفراء ٢/١٩٠].

أما قولهم «ماء مَسُوس: أي زُعَاقٌ مُجْرَقٌ كُلُّ شَيْءٍ بِمَلُوحَتِهِ» (وهذا ضد  
 تفسيره بالعَذْب) فهو ينطبق عليه الأصل لهذه الحدة التي في أثنائه - فيكون  
 بمعنى مفعول - ولكنهم لم يوردوا له شاهدًا. فإن صح فالوجه ما ذكرنا - كما  
 أنه يمكن نقل هذه الصيغة بهذا المعنى أو ذاك إلى تركيب (سوس).



• (مسو - مسى):

﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم: ١٧]

«المساء»: ضد الصباح معروف. وقال أسقف نجران [ل. أمس].

منع البقاء ثقلُ الشمسِ وطلوعها من حيث لا تمسي

وفي [ق]: «جاء مُسَيَّات - بضم ففتح فشد: أي مُغَيِّرَات».

فمن مقابلة إمساء الشمس بطلوعها، ومن تفسير المُسَيَّات بالمُغَيِّرَات

يمكن أن يقال إن المساء بدءُ الظلام بغروب الشمس. [لكن الذي في [ل] «المساء

بعد الظهر إلى صلاة المغرب. وقال بعضهم إلى نصف الليل» اهـ وأقول إن هذا

فيه تسامح واضح يكشفه قوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ

تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾

[الروم: ١٧-١٨] حيث ذكر الإمساء والعشيّ توقيتين فدلّ على أنهما متغايران

وفي [ل] أن العشيّ من الزوال إلى الغروب، وأن صلاتيّ العشيّ هما الظهر

والعصر (وقيل: العشي من صلاة المغرب إلى العتمة) وقد ذكر أبو حيان في

تفسيره الآية أن العشيّ يعقبه الإمساء، وبذا يرجح ما ذكرنا [وقالوا: «مسوت

الناقة والفرس ومسوت عليهما ومسيتهما ومسيت عليهما مسوا ومسيا -

بالفتح: إذا أدخلت يدك في رحمها فنقيته من نطفة الفحل، استئلنا ما له. ومسى

الحرّ المال (كرمى): هزله».

□ المعنى المحوري: كثافة (أو غلظ) نخالط الأثناء بامتداد كمخالطة كثافة

الظلام ضوء النهار بالإمساء، وكمسو الناقة الموصوف (إدخال اليد في الرحم إلى

قاعه غلظ وفضاظة)، ومسى الحرّ المال يعني وصول الحرارة إلى الأثناء بأثرها

الحادّ، والحرارة من جنس معنى الغلظ. ومن مخالطة الأثناء بغلظ «مَسَيْت الشيء: انتزعته (من أثناء حوزته)، وامْتَسَى ما عنده: أخذه كله، وامْتَسَى: عَطِش [ق]، (حدة في الأثناء) وكلُّ استلالٍ مَسَى». (ويتأتى أن يكون هذا تعميماً لمسو الناقة).

ولم يأت من التركيب في القرآن إلا الإساء في آية الرأس، وهو ضد الإصباح.

ومن تلك المخالطة بغلظ قالوا «مَسَى: تقطع، والتَمَاسِي: الدواهي». ومن الامتداد في الأثناء بكثافة «رَكِبَ مَسَاءَ الطريق - كسحاب: أي وَسَطَهُ (الذي ينفذ فيه المارة بامتداد وكثرة - كثافة، كما سماوا الطريق سِرَاطًا وَلَقَمًا من نحو سَرَطَ الطعام وَلَقِمَهُ) وقالوا «مَاسَى فلان فلانًا: سَخِرَ منه» (داخله بحدّة) و «رجل مَاسٍ: لا يلتفت إلى موعظة أحد ولا يَقْبَلُ قوله. وكذلك مسا الحمارُ يَمْسُو: حَرَنَ» (غلظ أو حدّة في الأثناء أي عدم انقياد).

• (أمس):

﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِي تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ ﴾ [القصص: ٨٢]  
«الأمس: اليوم الذي قبل يومك بلبلة [ق] وأمَس الرجل: خالف [من تاج عن هامشه].

□ المعنى المحوري: التخلف - كاليوم الماضي فهو مخلف، والرأي المخالف فهو غير لاحق برأي الجماعة. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا (أمس) والأقرب أن يكون بمعنى اليوم السابق خاصة هو ﴿ فَإِذَا الَّذِي آسْتَنْصَرُّهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ﴾ [القصص: ١٨، وكذا ما في ١٩ منها] أما ﴿ كَأَن لَّمْ تَقْرَبْ

بِالْأَمْسِ ﴿ [يونس: ٢٤] ﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ ﴿  
 [القصص: ٨٢] فيها بمعنى ما مضى من الزمان [ينظر بحر ٥/١٤٦]. وقد أرجع ابن  
 الأنباري والكسائي (أمس) بمعنى البارحة إلى المساء أخذًا من قولهم أمس بخير  
 ثم سمي به [ل أمس ٣٠٤/٢٣، ٣٠٥/٦]. وقد علل البصريون بناءها بأنها ضارعت  
 الفعل الماضي.

• (مسح):

﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]

«المسحاء من الأرضين: المستوية ذات الحصى الصغار لا نبات فيها، ومن  
 النساء: الرسحاء. والمسحاء الثدي: التي ليس لثديها حجم. وعضد ممسوحة:  
 قليلة اللحم. وخصي ممسوح: سلت مذاكيره. ورجل أمسح القدم: قدمه  
 مستوية لا أخص لها. والمسح - بالكسر: الكساء من الشعر. والأمسح: الأعور  
 الأبخق. والتمسح والتمساح: خلق على شكل السلخفة معروف».

□ المعنى المحوري: انبساط باستواء ظاهر أي خلو من التواء كأنما عن  
 ضغط بعرض. كالأرض والمرأة والعضد والقدم والكساء والأعور وهياة  
 التمساح المذكورات.

ومن ذلك «مسخت السيف: استلته» (فبرز ممتدًا مستويًا)، وكذلك «المسح  
 - محركة - أن تمسح إحدى الفخذين باطن الأخرى (أي في المشي) فيحدث  
 لذلك مشق وتشقق...» ومنه «مسخت الناقة (فتح، ض): هزلتها وأذبرتها  
 أذهبت شحمها وتجمع اللحم في بدنها فدق وعرضت بلا انتبار) والمسح:  
 المشط (لبسطه الشعر)، وذرع الأرض (بيان مدى انبساطها)، وإمراك يدك على

الظاهر (المنبسط) من أحد تريد تأليفه، أو لبلل أو نحوه تريد إذهابه بذلك،  
 كمسحك رأسك من الماء وجبينك من الرشح، أو ببلل تريد إمساكه»  
 ﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ [النساء: ٤٣] فهذا مسح بالصعيد الطيب.  
 ومثله ما في آخر الآية التالية: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾  
 وهذا مسح بلل اليد بالرأس. وقد فسر بعضهم مسح الرجلين على قراءة الجر  
 بالغسل [ل]. وهو تأويل لحظ فيه جزء المعنى، وهو إمرار اليد دون كثرة الماء  
 المناسبة للغسل، فهو تفسير بعيد لغويًا. ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص:  
 ٣٣]، فُسر مسح السوق والأعناق بقطعها، وبإمرار اليد [ل ٤٣٣، وقر ١٥/١٩٥]  
 وقصة القطع رواها الكلبي - وهو متكلم فيه، ومقاتل - وقد ضعفه<sup>(١)</sup>  
 والخلاف معروف. ونضيف ملحظًا هو أن تعدية المسح بالباء جاءت في القرآن  
 الكريم لإمرار اليد على عضوٍ لمسه بها على اليد من بلل أو تراب ﴿وَأَمْسَحُوا  
 بِرُءُوسِكُمْ﴾ ﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٦] - أما استعمال  
 المسح في القطع فجاء في [ل ٤٣٣/٨، ق، المنجد] متعديًا بنفسه. ووجهه إزالة  
 التواء والغلظ المتمثل في الجزء المقطوع فيصبح ما دونه مستويًا. فتفسير المسح في  
 الآية (وهو معدي بالباء كما في آتي المسح بالماء والتراب) بقطع السوق  
 والأعناق = بعيدٌ بحكم اللغة لمخالفته الاستعمال، ولعدم تحقق الاستواء بعده،  
 ثم بحكم السياق، وبحكم العقل والحكمة. فالأقرب في حصيلته المعنى: كُرِّمَتْ

(١) التفسير والمفسرون: للذهبي - طريق الرواية عن ابن عباس ومقدمة الأشباه والنظائر

لمقاتل ص ٣٦ وما بعدها.

مكاني حبًا في الخير بسبب ذكر نعمة ربي - ثم استعادها ليمسح بيده عليها لهذا المعنى أو نحوه، وقد روى نحو ما رجحناه عن ابن عباس والزهري، ورجحه الطبري وغيره. ونزه أبو حيان منصب النبوة عن معنى التفسير بقطع السوق والأعناق [بحر ٧/ ٣٧٩ - ٣٨٠] - وانظر تركيب (حب) في هذا الكتاب.

ومن الأصل التمساح - بالفتح: الكذب (إخراج - أي اختلاق - شيء مؤلف مستوٍ (كما أن التزوير من التحسين). وقد قالوا إن المسيح (الذجال تعني الكذاب - أو الأعرور لأنه ممسوح جانب الوجه) [ل ٤٣٢].

أما (المسيح) بن مريم فقالوا في اشتقاق اسمه الكثير [ل ٤٣١] وقال المجد في [ق] إنه ذكر في اشتقاقه خمسين قولاً [ق: مسح] واختار منه أنه من مسح الأرض (أي سياحته فيها) أو أنه كان لا يمسح بيده ذا عاهه إلا برأ [تاج] ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥]، فيكون من تسميته بما سيقع منه. وليس في القرآن من التركيب إلا ما ذكرنا.

• (مسخ):

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ [يس: ٦٧]

«المسيخ من الطعام: الذي لا ملح له ولا طعم ولا لون، ومن الفاكهة واللحم الذي لا طعم له. وفرس تمسوخ: قليل لحم الكفل. ومسخت الناقة (فتح): هزلتها وأدبرتها من التعب والاستعمال. وأمسخ الورم: انحلَّ».

□ المعنى المحوري: اختلال (= انتقاص) ما به قوام حياة الشيء أو طبيعته منه - كخلو الطعام من الملح النخ، وكذلك لحم الكفل فيلصق جلده بعظمه فيفقد هيئته، وكذهاب الشحم من الجسم. وذهاب الانتفاخ من الورم محمول

على هذا. ومنه نحو «مَسَحَهُ اللهُ قَرْدًا: حَوَّلَ خَلْقَهُ إِلَى صَوْرَتِهِ وَهُوَ مَسَخٌ -  
بِالْفَتْحِ، وَمَسِيخٌ: مَشُوهُ الْخَلْقَةُ» ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ﴾ لِأَزْمَانِهِمْ وَأَقْعَدْنَاهُمْ  
فِي مَكَانِهِمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَصْرَفًا [بحر ٧/٣٢٩]، ... [وانظر قر ١٥/٥٠].

(مسد):

﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ [المسد: ٥]

«المَسَدُ - محرّكة: الليف، والحبل الممسود أي المفتول من ليف، أو لحاء  
شجر، أو خوص، أو جلود، أو ووبر... وجارية ممسودة: مُلْتَفَّةُ الْخَلْقِ لَيْسَ فِي  
خَلْقِهَا اضْطِرَابٍ. وَرَجُلٌ مَّمْسُودٌ: مَجْدُولُ الْخَلْقِ. مَسَدُ الْحَبْلِ (نصر): أَجَادِ فِتْلَهُ.»  
□ المعنى المحوري: لَأَمْ وَجَدْلٌ أَوْ شَدُّ لِمَادَّةِ الشَّيْءِ الطَّوِيلِ الْمَمْتَدِّ: كَقَتْلِ  
الليف - وخبوطه قوية، واللحاء والخوص.. وحبل المَسَدِ فِي الْآيَةِ حَبْلٌ مِنْ  
لَيْفٍ.

ومما في الأصل من شدة مع استطالة جاء «مَسَدًا: أَدَابُ السَّيْرِ فِي اللَّيْلِ».

• (مسك):

﴿ خِتْنَمُهُ مِسْكٌ ﴾ [المطففين: ٢٦]

«المَسْكُ - بِالْفَتْحِ: الْجِلْدُ، وَبِالتَّحْرِيكِ: الْأَسُورَةُ وَالْخَلَائِلُ مِنَ الذَّبَلِ  
وَالْعَاجِ وَاحِدَتُهُ مَسْكَةٌ - بِالتَّحْرِيكِ. وَالْمَسْكُ - بِالتَّحْرِيكِ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُمَسِكُ  
الْمَاءَ كَالْمَسَاكِ - كَسَحَابٍ. وَبَلَغَ مَسْكَةَ الْبَثْرِ - مَحْرَكَةٌ، وَبِالضَّمِّ: أَي مَكَانًا صُلْبًا لَا  
يَحْتَاجُ أَنْ يُطَوَّى (= يُبْتَنَى). سَقَاءٌ مَسِيكٌ: يَجْبِسُ الْمَاءَ فَلَا يَنْضَحُ.»

□ المعنى المحوري: ضَبَطَ الشَّيْءَ أَوْ حَبَسَهُ حَبْسًا قَوِيًّا - فِي حَيْزٍ فَلَا  
يَنْسِيْبُ. كَالْجِلْدِ يَجْبِسُ وَيَضْبُطُ مَا بَدَاخِلَهُ مِنَ الْجِسْمِ وَكَالسَّوَارِ وَالْخَلَائِلِ

تَمَسِّكُ فِي مَوَاضِعِهَا فِي الْيَدِ وَالرِّجْلِ وَهِيَ تَفْذَانُ مِنْ دَائِرَتِهَا، وَمَسْكَةُ الْبِئْرِ صُلْبَةٌ لَا يُحْشَى أَنْ تَنْهَارَ، وَالسَّقَاءُ الْمَوْصُوفُ لَا يَتْسِيبُ مِنْهُ الْمَاءُ. وَمِنْهُ الْمِسْكُ - بِالْكَسْرِ: صَرَبٌ مِنَ الطَّيْبِ حَيْثُ يُوجَدُ مُتَجَمِّعًا فِي هِنَةِ مَعْلُوقَةٍ فِي عُنُقِ الْغَزَالِ أَوْ فِي سُرَّةِ مَا يُشْبِهُهُ [انظر ل فأر] كما قال: {فإن المسك بعض دم الغزال} فالتعلق والتجمع إمساك وتماسك، وكذا علوق رائحته بمن يطيب به، وجذبه من يشمه كلها ملاحظ مترادفة تقطع بسلامة أخذ اسمه من التركيب. وقد ذكرنا قبلاً أنهم «أطبقوا على أن التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي بصحة الاشتقاق» [كلمات أبي البقاء ١١٦] ووزن الكلمة مألوف، كما أن الغزالان التي يؤخذ منها المسك كثيرة ومألوفة في أرض العرب، والطريقة موصوفة ومناسبة لحياتهم، واللفظ ورد في شعر امرئ القيس والأعشى [شرح السبع الطوال الجاهليات ص ٢٩، ٣٠ وكذلك الخصائص ١١٧/٢] فزعم الجواليقي<sup>(١)</sup> والجوهري والليث [ل ٣٠٦، ٧] تعريبه - غريب. ﴿خَتَمُهُ مِسْكٌ﴾ رائحة آخره رائحة المسك.. [قر ١٩/٢٦٥].

ومن حسيّ الأصل «المسكة - محرّكة، والماسكة: جلدة تكون على رأس الولد وأطراف يديه (حين الولادة) تحيط وتمسك به وتحفظه).

ومن الأصل ذلك الاستعمال المشهور: «أمسك الشيء: قبضه باليد ﴿فكّلوا ممّا أمسكن عليكم﴾ [المائدة: ٤] (أي مما اصطادت لكم الجوارح التي علّمتموها الصيد). ومن هذا القبض إمساك الشيء بمعنى حبسه ﴿أمّن هذا الذي يرزقكم إنّ أمسك رزقه﴾ [الملك: ٢١]، (أي حبس عنكم ما تعودتم أن يرزقكم إياه).

(١) العرب ٣٧٣.

﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص: ٣٩]، ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر: ٢] وكذلك ما في [الزمر: ٣٨] «وَأَمْسِكِ الشَّيْءَ عَلَى نَفْسِهِ: حَبْسَهُ» (أي استبقاه في حوزته) ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، (أي استبقها زوجة لك لا تطلقها) [ومن إمساك الزوجة هذا ما في [البقرة: ٢٢٩، ٢٣١، الممتحنة: ١٠، الطلاق: ٢] ومن معنى الاستبقاء هذا ﴿ أَيْمِسْكُهُ عَلَى هُوْبٍ أَمْرِيْدُشُهُ فِي التَّرَابِ ﴾ [النحل: ٥٩] ومن صور ذلك الاستبقاء ﴿ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ ﴾ [النساء: ١٥]، وكذا إبقاء الطير في الهواء ﴿ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [النحل: ٧٩]، وكذا ما في الملك: ١٩ ﴿ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ ﴾ [الزمر: ٤٢] (أي يستبقي الروح التي توفاهها سبحانه لا يردها إلى بدنها إذا كان قد قضى عليها الموت). «المسك والمسكة - بالضم: ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب» أي يبقها حية. وقالوا «رجل ذو مسكة - بالضم: أي رأى وعقل يُرْجَع إليه» كما قالوا: لُبٌّ. وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر: ٤١]، ﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [الحج: ٦٥]، قال [قر في ١٤/٣٦٥] عن الأولى يمنعها أن تزولا، وعن الثانية [١٢/٦٣] وإمساكه لها خلق السكون لها حالاً بعد حال» وأقول إن هذا حسب علم المتقدمين بالكون، والمحدثون كشفوا أن الله تعالى خلق في الأرض والأجرام السماوية جاذبية تضبط أوضاعها. وعلى هذا فإمساكه لها هو إبقاء هذه الضوابط، فإذا أراد زوالها فمن سُبُل ذلك إبطال هذه الضوابط.



واستعمل في الاعتصام بالشيء إن كان عقيدة أو توجيهات أي مراعاته والالتزام به ومنه على المثل ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦، لقمان: ٢٢]، ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ١٧٠]، ﴿فَاسْتَمْسَكَ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ [الزخرف: ٤٣].

□ معنى الفصل المعجمي (مس): السريان في الأثناء (أو المخالطة القوية) - كما يتمثل في الكلال الموسوس الناجع في الراعية - في (مسس)، وكسريان مبادئ الظلمة في الجو المحيط حتى يعم الظلام بغروب الشمس، وكذلك مسو الناقة والفرس ومسيهما في (مسو/مسي)، وكما يشعر الناس بذهاب زمن (الأمس) الذي كان يغشاهم بعد انقشاعه عنهم - في (أمس)، وكإمرار اليد مبسوطة على ظاهر الشيء - في (مسح). وكذلك اختلاج الطعم المعتاد الذي يجعل الطعام والفاكهة شهيين - في (مسخ)، وكسريان الشدة والتماسك في الحبل المسود والجارية المسودة في (مسد)، وكون الشيء محورًا بقوة في حوزة - في (مسك).

## الميم والشين وميثلهما

• (مشش - مشمش):

«المُشاشَة - كُرْخامة: كل رأس من رءوس العظام كالرُكْبَتَيْنِ والمِرْفَقَيْنِ والمنكبيين، وطريقة (من الأرض) من حجارة خَوَّارة وتُرَاب. ومُشاشَة الرِكْبَة: جبلها الذي فيه نَبْطها وهو حَجَرٌ يَهْمِي منه الماءُ أي يرشح فهي كمشاشة العظام تتحلب أبدًا. والمَشْش - محرّكة: وَرَمٌ يأخذ في مقدّم عظم وظيف الدابة أو باطن ساقها حتى يكون له حجم وليس له صلابة العظم».

□ المعنى المحوري: رشح المانع من الصلب بانتشار وتفش هَمَيَانًا أو مَصًّا وجذبًا<sup>(١)</sup> كما تُتَمَشَّشُ رءوس العظام، والطريقة من الأرض ترشح، وكمشاشة الركبة - وكالورم من رشح كونه. ومنه «مَشَّ الشيءَ وَمَشَّمْشَه: دافه وأنقعه في الماء حتى يذوب (فتنتشر خصائصه في الماء) كَمَشَّ الأَشْفِيَةَ والأدوية. وَمَشَّ الناقة: حَلَبها وترك بعض اللبن في الصَّرْع (ليجتمع إليه لبنٌ آخر)، والعظم: مَصَّه مَمْضوعًا كَامْتَشَّه وَمَشَّمْشَه وَمَشَّمْشُوهُ: تَعْتَعُوهُ (حركوه في اتجاهات كثيرة منتشرة).

ومن إصابة ما يشبه الرشح «مَشَّ يده: مسحها بشيء خشن لِيُذْهِبَ به غَمَرَهَا وَيُنْظَفَّهَا. وَاْمَشَّ: أزال الأذى (الأخيران من إصابة ما يشبه المتحلب «والمشمشة: تفريق القماش» (الغناء). ومَشَّ القِدْحُ: مسحه بثوبه ليلينه» تشبيهه بهيئة المسح للإزالة).

ومن أخذ ما يشبه المتحلب الراشح: «اْمَشَّ الثوبَ: انْتَرَعَه، وَمَشَّ مَالٌ فلان، ومنه، وامتش كذلك: «أخذ منه الشيء بعد الشيء».

والمِشْمِش - بالكسر ويفتح ويضم: ضرب من الفاكهة معروف فهو من

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الميم عن تضامٍّ ظاهري، والشين تعبر عن تفش وانتشار برخاوة، والفصل منهما يعبر عن انتشار برخاوة من جرم الشيء المتجمع - أو فيه كالمشاشة بمعانيها. وفي (مشى) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن امتداد برخاوة كما في المشي المعروف، والمشي انتشار أيضًا. (وفي مشح) تعبر الجيم عن جرم متجمع غير ضَلْب، ويعبر التركيب عن امتزاج أشياء كثيرة مختلفة يمتد بعضها في أثناء بعض فتصير شيئًا مجتمعًا كأمشاج الغزول وأمشاج النطف.

الأصل فإن شحمه الذي هو متجمع حول عَجْمِهِ الصُّلب = رِخْو ويمكن أن يتصور أنه رَشَح ذلك العَجَم ناشئٌ أو متولد عنه.

• (مشى):

﴿وَجَمَعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٨]

«المشى - بالفتح معروف. والمواشي اسم يقع على الإبل والبقر والغنم.

□ المعنى المحوري: انتقال بحركة الأرجل أو نحوها بلا حِدَّة. وذلك

كالمشي إذ هو انتقال بالأرجل قليلاً قليلاً بلا حِدَّة (ليس كالجري) ﴿أَلْهَمَّ أَرْجُلٌ

يَمْشُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥] وقد جاء من المشي: الانتقال ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي

عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥]

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣]. وكل ما في

القرآن من التركيب فهو من المشي المعروف عدا ما نذكره الآن فالمشي يعدّ امتداداً

أيضاً، لوجود الماشي في نقطة، ثم وجوده في نقطة بعيد عنها وصل إليها. ومن

هذا الامتداد معنى التناسل «مشت الماشية: كثر أولادها. ناقة ماشية، وامرأة

ماشية: كثيرة الأولاد. مال ذو مَشَاءٍ أي نماء يتناسل» ومن صور هذا الامتداد

الاستمرار على أمر ما. ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَى آءِ الْهَيْكَمِ﴾

[ص: ٦] فالأمر بالمشي لا يراد به نقل الخطأ، إنما معناه: سيروا على طريقتكم،

ودوموا على سيرتكم. [بحر ٣٦٩/٧، سبق بمعناه الخطابي: ثلاث رسائل في إعجاز

القرآن ٤٣] أما المَشَاء الذي يمشي بين الناس بالنميمة فسمي كذلك (لسعيه)

بينهم أو لتنميته الكلام ومدّه وزيادته أو للتوصيل وهو امتداد ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ

بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١].

وأما «مشى بطنه»: استطلق فهو من حركة ذي البطن وعدم استقراره.

• (مشج):

﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ ﴾ [الإنسان: ٢]

«يقال عليه أمشاجُ غزُول أي داخلةٌ بعضها في بعض يعني البرود فيها ألوان

الغزول. والمَشج - بالفتح، وبالتحريك، وككتف وجميل: كل لونين اختلطا/ كل شيئين مختلطين. والأمشاج أخلاط الكيموسات الأربع: المرار الأحمر، والمرار الأسود، والدم، والمنى».

□ المعنى المحوري: امتزاج الأشياء الكثيرة المختلفة جرماً واحداً غير

صُلب: كما في الأمشاج المذكورة. ومنه: «المشيح: ماء الرجل يختلط بهاء المرأة»  
ومنه ما في آية التركيب.

□ معنى الفصل المعجمي (مش): النفاذ بانتشار من أثناء الشيء كما يتمثل في

رشح الماء من جبل الركية أي حَجَرها الذي في قاعها، وكذلك امتشاش الودك من مسام مُشاش العظم - في (مشش)، وكمفارقة المكان بالمشي وانتشار النسل - في (مشى)، وكخيوط أمشاج الغزول التي تمتد لتتداخل مع غيرها - في (مشج).

## الميم والصاد وما يثلثهما

• (مصص - مصمص):

«المَصَان - كدُكَّان: قَصَب السكر. مَصِصْت (اللبن والقصب والرمان

ونحوه): شَرِبته شُرْباً رَفِيقاً [ق] مع جَذَب نَفْس/ رَشَفْتَه [المنجد]. والتممصص  
المص في مهلة/ الترشف. ومَصَان - كَرَيَان: سُنَم للرجل يُعَيَّر بِرَضْع الغنَم من

أخلافها (= ضروعها) من اللؤم. ومَضْمَصُ الإِنَاءِ: غَسَلَهُ بِأَنْ رَقْرَقَ فِيهِ الْمَاءُ ثُمَّ حَرَكَهُ أَوْ حَضَّخَضَهُ - مِنْ غَيْرِ أَنْ يَغْسِلَهُ بِيَدِهِ - ثُمَّ يَهْرِيقُهُ حَتَّى يَطْهَرَ».

□ المعنى المحوري: استخلاص المائع ونحوه من أثناء شيء آخر جَذْبًا بِالْفَمِ أَوْ سَخْبًا شَيْئًا فَنَشِيئًا (أَوْ قَلِيلًا قَلِيلًا)<sup>(١)</sup> كَمَصَّ اللَّبْنَ وَالْقَصَبَ وَمَضْمَصَةَ الْإِنَاءِ (يَسْحَبُ الْمَاءَ بِحَرَكَتِهِ الْقَوِيَّةِ مَا لَصِقَ بِجِدَارِ الْإِنَاءِ). ولملحظ القلّة جاء في قول عمر: إنه «مَصَّ مِنْهَا أَي نَالَ مِنَ الدُّنْيَا الْقَلِيلَ»، «وَنَاقَةَ مَضْمُوصٍ: قَمِيئَةٌ»، كَأَنَّ فِعْوَلًا هُنَا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

ومن الأصل: «مُصَاصُ الشَّيْءِ - كَرَخَامٍ، وَبِنَاءٍ، وَمُصَايِصُهُ - كَتَهَاضِرٍ: أَخْلَصَهُ (أَي لَبَّهَ الَّذِي يَسْتَخْلَصُ). وَرَجُلٌ مُصَاصٌ: شَدِيدٌ مَمْتَلِئٌ الْخَلْقُ أَمْلَسٌ» (خالص مصمت خال من الخور) أما المُصَاصُ - كصداع: نبت - فلعله سُمِّيَ مِنْ أَنَّهُ يَنْبِتُ خَيْطَانًا دَقَاقًا طَوَالًا مَتِينَةً بَيْنَ قَشُورِ كَثِيرَةٍ [يَنْظُرُ لِمَصَصٍ، مَصْخٍ، ثَدًا].

• (مصر):

﴿ وَقَالَ آدَخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَ ﴾ [يوسف: ٩٩]

«مِصْرَ الشَّاةِ (نَصْر) وَتَمَصَّرَهَا: حَلَبَهَا بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ. وَقِيلَ هُوَ أَخَذَ الضَّرْعَ بِالْكَفِّ وَالْإِبْهَامِ فَوْقَ الْأَصَابِعِ. وَنَاقَةُ مَضْمُوصٍ: لَبْنُهَا بَطِيءُ الْخُرُوجِ

---

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام ظاهري، والصاد عن نفاذ الشيء أو خلوصه بغلظ وقوة، والفصل منهما يعبر عن خلوص ما هو راسخ في أثناء الشيء مضموم فيه أو استخلاصه جَذْبًا كَمَصَّ اللَّبْنَ وَغَيْرِهِ. وَفِي (مِصْر) تَعْبَرُ الرَّاءُ عَنِ اسْتِرْسَالِ وَيَعْبَرُ التَّرْكِيبُ عَنِ اسْتِرْسَالِ فِي جَمْعِ الشَّيْءِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ كَالْمِضْرِ الْوَعَاءِ، وَالْكُورَةِ.

فَيَتَمَصَّرُ أَي يُجَلِّبُ قَلِيلًا قَلِيلًا. وَأَمَّصَرَ الْغَزْلُ: تَمَسَّخَ. وَالْمِصْرُ - بِالْكَسْرِ: الْوَعَاءُ، وَغَرَّةُ الْفَرَسِ إِذَا كَانَتْ تَدْقُ مِنْ مَوْضِعٍ وَتَغْلُظُ مِنْ مَوْضِعٍ فَهِيَ مَتَمَصَّرَةٌ.

□ المعنى المحوري: أَخَذَ الشَّيْءَ أَوْ جَذَبَهُ بِنَحْوِ الْعَصْرِ قَلِيلًا قَلِيلًا أَوْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى مَعَ اسْتِرْسَالٍ. كَحَلْبِ النَّاقَةِ بِالصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَتَمَسُّخِ الْغَزْلِ كَأَنَّهَا جُذِبَتْ، وَكَالْأَخْذِ فِي الْوَعَاءِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. وَالغَرَّةُ الْمَذْكُورَةُ تَقِيلُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى مَعَ اسْتِرْسَالِهَا. كَأَنَّ اتِّسَاعَهَا وَجُودَ، وَدَقَّتْهَا انْقِطَاعٌ.

وَمِنْهُ «مَصَّرَ عَلَيْهِ الْعَطَاءَ - ض: قَلَّلَهُ وَفَرَّقَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا (لِإِعْطَائِهِ دَفْعَةً - دَفْعَةً) وَكَذَلِكَ «مَصَّرَ عَطِيَّتَهُ: قَطَعَهَا قَلِيلًا قَلِيلًا. وَجَاءَتْ الْإِبِلُ إِلَى الْحَوْضِ مَتَمَصَّرَةً، وَتَمَصَّرَةً - كَمَحْسَنَةٍ: أَي مُتَفَرِّقَةً. وَتَمَصَّرَ فِي الثِّيَابِ: التَّخَرَّقَ مِنْ غَيْرِ بَلَى» (مَسَاحَاتٌ مَتِينَةٌ النَّسِجِ وَبَيْنَهَا الْخُرُوقُ) وَمِنْهُ «الْمِصْرُ - بِالْكَسْرِ: الْحَاجِزُ وَالْحَدُّ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ: اشْتَرَيْتَ الدَّارَ بِمُصُورِهَا أَي بِحُدُودِهَا (الْحَدَّ يَحُوزُ الْمَحْدُودَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ مَسْتِرْسَالًا حَوْلَهُ). وَالْمِصْرُ - بِالْكَسْرِ: الْكُورَةُ وَاحِدُ الْأَمْصَارِ (بَلَدٌ أَوْ مَسَاحَةٌ مُتَّحِيزٌ وَتُحَدَّدُ حُدُودُهَا - لَا كَالصَّحْرَاءِ بِغَيْرِ حُدُودٍ)، وَقَدْ مَصَّرَ عَمْرٌ

اللَّهُ الْأَمْصَارَ وَمِنْهَا الْبَصْرَةُ ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١].

وَأَسْمُ مِصْرِ النَّيْلِ (حَفِظَهَا اللَّهُ تَعَالَى) هُوَ بِالْهَيْرِ وَغُلْفِيَّةِ (مِصْرُ Metcher. والعلاقة بين المصرية القديمة والعربية بالغة القوة. [ينظر: البرهان على عروبة اللغة المصرية القديمة. د. علي فهمي خشيم ص ٧٦٥]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى مصر النيل، عدا هذه الآية الأخيرة، فإن كلمة (مصر) فيها تحتمل أن تكون مصر النيل وأن تكون أي (مصر) أي مدينة.

وَمِنْ الْأَصْلِ «ثُوبٌ مُمَصَّرٌ - كَمَعْظَمٍ: مَصْبُوغٌ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ صُفْرَةِ لَيْسَتْ

كثيرة من عِشْرُق أو غيره (شَرِبَ الصِّنْعُ: احتواه قليلاً قليلاً).  
 أما «المصير: المعنى» (من مَصَّر) فُلْحِظَ فِيهِ صَمُّهُ عَصَارَةُ الطَّعَامِ وَبَقَايَاهُ شَيْئًا  
 فشيئًا لظوله ودقته). وإن كان (من صار) فلأن الطعام يصير إليه - والأول أدق  
 وأبعد من الشذوذ.

□ معنى الفصل المعجمي (مص): استخلاص الشيء من أثناء شيء آخر بنوع  
 من الضغط جذبًا أو عصرًا كما يتمثل في مص رحيق القصب منه وكذلك مص اللبن  
 وغيره - في (مصص)، وكما في حلب اللبن عصرًا بالكف والإبهام أو بالأصابع  
 الثلاث - في (مصر).

## الميم والضاد وما يثلاثهما

• (مضض - مضمض):

«المَضْضُ - محرّكة: اللبن الحامض [ق] وكضداع: الماء الذي لا يطاق  
 مُلَوِّحَةً. مَضَّ الخُلُّ قَاه: أحرّقه [ق]. مَضَّه الجُرْح (رد): آله وأوجعه. وأمضّه  
 جِلْدُهُ فَذَلِكَ: أَحْكَّهُ. مَضَّ الكُحْلُ العَيْنَ: آلمها وأحرقها. والمَضْمَضَةُ: تحريك الماء  
 في الفم. ومضمض النعاسُ في عَيْنَيْهِ: دَبَّ. ومَضْمَضَ: نام نومًا طويلًا».

□ المعنى المحوري: حدة بالغة تتغلغل في باطن الشيء أو جوفه<sup>(١)</sup> كحدة

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام الظاهر، والضاد عن تجمع كثيف أو غليظ في الجوف،  
 والفصل منها يعبر عن احتواء الجرم في أثناءه على غليظ (حدة بالغة أو ما إليها)  
 كالمضاض: الماء الذي لا يطاق ملوِّحَةً. وفي (مضى) تعبر الياء عن امتداد واتصال،  
 ويعبر التركيب عن امتداد الحدة في الأثناء حتى النفاذ كنفاذ السيف في أثناء الضربة.  
 وفي (مضغ) تعبر الغين عن نحو الغشاء القوي الأثناء، والتركيب يعبر عن صيرورة =

الملوحة في الماء، والحموضة في اللبن، والخل في الفم، والألم في الجرح، وذلك الإحساس الداعي إلى حك الجلد، وحُرقة الكُحل في العين، وذهاب اليقظة من العين والرأس. والمضمضة تحريك الماء في الفم بقوة - كما يتبين من مقارنتها بالمضمضة [ينظر تاج مصص] يقصد بها اقتلاع ما تغلغل في الفم وبين الأسنان.

وأما «المَض» - بالفتح: حَجَرَ في البئر العادية يُتَّبَع حتى يُدْرِكَ فيه الماء» [ق] فهو غلظ في باطنها يقابل الحدة وهو يُنهي جفافها.

ومن تلك الحدة في الباطن «مَضَه الهمُّ والحُزنُ وأمَضَه: أحرقه وشقَّ عليه، والمضضُ - محرّكة: وجعُ المصيبة. وامرأة مَضَة - بالفتح: لا تحمل شيئاً يسوءها/ تُؤلِّمها الكلمة أو الشيء اليسير وتؤذيها» (عندها حرارة) و«المضاض - بالكسر: الرُّجُل الخفيف السريع» (حدة باطنه). و«مَض» حكاية (صوت) بتعويج الشفة أو بطرف اللسان أو بالأضراس (كذا) وهي بمعنى (لا).

• (مضئ):

﴿لَا أُتْرَحُ حَتَّىٰ ۚ أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠]

«مضي السيف مَضَاءً: والفرس يُكْنَى أبا المضاء».

□ المعنى المحوري: نفاذ شيء ومروره بغلظ أو قوة في أثناء شيء أو منها. كما يمضي السيف أي ينفذ في جسم الضريبة، وكما يَنْقُذ الفرس (عَدُوا) يجوز المكان بقوة. ومنه «مَضَى في الأرض مضاء: نَفَذَ / خلا وذهب. وَتَصَدَّقَ فَأَمْضَى

---

= الشيء كالكتلة الغشائية الغليظة المتناسكة (لا صلابه في أثنائها وإن كانت شديدة) لغلظ يخالطها كالمضغة.



أي أنفذ العطاء ولم يتوقف فيه. وكذا مَضَيْتَ على الأمر ومَضَوْتُ. وَمَضَى  
وَمَضَى: تقدم (جاز ونفذ) ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٦٧]،  
(أي ذهابًا) ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥]،  
(اذهبوا أو سيروا إلى حيث...) ﴿لَا أُتْرَحُ حَتَّىٰ أَتَّبَعُ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ  
حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠]، (أي أظل حُقْبًا في سيري هذا) ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا  
وَمَضَىٰ مِثْلُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الزخرف: ٨]، ﴿وَإِنْ يَعْوَدُوا فَأَقَدَّ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾  
[الأنفال: ٣٨]. (أي تقدمت ومرّت). وما عدا هاتين فهو بمعنى السير والذهاب.

• (مضغ):

﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون: ١٤]

«المُضْغَةُ: لحمٌ باطن العُضد، وكلُّ عَصَبَةٍ ذاتِ لحم. والعَصَلَةُ مُضْغَةٌ،  
واللِّهْزِمة (مضِغَةٌ في أصل الحنك تحت الأذن) مُضْغَةٌ. والمُضْغَةُ أيضًا: ما بُلِّ  
وُشِدَّ على طَرْفِ سِيَةِ القوس من العَقَبِ (العَقَبُ = عصب المتن أو غيره يُمَشَّقُ  
من اللحم ويُتَّخَذُ وترًا أو يشد به القوس أو غيره). والمُضْغَةُ - بالضم: القطعة  
من اللحم. وتمر ذُو مُضْغَةٍ - بالفتح: صُلبٌ متين يُمَضَّغُ كثيرًا».

□ المعنى المحوري: انضغاط النسيج اللحمي بعضه في بعض فيشتد. كذلك

المضائغ الموصوفة. ومضِغَةُ القوس تكون لينة عند شدها على طرف القوس، ثم  
تجف فتبلغ غاية المتانة. ومن ذلك المُضْغَةُ التي يُخَلِّقُ منها الإنسان بعد أن تتحول  
من نطفة إلى علقة ثم إلى مضغة ثم تتحول إلى عظم ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً  
فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا﴾ [المؤمنون: ١٤]، ومنه إطلاق  
المُضْغَةُ على القلب واللسان فهي تسمية بالمادة. والأصل واضح في تكوينها.

ومن هذا الأصل «المَضغُ»: لَوَكُ الطعام (ويتم بضغطه شديداً مع تقلبيه، ويساعد بلال الريق على تليينه ثم إذابته). والمَضَاغُ - كسحاب: الطعامُ يمضغ، والمواضع: الأضراسُ. والماضغان: رُوْدَا الحنكين (= ما شخص عند أصول اللّحين تحت الأذن عند المضغ) وكلاً مَضِغ - ككتف: بلغ أن تمضغه الراعية» (والمقصود أنه بلغ أن يؤكل).

□ معنى الفصل المعجمي (مض): مخالطة الأثناء بقوة أو حدة كما يتمثل في طعم الحموضة في المَضْر: اللبن الحامض، وكذلك في «مَضَّ الخُلُّ فاه: أحرقه» - في (مضض)، وكما في نفاذ السيف في الضريبة بقوة - في (مضئ)، وكما في مضغ الشيء بالأضراس - في (مضغ).

## الميم والطاء وما يثلاثهما

• (مطط - مطمط):

«المَطِيطَة: الماء الكَدِيرُ الخائِرُ يبقى في الحوض فهو يَتَمَطَّطُ أي يتلذَّج ويمتد. وأدخل أصبعه في الطِّلاء ثم رفعها فتبعها (الطِّلاء) يَتَمَطَّطُ (أي يمتد أي كان تخيناً لزجاً). ومَطَّ الطائرُ جناحيه: مَدَّها. والمُطُّطُ - بضمين: الطوال من جميع الحيوانات، والمَطَّ - بالفتح: سَعَةُ الخَطْو. ومَطَّ حاجِبِيه، وأنامله، ومَطَّ بآمين: مَدَّها».

□ المعنى المحوري: تمدد الشيء أو قبوله التمدد مرونةً مع تماسك أثنائه<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام ظاهري. والطاء عن الضغط والتمدد طولاً أو سعة، والفصل منها يعبر عن امتداد الجرم أو قبوله الامتداد مع تجمع أو تماسك كالمطيطه: =

كالماء والطلاء والأجنحة المذكورة وكطول جِرم الطويل وسَعَة الخطو في المشي بمدّ الرجل والمسافة. ومن مآذيه: «المَطْمَطة: مدّ الكلام وتطويله. والمُطَيِّطُ والمُطَيِّطَاءُ - بضم ففتح فسكون: مَشِيَّة التَّبَخُّرِ ومدّ اليدين في المَشْيِ. والتَمَطَّى: التَمَدُّدُ. ويمكن أن يكون محولاً من التضعيف وأصله التَمَطَطُ، فمن ذهب بالتمطي إلى المطيط (أي قال إن أصله التَمَطَطُ) فإنه يذهب به مذهب تَطَنَيْتُ من الظن وتقضيت من التقضض. وستأتي الآية في (مطو).

• (مطو):

﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ [القيامة: ٣٣]

«المَطَا: الظَّهْرُ. والمَطُو - بالفتح: جريدة تُشَقُّ بِشِقَيْنِ وَبُحْزَمَ بِهَا القَتُّ من الزرع واليُسمِراخ (= عِدْق النخلة = السباطة)، وبالفتح والكسر: عِدْقُ النخلة، وبالكسر: سَبَلُ الذرة. والأَمْطِي - ككُرسي: شجر ينبت في الرمل قُضبانًا وله عِلْكَ يَمْضَغُ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء مع امتسك أثنائه. كالظهر يمتد ويمتسك، وكذلك المَطُو بطوله ومئاته. وعِدْقُ النخلة يمتدّ ويحمل البلح، وسبل الذرة ممتدّ وله دقيق. والأَمْطِي تمتد قُضبانُه وَعِلْكَه يمتد. ومنه «مِطُو الرجل - بالكسر: صاحبه في السفر (إذ السفر مَطَّ ومدّ فهو شريكه في المَطُو)

= الماء الخائر يتمطط أي يتلذذ ويمتد. وفي (مطو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن وجود قوة الامتداد مع تماسك قوي كالمطا: الظهر. وفي (مطر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن الاسترسال في الامتداد انسكابًا ونحوه كما في قطرات المطر وكما في المَطْر - بالضم: سنبول الذرة.

والمَطِيَّة من الدواب (فعيلة) لأنها تمطو في سيرها فهي بمعنى فاعل أو يُركب مطاها فهي بمعنى مفعول. و«مَطِيَ بلال في الشمس - للمفعول: مُدَّ وِبُطِحَ. وَمَطَوْتُ بالقوم: مَدَدْتُ بهم في السير. وتمطَّى الرجلُ: تَمَدَّد. والتَمَطَّى: التَبَخَّرُ ومدُّ اليدين ... يكون من المطَّ والمطو وهما المدَّ. اهـ (انظر مطط)

﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾ يتطاول في مشيته متبخترًا شموخًا وافتخارًا بموقفه الباطل، أو إعراضًا عن دعوة الحق. وكلمة يتمطى هنا تعطي معنى الخيبة أيضًا. [وينظر بعض ذلك في بحر ٨ / ٣٨٢، أبي السعود ٩ / ٦٨].

#### • (مطر):

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى ﴾ [النساء: ١٠٢]

«المَطَر - محركة: الماء المنسكب من السحاب. والمَطْر - بالضم: سُنبُول الذرة. والمَطْرَة - محركة: القِرْبَة. ومَطْرَة الحوض - محركة: وَسَطُه. ومَطَرَت الطيرُ وتمَطَّرت: أسرع في هَوِيَّهَا. ومَطَر الفَرَسُ (قعد): أسرع. وجاءت الخيلُ مُتَمَطَّرَة: أي جاءت مُسرعة يَسْبِق بعضها بعضًا. وكلمته فأمطر واستمطر: أطرق».

□ المعنى المحوري: أنسكاب أو انحدارٌ بقوة أو سُرعة مع استرسال. كالمَطَر يهوي قَطَرَات مسترسلة كالحبال. (أما الضعيف القطر فيسمى الطل ثم الرِّدَاد ثم النَّضْح، أو النَّضْح وهو قَطْر بين قَطْرين - [الثعالبي ٢٥٦]، وكسُنْبُول الذرة يخرج من كِمه باسترسال، وكسَنَّب الماء من القِرْبَة وفي وسط الحوض باسترسال أي تكرر، وإسراعُ الطير والخيل استرسالٌ باندفاع، والإطراقُ هَوِيٌّ وانحدار. ويقال: «ذهب ثوبي فلا أدري من مَطَر به أي أَخَذَه (انطلق به). لا

تَسْتَمَطِرُ الْخَيْلَ: أي لا تَعْرِضُ لها (كأنه نَهَى عن جَلْبِ الحرب). مازال على مَطْرَةَ واحدة أي على رأي واحد (استرسال مع تمسك بهذا الرأي) وتلك منه مُطْرَةٌ - بالضم - أي عادة».

والذي جاء من التركيب في القرآن هو مَطَرُ السحاب ﴿إِنْ كَانَ بِكُمْ أْدَىٰ مِنْ مَّطَرٍ﴾ [النساء: ١٠٢]، وإرسال العذاب تشبيهاً به في التصوب من أعلى، وبهذا المعنى سائر ما في القرآن من التركيب ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾ [الحجر: ٧٤].

□ معنى الفصل المعجمي (مط): الامتداد والتعطط كما يتمثل ذلك في تمطط الطلاء والعسل إذا أدخل الإنسان أصبعه فيه أو اللقمة فيه وأخرجها - في (مطط)، وكما في المطأ الظهر، والمَطْو: الجريدة الطويلة وعِدْق التمر وسبل الذرة - في (مطو)، وكما في المطر النازل كالحبال الممتدة من السماء - في (مطر).

## الميم والعين وما يثلثهما

• (مع - معمع):

﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]

«المع: الدَوْبَان. والمَعْمَعَةُ - بالفتح: شدة الحر. ومعمة النار سرعة تلهبها. وصوت الحريق في القصب ونحوه، وصوت الشُّجَعَاء في الحرب».

□ المعنى المحوري: اتساع مع اتصال أي عدم تفرق، ومع حدة أو بسببها<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام الظاهر، والعين عن التحام على رقة وحدة ما، والفصل =

- كما تتسبب الفضة والسمن إلخ وتتسع رقعتها بالذوبان دون تفرق، وكانّيشار النار، وشمول الحرّ الناس بِجِدَّتِهِ، وكالأصوات الكثيرة تغطي على ما عداها. ومن ذلك مجازاً «المَعْمَعَةُ: شِدَّةُ الحرب، والجِدُّ في القتال» (التحام وتداخل مع حدّة بالغة)، وهَيِجَ الفتن والتهاب نارها» (مشبه بالسابق). ومن ذلك الأصل «المَعْمَع - بالفتح: المرأة التي أمرها مُجْمَع لا تعطي أحداً من مالها شيئاً/ المستبدّة بما لها عن زوجها لا تواسيه منه (تشمل سيطرتها كل مالها. لا تترك منه شيئاً يذهب). والمَعْمَعَةُ: الدُمَشَقَةُ وهو عمل في عَجَلَةٍ (فيتسع قدرٌ ما ينجز، والعجلة حِدَّة) و«رجل مَعْمَع وامرأة مَعْمَع - بالفتح: ذَكِيَّةٌ مُتَوَقِّدَةٌ» (ربط الذهن ولمحه أشياء كثيرة معاً اتساع وحدّة).

و «مَع: كلمة تضم الشيء إلى الشيء (من الاتساع في الأصل) وهو اسمٌ معناه الصُّحْبَةُ اللاتفة بالمذكور، ويستعمل ظرف مكان، فيقع خبراً عن الجئنة والأحداث. وهي أخص من (جميع)، لأنها تشرك في الزمان نصّاً، و (جميع) تحتمله. [بحر ١/١٩٤]. وذكرها الأزهري في المعتل. وقد أوردتها [ل، ق] في (معمع) ﴿لَا تَحْزَنَ إِنِّ رَبَّ اللَّهِ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (مع) بالمعنى الذي ذكرناه.

= منها يعبر عن انتشار واتساع مع حدّة أو بسببها - كالمع الذوبان. وفي (معى) تعبر البياء عن اتصال الممتد، ويعبر التركيب عن امتداد الشيء مع رطب في أثنائه يحتويه كأعضاء البطن. وفي (معز) تعبر الزاي عن اكتناز واشتداد، ويعبر التركيب معها عن شدة تخالط جرم الشيء المتصل المتماسك فتشدد صلابته كالمغزاء: الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة. وفي (معن) تعبر النون عن امتداد باطني، ويعبر التركيب عن امتداد وتغلغل في أثناء باطن (أو منه) كمعن الفرس: تباعده عادياً ومعين الماء.

• (معى):

﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [محمد: ١٥]

«المِعَى - كإلى وفتى: من أغفاج البطن/ ما ينتقل إليه الطعام بعد المعدة. وقال الأزهري: رأيت بالصمَّان في قيعانها مساكاتٍ للماء وإِحَاذًا مُتَحَوِيَةً تُسَمَّى الأَمْعَاءُ وتُسَمَّى الحَوَايَا، وهي شِبُه الغيرانِ غَيْرَ أَنها متضايقة لا عَرَض لها وربما ذهبت في القاع غَلْوَةً».

□ المعنى المحوري: احتواء رخو في أنابيب ممتدة ملتوية. كأمعاء البطن (ومنه الأمعاء في آية التركيب) وكالعُدران الموصوفة. وقد أورد [ل] هنا أيضًا جاءوا معاً أي جميعاً. لكن معنى المعية هنا مقيد، فردّها إلى (مع) أدق.

• (معز):

﴿ ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣]

«الأمْعَزُ والمَعَزَاءُ: الأرض الحَزَنَةُ الغليظة ذات الحجارة/ طينٌ وحصيٌ مختلطان غير أنها أرضٌ صُلْبَةٌ غليظةٌ المَوْطِيّ وإشراقها قليل لثيم تقود أدنى من الدَّعْوَةُ (الدَّعْوَةُ في مدى بلوغ الصوت: قدر ما يبلغ صوت الأذان). رَجُلٌ ماعز، وككتف: مَعْضُوبٌ شديد الخلق».

□ المعنى المحوري: صلابة وشدة تحالط جرم الشيء الرخو فيشتد بها. كالأرض والرجل الموصوفين. ومنه «المَعَزُ - بالفتح وبالتحريك: ذو الشعر من الغنم / خلافُ الضأن»، إذ المَعَزُ أشدُّ وأقوى عَصَبًا، يلحظ ذلك في خفة أجسامها وحركاتها كما أن جسمها مكسو بشعر خشن، في حين أن الضأن مكسوة بطبقة وثيرة من الصوف ﴿ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ ﴾. ومما يدل لذلك

تسميتهم «جماعة التيوس من الطباء خاصة أو جماعة الأوعال أو جماعة الشياتل من الأوعال: أمعوزا» - بالضم - وكلها فيها شدة الذكورة، إلى أن الشياتل والأوعال جَبَلِيَّة.

• (معن):

﴿وَأَوْيَتْهُمَا إِلَى رَنوةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]

«معن الفرس (فتح قاصر) وأمعن: تباعد عاديًا. وأمعن الرجل: هَرَبَ وتباعد. والمعين: الماء السائل الجاري على وجه الأرض. وقد معن الماء (ككرم وصعد): سَهْلٌ وَسَالٌ/جَرَى. ومعن المطر الأرض (كفتح): تابع عليها فأرواها. وقد معن الموضع والنبت - كفرح: رَوَى من الماء.»

□ المعنى المحوري: تباعد الشيء وامتداده متغلغلًا في أثناء تَصُمُّه. كالفرس يغيب جاريًا في غِيَابَةِ البُعْد، وكالماء يتغلغل في أثناء النبات والموضع حتى يشبع به. وكالماء الجاري في خدٍّ من الأرض. ولذا يقال «معن الوادي (كمنع): كثر فيه الماء فسَهْلٌ متناوله ﴿بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠] (ويتأتى أن يكون من العين) ومنه «أمعنوا في بلد العَدُوِّ: تباعدوا». ومن هذا الذهاب بغثور: «أمعن بحقي: ذهب به». ومن تغلغل الرقة في الباطن جاء «المعن - بالفتح: الدَّل: (وهو رقة وضعف)، والشيء السهل الهين اليسير» (ليس غليظًا ثقيلًا) وقولهم «تمعن على البساط (بعد أن نزل عن فراشه) تمكن عليه تواضعًا» (وخشوعًا = استقرّ) وكذا قولهم «أمعن بحقي: أقر به بعد جحد» (هو من الاعتراف بشبات هذا الحق في الذمة أي تغلغله فيها).

ويقال أيضًا «ضربَ الناقةَ حتى أعطت ما عونها وانقادت» - أي أعطت ما



كان متغلغلاً في الباطن كما سبق أي بذلت مذخور قُوَّتِها. وكذلك الماعون (أدوات ضرورية في كل بيت أي لازمة له ثابتة فيه يحتاج إليها في أعمال كثيرة تغلغل) وهي مع ذلك ليست ثمينة في حد ذاتها) كالقَدْر والفأس والقدم والدلو والقصعة والسُفِرة والشفرة. ﴿وَيَمْتَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (ماعون) وكلمة (معين) مكررة.

أما «المَعْنُ»: الجلد الأحمر يُجْعَل على الأسفاط» فهو من التباعد الزمني لأنه يجعل السَّفَط يتحمل ويبقى زمناً طويلاً. والتغلغل متحقق أيضاً لكن في هيئة إحاطته بالسَّفَط، كأن السَّفَط في داخله.

□ معنى الفصل المعجمي (مع): الامتداد اتساعاً أو نحوه مع حِدَّة ما كما في مع الفضة والسمن ذَوْبَانِهما فتسع رقعة ما كان متجمعاً منهما - في (مع)، وكما في امتداد المَعْنَى الذي يضم مهضوم الطعام - في (معنى)، وكما في امتداد المعزاء من الأرض مع صلابتها وكذلك خفة المعز في الانتشار مع جلاذتها بالنسبة للغنم - في (معز)، وكما في تباعد المعن في الجري أو الهرب - في (معن).

## الميم والقاف وما يثلثهما

• (مقق - مقمق):

«رجل أَمَقُّ وامرأة مَقَاء. المَقَق - محرّكة: الطوْلُ عامة/ الطوْلُ الفاحش في دِقَّة. وَفَخِذٌ مَقَاءٌ: مَعْرُوقَةٌ عارية من اللحم طويلة. ووجهٌ أَمَقُّ: طويل كوجه الجراد. ومفازة مَقَاءٌ: بعيدة ما بين الطرفين. وَحِصْنٌ أَمَقُّ: وَاسِعٌ. وَأَمْتَقُّ الفصِيلُ ما في ضَرْع أمه وَتَمَقَّقَهُ: شَرِبَ كُلَّ ما فيه، وكذلك الصبي إذا امتص جميع ما في

نُدِّي أمه. وَمَقَمَّقَ الحَوَارِ خَلْفَ أُمَّه: مَصَّهُ مَصًّا شَدِيدًا».

□ المعنى المحوري: خروج المختزن في العمق بقوة نُموًّا أو انجذابًا فيبدو فراغ العمق واتساعه<sup>(١)</sup> كما تبرز قوة النمو العظيمة الكامنة في الجسم طولًا، وكبروز الوجه كذلك، وكما يذهب اللحم والشحم من الفخذ الموصوفة. واتساعُ المفاضة والحِصْنِ مع الشدة فيها يبرز خُلُوَّهما الذي هو ذهاب ما كان ينبغي أن يملأهما. وكأخذِ كُلِّ ما تجمع في الصَّرْع من اللبن. ومن ذلك «مَقَمَّقْتُ الطلعة: شققته للإبار» (للفتح عما في الجوف أو لإذهاب فجاجة حالها قبل الإبار) ومن ذلك «مَقَمَّقَ الرجل على عياله - ض: صَيَّقَ عليهم فَقَرًّا أو بُخْلًا» (أي خُلُوًّا أو ادعاء خلو).

• (مقت):

﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٣]

«الْمَقْتُ: أَشَدُّ البُغْضِ. ونكاحُ المقت أن يتزوج الرجل امرأة أبيه إذا طَلَّقَهَا أو مات عنها - وكان يُفْعَلُ في الجاهلية. وليس في التركيب استعمالات غير هذا».

□ المعنى المحوري: اختزان مشاعر غليظة في القلب. كالبُغْضِ في قلب المَبْغُضِ. وأميل إلى أنهم سموا ذلك الزواج المذكور من بُغْضِ الفِطْرِ السليمة لنكاح من هي في درجة الأم، مع أنه يمكن أن يفسر بالمعنى المادي لما في ذلك

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام ظاهري، والقاف عن تعقد وشدة في الجوف، والفصل منهما يعبر عن غليظ متعقد في الجوف: كالطول الفاحش يكون بأثر قوة نمو عظيمة مختزنة في البدن. وفي (مقت) تعبر التاء عن ضغط بدقة وهذا يتأتى منه الحبس - ويعبر التركيب معها عن تكون غليظ في الجوف واحتباسه كالمقت: أشد البغض.

الزواج من الإمساك في الذمة على وجه غليظ مستقبح، ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ  
 آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾  
 [النساء: ٢٢]، ﴿ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ﴾ [فاطر: ٣٩]، ﴿ إِنَّ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [غافر: ١٠]،  
 ولعل تفسير المقت إذا أسند إلى جانب الله عز وجل - بالغضب - أنسب من  
 تفسيره بالبغض.

□ معنى الفصل المعجمي (مق): وجود غلظ في الباطن - كما يتمثل ذلك في  
 تمقق الفصيل والصبي كل ما في ضرع أمه (فيختزن اللبن كله)، وكذلك وجود قوة  
 النمو في الأمق حيث تتمثل في الطول الفاحش - في (مق)، وكما يتمثل في مشاعر  
 المقت وهو أشد البغض - في (مقت).

## الميم والكاف وما يثلثهما

• (مك - مكمك):

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾ [الفتح: ٢٤]  
 «المكوك - كتور: طاس يُشرب فيه أعلاه ضيق ووسطه واسع، ومكيال  
 لأهل العراق صاع ونصف. مكَّ الفصيل ما في ضرع أمه ومكّمه: امتصّ جميع  
 ما فيه وشربه كله، وكذلك الصبي إذا استقصى ثدي أمه بالمص. وكذلك مكَّ  
 العظم وتمكّمه: امتصّ ما فيه من المخ.»

□ المعنى المحوري: جذب المائع إلى الجوف - أو منه - بقوة واستقصاء

وتمكن<sup>(١)</sup>. كما يأخذ المكوك وهيأته الموصوفة تعطى كثرة الأخذ وتمكّن المأخوذ في جوفه. لضيق فمه، وكمك ما في الصّرع باستقصاء، وكأخذ مُخّ العظم بقوة مصًا. ومكّة شرفها الله تعالى وصانها سميت - قيل - لقلّة مائها وأنهم كانوا يمتكّون الماء فيها أي يستخرجونه (من الآبار - وبخاصة زمزم)، وهذا واضح من الأصل. ويتأتى أن يكون سبب التسمية جمعها الناس من كل حدب وصوب حيث يجذبهم مقام البيت فيها للزيارة والإقامة. وقيل لإهلاكها من ظلم فيها وألحد - ووجهه بعيد.

• (مكو):

﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً ﴾ [الأنفال: ٣٥]

«المكُو - بالفتح، وكفتى: جُحْرُ الثعلب والأرنب ونحوهما، وقد يكون للطائر والحية. ومكا الإنسان يمكو مكاء - كصداع: صَفَرٌ بفيه/ يجمع بين

---

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام ظاهري، والكاف عن ضغط غثوري دقيق في الأثناء، والفصل منها يعبر عن جذب إلى جوف وضم في أثنائه، أو منه - أي أخذ ما انضم - بقوة كالمكوك حيث يتمكن فيه ما يضمه. وفي (مكو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال على فراغ يمتد يشتمل على شيء في أثنائه كالمكُو جُحْر الثعلب والأرنب بدقته. وفي (مكث) تعبر الثاء عن دقاق كثيرة منتشرة، ويعبر التركيب معها عن اللبث في مكان كأنها الأثقال تثقله أو انتقلت الكثرة إلى امتداد زمني. وفي (مكر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن اختزان رقيق مسترسل في الأثناء كتمكير الجيوب: احتكارها. وفي (مكن) تعبر النون عن امتداد باطني. ويعبر التركيب معها عن رسوخ الشيء متجمعاً في باطن يلتصم عليه كمكّن الضباب: بيضها في بطونها.

أصابع يديه ثم يدخلها في فيه ثم يصفر فيها. وَمَكَيْتٌ يَدُهُ (كتعب): مَجَلَّتْ من العمل. وَمَكَّتْ اسْتُ الدَّابَّة: نَفَخَتْ ولا يكون ذلك إلا وهي مكشوفة مفتوحة. ويقال للطعنة إذا فَهَقَتْ فاها: مَكَّتْ تَمَكُّوْ.

□ المعنى المحوري: تجوف دقيق ممتدُّ في أثناءِ يَحْوِزُ أو يُمَرُّ منه بلطف. كالجُحْر وهو فراغ ممتدُّ في الأرض يَسْكُنُهُ الثعلبُ، وكالمَجَل (وهو انتفاخ في جلد اليد من تمزق ما بين الجلدة الظاهرة وما تحتها يمتلئ ماء بعدُ، وكالصفير وهو من نفخ الهواء في ممرِّ فموي دقيق يصنعه الصافر فيخرج. والمكَّاء في آية التركيب: الصفير... ومن ذلك الأصل «تَمَكَّى الفرسُ: ابتل بالعرق/ ضَمَّرَ بها سَال من عَرَقَه» [التهديب] (فهو إفراغ الرطوبة المحتواة في أثناء الفرس من مسام جلده).

• (مكث):

﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]

«المكث - بالضم: الأناة واللُبُّ والانتظار. المكِيثُ: المقيم الثابت. والماكثُ: المنتظر وإن لم يكن رزينًا. وتمكث: تلبث».

□ المعنى المحوري: اللُبُّ والتلبث في المكان زَمَنًا كالمقيم الثابت ﴿فَمَكَّثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [النمل: ٢٢]. (أي مكث زمنًا قصيرًا) ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]. (يبقى بنفسه أو بشمراته) ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧]. (خالدون). ﴿أَنْ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ ﴿مَكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ [الكهف: ٢-٣]، ﴿وَقَرَأْنَا أَنْ فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦] - أي على تطاول في المدة شيئًا بعد شيء، أو على ترسل في التلاوة

وترتيل - [قر ١٠ / ٣٣٩]. ويدخل في معنى الآية ما يجري الآن من تلاوة القرآن  
 (على الناس) منذ نزوله إلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى.  
 ومن ذلك قولهم «رجل مَكِيث: رزين لا يَعَجَل».

• (مكر):

﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤]

«التمكير: احتكاكُ الحبوب في البيوت. والمَكْرُ - بالفتح: سَقَى الأرض. يقال  
 امكروا الأرض فإنها صُلِبَتْ ثم احرثوها. مَرَزْتُ بزرع مَمكور: مَسَقَى. والمَكْرَةُ -  
 بالفتح: الساق الغليظة الحسنة. امرأة مَمكورة: مستديرة الساقين. والمَكْرَةُ  
 كذلك: الرُّطْبَةُ التي قد أرطبت كلها وهي مع ذلك صُلْبَةٌ لم تَنْهَضْ / المُرْطِيبُ ولا  
 حلاوة لها. والمَكْر - بالفتح: المَغْرَةُ. ثوب مَمكور: مصبوغ بالمَكْر، وقد مَكَرَه:  
 خَصَبَه» (المَغْرَةُ - بالفتح: طين أحمر يُصْبَغُ به).

□ المعنى المحوري: اختزان رقيق أو لطيف في الأثناء فتكتنز به ولا يبرز  
 متميزًا. كاختزان الحبوب في البيوت، والماء في أثناء الأرض، والشحم في الساق  
 المتفتحة، والندى في الرُّطْبَةِ الصُّلْبَةِ، والمَغْرَةُ في أثناء الثوب أو اللون فيها. ومنه  
 «المَكْرَةُ - بالفتح: نَبْتَةٌ غُبِيْرَاءٌ مُلِحَاءٌ تُنْبِتُ قَصْدًا (= شبه خوص) وإنما سميت  
 بذلك لارتوائها ونجوع السقي فيها» اهـ.

ومنه المَكْرُ وقد عرّفه العَيْنُ بأنه «احتيال في خِفيهِ»، وابن سيده «بالخدیعة  
 والاحتیال»، والراغب بأنه «صَرَفَ الغَيْرَ عما يقصده بحيلة». وأرى - نظرًا إلى  
 الأصل والاستعمالات الحسية - أن المكر هو تدبير (مُخَفِّي وَمُخْتَزِن) لأحداثٍ أو  
 أمورٍ لتقع في المستقبل على نحو ما. فاختزان هذه الخطوات المَعْدَّة للمستقل هو

المكر (وماخذ هذا من الأصل واضح) ويكون ذلك التدبير لخير أو لشر. وأقرب ألفاظهم له هو الكيد. وبهذا المعنى فنسبته إلى العلي الأعلى لا تحتاج إلى تأويل بخلاف ألفاظهم. ﴿ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمْوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ﴾ [الأعراف: ١٢٣]. (دبرتموه فيها لهذا الغرض) ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾ [الأنفال: ٣٠]، ﴿ وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ الْمَكْرِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بهذا المعنى. ﴿ وَقَدْ مَكْرُوا مَكْرَهُمْ ﴾ أي المكر العظيم الذي استفرغوا فيه جهدهم ﴿ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرَهُمْ ﴾ أي علم مكرهم فهو مطلع عليه فلا يُنفذُ لهم فيه قِصدا، أو وعند الله جزاء مكرهم وهو عذابه لهم ﴿ وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لِيَرْوُلَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ [إبراهيم: ٤٦] بفتح لام (لتزول) الأولى: أي ليقرب زوال الجبال به. فهو كيد عظيم، أو (إن) نافية و(الجبال) مجاز عن دين الله وأقداره. وأما بكسر لام (لتزول) فالمعنى أن مكرهم شديد معد لتزول منه الجبال. [ينظر بحر ٤٢٥/٥ - ٤٢٦] و﴿ فَأَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ ﴾ [يوسف: ٣١] قيل إن المقالة التي حكمتها الآية السابقة لهذه إنما قصدن بها المكر بامرأة العزيز ليغضبنها حتى تعرض عليهن يوسف ليبيّن عذرها أو يحق لومها. [نفسه ٣٠١/٥].

• (ممكن):

﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ [الكهف: ٩٥]

«المكّن - بالفتح وكتف: بيض الصبّة والجرادة ونحوهما. ومكّنت الصبّة - كفرح فهي مكّون، وأمكّنت فهي مُمكن: إذا جمعت البيض في بطنها. والجرادة مثلها».

□ المعنى المحوري: رسوخ الشيء متجمعا (من دقاق) في باطن يلتئم عليه. كبيض الضباب والجراد في باطنهما. ومنه «المَكِينَةُ - كَفَرِحَةَ: التمكن (رسوخٌ في باطن) «مَكْنَهُ من الشيء، ومَكَّنَ له: جعل له عليه سلطانا، وقَدَرَهُ» ﴿مَكَّنَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٦] التمكين من الشيء (إنالة) ما يصح به الفعل من الآلات والقوى، وهو أتمُّ من الإقدار، لأن الإقدار إعطاء القدرة خاصة والقادر على الشيء قد يتعذر عليه الفعل لعدم الآلة. [بحر ٧١/٤] وهذا معنى كل (مَكَّنَ). ﴿فَأَمَّا مَكَّنَ مِنْهُمْ﴾ [الأنفال: ٧١] أي مَكَّنَ منهم المسلمين وجعلهم أسرى في أيديهم [نفسه ٥١٧/٤] والمكانة: التؤدة. وقد تَمَكَّنَ، ومَرَّ على مَكِينَتِهِ أي على تُوْدَتِهِ» - فذلك من الرسوخ والثبات أو من الثقل اللازم لتجمع أشياء راسخة في الباطن. ومنه «المكانة (بمعنى الرسوخ في أثناء الشيء، وهذا يعطي المعرفة به، والثبات يعطي القدرة أيضا) ﴿قُلْ يَنْقُورِ أَعْمَلُوا عَلَيَّ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ﴾ [الأنعام: ١٣٥، الزمر: ٣٩ وكذا ما في هود: ٩٣، ١٢١]، على تمنكم من أمركم وأقصى استطاعتكم وإمكانكم. إني عامل أي على مكاني التي أنا عليها [بحر ٢٢٨/٤ - ٢٢٩] ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ [يس: ٦٧] مكانهم [نفسه ٣٢٩/٧] كما قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف: ٥٤]، أي ذو مكانة. وكذا ما في [التكوير: ٢٠] والمادّي أوضح تعبيراً ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٣ وكذا ما في الرسائل: ٢١] القرارُ مكانٌ الاستقرار والمراد الرحم. والمكين المتمكن، وُصف القرار به لتمكنه في نفسه بحيث لا يعرض له اختلال، أو لتمكن من يحل فيه [نفسه ٣٦٨/٦].



هذا. وقد فسروا المكانة بالمنزلة وجعلوها بمعنى المكان [ل ٣٠٠/٢٥،  
 ٢٠١/٣٠١] و «المكان موضع الكينونة» [٢٠١/٣٠١]. ومع وجود ما يسوّغ  
 نسبتها إلى أيّ (من التركيبين مكن، كون) لتماثل حروف الصيغ وتشابه  
 الأصلين، فإنّ حَمَل هذه التصرفات الكثيرة المتشعبة على هذا التركيب الأصيل  
 أولى، حيث لا تكلف في أخذ هذه المشتقات منه، بخلاف أخذها من الكينونة  
 [وانظر في ل تركيب مكن، وتركيب كون ص ٢٤٦].

□ معنى الفصل المعجمي (مك): جذبُ المائع أو ما يشبهه أو أخذه إلى الجوف  
 بقوة وتمكن كما يتمثل في المكوك - وهياته تحفظ ما فيه متمكناً، وكذلك مكّ الصبي ما  
 في ثدي أمه - في (مكك)، وكما يضم جحر الثعلب والأرنب إياهما فيه - في (مكو)،  
 وكالبقاء في المكان (وهو ظرف) مدة طويلة في (مكث)، وكاحتكار الجيوب في البيوت  
 واختزان الساق الممكورة الشحم - في (مكر)، وكرسوخ بيض الضبة والجرادة في  
 بطنيهما - في (مكن).

## الميم واللام وما يثلاثهما

• (ملل - ململ):

﴿ هَدَنِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [الأنعام: ١٦١]  
 «طريق مَلِيل ومُلَل - بضم ففتح: قد سَلِكَ فيه حتى صار مَعْلَمًا/ حَبَّ  
 مَسْلُوك. ومَلَّ الثوب: خاطه الخياطة الأولى قبل الكَفِّ. والمَلْمُول - بالضم:  
 المكحال. ومَلَمَلَة الفيل - بالفتح: حُرطومه. والمَلَّة - بالفتح: الرَّمادُ الحارّ  
 (والجمر) الذي يُحْمَى ليدفن فيه الخبز لينضج. وقد مَلَّ الخبزة: أدخلها في المَلَّة.

□ المعنى المحوري: تهبؤ أو تهيئة - بالامتداد - للانتفاع والصلاح<sup>(١)</sup>

الأساسي. كالطريق الموصوف وهو ممتد ومهيأ، والخياطة الأولى تهيى للخياطة الدائمة فهي باقية، والملمول (المكحال) يهيى ويسني أخذ الكُخْل وهو ممتد، ومَلْمَلَة الفيل يتناول بها وهي ممتدة. وكامتداد زمن بقاء الخبز في الملة لينضج أي يتهيأ للأكل، والمليل ممتد. ومن ذلك ما في حديث الاستسقاء «فأرسل الله

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام الظاهر، واللام عن امتداد واستقلال، والفصل منهما يعبر عن امتداد الشيء مخالطاً غيره، لكن متميزاً مستقلاً كالليل بين الأرض حوله، وكالملة يوضع فيها الخبز زمناً. وفي (ملو) تزيد الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن امتداد ما يحوز شيئاً كالملا من الأرض لما فيه، وكالقيد الواسع وفيه البعير. وفي (مول) توسطت الواو بمعنى الاشتمال، وعبر التركيب عن كون الشيء مملوكاً (مشمولاً). وفي (ميل) تعبر الياء عن اتصال الممتد، ويعبر التركيب عن انحراف الشيء عن الاستقامة في قيامه، كالميلاء من الإبل: المائلة السنام، وفي الميل امتداد ما، أو في مقامه مع غيره كالرمل المعتزل. وفي (ملا) تأتي الضغطة في آخر التركيب فيعبر عن تجمع الشيء في أثناء ظرف حتى لا يبقى في الظرف فراغ كالحب الملاّن. وفي (أمل) تسبق الهمزة بضغطتها فتؤكد دلالة الميم واللام، ويعبر التركيب معها عن امتداد الشيء طولاً (وعرضاً) مع تجمع وكثافة فيه كالأميل: حَبْل الرمل. وفي (ملح) تعبر الحاء عن احتكاك على جفاف وعرض، ويعبر التركيب عن احتواء الشيء على ماله حدة أو غلظ (ما يقابل الجفاف) كطعم الملح. وفي (ملق) تعبر القاف عن تعقد في الباطن وشدة، ويعبر التركيب عن استواء الظاهر مع صلابة الباطن وشدة تماسكه كالمَلْمَمَة: الصفاء اللساء الناعمة. وفي (ملك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري يؤدي إلى امتسك في الأثناء دقيق، ويعبر التركيب معها عن شدة الامتسك في أثناء الشيء المتجمع كما في ملك النبعة والعجين.

السحاب فَمَلَّتْنَا» (أي أمطرتنا مدة طويلة، ولعل المراد: حتى كفتنا ماء).  
ومنه «المِلَّة: الشريعة والدين (شريعة تُمدَّ وَيُزَوَّدُ بها لإصلاح حال الخلق  
ومآلهم دائماً) ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [آل عمران: ٩٥].  
ومنه «أَمَلَّ الشَّيْءُ: قاله فَكُتِبَ (النقل بالإملاء امتداد، والكتابة تهين حفظ  
الحقوق والعلم وما إلى ذلك والإملاء للترديد نقل وتزويد بنافع أيضا)  
﴿فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً  
وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥]. تُمَلَّى أي تُمَلَّ من باب تحويل التضعيف. والمقصود -  
حسب بهتانهم - تلقي عليه ليحفظها لشبه صورة الإلقاء بصورة الإملاء [بحر  
٦/٤٤٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا الملة الشريعة، وإملاء من يكتب أو  
يحفظ.

ومنه «المَلَّل: أن تَمَلَّ شيئاً وتُعْرِضَ عنه/ السَّام» (من طول الأمر فحسب).  
و«المِلَّة - بالكسر: الدية» (نظر في تسميتها هذه إلى أنها تهين العفو فيبقى  
القاتل (يُمَلَّى له) إلى أجله الذي قضاه الله. - حسب رؤية البشر، أو هي من  
الإمداد - إمداد أهل القتيل بما يعوض عنه).

وأما «المليلة: حرارة الحمى» فمن المِلَّة: الرماد الحار أخذت. وأما «التَمَلُّمُ  
فحملوه على المِلَّة كذلك، ويتأتى أن يكون من استطالة التَمَلُّمِ بقاءه على وضع  
فيفارقه إلى وضع آخر ثم إلى ثالث.

وأخيراً فقد قالوا «مَلَّ وامتَلَّ وتمَلَّل: أسرع، وحمار مُلامل - كتهاضر:  
سريع» (متهين للسير، والسرعة قطع مسافة ممتدة في زمن أقل فهي من  
الامتداد).

• (ملو):

﴿ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ﴾ [الرعد: ٣٢]

«المَلَأَ - كالفَتَى: المَتَسِعَ من الأرض. وَأَمَلَى للبعير في القيد: أَرْخَى ووسَّع فيه. المَلَأَ - كفتاة: فَلَاةٌ ذاتُ حَرٍّ، وكهَدَى: الرَّمَادُ الحَارُّ. ومر عليه مَلَأ من الدهر: قِطْعَةٌ. والملاوة - مثلثة الميم وكفتي وغَنَى: مُدَّة العيش (الطويلة) - وهذا قيد استتاجي) وأقام عنده مُلُوءَةٌ ومُلاوة - مثلثتين - أي حيناً وبرهة من الدهر (البرهة مدة طويلة) وَمَضَى مَلِيًّا من النهار - كغنى - أي ساعة طويلة. وَمَلَّى العيش: عاش مَلِيًّا أي طويلاً. والمَلَّوان: الليل والنهار».

□ المعنى المحوري: اتساع ما يحوز شيئاً أو امتداده. كالمتسع من الأرض لما فيه وكذلك الفلاة. والرَّمَاد ممتد من غيره ويُنَجِّز فيه، وكالقيد الواسع وفيه يدا البعير، والفترة الممتدة من الزمان لمن يعيش فيها. ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ هَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ لِّنَفْسِهَا فَكَذَّبَتْ ﴾ [الحج: ٤٨] الإملاء: الإمهال والتأخير وإطالة العمر ﴿ أَلشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٥] رجاهم، أو وعدهم كذبا بالبقاء، فجعل وعده كالإبقاء [البحر ٨/ ٨٢ - ٨٣]. ﴿ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦] (أي مدى طويلاً كأنه يعني الفراق الدائم فكنى عنه).

أما أمليت الكتاب فهي محولة عن المضعفة كما قالوا، ويتحقق فيها التوصيل وهو امتداد مع التهيئة للكتابة ﴿ وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ أَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان: ٥]. أي ليتحفظها (لا ليكتبها) لأنهم كانوا يعلمون أنه ﷺ كان أمياً لا يكتب ولا يقرأ من كتاب، وإنما جاء التعبير بذلك

لأن صورة الأمرين واحدة. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو من الإملاء:  
الإمهال والتأخير.

• (مول):

﴿ أَمْوَالٌ وَأَنْبُؤُنَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٤٦]

«المال: ما مَلَكَتَهُ من جميع الأشياء، وأكثر ما يطلق عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم. ومالُ أهل البادية النعم».

□ المعنى المحوري: مادة الأثمان والنفقة التي تتيح الشراء وتتحصل من البيع أو الإرث أو أجر العمل<sup>(١)</sup>: كالإبل وسائر المال المملوك، وكل ما في القرآن من التركيب هو (المال) المملوك وجمعه (الأموال).

• (ميل):

﴿ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٢٧]

«المَيْلَاء من الإبل: المائلة السنام. وَرَجُلٌ أَمِيلٌ العاتق: في عُنُقِهِ مَيْلٌ. ومالُ الحائط وَمَيْلٌ - كفرح. ومالت الشمس: دَنَتْ للغروب. والميلاء من الرمل: العُقْدَةُ الضخمة المعتزلة. والأَمِيلُ: الذي يَمِيلُ على السرج في جانب ولا يستوي عليه».

□ المعنى المحوري: انحراف الشيء في قيامه إلى أعلى أو مُقَامَهُ مع غيره عن الاعتدال الطبيعي المتوقع. كما يميل السنام والعُنُقُ والحائط عن الاستقامة إلى

---

(١) وبهذا تكون كلمة (مال) أصلها على وزن (فعل) بالتحريك بمعنى مفعول أي المتصرف به أي بواسطته.

أعلى، والشمس تَمِيلُ عن وسط الأفق إلى جانب مغربها. واعتزلاً عُقْدَةُ الرمل تنحُّ عن سائر تجمعته، وهذا التنحي من باب الانحراف. وأما المِيلُ فيقدَّر بمد البصر من موقف الناظر إلى مدِّ بصره في جانب أو ناحية دون غيرها من النواحي. وهذا ميل وانحراف عن سائر النواحي. (وهو خط طولي وليس مساحة مستعرضة).

ومن ذلك الأصل جاء «المِيلُ: العُدول إلى الشيء والإقبال عليه (وترك غيره)، والعدول عنه إلى غيره ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ [النساء: ١٢٩]، (فهذا ميل عن الزوجة لمصلحة زوجة أخرى أو دون ذلك) وانصباب النهي على (كل الميل) - بحيث تصير كالمعلقة لا هي زوجة تَحْصُلُ على حق الزوجة من رَجُلِهَا، ولا هي أَيْم فتبحث عن زوج - يميز بعض الميل وهو ما يكون من محبة القلب خاصة [ينظر بحر ٣/ ٣٨٠ - ٣٨١]. ﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [النساء: ١٠٢] (فهذا ميل عليهم كما هو نص الآية - أي إقبال عليهم بالحرب مباغتهً). ﴿ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٢٧] الميل هنا معناه الانحراف عن الجادة. ووصفه بالعظم لأن الميول تختلف فقد يترك الإنسان فعل الخير لعارض شغل، أو لكسل، أو لفسق يستلذ به أو لضلالة. وكان الميل العظيم هنا هو الكفر كما قال تعالى ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا ﴾ [النساء: ٨٩] [ينظر بحر ٣/ ٢٣٦].

• (ملاً):

﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [ص: ٦٩]

«حُبُّ مَلَأْنُ وَقِرْبَةٌ مَلَأَى: وقد مَلَأَهُ فامتلأ. وقد تَمَلَأَ من الطعام والشراب.

والمَلَاءَةُ - كرخامة: الإزار والريطة».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء في أثناء ظرف حتى لا يبقى في الظرف

فَرَاغٌ (شغل كل فراغ الظرف بهادة) كالحُبُّ المَلَأْنَ والقِرْبَةُ المَلَأَى. والمَلَاءَةُ تضم

البدن فيصير البدن حَشْوًا لها يملؤها. فمن مَلَأَ الظرف ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ

أَمْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠]، ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ

ذَهَبًا﴾ [آل عمران: ٩١]، (أي للافتداء به) ﴿فَمَا لُفُونَ مِنْهَا الْبَطُونَ﴾ [الصفات:

٦٦]. ومن ذلك «المَلَاءُ - كصداع: ثِقْلٌ يأخذ في الرأس كالزكام من امتلاء

المعدة، وأملأ في قوسه: أغرق في النزاع (طول السهم يملأ فراغ القوس) ورجل

مَلِيءٌ: كثيرُ المال (حوزته مَلَأَى). والمَلَأُ - محرّكة: الجماعة من الناس (يجتمعون

على رأي، وهي من التجمع كما يقال: جمهور، وربما كان هذا أنسب لتفسير

﴿وَيَصْنَعُ الْفَلَكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾ [هود: ٣٨]. لكن

العرب نظروا إلى العظم المعنوي، فاستعملوا المَلَأُ - بالتحريك - في الرؤساء.

قال اللغويون «لأنهم ملاء بما يُحتاج إليه» والخلاصة أنهم الكبار وهم - هنا -

الأحق بأن يعاب موقفهم. ﴿قَالَ أَلْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٦٠]، ومنه

حديث: «أولئك الملاء من قريش» أي الذين قُتِلوا في بدر» ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ

بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [ص: ٦٩]. الملائكة [بحر ٣٩١/٧] ولو قيل:

كبارهم، لجاز - إن شاء الله. والذي في القرآن من التركيب معنيان: الامتلاء ضد الفراغ، والملاؤ الرؤساء والعظماء.

ومن هذا التجمع «مالاته على الأمر: ساعدته عليه وظاهرته وشايحته» (أجمعتا عليه).

ومن ذلك الأصل «الملاؤ - محرّكة: الخلق» (طِبَاعٌ يَتَشَبَعُ بِهَا الْإِنْسَانُ تَظْهَرُ آنَا بَعْدَ آنٍ، أَوْ هُوَ الْخُلُقُ عِنْدَ التَّجْمَعِ خَاصَةً. وَالشَّاهِدُ الْوَارِدُ لِهَذَا الْاسْتِعْمَالِ هُوَ عِنْدَ التَّجْمَعِ كَقَوْلِهِ ﷺ لَمَّا تَكَالَبُوا عَلَى الْمَاءِ لِعَطَشِ نَاهِمٍ فِي غَزَاةٍ «أَحْسِنُوا الْمَلَأَ فِكَلِكُمْ سَيَرَوِي».

• (أمل):

﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّلِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦]

«الأميل - فَعِيلٌ: حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ يَكُونُ عَرْضُهُ نَحْوًا مِنْ مِيلٍ، وَقِيلَ يَكُونُ عَرْضُهُ مِيلاً وَطُولُهُ مَسِيرَةٌ يَوْمًا/يَوْمِينَ. وَالْأَمَلَةُ - محرّكة: أعوان الرجل واحدهم أمل».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء طولاً مع عَرْضِهِ ما، وتجمع أو كثافة فيه كحبل الرمل الموصوف. والأعوان للرجل يظاهرونه فهم مدد له وكثافة أيضاً ومن ذلك «الأمّل - محرّكة: الرَّجَاءُ» وإنما هو شيء يُرْجَى تحصيله في المستقبل، فالتحصيل جمع وكونه في المستقبل امتداد. ثم هم يصفونه بالطول - مما يتفق مع الأصل. يقال: «ما أطول إملته، وإنه لطويل الإملة - بالكسر فيها: أي التأميل ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ﴾ [الحجر: ٣]. أي الأمل في تحصيل الدنيا هو الذي يلهيهم ويشغلهم عن الإيثار بالله ورسوله [بحر ٥/٤٣٣] ﴿وَخَيْرُ



أَمْلاً ﴿ أي وخير رجاء، لأن صاحبها يأمل في الدنيا ثواب الله ونصيبه في الآخرة، دون العاري من الباقيات الصالحات فإنه لا يرجو ثوابا [نفسه ١٢٧/٦].  
ومن الأصل «تَأَمَّلْتُ الشَّيْءَ: نظرت إليه مُسْتَبْتِئًا له، وتأمل: تثبت في الأمر والنظر (فهذا من تركيز النظر على الشيء المتأمل فيه وإطالة النظر أيضًا فتحقق فيه الطول والكثافة).

• (ملح):

﴿ هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٌ سَابِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [فاطر: ١٢]

«المِلْحُ - بالكسر: ما يُطَيَّبُ به الطعام، وما خَالَفَ العَذْبَ من الماء. والمُلَّاحُ - كَتَفَّاحٍ: من الحُمُضِ، وَعُنُقُودُ الكَبَاثِ من الأراك - سُمِّيَ به لَطَعْمه كأن فيه من حرارته مِلْحًا. والمُلَّحاءُ: وَسَطُ الظهر بين الكاهل والعجز. وهي من البعير: ما تحت السنام سِتُّ فَرَاتٍ. والمِلْحُ - بالكسر: السِّمْنُ القليل وقد أَمْلَحَ البعيرُ: حمل الشحم. وَمَلَّحَتْ الضِّبَابُ - ض: سَمِنَتْ. والمِلْحُ - بالكسر: الرِّضَاعُ. والمِلْحُ - بالتحريك: وَرَمٌ في عُرْقُوبِ الفرس. والمِلْحُ - بالفتح: سُرْعَةُ خَفْقَانٍ من الطائر» [استعمالات هذا التركيب من تاج].

□ المعنى المحوري: تَعَلَّقُ الشَّيْءَ حَادًّا أو قَوِيًّا الأثر في أثنائه. كالمِلْحِ والماء المِلْحِ، والمُلَّاحِ وَعُنُقُودِ الكَبَاثِ. وكالمُلَّحاءِ وسط الظهر فإنها أصلب البدن وأقواه والسِّمْنُ حِدَّةُ الرِّضَاعِ تزويد بسبب القوة، والوَرَمُ حِدَّةُ سلبية في الأثناء وسرعة خفقان الطائر من استجماعه قوته ﴿ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [الفرقان: ٥٣، فاطر: ١٢] أي ذو ملوحة. ومنه المِلاحَة: السفر بالسفن في الماء المِلْحِ حقيقة أو تغليبا بالتعميم.

ومن لَوْنِ الْمِلْحِ وهو في الطبيعة أبيضُ مشوبٌ أُخِذَ لونُ الْمُلْحَةِ - بالضم.  
«نَمِرَةٌ مَلْحَاءٌ فِيهَا خِطَطٌ سَوْدٌ وَبَيْضٌ. وَرَجُلٌ أَمْلَحُ اللَّحْيَةَ إِذَا كَانَ يعلو شعرَ  
لحيته بياضٌ.

«وَالْمَلَّاحَةُ - كَشَهَامَةٍ: الْحُسْنُ» هي من إكسابِ الْمِلْحِ الطَعَامَ مذاقًا طَيِّبًا. كما  
تقول العامة (طَعِمَ وَقَالُوا أَيضًا: حِدِقٌ وَحَدَقَةٌ. وَأصلهما من حذوق الخَلِّ: لذعه  
اللسانَ بحموضته.)، وكذا «الْمُلْحَةُ - بالضم: الكلمة المليحة». ومن المجاز  
«الْمِلْحُ - بالكسر: العِلْمُ، - والعُلَمَاءُ (من إصلاحهم الناس، أو من حدة العلم  
الذي يحملونه أي عِظَم أثره)، وفلان يَتَمَلَّحُ: إذا خلط كَذِبًا (حدةً) بِحَقِّ».   
والذي ورد، في القرآن الكريم من التركيب هو المِلْح من الماء ضد العذب  
كما في آية رأس التركيب.

• (ملق):

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقْتُمْ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]  
«الْمَلَّقَةُ - محرّكة: الصَّفَاءُ الْمَلْسَاءُ اللَّيْنَةُ (أي الناعمة)، وبلا تاء: ما استوى من  
الأرض. والمالِق - كهاجر ومغرفة: خَشْبَةٌ عَرِيضَةٌ يَجْرُهَا نُورَانٌ يُمَلَّسُ بِهَا  
الحارث الأرض المثارَة. وَمَلَّقْتُ جِلْدَهُ: دَلَّكْتُهُ حَتَّى يَمْلَسَ. وانملق ساعده  
انْسَحَجَ من تحمل الأثقال. وَمَلَّقَ الشَّيْءَ - ض: مَلَّسَهُ. وخرج الجنين من بطن  
الناقة مَلِيْقًا أي لا شعر له».

□ المعنى المحوري: ملاسة ظاهر الشيء واستواؤه لتجرده من الغلظ أو  
ذهابه منه (مع صلابة الباطن أو شدة تماسكه) - كالأرض المستوية والجِلْد  
الأملس والصخور المَلْسَاء. ومنه «مَلَّقَ الْجَدْيُ أُمَّهُ (ضرب ونصر) رَضَعَهَا

(الضَرْعُ قبل أن يُرْضَعَ ما فيه يكون إلى حد ما مُضَلَّعًا صُلْبًا من اكتنازه باللبن، فإذا رُضِعَ لَانَ وَرَقَ وَتَجَرَّدَ من ذلك العِلْظُ). و«مَلَقَ الحِمَارُ: ضرب بحوافره الأرض» (إصابة).

ومن التليين أو التجريد من الغلظ قالوا «مَلَقَ عَيْنَهُ: صَرَبَهَا (لعل المقصود: فقلعها أو أفسدها)، ومَلَقَهُ بالسوط والعصا: صَرَبَهُ» (أي فأذهب نخوته وصلابته) وكذلك «ملق جاريتة: نكحها» (هذه من التليين أو البسط).

ومن املاس الظاهر (على شدة الباطن وجفافه) جاء «المَلَّقُ - بالفتح: المَحْوُ، والإملاقُ الافتقارُ، والمُملِقُ - كَمُحْسِنٍ: الذي لا شيء له (كما تقول العامة ماحٍ أو على البلاط أو نضيف) وهذا الاستعمال هو الذي ورد في القرآن الكريم: ﴿ مِنْ إِمْلَاقٍ ﴾، ﴿ حَشِيَّةٌ إِمْلَاقٍ ﴾ [الإسراء: ٣١] أي خشية الفقر والحاجة».

ومن معنوي ذلك الأصل: «المَلَّقُ - محركة: شدة لُطْفِ الوُدِّ» (غاية النعموة في الكلام والمعاملة) ظاهريًا وليس من القلب.

● (ملك):

﴿ مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤]

«قوائم كُلِّ دَابِيَةٍ مُلْكُهُ - بضمين. مَلَكُ النبعة - ض: صَلَبُهَا وذاك إذا بَيَّسَهَا في الشمس مع قِشْرِهَا. وَمَلَكَتْ المِراةُ العَجِينَ (ضرب): شَدَّدَتْ عَجْنَهُ/ أجادت عَجْنَهُ حتى يأخذه بعضه بَعْضًا. ويقال للعجين إذا كان متماسكًا متينًا مَمْلُوكٌ ومَمْلُكٌ. وَمَلَكَ الخِشْفُ أمه: قَوِي وَقَدَّرَ أن يتبعها. وناقاة مِلاكِ الإبل - ككتاب: إذا كانت تتبعها».

□ المعنى المحوري: إمساك أو امتسك بشدة أو قوة مع شمول: كَتَصْلِب

النَّبْعَة في ذاتها أو في شدة لصوق لحائتها المحيط بها، بأن يصير كأنه من صميم جرمها، وقوائم الدابة تحملها وتنصبها كلها فهي قوام بدنها. واتباع الحِشْفِ أمه، والناقَة الإِبِلِ لِحَاقٍ كالأمتسك. وفي التعبير عن هذا اللحاق بـ (ملك) و (ملاك) مبالغة ما. (وقد جاء تفسيرُ مُلْكِ الدابة - بضمّتين: بأنها القوائم والهادي. ولا أرجحه لما ورد في قولهم «ارحموا هذا الشيخ الذي ليس له مُلْكٌ ولا بَصْرٌ» فالهادي (= العنق) لا مدخل له هنا. وأيضًا لا مدخل له في قولهم «جاءنا تقوذه مُلْكُهُ». وفسروها بالقوائم والهادي).

ومنه «مِلاكُ الشيء» - ككتاب وسحاب: ما يقوم به قوامه ونظامه ومعتمده». (يجعله كيانًا ذا نفع أو وظيفة بذاته). و «الزم مُلْكُ الطريق، وخال عن مُلْكِ الطريق - مثلثة: وَسَطُهُ ومعظمه (الذي يجوز سالكيه ولا يخرجون عنه) وتَمَالَكَ عن الشيء: مَلَكَ نفسه. واملِكْ عليك لسانك. وما تمالك أن قال ... أي ما تماسك. وما تمالك أن وقع في كذا». (لم يستطع أن يجبس نفسه).

ومنه «الملك - مثلثة: احتواء الشيء أو القدرة على الاستبداد به (إمساك له في حيز القدرة والتصرف. ومعنى الاستبداد الانفراد أي يكون له لا لغيره تبعية الشيء والتصرف فيه. جاء في [بحر ١/١٣٦] «الملك - بالضم هو القهر والتسلط على من تتأتى منه الطاعة، ويكون ذلك باستحقاق وبغير استحقاق (يعني كمن استولى على مُلك بلد بغير حق) والملك - أي بالكسر: هو القهر على من تتأتى منه الطاعة ومن لا تتأتى منه (يعني كالبهائم والدور الخ) ويكون ذلك باستحقاق فبينهما عموم وخصوص من وجه». والمملوك: العبد. والملك -

بالفتح: ما مَلَكَت اليد من مال وخول ﴿ فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء: ٣]، ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ ﴾ [النور: ٦١]. أي مما اخترنتم وصار في قبضتكم، وعُظْم ذلك ما مَلَكَه الرجل في بيته وتحت غَلَقِهِ.. ويدخل في الآية الوكلاء والعبيد والأجراء [قر ٣١٥/١٢] ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ [يونس: ٤٩] - ومن هذا المَلِكُ لولي المرأة - مثلثة: حَظَرَهُ إياها ومِلَكَهُ ل (أمر) ها. ومَلَكَ المرأة وأَمَلِكُها - للمفعول: تزوجها.

ومن ذلك «المَلِكُ» بالضم: (التسلط على جماعة والتصرف في أمرهم - فهو من إمساكه بأمرهم حُكْمًا وتديبًا)، ﴿ وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيئَةٍ غَضْبًا ﴾ [الكهف: ٧٩]، ﴿ أَلَيْسَ لِي مَلِكٌ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ﴾ [الزخرف: ٥١]، ﴿ وَءَاتَيْنَهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٥٤]، ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكِ الْمَلِكِ ﴾ [آل عمران: ٢٦]. والذي في القرآن من التركيب بعضه من امتلاك الشيء وبعضه من الملك - بالضم. والسياقات واضحة. وأما (الملكوت) ففي [تاج] ما يفهم منه أنه المَلِكُ العظيم، ولذا قال إنه مختص بمَلِكِ الله عز وجل ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ٧٥] ويقال للملكوت مَلَكُوتٌ مثل ترقوة بمعنى العز والسلطان، ثم كأنه ناقض فقال «يقال له ملكوت العراق وملكوته أي عزه وسلطانه» ﴿ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [يس: ٨٣]، أي سلطانه وعظمته. وقال الزجاج: أي تنزيه الله عن أن يوصف بغير القدرة. وملكوت كل شيء القدرة على كل شيء اهـ. وفي

[بحر ٧/٣٣٣] وقرأ الجمهور (ملكوت) وظلحة والأعمش (مَلَكَة) على وزن شجرة. ومعناه ضبط كل شيء والقدرة عليه. وقرئ (مملكة)، (ملك) والمعنى أنه متصرف فيه على ما أراد وقضى اهـ. وهذا المعنى الأخير يتأتى لزومياً إن لم يكن أصلياً.

□ معنى الفصل المعجمي (مل): امتداد الشيء مع حوز في الأثناء - كما يتمثل ذلك في «الطريق المليل: اللخب المسلوك» بين ما حوله من الأرض - في (ملل). وكالملاء: المتسع من الأرض، وكذا الإملاء للبعير في القيد: إرخائه والتوسيع له فيه في (ملو)، وكالمال وهو سعة وبسط مع كونه محوزاً - في (مول)، وكميل الحائط وهو من الامتداد، كما أن الاستقامة أقصر (الخط المستقيم أقصر)، وكالميلاء من الرمل: العُقْدَة الضخمة المعتزلة - في (ميل)، وكالملاءة الإزار الذي يلتف حول الجذع، ومنه يعلم أن الامتلاء التفاف وإحاطة لا تكون إلا بطول - في (ملاء)، وكالأميل من جبال الرمل وطوله مسيرة يوم أو يومين - في (أمل)، وكالملاح ذاك الحاذق، والسمن وامتدادهما انتشار وجودهما في الأطعمة والأبدان - في (ملح)، وكالمَلَقَة: ما استوى من الأرض مع كون أثنائها شديدة أي مكتنزة، والامتداد لازم للاستواء - في (ملق)، وكالمَلِك وهو وجود دائم أي امتداد زمني، وكذلك القوائم وامتدادها مادي - في (ملك).

## الميم والنون وما يثلثهما

• (منن):

﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص: ٣٩]

[في [ل كرب] «والكرب - بالتحريك: الحبل الذي يُشَدُّ على الدلو بعد المنين - وهو

الحَبْلُ الأول، فإذا انقطع المنينُ بقى الكَرْبُ» اهـ. وعلى ذلك فما جاء في [ل منن] «حَبْلٌ منين إذا انقطع وخلق» غير دقيق وإنما هي تسمية بما كان، وكذا قولهم «حبل منين ضعيف» إنما هو صَغْفٌ نسبي. والمنين الحبل المذكور لا بد أن يكون قويًا، إذ إنه يحمل الدلو المملوءة ماء - لكنها قوة محدودة، حيث لا يُكْتَفَى به، ولا يُعْتَمَد عليه اعتمادًا كليًا لأنه لا يُؤْمَنُ أن ينقطع. ويشهد لهذا كله قول الراجز:

ياربِّها إن سَلِمَتْ يميني وسَلِمَ الساقِي الذي يليني ولم تَخْنِي عُقْدُ المَنِينِ  
فلنلحظ أن المنين هو ما يُسَدُّ به الدلو، وأنه يخشى أن يُخَوِّنه أي ينقطع. وانظر كذلك لقول أبي محمد الأسدي:

إذا قَرَنْتُ أربَعًا بأربع إلى اثنتين في مَزِينٍ شرح جع  
قال: «أي أربع آذان بأربع وذمات (= سيور بين آذان الدلو والعراقي تُسَدُّ بها) والاثنتان عَرْفُوتَا الدلو» فتعليق هذه الدلو بمنين شرح أي طويل يعني أن المنين حَبْلٌ ذو قوة]. وقد جاء في [ل] «كل حَبْلٌ نَزَحَ به أو مُتَّحَ: منين» فكل هذا يؤيد ما قلت.

□ فالمعنى المحوري للتركيب: الاحتواء على قوة محدودة أي مشوبة بركة - أي نقصٍ فيها أو صَغْفٍ بحيث لا يُكْتَفَى بها أو يُعْتَمَد عليها وحدها<sup>(١)</sup>. كشأن

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام في الظاهر، والنون عن امتداد باطني، والفصل منها يعبر عن قوة معها لطف أو رقة تمتلئ به أثناء الجرم كالمين. وفي (منو - منى) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن تجمع في الجوف (اشتغال) ثم خروج منه شيئاً بعد شيء كالمنى، وفي (أمن) تسبق الهمزة بالضغط، ويعبر التركيب عن وثاقة في الباطن (من امتلائه أو إصماته)، كالناقة الأمون: الوثيقة الخلق (وثاقة البناء الداخلي) وفي (منع) تعبر العين عن التحام على رقة. ويعبر التركيب عن حجز ظاهر الشيء شديداً ما في باطنه فلا يكون فيه منفذ (كأن الالتحام أكد سدَّ فجواته) كالحصن المنيع.

المنين الموصوف. فالقوة هنا منقوصة ليست كاملة. وقد بدأ الجوهري التركيب بقوله: «الْمَنَّةُ - بالضم: القوة. يقال هو ضعيف المنة. ومَنَّهُ السير: أضعفه وأعياه. وَمَنَنْتُ الناقة: حَسَرْتَهَا. ورجل منين: ضعيف كأن الدهر مَنَّهُ أي ذهب بمُنْتَهُ أي بقوته. والمنين: الحبل الضعيف». فقوله: «القوة» معناه - كما قلت - القوة المحدودة. أو بقية القوة، أو نقص قوة الشيء أو ضَعْفُهَا عَمَّا يَتَطَلَّبُ. ولو قال أيًا من ذلك لاتسقت معه كل الاستعمالات التي أردف بها قوله هذا «مَنَّهُ السَّيْرُ: أضعفَه وأعياه» أي أنقص قوته إلخ. وقد قيل إن «أبا كبير غزا مع تأبط شرا فمَنَّنَ به ثلاث ليال - أي أجهده وأتعبه» «والمَنَّ: الفَتْرَةُ. قال: {قد ينشط الفتيان بعد المَنَّ} كذلك جاء في [ل] «الْمَنَّةُ بالضم: القوة. وخص بعضهم به قوة القلب» اهـ. فالقصد القوة التي في القلب - أيًا كان قدرها. فالدقيق «الْمَنَّةُ: بقية القوة»، وليس معناه كون القلب قويًا أي كامل القوة. وقد وضح ذلك مما سبق.

ومن هذا الأصل «مَنَّةٌ: نَقَصَهُ (فهذا إضعاف وإزقاق لحظَّهُ) ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٣]: غير مَقْطُوعٍ ولا مَنْقُوصٍ معاني الفراء ١٧٣/٣، الراغب (٤٧٤) (والدقيق: غير منقوص - كقوله تعالى: ﴿لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ [الحجرات: ١٤]، وكذا كل ممنون. و«المَنُونُ: المَنِيَّةُ لأنها تقطع المدد وتنقص العدد» ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠]، (وقوع الموت به). وفسرها الفراء بالدهر أيضًا أي أوجاعه [المعاني ٩٣/٣].

ومن الرقة «المَنَّ: العطاء. وَمَنَّنَ عَلَيْهِ: أَنْعَمَ وَأَحْسَنَ» - إذ الإنعام والإحسان رقة ورحمة تمتد من المحسن، وترقيق حال لمن وَقَعَ الإحسان إليه. ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، ﴿لَوْلَا أَن مَّنَّنَ



اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴿ [القصص: ٨٢]، ﴿ فَمَنْ يَأْتِ اللَّهَ عَلَيْنَا وَوَقْنَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿ [الطور: ٢٧]. فهذا كله من رحمة وإنعام. ومن من الإعطاء المادي ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمَّنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿ [ص: ٣٩]، ﴿ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴿ [محمد: ٤] - المَنَّ أَنْ يُطَلَّقَ الْأَسِيرُ بِغَيْرِ فِدَاءٍ [معاني الفراء ٥٧/٣]. وكذا كل (مَنٌّ) ومضارعها وأمرها ومصدرها - عدا ما يأتي.

أما «المَنَّ والامتنان: التفرُّع بالمنة» فهو من ذكر المنَّة. وأرى أن المَنَّ هنا اسم مصدر للامتنان. ﴿ لَا تُبْتَطِلُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴿ [البقرة: ٢٦٤] وكذا ما في ٢٦٢ منها وما في الحجرات: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمَنَّوْا تَسْتَكْثِرُوا ﴿ [المدثر: ٦] فقد فُسر بالإعطاء للاستكثار، وبالامتنان بذكر العمل [الفراء ٢٠١/٣ والراغب ٤٧٤] وذكر له [قر ٦٧/١٩] أحد عشر تأويلاً. وأرى أن التفسير الأول هو الدقيق. والنهيُ تعليم للأمة كلها من خلال رسولها الأكرم ﷺ كما في ﴿ وَيَتَابِكَ فَطَهَّرَ ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرَ ﴿ [المدثر: ٤] - [٥] السابقتين على الآية المذكورة.

بقي (المَنَّ) الذي أنزله الله على بني إسرائيل ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَى ﴿ [البقرة: ٥٧ وهو في الأعراف: ١٦٠، طه: ٨٠]، مفاد كلام الزجاج أنه عند المفسرين شيء كان يسقط على الشجر حُلُوًّا يُشْرَب، وأن اللغة لا تعرف ذلك [ل ٣٠٦] وأقول إنه في ضوء حديثه ﷺ «الكمأة من المن» يجوز أن يفسر المَنَّ بأنه نوع من الكمأة وهي تنبت بعلية بلا بذر ولا سقي تحت سطح الأرض (كالبطاطس)، ولم يكن عليهم إلا استخراجها وأكلها. وهذا وضع أقرب إلى المعتاد (ولا ينقص بحال قدره من حيث هو نعمة ورزق عاشوا

عليه في التيه). أما وصفه بأنه كالعسل يصبحون فيجدونه بأفئيتهم وعلى أسطح منازلهم فإن هذا يصور حالاً إعجازية، وكأنهم كانوا في الجنة ولم يكونوا في التيه بعضيانهم، فيكفيهم أن يجدوا ما يغذوهم في تلك الصحراء كالكمأة والسلوى (العسل الجبلي) ليعيشوا. ولعل المفسرين اعتمدوا على التعبير بأنزلنا ونزلنا للقول بالسقوط من السماء. في حين أن الإنزال يصدق بالإخراج - كقوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [الحديد: ٢٥]. ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أَرْوَجٍ ﴾ [الزمر: ٦].

• (منو - منى):

﴿ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ﴾ ﴿ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴾ [النجم: ٢٤ - ٢٥]

«المنى - كغنى: ماء الرجل: والمنا: كيل يكيلون به السمّن وغيره أو وزن».

□ المعنى المحوري: توقيت لإمساك الباطن ما ينضمّ عليه فيخرج شيئاً بعد شيء. كالمكيل في المكيال. مرة بعد أخرى، وكالمنى يخرج دفقاً (لا يتوقف إذا بدأ، أو لأن خروجه موقوت بداعيه) ﴿ أفرء يثم ما تمنون ﴾ [الواقعة: ٥٨ وكذا ما في النجم: ٤٦، القيامة: ٣٧] وقد سميت منى «لإراقة دماء الهدى فيها»<sup>(١)</sup>. (أي لكثرة ذلك، والكثرة هنا مقابل التوالي، ثم إن ذلك مؤقت بموسم الحج كل عام).

ومن مادي ذلك أيضاً «المنية - بالضم: (مدة سبعة إلى خمسة عشر يوماً تبدأ من ضرب الفحل الناقة يتبين بعدها حقيقة باطنها ألقحت أم لا بأن تُردّ إلى الفحل فإن قرّت علم أنها لم تحمل. ينظر [تاج] (فهذا توقيت إمساك النطفة، فإن

(١) الزهر ١/٢٠٥.

عبرتها عليم أن النطفة قرّت وأنها لقيحت).

«والتمني: القراءة». إذ القراءة بمعنى النطق بكلام إما عن حفظ في القلب أو إعداد فيه لما يُراد إخراجه كلامًا، أو تجميع في القلب لمعاني الرموز المكتوبة بعد الاطلاع عليها مكتوبة، ثم النطق بها (كما في تركيب قرأ، ومنه القرء: الحيض)، ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي ﴾ [البقرة: ۷۸] قراءة فقط بلا فقه. وجعله [طب ۲/ ۲۶۲، وكذا قر ۵/ ۲] من التخرض وخلق الكذب. ﴿ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ [الحج: ۵۲]: ما قيل في سبب نزولها من أنه في أثناء قراءة النبي ﷺ في سورة النجم ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكَّةَ وَالْغُرَىٰ ﴿٥٣﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَىٰ ﴾ أضاف ﷺ مدحا لهذه الأصنام أو أن الشيطان أوهم ذلك، فلما سجد النبي ﷺ سجد الكفار الحاضرون مع المسلمين رضا بذكره ﷺ أصنامهم = أقول هذا الذي قيل باطل تماما. فإن هذه الأصنام ذكرت هنا في سياق الإزراء بها وأنها لا شيء. ثم إن آيتي ذكر الأصنام رقم ۱۹، ۲۰، وآية السجدة رقم ۶۲، وهي ﴿ فَاسْتَجِدُوا لِلَّهِ وَأَعْبُدُوا ﴾ وهم كانوا يعلمون أن الله هو الإله الخالق. كما في [العنكبوت: ۶۱، ۶۳، لقمان: ۲۵، الزمر: ۳۸، الزخرف: ۹، ۷۸] فسجدوا لله عز وجل - لا لذكر آلهتهم (بسوء)، وكان ذلك بعد نزول زهاء عشرين سورة من السور المكية القصيرة. وأنا أرى أن قصة التنويه بشأن الأصنام تلك اخترعت ورُكبت على واقعة السجود، إذ لم يذكر البخاري غير السجود [باب سجود القرآن أرقام ۱۰۶۷، ۱۰۷۰، ۱۰۷۱، ۴۸۶۲] في هذا الموضوع كله، فالقصة مكذوبة. والقصة

برواياتها في [تفسير طب التركي ١٦/٦٠٢ - ٦١١] وتكذيبها في [قر ١٢/٧٩ - ٨٦، بحر ٦/٣٥١ - ٣٥٢] وأبكرُ تكذيب لها هو قول محمد بن إسحاق صاحب السيرة (ت ١٥١هـ) إنها من وضع الزنادقة، وألف في ذلك كتابًا [بحر]. والغريب أن بعض روايات هذه القصة المكذوبة مسندة في الطبري إلى محمد بن إسحاق هذا، وأن اثنتين من رواياتها فيه جاءتا بسندين من سلاسل الإسناد التي نبه د. التركي في أول تحقيقه للطبري إلى أنها ضعيفة. فالقصة مكذوبة. وعلى علماء الحديث أن يبينوا حقيقتها. وقال البيهقي إنها مما يجب إطراحه. وفي البحر مزيد تفنيد. وعند أبي حيان أن التمني على معناه المشهور وهو تمني النبي ﷺ نجاح دعوته. وأن شياطين الجن والإنس يزيتون الكفر ويلقون الشبه للصد عن سبيل الله، ثم يزيلها الله وينصر رسله ودينه. ولنختم بملحظين: أ- أن الآية هنا تذكر شأنًا للرسول قبل سيدنا محمد ﷺ، فليس فيها ما يقتضي هذه القصة ضرورة [بحر].

ب- أن الإلقاء هو من كيد الشيطان وأن الله تعالى ينسخه ويحكم آياته.

ومن ذلك المعنى الأصلي «مانيته: طاولته وانتظرتة». فهذه ممادة مما في الباطن من صَبْر وقوة. وكذا «درايته. ومانيته: جازيته» (بذل له مما في الحوزة ما يقابل ما فعل).

ومن ذلك: «مَنَى اللهُ لَنَا مَا يَسْرُنَا أَي قَدَّرَهُ» (فالتقدير والتدبير جمع: إحاطة بالأمر أوله وآخره غيبية مؤقتة، ثم ترتيبٌ لخروجه ونفاذه حيناً بعد حين). ومنه «المنية: الموت» لأنه أهم المقادير الغيبية الموقوتة. و«مُنَى بيلية: ابْتَلَى بها. وَمَنَاهُ اللهُ بحبها يَمْنِيهِ وَيَمْنُوهُ: ابتلاه» ومنه «التمني: تشهى حصول الأمر المرغوب فيه»

(وهو يكون في النفس أولاً - ينظر [تاج] والصيغة للطلب ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى﴾ [النجم: ٢٤-٢٥] (والواحدة أمنيّة وجمعها أمانيّ) ثم منه «التمني: الكذب واختلاق الحديث وافتعاله». وهو يُزَوَّر في النفس أولاً - كذلك. ومعنى التشهي والكذب فيها تَوَلَّدٌ وقتي. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو إما من التمني: التشهي، أو من إماء المني. وأما (مناة) ﴿وَمَنْوَةَ الْثَالِثَةَ الْأُخْرَى﴾ [النجم: ٢٠] فهي صنم كان لهذيل وخزاعة - بين مكة والمدينة، فلعل أصل الاسم على صيغة (فَعَلَة) وهي تأتي للفاعلية فكأن معنى اسمها (المقدّرة أو المبينة للبخت) - على زعمهم.

أما قولهم: «دارى بَمَنَى داره أي بإزائها» فمن الأصل أي على امتدادها في حَيِّزِها. والحرف (مِنْ) لابتداء الغابة يؤخذ من خروج الشيء في وقته في المعنى المحوري.

• (أمن):

﴿رَبَّنَا آمِنًا بِمَا أَنْزَلْتَ وَأَتَّبِعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣]

«ناقة أمون: أمانة وثيقة الخلق. قال طرفة: {أمون كألواح الإران}

وهو التابوت من خشب) وقال أبو الربيس [ل فوق]:

يكَادُ يَفُوقُ الْمَيْسَ مَا لَمْ يَرُدَّهَا أَمِينُ الْقَوَى مِنْ صُنْعِ أَيْمَنِ حَادِرِ

فوصف الزمام القوي بأنه أمين القوي. (الميس: الرخل . يفوق: يكسر -

حادر: غليظ) وقال الحويدرة: {وَنَقِي بَأْمَنِ مَالِنَا أَحْسَابِنَا}

أي بغالي مالنا. ويقال: «شربت من آمن الدواء، وأعطيته من آمن مالي» -

بالمد فهما كان معناه من خالص مالي ومن نقى الدواء.

□ المعنى المحوري: وثاقة في الباطن. كالناقة الوثيقة الخلق، وكقوى الحبل

الأمينة القوية. وآمنُ المال وآمنُ الدواء: خالصه: لبُّه المتمكّنُ في باطنه.

ومن ذلك الأَمْن ضد الخوف كأن الأمن تمكّن في حِصْن، أو امتلأ قلبه

امتلاءً شديداً بما يطمئنه. ﴿وَأَمْنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]، ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَّنْ فِي

السَّمَاءِ...﴾ [الملك: ١٦]، ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال: ١١]. وبهذا

المعنى كل (أمن)، ومضارعها [عدا آل عمران: ٧٥] وكل (أمن)، (أمن) ومؤنثها

وجمعها، (مأمن)، (مأمون) (أمنة) وهذه تكون بمعنى ضد الخيانة أيضاً [تاج].

و«الأمانة: الوديعه» التي تودّع عند من يحفظها كأن معنى اسمها: التي

ينبغي أن تحفظ في حرز أو ثق الحفظ. ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ﴾ [البقرة:

٢٨٣]. و«الأمين: الحافظ» ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ [النمل: ٣٩] وكذا ما في القصص

[٢٦]. وبمعنى الأمانة ضد الخيانة هذا أيضاً ما في [آل عمران: ٧٥، يوسف: ١١]

وكل (أمانة)، (أمانات)، (أمين).

وأرى أن «المؤمن» في أسماء الله عز وجل معناه الحافظ لعباده المؤمن

(كمحدث) لهم من كل شر ونقص ظاهر وباطن - أو الحفيظ عليهم. وفي [ل

١٦/١٦٢] أنها بمعنى المهيمن وفيه [١٠/١٦٦] مزيد من المعاني. ﴿الْمَلِكُ

الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣].

ومن ذلك «أمن بالشيء: صدق» (قَبِلَ الكلام ووثق به فتمكن من قلبه).

وفي [ق] «الإيمان: الثقة، وإظهار الخضوع، وقبول الشريعة» أي الإيمان بدين أو

عقيدة (قبول العقيدة وتمكنها في القلب وامتلاؤه بها). ﴿ءَأَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ

مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَاتِيكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ.....﴾ [البقرة: ٢٨٥]. قال

أبو حيان: وهو (أي آمن) يتعدى بالباء، وباللام ﴿ فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَى ﴾ [يونس: ٨٣] والتعدية باللام في ضمنها تعدُّ بالباء [١٦٢/١] ﴿ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ٦١] أي يسمع من المؤمنين ويسلم لهم ما يقولون، ويصدقهم لكونهم مؤمنين فهم صادقون [وتكملة ذلك في الكشاف ٢/٢٧٦]: عنده، فعُدِّي باللام. ألا ترى إلى قوله ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ [يوسف: ١٧] ما أنباه (: ما أبعده) عن الباء ﴿ أَنْتُمْ لَكُمْ ﴾ [طه: ٧١، الشعراء: ٤٩] اهـ [كشاف / الكتب العلمية]. وأقول إن خلاصة هذا: يسمع لهم سماع قبول: كمعنى (أذن). وهذا أقرب من تفسيره ﴿ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بأنه يصدقهم إذا شهدوا يوم القيامة [ل أمن ١٠/١٦٤، ١٧/١٦٦].

وأمين - بالمد، وأمين - بالقصر معناها اللهم استجب (أي تقبل فهي من الأصل).

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ﴾ [الأحزاب: ٧٢] فسرت بالفرائض، وبالنية، وبالطاعة [ل ٢٢/١٦٣] وبكلمة التوحيد، وبالعدالة، وبحروف التهجي، وبالعقل (الراغب ٢٥) وخلاصة ما أراه أخذًا من كلامهم ومن غيره أن الأمانة هنا هي التكليف والمسئولية عن التصرف. والتكليف تحميل في الذمة فهي من الأصل. وهذا يجمع أوضح ما قالوه. والمسئولية عن التصرف هي التي يتميز بها الإنسان وربها الجان أيضًا عن سائر المخلوقات. وهذا يتضح به تخصيص الإنسان في الآية الكريمة.

• (منع):

﴿ وَفِيكَهٖ كَثِيرَةٌ ۖ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ ﴾ [الواقعة: ٣٢-٣٣]

«حِصْنٌ مَنِيعٌ: إذا لم يُرْمَ. وناقاة مانع: مَنَعَتْ لبنها. والمنع - بالفتح:

السرطان» (ذاك المائي ذو الدرقة والمخالب الظفرية الذي يؤكل).

□ المعنى المحوري: حَجَزُ ظاهر الشيء ما في باطنه شديداً فلا يكون فيه

منفذ إلى ما بداخله. وذلك كجدار الحصن المنيع، وجسم السرطان محوط بدرقة

شديدة ومخالب قوية لا يوصل إليه ولا إلى باطنه إلا باحتيال. والناقاة المانع كأن

صَرَعَهَا مُضَمَّتْ لا منافذ منه. ومنه «المنع» وهو تحجير الشيء والحيلولة دون

الوصول إليه فيصدق بمنع الإعطاء. «منعه (ضد إعطاه) فهو مَنُوعٌ - وَمَنَاعٌ: أي

ضنين ممسك ﴿ مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ ﴾ [ق: ٢٥]، ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ [المعارج: ٢١]،

(لا يشرك معه الآخرين بأن يعطيهم من الخير الذي أعطاه الله) ﴿ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا

مَمْنُوعَةٌ ﴾ [الواقعة: ٣٣]، (أي مع دوامها لا تُمنع عنهم)، ﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾

[الماعون: ٧] (خصها بعضهم بالأدوات، ولكنها تعم كل معونة).

كما يصدق بالحجز دون الوصول إلى شيء ﴿ مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ ﴾ [يوسف: ٦٣]،

﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ ﴾ [ص: ٧٥]، ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ

يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَدَسْتَفَرُّوْا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الكهف:

٥٥]. وقوله تعالى ﴿ أَمْرُهُمْ ۖ إِلَهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِّنْ دُونِنَا ﴾ [الأنبياء: ٤٣] (المقصود

تُحْصِنُهُمْ وتحفظهم من عذابنا). ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [الأعراف:

١٢] الظاهر أن (لا) زائدة تفيد التوكيد والتحقيق (يعني توكيد عدم السجود)



أي ما منعك أن تحقق السجود وتُلزِمه نفسك إذ أمرتكَ. ويدل على زيادتها قوله تعالى ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ﴾ [ص: ٧٥] فسقوطها في هذا دليل على زيادتها في (ألا تسجد) وبخه وقرعه على امتناعه من السجود، وإن كان تعالى عالماً بما منعه من السجود [بحر ٤/ ٢٧٣] ومثلها ما في [طه: ٩٢]. ولا أستريح للقول بزيادة (لا) أو غيرها في القرآن، ولو قيل ضَمَّن (منع) معنى (ألزم) بجامع تخميم أمر في كلِّ لكان وجهًا صالحًا.

«والمانع» من أساء الله عز وجل الحسنى له معنيان: مَنَع العطاء عمن يشاء عز وجل، وأنه تعالى يمنع أهل دينه أي يحوطهم وينصرهم (لا يستبيح بيضتهم) أحدٌ. ويقال «فلان في مَنَعَة - بالتحريك وبالفتح - أي في قوم يمنعونه ويحُمونَه. وفلان في عِزٍّ ومَنَعَة. وقد مَنَع الشيء - ككرم: اعْتَزَّ وتعسر - ولا مَنَعَة لمن لم يمنعه الله، ولا يمتنع من لم يكن الله له مانعًا» (حافظًا يحجر دونه).

□ معنى الفصل المعجمي (من): وجود نوع من القوة في أثناء الشيء كالمنين الحبل ذي القوة الذي نُزِح به أو مُتِيح به - في (منن)، وكالمنّي وهو مانع لكن له قوة الإلقاح - في (منومني)، وكالناقة الأمون الوثيقة الخلق - في (أمن)، وكوثاقة بناء الحصن وتحصينه من فيه - في (منع).

## الميم والهاء وما يثلثهما

● (مهه - مهمه):

«المهمه: الحَرْقُ الأملس الواسع/ المفاضة البعيدة ... لا ماء بها ولا أنيس».

□ المعنى المحوري: خلو المتسع الممتد خُلُوًا تامًا مع جلادة وجفاف<sup>(١)</sup>  
كالمفازة البعيدة الخالية من الماء والشجر والزرع والناس والمعالم. ومن هذا الخلو  
عبر التركيب عن معنى الانقطاع أو الفراغ في كلمة «مه» الدالة على الكف،  
والسكوت.

ومن الخلو التام ذاك عُبرَ بالتركيب عن نحو الصفاء والرقّة ونحوها من  
الخلو من الغلظ «مِهَهْت - كفرح: لِنْتُ، ومَة الإِبَل: رفق بها، وسَيْرٌ مَهَةٌ ومهاه:  
رقيق «وكل شيء مَهَةٌ - بالتحريك - ومَهَاهُ ما النساءَ وذكرهن». أي كل شيء  
يسير (خفيف محتمل) أو باطل (أي فارغ لا حساب عليه ولا وزن له) وقيل  
حسن (أي صاف رائق) إلا ذكرَ الحُرْم. وقولهم «ليس لعيشنا مَهَاهُ» فسروه  
بالطراوة والحسن. والمقصود الصفاء. وهو من الأصل كما مر.

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الميم عن تضام ظاهري، والهاء عن نحو فراغ الباطن، والفصل منهما  
يعبر عن الخلو من الكثافة مع التماسك أو الامتداد كالمهمه. وفي (موه ميه) تعبر الواو  
عن اشتغال والياء عن اتصال ويعبر التركيبان عن رقة جرم الشيء وصفاته مع سيولته  
كالماء (السيولة تعطي اتصالاً يقابل التمام الظاهر المعبر عنه بالميم. ورقة الماء مقابل فراغ  
الهاء). وفي (مهد) تعبر الدال عن نحو الحبس والإمساك الشديد. ويعبر التركيب عن  
تماسك الشيء (احتباس) على رقة أو فراغ في أثنائه كالمهيد: الزبد الخالص. وفي (مهل)  
تعبر اللام عن استقلال وامتداد، ويعبر التركيب عن تماسك في ما هو متسبب سائل  
بحيث لا ينحاز في غيره (استقلال) كذائب الفلز، وفي (مهن) تعبر النون عن امتداد  
باطني لطيف، ويعبر التركيب معها عن ضعف أثناء الشيء (امتداد الفراغ فيها) وذهاب  
القوة والشدة أو الغلظ من أثنائه كما يفعل الماهن: العبد، والمهين من الفحول الذي لا  
يُلْقَح من مائه.

• (موه - ميه):

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ [ق: ٩]  
«الماء والماء والماء»: معروف: ذاك الذي يُشْرَب. وهمزته منقلبة عن هاء،  
بدليل تصغيره على مويه، وجمعه على أمواه ومياه. وقد ماهت الركبة (البر) تموه  
ونمأه وتميه مؤها وميها» (: جاءت بالماء).

□ المعنى المحوري: رقة جرم الشيء وصفافؤه مع سيولته. كالماء ﴿ وَجَعَلْنَا  
مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾ [الأنبياء: ٣٠] وليس في القرآن من التركيب إلا (الماء)  
ومنه «الماوية: المرآة: صفة غالبية (منسوبة إلى الماء لصفاتها. وقد كانوا يتراءون في  
المياه قبل المرآئي). وموه الشيء - ض: طلاه (بهاء) الذهب والفضة». ومن هذا  
قالوا «موه باطله - ض: زينته وأراه في صورة الحق. والموهة - بالضم: ترقق  
الماء في وجه الشابة. وموهة الشباب كذلك: حسنه وصفافؤه». وليس في التركيب  
إلا الماء ومشتقاته.

وفي [ل] «الماوية: البقرة لبياضها» وهو غريب حتى لو كان المراد البقرة  
الوحشية. ولم أجد في مصادر اللسان. وفي المقاييس ٢٨٦/٥ «الماوية حجر  
البلور» فأخشى أن تكون كلمة (البقرة) محرفة عن (البلورة).

• (مهد):

﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْتَهَا فَنِعَمَ الْمَسْهُدُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٨]  
«المهيد: الزبد الخالص. والمهدة من الأرض - بالضم: ما انخفض في سهولة  
واستواء<sup>(١)</sup>. ومهد الصبي - بالفتح: موضعه الذي يبيأ له ويوطأ لينام فيه.

(١) لم أجد في غير اللسان وانظر المقاييس ٢٨٦/٥.

وامْتَهَدَ السَّنَامُ: انبسط في ارتفاع» [ق].

□ المعنى المحوري: ليونة أو رقة في أثناء الشيء المتجمع فلا يكون وَغَرًا ولا جافًا - كِرْقَةُ الزُّبْدِ وكالأرض السهلة وكانبساط السنام مع ما له من ليونة وكتجميع الثياب ونحوها للطفل في المهد مع ليونته ورخاوته ﴿ تَكَلَّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا ﴾ [المائدة: ١١٠]، ومنه المهاد: الفراش. وقد مَهَدَ الْفِرَاشَ (فتح): بسطه ووَطَّاهُ ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ [الروم: ٤٤]، أي يُؤَطِّتُونَ. ﴿ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ [البقرة: ٢٠٦]، ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴾ [النبأ: ٦]، (أي مَوْطَأَةً مُدَلَّلَةً لِلسُّكْنَى وَالزَّرْعَ وَالْحَفْرَ إلخ كما قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ﴾ [الملك: ١٥]. وليس في القرآن من التركيب إلا (مهد) الصبي، وإلا (مهد) ثلاثيًا ومضعفًا و(مهد) مصدر بمعنى اسم المفعول و(مهاد) كذلك أو جمع (مهد) و(ماهد) وكلها من معنى التلين و التوطئة. ﴿ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴾ [المدثر: ١٤] وطأت وهيأت حتى أقام ببلدته مطمئنًا يُرْجَعُ إِلَى رَأْيِهِ [البحر ٨ / ٣٦٥] و «تمهيد العُذْر: قبوله وبسطه».

ومن مجاز الأصل قالوا «مهدَ لنفسه: كَسَبَ وَعَمِلَ» (والكسب يلين العيش ويرققه).

• (مهل):

﴿ فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رُؤُودًا ﴾ [الطارق: ١٧]

«المهل - بالضم: كُلُّ فِلِزٍّ أُذِيبَ (وَالفِلِيزُّ: جواهر الأرض من ذهب وفضة

وَنُحَاس) / ما ذاب من صُفْرٍ أو حديد. والمُهْل والمُهْلَة - بالضم: ضرب من القطران ما هي رقيق يشبه الزيت ويضرب إلى الصفرة من مَهَاوَتِهِ وهو دَسِمٌ تُذَهَن به الإبل في الشتاء، والقطران الخائر لا يُهْنَأُ به. ومَهَلْتُ البعير إذا طَلَيْتَهُ بالخَضْخَضِ (ضربٌ من النِفْطِ أسود دسم رقيق لا خثورة فيه) والمُهْلُ أيضًا: الصديد والقيح، ودُرْدِي الزيت».

□ المعنى المحوري: تسيبٌ وتميع لما هو في الأصل مادة متينة غير مشوبة. كذائب الفضة والصفُرُ إلخ، وكذلك القطران والنفط، وكدُرْدِي الزَّيْتِ وكالصديد والقيح. كلها سائلة مع متانة أصولها. ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾ [المعارج: ٨]، (المهل: ذائب الفلز وقد شرح، وهذا كما قال تعالى ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ [الطور: ٩]، ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧]، ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦]، ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩]، ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ [الدخان: ٤٥]، فالمُهْل هنا ذوب جواهر الأرض ونحوها خاصة لأنه المتصف بالحرارة البالغة درجة إذابة الفضة والحديد، ولا يظل مُهْلًا إلا وهو في تلك الدرجة. وقد سئل ابن مسعود عن قوله تعالى: ﴿كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ فدعا بفضة فأذابها فجعلت تَمِيعٌ وَتَلَوْنٌ فقال: هذا من أشبه ما أنتم راءون بالمهل» [ل ١٥٦].

ومن التميع يؤخذ معنى التراخي «المُهْلُ - بالفتح والتحريك، والمُهْلَة - بالضم: السكينة والتؤدَّة والرِّفْق والتباطؤ. وأمَهَلَه: أنظره ورَفَّقَ به، ولم يَعَجَلْ عليه. ومَهَلَه - ض: أَجَلَه. ﴿فَمَهَلِ الْكٰفِرِينَ أَمَهَلْتُمْ زُجُودًا﴾ [الطارق: ١٧]، ومَهَلْتُ الغنمَ: رَعْتُ بالليل أو بالنهار على مَهَلِهَا». كما يؤخذ معنى الامتداده

ومنه «المُتَمَهِّلُ: الرجلُ الطويلُ المعتدلُ المنتصبُ» «عُنُقُ مُتَمَهِّلٍ: معتدلُ منتصب»  
وقوله: {لعمرى لقد أمهلتَ في نهي خالد} أي بالغتَ في نهيهِ كأنه يقول  
استمررتَ ووقفتَ نفسك عليه حيناً.

ومن ملحظ التسيب إلى حد ما في الأصل جاء معنى السُرعة والسبق إذ  
السُرعة فيها تسيب. «الماهل: السريعُ المتقدمُ وهو ذو مهل أي ذو تقدم في الخير  
ولا يقال في الشر. وأخذ عليه المهلة - بالضم: إذا تقدمه في سن أو أدب». «مهَلُّ  
الرجل - محركة: أسلافه الذين يتقدمونه».

• (مهن):

﴿أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠]

«الماهن: الخادم/العبد. وقد مَهَنَهُمْ (فتح): خَدَمَهُمْ. والمِهِينُ من الرجال:  
الضَّعِيفُ. وفحل مِهِينٌ: لا يُلْقَحُ من مائه. ويقال أَمَهَّتُهُ: أضعفته. ومَهَنْتُ  
الثوبَ: خَدَمْتُهُ (= قطعته). وثوب مَهون. قال بدر بن عمرو الهذلي:  
وَيَجْرُ هُدَابُ الْغَلِيلِ كَأَنَّهُ هُدَابُ خَمَلَةِ قَرْطَفٍ مَهون  
(القرطف - كجعفر: القטיפه. وهُدْبُ الثوب وهُدَابُه: شراربه) الغليل:  
بطانة تحت الدرع).

□ المعنى المحوري: خُلُوَ الشَّيْءِ من مادة الغلظ والشدة فيكون ضعيفاً أو  
سهلاً. كخلو الفحل من الإلحاق، وفقد الثوب المقطوع تماسكه. وفي كلام ابن  
السيب: «السهل يُوطأُ وَيُمتَهَنُ قالوا: يُتَدَلُّ» ولعل الأذق: وَيُسْتَضَعَفُ.  
والمقصود ضَعْفُ القَدْرِ. وفي صفته ﷺ «ليس بالجافي ولا المِهِينُ» أي أنه ليس  
جافي الخلقه غليظاً، كما أنه ليس رخو البدن ضعيفاً ذاهب القوة - ﷺ. هذا،

والخِذْمَةُ تُدَلِّلُ الأمر وتلينه وتسهله للمخدوم ولذا سمي «الخدّام ما هنا» كما سُمِّيَ ناصفًا. ومن هنا «المهنة - بالفتح والكسر والتحريك: الخِذْقُ بالخِذْمَةِ والعَمَلُ (فالخادق المحترف يُبَيِّنُ العمل يُيسِّرُ وسهولة ولين، بلا صعوبة أو عناء، كما أنه يذلل صعوبات وسائل المعيشة). وقالوا مهن الإبل: حَلَبَها عند الصَدْر، وثياب المهنة أي البذلة والخِذْمَةُ» التي ليست مصونه للمناسبات ولا لها مَعْرَزة عند صاحبها. (ثم إن لفظ المهنة انتقل ليستعمل في الحِرْفَةِ وكان الخطوة الوسيطة (حرفة المهنة) أي حِرْفَةُ الخِذْقِ أي التي يحدقها ثم استغنوا بالمضاف إليه عن المضاف).

وفي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴾ [المرسلات: ٢٠] وكذا ما في [السجدة: ٨]، أي من ماء ضعيف قليل ﴿ أَمْ أَرَأَىٰ خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَّهِينٌ ﴾ [الزخرف: ٥٢] لا يكاد يفصح عن مقصوده، أو نظر إلى أنه كان من عامة شعب بني إسرائيل الذين كان يتعبد لهم ﴿ وَلَا تُطِيعْ كُلَّ حَلَافٍ مَّهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠]: الوضيع لإكثاره من القبائح. من المهانة وهي القلة [بحر ٨/ ٣٠٠] والدقيق أن يقال: من الضعف أي ضعف الحال وعدم الشرف الخُلُقِيِّ.

□ معنى الفصل المعجمي (مه): فراغ الأثناء أو ما إلى الفراغ - كما يتمثل في المَهْمَة: الخَرْقُ الأملس الواسع/ المفازة التي لا ماء بها ولا أنيس - في (مهه)، وكما في شفافية الماء - في (موه ميه)، وكما في رِقَّة الرُّبْد المهيّد ولين مَهْد الصبي - في (مهد)، وكما في ذوبان الفلز الذهب والفضة والنحاس ورخاوة التمهّل - في (مهل)، وفي ضعف المهين من الرجال وخلو ماء الفعل المهين من الإلحاق - في (مهن).



## باب النون

### التركيب النونية

• (نون):

﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْنِضًا ﴾ [الأنبياء: ٨٧]

«النُّونَة - بالضم: الثُّقْبَة في دَقْنِ الصَّيِّ الصَّغِيرِ، وَالسَّمَكَةُ. وَالنُّونُ: الْحَوْتُ، وَالِدَوَاةُ. وَيُقَالُ لِلسَّيْفِ الْمَعْطُوفِ طَرَفِي الطُّبَّةِ: ذُو النُّونَيْنِ».

□ المعنى المحوري: غَوْصُ أَوْ غُثُورٌ إِلَى دَاخِلِ شَيْءٍ أَوْ بَاطِنِهِ بِلُطْفٍ. كَنُونَةُ الصَّيِّ فِي لَحْمِ ذَقْنِهِ وَكَالدَّوَاةِ لِلحَبْرِ وَكَالْحَوْتِ: السَّمَكُ يَغُوصُ فِي الْمَاءِ، وَطَرَفُ الطُّبَّةِ الْمَعْطُوفُ يَكُونُ تَجْوِيفًا هُوَ مِنْ بَابِ الْغُثُورِ. وَسُمِّيَ يُونُسَ - عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِينَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ - فِي آيَةِ التَّرْكِيبِ - ذَا النُّونِ كَمَا سَمِيَ صَاحِبَ الْحَوْتِ.

• (أنن):

﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس: ٦٢]

«قالوا: أَنْ مَاءٌ ثُمَّ أَغْلَهُ أَي صُبَّ مَاءٌ ثُمَّ أَغْلَهُ [ل أنن ٧/١٧٠] والمقصود الصَّبُّ فِي إِثْنَاءِ يُغْلَى فِيهِ. وَيُقَالُ لَا أَفْعَلُهُ مَا أَنْ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ أَي مَا كَانَ. وَأَنَّ الْمَرِيضُ يَتَيْنُ».

□ المعنى المحوري: وَجُودُ الشَّيْءِ أَوْ امْتِدَادُهُ فِي إِثْنَاءِ أَوْ جَوْفِ. كَالْمَاءِ فِي



الإناء والنجم في السماء. وأين المريض عن مرض وألم في بدنه. ولهذا جاءت (إن) بمعنى نعم. أي قر ذلك وثبت أو قُبل في القلب. وجاء قولهم هو «مِثْنَةٌ لكذا» أو «أن يكون كذا أي خليق» فهذا كما يقال هو موضع ثقة مثلاً.

ومن هذا الأصل تتأتى دلالة إن وأن على التوكيد إذ تعنيان حينئذ تقرير الشيء أي إثباته وغرسه كما لو غرس في جوف ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

• (نوى):

﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام: ٩٥]

«النَّوَاةُ: عَجَمَةُ التَّمْرِ والزَّيْبِ وغيرهما. والنَّيَّ - كَحَيِّ وَسَيِّ: الشَّخْمُ نَوَتْ الناقَةَ وغيرها: سَمِنَتْ».

□ المعنى المحوري: احتواء جوف الشيء على جرم متجمع قوي يمتد فيه. كالنواة في التمرة والنبي في الناقة ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ ومنه «نواك الله: حفظك» (أحاطك بحفظه. كالنواة في التمرة). و«النية: القصد والاعتقاد» إذ هي شيء ينعقد في نفسك ويتجمع. ولذا يقولون: عزم (: شد) النية، وعقد النية ونحو ذلك. ومن هذا قالوا: «النية والنوى: الوجه الذي يتوهم المسافر» فكأنها بمعنى المنوي. ومن ملحظ الغياب في جوف شيء «النوى: الدار» (يكتن فيها ساكنها) «والبُعد» (لغياب البعيد في غيبة المجهول).

• (ونى):

﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِفَأْتِي وَلَا تَيْبَا فِي ذِكْرِي﴾ [طه: ٤٢]

«الميناء - بالكسر: كلاء السفن ومرافقها كالميناء بالقصر. وناقاة وانية: فاترة طليح/ أغيث».

□ المعنى المحوري: فتور أو توقف عن الحركة لإعياء أو نحوه - كما أن الميناء موضع توقف السفن وكاناقة الطليح. قال تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ أي لا تفترأ - كما قال لسيدنا محمد ﷺ ﴿... قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ [المدثر: ٢]، ﴿قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢]، ويقال «هو لا يني في أمره: أي لا يفتر ولا يعجز. وامرأة وناة وأناة: فيها فتور عند القيام والقعود والمشي». ومن هذا أيضاً: «تواني في حاجته: قصر» فالتقصير فتور.

«الوناة والونية - كغنية: الدرّة» سميت كذلك من الفتور إذ يستغرق تكوّنها في صدفها المغلقة عليها دهرًا. وعلى التشبيه بها في الشفافية سمّوا جوهر الزجاج ميناًا.

• (نوأ):

﴿وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]  
«النوء - بالفتح: النجم إذا مال للمغيب/ سقوط نجم من المنازل عند الفجر في المغرب (وطلوع رقيه من المشرق) والمرأة تنوء بعجزتها: تنهض بها مثقلة».

□ المعنى المحوري: انجذاب الشيء إلى أسفل بضغط من ثقله كالنجم والعجيزة. ومنه «نَاءٌ بِجِمْلِهِ: نهض بجهد ومسقة» ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾ (أي يُثقلهم حملها).

• (نأو - نأى):

﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَقَّ بِجَانِبِهِ﴾ [فصلت: ٥١]

«النؤى - بالضم: حاجزٌ حَوْلَ الخِباءِ أو الخِئمة مُطِيفٌ به يَصْرِفُ عنه ماءَ المطرِ يَمِينًا وَشِمَالًا. وَالتُّهَيْرُ الَّذِي دُونَ النُّؤَى هُوَ الْآتِي. قَالَ: {وَنُؤَى كَجِذْمِ الْحَوْضِ أَثْلَمَ خَاشِعٌ}. نَأَيْتُ الدَّمَعَ عَنِ خَدِي بِإِصْبَعِي»

□ المعنى المحوري: صرفٌ وإبعادٌ بقوة - كما يصرف النؤى ماءَ المطرِ عن الخِباءِ، وكما يُنْثَرُ الدَّمَعُ عَنِ الْحَدِّ. وَمِنْهُ «نَأَيْتُ وَنَأَوْتُ: بَعُدْتُ» ﴿وَهُمْ يَنْتَهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] يذودون عنه ﷺ ثم يَنَؤُونَ هُمُ عَنْهُ أَي لَا يَقْبَلُونَ دَعْوَتَهُ. أَوْ يَنْتَهُونَ النَّاسَ عَنِ اتِّبَاعِهِ وَاتِّبَاعِ الْقُرْآنِ وَيَبْعُدُونَ هُمُ أَيْضًا عَنْهُ [ينظر بحر ٤/١٠٣ - ١٠٤]، وَيُقَالُ لِمَنْ «تَبَاعَدَ وَانصَرَفَ تَكْبِيرًا: نَأَى بِجَانِبِهِ» ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَقَّ بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣].

• (أنو - أنى):

﴿وَمِنْ آتَايَ اللَّيْلِ فَسَبَّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ [طه: ١٣٠]

«الإناءُ ذاك الَّذِي يُرْتَفَقُ بِهِ (ظَرْفًا لِمَاءٍ أَوْ طَبِيخٍ) وَأَنْتَى النَّبَاتُ - كَبِكَى: حَانَ وَأَذْرَكَ. وَأَنْتَيْتُ الطَّعَامَ فِي النَّارِ - ض: أَطَلْتُ مُكْتَنَةً فِيهَا».

□ المعنى المحوري: تهيؤُ الشَّيْءِ وَصُلُوحُ حَالِهِ لِمَا يَرَادُ بِهِ. كَالنَّبَاتِ الْمَذْكُورِ.

وَالظُّرُوفُ الْمَذْكُورَةُ تَهَيُّؤُ الطَّعَامِ لِلتَّنَاوُلِ ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِقَانِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٥] (جمع إناء). وَمِنَ الظَّرْفِ الْمَكَانِي اسْتَعْمِيلُ فِي الزَّمَانِيِّ أَي مَدَّةَ الْبَقَاءِ إِلَى أَوَانِ الِاسْتِعْمَالِ أَي حِينَ صُلُوحِهِ لِذَلِكَ. وَمِنْ هَذَا: «أَنْتَى الشَّيْءُ - كَبِكَى:

حَانَ وَأَدْرَكَ»، كما قيل «بلغ إناءه: غايته أو نُضِجَه». والمقصود بَقِيَ المدة المناسبة لبلوغ مثله كمال حاله ﴿ إِلَّا أَنْ يُؤْذَرَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرِ بْنِ إِنَّهُ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]: أي وَقَتَ نُضِجِه [قر ٢٢٦/١٤]. (كأن أصل ذلك أن النضج هو غاية طبخ الشيء أو وضعه في النار ولا غاية بعده، ليوضع بعدئذ في الأواني)، ثم منه أطلق في بلوغ ما يوضع على النار غاية ما يكون من تأثره بها). ومنه «أنى الماء (الذي يُسَخَّن): سَخُنَ وَبَلَغَ فِي الْحَرَارَةِ، وَأَنَى الْحَمِيمُ: انْتَهَى حَرُّهُ (أي بلغ أقصى المراد في الحرارة). ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ [الرحمن: ٤٤]، ﴿ تَسْقَى مِنَ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾ [الغاشية: ٥].

ومن وقت النضج استعمل في مطلق وقت الشيء ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦]، «أي ألم يُقْرَبَ وَيَجُنَّ» وفي حديث أورده [قر ٢٤٩/١٧] «إن الله يستبطنكم بالخشوع» فقالوا عند ذلك: خَشَعْنَا. ومنه «الإنى - بالكسر، وبالفتح، وكإلى، والإنو - بالكسر: الساعة من الليل» وجمعها آناء، ﴿ وَمِنْ ءَانَايِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ ﴾ [طه: ١٣٠]: ساعاته وهي ظروف وكذا كل (آناء).

ومن تلك الظرفية استعملت أنى بمعنى حيثُ وأين. وهما ظرفا مكان كالإناء، وبمعنى كيف معها، وهذا من ذينك، إذ حقيقته استفهامٌ عن حال الوجود أي الوقوع والتحيز في مكان، وهي أعم في اللغة من (كيف) ومن (أين) ومن (متى). وقد فسرها سيوييه بـ كيف ومن أين باجتماعهما [بحر ١٨١/٢] وفيه الكلام عن ﴿ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣ - ٢٢٤] مستوفى. وخلاصته إطلاق الكيفية مع اجتناب الدبر والحِيضَة. ﴿ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران:

[٢٧] وأولى تفسيره: من أين لك هذا؟ وكيف؟ معاً. ولذا كان الجواب ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ وهذا يجيب عن الأمرين، لأن الله لا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ. وكذا كل (أنتي) ﴿أَنْتِ يَكُونُ لَهُ، وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَحِيبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠١] كأن الأولى لنفي الثاني حسب ما يعقلون من سبيل الولد، والثانية لنفي الحاجة بإثبات أنه سبحانه خالق كل شيء. [ينظر بحر ٤/١٩٨].

ومن ملحظ البقاء في الظرف قيل: «أنتي أُنْتِ كَجَنَّتِي جُنَيْتِي وَرَضِي رَضَا: تَأَخَّرَ وَأَبْطَأَ. والأناة: الحِلْمُ والوقار، والتؤدة. وأنتي - كَرَضِي، وتأنى: تثبت». وأرى أن ضمير المتكلم «أنا» أصله من هذه الظرفية، إذ قائل: «أنا» يقصد نفسه التي بين جنبيه - لا بدنه أو أحد أعضائه. ﴿قَالَ أَنَا أُخِي - وَأُمَيْتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، قال عز وجل: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]. سبحانه وتعالى.

وما قلناه عن الضمير «أنا» للمتكلم من البشر يذكرنا برأي ابن سينا ثم ديكرت في إثبات الإتيية: النفس: الذات - بالفكر [انظر د. عثمان أمين: ديكرت ص ١١٥ - ١١٨]. أي أن ابن سينا غاص على الفكرة من هذا الضمير في العربية.

• (أون):

﴿الَّذِينَ حَصَّحَصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]

«الأون - بالفتح: العِذْلُ، والخُرْجُ يُجْعَلُ فِيهِ الزَّادُ. خُرْجٌ ذُو أُونَيْنِ وَهُمَا كَالعِذْلَيْنِ. والأوان - كسحاب: العِذْلُ أَيضًا. وَأَوْنُ الحِمَارُ - ض: أَكَلَ وَشَرِبَ وَامْتَلَأَ بَطْنُهُ وَامْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهُ. وَأَوْنَتْ الأَتَانُ: أَقْرَبَتْ (أَي قَرُبَ أَنْ تَلِدَ).

□ المعنى المحوري: اتساع الحيز لما يوضع فيه وامتلاؤه به امتلاء تاماً. كالخُرْج يُعَدُّ لما يتوقع أن يُحْمَلَ فيه وَيَطْنِ الحمار والأْتَانِ يمتلئان هذا بالعلف، وتلك بجنينها. ومنه الإوان - ككتاب، والإيوان: الصُّفَّةُ العظيمة.. شِبْهُ أَرْج غير مستورِ الوجه (الأزج: بيت يُبْنَى طولاً. فالإيوان تبنى منه ثلاثة أضلاع ويترك أحد الضلعين الطولين ليكون هو الواجهة). (الإيوان واسع ومعدّ ليستوعب في جوفه كثيرين) وكذلك «الإوان - ككتاب: من أعمدة الخباء» (يتنصب في جوف الخباء ويرفعه فيجعله مجوّفاً يسع من يشغلونه). ومن هذا «الأون: التكلف للنفقة» كأنه من الاتساع في الجمع، لأن التكلف هنا تزيّد. ومنه «الأوان: الظرف الزماني» (تطوراً عن الدلالة على الظرفية المكانية والظرف جوف لما هو فيه) والآن أصله الأوان [ل: أين ١٨٦/٤، ٢٢] وهو للزمان الجاري الذي يشغله حدث ما وقت ذكر (الآن) ﴿الْفَنَ حَصَّصَ الْحَقُّ﴾ وكذا كل (الآن).

وامتلاء الحيز الواسع يلزمه ثقل الحركة ومنه «الأوان - كسحاب: السلاحف». «أنتُ في السير: اتدعت ولم تعجل. وأوتوا في سيركم - ض: اقتصدوا. والأون المشي الرويد (تلبث، وثقل كأنها عن تملؤ) ومثله «أنتُ بالشيء: رفقت. ويقال للطائش أن على نفسك: أي اتدع. وتأون في الأمر. تلبث».

• (أين):

﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]

«الأيْن - بالفتح: الحية. وَأَنْ يَنْبِنَ أَيْنًا: أعيًا وتعب».

□ المعنى المحوري: لزوم الأرض أو ببطء مفارقتها كحال المعنى والمتعب وحال الحية ونحوها في الزحف. ومنه (أين) الظرفية، إذ الظرف مكان (هو الأرض أصالة) يستقر فيه الشيء (المظروف) يقال: «جتتك من أين لا تعلم أي من حيث لا تعلم» أي من مكان لا تعلمه. فهي هنا تعبير عن المكان، ويُسأل بها عن المكان ﴿أَيْنَ الْمَفْرُغِ﴾ [القيامة: ١٠]، ﴿فَأَيْنَمَا تُولَوْنَ فَسَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ (إلحاق (ما) جعلها للتعميم. أي إلى أي مكان تولون وجوهكم فهناك وجه الله عز وجل) وقد استظهر أبو حيان - رعاية لما قبلها - أن المعنى أن منع المساجد من ذكر الله والسعي في خرابها لا يمنع من أداء الصلوات ولا من ذكر الله، فأى جهة أديتم فيها العبادة فهي لله يُثيب عليها، ولا تختص بالمسجد. وأقوى الأقوال الأخرى أن التوجه في الصلاة إلى أي جهة كان في أول الأمر ثم نسخ [بحر ١/٥٢٩ - ٥٣٠] وأقول إن هذا الحكم باق في حالة الضرورة. ومن الظرفية المكانية تنقل إلى الظرفية الزمانية «آن يئين: حان. وأيان يُسأل بها عن زمان ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧]. أي متى تُرسى أي تحل وتقع.

## النون والباء وما يثلثهما

• (نوب - ننب):

«الأنبوبُ والأنبوبة: ما بين العُقدتين في القَصْبَةِ والرمح. نَبَّيتِ العِجْلَةَ - (وهي بقلَّة مستطيلة مع الأرض): صارت لها أنابيب أي كعوب. وأنبوب النبات كذلك. الأنبوب: السطر من الشجر. وأنبوب القَرْن: ما فوق العُقْدِ إلى الطَّرَف. يقال لأشرف الأرض إذا كانت رَقَاقًا مرتفعة: أنابيب».

□ المعنى المحوري: تجوف دقيق ممتد يكتنفه نتوء (يتكرر بانتظام)<sup>(١)</sup>

كأنبوب القصب والرمح مُكْتَنَفٌ بعقد من الناحيتين. والسطر من الشجر يتخلله فراغ بين الشجرة والأخرى. وأنبوب القرن فراغ ممتد تحته عقدة. والشرف من الأرض مرتفع (من جنس العقدة)، ورقة مكوناته أي كونها ترابًا لا صخرًا - هي من جنس الفراغ.

هذا، وقولهم «نبّ التيس ونبب: صاح عند الهياج» هو من المعنى لأنه رَفَع صوت بسبب إحساس بفراغ أي حاجة إلى السفاد.

وقولهم «نبب عمله: طَوَّلَه وأحسنه» هو من انتظام الاقتران بين التواء والفراغ كما في الأنبوب.

---

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن امتداد لطيف في الباطن أو منه، والباء عن تجمع رخو متلاصق، والفصل منها يعبر عن تجمع بغلظ ما مقترن بفراغ أو رقة (وهي اللطف هنا) كأنبوب القصب كعبها. وفي (نبو) يزداد الاشتغال معنى الواو، ويعبر التركيب عن نتوء الشيء بارزًا من باطن كان فيه (كأنها اشتمل على متجمع) كالنبوة: الشرف المرتفع من الأرض. وفي (نبأ) تضيف الهمزة الدفع، ويعبر التركيب عن نتوء الشيء وخروجه بدفع وقوة كالنشز والنبوء من أرض إلى أرض. وفي (نوب) تتوسط الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن المعاودة وهي من صور الجمع كالنوب النحل. وفي (بيت) تعبر التاء عن ضغط بدقة، ويعبر التركيب عن امتداد الشيء من أصله ساميًا دقبقًا كالنبت. وفي (نيز) تعبر الزاي عن نحو الاكتناز بكثافة وشدة، ويعبر التركيب معها عن نحو القشر الليفي اللاصق على أصول السعف وهو خشن شديد ويتمثل معنويًا في النيز اللقب (القيح). وفي (نبح) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن رقة النافذ الخارج كالماء من ينبوع وكشجر النبع.



• (نبو):

﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]

«النَّبوة - بالفتح: الشَّرْفُ المرتفع من الأرض. والنباوة والنَّبِيُّ: كذلك. ويقال نَبَوْتُ من أَكَلَةٍ أَكَلْتُهَا: سَمِنْتُ. وَأَكَلَ أَكَلَةً إِذْ أَصْبَحَ مِنْهَا لَنَابِيَا. والنابية: القَوْس التي نَبَتْ عن وترها أي تَجَافَتْ. نَبَا السَّرْجُ والرَّحْلُ: لم يستمكن من الظهر...».

□ المعنى المحوري: انتبار الشيء - أي ارتفاع جسمه - لتجمع (غليظ) في باطنه أو تَوَثُّرٌ لا يدَعُهُ ينخفض: كارتفاع الأرض وكالسِّمَنِ وتَجَافِي الوَثَرِ عن جوف القوس، وكتتوء السرج وتجافيه عن الظهر، لتوتر فيه وعدم ليونة فلا يطمئن على الظهر - أي لا يستقر منخفضًا عليه. ومن هذا الأصل قيل في تجافي جَنَبِ النَّائِمِ عن الفراش الذي يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَقِرَّ عَلَيْهِ: «نَبَا جَنْبُهُ عَنِ الْفِرَاشِ: تَجَافَى عَنْهُ. نَبَتْ بِهِ الْأَرْضُ: لَمْ يَجِدْ بِهَا قَرَارًا. وَنَبَا السَّهْمُ عَنِ الْهَدْفِ، وَالسَيْفُ عَنِ الضَّرِيَّةِ، وَبَصَّرَهُ عَنْهُ: تَجَافَى وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ. وَالصَّدْقُ يُنْبِي عَنْكَ لَا الْوَعِيدُ أَيِ الْإِسْتِقَامَةَ وَالصَّلَابَةَ هِيَ الَّتِي تَدْفَعُ عَنْكَ لَا التَّهْدِيدَ».

ولفظه «النَّبِيُّ» قِيلَ أُخِذَتْ مِنَ الْعُلُوِّ؛ لَشَرَفِهِ، وَهَذَا كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] فَالنَّبِيُّ أَرْفَعُ خَلَقَ اللَّهُ. وَقَدْ جَاءَ مِنْ اسْتِعْمَالَاتِ الْعَرَبِ لَفْظَ «النَّبِيِّ»: الْعَلَمُ مِنْ أَعْلَامِ الْأَرْضِ (مَرْتَفِعٌ) «الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا» - وَمِرَاعَاةَ هَذَا الْقَيْدِ تَجْمَعُ إِلَى النَّبِيِّ الشَّرْفُ مَعَ الْهَدَايَةِ. لَكِنِّي أَرْجَحُ أَنْ كَلِمَةُ «نَبِيٍّ» بِمَعْنَى أَحَدِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَصْلُهَا نَبِيٌّ بِالْهَمْزِ بِمَعْنَى مُنْبَأٌ مِنَ اللَّهِ أَوْ مُنْبِئٌ عَنِ اللَّهِ. وَقَدْ سَبَقَ سَبُوبُهُ بِمَوْدَى مَا رَجَحْتُ فَقَالَ إِنَّهُمْ تَرَكَوْا الْهَمْزَ فِي النَّبِيِّ

[ينظر ل نبأ]. فهذا معناه أن أصلها الهمز، وهو لا يكون إلا بأنها من (نبأ) لا من (نبو).

• (نبأ):

﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧]

«نَبَأَتِ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى: إِذَا خَرَجَتْ مِنْهَا إِلَيْهَا. نَبَأٌ مِنْ بَلَدٍ كَذَا: طَرَأَ. النَّابِيُّ: الثَّوْرُ الَّذِي يَنْبَأُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ أَيْ يَخْرُجُ. سَبِيلُ نَابِيٍّ: جَاءَ مِنْ بَلَدٍ آخَرَ، وَرَجَلَ نَابِيٌّ كَذَلِكَ. نَبَأَ عَلَيْهِمْ: هَجَمَ وَطَلَعَ. النَّبَأَةُ: النَّشْزُ (مِنَ الْأَرْضِ). النَّبَأَةُ: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ».

□ المعنى المحوري: ظهور أو طرؤ مسبق أو مكثوف بخفاءٍ ما. كما في هذه الاستعمالات. فالأصل أن الذي يلحظ طرؤ سبيل أو ثور (أي من فصيلة البقر الوحشي) لا يعرف من أين صَدَرَ، وكذلك التعبير بهجَمَ في تفسير «نبأ عليهم» معناه أنه لم يكن متوقِّعًا. وهذا خفاؤه. والنبأَةُ النَشْزُ فيها الظهور. أما الخفاء فيتحقق بأن يكون ارتفاعها محدودًا، أو أن يقع بتدرج فلا يَقْوَى لحظُّه. وأما «النبيء: الطريق الواضح» فأصله من التركيب غير المهموز حسب ما ذُكِرَ في [تاج].

ومن ذلك «النبأ الخبر» - وينبغي أن يقيد بالخفي أي الذي كان خفيًا - حسب الأصل الذي ذكرناه. وقد جاء في فروق أبي هلال ما يؤيد هذا. فقد قال إن «الفرق بين النبأ والخبر أن النبأ لا يكون إلا للإخبار بما لا يعلمه المخبر، في حين أن الخبر يجوز أن يكون بما يعلمه وبما لا يعلمه. فيجوز أن تقول: تُخبرني عما عندي ولا تقول تنبئني عما عندي. ثم ذكر قوله تعالى: ﴿فَسَيَاتِيهِمْ أَنْبَأُ مَا كَانُوا

بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿ [الشعراء: ٦]، حجةً لذلك، على أساس أنهم استهزءوا لأنهم كانوا لا يعلمون حقيقة العذاب، ولو علموا لتوقّفوه. كما احتج بقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ﴾ [هود: ١٠٠]. والحقيقة أن القيد متحقق في كل ما جاء في القرآن الكريم. وبعض ذلك صريح مثل ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾ [هود: ٤٩] وغيرها، لكن هناك ما ينبغي أن يُبيّن وجهه. كقوله تعالى: ﴿وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩] فالأصل أن سيدنا عيسى لا يعلم هذا، فتحرير كلمة أبي هلال أن يقال إن النبأ يستعمل في ما الأصل فيه مجهول لأحد الطرفين. وقوله تعالى: ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٥]. فلاشك أنهم كانوا يعلمون ما يعملون، لكن الله عز وجل قال لهم ﴿وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [ينظر فصلت: ٢٢]، كما أنهم تصرفوا وهم في الدنيا تصرف من لا يعرف حقيقة ما يعمل، فاستعمل لهم اللفظ الذي يقتضيه حالهم. وهكذا.

وكلمة النبيّ - أرى أن أصلها من المهموز. فالقراءة بالهمز ثابتة في (النبيّين). والهمزة ثابتة في التنبؤ. والمعنى أن النبيّ - صلوات الله على نبينا وعليهم جميعاً - مُنبأ من الله ومُنْبِئٌ عن الله عز وجل. وأرى أنه يُفَضَّلُ عدم إرجاع هذه الكلمة الشريفة إلى النبوة - بالفتح، المكان المرتفع. فيكون معنى الاسم: الشريف أو الرفيع مثلاً. فالأشرف بين الناس بهذا المعنى لا يحصون عدداً، أما المُنبأ من الله عز وجل فَشَرَفُهُ لا يبارى. وهم منذ بدء الخلق إلى الآن معدودون. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو راجع إلى معنى «النَّبَأُ: الخبر الخفيّ حسب ما ذكرنا سواء من ذلك الأفعال (نبأ)، (أنبأ)، (استنبأ) والمضارع

والأمر لما له ذاك منهن، و(نبأ) و(أنباء) و(نبي) وجمعا، (نبون) و(أنبياء) والمصدر (نبوة).

• (نوب):

﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣]

«نِعَمَ المَطْرُ هذا إنه كانت له نائبةُ أي مَطْرَةٌ تَتَّبِعُه. والمَتَابُ: الطريقُ إلى الماء. والحَمَى النائبةُ: التي تأتي كل يوم. وانتَابَ القومُ: قَصَدَهُم وأتاهم مرة بعد مرة. والنُوبَةُ - بالفتح: الفُرْصَةُ».

□ المعنى المحوري: عَوْدُ إلى الشيءِ ومُضَامَةٌ له مرَّةً بعد أخرى. كالمَطْرَةِ التابعة لمَطْرَةٍ سابقة، وكالحَمَى التي تَعُوذُ كُلَّ يومٍ، وكالمُتَابِ: الذي يأتي القومَ مرة بعد أخرى. والفُرْصَةُ هنا عودة إلى الشيء بعد آخرين. ومنه النُوبُ - بالضم: النَّحْلُ قالوا: لأنها تعود إلى خلاياها». (والمواقع أنها تعود إلى خلاياها مهما بَعُدت في سروحها لارتشاف رحيق الأزهار).

ومن ذلك «أنا بَ فلانٌ: تاب ورجع - ﴿وَأَنبِئُونَا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ [الزمر: ٥٤]، ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ [الروم: ٣٣]، (في حال الضر يكون الدعاء أكثر إخلاصًا وأملًا بالثقة والطمع في رحمة الله بالاستجابة للدعاء). والذي في القرآن من التركيب كُلُّهُ من الإنابة: الرجوع إلى الله عز وجل. و«النائبةُ: ما ينوب الإنسان أي ينزل به من المهمات والحوادث» (لأنها تنزل بهذا مرة وبغيره أخرى فهي من المعاودة).

ومن المعاودة بمعنى الاعتقاب على الشيء «تاب عنه: قام مقامه».

أما «النُوبَةُ - بالفتح بمعنى الجماعة» فهي من المضامَّة في الأصل. ينضم هذا

إلى ذاك ثم ثالث فتكون جماعة. وكذا قولهم للمطر الجود - بالفتح أي الوايل العظيم القطر أو الغزير «مُنِيب» هو من عَظُم قَطْره.

• (نبت):

﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٍ لِلْأَكْلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠]

«النابت من كل شيء: الطري حين يَنْبُتُ صَغِيرًا. وَنَبَتَ فلان الحَبَّ - ض. والتَنْبِيْتُ: أولُ خروجِ النبات. والنَّبَات والنَّبَت: كلُّ ما أنبت اللهُ في الأرض/ ما نبت على الأرض من دِقِّ الشَّجَرِ وكباره».

□ المعنى المحوري: امتداد الزرع الغض من الأرض ساميًا إلى أعلى كالنبات. وقد خصوا بعض الشجر باسم (الينبوت). ومن السُّمُو: «النبات: أعضاء الفُلْجان (أي جدران المساقى التي تحمل الماء إلى نواحي الحقل، لتوتئها). والتَنْبِيْتُ: ما شُدَّ (عن) النخلة من شوكتها وَسَعَفِهَا للتخفيف عنها (للمساعدة على النمو مع رقة. وفي الأصل (عَلَى). وَنَبَتَ الجارية - ض: عَدَّاهَا وأحسن القيام عليها، والصبي: رَبَاه» (النمو امتداد).

وفي آية التركيب ﴿ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ ﴾ أي تفرزه ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُنبِتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ [نوح: ١٧]. هو الإنشاء من التراب والطين. وكلمة نبات اسم مصدر لأنبت كما هنا وفي [آل عمران: ٣٧]، وتكون أيضًا مصدرًا لنبت تستعمل بمعنى اسم الفاعل فتطلق على الزرع الخارج من الأرض - أي تكون اسم عين كما هي في سائر ما ورد في القرآن. وهي في آية [نوح: ١٧] و[آل عمران: ٣٧] مستعملة في النمو استعمالاً مجازياً. وفي سائر القرآن لنمو الزرع من الأرض حقيقة.

• (نبذ):

﴿فَتَبَذْتَهُمْ فِي آلِيمٍ﴾ [القصص: ٤٠]

«النبذ: ما يُعْمَل من الأشربة من التمر، والزبيب، والعسل، والحنطة، والشعير، وغير ذلك / يُبَدُّ في وعاء ويترك عليه الماء حتى يفور، وسواء كان مسكراً أو غير مسكر، فإنه يقال له نبذ. نبذت الشيء (ضرب): إذا ألقيته من يدك. والنبوذ ولد الزنا، لأنه يُبَدُّ على الطريق».

□ المعنى المحوري: طَرَح الشيء أو تنجته بعيداً مع تَخَلُّ أو ما يشبهه - كالنبذ الموصوف - حيث يَنْحَى زمناً طويلاً إلى أن يصلح، وكنبذ الشيء: إلقائه من اليد، وكطرح ولد الزنا. ومن قولهم «جلس نبذة أي ناحية، وانتبذ عن قومه: تَنَحَّى ﴿إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦، ومنه ما في ٢٢ منها]. ومن معنى الطرح - لكن قدفاً إخراجاً من الماء ﴿فَتَبَذْتَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ١٤٥ ومثلها ما في القلم: ٤٩]. ويعكس ذلك ﴿فَتَبَذْتَهُمْ فِي آلِيمٍ﴾ [القصص: ٤٠، الذاريات: ٤٠]. ومن الطرح والإلقاء كذلك ﴿كَلَّا لِيُنْبَذَنَّ فِي الْأُخْطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٤] ﴿فَقَبِضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه: ٩٦] أي ألقيتها على الحل الذي جمعه من أهل مصر [ينظر بحر ٦/٢٥٤].

ومن الطرح المجازي تخلياً وإعراضاً ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠١، وكذا ما في البقرة: ١٠٠، آل عمران: ١١٨]. وأما قوله تعالى ﴿وَأَمَّا نَحْوَانُ فَرَّجْنَا لَهُ سُبُلَ مَخَارِجٍ مِّنْ قَوْمٍ جَانِبِ غَيْبٍ فَأَنبَأَهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام: ١١٨].

[الأنفال: ٥٨] أي فانبذ إليهم عهدهم أي ارمه واطرحه غير مبالٍ به [ينظر بحر  
 ٥٠٥/٤]. ومن هذا «المنابذة: تحيز كل من الفريقين في الحرب، والمنابذة في  
 التجر» وهي إيجاب البيع برمي المتاع إلى المشتري أو رمي المشتري حصاة عليه.  
 و«المنبذة (آلة): الوسادة لأنها تُنبذ إلى من يجلس عليها».

والطرح والإلقاء يلزمه القلة. ومن هنا استعملت كلمة (نَبَذَ، نُبْذَةً) في  
 القليل: «نُبْذَةُ أَي شَيْءٌ يَسِيرٌ».

• (نبز):

﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١]

«النبز - بالكسر: قُشور الجُدَام - كغراب: وهو أَصْلُ السَّعْفِ / قِشْرُ النخلة

الأعلى».

□ المعنى المحوري: عُرِّوْ خَشِنَ ظَاهِرَ الشَّيْءِ (ناشئاً عنه) - كقشر النخلة  
 الأعلى وأصل السعف ذاك. ومنه النبز - محركة: اللَّقَبُ: نَبَزَهُ (ضرب): لَقَبَهُ  
 (بلقب خشن شديد عليه يَلْصِقُ به) والتنابز: التَّدَاعِي بِالْأَلْقَابِ، وهو يكثر في ما  
 كان دَمًا. وهذا مُحِقُّه قوله تعالى بعد النهي في آية التركيب ﴿بِئْسَ الْآسَمُ الْفُسُوقُ  
 بَعْدَ الْإِيْمَانِ﴾ [الحجرات: ١١].

• (نبط):

﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]

«النبط والنبيط: الماء الذي يَنْبِطُ من قعر البئر إذا حُفِرَتْ أول ما تُحْفَرُ. نَبَطُ

ماؤها (قعد وجلس): نبع. ونبط الركبة وأنبطها واستنبطها: أمأها. وكل ما

أظهر فقد أنبط. النَّبَط: ما يتحلب من الجبل كأنه عَرَق يخرج من أعراض الصخر».

□ المعنى المحوري: نبع لطيف نافع من باطن شيء وأثنائه بجهد: كالماء الذي يُخْرَج من باطن البئر بالحفر، وكذا الذي يخرج من أعراض الصخر رَشْحًا يوحي بعسر خروجه. ومنه: «استنبط الفرس: طلب نسلها ونتاجها».

ومن مجازة: «استنبطه واستنبط منه علمًا وخبرًا ومالًا: استخرجه»: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۗ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ لعلم تدبير ما أُخبروا به الذين يستنبطونه أي يستخرجون تدبيره بفطنهم وتجاربههم ومعرفتهم بأمر الحرب ومكايدها (وكذا غير الحرب من أمور الأمة الماسة لأمناها) - بدلًا من إفشاء ما سمعوا، فتصل أخبار ما أفشوه إلى الأعداء فيستغلونه ضد مصلحة الدولة، فيعد ذلك مفسدة كبيرة [ينظر بحر ٣/٣١٨ - ٣١٩].

• (نبع):

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٢١]  
«النبوع: عَيْنُ الْمَاءِ/ مَفْجَرُ الْمَاءِ. وقد نَبَع الماء (مثلثة الباء في الماضي والمضارع) تَفَجَّرَ/ خَرَجَ مِنَ الْعَيْنِ. والنَّبَع - بالفتح: شَجَرٌ مِنْ أَشْجَارِ الْجِبَالِ شَدِيدٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ».

□ المعنى المحوري: انبثاق رقيق الجرم أو خالصه من باطن متجمعًا بلا جهد: كالماء من الأرض ﴿حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ [الإسراء: ٩٠]،



وكشجر النبع وهو من أكرم الأشجار خشبًا «وكلُّ القِيسَى إذا ضُمَّتْ إلى قَوْسٍ النِّبَعُ كَرَمَتْهَا قَوْسُ النِّبَعِ (أي فاقتها في الكرم) لأنها أجمع القِيسَى للأرز - أي الشدة واللين، ولا يكون العودُ كريماً حتى يكون كذلك» [ل ٢٢٣].

□ معنى الفصل المعجمي (نب): النبو ارتفاعاً أو ابتعاداً كما يتمثل في بروز كعوب القصب والرماح بين ما حولها - في (نّب)، وكما يتمثل في النبوة: الشرف المرتفع من الأرض - في (نبو)، وفي النبأة: النشز في (نبأ)، وفي العود وهو تراكم يناسب الارتفاع - في (نوب)، وفي سمو أعواد النبت - في (نبت)، وفي الإلقاء من اليد طرْحاً إذ ليس مجرد تشييب للشيء ففيه نوع من الإبعاد - في (نبذ) وفي النيز قشور الجُدام وهو أصل السَعَف وقشر النخلة الأعلى - في (نبز)، وكما في خروج الماء من بطن الأرض إلى ظاهرها نَبَطاً - في (نبط)، وانبثاق الماء من ينبوع إلى أعلى - في (نبع).

## النون والتاء وما يثلثهما

● (نتت، نتنت):

«نَتَّ مَنْخِرُهُ غَضَبًا: انْتَفَخَ. وَالتُّنَّةُ - بالضم: التُّنْرَةُ الصَّغِيرَةُ فِي الصَّفْوَانِ».

□ المعنى المحوري: تُوؤءٌ بِدِقَّةٍ وَحِدَّةٍ فِي ظَاهِرِ الشَّيْءِ<sup>(١)</sup>: كانتفاخ الأنف عند

(١) (صوتياً): النون لامتداد لطيفٍ خلال الباطن، والتاء لضغطٍ أو إمساكٍ بدقة، والفصل منهما يعبر عن امتداد من باطن بدقة وحدة - كانتبار الأنف بدقة عند الغضب، وكفاذ شظية دقيقة من الصفوان. وفي (نتق) تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، ويعبر التركيب عن نفاذ هذا الغليظ الشديد من العمق أو إليه منه بقوة كالقذف كما في نتق الأولاد وجذب الدلو من البئر.

الغضب، إذ يَرَبُّو رُبُّوًا دَقِيقًا يُلْحَظُ، وكالسَّطِيطَةِ الدَّقِيقَةِ من الصَّفْوَانِ التي انفصلت من موضعها. ومنه «نَتَنَّتِ الرَّجُلُ: تَقَدَّرَ بَعْدَ نِظَافَةٍ» (كأنها علاه الوسخ. ومعظمه إفرازات (من باب التواء) من الجسم تَلَصَّقَ وَيَلَصَّقَ بِهَا العُبَارُ ونحوه).

• (نتق):

﴿وَإِذْ تَتَقَنَّا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١]

«امرأة نَاتِقٌ وَمِتْنَقٌ: كَثِيرَةُ الأَوْلَادِ/ تَرْمِي بالأَوْلَادِ. وفي الحديث «وَأَنْتَقُ أَرْحَامًا» أي أَكْثَرُ أَوْلَادًا. وَزَنْدٌ نَاتِقٌ: وَارٍ. نَتَقْتُ العَرَبَ مِنَ البِئْرِ: جَذَبْتَهُ بِمِرَّةٍ. وَنَتَقَ السِّقَاءَ وَالجِرَابَ وَغَيْرَهُمَا مِنَ الأَوْعِيَةِ (نصر وضرب): نَفَضَهُ لِيَقْتَلِعَ مِنْهُ رُبْدَتَهُ. وَنَتَقَ جِرَابَهُ: صَبَّ مَا فِيهِ».

□ المعنى المحوري: نَزَعٌ أَوْ قَذْفٌ لَغْلِيزٌ مِنْ جَوْفِ إِلَى الظاهر بقوة كَقَذْفِ المِراةِ الأَوْلَادِ (أي كَثْرَةُ وِلادَتِهَا الأَوْلَادِ واحِدًا تَلُو الآخر)، وخروج النار بسهولة، وجذب الغرب ونفض الجراب إلخ. ومنه «نَتَقَهُ: نَقَلَهُ مِنْ مَكَانِهِ. وَفَرَسٌ نَاتِقٌ: يَنْفُضُ رَاكِبَهُ. وَنَتَقُ الجِبَلَ فِي آيَةِ التَّرْكِيبِ أَنَّهُ اقْتَلِعَ مِنْ مَكَانِهِ وَرُفِعَ فَوْقَهُمْ. وَأَمَّا «نَتَقَّتِ المَاشِيَةُ: سَمِنَتْ عَنِ البَقْلِ» فَمِنْ تَكُونِ الغَلِيزِ وَهُوَ الشَّحْمُ فِي العَمَقِ بِجَوْفِهَا فَيَتَبَرُّ بِهَ ظَاهِرِهَا، وَانْتِبَارُ البَدَنِ ارْتِفَاعَ وَهُوَ مِنْ بَابِ الظُّهُورِ. وَقَدْ عُبِّرَ عَنِ نَحْوِ هَذَا بِالنُّبُوِّ (انظر نبو) وَهُوَ نُتُوٌّ قَوِي كَالقَذْفِ.

□ معنى الفصل المعجمي (نت): الاندفاع الجزئي القوي انتبارًا أو انتشارًا - كما يتمثل في انتفاخ جسم المنخر وندور كِشْرَةٍ مِنَ الصَّوَّانِ - فِي (نتت)، وَفِي قَذْفِ المِراةِ بالأَوْلَادِ واحِدًا تَلُو الآخر وَجَذْبِ العَرَبِ مِنَ البِئْرِ - فِي (نتق).

## النون والثاء وما يثلثهما

● (نث - نثت):

«النَيْثِيَّةُ: رَشْحُ الرِّقِّ أو السِّقَاءِ (بالسمن أو اللبن). وَنَثَّ العِظْمُ: سَالَ وَدَكَّهُ. وَنَثَّ (كجِلس) نَيْثِيًّا: عَرِقَ من سِمَنِه فرَأَيْتَ على سِخْنَتِهِ وَجِلْدَهُ مِثْلَ الدُّهْنِ كأنه يَقْطُرُ دَسْمًا. وَنَثَثَ: عَرِقَ عَرَقًا كَثِيرًا».

□ المعنى المحوري: انتشارٌ من الكثيف الذي في باطن الشيء على سطحه بنحو الرشح<sup>(١)</sup> كذلك الودك واللبن (ولهما كثافة). ومنه «نَثَّ الحديدَ (الذي حقه أن يُكْتَمَ في جوف): أَفْشَاهُ ونَشَرَهُ».

● (نثر):

﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلَوْأَمْنُورًا ﴾ [الإنسان: ١٩]

«نُثَارَةُ الحِنْطَةِ والشَّعِيرِ والحُجْبَزِ - كَرُخَامَةٍ: مَا انْتَثَرَ مِنْهُ. وَالنُّثْرَةُ - بِالْفَتْحِ: طَرَفُ الأنْفِ، وَفُرْجَةُ مَا بَيْنَ الشَّارِبِينَ حِيَالِ وَتَرَةِ الأنْفِ. وَالنُّثُورُ: الكَثِيرُ الوَالِدِ. نَثَرَ الحَبَّ والجُوزَ واللُّوزَ والسُّكَّرَ (نصر وضرب): رَمَاهُ بِيَدِهِ مَتَفَرِّقًا».

□ المعنى المحوري: تفرُّقُ الدَّقَاقِ الكَثِيفَةِ المَتَجَمِّعَةِ مَنْتَشِرَةً كالحِنْطَةِ والشَّعِيرِ المَنْتَشِرِ إلخ. وَطَرَفُ الأنْفِ مِنْهُ يَكُونُ الِانْتِشَارَ وَالفُرْجَةُ المَذْكُورَةُ كَأَنَّهَا

---

(١) (صوتيًّا): النون تعبر عن امتداد لطيف في الجوف، والثاء للانتشار في الخارج بكثافة أو غلظ، والفصل منها يعبر عن انتشار الكثيف الذي في باطن الشيء على سطحه كالنَيْثِيَّةِ: رشح الرق. وتضيف الراء في (نثر) التعبير عن ابتعاد هذا الخارج عما خرج منه مسترسلًا متباعداً.

سبيل ذلك. ﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ أَنْتَرَتْ ﴾ [الانفطار: ٢] أي تساقطت - كما قال ﴿ أَنْكَدَرَتْ ﴾ [ينظر قر ٢٢٧/١٩، ٢٤٤]، ومنه «الثَّرة - بالفتح: ما لَطُفَ من الدروع (للطُّفها أي خِفَّتْها ودِقَّتْها تنثر على أعلى البدن بيسر). وانتشار الدقاق قد يؤدي بها إلى ما يشبه الهباء ﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

□ معنى الفصل المعجمي (نث): الانتثار أو النثر بتفشي واندفاع ما - كما يتمثل في النثية رشح الزرق أو السقاء باللبن أو السمن (ونفاذُ هذا الرشح من المسام الضيقة اندفاع) - في (نثث) ونثر الحب والجوز: رمية باليد متفرقًا - في (نثر).

## النون والجيم وما يثلثهما

• (نجم - نجنج):

«نَجَّتِ الْقُرْحَةُ: سالت قَيْحًا، والأذن: سأل منها الدم والقيح».

□ المعنى المحوري: نفاذ كثيف غير شديد من باطن الشيء<sup>(١)</sup> كالقيح والدم

(١) (صوتيًا): النون للنفاذ الباطني اللطيف، والجيم تعبر عن جرم كثيف غير صلب، والفصل منها يعبر عن نفاذ كثيف غير صلب من باطن شيء كالقيح من القرحة. وفي (نجو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن خلوص من بين ما يحيط (يشتمل) كالنجوة من الأرض. وفي (نجد) تعبر الدال عن ضغط ممتد يتأتى منه الاحتباس، ويعبر التركيب عن احتباس ذاك الكثيف وامتساكه كما في نجود الأرض. وفي (نجس) تعبر السين عن نفاذ بحدّة وامتداد، ويعبر التركيب عن حاد الأثر إذا نفذ كالنجس بمعنييه. وفي (نجم) تعبر الميم عن التمام ظاهر الجرم على ما في جوفه، ويعبر التركيب عن نفاذ جزئي أي دقيق من سطح ملتئم كنجم السماء في رقتها، ونجم النبات في رقعة الأرض.

من القرحة والأذن. ومنه «تَنْجَنَجَ لَحْمُهُ: كَثُرَ وَاسْتَرْخَى» (ما استرخى من اللحم عُنْكَنَ تُعَدُّ - لاسترخائها - متسببة كالنافذة من البدن).

• (نجو):

﴿ فَتَجِيَّتَكَ مِنَ الْغَمْرِ ﴾ [طه: ٤٠]

«نَجْوَتَا الوادي - بالفتح: سَنَدَاهُ جَمِيعًا مُسْتَقِيمًا وَمُسْتَلْقِيًا كُلُّ سَنَدٍ نَجْوَةٌ. والنَّجْوَةُ - بالفتح وكفتاة: ما ارتفع من الأرض فلم يَعْلَهُ السَّيْلُ. والنَّجَا - كفتى: الغُصُونُ واحدها نَجَاةٌ».

□ المعنى المحوري: خُلُوصُ الجرم - أو نفاذه مرتفعًا من بين ما يحيط به أو يجاوره. كالأرض المرتفعة وسِنْدَى الوادي. وكالأغصان تمتد من ساق الشجرة. ومنه «النَّجْوُ: السحاب الذي قد هَرَأَقَ مَاءَهُ وَمَضَى» (خَلَصَ هو أو خَلَصَ المَاءُ منه). «وقد أَنْجَى: عَرِقَ (لعله بقيد الكثافة أو الغزارة) وَأَنْجَى: سَلَحَ (سَلَبَ الشيءَ من حوزة صاحبه فهو اسْتَخْلَصَ بِغِلَظٍ). واستنجى حاجته: تَخَلَّصَهَا. وانْتَجَى مَتَاعَهُ: تَخَلَّصَهُ. وَنَجَوْتُ فَلَانًا: اسْتَنْكَهْتَهُ (سَمِمْتُ نَفْسَهُ الخَارِجَ من جوفه خلال فمه لتبين رائحته وما إذا كان قد شرب خمرًا - مثلًا).

ومنه نَجَاهُ نَجْوًا وَنَجْوَى: سَارَهُ (التنحي أو الاختصاص من بين الآخرين بعد عنهم كالارتفاع إلا أنه أفقي، فهو صورة من الخلوص كقوله: ﴿ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف: ٨٠] أي متناجين ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴾ [طه: ٦٢]، ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ [الإسراء: ٤٧].

ومن هذا الأصل «النجاء: السرعة (نفاذ بقوة خلال مسافة = خلوص)، والخلاص من الشيء» (من خطر فهو خلوص بصعوبة والصعوبة ثقل فهي من

الكثافة)، ﴿ نَجَوْتُمْ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص: ٢٥]، ﴿ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ﴾ [الأنعام: ٦٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الخلوص من خطر محقق أو عذاب أو غرق أو كرب إلخ ما عدا صيغتي (ناجى)، (تناجى) وكل (نجى) و(نجوى) فهن من معنى المسارة وهي من خلوص المتناجين بعضهم إلى بعض دون الآخرين. أو اختصاص المناجى، وهو يعدّ استخلاصاً له من بين الآخرين.

أما قولهم: «نجوتُ غصونَ الشجرة: قطعُها، وجلدَ البعير: كسَطته - كأنجيتَه فيها. واستنجيت الشجرةَ قطعَها من أصلها. والاستنجاء من الحدث» فهو من التخليص أي تخليص الشيء مما علّق به.

• (نجد):

﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ [البلد: ١٠]

«نَجَاد السيف: حَمائله. والنَجُود والنِجَاد (جمع نَجْد - بالفتح) من الأرض: قَفَافُهَا وَصِلَابُهَا وما غلظَ منها وأشرف وارتفع واستوى، والناجود: الرأووق (المصفاة). والنَجْد: بالفتح: الثدي».

□ المعنى المحوري: رفعٌ مع شِدٍّ أو شِدَّةٍ واحتباسٍ - كرفع الحماثل للسيف وتعليقه على ذلك، والثدي يطرأ نهوؤه صُلْبًا ثم يحتبس نموه عند حد معين، والقفاف مرتفعة وشديدة ومحبسة على ذلك، والمصفاة تكون في أعلى الوعاء ويحتبس فيها الكثيف. ومنه: «النَجْد: الطريق المرتفع البين الواضح (وهو يبقى كذلك، في حين أن طرق الصحراء تكون منخفضة من أثر وطء الرمل): ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾: بيناً له طريقي الخير والشر أو الحق والباطل [ينظر بحر ٨/ ٤٧٠].

ومن معنويه «النجد - بالفتح، وككتف ورجل وكريم: الشجاع الماضي في ما يُعجز غيره» (شديد ضُلب لا يخور).

ومن ملحظ الشدة «النجدة - بالفتح: الشدة والهول، والفرع، والقتال والشجاعة. والمناجد: المقاتل المبارز. واستنجد: قَوِيَ بعد ضعف أو مَرَض، وعليه: اجترأ بعد هيبة، واستنجده فأنجده: استعانه (تقوى به واشتد) فأعانه».

أما «نجد (تعب): عَرِقَ من عمل أو كرب» فهو من الشدة في الأصل لكن الصيغة للمطاوعة جعلته بمعنى ما وقع عليه الفعل.

ومن ملحظ الارتفاع عن مستوى الأرض في نجود الأرض ونحوها جاءت «النجود والنجاد: ما يُنضد به البيت من البُسط والوسائد والقرش» (= الحشايا) وهي ترفع عن سطح الأرض.

• (نجس):

﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ [التوبة: ٢٨]

«النَّجَسُ: القَدْرُ من الناس ومن كلِّ شيءٍ قَدْرَتَهُ. وداءٌ نَجَسٌ وناجس ونجيس: عُقام لا يبرأ».

□ المعنى المحوري: حاد الأثر أو الوقع على الحس كالقدر ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ (النَّجَسُ مادة القذارة، وكفى بهذا ذمًا، لأنه إخراج عن كل أنواع الأحياء إلى أقبح مادة)، وكالداء اللازم في الجسم. ومنه «التنجيس: التعويد» إذ كانوا يعلقون النجس على من يُعوذونه [ل]. فإن صدق هذا، وإلا كان من باب المعالجة مثل مَرَّضَهُ وَقَدَّاهُ - ض.

• (نجم):

﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦]

«النَّجْمُ من النبات - بالفتح: كلُّ ما طلع وظهر (أي من النبات) مما لا يقوم على ساق، والنَّجْم واحد نجوم السماء معروف. والنُّجُوم: ما نَجَم من العروق أيام الربيع تُرَى رءوسها أمثال المسالِّ تَشُقُّ الأرضَ شَقًّا. وكَمِئَبْر: الكَعْب والعُرُقوب وكل ما نَتَأ. نَجَم النباتُ والناَبُ والقَرْنُ والكَوَكَب (قعد): طَلَع».

□ المعنى المحوري: طلوعُ الجرم - أو نتوءه - دقيقًا من سطحٍ ينضم عليه. كَنَجْم النبات وهو صِغاره - مقابل الشجر، ونجوم السماء تبدو دقيقة، وكالكعب والعروق ونحوها مما هو ناتئٌ دقيق بين ما حوله ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى﴾ [النجم: ١]. وهو في آية التركيب يصلح لغويًّا للنبت ونجم السماء. ومنه المَنَجَم - بالفتح: الطريق الواضح» وفسر أيضًا بالمَخْرَج (مطلع).

ومن دقة النفاذ عُبِّرَ بالتركيب عن التجزئة في قولهم «تنجيمُ المال: أداؤه أجزاءً وَقْتًا بعد وقت. والنَّجْم: الوقت المضروب» (للأداء). كما عبر به عن نحو الانقطاع «أنجم المطر: أقلع، والسماء: أقشعت». (كأن المتوقع الاستمرار، فاكْتَفَى بجزءٍ دقيق).

ومن الأصل لكن باختلاف اتجاه النفاذ «المنجم - كَمِئَبْر: الذي يُدَقُّ به الوتد» (أداة، فلا يظهر إلا جزء دقيق منه).

□ معنى الفصل المعجمي (نج): النفاذ بغلظ وكثافة أو قوة مما يحتوي - كما يتمثل في سيلان القيع من القرحة - في (نجم)، وفي ارتفاع سَدَدَيْ الوادي (شاطئيه) وارتفاع كل نجوة من الأرض - في (نجم)، وكذلك ارتفاع. نِجَاد الأرض والسيف



إلى حد معين - في (نجد)، ونفاذ القَدْر حتى يعرَوَ البدنَ، ولزومِ الداءِ جسمَ العليل - في (نجس)، وبروزِ المناجمِ والنجومِ في (نجم).

## النون والحاء وما يثلثهما

• (نحج):

«النَّحِيجُ: صوتٌ يردده الرجلُ في جَوْفه. والتَّنْحِجُ والنَّحْنِجَةُ كالنَّحِيجِ: كالسعالِ أشدُّ أو أسهلُّ».

□ المعنى المحوري: خروج الصوت (أو نحوه) من الجوف بجفاف واحتكاك وعرض<sup>(١)</sup>.

---

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد باطني، والحاء عن نفاذ باحتكاك وعرض وجفاف، والفصل منهما يعبر عن خروج بجفاف واحتكاك وغلظ كما في النحيج والسعال. وفي (نحب) تعبر الباء عن تلاصق وتجمع، والتركيب يعبر عن خروج (جميع) المذخور في الجوف باستفراغه في الأمر الذي يواجهه كالنحيب: أشد البكاء. وفي (نحت) تعبر التاء عن الضغط ودقة التماسك، ويعبر التركيب عن الاقتطاع (إخراج) بدقة من الظاهر الجاف (التماسك) كالنحية والحافر النحية. وفي (نحر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن قطع مستمرل في جرم الشيء غائر نحو باطنه كنحر البعير. وفي (نحس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة، ويعبر التركيب عن حدة وقوة تنبث خلال جرم فارغ الأثناء أو هي تُفْرغ أثناءه كالنحس للغبار والريح الباردة. وفي (نحل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن إخراج قوي يُجَاز أو يُسْتَقَلُّ به كالعسل والعطية.

• (نحب):

﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴾ [الأحزاب: ٢٣]

النَّحْبُ - بالفتح، والنَّحِيبُ: أشدُّ البُكاء/ البكاء بصوت طويل ومدّ/ رفع الصوت بالبكاء. والنَّحْبُ: الخطرُ العظيمُ (الذي يُخْرِجُ للمراهنه) والنَّذْرُ، والسُّعَالُ، والطُّولُ. والتنحيب الدَّأْب. أصابته شوكة فَنَحَبَ عليها يستخرجها. ض: أي أَكَبَّ. وَنَحَبْنَا سَيْرَنَا - ض: دَأَبْنَا. وسِرْنَا إليها ثلاث ليالٍ مُنَحَّبَاتٍ: أي دائبات. وسارَ على نَحْبٍ: سار فأجهد السير.

□ المعنى المحوري: استفراغ أقوى المذخور من طاقة أو جهد أو شيء في أمرٍ تعمله. كالبكاء بالوصف المذكور والسعال (إخراج النفس بدفع واحتكاك)، والخطر العظيم، والنذر، والدأب في عمَل (إخراج مال أو جهد مهم). والطول إنما هو عن طاقة مُحْتَزَنَة في البدن يظهر أثرها نموًا. وآية التركيب ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، يصلح تفسيرها بالجهد العظيم الذي بذله هؤلاء الصادقون بمقتضى إيمانهم وما عاهدوا الله عليه والآخرين ينتظرون فرصتهم ليدلوا هم أيضًا أقصى جهدهم. كما يصلح تفسير قضاء النحب أيضًا بالموت والاستشهاد [وانظر قر ١٥٨/١٤].

• (نحت):

﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ [الأعراف: ٧٤]

«النحيتة: جِدْعُ شَجَرَةٍ يُنَحَّتُ فَيُجَوَّفُ كهيئة الحُبِّ للنحل. والنحاتت آبار

معروفة (صفة غالبية). والحافر النَّحِيْتُ: الذي ذهب حُرُوفه. نحت النجار الخشبة: نَشَرَهَا، وَقَشَرَهَا. والحبل: قَطَعَهُ. وَنَحْتَهُ: بَرَاه. وَنَحْتُ نَحِيْتًا: زَحَرَ.

□ المعنى المحوري: اقتطاعٌ من ظاهر الجرم الجاف (باتجاه باطنه) بدقة نحو البرِّي .. ﴿ وَتَنَحِّتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ [الأعراف: ٧٤] ومثلها ما في الحجر: ٨٢، والشعراء: [١٤٩]، (يُجَوِّفُونَ فَجَوَاتٍ فِيهَا يَتَخَذُونَهَا بُيُوتًا أَوْ يَقْتَطِعُونَ مِنْ حِجَارَتِهَا وَيَبْنُونَ بُيُوتًا). ومنه نَحْتُ التماثيل: فهو اقتطاعٌ كذلك ثم تسوية ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنَحُّتُونَ ﴾ [الصفافات: ٩٥]. والتعبير بهذا للتذكير بأصلها.

• (نحر):

### ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ [الكوثر: ٢]

«نَحَرَ البعيرَ: طعنه في مَنْحَرِهِ. وَأَنْحَرَ السحابُ: انْعَقَ بماءٍ كثير. وطريق منتحر: واسع بيتن».

□ المعنى المحوري: شق نافذ إلى باطن الجرم المستعرض يخرج به مائعه المذخورُ بغزارة. كشق صدر البعير طعناً فيخرج دمه، وكخروج ماء السحاب غزيراً كأن السحابَ وعاءً تَشَقُّقاً، وكالطريق الواسع (ونحن نقول الآن شق طريقاً في كذا). ولعل تسمية «الصَّدْرُ نَحْرًا» مأخوذة من أنه موضع النحر من البعير. ومنه «تناحَرَ القومُ على الشيء وأَنْحَرُوا: تَشَاخَوْا عليه» تزاخموا عليه بالنحور، أو كل يبذل أقصى ما عنده فيه) والنِحْرُ والنِحْرِي - بالكسر فيهما: الطَّبْنُ القَطِينُ المُتَمَيَّنُ البَصِيرُ في كل شيء» (صيغتا فِعْلٍ وفعليل هنا بمعنى الفاعلية فالنِحْرُ أو النِحْرِي يُنفذ إلى بواطن ما يبحثه) وفي قوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ [الكوثر: ٢] تفسيرات أوضحها: نَحَرَ البُذُن. وَأَنْسَبَهَا وَأَلْفَفَهَا الإخلاص [انظر قر ٢٠/٢١٨].

ومن النحر: الصَّدْرُ عُبْرٌ بالكلمة عن الصَّدْرِ في: «نَحْرُ النَّهَارِ، وَالظَّهْرَةُ، وَالشَّهْرُ: أَوَائِلُهَا، وَالنَّحِيرَةُ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ. وَالِدَارَانُ تَتَنَاحِرَانِ: تَتَقَابِلَانِ» (كل في صدر الأخرى).

• (نحس):

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ [القمر: ١٩]

«هَاجَ النَّحْسُ: أَي الْعُبَارُ. وَالنَّحْسُ - بِالْفَتْحِ أَيْضًا: الرِّيحُ البَارِدَةُ. وَالنَّحَاسُ - كَصَدَاعِ: الدُّخَانُ الَّذِي لَا لَهَبَ فِيهِ، وَكَكْتَابٍ وَصَدَاعٍ: ضَرْبٌ مِنَ الصُّفْرِ وَالْأْتِيَةِ شَدِيدَةُ الْحُمْرَةِ.»

□ المعنى المحوري: حِدَّةٌ وَدَقَّةٌ تَنْبَثُ مَعَ فَرَاغِ أَثْنَاءِ. كَالْعُبَارِ وَهُوَ دِقَاقٌ حَادَّةٌ الْأَثَرُ تَنْبَثُ فِي الْجَوِّ، وَكِبْرُودَةُ الرِّيحِ وَهِيَ حِدَّةٌ لِاسْعَةِ نَفَاذَةِ، فَالْبَرْدُ الشَّدِيدُ يَحْرِقُ النَّبْتَ أَي يَجْفِفُهُ فَيَرَفَّتْ إِذَا لَمَسَ بِالْيَدِ [يَنْظُرُ لِحَسَنِ]. وَكَالدُّخَانِ وَهُوَ ذَرَاتٌ دَقِيقَةٌ فِي الْجَوِّ حَادَّةٌ إِذَا خَالَطَتِ النَّفْسَ. وَحِدَّةُ النَّحَاسِ صَوْتُ رَنِينِهِ الْقَوِي الَّذِي يُعْطِي أَنَّهُ خَوَّارٌ لَيْسَ أَصَمَّ ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]، فسر [في قر ١٧٢/١٧] بالدُّخَانِ، وَبِالصُّفْرِ الْمَذَابِ، وَالْمُهْلِ، وَالنَّارِ. وَالكلمة صالحة للأولين لحدّتهما. وَالتفسير بالثالث والرابع فيه تكرر. ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامِ نَحْسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦] هَذَا عَنْ عَادٍ قَوْمِ هُودٍ الَّذِينَ جَاءَ عَنْهُمْ فِي آيَةِ أُخْرَى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ [القمر: ١٩]. وَيَرْجَّحُ أَنَّ النَّحْسَ وَالنَّحِسَاتِ فِي الْآيَتَيْنِ بِمَعْنَى سُومٍ وَمَشَائِمٍ أَنَّ وَصْفَ الْيَوْمِ وَالْأَيَّامِ بِالْبَرْدِ الشَّدِيدِ ذَكَرَ التَّعْبِيرُ عَنْهُ بِ(صَرْصَرٍ) فِي الْآيَتَيْنِ، فَالْأَبْلَغُ أَنْ يُفْسَرَ، (نحس) و(نحسات) بِمَعْنَاهَا الْآخِرَ.

ومن ملحظ الحقّاء في الأثناء (الباطن) ونحوها «تنحّس للدواء: تجوّع/ جاع، وتتنحّس النصارى: تركوا أكل اللحم. ومنه نَحَسَه - كمنعه: جفاه، ونَحَسْتَهُ الإِبِلُ: عَنَّتَهُ وَأَشَقَّتَهُ. والنُحَس - كضَرَد: الظُّلْم [ق]. (جور ونقص) وعامّ نحس ونحيس: مجذب» و«النحس ضد السعد» من هذا الفراغ.

ومن الانبثاث في الأثناء بدقة على ما في الأصل «نَحَسَ الأَخْبَارَ وَتَنَحَّسَهَا وَاسْتَنَحَّسَهَا: تَنَدَّسَهَا وَتَجَسَّسَهَا/ طلبها وتبعها بالاستخبار يكون ذلك سرّاً وعلانية». ومنه كذلك «نُحَاسَ الرجل - كضِدَاع وكتاب: سَجِيئَتُهُ وَطَبِيعَتُهُ/ نِجَارُهُ». (الطبع مغروز في النفس يظهر أثره بنمط السلوك مرة بعد أخرى فيَقْوَى الانطباع وتبرز الصفة قوية واضحة).

• (نحل):

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ [النحل: ٦٨]

«النحل: دُبَابُ العسل. والنحل - بالضم: العطية».

□ المعنى المحوري: قويٌّ أو طيبٌ يحوزُه الباطن يُفَرِّزُ أو يُنْذِلُ إلى حوزة أخرى - كما يُخْرِجُ النَّحْلُ عسله فيحاز (ومنه ما في آية التركيب)، والعطية تُخْرِجُ فَتَحَاز. ﴿ وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ [النساء: ٤]، (عطية تملك والتعبير بالنحلة هنا إشارة إلى أن المهر ليس ثمنًا، كما أن الصّدَاق والصّدُقة هما من الصِدْق وليستا من الصّدُقة). ومن القوي الطيب في الباطن «النِحْلَة - بالكسر: الدين والملة (اتخاذها عقيدة في القلب كما تُتَّخَذُ العطية) «وهو يَتَّحِلُ مذهب كذا: يتخذ (تعلق)، ونحله القول: نسبة إليه» (ادّعى أنه منه).

ويلزم من بذل ما يحوزه باطن الشيء فراغُه، ومن ثمَّ نُحوِلُ الشيء يقال:

«نَجَلَ جسمه (كفرح وفتح وقعد): ذَهَبَ من مَرَضٍ أو سَفَرَ. جَمَلَ نَاحِلٌ مهزول، وسيف نَاحِل: رَقِيقٌ، قَمَرٌ نَاحِل: دَقٌّ واستقوس». (كأن الأصل كفرح).  
 □ معنى الفصل المعجمي (نح): النفاذ من الباطن بقوة واتساع كما يتمثل في النحيح (كالسعال)، في (نحج)، وفي إخراج الخطر العظيم من الحوزة - في (نحب)، وفي نحت الخشبة وغيرها انجهاها إلى الباطن - في (نحت)، وفي نحر البعير طَعْنَهُ في منحره فيخرج دمه وكذلك انتحار السحاب انعقاقه بماء كثير - في (نحر)، وصدور طنين النحاس منه وكذا في النحاس الدخان والنحاس الغبار - في (نحس)، وفي العسل الذي يفرزه النحل من باطنه - في (نحل).

## النون والحاء وما يثلثهما

• (نخخ - نخنخ):

«نَخَّ الإِبِلَ: أَنَاخَهَا. وَنَخْنَخَهَا فَتَخْنَخَتْ: أَتَبَرَكَهَا فَبَرَكَتْ. وَالنَخَّةُ - بالفتح: الرقيق من الرجال والنساء أي الممالك، وبالضم: البقر العوامل».  
 □ المعنى المحوري: انخفاض القامة أي ذهاب الانتصاب وما إليه من الشموخ<sup>(١)</sup> كبروك الإبل وخنوع الممالك أي فقدهم شموخ الأحرار وعزتهم. والبقر العوامل ممتهنة.

(١) (صوتياً): تعبر النون عن الامتداد اللطيف في الباطن، والحاء تعبر عن تخلخل في الغليظ، ويعبر الفصل منهما عن تخلخل وانخفاض قامة كحال البعير المبارك، وفي (نخر) تعبر الرء عن استرسال، ويعبر التركيب عن زيادة التخلخل واسترساله كحال العظام النخرة. وفي (نخل) تعبر اللام عن استقلال، ويعبر التركيب عن فراغ جوف الشيء من غليظه مع بقاءه قائماً (استقلال) كسوق النخل وكالدقيق بعد أن يُنْخَلَ.

• (نخر):

﴿أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا نُخْرَةً﴾ [النازعات: ١١]

«نُخْرَتَا الْأَنْفِ - بِالضَّمِّ: ثُقْبَاهُ. وَالْمُنْخِرُ - كَمَجْلِسٍ وَمَقْعَدٍ وَبِضْمَتَيْنِ وَكسرتين: الْأَنْفُ. وَالنُّخُورِيُّ - كَجَوْهَرِيٍّ: الْوَاسِعُ الْإِحْلِيلُ».

□ المعنى المحوري: فراغ يمتد في أثناء شيء (شديد) مع رخاوة وضعف فيه. كفراغ المُنْخِرِ والإِحْلِيلِ. ومنه «نُخِرَ الْعِظْمُ (تعب): يَلِيَّ وَرَمَ، وَالخَشْبَةُ: بَلَيْتٌ/ اسْتَرْخَتْ» بحيث تَنْقَتَتْ إِذَا مُسَّتْ. فَالْعِظْمُ وَالخَشْبُ إِذَا بَلِيَا تَتَأَكَّلْ أُنَاؤُهُمَا مَعَ بَقَاءِ ظَاهِرِ جَرْمَهُمَا عَلَى شَيْءٍ مِنَ التَّمَاسِكِ ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا نُخْرَةً﴾.

• (نخل):

﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِمَّنْ طَلَعَهَا قُتُونٌ دَائِبَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]

«النَّخْلُ: شَجَرُ التَّمْرِ الْمَعْرُوفِ. وَمُنْخُلٌ الدَّقِيقُ مَعْرُوفٌ. وَالسَّحَابُ يَنْخُلُ (نصر) الْبَرْدَ وَالرِّدَادَ وَيَنْتَخِلُهُ».

□ المعنى المحوري: ذهاب غليظ الشيء من أثنائه فيرق - مع تماسكه أو بقاء أصله. كفراغ سوق النخل من الخشب الذي يَحْشُوهَا - فِي حِينِ أَنْ سَوَّقَ سَائِرَ الشَّجَرِ مَصْمُتَةً إِلَّا مَا نَدَرَ كَالْخِرُوعِ، وَكَخُرُوجِ غَلِيظِ الدَّقِيقِ بِالنَّخْلِ، وَكَخُرُوجِ الْبَرْدِ مِنَ السَّحَابِ. وَلَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيْبِ إِلَّا «النَّخْلُ: شَجَرُ التَّمْرِ» الْمَعْرُوفِ.

□ معنى الفصل المعجمي (نخ): نقص في انتصاب الشيء أو في إصمات بنائه كما يتمثل في نخنخة الإبل: إيراكها، وفي النخعة الرقيق والنخعة: البقر العوامل - في (نخخ)، وفي كون الأنف ذا نُخْرَتَيْنِ أَيِ ثَقِيْبَيْنِ وَهُمَا تَجْوِيفَانِ فِي بِنَائِهِ - فِي (نخر)،

وكذلك كون جذوع النخل فارغة الجوف وكون المنخل ذا ثقوب كثيرة يمر منها الدقيق - في (نخل).

## النون والذال وما يثلثهما

• (ندد):

﴿ وَتَجْعَلُونَ لَهُ نَادًا ﴾ [فصلت: ٩]

«النُّدُّ - بالفتح: التَّلُّ المرتفعُ في السماء (لغة يمانية). وقد نَدَّتْ الإِبِلُ: نَفَرَتْ وَذَهَبَتْ شُرُودًا. وهي نَدَد - محرّكة: أي مُتَفَرِّقة. وذهبوا يَنَادِيد: تَفَرَّقُوا فِي كُلِّ وَجْهٍ/ تَبَاعَدُوا».

□ المعنى المحوري: تَبَاعَدُ بَعْضُ الشَّيْءِ مِنْ بَعْضِهِ (امتدادًا إلى أعلى أو تَفَرَّقًا<sup>(١)</sup>) - كتباعد رأس التَّلِّ من أصله، وتفرق الإبل الشاردة، والناس. ومنه «فَلَانَةٌ نِدُّ فُلَانَةٍ: خَتْنُهَا وَتَرْبِهَا» (تشاركها في النمو وهو امتداد وهما اثنتان) ومن ذلك «النِّدُّ: النظير، وقالوا: المِثْلُ والشِّبْهُ» (كأن أصله المَطَاوِل) ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]، نُظْرَاءُ وَعُدْلَاءُ أَي (الآلهة) التي جعلوها معه

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن الامتداد الجوفي اللطيف، والذال للامتسак بامتداد واحتباس، والفصل منهما يعبر عن التباعد امتدادًا كالتد: التَّلُّ المرتفع، أو تفرقًا كندود الإبل. وفي (ندو - ندى) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن بُعْدَ مَدَى ما يبلغه الشيء (أي مع كونه تابعًا وهذا اشتغال واتصال) كما في نوادي الإبل شواردها والندى. وفي (ندم) تعبر الميم عن الثام ظاهر ضامًا ما تحته، وعبر التركيب عن فوت المعظم (ابتعاد) والالتزام على ذلك (أي عدم فرصة الاسترداد) كحال النادم.



وجعلوا لها ما له [طب ١/٣٦٩]. ولم يرد في القرآن من التركيب إلا (الأنداد) بهذا المعنى.

ومن الأصل: «نَدَّدَ بالرجل وَسَمَّعَ به: أَسَمَّعَهُ القبيح وشَهَّرَ به (التشهير نشر ومدُّ لأخبار المقابح مع الجهر بها أي رفع الصوت) والتنديد: رَفَعُ الصوت» (مدُّ وإبعاد).

• (ندو - ندئ):

﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودَىٰ أَنْ بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [النمل: ٨]

«نوادي الإبل: شواردها. ونوادي النوى: ما تطاير منها تحت المرصحة. والنَدَى والنَدَاء: بُعْدُ مذهب الصوت ومداه. والنِدَاء: الدعاء بأرفع الصوت: نَادَى النَّبْتُ وصاح سواً. والنَدَى: ما يسقط بالليل، والبَلَلُ. نَدَا الفرس: إذا شَرِبَ ثم رَدَّ إلى المرعى ساعة ثم أُعِيدَ إلى الماء ليشرب ثانية.»

□ المعنى المحوري: بُعْدُ مَدَى ما يبلغه الشيء ارتفاعاً أو انفصلاً كامتداد النبات، والصوت، والدعاء، وكمسافة طَفَّرَ النوى وشروذ الإبل، والمسافة الزمنية بين الشُرْبَيْن. والنَدَى يسقط من مسافة بعيدة كالطر. وندى الفرس مشبه بندى الساء في البلل الخفيف يعرو الأشياء.

وقد جاء في القرآن الكريم: (أ) (نَادَى) وما تصرف منها. وقد جاءت بمعنى رفع الصوت صياحاً في ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءٌ وَنِدَاءٌ ﴾ [البقرة: ١٧١]، أي الصياح دون المعنى كالأنعام. وهذا الملحظ اللطيف للراغب. ومن النداء ﴿ يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [غافر: ١٠] (وغيرها) أي يُصاح بهم بذلك. كما جاءت بمعنى دعاء الشخص

ليلتفت أو ليحضر عند المنادي ﴿ وَنَادَى نُوحٌ أَبْنَهُ ﴾ [هود: ٤٢]، (ويلحظ في سياق القصة أنه كانت بينهما مسافة بعيدة). ومن شواهد كون النداء برفع الصوت ما جاء في وصف ما يعترى الشيخ من كبر السن:

إذا ما الشيخ صَمَّ فلم يُكَلِّمْ      وأودى سمعه إلا نديا (ل: ودي، ندي) [١]  
ولذا فإن ﴿ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ [الحجرات ٤] استحقوا ما  
وصفوا به لأنهم كانوا يصيحون عليه ﷺ.

ولا يشكل عليه ﴿ نِدَاءٌ خَفِيًّا ﴾ [مريم: ٣] لنسبية رفع الصوت وبخاصة عند  
التضرع لله عز وجل، كما أنه يتأتى برفع الصوت مع كون المنادي في جوف  
بيت، أو منفردًا في خلاء فلا يسمعه بشر. و«التنادي: نداء بعضهم بعضاً»  
﴿ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴾ [القلم: ٢١] ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ [غافر: ٣٢]  
تفسيرها بعدها ﴿ يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ مَدِيرِينَ ﴾ أي عند النفخ في الصور نفخة الفرع  
ينادي بعضهم بعضاً (أي كل أحياه) [ينظر قر ٣١١/١٥ - ٣١٢] وهذا أقرب  
مما ذكر في [بحر ٧/٤٤٤].

ب) والنادى والندى: الذي يجتمع فيه القوم سُمِّيَ بأنه المكان الذي يأتون إليه  
من بعيد ليلتقوا ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ [العلق: ١٧] أي أهل ناديه - ردًا على قول  
أبي جهل: ما بالوادي أكثر ناديا مني. وهو أمر تعجيزي أي لا يُقدِّره الله  
على ذلك [بحر ٨/٤٩١] أقول: ولو أقدره ما أغنى عنه ناديه شيئاً. ﴿ أَيُّ  
الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ [مريم: ٧٣] كانوا يفاخرون بأنهم «الملا»  
وأنهم «أحسن أئانًا ورتبًا» فقوله: «الندوة: الجماعة» هي من ذلك أصلًا.

• (ندم):

﴿ أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦]  
«النَّدَم - محرّكة: الأَسْف/ الغمُّ اللّازم (وفي متن اللغة: انتدم الشيء: ظهر أثره. خذ ما انتدم: ما تيسر)».

□ المعنى المحوري: فَوْتُ جُلِّ الشَّيْءِ وَمُعْظَمِهِ بَحِيْثٌ لَا يَبْقَى إِلَّا أَثَرٌ يَسِيرٌ منه كما في الاستعمالين الأخيرين. ولعل «النَّدَم - محرّكة: الأَسْف/ الغم اللّازم» أصله الإحساس بفقد معظم شيء أو كلّه مع العجز عن استدراك ما فات ﴿ أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوَاءَ أَخِي ۗ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾ [المائدة: ٣١]، الندم: التحسّر. والظاهر أن ندمه كان على قتل أخيه، ولما تبين له بعد فعلته من عجزه وقمائه وسخط أبيه. وليس ندم التائبين، لأن كون الندم توبة خاص بهذه الأمة [ينظر بحر ٣/ ٤٧٥، ٤٨١] ﴿ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٥٧]. ولم يرد في القرآن من التركيب إلا (نادمين) و(ندامة) بالمعنى المذكور.

وأرى أن «نَادَمَهُ: جالسه على الشراب» أصلها من الفقد أعني غَيْبُوبَةِ السكر بفقد الوعي. فالنادمة أصلها مشاركة في السكر كالمؤاكلة والمجالسة.  
□ معنى الفصل المعجمي (ند): الإبعاد امتدادًا أو مفارقة - كما يتمثل في النَّدَّ التل المرتفع في السماء، وندود الإبل: تفرقتها وشرودها - في (ندد)، وكما يتمثل في نوادي النوى: ما تطاير منه تحت المِرْضِخَة (أي بأثر دقها إياه) وكذلك في الندى الساقط من السماء - في (ندو/ ندئ)، وكما يتمثل في فوت ما فات مما يُندم عليه (امتداد بُعْدٍ ومفارقة، وعدم التمكن من الاستدراك) في (ندم).

## النون والذال وما يثلثهما

• (نذذ):

«التَّذِيدُ: ما خرج من الأنف أو الفم. [ق] نَذَّ نَذِيدًا: بال.»

□ المعنى المحوري: خروج غض ذي حِدَّة وَقَع على الحِسِّ من خلال شيء<sup>(١)</sup> كالذي يخرج من الأنف والفم. وكالبول من الإحليل، وكثرته مع ضيق الإحليل يعطيه صفة الغلظ.

• (نذر):

﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [النساء: ١٦٥]

«النَّذْر - بالفتح: ما يَجِبُ في الجراحات من الدِّيات (حجازية - ويسميه العراقيون أَرْشًا) يقال: لي قِبَلِ فلانٍ نَذْر. وقضى عمر وعثمان رضي الله عنهما في السِّمْحَاقِ بِنِصْفِ نَذْرِ المَوْضِحَةِ (السِّمْحَاقُ شجرة تبلغ قشرة عظم الرأس، والموضحة هي الشجرة التي بلغت العظم فأوضحت عنه) والنذيرة: الابن يَجْعَلُهُ أبواه قِيمًا أو خادمًا للكنيسة أو المتعبّد من ذكر أو أنثى.»

□ المعنى المحوري: تَبِعَةٌ تُلتَزَمُ أو يُخَشَى من لزومها. كالأَرْش الذي يَجِبُ إخراجه غُرْمًا مقابل الجراحة، وكالوَلَد الذي يخرجُه أبواه لخدمة المتعبّد. ومنه

---

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن الامتداد اللطيف في الباطن (أو منه) والذال عن نفاذ بغلظ ما، والفصل منهما يعبر عن خروج ذي غضاضة من أثناء كالنذيد من الأنف. وفي (نذر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن تبعة (نقص وخروج) يلتزم أو يخشى لزومه كالنذر والنيذارة.

«النَّذْرُ: إيجاب شيء على النفس تبرعاً (أول الأمر) «صَدَقَّةٌ أو عبادة أو غيرها. والنذيرة ما تعطيه». ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥]، ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦].

ومن خشية لزوم التبعة «نَذَرَ بالعدو (كفرح): عَلِمَهُ فَحَذَرَهُ. وأنذره: أعلمه وحذره (من مكروه سيقع به معلقاً أو غير معلق)، والاسم النذر - بالضم. والنذير: الإنذار، والمنذر ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٥-٦]، ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بُشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ [المائدة: ١٩]. والذي جاء في القرآن من التركيب هو (أ) النذر: إيجاب شيء على النفس [في البقرة: ٢٧٠، آل عمران: ٣٥، مريم، الحج: ٢٩، الإنسان: ٧] (ب) الإنذار بمعنى التحذير من مكروه سيقع. وبمعناه جاء سائر ما وقع من التركيب في القرآن بصيغ كثيرة: الفعل (أنذر) ومضارعه وأمره، واسم الفاعل والمفعول، والاسم (نُذِرٌ)، والصفة (نذير) بمعنى (منذر). وجاءت (نذير) بمعنى (إنذار) أيضاً وجمعها بالمعنيين (نُذُرٌ) لكن المعطوفة على (عذاب) هي بمعنى (إنذاراتي).

□ معنى الفصل المعجمي (نذ): خروج كثيف من الأثناء أو الحيز - كما يتمثل في النذيد: ما خرج من الأنف أو الفم، وفي خروج البول - وخروجه بالغ الأهمية وهذه كثافته - في (نذذ)، وكما يتمثل في إخراج أرواح الجراحات وفي النذر الذي ينذره الإنسان - وكلاهما إخراج واجب - في (نذر).

## النون والراء وما يثلثهما

• (نور):

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]

«النارُ معروفة. والنُّورُ - بالفتح: الرَّهْر، وبالضم: الضياء ضدُّ الظلمة».

□ المعنى المحوري: لطيف (شفاف أو لامع) حادّ الوقع أو الأثر ينفذ من

أثناء<sup>(١)</sup> كالنار بحدتها - وكانوا يولدونها من الحَجَرِ وبعضِ الشجر وهبها هلامي

غير كثيف، وكما يَنْفُذُ نُورُ الشجر منه، وجِدَّتْهُ أَلْوَانُهُ وأنه يتولد عنه الثَّمَر الذي

هو غايةُ الزرع والضوء شفافية تكشف كثافة الظلمة. فمن النار الحارقة ﴿فَأَنْقُوا

النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]. ومن الحدة النارية «النُّورَةُ -

بالضم: الحَجَرُ الذي يُحْرَق ويَسْوَى منه الكِلْس، والتُّور: دخانُ الشحم يستعمل

في الوشم». ومن معنوي هذه الحدة «النَّوار - كسحاب وكتاب: النُّور والفَزَع،

ويقال بينهم نائرة أي عداوة وشحناء». ومن ذلك مع معنى المفعولية «نار القوم

وتنوروا: انهزموا» كأن «نار» في هذا المعنى الأخير أصلها «نُور» على صيغة فَعِل

للمطاوعة بمعنى المفعولية أي نُفِرُوا وفُزِعُوا.

ومن لوازم النار «النور - بالضم: الضياء. ولفظ (النور) جاء في القرآن

الكريم:

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والراء عن استرسال، والتركيب منها مع

توسط الواو يعبر عن امتداد لطيف الجرم مسترسل من جوف شيء كما تنفذ النار وهي

لطيفة الجرم من خلال ما تتولد منه.

(أ) بمعنى النور المادي المعروف ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ [الأنعام: ١]، ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ [الرعد: ١٦] وكذلك هو في [فاطر: ٢٠]، ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ [نوح: ١٦]، ومثله ما في [يونس: ٥]، [الفرقان: ٦١]، [البقرة: ١٧].

(ب) النور الروحاني وهو للمولى عز وجل: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [النور: ٣٥] هو سبحانه وتعالى مصدر إشراق الوجود كله لا ضوءاً فحسب، وإنما إحكاماً ورونقاً وازدهاراً على أبداع ما يتصور. (لم أجد عبارة تحمل أنفاس هذه الجملة القرآنية)، (مثل نوره) نور الله تعالى في قلب المؤمن. [ينظر بحر ٤١٨/٦]، وللنبي ﷺ والمؤمنين في الدنيا والآخرة ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ [المائدة: ١٥] قيل الإسلام وقيل محمد ﷺ [قر ١١٨/٦]، ﴿ يَوْمَ لَا تَخْزِي اللَّهَ النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا ﴾ [التحریم: ٨]، ﴿ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ [الحديد: ١٩]، وكذلك ما في [الحديد: ١٢، ١٣]، وربما ٢٨ منها].

(ج) (النور) بمعنى البيان و (المنير) بمعنى المبتين - وهذا لازم للكشف والإضاءة اللذين يصنعهما النور. وبهذا المعنى الأخير جاء سائر ما في القرآن الكريم من الكلمتين.

ومن النور المادي في الفقرة السابقة «المنار والمنارة»: موضع النور/ تلك التي يوضع عليها السراج. أما «المنار»: الحد الذي يجعل بين الأرضين» لبيان حدود الملكية - فهو من البيان اللازم للنور، وأما «المنارة التي يؤذن عليها» فأرجح أنها

مشبهة في العلو الشاهق بالمئارة التي كانت تبني على شواطئ البحار، ويضاء عليها في أعلاها ليلاً نور عظيم لتهتدي به السفن.

## النون والزاي وما يثلثهما

• (نرز):

«النزُّ - بالفتح والكسر: أجودُ ما تحلَّب من الأرض. نَزَّتْ الأرضُ وأنزَّتْ: صارت ذاتَ نَزٍّ. وناقَة نَزَّةٌ: خفيفة. وظليم نَزٌّ: سريع لا يستقر في مكان. والمِنزَّ - بكسر ففتح: الكثيرُ الحركة، ومَهْدُ الصبي. ونَزَّتْ الناقَةُ راكبها: نَتَقَتْه» [هذه في ل - نتق].

□ المعنى المحوري: حركة قوية يَنْتَقِي (إلى أعلى) أو انتقال<sup>(١)</sup> كالتحلب من

الأرض والحركات الموصوفة.

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد باطني لطيف، والزاي تعبر عن نفاذ باكتناز، ويعبر الفصل منهما عن نحو النثق بصعوبه كما في النزّ: ما تحلب من الأرض. وفي (نزع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن اقتلاع (نفاذ بقوة) لما هو ملتحم بشيء ينغرس فيه كنزع الشعر والعشب. وفي (نزع) تعبر الغين عن جرم متخلخل كالغشاء، ويعبر التركيب عن دفعٍ دقيقٍ قويٍّ في أثناء جرم لين كما في النزغ: الوخز والطعن. وفي (نزف) تعبر الفاء عن ذهاب بإبعاد أو طرد، ويعبر التركيب عن ذهاب (نفاذ) معظم الشيء أو كله ضائعاً كنزف ماء البئر وكالتزيف العطشان. وفي (نزل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن انحدارٍ (استقلال) بكثافة - كالزكام وكالتزول والنزلة.



• (نزع):

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ﴾ [الأعراف: ٤٣]

«المنزعة - بالكسر: خشبة عريضة نحو المِلْعَقَة تكون مع مُشْتَار العسل ينزع بها النحل اللواصق بالشَّهْد. والنَزَعَتَان - محرّكة: ما يَنْحَسِر عنه الشعر من أعلى الجَبِينَيْنِ حتى يُصْعِد في الرأس». «نَزَعَ الشيء (ضرب) وانتزعه: اقتلعه. ونَزَعَ الدلوّ من البئر: جَذبها بغير قامة، والسهم من الكنانة، وانتزع الرمح: اقتلعه. ونَزَعْنَا العُشْب - ض. وثُمَّامٌ مُنَزَّعٌ - كمعظم. [الأساس] وقد نَزَعَ الرجل (تعب): انحسر مقدم شعر رأسه عن جانبي الجبهة».

□ المعنى المحوري: اقتلاع بجذب قوي للشيء مما يلتحم به أو يتغمس هو فيه لاصقًا به. كنزح النحل اللاصق بالعسل، وكانحسار الشعر (المعتاد وجوده) في أعلى الجبينين كأنما تُنزع، وكنزح الدلو مع ثقلها من البئر، وكذا العُشْب والثَّمَام. ومن مادي ذلك ﴿ نَزَاعَةٌ لِلسَّوَى ﴾ [المعارج: ١٦] تَقْلَع الجلد والأطراف. ومنه الجذب إخراجًا ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ ﴾ [الأعراف: ١٠٨، الشعراء: ٢٣]، وإهلاكًا ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٦٩]، وما في القمر: [٢٠]، وإقامة ونصبا ﴿ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ [القصص: ٧٥]، ونجريدًا ﴿ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا ﴾ [الأعراف: ٢٧]. ومن الجذب المعنوي تجريدًا ﴿ وَتَنْزِعُ الْمَلِكُ مِمَّنْ تَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ٢٦]، وكذا ما في الأعراف: ٤٣، هود: ٩، الحجر: ٤٧] ومنه النازعُ: الغريبُ، والبعيدُ - كأنما انقلعا من مقرهما هناك إلى هنا. ويقال: «نَزَعَ عن الصبَا والأمرِ: كَفَّ وانتهى» (كما يقال أقلع) كأنما اقتلِعَ وأبعدَ عنه.

ومنه «نَزَعَ البعير إلى وطنه والإنسان إلى أهله: حَنَّ واشتاق (كأنما نفسه تنقلع ذاهبة وراء ما تشتاقه) وفلانٌ في النَّزَعِ أي في قَلْعِ روحه (من أعماقه)، ونَزَعَ إلى عرق كريم أو غيره، ونَزَعَ شَبَهَهُ عِرْقٌ» كأن العِرْق الذي فيه ممتدًا من الأصل جَذَبَ ذلك الشبه أو الكرم.

والمنازعة في الخصومة مجازية (كل يريد أن يقتلع أمرًا من يد صاحبه)، ﴿وَلَا تَنْزِعُوا فَتَفْشَلُوا﴾ [الأنفال: ٤٦]، وكل منازعة، وتنازع فهو من هذا «ومنازعة الكأس: معاطاتها» وهو تعبير العرب عن تداولها بحرص عليها كالتنازع. فقوله تعالى: ﴿يَتَنَزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ [الطور: ٢٣] هو للتعبير عن شدة التذاذهم بها لبلوغها الغاية في المذاق والإمتاع، مع المشاركة، وهي أيضا متعة.

وعن قوله تعالى: ﴿وَالنَّزِعَاتِ غَرْقًا﴾ [النازعات: ١]، قيل المراد الملائكة تَنْزِعُ أرواحَ الكفار أو أرواح الناس عامة، وَفُسِّرَتْ أيضًا بالنزع بالقسي أي في الجهاد، ويصلح للصيد سعيا على المعاش، وبانتهال النجوم من أفق إلى أفق. [قر ١٩٠/١٩] والأخير بعيد، فالأول نزع مجازي مُعَاش، واللفت إليه كاللفت في قوله ﴿وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّنَكُمْ﴾ [يونس ١٠٤] من حيث إنها الأمر البالغ الخطر الذي لا يجحد، والثاني مادي هو الأصل، والسعي على المعاش مطلوب وقيمته عظيمة في الشرع. والثالث مجرد تصور تخيلي، لا تفسر به الآية.

• (نزغ):

﴿وَأَمَّا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]  
«النزغ: شبه الوخز والظعن. نَزَغَهُ: طَعَنَهُ وَنَخَسَهُ.. بيد أو رُمح أو كلمة، حَرَّكَه أَدْنَى حَرَكَةٍ».

□ المعنى المحوري: نَحَسَ حَسِي (في البدن) أو معنوي للتحريك والإثارة. ومنه «نَزَعُ بَيْنَهُمْ: أَعْرَى وَأَفْسَدَ وَحَمَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ» (أثار كلا على الآخر)، ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥٣]، فهذا نزغ تحريض وتحريش للإيقاع بين غير المتعادين، ولزيادة الفساد بين المتعادين. ﴿وَأَمَّا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، (وهذه وسوسة لتزيين المعاصي، وتفسر بكل وساوس الشيطان). وليس في القرآن من التركيب إلا (نزغ الشيطان) هذا.

• (نزف):

﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩]

«النُّزْفَةُ - بالضم: القليل من الماء والخمر. والنزيف والمنزوف: الرجل الذي عَطِشَ حَتَّى يَبْسُتَ عُرُوقَهُ وَجَفَّ لِسَانُهُ. وَنَزَفْتُ مَاءَ الْبَثْرِ (ضرب): نَزَحْتَهُ كُلَّهُ. وَأَنْزَفَ الْقَوْمَ: نَفَدَ شَرَابَهُمْ. وَنَزَفَهُ الْحَجَّامُ: أَخْرَجَ دَمَهُ كُلَّهُ. وَنَزَفْتُ عَبْرَتَهُ» (كفرج).

□ المعنى المحوري: ذهاب عظم ما في الباطن والأثناء - أو كله - من مائع وبلال يمسكها أو يملؤها: كذهاب الماء من الوعاء، والبدن، والبثر، ونفاد شراب القوم، والدم من البدن. ومنه: «النزيف والمنزوف: السكران المنزوف العقل. وقد نَزَفَ - للمفعول ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧]: بكسر الزاي من: أَنْزَفَ الرَّجُلَ (قاصر): فَنَيْ حَمْرَهُ، وكذلك ذهب عقله، فلها معنيان: لَا تَنْفُدُ حَمْرَهُمْ، وَلَا يَسْكُرُونَ عَنْهَا. أما يُنْفُونَ - بفتح الزاي للمفعول - فمن «نَزَفَ الرَّجُلُ - للمفعول: سَكِرَ فَذَهَبَ عَقْلُهُ» أي لا يسكرون. ومن مجازة «أَنْزَفَ الرَّجُلُ: انْقَطَعَ كَلَامُهُ أَوْ حُجَّتْ فِي خِصُومَةٍ أَوْ غَيْرِهَا».

• (نزل):

﴿ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٩]

«نَزَلَ بِهِمْ وَعَلَيْهِمْ: حَلَّ. وَالنُّزُلُ - بكسر الزاي: الدار/ موضعُ النزول. النَّزْلَةُ - بالفتح: كالزكام. والنُّزُل - بالضم وبالتحريك: رَيْعٌ ما يُزْرَعُ أَي فُضِّلُ ما يُخْرَجُ مِنَ الزَّرْعِ عَلَى أَصْلِهِ. يُقَالُ طَعَامٌ قَلِيلٌ النَّزْلُ وَكَثِيرٌ النَّزْلُ. وَأَرْضٌ نَزْلَةٌ - بالفتح: زَاكِيَةُ الزَّرْعِ وَالْكَلاُ. وَالنُّزَالَةُ - كرخامة: ماءُ الْفَحْلِ أَوْ الرَّجُلِ...».

□ المعنى المحوري: انحيازٌ أو انفصالٌ وخلوصٌ إلى مقرٍ أو حيزٍ يوجد فيه بقوة. (فالوجود معنى لزومي هنا) - كالنزول في المنزل، وكالكثيف الذي ينفذ في الأنف ويسده، وزيادة الطعام والزرع تولد من أصله، وكماء الفحل من مقره. فمن ذلك إنزال القرآن، والملائكة، والماء، والرحمة، والعذاب، وما بمعنى كل منها. وأفعال النزول، والتنزيل، والإنزال، وما اشتق منها واضحة يتحقق فيها معنى الهبوط إلى مقر. ومن الخلوص إلى الاستقرار بين البشر ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [الحديد: ٢٦]، هديناكم<sup>(١)</sup> لاستخراجه من معادنه ليبقى قارًا أي موجودًا بينكم لاستعماله. كقوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أزْوَاجٍ ﴾ [الزمر: ٦] أي هداكم لاستئناسها والتوليد منها. فيكون من الأرض غير منزل من السماء.<sup>(٢)</sup> (وانظر قولًا بإنزاله من السماء اعتمادًا على حديث إن صح فلا

(١) سبق الإمام الراغب بتأويل إنزال الحديد واللباس بإنزال أسبابه والهداية إليه. وعنه ما في بصائر ذوي التمييز ٣٩/٥.

(٢) أول الفيروز آبادي إنزال النعمة بإعطائهم إياها بإنزالها أو إنزال أسبابها والهداية إليها. =

معدى عنه [في قر ١٧/ ٢٦٠] فإن صح فيكون ذلك عند خلق الله السماء والأرض<sup>(١)</sup>. وبالهداية يفسر ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا...﴾ [الأعراف: ٢٦] وإنزال الميزان في [الشورى: ١٧، الحديد: ٢٥]. أما إنزال السكينة [التوبة: ٢٦، ٤٠، الفتح: ٤، ١٨، ٢٦] فهو إلقاء الله تعالى الطمأنينة في القلوب. وأما إنزال المن والسلوى [البقرة: ٥٧، الأعراف: ١٦٠، طه: ٨٠] فإن حديث «الكمأة من المن» يثبت منه أن جنس الكمأة يسمى منًا، والسلوى عند العرب العسل [ل منن، سلو] ولا يُخْرَج عن المعنى اللغوي للفظ إلا بحجة صحيحة. وقد كان التيه لبني إسرائيل عقوبة لرفضهم القتال مع نبيهم قائلين له ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] فيكفي أن يستخرجوا الكمأة من الأرض ويجدوا عسل النحل الصحراوي ليعيشوا. فالإنزال هنا مجرد إتاحة ووجود كما نقول الآن العنب نزل السوق - مثلاً أي وُجد فيه. ولا أساس لتحويل التيه إلى جنة بتفسيرات المن والسلوى المذكورة في كتب التفسير. والنزل - بضمين: المنزل، وما هي للضيفان يُنزل عليه. [ق] ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧]، ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٥٨﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣١-٣٢].

□ معنى الفصل المعجمي (نز): دقيق الجرم ينفذ (بضغط أو قوة) من أثناء ظاهر

= (بصائر ذوي التمييز ٣٩/٥).

(١) وقد جاء تحليل علمي بهذا عينه في كتاب (من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم)

د. زغلول النجار ١/ ٨٨.

(أو فيها) - كما يتمثل في نَزَّ الماء من الأرض - في (نرز)، وفي نزع ميت النحل على وجه العسل، وذهاب الشعر من موضع النَّزعة - في (نزع)، وكما في الوخز والطنن بدقيق أو حادّ أو أثره - في (نزع)، وكما في نزع ماء البئر كله حتى ينفد ماؤه - في (نزع)، وكما في نزول ماء الفحل أو الرجل من مقره ونزول المسافر بالمكان - في (نزل).

## النون والسين وما يثلاثهما

• (نسس - نسنس):

«نَسَّ الحَطْبُ نُسُوسًا: أَخْرَجَتْ النَّارُ زَبَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَنَسَّيْسُهُ: زَبَدُهُ». [إذا أوقدت النار على الحطب وكان فيه بعض نَدَى أو رطوبة خرج منه زَبَدٌ يُرَى]. «ونسَّ اللحمُ والخبزُ: ييس». {وبلد تُمَسَّى قَطَاهُ نُسَسًا} - كسُكَّر - أي يابسة من العطش. وَنَسَّتِ الدَّابَّةُ: عَطِشَتْ. وَالنَّسِيسُ: الجوع. وَالنَّاسَةُ: مَكَّةُ لِقَلَّةِ مَائِهَا.

□ المعنى المحوري: نفاذ المانع ونحوه باطن الشيء فيجف<sup>(١)</sup>: كجفاف

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن النفاذ بلطف في باطن أو منه، والسين للتعبير عن النفاذ بدقة أو حدة مع امتداد، والفصل منهما يعبر عن نفاذ مانع (دقيق) من الشيء فيجف. وفي (نسونسي) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن امتداد الدقيق في أثناء تحويه (تشمّل عليه) فيغيّب فيها كعرق النسا في الورك. والهمزة في (نسا) زادت بدفعها وضغطها قوة النفاذ في الأثناء كالماء في اللبن واليسمن في البدن ومن ذلك التأخير. وفي (أنس) بدئ بالهمزة بضغطها، وعبر التركيب عن كون الشيء في وسط (أي أثناء) مجانس أو مشاكل، وهذا يتأتى منه الألفة ومعنى الأنس - بالضم. وفي (نسب) عبرت الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، وعبر التركيب عن الترابط في هذا النفاذ كما في خيط النمل المذكور. وفي (نسخ) تعبر الخاء عن خواء وتخلخل، وعبر =

الْحَطْبُ وَاللَّحْمُ وَالْخَبْزُ الْمَذْكُورَاتُ وَكَالْعَطَشُ وَالْجُوعُ.

ومن الجفاف يأتي الجفاء متمثلاً في قُبْحِ النَّسْنَسِ: (وهم) خَلَقَ عَلَى صُورَةِ  
بَنِي آدَمَ أَشْبَهُوهُمْ فِي شَيْءٍ وَخَالَفُوهُمْ فِي شَيْءٍ وَلَيْسُوا مِنْ بَنِي آدَمَ (سَلَالَةُ  
مُتَوَلِّدَةٌ مِنَ الْقِرْدَةِ).

• (نسو - نسي):

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤]

«النِّسَاءُ - كَالْعَصَا: عِزْقٌ يُخْرَجُ مِنَ الْوَرِكِ فَيَسْتَبْطِنُ الْفَخْذَيْنِ ثُمَّ يَمُرُّ  
بِالْعُرْقُوبِ حَتَّى يَبْلُغَ الْحَافِرَ. وَنَسِيَ (تعب): اشْتَكَى نَسَاهُ. وَالنِّسْيُ - بِالْفَتْحِ،  
وَكَفْتَيْ - مِنَ اللَّبَنِ: حَلِيبٌ يُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءٌ» (فِي تَأْخِرِ رُءُوبِهِ).

□ المعنى المحوري: غياب في الأثناء مع الامتداد فيها. كالعرق المذكور في  
الورك والفخذين إلى الحافر، وكنغياب الماء في اللبن. ومنه «النسي - بالكسر:

= التركيب عن إخلاء حيز لانتقال ما كان يشغله إلى حيز آخر (متخلخل) كنسخ العسل  
من خلية إلى أخرى. وفي (نسر) تعبر الرءاء عن استرسال، ويعبر التركيب عن النزاع من  
الأثناء بدقة وامتداد أي استرسال كما يفعل النسر بلحم صيده، وكنسر الحافر الذي كأنه  
قُلْعٌ قَلِيلًا. وفي (نسف) تعبر الفاء عن إبعاد بقوة وطَرْدٍ، وعبر التركيب عن قلع بقوة  
من الأثناء أو من الأصل كما في النشفة ونسف الحائط. وفي (نسك) تعبر الكاف عن  
ضغط غثوري دقيق يتأتى منه الامتسك، وانصب النفاذ بقوة وحدة على ما هو ممتسك  
في أثناء الشيء بقوة ودقة أيضًا كالوسخ، وعبر التركيب عن التطهير والتصفية كنسك  
الذهب والفضة. وفي (نسل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن  
امتداد النافذ الدقيق واستقلاله كالنسيلة: العسل إذا ذاب وفارق الشمع.

خَرَقُ الحَيْضِ « (للاحتشاء بها).

ومنه «النسوة - بالكسر والضم، والنساء» - حيث يحملن في باطنهن الأجنّة ويحبس الدم ثم يخرج هذا وهذا من باطنهن. قال في نساء [٢٥/١٦٢] «وَنِسْوَةٌ نِسَاءٍ وَامْرَأَةٌ نَسِيَةٌ وَنَسْوَةٌ: تَأْخِرُ حَيْضَهَا وَرُجِيَّ حَبْلِهَا» ويكون اللفظ في أصله خاصًا باللاتي بلغن المحيض والحمل، ولذا لا تطلق في الذوق العام على الصغيرات قبل الحيض وهو صحيح، ثم تعمم في كل مَنْ شَأْنُ جِنْسِهِنَّ ذَلِكَ ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [يوسف: ٣٠]. وبهذا المعنى جاء كل (نسوة)، (نساء) في القرآن.

ومنه «النسيان: ضد الذِّكْر» (حيث يغيب ما كان محفوظًا في العقل ويخفى) وهو يشمل ترك الشيء بمعنى إغفاله. ونظير هذا قولهم عن الشخص أو الشيء المجهول إنه مغمور ﴿ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ [طه: ١١٥]. ﴿ هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴾ [طه: ٨٨]. فاعل (نسى) إما السامري والنسيان بمعنى ضد التذكر أو بمعنى الترك، أو الفاعل موسى. فيكون من كلام السامري ادعاء منه على سيدنا موسى. [ينظر بحر ٦/٢٥٠]. وقد جاء (نسى) بمعنى يحتمل الترك وضد الذكر كثيرًا. ويمكن الإجمال بأن ما في [البقرة: ١٠٦، ٢٨٦، الأنعام: ٦٨، يوسف: ٤٢، الكهف: ٢٤، ٦١، ٦٣، ٧٣، مريم: ٢٣، ٦٤، طه: ٥٢، ١١٥، المجادلة: ١٩، الحشر: ١٩، الأعلى: ٦] كلها من النسيان ضد الذكر، وسائرهما يحتمل. والنسي - بالكسر والفتح: الشيء المنسي الذي لا يُذكر، وما سقط من رذال أمتعتهم ﴿ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا ﴾ [مريم: ٢٣]. وأما قوله تعالى ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ ﴾ [السجدة: ١٤]. وكذلك



﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [التوبة: ٦٧]. ونحوه مما أسند فيه النسيان إلى الله عز وجل فهو من باب المشاكل، ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [مريم: ٦٤].

• (نساء):

﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [التوبة: ٣٧]

«نَسِيَتْ المرأة - للمفعول: تَأَخَّرَ حَيْضُهَا عَنْ وَقْتِهِ وَبَدَأَ تَحْمِلُهَا. نَسَأْتُ اللبن إذا جعلت فيه الماء تكثره به. النَّسَاءُ وَالنَّسِيءُ: اللبن الرقيق الكثير الماء الممدوق بالماء، ونسأته: خلطته بماء. نَسَأْتُ فِي ظِمِّ الْإِبِلِ إِذَا زِدْتِ فِي ظِمِّهَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ (الظِّمُّ هُوَ الْمُدَّةُ مِنَ الشُّرْبِ إِلَى الشُّرْبِ التَّالِيِ وَقَدْ يَبْلُغُ ١٨ يَوْمًا). نَسَأْتُ الْإِبِلَ عَنِ الْحَوْضِ إِذَا أَخَّرْتَهَا عَنْهُ. نَسَأَ الدَّابَّةُ، وَالنَّاقَةُ، وَالْإِبِلُ: زَجَرَهَا وَسَاقَهَا».

□ المعنى المحوري: دَفَعُ الشَّيْءَ (المُقْبِل) عَنْ مَحْضَرِهِ تَأْخِيرًا إِلَى أَثْنَاءِ يَجْتَمِعُ فِيهَا. كتأخير الحيض عن وقته فيبدأ الحمل وهو اجتماع. ومدَّق اللبن بالماء يؤخر إني تجمُّع زُبْدَتِهِ فِي أَثْنَاءِهِ. وَالنَّسَاءُ فِي ظِمِّ الْإِبِلِ يَعْنِي تَأْخِيرَ أَوْانِ شُرْبِهَا الْمَاءِ. والشرب جمع الماء في البطن. وكتأخير الإبل وإبعادها عن الحوض، وكذلك سَوَّقَ الْإِبِلَ وَالِدَوَابَّ هُوَ دَفَعَهَا وَإِبْعَادَ (تأخير) عَنْ حَضْرَةِ السَّائِقِ. ومن التجمع في أَثْنَاءِ قَوْلِهِمْ «نَسَأْتُ الدَّابَّةَ: سَمِنْتُ، وَقِيلَ هُوَ بَدَأَ سِمْنَهَا.. يُقَالُ جَرَى النَّسَاءُ فِي الدَّوَابِّ يَعْنِي السِّمْنُ»: (وَالسِّمْنُ شَحْمٌ زَائِدٌ تَجْمَعُ فِي أَثْنَاءِ الْبَدَنِ).

ومن الدفع: «الْمِنْسَاءُ - بِالْكَسْرِ: الْعَصَا الْعَظِيمَةُ الَّتِي تَكُونُ مَعَ الرَّاعِي.. أُخِذَتْ مِنْ نَسَأَتِ الْبَعِيرِ: أَي زَجَرْتَهُ لِيَزْدَادَ سِيرَهُ» اهـ (يندفع للأمام فيبتعد عن

حضرة الراعي. وذلك تأخر عنها، كما أن المسوق يلحق بسائر الدواب التي كانت تسبقه وذلك تجمع)، ﴿ مَا ذَهَبَ عَلَى مَوْتِمَا إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَاتَهُ ﴾ [سبا: ١٤].

ومن التأخير نَسَاءُ «المَحْرَم» إلى «صَفَر» أي تأخير حرمة الأول إلى الثاني. كانوا يكرهون أن يتوالى عليهم ثلاثة أشهر (ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم) حُرْمٌ لا يُغَيَّرُونَ فيها. فكانوا إذا صَدَرُوا عن مِنَى بعد الحج يقوم رجل من كنانة فيقول أنا الذي لا أعاب، ولا أجاب (أي يُسَلِّمُ لي بكلامي فلا يُرَدُّ) ولا يُرَدُّ لي قضاء» فيقولون صَدَقْتَ أَنْسِنَا شَهْرًا أَي آخِرْنَا حُرْمَةَ الْمُحْرَمِ وَاجْعَلْهَا فِي صَفَرٍ وَأَجَلِّ الْمُحْرَمِ. فَيُجَلِّ لَهُمُ «المَحْرَم». قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ قال الأزهري: «النسيء» بمعنى الإنساء اسمٌ وُضِعَ موضع المصدر الحقيقي من أنسأت .... اهـ.

ومن حِسِّي التأخير «انْتَسَأْتُ عَنْهُ تَأَخَّرْتُ» ومن معنويه «نَسَأْتُ عَنْهُ دَيْبَهُ: أَخَّرْتُهُ نَسَاءً - كسحاب. ونَسَأَ الشَّيْءُ: بَاعَهُ بِتَأَخِيرٍ» وفي الحديث عن أنس رضي الله عنه «من أحب أن يبسط له في رزقه ويُنْسَأَ في أجله فليصل رَحِمَهُ». النَّسَاءُ: التَّأَخِيرُ يكون في العُمُرِ والدِّينِ. وقوله يُنْسَأُ أَي يُؤَخَّرُ. ومنه الحديث «صلة الرحم مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ مَنَسَاءَةٌ فِي الْأَثَرِ» نَسَأَ اللهُ تَعَالَى النَّسَاءَ فِي الْأَجْلِ مَعَ حُسْنِ الْعَمَلِ وَالْعَاقِبَةِ. اللَّهُمَّ آمِينَ.

• (أنس):

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمٍ مَسْنُونٍ ﴾ [الحجر: ٢٦]

«إنسان العين: المثال الذي يُرى في السواد/ ناظرها. وإنسيّ القوس: ما وليّ الرامي منها، ووَحْشِيَّها: ما وليّ الصيد. والإنسيّ من كل اثنين كالقدمين والساعدين والزندان: ما أقبل منهما على الإنسان/ الجانب الذي يلي الرِجْل الأخرى (والساعد والزند الآخر). والأنس - محرّكة: أهلُ المَحَلّ/ الحَيّ المقيمون/ سكانُ الدار. وأنيس الدار: الذين يسكنونها ويكونون فيها [شرح السبع الطوال ٥٢١] وما بالدار أنيس. والأنيسة والمأنوسة: النار.»

□ المعنى المحوري: (الأنس والألفة =) كون الشيء في وَسَطٍ مجانس أو مشاكل له (يظهر منه): كإنسان العين في وَسَطِها يُرى. وإنسيّ القوس والقدم الخ: الجانب الداخلي يليه جنسه أو أليفه. والحَيّ المقيمون وسكانُ الدار مستكنون في دارهم متأفون. والنارُ تكْمُنُ في العيدان والحجارة واللافت اختزانها فيها - حسب تكييفهم، وتُسْتَخْرَجُ بالقَدْح. ومنه قولهم: «كيف إنسك وكيف ابنُ إنسك - بالكسر: كيف نَفْسُك (التي بين جنبيك). وإنسان السيف: حَدُّهُ (الجانب الداخلي منه ويتأ من وسطه دقيقًا، كما يقال في عكسه ظَهْرُهُ) وكذلك حَدَّ السهم. و«الأنس - محرّكة وبالكسر والضم: الطمأنينة» (في القلب للألفة) وقد أنس به - مثلثة النون، وجارية أنسة: طيبة النفس تحب قريب وحديثك. وأنستُ فزعًا وأنستُهُ - ض: أحسسته في نفسك. وأنست منه رُشدًا: عَلِمته: ﴿ فَإِنَّ ءَأَنْسْتُمْ مِّنْهُمْ رُّشْدًا ﴾ فهذا كله راجع إلى وجود إحساس في النفس (مستقر) أي عِلْم بوجوده مُستشعر عنه.

«وقالوا أنس الشخص واستأنسه: رآه وأبصره»: ﴿ ءَأَنْسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ آمَكُوثُوا إِنِّي ءَأَنْسْتُ نَارًا ﴾ [القصص: ٢٩] وهنا قيد أريد أن

أضيفه: أن إيناس النار هو رؤيتها من بعيد، وإيناس الصوت هو سماع صوت خفيّ - كما في [السبع الطوال ص ٤٢٢] { آتَسْتُ نَبَأَهُ } أي أحست صوتاً» (لم يقل سمعت) والنبأ: صوت خفيّ. وينظر أيضًا تفسير قول النابغة {مستأنس وَحَدٍ} [ل أنس ٢٥/٣١٢] «أحس الثور المنفرد بها رابه» وخلاصة القيد إضافة وجود قدر محدود من الخفاء. وهذا القدر متحقق في أكثر الاستعمالات التي ذكرناها إنسان العين، وإنسى الرجل، والنار.. وطمأنينة النفس. والاستئناس في آية الرُّشد مجرد أمانة. وهو رحمة، حتى لا يوقف تسليم القاصر ماله على القطع التام الوضوح ببلوغه الرشد.

والاستئناس من ذلك الذي ذُكر. وفي قوله عز وجل: ﴿ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا ﴾ أي تُعَلِّمُوا من في الدار بوجودكم خارجها، أو تستعلموا إن كان صاحب الدار موجودًا (ويلزم من هذا الاستئذان في الدخول) وبه جاء الحديث [وانظر قر ٢١٣/١٢] وهو إعلام بواسطة رفع الصوت. وقد حاول في [ل ٢٥/٣١٢] أن يرد الاستئناس إلى الإبصار، والسياق يضيق ذلك). ومما يناسب تفسير آية الاستئناس حديث ابن مسعود أنه كان إذا دخل داره استأنس وتكلم. و«الإنس ضد الجن» تعني الذين يأنس بعضهم ببعض، أو المأنوسون الذين يُرَوَّن في مقابل الجن الذين لا يُرَوَّن. أو المستأنسون الذين سُخِّرَ لهم ما حولهم من حيوانات وغيرها يستألفونها ويجمعونها حولهم ... ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]. والذي جاء في القرآن من التركيب هو (إيناس) النار والرُّشد، و(الاستئناس)، و(الإنس) مقابل الجن، والنسبة إليه، و (الإنسان) وجمعه (أناسي) و(الناس) والمعتمد أنه اسم جمع للإنسان كقوم ورهط، وأن أصله

(أناس) حذفت همزته بعد دخول (ال) عليها لكثرة الاستعمال، ثم استمر الحذف بعد حذف (ال).

• (نسب):

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ [الفرقان: ٥٤]

«النَّسَبُ - بالفتح: الذي تراه كالطريق من النَّمْلِ نفسها، والطريق المستدق

كطريق النمل والحية. النَّسَبَان: الطريق المستقيم الواضح».

□ المعنى المحوري: اتصال بلطف (دقة) وامتداد كبيرب النمل الموصوف

وكالطريق الموصوف بين ما حوله من أرض. ومن حسي هذا «أَنْسَبَتِ الرِّيحُ: اشتدت واستاقت التراب والحصا» (فجعلته كالطُّرُق الدَّقِيقَة).

ومن معنوي هذا الاتصال والامتداد «النسبة - بالكسر والضم، والنسب -

محركة: القرابة في الآباء (إذ تبدو سلسلة متصلة) ﴿ فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ نسبه

(نصر وضرب): عَزَاه. وانتسب واستنسب: ذكر نسبه ﴿ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾

[المؤمنون: ١٠١]. ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا ﴾ [الصفات: ١٥٨] قالوا إنه تعالى

صاهر سروات الجن [ينظر بحر ٣٦١/٧] وناسبه: شريكه في نسبه. ويكون النسب

إلى البلاد وفي الصناعة لأنه وَضِلَ بها، وبينها مناسبة أي مشاكلة (كأتهما)

لتشابههما»: (متصلان) ومن هذا أيضًا «نَسَبَ بالنساء (نصر وضرب): شب

بين وتغزل» (اتصال أو محاولة اتصال بمن يذكرها).

• (نسخ):

﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخْهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِمَّا أَوْمِنَّا ﴾ [البقرة: ١٠٦]

«النسخ: أن تحوّل ما في الخليّة من النحل والعسل في أخرى [المقاييس].  
والنسخ: اكتتابك كتابًا عن كتاب حرفًا بحرف. ونسخت الشمس الظل  
وانتسخته: أزالته أي أذهبت الظل وحلّت محلّه. ونسخت الريح آثار الديار:  
غيرتها».

□ المعنى المحوري: تحويل الشيء من موضعه إلى موضع آخر (ويلزمه مجرد  
إزالة الشيء) كنسخ الخلية تحويل ما في جوفها من عسل، وكقل ما في كتاب إلى  
كتاب آخر، وكإزالة الشمس بضوئها الظلّ. وتغيير الريح آثار الديار هو في  
حقيقته مجرد إزالة للمعالم. ومن هذه الإزالة ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾  
[الحج: ٥٢] أي يزيله فلا يُتلى ولا يُثبت في المصحف بدله. ومنه آية التركيب ﴿مَا  
نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ﴾ وأرى أن الأصل إزالة المنسوخ كما في نسخ العسل ومنه  
﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ [الحج: ٥٢] (أي يبطله ويزيله: وينظر ما قيل عن  
سبب نزول هذه الآية في تركيب منو، منى هنا)، لكن هذا الأصل ليس بحتمي  
بدليل استعمال علماء اللغة إياه في نسخ الكتب. ثم إن الإزالة تصدق لغويًا بنسخ  
الحكم وحده دون النص. وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾  
[الجاثية: ٢٩] أي نأمر بنسخه وإثباته. والنسخه - بالضم من هذا أي الكتاب  
الذي انتسخ فيه أي نُقل الأول إليه ﴿وَفِي نُسخِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ [الأعراف: ١٥٤]  
- [قال قر ٦٢/٢] وبهذا المعنى فالقرآن كله منسوخ من اللوح المحفوظ». وأقول  
إنني لا أستريح لاستعمال هذا التعبير.

• (نسر):

﴿ وَلَا يَغُوتُ وَيَعُوقُ وَنَسْرًا ﴾ [نوح: ٢٣]

«النَّسْرُ: طائر معروف. وَنَسْرُ البازي اللحم (نصر وضرب): نَتَفَهُ بمنقاره. وَالمِنْسَرُ: منقارُ سباع الطير. وَالنَّسْرُ - بالفتح كذلك: لحمٌ صُلْبَةٌ في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة. وَتَنَسَّرَ الجُرْحُ: تَنَقَّضَ وانتشرت مِدَّتُهُ، وَالحَبْلُ، وَنَسْرَهُ هو: نَثْرُهُ» (فانتقضت قواه وخيوطه).

□ المعنى المحوري: نَزَعُ الغض من مكانه شرائح ممتدة دقيقة قليلاً قليلاً - كما يَنْسُرُ البازي اللحم بمنقاره أي ينتفه، وكانتشار مِدَّةِ الجُرْحِ، وَنَسِجَ الحبل كذلك يمتد دقيقاً أي شيئاً بعد شيء. وَنَسْرُ الحافر ناتئ كأنها اقتلعت أو نُزِعَ. وَقد سُمِّيَ النَّسْرُ الطائرُ بِنَزْعِهِ اللحمَ كذلك ﴿ وَلَا يَغُوتُ وَيَعُوقُ وَنَسْرًا ﴾. كانت تلك الأصنام لقوم نوح، ثم من بعدهم هي بصورها أو بأسمائها فقط للعرب. وَكان (نسر) لحمير [ينظر بحر ٨/٣٣٥].

وَمن تلك القلة «المِنْسَرُ - كمنبر: قطعة من الجيش تمر قُدَّامَ الجيش الكبير». وَمن ذلك «الناصور: عِرْقٌ في باطنه فساد فكلما بدا صلاحُ أعلاه رَجَعَ غَيْرًا فاسداً، وَعِلَّةٌ تحدث في مآقي العين أو حوالي المَقْعَدَةِ يَسْقَى فلا ينقطع» (يلحظ امتداده في العمق دقيقاً مع انتشار الأذى منه مرة بعد أخرى فهو من كل الوجوه متفق مع الأصل فزعم تعريبه باطل).

• (نسف):

﴿ لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ [طه: ٩٧]

«النِسْفَة - بالكسر: من حجارة الحرّة تكون نَخِرَة ذات نَخَارِب يُنْسَفُ بها الوَسَخ. وناقة نُسُوف تُنْسَفُ الترابَ في عَدْوِها. نَسَفَتُ الرّيحُ الترابَ عن وجه الأرض: سَلَبَتْه. وَنَسَفَ البعيرُ الكَلَأَ: أَقْتَلَعَهُ بأصله. وَنَسَفَتُ البناءَ وانتسفته: استأصلته/ قَلَعْتَهُ. وَنَسَفَ الطعامَ: نَفَضَهُ/ غَرَبَلَهُ. وَالنِسْفَةُ آلَةٌ يُقْلَعُ بها البناءُ، والغِرْبَالُ».

□ المعنى المحوري: قَلَعُ الشَّيْءِ من أصله أو من أثناء مَقَرِّه مع إبعاده - كالذي ذهب من نخارِب تلك الحِجَارَةِ النَّخِرَةِ، وكسَف الترابَ، وَقْلَعُ الكَلَأَ والبناء. ومنه ما في آية التّركيب ﴿ وَنَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾ [طه: ١٠٥]، ومثلها ما في المرسلات: [١٠]: تُنْقَضُ فيزول تماسكها وتصير كما قال تعالى: ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴾ [المعارج: ٩]. وفي آية أخرى ﴿ وَنُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴾ [فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا] [الواقعة: ٥، ٦].

وفي ﴿ لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ [طه: ٩٧] الفعل الثلاثي (حرق) ومضعفه يستعملان للإحراق بالنار، وللحك بالمبرد. فعلى القول بأن العجل الذي عبده كان حيًّا حقيقة يكون الإحراق بالنار ويكون النسف لرماده، وإن كان جمادا كان التحريق بالمبرد ثم نسف ترابه. [ينظر بحر ٦/٢٥٧].

• (نسك):

﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾ [الحج: ٦٧]

«النسيك: الذهب والفضة، وسبيكة الفضة. نسك الثوب (نصر) غسله بالماء وطهره».



□ المعنى المحوري: تصفية الشيء من الأدران العالقة بأثناؤه - وتماسكه على

نقائه. كاستخراج وَسَخِ الثوبِ. والذهبُ يستخرج من باطن الأرض وكذلك الفضة ثم يُصَفَّيان. ومن هذا «نُسِكت الأرض - للمفعول: طُبِّيت وسُقِيَت الماء. قال:

ولا يُنْبِتُ المرعى سِباخُ عُرايرٍ ولو نُسِكت بالماء ستة أشهر» فهذا فيه معنى الغَسْلِ وتصفيتها من الأملاح. «وأرضٌ ناسكة: خَضراءُ حديثُهُ المطر. وعُشْبٌ ناسك: شديدُ الخُضرة» [الأساس] هو من ذلك، فالمطر ينقيها - مع السقى - فيجود نباتها.

ومن ذلك الأصل سميت «الذبايح التي كانت تذبح (تكفيرًا أو) تقريبًا إلى الله تعالى نَسائِك»، لما في ذلك من تطهر وتطهير من الذنوب يقال «مَنى مَنسِك الحاج» ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ [الحج: ٣٤]، ﴿فَفِدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، جمع نسيكة وهي الذبيحة ينسكها العبد لله تعالى [قر ٢/٣٨٦] «والنُسُك - بالضم وبضميتين: العبادة» لأنها سُمُو وتُقرب إلى الله. وفي [ل] قال ثعلب: «كل حق لله يسمى نُسُكًا». «ورجل ناسك: عابد. ومناسك الحج: عبادته لأن كل واحدة منزلةٌ وطاعةٌ وكأنها عبادة مستقلة» (الوقوف - الطواف - السعي الخ)، ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿وَأَرِنَا مَناسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨]، «قيل المراد مناسك الحج وقيل المذابح أي مواضع الذبح (وأوقاته وأنواعه .... الخ) وقيل جميع المتعبادات [قر ٢/١٢٨] والأجمع: ما نتطهر به من ذنوبنا. ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ [الحج: ٦٧]، وما في ٣٤ منها]، أي شَرَعًا هم عاملون

به (فهذا من النُّسك العبادَة ونظيره قوله تعالى: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا ﴾ [المائدة: ٤٨]، وأورد [قر ٩٣/١٢] أنهم ناقشوا في أكل الذبيحة. وعدم أكل الميتة (وهي - في رأيهم - ذبيحة الله) فأجيبوا. فتكون من النُّسك الذبح. ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي ﴾ [الأنعام: ١٦٢] النُّسك يطلق على الصلاة أيضًا، وعلى العبادَة، وعلى الذبيحة [بحر ٤/٢٦٢] وهذا يصدّق أن النُّسك: التطهر والتطهير.

• (نسل):

﴿ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ [يس: ٥١]

«النَّسْل - بالفتح: الولدُ والدُرِّيَّةُ. والنَّسِيلَةُ: العسل إذا ذاب وفارق الشمع (وكذلك النَّسِيل)، والفتيلة. والنَّسْل - بالتحريك: اللبن يخرج بنفسه من الإحليل، والذي يسيل من التين الأخضر. نَسَلَ الصوف والشعر والوبر (قعد) سقط، ونسل الطائر ريشه».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء خارجًا أو متسببًا من أصله أو مقره بلطف ومفارقة. كالولد من أصله، وكالعسل من قرصه، وكاللبن من الإحليل وكالفتيلة والصوف.. والريش المذكورات. ومنه «نسل الوالد ولده» ﴿ وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴾ [السجدة: ٨]. ومنه «نسل الماشي (نصر وقعد) نَيْلًا وَنَسْلَانَا: أسرع» (انسلال بخفة وامتداد) ﴿ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ [ومثلها ما في الأنبياء: ٩٦] (يسرعون في صفوف مستطيلة).

□ معنى الفصل المعجمي (نس): نفاذ بدقة من أثناء شيء أو فيها - كما يتمثل في نسوس الحطب: خروج زَبده إذا وُضع في النار - في (نسس)، وكنفاذ عِرْق النَّسَا في الفخذين والعرقوب - في (نسو/ نسي)، وكنفاذ الماء في أثناء اللبن وبقاء دم الحيض في الرحم - في (نساء)، وكما في وجود إنسان العين في أثناء حدقتها - في (أنس)، وكنفاذ النَّيْسَب: الطريق المستدق كطريق النمل والحية - في نسب، وكوجود الشيء في أثناء ما نقل منه أو أثناء ما نقل إليه - في (نسخ)، وكنتفة اللحم من بدن الفريسة أو في منقار النَّسْر - في (نسر)، وكالثقوب الواقعة في حجر النَّسْفَة، واقتلاع الكلاً بجذوره من الأرض - في (نسف)، وكنفاذ الدرر والشواثب من الثوب ومن الذهب والفضة أي خلوصها من ذلك - في (نسك)، وكنفاذ الأولاد من ظهور آبائهم ونفاذ العسل إذا ذاب من الشمع - في (نسل).

## النون والشين وما يثلثهما

● (نشش - نشنش):

«نَشَّ الحَوْضُ والغَدِيرُ: يَيْسُ ماؤُهُما وَنَضَبَ. نَشَّ الماءُ على وجه الأرض: نَشَفَ وَجَفَّ. نَشَّ الرُّطْبُ وذَوَى: ذهب ماؤه. وَنَشَّ الماءُ: صَوَّتَ عند الغليان. والقَدْرُ تَنَشَّ: إذا أَخَذَتْ تَغْلِي. والخَمْرُ تَنَشَّ: إذا أَخَذَتْ في الغَلِيان».

□ المعنى المحوري: تبخر للمائع والرطوبة لحدّة أو مع حدّة<sup>(١)</sup> كجفاف

(١) (صوتيّاً): النون للنفاذ الجوفي اللطيف، والشين للتعبير عن الانتشار والتفشي، ويعبر الفصل منها عن ذهاب رطوبة الشيء أو المائع من أثنائه بانتشار كجفاف الحوض من الماء تبخراً. وفي (نشأ) تعبر الهمزة عن ضغط يجمع، ويعبر التركيب عن تكون الشيء =

الحوض ووجه الأرض والرُّطْب. أما سائر الاستعمالات المذكورة فكلمة (نَش) فيها إما أنها محاكاة لصوت الغليان، وإما أنها تعبير عن الجفاف الذي يسببه الغليان.

• (نشأ):

﴿ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [هود: ٦١]

«النشء - بالفتح: صغار الإبل. والنشأ - محرّكة: أحداث الناس. والناشئ: الشاب. والنشئة والنشأة - بالفتح - من كل النبات: ناهضه الذي لم يغلظ بعد. وقد نشأ الصبي في بني فلان: كبر وشبّ. ونشأ: ربا. وأنشأ دارًا: بناها».

□ المعنى المحوري: حدوث الشيء من جنسه مبتدأ صغيرًا آخذًا في الاستغلاظ. كصغار الإبل وأحداث الناس ونشئة النبات. فالنشوء يشمل الوجود ومرحلة النمو إلى قرب تمام القوي، بدليل تفسيرهم أنه نشأ في بني فلان بأنه كبر وشبّ. وتفسيرهم نشأ بأنه ربا. وهذا الربو هو ما نقصده بالاستغلاظ

---

= (الضعيف الامتسك من تفشي جرمه) باستغلاظ كصغار الإبل وأحداث الناس. وفي (نوش) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن تناول الشيء (الاشتغال عليه) وأخذه من بعيد (أي المتفشي المنتشر) كتناول الطباء البرير بمد أعناقها. وفي (نشر) يضيف استرسال الرء أن ما خرج استرسل وانبسط كما في امتداد النبات من الأرض. وفي (نشر) تعبر الزاي عن اكتناز ودقة وقوة، ويعبر التركيب عن نتوء ذلك الخارج مجتمعًا مكتنزًا صلبًا كالنشر من الأرض. وفي (نشط) تعبر الطاء عن تجمع وغلظ، ويعبر التركيب عن خلوص الشيء مما يمسكه بغلظ وقوة، كالثور الناشط وكنشط السمك.

﴿ أَوْ مَنْ يُنشِئُوا فِي الْحَلِيِّ ﴾ [الزخرف: ١٨] (يقصدون البنات يُلبَس الحلي منذ صغرهن).

ومن ذلك الأصل عبّر بها عن بدء الشيء لأول أمره من عدم (كما قالوا: أنشأ دارًا: بناها) أو من أثناء كانت موجودة ولكن لم يكن له وجود متعين فيها ﴿ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [هود: ٦١]، ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [الأنعام: ٩٨] ومن صريح هذا ﴿ كَمَا أَنشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخِرِينَ ﴾ [الأنعام: ١٣٣] ﴿ ثُمَّ أَنشَأْتَهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾ [المؤمنون: ١٤]، «النشء: أول ما ينشأ من السحاب ويرتفع. اهـ» ﴿ وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ [الرعد: ١٢]. ﴿ ءَأَنْتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا ﴾ [الواقعة: ٧٢] ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [يس: ٧٩] ﴿ أَنشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ﴾ [المؤمنون: ٧٨] ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٤١]، ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ ﴾ [الرحمن: ٢٤]. قالوا: المرفوعات الشُّرع. وإنما هي كإنشاء الدار. وسائر ما في القرآن من التركيب يتأتى فيه كلاهما. ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾ [المزمل: ٦]: ما ينشأ في الليل من الطاعات. [ل]. أي كالقيام والقراءة.

• (نوش):

﴿ وَأَنْ لَّهُمُ التَّنَاطُوشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [سبأ: ٥٢]

«التنوش: تناول. ناشت الطيبة الأراك وهي تنوش الرير (= ثمر الأراك)

والإبل تنوش الحوض من علا أي أنها طوال الأعناق». وتناوش القوم في القتال: تناول بعضهم بعضًا بالرماح ولم يتدأنوا كل التداني».

□ المعنى المحوري: تناول الشيء وأخذه من بعيد بيسط بعض الجسم طويلاً حتى يناله - كما تمكّد الأطباء أعناقها وتستعين بأيديها لتؤش البرير. ومنه «ناش الرجل الرجل: تناوله ليأخذ برأسه ولحيته» (أي من أعلاه) «وناشت بعبد الملك امرأته وهو خارج لقتال ابن الزبير: تعلقت به. ونُشت من الطعام شيئاً: أصبتُ» (قلة الأخذ بسبب تباعدٍ وعدم إقبال على الأمر وإغراق فيه). ﴿ وَقَالُوا ءَأَمْنَا بِهِ ءِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَافُسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [سبأ: ٥٢]. أي تناول الإيمان في الآخرة حيث ﴿ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ ﴾ [السجدة: ٢٩]، كما قال تعالى ﴿ وَيُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [القلم: ٤٢].

• (نشر):

﴿ وَالنَّشِيرَاتِ نَشْرًا ﴾ [المراسلات: ٣]

«النشر - بالفتح: جميع ما خرج من نبات الأرض. نشرت الأرض (قعد): أصابها الربيع فأنبتت، والعشب: أخضر بعد ييس في دُبر الصيف بمطرٍ يصيبه، والنشر: سطوع الريح طيبة أو غيرها. نشرت الثوب والمتاع: بسطته. ونشر الخشب بالمنشار: قطعه، نَحته. والمنشار: الخشبة التي يُدْرَى بها البر، وهي ذات الأصابع».

□ المعنى المحوري: تفرُّق بيسط وامتداد نُشوءاً أو إيقاعاً - كانتشار النبات من الأرض، ووسطوع الرائحة من مصدرها، ونشر الثوب بعد طيه، وشق الخشب، وقذف البرّ ببيته في الهواء بعد أن كان في كُدس (يجمَعُ التبن وفيه الحبُّ كومة كبيرة). فمن الانتشار المادي ﴿ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾ [القمر: ٧] وكذا ما في [الإسراء: ١٣، الفرقان: ٢٥، الروم: ٣٠، الأحزاب: ٣٣، الطور: ٥٢، الجمعة: ١٠، المدثر:

٥٢، التكويز: ٩] ومن المجازي والمعنوي ﴿يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الكهف: ١٦، وكذا ما في الشورى: ٢٨، الزخرف: ١١]. ومنه «نَشَرُ الله الميت» قالوا: أحياء (وإذا حيَّ انبسط) وقال الزجاج: «بعثه». وهذا أدق، لأن البعث إثارة وإقامة يظهر فيها الامتداد وهو انبساط، والأول تفسير بالمراد. ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [٢١-٢٢]، ﴿أَمْ آتَّخَذُوا إِلَهًا مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢١]، وسائر ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى البعث يوم القيامة. ﴿ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْشُرُونَ﴾ [الروم: ٢٠] تتصرفون في أغراضكم [بحر ٧/١٦٢] ومنه النشرة - بالضم: رقية يعالج بها المريض والمجنون تُنَشَّرُ عليه تنشيراً [ل] كذا، والدقيق أن المريض يكون زَمَانًا مُثَبَّتًا كالمقيد، والرقية تُطْلَقُ فينشط وي مارس حياته. «والمنشور من كتب السلطان ما كان غير مختوم». ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكويز ١٠] بُسِطَتْ وقرأ كل إنسان ما في صحيفته. ﴿وَالنَّشْرُ نَشْرًا﴾ [المرسلات: ٣] الملائكة تنشر السُّحُبَ أو الرياح تنشر السُّحُبَ [قر ١٩/١٥٥].

ومن التفرق - وهو ابتعاد وتباعد: «نَشْرُ الماء - بالتحريك: ما انتشر وتطاير منه عند الوضوء. والنشْر - كذلك: القوم المتفرقون لا يجمعهم رئيس، وأن تَنْشِيرُ الغنم بالليل فترعى».

• (نشز):

﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ تُنْشِرُهَا ثُمَّ تَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [القرة: ٢٥٩]

«النشز - بالفتح وبالتحريك وكسحاب: المثن المرتفع من الأرض».

□ المعنى المحوري: ارتفاع مع غِلَظٍ جرم وصلابة. كالمثن الناتئ من

الأرض (مع غِلَظَه أي صلابته لأنه مثن) أي صلب). ومنه «نَشَزَ الشيءُ (قعد

وجلس): ارتفع، وأنشزته: رَفَعْتَهُ عَنْ مَكَانِهِ (بقوة). ونَشَرَ فِي مَجْلِسِهِ: ارتفع قليلاً، وقام من قعود ﴿وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ [المجادلة: ١١]: انهضوا وقوموا إلى قضاء حق أو صلاة إلخ. ومنه «إنشاز عَظْم المیت: إقامتها في هيكل البدن صُلْبَةً بعد أن كانت رفاتاً. ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، «كذلك فهي إذا اشتدت بعضها إلى بعض انتصب هيكلها» ومنه الحديث «لا رضاع إلا ما أنشز العظم» «ونَشَرَت المرأة بزوجها وعليه: ارتفعت واستعصت عليه (صَلَبَتْ واستغلظت) ﴿وَأَلَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤] وكذا ما في ١٢٨ منها]. ونشز زوجها عليها كذلك: ضربها وجفاها وأضر بها». ومن حسي ذلك: «دابة نَشِيْزَةٌ ونَشَزَةٌ - بالفتح: إذا لم يكد يستقرُّ الراكب والسرّج على ظهرها (لصلابة ظهرها وغلظ سيرها فتتزيه) ورجل نَشَزٌ - بالتحريك: أَسَنَ ولم تَنْقُص قوته».

• (نشط):

﴿وَأَلَّنَشِيطَتِ نَشِيطًا﴾ [النازعات: ٢]

«نَشِيط الدلو من البئر (نصر وضرب): نزعها وجذبها من البئر صُعْدًا بغير بكرة. الأنشوپة: عقده يسهل حلها بمدّ (: شدّ) أحد طرفيها. وانتشط السمكة: قَشَرها، والمأل المرعى: انتزعه بالأسنان». «الناشط: الثور الوحشي يخرج من أرض إلى أرض. وطريق ناشط: ينشط من الطريق الأعظم يمنا ويسرة، وكذلك النواشط من المسائل. استنشط الجلد: انزوى واجتمع. ونشط من المكان (كضرب): خرج».



□ المعنى المحوري: خلوص الشيء مما يمسكه ويجوزه أو يغشاه نزعًا بقوة أو سهولة معا - كتزع الدلو من البئر بمرّة، وكشدّ أحد طرفي جبل العقدة فتنحلّ، وكخلوص الثور من الأرض، وانشعاب الطريق من الطريق الأعظم. والجلد المتزوي يقلص عن البدن، وخروج الشخص من المكان خلوص. وقشر السمكة وانتزاع المرعى كلاهما تخليص بقوة. ومنه «النشاط: ضد الكسل. نشيط (كفرح) فهو ناشط ونشيط: طابت نفسه للعمل وغيره كتَنَشَّط» (خلصت نفسه مما يشغل ويقيد من هَمٍّ ومَرَضٍ)، وفي المراد بالناشطات في آية التركيب قيل في [ل ٣٩٢/٢٤] هي الملائكة تنشط الأرواح أي تنزعها كما تُنزع الدلو من البئر. [قر ٩١/١٩]. فإن خص بأنفس المؤمنين - كما في رواية [في قر] فنعم؛ لسهولة خروجها إلا لمزيد رحمة، وإن فسر بأنفس الكفار فلا: لأن النشاط فيه الرفق، وهذا عكس ما في تفسير ﴿وَالنَّزِعَاتِ غَرْقًا﴾ أي لأنفس الكفار قبلها فلا يجوز أن تأتي بتناقض. والأقرب إلى الأصل في النشاط أنه حلّ العقد. وأهم ذلك ما يكون في النزول بعد السفر للجهاد أو لطلب العلم أو التجارة أو الهجرة فرارًا بالدين. وكلها أسفار مشروعة دينيا. فاللفت إليها صالح.

□ معنى الفصل المعجمي (نش): ارتفاع بانتشار مع حدة كما في نش ماء الحوض والغدير حتى يبسا - في (نشش)، وكما في انتشار الأحداث والصغار من الإبل والناس والزرع نموًا أعني طولًا أو امتدادًا - في (نشأ)، وكما في مدّ الظباء والإبل أعناقها لتناول الحوض والأراك - في (نوش)، وكما في سطوع الريح وانتشار النبات أي كثرة الخارج منه من الأرض واتساع البقعة النبات فيها - في (نشر)، وكما في ارتفاع النشز من الأرض من بين ما حوله في (نشز)، وكخروج الوحشي من أرض

إلى أرض، وتفرع الطريق الفرعي من الطريق الأعظم - في (نشط). والذهاب البعيد يُعَدّ طلوعًا أي ارتفاعًا وكذلك التفرع.

## النون والصاد وما يثلاثهما

• (نصص - نصنص):

«نَصَّ المتاعَ: جعل بعضه فوق بعض، والعروسَ: أقعدها على المنصة - بالكسر: السرير الذي تُظَهَّر عليه لثُرَى) وكل شيء أظهرته فقد نَصَّصته. ودخل عمر على أبي بكر رضي الله عنهما وهو يُنصِّص لسانه ويقول هذا أوردني الموارد. ونَصَّ فلانًا: سأله حتى يستقضي ما عنده، والناقة: استخرج أقصى ما عندها من السير».

□ المعنى المحوري: إبراز المستكن إلى أعلى أو إلى الظاهر باستقصاء<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًا): النون للنفاز الجوفي اللطيف، والصاد تعبر عن غلظ كتلة الخارج من شيء مع الاستطالة، والفصل منهما يعبر عن خلوص الشيء أي نفاذه من بين أثناء تغمره كالمُتاع المرتفع بعضه فوق بعض الخ. وفي (نصو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن تجمع (اشتغال) علوي كما في الناصية. وفي (نوص نصص) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن حركة كُتلية ترددية كما يفعل القنفذ. وفي (نصب) تزيد الباء معنى التجمع مع تماسك ما، فيعبر التركيب عن الامتساك والثبات على قيام كما في نصاب السكين ونَصْب نحو الخيمة. وفي (نصت) تعبر التاء عن ضغط دقيق (يؤدي إلى الانقطاع)، ويعبر التركيب عن انقطاع ما ينفذ كما ينقطع الكلام، وفي (نصح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن خلوص وتجرد من الغلظ (نتيجة الاحتكاك) كالناصح العسل الخالص. وفي (نصر) يعبر التركيب بالراء عن استرسال =

كرفع المتاع بالصفة المذكورة، وكخروج اللسان من الفم، واستقصاء ما عند الناقة من السير وما عند المستول من الخبر. ومن حسي ذلك أيضًا: «نصت الظبية جيدها رفعته، والنصة - بالضم: ما قبل على الجبهة من الشعر» (تدليه إلى الأمام يعني أنه برز وامتد كثيرا فتدلى).

ومن الإبراز «.. فإذا وجد فجوة نص» أي رفع ناقته في السير ﴿وَاللَّيْلِ﴾. (دفعها لتسرع في تلك الفجوة فتنفذ من بين ما حولها). «ونص القرآن ونص السنة: ما دل ظاهر لفظها عليه من الأحكام» فالمعنى الصريح المباشر للفظ إذا كان هو المقصود فاللفظ نص لأنه أبرز المعنى إبرازًا تامًا.

• (نصو):

﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ [هود: ٥٦]

«الناصية: فُصَّاصُ الشَّعْرِ في مقدم الرأس. وانتصى الشَّعْرُ: طال. والمُنْتَصَى - بالقصر: أعلى الوادي. والنَّصُو - بالفتح: مثل المَغْصِ والوَخْزِ».

□ المعنى المحوري: أول الشيء أو أعلاه الممتد الذي يتبعه بقيته: كشعر الناصية وأعلى الوادي والمغص، وكان المغص مقدمة لما بعده. فمن الناصية: شعر مقدم الرأس الممتد ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ [هود: ٥٦] وهذا كناية عن غاية التمكن من صاحب الناصية ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبِيَّةٍ

= ذاك النافذ حتى يتصل بأخر ويمده ويزيده كالناصر المسيل الصغير يصب في مجمع مياه. وفي (نصف) تعبر الفاء عن نفاذ بإبعاد أو طرد أي انقطاع، ويعبر التركيب عن انقطاع شطر كبير من ذلك النافذ الغليظ كالنصيف ونصف الماء في البئر والكوب.

خَاطِئَةً ﴿ [العلق: ١٥، ١٦]. (هذا في الدنيا تهديدًا أو إنذارًا. وأما في الآخرة  
 فـ ﴿ يُعْرِفُ الْمَجْرِمُونَ بِسَمِيئِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿ [الرحمن: ٤١] يؤخذ  
 بناصيته وقدميه، فيوطأ، ويجمع كالحطب ويلقي كذلك في النار [بحر ٨/١٩٤].  
 ومنه «إبل ناصية ارتفعت في المرعى. وكذا «نصا الثوب: كَشَفَهُ (رفعه أو كشفه  
 عن أعلى الشيء) ونصت المفاضة بالمفاضة: اتصلت» (امتداد وتتابع).  
 ومن شرف الناصية قالوا: «نواصي القوم: أشرافهم».

• (نيص - نوص):

﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]

«النَيْصُ - بالفتح: القَنْفُذُ الضخم. والفَرَسُ يَنِيصُ وَيَسْتَنِيصُ: يَشْمَخُ  
 برأسه ويتحرك للجري. والنَّوَصُ: الحمارُ الوحشيُّ لا يزال نائصًا: رافعًا رأسه  
 يتردد كأنه نافرٌ جامع. ناصَ ينوص نَوْصًا ومَنَاصًا ومنِيصًا: تحرك وذهب.  
 وانتاصت الشمس: غابت».

□ المعنى المحوري: حركة قوية نفورًا أو فرارًا للغياب عن المكان أو  
 الموقف: كالقنفذ (وهو كثير الحركة ليلاً) وكشموخ الفرس والحمار الوحشي  
 برأسه وحركتهما، وكحركة الذهاب وغياب الشمس. ومنه: «ناصر عن قرنه: قَرَّ  
 ورَاغ. والنَّوَصُ - بالضم: الهَرَبُ. وناصر منِيصًا ومَنَاصًا: نجا». وآية التركيب  
 ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ يُؤوَلُ المناص فيها بِالْمَقَرِّ والمهرب وبالمَلْجَأِ. والمؤدَّى  
 واحد؛ فكلُّ فرار من المصير، وكلُّ مَنَفِيٍّ.

• (نصب):

﴿وَأِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ [الغاشية: ١٩]

«نِصَابُ السَّكِينِ: جُرْأَتَهَا/عَجْرُهَا/مَقْبِضُهَا الَّذِي يُرَكَّبُ فِيهِ السِّيلَانُ (السيلان - بالكسر: هو الجزء الممتد من عَجْرُهَا مستَدِقًا ليدخل في مقبضها).  
والمِنْصَبُ - بالكسر: ما يُنْصَبُ عليه القَدْرُ إذا كان من حديد. والنُّصْبَةُ - بالضم: السارية. واليَنْصُوبُ: علم يُنْصَبُ في الفلاة، وتيس أَنْصَبُ: منتصب القرنين.  
والنصائب: حجارة تنصب حول الحوض يسد ما بينها من الخصاص بالمدرة المعجونة. وصفيح (= صخور عراض) مُنْصَبٌ - كمعظم: نُصِبَ بعضه على بعض. ونَصَبْتُ الرمح.. والعَلَمَ والبَابَ، ونصبت الشيء (ضرب): أقمته ورفعته منتصبًا».

□ المعنى المحوري: إقامة الشيء إلى أعلى قويًا متماسكًا أو شديدًا على وضع مستقيم دائم: كما يقيم النصابُ السكين فتقف إلى أعلى أو على استقامتها دون أن تتدلى، والمِنْصَبُ القَدْرَ، والساريةُ الخيمة. وكالينصوب... الخ.

فمن النصب الإقامة: ﴿وَأِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ [الغاشية: ١٩]، واستعمال النصب للجبال لأنها كتل هائلة مصمته. والرفع للسماء في الآية السابقة لهذه - للفراغ الذي دونها كما قال ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ [الطور ٥] «وأنصاب الحرم: حدوده» (هي كُتْلٌ عظيمة كالعُمد القائمة. ثم إن تمييز حدود الشيء بيان لقوامه) والنَّصْبُ - بالفتح وبالضم وبضميتين: ما نُصِبَ فعُيد من دون الله، ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣] كانوا يبتدرون إذا طلعت الشمس إلى نُصُبِهِم التي كانوا يعبدونها من دون الله [قر ١٨/٢٩٧] (وفي الآية إنذار بالعقوبة مع

التبكيّ بسببها لعلمهم يتبهاوا ويزدجروا)، أو يُنصّب فيذبح عنده، والجمع أنصاب. ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ ﴾ [المائدة: ٩٠]. وقولهم «الشيء نُصِبَ العين - بالضم: قائم أمام العين لا يخفى عليها وإن كان ملقى» (كأنه منصوب أمامها). وسائر ما في القرآن من التركيب فهو «النَّصَب: التعب والمشقة» وسنذكره الآن - عدا ما يكون من كلمة (نصيب).

والقيام الدائم يشقّ على الحيّ، ومن هنا جاء «النَّصَب - بالفتح وبالضم وبضمتين: الداء والبلاء والشر ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [سورة ص: ٤١]. وَنُصِبَ (تعب): أعيأ وتعب» (كأنها أُقيِمَ في عمل شديد حتى تعب)، ولذا قالوا أيضًا: «نُصِبَ الرجل: جَدَّ (استمرّ في جدّ واشتداد) ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ [الشرح: ٧] - (هذا حض على العمل لدين كان أو لدنيا وعدم الإخلاد للفراغ). ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ... ﴾ [التوبة: ١٢٠] (من مشقة الجهاد) ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾ [الغاشية: ٣] (هذا في الآخرة أشدّ الشقاء، إذ لا حصيلة ولا نهاية معروفة).

ومن الأصل «النصيب: الحظ من كل شيء» (إذ يُعزَل ويقام لصاحبه)، ﴿ أَوْلَئِكَ يَنَاهَهُمْ نَصِيْبُهُمْ مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ [الأعراف: ٣٧]، أي ما أخبر الله عز وجل من جزائهم [٢٥٨]، ﴿ أَوْلَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا ﴾ [البقرة: ٢٠٢] (ثواب). والتنكير لعدم التحديد) (وكل لفظ (نصيب) في القرآن معناه الحظ من الشيء). أما «نِصَابُ الشمس: مغيبها» فهو مشبه بنصاب السكين من حيث مغيب سنجها فيه.

• (نصت):

﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ، وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]

ليس في التركيب إلا «أَنْصَتَ الرَّجُلُ وَأَنْصَتَتْ»: سَكَتَ سُكُوتَ مُسْتَمِعٍ / أَنْصَتَ سَكَتَ وَاسْتَمَعَ».

□ المعنى المحوري: السكوت استماعًا كما هو مصرح. والإنصات على هذا أقوى من الاستماع وفيه من الاستعداد للقبول، أو من الخشوع - ما ليس في الاستماع الذي يتحقق بمجرد الاستعداد لوصول الصوت إلى الأذن. ولعل هذا يفسر مجيء الإنصات بعد الاستماع في آية التركيب. كما يفسر الاكتفاء به في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا ﴾ [الأحقاف: ٢٩]. ويؤيد ما قلناه قول [ق]: «أَنْصَتَ لِلْهُو: مَالٌ» (فهذه حجة لدخول القبول ضمن معنى الإنصات).

• (نصح):

﴿ وَأَنَا لَكَ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [الأعراف: ٦٨]

«النِّصَاح - ككتاب: السِّلْكُ يخاط به. والإبرة: مِّنْصَحَةٌ. والناصح: الخالص من العسل وغيره. نَصَحَ الْغَيْثُ الْبَلَدَ: سقاه حتى اتصل نَبْتُهُ فلم يكن فيه فضاء ولا خلل. أرض منصوحة: متصلة بالغيث/ مجودة. وقال مخاطبًا إليه:

{ هذا مُقَامِي لَكَ حَتَّى تَنْصَحِي رِيًّا .. } قالوا «نَصَحَ الرَّجُلُ الرَّيَّ: شَرِبَ حَتَّى يَرَوِي. وَنَصَحَتِ الْإِبِلُ الشَّرْبَ: صَدَّقَتْهُ. وَأَنْصَحْتَهَا: أَرَوَيْتَهَا».

□ المعنى المحوري: خلوص ما في الأثناء نفاذًا أو صفاء من الشوب. كما (يخلص) السلك (: الخيط) من خُرت الإبرة بقوة نفاذ رغم ضعفه وضيق المنفذ. وكالعسل النافذ من شمعه خالصًا من الشوائب، وكالمطر الغزير والشرب

الكثير. وكثرة الماء في الشرب صورة من الخلوص القوي لأنه ماء فحسب، أي غير مخلوط بشيء.

ومن خلوص الشيء بلا شوب أُخِذَ النُّصْحُ: نقيض الغِشِّ؛ فهو صفاء من ناحية: ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَنْصِحُونَ ﴾ [يوسف: ١١] وكذا ما في القصص: [١٢]، واللفظ بصيغة الفاعلية هذه في سورة يوسف طمأنة وراءها ما يعرفه إخوة يوسف عن ضميرهم من باب «يكاد المريب...»، وفي غيرها من الأنبياء وغيرهم طمأنة للموجه إليه. ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُوثَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [التوبة: ٩١]، ﴿ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ [التحریم: ٨] فكلها بمعنى خلوص القلب والنية من الشوب في هذه السياقات، ولو ادعاء كما في آية سورة يوسف. وهو من ناحية أخرى عملٌ بمقتضى هذا الصفاء وهو بذل الرأي والتوجيه بما فيه خير المنصوح. ﴿ لَقَدْ أَتَلَعْتُمْ رَسُولًا رَّبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ [الأعراف: ٧٩ و٩٣]. ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي ﴾ [هود: ٣٤]: إرشادي. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بهذا المعنى بشقيه أو أحدهما.

• (نصر):

﴿ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«النواصر: مجاري الماء (مسايله) إلى الأودية. والناصر يجيء من مكان بعيد - ميلٍ أو نحوه - ثم تثجُّ النواصر في التلاع (مجامع المياه). والنصرة - بالضم: المطرة التامة. نصر الغيث الأرض: غائها وسقاها وأنبثها. ونصرت البلاد - للمفعول - فهي منصور: مطرت فهي مطورة. والنصر: العطاء. ونصره: أعطاه. والمستنصر: السائل».



□ المعنى المحوري: الإمداد بما فيه زيادة مناسبة وقوة: كما تمد النواصر الأودية والتلاع بالماء، وكما يمد الغيث الأرض، وكالعطاء.

ومن ملحظ الإمداد بالزيادة والقوة جاءت «النصرة - بالضم: حُسْنُ المعونة/إعانة المظلوم» وهذا - أعني المعونة - هو أشيعُ معاني النصر. وليس الغلب من معاني التركيب الأصلية، وإنما يتأتى باللزوم للمعونة، وبمساعدة الاستعلاء في (على). تأمل الجمع بينهما في ﴿ وَنَصَرْتَهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾ [الصافات: ١١٦]، ﴿ وَإِنْ تَحَذَلْتُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرُّكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [آل عمران: ١٦٠]. وتأمل كذلك ﴿ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولَّيْنِ الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ [الحشر: ١٢] ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾ [التوبة: ٤٠] فلم تكن هنا حرب وغلب، وإنما هي الهجرة والمعونة عليها. وكذلك أيضًا مقابلتها بالخذلان في آية آل عمران. ﴿ وَإِنْ أَسْتَنْصَرُوكُمْ ﴾ [الأنفال: ٧٢] أي استعانوكم.

ومن مجيئها بمعنى المعونة التي يترتب عليها الغلب: ﴿ قَتَلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَتُخْزِيهِمْ وَيَنْصَرُّكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ١٤]. وسائر ما في القرآن من التركيب ومنه (نصر)، (ناصر)، (نصير) فهو بمعنى المعونة حالاً أو مآلاً.

ومن الإمداد المذكور استعمل النصر بمعنى الإنقاذ أو الخلوص من العذاب - وهو سلامة وبقاء قوة، فهو من جنس المعونة التي هي تقوية، وذلك بمعونة التعدية بـ (من) - كما في قوله تعالى: ﴿ وَيَنْقُورِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ ﴾ [هود: ٣٠] وكذا ما في ٦٣ منها، وما في المؤمنون ٦٥، الزمر: ٥٤]. وكل (يُنصرون) وإن كان بعضها يحتمل معنى المعونة.

كما جاء (الانتصار) - بمعونة الصيغة - بمعنى الانتقام (أخذ حق النفس وهو عون لأنه إثبات قوة) ﴿وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ [الشورى: ٤١]، ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمد: ٤]، ﴿وَأنتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ [الشعراء: ٢٢٧] ﴿فَأنتَصِرَ﴾ [القمر: ١٠]. أما ﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥] فهي بمعنى الامتناع أي حفظ النفس من وقوع الشواظ عليها. فهي من باب إنقاذ النفس وحمايتها التي سلفت. وكذلك ﴿يَنتَصِرُونَ﴾ [الشعراء: ٩٣] وكلمة (أنصار) جمع ناصر ونصير أصل معناها: مُعين. ثم صارت عَلَمًا بالغلبة على الأوس والخزرج لنصرتهم لرسول الله ﷺ. وهي بهذا المعنى في [التوبة: ١٠٠، ١١٧]. وأما النصارى فجزوز ابن بري أن تكون جمع نَصْرِي كَمَهْرِي وَمَهَارِي، وقال سيويوه هي جمع نصران بمعنى نصراني نسبة إلى قريتهم. وقال الخليل بهما [ل ٦٧، ٦٨] وأجوز أن تكون نَصْرَان بمعنى مناصر كَنَدْمَان بمعنى مُنادِم.

• (نصف):

﴿قَمْرٍ أَيْلٍ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ۞ نَصَفَهُ أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢-٣]  
 «النَّصِيفُ: الخِمَارُ. والنَّصْفُ - مثلثة - والنَّصِيفُ: أحدُ شِقَيِ الشَّيْءِ. وقد نَصَفَ المَاءُ الحُبَّ والبِئْرَ والكوزَ: بلغ نِصْفَهُ».

□ المعنى المحوري: ذهاب شِقٍّ أو قَدْرٍ عَظِيمٍ أو غليظ من الشَّيْءِ وبقاء قدر مثله: كالنَّصِيفِ: الخِمَارِ (نساء الريف يسمين غِطاءَ الرأسِ شُقَّةً)، وكذَهَابِ نِصْفِ ماءِ الحُبِّ.. وبقاء نِصْفِهِ. ومنه: «النَّصْفُ من الرجال - محرّكة: الكَهْلُ» (مضى شَطْرَ عَظِيمٍ من عمره). ومن ذلك: «أَنصَفْتُ الرجلَ: أعطيتُه النِّصْفَةَ أو النِّصْفَ - محرّكتين: إعطاء الحق كالإنصاف - كأن الأصل أعطيتُه النِّصْفَ وهو المتصور

أنه الحق عند تنازع اثنين على شيء) و «تنصفت السلطان: سألته أن يُنصِفني. وأنصَف الرجل: عدل (أعطى هذا قدر ما أعطى ذلك، فكلُّ أخذ نصف جميع المعطى). و «انتصفتُ منه: أخذت حقي كاملاً» (كأن هذا الاستعمال وما قبله متطوران عن أخذ النصف عندما يكون ذلك هو المستحق فقط).

ومن الأصل جاء تحديد النصف المعروف. ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١٢]. وهي في القرآن بهذا المعنى المشهور.

ومن ذهاب شَطْر غليظ من الشيء في الأصل جاء «الناصِفُ: الخادم ونصفت القوم: خَدَمتهم» لأن الخادم يعالج شاقَّ الأمور وغليظها أي يحملها كأنها نصف المشقة، ولا يبقى لسيدته إلا السهل، فيخف التعب عن السيد. كما سموه ما هنا.

□ معنى الفصل المعجمي (نصر): نوع من النفاذ بامتداد مع علو كما يتمثل في جعل بعض المتاع فوق بعض، وإقعاد العروس على المنصة - في (نصص)، وفي تدلي الناصية على الجبهة - والمعتادُ رُدُّ الشعر إلى الخلف - في (نصو)، وفي شموخ الفرس والحمار الوحشي برأسه (رفعه إياها مع عنقه) وكذلك تحرك الحمار وذهابه هو نفاذ من الحيز إلى خارجه - في (نوص نصص)، وكما يتمثل في النُصبة - بالضم: السارية، وفي إنصاب السكين ونُصِب الشيء إقامة فيمثل كله قائماً - في (نصب)، وفي سكون الحيّ شاخصاً فلا يلحظ فيه إلا ذلك (حالة السكوت استماعاً) - في (نصت)، وفي نفاذ السلك والعسل خالصاً مع امتدادهما - في (نصح)، وفي مجيء الماء الناصر من بعيد قوياً - في (نصر)، وفي بقاء شطر الشيء - وهذا البقاء نفاذ وامتداد - في (نصف).

## النون والضاد وما يثلاثهما

• (نضض - نضنض):

«النَضُّ: نَضِيضُ الْمَاءِ كَمَا يَخْرُجُ مِنْ حَجَرٍ، وَالنَّضْضُ - حَرَكَةٌ: الْحِسْيِيُّ (رَمَلٌ يَشْرَبُ مَاءَ الْمَطَرِ وَتَحْتَهُ صَخْرٌ يُمْسِكُ الْمَاءَ، فَيُنْبِتُ الرَّمْلَ وَكَلِمَا نَضٌّ مِنْ الْمَاءِ شَيْءٌ أَيْ رَشَحٌ وَاجْتَمَعَ أُخِذَ). وَبِئْرٍ نَضُوضٌ: يَخْرُجُ مَأْوَاهَا كَذَلِكَ. وَالنَضِيضُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ. وَنَضَّ الْمَاءُ: سَالَ قَلِيلًا قَلِيلًا/ خَرَجَ رَشْحًا. وَالنَّضْنَضَةُ: تَحْرِيكُ الْحِيَةِ لِسَانِهَا».

□ المعنى المحوري: رَشَحَ الْمَائِعَ مِنْ مَصْدَرِ صُلْبٍ قَلِيلًا قَلِيلًا<sup>(١)</sup> - كَمَا يَنْضُضُ الْمَاءَ مِنَ الْحَجَرِ. وَمِنْهُ النَّضْنَضَةُ: تَحْرِيكُ الْحِيَةِ لِسَانِهَا. فَلِسَانُ الْحِيَةِ دَقِيقٌ وَلَا يَمْتَدُّ طَوِيلًا مِنْ فَمِهَا. وَمِنْهُ «النَّاضُ وَالنَّضُّ - بِالْفَتْحِ: الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ دَنَانِيرٌ وَدِرَاهِمٌ

---

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد باطني، والضاد عن غلظ وكثافة مع شيء من غضاضة وطراءة، والفصل منهما يعبر عن رشح رقيق أو دقيق من خلال جرم غليظ يكتنز به كنضيض الماء من حَجَرٍ. وفي (نضج) تعبر الجيم عن جرم غير شديد (بسبب حرافة تنخر صلابته)، ويعبر التركيب عن رخاوة ما كان شديد الأثناء أو صلبها كالناضج من اللحم وغيره. وفي (نضخ) تعبر الخاء عن تخلخل، ويعبر التركيب معها عن نحو فوران الماء أو ثورانه من خلل ما احتبس فيه. وفي (نضد) تعبر الدال عن ضغط وامتداد واحتباس، ويعبر التركيب عن ركم الأشياء الغليظة بعضها على بعض مع احتباس على أوضاع معينة كأضداد الجبال. وفي (نضر) تعبر الراء عن استرسال جرم أو حركة، ويعبر التركيب عن خلوص المادة أو اللون من الأثناء أو من الشوب مع رقة (ونوع من التلالؤ) كالطحلب والورق الناضر الأخضر.

تحولت إلى ذلك بعد ما كانت متاعًا (كما يقال طلع له من هذه الصفقة كذا. وكان ذلك الربح يتحصل في العصور الماضية بمشقة تتمثل في السفر والنقل والمساومات والتجزئة. وكانت الأرباح مع ذلك قليلة فسُمي نَضًّا لأنه كان بذلك كله يعادل رَشْح الماء من الحجر).

• (نضج):

﴿ كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ [النساء: ٥٦]

«نَضِجَ اللَّحْمُ - قَدِيدًا وَسِوَاءَ - وَالْعَنْبُ، وَالتَّمْرُ، وَالتَّمْرُ (كتعب) نُضِجًا - بالضم والفتح: أَدْرَكَ».

□ المعنى المحوري: رخاوة نسيج ما كان شديد المادة تأثرا بالحرارة (وطيبه للأكل): كما يَنْضِجُ اللَّحْمُ وَالبُسْرُ وَسائر التَّمْرِ. وَنُضِجَ الجلود في آية التركيب هو تهرؤها من اصطلاء النار. والعياذ بالله تعالى.

• (نضخ):

﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ ﴾ [الرحمن: ٦٦]

«النَّضْخُ: شِدَّةُ قُوْرِ المَاءِ فِي جَيْشَانِهِ وَانفجَارِهِ مِنْ يَنْبُوعِهِ. وَعَيْنٌ نَضَّاخَةٌ: كَثِيرَةُ المَاءِ قَوَّارَةٌ تَجِيشُ بِالمَاءِ. قَالَ: مَا كَانَ مِنْ سُفْلِ إِي غُلُوِّ فَهُوَ نَضْخٌ».

□ المعنى المحوري: قَوْرَانِ المَاءِ وَنحوه (كالدَّمِ وَالحَلِّ وَالرَّغْفَرَانِ) مِنْ جَوْفٍ وَاندفَاعُهُ خَارِجًا بِقُوَّةٍ: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ ﴾: تَقْوْرَانِ بِالمَاءِ مَتَاعًا لَعْيُونِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَنَفُوسِهِمْ - كَمَا تَقَامُ النَوَافِيرُ الآنَ فِي الشَّوَارِعِ وَالحَدَائِقِ. وَالنَّضْحُ بِالحَاءِ المَهْمَلَةِ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ كَثِيرًا لِأَنَّهُ كَالرَّشْحِ.

• (نضد):

﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق: ١٠]

«أَنْضَادُ الْجِبَالِ: جَنَادِلُ بَعْضِهَا فَوْقَ بَعْضٍ / مَا تَرَاوَفَ مِنْ حِجَارَتِهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ. وَأَنْضَادُ السَّحَابِ: مَا تَرَكَبَ مِنْهُ. وَالنَّضِيدَةُ: الْوِسَادَةُ وَمَا حُشِيَتْ مِنَ الْمَتَاعِ. وَالنُّضْدُ - مَحْرَكَةٌ: مَا نُضِّدُ مِنْ مَتَاعِ الْبَيْتِ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ. نَضَّدْتُ الْمَتَاعَ (ضَرَبْتُ)، وَاللَّبْنَ عَلَى الْمَيْتِ».

□ المعنى المحوري: رَكْمُ الْأَشْيَاءِ (الغليظة الجرم) بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مَعَ امْتِسَاكِهَا طَبَقَاتٍ عَلَى أَوْضَاعٍ مَعِينَةٍ أَوْ مَنَظَّمَةٍ (رَكْمٌ بِانْتِظَامٍ هَيَأَةٍ): كَأَنْضَادِ الْجِبَالِ وَالسَّحَابِ وَكَالْحِشِيَّةِ وَنَضَّدَ الطُّوبَ عَلَى الْمَيْتِ. ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ (مَنْظَمٌ فِي عِثَاكَيْلٍ ثُمَّ فِي عِرَاجِينَ)، ﴿وَطَلَّحَ مَنضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩]. نُضِدُ بِالْحَمْلِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ أَوْ بِالوَرَقِ لَيْسَ دُونَهُ سُوقٌ بَارِزَةٌ [ل]، وَالْكَلَامَ عَنِ الْمَوْزِ. ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ﴾ [هود: ٨٢]، مَتَابِعٌ (كثيف) / بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ / نُضِدُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى صَارَ جَسَدًا وَاحِدًا [قر ٨٣/٩] وَالْأَوَّلُ هُوَ الْوَاضِحُ. وَقَدْ يَتِمُّثَلُ الْإِنْتِظَامُ فِي التَّوْزِيعِ شَمُولًا. وَمِنْ مَعْنَوِيهِ: «النُّضْدُ - مَحْرَكَةٌ: الْأَعْمَامُ وَالْأَخْوَالُ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي الشَّرْفِ» (طَبَقَاتٌ لِكُلِّ طَبَقَةٍ دَرَجَةٌ مَعِينَةٌ). ثُمَّ نُظِرَ إِلَى مَجْرَدِ الْكَثْرَةِ أَخْذًا مِنَ التَّرَاكُمِ فَقِيلَ: «أَنْضَادُ الْقَوْمِ: جَمَاعَتُهُمْ وَعَدَدُهُمْ».

• (نضر):

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]

«الناضر: الطُّحْلَبُ. والنُّضَار - كغراب: ما كان من الشجر على غير ماء/ ما نَبَت منه في الجَبَل/ الأثَل/ النَبْع. والنضير وكغراب: الذهبُ والفضة. وقد غلب على الذهب. والناضر: الأخضرُ الشديد الخضرة: نَضِرَ الشجر والورق (كرم، وقعد قاصر ومُعَدَّى). وغلام نضير: ناعم. وغلام غض نضير، وجارية غضة نضيرة».

□ المعنى المحوري: رَقَّةٌ (تَلَأَلُوْ) أو حَالٌ مُعْجِبَةٌ طَيِّبَةٌ تظهر على الشيء أو تغشى حاله. كالتُّحْلَبِ، وهو طبقة غضة خضراء تتكون على ظاهر الماء الراكد نافذة منه، وكالشجر المذكور ينبت دون شوب الأرض بهاء مع أنه من أنفس الشجر عندهم [ينظر (كرم) هنا]، وكالذهب والفضة - وهما جوهران رقيقان وهما من أنفس ما يخرج من الأرض متميزًا عنها. وشدة الخضرة رقة، وكذلك النعومة والغضاضة بمعنى الطراءة ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ [المطففين: ٢٤]،

﴿ وَلَقَنَّهُمْ نَضْرَةَ سُورًا ﴾ [الإنسان: ١١].

ومن تلك الرقة قالوا: «النُّضَار - كغراب: الخالص من كل شيء».

□ معنى الفصل المعجمي (نض): نفاذ الشيء (بنحو الرشح) من أثناء ما هو فيه اندفاعًا إلى أعلى أو إلى الظاهر - كرشح الماء من الحجر والحِجْسي - في (نضض)، ونفاذ غضاضة النيوء من اللحم أو نفاذ حرارة الإنضاج إليه - في (نضج)، ونفاذ الماء من الينبوع - في نضخ، وارتفاع السحاب بعضه فوق بعض - في (نضد)، ونفاذ الطحلب من أثناء الماء إلى أعلاه مع غرابة محببة - في (نضر).

## النون والطاء وما يثلثهما

• (نط - نطنط):

«نَطَّةٌ وناطَةٌ: شَدَّةٌ. وَنَطَّ الشَّيْءُ: مَدَّهُ. وَالنَّطُّ: السَّفَرُ البَعِيدُ. وَالنُّطُّ - بضمين: الأَسْفَارُ البَعِيدَةُ. وَأَرْضٌ نَطِيطَةٌ: بَعِيدَةٌ. وَتَنْطَنُطُ الشَّيْءُ: تَبَاعَدُ. وَنَطَّنَطَ: بَاعَدَ سَفَرَهُ. وَنَطَّ فِي الأَرْضِ: ذَهَبَ وَإِنه لِنَطَّاطٌ».

□ المعنى المحوري: الابتعاد شداً ومداً أو سفراً وانتقالاً<sup>(١)</sup> كما في

الاستعمالات المذكورة.

• (نطح):

﴿ وَالْمُرْدِيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ ﴾ [المائدة: ٣]

«نَطَّحَهُ الكِبْشُ (ضرب ومنع) وانتَطَحَ الكِبْشَانُ وتناطحا».

□ المعنى المحوري: النطح المعروف وهو دفع الرأس بقوة وغلظ

للاصطدام بجرم مستعرض مواجه ... ﴿ وَالْمُرْدِيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ ﴾ (التي نُطِحَتْ فماتت قبل أن تذكِّي) [ينظر قر ٤٩/٦].

---

(١) (صوتياً): النون للامتداد الباطني اللطيف، والطاء تعبر عن تجمع غليظ يتمدد، والفصل منها يعبر عن امتداد بقوة وابتعاد كما في النط: الشد. وفي (نطح) تعبر الحاء عن احتكاك مع جفاف وعرض، ويعبر التركيب عن الاندفاع حتى الاصطكاك بجفاف كما في النطح. وفي (نطف) تعبر الفاء عن إبعاد وطرده، ويعبر التركيب عن قلة المانع لذهاب أكثره، أو نفاذه قليلاً قليلاً كما فينطف الحب الماء قطرة قطرة. وفي (نطق) تعبر القاف عن تعقد وتماسك في العمق، ويعبر التركيب عن ضم الشيء وتحجيمه إلى صميمه (بالالتفاف حول وسطه) كما في شد الوسط بالنطاق. وكما في النطق.



• (نطف):

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ [النحل: ٤]

«نطف الحب (= الزبير) والكوز وغيرها (نصر وضرب) نطفًا ونطوفًا: قَطَرَ. القربة تنطف أي تقطر من وهى أو سزب أو سُخْف (= رقة جلدها رقة بالغة). نطف الماء: قطر قليلاً قليلاً» النطف - محرّكة: إشراف الشجة على الدماغ (: المنخ الذي في الجُمجمة) والدبّرة (العقر الذي في ظهر الجمل أو جنبه) على الجوف. النطف: عَقْر الجرح. نطفَ الجرح والخراج: عَقَره».

□ المعنى المحوري: قَطَر المائع من وعائه بنحو الرشح لوهيه أو اندفاعه. كما في نطوف الحب والكوز والقربة لوهي غلافهن، وكذلك إشراف الشجة على الدماغ والدبيرة على الجوف هو من وهي الغلاف ذاك. وعَقَر الجرح والخراج إيهاء لغطائهما يخرج به ما تخزن فيهما، وهو يكون قليلاً عادة.

ومن مادّي قلة الراشح القاطر: «النُطَافَة: القُطَارَة. ليلة نطوف: قاطرة تمطر حتى الصباح. النطفه والنُطَافَة: القليل من الماء/ الماء القليل يبقى في القربة. وبه سُمِّي المنيّ نطفة». وفي التنزيل العزيز ﴿ أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنًا ﴾ [القيامة: ٣٧] ولم تأت في القرآن الكريم من هذا التركيب إلا كلمة نطفة بهذا المعنى.

وقد قالوا: «النطفة: الماء الصافي» ومأتى صفاء الماء هنا كونه رشحا. ثم قالوا «النطفُ والنُطفُ: اللؤلؤ الصافي اللون، وقيل الصغار منها، وقيل هي القِرْطَة الواحدة من كل ذلك نطفة - بالتحريك، ونُطفَة - كهزمة. شُبّهت بقطرة الماء. غلامٌ مُنطفٌ: مُقرط، ووصيفة مُنطفَة. وتنطفَت المرأة: تقرطت».

ومن معنوي وهي غلاف الشيء ونفاذ ما بباطنه على ظاهره، أو من وجود

مائع وبلل على ظاهره: «النَطْفُ - بالتحريك: العيب. نَطَفَهُ وَنَطَفَهُ: لَطَّخَهُ بَعِيبٍ وَقَذَفَهُ بِهِ. وَفُلَانٌ يُنْطَفُ بِسَوْءٍ/بِفَجْوَرٍ أَيْ يُقَذَّفُ بِهِ. وَقَدْ نَطَفَ الرَّجُلُ: أَتَمَّ بَرِيئَةً».

وأخيراً فقد قيل «نَطَفَ مِنَ الطَّعَامِ: بَشِمَ»؛ فَإِنَّ البَشْمَ وَقُوفَ الطَّعَامِ فِي البَطْنِ لَا يُهْضَمُ، فَيَتَصَوَّرُ مِنْهُ تَكَدُّسُهُ فِي البَطْنِ حَتَّى يَكَادُ يَشْقَهُ وَيَخْرُجُ. فَهُوَ مِنْ وَهْيِ الوَعَاءِ وَانْدِفَاعِ مَا فِيهِ بِنَحْوِ الرَّشْحِ، أَوْ بِالقِيءِ فِي هَذَا الِاسْتِعْمَالِ.

• (نطق):

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ عُلْمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦]

«صَوْتُ كُلِّ شَيْءٍ مَنْطِقُهُ - بِالْفَتْحِ، وَنُطْقُهُ - بِالضَّمِّ. وَالْمِنْطَقُ - بِالكسْرِ وَكِتَابٌ: شِبْهُ إِزَارٍ فِيهِ تِكَّةٌ، وَكُلُّ مَا شَدَّدَتْ بِهِ وَسَطَكَ». (فالنطاق له معنيان: الإزار ذو التكة، وحزام الوسط وحده).

□ المعنى المحوري: حَزَمَ الشَّيْءَ الْمُنْتَشِرَ أَوْ الْمَتَسِيبَ وَتَحْجِيمَهُ إِلَى صَمِيمٍ حَدُودِهِ - كَشَدَّ الوَسْطَ بِالإِزَارِ أَوْ بِالحِزَامِ، وَكَالْكَلَامِ الْمَعْبَّرِ عَنِ الْمَعْنَى الَّذِي فِي نَفْسِ النَّاطِقِ. وَلِذَا فَإِنِّي أَرَى أَنَّ النُّطْقَ خَاصٌ بِمَا لَهُ مَعْنَى لَا بِكُلِّ صَوْتٍ. وَمِنْ آثَارِ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ «هُوَ مِنْطِقٌ: أَي بَلِيغٌ» - (وَلَمْ يَقُولُوا قَوَى الصَّوْتِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ) وَكِتَابٌ نَاطِقٌ أَي بَيِّنٌ ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالحَقِّ﴾ أُثْبِتَ فِيهِ الحَقُّ الْمَطَابِقَ لَوَاقِعِ أَعْمَالِكُمْ، وَيَبِينُهُ لِلنَّاطِرِ كَمَا يَبِينُهُ النُّطْقُ [أَبُو السَّعُودِ ٦/١٤١]. وَمِثْلُهَا ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالحَقِّ﴾ [الجاثية: ٢٩]، وَلِذَا فَقُولِهِمْ: «الإنسان حيوان ناطق»: دَقِيقٌ بِهَذَا المِقْيَاسِ. وَكَذَلِكَ فَإِنَّ تَعْلِيمَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ سَلِيمَانَ مَنْطِقَ الطَّيْرِ أَي مَعْنَى أَصْوَاتِ الطَّيْرِ: ﴿عُلْمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦]. وَسَائِرُ مَا فِي القُرْآنِ

من التركيب هو من النطق الصوتي المعروف.

□ معنى الفصل المعجمي (نط): اندفاع من المقر أو الحيز بقوة شديدة. كالأسفار البعيدة - في (نطط) إذ هي مفارقة للمقر بالغة القوة، وكالنطح إذ هو اندفاع قبل الصدم الذي لا يقع بدون ذلك الاندفاع - في (نطح)، وكنفاذ الماء بعسر من وهي القرية - في (نطف)، وكنفاذ البدن من وسط طوق النطاق بقوة غلظ البدن، ونفاذ الصوت من الحي كاشفاً عن معنى ضرورة - في (نطق).

## النون والظاء وما يثلثهما

• (نظر):

﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]

«نظره (نصر وسمع): تأمله بعينه. وعبارة الراغب: «نظرت إلى كذا: مددت طرفك إليه - رأيتَه أو لم تره». وناظر العين: النقطة السوداء الصافية التي في سواد العين، وبها يرى الناظر ما يُرى [تاج]. والناظران: عرقان مُكْتَنِفَا الأنف/ في مجرى الدمع على الأنف من جانبيه. دارى تنظر إلى داره أي هي بإزائها ومقابلة لها. وإذا أخذت في طريق كذا فنظر إليك الجبلُ فخذ عن يمينه أو يساره: أي قابلك».

□ المعنى المحوري: مواجهة بالعين بترقب وتميؤٍ للالتقاط<sup>(١)</sup> - كالنظر بالعين فهي مواجهة مع محاولة التقاط الشيء أي رؤيته. والمواجهة هي البارزة في

---

(١) صوتياً: النون تعبر عن امتداد باطني لطيف، والظاء عن نفاذ بشيء من الغلظ أو القوة، والراء عن الاسترسال. والتركيب يعبر عن نفاذ قوة الإبصار أي امتدادها من العين قوية مسترسلة طويلاً وعرضاً أي سعة حسب قدرة الناظر.

سائر الاستعمالات المذكورة. ومنها «نظرت الأرض بعين وبعينين: أدت نباتها» أي برز نباتها للمواجه. ومن المواجهة (أن شيئاً في مواجهة آخر) يؤخذ معنى الانفصال «لقد كنت عن هذا الأمر بمنظر أي بمَعزِل في ما أحببت» (كما نقول لمن يرى ولا يتدخل هو يتفرج)، كما يؤخذ معنى المناذة «النظير: النديد» كما أن قولهم «في هذه الجارية نظرة: إذا كانت قبيحة» هو من التلفت والتأمل للالتقاط، لأن الجميلة تجذب من أول نظرة لا تحتاج إلى فحص.

واسمعات التركيب الواردة في القرآن الكريم دائرة بين أمور أولها في الترتيب الاشتقائي النظر بالعين كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ [التوبة: ١٢٧]، ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠] وكل (ناظرين) إلا ما استثنى مما سيأتي.

وثانيها: التأمل العقلي الذي يؤخذ اشتقاقياً من المواجهة بالنظر لالتقاط الشيء. جاء في بصائر ذوي التمييز «النظر أيضاً تقليب البصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ [عَبَسَ وَتَسَّرَ] [المدثر: ٢١-٢٢]، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨]، ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النمل: ٢٧]، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ [عَبَسَ: ٢٤-٢٥] وغيرهن، وكذلك كل استعمال (نظر وما هو منها) مع (كيف) ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ [النساء: ٥٠] وكذلك ﴿فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥].

وثالثها: الإمهال والانتظار المأخوذ اشتقاقياً من الترقب والتفحص في  
المواجهة في المعنى المحوري، فإن التفحص والتأمل يستغرق زماناً. ﴿وَإِنْ كَانَتْ  
ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، وكل ما جاء من تصرف صيغة (أَنْظِرَ)  
﴿ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنظِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٥] أو (انتظر) ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣] ومنها صيغتا ﴿مُنظَرُونَ﴾ ، ﴿مُنْتَظَرُونَ﴾  
بأي إعراب كانتا. وكذلك ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٠، الأنعام: ١٥٨، الأعراف:  
٥٣، النحل: ٣٣، فاطر: ٤٣، الزخرف: ٦٦، عمدة: ١٨]، ﴿مَا يَنْظُرُونَ﴾ [يس: ٤٩]  
(وهذه المواضع فيها مع الانتظار معنى الإنذار بما يُترقب وقوعه) وكذلك  
﴿أَنْظُرُونَا نَقْتَسِبْ﴾ [الحديد: ١٣] و﴿غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] وربما  
﴿فَأَنْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [النمل: ٢٨].

وما يُحتمل أنه نَدَّ عن هذا التوزيع فإن عزوه إلى أحد المعاني الثلاثة ميسور  
إن شاء الله.

## النون والعين وما يثلثهما

• (نعم - ننع):

«النَّعَاعُ كغراب: النباتُ الغَضُّ الناعمُ في أول نباته قَبْلَ أن يكتهل. والنَّعْنَعُ  
- بالفتح والضم وكصَلْصَالٍ - : بَقْلَةٌ طيبة الريح والطعم فيها حرارة على  
اللسان، و - بالضم: الذَّكْرُ المسترخي، والبَطْرُ إذا طال، والرجلُ الطويل  
المضطرب الرخو. والنُّعُ - بالضم: الرجل الضعيف».

□ المعنى المحوري: رخاوة الجرم الممتد وطراوته لرقة غزيرة في أثنائه<sup>(١)</sup>.

• (ينع):

﴿ أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ [الأنعام: ٩٩]

«يَنَعُ الزيتون: وَيَنَعُ الثمر وأينع: أدرك وَنَضِجَ. وقال أبو سَمَّال: هل لك في رؤوس جُذَعان في كَرِش من أول الليل إلى آخره قد أينعت وتَهَرَّتْ». (الجذعُ: ولد الشاة في السنة الثانية).

□ المعنى المحوري: صلاح الثمر (والمأكول) للتناول برخاوته أو رفته مع لون من باب الحمرة. كالزيتون اليانع المحمرّ والرأس التي نَضِجَت بالطريقة

---

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والعين عن التحام مع رقة، والفصل منهما يعبر عن رخاوة الجرم الملتحم الممتد لرقة في أثنائه. وفي (ينع) تسبق الياء بالتعبير عن اتصال مع الامتداد، ويعبر التركيب عن وصول ما كان ضلْبًا إلى درجة الرخاوة كلين الثمار عند يَنَعِها. وفي (نعج) تعبر الجيم عن جرم كبير غير شديد، ويعبر التركيب عن وجود تلك الطراءة والرخاوة في مثل ذلك الجرم الكبير كالنعجة. وفي (نعس) تعبر السين عن نفاذ بدقة حدة أو قوة، ويعبر التركيب عن نفاذ أي ذهاب لتلك الحدة والقوة التي كانت، وهذا يأتي بالضعف والاسترخاء والثقل كما في الناعس والكسلان. وفي (نعق) تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الباطن، ويعبر التركيب معها عن نفاذ شيء شديد ممتدّ حادّ من الباطن كما في النعيق. وفي (نعل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن تمييز ذلك العريض الرخو مع اتخاذه كما تفعل النعل فتقي القدم من البلل والقذى. وفي (نعم) تعبر الميم عن التمام ظاهر واضطمامه على شيء، ويعبر التركيب عن الاضطمام في الباطن على طراءة ورقة أو في الحوزة على ما به ليونة العيش ورقته - كالنعامة الجلدة التي تغطي الدماغ.

الموصوفة - فإنها قد تأخذ هذا اللون، وجُل الأَطعمة التي تنضجها النار تلونها النار بالحمرة أو ما هو إليها كما هو واضح في حالة شَي اللحم وقليه وإنضاج الخبز، وكذلك كثير من الثمار إذا قاربت النضج كما يحمر البُسْر (البلح الأحمر) والرمان والتفاح والتين بأنواعه وباطن البطيخ وغير ذلك، وكما يقال زها النخل: ظهر فيه الزهُو وهو البُسْر الملوّن، وكذلك أزهى، وكذا لوّن البُسْر: ظهر فيه أثر النضج». وينع الثمر في آية التركيب معناه النضج بجميع صفاته.

ومن ذلك استعمل التركيب في جزء المعنى: الحمرة. «اليانع: الأحمر من كل شيء». هي يانعة الوجنتين. اليانع: الدم المحمر الشديد الحمرة. الينع - بالضم: ضرب من العقيق. اليئعة - محرّكة: خرزة حمراء». (كأن الأصل كونها من العقيق).

• (نعج):

﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً﴾ [ص: ٢٣]

«النَّعْجَة: بالفتح: الأثني من الضأن والظباء والبقر الوحشي والشاء الجبلي. وأرض ناعجة: مستوية سهلة مكرّمة للنبات تُنبِت الرِّمْت (كلاً قد يطول ولا يبلغ القامة وله هدبٌ طوال وهو من الحمض ...) ويقال: نَعَجَت (فرح) بعد ما كنت كالسَعَف اليابس: سَمِنَتْ وَصَلُحَتْ. والنَّعْج - محرّكة: أن يربو وينتفخ».

□ المعنى المحوري: لين الجِرم الشخين وطراءته لرقّة كثيرة تخالطه: كالأرض السهلة المذكورة، وكالسمين. والإناث المذكورة لينة رقيقة ليست في شدة ذكورها أو غلظها. ومن إناث الضأن: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً﴾. ولاحظ الليونة والرقّة هذا قالوا: «امرأة ناعجة: حَسَنَة اللّوْن. وجَمَل ناعج:

حسن اللون مُكْرَم (كمعظم) أبيض (البياض لون يستحسنه العرب، وهو من عناصر الرِّقَّة والطراءة).

• (نعس):

﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ [الأنفال: ١١]

«النَّعَسُ - بالفتح: لين الجسم والرأي وضعفهما. ناقة نَعُوس: غزيرة تُغْمِضُ عينها عند الحلب. وَأَنْعَسَ الرجلُ: جاء بينين كسالى».

□ المعنى المحوري: ثقل أو فتور في الجسم للينة وامتلائه بالرخاوة. كما في الجسم والناقة والكسالى. ومنه «النعاس - كغراب: ثَقَلَتِ النوم/السِنَة من غير نوم» - كما في آية التركيب وكذا ما في [آل عمران: ١٥٤]. ومنه «نَعَسَتْ السوق: كَسَدَتْ» (ذهبت حدة الحركة والتبايع منها).

• (نعق):

﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [البقرة: ١٧١]

«النَّعِيقُ: دعاء الراعي الشاء. يقال: انعق بضأنك: أي ادعها. والنعيق: صوت الغراب».

□ المعنى المحوري: نفاذ صوتٍ غليظٍ حادٍّ ممتدٍّ - عن حيٍّ. كدعاء الراعي ونعيق الغراب. ومنه ما في آية التركيب.

• (نعل):

﴿ فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ إِنَّا بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [طه: ١٢]

«النَّعْلُ والنَّعْلَةُ - بالفتح: التي تُلبَس في المشي. ونَعْلُ الدابة: ما وُقِيَ به



حافرُها. والنعل من جَفَن السيف: الحديدَةُ التي في أسفل قِرَابَةٍ.

□ المعنى المحوري: حفظ الشيء بلزوم مناسبٍ له يقيه الخشونة والتآكل ونحوهما: كالنعل التي تلبس ونعل الحافر والجراب. وكلُّ منها مناسب لما هو يلزمه ويقيه. والذي في آية التركيب هو الذي يلبس في القدم. ومنه: «النعل من الأرض: القطعة الصلبة الغليظة شبه الأكمة»، فهذه من المناسبة بمعنى عدم الخشونة والتأثير في ما يلبسها، فهي في الارتفاع شبه أكمة، أي لم تبلغ أن تكون أكمة، ويؤخذ من كونها «تزلق بمن يمشي عليها إذا ابتلت» [ل] أن سطحها أملس أو كالأملس. فهي ليست خشنة أو ليست بالغة الخشونة.

وعلى التشبيه بما في نعل القدم من إحاطة بما يلي الأرض من الرجل: «فَرَسٌ مُنْعَلٌ يَدٌ كَذَا أو رِجْلٌ كَذَا أو اليدين أو الرجلين: إذا كان البياض في مآخِرِ أُرْسَاغِ رِجْلَيْهِ أو يَدَيْهِ مِمَّا يَلِي الحافر».

• (نعم):

﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧١]

«النعماء: هذا الطائر معروف، وباطنُ القدم، والجِلْدَةُ التي تغطي الدماغ. والظِّلَّة. والتنعيم: شجرة ناعمة الورق ورقها كورق السلق، ولا تنبت إلا على ماء، ولا ثمر لها، وهي خضراء غليظة الساق. وثوبٌ ناعم: لين. دَقَّقْتُ الدواء فأنعمت دَقَّهُ. نَعُم الشيء - ككُرْم: صار ناعماً لينا».

□ المعنى المحوري: رقة الشيء أو ليونته وخلوُّه من الغِلَظ والخشونة: كباطن القدم بالنسبة لغلظ ظاهرها، والنعماء طائر يؤكل لحمه، وريشها في غاية النعومة رغم عِظَمِ بدنِها وجَفَاءِ ساقِها، وهي مضرب المثل في الخفة والجُبْنِ

(أَشْرَدُ ... أَجْبَنُ .. أَعْدَى .. أَمَوْقٌ من نعمة) وهذا كله ضَعْفٌ يناسب الرقة. ويقال: «إنه لخفيف النعمة: ضعيف العقل» كأنها يقصدون الدماغ نفسه حيث إن النعمة هي الجلدة التي تغطيه، والدماغ نفسه طري) ونعمة الفَرَس: دماغه، والظَلُّ يقترن بالطراوة...

ومن ذلك «النِّعْمَة - بالكسر، والنِّعْمَاءُ والنِّعِيم، والنُّعْمَى - بالضم: الحَقْضُ والدَّعَة وغضارة العيش، والمَالُ (لِينٌ وَيُسْر). وعبارة أبي حيان «النِّعْمَة لين العيش وخفضه» وينبغي أن يصرح بأن كل مادة لذلك تعد (نعمة) من مال وولد وجاء وعلم وصحة وفضيلة خاصة ﴿ رَبِّ أَوْزَعِنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ﴾ [النمل: ١٩]، ﴿ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ ﴾ [الفجر: ١٥]، ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴾ [الغاشية: ٨] (أي متنعمة) ﴿ وَلَاذُحَلَّلتَهُمْ جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴾ [المائدة: ٦٥]. وبهذا المعنى كل (نَعَم)، (أنعم). والنِّعْمَة - بالفتح: التَّعْنَمُ والترَفُّهُ، وجمع النِّعْمَة - بالكسر (نَعَم) و(أَنْعَم). و(نعيم) الله تعالى: عطيته الكثيرة الوافرة. ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] أنعم الله عليه بالإسلام، وأنعم النبي ﷺ عليه بالعتق والتبني، ثم بتقريبه حتى زوجه زينب بنت جحش الأسدية. نِعْم: فِعْلٌ مدح للمخصوص به من حيثية جنس فاعله (والمدح من جنس الرقة طيب الأمر) ﴿ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٤٥].

ومن هذا «امرأة ناعمة ومُنَعَّمَة - كمعظمة، ومُنَاعِمَة: حَسَنَةُ العيش والغذاء مُتَرَفِّة. والتَّنَعُّم: التَّرَفُّهُ، ونَعَمَ أولاده - ض: رَفَّهُمْ». (والرِّفَاهَةُ رقة بالغة).

«والتَّعْمُ - محرّكة: المال الراعي. والأنعام (جمعه): الإبلُ والبقرُ والغنم» -

من ذلك «الطراوة عيش صاحبها بها» هذا ما قالوه. وأقول إنه يضاف إلى ذلك حلُّ لحومها وألبانها ومنافعُ أصوافها وأوبارها وجلودها وكل ذلك منافع طيبة مستحبة في مقابل حُرمة لحوم البغال والحمير وكذا لحوم الخيل على المشهور ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥] أي فجزاء من النعم مماثل لما قتل من الصيد، ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١].

ومن مادّي الأصل «النعام: الظلة (ظِلٌّ وطرارة)، والطريق (مسلك)، وخشبتان فوق البئر تُعلّق بهما البكرة (تيسر خروج الدلو). والنعامى - كسكاري: ريح الجنوب، لأنها أبْلُ الرياح وأزطبها. والناعمة: الروضة».

ومن إنعام الشيء بالدق جاء معنى التدقيق «أنعم النظر في الشيء: أطال الفكرة فيه وتدبر، وأنعمتُ الشيء: بالغت (في إحكام عمله)، أنعمتُ الشمس: بالغت في الطلوع (تغلغلت في جوف الأفق). وأنعم أن يُحسِن أو يُبيِّن: زاد». وفي الحديث الشريف «وإن أبا بكر وعمر منهم (أي من أهل عليين) وأنعمًا» (دخلوا في وسطهم وتغلغلا لا أنها لحقا بهم بمشقة حتى كادا لا يلحقان).

ومن الأصل نَعَم - بالتحريك وككتف - في الجواب بالإيجاب، إذ هي تعبر عن تصديق ما تقدم: ماضيا أو مستقبلا مثبتا أو منفيا [مصباح] وهذه سهولة ويسر لأنها موافقة. وكل ذلك مما يناسب الليونة والرقة والطرارة في الأصل. ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ [الأعراف: ٤٤].

□ معنى الفصل المعجمي (نع): الرخاوة والطرارة وما إلى ذلك من رقة الأثناء - كما يتمثل ذلك في النعاع: النبات الغض الناعم في أول نباته قبل أن يكتهل - في (نع)، وكما في يُنع الثمر ونُضجه فإن ذلك يتم بلبين أثنائه مادياً أو باللبين المعنوي

التمثل في الصلاحية للتغذي به ولو بعد اعتمال. ومن تعميم اللين تعبيراً عن النضج قول أبي السمال «... قد أينعت ومهرات» - في (ينع)، وكما في النعاج من الغنم - وأبدانها لينة رخوة عكس أبدان المعز، وكالأرض الناعجة السهلة - في (نعج)، وكالنعاس بفتوره، والنَّعْسَ لِينِ الجِسم والرأي - في (نعس)، وكالنعيق وهو وإن كان له قوة ما لكنه مجرد صوت عريض - في (نعق)، وكالنعل التي تلبس في القدم في المشي وإن كان لينها ورخاوتها نسيبين لكنها أرق على القدم مما يُمَسَّى عليه بها - في (نعل)، وكرخاوة باطن القدم ونعومة الشجرة الموصوفة - في (نعم).

## النون والغين وما يثلثهما

• (نغنغ):

«النَّغْنُغُ (ج نُنُغٌ - بالضم): لَحْمَاتٌ تَكُونُ فِي الحَلْقِ عِنْدَ اللِّهَاءِ. والنُّغْنُغُ كذلك: لَحْمٌ مَتَدَلٌّ فِي بَطُونِ الأذْنينِ، والفَرْجُ ذُو الرِّبَلَاتِ. وبتاء: كُلُّ وَرَمٍ فِيهِ اسْتِرْخَاءٌ».

□ المعنى المحوري: تجمعات رخوة في باطن الشيء<sup>(١)</sup>: كالنغانغ المذكورة في باطن الحلق والفَرْجِ والوَرَمِ. ويلزم التجمع الرِّخْوِ التَّدَلِّي - كما ذكر في لحم بطون الأذنين والوَرَمِ.

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والغين عن تخلخل وتشبع بالرطوبة، والفصل منها يعبر عن تجمعات رخوة كنفانغ الحلق. وتضيف الضاد التعبير عن ضغط بكثافة وغلظ، والتركيب يعبر معها عن تحرك كثير كما في نُغْضِ الكتف حيث يذهب ويحيى.

• (نغض):

﴿ فَسَيَنْغَضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾ [الإسراء: ٥١]

«النَّغْضُ - بالفتح والكسر: الظلِيمُ الجَوَالُ أو الذي يُنْغِضُ برأسه كثيرًا. وَنُغْضَ الكَتِفُ - بالضم: حيث تذهب وتجيء. نَغَضْتُ سِنُّ الشَّيْخِ، وَثَنِيَّةُ الغَلامِ (ضرب): رَجَفَتْ/ قَلِقَتْ وتحرّكت، وكذلك رَحَلُ البعير. وَنَغَضَ رأسه (قاصر) وبرأسه كذلك. وأنغضه: حَرَّكَه إلى فوق وإلى أسفل.. تَعَجَّبًا من شيء أو إنكارًا. وفي الحديث: وَأَخَذَ يُنْغِضُ رأسه إليه أي يُحَرِّكُه ويميله إليه. كالمستفهم ما يقال له».

□ المعنى المحوري: تحرك الشيء حركة مختلفة لخفته ورخاوته أو لضعف امتساكه واشتداده بأصله. كتحرك (السنّ والرحل والكتف والرأس) حركة اهتزاز بقوة. والظليّم إذا عَجِلَ في مَشِيئته ارتفع رأسه وانخفض [ل ١٠٦]. ومن إنغاض الرأس الموصوف قوله تعالى: ﴿ فَسَيَنْغَضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ﴾ [الإسراء: ٥١] نغض الرؤوس هنا التفات إليه ﷺ كأنها استنباطا من التعجب والاستبعاد. والاستفهام للإنكار.

□ معنى الفصل المعجمي (نغ): رخاوة في باطن الشيء. كالنغانغ اللحمت التي في الحلق عند اللهاة - في (نغغ)، وكنغض سن الشيخ وثنية الغلام تحركهما من تخلخلهما في مفرسهما - في (نغض).

## النون والفاء وما يثلثهما

• (ننف - نفف):

«نَفَّ الأرض: بذرها. والنَفْيُ (بفتح فكسر مع الشد فياء مضعفة): ما يُغزَّبَل عليه السويقُ. والنَّفَنَفُ - بالنَّفَنَفِ: من شَفَّة الرَكِيَّة إلى قعرها، وما بين أعلى الحائط إلى أسفله، ومهواة ما بين الجبلين، وبين السماء والأرض».

□ المعنى المحوري: انتشار في خلاء، أو خلاءً ينتشر فيه الشيء<sup>(١)</sup>. كالنَّفَنَفِ

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والفاء عن نفاذ بقوة وطُرْد وإبعاد، والفصل منها يعبر عن خلاء للشيء (ينتشر فيه) كنفف الركية وكَنَفَّ الأرض: بذرها. وفي (نفي) تعبر الياء عن اتصال بامتداد، ويعبر التركيب عن إبعاد بامتداد واتصال. كَنَفِّيَّ الرِّيح: ما نُفِيَ من التراب من أصول الحيطان. وفي (نفث) تعبر الراء عن انتشار رفاق كثيفة، ويعبر التركيب عن كون المبعد قطعًا كثيرة لها غلظٌ ما كَنَفَّاتِه السواك ونَفَيْتِه الدم وألم. وفي (نفخ) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن اندفاع الشيء في غلظ وقوة من جوف يمتلئ به كالنَّفُوح من النوق والنَّفْح الرفس. وفي (نفخ) تعبر الحاء عن تخلخل أثناء ويعبر التركيب عن اندفاع الهواء من الجوف المخلخل كالنفخ. وفي (نفذ) تعبر الدال عن ضغط وامتداد (واحتباس)، ويعبر التركيب عن انتهاء (: توقف كالاحتباس) لما كان يخرج من الشيء كنفاد ماء الركية. وفي (نفذ) تعبر الدال عن نفاذ بغلظ، ويعبر التركيب عن الاختراق أو الجواز بقوة وغلظ يتمثل في صلابه النافذ أو قوة الدفع أو سعة الثقب. وفي (نفر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن الخروج باندفاع وقوة من المَجْمَع والمَصَّم كما ينفر الطيبي. وفي (نفس) تعبر السين عن نفاذ بدقة أو حدة وامتداد، ويعبر التركيب عن سريان في الأثناء أو الفتوق بحدّة كالنَّفَس والنِّفَاس وتنفُّس القوس. وفي (نفش) تعبر الشين عن نفش، ويعبر =

هواء الركبة - وهو مُعَدُّ للماء وكالحائط لما بعده. والنَّفْيَ حَيَزَ خال ينزل فيه السويق. وَنَفَّ الأَرْضَ نَشْرًا في خلائها. وكالمهواة بين الجبلين وبين السماء والأرض. (والعامة تستعمل الفعل نف لإخراج ما في الأنف: إخلائه - نفخًا).

• (نفي):

﴿أَوْيُنْفَوْنَ مِنَ الأَرْضِ﴾ [المائدة: ٢٣]

«نَفَى الرِّيحَ - كغَفَى: ما نُفِيَ من التراب من أصول الحيطان، ونَفَى القِدْرَ: ما جَفَّاتْ به القِدْر. ونَفَى المطر، ما يَنْفِيه وَيُرْشُه، وكذلك ما تطاير من الرِّشَاء على ظَهْر المائِح (الذي في البئر يملأ الدلو ويناوله للماتح الذي في أعلاها). نَفَّت الرِّيحُ التراب: أطارته، والسحابةُ الماءَ: مَجَّتَه، والسيْلُ يَنْفِي الغُثَاءَ: يَحْمِلُه ويدفعه. ونَفَى الشَّعْرَ وانتَمَى (قاصر): تساقط».

□ المعنى المحوري: إبعاد (الدِّقَاق) من الحيز بدفع وقوة أو ابتعادها وسقوطها كذلك - كما تنفى الرِّيحُ تراب الحائط، وكرشاش المطر، وغثاء السيل، ومتساقط الشعر يتسبب من منبته وبيتعد. ومن ذلك: «نَفَيْتُ الرجل ونَفَوْتَه: طردته وأبعدته عن البلد» كما في ﴿أَوْيُنْفَوْنَ مِنَ الأَرْضِ﴾.

ومن معنويه: «نفي ابنه: جَحده، وانتفى من ولده: نفاه عن أن يكون له ولدًا، ومن فلان: رَغِبَ عنه أنفاً واستنكافاً». (إبعاد وتباعدا).

= التركيب عن انتشار الشيء بتخفيف كثافته وتفريقه كنفش الصوف وانتفاش الغنم. وفي (نفع) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب عن دعم (التحام) كما في النفعة العصا وجلدة المازدة. وفي (نفق) تعبر القاف عن تعقد واشتداد وغلظ في الجوف، ويعبر التركيب عن خروج ما كان يحشو العمق - كما في النافقاء. وفي (نفل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن زيادة متميزة كما في الأنفال.

• (نفث):

﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤]

«النَّفَاثَةُ - كَرُخَامَةٍ: مَا تَنْفُثُهُ مِنْ فَيْكٍ، وَالشَّطِيطَةُ مِنَ السَّوَاكِ تَبْقَى فِي فَمِ الرَّجْلِ فَيَنْفُثُهَا. الْحَيَّةُ تَنْفُثُ السُّمَّ حِينَ تَنْكُزُ. وَيُقَالُ دَمٌ نَفِثٌ، وَسُمٌّ نَفِثٌ».

□ المعنى المحوري: تَقْلُ الرِّيقَ وَنَحْوَهُ مِنَ الْفَمِ أَيْ إِخْرَاجَهُ بِنَحْوِ النَّفْخِ. كَالرِّيقِ وَشَطَايَا السَّوَاكِ. وَنَفِثَ الدَّمُ وَالسُّمُّ، وَمِنْ «الْجُرْحِ يَنْفُثُ الدَّمَ». وَمِنْ «النَّفَاثَاتِ وَالنَّوَاثِ فِي الْعُقَدِ: السَّوَاكِرُ حِينَ يَنْفُثْنَ فِي عُقْدِ الْخَيْطِ (حِينَ يَرْقِينَ عَلَيْهَا) بِلَا رِيقٍ. ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [قر ٢٠/٢٥٧].

• (نفح):

﴿وَلَيْنَ مَسْتَهْمَ نَفْحَةٍ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَتَنَا﴾ [الأنبياء: ٤٦]

«النَّفْحُ مِنَ النَّوْحِ: الَّتِي يَخْرُجُ لَبْنُهَا مِنْ غَيْرِ حَلَبٍ. الْمِنْفَحَةُ - بِالْكَسْرِ وَالنَّفْحَةُ: الْقَوْسُ. قَوْسٌ نَفْحٌ: شَدِيدَةُ الدَّفْعِ وَالْحَفْزُ لِلْسَّهْمِ. رِيحٌ نَفْحٌ: هَبُّوبٌ شَدِيدَةُ الدَّفْعِ. نَفَحَ الْعِرْقُ: نَزَا مِنْهُ الدَّمُ. نَفَحَتِ الدَّابَّةُ (مَنْعٌ) وَهِيَ نَفْحٌ: رَمَحَتْ بِرِجْلِهَا وَرَمَتْ بِحَدِّ حَافِرِهَا (رَفَسَتْ)، وَالرِّيحُ: هَبَّتْ».

□ المعنى المحوري: انْدِفَاعُ الشَّيْءِ (اللطيف أو الدقيق) فِي غَلْظٍ وَقُوَّةٍ مِنْ مَقَرِّهِ: كَاللَّبَنِ مِنَ الضَّرْعِ الْمَمْتَلِيِّ. وَالْأَصْلُ أَنَّ اللَّبْنَ يَخْرُجُ مِنَ الضَّرْعِ بِالْحَلَبِ، وَهُوَ عَصْرٌ فَإِذَا خَرَجَ وَحَدَهُ تُصَوَّرُ أَنَّهُ بِضَغْطٍ عَظِيمٍ مِنْهُ، وَكَانْدِفَاعُ السَّهْمِ مِنَ الْقَوْسِ، وَالرَّدْمُ مِنَ الْعِرْقِ، وَانْدِفَاعُ الرَّجْلِ رَمْحًا (وَالْمَانِعُ لَطِيفٌ وَالرَّجْلُ دَقِيقَةٌ بِالنِّسْبَةِ لِلْبَدَنِ). وَهَبُّوبُ الرِّيحِ انْدِفَاعٌ لَطِيفٌ: ﴿وَلَيْنَ مَسْتَهْمَ نَفْحَةٍ مِّنْ عَذَابِ



رَبِّكَ ﴿ [في قر ١١/ ٢٩٣]: طَرَفٌ/ أَقْلُ شَيْءٍ مِنَ الْعَذَابِ. فهو من الدقة، ومع ذلك فاللفظ يحمل معنى الغلظ والخشونة لهذا الأقل لأنه عذاب. وأما في غير العذاب فالغلظ يتمثل في قوة الاندفاع أو حدة المنذفع حتى لو كان طيباً - مثل: {تنفح بالمسك أردائها}. فالتعبير هنا يعطي حدة ريح المسك وذكائه. وكذلك قوله:

لما أتيتك أرجو فَضْلَ نائلكم نَفَحْتَنِي نَفْحَةً طابَتْ لها العرب.. لا بد أن العطية كانت قيّمة إذ لا يسوغ أن تكون تلك النفحة التي طابت لها العرب (فسروا العرب هنا بالنفس) شيئاً هيناً. ثم أقول إن استعمال (النفح) في هبة شيء ما - كما يشيع الآن - هو استعمال صحيح لأن الهبة في ذاتها شيء طيب (لطيف)، ولأن النفح يكون عادة بشيء محدود الكمّ (دقة)، وإن كان قيماً.

• (نفح):

﴿ تَمْرٌ سَوْنُهُ وَنَفَحَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ﴾ [السجدة: ٩]

«الْمِنْفَاحُ: كَبُرَ الْحَدَادُ الَّذِي يُنْفَخُ بِهِ فِي النَّارِ وَغَيْرِهَا. وَالنَّفْحَةُ - بِالضَّمِّ: دَاءٌ يَصِيبُ الْفَرَسَ تَرْمُ مِنْهُ خُضْبَاهُ. وَبِالدَّابَةِ نَفْحٌ - مَحْرَكَةٌ: رِيحٌ تَرْمُ مِنْهُ أَرْسَاعُهَا. وَكُنْفَاحٌ: نَفْحَةُ الْوَرْمِ مِنْ دَاءٍ يَأْخُذُ حَيْثُ أَخَذَ. وَبِنَاءٍ: الْحِجَارَةُ الَّتِي تَرْتَفِعُ فَوْقَ الْمَاءِ».

□ المعنى المحوري: اندفاع الهواء من الجوف المخلخل (أو فيه) - كأثناء تلك الحجارة وتلك الأدوية وعمل الكبر. ومنه «نَفْحَةُ الطَّعَامِ فَانْتَفَخَ: مَلَأَهُ، وَتَفَخَ بِفَمِهِ: أَخْرَجَ مِنْهُ الرِّيحَ فِي الْإِسْتِرَاحَةِ وَالْمَعَالِجَةِ وَالغَيْظِ وَنَحْوِهِ». ﴿ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنْفِخُوا ﴾ [الكهف: ٩٦]. وسائر ما في القرآن من

التركيب فهو من نفخ الروح أو النفخ في الصور ﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ۗ ﴾ [السجدة: ٩] ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ، وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ [الحجر: ٢٩] النفخ: إجراء الريح إلى تجويف جسم صالح لإمساكها والامتلاء. والمفسرون يقولون ليس هناك نفخ ولا منفوخ، وإنما هو تمثيل لإفاضة ما به الحياة بالفعل على المادة القابلة لها [أبو السعود ٧٤/٥] لكنني لا أستريح لهذه المصادمة، فهلا قالوا النفخ معروف، وروح الله والكيف مجهولان؟ إن هذه النفخة الإلهية هي سر تميز الإنسان عن سائر مخلوقات الله في الأرض وهي التي أهلته لإسجاد الملائكة له، ولاصطفاء الله بعض البشر للوحي والنبوة والعلم، بل هي المؤهلة لهم لكل ما يتجلى به سبحانه عليهم ويخصهم به من مخاطبة وتكليفات ومحاورات. ولولا تلك النفخة الإلهية ما كان البشر أهلاً لشيء من ذلك كله. والجن تبع للإنس ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ [الكهف: ٩٩].

ومن عِظَمِ الْجُرْمِ اللّازِمِ لِلانْتِفَاحِ: «انتفخ النهار: علا قبل الانتصاف ساعة. وَنَفَخَةُ الشَّبَابِ: مُعْظَمُهُ. «نَفَخُ الشَّيْطَانِ: الكِبْرُ. وشابٌّ وجارية تُنْفَخُ: مَلَأْتُهُمَا نَفْخَةَ الشَّبَابِ».

• (نفد):

﴿ إِنَّ هَذَا الرِّزْقُ مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾ [ص: ٥٤]

«أَنْفَدْتُ الرِّكِيَّةَ (قاصر): نَفَدَ ماؤُهَا، والقَوْمُ: نَفَدَ زادهم أو أموالهم. وَنَفَدَ الشَّيْءُ: فَنِيَ وَذَهَبَ».

□ المعنى المحوري: فناء ما يتأتى من الشيء أو له أي انتهاؤه - كنفاد ماء

الركية ... ﴿ لَتَنْفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي ﴾ [الكهف: ١٠٩]، «ورجل

مُنفِذٌ - من نافذ: جيد الاستفراغ لحجج خصمه. وانتقد من عدوه: استوفاه». وكل ما في القرآن من التركيب فهو من النفاذ بمعنى الانتهاء فناء.

ومن الأصل الدلالة على النفاذ خلال الشيء (حتى يبلغ قاعه أي نهايته فلا يبقى منه شيء) «مجموعون في صعيد واحد يُنفذهم البصر» (على هذه الرواية يبلغهم ويمجوزهم. وأنفذت القوم: خرقتهم ومشيت في وسطهم، فإذا جرتهم وخلفتهم قلت نفذتهم بلا ألف. وفي فلان مُنتقد عن غيره: مندوحة (تنتهي عن غيره إليه) وفي ماله مُنتقد: سعة» (تنتهي عن هذا إلى هذا).

• (نفذ):

﴿إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا﴾ [الرحمن: ٣٣]

«النوافذ: كلُّ سَمٍّ يُوصِلُ إِلَى النَّفْسِ قَرْحًا أَوْ تَرْحًا/ ثُقْبًا الْأَذْنِينَ وَالْأَنْفِ وَالْفَمِ وَالطَّيِّبَةِ. طريقٌ نافذٌ: سالكٌ ليس بمسدودٍ بَيْنَ خَاصِيَةٍ دُونَ عَامَةٍ يَسْلُكُونَهُ. وَالْمَنْفَذُ: الْمَجَازُ. وَالنَّفَذُ - مَحْرَكَةٌ: الْمَخْرَجُ وَالْمَخْلَصُ. نَفَذَ السَّهْمَ الرَّمِيَةَ وَنَفَذَ فِيهَا وَمِنْهَا: خَالَطَ جَوْفَهَا ثُمَّ خَرَجَ طَرَفُهُ مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ وَسَائِرِهِ فِيهَا».

□ المعنى المحوري: اختراق الشيء والجواز خلال جرمه بقوة. كالسهم والثقوب المذكورة. والمنفذ تعبر سعتها عن قوة النفاذ وغلظ النافذ ﴿لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ النفاذ إما في الدنيا أي من الموت، أو من الملائكة المحيطة بالأرض عند قيام الساعة، أو النفاذ بالأذهان والفكر للعلم - والسلطان البينة من الله تعالى. لكن السياق يرجح أن المقصود النفاذ من قضاء الله أو ملكوته كما قال تعالى ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [العنكبوت: ٢٢] [وانظر قر ١٧/١٧٠، بحر ٨/١٩٣].

ومن معنويه «رجل نافذ في أمره: ماضي. وإنفاذُ عهد الوالدين في الحديث: إمضاء وصيتها». وتنافذوا إلى الحاكم: خَلَصُوا إليه وأنفذوا حجتهم. ورجل يُنفذُ بينهم - من أنفذ: يَحْكُم (يفصل) ويُمضي أمره فيهم».

● (نفر):

﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة: ١٢٢]

«النَّفَرُ والنَّفْرَةُ - بالفتح، والنَّفِيرُ: القومُ ينفرون معك/ يخرجون لقتال. نَفَرَت الدابة نِفَارًا ونُفُورًا، ونَفَرَ الطَّيْبُ: شَرَدَ، والإبلُ: نَفَرَت. نفر الجرح: وِرِمَ، والعَيْنُ وغيرُها: هاجت وورمت».

□ المعنى المحوري: الاندفاع الحادّ بابتعاد جمعي أو فردي عن المَضْم. كالدابة والطبي النافرين وكالخارجين للقتال. وورِم الجرح والعين نتوءٌ عن مستواهما عريض وله حدة. ومنه «الاستِنْفَارُ في القتال: الاستِنْجَاد والاستِنْصَار» (لينفروا خارجين إلى القتال أو الإعانة عليه، يفارقون مساكنهم وبلادهم في خفة وحماس يغلب جواذب القعود) ﴿ أَنفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة: ٤١]، ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ [الإسراء: ٦] و «نَفَرُ القوم - محرّكة: جماعتهم الذين ينفرون في الأمر ﴿ وَأَعَزُّ نَفْرًا ﴾ [الكهف: ٣٤] ﴿ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ [الجن: ١].

ومن صور الأصل «النفور: الشراد ابتعادًا عن الداعي ونحوه ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ [فاطر: ٤٢] والإنفار عن الشيء والتنفير عنه والاستنفار كله بمعنى. ونَفَرَت الوحش - ض - فنَفَرَت واستنْفَرَت أيضًا ﴿ كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ﴾ [المدثر: ٥٠] أي نافرة، ويفتح الفاء بمعنى مُنْفَرَةٌ مذعورة.

ومن الأصل «المنافرة: المفاخرة والمحاكمة». وذلك فهي من اندفاعهم إلى الحُكْم بحماس. وفي [ل ٨٤ / ٢٠] و«كأنها جاءت المنافرة في أول ما استعملت أنهم كانوا يسألون الحاكم: أينما أعز نفراً؟» اهـ وهو جيد.

• (نفس)<sup>(١)</sup>:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة: ١٧]

«النفس - بالتحريك: واحد الأنفاس، وهو خروج الريح من الأنف والفم. النَّفْس - بالفتح: الدم. سألت نَفْسَهُ، دَفَقَ نَفْسَهُ: أي دَمَهُ. «كل شيء له نَفْس سائلة فمات في الإناء (الذي فيه لبن أو سمن أو طبيخ) فإنه يُنَجِّسُهُ» أي دم سائل. وَنَفِستَ المرأة: حاضت».

□ المعنى المحوري: لطيف يسري في فتوق أثناء الشيء فيصلحه ويتيح له التصرف. كالتَّفَس في أثناء بدن الحي فهو علامة حياته التي تتيح له التصرف، وكذلك الدم. ومن الدم هذا «النَّفَاس: ولادة المرأة» للزوم الدم الولادة «نُفِست المرأة وُلِّداً. والولد منفوس».

ومنه «النَّفَس: الروح. خرجت نفسه أي روحه». وقد تكرر في [تاج] أن «للإنسان نَفْسَيْن: نفسَ التمييز، وهي التي تفارقه إذا نام، فلا يعقل بها، يتوفاها الله تعالى، والأخرى نَفْس الحياة وإذا زالت زال معها النَّفَس. والنائم يتنفس». ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الزمر: ٤٢]. ومن نَفْس الحياة

(١) كل الاستعمالات الواردة في معالجة هذا التركيب هي من [تاج].

(الأنفس) في [البقرة: ٥٤ (الثانية)، ٨٥، ١٥٥، آل عمران ١٦٨، النساء ٢٩، ٦٦، الأنعام ٩٣، التوبة ٥٥، ٨٥، الزمر ٤٢، الحديد ٢٢] لأن مع كل منها قرينة تقضي بأن المراد نفس الحياة. و«سميت النفس نفسًا لتولد النفس منها واتصاله بها، كما سمّوا الروح رُوحًا لأن الروح موجود به» اهـ [تاج] (أي لارتباط الروح بالنفس الذي هو ريح) وكذلك «سمي الدم نفسًا، لأن النفس تخرج بخروجه».

ولأن النفس هي حقيقة الحي وهو دونها ليس في هذه الدنيا استعملت النفس في حقيقة الشيء وذاته ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾ [الزمر: ٥٦]، ﴿وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤] «أهلك نفسه أي أوقع الهلاك بذاته كلها وحقيقته. وحكى سيبويه: نزلت بنفس الجبل ونفس الجبل مقابلي. ويؤكد بها: جاءني الملك بنفسه، ورأيت فلانًا نفسه». وخلاصة استعمال القرآن الكريم لكلمة نفس أنها تستعمل:

(أ) بمعنى الذات أي الفرد من الناس - وذلك في الجمهور الأعظم من مواضع ورودها مع ملح الحقيقة والباطن، لأن هذه الحقيقة هي مناط التعامل مع الله عز وجل، والبدن تابع ﴿لَا تَكْلَفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣].

(ب) بمعنى باطن الذات تلك ﴿وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي<sup>٤</sup> إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣، وكذلك ما في ٦٨ منها، النساء: ٤، المائدة: ٣٠، ١١٦، الأعراف: ٢٠٥] وكثير غيرها.

(ج) بمعنى نفس الحياة. وقد ذكرنا مواضعها.

(د) المرادة عن النفس كما في [يوسف: ٢٣، ٣٠، ٣٢، ٥١] كناية عن طلب الواقعة.

هـ) النفوس والأنفس جمعان للنفس. والذي جاء من النفوس [الإسراء: ٢٥، التكوير: ٧] يراد به الباطن، وجاءت الأنفس بمعنى النفس السابق: الذات ﴿وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤]، والباطن ﴿يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَأَحْذَرُوهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥] وهذه وتلك كثيرة وسياقاتها واضحة. وبمعنى الروح (= نفس الحياة) وقد ذكرناها.

و) في ﴿وَلَا تَحْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِينِكُمْ﴾ [البقرة: ٨٤] قيل فيها ستة أقوال: إخوانكم، جيرانكم [بحر ١/٤٥٧]. فهي الذوات.

ومن تفتق الأثناء «تنفست القوس: تصدعت (أي انصدع عودها دون أن يفترق) وتنفس الموج: نضح الماء» (نفض من تجمع رشاش كأنه اخترق تجمعه وخرج) وكذلك «تنفس الصبح: طلع/ انشق الفجر وانفلق حتى يتبين» [تاج: ضوء الصبح يخرق كثافة الظلام] وفي [تاج] عن الفراء «تنفس الصبح: ارتفع النهار حتى يصير نهارًا بينا». وأرى أن هذا أوسع وأعظم من تنفس الصبح. ومن مجاز هذا الفتق «النفس: الفُسْحَة والسَّعَة في الأمر. وفي الحديث: إني لأجد نفس ربكم من قِبَل اليمن أي التنفيس أي تفريج همّ بالأنصار».

ومن مادي صلاح الأثناء «النفس - بالفتح: قَدْرُ دَبْغَةٍ مما يُدْبَغُ به الأديم من قَرَّظٍ وغيره» لأن الدَّبْغَ إصلاح للأديم يتيح الانتفاع به. «وثوب ذو نفس أي جَلْدٍ وقوة» وعبارة [ل] «أي أَكْلٍ وقوة» وهي بمعنى عبارة [تاج].

ومن كون النفس هي حقيقة الإنسان وجوهره أخذ منها ما يعبر عن كون الشيء ذا حقيقة قيِّمة «شيء نفيس: إذا كان يُرْغَبُ إليه لخطره، وقد نفس نفاسة والمنافسة والتنافس في الشيء: الرغبة في الانفراد به أي أن يأخذه لنفسه دون

غيره ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ [المطففين: ٢٦] ونفس به عن فلان: ضنّ عليه به ولم يره يستأهله». ومن هذا «النافس: العائن. والنفس: العين التي تصيب المعين».

وقوله تعالى: ﴿ تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ [المائدة: ١١٦] فالأجود فيه قول ابن الأباري إن النفس هنا الغيب أي تعلم غيبي، لأن النفس لما كانت غائبة (يعني خفية) أوقعت على الغيب. ويشهد بصحته قوله في آخر الآية ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: ١٠٩] كأنه قال تعلم غيبي يا علام الغيوب» اهـ [تاج].

• (نفس):

﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴾ [القارعة: ٥]

«النَّفْسُ - محرّكة: المتاعُ المتفرّق - نَفَّسْتُ الصّوفَ والقطنَ (نصر): مددته وندفته حتى ينتفش بعضه عن بعض / حتى يتجوّف. وتنفّس الضّبعانُ والطائرُ إذا رأته منتفش الشعر والريش كأنه يخاف أو يُرعد.. وكلُّ شيء تراه متبرّارِخوَ الجوف فهو مُنتَفِشٌ».

□ المعنى المحوري: تخفيف كثافة الشيء بتفريق بعضه عن بعض جذبًا أو نشرًا فيتسع حجمه. كنفّس الصوف والقطن والشعر والريش ﴿ إِذْ نَفَّسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ﴾ [الأنبياء: ٧٨]، «نفّست الإبل والغنم نفوسًا ونفّسًا - بالفتح: انتشرت ليلاً فرعت».



• (نفع):

﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّتُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]

«النَّفْعَةُ - بالفتح - العصا. وأنفع الرجل: تجرّ في النَّفَعَات وهي العِصِيُّ.

وبالكسر: جِلْدَةٌ تُشَقُّ فتجعل في جانبي المزايدة. وفي كل جانب نِفْعَةٌ».

□ المعنى المحوري: فائدة تُنال من الشيء أو جدوى تعود منه. كالعصا يُتَكَأُ

عليها وكالجلدة المذكورة تُدَعَم المزايدة.

ومن هذا الأصل الإفادة والتقوية جاء النَّفْعُ بمعنى ضد الضَّرِّ في القرآن

كله، وذلك في كل شيء بحسبه. ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ

﴿ [الحديد: ٢٥]، ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ﴾ [النحل: ٥].

(الركوب والحمل وبعضها الحرث والسقى، واللبن والزبد والسمن، واللحم،

والجلود، والعظم، وأثمانها تشتري بها سائر مطالب الحياة، كما أنها كانت مُهَوَّرًا

وِدِيَات).

• (نفق):

﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢]

«النَّفَقُ - محرّكة: سَرَبٌ في الأرض مُسْتَقٌّ إلى موضع آخر. والنَّفَقَةُ - كهَمْزَة

والنافقاء: جُحْر الضَّبِّ واليَرْبُوعُ/ موضعٌ يَرْقُقه اليربوع من جُحره يَنْفُذ منه إذا

أَتَى من قاصعائه».

□ المعنى المحوري: إذهاب حشو الشيء المصمت الجوف فيفرغ باطنه مع

بقاء ظاهره ملتئمًا: كالتَّفَقُّ الموصوف: ﴿فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾

[الأنعام: ٣٥]، ومنه «نَفَقَ الفَرَسُ والدابة وسائر البهائم (قَعَدَ): مات» (ذهبت قوة الحياة التي تملأ أثناءه).

ومن إذهاب حَسُو الشيء إلى ذهاب عَيْنه. ومنه «نَفَقَتِ السلعة (قعد): رُغِبَ فيها (فبيعت كثيرًا وذهبت)، ونَفَقَ البيعُ: راج، وأنفق المالَ: صَرَفَهُ» (وأذبه) ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ حَمِيْعًا﴾ [الأنفال: ٦٣]، ﴿أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٤]. أصل الفعل للإنفاد. و (من) إذا ذُكِرَتْ تَقْصُرُهُ عَلَى بَعْضِ الْمَالِ. ومن الأصل «نَفَقَ مَالُهُ، ودرهمه، وطعامه (تعب): فني وذهب. أنفق الرجل: افتقر (ذهب ماله) وبه يفتر ﴿إِذَا لَأْمَسَكُمْ حَشِيَّةُ الْإِنْفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، والنَّفَقَةُ - محرَكة: ما يُنْفَقُ مِنَ الدَّرَاهِمِ (وغيرها)، ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

ومنه النِّفَاقُ فِي الدِّينِ: (أَنْ يُظْهَرَ الْإِسْلَامَ مَعَ خَوَاءِ قَلْبِهِ أَوْ فِرَاقِهِ مِنَ الْإِيمَانِ) ﴿فَأَعْقَبْتَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٧] ولا معنى لزعم تعريبه، بل إن نَيْفَقَ القَمِيصِ والسراويل (الفراغ المتسع داخلها) مأخوذ من الأصل وليس مُعَرَّبًا - أَيْضًا كَمَا زَعَمُوا.

وما فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ - عَدَا النِّفَقَ: السَّرَبُ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ - فَإِنْ الْفِعْلُ، (أَنْفَقَ) وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ، وَكَلِمَةُ (نَفَقَةُ)، (نَفَقَاتُ) هِيَ هُوَ بِمَعْنَى إِخْرَاجِ مَالٍ مِنَ الْحَوْزَةِ، وَالْفِعْلُ (نَافَقَ) وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ هُوَ بِمَعْنَى إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ مَعَ إِبْطَانِ الْكُفْرِ أَوْ مَا هُوَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ.

• (نفل):

﴿ يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [الأنفال: ١]

«النفل - محرمة: الغنيمة، والهبة».

□ المعنى المحوري: زيادة طيبة تُنال: كالهبة، وكالأنفال: الغنائم في آية التركيب. ومنه «النافلة (من العبادات): ما يُفَعَّل تَطَوُّعًا زيادةً على ما افترض ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ [الإسراء: ٧٩]. وفي قوله تعالى ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾ [الأنبياء: ٧٢]، فإن إبراهيم أُعْطِيَ إسماعيل ثم إسحاق على الكبر، استجابةً لدعائه ﴿ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ [البقرة: ١٢٣]، فكان يعقوب بن إسحاق زيادةً على ما دعا به وهم الثلاثة أنبياء. [ينظر بحر ٢/٤٢٣، ٥/٤٤٦].

أما قولهم: «انتقل من الشيء: انتفى» فتأويله أنه عزل نفسه عنه وجعل نفسه فضلةً فيه ليست من أساسه (كما يقال: متفرج). ومنه: «نقلت عن فلان ما قيل فيه - ض: أي نضخته عنه ودفعته». (أي باعتداده ليس لاصقا به بل هو بريء منه).

□ معنى الفصل المعجمي (نف): نفاذ أو إبعاد بانتشار كنف الأرض: بذرها في (نفف)، وكنفي الريح وهو ما نفى من التراب من أصول الحيطان - في (نفي)، وكنفت الشظية من السواك من الفم - في (نفث)، وكما تنفح القوس السهم فتبعده - في (نفح)، وكما ينفخ كير الحداد الهواء الذي تلهب به النار - في (نفخ)، وكذهاب ماء الركبة وزاد القوم دون بقية منه - في (نفذ)، وكامتداد سموم البدن (أي نقوبه) من ظاهره إلى داخله أو العكس والنفاذ من الشيء ابتعاد - في (نفذ)، وكاندفاع النفير من

الناس خارجين للقتال - في (نفر)، وكخروج النفس وخروج الولد من النُساء - في (نفس)، وكتفرق النفس (المتاع المتفرق) وتباعدا شَعَر الصوف المنفوش - في (نفس)، وكزيادة النُعمَة في جانب المَزادة، وكذلك النُعمَة العصا والمنافع امتداد أيضًا - في (نفع). وكامتداد السَّرَب في الأرض أي النفق وإنفاق المال - في (نفق)، وفي زيادة النفل الغنيمة على ما عند أخذها - في (نفل).

## النون والقاف وما يثلثهما

• (نق - نقتق):

«نَقَّ الظلِيمُ والدجاجةُ والضِفْدَعُ... صَوَّتَ. والدجاجةُ تُنْقِنِقُ للبيض. وإذا رَجَعَ الضِفْدَعُ صوته قيل نَقَّتَق. ونَقَّتَقَتْ عينُه: غارت».

□ المعنى المحوري: غثور إلى العمق بقوة أو غلظ<sup>(١)</sup>: كما في نقنقة العين

(١) (صوتيًا): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والقاف عن تعقد وشدة في الجوف، والفصل منهما يعبر عن وجود ذلك الغليظ الشديد في الجوف كما في غثور جوهرة العين. وفي (نقب) تزيد الباء التعبير عن التجمع بتلاصق ما، ويعبر التركيب عن تماسك ذلك الذي يخرج الغليظ من أثنائه كالجدار الذي يُنْقَب. وفي (نقذ) تعبر الذال عن نفاذ بغلظ وصعوبة أو نفاذ غليظ، ويعبر التركيب عن خلوص شيء من أثناء شديدة عليه بغلظ كما في النَّقْذ والإنقاذ من خطر محيط. وفي (نقر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن اقتطاع من الغليظ الذي في أثناء الشيء باسترسال دوام كالنقر بالفأس وبالنقرة والنقر. وفي (نقص) تعبر الصاد عن نفاذ غليظ أي كثير، ويعبر التركيب عن اختلال جزء من أثناء الشيء الغليظ الشديد الجوف كنقص الرطب والنقصان. وفي (نقض) تعبر الضاد عن ضغط كثيف، ويعبر التركيب عن تفكك (= ذهاب الغليظ =

غُورٍ حَدَقْتَهَا. أما نقيق الظليم والدجاج والضفادع فهو حكاية أصوات.  
• (نقب):

﴿وَتَعْنَا مِنْهُمُ اثْنِي عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢]

«النَّقْبُ - بالفتح: الثُّقْبُ في أي شيء كان، والطريق الضيق في الجبل كالنَّقْب - بالضم، والنَّقْبُ والمنقبة - بالفتح. والمنقبة - بالفتح: الطريق بين الدارين كأنه نُقْب من هذه إلى هذه. والنَّقْبُ - بالضم: قُرْحَةٌ تَخْرُجُ في الجنب وتَهْجُمُ على الجَوْفِ ورأسها من داخل. والنَّقِيبُ الزمارة. نَقَبْتُ الحائط: بَلَغْتُ في النَّقْبِ آخره. وَنَقَبَ الخِفُّ الملبوس (تعب): تَحَرَّقَ، والبعيرُ: حَفِيَ حتى يتخرق فِرْسَتُهُ. والبيطار يَنْقُبُ حافر الدابة ليُخْرِجَ منه ما دخل فيه، وينقُبُ في بطن الدابة في سرته حتى يسيل منه ماء أصفر».

□ المعنى المحوري: خرق نافذ في شيء غليظ يبلغ نهاية سُمكِهِ. كالنَّقْبِ في الجِدَارِ. والطريقُ والمنقبةُ المذكوران كأنهما كذلك.. إلخ، وعبارة [ل] «التأثير الذي له عمق ودخول [١٣/٢٦٧] ﴿فَمَا آسَطْنَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا آسَطْنَعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف: ٩٧]. وقوله تعالى ﴿فَتَقَبُّوا فِي الْبَلَدِ﴾ [ق: ٣٦]: خَرَقُوا البلادَ فساروا فيها طلبًا للمَهْرَبِ» (هو من ذلك أو من تتبع الأنقاب: الطرق في الجبال). والنقيب (كما في آية التركيب): عريفُ القوم يتعرف أخبارهم ويُنقِبُ

---

= الشديد) بضغط شديد كنفذ البناء. وفي (نقم) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب عن تشعب العمق بنحو المانع من كثافته كما في نقم البشر. وفي (نقم) تعبر الميم عن ضمِّ والتثام ظاهر، ويعبر التركيب عن الاضطمام على ذلك الغلط.

عن أحوالهم أي يفتش [ل/٢٦٧]، «وفي فلان مناقب جميلة أي أخلاق» (مستكنة فيه يكشف عنها حسنُ فعاله). و «النِّقَابُ للمرأة» (كأن الرأسُ يخترقه أو لأنه يُنْقَبُ للعينين)، والبَطْنُ في مثل: «فرخان في نقاب» لأنهما في داخله، و «هو ميمون النقيية أي النفس أو الطبيعة والخليقة» (وكلها باطنة يكشف عنها التصرف).

• (نقذ):

﴿ وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]  
 «فَرَسٌ نَقَذٌ - محرّكة: أُخِذَ مِنْ قَوْمٍ آخِرِينَ».

□ المعنى المحوري: استخلاص الشيء في قوة من بين ما لا يُرَضَى حوزة إياه أو تمكنه منه - كالنقذ المذكور. ومنه: «أنقذه واستنفذه وتنفّذه أي نجّاه وخلّصه» كما في آية التركيب ﴿ وَإِنْ يَسْأَلُوكُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ [الحج: ٧٣]. استنقذ هنا بمعنى أنقذ [بحر ٦/٣٤٥] أي للمبالغة كأن المعنى: مهما حاولوا إنقاذه. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى الإنقاذ المذكور.

• (نقر):

﴿ فَأَوْلِيكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ [النساء: ١٢٤]

«النِّقْرُ - بالكسر، والنُقْرَةُ - بالضم، والنَّقِيرُ: النُّكْتَةُ في (ظهر) النواة والنقير: ما نُقِبَ من الخَشَبِ والحَجَرِ ونحوهما، وأصل النخلة يُنْقَرُ فينْقَرُ فيه. والنُقْرَةُ - بالضم: حُفْرَةٌ في الأرض صغيرة. يَسْتَنْقِعُ فيها الماء، ونُقْرَةُ القفا. والمِنْقَارُ: حديدَةٌ كالنَّاسِ.. لها خَلْفٌ يُقَطَعُ به الحجارةُ والأرضُ الصُّلْبَةُ، ومِنْقَارُ

الطائر: مَنْسِرِه. والنَّقَار: نَقَّاشُ اللُّجْمِ والرُّكْب. والنَّقْر: الكتابُ في الحجر...».

□ المعنى المحوري: ندور جزء دقيق من ظاهر جسم صُلب بحادًا يقلعه فيدوم

أثره: كالاستعمالات السابقة، ويلحظ فيها كلها دوام الأثر. ومنه: «نَقَرَ الرَّحَى والحجرَ وغيرهما بالمنقار: صَرَبَه (لإحداث خدوش في الوجه الداخلي للرحى تُحَسِّنُه فيطحن الحَب). ونَقَرَ الطائرُ الحَبَةَ: التقطها. ونَقَرَتِ الشَّيْءُ: ثَقَبَتْه بالمنقار. ونَقِرَ (تعب - مطاوعة) صار نقيرًا: فيه قروح وبثر. ورمى الرامي الغرض فنَقَرَه: أصابه ولم يَنْفُذْهُ» وَلَا يُظَلِّمُونَ نَقِيرًا هو مقدار النكته في ظهر النواة».

ومن مجازة: «نَقَرَ الرَّجْلُ: عابه، والتنقيرُ التفتيشُ، وانتَقَرَ الشَّيْءُ ونَقَرَ عنه - ض: بَحَثَ عنه، ونَقَرَ باسمه - ض: حَصَّه فدعاه من بين جماعة. وانتقر القوم: اختارهم (استخرجهم من بين غيرهم) ودعا القومَ النَّقْرَى: دعا بعضًا دون بعض ضد الجَفَلَى. والنَّقْر: طَرَقُ اللسان - كصوت النقر في الصُّلْب (كذا، ويمكن أن تكون تسمية هذا الصوت حكاية)، والإزعاجُ» (إثارة وخلع). ومنه: «الناقور: الصُّور الذي يُنْفَخ فيه فيقوم الناس قَوْمَةَ الفزع الأكبر» (قيام بأقصى قوة انقلاع كما تندر القطعة الصلبة من وجه الجسم الصلب): «فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ» [المدثر: ٨] - كالصاخة والقارعة. فهو مسمى بأثر صوته الذي هو كالقلع العنيف المباغت للناس مما هم فيه. ومن الأصل: «أنقر عنه: أقلع وكف» (انقطع). والذي في القرآن من التركيب هو النقيير والناقور المذكوران.

• (نقص):

﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُواكُمْ شَيْئًا﴾ [التوبة: ٤]

«الرُّطْبُ يَنْقُصُ إِذَا بَيَسَ وَصَارَ تَمْرًا. وماء نقيص: عذب. والنَّقْصُ: الخُسْرَانُ. نَقَصَ الشَّيْءُ. واستنقصَ الثمن: استَحَطَّهُ. وانتقصَ الشيءَ وتَنَقَّصَه: أخذَ منه قليلاً قليلاً».

□ المعنى المحوري: ذهابُ جُزءٍ أو اختلاله من جرم الشيء المتجمع بحيث يُقَالُ جِرْمُهُ أو يَخْفَ بعد ذهابه - كالماء يَخْلُو من المِلْح والعَكَر (كما يقال عذب، فرات)، والرُّطْبُ يذهب ماؤه وبعض عسله ﴿ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ﴾ [هود: ٨٤]. وفسر النقص في ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ﴾ [ق: ٤]، بأكلها من أجسادهم بعد الموت، وبالموت [قر ٤/١٧] وفي ﴿ نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ [الرعد: ٤١، الأنبياء: ٤٤] نأتي أرض هؤلاء الكفرة فننقصها بما يدخل في دينك من القبائل والبلاد المجاورة لهم. فما يُؤْمِنُهم أن يُمَكِّنَهُ اللهُ منهم أيضاً [بحر ٣٨٩/٥] وفي آية التركيب ﴿ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ ﴾ أي من شروط العهد شيئاً [قر ٧١/٨]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من النقص المعروف.

• (نقص):

﴿ وَوَضَعْنَا عَنَّاكَ وَزَرَكَ ۖ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح: ٢-٣]

«النِّقْضُ - بالكسر: اسم البناء المنقوض إذا هُدِمَ، والجَمَلُ الذي قد هَزَلَهُ السفر وأضناه، وما نُكِبَتْ من الأَخِيَّةِ والأَكْسِيَّةِ فغُرِلَ ثانية، وقُشِرُ الأَرْضِ المتقِضُ عن الكَمَاءِ إذا أرادت أن تخرج. ونَقَضَ الأذنين - بالفتح: مُسْتَدَارهما - نَقَضَ الرجلُ البناءَ والحبلَ والعقدَ: أفسد ما أُبْرِمَ منه. وتَنَقَّضَتِ الأَرْضُ عن الكَمَاءِ: تَفطرت».



□ المعنى المحوري: تفكك ما قوى ارتباط أجزائه الباطنة لضغط شديد أو

نحوه - كانتقاض البناء والعقد والحبل والغزل ونحوهن ﴿ كَأَلْتِي نَقَصْتِ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَنَّا ﴾ [النحل: ٩٢] هذا نقض غزل الأخبية الذي وُصف. ونَقْضًا الأذنين ينكسران عن الامتداد في اتجاههما. ومنه نقض ما أُبرم وأتفق أو تعوهد عليه ﴿ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴾ [الرعد: ٢٠]، ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من نقض العهد والأيمان والميثاق هذا - عدا ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿۝﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح: ٢، ٣] فهذا كناية عن الثقل البالغ. «أنقض الحمل ظهر الجمل إذا سمعت له صريرًا من ثقل الحمل» كأنه صوت انفصال فقراته. ووضع هذا الوزر كناية عن عصمته من الذنوب والأدناس. فلم يكن هناك وزر (بمعنى الذنب) أصلًا. وكان الوزر الثقل هو حرصه البالغ على إسلام قومه وأسفه على إعراضهم ﷺ. ووضعهُ هو عدم تكليفه ﷺ بضرورة أن يسلموا، وأنه ليس وكيلا ولا مسيطرا عليهم وقصر رسالته على التبليغ والتبشير والإنذار. وقد عوتب النبي ﷺ على أسفه لعدم إيمانهم. والآيات بذلك كله صريحة وكثيرة. ومنه «الإنقيض - بالكسر: رائحة الطيب» (خزاعية، تنفصل عن الطيب - وكانت معقودة في أثناءه - قوية نفاذة، كما قد يعبرون عن إخراج الرائحة بالفتق. والنتييض من أصوات مفاصل الإنسان وغيره (صوت تزيلها من ثقل أو غيره كقنص البناء).

• (نقع):

﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ [العاديات: ٤]

«نَقَعُ البئر - بالفتح: الماء المجتمع فيها قبل أن يُسْتَقَى، والماء الناقع، والأرض التي يجتمع فيها الماء. وَسُمَّ نَاعِق: بالغُ قاتل. والنَّقُوع: ما ينقع في الماء من الليل لدواء أو نبيذ يُشْرَب نهارًا. نَقَع الماء في المسيل، واستنَّقع: اجتمع. استنَّقَع في الماء: ثبت فيه يتبرد بمائه. نَقَع الشيء في الماء وغيره وأنقعه: نبذه. وكلُّ ما أُلْقِيَ في ماء فَقَدْ أُنْقِعَ - للمفعول. نَقَع من الماء وبه: رَوَى وَشَفَى غَلِيلَهُ. ونَقَع الماء غَلْتَهُ: أزوَى عطشه».

□ المعنى المحوري: تشبُّع الشيء بالمائع حتى يرشح من أثنائه ويتجمع فوقه - كالماء من قاع البئر ومن الأرض. والسُّمُّ الناقع: ينفذ في أثناء البدن فيتلفه، والرِّي لا يتم إلا بتغلغل الماء في البدن حتى يُحَسَّ بتجمعه فيه. ومنه «النقع (في الآية): الغُبار الساطع» (ذَرَّاتٌ صغيرة من التُّراب تَنفُذُ خلالَ الجوّ حتى تجتمع أعلاه) والمراد الغبار الذي تثيره خيل المجاهدين في عدوها. [تأمل التنويه بالغبار الذي تثيره حوافر خيل الجهاد في سبيل الله]. ومنه «النقيعة: طعامُ الرجل ليلة إيملاكه، وطعامٌ يُضَنَعُ للقدام من السفر» (إشباعٌ بمناسب).

• (نقم):

﴿وَمَا نَقِمُوا مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِقَائِلَتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا﴾ [الأعراف: ١٢٦]

«نَقِمْتُ الأمرَ (كعلم وضرب): بالفتُّ في كراهته/ أنكرته».

□ المعنى المحوري: ضَمُّ القلب على كراهة بالغة ورَفْضٍ لشيء. وذلك كما في آية التركيب ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨]. وما كرهوا وما أنكروا، ومثله ما في آية التركيب. والقصر في الآيتين للتشنيع على الناقمين، لأن ما نقموه ليس من شأنه أن يُنقم، بل يُجَبَد ويعظم ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا

أَنْ أَعْنَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ۖ [التوبة: ٧٤] (أي بسبب ذلك كأن أصل  
 المعنى أن ما أغناهم به الله هو الذي مكّنهم من التمرد والحرّد فأبدلوا بالشكر  
 بَطْرًا، ولو أبقاهم في الفقرة لَوَقَمَهُمْ ذلك. والتعبير شبيه في حصيلته بباب لام  
 العاقبة. [وانظر قر ٨/٢٠٧].

ثم تأتي صيغة الافتعال للأخذ بمقتضى ما في النفس من غضب وإنكار  
 «الانتقام: العقوبة ۖ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ» [الزخرف: ٥٥]، «وَاللَّهُ عَزِيزٌ  
 ذُو انْتِقَامٍ» [آل عمران: ٤]. وصيغة افتعل أصلها لتحصيل الفعل للنفس - وهو  
 الاتخاذ. وتأتي للاجتهاد في أداء الفعل بالمبالغة فيه. وما في القرآن من التركيب  
 على صيغة (فَعِل) فهو بمعنى الكراهة، وعلى صيغة (افتعل) وما تصرف منها  
 فهو لمقتضى الكراهة وهو العقوبة وهي ترجمة الاجتهاد هنا.

□ معنى الفصل المعجمي (نق): فراغ في العمق لغليظ ينفذ فيه أو منه - كما  
 يتمثل في نقنقة العين غنورها أي غنور حَدَقْتَهَا - في (نقق) (فُنْظِرَ إما إلى الغنور  
 الظاهري أو إلى تجوف متصوّر خلف الحدقة غارت فيه)، وكما في نقب الجدار ونحوه  
 - في (نقب)، وكما في استخلاص النَّقْدِ فَرَسًا (أو غيره) من بين القوم - في (نقذ)،  
 وكما في تجوف نقير الخشب والحجر - في (نقر)، وكما في خلو أثناء الماء العذب من  
 الملح - في (نقص)، وكما في نقض البناء ونقض نسيج الخباء أو الكساء - في (نقض)،  
 وكالتقع الماء المجتمع في البئر قبل أن يُسْتَقَى (والماء يُكَيَّفُ ضمن الفراغ) - في (نقع)،  
 وكما في نفاذ مشاعر الكراهة إلى القلب - في (نقم).

## النون والكاف وما يثلثهما

• (نكنك):

«نَكْنَكْ غَرِيْمَه: تَشَدَّدَ عَلَيْهِ. وَالنُّكْنُكَةُ أَيضًا: إِصْلَاحُ الْعَمَلِ» [ق].

□ المعنى المحوري: امتداد بالشدة إلى داخل الشيء<sup>(١)</sup>. فالمتشدد على غريمه يعتصره حتى يجف ما في حوزته تمامًا. وكذلك من يُصلح العمل أو يُثَقِّنه لا بد له من إحكام كل دقائقه وهذا تغلغل بالجِدِّ والتدقيق - وهما من الشدة - إلى داخل الشيء.

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والكاف للضغط الغثوري الدقيق، والفصل منهما يعبر عن الامتداد في أثناء الشيء بدقة أي الوصول بالشدة إلى الداخل. وفي (نكب) تعبر الباء عن التجمع بتلاصق، ويعبر التركيب عن التحول عن الوضع مع تجمع ما كما في المنكب. وفي (نكث) تعبر الثاء عن نقش بغلظ، ويعبر التركيب عن تشعث ما كان شديد الالتئام كالحبل والغزل المنكوث. والحاء في (نكح) تعبر عن احتكاك بجفاف وعرض، ويعبر التركيب عن تداخل بغلبة كما في نَحْح المطر الأرض، وتعبر الدال في (نكد) عن الضغط والحبس، ويعبر التركيب عن تماسك أثناء الشيء فيحتبس ما فيه لا ينفذ منه كاحتباس ماء الركية النكدة. وفي (نكر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن اختزان لغريب غير مالوف كالقيح. وفي (نكس) تعبر السين عن نفاذ بدقة أو حدة ممتدة، ويعبر التركيب عن معنى الانعكاس كأن السين عبرت عن نفاذ من قاع الشيء فانعكس. وفي (نكص) زادت الصاد ذلك الرجوع حدة وقوة كالرجوع إلى الوراء، وفي (نكف) تعبر الفاء عن إبعاد وطرده، ويعبر التركيب عن إبعاد ما يعرف أو يخالط من المكروه، وفي (نكل) عبرت اللام عن الاستقلال ويعبر التركيب عن ضبط الشيء من أثناءه مستقلاً كما يفعل النكل القيد بالرجلين.

• (نكب):

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ [الملك: ١٥]

«نكب الإناء (نصر): هراق ما فيه، ولا يكون إلا من شيء غير سبّال كالتراب ونحوه (يقصد غير مائع) والنكبة - بالضم: الضبرة». «المنكب من الإنسان وغيره - كمنزل: مُجْتَمَعُ عَظْمِ الْعَضُدِ وَالكَتِفِ وَحَبْلِ الْعَاتِقِ. وَالنَّكِيبُ دَائِرَةُ الْحَافِرِ. نَكَبَتِ الْحِجَارَةُ ظَفْرَهُ أَوْ حَافِرَهُ أَوْ مَنْسَمَهُ».

□ المعنى المحوري: تحوّل بإفراغ التجمع: كنكب الإناء، والضبرة منكوبة، وكتحول المنكب الذي هو مُجْتَمَعُ الْعَضُدِ وَالكَتِفِ فلا يسترسل أفقيًا، وتحت فراغ، وكدائرة الحافر وسطها أقل صلابة فهو من جنس الفراغ. ومنه: «مناكب الأرض: طُرُقُهَا أَوْ جَوَانِبُهَا (يَتَحَوَّلُ إِلَيْهَا وَيُسَارُ فِيهَا) ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ [الملك: ١٥] (الطرق وطبقة سهلة كالفراغ بالنسبة لما حولها).

ومن هذا الأصل: النكب: (الميل انحرافا). بعير أنكب: كأنها يمشي في شق. والنكباء: كل ريح انحرفت ووقعت بين ريحين (الريح التي تهب من جهة من الجهات الأربع مباشرة تسمى قوماء وجمعها قوم. والريح التي تهب من بين جهتين - الشمال والشرق مثلا - تسمى نكباء وجمعها نكب). وقامة نكباء: مائلة. ونكب عن الطريق: عدل (كل ذلك تحول عن الاستقامة مع ترك فراغ). ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكِبُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧٤]: منحرفون عن السراط المستقيم ضالون.

ومن معنوي ذلك «النكبة: المصيبة والعياذ بالله. ونكبه الدهر: بلغ منه وأصابه». كما تُسمَّى: جائحة.

• (نكث):

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَصَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَنَّا﴾ [النحل: ٩٢]  
«النِكَثُ - بالكسر: الخيط الخلق من صوف أو شعر أو وبر يُنْقَضُ (ليعاد فتله). نَكَثَ السواكَ وغيره: شَعَّثَهُ، ونَكَثَ السافَ (: الإطار الدقيق) عن أصول الأظافر، ونَكَثَ الحبل: نَقَّضَهُ» (نصر).

□ المعنى المحوري: تَشَعِيثُ الشيء الملتئم ونَقْضُهُ كالخيط والحبل وعود السواك والإطار المذكورات. و﴿أَنْكَنَّا﴾ في الآية جمع نِكَثَ - بالكسر، وهو الغَزْلُ من الصوف والشعر أبرم ونُسِجَ أحياناً وأكْسِيَّةً، فإذا خَلِقَتِ النسيجة قُطِعَتْ قِطْعًا صغارا ونُكِثَتْ خيوطها المبرومة (هذا طور تسميتها أنكاثا)، وُخِلِطَتْ بالصوف الجديد لتكتسب تناشبا، ثم ضُرِبَتْ بالمطارق وغُزِلَتْ ثانية واستُعملت. ولكن الذي في الآية نقض الغزل وهو بَعْدُ في حال قُوَّتِهِ. أي دون مُنْقَظٍ. فهو فساد محض.

ومن معنوي ذلك «النكث: نَقَضَ ما تَعَقَّدَهُ ونُضِلِحَهُ من بيعة وغيرها» ﴿وَإِنْ نَكُنُوا آيْمَنَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَنْتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢]. وكل ما في القرآن من التركيب - عدا نكث الغزل في آية النحل - فهو من نَكَثَ الأيمان والعهود أي النكث المعنوي المذكور.

• (نكح):

﴿وَلَيْسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٣]

«نكح المطر الأرض: اعتمد عليها/ غلب عليها. ونكح الناس عينه:

غلبها/ غلب عليها».

□ المعنى المحوري: الغلب على ظاهر الشيء - مع التغلغل في باطنه: كما

يغلب المطر على الأرض دوامًا وغزيرًا فيعمها ويتغلغل فيها ماؤه، وكما تغطى

الأجفان العين من تغلغل الناس فيها. ومنه: «النكاح: التزوج» (أخذ الرجل

المرأة للمخالطة التامة)؛ لأنه مخالطة يعرفها الناس ويشهدون بها، أي ليس

اتصالًا خفيًا. وهو بذلك حقيقة في العقد لحلّ المخالطة بعد الإعلان، ومجاز في

الوطء، لأنه سببه. ولا ينبغي أن يظل هذا موضع خلاف، فإن شيوع اللفظ في

القرآن، وعلى ألسنة العرب رجالًا ونساء بلا استحياء [الشواهد في ل]، واستعماله

في إجابة الخاطب قبولًا لخطبته، ومقابلته في القرآن بالطلاق - وفي كلامهم:

«لست بنكحة طلقة»، وإثباته بقيد نفي الميسس ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ

طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٤٩]، ومقابلته بالزنا:

..... إن سِرَّهَا عليك حرام فأنكِحْنِ أو تأبدا

وإسناد الفعل إلى المرأة كما يسند إلى الرجل، واستعماله في نوع الإنسان

خاصة - كما قال ابن سيده [١/٤٦٦] والإنسان هو الذي يُسْتَحْيَا من إظهار

بِضَاعِهِ، وعدم مجيء اللفظ في القرآن: إلا بمعنى التزويج [ل ٤٦٥] «تسعة أمور

تقطع بأنه حقيقة في التزويج». وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى

الزواج.

• (نكد):

﴿وَالَّذِي حَبِثَ لَمْ يَخْرُجْ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨]

«النكداء من النوق: المقلات التي لا يعيش لها ولد. نكدت الركيئة (تعب):

قلَّ ماؤها».

□ المعنى المحوري: قلة الخير الذي يأتي من الشيء بسبب شدة أثناء الشيء

وتماسكه: كالركبة القليلة الماء من شدة أرضها حقيقة أو تصورًا، وكالناقة التي

تبقى منفردة لا تنمو لعدم الأولد. قال تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ

رَبِّهِ ۗ وَالَّذِي حَبِثَ لَمْ يَخْرُجْ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨] وهو العسير الممتنع من

إعطاء الخير [قر ٢٣١/٧]. ومنه «نكد الرجل (تعب): قلة العطاء أو لم يعط

شيئًا. وعاد مُنْكَدًا - كُمُحْسِنٍ: فارغًا. ونكده عن حاجته (نصر): منعه إياها.

وهما يتناكدان: يتعاسران».

• (نكر):

﴿قَالَ سَلِمْتُ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٥]

«النكرة - كَنَمْرَةٍ: ما يخرج من الحولاء والخراج من دم أو قيح كالصديد

وكذلك من الزحير. يقال: أسهل فلان نكرةً ودما. وحِصْنٌ نَكِيرٌ: حصين».

□ المعنى المحوري: تغطية لمادة حادة أو غريبة: كالذي في الخراج والحولاء

من القيح والصديد. والأصل هو الدم وحده، وكما يُجْتَمَعُ في داخل الحصن مع

قوة الحصن. ومن هذه الحدة في الباطن جاءت «النكارة - كسحابة وصحراء

وقفل: الدهاء والفتنة. وهو مُنْكَرٌ - بفتح الكاف - وذو نكراء: داهٍ (والفتنة

والدهاء حدة في الذهن) ونكر الأمر - ككرم: صعب واشتد. وطريق ينكور:



على غير قصد. (عَسِرٌ أو مجهول غامض). ونَكِرَ الأمرَ (شَرِبَ - ومصدره نَكَرَ - بالتحريك، والضم، ونُكِرَ ونَكِرَ): جَهَلَهُ كَأَنكَرَهُ واستنكره وتناكره ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾ [هود: ٧٠]: استغرب حالهم (وجد ذلك في نفسه غريبًا شاذًا حادًا).. والنكِرة ضد المعرفة (غيرُ المعروف كالمغطى المستتر مجهول) ونَكَرَ الأمرَ - ض: غَيَّرَهُ فصار غريبًا ﴿قَالَ نَكِرُوا لَهَا عَرَشَهَا﴾ [النمل: ٤١] والتنكير: التغيير إلى حال مكروهة (غريبة، ومن جهل شيئًا عاداه). ﴿قَالَ سَلِمٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٥]: غُرَبَاء. وجاء من الأصل أيضًا «أنكره: جَحَدَهُ (تشيئها لحال الجاحد بحال من لا يعرف)، ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣] (يجحدونها يتجاهلون قيمتها أو وجه النعمة فيها أو أنها بفضل الله لا يكسبهم) وكذا ما في [غافر: ٨١]. وأما ﴿يُنْكِرُ بَعْضُهُ﴾ [الرعد: ٣٦] فإنهم كانوا ينكرون ما هو نعت للإسلام أو للرسول ﷺ. ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ أَحْمِيرٍ﴾ [لقمان: ١٩]: كانوا يفخرون بجهازة الصوت. و(أنكر) جامعة للمذامم اللاحقة للأصوات. فغضُّ الصوت أو قَرُّ للمتكلم وأبسط لنفس السامع وفهمه [بحر ٧/١٨٤].

ومنه كذلك «النُكْرُ - بالضم وكعُنُقُ: الأمرُ الشديد (الصعب - حدة) ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ﴾ [القمر: ٦]، ﴿وَعَدَدٌ بَيْنَهَا عَدَابًا نُكْرًا﴾ [الطلاق: ٨] ﴿أَقْتَلَتْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤].

ومن هذا «النُكْرُ: ضد العُرْفُ - بالضم فيهما. والمُنْكَرُ ضد المَعْرُوف (من غرابة المغطى في الجوف) وكل ما قبحه الشرع وحرّمه وكرهه فهو مُنْكَرُ ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾ [العنكبوت: ٢٩] (العدوان على الناس

والسخرية منهم وغير ذلك [ينظر قر ١٣/٣٤٢]، ﴿وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [لقمان: ١٧]، كل ما قبحه الشرع أو حرّمه، وكذا ما قبحه العقل الصحيح. وكذا كل (منكر). ﴿فَكَذَّبُوا رَسُولِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [سبا: ٤٥]: تَغْيِيرِي، وَعُقُوبَتِي [المجاز ٢/١٥٠، ١٥٤] (فالنكير من الإنكار الذي هو بمعنى الاستقباح والغضب من تكذيبهم والعقوبة تعبير عن هذا الغضب لازمة له). وكذا كل (نكير [ي]) أما ﴿وَمَا لَكُمْ مِّنْ نَّكِيرٍ﴾ [الشورى: ٤٧] فهو بمعنى المنكير - بكسر: لكاف) أي ناصر يُعَيِّرُ ما أنتم فيه، أو بمعنى إنكار أي تغيير أيضًا [ينظر طب / تركي ٢٠/٥٣٥، قر ١٦/٤٧].

• (نكس):

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمَجْرُمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [السجدة: ١٢]

«النكس - بالكسر: السهم الذي ينكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله، والرجل القصير، والمنكس من الخيل - كُمَحَدَّث: الذي لا يسمو برأسه. والمنكوس من الولادة: أن يخرج رجلا المولود قبل رأسه. ونكس المريض - للمفعول: عاد في مرضه بعد النقه. ونكست فلانًا في ذلك الأمر: رَدَدته فيه بعد ما خرج منه».

□ المعنى المحوري: انقلاب الشيء أو ارتداده عن مُطَرِدِ حاله واتجاهه: كالسهم المذكور. والقصير ارتدَّ امتداده إلى داخله (يوصف أيضًا بأنه مُرَدَّد)، والفرس الذي لا يسمو برأسه يتجه به إلى أسفل بعكس المعتاد من الخيل. ومنه «الناكس: المطأطي رأسه من ذلك - كما في آية التركيب. ﴿وَمَنْ نَعْمَرَهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ [يس: ٦٨]. كقوله تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤].

ومن الانتكاس المعنوي ﴿ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَآ هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ ﴿ [الأنبياء: ٦٤-٦٥]. بعد ما سلموا أنهم ظالمون لأنهم لم يسلكوا السبيل الصحيح بسؤال (المجنبي عليه) (الأصنام) عمن كسرها، عادوا يفترضون أنهم كانوا على صواب إذ سألوا إبراهيم، لأن إبراهيم يعلم أن الأصنام لا تنطق فكيف يجيلهم عليها؟ أي أنهم تركوا الحدث الأصلي، وتضرروا من السخرية اللافتة التي وجهها إليهم سيدنا إبراهيم.

• (نكص):

﴿ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكصُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٦]

«نكص الرجل (قعد): رجع إلى خلفه إلى وراء وهو القهقري».

□ المعنى المحوري: الرجوع القهقري بقوة إلى الخلف. ومنه «نكص عن

الأمر: أحجم، ونكص على عقبه: رجع عما كان عليه». ومعنى النكوص في الآية أن آيات الله كانت تنفذ إلى قلوبهم ويعرفون الحق فيهمون بالقبول، ثم يغلبهم شيطانهم وهوامهم فينكصون... ﴿ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئْتَانِ نكصَ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ ﴾ [الأنفال: ٤٨]. قال [في قر ٢٧/٨] وليس النكوص هنا قهقري بل هو فرار اه. أقول والآية دليل على زيف قيد الخيرية في ما يرجع عنه، وقد نُسب في المقاييس إلى ابن دريد إذ أي خير في تحريض الشيطان الكفار على قتال المصطفى ﷺ؟

• (نكف):

﴿ لَنْ يَسْتَنكفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ ﴾ [النساء: ١٧٢]

«النَّكَفَان - محرّكة: العَظْمَان النَّائِثَان عند شحمتي الأذنين يكون في الناس والإبل (ووصفتا أيضًا بما ينطبق على اللوزتين [انظر ل ٢٥٥، ٢٥٦]. نكف البئر (نصر): نَزَحَهَا، ونكف أثره (نصر) وانتكفه وذلك إذا علا ظلّفًا من الأرض غليظًا لا يؤدّي الأثر... نكفت الدمع: نَحَيْتَهُ عن خدك بإصبعك، وعَرَقَ جبينه فانتكف العرق عن جبينه: مَسَّحَهُ ونَحَاهُ».

□ المعنى المحوري: نَفِيٌّ وتنحية لما يُكره مما يعرف الظاهر: كالنكفتين، وهما صُلْبَتَان عاريتان من اللحم تنضحان عرقًا تطردانه فيسيل، وكنزح البئر - وهم لا ينزحون البئر إلا لتنقيتها من الحماة إذا أنتنت وأسنت، وكتجنب ظهور أثر الأقدام.. ومنه «نكف من الأمر وعنه، واستنكف: أنِفَ وامتنع» (رفض بکراهة لعدم المناسبة) وقد فُرنت بالاستكبار في آيتي ورودها ﴿وَمَنْ يَسْتَنكِفْ عَن عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ﴾، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا﴾ [النساء: ١٧٣].

وأما قولهم: «غيث لا يُنكف بمعنى لا ينقطع. رأينا غيثًا ما نكفه أحدٌ سار يومًا أو يومين. أي ما أقطعه» أي لا ينقطع عمن سار إلخ. فهو مجرد انتفاء الشيء كأن معنى «ما نكفه أحد: ما كرهه أحد». أي هو موجود دون كراهة. والعامّة تقول: نكف الصفة (مثلاً) إذا ضيعها بكلمة ما، وكانت مُرَبِحَة.

• (نكل):

﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ [النساء: ٨٤]

«النكل - بالكسر: القيد الشديد من أي شيء كان (أي في القدم - أخذًا من قولة سيدنا علي ؑ وكرم الله وجهه «نكل في قدم»، واللجام/ حديدة اللجام، وعِنَاجُ الدَّلُو (العِناج: حبل يشد أسفل الدلو العظيمة إلى أذنيها دعمًا لها).

□ المعنى المحوري: ضبط الشيء بشديد أو صُلب لمنعه من التسبب (إلى ما لا يريدُه مستعمل الضابط): كالقيد في القدم، واللجام في فم الفرس، وعناج الدلو. وجمع النِكل نُكُول وأنكال: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا﴾ [المزمل: ١٢]. ومنه «نكل عن اليمين والعدو» (قعد وجلس): جَبُن (أمسك نفسه وحجزها)، وأنكلته عن حاجته: دَفَعْتَهُ عَنْهَا ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ [البقرة: ٦٦] (عقوبة يُزَجَّر ويُرَدَّع بها غيرُهم عن ارتكاب مثل ما استحقوها به من ذنوب، ثم عممت في العقوبة الشديدة)، ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ [النازعات: ٢٥] قولتيه: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: ٢٨] ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: ٢٤] [بحر ٤١٤/٨]، ﴿فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٣٨] «ونكل به تنكيلاً: عاقبه في جُرم عقوبة تُنكل غيره. ومنه آية التركيب».

□ معنى الفصل المعجمي (نك): الوصول إلى عمق الشيء بِجِدِّ وتدقيق كما في نكنكة الغريم وإصلاح العمل - في (نكك)، وكما في كَبَّ ما في الإناء - في (نكب)، وكما في الوصول إلى الخيوط الأساسية للنسيج لنقضها - في (نكث)، وكما في وصول ماء المطر لعمق الأرض ومخالطة النعاس العين - في (نكح)، وكما في جفاف باطن الركبة (والجفاف والجِدُّ من باب واحد) - في (نكد)، وكما في وجود القيح ونحوه (وهو حادّ الوقع على النفس فيه جفاء عليها) في عُمُق الحولاء والبطن - في (نكر)، وكما في تنكيس الفرس رأسه وهو غثور وعود المريض في مرضه وهو رجوع كالغثور - في (نكس)، وكما في الرجوع إلى الخلف (وهو من جنس النزول إلى أسفل) - في (نكص)، وكما في الوصول إلى قاع البئر عند نزحها - في (نكف)، وكالنكل في القدم لا في اليد، واللجام - في عمق فم الفرس والعناج تحت الدلو - في (نكل).

## النون واللام وما يثلثهما

• (ننل):

«النُّنُلُ - كَهَذَا: الرجلُ الضعيفُ» [ق].

□ المعنى المحوري: ضعف ورقة في أثناء الجرم<sup>(١)</sup>.

• (نول - نيل):

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]

«النَّوْلُ - بالفتح: خشبة الحائك التي يلفّ عليها الثوب، والوادي السائل

[ق] والنيل - بالكسر: نهر مصر: حماها الله تعالى. ونالة الدار: باحتها وقاعتها».

□ المعنى المحوري: حوز بتميز وقوة ونوع من الاسترسال - كما يحوز

النَّوْلُ الثوب شيئاً بعد شيء، والوادي الماء مع امتداده، والنالة أهل الدار كلما

خرجوا إليها. ومن ذلك الأصل «نلتة أناله: أصبته (أي حزته أو أخذت منه)،

﴿تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ [المائدة: ٩٤] (تحوزه)، ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لِحُومَهَا وَلَا

دِمَآؤَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ [الحج: ٣٧] أي لن يصلّ إليه ما يُعَدُّ لكم به

ثوابه غير التقوى دون اللحم والدماء/ أراد: لن يصلّ إليه لحومها ولا دماؤها،

وإنما يصلّ إليه التقوى» [ل]. كأن المراد نوط قبول البُذْنِ المهداة بالإخلاص كما

---

(١) (صوتياً): النون للامتداد في الباطن بلطف، واللام للامتداد مع استقلال، والفصل

منهما يعبر عن امتداد بلطف (ضعف) في أثناء جرم كحال الرجل الضعيف. وفي (نول)

- نيل) تزيد الواو والياء الاشتمال والاتصال، ويعبر التركيب عن الحوز (اشتمال

وإمساك) بالامتداد بلطف في باطن كنول الحائك.

قال ﴿يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون ٦٠]. ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] لا يدركهم. (لا يشملهم).

ولأن النبل أخذ، فإذا عدى بـ (من) دل على نحو الاقتطاع من الأثناء. «نال من عدوه: إذا وتره في مال أو شيء، ومن عرضه: إذا سبه» ومن هذا جاء ﴿وَلَا يَنَالُونَ مَن عَدُوٌّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ [التوبة: ١٢٠]. أي لا يصيبونهم. وأطلق نيلاً ليعم القليل والكثير مما يسوءهم قتلاً، وأسراً، وغنيمه، وهزيمة [بحر ٥/١١٥]. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى حوز شيء أي إصابته وتحصيله خيراً أو شراً.

□ معنى الفصل المعجمي (نل): دقة في الشيء الحاصل أو التحصيل كالرجل الضعيف لقلته ما لديه من قوة - في (نلل)، وكتحصيل النول ما ينسج من الثوب قليلاً قليلاً، وشغل أهل الدار باحتها حيناً بعد حين لا دائماً، وامتداد النيل دقيقاً بالنسبة لطوله - في (نول نيل).

## النون والميم وما يثلثهما

• (نم - نمم):

﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١]

«جلودٌ نَمَّةٌ - بالفتح: لا تمسك الماء. والنمَّام - كشداد: نَبْتُ طَيْبُ الرِّيحِ. نَمَّ الشَّيْءُ: سَطَعَتْ رَائِحَتُهُ. وَنَمْنَمَتِ الرِّيحُ التُّرابَ: حَطَّتْهُ وَتَرَكَتْ عَلَيْهِ أَثْرًا شَبِيهَ الكِتَابَةِ وَهُوَ النِّمْمُ - بالكسر. النَمْنَمَةُ - بالفتح: خطوطٌ متقاربةٌ قِصَارَ شِبْهِ مَا تَنَمَّنُّ بِهِ الرِّيحُ دُقَاقَ التُّرابِ.»

□ المعنى المحوري: انتشار محتوي الشيء على ظاهر ظرفه بلطف لرقه  
الظرف المحتوي<sup>(١)</sup> كالماء من القربة، والريح من النبت المذكور، وامتداد خطوط  
الرمل والتراب الموصوفة على وجه الأرض. ومنه في الحديث «لا تُمثّلوا بنامة الله  
أي بخلق الله، ونامية الله على البدل» (أي إبدال الميم الثانية ياء) (مخلوقات  
متناسلة تنتشر من أصلها)، وكذلك النمة - بالكسر: القملة «دقيقة تنفذ (تمتد)  
بين الشعر والثياب) ومنه «النميمة: نُقل (نشر): الحديث (الذي كان مكتومًا  
مستترًا عن يراد إبلاغه إليه) من قوم إلى قوم» (على جهة الإفساد والشر في  
تلطف واستخفاء ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ «نَمَّ الحديثُ نفسه: ظَهَرَ».  
• (نوم):

﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

«مُسْتَنَامُ الماء: حيث يَنْقَعُ ثم يُنْشَفُ. النوم معروف. وناميت الشاة وغيرها

(١) (صوتيًا): تعبر النون عن امتداد باطني لطيف، والميم للضم والاستواء الظاهري،  
والفصل منها يعبر عن انتشار اللطيف المجتمع في ظرف على ظاهر ظرفه (لأن حَسب  
الميم ظاهري ضعيف) وفي (نوم) عبرت الواو عن الاشتغال وعبر التركيب عن الاشتغال  
على لطف وذهاب حدة - كما في حال النوم. أما في (أنم) فإن الهمزة سبقت بالضغط  
فقوت معنى الانتشار فعبر التركيب عن النمو. وفي (نمر) عبرت الراء عن استرسال،  
وعبر التركيب عن استرسال اللطيف نفاذًا كالماء النмир. وفي (نمرق) تعبر القاف عن  
تعقد في العمق فعبر التركيب عن تجمع في العمق يتمثل في الوسادة المحشوة وهو معنى  
النمرقة. وعبرت اللام في (نمل) عن امتداد مع استقلال، وعبر التركيب عن الحركة  
الامتدادية مع صورة الاستقلال كالنمل والأنامل.



من الحيوان: ماتت. ونام الثوب والفرو: أخلق وانقطع.

□ المعنى المحوري: سكونٌ وذهابٌ جِدَّةٌ مع امتدادٍ: كسكون الماء في مقره،  
وكانوم، وخلو الشاة من الروح، والثوب من شوك الجِدَّة أو من المتانة. ومنه  
«نام البحر والريح: سَكْنَا. وما نامت السماء الليلة مطرا. (أي ما سكن مطرها)  
وكل شيء قد سكن فقد نام ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [النبا: ٩]. وليس في القرآن  
من التركيب إلا النوم بمعناه المعروف وكلمة (نام) هي مصدر (نام) وتصلح اسم  
مكان وزمان. ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة ٢٥٥] المراد بالسِنَّة: الفتور وخَدَر  
الذهن لا أول النوم خاصة. [ينظر (وسن) هنا] وتأويل العبارة القرآنية: لا يغفل عن  
تدبير أمر الخلق [ل وسن] فهي من تفصيل ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة ٢٥٥].

ومن صور السكون: «نام الخَلْخال: انقطع صوته من امتلاء الساق.  
واستنام إلى فلان: أُنْسَ به واطمأن إليه وسَكَن. ورجل نُومَةٌ: حامل الذكر  
غامض في الناس لا يؤبه له. وتَأَزُّ مُنِيم: فيه وفاء الطَلِيبَة» (شافٍ مُرِيحٌ ومُذْهِبٌ  
لحده رغبة الانتقام التي تثور في النفس).

• (أنم):

﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠]

[لم ترد في هذا التركيب إلا كلمة «الأنام»: ما ظهر على الأرض من جميع  
الخلق» وفي الآية: «والأرض وضعها للأنام» فسرت بالجن والإنس خاصة بدليل  
توجيه الخطاب إليهما بعد. ويجوز في الشِّعر «الأنيم»].

□ المعنى المحوري: (بالنظر إلى ما في نَم، نمو، نمى - نقول إن هذا)  
التركيب يعبر عن كل ما ينمو من إنسان وجان وحيوان ونبات. ولكنها تنطبق

أكثر على الإنسان والجان والحيوان لزيادة الحركة وهي امتداد ونمو. ثم يقتضي الخطاب تخصيص من يتأتى خطابه أي الإنس والجن. وتأمل قول عمر [في ل نمم]: لا تمثلوا بنامية الله أي بخلق الله»، والمقصود الإنسان والحيوان. وفي [ل نمى] ٢٢٢/٢١٥ «والأشياء كلها على وجه الأرض نامٍ وصامت. فالنامي مثل النبات والشجر ونحوه، والصامت كالحجر والجبل ونحوه» اهـ.

• (نمر):

«الماء النمير: الناجع في الريّ/ النامي. نَمَر في الجبل نَمْرًا: صَعَد. نَمَر في الجبل والشجر إذا علا فيهما. النامرة: مِصيدة تُربط فيها شاة للذئب».

□ المعنى المحوري: تَخَلُّلٌ في الأثناء إلى الظاهر أو الأعلى بلطف: كما ينجع الماء في شاربته فيظهر على شاربته رِيًّا ونَضْرَة، وكما يصعد الصاعدُ في الجبل والشجر بين صخور الجبل وفروع الشجر إلى أعلى، وكما ينفذ الذئب في المصيدة فيمسك فيها وهو يرى أي أن هذه المصيدة لا تحيط به في داخلها كالمِلسن مثلاً.

ومن مادي ذلك أيضًا: «النمر - ككتف: ضرب من السباع أخبث من الأسد سمي بذلك لَنَمَر فيه، وذلك أنه من ألوان مختلفة» اهـ فالبعق المختلفة الألوان في جلد النمر «ثمرة محمّرة أو ثمرة بيضاء وسوداء» تعد نافذة من بدنه أو جلده وتظهر على شعره. ومن لونه اشتق «النمير من السحاب: الذي فيه آثار كآثار النمر. وقد نَمِر السحاب: صار على لون النمر تُرى في خَلَله نقاط»، «والأنمر من الخيل: الذي على شَبّه النمر وهو أن يكون فيه بقعة بيضاء وأخرى على أي لون كان»، «كل شَمْلَة مخططة من مآزر الأعراب فهي نَمِرَة وجمعها نمار، كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض، وهي من الصفات

الغالبه» فهذا كله من التشبيه بجلد النمر في بقع الألوان المختلفة.  
 أما «تَنَمَّرَ له أي تنكَّر وتغير وأوعده، فلأن النمر لا تلقاه أبدًا إلا متنكِّرًا  
 غضبان» فهذا من التشبيه بالنمر في أخلاقه.

• (نمرق):

﴿وَمَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ [الغاشية: ١٥]

ليس في التركيب إلا التَّمْرِقَة (بضم النون والراء وبكسرهما، وبغير هاء  
 فيهما): الوِسَادَة» فهذا هو معناه.

□ المعنى المحوري: اضطمام شيء على ما يدخل جوفه فيحشوه ويوطئه  
 كالنمرقة. وإذا ذكرنا أن «النمرة مَضِيْدَةٌ تُرْبَطُ بها شاةٌ للذئب» أي أن التركيب  
 الثلاثي يعبر عن إمساك الشيء المتحرك وأخذه. ومنه «الماء النَّوْمِرُ والنَّوْمِرُ -  
 كفرح: الزاكي في الماشية النامي/ الناجع (يحصل به الرِّي والنَّضْرَة)، إذا عرفنا  
 ذلك وأضفنا أن القاف تعبر عن شيء قوي في الجوف تبين أنه لوحظت في تسمية  
 التَّمْرِقَة أنها كيس يضم ويمسك في جوفه أشياء هي حَشْو النمرقة.

• (نمل):

﴿وَإِذَا حَلَّوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩]

«النمل معروف وهي التي لها قوائم (طويلة) تكون في البراري والخرابات  
 (أما تلك الصغار فهي الذر). امرأة منمَّلة كمُعْظَمَة وكسَكْرَى: لا تستقر في  
 مكان: وفرس نَمِل - كفرح، وذو نَمَلَة - بالضم: كثير الحركَة. ورجل نَمِلُ  
 الأصابع - كفرح: كثيرُ العبث بها أو خفيفُها في العمل حاذق. ويقال نَمَلُ ثوبك  
 - ض، والقُطْطَة: أي ازفأه. ونَمَل في الشجر (قعد): صَعِدَ فيها».

□ المعنى المحوري: حركة أو امتداد بخفة ولطف. كحركة النمل والمرأة والفرس وكحركة الأصابع ورَفء الثوب يكون بخيوط دقيقة. والصعود في الشجرة حركة إلى أعلى فيها امتداد وخفة ﴿ حَتَّى إِذَا اتَوَا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ﴾ [النمل: ١٨].

ومن حسي ذلك: «النملة - بالضم: شقُّ في الحافر (دقيق) من الأشعر إلى المَقَطِّ (ممد بخفاء)، وبالفتح: بُثور صغار تتفرح ثم تَسَعَى وتَتَّسَع. والأنملة - بتثليث الهمزة مع تثليث الميم في كل: المِفْصَل الأعلى من كل أُضْبُع» أي رءوس الأصابع التي فيها الأظافر، إذ هي طَرَف يبدو امتدادًا وتنمو فيها الأظافر وتمتد، والأنمل أطراف خفيفة الحركة.

ومن معنوي الأصل: «النملة - مثلثة»، والنَمِيلَة: النَمِيمَة (إيصال الكلام ومدّه إلى من يتناوله باستخفاء).

□ معنى الفصل المعجمي (نم): انتشار من باطن الشيء إلى ظاهره مع لطف ما. كما ينتشر رشح الماء من باطن القربة نافذًا إلى ظاهر جلدها، وشذا الطيب من النبات النمام واللفظ هنا هو عدم الحدّة - في (نمم)، وكما يسري خَدَر النوم في النائم ويظهر عليه سكونًا - في (نوم)، وكما ينتشر الإنس (الأنام) (وغيرهم من الحيوان) على ظهر الأرض ويتحركون، وتعد حركتهم امتدادًا - في (أنم)، وكما ينجع الماء (يسري في البدن ويظهر أثره رِيًّا) وتنفذ الألوان على جلد النمر - في (نمر)، وفي (نمرق) يحسنى جوف النمرقة ويظهر أثر الحشو تجسمًا وليتأثّر به الفُرْش، وكحركة النمل الدائبة مع دقته التي تجعله كأنه ناشئ من بطن الأرض إلى ظهرها - في (نمل).

## النون والهاء وما يثلثهما

• (نهيه):

«تُوبٌ نَهْنَةٌ - بالفتح: رَقِيقُ النَّسِيجِ».

□ المعنى المحوري: فراغٌ أو رقةٌ في أثناء الشيء<sup>(١)</sup> كأثناء الثوب الموصوف.

ومن الفراغ قيل: «تَهْنَهَتْ فَلَانًا عن الشيء: كَفَفْتَهُ وَرَجَرْتَهُ. ونهنت السبع: صَحَّتْ به لتكفّه» (الكف توقف وانقطاع أي فراغ).

• (نهي):

﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨]

«النَهْيُ - بالفتح والكسر: الغدير أو موضع الماء الذي له حاجز ينهي الماء

أن يفيض منه. والنِهَاءُ - كرحال: أَصْغَرُ محابس (ماء) المطر. والتَّنْهِيَةُ - بالفتح -

للوادي: حيث ينتهي إليه الماء من حروفه. وناقاة نَهْيَةٌ - كغنية: بلغت غاية

---

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد جوفي، والهاء عن إخراج باستفراغ، والفصل منهما يعبر

عن فراغ (أو رقة) يمتد في أثناء الشيء كالثوب النهه. وفي (نهي) تضيف الياء معنى

الامتداد ويعبر التركيب عن معنى قطع الامتداد (القطع من باب الفراغ) كما في النهي.

وفي (نهج) تعبر الجيم عن جرم كثيف غير شديد، ويعبر التركيب عن أن الإفراغ انصب

على جرم كثيف غير شديد فأخرجه أو أبرزه ككتلة النفس المسموعة بوضوح عند البُهر

وزنبر الثوب النهج البالي وكإذهاب وعُورة الطريق العريض الواضح البارز. وفي (نهر)

تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال ذلك الرقيق الذي يمتلئ به

الجوف وجريانه كالماء في النهر وكضوء النهار.

السِّمَنُ. والنَّهَاءُ - كغراب أو كساء: القوارير. والنَّهَاءُ - كفتاة: الوَدَعَةُ، ونَهْيَةُ  
الْوَتْدِ - بالضم: الفُرْضَةُ التي في رأسه (الفُرْضَةُ: الحَزَنُ).

□ المعنى المحوري: تَحْبُسُ الشيء (الرقيق) في مكانه وتوقفه فيه لا يتخطاه.  
كِنِهَاءُ الماء، وتنهية الوادي، والناقة النهية لا سِمَنَ لها فوق حاملها، والقوارير  
تَشْفُ فَيُظَنُّ أنها تفيض ولكنها مانعة، والودعة تحبس ما فيها، ونهية الودد تحبس  
عقدة الحبل التي في رأس الودد أي تمنعها من أن تنزلق.

ومن هذا «النهي ضد الأمر» وهو من التحبس والتوقف عند حد في  
الأصل. ﴿وَمَا نَهَيْكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]، فالنهي طلب كَفٌّ عن بدء أمر أو  
عن استمراره. وبمعنى الكفّ هذا جاء كل (نَهَى) وما تصرف منها. والتأني  
نَهَى بعضهم بعضاً ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ [المائدة: ٧٩]  
و«النهيّة - بالضم وكرسالة: غاية كل شيء وآخره» (حيث يتوقف (يقطع)  
جرمه).

ومنه «أنهيت إليه السهم: أوصلته إليه. وانتهى وتناهى: بَلَغَ ﴿إِلَى رَبِّكَ  
مُنتَهَيْهَا﴾ [النازعات: ٤٤] (أي علم موعد الساعة ينتهي إلى الله تعالى أي يتوقف  
سير الخبر عن وقتها عنده تعالى أي هو وحده الذي يعلمه) ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ  
الْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ٤٢] الكل ينتهي إليه - كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ  
تُرْجَعُونَ﴾ [السجدة: ١١]. ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٤] إليها ينتهي ما  
يُخرج به من الأرض فيقبض منها، وإليها ينتهي ما (يفاض) به من فوقها فيقبض  
منها [قر ١٧/٩٤]. ثم إن أصل الانتهاء مطاوعة النهي بالتوقف عما نُهي عنه.  
والنهيّة - بالضم: العقل من ذلك أخذًا من الاحتباس والانتهاء عند حال

كَالْعَقْلِ وَالْحِجْرِ لِأَنَّ الْعَقْلَ يَضْبُطُ وَيُحْكَمُ وَيُوقَفُ، وَالْجَمْعُ نُهُى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [طه: ٥٤] وقولهم «ناهيك بفلان: كافيك به» يُتَوَقَّفُ عنده اكتفاء به، فلا يُطَلَّبُ مزيد.

• (نهج):

﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ [المائدة: ٤٨]

«وَنَهَجِ الثَّوبِ (تعب): يَلِيْ وَلَمْ يَتَشَقَّقْ وَكَذَا الْجِسْمُ. وطريق نهج - بالفتح: يَبِيْنٌ وَاضِحٌ مُسْتَقِيمٌ. وطريق نَاهِجَةٌ: وَاضِحَةٌ بَيْنَةٌ». «النهج - بالتحريك، وبتاء، والنَهِيْجُ: الرَّبْوُ وَتَوَاتُرُ النَّفْسِ يعلو الإنسان والدابة من شدة الحركة. وقد نَهَجَ (تعب): أَنْبَهَرَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ شِدَّةِ الْبُهْرِ/رَبْمَا لِهَتْ. وَطَرَدَتْ الْفَرَسَ وَالدَّابَّةَ حَتَّى نَهَجَتْ (ضرب) فَهِيَ نَاهِجٌ فِي شِدَّةِ نَفْسِهَا».

□ المعنى المحوري: اتساع أثناء الشيء لذهاب الغلظ منها فَيُنْقَذُ فِيهَا بِقُوَّةٍ واطراد أو استقامة: كذهاب الشدة من أثناء الثوب عندما يذهب زئيره وقوته من أثناءه، وتدق خيوطه، حتى يبقى خيوطاً متسعا ما بينها كالمُنْخُلِ، وكالطريق التي ذَهَبَتْ وَعَوْرَتِهَا فَصَارَتْ مُذَلَّلَةً، أَي مُمَهَّدَةً وَاضِحَةً مَطْرَدَةً بَيْنَ الْأَرْضِ الْمُحِيْطَةِ بِهَا. وَالدَّابَّةُ إِذَا طُرِدَتْ حَتَّى نَهَجَتْ وَأَنْبَهَرَتْ ذَهَبَ غَلْظُهَا وَشَدَّتْهَا. و «النهج - كَمَقْعَدٍ وَمِفْتَاحٍ: الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ الْمُسْتَقِيمُ كَالنَّهْجِ» ذَهَبَتْ وَعَوْرَتُهُ؛ فَتَمَهَّدَ وَوَضَحَ وَاتَّسَعَ وَاسْتَقَامَ: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾: طَرِيقًا مُسْتَمِرًّا [قر ٦/٢١١]. وَمِنْهُ: «نَهَجْتُ لَكَ الطَّرِيقَ: أَبْنَيْتُهُ وَأَوْضَحْتُهُ فَاعْمَلْ عَلَيَّ مَا تَهَجْتَهُ لَكَ. وَتَهَجْتَهُ: سَلَكْتَهُ فَأَوْضَحْتَهُ. وَقَدْ تَهَجَ الْأَمْرُ وَأَنْهَجَ: وَضَحَ». وَقَدْ بَيَّنَّا الْمُرَادَ بِالشَّرْعَةِ وَالْمَنْهَاجِ فِي (شَرع) هُنَا. فَانظُرْهُ.

• (نهر):

﴿إِنَّ التَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهْرٍ﴾ [القمر: ٥٤]

«نهر الماء - كفتَح: جرى في الأرض وجعل لنفسه نهرًا. وكل كثير جرى فقد نهر (كفتح). ونهر الحافر (فرح): بلغ الماء. والنهر - بالفتح وبالتحريك: مجرى الماء. والنهر: موضع يحتفره الماء، وخرق في الحصن نافذ يجري منه الماء. وماء نهر - ككتف: كثير واسع، وناق نهر - كفرحة، ونهر الأخلاف: غزيرة. وأنهر الدم: أساله وصبه، والعرق (قاصر): لم يرقأ دمه».

□ المعنى المحوري: جريان مائع - أو رقيق نحوه - باتساع واسترسال من شق (يشقه ويحتفره) - كماه النهر في مجراه، وكاللبن في الأخلاف. ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾ [الكهف: ٢٣]، ﴿إِنَّ التَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهْرٍ﴾ أي أنهار [المجاز لأبي عبيدة ٢/٢٤١] وفي [قر ١٧/١٤٩]: «أنهار الماء والخمر والعسل واللبن. وقيل في ضياء وسعة».

ومن شق الماء الأرض فتكون نهرًا أخذ «النهر: الزجر» فهذا الزجر يوقف المزجور أي يقطعه عما يقول أو يفعل ﴿وَأَمَّا السَّاهِلَ فَلَا تَنْهَرُ﴾ [الضحى: ١٠]، ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣].

ومن ذلك الأصل «النهار: ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس (الضوء لطيف رقيق ينفجر فجرا ثم يجري ويتسع حتى يكشف ويعم الأفق والأرض) ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [آل عمران: ٢٧].

وسائر ما في القرآن من التركيب هو (النهار) أو (الأنهار) بمعنيهما المذكورين.



□ معنى الفصل المعجمي (نه): فراغ يتخلل الشيء. كما يتمثل في الثوب النهته  
- في (نِه)، وكانقطاع امتداد ماء الغدير، وماء الوادي - في (نِهِن)، وكانساع الطريق  
النهج لذهاب الغلظ منه - في (نِهَج)، وكانساع مجرى الماء في النهر بخلوه من العوائق  
فيجري سلسًا في (نِهَر).



## باب الهاء

### التركيب الهائية

• (ههه):

«هَهَّ يَهَّهُ هَهًّا: لثغ واحتبس لسانه» [متن].

□ المعنى المحوري: فراغ - أو ما يشبه الفراغ - مما وجوده معتاد. كفراغ المحتبس لسانه من الكلام.

• (هوه - هيه):

﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٦]

«الهوامة - بالفتح: البئر لا متعلق لها، ولا موضع لرجل نازها لبعدها جاليتها (الجال: الفراغ الذي بين حوائط البئر من داخلها) والهؤامة - بالفتح: المومة» [متن] (المومة: المقازة الواسعة للمساء/ لا ماء بها ولا أنيس).

□ المعنى المحوري: فراغ (جوف) الحيز الممتد من كل مُسْتَنَدٍ لسالكه. كالبئر الموصوفة، وكالهوامة الواسعة للمساء لا ماء بها ولا أنيس.

ومن معنوي ذلك «الهوامة: الجبان الضعيف الفؤاد الذاهب اللب» فهذا كقوله مُتَّهِمًا بِالْجَبِينِ { فَأَنْتَ مُجَوَّفٌ نَخِيبٌ هَوَاءٌ }.

وقالوا إن «الهيه.. بالفتح: هو الذي يُنَحَّى وَيُطْرَدُ لِدَنَسِ ثِيَابِهِ» فهذا إفراغ للحيز منه. ومن ذلك «هيهات: كلمة تبعد» فالبعد منظور فيه إلى طرفي المسافة

بين هذا وذاك بلا اعتداد أو نظر لحال ما في الوسط بينها فكأنه غير موجود. وفي قوله تعالى حكاية لقول كفار قوم صالح: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنَّكُمْ تُحْيَوْنَ﴾ ﴿٣٥-٣٦﴾ [المؤمنون: ٣٥-٣٦] قال ابن عباس: هي كلمة للبعث، كأنهم قالوا: بعيد ما توعدون، أي إن هذا لا يكون ما يُذكر من البعث [قر ١٢/١٢٢] فالتعبير بلفظ البعد مقصود به النفي. وكأنها تستعمل لهذا دأماً. جاء في [ل ٤٥٢ آخرها] «معناها البعد والشيء الذي لا يُرجى» اهـ.

• (هو - هي):

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

(لم ترد هنا استعمالات حسية).

وبالنظر إلى ما ورد في (هوه) و (هيه) و (هوو) و (هوى) يتبين أساس تعبير الكلمتين عن ضميري الغائب الذي لا تدركه الحواس العادية كالهواء في الحجرة وكل فَجْوَة لا تُشعر به. ولعله لأن الضم والاشتمال في الواو أقوى منه في الياء كانت الواو للمذكر والياء للمؤنث، والكسر والياء مستعملان في المؤنث، والياء في التصغير، وهو من باب ضعف المؤنث. وفي الميم تعبير عن التضام، وهو يتمثل هنا في التجمع فكانت (هما وهم) للتجمع (والثنائية من الجمع). وفي النون امتداد جوفي مع لطف أو رقة، ومن هنا عبرت عن جمع الإناث في (هُن).

وعن استعمال الضمير (هو) عائداً على المولى عز وجل ينظر [التفسير الكبير للفخر الرازي. (الفصل ٩ من الباب ٧ من كتاب ٢ في مباحث البسملة) الغد العربي

مجا ١٩٠/١].

• (وهى):

﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦]

«الْوَهْيُ - بالفتح: الشَّقُّ في السقاء وغيره. والوَهِيَّة - كغنية: الدَّرَّة. وَهَى السقاء يَهِي: تَحَرَّقَ، والثوبُ: يَلِي وتَحَرَّقَ، والحائِطُ: تَفَزَّرَ واستَرَخَى. وكذلك القِرْبَةُ والحَبْلُ، وكذلك إذا استرخى رِبَاطُ الشيء. وضربه فأوَهَى يده: أصابها بكسر أو ما أشبهه».

□ المعنى المحوري: تَفَزَّرُ مادة الشيء أو تَحَرَّقُها لذهاب غِلَظِها ومَتَانَتِها -

كالوَهْيِ في جِلْدِ القِرْبَةِ وفي الثوب. وَسُمِّيَتِ الدَّرَّةُ وهية لرقتها الشديدة المتمثلة في صَفَاءِ جِزْمِها وَعَدَمِ الغِلَظِ المتمثل في الكثافة. وفي قوله تعالى: ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ (قوله: ﴿وَاهِيَةٌ﴾ معناه متسببة الأثناء غير متماسكة، كما قال تعالى عنها أيضا: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ﴾ [المعارج: ٨] والمهل ذائب الفضة ونحوها).

ومن ذهاب الغلظ والمتانة قيل: «وَهَى عَزَمَهُ: ضَعُفَ».

• (هوو - هوى):

﴿فَأَجْعَلِ أَعْيُنَهُ مِنَ النَّاسِ يَهْوِي إِلَيْهِمْ وَأَنْزِقْهُمْ مِنَ الشَّجَرَاتِ﴾ [إبراهيم: ٣٧]

«الهَوَاءُ: الجَوْ ما بين السماء والأرض، وكلُّ فرجة بين شيئين - كما بين

أسفل البيت والبئر إلى أعلاهما، وكل خَالِ هَوَاءٍ. والمَهْوِيُّ والمَهْوَاةُ: ما بين جبلين ونحو ذلك، والهَوَّةُ - بالضم: مثلها، وكلُّ وَهْدَةٍ عَميقة. والهَوُّ بالفتح: الكَوَّةُ».

□ المعنى المحوري: احتواء المكان على فراغ لا يشغله إلا هذا اللطيفُ المادَّةُ

وهو الهواء: كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة، ويلزم ذلك سقوط الشيء فيه انجذاباً إلى القاع أو الأرض حيث لا مستقرّ دونها. فمن الفراغ: ﴿ وَأَفْعِدْتُهُمْ هَوَاءً ﴾ [إبراهيم: ٤٣] مُنْخَرِقَةً لا تعي شيئاً من الخوف. والهواء: الجبان لأنه لا قلب له فكأنه فارغ [ل]. ومنه «الهاوية»: كل مهوأة لا يُدرك قعرها، وبها وُصِفَتْ جَهَنَّمُ أعادنا الله منها ﴿ فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ [القارة: ٩] يعني جهنم؛ لأنه يهوي فيها مع بُعد قعرها [قر ١٦٧/٢٠]. «هَوَتْ الْعُقَابُ تَهْوِي: انْقَضَتْ (في الهواء) عَلَى صَيْدٍ. هَوَى وَأَهْوَى وَانْهَوَى: سَقَطَ مِنْ فَوْقَ إِلَى أَسْفَلَ»: ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج: ٣١]. وبمعنى السقوط هذا كل (هَوَى) (تَهْوَى). و(أَهْوَى) في [النجم: ٥٣] أي خسف بها (مدائن قوم لوط) بعد رفعها إلى السماء أهواها إلى الأرض [بحر ١٦٧/٨]. وهي في ﴿ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٣٧] مجاز، أي تميل وتنجذب في قوّة كمن يَسْقُطُ في الهواء. وما قيل عن استعمال الهوى في الصعود كما في: {والدّلؤ في إصعادها عَجَلَى الهوى} ليس حاسماً، إذ يمكن أن يكون المعنى (بعد) أو (مع) إصعادها عجل السقوط.

لكن الهوى يمكن أن يستعمل في مجرّد السرعة كما في حديث البراق «ثم انطلق يهوى». «هَوَتْ الناقةُ والأتانُ وغيرهما هَوِيًّا: عَدَتْ عَدْوًا شَدِيدًا أَرْفَعَ الْعَدْوُ. والمهاواة: شِدَّةُ السَّيْرِ. وَمَضَى هَوِيًّا مِنَ اللَّيْلِ - كَغَنَى وَرُقَى، وَتَهْوَأُ أَي سَاعَةٌ مِنْهُ» بما في الأصل من سعة بين شيئين أو مما في نحو هوت الناقة من المرور أي زمن مرور.

ومن الأصل «الهوى»: محبة الإنسان الشيءَ وغلبته على قلبه. هوى المرأة والشيء (فرح) (كانها دخل هوى وريح من ذلك الشيء في القلب فتعلق به، أو هو من الانجذاب إلى مستقرّ كأنها هوى به إليها (يلحظ معنى الصيغة) ويكون الهوى للخير والشر، ومتى أطلق لم يكن إلا مذموماً ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ [النجم: ٢٣]، ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ [النازعات: ٤٠] عن شهواتها وما تدعو إليه من معاصي الله عز وجل. ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠]، ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاهِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١١٩]. وهم في زمننا هذا كثر. والأمر لله. وبهذا المعنى كل (الهوى)، وجمعه (أهواء). ﴿كَالَّذِي آسَتهَوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾ [الأنعام: ٧١] كالذي ذهب به مرّة الجن في الأرض المهمة ضالاً عن الجادة. والفعل مأخوذ من الهوى أو من الهوى. [ينظر بحر ٤/١٦١].

• (هوا - هياً):

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]

«المتَّهَيِّئَة من النوق: التي قلَّما تُخَلِّف أن تُحْمَل إذا قُرِعَتْ».

□ المعنى المحوري: الاستعداد (أو اتخاذ وضع مناسب لأمر ما، وفيه معنى

الانتظار والقبول أيضاً): كالناقة التي تحمل إذا قُرِعَتْ ولا تُخَلِّف. ومنه «هَاء

للأمر يهأ: اشتاق (انتظار بتلهف). والهيأة - بالفتح والكسر: حال الشيء

وكيفيته/ صُورته وشكله (تُعَدُّه ليكون شيئاً معيناً مطلوباً)، ﴿أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ

مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ [آل عمران: ٤٩] ومثله ما في المائدة: [١١٠]، و«هَاء للأمر

كباع: أخذ له هيئته». ومن هذا أو من الشوق وهو أقرب: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣] أعني على قراءتها بضم التاء وكسر الهاء - مع الهمز أو التخفيف. أما على قراءة حفص (بفتح الهاء والتاء بينهما ياء ساكنة) فهي اسم فعل أمر بمعنى أسرع [ينظر بحر ٥/ ٢٩٤]، و«هَيَّاهُ - ض: أصلحه» ﴿ وَهَيْئَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ١٠]: أَعِدَّهُ وَسَوَّهْ.

ومن ذلك: «هَاءٌ: كلمة تستعمل عند المناولة» (نُقِلَ من طلب الاستعداد إلى طلب الأخذ): ﴿ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ﴾ [الحاقة: ١٩]. و«هَاءٌ بنفسه إلى المعالي رَفَعَهَا وَسَمَّا بِهَا إِلَى الْمَعَالِي» (استعداد) وفي الحديث «إِذَا قَامَ الرَّجُلُ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَانَ قَلْبُهُ وَهْوُهُ إِلَى اللَّهِ أَنْصَرَفَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». وهُوَّتْ به خيرًا أو بخير أو بشر أو بهال: أَرَزَنْتَهُ. ووقع ذلك في هَوْنِي أَي ظَنِي (لأن وضعه أو صورته تهيئ ذلك) وماوَأْتَهُ: فَاخْرَجْتَهُ» (أبنا أكثر استعدادًا).

## الهَاءُ وَالْبَاءُ وَمَا يَثْلُهُمَا

● (هَبْ):

«الهِبَةُ - بالكسر: القطعةُ من الثوب/ الخِرْقَةُ. والهُبُوبَةُ: الرِيحُ التي تثير الغَبْرَةَ. هَبَّتِ الرِيحُ: ثارت وهاجت. هَبَّ الرِكَابُ: قامت الإبل للسير. هَبَّ من نومه: انتبه».

□ المعنى المحوري: مفارقة المقر أو الموقع بخفة واندفاع مع تجمع ما<sup>(١)</sup>: كما

(١) (صوتياً): تعبر الهاء عن الفراغ ونحوه من الانقطاع. والباء تعبر عن تجمع رخو، =

تَنْزِعُ الرِّيحُ التَّرَابَ، وَكَمَا تُنَزِّعُ الْقِطْعَةَ مِنَ الثَّوْبِ، وَكَمَا يَهْبُ النَّائِمُ وَالْإِبِلُ مِنَ الْمَرَى.

• (هبو):

﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبِتًا ﴾ [الواقعة: ٦]

«الْهَبَاءُ: دُفَاقُ التَّرَابِ الَّذِي تُطِيرُهُ الرِّيحُ أَوْ يَرْتَفِعُ مِنْ تَحْتِ سَنَابِكِ الْخَيْلِ / غُبَارٌ شَبهُ الدِّخَانِ سَاطِعٌ فِي الْهَوَاءِ / يَغْلُو الْوَجُوهَ وَالْجُلُودَ وَالثِّيَابَ. وَالْهَبُوءَةُ - بِالْفَتْحِ: الْغَبْرَةُ.»

□ المعنى المحوري: مفارقة التراب (ونحوه مما هو دقيق أو خفيف) مقره بسطوع وانتشار: كالغبار كما في آية التركيب، وكما في ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

ومن معنويه مع لحظ اختلال الهباء: «هَبَا: مَاتَ، فَرًّا».

• (وهب):

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ

= والفصل منهما يعبر عن مفارقة بقوة (وهي الفراغ) مع تجمع ما كالقطعة التي تقطع من ثوب، وفي (هبو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن سطوع ما (انتزع أو) فارق بقوة مكوناً ما يشبه السحابة (اشتغال) المختلة كالهباء الخارج من تراب الأثناء. وفي (وهب) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال فيعبر التركيب عن احتواء واشتغال لما اقتطع من شيء كاحتواء النقرة الماء المستنقع. وفي (هبط) تعبر الطاء عن التحام بغلظ أو مخالطة بغلظ، ويعبر التركيب عن غثور في جرم الشيء من غلظ وقع عليه ضغطاً أو انتقاصاً كالهَبُوطُ مِنَ الْأَرْضِ الْحَدُورُ.



أَلْوَهَابُ ﴿ص: ٣٥﴾، ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُزْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ٢١]

«الموهبة - بفتح الهاء وبكسرها: نُقْرَةٌ في الجبل/ في الصخرة.. يَسْتَنْقِعُ فيها الماء/ غديرُ ماء صغير. والموهبة - بالفتح: السحابة تقع حيث وَقَعَتْ. وهذا وإِدٍ مُوهِبُ الحطب - كُمُخْسِن: أي كثير الحطب».

□ المعنى المحوري: حَوْزُ النافع بلا مقابل: كالماء في النقرة والسحابة، والحطب في الوادي. ومنه: «الهبّة: العطية الخالية عن الأعواض والأعراض ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، (وُهَب - بعد شيخوخته - إسماعيل من هاجر، ثم وُهَبَ إسحاق من ساره). ومنه هبة عيسى لأمه عليهم جميعا وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩].

ومن ذلك: «أَوْهَبَ لَكَ الشَّيْءَ، إذا أمكنك أن تأخذه وتناله، وإذا كان مُعَدًّا عندك، دَامَ» (متاح للحوز).

ومن الأصل كذلك: «هَبْنِي فَعَلْتَ ذَلِكَ: أي احسبني واغُدُدني» (اعتقد ذلك، وحُزّه في ذهنك).

• (هبط):

﴿قِيلَ يَنْبُوحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ [هود: ٤٨]

«الهبطة - بالفتح: ما تَطَّأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْهَبُوطُ مِنَ الْأَرْضِ: الْحَدُورُ، وَالْهَبِيطُ مِنَ النَّوْقِ: الضَّامِرَةُ. وَرَجُلٌ مَهْبُوطٌ: نَقَصَتْ حَالَهُ وَكَذَا هَبِيطٌ. هَبِطَ الْمَرَضُ لِحَمِّهِ: نَقَصَهُ وَأَخْدَرَهُ وَهَزَلَهُ. وَهَبِطَ اللَّحْمُ نَفْسَهُ وَالشَّخْمُ: تَنَقَّصَ / انْتَضَعَ وَقَلَّ. وَهَبِطَ الزَّمَانُ: إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْمَالِ وَالْمَعْرُوفِ فَذَهَبَ مَالُهُ وَمَعْرُوفُهُ...».

□ المعنى المحوري: غُثُور أو نَقْض في جِرمِ الشيء عن معتاد الحال لضغط عليه أو انتقاص منه. كاهْبَطَة من الأرض واهْبِيط من النوق.. وكذَهَاب الشَّحْم واللَّحْم والمال. ومنه الحديث «اللهم غَبْطًا لا هَبْطًا - بالفتح: أي خَيْرًا نَقَعَ فيه فَتُغَبِّطُ به لا نَقْضًا». ومنه «الهَبُوط: النزول (انخفاض وغثور) هَبَط: نزل وهَبَطْتُهُ وَأَهْبَطْتُهُ» ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَنْ يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]. يفسره ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَدَشًا مُتَّصِدِعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]، ﴿وَقُلْنَا أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا﴾ [البقرة: ٣٦]. الخلاف في موضع جنة سيدنا آدم: أهو السماء فيكون الهبوط بمعنى النزول، أم الأرض فيكون الهبوط بمعنى الانتقال من بقعة إلى بقعة كما في ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾ = مذكور في [بحر ٣٠٨/١] ومنه «هَبَطَ الرجل من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ» أي انتقل - . كما يقال: نَزَلَ بالمكان بذلك المعنى ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾ [البقرة: ٦١]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى النزول.

□ معنى الفصل المعجمي (هب): مفارقة المقرّ باندفاع وقوة - مع شيء من التجمع - كما يتمثل ذلك في هبوب الريح مع جمعها التراب - في (هبب)، وكما في الهباء الغبار شبه الدخان الذي تطيره الريح أو يرتفع من تحت سنايك الخيل - في (هبو)، وكما يتمثل في الهبة والاندفاع فيها صدورها بلا مقابل وفي الموهبة النقرة في الصخرة يستنقع فيها الماء غير راسح من الأرض فيؤخذ فهو كالهبة - في (وهب)، وكما يتمثل في اندفاع الهابط والهبوط - في (هبط).

## الهاء والتاء وما يثلثهما

• (هتت - هتهت):

«هَتَّتْ المرأة غَزَلَهَا: غزلت بعضه في إثر بعض، وهَتَّتْ الشيءَ: صبَّ بعضه في إثر بعض، والسحابة المَطْرَ: تَابَعَتْ صَبَّهُ. وهَتَّتْ الخمرَ في البَطْحَاءِ: صَبَّهَا على الأرض حتى سُمِعَ لها هَتِيَّتْ أي صوت. وهَتَّتْ المَزَادَةَ: صبها». ورجل مِهَتَّ وهَتَّات كَشَدَادٍ: مِهْدَارٌ كثيرُ الكلام.

□ المعنى المحوري: صَبُّ ما اجْتَمَعَ أو افْتَسَكَ من الشيء اللطيف المادَّة صَبًّا متتابعًا بدفع ونحوه<sup>(١)</sup>. كالكلام والمطر والغزل والخمر المذكورات. ومنه «هَتَّتْ الشيءَ (التماسك) وهَتَّهَتْه: وَطَّئَهُ وَطْأً شديدًا فَكَسَّرَهُ (حواله إلى مادة مُتَسَيِّبَةٍ من جنس اللطيفة).

ومن هذا استعمال العامة لفظ هَتَّتْ تعبيرًا عن أثر التهديد.

• (هتو):

﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١]

(١) (صوتياً): الهاء للإفراغ من جوف ونحوه، والتاء للضغط الحاد الذي ينصب على الإفراغ وما أفرغ والضغط يولد التمدد - إن كان يقبل الامتداد كالغزل والمائع. (أو يكسره إن لم يقبله). وفي (هتو) تزيد الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن فصل الذي يؤخذ بالإعطاء (وهو فصل) بالطلب. أما في (هوت وهيت) فتتوسط الواو والياء بمعنيي الاشتمال والاتصال (مع الفراغ)، ويعبر التركيبان عن غنور عظيم يتأتى منه الاشتمال كما في الهوة والاتصال انحدارًا بالدعاء كما في هيت لك.

«هَتَا الشَّيْءَ هَتَوًا: كَسَّرَهُ وَطَأَ بِرَجْلَيْهِ».

□ المعنى المحوري: تسيب جرم الشيء وفصله بعضه من بعض بضغط شديد عليه: كما في كَسَّرَهُ وَطَأَ في ذلك الاستعمال الوارد، ومن هذا جاء أخذ الشيء (وهو فصل له ممن هو معه) بالطلب (وهو ضغط) في قولهم هَاتِي هَاتِي - كعاطِي، وهَاتِي أَي أُعْطِي (كَاتِي). ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾. وكل ما في القرآن من التركيب هو عبارة ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ طلبا لإحضار المخاطبين برهانهم.

• (هوت - هيت):

﴿وَعَلَّقَتِ الْآبَتُونَ وَقَالَتِ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣]

«روى عن سيدنا عثمان رضي الله عنه أنه قال: وددت أن بيننا وبين العدو هَوْتُهُ لا يُدْرِكُ قَعْرَهَا إلى يوم القيامة» الهوته - بالفتح والضم: ما انخفض من الأرض واطمأن/ الهوة/ الوهدة العميقة. (يعني أن أعداء الإسلام يَعتدون أو لا يؤمن اعتداؤهم وذلك يقتضي ردًّا فتدوم الحروب. وهو لا يريد حربًا) والهيت - بالكسر: الهوة القعيرة من الأرض».

□ المعنى المحوري: غثور شديد في ما شأنه الانبساط - كالهوثة المذكورة. وذلك الغثور الشديد يلزمه فراغٌ كبير، ولعل هذا هو أصل قولهم «هَيْتَ لَكَ» اسم فعل بمعنى أقبل. وكان أصلها مصدر بمعنى الانحدار. أي: انْحَدِرْ أَي اقترَب بقوة (أسرع)، أو اتَّصَعْ وانْفَرَجْ لك الأمر فأقْبِلْ وأقدم ﴿وَقَالَتِ هَيْتَ لَكَ﴾ وزعم أنها معربة عن العبرانية هيتالج كما في [ل٤١١/٢٤] أو غير ذلك - فارغ واضح البطلان في ضوء أصالة الهبوط والانخفاض في تراكيب هتت هتو،

هوت، هيت، والانحدار فيه سرعة تناسب الإغراء في الموقف، وأيضاً فالعرب يستعملون النزول في المكان للحلول به كما يستعملون الهبوط. والإقبال أصله التوجه والدخول في فَجْوَة أو فَتْحَة (انظر مادة قبل) والفجوة أو الفتحة تناسب الغُثُور في جِزْم الشيء كما هنا.

وإذا صح أن هناك أخذاً فالعرب أصل. والمعروف من تاريخهم ومن لغتهم يرجع إلى الألف الرابع قبل الميلاد. والعبريون أبناء القرون الوسطى من الألف الثاني قبل الميلاد، فإن صح أخذ فعن العرب أخذ العبريون وليس العكس. ثم إن المعنى الذي يُزَعَم نقله ليس معنى غريباً على العرب أو لغتهم أو عن هذا التركيب نفسه: فالعرب يقولون «هَيْت بالرجل وهوت به - ض: صَوَّتَ وصَاحَ ودَعَاهُ ونَادَاهُ». ويقولون للجارج إذا أَعْرَوْهُ بالصيد: «هَيْتَاهُ هَيْتَاهُ» (وما زالوا يقولون للجارج إذا أَعْرَوْهُ بشيء: هاته).

وأخيراً فقد وردت عن العرب شواهد لعروبة اللفظة كثيرة [انظر ل هيت]. ثم هذا كله عدا قراءتي هَيْتُ لك بالهمز وبالإبدال [ينظر بحر ٥ / ٢٩٤] من التهيؤ وهي واضحة.

□ معنى الفصل المعجمي (هت): دفع الشيء المتجمع إنهاء لتجمعه بامتداد (أي شيئاً بعد شيء) - كما في صب السحابة المطر - في (هتت)، وكما في كسر الشيء بوطئه بالقدم فينكسر أو ينفصل - في (هتو)، وكما في اندفاع الهوة إلى أسفل أو الاندفاع فيها لمسافة ممتدة (لأنها وُصِفَتْ بالعميقة والقعيرة) - في (هوت. هيت).

## الهاء والجيم وما يثلثهما

• (هيج - هجج):

«عَيْنُ هَاجَةٍ: أَي غَائِرَةٌ (هَجَّجَ البَعِيرُ - ض: غَارَتْ عَيْنُهُ فِي رَأْسِهِ مِنْ جُوعٍ أَوْ عَطَشٍ أَوْ إِعْيَاءٍ غَيْرِ خَلْقَةٍ) وَالهَجَّاجَةُ: الهَبْوَةُ الَّتِي تَذْفِنُ كُلَّ شَيْءٍ بِالتَّرَابِ. وَالهَجِيجُ: الخَطُّ فِي الأَرْضِ: يُحِطُّ لِلْكَهَانَةِ، وَالشَّقُّ الصَّغِيرُ فِي الجَبَلِ. وَالهُجُجُ بضمين: الغُدْرَانُ. وَوَادٍ هَجِيجٍ وَهَجِيجٍ: عميق» (يمانية).

□ المعنى المحوري: غثور ممتد في العمق لشق أو نحوه يُستتر فيه / أو يكاد<sup>(١)</sup> كالعين الغائرة والتراب الذي يذفن كل شيء - ولا تكون هبوة التراب هكذا إلا إذا غطت مساحة بالغة السعة، وكالخط في الأرض والشق الصغير في الجبل

---

(١) (صوتياً): الهاء تعبر عن الفراغ الذي يتمثل في الغثور أو نحوه. والجيم للجرم الكثيف السميك الذي ليس صلباً، والفصل منهما يعبر عن غثور ممتد في عمق شيء كالعين الهاجّة. وفي (هيج) تعبر الياء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيب عن جفاف (وهو من جنس الفراغ) وحدة تمتد في الأثناء كما في هيج البقل. وفي (وهج) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ما هو نافذ حاد الأثر (وإن لم يكن مصمّتا) كما في أشعة وهج النار والشمس وتوهج الطيب. وفي (هجد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبر التركيب عن احتباس الفراغ المتمثل هنا في ذهاب القوة مع بقاء الامتداد كما في الهجود النوم وإهجاد البعير. وفي (هجر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال نفاذ الحدة من الجرم فييس كالهجير ما ييس من الحمض أو فيه فيعظم ويغلظ. وفي (هجع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن سكون الشيء لرقّة أو ضعف يخالطه كالهجوع النوم.

وكالغُذْران وكلها فَنَجوات و غُثُورات ممتدة.

ومنه «هَجَّ البيت: هَدَمَهُ (كان منتصباً فغَوَّرَهُ و حَطَّهُ) وَهَجَّهَجَ الرَّجُلُ: رَدَّهُ  
عن كل شيء» (كسر شموخه وأخشعه).

• (هيج):

﴿ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرْنَهُ مُضْفَرًا﴾ [الزمر: ٢١]

«هَاجَتْ الْإِبِلُ: عَطِشَتْ، وَالْأَرْضُ: يَيْسُ بِقَلْبِهَا، وَالْبَقْلُ: يَيْسُ وَاضْفَرَّ  
وطال».

□ المعنى المحوري: جَفَافٌ وَحِدَّةٌ فِي الْبَاطِنِ أَوْ الْإِتْنَاءِ. كعطش الإبل وهو  
حِدَّةٌ فِي بَاطِنِهَا، وَكَذَلِكَ يُيَسُّ الزَّرْعُ وَالْبَقْلُ: ﴿ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرْنَهُ مُضْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ  
حُطْنَمًا﴾ [الحديد: ٢٠] ومثله ما في الزمر: [٢١]. وَمِنَ الْحِدَّةِ فِي الْبَاطِنِ: «هَاجَ بِهِ  
الدَّمُ، وَهَاجَتِ السَّمَاءُ فَمُطِرْنَا، وَهَاجَ الشَّيْءُ وَاهْتَاجَ وَتَهَيَّجَ: نَارٌ لِمَشَقَّةٍ أَوْ ضَرَرٍ.  
وَهَاجَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ وَتَهَاجَوْا: تَوَاتَبُوا لِلْقِتَالِ. وَاهْتَيْجُ - بِالْفَتْحِ وَهَيْجَاءِ: الْحَرْبُ»  
(مجال جفاف وشدة متبادلة). وَ «الْهَيْجُ كَذَلِكَ: الْإِزْعَاجُ، وَالْفِتْنَةُ. وَالرِّيْحُ  
الشَّدِيدَةُ وَالْحَرَكَةُ، وَالشُّوقُ (كَلْهَنٌ عَنِ الْجَفَافِ أَوْ غَلْظِ وَحَرَارَةِ فِي الْبَاطِنِ)  
وَنَعْبَجَةٌ هَاجَةٌ: لَا تَشْتَهِي الْفَحْلُ (بَاطِنُهَا جَافٌ) وَالْهَاجَةُ: الضَّفْدَعَةُ (صَوْتُهَا  
مَزْعَجٌ يُوْحِي بِغَلْظِ جَوْفِهَا أَوْ يَثِيرُ)، وَالنَّعَامَةُ (تَأْكُلُ الْجَمْرَ وَالْحَصَى).

• (وهج):

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا﴾ [النبا: ١٣]

«يَوْمَ وَهَجٌ - كَفْرَحٍ وَشَبَعَانٍ: شَدِيدُ الْحَرِّ.. وَالْوَهْجُ - مَحْرَكَةٌ، وَبِالْفَتْحِ،

وَكَغَطْفَانِ، وَالتَّوَهُجُ: حَرَارَةُ الشَّمْسِ وَالنَّارِ مِنْ بَعِيدٍ. وَهَجُّ الطَّيْبِ - مَحْرَكَةٌ، وَوَهِيجُهُ: انْتِشَارُ أَرْجِهِ (وَتَوَهَّجَتْ رَائِحَةُ الطَّيْبِ: تَوَقَّدَتْ) وَالْوَهْجُ وَالْوَهِيْجُ كَذَلِكَ: تَلَالُؤُ الشَّيْءِ وَتَوَقُّدُهُ. تَوَهَّجَ الْجَوْهَرُ: تَلَالَأَ.

□ المعنى المحوري: احتواء الشيء أشعة أو شذئ حاداً يمتد منه: كالوهج

والتوهج المذكورين، وكما في وصف الشمس في آية التركيب.

• (هجد):

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ ﴾ [الإسراء: ٧٩]

«قال لبيد يصف رفيقاً له في السفر غلبه النعاس:

وَجُودٍ مِنْ صُبَابَاتِ الْكَرِيِّ عَاطِفِ النَّمْرِقِ صَدَقِ الْمُبْتَدِّلِ

قَلْتُ هَجَّجْنَا فَقَدْ طَالَ السَّرِيُّ وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَا الدَّهْرُ غَفَلَ

كأنه قال: نَوَّمْنَا (أَي دَعْنَا نَمًّا) فَإِنَّ السَّرِيَّ طَالَ حَتَّى غَلَبْنَا النَّوْمَ» اهـ ويقال:

«أَهَجَدَ البعيرُ: إِذَا وَضَعَ جِرَانَهُ عَلَى الْأَرْضِ (جِرَانَهُ: مَقْدَمُ عُنُقِهِ مِنْ مَذْبَحِهِ إِلَى

مَنْحَرِهِ يَمُدُّهُ عَلَى الْأَرْضِ اسْتِنَادًا وَتَمَكَّنَا أَثْنَاءَ الْقِيَامِ أَوْ الْبُرُوكِ بِسَبَبِ تَعَبِهِ). قَالَ

الأزهري: والمعروف في كلام العرب أن الهاجد هو النائم، وأن المتهجد هو القائم

إلى الصلاة من النوم» اهـ.

□ المعنى المحوري: التركيب يعبر عن النوم وهو تمدد مع همود وسكون

(بعد تعب وإرهاق) - كما يشهد له طلب النوم بعد الكلال من السرى في البيت

الثاني، وكمدّ العنق مع الاعتدال عليه - والاعتماد ضغط وشدة - أو مع ملحظ

أن هذا لا يكون إلا بسبب التعب والإعياء وهو شدة سلبية.

أما تعبير (تهجد) عن القيام من النوم لأجل الصلاة، فهو من ذلك، لكن



بأثر الصيغة. فالحقيقة أن معنى (تَهَجَّد): قاوم الهجود وعالجَه - كما يقال مَرَّضَه بمعنى عالِج وقاوم مَرَّضَه بالأدوية ومساعدة المريض لا بمعنى سلب وأزال المرض - كما عبروا. فليس هناك سَلْب ولا إزالة للمرض.

وقد ورد في [ل] عن الصحاح وفي [تاج]: هَجَدَ بمعنى نام، وبمعنى قام للصلاة. فأما الأولى فنعم، وأما الثانية فهي متكلِّفة من تجريد تَهَجَّد. وكان المقصود أنها يمكن أن تأتي من تَهَجَّد.

• (هجر):

﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠]

«الهِجِير: ما يَبَسُّ من الحَمْضِ. الهَجِيرُ: الحَوْضُ العَظِيمُ. وَالهِجَارُ - كتاب: حَبْلٌ يُعْقَدُ في يد البعير فَتُشَدُّ إلى رِجْلِهِ. وَالهِجْرُ - كَفَرَح: الذي يمشي مثقلاً ضعيفاً متقاربَ الخطو.. وذلك من شدة السَّقْيِ (ما يَسْمَى الاستسقاء: ماء يقع في البطن ويجمع). وَنَخْلَةٌ مُهَجَّرٌ - كمحسن وبتاء: طويلة عظيمة مُفْرِطَةٌ فيهما. وناقَة مُهَجَّرَةٌ: فائقة في الشحم والسِمَن. وكل شيء جاوزَ حَدَّهُ في التمام مُهَجَّرٌ. والمَاجِرَةُ والهَجِيرُ: نصفُ النهار عند اشتداد الحر».

□ المعنى المحوري: حدة أو بيس في أثناء الشيء يظهر أثرها أو يمتد: كيبس الحمض وهو نبات أخضر. وذلك الحوض العظيم لا بد أن يكون شديد البناء بالجص أو نحوه ليتحمل ما يوضع فيه من الماء. والهجارُ يجمع يد البعير ورجله مع حِدَّة القيد، وكذلك تقارب الخطو من حِدَّة المرض وثقل ماء السَّقْيِ (= الاستسقاء)، والنخلة والناقَة تجمعت فيهما قوة النُمو والشحم، وفي كل منهما حِدَّة. والهجير فيه حدة الحر.

ومن الامتلاء بالحدة «الهَجْر - بالضم: القبيح من الكلام، والفُحْشُ،  
والهَدْيَان» ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَعِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧]. يجتمعون حول  
البيت بالليل يسمرون، وعامة سمرهم بتسمية القرآن سحرا، وشعرا، وسب من  
أتى به [بحر ٦/ ٣٨١] فهذا الطعن والسب هو الهَجْر.

ومن الحدة في الأصل «هَجَرَ الرجل: صَرَمَهُ وَقَطَعَهُ» أقول ولا يكون ذلك  
إلا عن حِدَّةٍ: غَضَبٍ أو كراهية أو نحو ذلك. ولم ينصوا على هذا القيد، لكن  
تعبيرهم بالصرم والقطع، وواقع سبب الهجرة الشريفة، «والهجير اليبس  
وهاجرة النهار»، والاستعمالات القرآنية للهَجْر...، كل ذلك يقطع بأن الهَجْر  
ليس مجرد ترك سلمي وإنما هو عن حِدَّةٍ مُغَاضِبَةٍ أو نحوها كما ذكرت.  
﴿وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤]، فسّر الهجر هنا بالنوم في غير  
فراشهن، وبتوليتهن الظهر في الفراش مع عدم الكلام، وبعدم الجماع [بحر  
٣/ ٢٥١] وعلى الأخير يكون التعبير كناية. وأضيف أنه مع كل من ذلك لا بد من  
إظهار الغضب ليتبين أنه تعبير عن عتاب أو عقاب. ﴿وَأَهْجُرْتِي مَلِيًّا﴾ [مريم:  
٤٦]، هذا هجر إبعادٍ سخطاً. ﴿وَالرُّجْزَ فَأَهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] اللفظ هنا للتعبير عن  
وجوب قوة المباحدة وإصحابها نفورا، وقد فسّرنا الرُّجْز بالتردد، وأولناه بالتواني  
[ينظر رجز] ومن هذا أيضا «الهجرة - بالكسرة: الخروج من أرض إلى أخرى  
ليبقى فيها» - (فذلك لا يكون إلا عن معاناة في الأرض الأولى تجعل الحياة شاقة  
فيُصْحَبُ الخروج منها بِحِدَّةٍ (نفور أو غضب أو اندفاع). ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ  
وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِجُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: ٩]. والذي في القرآن من

التركيب هو (الهجر) بالضم، والأمر والمصدر واسم المفعول من (هَجَرَ)،  
والفعل (هاجر) ومضارعه، واسم الفاعل منه. وقد ذُكرت معانيهن.

• (هجع):

﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ [الذاريات: ١٧]

«هَجَعَ: نام ليلاً. هَجَعَ جُوعُهُ: انكسر. وَأَهْجَعَ فَلَانٌ غَزْنُهُ: سَكَنَ ضَرَمَهُ».

□ المعنى المحوري: سكون حدة الشيء أو انكسارها لرقة أو ضعف بخالطه:

كذهاب حدة الجوع بالأكل واليقظة بالنوم ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾

ومنه: «رَجُلٌ هَجَعَ - بالكسر وبتاء وكهزمة، ومِهْجَعٌ - بالكسر، أحمق

غافل عما يراد به سريع الاستئامة إلى كل أحد» (ذاهب حدة العقل والنفس).

ومنه «الهَجَعَ - بالفتح، وبتاء: طائفة من أول الليل كالهجيع (حيث هو فترة

الهجوع المهمة).

□ معنى الفصل المعجمي (هج): غثور في العمق مع حدة أو فراغ ما: كما في

الهِجَاجَة: الهبوة التي تدفن كل شيء - في (هجع)، وكما في هَيْجِ الإبل: عَطَشُهَا،

وهَيْجِ الأرض يُنْس بقلها - في (هيج)، وكما في الوَهْج: حرارة الشمس والنار من

بعيد - والجوُّ كالجوف - في (وهج)، وكما في حال ما قبل غلبة النوم - في (هجد)،

وكما في مخالطة الحرّ الناس في الهاجرة والهجير: نصف النهار عند اشتداد الحرّ (والجوّ

كالجوف والعمق) - في (هجر)، وكما قَبْل إهْجَاعِ الجوع تسكينِ ضَرَمِهِ - في (هجع).

## الهاء والذال وما يثلثهما

• (هدد - هدهد):

﴿وَتَحْرِزُ الْجِبَالُ هَذَا﴾ [مريم: ٩٠]

«الهُدُود: الأرضُ السهلة اللينة [تاج]. وَأَكْمَةٌ هُدُود: صعبة المنحدر. هَدَّ

البناء: كسره وضعفه. الهُدُّ: الهذمُّ الشديد/ الكسرُ كحائط يُهدُّ بمرّة».

□ المعنى المحوري: تهرّ القائم الصُّلب وتسيّبه سقوطاً بقوة<sup>(١)</sup> ككسر

الحائط، وكالانحدار من الأكمة الصعبة بتسيب. ولحظ في الأرض الهدود أنها سهلة

متسيبة ففعول هنا بمعنى مفعول ﴿وَتَحْرِزُ الْجِبَالُ هَذَا﴾ هذا كما قال تعالى: ﴿وَتَكُونُ

الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [القارعة: ٥] ومن هذا «الهَدُّ من الرجال - بالفتح:

الضعيف، والأهدُّ: الجبان (خوار) والهَدُّ من الرجال - بالفتح: الجوادُّ الكريم

(سهل غير مُمسك). أما «الهديد: الرجل الطويل» فالتسيب فيه امتداد جرمه. ومن

هذا الأصل «مررت برجل هَدَكْ من رجل: أي حَسْبُك» (هو كاف في صفات

---

(١) (صوتياً): الهاء لاستفراغ ما في الجوف أو خروجه، والذال تعبر عن ضغط واحتباس،

ويعبر الفصل منهما عن تسيب أثناء التجمع وكان الفراغ غلب التماسك والاحتباس أو

انصبَّ على ما هو متماسك مجتسب. وفي (هدى) تزيد الياء معنى الامتداد والاتصال،

ويعبر التركيب عن امتداد الشيء المتصل من مقدمة شيء كالهادي عتق الفرس. وفي

(هود) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على لين ورخاوة متجمعة

كفَحْدَة السنام. وفي (هدم) تعبر الميم عن الاستواء الظاهري (تماسك)، ويعبر التركيب

عن تسيب التماسك القائم في موضعه حتى يستوي بأصله. كما في الهذم.

الخير والخير رخاوة من باب التسبب، أو معناه. ليس عندك ما يعيبه).  
ومن هذا الأصل «التهديد وهو وعيد وتخويف» يقصد به إرعاب الخصم  
حتى يتسبب وينهار.

وقولهم «هَدُّ البعير: هديره، وهَدُّ الطائر: قَرَقَر. والهَدَّاهد - كتماضر:  
الكثير الهدير من الحمام. وفحل هَدَّاهد: كثير الهدهدة يهدر في الإبل ولا  
يقرعها». (فهو حكاية صوتية، وقد يكون أنه صوت عظيم عال أو كثير ثم هو  
فارغ لا شيء وراءه - أي من لازم التهور وهو السهولة/ الفراغ). وسمي  
«المهدد». ﴿فَقَالَ مَالِي لَا أَرَى الْهَدَّاهِدَ﴾ [النمل: ٢٠] لأن صوته قريب من  
(هُدُو هُدُو) فهي تسمية له بصوته كما سمي الغراب (غاق) بصوته.

ومن الأصل «هَدَّاهد الصبي في المهد ونحوه: حرَّكه فيه» (فالتحريك تسبب  
وليونة وعدم ثبات أو جمود. ومع وثارة المهد تكون الحركة رقيقة لينة تناسب  
التسبب في الأصل).

• (هدى):

﴿أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ [السجدة: ٢٦]  
«الهادي: العُنُق (هوادي الخيل والشاء: أعناقها). {وهاديا كأن جِدْعُ  
سَحْوَقُ}. طَلَّعت هوادي الخيل: أوائلها، الهادية: المتقدمة من الإبل. هاديات  
الوحش: أوائلها. والهُدَى: كضْحَى: النهار»

□ المعنى المحوري: تبيّن الوجهة أو تبيينها بالتقدم أو الكشف. كما تبيين  
الوجهة من اتجاه أعناق الخيل والشاء في مُقَدَّم أبدانها ومن اتجاه أوائل الخيل والإبل  
من بينها وكذا أوائل الوحش، والنصل من السهم. وضوء النهار يكشف الوجهة.

ومن التقدم «هَدَيْتُ العروسَ إلى زوجها: زَفَقْتُها (قَدَمْتُها) وهي هَدِيّ  
وهَدِيّة كَغَنِيّ وَغَنِيّة». وأهديت إلى البيت هَدِيًّا (تَقْدِمَة). ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِن  
أَهْدِيّ﴾ [البقرة: ١٩٦].

ومن ذلك التقدم توجّها إلى المراد عبّر بالتركيب عن الدلالة «الهادي:  
الدليل» لأنه يَقْدُم القوم نحو وجهتهم (ليدهم). و«هَدَاهُ: تقدمه» ثم منه  
«الهدى: الرشاد والدلالة ضد الضلال. ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾  
[الشورى: ٥٢]، ﴿وَقَدْ هَدَيْنَا سُبُلَنَا﴾ [إبراهيم: ١٢]. دلنا عليها ﴿لَلَّذِي بِبَكَّةَ  
مُبَارَكًا وَهَدَى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران ٩٦] البيت هدى للعالمين لأنه مكان معين  
يكون الاتجاه عنده إلى خالق الكون أُرْجى للاهتداء إلى الدين الحق. وهذا جانب  
صحيح من كونه قبلة، إلى أنه المطاف والمصلى، وفيه آيات دالة على الله تعالى [ينظر  
بحر ٨/٣، أبو السعود ٦٠/٢]. والجمهور الأعظم مما في القرآن من التركيب هو  
بمعنى التوجيه إلى سبيل الرشد خاصة سواء ذُكِر المهدِيّ إليه أو لم يذكر، ربما لأن  
المفروض في توجيه المتقدم غيره أن يكون إلى الرشد (كالرائد)، ومن هنا استعمل  
الهدى ضد الضلال. ثم إن ما حكى من قول فرعون ﴿وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ  
الرَّشَادِ﴾ [غافر: ٢٩] فهذا زعمه هو. وبناء على الأصل أعني مجرد التوجيه إلى  
المراد جاء ﴿فَاهْتَدَوْهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ٢٣]. وكذا ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ  
السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣] ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]  
بيناهما. ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت: ١٧] بيّنا لهم طريق الهدى وطريق  
الضلالة (دللناهم). وآية التركيب تعني (أو لم يتقدم أمامهم ويعرفوا أن من

قبلهم هلكوا بتمردهم على الله فيتبينوا أن الرشد والنجاة إنما هي في الإسلام لله.  
وكذا ما في [الأعراف: ١٠٠، طه: ١٢٨].

ويقال «خُذْ فِي هِدْيَتِكَ - بالكسر: أي فيما كنت فيه من الحديث والعمل  
(تقدّم في وجهتك) و«ليس لهذا الأمر هِدْيَةٌ - بالكسر: أي وَجْهَةٌ. وفلان حَسَن  
الهُدَى - بالفتح، والهِدْيَةُ - بالكسر: الطريقة والسيرة» (يشمل الوجهة والدلالة  
والتقدم). ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ﴾ [يوسف: ٥٢] لَا يُنْفِذُهُ وَلَا يُسَدِّدُهُ  
[بحر ٣١٦/٥] أي لا يتمه بأن يتركه يتقدم إلى غايته.

و«الهِدْيَةُ كَعَنِيَّةٌ: ما أتخفت به» هي من الأصل لأنها مُقَدِّمَةٌ مجانًا) أهديت إليه  
وله ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدْيَةٍ﴾ [النمل: ٣٥].

أما «التهادي: مشي في تمايل (وثقل) للنساء والإبل الثقال، ويقال جاء  
يُهاذِي بين رجلين - للمفعول: أي يمشي بينهما معتمدًا عليهما من ضَعْفِهِ». (فهو  
من التقدم والصيغة للمساعدة). وأما «الهادي: الصخرة الناتئة في الماء» فإن  
التواء إلى أعلى هو من باب التواء تقدمًا.

• (هود):

﴿وَأَكْتَسَبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٥٦]  
«الهُودَةُ - محرّكة: أَصْلُ السَّنَامِ/مُجْتَمِعُ السَّنَامِ وَقَحْدَتُهُ (أي أصله أيضًا)  
والتّهويدُ: السّيرُ الرّويدُ الرقيق، واللّين، والترّفق، والنّوم. هودُه الشراب - ض:  
فترّه فأنامه».

□ المعنى المحوري: لبن أو رخاوة وفتور ممتد في أثناء الشيء أي عَدَمُ الحَدَّةِ  
والصلابة فيه. كالسنام وأصله وهو تجمع سُخْمِي رخو وكالسير الرويد وسائر

ما ذكر.

ومن معنويه «الحوادة: اللين وما يُرجى به الصلاح بين القوم».

ومنه «هَادَ يَهُودٌ وَتَهَوَّدُ: تاب ورجع إلى الحق فهو هائد وقوم هُود مثل حائك وحوك وبازل وبُزل» (التوبة انشاء وليونة أي عدم تصلب وعتوً واطرادٍ على ما كان فيه من عصيان) ومن هذا ﴿ هُدْنًا إِلَيْكَ ﴾ في آية التركيب ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٦]، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرَى ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَى ﴾ [البقرة: ١١١]، جاء في [قر ١/٤٣٢] ﴿ وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾ معناه صاروا يهودًا. نُسبوا إلى يهوذا وهو أكبر ولد يعقوب عليه السلام فقلبت العرب الذال دالاً (أي فيكون اللفظ أعجمي الأصل) وقيل سموا بذلك لتوبتهم عن عبادة العجل. هَادَ: تَابَ. والهائد: التائب (الخ) فيكون الاسم عربيًا. وهُود جمع هائد. كَبُزْلٌ وَبَازِلٌ) وينظر أيضًا [بحر ١/٥٠٧، ٥٢٠].

أما سيدنا هود عليه السلام فهو عربي واسمه عربي كما سبموا قديمًا بسهل وطيب وحديثًا بسامح وسماحة ولطيف الخ ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ [الأعراف: ٦٥]. والذي في القرآن من التركيب هو الفعل (هاد) واسم سيدنا (هود) وكلمة (هُود) جمع هائد التي ذكرناها.

• (هدم):

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ هُدَّيْتُمْ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ ﴾ [الحج: ٤٠]  
«الهدمُ - محركة: ما تَهَدَّمُ من نواحي البئر فَسَقَطَ في جَوْفِهَا، وبالفتح -



(مصدر): قَلَعُ المَدْر. وَالهْدْمُ - بالكسر: الثوبُ الخَلْقُ المَرْقَعُ. وَالهْدِمَةُ - كفرحة  
وَالهْدِيم: الناقة الضَّبِيعَةُ. هَدِمَتِ الناقة (تعب) وَتَهَدَّمَتْ وَأَهْدَمَتْ: اشتدت  
ضَبَعَتْهَا فَيَاسَرَتْ الفحلَ ولم تُعَاسِرْهُ.

□ المعنى المحوري: تفكك أثناء الشيء وفقدته التماسك فيتسبب. كالبيت  
والبئر المتهدم لا ينتصب، (ومن ذلك ما في آية التركيب) وكالثوب الخلق، فهو  
مُزَرَّقٌ غيرُ ملتئم والناقة الضَّبِيعَةُ تلين ولا تنتصب بل تكاد ترقد.

ومنه «الهْدَامُ - كغراب: الدَوَارُ يصيب الإنسان في البحر (فيسقط إذا  
وقف) ودماؤهم بينهم هَدَمٌ - بالفتح والتحريك أي هَدَرَ (لا تقوم لها قائمة)  
ورجل هَدِيم - كتعب: أَحْمَقٌ مَخْنَثٌ (خال من التماسك). وَتَهَدَّمُ عليه: تَوَعَدُه  
كتهوُّر» [الأساس].

□ معنى الفصل المعجمي (هد): تفكك القائم المنتصب وتضعفه أو تسببه  
كما في هَدَّ الحائط: كسره وتهويره - في (هدد)، وكما في تسبب الهادي: أي نفاذه ممتداً  
من البدن إلى الأمام وكذلك امتداد النصل من السهم - في (هدى). وكما في لين أصل  
السنام ومجتمعه وكذلك تهويد الشراب الشارب: تفتيره وإنامته إياه (وهذا يناسب  
التسبب) في (هود)، وكما في الهدم قلع المدر أي فك امتساكه بعضه ببعض - في  
(هدم).

## الهاء والراء وما يثلثهما

• (هرر - هرهر):

«الهُرَّارُ - كغراب من أذواء الإبل وهو استِطْلَاقٌ بطونها. والهُرْهُورُ - بالضم: الكثير من الماء واللبن. والهُرْهُورُ كذلك: ما تناثر من حَبِّ العنقود في أصل الكرم. والهُرْهُرُ - بالكسر: الناقة التي تلفظ رحمها الماء من الكبر فلا تَلْفَحُ. والهُرْهُرَةَ - بالفتح: الضحك في الباطل. ورجل هَرَّهَرًا. هَرَّ الشَّبْرُقُ والبُهْمِي والشوكُ: اشتد يُنْسِه وتَنَفَّش فصار كأظفار الهَرِّ وأنيابه. هَرَّ سَلْحُه (قاصر): استَطْلَق حتى مات. وهَرَّه هو: أطلقه من بطنه».

□ المعنى المحوري: تسيبٌ وانطلاقٌ لرقيق الشيء من أثنائه<sup>(١)</sup> كاستطلاق البطن وغزارة خروج اللبن والماء.. ولحُظ في الشَّبْرُق والبُهْمِي والشوك تَبَحُّرُ مائهن تبخرًا تامًا فصرن كما وُصف. وقولهم «هَرَّ الكَلْبُ: نَبَح وكَسَّر عن أنيابه، وهَرَّت القوسُ: صوتت. والهَرَّ: السِنَّورُ لهريرها في وجه ما تَلْقَى من كلاب ونحوها تُرْهَبه» (كل ذلك من خروج الصوت بغزارة) وقولهم «هَرَّ الشيء»

(١) (صوتيًّا): الهاء لإفراغ ما في الجوف، والراء للاسترسال، والفصل منها يعبر عن خروج من الجوف بتدارك واسترسال كالماء والمائع وحب العنب والصوت المتدارك.. وفي (هور - هير) يضيف الحرفان معنوي الاشتمال أو الاتصال، ويعبر التركيبان عن تسيب ما كان مشتَملاً عليه متجمَعًا كالماء والرمل وانهيار البناء. وفي (هرب) تعبر الباء عن تجمع مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن لياذ هذا الخارج بشيء يختفي وراءه كأنها يلتصق به كالوئد في الأرض. وفي (هرع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن سرعة تسيب الشيء من غلبة الرقة كسرعة البكاء.

(رد): كَرِهَهُ» يؤخذ من إخراج الرقيق من الأثناء، فيكون هناك جفاف.  
والكراهة جفاف القلب والأثناء إزاء الشيء.

• (هور - هير):

﴿ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ ﴾ [التوبة: ١٠٩]  
«الهُور - بالفتح: بُحَيْرَةٌ تَجْرِي إِلَيْهَا مِيَاهُ غِيَاضٍ وَأَجَامٍ فَتَتَّسِعُ وَيَكْثُرُ مَاؤُهَا.  
والتَّهْوُّورُ: مَا انْهَارَ مِنَ الرَّمْلِ. وَاليَهْيَرَةُ: النَّاقَةُ سَاهِرَةٌ الْعُرُوقُ كَثِيرَةُ اللَّبَنِ يَسِيلُ  
لَبْنُهَا مِنْ كَثْرَتِهِ. هَارُ الْبِنَاءِ يَهْوَرُهُ: هَدَمَهُ. وَهَارَ الْجُرْفُ وَالْبِنَاءُ يَهْوَرُ: سَقَطَ. وَتَهْوَرُ  
الْقَلْبُ بِمَنْ عَلَيْهِ».

□ المعنى المحوري: تَسَيَّبَ مَادَةَ الشَّيْءِ فَيَحْرَمُ مَهِيلاً لِتَخْلُخُلِ أَثْنَانَهُ كَاتِسَاعِ  
الهُورِ، وَتَسِيْبُ اللَّبَنُ مِنَ النَّاقَةِ، وَتَسِيْبُ الرَّمْلُ وَالْبِنَاءُ، وَانْهِيَارُ الْجُرْفِ ﴿ عَلَى  
شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ [التوبة: ١٠٩]. وَمِنْهُ «صَرَبَهُ فَهَارَهُ  
وَهَوَّرَهُ: صَرَعَهُ. وَتَهَوَّرَ فُلَانٌ: وَقَعَ فِي الشَّيْءِ بِلَا مَبَالَاةٍ (تَسِيْبٍ). وَهَرَّتُ الْقَوْمُ:  
قَتَلْتُهُمْ، وَاللَّيْلُ: ذَهَبٌ» (ذَهَابُ جَرْمِ الشَّيْءِ فَنَاءً). وَمِنْهُ «هَارَهُ بِالْأَمْرِ هَوَّرًا: أَرْزَنَهُ  
وَاطْمَمَهُ وَكَذَا هَارَهُ: حَزَرَهُ (التَّهْمَةُ كَلَامٌ هَلَامِي، وَالْحَزْرُ جَمْعُ هَلَامِي).

• (هرب):

﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴾ [الجن: ١٢]  
«هَرَبَ مِنَ الْوَيْدِ نِضْفَهُ فِي الْأَرْضِ: غَابَ. وَهَرَبَ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ: قَرَبَ.  
وَأَهْرَبَ: جَدَّ فِي الذَّهَابِ مَذْعُورًا وَقِيلَ جَدَّ فِي الذَّهَابِ مَذْعُورًا أَوْ غَيْرَ مَذْعُورٍ..  
يَكُونُ لِلْفَرَسِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَعْذُو. وَأَهْرَبَ الرَّجُلُ: أَبْعَدَ فِي الْأَرْضِ. وَجَاءَ مُهْرَبًا  
كَمَحْسَنِ: أَتَاكَ هَارِبًا فَرِغًا».

□ المعنى المحوري: غياب من الحيز بقوة اندفاعاً أو إسراراً إلى مُسْتَتَرٍّ:

كالوتد في الأرض، وكالهارب. ومنه اهرب في آية رأس التركيب (ويلحظ أنهم يذكرون عجزهم عن الهرب في غير الأرض فإنهم جن).

• (هرع):

﴿ فَهَمَّ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ [الصفات: ٧٠]

«رجل هَرَع - ككتف: سريع البكاء. ودم هَرَعُ: جارٍ بَيْنَ الهَرَعِ. والهَرَعُ الجاري. والهَيْرَعَة - بالفتح: القَصَبَة التي يَزُمُر فيها الراعي. هَرَع الشيء (فرح): سال/ تتابع في سيلانه».

□ المعنى المحوري: سرعة تَسَيَّب المائع ونحوه من الأثناء: كسرعة البكاء

والدم وكالصوت من القصبَة الفارغة. ومنه: «الهَرَعَة من النساء - كفرحة: التي تُنزل حين يخالطها الرجلُ قبله، والمَهْرُوعُ: المجنون الذي يُضْرَع (يذهب عقله)، والمصروع من الجهد (ذهبت قوته). والهَيْرَع - بالفتح: الجَبَان الضعيف الجَزوع (خوار لا يتناسك) والهَيْرَع - بالفتح الذي لا يتناسك، وريح هَيْرَع: سريعةُ الهبوب/ قَصْفَة/ تَسْفِي التراب. ورجل هَرَع - كفرح: سَرِيع المشي. والهَرَعَة بالفتح: القَمَلَة الصغيرة (سريعة) والهَيْرَع - بالكسر: سَفِيرٌ وَرَق الشجر» (يتسبب من الشجر بكثرة وتدفعه الريح بعيداً).

ومن الأصل: «أهْرَع الرجل - للمفعول: خَفَّ وأرْعَدَ من سُرْعَة أو خَوْفٍ

أو حِرْصٍ أو غَضَبٍ أو حُمَى. والإهراع إسرارٌ في رِعْدَة» ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ [هود: ٧٨] يَسْعُونَ عِجَالاً (من خفة حلومهم).

□ معنى الفصل المعجمي (هر): تسبب بالغ لركة - كاهرار: استطلاق بطون الإبل - في (هر)، وكاهور: البيرة التي تنسع - واليهرة الناقة الموصوفتين - في (هور وهير)، وكالذي يهرب مبعداً - في (هرب). وكالذي يُهرع: يجري، ويهرع: يتتابع سيلانه - في (هرع).

## الهاء والزاي وما يثلثهما

• (هز - هز هز):

﴿ وَهَزِي إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم: ٢٥]  
 «الهزة - بالكسر: صوتُ غَلِيانِ القِدرِ. عينُ هُزُزٍ - بالضم: يهتز ماؤها. وماءُ هُزُزٍ - بالضم وكتماضر: كثيرٌ يتهز هز/ يهتز إذا جرى. هَزَّ القَنَاةَ: حَرَكَهَا فاضطربت.»

□ المعنى المحوري: تحرك جِزْم الشيء حَرَكَةً خفيفة مضطربة أو مترددة<sup>(١)</sup>  
 كغَلِيانِ القِدرِ واهتزاز الماءِ والقَنَاةِ. ﴿ وَهَزِي إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ ﴾ ومنه ﴿ فَلَمَّا

(١) (صوتياً): الهاء لإفراغ ما في الجوف، والزاي تعبر عن اكتناز، والفصل منها يعبر عن تحرك بخفة كأنها غلب الفراغ الاكتناز بحيث يكاد المهتز ينخلع من مكانه) وفي (هزاً) تضيف الهمة بضغبتها دفعة قوية، ويعبر التركيب عن تحريك تلزمه الخفة كتحريك الراحلة والإسراع. وفي (هزل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن استقلال الشيء بكون الخفة تعمه كالمهزول. وفي (هزم) تعبر الميم عن استواء سطح الشيء، ويعبر التركيب عن استواء الشيء على نقص منه وخفة فيه كهزمة الأرض والنقرة في الصدر.

رَأَاهَا يَهْتَرُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَى مُدَبِّرًا ﴿ [النمل: ١٠، القصص: ٣١] «وهز الإبل حادياً فاهتزت: تَحَرَّكَتْ فِي سِيرِهَا بِحُدَاثِهِ» أي أسرع وقوله تعالى ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ [الحج: ٥، فصلت: ٣٩] (تصوير للحركة الخفية لجوف الأرض الجافة حين تربو لنزول المطر عليها).

ومن معنوي ذلك: «أخذته للأمر هِزَّةً - بالكسر: أي أريحية وحركة» (تأثر نفسي خفةً وارتياحاً).

• (هزاً):

﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٥]

«هَزَأَ الرَّاحِلَةَ: حَرَّكَهَا. [ل]، أَهْرَأَتْ بِهِ نَاقَتَهُ: أَسْرَعَتْ.

□ المعنى المحوري: تحركٌ وتحريكٌ قويٌّ بسبب الخفة: كما في تحريك

الراحلة والإسراع. ومن ذلك: «هَزِيءَ بِهِ (كمنع وسمع): سَخِرَ - كتهزأ واستهزأ». (وأصل هذا من استخفاف المستهزئ بالمستهزأ به وذهاب قيمته عنده). ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذَنُخُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوءًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧]. (اتخذ هُزُوءًا: جعله موضع استهزاء). وكل ما ورد في القرآن من التركيب فهو بمعنى الاستهزاء: السخرية مع استخفاف قدر المستهزأ به.

• (هزل):

﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَضْلٌ ﴿٦٧﴾ وَمَا هُوَ بِأَهْزَلٍ﴾ [الطارق: ١٣-١٤]

«الَهْزَلُ - كَسَكْرَى: الْحَيَاتُ (لا واحد لها) [ق]. هُزِلَ الرَّجُلُ وَالِدَابَةُ -

كُعْنَى - هُزَالًا، وكنصر هُزْلًا - بالفتح والضم: ضد سَمِنَ. وهَزَلْتَهُ (ضرب، ض) ....

□ المعنى المحوري: نَقَصُ بَدَنِ الحَيِّ لذهابِ سِمَنِهِ وما به امتلاؤه، ويلزمه الخفة. كحالة الهُزَالِ. والحَيَاتُ دَقَاقٌ لِيستَ مُفْلَطِحَةٌ. ومنه «الهَزْلُ - بالفتح: الفقر (ذهاب ما بالحوزة). أرض مَهْزُولَةٌ: رَقِيقَةٌ» (ذهبت معظم خصوبتها). ومنه «الهزل: ضد الجِدِّ (الجِدُّ شدة وصلابة مع امتلاء) / اللعْبُ / استرخاء الكلام وتفنيته، (ليس فيه قيمة ما يُقَصَّدُ بالكلام، ولا ثابت رصين، فهو كاللعب الذي فيه أيضًا ذلك الاضطراب العيبي مع الامتداد كما في اللعاب - انظر لعب). وقد فَسَّرَ الهَزْلُ باللعب وَرَبَطُوهُ بِهِ «أهزله: وجده لَعَابًا. والهَيَزَلَةُ: الراية لأن الريح تلعب بها.. والهزل واللعب من واد واحد ﴿ وَمَا هُوَ بِأَهْزَلٍ ﴾ ما هو باللعب» والمَشْعُودُ إِذَا خَفَّتْ يَدَاهُ بِالتَّخَايِيلِ الكاذبة ففَعَلَهُ الهَزْلَاءُ» اهـ [ل].

• (هزم):

﴿ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ [القمر: ٤٥]

«الهَزْمَةُ - بالفتح: ما تَطَامَنَ مِنَ الأَرْضِ، والنُّقْرَةُ فِي الصَّدْرِ، وَفِي التَّفَاحَةِ إِذَا غَمَزْتَهَا بِيَدِكَ وَنَحَوَهُ. هَزَمْتُ القِتَاءَةَ وَنَحَوْتُهَا (ضرب): غَمَزْتُهَا بِيَدِكَ فَصَارَتْ فِيهَا وَقْرَةٌ، وَكَذَلِكَ القِرْبَةُ تَنْهَزِمُ فِي جَوْفِهَا». وَهَزُومُ الجَوْفِ: مَوَاضِعُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فِيهِ، وَالكُسُورُ فِي القِرْبَةِ وَنَحَوْتُهَا. وَالهَزِيمَةُ: الرَكِيَّةُ، وَقِيلَ التِّي حُخِسَفَتْ وَقُطِعَ حَجَرُهَا فَفَاضَ مَاؤُهَا. وَالهَزَائِمُ: العَجَائِفُ مِنَ الدُّوَابِّ».

□ المعنى المحوري: تراجع عن التتوء المعتاد غثورًا إلى داخل الشيء. كَهَزْمَةِ الأَرْضِ وَالصَّدْرِ وَالتَّفَاحَةِ وَالقِتَاءَةِ، وَكُسُورِ القِرْبَةِ وَعَجَفِ الدُّوَابِّ العَجَفَاءِ.

ونسفُ حجر الركية غثور. ومنه «تَهَزَّمتُ السحابة بالماء واهْتَزَّمتُ: تَشَقَّقْتُ عنه مع صوت (خروج ما تَكْتَبِرُ به من ماء فيفرغ مكانه وَيَعُورُ تَصَوُّرًا). وهَزَمَ له حَقَّهُ: هَضَمَهُ. وهوازم الدهر: دواهيهِ (إنقاصٌ يلزِمُه غثور مكان المنتَقص أي خلوه) واهْتَزَّمتُ الشاة: ذَبَّختها (إنقاص) وهَزَمَهُ: قتله. وهَزَمْنَا جَيْشَ العدو: كسرناه وفللناه (رجع إلى الخلف فصار في صفوفه تجوف وهزوم، والرجوع إلى الخلف من قبيل الغثور في الجوف) ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٥١، وكذا ما في آية التركيب، القمر: ٤٥].

ومن الأصل «جاء يهتزّم: يُسرع كأنه يبادر شيئاً» (كالمنحدر في هزمه). أما «هزيم الرعد» فهو صوت إفراغه ماءه وكذلك «هزيم الفرس» هو صوت جريه أي صوت بذله ما يذخره من قوة الجري. والبذل يلزِمُه غثور مكان المبدول.

□ معنى الفصل المعجمي (هز): التحرك حركة خفيفة مضطربة - وما يلزم ذلك من الخفة كما في هَزَّ القنّاة: حَرَّكها فاضطربت - في (هزز)، وكإسراع الراحلة مع ما يلزم الإسراع من الخفة - في (هزأ)، وكما في نحول البدن وفقده السمن فيخف - في (هزل)، وكما في تراجع جدار التفاحة والقنّاة إذا عُجِمَزَت بالإصبع فصار فيها وَقْرة - فهذا التراجع حركة ضعيفة إلى الداخل - في (هزم).



## الهاء والشين وما يثلثهما

• (هشش):

﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيَّهَا وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾ [طه: ١٨]

«فرس هَشُّ: كثيرُ العَرَقِ. وشاة هَشوش: إذا نَزَّت باللبن. وقِرْبَةٌ هَشَّاشَةٌ - بفتح فشد: يسيل ماؤها لرقبتها. وخُبْرَةٌ هَشَّة: رِخْوَةٌ المَكْبِيرِ، وَأُتْرُجَةٌ هَشَّة كذلك. والهَش - بالفتح، والهَشيش من كل شيء: ما فيه رخاوة ولين. هَشَّ الخَبزُ يَهَشُّ: صارَ خَوَازًا ضعيفًا. وهَشَّ العودُ هَشوشًا: تَكَسَّرَ».

□ المعنى المحوري: ضَعْفُ تَماسك ما يُفْتَرَضُ أنه صُلْبٌ أو مُتِينٌ مصمت لانتشار الفراغ في أثنائه<sup>(١)</sup> كما يَتَصَوَّرُ في جلد القِرْبَةِ والفَرَسِ أنه مُصْمَتٌ، وَضَرَعُ الشاة أنه لا يُنْزَلُ اللبنُ إلا حَلْبًا لكن رَشَحَ العَرَقُ والماءُ وتُرْوَرُ اللبنُ يعني أنها مُخلخلة الأثناء، وكالحَبزِ الهَشِّ مُتَفَشِّ الأثناء مع فراغها كالإسْفنج.

ومنه «هَشَّ بالعصا على غَنَمِهِ: ضَرَبَ بِهَا الشَجَرَ اليابس لِيَسْقُطَ وَرَقُهَا (الضعيف الامتسك بها) فترعاه غَنَمِهِ. ويقال هَشَّ الوَرَقُ» (رد).

ومنه «الهَشَّاشَةُ: الارتياح والخفة للمعروف. هَشَّشْتُ إلى فلان: خَفَّفْتُ له وازتحت له وفَرِحْتُ به (تفتحت له). وهو هَشَّ المَكْبِيرِ: سَهَّلُ في ما يُطَلَّبُ عنده

---

(١) الهاء لإفراغ ما في الجوف، والشين للتفشي المتمثل في انتشار الفراغ في ذرات كثيرة متجاورة، والفصل منهما يعبر عن خفة أثناء الجرم لانتشار الفراغ فيها. فالشيء الهش ليس مصمت الباطن ولا صُلْبُهُ وهو سهل التفتت ذرات. وتعبير الميم في (هشم) عن تضام ظاهر جرم هذا الذي وقع عليه الانتشار فتكون الحصييلة تهشم الهش أي تفتته).

من الحوائج (يُبذَل ولا يُمَسِك) أو خَوَارِ العود» (ليس صَلْدًا كَرًّا). ومن هذا الأخير قولة عمر «هَشِشْتُ يوماً فقبلت وأنا صائم» (اتهم نفسه).

• (هشم):

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْحَخْتَرِ ﴾ [القمر: ٣١]  
«كَلًّا هَيْشُوم: هَشُّ لَيْن. والهَشِيم: النَّبْتُ اليابس المتكسر، والشجرة البالية يأخذها الحاطب كيف يشاء. والهَشْم - بضم تين: الجبال الرخوة. والهَشْمُ: كَسْرُ الأجوف واليابس/ كَسْرُ العِظَام والرأس من بين سائر الجسد. وهَشَمْتُ أنْفَه: كَسَرْتُ القَصْبَةَ. وهَشِمْتُ الحَوْدَةَ» - للمفعول.

□ المعنى المحوري: تفتت جرم الجاف أو الصلب الملتئم الظاهر بالضغط أو الدق المناسب. كالكلأ اليابس وسائر المجوفات والشجر المذكور. والجبال الهشمة كأنها ركام من مدبر متفتت. ومنه «الهاشمة من الشجاج: التي هشمت العظم ولم يتباين فراشه وقيل فتباين فراشه». «والريح تهشم اليابس من الشجر: تُكْسِرُهُ ﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ ﴾ [الكهف: ٤٥]، ﴿ كَهَشِيمِ الْحَخْتَرِ ﴾: ما ييس من الحطرات فَازَقَّتْ وتكسر (هذا على فتح الظاء، وأما على الكسر فهو الشجر اليابس المتحطم الذي كان حطّاراً، فصاحبه يحتظر عليه حطّاراً رطباً).

□ معنى الفصل المعجمي (هش): فقد قوة التماسك والصلادة والإصمات كما في الخبزة الهشة والفرس الهش والشاة الهشوش - في (هشش)، وكما في الهشيم: النبات اليابس المتكسر - في (هشم).

## الهاء والضاد وما يثلثهما

• (هضض - هضهض):

«هَضَضْتُ الحَجَرَ وغيرَه: كَسَرْتَه ودَقَقْتَه، والشْيء: كَسَرَه ودَقَقَه. والهَضْهَضَةُ كذلك إلا أنه في عَجَلَةٍ والهَضُّ في مُهَلَّة. وهَضَّضَ - ض: دَقَّ الأَرْضَ برجلِه دَقًّا شَدِيدًا».

□ المعنى المحوري: دَقَّ الشْيء الصُّلْبَ الغَلِيظَ وكَسَرَه<sup>(١)</sup>: كالحَجَرِ النخ.

• (هضم):

﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢]

«الهَضُومُ والهاضوم: كل دواء هَضَمَ طعامًا. والهَضَمُ - محرّكة: تَحَمُّصُ البُطُونِ ولُطْفُ الكَشْحِ. ورجل أهضم الكشحين: مُنَضِّمُهُما. هَضَمَ الدواء الطعام (ضرب): تَهَكَّهُ» (الكشح: الخضر).

□ المعنى المحوري: تَهَكَّ الغليظ وتذويبه وإذهاب غِلْظِه - كهَضَمَ الطعام، والأهضم الكشحين مُهَكَّ ما بجوفه من غَلِيظٍ فدَقَّ، كما يوصف الكشح بالدقة. ومنه: «الهَضْمُ - بالكسر: المَطْمِنُ من الأَرْضِ»، (كأنها سُحِقَ ما كان في جوفه من غِلْظٍ وصلابة). ﴿وَنَحَلٍ طَلَعَهَا هَضِيمٌ﴾ [الشعراء: ١٤٨]: طَرِيَّ غَضِّ (مادام في كوافيره) أو الذي رُطِبَه بلا نوى، أو الذي يتهشم تهشّمًا وكل سائغ».

(١) (صوتيًّا): الهاء لإفراغ ما في الجوف، والضاد للغلظ والشدّة، والفصل منهما يعبر عن كسر الغليظ الصلب. وفي (هضم) تعبر الميم عن استواء الظاهر على هذا الذي أُوهِى غلظه أي فُتَّ وأذيب فامتصّ.

ومن معنويه «هَضَمَهُ حَقَهُ: نَقَصَهُ (أَنْقَصَ وَنَهَكَ مَا فِي حَوْزَتِهِ) ﴿فَلَا تَخَافْ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (هض): كسر الشيء الغليظ ودقه كهض الحجر أي كسره ودقه - في (هضض)، وكما في هضم الطعام: نهكه - في (هضم)، وهو إذا لم يهضم يكون الإحساس به في المعدة كأنه كتلة حجرية.

## الهاء والطاء وما يثلثهما

• (هطط - هطهط):

«الْأَهْطُ: الْجَمَلُ الْكَثِيرُ الْمَشْيُ الصَّبُورُ عَلَيْهِ.. وَالْهَطْهَطَةُ: السَّرْعَةُ فِي مَا أَخَذَ فِيهِ مِنْ عَمَلٍ: مَشْيٌ أَوْ غَيْرُهُ».

□ المعنى المحوري: الاستمرار بقوة وجِدِّ في عمل الشيء<sup>(١)</sup> كاستمرار الجمال الأهط وكذلك السرعة في المشي وغيره.

• (هطع):

﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦]

«بَعِيرٌ مُهْطِعٌ - كَمَحْسَنٍ: فِي عُنُقِهِ تَصْوِيبٌ خِلْقَةٌ (أَي حَدَبٌ فِي انْحِدَارٍ وَهُوَ

---

(١) (صوتياً): الهاء لإفراغ ما في الجوف بقوة، والطاء للتعبير عن الغلظ، والفصل منهما يعبر عن كثرة إخراج الغليظ كما في كثرة المشي والعمل واستمرارهما. وفي (هطع) تعبر العين عن التحام مع رقة ويعبر التركيب عن دقة الخارج الممتد كما في الهيطع الطريق الواسع البارز بين ما حوله من الصحراء وكما في البعير المهطع المتصوب العنق.

خلاف التصعيد) [العين، وعبارة تاج] «أهطع البعير في سيره: مد عنقه وصوب رأسه أي خفضه. طريق هيطع - كحيدر: واسع».

□ المعنى المحوري: خضوعٌ وانبساطٌ بعد غلظ وارتفاع (من ضغط) - كالطريق الموصوف فإنه لا يتسع إلا بكثرة الوطاء وعرض مواضعه فتذهب وُعورته، وعنق البعير إذا صُوب كأن ضغطاً شديداً وقع عليه فصوبه لأن المعتاد تَصَعُدُهُ. ومنه «هَطَعَ وأهطَعَ: أقبل مُسرِعاً خائفاً لا يكون إلا مع خوف [ل] انبساط. وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ] ﴿ [إبراهيم: ٤٣] فسرهما [قر ٣٧٦/٩] بمسرعين مستشهداً [في ١٧/ ١٣٠] بقول الشاعر.

تَعَبَدَنِي نَمْرَبْنُ سَعْدٌ وَقَدْ أَرَى      وَنَمْرَبْنُ سَعْدٌ لِي مُطِيعٌ وَمُهْطِعٌ  
وكذلك فسره أبو عبيدة [٢٤٠/٢] لكن جاء في العين أنه فسر المُهْطِعَ بالمقبل على الشيء ببصره لا يرفعه عنه واستشهد بنفس البيت، في حين أن [ل] أوردته عن الليث - كما قال - شاهداً على «أهطَعَ الرجلُ: أقرَّ وذَلَّ» (أي أخذاً من إهطاع البعير). وأورد شواهد أخرى على الإهطاع: الإسراع.

والبيت المذكور صالح لمعنى الذل والخضوع (من إهطاع البعير) ولمعنى السرعة (من الانبساط من الأصل). وإقبال المهطع بنظره على أحد ما ليس أصيلاً في معنى الكلمة، وإن كان يتأتى من الدليل المخادع إيهاماً بالإقبال. كما في آية المعارج الآتية. ونظر المقنع يكون إلى السماء - وهو نص في آية (إبراهيم) هذه. ثم إن ما سبق في (هطط) وما في (هيط) بالإضافة إلى سياق هذه الآية وقوله تعالى: ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ﴾ يجزم بأن المعنى هنا الإسراع عن كَرْبٍ أو ذَلٍّ

ونحوهما، ويمتنع تفسيره بمد العنق وتصويب الرأس (: خفضها) الذي أورده [ل] ورواه القرطبي «المُهْطِع الذي لا يَرْفَع رأسه»، لأن ذلك يناقض الكلمة التالية ﴿مُقِنِّي رُءُوسِهِمْ﴾ أيضًا. وفي قوله تعالى: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦] أزجح ما جاء فيها مما أورده [قر ١٨/ ٢٩٣] أنهم جمع من المنافقين المستهزئين كانوا يحضرون (بجالسه) عليه الصلاة والسلام مسرعين ناظرين إليه ﷺ تظاهرا بالإصغاء وهذا هو الخوف والذل. وقد وُصفوا في السياق نفسه بأنهم «كفروا» وأنهم يحسبون أنهم سيدخلون الجنة أي بجلوسهم معك وهم كافرون. [ينظر أيضًا بحر ٤١٨/٥ - ٤٢٤، ١٧٤/٨].

□ معنى الفصل المعجمي (هط): لين وانقياد دائم أو ممتد كما في «الأهط: الجمل الكثير المشي الصبور عليه» - في (هطط)، وكما في الهَيْطَع: الطريق الواسع (لينه أنه ممهد ولا بد - مادام قد وصف بأنه واسع، وامتداده أنه طريق)، وكالبعير المهطع الذي في عنقه تصويب (أي حذب في انحدار) خِلْقَةً (فلينه مفترض من أنه منحدر لأن الأصل فيه الارتفاع فيتصور أنه لو كان ضلْبًا ما انحدر) - في (هطع).

## الهاء واللام وما يثلثهما

• (هلل - هلهل):

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّةٌ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [المائدة: ٣]

«الهلل: غُرَّة القمر، والجمل المَهْزُول من ضرابٍ أو سَيْر، والغبار، وما يَقِي في الحوض من الماء الصافي، والحية إذا سُلِخَتْ. وقد عبر بعض اللغويين هنا بأن الهلل يسلخ الحية» - بكسر السين وهو القميص الذي يترين حول بدنها ثم

تَنْصُوهُ أَنَا بَعْدَ أَنْ. وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ عِنْدِي.

□ المعنى المحوري: ذَهَابُ وَسَطِ الشَّيْءِ وَمَعْظَمُ أَثْنَائِهِ مَعَ بَقَاءِ سَائِرِهِ شَاغِلًا مَكَانَهُ<sup>(١)</sup> كَهَلَالِ السَّمَاءِ تَبْقَى بَعْضُ حَافَتِهِ وَلَا يَظْهَرُ وَسَطُهُ، وَالْجَمْلُ الْمَهْزُولُ ذَابَ شَحْمَهُ وَأَثْنَاؤُهُ وَبَقِيَ هَيْكَلُهُ، وَالغَبَارُ يَشْغَلُ حَيْرًا عَظِيمًا وَأَثْنَاؤُهُ فَارِغَةٌ. وَكَمَا أَنَّ الْحَوْضَ ذَهَبَ مَعْظَمُهُ وَبَقِيَ مَا يَشْغَلُ الْحَوْضَ، وَكَيْسَلُخُ الْحَيَّةِ. وَمِنْهُ «هَلَّ الْمَطَرُ وَالسَّحَابُ بِالْمَطَرِ - وَهُوَ شِدَّةُ انْصِبَابِهِ» (أَكْثَرُهُ وَعُظْمُهُ يَسْقُطُ).

• (هل) الاستفهامية تعبير عن فراغ من العلم عن مدخولها. ويلزم من إعلان ذلك طلب العلم عنه.

• (هيل):

﴿ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَهِيلًا ﴾ [المزمل: ١٤]

(١) (صوتياً): الهاء لخروج ما بالجوف بقوة، واللام تعبر عن الامتداد والاستقلال، والفصل منها يعبر عن ذهاب وسط الشيء مع بقاء جزء دقيق منه كالهلال. وفي (هيل) تعبر الياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن اتصال تراكم مع تسبب الأثناء كما في تحلل أثناء الشيء لذهاب الغلظ من أثنائه - كالهالة دائرة القمر والهَيُولُ الهباء. وفي (أهل) تسبق الهمزة بالدفع، فيعبر التركيب عن تماسك لطيفٍ لأثناء ذلك المتسبب أو الذاهب الوسط - كما في الإهالة. وفي (هلح) تعبر العين عن التحام الجرم على رقة، ويعبر التركيب معها عن رقة في الأثناء فيفرغ الجوف كاهلعة: الذي ... يستجيع سريعاً. وفي (هلك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه السحق أو الحبس على ذلك الفراغ، ويعبر التركيب عما يشبه سحق حقيقة الشيء كاهلك - محرقة. جيفة الشيء الهالك.

«الهالَةُ دارة القَمَر. والهَيُول: الهباء المنبث وهو ما تراه في البيت من ضوء الشمس يدخل في الكُوّة. والهَيْل - بالفتح، والهائل من الرمل: الذي لا يَثْبِت مكانه حتى ينهال فيسقط».

□ المعنى المحوري: فراغ في أثناء الشيء مع تسبب وصورة من التجمع تراكمًا أو تعلقًا. كحَلَقَة الدارة مفرغة تقريبًا، وكذرات الهباء في الهواء، وكانهبال الرمل - ومنه «هَال عليه التراب (جعله يتسبب عليه) وهال الرمل: دفعه فانها، والدقيق في الجراب: صبّه من غير كيل» ومنه ﴿وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَيْبًا مَهِيلاً﴾ أي كل منها كومة من الدقاق المتسبية كما قال تعالى: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [القارعة: ٥].

• (أهل):

﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ التَّغْفِيرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦]

«الإهالة - كرسالة: ما أذبت من الشحم، وما علا القدر من ودك اللحم السمين. كل دهن أو تِدَم به إهالة. كل ما أو تِدَم به من زُبْد وودك شحم ودهن سمسّم وغيره فهو إهالة».

□ المعنى المحوري: لزوم مع سيوغ إلى الجوف بتمكن ولطف واستطابة كالإهالة وما يؤدم به الطعام من جنسها. فهنا تغلغل في الأثناء مع طيب ولطف، ومن هذا «أهل الرجل: عشيرته. والآهل الذي له زوجة وعيال». فالرجل من عشيرته ينتسب إليها وتنسب إليه، والزوجة تلازم زوجها ﴿مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾ [يوسف: ٢٥] أي زوجك وكذا ما في [طه: ١٣٢]. وما عداهما فأهل



تضاف وتراد بها العشيرة ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٢١]، أو أصحاب بلاد أو أمانات أو ذكر أو مكر إلخ. ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴾ [الكهف: ٧٧] «أهل البيت: سكانه. أهل كل مال: صاحبه» ومن هذا: أهل بيت النبي ﷺ لأنهم أقارب صاحب البيت ﷺ ﴿ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] ومن جنسها ما في [هود: ٧٣]. ومن هذه العلاقة أيضًا ﴿ أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ [البقرة: ١٠٥] فهم مؤمنون به ويتمون إليه. و ﴿ أَهْلَ النَّارِ ﴾ [ص: ٦٤] كما قال ﴿ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ [البقرة: ٣٩].

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَبُوءُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [هود: ٤٦] الأهلية المنفية هي أهلية مجانسة في الدين والانتفاء كما قيل (أهل الكتاب) - أي: إنه ليس من أتباعك المتعلقين بك وبدينك. بدليل تكملة الآية ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾. فعلق نفي الأهلية بعدم صلاح عمله [ينظر بحر ٢٢٩ - ٢٣٠].

ومن الأصل «هو أهل لكذا: مستوجب ومستحق له» أي ذلك الأمر لازم له، وهو محيط به فهو من حقه ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ [المدثر: ٥٦]. أي هو عز وجل أهل أن يتقى فلا يُعصى، وأهل المغفرة لمن اتقاه [ل]. وفي [بحر ٣٧٢ / ٨] مسندًا إلى النبي ﷺ أنه سبحانه أهل أن يتقى فلا يتقى إلاه غيره، ومن اتقى أن يجعل معه إلاها غيره فإنه يغفر له.

• (هلع):

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ [الإنسان: ١٩]

«رَجُلٌ هَلُوعٌ - كَهَمْزَةٌ: يَهْلَعُ وَيَجْزَعُ وَيَسْتَجِيعُ سَرِيعًا. هَلِيعٌ (تعب): جاع».

□ المعنى المحوري: فراغ الجوف من مصدر القوة - كالجائع جدًا. ومنه الهَلَع الذي وصفه القرآن الكريم ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿﴾ [الإنسان: ١٩- ٢١] (فالجزع ضد الصبر من فراغ القوة وعدم الصمود، ومنع الخير الموجود من فراغ النفس فيحرص خوفًا من الفقر) فتعريفهم الهَلَع بأنه الحرص، والجزع وقلة الصبر، أو أسوأ الجزع وأفحشه = تعريفات جزئية إذ هو يجمعها كما يبين الأصل، وكما قالوا «رجل هلع - كفرح، وهالع وهلوع، وهلواع وهلواعة - بالكسر فيها: جزوع حريص». فجمعوهما.

ومنه «الهَلَع: الجُبْنُ عند اللقاء (من فقد القوة)، وناقَةٌ هِلُوعٌ وهِلُواعة: سريعة شَهْمَةٌ الفؤاد تخاف السوط فيها خفة وحِدَّة» (الخفة لازمة لفراغ الجوف واقتصر عليه).

● (هلك):

﴿ تُمْ صَدَقْتَهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُتْسِرِّينَ ﴾ [الأنبياء: ٩]

«اهلّكون - محرّكة: الأرض الجذبة ليس فيها شيءٌ وإن كان فيها ماء. واهلّك - محرّكة: جيفة الشيء الهالك، ومشرّفة المهواة من جَوِّ السُّكَاك/ المهواة بين جبلين. واهلّك من السحائب: الذي يَصُوبُ المَطَرُ ثم يُقْلَع فلا يكون له مطر».

□ المعنى المحوري: فراغ جوف الشيء مما هو حقيقته وجوهره - كفراغ الأرض من الخصوبة، والحيفة من الرُوح، والمهواة من الصخر، والسحابة من

المطر. ومنه «هَلَكَ النبات - محرّكة: جفوفه وبيوده. وهَلَك (ضرب): شَرَّة (من ذهاب صلب جوفه). ومنه «هَلَك: مات ﴿إِنْ أَمْرُؤُا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وُلْدٌ وَلَا هَذَ أَخْتُ﴾ [النساء: ١٧٦] وأهلك المَال: أنفقه» ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾ [البلد: ٦] وَعَمَّ فِي الإِفْنَاءِ ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ [يونس: ١٣] وقال جميل بثنة [المفصل في الأدب وتاريخه ج١/ ١٤٧].

أَبِيْتُ مَعَ الْهَلَاكِ ضَيْفًا لِأَهْلِهَا وَأَهْلِي قَرِيبٌ مُوسِعُونَ ذُوو فَضْلٍ  
قال الشراح: الْهَلَاكُ: السُّؤَالُ وَالْفُقْرَاءُ (والفقر فراغ حوزة). وقد استعمل القرآن لفظ الْهَلَاكِ فِي الْمَوْتِ الْمَعْتَادِ (أَي لَا أَخْذَ عَذَابٍ) كَمَا فِي ﴿إِنْ أَمْرُؤُا هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦، وكذا ما فِي يُوسُفَ: ٨٥، الْقِصَصِ: ٨٨، يَسَ: ٣١، الْجَاثِيَةِ: ٢٤، الْمَلِكِ: ٢٨]، كَمَا اسْتَعْمَلَهُ فِي إِنْفَادِ الْمَالِ إِنْفَاقًا لَا بِتَدْمِيرٍ فِي ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾ [البلد: ٦]. وَفِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ فِي مَعْنَى الْإِفْنَاءِ مُؤَاخَذَةً، وَهُوَ فِي ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ [النمل: ٤٩] عِدْوَانٍ.

□ مَعْنَى الْفِصْلِ الْمَعْجَمِيِّ (هَل): فِرَاقُ الْأَنْثَاءِ أَوْ مَا هُوَ مِنْ بَابِ الْفِرَاقِ. كَفِرَاقِ دَائِرَةِ هَلَالِ السَّمَاءِ فِي مَا يُرَى، وَفِرَاقِ أَثْنَاءِ الْجَمَلِ الْمَهْزُولِ مِنَ الضَّرَابِ أَوْ السَّيْرِ - فِي (هَلَل)، وَكَفِرَاقِ أَثْنَاءِ الْهَيْوَلِ: الْهَبَاءِ الْمُنْبَثِ وَهُوَ مَا يُرَى فِي الْبَيْتِ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ يَدْخُلُ فِي الْكُوَّةِ - فِي (هَيْل)، وَكَالْإِهَالَةِ الذَّائِبِ مِنَ الشَّحْمِ وَالْوَدَكِ يَفْرَغُ مَصْدَرُهُ - فِي (أَهْل)، وَكَفِرَاقِ جَوْفِ الْهُلَعَةِ - كَهَمْزَةٍ: الَّذِي يَجُوعُ سَرِيعًا - فِي (هَلَع)، وَكَفِرَاقِ الْهَلَكُونِ: الْأَرْضِ الْجَدْبَةِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ وَإِنْ كَانَ فِيهَا مَاءٌ - فِي (هَلَك).

هَذَا، وَقَدْ جَاءَ فِي تَرْكِيْبِ (هَلَم):

«الْهَلَامُ طَعَامٌ يَتَّخَذُ مِنْ لَحْمٍ عَجَلَةٍ بِجِلْدِهَا». وَهَنَا أَقُولُ أَنْ أَخْذَ اللَّفْظِ

القرآني (هلم) في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْمْ شُهَدَاءَ كُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٠]، وكذا الأحزاب [١٨]، بمعنى أقبل أو هات ما معك من ذلك الاستعمال غير مناسب. فالصواب قول من قال إن (هلم) مركبة من (ه) التنبيه والفعل لم بمعنى اجمع كما يعبر في الجيش عن الأمر الموجه للجندي ليحضر عند مناديه بكلمة (الجمع).

## الهاء والميم وما يثلثهما

• (همم - همهم):

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِمِءٍ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤].

«الهاموم: ما أذيب من السنام، وما يسيل من الشخمة إذا شويت، ومن الشخم: كثير الإهالة. وكل ذائب يسمى هاموماً، وهامأما - كغراب. هم الشخم (رد): أذابه. وانهم الثلج، والشخم، والبرد: ذاب. هم اللبن في الصحن: (رد) حلبه، وهم الغرز الناقة: جهدها». وانهم العرق في جبينه: سال. وانهمت البقول إذا طيحت في القدر.

□ المعنى المحوري: ذوبان الشيء مُتَسَيِّبًا مما يجمعه لحرارة أو شدة<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): الهاء لإفراغ الباطن، والميم لاستواء الظاهر. والفصل منها يعبر عن التسبب ذوباناً (إفراغ من خلال ذلك الظاهر) كإهالة الشخم. وفي (ميم) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب عن فراغ الأثناء من كثرة النفاذ (أي اتصاله) كاهيام. وفي (همد) تضيف الدال معنى الضغط والاحتباس ويعبر التركيب عن الاحتباس على ذلك الفراغ. كالهمود وفي (همر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن تدارك خروج المانع وهو الانصباب. وفي (همز) تعبر الزاي عن اكتناز ويعبر التركيب عن =

كالهاموم وذائب الثلج وكما يُجَلَّب اللبن في الصحن.

ومن ذلك «الهمّ: الحزن. همّه الأمر (الشديد) وأهمّه: أقلقه وحزّنه.

والاهتمام: الاغتنام. كما قالوا هم السقم والمرض: أذابه وأذهب لحمه» ﴿وَطَافِيَةٌ

قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

ومنه «همّ بالشيء: نواه وأراده وعزم عليه» (كأنها تحلبت إرادته وهواه بشدة

نحو الشيء كما يسيل اللعاب شهوةً إلى الطعام). وقوله «نواه وعزم عليه» ليس

دقيقاً فالعزم اشتداد يُشبه الصلابة. وهذا عكس الهمّ كما مر، فالهمّ فيه تسبب.

وانطباقه الدقيق إنما هو على ما يبدر حسّاً أو حركة عند وقوع أمر جديد أي ردّ

الفعل الأول قبل التروي، فلا يفسّر بالعزم والنية: إذ هما عن تروٍ وفيهما عقْدٌ في

الباطن (والعزم أشدُّ في ذلك) وتفسير الهمّ بالإرادة أقرب لما فيهما من تسبب

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤] قال أبو حيان عند تفسير ﴿إِذْ هَمَّتْ

طَافِيَتَانِ﴾ [آل عمران: ١٢٢]: أول ما يمر بالقلب يُسمّى خاطراً، فإذا تردد صار

حديث نفس، فإذا ترجح فعله صار هما، فإذا قوي واشتد صار: عزماً. فإذا قوي

العزم واشتد حصل الفعل أو القول اهـ. ثم إنه في آية يوسف هذه عاب ما طول

به المفسرون هنا يقصد خوض بعضهم تطوعاً بها لا أصل له ولا سند، وينافي مع

ذلك عصمة الأنبياء. ثم قال: «والذي اختاره أن يوسف عليه السلام لم يقع منه

---

= دسّ دقيق في البدن وهو الهمز وهذا زخم كالاكتناز وفي (همس) تفيد السين النفاذ بدقة

وامتداد، ويعبر التركيب عن نحو عصر لا يسمع له صوت كالمضغ مع ضم الفم. وفي

(همن) تعبر النون عن امتداد في الداخل أو الباطن، ويعبر التركيب معها عن ضم

والتنام على شيء في الباطن أو في الداخل كما في الهميان والهيمنة.

هم بها البتة» وأول الآية بما يعني أنه كاد بهم لولا رؤية البرهان [ينظر بحر ٤٧/٣]،  
 ٢٩٤/٥ - ٢٩٥] ولا أستريح لتأويله ولا لتعبيره المصادم. والرجوع إلى الأصل  
 المادي يؤسس لتفسير علمي. فالهم درجات. والشحم لا يذوب مرة واحدة وإنما  
 يبدأ ضعيفاً فإذا توقفت الإذابة جمد. وقد قالوا «الهميمة: المطر الضعيف / الهين  
 / مطر لين دُفاق القطر» فهو عليه السلام همهما ضعيفاً قد يتمثل في تحرك نفسه  
 أدنى حركة كما يرى الشاب امرأة في وضع بالغ الإثارة فجأة، ثم قد يتنبه للرشد  
 بعد استيعاب الموقف. أما هي فكان همها قوياً مخططاً، لكنها لا تملك أكثر من  
 التعرض والكلام. ولذا تظل في دائرة الهمّ، وإن كان همّاً قوياً بسبب شدة رغبتها  
 وأنه (هو في بيتها). ولأنه في ذلك الزمن لم تكن القحة بلغت ما في أيامنا، وأنها  
 زوجة وزير فإنني أرجح أنها ما كان يمكن أن تحاول اغتصابه، كما أن مثل هذه  
 المحاولة لا تجدي مع الطرف الإيجابي إذا كان مستعصماً. وقريب من أصل ما قلنا  
 قول الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى (ثعلب): هَمَّتْ وكانت مُصْرَةً وهمّ ولم  
 يواقع ما هَمَّ [قر ١٦٦/٩].

ومن الأصل «الهمّ - بالكسر: الشيخ الفاني (تحلل جسمه وفرغ كأنها ذاب)  
 والهَوَامُّ: الحيات (لانسايها في سيرها على وجه الأرض مع دقتها كالسائل  
 الذائب)، والدَابَّةُ: الفَرَسُ والبَعِيرُ (لدوام السير). وهوامّ الرأس: القَمَلُ»  
 (لسرّيانها بين الشعر). وهَمَّهم الرعدُ: سمعت له دَوِيّاً، والرجلُ: لم يبين كلامه»  
 (يخرج منه الصوت مُدْعِماً غير متميز المفاصل للتضام عليه. فكلاهما صوت  
 متوال غير مفصل كالشيء الذائب السائل).

• (هيم):

﴿ فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ﴾ [الواقعة: ٥٥]

«الهِيَامُ - كسحاب: الترابُّ أو الرملُ الذي لا يتمالك أن يسيل من اليد/رَمْلٌ دُقاق يابس. مَفَاذَةٌ هَيْمَاءٌ: لا ماءَ بها، ورجل مَهْيُومٌ وأهْيِم: شديد العطش. والهِيامُ - كغراب: شدة العطش، وداء يصيب الإبل (بنحو الجنون). فتهيم في الأرض لا ترعى».

□ المعنى المحوري: جفاف أثناء الشيء وخلوها التام من البلل ومادة التماسك. كجفاف أثناء الرمل الموصوف، والمفاضة، وجوف المهيوم. ومن فقد مادة التماسك «ليل أهيم: لا نجوم فيه» فالنجوم معالم تهدي إلى الاتجاه وهذا حفظ (= إمساك) من الضياع والضللال والحيرة.

ومن هذا أيضًا «الهائم: المتحير» لأنه ضال ضائع غير ممتسك إلى سبيل. ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٥] فسرت بأودية الكلام. وقال بعضهم هو وادي الصحراء يخلو فيه العاشق والشاعر (فعلى الأول هيمائهم شطحهم ومبالغاتهم الفجة وادعاءاتهم للناس وعليهم مدحًا وقدحًا بما لا واقع له. وقول بعضهم هو وادي الصحراء الخ مردود. فالاختلاء بالنفس في الوادي ليس قصرًا على الشعراء كما في عبارته، وليس إثما. والهيم في آية التركيب هي «الإبل العطشى التي بها داء الهيام لا تزوى، أو الرمل الذي لا يروى» والقول الأخير ضحل جدًا، لأن الرمل لا يشعر بالعطش والشعور هنا مقصود.

ومنه «الهامة: ما بين حرفي الرأس (جمجمة صلبة مع عدم صلابة جوفها فكأنها خالية). ومن هامة الرأس قيل «هامة القوم سيدهم» على التشبيه.

• (همد):

﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ [الحج: ٥]  
«شَجَرَةٌ هَامِدَةٌ: قد اسْوَدَّتْ وَبَلِيَتْ. وَثَمَرَةٌ هَامِدَةٌ: اسْوَدَّتْ وَعَقِفَتْ،  
وَأَرْضٌ هَامِدَةٌ: مُقْشَعِرَةٌ لَا نَبَاتَ فِيهَا إِلَّا الْيَابِسَ الْمُتَحَطِّمَ. كَادَ يُهَمِّدُ مِنَ الْجُوعِ:  
يَهْلِكُ. وَهَمْدُ الثَّوْبِ (قعد): تَقَطُّعٌ وَبَلِيٌّ وَهُوَ مِنْ طَوْلِ الطَّيِّ تَنْظُرٌ إِلَيْهِ فَتَحْسِبُهُ  
صَحِيحًا فَإِذَا مَسَسْتَهُ تَنَاثَرَ مِنَ الْبَلِيِّ».

□ المعنى المحوري: خلو أثناء الشيء من قوة حقيقته ونموه (خلو الحي من الحياة وغير الحي من حقيقته): كذهاب القوة من الجوع، وذهاب الروح، وحرارة النار، وقوة الثوب، وكذهاب حيوية الشجرة والثمرة، والطاراة التي تجعل الأرض تنبت ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾.  
أما «أَهْمَدَ الْفَرَسُ: أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ، وَالْكَلْبُ: أَحْضَرَ» فمن الأصل؛ إذ إن الجري عندهم إخراج لمذخور القوة، فإخراج المذخور إخلاء، أو أن شأن هذا الجري أن يُهَمِّدَ بَعْدَهُ. «وأهمد في المكان: أقام» كأننا قرر لفقده القوة على الانتقال.  
• (همر):

﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ ﴾ [القمر: ١١]  
«الْهَمْرَةُ - بِالْفَتْحِ: الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطْرِ. وَالْهَمَّارُ - كَشِدَادِ: السَّحَابُ السَّيَّالُ.  
هَمْرُ الْمَاءِ وَالِدَمْعِ (ضرب): صَبَّهُ. وَهَمَّرَ الْغُرُزُ النَّاقَةَ: جَهَّدهَا. وَهَمَّرَ مَا فِي الضَّرْعِ  
أَي حَلَبَهُ كُلَّهُ».

□ المعنى المحوري: انصباب المتجمع من المائع من مجمهه بقوة: كالمطر والدمع... ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ ﴾.



• (همز):

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧]

«قَوْسٌ هَمْزِيٌّ - محرّكة، وهموزٌ: شديدة الدفع والحفز للسهم إذا نزع عنها.

الهمزة - بالفتح: الثُقرة كالهزمة». (نزع عن القوس: المراد: قذف السهم بها).

□ المعنى المحوري: دفع بقوة ودقّة لما ينفذ في شيء. كالسهم عن القوس،

وشظيّة الثُقرة. ومنه قيل لما يغور في ظاهر جِرم الشيء: «همز الدابة: غمّزها

بالمهاز، والجوزة بيده، والقناة: غمّزها/ صغّطها بالمهاز إذا ثقّفها. والهمز مثل

الغمز والضغط. وهمّزه: دفعه وضربه».

ومن مجازة «الهامز والهّماز - كشداد، والهمّزة: العيّاب الذي يعيب الناس في

غيبتهم (بلسانه كأنما ينخسهم). ﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ ﴾ [الهمزة: ١] وآية

التركيب ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ أمره تعالى - تعليماً لنا - أن

يستعيذ من نخسات الشياطين. والهمز من الشيطان عبارة عن حثه على العصيان

والإغراء به كما يهمز الرائض الدابة لتسرع [بحر ٦/٣٨٧] وهذا يذكرنا بقول رب

العزة ﴿ وَأَسْتَفْزِرُّ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾ [الإسراء: ٦٤] وقوله تعالى: ﴿ أَنَا

أَرْسَلْنَا الشَّيْطَانِ عَلَى الْكٰفِرِينَ تَوۡزُؤُهُمُ ۙ ﴾ [مريم: ٨٣].

• (همس):

﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصۡوَاتُ لِلرَّحْمٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه: ١٠٨]

«همس الرجل (ضرب): مَضَع من الطعام وفوه مُنَضَّم - الهميس: المضع

الذي لا يُفغّر به الفم. همسه: عصره».

□ المعنى المحوري: إخفاء ما يجري في الفم: كمضغ الطعام مع ضم الفم،  
 وكالعصر مع الضغط. ومنه: «أَسَدُ هُمُوسٍ وَكَشْدَادٍ: شَدِيدُ الْكَسْرِ بِضْرَسِهِ (كَأَنَّ  
 حَسَّ مَضْغَهُ أَقْلَ مِمَّا يَتَوَقَّعُ مِنَ الْكَمِّ الَّذِي يَمْضِغُهُ) وَأَخَذْتُهُ أَخْذًا هَمْسًا أَي  
 شَدِيدًا» فهذا محمول على همس الأسد.

ومنه: «الهمس والهميس: حَسَّ الصوت في الفم مما لا إشراب له من صوت  
 الصدر، ولا جَهارة في النطق، ولكنّه كلام مهموس في الفم كالسِرِّ» وذلك من  
 حيث إن الصوت يجري في الفم إذا كان موجودًا. وفي الهمس لا أصوات، كما قال  
 تعالى: ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾. أما «الهمس: الصوت  
 الخفي للوطء / همس الأقدام أخفى ما يكون من صوت الوطء» فنظر فيه إما إلى  
 خفاء أثر الصوت لانعدامه أو إليه مع الوطء (الدوس بالقدم) لأنه ضغط.

• (همن):

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلَمَلِكُ الْقُدُّوسُ أَسَلَمُ الْمُؤْمِنِ الْمُهَيِّمِ﴾ [الحشر: ٢٣]  
 «الهُيْمَانُ بِالْكَسْرِ: الْمُنْطَقَةُ، وَالتِّكَّةُ، وَيُقَالُ لِلَّذِي يَجْعَلُ فِيهِ النِّفْقَةَ وَيُشَدُّ عَلَيْهِ  
 الْوَسْطُ».

□ المعنى المحوري: ضبط أو حَوْز بشدة وتمكُّن "كالنَّفَقَةُ فِي الْهُيْمَانِ، وَكَمَا  
 تَمْسُكُ التِّكَّةُ وَالْمُنْطَقَةُ السَّرَاوِيلَ وَالْإِزَارَ.

ومنه: «الهُيْمَنَةُ: الْقِيَامُ عَلَى الشَّيْءِ». قال:

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ نَبِيِّهِ مَهِيْمُهُ التَّالِيَهُ فِي الْعُرْفِ وَالتُّكْرِ  
 أَي الْقَائِمُ عَلَى النَّاسِ بَعْدَهُ. فِيهِ الضَّبْطُ وَالْإِمْسَاكُ لِهَمِّ فِي الْقَبْضَةِ. وَالْمُهَيْمِنُ  
 فِي الْأَسْمَاءِ الْحَسَنَى: الْقَائِمُ بِأُمُورِ الْخَلْقِ (إِمْسَاكًا وَضَبْطًا وَتَدْبِيرًا وَإِحْكَامًا)

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨] أي حافظًا - ولهم كلام آخر [قر ٦ / ٢١٠] والكلمة تعطي أن القرآن هو الضابط والفيصل في ما ورد في تلك الكتب السابقة له من الأخبار والتشريعات مخالفًا للقرآن الكريم.

□ معنى الفصل المعجمي (هم): تسبب أثناء الشيء ذوبانًا أو نحوه كالهاموم: ما أذيب من السنام، وما يسيل من الشحمة إذا شويت - في (همم)، وكالهام: التراب أو الرمل الذي لا يتمالك - في (هيم)، وكما في بلى أثناء الشجرة أو الثمرة الهامدة وعفنها - في (همد)، وكما في انهمار السحاب السيال بالماء - في (همر)، وكما في الدفع الشديد بدقة مع النفاذ بقوة في الأثناء كأن تلك الأثناء متسبية - مثل همز الدابة بالمهماز، وشدة دفع القوس الهمزي للسهم فيخترق الجو بقوة - في (همز)، وكما في مضغ الطعام وتمزيق أثنائه والفم منضم - في (همس)، وكالنفقة المتسبية في الهميان في (كيس النقود) - في (همن).

## الهاء والنون وما يثلثهما

• (هنن):

«الهانة - بتضعيف النون، والهانة - كرخامة: الشحمة في باطن العين تحت القلعة. والهانة كذلك الشحم، وبقية المخ».

□ المعنى المحوري: شيء دقيق طري في الباطن<sup>(١)</sup> كشحمة العين الخ.

(١) (صوتيًا): الهاء للنفاذ المفرغ والنون للامتداد الباطني اللطيف، والفصل منها يعبر =

• (هنو - هني):

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣٨]

«هنا ظرف مكان» جعلته هنا أي في هذا الموضع «هنُ المرأة: فرجها» (أصله

هَنُو).

□ المعنى المحوري: تجوف ظرفي أي يكون ظرفًا وحيزًا لشيء يوضع فيه. كأن موضع الشيء تجويف يستقر فيه، ولذا سمي الظرف ظرفًا (وعاء مجوف). «هنا وههنا» للتقريب إذا أشرت إلى مكان، و«هناك» للتباعد ﴿ مَا قَتَلْنَا هَهُنَا ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ﴿ إِنَّا هَهُنَا قَبِعُدُونَ ﴾ [المائدة: ٢٤]، ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾ [آل عمران ٣٨] في ذلك المكان والزمان البعيدين عن زمن حكاية القصة في القرآن، وليس لبعده الزمن بين الدعاء والاستجابة ولا لبعده منال مطلوب زكريا - كما قيل [في بحر ٤٦٣/٢] لكن الاستدلال بالآية على مشروعية توخي الداعي الأمكنة المباركة والأزمئة المشرفة [نفسه] صواب. ﴿ هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ ﴾ [الكهف: ٤٤] أي في الدار الآخرة - كما قال ﴿ لِمَنْ أَلْمَلِكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [غافر ١٦] [بحر ١٢٤/٦] ومنه «يا ههنا ويا ههنا: يا هذا ويا هذه» كأنه

---

= عن دقيق رخو يتكون ويمتد في الباطن كاهتانة. وفي (هنو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على تجوف كالظرف أو رخو كالتجوف، وفي (هنا) تضيف الهمزة دفع هذا الرخو أو اندفاعه كالطعام السائغ. وفي (هون - هين) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن استرخاء جرم الشيء لذهاب ما يمسسه. وفي (وهن) يؤكد سبق الواو اشتغال الشيء على تلك الرخاوة.

يقول يا من هو هنا. وكذلك «هذا هُنْكَ أي شَيْتِكَ» كأنه في حوزتك وجوفك.  
 ومن هذا «مضى هِنُو من الليل - بالكسر أي وقت (ظرف زمني كالْفَجْوَة  
 الزمنية للحدَث، فظلام الليل كالجرم الهلامي الفارغ الأثناء. والظلام يُجْفِي)  
 ومن تعميمه في ظرف الزمان «أقام هُنَيَّْة» - بالتصغير: أي قليلاً من الزمان  
 ويقال «هُنَيْهَة» أيضاً.

ومن التجوف مع الخفاء: «في فلان هَنَوَات أي خَصَلَات شَرَّ ولا يقال ذلك  
 في الخير» (كما يقال فيه ضعف أو مَغْمَز، أو هو رقيق الدين والخُلُق، وكما أن  
 كلمة عَيْب مأخوذة مما معناه الفجوة كما في العَيْبَة).

• (هون - هين):

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣]

«الهاوون والهاون: هذا الذي يُدَقُّ به. وامرأة هَوْنَة - بالضم: ضعيفة من  
 خَلَقْتَهَا لا تكون غَلِيظَةً كأنها رجل. وإنه لهُون من الخيل - بالفتح: سَلِس  
 مطواع. والأنثى هَوْنَة. وشيء هين (كَيْبَتْ وسَيْد): سَهْل. والعرب تمدح بالهَيْن  
 اللين» - بالفتح.

□ المعنى المحوري: لين الشيء أو نعومته ورخاوته وضعفه أي عدم  
 صلابته. والهاوون أداة ذلك حيث يُدَقُّ فيه الشيء الصُّلْب المتحجر فيتحول إلى  
 نحو الدقيق أو العجين. ومنه «رجل فيه مَهَانَة: ذُلُّ وضعف» (الضعف والذل  
 كلاهما أصله من باب الرخاوة، لكن المقصود ضعف القيمة بين الناس) قال في  
 [بحر ٤٦٦/١] هان هوانا: لم يُخْفَلْ به، وهو معنى الذل، وهو كون الإنسان لا  
 يؤبه به ولا يلتفت إليه» ومن ذلك «الإهانة: الإذلال» أي بالقول والمعاملة

﴿ وَمَنْ يُنِ اللَّهُ ﴾ أي من يهتد بالله لكفره أو فسقه ﴿ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ﴾ [الحج: ١٨]  
 [ينظر بحر ٦/ ٣٣٤] فهذا في قيمته عند الله تعالى مهما كان عند الناس. ﴿ فَيَقُولُ رَبِّيَ  
 أَهْنَنِ ﴾ [الفجر: ١٦] سَمَّى الإنسان ترك تفضل الله عليه بالمال إهانة، وليس  
 بإهانة، فكم من عبد صالح مضيق عليه في الرزق [ينظر بحر ٨/ ٤٦٥].  
 ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ [البقرة: ٩٠] مُذَلَّ يسحق نفوسهم جزاء تكبرهم  
 [ينظر نفسه ١/ ٤٧٤]. ومنه «الهون» بالضم وكسحاب: نقيض العز (العز شدة  
 وتماسك وشموخ) ﴿ أَيَمْسِكُكَ عَلَى هُونٍ ﴾ [النحل: ٥٩]، ﴿ أَلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ  
 عَذَابَ أَلْهُونٍ ﴾ [الأنعام: ٩٣] قال [في قر ٧/ ٤٢]: الهونُ والهوانُ سواء. وكذا قال  
 [في ١٥/ ٣٤٩] في قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً أَلْهُونٍ ﴾ [فصلت: ١٧].  
 لكن بنظرة إلى الأصل نستطيع أن نلمح في هذه الآية معنى ما قاله عز وجل في  
 ثمود أيضًا ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ أَخْتَطِرٍ ﴾ [القمر:  
 ٣١]. أي أن (الهون) هنا مادِّي. فالعذاب الهون هو العذاب الساق.

ومن الليونة والرخاوة في الأصل «الهون» بالفتح: الرفق واللين ﴿ وَعِبَادُ  
 الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ [الفرقان: ٦٣] وخفة الشيء  
 وسهولته ﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ ﴾ [مريم: ٩]، ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُا  
 الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ [الروم: ٢٧]، ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ  
 اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥] (الضمير يعود إلى إفكهم على أمنا الكريمة السيدة عائشة  
 رضي الله عنها). والذي في القرآن من التركيب بعضه من الإهانة ومنها (يهن)،  
 (هون) و(مهين)، (مهان). وسائرهم من (الهون) بمعنى اللين واليسر والسهولة.

ومنه (هَيْنَ)، (أهون) والسياقات واضحة.

• (وهن):

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٩]

«رجل موهون (في العظم والبدن): ضعيفٌ. وامرأة وهناة: فيها فتور عند القيام كسلى عن العمل. وهن العظم ونحوه: ضَعْفٌ. وَأَوْهَنَ عَظْمُهُ. وَتَوَهَّنَ الطائرُ: أُثْقِلَ من أكل الجيف فلم يَقْدِرَ على النهوض».

□ المعنى المحوري: ضعف تماسك البدن أو الشيء من اشتماله على رخاوة

ولذهاب الصلابة منه. كالعظم الواهن وكالمرأة والطيائر الذي ذهب قوته ﴿ وَهَنَ الْعَظْمُ مِتَى ﴾ [مريم: ٤]، ﴿ وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتُ لَبِيتُ الْعَنْكَبُوتِ ﴾ [العنكبوت: ٤١]،

﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ ﴾ [لقمان: ١٤]. ضعفاً على ضعف ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ [الأنفال: ١٨] (كم يكيدون ضد الإسلام فيوهن الله مكائد الكافرين. اللهم زد حمايتك للإسلام والمسلمين، واجعل الإيهان إحباطاً لكل مكائدهم)، ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْرِكُمْ أَعْمَالُكُمْ ﴾ [محمد: ٣٥]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الوهن الضعف المادي. ثم منه الوهن الضعف النفسي أو المعنوي. وهو في هذا التركيب فقد العزيمة أو ضعف نتيجة الكيد لا فقد العزة - كما في (هون).

• (هناً):

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَدِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٢٤]

«طعام هنيءٌ: سائغ، والهنياء - ككتاب: القَطْران، وعِدْق النخلة».

□ المعنى المحوري: نجوعُ ما يجري في أثناء البدن وطيب أثره: كالطعام

السائغ إلى مقره فيغني من جوع ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ [النساء: ٤]، وكالقطران خلال مسام الجلد الأجرَب فيريح اِجلد ويبرِّده، وكعِدْق النخلة يؤكل ما فيه حُلُومًا سائغًا. ومنه: «هنأني خبز فلان (ضرب ونصر): كان هنيئًا بغير تعب ولا مشقة، وكان طعامًا استهنأناه: استمرأناه. وهنأ الرجل (فتح): أطعمه. وهنئت الماشية (فرح): أصابت حظًا من البقل من غير أن تشبع منه» (أي حظًا يسيرًا ليس غليظًا). ومنه «هنأ الرجل (فتح وضرب) وأهنأه: أعطاه (أدخل خيرًا في حوزته) واستهنأه: استعطاه. والهنته - بالكسر: العطية».

ومن الأصل: التهنئة بالولاية والأمر (خلاف التعزية)؛ إذ هي دعاء أو تمنٍّ

بأن ما دخل حوزته من خير - يطيب له فلا يعسر ولا يشقيه - كالطعام السائغ.

□ معنى الفصل المعجمي (هن): رخاوة المتجمع في الباطن ولطفه كما يتمثل

في الهانة: الشحمة في باطن العين تحت المقلة - في (هنن)، وكالظرف اللطيف أو الرخو

- في (هنو - هني)، وكالمرأة الهونة الضعيفة الخلقة وعمل الهاون في دقة الأشياء الصلبة

حتى تصير دقيقًا ناعمًا - في (هون هين) وكالرجل الموهون والمرأة الوهانة - في

(وهن)، وكالطعام الهنيء السائغ في الباطن يقبله البدن ويتغذى به لرخاوته فيه وطيبه

- في (هنأ).



## تراكيب مكونة من أحرف علة

• (أوو / أوى):

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ فَرَأَىٰ الْجَنَّةَ ۗ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠ - ٤١]

«أويت منزلي، وإلى منزلي. أويت الرجل إلى وأوبته. أويت فلانا: أويت إليه.

المأوى: المنزل، كل مكان يأوي إليه شيء ليلاً أو نهاراً. «على أن تُؤوئني وتنصروني أي تضموني إليكم وتحوطوني». أوى إليه أويةً وأيةً: رَقَّ ورثني له / أشفق عليه.

استأوته: استرحمته. تأوى الجرح: تقارب للبرء.»

□ المعنى المحوري: ضَمُّ مع ضعف ما - كما في الإيواء للنصرة والحياطة، وكما في تأوى الجرح، فإن تقاربه للبرء يتمثل في تضامته. وكما في الأوى إلى المنزل، وكذا إيواء الرجل، وكذا المأوى المنزل، فكل ذلك لا يستعمل فيه (أوى) إلا لضعف ما - كالحاجة إلى الحماية من عدو أو مخوف أو جو يضر التعرض له، وكالحاجة إلى الراحة أو إحساس الأوى بحاجة المأوى إلى العطف ونحوه.

وقولهم: «أوى له: رَقَّ ورثني له / أشفق عليه» هو مما برز فيه الضعف أكثر، ويتمثل الضم في التألم له والرثاء والإشفاق فكل ذلك مشاركة في الألم وانضمام إلى من يعاني منه فيه. وقولهم: «الأوة - بالضم: الداهية» هي من نفس هذا المعنى المحوري لكن مع زيادة الضعف. فالداهية - والعياذ بالله - مُضعفة مُوهية، والضم فيها إصابتها - كما تسمى نازلة. ومن هذه الواوية أيضاً قالوا: «أو من كذا: على معنى التحزن / تشكى مشقة أو هم أو حزن».

والذي في القرآن من التركيب أكثره من الأويّ أو الإيواء: الضمّ لمعنى مما ذكرناه: الحماية.. ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ﴾ [الكهف: ١٠] ﴿ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا ﴾ [الأنفال: ٧٢] ﴿ تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتَوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ [الأحزاب: ٥١].. وسائر ما في القرآن من التركيب مثل ﴿ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ﴾ [آل عمران: ١٦٢] ﴿ وَمَأْوَاهُمْ النَّارُ ﴾ [آل عمران: ١٥١] ﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ [النازعات: ٣٩].. هو مما اقتصر فيه على معنى الضم. وقد ينظر إلى الأصل فيحمل معنى التهكم أيضًا.

وأما (أو) العاطفة فهي من المعنى المحوري أيضًا لأن العطف ضمّ. ويتمثل الضعف في معناها في التردد بصوره الكثيرة. فمنه تعديد الحالات ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء: ٤٣، المائدة: ٦] (أو) الأولى تخيير (تعدد حالات) و(أو) في (أو جاء أحد منكم من الغائط) بمعنى واو الحال، (أو) الثالثة معطوفة على ما قبلها بمعناها (أي هذه من تعديد الحالات) ﴿ وَلَا تَطْغَوْا مِنْهُمَ إِثْمًا أَوْ كُفْرًا ﴾ [الإنسان: ٢٤] هذه للتخيير، ولكنها في النفي تعني لا هذا ولا هذا. فالنهي هو عن طاعة كل منهما. ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٢٨] قيل إنها للتخيير وجملة ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ معترضة. وقيل إنها بمعنى (إلا أن) [ينظر بحر ٨/٥٦]. ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٧] قيل إن التريديد حسب نظر البشر وحزْرهم لو

رأوهم، وقيل إنها بمعنى الواو، وبمعنى بل. [ينظر بحر ٧/ ٣٦٠] ﴿ وَإِنَّا أَوْ  
 إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [سبأ: ٢٤] هي للإيهام وله هنا  
 غرضان: عدم صدم الخصم باتهامه بالضلال مباشرة - وهذا ما عبر عنه باللفظ  
 في الدعوة، ثم دفع الخصم للتفكير والموازنة [ينظر بحر ٧/ ٢٦٧] وينظر [ل] أيضًا  
 في كل ما ذكر عن أو - تركيب [أوا].

• (أبي، إي):

﴿ الرَّتِّلَاتُ أَيُّهُنَّ الْكُتُبُ الْحَكِيمَةُ ﴾ [يونس: ١]

جاء في [ل رنب] «قال خطام المجاشعي:

لم يَبْقَ من آي بها يُجَلِّينَ      غيرُ خِطامٍ ورمادٍ كِنْفينَ      وغيرُ وَدِّ جاذلٍ أو وَدَّينَ  
 وصاليات ككما يُؤْتَفِنَ» اهـ.

وقال آخر {لم يَبْقَ هذا الدهرُ من آياته      غيرَ أثنافيه وأرمدائه}

«آية الرجل: شخصه. خرج القوم بآيتهم. بجماعهم لم يدعوا شيئاً».

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء في مكانه شاخصاً (أي مجسماً) علامة

لشيء. كالأبي التي ذكرها خطام المجاشعي في شعره (الخطام، والرماد، والوَدِّ،  
 والأثافي)، وفي البيت الآخر أطلق الآيات على الأثافي أيضًا والرماد. وكشخص  
 الرجل. وقول الشاعر:

توهمت آياتٍ لها فعرفتها      لسته أعوان، وذا العامُ سابعُ

فهذه كلها أشياء مادية شاخصة باقية في المكان دالة على ما كان فيه. وقولهم  
 «خرج القوم بآيتهم أي جماعتهم لم يدعوا شيئاً» معناه أنهم حملوا ما شأنه أو

المعتاد أن يكون قائماً. وفي العبارة معنى الكثرة والجسامة أيضاً. ومن هذه الجسامة المادية ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَأَيَّةٌ تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٨] علماً أو قصوراً طوآلاً.. [بحر ٧/ ٣١] وربما كان معها مقصد من الدلالة كبيان العظمة أو القدرة. ومن معنى البقاء قالوا «التأبى: التنظر والتؤدة / التوقف والتمكث. تأبئتُ عليه: تبتُّ وتمكثتُ. دار تبيته - كغنيته: تلبثت وتحبس». ثم قالوا «موضع مأبئ الكلا أي وخيمه» ووخامة المطعم تتمثل في عدم هضمه وجريانه في مجاربه إلى نهايته، فهذا بقاء، وهو يلزمه الثقل والإحساس بالجسامة.

ومن ملحظ البقاء والشخوص (القيام) والجسامة كذلك «إيَا النَّبِّتِ وَأَيَاؤُهُ: حُسْنُهُ وَزَهْرُهُ عَلَى التَّشْبِيهِ» ولا تشبيه. ومن الإصابة «تَأَبَّيْتُهُ: تَعَمَدْتُ آيَتَهُ أَيِ شَخْصَهُ وَقَصَّدْتُهُ».

ومن الجسامة «الآية من القرآن الكريم» جماعة من حروف القرآن» أي كلماته ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦] وهذا الاستعمال كثير في القرآن. ويجزم به وجود التلاوة في السياق، أو السمع، أو الدرس، أو الإحكام، أو العلم، أو النسخ، أو التبديل، أو القَص، أو إضافة لفظ آية أو آيات إلى الكتاب أو القرآن. فالآية جملة كلمات كما قالوا، وهي من الجسامة في المعنى المحوري مع ما فيها ووراءها من دلالات أيضاً.

ومن كون الشيء المجسم الشاخص علامة على شيء كان كما سبق: كثر في القرآن الكريم لفظ (آية) بمعنى (أ) علامة إعجازية ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ ﴾ [الأعراف: ٧٣] أي علامة على صدق النبي عليه السلام (سيدنا صالح هنا) وأنه مرسل من عند الله. (ب) علامة لأمر من عند الله وإن لم يكن من باب المعجزات ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي ءَايَةً ۖ قَالَ ءَايَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا ﴾ [آل

عمران: ٤١]. (ج) علامة دالة على وجود الخالق وصنعه في هذا الكون من مثل ﴿سُنِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [فصلت: ٥٣]. والمناسب للاستقبال في ﴿سُنِّيهِمْ﴾ هو ما كشفه العلم (في الآفاق) عن غلاف الأرض والمجموعة الشمسية والمجرات إلخ. و ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ عن أسرار بدن الإنسان وأسرار الأرض والنبات إلخ. [وينظر بحر ٧/٤٨٣] عما قاله بعض المفسرين القدماء.

ومن البقاء علامة ودلالة «الآية: العبرة» [ل] فإنها العبرة أمر وقع ومضى لكن بقي ما يُتَعَطَّ به منه ويُتَّخَذُ مثلاً - وهي من: «العبور: المجاوزة» أي من زمن إلى زمن ومن حدث وموقف إلى حدث وموقف آخر ثم مع ذلك من الشخوص كما سُمِّيَ المثل من المثل لانتصابه مَضْرِبًا. ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٍ لِلْسَّالِطِينَ﴾ [يوسف: ٧]. وقد فسرت الآيات هنا أيضًا بالعلامات والدلائل [بحر ٥/٢٨٢] ف(الآية) و(الآيات) لا يخرج معناها عما ذكرنا. والسياق يميز.

ومن التشخيص والتجسم (أي) التي ينادي بها ما فيه (ال) كقولك (يا أيها الرجل ويا أيتها المرأة). فالنداء موجه لشخص المنادى أو المخاطب ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١] ﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧].

وكذلك الأمر في (أي) في استعمالها الأخرى وهي تعود إلى كونها اسم موصول. واسم الموصول يعبر (في الأصل) عن شيء (شخص / جسم) تُعَيَّنُ المقصود به صلته - كقوله تعالى ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريم: ٦٩] أي الذي هو أشد. ومنه أي الشرطية ﴿أَيُّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠]. وهي والموصولية من باب واحد بدليل دخول الفاء في قولهم

«الذي يأتي (السوق) فله درهم» فالوصول شبيه بالشرط، والفاء داخلة على شبه جواب الشرط [مغني اللبيب تحم المبارك وحمد الله ٢١٩/١] وتستعمل (أي) للاستفهام ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤] ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠]. ولاستعمالها في الاستفهام رافدان (أ) كونها في الأصل تعبر عن شيء عام، أعني غير معين بالذات (أي أثر من آثار الزرع الباقية كما أسلفنا) (ب) أنها تعبر في الأصل أيضًا عن كثرة (أخذًا من التجسم). وعدم التعيين والكثرة يتطلبان تحديدًا وتعيينًا، ومن هنا استعملت في الاستفهام المطلوب به التعيين.

وتستعمل أيّ معبرة عن الكمال مثل «زيد رجل أيّ رجل» والكمال يؤخذ من الجسامة في المعنى المحوري.

أما (إي) بالكسر فهي حرف جواب بمعنى نعم، وهو إثبات يؤخذ من بقاء الشيء في مكانه في المعنى المحوري. وتختص بالمجيء مع القسم إيجابًا لما سبقه من الاستعلام [تاج] ﴿وَيَسْتَلْبِئُوكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس ٥٣].

\*\*\*

اللهم ألق القبول الحسن على ما في هذا الكتاب من حق، وارزقه الذبوع، ويسر التفهم، وانفعني وذريتي والمسلمين وأهل الدراسات العربية بما فيه في الدنيا والآخرة. وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان اللهم آمين. والحمد لله رب العالمين.

تم الكتاب بعون الله تعالى  
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

## مستدركات

• (أذذ - إذ):

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّىْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]  
«أذَّ يؤذ: قطع. قال:

يؤذ بالشفرة أي أذ من قمع ومأنة وفلذ

(القَمْعَةُ الرأس، ورأس السنام، والمأنة من الرجل: ما بين السرة والعمامة وأطراف الأضلاع من باطن، وهي من البقر أطراف الأضلاع من باطن. الفلذة: القطعة من الكبد). «شفرة أذوذ: قاطعة.

□ المعنى المحوري: القطع الوجي السهل: كقطع السنام وشحمة المأنة وفلذ الكبد بالشفرة. والقطع السهل يؤخذ منه اللطف والخفة.

ومن هذا القطع: «إذ» ظرف يدل على ما مضى من الزمان، فهي للاستحضار الزمني لحدث أو أمر قد مضى، كأنها بالتخييل، أخذًا من الانقطاع واللطف والخفة التي هي خفاء. ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّىْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً﴾ كأنه تعالى قال: ابتداء خلقكم إذ قال ربك للملائكة.. أي في ذلك الوقت [ل]. وفي [بحر ١/٢٨٧] أن (إذ) ظرف في محل نصب بقوله ﴿قَالُوا اَتَجْعَلُ﴾ أي وقت قول الله للملائكة ﴿اِنِّىْ جَاعِلٌ﴾ ﴿قَالُوا اَتَجْعَلُ﴾ فتكون الظرفية للقول لا لابتداء الخلق. وهذا هو الصواب؛ لعدم ذكر الخلق صراحة هنا، ولأن القول هنا قول بشأن الجعل لا الخلق. وفي قوله تعالى ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ اِذْ ظَلَمْتُمْ اَنْكُمُ

في الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿ [الزخرف: ٣٩] تمثل لابن جنى إشكال في استعمال (إذ) هنا، لأن (اليوم) في الآية هو يوم القيامة، في حين أن (ظلم) المخاطبين وقع منهم في الدنيا. وحل الإشكال «أنه لما كانت الدار الآخرة تلي الدار الدنيا لا فاصل بينهما، إنما هي هذه فهذه، صار ما يقع في الآخرة كأنه واقع في الدنيا، فلذلك أُجْرِيَ (اليوم) وهو للآخرة مجرى وقت الظلم وهو إنما كان في الدنيا» [ل]. و [في بحر ٨ / ١٨] أن «إذ يمكن أن تكون لمطلق الوقت. وقيل للتعليل حرف بمعنى أن».

ثم إن (إذ) تضاف إلى جملة، وقد تحذف الجملة ويعوض منها التنوين، وهو ساكن فيلتقي سكونه مع سكون ذال (إذ)، فتكسر الذال فيصير (إذ)، وفي لغة هذيل (إذًا) صار التخلص من التقاء الساكنين بالفتح. وفي [تاج] (أذذ) أن (إذ) تكون اسماً للزمن الماضي، وحينئذ تكون ظرفاً غالباً كما في ﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [التوبة: ٤٠]، وتكون مفعولاً به كما في ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا ﴾ [الأعراف: ٨٦] وتكون بدلاً من المفعول كما في ﴿ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ [مريم: ١٦] قالوا (إذ) بدل اشتغال من مريم مفعول (اذكر)، وتكون مضافاً إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه مثل قولهم يومئذ وليلئذ ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ [الرحمن: ٣٩] أو اسم زمان غير صالح للاستغناء عنه كما في ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران: ٨]، وتكون (أي في حالة الإضافة) اسماً للزمن المستقبل كقوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [الزلزلة: ٤]. وعن التهذيب للأزهري: العرب تضع (إذ) للمستقبل قال تعالى ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا ﴾ [سبأ: ٥١] معناه: إذ يفزعون يوم



القيامة. قال الفراء: إنما جاز ذلك لأنه كالواجب، إذ كان لا يُشكُّ في مجيئه (أي فكأنه وقع فعلاً - كما قال تعالى ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [النحل: ١]. [وينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ١/ ١٦٧].

أما (إذا) فهي في أصل استعمالها ظرف دال على ما يستقبل من الزمان. والأصل اللغوي لدلالاتها هذه كالأصل اللغوي لدلالة (إذ): استحضارٌ لحدث أو أمر غير موجود الآن، ولكنه سيقع في المستقبل: ففيها معنى الانقطاع لأن عدم الحدث الآن هو فراغ من قبيل الانقطاع، واللفظ والخفة أو الخفاء يتمثلان في تخيل وجود ما ليس واقعاً الآن، وكأن مدّ الألف التي بعد الذال في (إذا) يقابل امتداد فرصة الوقوع. فهي أرحب في المجال الزمني من (إذ). وأعتذر للقارئ الكريم عن تتبع سياقاتها في القرآن، محيلاً على معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ١/ ١٧٥، وكذلك ١/ ١٨٦ بالنسبة ل (إذا) الجوابية.

● (أشْر):

﴿سَيَعْمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرُ﴾ [القمر: ٢٦]

«أَشْرُ الْمِنْجَلِ: أسنانه. التأشيرة: ما تعضُّ به الجرادة، والتأشير: شوك ساقها، والتأشير والمشار: عقدة في رأس ذنبها كالمخيلين. وهما الأُشْرَتَانِ. أُشِرَ الأسنان وأُشِرَها: التحزيز الذي يكون فيها خِلقة ومُسْتَعْمَلًا (أي مصنوعًا لا خِلقة). أَشَرَتِ الْمَرْأَةُ أَسْنَانَهَا تَأْشِرُهَا أَشْرًا وَأَشْرَتَهَا: حَزَزَتَهَا. الأُشْرُ: حِدَّةُ وَرَقَةٍ فِي أَطْرَافِ الْأَسْنَانِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي أَسْنَانِ الْأَحْدَاثِ تَفْعَلُهُ الْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ تَتَشَبَّهُ بِأَوْلَيْكَ. أَشِرَ النَّخْلُ أَشْرًا: كَثُرَ شُرْبُهُ لِلْمَاءِ فَكَثُرَتْ فِرَاخُهُ. أَشِرَ الْخَشْبَةُ بِالْمَشَارِ (نصر): نَشَرَهَا، وَالْمَشَارُ: مَا أُشِرَ بِهِ».

□ المعنى المحوري: حدة (أسنان دقيقة حادة) تنتشر من طرف الشيء:

كالتأشير المذكورة، والنخل يكون حوص جريده حاداً الجوانب والأطراف ويكون على شيء من الصلابة، وبخاصة إذا كان فراخا بعد، مما يزيد حدته. ومن ذلك «الأشر: البطر / أشدُّ البطر». وقد فسروه أيضا بالمرح، وهذا غير دقيق، فبعض المرح يكون مجرد نشاط وخفة في الحركة مع طيب تصرف. والبطر سوء احتمال النعمة ببخس قيمتها وسوء استغلالها وهذا الاخير بعض من الأشر. ولذا قالوا الأشر أشد البطر. فالأشرفيه شرّ ونوع من التعدي (أخذاً من انتشار الحدة) ﴿أُئْتِيَا الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ﴾ [القمر: ٢٥]: بطر يريد العلو علينا، وأن يقتادنا ويتملك طاعتنا [بحر ٨/ ١٧٨ - ١٧٩].

• (ألت - ولت):

﴿وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الطور: ٢١]

«الألتة - بالضم: العطية الشقنة (أي القليلة). ألتة مألّه وحقّه يألته وآلاته وآلته

إياه: نقصه».

□ المعنى المحوري: النقص عن المستحق أو المتوقع: كالعطية الشقنة

القليلة. وهي كذلك من وجهة نظر آخذها، إذ لا بد مع هذا الوصف أنه كان يتوقع أو يُتَوَقَّع له أكثر منها. ولما قال رجل لسيدنا عمر: اتق الله يا أمير المؤمنين، سمعها رجل فقال: أتألت على أمير المؤمنين؟ فسرها ابن الأعرابي بـ «أَلْتَّطَهَ بذلك / أَلْتَّضَعُ منه / أَلْتَّغَضُّهُ؟». وهو من ذلك. فالخط والوضع عن المنزلة المستحقة نقص. وأما استعمال (علَى) هنا فإنه من أن المعنى أَلْتَّزِرِي عليه. وهو من النقص أيضاً. ومن ذلك المعنى: «الألت: الحلف. ألتة ييمين ألتا: شدّد عليه:

وَأَلَّتْ عَلَيْهِ، طلب منه حَلْفًا أو شهادة» ووجه كون الإحلاف من المعنى المحوري النقص، أن الحَلْفَ قَيْدٌ، والقيد إنقاص لحرية الحركة المتاحة، وهم قد صرحوا بأن الحلف قيد، إذ أثر عن العرب «إذا لم يُعْطِكَ حَقَّكَ فَقَيْدُهُ بِالْأَلْتِ. ومن هذا التقييد أيضًا «أَلَّتْهُ عَنْ وَجْهِهِ أَي حَبَسَهُ وَصَرَفَهُ». فهذا الصرف عن الوجهة حبس كما هو صريح، ونقص من حرية الحركة أيضًا. ومن النقص كذلك «أَلَاتَ الْإِنْسَانَ شَيْئًا عَمِلَهُ: كَتَمَهُ وَأَتَى بِخَبْرٍ سِوَاهُ. إذا عَمَّيَّ عَلَيْهِ الْخَبْرُ قِيلَ قَدْ لَاتَهُ يَلِيْتُهُ لَيْتًا» فهذا نقص عما ينبغي. وفي قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ من (أَلَّتْ) ومن (أَلَّتْ) ومن (أَلَّتْ) ومن (أَلَاتَ).. وقرئت (لِئْتَاهُمْ) من (لا يليت) وكذا (ولتئاهم) وكلها بمعنى نقص. والضمير عائد على «الذين آمنوا» أي أن الله يُلْحِقُ ذرية المؤمنين المكرمين بأبائهم في درجاتهم في الجنة، وإن لم تكن أعمال الذرية تؤهلهم لتلك الدرجة، وذلك إكرامًا للأباء، دون أن ينقص الآباء شيئًا في مقابل ذلك الإلحاق. [ينظر بحر ١٤٧/٨] والقول بأن الضمير عائد على الأبناء لا يتسق مع الامتنان الذي سبقت له الآية، بل هو يَنْقُضُهُ إذا لم يُنْقَصْ من سيئات الأبناء شيء. ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ [الحجرات ١٤] وقد قرئت (لا يَأْتِكُمْ). وحاشا لله الذي يضاعف مثوبة الحسنات أن ينقصها.

• (أَلَّتْ):

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]

«الْأَلَمُ: الوجع. الأليم: المؤلم المُوْجِعُ. قال ذو الرمة {يُصْكَ وَجُوهَهَا وَهَجَّ} ومن كلامهم «أَلِمْتَ بَطْنَكَ أَي أَلِمَ بَطْنُكَ. والله لأُبَيِّتَنَّكَ عَلَى أَيْلَمَةٍ: يعني

إدخال المشقة عليه والشدة. تألم فلان من فلان: إذا تشكَّى وتوجَّع منه».

□ المعنى المحوري: وَجَعٌ يسري في أثناء البدن (أو النفس): كالألم من الوَهَج (: حر النار)، ومن وجع البطن، وكالمشقة المتوعدة، والألم من فلان وهما نفسيان. أما عن درجة ذلك الوجع فقد جاء في [ل] «العذاب الأليم: الذي يبلغ إيجاعه غاية الإيجاع» والسياق القرآني لكلمة (أليم) يؤكد ذلك، فإن جمهور ما جاء منها هو صفة ل (عذاب). والعذاب من جنس الوجع ولكنه أشد وأثره أشمل، فإذا وصف (العذاب) بأنه أليم بلغ الغاية في ذلك. وكذلك الامر في وصف العقاب ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ [فصلت: ٤٣] فالعقاب إيجاع. ومجيبه مقابل المغفرة يعني شدته، لأن المغفرة غاية الإكرام في العفو، فيكون العقاب الأليم غاية الإيجاع في العقوبة. وكذلك الأمر في ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]، فإن نسبة الأخذ إلى الله العزيز القاهر الذي لا حدَّ لقدرته تعني شدة ذلك الأخذ، ثم صرَّح بوصفه بالشدَّة توكيداً للمعنى. ولا يغيب عن الفطنة أن المشار إليه بـ (ذلك) في (وكذلك) هنا هو ما أوقع الله بمكذبي رسله الذين سبق أن قصَّ أبناءهم في هذه السورة: نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وموسى. والذي جاء في القرآن من التركيب هو تلك الصفة (أليم) وصفا للعذاب، (وللعقاب وللأخذ مرة واحدة لكل منهما): ثم الفعل منه ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤] حَثَّهم - سبحانه - على طلب القوم رغم جراحهم، وألزمهم الحجة بأنه إذا كان الكفار

يصبرون على الآلام والجراح والقتل، وهم لا يرجون ثوابًا في الآخرة، فأنتم  
أحرى أن تصبروا، لأنكم ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ [ينظر بحر  
٣/٣٥٧].

• (أمو):

﴿ وَالْأُمَّةُ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢١]

«الأمّة: المملوكة خلاف الحرّة / المرأة ذات العبودة».

□ المعنى المحوري: أنثى مملوكة. وليس في التركيب إلا كلمة (أمة)

وجمعها. وجمع الأمّة أموات، وإماء، وآم، وإموان، وأموان. قال تعالى: ﴿

وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾ [النور: ٣٢] وليس

في القرآن من التركيب إلا ما ذكر هنا.

• (أنث):

﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾ [النجم: ٤٥].

«أنثيا الفرس: رَبَلْنَا فَخَذِيهَا. أرض مئناث وأنيسة: سهلة مُنَيْتَة خليقة بالنبات

ليست غليظة. بَلَد (أي قطعة أرض خالية) أنيث: لين سهل».

□ المعنى المحوري: لين أثناء الشيء وعدم غلظها وصلادتها: كَرَبَلْتِي

فَخَذَيْ الفرس أي باطن فخذها، وكالأرض السهلة المتسبية التربة اللينتها.

ومنه: «حديد أنيث: غير ذكير»، فالأنيث من الحديد هو الذي يسمّى الحديد

المطاوع، والذكير منه هو الصلب، و «الأنيث من السيوف الذي من حديد غير

ذكر». ومن ذلك أيضًا: «الأنثيان: الحُصَيَّتان» للينهما، ويسمون الأذنين الأنثيين

(بيانية) نظروا إلى الجزء الرخو المتدلي من الأذن. والمرأة سميت أنثى لئليها، لأن (بدن) المرأة ألين من (بدن) الرجل. ويقال «أنث الرجل: لان ولم يتشدد، وتأثت في أمره وتخت». وليس في القرآن من التركيب إلا الأنثى خلاف الذكر. وجمعها إناث ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنثًا﴾ [النساء: ١١٧] وقرئ (أنثا) جمع إناث مثل ثمار وثمر. وأما المراد بها فالأصنام، وعبر عنها بالإناث إما لأن كثيرا منها كانت لها أسماء مؤنثة: اللات، والعزى، ومناة، ونائلة. وقال الحسن: لم يكن حي من العرب إلا وهم صنم يعبدونه يسمونه أنثى بني فلان اه أو نُظر إلى تسميتهم الملائكة بنات الله، أو إلى أن الأوثان جمادات وموات كالخشب والأحجار والشجر «والموات كلها يُجَبَّر عنها كما يُجَبَّر عن المؤنث» [ينظر ل، بحر ٣/٣٦٧]. أما على قراءة (أنثا) فالأوثان مسماة بنظرتهم إليها أنها شركاء، كما في قولهم «استوثن الرجل من المال إذا استكثر منه».

• (أنف):

﴿وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ﴾ [المائدة: ٤٥].

«الأنف: المنخر / للإنسان وغيره. أنفُ الناب: طرفه حين يطلع. أنف النعل: أسلتها (الجزء الدقيق من مقدمها)، أنف خف البعير: طرف منسِمه. أنف الجبل: نادر يشخص ويندر منه. أنف كل شيء: طرفه وأوله».

□ المعنى المحوري: نتوء الشيء للأمام أو إلى أعلى دقيقا مسوي سابقا ما هو منه: كالأنف من الوجه، وطرف الناب والنعل والخف من كل منهن، وكالكتلة النادرة أي الناتئة الممتدة من جسم الجبل.

والذي جاء في القرآن من التركيب هو الأنف ﴿وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ﴾ و(أنفا).

وجاءت في اللغة استعمالات كثيرة، وهي تؤخذ من المعنى المحوري حسب ما يلي: فمن معنى التقدم للأمام والسبق يؤخذ معنى الأوليّة «أَنْفُ الْبَرْدِ: أَوَّلُهُ وَأَشَدُّهُ، أَنْفَةُ الصَّلَاةِ: التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى. أَنْفُ الشَّدِّ (أَيِ الْعَدُوِّ): أَوَّلُهُ. أَنْفُ عَمَلِ فَلَانٍ أَيْ أَوَّلُ مَا أَخَذَ فِيهِ. أَنْفُ الْمَطْرِ: أَوَّلُ مَا أَنْبَتَ». ثم قالوا «روضة أنف: لم يَزِعْهَا أَحَدٌ» (أي هي على حالها الأول، وإذا رعاها) أحد يكون هو أول من فعل ذلك. وكذا «كَلَا أَنْفٌ، وَكَأْسٌ أَنْفٌ: مَلَأَى» (لم يُشْرَبْ مِنْهَا) وكذلك المنهل الأنف. والأنف من الحمر: التي لم يُسْتَخْرَجْ مِنْ دَنْهَا شَيْءٌ قَبْلَهَا» ومن صور هذه الأوليّة «أَرْضُ أَنْفٍ وَأَنْيْفَةٍ: بَكَرَ نَبَاتُهَا، وَهِيَ آفٌ بِلَادِ اللَّهِ أَيْ أَسْرَعَهَا نَبَاتًا». والسرعة والأوليّة متلازمتان. ثم قالوا «أَنْفٌ: وَطَى كَلَاً أَنْفًا» «والمؤنفة من النساء: التي استؤنفت بالنكاح أوّلاً (أول زيجة لها) وهكذا. ومن الأوليّة أيضًا «استأنف الشيء وأنتفه: أَخَذَ أَوَّلَهُ وَابْتَدَأَهُ، وَقِيلَ: اسْتَقْبَلَهُ» (ومن هذا الاستقبال: استئناف الأحكام) «وفعلت الشيء أنفا: أَيْ فِي أَوَّلِ وَقْتٍ يَقْرُبُ مِنْي» (أي أول وقت قريب / وهو ما يسبق الآن الذي أنا فيه مباشرة): جاءوا أَنْفًا: أَيْ قُبَيْلًا. ﴿مَادَا قَالَهُ أَنْفًا﴾ [عمد: ١٦] قال الزجاج: نزلت في المنافقين يستمعون خطبة رسول الله ﷺ، فإذا خرجوا سألو أصحاب رسول الله ﷺ، استهزاء، وإعلاما أنهم لم يلتفتوا إلى ما قال [ل]. وكذا الحديث الشريف «أنزلت عليّ سورة أنفا: أَيْ الْآنَ» (المقصود في الآن السابق للكلام مباشرة). ومن دقة الممتد المُسَوَّى «المؤنّف: المُسَوَّى. سِيرٌ مُؤنّف: مقدود على قدر واستواء».

وقد اشتقّ من أنف الإنسان كثير نرتب ما يهمننا منه للتوضيح: فإنه يقال «أَنْفُهُ (ضرب ونصر): أصاب أنفه» ثم يقال «أَنْفَ مِنْ الشَّيْءِ (فرح): حَمِي /

استتكف. أنفَ الطعام وغيره: كَرِهَهُ. أنفَ البعيرُ الكلاً: أجهه. والمرأةُ والناقَةُ والفرسُ: تأنفُ فحلها: إذا تبين حملها فكرهته. أنفت من قولك لي أشدَّ الأنف: أي كرهت ما قلت لي. أنفَ من الشيء: كرهه وشرفت نفسه عنه. ورَجُلٌ أنوفٌ: شديد الأنفة» وكان أصل كل ذلك صيغة فَعِل للمطاوعة التي بمعنى المفعولية كأنما ضُرب أنفه. ومن شبه الصريح في هذا «أنفت البُهْمِي (: مرعي) الإبل بِنِصَالِهَا» (أي شوكلها) أي أن شوك ذلك المرعي آذى الإبل إذ أصاب أنوفها فكرهت الإبل المرعى. ومما اشتق من الأنف «امرأة أنوف: طيبة ريح الأنف. رجل أنوف: شديد الأنفة. الأنف: السيد» ثم استعملوه في الكنايات «ورم أنفه: اغتاظ. أضع مطلب أنفه: الرجم التي خرج منها» إلخ.

• (أوه):

﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ لِأَوْهٍ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤].

«أوه، أوه، آوه - بالمد وواوین، آوه - بكسر الهاء خفيفة، وأوه، وآه: كلها كلمة معناها التحزن. آوه من فلان إذا اشتد عليك فقدته. وقولهم عند الشكاية آوه من كذا إنما هو توجع. وقد آوه الرجل تأويهاً وتأوه تأوهاً. آوه وأهه: إذا توجع الحزين الكئيب فقال آه أو هاه عند التوجع. قال:

وإن تَشَكَّيْتُ أذى القُروح      بأهة كاهة المجروح

وقال:

فأوه لذكراها إذا ما ذكرتها      ومن بُعد أرض بيننا وسماء

□ المعنى المحوري: التصويت بأي مما حكى تعبيراً عن التوجع من ألم حسي كال فقد والجروح، أو نفسي (ذكرى أو مفارقة). ومنه قالوا: «رجل آواه: كثير



الحزن» أما في آية التركيب، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥] فقد فسرت في [ل، بحر ٥ / ١٠٨ - ١٠٩] بستة عشر معنى أنسبها لمعنى التركيب وأوثقها أيضًا: الدَّعَاءُ، وما هو مؤدٌّ أو لازم له: الرحيم الرقيق، المتضرع، المكثّر من التأوه شفقًا وفرقًا من التقصير في حق الله.

● (سخط):

﴿أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٢]

«السخط - بالضم، وبالتحريك: ضد الرضا. سخط الشيء (تعب): كرهه، تسخّطَ عطاءه: استقله. كلما عملت له عملاً تسخطه: أي لم يرضه».

□ المعنى المحوري: الغضب (الشديد) استنقاصا لما يُقدّم من عمل أو عطاء. وقد جاء في [بحر ٣ / ٨٨] «السُّخْطُ: الكراهة المفرطة». والطاء في آخر الكلمة توجه هذه الصفة، فإن «السُّخْدَ ماء ثخين / غليظ يخرج مع الولد عندما ينتج» والطاء أغلظ من الدال كثيرًا، وليس في القرآن من التركيب إلا السُّخْطُ بمعناه المذكور.

● (شطط):

﴿فَأَحْكُرْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾ [ص: ٢٢].

«الشَطُّ: شاطئ النهر. شَطُّ الوادي: سَنَدُه الذي يلي بطنه. الشَطُّ: جانب السنام، وقيل شِقَّةٌ وقيل نصفه ولكل سنام شَطَّان. الشَطُّ: جانب النهر والوادي والسنام».

□ المعنى المحوري: امتداد جانبٍ إزاءٍ مقابل له امتدادًا عظيمًا بارتفاع واستقامة نسبية: كشطَّ النهر والوادي المذكورين. وشَطُّ السنام الامتدادُ فيه

نسبي أو مُجْتَرَأً عنه. ومن ذلك الامتداد (مبالغة) مع الاستقامة «الشطاط - كسحاب: الطول واعتدال القامة / حُسن القوام. جارية شَطَّة وشاطَّة بَيِّنَة الشطاط - كسحاب وكتاب: وهما الاعتدال في القامة». ومن الامتداد البالغ حقيقة «الشطاط - كسحاب: البعد. شطت داره تشط (كقعد وجلس): بُعدت: وكل بعيد شاطٌّ».

ومن معنويه: «الشطط: مجاوزة القدر في بيع أو طلب أو احتكام أو غير ذلك. يقال: لها مهر مثلها لا وَكَس ولا شَطَط أي لا نقصان ولا زيادة. وشط في سلعته (أي في تقدير ثمنها) وأشطَّ: جاوز القدر وتباعده عن الحق». ومن هذا المعنوي ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ [الجن: ٤] السفية هنا هو إبليس أو كل سفية. والشطط: تجاوز الحد (أي في فحش الافتراء هنا) وهو نسبة صاحبة والولد إلى الله تعالى [بحر ٣٤١/٨] وقريب منه قول أصحاب الكهف ﴿لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤] تعالى الله عن صاحبة والولد وعن الشريك ﴿فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾ لا تتخط الحق / لا تجر في الحكم [ينظر بحر ٣٩٢/٧] أخذ معنى تخطي الحق من الامتداد الزائد في المعنى المحوري.

• (شطأ):

﴿نُودِيَ مِنَ شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ [ص: ٢٢].

«الشطء - بالفتح: فرخ النخل والزرع. شطأ الزرع والنخل: أخرج شطأه. شطء الشجر: ما خرج حول أصله. أشطأت الشجرة بغصونها إذا أخرجت غصونها. شطء الوادي والنهر: شقته، وقيل جانبه: شاطئ البحر: ساحله. شاطئ الوادي: شطه وجانبه».

□ المعنى المحوري: نتوء شيء بجانب ملازم له (حتى يعلوه): كتوء فراخ النخل منه وهي تعلوه أي تركبه، وكذا تُتوء فروع الشجر منه، ونتوء فراخ الزرع بجانبه حتى تساميه ومثله «أشطا الرجل: بلغ ولده مبلغ الرجال فصار مثله». وملحظ العلو قد يكون حقيقياً كما في شاطئ الوادي والنخل والشجر، وقد يكون من مساواة الصغير للكبير إذا ساواه لزيادته عن المتوقع من أصله. ومن العلو «شطا الناقة: شدّ عليها الرحل. شطأه بالحمل شطاً: أثقله. شطأ الرجل: قهره. شطاً المرأة شطاً: نكحها».

والذي جاء في القرآن من التركيب هو شاطئ الوادي ﴿تُودِيكَ مِنْ شَنْطِيهِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾، وشطء الزرع: فراخه ﴿كَرَزَعٍ أَخْرَجَ شَطْفَهُ﴾ [الفتح: ٢٩].

• (شطر):

﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]

«للناقة شطران: قاديان وآخران، فكل خِلْفَيْنِ شَطْرَ (الخِلفُ: حلمة ضرع الناقة والشاة، والناقة لها أربعة أخلاف والشاة لها خِلْفَان). شَطْرَ ناقته وشاته (نصر): حَلَبَ شَطْرًا وترك شَطْرًا. وكل ما نُصِفَ فقد شَطْرَ. الشَطُور من الغنم: التي ييس أحدُ خِلْفَيْهَا. شاة شَطُور: إذا كان أحد (خِلْفَيْهَا) أطول من الآخر. شاطرَ طَلِيئَةً (وهو الصغير من أولاد الغنم): احتلبَ شَطْرًا أو صَرَّه وترك (للطَلِيّ) الشطر الآخر. ثوب شَطُور: أحدُ طَرَفَيْ عَرَضِهِ أطول من الآخر. قَدَحَ شَطْرَان: أي نَصَفَان. إناء شَطْرَان: بلغ الكيل شَطْره، وكذلك جُمُحْمَةٌ شَطْرِي وقُصْعَةٌ شَطْرِي».

□ المعنى المحوري: انقسام الشيء - في حالته - إلى نصفين بحسب الجهة أي الأمام والخلف والأعلى والأسفل (واليمين والشمال) ونحو ذلك: كما هو

واضح في أحوال أخلاف الناقة والشاة المذكورة، وحال الثوب الشَطُور والقَدَح الشَطْران إلخ). ومن ذلك الأصل أخذ ما يلي.

(أ) من الانقسام: شَطْر الشيء: نصفه «الشَطْر: نصف الشيء. شَطَرته: جعلته نصفين. شاطره ماله: ناصفه» ومن هذا «شَطْر بصره (كجلس): صار كأنه ينظر إليه وإلى آخر» (كأنه قسم نظره بين اثنين).

(ب) ومن اعتبار أن الانقسام إلى جهات - كل جهة ذات حال: الشَطْر: الجهة «شَطْر الشيء ناحيته. شَطْر كل شيء نحوُه وقصده. قصدت شَطْرَه أي نحوُه» ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠]:

تولية الوجه «شَطْر الشيء: قَصْدُ عَيْنِ الشيء: إن كان معاينًا فبالصواب (أي بالتصويب إليه مباشرة)، وإذا كان مُعَيَّنًا فبالاجتهاد بالتوجه إليه. وذلك أكثر ما يمكنه» [الرسالة للإمام الشافعي تح أحد شاكر ٣٧ - ٣٨].

(ج) ومن الانقسام وهو انفصال يتأتى منه التباعد قيل «شَطْر عن أهله شَطُورا: نزع عنهم وتركهم مُرَاغِمًا أو مُخَالَفًا وأَعْيَاهُمْ خُبْنًا. وَنِيَّةً شَطُورًا أي بعيدة، ومنزَلُ شَطِيرٍ وبلدُ شَطِيرٍ، وَحَيِّ شَطِيرٍ: بعيد» ومن هذا «الشَطِير: الغريب، لتباعده عن قومه، والشَطْر: البعد».

(د) ومن معنى البعد (مع ملاحظة الانحراف المأخوذ من معنى الجهة: الناحية في الأصل) «فلان شاطر معناه أنه أخذ في نحو غير الاستواء / تباعد عن الاستواء».

(هـ) ومن الشَطْر الخِلف قيل في التعبير عن الخبرة الطويلة بتدبير الأمور وسياستها «حَلَبَ فلان الدهرَ أَشْطَرُهُ: أي خَبَرَ ضُرُوبَهُ يعني أنه مرَّ به خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، وشدته ورخاؤه تشبيها بحلب جميع أخلاف الناقة ما كان منها حَفِلاً

وغير حَفَل، ودارًا وغير دار».

• (شطن):

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧]

«الشطن - محرّكة: الحبل الطويل الشديد القتل يُسْتَقَى به وتشد به الخيل. بئر شَطُونُ: بعيدة القعر في جرابها عوج. رمح شَطُون: طويل أعوج: ألية شَطُون إذا كانت مائلة في شِق».

□ المعنى المحوري: امتداد بالغ مع اعوجاج أو انحراف: كالبئر والرمح الموصوفين. والألية الشَطُون منحرفة وهي في وسط قَوَامِ البَدَنِ الممتد. والشَطْن الحبلُ ممتد. وأما اعوجاجه فإما أن يكون من لوازم عدم صلابته، وإما أن يكون توسعًا، أصله: الذي يُسْتَقَى به من البئر الشَطُون خاصة، وهي «التي تُنَزَع (الدلو منها) بحبلين من جانبيها، وهي متسعة الأعلى ضيقة الأسفل فإن نزعها (المستقى) بحبل واحد جَرَّها على الطيِّ فتخرقت». فيكون أصل الشَطْن هو «الحبل الذي يُشَطْن به الدلو» من أحد الجانبين، ومقابله شَطْن يشدُّه آخرُ، فهما مشاطنان. وهذه الجانبية هي العوج.

ومن مادّي ذلك أيضًا: «الشيطان من سمات الإبل: وَسْم يكون في أعلى الورك مُتَنَصِّبًا على الفخذ إلى العرقوب ملتويًا» (فهو مستطيل ومعوج ودقيق). و«الشيطان: حية لها عُرْف» (فالامتداد متحقق والعرف مميّز كالثنية). ومن الشَطْن الحبل قالوا «شطنه (نصر): شدّه بالشَطْن. هو ينزو بين شَطْنين: يُضْرَبُ مثلاً للإنسان الأثير القوي، لأن الفرس إذا استعصى على صاحبه شده بحبلين من جانبيين».

ومن الامتداد قالوا: «شَطْن عنه: بَعُد، وأشطنه: أبعد. كُلُّ هَوَى شاطنٌ في

النار. الشاطن: البعيد عن الحق. أي كل ذي هوى. شطنت الدار: بَعُدت. نية شَطُون: بعيدة».

ومنه مع مقابل العوج: «نَوَى شَطُون: بعيدة شاقة. وحرب شطون: شديدة عَسرة». ومن ملاحظة العوج أكثر: «شطنه (نصر): خالفه عن وجهه ونيته».

وأما «الشیطان فهو (فیعال) من شَطَنَ إذا بَعُد [ولفظ (شاطن) في شاهدين في [ل] يثبت أصالة النون حَسْمًا]، وكل عات = متمرّد من الجن والإنس والدواب شیطان» فخفاؤه بَعُدٌ، وتمرده اعوجاج. وعتوه وتمرّده المأخوذ من الاعوجاج في الأصل هو أساس كل أعماله (وظائفه) من وسوسة بالشر، واستزلال، وإضلال ونزغ، وهمز، ومسّ وتزيين للباطل وصدّ عن سبيل الله إلخ ما أسند إليه في القرآن الكريم. وقوله تعالى ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّه رُءُوسُ الشَّيْطَانِ ﴾ [الصافات: ٦٥] قال الزجاج: وجه (هذا التشبيه) مع أن الشيطان لا يُرى، أنه يُسْتَشْعَرُ أنه أقبح ما يكون من الأشياء، ولو رُئي لرُئي في أقبح صورة» [ل].

وأخيراً فإن قوله تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾ [الأعراف: ٢٠]، وكذلك:

﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ ﴾ [طه: ١٢٠] يعني أن الشيطان هو إبليس نفسه؛ لأنه هو الذي أبى السجود لآدم وأقسم ليغوينه وذريته. وفي [سبأ: ٢٠] تصديق أنه هو المُغْوِي، وأنه أول الجن وبداءتهم كآدم في الإنس. وبما أنه عات متمرّد فإنه يستحق اسم الشيطان، لكن هناك من قال إن الشيطان من ذرية إبليس، وإنه كنوح في الإنس [ينظر بحر ١٢٩/٦، كشاف إصطلاحات الفنون / بسج / ٥٤٠/٢، ٣٥٥/١، ٤٤٥/٣]، وفي [طه ١٢٠] ما يردّ هذا. ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٤] اليهود، أو رؤسائهم في الكفر، أو كهنتهم. [ينظر بحر ٢٠١/١ - ٢٠٢].

● (شظظ):

«الشِّظاظ - ككتاب: العود الذي يُدخَل في عُزوة الجِوالق. شَظَّظْتُ الغِرارتين بِشِظاظ وهو عود يُجَعَل في عُزوتي الجِوالقين إذا عَكِمَا على البعير، شَظَّظْتُ الجِوالق أي شددت عليه شِظاظه».

□ المعنى المحوري: شدُّ بإنفاذ عود صُلب يمتد نحو ذراعين في عروتي الجِوالقين ليحملا على البعير. وعمله هذا يبين أنه شديد وغلِيظ، وقد يكون له طَرَفٌ حادٌ، لأنه ذكر (في ل) أن رجلاً نحر به ناقه. وقد يكون له عَقْفَةٌ. ومن الشَّدِّ مع الغلظ والصلابة قيل: شَظَّنِي الأمر شَظًّا وشُظُوظًا: شَقَّ على».

● (شوظ)

﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُواظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥].

«الشُواظ - ككتاب وصداع: اللهبُ الذي لا دخان فيه / قطعة من نار ليس فيها نحاس (دخان). وقيل الشُواظ لهب النار ولا يكون إلا من نار وشيء آخر يخلطه».

□ المعنى المحوري: لهب نار ممتد معه أو ليس معه دخان. وليس في الاستعمالات اللغوية أو القرآنية لهذا التركيب إلا كلمة الشُواظ هذه. وقد جاء عنها في [بحر ٨ / ١٩٣] «الشُواظ: لهب النار، قال مجاهد: اللهب الأحمر المنقطع. وقال الضحاك: الدخان الذي يخرج من اللهب اهـ وقول الضحاك مرجوح لأن كلمة (نحاس) المعطوفة على (شُواظ) في الآية معناها الدخان، فيكون تكرارًا. وهو خلاف الأصل. وهذا يرجح أيضا أن المعنى اللغوي للشُواظ هو اللهب بلا دخان».

• (كور - كير):

﴿إِذَا السَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١].

«الكُور - بالفتح: لَوْتُ العمامة يعني إدارتها على الرأس. كار العمامة على الرأس يَكُورها كُورًا، وكُورها: لَفَّها وجمعها. الكِوار والكِوارة - ككتاب ورسالة: شيء يُتخذ للنخل من القضبان، وهو ضيق الرأس. الكارة: الحال الذي يحمل الرجل على ظهره / عِكْمُ الثياب / ما يُحمل على الظهر من الثياب. وكارة القَصَّار (: غَسَّال الثياب) من ذلك، لأنه يَكُور ثيابه في ثوب واحد ويحملها فيكون بعضها على بعض».

□ المعنى المحوري: إدارة الشيء على شيء تهيئة لجمعه عليه (إدارة أو دوران تهيئة للجمع): كإدارة كُور العمامة على الرأس لجمعه على الرأس، وكِوارة النخل: خَلَيْتُهُ يسرح ثم يجتمع فيها، وكارة الثياب تُجمع فيها الثياب ويدور تاجر الثياب بها وهي على ظهره، والغَسَّال مشبه به.

ومن مادي ذلك أيضًا: «الكِوارة - كرسالة: خرقة تجعلها المرأة على رأسها / لَوْتُ ثلثائه المرأة على رأسها بخمارها، وهو ضرب من الخِمرَة» (مشبه بالعمامة أو هو لإمكان جمع الخمار لأنه يقبه من الدهن مثلاً)، و الكُور - بالضم: الرَّحْل / رحل الناقة بأداته (يصنع بحيث يحيط بالسنام مجموعًا حوله، أو يساعد على حمل الأشياء (جمعها) عليه)، «الكار: سُفْن منحدره فيها طعام في موضع واحد (جمع ودوران: سَيْر). ومن الجمع وحده (جزء المعنى) «كُور المتاع: ألقى بعضه على بعض / تكوير المتاع: جمعه وشده» (هنا تهيئة للجمع أيضًا). «الكُور - بالفتح: القطيع من البقر، ومن الإبل: القطيع الضخم / الإبل الكثيرة العظيمة. الكُورة - بالضم: المدينة والصُّقْع / المِخْلَاف، وهي القرية من قرى اليمن»



(القرية من الجمع أيضًا، ويتأتى أن تكون التسمية هنا لأن الجمع يهين للحكم).  
«وَصَرَبَهُ / طَعَنَهُ فَكَوَّرَهُ أَي أَلْقَاهُ مَجْتَمَعًا. وَقِيلَ التَّكْوِيرُ: الصَّرْعُ - صَرَبَهُ أَوْ لَمْ يَضْرِبْهُ» (بعض من يُصْرَع يتجمع بدنه، والعامّة تقول: كَوَّمَهُ). و«التَّكْوِيرُ: التَّقَطُّرُ وَالتَّشْمِيرُ» (تَجْمَعُ بَدَنُ كَمَا يُقَالُ: انْكَمَشَ). وَالْكِيارُ - كَكْتَابٍ: رَفَعُ الْفَرَسِ ذَنْبَهُ فِي حُضْرِهِ» (رَفَعُ الذَّنْبِ جَمْعٌ لَهُ بَدَلًا مِنَ الْإِمْتِدَادِ فِي الْخَلْفِ). أَمَا «كُوِّرَ الْحَدَادُ الَّذِي فِيهِ الْجَمْرُ وَتَوَقَّدَ فِيهِ النَّارُ وَهُوَ مَبْنِيٌّ مِنْ طِينٍ» فَهُوَ مِنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْمَحْوَرِيِّ عَيْنُهُ؛ لِأَنَّ الْكُوِّرَ يَجْمَعُ الْهَوَاءَ وَيَنْفِخُهُ دَوْرِيًّا أَي بِاسْتِمْرَارٍ وَالْإِسْتِمْرَارُ لِأَزْمٍ لِلدَّوْرَانِ. (ويتأتى أن يكون كُوِّرُ الْحَدَادِ مَشْبَهًا بِكُوْرِ النَّاقَةِ: رَحْلَهَا) وَمِنْ بَابِهِ: «الْكَيْرُ الَّذِي هُوَ الزَّقُّ الَّذِي يَنْفِخُ فِيهِ الْحَدَادُ». وَلَعَلَّ الْمَجِيءَ بِهِ عَلَى صِيغَةِ (فِعْلٍ) لِأَنَّهُ أَقْرَبُ لِلْهَيْئَةِ، أَوْ مِنْ بَابِ اخْتِلَافِ الصِّيغِ لِلتَّمْيِيزِ.

وقوله تعالى: ﴿يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾ [الزمر: ٥] كَلٌّ مِنْهَا يَكْوِّرُ عَلَى الْآخِرِ فَيَحُلُّ مَكَانَهُ - كُرُورًا مُتَتَابِعًا [ينظر بحر ٣٩٩/٧] والتعبير عن هذا بتكوير كل على الآخر لا يَصْدُقُ حَرْفِيًّا إِلَّا بِكُرُوبِ الْأَرْضِ. فَكُلٌّ مِنْ ضَوْءِ النَّهَارِ وَظِلْمَةِ اللَّيْلِ كَالْغِشَاءِ لَكِنْ أَحَدُهُمَا نَوْرٌ أَيْضٌ وَالْآخَرُ ظِلَامٌ أَسْوَدٌ، وَكُلُّ مِنْهُمَا يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَوَرَاءَهُ الْآخَرُ يَجْرِي حَالًا مَحَلًّا، وَلَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا بِدَوْرَانِهَا وَكُونِهَا كُرُوبِيَّةً. فَهَذَا التَّعْبِيرُ مِنْ مَعْلَمِ الْإِعْجَازِ الْعِلْمِيِّ. ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ذَكَرَ فِي كَلِّ مِنْ [ل، بحر ٤٢٣/٨] عَشْرَةَ أَقْوَالٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا مَكْرَرٌ فِيهَا، وَتَدَوَّرَ عَلَى مَعْنَيْنِ ذَهَابِ الشَّمْسِ نَفْسَهَا، وَذَهَابِ ضَوْئِهَا. وَالْأَوَّلُ يُؤْخَذُ مِنْ «كَوَّرَهُ: صَرَعَهُ فَسَقَطَ»، وَيُرْجِحُهُ مَا يَجْرِي لِلنَّجُومِ فِي السِّيَاقِ ﴿أَنْكَدَّرَتْ﴾: انْفَرَطَ عِقْدُهَا وَذَهَبَتْ، وَعِبَارَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ هَذَا: «غَوَّرَتْ». وَالثَّانِي يُؤْخَذُ مِنْ لَازِمِ الْمَعْنَى اللَّغْوِيِّ لِلتَّكْوِيرِ وَهُوَ التَّغْطِيَةُ اللَّازِمَةُ مِنْ

إدارة شيء على شيء كتكوير العمامة على الرأس. وعبارة مجاهد (اضمحت) أقرب للأول.

• (كوف - كيف):

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا فَأَخْبِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]

«كَوْف الأديم، وكَيْفَه: قطعه. من الكَيْف والكَوْف [تاج، ل] تكوِّف الرمل والقوم: استداروا. يقال للخرقة التي يُرْقَعُ بها ذيلُ القميصِ القَدَامُ كَيْفَةً، والتي يُرْقَعُ بها ذيلُ القميصِ الخلفُ: حَيْفَةٌ».

□ المعنى المحوري: كون الشيء على هيئة معينة ملتزمة استدارةً أو تجمعاً. فالاستدارة مُصَرَّحٌ بها في تكوِّف الرمل، وفي قولهم: «تُرِكَ القوم في كُوفان - بالضم: أي في أمر مستدير، وإن بني فلان من بني فلان لفي كُوفان - بالضم، وكُوفان أي في أمر شديد، ويقال: في عناء ومشقة ودوران». ومن هذه الاستدارة أيضاً: «إنه لفي كُوفان من ذلك أي حرز ومنعة» (كأنه محاط)، وهي متحققة أيضاً في «الكُوفان - بالضم: الدَّغْلُ بين القصب والخشب» فالدَّغْلُ سواء كان أشجاراً مُلْتَفَّةً أو نَبْتًا كالحَمْض من المرعى إذا كان هو المقصود بالكُوفان فإنه مُعْطَى ومحاطٌ بالقصب والخشب ما دام بَيْنَهُ. كذلك فإن معنى التجمع مُصَرَّحٌ به في الواوِية «كَوْف الشيء - ض: جمعه، والتكوِّف: التجمع، والكُوفَة: الرملة المجتمعة تكوِّفوا في هذا المكان اجتمعوا فيه» ولا يخفى أن الكَيْفَة التي يرقع بها ذيل القميص تمثل جمعا، لأنها قطعة ثوب مضافة فوق أخرى وفيها استدارة أيضاً، لأن ذيل القميص مستدير. ومن حق تحرير المعنى أن نذكر أن معنى الجمع ثابت في الفصل المعجمي فإن «قبض الطرف المنتشر» - وهو معنى «كف الشيء» - يلزمه الاجتماع، ومن هنا استعمل «كف» في معنى الجمع أيضاً. وأخيراً فإن

الاستدارة إحاطة يتحقق فيها الجمع.

ومن ذلك الأصل: «كَيْفَ للاستفهام عن الأحوال»، والأحوال جمع حال وهي الهياة. جاء في [كليات الكفوي/ الرسالة/ ص ٧٥١ / المتن والحاشية] الكَيْفُ هَيْأَةً قَارِئَةً فِي الشَّيْءِ. والسؤال بكيف «الغالب فيه أن يكون استفهاماً عن الأحوال إما حقيقياً - ككيف زيد، أو غير حقيقي مثل ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨] فإنه أُخْرِجَ مُخْرَجَ التَّعْجِبِ وَالتَّوْبِيخِ. قال الزجاج: وهذا التعجب إنما هو للخلق وللمؤمنين، أي اعجبوا من هؤلاء كيف يكفرون بالله وقد ثبتت حجة الله عليهم. ويقع مفعولاً مطلقاً مثل ﴿الَّذِينَ تَرَكَوْا فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الفيل: ١]. وأما قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] فهو توكيد لما تقدم من خبر، وتحقيق لما بعده، على تأويل إن الله لا يظلم مثقال ذرة في الدنيا فكيف في الآخرة. وتقع كيف للنفي {كيف يرجون سقاطي} أي لا ترجوا مني ذلك، وخبراً قبل ما لا يُسْتَعْنَى عنه نحو كيف أنت، وحالا قبل ما يستغنى عنه: كيف جاء زيد» [تاج - بإعادة ترتيب].

أما عن معاني (كيف) في القرآن في كل مواضعها فينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ٢ / ٨١٠ ويمكن تلخيص أمرها في ما يلي:

أ- البيان لهياة / حال / صورة سؤالاً أو بغير سؤال. وذلك في [البقرة: ٢٥٩، ٢٦٠، آل عمران: ٦، ١٣٧، المائة: ٣١، ٦٤، ابراهيم: ٢٤، ٤٥، الفرقان: ٤٥، العنكبوت: ١٩، الروم: ٤٨، ٥٠، الملك: ١٧، نوح: ١٥، الغاشية: ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، الفجر: ٦، الفيل: ١] ويضم إلى هذا كل ما قبله طلب النظر وما إليه مثل ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ﴾ [آل عمران: ١٣٧].

ب- سؤال عن هياة / حال / صورة وفيه تعجب أو إنكار بأي مستوى.

وهو سائر ما في القرآن الكريم منها.

• (كين):

﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِلرَّيْبِ﴾ [المؤمنون: ٧٦]

جاء في [ل روق] «أسبلت أرواق العين: إذا سالت دموعها.

قال الطرماح:

عينك غربا شنة أسبلت أرواقها من كين أخصامها

خُصما العين: زاويتاها. وكينُ الزاويتين: لحم باطنهما [أخذتها من تفسيرهم كين المرأة: لحم باطن عضوها/ غدد داخل القبل مثل أطراف النوى. الكين: البظر] [أستغفر الله، وأعتذر للقارئ - حكم منهج].

□ المعنى المحوري: ضعف ما في الباطن رقة وحدة إحساس: كلحم باطن

العين، وباطن العضو المذكور. ومنه قولهم: «بات فلان بكينة سوء أي بحالة سوء» (فهذا ضعف شديد مع إحساس به)، وقالوا: «أكانه الله يُكينه إكانة أي أخضعه حتى استكان، وأدخل عليه من الذل ما أكانه» فهذا أيضًا ضعف شديد فليس أضعف من الذليل. ومنه: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ [آل عمران: ١٤٦] وكان نفي الاستكانة بعد نفي الوهن والضعف لتخصيص نفي الذل. وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِلرَّيْبِ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٦] فهؤلاء كان المفروض أن يخضعوا ويذلوا الربهم ضارعين أن يكشف عنهم العذاب، لكنهم لم يفعلوا.

وقد جاء في [ل] خلاف في تركيب فعل (استكان) هذا: أنه «من السكينة

افتعل من (سكن) فمُدَّت فتحة الكاف بالألف. والقول الآخر أنه استفعال من

كان يكون». هذا، مع أن [ل] ذكرها في (كين) لا في (كون). وذكرها في كين هو الصواب، لمناسبة المعنى. ولا يتأتى أن تكون من (سكن) لأن السكون لا ينافي العزة - مع ما في ذلك من ارتكاب مطل الحركة، ولا من (كون) لأن القصد ليس مجرد الكينونة. ومما يؤكد أنها من هذا التركيب ما جاء منه: «الكينة - بالفتح: الكفالة، والمُكْتَنان: الكفيل» فمعنى الكفالة يؤخذ من كون الشيء في الباطن محاطا - كما في المعنى المحوري. أما «الكينة: النقة» فلعلها من تشبيهها في غلافها بذاك، أو أن النبق هو الأصل، وذلك مشبه به - وهذا هو الأولى أن يكون.

• (نوق):

﴿ فَقَالَ هُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقَيْنَهَا ﴾ [الشمس: ١٣]

«الناقة: الأثني من الإبل. جَمَلٌ مُنَوَّقٌ - كمعظم: ذلولٌ أُحْسِنَتْ رِيَاضَتَهُ / مُلَيْنٌ. نَاقَةٌ مُنَوَّقَةٌ: عَلَّمَتْ الْمَشِيَّ. تَنَوَّقٌ فِي أُمُورِهِ / فِي مَنْطِقِهِ وَمَلْبَسِهِ وَأُمُورِهِ: تَجَوَّدَ وَبَالَغَ. الْمُنَوَّقُ مِنَ النَّخْلِ: الْمَلْقَحُ، وَمِنَ الْعَدُوقِ: الْمُدَّلُّ، الْمُنَقَّى. تَنَوَّقَتِ الْأَكْفُ فِي نَسْجِ الثَّوْبِ. يُقَالُ: تَنَوَّقْتُ فِي الشَّيْءِ: إِذَا أَحْكَمْتَهُ. وَالتَّوَّقَ: بِيَاضٍ فِيهِ حُمْرَةٌ يَسِيرَةٌ».

□ المعنى المحوري: أداء الشيء - أو كونه - على الوجه الجيد في بابه: كالجمال المنوَّق: الذلول في المشي المطواع، وكالتنوق في الملبس، والمنطق، ونسج الثوب. واللون المذكور من أحسن ألوان النساء عندهم. ومن ذلك تسمية الناقة؛ فهي ألين مشياً، وأطوع، وأرق، وآمن أيضاً. وقد جعل ابن جني تسميتها من «تنوقت في الشيء»: إذا أحكمته وتخيره» [الخصائص ١٢١/٢]، لكنه يشير إلى حسن المنظر لا إلى سلاسة المشي.

ولم يأت في القرآن من ألفاظ التركيب إلا الناقة: التي كانت آية سيدنا صالح إلى قومه ثمود. وسائر ما جاء في المعجم من استعمالات التركيب كله من الأحكام بصورة ما. ومنه: «النوقة - محرمة: الذين ينقون الشحم من اللحم لليهود»، وهذا التزام ديني منهم نحو لحوم البهائم لا البشر.

• (نون):

﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْضِبًا﴾ [الأنبياء: ٨٧]

«النونة: النُقبة في ذقن الصبي الصغير. النونة: السمكة. يقال للسيف العريض المعطوف طَرَفِي الطَّبَّة: ذو النونين».

□ المعنى المحوري: تجوفٌ وعُثُورٌ أو غَوْصٌ إلى الداخل: كالنونة التي في ذقن الصبي فهي غائرة في لحم ذقنه. والسيف ذو النونين يفترق طرفه وهو الطَّبَّة إلى شريحتين مُسْتَدِقَّتَيْن كل منهما تنحني إلى الخارج ثم يتجه طرفها المحدد راجعاً إلى قرب جسم السيف مكوّناً تجوفاً. فيكون طرف السيف فيه حنيتان كل حنية نون على شكل نونة الصبي. والسمكة تغوص في الماء، وبهذا الغوص سميت نونة، وسمي الحوت نونا. ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْضِبًا﴾ هو يونس النبي صلى الله وسلم على نبينا وعليه. سماه الله ذا النون؛ لأنه حُفِظَ في جوف الحوت الذي التقمه إلى أن أُلْقِيَ على الشط. أما ﴿رَبِّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] فمن العلماء من فسر (نون) هنا بالدواة، فهي وعاء عميق التجوف نسبياً ليحفظ المداد، فهو كنونة الصبي ونون السيف. ويؤيدهم ذكر القلم وتسطير الكتابة في السياق. وقال آخرون إن الكلمة هنا مراد بها حرف المعجم الذي يتلو الميم في الألفبائية. وحثتهم أنها رسمت في المصحف (ن) على شكل حرف الهجاء، فهي

مثل: ق، ص، الخ. ولو قصد بها الدواة لرسمت (نون). وهذا هو الصواب إن شاء الله [ينظر ل، بحر ٨/٣٠١ - ٣٠٢].

وأما كلمة «النونة: الكلمة من الصواب» [ل] فهي من الثبات اللازم للتجوف والغثور، فإن ما يوضع في مجوف يكون ثابتاً و متمكناً. ونظير ذلك أن الحقَّ معناه: الثابتُ، من ثبات ما يوضع في الحقِّ.

• (وأل):

﴿بَلْ لَّهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْجِلًا﴾ [الكهف: ٥٨]

«وَأَل: إذا التجأ إلى موضع ونجا. الوأل والموئل: الملجأ. واءل إلى المكان: بآدر. إنه ليوائل إلى موضعه - يريدون: يذهب إلى موضعه وحِززه. المُوئل: الموضع الذي يستقر فيه ماء السيل».

□ المعنى المحوري: اللجوءُ أو المصيرُ إلى مَقَرٍّ حافظٍ آمن: كالذي في الاستعمالات، وكموئل ماء السيل حيث يستقر فيه. و(الموئل) في آية الرأس هو الملجأ. والمعنى: لن يجدوا ملجأ أو مُحْرَزا يحول دون حلول زمان العذاب، أي حلول العذاب نفسه بهم. [ينظر قر ٨/١١، بحر ٦/١٣٣].

• (وبق):

﴿أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾ [الشورى: ٣٤]

«وَبَقَّتْ الإبل في الطين إذا وَحلت فَنَشِبَتْ فيه. وَبِق في دِينه: إذا نَشِبَ فيه». وبق الرجل (كوعد ووجل): هلك. أوبقه: أهلكه / ذلته».

□ المعنى المحوري: تورط أو توريط مُهلك: كنشوب الجمل في الطين والوَحَل (النشوب في الوحل مُهلك للإبل خاصة؛ لأن أخفافها تزلق لنعومتها

وعرضها، فإذا غاصت في الطين عسُرُ تخلصها، والنشوب في الدين معناه العجز عن التخلص منه). ومن هنا فإن تفسيرهم «الموبقات» في الحديث الشريف «اجتنبوا السبع الموبقات» [متفق عليه - الجامع الصغير] بالذنوب المهلكة صواب. وفي قوله تعالى: ﴿أَوْ يُوبِقَهُنَّ﴾ الصواب تفسيرها بـ «يهلكهن» أي غرقًا. وتفسيرها بـ يجسهن [ل] غير صواب هنا - برغم أنه يتأتى لغويًا، لأن الحبس ذكر في الآية السابقة ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: ٣٣] ثم ذكر الإيلاق معطوفًا بأو، أي أنه عقوبة أخرى يهددون بها. وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ [الكهف: ٥٢] عدّ الفراء والسيرافي كلمة (بين) اسمًا بمعنى التواصل - فتكون مفعولاً أولًا، و(موبقًا): مهلكًا. أي جعلنا تواصلهم في الدنيا (سببًا) هلاكهم في الآخرة. وعدّ غيرهما (بينهم) ظرفًا أي أوقفنا بينهم الهلاك. وكلمة ابن الأعرابي «موبقًا: حاجزًا» [ل] غير دقيقة، فإن تركيب (وبق) لا يحمل هذا المعنى. وكذا كلمة أبي عبيد «موبقًا: موعدًا» [ل]، إذ الوعيد بمجرد تحديد موعد للمشركين ومعبوداتهم أقل في التهديد للمشركين مما ينبغي لعقابهم، كما أنه يحتاج لكثير من المحذوفات إذا أريد أن يبلغ مقتضى الموقف. والآية التالية مباشرة هي ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ [الكهف: ٥٣] تصدق ما قلنا، فإنها تذكرُ المهلكة التي وقع فيها المشركون بسبب شركهم.

• (وتد):

﴿وَلَزَعُونَ ذُؤَالًا وَتَادٍ﴾ [ص: ١٢]

«الوتد: ما رز في الحائط أو الأرض من الخشب. وتَدُّ الوتدُ وتَدًا وتَدَّة: ووتد



كلاهما: ثبت. ووتدته أنا: أثبتته. والميتدة: الميزبة التي يضرَب بها الوتد / المدق.  
وتد واتد: ثابت رأس منتصب. وتد فلان رجله في الأرض: ثبتها.

□ المعنى المحوري: الثبات رسوخًا: كما هي وظيفة الوتد لتشد به الخيام ونحوها. وعلى التشبيه به قالوا: «أوتاد الفم: أسنانه. ووتد الزرع: طلع نباته فثبت وقوى. والوتد من الأذن: المتبر مما يلي الصدغ. وأوتاد البلاد: رؤساؤها» وقالوا: «وتد في بيته: أقام وثبت». ومن ذلك: «أوتاد الأرض: الجبال، لأنها تثبتها» ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴿١٠﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿١١﴾﴾ [النبا: ٦، ٧]. ﴿وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾﴾ [ص: ١٢] ومثلها [الفجر: ١٠] ذكر في [بحر: ٨ / ٣٧٠] سبعة أقوال أحدها له أربع صور. قدم أبو حيان أن ذا الأوتاد استعارة لثبات العز والملك واستقامة الأمر كما قال الأسود: {في ظل ملك ثابت الأوتاد}. وقيل: أراد المباني العظيمة الثابتة. وهذا يصدق على الآرام (الأهرام) التي كان يقيمها الفراعنة، فإنها تعينهم، لكن على افتراض أن الأهرام رمز لسلطان كل فرعون.

• (وتن):

﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٦]

«وتن بالمكان وتنا ووتونا: ثبت وأقام به. الواتن: الماء المعين الدائم / الذي لا يجري، وقيل الذي لا ينقطع. وتن الماء وغيره وتونا وتنة: دام ولم ينقطع. واتن القوم دارهم: أطلوا الإقامة فيها.»

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء ظرفًا لزومًا دائمًا: كالإقامة بالمكان وكالماء الدائم، وإقامة القوم في دارهم طويلاً. ومنه «الوتين: عرق لاصق بالصلب من باطنه أجمع يسقي العروق كلها الدم، ويسقي اللحم، وهو نهر البدن»

وهو (الوتين) الذي في آية التركيب. وامتداده في البدن من أعلاه إلى أسفله لزوم.

• (وزن):

﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَلْمُسْتَقِيمِ﴾ [الإسراء: ٣٥]

«الْوِزْنُ: الْفِدْرَةُ مِنَ التَّمْرِ لَا يَكَادُ الرَّجُلُ يَرْفَعُهَا بِيَدَيْهِ تَكُونُ ثُلُثَ الْجُلَّةِ مِنْ جِلَالِ هَجْرٍ أَوْ نَصْفِهَا. (الفِدْرَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ إِذَا كَانَتْ مَجْتَمِعَةً. فَالْمُرَادُ هُنَا كِتْلَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ التَّمْرِ). الْعَرَبُ يَسْمُونَ الْأَوْزَانَ الَّتِي يُوزَنُ بِهَا التَّمْرُ وَغَيْرُهُ، الْمُسَوِّاةَ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْحَدِيدِ: الْمَوَازِينَ وَاحِدُهَا مِيزَانٌ، وَهِيَ الْمُنَاقِبِلُ وَاحِدُهَا مِثْقَالٌ. الْوِزْنَةُ: الْمَرَأَةُ الْقَصِيرَةُ. جَارِيَةٌ مَوْزُونَةٌ: فِيهَا قِصْرٌ / قَصِيرَةٌ عَاقِلَةٌ. وَزَنَ الشَّيْءُ: رَجَحَ. دَرَاهِمٌ وَازَنَ».

□ المعنى المحوري: ثقل الشيء مع عدم انتشار أبعاده - كِفْدْرَةُ التَّمْرِ الْمَوْصُوفَةُ - وَكَالْأَوْزَانِ الْمَوْصُوفَةِ، وَكَالْمَرَأَةِ الْقَصِيرِ، فَهِيَ كِتْلَةٌ غَيْرُ مَمْتَشِرَةٌ طَوِيلًا. وَمِنْ ذَلِكَ: «الْوِزْنُ: رَوْزُ الثَّقَلِ وَالْخِفَّةِ»، وَتَنَوَّلَ حَقِيقَتَهُ إِلَى بَيَانِ مَقْدَارِ ثِقَلِ الشَّيْءِ «وَيُقَالُ لِلآلَةِ الَّتِي يُوزَنُ بِهَا الْأَشْيَاءِ مِيزَانٌ»، «وَيُقَالُ: وَزَنَ الشَّيْءُ: إِذَا قَدَّرَهُ»، ثُمَّ يَعْصَمُ فِي التَّقْدِيرِ وَإِنْ كَانَ بَغَيْرِ الْوِزْنِ الْمُتَعَارَفِ «وَزَنَ فُلَانٌ الدَّرَاهِمَ بِالْمِيزَانِ، وَإِذَا كَالَهُ فَقَدَ وَزَنَهُ أَيْضًا. وَوَزَنَ النَّخْلَ: إِذَا خَرَّصَهُ» فَالْكَيْلُ وَالْحَرَّصُ وَالْحَرَّزُ تَقْدِيرُكُمْ [ينظر ل]. وَنَظَرُوا إِلَى التَّعَادُلِ عِنْدَ الْوِزْنِ فَقَالُوا: «الْمِيزَانُ: الْعَدْلُ: وَازَنَهُ: عَادَلَهُ وَقَابَلَهُ». ثُمَّ قَالُوا: «وَازَنْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ مَوَازِنَةً وَوِزَانًا، وَهَذَا يُوَازِنُ هَذَا: إِذَا كَانَ عَلَى زِنْتِهِ أَوْ كَانَ يَحَازِيهِ. هُوَ وَزَنَ الْجِبَلَ، زِنَةُ الْجِبَلِ أَي نَاحِيَةٌ مِنْهُ، حِذَاءً».

وَنَظَرُوا إِلَى أَنَّ الثَّقَلَ تَمَكَّنَ وَرُجُوحٌ أَي عَدَمُ خِفَةٍ فَقَالُوا: «رَجُلٌ وَزِينُ

الرأي: أصيله / رزينه. وقد وَزُنَ وَرَآنَةٌ إذا كان مثبِتًا، وفلان أوزن بني فلان أي أوجههم».

والذي في القرآن الكريم أكثره من الوزن المتعارف عليه في الدنيا مثل ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ [الإسراء: ٣٥] وسياقاتها واضحة. وإنما الكلام عن الوزن والميزان في الآخرة، إذ جاء في [ل] قول بأن المراد العَدْلُ، وآخر بأن المراد الكتاب الذي فيه أعمال الخلق. قال ابن سيده: «وهذا كله في باب اللغة والاحتجاج سافع، إلا أن الأولى أن يتبع ما جاء بالأسانيد الصحاح. فإن جاء في الخبر أنه ميزان له كفتان، من حيث يَنْقُلُ أهل الثقة، فينبغي أن يقبل ذلك». وقد ذكرت تلك الأقوال في [قر ٧/ ١٦٤ - ١٦٥، بحر ٤/ ٢٧٠ - ٢٧١] إلا أن ما نُسب لابن سيده [في ل] نسب للزجاج [في قر] وهو الحق، فالذين استبعدوا الوزن الحقيقي على أساس أن الصفات [حسنات وسيئات] هي أعراض لا أجسام، والثقل والخفة من صفات الأجسام فاتهم أن قياس ما في الآخرة على ما في الدنيا جَزْف. فالله يقول ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ﴾. وقد قال بعض إن الذي يوزن هي صحائف الأعمال، وهذا تؤيده أحاديث [ينظر قر]. لكن لا مانع أن يقلب الله الأعراض أجسامًا بقدرها أو توزن الأعراض بكيفية يعلمها الله تعالى ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف: ٨، ٩]. ولم يبق إلا أن الثقل والخفة في عبارة القرآن في مجال وزن الأعمال منظور فيها إلى ثقل الحسنات خاصة وخفتها. ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴾ [الشورى: ١٧] قيل أريد بإنزال الميزان إنزال العَدْلُ أي تشريعه

(وهدى إلى ابتكار آله)، وقيل هو هذا الميزان الذي بأيدي الناس [بحر ٧/٤٩١]  
والأول أولى. وكذا قيل في [الرحمن ٧، الحديد ٢٥] ينظر [قر ١٧/٢٦٠، بحر  
٨/١٨٨]. وفيها ميل إلى الأول أيضًا.

• (وسوس):

﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ [الأعراف: ٢٠]

«الْوَسْوَسُ: صوت الحَلَى. يقال لهمس الصائد والكلاب (: الذي يصيد  
بالكلاب المعلمة) وأصوات الحَلَى: وَسْوَسَ».

□ المعنى المحوري: همسٌ أو صوتٌ جِدُّ رقيق لطيف: كالذي يُسمع من  
احتكاك الصفائح الذهبية المتدلية من الحَلِيَّة، وكذا همس الصائد والكلام الذي  
يخفيه حتى لا يسمعه الصيد فينفر ويفر ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾ [طه: ١٢٠].  
والوسواس - بالفتح هو الشيطان؛ لأن هذه هي وسيلته في إيصال ما يريد، وقد  
وَسْوَسَ في صدره وَوَسْوَسَ إليه: ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ  
فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ [الناس: ٤، ٥]. ومنه «الْوَسْوَسَةُ - بالفتح، والوسواس -  
بالكسر: حديث النفس والأفكار» (كلام خفي): ﴿وَنَعَلِمُ مَا نُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسَهُ﴾  
[ق: ١٦]: ما يختلج في سرّه وقلبه وضميره. وفيه زجر عن المعاصي الخفية [قر  
٨/١٧]. وقد وَسْوَسَ: تكلم بكلام لم يبينه. وَوَسْوَسَهُ: كلمه كلاما خفيا. ثم  
يتأتى من هذا «الوسوسة: الكلام الخفي في اختلاط؛ لأن ما يُخْفَى ولا يبيّن لا  
يكشف عن كلام مرتب.

• (ويل):

﴿ وَيَلُّ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [المطففين: ١].

«وَيْلٌ: كلمة عذاب. الويل: حلول الشر. الويل: الحزن والهلاك والمشقة من العذاب. الويل: الهلاك يدعى به لمن وقع في هلكة يستحقها. ويلاً له: قُبْحًا له. كل من وقع في هلكة دعا بالويل».

□ المعنى المحوري: اللفظ بهذه الكلمة إعلانا باصطلاء عاقبة مهلكة لعمل

أو تصرف: وعيدًا أو نُدبة واستغاثة أو تحذيرًا أو ما إلى ذلك.

فأما الوعيد بمهلكة لارتكاب عزيمة والتحذير منها: فمن السياقات

القرآنية في ذلك:

أ- التحريف في التوراة ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ

هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [إلخ الآية [البقرة: ٧٩، ينظر بحر ١/٤٣٣].

ب- الكفر والشرك - كما في ﴿ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾

[إبراهيم: ٢، وكذا ما في مريم: ٣٧، ص: ٢٧، فصلت: ٦، الذاريات: ٦٠]، ﴿ فَوَيْلٌ

لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [الزخرف: ٦٥] كفروا وأشركوا [قر ١٦/١٠٩] ﴿ وَلَكُمْ الْوَيْلُ

مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٨] ينسبون له الولد سبحانه.

ج- ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٢٢] تزداد قسوة من سماع

ذكره / أو / قست عن قبول ذكر الله [قر ١٥/٢٥٨].

د- ﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا

كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾ [الجاثية: ٧، ٨].

ه- ﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [الطور: ١١] برسالة محمد ﷺ أو بالقيامة أو

بأي مما في يومها (السياقات القرآنية)، [وينظر قر ١٧ / ٦٤]، وكذا كل ﴿ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ  
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ في سورة المرسلات.

و- ﴿ وَيَلُّ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾، ﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: ١] ﴿ فَوَيْلٌ  
لِّلْمُصَلِّينَ ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون: ٣، ٤].

وأما الندبة أو الاستغاثة فمن سياقاتها:

ز- العجز المخزي ﴿ يَوَيْلٌ لِّيَ أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ ﴾ [المائدة:

[٣١].

ح- أمر عجيب يدهم النفس (نقلا من التفعج لمكروه يدهم النفس)

﴿ يَوَيْلٌ لِّيَ ءَالِدٍ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ [هود: ٧٢] [ينظر بحر ٥ / ٢٤٤].

ط- ندم يقطع النفس لانتحاذ خليل مُضِلٌّ: ﴿ يَوَيْلٌ لِّيَ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا

خَلِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٨].

ي- ندبة هلاك من رؤية حصر أعمالهم حصرا يوقنون معه بسوء المصير:

﴿ يَوَيْلٌ لَّنَا مَالِ هَذَا آلِ كَثَبٍ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَنَاهَا ﴾ [الكهف:

[٤٩] [ينظر أبو السعود ٥ / ٢٤٩].

ك- ندبة هلاك للظلم وعاقبته المهلكة: ﴿ قَالُوا يَوَيْلٌ لَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾

[الأنبياء: ١٤، وكذا ٤٦، ٩٧ منها، القلم: ٣١].

ل- ندبة هلاك من تحقق البعث واقعا [كما في يس ٥٢، الصافات: ٢٠].

م- استغاثة والدين من وليد كافر عاق لها ودعاء عليه من باب الحض:

﴿ وَهُمَا يَسْتَعِثَّانِ إِلَى اللَّهِ وَيَلْتَكِمَانِ مِنْهُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ [الأحقاف: ١٧] [ينظر قر

[١٩٧ / ١٦].

ن- دعاء بالهلاك من باب التحذير: ﴿وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا  
فَيَسْجِتَكُمْ بَعْدَآبٍ﴾ [طه: ٦١].

س- وعيد من باب التحذير: ﴿وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ﴾  
[الفصص: ٨٠].

بقي أمور: أ- ورد في ل، وفي كتب التفسير أن (ويل) واد في جهنم [ثلاث  
صور لذلك الوادي في بحر ١/٤٣٣] وقيل باب من أبوابها، وقيل صهريج فيها  
[نفسه] وهذا يتأتى لغة في معنى (وَيْل) وأقرب ما يثبت هذا أن (وأل) فيها  
(الموئل: الملجأ)، وهو تجوف من جنس الوادي والباب و الصهريج، وإن كان  
الموئل حصيناً - لكن هذا المعنى لم يثبت لغة. فإذا صح حديث مرفوع به كان  
حجة ثبوت لا ترد.

ب- كما ورد في [بحر ١/٤٤٣] أنه جبل من نار. وليس له سند حسي، وإنما  
قد يُستند في القول به إلى معاني الهلاك والاستغاثة التي مثلناها.

ج- ورد في [ل] أن الويلة: الفضيحة، وأن قائل: واويلتاه يعني:  
وافضيحته. وأرجح أن هذا التفسير استنتاج مما في آية الكهف.

• (يأس):

﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]

«اليأس: القنوط / نقيض الرجاء».

□ المعنى المحوري: تكوّن شعور = بمعنى في النفس دقيق له حدّة: كاليأس،  
فإنه شعور حادّ بتهام استغلاق السبيل نحو خير معين يصحبه سخط ويتبعه  
إعراض تام عن المحاولة. ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ

لَيْتُوسٌ كَفُورٌ ﴿ هود: ٩ ﴾ إنه شديد اليأس كثيره، ييأس أن تعود إليه تلك  
النعمة المسلوبة، ويقطع رجاءه من فضل الله، من غير صبر ولا تسليم لقضائه،  
ولذلك ﴿ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾  
[يوسف: ٨٧]. ﴿ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ﴾ [المائدة: ٣] يشسوا من  
اضمحلال أمر الإسلام وفساد جمعه؛ لأن هذا أمر كان يترجاه من بقى من  
الكفار (إلى يوم فتح مكة) [بحر ٣ / ٤٤٠ وهو عن ابن عطية]. ﴿ وَاللَّيْ يَبْسَنَ مِنَ  
الْمَحِيضِ ﴾ [الطلاق: ٤] (أي انقطعت عادة الحيض عندهن، وإنما استعمل  
اللفظ هنا؛ لأن نزول الحيض علامة بقاء الشباب. وكل امرأة تحب ذلك). ﴿ قَدْ  
يَبْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ هم اليهود أو الكفار قد يشسوا من الآخرة لكفرهم بها، أو  
لعلمهم بأنه لا خلاق لهم فيها، لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيد  
بالآيات، ﴿ كَمَا يَبْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ [المتحنة: ١٣] كما يشس الكفار  
الذين ماتوا منهم؛ لأنهم وقفوا على حقيقة الحال، وشاهدوا حرمانهم من نعيمها  
المقيم وابتلاءهم بعذابها الأليم [أبو السعود ٨ / ٢٤١] كأنه وعيد مرهب للكفار.  
﴿ فَلَمَّا اسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف: ٨٠] يشسوا أشدَّ يأس لما شاهدوه من  
عَوْدِ (العزير) بالله مما طلبوه الدال على أن ذلك عنده في أقصى مراتب الكراهة،  
وأنه مما يجب أن يعاذ بالله منه [أبو السعود ٤ / ٢٩٩]. وصورة المبالغة باستعمال  
صيغة الاستفعال هنا تتمثل في فشل مقاومة الوصول إلى حالة اليأس. وكذلك  
الأمر في ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَ الرُّسُلُ ﴾ [يوسف: ١١٠] فلا شك أن الرسل لم  
يستشعروا اليأس إلا بعد أن تطاولت وتمادت مدة التكذيب والعداوة من  
الكفار، وترقَّب الرسل وقوع عذاب الله الذي أنذروا به الكفار دون أن يقع،



حتى استشعروا القنوط [ينظر نفسه ٤/ ٣١٠]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من اليأس: القنوط أيضا - عدا ﴿ أَفَلَمْ يَأْتِسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [الرعد: ٣١] فإن العلماء فسروا (يأس) - ب (يعلم)، وجاءوا لها بشاهد ثابت. وهو يتأتى اشتقاقياً من (وجود معنى في النفس) في المعنى المحوري للتركيب. ثم قيل إن يش بمعنى (علم) من لغة هوازن، أو من لغة خثعم. لكن بعضاً من العلماء فسروا اليأس في هذه الآية بالقنوط على أن المعنى أفلم ييأس (الصحابة) الذين آمنوا من إيمان كفار قريش - الذين وصفهم الله بأنهم لا يؤمنون، لأنه تعالى قال بعدها: إنه لو يشاء لهدى الناس جميعاً [ينظر ل، بحر ٥/ ٣٨٣] وكان الآية عتاب للطامعين في إيمان بعض من الكفار، بأعيانهم - في حين أن هؤلاء الكفار هم من الذين ﴿ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٦] وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿ [يونس ٩٦، ٩٧].

• (يبس):

﴿ فَأَضْرَبَ لَهُمُ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ﴾ [طه: ٧٧]

«الْيَبْسُ - بالضم: نقيض الرطوبة. حَطَبٌ يَبْسٌ. يقال لكل شيء كانت النُدُوءُ والرُّطُوبَةُ فيه خِلْقَةً: (يَبَسَ) فهو يَبْسٌ يَبْسًا، وما (كانت) فيه عَرَضًا قلت جَفًّا. يقال لما يَبَسَ من أحرار البقول وذكورها: اليبس والجفيف والقفيف. شاة يَبْسٌ وَيَبْسٌ: انقطع لبنها فيبس ضرعها ولم يكن فيها لبن. يَبَسَتِ الأَرْضُ: ذهب ماؤها ونداها. وتَبَسَّ الشيء: تجفیفه».

□ المعنى المحوري: جفاف الشيء بذهاب رطوبته ونداه منه: كالحَطَبِ والبقول والأرض المذكورات. ومنه: «الْيَبْسُ - بالتحريك: المكان يكون رطباً ثم

يبس: ﴿ فَأَضْرَبَ هُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ﴾ وصف الطريق بها آل إليه، إذ كان حالة الضرب لم يتصف باليبس.. [بحر ٢٤٥/٦]. ﴿ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٥٩] هذا تصنيف يكاد يشمل كل الموجودات، يضاف إلى ما سبقه في الآية، لإفادة شمول علمه تعالى أحوال كل شيء. ﴿ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خَضِرٍ وَأُخْرٍ يَابِسَةٍ ﴾ [يوسف ٤٣، ٤٦] أي وسبع سنبلات أخر يابسات قد أدركت (أي تم نضجها) واستحصدت (أي آن أن أن تُحصَد) فَالْتَوَتِ الْيَابِسَاتُ عَلَى السَّنَابِلِ الْخَضِرِ حَتَّى غَلَبْنَ عَلَيْهَا [بحر ٣١٠/٥].

ومن مادى الأصل: «الأيسان: عظما الوظيفين من اليد والرجل (للدواب)، والظنبوبان (ما لا لحم عليه من عظم الساق). ومن المجازي والمعنوي «وَجْهٌ يَابِسٌ: قليل الخير. وسكران يابسٌ لا يتكلم من شدة السكر، كأن الخمر أسكته بحرارتها».

• (يمن):

«اليمين ضد اليسار» [والمتبادر أنه اليد اليمنى، وقد قيل في تفسير ﴿ لَأُخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ [الحاقة: ٤٥] باليد اليمنى]. «اليمين: القوة والقدرة. واليمين - أيضا: البركة، كَالْيَمْنِ» [كل هذه الاستعمالات من تاج].

□ المعنى المحوري: أداة قوة وعون أساسية على كل عمل: كاليد اليمنى فإنها هي الأداة الأساسية التي يبادر بها كل الناس إلى تناول، أو الإمساك بشيء، أو أداء عمل ما. وهذا كما يلاحظ في المصافحة بين بني البشر، ومن أجله اختصوا من تسبق يده اليسرى للعمل باسم، مما يدل على أن ذلك خلاف الأصل. فهو في العربية: الأيسر، والانجليز يسمونه left - handed،

والفرنسيون يسمونه gaucher<sup>(١)</sup>.

فهذا يبرهن أن اليد اليمنى سُميت كذلك لأدائها القسط الأعظم في الأعمال، وهذه قوة لا شك، كما أن الإنجاز نفع وهو هنا نفع دائم وهذا هو معنى البركة. وبما أن (قلب) الإنسان معلق في الجانب الأيسر من صدره عادة، فإن (يمين) البدن هو الجانب المقابل للجانب الأيسر. (الذي فيه القلب).

واليمين والجهة اليمنى هي التي تبدأ من جانب شقك الأيمن أو يدك اليمنى مبتعدة على استقامة جانبك إلى ما شاء الله.

ثم إنهم سموا «الحِلْفَ القَسَمَ يمينًا، قال في [تاج] سمي باسم يمين اليد، لأنهم كانوا يتماسحون بأيديهم فيتحالفون / كانوا إذا تحالفوا ضرب كل امرئ منهم يمينه على يمين صاحبه» وجمعه أَيْمُنُ وَأَيَّانُ.

والذي في القرآن من التركيب هو:

أ- اليمين بمعنى اليد اليمنى. وبهذا المعنى كل (يمينك)، و(يمينه) مطلقًا، و(أيانكم، أيانهم) إذا سُبِّحت أيُّ منهما بـ(ملكيت) أو (عقدت) أو كانت مقابلة لجهة بدنية - وهذه في الأعراف ١٧، والحديد ١٢، والتحريم ٨، ومن هذا أيضًا كل (أيانهن).

ب- جهة اليمين - وهي كل ما كان بلفظ (اليمين) - عدا الصافات ٢٨، ٩٣، والحاقة ٤٥ وستكلم عنهن. ومن هذه المجموعة كل (الأيمن) و(الميمنة).

ج- الأَيَّانُ بمعنى الحلف والأقسام وهي كل ما كان على لفظ (أيان) مما لا يدخل في ضابط النوع (أ).

---

(١) قد يُوصف الشخص بأنه right handed لمجرد التأكيد على نفي أنه left handed.

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ [الصفافات: ٢٨] قال الزجاج: هذا قول الكفار للذين أضلّوهم أي كنتم تخذعوننا بأقوى الأسباب، فكنتم تأتوننا من قبل الدين، فترؤونا أن الدين والحق ما تضلوننا به، وترينون لنا ضلالتنا [ل]. وفي [بحر ٣٤٢/٧] أن اليمين أصلها الجارحة وهي هنا مستعارة لأحد خمسة أشياء، ذكرها ولم يرجح، لكن الواضح تمامًا أنها هنا للقوة والشدة؛ فإن الأتباع زعموا أن كبار الكفار كانوا يأتونهم عن اليمين أي قهروهم ليكفروا، بدليل رد المتبوعين: ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَنِ ﴾ [الصفافات ٣٠].

﴿ فَرَأَغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾ [الصفافات: ٩٣] الراجع أن المراد الجارحة؛ لأنها الأقوى في الضرب. ﴿ لِأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ [الحاقة: ٤٥] الراجع عندي لأخذناه بقوة.. كما قال تعالى: ﴿ أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ ﴾ [القمر: ٤٢]. هذا، ولفظ (أيمن الله) أسلوب قسم وهو جمع يمين. وقد يحذف من اللفظ النون، وهي والياء، وهما والهمزة. ولم يبق من التركيب إلا لفظ (الْيَمَن) علم القطر العربي المعروف. وعللوه بأنها على يمين الكعبة [ل]، لكن يمكن أن تكون من الازدهار الاقتصادي، أخذنا من القوة والعون، نظرًا لما كانت عليه قديمًا من ازدهار اقتصادي زراعي أشير إليه في الآية ١٥، ١٨ من سورة سبأ حتى كان الأوربيون القدماء يسمونها Arabia Felix بلاد العرب السعيدة.

والحمد لله رب العالمين



## المصادر

- أدب الكاتب، لابن قتيبة (أبي محمد عبد الله بن مسلم) تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.
- الاشتقاق، لابن دريد (أبي بكر محمد بن الحسن)، تحقيق الشيخ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م.
- الأضداد، لأبي حاتم السجستاني (سهل بن محمد)، تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- الألفاظ، لابن السكيت (أبي يوسف يعقوب بن إسحاق)، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٨م.
- الألفاظ الفارسية المعربة، آدي شير، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.
- البرهان على عروبة اللغة المصرية القديمة، علي فهمي خشيم، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ﷺ، للشيخ منصور علي ناصف، مكتبة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثانية.
- تاج العروس، للزبيدي (أبي الفيض السيد محمد بن محمد بن عبد الرزاق مرتضى): (أ) طبعة الكويت. (ب) بتحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

- تاريخ الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير) = تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة.
- تفسير أبي السعود (محمد بن محمد العمادي) = إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)، تحقيق عادل عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م. (تتفق مع طبعة دار الفكر ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م في الأجزاء ومحتوى كل جزء من التفسير).
- التفسير البياني للقرآن الكريم، د. بنت الشاطي (عائشة عبد الرحمن)، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.
- تفسير الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير) = جامع البيان عن وجوه تأويل آي القرآن: (أ) بتحقيق الشيخ محمود شاكر، دار المعارف بمصر (١٦ جزءاً حتى الآية ٢٧ من سورة إبراهيم عليه السلام) (ب) بتحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، الرياض ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة (أبي محمد عبد الله بن مسلم)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٨هـ / ١٩٧٣م.
- تفسير القرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد) = الجامع لأحكام القرآن، دار الكاتب العربي، القاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- تلخيص البيان في مجازات القرآن، للشريف الرضي، تحقيق محمد عبد الغني حسن، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥م.

- تهذيب اللغة، للأزهري (أبي منصور محمد بن أحمد): (أ) بتحقيق مجموعة من الأساتذة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة. (ب) بتحقيق د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- التوقيف على مُهَمَّات التعاريف، للمُنَاوي (محمد عبد الرؤوف)، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (للرُّمَّاني والخطَّابي وعبد القاهر الجرجاني)، تحقيق محمد خلف الله ود. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة.
- الجامع الكبير (= جمع الجوامع)، للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٩٥ حديث).
- جبهة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، لأبي زيد القرشي (محمد بن أبي الخطاب)، تحقيق د. محمد علي الهاشمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- حاشية الشهاب الخفاجي (أحمد بن محمد بن عمر) على تفسير البيضاوي (ناصر الدين عبد الله بن عمر) دار صادر، بيروت.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق الشيخ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
- الخصائص، لابن جنبي (أبي الفتح عثمان)، تحقيق الشيخ محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت (الطبعة الثانية).

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (أحمد بن يوسف)، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.
- الرسالة، للإمام الشافعي (محمد بن إدريس)، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، دار التراث، القاهرة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- سفر السعادة وسفير الإفادة، للسخاوي (علم الدين أبي الحسن علي بن محمد)، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- السيرة النبوية، لابن هشام (أبي محمد عبد الملك)، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، وعبد الحفيظ شلبي، مكتبة مصطفى الباي الحلبي، القاهرة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لابن الأنباري (أبي بكر محمد بن القاسم)، تحقيق الشيخ عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر (الطبعة الثانية).
- شرح المعلقات السبع، للزوزني (أبي عبد الله الحسين بن أحمد)، مكتبة القاهرة، ١٣٩٩هـ.
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لابن فارس (أبي الحسين



أحمد)، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧م.

- الصحاح (= تاج اللغة وصحاح العربية)، للجوهري (إسماعيل بن حماد)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

- صحيح الإمام البخاري (أبي عبد الله محمد بن إسماعيل) = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، اعتنى به محمد زهير بن ناصر الناصر، دار المنهاج، جدة، ١٤٢٩هـ.

- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، لأبي حاتم الرازي (أحمد بن محمد)، تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٧م.

- فرائد اللغة في الفروق، هنريكوس لامنس اليسوعي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٩م.

- فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات، نور الدين بن نعمة الله الحسيني الموسوي الجزائري، تحقيق د. محمد رضوان الداية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

- الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري (الحسن بن عبد الله)، علق عليه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٢م.

- فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي (أبي منصور عبد الملك بن محمد)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الإيباري، وعبد الحفيظ شلبي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.

- كتاب الغريبين (غريبي القرآن والحديث)، للهروي (أبي عبيد أحمد بن

- (محمد)، تحقيق د. محمد محمد الطناحي (الجزء الأول)، المجلس الأعلى  
للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.
- الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، جرجي زيدان، دار الهلال، القاهرة،  
١٩٦٩م.
- الكامل، للمبرد (أبي العباس محمد بن يزيد)، تحقيق د. محمد أحمد الدالي،  
مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي (محمد علي بن علي)، بتحقيق: (أ)  
د. لطفي عبد البديع، الهيئة المصرية آل عامة للكتاب ١٩٧٢م (طبعة لم  
تكتمل). (ب) أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ /  
١٩٩٨م. (طبعة كاملة).
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل،  
للزنجشيري (جار الله محمود بن عمر)، رتبه وصححه محمد عبد السلام  
شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- الكليات، لأبي البقاء الكفوي (أيوب بن موسى)، تحقيق د. عدنان  
درويش، ومحمد المصري، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٢م.
- لسان العرب، لابن منظور (جمال الدين بن مكرم)، الدار المصرية للتأليف  
والترجمة (طبعة مصورة عن طبعة بولاق).
- المتوكلي (فيما ورد في القرآن باللغات الحبشية والفارسية والرومية...)،  
للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، حققه د. عبد الكريم  
الزبيدي، منشورات جامعة سبها، ١٩٨٦م.

- مجاز القرآن، لأبي عبيدة (مَعْمَر بن المُنْتَنِي)، تحقيق د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة (بدون تاريخ).
- مجمع الأمثال، للميداني (أبي الفضل أحمد بن محمد)، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٥ م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (أبي محمد عبد الحق)، تحقيق: الرحالي الفاروق، وعبد الله الأنصاري، والسيد عبد العال، ومحمد العناني، قطر، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م.
- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (أبي الحسن علي بن إسماعيل)، معهد المخطوطات العربية (ومكتبة مصطفى الباي الحلبي القاهرية).
- المخصص، لابن سيده (أبي الحسن علي بن إسماعيل)، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت (مصورة عن طبعة بولاق).
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٨ م).
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي (أبي العباس أحمد بن محمد)، تحقيق د. عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧ م.
- معاني القرآن، للفراء (أبي زكريا يحيى بن زياد)، تحقيق الشيخ محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢ م.
- معجم الأدباء (= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لياقوت الحموي،

- تحقيق مرجليوث، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- المعجم الأكدي، د. عامر سليمان، منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٩م.
- معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية بمصر.
- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم. صنفه: محمد حسن الشريف، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية بمصر.
- معجم متن اللغة، للشيخ أحمد رضا العاملي (ت ١٩٥٣م)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث الإسلامي (مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٤هـ / ١٩٥٤م).
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بمصر.
- المعرب، للجواليقي (أبي منصور موهوب بن أحمد)، تحقيق ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- مفاتيح الغيب (= التفسير الكبير)، للإمام فخر الدين الرازي (محمد بن عمر)، دار الغد العربي، القاهرة، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني (أبي القاسم الحسين بن محمد)، تحقيق صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، ١٩٩٢م.
- المفضليات (اختيارات المفضل بن محمد بن يعلي الضبي)، تحقيق الشيخين، عبد السلام هارون وأحمد شاكر، دار المعارف، مصر (الطبعة الرابعة).
- مقاييس اللغة، لابن فارس (أبي الحسين أحمد)، تحقيق الشيخ عبد السلام

- هارون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٦٦هـ.
- المنقح في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو الداني (عثمان بن سعيد)، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، الطبعة الخامسة والعشرون.
- النبات، لأبي حنيفة الدينوري (أحمد بن داود)، الجزء الخامس، عنى بنشره ب. لوين، ليدن، ١٩٥٣م.
- نظام الغريب في اللغة، للرَّبَعي (عيسى بن إبراهيم)، تحقيق محمد علي الأكوغ، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب)، تحقيق مجموعة من الأساتذة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الوجيز في فضائل القرآن العزيز، للقرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد)، تحقيق د. علاء الدين علي رضا، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.





## فهارس المحتويات

	(١) محتويات التقديم .....
٦	المقدمة (تعريف بالمعجم، ثم تنويه) .....
٢٤ - ٩	بين يدي المعجم (: التمهيد) .....
	قيمة الاشتقاق في وثيقة المعنى (٩)، .....
	معنى التكييف (٩هـ)، العرب تكلموا وعلماؤ اللغة
	فسروا كلامهم في معاجم [١٠]، .....
	كل لفظ يحمل قسطاً من معنى تركيبه [١٠]، صحة
	اشتقاق اللفظ حجة لعرويته [١١]، .....
	المعنى المحوري ضابط لمعاني مفردات التركيب [١١]،
	معنى الأسرة اللفظية [١٢ - ١٣] .....
	جدوى المعنى المحوري [١٣]، المادة التي استنبط منها
	المعنى المحوري [١٤]، أوسع المعاجم العربية [١٤هـ]، ...
	ترتيب عرض المعالجة [١٥]، أمثلة للمعنى المحوري [١٦]
	..... [١٨ -
	شروط صياغة المعنى المحوري [١٨ - ١٩] .....
	معالجة كل المفردات القرآنية واللغوية للتركيب [١٩]، ...
	عن الفصل المعجمي [١٩ - ٢١]، محاولات لغوية

- أواخر القرن ١٩ وأوائل القرن ٢٠ [٢٢].....
- نقد عملهم [٢٢]، التطبيق الموسع في معجمنا هذا يثبت
- صحة فكرة الفصل المعجمي [٢٢ - ٢٣] ثبوت الارتباط
- بين الألفاظ ومعانيها في العربية [٢٣ - ٢٤]، عزل
- فكرتي الفصل المعجمي والارتباط بين الألفاظ ومعانيها
- [٢٤].....
- المعاني اللغوية للحروف الألف بائية حسب تواليها
- النصري أ ب ت إلخ ..... ٣٩-٢٥
- ملخص المعنى اللغوي لكل من الحروف الهجائية ..... ٤١-٤٠
- أثر ترتيب حروف التركيب في معناه ..... ٤٥-٤٢
- إيضاحات عن ترتيب المعجم، التوثيق الرموز، الأقواس،
- الضبط بالشكل ..... ٤٨-٤٦



٢- فهرس التراكيب ( : المواد : الجذور ) اللفوية

٢٢٦٥	أم	١٦١٥	أف	٦٢١	أدو	٥٢	أب
٢١٣٦	أنن	١٦٩٩	أفن	٦٢١	أدى	٨٧	أبد
٢١٣٩	أنو	١٧٠٥	أفك	٢٢٣٥	إذ	١٥٥	أبق
٢١٣٩	أنى	١٧١١	أفل	٢٢٣٥	إذا	١٧٠	أبل
٢٣١٢	أهل	١٩١٩	أطل	٢٢٣٥	أذذ	٥٦	أبو
٢٣٢٩	أو	٢٣٣٨	ألت	٧٢٥	أذن	٥٧	أبي
٦٣	أوب	١٩٨٥	ألف	٦٩٥	أذى	١٩٩	أنت
٦٢٢	أود	١٩٩٥	ألك	٧٤٣	أرب	١٩١	أنو
١٩٤٤	أول	١٩٣٧	ألل	٨١٠	أرض	١٩١	أنى
١٩٤٦	أول	٢٣٣٩	الم	٨٤٤	أرك	٢٢٥	أنث
	{(وول)}	٢٠٠٦	أله	٨٥٤	أرم	٢٣٧	أثر
٢٠١٨	أوم	١٩٤٢	ألو	٨٩٢	أزر	٢٤٩	أثل
٢١٤١	أون	١٩٤٤	ألى	٨٦٨	أزز	٢٥٤	أثم
٢٣٤٤	أوه	٢٠٢٣	أمت	٩٠٣	أزف	٢٦٢	أجج
٢٣٢٩	أوو	٢٠٤٦	أمد	٩٩٠	أسر	٢٩٧	أجر
٢٣٢٩	أوى	٢٠٥٧	أمر	٩٣٣	أسس	٣٢٦	أجل
٢٣٣١	أى	٢٠٧٤	أمس	١٠٢١	أسف	٣٨٨	أحد
٦٣	أيب	٢١١٢	أمل	١٠٨٣	أسن	٥١٥	أخخ
٦٢٣	أيد	٢٠١١	أمم	٩٣٩	أسو	٥٣٥	أخذ
١٨٥٩	أيك	٢١٢٥	أمن	٩٣٩	أسى	٥٤٣	أخر
٢٠١٨	أيم	٢٣٤١	أمو	٢٣٣٧	أشر	٥١٧	أخو
٢١٤٢	أين	٢٣٤١	أنث	١٢٠٥	أصد	٥١٧	أخى
٢٣٣١	أى	٢١٨٦	أنس	١٢١٥	أصر	٦١٨	أدد
٩٠	بأدل	٢٣٤٢	أنف	١٢٤٨	أصل	٦٧٧	أدم

۱۴۹	بغیغ	۱۲۲	بسق	۹۲	بدن	۱۰۰	بار
۱۵۱	بغت	۱۲۲	بسل	۸۳	بدو	۱۱۸	باس
۱۵۲	بغض	۱۲۴	بسم	۹۳	بذذ	۶۴	بنت
۱۴۹	بغغ	۱۲۵	بشیش	۹۳	بذر	۶۷	بتر
۱۵۲	بغل	۱۲۵	بشر	۹۸	برأ	۶۸	بتك
۱۴۹	بغو	۱۲۵	بشش	۱۰۰	برج	۷۰	بتل
۱۴۹	بغی	۱۲۸	بصبص	۱۰۲	برح	۷۱	بثبث
۱۵۳	بقبق	۱۲۸	بصر	۱۰۳	برد	۷۱	بث
۱۵۶	بقر	۱۲۸	بصص	۹۴	بور	۷۳	ببجج
۱۵۷	بقع	۱۳۱	بصل	۱۰۴	برز	۷۳	ببجج
۱۵۳	بقت	۱۳۲	بفض	۱۰۵	برزخ	۷۳	ببجس
۱۵۸	بقل	۱۳۴	بضع	۱۰۶	برص	۷۴	ببجج
۱۵۴	بقو	۱۳۶	بطا	۱۰۶	برق	۷۵	بجت
۱۵۴	بقی	۱۳۶	بطر	۱۰۹	برك	۷۴	بجج
۱۵۹	بكبك	۱۳۸	بطش	۱۱۱	برم	۷۶	بجر
۱۶۱	بكر	۱۳۵	بطط	۱۱۲	بره	۷۷	ببجج
۱۵۹	بكك	۱۳۸	بطل	۱۱۲	برهن	۷۷	ببجج
۱۶۲	بكم	۱۳۹	بطن	۹۷	برو	۷۸	ببجس
۱۶۰	بکی	۱۴۰	بعبع	۹۷	بری	۷۹	ببجج
۱۶۳	بلبل	۱۴۲	بعث	۱۱۴	بزیز	۸۰	ببجل
۱۷۱	بلد	۱۴۴	بعثر	۱۱۴	بزز	۸۵	بدا
۱۷۳	بلس	۱۴۴	بعد	۱۱۵	بنغ	۸۱	بدبد
۱۷۶	بلع	۱۴۶	بعر	۱۱۶	بسبس	۸۱	بدد
۱۷۶	بلغ	۱۴۷	بعض	۱۲۰	بسر	۸۸	بدر
۱۶۳	بلل	۱۴۰	بعع	۱۱۶	بسس	۸۹	بلدع
۱۶۵	بلو	۱۴۷	بعل	۱۲۱	بسط	۹۰	بدل

٢٤٥	نقل	١٩٥	توب	١٩٧	تبع	١٦٥	بلى
٢٤٩	ثلث	٢٠٣	تور	١٩٩	تجر	١٧٩	بنين
٢٤٨	ثلثل	٢٢٣	توه	٢٠٠	تحت	١٧٩	بن
٢٤٨	ثلل	٢٠٣	تير	٢٠٠	تحتح	١٨٠	بنو
٢٥٠	ثمنم	٢٢٠	تين	٢٠٥	ترب	١٨٠	بنى
٢٥٥	ثمد	٢٢٣	تیه	٢٠١	ترر	١٨٥	بهبه
٢٥٥	ثمر	٢٢٦	ثبب	٢٠٦	ترف	١٨٦	بهت
٢٥٠	ثمم	٢٢٩	ثبت	٢٠٦	ترك	١٨٨	بهج
٢٥٦	ثمن	٢٢٦	ثشب	٢٠٨	تسع	١٨٨	بهل
٢٥٧	ثنن	٢٣٠	ثبر	٢٠٨	تعتع	١٩٠	بهم
٢٥٨	ثنى	٢٣٢	ثبط	٢٠٩	تعس	١٨٥	بهه
٢٢٨	ثوب	٢٢٧	ثبو	٢٠٨	تعم	٦٠	بوا
٢٣٦	ثور	٢٣٣	ثجج	٢٠٩	تفتف	٤٩	بوب
٢٢٥	ثوى	٢٣٣	ثخخ	٢١٠	تفت	٩٩	بور
٢٩٧	جار	٢٣٤	ثخن	٢٠٩	تفف	١٦٧	بول
٢٦٥	جيب	٢٣٨	ثرب	٢١١	تفتق	١٨١	بون
٢٧١	جيت	٢٣٥	ثرثر	٢١١	تقن	٥١	يبب
٢٦٥	جيجب	٢٣٥	ثور	٢١٢	تلتل	٦٥	بيت
٢٧٢	جبر	٢٣٥	ثرى	٢١٢	تلل	٨٤	يد
٢٧٣	جبل	٢٤٠	ثعب	٢١٣	تلو	١٣٢	بيض
٢٧٤	جين	٢٣٩	ثعع	٢١٣	تلى	١٤١	بيع
٢٧٥	جه	٢٣٩	ثعم	٢١٦	تمم	١٨١	بين
٢٦٨	جبو	٢٤٣	ثقب	٢١٩	تننق	١٩٤	تیب
٢٦٨	جبي	٢٤١	ثقتق	٢٢١	تنر	١٩٦	تبت
٢٧٦	جث	٢٤٤	ثقف	٢١٩	تنن	١٩٤	تتیب
٢٧٦	جثجث	٢٤١	ثقق	٢٢٣	تهته	١٩٧	تبر

٢٦٩	جيب	٣٣٦	جل	٣٠٥	جزجزز	٢٧٨	جشم
٢٨٥	جيد	٣٣٢	جم	٣٠٥	جزز	٢٧٧	جشو
٣١٩	جيف	٣٤١	جنب	٣٠٩	جزع	٢٧٧	جنى
٣٦٢	حيب	٣٣٨	جنجن	٣٠٦	جزى	٢٧٩	جججج
٣٦٢	حجيب	٣٤٣	جنح	٣١٣	جسد	٢٧٩	ججج
٣٦٥	حبر	٣٤٤	جند	٣١١	جسس	٢٨٠	ججد
٣٦٦	حبس	٣٤٥	جنف	٣١٤	جسم	٢٨٠	ججم
٣٦٧	حبط	٣٣٨	جنن	٣١٤	جمعج	٢٨٧	جدث
٣٦٧	حيك	٣٤٠	جنى	٣١٤	جمع	٢٨١	جدجد
٣٦٨	حبل	٣٤٦	جهجه	٣١٦	جعل	٢٨١	جدد
٣٧٠	حتت	٣٤٨	جهد	٣١٩	جفا	٢٨٧	جدر
٣٧٠	حتحت	٣٥٠	جهز	٣١٧	جفجف	٢٨٨	جدل
٣٧٣	حتم	٣٥١	جهل	٣١٧	جفف	٢٨٩	جذذ
٣٧٣	حتث	٣٥٢	جهل	٣٢٠	جفن	٢٩١	جذع
٣٧٣	حتثث	٣٥٣	جهنم	٣١٨	جفو	٢٩٠	جذو
٣٨٠	حجب	٣٤٦	جهه	٣٢٦	جلب	٢٩٠	جذى
٣٧٦	حجج	٢٦٩	جوب	٣٢١	جلجل	٢٩٢	جرجر
٣٧٦	حججج	٢٨٥	جود	٣٣٠	جلد	٢٩٩	جرح
٣٨١	حجر	٢٩٥	جور	٣٣١	جلس	٢٩٩	جرد
٣٨٢	حجز	٣٠٨	جوز	٣٢١	جلل	٢٩٢	جور
٣٨٩	حذب	٣١٢	جوس	٣٢٤	جلو	٣٠٠	جوز
٣٩٠	حدث	٣١٥	جوع	٣٢٤	جلى	٣٠١	جزع
٣٨٤	حدد	٣١٩	جوف	٣٣٢	جمجم	٣٠٢	جرف
٣٩١	حلق	٢٦٣	جوو	٣٣٣	جمع	٣٠٢	جرم
٣٩٢	حدخذ	٢٦٣	جوى	٣٣٤	جدد	٢٩٤	جرى
٣٩٢	حذذ	٢٦٤	جيا	٣٣٤	جمع	٣٠٧	جزا

٥١٢	حنذ	٤٧٠	حقب	٤٣٢	حششش	٣٩٣	حذر
٥١٢	حنف	٤٦٦	حققق	٤٣٥	حشر	٤٠٢	حرب
٥١٣	حنك	٤٧١	حقف	٤٣٢	حشش	٤٠٤	حرت
٥٠٥	حنن	٤٦٦	حقق	٤٤٢	حصب	٤٠٥	حرج
٣٦٤	حوب	٤٧٢	حكك	٤٣٧	حصحص	٣٩٥	حرحر
٣٧٢	حوت	٤٧٣	حككم	٤٤٣	حصد	٤٠٦	حرد
٣٧٤	حوت	٤٧٦	حلحلل	٤٤٥	حصر	٣٩٥	حور
٣٧٩	حوج	٤٨٣	حلف	٤٣٧	حصص	٤٠٧	حوس
٣٩٢	حوذ	٤٨٤	حلق	٤٤٦	حصل	٤٠٨	حوص
٣٩٩	حور	٤٨٦	حلقم	٤٤٧	حصن	٤١٠	حرض
٤٢٠	حوز	٤٧٦	حلل	٤٣٩	حصو	٤١١	حرف
٤٣٣	حوش	٤٨٦	حلم	٤٣٩	حصى	٤١٣	حرق
٤٤١	خوص	٤٧٩	حلو	٤٥٠	حضر	٤١٤	حرك
٤٥٤	حوط	٤٧٩	حلى	٤٤٩	حفض	٤١٥	حرم
٤٨١	حول	٤٩٢	حا	٤٥٥	حطب	٣٩٨	حرو
٣٥٥	حوى	٤٨٨	محم	٤٥٢	حططط	٣٩٨	حرى
٣٧٤	حيث	٤٩٢	حد	٤٥٢	حطط	٤٢١	حزب
٣٨٦	حيد	٥٠١	حمر	٤٥٦	حطم	٤١٩	حزز
٤٠١	حير	٥٠٣	حمل	٤٥٧	حظر	٤٢٢	حزن
٤٢٠	حيز	٤٨٨	حم	٤٥٧	حفظ	٤٢٥	حسب
٤٣٣	حيش	٤٩٠	حو	٤٥٨	حفحف	٤٢٣	حسحس
٤٤١	حبص	٤٩٠	حى	٤٦٢	حفد	٤٢٧	حسد
٤٥٠	حبض	٥٠٩	حنت	٤٦٤	حفر	٤٢٨	حسر
٤٦٢	حيف	٥١٠	حنج	٤٦٥	حفظ	٤٢٣	حسس
٤٦٩	حيق	٥١١	حنجر	٤٥٨	حقف	٤٢٩	حسم
٥٠٧	حين	٥٠٥	حنحن	٤٦١	حفو	٤٣٠	حسبن

۶۱۱	خنخن	۵۷۷	خطب	۵۴۹	خرط	۳۵۷	حیی
۶۱۳	خنز	۵۷۲	خطط	۵۵۰	خرطم	۵۲۱	خبا
۶۱۴	خنزر	۵۷۹	خطف	۵۵۰	خرق	۵۱۸	خبب
۶۱۵	خنس	۵۷۴	خطو	۵۵۲	خزز	۵۲۱	خبث
۶۱۵	خنق	۵۸۵	خفت	۵۵۳	خزن	۵۲۲	خبث
۶۱۱	خنن	۵۸۶	خفض	۵۵۳	خزو	۵۱۸	خبخب
۵۲۰	خوب	۵۸۰	خفف	۵۵۳	خزی	۵۲۳	خبر
۵۱۵	خوخ	۵۸۲	خفو	۵۵۵	خسا	۵۲۵	خبز
۵۴۰	خور	۵۸۲	خفی	۵۵۶	خسر	۵۲۶	خبط
۵۶۸	خوض	۵۸۷	خلخل	۵۵۴	خسس	۵۲۷	خبیل
۵۸۴	خوف	۵۹۳	خلد	۵۵۷	خسف	۵۲۰	خبو
۵۹۱	خول	۵۹۵	خلص	۵۶۱	خشب	۵۲۹	ختت
۶۱۲	خون	۵۹۶	خلط	۵۵۸	خشخش	۵۲۹	ختر
۵۱۶	خوو	۵۹۸	خلع	۵۵۸	خشش	۵۳۰	ختم
۵۱۶	خوی	۵۹۹	خلف	۵۶۳	خشع	۵۳۲	خدد
۵۲۰	خیب	۶۰۱	خلق	۵۵۹	خشو	۵۳۳	خدع
۵۴۰	خیر	۵۸۷	خلل	۵۵۹	خشی	۵۳۴	خدن
۵۷۵	خیط	۵۸۹	خلو	۵۶۴	خصص	۵۳۵	خذذ
۵۸۴	خیف	۵۸۹	خلی	۵۶۵	خصف	۵۳۷	خذل
۵۹۲	خیل	۶۰۴	خمخم	۵۶۶	خصم	۵۴۴	خرب
۶۰۵	خیم	۶۰۶	خمد	۵۶۸	خضخض	۵۴۵	خروج
۶۲۷	داب	۶۰۷	خمر	۵۷۰	خضد	۵۳۸	خرخر
۶۲۴	دیب	۶۰۸	خمس	۵۷۱	خضر	۵۴۷	خرد
۶۲۴	دبذب	۶۰۹	خمص	۵۶۸	خضض	۵۴۷	خردل
۶۲۸	دبر	۶۱۰	خط	۵۷۱	خضع	۵۳۸	خرد
۶۳۰	دثث	۶۰۴	خم	۵۷۵	خطا	۵۴۸	خمص

۵۴۸

۷۰۵	ذری	۶۹۰	دهدق	۶۵۴	دعع	۶۳۱	دثر
۷۱۲	ذعذع	۶۸۹	دهر	۶۵۵	دعو	۶۳۲	دحح
۷۱۲	ذعع	۶۹۰	دهق	۶۶۱	دفا	۶۳۲	دحلح
۷۱۳	ذعن	۶۹۱	دهم	۶۶۰	دقدف	۶۳۴	دحر
۷۱۴	ذقلق	۶۹۲	دهن	۶۶۲	دفع	۶۳۴	دحض
۷۱۶	ذقن	۶۸۹	دهی	۶۶۰	دقف	۶۳۳	دحو
۷۱۷	ذکذک	۶۴۳	دور	۶۶۳	دقق	۶۳۳	دحی
۷۱۸	ذکر	۶۷۱	دول	۶۶۴	دقلق	۶۳۵	دخخ
۷۱۷	ذکو	۶۷۶	دوم	۶۶۴	دقق	۶۳۵	دخلخ
۷۲۰	ذلذل	۶۸۴	دون	۶۶۷	دکک	۶۳۶	دخر
۷۲۰	ذلل	۶۴۳	دیر	۶۶۸	دللال	۶۳۷	دخل
۷۲۲	ذمذم	۶۷۶	دیم	۶۷۲	دلک	۶۳۸	دخن
۷۲۲	ذمم	۶۸۵	دین	۶۶۸	دلل	۶۴۵	درا
۷۲۷	ذنب	۶۹۹	ذاب	۶۷۰	دلو	۶۴۶	درج
۷۲۴	ذزن	۷۲۳	ذام	۶۷۴	دمدم	۶۳۹	دردر
۷۲۹	ذهب	۶۹۹	ذیب	۶۷۹	دمر	۶۳۹	درر
۷۳۰	ذهل	۷۰۰	ذبح	۶۷۹	دمع	۶۴۸	درس
۷۲۸	ذهه	۶۹۶	ذذبذ	۶۸۰	دمغ	۹۴۹	درك
۷۰۳	ذود	۷۰۲	ذخخ	۶۷۴	دمم	۶۵۰	دره
۷۱۵	ذوق	۷۰۲	ذخلخ	۶۷۶	دمو	۶۵۱	درهم
۷۱۳	ذیع	۷۰۲	ذخر	۶۷۶	دمی	۶۴۲	دری
۷۸۷	رأد	۷۰۷	ذرا	۶۸۱	دنلن	۶۵۳	دسر
۷۹۸	رأس	۷۰۴	ذردر	۶۸۷	دئر	۶۵۲	دسس
۸۲۸	رأف	۷۰۴	ذرر	۶۸۱	دنن	۶۵۳	دسو
۷۳۴	رأی	۷۰۹	ذرع	۶۸۲	دنو	۶۵۳	دسی
۷۳۷	ربب	۷۰۵	ذرو	۶۸۸	دهده	۶۵۴	دعلع

۸۳۱	رفع	۸۰۶	رصرص	۷۷۰	رحرح	۷۴۴	ربح
۸۳۲	رفق	۸۰۶	رصص	۷۷۵	رحق	۷۳۷	ربرب
۸۳۸	رقب	۸۰۷	رضرض	۷۷۵	رحل	۷۴۵	ربص
۸۴۰	رقد	۸۰۷	رضض	۷۷۶	رحم	۷۴۵	ربط
۸۳۴	رفرق	۸۱۲	رضع	۷۷۹	رخخ	۷۴۶	ربع
۸۳۴	رفق	۸۰۹	رضو	۷۷۹	رخرخ	۷۴۰	ربو
۸۴۱	رقم	۸۰۹	رضی	۷۷۹	رخو	۷۴۰	ربی
۸۳۶	رقو	۸۱۳	رطب	۷۷۹	رخی	۷۴۹	رتت
۸۳۶	رقی	۸۱۳	رطوط	۷۸۶	ردا	۷۴۹	رترت
۸۴۴	رکب	۸۱۳	رطط	۷۸۰	ردد	۷۵۰	رتع
۸۴۶	رکد	۸۱۹	رعب	۷۹۰	ردف	۷۵۱	رتق
۸۴۲	رکړک	۸۲۰	رعد	۷۹۱	ردم	۷۵۲	رتل
۸۴۶	رکز	۸۱۴	رعرع	۷۸۲	ردی	۷۵۳	رثث
۸۴۷	رکس	۸۱۴	رعم	۷۹۲	رذذ	۷۵۹	رجا
۸۴۸	رکض	۸۱۶	رعو	۷۹۳	رذل	۷۵۶	رجج
۸۴۹	رکح	۸۱۵	رعی	۷۹۳	رزز	۷۵۶	رججج
۸۴۲	رکک	۸۲۳	رغب	۷۹۴	رزق	۷۶۰	رجز
۸۴۹	رکم	۸۲۴	رغد	۷۹۸	رسخ	۷۶۲	رجس
۸۵۰	رکن	۸۲۱	رغوغ	۷۹۵	رسرس	۷۶۳	رجع
۸۵۶	رمح	۸۲۱	رغغ	۷۹۵	رسس	۷۶۵	رجف
۸۵۶	رمد	۸۲۵	رغم	۷۹۹	رسل	۷۶۵	رجل
۸۵۱	رمرم	۸۲۹	رفت	۷۹۷	رسو	۷۶۸	رجم
۸۵۷	رمز	۸۲۹	رفت	۸۰۲	رشد	۷۵۸	رجو
۸۵۸	رمض	۸۳۰	رقد	۸۰۱	رشرش	۷۵۸	رجی
۸۵۱	رمم	۸۲۶	رفرف	۸۰۱	رشش	۷۷۴	رجب
۸۵۹	رمن	۸۲۶	رفف	۸۰۶	رصد	۷۷۰	رحح



۸۸۵	زود	۹۰۶	زقم	۸۷۴	زنت	۸۵۳	رمی
۸۸۹	زور	۹۰۹	زکر	۸۷۵	زجاج	۸۶۰	رنن
۹۰۱	زوغ	۹۰۷	زکوک	۸۸۰	زجو	۸۶۳	رهب
۹۱۲	زول	۹۰۷	زکک	۸۷۶	زجو	۸۶۱	رهره
۸۷۴	زیت	۹۰۷	زکو	۸۸۱	زحح	۸۶۵	رھط
۸۸۶	زید	۹۱۰	زلزل	۸۸۱	زحزح	۸۶۵	رھق
۹۰۱	زیغ	۹۱۴	زلف	۸۸۲	زحف	۸۶۶	رھن
۹۱۳	زیل	۹۱۵	زلق	۸۸۳	زخخ	۸۶۲	رھو
۹۲۳	زین	۹۱۰	زلل	۸۸۳	زخو	۷۴۱	روب
۱۰۵۳	سال	۹۱۶	زلم	۸۸۴	زخوف	۷۷۱	روح
۱۰۷۱	سام	۹۱۸	زمر	۸۸۳	زخوخ	۷۸۴	رود
۹۴۵	سبا	۹۱۷	زمزم	۸۹۳	زرب	۸۰۹	روض
۹۴۰	سبب	۹۱۹	زمل	۸۸۷	ززر	۸۱۷	روغ
۹۴۶	سبت	۹۱۷	زمم	۸۸۷	زرزر	۸۲۲	روغ
۹۴۷	سبح	۹۲۰	زمه	۸۹۴	زرع	۷۴۲	ریب
۹۴۰	سبیب	۹۲۱	زمهریر	۸۹۵	زرق	۷۷۱	ریح
۹۴۹	سبط	۹۲۴	زنج	۸۸۹	زری	۷۸۵	رید
۹۵۰	سبع	۹۲۵	زنجبیل	۸۹۶	زعزع	۸۰۲	ریش
۹۵۱	سبغ	۹۲۷	زئم	۸۹۶	زعم	۸۰۶	ریض
۹۵۱	سبق	۹۲۲	زئن	۸۹۸	زعم	۸۱۸	ریع
۹۵۲	سبل	۹۲۲	زنی	۹۰۰	زغزغ	۸۲۲	ریغ
۹۷۹	سنت	۹۲۹	زهد	۹۰۰	زغغ	۸۶۰	رین
	(سدس)	۹۳۰	زهر	۹۰۴	زفر	۸۶۹	زیب
۹۵۴	ستر	۹۲۸	زهزه	۹۰۲	زفzf	۸۷۰	زید
۹۵۵	سجج	۹۳۱	زهق	۹۰۲	زفف	۸۷۱	زبر
۹۵۷	سجد	۹۲۸	زهو	۹۰۵	زفزق	۸۶۹	زبب
۹۵۸	سجر	۸۷۸	زوج	۹۰۵	زقق	۸۷۳	زبن

۱۰۶۰	سلق	۱۰۱۸	سفسف	۹۹۷	سردق	۹۵۵	سجج
۱۰۶۱	سلك	۱۰۱۸	سفف	۹۸۱	سرر	۹۶۰	سجل
۱۰۴۴	سلل	۱۰۲۵	سفع	۹۸۱	سرسر	۹۶۲	سجن
۱۰۶۲	سلم	۱۰۲۴	سفك	۹۹۸	سرط	۹۵۶	سجو
۱۰۴۸	سلو	۱۰۲۷	سفل	۹۹۹	سرع	۹۶۶	سحب
۱۰۴۸	سلى	۱۰۲۸	سفن	۱۰۰۰	سرف	۹۶۶	سحت
۱۰۷۲	سمد	۱۰۲۸	سفه	۱۰۰۱	سرق	۹۶۳	سحج
۱۰۷۳	سمر	۱۰۳۴	سفر	۱۰۰۲	سرم	۹۶۸	سحر
۱۰۶۵	سسم	۱۰۳۰	سفسق	۱۰۰۳	سرمد	۹۶۳	سحسح
۱۰۷۴	سمع	۱۰۳۵	سفظ	۹۸۵	سرو	۹۶۹	سحق
۱۰۷۶	سلك	۱۰۳۶	سفف	۹۸۵	سرى	۹۷۰	سحل
۱۰۶۵	سسم	۱۰۳۰	سفق	۹۸۵	سرى	۹۷۲	سحسح
۱۰۷۶	سمن	۱۰۳۷	سقم	۱۰۰۷	سطح	۹۷۲	سخر
۱۰۶۷	سمو	۱۰۳۱	سقى	۱۰۰۸	سطر	۹۷۲	سحخ
۱۰۸۳	سنب	۱۰۳۹	سكب	۱۰۰۴	سظط	۲۳۴۵	سخط
۹۵۲ و	سنبل	۱۰۴۰	سكت	۱۰۰۵	سطو	۹۷۴	سدد
۱۰۸۴		۱۰۴۰	سكر	۱۰۱۴	سعد	۹۷۸	سدر
۱۰۸۵	سند	۱۰۳۸	سكك	۱۰۱۵	سعر	۹۷۹	سدس
۱۰۸۶	سندس	۱۰۴۱	سكن	۱۰۰۹	سعسع	۹۷۶	سدو
۱۰۷۷	سنسن	۱۰۵۵	سلب	۱۰۰۹	سع	۹۷۶	سدی
۱۰۸۷	سنم	۱۰۵۶	سلح	۱۰۱۰	سعو	۹۷۶	سدی
۱۰۷۷	سنن	۱۰۵۶	سلخ	۱۰۱۰	سعی	۹۹۱	سرب
۱۰۸۸	سته	۱۰۴۴	سلسل	۱۰۱۷	سغب	۹۹۳	سربل
۱۰۸۱	سنو	۱۰۴۴	سلسبیل	۱۰۱۶	سغسغ	۹۹۴	سرج
۱۰۸۱	سنی	۱۰۵۷	سلط	۱۰۲۲	سفع	۹۹۵	سرح
۱۰۹۲	سهر	۱۰۵۸	سلف	۱۰۲۳	سفر	۹۹۶	سرد

۱۱۶۹	شمخ	۲۳۴۵	شطط	۱۱۰۳	شتت	۱۰۹۳	سهل
۱۱۶۹	شمز	۲۳۴۹	شطن	۱۱۰۴	شتو	۱۰۹۴	سهم
۱۱۷۰	شمس	۲۳۵۱	شظظ	۱۱۰۴	شتى	۱۰۹۰	سهو
۱۱۷۱	شمل	۱۱۴۳	شعب	۱۱۰۷	شجج	۹۳۷	سوا
۱۱۶۶	شمم	۱۱۴۵	شعر	۱۱۰۷	شجر	۹۷۶	سود
۱۱۷۴	شنا	۱۱۴۰	شعع	۱۱۰۹	شحح	۹۸۶	سور
۱۱۷۳	شنشن	۱۱۴۷	شعل	۱۱۰۹	شححح	۱۰۰۶	سوط
۱۱۷۳	شنن	۱۱۴۸	شغشغ	۱۱۱۰	شحم	۱۰۱۲	سوع
۱۱۷۶	شهب	۱۱۴۹	شغف	۱۱۱۱	شحن	۱۰۱۷	سوغ
۱۱۷۷	شهد	۱۱۵۰	شغل	۱۱۱۲	شخخ	۱۰۲۰	سوف
۱۱۷۹	شهر	۱۱۵۱	شغشغف	۱۱۱۳	شخص	۱۰۳۲	سوق
۱۱۸۰	شهو	۱۱۵۳	شفع	۱۱۱۴	شدد	۱۰۵۰	سول
۱۱۷۶	شهو	۱۱۵۱	شفف	۱۱۲۳	شرب	۱۰۶۹	سوم
۱۱۷۶	شهى	۱۱۵۴	شفق	۱۱۲۶	شرح	۹۳۴	سوى
۱۱۰۱	شوب	۱۱۵۵	شفه	۱۱۲۷	شرد	۹۴۴	سيب
۱۱۲۲	شور	۱۱۵۱	شفو	۱۱۲۷	شرذ	۹۶۴	سيح
۲۳۵۱	شوظ	۱۱۵۱	شفى	۱۱۲۸	شرذم	۹۷۶	سيد
۱۱۴۷	شوع	۱۱۵۵	شقق	۱۱۱۷	شرر	۹۸۸	سير
۱۱۶۲	شوك	۱۱۵۷	شفو	۱۱۱۷	شرشر	۱۰۱۲	سيح
۱۰۹۶	شوى	۱۱۶۳	شكر	۱۱۲۸	شرط	۱۰۱۷	سيغ
۱۰۹۸	شيا	۱۱۶۴	شكس	۱۱۳۰	شرع	۱۰۵۱	سيل
۱۱۰۱	شيب	۱۱۵۹	شكك	۱۱۳۴	شرق	۱۰۸۲	سين
۱۱۱۳	شيخ	۱۱۶۴	شكل	۱۱۳۷	شرك	۱۱۶۷	شام
۱۱۱۶	شيد	۱۱۶۱	شكو	۱۱۲۰	شرى	۱۱۷۵	شان
۱۱۴۱	شيح	۱۱۶۹	شماز	۲۳۴۶	شطا	۱۱۰۰	شيب
۱۱۸۸	صبا	۱۱۶۸	شمت	۲۳۴۷	شطر	۱۱۰۲	شبه

١٢٦٩	ضجج	١٢٥٦	صد	١٢٢٠	صرم	١١٨٣	سبب
١٢٧٠	ضجع	١٢٥٣	صمصم	١٢٢٤	صد	١١٨٨	صبح
١٢٧١	ضحح	١٢٥٨	صمع	١٢٢٥	صر	١١٩٠	صبر
١٢٧١	ضحضح	١٢٥٣	صم	١٢٢٢	صمصع	١١٨٣	صبصب
١٢٧٣	ضحك	١٢٦١	صنع	١٢٢٢	صع	١١٩١	صبع
١٢٧٢	ضحو	١٢٦٢	صنم	١٢٢٦	صعق	١١٩١	صبع
١٢٧٢	ضحى	١٢٥٩	صنن	١٢٢٨	صفر	١١٨٥	صبو
١٢٧٥	ضدد	١٢٦٠	صنو	١٢٢٧	صنصغ	١١٩٣	صنت
١٢٧٩	ضرب	١٢٦٣	صهر	١٢٢٨	صنو	١١٩٧	صحب
١٢٧٦	ضرر	١١٨٦	صوب	١٢٢٨	صنى	١١٩٥	صحح
١٢٨٢	ضرع	١١٩٤	صوت	١٢٣٥	صفح	١١٩٥	صحصح
١٢٨٤	ضرز	١١٩٦	صوح	١٢٣٦	صفد	١١٩٩	صحف
١٢٨٥	ضعضع	١٢١٣	صور	١٢٣٧	صفر	١٢٠٠	صخغ
١٢٨٥	ضعع	١٢٢٣	صوع	١٢٢٩	صنصف	١٢٠٠	صخر
١٢٨٩	ضعف	١٢٣٢	صوف	١٢٢٩	صفف	١٢٠١	صدد
١٢٩١	ضغث	١٢٥٤	صوم	١٢٣٩	صفن	١٢٠٥	صدار
١٢٩٠	ضغغ	١١٨٦	صيب	١٢٣١	صفو	١٢٠٦	صدع
١٢٩٢	ضغن	١١٩٦	صيح	١٢٤٠	صكك	١٢٠٧	صدف
١٢٩٤	ضغد	١٢٠٣	صيد	١٢٤٩	صلب	١٢٠٨	صدق
١٢٩٤	ضغدع	١٢١٤	صير	١٢٥٠	صلح	١٢٠١	صدى
١٢٩٣	ضفف	١١٨١	صيص	١٢٥١	صلد	١٢١٦	صرح
١٢٩٦	ضلضل	١٢٢٣	صيع	١٢٤١	صلصل	١٢١٧	صرخ
١٢٩٦	ضلل	١٢٣٣	صيف	١٢٤١	صلل	١٢١١	صمر
١٢٩٩	ضممر	١٣٠٢	ضآن	١٢٤٣	صلو	١٢١١	صمرصر
١٢٩٨	ضمضم	١٢٦٧	ضيب	١٢٤٣	صلى	١٢١٧	صرع
١٢٩٨	ضمم	١٢٦٨	ضحح	١٢٥٥	صمت	١٢١٨	صرف

۱۳۸۱	ظهر	۱۳۵۲	طمم	۱۳۲۲	طرف	۱۳۰۲	ضنك
۱۳۸۸	عبا	۱۳۵۶	طمین	۱۳۲۴	طرق	۱۳۰۰	ضنین
۱۳۸۶	عیب	۱۳۵۷	طنظن	۱۳۱۷	طرو	۱۳۰۳	ضها
۱۳۹۰	عبث	۱۳۵۷	طنن	۱۳۱۷	طری	۱۲۶۶	ضوا
۱۳۹۱	عبد	۱۳۶۰	طهر	۱۳۲۷	طعطق	۱۲۷۹	ضور
۱۳۹۴	عبر	۱۳۵۹	طهطه	۱۳۲۷	طعم	۱۲۸۴	ضوز
۱۳۹۵	عبس	۱۳۱۵	طود	۱۳۲۹	طعم	۱۲۸۶	ضوع
۱۳۸۶	ععبب	۱۳۱۸	طور	۱۳۳۱	طعن	۱۲۹۳	ضوف
۱۳۹۶	عبق	۱۳۲۷	طوع	۱۳۳۱	طغو	۱۲۷۹	ضیر
۱۳۹۶	عبقر	۱۳۳۶	طوف	۱۳۳۱	طفی	۱۲۸۴	ضیز
۱۳۹۹	عتب	۱۳۴۰	طوق	۱۳۳۷	طفا	۱۲۸۶	ضیع
۱۳۹۸	عتت	۱۳۴۳	طول	۱۳۳۴	طفطف	۱۲۹۳	ضیف
۱۴۰۰	عتد	۱۳۰۴	طوی	۱۳۳۴	طفف	۱۲۹۵	ضیق
۱۳۹۸	عتعت	۱۳۰۸	طیب	۱۳۳۷	طفق	۱۳۰۶	طبب
۱۴۰۱	عتق	۱۳۱۹	طیر	۱۳۳۸	طفل	۱۳۰۶	طبطب
۱۴۰۳	عتل	۱۳۲۷	طیع	۱۳۴۴	طلب	۱۳۱۰	طبع
۱۳۹۹	عتو	۱۳۳۶	طیف	۱۳۴۵	طلح	۱۳۱۱	طبق
۱۴۰۴	عتث	۱۳۵۸	طین	۱۳۴۱	طلطل	۱۳۱۳	طحح
۱۴۰۵	عثر	۱۳۶۲	ظعن	۱۳۴۶	طلع	۱۳۱۳	طحطح
۱۴۰۴	عتثث	۱۳۶۳	ظفر	۱۳۴۹	طلق	۱۳۱۴	طحو
۱۴۰۴	عتو	۱۳۶۳	ظفف	۱۳۴۱	طلل	۱۳۱۴	طحی
۱۴۰۴	عتی	۱۳۶۵	ظلظلل	۱۳۵۶	طمان	۱۳۱۷	طرا
۱۴۰۸	عجب	۱۳۶۵	ظلل	۱۳۵۳	طمث	۱۳۲۱	طرح
۱۴۰۶	عجج	۱۳۶۸	ظلم	۱۳۵۴	طمس	۱۳۲۱	طرد
۱۴۱۰	عجز	۱۳۷۲	ظما	۱۳۵۲	طمطم	۱۳۱۶	طرد
۱۴۰۶	عججج	۱۳۷۲	ظنن	۱۳۵۵	طمع	۱۳۱۶	طرطر

١٥٢٥	عمل	١٤٨٣	عظو	١٤٥٥	عزو	١٤١١	عجف
١٥١٧	عمم	١٤٨٦	عظظ	١٤٥٥	عزى	١٤١١	عجل
١٥٢٧	عمه	١٤٨٦	عظعظ	١٤٦٤	عسر	١٤١٣	عجم
١٥١٩	عمى	١٤٨٨	عظم	١٤٦١	عسس	١٤١٥	عدد
١٥٢٨	عن	١٤٩٢	عفر	١٤٦١	عسسس	١٤٢٢	عدس
١٥٣٦	عنب	١٤٨٩	عفف	١٤٦٥	عسل	١٤٢٣	عدل
١٥٣٧	عنت	١٤٨٩	عففف	١٤٦٣	عسو	١٤٢٥	عدن
١٥٣٨	عند	١٤٩٠	عفو	١٤٦٣	عسى	١٤١٧	عدو
١٥٤٠	عنق	١٤٩٦	عقب	١٤٦٩	عشر	١٤٢٨	عذب
١٥٤١	عنك	١٤٩٩	عقد	١٤٦٦	عشش	١٤٣٠	عذر
١٥٤٢	عنكبوت	١٥٠٠	عقر	١٤٦٧	عشو	١٤٣٩	عرب
١٥٢٨	عنن	١٤٩٤	عقق	١٤٧٣	عصب	١٤٤٢	عرج
١٥٣١	عنو	١٥٠١	عقل	١٤٧٤	عصر	١٤٤٣	عرجن
١٥٣١	عنى	١٥٠٣	عقم	١٤٧١	عصص	١٤٣٢	عور
١٥٤٣	عهد	١٥٠٥	عكف	١٤٧١	عصصص	١٤٤٣	عروش
١٥٤٦	عهن	١٥٠٥	عكك	١٤٧٥	عصف	١٤٤٤	عرض
١٥٤٣	عهه	١٥٠٦	علعل	١٤٧٦	عصم	١٤٣٢	عروعر
١٤٠٧	عوج	١٥١١	علق	١٤٧٢	عصو	١٤٤٧	عروف
١٤١٨	عود	١٥٠٦	علل	١٤٧٢	عصى	١٤٥١	عرم
١٤٢٦	عوذ	١٥١١	علم	١٤٨٠	عضد	١٤٣٥	عرو
١٤٣٦	عور	١٥١٦	علن	١٤٧٨	عضض	١٤٣٦	عوى
١٤٩٥	عوق	١٥٠٨	علو	١٤٨١	عضل	١٤٥٦	عزب
١٥٠٩	عول/	١٥٠٨	على	١٤٧٩	عضو	١٤٥٧	عزر
	عيل	١٥٢٠	عمد	١٤٨٢	عطط	١٤٥٣	عزز
١٥١٩	عوم	١٥٢٢	عمر	١٤٨٤	عطف	١٤٥٨	عزل
١٥٣٣	عون	١٥٢٥	عمق	١٤٨٤	عطل	١٤٥٩	عزم

۱۶۱۷	فاو	۱۶۰۳	غلف	۱۵۷۶	غرز	۱۳۸۹	عيب
۱۶۱۷	فاى	۱۶۰۳	غلق	۱۵۷۶	غزغز	۱۴۰۷	عيج
۱۶۲۱	فتا	۱۵۹۷	غلل	۱۵۷۷	غزل	۱۴۱۸	عيد
۱۶۱۹	فتت	۱۶۰۴	غلم	۱۵۷۷	غزو	۱۴۳۸	عير
۱۶۲۲	فتح	۱۵۹۹	غلو	۱۵۷۹	غسس	۱۴۶۸	عيش
۱۶۲۵	فتر	۱۶۰۰	غلى	۱۵۸۰	غسق	۱۵۰۹	عيل
۱۶۱۹	فتفت	۱۶۰۸	غمر	۱۵۸۱	غسل	۱۵۳۴	عين
۱۶۲۶	فتق	۱۶۰۹	غمز	۱۵۸۲	غشش	۱۳۸۵	عيمي
۱۶۲۷	فتل	۱۶۱۰	غمض	۱۵۸۲	غشو	۱۵۴۹	غيب
۱۶۲۷	فتن	۱۶۰۶	غمغم	۱۵۸۲	غشى	۱۵۵۱	غبر
۱۶۲۰	فتو	۱۶۰۶	غمم	۱۵۸۵	غصب	۱۵۵۳	غبن
۱۶۲۰	فتى	۱۶۱۳	غتم	۱۵۸۴	غصص	۱۵۵۵	غثت
۱۶۳۲	فجج	۱۶۱۰	غزن	۱۵۸۸	غضب	۱۵۵۵	غثو
۱۶۳۴	فجر	۱۶۱۱	غنى	۱۵۸۶	غضض	۱۵۵۵	غثى
۱۶۳۲	فجفج	۱۵۵۶	غوٹ	۱۵۸۶	غضغض	۱۵۵۸	غدد
۱۶۳۳	فجو	۱۵۶۷	غور	۱۵۹۱	غطش	۱۵۶۰	غدر
۱۶۳۶	فحح	۱۵۸۵	غوص	۱۵۸۹	غطط	۱۵۶۱	غدق
۱۶۳۷	فحش	۱۵۹۱	غوط	۱۵۹۰	غطو	۱۵۵۹	غدو
۱۶۳۸	فخخ	۱۶۰۰	غول	۱۵۹۰	غطى	۱۵۷۰	غرب
۱۶۳۹	فخر	۱۵۴۷	غوى	۱۵۹۲	غظظظ	۱۵۶۲	غور
۱۶۳۸	فخفخ	۱۵۵۰	غيب	۱۵۹۴	غفر	۱۵۶۲	غورغر
۱۶۴۰	فدد	۱۵۵۷	غيث	۱۵۹۳	غفف	۱۵۷۳	غرف
۱۶۴۰	فدقد	۱۵۶۸	غير	۱۵۹۶	غفل	۱۵۷۴	غرق
۱۶۴۱	فدى	۱۵۸۷	غيض	۱۶۰۱	غلب	۱۵۷۵	غرم
۱۶۵۱	فوت	۱۵۹۲	غيظ	۱۶۰۲	غلظ	۱۵۶۶	غرو
۱۶۵۱	فوت	۱۶۴۳	فاد	۱۵۹۷	غلغل	۱۵۶۶	غرى

١٧٢٨	قبض	١٧٠٩	فلل	١٦٧٨	فصل	١٦٥٢	فرج
١٧٢٤	قبقب	١٧١٤	فلن	١٦٨٠	فصم	١٦٥٣	فرح
١٧٢٩	قبل	١٧١٤	فمم	١٦٨٦	فضح	١٦٥٥	فرد
١٧٣٢	قتت	١٧١٧	فند	١٦٨١	فضض	١٦٥٦	فردوس
١٧٣٤	قتر	١٧١٥	فنفن	١٦٨١	فضفض	١٦٤٥	فور
١٧٣٥	قتل	١٧١٥	فئن	١٦٨٦	فضل	١٦٥٧	فرش
١٧٣٧	قتأ	١٧١٧	فنى	١٦٨٣	فضو	١٦٥٩	فروض
١٧٣٧	قثث	١٧١٨	فهفه	١٦٨٩	فطر	١٦٦٠	فرط
١٧٣٨	قحح	١٧١٩	فههم	١٦٨٨	فطط	١٦٦٢	فرع
١٧٣٩	قحم	١٧١٨	فهه	١٦٨٨	فطفظ	١٦٦٢	فرغ
١٧٤٣	قدح	١٦٢٢	فوت	١٦٩٠	فظظ	١٦٤٥	فورفر
١٧٤٠	قدد	١٦٣٤	فوج	١٦٩١	ففعف	١٦٦٤	فوق
١٧٤٤	قدر	١٦٤٩	فور	١٦٩٢	فعل	١٦٦٥	فوه
١٧٤٧	قدس	١٦٦٨	فوز	١٧٠٠	فقد	١٦٤٨	فوى
١٧٤٨	قدم	١٦٨٤	فوض	١٧٠٠	فقر	١٦٦٧	فوز
١٧٤١	قدو	١٦٩٦	فوق	١٧٠٢	فقع	١٦٦٩	فزع
١٧٤١	قدى	١٧١٥	فوم	١٦٩٥	فقق	١٦٦٧	فوزفز
١٧٥١	قذذ	١٧١٩	فوه	١٦٩٥	فففق	١٦٧١	فسح
١٧٥٢	قذف	١٦١٨	فيا	١٧٠٢	فقه	١٦٧١	فسد
١٧٥٨	قرأ	١٦٣٤	فيج	١٧٠٧	فكر	١٦٧٣	فسر
١٧٦٣	قرب	١٦٨٤	فيض	١٧٠٤	فكك	١٦٧٠	فسفس
١٧٦٥	قرح	١٧١٠	فيل	١٧٠٨	فكه	١٦٧٣	فسق
١٧٦٦	قرد	١٧٢٤	قبيب	١٧١١	فلح	١٦٧٥	فشش
١٧٥٤	قرر	١٧٢٦	قبح	١٧٠٩	فلفل	١٦٧٦	فشل
١٧٦٧	قرش	١٧٢٧	قبر	١٧١٢	فلق	١٦٧٨	فصح
١٧٦٨	قرض	١٧٢٧	قبس	١٧١٣	فلك	١٦٧٧	فصص



۱۸۰۰	قبض	۱۸۴۱	قمر	۱۷۹۷	قفضض	۱۷۶۹	قرط
۱۸۲۶	قبیل	۱۸۴۲	قمص	۱۷۹۹	قضی	۱۷۷۰	قرطس
۱۸۹۳	کاس	۱۸۴۲	قنط	۱۸۰۴	قطر	۱۷۷۱	قرع
۱۸۵۶	کاکا	۱۸۴۳	قنطری	۱۸۰۲	قنطط	۱۷۷۲	قرف
۱۸۶۰	کبب	۱۸۴۴	قنعم	۱۸۰۵	قنطع	۱۷۵۴	قرفرف
۱۸۶۲	کبت	۱۸۳۴	قنعمق	۱۸۰۶	قنطف	۱۷۷۴	قرون
۱۸۶۲	کید	۱۸۴۵	قنعل	۱۸۰۲	قنطقط	۱۷۵۷	قروی
۱۸۶۴	کبر	۱۸۳۴	قنعم	۱۸۰۷	قنطم	۱۷۷۹	قسر
۱۸۶۰	کبکب	۱۸۴۹	قننت	۱۸۰۸	قنطمر	۱۷۷۶	قسس
۱۸۶۷	کتب	۱۸۵۰	قنط	۱۸۰۹	قنطن	۱۷۸۰	قسط
۱۸۶۶	کتت	۱۸۵۰	قنطری	۱۸۱۵	قنعد	۱۷۸۲	قسطس
۱۸۶۶	کتکت	۱۸۵۱	قنعم	۱۸۱۶	قنمر	۱۷۷۶	قسقس
۱۸۶۹	کتکم	۱۸۴۶	قننقن	۱۸۱۱	قنعم	۱۷۸۳	قسم
۱۸۷۱	کتب	۱۸۴۶	قنن	۱۸۱۱	قنعمق	۱۷۷۸	قسو
۱۸۷۰	کتت	۱۸۴۷	قننو	۱۸۱۷	قنقف	۱۷۸۶	قشش
۱۸۷۱	کتتر	۱۸۴۷	قننی	۱۸۱۷	قنقفق	۱۷۸۷	قشع
۱۸۷۰	کتکت	۱۸۵۴	قنهر	۱۸۲۱	قنقل	۱۷۸۷	قشعر
۱۸۷۷	کدح	۱۸۵۳	قنهقه	۱۸۱۹	قننو	۱۷۸۶	قشققش
۱۸۷۲	کدد	۱۸۵۳	قنه	۱۸۲۸	قنلب	۱۷۹۱	قصد
۱۸۷۷	کدر	۱۷۲۵	قنوب	۱۸۳۰	قنلد	۱۷۹۳	قصر
۱۸۷۲	کدکد	۱۷۳۳	قنوت	۱۸۳۲	قنلع	۱۷۸۸	قصرص
۱۸۷۴	کدی	۱۷۷۸	قنوس	۱۸۲۲	قنلقل	۱۷۹۵	قصف
۱۸۷۹	کذب	۱۸۱۲	قنوع	۱۸۲۲	قنلل	۱۷۸۸	قصفص
۱۸۷۸	کذذ	۱۸۲۵	قنول	۱۸۳۳	قنلم	۱۷۹۶	قصم
۱۸۸۳	کرب	۱۸۳۶	قنوم	۱۸۲۴	قنلی	۱۷۹۱	قصور
۱۸۸۱	کور	۱۷۲۱	قنوو	۱۸۳۹	قنمح	۱۸۰۱	قضب

۱۹۶۲	لحف	۲۳۵۲	کور	۱۹۰۴	کفی	۱۸۸۵	کرس
۱۹۶۲	لحق	۲۳۵۴	کوف	۱۹۱۶	کلا	۱۸۸۱	کرکر
۱۹۵۸	لخلح	۱۹۱۱	کوکب	۱۹۱۱	ککب	۱۸۸۵	کرم
۱۹۶۳	لحم	۱۹۲۸	کون	۱۹۲۰	کلب	۱۸۸۸	کره
۱۹۶۴	لحن	۱۸۵۷	کوو	۱۹۲۱	کلح	۱۸۹۰	کزز
۱۹۵۹	لحی	۱۸۵۷	کوی	۱۹۲۱	کلف	۱۸۹۳	کسب
۱۹۶۵	لدد	۱۸۵۷	کی	۱۹۱۲	کلکل	۱۸۹۴	کسد
۱۹۶۷	لدن	۱۸۷۵	کید	۱۹۱۲	کلل	۱۸۹۱	کسس
۱۹۶۶	لدی	۲۳۵۲	کیر	۱۹۲۲	کلم	۱۸۹۴	کسف
۱۹۶۸	لذذ	۲۳۵۴	کیف	۱۹۱۵	کلو	۱۸۹۵	کسل
۱۹۶۸	لذذذ	۱۹۱۷	کیل	۱۹۲۴	کم	۱۸۹۲	کسو
۱۹۷۲	لذب	۲۳۵۶	کین	۱۹۲۴	کمکم	۱۸۹۶	کشش
۱۹۷۲	لزم	۱۹۹۵	لآک	۱۹۲۵	کمل	۱۸۹۷	کشط
۱۹۷۳	لسس	۱۹۴۱	لآلا	۱۹۲۴	کم	۱۸۹۷	کشف
۱۹۷۵	لسن	۱۹۴۸	لبب	۱۹۲۶	کمه	۱۸۹۸	کظظ
۱۹۷۶	لطط	۱۹۴۹	لبث	۱۹۳۰	کند	۱۸۹۹	کظم
۱۹۷۶	لطف	۱۹۵۰	لبد	۱۹۳۰	کنز	۱۹۰۱	کعب
۱۹۷۸	لظظ	۱۹۵۱	لبس	۱۹۳۱	کنس	۱۹۰۰	کمع
۱۹۷۸	لظظظ	۱۹۴۸	لبلب	۱۹۲۶	کنن	۱۹۰۰	کمعک
۱۹۷۸	لظی	۱۹۵۲	لین	۱۹۳۳	کھف	۱۹۰۵	کفا
۱۹۸۰	لعب	۱۹۵۳	لنت	۱۹۳۲	کھکه	۱۹۰۶	کفت
۱۹۷۹	لعم	۱۹۵۶	لجا	۱۹۳۳	کهل	۱۹۰۷	کفر
۱۹۷۹	لعلع	۱۹۵۵	لجج	۱۹۳۴	کهن	۱۹۰۲	کفف
۱۹۷۹	لعلع	۱۹۵۵	لججج	۱۹۳۲	کھه	۱۹۰۲	کففکف
۱۹۸۱	لعن	۱۹۵۸	لحح	۱۸۶۲	کوب	۱۹۰۹	کفل
۱۹۸۳	لغب	۱۹۶۱	لحد	۱۸۷۴	کود	۱۹۰۵	کفو

٢٠٦٨	مزج	٢٠٢٧	مشمث	٢٠٠٩	لهث	١٩٨١	لغلغ
٢٠٦٦	مزز	٢٠٣١	مجاج	٢٠٠٤	لهله	١٩٨٢	لغو
٢٠٦٩	مزق	٢٠٣٣	مججد	٢٠٠٩	لهم	١٩٨٧	لفت
٢٠٦٦	مزمز	٢٠٣١	مجمعج	٢٠٠٥	لهو	١٩٨٨	لفح
٢٠٦٩	مزن	٢٠٣٤	محمح	٢٠٠٥	لهى	١٩٨٨	لفظ
٢٠٧٥	مسح	٢٠٣٦	مححص	١٩٣٨	لو	١٩٨٤	لفف
٢٠٧٧	مسخ	٢٠٣٧	محق	١٩٥٤	لوت	١٩٨٤	لفلف
٢٠٧٨	مسد	٢٠٣٨	محل	١٩٦٠	لوح	١٩٨٥	لفو
٢٠٧٠	مسس	٢٠٣٤	محمح	١٩٧٠	لوذ	١٩٩٢	لقب
٢٠٧٨	مسك	٢٠٣٩	محن	١٩٩٩	لوم	١٩٩٢	لفح
٢٠٧٠	مسمس	٢٠٣٦	محو	٢٠٠٣	لون	١٩٩٢	لفظ
٢٠٧٣	مسو	٢٠٣٦	محي	١٩٣٨	لوى	١٩٩٣	لفف
٢٠٧٣	مسي	٢٠٤٠	منخج	١٩٥٤	ليت	١٩٨٩	لفق
٢٠٨٤	مشج	٢٠٤١	مخج	١٩٧٤	ليس	١٩٨٩	لفلق
٢٠٨١	مشش	٢٠٤٢	مخض	١٩٣٦	ليل	١٩٩٤	لقم
٢٠٨١	مشمش	٢٠٤٣	مدد	٢٠٠٣	لين	١٩٩٠	لقى
٢٠٨٣	مشى	٢٠٤٧	مدن	٢٠١٦	ماو	١٩٩٥	لكك
٢٠٨٥	مصر	٢٠٥٦	مرا	٢٠١٦	ماى	١٩٩٥	لكلك
٢٠٨٤	مصص	٢٠٦٠	مرج	٢٠٢٠	منت	١٩٩٧	لم
٢٠٨٤	مصمص	٢٠٦١	مرح	٢٠٢٤	متع	٢٠٠٠	لمح
٢٠٨٧	مضض	٢٠٦٢	مرد	٢٠٢٠	متمت	٢٠٠١	لمز
٢٠٨٩	مضج	٢٠٤٩	مرد	٢٠٢٦	متن	٢٠٠١	لمس
٢٠٨٧	مضضض	٢٠٦٣	مرض	٢٠٢٢	متو	١٩٩٧	لملم
٢٠٨٨	مضى	٢٠٤٩	مرمر	٢٠٢٢	متى	١٩٩٧	لمم
٢٠٩٢	مطر	٢٠٥٢	مرو	٢٠٢٧	مثم	١٩٩٧	لما
٢٠٩٠	مطط	٢٠٥٣	مرى	٢٠٢٨	مثل	٢٠٠٩	لهب

۲۱۷۱	ندم	۲۱۵۲	نیع	۲۱۲۲	منی	۲۰۹۰	مطمط
۲۱۶۹	ندو	۲۱۴۳	ننپب	۲۱۳۱	مهه	۲۰۹۱	مطو
۲۱۶۹	ندی	۲۱۴۵	نیو	۲۱۳۱	مهل	۲۰۹۵	معز
۲۱۷۲	نذذ	۲۱۵۳	نتت	۲۱۲۹	مهمه	۲۰۹۳	معع
۲۱۷۲	نذر	۲۱۵۴	نتق	۲۱۳۴	مهن	۲۰۹۳	معمع
۲۱۷۶	نزز	۲۱۵۳	نتنت	۲۱۲۹	مهه	۲۰۹۶	معن
۵۱۷۷	نزغ	۲۱۵۵	نتث	۲۰۲۰	موت	۲۰۹۵	معی
۲۱۷۸	نزغ	۲۱۵۵	نثر	۲۰۳۲	موج	۲۰۹۸	مفت
۲۱۷۹	نزف	۲۱۵۵	نتثت	۲۰۵۴	مور	۲۰۹۷	مفق
۲۱۸۰	نزل	۲۱۵۶	نحج	۲۱۰۹	مول	۲۰۹۷	مفمق
۲۱۸۵	نسا	۲۱۵۸	نجد	۲۱۳۱	موه	۲۱۰۱	مکت
۲۱۸۹	نسب	۲۱۵۹	نچس	۲۱۳۱	میہ	۲۱۰۲	مکر
۲۱۸۹	نسخ	۲۱۶۰	نجم	۲۰۳۲	میج	۲۰۹۹	مکک
۲۱۹۱	نسر	۲۱۵۶	نحج	۲۰۴۵	مید	۲۰۹۹	مکمک
۲۱۸۲	نسس	۲۱۵۷	نحو	۲۰۵۵	میر	۲۱۰۳	مکن
۲۱۹۱	نسف	۲۱۶۲	نحب	۲۰۶۷	میز	۲۱۰۰	مکو
۲۱۹۲	نسک	۲۱۶۲	نحت	۲۱۰۹	میل	۲۱۱۱	ملا
۲۱۹۴	نسل	۲۱۶۱	نحج	۲۱۳۱	میہ	۲۱۱۳	ملح
۲۱۸۲	نسنس	۲۱۶۳	نحر	۲۱۳۹	ناو	۲۱۱۴	ملق
۲۱۸۳	نسو	۲۱۶۴	نحس	۲۱۳۹	نای	۲۱۱۵	ملک
۲۱۸۳	نسی	۲۱۶۵	نخل	۲۱۴۶	نبا	۲۱۰۵	ملل
۲۱۹۶	نشأ	۲۱۶۶	نخج	۲۱۴۳	نپب	۲۱۰۵	ململ
۲۱۹۸	نشر	۲۱۶۷	نخر	۲۱۴۹	نبت	۲۱۰۸	ملو
۲۱۹۹	نشز	۲۱۶۷	نخل	۲۱۵۰	نپذ	۲۱۲۸	منع
۲۱۹۵	نشش	۲۱۶۶	نخج	۲۱۵۱	نیز	۲۱۱۸	منن
۲۲۰۰	نشط	۲۱۶۸	ندد	۲۱۵۱	نپط	۲۱۲۲	منو

۲۳۵۷	نوق	۲۲۴۴	نقنق	۲۲۲۵	نعم	۲۱۹۵	نشش
۲۲۶۲	نول	۲۲۵۳	نکب	۲۲۲۱	نعنع	۲۲۰۵	نصب
۲۲۶۴	نوم	۲۲۵۴	نکت	۲۲۲۹	نعض	۲۲۰۷	نصت
۲۱۳۶	نون	۲۲۵۵	نکح	۲۲۲۸	نغغ	۲۲۰۷	نصح
۲۳۵۸		۲۲۵۶	نکد	۲۲۳۲	نفت	۲۲۰۸	نصر
۲۱۳۷	نوی	۲۲۵۶	نکر	۲۲۳۲	نفع	۲۲۰۲	نصص
۲۲۰۴	نیص	۲۲۵۸	نکس	۲۲۳۳	نفع	۲۲۱۰	نصف
۲۲۶۲	نیل	۲۵۵۹	نکص	۲۲۳۴	نقد	۲۲۰۲	نصنص
۲۲۷۹	هیب	۲۲۵۹	نکف	۲۲۳۵	نقد	۲۲۰۳	نصو
۲۲۸۱	هیط	۲۲۶۰	نکل	۲۲۳۶	نفر	۲۲۱۳	نضج
۲۲۸۰	هبو	۲۲۵۲	نکناک	۲۲۳۷	نفس	۲۲۱۳	نضخ
۲۲۸۳	هنت	۲۲۶۲	نلنل	۲۲۴۰	نفش	۲۲۱۴	نضد
۲۲۸۳	هتهت	۲۲۶۶	نمر	۲۲۴۱	نفع	۲۲۱۴	نضر
۲۲۸۳	هتو	۲۲۶۷	نمرق	۲۲۳۰	نقف	۲۲۱۲	نضض
۲۲۸۶	هجع	۲۲۶۷	نمل	۲۲۴۱	نقق	۲۲۱۲	نضنض
۲۲۸۸	هجد	۲۲۶۳	نم	۲۲۴۳	نفل	۲۲۱۶	نطح
۲۲۸۹	هجر	۲۲۶۳	نمم	۲۲۳۰	نقف	۲۲۱۶	نطط
۲۲۹۱	هجع	۲۲۷۱	نهج	۲۲۳۱	نقی	۲۲۱۷	نطف
۲۲۸۶	هجهج	۲۲۷۲	نهز	۲۲۴۵	نقب	۲۲۱۸	نطق
۲۲۹۲	هدد	۲۲۶۹	نهنه	۲۲۴۶	نقد	۲۲۱۶	نطنط
۲۲۹۶	هدم	۲۲۶۹	نهی	۲۲۴۶	نقر	۲۲۱۹	نظر
۲۲۹۲	هدهد	۲۱۳۸	نوا	۲۲۴۷	نقص	۲۲۲۳	نعج
۲۲۹۳	هدی	۲۱۴۸	نوب	۲۲۴۸	نقض	۲۲۲۴	نفس
۲۲۹۹	هرب	۲۱۷۴	نور	۲۲۴۹	نقع	۲۲۲۱	نعم
۲۲۹۸	هرر	۲۱۹۷	نوش	۲۲۴۴	نقق	۲۲۲۴	نعق
۲۳۰۰	هرع	۲۲۰۴	نوص	۲۲۵۰	نقم	۲۲۲۴	نعل

۲۳۶۲	وزن	۲۳۶۰	وتد	۲۳۲۳	هنن	۲۲۹۸	هرهر
۱۰۰۶	وسط	۲۰۳	وتر	۲۳۲۴	هنو	۲۳۰۲	هزا
۱۰۱۳	وسع	۲۳۶۱	وتن	۲۳۲۴	هنی	۲۳۰۱	هزز
۱۰۳۳	وسق	۲۴۲	وثق	۲۲۷۴	ههه	۲۳۰۲	هزل
۱۰۵۲	وسل	۲۶۰	وثن	۲۲۷۸	هوا	۲۳۰۳	هزم
۱۰۷۰	وسم	۲۷۰	وجب	۲۲۸۴	هوت	۲۳۰۱	هزهز
۱۰۸۳	وسن	۲۸۶	وجد	۲۲۹۵	هود	۲۳۰۵	هشش
۲۳۶۴	وسوس	۳۱۲	وجس	۲۲۹۹	هور	۲۳۰۶	هشم
۱۰۹۷	وشی	۳۲۰	وجف	۲۳۲۵	هون	۲۳۰۷	هضض
۱۱۸۷	وصب	۳۲۵	وجل	۲۲۷۵	هو	۲۳۰۷	هضم
۱۲۰۴	وصد	۳۴۶	وجه	۲۲۷۴	هوه	۲۳۰۷	هضهض
۱۲۳۴	وصف	۳۸۷	وحد	۲۲۷۶	هور	۲۳۰۸	مطط
۱۲۴۷	وصل	۴۳۵	وحش	۲۲۷۶	هوی	۲۳۰۸	مطع
۱۱۸۱	وصی	۳۶۰	وحش	۲۲۷۵	هی	۲۳۰۸	مطهط
۱۲۸۷	وضع	۳۶۰	وحي	۲۲۷۸	هیا	۲۳۱۳	ملع
۱۳۰۱	وضن	۶۱۷	ودد	۲۲۸۴	هیت	۲۳۱۴	ملك
۱۳۰۵	وطأ	۶۵۸	ودع	۲۲۸۷	هیج	۲۳۱۰	ملل
۱۳۲۱	وطر	۶۶۶	ودق	۲۲۹۹	هیر	۲۳۱۰	لهله
۱۳۵۸	وطن	۶۱۹	ودی	۲۳۱۱	هیل	۲۳۲۰	ممد
۱۴۲۱	وعد	۷۰۸	وذر	۲۳۱۹	هیم	۲۳۲۰	ممر
۱۴۸۶	وعظ	۷۵۴	ورث	۲۳۲۵	هین	۲۳۲۱	همز
۱۳۸۵	وعی	۷۸۸	ورد	۲۲۷۴	هیہ	۲۳۲۱	همس
۱۶۴۲	وفد	۸۳۷	ورق	۲۳۵۹	وال	۲۳۱۶	مهم
۱۶۵۰	وفر	۷۳۲	وری	۱۰۰	ویر	۲۳۲۲	همن
۱۶۸۵	وفض	۸۹۱	وزر	۲۳۵۹	ویق	۲۳۱۶	مهمم
۱۶۹۸	وقف	۸۹۷	وزع	۱۶۸	ویل	۲۳۲۷	هتا

۲۱۸	بتم	۱۶۱۶	وفی
۶۲۰	یلدی	۱۷۲۵	وقب
۹۸۹	یسر	۱۷۳۳	وقت
۱۷۳۴	یفت	۱۷۴۲	وقد
۱۸۱۱	یفظ	۱۷۵۲	وقذ
۱۸۴۸	یقن	۱۷۶۲	وقر
۲۰۱۵	یم	۱۸۱۳	وقع
۲۳۷۰	ین	۱۸۱۹	وقف
۲۲۲۲	ینع	۱۷۲۲	وقی
۲۰۱۷	یوم	۱۸۵۷	وکا
		۱۸۷۶	وکد
		۱۸۹۱	وکز
		۱۹۱۷	وکل
		۱۹۵۷	ولج
		۱۹۶۷	ولد
		۱۹۳۹	ولی
		۲۱۳۷	ونی
		۲۲۸۰	وهب
		۲۲۸۷	وهج
		۲۳۲۷	وهن
		۲۲۷۶	وهی
		۱۹۴۶	وول (اول)
		۲۳۶۵	ویل
		۲۳۶۷	یأس
		۲۳۶۹	ییس

٣- فهرس فصول التحليلات الصوتية التي في حواشي الصفحات

٤٦٧	حق	٢٩٣	جر	٢٠٠	نح	٤٩	التركيب البائية
٤٧٢	حك	٣٠٦	جز	٢٠١	نر		
٤٧٧	حل	٣١١	جس	٢٠٨	نس	٦٤	بت
٤٨٨	حم	٣١٥	جح	٢٠٨	نح	٧١	بث
٥٠٥	حن	٣١٧	ججا	٢٠٩	نفا	٧٣	بج
٥١٨	خب	٣٣١	جل	٢١١	تق	٧٤	بج
٥٢٩	خت	٣٣٢	جج	٢١٢	تل	٧٨	بج
٥٣٢	خد	٣٣٨	جن	٢١٧	تم	٨١	بد
٥٣٥	خذ	٣٤٦	جه	٢١٩	نن	٩٣	بذ
٥٣٨	خر	٣٦٢	جبا	٢٢٣	ته	٩٤	بر
٥٥٢	خز	٣٧١	حنا	٢٢٦	نبا	١١٤	بز
٥٥٤	خس	٣٧٤	حنا	٢٣٣	نبح	١١٦	بس
٥٥٨	خش	٣٧٦	حج	٢٣٤	نبح	١٢٥	بش
٥٦٤	خص	٣٨٤	حدا	٢٣٥	نر	١٢٨	بص
٥٦٨	خض	٣٩٢	حذا	٢٤٠	نح	١٣٢	بض
٥٧٣	خط	٣٩٥	حرا	٢٤٢	تق	١٣٥	بط
٥٨٠	خفا	٤١٩	خز	٢٤٨	تل	١٤١	بع
٥٨٧	حل	٤٢٤	حس	٢٥١	تم	١٤٩	بج
٦٠٤	خم	٤٣٢	حش	٢٥٧	نن	١٥٣	بتي
٦١١	خن	٤٣٨	حص	٢٦٥	جبا	١٥٩	بك
٦٢٥	دب	٤٤٩	حضا	٢٧٦	جث	١٦٣	ببل
٦٣٠	دث	٤٥٢	حط	٢٧٩	جج	١٧٩	ببن
٦٣٢	دح	٤٥٧	حظ	٢٨١	جدا	١٨٥	به
٦٣٦	دخ	٤٥٩	حفا	٢٩٠	جذ	١٩٤	تب



۱۱۰۷	شج	۹۰۳	زف	۷۷۹	رخ	۶۴۰	در
۱۱۰۹	شح	۹۰۶	زق	۷۸۰	رد	۶۵۲	دس
۱۱۱۲	شخ	۹۰۷	زك	۷۹۲	رذ	۶۵۴	دع
۱۱۱۴	شد	۹۱۰	زل	۷۹۴	رز	۶۶۰	دف
۱۱۱۷	شر	۹۱۷	زم	۷۹۶	رس	۶۶۵	دق
۱۱۴۰	شع	۹۲۲	زن	۸۰۱	رش	۶۶۸	دك
۱۱۴۸	شغ	۹۲۸	زه	۸۰۶	رص	۶۶۹	دل
۱۱۵۱	شف	۹۴۱	سب	۸۰۸	رض	۶۷۴	دم
۱۱۵۶	شق	۹۵۴	ست	۸۱۳	رط	۶۸۱	دن
۱۱۶۰	شك	۹۵۵	سج	۸۱۴	رع	۶۸۸	ده
۱۱۶۶	شم	۹۶۳	سح	۸۲۱	رغ	۶۹۷	ذب
۱۱۷۳	شن	۹۷۲	سرخ	۸۲۷	رف	۷۰۲	ذخ
۱۱۷۶	شه	۹۷۴	سد	۸۳۴	رق	۷۰۳	ذد
۱۱۸۳	صب	۹۸۱	سر	۸۴۲	رك	۷۰۴	ذر
۱۱۹۳	صت	۱۰۰۴	سط	۸۵۲	رم	۷۱۲	ذع
۱۱۹۵	صح	۱۰۰۹	سع	۸۶۰	رن	۷۱۴	ذق
۱۲۰۰	صخ	۱۰۱۶	سغ	۸۶۱	ره	۷۱۷	ذك
۱۲۰۱	صد	۱۰۱۸	سف	۸۶۹	زب	۷۲۰	ذل
۱۲۱۱	صر	۱۰۳۰	سق	۸۷۴	زت	۷۲۲	ذم
۱۲۲۲	صع	۱۰۳۸	سك	۸۷۵	زج	۷۲۴	ذن
۱۲۲۷	صغ	۱۰۴۵	سل	۸۸۱	زح	۷۲۹	ذه
۱۲۳۰	صف	۱۰۶۵	سم	۸۸۳	زخ	۷۳۷	رب
۱۲۴۱	صك	۱۰۷۸	سن	۸۸۵	زد	۷۵۰	رت
۱۲۴۲	صل	۱۰۹۵	سه	۸۸۸	زر	۷۵۳	رث
۱۲۵۳	صم	۱۱۰۰	شب	۸۹۶	زع	۷۵۶	رج
۱۲۵۹	صن	۱۱۰۴	شت	۹۰۰	زغ	۷۷۱	رح

١٦٧٧	فص	١٥٢٩	عنن	١٣٥٩	طه	١٢٦٤	صه
١٦٨١	فض	١٥٤٣	عه	١٣٦٢	ظح	١٢٦٧	ضب
١٦٨٨	فط	١٥٤٩	غب	١٣٦٣	ظف	١٢٦٩	ضح
١٦٩١	فظ	١٥٥٥	غث	١٣٦٥	ظل	١٢٧١	ضح
١٦٩١	فع	١٥٥٨	غد	١٣٧٢	ظم	١٢٧٥	ضد
١٦٩٥	فق	١٥٦٢	غر	١٣٧٤	ظن	١٢٧٦	ضر
١٧٠٤	فك	١٥٧٦	غز	١٣٨١	ظه	١٢٨٤	ضز
١٧٠٩	فل	١٥٧٩	غس	١٣٨٦	عب	١٢٨٥	ضع
١٧١٥	فم	١٥٨٢	غش	١٣٩٨	عت	١٢٩٠	ضع
١٧١٦	فن	١٥٨٤	غص	١٤٠٤	عث	١٢٩٣	ضف
١٧١٩	فه	١٥٨٦	غض	١٤٠٦	عج	١٢٩٥	ضق
١٧٢٤	قب	١٥٨٩	غط	١٤١٥	عد	١٢٩٦	ضل
١٧٣٢	قت	١٥٩٢	غظ	١٤٢٧	عذ	١٢٩٨	ضم
١٧٣٧	قث	١٥٩٣	غف	١٤٣٢	عر	١٣٠٠	ضن
١٧٣٨	قح	١٥٩٧	غل	١٤٥٣	عز	١٣٠٣	ضه
١٧٤٠	قد	١٦٠٦	غم	١٤٦١	عس	١٣٠٦	طب
١٧٥١	قذ	١٦١١	غن	١٤٦٦	عش	١٣١٣	طح
١٧٥٤	قر	١٦١٩	فت	١٤٧١	عص	١٣١٥	طد
١٧٧٦	قس	١٦٣٢	فج	١٤٧٨	عض	١٣١٦	طر
١٧٨٦	قش	١٦٣٦	فح	١٤٨٢	عط	١٣٢٧	طع
١٧٨٩	قص	١٦٣٨	فخ	١٤٨٦	عظ	١٣٣٢	طغ
١٧٩٧	قض	١٦٤٠	فد	١٤٨٩	عف	١٣٣٤	طف
١٨٠٢	قط	١٦٤٥	فر	١٤٩٤	عق	١٣٤٠	طق
١٨١١	قظ	١٦٦٧	فز	١٥٠٥	عك	١٣٤١	طل
١٨١١	قع	١٦٧٠	فس	١٥٠٧	عل	١٣٥٢	طم
١٨١٨	قف	١٦٧٦	فش	١٥١٧	عم	١٣٥٧	طن

٢٢٤٤	نق	٢٠٩٠	مط	١٩٦٩	لذ	١٨٢٢	قل
٢٢٥٢	نك	٢٠٩٣	مع	١٩٧١	لر	١٨٣٤	قم
٢٢٦٢	نل	٢٠٩٨	مق	١٩٧٣	لس	١٨٤٦	قن
٢٢٦٤	نم	٢١٠٠	مك	١٩٧٦	لط	١٨٥٣	فه
٢٢٦٩	نه	٢١٠٦	مل	١٩٧٨	لظ	١٨٥٦	كاكأ
٢٢٧٩	هب	٢١١٩	من	١٩٧٩	لع	١٨٦٠	كب
٢٢٨٣	هت	٢١٣٠	مه	١٩٨٢	لغ	١٨٦٦	كت
٢٢٨٦	هج	٢١٤٤	نب	١٩٨٤	لغا	١٨٧٠	كث
٢٢٩٢	هد	٢١٥٣	نت	١٩٨٩	لتي	١٨٧٢	كد
٢٢٩٨	هر	٢١٥٥	نث	١٩٩٥	لك	١٨٧٩	كذ
٢٣٠١	هز	٢١٥٦	نح	١٩٩٧	لم	١٨٨١	كر
٢٣٠٥	هش	٢١٦١	نح	٢٠٠٣	لن	١٨٩٠	كز
٢٣٠٧	هض	٢١٦٦	نخ	٢٠٠٤	له	١٨٩١	كس
٢٣٠٨	هط	٢١٦٨	ند	٢٠٢٠	مت	١٨٩٦	كش
١٣١١	هل	٢١٧٢	ند	٢٠٢٧	مث	١٨٩٨	كظ
٢٣١٦	هم	٢١٧٤	نر	٢٠٣١	مخ	١٩٠٠	كح
٢٣٢٣	هن	٢١٧٦	نر	٢٠٣٥	مع	١٩٠٢	كخا
		٢١٨٢	نس	٢٠٣٥	مع	١٩١٢	كل
		٢١٩٥	نش	٢٠٤٠	مخ	١٩٢٤	كم
		٢٢٠٢	نص	٢٠٤٣	مد	١٩٢٧	كن
		٢٢١٢	نص	٢٠٤٩	مر	١٩٣٢	كه
		٢٢١٦	نظ	٢٠٦٦	مز	١٩٤٨	كب
		٢٢١٩	نظ	٢٠٧٠	مس	١٩٥٤	كث
		٢٢٢٢	نغ	٢٠٨٢	مش	١٩٥٦	لج
		٢٢٢٨	نغ	٢٠٨٥	مص	١٩٥٨	لح
		٢٢٣٠	نفا	٠٢٨٧	مض	١٩٦٥	لد

٤- فهرس معاني الفصول المعجمية

٥٣٨	خذ	٣٥٤	جه	٢١٢	تق	٧١	بت
٥٥١	خر	٣٧٠	حب	٢١٩	تم	٧٤	بج
٥٥٤	خز	٣٧٣	حت	٢٢٣	تن	٧٧	بح
٥٥٨	خص	٣٧٦	حث	٢٢٤	ته	٨٠	بغ
٥٦٣	خش	٣٨٣	جح	٢٣٣	تب	٩٢	بد
٥٦٧	خص	٣٩١	حد	٢٣٤	تغ	٩٤	بذ
٥٧٢	خض	٣٩٥	حذ	٢٣٩	ثر	١١٣	بر
٥٨٠	خط	٤١٨	حر	٢٤١	ثع	١١٦	بز
٥٨٦	خف	٤٢٣	حز	٢٤٧	ثقا	١٢٤	بس
٦٠٣	خل	٤٣١	حس	٢٥٠	ثل	١٢٧	بش
٦١١	خم	٤٣٧	حش	٢٥٧	ثم	١٣١	بص
٦١٦	خن	٤٤٨	حص	٢٦١	ثن	١٣٥	بض
٦٣٠	دب	٤٥٢	حض	٢٧٦	جبا	١٤٠	بط
٦٣٢	دث	٤٥٧	حط	٢٧٨	جث	١٤٨	بع
٦٣٥	دح	٤٥٨	حظ	٢٨١	جح	١٥٢	بغ
٦٣٩	دخ	٤٦٦	خف	٢٨٩	جد	١٥٩	بج
٦٥١	در	٤٧٢	حق	٢٩٢	جد	١٦٣	بك
٦٥٤	دس	٤٧٦	حك	٣٠٥	جر	١٧٩	بل
٦٦٠	دع	٤٨٧	حل	٣١٤	جس	١٨٤	بن
٦٦٤	دف	٥٠٥	حم	٣١٧	جع	١٩٠	به
٦٦٧	دق	٥١٤	حن	٣٢١	جف	١٩٨	تبا
٦٧٣	دل	٥٢٨	خب	٣٣١	جل	٢٠١	بج
٦٨١	دم	٥٣٢	خت	٣٣٧	جم	٢٠٧	بذ
٦٨٧	دن	٥٣٥	خذ	٣٤٥	جن	٢١٠	بق

۱۱۸۰	شه	۹۸۰	سد	۸۳۴	رف	۶۹۴	ده
۱۱۹۲	صب	۱۰۰۳	سر	۸۴۲	رق	۷۰۱	ذب
۱۱۹۵	صت	۱۰۰۹	سط	۸۵۱	رك	۷۰۳	ذخ
۱۱۹۹	صح	۱۰۱۶	سع	۸۵۹	رم	۷۱۱	ذر
۱۲۰۱	صخ	۱۰۱۸	سغ	۸۶۱	رن	۷۱۴	ذع
۱۲۱۰	صد	۱۰۲۹	سف	۸۶۷	ره	۷۱۶	ذق
۱۲۲۱	صر	۱۰۳۷	سق	۸۷۳	زب	۷۲۰	ذك
۱۲۲۷	صع	۱۰۴۴	سك	۸۷۵	زت	۷۲۴	ذم
۱۲۲۹	صغ	۱۰۶۴	سل	۸۸۱	زج	۷۲۸	ذن
۱۲۴۰	صف	۱۰۷۷	سم	۸۸۲	زح	۷۳۱	ذه
۱۲۵۲	صل	۱۰۹۰	سن	۸۸۵	زخ	۷۴۹	رب
۱۲۵۹	صم	۱۰۹۵	سه	۸۸۷	زد	۷۵۳	رت
۱۲۶۳	صن	۱۱۰۳	شب	۸۹۶	زر	۷۵۶	رث
۱۲۶۸	ضب	۱۱۰۶	شت	۹۰۰	زع	۷۷۰	رج
۱۲۷۰	ضج	۱۱۰۸	شج	۹۰۲	زغ	۷۷۸	رح
۱۲۷۵	ضح	۱۱۱۱	شح	۹۰۵	زف	۷۸۰	رخ
۱۲۸۳	ضر	۱۱۱۴	شخ	۹۰۶	زق	۷۹۲	رد
۱۲۸۵	ضز	۱۱۱۷	شد	۹۰۹	زك	۷۹۳	رذ
۱۲۹۰	ضع	۱۱۳۹	شر	۹۱۷	زل	۷۹۵	رز
۱۲۹۲	ضغ	۱۱۴۸	شع	۹۲۱	زم	۸۰۱	رس
۱۲۹۵	ضف	۱۱۵۰	شغ	۹۲۷	زن	۸۰۵	رش
۱۳۰۰	ضم	۱۱۵۵	شف	۹۳۲	زه	۸۰۷	رص
۱۳۰۳	ضن	۱۱۵۹	شق	۹۵۳	سب	۸۱۲	رض
۱۳۱۳	طب	۱۱۶۶	شك	۹۶۲	سج	۸۱۴	رط
۱۳۱۴	طح	۱۱۷۲	شم	۹۷۱	سح	۸۲۰	رع
۱۳۲۶	طر	۱۱۷۵	شن	۹۷۴	سرخ	۸۲۶	رغ

١٨٤٥	قم	١٦٧٦	فش	١٥٢٨	عم	١٣٣١	طع
١٨٥٣	قن	١٦٨١	فص	١٥٤٢	عن	١٣٣٩	طف
١٨٥٥	قه	١٦٨٨	فض	١٥٤٦	عه	١٣٥١	طل
١٨٦٦	كب	١٦٩٠	فط	١٥٥٤	غب	١٣٥٧	طم
١٨٧٠	كت	١٦٩٥	فع	١٥٥٨	غث	١٣٥٩	طن
١٨٧٢	كث	١٧٠٣	فق	١٥٦٢	غد	١٣٦٠	طه
١٨٧٨	كد	١٧٠٩	فك	١٥٧٦	غر	١٣٦٤	ظف
١٨٨١	كذ	١٧١٤	فل	١٥٧٩	غز	١٣٧١	ظل
١٨٩٠	كر	١٧١٥	فم	١٥٨٢	غس	١٣٩٧	عب
١٨٩١	كز	١٧١٨	فن	١٥٨٤	غش	١٤٠٣	عت
١٨٩٦	كس	١٧٢٠	فه	١٥٨٦	غص	١٤٠٦	عث
١٩٩٨	كش	١٧٣١	قب	١٥٨٩	غض	١٤١٤	عج
١٩٠٠	كظ	١٧٣٧	قت	١٥٩٢	غط	١٤٢٦	عد
١٩٠٢	كع	١٧٣٨	قث	١٥٩٣	غظ	١٤٣٢	عذ
١٩١٠	كف	١٧٤٠	قح	١٥٩٧	غف	١٤٥٢	عر
١٩٢٣	كل	١٧٥١	قد	١٦٠٥	غل	١٤٦٠	عز
١٩٢٦	كم	١٧٥٣	قذ	١٦١٠	غم	١٤٦٦	عس
١٩٣١	كن	١٧٧٥	قر	١٦١٤	غن	١٤٧١	عش
١٩٣٤	كه	١٣٨٥	قس	١٦٣١	فت	١٤٧٧	عص
١٩٥٣	لب	١٧٨٨	قش	١٦٣٦	فج	١٤٨٢	عض
١٩٥٥	لت	١٧٩٧	قص	١٦٣٨	فح	١٤٨٥	عط
١٩٥٨	لج	١٨٠٢	قض	١٦٣٩	فخ	١٤٨٨	عظ
١٩٦٥	لح	١٨١٠	قط	١٦٤٥	فد	١٤٩٣	عف
١٩٦٨	لد	١٨١٧	قع	١٦٦٦	فر	١٥٠٤	عق
١٩٧١	لذ	١٨٢٢	قف	١٦٧٠	فز	١٥٠٦	عك
١٩٧٣	لز	١٨٣٤	قل	١٦٧٥	فس	١٥١٧	عل

٢٢٨٥	هت	٢١١٨	مل	١٩٧٥	لس
٢٢٩١	هج	٢١٢٩	من	١٩٧٧	لط
٢٢٩٧	هد	٢١٣٥	مه	١٩٧٨	لظ
٢٣٠١	هر	٢١٥٣	نبا	١٩٨١	لح
٢٣٠٤	هز	٢١٥٤	نت	١٩٨٣	لغ
٢٣٠٦	هش	٢١٥٦	نث	١٩٨٩	لف
٢٣٠٨	هض	٢١٦٠	نج	١٩٩٤	لن
٢٣١٠	هط	٢١٦٦	نح	١٩٩٧	لك
٢٣١٥	هل	٢١٦٧	نخ	٢٠٠٣	لم
٢٣٢٣	هم	٢١٧١	ند	٢٠١٠	له
٢٣٢٨	هن	٢١٧٣	نذ	٢٠٢٧	منا
		٢١٨١	نر	٢٠٣٠	مث
		٢١٩٥	نس	٢٠٣٤	مب
		٢٢٠١	نش	٢٠٤٠	مب
		٢٢١١	نص	٢٠٤٢	منخ
		٢٢١٥	نض	٢٠٤٨	مد
		٢٢١٩	نظ	٢٠٦٥	مر
		٢٢٢٧	نع	٢٠٦٩	مز
		٢٢٢٩	نغ	٢٠٨١	مس
		٢٢٤٣	نفا	٢٠٨٤	مش
		٢٢٥١	نق	٢٠٨٧	مص
		٢٢٦١	نك	٢٠٩٠	مض
		٢٢٦٣	نل	٢٠٩٣	مط
		٢٢٦٨	نم	٢٠٩٧	مع
		٢٢٧٣	نه	٢٠٩٩	مق
		٢٢٨٢	هب	٢١٠٥	مك



المُعْجَم  
اللازِمَةُ نَفَائِي الْمَوْصَلِ  
لِللَّفَاطِ الْفَرَانِ الْكَرِيمِ

مَوْصَلٌ بَيَانِ الْعَلَفَاتِ  
بَيْنَ لَفَاطِ الْفَرَانِ الْكَرِيمِ بِأَصْوَاتِهَا وَبَيْنَ مَعَانِيهَا

الأستاذ الدكتور

مُحَمَّدٌ حَسَنٌ حَسَنٌ جَبَلٌ

أستاذ أصول اللغة بجامعة الأزهر  
لعميد الأسيوطية كلية اللغة العربية بالنصرة  
حالياً أستاذ غير متفرغ بكلية القرآن الكريم

Editions  
Al-Adab  
1923

42 Opera Square - Cairo Tel: (202) 23900868

مكتبة الأَدَابِ

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت : ٢٣٩٠٠٨٦٨



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الناشر

مكتبة الآداب

علي حسن

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة  
لدار الكتب والوثائق القومية إدارة الشؤون الفنية

جبل ، محمد حسن حسن

المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم مؤصل ببيان

العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها /

تأليف محمد حسن حسن جبل - ط ١ - القاهرة

مكتبة الآداب ٢٠١٠

٤ مج ، ٢٤ سم

المحتويات : ج١ (ب- خ) - ج٢ (د- ش) -

ج٣ (ص- ف) - ج٤ (ق- هـ) و (أ و ي)

تدمك ٢ ٢٣١ ٤٦٨ ٩٧٧ ٩٧٨

١- القرآن - ألفاظ - معاجم

أ- العنوان

٢٢٤,٣

عنوان الكتاب : المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم

مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم

بأصواتها وبين معانيها

تأليف : محمد حسن حسن جبل

رقم الإيداع : ٢٠١٠/١٣٦٥٧

الترقيم الدولي : 978 977 468 231 2

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة

هاتف: ٣٩٠٠٨٦٨ (٢٠٢)

e-mail: adabook@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

[سورة: يوسف ٢]

• «ولست العربية بأحدكم من أبٍ ولا أمٍّ، وإنما هي اللسان؛

فمن تكلم بالعربية فهو عربي» حديث شريف.

[رواه ابن عساكر مرسلًا عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وهو تابعي ثقة (ت ٩٤هـ) (من الجامع الكبير للسيوطي - مخطوط تصوير الهيئة المصرية العامة للكتاب ١: ٩٥٨).]

• «تعلّموا العربية؛ فإنها تُشَبَّبُ<sup>(\*)</sup> العقل وتزيد في المروءة». عمر بن

الخطاب رضي الله عنه [طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي ص ١٣]. وله رواية أخرى بلفظ «تُبَّتْ العقل» (الجامع الكبير للسيوطي ١/ ١١٦٣) وهي تحريف.

«خُذْ النَّاسَ بِالْعَرَبِيَّةِ؛ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ، وَيُثَبِّتُ الْمَرْوَةَ». عمر بن

الخطاب رضي الله عنه في كتاب منه إلى أبي موسى الأشعري عامله على البصرة. [تاج العروس: مرأ].

• «أصحابُ العربيةِ جنُّ الإنس». الإمام الشافعي

رواه الإمام الواحدي بسنده في تفسيره (البيسط ٤/٨) مخطوط. [عن: (الواحدي

ومنهجه في التفسير د. جوده محمد المهدي ص ٢١٠)].



(\*) تُشَبَّبُ العقل: تُشْعِلُ ذكاءه.

## الإهداء

- إلى السادة: علماء تفسير القرآن الكريم ودارسيه، وأهل القرآن عامة.
- إلى السادة: علماء أصول اللغة، والباحثين في فقه اللغة العربية، وفي متنها، وفي أصواتها وسائر قضاياها.
- إلى كل من اعتز باللغة العربية، وتحمس لها، وناصرها ببحوثه أو عمله: في مجامع اللغة العربية، وفي الجامعات، والمدارس.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين. اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان. وبعد...

فإن بيان معاني القرآن الكريم حقٌّ على كل ذي أهلية، وشرف عظيم لكل من يقوم بهذا الحق. وقد شُغلت بمعاني ألفاظ القرآن الكريم منذ ستينيات القرن الماضي، لكن على فترات متباعدة. وكان الهدف هو ضبط عملية تحديد المعاني، وإخراجها من دوامة الأقوال الكثيرة في معنى كل مفردة قرآنية. والحمد والفضل لله الذي أعان ووفق للوصول إلى هذا الضابط، وهو ربط مفردات كل تركيب بمعنى عامٍّ واحد، سمّيته «المعنى المحوري لمفردات التركيب»، وطبقت ذلك المعنى على كل ما ورد من مفردات التركيب في القرآن الكريم، مبيّنًا وجه انتهائه إلى ذلك المعنى العام، وكذلك مبيّنًا وجه انتهاء كل مفردة غير قرآنية من التركيب إلى ذلك المعنى؛ ليكون ذلك برهانًا على سلامة تحديد ذلك المعنى.

فمعاني المفردات القرآنية هي لبُّ هذا العمل وصميمه، والعلاقاتُ روابطُ مؤيِّدة، وما زاد عن ذلك هو تأصيل من نتائج المعيشة الممتدة، لم أحتجِنه؛ لأنه حقُّ اللغة وحق أهلها، وإنما ميزته ليختار القارئ ما يريد أن يدرسه.

فهذا الذي بين يديك - أيها القارئ الكريم - معجمٌ لمفردات القرآن الكريم موثَّقٌ ومؤصَّلٌ لغويًا وتفسيريًا، وفيه - مع ذلك - من العلاقات الاشتقاقية الصحيحة قدرٌ قلَّمَا يجتمع في كتاب آخر. ثم هو يطلعك على الكثير من تكييفات العرب لعناصر بيئتهم. وهو - باختصار - يضع في يدك مفتاحًا لفقه اللغة العربية، ويقدم أمامك رائدًا راشدًا إلى أسرارها: حروفًا، وكلِّماتٍ، وعباراتٍ.

وبعد، ففي ختام هذه المقدمة لهذا المعجم، يحقُّ عليّ أن أذكر بالعرفان التام فضل شيخين جليلين: أولهما أستاذي فضيلة الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد نجا

النائب الأسبق لرئيس جامعة الأزهر، الذي أجرى الله هذه النعمة على يديه، فأشرف على أصل هذا العمل حتى تم، ورأس لجنة مناقشته بعضوية الأستاذ الجليل الدكتور إبراهيم بسيوني، والعلامة الجليل الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين. رحم الله الشيخين الدكتور إبراهيم محمد نجا والدكتور إبراهيم بسيوني، وأمد الله في عمر الدكتور عبد الصبور شاهين، وجزى الله الجميع خيراً الجزاء.

وثانيهما شيخنا فضيلة الأستاذ الدكتور جودة محمد أبو اليزيد المهدي نائب رئيس جامعة الأزهر، حيث كانت تزكيته - بل حثه المشكور على استمداد أجزاء من هذا العمل لتدريسها على طلاب كلية القرآن الكريم بطنطا - في مادة «الدلالات اللغوية والقرآنية» لثلاث فرق، وذلك حين كان فضيلته عميداً لكلية القرآن الكريم - كانت تزكيته تلك وحثه ذلك، حافزين عظيمين لي لمراجعة هذا المعجم؛ من أجل تيسير مادته للطلاب - مراجعة شملت مادته كلها تقريباً، مع إضافة تطبيقات قرآنية كثيرة بقدر الوسع - حتى صار على صورته الحالية خلقاً جديداً. فجزى الله شيخنا الدكتور جودة خيراً الجزاء.

كما أذكر لفضيلة عميد كلية القرآن الكريم الحالي الأستاذ الدكتور سامي عبد الفتاح هلال تحمسه المشكور لإنجاز مراجعة هذا المعجم وطبعه، ودأبه في السؤال عن إتمامه، مشجعاً بعروضٍ كريمة.

وأنوه بحماس أخي الحميم فضيلة الأستاذ الدكتور الموافي الرفاعي البيبي عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة، وتحفّيه البالغ بأن أنجز مراجعة هذا المعجم وأطبعه. وهو الذي أعتز به رقيقاً في درب الجهاد العلمي، ومراعياً في تعامله حق هذه الرفقة دماً خلقاً ونبلاً وفضلاً - فجزاه الله خيراً الجزاء.

وأدعو الله أن يحفظ أبنائي الأعداء ويزيدهم من فضله: الدكتور عبد الوهاب والمهندس عبد الفتاح لتنافسهما في تحمل نفقات طبع هذا المعجم ونشره.

والدكتور عبد الكريم لتابعته المدققة لوضوح المراد بالعبارة، ومتابعة إنجاز كتابة المعجم وسلامتها، كما أنه بجهد ابنتي العزيزة الأستاذة سماء، ورفيقة الحياة لحرصهما وجهدهما في تهيئة الظروف لإنجاز عملي هذا وكل مؤلفاتي. جزى الله الجميع خير الجزاء.

كما أشكر ابني الفاضل الأستاذ الدكتور وحيد عبد المقصود زايد رئيس قسم أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية بدسوق لمساعدته إياي في ترتيب ثبث المعجم.

كما أشكر الأخ الكريم الأستاذ أحمد علي حسن صاحب مكتبة الآداب على اهتمامه بإنجاز هذا العمل على خير وجه.

كما لا يفوتني أن أشكر الأستاذ طارق طه، على كريم استجابته وهنئته في نسخ هذا العمل.

إنني - في ختام هذا التقديم - أسأل الله عز وجل أن يشرح لهذا العمل الصدور، ويلقي عليه القبول الحسن، وأن ينفعني به و المسلمين، وكل دارس مخلص، في الدنيا والآخرة، اللهم آمين.

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، والحمد لله رب العالمين.

طنطا في

٢٥ من المحرم ١٤٣١ هـ

١١ من يناير ٢٠١٠ م

وكتبه: أ.د. محمد حسن حسن جبل

أستاذ أصول اللغة بجامعة الأزهر

(العميد الأسبق لكلية اللغة العربية بالمنصورة)

أستاذ غير متفرغ بكلية القرآن الكريم بطنطا



## بين يدي هذا المعجم

هذا العمل الذي بين يديك أيها الدارس والقارئ الجاد معجم اشتقافي مؤصّل لمعاني ألفاظ القرآن الكريم.

والمقصود بإخراجه على هذه الصورة الاشتقاقية هو تقديم تفسير لمفردات القرآن الكريم موثّق ومؤصّل؛ لأن «الاشتقاق هو أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ» - كما قال الفخر الرازي<sup>(١)</sup>، وذلك حسماً للتردد الذي يقع فيه دارس تفسير القرآن الكريم أو الباحث في معاني مفرداته، عندما يواجه بأن هناك أقوالاً كثيرة في بيان معنى المفردة أو العبارة القرآنية، فيُضطر للاجترأ بصورة مهترزة أو مُلتبسة عن ذلك المعنى. وهذا يقدر في وثاقة التفسير، ويسيء إلى اللغة أيضاً.

وإنما كان الاشتقاق «أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ»؛ لأنه يقوم على استمداد معاني الألفاظ من استعمال العرب لها - مع أخذ تكييفاتهم<sup>(٢)</sup> في

---

(١) ينظر مفاتيح الغيب (تفسير) الفخر الرازي، المسألة الأولى من الباب الأول من الكتاب الأول في الاستعاذة (الغد العربي ١/٣٧).

(٢) التكيف هو اعتبار في الشيء أو تصنيف له، تعبّر عنه صفته أو اسمه مثلاً: العرب يعدّون جزي الدابة (بذلاً) منها لمذخور قوتها، ومن هنا يصفون الفرس بأنه (جواد)، (سكّب) (فيض). إلخ، ويعدّون رائحة الإبل من الطيوب (: الروائح العطرة) [ينظر المزمهر ٢/٢٧٨].. وهذا التكيف هو أحد أهم أسس اختلاف اللغات، فالعرب يصفون مَنْ عَدِمَ إحدى عينيه بأنه (أعور) من تركيب (عور) المعبر عن انكشاف ثغرة في الشيء، فمعنى (أعور) أن له بؤرة عين خالية. في حين أن الإنجليز يسمونه 'one-eyed' (ذا عين واحدة) نظروا إلى العين الصحيحة، فاختلف التكيف. ينظر (علم الاشتقاق) للمؤلف ص ١٥١.



الحسبان - ولا يخفى أن استعمال العربي للفظ في معنى مُعَيَّن هو الحجة في هذا؛ لأن العربي هو أهل اللغة، وهو هكذا عبَّر بها عما في نفسه. وشأن العربي في هذا شأن أهل كل لغة. وعلماء اللغة القدماء عايشوا العرب، وعرفوا ما يقصدون بكلامهم: مفرداته وعباراته، فرصدوا ذلك في المعاجم. ودراسة علماء اللغة المتأخرين للاستعمالات العربية وتفسيراتها تتيح تحرير معانيها عند الحاجة إلى ذلك.

ثم إن كل لفظٍ مشتقٍّ من تركيبٍ ما فإنه يحمل معنى ذلك التركيب أو فرعاً منه ضرورة؛ لوحة الأصل التي هي خَصِيصَةٌ للغة العربية<sup>(١)</sup>، ولأن ذاك هو معنى

---

(١) اللغة العربية تعد من أنقى اللغات التي نعرف أصولها - أعني من أقلها اقتراباً للكلمات الأجنبية عنها؛ فقد أغتتها قابليتها للصوغ المنضبط المتمثلة في كثرة صيغها المحددة (نحو ٤٠٠ صيغة) المرنة الدلالات، مع اتساع قدرة أهلها على ملح مميزات الأشياء والمعاني، وسبك الألفاظ التي تعبَّر عنها اشتقاقاً أو ارتجالاً - ساعدها ذلك على الاستغناء عن الاقتراض من اللغات الأعجمية وما يسمَّى الساميات. فقد ذُكر في مقدمة (المعجم الوسيط) أنه يحتوي على أربعين ألف كلمة. وقد أحصيت الكلمات المعرَّبة والدخيلة فيه فلم تبلغ ألف كلمة. أي أن نسبتها فيه لا تزيد عن ٢.٥ في المئة. ويؤكد ذلك أن «جامع التعريب» للبشبيشي (ت ٨٢٠هـ / ١٤١٧م)، وهو مخطوط حققه د. محمود عبد العزيز عبد الفتاح - تحت إشرافي - بلغت كلماته سبع مئة وألف كلمة. وهو (جامع) كما ترى، ومعرَّباته هذه تقف إزاء كلمات العربية كلها. فالمفروض أن سائر كلمات العربية نقيُّ العروبة. ولا شك؛ أن المعرَّبات زادت بعد هذا (الجامع)، لكنها في ضوء ما ذكرنا عن الوسيط وجامع التعريب لن تصل نسبتها إلى خمسة بالمئة، فتكون نسبة النقاء ٩٥ في المئة على أقل تقدير. وفي مقابل هذا فإن إحصاء لأحد معاجم الفرنسية بيَّن أن الكلمات الأصلية فيه لا تصل إلى خمسين في المئة من كلماته. ينظر: من أسرار اللغة د. إبراهيم أنيس (ط ٦) ص ١٢٠. والإنجليزية ليست أحسن حالاً من الفرنسية في هذا.

الاشتقاق. وبذا تبين وجهُ صحة قول الفخر الرازي إن الاشتقاق هو أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ.

يضاف إلى ذلك أن الاشتقاق يُعدُّ فيصلاً في الحكم بعروبة اللفظ؛ فقد «أطبقوا على أن التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي (تكون) بصحة الاشتقاق»<sup>(١)</sup> أي أن اللفظ المشكوك في عروبه تثبت عروبه - إذا كان على إحدى صيغ العربية - بصحة اشتقاقه من لفظٍ صحيح العروبة، بأن يكون معنيهما متجانسين. ووجهُ ذلك (الإطباق) أن المأخذ الاشتقاقي (= اللفظ الذي تُشتقُّ منه كلمات أخرى) له معنى عربي وأريج عربي (= رائحة البيثة). فإذا تناسب اللفظان في المعنى وأريج البيثة، وكان أحدهما ثابت العروبة، كان ذلك التناسب دليلاً على عروبة اللفظ الآخر.

- والسييل إلى تحرير المعنى الدقيق لكل مفردة من المفردات القرآنية بالاشتقاق تحطياً للخلاف اللفظي (والأقوى من اللفظي في حالة المشترك): هو إيجاد ضابط، أي معيار، يوزن به ويُطمأن إلى سلامة تحديد معاني المفردات القرآنية. ومن البدهي أن يكون ذلك المعيار مستمداً من لغة العرب، أي من كلمات اللغة العربية وعباراتها؛ لأن القرآن نزل ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾.

- وقد تبين لعدد من أئمتنا المتقدمين من العلماء باللغة العربية الاشتقاقيين<sup>(٢)</sup>، ومن العلماء بمعاني المفردات القرآنية<sup>(٣)</sup>، أن كل أسرة كلمات، أي كل تركيب

(١) الكلبيات، لأبي البقاء الكفوي (تح. د. عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة ص ١١٧).

(٢) أقصد في المقام الأول: الزجاج (ت ٣١٠هـ)، وابن فارس (ت ٣٩٥هـ).

(٣) كالراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ تقريباً) في المفردات، والسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) في كثر الحفاظ.

بمفرداته (أي كلماته كلها قياسيةً وغير قياسيةة) له معنى محوري جامع. وقد ثبت لمؤلف هذا المعجم ثبوتًا علميًا صحة هذا الذي تبينه عددٌ من أئمتنا، كما ثبت له أن هذا المعنى المحوري الجامع يكون معنًى واحدًا لا يتعدى<sup>(١)</sup>. وكان ذلك من خلال معالجة تطبيقية لما يقرب من (٢٣٠٠) ألفين وثلاث مئة تركيب شملت جميع كلمات كل تركيب. فهذا المعنى المحوري الجامع هو الضابط وهو المعيار الذي نحتكم إليه في تقرير ما هو الدقيق من تفسيرات الأئمة للمفردة والعبارة القرآنية، أو قولهم إنه المراد بها<sup>(٢)</sup>، وفي تقرير ما اخترناه أو عدّلناه من الأمرين (: التفسير والمراد). وإنما كان هو الضابط؛ لأنه مُستخلص من كل الكلمات والعبارات التي وردت عن العرب في هذا التركيب، فالمفروض أنه يحمل معنًى جامعًا لمعاني كل مفردات التركيب، ذا مذاق خاص به - بحيث يصلح أن تُفسّر به كل كلمات التركيب وعباراته. ومن هنا كان لزامًا أن أبيّن في هذا العمل وجهة تحقق هذا المعنى المحوري في كل استعمالٍ لهذا التركيب أوردته المعاجم.

- وتوضيحًا للمعنى «أسرة كلمات» نقول: إن كلمات اللغة العربية جدُّ كثيرة، لكنها تتجمع في مجموعات هي التي سميناها أُسرًا. والأسرة الكلمية تسميتها المشهورة هي (مادة)، وتسميتها المستعملة في هذا المعجم هي (تركيب).  
- والذي يقضي بأن أية مجموعة من الكلمات تُعدُّ من أسرةٍ كلمية واحدة، أي

---

(١) الإمام ابن فارس كان كثيرًا ما يردُّ استعمالات التركيب الواحد إلى معاني متعددة، والإمام الراغب الأصفهاني كان عمله يتيح ذلك التعدد. وفي هذا المعجم الذي بين يديك التزمت بوحدة المعنى المحوري.

(٢) لكن في حالة (المراد) فإن جانبًا من الدقة يتمثل في كون ذلك المراد غير خارج عن دائرة المعنى اللغوي للتركيب.

من تركيب واحد، هو أن تكون كلُّ من تلك الكلمات مكونة من أحرف أصلية بعينها، مرتبةً ترتيباً معيناً. فمثلاً تركيب (كتب) مكون من (ك + ت + ب) بهذا الترتيب - بصرف النظر عن الأحرف الزائدة التي قد تتخلل أو تنضم إلى هذه الأحرف الثلاثة. فتركيب (كتب) هذا يضم الأفعال: كتب، كتَّب، أكتب، كاتب، تكاتب، تكتَّب، انكتب، استكتب...، وكلُّ من هذه الأفعال له مصدر أو مصادر، واسماً مرةً وهياًة<sup>(١)</sup>، وأسماء فاعل، ومفعول، وتفضيل، ومكانٍ وزمان، وآلة، وصفةً مشبهة، وصفاتٌ مبالغية، وأفعالٌ تعجُّب. وكل هذه الكلمات هي من مفردات تركيب (كتب)، وهي قياسية أو كالتقاسيم، وهناك من كلمات هذا التركيب أيضاً ما هو غير قياسي، وهو كثير كذلك.

إن المعنى المحوري للتركيب إذا أحكم استخلاصه، فإنه يمكننا من إحكام تفسيرنا لمفردات التركيب في سياقاتها القرآنية، ويمكننا كذلك من تقويم التفسيرات المروية للفظ؛ لنختار منها ما نطمئن إلى صحته، ونستبعد ما يتجافى مع المعنى المحوري. وهذه جدوى بالغة القيمة؛ لأن كثيراً من الألفاظ رويت لها تفسيرات مختلفة، ولا يسعنا الاختيار العشوائي، وبخاصة إذا كان السياق يسمح بأكثر من تفسير. وهذا المعنى المحوري هو أهم مستويات التأصيل هنا.

وبهذا الاستشعار لقيمة المعنى المحوري، ولأن مجال تطبيقه هنا هو مفردات القرآن الكريم، فقد حشدتُ لصياغته كلَّ الخبرة والصبر، وراجعتُ - عند التطبيق على المفردات القرآنية - أقوال المفسرين؛ لأميز ما ينبغي الأخذ به في تفسير المفردات القرآنية في سياقها؛ فأخذ به، أما ما ينبغي أن يُستبعد؛ فلا أشغل القارئ

(١) أخذت بهذا الرسم للهمزة تقيلاً للمستثنيات من القواعد. وهذا هو أساس كل مخالفة

للقواعد الرسم الإملائي في هذا المعجم.

به، وما كان له وجهٌ ضعيفٌ فإنني أذكره مؤخرًا أو أغفله، وتحديد موضع المراجعة يتيحها، ويمنع الشريب.

إن التوثق من أن معنى مفردة أو عبارة قرآنية هو كذا، أو ليس كذا = هو حقُّ الله تعالى مُنزل القرآن، وهو حقُّ القرآن، وحق المسلمين، وحق اللغة العربية أيضًا؛ لأن معنى الكلمة القرآنية تعتمد عليه المقررات والأحكام العقديّة والتشريعية التي أَرادها الله تعالى بالتعبير بتلك المفردات أو الكلمات العربية في قرآنه الكريم.

ومن هنا، وإمعانًا في التوثيق والتأصيل جئت - على رأس كل تركيب عالجتُه في هذا المعجم الاشتقاقي - بشيئين قبل أن آتي بمعاني المفردات القرآنية:

أولاً: مجموعة من الكلمات والعبارات الواقعية، أي التي استعملها العرب فعلاً في عصر الاحتجاج في نثرهم وشعرهم، وأثبتها اللغويون في المعاجم القديمة، مع تفسير علماء اللغة المتقدمين لها. وذلك بيانًا للاستعمالات اللغوية العربية التي استنبطنا منها المعنى المحوريّ الجامع الذي سنتحدث عنه في الفقرة (ثانيًا) الآتية.

وقد تحريت في كل مجموعة جئت بها على رأس التركيب أن تكون من الاستعمالات المادية الحسية التي ذكرتها أوثق المعاجم العربية وبخاصة: لسان العرب وتاج العروس<sup>(١)</sup>، وإنما اخترنا الاستعمالات الحسية خاصة؛ لأنها أوضح في

---

(١) أوسع المعاجم العربية: (أ) تاج العروس فهو شرح للقاموس الذي هو أجمع المعاجم العربية للمفردات ومعانيها، وقد أضاف إليه الشرح المزيد من المفردات والمعاني. (ب) لسان العرب وهو يكاد يجمع أكبر معاجم العربية في القرون الهجرية الخمسة الأولى: جمعًا مباشرًا بالنسبة لتهديب اللغة للأزهري والصحاح للجوهري والمحكم لابن سيده، وغير مباشر بالنسبة للعين من خلال التهذيب، ويضم لسان العرب - إضافة لما سبق - معجم «النهاية في غريب الحديث والأثر»، لابن الأثير، وحواشي ابن بَرِّي على صحاح الجوهري. ولسان العرب تتميز مادته بالوضوح والوثاقة؛ لأن مادته مصحوبة بسياقاتها.

معانيها وأبعد عن الهلامية، كما أنها أثبتت وأوضح في استخلاص المعاني المحورية منها. والعلماء الذين فسروا تلك الاستعمالات هم من الذين عاصروا عرب عصر الاحتجاج في البادية، أو كانوا أقرب ما يكون إلى معاصرتهم وفهم معاني كلامهم وما يقصدون منه.

والقصد من تقديم ذكر المفردات والعبارات العربية التي حددنا نوعها أن تكون تلك الاستعمالات أمام الدارس مباشرة؛ ليرجع إليها ويتوثق بنفسه من صحة ما استخلصناه منها في المعنى المحوري، وليتيسر له نقد استخلاصنا، أو نقد التعبير عنه، إذا شاء. وهذا تأصيل لأساس استنباط المعنى المحوري.

إن مسئولتي في فقرة الاستعمالات العربية هذه تنحصر في اختيارها، وقد اخترتها على أساس أنها حسية - كما قلت، وحرصت على أن تكون مغنية عن غيرها، فإذا تعدد التعبير عن المعنى نفسه اخترت من كل تعبير ما يكون جامعاً، وأفضل بين التعبيرات المختارة عن المعنى الواحد بشرطه ماثلة هكذا / ، مستمداً من لسان العرب أساساً، وأحياناً من تاج العروس. والتزمت بنص ما أخذته وعزوته. وإنما التزمت بنص ما أخذته من المعاجم في نطاق الاستعمالات الحسية دون أي تغيير؛ لتظل لما نقلته حجيته؛ لأن المعاني المحورية تستنبط منه. فإنه إذا غيرت عما هو به في المعاجم سقطت حججته، وصرنا إلى وضع مزيف: نختلق كلاماً نعزوه إلى العرب، ثم نستنبط منه معنى محورياً ندعي أنه مستنبط من كلام العرب - نعوذ بالله من كل زيف. لقد عددت كلام العرب الوارد في المعاجم القديمة نصوصاً كال مقدسة، وتفسير علماء اللغة له يليه في القداسة.

ثانياً: المعنى المحوري الجامع لمعاني الكلمات والعبارات التي استعملها عرب عصر الاحتجاج من هذا التركيب. وهو كما قلت مستخلص من الاستعمالات التي أوردها في الفقرة (أولاً) المذكورة قبل هذا. وهذا الاستخلاص جهدي أنا بناءً على

خبرة ومعايشة طويلة لكلام العرب في الشعر الجاهلي وما بعده إلى آخر عصر الاحتجاج، وفي المعاجم القديمة الأصيلة.

وقد اعتمدتُ في استخلاص المعاني المحورية للتراكيب من استعمالاتها العربية التي تحدثتُ عنها في الفقرة (أولاً) - على الملاحظ المشتركة بين هذه الاستعمالات الحسية. وكان للاستعمالات المعنوية - أعني غير الحسية - سهمها في هذا الاستخلاص، وهو أنها تلفت إلى هذه الملاحظ.

إن الملاحظ المشتركة التي يبنى عليها استخلاص المعنى المحوري قد تكون صريحة مباشرة، كأن تكون صفةً بعينها متحققة في كل الاستعمالات الحسية التي اخترناها: طولاً أو قصرًا، سعةً أو ضيقًا، خفةً أو كثافة، ضخامةً أو دقة جسم، صفاءً أو شوبًا... الخ. وهنا يكون الأمر قريبًا، أعني أنه يُلاحظ بأدنى تأمل<sup>(١)</sup>. ولكنه في كثير من الأحيان يكون غامضًا يحتاج إلى فضل تأمل وإلى تأويلٍ ينبغي أن يُحذر فيه من التكلف. وهنا يتحول الأمر إلى إدراك العلاقات بين المعاني المختلفة لكلمات التركيب. وإدراك العلاقات بين معاني كلمات التركيب هذا، هو قوام الجانب الاشتقاقي في هذا المعجم.

ولتمثيل المعنى المحوري باختصار نقول: إن تركيب (عصو عصي) أوضح استعمالاتها المادية هي «العصا» المعروفة، وقد عرّفها المعجم بـ «العُود»، والمقصود عُود الشجر أي الغصن منه الذي جف واتَّخذ عِصًا. وهناك ما حُمل عليها مثل «عصا الساق: عظْمها تشبيهاً بالعِصا»، ثم قالوا: «عِصا الشيء: إذا صُلِب، اعتَصَّت النِوأة<sup>(٢)</sup>: اشتدت، عَصَوْتُ الجُرْحَ: شَدَدْتُهُ»؛ فالملحظ في تسمية العصا وعظم

(١) ينظر تاج العروس (لم) مثلاً.

(٢) عن عدم وضع شدة على النون تنظر ص ٤٨ هنا رقم (٥).

الساق هو صلابتها مع امتدادها. وسائر ما في التركيبين كلُّهُ من العصيان: ضد الطاعة. فما المعنى الجامع بين العصا والعصيان؟ الجامع هو الصلابة كما تتمثل في طبيعة العصا، ثم كما تتمثل في صلابة من يعصي ربَّه أو أميره، بمعنى أنه يحمّد ويضُلب على موقفه وعلى ما يريد هو، لا يطيع ولا ينثني إلى ما أَرادَه منه ربه أو أميره. هذه العلاقة بين العصا والعصيان هي الاشتقاق. والتعبير عن المعنى الجامع بين معاني مفردات التركيب هو المعنى المحوري.

وعلى ذلك فالعصيان مأخوذ من معنى الصلابة، والصلابة تتمثل في حال العصا، وفي عظم الساق، وفي النوى الصُّلب، وفي شَدِّ الجُرْح (عَضْبِهِ). واختار العرب التعبير عن العصا بهذه الأحرف (ع + ص + و) حسب ذوقهم ولغتهم بحروفها في كل مواقع تلك الحروف. فإذا تعددت الاستعمالات اللغوية الحسية فالأصل أحدها: تعييناً أو بلا تعيين، أو بعضُها أو كلُّها، هذه مسألة محدودة الأثر. وتمثيلاً للتكلُّف الذي حذرنا منه أن بعضهم قال: «أصل العصا: الاجتماع والاتلاف، أخذاً من قولهم عصوتُ القومَ أعصوهم: إذا جمعتهم على خير أو شر». ثم لما أراد قائل هذا أن يبين سر تسمية العصا باسمها قال: «سُميت العصا عصا لأن اليد والأصابع تجتمع عليها»<sup>(١)</sup> يعني عند إمساكها. وقد أسلفنا أن العصا سُميت كذلك لصلابتها مع امتدادها. أما قولهم: «شَقَّ عصا المسلمين: أي جماعتهم، وكذلك عصوت القوم: جمعهم» فلأن الجماعة قوة وصلابة.

وفي مثل آخر نقول: إن (المرح) معروف أنه النشاط والخفة. وفي تركيب (مرح) من الاستعمالات الحسية «مَرِحْتُ العينُ: اشتد سيلان دمعها. المَرَحُ: خروج

---

(١) ينظر لسان العرب (عصا).



الدمع إذا كَثُر. مزادة (: قِرْبَة) مَرِحَة: لا تَمسك الماء»<sup>(١)</sup>، فالمعنى المحوري الجامع هو: تَسبُّب ما بالباطن وعدمُ ضبطه. فالأصل والمفروض أن العين تضبط دمعها، فلا ينساب إلا عند المناسبة المُبَكِّية، وأن القِرْبَة تضبط الماء المحتوى فيها فلا يتسرب. لكن الذي أماننا أن العرب كانوا إذا رأوا عين أحد من الناس يسيل منها الدمع كثيرًا دون مناسبة، أو قِرْبَة يتسرب منها الماء الذي بداخلها من ثقب دقيقة في جلدها - وصفوا كلاً منهما بأنها «مَرِحَة»، وعَبَّرُوا بالفعل من نفس التركيب فقالوا: «مَرِحَت العَيْنُ ومَرِحَت القِرْبَة». فأخذتُ أنا من هذا ومن صورة المرح (النشاط) أن تركيب (مرح) يعبر عن تسبب المختزن في الباطن وعدم ضبطه. ونحن نرى بأنفسنا أن الإنسان في حالة مَرَجِه يتخلى عن وقاره وانضباطه، وكثيرًا ما يأتي ما لا يليق به. وفي أحد تعريفات المرح أنه شدة الفرح والنشاط حتى يجاوز قدره<sup>(٢)</sup>، ومن هنا نُبي عنه إذا كان عن احتمال ﴿وَلَا تَمَشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾<sup>(٣)</sup>.

وفي مثل خفيف أخير نعلم أن الرِّبوة من الأرض بقعة مرتفعة عن مستوى ما حولها، أي زائدة عنه إلى أعلى، وأن الرِّبا الذي حرَّمه الله تعالى هو زيادة يفرضها صاحب المال على المقرض مقابل فك عسرتة؛ فالمعنى المحوري لتركيب (ربو) هو: الزيادة أو الارتفاع عن الأصل أو المعتاد، كما ترتفع الربوة عن مستوى ما حولها من الأرض، ومستوى الأرض هذا هو الأصل؛ لأنه المعتاد الطبيعي، كما أن الرِّبا زيادة على المبلغ المقرض الذي هو الأصل. والزيادة من جنس الارتفاع.

ولا يخفى - بعد ما قدمناه - أن استخلاص المعنى المحوري لكل تركيب هو أعوص ما في هذا العمل: من حيث إنه مبني على إدراك علاقات، ومن حيث إن

(١) نفسه (مرح).

(٢) نفسه (مرح).

(٣) الإسراء ٣٧، لقمان ١٨، والفعل في سورة غافر ٧٥.

هذه العلاقات لا بد أن تُبين مع خلوها من التكلف، ومن حيث إن هذه العلاقات لا بد أن تكون متسقة مع تكييف العرب ونظرتهم لأمر حياتهم بكل ما فيها، ثم من حيث إن المعنى المحوري المستخلص لا بد أن تكون صياغته جامعة (تصلح أن ينضوي تحتها معنى كل من مفردات التركيب)، ومحركة (بأن تكون خاصة بهذا التركيب ومفرداته)، وموجزة؛ ليتمكن التعبير عن المعنى المحوري للتركيب بجملته واحدة. ومن هنا فإن كل كلمة في عبارة المعنى المحوري هي مقصودة، ويمكن أن يفسر بها لفظ أو أكثر من مفردات التركيب.

ثالثاً: بعد الأمرين السابقين جئتُ بمعاني مفردات كل تركيب قرآني في سياقاتها - مع بيان وجه انضوائها تحت المعنى المحوري وانتمائها إليه - وهذا مستوى آخر من التأصيل. وقد التزمتُ في استقراء المفردات بالقدر الذي رجحت أنه كافٍ - سواء كان السياق قرآنياً أو كان لغوياً ليس من النص القرآني الكريم. وفي حالة السياق القرآني فإني أختار من المعاني التي تذكرها التفاسير ما أعتقد أنه الأوّل أن يفسر به اللفظ القرآني في سياقه. وقد آتي بمعنى لم تذكره التفاسير إذا اطمانت إلى أنه الأدق أو الأوّل بتفسير اللفظ الكريم. وقد حرصت على أن أعزو ما أخذته من التفاسير إليها، وكذلك ما كان من لسان العرب أو غيره من المعاجم، كما ميزت ما كان من كلامي أنا تحملاً للمسئولية. وأسأله تعالى مغفرة ما يمكن أن يكون فإني من ذلك التمييز. ولم أترك من المفردات القرآنية إلا أسماء الأعلام الأعجمية، وربما بعض أحرف المعاني، وأسماء الإشارة والموصول والشرط.

رابعاً: جئتُ ببيان العلاقة في المعنى بين تراكيب الفصل المعجمي الواحد. والفصل المعجمي يتمثل في التراكيب التي تبدأ بحرفين بعينيهما مرتبين، سواء كانت تلك التراكيب ثلاثية أو رباعية. وقد ألحقنا بهذا الفصل ما توسّط الحرفين فيه أو سبقهما أو تلاهما فيه حرف علة أو همزة. (مثلاً: بيان أن التراكيب: بدد، بدو، بيد، بدأ، أبد، بدر، بدع، بدل، بدن - وهي كلها من فصل (بد) - كلٌ منها كلماته تعبر عن صورة من

الفراغ والانتساع - وما إلى ذلك - بين الأشياء). ومعنى الفصل المعجمي هذا لفت إليه عدد من الأئمة في فصولٍ جدِّ محدودة، على ما سأفصّل في المبحث التالي. لكن دراستنا هذه كشفت أطراًه، فكان من حق لغة القرآن ودارسيها، وحقّ علماء اللغات أن نبرز هذه الخصيصة للغة العربية. وهذه الدراسة أحق بها؛ لأن هذه الخصيصة لا تثبت إلا بتطبيق موسّع كالذي نحن فيه، فالتقطنها حتى لا تضيع، وقد عزلنا صورة اطرادها في كل فصل في فقرة خاصة في آخره، لمن شاء أن يدرسها أو يغفلها.

وتفصيل ذلك أنه تكشّف لنا في أثناء الدراسة التي ذكرنا أمرها من (أولاً) إلى الآن: أن الحرفين الأول والثاني الصحيحين بترتيبهما من كل تركيب، وهما اللذان سميتهما الفصل المعجمي = يستصحبان المعنى الذي كانا يعبران عنه، وهما في صورة الثلاثي المضعّف (فت) مثلاً، عندما يتصدران ثلاثياً منبسطاً، أو يشتركان في بناء ثلاثي منبسط تكوّن منهما مع ثالثٍ غير ثاني المضعفين (فتح، فتر، فتش، فتق، فتك، فتل، فتن، فتو، فتى، فتأ) في هذا المثال، بل إن ذلك المعنى يظل معها بصورة ما، حتى لو سبقها أو توسطها حرفٌ علة أو همزة، كما في (فوت) هنا، ولا يوجد تركيب (أفت ولا فات) في هذا المثال.

وأمرُ اطراد معنى الفصل المعجمي هذا له إيضاحات:

الأول أنه من الطبيعي أن المعنى الذي كان الثلاثي المضعّف يعبر عنه لا يوجد كاملاً في الثلاثي المنبسط الذي مثلنا له؛ لأن في الثلاثي المضعف حرفاً مكرراً هو الثاني والثالث، وهذا التكرار له قيمته في التعبير عن المعنى. في حين أن في الثلاثي المنبسط من التركيب المضعف حرفين فقط («فت» مكون من ف + ت + ت، و «فتح» مكون من ف + ت + ح). وبذا فإن المعنى الذي تعبر عنه (فت) يوجد ثلاثه فحسب في (فتح) وهكذا الأمر في (فتر)... إلخ... وهذا واضح وطبيعي؛ لأن لكل حرف في هذه اللغة قيمته. كما سأذكر قريباً هنا.

الإيضاح الثاني أن الحرف الثالث (الحاء في فتح مثلاً) له هو أيضاً معناه. وسيأتي الكلام عن معاني الحروف مفصلاً.

الإيضاح الثالث أن معاني الأحرف التي يتكون منها التركيب تتفاعل معاً حسب معنى كلٍّ منها، وحسب موقعه في التركيب، أي كونه هو الحرف الأول أو الثاني أو الثالث. والمعنى الكامل لأي تركيب أو كلمة من تركيب هو حصيللة هذا التفاعل. ولا شك أن العرب كانوا يشعرون بالمعنى الجملي الذي هو حصيللة هذا التفاعل عندما اختاروا كل لفظ من أحرف معينة، بترتيب معين، ليعبر عن معنى بعينه: تسميةً لشيء مادي في البيئة، أو قولبةً صوتية لمعنى في نفوسهم. والفصل المعجمي هذا مستوى بالغ الأهمية من مستويات التأصيل للألفاظ والمعاني في هذا المعجم.

خامساً: جئت - في أول معالجة كل فصل معجمي - ببيان معنى كل من حروف الهجاء المشتركة في بناء ذلك الفصل وتراكيبه. (وسيأتي قريباً تفصيل ذلك). وهذا هو المستوى الأخير من التأصيل في هذا المعجم.

### تأصيل تاريخي لفكرة الفصل المعجمي:

إن أطراد معنى الفصل المعجمي في التراكيب الثلاثية المصدرية به قد سبق إلى ملاحظته ثلاثة من الأئمة، لكن في نطاق بالغ المحدودية. فالإمام أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) نبه على ذلك في تركيب (زلزل)، في معجمه: مقاييس اللغة، والإمام محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) نبه على ذلك في تركيب (نفق)، و (فلح)، وذلك في تفسيره «الكشاف»، عند كلمتي (ينفقون) و(المفلحون) في أول سورة البقرة، والإمام شهاب الدين محمود الألوسي (ت ١١٢٧ هـ) تبع الزمخشري في ملاحظته على التركيبين، ثم نبه على مثل ذلك في تركيب واحد (حسب اطلاعي) عند كلمة «دلوك» في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء: ٧٨]. وكلام ابن فارس والزمخشري كالأشارة فحسب، وكلام الألوسي عن الدلوك

زاد فيه أمثلة التراكيب الثلاثية. لكن لا أحد من الأئمة الثلاثة نَبَّهَ إلى اطراد الظاهرة، أو إلى أن التراكيب الثلاثية من الفصل المعجمي يتأثر المعنى العام لكل منها بالحرف الذي يثُلثها. وفي أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين الميلاديين تطرَّق إلى فكرة الفصل المعجمي - من حيث هي صورة لثنائية الأصول اللغوية - ثلثة من كبار لغويي العربية<sup>(١)</sup> في بحوثهم عن الصورة الأولى لنشأة اللغة. لكن شابت معالجاتهم أمور تقدر في علميتها: (أ) ادعاء الإبدال والقلب كثيرا، بلا سند؛ من أجل تأييد الفكرة، (ب) افتراض إضافة أحرف - في مواقع غير مطردة لتكوين الثلاثيات وما فوقها، (ج) الانتقائية، والبعد عن اطراد في التطبيق، (د) إغفال بيان وجه تقارب المعاني في ما ادَّعوا فيه ذلك... وبذلك كله كان قسط هذه الحقبة في التأسيس لفكرة الفصل المعجمي محدودا.

وقد وضح أثر تلك المحدودية في اقتصار لغويي أواسط القرن العشرين وآخره على عدد جدِّ محدود من أمثلة الفصل المعجمي يتمثل فيها اطراد معناه - دون سائر ما تناولته أو أثارته جهود الحقبة المذكورة.

أما هذا العمل الذي بين يديك أيها القارئ الجاد، فإن التطبيق الموسع في السعي لبيان معاني ألفاظ القرآن الكريم بيانا موثقا، هو الذي أبرز - بل قرَّض - فكرة الفصل المعجمي فيه، وحدد معالمها، حيث اتضح به أن قسط الحروف الصحاح في التعبير عن المعاني أعظم من قسط حروف العلة والهمزة، وأن بناء فصل معجمي شطره أحد حروف العلة يصعب معه بروز معنى مشترك مطرد، فتجنبت بناء هذا النوع. وقد استوفى هذا العمل (أ) سعة التطبيق (بيان المعنى المحوري لحوالي ٢٣٠٠ تركيب، تحديد المعنى المشترك لتراكيب نحو ٣٧٠ فصلا معجميا.. (ب) مع بيان وجه انضواء كل استعمال (أورده القرآن أو المعاجم

(١) أعني الشدياق والكرمي والدومينكي وزيدان واليازجي والعلابلي.

اللغوية) تحت المعنى المحوري لتركيبه، وكذلك وجه تحقق معنى الفصل المعجمي في معنى كلٍّ من تراكيبه - مع البعد عن التكلف. (ج) انتفاء الانتقائية بالالتزام بمعالجة كل تركيب وردت منه كلمة في القرآن الكريم. (د) ومع الاطراد في بيان معنى التركيب، والمعنى اللغوي والصوتي للحرف الألفبائي. ثم إني رأيت أن أبرز الفكرة تطبيقياً باستثمار سعة معالجة معاني المفردات القرآنية، وذلك بعرض معالجة تراكيب تلك المفردات في صورة فصول معجمية، وأن ذلك أولى من إغفال الفكرة وتضييعها، وأقرب من عزلها بالمعالجة مع تكرار التطبيق. وشجّع على ذلك أن استدراك ما يُعدّ مخالفةً للجاري في عصرنا في اطراد ترتيب التراكيب في المعجم حسب الترتيب الألفبائي = متاحٌ: باستيعاب طريقة ترتيب التراكيب في هذا المعجم، وبمسرد التراكيب (الفهرس).

\*\*\*

• إن تبين صحة فكريّ المعنى المحوري والفصل المعجمي وتحققهما باطراد في آلاف التراكيب ومئات الفصول المعجمية = لا يفسر إلا بوجود ارتباط علمي يقيني بين الألفاظ ومعانيها بصورة مجملّة، ثم بين مكونات الألفاظ ومعانيها بصورة مفصّلة. ومكونات الألفاظ هي الحروف الألفبائية. إن اطراد معنى التركيب ذي الأحرف المعينة بترتيب بعينه - في مفردات هذا التركيب يثبت ارتباطاً محدوداً بين أحرف هذا التركيب ومعناه [كلما وُجدت أحرف كذا بترتيب معين وُجد معنى كذا = كلما وُجد (أ) وُجد (ب)]. ثم إن اطراد ذلك في آلاف التراكيب (حيث لا بد أن تستعمل كل أحرف الهجاء، وفي كل المواقع: صدرًا ووسطًا وآخرًا ضرورةً، تفاديًا للتكرار) - مع اطراد تغير المعنى تبعًا لتغير الحروف ولتغير مواقعها = كل ذلك يثبت أن لكل حرف ألفبائي معنى مستقلًا، وبخاصة مع ثبوت التلازم بين جنس المعنى ووجود الحرف. واطراد صورة من معنى الحرف المعين، ومن

معنى الفصل المعجمي في ثلاثياته، مع وجود مقابل الحرف الثالث، هو أيضاً يثبت أن لكل حرف ألفبائي معنى مستقلاً. ثم تبين إمكان ربط معنى الحرف بجرسه الصوتي، وخصائصه الصوتية المتمثلة في مخرجه، وكيفية خروجه بصفاته؛ فحاولت تحديد ذلك أخذاً بالأصل، وهو التعبير لا العشوائية. وهذا التعبير هو ما يُسمى المناسبة بين أصوات اللغة ومعانيها، وقد سبق إلى بيانه وإثباته الإمام ابن جني<sup>(١)</sup>. هذا مع كون المعنى اللغوي للحرف ومناسبته صوتياً لمعناه متعدّدتي الصور، في نطاق المعنى نفسه والمناسبة<sup>(٢)</sup>. وذلك طبيعي، لاشتراك الحرف في تراكيب بالغة الكثرة، متنوعة المعاني. وقد حددنا لكل حرف معناه؛ تحقيقاً وخروجاً عن الهلامية. وبثبوت ذلك كله بما يشبه رأى العين، فإنه ما كان يسوغ لي ولا لغيري أن يغفل هذه الخصيصة للعربية، فتندفن وتغيب عن أهلها - في حين أنها حق العربية، وحق لأهلها، وهي من ذكرهم الذي امتن الله به إذ أنزل القرآن بالعربية ﴿وَأَنَّهُ لَدِكُمْ لَكُمْ وَلِقَوْمِكُمْ وَسَوْفَ تَسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤].

• وحرصاً على الهدف الأساسي للمعجم عزلنا المعالجة التطبيقية لبيان المعاني اللغوية والصوتية لأحرف الفصل مطبقة في تراكيبه، لتكون في حاشية في أول كل فصل معجمي، فيبقى المتن خالصاً لمعنى كل تركيب من تراكيب الفصل، مع التطبيق على مفردات كل تركيب في سياقاتها القرآنية وغير القرآنية. وذيلنا متن الفصل بالمعنى المشترك بين تراكيب الفصل، مع إيجاز صورة تحقق ذلك المعنى في كل تركيب.

(١) ينظر (الخصائص) لابن جني. تح الشيخ محمد علي النجار ٢/ ١٤٥ - ١٦٨، والمزهر ١/ ٤٧.

(٢) أعني نسبة تحقق المعنى وتنوع صورته. مثلاً تماسك المعين عند إجابة عجنه في قول سيدنا عمر: «املكوا المعين» يعدُّ من باب الشدة والاشتداد، واستعمل له الفعل (ملك) كما استعمل في قول الشاعر {ملكك بها كفي فأهزت فتحها} الضمير في (بها) للقناة (الرمح). فإسكال الرمح للطنن به يكون في غاية الشدة، لكنهم استعملوا له نفس اللفظ المستعمل لتماسك المعين: ملك. أما تنوع صور المعنى الواحد فسيكتشف لدارس المعالجات هنا.

## المعاني اللغوية للحروف الألفبائية في اللغة العربية

استخلصتُ المعاني اللغوية العامة للحروف الألفبائية العربية استخلاصًا علميًا، اعتبرت فيه الأساسين التاليين:

الأول: هو معاني كلمات التراكيب المكونة من الحروف المراد تحديد معناها، سواء استغرق ذلك التكوين كلَّ أحرف التركيب، أو غلب عليها، بأن يتكون التركيب من حرفين مع حرف علة. وذلك مثل: «البَيْةُ بمعنى الشاب الممتلئ البدن نَعْمَةً وشبابًا / السمين / الكثير اللحم» فإن كلمة البَيْةُ هنا مكونة من ثلاث باءات هي الحروف الأصلية لهذه الكلمة، فيمكن أن يؤخذ منها المعنى اللغوي لحرف الباء وحده، ولا يكون في ذلك تكلف، وكما في كلمة (أدد): «أدُدُ الطريق: دَرْرُهُ» (أي مَتَّهُ ومَدْرَجَتَهُ) فإن كلمة (أدد) مكونة من همزة ودالين، فيمكن أن يؤخذ منها ومن مثلها المعنى اللغوي لحرف الدال دون تكلف، وبخاصة عندما نعرف المعنى اللغوي للهمزة ونطرحه من معنى كلمة (أدد) وهكذا. واستنباط المعاني اللغوية للحروف الألفبائية أخذًا من التراكيب المكونة من حرف مكرر هو منهج ليس فيه خروج عن العلمية، لولا قِلَّةُ هذا النوع من التراكيب، وإنما شرطه إحكام الاستنباط. أما التراكيب التي يغلب في بنائها حرف معين فحاجتها إلى إحكام الاستنباط أشد. وهناك من نوع هذا المنهج صور أخرى لم نذكرها هنا.

الأساس الثاني لتحديد معنى الحرف: هو هيئة تكوينه في الجهاز الصوتي؛ فإن هيئة التكون هذه يشعر بها الإنسان عند التنبه لذلك، ويستطيع أن يُحس منها بمذاق للحرف يُسهِم مع الاستعمالات اللغوية له في تحديد معناه. وقد كان الخليل (ت ١٧٠هـ) ومن بعده من الأئمة يسمون تجربة نطق الحرف من أجل تحديد مخرجه: «ذَوْقًا» و«تذوقًا». ولا يخفى أن هذا الأساس الثاني الصوتي ليس في قوة الأساس الأول الاستعمالي.



وإنما استمد قوته من إمكان ربطه به - أي من إقامة الصوتي على الاستعمالي.

وهذه هي المعاني اللغوية للحروف الأبجدية حسب الأساسين المذكورين:

**فالهزمة:** تعبر عن ضغط كما يتمثل في «الآء» (تركيبه: أوأ): ثَمْرُ شجر السَّرْح / يأكله النعام، وهو يشبه الزيتون (وثمره الزيتون دقيقة صلبة كأنها مضغوطة). فهذا الضغط الدقيق المتمثل في الصلابة هو الملحوظ لمعنى الهزمة. ويتمثل صوتياً في تكوين الهزمة بضغط الزمير أثناء خروجه من الوترين الصوتيين في الحنجرة ضغطاً يؤدي إلى انطباقها وتوقف الزمير، أو بضغط الزمير آن انطلاقه من الوترين عند انفتاحها بعد إغلاق.

والضغط الذي تعبر عنه الهزمة ينصَّبُ (في الاستعمالات اللغوية) على ما تعبر عنه الحروف التي تصحبها في نفس الكلمة (كما في أكل / كلاً؛ فالكَلالُ فَقَدْ الحَذَّة، والهزمة قبله تقويه فِعْلاً، وبعده تقويه انفعالاً؛ لأن الكلاً يؤكل)، أو على معنى العبارة التي تليها كما في همزة الاستفهام. والخلاصة أن الهزمة ليس لها معنى لغوي مستقل بل يظهر معناها في غيرها، ومن أجل ذلك خففها الحجازيون بتسهيل نطقها أو بحذفها تماماً بحيث لا يبقى محققُ الهمز حتماً في كلامهم إلا ما وقع في أول النطق بكلام ما. ولو كان لها معنى لغويّ مستقل ما أمكنهم حذفها حتى لا يستعجم كلامهم.

**والباء:** تعبر عن تجمع تراكمي رخو - مع تلاصق ما: كما في «البَّية»: الشاب الممتلئ البدن نَعْمَةً وشباباً / السمين / الكثير اللحم» (لحم وشحم متراكم تعبر عنهما باء مكررة، فيؤخذ منه معنى الباء الذي ذكرناه)، وصوت الباء يتكون بانطباق الشفتين انطباقاً تاماً في نقطة أقرب إلى باطنهما من نقطة التقائهما حين نطق الميم. وواضح أن الشفتين كُتلتا لحم رخو، وهما تلتقيان من قرب باطنهما في نطق الباء مع إحساسٍ بالتصاق خفيف، والشعور بنطقها هكذا يلتقي مع الاستعمال

اللغوي للباء، كما في لفظة البَّهَّة، ويُصَدَّقُ تعبير الباء عن تجمع تراكمي رِخو.

**والنَّاء:** تعبر عن ضغط دقيق (يؤدي إلى حبس ضعيف أو غير شديد، وقد يؤدي إلى قطع) كما يتمثل عند الاستعمال اللغوي في «التيتاء وهو الزمليق الذي يقذف قبل أن يخالط، وكذا في قولهم: أتته أي غتته بالكلام أو كتبه بالحجة وغلبه». فإسكات الخصم بالكلام والحجة حبسٌ بضغط، ولكنه ضعيف نسبياً؛ لأنه حبس غير مادي، والنَّاء تتكون صوتياً بالتقاء طرف اللسان (وهو دقيق) بأصول الثنايا العليا التقاءً يحبس النفس، وهو حبسٌ ضعيف لدقة نقطة الالتقاء، ولأنه بطرف اللسان وحده. وأيضاً بالنسبة للحبس في أختي النَّاء، وهما الدال والطاء، فالشعور بنطق النَّاء هكذا يلتقي مع المعنى المستتبط لها من الاستعمالات التائية.

**والنَّاء:** تعبر عن نفاذٍ دقايٍ بكثافةٍ وانتشارٍ ما كالنثسي، أخذاً من قولهم: «شعرٌ أبيضٌ: غزير طويل، وكذلك النبات. وقد أتَّ النبتُ: كثر والتف. ولحية أئة: كئة أئيفة» (يلحظ دقة الشعر والنبت). وهذا يلتقي مع الشعور بتكون النَّاء صوتياً بمد طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى، وخروج النفس خيوطاً هوائية دقيقة منتشرة من منافذ القم التي يسمح بها وضع اللسان ذاك من جانبيه وحول طرفه.

**والجيم:** تعبر عن تجمعٍ هسٍّ له حدّة ما. أخذاً من «أجيج النار: تلهبها / توقدها. وماء أجاج: شديد الملوحة والحرارة» (فهذا وذاك تجمع هس لأن هب النار هس وكذلك الماء. والحدّة هي الحرارة والملوحة). وكذلك «الجاتجة: الخرزة الوضيعة التي لا قيمة لها» فعدم قيمتها هشاشةٌ وضعفٌ معنوي. ومن ضعفها الحسي أنها جرمٌ مثقوب أي فارغ الجوف، أما حدتها فتتمثل في قوة أثرها في تزيين شكل مَنْ تتحلّى بها. ومعنى الجيم ذاك يلتقي مع الشعور بتكون صوت الجيم الفصحى بارتفاع وَسَطٍ مُقَدَّم اللسان بعرضه إلى ما يجاذيه من الحنك الأعلى حتى

يلتقي به التقاءً محكمًا يحبس الهواء. فهذا الوضع يُشعر بنوع من امتلاء الفم بالجسيم - وهذا تجمُّع هس، أما تعبير صوتها عن الحدة فمأتاه جهرها، وأيضًا تعطيها، والتعطيش هو صدى الشين الذي يخالط صوتها، وبخاصة عندما ينفجر هواؤها، وهو صدى قَوَى يَغشى الأذن.

**والحاء:** تعبّر عن جفاف في الباطن مع احتكاك بعرض يُبرِز وجود الممرّ الجاف في الجوف. وذلك أخذًا من «الأحاح -: العطش (جفاف في الباطن)، ومن «أحّ بمعنى: سَعَلَ» (احتكاك). ومن جفاف الباطن هذا جاء «الأحاح: العَيْظُ والضغْن». وهذا يلتقي مع الشعور بتكون صوت الحاء باحتكاك الهواء الماز لإخراجها بوسط الحلق احتكاكًا جافًا ليس فيه نعومة العين ويلاها، لكن فيه إحساس بوجود ممر باطني (يؤخذ منه وجود اتساع في الباطن).

**والفاء:** تعبّر عن تخلخل ونحوه في أثناء غَلَط، وذلك أخذًا من «الْحَوْخَة: وهي كوة في البيت تؤدّي إليه الهواء، ومُحترق ما بين كل دارين لم يُنصب عليه باب، وباب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين» (فالخوخة في جدار البيت وبين الدارين اللتحتمتين فراغٌ هو التخلخل). وهذا المعنى يلتقي مع الشعور بتكون الحاء بارتفاع أقصى اللسان حتى يماس أقصى الحنك الرخو صانعًا حاجزًا رخوًا مُتخللاً، مع مرور هواء نَفَس الحاء متخللاً ذلك التجمع الرخو محتكًا به، فيتموج جانباه لرخاوتها، ويُسمَع صدى ذلك الاحتكاك برخو يتموج: حاء.

**والدال:** تعبّر عن امتدادٍ طولي دقيق مع انحصار، أي احتباس عن العِرض. وذلك أخذًا من «الدَد: اللهو واللعب» الذي يُغري بالاستمرار مع الانصراف عن غيره، ومن «الدود المعروف، والدودة» (وهي عود، دقيق نسبيًا)، ممتدٌ أفقيًا يُركّز وسطه على مرتفع ويتأرجح الصبيان على طرفيه) وهما ممتدان ولا فرصة فيهما للعِرض، ومن «أدد الطريق: دَرره (أي متنه ومدرجته) حيث يمتد واضحًا من

كثرة الوطاء والمرور عليه دون ما حوله، والطرق قديماً لم تكن عريضة. وهذا يلتقي مع الشعور بخروج الدال بالتقاء متنيّ مقدّم اللسان إلى طرفه بما فوقه من سقف الحنك حتى أصول الثنايا العليا مع الجهر وحبس النفس. ويتميز التقاء اللسان مع سقف الحنك في الدال بأن ارتكازه على متن اللسان من مقدّمه إلى نهاية طرفه، أي لمسافة أطول كثيراً مما مع التاء، وهذا يشعر بالامتداد.

**والذال:** تعبر عن تخين رطب أو غض (محتوى) ينفذ: وذلك أخذاً من قولهم «شفرة أذودّ: تقطع الشحم والكبد»، ومن التعبير عن المحتوى في البطن بـ ذي البطن: «ألقت ذا بطنها: ولدت». «الذئب مغبوطٌ بذي بطنه»: أي جعوه، وكذلك من الآدي: موج البحر الشديد. (وهو ينتبر منه). وهذا الذي تعبر عنه الذال يلتقي مع الشعور بتكوّن صوتها بمد طرف اللسان مستعرضاً حتى يتوسط ما بين الثنايا العليا والسفلى، فيبرز قليلاً، ويخرج صوتها مجهوراً، على ذلك.

**والواو:** تعبر عن سيولة الجرم مع استرسال، أي شيء من التماسك يجعل الاتصال والامتداد واضحين. وذلك أخذاً من قولهم: «مُخُّ رَارٍ، وَرِيرٌ - بالفتح والكسر: ذائب رقيق من الهزال / كان شحماً في العظام ثم صار ماءً أسوداً رقيقاً. والرير - بالفتح: الماء يخرج من فم الصبي» ومن قولهم: «أرَّ سَلْحُهُ: استطلق حتى يموت، والإرة - كهرة: النار» (تمتد ألسنة لهبها). وهذا يلتقي مع تكوّن صوت الرء بامتداد طرف اللسان حتى يمس طرفه المرتعد لثة الثنايا العليا أكثر من مسّة سريعة التوالي، ويخرج صوتها على ذلك كأنه موجات متتالية تكررًا، وهذا هو معنى الاسترسال فيها.

**والزاي:** تعبر عن شدة اكتناز بازدحام أشياء أو أجزاء بعضها إلى بعض. وذلك أخذاً من «الزيزى والزيزاء والزيزاءة: ما غلظ من الأرض / القف الغليظ المشرف الحشن» (الغليظ من الأرض هو الصلب المرتفع. والصلابة والارتفاع تكوّن من

انضغاط مكوناتها من تراب الأرض بعضها في بعض انضغاطاً شديداً فيتداخل ويصلب). وكذلك أخذاً من قولهم: «بيت أزر: مليء بالناس، ومجلس أزر: ضيق كثير الزحام». وهذا المعنى اللغوي للزاي يلتقي مع الشعور بخروج الزاي حُرْمَةً هواءً مشحونةً بزفير الجهر، ومضغوطة في المضيق بين طرف اللسان من ناحية، وصفحات الثنايا العليا إلى ما بين أطراف الثنايا العليا والسفلى من ناحية أخرى.

**والسين:** تعبر عن امتدادٍ دقيقٍ (حادّ أو قوي) نافذٍ في جرم أو منه. وذلك أخذاً من «السياسة: المنقادة من الأرض المستدقة، والسياء - بالكسر فيهما: ظهر الحمار، ومنتظّم فقار الظهر (كل منها خطّ أو نتوءٌ طويل صلب). ومن السوس والساس: العتّة التي تقع في الصوف والثياب والطعام (= حب القمح) (وهي دقيقةٌ تخرقُ وتنفذ) والسواس: شجر كالمخ من أفضل ما اتخذ منه زند، يُقتدَحُ به (يستخرج به شرر النار) ولا يضلّد». (= لا يتوقف عن إخراج الشرر إذا قدح) ومن «الأس - بالضم وكسحاب: أصل البناء» (يمتد في الأرض إلى أسفل). وهذا المعنى للسين يلتقي مع الشعور بخروج السين خيطاً هوائياً دقيقاً قوياً ينفذ - ممتداً - من المضيق الذي بين طرف اللسان المستند إلى اللثة السفلى وبين صفحة الثنايا العليا. ثم من المضيق بين أطراف الثنايا العليا والسفلى التي تتقارب حتى تكاد تلتقي.

**والشين:** تعبر عن تسيبٍ وتفرقٍ أي انتشارٍ وتفشٍّ وعدم تجمع أو تعقد. وذلك أخذاً من قولهم: «ناقة شوشاة: أي خفيفة سريعة (الانتقال الخفيف تفرق وانتشار)، ومن الشيشاء - بالكسر، وهو التمر الذي لا يشتد نواه / التمر الذي لا يعقد نوى، وإذا أتوى لم يشتد...» (هشاشة وتسيب)، ومن «الأش - بالفتح: الخبز اليابس الهش، وأشت الشحمة: أخذت تتحلّب» (تذوب - وهذا تسيب). وهذا المعنى للشين يلتقي مع الشعور بتكونها بخروج الهواء متفشيّاً منتشرًا - بعد المضيق

الذي يعترضه بسبب ارتفاع وسط مقدم اللسان قرب طرفه إلى ما يجاذيه من الحنك. وقد وصفوها بالتفشي، وهو أقوى أوصافها، ويمثل معناها.

**والضاد:** تعبر عن كون الشيء غليظاً قوياً في ذاته خالصاً مما يخالطه - أو نفاذ كذلك. وذلك أخذاً من «صياصي البقر: قرونها، واحداها صيصة. والصيص من ثمر النخل: الذي لا يشتد نواه أو لا يكون له نوى أصلاً، والصيصاء - بالكسر: حب الحنظل الذي ليس في جوفه لب، الرجل الصوص - بالضم - وهو اللثيم / المنفرد بطعامه لا يواكل أحداً». ومن قولهم: «بناء أصيص: محكم، وناقة أصوص: شديدة مؤثقة، وقد أصت: اشتد لحمها وتلاحكت ألواحها». وذلك المعنى للصاد يلتقي مع الشعور بتكونها بخروج هواء الزفير حزمة كثيفة (غليظة) ممتدة بين اللسان الذي يتقعر حينئذ، وأعلى الحنك الذي يصير كالطبق له، فيحس الناطق بها حزمة كثيفة (غليظة) من الهواء الخالص، لا يخالطها زمير الجهر، ينفذ من الفم بأثر الإطباق.

**والضاد:** تعبر عن غليظ وثقل له حدة ما، يخالط فيصغط بغليظه وثقله ما خالطه. وذلك أخذاً من «الصوضى والضوضاء: الجلبة وأصوات الناس» (توحي بتجمع كثيف ثقيل على الأذن)، ومن «الأص: الكسر، وناقة مؤتضة: أخذها كالحزقة عند إنتاجها فتصلقت (أي تقلبت) ظهر البطن. والأص - بالفتح: المشقة، وأصه: أحزنه وأجهده. وأصته إليه حاجة: أجهده / أجاته واضطرتة» (وكل هذا فيه حدة وغليظ مخالط وضغط). وهذا المعنى يلتقي مع الشعور بتكون صوت الضاد: حيث يمتد طرف اللسان إلى لثة الثنايا العليا، مع استعلاء أقصاه، وتقعر وسطه تقعرًا واصلاً إلى قرب طرفه، واستعراض جوانبه، فيملاً الفم؛ فلا يجد النفس سبيلاً للخروج إلا جانبي اللسان أو أحدهما. فامتلاء الفم، وخروج النفس بجهد من الجانبين أو أحدهما، وغليظ الصوت الخارج، كل ذلك يشعر بالغليظ والثقل وسائر

ما تعبر عنه الضاد.

**والطاء:** تعبر عن نوع من الضغط بغلظ وثقل مع حدة مخالطة.

وذلك أخذًا من قوله «الأَطَاط: الصِّيَاح، قال يصف إبلًا امتلأت بطونها:

يَطْحَرْنَ ساعاتٍ إِنِّي العُبُوقِ من كِطَّةِ الأَطَاطَةِ السَّنُوقِ

[يَطْحَرْنَ: أي يتنفسن تنفسًا شديدًا كالأنين، والإنى: وقت الشرب، والأطاطة التي تسمع لها صوتًا]. وقال الآخر: {على مُلَحَّبٍ أَطَاطُ} يعني الطريق. و«الأطيط: صوت الرِّخْلِ الجديد، والإبلِ مِنْ ثِقَلِهَا من ثقل أحمالها». وقال علي بن حمزة: «الأطيط: صوت أجوافها من الكِطَّةِ إذا شربت. وأَطَطَ - بالتحريك: بلد، سُميت بذلك لأنها في هَبْطَةِ من الأرض، ... والأَطَ: نقيض صَوْتِ المحامل والِرِحَالِ إذا ثقل عليها الرُّكبان. والأطيط: صوت الباب من الزحام عليه، وصوت تمدد النِشع، وصوت القنّاة عند تقويمها. والأَطُ الثُّمَامُ» (ويلحظ أن تفسير الاستعمالات هنا صُبَّ في جُلِّه على صوت الأشياء من ضَغِطٍ (: الكِطَّة امتلاء البطن، صوت الباب من ضغط الزحام، تمدد النسع من زيادة الشدِّ وهو ضغط، ضغط القنّاة عند تقويمها)، لكنني نظرت إلى سبب ذلك الصوت، وهو الضغط الشديد في كلِّ، كما هو واضح. وأما الأَطَ: الثُّمَام، فضغظه أنه يُحْشَى به. هذا واستعمالات جذر (طوط) و(طييط) فيها شيء من هذا المعنى، فمنها: «الطوط بمعنى القطن، وأرجَّح أنهم نظروا إلى جَوْزِهِ، المَحْشُوءُ بالقطن. فقد ذكروا قول أمية بن أبي الصلت:

والطُوطُ نَزَرَ عَهْ أَعْنَّ جِرَاؤُهُ فِيهِ اللَّبَاسُ لِكُلِّ حَوْلٍ يُعْضَدُ

فالجِراءُ هنا هي جَوْزُهُ.

ومعنى الطاء ذاك الذي استخلصناه من الاستعمالات اللغوية يلتقي مع الشعور بتكون الطاء بالتقاء ظهر مقدم اللسان مستعرضًا بما فوقه من الحنك ولثة الثنايا العليا، مع ارتفاع أقصى اللسان (استعلاء)، فتكون هناك بين وسط اللسان

المتقعر وما فوقه من الحنك طبقة من الهواء المجهور (حِدَّة عريضة مضغوطة).

**والظاء:** تعبر عن حِدَّة تخالط الشيء الكثيف، أي هي تسري في أثنائه. وذلك أخذًا من قولهم: «الظيأة - كقناة: الرجل الأحمق، وأطوى الرجل: حق، والظيان - كحسان: نبت باليمن يُذبح بورقه» - وهذا كله يعني حِدَّة في أثناء الشيء: فالحمق حِدَّة فساد، والذبيح حِدَّة حَرَافَة يُذبح بها الجلد «أديمٌ مُظيًّا: مدبوغ بالظيان». وهذا المعنى للظاء المستخلص من الاستعمالات اللغوية يلتقي مع الشعور بتكون الظاء بامتداد طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى، مع استعلاء أقصاه، وتقعر وسطه، ومرور الهواء مجهورًا - والجهر حِدَّة في الأثناء، وتقعر وسط اللسان ووجود الهواء بينه وبين سقف الحنك يوحى بكثافة واحتباس ما. لكن الإحساس بالكثافة والاحتباس هنا أقل مما مع الطاء والظاء؛ لأن تقعر وسط اللسان أقل؛ لامتداده إلى ما بين أطراف الثنايا، وسبيل الهواء هنا أكثر يسرًا منه مع الضاد. أما الحِدَّة فهي في الضاد أقوى.

والعين: تعبر عن رخاوة جرم ملتحم (اتساعًا أو امتدادًا). وذلك أخذًا من قولهم: «عَمَّ القوم تَغبيعا: عَيُوا عن أمرٍ قصدوه (فهذه رخاوة ضعف)، ومن قولهم: «الوعوغ: الرجل الضعيف / الجبان». وهذا التحديد لما تعبر عنه العين مستخلصًا من الاستعمالات (العينية) المتاحة، يلتقي مع الشعور بمذاق تكون العين في وسط الحلق، بمرور زمير الجهر بين المضيق من أثناء السد البليل الرخو الذي يعترضه من تراجع جذع اللسان مع الغشاء العريض الرخو الذي يتصل به - إلى الجدار الخلفي الرخو، وبسبب نفاذ الصوت من ذلك التجمع الرخو يشعر الناطق بتلك الرخاوة الملتحمة، ويكتسب الصوت عِرَض صداه ورقته ونصوعه.

**والغين:** تعبر عما يشبه الغشاء الذي له شيء من كثافة أو قوة وحِدَّة، مع تخلخل ما. وذلك أخذًا من قولهم: «الغوغاء: الصّوت والجلبة، والجراد حين (ينبت



جناحه) ويخف للطيران. والغاغ: الحَبَق (وهو نبتٌ طيب الرائحة حديد الطعم، ورقه عريض منه سُهْلِيّ ومنه جبلي، وليس بمَرْعَى) ويكثر نباته على الماء<sup>(١)</sup>. فالجراد يبلغ ذلك الطور في الموضع الذي بيض فيه، وهو يكون كثيرًا جدًّا، يغطي مساحة عريضة من الأرض، ويطير معًا كأنه سحابة صغيرة منخفضة، فهو كالغشاء، والحَبَق بوصفه هذا يشبه ما يسمَّى ورد النيل، وهو يغطي الماء كالغشاء - و الجلبة تُحَسُّ كذلك بالنسبة للأذن، وفي كلِّ من تلك الطبقات تخلخلٌ ما. وهذا كله يلتقي مع الشعور بتكون الغين بوصول الهواء زامرًا إلى المضيق بين أقصى اللسان بها عليه من أغشية رقيقة وبين الحنك الرخو، وهما ملتقيان أو كالملتقين، ويمر الهواء الزامر من بينهما بتموج محدثًا ما يشبه الغرغرة حسنًا وصوتًا، كأنه ينفذ من غشاء له شيء من الكثافة والقوة مع تخلخل ما.

**والغاء:** تعبّر عن النفاذ بقوة (كالطرد والإبعاد) إلى ظاهر الشيء مع اتساع النافذ أو انتشاره. وذلك أخذًا من «الفوفة» - بالضم: القشرة الرقيقة تكون على النواة / (على) النواة دون لحمة الثمرة، والقشرة التي على حبة القلب (قشرة الشيء مُفَرَّزَةٌ منه إلى ظاهر). والفوف أيضًا: البياض الذي يكون في أظفار الأحداث (كأنه ذاك). ومن «الفيف» والفيفاء - بالفتح فيهما: المفازة التي لا ماء فيها مع الاستواء والسعة» (تبخر الماء الذي يتوقع أن يكون في جوفها)، ومنه «الأف»: وسخ الأذن، والوسخ الذي حول الظفر» (وسخ الأذن إفراز منها، والآخر شبيه به). و «الأيافوف: الأحق الخفيف الرأي (فارغ العقل). والأيافوفة: الفراشة» (جسمها دقيق هش كأنه دقيق، وأبرز ما فيها أجنحتها المنتشرة وطيرانها). وهذا المعنى

(١) هذا النوع من الحبق هو المراد هنا [ينظر غوغ وحبق في تاج العروس، وذُكر في تاج

العروس (حبق) أنواع أخرى].

الاستعمالي للفء يلتقي مع الشعور بتكون الفاء بدفع الهواء بقوة بين المضيق المعترض بالتقاء الشايا العليا بباطن الشفة السفلى، ويوجّهه وضع الشفة العليا بالنسبة له. ويُلاحظ الشعور بدفع الهواء إلى الخارج. وهذا يؤكد التعبير عن معنى الطرد والإبعاد.

**والقاف:** تعبر عن تجمّع (متعقد) ذي حدة في باطن الشيء أو عمقه (قد ينفذ منه). وذلك أخذًا من «الْقَفَّة: العِقي الذي يخرج من بطن الصبي حين يولد، والقَفَّة أيضًا: حَدَث الصبي كالقَفَّة - بالتحريك. والمعنى فيه واضح، ومن اليققة - بالتحريك: جُمارة النخلة (وهي قلبها وشخمتها: تُقطع قمة رأس النخلة ثم يُكشط عن جُمارة في جوفها بيضاء، كأنها قطعة سنام ضخمة، وهي رخصة تؤكل.. والكافور يخرج من الجمارة بين مَشَقَّ السَعْفَتَيْن)»<sup>(١)</sup> - والتجمع المتعقد في الجوف واضح هنا أيضًا، وحَدَّثتها أنها يخرج منها الكافور الذي يضم جنين تمر النخل، ومن «القُوق والقاق: الطويل القبيح الطول، والقُوق: الصلعة» (حدة باطنية تُنتج الطول، وتُفِي شعر الرأس)، ومن «القيقاء: مكان ظاهر غليظ كثير الحجارة / الأظرة.. (الظرار: حجر له حافة حادة يمكن أن تستعمل للذبح) لا تكاد تستطيع المشي فيها.. وتحت الحجارة الأظرة حجارة عاضُّ<sup>(٢)</sup> بعضها ببعض لا تقدر أن تحفر فيها. والقيقة - بالكسر أيضًا: القشرة الرقيقة التي تحت القَيْض من البيض» (غَلْظُ ما بالباطن هنا هو كتلة البيضة المتناسكة بالسلق ونحوه / أو أنها تحوي جنينًا)، وقشرة البيضة الداخلية متينة نسبيًا (وهذا هو غلظها)، إذ يمكن نزعها متناسكة بعد سلق البيض أو شيء. وهذا المعنى اللغوي للقاف يلتقي مع الشعور بتكوّن

(١) الكلام عن الجمار من تاج العروس (جر).

(٢) أي متداخل.

صوت القاف بالتقاء أقصى اللسان بها فوَقَه من الحنك اللين (أي في عمق الفم) التقاءً شديدًا محكمًا في سبيل الصوت الزامر، مشعرًا بكتلة معقدة شديدة في جوف جهاز النطق.

**والكاف:** تعبر عن ضغط غثوري مع حدة أو دقة. وذلك أخذًا من «الكَيْكَة: البيضة»، ففشرها متماسك لكنه دقيق، وكذلك إمسакها (حفظها) ما بداخلها «والكَيْكَاءُ: من لا خير فيه من الرجال» (للضعف المأخوذ من دقة التماسك). ومن «الأَكَّة: شدة الحر مع سكون الريح (سكون الريح وقوف وثبات كالتماسك، والعامّة تقول في مثل هذه الحالة: الجو ماسك / الهوا محبوس) والحر حدة، وسكون الريح مع الحر جو يحيط بالناس في أثنائه. ومن الحدة في الأثناء «الأَكَّة: سُوء الخُلُق، والحقد، وضيق الصدر، والزحمة» (لأن المزاحم يشعر أنه معصور محصور في أثناء ما زحمه). ومن تماسك الأثناء أيضًا: «رجل كَوَاكِيَّةٌ، وكَوَاكَاة: قصير» (غير مُنبسط - وهو تماسك متوهم). وهذا المعنى اللغوي للكاف يلتقي مع الشعور بنطق الكاف بالتقاء جزء دقيق من قرب أقصى اللسان بها فوَقَه من الحنك الصلب التقاءً محكمًا يمنع تسرب الهواء، ويُشعر بسدّ وحبسٍ دقيق (تماسك) في الأثناء، أي في عمق جهاز الصوت.

**واللام:** تعبر عن نوع من الامتداد من شيء كالتعلق مع تميز أو استقلال. وذلك أخذًا من قولهم: «أُذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ: محدة منصوبة ملطّفة (دقيقة ممتدة إلى أعلى)، وألّال السكين والكتف وكلّ شيء عريض: وَجْهَاهُ» (الوجه للشيء العريض ذي الوجهين جانبٌ منه متميز كالمستقل)، «والألّة - بالفتح: الحربة في نصلها عَرَضٌ» (والامتداد في السكين والحربة والكتف عَرَضِي، وهو لدعم عملهن). ومن الامتداد من الشيء مع تميزه عن حقيقته: «أَلٌّ لَوْنُهُ يَبْلُ: صفا وبرق (امتداد بريق)، والأليل: صليل الحجر أيّ كان (امتداد صوت)، وألّل السقاء - كتعب: تغيّر ريجه

(بسبب امتداد زمني). أما «أل فلان»: سأل فأطال المسألة» فهذا الإلحاح من الامتداد والتعلق. وهذا المعنى اللغوي للآم يلتقي مع الشعور بنطق اللام بامتداد طرف اللسان حتى يلتقي بأعلى اللثة كالمعلّق / مفسحًا جانبيه لمرور صوت اللام مجهورًا قويًا.

**والميم:** تعبر عن تضام أو استواء ظاهريّ لشيء أو على شيء. وذلك أخذًا من «أم الرأس: الخريطة / الجلدة التي تجمع الدماغ» (= المخ). فهذا ضمّ وجمع في كيس جامع، ومنه «أمة الطريق وأمه: معظمه، والإمام - ككتاب: الصقع من الطريق والأرض» (مساحة أو مسافة متصلة تجمع وتضم من فيها). ومن «الموم: المفازة الواسعة للمساء التي لا ماء بها ولا أنيس (تضام ظاهريّ مع جفاف). وكذلك «الموم: الجدرّي الكثير المتراكب (تضام على الظاهر مع جفاف)، وشمع العسل (يضم العسل في جوفه وهو متماسك كالصلب). ومن «اليم: البحر/ ... الذي لا يدرك قعره ولا شطاه» - فهذا أيضًا تجمّع في مساحات ظاهرة لا نهاية لها. وذلك المعنى اللغوي للميم يلتقي مع الشعور بتكون الميم بالتقاء الشفتين في نقطة أقرب إلى ظاهرهما - مع خروج زمير الجهر من الأنف. فالضم والاجتماع هنا أقل قوة مما مع الباء.

**والنون:** تعبر عن امتداد لطيف في جوف أو باطن جرم أو منه. وذلك أخذًا من «النن: الشعر الضعيف» (ينفذ من الجلد بلطف). ومن «النونة: الثقب في ذقن الصبي الصغير، والسمة، (غثور في جلد الذقن وفي الماء). ومن قوله: «أن ماء ثم أغله» أي صبّه (في إناء) ثم أغله، فهذا صب في جوف شيء: وهذا المعنى اللغوي للنون يلتقي مع الشعور بخروج النون زميرًا يمر في الخياشيم وقصبة الأنف حتى يخرج منها - مع التصاق طرف اللسان بأعلى اللثة الثنايا العليا.

**والهاء:** تعبر عن فراغ الجوف أو إفراغ ما فيه بقوة وذلك أخذًا من قولهم: «هه»

الرجل: لُثِغَ واحتبس لسانه» (هذا الاحتباس انقطاع لما يُتَوَقَّع صدوره من المتكلم يوحى بفراغ جوفه كأنه ليس عنده (في جوفه) كلام، ومن «الهوأة - بالفتح: البئر التي لا مُتَعَلَّقَ بها، ولا مواضع فيها لِرِجْلِ نازها لبعدها جَالِيَهَا» (= جوانبها من الداخل) (كأنها جُبٌّ لا قاع له، فهذا فراغ كامل). وهذا المعنى يلتقي مع الشعور بتكون صوت الهاء بإخراج هواء الرتتين دفعة كبيرة إلى الخارج بلا عائق؛ إذ يكون مجرى الهواء متسعًا ونُحْسٌ يَفْرَاغُ الهواء من الجوف بقوة.

**والواو:** تعبَّرَ عن اشتمال واحتواء. وذلك أخذًا من «الواو» وهو اسم للبعير الفالج، وهو ذو السنامين<sup>(١)</sup>. ولما كانت الإبل المعتادة المتعارفة عند العرب ذات سنام واحد، فإن ذا السنامين يُعَدُّ جامعًا ومشملاً على أكثر من غيره. وهذا يتفق مع المعنى الاستعمالي للواو الذي استخلصناه من استعمالها حيثما وقعت، كما سيتضح في المعالجات التفصيلية. وهذا المعنى يلتقي مع تكوُّن الواو باستدارة الشفتين (مع ارتفاع في أقصى اللسان). والمستدير يضم ويشمل ما يحيط به. ومعنى الشمول والضم في الواو هو الذي عبَّرَ عنه النحاة بالعطف؛ لأن العطف يُدْخِلُ المعطوف في حكم المعطوف عليه ويضمه إليه، فيشمله المعنى المنسوب للمعطوف عليه. وهذا المعنى أيضًا متحقق في واو الجمع، وواو القسم (تُدْخِلُ المَقْسَمَ به في

(١) جاء هذا في مستدرك الزبيدي على الفيروز آبادي (واو)، وجاء له بشاهد. وقد نقله الزبيدي عن البصائر وعن البرماوي في شرح اللامية، وفسره أي البرماوي بأنه الذي ليس له سنام. ولا شك أنه وهم في هذا التفسير؛ لأن الشاهد الذي جاء به يتمدح صاحبه بإغناؤه المجتدي، ولا يُتَمَدَّحُ بمنح / إبل ليس لها أسنمة. والشاهد هو:

وكم مجتد أغنيته بعد فقره فآب بواو جمه وسوام

الأمر كأنه شاهد - كقوله تعالى ﴿ وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ وكقولهم: شَهِدَ اللهُ، عَلِمَ اللهُ، وواو الحال (تقرن بين الأمر والحال)، وواو المعية.. كذلك.

**والياء:** تعبر عن اتصال الممتد شيئاً واحداً، وعدم تفرقه أو تسيبه. وذلك أخذاً من «الإياء - كسَمَاءٍ وبناء وِرْضًا: شُعَاعُ الشَّمْسِ (يمتد كالخيط). وآية الرجل: شخصه (جرم وكتلة واحدة). وقولهم: تَأْيَأًا: تَوَقَّفَ وَتَمَكَّثَ / تَلَبَّثَ وَتَجَبَّسَ، تَأَيَّيَ فِي الأَمْرِ. ليس ذلك المنزل بدارٍ تَيَّيَّةٍ أَي: بِمَنْزِلَةِ تَلَبَّثٍ وَتَجَبُّسٍ». وكل ذلك تماسك وعدم تسيب. وهو من صور الاتصال. ومعنى الياء هذا يلتقي مع الشعور بتكونها بامتداد الزمير، ماراً - دون أن ينقطع - من المضيق الذي يسببه ارتفاع مقدّم اللسان، مقترباً مما يوازيه من الحنك.



## ملخص

### المعنى اللغوي العام لكل من الحروف الهجائية بإيجاز

الهمزة . تؤكد معنى ما تصحبه في التركيب.

ب تجمع رخوً مع تلاصق ما.

ت ضغطٌ بدقةٍ وحدّةٍ يتأتى منه معنى الامتسك الضعيف ومعنى القطع.

ث كثافةٌ أو غلظٌ مع تفشٍّ.

ج تجمعٌ هشٌ مع حدّةٍ ما.

ح احتكاكٌ بعرضٍ وجفافٍ.

خ تخلخلٌ مع جفافٍ.

د احتباسٌ بضغطٍ وامتدادٍ.

ذ نفاذٌ تخينٌ ذي رخاوةٍ ما وغلظٍ.

ر استرسالٌ مع تماسكٍ ما.

ز اكتنازٌ وازدحامٍ.

س امتدادٌ بدقةٍ وحدّةٍ.

ش تفشٌّ أو انتشارٌ مع دقةٍ.

ص نفاذٌ بغلظٍ وقوةٍ وخلوصٍ.

ض ضغطٌ بكثافةٍ وغلظٍ

ط ضغطٌ باتساعٍ واستغلاظٍ.

ظ	نفاذ بغلظ أو حدّة مع كثافة.
ع	التحامّ على رقة مع حدّة ما.
غ	تخلخلّ مع شيء من رخاوة.
ف	طرّد وإبعاد.
ق	تعقّد واشتداد في العمق.
ك	ضغطٌ غثوري دقيق يؤدي إلى امتسك أو قطع.
ل	تعلّق أو امتدادٌ مع استقلال أو تميز.
م	امتسكٌ واستواء ظاهري.
ن	امتدادٌ لطيف في الباطن أو منه.
هـ	فراغٌ أو إفراغ.
و	اشتغالٌ.
ي	اتصالٌ.





## أثر ترتيب حروف التركيب في معناه

ما ذكرناه عن معاني الحروف بأن حددنا لكل حرف ألفبائياً معنى لغوياً لا يعني أن التركيب يحمل المعنى اللغوي الكامل لكل حرف من حروفه بحيث يكون معنى التركيب هو مجموع معاني حروفه. كلاً، فنحن لا نقول بهذا، ذلك أن الدراسة التطبيقية بيّنت أن ترتيب موقع الحرف بين حروف التركيب له تأثير قوى في معناه المحصل في التركيب: فقد يبقى معنى الحرف كما هو، وقد يتأكد ويتقوى بما يجاوره، وقد يضعف معنى الحرف بتأثير معنى الحرف الذي يسبقه أو يليه في التركيب.

وتقريباً لهذا الأمر فإنني أشبه مسألة أثر الترتيب هذه بترتيب خلط المواد المكوّنة لشرابٍ من عصير الليمون المحلّى؛ فالمواد هي ماء وسكر وعصير ليمون: فإذا وضعنا عصير الليمون أولاً على الماء فإنه يختلط به، ثم إذا جئنا بالسكر ووضعناه على ذلك الخليط فإنه لن يذوب كله في خليط الماء والليمون، بل ربما لا يذوب منه إلا القليل، وبذا سيكون طعم الخليط قليل الحلاوة. أما إذا خلطنا السكر بالماء أولاً وقبلناه حتى ذاب، ثم وضعنا عصير الليمون فإن عصير الليمون سيختلط بالماء المحلّى اختلاطاً تاماً، وبذا ترتفع درجة حلاوة المشروب المذكور. أي أن حصيلة خلط الماء بالسكر والليمون تغيرت بسبب ترتيب خلط المواد - أيها يُخلط قبل الآخر. فكذلك الأمر في تكوّن تركيب لغوي من مادة ثلاثة أحرف مثلاً - أي أنه بتغير معناه بتغير أسبقية الحرف المعين في صياغة التركيب.

وقد كنا تعرضنا لمسألة أثر ترتيب حروف التركيب في معناه عند مناقشتنا نظرية ابن جني في الاشتقاق الأكبر<sup>(١)</sup> (وهي تتطابق في أهم وجوهها مع مسألتنا

(١) أفردت لـ «علم الاشتقاق» كتاباً مستقلاً نشرته «مكتبة الآداب». وقد احتوى (ص ٢٤٧

- ٢٦٨) على تقويم مفصل لنظرية ابن جني هذه، فراجع إن شئت.

هذه) حيث زعم - غفر الله لنا وله - أن تقاليب المادة الثلاثية (مثلاً)، وهي ستة، تعطي كلها معنى مشتركاً بينها جميعاً يوجد في كل تركيب منها، ومثل لذلك بهادة (ق و ل)، فزعم أن تراكيبها (قول / قلو / وقل / ولق / لقو / لوق) كلها تدل على معنى «الخفوف والحركة»، وأن هذا المعنى متحقق في كل منها على حدة، كما مثل بهادة (ب ج ر) زاعماً أن تراكيبها (بجر / برج / جبر / جرب / رجب / رجب) كلها تدل على القوة والشدة. وكذلك فعل في مثال مادة (ك ل م). وقد ناقشنا هذه النظرية حتى نقضناها. وكان من مناقشتنا التطبيقية لها أن شرحنا معاني تلك التقاليب الثمانية عشر وبيّنا عدم تطابق معني أي تركيبين من أي مادة من المواد الثلاث، وأن أقصى ما هناك أن يتقارب معنيا تركيبين فحسب، وأن تقارب معاني التراكيب الستة هو مجرد دعوى وتكلف وخلافة، دفع إليها طغيان الفكرة على ذهن ابن جني رحمه الله.

ثم كان من مناقشتنا التطبيقية أيضاً أن جئنا بعشرة تراكيب مضعفة، وبيّنا أن مقلوباتها المضعفة أيضاً (حسب ما أخذ به الخليل في بنائه معجم العين) تحمل معاني مضادة لمعانيها (لا مطابقة ولا مقارنة)، وهو أمرٌ ينقض نظرية ابن جني في الاشتقاق الأكبر - من ناحية، ويثبت إثباتاً تاماً ما قلنا به من أثر ترتيب موقع الحرف في تركيبه في معنى هذا التركيب (ومن ثم في كل مفردات هذا التركيب) من ناحية أخرى.

وها هي تي كما جئنا بها في كتابنا عن الاشتقاق (جعلنا الأمثلة على شكل مثاني من التراكيب المقلوبة الترتيب نوازن بين معنى التركيب ومعنى مقلوبه، لتبين أثر قلب الترتيب في المعنى):

١ - دَرَّ، رَدَّ: «دَرَّ اللبنُ والدمع: سال كثيراً». فهذا سيلان واسترسال. وفي مقابل ذلك: «رَدَّ الشيءَ صرفه عن وجهه» أي صرفه عن الاسترسال في اتجاهه.

ومن صور ذلك: «الرّدة: تقاعسُ الذقن» أي غثوره في الوجه ورجوعه إليه وعدم انبساطه إلى مداه المعتاد.

٢- بَعَّ - عَبَّ: «بع السحابُ: ألحَّ بمطره، وبع المطرُ من السحاب: خرج». فهذا إخراج الماء بقوة. ومقابلته: «العَبُّ: شرب الماء غيرَ مص» أي أن يشرب الماء صبًّا، وهذا إدخال الماء بقوة.

٣- مَجَّ - جم: «مج الشراب من فيه: رماه» فهذا طرحُ للماء وإذهاب له. ومقابلته: «جَمَّت البئر: كثر ماؤها واجتمع» فهذا تجمع للماء.

٤- لَحَّ - حَلَّ: «اللَّحُّ في العين: ضُلاق يصيبها والتصاق، وقيل هو التزاقها من وجع أو رمَص» فهذا لزوق وتماسك، ومقابلته: «حَلَّ العقدة: فتحها ونقضها» فهذا فك للتماسك.

٥- كَدَّ - ذَكَّ: «كَدَّ الشيءَ واكتدّه: نزعه بيده. وكد الطيخ اللاصق في أسفل القدر: نزعه بأصابعه» فهذا نزعُ اللاصق واستخراجه - وفي مقابلته: «دك التراب: كَبَسه وسواه، واندك الرمل: تلبّد» فهذا ضغط للشيء بعضه على بعض حتى يتداخل ويلتصق.

٦- نَدَّ - دَنَّ: «نَدَّ البعير: شرد» فهذا مفارقة للمقر ومباعدة. ومقابلته: «أدَنَّ الرجل بالمكان إدنانا: أقام» فهذا الزوم للمقر.

٧- نَضَّ - ضَنَّ: «نَضَّ الماء: سال قليلاً قليلاً / خرج رَشْحاً» فهذا: نفاذ وخروج. ومقابلته: «ضَنَّ بالشيء: بَخِل به» فهذا إمساك وعدم إخراج.

٨- ضَفَّ - فَضَّ: «الضَفَّ: ازدحام الناس على الماء»، فهذا اجتماع، ومقابلته: «الفَضُّ: تفريقك حلقة من الناس بعد اجتماعهم» فهذا تفريق المجتمعين.

٩- زَلَّ - لَزَّ: «زل الرجل عن الصخرة: زَلِق» فهذا انزلاق وعدم امتساك أو ثبات. ومقابلته: «لَزَّ الشيء بالشيء: ألزمه إياه / ألصقه» فهذا امتساك ولصوق.

١٠- لَفَّ - فَلَ: «لف الشيء: جمعه، وامرأة لفاء: ضخمة الفخذين مكتنزة»  
فهذا اجتماع وتضام واكتناز. ومقابله: «الْفَلَّ: الثَّلْمُ في السيف وفي أي شيء كان، فَلَ  
السيف: كَسَرَ حَدَّهُ، وفَلَ الصِّفَاةُ: كسرهما» فهذا تفريق.

ويمكن لهذه المعارضة بين التراكيب أن تستمر لتستوعب كل تراكيب اللغة،  
ليثبت أن بين معنى كل تركيب ومقلوبه فرقاً - قد يكون إلى درجة التضاد كالأمثلة  
التي سقناها آنفاً، وقد يكون مجرد اختلاف يسير، ولكن لن يكون هناك مطابقة،  
ولن يشترك أكثر من تركيبين من تقاليب المادة الستة في صورة أو جزء من المعنى.  
والسر هو كما قلنا - تأثر القيمة التعبيرية للحرف في التركيب أو الكلمة بموقعها  
فيها.



## إيضاحات

(١) ترتيب التراكيب (: المواد = الجذور) في هذا المعجم:

ترتيب التراكيب في هذا المعجم يتلخص في النظر إلى صدر الأحرف الصحيحة في التركيب، ثم ما يلي هذا الصدر من الحروف الصحاح ثواني ثم ثوالث. والأحرف غير الصحيحة هنا هي الهمزة، والواو، والياء، والألف المنقلبة عن أيٍّ منها. فمثلاً (أقام) يُبحث عنها في باب القاف فصل القاف التي بعدها ميم، و(بات) في باب الباء فصل الباء التي بعدها تاء. و(أبد) في باب الباء فصل الباء التي بعدها دال. وستكون في الموضع نفسه في هذا المعجم كل التراكيب التي فيها هذا الترتيب متوالية. مثلاً ستجد (بدد)، (بدا)، (باد)، (بدأ)، (أبد) متوالية هكذا. أما التراكيب التي فيها حرفٌ واحد صحيح فهي في أوائل أبواب تلك الأحرف الصحيحة. مثلاً (أبي) في أوائل باب الباء، (ودي) في أوائل باب الدال وهكذا... والتراكيب المكونة من أحرف صحيحة - ثلاثية أو أكثر - وُضعت في الترتيب الهجائي لحروفها؛ مثلاً (برك) في باب الباء فصل الباء والراء.

وهذا الفصل - أعني الباء والراء مثلاً - رتبْتُ فيه التراكيب هكذا: برر، برى، بور، برأ، بأر، وبر، ثم برج، برح، برد، برز، برص، برق، برك، برم، بره. وهكذا.

والذي دعا إلى استعمال هذا الترتيب هو إبراز فكرة حمل الفصل المعجمي معنى مشتركاً، باستثمار معالجة منات الفصول المعجمية من تراكيب القرآن الكريم لإبراز صحة هذه الفكرة، بدلاً من اللجوء إلى عرض الفكرة إثباتاً قابلاً للنقد بالانتقاء. وبخاصة أن ما فات من الترتيب الألفبائي المعتاد قد استدركناه بثبوت

(فهرس) للتراكيب الواردة في هذا المعجم مرتب ألفبائياً. إن فكرة الفصل المعجمي بالغة النفاسة؛ لأنها تثبت قياسية ثروة المفردات في اللغة العربية، وتسهم في إثبات أن لكل حرفٍ ألفبائي في اللغة العربية معنى لغوياً محددًا. وهذا حق لهذه اللغة الكريمة لا يسوغ إغفاله.

## (٢) التوثيق:

المادة اللغوية في هذا المعجم مأخوذة من معجم (لسان العرب) أساسًا، وما أخذ من غيره فقد رمزنا لمصدره بعد الاستعمال المأخوذ مباشرةً. وتفسير المفردات القرآنية موثَّق من كتب التفسير في أكثره، ومن لسان العرب في بعضه - مع الإشارة إلى المصدر. وما خرج عن ذلك، أي ما كان من كلام مؤلف هذا المعجم فقد وُضع بين قوسين هلالين، إلا إذا كان واضح النسبة إليه بحيث لا يحتاج أقواسًا، أو تُركت أقواسه سهوًا.

## (٣) الرموز:

أساس = أساس البلاغة للزمخشري

بحر = البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي

تاج = تاج العروس للزبيدي

ض = فعل مضعَّف

طب = تفسير الطبري

ق = القاموس المحيط

قر = تفسير القرطبي

ل = لسان العرب، والرقم الذي يصحب هذا الرمز أحيانًا هو رقم الصفحة

(وأحيانًا السطر أيضًا) في معالجة طبعة بولاق للتركيب موضع الدراسة.

متن = معجم متن اللغة للعلامة أحمد رضا العاملي.

مصباح = المصباح المنير

#### (٤) الأقواس:

( ) : أ- للباب الصرقي.

ب- لإضافات المؤلف شرحًا.

[ ] : للمرجع.

{ } : لأنصاف الآيات الشعرية أو أجزائها.

#### (٥) الضبط بالشكل:

أخذتُ في ما كان من غير النص القرآني الكريم بالضبط اللغوي الذي ينصبُّ على بعض البنية والإعراب على ما هي في اللغة؛ فلم أراعِ ما يطراً على اللفظ عند نطقه في سياقه من نحو وضع الشدة علامةً على إدغام لام (ال) عندما تدخل على كلمة تبدأ بأحد حروف طرف اللسان، ونحو وضع حركة التخلص من التقاء الساكنين كفتح النون في مثل: من البيت، وكسر العين في نحو: ارفع الكتاب، وكسر التاء في نحو: قالت اذهب. وإنما أخذت بذلك لأنه الأصل في الضبط، ولأن الضبط القرآني يراعي النطق حسب المذهب القرآني (حفص عن عاصم أو ورش عن نافع الخ)، فيختلف حسب المذهب. والانتقاء ليس علمياً. وعلى كلِّ فالخطبُ هنا سهلٌ إن شاء الله.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## باب الباء

### (التركيب البائية)

• (بوب):

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِمَ عَلَيْكُمْ طَبَقُوهَا خَلِّدِينَ﴾

[الزمر: ٧٣]

«الباب: مدخل المكان، كباب البيت، والدار، والمدينة»<sup>(١)</sup>. «البوابة -

بالفتح: الفلاة/ المفازة الواسعة للمساء».

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: انفتاح مع اتصال

دائم<sup>(٢)</sup>: كما أن الباب فتحةٌ توصل إلى ما كان محجوبًا، وهي تتيح الاتصال دائمًا،

(١) من المفردات للراغب ٦٤ بتصرف يسير. وفي تاج العروس: الباب: المدخل والطاق

الذي يُدخَل منه. قال في [ل بصر ١٣٢]: «أَبَصَرَ: إذا علق على باب رَحله بِصيرة، وهي

شُقَّةٌ من قطن أو غيره» وواضح أن كلمة باب هنا تعني الفتحة. وفي كشاف

اصطلاحات الفنون (١/١٥٥، ١٥٦) «سُمِّيَ أَوَّلُ (أي فم) عِرْقٍ في الكبد بابًا، وفم

الاثناعشر بوابًا».

(٢) صوتيًا: الباء تعبر عن تجمع رخو مع تلاصق ما، والواو تعبر عن الاشتغال، ويعبر

التركيب الثلاثي (بوب) عن فتحة مكنوفة من جانبيها بحائط. فالحائط تعبر عنه الباء،

والرخاوة كونه غير مصمت. والاشتغال يتمثل في ما تحجبه الحوائط وراءها. «ثم إن

معنى الباء» يتمثل في تركيب (أبب) في تجمع المرعى الغض متهينًا، أي متاحًا للتناول =



وكما أن البَوْبَة مفتوحة مكشوفة واسعة أي دائمة الاتصال كأنها إلى غير نهاية<sup>(١)</sup>.  
ثم إن كلمة باب تستعمل أيضًا لما تُسَدُّ به تلك الفتحة، وذلك للمجاورة. ذكر  
الزبيدي في [تاج] أن «الباب يُعْنَى به أيضًا ما يُغْلَقُ به ذلك المدخل من الخشب  
وغيره» اهـ وهو ما يتعلق به الفتح والإغلاق. ومن معنويّ هذا الانفتاح قيل:  
«بَوَّبَ الرجلُ - ض: حَمَلَ على العدو» (هجم واقتحم كأنه فتح بابًا في صف  
العدوّ لنفسه، ولمن وراءه).

ومن (الاتصال) في المعنى المحوري: «البابة: الوجه من الشيء. وهذا من  
بأبتي أي: من الوجه الذي أريده ويصلح لي» (يناسبني كأنه من جنس ما أريد).  
«والبابَةُ كذلك: الخِصْلَةُ» (= عادة معينة في مواجهة نوع من الأمور. فهي من  
نفس المعنى السابق كأن هذه العادة هي ما يناسبه عنده). والباب من أبواب  
الكتاب والعلم هو من هذا المعنى؛ لأنه «مسائل معدودة من جنس واحد...»  
[كشاف اصطلاحات الفنون ١/١٤٧]. وكذلك «البابة: الشرط... هذا بابة هذا أي:  
شرطه» المقصود هنا أنه يجري به ومعه، وأنه لا يكون إلا هكذا. فكل هذا من  
الاتصال المعنوي أي المناسبة والمجانسة. وكذلك «البابية: الأعجوبة» هي من

---

= أي ليرعى، وكذا تجمّع الأبواب (: الموج). وفي (أبو) في الغدو وهو حشو الباطن. وفي  
(بوا) في المستقرّ. وفي (أوب) في المرجع. والرجوع إلى المقر حصول فيه، فكل ذلك  
تجمّع.

(١) ما جاء في [ل] عن أبي حنيفة الدينوري أن «البَوْبَة (أيضًا): عَقَبَة كَثُود» الخ نُقِصَ بها  
نقله [تاج] عن مراصد الاطلاع أنها «صحراء بأرض تامة» الخ، فيصدق عليه ما قلنا  
عن البَوْبَة: الفلاة.

المجانسة لكن في صورة تشابه والتباس.

وكل ما جاء من استعمالات هذا التركيب في القرآن الكريم هو: الباب:  
المدخل أو المنفذ إلى المكان، كما في آية الرأس. ﴿وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة  
٥٨] ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ [يوسف ٢٥] الخ.

أما في قوله تعالى ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ [النبا: ١٩] فهذه تعني  
تمزقات وخروقا واسعة في أديم السماء، كما عبّر عنها بالشق، والفطر، والفرج، في  
قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق]، ﴿انفطرت﴾ [الانفطار]، ﴿فُرِجَتْ﴾  
[المرسلات ٩]، وأيضا ﴿كُشِطَتْ﴾ [التكوير ١١]. وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا  
ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤] جاء في [طب -  
شاعر ١١ / ٣٥٤ - ٣٥٨] أخذا مما في الآيتين السابقتين لهذه الآية وما فيها - أن الله  
سبحانه كان قد ابتلاههم بالبأساء والضراء، وسدّ عنهم أبواب الرخاء والسلام؛  
ليتضرعوا، ويخلصوا العبادة له سبحانه. فلما نسوا، أي تركوا العمل بما ذكروا به  
على ألسنة الرسل، ولم يتضرعوا، ولم ينصاعوا ويؤمنوا = فتح الله عليهم أبواب  
الرخاء والسعة استدراجا. ونحو هذا في [قر ٦ / ٤٢٦]، لكنه عبّر عن فتح  
الأبواب بالإكثار من النعم والخيرات [وانظر كذلك قر ١٢ / ١٤٣]. وواضح أن  
فتح الأبواب هنا مجاز عن إطلاق النعم التي كانت محبوسة عنهم.

وأما قوله تعالى ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّثَبَّرٍ﴾ [القمر: ١١] فهو تصوير  
لغزارة انهار المطر من السحاب.

● (يب):

[نعالج هذا التركيب بالرغم من أنه لم تأت منه استعمالات قرآنية - لأنه أقرب

التركيب إلى تركيب (بوب)، ودارسو ألفاظ اللغة يعلمون أن الواو والياء كثيراً ما تتعاقبان، ولأن معنى هذا التركيب اليائي يكاد يكون صورة من التركيب الواوي، وهو ما يؤكد ارتباط معاني التراكيب بزيادة بنائها].

«البيْبُ - بالكسر: تَجْرَى الماء إلى الحوض. البيبة: المتعَبُ الذي ينصبُّ منه الماء إذا فُرغ من الدلو في الحوض. البيب: كُوَّة الحوض، وهو مَسِيل الماء، وهي الصُنْبور. بابَ فلانٍ: حفر كُوَّة» [هذا الفعل ذكره التاج في (بوب) وقال إن محله (بيب) على الأفصح].

□ المعنى المحوري لهذا التركيب هو: منفذ دقيق يجري منه أو فيه الماء: كمجرى الماء إلى الحوض، ومنفذه من الدلو إليه، والكُوَّة التي ينفذ بها الماء من الحوض = الصنبور).

يلحظ أن المعنى المحوري لكل من (بوب) و (بيب) هو فتحة أو منفذ، لكنه في (بوب) في الاستعمال المشهور وهو الباب: منفذ في شيء يحجب ويحيط بما وراءه كالجدار. وهذا الحجب هو مقابل الاشتغال الذي تعبر عنه الواو. وفي (بيب) منفذ ضيق ممتد ولا بدّ، لأنه مجرى يوصل الماء إلى غير موضع تجمعها. وهذا الامتداد هو مقابل الياء.

• (أبب):

﴿وَلَيْكِهَةٌ وَأَبًا﴾ [عبر: ٣١]

«أَبٌ للسَّير يَثْبُ وَيُؤَبُّ .. تهيأ للذهاب وتجهَّز/ عزم على المسير وتهيأ. وهو في أبوابه وأبابته أي في جهازه. الوَبُّ: التهيؤ للحملة في الحرب، والأصل فيه أَبٌ، فقلبت الهمزة واوا. أَبٌ يَدُهُ إلى سيفه: رَدَّها إليه ليستلَّهُ».

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: التهيؤ للأمر تقديماً أو

ارتفاعاً: كالتهيؤ للمسير (البعيد). وقيد البعد هذا مهم، ويؤخذ من إدخالهم

العزم ضمن تفسير الأب، ومن التعبير بالمفارقة في تفسير قول الأعشى:

..... {وكصارم أخ قد طوى كسحاً وأب ليذهبا}

[الكسح: الخصرة. طوى كسحاً: أعرض وقاطع. يقول إن من تهباً للمفارقة هو

كمن صرّم أي فارق]. وكالتهيؤ للحملة أي الهجوم على العدو في الحرب -

والسير والهجوم تقدم، وكحركة اليد لاستلال السيف الذي يعلقه المقاتل إلى

كسححه، فيردّ يده إلى الخلف قليلاً؛ ليمسك مقبضه، ويجذبه إلى أعلى لاستلاله.

ومن ذلك (الأب) في قوله تعالى: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا

الْأَرْضَ شَقًّا ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ وَعَيْنًا وَقَضْبًا ﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا﴾

وَحَدَاقٍ غُلْبًا ﴿وَفَيْكِهَةً وَأَبًا﴾ مَتَعًا لَكُمْ وَلَا تَعْمِكُمْ ﴿[عبس: ٢٥-٣٢].

وقد ذكروا في المراد بالأب أكثر من عشرة أقوال [ينظر تاج]. وهي تقول إلى

خمس: (المرعى أو الكلاء، كل ما أنبتت الأرض، ما تأكله الأنعام، هو للدواب

كالفاكهة للناس، الحضر). ويؤخذ من الآيات الثلاث الأول: أن الأب هو مما

تنبت الأرض، ومن الآية الأخيرة: أنه هو وبعض القضب متاع الأنعام، كما

يقنضيه توزيع النباتات المذكورة بين المخاطبين والأنعام، حسب المعروف

من مواد غذاء كلّ منهما. «فالقضب يقع على القُرط (البرسيم المصري)،

وعلى الرطبة (البرسيم الحجازي)، وعلى ما أُكِلَ (أي ما تأكله الدواب

والأنعام) من أوراق الشجر ومن النبات المقتضب غصّاً»، وعلى ما قطع

من أغصان الشجر للسهام والقسي. والأب هو المرعى «والعُشبُ وكلّ ما

ترعاه الماشية مما يَنْبُت من الأرض»، والكلا كذلك، إلا أنه نُصَّ في معنى الكلا على أنه يقع على العُشب الرطب كما يقع على اليابس منه، ولم يُنصَّ في معنى المرعى على ذلك، لكن الواقع يشهد أن المرعى يختلط فيه اليابس بالرطب. فالأب، والكلا والمرعى كأنهن سواء من هذه الناحية، وتفسير الأب بأيّ منهما هو الدقيق.

ويؤيد هذا ما أنشده ابن دريد:

جِذْمُنَا قَيْسٌ، وَنَجْدٌ دَارُنَا      وَلَنَا الْأَبُّ بِهِ وَالْمَكْرَعُ  
فَقَرَنَهُ بِالكَرْعِ الَّذِي هُوَ شُرْبُ الْأَنْعَامِ؛ فدل ذلك على أن الأب هو مرعاها [جذمنا قيس: أي أصلنا قبيلة قيس]. وكذلك قوله: {فَأَنْبَتَ أَبَا وَغُلَّبَ الشَّجَرَ} فقرنه بغلَّب الشجر، وهي عظامها، فدل على أنه من صغارها، كالعالم في حالة المرعى. والقضبُ أغصان دقيقة أيضًا. وفي حديث قس: «فَجَعَلَ يَرْتَعُ أَبَا، وَأَصِيدُ ضَبًّا» والرتع للبهائم في المرعى<sup>(١)</sup>.

(١) أ: للتوثيق ينظر [ل أب]، [قر ١٩/٢٢٣]، والغريين للهروي ٢٧/١، والتهديب

للأزهري ٥٩٩/١٥ والمعاني للفراء ٢٨٣/٣.

ب: وبها حررناه - يستبعد تفسير (ثعلب) الأب بـ «كل ما أنبتت الأرض»؛ لأن مما تنبته ما ليس متاعا للأنعام، أي ما ليس مرعى أساسياً لها كالفواكه، ومنه ما هو سم لها كالدفلى، وكذا يستبعد تفسير الفراء إياه بـ «كل ما تأكله الأنعام»؛ لأن التين ليس من الأب، والبقرة الجلالة مثلاً تأكل الجيلة. ويستبعد تنظير (مجاهد) إياه بالفاكهة للناس؛ لأن الأب علف أساسي - لا كالفاكهة، ثم إن هذا تخصيص لا أصل له. أما الخضر فإذا قُصد المرعى الأخضر خاصة فهو تخصيص غير مؤصل، وإن كان يدخل في المرعى والكلا. وأما ما قاله الزبيدي [في أب] من أن صواب كلمة (الخضر) أنها بالصاد المهملة الساكنة، وأنها هذلية = فإنه لم يفسر هذه الكلمة في (أب)، ولا في (خضر)، =

هذا، وصورة تحقق المعنى المحوري، وهو التهيؤ.. في الأب: المرعى، أنه متاح دائماً. فهو ينبت بعلية: أي دون أن يزرعه أحد، ولذا عرفه صاحب المصباح بأنه «المرعى الذي لم يزرعه الناس»، وهذا جيد لكنه ليس قيماً في معنى الأب. ثم إن الأب ينمو أي يطول ويرتفع حتى تتمكن منه الدواب والأنعام، وليس كاللأساس: البقل الصغير الذي تنتفه الراعية بجحافلها، وهذا جانب آخر من كونه متاحاً، يُكْمِل تصديق تعريف بعضهم إياه بأنه المرعى المتهيئ للرعى.

ومن معنوي التهيؤ: «أب إلى وطنه: نَزَعَ (أي اشتاق)» فهذا تهيؤ نفسي: اتجاه إلى الوطن، ونزوع نفسي إليه. وفي التاج «أبُّ أبه أي قَصَدَ قَصْدَهُ» فهذا من التهيؤ إقبالاً، و«أبَّتْ أَبابته - كسحابة ورسالة: أي استقامت طريقته» هو كذلك من التهيؤ إقبالاً وتقدماً واستمرار اتجاهه. وقالوا عن الظباء: «إن أصابت الماء فلا عَبَاب (أي لا تشرب كثيراً)، وإن لم تُصِب الماءَ فلا أَباب - كلاهما كسحاب: أي لم تأت له ولا تتهياً لطلبه» أي لا تَنزَع إلى طلبه.

وقد ذكر صاحب المصباح هنا «الإبان: وقت الشيء. إبانُ الفاكهة أي أوائها» وهو من التهيؤ أي الوقت الذي تتاح فيه. أما «الأباب - كرخام: مُعْظَم السيل، والموج: كالعباب، فقد قال أبو حيان وابن أم قاسم إنهما من إبدال العين همزة [تاج]؛ فلا يكونان من هذا التركيب. ولكن ارتفاع الموج - وكذا السيل - بحيث يغطى، ويتوقع القريب منه أنه قد يغطيه - وهذا تهيؤ للتناول - يجوز أنهما من هذا التركيب.

---

= ولعل المقصود النبات القصير أو النخْم - ولا وجه لهذا التخصيص أيضاً. وأخيراً فإن تفسير الأب بـ (التين) [التاج أب] تخصيص غريب؛ لأن كثيراً مما يتأتى منه التين ليس أصله مرعى كنبات القمح والشعير.

• (أبو):

﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ [الكهف: ٨٢]

[قال الفيروز آبادي إن «الأب» - يعني الوالد - أصله أبو].

«يقال فلان يأبو هذا اليتيم إباوة: يغذوه كما يغذو الوالد ولده. وماله أب

يأبوه، أي يغذوه ويربيه».

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: الغدو: كما هو واضح

من الاستعمالين المذكورين. والغدو: إمدادُ البطن بما يقوت البدن وينميه. ويؤيد

ذلك ما جاء في تركيب [أبي] وسيأتي - من استعمالات تعبر عن امتلاء البطن،

ورفض الأكل أو شرب اللبن بسبب هذا الامتلاء. ومع القرب الصوتي بين الياء

والواو، فإن هذا يُسنى لنا الاحتجاج بما ورد من أحدهما في الآخر. وكذلك

تركيب (أب) الذي يعبر - ضمن ما يعبر - عن المرعى الذي هو غذاء للماشية.

والخلاصة أن الأب سُمي أبا لغذوه أولاده ومن يعوله، أي إطعامهم، والسعي

عليهم؛ من أجل ذلك.

والذي جاء في القرآن من هذا التركيب هو (الأب) بمعنى الوالد مفردًا ومثنى

وجمعًا حقيقة أو تغليبًا. وهو في كلها مضاف. وقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ

يَتَأْتِ بِ﴿ يوسف ٤﴾ التاء بدل من ياء الإضافة [قر ١٢١/٩] ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ

ءِ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ﴾ [البقرة ١٣٣] تغليب. جاء في [قر ١٣٨/٢] «سمى الله

كلًا من الجد إبراهيم، والعم (إسماعيل) أبا، وبدأ بذكر الجد، ثم إسماعيل العم لأنه

أكبر من إسحاق»، وكذا ﴿ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ ﴾ [النساء: ١١] تغليب. وهذا كثير ومشهور.

وأما ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَأَرْزُقُ ﴾ [الأنعام: ٧٤] فانظر (أزر).

• (أبى) :

﴿ وَتَأْتَى اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ٣٢]

«الآبِية من الإبل: التي تعاف (شرب) الماء، وهي أيضاً التي لا تريد العشاء. أَخَذَهُ أَبَاءُ من الطعام أي كَرَاهِيَةً له. أُوبِي الفَصِيلُ - للمفعول - عن لبن أمه أي: اتَّخَمَ عنه لا يَرْضَعُهَا. الأبي من الإبل: الممتنعة من العَلْفِ لَسَنَقِهَا، والممتنعة من الفَحْلِ لقلّة هَدْمِهَا (الهَدَم - محرّكة: اشتهاؤها أن تُضْرَب). ويقال: أخذ الرجل أَبَاءً من الطعام أي كراهية له». «والأبَاء - كَرُخَام: داء يأخذ العَنَزَ الأَهْلِيَةَ من شَمِّ أبوال الماعز الجبلية وهي الأَرْوَى...؛ فتمتنع من شرب الماء، ويقتلها الداء، فلا يكاد يُقَدَّر على أكل لحمها من مرارته».

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: الامتناع عن الشيء امتناعاً تامّاً كراهةً له (أو إحساساً بالاستغناء عنه وعدم الحاجة إليه): كحال الإبل المذكورة، والفصيل المتَّخِم، وكذلك الإبل السَّنِقَة (المتَّخِمة)، وكالممتنعة من الفَحْل، والعَنَز التي أخذها الأبَاء؛ فلا تشرب. هذا، ومن جنس الاستعمالات المذكورة يقال: «أَخَذَ الرَّجُلُ أَبَاءً: إذا كان يَأْبَى الطعامَ فلا يشتهيهِ. وَأَبِيْتُ من الطعام واللبن (كَرَضِيْتُ): إذا انتهيت عنه من غير شِبَع».

ومن مادّي الامتناع: «الأبَاء - بالفتح والمد: القَصَب (وهو ما نسميه البُوص أو الغاب)، ويقال هو أجمّة الخلفاء والقَصَب خاصة». وقد رد ابن السراج (٣١٦هـ) تسميتها إلى الامتناع «وذلك أنها تمتنع وتَأْبَى على سالكها» ونظر أبو الحسن الأخفش (٢١٠هـ) لهذه التسمية بقوله: «وكما يقال لها أجمّة، من



قولهم: أجم الطعام: كرهه [ل] (أي فلا يقبله أي لا يُنفذه في جوفه). وأضيف  
أنا تنظيراً آخر، وهو تسميتهم جماعة الشجر الكثيفة التي لا يُنفذ إلى ما بينها:  
«حَرَجة» (الحَرَج: الضيق الشديد). ومن هذه الوجهة قولهم: «أبى الماء: إذا  
امتنع؛ فلا تستطيع أن تنزل فيه إلا بتغدير» (أي بمخاطرة، من كثرته، أو عدم  
الوسيلة للخروج منه).

وأما قولهم: «كلأ لا يُؤبى، أي لا ينقطع من كثرته، وفلان بحر لا يُؤبى،  
وعنده دراهم لا تُؤبى، أي لا تنقطع»، «وماء مُؤبٍ: قليل، وأبى أي نقص»،  
فهذا كله من باب النقص والنفاد (يلحظ النفي في الاستعمالات الثلاثة الأولى)  
والنقص والنفاد يلزمهما عدم التناول، وهو مساوٍ للامتناع.

ومن ذلك «الإباء: أشدُّ الامتناع. ورجل إباء - كشداد: إذا أبى أن يُضام»  
وقد مر بنا أن سبب الامتناع كراهية الشيء الممتنع عنه. وبذا نستطيع تعريف  
الإباء بأنه الامتناع الشديد من الشيء كراهةً له. وهذه الكراهة تتمثل - بعد  
استعمالها الأصلي الحسّي الذي ذكرناه - في معنويّ، هو الاستنكاف من الضيم،  
أي كراهته ورفض ما يمسّ العِزة. فإذا نقلنا ذلك إلى الكلام عن الجانب  
الأقدس في قوله تعالى: ﴿وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾ [التوبة: ٣٢] أصبح  
المعنى: يمتنع بكل السبل ألا يتم نور الله، أي أن الله سبحانه يعظم ويحجّل سلطانه  
عن أن يعوق تمام نوره عائق، ولا يقدر شيء ولا يتأتى لشيء، أو أمر ما، أن يمتنع  
إتمام الله نوره، أي لا بد أن يتم نوره عز وجل.

وإذا انحدرنا إلى الإباء الباطل - إباء إبليس - وجدنا قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا  
لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾ [البقرة: ٣٤]. وعرفنا

من آيات أخرى أن ذلك كان إباءً ما ظنه ضيماً في حقه، وهو السجود لآدم عليه السلام حيث قال: ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ [الأعراف: ١٢، ص: ٧٦].

وقد أضاف الإمام الرازي قيلاً مهتماً لتحقيق معنى الإباء، وهو «الاختيار» أي الامتناع اختياراً، أي مع وجود القدرة على الامتثال. ولم أذكر هذا القيد قبلاً؛ لأنه ضروري عام، كالبدهي، إذ لا يصدق على من حالت ضرورة بينه وبين عملٍ ما أن يعمل أنه أبنٍ أن يعمل.

هذا، وإذا عدنا إلى تطبيقات الإباء في القرآن الكريم فإننا نجد امتناع الأنفة أو الكراهة، أي رفض ما عدّه إبليس والكفار ضيماً (أو ما يقرب من هذا الباب) في إباء الكفار الإيمان كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَلَّى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [الإسراء: ٨٩] ونحوها آية الإسراء: ٩٩ والفرقان: ٥]. وعن فرعون خاصة ﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَلَّى ﴾ [طه: ٥٦] وقريب من هذا المستوى موقف المنافقين ﴿ يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ ﴾ [التوبة: ٨].

ثم تأتي «أبى» بمعنى الامتناع مجرداً عن قيد الاستنكاف وكراهة الضيم: كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ تَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾ [الأحزاب: ٧٢]، لكن يبقى معنى كراهة الأمر سبباً للامتناع في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ [الكهف: ٧٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْبُ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿ وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وهذا التلخيص من بعض قيود المعنى منهج عربي صحيح، يُعَدُّ من باب استعمال اللفظ في جزء معناه، أو من باب التعميم بإسقاط بعض قيود المعنى.

• (بوأ):

﴿ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَبْؤًا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ [الزمر: ٧٤]

«البيئة والباءة والمباءة: منزل القوم في كل موضع / حيث يتبوءون من قُبُل وادٍ أو سَنَد جبل. تَبْؤًا منزلاً: أصلحه وهَيَّأه / نظر إلى أسهل ما يرى وأشدّه استواءً وأمكنه لمبئته فاتخذه. والمباءة أيضاً: بيت النخل في الجبل، وكِنَاسُ الثَّور الوحشي، وهو كَنٌّ يتخذُه أسفل جذع شجرة، ومُراح الإبل الذي تبيت فيه. والباءة من الرحم: حيث تبوأ الولد».

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: حيز للاستقرار مهياً ومسوّى أو مناسب لما يستقر فيه: كمنزل القوم الموصوف، فهو سهل مستوٍ مكين للمبيت في قُبُل وادٍ (أي أوله القليل الانحدار)، أو سَنَد جبل (أي حِضنه) حيث المكان منبسط، ووراءه مرتفع يُكِنّ، وبعده منخفض يُزال إليه الغشاء. وكمباءة النخل والثور والإبل والجنين، وكلها مهياة مناسبة لهذه الأحياء. ومن مادّي ذلك أيضاً قولهم: «للبر مباءتان: إحداهما مَرَجُ الماء إلى جَمَمها (البؤرة التي يثوب إليها الماء ويتجمع بعد ما يُنَزح)، والأخرى موضعُ وقوف سائق السانية (السانية: آلة لرفع دلاء الماء من البر جرّاً بواسطة الجمال، وهناك قابل يستقبل الدلاء ويدفق ماءها في الجدول). وقالوا: «بوأ الزمخ نحوه: قابله به وسدّده نحوه» (أي لبيت فيه - كما نقول نحن الآن). ومن استعمال الباءة والمباءة في المنزل الذي يُسْتَقَرُّ فيه، جاء الحديث الشريف «يا معشر الشباب من

استطاع منكم الباءة فليتزوج..»، فالباءة هنا: أن يُعَدَّ بيتًا مناسبًا له ولزوجه ويقوم بمتطلباته، أو بعبارة أخرى: من استطاع تكاليف الحياة الزوجية ومتطلباتها. وقد جاء في اللسان «والأصل في الباءة المنزل، ثم قيل لعقد التزويج باءة؛ لأن من تزوج امرأة بواها منزلاً». ثم إن اللفظ استعمل في التعبير عن الخِلاط، وحذفت منه التاء، وأبدلت الهمزة هاء، فقيل: الباه «فلان حريص على الباه والباءة والباه أي على النكاح. [بيت ← زواج ← خِلاط].

ومن استعمال المباءة وغيرها في المنزل والمَقَرَّ أخذ معنى الرجوع؛ من حيث إن المنزل أو المقر هو المرجع الذي يرجع إليه من فارقه - كما قيل: «أباه على فلان ماله: إذا أراح عليه إبله وغنمه» فكأن من قال: باء إلى مكان، يقول: استقر فيه. ومن الاستقرار أيضًا قالوا: «باء ب» بمعنى احتمل وأقر واعترف، وهي كلها متقاربة. وردها الزجاج إلى الاحتمال، فكأن من باء بشيء تحمَّله فاستقر الشيء عليه.

كذلك قالوا: «في أرض كذا فلاة تُبىء في فلاة» أي تذهب (أي تتصل بها وتمتد إليها، فكأنها تستقر فيها، إذ تنتهي إليها).

ومن الاستواء والمناسبة في المقر، أخذ معنى التكافؤ والمعادلة، كما يقال: فلان بمنزلة فلان. فقيل: «باء دمه بدمه بؤاً وبؤاء: عدله، وفلان بؤاء فلان أي كُفُوهُ إن قُتِلَ به، وما فلان ببؤاء لفلان أي ما هو بكُفءٍ له، والقوم ببؤاء أي سواء (متكافئون)، وقَسَمَ المال بينهم على ببؤاء أي على سواء. باوأْتُ بين القتلى أي ساويت. باء به إذا كان كُفُوءاً، والجراحات ببؤاء أي متساوية في القصاص، وأنه لا يُقتص للمجروح إلا من جرحه، ولا يؤخذ إلا مثل جراحته سواء».

«وكلّمناهم فأجابونا عن بَوَاءٍ واحد، أي جواب واحد».

وقد جاء في القرآن الكريم من استعمالات هذا الجذر صيغتان: «باء ب»: ﴿كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٢] يريد بكفر أو غلول أو تولّ عن النبي ﷺ في الحرب [قر ٤/٢٦٢]، أي رجعوا بالسخط بسبب كفر .. الخ ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩]: تنصرف متحمّلاً، وترجع بهما قد صارا عليك دوني [طب ٢/١٣٨]. (أي تحمّل استقرار تام عليك، لا أشاركك فيه؛ لأنني ما تعديت أولاً، ولا قصرتُ في تحذيرك إذ تعديت، ولا أحاول قتلك حتى لو حاولت قتلي).

والصيغة القرآنية الأخرى من هذا التركيب هي «بَوَاءٌ -ض، وكلها بمعنى الإقرار في مكان مهياً مناسب: ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف: ٧٤]. قال [طب ١٢/٥٤١]: وأنزلكم في الأرض تتخذون فيها مساكن وأزواجا اهـ. [كان الطبري عدّ الباء (الزواج) مأخذاً للفعل بَوَّأ في الآية. وقد أسلفنا أن معنى التزويج مأخوذ من معنى اتخاذ البيت المهياً المناسب] والآية مخصصة للامتنان بجعل الأرض طيبة يسهل للإنسان أن يتخذ البيوت المناسبة له في سهولها وجبالها على السواء. كان الأعراب يسكنون أعالي الجبال أحياناً، والآن طوّعت الآلات الجبال فأمكن اختراقها وتمهيدها) وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١] قال [طب ٧/١٦٣]: التبوءة: اتخاذ الموضع. اهـ. ولو قال: إقامته ﷺ المؤمنين في أماكن مناسبة للقتال لكان أدق. ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا

لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴿ [الحج: ٢٦] [أَي هَيَأَنَاهُ؛ فَعَرَفَ الْمَكَانَ، وَبَسْرْنَا لَهُ رَفَعُ قَوَاعِدِهِ، فَصَارَ بِنَاءَ خَالِدًا - صَانَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَزَقْنَا زِيَارَتَهُ].

• (أوب - أيب):

﴿ يَنْجِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَالنَّارُ لَهُ الْحَدِيدُ ﴾ [سبا: ١٠]

«الأوبُ - بالفتح: النحلُ. ومآبة البئر: حيث يجتمع إليه الماء فيها».

□ المعنى المحوري للتركيبين (أوب/ أيب) هو: رجوع الشيء إلى مستقره:

كما يثوب النحل (وهو فراش العسل) إلى خلاياه مهما ابتعد عنها في سרוحه إلى حقول الزهور ليمتص رحيقها، وكما يتجمع ماء البئر إلى أعمق موضع منها، كلما نقص الماء أو نُزِحَ. ومنه: آب الغائب يثوب أوبًا ومآبًا وإيابًا وأوبًا وأيبة: رَجَعَ. ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾ [الغاشية: ٢٥]. والمآب أيضًا: مكان الإياب ﴿ وَاللَّهُ

عِنْدَهُ حُسْبُ الْمَقَابِ ﴾ [آل عمران: ١٤]، ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿ لِلطَّغْيِينِ مَقَابًا ﴾ [النبا: ٢١-٢٢]، إلا أن الكلمة في [الرعد ٣٦] مضافة لياء المتكلم. وفي

﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَقَابًا ﴾ [النبا: ٣٩] أي مرجعًا. (والمقصود مقرًا طيبًا يرجع إليه عندما يلقي الله). وقيل: سبيلا [قر ١٩/ ١٨٨ بتصرف]، وصيغة (مكان)

الرجوع تصلح لطريق الرجوع، لكن السياق يتطلب القيد. «جاءوا من كل أوبٍ: من كل ناحية/ من كل وجه» (أي من كل مستقر أو مرجع). والأواب - كشداد:

الكثير الرجوع - رجوعا ماديا في مثل ﴿ وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ كُلُّ لَهُ أَوَابٌ ﴾ [ص: ١٩] كأن المراد أن الطير لا تبتعد عن حضرة سليمان عليه السلام، أو عن امتثال أمره،

أي أنها كانت، أو رجوعًا إلى حضرة الله عز وجل، وحظيرة طاعته ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ

لِلْأَوْبَيْنِ غَفُورًا ﴿[الإسراء: ٢٥]، ومثل هذا الأخير كل ﴿أَوْبٌ﴾ مفردًا أو جمعًا.  
والليل هو زمن السكون والاستقرار؛ فبينهما تلازم. ومن هنا قيل:  
«التأويب: سير النهار كله إلى الليل. وتأوبه وتأيبه: أتاه ليلاً. وأبْتُ الماءَ وتأوبتُهُ  
وَأَتَيْتُهُ: ورَدْتُهُ لَيْلًا».

ومن طريف استعمال التركيب في معنى الرجوع المادي «أَوْبُ الرَّجُلِ  
الْأَدِيمِ: قَوْرُهُ وَدَوْرُهُ» (يعود في صنع الدائرة إلى الموضع الذي بدأ منه بحكم  
الاستدارة) «وما أحسن أَوْبَ دَوَاعِيِ هَذِهِ النَّاقَةِ: تَرْجِعُهَا أَيْدِيهَا وَقَوَائِمَهَا فِي  
السَّيْرِ. وَالْأَيَابُ - كَشَدَادِ: السَّقَاءُ» (يعود ليزودهم بالماء مرة بعد مرة).

## الباء والتاء وما يثلثهما

• (بت):

«الْبَتُّ: كَسَاءٌ غَلِيظٌ مُرَبَّعٌ مِنْ وَبَرٍ وَصُوفٍ. وَالْبَتَاتُ - كَسَحَابٍ: مَنَاعُ  
الْبَيْتِ، (وَالْبَتَاتُ كَذَلِكَ): الزَّادُ». «بَتَّ الْحَبْلُ: قَطَعَهُ».  
□ المعنى المحوري<sup>(١)</sup> هو: منع امتداد الشيء بجعله قصيرًا<sup>(٢)</sup>: كَالْبَتِّ فَإِنَّهُ

(١) سنقتصر - من هنا فصاعداً - على عبارة (المعنى المحوري) والمقصود به في كل حالات استعماله (المعنى المحوري الذي تدور عليه كل استعمالات التركيب المدروس).

(٢) (صوتياً): الباء للتراكم أو التجمع الرخو مع تلاصق ما، والتاء للضغط بدقة أو حدة. والضغط بدقة وقوة على موضع رخو قد يتولد منه القطع - كما يُقَطَعُ الْحَبْلُ بِالذَّقِّ، وقد يتولد منه التماسك. وهنا عبر الفصل (بت) عن القطع الذي قد يتمثل في قصر الشيء كما في الْبَتِّ. وفي (بيت) تعبر الباء عن معنى الاتصال، ويعبر التركيب عن الماوى =

مَرَبِعٌ أَي طَوْلُهُ بِقَدْرِ عَرْضِهِ فَيَكُونُ قَصِيرًا، إِذِ الْأَصْلُ فِي الثَّوْبِ أَنْ يُنْسَجَ طَوِيلًا مَمْتَدًا (يُؤَلَّفُ وَتَسْمِيهِ الْعَامَّةُ التَّوْبَ). وَكَقَطْعِ الْخَبْلِ. وَمَتَاعُ الْبَيْتِ (: مِنْقُولَاتُهُ) نَسَمِيهَا نَحْنُ الْآنَ قِطْعًا. وَمِنْهُ «الْبِتَاتُ: الزَادُ» قَالَ ابْنُ فَارَسٍ: «لَأَنَّهُ يُنْقَطَعُ بِهِ وَيَفَارِقُ» (أَي هُوَ عُدَّةٌ لِلسَّفَرِ لِأَنَّهُ يُمَكِّنُ مِنْهُ. وَأَرْجَحُ - إِنْ كَانَ الْبِتَاتُ قِرَاصَةً - أَنْ تَكُونَ عِلَّةُ التَّسْمِيَةِ أَنَّهُ لَيْسَتْ مِنْبَسُطَةٌ كَالرَّقَاقِ).

وَمِنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْمَحْوَرِيِّ: «الطَّلَقَةُ تَبَّتْ عَقْدَ النِّكَاحِ (تَقْصُرُهُ وَتَقْطَعُ امْتِدَادَهُ)، وَانْبَتَّ الرَّجُلُ: عَطِبَ ظَهْرُهُ فَبَقِيَ مَنْقَطَعًا بِهِ (لَا يُوَاصِلُ السَّيْرَ)». (وَالْمُرَادُ بِ«ظَهْرِهِ» هُنَا الدَّابَّةُ الَّتِي يَرْكَبُهَا).

• (بَيْت):

﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤]

«بَيْتُ الرَّجُلِ: دَارُهُ، وَقَصْرُهُ. وَالْبَيْتُ مِنَ الشَّعْرِ: مَا كَانَ أَكْبَرَ مِنَ الْخَبَاءِ أَي مَا زَادَ عَلَى شُقَّةٍ وَاحِدَةٍ. ثُمَّ هُوَ مِظَلَّةٌ إِذَا كَبِرَ عَنِ الْبَيْتِ وَهِيَ تَسْمَى بَيْتًا أَيْضًا إِذَا كَانَ ضَخْمًا مُرَوَّقًا. وَالْبَيْتُ أَيْضًا بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ. وَجُحْرُ السَّبْعِ، وَمَا تَبْنِيهِ السُّرْفَةُ (دَوْدَةُ تَبْنِي لِنَفْسِهَا بَيْتًا كَمَا تَبْنِي دَوْدَةُ الْقِرْزِ) لِنَفْسِهَا».

= الَّذِي يَسْتَقِرُّ فِيهِ الشَّيْءُ وَيَسْكُنُ (وَالِاسْتِقْرَارُ اتِّصَالُ وَضْعِ وَدَوَامُهُ)، وَبِذَا يَنْقَطَعُ عَنِ التَّجْوَالِ هُنَا وَهَنَّاكَ. وَفِي (بَتْر) أَضَافَتْ الرَّاءُ مَعْنَى الْاسْتِرْسَالِ فَانصَبَ الْقِطْعُ عَلَى الْمُسْتَرْسَلِ مِنَ الشَّيْءِ كَبْتَرِ الذَّلِيلِ وَمَا شَابِهَهُ مِمَّا يَسْتَرْسَلُ. وَفِي (بَتَك) تَعْبَرُ الْكَافُ عَنِ ضَغْطِ غُثُورِي دَقِيقٍ فَيَعْبَرُ التَّرْكِيبُ عَنِ وَقُوعِ الْقِطْعِ عَلَى مَا هُوَ دَقِيقٌ مَتَمَّاسِكٌ كَغَضْرُوفِ الْأُذُنِ. وَفِي (بَتَل) تَعْبَرُ اللَّامُ عَنِ التَّعْلُقِ وَالِاسْتِقْلَالِ أَوْ التَّمْيِيزِ. وَبِهَا يَعْبَرُ التَّرْكِيبُ عَنِ كَوْنِ الْمَقْطُوعِ وَافْرَاقَاتِهِ بِذَاتِهِ مَسْتَغْنِيًا بِمَا عُلِقَ بِهِ كَالْبَيْلَةِ وَالتَّبُولِ.



□ المعنى المحوري هو: حَيِّزٌ مَحِيطٌ يُسَكَنُ فِيهِ أَي يُسْتَقَرُّ: كالبيت في ما وُصِفَ. قال تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف: ٧٤]، ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ [النحل: ٦٨]، ﴿وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبِيتُ أَعْيُنِكُمْ قُبُورٍ﴾ [العنكبوت: ٤١]، ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ [النحل: ٨٠] فكل تلك مستقرات ومساكن، ومنها كل كلمة (بيت) وجمعه (بيوت). وهو لكل شيء بحسبه. وينبغي التنبيه إلى أن «البيت» عند العرب هو ما يعرف عندنا بالحجرة. ولأن الكعبة شَرَّفَهَا اللهُ تعالى على صورة الحُجْرَةِ سميت بيتًا. وهي المراد بكل كلمة (بيت) إذا وردت في الكلام عن بناء إبراهيم البيت، أو عن عبادة رب البيت، أو عن الحج، أو وُصِفَ البيت بالمبارك، أو الحرام، أو العتيق، أو تقبيح المكاء عنده. ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطور: ٤] هو بيت في السماء مُسَامَتٌ للكعبة، وقيل هو الكعبة [بحر ٨/١٤٣-١٤٤].

وبما قدمنا من أن معنى البيت هو الحجرة يفهم قوله تعالى: ﴿... لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣] مع قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ [الحجرات: ٤]. وقد فُتِرَ البيت في قول نوح عليه السلام ﴿وَلَمَنْ دَخَلَ بُيُوتِي مُؤْمِنًا﴾ [نوح: ٢٨] بالسفينة - واللغة تميزه، لأنها وهي بين الأمواج توفر لمن فيها أمانًا يساوي استقرار البيت. وفي ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣] فهذا دعاء لآل بيت سيدنا إبراهيم لأنه بيت معهود من سياق القصة. وهو يشمل آل بيت سيدنا محمد ﷺ لأنه ﷺ حفيد الخليل عليهما صلوات الله وسلامه. ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾

[الأحزاب: ٣٣] فهذه في آل مولانا سيدنا محمد ﷺ. والبيت معهود كذلك. ورُجِحَ أن ﴿ مِنْ بَيْتِكَ ﴾ [الأنفال: ٥] يعني به المدينة [بحر ٤ / ٤٥٨]. وأما ﴿ فِي بُيُوتٍ ﴾ [النور ٣٦] فهي مساجد الجماعات [بحر ٦ / ٤٢١].

ومن ملحظ السكون والاستقرار: «بات: أدركه الليل (زمن السكون)، وبات يفعل كذا: ظل يفعله ليلاً ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا ﴾ [الفرقان: ٦٤]، ﴿ إِنْ أَنْتُمْ عَدَابُهُ بَيْتًا أَوْ نَهَارًا ﴾ [يونس: ٥٠] أي في جُوف الليل. وبيت فلان بنى فلان - ض: أوقع بهم ليلاً ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ [النمل: ٤٩]، وبيت الأمر - ض: عمّله أو دبره ليلاً [ل، وطب ٨ / ٥٦٢]. ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةً مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ﴾ [النساء: ٨١] زورت وسوّت غير الذي تقوله لك من الطاعة، أو دبرت غير الذي تقوله وترسم به يا محمد [بحر ٣ / ٣١٧] ﴿ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنْ الْقَوْلِ ﴾ [النساء: ١٠٨]: يُدَبِّرُونَ ويقدِّرون من السوء ليلاً [ل] ومثلها ما في [النساء ٨١]. ثم استعمل التركيب في ما لا يقع إلا بتدبير هاديء طويل وإن لم يكن ليلاً. و«بيت رأيه - ض: فكّر فيه وحمّره» (من استمرار التدبر فيه حتى نضج. والاستمرار دوام زمن في أمر واحد، وهذا من باب الاستقرار. ويتأتى أيضًا أن يكون من تعميم التبييت، أي إطلاقه عن قيد الليلية).

• (بتر):

﴿ إِبْرَ شَانِقَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر: ٣]

«الأبتر: المقطوع الذنب من أي موضع كان من جميع الدواب، والذي لا

عُرْوة له من المزاد، ومن الحيات: الذي يقال له الشيطان قصير الذنب».

□ المعنى المحوري: قطع ما يمتد من الشيء دقيقاً أو ضعيفاً: كقطع الذنب من الدواب. وعُدَّ قِصْرُ الذنب بَتْرًا، لأن الشأن استطالة ذنب الحية، وكذا عدُّ عدم وجود العروة - وهي تمتد من الزادة - بترًا. ولأجل وقوع القطع في هذا التركيب على ما يمتد من الشيء قالوا: «بترتُ الشيء: قَطَعْتُهُ قَبْلَ الْإِنْتِمَاءِ» (كأنها قَطَعَتْ استرساله وامتداده الطبيعي). والأباتر - كتماضر: القصيرُ (كأنه انقطع امتداده). وكان له - ﷺ - دِرْعٌ تُسَمَّى الْبِتْرَاءَ لِقصرها. والأبتر من الناس هو المقطوع السلالة، وهي تتفرع ممتدة منه نامية ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ نَعَمْ. شائئه ﷺ هو المقطوع الذكور والآثر، أما ذِكْرُهُ - ﷺ - وأثره فيحملها اليوم أكثر من ألف مليون مسلم، بل إن ذريته من أولاد سيدتنا فاطمة بنته - ﷺ - ربما جاوز عددهم (مليون) نسمة.

أما قولهم: «تَبَّرَ لِحْمِهِ: أَنهَارٌ»<sup>(١)</sup> فهو من المعنى المحوري؛ أي صار كتلا متميزة، لذهاب تماسك لحمه. والصيغة تعبر عن كثرة.

• (بتك):

﴿فَلْيَبْتِكُنَّ إِذَا رَبَّ الْأَتْعَمِ﴾ [النساء: ١١٩]

«الْبِتْكَ بِالْفَتْحِ (مصدر): أَنْ تَقْبِضَ عَلَى شَعْرٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، ثُمَّ تَجَذِّبَهُ إِلَيْكَ، حَتَّى يَنْقَطِعَ، فَيَبْتِكَ مِنْ أَصْلِهِ وَيَنْتِفِفَ. وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْ ذَلِكَ صَارَتْ فِي يَدِكَ بِتْكَ - بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ - أَيِ قِطْعَةٍ مِنَ الشَّيْءِ. وَسَيْفٌ بَاتَكَ وَبَتُّوكَ: قَاطِعٌ صَارِمٌ».

(١) (انهار) في اللسان بالراء، وهو عن المحكم ١٠/١٧٥. وفي التاج بالزاي. والأشبه أنه

□ المعنى المحوري هو: القطع بدقة وحدة: كانقطاع الشعر ونحوه نَزَعًا بقوة فينبئك من أصله، وكانبتاك الريش في قول زهير (في وصف غلام حاول إمساك قطاة):

حتى إذا ما هَوَتْ كَفَّ الغَلام لها طارت وفي كَفِّه من ريشها بِتَكَ  
وكما يقطع السيف ضريته. وعبارة الراغب «لكن البتك يستعمل في قطع الأعضاء والشعر. يقال: بتك شَعْرَه وأذنه. ومنه سيف باتك: قاطع للأعضاء» اهـ. وهو قريب مما قلناه لأن الأعضاء أطراف دقيقة نسيبًا.

أ- المفسرون على أن المراد بتبتيك الأذان هنا هو تبحير البحائر<sup>(١)</sup>.

ب- بَحْر الناقة أو الشاة هو شق أذنها بنصفين، وقيل بنصفين طولًا. [تاج] علامة على أنها تُتَجَّت عشرة أبطن، أو خمسة أبطن آخرها ذكر (أو نحو ذلك من شروطهم) فيعفونها من الركوب والحمل والذبح، ولا تُمنع من مَرَعَى أو ماء<sup>(٢)</sup>.

(١) الطبري ٢١٤/٩، وابن عطية ٢٣٠/٤ - ٣٣١، ٦٨/٥ - ٧٢، وأبو حيان (العلمية) ٣٦٩/٣، القرطبي ٣٨٩/٥.

(٢) أ- ينظر مزيد من التفاصيل في تفسير ابن عطية للآية ١٠٣ من سورة الأنعام ثم الآية ١١٩ من سورة النساء.

ب- كانوا أيضًا يقرضون من آذان بعض الأنعام قطعًا «شاة» مقابلة - بفتح الباء: قُطِعَتْ من طَرَفِ أذنها قطعة لم تُبَّنْ وتُرَكَّت معلقة من قُدُم، فإن كانت من أخر فهي مدابرة. ناقة مقابلة إذا شُقَّ مقدم أذنها وفُتِلت كأنها زنمة وكذلك الشاة [تاج قبل]، وفيه (خرق) «تهى النبي ﷺ أن يُضْحَى بشرقاء أو خرقاء أو مقابلة أو مدابرة أو جَدعاء» الخرقاء من الغنم التي في أذنها خَرَقٌ مستدير/ نافذ». وفي (شرق): «شَرِقَت الشاة - كخرق: انشقت أذنها طولًا ولم يَبِّينْ فهي شرقاء، وقيل هي التي يُشَقُّ باطنُ أذنها شَقًّا =

• (بتل):

﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨]

«البُّتْلُ - بضمّتين: كالمسائل في أسفل الوادي واحدها كأمير. والبُّتُولُ والْبَيْتِيلُ والْبَيْتِيلَةُ من النخل: الفَسِيلَةُ المنقطعةُ عن أُمِّهَا المستغنيةُ بنفسها. والْبَيْتِيلَةُ: العَجْزُ (في بعض لغاتهم)، وكلُّ عَضْوٍ بلحمه مُكْتَنَزٍ من أعضاء الجسم على حياله».

□ المعنى المحوري هو: تميّز الشيء أو انفصاله عن أصله جامعاً لما يجعله وافراً قائماً بذاته: كالمسيل بالماء الذي فيه، والفسيلة بذاتها، والعضو بما تجمع عليه من اللحم وكذا العجز. ومنه تَبَتَّلَ إلى الله تعالى: انقطع وأخلص نفسه له تعبداً؛ فلا ينزعه شغل عنه ما كان ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨]، والصيغة

= بائناً ويترك وَسَطُ أَذُنِهَا صحيحاً. وقال أبو علي: الشَّرْقَاءُ: التي شُقَّتْ أذناها شقين نافذين فصارت ثلاث قطع متفرقة». وفي (جدع) «الجدع: القطع البائن، وقيل هو قطع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة ونحوها. ناقة جَدَعَاءُ: قُطِعَ سُدُسُ أذنها أو رُبُعُهَا أو ما زاد على ذلك إلى النصف، والجدعاء من المعز: المقطوع ثلث أذنها فصاعداً. وعم به ابن الأنباري جميع الشاء المجذع الأذن». وفي (صلم) «الصلم: قطع الأذن (أو الأنف من أصلها)». (فهذه كل صور قطع الأذان أو جُلِّهَا. وأكثرها علامات. والذي له علاقة معروفة باعتقاداتهم الدينية هو التبشير).

ج- البتك بمعناه الذي حددناه مناسب لكل أنواع القطع الذي من هذا القبيل، وبخاصة كل قطع في الأذن ولو كان شقاً، وذلك من حيث إن الأذن طبقة غضروفية رقيقة، أي ليست كتلة غليظة، فتمثل الدقة في رقة طبقتها، والقوة المقتضية لحدة القطع تتمثل في كونها غضروفية.

تعبّر عن الاجتهاد اللازم لتحقيق هذا. والبَتُول من النساء: المنقطعة عن الرجال لا أَرَبَ لها فيهم. والتبتل: ترك النكاح والزهد فيه والانقطاع عنه. وامرأة مُبْتَلَةٌ الخلق - كمعظمة: منقطعة الخلق عن النساء، لها عليهن فضل (فريدة أو مفصلة الأعضاء لم يركب بعض لحمها بعضاً). وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله - ﷺ - بَتُول لانفرادها عن نساء العالمين عفافاً وفضلاً وديناً وحسباً (كما نقول الآن فلان متميز عن الناس).

□ المعنى المشترك بين معاني تراكيب الفصل المعجمي (بت):

يلحظ أن معنى القطع والانقطاع أو ما بمعناه كالفَصْر متحقق ومضمّن في معاني التراكيب التي عالجناها من هذا الفصل المعجمي (بت) كما يتمثل في البتّ وبت الحبل - في (بتت)، وفي الانقطاع عن التجوال - في (بيت)، وفي قطع المسترسل الممتد - في (بتر)، وفي قطع الكثر التماسك - في (بتك)، وفي انفصال الشيء عن غيره - في (بتل).

## الباء والشاء وما يثلثهما

• (بث - بثث):

﴿ الَّذِي خَلَقَ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنَسَاءً ﴾ [النساء: ١]

«تمر بثّ: منشور متفرق ليس في جراب ولا وعاء. بثّ الخيل في الغارة، وبثّ الصياد كلابه. وبثّ الخبر وأبثه فانبثّ: فرقه فتفرق ونشره. وانبتّ الجراد في الأرض: انتشر. بَثَّبَ التراب: استثاره وكشفه عما تحته.»

□ المعنى المحوري: نشر ما كان مجتمعاً منضمّاً وتفريقه<sup>(١)</sup>: كالتمر وسائر

(١) صوتياً: الباء لتجمع الشيء وتلاصقه، والشاء تعبر عن انتشار الشيء متفرقاً، والفصل =

ما ذكر ﴿ وَنَسْتِ الْجِبَالُ نَسًا ﴾ [فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا] ﴿ [الوقعة: ٥ - ٦]: غبارًا منتشرًا. ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ [القارعة: ٤]، ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ [البقرة: ١٦٤] أي فرق ونشر (وكلمة دابة تجمع الحيوان كله ومنه الطير) [قر ١٩٦/٢ بتصرف]، ومثلها ما في [لقمان ١٠، الشورى ٢٩، الجاثية ٤]. ﴿ وَبَثَّ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ [النساء: ١]: فرق ونشر في الأرض [قر ٢/٥]، وكان كثيرًا صفة مؤكدة، فإن الكثرة من لوازم النشر في المعنى الأصلي. ﴿ وَرَزَأْنِي مَبْتُوثَةً ﴾ [الغاشية: ١٦]: كثيرة منتشرة. والبَثُّ: الحزن والغم والمرض الشديد المجتمع في النفس الذي (يضطر صاحبه من شدته إلى أن) يُفْضِي به إلى أصحابه. وهذا (الإفشاء) بث ونشر (والعامّة تقول: فضفض). ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٦]: «حقيقة البث في اللغة: ما يَرُدُّ على الإنسان من الأشياء المهلكة التي لا يتهاى له أن يخفيها. وهو من بثته، أي فرقته، فسميت المصيبة بثًا مجازًا» اهـ [قر ٢٥١/٩]. والخلاصة أن البث هنا هو الحزن المبثوث. وهو يشكو إلى الله، أي يرفع هذا الأمر أي سببه، أو أنه يشكو إلى الله أنه يبت ولا يستطيع أن يكظم، كأنها يطلب المعونة على الكظم.

---

= منها يعبر عن نشر (أو تفريق) لما كان مجتمعًا منضمًا، أو متوقفًا، أو الأصل فيه أن يكون كذلك كالتمر البث، وبث الخيل والكلاب.

## الباء والجيم وما يثلثهما

• (بجج - بجيج):

«رَمَلٌ بَجْبَاجٌ - بالفتح: مجتمع ضخم. والبَجْبَاجُ - بالفتح، وبهاء: السمين المضطرب اللحم. ورجلُ بَجْبَاجٍ - كعُلابِطٍ: بادنٌ. وبيجيج لحمه: كثر واسترخى. والبَجَجُ - محرّكة: سعة العين وضخّمها. والبَجَّةُ - بالفتح: بثرة في العين».

□ المعنى المحوري هو: تفتق أثناء الشيء، أو تفتحها واتساعها؛ فيضخم ويكون رخوًا هَسًا<sup>(١)</sup>: كالرمل المتجمع تجمعاً ضخماً (وهو متسبب لا يتناسك)، وكالسِّمَنِ الموصوف. ومنه: «أُنْبِجَتِ الماشيةُ من الكلال: فَتَقَّها السِّمَنُ عن العشب فأوسع خواصرها». وسعة العين تكون باتساع مَشَقِّ الجفنين؛ فتبرز الحدقة، والعين رخوة. ومن ذلك المعنى: «بَجَّ الجُرْحُ والقَرَحَةُ (رد): شقها. وكذا بَجَّ المَزَادَةُ. وبَجَّهْ: طَعَنَه فخالطت الطعنة جوفه».

• (بجس):

﴿ فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [الأعراف: ١٦٠]

«ماءٌ بَجِيسٌ: سائل. البَجْسُ (مصدر): انشقاقٌ في قِربةٍ أو حَجَرٍ أو أرضٍ ينبع منه الماء، فإن لم ينبع فليس بانبجاس. بَجَسْتُ الماءَ (ضرب ونصر) فانبجَسَ:

(١) صوتياً: الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والجيم لتجمع مادة هشة رخوة، والفصل منها يعبر عن تفتق أثناء الشيء فيضخم كحال البَجْبَاجِ، أو فتق المتضخم. وفي (بجس) تعبر السين عن نفاذ بامتداد وحدة أو دقة، ويعبر التركيب عن تسرب ونفاذ لذلك المجتمع (المتضخم) بقوة ودقة، كما في انبجاس الماء.



فَجَرَّتْهُ فَانْفَجَرَ. وَبَجَسَ الْمَاءُ بِنَفْسِهِ وَانْبَجَسَ وَتَبَجَسَ: تَفَجَّرَ.

□ المعنى المحوري هو: تفجر سائل بقوة من شيء كثيف الجرم: كالأرض، والقربة، والحجر ﴿ أَنْ أَضْرِبَ بَعْصَاكَ الْحَجَرَ فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

□ معنى الفصل المعجمي (بج) : التضحم الرخو، كما يتمثل ذلك في البجاج: السمين المضطرب اللحم - في (بجج)، وفي تجمع الماء في القربة - في (بجس).

## الباء والحاء وما يثلاثهما

• (بحج - بحبج):

«بُخْبُوحة المَحَلَّة والدار - بالضم: وَسَطُهُمَا. وَبِخْبَاح - مبنية على الكسر: كلمة تنبئ عن نفاذ الشيء وفنائه. وقال أعرابي في امرأة ضَرَبَهَا الطَّلُق: تركتها تَبْخَبِحُ على أيدي القوابل (القابلة: الداية). وَتَبْخَبِحُ الحيا: اتسع الغيث وتمكن من الأرض». بُحَّ الرجل - للمفعول: أخذته بُحَّة - بالضم - وخشونة وغلظ في صوته فهو أَبَح. كَثُرَ أَبَح: كثير المَخ (الكسر: جزء مكسور من قصبه عظم ساق أو ساعد إلخ).

□ المعنى المحوري: فراغ الشيء أو تفرغه مما يُشغَل به عادةً أو توقعاً<sup>(٢)</sup>:

(١) بدءًا من هنا سنقتصر في التعبير عن عنوان المعنى المشترك بين معاني تراكيب الفصل المعجمي على هذه الصيغة المختصرة.

(٢) (صوتياً): الباء تعبر عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، والحاء تعبر عن نفاذ باحتكاك وجفاف مع عرض أو اتساع، والفصل منهما يعبر عن إفراغ الشيء مما يشغله (يتجمع =

كبحوحة الدار والمحلة فهي فارغة خالية من البناء الذي يشغل به ما حولها من الدار. وكلمة بَحْبَاحٍ تعني النفاذ، وهو فراغ. والولادة تفرغ للحمل، وكثرة الغيث واتساعه هو إفراغ السحب ماءها. والبُحَّةُ كأنها انقطاع للصوت المعتاد صدوره، أي فراغ. والكسر الأبيح: الكثير المخ منقطع الصوت المعتاد خروجه عندما لا يكون فيه مخ. فقَصْبَةُ العظم الخالية من المخ تصوت إذا قُرِعَتْ).

• (بحث):

﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣١]

«البَحْوثُ من الإبل: التي إذا سارت بحثت التراب بأخفافها أُخْرًا، أي ترمي بالتراب إلى خلفها. والبَحْثُ - بالفتح: المَعْدِنُ يُبْحَثُ فيه عن الذهب والفضة، والحية العظيمة لأنها تبحث التراب. وفي تفسير مَثَل «كباحثة عن حَتْفِهَا بِظِلْفِهَا» قالوا: إن «شاة بحثت عن سكين في التراب بظلفها، ثم ذُبِحت به».

□ المعنى المحوري: فحص التراب المتراكم ونحوه وإخراجه نثرًا متفرقًا:

كبحث التراب في ما سبق. ومنه ﴿ يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣١] في آية الرأس. ويلزم من بحث التراب - أي كشفه - أن يظهر ما تحته؛ ومن هنا استعمل التركيب في التفتيش الحسي، ثم المعنوي، عن شيء أو خبر. قال [في ق]: «الفتش والتفتيش: طَلَبٌ في بحث». هذا، ويُلاحظ تقييدهم تسمية الحية بَحْثًا بأنها

= (فيه) باتساع أو قوة (كأنها حُكَّ وأزيل): كفراغ بحبوحة الدار وإفراغ الحيا ماءه. وفي (بحث) تزيد الثاء أن الذي أخرج باحتكاك أو قوة، وهو هنا التراب - يخرج متفرقًا منتشرًا مبعثرًا. وفي (بحر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال الإفراغ باحتكاك أو قوة، كامتداد شق البحر، وكشق البحيرة واسترساله.

عظيمة. فكأنهم ميزوها بأن أثر زحفها في الرمل ونحوه يكون عظيمًا، كأن أحدًا سحا منه التراب، أي بحته، في حين أن غيرها يكون أثره خفيًا لدقته وخفته .

• (بحر):

﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ [الرحمن: ١٩]

[اختلف اللغويون في أصل مسمى لفظ البحر: أهو الشق العظيم الذي فيه الماء، أم الماء نفسه؟ ثم أهو ما كان ماؤه ملحًا، أم يشمل ما كان ملحًا وما كان عذبًا؟ وليس هناك دليل يحسم أمر الجزئية الأخيرة].

والذي أرجحه أن العرب كانوا يستعملون لفظ البحر للشق العظيم المنبسط المملوء ماء: ملحًا أو عذبا كدجلة والنيل. وفي الصحاح: «البحر: خلاف البر»، وقال الأزهري: «كل نهر لا ينقطع ماؤه، مثل دجلة والنيل وما أشبههما من الأنهار العذبة الكبار، فهي بحار»، لكن سياق أكثر ما في القرآن من (البحر) يصدق في الملح أكثر؛ من حيث إنه مَصْلَةٌ يحتاج إلى هداية وقلك الخ. ومن هذا استعماله في العمق الذي يستنقع فيه الماء: «البَحْرَة: الأوقَة (رَكِيَّة واسعة عمقها نحو قامتين) يستنقع فيها الماء. أَبحرت الأرض: كثرت مناقع الماء فيها». ثم استعمل في الشق، أو الفجوة العظيمة بلا ماء «البَحْرَة: الأرض والبلدة. بَحْرَتنا: بلدتنا» ومن هذا «البَحْر: عمق الرحم. ومنه قيل للدم الخالص الحُمْرة: باحِرٌ وبَحْراني»؛ لأنه من هذا العمق.

□ المعنى المحوري هو: شَقُّ عَظِيم، أو فَجْوَة عَظِيمَة، في جرم شديد، تُشغَلها مادة مسترسلة الحركة: كالبحر، وهو شق عظيم يلزمه ماؤه الملح (واستعمل في ذي الماء العذب عندما يُشبه ذا الماء المِلْح في السَّعة وكثرة الماء).

والأرض والبلدة ظَرْفٌ (فراغ يمكن أن يُشغَلَ) لأهلها، وكشق الأذن الواسع الدائم. ومن ذلك الأصل «البَحْر - محرّكة: السَّل. رجل بَحِير وبَحِر - كَتَعِب: مسلولٌ ذاهب اللحم». يُلحظ ذهاب لحمه، أي فراغ بدنه منه شيئاً بعد شيء، كما هو الشأن في المسلول (وذلك استرسال - أي توال - للإفراغ). ومن الأصل: «الباحر: الأحمق الكذاب» (لفراغ العقل أو القول مما يعتد به - كما نقول عما لا نصدقه: كلام فارغ). ثم قالوا من البحر المعروف «بَحِرَ (كتعب): رأى البحرَ ففرقَ ودَهَشَ».

فمن البحر ضد البر: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١]، ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩] فسرت بالماءين الملح والعذب [ل مرج]. وأما البَحِيرَةُ فالناقة التي يشقون أذنها على ما تبين قبل، وتُعْفَى من الركوب والذبح إلخ؛ لأنها ولدت خمسة أبطن آخرها ذكر ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣] (وانظر الأقوال الأخرى في البحيرة: [طب] ١١/١١٩ وما بعدها] وليس في التركيب إلا (البحر) و(البحيرة).

□ معنى الفصل المعجمي (بح): هو الشق والإفراغ، كما يتمثل في فراغ بجبوحه الدار - في (بحح)، وفراغ المكان الذي بُحِثَ - في (بحث)، وشق البحر - في (بحر).

## الباء والخاء وما يثلثهما

• (بخخ - بخبخ):

«رجل بَخْبَاح - بالفتح: إذا استرخى بطنه واتسع جلده. وقد تبخبخ لحمه:

صَوْت (كذا) من هُزال بعد السَمَن».

□ المعنى المحوري هو: عِظَمَ ظاهر الشيء مع تخلّخه وذهاب الحدة أو الغلظ من أثنائه<sup>(١)</sup>: وذلك كذهاب (نفاد) الشحم من بَلَبٍ من كان سمينًا. ومن ذلك: «تبخبخ الحُرُّ: سكن (ذهبت حدّته)، والغنمُ: سَكَنَتْ حيث كانت (ذهبت حدة نشاطها)، وبَخَّ الرجلُ: سَكَنَ من غضبه، والبَخُّ: الرجل السَّرِيّ» (كأنه عظيم لكن بلا حدة أو غلظة). ومن ذلك قولهم عند الإعجاب: «بَخَّ: أي عَظُمَ الأمرُ وفُحِمَ» (حسب ما عَلِمَ). وأما «بَخَبَخَ البعيرُ: هديرٌ يملأ الفم شقشقته، وبَخَّ الرجلُ في نومه: عَطَّ كبخبخ» فيترجع لدى أنها حكاية صوتية، برغم أن خروج الشقشقة والصوت الغليظ إفراغ للأثناء.

• (بخس):

﴿ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ - فَلَا يَخَافُ تَخَسُّمًا وَلَا رَهَقًا ﴾ [الجن: ١٣]

«الأبَاخِسُ: الأصابع. والبَخْسُ من الزرع - بالفتح: ما لم يُسَقَّ بماءٍ عدو... إنما سقاه ماء السماء. وبَخَسَ المنخ (= نخاع العظام) تبخيسًا: دخل في السُلَامَى والعَيْن فذهب، وهو آخر ما يبقى. والبَخِيسُ من ذي الخُفِّ: اللحم الداخل في خُفِّه».

(١) صوتيًا: الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والخاء لمعنى التخلخل، والفصل منها يعبر عن تخلخل أثناء الشيء الجسيم لذهاب ما كان يشغله، كالمسترخي البطن. وفي (بخس) تعبر السين عن نفاذ بامتداد ودقة، ويعبر التركيب عن نقص في أثناء الشيء مع امتداد - كأصابع تمتد دقيقة، وكما في بخس قيمة الشيء. وفي (بخع) تعبر العين عن النحام رخو، ويعبر التركيب عن خروج رِخْوِ الشيء الذي هو قوامه أي إفراغه منه، كبخع الأرض والنفس. وفي (بخل) تعبر اللام عن نعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن إمساك ما وحب خروجه، أي التعلق به مع تميزه وتحدده، وهذا هو البخل.

□ المعنى المحوري هو: نقص في الأثناء (لنفاذ ما كان، أو ما العادة أن يكون فيها) مع امتداد: كالأصابع تمتد دقيقة من الكف، وكالزراع يمتد غير ريان لعدم سقيه، وكالمخ الداخل في السُلَامَى والعين تَقْلُصًا من موضعه، وكموضع اللحم الداخل في الخُفِّ.

ومن هذا النقص في الأثناء: «بَخَسُ الكيل والميزان: نقضه، وثَمَنٌ بَخَسٌ: دون ما يجب» (ناقص) ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠]، ﴿وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥، هود: ٨٥، الشعراء: ١٨٣]، ﴿نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهَذَا فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ [هود: ١٥] ومثلها في معنى البخس ما في [البقرة: ٢٨٢، الجن: ١٣].

• (بخع):

﴿فَلَعَلَّكَ بِنِخَعٍ نَفْسِكَ عَلَيَّ أَثَرِهِمْ﴾ [الكهف: ٦]

«بَخَعْتُ الرِّكِيَّةَ (منع): حفرتها حتى ظهر ماؤها، وبَخَعْتُ الأَرْضَ بالزراعة: نهكتها وتابعت حرارتها ولم تُجَمِّمَهَا عَامًا. وفي قول أم المؤمنين عائشة في عمر - رضي الله عنهما - : بَخَعَ الأَرْضَ فقاءت أَكْلَهَا». (الأكل: ثمر النخل والشجر، وكل مأكول فهو أَكُل).

□ المعنى المحوري هو: استفراغ قوة الشيء أو قوامه الغض الذي في باطنه منه بقوة: كاستخراج ماء الركية بالمبالغة في الحفر، وكما في بَخَعُ الأَرْضَ (إنهاكها) بمتابعة زرعها دون إجمام. ومنه: «بَخَعَ الذبيحة: بالغ في ذبحها».. (فخرج بذلك أقصى دمها ونفسها). ومنه «بَخَعَ نَفْسَهُ غَمًّا» (استهلك مُتَّه الباطنة) ﴿فَلَعَلَّكَ بِنِخَعٍ نَفْسِكَ عَلَيَّ أَثَرِهِمْ﴾ [الكهف: ٦]: مَخْرُجُهَا أَشَدُّ الاستخراج وقاتلها أسفًا على عدم إيمانهم. ومثلها ما في [الشعراء: ٣]. «وبَخَعَ له بحقه: أَقَرَّ

به و نضع له « أخرجته » وكذا: « بَخَعَ له بالطاعة ». (أذهب ما في باطنه من الإباء والصلابة).

### • (بخل):

﴿ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا آثَابُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [محمد: ٣٨]

«البُخْلُ: ضد الكَرَم. بخل (كفر) وكرم) بُخلاً - بالضم والتحريك».

□ المعنى المحوري هو: إمساك ما يُتطلب ويمكن إخراجه - أي عَدَمُ إرساله: كالبخل بالمستحق. وهذا معنى قول أبي هلال: «البُخْلُ: منَع الحق» وقول الراغب: البخل: إمساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه». (واللام تعطي معنى التعلق والإمساك فكانت المعنى رغم ما في «بخ» من معنى خروج ما في الجوف) وعبارة (قر ٤/ ٢٨٢) «منع الإنسان الحق الواجب عليه» ﴿ فَلَمَّا آتَتْهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ ﴾ [التوبة: ٧٦] أي بإعطاء الصدقة وبنفاق المال في الخير، وبالوفاء بما ضمنوا والتزموا [قر ٨/ ٢١٢] وليس في القرآن من التركيب إلا (البخل) بهذا المعنى المشهور.

□ معنى الفصل المعجمي (بخ) التحلخل والنقص كما يتمثل ذلك في البطن المسترخي المتسع الجلد - في (بخخ)، وفي دقة جرم الأباخس الممتدة، وكذا في خروج ماء الركبة الذي هو قوامها، وتَهك نَعْمَة الأرض وخصوبتها - في (بخس)، ولا بد أن إحساس (البخيل) بأن ما يراد منه أن يخرج سببُقصه هو الذي يدفعه إلى البخل به أي تعلق نفسه به فلا يخرج.

## الباء والداد وما يثلاثهما

• (بدد - بدبد):

«البدّادان في القتب - الواحد ككتاب: شبهُ مَخْلَاتَيْنِ مُخَشَّيَانِ وَتُشَدَّانِ بالخِيوطِ إِلَى ظَلْفَاتِ الْقَتَبِ وَأَحْنَائِهِ - تحت الخشب - لثلاثاً يُدِيرُ الخشبُ البعيرَ. وهما أيضًا البِدَانُ، الواحدُ بِدٌّ - بالكسر. والبَدْدُ - محرّكة - في الناس: تباعد ما بين الفخذين من كثرة لحمهما. رجل أَبَدَّ وأمرأة بداء: كثرة لحم الفخذين. والبديدة: المفازة الواسعة».

□ المعنى المحوري هو: تفریقٌ ممتدٌّ أو إبعادٌ دائمٌ يلزمه حدوث فراغ<sup>(١)</sup>: كما

(١) (صوتياً): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق، والداد للضغط الممتد والحبس، والفصل منهما يعبر عن التفریق بين الأشياء (أي حبس بعضها عن بعض كما يفعل البداد إذ يُشدُّ على خشب القتب ليحول بينه وبين بدن البعير. ويلزم التفریق الفراغ. وفي (بدو) تعبر الواو عن اشتغال؛ ويعبر التركيب عن احتواء ذلك المتفارق الممتد على ما بينه كبدوتي الوادي. وفي (بدأ) عبرت الهمزة عن ضغط، وعبر التركيب عن وحد الشيء (اندساساً) في الفراغ أي لأول مرة، كالبئر البديء. وفي (أبد) سبقت الهمزة بالضغط وعبر التركيب عن البقاء بلا حد (امتداد) كأنه في فراغ بلا حد. وفي (بيد) عبر التركيب بتوسط الباء عن اتصال الفراغ امتداداً كالبيداء. وفي (بدر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن تزايد الطارئ (المهندس الممتد في الفراغ) مسترسلاً نحو الكمال كالبدر. وفي (بدع) عبرت العين عن التحام مع رقة ولمعان، ويعبر التركيب عن جدّة الطارئ - أخذاً من حدّة اللمعان أو عدم السبق = طروءٌ على فراغ). وفي (بدل) عبرت اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عن حلول شيءٍ وقيامه في مكان آخر (غاب). =



يُبعد البِدَادَانِ الظَّلْفَاتِ عن بدن البعير، وكما في البَدَدِ والبَادِينِ حيث يتباعد الفخذان بعضُهما عن بعض عند المشي من كثرة لحمهما. والبديدة فراغٌ ممتد، أي مفارقة ممتدة.

وهناك استعمالات أخرى بمعنى التفريق أو المفارقة والمباعدة، قالوا: «بَدَّ - ض: نَعَسَ وهو قاعدٌ لا يرقد» (مفارقة ومجافة للفراش)، «أَبَدَّ يده إلى الأرض فأخذ منها شيئاً (مدها فأبعد المد)، وأَبَدَّ نظره: مَدَّهُ. كذلك»، «كان يُبَدُّ ضبعيه في السجود (من أَبَدَّ): أي يجافيهما. والتبديد: التفريق (بعثرة)، وعبر به عن لازمه وهو الإتلاف والتضييع).

والتفريق يلزمه انفراد كل مما تفرق. ومن هنا «استبد بالأمر: انفرد به دون غيره» والسين والتاء للاجتهاد في تحصيل ذلك.

وقولهم: «لا بُدَّ من ذلك: لا فراق منه» (أي هو لازم لا يُتَخَلَّى عنه - كقولهم في الملازمة والاستمرار: ما زال وما انفك وما برح. فعبروا عن الملازمة بنفي الزوال والمفارقة) «والبديدة: الداهية» (تُفَرِّق - وتجتاح فتُفَرِّغ).

أما قولهم: «البَدَّ: التعب. بَدَّ - ض: أَعْيَا وكَلَّ» فهو: إما من فراغ القوة، وإما من التوقف عن العمل (كَلَّلاً) وهو فراغ، وصيغة فعل هنا بمعنى تفعل - كَيِّن بمعنى تبين [ينظرل بين، وتسهيل ابن مالك ١٩٨].

---

= وفي (بدن) تعبر النون عن امتداد لطيف في الباطن، ويعبر التركيب عن تكتل الشيء، وتجمُّسه (كأنها دُوس في فراغ باطنه ما جسَّمه - كما في كتلة بَدَن الحمي التي تتفرع منها أعضاؤه).

• (بدو):

﴿ إِن تَبَدُّوا لَأَصْدَقْتُمْ فَبِعَمَّا هِيَ ﴾ [البقرة: ٢٧١]

«بَدَوَاتَا الوادي - بالفتح: جانباه. البادية: اسم للأرض التي لا حَصْر فيها. وإذا خرج الناس من الحَصْر إلى المراعي في الصحاري قيل قد بَدَوْا، والاسم البَدْو/ إذا بَرَد الزمان ظعنوا عن أعداد المياه وبَدَوْا طلبًا للقرب من الكَلأ، فالقوم حينئذ بادية بعدما كانوا حاضرة وهي مباديهم» وهي المناجع «والقوم بواد جمع بادية».

□ المعنى المحوري هو بروز بقوة أو تجسم مع امتداد وحوْز: كجانبى الوادي يبرزان جسيمين قوين ممتدين ويموزان ماء المطر، وكالبادية ببروزها (ظهورها القوي) وامتدادها، وبما تحوي من الكَلأ والمناجع. جاء في [تاج] «سُمِّيت بادية لبروزها وظهورها».

وكلمة (بَدُو) بالفتح مصدر للفعل بَدَا، واسم لمكان البَدُو (أي للبادية)، وللمتصرفين بالبدَاوة [تاج] ﴿ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ ﴾ [يوسف: ١٠٠]، ﴿ سَوَاءٌ أَلْعَنِكُمْ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ [الحج: ٢٥] أي ساكن البادية، ﴿ يَوَدُّوْا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ﴾ [الأحزاب: ٢٠] يتمنون أن لو كانوا في البادية مع الأعراب (أي بعيدين عن المشاركة في المعركة) حذرًا من القتل وتربصًا للدوائر [قر ١٤/١٥٤] وسائر ما في القرآن من التركيب هو من البروز والظهور: ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ [آل عمران: ١١٨]، ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] [قر ١٤/١٩٤]: قيل أعلمه بأن زيدا سيطلقها... ﴿ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَعْدَاؤُهُ ﴾

وَالْبَغْضَاءُ ﴿ [المتحنة: ٤] ﴾ (أي ليس إلا المجاهرة بالعداوة دون مداراة) ﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤]. ﴿ وَمَا تَزْنِكَ أَتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّىَ الرَّأْيِ ﴾ [هود: ٢٧] أي في ظاهره (أي بوضوح بلا حاجة إلى إعمال فكر في أمرهم - على ما زعموا). وفسرها الزجاج في [ل] على أن مقصود الكافرين بيان حال المتبعين أي اتبعوك ظاهراً وباطنهم على خلافك - زعموا. ﴿ ثُمَّ بَدَأَ هُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا آيَاتِنَا لَيْسَجُنُّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [يوسف: ٣٥] (أي برز لهم ذلك الرأي وظهر على ما سواه). ويقال «رجل ذو بدوات أي ذو آراء تظهر له» (أي دون غيره، وهي غير متوقعة. فهذا وذاك قوة بروز).

• (بيد):

﴿ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٣٥]

«البيداء: المفازة المستوية يجرى فيها الخيل / المكان المستوي المشرف / قليلة الشجر جرداء / تقوُّد اليوم ونصف اليوم وأقل (= أي تمتد بحيث تسير فيها الإبل فلا تقطعها إلا في يوم أو نصف يوم) وإشرافها شيء قليل لا تراها إلا غليظة صلبة لا تكون إلا في أرض طين. باد الشيء: انقطع وذهب / هلك».

□ المعنى المحوري هو: خلو البراح الواسع الممتد مما ينبت في مثله مع جلادة ظاهره: كالمفازة الصلبة الغليظة الشديدة التماسك، لأنها طينية لا رملية. ومنه: «بادت الشمس بيودا: غربت» لخلاء الأفق منها. وفي الحديث: «فإذا نزلوا بالبيداء - أرض بين مكة والمدينة - شرفهما الله تعالى - بعث الله جبريل فيقول بيدي بهم - وفي رواية أيديهم - فتخسف بهم» (تبلعهم فيصير ما كانوا يشغلونه

من الأرض براحا خاليًا).

ومن خلوا الأرض مما ينبت فيها عادة: «باد الشيء: هلك» (فنى وانقطع)

﴿ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٣٥] أي أن يهلك شجرها.

ومن المعنى المذكور: (بَيَدَ)، في مثل الحديث الشريف «أنا أفصح العرب بيد

أني من قريش ونشأت في بني سعد» عليه أفضل الصلاة والسلام. قالوا: بمعنى

«غير أني»، فهذا كأن معناه - أخذًا من معنى التركيب - بَلَّه أي دع ذلك، فهذه

الغيرية والترك تؤخذ من الخلاء (وكان حصيلة هذا ترجع إلى أن أفصحيته ﷺ

مصدرها رباني، أي مع توفر المصدر القَبلي، لكنه ﷺ لا يَعْتَدَ به، كما قال ﷺ

«أدبني ربي فأحسن تأديبي»، وكما جاء في الحديث الذي أخرجه ابن عساكر في

تاريخه «كانت لغة إسماعيل قد درست فجاء بها جبريل عليه السلام فحفظنيها

فحفظتها» [ينظر المزهري ١/٣٥]. وقيل معنى بيد أن: «على أن»، فتكون من

معنى الجمع، وهذا أبعد تأويلًا؛ ولذا قالوا: الأول أعلى [ل].

• (بدأ):

﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [سبأ: ٤٩]

«الْبَدْيُ»: البئر التي حُفِرَتْ في الإسلام حديثًا وليست بعادية (العاديّ):

القديم جدًا كأنه منسوب إلى قوم عاد). «بُدِيَ الرجل - للمفعول: خَرَجَ به بئرٌ

شِبهُ الْجُدْرِيِّ، أو حُصِبَ. أبدأ الصبيُّ: خرجت أسنانه بعد سقوطها».

□ المعنى المحوري هو: ظهور الشيء أو تكونه لأول مرة: كالبئر

المستحدثة، وكذلك البئر الذي يظهر جديدًا على الجلد، وأسنان الصبي التي

تخرج بعد سقوط الأولى هي الأسنان الدائمة، وكان نباتها بدءًا آخر؛ ولذا عبروا

ب (أبدأ) دون (بدأ)، كأن المعنى: صار صاحب بدء حقيقي للأسنان.  
ومن الظهور أو التكون لأول مرة جاء معنيان للبدء: الأول: إنشاء الشيء  
أي إيجاده لأول مرة ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [الروم: ١١]، ﴿قُلْ هَلْ مِنْ  
شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [يونس:  
٣٤]، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [العنكبوت: ١٩]، ﴿وَبَدَأُ  
خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ [السجدة: ٧]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من  
معنى الإيجاد هذا، ويستعمل فيه (بدأ) و(أبدأ) وذلك عدا ما أتى بالمعنى الآخر  
الآتي.

والآخر: هو كون الشيء أول فعل الفاعل في أمر ما ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ  
وَعَاءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦]، أو سبقه آخر في أمر ﴿وَهُمُوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ  
بَدَءُكُمْ أَوْلَ مَرَّةٍ﴾ [التوبة: ١٣]. وقوله تعالى ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ  
الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩] في [قر ٣١٣/١٤] «ويجوز أن يكون استفهاما  
بمعنى: أي شيء. أي جاء الحق فأى شيء بقى للباطل حتى يعيده ويبدئه؟ أي  
فلم يبق له شيء. اهـ.

ومما في الأوليّة من معنى السبق والتقدم قالوا: «الْبَدْءُ: السيد/ السيد الأول  
في السيادة. والثَّيْنَانُ: الذي يليه في السؤدد». وقولهم «الْبَدْءُ: الشاب المستجد  
الرأي المستشار» تشبيه بالسيادة أو هو صورة منها.

ومن الجدة التي في إنشاء الشيء لأول مرة جاء معنى العجب: «جاء بأمر  
بديء أي عجيب. والبديء: الأمر البديع، وأبدأ الرجل: إذا جاء به» وهذا  
كقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٩].

• (أبد):

﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ [الطلاق: ١١]

«الأوابد: جمع أبدة، وهي البهيمة التي قد توحشت ونفرت من الإنس. أبدت البهيمة (جلس وقعد): تَوَحَّشَتْ». (أي كما لو ندد بعير من صاحبه وشرد إلى الصحراء، ولم يُقَدَّر على إعادته؛ فعاش مع الوحوش أي الحيوانات غير الأليفة التي تعيش في البيداء).

□ المعنى المحوري هو: البقاء الدائم أو الإقامة الدائمة بلا حدٍّ مع عدم الألفة أي الأُنس: كما هو واضح في الاستعمال المذكور. ونقصد بالحد المنفي الحد المكاني؛ فالصحراء لا حدود لها. وقد ذكر الأصمعي معنى زمنيًا يضاف إلى الحد المكاني وليس بديلاً له. فقال: «لم يمت وخشي حَتْفَ أَنفِهِ قَطُّ إِنَّمَا مَوْتُهُ عَنِ آفَةِ» وقد قالوا من الأوابد «تأبد المنزل: أقفر وألْفَتَهُ الوحوش».

ومن صور البقاء الدائم زمنيًا «الإبد - بكسرتين: الجوارح (أي الكواسب) من المال: الأُمَّة والفَرَس والأَنان، يُتَنَجَّن (= يلدن) كُلُّ عَامٍ (توالد متصل، وكل جيل يلد جيلاً بعده، وهكذا).

ومن انتفاء الحد الزمني: «الأبد - محرّكة: الدهر أو آخر الدهر (فهو ظرف زمني للدوام بلا حدود) ﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا هُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾ [النساء: ٥٧] أي إقامة دائمة لازمة بلا مفارقة، ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَايَ مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ [النور: ٢١] أي في أي وقت وبأي حال. وكل ما في القرآن الكريم من هذا التركيب هو هذا الظرف (أبدا) بمعناه هذا.

وهنا صورة افتُصِرَ فيها على جزء المعنى وهو التوحش: (عدم الألفة): «أبد

الرجل: توحش»، وفي [تاج] «تأبَّد الرجل: طالت عُزْبَتُهُ»، فهذا يفسر ما قبله لأن العُزْبَةَ انفراد وانعدام ألفة. ومن هذا الباب «تأبَّد الوجه: كَلِفَ وَنَمِشَ» [تاج] فغرابة صورة الوجه هكذا موحشة.

وأما «أبَدَ عليه (تعب): غَضِبَ» فهو كذلك من عَدَم الألفَة في المعنى المحوري، فعدم الألفَة نُفُور ورفض يشمل صورة الغضب.

• (بدر):

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٣]

«البَدْرُ: القمرُ إذا امتلأ. وبَادِرَةٌ النبات: رأسه أول ما ينفطر عنه، وبَادِرَةٌ السيف: شبّاته (: حدّ طرفه / حدّه). والبَادِرَة من الإنسان وغيره: اللّحمة التي بين المنكِب والعنق. وغلّام بَدْر: ممتلئ».

□ المعنى المحوري هو: زيادة في جرم الشيء وسبقُ يبلغ به كمال حاله: كما في بادرة النبات (مرحلة نُموٍ. والعامّة تسميها السَّبَاقَة)، والبَدْر الذي تزايد حتى تم، ورقة بادرة السيف (منسحبة كأنها سائلة منه سابقة مسترسلة، وبها يبلغ كماله)، وكذا بادرة الإنسان نائمة بين الكتف والعنق، فهذه زيادة وسبق.

ومن السبق (لتحصيل الكمال أو النفع): بَدَرْتُ إلى الشيء وبادرت إليه: أسرع ﴿وَلَا تَأْكُلُوها إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبُرُوا﴾ [النساء: ٦] أي (مسارعين قبل أن يكبروا). وتبادر القوم: أسرعوا. وابتدروا السلاح: تبادروا إلى أخذه. ومنه: البادرة من الكلام: التي تسبق من الإنسان في الغضب، والبديهة. وناقاة بَدْرِيَّة: بَدَرَتْ أمّها الإبل في التناج؛ فجاءت بها في أول الزمان».

ومن المعنى المحوري: «بَدْرُ القوم: سيدهم (لتقدمه عليهم كما يسمى:

البدء). والبدر: مَسْكُ السَّخْلَةِ إِذَا فُطِمَ<sup>(١)</sup>: (إما باعتبار أن الفطام تمام وزيادة، وإما باعتبار ما يوضع في هذا المَسْك من اللبن أو الدراهم، وهو كثير، كأنه أكثر مبلغ أو أكمل مبلغ). والبيدر: كُدْس القمح (هو كمال أو مرحلة إليه)، أو الموضع الذي يُدرَس فيه ويُدْرَى (وهي مراحل نحو كمال حاله).

وبدر: موضع معروف شرفه الله تعالى بنصر المسلمين فيه ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ

اللَّهُ بَبَدْرٍ﴾ [آل عمران: ١٢٣].

• (بدع):

﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧]

«البديع: حَبْلٌ ابْتَدِئَ قَتْلُهُ، ولم يكن حَبْلًا فَتَكَيْتَ ثم غُرِلَ ثم أُعِيدَ قَتْلُهُ. سِقَاءٌ

بديع: جديد. بدع الرَكِيَّة (منع): استنبطها وأحدثها».

□ المعنى المحوري هو: إنشاء الشيء جديدًا على غير أصل سَبَق: كالحبل

الذي لم يكن مفتولًا قبل ذلك، والسقاء الجديد، والرَكِيَّة المحدثَة. ومنه عُدَّ كلُّ

مُحَدَّث بدعة. «وفلان بَدَعُ في هذا الأمر - بالكسر: أي أَوَّلُ ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا

مَنْ أَرْسَلِ﴾ [الأحقاف: ٩] (سبقتني رسل دَعَوْا إلى الله مثلي، فكذبهم أقوامهم كما

تكذبونني، والله هو الشاهد والحَكَم). «وبَدَع الشيء (منع) وابتدَعه: أنشأه

وبدأه» ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ [الحديد: ٢٧]. (أما عن معنى

(١) السَّخْلَةُ: ولد الشاة من المعز والضأن ذكرًا كان أو أنثى. والمَسْك هو جلده. كانوا - إذا

ذبحوه بعدما فُطِم - يتخذون جلده قربةً للبن أو كيسًا للدنانير والدراهم (سبعة آلاف

دينار أو عشرة آلاف درهم)، ويسمون هذا الجلد - قربة أو كيسًا: بَدْرَة.



البدعة في الشرع «فما كان في خلاف (أي ضد) ما أمر الله به ورسوله ﷺ فهو في حيز الذم والإنكار، وما كان واقعاً تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه أو رسوله فهو في حيز المدح» [ل]. وأضرب لذلك مثلاً: ذكر الله عز وجل فإنه يدخل بهيئاته تحت الأمر بذكر الله ذكراً كثيراً. وقد جاء في نحو عشرين آية، منها [الأحزاب ٤١]. «والبديع من أسماء الله عز وجل بمعنى مُبْدِع الأشياء ومُحْدِثُهَا لا عن مثال سابق» ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧]. ووصفوا مَنْ بَلَغَ الغَايَةَ في صفة ما خيراً أو شراً بأنه بَدِعٌ أو بديع كأنه أول من كان كذلك<sup>(١)</sup>.  
ومن الأصل: «أَبْدَعُ بالسفر والحج: عزم عليه» (استحدث هذا الأمر وهذه العزيمة)، و «أَبْدَعُ يَمِينًا: أوجِبَهَا» (استحدثها).

ومن ذلك المعنى المحوري تماماً: «أَبْدَعَتِ الإِبِلُ - للفاعل: كَلَّتْ أو عَطِبَتْ وأَبْدَعَتْ - للمفعول: بَرَكَتْ في الطريق من هُزَالٍ أو دَاءٍ أو كلال» (وصححوا أنه لا يكون إبداعها إلا بظَّلَع وهو كالعرج، فهو حادث جَدَّ لها، كأنه أمر غريب لا يُتَوَقَّعُ أو لم يكن من عاداتها، ثم استعمل اللفظ في كل داء وكلال). ومن هذا: «أَبْدَعُ بالرجل - للمفعول، وأَبْدَعُ: كَلَّتْ راحلته أو عَطِبَتْ وبقي مُنْقَطِعًا به وَحَسِرَ عليه ظهره» (أي صار ذا راحلة حدث لها حادث). ومن مجاز ذلك: «أَبْدَعَتْ حَجَّتَهُ: بَطَلَتْ».

• (بدل - بأدل) :

﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَّوْا﴾ [الأعراف: ٩٥]

«البَدَالَةُ: لحمة بين الإبط والثندوة (تُدِّي الرجل). والبَدَالُ: الذي ليس له

(١) رجعنا في كثير من استعمالات هذا الجذر إلى ما في تاج العروس منه.

مال إلا بقدر ما يشتري به شيئاً فإذا باعه اشتري به بدلاً منه. تبادلاً ثوبيهما.  
وبادله السلعة: إذا أعطيته شروى ما أخذت منه كاستبدلته.

□ المعنى المحوري هو: حلول شيء محل شيء (وجود هذا لاختفاء ذاك):

كما في عمل البَدَال، وفي تبادل الثوبين، وشراء السلعة. أما البَادلة فهي سميئة  
تَعَوِّض فراغ الإبط وتخفي إذا امتلاً عند رفع الذراع مثلاً. فمن ذلك الإحلال:  
﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ ﴾ [النحل: ١٠١] ﴿ كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ  
جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْتَبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ ﴾  
[النساء: ٢٠]، ﴿ أَسْتَبْدَلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: ٦١].  
﴿ وَبَدَلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾ [سبأ: ١٦] (والباء تدخل على المتروك في  
الاعم الأغلب).

واستعمل في مجرد تغيير الشيء عما كان عليه إلى وضع جديد غير الأول  
﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ [البقرة: ٥٩] قيل لهم قولوا  
حطة فقالوا حنطة [قر ١/٤١١، ٤١٥]. ﴿ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ [إبراهيم: ٢٨]  
جعلوا بدل نعمة الله عليهم الكفر في تكذيبهم محمداً ﷺ [قر ٩/٣٦٤]، وقريب منه  
ما في البقرة ٢١١. ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ [يونس: ٦٤] لا خلف لوعده [قر  
٨/٥٩] ﴿ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ [الأنعام: ٣٤]: لا نقض لحكمه ولا خلف  
لوعده [قر ٦/٤١٧]. ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ  
بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٠]. البَدَل - محركة وبالكسر: البديل.

• (بدن):

﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعْتِيرٍ إِنَّ اللَّهَ لَكَرِيمٌ خَمْرًا﴾ [الحج: ٣٦]

«بَدَنَ الإنسان - محرّكة: جَسَدُهُ.. ما سوى الرأس والشَّوَى. ورجُلٌ بَادِنٌ ومِبْدَنٌ - كمعْظَمٌ: سَمِينٌ جَسِيمٌ. والمِيدَانُ - كمنحار: الشُّكُورُ السَّرِيعُ السَّمَنُ».

□ المعنى المحوري: كتلة عَظْمِ الحَيِّ التي تتفرع منها أطرافه وتمتد: كجذع الإنسان، ويسمى الجسم «بَدَنَ الرجل (كقعد وكرم): ضَخْمٌ وَسَمِينٌ». ومنه: البَدَنُ - محرّكة: الدُّزَعُ القَصِيرَةُ على قدر الجسد (يملؤها الجسم وتمتد منها أطرافه، أو سُمِّيَتْ باسم ملبوسها للمجاورة). ﴿فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ يَدَايِكَ﴾ [يونس: ٩٢]: بِيَدِزْعِكَ، أو بجسمك أي بلا روح. ومن الامتلاء: «بَدَنُ الرجل - ض: كِبْرٌ وَأَسَنٌ. والبَدَنُ - محرّكة: الوَعِيلُ المُيسِنُ» (تراكم زمني يلزمه عادة عِظْمُ الجسم). ومن ذلك المعنى: «البَدَنَةُ: ناقة أو بقرة تُنْحَرُ بمكة ج بُدْنٌ - بالضم» (لعله لُحْظٌ في تسميتها أنهم كانوا يستسمنونها، أو أن المقصود من تقديمها بَدَنُهَا (فالبَدَنَةُ: ذات البَدَنِ ناقة أو بقرة) ﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعْتِيرٍ إِنَّ اللَّهَ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (بد): هو الفراغ والخلو الذي يلزم التفريق أي الفصل بين الأشياء: كما يتمثل في البَدَد وما يلزمه من مسافة بين الفخذين - في (بدد)، وفي امتداد البرية ظاهرة كالتخالية - في (بدو)، وفي وجود الشيء لأول مرة أي بعد خلو منه (بدأ)، وفي البراح الواسع الخالي في (بيد)، وفي البقاء أو الانطلاق بلا حدّ أي في خلاء مطلق - في (أبد)، وفي قوة السبق إلى الوجود بعد خلاء - في (بدر)، وفي وجود المستحدث ليقضى - في (بدع)، وفي كون البديل محلّ محلّ المبدل منه أي بعد الخلو منه في (بدل)، وفي تجسم البدن بِشَغْل فراغه - في (بدن).

## الباء والذال وما يثلثهما

• (بذذ):

«تمرُّ بَدُّ - بالفتح: متفرق لا يلتزق ببعضه ببعض. ورجل باذَّ الهَيْئَةَ وبَدَّ الهَيْئَةَ: رَثُّهَا شَعِثٌ».

□ المعنى المحوري هو: عدم اتِّساق الشيء ببعضه مع بعض بتماسكه<sup>(١)</sup>: كالتمر الذي لا يلتزق ببعضه ببعض. والأصل أو الأنسب عندهم أن يلتزق. ومنه «رجل بَدَّ الهَيْئَةَ وبَاذَّ الهَيْئَةَ: رَثُّهَا شَعِثٌ» حيث المفروض أن يُرَجَّلَ الشَّعْرُ، وتُهَنْدَمَ الملابس.

وأما «بذهم»: فاقهم أو غلبهم» فكأن أصلها نتأ عنهم لم يجانسهم، ثم غلب في التفوق. أو هو تميِّز مأخوذ من التفرق.

• (بذر):

﴿وَلَا تَبْدِرْ تَبْدِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦]

«البَدْر - بالفتح: ما عُزِلَ من الحبوب للزراعة، وبالفتح والضم: أول ما يخرج من الزرع والبَقْلِ والنبات لا يزال ذلك اسمه مادام على ورقتين. بَدَّرَت الحب: نثرته».

(١) (صوتيًّا) الباء تعبر عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، أما الذال فتعبر عن نفاذ شيء له ثخونة ورخاوة ما وغلظ، والفصل منها يعبر عن تفرق المتجمع مع رخاوة فيه كالتمر البذ. وفي (بذر) زادت الراء معنى الاسترسال؛ فعبر التركيب عن استرسال التفرق وعدم التماسك بالانتشار الواسع - مع دقة الحب والزرع. ورخاوة حب البذر أنه يتفلق فينبت زرعًا.

□ المعنى المحوري هو: نثر الدقاق المتجمعة أو انتشارها وتفرقها منشورة على الأرض: كبذر الحب، وكالزراع الموصوف يخرج متفرقاً، والحب يخرج متفرقاً من اليد عند بذره. ومن ذلك «بذر الشيء: فرقه. وبذر ماله تبييراً: فرقه وأفسده وأنفقه في السرف (ومنه ما في آية الرأس). ورجل بيذار: يبذر ماله. ويذور (وكحذر): يذيع الأسرار ولا يكتم سراً. ولو بذرت فلاناً لوجدته رجلاً: لو جرّبه زاد في [الأساس]: وقسمت أحواله» أي لو نثرت أموره ونظرت في كل منها.

□ معنى الفصل المعجمي (بذ): تفرق الرخو الدقيق: كما يتمثل في تفرق التمر - في (بذذ)، ونثر الحب وتفرق الزرع - في (بذر).

## الباء والراء وما يثلثهما

• (بر):

﴿ رَبَّنَا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٣]  
 «البر: خلاف البحر / خرج فلان براً إذا خرج إلى البرّ والصحراء. البرية: الصحراء نسبت إلى البرّ، والبرية من الأرضين: خلاف الريفية، والبرّ: نقيض الكين المتّين الظاهر».

□ المعنى المحوري: انبساط عظيم مع تجرد أو انكشاف وجفاف ما<sup>(١)</sup>:

(١) صوتياً: الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والراء للاسترسال - وهي هنا مضعفة، والفصل منها يعبر عن استرسال الجسم منبسّطاً مع الانكشاف والتجرد كالبرّ (بالفتح) ينسبط انبساط عظيمًا مع انكشافه. وفي (برى) تعبر الباء عن اتصال، ويعبر التركيب =

كالبرّ - بالفتح - بصفاته المذكورة. ومنها أن «البرّ خلافُ الريف». والريف هو

= عن اتصال نحو القشر (= الكشف والتجريد) لظاهر الشيء الممتد حتى تتبين أو تُسَوَّى حقيقته. وفي (برأ) تعبر الهمزة عن ضغط يؤكد فيعبر التركيب عن التسوية القوية سلامة أو خَلْقًا. وفي (بور) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن جهود (= امتداد) ما يشتمل عليه الشيء من منفعة لا تُسْتغَل كالأرض البور التي لم تُزْرَع. وفي (بأر) توسطت الهمزة فعبر التركيب عن الاسترسال الراسي ممتدًا في عمق الكثيف - كالبرّ. وفي (وبر) سبقت الواو بمعنى الاشتغال، فعبر التركيب عما يكسو وجه الظاهر الممتد اتساعًا كالوبر الذي ينمو من الجلد ويغطيه - وهذه الكسوة اشتغال. أما في (برج) فعبرت الجيم عن تجمع هش أو ضعيف لكن له حدة ما تتمثل هنا في بريق يُرى على الظاهر الممتد كما في التبرج. وفي (برح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض يؤكد الانبساط فيعبر التركيب عن الزوال والفراغ. وفي (برد) تعبر الدال عن ضغط واحتباس، ويعبر التركيب عن جهود وتقلص من حدة تعرو ظاهره الممتد وتمثل ذلك في جهود البرد وفي البرد بالمبرد. وفي (برز) تعبر الزاي عن اكتناز وازدحام ويعبر التركيب عن خلوص الشيء مما يكتنفه ويزحه قويًا أو خالصًا كالذهب الإبريز. وفي (برص) تعبر الصاد عن غلظ، ويعبر التركيب عن غلظ يعرو الظاهر العريض يتمثل في ذلك المرض الجلدي بلمعانه المنفر. وفي (برق) تعبر القاف عن نفاذ شيء قوي من العمق، ويعبر التركيب عن شيء قوي في العمق يخترق الظاهر العريض ويتمثل في البرق. وفي (برك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق، ويعبر التركيب عن ضغط أو اعتماد يقع على متسع ويتمثل في البركة والبروك ويؤخذ منه الثبات. وفي (برم) تعبر الميم عن لأم الظاهر وتسويته، ويعبر التركيب عن لأم الممتد وتسويته على ذلك كما في برم الحبل. وفي (بره) تعبر الهاء عن فراغ، ويعبر التركيب عن رقيق أو لطيف (يشبه الفراغ) يملأ البدن مناسبًا له فيضفي عليه القبول كبدن البرهرة ومن هذا أخذ البرهان.

ما قارب الماء من الأرضين، فالبرّ يتصف بالجفاف وأنه «نقيض الكين» فهو يتصف بالانكشاف. ومنه: البر - بالضم: الحنطة. ويسمى برًا بعدما ينضج ويجف ويُدزى، فإنه عندئذ يكون مجردًا من قشره ويغلب عليه اسم (الطعام) أما قبل التجرد فهو قمح. جاء في [ل قمح]: «القمح: البرّ حين يجري الدقيق في السنبُل» أي قبل أن يتم امتلاؤه وجفافه وتصلبه.

أما البرّ - بالكسر - فإنه فسر بالطاعة والخير. والطاعة تؤخذ من انبساط البرّ؛ لأن الطاعة انقياد، والانقياد من الامتداد والانبساط بلا توقف ولا عقبات. ولذا يقال: «برّت سلعته: إذا نفقت» ونفاق السلعة ذهابها هنا وهناك بأن يشتريها الناس. هذا، والخير يرجع أصل معناه إلى السهولة والرخاوة المتمثلة في اليسر (أو الطاعة) وعدم التعقد؛ فهو يؤخذ من الانبساط أيضًا. فمن البرّ الصلة والإحسان والنفع المتسع ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤] وكذا كل (البرّ) في القرآن الكريم. فمن برّ الوالدين: ﴿وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ [مريم: ١٤]. والله هو البرّ: المستجيب لحاجات عباده (يفيض عليهم عطاياه التي تيسر حيواتهم، كما أنه تعالى يكشف عنهم ران ذنوبهم وأثقالها) ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨].

وهناك نوع من البرّ - بالكسر أيضًا - يغلب فيه جانب التجرد والخلوص من الغلظ ﴿وَلَيْكِنَ الْبِرِّ مَنِ اتَّقَى﴾ [البقرة: ١٨٩] (أي برّ من خاف الله فلم يرتكب المعاصي أي تجرد منها وأخلص) ومنه ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا﴾ [البقرة: ٢٢٤] (أي تجنبوا ذلك حتى تكونوا أبرارًا). «والأبرار كثيرًا ما يخلص بالأولياء والزهاد والعباد» هؤلاء مجردون من المعاصي

مبرءون منها ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ . وكذا كل (الأبرار) و(بررة) في [عبس: ١٦] وهم الملائكة. ومن هذا التجرد «البيع المبرور: الذي لا شبهة فيه ولا كذب ولا خيانة» (خالص غير مشوب). أما قولهم في بعير إنه «أبرّ على أصحابه أي استصعب عليهم وغلبهم» فذلك من الانبساط مع جفاف؛ لأن معنى الاستصعاب أن يركب رأسه فلا يتوقف ولا ينقاد لهم كأنها ذهب في البرّ.

• (برو - برى):

﴿ أَوْلَيْتِكَ هُمَّ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ [البينة: ٧]

«البرى - كالفتى: التراب. برى العود والقلم والقِدْح (رمى): نَحْتَه، وبرى المطرُ الأرض: قَشَرها».

□ المعنى المحوري هو: تسوية الشيء بقشر ما يعرف ظاهره: كالبرى وهو نَحْت العود أو طَرَفه، والتراب وهو منحوت من سطح الأرض دَقِيقًا (فهو فعَل بمعنى مفعول). ومنه «..بَرَيْتُ البعير: حَسَرته وأذهبت لحمه (أي من كثرة السفر كأنها قَشَرته). وبعير ذو بُراية - كرخامة: ذو بقاء على السير (ما يزال عنده ما يُبرى ويُستخرج منه). وبرى له (رمى) وانبرى: عَرَض له (قام كاشفًا عن نفسه أو سويًا أي مُنَادًا). وباراه: عارضه» (وقد قيل إن أصله المناقسة في البرى ثم عمم).

أما البرية: «الخلق» فهي من برأ - بالهمز - وستأتى وذكرناها هنا رعاية لما قد يتبادر ﴿ أَوْلَيْتِكَ هُمَّ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾.

وأما البرّة - ككرة: كل حَلْقَة من سِوار وقُرْط وخَلخال. فلامها واو؛ إذ قالوا بَرُوة أيضًا، ولعل سر تسميتها هو دقتها لكن على هيئة الحلقة خاصة. والحلقة تشمل ما بداخلها. فالكلمة واوية اللام تعبيرًا عن هذا.



• (برأ):

﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الحشر: ٢٤]

«البرأة - بالضم: قُترة الصائد التي يكمن فيها»<sup>(١)</sup>. والبريء: الصحيح

الجسم والعقل المتفصّي من القبائح المنحني عن الباطل. برئ المريض من المرض: شفي وتخلص مما به».

• المعنى المحوري هو: سلامة الحي وخلوصه مما يكتنفه أو ينقصه: كما

تغطي البرأة الصائد فيسلم مما حوله. وكما يبرأ المريض من علته ﴿وَأَبْرَأُ

الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ﴾ [آل عمران: ٤٩] ومنه التفصّي والخلوص أو التخليص

من الدّين والعيب، والتهمة، وكل ما يظن أنه شرّ: ﴿فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا

[الأحزاب: ٦٩]، ﴿تَبْرَأْنَا إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٦٣] ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ

[الزخرف: ٢٦]، ﴿بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٩].

ومن خلوص الشيء سالمًا من بين ما يكتنفه يأتي معنى الخلق؛ لأنه

استخلاص أيًا كان المستخلص. ومنه ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي

أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد: ٢٢] نخلقها. والظاهر أن

الضمير يعود على المصيبة [بحر ٢٢٤/٨] ومنه: «برأ الله الخلق: خلقهم» (متميزًا

بعضهم من بعض أنواعا بل وأفرادا. والتميز خلوص وعدم التباس)، «والله

سبحانه البارئ» ﴿فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ

[البقرة: ٥٤]، ﴿الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]، ﴿أَوْلَيْكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾،

(١) انظر: كتاب الأمثال لمؤرج السدوسي ٤١.

﴿أَوْلَيْتَكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦، ٧] (أي الخليقة) وكل ما في القرآن من التركيب - عدا ما في هذه الفقرة - فهو بمعنى التفضي المذكور في الفقرة الأولى.

• (بور):

﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩]  
«البور - بالضم: الأرض التي لم تُزرع، والمعامى وأغفال الأرض. ومنازل بور - بالضم: لا شيء فيها. بارت السوق والبياعات: كسدت، بوار الأيم: كسادها / أن تبقى في بيتها لا يخطبها خاطب».

□ المعنى المحوري هو: توقف الشيء عن حصول جدواه رغم توافر هذه الجدوى فيه: كما يتمثل ذلك في الأرض التي لا تُزرع، والمنازل التي لا تُسكن، والسلع التي لا تُباع، والأيم التي لا تخطب. ويلزم ذلك انقطاع خيرية الشيء وكونه هدرًا كأنه لا وجود له. ومن هنا قال الجوهري: «البور: الرجل الفاسد الهالك الذي لا خير فيه» اه قال تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ [الفتح: ١٢] وكذلك ما في [الفرقان: ١٨]، ﴿وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨]: دار الهلاك. ومن ذلك «بوار العمل: بطلانه» أي ضياعه بلا تأثير ولا قيمة فهو هدر ﴿وَمَكَرُوا لِيَكُنْ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر: ١٠] ﴿يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩] (أي لن تذهب هدرًا بل لها عند الله أطيّب المثوبة). أما قولهم: «بار الفحل الناقة: جعل يتشممها لينظر: الأقيح هي أم لا»، و «بار ما عند فلان: اختبره» فالأشبه أن كليهما من بآر (بالهمز)؛ لأن معناها صريح في الوصول إلى عمق الشيء.

• (بَار):

﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ [الحج: ٤٥]

«البئر: القليب. ويقال لإِرَةِ النار: بُؤرة. وبَأَزْتُ (منع): حفرت بؤرة يطبخ

فيها». (الإِرَةُ: حُفرة كانوا يوقدون النار فيها حتى لا تبعثرها الريح).

□ المعنى المحوري هو: حَفَر في ظاهر الأرض ممتد إلى جوفها: كالبئر

والبُؤرة ﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ ﴾ [الحج: ٤٥]. ومنه «بأر الشيء وأبتأره: خَبَأه وادخره»

(كأنها في بئر). ومنه ما ذكر في (بور) «بار ما عند فلان: اختبره، وبار الفحل

الناقة: جعل يَتَسَمَّمُها لينظر ألاقح هي أم لا» فهما من النفاذ إلى العمق.

• (وَبِر):

﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِئْتًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [النحل: ٨٠]

«الوبر - محرقة: صُوف الإبل والأرانب ونحوها. قالوا وكذلك وَبَر

السَّمُور والثعلب والفَنَك».

□ المعنى المحوري: تغطى ظاهر الشيء بأجرام دقيقة ناعمة كالشعر تنفذ

منه مسترسلة: كالوَبَر على الجلد ﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا ﴾

[النحل: ٨٠]. ومن ملحظ التغطية في المعنى المحوري: «وَبَرُوا آثارهم - ض:

عَفَّوْها ومَحَّوْها. ووَبر فلان الأمر على فلان: عَمَّاه».

• (بِرَج):

﴿ وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرَجَ الْجَنَهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب: ٣٣]

«تباريجُ النبات: أزاهيره. والإِبْرِيج: المِمْخضة. والبرَج - محرقة: تباعد ما

بين الحاجبين، وَسَعَة العين/ سَعَة بياض العين وعِظَم المَقلة وحُسن الحدقة ...».

□ المعنى المحوري هو: بروزُ ناصعٍ قويٍّ من بين ما يكتنفه في ظاهر الشيء: كالأزهار وهي لفائف أوراق ذات لون ناصع متميز تُنبَت من جرم الشجرة، وكالزُبد وهو كثيف ذو حدة ينفذ من أثناء اللبن بواسطة المِخْضَة، وكما بين الحاجبين، وهو مساحة واسعة بلُجاء (خالية من الشعر)، وكيباضِ العَيْنِ الواسِع. والعَيْنُ بارزة من بين الجفنين. وكل ذلك مكتنف بما يخالفه: الزهرُ بالورق، والزُبد باللبن، وما بين الحاجبين بهما، والعين بالجفون.

ومنه «تبرجت المرأة: أبدت محاسنَ جيدها ووجهها/ أظهرت محاسنها وجسمها للرجال» (أجزاء واسعة ناصعة من عنقها وأعلى صدرها تكشف عنها الثوب) ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾، ﴿غَيْرَ مُتَّبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ [النور: ٦٠] «وبروج السماء» أيضًا من هذا؛ إذ هي مساحات واسعة من حزام فضائي مُتَوَهِّم ذات بياض أو خالية مكشوفة، ينزل فيها القمر والشمس [ينظر معجم الوسيط] ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١] ومثلها ما في [الفجر: ١٦، الفرقان: ٦١]. والبروج كذلك: البيوت التي تبني على أركان سور القصر والمدينة. قال في [تاج] وقيل لها بروج لظهورها وبياضها وارتفاعها. وهو مناسب.

وكذلك البروج (: الحصون) ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨] وكذلك: «البوارج: السفن الكبار»، ولا بد أنها تبدو على وجه الماء غريبة تلفت بضخامتها وارتفاعها، فهي من الظهور<sup>(١)</sup>.

(١) قال في المعجم الكبير ١/ ٢٠ إنها معربة عن الهندية بيره. وقد ذكر في ١/ ١٩٠ أن البرج: الحصن المذكور في السريانية. وأقول إنه بذو يكون له أصل في اللغات الأعرابية (: الجزرية: السامية). وعلة تسمية البرج الحصن متحققة في البارجة السفينة الكبيرة =

• (برج):

﴿لَا أُبْرِحُ حَتَّىٰ أَتَلَّغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠]

«البوارح من الرياح: الشدائد التي تحمل التراب في شدة الهبوات. وبراح -

كقطام: اسم للشمس، وأرضُ بَرَّاحٍ - كسحاب: متسعة/ لا زرع فيها ولا عُمران».

□ المعنى المحوري هو: زوال الشيء من مقره باتساع مع جفاف أو شدة:

كانتقال التراب وهو جاف من مكانه بقوة الريح في مساحة عريضة، وكانتقال قرص الشمس وهو دائم الحركة من حيث يبدو لاصقًا بالسماء. والأرض البراح خالية كأنها زال عنها ما كان - أو ما شأنه أن - يشغلها (فعال بمعنى مفعول). ومنه: «البارحُ من الطير والوحش: ما مر من يمينك إلى يسارك فلا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف» (ويغلب عدم إصابته والجِرمان فوات خير أي زوال له مع جفاف) - ومن هذا المعنى: بَرِّح مكانه (كتعب): زال عنه ﴿فَلَنُؤَبِّرِحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِئِ أُنْبِئَ﴾ [يوسف: ٨٠] (لن أفارقها)، ﴿لَا أُبْرِحُ حَتَّىٰ أَتَلَّغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف: ٦٠] (لا أفارق أو أزول عما أنا عليه من السير)، ﴿لَنُؤَبِّرِحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ﴾ [طه: ٩١] (لا يتركون العكوف عليه أي سيظلون عاكفين). «والبارحة: الليلة التي قد مضت. وَبَرَّحَ اللهُ عَنِّي: فَرَّجَ» (كشف وأزال الكرب). ومن زوال الشيء من أثناء مستقره بجفاف وشدة: التبريح في نهي النبي ﷺ عن «التبريح»، وهو قتل السوء مثل أن يُلقَى السمك على النار حيًا، ففيه إذهاب الحياة من بدن الحي بقسوة. «وبَرِّحَ به فلان، وأبْرَحَ: آذاه بالراح المشقة» (استهلكه).

= للقتال. وقد تحدث عنها الأصمعي (ت ٢١٦هـ) ينظر [تاج] (برج).

ومن ذلك: «تباريح الشوق: تَوْهَجُهُ. وضرب مُبْرَح: شاقٌّ شديد (مهلك).  
والْبُرْحَاء - كنفساء: شدة الحُمَّى وغيرها» (تُهْلِك أو تَكَاد - والإهلاك إزالة).  
ويقال لمن يخطئ عند الرمي: «بَرَحَى» (كأنها يَعْنُونَ: أَفَلَت السهمُ الرميَّة -  
أو بَطَلَت الرميَّة، أو يعنون: هلاكًا لك).

وأما «بُرْحَة الشيء - بالضم: خِيَارُهُ. يقال للبعير هو بُرْحَة من البُرْح: من  
خيارها» فهو من الزوال، كأن البُرْحَة هو ما انكشف عنه غيره، فهو ما انتَقَى منه.  
«وَأَبْرَحَ فلانٌ رجلاً: إذا فَضَّلْتَهُ في ذلك» أي فارق غيره تفوقاً في هذه الصفة.  
● (برد):

﴿ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾ [النور: ٤٣]

«الْبَرْدُ - محرّكة: حَبُّ الغمام، والبُرْدَة - بالضم: كساء يُلتحف به / كساء  
مربّع أسود فيه صِغَرٌ تلبسه الأعراب».

□ المعنى المحوري هو: تقلص<sup>(١)</sup> الشيء (المتسبب) فيتداخل أو يتجمد فلا

يمتد: كما يتماسك الماء فيتجمد في حَبِّ الغمام ﴿ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا  
مِنْ بَرَدٍ ﴾ [النور: ٤٣]. وكالْبُرْدَة تُنْسَج من خيوط متسيية، وهي متقلصة أي قليلة  
الطول والعرض فقد شُبِّهت بالمنديل، ووُصِفَتْ بالصغر، كما وُصِفَتْ بأنها مُرَبَّعة  
غير ممتدة. (وقد ذكروا أن البُرْد مَحْطَط / شَمْلَة مَحْطَطَة / من بُرود العَصْب  
والوَشَى. ولم يذكروا قِصره كما ذكروا قِصر البُرْدَة، فلعله اجتزاء أو تطور، أو أن  
تقلصه أقل من تقلص البُرْدَة).

(١) التقلص بسبب البرد لحظة وعلل به الإمام ابن فارس في المقاييس (أرز).

ومن الجمود وعدم الامتداد: «البرْدَةُ» - محرّكة: التَّخْمَةُ (حيث يتجمد الطعام في المعدة فلا ينهضم ولا يتصرف). و «بَرَدَ لي على فلان حَقٌّ»: ثبت، ولي عليه أَلْفٌ بارِدٌ: ثابت، والبرْدُ - بالفتح: النوم. و ضَرِبَ حتى بَرَدَ: حتى مات. و بَرَدَ: ضَعُفَ و فتر عن هُزال أو مَرَض. و بَرَدَ في أيديهم: أُسْلِمَ لا يُفَدَى ولا يُطَلَّب ولا يُطَلَق» (كل ذلك من الثبات أو الجمود وعدم الامتداد والتسيب والحركة). ويمكن أن يكون منه: «البريد: ما بين كل منزلين» مسافةً محدودة لتيسير الاتصال والإيصال (وهو تداخل)، والرسولُ على دواب البريد (تطور بالانتقال) لكنهم قالوا إنه معرَّب. ينظر: [تاج] [برد] (١).

ومن المعنى المحوري: «البرْدُ - بالفتح: ضد الحر» إذ هو يجعل الأجسام تتجمد وتتداخل بعكس الحر: ﴿ قُلْنَا يَنْتَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا ﴾ [الأنبياء: ٦٩]، ﴿ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص: ٤٢]، ﴿ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ [الواقعة: ٤٤] وقوله تعالى: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ [النبا: ٢٤] فُسِّرَ البرْدُ بالنوم، و يبرّد الشراب وغيره [قر ١٩ / ١٨٠] وكلُّ صحيح.

أما بَرَدُ الحديد (ونحوه): سَخَلَهُ وَنَحَتْهُ، فهو من ذاك؛ لأنه معالجة الشيء الخشن (كالمشعب) بالحك ونحوه حتى يستوي. واستواؤه بيدي تماسكه وتقلص جرمه.

• (برز):

﴿ وَرَزَوُا لِلَّهِ الْوَحِيدِ الْقَهَّارِ ﴾ [إبراهيم: ٤٨]

«الذهبُ الإبريزُ: الخالص. والبرّاز - كسحاب - من الأرض: الفضاء»

(١) البرْدِيُّ بالفتح نبت معروف - ربما يكون سمي بذلك لنباته في المستنقعات وهي ماء

ثابت كالتجمد [ينظر المعجم الكبير ٢/٢٠٨].

البعيد الواسع ليس به حَمْرٌ من شجر أو غيره». «إذا تسابقت الخيل قيل لسابقتها: قد بَرَزَ عليها».

□ المعنى المحوري هو: خلوص الشيء أو ظهوره ظهورًا قويًا، أي نفاذه من بين ما يكتنفه بجهد وقوة: كما يخلص الذهب مما هو شديد الامتزاج به (حال كونه تبرًا) بتعمُّل، والفرس من بين الخيل بجُهد، والأرض من بين ما حولها مع سعتها وخلوصها من الحَمَر. ومن هذا بَرَزَ الرجل: إذا خرج إلى تلك الأرض البراز أي أبعد ﴿لَبَّرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤] كأن المعنى لدفعوا إلى الخروج إليها. ومثلها ما في [البقرة: ٢٥٠]. ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [إبراهيم: ٢١]: أخرجوا من القُبُور مع ملحظ الضيق، ومثلها ما في [إبراهيم: ٤٨، غافر: ١٦]، ﴿فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ﴾ [النساء: ٨١]، ﴿وَبُرِزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٦]: كُشِفَتْ وأظهرت، ومثلها ما في [النازعات: ٣٦]، ﴿وَتَرَىٰ الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ [الكهف: ٤٧]. وما لا يتضح فيه قيد (الجهد) في الاستعمالات الأخرى فهو من إسقاطه.

• (برزخ):

﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ٢٠]

قالوا عن البرزخ: هو ما بين كل شيئين، أو الحاجز بين الشيئين كالبرزخ ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر، أي من الموت إلى البعث. وفسروه في الآية بالحاجز، ولا نوافقهم؛ لأن الحاجز يمنع الاتصال.

وبالنظر إلى ما سبق في (برز) من دلالتها على خلوص الشيء من بين ما يكتنفه، ولسماح الخاء صوتيًا بهذا الخلوص مع إضافة أن الخاء تعبر عن شيء من التخلخل يتحرر أن:

□ المعنى المحوري: مَعْبَرٌ باطني جوفي من خلال حاجز بين أشياء. وواضح



أن الموت وفترة القبر توصل إلى يوم البعث، والروح فيها تنعم أو تُعذَّب ﴿ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٠]. وكذلك الحاجز بين البحرين (الماءين المِلح والعذب) وَهَمِيَّتْ إِذِ الْعَذْبُ مِنْ (وإلى) المِلح. وقد فسر ابن جريج البحرين بالملح والعذب. ومفهوم كلام قتادة ومجاهد وابن زيد أنها يلتقيان ولا يبغي أحدهما على الآخر<sup>(١)</sup>، أي لا يحوله إلى جنسه.

• (برص):

﴿ وَأَنْزِلْنَا الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٤٩]  
 «الْبُرْصَةُ - بالضم: فتق في الغيم يُرَى منه أديم السماء، والبُلُوقة - بضمين وتضعيف اللام، وهي أمكنة من الرمل بيض ولا تنبت شيئاً. والْبَرَص - محركة: داء وهو بياض يقع في الجسد».

□ المعنى المحوري هو: وَضَحُّ قَوِي البياض في أديم الشيء أي ظاهره العريض: كالجزة من أديم السماء الذي يظهر من بين الفتق في الغيم. وكتلك الأمكنة الرملية البيضاء المكشوفة لخلوها من النبات، وكذلك البرص ﴿ وَتُبْرِيُّ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي ﴾ [المائدة: ١١٠].

• (برق):

﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٨﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾ [الواقعة: ١٨]

(١) [قر ١٧/١٦٢]. وعبارة الآية صالحة أن يفسر المروج فيها باختلاطهما في الأصل والمصير حيث يستخلص العذب من الملح بالتبخر، ثم يعود إليه بعد انتفاع الخلق به - دون أن يتحول أحدهما إلى جنس آخر.

«الْبَرْقُ - بالفتح: ذاك الذي يلمع في الغيم (ويقارن الرعد) معروف. والأَبْرَقُ والرُّبْرَقَةُ - بالضم: غَلَطٌ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة.

بَرَقَ النجم (كنصر): طَلَعَ، وبَصُرُهُ: تَلَأَأَ، (وكفرح ونصر): تَحَيَّرَ حتى لا يَطْرِفَ، أو دَهَشَ فلم يبصر. وبَرَّقَ فلان عينيه - ض: أوسَعَهُما ولألاً بهما من شدة النظر. وبَرِقَ السِّقَاءُ (كفرح): أصابه الحرُّ فذاب زُبده وتقطع فلم يجتمع».

□ المعنى المحوري هو: حدة تبرز إلى الظاهر (بقوة أو اندفاع) من عمق ما

يكتنفها: كلمعان البرق من جوف السحاب، وكالحجارة الموصوفة تخرج من الأرض حادة، وكالنجم من الأفق لامعاً، ولمعان العين أو بياضها من بين جفنيها، وتسَلُّطُ الحرارة على الزبد فيذوب ويبرق على ظاهر السقاء أو اللبن. (يلحظ أن صيغة فَعِلَ قريبة من المبني للمفعول). ومنه: «بَرَقَتِ المرأةُ (نصر): تحسنت وتزينت (زينةٌ حادةٌ الوقع على الناظر تلفته). وبَرَّقَ فلان (ض): سافر بعيداً (وكانها اندفع من مقره فأبعد). وأَبْرَقَ الصيدَ: أثاره (فاندفع فأراً بأقصى سرعته). فكل ذلك فيه حدة مندفعة من جوف أو مُكْتَنَفٍ: ﴿فِيهِ ظُلْمَتٌ وَرَعْدٌ وَبَرَقٌ﴾ [البقرة: ١٩]، (وكل كلمات ﴿برق﴾ هي بَرَقَ السحاب هذا). ومنه: «بَرَقَ الرجلُ الطعامَ (نصر): صبَّ فيه الزيت، وابرُقوا الماءَ بزيت: صُبُّوا عليه زيتاً قليلاً - وبَرَقَ الأذَمُّ بالزيت والدَسَمَ: جعل فيه شيئاً يسيراً. والبريقة: طعام فيه لبن وماء يُبْرَقُ بالسمن والإهالة». كل ذلك إصابة أو تزويد بخارج من الجوف قوي الأثر، وهو الزيت والدسم. وقوة أثره أنه قليل ولكن عنه تكون القوة<sup>(١)</sup>،

(١) جاء في [ل طرق]: «وما به طِرْقُ أي قوة. وأصل الطِرْقُ الشحمُ، فكُنِيَ به عنها لأنها

أكثر ما تكون عنه» اهـ.

ويُصلح ما يوضع فيه. ثم إن الزيت تتسع بقعته على الماء والطعام أكثر من حجمها، وكذا الدسم مع اللمعان. أما ﴿بَرِقَ الْبَصْرُ﴾ [القيامة: ٧] فمعناه: فزع وبهت وتحير فلم يَطْرِفَ، وبرِقَ: لمع من شدة الشخوص فترة لا يطرف [قر ١٩/٩٥ - ٩٦] وكلاهما فيه لمعان العين، ويتأتى عند الفزع العظيم للموت أو لقيام الساعة. ومن ذلك الإبريق: إناء له بلبل (قناة) يُصَبُّ منها الشيء القوي الأثر كالخمر قليلاً قليلاً [انظر ل برق] تر الشواهد على استعمالهم الإبريق للخمر، وأنها كانت مثل الأباريق التي بأيدينا اليوم في الشكل والمادة التي صنعت منها. ولم يكن صوغها على هذا الشكل إلا للتحكم في النازل منها بحيث يمكن صبُّ القليل منه - لحدة أثره، كما في بَرِقَ الطعام بزيت ونحوه مما سبق. زد على ذلك أن الخمر التي كانت تستعمل لها الأباريق توصف باللمعان والبريق كما قال أبو نواس:

فَعَلَّتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ      مِثْلَ فِعْلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ  
ووزن إفعيل شائع في العربية (كإخريط وإبريق وإبريز ... الخ) ولا حاجة بعد ذلك إلى التماس أصل أجنبي عُرِّبَتْ عنه كلمة إبريق كما في [ق، ول، والمعرب ١٢٠]... الخ ﴿بَاكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ [الواقعة: ١٨].

- أما الإستربق: الديباج الغليظ الحشن / ما غلظ من الحرير والإبريسم ﴿مُتَّكِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤] وكذا ما في الكهف: ٣١، الدخان: ٥٣، الإنسان: ٢١] فقد قالوا أصله استبره / استروه / استفروه [ل برق] والمعرب للجواليقي شاعر ٦٣، عبد الرحيم ١٠٨] وهذا قد يقبل، لكن للبحث فيه مجالاً:

(أ) فإن فيه البريق، وقد صغروه على «أبريق» وجموعه على أبارق فأعادوه إلى البرق. (ب) والوزن ليس غريباً مع قولهم: استبرق المكان: لمع بالبرق. وتكون السين والتاء للمبالغة، مثل قوله: {يستبرقُ الأفقُ الأقصى إذا ابتسمت}. ثم إنه قد جاءت أسماء كثيرة جداً على وزن الفعل كإثمد وأفكل وينبع ويستعور (شجر تتخذ منه مساويك - كالفعل المسند يستقون).

ج- هذا وقد ألحق ابن فارس، في المقاييس، بكل باب فصلاً للألفاظ المركبة من مقاطع ذوات معان مُرَجَّت في معنى جديد. فإذا أخذنا بذلك وجدنا أن السَّتاه والسَّتَى - كالفتى، والأستَى - كجندي: تعني السَّدَاة (ضد اللُّحْمَة) فكان النسيج إذا مُرَجَّ بما له بريق عنى ما يَبْرُقُ ستاه أي ما ستاه من حرير أيضاً كالإستبرق. وهناك أيضاً (السَّبْر: الهيئة الحسنة) و (السَّرَق: الحرير) وهما تأنيان بالاستبرق أيضاً. لكنني مع ذلك كله أترك الحكم لاقتناع الدارس.

• (برك):

﴿ فَسَلِمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكََةً طَيِّبَةً ﴾ [النور: ٦١]

«البركة - بالكسر: مستنقع الماء. والبرك - بالفتح، والبركة - بالكسر: الصَّدر (للبعير). وابتركت السحابة: اشتدَّ انهالها/ ألحَّت بالمطر... وابتركت السماء وأبركت: دام مطرها».

□ المعنى المحوري هو: ثبات واستمرار مع لطف: كالماء الكثير (وهو لطيف) يخرج ويبقى أو يستمر في البركة، وصدر البعير يعتمد عليه البعير في بروكه وقيامه؛ فهو من الثبات. ومنه «بارك على التجارة (وعلى الشيء): واظب. ورجل مُبْتَرِك: معتمد على الشيء مُلِح» (يأخذ منه باستمرار). ومن ذلك «البركة

- محرّكة: النماء والزيادة» (في الشيء والحال بحيث يبقى وتدوم منفعته أطول مدة فلا ينفد سريعاً فهي من الثبات). «طعام بَرِيك: مبارك ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رِوْاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا ﴾ [فصلت: ١٠] (جعل فيها قوام الحياة ماءً وهواءً وخيرات وكنوزاً لا ينقطع مددُها عن الإنسان رغم إلحاحه في استخراجها كالنباتات وثمارها والمعادن الخ)، ولبعض الأرضين بركة في طيبها لمن يقيم بها ثمًا وأمنًا. وبركات الله على بعض عباده اختصاص برعاية ونعم ظاهرة وباطنة. وبركة الزيتون منافع زيتها العظيمة. وبركة الكتاب العزيز قيادته الخلق من الظلمات إلى النور. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى البركة الذي ذكرناه.

﴿ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [النمل: ٨] أي على من في قرب النار وهو موسى تحية من الله تعالى لموسى على نبينا وعليه السلام، أو كلمة النار تعني نور الله أي قُدَسَ من في النور وهو الله عز وجل [ينظر قر ١٣/١٥٨]، ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤]: كَثُرَ خَيْرُهُ ودام. وكذا كل (تبارك الله. تبارك الذي) فهي تنويه بعطائه الدائم خلقًا ورزقًا وربوبية وهداية. ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن ٧٨] فسر الاسم بالرحمن الذي ذكرت آلاؤه في السورة منذ أولها [قر ١٧/١٩٣] والعموم أولى. ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِنَكَّةٍ مُبَارَكًا ﴾ [آل عمران: ٩٦]، لتضاعف ثواب العمل فيه، فالبركة كثرة الخير [قر ٤ / ١٣٩] والأرض التي بارك الله فيها الشام وقيل مصر. ينظر عن كل ما ذكرنا هنا [بحر ٢/٥٤٦، ٤/٣٥٠، ٣٧٥، ٣٠٥، ٤٢٠].

ومن الثبات المادّي وما إليه «برك البعير: استناخ (ثبت)، وكل شيء ثبت وأقام فقد بَرِكَ. وابتركوا في القتال: جَنَوْا على الركب. والبراكاء: الثبات في الحرب، والجِدُّ والبرُكة - بالضم: الحِمالة» (شيء يُلتزم ويثبت على من التزمه).

• (برم):

﴿ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٩]

«البريم: الحبل الذي جمع بين مفتولين ففتيلاً حبلاً واحداً. والمُبرم من الثياب: المفتول الغزل طاقين. البريم: الحبل المفتول يكون فيه لوانان، وربما شدته المرأة على وسطها وعضدها (وقد ينظم فيه خرز أو جوهر)، وقد يُعَلَّق على الصبي تُدْفَع به العين. والبريم (أيضاً): ثوبٌ فيه قَزَّ وكَتَّان، والماء الذي خالط غيره، والقطيع من الغنم يكون فيه صَرَبَان: من الضأن والمعز، وضوء الشمس مع بقية سواد الليل، والدمعُ مع الإثم،... وكل شيئين اجتمعا واختلطا بريم».

□ المعنى المحوري: لأُم شيئين (أو أشياء) معاً لأمأ شديداً بحيث لا تتسبب ولا تنتشر: كالحبلين المفتولين حبلاً واحداً، وكالثوب المفتول الغزل طاقين، وكالبريم بمعانيه المذكورة. وتبين درجة اللأم من الدقة (أعنى صغر الجرم) الواضحة في «البرم - بالتحريك: حب العنب إذا كان فوق الذر» وفي «برمة العرْفُط: مثل زَرِّ القميص أو أشف» (العرْفُط شجرٌ وبرمته ثمرته).

ومن الجمع والاختلاط الذي هو من صور اللأم: «بريم القوم: لفيهم، والبريم: الجيش فيه أخلاط من الناس».

ومن الصور الحسية الأخرى للأم «البرام - كرخام: القُراد» (يلصق بجلد البعير يكاد يلتحم به). «والبرمة - بالضم: القدر مطلقاً، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف (يعني حجر البرام) بالحجاز واليمن» (فهي تضم ما يُطبخ فيها ضمًا شديداً ويختلط بعضه ببعض فيها اختلاطاً تاماً). وما يبرز قيمة الطبخ في القدر أنهم كثيراً ما كانوا يشتوون اللحم على النار مباشرة، ولهم في ذلك عدة

طرق (ينظر فقه اللغة للثعالبي باب ٢٤ فصل ٧).

ومن اللأم والالتئام وعدم التسيب أو التفكك والانتشار جاء «إبرام الأمر: إحكامه» بحيث لا يكون فيه خلل ولا انتقاض: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ جاء في [قر ١٦/١١٨] «قال مقاتل: نزلت في تدبيرهم المكر بالنبي ﷺ في دار الندوة حين استقر أمرهم على ما أشار به أبو جهل (أن يشتركوا في قتله فتضعف المطالبة بدمه) فنزلت هذه الآية وقتل الله جميعهم بيد» (فالمعنى أم أحكموا كيدًا فإننا محكمون لهم كيدًا).

ومن ذلك اللأم والالتئام بمعنى الانكفاء على النفس وعدم الانبساط قالوا: «البرم - محرمة: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر (ويأكل معهم من لحمه)، ثم قالوا: «الأبرام: اللئام». ثم قالوا: «البرم - بضمين: القوم السيئ الأخلاق».

ومن الكثافة اللازمة لالتئام أشياء واختلاطها قالوا: «برم بالأمر (تعب): سئمه. أبرمه: أمّله وأضجره. المبرم: الغث الحديث/ الذي يحدث الناس بالأحاديث التي لا فائدة فيها ولا معنى لها/ الكلّ على صاحبه لا نفع عنده ولا خير». وأرى أن ذلك كله يرجع إلى معنى الثقل المأخوذ من الكثافة اللازمة للأصل.

• (بره - برهن):

﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١١١]

[ترجم في التهذيب للبرهان في بره. وكذلك فعل ل، ق ووضعوا برهن

أيضًا في باب خاص].

«البرهرة: الجارية البيضاء. وبرهها: تزارتها وبضاضتها، كأن الماء يجري

فيها من النعمة» (وعبارة ق في البرهرة: «الشابة الناعمة أو التي تُرعد رطوبةً ونُومة»).

□ المعنى المحوري هو: امتلاء باطن البدن بلطيف يُصلحه ويُجمل ظاهره: كما في امتلاء جسم الجارية بالنعمة.

ومنه «بره الرجل (كفرح): ثاب جسمه (امتلاً) بعد تغير من علة. وأبره الرجل: غلب الناس وأتى بالعجائب».

أقول ومن ذلك «البرهان: الحجة»؛ إذ به قوام الدعوى وُصلوحها؛ لأنه يؤيدها فتقوى وتغلب، وبدونه تكون دعوى فارغة: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١١١] البرهان: الدليل الذي يوقع اليقين [قر ٧٥ / ٢] ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [المؤمنون: ١١٧]. وتأمل قول الحق لموسى: ﴿أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَلِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ [القصص: ٣٢]، فواضح أن هاتين المعجزتين تؤيدان وتقويان بقوة نبوة موسى أمام فرعون. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا (البرهان) بمعنى الحجة التي توقع اليقين. ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٢٤] أستريح إلى قول [قر ١٧٠ / ٩] «وبالجملة فذلك البرهان آية من آيات الله أراها الله يوسف حتى قوى إيمانه وامتنع عن المعصية».

□ معنى الفصل المعجمي (بر): التجرد أو الانكشاف مع العِرض أو الامتداد - كما يتمثل ذلك في انكشاف البرّ منبسّطاً - في (برر)، وقُشر الطرف ممتدّاً - في (برئ)، وتسوية الظاهر وسلامته - في (برأ)، وبقاء الأرض اليور بلا نبات - في (بور)،



والكشف والإزالة عمقاً - في (بأر)، ونعومة الوبر مع انبساطه على البدن - في (وبر)،  
 وفي نصوع الظاهر لعدم تغطيه - في (برج)، وفي الزوال عن المكان - في (برح)، وفي  
 التماسك كتلة عريضة مستوية - في (برد)، وفي بروز الشيء من بين ما يكتنفه - في  
 (برز) (والاتصال في بروز يمثل ذلك لكن عبرت الحاء عن كونه باطنياً)، وفي اللمعان  
 المرّضي - في (برص)، وفي اللمعان الحادّ النافذ من العمق - في (برق)، وفي سعة صدر  
 البعير والاستقرار - في (برك)، وفي امتداد الحبل مع شدة لأمه - في (برم)، وفي بضاضة  
 البدن وبريقه - في (بره).

## الباء والزاي وما يثلثهما

• (بزز - بزبز):

«بَزُّ النهر - بالفتح: آخرُه. والبَزْباز - بالفتح: قَصْبَة من حديد على فم الكبر

ينفخ النار».

□ المعنى المحوري هو: نفاذ الشيء من مَضِيقٍ يحصره بضغطٍ وَعَضْر<sup>(١)</sup>: كما

ينفذ الهواء من بَزْباز الكبر بدفع من الخلف وحصر في قصبه الكبر حتى لا ينتشر،  
 وكالماء في آخر النهر الذي يضيق ويَدْقُ فيضغط الماء. ومنه «بَزْبُوز الحوض:  
 صُنْبُوره، وبَزَّ الإنسان: ثديه [تاج] (ينفذ منه اللبن قليلاً قليلاً بمص كالعصر).  
 ومن هذا: «البَزَّ: الثياب» (الملبوسة أو التي تلبس فعلاً)، واستعملت في السلاح:  
 الدرع والمغفر والسيف مجازاً للحماية كحماية الثياب الملبوسة لابسها، كما يسمى  
 السيف رداءً وعطافاً.

(١) (صوتياً) الباء للتجمع مع تلاصق ما ورخاوة، والزاي للاكتناز والازدحام، والفصل منها

يعبر عن نفاذ الشيء بضغطٍ وعصر كبَزَّ النهر والابتزاز. وفي (بزغ) تصيف الغين أن هذا النافذ

جرم قوي غليظ الوقع على الحس كقرص الشمس والنجم.

وأنا أعالج على أساس ما أطمئن إليه، وهو أن (البَزَّ) يعني الملابس أي الثياب المخيطة حسب قدود اللابسين، أخذته من «البِزَّة - بالكسر: الهيئة والشارة واللبسة. بِزَّةٌ حَسَنَةٌ: هيئة ولباس جيد»، ومن «بِزَّةٌ ثِيَابُهُ وَابْتَزَّهُ مِنْهَا: جَرَّدَهُ مِنْهَا وَعَلَبَهُ عَلَيْهَا. ثُمَّ عُمِّمَ هَذَا فَقِيلَ «ابْتَزَزْتُ الشَّيْءَ: اسْتَلْبُتُهُ. بَزَّ الشَّيْءُ (رد): انْتَزَعَهُ» (أي بجفاء وقهر).

ومن النفاذ بضغط وقوة استعمل في القوة والشدة، وفي السرعة «والبَزْباز - بالفتح وكتماضر: السريع في السير. والبزبزة: الشدة في السوق ونحوه. بزبز الرجل: انهزم وفر» [تاج].

ومن الحصر والتضييق عبَّر به عن التدقيق والإحكام «يقال للشيء الذي قد أُجيدت صنعته: قد بَزَّبَزْتَهُ».

• (بزغ):

﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام: ٧٧]

«بزغت الشمس (قعد) بَزْغًا وبزوغًا: بدا منها طلوع أو طلعت وشرقت، وبَزَغَ النجم والقمر: ابتداء طلوعهما، وبَزَغَ نابُ البعير: طَلَعَ، وبَزَغَ البَيْطار أشاعر الدابة: وخز ذلك المكان بِمِبْضَعٍ» (الأشعر: ما أحاط بالحافر، وبَزَغَهُ ليخرج الدم أو الصديد المتجمُّع تحته مسيبًا عَرَجَ الدابة).

□ المعنى المحوري: نفاذ جرم حاد من بين ما يغييه ببطء وضغط: كالشمس والنجم والقمر حين بدء طلوعها - وحدتها قوة وقع أجرامها وقوة ضوئها، وكالناب، ونحو الدم - وغلظها صلابة الناب وألم خروجه، وألم تجمُّع الدم الفاسد وخروجه. ثم إن بروز كل مما ذكر قليلاً قليلاً يوحى بعسر الخروج

وضيق المنفذ كأنه يُعْتَصَر، كما في النجم والشمس، وهو كذلك حقيقة في الناب والدم. ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾ [الأنعام: ٧٨] فُسِّرَ البروغ في [طب ٤٨٦/١١] بالطلوع. هكذا دون تقييد لكن وجود ﴿هَذَا أَكْبَرُ﴾ في السياق يدل على أن المقصود بالبروغ هنا طلوع كل قرص الشمس (وكذا القمر) لا الحاجب فحسب - كما يؤخذ من [ل] وهو الأصل.

□ معنى الفصل المعجمي (بز): نفاذ الشيء بضغط وعصر كما يتمثل في نفاذ الهواء مضغوطاً من قنينة الحديدية - في (بزز)، ونفاذ قرص الشمس من المشرق ببطء يوحى بالضغط والعصر - في (بزغ).

## الباء والسين وما يثلثهما

• (بسبس - بسبس):

﴿وَكُنْتِ الْجِبَالُ بُسًا﴾ [الواقعة: ٥]

«البيسية: أن يُلْتَّ (أي يُخْلَط) السويق - أو الدقيق أو الأقط المطحون - بالسمن أو بالزيت أو بالماء ثم يؤكل ولا يطبخ. والبَسُّ أشد من اللتِّ بَلَاءً. والبيسية: خبز يُجْفَفُ وَيُدَّقُ (ويبس) ويُشرب» [الأقط لبن رائب مطبوخ ومجفف، والسويق: دقيق الحن أو الشعير]. [كل ما لا يمضغ يمكن أن يُعَبَّرَ عن تناوله بالشرب. ل شرب].

□ المعنى المحوري هو: تسبيب (كُتِبَ) الدقاق الجافة بتسريب مائع (سمن أو نحوه) بينها يبسر ابتلاعها<sup>(١)</sup>: كما وصف. (لنا ملحظ هنا هو أن الأصل هو

(١) (صوتياً) الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ماء، والسين للتسرب بقوة وامتداد في خط دقيق =

تسيب مادة الشيء ذرات دقيقة مهما كثفت أو كثرت مع جفافها. والتسيب هكذا يحقق تصور أن تصير هباء منبثاً. كما قال تعالى: ﴿ وَنُتِسَتِ الْجِبَالُ بَسًّا ۖ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا ۖ ﴾. فكان الخلط بالسمن أو الزيت أو الماء هو لتيسير البلع لا لإحداث التسيب. وقد فسروا ﴿ وَنُتِسَتِ الْجِبَالُ بَسًّا ۖ ﴾ أيضاً بأنها «فُتَّتْ/ خُلِطَتْ بِالرُّبِّ» فتكون صيرورتها هباء مرحلة أخرى تالية.

وتسيب مادة الشيء يتأتى منه معنى الطواعية والانقياد والحركة الخفيفة، ومن هنا قالوا: «بَسَّ بالناقاة وأبَسَّ بها: دعاها للحلب» (حاول إلانة صلابتها

---

= قوي كخط الهواء الخارج عند نطق السين، والفصل منها يعبر عن جعل الدقاق الجافة المجتمعة رخوة متسيبة بتسريب لطيف بينها كالبيسة. وكان الهمزة في (بأس) عبرت عن ضغط واشتداد في ذلك المتجمع مع قلة التسريب، فعبر التركيب عن الشدة في الأثناء جفافاً وجوعاً أو شدة وصلابة. وفي (بسر) تضيف الراء معنى الاسترسال على ذلك، فيعبر التركيب عن كون الشيء فجاً غير ناضج فيكون غير طيب الطعم وهذا معنى الجفاف والحدة هنا. وفي (بسط) تضيف الطاء معنى الضغط على ذلك المتسيب الأثناء فيعبر التركيب عن التوسيع عرضاً بالضغط. وفي (بسق) تضيف القاف معنى خروج الغليظ المتعقد من العمق، ويتمثل هذا - مع ما تعبر عنه السين من امتداد - في امتداد النخلة طولاً بقوة النمو التي في عمقها. وفي (بسل) تعبر اللام عن التعلق مع الاستقلال، ويعبر التركيب عن احتباس الجفاف الذي في بسس متمثلاً في مرارة كريمة. وفي (بسم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن اتساع ظاهر الشيء، وكان الاستواء هنا يتمثل في بشاشة وجه المبتسم وانبساطه مع انفراج الشفتين، وهذا الانفراج من جنس التسيب في دلالة (بسس)، فالتسيب يكون بانفصال الدقاق ووجود فراغ بينها، وانفراج الشفتين انفصال وفراغ، والأصل أن تكونا ملتقيتين. فكان اللفظ (بسم) عبر عن واقع انفراج الشفتين بأن حدة نفاذ السين تسلطت على انطباق الشفتين الذي في نطق الميم فانفراجتا.

بصوت لطيف)، وكذلك «بَسَنْتُ الناقَةَ وَأَبَسْتُهَا: سَقْتُهَا سَوْقًا لَطِيفًا (السير حركة وانتقال فهو تسيب)، وَبَسَنْتُ المَالَ في البلاد فانبَسَ: أرسلته فتفرق فيها، والرجلُ: طردته. وانبَسَت الحيةُ: انسابت على وجه الأرض، والرجلُ: ذَهَب. وفي الحديث «يُخرج قوم من المدينة ... يُبَسُّون أي يسيحون في الأرض (وقد أُرجع البس بالناقَة وإساسها إلى قولهم لها بَس). «وبَس فلان لفلان من يتخبر له خبره ويأتيه به: دَسَّه إليه» (كل ذلك من الحركة الخفيفة اللطيفة أو السريعة وهي صورة من التسيب). والبَسْبَسَة: السعاية بين الناس (دَسَّ بلطف أو خفاء وهما من باب واحد) والبَسباس - بالفتح - من النبات: الطيبُ الريح (ينتشر ريحه ويتسرب لطيفًا).

• (بأس):

﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [الحديد: ٢٥]

«البأساء في الأموال وهو الفقر ... والبؤس - بالضم: شدة الفقر<sup>(١)</sup> / الشدة والفقر، والبأساء: الجوع. والبائس: الرجل النازل به بلية أو عُدْم يُرْحَم لما به. وبَيْس (كتعب): اشتدت حاجته. والتباؤس: التفاقر» [ق].

□ المعنى المحوري هو: حِدَّةٌ أو جفافٌ يخالط الجوف أو الحوزة: كالفقر الشديد الذي عُبر عنه بالعُدْم، وكالجوع بلدعِهِ الجوف، وكحال معاناة الشدة. ثم إن هذه الحِدَّة قد تكون شدة واقعة على الشيء كما في ﴿ وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ [الحج: ٢٨]، ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ ﴾ [البقرة: ١٧٧]: البأساء: الفقر / الحاجة /

(١) كتاب الغريبين للهرودي ١/١١٨.

الجوع وكذلك كل ﴿الْبَأْسَاءِ﴾، ومنه صيغة المطاوعة ابتأس ﴿فَلَا تَبْتَسِ﴾ [هود: ٣٦، يوسف: ٦٩]: فلا تغتم بهلاكهم أو بسوء فعلهم حتى تكون بائسًا أي حزينًا.. والابتئاس حزن في استكانة.. [قر ٣٠ / ٩ بتصرف] وقد يتصف بها الشيء متحققة فيه واقعة منه - كما في ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ [البقرة: ١٧٧]: حين شدة القتال والحرب.. [طب ٣ / ٣٤٥، ٣٥٤] (الحرب والقتال حِدَّةٌ وجفاف وشدة بالغة).

ومن هنا أي من ذينك (الجفاف والحدة) عبَّر بها أيضًا عن الشدة بمعنى القوة: «رجل بئس - كفرح، وشديد البأس: شجاع». ومن هذا كان تعبير القرآن الكريم عن الحديد ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ فإن ذرته هي أكثر الذرات التي نعرفها تماسكا. وله خواص طبيعية وكيماوية تجعل وصفه القرآني هذا إعجازيا [راجع خواص الحديد في أي مرجع علمي]، ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢]. ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾ [النساء: ٨٤]، وكل ما جاء في القرآن على صيغة ﴿بأس﴾ فهو من هذا. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابِ بَئِيسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥]: شديد [طب ١٣ / ٢٠٢]. ومن هنا فسَّر بعضهم البأس بالحرب في قوله على كرم الله وجهة: «... كنا إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله ﷺ» والفعل من هذا: بؤس (ككرم) بئسًا - بالفتح - فهو بئس: شجاع (أو شديد).

ومن هذا: بئس (ضد نعم) فهي تدل على الشقاء والفراغ من الخير كما أن نعم ضد ذلك.. ﴿وَلَيْتَسَىٰ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢]. وكذا كل ﴿بئس﴾ و﴿بئسما﴾ في القرآن.

• (بسر):

﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ﴾ [القيامة: ٢٤]

«بَسَرَ الحِجْبَنَ - بالكسر (أي الدَّمْلَ): نَكَأَهُ قَبْلَ وَقْتِهِ أَي قَرَفَ عَنْهُ قَشْرَهُ قَبْلَ

أَنْ يَتَقَيحَ، وَالسِّقَاءَ: شَرِبَ اللَّبْنَ الَّذِي فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَرُوبَ، وَالنَّهْرَ: حَفَرَ فِيهِ بَثْرًا وَهُوَ جَافٌ. وَتَبَسَّرَ: طَلَبَ النَّبَاتَ أَي حَفَرَ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ».

□ المعنى المحوري: طلب الشيء قبل تهيؤ ظروفه، أو استكراه الشيء على

الانفتاح عما في باطنه قبل تهيؤه لذلك: كالقيح قبل نُضجِ الدمل، وكالماء من النهر، واللبن من السقاء، والنبات من الأرض - على غير تهيؤ.

ومنه: «بَسَرَ الفَحْلُ الناقَةَ وابتسرها: صَرَبَهَا على غير شهوة منها. وَبَسَرَ

النخلة: لَقَّحَهَا قَبْلَ أَوَانِ التلقيح، وَبَسَرَ غريمه: تقاضاه قَبْلَ مَحَلِّ المَالِ، وَحاجتَه:

طلبها في غير أوانها أو غير موضعها». ومنه «البُسْرُ - بالضم: الغَضُّ من كل

شيء (يؤخذ قبل أوان أخذه). ومنه «البُسْرُ: التمر قبل أن يُرطب وقد لَوَّنَ

(البلح الأحمر يعد عند العرب غير ناضج). وَرَجُلٌ بُسِرَ وامرأة بُسِرَ - بالضم:

شَابانَ طريان. وَابْتَسَرَ الشَّيْءُ: أَخَذَهُ غَضًّا طَرِيًّا. وَكَذَا بَسَرْتُ النَّبَاتَ: رَعَيْتَهُ غَضًّا

طَرِيًّا وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ رَعَاهُ».

وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ [المدثر: ٢٢] قال أبو عبيدة [٢/٢٧٥]:

كَرِهَ وَجْهَهُ. وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ تَوْبَةٍ: {وَإِعْرَاضُهَا عَنِ حَاجَتِي وَبُسُورُهَا}

فهذا مصدر صيغة لازمة، وتأويلها إلى المعنى المحوري أنها كَرِهَتْ وَجْهَهَا

لعدم تهيئتها للقائه. وهذا وإن أمكن في الآية على أساس تحيره في الأمر وعدم

استعداده لمواجهة القوم، فإنه يمكن أن يفسر بأنه كَوَّنَ رَأْيًا قَبْلَ أَنْ يَحَقِّقَ الأَمْرَ

ويتهياً لاستخلاص رأي صحيح .. ﴿ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴾ [المدثر: ٢٤].

﴿ وَوَجْهُهُ يَوْمَئِذٍ بِأَسْرَةٍ ﴾ [القيامة: ٢٤] كالحلة كاسفة عابسة [قر ١٩ / ١١٠].

• (بسط):

﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [الرعد: ٢٦]

«أذن بَسْطاء: عريضة عظيمة. وأرض بَسَاط - كسحاب، وبسيطة: منبسطة مستوية لا نَبَل فيها(النبل: عظام المَدَر والحجارة). البَسْط: نقيض القَبْض، وبَسَط الشيء: نشره. وبَسَط ذراعيه في الصلاة: فَرَسَهما على الأرض».

□ المعنى المحوري هو: تفلطح الشيء وانفراشه أو اتساعه (ومن هذا امتداده): كالأذن والأرض - المذكورتين ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لِكُلِّ الْآرْضِ بَسَاطًا ﴾ [نوح: ١٩]، ﴿ فَتَثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [الروم: ٤٨]، ﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] (سعة في العلم، وطولاً وعرصاً في البدن). وكل ما في القرآن من البسط هو من الاتساع عدا الكنايات الآتية. وقوله تعالى: ﴿ لِيُنَبِّئَنَّ بَسْطَتِ إِلَى يَدِكَ لِيَتَقَاتِلَنِي ﴾ [المائدة: ٢٨]: مددتها بالعدوان، ﴿ إِذْ هُمْ قَوْمٌ لَّا يَبْسُطُونَ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [المائدة: ١١]، (: يمدوها بالضر والعدوان. ومثلها ما في [المتحنة ٢] والعامية تستعمل (مد يده عليه) كناية عن الضرب ونحوه. ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ [الإسراء: ٢٩]، (كناية عن البخل ثم عن التبذير)، ﴿ إِلَّا كَبَسِطَ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ ﴾ [الرعد: ١٤] العرب تضرب لمن سعى في ما لا يدركه مثلاً بالقابض على الماء [قر/ ٣٠٠]، ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: ٦٤]: كناية عن الجود، والعطاء الذي شمل كل موجود ﴿ الَّذِي أَعْطَى كُلَّ



م هَدَى ﴿ [طه: ٥٠] (أما البسيط: مقابل المركب فإن قُصِدَ عدم  
 فهو من الظهور اللازم للانفراش والاتساع، ويتأتى أن يستعمل بمعنى  
 السهل، وإن قصد به القِلَّة، فمن دقة سُنْكَ ما يُبْسَط. وأصله من بسط المطوى  
 أو فطح الثخين وهذا استعمالٌ مؤلَّد).  
 • (بسق):

﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿ رِزْقًا لِلْعِبَادِ ﴾ [ق: ١٠]

«بَسَقَ النخْلُ بُسُوقًا: تَمَّ طَوْلُهُ. وقالوا: بصق وبسق وبزق: واحد. وَأَبَسَقَتِ  
 الناقَةُ: أنزلت اللبن قبل الولادة بشهر أو أكثر فتُحَلَبُ».  
 □ المعنى المحوري هو: اندفاع الشيء نافذًا أو ممتدًا من عمقه بأقوى من  
 المعتاد: كبسوق النخلة - ويلحظ وصفُ الطول بالتمام، والبُساق من الجوف  
 فيخرج بدفع، واللبن الخارج قبل وقته.  
 • (بسل):

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا ﴾ [الأنعام: ٧٠]

«لَبَسَ باسل: كربه الطعم حامض، وكذلك النيذ إذا اشتد وحمض، وحلَّ  
 باسل: طال تركه فأخلف طعمه وتغير. البَسِيلَةُ: عُليقمة (مرارة يسيرة) في طعم  
 الشيء، والرُّمُس (للعليقمة التي فيه). وبسَل اللحم (: تغير)».  
 □ المعنى المحوري هو: احتباس مع كراهة (= احتباس شيء كربه طعمًا أو  
 رائحةً في أثناء الشيء): كالحموضة في اللبن والنيذ، والمرارة في البسيلة، والتغير  
 في الخل، وكالتغير في اللحم.  
 ومنه: «أَبْسَلَ نَفْسَهُ للموت، واستَبْسَلَ: وطَّن نفسه عليه/ طرح نفسه في

الحرب يريد أن يُقتل أو يُقتل لا محالة (حبس نفسه في موطن كربه). وأبسلته: أسلمته للهلكة ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾ [الأنعام: ٧٠] أُسْلِمُوا وَازْتَمِنُوا بجرائرهم، كما يقال: أُحِذَ (أي أُمْسِكَ) بجُرمه. ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الأنعام: ٧٠]: تُسَلَّمُ للهلاك والعذاب بعملها، كقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨]. وكان عوف بن الأحوص رَهْنًا بنيه عند قوم - لما حَمَلَ ما كان لهم عند آخرين، وسعى هو للاصلاح بين الفريقين - فرهنهم بنيه ليثقوا في سعيه، وقال في ذلك: {وإيسالي بِنَيِّ بغير جُرمٍ بَعَوْنَاهُ}

يعني رهنته إياهم. وأما الزعم بأن كلمة بَسَلَ من المتضاد، وتعني الحرام مرة، وتعني الحلال أخرى، استشهدا بقول الأعشى: {أجارتكم بَسَلٌ علينا حَرْمٌ} أي شيء محرم، في حين أنها في قول ابن همام: {دَمِي إِنْ أُحِلَّتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلٌ} أي حلال لكم، فذلك الزعم باطل، وهي تعني في الموضوعين رهنًا. ففي الأول رهن محبوسة عنا، وفي الثاني رهن محبوس لكم؛ ولا تضاد.

ومن مَادَى المعنى المحوري: «البَسَلُ: نَخْلُ الشَّيْءِ فِي الْمُنْخَلِ. وَمِنْهُ كَذَلِكَ: البَسَلُ: أَخَذَ الشَّيْءَ قَلِيلًا قَلِيلًا، وَعُصَارَةُ الْعُصْفُرِ وَالْحَنَاءِ. وَأَبْسَلَ البُسْرَ: طَبَخَهُ وَجَفَفَهُ». فكل ذلك يتم بنوع من الحبس: في المنخل، أو بتحبس، أو بالعصر والتجفيف لإمكان الاختزان، وهو حبس. «والبُسْلَةُ - بالضم: أجرة الراقي خاصة» (نوع من الابتزاز فتمتلك بكرة).

ومن المعنى المحوري أيضًا: «بَسَلَ الرَّجُلُ بُسُولًا وَهُوَ بِاسِلٌ وَبَسَلَ - بالفتح، وبسيل، وتبَسَّلَ: عَبَسَ مِنَ الْغَضَبِ أَوْ الشَّجَاعَةِ. وَتَبَسَّلَ لِي فَلَانٌ: إِذَا رَأَيْتَهُ كَرِيهَ الْمَنْظَرَ فَطَيَعَ الْمَرَأَةَ» (حبس حدة في الباطن) - «والباسل: الأسد،

والشجاع» (يعبرون عن الشجاع بأن لحمه مر، والمرارة شدة وهي - في الأثناء - أصيلة في معنى التركيب). وقد تكون الشجاعة هنا صمودًا، وهو تحبُّس.

• (بسم)

﴿ فَتَبَسَّ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾ [النمل: ١٩]

«بسم يبسم بَسْمًا: إذا فتح شفتيه كالماكشر» وجاء في [ل حوا] «الحواءة بَقْلَةٌ، وهي نوعان منها حَوَاء الكلاب، وهو من الذكور يَنْبِت في الرِّمْت خَشْنًا. قال {كما تَبَسَّم للحواءة الجَمَل}، وذلك لأنه لا يقدر على قلعها حتى يكشر عن أنيابه للزوقها بالأرض» اهـ [البقل: الحَضِر كالجرجير والفجل، وذكوره ما غلظ منه وله مرارة، والرِّمْت: مرعى له ملحوة]..

□ المعنى المحوري هو: كشر الشفتين عن الأسنان: كما وصف. ومن هذا استعمل وغلب في التبسم الذي «هو أقل الضحك وأحسنه»؛ لأنه يكون بفتح الشفتين قليلا. ولأن حقيقته فتح الشفتين عن الأسنان قالوا «ابتسم السحاب عن البرق: انكَلَّ عنه» وفي [تاج] «تبسم الطلع: تفلقت أطرافه.. ومن المجاز ما بَسَمْتُ في الشيء أي ما ذقته» اهـ.

□ معنى الفصل المعجمي (بس) هو الجفاف (أو الجفاء) والحدة في الأثناء كما يتمثل ذلك في تسبب دقاق البسيصة جافة - في (بسس)، وفي زيادة جفاف الأثناء في البأس والبؤس - في (بأس)، وفي غضوضة الثمر الذي لم ينضج - في (بسر)، وفي الضغط الواقع أو المتوقع على جرم الشيء حتى ينسط - في (بسط)، وفي قوة النمو المذخورة في النبات وتندفع طولاً - في (بسق)، وفي مرارة أثناء الشيء - في (بسل)، وفي كشر الشفتين عن الأسنان والأنياب - في (بسم).

## الباء والشين وما يثلثهما

• (بشش - بشبش):

«أَبَشَّتْ الأَرْضُ: التفتَّ نبتها، أو أنبتت أول نباتها» [ق].

□ المعنى المحوري هو: انتشارٌ وتفشُّ لغض أو لطيف في ظاهر الجرم أو منه<sup>(١)</sup>. كالنبت أول ما يخرج من سطح الأرض منتشرًا. ومنه: «البشاشة - كسحابة: طلاقة الوجه (انبساطُ أسارير الوجه انتشارًا لها)، وقد بَشِشْتَ (بكسر العين). وَتَبَشَّشَ به: أَنَسَه».

• (بشر):

﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]

«البشرة - محرّكة: أعلى جلدة الرأس والوجه والجسد من الإنسان وهي التي عليها الشعر / أعلى جلدة الوجه والجسد من الإنسان. البشرة والبشر - بالتحريك: ظاهر جلد الإنسان. يقال لظاهر جلدة الرأس الذي ينبت فيه الشعر: البشرة، والأدمة، والشوأة». وبشرة الأرض: البقل والعشب وما ظهر من نباتها. والتباشير: طرائق ضوء الصبح في الليل. وقال عوف بن الأحوص - جاهلي - يصف ناره: مُبْرَزَةٌ لَا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَهَا إِذَا أُخْمِدَ النَّيْرَانُ لَأَحْ بِشِيرِهَا [المفضليات القصيدة رقم ٣٦ والبيت رقم ٦].

(١) (صوتيًا): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ماء، والشين للتفشي والانتشار، والفصل منهما يعبر عن تفشي لطيف في ظاهر الجرم، كأول النبات على وجه الأرض. وفي (بشر) تزيد الراء أن هذا المنتشر نام مسترسل الحركة.

□ المعنى المحوري: انتشار واسع على ظاهر الشيء: كانتشار جلد البدن على ظاهره، وانتشار الشعر على الجلد، وانتشار البقل والعشب والنبات على وجه الأرض، وانتشار ضوء الصبح على البسيطة وفي الأفق. والبشير في البيت هو الضوء المنتشر.

ومن ذلك أيضًا قولهم: «بَشَرَ الأديمَ وأبَشَرَه: فَشَرَ بَشْرته التي ينبت عليها الشعر، وبَشَرَ الجرادُ الأرض (نصر): قشرها وأكل ما عليها» (أي من النبات. والفعل فيهما لعمل الشيء أي إيجاده أو إبرازه أو للإصابة).

ومن البَشْرَة (: ظاهر الجلد): المباشرةُ بين المرأة والرجل، قال [طب ٥٠٤/٣] «المباشرة: ملاقة بَشْرَة بيشرة .. وكنتى الله عز وجل بقوله: ﴿فَأَلْتَمَسْنَ بَشِيرُهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧] عن الجماع» اهـ ومن ذلك: «بأشر الأمر: وليه بنفسه» كأنه - لعدم الواسطة - يباشه.

ومن المعنى المحوري: «البَشْر: الخَلْقُ/ الإنسان» (لأنه سلالة انبثت من آدم وانتشروا حتى صاروا أكثر ما على الأرض أو من أكثر ما عليها): ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ﴾ [ص: ٧١]. وعند الراغب أنه سُمِّي كذلك «لظهور جلده (أي خلوه) من الشعر بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف أو الشعر أو الوبر». اهـ. وما قلته أصدق ملحظًا قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ [الروم: ٢٠] قال الزمخشري: (إذا) للمفاجأة وتقديره ثم فاجأتم وقت كونكم بشرًا منتشرين في الأرض، كقوله تعالى: ﴿وَبَشَرْتُ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١]. [الكشاف العلمية ٤٥٧/٣]. يعني: ثم ها أنتم بشر تنتشرون، يعجبهم ويلفتهم سبحانه وتعالى إلى

أمور: الأصل التراي لهم وقد صاروا بشرًا سويًا عاقلًا ناطقًا، والتزايد الذي لا يكاد يوقف أو يحدّ حيث بلغوا الآن عدة مليارات من البشر مع أن أصلهم فردان: أبونا آدم وأمنا حواء. والأحياء الأخرى لا يبقى منها إلا ما يريد البشر بقاءه. فهذا التزايد هو سر تسمية البشر بشرًا. وكل ما في القرآن من كلمة (بشر) فهي بمعنى بني آدم هذا.

ومن المعنى المحوري: البَشْرُ - بالكسر: الطلاقة: بَشْرته بمولود، وبالأمر - مخففة ومضعفة، فَبَشِّر (كفرح) وأَبَشِّر واستَبَشِّر وتَبَشِّر: فَرِحَ وَسُرَّ (فظهر ذلك على وجهه بانبساط أساريره، كما يعبر عن قريب من ذلك بالبشاشة وبسط الوجه أي هو من الانتشار الظاهري: ﴿فَبَشِّرْهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ [الصفافات: ١٠١]، ﴿وَأَبَشِرُوا بِالْجَنَّةِ﴾ [فصلت: ٣٠]، ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧]، ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [البقرة: ١١٩]. وقد خصه [طب ٣٨٣/١، ٢٩٣/٢] بالخير، ثم عممه فيهما [في: ٢٢١/٣]. والمعنى المحوري يرجح التخصيص لما فيه من بسط الوجه، أما التبشير بالشر فهو من التهكم. وكل ما في التركيب - عدا المباشرة وكلمة (بَشْر) - فهو من التبشير. ثم ما كان من أمر الفعل (بَشْر - ض - خاصة) فهو للخير أو الشرّ حسب السياق - على ما ذكرنا الآن، وجاء ماضيه المبني المجهول للتبشير بالأنثى. أما (أبشر) و(استبشر) وما اشتق منها ومن المضاعف، وكذلك (بُشْرًا) و(بُشْرَى) فكلها في القرآن للبشارة بخير.

□ معنى الفصل المعجمي (بش): التفشي الظاهر كما يتمثل في انتشار النبت أول ما يخرج - على وجه الأرض - في (بشش)، وفي تزايد الآدميين (البشر) على وجه الأرض حتى أصبحوا الآن بضعة بلايين من الناس، وهم في تزايد مستمر. وسائر الأحياء في تناقص - في (بشر).

## الباء والصاد وما يثلثهما

• (بصص - بصبص):

«البَصِيصُ: البريقُ. والبَصَاصة: العين لأنها تَبَص. بَصَّ الشيءُ يَبِصُّ - بكسر عينه: بَرَقَ وتلألأ ولمع. وبَصَّ كذلك: أضاء. وبَصَّصَ الجزو، وبَصَّبَص: فَتَحَ عَيْنِهِ. وبِضْبَبَتِ البراعيمُ: تَفَتَّحَتْ أَكِمَّةُ الرِّياضِ، والشجرُ: تَفَتَّحَ للإِبراق».

□ المعنى المحوري: هو انبعاث بريقٍ أو شيءٍ جديدٍ من مصدره أو ما كان

يحتويه بقوة<sup>(١)</sup>: كالبريق، والتلألؤ، والزهور، وجوهرة العين.

• (بصر):

﴿ هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٣]

«البَصْر - محرّكة: العين/ حِسُّ العين. والبَصْرَة - بالفتح: الطين العَلِكُ/ العَلِكُ الجيد الذي فيه حَصِي، وأرض حجارها حَصَّ/ كأنها جبل من حَص. وفي الشاة بُصْرَة - بالضم - من لَبَن: أي أَثَرٌ قليل يُبَصِّرُه الناظر إليه، (كذا). وبُصِرَ الجِلْدُ، والسَّمَاءُ، والأَرْضُ بالضم: غَلَطَها/ سُنَّكها - وَعَلَبَ في جِلْدِ الوجه. والبَصْر - بالفتح: أن تُضَمَّ حاشيتا أديمين فيُخَرَزَا، كما تُخاط حاشيتا الثوبين. والباصر: الملقق بين شُقَّتَيْنِ أو خِرْقَتَيْنِ».

(١) (صوتيًّا): تعبر الباء عن تجمع رخو مع تماسك، والصاد عن نفاذ غليظ أو حادّ بقوة، والفصل منها يعبر عن نفاذ شيء قوي أو حادّ من أثناء متجمعه، أي انبعاثه منها، كالبريق من العين. وفي (بصر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن امتداد في أثناء الشيء القوي (المتجمع) يمسك ويضمم إليه كحس الرؤية في مقلة العين، وعرق التماسك في الطين العَلِكُ والبصرة. وفي (بصل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال ويعبر التركيب معها عن تركيز النافذ الحادّ في الشيء فيلتف عليه، كالبصل.

□ المعنى المحوري هو: إمساكٌ أو التقاطٌ في أثناء التجمع أو الممتد: كحس

الرؤية في مُقلة العين مع التقاط (صور) الأشياء أي رؤيتها وتحصيلها، وكالحصى في الطين العَلِك أو عرق التماسك الساري في الطين العَلِك والجَصَّ<sup>(١)</sup>، وكاللين القليل يبقى في ضرع الشاة - فبقاؤه هذا كأنه امتسك في الضرع، وكقوة التماسك السارية في الجلود. وسَرَيانٍ خَيْطِ الحَرَز في الأديمين لجمعها بإمساك بعضها ببعض. ولعل هذا ما لحظ في «البصيرة: الشُّقَّة التي من قُطن أو غيره يعلقها الرجل على باب رحله، والتي تكون بين سُقَّتَي البيت». ومنه «ثوبٌ جَيِّدُ البُصْر - بالضم: قَوِيٌّ وَثِيحٌ (ثخين ومتين). والبَصِيرَةُ: الدِّزَع، وكل ما لُبِسَ جُنَّةً. والباصِرُ - كهاجر: قَتَبٌ صغير مستدير» (فارغ الوَسَط للسنام)، (ينفذ اللابس في الدرع والجُنَّة، والسنامُ في القَتَب. وحِفْظُ اللابس والراكب إمساك لهما). و«البصيرة: دم من الرمية يستدير على الأرض» (تتخذ دلالة توصل إلى مكان الرمية - وهذا التِّقَاطُ وتوصيلٌ لحقيقة. (ويعبر بالبصيرة عن دم القتل أخذًا من بصيرة الرمية).

ومنه: «بَصْرَه بسيفه: قطعه، وأمر به فُبِصِر رأسه أي قُطِع - للمفعول. والفعل هنا للإصابة، أي إصابة الكتلة المتجمعة أو عمل الكتلة من قولهم: «بُصِر

---

(١) في المعجم الكبير أن (الجص) خامة الجبس تعالج معالجة خاصة وتعرف عند أهل صناعة البناء بالمَصِّيص «وقال في (جيس): «الجبس هو الجص الذي تظلي به المباني/ يستعمل في تحضير المصيص الذي تبطن به جدران المباني قبل الطلاء». وفي المنجد: الجص: ما يطبخ فيصير كالحجارة فيبنى به وتسميه العامة الجفصين (يونانية) اهـ.



كل شيء - بالضم: غَلَطَهُ «فالبَصْرُ: القَطْعُ يَفْصِلُ من المبصّر كتلة كما في بَصْرُ الرأس.

ومن البَصْرُ (: حَسَّ الرؤية) جاءت استعمالات التركيب في القرآن الكريم بهذا المعنى ومشتقاته ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ﴿فَبَصَّرْتَهُ بِهِ - عَن جُنُبٍ﴾ [القصص: ١١]، ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٥٦﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ [الحاقة: ٣٨]، ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ١٢] أي مضيئة تمكن من الإبصار. ومما هو بمعنى حَسَّ الرؤية بالعين هذا وما أخذ منه مباشرة كل كلمات ﴿بَصَرَ﴾ وجمعها ﴿أبصار﴾، والفعل ﴿بَصَّرَ﴾، و ﴿أَبْصَرَ﴾ ومضارعاهما، والفعل ﴿يُبْصِرُ﴾، والصفات ﴿مُبْصِرٌ﴾، ﴿مَبْصِرَةٌ﴾، ﴿بَصِيرٌ﴾ - على ما يليق به تعالى إذا كان هو الموصوف، وصيغة التعجب ﴿أَبْصِرْ﴾.

• ولما في البصر من الرؤية والكشف جاء «البصيرة: نظر القلب/ الفطنة»، فهي رؤية قلبية ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]: على معرفة وبيّنة ويقين، ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ [القيامة] هو البصير كما تقول: أنت حجة على نفسك / شاهد [قر ١٩/٩٩]. ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٤]: آيات وبيّنات يُبْصِرُ بها وُيَسْتَدَلُّ، جمعُ بصيرة وهي الدلالة [قر ٧/٥٧] ومثلها كل ﴿بصائر﴾ في القرآن. ﴿وَأَنْبِئْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥٦﴾ تَبْصِرَةً﴾ [ق: ٨] في [قر ١٧/٦] أنها تعني: جعلنا ذلك تبصرةً لندلُّ به على كمال قدرتنا أي تبصيرًا وتنبئها. ﴿وَأَاتَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ٥٩]: آتيناه الناقة آية مبصرة، أي تمكنهم من الإبصار والاهتداء، لوضوح المعجزة فيها غاية الوضوح.

﴿ فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴾ (بأبيكُم المَفْتُونُ) ﴿ [القلم: ٥]: فستعلم ويعلمون  
 [قر ٢٢٩/١٨] (والعلم من رؤية القلب). ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾  
 [الذاريات: ٢١]: يعني بصر القلب ليعرفوا كمال قدرته [قر ٤٠/١٧]. ﴿ وَأَبْصِرْهُمْ  
 فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ [الصفات: ١٧٥] «وأبصرهم وما يقضى عليهم من الأسر والقتل  
 والعذاب في الآخرة، فسوف يبصرونك وما يقضى لك من النصر والتأييد والثواب في  
 العاقبة» [الكشاف ٤/٦٥]. وقال عن ﴿ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ [الصفات:  
 ١٧٥] تأكيد لوقوع الميعاد إلى تأكيد. وفيه فائدة زائدة وهي إطلاق الفعلين معًا  
 عن التقييد بالمفعول وأنه يبصر، وهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من صنوف  
 المسرة وأنواع المساءة. ﴿ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٨]: قد عرفوا الحق من  
 الباطل بظهور البراهين [قر ١٣/٣٤٤] أي أنهم ضلوا عنادًا رغم علمهم.

• (بصل):

﴿ نَخْرُجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقُتَابِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ [البقرة: ٦١]

«البصل: معروف»:

- المعنى المحوري هو: تجمع النامي في كُرّة ذات حَرَافَة: كالبصل...
- معنى الفصل المعجمي (بصر): نفاذ شيء قوي (أوحادًا) في (أو من) أثناء الشيء كما يتمثل ذلك في بصيص العين - في (بصص)، وفي شعاع التقاط المرئيات وكذلك عرق التماسك في أثناء البُصْر - في (بصر)، والحرافة - في (بصل).

## الباء والضاد وما يثلثهما

• (بضض):

«أمرأة باضة وبضة وبضضة وبضاض - كسحاب: تارة ناعمة مكتنزة اللحم في نضاعة لؤن. ورَكِيٌّ بَضُوض: قليلة الماء. بَضَّ الحَبْسُ يَبِضُّ - بالكسر: جعل ماؤه يخرج قليلاً قليلاً. وبَضَّت العَيْنُ: دَمَعَتْ، والحَجْرُ ونحوه: نَشَع منه الماء شِبْه العَرَق، والماء: سال قليلاً قليلاً». (الحبس: خزان الماء).

□ المعنى المحوري: اكتناز الباطن برقيق ينضح على الظاهر نضاعة أو رقة<sup>(١)</sup>: كما يكتنز بدن المرأة الموصوفة بالشحم ويبدو على ظاهره نضاعة، وكما يتجمع الماء: حقيقة في الحبس، وتوهما بسبب خروجه رشحاً في العين والحجر. أما قولهم «رَكِيٌّ بَضُوض: قليلة الماء، وبَضَّ الماء: سال قليلاً قليلاً» فمن استعمال اللفظ في جزء معناه، وهو نضح ما بالباطن على الظاهر، فالنضح يخرج الماء به قليلاً قليلاً.

• (بيض):

﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصفات: ٤٩]

«بيضة الطائر: معروفة. وبيضة الدار: وَسَطُهَا. وبيضة القوم: ساحتهم.

---

(١) (صوتياً): الباء للتجمع الرخو مع تماسك ما، والضاد للتجمع مع غلظ أو ضغط، والفصل منها يعبر عن تجمع رخو باكتناز شديد كما في المرأة البضة والرَكِيَّة البضوض. وفي (بيض) تزيد الباء معنى الاتصال ويزداد أو يتأصل معنى التجمع المحتبس ويلزمه التصوع. وفي (بضع) تعبر العين عن التحام رخو، ويعبر التركيب عن أن ما تجمع واحتبس بعضه مع بعضه هو كتلة ملتحمة رخوة كبضعة اللحم.

أرض بيضاء: لا نبات فيها. بياض الجلد: ما لا شعر عليه، بياض الأرض: ما لا  
عمارة فيه. وَيَبِّضُ الْإِنَاءَ وَالسَّقَاءَ - ض: ملاءه.

□ المعنى المحوري هو: احتباسٌ في الباطن لما شأنه النفاذ إلى الظاهر فيكون  
الظاهر مجرداً (ويلزم من تجرده لمعانه). كالبيضة في جوفها الفرخ مع تجرد  
ظاهرها، وكبيضة الدار مقصورة على أهلها، وكحبس ما يملأ الإناء فيه وما  
شأنه أن ينبت من الأرض والجلد مع تجرد ظاهرهن. ونُظِرَ في «بياض الأرض»  
إلى تجرده.

ومن اللمعان اللازم للتجرد - مع الاعتداد بالتجرد نفسه أيضًا - أخذ  
معنى البياض: اللون المعروف. ويؤيد صحة هذا الأخذ:

(أ) أن السواد الذي هو ضد البياض مأخوذ من الكثافة (السواد: الشخص.  
السواد: العدد الكثير من الناس، وعامتهم، وهم الجمهور الأعظم، وجماعة  
النخل والشجر).

(ب) أنهم عبروا عن الجائحة بما معناه التجريد كما عبروا عنها بالبياض «القرعاء:  
الشديدة من شدائد الدهر. أنزل الله به قرعاء وقارعة ومقرعة، وأنزل الله به  
بيضاء ومبيضة وهي المصيبة التي لا تدع مالا ولا غيره». [تاج سود، قرع].

فمن البياض اللون ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَبِئْسَ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [آل  
عمران: ١٠٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من بياض اللون هذا - ما عدا  
كلمة (بيض) في التشبيه الآتي بعد. وفي ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ  
الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] «إنما هو سواد الليل وبياض النهار» عنه ﷺ [قر  
٣١٩/٢] أي بدء بياض النهار وهو الفجر. ﴿ بَيَضَاءٌ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ ﴾ [الصفات:

[٤٦] خمر الجنة أشدّ بياضًا من اللبن [قر ٧٨/١٥].

ومن التشبيه بالبيض في الصيانة والرقّة قال تعالى عن الحور العين: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩].

أما قولهم: «باض الحر: اشتد» فهو من احتباس الهواء والحرارة. وقولهم: «باض بالمكان: أقام به» هو من الاحتباس في المكان - كما هو واضح.

• (بضع):

﴿ غَلِبَتِ الرُّومُ ﴾ فِي آدَتِي الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّئَاتُ ﴿٢﴾ فِي بَضْعِ سِينَتِ ﴿٤﴾

[الروم: ٢-٤]

«البضعة من اللحم - بالفتح: قطعة مجتمعة. ودابة كثيرة البضيع وهو ما ينماز من لحم الفخذ».

□ المعنى المحوري هو: فلذ اللحم ونحوها مما يتجمع في قطع رخوة: كقطعة اللحم، وكعكّن الفخذ ونحوها.

ومنه: «بَضَعَتِ الجُرْحُح: شققته (أصبت اللحم المجتمع، أو شققته وجعلت اللحم بَضْعَة أي قطعة). والباضعة من الشجاج: التي تقطع الجلد وتشق اللحم (تبضعه بعد الجلد)». ومنه: «ملك فلان بَضْع فلانة أي عُقْدَة نكاحها (البضع بالضم: كناية عن عضو المرأة)، و «باضع المرأة: عاشرها».

ومنه: «البضاعة: القطعة من المال/ طائفة من مالك تبعثها للتجارة» (فهي قطعة، كما سموها سلعة مع كون السلعة: كالعُقْدَة تخرج في الجسد، أو زيادة في البدن تكون من حمصة إلى بطيخة): ﴿ وَأَسْرُوهُ بَضْعَةً ﴾ [يوسف: ١٩]، ﴿ وَجِئْنَا بِيضَاعَةٍ مُزْجَنَةٍ ﴾ [يوسف: ٨٨]. وسائر كلمة (بضاعة) في سورة يوسف والبضع

- بالكسر والفتح - من العدد: ما بين الثلاثة إلى العشرة (مجموعة / كتلة)  
﴿ فَلَيْتَ فِي السِّجْنِ بِضَعَّ سِنِينَ ﴾ [يوسف: ٤٢ وكذا ما في الروم ٤]، «ومرّ بضع من  
الليل: وقت (قطعة). والبضيع: الجزيرة في البحر» (قطعة متميزة). وليس في  
القرآن من التركيب إلا (البِضْع) و(بضاعة) بالمعنى المذكور لكل منهما.  
ولما في الأصل من انفصال الشيء الرخو قالوا: «جَبَّهُتُهُ تَبْضَعُ وَتَبْضَعُ: تسيل  
عرقاً (تفتتح أو تفتلق عن العرق) والبِضِيع: العرق» (الذي يفتتح الجلد عنه).  
□ معنى الفصل المعجمي (بض) التجمع الرخو باكتناز ونصوع كما يتمثل في  
كون المرأة بضّة - في (بضض)، وفي البيض والبياض - في (بيض)، وفي عُكَنَ الفخذ  
ونحوها من فلذ اللحم - في (بضع).

## الباء والطاء وما يثلاثهما

● (بطط):

«بَطَّ الدُّمْلُ والحُرَّاجُ ونحوهما: شقه. بَطَّ الوَرَمَ. (وأما البَطُّ: الطائر الداجن  
المعروف، فقالوا: إنه معرّب، وعربيته الإوز).  
□ المعنى المحوري: الشق عن المتجمع الرخو لإفراغه<sup>(١)</sup>: كبطَّ الدُّمْلُ والورم.

(١) (صوتياً): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق، والطاء لتراكم الشيء بعضه فوق بعض حتى يكون  
له سُمك ولا يمتد، والفصل منها يعبر عن الشق عن المتجمع الرخو لإفراغه (وقطع امتداده).  
وفي (بطأ) تضيف الهمزة الضغط، فيعبر التركيب عن ثقل الحركة (إما من ثقل التجمع الرخو  
وإما من الفراغ من القوة). وفي (بطر) تضيف الراء معنى الاسترسال، ويعبر التركيب عن  
تسيب مادة سائلة فاسدة بالشق عنها كشق البيطار العَصْد وهو كالدُّمْل. وفي (بطل) تضيف  
اللام معنى التعلق والاستقلال، فيعبر التركيب عن حبس المخترن الحاذ المتجمع في الباطن =

• (بطأ):

﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَطِّئَنَّ ﴾ [النساء: ٧٢]

«بَطَّوْءٌ فِي مَشِيهِ (كَكْرَمٍ) وَأَبْطَأُ وَتَبَاطَأَ، وَهُوَ ضِدُّ الْإِسْرَاعِ».

□ المعنى المحوري هو: يُثَقِّلُ حَرَكَةَ الشَّيْءِ وَانْتِقَالَهُ. وَكَأَنَّمَا أُصْلُ ذَلِكَ ثَقُلَ

جَرْمُهُ مِنْ ضَخَامَةٍ.

ومنه: «بَطَّأَ عَلَيْهِ بِالْأَمْرِ - ض، وَأَبْطَأَ بِهِ: أَخْرَهُ ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَطِّئَنَّ ﴾»،

مِنْ بَطَّأَ - ض، بِمَعْنَى: بَطَّؤُ: أَي لِيَتَأَقْلَنَ وَلِيَتَخَلَّفَنَّ عَنِ الْجِهَادِ، أَوْ مَرَّ بَطَّأً غَيْرَهُ،

أَي عَوَّقَهُ [أبو السعود ٢/ ٢٠٠].

• (بطر):

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ ﴾ [الأنفال: ٤٧]

«قال الطرماح: { كَبَزَغَ الْبَيْطَرُ الثَّقْفَ رَهْصَ الْكَوَادِنِ }

وقال النابغة (في نُورِ طَعْنِ كَلْبًا بَقْرَنَهُ):

شَكَ الْفَرِيصَةَ بِالْمِذْرِيِّ فَأَنْفَذَهَا طَعْنَ الْمَيْطِرِ إِذِ يَشْفِي مِنَ الْعَضْدِ

[البيطر والمبيطر هو البيطار طبيب الدواب. الفريصة: عضلة بين الجنب أو الثدي

والكتف. والمذري: القرن. والرَهْصُ المقصود به هنا وَرَمَ الْعَضْدِ مِنْ تَجْمَعِ صَدِيدٍ أَوْ نَحْوِهِ

فيه. والكَوَادِنُ: الفرس الهجين، والبغل، والرِدْوَنُ الثَّقِيلُ ... وَالْعَضْدُ - مُحْرَكَةٌ: دَاءٌ يَأْخُذُ

الْإِبِلَ فِي أَعْضَادِهَا فُتْبَطَ - أَي يَشْقُ الْعَضْدَ لِيَخْرُجَ ذَلِكَ الْمَاءَ وَالصَّدِيدَ. وَذَلِكَ الشَّقُّ هُوَ

---

= فلا ينصرف، ويمثل هذا في صمود البطل، وتوقف المتبطل، وجود الباطل لا يُقْبَلُ. وفي

(بطن) تعبر النون عن امتداد باطني، ويعبر التركيب عن بطن الشيء، وهو الجزء الجسيم

المجوف في وسطه.

البزغ] وأورد [ل] (في تمم):

وَصُلِبَ تَمِيمٌ يَبْهَرُ اللَّيْلَ جَوْرَهُ إِذَا مَا تَمَطَّى فِي الْحِرَامِ تَبَطَّرَا  
قال: «أي يضيق اللبُدُّ عنه». وفي (بطر) قال: «بَطَّرَ الشَّيْءَ (ضرب ونصر): شَقَّه» فبَطَّرُ  
الحزام: تفتقه وتمزقه. والبَطَّرُ: الشق عن تجمع صديدي في البدن.

□ المعنى المحوري هو: تجمع مادة فاسدة في الباطن أو الأثناء فيشق عنها:

كما في إخراج الماء الذي في باطن الحافر وهو فاسد، وكذلك المادة الفاسدة في  
العُضْد. وكما يتمزق الحزام (هذا جزء المعنى). ومنه: «إذا جارى البعيرُ القَطُوفُ  
(: القصير الخطو) بعيراً وَسَاعَ الخطو فقُصُرَتْ حُطَاهُ عن مباراته قالوا: إن هذا  
الوَسَاعُ قد «أَبْطَرَ القَطُوفَ ذَرَعَهُ، أي حَمَلَهُ على أكثر من طوقه» أي أهدر قوته.  
والأصل أن الطاقة المخزنة عند القطوف أدنى من أن تعادل طاقة الوساع.  
ويقال لكل من أرهاق إنساناً فحمله فوق ما يُطيقه: «قد أَبْطَرَهُ ذَرَعَهُ» (أي ضيغ  
واستهلك قوته). ومن ذلك: «ذهب دمه بِطَرًا - بالكسر والفتح - أي هَدَرًا.  
ومنه: «بَطَّرُ النعمة: قلَّةُ احتماها والطغيانُ بها وعدمُ شكرها». فهو في ضوء ما  
سبق فساد النفس إزاء تلقى النعمة، يبخس قيمتها، أو بالإفساد بها فتُهَدَّر، بل  
تكون وبالاً: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَّرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ [القصص: ٥٨] في [قر  
٣٠٠/١٣] «البَطَّرُ: الطغيان بالنعمة.. وقيل معنى بَطَّرَتْ: جهلت. فالمعنى جهلت  
شُكْرَ معيشتها» (أي فاستعملتها في الفساد، فأهدرتها وقوله جهلت: ليس  
دقيقاً). وقد قال الرسول ﷺ: «الكِبْرُ بَطْرُ الحق» (أي رفضه تَعْظُمًا أو أَنْفَةً، مما  
يعني عدم تقدير قيمته أو اعتداده بلا قيمة).



• (بطش):

﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [البروج: ١٢]

«الرِّكَابُ بَطَّشَ بِأَحْمَالِهَا تَبَطُّشًا: تَزَحَفُ بِهَا لَا تَكَادُ تَتَحَرَّكُ».

• المعنى المحوري هو: الثقل الشديد أو الضغط الشديد للشيء حتى يكادُ

يسحق ما تحته: كما تكاد الأحمال تفعل بالركاب . ومنه: البَطْشُ: التناول بشدة

عند الصَّوْلَةِ، والأخذ الشديد في كل شيء بَطْشٌ ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَّشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾

[الشعراء: ١٣٠]. و «عاد» الذين تصفهم هذه الآية هم القائلون: ﴿ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا

قُوَّةً ﴾ [فصلت: ١٥]. ﴿ يَوْمَ نَبِطِشُ الْبَطِشَةَ الْكُبْرَى ﴾ [الدخان: ١٦] يحتمل أنها

قيام الساعة لأنها خاتمة بَطْشَاتِهِ (تعالى) في الدنيا [قر ١٦/١٣٤]. ﴿ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ

بَطَّشْتَنَا ﴾ [القمر ٣٦]: خوفهم لو طَّ عقوبتنا وأخذنا إياهم بالعذاب [قر ١٧/١٤٤].

وكل ما في القرآن من البطش فهو بمعنى الأخذ الشديد - صولة أو عقوبة.

• (بطل):

﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ قَيْدًا مَغْمُورًا فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ [الأنبياء: ١٨]

«البَطْلُ - محرّكة: الشجاع».

□ المعنى المحوري هو: اختزان قوة عظيمة: كما يتمثل في البطل الذي

يواجه الأعداء والشدائد صامدًا. ومن هذا جاء: «بَطْلُ الأجير (كقعد) بَطَالَةٌ -

كسحابة ورسالة: تعطل» (كأنه جمّد أو اختزن قُوَّتَهُ لم يبذلها في عمَلٍ). واختزان

الشيء وعدم استعماله في أمر ظاهر واضح يُبدي كأنه غير موجود أصلا. ومن

هنا جاء استعمال التركيب في الهدر ومالا قيمة له: «بَطْلُ الشيء (قعد، وأيضًا

بُطْلًا وبُطْلَانًا - بالضمّة): ذهب ضياعًا وخُسْرًا فهو باطل» (أهدر ولم يُتَنَفَّعْ به).

ثم من هذا: «بَطِلَ في حديثه (كتعب) وَأَبْطَلَ: هَزَلَ (قول فيه معنى غير صحيح وغير مفيد) والباطل: ضد الحق»: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١١٨]: (لم يُفد فأهدِرَ ولم يعط الثمرة التي رَجَّوْهَا)، ﴿لَا تُبْطِلُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤]: (لا تُهدروها)، ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطِيلاً﴾ [ص: ٢٧]: (كُتلاً جامدة عبثاً بلا غاية من وراء خلقها، بل لتقييم عالماً تتجلى فيه قِيُومِيَّتِنَا وجلالنا وجمالنا، ولتستخرجوا منه الدلائل والآيات على وجود الباري - عز وجل - وصفاته). «والمُبطِل: الذي يأتي بالباطل» ﴿أَفْتَلِكُنَّا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٣] يقصد المشركين من آبائهم [ينظر قر ٣١٦/٧]. وكل ما ذُكر في القرآن من هذا التركيب فهو بمعنى المُهدِر؛ لأنه غير صحيح أو غير نافع.

• (بطن):

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾ [لقمان: ٢٠]

«البطن - بالفتح من الإنسان وسائر الحيوان: معروف، ومن كل شيء:

جَوْفُهُ. وَبَطْنُ الْأَرْضِ وَبَاطِنُهَا: ما غَمَضَ مِنْهَا واطْمَأَنَّ الدَّخْلُ مِنْهَا».

□ المعنى المحوري هو: التعبير عن الجوف الداخلي للشيء حيث يُخْفَى فيه

ما يدخل إليه: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥]، ﴿يَخْرُجُ

مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ﴾ [النحل: ٦٩]. و «بَطْنُ الشَّيْءِ: خَفِيُّ» (كأنه في

بَطْنِ): ﴿وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣] الذي لا تناله الحواس. وفسر (الباطن)

أيضاً بأنه يعلم ما خفي (ينفذ علمه إليه). ﴿وَلَا تَقْرَبُوا أَلْفَوْاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا

وَمَا بَطْنِ﴾ [الأنعام: ١٥٠] أي خفي ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾

[لقمان: ٢٠] (النعم الباطنة لا تحصى كثيرة منها راحة البال، والتوفيق للرشد في الفكر والتصرف، وصحة العقيدة..). «وِبِطَانَةِ الثَّوْبِ: ضد ظَهَارَتِهِ»: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]. ومن مجاز هذا: ﴿لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مَنْ دُونَكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٨] أي مقربين يعرفون دخائل أموركم. و«باطنة الكورة (= المدينة): وَسَطُهَا» ﴿بِطْنِ مَكَّةَ﴾ [الفتح: ٢٤]. ويقال: «بَطَّنْتُ الوادي: دخلته (الوادي كالبطن كأنك دخلت بطنه). وَيَطَّنْتُ هذا الأمر: عرفت باطنه». وليس في التركيب إلا (البطن) وجمعها (بطون)، و(البطانة) وجمعها (بطائن)، و﴿بِطْنِ مَكَّةَ﴾ وقد ذكرناهن. وسائر ما في القرآن منه فعلاً أو غيره فهو بمعنى الخفاء.

□ معنى الفصل المعجمي (بط): التجمع باكتناز ورخاوة مع نوع من القطع أو ما يناسبه - كما يتمثل في بطّ الدمل - في (بطط)، وفي الثقل وتعوق الحركة - في (بطأ)، وفي تجمع المادة الرخوة الفاسدة مع الشق عنها - في (بطر)، وفي التجمع الثقيل الساحق - في (بطش)، وفي تجمع القوة مع نوع من التوقف - في (بطل)، وفي تجمع رخو الجوف في وسطه - في (بطن).

## الباء والعين وما يثلثهما

• (بمع - ببيع):

«أَلْقَتِ السُّحْبُ بَعَاعَهَا - كَسَحَابٍ: ماءها وثقل مطرها. وفي الحديث: أخذها (أي الخمر) فَبَعَّهَا في البطحاء: صَبَّهَا. وبيعَ السحابُ: أَلْحَ بمطره، والمطرُ من السحاب: خَرَجَ. والبَعْبَعَةُ: تتابعُ الكلام في عَجَلَةٍ. والبَعْبَع - بالفتح فيهما: حكاية صوت الماء المتدارك إذا خرج من إنائه».

□ المعنى المحوري هو: خروج المائع ونحوه مما يضمه بغزارة<sup>(١)</sup>: كالمطر والخمر... والماء الخارج من الإناء.

ومن ذلك: البعجة: الفرار من الزحف - لخواء القلب جبناً - كقوله تعالى:

﴿ وَأَفِيدُكُمْ هَوَاءً ﴾ [إبراهيم: ٤٣]. وقال حسان: { فَأَنْتَ مَجْوَفٌ نَخِبٌ هَوَاءٌ }

ومنه أيضًا: البعابة: الصعاليك (فارغو الحوزة لذهاب ما لهم).

• (بيع):

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح: ١٠]

«باع الشيء»: أخرجه من ملكه بَعَوْضٍ. وباعه من غيره: اشتراه».

□ المعنى المحوري هو: انتقال ما في الحوزة - بحِزْمِهِ كُلِّهِ - إلى حوزة

أخرى: وهذا ينطبق على البيع المعهود وعلى الشراء المعهود؛ ولذا قالوا إن الكلمة

---

(١) (صوتياً): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والعين تعبر عن التحام على رقة وضعف، والفصل منها يعبر عن إخراج المائع بغزارة (لتجمعه وضعف حابسه) كإفراغ السحاب ماءه. وفي (بيع) تعبر الباء عن الاتصال امتداداً، فيعبر التركيب عن امتداد الإخراج بانتقال الشيء إلى حوزة أخرى كما في البيع. وفي (بعث) تعبر التاء عن كون النفاذ بقوة وانتشار ما - كما في بعث البعير. وفي (بعثر) تزيد الراء التعبير عن استرسال ذلك الذي بُعِث أي زيادة انتشاره كما في بعثرة الأشياء في كل اتجاه. وفي (بعد) تعبر الدال عن الضغط والحبس بامتداد، ويعبر التركيب معها عن حبس ما خرج أي الفصل أو الحجز بينه وبين غيره (بالمسافة) كما في البُعْد. وفي (بعر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال الخروج أو النفاذ شيئاً بعد شيء مع رتابة أو نظام كما في البَعْر والسَّيْر، وفي (بعض) تعبر الضاد عن غليظ الجرم ثخينه، ويعبر التركيب معها عن أن الخروج اقتطاعاً طائفة منه. وفي (بعل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن استقلال الشيء في تحصيل (أي استخراج) ما به قوامه - وعلوقه كما يَغْلُق بَعْل النخل الماء من الأرض مَصّاً، لا بالسقي.

من الأضداد، ولا تضاد على الحقيقة: إذ الأساس إخراج ما في الحوزة، وهذا يتحقق في البيع والشراء معاً؛ إذ الفرق بينهما اعتباري: فإذا اعتُبر المُخْرَجُ ثَمناً فهذا شراء، وإذا اعتُبر سلعة فهذا بيع. وعبارة الراغب هنا: «البيع: إعطاء المُثْمَن وأخذ الثَّمَن، والشراء إعطاء الثمن وأخذ المُثْمَن، ويقال للبيع الشراء، وللشراء البيع بحسب ما يُتصور من الثَّمَن والمُثْمَن». فإذا أضفنا أن البيع والشراء نشأ أولاً مبادلةً ومعاوضةً سلعةً بسلعة، وأن النقود التي استعملت في البيع والشراء نشأت متأخرة = تبيّن سلامة تحديد معنى التركيب: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ﴿ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. والمبايعة صفقة تُبذل فيها الطاعةُ مقابلَ الرعاية والأمن، أو ثوابِ الله وفضله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح: ١٠]. وأما «اتباع الشيء: اشتراه» [المعجم الكبير] فهو من الأصل ولكن صيغة افتعل للاتباع قلبت المعنى. وبيعة النصارى - بالكسر: مكانٌ بذل الطاعة من القلب، أو بيع النفس لله، كما كانت فرقة «الشُرارة» تسمى نفسها. ودلالة الصيغة على المكان كدلالة الحِلَّة - بالكسر - عليه. وليس في القرآن من التركيب إلا (البيع) و(المبايعة) و(البيعة) كل بمعناه الذي ذكرناه.

● (بعث):

﴿ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩]

«بعثه من نومه فانبعث: أيقظه وأهبّه. وبعث البعير فانبعث: حلّ عقاله

فأرسله، أو كان باركاً فهاجه وأثاره. وانبعث في السير: أسرع».

□ المعنى المحوري هو: إثارة (الحي) من مكان يلزمه بقوة فيندفع ناهضاً أو

مبتعدًا: كبعث النائم والبعير. ومن ذلك: (أ) بَعَثَ الموتى من القبور: ﴿ قَالُوا يَوْمَئِذٍ لَّيْسَ بِمَبْعُوثٍ إِلَّا نُفُوسٌ مُّوَدَّعَةٌ وَمَنْ يَرْجُ الْكَافِرَ نَجَاجًا مِنَ الْمَوْلَىٰ فَاللَّهُ الْبَاسِقُ ﴾ [البقرة: ٥٢]. وهو في كل القرآن بهذا المعنى - عدا ما في الفقرات التالية:

(ب) إنهاض رسول أو نبي، أو ملك، أو حَكَم، أو نقيب ﴿ أَبْعَثْنَا لَنَا مَلَكًا نُّقَاتِلُ ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلَكًا ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢١٣]، ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ﴾ [الأعراف: ١٠٣]، ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ [الكهف: ١٩]، ومنه ما في [البقرة: ١٢٩، ٢٤٦، آل عمران ١٦٤، النساء ٣٥، المائدة ١٢، التوبة ٤٦، يونس ٧٤، ٧٥، النحل ٣٦، ٨٤، ٨٩، الإسراء ١٥، الفرقان ٤١، ٥١، الشعراء ٣٦، القصص ٥٩، غافر ٤٠، الجمعة ٢].

(ج) والبعث: الإثارة والدفع نحو عمل شيء ما ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا ﴾ [الإسراء: ٥]، ﴿ إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ [الشمس: ١٢].

(د) بعث إنهاض بعد موت مؤقت أو نوم أو نحوه [البقرة: ٥٦، ٢٥٩، الأنعام ٦٠، الكهف ١٢، ١٩].

والبعث في آية الرأس هو إقامة ربنا - عز وجل - رسوله ﷺ في ذلك المقام العظيم، يوم القيامة للشفاعة العظمى، أو شفاعته ﷺ لأُمَّته خاصة، أو أنه ﷺ أول مَدْعُو، أو عامٌّ في كل مقام حميد. والأول أقوى. وهناك خامس أتفق مع الرافضين له [ينظر بحر ٦/ ٧٠-٧١].

• (بعثر):

﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثِرَتْ ﴾ [الانفطار: ٤]

«بعثرت التراب: قلبته، والمتاع: قلبته وفرقته وبددته، والحوض: هدمته وجعلت أسفله أعلاه».

□ المعنى المحوري: هو تفريق الشيء المستقر أو تثقيبه بلا نظام: كبعثرة التراب والمتاع والحوض بمعانيها المذكورة. ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ [العاديات: ٩]: أثير؛ فخرجوا على أحوال مختلفة. وكذلك بعثرة القبور نفسها فهو قلبها وإخراج من فيها.

• (بعد):

﴿ فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤٤]

«البُعد - بالضم: خلاف القرب: بُعد الرجل - بضم العين وبكسرهما، وتباعد، وأبعده غيره، وباعده، وبعده - ض».

□ المعنى المحوري: مفارقة جرم الشيء آخر معيناً بمسافة ممتدة تحجزه عن ملاقاته: ﴿ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴾ [التوبة: ٤٢]، ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا ﴾ [سبأ: ١٩]، ﴿ قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ [الزخرف: ٣٨]، ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ﴾ [الفرقان: ١٢]. ومثلها مما هو مستعمل للبعد المكاني (بعيد) [في هود ٨٣، ٨٩ الفرقان ١٢، ق ٣١، آل عمران ٣٠]، وللبعد الزماني [الأنبياء ١٠٩، النمل ٢٢، المعارج ٦]، وللكناية بالبعد المكاني عن عدم الإمكان [سبأ ٥٢، ٥٣، فصلت ٤٤، وكذلك ق ٣]، ولنفي الوقوع في النار [الأنبياء ١٠١]. كما وصف بها الإيغال في الضلال، ونحوه من المفارقة على غير

رَشَدٌ: ﴿وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٢٧]، ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ  
بَعِيدٍ﴾ [الحج: ٥٣].

• ومن المفارقة بمسافة ممتدة تحجز عن اللقاء استعملت في الهلاك بلفظ

﴿بَعْدَ﴾ في [هود: ٩٥] ولفظ ﴿بَعْدَ﴾ في كل ما وردت فيه عدا [الزخرف: ٣٨].

ومن بعد المكان عبّرت عن بعد العلاقة والصلة في القرابة بين الناس.

ومن الترتيب الطبيعي بين الأشياء المتباعدة، بأن يُدْرَك أو يُرَى أحدها

متأخراً عن الآخر، في المرور بهما سيراً، أو نحوه، عبّرت ﴿بَعْدَ﴾ عن الظرفية

المكانية، ثم الزمانية. [مكان أو توقيت تال بينهما مسافة] وبهذا جاءت كل ﴿بَعْدَ﴾

﴿تُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: ٤١] يتأولونه على غير تأويله بعد أن

فهموه عنك وعرفوا مواضعه [التي أرادها الله عز وجل، وبين أحكامه]. ﴿فَبِأَيِّ

حَدِيثٍ بَعَدَ اللَّهُ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦] أي بعد حديث الله، وقيل بعد

قرآنه. ﴿فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾ [الجاثية: ٢٣] أي من بعد أن أضله الله [قر ٦/ ٨١،

١٦/ ١٥٨، ١٦٩] ﴿وَأَلْمَلْتِ بِكَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤] أي بعد نُصرة الله

وناموسه وصالحى المؤمنين [كشاف ٤/ ٥٥٤]. ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٌ﴾ [القلم: ١٣]

أي بعد ما عدّ له من المثالب والنقائص [كشاف ٤/ ٥٧٥]. ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ

دَحْنَهَا﴾ [النازعات: ٣٠] ذكر بعض أهل العلم أن (بعد) في موضع (مع) كأنه

قال: والأرض مع ذلك دحاها كما قال تعالى: ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٌ﴾ [قر

١٩/ ٢٠٥]. والأولى تفسير ﴿بعد ذلك﴾ أي بعد خلق السماء وما فعل فيها

﴿دَحْنَهَا﴾ أي بسطها يعني الأرض. أي أنه تعالى خلق الأرض، ثم السماء، ثم



دحا الأرض [بحر ٨ / ٤١٤] وقال بهذا أيضًا مجاهد وغيره من المفسرين [ينظر قر ١ / ٢٥٥، وكذا بحر ٧ / ٤٦٥ عن فصلت ٩ - ١٢] وتقسيم خلق الأرض في آيات (سورة فُصِّلَتْ) إلى مرحلتين، ثم جمعها مع السماء في الخطاب بعد ذلك يوجه تلخيص أبي حيان. ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء ١٠٥] زبور داود، والذكر التوراة أو اللوح المحفوظ [بحر ٦ / ٣١٨، قر ١١ / ٣٤٩].

• (بعر):

﴿وَتَمِيرُ أَهْلَنَا وَتَحْفَظُ أَخَانَا وَتَزِدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٦٥]

«البَعْر - بالفتح وبالتحريك: رَجِيع دَوَاتِ الحَفِّ والظَّلْفِ من الإبل والشاة وبَقَّرَ الوحش إلا البقرة الأهلية، والأرنبُ تَبَعَّرَ أيضًا». «باعرت الشاة والناقة إلى حالبها: أسرعت».

□ المعنى المحوري هو: مفارقة للجوف أو الحيز مع تَمِيرٍ (أو انتظام) وتوال: كما يخرج البَعْر كُرَاتٍ متواليةً منتظمة. ومنه أنه يقال لكل من «الجمل والناقة: بعير» إذا أجذعا (أي دخلا في السنة الخامسة)، لُحِظَ فيهما السير بهم وبأحالمهم بَحُطًا واسعة تبديها سعتها متدةً ومنتظمة رتيبة. والسير يُنظر إليه عندهم على أنه بذل لما في الجوف من قوة مذخورة. ويؤكد ما قلنا من أن سر تسمية البعير هو أنه كان وسيلة السفر والحمل عندهم قولهم: «باعرت الشاة والناقة إلى حالبها: أسرعت» (وهذا سير)، وتسميتهم كُلِّ ما يحمل بعيرًا. والمراد بالبعير في: ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حَمْلٌ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٧٢] الحمار «لأن إخوة يوسف كانوا بأرض كنعان، وليس هناك إبل، وإنما كانوا يمتارون على الحمير» [ل]. ومن المعنى كذلك: «البَعْر - بالفتح: الفقر التام الدائم (استفراغ ما في الحوزة تمامًا. وما في الحوزة كما في الجوف).

• (بعض):

﴿ أَنِي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

«البعوض: البق. بَعْضُهُ البَعُوضُ: عَضَّهُ وَأَذَاهُ» (بامتصاص بعض دمه).

□ المعنى المحوري هو: أخذ (: اقتطاع) جزء مما يحتويه الشيء: كما يفعل

البق (يمص الدم). ومنه: بَعْضُ الشيء: طائفة منه (كأنه جزء أو كتلة منه ذات

جرم): ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٨٥].

وفي آية الرأس قال [طب ٧/٤٨٩] «بعضكم أيها المؤمنون الذين يذكرون

الله قيامًا وعودًا وعلى جنوبهم مِنْ بَعْضٍ فِي النُّصْرَةِ وَالْمَلَّةِ وَالِدِينِ. وَحُكْمِ

جَمِيعِكُمْ فِي مَا أَنَا بِكُمْ فَاعِلٌ عَلَى حُكْمِ أَحَدِكُمْ فِي أَنِي لَا أُضِيعُ عَمَلَ ذَكَرٍ مِنْكُمْ

وَلَا أُنثَىٰ» اهـ. أقول: لما كان الجنس البشري فريقين ذكورًا وإناثًا، فالذكور

بَعْضُهُ، وَالإناث بَعْضُهُ، فالذكور من الإناث، وَالإناث من الذكور، فالوعد

يشمل كل أفراد البشر بلا استثناء ﴿ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ ﴾ [الحجرات ١٢] وهو ما

خلا عن أمانة صحيحة أو سبب ظاهر [بحر ٨/١١٣]. وكل ما في القرآن من

التركيب هو (بعض) بمعنى: جزء من شيء أو فريق من جماعة، وكلمة

﴿ بعوضة ﴾. وهي تستعمل لضرب من الذباب (يلسع)، وللبق، ولما نسميه في

مصر الناموس. وكلها مما يمتص الدم.

• (بعل):

﴿ أُنذِرُكُمْ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ ﴾ [الصافات: ١٢٥ - ١٢٦].

«البعل من النخل - بالفتح: ما شرب بعروقه من الماء الذي تحت الأرض

من عَمْرِ سَقَى أو ماء مطر».

□ المعنى المحوري هو: استقلال الشيء في تحصيل ما به قوامه مَصًّا: كما

يمتص النخل الماء من الأرض بعروقه. ومنه: «بَعْلُ النخْلِ: التي تُلْقَح فَتَحْمِلُ»  
(كأن المقصود أنها التي لا تحتاج مزيد عناية بعد الإلقاح).

ومن ذلك الاستقلال أَخِذَ معنى السيادة (فهو معنى لزومي)، وبه سمي زوج  
المرأة بَعْلًا: ﴿ وَإِنَّ أُمَّرَأَةً حَافَتُ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ [النساء: ١٢٨]. ومن  
هذا: «البعال والتبعيل: الجماع وملاعبة الرجل أهله» (ممارسة الزوجية). كذلك منه:  
«بَعْلُ الشَّيْءِ: رَبُّهُ وَمَالِكُهُ. وَبَعْلٌ وَبَعْلٌ: صِنْمٌ (سمى بذلك لأنه - في زعمهم -  
رهبهم ومالكهم): ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ [الله رَنَكُمُ... ﴿  
[الصفات: ١٢٥ - ١٢٦]. وَبَعْلٌ عَلَيْهِ (منع): أْبَى (اعتز واستعصى - استقلالاً  
وسيادة). وليس في القرآن من التركيب إلا البعل: صِنْمٌ، والزوج وجمعه بعولة.

ومن ذلك (مع أثر صيغة فَعِل للمطاوعة، وهي كالمفعولية): بَعِلَ بالأمر  
(كتعب): دَهَشَ وَفَرِقَ وَبَرِمَ فَلَمْ يَدْرُ مَا يَصْنَعُ (مِلْكٌ، كَمَا يُقَالُ: أُخِذَ: إِذَا دَهَشَ)  
أي أخذه الأمر واستغرقه. وكذلك: البَعْلَةُ - كفرحة: التي لا تحسن لبس الثياب  
(مذهولة). وقولهم: هو بَعْلٌ عَلَى أَهْلِهِ - بالفتح: يُقَلُّ عَلَيْهِمْ (كأنه من  
الامتصاص في الأصل أي هو عالة عليهم يمتص معاشه منهم).

□ معنى الفصل المعجمي (بع): تجمع مائع أو متسبب (ومنه المتهيئ للحركة) في  
حيزٍ يخرج منه: كما يتمثل في الماء الذي يبعه السحاب - في (بعع)، والسِّلعة التي في حوزة  
صاحبها وتخرج منها - في (بيع)، والبعر البارك قبل أن يبعث - في (بعث)، والأشياء  
الكثيرة قبل أن تخرج متفرقة بلا نظام في (بعثر)، وفي الشيء قبل أن يجتسب بسعة المفارقة في  
(بعد)، وفي البعير من حيث استعداده للسفر به - في (بعر)، والشيء القابل للانفصال في  
(بعض)، والماء الباطن الذي ينجذب إلى عروق النخل - في (بعل).

## الباء والغين وما يثلثهما

• (بغغ - ببغغ):

«بئر بُغْبُغٍ - بالضم، وبُغْبُغٍ: كثير الماء قريب الرِّشاء. والبُغْبُغُغ - مصغراً: التَّيس من الظباء إذا كان سميناً. والبُغْغ - بالضم: الجمل الصغير» [الرشاء: حبل الدلو].

□ المعنى المجوري هو: فوران الشيء أو امتلاؤه بما هو غَضَّص له حدة ما<sup>(١)</sup>: كالماء القريب الرشاء، وحِدَّتُهُ غَزَارَتُهُ بحيث يصل إلى حافة البئر. وكالجمل الصغير (الناشئ حديثاً)، وهو غَضَّص، وحِدَّتُهُ قُوَّتُهُ (الكامنة). وكذلك تيس الظباء السمين، وحِدَّتُهُ سِمْنُهُ. ومنه: بَغَّ الدَّمُّ: هاج، فهو مائع، وحِدَّتُهُ هياجه.

• (بغو - ببغى):

﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف: ٦٤] ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أُبْتَغَىٰ حَكَمًا﴾ [الأنعام: ١١٤]

(١) (صوتياً): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والغين لنحو الغشاء القوي، والفصل منها يعبر عن امتلاء بهاله حدة أو قوة كامتلاء البئر وسمن التيس من الظباء. وفي (بغو بغي) تعبر الواو عن الاشتغال على ما له حدة مع تزايد، أو كونه في مرحلة التزايد. ومن هذا جاء تعبير (بغى) عن الطلب وعن البغى. وفي (بغت) أضافت التاء ضغطتها الدقيقة (والحدة والدقة من باب واحد)؛ فعبّر التركيب عن المفاجأة (الصدمة) بشرّ. وفي (بغض) أضافت الضاد غلظاً مع الحدة، فعبّر التركيب عن تجمع غلظ وحدة في الباطن، وهو حقيقة البغض. وفي (بغل) عبرت اللام عن تعلق واستقلال، وعبر التركيب عن تعلق حاد بأثناء الشيء مع بقاءه وتميزه بذلك، كما هو حال البغل.

«البغوة - بالفتح: الطلعة حين تنشق فتخرجُ بيضاء رطبة/ الثمرة قبل أن تنضج/ قبل أن يستحکم يُبسها. البغو والبغوة: كل شجرٍ غص ثمره أخضر صغير لم يبلغ».

□ المعنى المحوري هو: تزايد الشيء نموًا وقوةً أو توصلًا لاكمال حاله: كالبغو الموصوف، فهو في طور النمو ليلبغ الاكمال. ومنه: البغية - كهدية: الطليعة التي تكون قبل ورود الجيش (فهي تُهَيِّئ وتُمهّد لبلوغ الجيش مأربه). ومن التزايد اتجاهًا وتهيؤًا لاكمال الحال جاء معنى الطلب لأنه ازدياد: «بغى الشيء يبغيه: طلبه». وبه جاءت كل صيغتي «ابتغى»، «ابتغاه»، «أبتغاه مرَضَاتِ اللَّهِ» [البقرة: ٢٠٧]. وكذلك صيغة (بغى) التي ليست لمعنى التجاوز. «بغى الضالّة والحاجة وكذلك ابتغى الشيء وتبغاه واستبغاه. والبغية - بالكسر والضم: الحاجة المَبَغِيّة»: «أَفَعَبَرِ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ» [آل عمران: ٨٣]، «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ» [البقرة: ١٩٨]. ومن الطلب «بَعَتِ الأُمَّةُ: عَهَرَتْ وَرَزَتْ». فهذا الأمر لا يكون إلا بقبولها - على الأقل، والرضا في باب الشهوة كالطلب، وقد يكون بسعيها حقيقة «وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا» [مريم: ٢٨]، «وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا» [النور: ٣٣] (فالتى تريد التحصن ستقاوم فلا يجوز إكراهها. أما التي لا تريد التحصن فإنه لا يُستطاع منعها إلا بالحبس، وحبسها يُهدر ما اقتنيت لأجله).

ومن مطاوعة الطلب: التأتى والتيسر: «انبغى له الشيء: تسهّل وتيسر (أن يصل إليه) ما يصلح له»: «وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ» [يس: ٦٩]، «وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وُلْدًا» [مريم: ٩٢]: (لا حاجة به إلى ذلك، ولا يليق به،

هو سبحانه منزه عن هذا).

ومن التزايد جاء معنى التجاوز، لأنه تعدُّ وتزيد: «بغى عليهم: عدل عن الحق واستطال» (التعدي تزايد وتخطُّ توصلًا إلى نيل ما لا يُستحق). و«بغى الوالي: ظلم. وكل مجاوزة وإفراط على المقدار الذي هو حد الشيء بغى» (كأن الأصل أن البغي لا يكون إلا عند التجاوز في استيفاء حق ما): وبه جاء كل لفظ (بغى)، (بغى)، (باغ) عدا ما أسلفنا من بغى التي للطلب. ﴿إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ [القصص: ٧٦]، ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٢٧]، ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا﴾ [يونس: ٩٠].

أما قولهم: «دفعنا بغى السماء خلقنا: أي شدتها ومُعظم مطرها» فذلك من التزايد، كأنه كان يزداد ليلبغ أقصاه. ومعنى دفعوه خلفهم أنهم مروا واجتازوا المنطقة التي كان المطر يتزايد فيها فصارت خلفهم.

• (بغت):

﴿نُقِلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧]

«يقال: هو لا يأمن بغتات العدو، أي: فجأته. وبغته الأمر: فجئته».

□ المعنى المحوري هو: المفاجأة بشديد أو مكروه: كنزول العدو، أو أمر

مكروه، فجأة: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرْتْنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا

فِيهَا﴾ [الأنعام: ٣١]. والضمير في آية الرأس للساعة أيضًا. وليس في القرآن من

التركيب إلا كلمة (بغته) بالمعنى المذكور.

• (بغض):

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ [المائدة: ٩١]

«البُغْض - بالضم، والبِغْضَة - بالكسر: نقيض الحب».

□ المعنى المحوري هو: احتواء القلب على مشاعر غليظة (من باب الكره

والعداوة): ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ [آل عمران:

١١٨] وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة «البغضاء».

• (بغل):

﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحل: ٨]

«البغل: دابة متولدة من الحمار والفرس. نكح فيهم فبغلهم - مخففة ومضعفة:

هَبَجَنَ أولادهم. وتزوج فلان فلانة فبغل أولادها: إذا كان فيهم هُجْنَة».

□ المعنى المحوري هو: اختلاط سلالة الحي بسلالة جنس أغلظ منه فيبقى

أثره فيها: كما في البغل، وكذلك شوب الأولاد بهجنة من جفاء جنس الأب.

ومن ذلك: التبغيل من مشى الإبل: مَشَى فيه اختلاف واختلاط بين الهُمَّلِجَة

(مشى فيه سهولة) والعَنَق (سير مُسَبِّطَرَّ أي إسراع).

□ معنى الفصل المعجمي (بغ): الامتلاء بما له حدة: كما في السَّمَن وكثرة الماء

- في (بغغ)، وفي غضاضة (البغوة) وتزايدها في سبيل النضج - في (بغو - بغي) وهذه

قوة نمو من باب الحدة، وفي وقع المفاجأة عند عدم التوقع - في (البغت)، وفي مشاعر

الكرهية - في (البغض)، وفي غرابة الخروج عن الجنس السوي المعتاد - في (البغل).

## الباء والقاف وما يثلثهما

• (ببق - بقبق):

«البَقُّ: البَعُوضُ أو العِظَامُ منه. وبقَّ النبتُ: طَلَع، والمرأةُ: كثرَ أولادُها، والسماءُ: كثرَ مطرها وتتابعَ وجاءت بمطر شديد. وبقَّ الرجلُ: كثرَ كلامُه، كأبَّقَ وبقَّبَقَ، وهو مَبَّقٌ وبقَّاقٌ - كسحاب، وبقَّباقٌ: كثيرُ الكلام».

□ المعنى المحوري هو: خروج ما في الجوف أو استخراجُه بقوة: كثرة أو اتساع<sup>(١)</sup>: كما تكون البَقَّةُ منتفخةً لكثرة ما تَمَّص من دَم. والأولادُ الكثيرون، والمطرُ الكثير الشديد، والكلامُ الكثير، كل ذلك كان محتوي في الجوف حقيقةً أو تصورًا. ومنه يقال: بَقَّ عِيَابُهُ، وماله: فَرَّقَهُ. {وَبَسَطَ الخَيْرَ لَنَا وَبَقَّهُ}: أوسع من العطية. والبقَّاقُ - كسحاب: أسقاط ما في البيت من المتاع (محتواة في جوفه).

(١) (صوتيًّا): الباء للتجمع مع رخاوة وتلاصق ما، والقاف للتعقد والغلظ في الجوف، والفصل منها يعبر عن خروج المتجمع في الجوف بغلظ أو مع غلظة - كما يَسْتَخْرِجُ البعوض الدم بالمص المؤلم، وكما يخرج النبت والأولاد والمطر والكلام بكثرة، والكثرة هي الغلظ هنا. وفي (بقو - بقى) تعبر الواو عن الاشتغال، والياء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن استمرار وجود الشيء في الجوف قويًا سالمًا. وفي (بقر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال خروج الغليظ من الجوف بانفتاحه متسعًا كالبقير: الناقة التي شُقَّ بطنها، والمهر الذي شُقَّ عنه. وفي (بقع) تعبر العين عن ملتحم رخو لامع، ويعبر التركيب عن أن الذي يخرج ملتحم الجرم رقيق لامع كالبقعة البيضاء في اللون الأسود، وكلون أروم الشجر المستوية بالأرض فيها. وفي (بقل) تعبر اللام عن التعلق والاستقلال، ويعبر التركيب عن أن ذلك الغليظ (القوي) يخرج عن الجوف عالقًا به متميزًا عنه: كالبقل وشعر اللحية وناب البعير.



• (بقو - بقى):

﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]

«المُبْقِيَات - بضم فسكون: الأماكن التي تُبْقَى ما فيها من منافع الماء ولا

تشربه، ومن الخيل: التي يُبْقَى جَرْيها بعد انقطاع جرى الخيل».

□ المعنى المحوري هو: دوام وجود الشيء في الجوف لا يفنى: كالماء في

المبقيات، وكالقوة في مُبْقِيَات الخيل. ومنه: «بَقِيَ الرجلُ زمانًا طويلًا (كرضى):

عاش» (ظل موجودًا على الأرض وهي ظرف كالجوف). ومن هذا قولهم للعدو

إذا غَلَبَ عليهم: «البَقِيَّةُ أي: أَبُقُوا علينا ولا تستأصلونا (دعونا موجودين)،

واستبقى الرجلُ وأبقى عليه: وجب عليه قتل فعفا عنه. وإذا أعطيت شيئًا

وَحَبَسْتَهُ بَعْضَهُ قَلْتُ: استبقيت بعضه». وكل ما في القرآن من التركيب فهو

بمعنى دوام وجود الشيء أي عدم فثائه: إما في ذاته، وإما لأنه كان ضمن جمع

من شيء، فذهب بعض الشيء أو أكثره، وبقي هو.

• وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ

الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ [هود: ١١٦] أي أولو تمييز وفهم [ل]، أي أولو عقل ولب،

وهما في جوف الجسم (اللب والمخ كذلك) وكان سبب هذا التعبير أن أغلب

أهل تلك القرون كانوا محرومين من التمييز لغلبة الهوى والتقليد عليهم. ومن

ذلك أيضًا ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [هود: ٨٦] أي ثوابه المدَّخَرُ لكم عنده عز

وجل. ومن ذلك: «بَقَوْتُ الشيء وبَقَيْتُهُ: نظرتُ إليه. بَقَاهُ بعينه بَقَاوَةً: نظر إليه»

فالنظر بالعين، وجوهرة العين جرم غليظ سميك في جوف حجاجها، فالفعل

أخذ من صفتها هذه إصابة بها - كما يقولون: عانه وفأسه. ويقال «ابْقُهُ - بضم

القاف - بَقَوْتِكَ مَالِكٌ وَبَقَاوَتِكَ مَالِكٌ - بالفتح - أي احفظه حِفْظَكَ مَالِكٌ.  
(فالحفظ إبقاء للشيء في الحوزة سالماً، أو هو من النظر السابق).

ومن البقاء (بمعنى عدم الفناء) ما في آية الرأس، وقوله تعالى: ﴿ مَا عِنْدَكُمْ  
يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل: ٩٦]، ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴾ وَتَمُودًا  
فَمَا أَتَىٰ ﴾ [النجم: ٥١]، ﴿ وَالْبَاقِيَتُ الصَّلِحَتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا ﴾ [الكهف:  
٤٦] المراد بها والله أعلم «كل عمل صالح يبقى ثوابه» [ل] ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً  
فِي عَقِبِهِ ﴾ [الزخرف ٢٨]: لا يزال من ولده من يوحد الله. [ل].  
• (أبق):

﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ [الصفات: ١٤٠]

«الأبق - محرقة: الكتان. تَأَبَّقَتِ النَّاقَةُ: حَبَسَتْ لِنَبْهٍ».

□ المعنى المحوري هو: حَبَسُ مَكْرُوهٌ فِي حَيْزٍ أَوْ جَوْفٍ شَيْءٌ: كاللبن في  
جوف الناقة وحبسه شديد (يضرها ويضر أصحابها). والكتان يجبس ويُمسك  
ما يُشَدُّ به، إذ كانوا يصنعون منه الحبال قال الأعشى: { قد أَحْكَمَتْ حَكَمَاتِ  
الْقَدِّ وَالْأَبْقَا } ومنه:

أَلَا قَالَتْ بِهَانَ وَلَمْ تَأْبُقْ كَبِرَتْ وَلَا يَلِيْطُ بِكَ النَّعِيمُ  
أي لم تستخف (أي لم تُوارِ ذلك وتحبسه في جوف أو لم تَقْلُهُ فِي خِفْيَةٍ).  
ومنه: «أبق العبد وغيره: استخفى ثم ذهب»: ﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾  
(الاستخفاء يكون بالدخول في حيز ما يستره أي الاحتباس فيه)، «وتأبق: استتر  
واحتبس».

• (بقر):

﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمَنا عَلَيْهِم شُحُومَهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]

«البَقَرُ الْأَهْلِيُّ وَالْوَحْشِيُّ: معروف. وناقاة بقر: شُقُّ بَطْنُهَا عن ولدها أي شُقُّ. وَالْبَقِيرُ: المهرُ يولد في مَاسِكَةٍ أو سَلَى يُشَقُّ عنه (والذي يولد في غير ماسكة ولا سَلَى يُسَمَّى سَلِيلًا)، وِبُرْدٌ (= قطعة ثوب) يشق وتلقيه المرأة في عُنُقِهَا من غير كَمِّين ولا جَنِب. وَالْمَبْقَرُ (فاعل من بقر - ض): الذي يَحْطُ في الأرض دارةً قَدَرَ حافر الفرس وتُدعى تلك الدارةُ البَقْرَة - بالفتح. وفي الحديث: «فأمر ببَقْرَة من نحاس فأُحْمِيَتْ.. قال الحافظ أبو موسى ربما كان قَدْرًا كبيرة واسعة، فسامها بَقْرَة مأخوذًا من التبقر: التوسع، أو كان شيئًا يَسَعُ بَقْرَة تامة بتوابلها فسميت بذلك» اهـ.. وفي قول ابن الأعرابي: «فجاءت فإذا البيتُ مَبْقُورٌ.. أي منتشرٌ عَيْبُهُ» (العيبه وعاء من آدم يكون فيها المتاع والثياب/ ينقل فيها الزرع المحصود إلى الجرين، وعِكْمُهُ الذي فيه طعامه وكل ما فيه). «وقد بقر القوم - ض أي: حَفَرُوا واتخذوا الركابا. وقالوا: عليه بَقْرَة من عيال ومال أي: جماعة، وجاء يَجْرُ بَقْرَة أي: عيالًا».

□ المعنى المحوري هو: انفتاح جوف الشيء عما فيه باتساع: كالدارات، والركابا، والبيت المبقر، وجوف الناقة البقير، وبَقْرَة النحاس، والبقير (الذي يُلبَس) مشقوقٌ في منتصفه فتحة ينفذ منها الرأس. والبقير (ذاك المولود) مبقر عنه. والعيال والمال في الحوزة مع كثرتهم وكون العيال (الأولاد) خارجين من بطن أمهم وصلب أبيهم، ثم اتَّسع فشملت كلمة بَقْرَة مالَ الرجل أيضًا. أما البَقْرَة المعروفة فسميت كذلك لاتساع جوفها بالنسبة إلى الجوازي من

الظباء. ويمكن أن تكون علة تسمية الأهلية كذلك بَقْرَهَا الْأَرْضَ، أي حرثها إياها. وقد وُصفت البقرة في القرآن الكريم بأنها تثير الأرض ﴿إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ [البقرة: ٧١] - ثم حُمِلت الوحشية الجازئة على الأهلية اتساعًا لشبهها بها. وليس في القرآن من التركيب إلا (بقرة) و(بقر) و(بقرات) بمعنى هذا الجنس من الأنعام.

ومن ذلك المعنى المحوري قالوا: «بَقَرْتُ بطنه: شققته وفتحته. وبَقَرْتُ الحديد: فتحته وكشفته». ومن الاتساع: «بَيَّقَرَ الرجل: خرج من أرض إلى أرض/ نزل الحَضْر وأقام هناك وترك قومه بالبادية» (الخروج إخلاء حوزة. والإبعاد اتساع). «والبَيَّقَرَةُ: إسراعٌ يطأطيء الرجل فيه رأسه. وتَبَقَّرَ في الأهل والمال والعِلْم: توسَّع. ومحمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم هو الباقِر: بَقَّر العِلْم وعَرَف أصله واستنبطَ فَرَعَه وتَبَقَّرَ في العلم».

ومن ملحظ الخلو (مع صيغة المطاوعة في الاستعمال الأول) «بَقِرَ كَلْبٌ (الصيد) (تعب): رأى بَقَرَ الوحش التي ينبغي أن يصيدها فتحير - كما يقال غَزَلَ إذا رأى الغزال فلهيَ (ولم يحاول صيده)، وكذا «بَقِر: أعيا وحسِر، وبيقر أيضًا: شك (تحير)، مات (خلا بدنه من الروح). وبيقر في ماله: أسرع فيه وأفسده (أخرجه تذييرًا). وبيَّقِر: حرص على جمع المال ومنعه» (من إحساس بفراغ الحوزة، أي خوف الفقر - كأنه من لازم المعنى).

• (بقع):

﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ﴾ [القصص: ٣٠].  
«غُرَابٌ أَبْقَع: فيه سَوَادٌ وَبِيَاضٌ. وَذَوْدٌ بُقْعُ الذَّرِيِّ أَي بِيضُ الْأَسْنَمَةِ. وَيُقَالُ

للأبرص: الأبقع. والبقيع: موضع فيه أروم شَجَرٍ من ضروب شتى» (= أصول شجر مقطوع مستوية بالأرض).

□ المعنى المحوري: ظهور مساحات محددة الاتساع تتميز بحدّة في ظاهر نافذة إليه: كذلك اللون المخالف، وحدّته لمعانه ومخالفته لما جاوره، وكتلك الأروم وهي غليظة. ومنه: «أرض بَقِعة - كفرحة: نَبْتُها متقطّعة / فيها بَقَعٌ من نَبْتٍ أي بُذُر. والبَقِعة - بالضم والفتح: قطعة من الأرض على غير هيئة التي بجنبها» (متميزة واضحة). ومنه ما في آية الرأس. ثم قد تُطلق تعميماً على كل قطعة من الأرض. أما قولهم: «ما أدري أين بَقَع، أي: ذهب»، وكذلك: «أَبَقَعَ: ذهب مسرعاً وعداً»، فلما أنها من نفاذ البقعة إلى الظاهر، وإما أنها من الذهب إلى (بقعة) ما.

• (بقل):

﴿ قَادَعْنَا رَبَّكَ فَخَرَجْنَا عَآءًا نَكَبْنَا الْأَرْضَ مِنْ بُقُلِهَا ﴾ [البقرة: ٦١]

«البقل: ما كان يَنْبُت في بَدْرِهِ ولا يَنْبِت في أرومة ثابتة، وليس من دِقِّ الشجر ولا جِلِّهِ، وإذا رُعي لم يبق له سوق. أبقل الشجر: خرج في أعراضه مثل أظفار الطير وأعين الجراد قبل أن يستين ورَقُهُ وذلك إذا دنا أيام الربيع وجرى فيه الماء. بَقَلَ وجه الغلام: نبت لحيته. وبَقَلَ نابُ البعير: طَلَعَ».

□ المعنى المحوري هو: نباتٌ (أو شيء يَنْبِت) ضَعِيفاً في ظاهر شيء: كالشعر، والناب، وكما ينفذ النبت من الأرض، والورق من أعراض الشجر (ممتدّاً وممسكاً بما خرج منه). [وفي فقه اللغة لأستاذنا الدكتور إبراهيم نجا (ص ٨٤): من أمثلة البقل: البرسيم، والحشيش، والجُمحم، والرُّغل، والتجيل

(وكلها مرعى للأغنام)، والرجلة، والخس، والجزر، والجرجير اهـ ملخصاً] (وكلها أصلاً مما ينبت من بذور جدّ دقيقة وليس يُقصد منها حصّادها أو اجتثاثها بل أوراقها. وبها يفسر ما في آية الرأس).

□ معنى الفصل المعجمي (بق): تميز ما في عمق الشيء وتعلق الأحداث به بقوة: كدم البدن الذي يمتصه البعوض، والنبت الذي ينبت من بذور في باطن الأرض - في (بقر)، واستمرار الشيء في الحيز - في (بقو بقر)، والذي كان في الجوف فخرج - في (بقر)، والذي أوجد للمعان واضحاً - في (بقر)، وأصل ما نبت مستقلاً متميزاً - في (بقر).

## الباء والكاف وما يثلاثهما

• (بك - بكب):

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].  
«البكباك - بالفتح: القصير جداً إذا مشى تَدَخَّرَ من قِصره. والبُكُّك - بضمين: الأحداث الأشداء. بَكَّة: زاحمه، وتباكَّ القوم: تزاخوا. والبكُّبكة: طرْحُ بعض الشيء. وتباكَّ تراكم».

□ المعنى المحوري هو: ضغط يؤدي إلى تداخل جرم الشيء وانضغاطه بعضه في بعض<sup>(١)</sup>: كما في المزاحمة، والقصير يُتَوَهَّم أنه مضغوط، كما عبروا عنه بالمتكاكي.

(١) (صوتياً): الباء للتجمع مع رخاوة والتصاق ما، والكاف للضغط الغنوري الدقيق، والفصل منها يعبر عن تضاعف وانداكك يُشبه احتباس الأشياء بعضها ببعض. وفي (بكي) تعبر الباء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن خروج مائع من الشيء قليلاً قليلاً كأنها باعصار وضغط كالبكاء. وفي (بكر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن أن يصدر أو يخرج من =

ومن ذلك: «بَكَ الرَّجُلُ: حَشُنَ بَدْنُهُ شَجَاعَةً» (هذا الاستعمال اللازم غريب، لكن يتأتى قبوله باعتبار أن الشجاع كالمصمت المدكوك ليس فيه خور)، وافْتَقَرَ (انسحق بالشدة). ومنه: بَكَه: خَرَقَهُ (كأنه ضغطه بشدة حتى خرق جرمه)، وفلانًا: رَدَّ نَخْوَتَهُ ووضَعَهُ (دَكَّهُ - كَبَسَهُ)، وعنقَهُ: دَقَّهَا. و «بَكَةٌ» يطلق هذا الاسم على مكة المكرمة، أو ما بين جبليها، أو المطاف، للزحام، أو لدق أعناق الجبابرة: ﴿لَلَّذِي بِيَكَّةٍ﴾. وأرى أنه أطلق على ما بين جبليها حيث يبدو موضعها وكأنه دُكَّ دَكًّا عن مستوى ما حوله، أو لمكانة زمزم منها؛ إذ نشأت بهزْمة (أي بَكَة) من جناح الملك. والقصة معروفة.

• (بكى):

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [النجم: ٤٣]

«البكى - كالفتى: نَبَتَ أو شَجَرَ، واحدته كفتاة، إذا قُطِعَتْ هُرَيْقَتْ لبنا أبيض».

□ المعنى المحوري هو: خروج المائع من جوف الشيء قليلاً قليلاً بنحو الاعتصار كما لو كان عن اكتناز وضغط شديدين: (كلمة «هريقت» هنا تعبر عن القوة النسبية لخروج ذلك اللبن على غير المعتاد لا عن أنه ينهمر) كخروج ذلك السائل خلال قطع البكاة. ومنه: «بكت عينه تبكي: خرجت دموعها (تتجمع الدمعة تسرباً من بين الجفن والبصر كالمعتصرة ثم تسيل) وإنما يكون

= الشيء (بعد زمن امتناع) ما يكون أولاً لما يأتي بعده من جنسه باسترسال. أما في (بكم) فإن الميم تعبر عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب معها عن انسداد المنفذ الكبير للجرم وهو الفم، فالأبكم - كأنه مصمت الأثناء مسدود الفم لعدم نفاذ كلام منه.

عن ألم شديد محتبس في النفس، ويعلل حينئذ بأن فيه تنفيساً عن النفس.  
والذي ورد في القرآن من هذا التركيب هو كله من البكاء: دَرَفَ الدمع.  
﴿ حَزَّوْا سُجَّدًا وَبُكْيًا ﴾ [مريم ٥٨] و(بكيا) جمع باك. وقوله تعالى ﴿ فَمَا بَكَتْ  
عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴾ [الدخان ٢٩] في [قر ١٦ / ١٤٠] حديث « أن للمؤمن باباً  
في السماء ينزل منه رزقه وباباً يصعد منه عمله، فإذا مات فقداه فبكيا عليه» يعني  
أنهم لم يعملوا على الأرض عملاً صالحاً تبكي عليهم لأجله، ولا صعد لهم إلى  
السماء عمل صالح فتبكي فقد ذلك. ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ [النجم ٤٣]  
المقصود حقيقتها، أو هو كناية عن السرور بالضحك، وعن الحزن بالبكاء [بحر  
١٦٥ / ٨] أي هو سبحانه الذي يأتي بأسبابها.

• (بكر):

﴿ وَهَلُمَّ رِزْقَهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ٦٢]

«باكورة الثمرة: أولها مجيئاً وإدراكاً. والباكورة: أول الفاكهة، وأول كل  
شيء. وبِكْرٌ أبويه: أوَّل ولد يولد لهما، وبِكر كل شيء أوله».

□ المعنى المحوري هو: صدور شيء من أصله (بعد زمن خال من  
الصدور) بحيث يكون أوَّلًا لما يصدر بعده من جنسه: كالولد من أبويه لأول  
مرة، وكما تخرج الثمرة من شجرتها لأول مرة: مطلقاً أو في عامها. ومنه: البكرة  
- بالفتح والتحريك: تلك التي يُستقى بها من البئر فتُخرج الماء من العمق  
(والعمق يوازي الامتناع السابق لصدور الباكورة)، ثم إن البكرة تتيح دوام  
إمكان إخراج الماء من عمق البئر أي استرسال ذلك. ومنه: «البكرة - بالضم:  
الغدوة» (أول النهار حيث يخرج أول الضوء من عمق الظلام ثم يسترسل



مستمرًا ومتزايدًا): ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾ [القمر: ٣٨]، ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]، ومثلها كل (بُكْرَةً) في القرآن. ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [غافر: ٥٥] مصدر أبكر، ومثلها ما في [آل عمران: ٤١] وما فيه البكرة أو الإبكار ومقابلهما يصلح للتوقيت بهما، وللتعميم. ومن هذا عَمَمَ التبكير في المبادرة والإسراع، و«كل من أسرع إلى شيء فقد بَكَرَ إليه» - ض.  
 ومن ذلك المعنى: «البِكر - بالكسر من النساء: الجارية التي لم تُفْتَضَّ (تُبَاشِرْ لأول مرة): ﴿تَبَيَّنَتْ وَأَبْكَرًا﴾ [التحريم: ٥] ومثلها ما في [الواقعة: ٣٦]، «بقرة بَكَر: لم تحمل» ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَيْكُرٌ﴾ [البقرة: ٦٨] (الفارض: المستة. فهي بينهما)، وأيضًا «التي ولدت بطنًا واحدًا (تلد لأول مرة) وبِكَرُهَا - بالكسر: وَلَدُهَا» (أول ولد). (وكل من ذلك يتلوه ما هو من جنسه).

ثم استعمل في الصغير نقلًا من حداثة صدور الجنس من مصدره إلى حداثة الصادر نفسه «الْفَتِيَّ من الإبل بَكَر. وأبكار النخل: أفتاؤها/ صغارها». ويتأتى أن تكون البكر من النساء من هذا أيضًا.

• (بكم):

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّوا وَبُكِّمُوا فِي الظُّلُمَاتِ﴾ [الأنعام: ٣٩]

«شخص أبكم وبكيم. البِكَمُ (مصدر): الخرس، وقيل: هو أن يولد الإنسان لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر».

□ المعنى المحوري هو: انسداد أعلى الشيء على ما يمتلي به جوفه فلا ينفذ منه

شيء (بك للامتلاء والازدحام، والميم للضم والإغلاق): وهذا يصدق على كلا

التعريفين السابقين، ولكن بالنظر إلى ما في قوله تعالى: ﴿صُمُّوا بِكُمْ عُمِيَّ﴾ [البقرة: ٣٩]

حيث جاء مع البكم بما يعني انسداد الأذن خاصة، وبما يعني انسداد العين خاصة، نجد أن البكّم إنما يعني ما هو من قبيل انسداد الفم خاصة، أي الحرس. ويؤيد هذا أيضًا قولهم: «رجل بكّيءٌ: قليل الكلام». فالفصل قوي الصلة بحبس الكلام. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا (الأبكم) وجمعه (بُكّم).

معنى الفصل المعجمي (بك): الانضغاط والاندكاك بدقة أو حدة: كما في البكّ: المزاحمة - في (بكك)، وكما في ما يشبه العصر الذي يتولد عنه مائع قليل - في (بكى)، وكما في بدء وجود الشيء أي تكونه صغيرًا كأنه مضغوط قبل أن يتزايد مسترسلًا - في (بكر)، وكما في انضمام أثناء الشيء على ما فيها فلا تفتح في (بكم).

## الباء واللام وما يثلثهما

• (بلل - بلبل):

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ [آل عمران ١٦٩]

«البذر والبلل - كصرد: واحد. يقال: بلّوا الأرض: إذا بذروها بالبلل. ويقال للإنسان إذا حسنت حاله بعد هزال: قد ابتل وتبلل. وقد بلّ فلان من مرضه وأبلّ واستبلّ: برأ. البلبل - بالضم: قنأة الكوز، والهودج للحرائر».

□ المعنى المحوري هو: تحصل لطيف في الأثناء بتمكن<sup>(١)</sup>: كالبذر في جوف

(١) صوتيًا: الباء للتجمع الرخو مع لصوق، واللام للتلحق مع التميز أو الاستقلال، والفصل منها يعبر عن حصول شيء لطيف في أثناء، أي حوزة فيها بتمكن (مستقلة به) كالبذر في الأرض. وفي (بلو بل) تعبر الواو عن الاشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن اتصال الاشتغال والحوزة على شدة كما في البلية وبلّ الثوب ونحوه. وفي (بول) تتوسط الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن كون المحتوى في الأثناء مطروفاً فيها متميزاً كالشيء في القارورة. وفي =

الأرض يَبْقَى وَيَنْبُتُ فَيَظَلُّ عَالِقًا، وكالشحْم والسِمَن في الجوف، وكالماء في بُبْل الكوز لا يتسبب ولا يتبعثر، وكالحِثَّة في الهودج يضمها. (ومنه البُّبْلَة التي تُعَلَّق في عنق الحمار ونحوه فيها حصاة). ومن ذلك: حديث لقمان: «ما شيء أبَلَّ للجسم من اللُّهُو. والمعنى: ما شيء أشدَّ تصحيحًا وموافقة للجسم منه» (أي يملأ البدن رِيًا، والمقصود الانشغال عما يغم النفس بها لا يخالف الشرع).

والحصول في الأثناء إمساك وامتسك فيها، وله صور كثيرة: «الأبَلُّ: الرجل المَطُول الذي يَمْنَعُ (يمسك) ما عنده من حُقوق الناس بالحِلْف». «وأبَلُّ الرجل: امتنع وغلب (تماسك). والمِبَلُّ - بضم فكسر: الذي يُعْيِيك أن يتابعك على ما تريد (مستعص متماسك). وصفة بَلَاء: ملساء (ويكون ذلك من شدة اكتناز جرمها وتماسكه) والأبَلُّ: الرجل الشديد الخصومة» (انظر لدد).

ومن صريح ذلك قول ابن الأنباري في شرح قول طرفة:

إذا ابتدر القومُ السلاحَ وجدتني منيعًا إذا بَلَّتْ بقائمه يدي  
: «أَي عَلَقْتُ بقائمه يدي وظَفِرْتُ به يقال: بَلَلْتُ به: ظَفِرْتُ به» [شرح

---

= (وبل) تسبق الواو فيتحول الاشتغال ليصير كثافة وغلظًا للشيء كله كالويل. وفي (إبل) تسبق الهزمة بضغظ يؤكد حصول اللطيف في الحوزة كما في رِيِّ الإبل، أي صَبْرها عن الماء بما يعطي انطباعًا بتخزينها الماء الذي تحتاجه. وفي (بلد) تضيف الدال معنى الضغظ والحبس، ويعبر التركيب عن جلادة الظاهر بحيث يحبس في أثنائه ما يفترض أنه فيها فلا ينفذ منها كعدم نفاذ الشعر أو النبات من البُلْدَة. وفي (بلس) تعبر السين عن حدة نافذة في أثناء ذلك المتجمع كما في البَلْس (التين)، والبُلْس: العدس. وفي (بلع) تعبر العين عن معنى الالتحام الرخو، فيعبر التركيب عن سحب مثل تلك المادة إلى الجوف. وفي (بلغ) تعبر الغين عن نحو الغشاء القوي الممتد، فيعبر التركيب عن وصول شيء إلى ما به قوة جرمه، أو وصول شيء قوي إليه.

القوائد السبع الطوال ٢١٦] أي صار في يدك. وبَلَّ إنسانًا وبِلَّ به (كفَّرَ ومَلَّ): نزمه وداوم على صحبته. ومنه: «البَلَل - محرّكة: النُدُوة (علوق الماء أو الندى بأثناء الشيء، وقد كان طيَّ السقاء على بُلولته مما يكفل بقاء تماسكه وعدم تشقُّقه جفافًا). والبليلة: ريح فيها مَطْرَةٌ ضعيفة أو نَدَى (تحمّله في أثنائها)، والبِلَال - ككتاب: كل ما يُبَلُّ به الحلق من الماء واللبن». وقولهم: «بَلَّ رحمه: وصلها» هو من هذا البلل: الندوة على المثل.

و«بل» التي للإضراب هي بمعنى الحُبْس، أي إيقاف الأمر إبطالًا أو انتقالًا ﴿بَلَّ تَوَثَّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الأعلى ١٦]. [وينظر معجم حروف المعاني ٢/٤٩٧].

• (بلو - بلي):

﴿وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤]

«البَلِيَّةُ: الناقة تُعَقَّلُ عند قَبْرِ صاحبها (في حفرة مشدودة الرأس إلى الخلف) فلا تُعَلَّفُ حتى تموت. وناقة بِلَوُ سَفَرٍ وبِلْيُ سَفَرٍ - بالكسر: أبلأها السفر (كذا وإنما المقصود أنها دائمة الأسفار بدليل قولهم: هو بِلْيُ وبِلَوُ من أبلأه المال، أي قيم عليه، وبِلْيُ شرٌّ وبِلَوُه: قوِيٌّ عليه».

□ المعنى المحوري هو: شدة تحوز الشيء - أو حوز الشيء بشدة - لمدى طويل: (ويلزمه بيان حال الشيء الذي حيز في شدة): كالناقة المُبَلَّاة للمنون أي المحبوسة له بتلك الصورة، والدائمة السفر (كما يفهم من قولهم ذلك). ومنه: مع بيان الحال «ابتلاه الله: اختبره (كأنما اختبر صبره وتحمُّله الاجتهاس والبقاء على وضع شديد) ويقال أيضًا: بَلَّوْتُهُ: امتحنته». ومن هذا «البلاء: الاختبار والمحنة والغم». وقد جاء التعريض لشدة مع لازمها، وهو تبيُّن الحال، صريحًا في آيات

كثيرة ﴿ وَلَتَبْلُونَكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوا أَمْثَارَكُمْ ﴾ [محمد: ٣١]، ومع اعتداد النعم هي أيضًا شدائد أي مجال اختبار من حيث إنها تستوجب شكرًا وحسن استعمال يؤدِّيَان أو لا يؤدِّيَان، يتبين أن الفعل (بلا يبلو) جاء في القرآن الكريم للشدّة ولازمها الاختبار معاً، أو للشدّة فقط أو للاختبار ولازمه العلم. فللشدّة فقط، (عقوبة): ﴿ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٣]. وللعلم فقط: ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾ [يونس: ٣٠]، ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ [الطارق: ٩]. وسائر ما في التركيب من الفعل (بلا يبلو) أو الاسم (بلاء) أو اسم الفاعل (مبتلى) فهو بمعنى الشدّة مع الاختبار (تبيّن الحال) ويحتاج في بعضها إلى بعض التأمل.

• ومن مادی المعنى المحوري قولهم: «بلى الثوب» (كرضى)، ولا يكون ذلك إلا عن طول استعمال مع امتهان - كما سموها: «ثياب المهنة» ويلحظ أثر الصيغة.

هذا وقد فسر [طب ٤٨/٢] قوله تعالى: ﴿ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ٤٩] بالنعمة. وقد ذُكِرَتْ بعدَ نَعَمٍ كثيرة عددها الله عز وجل على بني إسرائيل. ثم رد [طب] استعمالات الجذر كلّها إلى الاختبار مستشهداً بقوله تعالى: ﴿ وَبَلَوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ﴾ [البقرة: ١٦٨]، ﴿ وَتَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [الأنبياء: ٣٥]. وكذلك في ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٢٤] قال: أي اختبره، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَبْتَلُوا أَلْيَتَمَى ﴾ [النساء: ٦] [طب ٧/٣]. وأرى أن المعنى المحوري الذي حددهناه أدق، لأن من الاستعمالات ما ليس اختباراً، كما هو واضح في: الناقة البلية، وبلو السفر، وبلو المال. وإنما المعنى وقوع في حيز شدة أو في حيز مع شدة. وهي في آية [البقرة: ١٢٤] التكليف،

فالتكليف فيه مشقة أداء العمل المكلف به، والمسئولية عن الأداء، وإحسان الأداء أمام العزيز سبحانه. ثم يترتب على تنفيذ التكليف بيان الحال. وقد سبق الراغب بكثير من هذا.

أما «بلى» التي هي «جواب استفهامٍ معقودٍ بالجحد توجب ما يقال لك» [ق]، فهي من معنى الوقوع في حيز يحبس حبسًا قويًا دائمًا. والحبس هنا واقع على المنفى بعد الاستفهام، كما يعبر الآن بإيقاف الأمر، أو تعليقه، أو تجميده، وكلها بمعنى الحبس. وذلك يؤدي معنى النفي، ونفي النفي إثبات؛ فهي لإثبات ما نفي: ﴿ قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٦٠]. وكل (بلى) في القرآن فهي ردُّ أو نفيٌ لإنكار أو نفي. وفي قوله تعالى ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكْوِينُ ﴾ [الزمر ٥٩] قال [بحر ٤١٩/٧] «ولما كان قوله ﴿ لَوْ أَنَّ اللَّهُ هَدَانِي ﴾ [الزمر ٥٧] وجوابه متضمنًا نفي الهداية كأنه قال: ما هداني الله: قيل له ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكْوِينُ ﴾ مرشدة لك (فكذبت بها). [وينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ٥٠٢/٢].

• (بول):

﴿ سَيَلِيمٌ وَيُضَلِّحُ بِأَهْمٍ ﴾ [عمد: ٥]

«البالة: القارورة، والجراب، ووعاء الطيب. والبول - بالفتح: ذلك الذي

يخرج من القُبُل».

□ المعنى المحوري هو: احتواء مادة لطيفة في الباطن تخرج أو يظهر أثرها:

كتلك الأوعية تحتزن ما يوضع فيها ويُخرج، وكالبول وهو مائع مختزن يخرج، والقارورة يظهر ما في باطنها. ومنه: البال: الذي يُعتمَل به في أرض الزرع (المسحاة) يجمع التراب لتدفن البذور في باطنه لتنتج كأنه بمعنى اسم الفاعل).  
والبالة: عصا فيها رُج تكون مع صيادي البصرة يصيدون بها السمك يرمونه بها

(تنسب في السمك - وهو لطيف خفي في الماء - فتخرجه).

ومن ذلك : «البال: النفس، والقلب (كما يسمى لبًا وحجرًا). والبال: الحال التي تكثر بها»<sup>(١)</sup> أي التي تتعلق بأمر جوهرية (تُشغَلُ بها وتحتويك): ﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢] أي حالهم وشأنهم بالتوفيق في الدين والتسليط في الدنيا [الكشاف ٣/١٢٧]، (وفي ل: حالهم في الدنيا). «وكل أمر ذي بال..» أي ذي قيمة في باطنه: ﴿مَا بَالُ النَّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٥٠]: سأله عن حال النسوة... ليجد في التفتيش عن حقيقة القصة [الكشاف ٢/١٤١]، أي ما حقيقة أمرهن مع يوسف، والحقيقة باطنة مستقرة. وكذلك: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ [طه: ٥١] أي ما حقيقة أمرها وأخبارها. وكذلك: ما بالك تفعل: ما حقيقة أمرك في هذا الذي تفعله؟ لم تفعله؟ والبال: الاكتر (الهم الذي يشغل النفس بالأمر).

• (وبل):

﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَكَاتَتْ أَكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٦٥]

«الْوَيْبِلُ وَالْمَوْبِلُ - كمجلس: العصا الغليظة الضخمة. والْوَيْبِلُ كذلك: خشبة القصار التي يَدُقُّ بها الثياب بعد الغَسَلِ، وخشبة يُضْرَبُ بها الناقوس. والوَيْبِلُ والوَيْبِلَةُ والإِبَالَةُ - كإفادة، والمَوْبِلَةُ - كمنزلة: الحُزْمَةُ من الحَطَبِ. والوَابِلَةُ: طَرَفُ العَضُدِ في الكتف وطَرَفُ الفَخِذِ في الوَرِكِ. وقيل: الوَابِلَتَانِ: ما التفت من لحم الفَخِذَيْنِ في الوركين».

(١) هذا القيد من [تاج].

□ المعنى المحوري هو: غلظ الجرم مع امتداد ما - أو غلظ ما يتعلق به:  
كالعصا الغليظة الضخمة، وخشبة القصار - وهي كذلك، وكطرف العضد  
والفخذ وهما ممتلئان مكتنزان - ويلزم ذلك المعنى الثقل الشديد.

ومن ذلك المعنى: «الْوَيْلُ - بالفتح والواو: المطر الشديد الضخم القطر  
(والمطر يبدو في نزوله كأنه ممتد): ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَفَاتَتْ أَكْلَهَا  
ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصَيَّبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ ﴾ [البقرة: ٢٦٥]. ومثل ذلك ما في [البقرة:  
٢٦٤] والوابلة: نسل الإبل والغنم» (نتيجة منها أي ممتدة فتكثر وتجتمع،  
والاجتماع من باب الغلظ؛ لأنه كَبِرَ حَجْمُ).

ومن الثقل المعنوي: «أرض وَيْلَةٌ - كفرحة: وَيْثَةٌ وَخِمَةٌ. وماء وَيْبِيلٌ وَوَيْبِيءٌ:  
وَخِيمٌ غَيْرُ مَرِيءٍ. وقيل: هو الثقل الغليظ جداً (وفي قر: طعامٌ وَيْبِيلٌ: ثقل).  
ومنه: «الْوَيْلَةُ - بالتحريك: الثقل والوخامة مثل الأبله. والوبال - كسحاب:  
الشدة والثقل ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ [الطلاق: ٩]: ثقله ووزره، ﴿ لَيَذُوقَ وَبَالَ  
أَمْرِهِ ﴾ [المائدة: ٩٥]: عقوبة ذنبه... وأصل الوبال: الشدة في المكروه. ومثله ما  
في [الحشر: ١٥، والتغابن: ٥] هكذا رأى [طب ٤٧/١١] وقريب منه ما قال [قر  
٣١٧/٦]. والأدق في ضوء الأصل أن يقال: لِيُحَسَّسَ أو يدرك ثقل ما اقترف أو  
وخامته. فالأمر هنا تكفير عن معصية بهدى بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين  
أو عدل ذلك صياماً، وهي قُرْبَاتٌ فيها معاناة أو تكلف وثقل، ولكنها محمودة  
العاقبة، وليست عقوبة صرفة تقارن بأخذ فرعون ﴿ أَخْذًا وَيْبِلًا ﴾ في [الزمر:  
١٦]. ومن المعنى كذلك: «ضرب ويبل: شديد» (ثقل). «وويبل الصيد وبلا  
وهو العت وشدة الطرد» (حتى يثقل ويعجز).



وأما قولهم: «للشاة وَبَلَة شديدة - محرمة أي شهوة للفحل. وقد استوبلت الغنم» فهي من الغلظ، أو الثقل، كأن ذلك استحمال.

• (أبل):

﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَمْرًا أَبَابِيلَ ﴾ [الفيل: ٣]

«الإبل - بكسرة وبكسرتين: جنس الجمال، والسحاب الذي يحمل الماء. وقد أبلت الإبل (قعد وكسمع وضرب): جَزَأَتْ بالرُّطْبِ عن الماء. وبغير أبل - ككتف: لحيم. وتأبيل الإبل: تسمينها».

□ المعنى المحوري هو: احتواء باطن الشيء على غصٍّ أو لطيف كثير: كالماء في جوف إبل السحاب والجمال، إذ الجمال أطول الأنعام والدوابِّ ربيًّا؛ لأنها تصبر عن الماء ثمانية عشر يومًا<sup>(١)</sup>، كما هو معروف، لذا فضلت في التنقل في الصحراء. وكانوا إذا أعوزهم الماء في السفر يبقرون بطونها ليأخذوا الماء من أجوافها. فإذا توقعوا ذلك قبل السفر سَقَوْها ماءً كثيرًا على سبيل الاحتزان [ينظر تاريخ طب ٤٠٩/٣ و٤١٥ - ٤١٦]: ﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٤]، ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [الغاشية: ١٧]. ومنه «أبل العُشْبُ أبولاً: طال فاستمكنت منه الإبل» (كذا) والمقصود طال بقاؤه بالأرض مع ربيِّه وما تغذوه به الأرض فكبر وطال جرمه. و«أبلت الإبل أبولاً: أقامت بالمكان» (لزمت حوزته فسمنت وكثرت، ثم هي من أشهر النعم عندهم).

ومن الكثرة المحتواة في حوزة: «الإبالة - كرسالة: الحزمة الكبيرة من

(١) كان هذا عام أي ممكن في الإبل كلها. أما الإبل التي تصبر عن الماء أكثر من ذلك فتسمى

جوازي أي تجزأ عن الماء بما في المرعى الذي تأكله من ندى ورطوبة. ينظر: [ل تاج عشر].

الخطب» (تجمع وتماسك)، (وكإِجَانة ويخفف وسَكَّيت وعَجَّول ودينار): «القطعة من الطير والخيل والإبل» (كثرة وتلازم)، والأبيل جمعها: ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ [الفيل: ٣]، والحزمة من الحشيش كالأبيلة. «ناقة أبلة: مباركة في الولد» (في بطنها كثير). و«الأبلة - كَفَرِحَة: الطلّبة» والحاجة (يراد ضمها واحتواؤها). ومثل أبول الإبل أي اجتزائها بالرطب عن الماء: «أبَل الرجل عن امرأته: امتنع عن غشيانها، كتابل» (اختزن أو أمسك ماءه). ومن هذا: «الأبيل: الراهب». (لا يتزوج).

أما «الأبلة - بالتحريك أو الفتح: الثقل والوخامة، كالأبَل» - محرّكة - (كأنها من رخاوة في الجوف تسبب الفتور)، والإثم (وهو ثقل كالوزر). والإبلة - بالكسر: العداوة» (كالحدق في القلب)، فمع أن الثقل لازم «للكثرة المحتواة» التي جاءت في المعنى المحوري، فإن الأشبه أنها من (وبل)، بإبدال الواو همزة. • (بلد):

﴿ وَتَحْمِيلُ أَنْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَلِّغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ [النحل: ٧]

«الأبلد من الرجال: الذي ليس بمقرؤن الحاجبين. والبلدة - بالفتح: ما بين الحاجبين غير المقرؤنين/ نقاوة ما بين الحاجبين - وتضم، وراحة الكف، وثغرة النحر وما حولها، ومنزلة من منازل القمر خلاة لا نجوم فيها. والبلد - محرّكة: ما لم يُخَفَّر من الأرض ولم يُوقَد فيه، والأثر في الجسد (من حرق أو نحوه)، وقد بلد السحاب - ض: لم يُمَطَّر، والفرس: لم يَسْبِق، والإنسان: لم يُجَد. ورجل أبلد: غليظ الخلق».

□ المعنى المحوري هو: إصماتٌ ظاهرٍ متسعٍ بحيث يحتبس فيه (أي لا ينفذ

منه) ما يُتَوَقَّعُ أو يُعتاد نفاذه: كتلك البقع الخالية من الشَّعر بين الحاجبين، وراحة الكف، وتُغْرَةُ النحر، وخُلُوُّ منزلة القمر تلك. وكذلك الأرض التي لم تُخْفَر لم تُفْتَح أي تُشَقَّ ويُفْتَدُ منها، وأثر الحرق والجرح لا يَفْتَدُ منه شَعْر. وكالمطر الذي لا يخرج من السحاب، والفرس الذي لم يَفْتَدُ من بين غيره، والإنسان الذي لم يبذل ويُجْرِح شيئاً من ماله، والغليظ الخلق لا يكاد يُحْتَرَق (أو هذا من إصمات الظاهر).

ومن ذلك «البلد - محركة: كل موضع متحيز من الأرض عامر أو غامر (تحيزه كأن عليه حاجزاً محبس). وأرى أن أصل البلد المسكون أنه مساحة خالية متميزة تُتَّخَذُ للإقامة، والإقامة احتباس وقد جاء «البلد من الأرض: ما كان مأوى الحيوان وإن لم يكن فيه بناء». وقد بَلَدَ بالمكان (قعد): أقام به ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ [التين: ٣] هو مكة بلد الله الحرام، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ [الأعراف: ٥٧]: لبقعة من الأرض أو قُطْرُ مَيِّت، ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ [النحل: ٧]: قُطْرُ أو مدينة. وبمثل هذا المعنى جاء سائر ما ذكر من (بلد) و(بلدة) في القرآن ووصفها بـ(طيب) أو (ميت) يخصصها بقطر أي أرض من شأنها كذا. وجمعها (بلاد) هو للمدن والقرى ﴿ أَلَيْسَ لِمَنْ خَلَقَ مِثْلَهَا فِي الْبَلَدِ ﴾ [الفجر ٨] والأقطار ﴿ لَا يَغْرَنَّاكَ تَقْلُبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴾ [آل عمران ١٩٦] وكذا ما في [غافر ٤، ق ٣٦]. ومن هذا: «البلد: القبر» (حيز لا يغادره صاحبه).

ومن ذلك المعنى البلادة: «رجل بليد وقد بُلِدَ (ككرم): إذا لم يكن ذكياً (الذكاء حدة فكر ونفاذ)، والبليد من الإبل: الذي لا ينشطه تحريك» (لا يجعله يُفْتَدُ شيئاً، والسير إنفاذاً لمذخور القوة في الباطن).

• (بلس):

﴿ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤]

«البلس - محرقة: ثمر التين إذا أدرك، واحدته بناء، وبضميتين: العَدَسُ،

وهو البُلْسُن أيضًا. والبَلْسَان: شجر له دهن حار يتنافس فيه» [تاج].

□ المعنى المحوري هو: اشتمال باطن الشيء على حدة لا تظهر: كما تحتوي

ثمرة التين على حبيبات دقيقة صلبة في جوفها، وكما تحتوي جبة العَدَس على

حبته الصلبة الدقيقة، وكما يحتوي حب البَلْسَان على دهن حار خفي فيه، وهذه

الحرارة حدة تناسب الخشونة والصلابة.

ومنه: «أبَلَسْتُ الناقَةَ: لم ترغ من شدة الصبغة، أي الشهوة للقاح، والناقَةُ

مِبْلَاس» (فالشهوة الشديدة تسبب لها نوعًا من الألم الحاد أو التوتر ينتشر في

باطنها فلا ترغو). ومنه أيضًا: «أبلس الرجل: سكت غمًا، أو حزنًا، أو بأسًا

وحيرة، أو ندمًا، أو لانقطاع حجته...» (فالحزن وغيره من المشاعر الحادة القاسية

التي تعتمل في جوفه تمنعه من الكلام بأسًا من جدواه). وهذا كما يقولون:

سكت على مَضَض، أي على حُرقة وألم لاذع في الجوف.. وربما قيل في هذا:

«صَمِدًا»: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [الروم: ١٢]، ﴿ أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً

فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٤]، ﴿ لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ [الزخرف:

٧٥] ومثلها ما في [المؤمنون: ٧٧]، ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلِيلِهِ ۗ فَإِذَا أَصَابَ

بِهِ مِنْ يَشَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ

مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴾ [الروم: ٤٨ - ٤٩] ففي كل ذلك هناك حُرقة في الجوف

تحسّرًا أو ندمًا أو بأسًا. وفي الآية الأخيرة يجوز أن تكون الحُرقة حقيقية من شدة

الجفاف، كما قالوا: عام الرمادة، من الرماد: دُقاق الفحم من حُرارة النار.

بقي من هذا الجذر كلمة إبليس وهي عند الكثيرين معرّبة [الجواليقي شاكر ٧١، ف عبد الرحيم ١٢٢]، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٨٥] لكننا نتبين بوضوح أن اللفظ والتسمية هي من المعنى الذي ذكرناه: فقد ذكر القرآن الكريم إبليس في مواضع ذكره (أَحَدَ عَشْرَ مَوْضِعًا) - عارضًا إياه السجود لآدم استكبارًا لأنه - في زعمه - خير من آدم، إذ هو خُلِقَ من نار وآدم من طين. ولما لُعن وطُرد قال: ﴿لَأُرْيِيَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَّيَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩] فهذه طبائع مخلوق يُكَنّ في طويته فسادًا وكفرًا بعصيانه ربه - وهذه محادة وخشونة، ويكنّ كِبْرًا وهو غلظ ومشاعر حادة نحو غيره، وحقدًا جعله يُقسم أن يغوي ذرية آدم، والحقد غلّ وحرارة جوف. ثم إنه لقي من جزاء تكبره ما أمّضه وأحرق قلبه غيظًا ومزيد حقد وعجزًا - وهذا تأويل اسمه على الفاعلية والمفعولية معًا. وعلى الوجهين فاللفظ مأخوذ بوضوح من المعنى الذي ذكرناه.

وهنا وجه آخر لتسميته قد يكون أوجه مما سبق وهو أنه مسمّى بعمله وهو الوسوسة، وهي الكلام الخفيّ، وحديث النفس، والحديث إلى النفس «وسوس في صدره الشيطان: حدّثه في نفسه» والتركيب أصيل في التعبير عن عدم التصويت وعدم إظهار صوت كما في «أبلس الرجل، وأبلس الناقة» وقد ذكرناهما.

بقي من ركائز القائلين إن اللفظ معرّب أنه ورد في القرآن ممنوعًا من الصرف، ولا علة لذلك مع العَلَمِيَّة إِلَّا العُجْمَة - على دعواهم. وهذا مردود بأن العَلَمِيَّة وحدها تكفي علة لمنع الصرف عند كثيرين؛ لأنّ للعَلَمِيَّة من القوة ما ليس لغيرها، ولورود السماع (أي سماع منع العَلَم من الصرف لعله العَلَمِيَّة

وحدها) في العَلَمية دون غيرها. ثم إنهم قالوا في جواز منع المصروف أربعة  
 مذاهب أحدها الجواز مطلقاً... والرابع جواز ذلك في العَلَم خاصة [شرح  
 الأشموني وحاشية الصبان ج ٣/ ٢٧٦]، ثم عللوا منع الصرف بثقل الاسم الممنوع  
 من الصرف، وأن منعه يخففه [المصدر السابق ص ٢٢٧ الحاشية] حيث وصف الذي  
 لا ينصرف بالثقل [وص ٢٢٩/ الشرح] حيث قال إن المفرد الجامد النكرة/ كرجل  
 وفرس/ خفيف فاحتمل زيادة التنوين. والذي يُشبه الفعل ثَقُلَ ثِقْلَه فلم يَدْخُلَه  
 التنوين. وأيضاً [ص ٢٣٧/ الحاشية]، حيث قال إن فائدة منع العَلَم المعدول  
تخفيف اللفظ وتمحضه للعلمية. ولذلك قال [طب ٥١٠/ ١] تُرِكَ إجراؤه  
 (يقصد صَرْفَه) استثقلاً، إذ كان اسماً لا نظير له من أسماء العرب (يقصد أنه نادر  
 لا أنه منقطع النظير فسيأتي أن له نظائر) فشبهته العرب بأسماء العجم التي لا  
 تُجْرَى اهـ. ونظير إبليس في المنع استثقلاً قولهم: نار إَجْبِير - غير مصروفة، وهي  
 نار الحُبَّاجِب [ل جبر ١٨٦/ ١٢]. ثم إن للكلمة من حيث صيغتها نظائر في العربية  
 مثل إبريق، وإبريج (المخضفة)، وإجفيل (: الجبان، والظلم ينفر من كل شيء،  
 والقوس البعيدة السهم)، وإخريط (نبات من الحَمْض يُغْسَل به)، وإبريز  
 (الخالص من الذهب) وغيرهن.. فليست هناك أية حجة قائمة لزاعمي تعريب  
 لفظ إبليس. ويضاف الآن أنه يؤخذ مما أورده د. ف. عبد الرحيم في تحقيقه  
 لمعرب الجواليقي أن للكلمة صيغة سريانية غير مبدوءة بحرف (د) وهو نفس  
 الحال في العربية، في حين أن ما يُدَّعَى أنه الأصل اليوناني مبدوء بالبدال وكذلك  
 الحال في أربع لغات أوربية. فهذا وجه جديد لإضعاف ادعاء تعريب الكلمة، ثم  
 إذا كانت في السريانية فهي من المشترك السامي (= الأعرابي = الجزري).  
 والعربية أصل الساميات (: الأعرابيات = الجزريات).

• (بلع):

﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَأْ أَقْلِي ﴾ [هود: ٤٤]

«البُلُوع: الشراب. والبُلْعَة - بالضم من الشراب: كالجُرْعَة. والبالوعة - وكسبورة: بئر تحفر وَسَط الدار وَيُضَيِّقُ رَأْسَهَا يَجْرِي فِيهَا المَطَر. بَلَعَ الشَّيْءَ (كسَمِع) جَرَعَهُ، وَبَلَعَ الطَّعَامَ وَابْتَلَعَهُ: لم يَمضِغُهُ» (أي بلعه دون مضغ).

□ المعنى المحوري هو: جذب الشيء إلى الجوف بقوة: كما وُصِفَ: ﴿ وَقِيلَ

يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ ﴾ [هود: ٤٤]. ومنه: البُلْعَة - كهزمة: تُقَبِّبُ البِكْرَةَ (الذي يَنَلَعُ المِخْوَرَ). وَالمَبْلَعُ وَالبُلْعُمُ وَالبُلْعُومُ - بالضم فيهما: مَجْرَى الطَّعَامِ وَمَوْضِعُ الابتلاع من الحلق.

• (بلغ):

﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ ﴾ [الأنعام: ١٤٩]

«بَلَّغْتَ المَكَانَ: وصلت إليه، وَالتَّبْلِغَةُ: حَبْلٌ يُوصَلُ بِهِ الرِّشَاءُ إِلَى الكَرْبِ» [الرشاء هو الحبل الذي يُرْبِطُ فِي الدَّلْوِ لِيُنْزَلَ بِهِ إِلَى البِئْرِ ثُمَّ يُرْفَعُ بِهِ إِلَى أَعْلَى، وَأَعْلَى الدَّلْوِ خَشْبَةٌ أَفْقِيَّةٌ مُثَبَّتَةٌ فِي فَتْحَتِهِ، يَرِبْطُونَ فِيهَا حَبْلًا يَسْمَى الكَرْبَ، وَهَم يَرِبْطُونَ الرِّشَاءَ فِي هَذَا الكَرْبِ. فَإِذَا قَصَرَ الرِّشَاءَ وَصَلَوْهُ بِحَبْلِ يَسْمَى التَّبْلِغَةَ، وَرِبْطُوا التَّبْلِغَةَ فِي الكَرْبِ]: وَالتَّبْلِغَةُ أَيْضًا: «سِرٌّ يُدْرَجُ (يَلْف) عَلَى السِّيَةِ - أَيِ طَرَفِ القَوْسِ المَرْبُوطِ فِيهِ الوَتَرُ، حَيْثُ انْتَهَى طَرَفُ الوَتَرِ - ثَلَاثَ مَرَاتٍ أَوْ أَرْبَعًا، لِكَيْ يَثْبِتَ الوَتَرَ. بَلَغَ النَبْتُ: انْتَهَى (أَيِ تَمَّ نَمُوهُ)، وَالنَّخْلَةُ وَغَيْرُهَا: حَانَ إِدْرَاكُ ثَمَرِهَا، وَالعِلَامُ: أَدْرَكَ / أَحْتَلَمَ، وَكَذَا الجَارِيَةُ».

□ المعنى المحوري هو: وصول الشيء إلى غاية له: مكان أو شيء أو مَدَى مقصود: كالوصول إلى المكان وكتبلة الدلو، أما تبلة الوتر فهم عدوا تثبيت الوتر في مكانه تبليغا له؛ لأنه بدونها يتقلص وكوصول النبت والنخلة إلى غايتها، والغلام والجارية إلى طور الرجولة وكمال الأنوثة. فمن الوصول إلى المكان: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ ﴾ [الكهف: ٨٦]، وكذلك ما في ٩٠، ٩٣، ٦٠، ٦١، البقرة: ١٩٦، المائدة: ٩٥، التوبة: ٦، الرعد: ١٤، النحل: ٧، الأحزاب: ١، غافر: ٣٦، الفتح: ٢٥، الواقعة: ٨٣، القيامة: ٢٦].

ومنه الوصول إلى زمن أو مستوى عمري معين: ﴿ بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ [القصص: ١٤]، ﴿ بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ [الصفات: ١٠٢]، ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ ﴾ [النور: ٥٩]، وكذلك سائر ما في القرآن من التركيب عدا ما سبق وعدا ما هو من تبليغ القرآن والرسالة مثل ﴿ لِأَنْذِرْكُمْ بِهِ - وَمَنْ بَلَغَ ﴾ [الأنعام: ١٩] ومن هذا ما في [المائدة: ٦٧، الأعراف: ٦٢، ٦٨، ٧٩، ٩٣، هود: ٥٧، الأحزاب: ٣٩، الأحقاف: ٢٣، الجن: ٢٨] وكذلك كلمة (بلاغ) فالمقصود بها تبليغ الرسالة. ونقف عند ما لم نضمه ﴿ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَهُمْ ﴾ [سبأ: ٤٥] ﴿ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٧] ﴿ ذَٰلِكَ مَبْلُغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ [النجم: ٣٠] فكل منهن بلوغ أي وصول إلى قدر ﴿ وَلَتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ ﴾ [غافر: ٨٠] أي لتنالوها. و«بالغ: اجتهد ولم يُقَصِّر (ليصل إلى المقصود، كأن الصيغة للمحاولة) والبلاغ - كسحاب: الكفاية (التي تُبْلَغ) والبُلغة - بالضم: ما يُبْلَغُ به من العيش (توصيل مؤقت) وقد «تبلغ بكذا: اكتفى به» (ليصل). ويقول من سمع خَبْرًا لا يعجبه: «اللهم سَمْعًا لا بُلغًا» - بالفتح - أي نَسَمَعُ به ولايَتَمُّ (أي لا يبلغنا/ لا ينالنا): ﴿ قُلْ



فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ ﴿ [الأنعام: ١٤٩]: التامة الغالبة التي تَبَهَّتْكُمْ، ذلك أن الله عز وجل حكى عنهم في الآية السابقة لهذه ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٨]. ويرجح لدى أنهم يقصدون بهذا أن يقولوا إنك يا محمد تقول إن الله بيده كل شيء وهو على كل شيء قدير، فعلى ذلك فلو شاء ما أشركنا ولا حَرَمْنَا ما لم يُحَرِّمْه. وكأنهم يحتاجون على النبي ﷺ بما في القرآن الكريم من أنه سبحانه ﴿ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ [الأعراف: ٥٤] و ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾، ثم يستظهرون بما هم فيه من الإمهال، وأنه تعالى لو شاء غَيَّرَ ما هم عليه لما تركهم على تلك الحال. فرد عليهم سبحانه بأنهم بموقفهم هذا مكذِّبون معرَّضون لأن ينزل بهم ما نزل بأمثالهم من قبل. ثم طالبهم بأن يأتوا بعلم يشهد بأن الله اضطرهم أن يشركوا وأن يحرموا ما لم يُحَرِّمْ، ثم قرر أن موقفهم مبني على ظن وفرض وتخمين «استنتاج غلط» فالله حجته هي الغالبة. وحقيقة أنه ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَنَّاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [النحل: ٩] لكنه سبحانه زوّد بالعقل، وأرسل الرسل وأيدهم بمعجزات تُطْمِئِنُّ أِقْوَامَهُمْ على صدق كونهم مرسلين، وبينت الرسل العقائد الصحيحة والشرائع والحدود التي ارتضاها، وعلّق الثواب والعقاب على ما اختاره كلٌّ. فالتذرع بالمشيئة تسوّر وجزف. وعلم الله الأزلي كَشَفٌ لا قَهْر: [يراجع ابن عطية ٣٨٦/٥، قر ١٢٨/٧، والبحر ٢٤٨/٤].

والقول البليغ هو الذي يُوصَلُ المعاني المرادة إلى القلوب بكمال حال: ﴿ وَقُلْ هُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ [النساء: ٦٣].

وقولهم: رجل بُلغ - بالكسر أي: خبيث» هو من الوصول، فالمقصود أنه يبلغ ما يريد بأي وسيلة وإن لم تكن مقبولة.

□ معنى الفصل المعجمي (بل): الحصول في الأثناء بتمكن: كالبذر في الأرض - في (بلل)، وكالاحتباس على شدة - في (بلوبلى)، وكالمائع في الباطن - في (بول)، وتجسم القطر - في (وبل)، واختزان الماء - في (أبل)، وخصوبة الأرض التي تحبس فيها - في (بلد)، وعجم التين فيه - في (بلس)، والشيء الذي يُسحب إلى الجوف - في (بلع)، والشيء الذي يصل إلى الحيز أو المقر في (بلغ).

## الباء والنون وما يثلاثهما

• (بنن - بنين):

﴿بَلَىٰ قَدِيرِينَ عَلَيَّ أَنْ نَسَوِيَ بَنَاتَهُمْ﴾ [القيامة: ٤]

«البنّ - بالكسر: الطَّرْقُ من الشَّحْمِ (شريحة منه). والبنان - كسحاب: الأصابع، وقيل: أطرافها، واحدها: بنانة. والبنانة - كسحابة ورُخامة: الروضة المُعشبة. والبنّة - بالفتح: ريحُ مرابض الغنم والظباء والبقر، والريحُ الطيبة كرائحة التفاح ونحوها، والمنتنة».

□ المعنى المحوري هو: امتداد الشيء اللطيف من أصله أو فيه<sup>(١)</sup>: كطَرَق

(١) (صوتيًّا): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والنون للنفاذ بلطف أو نفاذ اللطيف من باطن أوفيه، والفصل منها يعبر عن امتداد بلطف في باطن أو منه: كطرق الشحم في البدن والرائحة من التفاح. وفي (بنى) تعبر الباء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن امتداد يتصب أو يُقيم كالبناء المادي وارتفاع السَّمك. أما في (بين) فإن الاتصال الذي تعبر عنه الباء يتمثل في امتداد الحرم. وفي (بون) تعبر الواو عن الاشتغال؛ إذ تُنظر في (بون) إلى الطرفين المتباعدين أي اعتدّ بهما، وهذا اشتغال، والظرف (بين) هو الموقع الذي يتوسط الطرفين.

الشحم، وهو ممتد في البدن لاصق به، وهو خَفِيٌّ؛ لأنه في باطن البدن. وكطَرَف الإِضْبَع يبدو امتدادًا لأصله مع لطف هذا الامتداد؛ حيث لا يظهر الفاصل بين الأنامل (وهذا يؤيد مَنْ رَأَى أَنَّ البنان هو الأطراف)، ومنه ما في آية الرأس، وما في [الأنفال: ١٢]. وكذلك الحال في امتداد العشب من الروضة. وكنفاذ الرائحة وانتشارها (امتدادًا) مما هي ناشئة منه كالمَرِيضِ والتفاح، وهو امتداد خَفِيٌّ؛ إذ لا يرى للرائحة جِزْم.

ومن امتداد الشيء في أصله أي بقاءه فيه زمانًا: بَنَنْتُ بِالْمَكَانِ: أَقَمْتُ بِهِ. وكذلك: أَبْنَنْتُ. ورأيت حَيًّا مُبْنًا بِمَكَانٍ كَذَا - بضم فكسر: أي مقيمًا. والتبنين: التثبيت. وقال أعرابي لشريح حين خَشِيَ أَنْ يَعْجَلَ شَرِيحَ بِالْحَكْمِ عَلَيْهِ: «تَبَّنْ» أي تَبَّنْتُ.

• (بنو/ بنى):

﴿ رَبِّ آيِنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَخِجْنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَخِجْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [التحریم: ١١].

«البواني: قوائم الناقة، وأضلاع الزور. وبُنَيَاتِ الطَّرِيقِ: الطَّرِيقُ الصَّغَارُ تتشعب من الجادة. وجارية بناء اللحم: مَبْنِيَةٌ... بَنَى الطَّعَامُ بَدَنَهُ: سَمَّنَهُ، وَلَحَمَهُ: أَنَبَهُ».

□ المعنى المحوري هو: زيادة قوية تنشأ للشيء فتقيمُه وتنصبُه أو تعظمُه وتمد جرمه: كالقوائم للبدن، وكأضلاع الصدر له، وكشُعَبُ الجادة؛ فوجود الطرق الصغار المتشعبة من الجادة يعظمها ويمد وجودها واتساعها، وكالسِّمَنِ واللحم يَنْبَتَانِ مِنَ الْجِسْمِ ويمدَّان جرمه. ومنه: «البناء: ما بنيته» وهو إنشاء

ونصب لجدران وبيوت وإقامتها على أساس: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٨]، ﴿ يَهْتَمِنُ آبَنُ لِى صَرَخًا ﴾ [غافر: ٣٦]، ﴿ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ [البقرة: ٢٢].

وقد ورد بناء السماء في القرآن الكريم سبع مرات، غير بناء الصرح والغرف، من ثنتين وعشرين استعمالاً في البناء؛ وذلك لما في البناء من ارتفاع واضح؛ ولذا جاء في [ل] «بنا في الشرف يبنو» كأنه يعني: ارتفع.

ومن هذا التركيب ومعناه: الابن (وأصله بَنُو أو بَنَى) إذ هو امتداد لأبيه ناشئ منه يمد ذريته وقيمها: ﴿ أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٤٦]، والبنات: أصلها بِنُو أو بِنَى - بالكسر - أبدلوا من واوها أو يائها تاء<sup>(١)</sup>.

والذي جاء في القرآن الكريم من التركيب هو كله من أحد معنيين: البناء المقام بجدران أو عمَد أو ما هو ممن قبيله، والابن: الولد مذكراً أو مؤنثاً والجمع والمصغر منه. و سياق كل منهما يعينه بلا لبس.

• (بون - بين):

﴿ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]

«البينُ - بالكسر: القطعة من الأرض قدرُ مَدِّ البصر، والبانُ شجر يسمو ويطول في استواء مثل نبات الأثل. والبيوان - ككتاب وغراب: عمود من أعمدة الخباء».

□ المعنى المحوري هو: امتداد بين طرفين أو جانبيين مع فصل كبير أو

(١) ينظر [تاج بنى].

اتساع: كما يرفع البوان سقف الخباء فيفصله عن الأرض ويوسّعه، وكشجر البان بطوله، واستواؤه يُشعر بمزيد امتداده. والبين - بالكسر - ممتد كالفارغ لأن النظر ينصب على نهايته البعيدة. وفي صفته ﷺ: «ليس بالطويل البائن» أي المفرط طولاً الذي بُعد عن قدّ الرجال الطوال [ل].

ومن ذلك الامتداد والفصل أو الاتساع: «البائنة: البئر البعيدة القعر. بئر بيون: واسعة ما بين الجالين» (الجال والجؤل: كل ناحية من نواحي البئر إلى أعلاها من أسفلها - فهذه السعة حقيقية، وقد يلزمها الامتداد عمقاً؛ لأنها تُستيه). ومن ذلك أيضاً «البون - بالفتح والضم: مسافة ما بين الشيتين» فهذه المسافة مساحة فاصلة. ومنها قالوا إن البين يعني الفُرقة كما يعني الوصل وإنه من الأضداد. وإنما الأصل ما ذكرنا، فالمسافة نفسها فصل لكنها هي مَوْصلٌ للطرفين.

ومن ذلك الفصل استعملت في معنى التخصيص بشيء؛ إذ هو عزل وتمييز «طلب فلان البائنة إلى أبويه: إذا طلب منهما أن يُبيناه بهال (أي يُخصّاه به فيعزلاه له) وقد أبانه أبواه حتى بان يبين بيونا» (الغريبين ١/ ٢٣٦).

ومن ذلك الفصل والتمييز جاء معنى الوضوح والظهور؛ لأن المفصول المتميز عن غيره يلفت النظر، وهو المعنى الذي جاءت به كل مفردات التركيب القرآنية - عدا الظرف (بين): «بان الشيء: اتّضح فهو بين (كسيد). والبيان: ما بيّن به الشيء من الدلالة وغيرها»: ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ [آل عمران: ١١٨]، ﴿تَبَيَّنَتِ الْخِجْنُ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا...﴾ [سبا: ١٤]، ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا﴾ [البقرة: ١٦٠]: بَيَّنُوا الذي جاءهم من الله فلم يكتموه ..

فآية التي قبلها: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ ﴾ [انظر طب  
 ٢٦٠/٣، والكشاف ٢٤٨/١. قال (طب) في هذه [١٥٩/٣]: «والبيّنات» التي أنزلها  
 الله: ما بيّن من أمر نبوة محمد - ﷺ - ومبعثه وصفته في الكتابين (التوراة  
 والإنجيل). ﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ [البقرة: ٨٧] «هي ما أظهر على  
 يديه من الحجج والدلالة على نبوته: من إحياء الموتى، وإبراء الأكمه، ونحو  
 ذلك من الآيات التي أبانت منزلته من الله، ودلت على صدقه وصحة نبوته»  
 [طب/ شاكر ٣١٨/٢] (فالبيّنات هنا تعني المعجزات تثبت صدق دعوى النبوة  
 بأمور ظاهرة واضحة للجميع). ﴿ كَمْ ءَاتَيْنَهُم مِّنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ ﴾ [البقرة: ٢١١]:  
 «واضحة أنها من أدلتي على صدق نُذْرِي ورُسُلِي» [نفسه ٢٧١/٤] أي أنه يفسر  
 البيّن - كسيد - من المتعدي واللازم، وهي في [ق] من اللازم، كما يوافق  
 القواعد، فهي آيات بينات أي ظاهرات واضحات في نفسها؛ فُتَسَلَّم بلا جدال،  
 أو في أنها من عند الله. ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ ﴾ [النساء: ١٩]: «ظاهرة بيّنة  
 للناس أنها فاحشة، مبيّنة (على المفعولية): قد بيّنت لكم وأعلّنت وأظهرت»  
 [طب شاكر ١٢١/٨]. بان الشيء واستبان وبيّن وتبين وأبان: ظهر ووضّح:  
 ﴿ وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٥] (تستبين)، ﴿ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾  
 [البقرة: ١٦٨] (واضح أمره تمامًا، وهو أيضًا مجاهر بعداوته لكم): ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ  
 لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص: ٨٢ وينظر الأعراف: ١٥، ١٦]، وقد حذرنا الله تعالى منه:  
 ﴿ يَبْنِي ءَادَمَ لَا يَفْتَنَنَّكَ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكَ مِّنَ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف:  
 ٢٧]، وآيات أخرى كثيرة في المعنيين.

ومن ذلك الظهور «البيان: الإفصاح مع ذكاء» (أي إظهار المقصود وتمييزه بكلام واضح): ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف: ٥٢] (يشير إلى عقدة لسانه)، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۖ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ٣، ٤] البيان هنا هو اللغة عامة - كما قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]. ومن هذا الباب ﴿بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤، وكذا ما في الشعراء ١٩٥].

و«بين» الظرفية من الامتداد؛ إذ تدل على المسافة الممتدة بين طرفين (مثل: جلست بينهما - أي في المسافة التي بينهما، وبينما هو يكتب جاءته رسالة - أي في أثناء تلك المسافة الزمنية).

وفي قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] قرئ بالرفع أي اتصالكم أو وُضِلتكم، وبالنصب على الظرفية، أي ما بينكم، وهو الشرك المفهوم من الشركاء قبل ذلك ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْتَنكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْتَكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۗ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَؤُا﴾ [الأنعام: ٩٤]. وعلى تفسير البين بالوصل [طب ٥٤٨/١١]. ﴿فَتَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] [ينظر تفسير بحر ٤١٢/١ آية البقرة ٦٨].

□ معنى الفصل المعجمي (بن): الامتداد بلطف في جوف أو باطن أو منه: متمثلاً في شريحة الشحم - في (بنن)، وفي أصل امتداد الولد والجدار مع الامتداد نفسه - في (بنو بني)، وفي الامتداد بين الطرفين مع الفصل - في (بون/بين) مع كون ملاحظة الطرفين في (بون) أقوى منها في (بين).

## الباء والهاء وما يثلثهما

• (بهه - بهبه):

«البَهْبَهَةُ: الهَدْرُ الرفيع، وقد بَهَبَهُ البعير في هديره. وحوله من الأصوات

البَهْبَه - بالفتح: أي الكثير».

□ المعنى المحوري هو: عِظَم ما يُحَسَّ من الشيء مع فراغٍ في الحقيقة (فهو

عظم ظاهري)<sup>(١)</sup>: كتلك الأصوات التي تزحَم مجال السمع بلا مادة تُحَسَّ.

ولعل هذا أساس ما ورد في [ل] من تفسيرهم الحديث: «بَهْ بَهْ إنك لضخم» بأنها

كلمة إعظام كبخ بخ. فالقصد إعظام المنظر، أي عدّه عظيمًا، ربما دون مخبر

حقيقي أو أصيل يناسب المنظر.

ومن عِظَم الظاهر هذا: «بَه الرجلُ: نبُل وزاد في جاهه عند السلطان.

وتبهبها: تشرفوا وتعظموا». ومن فراغ الجوف: «الأَبَةُ: الأَبْحُ».

هذا. ويؤيد ما رأيناه شقائق الجذر: البوهة - بالضم. الصوفة المنفوشة

---

(١) صوتيًا: الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والهاء تعبر عن إفراغ الجوف، والفصل بينهما يعبر

عن عظم ظاهري مع فراغ حقيقي كالهدير المرتفع والأصوات الكثيرة التي هي مجرد ضوضاء.

وفي (بهت) تعبر التاء عن ضغط دقيق حاد، ويعبر التركيب عن كسر حدة الشيء (إفراغ) لِقَهْر

كما في البهت. وفي (بهج) تعبر الجيم عن تجمع هلامي ذي حِدَّة ما، ويعبر التركيب عن شيء

لطيف المادة يعلو الشيء خارجًا من باطنه كَنَوْر الروض. وفي (بهل) تعبر اللام عن تعلق وتميز أو

استقلال، ويعبر التركيب عن زوال ما كان يغطي الشيء أو يحجزه فيبقى مجردًا كالناقة الباهل (وهذا

التجرد فراغ واستقلال أو الاستقلال هو انحسار الغطاء). وفي (بهم) تعبر الميم عن استواء الظاهر،

ويعبر التركيب عن استواء ظاهر الشيء مع خلو من المعالم التي تكشف أو تميز.



تُعمل للدواة قبل أن تُبَلِّ. والبَهُو - بالفتح: الواسع من الأرض بين نَشْرَيْنِ ليس فيه جبال (يلاحظ فراغ الجوف مع عظم الظاهر).

• (بهت):

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا كَتَبْنَا لَهُمْ أَنْ يَكْتَسِبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَنَا ﴾

[الأحزاب: ٥٨].

«بَهتَ الفحلَ عن الناقة: نَحَاهُ ليحمل عليها فحلا أكرمَ منه. والبَهتُ - بالفتح مصدر: استقبالك الرجلَ بأمرٍ تقذفه به وهو منه بريء. وقد بهتَ الرجلُ (تعب): إذا رأى شيئاً فبهتَ (كتعب) ينظر نظراً المتعجب، وبهتَ (للمفعول وكتعب وكرم): دَهَشَ وَخَرِقَ وَخَبِرَ / انقطع وتخبر».

□ المعنى المحوري هو: انكسار الحدة أو الصلابة والنخوة (لشدة أو قهر):

كما تقعد الفحلَ عن الناقة بعد ما همَّ بها فتكبتُ شهوته وتقمعه. وكما ينقطع من تبهته بتهمة هو بريء منها دهشةً من شدة وقع الاتهام أو لوقاحته، أو الشعور بتزهره، وأن اتهامه يتجاوز ثوابت كثيرة عنه (دينياً أو خلقاً أو أمانةً أو عفة الخ). كما يقال في مثل التعبير عن بهتَ (القاصر): عَيْدٌ، ضمِد. ينظر [ل] في التركيبين.

ومما يتمثل فيه الانقطاع الحقيقي أن يدعي مُبطل، طاقةً عظيمةً مثلاً فإذا طولب بأمر من مقتضى ما ادعاه عجز، وعَدِمَ الحيلة لمداراة عجزه. وهذا ما وقع للذي ﴿ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾ ﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] ثم احتال حيلة ضحلة للتمويه بها لإثبات قدرته هذه. فنقله سيدنا إبراهيم إلى أمر لا يستطيع التمويه فيه ﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾

[البقرة: ٢٥٨] أي انكسر شموخه، وذابت عزته، أمام هذا التحدي القاهر.

ومن انكسار الحدّة وانقطاع الحيلة والتصرف دَهْشًا وَخَرَقًا: ﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ  
بَغْتَةً فَتَبَهِتُهُمْ فَلَا يَسْتَبْطِعُونَ رَدَّهَا ﴾ [الأنبياء: ٤٠]. وهذا يذكر بقوله تعالى:  
﴿ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا  
وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ... ﴾ [الحج: ٢] أي أن هذا من المعنى  
الأصلي مباشرة. والعامّة تقول: بهت الثوب، يعنون ذهاب حدّة لونه. وهو  
استعمال مادي صحيح دقيق، لكن لم أجده في [ل، تاج].

ومن هذا «البهتان»: الافتراء الباطل الذي يُتَّخَذُ من بطلانه» فهو الادعاء الذي  
يسبب ذلك الأثر، لزيادة القحّة والفحش فيه - مع كونه باطلاً لخلوه من الحقيقة،  
ومنه: ﴿ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٥٦]، ﴿ سُبْحٰنَكَ هٰذَا بُهْتَنٌ  
عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٦] في رمي اليهود والأفكين السيدتين مريم وعائشة الصديقة  
رضي الله عنهما. وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنَسْتَبْدِلَ زَوْجَ مَكَانِ زَوْجٍ  
وَأَنْتُمْ إِحْدٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَنًا... ﴾ [النساء: ٢٠]  
قال [طب ٨/ ١٢٤]: فلا تُضْرُّوا بهن إذا أردتم طلاقهن ليفتدين منكم بما آتيتموهن -  
بهتاناً أي ظلماً بغير حق. فهذه الحالة تجمع سلب حق البُضع، وكسر الأنفة  
بالاستبعاد بعد الميثاق الغليظ. وذلك البهتان واضح أيضاً في التصرف الذي تحكيه  
الآية: ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَنًا ﴾ [النساء:  
١١٢]، فهذا فيه إثم ارتكاب الخطيئة وجُرم رمي البريء مع العلم ببراءته ﴿ وَالَّذِينَ  
يُؤَدُّونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَنًا وَإِثْمًا

مُيِّنًا ﴿ [الأحزاب: ٥٨]. فهذا حمل وزر عظيم، بسبب رمي الناس بالباطل ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِيْهْتِنِ يَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ ﴾ [المتحنة: ١٢] أن يُلْحِقْنَ بَرَجَاهُنْ أَوْلَادًا مِنْ غَيْرِهِمْ بَزْنِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ [ينظر قر ٧٢/١٨].

• (بهج):

﴿ وَأَلْقَيْنَا فِيْهَا زَوَابِيٍّ وَأُنْبِتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [ق: ٧]

«تباهج الروض: كثر نوره. والميهاج: السمينة من الأسمنة» [ق].

□ المعنى المحوري هو: انشراح الصدر وسروره لبديع منظر ناشئ من باطن: كالشحم في السنام، وهو مستحب منظرًا ومخبرًا، ويبدو كأنه ناشئ من البدن. وكالتور، وهو طري بديع اللون ناشئ من أثناء النبات. والمنظر الحسن يُقرّ العين ويسرّ النفس. والذي ورد في القرآن من استعمالات التركيب ثلاثة ألفاظ تصف النبات: ﴿ فَأُنْبِتْنَا بِهٖ حَدَاقٍ ذَاكَ بَهْجَةً ﴾ [النمل: ٦٠]، ﴿ أَهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأُنْبِتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [الحج: ٥] ﴿ وَأُنْبِتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [ق: ٧].

ومن ذلك: «البهجة: الفرح والسرور كالابتهاج. واليهجة - بالفتح أيضًا: الحُسن، والتبهيح: التحسين (وثلاثي الأولى كفرح، والثانية ككرم).

وقولهم: «باهجه: أي باراه» هـ مما برز فيه معنى الإخراج من الباطن، فكل من المتباريين في أمر ما = يُخرج ويُبرز أحسن ما عنده منه.

• (بهل):

﴿ ثُمَّ نَبَّهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِيْنَ ﴾ [آل عمران: ٦١]

«ناقة باهل: لا صرار عليها - وقد بهلت (تعب): حُلَّ صَرَارُهَا وَتُرِكَ وَلَدُهَا يَرْضَعُهَا. وأمرأة باهلة: لا زوج لها. وأهل الراعي إبله: أهلها. والإبهال:

إرسالك الماء في ما بذرتة» [الصِرار: ما يُشَدَّ على صَرَع الناقة لئلا تُرَضِع].

□ المعنى المحوري هو: الخلو مما يُحْفَظ حَجْبًا أو حِمَاة أو رعاية: كالناقة

الباهل لبناها غير محبوب عن ولدها. والمرأة والإبل المذكورة لا راعي لها. والماء الموصوف مطلق مرسل ليس في دِبار (= جداول) تحوزه وتوجَّهه. ومنه: «رجل باهل: لا سلاح معه، وأهل الوالي رعيته: أهملهم، وبهلت الرجل (منع) وأبهلته: خلّيته ورأيه/ وإرادته».

والرجل البهلول - بالضم: الضحّاك (غير متمزمت ولا متحفظ)، والحييّ

الكريم (لا يَحْجُبُ ولا يَحْتَجِن).

ومنه: ابتهل في الدعاء: اجتهد وتضرع (تكشف إلى الله بالتصريح بعجزه

وحاجته إلى فضل الله عز وجل). وأما «باهل القوم بعضهم بعضًا وتباهلوا

وابتهلوا: تلاعنوا» فإن أصل ذلك في المباهلة، وما بمعناها، أن المتباهلين

يتحاكمان إلى الله عز وجل فكل منهما يعرض نفسه ويكشفها لما يقضي به الله

تعالى، ولسان حاله يقول إن كنت مبطلًا فلتنخل عني رحمتك يا الله. فإن كان

كاذبًا فهو كالمُتحدّي المنكر لوجود الله أو لقدرته. فهو حريٌّ أن يُعاجل بالعقوبة.

وهذا التخلي هو استبعاد لرحمة الله عن المبطل، وهو معنى اللعن. ولذا قالوا:

«بَهَلَهُ اللهُ: لَعَنَهُ، وَعَلَيْهِ بَهْلَةُ اللهِ: لَعْنَتُهُ» ومن هنا جاء ﴿ثُمَّ نَبَّهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ

اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٦١] يستنزلون لعنة الله على الكاذبين.

أما البهّل - بالفتح: المال القليل؛ فلأن شأنه أن يُسَيَّب ويُتْرَك لا يُهْتَم به، أو

لأن صاحبه خالٍ مكشوف. وقولهم: «بهلا» بمعنى مهلا: فإن لم تكن من

الإبدال، فهي من عدم الجِدِّ والاهتمام.

• (بهم):

﴿ أَحَلَّتْ لَكُمْ بَيْمَةَ الْأَتْعِمِ ﴾ [المائدة: ١]

«حائظ مُبْهَم - كَمُكْرَم: لا باب فيه. وباب مبهم: لا يُهْتَدَى لفتحه إذا أُغْلِقَ. والبَيْهيم من النعاج وغيرها: السوداء التي لا بياض فيها. والبهييم: الذي لا يخالط لونه لونٌ سواه». قال: { فَهَزَمَتْ ظَهَرَ السَّلَامِ الْأَبْهَمِ } . أي: الذي لا صدع فيه. (السَّلَام: الحجارة العراض). وليل بِيَمِمْ: لا ضوء فيه إلى الصباح. والإبهام: أكبر الأصابع».

□ المعنى المحوري هو: خلو ظاهر الشيء العريض من الفتحات أو المعالم التي تميز أو تكشف: كما ذُكِر. والإبهام أَعْرَضَ وَأَقْصَرَ، وقليلة الخزوز والمفاصل بالنسبة لبقية الأصابع. ومن ذلك: «أَبْهَمْتُ الباب: أغلقتَه وسدَدْتَه. والبَيْهيم: كل حي لا يميّز (كأنه مُغْلَقٌ لعدم وصول معاني كلامنا إليه، إذ لا يفهمه. وكذلك لا نعلم نحن ما وراء ظاهره أو أصواته). ومنه كلمة «بهيمة»، وليس في القرآن من التركيب غيرها.

«والأَبْهَم: الأَعْجَم لَعَدَمَ تَبَيّنِ ما يقول. ومنه: طريق مُبْهَم: خفي لا يستبين. واستبْهَمَ الأمرُ وَأَبْهَمَ: اسْتَعْلَقَ. والبُهِمَةُ - بالضم: الفارس الشجاع الذي لا يُدْرَى من أين يُؤْتَى من شدة بأسه (لا ثغرة فيه أو إليه)».

□ معنى الفصل المعجمي (به): الخلو أو الفراغ - كفراغ (بهيمة) البعير والأصوات الكثيرة من المعنى، وفراغ (البهتان) وما إليه من الحقيقة، وفراغ جوف النبات المتصور من خروج زهره - في (بهبج)، وخلو (الباهل) من الساتر المعتاد، وخلو (البهييم) مما يميز.

## باب التاء

### التركيب التائية

• (أتت):

«أَتَّ رَأْسَهُ يُوْتُّهُ : شَدَخَ رَأْسَهُ»

□ المعنى المحوري هو: صَدَمَ الرَّأْسَ بِصُلْبٍ دَقِيقٍ يُوْتِّرُ بِالْقَطْعِ أَي الْجِرْحِ وَنَحْوَهُ: كَشَدَخَ الرَّأْسَ بِالضَّرْبِ بَعْضًا أَوْ عَظْمًا غَيْرَ عَرِيضٍ. وَمَا الضَّرْبُ إِلَّا صَدْمٌ شَدِيدٌ، فَإِذَا كَانَ بِصُلْبٍ عَلَى الرَّأْسِ وَكَانَ غَيْرَ عَرِيضٍ فَإِنَّهُ يَشْدُخُهُ. وَالصَّدْمُ ضَغْطٌ حَادٌّ مَبَاغِتٌ أَي لَيْسَ مُتَدَرِّجًا. وَمِنْ هَذَا الصَّدْمِ فِي الرَّأْسِ قِيلَ «أَتَّهُ يُوْتُّهُ: غَتَّهُ بِالْكَلَامِ أَوْ غَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ» [تاج].

• (أتو/ أتى):

﴿ هَلْ أَتَتْكَ حَدِيثٌ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِيِّ ﴾ [الذاريات: ٢٤]

«أَتَى الْمَاءَ/ أَتَى لِلْمَاءِ وَاللَّسِيلِ - ض: هِيَ أَلَهُ طَرِيقَهُ/ أَصْلَحَ مَجْرَاهُ حَتَّى يَجْرِيَ إِلَى مَقَارِهِ/ سَهَّلَ سَبِيلَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ لِيُخْرَجَ إِلَيْهِ ... الْأَتَى - فَعِيلٌ: النَّهْرُ يَسُوقُهُ الرَّجُلُ إِلَى أَرْضِهِ. أَتَى لِأَرْضِهِ أَتِيًّا: سَاقَهُ. يُقَالُ لِلْسَّلِيلِ الَّذِي يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ قَدْ مُطِرَ فِيهِ إِلَى بَلَدٍ لَمْ يَمَطِرَ فِيهِ: أَتَى... وَيُقَالُ: مَا أَحْسَنَ أَتَى / أَتَوُ يَدِي هَذِهِ النَّاقَةُ أَي رَجَعَ يَدَيْهَا فِي سِيرِهَا. وَقَدْ أَتَتْ أَتَوًا». [يُقَالُ مَا أَحْسَنَ سَدُو رِجْلِي النَّاقَةَ وَأَتَوُ يَدَيْهَا] [ل / سدو].

□ المعنى المحوري هو: وصولٌ (أو تقدم وحضور) إلى مكان (أو شيء) بتهيئة أو قوة تزيل ما يعوق، مع خفاء مصدر أي عدم تعينه أو توجيه الملاحظة إليه: كجريان الماء في الجدول المهياً بإزالة مدّره أو حجارته إلى المقر أو المزرعة. وكاندفاع السيل من موقع نزول مطره إلى أرض أو بلدٍ أخرى وهو يكتسح أو يتخطى العوائق، وكدفع الناقة يديها إلى الأمام في يسر مع قوة<sup>(١)</sup>. ومن المادّي أيضاً: «الأتى: الرجل يكون في القوم (= يأتي إلى القوم فيكون معهم) ليس منهم». «جاءنا أتواي: إذا كان غريباً في غير بلاده (الغريب مادة غريبة دخيلة كأنه دُس ودُفع بينهم). وأتية الجرح وأتيته: مادته وما يأتي منه. أتت النخلة تأتو أتوا: طَلَع ثمرها. الإتاة: الغلّة وحمل النخل. يقال للسقاء إذا مُحِضَّ وجاء بالزُبد: قد جاء أتوه. أتت الماشية إتاة: نَمَت». كل ذلك وصول شيء ذي بال قليلاً قليلاً بتهيؤ حتى يصير جرماً له غلظ مادّي (كتلة كبيرة) أو معنوي كمدة الجرح. ووصوله قليلاً قليلاً يوحى بأنه وصل بعُسر كأنه دُفع حتى وصل، وذلك بين التهيئة والقوة). ومن ذلك أيضاً: «الإتاوة: الرشوة والخراج ... وكل ما أُخِذَ بكَرْهٍ أو قُيسم على موضع من الجباية وغيرها إتاوة» (الرشوة تهيئة محرمة، والإتاوة كالغضب وهي تهيئ السلامة. وكلتاها غير مشروعة). «أَتَيْتَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ» [فصلت ١١] (كونا، أو تكوّنا كما أريد) «فمعنى الإتيان الحصول والوقوع».

[كشاف، بحر ٤/١٨٤، ٧/٤٦٦] والوجود من الحضور في الحيز.

(١) جاء في المعجم الكبير عند هذا الاستعمال «قال مزاحم العقيلي:

فلا سَدُوْا إِلا سَدُوْهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ وَلَا أَتَوْا إِلا أَتَوْهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ

فالأتو للإقبال أي التقدم.

ومما صُرحَ فيه بملحظ الدَّفْع وهو إيصال بقوة: «كنا نرمي الأتو والأتوين  
أي الدفعة والدفعتين.. يريد رمي السهام عن القسي بعد صلاة المغرب» اهـ.  
(كأن المقصود التدرُّب وهو تهيو).

ومن التهيوء: «آتاه على الأمر: طاوعه، والمؤاتاة: حُسن المطاوعة/ الموافقة.  
والعامة تقول وَاتَيْتَهُ وتأتى له الشيء: تهيأ. وتأتى فلان لحاجته: إذا ترفق لها  
وأناها من وجهها. واستأنت الناقة: طلبت الفحل (تهيأت لذلك) وجاء فلان  
يتأتى: أي يتعرض للمعروفك» اهـ.

ومن إزالة العوائق يأتي معنى مجيء (شديد) فجأة: «إن أتى علي أتو فغلامي  
حُرُّ أي إن متَّ. أتى على فلان أتو أي موت أو بلاء أصابه. أتى فلان: إذا أظل  
عليه العدو. أتيت يد فلان. إذا أذره عدوًا أشرف عليه. ومن هذه المباحثة  
بشديد استعمل التركيب في إنزال عقوبات: ﴿فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾  
[النحل: ٢٦] ﴿أَتْنَهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَهَا حَصِيدًا﴾ [يونس: ٢٤]،  
﴿فَأَتْنَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ [الحشر: ٢] وكذلك ما في [المائدة: ٥٢]،  
هود: ٩٣، الزمرد: ٤١، الكهف: ٥٥، النساء: ٢٥، الشعراء: ١٦٥]. وهناك آيات أخر  
يُلحظ فيها معنى الوقوع بقوة. وما لا يلحظ فيه معنى الوقوع هذا فهو من  
إسقاط القيد، وهو الشائع الذي جاءت به سائر استعمالات التركيب في القرآن  
الكريم: ﴿فَلَمَّا أَتْنَهَا نُودَىٰ بِمُوسَىٰ﴾ [طه: ١١]، ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنْ  
أَدْهَرٍ﴾ [الإنسان: ١] «وأتى إليه الشيء: ساقه (= دفعه) وجعله يأتي إليه. وأتى  
فلانًا شيئًا: أعطاه إياه. ﴿ءَاتِنَا غَدَاءَنَا﴾ [الكهف: ٦٢] فأتى بالمد تستعمل في  
الإعطاء، وفي الإتيان بالشيء. وفي الكشف: اشتهر الإتياء في معنى الإعطاء



فأصله الإحضار» ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]، ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [المائدة: ٥٥]. ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٢٣] المراد والله أعلم: من كل شيء تريده أو يريدته مثلها.

وبناء على ما سبق في معالجتنا يكون قول الإمام الراغب «الإتيان مجيء بسهولة» موضعاً لنظر، فلو قال: مجيء بتهيئة أو قوة تؤدي مؤداها. لسلم.

## التاء والباء وما يثلثهما

• (تب - تبت):

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

«الطريق المُسْتَبْتُ - اسم فاعل: هو الذي خَدَفَ فِيهِ السَّيَّارَةُ خُدُودًا وَشُرُكًا، فَوَضَّحَ وَاسْتَبَانَ لِمَنْ يَسْلُكُهُ، كَأَنَّهُ تُبَّبَ - ض للمفعول - من كثرة الوطء، وَقَشِيرَ وَجْهِهِ؛ فَصَارَ مَلْحُوبًا بَيِّنًا مِنْ جَمَاعَةِ مَا حَوَالِيهِ مِنَ الْأَرْضِ. وَحَارَ تَابُ الظَّهْرِ: إِذَا دَبَرَ (أَي عَقَرَ ظَهْرَهُ مِنْ حِمْلٍ بِالْغِثِ الثَّقَلِ أَوْ الصَّلَابَةِ عَلَيْهِ)، وَجَمَلَ تَابٌ كَذَلِكَ. وَالتَّابُ: الْكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ مِنَ الرِّجَالِ. وَاسْتَبَّتَ الرَّجُلُ: ضَعُفَ وَعَجَزَ. وَأَتَبَّ اللَّهُ قُوَّتَهُ: أضعفه. [ق]، وَتَبَّتَبَ الرَّجُلُ: شَاخَ».

□ المعنى المحوري هو: ذهاب غلظ الشيء وشدته من ضغط حاد عليه<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): تعبر التاء عن ضغط دقيق أو حاد (يتأتى منه القطع ويتأتى منه التماسك أيضاً)، والفصل منها يعبر عن ضعف المتجمع التماسك أي ذهاب قوته وغلظه وتماسكه من وقوع ضغط حاد عليه كما في استتباب الطريق، وكالجملة التاب الظهر. زوفي (توب) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ضعف يتمثل =

كالطريق، فهو قَبْلُ أَنْ يَسْتَبَّ بِكَ يَكُونُ وَعَرًّا غَلِيظًا (كتلاً متراكمة صلبة أي متماسكة)، فَيَسْتَبَّ مِنْ ضَغْطٍ كَثِيرٍ، أَوْ حَادًّا عَلَيْهِ، يُذْهِبُ غَلْظَهُ وَشِدَّتَهُ. فَالشُّرْكُ فِي الطَّرِيقِ تَتَكُونُ بِكَثْرَةِ الوَطْءِ، وَالدَّبَرِ مِنْ كَثْرَةِ الحَمْلِ بِثِقَلِ وَجِدَّةِ (بلا حائل مثلاً)، وَضعف الشيوخوخة مِنْ كَثْرَةِ مَا مَرَّ بِالشَّيْخِ مِنْ ضَوَاغِطٍ. وَمِنْ هَذَا الأَصْلِ جَاءَ التَّبُّ وَالتَّبُّبُ - محرّكة، وَالتَّيْبُ: التَّقْصُ وَالحَسَارُ وَالهَلَاكُ: ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ [هود: ١٠١]، ﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ [غافر: ٣٧]: أَي خَسَارٍ (أَي هُوَ ضَعِيفٌ لَا قِيَمَةَ لَهُ) فَهَذَا الصَّرْحُ وَغَرِقُ عَدُوِّ اللَّهِ [الغريين ٢٤٣/١، وَقر ٣١٥/١٥]. ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ قالوا: هَلَكْنَا، أَوْ هَلَكَ تَدْبِيرُهُمَا وَهَلَكَ هُوَ (فَذَهَبَتْ حِدَّةُ كَيْدِهِ وَمحَارِبَتُهُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ هِبَاءً، وَأَتَمَّ اللَّهُ نوره).

وَمِنْ ذَهَابِ الوَعُورَةِ وَمَشَقَّتِهَا وَمَا يَلْزَمُ ذَلِكَ مِنْ تَيْسَرٍ قالوا: اسْتَبَّ الأَمْرُ: اسْتِقَامَ / تَهَيَّأَ وَاسْتَوَى (تَمَهَّدَ وَتَيْسَرَ وَلأنَّ بذهاب عُنْرِهِ).

• (توب):

﴿ وَتَوُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١].

«تاب من ذنبه يتوب توباً وتوبة ومتاباً: أقْلَعُ (المصباح)/ رَجَعَ عَنِ المَعْصِيَةِ».

= فِي التَّوَقُّفِ عَنِ الأَمْرِ (المَعْصِيَةِ) مِنْ فَتُورِ عَزْمِهِ عَلَيْهَا لِخَوْفِ أَوْ نَحْوِهِ كَمَا فِي التَّوْبَةِ. وَفِي (تَبْر) تَعْبِرُ الرِّاءَ عَنِ اسْتِرْسَالِ، وَيَعْبُرُ التَّرْكِيبَ عَنِ اسْتِرْسَالِ الضَّعْفِ أَي زِيَادَتِهِ بِتَفْتَتِ الشَّيْءِ قِطْعًا دَقِيقَةً كَأَنَّهَا سُحِيقٌ بِسَبَبِ ضَغْطِ كَالْتَبْرِ. وَفِي (تَبِع) تَعْبِرُ العَيْنَ عَنِ التَّحَامِ بِرَقَّةٍ، وَيَعْبُرُ التَّرْكِيبَ مَعَهَا عَنِ التَّحَامِ جَرْمٌ بِأَخْرَجٍ غَيْرِ مُتَمَيِّزِينَ كَمَا فِي السِّمَنِ وَالعِصْنِ المَتَابِعِ كَأَنَّ ذَلِكَ لَجِبْرَ ضَعْفِ المَتَبُوعِ.

□ المعنى المحوري توقف الشخص وانقطاعه عما كان يعمل من الذنوب ونحوها (لرقة اعترته): فالتوبة ترك التهادي في المعاصي: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَتَادُوهُمَا وَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا﴾ [النساء: ١٦]. ومعنى التوقف واضح في الآية، لكن عبارة [طب ٥٤٧/١ في تفسير البقرة ٣٧ ثم في ٧٢/٢ عن البقرة ٥٤]: «والتوبة معناها الإجابة إلى الله والأوبة إلى طاعته مما يُكْرَهُ من معصيته» [وكذلك في ٨٨/٨ عن النساء ١٦، قر في ٣٢٤/١] تُبَيِّنُ أَنَّهُمَا يفسران التوبة بالرجوع إلى الطاعة، وكلام المصباح هو الدقيق. لأن مجرد الإقلاع عن الذنب هو صورة من صور الطاعة والقرب إلى سراط الله ولعلمهم نظروا إلى كثرة تعدية الفعل بـ (إلى). لكن في [٨٨/٨] فسر (طب) توبة الله على العبد بـ رجوعه - عز وجل - إلى ما يحبه العبد من العفو والصفح، في حين فسرها هو في [٥٤٧/١] بأنه سبحانه يرزقه التوبة والإجابة إليه. وعبر [٣٤/١] بقبوله عز وجل للتوبة وتوفيقه العبد إليها - وهو الذي أراه، وكلام الطبري فيه جفاء: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧]. وما في القرآن من التركيب كله من التوبة بالمعنى الذي بيناه.

● (تبت):

﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨]. [تناول ل، ق التابوت في (تبت) و (توب) - وروى فيه [قر ٢٨/٣] عن زيد بن ثابت تَبَّوت، وفي [ل] أن تاءه أصلية كحاطوم، وفي [ق] أصله كتر قوة. كما قالوا فيه تَبَّوت، ولغة الأنصار تابوه. وأقول إنه يمكن أن يكون تطوراً لفظياً عن كلمة تابوت]. «التابوت: الصندوق، والأضلاع وما تحويه كالقلب والكبد الخ تشبيهاً بالصندوق. وقد شبهوا به صدر الفرس [ل نزر] فهذا يشهد أنه كان معلوماً عندهم كالصندوق لأن صدر الفرس صورته هكذا».

□ المعنى المحوري: صندوق يحفظ فيه الشيء أي يثبت حفظًا وثباتًا دائمًا:

﴿أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي الثَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمْرِ﴾ [طه: ٣٩]. ومنه ما في [البقرة: ٢٤٨].

• (تبر):

﴿وَلَا تَرِدِ الظُّلُمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨].

«التبر: الفتات من الذهب والفضة قبل أن يُصاغًا. قال ابن جني: لا يقال له تبر حتى يكون في تراب معدنه أو مكسورًا. وقال الزجاج: سُمي كل مكسر تبرًا».

□ المعنى المحوري هو: تفتت الشيء قطعًا دقيقة كثيرة: كالتبر المذكور.

ومنه التبار: الهلاك. وتبره تبييرًا: كسره وأهلكه. ﴿وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمُوا تَتَّبِيرًا﴾

[الإسراء: ٧]، ﴿إِنْ هَتُّوْا لَاءِ مُتَّبِرًا مَا هُمْ فِيهِ﴾ [الأعراف: ١٣٩]: يُسْحَقُ وَيَصِيرُ لَا

قيمة له ولا نفع. وما في القرآن من التركيب كله من التبار بالمعنى الذي ذكرناه.

• (تبع):

﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣]

«تَابَعَ الْمَرْتَعُ الْمَالَ: سَمَّنَ خَلْقَهَا فَسَمِنَتْ. والتَّبِعَ - كَسُكَّرَ، وبضم الباء

أيضًا): الظَّلُّ. وَعُضُنُ مَتَابِعٍ: إِذَا كَانَ مَسْتَوِيًا لَا أُبْنَ فِيهِ» (الأبْن: العقد كالتي

تكون بين الأنابيب، والتي تكون مكان الغصن المقطوع).

□ المعنى المحوري هو: لحوق الشيء بمتقدم أو سابق بلا فصل (مع رقة

ولين): كما يترى الشحم مع رفته على اللحم ويلحق به، وكأطراد امتداد الغصن

مع استوائه، فذلك لحوق لأوله بلا فصل، والاستواء رقة ولين؛ لأن الأبن

غليظة. وكالظل يُلْحَقُ لَطِيفًا بِأَصْلِهِ لَا يَنْفَصِلُ عَنْهُ. ومنه: «التَّبِيعُ: ولد البقر أول

سنة» (يقفوا أمه ولا يفارقها). ومنه: «تَبِعَ الشَّيْءُ: سَارَ فِي أَثَرِهِ. وَاتَّبَعَهُ وَاتَّبَعَهُ

وَتَبِعَهُ: قَفَّاهُ (كَأَنَّهَا لِحَقُّ أَوْ التَّصِقُ بِهِ) وَتَطَّلَبَهُ مَتَبَعًا لَهُ».

ومنه قَفُو الاثمار والامثال، وهو معنوي، : «اتَّبَعَ الْقُرْآنَ: اتَّمَّ بِه وَعَمَل بِمَا فِيه  
 - كَأَنَّ الْقُرْآنَ أَمَامَهُ وَهُوَ يَتَّبِعُهُ وَيَتَّبِعُهَا بِهَيْئَتِهَا الَّتِي يَرُسُمُهَا: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن  
 رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٣]، ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة:  
 ٣٨]، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾ [الجاثية: ١٨]، ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا  
 تَسْتَأْذِنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ [الكهف: ٧٠]. والإنصات من صور الاتباع ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ  
 قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨] أي استمع له وأنصت [قر ١٩/١٠٦].

ثم يُطلق في مجرد الملاحقة (دون قيد الرقعة): ﴿وَاتَّبَعْنَهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا  
 لَعْنَةً﴾ [القصص: ٤٢]، ﴿إِلَّا مَن خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصفات:  
 ١٠]، ﴿فَأَتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ﴾ [يونس: ٩٠]. وكل ما في القرآن من التركيب  
 فهو بمعنى اللحق أو الملاحقة ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾  
 [النساء: ٩٢]، وكذا ما في [المجادلة: ٤] أي متوالين بلا فاصل ﴿أَوِ التَّنْبِيعِ غَيْرِ  
 أَوْلَىٰ الْأَرْبَابَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ [النور: ٣١] قيل هم الذين يتبعونكم ليصيبيوا من فضل  
 طعامكم، ولا حاجة لهم إلى النساء لأنهم بُلُّه لا يعرفون شيئاً من أمرهن، أو  
 شيوخ صلحاء إذا كانوا معهم غَضُوا أَبْصَارَهُمْ، أو بهم عَنَانَةٌ [كشاف ٣/٢٢٦]  
 ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ [الدخان: ٣٧، وكذلك ما في ق: ١٤] هو واحد من تبابعة  
 اليمين [ينظر قر ١٦/١٤٤ - ١٤٥].

□ معنى الفصل المعجمي (تب): ضعف الشيء المتجمع أو ذهاب غلظه: كما  
 في الطريق المستتب - في (تتب)، وفي فتور العزم والإصرار على المعصية - في (توب)،  
 وفي أصل التفتت - في (تبر)، وفي المال (= الأنعام) التي لم تكن سميئة - في (تبع).

## التاء والجيم وما يثلثهما

• (تجر):

﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمُ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٧]

قال ابن فارس والراغب في هذا التركيب إنه ليس في كلامهم تاء بعدها جيم غير هذا اللفظ. وفي اللسان أن اسم التاجر غلب على الخمار. وفي الحديث الشريف أن رجلاً دخل المسجد وقد قضى النبي ﷺ صلاته فقال ﷺ «من يتجر على هذا فيصلني معه» وفي رواية «من يتجر يقوم فيصلني معه».

أجاز الهروي أن تكون «يتجر» مضارع «اتجر» افتعل من الأجر. والذي أراه أن الثلاثي الذي أوردوه في هذا التركيب من باب نصر هو صياغة مأخوذة من اتجر أي من الأجر، لما سبق، ولصعوبة نطق المضارع بسكون التاء قبل الجيم. ولقصرها على هذا المعنى. وقد جاء في حديث الأضاحي: «كلوا وادخروا واتجروا» أي تصدقوا طالبين الأجر.

□ فمعنى التركيب «العمل طلباً للأجر». ولولا الربح - وهو ثمرة تعب التاجر - ما تاجر. وكان أثرياء الجاهلية يتاجرون بواسطة أجراء يرحلون إلى الشام واليمن ليشتروا السلع حيث تباع في مكة أو ليبيعوا ما حملوا من سلع. أما تغليب اسم التاجر على الخمار فقد كان هو الذي يعتصرها ويختزنها ويشربون عنده ويعطونه الأجر. ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾ [الجمعة: ١١].

وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة [تجارة].

## التاء والحاء وما يثلثهما

• (تحتح):

«ما يتتحتح من مكانه أي ما يتحرك. والتتحتحة: الحركة، وصوت حركة

السير» [ق].

□ المعنى المحوري هو: تحرك الشيء من مكانه بثقل واحتكاك بالمكان<sup>(١)</sup>

(أخذًا من هذا الوارد - مع الاستعانة بمعنى استعمال العامة للفظ).

• (تحت):

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه: ٦].

﴿تَحْتُ نَقِيبُ فَوْقُ - وَقَوْمٌ تُحُوتُ: أَرَادِلُ سَفِيفَةٌ﴾.

□ المعنى المحوري هو: كون الشيء أسفل جرم آخر كأنه لاصق بأسفله:

وواضح أن استعمال التحوت في السفلة مجازي. ومن الحقيقي في القرآن

﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَثِيرٌ لَّهُمَا﴾ [الكهف ٨٢] وكذا ما في [طه ٦، الفتح ١٩، والزمر ١٦

بكيفية يعلمها الله، ومريم ٢٤ لأنه نازل من بطنها]. وكل ﴿مِن تَحْتِهَا﴾، ﴿مِن تَحْتِهِمْ

الْأَشْجُرُ﴾ إما حقيقة - بكيفية نجهلها، وإما بالنسبة للسائر أو في أعلى والشجر

يغطيها - كالتي في [الأنعام ٦ والزخرف ٥١]. وأما ﴿تَحْتِ عِبْدَيْنِ﴾ [التحریم ١٠]

---

(١) (صوتيًّا): التاء للضغط الدقيق، والحاء تعبر عن احتكاك مع جفاف وعرض ما،

والفصل منها يعبر عن التحرك بثقل واحتكاك بالمقر - كما وصف. وفي (تحت) تضيف

التاء ضغطًا آخر وبه عبر التركيب عن نحو لصوق جرم (بأثر الضغط الدقيق) بجزم

آخر في أسفله.

فهي كناية عن الزوجية، وأما ﴿عَدَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتَ أَزْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام ٦٥] ومثلها ما في العنكبوت ٥٥] فهي إما حقيقية بالخسف والزلازل ونبع الماء المهلك، أو مجازية كحبس النبات [بحر ٤ / ١٥٥] وفيه أمثلة أخرى. ﴿لَأَكْلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَزْجُلِهِمْ﴾ [المائدة: ٦٦] استعارة من سبوغ النعم وتوسعة الرزق عليهم [بحر ٣ / ٥٣٧] وفيه تعيينات أخرى هي من باب التمثيل. وليس في القرآن الكريم من التركيب إلا الظرف (تحت).

□ معنى الفصل المعجمي (تح): الاحتكاك من أسفل كما هو واضح في معنبي (تحت)، (تحت).

## التاء والراء وما يثلثهما

• (ترر):

«تَرَّتْ النَوَاةُ مِن مِرْضَاخِهَا: وَتَبَّتْ وَنَدَّتْ. وَالتَّرُّورُ كَذَلِكَ: وَتَوْبُهُا مِن الْحَيْسِ (الحيس: تمر وأقَطُ يُدْقَان وَيَعْجَنَان بِالسَّمْنِ شَدِيدًا حَتَّى يَنْدُرَ النَوِي). تَرَّ النَّعَامُ بِسَلْحِهِ: قَدَّفَ بِهِ / رَمَى بِهِ. وَأَتَرَ الْغَلَامُ الْقُلَّةَ بِمَقْلَاتِهِ: نَزَاهَا (هذه لعبة للصبيان. الْقُلَّةُ: عود قصير يرفعه الغلام عن الأرض بطرف المقلاة، وهي عود طويل، ثم يضرب الْقُلَّةَ بِالْمَقْلَةِ لَتَنْقُذَ الْقُلَّةَ بَعِيدًا إِلَى غَايَةِ حَدِّدَوَهَا».

□ المعنى المحوري هو: ظفر الشيء الدقيق مبتعدًا عن مقره أو منفصلًا منه بيلندفاع<sup>(١)</sup>: كما تظفر النواة، والقلة، والسَّلْح.

(١) (صوتيًا): التاء تعبر عن ضغط بدقة، والراء عن استرسال، والفصل منها يعبر عن

الانفصال والابتعاد طفرًا بخفة ورقة، وهذا الابتعاد هو مقابل الاسترسال. وفي =



ولشدة اتصال الكف بالذراع ثم قوة قطعها وفضلها بضربة واحدة قيل:  
«تَرَّتْ يَدُهُ تَرَوْرًا: بانَتْ وانقطعت بضربها، وأترها: ضربها بالسيف فقطعها».  
ومن صور الابتعاد «رجل تَرَّتْ وتارَّ: طويل».

ونُظِرَ إلى الشدَّة في انفصال الإنسان عن وطنه أو نزعته منه فقيل: «تَرَّ الرجل  
عن بلاده: بعد، وأتره القضاء: أبعد».

كذلك نُظِرَ إلى انتبار البدن وانسباط حَجْمِهِ وأبعاده إذا سَمِنَ بعد نحول  
فقيل: «التارة: امتلاء الجسم من اللحم وريُّ العظم من السِمنِّ والبضاضة.  
التار: الممتلئ البدن» وهذا كما عبَّرَ عن السمن بالتفتق، والفتق انقطاع وابتعاد  
بقوة كالترور.

---

= (تور) يضيف الاشتغال الذي تعبر عنه الواو معنى الدور (وهو اشتغال لأنه يضم المدور  
بينهم) إلى الانفصال والظفر كما في التور: الرسول. وفي (وتر) تسبق الواو بالتعبير عن  
الاشتغال ويعبر التركيب عن اشتغال على ما امتدَّ ودقَّ بسبب تجريده كالوتر وهذا  
التجريد فصل ونفي لما كان يغشاه، فالممتد الدقيق كأنه ظفر منه. وفي (ترب) تعبر الباء  
عن تجمع مع رخاوة وتلاصق ما، ويعبر التركيب عن تجمع هذا الذي دق وانفصل  
واسترسل كورق التراب المُفَرَّض، وكالتراب، وكالتراب على وجه الأرض. وفي  
(ترف) تعبر الفاء عن إبعاد أو نفي بقوة وطرده، ويعبر التركيب معها عن التارة، وهي  
رقة ورخاوة مع خلوص من الغليظ كأنها فصل، وكالتربة كأن المقصود القصر عليها مع  
نفي ما عداها. وفي (ترك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق بعد الانفصال والظفر،  
ويعبر التركيب عن الانصراف عما فُورِقَ كأنها بُتَّتْ مكانه كالتركة: البيضة بعدما يخرج  
منها الفرخ.

● (تور - تير):

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ [طه: ٥٥].

«التورّ - بالفتح: الرسول بين القوم. والتورة: الجارية التي تُرسل بين

العُشاق. والتيار - كشداد: موج البحر» [ذُكرت التارة في ل في تور وتير، وقيل

عن التيار إن أصله فيعال من تاريتور].

□ المعنى المحوري هو: دَوْرُ الشيء راجعاً إلى ما فارقه، أو تردُّده عليه

بخفة: كالتيار موج البحر، والمرسل بين القوم. ومنه: «التارة: الحين والمرّة»، كما

يقال: دورة، أي جرية للأمر بعد أخرى سابقة: ﴿أَمْرًا مِمَّنَّمَّ أَنْ يُعِيدَكُم فِيهِ تَارَةً

أُخْرَى﴾ [الإسراء: ٦٩]. أما «التور - بالفتح: إناء صغير للماء يتوضأ به» فقال

الزمخشري: «سُمي كذلك لمعاودة القوم إياه، أو باسم التور: الرسول». وأراه من

تردده في أخذ الماء به مرة بعد أخرى. أما (التوراة) فتتظر في (ورى).

● (وتر):

﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَفْرُقَكُمْ عَنْكُمْ ﴾ [محمد: ٣٥].

«الوتر - محرّكة: شِرة القوس ومُعَلَّقُهَا [وتر القوس يؤخذ من عَصَبِ

الْمَتْنَيْنِ أَوْ السَّاقَيْنِ مَخْتَلِطًا بِاللَّحْمِ فَيُمَشَّقُ مَشَقًّا وَيُهَذَّبُ وَيُنَقَّى مِنَ اللَّحْمِ وَيَسْوَى

منه الوتر]. وبناء: جُلَيْدَةٌ بَيْنَ السَّبَابَةِ وَالْإِبْهَامِ، وَمَا بَيْنَ كُلِّ إصْبَعَيْنِ، وَالْحَاجِزُ

الَّذِي بَيْنَ الْمَنْخَرَيْنِ. والوتيرة: الطريقة من الأرض / قطعة تستدق وتطرّد وتغلظ

وتنقاد».

□ المعنى المحوري هو: تجرد الشيء مما يحيط به أو انكشاف هذا عنه فيبقى

دقيقاً ممتداً بين جاذبين: كوتر القوس بين السيتين. والجَلِيدَاتُ المذكورات

دقيقات بين الأصابع، وكالحاجز بين. جانبي المنخر. ومنه: الوتر - بالكسر والفتح: الفرْدُ (أفرد وجرّد فليس معه ما يكثّره من رفيق أو نظير أو شبيه وإنما هو فريد): ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣] (الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر، أو الشفع الخلق ﴿وَحَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [النبا] والوتر هو الله عز وجل. مع أقوال أخرى [قر ٣٩/٢٠]. ومنه: «وتّرت الرجل: قتلت له قتيلاً (جردته منه فأفردته ولو نسيّاً). والموتور: الذي قُتل له قتيل لم يدرك بدمه. ووترت الرجل حقه وماله: نقصته إياه» (كالتجريد منه): ﴿وَلَنْ يَرَكُمَ أَغْمَلُكُمْ﴾ [حمد: ٣٥]: لن يُضيعها أو يُفقص أجراها.

ومن الأصل: «تواترت الإبل والقطا وكل شيء: إذا جاء بعضها في إثر بعض ولم تجيء مصطفة (متجمعة) (مفردات واحداً بعد واحد كالسلسلة الممتدة). والمتواتر: الشيء يكون هنيهة ثم يجيء الآخر.. ولا تكون المواترية بين الأشياء إلا إذا وقعت بينها فترة (الفجوات تبدي الانفراد). ومن هذا: الحديث المتواتر. فالجانب اللغوي من معناه أن كل طبقة متميزة عن الطبقة الأخرى. وجاءوا تترى وتترا أي متواترين: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ [المؤمنون: ٤٤] فهذا من تتابع الأشياء وبينها فجوات وفترات؛ لأن بين كل رسولين فترة. ومن ملحظ الفجوات قيل: «ما في عمله وتيرة»، «وسير ليست فيه وتيرة: أي فتور». ومن الأصل: قولهم: مازال على وتيرة واحدة (أي على طريقة واحدة مستمرة لا تتغير. فالتغير كثرة). أما «الوتيرة: حلقة يتعلم عليها الطعن»؛ فلأنها تسوى من وتر.

وأما «وتر عصبه وعروقه» فهو من التشبيه بوتر القوس في الاشتداد.

• (ترب):

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣٠﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣١﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٢﴾﴾ [النبا: ٣١ - ٣٣]

«التراب: معروف. والترائب: عظام الصدر ما بين الترقوة إلى التندوة. والتربات: الأنامل، الواحدة كَفَرِحَة. والترباء - بالفتح: نبت سهل مُفَرَّض الورق».

□ المعنى المحوري هو: تراكم أو توالٍ لأشياء دقيقة (أو ناعمة) في ظاهر الشيء لاصقة أو عالقة به: كتراب الأرض (كالدقيق يترام على وجهها)، وكأضلاع الصدر مفرقة ممسكة بعمود عظم الصدر (أو الترائب هي لحمها اللطيف فوقها سمي للمجاورة)، وكشقق الورقة المفرضة، وكالأنامل ممسكة باليد: ﴿خَرَجُ مِنْ بَيْنِ الْأَصْلَبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق: ٧] (الترائب فُتِرت أعلاه). ومن ملحظ التراكم: «الترب - بالكسر: اللدَّة والسِّنُّ، هذه ترب هذه: لِدَّتْهَا وَوُلِدَتْ معها (أي في زمن واحد): ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧]. ومن التراب المعروف: ﴿خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ [الحج: ٥] وكذا كل (تراب). ومنه يقال: «تَرَبَّ الرجل (تعب): لزق بالتراب من الفقر. والمتربة: الفاقة: ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦]. و«تَرَبَّ الإهاب والسقاء: أصلحه» (أصل هذا من ذلك بالتراب الملح - إصابة) وأما «أترب الرجل: استغنى وكثر ماله» - قالوا - حتى صار كالتراب، فهو من الأصل، من كثرة ما يتعلق به ويملكه (ونظيره: أثرى). والَّذِي في القرآن من التركيب هو (التراب) ومنه (المتربة)، و (ترائب) الصدر، و (الأتراب) الجواري المتماثلات في العمر، وقد ذكرناهن. وأما «التُّرْبُ: الأمر الثابت» فهو من التوالي والتراكم في الأصل والانتظام والترتبة صورة منه.

• (ترف):

﴿ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ ﴾ [هود: ١١٦].

«التَّرْفَةُ - بالضم: الهنَّةُ النَّاتئةُ في وَسَطِ الشَّفَةِ العُلَيَا خِلْقَةً».

□ المعنى المحوري هو: امتلاء الشيء بالرِّيِّ والرِّخاوة حتى ينتبر متميزاً عمّا حوله: كتلك الهنة. ومنه: التَّرْفَةُ - بالضم: الطعام الطيب (الممتلى نعمة أو أنه يُتْرَفُ به). والتتريف: حُسنُ الغِذاء (يمتلى المغتذى به رِيّاً ونَعْمَةً). وأتْرَفَ الرجل: أعطاه شهوته (الشهوات لا تُشبع بنيل الضروري فقط). والمُتْرَفُ: المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾ [الواقعة: ٤٥]. وليس في القرآن من التركيب إلا الفعل (أترف) للفاعل والمفعول واسم المفعول منه، وكلها بمعنى الاتساع في التنعم بنعم الدنيا.

• (ترك):

﴿ أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً ﴾ [القيامة: ٣٦].

«التَّرِيكَةُ: البيضة بعد ما يخرج منها الفَرْخُ، وَخَصَّ بعضهم به بَيضُ النعام التي تتركها بالفلاة بعد خُلُوها مما فيها، وهي أيضًا التَّرَكَةُ - بالفتح. والتَّرِيكُ: العنقود إذا أُكِلَ ما عليه، والكِبَاسَةُ بعدما يُنْفَضُ ما عليها».

□ المعنى المحوري هو: مفارقة الشيء ما كان يعلق به: كالفرخ من البيضة، والتمر والعنب من الكِبَاسَةِ أو العنقود. ومنه: «التَّرِيكَةُ: المَرْتَعُ الذي كان الناس رَعَوْه: إما في فَلَاةٍ، وإما في جبل، وأَكَلَهُ المَالُ حتى أبقى منه بقايا من عُوذٍ» (كسُكَّر: النبت في أصول الشوك أو بالمكان الحَزَن لا يناله المَال). فمن المفارقة: ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ [النساء: ٧]: (خلفوه من المَال

وذهبوا)، ﴿ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ [الدخان: ٢٤] (أخرج من جوفه وفارقه وهو على تلك الحال).

ثم أطلق في التخلي عن الشيء وعدم التعلق به، وعلى مجرد إبقائه على حاله دون مساس به كأن لا عُلقة له بما يملك أمره: ﴿ أَتَّرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٦]، ﴿ أَمْحَسِبَ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ [القيامة: ٣٦]: يُجَلَى هَمَلًا كالسائمة لا يسأل عما يفعل، ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا ﴾ [الحشر: ٥]، ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٣٦﴾ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الصافات: ١٠٨، ١٠٩]: (سببنا ذلك لاحقًا باسمه). والذي في القرآن من التركيب كله بمعنى التخلي عن الشيء أو تخليته. لكن قد يكون تفسير التركيب بإبقاء الشيء دون غيره ذاتًا، أو بإبقائه على حال ما: أوضح - كما في ﴿ وَتَرَكْتُمْ فِي ظُلْمَةٍ ﴾ [البقرة: ١٧]، وكذا ما فيها ٢٦٤، يوسف: ١٧، النحل: ١١، الكهف: ٩٩، العنكبوت: ٣٥، فاطر: ٤٥، الصافات: ٧٨، ١٠٨، ١١٩، ١٢٩، الذاريات: ٣٧، القمر: ١٥٥، الحشر: ٥].

□ معنى الفصل المعجمي (تر): الابتعاد بقوة مع دقة، ويتمثل ذلك في ترور التوتة - في (ترر)، وفي ابتعاد التور - في (تور)، وفي امتداد الوتر مع تجرده - في (وتر)، وفي انفصال التراب عن أصله وتفرق الترائب وشقق الورق - في (ترب)، وفي نشوء الترفة وطولها تدليًا مع امتلائها رخاوة - في (ترف)، وفي فراغ التريكة مع بقائها - في الصحراء في (ترك).

## التاء والسين وما يثلثهما

• (تسع):

﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣].

التِسْع والتِسْعَة من العدد: معروف، وهذه هي دلالتها، إذ لا يوجد في التركيب أي استعمال آخر ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ وأرجح أن يكون هذا اللفظ مأخوذاً من السَّعة<sup>(١)</sup>.

## التاء والعين وما يثلثهما

• (تعم - تعتع):

«التَّعُّ والتَّعَّة: الاسترخاء. وتَعْتَعَّة الدابة: ارتطامها في الرَّمْلِ والحَبَارِ (:مالان

من الأرض واسترخى) والوَحْلِ. وتعتع البعيرُ وغيره: ساخ في الحَبَارِ، أي في وُغُوثة الرمال».

□ المعنى المحوري هو: رخاوة متكاثفة في الأرض يسوخ فيها ما يطؤها

بحيث يعسر خلوصه منها ومفارقته إياها<sup>(٢)</sup>: كالجسم المسترخي على الأرض،

---

(١) (صوتياً): حسب ترجيحي أنها من (وسع) فالواو للاشتغال والسين والعين من

السعسة: الذهاب (ويؤخذ منه الامتداد) فهي تعبر عن الاشتغال على نوع من السعة.

ومنها الكثرة ثم تكفل الاستعمال بعد ذلك بتحديد مدلولها بما دون العشرة بواحد.

(٢) (صوتياً): التاء تعبر عن ضغط دقيق أو حاد، والعين عن التحام ورقة، والفصل منهما

يعبر عن الرخاوة المتكاثفة، والفعل عن سئوخ فيها كما في تعتعة الدابة. وفي (تعس) =

وكالدابة الوحلة. ومنه: تعتعه: عتَّله وأقلقه (وهذا لا يكون إلا في الثقل الراسخ على الأرض). وكذلك السنوخ في الرمل ونحوه.

● (تعس):

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [عمد: ٨].

«تَعَسَ فلان (تعب): انكبَّ فعَثَرَ فسقط على يده وفمه / عَثَرَ وانكب

لوجهه».

□ المعنى المحوري هو: سقوط الإنسان والبعير مرتطمًا بانكباب على

وجهه: كتلك الحياة. ثم عبَّر به عن الهوى المعنوي انكبابا أي على حال بالغة السوء. كما في الآية.

□ معنى الفصل المعجمي (تع): الرخاوة التي يرتطم فيها - كما في ارتظام الدابة

في الرمل - في (تعع)، وسقوط الشخص على فمه ووجهه من رخاوته حقيقة أو توهما - كما في (تعس).

## التاء والفاء وما يثلاثهما

● (تفف - تفتف):

«التُّف - بالضم: وَسَخ الأظفار. وَتَفَّتَف الرجل: تَقَدَّر بعد تَنْظُف. وَالتُّفَّة

- كهزمة: دودة صغيرة تؤثر في الجلد».

□ المعنى المحوري هو: وسخ أو أذى يُفَرَز أو يَتَرَاكَم على ظاهر الشيء<sup>(١)</sup>:

= تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة؛ فيصير السنوخ هويًا بحدة.

(١) (صوتيًّا): التاء تعبر عن ضغط دقيق (يعطى هنا دقة أو حدة)، والفاء عن نفاذ إلى =



كالوسخ من إفراز العرق واختلاط التراب به؛ فيلصق بالجسم وبين الأظفار.  
وكدودة الجلد.

• (تفت):

﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ [الحج: ٢٩].

«رجل تَفَتْ - كفرح: متغيرٌ شَعِثٌ لم يَدَّهِن ولم يَسْتَحِدَّ. وَتَفَّتْ الدَّمَاءُ

المكان - ض: لَطَخْتَهُ».

□ المعنى المحوري هو: انتشار الوَسَخ ونحوه - مما يفرزه الجسم أو يعلق

به - عليه: كتشعث الشعر والوسخ ونمو شعر العانة ... الخ، وتلطخ المكان

بالدم. وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ أي ليزيلوا ذلك التفت بقص

الشارب والأظفار وشف الإبط وحلق العانة/ والحلق أو التقصير والأخذ من

اللحية/ إذهاب الشعث والدرن والوسخ مطلقاً.

□ معنى الفصل المعجمي (تف): الوسخ على الجلد أو نحو ذلك كما في وسخ

الأظفار - في (تفف)، وكما في الرجل التفت الشعث الذي لم يدهن ولم يستحد - في

(تفت).

---

= الظاهر بطرد وإبعاد، والفصل منها يعبر عن أشياء (مستقدرة) تُفَرِّزُ (تطرد) في ظاهر

الشيء أو تتراكم عليه وهي غريبة كالتفت: الوسخ، وفي (تفت) تعبر الثاء عن دقاق

كثيرة (ذات حدة) تنتشر، ويعبر التركيب معها عن انتشار الوسخ ونحوه على البدن أو

الجسم.

## التاء والقاف وما يثلثهما

• (تقتق):

«التَّقْتَقَةُ: الهَوِيُّ من فَوْقَ إلى أَسْفَلَ على غَيْرِ طريق. وقد تَنَقَّتَقَ من الجبل، وفيه: انحدر. وتَقَّتَقَ: هبط. وقَرَّبَ تَقْتاقَ ومُتَقَّتِقَ - اسم فاعل، وكَتَمَاضِر: سريع» (القَرَب - بالتحريك: سَيْر الليل لوزد الغد فهو سير نشط من أجل سرعة الوصول إلى الماء).

□ المعنى المحوري هو: اندفاع الشيء إلى العمق بشدة<sup>(١)</sup>: كالاندفاع إلى سفح الجبل، والاندفاع في السير للوصول والنزول إلى الماء. ومنه التقتقة: الحركة (انتقال بدفع).

• (تقن):

﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَّنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [النمل: ٨٨].

«التِقْنَةُ - بالكسر: رُسَابَةُ الماء وخُثَارَتُهُ.. الطين الرقيق يخالطه حَمَاءٌ يُخْرَجُ من البئر/ «التِقْن» - بالكسر: تُرْنِقُ البئر ورُسَابَةُ الماء في الجدول أو المسيل. ويقال: تَقَّنُوا أرضهم: سَقَوْهَا الماء الخائر لتجود. والتِقْنُ أيضًا: ما يقوم به المعاش

---

(١) (صوتياً): التاء تعبر عن ضغط دقيق، والقاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والفصل منها يعبر عن اندفاع إلى العمق أو فيه بشدة كأنما عن ضغط ودفع كالتقتقة: الهوي إلى أسفل، وفي (تقن) تعبر النون عن امتداد باطني لطيف، ويعبر التركيب معها عن تغلغل مادة الصحة والجودة في الأثناء والباطن (التعقد والاشتداد في العمق صلابة يؤخذ منها الصحة والجودة والنون تضيف التعبير عن لطف ذلك كالتقنة والإتقان).

وَيَصْلُحُ به التدبير كالحديد وغيره من جواهر الأرض. وكل ما يقوم به صلاح شيء فهو تَقْنُهُ» [تاج].

□ المعنى المحوري هو: مادة جودة الشيء في بابه أو جنسه: كالتقن بمعنييه. ويلزم من استعماله جودة الشيء: كجودة الأرض وخصوبتها بالغرين وهو الذي يُخْتَرُ الماء وهو الرُسَابَة والتقن، وكذلك «ما يقوم به المعاش ويصلح به التدبير». ومن هذا: أتقن الأمر: أحكمه (صَحَّحَ صُنْعَهُ وجودَه): ﴿صُنَعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَّنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨]. ومنه قيل: «رجل تَقْنٌ - بالكسر: حاضر المنطق والجواب (اللغة ترجمان الفكر الذي هو خصيصة الإنسان، فالتفوق فيهما كمال يجمع صحة الذهن وكمال آله). و«الفصاحة من تَقْنَه أي من طبعه وسوسه» (كأنها في مادة تكوينه).

□ معنى الفصل المعجمي (تق): هُوِيَ الشيء إلى العمق كالهوِيَّ إلى أسفل في (تقتق)، وكما ترسب الرُسَابَة وهي التِقْنَةُ في (تقن).

## التاء واللام وما يثلثهما

• (تلل - تلتل):

﴿فَلَمَّا أَسْلَمًا وَتَلَّهُمُ لِلْجِبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣].

«التل من التراب والرمل - بالفتح: كَوَمَةٌ منه ... / الرابية ... مكبوسًا ليس خَلْقَه».

□ المعنى المحوري هو: تكديس بالضغط إلى أسفل حتى يصير الشيء جُثًّا رابيًا متماسكًا<sup>(١)</sup>: كتَل التراب المذكور (يُلحظ قوله: مكبوسًا ليس خَلْقَه).

(١) (صوتيًّا): التاء للضغط الدقيق، واللام تعبر عن الامتساك والاستقلال، والفصل =

ومنه: «رجل ثَلَاتِل - كَثْمَاضِر: قصير» (كأنها دُكٌ وتماسك فلم يطل). وقول لبيد: {تَتَّقِينِي بَتْلِيلِ ذِي حُصَلٍ} أي عُتِق ممتلئ. وعنق الدابة ونحوها يمكنها من تناول ما على الأرض فسمي تليلا لذلك.

ومنه: «تَلَّةٌ (رد): صَرَعه، وكلُّ شيء ألقىته إلى الأرض مما له جُثَّةٌ فقد تَلَّتته» ﴿وَتَلَّهُ لِلجَبِينِ﴾ أي صرعه. كما تقول: كبه لوجهه (والعامة تقول الآن كومه). وفي الحديث: «فجاء بناقة كوماء فتَلَّها أي أناخها». وفي الحديث أيضًا: «أُتيت بمفاتيح خزائن الأرض، فتَلَّت في يدي» أي صَبَّت (أي بقوة وتكديس لأنها كثيرة). تل يُتَل - بضم عين المضارع: أي صَبَّ، - وبكسرهما: أي سقط اهـ [قر ١٠٥/١٥].

### • (تلو - تلي):

﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]. «التوالي: الأعجاز: التِلْوُ - بالكسر: ولدُ الحمار، وولدُ الناقة، يتبعان أميهما، وكذا الجدى. ويقال: تَلَّى فلان بعدَ قومه (كرضئ): أي بقى. والتلاوة - كُرْخامة وكبليّة: بقيةُ الشيء عامة».

□ المعنى المحوري هو: أتباع الشيء ما يسبقه لحوقًا به من خلفه: كالأعجاز، وكولد الحمار والناقة يتبعان أميهما، وكالباقي بعد ما ذهب سَلْفُهُ في

---

= منها يعبر عن تكديس الشيء بعضه فوق بعض حتى ينتهر جُثًّا رايًا كتلّ التراب وغيره في (تلل). وفي (تلو - تلي) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن لحاق الشيء الشيء من خلفه، كأن التابع مشمول ضمن المتبوع.

موضعه (كأنه خلفه). ومنه تَلَوْتَهُ: تبعته، وفلان يتلو فلاناً: يحكيه ويتبع فعله:  
﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴿۱﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ﴿۲﴾ [الشمس: ۱، ۲]: تَبِعَهَا. وَتَلَّى الشَّيْءَ:  
تَبِعَهُ.

ومن ذلك التلو المكاني يؤخذ التلو العملي أي التنفيذ: ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ  
الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ [البقرة: ۱۰۲] قال [طب ۲/ ۵۶۶]: «يتبعونه حق  
اتباعه ويأخذون به عملاً». والذي يصلح فيه تفسير (تلا) بـ(اتبع) مما جاء في  
القرآن من التركيب هو - مع ما سبق ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا  
الصَّلَاةَ ﴾ [فاطر ۲۹، وكذا ما في هود ۱۷، ينظر قر ۱۶/ ۹ - ۱۷]. وسائره من التلاوة  
القراءة.

أما التلاوة بمعنى القراءة، كما في تلاوة القرآن والنشرات، فلعل أصل هذا  
من تتبع الكلام المكتوب عند القراءة أي اتباعه كلمة كلمة، فهذا يعني القراءة  
من مكتوب، وعليه: ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَحْطُرُهُ بِيَمِينِكُمْ ﴾  
[العنكبوت: ۴۸] فهذا كالصريح في معنى قراءة المكتوب. ثم عمم في القراءة عن  
ظهر القلب أي من غير مكتوب. وقد يكون هذا من القراءة اللاحقة، أي المتبعة  
لما وُعِيَ قَبْلًا، كما قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴾ [القيامة: ۱۸] أو من  
التلاحق: تلاحق المتلوا أي امتداده هذا يتبع هذا. ﴿ وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا قَالُوا  
قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا ﴾ [الأنفال: ۳۱]، ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي ءَادَمَ  
بِالْحَقِّ ﴾ [المائدة: ۲۷]، ﴿ تَتْلُوا الشَّيْطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ ﴾ [البقرة: ۱۰۲] قال  
بعضهم: «تلوا: مُحَدَّثٌ وَتَرَوِي وَتَتَكَلَّمُ بِهِ وَتَحْبَرُ نَحْوَ تِلَاوَةِ الرَّجُلِ أَيَّ كِتَابٍ؛

لأن الشياطين هي التي عَلِمَت النَّاسَ السَّحَرَ وَرَوَّتَهُ لَهُمْ.. وقال آخرون: ما تَتَّبَعُهُ الشَّيَاطِينُ وَتَعْمَلُ بِهِ.. كما يقال: تَلَوْتُ فَلَانًا: إِذَا مَشَيْتَ خَلْفَهُ وَتَبِعْتَ أَثْرَهُ، كما قال جل ثناؤه: ﴿هَذَا لِكِ تَبَلُّوْا كُلِّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠] - على إحدى القراءتين - يعني بذلك تتبع، ﴿عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة: ١٠٢] أي في (عهد) ملكه. اهـ [طبري ٢/٤١٢].

أما عن الفرق بين القراءة والتلاوة فهو حسب ما تكشفه الدراسة:

(أ) أن المعنى الأصلي الدقيق للقراءة هو وعي المادة (المقروءة) في القلب تلقياً بالسماع (ويدخل فيه الوحي)، أو من كتاب (بلا صوت). ويتفرع عن هذا لزومياً القراءةُ بمعنى إلقاء المحفوظ في القلب باللسان أي نطقه. والتلاوة تستعمل في هذا أي في نطق الكلام وإلقائه دون مطالعة من صحيفة، كما قال تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٢٥٢]؛ فتستوي في هذا مع (القراءة): إما تطوراً، وإما أصالة، كما مرَّ في الفقرة السابقة. وتستعمل في القراءة من كتاب - وهذا أصل في التلاوة - وعليه جاء قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ﴾ [العنكبوت: ٤٨] - كما سبق. وامتداد الكلام كالقيد فيها.

(ب) إذا استعمل الفعلان معديين فإن «تلا» لا تكون إلا قراءة بصوت، «وقرأ» تكون بصوت وبغير صوت. أما إذا عُذِّيَا بالحرف «على» فإنهما تستويان في أنه لا بد فيهما من الإلقاء بصوت.

الخلاصة في الفرق بين التلاوة والقراءة في الأصل: «تلا» تستعمل للقراءة من مكتوب بصوت، ويتسامح فيها فتكون من غير مكتوب لكن بصوت،

و «قرأ» تستعمل للقراءة من مكتوب ومن غير مكتوب، بصوت وبغير صوت. فإذا عُدِّيَا ب (على) فهما بصوت ولا بد. وقد أشار أبو هلال<sup>(١)</sup> إلى فرق آخر خلاصته أن التلاوة تكون في ما يطول أي يكثر من الكلام. ووجود عنصر التلاحق أخذًا من الاتباع واللاحق في استعمالات التركيب = يتيح ذلك.

وقال الراغب: إن التلاوة أخص من القراءة لأن التلاوة تختص بما يُتبع. وقال في هذا السياق: «فكل تلاوة قراءة، وليس كل قراءة تلاوة [فإنه] لا يقال: تلوت رقعتك. وإنما يقال في القرآن في شيء إذا قرأته وجب عليك اتباعه» اهـ. وأنا أكاد أقطع بأن الأمر التبس على الإمام؛ فإن الذي منع «تلوت رقعتك» هو أن التلاوة لا تكون إلا بصوت، والرقعة المرسلة من شخص إلى شخص خاصة ليس الشأن فيها أن تقرأ علنًا، فهذا هو الذي منع، لا أن الرقعة ليست مما يتبع.

□ معنى الفصل المعجمي (تل): التكديس (ركما) كما يتمثل في التل المكبوس (ليس خلقة) في (تلل)، وفي معنى التراكم الذي في اللحاق - في (تلو)، بل إن معنى الضغط إلى أسفل متحقق في (تلو) أيضًا من حيث إن كون التلو من الخلف يناسب كون التكديس كبسًا إلى أسفل.

## التاء والميم وما يثلثهما

• (تم):

﴿ رَبَّنَا أْتَمِمْ لَنَا نُورَنَا وَأَغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التحریم: ٨].

«قمرٌ تمام - كسحاب وكتاب: إذا تَمَّ ليلة البدر. وولدت المرأة لتمام: إذا

(١) في الفروق (تح عيون السود) ٣٨ - ٣٩، ٧٥.

ألفته وقد تَمَّ خَلْقُهُ. وقد أتمَّ القمرُ: امتلاً فَبَهَرَ، والنبتُ: اكتهل. والجذعُ التَّمَمُ -  
 حركة: أي التامُ الخَلْق. والتَّميم: التامُ الخَلْقِ الشديدهُ من الناس والخيل،  
 والطويل، والصُّلبُ والمستَيِّم: الذي يطلب الصوف والوبر ليُتم به نسيجَ كسائه.  
 والصوفُ أو الوبر الموهوب لهذا يسمى ثَمَّة - بالضم».

□ المعنى المحوري: هو استيفاء جِرم الشيء حَجْمه متميزاً عن غيره<sup>(١)</sup>:  
 كالقمر ليلة البدر، وكالتامُ الخَلْق من الناس، والخيل، والنبت - تامة الجرم.  
 ومنه: «التميمة: العُوذَة (أي الحافظة للجسم والشخص حاله فلا يصاب بما  
 ينقصه). وتنامت إليه قريش: أجاوته وجاءت متوافرة متتابعة. وليل التَّام -  
 ككتاب: أطول ما يكون من ليالي الشتاء: ﴿..... وَأَتَمَمْنَهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَنَتُ  
 رَبِيحَةٍ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢] أي بلغها كاملة، ﴿ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى  
 اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]. ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥]:  
 كَمَلَتْ من الصدق والعدل [طب ١٢/٦٢]. ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى  
 بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الأعراف: ١٣٧]: وَفَى وَعَدَّ اللهُ الذي وعد بني إسرائيل  
 بتامه على ما وعدهم [طب ١٣/٧٧]. ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ  
 الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩] نَفَذَ قضاؤه وَحَقَّ أمره (البحر). وفي ﴿وَإِذِ

(١) (صوتياً): التاء للضغط الدقيق، والميم لاستواء ظاهر الجرم، والفصل منها يعبر عن  
 التام الجرم على كمال (أي انفصال وتميز عن غيره بسبب كماله) كقمر التام. وفي (يتم)  
 تعبر الياء عن الاتصال، وكان الانقطاع الذي في (تم) وقع على الاتصال، فعبّر التركيب  
 عن انفراد الشيء وانقطاعه عما يتصل به عادة كالرملة المنفردة عن غيرها، وكالبيتيم  
 الذي أفرد بموت أبيه.



أَتَتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَّهِنَّ ﴿ [البقرة: ١٢٤]، قال [طب ٣/١٨]: فأذاهن/  
 عَمِلَ بِهِن فَاتَمَّهِنَّ (فَتَمَّامِ الْكَلِمَاتِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ يَعْنِي كَمَا هِيَ بِتَصَدِيقِهَا أَيْ تَحْقِيقِ  
 مَعْنَاهَا حَيْثُ اسْتَوْفَتْ مَضْمُونَهَا كَامِلًا بِنَفَاذِهَا. وَالْعَامَّةُ تَعُدُّ مَا لَمْ يَنْفِذْ مِنَ الْكَلَامِ  
 فَارِغًا). ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿  
 [الصف: ٨] اللَّهُمَّ آمِينَ ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴿  
 [الأنعام: ١٥٤] أي تمامًا للكرامة والنعمة على من كان محسنًا. أي زيادة على وجه  
 التتميم [ينظر الكشاف ٧٧/٢ - ٧٨، بحر ٤/٢٥٥] ﴿ وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴿ [المائدة ٣]  
 بظهور الإسلام وعزتك حتى صار الأمر بين العرب أمركم [ينظر بحر ٣/٤٤١] وكل  
 ما في القرآن من التركيب هو بمعنى استيفاء الشيء حجمه أو كماله حسب ما ذكرنا.  
 هذا، وتما جرم الشيء يتمثل أيضًا في انفصاله عن غيره؛ ومن هنا: «تَمَّ  
 الشيءُ: كُسِرَ - للمفعول فيهما. (انفصل قسمين) وظَلَعَ الدابةُ ثم تَتَمَّمُ أي تَمَّ  
 عَرَجُهُ كَسْرًا. وإِتْمَ - بالكسر: الفأس (تكسر وتفصل). وتمَّ على الجريح: أجهز  
 عليه» (أكمل قتله = أنهى الأمر وفصله).

• (يتم):

﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴾ [الضحى: ٦] صلى الله عليه وآله وسلم.

«اليتيم: الرملة المنفردة عن غيرها. واليتائم: رمالٌ منقطع بعضها عن بعض.

[ق]. وكل شيء فرْدٌ بغير نظير فهو يتيم كالدرة اليتيمة».

□ المعنى المحوري هو: انفراد الشيء عن مجانسه مستقلاً بذاته: كالواحدة

من الرمال المذكورة مجتمعة في ذاتها ومنفصلة عن غيرها، والدرة اليتيمة  
 المنفردة بقيمتها أو صفتها لا تشركها أخرى في هذه القيمة. ومن ذلك الأصل  
 قالوا: يَتَمُّ من هذا الأمر (كفرح) أي انفَلَّتْ (انفصل وفارقه). ومنه: اليتيمُ من

الصبيان: الذي مات أبوه (فأفرد بذاته): ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [الضحى: ٩].  
 وكل ما في القرآن من التركيب هو اليتيم - بهذا المعنى، ومثناه وجمعه.  
 ومن المعنى المحوري قولهم: «في سيره يَتَمُّ - محرّكة: أي إبطاء، ويَتَمُّ (كَتَعَب): قَصْر وَقَرَّ». فهذا من انقطاعه وانفراده عما يسايره، أو من عجزه عن مواصلة السير، فهذا انقطاع - كما جاء في الحديث الشريف: «إِنَّ الْمُنْتَبِتَ لَا أَرْضَا قَطْعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى».  
 □ معنى الفصل المعجمي (تم): تميز الشيء مستقلاً كما يتمثل في البدر - في (تم)، وفي اليتيم - في (يتم) لكنه مستقل كُرِّها.

## التاء والنون وما يثلثهما

• (تنن - تنتن):

«التن - بالفتح والكسر: الصبيُّ الذي قَصَّعه المرض فلم يلحق بأثنائه فهو لا يَشِبُّ (قَصُّعُ الجِرَّة: شِدَّةُ المَضغِ وضم بعض الأسنان على بعض) كادى الشباب/ إذا كان قميئاً لا يشب ولا يزداد. وقد أَتَتْهُ المرض: قَصَّعه فلم يلحق إلخ. وسيف كهام ومُتَنَّن أي كليل».

□ المعنى المحوري هو: انضغاط الشيء على نفسه فلا يمتد جرمه<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): التاء للضغط الدقيق، والنون تعبر عن امتداد لطيف في جوف أو باطن، والفصل منهما يعبر عن ضغط حاد على القوة الباطنية التي بها يمتد الشيء فلا يمتد - كالصبي الذي قَصَّعه المرض. وفي (تين) تعبر الياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن رخاوة ثمر التين وحلاوته، فهما لُطْفٌ سارٍ في أثنائه مع دقة بذوره في أثنائه. أما في (تنن) فانظر المعالجة.

كالصبي الموصوف لا ينمو (أي لا يمتد) كأن قوة الشباب والنمو فيه قد ضُغِطت؛ فلا تنطلق، ولا يبرز أثرها. وكالسيف الكليل لا يبرز منه (أي لا يمتد) حدةً الدقيق.

ومن عدم الامتداد هذا: قولهم: «تَنَّ بالمكان: أقام» (مفارقة المكان امتداد هنا وهنا)، وقولهم: «التَّيْنُ - بالكسر: الشخص والمثال (جامد لا ينمو)، والتَّيْرَبُ» (نُظِرَ إلى عدم نموه عن تربه). ومن ذلك «التَّيْنُ: ضرب من الحيات (البحرية) من أعظها كأكبر ما يكون منها.....» (فهو دائم الإقامة في البحر أو لأنه يجذب من يأخذه إلى عمق البحر...).

وقول ابن الأعرابي: «تتن الرجل: إذا ترك أصدقاءه وصاحب غيرهم» يتأتى من الأصل؛ حيث يمكن أن يستعمل الأثنان (جمع تَيْنَ بمعنى تَرْب) في الأصدقاء، وتكفل صيغة المضاعف (تتن) بالتعبير عن هذا بما فيها من تكرار.

● (تين):

﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ ﴿٢٠﴾ وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين: ١ - ٢].

«التين: ذاك الذي يؤكل / شجر البُّلْس وقيل هو البُّلْس نفسه. وأجناسه كثيرة برية وريفية، وسُهلية وجبلية. وهو كثير بأرض العرب» اهـ. أقول وقد أخبرنا من نثق به أن أهل اليمن مازالوا يسمون التين البُّلْس. وتينهم هو ذاك الذي نسميه البرشومي.

وفي ضوء ما تقدم في (تتن) نقول لعله لحظ فيه طراءة لحمه الحلو مع بذوره الدقيقة الممتدة في أثناء اللحم، أي وجود أشياء دقيقة قوية في أثناء شيء رخو لطيف، وهذا ينطبق على أنواع التين بأجناسه التي نعرفها.

• (تنر):

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [هود: ٤٠].  
«كُلُّ مَفْجَرٍ مَاءٌ: تَنْوَرٌ - كَسْفُودٌ. وَالتَّنُّورُ أَيْضًا: الَّذِي يُخْتَبَرُ فِيهِ».

□ المعنى المحوري هو: امتلاء الجوف بشيء لطيف الجرم أو الحركة - ينفذ منه: كالماء وهو لطيف الجرم والحركة - في مَفْجَرِهِ، وكالنار - وهي لطيفة الجرم والحركة أيضًا - في جوف التنور. وكلاهما يخرج من جوف: فالماء من الأرض والنار في تجويف التنور أو منه، كما أن النار أصلًا كاملة تُستخرج بالاقتداح.

وفي آية التركيب وكذا ﴿ وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾ [المؤمنون: ٢٧] فالمناسب للسياق والقصة الماء لا النار، كما قال تعالى في قصة نوح أيضًا: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ [القمر: ١٢]. والقول بأن التنور يطلق على تنوير الصبح له وجه من معنى التركيب - للطف الضوء واسترساله - إن ثبت وروده عن العرب - لكن يبعد أن يكون هو المراد في آية التركيب؛ لأن الآية الأخرى تكاد تعين المراد، وبقرينة كلمة ﴿ فار ﴾ .

هذا وقد مر بنا قولهم: «كل مَفْجَرٍ مَاءٍ تَنْوَرٌ». وقد قالوا أيضًا: «تنانير الوادي: محافلُه. والتنور أيضًا جبل عين الورد بالجزيرة»، قال في [تاج] «وهذا الجبل يجري نهرٌ جيحان تحته» ففي هذه الاستعمالات ارتبط اللفظ بمواضع اجتماع الماء، مما يؤكد شيوع إطلاقه على مَفْجَرِ الماء. كما أن التنور (نوع من الكوانين/ الذي يختبز فيه) معروف تمامًا عند العرب، وورد في الحديث الشريف: «في تنور أهلك»، ولعله الذي قصده ابن دريد بقوله: «لا تعرف له العرب اسمًا غير هذا»<sup>(١)</sup> فاللفظ كان معروفًا وشائعًا عند العرب بالمعنيين.

(١) العرب للجواليقي تحف. عبد الرحيم ٢١٣.

والصيغة التي ورد بها اللفظ معروفة أيضًا بل كثيرة مثل: سَبَّورَة، صَيُّور  
الأمر وصَيُّورته: عاقبته، وما بها دَيُّور: أحد، سَقُّود ... الخ، بل إن الصيغة  
شائعة عند العامة.

أما ما قاله الأزهري من أن أصل بنائه «تتر»، ولا نعرفه في كلام العرب؛  
لأنه مهممل، فقد قال ابن فارس والراغب في «تجر» إنه ليس في كلام العرب تاء  
بعدها جيم غير هذا اللفظ اهـ. ولم ينف هذا عرييته. ثم إن إرجاع تنور إلى تتر  
ليس ضربة لازب؛ فقد قال ثعلب إن أصلها تَنْوور، أي أنه من النار، وهذا  
متوجه<sup>(١)</sup>. ونضيف للمسألة أن كلام اللغويين في ما هو من كلام العرب وما  
ليس من كلامهم ينبغي أن يؤخذ بحذر، لسعة اللغة وعظمتها، وقد قال  
الشافعي -رحمه الله-: «إن كلام العرب لا يحيط به إلا نبي» - قال ابن فارس: وهذا  
كلام حَرِيّ أن يكون صحيحًا.

لقد وصف «المنجد» التنور بأنه تجويفة أسطوانية من فخار تُجَعَل في الأرض  
ويُجَبَّر فيها. وانطبق الأصل الذي ذكرناه على هذا واضح. ومن الناحية الصوتية  
فإن «تن» تعبر عن لزوم جوف (أو ظرف) كقولهم: تَنَّ بالمكان: أقام، والراء  
تعبر عن استرسال ينطبق على الماء والنار.

بعد كل هذا نقول عن يقين إن لفظ تَنْور عربي، وإنه - إن كان بكل لسان  
كما قالوا - فإنها عن العرب أو العربية الأولى أخذ. ولا أجد ما يمنع من القطع

---

(١) استنكر ابن جني قول ثعلب هذا (الخصائص ٣/٢٨٥). ولكن القول بأن النون  
ضوعفت تخلصاً من ثقل الضمة على الواو - مثلاً - أخف من ادعاء أصل ممنوع لأن  
فيه نونا قبل راء لإثبات كلمة ليس فيه إلهي.

بأن المراد به في الآية هو مفجر الماء - كما قال تعالى في قصة نوح ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر ١٢].

□ معنى الفصل المعجمي (تن): الضغط على القوة الباطنية للشيء: كما يتمثل ذلك في الصبي الذي قصعه المرض في (تنن)، وفي رخاوة التين في (تين).

## التاء والهاء وما يثلثهما

• (تهته):

«التهاته: الأباطيل. تُهْتَه في الباطل - للمفعول: رُدَّد فيه».

□ المعنى المحوري هو: باطل يَغْمُرُ فَيُتَرَدَّدُ فيه<sup>(١)</sup>: كما يؤخذ مما ذكر. وأما

التهته التي هي التواء في اللسان مثل اللكنة فهي كلمة حكاية.

• (تیه/توه):

﴿ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٦].

«تاه في الأرض توها وتيها: ذهب متحيرا/ ضل. وتاهت به سفينته. والتيه -

بالكسر: المفازة يُتَاهُ فيها. والتيهاء - بالفتح: الأرض المَضَلَّة الواسعة التي لا أعلام فيها ولا جبال ولا أكام».

□ المعنى المحوري هو: التحير في فضاء أو فراغ لا معالم فيه: كالذي يتيه في

---

(١) (صوتياً): تعبر التاء عن ضغط بدقة، وتعبر الهاء عن فراغ (أو تجوف)، والفصل منهما يعبر عن الاحتباس في ما يشبه الفراغ كالذي تُهْتَه في الباطل، وفي (تیه) تعبر الياء عن اتصال، فيعبر التركيب عن زيادة الاحتباس في الفراغ متمثلة في الانغمار في فضاء لا معالم فيه.

مفازة لا أعلام فيها، أو في بحر «يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ». ومنه: «التيه: الهلاك»؛  
إذ هذه عاقبة من يتيه في مفازة. فهذا معنى لزومي.

وأما «التيه: الصِّلْفَ والكِبْر» فمن ذلك الفراغ، لأن «الصِّلْفَ هو التمدح  
بما ليس عندك» «سحاب صِلِف: كثير الرِّغْد قليل الماء» [ق]؛ فهو راجع إلى  
معنى الفراغ.

□ معنى الفصل المعجمي (ته): الفراغ وما هو من جنسه كالباطل كما في  
التهاته: الأباطيل - في (ته)، وكما في التيه: المفازة يتاه فيها - في (تیه).



## باب الثاء

### التركيب الثائية

• (أث):

﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْتَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنًا وَمَتَعًا إِلَى حِينٍ ﴾ [النحل: ٨٠].  
«شَعْرٌ أَثِيثٌ: غزير طويل. وَلِحْيَةٌ أَثْنَةٌ: كثة أثيثة. أَثُّ النَّبَاتِ أَثْنَةٌ: كَثُرَ والتفّ. ونبات أثيثٌ: مُلْتَفٌّ. وَأَثُّ الْمَرْأَةِ: عَظُمَتْ عَجِيزَتُهَا. وامرأة أثيثة (= أثيرة وثيرة كثيرة اللحم. الأثاث .... الكثير من المال/ المأل كله الإبل والغنم والعبيد والمتاع/ ما كان من لباس أو حشولفراش أو دنثار».

□ المعنى المحوري هو: تجمع الدفاق اللطيفة بكثافة في شيء أو حوله فتكون طبقة لينة: كالشعر، والنبات الكثير الملتف، والمال الكثير، واللحم المجتمع. والأثاث - بمعانيه - أشياء كثيرة: مال أو متاع فيها رخاوة حسية أو معنوية لصاحبها: ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا ﴾ [مريم: ٧٤].

• (ثوى):

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمُتَوَكِّرِكُمْ ﴾ [محمد: ١٩].  
«الثائية: أن تُجْمَع شجرتان أو ثلاثٌ فَيُلْقَى عَلَيْهَا ثَوْبٌ فَيُسْتَظَلُّ بِهِ. والثوية والثاوة والثاية: مأوى الغنم والبقر. والثاية: مأوى الإبل».

□ المعنى المحوري هو: لم المنتشر المتفرق وجمعه في ما يؤويه: كتلك الثاية



والمأوى. ومنه: «ثَوَى بِالْمَكَانِ (رمى): نَزَلَ فِيهِ» (السعى والانتقال والسفر: انتشار): ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِيْ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٤٥]. وَالثَوَى صِيغَةُ تَصْلَحُ لِلْمَصْدَرِ الْمِيْمِيِّ مِنْ «ثَوَى» وَلَا سَمَّ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ ﴿أَكْرِمِي مَثْوَنَهُ﴾ [يوسف: ٢١] أَيْ ثَوَاءَهُ. وَفِي [قر ١٠٩/٩] أَيْ مَنْزِلُهُ وَمُقَامُهُ بِطَيْبِ الْمَطْعَمِ وَاللِبَاسِ الْحَسَنِ (فَهُوَ يَقْصِدُ الْمَصْدَرَ أَيْضًا). ﴿وَالنَّارُ مَثْوَى هُمْ﴾ [محمد: ١٢] وَهَذَا اسْمُ لِمَكَانِ ثَوَائِهِمْ، وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ مِنْهَا. وَسَائِرُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ هُوَ (مَثْوَى) بِمَعْنَى مَكَانِ الثَّوَاءِ وَالْإِقَامَةِ (جَهَنَّمَ) لِلْكَفَّارِ حَسَبِ السِّيَاقِ، وَسَائِرُهُ لِلْمَصْدَرِ. وَالثَّوَى - كَعَثَى: الْبَيْتُ الْمُهَيَّبُ لِلضَّيْفِ (يُضْمَهُ وَيُثَوِي فِيهِ بَعْدَ سَفَرِهِ). وَثَوَى الرَّجُلُ: قَبِرَ - لِلْمَفْعُولِ فِيهِمَا. وَالثَّوَى - كَهْدَى: قِمَاشُ الْبَيْتِ (أُمَّتَعَهُ مَتَفَرِّقَةً لِأَزْمَةِ لِلثَّوَاءِ).

## الثاء والباء وما يثالثهما

● (ثبب - ثبب):

الثَّبَابُ - كَسَحَابِ: الْجُلُوسُ، نَبَّ وَثَبَّ: جَلَسَ جُلُوسًا مَتَمَكَّنًا.

□ المعنى المحوري هو: استقرار الشخص على الأرض متجمعًا بعد انتشار

ما<sup>(١)</sup>: كالجُلُوسُ عَنِ الْقِيَامِ أَوْ سَعْيِهِ.

(١) (صوتيًّا): الثاء تعبر عن دقاق كثيفة تنتشر، والباء للتجمع والتلاصق، فيعبر الفصل عن

تجمع ما هو كثير أو منتشر كومة واحدة كتجمع الجسم بأعضائه الكثيرة على الأرض

عند الجلوس المتمكن. وفي (ثبو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن التجمع

الجزئي أو المتعدد، أي التجمع مع التميز (والجماعة المتميزة عن أخرى يُبرز معنى =

• (ثوب):

﴿ فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا ﴾ [النساء: ٧١].

«الثبة - بضم ففتح: وَسَطُ الحوض حيث يتجمع الماء، والجماعة من الناس كالأثبيّة - كَأَنْفِيّة. وجاءت الخيل ثُبَاتٍ: أي قطعة بعد قطعة».

□ المعنى المحوري هو: تجمع المتفرق تجمعا جزئيا هنا وهنا أو مرة بعد أخرى: كتجمع الماء في الحوض مرة بعد أخرى، وتجمع الناس فِرَقًا. ومنه: الثبة: العُصبة من الفرسان: ﴿ فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ ﴾ [النساء: ٧١] أي فِرقة فِرقة وعُصبة عُصبة. ومنه يقال: «ثَبَّيتَ الشيء - ض: جمعته ثُبة ثُبة، والمال: حفظته، والرجل: مدحته وأثببت عليه في حياته.. (جمعت محاسن شتى أضفتها إليه وعظمتها بها). ومنه كذلك: «ثَبَّيتَ على الشيء - ض: دُمْتُ عليه. والثبية: أن تفعل مثل فعل أليك وتلزم طريقه (المداومة على الشيء تكرارًا وكثرة تتجمع).

ويقال: «ثَبَّ معروفك: أتمته وزدّ عليه» (ضُمَّ إليه). وفي الجمع تعظيم

---

= شمولها أفرادها تحيزها عن غيرها) كما في الثبية فِرقة فِرقة. وفي (ثوب) تتوسط الواو بتعبيرها عن الاشتغال، فيعبر التركيب عن نوع من التجمع عودًا أو تحوّلًا كما في تحوّل الخيوط ثوبًا، (وكلام الزجاج صحيح والمتهمكُم عليه دَعَى - ينظر الزهر نوع الاشتقاق) وكما في عود الماء بعد نفاذه، وكما في بُعد الرجل ثم عوده. أما في (ثبت) فإن الثاء بضغظها تعطي رسوخًا لذلك الذي تجمع ولزم أو لصق. وكذلك الأمر في (ثبط) مع زيادة الغلظ والعرض الذي يعطى الثقل. وفي (ثبر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن الاسترسال والامتداد في التجمع والتحبس عن انتشار كما يتمثل ذلك في الثبرة والثبر.

الجرم، ومنه تعظيم القدر، وعليه: {يُثْبُونُ أَرْحَامًا} - ض: يعظمونها.

• (ثوب):

﴿فَقَاتَلَهُمُ اللَّهُ تَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ تَوَابِ الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤٨].

«مَثَابُ البئر: وَسَطُهَا. وبئر ذات ثِيَابٍ - كسيد: إذا استَقْبَى منها عاد مكانه ماءً آخر. وثائب البحر: ماؤه إذا فاض بعد جزر. ثاب الماء: اجتمع في الحوض. والثوب - بالفتح: اللباس. وَأَثْبَتُ الثوب: كَفَفْتُ مَخَاطِطَهُ. وثاب إلى العليل جسمه: إذا حَسُنَتْ حاله بعد نُحُولِهِ وَرَجَعَتْ إليه صحته. ثاب الرجل: رجع بعد ذهابه، والناس: اجتمعوا».

□ المعنى المحوري هو: رجوع الشيء المتفرق الذاهب وتجمعه في نفس مكانه ثانية - كمثاب البئر يتجمع فيه الماء بعد ذهابه، والثوب خيوط تتجمع (الثوب عندهم هو لفة النسيج = التوب عند القماشين). وكالمريض الذي سُفِي يجتمع ويربو بعد نحوله. وكفُ المخايط طَيُّ وثنى للمنسبط أي ردّ وجمع.

فمن المادي: «الثياب التي تلبس ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [الكهف: ٣١]. ومثلها من حيث هي ثياب تلبس كل (ثياب) في القرآن حتى ما في [الحج: ١٩]، والمثابة: الموضع الذي يُثَاب إليه أي يُرْجَع مرة بعد أخرى ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥]. ثوب الداعي - ض: عاد (فدعا) مرة أخرى، والثيب من النساء - كسيد: التي كانت ذات زوج ثم فارقته بموت أو طلاق ثم رجعت إلى النكاح (أو إلى أبيها) ﴿ثَبِّتِ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم: ٥].

ومما هو صالح للمادي والمعنوي: «الثواب: جزاء الطاعة، وكذلك المثوبة (لأن العمل ذهب وهذا عائد مقابل له. كما يقال الآن: عائد العمل كذا. هذا أصله، ثم غلب في ثواب العمل الصالح): ﴿ فَأَثْبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ... ﴾ [المائدة: ٨٥]، ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٣]. المثوبة (هنا) الجزاء والأجر على الإيمان والتقوى بأنواع الإحسان [بحر ١/ ٤٨٧، ٥٠٤] ﴿ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [المائدة: ٦٠] أي مرجوعا إليه في الحشر [بحر ٣/ ٥٢٨] والكلمة مصدر. ﴿ هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المطففين: ٣٦]، (هذا على الأصل: هل وجدوا عائد إجرامهم) وكل ما في القرآن من التركيب - عدا (ثياب) و(مثابة) و(ثبيات) هو من الثواب بالمعنى الذي ذكرناه.

• (ثبت):

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٧].

«الثبيات - ككتاب: سِيرُشَدَّ به الرُّحْلُ. يقال للجراد إذا رَزَّ أذنا به لبييض: ثَبَّتَ، وَأَثَبَتَ، وَثَبَّتَ - ض. وَأَثَبَتَ فيه الرَّمْحُ: أَنْفَذَهُ. وَثَبَّتَ الرَّجُلُ فِي الْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ.»

□ المعنى المحوري هو: متانة ارتباط الشيء (المتنقل) بما لَزَّ به أو قام عليه لا يتحلحل: كما يرسخ الرُّحْلُ على ظهر الجمل بالثبيات. ومنه الثبوت في المكان رسوخا حقيقيا: ﴿ كَشَجَرَةٍ طَبِيَّةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]، ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ ﴾ [الأنفال: ٣٠] بحبس أو إيثاق ونحوه «أَثَبَتَ - للمفعول: اشتدت به علة أو جراحة لا يتحرك أو يقوم معها»، و «ثَبَّتَ المقام: لا يبرح». ومنه عدم التحلل في مواجهة العدو قتالاً: ﴿ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ﴾ [الأنفال: ٢٢٩].

[٤٥] ومثلها ما في [البقرة: ٢٥٠، آل عمران: ١٤٧، الأنفال: ١١، ١٢، محمد ٧].  
 واستعمل في الثبات النفسي وما هو من بابه: ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان: ٣٢]  
 بمعنى تسكين القلب - ونظيره: ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] ومثلها ما في  
 هود ١٢٠، الإسراء ٧٤، وربها إبراهيم ٢٧، النحل ١٠٢، ﴿وَتَثْبِثًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة:  
 ٢٦٥] ثباتًا أو تثبتًا ومثلها [ما في النساء: ٦٦، النحل: ٩٤]. والقول الثابت في ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ  
 الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] هو لا  
 إله إلا الله محمد رسول الله في الدنيا وفي سؤال القبر [قر ٩/ ٣٦٢ - ٣٦٣] ﴿يَمَحُورُوا  
 اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد: ٣٩] استظهر [قر: ٩/ ٣٢٩] أن تكون الآية عامة في جميع  
 الأشياء: أي السعادة والشقاوة والأجل والرزق الخ فانظره.  
 ومن صور الثبات المعنوي: «رجل ثبت: ثابت العقل، والثبت - محرّكة:  
 الحجة والبيّنة» (تُثَبِّتُ الأَمْرَ) «وثبته عن الأمر - ض: ثبته».

• (ثبر):

﴿وَإِذَا الْقُورَىٰ مِنهَا مَكَانًا صَيِّقًا مُّقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [الفرقان: ١٣].  
 «ثَبْرَ البَحْرِ: جزر. وربما قيل لمجلس الرجل: مَثْر. الثَبْرَة: حجارة بيض  
 تقوم ويبنى بها. الثَبْرَة: الحفرة في الأرض / الثُقْرَة تكون في الجبل تمسك الماء يصفو  
 فيها كالصهريج، إذا دخلها الماء خرج فيها من غثائه ووصفا. الثَبْرَة: تراب شبيه  
 بالنُورَة (: الحجر المحترق الذي يُسَوَّى منه الكِلْس) يكون بين ظهري الأرض  
 فإذا بلغ عرق النخلة إليه وقف».

□ المعنى المحوري هو: تجمع الشيء انقباضًا أو تقبُّضًا وعدم انتشار: كجزر  
 ماء البحر بعد المدّ، وكالجلوس، وكما تتماسك كل من كتل الثبرة التي يُبنى بها.

وكما يجتمع غناء الماء في النقرة بعد انتشاره في الماء. وكوقوف عِرْق النخلة لا يمتد. ومنه: المَثِيرُ: مَسَقَطُ الولد (أي مستقرُّه على الأرض بعد أن كانت أمه تجول به في بطنها)، وموضع نَحْر الناقة (انتهت حياتها عنده لا تجول).

ومن الانقباض وعدم الانتشار أخذ معنى الحَبْس: «ثَبْرَه: حبسه». ومن هذا: «المثابرة على الأمر: المُواظبة عليه» (العكوف عليه وملازمته). وكذلك: «ثَبْرَتُهُ عن الشيء: رَدَدْتَهُ عنه»، و «ما ثَبَرَكَ عن هذا؟ أي ما منعك منه وما صرفك»، «ما ثَبَرَ النَّاسَ؟ أي ما الذي صَدَّهُمْ وَمَنَعَهُمْ من طاعة الله»، كل ذلك من الحَبْس، لكن المثابرة من الحَبْس أو الاحتباس (عَلَى)، والمنع من الحَبْس (عَنْ).

أما قولهم: «تثابرت الرجال في الحرب: توائبت» فمن التجمع، كأن المعنى: ركب بعضهم بعضًا في المغالبة.

وقولهم: «ثَبِرَتِ القُرْحَةُ أي انفتحت» هو من المعنى المحوري، على صيغة فَعِل، وهي هنا للمطاوعة بمعنى المفعولية، كأن تأويلها: أُنْهِىَ أمرها.

وقوله تعالى على لسان سيدنا موسى: ﴿وَإِنِّي لِأَظُنُّكَ يَنْفِرْعَوْنَ مُتَّبِوْرًا﴾ [الإسراء: ١٠٢] فُسِّرَ في [طب التركي ١٠٨/١٥ - ١١١] ب: ملعونا، مغلوبا، هالكًا، مبدلًا مغيرًا، مخبولًا لا عقل له. واختار طب التفسير الأول، لكنه أضاف إليه فقال: ملعونا ممنوعا من الخير. فإن كان قصد بقوله «ملعونًا» المعنى اللغوي للعن، وهو الإبعاد، والمقصود الإبعاد من الخير مثل المنع من الخير، فهذا يتأتى من معنى الحَبْس، ويصح أن يوجَّه موسى معناه إلى فرعون مع التلطف عملاً بقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ [طه: ٤٤] واتساقًا مع ما حكاه سبحانه عنه وعن أخيه ﴿إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطَّغَى﴾ [طه: ٤٥]. فيكون المعنى أنا

جئت بخير أخشى أن تحرم منه. وأما تفسير «مبورًا» بـ «مغلوبًا» أو «مبدلًا مغيرًا»، فلا أصل له في اللغة. وتفسيرها بـ «لا عقل له» وبـ «هالكًا» قد يتأتى من «ثبرت القرحة» لكن لم يرد عن العرب استعمالها في عدم العقل، ولا يتأتى مواجهة فرعون بأنه لا عقل له أو بأنه هالك، أي بأن الله تعالى سيهلكه بعذاب، أو نقمة، تنصب عليه في الدنيا.

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْقَوَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ تَبُورًا﴾ [الفرقان، ٢٥، وكذلك ما في «الانشقاق» ١١]: فُسِّرَتْ بالهلاك. فإن كان بمعنى الفناء فإنه - وإن أتى من «ثبرت القرحة» - فلا يتأتى من السياق، فهم يتمنون الفناء ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكْتُوبُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧] فالقصد أنهم يضحجون ويتوجعون من الحبس على العذاب، أي الدوام على حال العذاب الذي هم فيه، ولذا جاء بعد الآية ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ تَبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا تَبُورًا كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ١٤] والثبور مصدر، والمصادر لا تجمع، وإنما يعبر عن معنى الجمع بالوصف «كما يقال: قعدت قعودًا طويلًا، وضربته ضربًا كثيرًا» فكان المعنى: ادْعُوا بالتبور دعاء كثيرًا، لأن حبسكم على العذاب سيدوم. ينظر [ل].

• (ثبط):

﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦].

«امرأة ثبطة - كقرحة: ثقيلة بطيئة. ثبطت شفة الإنسان: ورمت. أثبطه المرض: لم يكدي يفارقه».

□ المعنى المحوري هو: ثقل الشيء - في مكانه بحيث لا يكاد يفارقه: كالمراة والمرضى المذكورين. وورم الشفة غلظ يلزمه الثقل. ومنه قالوا: ثبطت الرجل - مخففة: حبسته. وثبطه عن الشيء - مخففة ومضعفة: ريثه وثبته. ومنه ما في آية التركيب.

□ معنى الفصل المعجمي (ثب): التجمع بعد انتشار أو نحوه كما يتمثل في الجلوس المتمكن - في (ثب)، وفي تجمع الماء بعد نزحه - في (ثبو)، وتجمع الخيوط في النسيج (الثوب) - في (ثوب)، وفي كتلة الشيء الذي يثبت - في (ثبت)، أو يثقل - في (ثبط)، والذي يجتبس في (ثبر).

## الثاء والجيم وما يثلثهما

• (ثجج):

﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ [النبأ: ١٤].

«عَيْن ثَجُوج: غزيرة الماء. واكتظَّ الوادي بَثَجِجِهِ: امتلأ بسيله. ومطر ثَجَّاج - كشداد: شديد الانصباب جدًا. ثَجَّ الماء ونحوه: صبه كثيرًا. وَحَلَبَ ثَجًّا: أي لبنا سائلًا كثيرًا».

□ المعنى المحوري هو: غزارة المائع الناشئ أو الخارج حتى يتجمع منه قدر كثيف<sup>(١)</sup>: كالماء واللبن المذكورين. ومنه: الثَجُّج: سفك دماء البُذْن وغيرها في الحج «بكثرة». فالماء الثَجَّاج في آية التركيب هو «المنصب بكثرة» [بحر].

## الثاء والخاء وما يثلثهما

• (ثخخ):

«ثَخَّ الطينُ والعجين: إذا أُكْثِرَ ماؤهما».

(١) (صوتيًّا): تعبر الثاء عن نفاذ دفاق كثيرة متشرة، والجيم عن جرم كثيف غير صلب أو مصمت، والفصل منها يعبر عن طبقة كثيفة تتكون من أشياء هشة: كتجمع الماء، واللبن.



□ المعنى المحوري هو: رخاوة الجرم الكثيف من كثرة الماء في أثناءه<sup>(١)</sup>: كالطين والعجين إذا أكثر ماؤهما.

● (ثخن):

﴿ حَتَّى إِذَا ائْتَحْتُمُوهُرُ فَشُدُّوا أَلْوَتَاقَ ﴾ [محمد: ٤].

«ثوبٌ ثخين: جيّد النَّسج والسَّدي كثيرُ اللَّحمة. تُحْن الشيء ... تُحَانَةٌ وَثُخُونَةٌ: كَثْفٌ وَغَلْظٌ. واستُخِنَ الرجلُ: ثَقُلَ من نوم أو إعياء».

□ المعنى المحوري هو: كثافة الشيء وغلظ سَمكه - مع رخاوة تتخلل أثناءه. ويلزم هذا الثقل. ومنه الثخنة - محرّكة: الثقل. وأثخنه: أثقله بإيثاق أو جرح يمنع الحركة، أو غلب وقهر يُعجزه عن النكاية: ﴿ حَتَّى إِذَا ائْتَحْتُمُوهُرُ فَشُدُّوا أَلْوَتَاقَ ﴾ ، ﴿ مَا كَانَتْ لِيَنَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنفال: ٦٧] أي بعد أن يصبح العدو عاجزًا عن القتال يكون الأسر - أو لا يكون أسر حتى يقوم أمر النبي ﷺ ويعظم ويتمكن [انظر قر ٤٥/٨ وما بعدها].

□ معنى الفصل المعجمي ثخ: التجمع مع رخاوة أو تخلخل كما في العجين الذي أكثر ماؤه في (ثخخ)، وكثافة النسيج في (ثخن).

---

(١) صوتيًا: تعبر الثاء عن دِقاق كثيرة متشرة، والحاء عن تخلخل الأثناء، والفصل منها يعبر عن تجمع الدقاق في جرم رخو متخلخل الأثناء كالطين والعجين الموصوفين. وفي (ثخن) تعبر النون عن امتداد في الجوف، ويعبر التركيب معها عن أن تلك الأثناء المتخلخلة قد امتد فيها لطيف ملاءها فكثف الشيء وغلظ سُمكه كالثوب الثخين، وبذلك ثقل أيضًا كما يقال: أثخته الجراح.

## الثاء والراء وما يثلثهما

• (ثرر - ثرثر):

«عين ثرّة وثرارة وثرارة - بالفتح فيهن: غزيرة الماء. وسحاب ثرّ: كثير الماء. ومطر ثرّ: واسع القطر مُتَدَارِكُهُ. وَعَيْنُ ثَرَّةٍ: كثيرة الدموع، وطعنه ثرّة: كثيرة الدم، وشاة ثرّة وثرور: واسعة الإحليل».

□ المعنى المحوري هو: غزارة المانع المنبثق أو الخارج من شيء<sup>(١)</sup>: كالماء والدمع والدم واللبن في ما ذكر. ومنه «ثرّ الشيء من يده (رد): بدّده». ولذا جاءت «ثرثر: تكلم في تخليط، فهو ثرثار - بالفتح - مهذار» (كثير الكلام. والكلام لطيف الجرم كالمانع).

• (ثرى):

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه: ٦].  
«الثرى - كالفتى: الترابُ النديّ، وقد ثريت الأرض (كرضيت): نديت

(١) (صوتيًّا): تعبر الثاء عن نفاذ دقاق كثيرة بكثافة، والراء عن استرسال، ويعبر الفصل منهما عن نفاذ المانع ونحوه بغزارة واسترسال: كالماء من العين الثرة: الغزيرة الماء. وفي (ثرى) تزيد الباء معنى الاتصال؛ فيعبر التركيب عن امتداد النافذ: كامتداد ندى الماء في أثناء التراب في الثرى. وفي (ثور) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب هنا عن تجمع الدقاق التي نفذت من الأثناء (اشتغال) فتظهر كما في الثور: الطُحْلَب. وفي (أثر) سبقت الهمزة بالضغط؛ فعبر التركيب عن قوة النفاذ أو الانفصال باسترسال يتمثل في الاستمرار والدوام - كما في الأثر: بقية الشيء. وفي (ثرب) تعبر الباء عن تلاصق وتجمع، والتركيب معها يعبر عن لصوق ما نفذ من الشيء بسطحه منتشرًا: كالثراب على الكرش.

ولانت بعد الجدوبة واليبس. وقد تثرى التربة - ض: بلها، والأقبط: صبَّ عليه الماء ثم لته، والمكان: رثه [ق]. وقد بدأ تثرى الماء من الفرس - وذلك حين يندى من العرق. ويقال التقي الثريان: إذا رسخ المطر في الأرض حتى التقي ونداها.

□ المعنى المحوري هو: تحلل الندى - ونحوه - أثناء جرم باسترسال: كالماء في أثناء تراب الثرى الندى كالذي في آية التركيب. ولبس أعرايي فروة عريانًا فقال: التقى الثريان، يقصد: الصوف وشعر بدنه.

• (ثور):

﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيْتٍ ﴾ [فاطر: ٩].

«الثور - بالفتح: الطحلب، وقد ثار الطحلب، ثار الماء: (ظهرت كدورته) وقد ثورت كدورته. وثار الغبار والدخان: سَطَعَ. وثارَت الحَصْبَة به: انتشرت. وثار بالمحموم الثور، وهو ما يخرج بفيه من البثر».

□ المعنى المحوري هو: انتشار (حادّ) كامن في عمق الشيء إلى حيث يُرى في ظاهره: كالطحلب النافذ على وجه الماء الراكد في بئر أو حوض، يكون طبقة خضراء أعلاه. وكالطين خلال الماء المكدر. وكالغبار والدخان النافذ من الأرض والساطع في الأفق. وكحُبوب الحَصْبَة والحُمَى طافحةً من باطن الجسم إلى ظاهره. وحدة ذلك كله أنه يشوب الصفاء. ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ [العاديات: ٤] النقع: الغبار ﴿ لَا ذَّلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ ﴾ [البقرة: ٧١]: أي بتقليبها (فيخرج ما بباطنها إلى ظاهرها. والمقصود حرث الأرض بالمحراث). ﴿ وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا ﴾ [الروم: ٩] (المقصود قلبوها للزرع واستخراج خباياها) ﴿ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾ [الروم: ٤٨، فاطر: ٩] الرياح تهبج أبخرة الماء وتجمعها من هنا وهنا فتصير سحابًا. ومن مادِّي الأصل:

«ثار القطا من بجمه، والجراد: انتشر. والثور: حُمرة الشفق الثائرة فيه. والثور: البياض الذي في الظفر (يخرج من تحت الجلد مساحة عريضة). وثور البقر» أغلظ مظهرًا من الإناث وأضخم وفيه عنف وحدة. وجعله الراغب [المفردات] والزجاج [المزهر ٢٠٦/١] من إثارته الأرض. وهو جائز.

• (أثر):

﴿ فَأَنْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [الروم: ٥٠].

«الأثر - محرّكة: بقية الشيء، وما بقى من رسم الشيء. وسمنت الإبل على أثاره أي عتيق شحم كان قبل ذلك. والأثر - بالضم والكسر: خلاصة السمن إذا سُلِيَ. وأثر السيف - بالضم: جُرحه. والأثره - بالضم أيضًا: أن يُسْحَى باطنُ خُفِّ البعير بحديدة ليُقَصَّ أثره. أثار خُفِّ البعير: حَزّه. وذلك الحزأثر».

□ المعنى المحوري هو: بقية (أو علامة) تبقى من جرم الشيء ثابتة تخلفه: كالبقية من الشيء، وبقية الشحم الذي ذاب. وكخلاصة السمن التي انفصلت من الثقل إلخ. ومنه أثر السجود في الجهة: ﴿ سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ [الفتح: ٢٩]. ومن أثر القدم وما إليه: ﴿ فَكَبَّضَتْ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ [طه: ٩٦]. حسب التفسير المأثور، وفيه هنا غرائب. [ينظر بحر ٢٥٥/٦، آلوسي ٢٥٤/١٦] وأرجح أن السامري مجرد ساحر خبيث، وألفاظ القصة تتيحه. ومنه جاءت عدة تعبيرات ﴿ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [الكهف: ٦٤]، (رجعا متتبعين آثار سيرهما)، ﴿ هُمْ أَوْلَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي ﴾ [طه: ٨٤]، (كناية عن أنهم أتون خلفه). ثم عُبر بها عن المجيء بعد: ﴿ وَقَفَيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِعَيْسَى ﴾ [المائدة: ٤٦]، ومثلها ما في الحديد: [٢٧]، أو اقتداءً بسابقين فهم خلفهم: ﴿ فَهَمَّ عَلَىٰ

ءَاثِرِهِمْ يُرْعُونَ ﴿ [الصفات: ٧٠، وكذا ما في الزخرف: ٢٢، ٢٣] وكذا عن الموقف عند تولي مُعْرِضٍ أَي خلفه ﴿ فَلَعَلَّكَ بِنِعْمِ نَفْسِكَ عَلَىٰ ءَاثِرِهِمْ إِن لَّمَّ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿ [الكهف: ٦] ﴿ فَأَنْظِرْ إِلَىٰ ءَاثِرِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴿ [الروم: ٥٠] (النعم الملموسة الباقية). ومن ذلك أو من الأثر: البقية من الشيء: ﴿ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ ﴿ [غافر: ٢١، وكذا ما في ٨٢]. ومنه ﴿ أَتُؤْنِسُ بِيَكْتَبٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِّن عِلْمٍ ﴿ [الأحقاف: ٤] أَي بقية منه تُؤثر، أَي تُروى وتذكر [ل].

ومن ذلك المعنى المحوري: أَثَرْتُ الحديث عن القوم: حدثت به عنهم (أخذته منهم وبقي معي)، وأثر عنه الكذب: رواه وحكاه: ﴿ سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴿ [المدثر: ٢٤] يحكى عن سابقين. واستأثر بالشيء: خصّ به نفسه واستبدّ به (أخذه واستبقاه لنفسه)، «واستأثر الله بفلان»: إذا مات وهو ممن يرجى له الجنة (تقبّله إلى جواره الأكرم). وآثرتك: فضلتك [التهذيب ١٥/١٢٢٢] (استبقيتك أي تمسكت بك وحدك): ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴿ [يوسف: ٩١] فضّلك (أي بكل ما صار إليه) [ينظر قر ٩/٢٥٧] ﴿ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿ [النازعات] فضلها أي تمسك بها واستبقاها [وكذا ما في الأعلى: ١٦، طه: ٧٢] ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴿ [الحشر: ٩] (أي يفضلون غيرهم مستبقيين له الخير) وينظر [قر ١٨/٢٦ - ٢٩].

• (ثرب):

﴿ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومَ يُغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴿ [يوسف: ٩٢].

«الثرب - بالفتح: شحم دقيق يغشى الكرش والأعضاء مبسوط عليهما.

والثرب كذلك: أرض حجارتها كحجارة الحرة إلا أنها بيض».

□ المعنى المحوري هو: لصوق طبقة دقيقة على ظاهر الشيء حادة الوقع على الحسّ: كالشحم الموصوف، وكحجارة الأرض الموصوفة عليها.

ومن ذلك: «التثريب: التأنيب والاستقصاء في اللوم والمعابرة بالذنب» وذكره (كأن اللائم يعرف الملووم بطبقة مستبقحة يلصقها به وذلك بذكر ذنوبه وما فعله): ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾. ومنه: «المُثْرَب - فاعل من ض: المَخْلَطُ المُفسد». ومن المعنى المذكور: «يثرب»: اسم قديم لمدينة الرسول - ﷺ - ربما لأنها أرض زرع وخير، كما قالوا من الثرب: أثرب الكبش: زاد شحمه، وشاة ثرباء: سمينه، أو لأنها كانت أوبأ أرض الله من الحُمى ثم صرف الله واءها بدعاء النبي ﷺ [السيرة لابن هشام مجلد ١ ص ٥٨٨] ﴿يَتَأَهَّلَ يَثْرِبَ﴾ [الأحزاب: ١٣]؛ ولذا غيّر النبي - ﷺ - اسمها إلى طابة أو طيبة، زادها الله طيبًا، وصلّى وسلم وبارك على من طابت بهجرته إليها.

□ معنى الفصل المعجمي (ثر): نفاذ ما هو من جنس المائع غزيرًا أو منتشرًا كما في العين الثرارة - في (ثور)، والندى بين التراب - في (ثرى)، والطحلب والكدورة - في (ثور)، والبقية (اللطيفة) التي تبقى من الشيء - في (أثر)، وطبقة الشحم الرخوة - في (ثرب).

## الثاء والعين وما يثلثهما

• (ثع - ثعث):

«الثَعَثُ - بالفتح: اللُّؤْلُؤُ. ثَعَّ قَاءً.»

□ المعنى المحوري هو: خُروج ما تجمع (من دِقاق في باطن) كتلة ملتحمة

الجرم رخوة<sup>(١)</sup>: كاللؤلؤ يتجمع شيئاً فشيئاً في صدْفِهِ ويخرج، والطعام وغيره يتجمع في البطن وبالقويء يخرج.

• (ثعب):

﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأعراف: ١٠٧].

«الثعبان - بالضم: الحية الضخمة الطويلة الذكر - وقيل: كل حية ثعبان. وَجَرَى فَمُه ثُعَابِيْب وهو أن يجري منه ماءٌ صافٍ فيه تمدُّد. وماء ثُعْب - بالفتح وبالتحريك، وأثعوب وأثعبان - بالضم فيهما: سائل. وكذلك الدَّم. وَجُرَّحَه يُثْعَب دَمًا: يَجْرِي. وَثُعَبَ المَاءَ وَالدَّمَّ ونحوهما: فَجَّرَه فانتعَب كما ينتعَب الدم من الأنف. وانتعَب المَاءُ: جَرَى في الثُّعْب (وهو ثقب ينفذ منه ماء الحوض والمطر)».

□ المعنى المحوري هو: خروج المائع أو شبهه متصلًا أو ممتدًا متماسكًا من ثُقْب أو شبهه أو على هذه الهيئة: كالماء من الثُّعْب، والدم من الجُرْح والأنف، والرُّوَالَة من الفم. والثعبان سُمِّي كذلك لهيئة خلقته كأنه طُبع خارجًا من ثُقْب

(١) أ- كلمة رخو تستعمل في اللغة بمعنى الطري غير الصلب، وبمعنى الناعم الملمس.

وهي هنا بالمعنيين معًا.

ب- (صوتيًّا): الثاء تعبر عن دقاق كثيفة تنفذ، والعين للالتحام على رقة أو رطوبة، ويعبر الفصل منهما عن نفاذ ما تجمع على رقة: كاللؤلؤة التي تتجمع شيئاً فشيئاً ثم تخرج كتلة صلبة ناعمة، وكما يتجمع الطعام داخل المعدة من أصناف شتى ثم يخرج رطبًا. وفي (ثعب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع التلاصق الذي تمثل هنا في اتصال الخارج خيوطًا كالرُّوَالَة والماء والدم... الخ.

وكذلك هيئة جريه، أو لفته السُم أو لخروجه من ثقبه ممتدًا وقد أطلقوا على الفأر وسامًا أبرص ونوع من الوزغ: الثُعْبَة - بالضم، وهي كلُّها تخرج من الثقوب والشقوق. وزادوا في اسمه عنها لزيادة جرمه.

وقد عرض الزمخشري - في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَنَهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ [طه: ٢٠] لتشبيهه عصا موسى مرة بالحية، وأخرى بالجان، وثالثة بالثعبان فقال: إن الحية اسم جنس يشمل الذكر والأنثى والصغير والكبير، في حين أن بين الثعبان والجان تنافيا: فالثعبان: العظيم من الحيات، والجان: الدقيق منهما. ثم وجه جمعها في التشبيه بأمرين: الأول أنها تبدأ دقيقة كالجان ثم تتورم وتعظم كالثعبان، والثاني أنها في شخص الثعبان وسرعة حركة الجان. وهو كلام جيد. وأضيف أن ما قارن كل اسم في آيته يشير إلى شيء من هذا: فمع الثعبان - وقد وُصِفَ بِالْعِظْمِ - ذَكَرَ لَفْظَ «مبين» ﴿ فَإِذَا هِيَ تُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾ [الأعراف: ١٠٧، والشعراء: ٣٢]، فالعِظْمُ أحد أسباب الوضوح والظهور. ومع الجان ذكر الاهتزاز - الذي هو لازم خفة الحركة - ومع «الحية» ذكر السعي أي الجري، وهو حركة مطردة من أهم مظاهر الحياة.

□ معنى الفصل المعجمي (ثع): خروج مادة رخوة ملتحمة كاللؤلؤ والتميء -

في (ثع)، وكالروالة التي تسيل من الفم - في (ثعب).

## الثاء والقاف وما يثلثهما

● (ثقق - ثثقق):

«ثثقق: تكلم بكلام الحماقة».



□ المعنى المحوري لهذا التركيب هو: خروج كلام فِجٍّ غليظ يوحى بثقل

الذهن<sup>(١)</sup>: ككلام الحماقة، وهو ثقیل غليظ يكشف عن غلظ فهم.

• (وثق):

﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾

[لقمان: ٢٢].

«أرض وثيقة: كثيرة العشب. وكلاً مؤثِق - بالضم مع كسر الناء: كثير

مؤثوق به أن يكفي أهله عامهم. وماء مؤثِق كذلك. والشجرُ المؤثِق: الذي يُعَوِّلُ

الناس عليه إذا انقطع الكلاً والشجر. وناقة وثيقة الخلق وموثقة الخلق -

كمعظمة: مُحْكَمَةٌ».

□ المعنى المحوري هو: بقاء الشيء إلى الأمد المرجو، لكثافته واشتداد

بعضه إلى بعض: كالكلأ الذي يكفي العام لكثافته، وكالماء والشجر الموصوفين

---

(١) (صوتياً): الناء لِنفاذِ دِقاقِ بكثافة، والقاف للتعبير عن التعقد في العمق، والفصل منها

يعبر عن خروج شيء غليظ أو كثيف من العمق ككلام الحماقة. وفي (وثق) تسبق الواو

بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن احتواء ما له غلظ وشدة أثناء: كالناقة الوثيقة

والكلأ المؤثِق. وفي (ثقب) تعبر الباء عن تجمع وتلاصق، ويعبر التركيب معها عن

اختراق المتجمع الشديد أي مع بقاء تماسكه. وفي (تَقَف) تعبر الفاء عن نوع من الإبعاد

والطرْد، ويعبر التركيب معها عن ذهاب الغلظ من الشيء فَيَتِمَكَّنُ منه وَيَطْوَعُ لما يراد:

كتثيف الرمح وكالخل الثقيف. وفي (ثقل) تعبر اللام عن امتسак واستقلال، ويعبر

التركيب معها عن امتسак الجرم بغليظ في جوفه فيثقل ويهبط مستقلاً عن غيره - فهذا

هو الثقل (ضد الخفة).

وكانت اقية الوثيقة الشديدة تماسك الأعضاء.

ومما في المعنى المحوري من اشتداد الشيء بعضه إلى بعض استعمل التركيب في الربط والارتباط وما هو من باب الشد والإمساك. ومن هذا: «الوثاق - ككتاب وسحاب: حبل أو قيد يُشد (يربط) به الأسير والدابة: ﴿ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ ﴾ [محمد: ٤]، ﴿ وَلَا يُوثِقُ وَتَاقَهُ أَحَدٌ ﴾ [الفجر: ٢٦]. ومن هذا: وثق الشيء (كرم): صار وثيقاً (شديداً متماسكاً) مُحْكَمًا. وأوثق الشيء و«وثقه - ض.

ومن المعنوي: «الموثق - بالفتح، والميثاق: العهد (رباط). والمواثقة: المعاهدة: ﴿ وَمِيثَقُهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ ﴾ [المائدة: ٧]. وأخذ الميثاق: أي شده بعقد وعهد: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [البقرة: ٨٣]، ﴿ قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنْ رَبِّ اللَّهِ لَتَأْتِنِي بِهِ إِلَّا أَنْ تُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ ﴾ [يوسف: ٦٦]. و ﴿ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [البقرة: ٢٥٦]: الشديدة الإحكام (التي لا يسقط ولا ينقطع من استمسك بها). ومنه «وثق به (كفرح): ائتمنه» (ثبت في قلبه اتصافه بالأمانة). وليس في القرآن من التركيب إلا (الوثاق) القيد، والإيثاق (الشد بحبل ونحوه) والعروة (الوثقى). وما عدا ذلك فهو الموثق والميثاق بمعنى العهد وهو شد ورباط معنوي.

• (ثقب):

﴿ إِلَّا مَنْ خَطِيفَ الْخَطِيفَةِ فَاتَّبَعُهُ بِشَهَابٍ ثَاقِبٍ ﴾ [الصفات: ١٠].

«الثقب - بالفتح: الخرق النافذ. دُرٌّ مُثَقَّبٌ - كمعظم: مثقوب. ثقب الشيء (خرقه) وتثقب الجلد: ثقبه الحلم (= القراذ). { وَثَقَّبْنَ الْوَصَاوِصَ } (ج) وَضُوصٌ، وهو ثقب في الستر وغيره على مقدار العين يُنظر منه. وَثَقَّبَتِ النَّارُ

(قعد): اتَّقَدَت. وَثَقَّبَ الزَّنْدُ: إذا سقطت الشرارة. وَزَنْدٌ ثاقب: إذا قُدِحَ ظهرت ناره. وَثَقَّبَتِ الرَّائِحَةُ: سطعت وهاجت».

□ المعنى المحوري هو: اختراقٌ دقيقٌ لعمق شيء متين: كثَقَّبَ الدُرَّ والجلد والبِشْرَ.

ومن ذلك الاختراق استعمل في نفاذ اللين من مصدره «الثقيب من الإبل: الغزيرة اللين» (كأنه لا حاجز له)، وفي نفاذ النار من مصدرها لأنهم كانوا يعتقدون أنها كامنة فيه «ثَقَّبَ الزَّنْدُ: سَقَطَتِ الشرارة (منه) (الزند كان عودًا من شجر معين يحكونه فيتولد الشرر منه وبذا يحصلون على النار) وَزَنْدٌ ثاقب: إذا قُدِحَ (: حُكَّ) ظَهَرَتْ ناره». كما استعمل التركيب في نفاذ الرائحة: «ثقبت الرائحة: سطعت وهاجت»، وفي نفاذ الضوء «نجم ثاقب: مضيء» (ضوءه يخترق الأفق): ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ٣]. وقد ثَقَّبَ ثُقُوبًا: أضاء: ﴿فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصفات: ١٠] (من ثقوب الضوء أو ثقوب ناره فيُحرقه). ومن ثقوب النار - خروجها من الزند بالقَدْح - : «الثِقَاب - ككتاب، والثُقُوب: ما أثقبت النار به وأشعلتها به من حُرَاقٍ وَبِعَرٍ [الأساس] ودِقَاقِ العيدان. (تُساعد كأنها آلة). والثقيب والثقيبة: الشديدة الحمرة من الرجال والنساء (يبدو الدم من وجهه يكاد ينفذ منه أو كأنه مفعم الباطن بالدم).

ومن معنوى ذلك: «رجل مثقَّبٌ: نافذ الرأي، وأثقوبٌ: دَخَالَ في الأمور».

● (ثقف):

﴿لَمَّا تَثَقَّفْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٧].

«الثِّقَاف - ككتاب: حديدة أو خَشْبَةٌ تكون مع القَوَاسِ والرمَاحِ قدرُ ذراع

في طرفها حَرَقُ يتسع للقوس تُدْخَلُ فيه ويغمز منها حيث ينبغي أن يُغْمَزَ حتى  
تصيرَ إلى ما يراد. حَلٌّ ثَقِيفٌ - كَأَمِيرٍ وَسِكِّيتٍ: حَامِضٌ جَدًّا».

□ المعنى المحوري هو: تَمَكَّنُ يُبَلِّغُ به أَتَقَنُ أحوال الشيء وأحكمها: كالخل  
الموصوف لإحكام تعتيقه، واستقامة الرمح والقوس على ما يراد منها بتحكم  
الثِّقَافَ فيهما (ثَقِيفُ الرماح ونحوها بالثقاف الموصوف يسميه حدادو المسلح:  
التقنيس). ومنه: ثَقِفٌ - ككرم وفرح: صار حاذقًا خفيًا فطِنًا.

ومن تمكن ما يحيط بالشيء منه أشد التمكن: ثَقِفَهُ: ظَفِرَ به أو أدركه: ﴿إِنْ  
يَتَّقِفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً﴾ [المنحنة: ٢]، ﴿فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ  
ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [النساء: ٩١]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى التمكن  
التام من الشيء.

● (ثقل):

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ] [القارعة: ٦ - ٧].

«الثقل - كعنب: نقيض الخفة/ رجحان الثقل. الثقل - بالكسر: الحِمْلُ  
الثقل. مِثْقَالُ الشيء: ما آدَنَ وَزَنَهُ فَثَقُلَ ثِقْلَهُ».

□ المعنى المحوري هو: انجذاب الشيء المحمول إلى الأرض أو إلى أسفل  
(بقدر وزن مادته): كما هو شائع في استعمال التركيب. واستعملت مفردات  
التركيب في القرآن لعدة مستويات من الثقل: منها الثقل المادي المعتاد ﴿وَتَحْمِلُ  
أَثْقَالَكُمْ﴾ [النحل: ٧]، وثقل الموازين (وإن كانت الكيفية غير معروفة) ﴿فَمَنْ  
ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [المؤمنون: ١٠٢]، (أي بالأعمال الصالحة لأنها التي طولبنا بها)  
ومثلها ما في [الأعراف: ٨، القارعة: ٦].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ [الزلزلة: ٢] قال الفراء: لَفَظَتْ ما (كان مدفوناً) فيها من ذهب أو فضة أو ميت [ل] (المدفن في الأرض كأنها جذبته) ومن ذلك قول الخنساء: ﴿ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ أي زينت موتاها به.

ومن ذلك ثقل الحامل: «أثقلت المرأة: ثقلت واستبان حملها» أي صار حملها ثقيلاً: ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا ﴾ [الأعراف: ١٨٩] (كبر الجنين في بطنها فصار ثقيلاً وقرب وقت ولادته)، وثقل السحاب بمعنى امتلائه بالماء ﴿ وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ [الرعد: ١٢]: الملقى بالماء، ومثلها ما في [الأعراف: ٥٧]، وثقل بدني لعجز أو نحوه ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة: ٤١]، وثقل نفسي من الغرم المالي ﴿ فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴾ [الطور ٤٠، القلم: ٤٦] أو من فقد الحماس للجهاد ﴿ أَنَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [التوبة: ٣٨]. ثم ثقل حمل الأوزار والذنوب ﴿ وَلِيَحْمِلُوا أُنْفُسَهُمْ ﴾ [العنكبوت: ١٣]، ومثلها ﴿ مُثْقَلَةٌ ﴾ في [فاطر: ١٨]. أما ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ [المزمل: ٥] (فمعناه: زاخراً بالتشريعات والأحكام والعلوم والإشارات والمعاني العامة)<sup>(١)</sup> ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن: ٣١]. أرجع ابن فارس [المقاييس ١/٣٨٢] هذه التسمية إلى كثرة العدد، وأغفل

(١) أجل السُدَى والفراء وابن زيد هذا المعنى في [قر ١٩/٣٨]. وجعل غيرهم الثقل ثقل صلاة الليل لسبق الكلام عنها، وغيرهم ثقل الفرائض والتشريعات، وغيرهم لازم الثقل وهو الثبوت، فيكون ثابت الإعجاز لا يزول إعجازه أبداً، وغيرهم ثقل القرآن نفسه محتجين بثقله على الرسول ﷺ حال وحيه. وهذا الأخير فيه جفاء.

الراغب تفسير الآية. والأقرب إلى القبول قول قر «والثقلان الجن والإنس سُميا بذلك لعظم شأنهما بالإضافة إلى ما في الأرض من غيرهما بسبب التكليف». ويمكن أيضًا أن يضاف أن الإنس هم الذين استَعْمَرُوا الأرض وسُخَّر لهم ما فيها، وشاركهم الجنَّ فيها. فتسميتهم ثقلين من الثقل المعنوي كما يوصف الشخص الكبير القَدْر بأنه ثَقِيلٌ<sup>(١)</sup>. ومِنْقَالُ الشيء: ما تُثْقَلُ بِثِقَلِهِ: ﴿إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِنْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ﴾ [لقمان: ١٦]، ﴿ثُقُلْتَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧]: روى [طب شاكر / ٣ / ٢٩٥] عن السُّدِّي «خفيت في السموات والأرض» (لا يوصل إلى علمها فيحْمَل، أو من الخفاء اللازم لكون الشيء في باطن) ثم لما حاول [في ص ٢٩٦] ردها إلى ما هو ضد الخفة جاء في قوله ... فالأولى أن يكون هذا خبراً عن إخفاء علمها عن الخلق ... اهـ. والأقرب إلى لفظ «ثقلت» ما جاء في [بحر ٤ / ٤٣٢] «ويعبر بالثقل عن الشدة والصعوبة - كما قال تعالى: ﴿وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٧] أي شديداً صعباً» اهـ. وأقول أنا إن هذا أقرب للفظ لأنه نظر عربي، فهازلنا إلى الآن نعبّر عن المادة العلمية التي يعسر استيعابها بأنها صعبة وثقيلة. والمسئول عنه في أمر الساعة هنا هو أمرٌ عِلْمٌ مِيقَاتِهَا. أما ذكر السموات والأرض هنا فلأنهما سَيَطِيحُ بناؤهما بقيامهما؛ فلا عجب من ثقل علمها عليهما كما هو على أهلها.

□ معنى الفصل المعجمي (ثق): الغلظ أو الشدة في الشيء (الخارج): كما في

(١) وهذا تكليف عربي أصيل. قال النابغة أو زهير يمدح النعمان بن المنذر:

تراك الأرض إمامت خفًا      وتحيا إن حبيت بها ثقيلا

وللبيت قصة تنظر في الموشح ٤٧ - ٤٨، والمعنى اللغوي د. محمد حسن جبل ٢٣.

كلام الحماقة - في (ثقف)، ووثاقة خلق الشيء وإيثاقه - في (وثق)، واتقاد النار من الزند، والنفاذ في الصلب - في (ثقب)، والتمكن من الشيء وحموضة الخل - في (ثقف)، والكثافة المؤدية إلى الثقل - في (ثقل).

## الثاء واللام وما يثلثهما

• (ثلل - ثلثل):

﴿ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩-٤٠]

«الثَّلَّةُ - بالفتح: الصوف. والثَّلَّةُ: الصوف والشعر والوبر إذا اجتمعت، ولا يقال للشَّعَرِ ثَلَّةٌ ولا للوَبَرِ ثَلَّةٌ، والترابُّ أو الطين الذي يُخْرَجُ من أسفل البئر».

□ المعنى المحوري هو: تجمُّع من دقاق متنوعة تتناشب وتتميز أو تنفصل من أصلها<sup>(١)</sup>: كالصوف وحده أو مع الشعر والوبر (بعكس شَعَرَ الْمُعْزَى وَوَبَرَ الإِبِلِ فإنهما لا ينتشبان)، وكطين البئر وترايبها منها. ومنه: الثَّلَّةُ: جماعة الغنم قليلة أو كثيرة (متجمعة مترابطة) وبالضم: الجماعةُ من الناس (جمَّعهم وميَّزهم أمر

---

(١) (صوتيًّا): الثاء لنفاذ أجرام دقيقة كثيرة، واللام للامتسак والاستقلال، ويعبر الفصل منها عن تماسك دقاق بعضها في بعض متناشبة مستقلة كتلة الصوف وتناشبهها يقلل انتشارها وكثرتها. وفي (أثل) تزيد ضغطة الهزمة نفاذ مثل تلك الخيوط (كهَدَب الأثل) من أصلها بقوة دون تناشب أما في (ثلث) فإن إعادة الثاء يعيد التركيز إلى التناشب ويحد من معنى الكثرة ويعبر التركيب عن تجمع حبات عالقة في أصلها. ومنه أخذ معنى الثلاثة.

واحد): ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ [١٥] وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿ ومثلها ما في [الواقعة: ١٣]. ومنه: «ثَلَّتْ الدابة وكلُّ ذي حافر: راثت. وَثَلَّ الدراهم: صَبَّهَا (لاحظ تَجْمَعُهَا. والصَّبُّ انفصالٌ دَقَاقٍ مجتمعة). وَثَلَّ البيت: هَدَمَهُ / حَفَرَ أَصْلَ الحائط ثم رفعه فانقاص (قلع أصله أي فَصَلَهُ، فانهار كَوْمَةٌ من ركام متنوع متناشب). وَثَلَّ اللهُ عَرْشَهُمْ: هَدَمَ مُلْكَهُمْ، وَثَلَّهم: أَهْلَكَهم (فَصَلَ من الأَصْل أو تحوِيل إلى ركام متناشب) والثُّلُّ - بالضم: الهَدْمُ، ومكْيَالٌ صَغِيرٌ» (ينقل أي يفصل - المكيل جُمعة بعد الجمعة).

• (أثل):

﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ﴾ [سبأ: ١٦].

الأَثَلُ: «شجر يشبه الطَّرْفَاءَ إلا أنه أعظمُ منه وأكرمُ وأجودُ عودًا وورقة هَدَبٌ طَوَالٌ».

□ المعنى المحوري هو: شجر يلحظ منه تمكُّن أصوله واجتماعُ الدقاق

(الهِدَبُ) حوله (مع عدم تفرعه): ﴿وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبأ: ١٦]. فمن تمكَّن الأصول: «أَثَلَةٌ كلُّ شيءٍ: أصله. وَأَثَل (جلس) وتَأَثَل وأَثَل ماله - ض: أَصَلَه. والتأثيل: اتخاذ أَصْل مال. وكلُّ شيءٍ قديم مؤصَّل: أَثِيلٌ ومثأثل» وقوله ﷺ: «غيرَ مثأثل مالا» أي غيرَ جامع مالا يدخره.

ومن تجمع الدقاق: «الأثالة - كسحابة: متاع البيت وبزّته، والميرة، والأثال

- كسحاب: المأل».

• (ثلث):

﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]



في التركيب: «الثَلِثَان - بفتح فكسر: عِنَب الثعلب. وأشجارُه قصيرة ولا يتجاوز ما يحمله عنقودُه بِضَع حبات».

□ المعنى المحوري هو: إمساكٌ وتعلُّقٌ لبضع حبات أو أشياء: كما في الثَلِثَان. ولعل هذا مأخذ دلالة العدد ثلاثة أول الأمر. ثم خصصت بالاستعمال بما بين الاثنين والأربعة: ﴿قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠]. ثم صرفوا الكثير من الثلاثة كغيرها: ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحاف: ١٥]، ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وُلْدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثَّلَاثُ﴾ [النساء: ١١]. وثلثتهم - ضرب: كنتُ ثالثهم، وجعلتهم ثلاثة، (نصر): أخذتُ ثلثُ أموالهم. وجاءوا ثلاث ثلاث ومثلتُ أي ثلاثة ثلاثة: ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾ [النساء: ٣]. وليس في القرآن من التركيب إلا الثلاثة (العدد) وما هو من معناها.

□ معنى الفصل المعجمي (ثل): الدقاق المتناشبة. كما يتمثل في ثلة الصوف المتناشبة الشعر في (ثلل)، وفي هَدَب الأثل العالق بأغصانه في (أثل)، وفي حَبّ الثلثان (وهو صغير وقد رأيتُه) عالقًا به في (ثلث).

## الثاء والميم وما يثلثهما

• (ثمم - ثمثم):

﴿فَأَيُّمًا تُولُوا فَثُمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

«الثمام - كرخام، واليتموم: نبتٌ معروف في البادية، وهو ينبت معًا خيطانًا دِقَاقًا صغارَ العيدان، تأكله الإبل والغنم. وطولُ الثمامة على قَدْرِ قَعْدَةِ الرجل،

وربما كانت أطول من ذلك بشيء قليل ... وهو أبقى شجر نجد عند السنة (أي الجذب)، يبقى بعد الكلاء، وذلك لكثرتة. وهو نبت ضعيف (أي غير صلب، فهو شبيه بقش القمح والأرز) له حوص أو شبيه بالحوص. وهو شبيه بالأسل تُتخذ منه المكانس، ويظلل به المزاد فيبرد الماء. بيت مسموم: مغطى به (سقفه)، ثَمَّت السِّقَاء: فَرَشَتْ له الثمام وجعلته فوقه لئلا تصيبه الشمس. الثَّمَمَةُ: تَغْطِيه رَأْس الإِنَاء. وربما حُشِي به، وسُدَّ به خِصَاصُ البيوت أي ثقبها وخللها» [ل والتاج وكتاب النبات لأبي حنيفة حـ ٧٨/٥ - ٨٠].

[هذا التركيب قائم على نبات الثمام الموصوف وقد سُمِّي هذا النبات بوظيفته أي ما يستعمل فيه عندهم - وهو ما ذكرناه. وكثير من استعمالات هذا التركيب التي ذكرناها هنا أخذناها من [تاج].

□ المعنى المحوري هو: ضَمُّ دِقَاقٍ بِكَثَافَةٍ وَتَخْلُجُلٌ مَا<sup>(١)</sup>: كما يُحْشَى بالنبت المذكور ويُغَطَّى به ويُفَرَّشُ للأسقية.

(١) (صوتياً): الناء للأشياء الكثيرة النافذة دقيقة من شيء، والميم لاستواء الظاهر بضم ما تحته، والفصل منهما يعبر عن ضم دقاق في حيز بكثافة - (أي حشو الحيز) مع تخلخل أي عدم الإصحات التام الصلب، كالحشو بالثمام فيستوي ظاهر المحشو، وفي (أثم) زيدت ضغطة الهمزة، فعبر التركيب عن حمل ما يجتمع فيثقل. وفي (ثمذ) عبرت الدال عن انضغاط وحبس لا يسمح بخروج إلا لقليل كأنها بالاعتصار خرج، كما يخرج الماء من الثماد. وفي (ثمر) عبرت الراء عن الاسترسال، وعبر التركيب عن نمو هذا المجتمع بخروج ثمره من شجره وتزايد حجمًا وكثرة: كشأن الثمار. وفي (ثمن) عبرت النون عن امتداد باطني لطيف، وعبر التركيب عن جمع في الباطن لطيف، كأن المقصود بالثمن قيمة الشيء لا ظاهره.

فمن ضم الدقاق مع التخلخل «ثُمَّ الشَّيْءُ: جَمَعَهُ، وهو في الحشيش أكثر استعمالاً من غيره. الثَّمَّة - بالضم: القَبْضَةُ من الحشيش. ثَمَّتِ الشَّاةُ النَّبْتَ والشَّيْءُ بفيها: قَلَعَتْه. ثَمَّ الطعام: أَكَلَ جَيْدَهُ ورديته (معاً - أي دون تمييز) إنه لِمَثَمَّ لَأَسَافِلِ الْأَشْيَاءِ». وواضح أن الضم هنا حشواً أو تغطيةً لا يجعل المحشواً صُلْباً مصمماً لأن النبات لا ينسبك معاً.

ومن هذا أيضاً «ثُمَّ» (كَفَذَفَدَ): كَلَبُ الصَّيْدِ (يَصِيدُ وَيُضَمُّ لصاحبه). والثَّمْثَمَةُ: أن تُشَنَّقَ القَرِيبَةُ إلى العمود لِيُحَقَّنَ فيها اللبن» (حقن اللبن فيها ضمٌ له فيها). انثَمَّ عليه: انثَالَ وانصبَّ».

ومن هذا الضم أيضاً: ثُمَّ - بالضم: حَرَفُ العطف المعروف، وتعبيره عن التراخي مأخوذ من التخلخل ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ ١٢٠ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿[المؤمنون: ١٢، ١٣]. كذلك منه: ثَمَّ - بالفتح: ظرف يشارُ به للمكان بمعنى هناك. مبني لتضمنه معنى الإشارة. ووجود الشيء في المكان ضم له فيه ﴿فَأَيُّمًا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة ١١٥]: استحسَنَ أبو حيان قول الزمخشري: ففي أي مكان فعلتم التولية.. يعني تولية وجوهكم شطر القبلة - بدليل ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة ١٥٠] اهـ. قال فقيد التولية التي هي مطلقة هنا بالتولية التي هي شطر القبلة. اهـ لكنني أميل إلى ما استظهره أبو حيان قبل ذلك وهو أنه لما ذكر منع المساجد من ذكر الله، والسعي في تحريها نبه على أن ذلك لا يمنع من أداء الصلوات ولا من ذكر الله، إذ المشرق والمغرب لله تعالى، فأى جهة أدبتم فيها العبادة فهي لله. [ينظر بحر ١/٥٢٩ - ٥٣٠] فهناك تأويلات كثيرة. ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ

رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿ [الإنسان: ٢٠]: إذا رميت ببصرك هناك [بحر ٨ / ٣٩٠]  
وليس في القرآن من التركيب إلا (تُم) العاطفة وهي تقتضي التشريك في الحكم،  
والترتيب، والمهلة<sup>(١)</sup>. و(تُم) الظرف<sup>(٢)</sup>.

ومن الضم كذلك: «تثميم العظم: إبانته إذا كان عَتِيًّا» (أي إذا جَبَرَ على غير  
الهيئة الصحيحة، فإنهم يكسرونه ليَجبروه معتدلاً، فهذا الكسر الثاني هو التثميم.  
وسُمِّي كذلك لأن المقصود به إعادة الضمّ والجبر). ومن التخلخل أيضًا: «لم  
يُتَمِّمِ السنام: لم يُشَدَّخ ولم يكسر. هذا سيف لا يُتَمِّم نَصْلَه (= حدّه). أي لا  
يَنْشِي إذا ضُرب به ولا يرتد. انتم جسمه: ذاب مثل انهم. انتم الشيخ: ولي وكبر  
وهرم (صار دِقاقًا مجتمعة). والثممة. أن لا يُجَادَ العمل» (مجرد جمع بلا إحكام).  
وأخيرًا فإن استعمالات الضمّ يؤخذ منها معنى الإصلاح: «والمِثْمُ من  
الرجال: من يُفْقِر من لا ظهر له (لا ظهر له = لا ركوبة له. يُفْقِرُه: يُعيره ركوبة)،  
ومن يُرعى من لا رِعَى له، ويثُمُّ ما عَجَزَ عنه الحيّ من أمورهم». كما يقال الآن:  
سَدَّ الخَلَلُ أو جبر النقص أو الثلمة.

وقولهم: «ثم يده بالحشيش: مسحها به» هو من الإصابة. وكان الأصل

---

(١) وفي كل منهن خلاف ينظر مغني اللبيب بشأن الآيات: التوبة ١١٨، الزمر ٦، السجدة  
٧، الأنعام ١٥٤ وهذه رأي أبو حبان أنها لمجرد العطف.

(٢) كل منهما يجوز أن تلحقها التاء ساكنة ومتحركة [ينظر ل، وعن العاطفة تاج ثمم، وعن  
الظرفية حاشية الصبان على شرح الأشموني ١ / ١٤٤] وتزيد الظرفية جواز أن تلحقها  
هاء السكت. والتاء المذكورة هنا تاء تأنيث [ينظر الصبان في الأمرين وكذلك المغني في  
آخر (ثم).

مسحها بالثام، ثم استعمل في الحشيش لأنه كالجنس منه.

• (أثم):

﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيمًا ۖ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾ [الواقعة: ٢٥-٢٦]

«ناقة آثمة ونوق آثمات: بطيئات. وأثمت الناقة المشي: أبطأت».

□ المعنى المحوري هو: البطء (ثقلًا أو من حمل ثقيل): وقد عني بالإثم في

قوله:

شَرِبْتُ الإِثْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي كَذَاكَ الإِثْمُ تَذْهَبُ بِالْعُقُولِ

الخمَر، ولعل ذلك لما تحدته من تخدر وثقل. والإثم: الوزر والذنب من

ذلك، كقوله تعالى: ﴿ وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَاهُنَّ ﴾ [العنكبوت: ١٣] كذلك سمي

«ذنبًا»، والذئوب: الدلو الملقى ماء ﴿ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾

[البقرة: ١٧٣] ولعل في قوله تعالى: ﴿ يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأَسَا لًا لَعْوًا فِيهَا وَلَا تَأْتِيمًا ﴾

[الطور: ٢٣] (لا يعكر لذتهم شعور بأنهم يأتون مآثمًا، بل شربهم نعيم كرموا به).

وقيل (تأثيم) كذب. ينظر [قر ٦٩/١٧]. والمعنى الأقرب أولى. وفي قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٨] قالوا يلقى عقاب الأثام وهو حسن.

وبالنظر إلى الأصل فالسبيل مفتوحة لتفسيرات أخرى ترجع إلى الثقل والبطء:

كالخذلان والأنكال والسلاسل. وقد وصف القرآن العابدين المرضى عنهم

بالسبق: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ [الواقعة: ١٠]، ﴿ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾

[فاطر: ٣٢] وفي الحديث الشريف: «من أبطأ به عمله لم يُسرع به نسبه». وكل ما

في القرآن من التركيب هو (الإثم) الوزر والذنب، و(الأثام) حمله أو عاقبته

و(التأثيم) تحميله، و(الأثم) مرتكبه، و(الأثيم) حامله.

• (ثمّد):

﴿وَتُمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩].

«الثمّد - بالفتح وبالتحريك: الماء القليل الذي لا مادة له/ القليل يبقى في الجلد/ الذي يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف/ أن يَعِمِدَ إلى موضع يلزم ماء السماء يجعله صنعا (وهو المكان الذي يجتمع فيه الماء وله مسابيل من الماء) يُخْفِر في نواحيه ركابا، فيملؤها من ذلك الماء، فيشربُ الناس الماءَ الظاهر حتى يجف إذا أصابه بوارحُ القيظ، وتبقى تلك الركابا، فهي الثمّاد. وثمّده واستثمده: نبث عنه التراب ليخرج».

□ المعنى المحوري هو: قلة الماء الخارج لشدة احتباسه في مجتمعه: كما يخرج الماء القليل من الثمّاد. ومن هنا سُميت ثمود، فقد كانوا أصحاب زراعة ﴿أَتَتَّرُونَ فِي مَا هُنَهْنَا ءَامِينِينَ﴾ [١٤٦-١٤٨] فلا بد أنهم كانوا حراصا على استبقاء المياه ومهرة في استخراجها من باطن الأرض لزروعهم. ومن ذلك المعنى المحوري: «الإثمّد: حَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ الْكُحْلُ»، وبالاكتحال تدمع العين أي تُخْرَجُ الماء قليلا قليلا. «وماء مثمود: كثر عليه الناس حتى فني وتقد إلا أقله. ورجل ثمّده النساء: أنزفن ماءه» أي من كثرة الجماع ولم يبق في صلبه ماء. وليس في القرآن من التركيب إلا اسم (ثمود) قوم صالح.

• (ثمر):

﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١]

«الثمر - محرّكة: ثَمَلُ الشجر، ويقع على كل الثمار، وغلب على ثمر النخل.

وثمر النبات - ض: نَفَضَ نَوْرَهُ وَعَقَدَ ثَمْرَهُ. والثامر: اللوبياء.

□ المعنى المحوري هو: ما ينعقد على أطراف الشجر من ثمّله إذا بلغ ينغّه: كالبلح واللوبياء وغيرها من ثمر الشجر: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧]، ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾ [النحل: ٦٧]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمات (ثمرة)، (ثمر) (ثمرات) (أثمر) وكلها يعني بها الحب الذي يحصد من الزرع أو الجنّي الذي يُجني من شجر الفاكهة ونحوه. ومنه على التشبيه: «ثمر السياط: عقد أطرافها، والتمر من اللين: ما لم يُخرج زبده وقد اجتمع» أي قارب أن يتجمد في كتلة هي الزبد. واللين بعد الحلب كان يوضع في قِرب، وبعد حين تعلوه طبقة زبد، أو يُخض كثيرا خضًا متواليًا حتى تعلوه طبقة الزبد فهو حينئذ ثمر. وأخذ تلك الطبقة يسمى المخص، وهي تؤخذ وتغلى فيخرج منها السمّن).

• (ثمن):

﴿وَتَحْمِيلُ عَرْشِ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ مَنِينٌ﴾ [الحاقة: ١٧]

«المثمنة - بالكسر: المخلاة. وثمرت الشيء - ض: جمعته».

□ المعنى المحوري هو: ضم الشيء وجمعه في الجوف: كما تضم المخلاة الشيء في جوفها. ومن ذلك: الثمن - محرّكة: ما يُستحقّ به الشيء، أي ثمن المبيع، لأن به يدخل الشيء في الحوزة: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠]. وقولهم: «شيء ثمين، أي: مرتفع الثمن»، أراه غير دقيق، وإنما هو الشيء الذي له في ذاته قيمة وقدر كبير ويلزم ذلك ارتفاع ثمنه.

ومن معنى الجمع: «الثمانية»: العدد المعروف، لاضطامه على كثير، ثم

تخصّصت فيما بعد بما فوق السبعة بواحد. والثُّمن - بالضم وبضمتين: جزء من ثمانية: ﴿ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ﴾ [النساء: ١٢] وليس في القرآن من التركيب إلا (الثمن) و(الثمانية وما هو منها) بمعانيها التي ذكرناها.

□ معنى الفصل المعجمي (ثم): ضم الدقاق في حَبِزَ حَشَوًا أو كالحشو كما في تَمَّ حَخَاصِ السُّبُوتِ - في (ثم)، وكما في الثقل اللازم للضم والحشو - في (أثم)، وكما في الماء المحبوس في بطن الأرض حقيقة أو توهماً - في (ثمّد)، وكالتمر الذي يخرج من الشجر ويتحصل منه - في (تمر)، وكما في مادة الشيء أو جسمه الذي يثمن - في (ثمن).

## الثاء والنون وما يثلثهما

● (ثنن):

«الثَّنَّةُ - بالضم - من الدواب: الشعر الذي على مُؤَخَّرِ الحافر في الرُسْغِ. ومن الإنسان: ما دون السَّرَّةِ فوق العانة أسفل البطن. والثَّنَانُ - ككتاب: النبات الكثير الملتف، والثَّنَّ - بالكسر: يَبِيسُ الحشيش إذا كَثُرَ وَرَكِبَ بعضُهُ بعضًا».

□ المعنى المحوري هو: تَبَطَّنُ دِقَاقٌ مَتَجَمَعَةٌ طَيِّبَةٌ شَيْءٌ<sup>(١)</sup>: كالثَّنَّ في باطن

(١) (صوتياً): الثاء للدقاق الكثيرة النافذة، والنون للامتداد في باطن أو منه، والفصل منها يعبر عن زيادة في باطن الشيء (ما هو أسفل وفي الخلف يشبه الباطن) كشعر مؤخر الحافر وَعُكِّنَ ثَنَّةُ الإنسان. وفي (ثنى) تزيد الياء معنى الاتصال ويزيد معنى البطون؛ فيعبر التركيب عن دخول بعض الشيء في تضاعيف بعضه كثنى الثوب. وفي (وثن) =



الحافر، وما في طَيِّ ثُنَّةِ الإنسان من شحم وغيره (بحيث تتدلى أحياناً)، والنبات الملتفّ. وَيَبْسُ الحشيش المنضمّ بعضه في أثناء بعض.

● (ثنى):

﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠]

«البناء - ككتاب: عِقَالُ البعير ونحو ذلك من حَبْلٍ مَثْنِيٍّ. وثُنَى الثوب - بالكسر: ما كُفَّ من أطرافه. وأثناء الحية: مطاويها إذا تحوّت. وأثناء الوادي ومثانيه: معاطفه ومخانيه. وأمضيت كذا ثُنِيَّ كتابي - بالكسر: أي في طيه. وثُنَيْت الشيء: عطفته، وكفّفته».

□ المعنى المحوري هو: طَيِّ الشيء وإدخال أجزاء منه في أحنائه. ومنه: أثناء الوشاح: ما انثنى منه ﴿ثَانِي عِظْفِهِ﴾ [الحج: ٩] (العِظْفُ: المَنَكِبُ، الجانب) فهذا عبارة عن الكِبْر والإعراض نحو: ﴿وَنَقًا بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣] (الراغب). ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ﴾ [هود: ٥]: يَطُؤُونَهَا (أي على عداوة المسلمين) ففيه هذا الحذف.... يخفون ما في صدورهم من الشحنةاء [قر ٩/ ٥].

ومن الأصل: «الاثنان: ضِعْفُ الواحد؛ إذ ما يُثْنَى من ثوب وحَبْلٍ ووشاح وغيره يصبح مكوّناً من طبقتين، فمن هنا دلت على هذا العدد: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿فَإِنْ كَانَتْ أَثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿مَثْنِيٍّ وَتُلُكَّ وَرُزْنَعٍ﴾ [النساء: ٣]. وفي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] أورد [قر

= تزيد الواو معنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن ضم أي شمل هذا الكثير المطوي في باطن كالمال المستوثق: السمين وكالابل التي تنشأ معها أولادها.

١٠/٥٤] حديثاً صحيحاً في أنها أم الكتاب؛ فلا معنى لتجاوزه. هذا من حيث المراد، وأما من حيث المعنى اللغوي وسر التسمية فقد ردها مع آية ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا﴾ [الزمر: ٢٣] إلى تثنية التلاوة والأحكام والقصص أي تكرارها. وأضاف الراغب .... «لما يُثَنَّى وَيَتَجَدَّدُ حَالًا فَحَالًا مِنْ فَوَائِدِهِ ..» أقول: وهذا ينطبق على المعاني الخفية التي تستخرج أنا بعد أن من تضاعيف (: أثناء) آيات القرآن الكريم، وعلى المعاني الأخرى التي يتذوقها أصحاب البصائر النيرة وإمامهم رسول الله ﷺ، ثم عباد الله الصالحون.

ومن الأصل: الاستثناء: استثنيتُ الشيء من الشيء: حاشيته (كأنك طويته فأخفيته فلا ينطبق عليه الحكم): ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَنْتُونَ﴾ [القلم: ١٧-١٨]: ولا يُيقنون منها شيئاً. و «الثنوة - بالكسر: الاستثناء». وليس في القرآن من التركيب إلا (ثنى الصدر) و(ثنى العطف)، و(الاستثناء) بمعانيها التي ذكرناها، ثم (الاثنان) ضعف الواحد ومؤنثها وما هو منها. وسياقاتها واضحة.

و «الثناء: ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم»، هو مما في المعنى الأصلي من جمع وضم للشيء المطوي في جوف شيء؛ لأنك تضيف إليه وتجمع صفات. ونظيره: التثبية: الثناء على الرجل في حياته، من الثبة: العصبية والجماعة. وفي الثناء تعظيم، وثنى الشيء يجعله سميكا. كما يناظر ذلك أخذ «المدح» من قولهم: «تمدحتُ خواصر الماشية أي: اتسعت وامتلات».

• (وثن):

﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الحج: ٣٠].

«استوثن المال: سَمِنَ، والإبل: نشأت أولادها معها، والنحل: صار فرقتين كبارًا وصغارًا، والمال: كثر. وَثَنَ بالمكان: أقام. والواثن: المقيم الراكد الدائم».

□ المعنى المحوري هو: نمو الشيء كثرةً أو ضخامةً أو امتدادًا بقاء:

كالسِمَن في البَدَن، وكالأولاد للإبل والنحل معها، وكالمقيم في المكان (يعمره أو يملؤه). ومن هذا: الوَثَن: الذي كانوا ينصبونه إلهًا مع الله - جل وعلا - لحُظ فيه اتخاذه إلهًا مع المعبود بحق سبحانه وتعالى عما يصفون. ووجه تسميته قيل انتصابه وثباته على حالة واحدة [تاج]، أو أن اتخاذه تكثير. لكن أسلوب القصر في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾ [العنكبوت: ١٧] يتطلب وجهًا آخر، فأرى أن المقصود به الإشارة إلى أنها زيادات، ولا أصل لها، أو أن المقصود أنها مجرد حجارة أو أنصاب جامدة لا تعي شيئًا. فالأول من نمو الكثرة، والثاني من البقاء الدائم الراكد. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (أوثان).

أما عن الفرق بين الوثن والصنم:

فهناك من وُحِدَ بينهما كالجوهري والفيومي، وهناك من فرَّقَ بينهما، وهو الراجح. وقد تناول الفرقُ مادةَ كُلِّ منهما، وهيأته من حيث كونه مصورًا أو لا، ثم من حيث التجسم وعدمه.

والذي أرجحه بالنسبة لمادة كُلِّ منهما ما ذكره هشام الكلبي (صاحب كتاب الأصنام) وهو أن الصنم ما كان مصنوعًا من خشب أو ذهب أو فضة أو غيرها

من جواهر الأرض، والوثن ما كان من الحجارة.  
كذلك فالمرجح لديّ أن الصنم مصوّر والوثن غير مصوّر، وعليه الفهرى  
وابن عرفة.

وأخيرًا فقد قيل إن كليهما مجسم، وما ليس مجسمًا فهو صورة<sup>(١)</sup>.  
□ معنى الفصل المعجمي (ثن): تبطن الشيء شيئًا كما في ثنة الإنسان وغيره -  
في (ثنن)، وثنى الثوب المطوي إلى الداخل - في (ثنن)، والسمن الذي في باطن المال  
(:الماشية) - في (وثن).



---

(١) ينظر: المفردات للراغب، والمصباح المنير للفيومي، و [تاج] العروس (صنم، وثن).

## باب الجيم

### التركيب الجيمية

• (أجج):

﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [الفرقان: ٥٣].

«أجج النار: تلهبها/ توقدها/ صوت تلهبها. ويقال جاءت أجة الصيف:

هي شدة الحر وتوجهه. والأجج والأجاج - كصداع، والانتجاج: شدة الحر. وماء أجاج - كصداع: شديد الملوحة والمرارة».

□ المعنى المحوري هو: حدة وخرافة تعم أثناء شيء غير صلب المادة:

كتلهب النار وتوقدها، وكشدة حرارة الجو، وشدة ملوحة الماء: ﴿ هَذَا عَذْبٌ

فُرَاتٌ سَابِغٌ شَرَابُهُ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [فاطر: ١٢]. ومنه: أجة القوم وأججهم:

اختلاط كلامهم مع حفيف مشيهم (أصوات كثيرة تُشعر بكثرة لها حدة).

ومنه «أجج: حمل على العدو (هجوم بحدة)، وأج الرجل: أسرع (حدة)،

وأج الظليم: سُمع حفيفه في عدوه» (من شدة العدو وحدته).

ويأجوج ومأجوج: قبيلتان موصوفتان بالكثرة البالغة، وبأنهم يفسدون في

الأرض أشد الإفساد. وهذه حدة بالغة وعامة. قال في [التهذيب ١١ / ٢٣٤]: وهما

اسمان أعجميان واشتقاق مثلهما من كلام العرب يخرج من أجت النار، ومن الماء

الأجاج، وهو الشديد الملوحة والمرارة، مثل ماء البحر المحرق من مرارته... هذا إذا

كان الإسمان عربيين. فأما الأعجمية فلا تشتق من العربية» اهـ.

وليس في القرآن من التركيب إلا (أجاج) بمعناه المذكور، ويأجوج  
وماجوج إن كانا عربيين.

• «جوو - جوى»:

﴿الْمَزِيدَ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النحل: ٧٩].  
«الجوّة - بالضم: نُقْرَةٌ فِي الْجِبَلِ وَغَيْرِهِ. وَالجَوّ وَالجَوّة - بالفتح: المنخفض  
من الأرض. والجِواء - ككتاب: البطن من الأرض، والواسع من الأودية. وجوُّ  
كل شيء وجوّته - بالفتح: بطنه وداخله. قال: {يجرى بجوّته موجُ الفرات} ..  
أي يبطن ذلك الموضع».

□ المعنى المحوري: تجوف قوي مُكْتَنَف الجوانب في جرم شيء: كما في  
النقرة النخ. ومنه الجوّ: ما بين السماء والأرض كما في آية التركيب (حيث يبدو  
فجوة عظيمة بينهما) وفي حديث عليّ عليه السلام: «ثم فتقّ الأجواء». ويطلق على الهواء  
الذي بين السماء والأرض ﴿مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ﴾ [النحل: ٧٩] وليس في  
القرآن من التركيب إلا هذا.

والفعل (جوى) كالمطاوع لـ (جوو) فمنه: «الجوى: السُّلّ وتناول المرض،  
وكل داء يأخذ في الباطن لا يُسْتَمَرُّ معه الطعام، أو داءٌ يأخذ في الصدر وفعله  
(كتعب)، والماء المتغير المُتَيْن جوى: فاسدٌ (فهن من فساد الجوف أي هلاكه  
وخرابه). جوىت نفسي من الطعام وعنه (تعب): كرهته. وجوى الرجل  
الأرض والطعام (تعب) واجتواه: لم يوافقه وكرهه. (كأنها فسد منها جوفه).  
وفي حديث العُرَينيين: فاجتوا المدينة أي أصابهم الجوى: وهو المرض وداء

الجوف إذا تناول». (ويعبر عن المعنوى من هذا بالخرقة وشدة الوجد أي مرجعه إلى تجوف الباطن كأنها احترق أو تأكل).

• (جياً):

﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [مريم: ٢٣].

«الجِيَاءُ - بالفتح، والجِيئة - بالكسر، وكفَيْتة: مجتمع ماء في هَبْطَة حوالي الحصون، حفرة عظيمة يجتمع فيها ماء المطر.. وجِيئة البطن - بالفتح: أسفل من السَّرَّة إلى العانة. والجايئة: مِدَّة الجُرْح والخُرَاج - كغراب / ما اجتمع فيه من المدة والقبح».

□ المعنى المحوري: انحدار إلى حيز أو تجوف سُفلي مُهَيَّأ جامع: كالماء في الهبطة والحفرة وكالمِدَّة في الجرح والخُرَاج، والحشا في جِيَاء البطن. وقولهم: «جِيَأْتُ القِرْبَة - ض: خِطَّتْهَا» من ذلك أي جعلتها حيزًا مجوفًا مهياً لحَوَازِ الماء واللبن. ومن هذا المعنى «المجيء: الإتيان إذ هو حضور الجائي من حيث كان إلى مكان (حيز) للقاء أو لأمر». ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾ [يس: ٢٠]، ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ ﴾ [مريم: ٢٣] جاء بها واضطرها وأجأها.

ولعله وضح أن أصل المجيء انحدار ومن هنا يتضح مأتى استعمال «أجاءه إلى كذا» بمعنى أجأه واضطره، كأنه أهدره أو دفعه.

وأما الجيء - بالكسر وبالفتح: الدُّعاء إلى الطعام والشراب، ودعاء الإبل إلى الماء = فهو من حكاية الأصوات.

ولم يأت في القرآن من التركيب إلا المجيء (الحضور إلى حيز) فعلاً ماضياً مبنياً للفاعل وفي آيتين للمفعول، وجاء ماضياً مُعَدَّى بالهمزة مرة واحدة ذكرناها. وقد ذكر الإمام الراغب بين الإتيان والمجيء فروقاً تحتاج تمحيصاً.

## الجيم والباء وما يثلثهما

• (جب - جيبج):

﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيِّبَتِ الْجُبِّ ﴾ [يوسف: ١٠].

«الجُبُوب: الأرض عامة / وجه الأرض ومَتْنُهَا من سَهْلٍ أو حَزْنٍ أو جَبَلٍ / الأرض الصُّلْبَةُ. الجُبُوبُ - بالضم: المستوي من الأرض ليس بحَزْنٍ. والجُبُوبَةُ: أتان الضَّخْل (= الصخرةُ بعضُها غَمَره الماءُ وبعضُها ظاهر). امرأةُ جَبَاءَ: لا أليتين لها/ رَسْحَاءَ، (وأيضًا) جَبَاءَ: لم يَعْظُم نديها. بعير أجَبَ: مقطوع السَّنَام. الجَبَ: استئصال السنام من أصله. المجبوب: الخَصِيُّ الذي قد استؤصل ذكره وخصياه. جُبَّةُ الدار - بالضم: وَسَطُهَا. المَجَبَّةُ: المحجة وجادة الطريق.»

□ المعنى المحوري: استواء المتجسم ظاهريًا (بالقطع)<sup>(١)</sup> (= استواء ظاهر

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الجيم عن جرم متجمع هش له حدة ما، والباء عن تجمع رخو وتلاصق ما، والفصل منها يعبر عن تجسم الشيء واستوائه بالقطع (حقيقة - كما في جب السنام والخصي والجُب، أو توها كما في سائر الاستعمالات). وفي (جبو - جبي) تعبر الواو عن الاشتمال والياء عن الاتصال فيعبر التركيبان عن الجمع والحوز كما في جَبِي الماء وجباية الخراج. أما في (جوب - جيب) فتتوسط الواو بمعنى الاشتمال والياء بمعنى الاتصال فيعبر التركيبان عن قطع متصل محوط في وسط الجرم التماسك أي مشتمل عليه أو يشتمل كالجيب والجبوة. وفي (وجب) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتمال والاحتواء، ويعبر التركيب معها عن احتواء جرم كبير في ظرف ويتمثل ذلك في سقوط الشمس في مغيبها ورسوخ بدن ما ينحر أو يذبح. وفي (جبت) تعبر التاء عن ضغط دقيق، فعبر معها التركيب عن أن ذلك الشيء المتجمع المستوي يتماسك جسمًا صتًا أو ما بمعناه، وفي =



الشيء المتجسم بالقطع) - كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة: وجه الأرض المستوي، وأتان الضحل نُص في التاج على ملاستها ولكن الأهم أن المرَّجَح أن بعضها الظاهر مستو مع الماء [وينظر تاج أتن، ضحل]. واستواء ظاهر المتجسم بالقطع واضح في وصف المرأة والبعر بالجَبَب، وأيضاً في الحَصِيّ، وفي تسمية الجاذة مَجَبَّةً.

ومن استعمال ألفاظ من التركيب كلٌّ في جوانب من معناه دون أخرى:

(أ) الاستواء الظاهري مع التجسم «الجُبَاب - كصُدَاع: شِبُه الزُّبْد يعلو ألبان الإبل (طبقة تعلق)، وككتاب: تلقيح النخل (يكون بنشر دقيق عُنُقود اللِّقَاح الذي في جُفّ النخلة الذكر على عنقود جُفّ النخلة الأنثى. فهو ليُخرج (طبقة) من الثمر) «والجُبَّةُ - بالضم: حشو الحافر/ مغرز الوظيف في الحافر، جُبّة العين: حجاجها، وجُبّة السِّنان: ما يدخل فيه (طرف) الرمح، وجُبّة الرمح: ما يدخل فيه (سِنخ) السِّنان، والجُبّة: ضرب من مُقَطَّعات الثياب تُلبس، والدِرْعُ. ورجل جُباجِب: ضخم الجنين» كل ذلك

= (جبر) تعبر الرء عن استرسال ويعبر التركيب معها عن استرسال التماسك طولاً - كما في النخل الجَبَّار، والتحاماً كما في جَبْر الكسر. وفي (جبل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال زيد على ما في الجيم والباء من التجمع والامتسك، ولذا عبر التركيب معها عن تجمع فيه ضخامة وغلظ وطول متميز كالجبل، وفي (جبن) تعبر التون عن امتداد لطيف في الباطن، وعبر التركيب معها عن تجمع وامتسك مع رقة وضعف أو فراغ في الباطن كخلو الجبن من الدسم وفراغ قلب الجَبَّان وكالميت في الجَبَّان، وفي (جبه) تعبر الماء عن إفراغ وخروج فعبر التركيب عن انكشاف الجبهة صلبة عريضة والانكشاف من جنس الفراغ.

لظاهرٍ مستوٍ يُحْشَى فراغ جوفه (والفراغ قطع). وكذلك «الجُبْجُبة - بالضم: الزبيل من جلود ينقل فيه التراب، وكذلك الزبيل اللطيف تحفظ فيه قطع ذهب كالنوى، وبالفتح: الكرش يُجعل فيه اللحم يُتزود به» كلها من الحشو.

(ب) ومن القطع اللازم للاستواء: «الجُبّ: البئر/ داخل الركبة من أعلاها إلى أسفلها. يقال أنها لواسعة الجُبّ مطوية كانت أو غير مطوية، وسميت البئر جُبًّا لأنها قُطِعَتْ قَطْعًا ولم يَحْدُثْ فيها غيرُ القَطْعِ من طَيٍّ وما أشبهه» ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠، وكذلك ما في ١٥] وقد جاء في بعض التعريفات التسع للجب في [ل]: (أ) أنها «البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر» واعتداد كثرة الماء ضمن مسمى الجب خطأ، إذ لا مقابل له في اللفظ، وسيكون إلقاء يوسف عليه السلام فيها إغراقًا، وهم يريدون أن يلتقطه بعض السيارة لا أن يغرق. فجزء الوصف وهو بُعْدُ قعرها أي كونها بالغة العمق هو الدقيق لأن هذا هو الذي تكون له «غَيَابَة». (ب) كذلك وصفها بأنها «الجيدة الموضع من الكلاء» هو غير مناسب هنا، لأن مثل هذه يكثر الرعاة حولها فيرون إخوة يوسف أو يُخرجونه من قريب، وهذا عكس إرادتهم أن يخلو لهم وجه أبيهم. (ج) وأيضًا وصفها بأنها «غير البعيدة» أي غير العميقة لا يناسب، لأن مثل هذه لا تكون لها «غَيَابَة» وتتيح خروج يوسف بنفسه. فالدقيق أن الجب هو البئر العميقة القليلة الماء، بحمل كثرة الماء المذكورة على أنها كثرة نسبية لا تُغرق، أو الأخذ بالتعريفات المطلقة من قيود تُتَافَى غرض إخوة يوسف. وقولهم «جَبَّه: غلبه» هو من القطع المعنوي للتجسم.

(ج) «الجُبُوبُ: المدرة/ المدرة العليظة تُقَطَّعُ من وَجْه الأرض. الجُبُوبُ: المَدْرُ المفتت/ التراب. يَطْرَحُ إليهم الجُبُوبَ ويقول سُذُوا الفَرَجَ» كل تلك من أجزاء الأرض وهي من قطع المتحسم

(د) «والتجيب: التفار. جبب: فر وعرد/ مضى مسرعاً فاراً من الشيء» هو من الذهاب في الأرض. أي من قطعها فرازاً، أو من فراغ الجوف جيناً، والفراغ انقطاع.

• «جبو - جبي»:

﴿هُوَ اجْتَبَنَكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]

«الجابية: الحوض الضخم الذي يُجَبَى فيه الماء (من البئر) للإبل، وهو أيضاً جباً - كفتى. والجبا - كرضاً وفتى: ما جمع في الحوض من الماء الذي يُسْتَقَى من البئر، وهو أيضاً الجبوة - بالكسر والضم».

□ المعنى المحوري: استخراج بقوة أو كثرة للماء ونحوه إلى حيز جامع

كبير - كجمع الماء من البئر في الجابية ﴿وَجِفَانٍ كَالْخَوَابِ﴾ [سبا: ١٣]: جمع جابية. ومنه «الجابية: استخراج المال من مظانه. جَبَى الخراج والمال يجبيه ويجباه ويجبوه» ﴿أَوْلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجَبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [القصص: ٥٧].

ومن الأصل أُخِذَ «الاجتباء: الاصطفاء والاختيار» (وأصله أخذٌ وضمٌ إلى حيز، والصيغة تجعله إلى النفس) ﴿وَكَذَلِكَ نَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦]. ومنه أيضاً جاء: «اجتبي الشيء: جاء به من عند نفسه» (تكلف استخراجَه والصيغة تعطى الاجتهاد المتمثل في التكلف) ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِبَيِّنَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ [الاعراف: ٢٠٣].

والذي جاء في القرآن من التركيب هو (جَبِي) الثمرات، و(الجوابي) الأحواض، و(اجتباء) الشيء اختلاقه من عند نفسه، وسائر ما جاء هو (الاجتباء) بمعنى الاصطفاء. وكله راجع إلى الاستخراج جمعا في حيز.

• (جوب - جيب):

﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩].

«الجوبة - بالفتح: الحفرة، وفجوة ما بين البيوت. والمكان المنجاب: الوطىء من الأرض القليل الشجر مثل الغائط المستدير ... إنما يكون في أجلاذ الأرض». والجوب - بالفتح: الدرع تلبسه المرأة، والدلو الضخمة. جيب القميص والدرع (: منفذ الرأس منه). - «جاب الصخرة يجوبها: نقبها، والشيء خرقة، والنعل: قدما، والقميص: قور جيبه. وجاب قرنها: قطع اللحم وخرج وانجابت الأرض: انخرقت. وكل مجوف قطعت وسطه (فقد) جيبته».

□ المعنى المحوري: قطع وسط الشيء المجتمع الصلب أو الشديد قطعاً مستديراً - أي مع بقاء جوانبه ملتحمة كتلك الفروج التي وُصفت. ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩] كما قال عنهم ﴿وَتَنحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف: ٧٤]. ومنه «الجوب: الخرق (قطع الوسط) المجازي «جاب المفازة والظلمة والبلاد: قطعها سيرا» / (اخترقها). ومن هذا الأصل «الإجابة، والاستجابة: قبول الدعاء» ونحوه. كأن المجيب (تجوب) للشيء أي قبله في جوفه وحوزته. وتفسير الإجابة والاستجابة بقبول الدعاء وإيتاء السؤال يوثق من قول [ل] «في أسماء الله المجيب وهو الذي يقابل الدعاء والسؤال بالعباءة والقبول.. والإجابة والاستجابة بمعنى. يقال استجاب الله دعاءه». ومن هذا

أَيْضًا «الإجابة: رَجَعَ الكلام. الجواب: رديد القول» ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص: ٦٥] «ما كان جوابكم لمن أرسل إليكم من المرسلين لما بلغوكم رسالاتي؟ [قر ١٣/٣٠٤] ومن بابها ﴿ وَيَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ ﴾ [المائدة: ١٠٩]. والجواب فيها يشمل الكلام و العمل. «والمجابهة والتجاوب كالتحاور والمحاورة، إذ الجواب رَدُّ للكلام أو السؤال الذي تلقاه المحاور واستوعبه في نفسه، ثم هو يجيب من عند نفسه أيضًا. والنفس والقلب كالجوف ﴿ وَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٢، ومثلها ما في النمل: ٥، العنكبوت: ٢٤، ٢٩]. ﴿ أُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَاكَ ﴾ [البقرة: ١٨٦] قَدَم [قر ٢/٣٠٨] أن الدعاء هنا بمعنى العبادة، والإجابة قبولها، ثم أكمل بما يعني أن الدعاء هو سؤال الحاجة والإجابة هي إعطاء السؤال، وهو الراجح، وعليه ﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئْتَانِ ﴾ [الأنفال: ٩]، وما في [النمل: ٦٢، ويونس: ٨٩]. أما ما في [إبراهيم: ٣، الأحقاف: ٣١، ٣٢] فهو من إجابة الدعوة إلى الله أي بالإيمان، ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [آل عمران: ١٧٢].

وكل ما في القرآن من الفعل استجاب ومضارعه وأمره فهو بمعنى إيتاء السؤال إمدادًا بالمطلوب كما في آية الأنفال، أو قبولًا بما يدعو الله إليه كما في آية آل عمران.

• (وجب):

﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا ﴾ [الحج: ٣٦].

«وَجَبَتْ الشمسُ وَجُوبًا: غابت. وَوَجَبَتْ عَيْنُهُ: غارت.»

□ المعنى المحوري: غثور أو سقوط (شديد) في جوف أو ما يشبهه كالشمس تغيب في الأفق وتلزمه طويلاً وكذا العين تغور فتلزم مكانها (واللزوم هنا هو مقابل الشدة). ومنه «وَجَبَ الْبَيْتُ وَالْحَائِطُ: سَقَطَ، وَوَجَبَتِ الْإِبِلُ: لَمْ تَكْذُ تَقُومُ عَنْ مَبَارِكِهَا / أَعِيَتْ ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُّوا مِنْهَا﴾ سقطت ساكنة أي همدت بعد النحر؛ لأنها تُنْحَرُ قائمة.

ومن الأصل: «الْوَجْبَةُ: الْأَكْلَةُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ (مَلَأَ الْجُوفَ الْخَالِي أَي احتواؤه طعاماً) ووجب القلبُ: خفق واضطرب (في الجوف) كصوت السقوط. ومنه كذلك «رجل وَجِبَ الجنان: جبان»: (ساقطه غائره فارغه. أو هو من كثرة خفقانه خوفاً. فهو استعارة على الأول، وكناية على الثاني).

ومنه «وَجَبَ الشَّيْءُ وَجُوبًا: لَزِمَ وَثَبَ (كأنما انغرس في فجوة فثبت ورسخ غير متحلل. ونظيرها في هذا الأصل (فَرَضَ) من الثبات في الفُرْضَةِ).  
● (جبت):

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّنُوتِ﴾ [النساء: ٥١]  
«الجبت - بالكسر: كل ما عُبد من دُونِ اللَّهِ، وقيل هي كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك».

وبالنظر إلى عدم ورود استعمالات للتركيب غير ما سبق تفسيرها به في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّنُوتِ﴾، ولتفسيرها بصنم خاص أو عام، ولما قيل من أن التاء فيها مبدلة من سين والأصل «الجبس»<sup>(١)</sup> فإنني أرى تفسيرها بالجبس الذي يُبْنَى به، ويكون معناها: الحجر وما يتول إليه. والمراد الصنم أو الأصنام التي تُسَوَّى من

(١) ينظر مفردات القرآن للراغب الأصفهاني، وتاج العروس (جبت).....

معناها: الحجر وما يتول إليه. والمراد الصنم أو الأصنام التي تُسوي من الحص  
وهذا يكشف غموض الكلمة. ويكون توبيخ اليهود بهذا أحد وأخرى لهم. ومن  
هذا الأصل يعمم في كل باطل يُتوهم فيه ما ليس له حقيقة. وفي الحديث الشريف:  
«الطيرة والعيافة، والطرق من الجنب» (الطرق: تكهن بالضرب بالحصي).

• (جبر):

﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْتَمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]

«الجبار من النخل - كشداد: الطويل الذي فات يد المتناول / العظيم.  
ونخلة جبارة: فتية قد بلغت الطول وحملت. والجمع بلا تاء. وتجبر النبات  
والشجر: اخضر وأورق وظهرت فيه المشرة بعد ما يبس أو أكل (المشرة -  
بالفتح: شبه حوصة تخرج في العضاء وفي كثير من الشجر أيام الخريف لها ورق  
وأغصان رخصة) والجبار - كسحاب: فناء الجبان».

□ المعنى المحوري: اشتداد وامتداد (ذاتي) يتجاوز ضَعْفًا أو خَلَلًا (طارئًا).

كالنخلة تنمو عن صغر، تأمل قولهم عن الجبار من النخل «فات اليد.. فتية  
بلغت الطول» (أي الطول المعهود للنخل) وكذلك تجبر النبات الذي اخضر بعد  
قطعه أو يبسه (استرداد قوة). وفناء الجبان امتداد له متروك - عن رهبة - بعد الذي  
يُشغل منه. ومن «ذلك جبر العظم الكسير (ضرب): شده بالجائر (:عيدان) ليلتئم  
وينمو، فجبر وانجبر. وعلى المثل: جبر الفقير واليتيم: سد مفارقة».

ومن ذلك «جبره وأجبره: أكرهه وقهره (تجاوز بقوته إرادة الضعيف

فأكرهه) ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ [ق: ٤٥]. و«الجبار كشداد: المتكبر الذي لا

يرى لأحد عليه حقًا/ المتمرد العاتي ﴿وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [هود: ٥٩]،

﴿ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [الشعراء: ١٣٠] وكذا كل صفة (جبار) في القرآن عدا ما يأتي.  
وقد فُسِّرَ اسمه عز وجل الجَبَّار ﴿ أَلْعَزِيزُ أَلْجَبَّارُ أَلْمُتَكَبِّرُ ﴾ بالعظيم،  
وجبروت الله: عَظَمَتُهُ (وتفسيره بذِي العِزَّةِ التي لا تتناهى أقرب إلى المعنى  
الاشتقائي من العظمة)، كما فُسِّرَ بالجَبْر: الإِصْلَاحُ من نحو «جَبَرَ الكَسِير»،  
وبالجبر القهر. [قر ٤٧/١٨]. وهذا الأخير مُتَضَمِّنٌ في معنى العِزَّةِ البالغة. و«الجَبْرُ  
- بالفتح وكشداد: الْمَلِكُ» (للسلطة والقهر الذي له ويبسطه على المملوكين).  
ومن الأصل «نَارُ إِجْبِيرٍ: نَارُ الْحَبَّاحِبِ» تظهر وتنطفئ مرة بعد أخرى أي  
باسترسال وامتداد.

وأما «الجَبَّارُ من الدم - كغراب: الهَدْرُ، وفي الحديث «المَعْدِنُ جُبَّارٌ، والبئرُ  
جُبَّارٌ، والعَجْمَاءُ جُبَّارٌ» فهو من ذلك الامتداد تجاوزاً أي بصورة تجاوز، على معنى  
أن الأمر يجري مطرداً وَيُنْصَى عما حدث لا يُتَوَقَّفُ عنده - فكأن لم تحدث  
إصابة - أو كأن إصابتها مجبورة بنفسها. (والعامة تقول في السلعة التي نفقت  
وبيعت جَبِرَتْ - ويقال كان زمان وجَبَرَ أي مضى ومُجْوَزٌ).

• (جبل):

﴿ وَأَلْجَبَالَ أَرْسَنَهَا ﴾ [النازعات: ٣٢]

«الجبل: اسم لكل وَتَدٍ من أوتاد الأرض إذا عَظُمَ وطال من الأعلام  
والأطواد. والجبل من الرمل: العريض الطويل. والجبلَة - بالضم: السنام.  
وثوب جيد الجبلَة أي الغزل والنسج والقُتْلُ».

□ المعنى المحوري: تجمع عظيم شديد الأثناء مع غلظ هياة. كالجبل  
والسنام. والثوب الموصوف لا يكون إلا سميكا مكتنز الأثناء. فمن جبال



الأرض.. ﴿ ثُمَّ آجَعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ [البقرة: ٢٦٠] ومن مادي غلظ  
 الهياة «رجل مجبول: مجتمع الخلق/ غليظ الجبلة. وقد جَبِلَ: غلَّظَ. والجَبِيلُ من  
 السهام - كفرح: الجافي البرى. ورَجُلٌ جَبِلُ الوجه - بالفتح - غليظ بَشْرَةَ  
 الوجه، وكذا جَبِلُ الرأس: غليظ جلدتها». ومن معنوى الغلظ «جَبَلَهُ وأَجْبَلَهُ:  
 جبره» أي غلَّظَ عليه. وقد يتمثل الغلظ في الكثرة «الجَبِيلُ - كفلز، وبتاء...:  
 الخلق الكثير» (تجمع كبير كثيف من الناس مع ملاحظة اختلاف هيناتهم)  
 ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾ [يس: ٦٢]، ﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ  
 الْأُولِينَ ﴾ [الشعراء: ١٨٤].

ومن التجمع قالوا: «جَبَلَهُ على الشيء: طبعه» (كَوْنُ جَرْمِهِ على هذا).  
 ولم يرد في القرآن من التركيب إلا (جَبِلَ) وجمعه (جبال) و(الجَبِيلُ) و(الجِبِلَّةُ).  
 • (جبن):

﴿ فَلَمَّا أَتَمَّوْا تَلَّوْا لِلْجَبِينِ ﴾ [الصافات: ١٠٣].

«الجُبْنُ: هذا الذي يؤكل. والجَبَانُ كشداد، وبتاء: ما استوي من الأرض في  
 ارتفاع ويكون كريم المنبت. وتسمى بهما المقابر. وكل صحراء جَبَانَةٌ. والجَبِينان  
 حرفان مكتنفا الجبهة من جانبيها فيما بين (طرفي) الحاجبين مُضْعِداً إلى قُصَاصِ  
 الشعر». وفي المصباح «الجَبِينُ ناحية الجبهة من محاذة النَّزْعَةِ إلى الصُّدْعِ»  
 (والنَّزْعَتَانِ هما جانبا الجبهة اللذان ينحسر عنهما الشعر. فقُصَاصِ الشعر هو  
 أعلى النَّزْعَةِ حدُّ أعلى الجبين أما حدُّ أسفل الجبين فهو أعلى عظم الصدغ).

□ المعنى المحوري: تجمد ظاهر الجرم على خلاء أورقة في أثنائه: كالجُبْنِ مع  
 خلوه من الدَّسَمِ (إذ كانوا يَمْخَضُونَ الزبد أولاً)، والأرض المذكورة على

خصوبتها وهي رقة أثناء ورخاوة، وعلى الأموات في باطنها (فراغ لهم) والجينان مستويا الظاهر على رخاوة في باطنها مُحَسَّ ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾. ومنه «الجَبَانُ من الرجال الذي يهاب التقدم على كل شيء ليلًا كان أو نهارًا» (مُحْجِمٌ أو منخوب القلب) وتَجَبَّنَ الرجل: غَلَّظَ (من التماسك والجمود الظاهريين).

● (جبهه):

﴿يَوْمَ نَحْمِيْ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥].

«الجَبْهَةُ للإنسان وغيره. وهي للإنسان موضع السجود، وللفرس ما تحت أذنيه وفوق عينيه».

□ المعنى المحوري: المواجهة بصلب عريض في مقدم الشيء ليس فيه

رخاوة - كجبهة الفرس والإنسان ﴿فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾ والعياذ بالله تعالى. ومن تلك المواجهة بصلابة وعرض مع عدم الرخاوة أخذ معنى مواجهة الشدة «وَرَدُوا مَاءَ لَهْ جَبِيْهَةٍ: إِذَا كَانَ مِلْحًا لَمْ يَنْضَحْ مَا لَهُمُ الشَّرْبُ، أَوْ آجِنًا، أَوْ بَعِيدَ الْقَعْرِ» ومنها أيضًا «جَبَهَ المَاءُ: وَرَدَهُ وَليْسَ عَلَيْهِ قَامَةٌ وَلَا أَدَاةٌ لِلِاسْتِقَاءِ، (الحاجة إلى ماء البئر مع فقد ما يتناول الماء به = شدة) وَجَبَهَ الرَّجُلُ: رَدَهُ عَنِ حَاجَتِهِ وَاسْتَقْبَلَهُ بِهَا يَكْرَهُ».

وقد اشتقوا من جبهة الإنسان والفرس إلخ كثيرًا مثل «رجل أجه بين الجَبَهَ: وَاسِعَ الْجَبْهَةِ حَسَنُهَا، وَجَبَهَهُ: صَكَ جَبْهَتَهُ، وَالْجَابَهُ: الَّذِي يَلْقَاكَ بِوَجْهِهِ أَوْ بِجَبْهَتِهِ مِنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ. وَجَبَهَةَ الْقَوْمُ: سَيَدَهُمْ عَلَى الْمَثَلِ».

ومن العَرَضِ مع الصلابة «الجَبْهَةُ الجَمَاعَةُ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي حِمَالَةٍ أَوْ مَغْرَمٍ أَوْ جَبْرٍ فَقِيرٍ، وَجَمَاعَةُ الْخَيْلِ، وَالْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ».

أما قولهم «رجل جُبَّه وجُبَّأ» كلاهما بوزن سُكَّر فأرجح أن الهائية مبدلة من المهموزة.

□ معنى الفصل المعجمي (جب): هو التجسم (مع الاستواء أو القطع) كما يتمثل في الجُوب وِجَبَ السنام - في (جب)، وكالمجتمع من الماء - في (جيوجي)، وكما في جُوب الصخر وِخَفَر الأرض - في (جوب جيب)، وكما في سقوط الجسم الكبير - في (وجب)، وكما في كتلة الصنم - في (جت)، وفي امتداد جسم النخلة والتنام الكسر - في (جبر)، وفي تجمع جسم الجبل - في (جبل)، وكتلة الجبن (الخالية من اللدسم) - في (جين) وصلابة الجبهة وعِرْضُها مستوية - في (جبه).

## الجيم والثاء وما يثلثهما

• (جث - جثجث):

«وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ آَجْتَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ» [إبراهيم: ٢٦]  
«الْجَيْثِيَّةُ: النخلة التي كانت نواة فَخْفَر لها ومُحِلَّت بجرثومتها. والجث - بالضم: ما ارتفع من الأرض حتى يكون له شخص مثل الأكمة الصغيرة، وغلاف الثمرة. وجثُّ الجراد - بالفتح: مَيْتُهُ، وجثُّ العسل: الشَّمْع. والمِجَثَّة كمظلة ومفتاح: حديدة يقلع بها الفسيل».

□ المعنى المحوري: تميز كتلة كثيفة ذات حجم اقتلاعا أو ارتفاعا<sup>(١)</sup>

---

(١) (صوتياً): الجيم للجرم العظيم الذي ليس صُلْبًا، والثاء للدقاق الكثيفة النافذة، والفصل منهما يعبر عن قلع كتلة عظيمة غير صلبة كجرثومة النخلة (القلع عبرت عنه هشاشة الجيم)، وفي (جنو - جنى) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر =

كالنخلة المذكورة بجرثومتها، والجُثَّ الموصوف كأنه مقلوع، وغلاف الثمرة: (إذا كان غليظًا) وشأنه أن ينزع، وكذا جَثَّ الجراد الميت: جماعةٌ منه ميتة على الأرض وكونه ميتًا يوحي بأن الكلام عن كمٍّ كبير منه، والشَّمْعُ بالنسبة للعسل كالغلاف ليس منه. فمن القَلْع ﴿كَشَجَرَةٍ حَيِّثُهَا أَجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ ومنه - مع تجاوز قيد عَدَم القيمة الحيوية - «بغير جُثَاجِث - كتناضر: صَخْم. وَبَيَّتْ جُثَاجِث: ملتفت».

• (جثو - جثي):

﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا﴾ [مريم: ٧٢].

«الجُثْوَة - مثلثة: حجارة من تراب متجمع/ الحجارة المجموعة/ الربوة الصغيرة/ الكومة من التراب. الجُثْوَة: القبر، وجُثْوَة كل إنسان: جسده. وجُثِي الحَرَم - بالضم والكسر مع القصر - ما اجتمع فيه من الحجارة التي توضع على حدود الحرم، أو الأنصاب التي تذبح عليها الذبائح».

□ المعنى المحوري: تَجُجُّم تراكميٌ يغلظ من فقد الارتفاع أو عدمه - كالجُثَا من الحجارة والتراب، وكجُثْوَة القبر، وجُثَا الحرم. ومنه «جثا يجثو ويجثي جِثِيًا وجُثُوا - فُعول: جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا﴾ [مريم: ٧٢]. وأما ما جاء في [ل، تاج] أن من معاني جثا (قام) على

= التركيبان عن تجمع تراكمي مكون من (= مشتمل على) حجارة أو تراب كجُثَا التراب والحجارة/ وجُثِي الحرم. وفي (جثم) تعبر الميم عن استواء ظاهر وتضامه، والتركيب معها يعبر عن تلبد جرم الشيء المتجمع الكثيف بالأرض متجمعًا بارترفاع ما كجثوم الأرنب وكالأكمة.

أطراف أصابعه، فإن حقيقة قام فيه نَصَبَ جِذْعَه جالسا على عقبيه قائم القدمين على أطراف أصابعهما<sup>(١)</sup> (وليست الخصومة قيذا وإنما هو لتمثيل هيئة الجاثي، والقيام الحقيقي هنا يعبر عنه بـ جذا). ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا ﴾ [الجاثية: ٢٨] ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾ [مريم: ٦٨] وبتصور إحضار الفرس تبين شدة هذا العذاب. نعوذ بكرم الله تعالى ورحمته منه.

● (جثم):

﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثِيمِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٨].

«الجثمة» - محرمة، والجثوم: الأكمة. وجثم الطين والتراب والرماد: جمعها.

جثم الإنسان والطائر.. والأرنب: لزم مكانه وتلبد بالأرض.

□ المعنى المحوري: تلبد الشيء الكثيف بالأرض متجمعا بارتفاع ما

كالجثوة - كجثوم الأرنب والطائر، وكجثمات الطين والتراب والرماد

﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثِيمِينَ ﴾ جثما ملقاة على وجوها.

ومن التجمع الكثيف مع بعض التجاوز «الجثم» - بالفتح وبالتحريك:

الزرع إذا ارتفع عن الأرض شيئا واستقل (أقول ولا يصدق التعبير إلا إذا كان

كثيفا). «والجثم» - بالفتح: العذق إذا عظم بئرته.

□ معنى الفصل المعجمي (جث): الكتلة الكثيفة ذات الحجم كما يتمثل في

(١) وهذا كما قيل إن قعد تأتي بمعنى قام [ينظر تاج قعد] وهو كلام ليس دقيقا وتأمل

الشواهد هناك يُصدّق ما قلنا.

الجُث: الأكمة الصغيرة الشاخصة - في (جث)، وفي تجمع الحجارة والتراب - في (جثو جثي)، وفي تجمع الطين والشيء المتماسك - في (جشم).

## الجيم والحاء وما يثلاثهما

• (جحج - جحجج):

«أَجَحَّتْ الكَلْبَةُ والسَّبْعَةُ والمرأة: حَمَلَتْ فَأَقْرَبَتْ وَعَظُمَ بطنها فهي مُجَحَّةٌ. والجُحَّةُ - بالضم: حَمَلُ البَطِيخِ والحَنْظَلِ / صِغَارُ البَطِيخِ والحَنْظَلِ قَبْلَ نَضِجِهِ، وكُلُّ شَجَرٍ انبسط على وجه الأرض. والجُحْجَجُ - بالضم: الكَبِشُ العَظِيمُ.»

□ المعنى المحوري: عَظُمَ الشَّيْءُ من امتلاء بطنه بغليظ أو حاد (والحدة من الغلظ)<sup>(١)</sup>: كَحَمَلِ الكَلْبَةِ إلخ. وصغار الحنظل لها طعم حاد، وطعم البطيخ قبل نضجه غير طيب، والشحم (في الكبش السمين) له حدة.

ومن معنوى ذلك: «الجُحْجَجُ - بالفتح: السيد، لعظمه.»

---

(١) (صوتياً): الجيم تعبر عن الجرم العظيم الهش ذي الحدة، والحاء عن عرض مع جفاف (وهذا غلظ)، والفصل منهما يعبر عن امتلاء بطن الشيء بما له غلظ أو حدة. كالكلبة المجحج والحنظل. وفي (جحج) تعبر الدال عن ضغط ممتد يتأتى منه الاحتباس، ويعبر التركيب معها عن احتباس الغليظ الجاف في الجوف فلا يتأثر بما يدخله من نعمة أو علم كالفرس الجحد وجحود النعمة. وفي (ججم) تعبر الميم عن التثام الظاهر واستوائه على ما فيه، ويعبر التركيب معها عن الالتئام والاضطمام على غلظ وحدة في الجوف كحُمْرة عين الأسد وحدتها في مكانها وكحدة النار في الجحيم - وقانا الله إياها.

● (جحد):

﴿وَمَا تَجِدُ إِلَّا الْكَافِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٤٧].

«فرس جحد - بالفتح - والأثني بناء: غليظ قصير. والجحادي - كبخاري: الصنخم. وأرض جحدة - بالفتح: يابسه لا خير فيها. وجحد النبات (تعب): قل ولم يطل».

□ المعنى المحوري: جفاف الباطن ويبسه على ما يتجمع فيه من قوئ فلا تنبسط إلى ما يتوقع منها. كالفرس القصير.. لم يمتد إلى طول مثله كأن قوة النمو فيه جمدت، وكذلك النبات. والأرض الجحدة يتوقع أن تثبت ككل أرض لكن باطنها يبس خيرُه وجمد.

ومن معنويه «جحد الرجل: إذا كان ضيقاً قليل الخير. وجحد عيشه: ضاق واشتد (جفاف وعدم انبساط) وعام جحد: قليل المطر (جاف يابس ويقل أن تثبت الأرض فيه)، جحد الرجل: أنقض وذهب ماله» (جف معينه).

ومن ذلك: «الجحود (منع): الإنكار مع علم» أي مع علم قلبه حقيّة ما ينكره (جفاف باطن فلا يتأثر ولا يستجيب لما يطراً عليه من علم أو خير): ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤]. ومن ذلك جحود النعمة: كُفْرانها ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَأْدِي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعَمَةٍ أَلَّهِ تَجْحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الجحود) بهذا المعنى.

● (جحم):

﴿فَاعْفِزِ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقُوهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧]

«جحمتا الأسد والإنسان: عيناه. والأجحم: الشديد حمرة العينين مع سعتهما. والجاحم: المكان الشديد الحر».

□ المعنى المحوري: (بؤرة متوقدة الأثناء) توقد أثناء الشيء الجسيم حدة مع غلظه في نفسه - كحُمْرة جَحْمَتِي الأسد (والحمرة شدة) إذ تَبْدُوَانِ في صفائهما مع الحمرة والحدة كَجَمْرَتِي نار، وكالحرارة في المكان. ومنه الجحيم: كل نار عظيمة في مهواة ﴿ قَالُوا آتَيْنَاهُ لَهٗ بُنْيَانًا فَأَلْقَاهُ فِي الْجَحِيمِ ﴾ [الصفات: ٩٧] وليس في القرآن من التركيب إلا (الجحيم).

□ معنى الفصل المعجمي (جح): وجود الغلظ أو الحدة في باطن الشيء كما يتمثل في عظم بطن الكلبة المُجْع، وحدة طعم الحنظل - في (جحج)، وفي جفاف باطن الأرض الجحدة - في (جحد)، وفي حمرة عيني الأسد والإنسان في (جحم).

## الجيم والبدال وما يثلثهما

• (جدد - جدجد):

﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ [الجن: ٣].

«الجددُ - محرّكة: الأرض الغليظة/ الصلبة/ ما استوى من الأرض وأصحر لا رمل فيه ولا جبل ولا أكمة. والجدجدُ - بالفتح: الأرض الغليظة/ الصلبة المستوية. والجددُ - بالفتح والكسر وكسبب وجميل: وجهُ الأرض. والجددُ - بالضم: ساحل البحر وضفة النهر وشاطئه. ومفازة جداء: يابسه/ لا ماء بها».

□ المعنى المحوري: عِظَم الجرم مع تماسكه مستويا ممتدًا أو منبسطًا<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًا): الجيم للجرم الكبير غير الصلب، والبدال للضغط الممتد الذي يتولد منه الحبس ومن صورته استواء السطح والفصل منها يعبر عن كثافة الجرم واستوائه كأنه ضُغَط فكُثِف وامتد وصلب واستوى كالجدد من الأرض، والاستواء بحيث لا ينتأ =



كالأرض المذكورة فهي مادة كثيفة متماسكة فيعظم جرمها، وهي ممتدة طولاً أو اتساعاً كشاطئ البحر والنهر، وكالأرض المستوية والمفاضة المذكورة. والاستواء منصوص عليه في أكثر الاستعمالات.

ومن مادي ذلك «الجاذة: المَحَجَّةُ المسلوكة (امتداد طولي مع استواء) وكذلك الجُدَّة - بالضم: الطريقة في الجبل. (وفي السماء) وجمعها كُزْمَرٌ ﴿وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبٌ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧].

ومن المتانة اللازمة للتماسك «الجُدَّة - بالكسر: نقيض البلي» ﴿ثوب جديد وملحفة جديدة﴾. ولارتباط المتانة بالحدائث استعمل الجديد في المحدث ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦]. وتأمل ﴿أءِذَا كُنَّا تُرَابًا أءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥]، ﴿أءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [السجدة: ١٧].

---

= الشيء عما يجاوره هو صورة الحبس هنا، وفي (جود - جيد) تعبر الواو عن الاشتغال ويعبر التركيب عن قوة امتداد المحتوى أي أو خروج (= امتداد) ما هو عظيم (في بابه) بقوة كالمطر الجود. وفي (وجد) تسبق الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن وقوع ما هو مادي أصلاً (قوي أو صلب) في الحوزة، وهو معنى الوجود، وكونه في الحوزة اشتغال. وفي (جدث) تضيف الثاء معنى خروج الغليظ منتشرًا، فيعبر التركيب عن نبت التراب ونحوه بقوة من أرض مستوية كما في حفر الجَدَث. وفي (جَدَر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال امتداد الصلب العريض (ارتفاعاً) كحال الجدار. وفي (جدل) تعبر اللام عن التعلق والاستقلال ويعبر التركيب عن التفاف الشيء بعضه على بعض باشتداد وتماسك مع تميز - كجَدَلِ الحَبْلِ وكما في المجادلة من اشتباك وعدم تيسر.

[١٠]، ﴿ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلَّ مُمْزِقٍ إِنَّكُمْ لِفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [سبأ: ٧]، ﴿ أَدَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ [الإسراء: ٤٩]. يستبعدون الثام أجسامهم وتماسكها وعودها صحيحة متينة بعد ارفقاتها. وكذا سائر ما في القرآن من كلمة (جديد).

ومن الامتداد في المعنى المحوري «الجد أبو الأب» لأنه أصل تمتد منه الفروع.

ومن العِظْم المادي يأتي عظم القدر «الجدّ - بالفتح بمعنى الحظ في الدنيا/ الحظّ والغنى في الدنيا/ الحظوة والرزق» [تاج] فهذا انبساط حال. ومنه يؤخذ أيضًا معنى جلال القدر الذي عبروا عنه بالعظمة. «الجدّ: العظمة» إذا قرأ سورتي البقرة وآل عمران جدّ فينا» أي جلّ قدره وعظم. أما قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ [الجن: ٣] فقد ذكر [طب التركي ٣١٢/٢٣ - ٣١٧] في معنى (جدربنا) أقوالاً:

(أ) أمر ربنا أي تعالى أمره (= شأنه) عن أن يتخذ صاحبة أو ولداً. ب) جلال ربنا وعظمته. ج) غنى ربنا (أي هو غني عن ذلك - أخذاً من أحد معاني الجدّ في اللغة وهو الغنى). د) الجدّ أبو الأب - على أن ذلك كان جهلةً من كلام الجن أو كان من كلام جهلة الجن. هـ) ذكره عز وجل.

وأقول إن الصواب هو تفسير ﴿ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ ب) (تعالى جلاله وعظمته) وهو التفسير رقم ب هنا. أولاً: لأن هذا يؤخذ مباشرة من معنى العِظْم المادي مع الاتساع والانبساط الذي استعمل العرب لفظ (جدد) فيه: «الأرض الغليظة الصلبة / ما استوى من الأرض وأصحر» (الاتساع لازم للاستواء). وثانياً: لأن

لهذا نظيرًا صحيحًا هو أخذ (الجلال) و (الجلالة) - كسحاب وسحابة: بمعنى عِظَم القدر من الجلال - ككتاب وهو ثوب عظيم الاتساع يغطّي به كالحِجَلَة، وكذلك، الجِلّ - بالكسر من المتاع: البُسُط والأكسية. وثالثًا: لأن لفظ جَلّ يستعمل للتنزيه [ينظر تاج جلال] والآية هنا أيضًا للتنزيه عن اتخاذ الصاحبة والولد. وتفسير ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ بـ (جلال ربنا) هو الذي انتهى إليه [قر ١٩/٩] بعد ذكره أقوالا أخرى. أما تفسير ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ بأمره وشأنه فهو قريب وليس كافيًا، وتفسيره بالغنى أقل قربًا، وبالذكر - لا يؤخذ من ألفاظ الآية، والتفسير رقم (د) ذكر في [قر] أيضًا، وهو سهو، ونسبته إلى الجن تتطلب من ناسبه إليهم توثيقًا. وليس في القرآن من التركيب إلا (الجُدَد)، و(الجديد)، و(الجَدّ)

ومن استواء الظاهر يتأتى «الجَدّ بمعنى القطع» الذي يتمثل في تجريد الشيء مما تفرع منه فيبقى على استوائه وعدم تشعبه (ينظر تم، وجب هنا). فمن ذلك «الجَدَاد - كسحاب وكتاب: صِرَام النخل، وهو قطع ثمرها (كانوا يقطعون العُدوق المتدلية من أصلها) و «الجَدَاء: الشاة المقطوعة الأذنين» (فيبقى رأسها أجمّ مستويًا لا تشعب فيه) وملحفة جديد وجديدة: حين جدّها الحائك (النساج) أي قطعها، وثوب جديد في معنى مجدود يراد به حين جدّه الحائك أي قطعه (كذا قالوا، وقد قلنا إنه من المتانة) وحبّل جديد أي مقطوع». فكأنهم توسعوا فاستعملوا التركيب في مطلق القطع. ومما يتأتى أن يؤخذ من الاستواء (أو من القطع اللازم له) مع الجفاف (اللازم للكثافة أو الصلابة) قولهم «امرأة جداء: قصيرة الثديين. حَلُوبَة (شاة، ناقة، أتان) جداء: لا لبن لها، لآفة أبيضت ضرعها، وسنة جداء: مَحَلَة».

ومن هذا الاستواء والجفاف أيضًا جاء «الجَدّ - بالكسر: ضد الهزل». لما فيه من عدم الرخاوة والتميع. يقال «جَدّ في السير وفي الأمر».

أما «الجُدُّجْد - بالضم: بثرة تخرج في أصل الحديقة» فهي من الصلابة والشدة اللازمة للتماسك؛ لأنها زيادة في ذلك الموضع الحساس مع شدة وقعها خَشِنَةٌ جافة كالشوكة هناك، وكذلك «الجُدُّجْد: صرّار الليل» (لحده صوته وشدته مع تقطيعه)، وكذا «الجُدُّجْد: الحرّ العظيم» لشدته أيضًا وعمومه. وانتشاره امتداد وانبساط.

• (جود - جيد):

﴿وَقَضَى الْأَمْرَ وَأَنْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤].

«الجُود - بالفتح: المطر الواسع الغزير. / الذي لا مطر فوقه ألبته. جاد المطر: وَبَلَّ، والعَيْنُ: كثر دمعها. والجِيدُ - بالكسر: العُنُق».

□ المعنى المحوري: قوة خروج الماء (وما هو سلس) من جوف الشيء.

كالمطر الغزير من السحاب والدمع الكثير من العين. والعنق (أملس) ناتئ أي نافذ قوي من وسط البدن إلى أعلى ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥] ومنه «الجُود - بالضم: الكرم» (بذل المال (خروجه) بكثرة من الحوزة) ومنه «يَجُود بنفسه عند الموت (خروج نفسه)، وإنه لِيُجَاد إلى كل شيء يَهْوَاهُ - للمفعول: (تكاد تخرج نفسه تعلقًا به). وَجِيدَ الرجل - للمفعول: عَطِش، والجُودَة - بالفتح: العَطْشَة، وكغراب: جَهْد العَطْش» (كل ذلك لذهاب الماء من جوفه، ومثله «الجُود - بالضم: الجوع» لنفاد الغداء من بدنه. ومنه «فرس جَوَاد - كسحاب بين الجُودَة - بالضم. وقد جاد يجود أي صار رائعًا سريعًا» (يبذل

الكثير من قوته في الجري، كما قالوا فرس بخر وقيص). ﴿إِذْ عَرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ  
 الصَّغِيرَتُ الْجِيَادُ﴾ [ص: ٣١] والجودى جبل والجمال ونحوها نائمة (أي  
 خارجة) من جوف الأرض (أو هو علم) ﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤].  
 وأما «جاده النعاس: غلبه» فمن «الجود: المطر الغزير» على التشبيه كما يقال  
 «غرق في النوم».

• (وجد):

﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَقِمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤]

«وَجَدْتُ المَالَ - كوعد، والمصدر الوُجْد - مثلثة، والوِجْدَان - بالكسر  
 وكعدة - أي صرتُ ذا مال. وَوَجَدَ الضَّالَّةَ والمطلوبَ: (ظفر به). وأوجده الله  
 مطلوبه: أظفره به. وَوَجِدَ الشَّيْءَ من عَدَمٍ - للمفعول.

□ المعنى المحوري: تحصل شيء ذي بال في حوزة كانت خالية منه. كالمال  
 والضالة والتحقق المادي عن عدم. ومن صوره العثور على الشيء في الحوزة  
 دون معرفة مسبقه بذلك ﴿قَالُوا جَزَاءُؤُهُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ - فَهُوَ جَزَاءُؤُهُ﴾  
 [يوسف: ٧٥]، ﴿وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧]، ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا﴾  
 [الكهف: ٦٥]، ﴿فَخَذُوهُمْ وَأَقْتَلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [النساء: ٨٩] وفي كل  
 هذه (وجد) فعل تام معناه إصابة ذات الشيء أي العثور عليه في الحيز، ومثلها  
 كثير [البقرة: ٢٨٣، النساء: ٤٣، المائدة: ٦، التوبة: ٥٧، ٧٩، ٩١]. وفي آيات أخرى  
 تكون بمعنى العلم (وجود الشيء على صفة أو حال أي العلم بوجودها فيه)  
 ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ [النساء: ٦٥] ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ

شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ﴿ [الكهف: ٦٩]. وكثير غيرهما يتيسر تمييزها من الأولى.

وأخيرًا هناك الوجد - بالضم: بمعنى الوُسع والطاقة أي الموجود في الحوزة من الشيء ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ [الطلاق: ٦] من سَعْتِكُمْ وما ملكتم. فهذا ونحوه تحصيل شيء مادي في حوزة أي اشتغال تلك الحوزة عليه.

• (جدث):

﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ﴾ [القمر: ٧].

«الجدث - محرقة: القبر».

□ المعنى المحوري: تَبَثُّ التراب وإخراجه بقوة من قطعة عريضة من الأرض (كما يحفر القبر) ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ [يس: ٥١].

• (جدر):

﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ﴾ [الكهف: ٧٧]

«الجدرة - محرقة وكهْمزة: أترٌّ من ضَرْبٍ أو جِرَاحَةٍ مرتفعة عن الجلد، ووَزْمَةٌ في أصل لحي البعير وعُنُقُ الحمار. والجدْر - بالفتح وكتاب: الحائط. والجدْر - بضمين: الحواجز التي بين الدِّبَارِ المُمسِكَةِ الماء. والجدير: المكان يُبْنَى حوله جدار. والحظيرة إذا كانت من حجارة فهي جَدِيرَةٌ، وإن كانت من طين فهو جدار. جدْرُ النبت والشجر - ض، وكقعد: طَلَعَتْ رءوسه في أول الربيع، والعَرَفِجُ والثُمَّامُ: طَلَعَتْ في كُعبه وعيدانه مثل أظافر الطير».

□ المعنى المحوري: نتوء جرم غليظ إلى أعلى فوق ظاهر شيء: كجذرة الجلد والرَّقَبَة، ورءوس الشجر في الأرض، ورءوس الفروع والثمر في الشجر، والجدار الطيني يبدو على الأرض كالناتئ منها ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدْرٍ﴾ [الحشر: ١٤]. ومنه «الجدر - بالكسر: نَبَتٌ كالحلْمَة. والجُدْرِيّ: قُرُوحٌ في البدن تَنَفُّطٌ عن الجلد ممتلئة ماءً وَتَفْيِخٌ». ومن المعنوي «هو جدير بكذا وبكذا: خَلِيقٌ له (كأنه مكان محوط (محل) يمكن أن يستوعب الشيء المذكور - كما يقال هو (موضع ثقة ومحل ثقة) ﴿وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ [التوبة: ٩٧] وليس في القرآن من التركيب إلا هذه (الجدارة) و(الجدار) وجمعه (جدر).

● (جدل):

﴿وَجَدِلْتُم بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

«الجدالة: الأرض. والجَدَل - بالكسر والفتح: كُلُّ عَظْمٍ مَوْفَّرٍ كَمَا هُوَ لَا يُكْسَرُ وَلَا يُجْلَطُ بِهِ غَيْرُهُ. والجَدِيل: حَبْلٌ مَفْتُولٌ (شديد الفتل أو محكمه) من آدمٍ أَوْ شَعْرٍ. وَجَدَالَةُ الخَلْقِ: عَضْبُهُ وَطَبَّهُ. وَهُوَ مَجْدُولُ الخَلْقِ: لَطِيفُ القَصَبِ مُحْكَمُ الفَتْلِ. وَغَلامُ جَادِلٍ: مُشْتَدِّ. جَدَلْتُ الحَبْلَ (ضرب): شَدَدْتُ قَتْلَهُ. وَجَدَلٌ وَكَلْدٌ الناقَة وَالظبية (قعد): قَوِيٌّ وَتَبِعَ أَمَهُ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء شديد الأثناء - بالتفاف بعضه على بعض أو التفاف مثله عليه - كما في الحَبْل، والأعضاء المقتولة، والأرض شديدة وممتدة. ومنه «جَدَلَهُ: (صرعه: فَتَلَهُ وَلِوَاهُ فَامْتَدَّ عَلَى الأَرْضِ وَقَالُوا: صَرَعه عَلَى الجَدَالَةِ. وَجَدَلَهُ - ض: كَذَلِكَ. وَمِنْ جَادَلَهُ: خَاصَمَهُ فِي شِدَّةٍ وَكَلْدٍ (فالمجادلة التفاف كل على الآخر بإصرار. ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الكِتَابِ إِلَّا بِالَّذِي هِيَ

أَحْسَنُ ﴿العنكبوت: ٤٦﴾ وكل ما في القرآن من التركيب فهو من هذا الجدال.  
 ومن الأصل «الجَدَالَة: البَلْحَة إذا اخْضَرَّت واستدارت (اشتدت ملتفة)  
 وعناق جَدَلَاء: في أذُنِهَا قِصْر (فيبدو رأسها ملتفًا مع امتداد عنقها)، وكمبر:  
 القِصْرُ المُشْرِفُ (لوثاقه بنائه واستطالته). والاجْتِدَال: البُنْيَان (المقصود مصدر  
 بَنَى، فهو إقامة بناء من لبنات مشدود بعضها إلى بعض ممتدة) وِدْرَع جَدَلَاء:  
 مُحْكَمَةُ النَّسِج. والأجدل الصقر (لانفتال لحمه وعصبه) والجديلة: الناحية  
 (أرض ممتدة متصل بعضها ببعض) والجدول: النهر الصغير (يجتمع فيه ماء ممتد  
 جار - كل ذلك من وثاقه التجمع مع الامتداد). «والجديلة: القبيلة والرهط»  
 (عدد كبير ملتف ومترابط) والمجدل - بالفتح: الجماعة من الناس».

□ معنى الفصل المعجمي (جد): الكثافة صلابة أو عِظْمًا مع الامتداد  
 والاستواء - كما يتمثل في الجَدَد من الأرض - في (جدد)، وفي قوة المطر الواقع  
 (ووقوعه امتداد ونفاذ) - في (جود)، وكما في الشيء المتحصل - في (وجد)، وكما في  
 الأرض التي تُحْفَر جَدًّا - في (جدث)، وفي جسم الجدار وبئر الجَدْرِي والعياذ بالله -  
 في (جدر)، وكما في جسم الجَدَالَة والحبل الذي يفتل - في (جدل).

## الجيم والذال وما يثلثهما

• (جذذ):

﴿خَلِيلِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُوزٍ﴾ [هود: ١٠٨]  
 «الجذاذ - كغراب: قِطْعٌ ما كُتِر كَقِطْعِ الفضة الصغار، وحجارة الذهب،  
 والقراضات. والجذآن - بالفتح: الحجارة الرخوة، الواحدة جَدَّانَةٌ. والجذويد:  
 السوق. جَدَّذَت الشيء الصُّلْبَ: كَسَرْتَهُ. والنخل: صرمتُه، والحبل: قطعته».



□ المعنى المحوري: كَسُرُ الصُّلْبِ أو قَطَعُ الشَّدِيدُ الغليظ<sup>(١)</sup>: ككسر الحجارة وقراضات الذهب، وجذاذ ثمر النخل وهو يكون عدوقًا كثيرة. ﴿فَجَعَلَهُمْ جُدُذًا﴾ [الأنبياء: ٥٨] (كسر الأصنام الحجرية كسرًا كثيرة).

ومن الكسر أخذ معنى القطع ﴿عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُوزٍ﴾ أي غير مقطوع. ومن مجاز هذا القطع «رَجِمَ جَذَاءً: لم توصل» (أي مجذوزة).

• (جذو - جذئ):

﴿لَعَلِّيَ آتَيْكُمْ مِنْهَا بِخَيْرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ﴾ [القصص: ٢٩].

«الجذوة - مثناة: القطعة الغليظة من الخشب/ العمود الغليظ يكون أحد رأسيه جَمْرَةً (وفي الصحاح: كان فيه نار أو لم يكن). ومَجْدَاءُ الظليم: مِتْقاره - (ينزع به الكمأة من الأرض). ويقال لأصل الشجرة جِذِيَّة - بالكسر، وجذاة كَفْتَاءَ. والجذَاء<sup>(٢)</sup> كِرْعَاءُ: أصولُ الشجر العظامُ العاديةُ التي يَلِيّ أعلاها وَيَقِي أسفلها. والأرزة المُجذِيَّة - كَمُحْسِنَةٍ: الثابتة المتصبية. يقال: جَذَتْ تَجْدُو

(١) (صوتيًا): تعبر الجيم عن جرم كبير غير شديد، والذال عن نفاذ جرم ذي غلظ وتسيب ما، والفصل منها يعبر عن كسر جرم صلب أو قطع متين التعلق ككسر الحجارة وجذاذ عدوق النخل (الكسر والقطع تسيب والكثرة هنا هي مقابل الغلظ). وفي (جذو) تعبر الواو عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن غلظ ما يشبه أصل الشجرة عظيمًا منتصبًا، وغلظه هو ما عبر عنه اشتمال الواو. وفي (جذع) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب معها عن مقاربة النامي انتصابًا كمال نموه مع رقة فيه تتمثل في الفتاء كجذع الإبل وغيرها.

(٢) ذكر القاموس الجذاة والجذاء في التركيب الواوي.

وَأَجَذَتْ تُجَذِّي».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء الصلب قائمًا مستغلظًا بنفسه أو بحمل شيء. كأصول الشجر المذكورة من الأرض وكل المنقار يقطع (يرفع إلى أعلى) قطعًا غليظة مما يتقره. وكالجدوة الموصوفة ﴿لَعَلَّ آتِيكُمْ مِنْهَا يُخْرِجُ أَوْ جَذْوَةً مِنَ النَّارِ﴾ [القصص: ٢٩]. والذي في القرآن مع هذه الآية [طه: ١٠، النمل ٧] يقضي أن الجدوة في رأسها نار.

ومن القيام (: الانتصاب إلى أعلى) «جَدًا: ثَبَتَ قائمًا. وقوله {وصناعة تجذو على كل منسم} يبين أن الجاذي هو القائم واقفا على أطراف أصابعه، أما الجُذُو فهو الجلوس على الركبتين كما سبق. وقد نبه عليه ثعلب [تاج جنو] و«جَدًا السَّنامُ: حَمَلُ الشَّحْمِ [تاج] (أي فارتفع منتصبًا)، و«جَذَا القُرَادِ في جنب البعير: لَصِقَ. (أي ثبت وأقام) وَأَجَذَى الرجلُ الحَجَرَ العظيم: أَشَالَهُ ورفعَهُ. والجواذى من النوق: التي تجذو في سيرها كأنها تعلق السير [تاج] (القلع رفع إلى أعلى).

• (جذع):

﴿وَهَزَى إِلَيْكَ يَجْذَعُ النَّخْلَةَ تُسْفِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥].

«الجذع من أولاد الإبل: ما دخل الخامسة، ومن الخيل: ما دخل الثالثة، ومن

البقر: العجل إذا دخل الثالثة وزاد قرنه عن القبضة».

□ المعنى المحوري: مقارنة النامي انتصابًا كمال نموه - كجذع الإبل وغيرها

ومنه «جذع النخلة - بالكسر: ساقها» (قائم، وهو الجزء الذي يتمثل فيه النمو فكان

صيغة اسمه بمعنى اسم الفاعل أي النامي ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾

[مريم: ٢٣] وجمعه جذوع ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١].

وقولهم «جَدَع الرجل عِيَالَه: حَبَس عنهم خيرًا، وَجَدَع الدابة: حبسها على غير عَلف». هو من المعنى المحوري، كأنه أوقفهم عند مقاربة النمو ومنع عنهم كماله. وقريب من هذا قوله «جَدَع بين البعيرين: قرنهما في حبل» لأن ها تقييد لحركتهما، ومنع لكل منهما من الاسترسال في المرعى. فكان معنى الفعل في هذين هو جعل المفعول في حالة معنى الفعل.

ومن مجاز المعنى المحوري «جُدَعان الجبال - بالضم: صغارها. واحداها كَسَبَب».

□ معنى الفصل المعجمي (جد): الاستغلاظ مع الجزئية (كسَّرًا، أو بقاء بعد ذاهب، أو عدم اكتمال نمو) كما في كَسَّر الفضة - في (جذذ)، وجسم الجذوة - في (جذو)، وكجَدَع الإبل وغيرها - في (جذع).

## الجيم والراء وما يثلثهما

• (جرر - جرجر):

﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

«الجرّ - بالضم: المَكْوَك الذي يثقب أسفله يكون فيه البَذْر ويمضي به الأكار وهو ينهال؛ وبالفتح والضم: جُجْر الضبع والثعلب واليربوع والجُرْد. والجرور من الركايا والآبار: البعيدة القعر. والجارور: نهر يشقه السيل فيَجْرُه. وَجَرَ الفصيل: شق لسانه لثلا يرضع. وفي تركيب (طلح) أورد [ل] قوله مخاطبًا شجرة الطلح:

لا قَيْتِ نَجَارًا يَجْرُ جَرًّا      بالفأس لا يُبْقِي عَلَيَّ مَا أَخْضَرَّا

يقال إنه ليجرُّ بفأسه جَرًّا إذا كان يقطع كل شيء مرَّ به وإن كان واضعها

على عنقه».

□ المعنى المحوري: سحب الجرم المتجمع (قطعاً أو نقلاً) باسترسال وامتداد<sup>(١)</sup>: كالْبَذْر من الجُرِّ، وانقطاع جِزْم الأرض في الجُحْر والرَكِيَّة والنَّهْر الموصوفات، وشق لسان الفصيل، واقتطاع الأشياء بالفأس - مع الامتداد في

(١) (صوتياً): الجيم للجرم الكثيف المش الذي تخالطه حدة، والراء للاسترسال، والفصل منهما يعبر عن الاسترسال سحباً أو خَفراً أو قَطْعاً أو نَثْراً كاسترسال خروج الجيوب من المكوك. وفي (جرى) تضيف الياء معنى الاتصال، ويؤكد ذلك استرسال الجرِّ بوضوح كما في الجزى. وفي (جور) أعطت المدة الواوية بعد الجيم اشتمالاً يتمثل هنا في كون القطع للاحتواء كما في حفر الجوار (الأكار) فجوة في الأرض للبذر وفي الجور أيضاً. وفي (أجر) زيدت ضغطة الهمزة متقدمة فعبّر التركيب عن نحو مقابل الجر وهو الأجر. وفي (جار) توسطت الهمزة فعبّر التركيب عن خروج الشيء الغض من مقره العميق - بقوة وانطلاق كالنبات الكثير من الأرض. وفي (جرح) تضيف الحاء الاحتكاك بجفاف وعرض، ويعبر التركيب عن القطع من ظاهر بدن الحي، وفي (جرد) تعبر الدال عن ضغط عمتد يتأتى منه الاحتباس، ويعبر التركيب عن تعرية ظاهر الشيء إما كتما كالأرض الجرداء وإما تعرية كما يفعل الجراد، وفي (جرز) تعبر الزاي عن الاكتناز بضيق وشدة، ويعبر التركيب عن انكشاف الظاهر إما الكزازة فلا ينفذ منه شيء يغطيه كالأرض الجرز أو لجمع ما يغطيه كسحا، وفي (جرع) تعبر العين عن التحام ورقة ويعبر التركيب عن أن ذلك المسحوب يؤخذ إلى الجوف قليلاً قليلاً في الجرع. وفي (جرف) تعبر الفاء عن إبعاد بقوة وطرد، ويعبر التركيب عن قطع بنحو ذلك كما تُجْرَف اللثة عن الأسنان. وفي (جرم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن تجريد الظاهر بحصده ما عليه بعد يبسه كجرم النخل.

كل ذلك. والاسترسال في الجُرّ سقوط الحَبِّ كذلك، وفي الجُحْر إلخ الامتداد. ومنه «جَرَّتْ المرأةُ والناقَةُ: بَقِيَ ولدها في بطنها بعد تمام مدة الحمل أيامًا في المرأة ونحو شهرين في الناقة» (تبقيه وتأخذه معها مدة من الزمن استرسالًا لما سبق). «والجرير: الحبلُ المقتول من آدم» (لامتداده جرماً كثيفاً، أو لجر البعير ونحوه به). ومنه «جَرَّ الشيءُ: سحبه خلفه». ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ «والجِرَّةُ - بالفتح: الحُبْزَةُ التي في المَلَّةِ (لأنها تستمر مدة ولا تُخْرَجُ بسرعة كالتي تَوْضَعُ في التنور)، وَجَرَّتْ الإبْلُ: رَعَتْ وهي تَسِيرُ (شيئًا فشيئًا: امتداد) وَجَرَّ عَلَى نفسه وغيره جَرِيرَةً: جَنَى عليهم (سحب الأمر ومدّه حتى لحقهم) واجتر البعيرُ من الجِرَّةِ - بالكسر: وهي ما يخرجها من بطنه ليمضغه ثم يبلعه (يسحبه من جوفه شيئًا بعد شيء على دفعات متوالية) وَجَرَّجَرَ الماءُ: جَرَعَهُ جَرْعًا متواترًا له صوت. والتجرجرُ والجُرْجَرَةُ: صَبَّ الماءُ في الخلق». وأما «الجرجرة: صوت يردده البعير في حنجرته». فهي لفظ حكاثي.

### • (جرى):

﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [آل عمران: ١٥].

«جرى الدم والماء ونحوهما: سال خفيفًا متتابعًا».

□ المعنى المحوري: انتقال بحركة خفيفة سريعة مسترسلة متصلة -

كسيلان الماء والدم وكذا جرى الفرس. «وجرت الشمس وسائر النجوم:

سارت من المشرق إلى المغرب» وكذا السفينة والرياح (وكلها فيه خفة الحركة)

﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿وَالْفُلُوكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾ [البقرة:

١٦٤] ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي﴾ [يس: ٣٨]، ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي﴾ [ص: ٣٦]

«والجارية: السفينة: صفة غالبية» ﴿حَمَلْنَاكَ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١] وجمعها (الجواري) ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الشورى: ٣٢] وكذا ما في الرحمن: [٢٤] وبها فسرت (الجاريات) في [الذاريات: ٢٣] [قر ٢٩/١٧ - ٣٠] أما ﴿الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ [التكوير: ١٦] فهي الكواكب الخمسة الدراري. والآية تصلح لكل الكواكب [ينظر قر ١٩-٢٣٦-٢٣٧]، وعين كل حيوان (يجري منها الدمع). ونعمة جارية: دَارَةٌ (متصلة) وَالْجَرَايَةُ: الجاري (المتصل) من الوظائف. والإجرياء والإجرياء: الوجه الذي تأخذ فيه وتجرى عليه، والعادة (يسترسل في عملها أنا بعد أن) والجري - كغنى: الرسول والخادم (ترسله وتجره هنا وهنا)، والأجير» (لنحو ذلك). والذي في القرآن من التركيب كله من الجزى الموصوف مسندًا إلى الأنهار، وإلى عيون الماء، وإلى السفن، والرياح، والشمس والقمر ﴿كُلُّ جَرِيٍّ﴾ [الرعد: ٢] والنجوم. وسياقاتها واضحة.

• (جور):

﴿يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرَّكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٣١].  
«الجار: الذي يجاورك. الجوار - كشداد: الأكار (الأكار: الحراث. الأكرة: الحفرة في الأرض). الجائر والجيار: حرٌّ في الحلق والصدر من غيظ أو جوع. جائر ضخم: قَلْبُو عظيم. وقربة جائرة وغرب جائر: واسعان عظيمان».

□ المعنى المحوري: دخول في حيز شيء بقوة للإقامة، أو افتجاءً للاحتواء كما ينزل الرجل في حيز غيره والجانب مكان كالطرف، وهو حرَم لصاحبه، وكما يحفر الأكار الأرض ليضع البذور، وكجوبة الدلو والقربة المذكورين للماء. ومنه «الجوار - كسحاب: الماء الكثير القعير (محتوى عظيم). أجار المتاع: جعله في

الوعاء فمنعه من الضياع» [تاج].

ومن صور الافتجاء (دون احتواء) «سَيْلٌ جَوْرٌ - كِهَجَفَ: مُفْرِطُ الكثرة»  
يحفر الأرض في طريقه «وَجَوْرٌ البناء والحِباء - ض: صَرَعَهُ وقلبه، (أزال جسمه  
الشاخص فانخفض) وتجوّر هو تَهَدَم. وَضَرَبَهُ فَجَوَّرَهُ: صَرَعَهُ، فَتَجَوَّرَ: سَقَطَ.  
وبازِلٌ جَوْرٌ - كِهَجَفَ: ضَلَبٌ شديد (يكتسح).

ومن معنوى الافتجاء في المعنى المحوري «الجَوْرُ - بالفتح: نقيض العدل  
(اقتطاع من حق كالخيف) وقد جار عليه في الحُكْم، والجَوْرُ: الميلُ عن القَصْد  
(انتقاب طريق غير الطريق المسلوك كما يقال الآن: خَرَمَ) ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَضُ  
السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ [النحل: ٩]: بيان قصد السبيل أي استقامة الطريق، وهو  
الإسلام بيينه تعالى بالرسول والحجج. ومنها جائر أي عادل عن الحق [ينظر قر  
٨١/١٠].

ومن «ذلك المجاورة: المساكنة» (المسكن بجانب المسكن كأن أحدهما في  
فجوة الآخر أي حَيَّره، لأنه يليه) ﴿وَأَلْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾ [النساء: ٣٦]،  
﴿ثُمَّ لَا تَجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٠] ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾  
[الرعد: ٤] وللتلازم والتداخل بين الجارين، ولما كان عند العرب من حقوق  
الجيرة استعملت المجاورة والإجارة في معنى الحماية «جاور بني فلان: تَحَرَّمَ  
بجوارهم. أجاره: خفره» كأن «أجاره» أصلها قَبِلَ جواره أو عدّه جارا له ﴿وَإِنْ  
أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] «أجار  
الرجل (منعه من أن يُظلم) كأن الفعل أجار أصله صار صاحب حَيَّز قبل فيه  
المستجير. ﴿وَمُجْرِمٌ مِّنْ عَدَابِ أَلِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٣١]، ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾

[المؤمنون: ٨٨]. وكل ما لم نذكره من التركيب فهو من الإجارة الحماية أو طلبها.

• (جَار):

﴿وَمَا بِكُمْ مِّنْ نَّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ تُمْرًا إِذَا مَسَّكُمْ الضَّرَفُ إِلَيْهِ تَجْتَرُونَ﴾ [النحل: ٥٣]

«عُشْبُ جَارٍ - بالفتح: كثير، وهو من النبات: الغُضُّ الرَبَان. غيث جُورٍ -

كُنْفَرٍ: غزير المطر. جَارُ النَّبْتِ: طال وارتفع.»

□ المعنى المحوري: اندفاع الشيء الغض من مصدره بقوة: كثرة أو امتداد.

كالنبات الخارج من الأرض بكثرة، وكالمطر الغزير. (والنبات والماء كلاهما غض

طري، مستمرل). ومنه «جَارُ الثَّوْرِ وَالْبَقْرَةُ: صَاحَا (صوت قوي ممتد خارج من

الجوف). وَجَارٌ يَجَارُ جُورًا: رَفَعَ صَوْتَهُ مُسْتَغِيثًا مُتَضَرِّعًا.» ﴿إِذَا هُمْ يَجْتَرُونَ -

﴿ [المؤمنون: ٦٤] يَضْجُونَ وَيَسْتَغِيثُونَ. [قر ١٢/١٣٥] ومثلها ما في [النحل: ٥٣]

وقيل أيضًا: «رَجُلٌ جَارٌ: ضَخِمٌ» فالضخامة انتبار واندفاع لحدود البدن إلى

محيطه، وهي صادرة من قوة النمو الباطنية.

• (أَجْر):

﴿وَإِنْ تَوَيْتُمْ وَتَثَقَّوْا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

«الأجور (وفيه لغات): طَبِيخُ الطِينِ. وَالإِجَارُ - كإِجَاصِ: السَطْحِ.

وَالأَجْرَاءُ: الحَافِرُونَ بِالفَنُوسِ فِي الجَبَلِ [ل: حدث]. أَجْرَتْ يَدُهُ (كفرح -

وَقَعْدٌ): جَبَرَتْ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ فَبَقِيَ لَهَا عَقْدَةٌ كَهَيْئَةِ الوَرَمِ وَأَوْدَةٍ.

□ المعنى المحوري: أَثْرٌ أَوْ حَصِيلَةٌ لِحُجْهِدِ مَادِي فِيهِ صِنْعَةٌ - كالأجور وهو

حصيلة طَبَخِ الطِينِ وَالإِجَارُ كَذَلِكَ. وَأَجُورُ اليَدِ نَتِيجَةُ لِحُجْهِدِ الجَبْرِ، كَانَ

الاسْتِوَاءُ طَبِيعِي غَيْرَ مُصْنُوعٍ، لِأَنَّهُ الأَصْلُ، وَكَذَلِكَ الحَفْرُ بِالفَنُوسِ جَهْدُ بَدَنِي



يحدث شيئاً مادياً. ومنه «المخارج: المخراق - لأنه يتكون من خِرَق (مأخوذة من ثياب) تُقْتَل وتُلَوَّى بعضها على بعض أي تُجْدَل وتتماسك، أو لأنه يؤدَّب (يجازى) به. ومن ذلك الأجرة - بالضم، والإجارة - كرسالة ورُخامة: ما أُعْطِيَ من أجر (ما يُحْصَله العامل من صاحب العمل لقاء العمل، فكان الأجر أخذ اسمه من سببه وهو الأجر: الحفر كما يسمَّى أجر العمل عمالة) ﴿قَالَتْ إِحْدَهُمَا يَا بُنَيَّ أَتَسْتَحِرُّهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَحْرَتْ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦]، ﴿عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ﴾ [القصص: ٢٦]: تكون أجيراً لي أي تأجر لي. ﴿لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص: ٢٥]. وما لم نذكره من التركيب كله (الأجر) الذي هو مقابل العمل. ومنه مقابل إرضاع المطلقة ولدها كما في [الطلاق ٦] وقد استعمل في الصداق - كما في سائر كلمة ﴿أُجُورَهُمْ﴾. وقد أُضْحِبَ اللفظ بما يؤكد أنه صداق أي مهر زواج وذلك بذكر قصد الإحصان ونفي السفاح في آيتي [النساء ٢٥، والمائدة ٥]. ومن ناحية أخرى فإن الصداق يستحق أن يسمى أجراً، لا لأنه أجر الاستمتاع، وما يقابل المنفعة يسمى أجراً كما في [قر ٥/١٢٩] فحسب، ولكن لأن الزوجة تعاني أيضاً في الممارسة أموراً منها حرج المبادرة وفقد اختيار التوقيت - وهما حق للزوج، وتحمل تعبير الزوج عن فحولته مع تخرجها عن التعبير عن عدم الإشباع، ثم تتحمل عناء الحمل إلخ. وهو يسمى عند العقد (صداقاً) لأنه تعبير عن صدق الرغبة في الزواج. ويسمى مَهْرًا، لأنه يُسْنَى سلاسة خروج المرأة من بيت أهلها، أو سلاسة تسليمها نفسها للرجل.

• (جرح):

﴿قُلْ أَحِلُّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤].

«الجراحة - كرسالة: الواحدة من طعنة أو ضربة. جَرَحَهُ: أثر فيه بالسلاح».

□ المعنى المحوري: قَطَعَ أو قَشَّرَ لجزء من ظاهر جسم باحتكاك أو نحوه

كالجروح في الجسد. ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥] و «الجوارح من الطير

والسباع والكلاب: ذوات الصيد» (أخذها ما يقابلها من صيد يكون على وجه

الأرض هو كالقشر) ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤]. و «جَرَحَ له

من ماله: قَطَعَ له منه قطعة. ومنه «فلان يجرح لعياله ويجرح ويقرش ويقترش

وفلان جارح أهله وجارحتهم: أي كاسبهم (يأخذ من هنا وهنا ويجمع لهم)

وَجَرَحَ الشيءَ: كَسَبَهُ» ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠]، ﴿أَمْ حَسِبَ

الَّذِينَ آجَرْتُمْ أَوْلِيَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَكْفُرُوا﴾ [البقرة: ٢١] كما يقال اقترفوا واكتسبوا.

• (جرذ):

﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧].

«الجرذ - محرقة: أرض فضاء لا تبث (فيها). والجرذة - بالضم: أرض

مستوية متجردة. ورجل أجرذ: لا شعر عليه. وثوب جرذ - بالفتح: خلق قد

سقط زئبره. والجراد - كسحاب معروف. ولبن أجرذ: لا رغو له».

□ المعنى المحوري: تَكَشَّفُ ظاهر الجسم الممتد (طولاً أو عرضاً) أو عُزِبَ

مما يغطيه: كالأرض المذكورة والجسم الذي لا شعر عليه، والثوب الذي سقط

زئبره فبقى قائماً على خيوطه الأصلية، واللبن العاري من الرغو. والجراد يأكل

خَضِرَ الأرض التي يمر بها ويتركها جَرْدَاءَ يقال: «جَرَدَ الجرادُ الأرضَ: احتك

ما عليها» ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ [القمر ٧] ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ﴾ [الأعراف: ١٣٣]. ومن هذا المعنى «جَرَدَ الجِلْدَ (نصر): نَزَعَ عنه الشَّعْرَ، والشَّيْءَ: قَشَرَهُ، والجُرْدُ (بالفتح مصدر): أَخَذَكَ الشَّيْءَ عن الشَّيْءِ حَرْقًا وَسَحْفًا. والجريدة: السَّعْفَةُ التي تُقَشَّرُ من خوصها، والتجريدُ من الثياب».

ومنه: «تجريدُ السيف (سَلَّهُ من غمده عاريًا) وجرْدانُ ذي الحافر (يمتد من غمده)، وتجرَّدت السنبلة: خرجت من لفائفها، والنورُ: خرج عن أكمامه، والجمارُ: تقدم الأتْنُ فخرج عنها» (سبقها فخلص من بينها فانكشفت عنه كثافتها حوله). ومن هذا: «جريدة من الخيل: مجموعة من الفُرسان لا رجالة بينهم» (لعل الأصل أنهم طليعة من بين جيش كثيف تتقدمه - ثم إنها خالية من الرجالة الذين هم كالغشاء الكثيف حول الفرسان).

ومن المعنوي: «تجرَّد للأمر: جدَّ فيه» (خلَّص نفسه له واستمر في العمل بقوة وصلابه).

• (جرز):

﴿أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعًا﴾ [السجدة: ٢٧]  
 «أرضُ مجروزة وجرز: لا تُنبت/ قد أُكل نباتها/ لم يصبها مطر، وجارزة: يابسة غليظة يكتنفها رمل أو قاع. وامرأة جارزة: عاقر. والجرز الذي إذا أكل لم يترك على المائدة شيئًا».

□ المعنى المحوري: تجرد سطح (الأرض) ليُبس باطنها فلا تنبت شيئًا: كالأرض المذكورة، وشبَّهت العاقرُ بها. والجرز يجرد المائدة. ومن معنى

التجريد هذا قيل «سيف جراز - كغراب: قاطع ماضي (يحصد)، وقد جرزّه  
(نصر): قطعه».

ومن جفاف الباطن مع جلادة الظاهر: «رَجُلٌ ذُو جَرَزٍ - محرّكة: غِلْظٌ / قُوَّةٌ  
وَيُخَلِّقُ شَدِيدٌ يَكُونُ لِلنَّاسِ وَالْإِبِلِ. وَالجَرَزُ كَذَلِكَ: الجِسْمُ / صدر الإنسان (كتلة  
مجردة الظاهر ليست كالباطن رخوة الباطن). وأما «الجارزُ: السعال» فمن جفاف  
الباطن حسب شعور من يعانیه.

ومن تجرد الظاهر قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَنِعُلُونَ مَا عَلَيْنَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾  
[الكهف: ٨] - أي: أجرد. والضمير للأرض - كأن وجه الأرض طبقة مستقلة.  
• (جرع):

﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِفُّهُ﴾ [إبراهيم: ١٧].

«الأجرعُ: كَثِيبٌ جَانِبٌ مِنْهُ رَمْلٌ وَجَانِبٌ حِجَارَةٌ. وَالجَّرَعُ - محرّكة: التَّوَاءُ  
فِي قُوَّةٍ مِنْ قُوَى الْحَبْلِ أَوْ الْوَتْرِ تَظْهَرُ عَلَى سَائِرِ الْقُوَى. وَالْمَجْرَعُ - كمعظم - من  
«الأوتار: الذي اختلف قتلُه وفيه عُجْرٌ / لم يُجْدُ قَتْلُهُ وَلَا إِغَارَتُهُ فَظَهَرَ بَعْضُ قَوَاهِ  
عَلَى بَعْضٍ. وَأَجْرَعُ الْحَبْلُ وَالْوَتْرُ: أَغْلَظَ بَعْضُ قَوَاهِ».

□ المعنى المحوري: تعاقب الغلظ والرقّة في مادة الجسم الممتد - كالحجارة  
والحزونة مع الرمل (السهل) في الأجرع، وكالعُجْر والأجزاء المستوية للمساء في  
الحبل والوتر الموصوفين.

ومن هذا: «جَرَعُ الْمَاءِ (فهم - فتح) واجترَعَهُ وتجرَّعَهُ: يَلْعَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى  
كَالتَّكَارِهِ وَشَرِبَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا (دُفْعَةٌ مَاءٍ بَعْدَ دُفْعَةٍ بَيْنَهُمَا فَرَاغٌ). وَالجَّرَعَةُ - بالضم:  
مِلءُ الْقَمِ (فالجَّرَعُ تعاقب دُفْعٍ مِنَ الْمَائِعِ الْمَكْرُوهِ بَيْنَهُمَا فَرَاغٌ. وَالتَّعَاقَبُ نَفْسُهُ

استرسال. ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧] هذا تصوير لهيئة ابتلاعه الماء الصديد الذي ذُكر في الآية السابقة لهذه.

• (جرف):

﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَتَاهَا بِيَمٍ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ١٠٩].  
«الجُرف - بضممة وبضميتين: ما أَكَلَ السيلُ من أسفل شقِّ الوادي والنهر، فإن لم يكن من أسفل شقه فهو شط وشاطيء» - جَرَفَ السيلُ الوادي (كنصر) جَوْخَه. وكانت المرأة ذات لثة فاجترفها الطبيب أي استحاها عن الأسنان. وجَرَفَتِ الطينَ: كسحته، والشيء: ذهبت به كله».

□ المعنى المحوري: قطع وإزالة من أصل جسم الشيء الرخو كتجوخج السيل الوادي، وجرف اللثة المسترسلة على الأسنان (تحت الشفة) والطين وكلُّ منها رخو.

• (جرم):

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [المائدة: ٨].

«جَرَمَ التمر: صَرَمَه (أي قَطَعَ عُدُوْقَه المتدلية من النخل جَنِيًّا له). جَرَمَ النخل: صَرَمَه/ حَرَصَه وجرَّه. والجريم والجرام - كسحاب: التوى، والتمرُّ اليابس. وتمر جريم: مجروم. وأجرم: حان جرامه. والجرامة: ما سقط من التمر/ ما التَّقِطُ من التمر بعدما يُضْرَم يُلْقَطُ من الكَرَب. وجرَّمْتُ صوفَ الشاة: جززته».

□ المعنى المحوري: حَصَدُ عُدُوْقِ التَّمْرِ المعلقة بالنخل (تجريدًا) بعد تمام حاله. كما هو واضح من الاستعمالات ومن إدخال الحَرْص وهو حَزْر الكَمِيَّة

التي سَتُخَصَّدُ قبل الجز، وكذلك من تفسير الجريم بالتمر اليابس، وبالنوى وهو صُلْبٌ، ومن تفسير أجرم بالحينونة، وتفسير الجرامة. وقد صُرِّحَ بملحظ يُيس التمر المجروم في تفسير المرزوقي للمفضليات عند قول سلمة: {فَرَأْسُ نُسُورِهَا عَجَمٌ جَرِيمٌ}. وَجَزْمُ صُوفِ الشاةِ مَحْمُولٌ عَلَى جَزْمِ التمر، وهو يبين دخول ملحظ التجريد ضمن معنى الجرم.

ومن معنوى القطع أو الانقطاع بعد التمام قولهم: «تَجَرَّمَ الْقَرْنُ (من الزمان) أي انْقَضَى وانصرم» «حَوْلَ مُجَرَّمٍ - كمعظم: تام، وسنة مجرمة: تامة. والعام المُجَرَّم: الماضي المكمل. سنة مجرمة، وشهر مجرم وكريت فيهما، ويوم مجرم وكريت وهو التام. تَجَرَّمَتِ السَّنَةُ: انْقَضَتْ، وَتَجَرَّمَ اللَّيْلُ: ذهب. وَجَرَّمْنَا هَذِهِ السَّنَةَ - ض: أي خَرَجْنَا مِنْهَا. وَجَرَّمْنَا الْقَوْمَ - ض: خَرَجْنَا عَنْهُمْ».

وتلك الاستعمالات تعطي معنى الانفصال. ونقول إن منه قولهم «لا جَرَمَ» أي لا فكاك ولا انفصال كما قالوا «لا بُدَّ» ومعنى البَدَّ التفريق. وهذا أسلوب عربي. فقد قالوا مازال، وما انفك، وما برح - وكلها تعبيرات عن اللزوم، وأصلها نفي المفارقة. وهذا يحقق تفسير لا جرم بـ لا بد ولا محالة ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾ [النحل: ٦٢] وكذلك كل ﴿لَا جَرَمَ﴾. وقولهم إن معناه حقاً هو مأخوذ من ذلك. فإن ما لا بد ولا مفر منه هو واقع حقاً. وأما من أرجعها إلى أن جَرَمَ فِعْلٌ بِمَعْنَى (وجب وحق) أو أنها من جَرَمْتُ بِمَعْنَى كَسَبْتُ وَأَنَّ «لا» مَوْقُوفٌ عَلَيْهَا [ينظر تاج] فتأويل لا ضرورة له. وما أصلنا هو ما سبق الفراء إلى خلاصته بأن (لا جرم) كلمة كانت في الأصل بمنزلة (لا بد) و (لا محالة)، فَجَرَّتْ عَلَى ذَلِكَ وَكَثُرَتْ حَتَّى تَحَوَّلَتْ إِلَى مَعْنَى الْقَسْمِ، وَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ حَقًّا،

فلذلك يجاب عنها باللام، كما يجاب بها عن القسم. ألا تراهم يقولون لا جرم لآتينك».

ومن وجوه المعنى المحوري جَرَمَ بمعنى كسب (كما أن الجرح الذي أصله كشط الظاهر يستعمل في معنى الكسب «فلان يجرح لعياله. والجوارح: أعضاء الإنسان التي تكتسب وهي عوامله من يديه ورجليه. والجوارح: ذوات الصيد من السباع والطيور». [تاج] يقال «فلان جريمة أهله أي كاسبهم. وخرج يجرم أهله أي يكسبهم. ويجرم: يكتسب ويطلب ويحتال».

ومنه قالوا «جرم إليهم وعليهم جريمة» كما قالوا جنى عليهم جناية وجر عليهم جريمة.

ثم من هنا يفسر ﴿لَا تَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ﴾ [هود: ٨٩]، وكذلك ﴿وَلَا تَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاانُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾ [المائدة: ٢ وكذا ما في ٨] ب لا «يكتسبكم» والفعل معدى لمفعولين. وأما بضم ياء المضارعة فلا إشكال. لكنها فسرت في [ل] ب «لا يُدْخِلَنَّكُمْ فِي الْجُرْمِ» أي من الإجمام.

ومن العذوق (التي تقطع) في المعنى المحوري - وكل منها تجمع كثيف للتمر اليابس - يتأتى «الجرم بمعنى الجسد/ البدن/ ألواح الجسد وجثمانه. ألقى عليه أجرامه أي ثقل جرمه». ثم منه أن «المد» من الحب يسمى جريماً وذلك في الحجاز، يقال «أعطيته كذا وكذا جريماً من طعام».

وأخيراً فإن ما سبق من معنى الجرم وأنه كتلة كبيرة ثقيلة، ومع ملحظ الجفاف يجعلني أؤيد تماماً ما جاء في [الكليات ٤١] أن «الجرم لا يطلق إلا على

الذنب الغليظ» أي لا على مطلق الذنب - كما جاء في كتب اللغة ومفردات الراغب» ونظيره في هذا: الثقل. فالمُجْرِم: من حمل جُرمًا كالأثم والوازر ﴿وَلِيَحْمِلْ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٣]. وقد فُسِّرَ لفظ «المجرمين» في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٠] - بالكافرين. ولا وِزْرٌ أَثْقَلُ مِنَ الكفر والعياذ بالله تعالى. وما لم نذكره هو الفعل (أجرم) ومضارعه ومصدره واسم الفاعل (مُجْرِم) وجمعه. وهي بما فسرناها به.

□ معنى الفصل المعجمي (جر): الاسترسال في حقيقة الشيء أي استصحابها سحبا أو امتدادا أو قطعًا كالبذر والجحر وسحب الشيء - في (جر)، والجسم الذي يتحرك بسرعة - في (جرى)، والذي تقطع فيه حوزة - في (جور)، والعقدة الدائمة وطين السطح والأجور - في (أجر)، وخروج النبات من قلب الأرض (من باب السحب) - في (جأر)، وكون الاقتطاع الممتد في بدن يحس - في (جرح)، والجسم الذي يُجْبَسُ أو يفقد ما ينفذ منه إلى ظاهره - في (جرد)، والذي يجترز - في (جرز)، والذي يتعاقب دخول الغليظ فيه - في (جرع)، والذي يُقْتَطَعُ منه - في (جرف) و(جرم).

## الجيم والزاي وما يثلثهما

• (جزز - جزجز):

«جِزَّةُ الشاة: صُوفُهَا المَجْزُوزُ عنها. والجَزَاجِزُ: المذاكير، وحُصَلُ العهن والصوف المصبوغة تُعَلَّقُ على هَوَاجِ الطعائن يَوْمَ الظُّعْنِ. وَجَزَّ التمرُ يَجِزُّ بالكسر، وَأَجَزَّ: يَيْسُ. وتمر فيه جُزُوزٌ أي يُيسُ».



□ المعنى المحوري: انجفال الشيء عن غيره أو تميزه ناشبًا بعضه في بعض<sup>(١)</sup>  
 بقوة كجزء الشاة وهي شَعْر كثيف ناشبٌ بعضه في بعض ينجفل بالجزء كطبقة  
 واحدة، وخصّل العهن كل منها متميز كذلك، والمذاكير متميزة عن البدن وكل منها  
 له قوة ذاتية، ويُسُّ التمر يكون بتداخل لحم التمرة بعضه في بعض من جفاهه ونفاذ  
 مائه ورطوبته منه حتى يبس - كما أن يُبس التمر يُبيته لاستحقاق الجزء.  
 • (جزئ):

﴿وَجَزَّنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جِنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢].

«يقال: اللحم السمينُ أجزئ من المهزول. والجزئية - بالكسر: خراج الأرض».

□ المعنى المحوري: تحصيل شيء مقصود من تناول شيء أو معالجته.  
 كالشحم والغذاء من اللحم فهما مقابل أكله المقصود منه، وكالخراج من الأرض

(١) (صوتيًّا): تعبر الجيم عن تجمع هلامي له حدة ما، والزاي عن مادة متكاثفة مكتنزة،  
 والفصل منها يعبر عن انفصال أو تميز لما مادته متداخلة بعضها في بعض كجزء  
 الصوف وهو كثيف من دفاق متناشبة. وفي (جزئ) تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر  
 التركيب عن تحصيل مقابل (أي متصل) بتلك المادة الكثيفة (المهمة). وفي (جوز) تعبر  
 الواو عن الاشتمال ويعبر التركيب عن جمع جانبيين متميزين (كثيفين) بالعبور من  
 أحدهما إلى الآخر. وفي (جزأ) تضيف الهمزة الضغط ويعبر التركيب معها عن نوع من  
 تمييز طرف من ذلك الكثيف يتمثل في جزء الشيء. وفي (جزع) تعبر العين عن التحام  
 ورقة، ويعبر التركيب معها عن انقطاع وسط الشيء الكثيف (الانقطاع مقابل الرقة)،  
 مع اتصال ظاهره أي التحامه كفراغ وسط الخرز.

مقابل العمل فيها. ومنه «الجزية المال الذي يؤخذ من أهل الذمة (مقابل  
حمايتهم، وعدم حشرهم، وتوفير الخدمات المجتمعية لهم - كما تنفق فيها زكاة  
المسلمين)» ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [التوبة: ٢٩].

ومنه «الجزاء: المكافأة على الشيء» (كلمة مكافأة عامة في الخير و الشر)  
ويصدق في الثواب والعقاب، لأن ما يستخرج من الشيء جزء منه وهو من  
جنسه حلوا أو مرًا ﴿ وَجَزَأُوا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِثْلُهَا ﴾ [الشورى: ٤٠]، ﴿ هَلْ جَزَاءُ  
الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من  
الجزاء بالمعنى الذي ذكرناه. «ومنه جَزَيْتُهُ حَقَّهُ: قضيتُهُ».

ولمعنى المقابلة والقصد قيل «جزى الشيء: كَفَى. وَجَزَى عَنْكَ الشَّيْءُ: قضى»  
(أي تم المراد به) ﴿ وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ [البقرة: ٤٨].

• (جزأ):

﴿ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَا تَيْنَكَ سَعْيًا ﴾ [البقرة: ٢٦٠].  
«الجزأة - بالضم: نِصَاب السِّكِّينِ وَالْإِسْفَى وَالْمِخْصَفِ وَالْمَيْثِرَةِ، وَأَصْلُ

مَفْرُزٌ ذَنْبُ الْبَعِيرِ».

□ المعنى المحوري: طرف أو بعض من الشيء مقدر - يُقْبَضُ أو يحاط به.

كالذي يحيط به أصل مفرز الذنب منه، وكالذي يحيط به النِصَاب من حديد  
السكين الخ. ومنه الجزء - بالضم والفتح: البَعْضُ / النِّصِيبُ وَالقِطْعَةُ من الشيء

﴿ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ [البقرة: ٢٦٠] وقد تكون التجزئة باعتبار

حكم لبعض الشيء دون سائره. ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ﴾ [الزخرف: ١٥]

هو جعلهم الملائكة - وهم من عباده عز وجل - بنات الله. ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ  
جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤].

ومن الأصل قولهم طعامٌ لا جِزءَ له - بالفتح: أي لا يُجْتزأ بقليله (الغذاء  
عصير يؤخذ من الطعام. فالمراد: لا يُتَحَصَّلُ منه بما يكفي). ومنه «جَزَأْتُ الإِبِلَ:  
اكتَفْتُ بالرُّطْبِ (العُشْبِ) عن الماء. والجوازي: البقرُ والظباءُ التي جَزَأْتُ  
بالرُّطْبِ عن الماء» (ومن هذه كانوا يسمون البنت جازية أي جازنة - تشبيهاً  
بالظبية).

ومن قبض البعضية أُخِذَ الإجزاء الذي عبروا عنه بالكفاية والغنَاءُ «أجزأت  
عنك شاة: أي قَضَتْ. أجزاء: كفاه. ماله جِزءٌ وإجزاء أي كفاية» والتحرير أن  
تعبيرهم بالكفاية والغنَاءُ تسامح، لأنه لا يقال في الشيء إنه «يُجزئ» إلا إذا كان  
أقل من المعتاد أو الأمثل ولكنه يقبل.

● (جوز):

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ تَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [الأحقاف: ١٦].

«الجائز من البيت: الخشبة التي يُوضَعُ عليها أطرافُ الخشبِ في سقف  
البيت. وأجواز الإبل: أوساطها. جاز الطريقَ والموضعَ: سار فيه وسلكه.  
وأجازه: خَلَفَهُ وَقَطَعَهُ [تاج] وأجاز غيره: أَنْقَذَهُ. وأجازوا الحاج: أنفذوهم».

□ المعنى المحوري: عبورٌ أو نفاذٌ من طَرَفٍ إلى طَرَفٍ. كالجائز يمتد فوق  
وسط البيت من أوله إلى آخره لتوضع عليه أطراف خَشَبِ السَّقْفِ من الجانبين.  
وَوَسَطُ البعير وغيره يمتد عبر المسافة بين يديه ورجليه. وهذا نفاذٌ أيضاً، كما أن  
سلوك الطريق نفاذٌ فيه. ومنه جاوزت الموضعَ بمعنى جُزئته ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ

لَفْتَنَهُ ﴿ [الكهف: ٦٢]، ﴿ وَجَوَّزْنَا بِنَبِيِّ إِسْرَاءَ بِلَ الْبَحْرِ ﴾ [الأعراف: ١٣٨]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من هذا الجواز. والتجاوز الذي في آية الرأس (وتجاوز عن سيئاتهم) تخطُّ للسيئات أي عبور دون نظر إليها ومنه «الجَوَّاز: صَكَ المسافر (به يجوز من قطر إلى آخر). والمَجَازة: الطريقُ إذا قَطَعَتْ من أحد جانبيه إلى الآخر. وتجاوزت الشيء إلى غيره. والجِيزَةُ: عبرُ النهر (أي ما يعبر إليه) وكذلك الناحية من الوادي. وجِيزَةُ المسافرِ من الماء: مقدارٌ ما يجوز به من الماء من مَنهل إلى مَنهل. وفي المثل «لكل (جابه)»<sup>(١)</sup> جَوَزَةٌ ثم يُؤذَنُ أي لكل مُسْتَقٍ وَرَدَ علينا سَقِيَّةٌ ثم يُمنع من الماء. وأرى أن هذا هو أصل «الجائزة» ثم كثر حتى سَمَّوا العطية جائزة. وقد ذَكَر في [ل] شيئاً من هذا. لكن رَدّه إلى قصة أخرى، أو أكثر.

ومن المعنوى «إجازة البيع، والنكاح، والرأي» إنفاذه وإمضاؤه (أي تركه يمضي ويستمر - لا إيقافه ومنعه) وتجاوز الله عن ذنبه: عفا، وتجاوز عن الشيء: أغضى (كأنها عَبَرَ فلم يتوقف عنده).

• (جزع):

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٣﴾ ﴾

[المعارج: ١٩-٢١]

(١) في [ل] «جانل» لكن ذكر جابه في جَبّه. والجابه هو الذي يرد الماء وليست عليه قامة ولا أداة. وأرى أن اللفظ استعير للمسافر العابر لأنه ليس له حق في الماء. فكأنه ليس معه أداة تناوله.

«جَزَع الوادي - بالكسر: وَسَطُهُ أو مُنْقَطَعُهُ/ حيث يُجَزَعُ أي يُقَطَعُ (١).  
والجَزَعُ بالفتح: الخَرَزُ اليماني الصيني الذي فيه سواد وبياض [تاج]». «جَزَعُ  
الأَرْضِ والواديِّ والمفاذَةِ والموضع: قَطَعَهُ عَرَضًا. والجازعُ خَشْبَةٌ معروضة بين  
خشبَتين منصوبتَين عَرَضًا يُسْتَوَضَعُ عليها سُروع الكرم وعُروشها وقُضبانها.  
وقد جَزَعَ البُسر - ض: بَلَغَ الإِرطابُ نِصْفَهُ أو ثلثيه».

□ المعنى المحوري: انقطاع وسط الشيء مع التمام ظاهره أو اتصاله -  
كالخرز يكون مثقوب الوسط متصل الظاهر، والوادي فارغ الوسط لكنه يُعْبَرُ،  
وكفراغ ما تحت الخشبة المعروضة، مع اتصالها هي. وإرطابُ البسر إلى نصفه  
رخاوةٌ وذهابٌ لصلابة وسطه. ومنه «انجزع الجبل: انقطع بنصفين. والجزعة -  
بالكسر والضم - من الماء واللبن: ما كان أقل من نصف السقاء والإناء  
والخوض (فراغٌ نِصْفِهِ: وَسَطِهِ) وتجزَّعوا الغنيمة: اقتسموها، واجتزع من  
الشجرة عودًا: اقتطعه (من بين عيدانها أي من وسطها)، وجزع لي من المال  
جزعة - بالكسر أي قطعة».

ومن ذلك الأصل «جَزَع (تعب): ضد صَبَرَ» (وحقيقة الجزع الخور وعدم  
الصمود والتهاusk عند المصيبة فهذا الخور رقة وفراغ في الباطن). ﴿ إِذَا مَسَّهُ  
الْأَشْرُ جَزُوعًا ﴾ ويقول الكفار وهم في العذاب يوم القيامة ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا  
أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ ﴾ [إبراهيم: ٢١].

□ معنى الفصل المعجمي (جز): تميز الشيء الكثيف أو انفصاله كجزء الشاة

(١) هم يستعملون القطع هنا بمعنى العبور وأنا أنظر إلى فراغ وسط الوادي والخرز.

- في (جزز)، وكالغذاء التاجع الذي ينتقل من اللحم السمين إلى البدن - في (جزى)،  
 وكبعض الشيء الذي يُقبض دون سائره - في (جزأ)، وكالعبور من جانب إلى آخر -  
 في (جوز)، وكفراغ الوسط - في (جزع).

## الجيم والسين وما يثلثهما

• (جسس):

﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الحجرات: ١٢].

«جَسَّ الشَّخْصَ بَعِينَهُ (رد): أَحَدَ النَّظَرِ إِلَيْهِ لَيْسْتَيْنِهِ وَيَسْتَيْتَهُ».

□ المعنى المحوري: نفاذٌ إلى باطن الشيء بدقة ولطف<sup>(١)</sup>. كما ينفذ جِسَّ

العين منها خلال المرئي. ومنه «التجسس: التفتيش عن بواطن الأمور (في لطف). وجس الخبر وتجسسه: بحث عنه وفحص (في خفية) والجاسوس: العين يتجسس الأخبار ثم يأتي بها ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ وأما قولهم: «جَسَّه بيده: مسه

(١) (صوتياً): الجيم تعبر عن تجمع هش له حدة ما، والسين تعبر عن نفاذ بحدة ودقة وامتداد والفصل منها يعبر عن نحو ذلك النفاذ كجس الجسم بالإصبع وبالعين. وفي (جوس) تعبر الواو عن الاشتغال (وهو هنا دَوْرٌ خلال الشيء)، ويعبر التركيب عن دور الجس خلال الشيء فيشملة كما في الجوس خلال الديار وبالليل. وفي (وجس) تسبق الواو بالتعبير عن اشتغال يرد هذا الاختراق إلى الداخل بوقوعه في النفس كالصوت الخفي يقع في الحس أو في النفس. وفي (جسد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحس ويعبر التركيب عن تجمد الجرم بإصمات مسامه (جسس ما يحشوها فيها)، وفي (جسم) تعبر الميم عن التضام والاستواء لذلك الجرم ويتمثل ذلك في تشخص ما له عمق فيصير ذا أبعاد وهو الجسم.

ولسه» فالمراد غمزه بالأصابع لتبين السمن مثلاً، فهو تعرّف على باطن الشيء بطريقة خفية أي دون كشفه كأنها اخترقه. ولا يقصد مجرد التحسس لظاهره. يؤيد هذا قولهم «واسع المَجَسّ وضيق المَجَسّ» (بمعنى واسع الصدر وضيقه) حيث يفسر المَجَسّ بالسَّرْب وهو الصدر - وهو تجويف خلال الجسم. وقد جاء في تاج العروس «الجَسَّاس: الأسدُ المؤثر في الفريسة ببرائته» (يغرس برائته في بدنها). (وجس البهائم البقر والجواميس الآن يكون بدس الجساس يده في حياثها إلى رحمها ليتبين إن كانت عُشراء).

● (جوس):

﴿فَجَاسُوا خِلَلَ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥].

«الجُوسُ - بالضم: الجوع. وجاء يجوس الناس أي يتخطاهم».

□ المعنى المحوري: تخلل واختراق بحدة لشيء. كفراغ الجوف مع حدة الجوع، والتخطي يكون من مِطَانِ الفُرَجِ وحِدته الأذى. ومنه «الجُوسَان: الطُوفَان بالليل. وجُوسَةُ الناظر الذي لا يحار - بالفتح: شدة نظره وتتابعه (اختراق بحدة). والجُوسُ - بالفتح: طلب الشيء باستقصاء (خلال الأثناء) ومنه ﴿فَجَاسُوا خِلَلَ الدِّيَارِ﴾: تحللوها فطلبوا ما فيها كما يجوس الرجل الأخبار أي يطلبها، أو قتلوهم بين بيوتهم. والجُوسُ أيضًا: الدُوس (دَسُّ الرِجْلِ بقوة فتخترق).

● (وجس):

﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ [طه: ٦٧].

«الْوَجَسُ - بالفتح: الصوت الخفي. أوجست الأذن وتوجست: سمعت

حَسًّا (خَفِيًّا). تَوَجَّسْتُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ: تَذَوَّقْتَهُ قَلِيلًا».

□ المعنى المحوري: تحصل شيء دقيق الوقع في أثناء - كالصوت الخفي في السمع وقليل الطعام في الفم. ومنه الوَجَس - بالفتح: فَرَعَ يَقَعُ فِي الْقَلْبِ أَوْ فِي السَّمْعِ مِنْ صَوْتٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. وَأَوْجَسَ الْقَلْبُ فِرْعًا: أَحْسَ بِهِ، وَأَوْجَسَ وَتَوَجَّسَ مِنْهُمْ خِيفَةً: أَضْمَرَ خَوْفًا (أَحْسَهُ فِي نَفْسِهِ) ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَتَشْرُوهُ بَغْلَمٍ عَلِيمٍ﴾ [الذاريات: ٢٨] أي استشعر. ومثلها ما في [هود: ٧٠، والذاريات ٢٨].

● (جسد):

﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الأنبياء: ٨].

«الجَسَدُ - كسبب وقرح وعالم وعلیم: الدَّمُ اليابس الجامد. والجاسد من الشيء: ما اشتدَّ وبيس. ويقال على فلان ثوب جاسد: مُشْبَعٌ مِنَ الصَّبْغِ.. فإذا قام قياما من الصبغ قيل قد أجسد ثوب فلان - للمفعول.

□ المعنى المحوري: تجمد الجرم كتلة مشبعة المسام يابسة - كالثوب والدم.

﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾ [طه: ٨٨]. أي كتلة لا روح فيها. ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الأنبياء: ٨]. أي ما جعلناهم كتلا صماء لا تحتاج إلى طعام «الجسد يقع على ما لا يتغذى من الجهاد. وقيل يقع على المتغذى وغيره». [بحر ٦/ ٢٧٧] ردًا لقولهم ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧] وفي [الكشاف ٢/ ٣٢٢] أي ما داموا أجسادا فلا بد أن يأكلوا ما يقوت ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾ [ص: ٣٤] قيل جاءته امرأته بشق رجل لكن ما معنى إلقائه على الكرسي؟ إذا تجاوزنا الروايات،



وأخذنا بقول بعضهم في آية الكرسي إنه السلطان والقدرة، فإنه يمكن أن يفسر إلقاء الجسد على كرسية بحلول بلاء ما بسلطانه أو مملكته، ثم أناب فجاءه الفتح الواسع حسب ما في [ص ٣٦ - ٣٩] وأوافق أبا حيان [ينظر بحر ٧ / ٣٨١].

• (جسم):

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

«الجسم: جماعة البدن من الناس والإبل والدواب إلخ. والجُسمان: جماعة

الجِسم. ورجل جُسماني: ضَخَم الجثة. والأجسم: الأَضخَم. وقد جُسم الشيء (كرم): عَظُم، وتجمستُ الرملَ والجبل: رَكَيْتُ أعظمه».

□ المعنى المحوري: تكتل مادي (له طول وعرض وعمق) كالبدن،

وَضَخَمَ الجثة، وكالرمل والجبل ﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧]. ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [المنافقون: ٤].

□ معنى الفصل المعجمي (جس): الاختراق بحلّة كما يتمثل في جسّ

الشخص بالعين - في (جسس)، والجوسّ خلال الديار - في (جوس)، ووصول الجسّ إلى النفس شعورًا خفيًا - في (وجس)، وصلابة باطن الشيء وجفائه متماسكًا - في (جسد)، وتماسك الشيء شاخصًا ذا أبعاد - في (جسم).

## الجيم والعين وما يثلثهما

• (جمع - جمع جمع):

«الجمع - بالفتح: ما نظامن من الأرض».

□ المعنى المحوري: تجوف أرضي واسع كالانخفاض في جرم الأرض بين

المرتفع الذي يحيط به <sup>(١)</sup>. ومنه «جَعَجَعُوا نزلوا في موضع لا يُرعى فيه (فراغ) والجَعَجَاع: المَحْبِس (فراغ محاط)، والجَعَجَعَة: الحَبْس. وقد جَعَجَعَ البعيرُ: برك واستناخ» (تجسس).

أما «الجعجعة: صَوْتُ الرَّحَى، وأصوات الجِمال إذا اجتمعت» فهي لفظ حكاثي.

• (جوع):

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه: ١١٨].

«رجل جائع وامرأة جَوْعَى. وهو ضدَّ الشَّبَع. وهو جائع القِدر: إذا لم تكن قدره ملأى. وجائعة الوشاح: ضامرة البطن».

□ المعنى المحوري: فراغ في جوف الشيء (من ذهب ما كان يملؤه) كما في الجُوع والفراغ في القِدر وضمور البطن من قلة ما فيها. ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو (الجوع) ضد الشبع.

---

(١) (صوتياً): الجيم للجسم الهش مع حِدَّةٍ فيه، والعين للجرم اللين عرْضاً أو تكتلاً مع رقة، والفصل منها يعبر عن تجوف أرضي واسع كما في فراغ الأرض المطمئنة كأنها ذهب من جوفها كتلةً فانخفضت. وفي (جوع) يضيف اشتغال الواو معنى الاحتواء على الفراغ كالجوع. وفي (جعل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، فيعبر التركيب عن التحول إلى هيئة أو صورة معينة مستقلة عن غيرها كالفسيلة نخلة وكالحشب باباً والطين خزفاً.

• (جعل):

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢].

«الجُعلة - بالفتح: الفسيلة أو الوديّة. والجُعَل - كزفر: دابة سوداء من دواب الأرض. جَعَلْتُ هذا الباب من شجرة كذا: صَنَعْتَهُ. وجَعَلْتُ الطين خزفًا. وجعلت الشيء: صَنَعْتَهُ وصَوَّرْتَهُ. والجعمال - ككتاب ورسالة: ما تُنَزَّلُ به القدر (عن الموقد) من خرقة أو غيرها».

□ المعنى المحوري: تحويل الشيء إلى وضع أو هيئة معينة (بعد تحول كتلته أو انتقالها): كالفسيلة تُحوَّل وتصير نخلة، والجُعَل مشهور بالتحول والتجبية، فيقال: «جَبِيَ جُعَلٌ» ثم هو (يُدْهِدُهُ) دائماً شيئاً يجمعه - (تحويل)، وكجَعَلَ خشب الشجرة باباً إلخ. ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ [الأنبياء: ٣٠]: خَلَقْنَاهُ (الغريبين) (والخلق يعد تحويلاً لأنه تسوية على هيئة) ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: ٣٢] ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ [البقرة: ٢٢]: صَيَّرَ أو خَلَقَ. وجعل الكوفة بغداد: ظنها: اعتقدها في نفسه كذلك. ﴿وَجَعَلُوا آلَ مَلِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِندَ الرَّحْمَنِ إِنثًا﴾ [الزخرف: ١٩]: قالوا ذلك وحكموا به [قر ١٦ / ٧٣]. ومعنى (جعل: وما تصرف منها) في القرآن يكون للتحويل والتهيئة على وضع، أو للخلق، وهو تحويل للهيئة بإنشاء هيئة جديدة، فهو إيجاد يتأتى منه النَّصْبُ (: الإقامة)، ومن هذا النصب: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَجْمٍ عَدُوًّا شَاطِئِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام ١١٢، وكذلك ما في ١٢٣] أي انتصب لك أعداء كما انتصبوا للأنبياء من قبلك؛ فتأس بهم، أو للاعتقاد والظن من أفعال القلوب، وينصب فعل القلب فيهما على الهيئة التي يظن أن الشيء صار إليها. وكثير من سياقاتها التي بلغت نحو ٣٥٠ موضعاً تسمح بأكثر من معنى.

«وجعل يفعل كذا: طَفَّقَ وَعَلَّقَ» (تحول إلى هذا فاستمر عليه).  
 ومن ذلك: «أَجَعَلَتِ الكلبة والذئبة والأسدة وكلُّ ذاتِ مِخْلَبٍ  
 واستَجَعَلَت: أَحَبَّت السِفَادَ واشتهت الفحل (من تحول الحال كما يقال حائل.  
 والعامّة تقول الآن في البقر «صارف»، وهما من التحويل). والجَعْل - بالضم:  
 الأجر على الشيء فعلاً أو قولاً (فهو أجر الجَعْل كما قلنا في الأجرة إنها مقابل  
 الأجر، وقالوا في أجر العمل عمالة).

□ معنى الفصل المعجمي (جمع): تجوف وسط الشيء كما يتمثل في الجمع من  
 الأرض - في (جمع)، وفي فراغ البطن - في (جوع)، وفي ترك الشيء المتحوّل عنه - في  
 (جعل).

## الجيم والفاء وما يثلثهما

● (جفف - جفجف):

«الجُفُّ - بالضم: شيء من جلود الإبل كالإناء أو الدلو يؤخذ فيه ماء  
 السماء يسع نصف قربة، وشيء يُنْقَر من جذوع النخل. والجَفَجَفُ بالفتح:  
 الغليظ من الأرض، والقاعُ المستديرُ الواسع. والجف - بالضم للطلعة: وعاؤها  
 الذي تكون فيه. والجَفَفَ محرّكة: الغليظ اليابس من الأرض».

□ المعنى المحوري: يُيس الشيء المحيط برقيقٍ وغلظه بحيث لا يكون في  
 أثنائه أو ينتح منه بللٌ أو ما إليه<sup>(١)</sup>: كالدلو، والجذع المَنقور، والقاع المذكورات

(١) (صوتياً): تعبر الجيم عن جسم هش له حدة ما، والفاء عن نفاذ بإبعاد وطرده، والفصل  
 منهما يعبر عن نفى البلل وما إليه من أثناء الشيء كما في انسداد مسام الجف وكجفاف =

وكالجَفِّف والجَفَجَف من الأرض، وكجَفَّ الطلعة يحفظ ما بداخلها من شبه المائع فلا يتسرب. ومنه «جَفَّ الشيءُ: يَبَس. وجَفَّ الثوبُ (نشف). وتَجَفَّجف: جَفَّ وفيه بعض الندواة».

● (جفو):

﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦].

(في وصف المعزى بأن ذيلها جُفَاء - كصداع) قالوا «هو من النبو والتباعد وقلة اللزوق». «والجُفَايَة - كُرْخامة: السفينة الفارغة، فإذا كانت مشحونة فهي غَامِد. وهو يجافي عَضُدِيه عن جنبه في السجود أي يباعدهما. وجَفَا السرجُ عن ظهر الفرس والقَتَبُ عن ظهر البعير: نبا / لم يلزم مكانه».

□ المعنى المحوري: تباعد الشيء عن مقره الذي حقه أن يستقر فيه كذيل المعزى على غير معتاد أمره في الحيوانات الأخرى، والسفينة الفارغة تطفو فوق الماء لا تَنغِمِس كالملأى، وكتباعد العضدين عن الجنبين، والسرج عن ظهر الفرس، والقَتَبُ عن ظهر الجمل. ومنه تجافي جنبه عن الفراش: نَبَا ﴿تَتَجَافَى

= الثوب، وفي (جفو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها: عن الاشتغال على جفاف فلا يتصل (: أي لا يلتصق) الجسم بشيء كمجافة العضدين. وفي (وجف) تسبق الواو بالاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ما هو خفيف الحركة (لجفافه) كما في وجيف القلب وإيجاف البعير. وفي (جوف) يعبر التركيب عن نحو فراغ وسط الشيء (بأثر/الاشتغال على المشاشة وطرده المادة) وهو معنى التجوف. وفي (جفا) تضيف دفعة الهمزة ما يجعل التركيب يعبر عن أن ذهاب ما في الجوف ونفيه يتم بدفع وقوة كجفء القدر بزبدها. وفي (جفن) تعبر النون عن امتداد جوفي ويعبر التركيب معها عن حوز لشيء في باطن ذلك الجرم الجاف كجفن العين والسيف.

جُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴿ تتباعد لسهرهم في قيام الليل والعبادة).  
ومن معنويه «الجفَاء: تَرَكَ الصَّلَاةَ وَالْبِرَّ» (لن حقه أن تتصل به وتبرّه).  
• (جفأ):

﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ [الرعد: ١٧].

«الجفَاء - كصداع: ما نفاه السَّيْلُ. جَفَأَ الْوَادِي عُثَاءً يَجْفُوهُ: رَمَى بِالزَّبَدِ  
وَالْقَدَى. وَجَفَأَتِ الْقِدْرُ: رَمَتْ بِمَا يَجْتَمِعُ عَلَى رَأْسِهَا مِنَ الزَّبَدِ وَالْوَسْخِ.  
وَجَفَأَتْهَا: مَسَحَتْ زَبَدَهَا الَّذِي فَوْقَهَا مِنْ غَلِيهَا».

□ المعنى المحوري: دَفَعُ الشَّيْءَ بَعِيدًا بِمَا يَخْرُجُ مِنْ أَثْنَائِهِ أَوْ يَتَجَمَعُ عَلَى  
سَطْحِهِ مِنْ نَحْوِ الْعُثَاءِ الْمَوْصُوفِ وَالزَّبَدِ. ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ أي باطلاً  
لا خير فيه ولا بقاء له.

• (جوف - جيف):

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ [الأحزاب: ٤].

«الجوف - بالفتح من الأرض: المَطْمِئِنِّ الواسع/ أوسع من الشَّعْبِ تَسِيلٍ  
فِيهِ التَّلَاعُ وَالْأُودِيَةُ وَلَهُ جِرْفَةٌ، وَرَبِمَا كَانَ أَوْسَعُ مِنَ الْوَادِي وَأَقْعَرٌ. وَجَوْفُ  
الْإِنْسَانِ: بَطْنُهُ مَعْرُوفٌ. وَالْأَجْوْفَانُ: الْبَطْنُ وَالْفَرْجُ».

□ المعنى المحوري: فَرَاغٌ وَاسِعٌ فِي قَلْبِ الشَّيْءِ وَبِاطْنِهِ. كَجَوْفِ الْإِنْسَانِ  
وغيره فهو غير مُضْمَتٍ وَمَا فِيهِ رِخْوٌ كُلُّهُ. ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي  
جَوْفِهِ ﴾ [الأحزاب: ٤] و «الجَوْفُ - محرّكة: خَلَاءُ الْجَوْفِ كَالْقَصْبَةِ الْجَوْفَاءِ».  
وليس في التركيب ما يحوّج إلى التفصيل.

و «الجيفة - بالكسر: جُثَّةُ الْمَيْتِ» (خالية من الروح إذ خرجت منها).

• (وجف):

﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [الحشر: ٦]

«وَجَفَّ البعيرُ والفرس - كوعد: أسرع في السير، والقلبُ: خاف/ خَفَقَ من الخوف. وأوجف الذِّكْرَ بلسانه: حَرَّكَه».

□ المعنى المحوري: خفة حركة الشيء ومباعدته مقره. (بسبب خفة ما يحتويه) كارتفاع اللسان عن مَقَرِّه بالذِّكْر بخفَّة، وارتفاع الفرس وغيره عن الأرض عند الإسراع. ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ أي ما أعملتم وما أجهدتم خيلاً ولا ركاباً من أجل تحصيله فيكون لكم سهم فيه.

ومن خفة الحركة تلك «وَجَفَّ القلبُ: خفق من الخوف ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات: ٨] قال الزجاج: شديدة الاضطراب [ل].

ومن ملحظ الخروج من أثناء إلى بعيد بدفع قالوا «جَفَأَ البقلُ: قلعه من أصله».

«جفن»:

﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ [سبا: ١٣]

«الجفن - بالفتح: غطاء العين من أعلى وأسفل، وغمدُ السيف».

□ المعنى المحوري: غلاف للشيء العظيم أو المهم يسعه ويغطيه أو يحفظه. كجفن السيف والعين لهما. ومنه الجفنة - بالفتح: أعظم ما يكون من القصاص (تضم الطعام في بطنها مع انكشاف وجهها) ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ أي تشبه الحياض الضخمة. ومنه «الجفن»: ورق العنب، لتغطيته ما تحته. وجفنا الرغيف: وجهاه» (كالغلاف للتجوف الذي بينهما) ومن ذلك «جفن نفسه عن الشيء»:

مَنَعَهَا وَظَلَّفَهَا» (حَجَبَهَا وَغَلَّفَهَا).

□ معنى الفصل المعجمي (جف): ييس الشيء المحيط بغريب عنه أو مباعده إياه كما في جُفَّ الطلعة وجُف ماء السماء - في (جفف) وهما غليظان بالنسبة للرقيق الذي يحيطان به (وهذا الاختلاف في طبيعتهما مباعدة)، وكما في تباعد العضدين عن الجنين والسرج عن ظهر الفرس - في (جفو)، وكما في فراغ جوف الشيء أو رفته بالنسبة لمحيطه - في (جوف/ جيف)، وكما في الحركة السريعة (وهي انتقال عن الحيز وإفراغ له) في (وجف)، وكما في دفع الشيء بعيداً - في (جفاً)، وكما في غطاء العين لها وهو جلد غريب عنها - في (جفن).

## الجيم واللام وما يثلثهما

• (جلل - جلجل):

﴿تَبَرَّكَ أَتَمُّ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨]

«الجلَّة - بالضم: وعاء يُتَّخَذُ مِنَ الْحُوصِ يُوَضَّعُ فِيهِ التَّمْرُ يُكْتَمَزُ فِيهَا. وَجُلَّ

الدابة - بالضم والفتح: الذي تُلْبَسُهُ لثُصَانٌ بِهِ. وَجِلَالٌ كُلُّ شَيْءٍ - ككتاب:

غَطَاؤُهُ نَحْوُ الْحِجَلَةِ. وَالْجِلَّ - بِالْكَسْرِ مِنَ الْمَتَاعِ: الْقُطْفُ وَالْأَكْسِيَّةُ وَالْبُسْطُ (ج:

كرجال).

□ المعنى المحوري: تغطية عظيمة أي واسعة (يقصد بها الصون)<sup>(١)</sup> كالجلَّة

(١) (صوتياً): تعبر الجيم عن جرم عظيم غير كثيف، واللام عن امتداد واستقلال،

والفصل منها يعبر عن تغطية عظيمة متسعة. وفي (جلو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر

التركيب عن نحو انزياح شامل كالطي والحوز إلى بعيد لتمتع عظيم كما في جلاء القوم =



المذكورة وجُلّ الدابة والجِلال الحَجَلَة، والقُطْف والبسط والأكسية واسعة ويقصد بها الصون. ومن ذلك «الجليل: الثمام» فهو نبت ضعيف (ينبت بعلية بانتشار) يُحشى به ويُسدّد به خصاص البيوت وتُغطّى به سُقُفها. وسدّ الخصاص، والحشو، وتغطية السُقُف كل ذلك يُقصد به الصون.

ومن التغطية الواسعة دون قيد الصون «الجَلّ - بالكسر: قصب الزرع وسوقه إذا حُصد عنه السنبِل» (فبقى هو يغطي وجه الأرض فحسب) وجَلَّلَ المطر الأرض: عمها وطبقها فلم يدع شيئًا إلا غطى عليه» (المصباح).

ومن ذلك الاتساع العظيم استعمل التركيب في التعبير عن العِظَم المادي. «الجَلّ: نقيض الدِقّ - بالكسر فيهما. وفي عِظَم الكَمّ «جَلّ الشيء» - بالضم: مُعظّمه»، وفي عِظَم المساحة (العِرَض) «المَجَلَة: الصحيفة: فيها الحكمة» (عِرَض نسبي)، وفي عِظَم السنّ مع عِظَم البدن والقَدْر (وبينها نوع من التلازم) «تجالت المرأة: أسنت وكبرت. وجَلّ الرجل: أسنّ واحتنك. وجَلّت الناقة: أسنت،

---

= وكما في الجَلّي: انحسار الشعر من مقدم الرأس، وفي (وجل) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال ويعبر التركيب معها عن اشتغال على خفيف الجرم من شأنه الاضطراب كالماء المستنقع في الوجيل والموجل. وفي (أجل) تسبق الهمزة بها لها من دفع ويعبر التركيب معها عن تجمع مؤقت (أي زائل متقل غير دائم) كما في المأجل الحوض لجمع الماء .... وفي (جلب) تعبر الباء عن تجمع تلاصق مع رخاوة ما، ويعبر التركيب معها عن إلحاق (= إصاق) بعد نقل أو امتداد (= اتساع. وفيه أيضًا غرابة) كجلب الإبل وكجلب السكين (وهي ليست منها). وفي (جلد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبر التركيب عن تماسك وتحبس، فينشأ الشيء مجسمًا عظيمًا كالجُلْس: الجبل. (عظم الشيء المتهاك يمثل التحبس واتساع الحيز معًا).

وجِلَّة الناس والإبل - بالكسر: مساتهم) (ج جليل).

ومن هذا العِظَم المادي مع الشمول جاء العِظَم المعنوي كما في «الجَلِّي: الأمر العظيم»، وكما في وصفه تعالى بالجليل «وجلال الله تعالى: عظمته ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧ ومثلها ما في ٧٨] وملحظ (الصون) الذي ذكرناه في الأصل ثابتٌ بمعنى التنزيه له سبحانه فيقال «جَلَّ عن كذا أي تنزه» قال الراغب «الجلالة عظم القدر، والجلال بغير الهاء: التناهي في ذلك، وخصَّ بوصف الله تعالى فقيل ذو الجلال. والجليل: العظيم القدر ووصفه تعالى بذلك لأنه يجل عن الإحاطة به أو لأنه يجل عن أن يدرك بالحواس» اهـ. «وجل فلان في عيني: عظم، فهو جليل وأجللته في المرتبة: عظَّمته».

ومن تلك التغطية مع أثر الصيغة «الجُلُجُل - بالضم: الجرس الصغير (كرة نحاسية في جوفها حجر صغير أو نحوه تصوت إذا حُرِّكت). وكذلك الجُلُحْلان: السِّمْسِمُ في قشره، والحب الذي في جوف التين. وتجلجل في الأرض: ساخ فيها ودخل (فجللته أي أحاطت به)، وجَلَجَل الشيء: خلطه» فهي تغطية مترددة متكررة.

أما إطلاقهم الجَلَل - محرَّكة على الشيء العظيم، والصغير الهين فقد جاء من الصيغة مع ما في الأصل من تغطية وإمساك في الجوف. فالجَلَل تكون بصيغتها صفة مشبهة باسم الفاعل كحَسَن وبَطَل وتدل على الشيء العظيم عِرْضًا أو سُمْكًا في نفسه أو الذي يشمل شيئًا في جوفه ويغطيه، وتكون اسمًا دالًّا على المفعولية كالحَصْد والنَّقْض والحَفَر إلخ أي المحصود والمنفوض والمحفور فهي تدل على الشيء المشمول في الجوف المغطى كالسمسم في قشره. ومن هنا جاء

استعمال الكلمة بمعنى الصغير الهين. وليس ذلك التضاد من أصل الوضع. وكان حقيقة معنى جَلَل هنا أن الموصوف بها محدود الخطر يمكن أن يحاط به (على عكس ما يعطيه معنى التغطية العامة).

• (جلو - جلي):

﴿لَا تُجَلِّبُهَا لَوْ قَتَبَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

«الجَلَى - كالفتى: انحسار مقدّم الشعر. والمَجَالَى: مقاديم الرأس وهي مواضع الصَّلَع. جَلَا القَوْمُ عن أوطانهم: خرجوا من بلد إلى بلد، واجتَلَيْتُ العِمَامَةَ عن رأسي: رفعتها مع طيها عن جبينك. والجَلَا - كفتى (ورضا) وسماء: الكُحْل. جَلَا الصَيْقُلُ السيفَ والمرأة ونحوهما: صَقَلهما. وجلوت بصري بالكحل».

□ المعنى المحوري: انزياح ما هو كالطبقة (الواسعة) عما يغطيه فينكشف. كانهسار مقدّم الشعر، وجلاء القوم عن أوطانهم، وزحزحة العمامة عن الجبهة. وإزالة الصدأ عن المِرآة والسيف، وما هو كالغشاء عن العين. ومن الجلاء عن الوطن ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ [الحشر: ٣] و «جلا الأمرَ وجلاهُ - ض، وجلى عنه - ض: كشفه وأظهره ﴿لَا تُجَلِّبُهَا لَوْ قَتَبَا إِلَّا هُوَ﴾ وتجلي الشيءُ تكشف ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]. ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ [الشمس: ٣] ومثلها ما في الليل [٢] أي جلي الظلمة - ض، كما يقال أصبَحَتْ باردة وهبَّت سَمًا لا دون ذكر مرجع الضمير لأن معناه معروف - [ل ١٠/١٦٦]. والجَلَى - بالكسر - كعذى: الكوة من السطح لا غير (جزء أزيل ويكشَف). وجَلَيْتُ الفضة: جَلَوْتها - والمَجَلَى من الخيل: السابق في الحَلْبَة (ينفذ

من بين الخيل أمامها فينكشف) وقولهم «أجل يعدو: أسرع بعض الإسراع». هو أيضاً زوال عن المكان مع قيد السرعة. وليس في سائر الاستعمالات ما يحتاج تفصيلاً.

• (وجل):

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢].

«الوجل والوجل - كمنزل: حُفرة يستنقع فيها الماء.»

□ المعنى المحوري: الاحتواء على مائع وما إليه (في الضعف وخفة الجرم)

زمنًا طويلًا. كالماء المستنقع المذكور.

ومن الزمن الطويل مع الضعف «وجل - ككرم: كبر. والوجل: الشيوخ

[ق]. وفي الحديث الشريف «وَعَظَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَّتْ مِنْهَا

القلوب». فسرت المعاجم الوجل بالفزع والخوف. وهما صَغَف واضطراب

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢] ومثلها ما في الحج:

[٣٥] فهذا وجل خشية واستحضار جلال الله ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ

وَجِلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٠] فالوجل هنا من خشية أن يكون

اليتاؤهم مشوبًا بما يبطله، وهم سيردون إلى ربهم فيحاسبهم. وفي تفسير الأولى

قال ابن عباس [طب ١٣/٣٨٦]: إن المنافين لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر الله

عند أداء فرائضه... ثم لم يصرح بأن الوجل الفزع أو الفرق. وفي قوله تعالى:

﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴾ [الحجر: ١٥]

[٥٣، ٥٢] فالوجل هنا توجس شر وهو من الضعف كقوله ﴿ نَكِرَهُمْ وَأَوْجِسَ مِنْهُمْ

خِيفَةً ﴾ [هود: ٧٠].

• (أجل):

﴿ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ يُعْمِقُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [هود: ٣]

«المَأْجَل - كَمَسْكَن: شِبْهُ حَوْضٍ يُجْمَع فِيهِ الْمَاءُ إِذَا كَانَ قَلِيلًا ثُمَّ يُفَجَّرُ إِلَى

المَشَارَات. والإجْل - بالكسر: وَجَعٌ فِي العنق من تَعَادِي الوِسَادِ فِي التَّوَم

(تصلب) والقَطِيعُ من بقر الوحش والظباء» (المَشَارَات: الجداول).

□ المعنى المحوري: تَجْمَعُ أَوْ تَمَسُكُ مَوْقَتٌ كَتَجْمَعُ الْمَاءَ إِلَىٰ أَنْ يُفَجَّرَ إِلَى

الجداول. وَتَصَلِّبُ العنق تَمَسُكٌ وَهُوَ مَوْقَتٌ، وَتَجْمَعُ القَطِيعَ مَوْقَتٌ أَيْضًا، إِذْ قَدْ

يَنْفَرُطُ لَتَنْضُمَ أَفْرَادَهُ إِلَى قُطْعَانٍ أُخْرَى. وَمِنَ الْجَمْعِ «أَجَلَ عَلَيْهِمْ (نَصْرٌ

وَضَرْبٌ): جَنَى وَجَرَّ، وَأَجَلَ لَهُمْ: كَسَبَ وَجَمَعَ وَاحْتَالَ». وَمِنَ الْجَمْعِ كَذَلِكَ

«فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ أَجَلٍ كَذَا (أَيَّ تَحْصِيلًا لَهُ) ﴿ مِنْ أَجَلٍ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي

إِسْرَائِيلَ ﴾ [المائدة: ٣٢]. وَقَوْلُهُمْ «أَجَلَ» بِمَعْنَى نَعَمْ هِيَ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى أَيْ

(حَصَلَ) كَمَا نَقُولُ الْآنَ. وَالْحَصُولُ فِي حَوْزَةِ تَجْمَعُ.

وَمِنَ التَّوْقِيتِ: «الأَجَلُ - مَحْرَكَةٌ: غَايَةُ الْوَقْتِ فِي الْمَوْتِ وَغَيْرِهِ وَحُلُولُ

أَجَلِهِ» ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ﴾ [الأعراف:

٣٤]، ﴿ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ﴾ [الأنعام: ١٢٨]. وَكُلُّ لَفْظٍ (أَجَلَ) وَمِثْلَاهُ،

وَالْفِعْلُ (أَجَلَ) - ض: لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَ(مَوْجَلَ) فَهُوَ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى.

• (جلب):

﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ [الإسراء: ٦٤].

«الْجَلْبُ: سَوْقُ الشَّيْءِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرَ/ يُجَلَّبُونَ الإِبِلَ وَالغَنَمَ لِلْبَيْعِ.

وَالْجَلْبُ - بِالْتَحْرِيكِ: مَا يُجَلَّبُ مِنْ خَيْلٍ وَإِبِلٍ وَمَتَاعٍ/ مِنْ غَنَمٍ أَوْ سَبِينِ.

والجليب: الذي يُجَلَّب من بلد إلى غيره. الجُلْبَة - بالضم: الجِلْدَة التي توضع على القَتَب. وَجُلْبَانُ السِّلَاح: شبه الجراب من الأَدَم يوضع فيه السيف مُغَمَّداً في جرابه، وَيَطْرَح فيه الراكب سَوَطه وأداته ويعلقه من آخره الكَوْر أو في واسطته.

□ المعنى المحوري: إلحاق الشيء بمكان أو مقر غريب عنه يلزمه مع اتساع

في ذلك أو كثافة ما. كجَلْب الإبل والغنم من مقرها عند أصحابها إلى حيث تباع في سوق أو نحوه (ومن الشواهد على أن الأصل كان أن يقع ذلك الجلب بالجملة (أي بكثرة لا فرادى وهذا اتساع) قولهم في المثل «الفاض (كسحاب وغراب) يُقَطِّر الجَلْب» أي أنه إذا أنفَص القومُ أي نِفَدَت أزوادهم قَطَرُوا إبلهم (أي ربطوا بعضها في إثر بعض قَطَرًا لكثرتها ثم ساقوها لتباع)، وكالجُلْبَة المذكورة تُقَطِّع من إهاب، ثم تُلصَق على القَتَب فتغشاه وتمسكه (وكذلك جُلْبَة السكين التي تَضُمُّ النِصَاب على الحديدية، وَجُلْبَة القَدَح: حديدية صغيرة يُرَقَع بها (بدل الجلد)، والجُلْبَة العُوْذَة التي تُحْرَز عليها جلدة. وكذلك «تجليب الضرع» هو تغطيته بطبقة كثيفة من طين أو عجين تشمل جميع أطبائه لمنع الإرضاع، وَجُلْبَانُ السِّلَاح: جراب واسع لحفظه عند السفر به وهو يغطيه تغطية كاملة، وكل ذلك غريب عن مقره الأصلي.

ومن ذلك الجِلْبَابُ وجمعه جلايب، وهو ثوب يلزم ما يغطى به كأنه لاصق. لكن هناك اختلافًا في صورته التي سماها العرب جلابابا: أهو «الثوب الذي تغطى به ما عليك من الثياب نحو المِلْحَقَة» أي «الملاءة التي تشتمل بها المرأة» أي فوق ثيابها. فهذا بيان للجلاباب يمكن أن نضم معه تفسير الجلاباب بالقميص، لأن القميص عند العرب قريب مما نسميه الآن جلابية إلا أن طوق القميص عند العرب لم يكن له شق رأسي أي فتحة أمامية طويلة كالتي توجد في

ما يسمى الآن جلابية أفرنجي. والذي له فتحة طويلة هكذا كان يسمى الدرع وهو من ملابس النساء. المهم أن القميص قريب من معنى الجلباب من حيث الشمول، فهذا هو التفسير الأول للجلباب. والتفسير الآخر هو أن الجلباب «خمار واسع تغطي به المرأة رأسها وصدرها [وفي ل إضافة]: وظهرها).

والذي يؤدي إليه التحرير أن الجلباب هو الملحفة أي الملاءة التي تغطي تغطية خارجية شاملة. وليس هو الخمار بأي حال. ووصف الجلباب بأنه كالملحفة هو الذي قال به الأخفش الأوسط (٢٢٦هـ) والجوهري، وهو قول الأزهري حيث فسر قول ابن الأعرابي إن الجلباب: الإزار بأن قال إن ابن الأعرابي لم يُرَدَّ به إزار الحَقْو (أي الذي يشد في الحِضْر ويغطى به نصفُ البدن الأسفل) ولكنه أراد به «الإزار الذي يُشْتَمَلُ به فيجَلُّ جميع الجسد، وكذلك إزارُ الليل هو الثوب السابغ الذي يشتمل به النائم فيغطي جسده كله» اه وفي نظام الغريب للربيعي ص ١١٠ «التلفع: التغطى بالثوب، ومثله التجلبب والتزمل والتدثر» اه وفي المخصص ٧٧/٤ «الجلباب: الملاءة، وفي ٨٤ منه «الجلباب: القميص، وقد تقدم أنه الملاءة» اه. فهذه أقوال الأئمة. والقول بأن الجلباب هو الخمار منسوب لأعرابية تسمى العامرية. وهذه الأعرابية ليس لها في معجم لسان العرب إلا ثمانية نقول - أي أنها ليست ذات إسهام يعتد به في المعرفة باللغة. وليس معها في قولها إلا قول الليث «الجلباب ثوب أوسع من الخمار - دون الرداء تغطي به المرأة رأسها وصدرها» والخلاصة إلى هنا أن الجلباب ثوب يغطي به البدن كله فوق الثياب، ثم هناك من قال إن التغطية به تشمل الرأس. والخطب هنا سهل. وتحريرنا لغوي مبني على أن صدر التركيب (جل) أي الفصل المعجمي يعبر عن الاتساع العظيم كما مر، (والباء للإصاق)

وهذا يناسب أقوال الأئمة الذين ذكرناهم [ينظر الألفاظ لابن السكيت تح قباوة ٤٩٣، والمقاييس ١/ ٤٧٠، وتهذيب اللغة واللسان وتاج جلب، وقر ١٤/ ٢٤٣]. ولم نأخذ بتأويلهم للشاهد في تشبيه مشى النسر إلى القتل بـ {مشى العذارى عليهن الجلابيب} فإن القائلة تشبه النسر في مشيتها إليه من حيث إرخاء أجنحتها على جوانبها بالعذارى اللاتي يجرن جلابيبهن السابعة على أرجلهن وخلفهن. لا من حيث «إنها آمنة لا تعجل» كما قالوا.

هذا وفي قوله تعالى: ﴿يُذَيِّبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٩] يمكن أن يفسر إدناء الجلابيب على أنه كناية عن لزومها لا استبعادها الذي يؤدي إلى الكشف وإلى أن يُوصَفَ بدئها، ويمكن أن يقصد بها سبوغ الجلابيب على السوق. لكن في [طب التركي ١٩/ ١٨١] ما خلاصته أن المقصود تغطية ما عدا عينا واحدة. وفي [بحر ٧/ ٢٤٠] عدة أقوال لابن عباس وبعض التابعين تؤيد ما في الطبري. وبعضها يتسق مع معنى الجلابيب الذي حررناه. أقربها ما يؤخذ من قول الكسائي «يتقنعن بملاحفهن منضمة عليهن» (أراد بالانضمام معنى الإدناء) اهـ. والقناع كالخمار فمعنى عبارته أن الجلابيب يشمل الرأس مع البدن، وهذا ما يتأتى بالملاءة. لكن ليس في عبارة الكسائي، ولا في ما أسلفنا عن اللغويين من معنى الجلابيب ما يصرح أو يقضي بتغطية الوجه عدا عين أو عينين. وهنا ترجع المسألة إلى علم الفقه، وتقوم الأدلة، ويتبع ما يقضي به الشرع.

وقوله تعالى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِحِجَابِكَ وَرَجِّلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] فسر بـ «اجمع عليهم وتوعدهم بالشر» وفي [الغريين ١/ ٣٧٣] «اجمع عليهم ما قدزت من جندك ومكائلك» والجمع هنا حشر (نقل طبقة كثيفة) من مواطن وجهات.



وقالوا أيضًا: «أَجَلَبَ عليه: إذا صاح به واستحته في الرهان: يأتي المراهن بفرس آخر وَيُرْكِبُهُ رجلاً فإذا قَرَّبَ من الغاية تبع ذلك الآخر فرس الرهان المقصود فجَلَبَ عليه وصاح به (حَتًّا) ليكون هو السابق»، ولعل استعمال الجَلَبَة في اختلاط الأصوات والصياح مأخوذ من جَلَبَ ذلك الفرس الآخر ثم الصياح خلف فرس الرهان لأن الصياح هو المقصود هنا.

● «جلد»:

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ تَقْشَعْرُهُ مِنْهُ جُلُودٌ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾

[الزمر: ٢٣]

«الجِلْدُ - بالكسر وبالتحريك: المَسْكُ من جميع الحيوان، وبالتحريك: الغليظ من الأرض، والأرضُ الصُّلْبَةُ. والجِلْدُ: ما سقط من السماء على الأرض من الماء والندى فجمد».

□ المعنى المحوري: غلاف بالغ التماسك والشدة يكسو ظاهر الشيء لاصقًا به، كجِلْدِ الحيوان وجِلْدِ الأرض والجِلْدِ في ذاته ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودٍ آلَاتٍ تَعْتَبِرُ بِيَوْمًا...﴾ [النحل: ٨٠] وكل ﴿جُلُودٌ﴾ في القرآن عدا هذه فهي جلود البشر. ومنه «جَلَدَهُ (ضرب جِلْدَهُ أو ضربه بالجِلْدِ) ﴿فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤] وكذا ما في ٢] ومنه اجتلدتُ الإناء واجتلدت ما فيه: شربته كله (إلى جلده).

ومن الاشتداد والتماسك في صورة جفاف «الجِلْدُ - محرّكة وكسحابة: الصلابة، والقوة والشدة. والجِلْدَةُ من النوق - محرّكة: الكبيرة التي لا أولاد لها ولا ألبان لها. والجِلْدَةُ - بالفتح - من النخل: اليابسة اللحاء الجيدة، وثمرتها جِلْدَةٌ» صُلْبَةٌ مكتنزة.

● «جلس»:

﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا﴾ [المجادلة: ١١]

«الجلس - بالفتح: الصخرة العظيمة الشديدة، وما ارتفع عن القور».

□ المعنى المحوري: ارتفاع أو نتوء (محدود) مع تجمع جرم وشدة تماسك. كالصخرة. والجلس من الأرض ناتئ عما حوله من الأرض، ويعبر بالجلس عن الجبل تغاضيا عن قيد المحدودية. ومنه «ناقة جلس شديدة مشرفة، وقدح جلس: طويل، وشهد جلس: غليظ (لا يبدو تماسكه إلا إذا كان مترابكاً مرتفعاً) ومنه الجلوس: القعود (حيث يجتمع الجسم ويتضام مرتفعاً عن وضع الاتكاء ونحوه). والجلس - كمنزل موضع الجلوس» جمعه «الْمَجَالِسِ» كما في آية التركيب.

هذا. وقد قال ابن فارس - مثبتاً للفرق بين الجلوس والقعود «ونحن نقول إن في «قعد» معنى ليس في «جلس». ألا ترى أننا نقول: «قام ثم قعد» و «أخذه المقيم المقعد» ونقول لناس من الخوارج «قعد». ثم نقول: «كان مضطجعاً فجلس» فيكون القعود عن قيام، والجلوس عن حالة هي دون الجلوس، لأن «الجلس: المرتفع. فالجلوس ارتفاع عما هو دونه» [الصاحبي ١١٦]. وقال الراغب: «وجلس» أصله أن يقصد بمقعده جلساً (أي مرتفعاً) من الأرض. ثم يجعل الجلوس لكل قعود، والمجلس لكل موضع يقعد فيه الإنسان. قال الله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ فابن فارس يبين الأصل، والراغب ينبه على تطور الدلالة.

□ معنى الفصل المعجمي (جل): الاتساع انبساطاً أو انكشافاً وابتعاداً كما في الجلال: الفطاء للحجلة - في (جلل)، وكما في الجلا انحسار الشعر عن مساحة واسعة

وكذا جلاء القوم عن مقرهم - في (جلو جلى)، وكما في فراغ حفرة الوجيل وقرق القلب في (وجل)، وكما في الامتداد الزمني - في (أجل)، وكما في استحضار الشيء من مكان بعيد - في (جلب)، وكما في التغطية العامة المتمثلة في جلد الإنسان والحيوان - في (جلد)، وفي الارتفاع عن تمدد أو معه - في (جلس).

## الجيم والميم وما يثلثهما

• (جم - جمجم):

﴿وَتُحِبُّونَ أَمْوَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠].

«جَمُّ المَاءِ - بالفتح: معظّمه إذا ثاب. وبئر بَجْمَةٍ وبجوم: كثيرة الماء. والجَمَّة

بالضم: مجتمع شعر الرأس وهي أكثر من الوفرة. والجَمِيم: النبت الكثير».

□ المعنى المحوري: تجمع الرقيق اللطيف مع استواء ظاهر<sup>(١)</sup>: كالماء

والشعر والنبت المجتمع. والاستواء لازم لتجمع نحو الماء والشعر ومن معنويه

(١) (صوتياً): تعبر الجيم عن جرم كثيف غير صلب، والميم عن استواء ظاهر والتامه، والفصل منها يعبر عن تجمع (والنتام) للمادة غير الكثيفة مع استواء الظاهر كجم الماء. وفي (جمع) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب معها عن اندفاع مع صلابة أو يُنس وجفاء كما في جهاج الفرس والجموح، وفي (جمد) تعبر الدال عن ضغط ممتد يؤدي إلى احتباس، ويعبر التركيب معها عن تصلب المجتمع المانع (أي تحبسه) كالماء الجامد، وفي (جمع) تعبر العين عن التحام ورقة ويعبر التركيب معها عن تضام أشياء كثيرة بالتحام أو نحوه كالجَمْع الصمغ الأحمر. وفي (جمل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال ويعبر التركيب معها عن عظم الجرم مع تمام (استقلال) كالجَمَلَاء النامة الجسم من كل حيوان.

الحُبَّ الجَم الكثير العظيم كما في آية التركيب. ومن ماديه أيضًا «جَمَّ المأل وغيره: كثر، والبئر: كثر ماؤها». «جَمَّ الفرسُ: ترك الضراب فتجمع ماؤه. والجَمَمُ - محرّكة: الكيل إلى رأس المكيال. والجَمَام: الراحة (لتجمع القوة في الجسم) وجَمَّ الفرس وأجَمَّ: تُرِكَ فلم يُرَكَّب فعفا من تعبهِ وذهب إعياءهُ. ودخلوا على القوم وبهم جَمَامَة: راحةٌ وشِبَعٌ ورِيٌّ. والمَجَمَّ - بالفتح: الصدر» (مجمع لما وعاه). «والجَمَم محرّكة: مصدر الشاة الأَجَمَّ الذي لا قَرَن له» (لأن رأسه لم يَشَعْبَه القَرَن فظل مجتمعا مستويا). و«قَضِرَ أجَمَّ: لا شَرَفَ له» من ذلك. «ومرّة جماء العظام: كثيرة اللحم عليها. والجماء الغفير: جماعة الناس المجتمعون الكثيرون. والجمجمة بالضم: عَظْمُ الرأْس المشتمل على الدماغ وغيره. والجمجمة - بالفتح أن لا يُبين كلامه من غير عَمَى (يجمع الكلام في فمه). وجمجم في صدره شينًا: أخفاه ولم يُبده» (جمعه وختم عليه).

● (جمع):

﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَفْرَتًا أَوْ مَدْحَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ [التوبة: ٥٧]

«الجمّاح - كَتَفَاح: شيءٌ يُتَّخَذُ مِنَ الطينِ الحُرِّ أو التَّمْرِ والرَّمَادِ فيصَلَّبُ ويكون في رأسِ المِعْرَاضِ يُرْمَى بِهِ الطَّيْرُ [وفي ق: جمع الصبي الكعب بالكعب: وماه حتى أزاحه من مكانه]. وفرس جموح: إذا لم يثن رأسه.. / من عادته ركوب رأسه لا يثنيه راكمه / يعتز راكمه ويغلبه». [المِعْرَاضُ عود تثبت الحصاة في رأسه لتُقذَفَ بِهِ. والكعب حصاة مكعبة، وكانوا يلعبون بالكعاب].

□ المعنى المحوري: اندفاع مع صلابة (في الشيء المجتمع) بحيث لا يثني: كالجمّاح الموصوف يندفع حتى يصيب الطائر، والفرس الجموح يندفع ولا يلين

ليد راكمه. ﴿لَوَلَوْآ إِلَيْهِ وَهُمْ تَجْمَحُونَ﴾ [التوبة: ٥٧] (تصوير لشدة حرصهم على الفرار والاختباء دون أي تراخ).

• (جمد):

﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨]

«الجَمَد - محرّكة: الماء الجامد. جَمَد الماء والدم وغيرُهما من السيّالات: قام/

يبس. وُحْتة جامدة: صُلبة.»

□ المعنى المحوري: تصلب المائع وما يشبهه بتماسك بعضه في بعض مع

يبس الأثناء. كالماء والدم والمخ إذا جمدت. ومنه شهرا جُمادى لجمود الماء فيها

زمن التسمية. ومنه (تضمناً) «أرض جماد: غليظة يابسة لم تمطر. وكريجال:

الحجارة. والجَمَد كأسد وقفل وعنق: ما ارتفع من الأرض وصلّب. والجوامد:

الأُرف وهي الحدود بين الأَرْضين (ارتفاعها وثباتها تماسك). ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ

تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨]. (الثبات في المكان صلابة

وجمود) «هذه الحال للجبال عقيب النفخ في الصور، وهي أول أحوال الجبال: تموج

وتسير، ثم ينسفها الله فتكون كالعهن، ثم تكون هباء منبثا في آخر الأمر» [بحر

٧/٩٤] وفيه تفصيل للمراحل أكثر من هذا. «وناقة جماد: لالبن فيها» (يابسة).

• (جمع):

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ﴾ [الأنعام: ٣٥]

«الجَمْع - بالفتح: الصَّمْعُ الأحمر، ولبنُ كُلِّ مصرورة. وُجْع الكف -

بالضم: هو حين تقبضها. والمَجْمعة - بالفتح: ما اجتمع من الرمال، والأَرْضُ

القَفْر. والجميع: الجيش، والحى المجتمع. جمع الشيء: جاء به من هنا وهنا.

واستجمع السيل: اجتمع من كل موضع.

□ المعنى المحوري: تضام أشياء متجانسة كثيرة تلاقياً أو تلاهما أو تراكما.

كما يُلحَم بالجمع: الصمغ المذكور، وكما يتكون من لبن المصرورة من مرّات حلب كان ينبغي أن تتم، وكالكف المقبوضة، والرمال المجتمعة، وكسطح الأرض القفر (ملتحم لا ينفذ منه نبات). ثم عُمِّم في كل جمع لمال أو ناس إلخ.

﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ [الهمزة: ٢] ﴿ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ﴾ [النساء: ٢٣]. (أي أن يجمع الرجل في عصمته زوجتين أختين في نفس الزمن)

﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ [الجمعة: ٩] سمي كذلك لاجتماعهم فيه.

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ٢٩] كله، ويتأتى في جميعه ما ينفعكم ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٧٣] أي جموعاً لقتالكم

﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ﴾ [طه: ٦٠] : حِيلَهُ وَسِحْرَهُ [قر: ٢١٤/١١] ﴿ فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ﴾ [طه: ٦٤] : اعزموا وجِدُوا [٢٢٠/١١] وكذا ﴿ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ ﴾ [يونس ٧١] [قر ٣٦٢/٨] ﴿ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمَّا يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَفْذِنُوهُ ﴾ [النور: ٦٢] الأمر الذي يشمل الناس نفعه وضره فيجمعهم الإمام للتشاور [ينظر قر ٣٢٠/١٢] ﴿ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ ﴾ [المرسلات ٣٨] هذا جمع الحشر، وكذا ما في [آل عمران ٢٥، النساء: ٨٧، الأنعام: ١٢، الكهف: ٩٩، الشورى: ٧، ٢٩، الجاثية: ٢٦، التغابن: ٩] ﴿ تَجْمَعُ عِظَامَهُ ﴾ [القيامة: ٣]، للإحياء والبعث ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ [القيامة: ١٣] جمعه في صدرك وتقرؤه [قر: ١٠٦/١٩] ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴾ [العاديات: ٥] استظهر [في بحر ٥٠١/٨] أنه جمع المغزويين.

• (جمل):

﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥]

«الجَمَلَاءُ - بالفتح: التامة الجسم من كل حيوان. وكصبور: المرأة السمينة. والجامل: الحي العظيم. والجمَل - محرّكة: الذكر من الإبل إذا بَزَلَ (في تاسع سنينه)، والْحَبْلُ الغليظ كالجَمَل (كسكّر وضرد وقفل وعنق). وجمَلُ البحر: سمكة من سمكه قيل طوله ثلاثون ذراعًا. والجميل: الشحم يذاب ويُجمَل أي يُجمَع. وجمَلت الشيء: جمعته. وجمَل الجيش - ض: أطال حسبه».

□ المعنى المحوري: عِظْمُ الجِزْمِ مع تمام وتجانس حال بحسبه فيهما، كالجَمَلَاءُ التامة الجسم/ وكالمرأة السمينة، وكالحي العظيم. (على ما ينبغي للحي) وكالجَمَل إذا بَزَلَ (تمام جسم وسن)، والْحَبْلُ الغليظ (عِظْم مع امتداد)، والشحم الذي أذيب وتجمّد (عِظْم) ليُخزَن (طول زمني). والتجانس في ذلك كله أن العظم فيه ليس من تجمع أشياء مختلفة. ومنه «الجمال» - كسحاب: وهو من تمام الجسم كما صرحوا، مع السِمن وامتلاء الجسم بالشحم كما قالوا «الجَمُول: المرأة السمينة (والسِمن كان وما زال يهيم للجسم الامتلاء واستواء الجلد بلا تجاعيد. جاء في مثل عربي «قيل للشحم أين تذهب؟ قال: أقوقم المعوج - يعني أن السِمن يستر العيوب»<sup>(١)</sup> وعن الشعبي قال «حَلَى النساء الشحم» وفي شرح قوله {جَبَّتْ نساء العالمين بالسبب} ما يؤكد ذلك<sup>(٢)</sup>، و من الجمال

(١) المثل رقم ٢٩٠٤ من مجمع الأمثال ج٢/١٠٩.

(٢) ينظر معجم الأدباء لياقوت ١/٨٣، و[ل جيب].

التناسب (المأخوذ من التجانس) في مقادير الأعضاء وهيئاتها بعضها مع بعض ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ ﴾ [النحل: ٦]، ﴿ فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ [المعارج: ٥] والأشبه هنا هو تمام الصبر طولًا مع عظم التحمل. وهذا صالح لتفسير وصف الصبر، والصفح، والسراح، والهجر بالجمال في القرآن الكريم.

ومن عظم الجِزْم «جُمْلَةُ الشَّيْءِ - بالضم: جماعته، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقة: ﴿ لَوْلَا نُرِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ حُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [الفرقان: ٣٢] ومن هذا أخذت «الجملة» في النحو لأنها مجموعة كلمات، وكذلك البيع بالجملة في مصطلح التجار.

والجَمَلُ في قوله تعالى: ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠]: الحبل الغليظ. بقريئة سم الخياط. وقوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صُفْرًا ﴾ [المرسلات: ٣٣] فُسر في هذا وفي قراءة «جمالات» بجمع الجمل ذكر الإبل، لكنها في الثانية جمع جمع. كما قرئ «جمالات بضم الجيم وهي الحبال الغليظة من حبال السفينة وهن من الجَمَل: الجمع ويلزمه العِظَم فتكون من الأصل وتعني كتلاً غليظة طويلة أو دائمة التماسك أو نحو ذلك. وكلُّ جائزٌ لغويًا. [انظر الغريبين ١/٣٩٨، قر ١٦٥/١٩ والمعاني للفراء ٣/٢٢٥].

□ معنى الفصل المعجمي (جم): التجمع اللطيف كما في جوم الماء في (جم)، وكما في تركز الصلابة إصرارًا على ما في الرأس أو القلب في (جمع)، وكما في التماسك والاحتباس في (جمد)، وكما في تضام الأشياء المتجانسة في (جمع)، وكما في عظم الشيء في (جمل).



## الجيم والنون وما يثلثهما

• (جنن - جنجن):

﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]  
«الْجِنَّةُ - بالفتح: الحديقة ذاتُ الشجر والنخل / والعنب، - وبالضم: الدرعُ وكلُّ ما وقاك / ما دَارَاكَ من السلاح واستترت به منه، والسُّترة. والمِجَنُّ: التُّرسُ يُوَارِي حامله. والجَنِينُ: الولد مادام في بَطْنِ أمه، والمقبور. والجَنَنُ - محرّكة: القبر،. جَنَّ الشَّيْءُ يَجْنُهُ: سَتَرَهُ.»

□ المعنى المحوري: سَتَرُ الشَّيْءِ بكثيف يعلوه أو يكون الشَّيْءُ في أَثْنَانِهِ<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًّا): تعبر الجيم عن كثيف غير صلب، والنون عن امتداد باطني والتركيب منهما يعبر عن ستر الشَّيْءِ في الأثناء بكثيف يغشاه كالجنين. وفي (جنى) تعبر الباء عن الاتصال، ويعبر التركيب معها عن كون الستر هنا تحصيلًا في الحوزة كجَنَى الثمر، أو أن الجنى إصابة للجنى الذي كان مستجِنًا وتولد. وفي (جنب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب معها عن ناحية خارجية قوية غليظة (تجمع لكن في ناحية) من الشَّيْءِ كجنب الإنسان وجَنبى الوادي. وفي (جنح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض ويعبر التركيب معها عن امتداد أو اندفاع في جانب بقوة كجناح الطائر وجناحي النصل. وفي (جند) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس ويعبر التركيب معها عن صلابة الشَّيْءِ وتماسكه (احتباس) كأنها صُغِطَ على ما فيه كالجند الأرض الغليظة. وفي (جنف) تعبر الفاء عن نفاذ بإبعاد وطرْد (انقطاع)، ويعبر التركيب معها عن نقصٍ أو ذهاب جزء من سُمْك جانب الشَّيْءِ فيعوج ويميل كالجنف في الزُّور: غنور أخذ شِقْبَهُ وانضمامه مع اعتدال الآخر.

كالشجر والنخل والعنب تُظِلُّ ما تحتها وتستره، وكالدِّرع يستر ستر حماية، وكالجنين في البطن ﴿ وَإِذْ أَنْتَمُ أَجْنَةٌ ﴾ والميت في القبر.. ومنه «جنّ عليه الليل وأجنّه: ستره بظلمته» (الظلام سائر كثيف يغشى) ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ﴾ [الأنعام: ٧٦]. وقد ذكرنا الجنة - بالضم ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [المجادلة: ١٦ والمنافقون: ٢] أي يسترون جرائمهم بأيمان تنفي وقوعها منهم، فتدراً عنهم العقوبة كما يرذ المجنّ سيف العدو. [وينظر قر ١٧/٣٠٤].

ومن ذلك «الجنّ والجنّة - بالكسر فيهما: نوع من العالم استجنّوا عن الأبصار. ﴿ يَمَعَشَرَّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴾ [الرحمن: ٣٣]، ﴿ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [الناس: ٦]. ﴿ قُلْ لَيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾ [الإسراء: ٨٨] أدرج الجن هنا، لقدراتهم المستغربة فيكون عجزهم أبلغ في التعجيز. ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ [الصفات: ١٥٨] وأجيز تفسيرها هنا بالملائكة. والاشتقاق لا يأباه. ومثل الجنّ والجنّة (مقابل الإنس) (الجانّ) في سياق مقابله بالإنسان أو الإنس. أما (جانّ) في [النمل: ٧، والقصص: ٣١] فهو الحية الدقيق الجسم، لأنه يستكن في البيوت - لا في الصحارى مثلاً.

ومن ذلك «الجنّون وهو الجنّة» بالكسر أيضاً، لأنه استتار العقل أو غيابه ﴿ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ﴾ [الدخان: ١٤] وكل كلمة (مجنون) و (جنّة) ﴿ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾ [سبأ: ٤٦] وكذا (جنّة) في الأعراف: ١٨، المؤمنون: ٢٥، ٧٩، سبأ: ٤٦، ٨. وسائر كلمة (جنّة) معناها الجنّ.

وذكرنا «الجنة - بالفتح: الحديقة ذات الشجر والنخل والأعنان، وأن كثافة فروع الشجر والنخل وكروم العنب المرفوعة تجنّ أي تُظِلُّ وتستر من يسير

أثناءها ﴿ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ ﴾ [الكهف: ٣٢] - فهذه لحدائق الدنيا وكذا ما في [البقرة: ٢٦٥، ٢٦٦، الإسراء: ٩١، الكهف: ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٩، ٤٠، المؤمنون: ١٩، الفرقان: ٨، ١٠، الشعراء: ٥٧، ١٣٤، ١٤٧، سبأ: ١٥، ١٦، يس: ٣٤، الدخان: ٢٥، ق: ٩، النبا: ١٦] ﴿ فَأَدْخَلْنِي فِي عِبَادِي ﴾ [الفجر: ٣٠] وهذه لجنة الثواب في الآخرة وبمعناها سائر كلمات (جَنَّة)، و(جنتين)، و(جنات). واللجنة التي أسكنها أبونا آدم أول ما خلق مقرها موضع خلاف بين العلماء. أهيجنة الثواب أمجنة أي مكان ظليل بشجر على هذه الأرض [ينظر بحر علمية ١/٣٠٨].

□ ومن المعنى المحوري استعمل التركيب في ما كان مجتئاً فخرج فقالوا «جِنُّ النبت: زهره وتوزه. ومنه - لكمون قوَى الشيء فيه في أول نشأته - قيل كان ذلك في جِنِّ صباه أي حدائه». و«جِنُّ الشباب أوله وقيل جدُّه ونشاطه. وجِنُّ كل شيء أول شدته».

وأما «الجَنَاجِنُّ: عِظَامُ الصدر» فإنها كالفقوص الذي يحمل غشاء الساتر لما تحته ويجعله كالصندوق له. وفي التركيب استعمالات أخرى كثيرة لا تخرج عن معنى الستر والاستار في الأثناء.

• (جنى):

﴿ مُتَكِينٍ عَلَى فُرْشٍ بَطَّأ بِهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ [الرحمن: ٥٤]  
«الجنى - كالفتى: الكمأة، والرطب، والقطن، والعسل إذا اشترى، وكل ما يُجنى من الشجر. وجنى الثمرة: تناولها من شجرتها. وقد اجتنوا الكمأة».

□ المعنى المحوري: تحصيل (أو أخذ) ثمر الشجر وما يشبهه من الأثناء التي تُكته أو تُقره. كالكمأة والقطن والرطب والعسل خارجة من الأرض

والأكمام وخلايا النحل أو أجوافها. ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ هو الثمر نفسه. والجَنَى كغَنَى: الثمر المُجْتَنَى ما دام طرياً ﴿ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مریم: ٢٥] ومنه قالوا جَنَى الذنْبَ عليه: جَرَّه إليه» فهي من الأخذ والجمع (كجَرَ وجَرَم وكسب). ومن الأصل «الجَنَى كفتى: الذهب (يستخرج من جوف الأرض) والودَع» (من البحر) ويستخرج من جوفه ما يستخرج.

• (جنب):

﴿ وَتَنذِيَّتُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا ﴾ [مریم: ٥٢]

«الجنب - بالفتح، والجانب، والجنبَة - محرّكة: شِقُّ الإنسان وغيره. وجنبَتَا الوادي - محرّكة، وجانباه: ناحيتاه. والمِجْنَب - بالكسر: (أداة كالمِجْرَف) يرفع بها التراب على الأعضاء والفُلْجان. والجنبَة - بالفتح: ما كان في نَيْتِهِ بين البَقْلِ والشجر/ يبقى أصله في الشتاء ويبيد فرعه .. ويتربل في الصيف أو القيظ» - أي يخرج من تحت اليبس منه نبات أخضر.

□ المعنى المحوري: ناحية من الشيء خارجية غليظة أو شديدة تُكْمِلُ تجوُّفه وتحفظ ما بأثنائه. كَشِقِّ الإنسان يُكْمِلُ بناء جوفه وبدنه، وكجانبِي الوادي يُكْمِلان تجوُّفه ويحفظان ماءه - وكلاهما خارجي شديد غليظ. والمِجْنَب المذكور أداة لصنع الجوانب كما هو واضح. أما الجنبَة الموصوفة فهي نوع (: ناحية) ثالث من النبات لا هي من الشجر ولا من البقل. ثم إن بقاء أصلها حفظ للنبات بحيث يعود للإبراق في الصيف. فمن (الجانب) جانب البرّ والطور وكل جانب ﴿ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ تَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ ﴾ [الإسراء: ٦٨]، ﴿ أَعْرَضْنَا بِجَانِبِهِ ﴾ [الإسراء: ٨٣، فصلت: ٨١] أي تكبر وتباعد، ناء مقلوب منه. أي بعد عن القيام

بحقوق الله [قر ١٠/٣٢١] ومن الجنب: شق الإنسان وغيره ﴿دَعَا نَا لِجَنبِهِ﴾ [يونس: ١٢] أي على جنبيه مضطجعاً، وجمعه (جنوب) كما في [آل عمران: ١٩١، النساء: ١٠٣، التوبة: ٣٥، الحج: ٣٦، السجدة: ١٦] ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ [النساء: ٣٦] الرفيق في السفر [قر ٥/١٨٨] ﴿يَحْسَرَتُنِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] أي قربه وجواره [قر ١٥/٢٧١] أي في أسباب ذلك.

ومن كون الجنب ناحية غليظة من الشيء قيل «الجنب - بالفتح: القطعة العظيمة من الشيء تكون مُعْظَمُهُ أو كثيراً منه. وطعام مَجْنَب - بالفتح أي كثير. وريح الجنوب واحدة (أي جانب أو ناحية) من الرياح القوم وهي تقترن بالخير العظيم». قال الأصمعي «إذا جاءت الجنوب جاء معها خير وتلقيح وإذا جاءت الشمال نَشِفَتْ».

ومن غلظ الجنب أيضاً جاء معنى الجفاف «جَنَّبَ الرجلُ - ض: إذا لم يكن في إبله ولا غنمه دَرَّ. يقال: إن الإبل جَنَّبَتْ قِبَلْنَا العام أي لم تَلْقَحْ فيكون لها ألبان». ويتأتى أن يكون هذا من تَنَحَّى الجنب كالأتي.

ومن كَوْن الجنب ناحية خارجية جاء معنى البُعد والإبعاد ﴿وَسَيَجَنَّبُهَا الْأَتَقَى﴾ [الليل: ١٧] ومثلها ما في [الأعلى: ١١] يبعد عنها كما قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١]، ﴿وَالَّذِينَ آجَتَبُوا الطُّغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ [الزمر: ١٧] .. ابتعدوا عنها جانباً ومثلها ﴿إِنْ مَجْتَبُوا كِبَابِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [النساء: ٣١] وكذلك ما في [المائدة: ٩٠، النحل: ٣٦، الحج: ٣٠، الشورى: ٣٧، الحجر: ١٢٢، النجم: ٣٢] ﴿وَأَجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦] فُسِّرَ باللازق إلى جنبك [ل ٢٦٨] - وبالذي ليس ذا قرابة [٢٧٠] ﴿فَبَصُرْتُ بِهِ عَن جُنْبٍ﴾ [القصص: ١١٥] أي عن

بُعد أو عن مجانية لها منه، فلم يعرفوا أنها (أختها) [قر ٢٥٧/١٣] والأجنب والأجنبي والجانب: الغريب. والجُنْب - كعنتق: الذي عليه الغُسل لإنزال أو جماع - نُهِىَ أن يقرب مواضع الصلاة وأن يخالط الناس ما لم يتطهر (أي عليه أن يَحْتَنِب) ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء: ٤٣] وكذا ما في [المائدة: ٦].

ومن الجُنْب - بالفتح قالوا «جَنَبَ الفَرَسَ والأسيرَ (كنصر): قاده إلى جَنَبه فهو جنيب. والجُنْبَة - بالفتح جلدة من جَنَب البعير يُعْمَل منها عُلبة».

• (جنح):

﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]

«جناح الطائر، معروف. وجناحا النصل: شفرتاه، وجناح الرجل: عَضُدُه/ يَدُه. والجوانح: أوائل الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر».

□ المعنى المحوري: امتداد - أو اندفاع - من الجوانب قوي أو حاد.

كالجناح من جسم الطائر ﴿وَلَا طَطِيرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ﴾ [الأنعام: ٣٨] ﴿جَاعِلِ أَمَلَتِكَةَ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ﴾ [فاطر: ١] وكشفرقي النصل من جِرمه، والعَضُد من جانب الصدر، وكأوائل الضلوع من مصدرها. ومنه «جِنْحُ الطريق - بالكسر: جانبه، وجِنْحُ القوم: ناحيتهم. وجَنَحَت السفينة جُنوحًا: انتهت إلى الماء القليل فلزِقَتْ بالأرض فلم تمض» (انحرفت إلى الماء الضحل وهو يكون في جوانب المجرى). ومن ذلك «الجناح - كغُرَاب: الجناية والجُرْم (انحرافٌ عن الجادة المستقيمة إلى الجوانب)، وكذلك الإثم والذنب. ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرَوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّقَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، في [طب ٣/ ٢٣٠ وما بعدها] أنه كان عليهما في الجاهلية أسنام، وكانوا يطوفون بهما

لذلك تعظيماً، فتأتموا أن يطوفوا بهما في الإسلام لذلك، فأعلموا أن السعي بينهما من شعائر الإسلام ولا جناح فيه (أي لا ذنب). وكذلك كل نفي للجناح فمعناه نفي للإثم والذنب. وفي ﴿ وَأَضْمَمَ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ ﴾ [طه: ٢٢] فسر بالعصده والصواب: إلى جيبك كما قال قطرب [قر ١١/١٩١، ١٣/٢٨٤، الغريين ٤٠٨]. وذلك كما قال ﴿ وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ﴾ [النمل ١٢]، ﴿ أَسَلُّكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ﴾ [القصص ٣٢]. ﴿ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ [القصص: ٣٢] (فسرها الفراء في معاني القرآن) ٣٠٦/٢ بالعصا والأقرب أنه أمر بضم يده إلى صدره ليذهب عنه الخوف [قر ١٣/٢٨٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٨] أي لِنَ لَهُمْ [قر ١٣/١٤٤]، وذلل وكف ما (قد) يتأتى من الخشونة والحدة [ل] (كما يعبرون في هذا بلين الجانب والحواشي) وكذلك ما في [الإسراء ٢٤، الشعراء: ٢١٥]. ومن الامتداد إلى جانب وشق جاء معنى الميل ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَنَحْ لَهَا ﴾ [الأنفال: ٦١] - أي مالوا كما يميل الإنسان في جانب وشق. يقال: «أنا إليك بجناح - كغراب: أي متشوق» (أي مائل جداً).

• (جند)

﴿ وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَلِيُونَ ﴾ [الصافات: ١٧٣]

«الجند - محرقة: الأرض الغليظة، وقيل هي حجارة تشبه الطين».

□ المعنى المحوري: صلابة الشيء وغلظه (كأنما ضغط على ما فيه). كتلك

الأرض والحجارة وسمي «الجند: العسكر» كذلك لغلظهم وصلابتهم كما رأى

الراغب. ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ﴾ [الملك: ٢٠]

وكذلك كل (جند) و(جنود) في القرآن.

والمقصود بهم في قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴾ ﴿ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴾ [البروج: ١٧ - ١٨]. جموع الكفرة والمكذبين الذين من أشهرهم هؤلاء [ينظر قر: ٢٩٧/١٩] وفي ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [يس: ٢٨]. قيل الجند العساكر أي لم أحتج في هلاكهم إلى إرسال جنود ولا جيوش ولا عساكر [قر ٢٠/١٥].

وأما «الجُنْدُ: المدينة» فإن كثيرًا من المدن نشأت في الأصل معسكرات كالفسطاط والقطائع والكوفة.

• (جنف):

﴿ فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْتَصِمَةٍ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣] «الْجَنْفُ - بالتحريك في الزور: دُخُولُ أَحَدِ شِقْيِهِ وَانْهَضَامُهُ مَعَ اعْتِدَالِ الْآخَرِ.» (الزور. - بالفتح: ملتقى أطراف عظام الصدر حيث اجتمعت من الأمام).

□ المعنى المحوري: ميل بسبب انخساف أو نقص في جانب من الشيء: كما وُصِفَ. ومن هذا الْجَنْفُ: الميل والجور ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنْفًا أَوْ إِثْمًا ﴾ [البقرة: ١٨٢]. جورًا أو حيفًا - [طب ٣/٤٠٥] (وانظر جور). ﴿ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ﴾: غير مائل إلى حرام - [الغريبين ١/٤١١].

□ معنى الفصل المعجمي (جن): الكثافة التي تستر كما تتمثل في كثافة شجر الجنة - في (جنن)، وفي الثمر الذي كان مستجنًا في شجره وتولد منه - في (جنى)، وفي عدم المواجهة - في (جنب)، وفي قوة الجناح وجانبيته وغلظ الجنوح - في (جنح)، وفي تركيز الكثافة إلى درجة الصلابة في (جند)، وفي الميل وعدم الاستقامة (التي هي مواجهة) - في (جنف).



## الجيم والهاء وما يثلثهما

• (جهه - جهجهه):

«سأله فجهه: رده ردًا قبيحًا. وجهجه الرجل: رده عن كل شيء. تجهجه عني: أنته».

□ المعنى المحوري: ردّ ومنع أو حرمان شاملٌ بـغَلْظٍ كإبعاد السائل بالرد القبيح<sup>(١)</sup>.

• (وجه):

﴿فَأَيْتَمَّاتُؤَلُّوا فَتَمَّ وَجَهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]

(١) صوتيًا: الجيم للجرم الكثيف غير الصلب، والهاء للإفراغ بقوة، والفصل منهما يعبر عن ذلك الإفراغ كما يتمثل في الحرمان من كل شيء. وفي (وجه) تسبق الواو بمعنى الاشتغال ويعبر التركيب عن المساحة المكشوفة (الفارغة) التي يشتمل عليها الشيء في أعلى مقدّمه وهي الوجه. وفي (جهد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبر التركيب عن إفراغ المحتبس في جوف الشيء بقوة كما لو كان من ضغط كالأرض الجهاد: الصلبة التي لا نبات بها كأنها دكت فأضمت وجهها أو أفرغت على ذلك، ومنه الاجتهاد بذل كل مذخور القوة بمعاناة. وفي (جهر) تضيف الراء أن ذلك الإفراغ مستمرل يتمثل استرساله هنا في دوام انكشاف (زوال/ إفراغ) الكثيف كالجهراء الرابية السهلة العريضة (ليست وعرة) وكما في جهر البثر..... وفي (جهز) تعبر الزاي عن نفاذ بقوة واكتناز أو تجمع، ويعبر التركيب معها عن (نفاذ) بغلظ وتجمع كالعين الجُهزاء. وفي (جهل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب معها عن استقلال الشيء على فراغ باطنه وجفافه أي تميزه عن غيره مستقلًا عن هذا كالناقة المجهولة والأرض المجهولة. وفي (جهنم) تزيد النون امتداد الفراغ الباطني والميم الاضطمام على ذلك كما في البئر الجِهْتَم: البعيدة القعر (= أي البالغة العمق).

«وَجْهُ الْبَيْتِ: الحد الذي يكون فيه بابُه. وَوَجْهُ الْكَعْبَةِ (زادها الله تشریفًا وتكریمًا): الحد الذي فيه الباب. وَوَجْهُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ: معروف. وَجْهُ السُّدُقَةِ أي الحجاب - ض: كشفه وأزاله، والمطر الأرض: قَشَرَ وَجْهَهَا وأثر فيه - كَحَرَصَهَا (قشرها)، والريح الحصى: ساقته».

□ المعنى المحوري: مُقْتَبَل ملامح الشيء ومقدمه المكشوف الذي يُعرف به وتعرف حقيقته. كوجه البيت والكعبة والإنسان والحيوان، وكتبين ما وراء الحجاب وما تحت الحصى من سطح الأرض. ومنه «الوجه من الخيل: الذي تخرج يدها معًا عند التاج (يخرج بمقدمه). فمن الوجه المعروف ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٤ وكذا ١٤٩، ١٥٠]، ﴿فَأَلْقَوْهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي﴾ [يوسف: ٩٣]، وسائر كلمة (وجه) في القرآن إما حقيقة وإما كناية مع التوسع في معناها - مثل ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٩] وكذا ﴿أَقْرَبُ وَجْهِكَ﴾ [يونس: ١٠٥، الروم: ٣٠، ١٤٣] ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف ٢٩] انصبوا قلوبكم مع وجوهكم عند كل داعية سجود (أخذًا من الإقامة ومن الوجه الذات) [وينظر قر ٧/١٨٨، بحر ٤/٢٨٩]. ﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُ﴾ [البقرة ١١٢، النساء ١٢٥، وكذا ما في آل عمران ٢٠، لقمان ٢٢]، ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ [الأنعام ٧٩]، ﴿أَنْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ [الحج ١١]، ﴿وَعَنَّتِ الْوُجُوهُ﴾ [طه ١١١] خص الوجوه لأن آثار الذل إنما تظهر أولاً في الوجوه [بحر ٦/٢٦٠] أقول وكذا غير الذل. ﴿مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ ﴿سَيَّتَتْ وُجُوهُ﴾ [الملك ٢٢، ٢٧]، ﴿لِيَسْتَفُؤُا وُجُوهَكُمْ﴾ [الإسراء ٧]. وسائر ما بقى أيضًا تصلح فيه الكناية ﴿ذَلِكَ أَذَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا﴾ [المائدة: ١٠٨] أي على ما شهدا (وانكشف لهما) حقيقة دون إنكار،

ولا تحريف، ولا كذب [بحر ٤/٥١] ﴿ فَأَيِّنَّمَا تُولَؤُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥]:  
 أي قِبَلَهُ اللهُ. [طب ٢/٥٣٦] وتفسير هذا بأنه تعبير عن قرب المولى عز وجل من  
 عباده في كل مكان وزمان وحال أنسب للإطلاق في (أينما)، ﴿ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا  
 آتِبَغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٧١] (أي طلباً للوصول إليه أي إلى رضوانه عز وجل  
 وكذا كل ﴿ آتِبَغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ﴾ ﴿ وَجْهِ رَبِّهِمْ ﴾ وما بمعناها ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾  
 [الرحمن ٢٧] ذاته عز وجل): قِبَلَهُ [طب ٣/١٤٨]. وَوَجْهُ النَّهَارِ: أوله (ملتقاه)  
 ﴿ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ ﴾ [آل عمران: ٧٢].  
 والوجهة - بالكسر: القبلة (طريق ومنحى إلى الملتقى) .. ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ  
 مُؤَلِّيهَا ﴾ [البقرة: ١٤٨] ووجهه - ض: أرسله (الأصل: أداره إلى ملتقى) ﴿ أَيِّنَّمَا  
 يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِحِجْرٍ ﴾ [النحل: ٧٦] ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ ﴾ [القصص: ٢٢].  
 وأما توجه الرجل: كَبُرَ سِنُّهُ وَوَلَّى. فمن المعنى وكان المراد توجه إلى لقاء ربه.  
 و«الْوِجَاهُ وَالتَّجَاهُ: الوجه الذي تقصده. والجاه: المنزلة والقدر عند السلطان  
 (مقلوب من الوجه: أي هو ذو وَجْهِ يُقْصَدُ أو هو جِهَةٌ تُقْصَدُ). ورجل مُوَجَّهٌ -  
 كمعظم ووجهه: ذو جاه». ﴿ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾ [الأحزاب: ٦٩]، ﴿ وَجِيهًا فِي  
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [آل عمران: ٤٥]: ذا وجه ومنزلة عالية عند الله وشرف وكرامة.  
 يقال للرجل الذي يَشْرَفُ وتعظُّمهُ الملوكُ والناسُ وَجِيهٌ [طب ٦/٤١٥] - كأن  
 أصل المراد: ذو وجه كريم أو شريف).

● (جهد):

﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ [الحج: ٧٨]

«الجهاد - كَسَحَابِ: الأَرْضُ الصُّلْبَةُ لا نبات بها. الجَهْدُ - بالفتح: الهزال.

وجُهد الرجل - للمفعول: هُزل. وجَهدَه المرض والتعبُ والحُبُّ (فتح): هزله  
«لا يَجْهَدُ الرَّجُلُ مَالَهُ ثُمَّ يَقْعُدُ يَسْأَلُ النَّاسَ»: أي يفرقه جميعه ههنا وههنا - حتى  
لو كان في البر).

□ المعنى المحوري: إفراغُ قُوَّةِ الشَّيْءِ وَقِوَامِهِ الَّذِي فِي بَاطِنِهِ فَيَبْسُ وَيَجِفُّ.  
كالأرض الجهاد التي ذَهَبَتْ خُصُوبَتُهَا فَيَبَسَتْ، وكالذي جَهدَه المرض إلخ،  
وكالذي جَهدَ ماله. ومنه «جُهدَ الطَّعَامُ: اشْتَهِيَ - للمفعول فِيهَا (أَي فَأَكِلُ كُلَّهُ  
أَوْ جُلَّهُ). وَجَهدَهَا الحَلْبُ: أَنتَهَكَ لَبَنَهَا. وَمَرَعَى جَهِيدًا: جَهدَه المَالُ». ومن ذلك  
الأصل «جِهادَ العَدُوِّ أَيْ بَذَلَ الطَّاقَةَ وَاسْتَفْرَاغَهَا فِي مَدَافِعَتِهِ» (أو إضعافه)  
﴿ وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ [الصف: ١١] فالجهاد يكون ببذل  
المال وببذل النفس. ويؤخذ من ﴿ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ [التوبة: ٧٣،  
والتحريم: ٩] ومن ﴿ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٢]، أن الجهاد  
بالكيد والتدبير والفكر لمقاومة المنافقين والكافرين، وبالعلم بكل مجالاته هي  
كلها صور شرعية للجهاد ينبغي عدم التقصير في أي منها. وكل فعل (جاهد)  
ومضارعه وأمره ومصدره جهاد هي في القرآن للجهاد بالأنفس والأموال. أما  
﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ ﴾ [العنكبوت: ٨، ولقمان: ١٥] فهما لمحاولة الوالدين جرّ ولدهما  
إلى الشرك. والجهاد والاجتهاد في العلم وفي طلب الأمر: بذل الوسع (وغاية  
القوة) في طلبه، ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ [التوبة: ٧٩]: غاية وسعهم  
وطاقتهم. ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٠٩] غاية أيمانهم وأقواها.

• (جهر):

﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَالِتُ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

«الجَهْرَاءُ - بالفتح: الرابية السهلة العريضة. والجهير: اللبن الذي أُخْرِجَ زُبْدُهُ. جَهَرَ البئرَ (فتح) واجتهرها: نقاها وأخرج ما فيها من الحَمَاءِ إذا كان ماؤها قد غُطِّيَ بالطين، فنَقَى ذلك حتى يَظْهَرَ الماءُ ويصفو/ كَسَحَهَا إذا كانت مندفة. وجهروا البَصَلَ والثوم: استخرجوه وأكلوه».

□ المعنى المحوري: ظهور الشيء وانكشافه واضحا بروزًا أو بزوال الكثيف الذي كان يَغْشَاهُ أو شأنه كذلك: كظهور وجه الرابية العريضة لأنها سهلة مستوية فيكون سطحها ظاهرًا وليست جبلا شاهقا، ولا هي وعرة السطح فيخفى سطحها، وكما البئر المجهورة نقيًا صافيًا، وكاللبن الذي أُخْرِجَ زُبْدُهُ، وكالبصل والثوم حيث يستخرجان من بطن الأرض.

ومن صور ذلك الخلوص والانكشاف: «جَهَرَ الشَّيْءُ: عَلَنَ وبدأ. وَجَهَرْتُهُ وَاجْتَهَرْتُهُ: رَأَيْتُهُ بِلا حِجَابٍ». «والجهرة - بالفتح: ما ظهر ليس بينك وبينه ستر» ﴿فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣] (أي بلا حجاب) وكذلك ما في [البقرة: ٥٥] ﴿إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ أَوْ جَهْرَةً﴾ [الأنعام: ٤٧] (كأن المراد: يُرَى من بعيد كالعارض وهذا فيه إيماء ورعب شديدان). ومن هذه العلانية ما في [النحل: ٧٥] ويمكن [الأنعام: ٣]. وَجَهَرَ بِكَلَامِهِ وَدُعَايِهِ وَصَوْتِهِ وَصَلَاتِهِ، وَأَجْهَرَ، وَجَهَّورًا: أَعْلَنَ بِهِ وَأَظْهَرَ ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ [الحجرات: ٢]، ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهْرًا﴾ [نوح: ٨]. وما لم نذكره من التركيب هو في القرآن من جهر القول هذا.

ومن لازم ذلك المعنى «الجُهر - بالضم: حُسْنُ المنظر (نقاء مما يشوب) وهو أجهر، وقد جَهَّرْتَهُ: عَظُمَ في عَيْنِكَ. وَجَهَّرَ الجَيْشُ: كَثُرَ الجَيْشُ في عينه» (أو كل ذلك من لازم النصوص الذي يؤخذ من النقاء والخلوص من الكثيف الذي يحجب الشيء فلا يبرز عَظْمُهُ).

و «الأجهر: الذي لا يبصر بالنهار» من ذلك لأن الأجر نجيل إليه أن أمام عينه طبقة بيضاء أو غشاء أبيض فلا يرى الأشياء.

ومن ذلك أيضًا: «الجوهر: كُلُّ حَجَرٍ يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ شَيْءٌ يَنْتَفِعُ بِهِ (كالحديد والذهب والفضة. وأصولها مدفونة في بطن الأرض تستخرج منها. وكان معناها: ما شأنه أن يستخرج مما هو مدفون والاستعمال يصلح أن يلحظ فيه الأمران: أن منفعتها كأنها مدفونة فيه، وأن الحجر نفسه قد يكون مدفونًا).

#### • (جهز):

﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ﴾ [يوسف: ٧٠]

«عين جهزاء - بالفتح: خارجة الحدقة. وأرض جهزاء: مُرْتَفَعَةٌ».

□ المعنى المحوري: بروز ما شأنه أن يكون مكتنفًا بقوة من بين ما يكتنفه. كتواء الحدقة من بين الحجاج الذي يكتنفها وكتواء الأرض الجهزاء عما حولها. ومن هذا «جهاز المسافر والعروس والميت (أمتعة مما في المقر يستصحبها المسافر ونحوه كل إلى وجهته) ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ أَتُنُونِي بِأَخٍ لَكُمْ ﴾ [يوسف: ٥٩ وكذا ما في ٧٠]. أما جهاز المرأة فلعله من البروز في صورة (نتوء)، أو اللفظ كناية.

ومن بروز الشيء بقوة من بين ما يكتنفه وهو مفارقة عَبرَ التركيب عن

المفارقة في صورة إنهاء الأمر المعلق «جَهَّزَ عَلَى الْجَرِيحِ - كَمَنْعٍ - وَأَجْهَزَ: أَسْرَعَ قَتْلَهُ وَتَمَمَهُ، وَمَوْتَ مُجَهِّزٍ - كَمَحْسِنٍ: وَجِيًّا» (أي سريع).

• (جهل):

﴿... أَنَّهُ مَنَ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

[الأنعام: ٥٤]

«ناقة مجهولة: لم تُحَلَّبْ قط. وأرض تجهل - بالفتح، ومجهولة: لا أعلام بها ولا جبال. (واستجهلت الريحُ الغُصنَ: حرَّكته فاضطرب).

□ المعنى المحوري: خلو الباطن (مما يفيد أو يُطلب) مع جفاف، ويلزم ذلك الخفة. كالناقة الموصوفة تعدّ خالية الباطن أو جافته، إذ لم يُر لها لبن قط، وكالأرض المجهولة الخالية مما يستدل به، ولاستغراقها من يسلكها صلح أن يعد سطحها ظرفًا (بطناً)، وكالغصن الذي يتحرك بالهواء الذي يهب عليه حركة قوية لخفته.

ومن هذا: «الجهل ضد العلم» لأن الجاهل خالي الذهن من المعلومات ﴿تَحَسَّبُهُمُ الْجَاهِلُ أُغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] وكذا ما في [الأنعام: ٣٥] وربما ما في [الحجرات: ٦]، ككل لفظ (جهالة)، وكذلك ضد الحلم لما في الباطن من فراغ يتمثل في السلوك بخفة وطيش وسفه، أو من جفاف يتمثل في السلوك بجفاء، وغلظة ﴿أَبَيْتُكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ ۗ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [النمل: ٥٥]، ﴿أَجْعَلْ لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨]. وكذا ما لم نذكره من التركيب عدا (الجاهلية) و«الجاهلية: الحال التي كان عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله

وشرائع الدين، والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبر وغير ذلك» اهـ [ل].  
أما «الجِيهْلَة: الخشبَةُ التي يجرِّكُ بها الجمر» فهي لتهوية النار وتقويتها  
بتحريك الجمر فينفذ الهواء (الفراغ) بين أثنائه.

● (جهنم):

﴿ أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَهُ جَهَنَّمُ ﴾ [آل عمران: ١٦٢].  
«بئرُ جَهَنَّمَ - بفتحتين فشدّ، وجَهَنَّمَ (بتثليث الجيم والنون مشددة): بعيدة  
القعر».

□ المعنى المحوري: بُعِدَ قَعْرُ الشَّيْءِ وَعُمِقَ تَجْوُفُهُ مَعَ اضْطِمَامِهِ عَلَى هَذَا  
التجوف. كالبئر الموصوفة. ومن هذا جَهَنَّمَ التي يعذب فيها الكافرون - نعوذ  
بالله منها وما يؤدي إليها. وقد تكرر في الأحاديث وصفها بالعمق السحيق مثل  
«... يهوي بها في جهنم سبعين خريفًا» وقد سماها الله عز وجل هاوية ﴿ فَأُتِيَتْ  
هَآوِيَةً ﴾ [القارعة: ٩] - «والهاوية: كُلُّ مَهْوَاةٍ لَا يُدْرِكُ قَعْرُهَا» [ل]. ومن الناحية  
الصوتية فإن الجيم تعبر عن هيكل غير مصمت، والهاء عن فراغ جوفه، والنون  
عن امتداد ذلك الفراغ في الباطن والميم عن تضامها واستوائها على ذلك بقيام  
هيكلها هكذا أو بأن عمقها الشديد جدًا يُتْرِكُ تَضَامَ ظَاهِرِهَا عَلَى جَوْفِهَا أَوْ عَلَى  
مَا يُلْقَى فِيهَا. ولا أظننا - بعد استعمال اللفظ وصفًا للبئر وعلمًا ولقبًا [ق]، وبعد  
انطباق المقاييس الصوتية العربية على اللفظ - بحاجة إلى الإطالة في تزييف ادعاء  
تعريب اللفظ عن الفارسية أو العبرية كهنام (المعرب ص ١٥٥). بل نضيف  
تأكيدًا لأصالة عروبه أن من الاستعمالات العربية «كل نار عظيمة في مهواة فهي  
جَحِيمٌ» والصلة الصوتية بين الجحيم وجهنم واضحة، فالحاء والهاء أختان



والنون تزيد الامتداد العمقي . واجتمع في معناها العمق والنار.

□ معنى الفصل المعجمي (جه): الفراغ وما يلزمه من انكشاف كما يتمثل في

حرمان السائل حرماناً تاماً - في (جهه)، وفي انكشاف ما يواجه ويظهر في أعلى الشيء

ومقدمه - في (وجه)، وفي إفراغ أقصى القوة - في (جهد) وفي كشف الشيء وتنقيته -

في (جهر)، وفي خروج المندفن وخلوصه مما يغطيه - في (جهز) وفي فراغ قلب الجاهل

- في (جهل) ثم في فراغ (جهنم) وإعدادها للإطباق على أهلها والعياذ بالله.



## باب الحاء

### التراكيب الحائية

• (حوى):

﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ آلَ رَعَى ﴿١﴾ فَجَعَلَهُ غَنَاءً أَحْوَى ﴿٢﴾﴾ [الأعلى: ٥].

«الحويّة - كغنية: كساءٌ محشو حول سنام البعير، وما تحوي من الأمعاء أي الدوّارة التي في بطن الشاة وهي بنات اللبن - كالحاوية والحاوياء. وحوة الوادي بالضم: جانبه، وكغنى: الحوض الصغير يُسويهِ الرجل للبعير يسقيه فيه. حوى الشيء يحويه: جمعه وأحزره، واحتوى عليه: ألبأ عليه».

□ المعنى المحوري: الانعطافُ على الشيء في الأثناء وحوزه فيها بقوة. كالحويّة حول السنام، والأمعاء بتحويها في نفسها ولما فيها، وحوة الوادي تردُّ ماءه فيه فيحويه، وحوى البعير يحوي الماء. ومنه الحاويا: حفائر للماء في القيعان. أما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمْ أَوِ الْحَوَايَا﴾ [الأنعام: ١٤٦] فهي جمع حويّة: الأمعاء. ومنه «الجواء - ككتاب: أخبية للناس تجمعهم، وهم يجتمعون على ماء. وتحوي: تجمع واستدار. والحوة - بالفتح: الكلمة من الحق (ليست فارغة). وقالت الأم عن ابنها «كان بطني له جواء» - ككتاب أي مكانًا يجمعه ويضمه». ومن هذا فيما أرى تسمية أمنا حواء زوج أينا آدم عليها وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام - لحمها الأولاد في بطنها (وهذا صحيح علميًا. وما ذكر في [قر ١/ ٣٠٠] نقلًا عن العهد القديم = لا يوثق به). ومن الأصل «الحوة -

بالضم: لَوْنٌ سواد يظهر مع لون آخر خُضْرَةٌ أو حُمْرَةٌ (لون معتم، فهما لوان مختلطان كأن السواد محتوى في أثناء الخضرة أو الحمرة فالأحوى الأسود من شدة الخضرة أو من القِدَم والعِتق) ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿١﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ يمكن في ضوء الآيات السابقة التي تبين نعمة الله في إبلاغه ما خلق إلى كمال حاله.. ﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ أن نفس الغُثَاءِ الأحوى بالنبات الشديد الخضرة حتى يَسْوَدَ كقوله تعالى: ﴿ مُدْهَامَاتٍ ﴾ [الرحن: ٦٤] واللغة لا تمنع أن يراد بالغُثَاءِ المرعى نفسه، إذ هو خَضِرٌ غَضٌّ ليس أشجارًا ولا أعوادًا صُلْبَةً ولا هو مُحْمَلٌ بحب يُؤْكَلُ كالقمح والشعير، وهو يؤكل غَضًّا وجافًا. ثم قد جاء تسمية النبتة الضعيفة غُثَاءً في حديث القيامة «كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي غُثَاءِ السَّيْلِ. ثُمَّ جَاءَ فِي مُسْلِمٍ «كَمَا تَنْبَتُ الْغُثَاءُ» يريد ما احتمله السيل من البزورات» [ل غثا] وفي رواية «كَمَا يَنْبَتُ الْبَقْلُ [التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ٣٢٩/٥] فهذه تفسر تلك. وفي [ق] يقال «عَثِيَتِ الْأَرْضُ بِالنبات - كرضى: كَثُرَ فِيهَا» اه فسمي النبات الكثير غُثَاءً. ومما يشبه ذلك ويؤيده قولهم للضبع: غُثَوَاءٌ - لكثرة شعرها [ل] والشَّعْرُ من الجِلْدِ كالبَقْلُ من الأرض. وعلى ذلك يكون المعنى أخرج المرعى فأبلغه كمال حاله بأن جعله طبقة كثيفة غَضَّة حَوَاءً وهذا كمال حال المرعى. ﴿ سَنَقِرُ لَكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ أي لا تخف ألا نصل بنعمتنا عليك إلى كمالها بأن تنسى، بل سنقرئك فلا تنسى أبدًا. فهذا كمال هذه النعمة.

ويجوز غيرُ هذا: أن تكون أحوى بمعنى أسود أي من البِلَى وصفًا للغُثَاءِ الذي يصير إليه المرعى بعد تجاوز مرحلة التمام، والكلام على ترتيبه مع طي المرحلة الوسطى لأنها معلومة، وأخيرًا يجوز أن تكون (أحوى) حالًا من المرعى بتقدير تقديمه على ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً ﴾.

• (حيي):

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل: ٩٧]  
«الحياة: الحنش. والحي من النبات: ما كان طريًا يهتز. وأرض حية: مخصبة.

وأحييناها: وجدناها حية النبات غضة. وحياء ذوات الظلف والخف: رجمها».

□ المعنى المحوري: امتلاء بالطراءة التي لها حدة ما أو فاعلية تتمثل في

رهافة الحس وفي النمو حركة أو امتدادًا: كجزم الحية ممتدًا يتحرك (والامتداد يصور النمو)، وتتجلى طرأته في مرونته وتلويبه دون أن ينقطع كأنه مليء بمائع.

والتلوي دون انكسار يعطي التماسك أيضًا، وكالنبات الطري ينمو، واهتزازه دون أن ينكسر يبدي تماسكه. والحياء مجتمع الجرم على طراءة وهو حاد الحس

(وهو للمرأة حي - بالفتح. وقد ارتبط تركيب (حيي) في القرآن الكريم بالماء في

أكثر من عشرة مواضع مثل ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾ [الأنبياء: ٣٠]،

﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [النحل: ٦٥]. ومن ذلك

أيضًا «الحيا: المطر» (به تكون الطراءة والنمو، وفُسر أيضًا بالخضب). ومنه

أيضًا: «المحياة: الغذاء للصبي» (به نموه وغضاضته) (وعند الفلاحين أول

سقية لبعض ما يزرعون تُسمى رية الحياة). «وأحيا القوم: أمطروا فأصاب

دوابهم العُشب حتى سميت. وحيوا هم أنفسهم بعد الهزال». (السمن عن

شحم متراكم وهو طري) وقالوا «حيّ الطريق: استبان» (وهو حينئذ ممتد متصل

بتماسك) ومن ذلك الأصل «الحياة نقيض الموت» (قوة سارية تتمثل في الحس

والنمو وهو حركة واتصال وامتداد مع الطراءة. وجسم الميت يتصلب) ﴿ قَالَ

فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٥]. ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ

يُمَيِّتُكُمْ ﴿ [الحج: ٦٦] «والحيوان: الحياة الدائمة الباقية» ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ [المنكوت: ٦٤]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الحياة ضد الموت - عدا التحية والحياء. ومنه الاستحياء إبقاء الشخص حيًّا أي عدم قتله ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ [البقرة: ٤٩، الأعراف: ١٤١، إبراهيم: ٦] وكذلك ما في [الأعراف: ١٢٧، القصص: ٤، وغافر: ٢٥].

ومن «الأصل التحية: البقاء» إذ هو امتداد واتصال مع رقة الحياة والحركة ومنه قول زهير بن جناب الكلبي:

وَلِكُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى.. قَدْ نَلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ

(أي الخلود) والتحية: السلام من ذلك أيضًا فالشائع بين عرب الجزيرة إلى

الآن: «حَيَّاكَ اللهُ» ومعناها أحياك الله أي أبقاك، «وأعمركَ اللهُ» [ل ٢٣٦/٢٣٧]

وهذا المعنى مازال شائعًا إلى الآن (أطال الله عمركَ وأبقاك وعافاك إلخ) وقد

كان شائعًا قديمًا عند العرب والعجم [ل ٢٣٧] وما أظنه كان خاصًا. والتحية في

هذا صنو السلام من حيث المعنى فهو من السلامة وهي بقاء أو سبب للبقاء

﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [النساء: ٨٦] ومثلها ما في

[المجادلة: ٨]، وكل كلمة (تحية). وقولنا في التشهد «التحياتُ اللهُ» معناها البقاء

والدوام والسلامة (من كل نقص) كقوله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٥٠﴾ وَيَبْقَى

وَجْهَ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن: ٢٧] وفيها معنى التنزيه مثل (سبحان الله، وتعالى الله).

وفُسرَت بأنها جمع أنواع التحية: السلام. وقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي - أَنْ

يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ [البقرة: ٢٦] (أي لا يستبقى ذلك ولا يمنع منه ولا يحجزه - وأنا

أستريح لهذا التفسير هنا) وفي [طب ١/٣٩٨، ول ١٨/٢٣٨] جُعِلَتْ مِنَ الْحَيَاءِ الَّذِي هُوَ نَحْوُ الْخَجَلِ.

ومما في الأصل من تجمع مع رقة في الباطن قالوا: «الْحَيَّ: الواحدُ من أحياء العرب، والبطنُ من بطون العرب» (فهذا تجمع لقوم يربطهم الدم والرحم وهما رقة تضاد جَفَافَ الأجانب وجفاءهم، مع التعاطف (إحساس)، ولتجمع القوم حركة كثيرة ونمو أيضًا).

والحياءُ الذي هو ضد الوقاحة هو من الامتلاء بالغضاضة والطراءة والحس المرهف المتمثل في سرعة التأثر. والعامّة تصف الحيَّ بأنه عنده دم وأنه حسّاس، ومن توقع بأنه فاقد الدم والإحساس، ويقال لمن عانى منجلاً: أراق ماءً وجهه. قال الشاعر:

عساها تنجلي وخلاك ذم وماء الوجه في الوجنات جار  
ومن وقع في ما يُستحيا منه يقول إنه مبلول، والشوام يقولون مَغْسُولُ  
﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ [القصص: ٢٥]، ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ  
يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحِي مِنْ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].  
وتأثر المستحي يغلب أن يكون انقباضاً، وقد عُرِفَ الحياءُ بأنه التوبةُ والحشمةُ.  
والتوبة انقباض وإمساك. وقالوا «لا حَيَّ عنه ولا حَدَدَ: أي لا مَنَعَ منه/ لا يَحْدُ  
عنه شيء» [ل ١٠/٢٣٣] والمنع إمساك وقبض.

ومن الصفة (حيّ) ولو ازماها استعمالوا كلمة (حَيّ) بمعنى شَخْصٌ ذِي  
حياة قال: {وَحَيَّ بَكْرٍ طَعَنَّا}، «أدركتُ حَيَّ أبي حفص»، «إن حَيَّ ليلى لشاعرة»  
يريدون ليلى، «أنا حَيُّ فلان أي أنا في حياته»، «وسمعت حَيَّ فلان يقول كذا

أي سمعته يقول» في حياته، {بعد حَيَّ أبي المغيرة} أي بعد أبي المغيرة»، و «قاله حَيُّ رباح: أي رباح» ثم قالوا: «حَيُّ فلان: فلان نفسه». ومن هذا أيضًا قولهم «صليت العصر والشمس حَيَّة» أي فيها حدتها وفاعليتها لم يصبها الفتور بدنو الغروب (غروبها انطفاء وموت).

وقولهم حَيَّ على الصلاة أي اتتوها، وكذلك على الغداء أي هلموا وأقبلوا - وهو من المعنى المحوري أي تحركوا إلى مكانها.

• (وحي):

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]

«الوحي - بالفتح: المكتوب، والكتاب. ومن أمثالهم «وَحْيِي فِي حَجَرٍ»، وسمعت وَحَاة الرعد وهو صوته الممدود الخفي. وَحَى إليه وأوحى: كلمه بكلام يُخْفِيهِ. واستوح لنا بني فلان ما خبرهم: أي استخبرهم. والوَحْيِي: النار».

□ المعنى المحوري: تحصيل شيء في الأثناء لطيف المادة حاد الأثر أو قويه: كوجود النار في حجرها، ومعنى المكتوب في الحجر (أو في أي مادة شديدة)، وكالشعور باقتراب المطر بسماع صوت الرعد، وكالخبر المُحَصَّل بالتلطف أي بطريقة خفية غير مباشرة علنية.

ومن ذلك الإيحاء: إيقاع المعنى في القلب بطريقة خفية: كالإفهام بالإشارة ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]، وبالإلهام ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨] ونحوه ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥]، ونحو الوسوسة ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجِدُوا لَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١]، والإسرار ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ

زُخْرُفِ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴿ [الأنعام: ١١٢].

وفي ضوء ذلك المعنى يمكن فهم ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ [القصص: ٧] وكذا ما في [طه: ٣٨]، ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ ﴾ [المائدة: ١١١]: قذفت في قلوبهم: أهتمهم: [طب ٢١٨/١١]، ويشمل الوحي بالكلام المباشر، وبواسطة الرسل ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾ [الشورى: ٥١]، والإلهام، والإلقاء في الرؤى، والغرز في الطبع كما في ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ ﴾ ونحوها. ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ [فصلت: ١٢] (وضع وأوعى) وقال الفراء: جعل فيها ملائكة فذلك أمرها (المعاني ١٣/٣). وكل ما في القرآن من التركيب هو من الوحي بأي من الطرق السابقة، والسياق يوضح الطريقة المرادة.

ومن حصول الشيء القوي في الحوزة بلطف: «أَوْحَىٰ الْإِنْسَانُ: صار مَلِكًا بعد فقر (ويجوز صار ذا وَحْيٍ أي أمر أو سلطة)، والوحي - كالفتى: السيد من الرجال» (المالك شيئًا ماديًا أو معنويًا).

ومن «اللطف مع الحدة في الأثناء» في المعنى المحوري جاء معنى الإسراع في معنى «وَحْيٍ ذَبِيحَتِهِ: ذَبَحَهَا ذَبْحًا سَرِيعًا وَحِيًّا. وموت وَحِيًّا - كغني: سريع. والوحا الوحا: السرعة السرعة. وتوَحَّ في شأنك: أُسْرِعَ».

ومما سبق يتبين أن الذي ذكره [ل ٢٥٨ وفي المقاييس] من أن الأصل هو الإعلام في خفاء = قاصر غير جامع، إذ لا يشمل معاني حصول الملك والسيادة إلخ.



## الحاء والباء وما يثلثهما

• (حب - حبب):

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]

الحَبّ - بالفتح: حَبّ البُرّ والشعير والعدس والأرز إلخ معروف. أَحَبَّ الزَّرْعُ وَاللَّبَّ: دخل فيه الأكلُ وتَشَأً فيه الحَبّ واللّب. وتَجَبَّبَ الحمارُ وغيره: امتلأ من الماء. واستحَبَّتْ كَرِشُ المال: أَمَسَكَتْ الماءَ وطال ظَمُؤُها» (المال هنا: الإبل).

□ المعنى المحوري: تجمع الدقيق أو اللطيف مكتنزاً معاً<sup>(١)</sup>: كما في حَبّ

(١) (صوتياً): الحاء للاحتكاك بجفاف واتساع فيعطي معنى العرض والصلابة، والباء للتجمع مع تلاصق ما والفصل منها يعبر عن التجمع والتماسك الشديد مع رقة ما، كما في حب الخنطة ونحوه (كأنه دقيق متماسك)، وفي (حوب) تعبر الواو عن اشتغال (جمع) ويعبر التركيب عن التجمع مع جفاف نضوب ويلزمه العجز والثقل كالحوبة بالفتح أو الضم: المرأة الضعيفة الزمّنة. ومنه أخذ تعبير التركيب عن الإثم. وفي (حبر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن أثر يدوم من تجمع لطيف كالخبر الوشي والأرض المحبار، وفي (حبس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وحدّة والتركيب معها يعبر عن وقوع الجمع على ما نفذ في الأثناء فيتجمع بذلك ولا يتصرف كما في جنس الماء. وفي (حبط) تعبر الطاء عن صَغَطٍ وغلظ، ويعبر التركيب معها عن انضغاط ذلك المتجمع من كثرتة على فساد وانقطاع كما في الحَبَط. وفي (حبك) تعبر الكاف عن ضغط فتوري دقيق في الأثناء والتركيب معها يعبر عن أن الجمع يتم بشد الشيء من وسطه وهو كأثائه كما في الحَبْك. وفي (حبل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال والتركيب معها يعبر عن تحصل ما تجمع في الأثناء بامتداد متميزاً (= مستقلاً) كالحبل في ذاته وشده الأشياء وكما تعلق الحبلُ جنيئاً في بطنها.

الزرع. وكامتلاء كرش الحمار، وإمساك كرش البعير الماء. فمن حب الزرع ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]. ومن المعنى «حَبُّ الغمام: البرْدُ (ماء متجمع متجمد)، وحبَاب الماء: موجُه الذي يتبع بعضه بعضًا» (فهو تجمعات لطيفة متوالية، وقد فُسر الحَبَاب بالفقايع فإن ثبت ذلك فيكون لأنها تنشأ على رءوس الأمواج أي للمجاورة). ومنه «حَبُّ البعير: وَقَف. وحبٌّ - للمفعول: أُتِعِب. وأحَبَّ: بَرَكَ فلم يَثُرْ لكسر أو مرض أو جِران» (الوقوف والبروك تجمع وتماسك ولزوم وعدم انبساط). ولهذا التماسك وعدم الانبساط قيل «الحَبْجبة: جرى الماء قليلاً قليلاً».

والحُبُّ ضد البغض من ذلك التجمع والتلازم إذ هو تعلق القلب بالمحجوب، وملازمته إياه مادياً أو فكرياً، وهذا تجمع وتلازم ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الحُبِّ عدا كلمة (حَبَّة) فهي من حَبِّ البرّ ونحوه والخردل.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢] لعل المعنى قَعَدْتُ أو لَزِمْتُ مكاني حُبًّا في الخير بسبب تذكري نعمةً ربي. أي جلس يتمتع بمنظر الخيل على أنها من نعمة الله عليه. ومن قصته مع النمل ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾ [النمل: ١٩] قد نستطيع أن نقول إن تلك كانت عادة سليمان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام أن يتذكر المنعم عند تجلي النعمة له ويفرح بها فهذا من شكرها. (انظر مسح). والتفسير الآخر (أحببت) بقلبي، وتكون (حب الخير) لبيان النوع.

• (حوب):

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ [النساء: ٢]

«الحوبة: كلُّ حُرْمَةٍ تُضَيِّعُ إِنْ تَرَكَهَا مِنْ أُمٍّ أَوْ أُخْتٍ أَوْ ابْنَةٍ أَوْ غَيْرِهَا، وَالرَّجُلُ الضَّعِيفُ، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ إِذَا كَانَتْ ضَعِيفَةً زَمَنَةً، وَالْحَاجَةُ وَالْمَسْكِنَةُ وَالْفَقْرُ. ابن حُوبٍ: رَجُلٌ مَجْهُودٌ مَحْتَاجٌ» [تاج].

□ المعنى المحوري: عجز أو ثقل من ضعف: ككل من أولئك النسوة العاجزات عن التصرف القليلات الحيلة (يُلْتَفَتُ إِلَى قَوْلِهِ «إِنْ تَرَكَهَا»)، وقوله «ضعيفة زمنة» وعَدَمُ الْمَالِ إِلَى دَرَجَةِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ وَالْفَقْرِ يُعْجِزُ عَنِ التَّصَرُّفِ. وَمِنْ ذَلِكَ «الْحُوبَةُ: الْهَمُّ وَالْحَزَنُ».

ومن ذلك الثقل في صورة العجز عُبِّرَ بِالْحُوبِ عَنِ الْإِثْمِ مِنْ حَيْثُ إِنْ الْإِثْمُ يُثْقَلُ - كَمَا عُبِّرَ عَنِ الذُّنُوبِ بِالْأَثْقَالِ وَالْأَوْزَارِ ﴿ وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ١٣]، ﴿ وَلَا تَرِزُّ وَازِرَةً وَرَزْرَأَ حَرَمٍ وَإِنْ تَدَّعُ مُثْقَلَةً إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا تَحْمِلْ مِنْهُ شَيْئًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ [فاطر: ١٨]، ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ ﴾ يَعْنِي الْيَتَامَى ﴿ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ أَي إِثْمًا عَظِيمًا، وَكُلُّ مَاثِمٍ حُوبٌ - بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ. وَقَدْ حَاطَ بِحُوبٍ: إِثْمٌ.

و «التحوب: التوجع والشكوى والتحزن» إنما يكون من بلاء بالغ الإضعاف أو الإيلام.

وقولهم: «الْحُوبُ: الْجَمَلُ الضَّخْمُ» عَنِ اللَّيْثِ فَقَدْ قَالَ هُوَ إِنَّهُ سُمِّيَ حُوبًا بِزَجْرِهِ كَمَا سُمِّيَ الْبِغْلُ عَدَسًا وَالْغَرَابُ غَاقًا. فَكَأَنَّ اللَّفْظَ حِكَايِي.

• (حبر):

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ [الروم: ١٥]

«الحبِير من البرود: ما كان موشياً مخططاً. الحِبْر - بالكسر: الوشَى. ثوب

حَبِير: جديد ناعم. أرض مَحْبَار: سريعة النبات حَسَنَتَه/ السهلة الدَفْنَةُ بيطون الأرض وَسَرَارَتَهَا وَأَرَاضَتَهَا. الحَبْرَة - بالفتح: النَعْمَةُ - بفتح النون، وَسَعَةُ العيش/ النَعْمَةُ التامة».

□ المعنى المحوري: أثر ظاهر يستحسن من تجمع لطيف (في الأثناء):

كالوَشَى وهو مخطط في الثوب، والثوب الناعم من رقة خيوطه ونَسْجِه. والأرْضُ المَحْبَارُ خَضْبَةُ الباطن والنباتُ يزِينهَا. وكالحَبْرَةُ النَعْمَةُ، فإن النَعْمَةُ التَّرَفَةُ والتنعمَ ترجع لريِّ الباطن بما هو حسن مفيد. وقوله تعالى: ﴿ آذْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٠] وكذلك آية الرأس جاء في [ل] «يُحْبَرُونَ أَي يُسَرَّوْنَ/ يُنَعَّمُونَ وَيُكْرَمُونَ/ يكرمون إِكْرَامًا يبالِغُ فِيهِ». فهذا كله يتمثل في طيب أنفسهم ورتبها بالسعادة مع بهجة الظاهر وجماله.

ومن ذلك «الحِبْر - بالفتح: العالم» لأن قلبه زاخر بالعلم والمعاني اللطيفة،

ثم هو يخرجُه للناس هداية ونورًا ﴿ لَوْلَا يَنْهَهُمُ الرَّبُّنِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِنَّمَا أَكْلَاهُمُ السُّخْتِ ﴾ [المائدة: ٦٣]. وليس في القرآن من التركيب إلا الفعل (يُحْبَرُ) و(الأحبار).

واستعمل التركيب في جمال الظاهر أي في الأثر الظاهر المستحسن «حَبْرَت

الشِعْرَ والكلام - ض: حَسَنَتَه، التحبير: حسن الخطّ، سهم محبّر: حسن البرى،

فلان حسن الحِبْر والسِبْر: جميل حسن الهيئة. لو علمت أنك تسمع لقراءتي

لحَبْرَتِهَا لك تحبيرًا: يريد تحسين الصوت. كل ما حَسُن من خط أو كلام أو شعر أو غير ذلك فقد حَبِرَ حَبْرًا وَحَبْرًا.

ثم استعمل في مجرد الأثر الظاهر أي بصرف النظر عن قيد الاستحسان. ومن ذلك «الحِبْرُ»: الذي يكتب به، والأثر من الضرب إذ لم يَدَمْ، وصفرة تشوب بياض الأسنان. ورجل حَبْرٌ - كمعظم: أكل البراغيث جلده فصار له آثار في جلده». ويمكن أن يُلْحَظ أن وراء كل من ذلك هنا تَجْمَعًا لطيفًا بدرجة ما: حِبْر الكتابة من خلط السِنَاج أو نحوه بالماء وبها يصلحه ليكون حبرًا، وتجمع الدم تحت موضع الضرب وأكل البراغيث، وصفرة الأسنان طبقة.

أما ما جاء في [ل] عن أبي عمرو «الحِبْر من الناس: الداهية» فهو من التجمع اللطيف في المعنى المحوري، ذلك أن الداهية ماكر، والمكر اختزان فكر. ومن تركيب (مكر) «هي ممكورة الساق أي مرتوية الساق خَدْلَةٌ» وَسَمَن الساق يكون من اختزانها الشحم.

● (حبس):

﴿ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ ﴾ [المائدة: ١٠٦].

«المحبس - بكسر الباء، والخابس: مثل المَصْنَعَة يُجْعَل للماء (المصنعة ما يسمى الآن خَزَانًا). / حجارةٌ أو حشْبٌ تَبْنَى في مجرى الماء (في واد أو نهر) لتحبسه كي يَشْرَب القومُ وَيُسْقُوا أموالهم. زَقُّ حابس: ممسك للماء».

□ المعنى المحوري: امتسك الشيء في حَبِزٍ لا يتسبب أو ينفذ منه، لسَدِّ السُّمُومِ والمنافذ التي يمكن أن يتسرب منها. كإمساك تلك السدود المذكورة الماء. ومن الإمساك عن الانطلاق: ﴿ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ ﴾،

﴿ وَلَئِن أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا مَحْبِسُهُ ﴾ [هود: ٨] ومنه «حَبَسَ اللص، والمحسب - بالكسر: مَغَلَّفُ الدابة (يجبسها أو يمسك علفها فلا يتبدد)، والمقرمة - بالكسر: ثوب يطرح على ظهر الفراش للنوم عليه يجبس الزوائد) و«الحَبْسُ: ما وَقَفَ لا يورث ولا يباع ولا يوهب» (منع تصرف).

● (حبط):

﴿ لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ [الزمر: ٦٥]

«الحَبَطُ - محركة: أن تَأْكَلَ الماشية فَتَكْثِرَ حتى تَتَفَخَّ لذلك بطونها ولا يخرج ما فيها فتَهْلِك. وَحَبِطَ الجُرْحُ: عَرِبَ (كتعب) ونُكِسَ - للمفعول: (بقي فيه أثر بعد البرء وغُفِرَ، ويقال عَرِبَ السَّنام: وَرِمَ وتقيح).

□ المعنى المحوري: فساد ما تجمع في الجوف بكثافة لعدم تصرفه: كضغط الطعام في الجوف من تجمعه بكثافة وَعَدَمَ تصرفه في البدن أي عَدَمَ قبول البدن له فيفسد وتهلك الماشية، وكالدم يتجمع في الجرح ولا يقبله الجسم أي لا يمتصه فيفسد ويتقيح فيبيط ليذهب. ومن هذا «حَبِطَ عمل الرجل - كتعب وضرب: عَمِلَ عملاً (صالحاً) ثم أفسده بسوء النية أو غير ذلك فلا يقبله الله تعالى. وأحبطه الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾ [المائدة: ٥]، ونعوذ بالله تعالى من حبوط العمل. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من حبوط العمل هذا.

● (حبك):

﴿ وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُوبِ ﴿٧﴾ إِنَّكَ لَئِن قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾ [الذاريات: ٧]

«الحُبُوكَة - بالضم: الحَبْلُ يُشَدُّ به على الوسط. والحَبَاكُ - ككتاب: أن يُجْمَع

حَشَب كالحظيرة ثم يُشَدَّ في وَسَطه بحبل يجمعه. والحَبْكَ والحَبَاك أَيضًا: القِدَّة التي تضم الرأس إلى الغراضيف من القَتَب والرَّحْل. والحَبْكَ - مصدر: الشد والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب» [ق].

□ المعنى المحوري: شَدُّ أَسْر المتجمع من وَسَطه شَدًّا دَقِيقًا مَتِينًا. كما وُصِف. ومنه «حَبَكْتُ عُرُوش الكَرْم بالحبال. والحَبِيكَةُ: كُلُّ طريقة من خُصَل الشعر (مجدولة مشدودة في الوسط) أو البيضة» (= الحَنُودَة. والحبيكة هنا وشيٌ عليها). وعلى التشبيه في التماسك مع الاطراد: «في رأسه حُبْك بضتين أي شعر رأسه متكسرٌ من الجعودة مثل الماء الساكن أو الرمل إذا هبت عليها الريح فتجمعت على وجهيها طرائق ممتلئة كالأمواج فتصنع ما يشبه الموجات الدقيقة الممتدة في وسط تلك المساحة ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ ج حَبَاك أي المشدودة الوثيقة، أو ذات طرائق النجوم المترابطة الممتدة كالخُرْم. أو (ج) حبيكة أي طرائق النجوم.

● (حبل):

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]

«الحَبْل - بالفتح: الرِّبَاط، والرَّسَن. والحِبَالَة - كرسالة: تلك التي يُصَادُّ بها (مصنوعة) من حِبَال. وكُرْخَام: الشعر الكثير. وحَبْل الرمل: قطعة من الرمل ضخمة ممتدة. وحَبِلت المرأة: امتلأ رحمها».

□ المعنى المحوري: جمع وثيق أو عظيم مع امتداد: كحبل الرمل وهو متجمع ممتد، وكعلوق ما يصاد بالحبال ليصير إلى حوزة الصائد، وما يُربط بالحبل ليظل زمنًا كذلك، والحَبْلِي تجمع الجنين في بطنها زمنًا طويلًا، والشعر

الكثير متجمع ممتد. ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ [المسد: ٥]: الحبل هنا هو الرباط. والمسد ليف النخل أو المقل حقيقيّ ليساعدها على حمل الشوك ذكر تحقيرا، أو وعيدا: فقد ماتت محتنقة بحبلها إن صح هذا، أو في الآخرة يشتعل ناراً [ينظر بحر ٨/٥٢٦ - ٥٢٨]. ومن الحبل: الرباط المفتول من قطن أو كتان إلخ ما في [طه: ٦٦، والشعراء: ٤٤]. وللربط به استعير فعبر به عن العهد والذمة، لأنه جمع بين فريقين وتقييد لهما، أو لأن بالعهد يكون الأمان أي الحجز والإمساك عن العدوان ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ النَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٢]، ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] أي تمسكوا بدين الله .. وعهده الذي عهده إليكم في كتابه إليكم [طب ٧/٧٠] أي ما جعله سبحانه ووضع له ليشد بعضكم إلى بعض في دينه.

ومن مادى الأصل «حبل الوريد: عرق في العنق» وعروق الدم أوعية للدم تجمعها في باطنها طويلاً، وهي ممتدة أيضاً ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِّن حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦]. «وحبال الساقين: عصبهما». («وهو على حبل ذراعك أي في القرب منك») «حبل من الشراب واللبن إلخ (تعب): امتلاء. والحبلة - بالضم: نمر السلم والسمر (هنة مُعَقَّفَةٌ فيها حَبٌّ صِغَارٌ كَأَنَّهُ الْعَدَسُ/ مثل اللوبياء). والحبل: شجر العنب، والقضيب من الكرم. ويقال للكُرْمَةِ حَبْلَةٌ - بالتحريك. ويبين دخوله ضمن المعنى المحوري للتركيب «حديث أنس رضي الله تعالى عنه أنه كانت له حَبْلَةٌ تَحْمِلُ كُرًّا (الكُرُّ كِيلٌ قَدْرُهُ سِتُونَ قَفِيرًا)»<sup>(١)</sup> وكان يسميها أم

(١) ينظر معجم متن اللغة ٨٩/١ وما حولها.



العيال» فهي من الجمع مع امتدادها.

ومن مجاز الحَبَل امتلاء الرِّجَم أو امتلاء البطن من الماء واللبن أخذ «الحَبَل: الغضب» و«الحَبَل: الداهية من الرجال»<sup>(١)</sup>. (يختزن تدابير).

و «حَبَالَة الشيء - بتشديد اللام: زمانه وحينه، فالشيء مرتبط بتوقيته وأوانه. وهي على حَبَالَة الطلاق أي مشرفة عليه» (وقوع الشيء حُصُول في حيز هو الزمان هنا وهو ممتدّ. واستعمالات التركيب غزيرة ولكن كلها ترجع إلى ما ذكرنا).

□ معنى الفصل المعجمي (حب): التجمع في حيز باكتناز مع جفاف أو لطف - كما يتمثل في تجمع دقيق الحب - في (حب)، وفي الثقل اللازم للتجمع - في (حوب)، وفي تراكم الوشئ - في (حبر)، وفي الانحصار في المحبس - في (حبس)، وفي جهود العلف في البطن لا يتصرف - في (حبط)، وفي الشيء المتجمع الذي يُجَبِّك - في (حبك)، وفي وجود الجنين في البطن - في (حبل).

## الحاء والتاء وما يثلثهما

● (حتت - حتحت):

﴿وَيَسِقُ الَّذِينَ أَنْقَضُوا زَيْمًا إِلَى الْجَنَّةِ زَمْرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا...﴾ [الزمر:

[٧٣

«جاء بَتْمِرٍ حَتَّ - بالفتح: لا يلتزق بعضه ببعض. والحَتُّوت من النخل: التي يتناثر بُسْرها. وَأَحَتَّ الْأَرْضَينِ (وهو من شَجَرَ الرَّمْلِ يُدْبِعُ بَوْرَقَهُ): يَيْس.

(١) كثير من استعمالات هذه الفقرة وتالياتها مأخوذة من [تاج].

وَالْحَتَّ - محرّكة: داءٌ يصيبُ الشجرَ تحاتُّ أوراقها منه. والحَنَات - كَصُدَاعٍ: أن يأخذ البعيرَ هَلْسًا (: سُلال شديد من الهزال) فَيَتَغَيَّرَ لَحْمُهُ وَطَرَقُهُ وَلَوْنُهُ وَيَتَمَعَّطُ شَعْرُهُ. وانحَتَّ شَعْرُهُ عن رأسه، وانحَصَرَ: تَسَاقَطَ. وَحَتَّ الجَرَادُ بالفتح: مَيَّتَهُ. حَتَّ الدَّمَ اليَابِسَ وَالْمَنَىَّ ونحوه عن الثَّوبِ: فَرَكَهُ وَقَشَرَهُ / فَرَكَهُ شَيْئًا بعد شيءٍ وَحَكَّهُ».

□ المعنى المحوري: تفتت ما هو كالطبقة الرقيقة الجافة أو تسيبه شيئاً بعد شيء دقاً متفرقة بحك أو ضغط<sup>(١)</sup>: كحك الدم اليابس والمنى، وكتسيب ذلك التمر الذي شأنه أن يتماسك ولكنه ليس كذلك في حاله هذه، وكانحتات ورق الشجر إذا جف - لهبوب الريح مثلاً. والأزطي ينحت هَدْبُهُ في القبط [ينظر النبات لأبي حنيفة ٢٥/٥]. فالصيغة هنا لدخول زمن انحتاته. وكتمعط الشعر. والاستعمالات التي ليس فيها حكٌ حقيقي استعملت ألفاظ التركيب فيها لجزء المعنى.

ومن ذلك أخذ «الحَتَّ»: العَجَلَةُ في كل شيء (تسيب) وحته دراهم: عَجَل له النقد (سيبها له بيسر). وفرس حَتٌّ: جَوَادٌ سريع كثير العدو (تسيب، كما أن

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن الاحتكاك على جفاف وعرض. والتاء للضغط الدقيق والفصل منها يعبر عن تفتت الشيء اليابس دقاً بالحك ونحوه كما في حك الدم اليابس. وفي (حوت) تضيف الواو معنى الاشتغال، والتركيب يعبر عن تضخم من اللقم كالحوت كأن معنى اسمه أنه يقشر (الدقاق) من هنا وهنا فيضمها (يشتمل عليها) في بطنه. وفي (حتم) تعبر الميم عن تضام واستواء ظاهري، والتركيب يعبر عن وقوع الحت على ما هو متماسك الظاهر مُستويه كالحتم كسر الزجاج.

الجري بذل لمذخور القوة) وكذا بعير وظليم حَتُّ وَحَتَّتْ - بفتح الحاءات.  
ومن هذا التركيب (على رأي ابن سيده والجهوري) حَتَّى وهي بمعنى الغاية  
والانتهاء (وهو انقطاع للمغنياً وفراغٌ منه شيئاً بعد شيء - إلى بلوغ الغاية) ﴿حَتَّى إِذَا  
بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾ [الكهف: ٨٦]، ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢].  
• (حوت):

﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا﴾ [الأعراف: ١٦٣]

«الحوت - بالضم: ما عَظُمَ من السمك معروف. والحوتاء من النساء:  
الضخمة الخاصرتين المُستَرخِيَةَ اللحم. حات الطائر على الشيء: حام حوله. وقد  
حات الطائر والوحش حَوْلَ الماء أو غيره يَحُوت: حام. وقد حات به يحوت».  
□ المعنى المحوري: استدارة الجرم عِظْمًا والتفافًا أو دَوْرَانًا: كذلك  
الحومان. وكجسم الحوتاء الموصوف، واسترخاؤه بيديه كما لو كان فارغ الأثناء.  
والحوت عظيم الجرم مستديره وهو مشهور باللقم وهو يؤدي إلى عظم الجرم  
ويصلح لتعليل تسميته. قال تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ﴾ وقال الشاعر:  
كالحوت إن لم يلق شيئاً يلقمه يصبح ظمآن وفي البحر فمه  
وقال آخر: {حوتًا إذا مازادنا جننا به} وهو بذلك أصدق ما يُطلق على ما  
يسميه [المنجد] (البال) انظر لوحة الأسماك فيه.  
ووجه إطلاقه في الأسماك عامة هو التشبيه به في الحركة الخفيفة المتعرجة  
دائمًا (.. غير مستقيمة) فهي أشبه بالدوارة. وليس في القرآن من التركيب إلا  
الحوت وجمعه حيتان.  
ومن الأصل «حَاوَتَه»: رواغه (دَاوَرَه) والحائت: الذي يُكثِر العَدْل (يداور  
ليثبت استحقاق المُلوم اللوم وما إليه).

• (حتم):

﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]

«الْحَتْمَةُ - محرّكة: القارورة المفتتة. والتحتّم: تكسّر الزجاج بعضه على بعض، وتفتّت الثؤلؤل إذا جف، والمهشاشة - كسحابة. والحُتامة - كرخامة: فتات الخبز الساقط».

□ المعنى المحوري: تفتت المماسك ظاهريًا (على ضَعْفٍ) قِطْعًا منفصلةً محدودة الامتداد: كتكسر الزجاج وتفتت الثؤلؤل وكل ما هو هش كالخبز الرقيق الجاف. ومنه «الحاتم: الحاكم (يفصل بحكمه ويجزم ويقضى ويقطع) والحتم: القضاء من ذلك» ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ : قضاءً قضاه وحكم به وفصل القول فيه. ومن الأصل «الحاتم: المشثوم (الذي يَقْطَع الخير) وسَمَّوا الغراب لذلك حاتمًا لأنه كان عندهم نذير فراق (والغراب أسود عادة. ومنه قالوا الحُتْمَةُ - بالضم: السواد كأنهم يقصدون (الغُرَابِيَّة) أي السواد الغرابي).

□ معنى الفصل المعجمي (حت): هو تفتت الرقيق الجاف حكًا، كما في التمر الحتّ - في (حتت)، وفي الدقاق أو الكثير الذي يلتقمه الحوت فيضخم - في (حوت)، وفي كسر الزجاج ونحوه في (حتم).

## الحاء والثاء وما يثلثهما

• (حث - حثت):

﴿يُعْثِي آلِيلَ النَّهَارِ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾ [الأعراف: ٥٤]

«الحثّ - بالضم: الرمل الغليظ اليابس الحثين، وحطامُ التين، والمدقوق من

كل شيء. وسويق حُتُّ ليس بدقيق الطحن، وكُخل حُتُّ كذلك، وتمر حُتُّ: لا يلزق بعضه ببعض».

□ المعنى المحوري: تسبب الشيء قطعاً جافة خشنة - أو نفاذه ونشوءه كذلك<sup>(١)</sup>: كما هو واضح في الحُتُّ بمعانيه، ومنه «حَتَّه: أعجله في اتصال (كأنها جعله أو دفعه ليتسبب أي يسرع، فالبطيء كالمقيد، وقد يُؤوَّل الحث بالمخاشنة). وحُثَّته كحَتَّه وحَتَّته: حَضَّه. والحثحة: الحركة المتداركة (تسبب متوال) وقَرَّب حثحات: شديد ليس فيه فتور. {وَلَّى حَثِيثًا}: مسرعاً حريصاً. ورجل حِيث ومحوث: جادٌ سريع ﴿يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾. ومن الحركة الخشنة: «حثثت الميل في العين: حَرَّكه» (حساسية العين تجعل كل حركة فيها خشنة) [الميل: قضيب من الزجاج دقيق ناعم].

ثم قالوا: «ما ذقت حَثَانًا أي نومًا» وأرى أن المقصود به النوم القليل بدليل قوله «نَوْمٌ حِثَات - ككتاب أي قليل» فمثل هذا النوم متقطع عن قلق أو انزعاج أو تعب.

• (حوث - حيث):

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٩].

(١) (صوتياً): الحاء للاحتكاك على جفاف وعرض، والثاء للتعبير عن قطع دفاق كثيفة، والفصل منها يعبر عن تسبب الشيء قطعاً خشنة كما في الحُتُّ: الرمل الغليظ اليابس الحثين. وفي (حوث - حيث) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال فعبرت (حوث) عن اشتغال ما يشبه الرمل من تراب ونحوه - تراكمًا كالحوائث الكبد فهي دم متجمد، أو تغطية لشيء. وعبرت (حيث) عن المكان الذي يصدر منه الشيء (أو يستمد).

[قال كثيرون إن حيث أصلها حَوْث (ل، تاج] كما أنه ليس في باب حيث إلا استعمالها هي ظرف مكان].

«أحاث الأرض واستحاثها: أثارها [ق]، استحاث الأرض: إذا ضاع فيها شيءٌ وظلَّه منها. والاستحاث: الاستخراج. [تاج]. استَحَثْتُ الشيءَ: إذا ضاع في التراب فطلبته، وهي كالانتبأة».

□ المعنى المحوري: إثارة التراب المتراكم ونحوه طلبًا لما هو موجود تحته. كما هو واضح. ومنه (حيث) ظرف مكان للشيء أي المكان الذي يوجد فيه الشيء ويُخْرَج أو يصدر منه - كما في آية الرأس. وهو لازم للظرفية، و (ما) بعدها تجعلها لعموم الأماكن التي يحلها الإنسان ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [تكملة البقرة ١٤٩] أي في أي موضع كنتم [ينظر بحر ١/٣٠٥، ٦٠٣ - ٦٠٤] وكذلك كل ﴿ حَيْثُ ﴾، (حيثما) في القرآن. ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة ٢٢٢]: من الجهة التي أمر الله تعالى وهو القبل، لأنه هو المنهي عنه في حال الحيض [بحر ٢/١٧٩]. ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام ١٢٤] هذا إنكار على الذين قالوا ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ﴾ فالله تعالى هو الأعلم بالجهة التي يضع فيها رسالته، وقد وضعها في مَنْ اختاره لها وهو محمد ﷺ. وظرفية (حيث) هنا مجازية. المقصود بها شخصه ﷺ [ينظر بحر ٢/٢١٨] وأرى أن ظرفية (حيث) تشمل اللغة التي صيغت بها هذه الرسالة.

ومن نبت المتراكم يتأتى معنى التفریق. «أحاثه: حَرَّكَه وَفَرَّقَهُ. تركهم حَوْتًا بونًا: إذا فَرَّقَهُم وبدوهم».

أما الحَوْتَاءُ الكَبِيدُ، أو الحَوْتُ عِرْقُ الحَوْتَاءِ للكَبِدِ - فلعل سر تسمية الكَبِدِ حوتاء أنها دم متراكم متجمد معاً. وقام التجمد مقام خشونة التراب وجفافه.

□ معنى الفصل المعجمي (حث): تسبب الشيء قطعاً جافة صغيرة كالرمل اليابس الخشن - في (حش)، وكالتراب المتراكم - في (حوث).

## الحاء والجيم وما يثلثهما

• (حجج - حجاج):

﴿إِن حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَّمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران: ٢٠]

«الحَجَج - محرّكة: الوَقْرَةُ في العَظْم»<sup>(١)</sup>. والحُجُج - بضمّتين: الطَرُقُ المُحَفَّرَةُ. وَحِجَاجُ العَيْنِ - ككتاب وسَحَاب: العَظْمُ المُطْبِقُ على وَفَيْتِهَا «كُنْتُ الصَّبْعُ أَوْلَادَهَا فِي حِجَاجِ عَيْنِ رَجُلٍ مِنَ العَمَالِيقِ (زعموا): أَي عَظْمِ العَيْنِ المَحِيطِ بِالْحَدِيقَةِ. وَجَلَسَ كَذَا وَكَذَا نَفَرًا فِي حِجَاجِ عَيْنِ السَّمَكَةِ الَّتِي قَدَفَ بِهَا البَحْرُ» [انظر ل].

□ المعنى المحوري: تجوف كهفي صُلب أو مَتِين (يحمي ضعيفاً في داخله)<sup>(٢)</sup> - كحِجَاجِ العَيْنِ (يحمي مُقَلَّةَ العَيْنِ بِكُلِّ مَا حَوْلَهَا) وكوقرة العَظْمِ

(١) جاء في ل «الحجة - بالفتح والكسر: نُقْبَةُ شَحْمَةِ الأذُنِ أو خَرَزَةٌ أو لَوْلُؤَةٌ تَعْلُقُ فِي

الأذُنِ» اهـ وكلاهما معنى احتمالي مستتج. قال [في المقاييس ٢ / ٣١] «وفيه نظر».

(٢) (صوتياً): الحاء للاحتكاك بجفاف وعرض (يتحصل منهما هنا عرض الشيء مع

جفافه) والجيم للجرم المتجمع الهش مع حرافة ما، فيعبر الفصل منهما عن نحو الكهف

الصُّلْبِ للشيء الضعيف كالحِجَاجِ للعين. وفي (حوج - حيج) زيد معنى الاشتمال أو

الإمساك فعبّر التركيب عن فراغ حوزة يتطلب الملء كما عند المُخَوِّجِ. وفي (حجب) =

وحُفِرَ الطريق.

ومنه «رأس أحجّ: صُلب (شديد محكم على ما فيه. وأعلى الرأس قحف صُلب تحته تجوّف كهفي) واحتجّ الشيء: صُلب (ظاهره). ومنه «حجّ الجرح: سَبَرَه ليعرف غوره». (فهذا دخول لشيء صلب في تجوف كالكهف فهو من الإصابة. (والعامة تقول الشمس حَجَّتْ أي غَرَبَتْ أي أنها دخلت في تلك الفجوة التي في نهاية الأفق) ومنه «حجّ البيت: قصده (زاره) (دخل حوزته وحرّمه. ولعل الأصل كان دخول البيت (: الكعبة) كما في الآية الآتية. وفي تخصيص الحجّ بزيارة بيت الله الحرام - زاده الله تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا - إشارة إلى أنه كهف ومأمن (صُلب) لمن دخله قال تعالى: ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ [آل عمران: ٩٧] ويترجح لدى - أخذاً من أن المعنى اللغوي المحرر للحج هو الدخول، ومن هذه الآية أيضا، أن الحج كان يحصل في الزمن الأول بدخول الحاج البيت (الكعبة نفسها) دخولا حقيقيا، ثم طرأ ما جعلهم يقتصرون على دخول حيزه وحرّمه. ويؤيد هذا ما روى عن السيدة عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ تمنى أن يعيد بناء البيت ليضيف إليه ما تركت قريش منه، وليجعل له بايين يلصقهما بالأرض، لأنهم رفعوا بابها «تَعَزُّزًا لثلاثا يدخلها

---

= تعبر الباء عن معنى التجمع مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن حائل لاصق بالشيء يستره كالحجاب، وفي (حجر) عبرت الرءاء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن صلابة تمتع النفاذ والاختراق كأن ذلك من التداخل الشديد. وفي (حجز) تعبر الزاي عن معنى الاكتناز والازدحام، ويعبر التركيب عن حائل شديد بين شيئين أو بين الشيء وما يراد حجزه عنه كما في حُجَزَ الثياب والأزر والحجز بين المتقاتلين.



(أي الكعبة) إلا من أرادوا [الجامع الكبير للسيوطي مخطوط جـ ٢/ ٧٣٦ و ٧٤٦] ويؤخذ مما في [الدر المنثور ٢/ ٢٧٠ - ٢٧٢] أنه منذ الجاهلية كان مَنْ جَرَّ جريرة قَتَلَ أو سَرَقَ إلخ ثم لجأ إلى الحرم لم يُهَيِّج ولم يعاقب حتى يخرج بنفسه، فقطعوا السبيل إلى ذلك برفع باب البيت فلا يُدْخَلُ إلا بسلْم. وهذا يتطلب إجازة السَدَنَةِ ومن بيده مفتاح الكعبة. ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥] ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]. والذي في القرآن من هذا التركيب هو (أ) حج البيت كما في هذه الآية، وكلمة (الحج) وما في [آل عمران ٩٧، والتوبة: ١٩] وكلمة ﴿حَجَّجَ﴾ جمع حِجَّة بمعنى عام - وهي من أن الحج لا يكون إلا مرة كل عام ب). «الحُجَّة - بالضم: البرهان» وهي من المعنى المحوري كأنها ظرف قوي صلب للرأي يحفظه ويدعمه. و«المحاجة: المجادلة» من هذا كلُّ يأتي بِحُجَّتِهِ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِيْرَاهِمَ فِي رِيْبِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٨]. ومنه كل الفعل ﴿حَآجَّ﴾ ومضارعه، و «يتحاجون» وكل كلمة ﴿حُجَّة﴾ بالضم.

ومن الأصل «حَجَّجَ الرجل: نكَّص» (تراجُعٌ وغيثورٌ إلى الخلف أو إلى ما يظنه مأمناً) - وكذا «حَجَّجَ»: أراد أن يقول أو يندفع وَفَّقَ ما في نفسه ثم أمسك (تراجع وارتداد إلى الجوف)، «وعن الشيء: كفَّ وتوقف وارتدع. وتحججوا بالمكان: أقاموا به فلم يبرحوا».

وأما حَجَّ بمعنى قصد، وزار فمن الغنور في جِرمٍ تجمَعُ أي الاتجاه إلى وسطه وهي في هذا قريبة من عَمَد [انظر التركيب] إلا أن (عَمَد) نصُّ في عقد النية بالقلب على شيء وأقوى في ذلك.

• (حوج - حيج):

﴿وَلْتَبْلُغُوا عَلَيَّ حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾ [غافر: ٨٠]

«الحاجُ»: نبت. قال أبو حنيفة وهو الذي يسميه أهل العراق العاقول. وله شوكة حادة/.. وشوكه طوال مستوية حادة» [النبات ٥/١٢٠، وتاج وقد ذكره في الواوي والبياني].

□ المعنى المحوري: نقص منفعة أو طلية أو التعوق عنها ويلزم عنه طلبها: كما يعوق ذلك النبت ذو الشوك الحاد من يريد أن يعبره خشية من أذى شوكة، لأنه ليس شجرًا مرتفعًا إنما هو مرعى أرضى. قال الزبيدي عن العاقول «نبت معروف له شوك ترعاه الإبل يطلع على الجسور والترع» فالذي يطلع على الجسور والترع يكون كالنجيل أو أطول قليلاً - لا شجرًا. وقد رأيت العاقول.

ثم أقول إن «الحُوج - بالفتح: الطلب، والحُوج - بالضم: الفقر، والمأزبة» هي من ذلك العوق فهو تعبير باللازم وأصله ما يشعر المرء بأنه معوق عنه أو ينقصه من مال أو غيره. وقد عرّف أبو هلال (الحاجة) بأنها القصور عن المبلغ المطلوب، وفرق بينها وبين النقص بأن النقص سببها [تاج] فالقصور صورة من التعوق أو الاستعاقه. وفي [الخصائص لابن جني ٢/١٢٧] عن الحاج هذا أنه يعتاق من مرّ عليه، وردّه ابن جني إلى معنى الجذب، وهو بمعنى الطلب، أي طلب ما نقص. هذا، والثلاثي منه حاج يحوج ويحيج: احتاج ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبُ قَضْنَهَا﴾ [يوسف: ٦٨]، ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾ [الحشر: ٩] - أي لا يجدون مسّ حاجة من فقد ما أوتوا - أي لا يحسد الأنصار المهاجرين على ما خصّوا به من مال الفيء وغيره [قر ١٨/٢٣]. و (حاجة) في آية الرأس: رغبة كانت تنقصهم.

• (حجب):

﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [ص: ٣٢].

«الْحَجَبَتَانِ - بالتحريك: حَرْفًا الْوَرِكِ اللذان يشرفان على الخاصرتين. والحاجبان العظمان اللذان فوق العينين بلخميهما وشفرهما. وحجاب الجوف: ما يحجب بين الفؤاد وسائرهما/ لحمه رقيقة كأنها جلدة قد اعترضت مستبطنه بين الجنبين تحول بين السخر (= الرثة) والقضب (= الأمعاء)» [تاج].

□ المعنى المحوري: حماية أو ستر للشيء بحائل قوي يحجز غيره عنه. كما تحيط الحجبتان بقاع البطن وما فيه كالحوض له، وكما يُغطّي الحاجبان مقلّة العين. وكما يحجز حجابُ الجوف القُضْبَ عن القلب والرثة. ومعنى ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [ص: ٣٢] «غابت الشمس واستترت بما يسترها من الأفق» ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَّعًا فَسُئِلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]. ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ﴾ [الأعراف: ٤٦] أي بين النار والجنة - لأنه جرى ذكرهما - حاجز أي سور، وهو السور الذي ذكره الله في قوله ﴿ فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ سُورًا ﴾ [الحديد: ١٣] - قر ٢١١/٧. ﴿ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ [فصلت: ٥] أرى أن هذا تعبير ثالث عن الإعراض [ينظر قر ٢٣٩/١٥] ﴿ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٥] في (مستورا) قولان: أحدهما أن الحجاب مستور عنكم لا ترونه، والثاني أن الحجاب ساتر عنكم ما وراءه. ويكون مستورًا بمعنى ساتر» [قر ٣٧١/١٠] والأول أقوى معنى. ولم يبق من ألفاظ التركيب القرآنية إلا (حجابا) في [مريم: ١٧، (محبوبون) المطففين: ١٥] وهما واضحان.

﴿وَأَنَّ مِنَ الْحِجَابَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٧٤]

«الحاجر: ما يُمسك الماء من شَفَةِ الوادي ويحيط به، والجذرُ الذي يمسك الماء بين الدبار (الدَّبْرَة = مجرى الماء في المزرعة) والحُجْرَة - بالضم: من البيوت معروفة، وحَظِيرَة الإبل. والمَخْجِر - كمجلس: الحَدِيقَة. وحَجَرَتِ الأَرْضَ واحتجرتا: إذا صَرَبَتْ عليها مَنَارًا تمنعها به من غيرك...» (والحِجَار - ككتاب: سور أو نحوه على ظهر البيت يمنع السقوط) والحَجَر - محرّكة: الصَخْرَة. وتحجّر العين - كمجلس: ما دار بها من العظم الذي في أسفل الجفن».

□ المعنى المحوري: الحفظ ومنع الاختراق لصلابة مسترسلة تمحول - كما يمنع الحاجرُ والجذرُ والمنارُ والسورُ ومحجر العين العين. والحجر شديد التماسك لا يُحترق. ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبْ بَعْصَالِكَ الْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠] وهو معروف وكل (حَجَر) و(حِجَابَة) فهي من هذا، والحُجْرَة محجورة عن غير أهلها. ﴿مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ [الحجرات: ٤]. ومن ذلك «حَجَر عليه (نصر): منع منه. والحِجْر - مثلثة وكمجلس: الحرام (المنوع) ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُوا وَحَرَّتْ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]، ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢]: حَرَامًا محرّمًا [أبو عبيدة ٧٣/٢] وفي آية ٥٣ منها ﴿بِرِزْحًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ أي سترًا مستورا يمنع أحدهما من الاختلاط بالآخر [قر ٥٩/١٣] وحجر البيت الحرام - بالكسر: ما حواه الحطيمُ المذارُ بالبيت من جانب الشمال. و«حجر الإنسان - بالكسر والفتح - ما بين يديه من ثوبه. نشأ في حَجْرِهِ أي حفظه وسَتره (وموضعه يجعله مثالًا للحفظ) ﴿وَرَبِّبِكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] والحِجْر كذلك:

الفَرَس التي تُتخذ للنسل، جَعَلوها كالمحرمة الرَّحِم إلا على حِصان كريم». وقد تكون التسمية لأنها (عقيلة) لصاحبها لاتباع.

ومن ذلك أيضًا «الحِجْر: العقل» لأنه يحفظ ويمنع كما سمي عقلا ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥] وأخيرًا فهناك الحِجْر: عَلم على منطقة في الجزيرة ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الحجر: ٨٠].

• (حجز):

﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ [النمل: ٦١]

«حُجْزة الإزار - بالضم: حيث يُثْنَى طَرَفُهُ فِي لُؤثِهِ، وهي للسراويل: موضع التِكَّة. ويقال لكل شيء يُشَدُّ به الرجل وَسَطُهُ لِيُشَمَّرَ ثِيَابَهُ: حِجَاز - ككتاب». (وَحِجْرُ العِدْلِ وهو حِجْل أحد جانبي الدابة) أن يُدْرَج الحَبْلُ عليه ثم يُشَدُّ (يعقد). والحجاز - ككتاب: حَبْل يَنَاحُ عليه البعيرُ ثم يُشَدُّ به رُسْعًا رجليه إلى حَقْوِيهِ وَعَجْزُهُ؛ لِنُدَاوَى دَبْرَتِهِ فلا يستطيع أن يمتنع، إلا أن يَجْرَّ جنبه على الأرض».

□ المعنى المحوري: منع «شديد» للشيء من أن يتسبب عن وضع ما أو إلى شيء آخر: كالحُجْزة والحجاز بمعنييه.

ومن مادي ذلك أيضًا: «الحُجْز - بالضم: الناحية (حيز خاص لا يختلط بغيره)، والحجْز - بالفتح: الفصل بين الشيتين أو المتقاتلين. والحاجز والحجاز - ككتاب هو اسم ما فصل بينهما». ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ أي حجازًا بين ماء مِلْح وماء عَذْبٍ لا يَخْتَلِطَانِ وذلك الحجاز قدرة الله ﴿[د].﴾ ﴿فَمَا مِنْكُمْ مَنَ أَحَدٍ عَنَّهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧] (يحجز أي يدفع ويردّ العذاب عمن يراد أن

يناله ويخالطه). وفُسر الحجاز في قوله: {ونحن أناس لا حجاز بأرضنا} بالجبال فالجبيل يمنع ويردّ ما في جانب منه لا يخالط الجانب الآخر. وسُميت أرض الحجاز شرفها الله تعالى بأن فيها سلسلة من الجبال حجرت بين نجد وتهامة [ينظر ل ١٩٦].

ومن ذلك أيضًا «حُجَز الرجل - بالضم: فصل ما بين فَخِذِه والفخذ الأخرى من عشيرته» (الفخذ، هنا أحد تفرعات القبيلة. فالشخص الذي يتميز عنده الفرع كأنه حاجز عن الفرع الآخر) ومن هنا «حُجَز الرجل - كذلك: أضلّه ومنبته» لأن الفرع ينسب إليه أيضًا. و«رجل شديد الحُجَزَة - بالضم: صبور على الشدة والجهد» (حجزة الإنسان: معقد السراويل والإزار - كناية). أما «الحَجَز - محرّكة: أن تتقبض أمعاء الرجل ومصارينه من الظمّ فلا يستطيع أن يكثر الشرب ولا الطعم» فهو من المنع الشديد لكن بمعونة الصيغة فالحَجَز - محرّكة مصدر لفعل بكسر العين وهي قد تأتي للمطاوعة كما هنا. والمطاوعة من باب المفعولية.

معنى الفصل المعجمي (حج): الحيلولة بصُلب أو شديد كما يتمثل في حجاج العين - في (حجج)، وكما يتمثل في تعويق نبات (الحاج) من يريد أن يجتازه - في (حوج)، وفي (حاجب) العين الذي يحميها - في (حجب)، وفي منع اختراق (الحجر والحجرة) - في (حجر)، وفي منع (الحاجز) تسبب الشيء إلى ما هو محجوز عنه - في (حجز).

## الحاء والداد وما يثلثهما

• (حدد):

﴿وَأَلْتَأْتُهُ الْحَدِيدَ﴾ [سبأ: ١٠]

«حد كل شيء: طَرَفُ شَبَابَتِهِ كَحَدِّ السَّكِينِ وَالسِّيفِ وَالسِّنَانِ وَالسَّهْمِ. وَقِيلَ الْحَدُّ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ: مَا رَقَّ مِنْ شَفْرَتِهِ. وَمُتَّهَى كُلِّ شَيْءٍ حُدُّهُ. وَمِنْهُ أَحَدُ حُدُودِ الْأَرْضَيْنِ وَحُدُودِ الْحَرَمِ. وَحَدُّ كُلِّ شَيْءٍ: مُتْنَاهُ. حُدُّ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِهِ: مَيِّزُهُ. الْحَدُّ: الْفَضْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ لِثَلَا يَخْتَلِطُ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ أَوْ لِثَلَا يَتَعَدَّى أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ. وَقَفْضُ مَا بَيْنَ كُلِّ شَيْئَيْنِ حُدٌّ بَيْنَهُمَا».

□ المعنى المحوري: إيقاف الامتداد والتخطي للشيء أي إنهاؤه أو منعه<sup>(١)</sup>: كحد السكين والسيف في ذاتهما برقتهما إلى الانقطاع أو بعملهما وهو قطع الامتداد، وكحدود الأرضين وحدود الحرم.

(١) (صوتياً): الحاء للاحتكاك بعرض وجفاف والداد للضغط الممتد والحبس، والفصل منهما يعبر عن نهاية الامتداد أي إيقافه وحبسه. وفي (حيد) تعبر الياء عن الاتصال فيعبر التركيب عن تباعد (انتهاء) عن الوجه مع الامتداد (= اتصال) في اتجاه آخر. وفي (وحد) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن التفاف الشيء على ذاته كأنه طرف منقطع عن غيره فهو منفرد. وفي (أحد) تؤكد الهمزة (المبدلة من الواو) بضغطتها معنى الانتهاء فيتأكد معنى الانفراد. وفي (حدث) تعبر الاء عن نفاذ دقاق بكثافة، ويعبر التركيب عن نوع من كشف الكثيف وإظهار ما تحته وهو معنى الجدة والاستحداث. وفي (حدق) تعبر القاف عن غلظ وتعقد في العمق، ويعبر التركيب عن نحو إحاطة (الحد) بشيء ذي بال في عمقه كالحدقة بإنسان العين والحديقة بها فيها.

ومن ذلك «الحدود: النهايات، والعقوبات التي تُحَدَّ أي تمنع من ارتكاب الكبائر وتُوقَف عن ارتكابها. «قال الأزهري: فحدود الله عز وجل صُرْبَان ضرب منها حدود حدّها للناس في مطاعمهم ومشاربهم ومناكحهم وغيرها مما أحلّ وحرّم وأمر بالانتهاء عما نهى عنه منها ونهى عن تعديها. والضرب الثاني عقوبات جُعِلَتْ لمن رَكِب ما نُهِيَ عنه كحد السارق، وهو قطع يمينه في ربع دينار فصاعداً... سميت حدوداً لأنها تُحَدَّ أي تمنع من إتيان ما جُعِلت عقوبات له. وسميت الأولى حدوداً لأنها نهايات نهى الله عن تعديها ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ [البقرة: ١٨٧] والانتهاؤ توقف عن التخطي والامتداد. ومن هذا كل كلمة (حدود) في القرآن الكريم.

ووقف الامتداد والتخطي منعٌ منه. قالوا «حَدَّ الرجل عن الأمر: منعه وحبسه، والحدّاد: البواب، والسجّان يمنعان، وهذا أمر حَدَد - محرّكة أي منيعٌ حرام لا يحل ارتكابه. وحَدَّ الإنسان - للمفعول: حُرِم الظفر. وحَدَّ الله عنا شرّاً فلان: كفه وصرّفه. وحَدّه: صرّفه عن أمر أرادّه». ومن هذا حدّاد المرأة «المُحَدَّ هي المرأة التي تترك الزينة والطيب بعد زوجها للعدة». أي هي ممنوعة منها. وقولهم «مالك عن ذلك حَدَد أي مصرّف ومعدّل»، الأصل لا انقطاع ولا انتهاء عنه، كما قيل (لأبَد) وأصلها (لا فراق).

والحديد: الجوهر المعروف سمي بذلك «لأنه منيع» أي صُلْب. وتأويل هذا اشتقاقياً أنه لا يقبل الانشقاق أو التفتت بالضغط المعتاد. أي بما ينشق ويتفتت به غيره. والتفتت والتشقق تسبب وانتشار، فهو من امتناع الانتشار الذي هو من جنس الامتداد ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: ٢٥]



﴿وَأَلْنَا لَهُ أَحَدِيْدَ﴾ [سبأ ١٠]. [انظر (بأس) هنا].

و «إحداد السكين ونحوها» (: جعلها حادة، ويكون ذلك بترقيق حدها أي طرفها بشحذها ومسحها بحجر أو مبرد فتكون ذات حد يقطع ويُنهي).

ومن معنوى هذا: ﴿سَلَقُوْكُمْ بِأَلْسِنَةِ حِدَادٍ﴾ [الأحزاب: ١٩] تؤذي فتمنع التواصل. ومن هذا: الفعلُ حَادٌ ﴿يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة: ٢٢] وكذلك مضارعه (أي حارب الله ورسوله برفض الإيمان، والصد عن سبيل الله، وتعذيب من آمن) إلخ.

وقد فسّرت المحادّة بأنها مفاعلة من الحدّ كأن كل واحد منهما يجاوز حدّه إلى الآخر فهي معاداة ومخالفة ومنازعة. ويمكن أن تكون من الحدّة السابقة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [المجادلة: ٥].

ولنفاذ الحدّ في الأشياء واختراقه إياها (وهو من صور قطع امتدادها) وُصِفَتْ به قوة البصر ﴿فَبَصَّرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢] والرائحة الحادة ذكية (نفاذة أيضًا) ومن هذا أيضًا «الحدّة (المعنوية): النشاط والسرعة في الأمور والمضاء فيها». وليس في القرآن من التركيب إلا (الحدود) و (الحديد) والحدّة والمحادّة وقد ذكرناهن.

• (حيد):

﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيْدُ﴾ [ق: ١٩]

«الحيد - بالفتح: حرفٌ شاخص يخرج من الجبل فيتقدم كأنه جناح. وجبل ذو حُيود وأحياد. وحُيود العُود: عُجره. وحُيود القرن: ما تلوّى منه. وحيد الرأس: ما شخص من نواحيه».

□ المعنى المحوري: شخوص متباعد عن الاتجاه الأصلي: كحيود الجبل والعود والقرن. ومنه «حَادَ عن الطريق والشيء يَحُود وَيَحِيد: عَدَلَ (شخص عنه جانباً) ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ و«حَايَدَهُ: جَانَبَهُ».

• (وحد):

﴿وَاللَّهُكْرِيءُ وَالْوَحْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]

«الواحد أول عدد الحساب بُني على انقطاع النظر وعوز المثل. صلينا وُحدَانًا أي منفردين جمع واحد. فجعله في قبر على حدة أي منفردًا وحده. رأيتُه وحده، جلس وحده أي منفردًا. توحد برأيه: تفرد. ورجل وَحَد - محرَكة مُتَوحد منفرد/ لا أحد معه يؤنسه، وَأُوْحِدْتُ الشاةُ: وضعت واحدًا»، ورجل واحدٌ: متقدم في بأس أو علم».

□ المعنى المحوري: انفراد الشيء فلا يكون معه مثله: ﴿حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللَّهِ

وَحَدَهُ﴾ [المتحنة: ٤]، ﴿وَلَا بُؤْيُوهَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا أَلْسُدُسُ﴾ [النساء: ١١]،

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدثر: ١١]. هذه حال من الخالق سبحانه وتعالى أو

من المخلوق. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى الانفراد الصريح هذا

عدا ﴿وَالنَّهْنَاءُ وَالنَّهْكَمُّ وَاحِدٌ﴾ [العنكبوت ٤٠]، وكذلك ما في البقرة ٢٣] فالملقصد أنه

هو هو عينه، فالاختلاف درجة من التعدد. وذلك أرادوا في قولهم «أصحابي

وأصحابك واحد، الجلوس والقعود واحد» وكذلك ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾

[الرعد: ٤] فالملقصد بنفس نوع الماء. وكذلك كل ﴿أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [البقرة ٢١٣]

وسائرهما. على نفس الملة والمعتقد لا على ملل مختلفة.

• (أحد):

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]

[في ل (أحد) أن (أَحَدًا) هنا أصلها (وَاحِد) أبدلت الهمزة من الواو. وقال في معنى اسم الله الأحد: إنه هو «الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر» اهـ وفيه «استأحد الرجل: انفرد». وقد جاء في شعر النابغة في وصف ثور {بذي الجليل على مُسْتَأْنِسٍ وَحَدٍ} ومعنى الوَحْد هنا المنفرد] وأقول إنهم جعلوا هنا تركيبين (وحد) و (أحد) وجعلوا لكل أحكامًا [ينظر حاشية الشهاب ٢/٢٤٦] وخلاصة ما أرى أنه تركيب واحد معناه الانفراد، لكنه انفراد مقترن بشيوع، فإذا وقع في غير سياق الإيجاب بأن كان في سياق نفي أو نهي أو استفهام أو شرط فإن معناه (أي واحد) ولمعنى الشيوع هذا جاز ﴿بَيِّنْ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ [البقرة ١٣٦] ومثلها ما فيها ١٨٥، ٢٨٥، آل عمران ٨٤، النساء ١٥٢]. وإذا وقع في سياق إيجاب وكان مضافًا ظل معناه (أي واحد)، لكن من أفراد المضاف إليه. والشيوع يتحقق بعدم قصد التعيين وهو بذلك المعنى في القرآن كله في الحالتين. وإن وقع في سياق إيجاب وهو غير مضاف تحول معنى الشيوع إلى إطلاق، وعبر لفظ (أحد) عن الانفراد المطلق، كما في ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. وما أورده [ل] يعني أن المبالغة في تعبير (أحد) هنا عن الوجدانية تتمثل في أنها أزلية. وهذا وجه جيد، لكن هناك وجهًا آخر لهذه المبالغة يؤخذ من تفسير الأحد بالمنفرد هو التفرد أي تفرده سبحانه بالتصرف في كل أمور ملكه ومخلوقاته، كما قال سبحانه ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْآثَرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]. وذلك بالإضافة إلى التفرد الذاتي. ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦] (أي واحد)، ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢] أي ليست

أي واحدة منكن كأي واحدة من النساء من حيث إن الواحدة منكن أم للمؤمنين، وزوجة لخير المرسلين، ونزل القرآن فيها وفي بيوتكن [ينظر بحر ٢٢١/٧]. ﴿لَيْسَ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾ [فاطر ٤٢] أي ليكونن أكثر اهتداء من أي أمة ممن كذب الرسل من أهل الكتاب [ينظر قر ٣٥٨/١٤] والذي في [بحر ٣٠٤/٧] غريب. ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤] [ينظر حاشية الشهاب ٢٤٦/٢ و ٤١١/٨، ومواضع لفظ أحد في فهرس الدر المصون، والآلوسي ٢٧١/٣٠ - ٢٧٢].

● (حذب):

﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]

«الحذب - محرّكة: خروج الظهر ودخول البطن والصدر. موضع الحذب في الظهر الثاني. وقد حذب ظهره واحذّوب وتحادب. الحذب: ما أشرف من الأرض وغلظ وارتفع، ولا تكون الحذب إلا في قفّ أو غلظ أرض. حذب الماء: موجه. الأخذب: النؤي لإخديده».

□ المعنى المحوري: انحناء الشيء بتواء وسطه عن سائره. كتواء الظهر عن جانبي البدن وتواء النؤي والحذوب الموصوفة. وقوله تعالى ﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسَلُونَ﴾ أي من كل أكمة وكل موضع مرتفع».

ومن معنويه: «حذب فلان على فلان وتحذب: تعطف وحننا عليه يقال هو له كالوالد الحذب. والمتحذب: المتعلق بالشيء الملازم له». فهذا من الانحناء كما يقال حنا عليه وتعطف عليه وجناً عليه».

● (حدث):

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]

«شَابُّ حَدَثٍ - محرّكة: فَتَيَّ السِّنِّ. وَالْحَدَثَانُ - محرّكة: الفأس التي لها رأس

واحدة. ومُحَادَثَةُ السُّيُوفِ: جِلاؤُهَا. وأحدث الرجل سيفه وحادثه: جلاه».

□ المعنى المحوري: الكشف عن الشيء وإظهاره بالنحت أو الكشط أو ما

إليهما من القطع: كالسيوف التي تُجَلَّى، والفأس تكشف وجه الأرض، والشاب

الفتى: ناشئ (مستجد) كأنها كُشِفَ عنه وظهر الآن (وكذا الشيء الحديث ضد

القديم) ناشئ الآن.

ومن الكشف يأتي «الحديث: الخبر (يكشف عما في النفس) ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ

رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ ﴿حَتَّىٰ تَخْوَضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام: ٦٨] ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ

أَحَادِيثَ﴾ [المؤمنون: ٤٤] ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِهًا﴾ [الزمر: ٢٣]

﴿يَوْمَ يَذَّكَّرُ يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الزلزلة: ٤] في [بحر ٨] حديث حسن صحيح غريب

أخرجه الترمذي أن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها

تقول عمل كذا يوم كذا وكذا. قال ﷺ فهذه أخبارها» ومنه يُعلم أن التحديث

حقيقي، أما الكيفية فالله أعلم بها. وما في القرآن من الفعل (تُحَدِّثُ) المضارع،

وأمره، و(حديث) وجمعه (أحاديث) فهو بمعنى الإخبار هذا. جاء في [قر

١٢٩/٩] ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ آيَاتِكَ﴾ [يوسف: ٦] أي أحاديث الأمم

والكتب ودلائل التوحيد» اهـ وفي [بحر ٥/٢٨٢] أنها أو منها عبارة الرؤيا.

ومن إظهار الأمر يتأتى الإيجاد: «حَدَّثَ أَمْرٌ أَيْ وَقَعَ. وَالْحَدَّثُ - محرّكة:

الأمر الحادث. وأحدثه الله: أوقعه وأظهره. ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾

[الطلاق: ١]، ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ... ﴾ [الأنبياء: ٢]، (أتاهم بعد ما سبق من ذُكر) وكل ما لم نذكره من التركيب فهو من الإحداث الإنشاء أو الجِدَّة. و (مُحَدَّث) في هذه الآية، وكذلك [الشعراء: ٥] يراد: في النزول وتلاوة جبريل على النبي ﷺ، فإنه كان ينزل سورة بعد سورة، وآية بعد آية، لا أن القرآن مخلوق [قر ١١/٢٦٧].

• (حَدَقَ):

﴿ إِنِّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۖ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾ [النبا: ٣٢]

«حَدَقَةُ العَيْنِ: سَوَادُهَا الْأَعْظَمُ. وَالْحَدِيقَةُ مِنَ الرِّيَاضِ: كُلُّ أَرْضٍ اسْتَدَارَتْ وَأَحْدَقَ بِهَا حَاجِزٌ أَوْ أَرْضٌ مَّرْتَفِعَةٌ. وَكُلُّ بَسْتَانٍ عَلَيْهِ حَائِطٌ فَهُوَ حَدِيقَةٌ، وَمَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ حَائِطٌ لَمْ يُقَلَّ لَهُ حَدِيقَةٌ.»

□ المعنى المحوري: الإحاطة بشيء في الوسط أو العمق: كسواد العين يحيط بإنسانها في وسطه وجوفه، وكالحاجز بالحديقة وسطه ﴿ وَحَدَائِقُ غُلْبًا ﴾ [عبس: ٣٠] ومثلها ما في [النمل: ٦٠] ومنه «حَدَقَ بِالشَّيْءِ وَأَحْدَقَ بِهِ: اسْتَدَارَ وَأَحَاطَ بِهِ». ومن حدقة العين: «حَدَقُوهُ بِأَبْصَارِهِمْ: رَمَوْهُ بِهَا. وَالتَّحْدِيقُ شِدَّةُ النَّظَرِ بِالْحَدَقَةِ» (من باب الإصابة بالشئ).

□ معنى الفصل المعجمي (حد): قطع ومنع لما شأنه الامتداد كعمل حد السكين - في (حدد)، والشخوص من أثناء الشئ خلوص كالانقطاع مع الامتداد - في (حيد)، والانفراد - في (وحد)، والتفرد - في (أحد) دقة كالانقطاع، والوجود امتداد. والكشط ونحوه الذي في (حدث) قطع، وتجلي الشئ بلا صدا ثبوت وامتداد. والإطار الخارجي للشئ يمتد حوله في الحدقة والحديقة وهو دقيق السمك أو القيمة بالنسبة لما في وسطه.

## الحاء والذال وما يثلهما

• (حذذ - حذ حذ):

«قِطَاةٌ حَذَاءٌ: قَصِيرَةٌ الذَّنْبِ قَلِيلَةُ الرِّيشِ. وَيُدُّ حَذَاءً: قَصِيرَةٌ. وَالْحَذَذُ: خِفَّةُ الذَّنْبِ وَاللِّحْيَةِ. وَالْحَذَّةُ - بِالضَّمِّ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ، وَامْرَأَةٌ حُذْحُذٌ - بِالضَّمِّ: قَصِيرَةٌ».

□ المعنى المحوري: قِصْرُ نَيْتَةٍ (أَوْ بِنْيَةٍ) مَا شَأْنُهُ الْإِمْتِدَادُ وَسُرْعَةُ انْقِطَاعِهَا<sup>(١)</sup>: كَالشَّعْرِ وَالرِّيشِ وَمَا ذُكِرَ. وَمِنْهُ: «أَمْرٌ أَحَذَّ: سَرِيعُ الْمَضَاءِ، وَصَرِيمَةٌ (أَيُّ عَزِيمَةٌ) حَذَاءٌ: مَاضِيَةٌ (سُرْعَةُ نِفَازٍ وَتَمَامٍ دُونَ ذِيُولٍ أَوْ تَرَاحٍ) وَرَجِمٌ حَذَاءٌ: لَمْ تَوْصَلْ (قُطِعْتَ). وَقَرَّبٌ (= سَيَّرٌ) حَذْحَاذٌ - بِالْفَتْحِ وَكُتْمَاضِرٌ: سَرِيعٌ» (خَفِيفٌ مَاضٍ أَوْ بِخُطَاً قَصِيرَةٌ سَرِيعَةٌ).

• (حوذ):

﴿أَسْتَحُوذُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ [المجادلة: ١٩]

«الْحَاذُ: طَرِيقَةُ الْمَتْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ، وَالْحَاذَانُ: مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الذَّنْبُ مِنْ أَدْبَارِ

---

(١) (صوتياً): تعبر (الحاء) عن احتكاك بعرض مع جفاف، و (الذال) عن نفاذ جرم على شيء من الغلظ والقصر، والفصل منها يعبر عن قصر نيتة الغليظ أو قطع امتدادها كقصر اليد والريش. وفي (حوذ) تعبر الواو عن الاشتغال والاحتواء، ويعبر التركيب معها عن إحاطة ذلك النفاذ الغليظ الشيء بموازاته كالحاذ والحاذين. وفي (حذر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن شدة (التوتر) (= استرسال الغلظ) كما في الحذرية وأعلى الجبل ومنه أخذ الحذر.

فَخَذَى الدابة. الحاذ والحال: ما وقع عليه اللبّد من ظهر الفرس».

□ المعنى المحوري: ضم مع تواز وامتداد: كما هو حال الحاذ من الإنسان والفرس بما فيه من إحاطة ممتدة متوازية، وكذلك الحاذان ممتلئان ومتوازيان (عرّفهما في اللسان بأتهما «لحمتان في ظاهر الفخذين تكونان في الإنسان وغيره» أي أن الامتلاء ملحوظ وهو ضمٌّ. ومن ذلك «حَاذَ: حَاطَ. أَحْوَذَ ثوبه: ضمه إليه. وأمر مُحْوَذٌ: مَضْمُومٌ محكم» ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١٤١]: نَحْطُكُم وَنَضْمُكُم «استحوذ عليهم الشيطان» استولى عليهم وغلبهم. وردهما [قر ٤١٩/٥] إلى الغلب، وهو لازم المعنى.

ومن المادّي «أحوذ الصانع القِدْح: أخفه» فهذا ضمور وهو تضام.

ومن الضم المعنوي «الأحوذِيّ: المنكش الحادّ الخفيف في أمره المشمّر في الأمور القاهر لها لا يَشِدُّ عليه شيء». وأحوذ قصيدته: أحكمها.

ومن استعمال «الحاذ» على المثل قوله ﷺ: «ليأتين على الناس زمان يُغَبِّط الرجل فيه لخرقة الحاذ كما يُغَبِّط اليوم أبو العشرة» ضرب ﷺ قِلَّة لحم الحاذ (= متن الظهر) مثلاً لقلّة ما يضمه الرجل (أو يحمله على ظهره) من الأولاد. وحال زماننا هذا يجعل هذا الحديث من أعلام نبوته ﷺ.

• (حذر):

﴿يَتَأَيُّمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١]

«الحِذْر - بالكسر: الأرض الغليظة من القفّ الخشنة، وأعلى الجبل إذا كان صلباً غليظاً مستويّاً».

□ المعنى المحوري: تَوَثَّرَ أثناء الشيء أي اشتدادها وتداخل بعضها في



بعض مع غلظة ظاهره - كتلك الأرض والجبل. ومن ذلك الأصل «الحذر - محرّكة وبالكسر: الاحتراز ورجل حذر - ككتف... متيقظ شديد الحذر». (فالاحتراز والתיقظ: انتباه وتوتر أعصاب وشدها كما يقال، ويلزمه إعداد السلاح لمواجهة العدو المباغت). وليس في التركيب تعبير عن الفرع أو الخيفة إلا بقدر أن هذه تسبب الحذر - على عكس ما في عبارة [ل]. قال تعالى: ﴿ خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ [النساء: ٧١ وكذا ما في ١٠٢] أي احذروهم أو خذوا السلاح حذرًا - [قر ٥/ ٢٧٣] ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حٰذِرُونَ ﴾ [الشعراء: ٥٦] قرئت حذرون أي مجتميع مستعدّ قد أخذنا حذرنا وأسلحتنا. وقرئ «حاذرون» قال [قر ١٣/ ١٠١] ومعناه معنى حذرون أي فرّقون خائفون. كذا قال. وما كان فرعون وحاشروه ليعترفوا بأنهم فرّقون خائفون، فالمعنى الأول أدقّ وأوفق لمعنى التركيب. وفي قوله تعالى: ﴿ سَجَعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي ٓءَاذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ١٩] أي تحرّزًا من الموت أو اتقاءه كما يؤخذ من [طب ١/ ٣٥٣، ٥٤] وكذلك ﴿ حَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ٢٤٣] ولم يعلق عليهما [قر ١/ ٢٢٠، ٣/ ٢٣١] (أي تحرّزًا منه) ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُم فِتْنَةٌ ﴾ [النور: ٦٣] فليتحرزوا من ذلك أو فليتقوه بعدم المخالفة. ﴿ وَيُحَذِرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ [آل عمران: ٢٨] قال [طب ٦/ ٣١٧]: يخوفكم الله من نفسه أن تتركبوا معاصيه (هو كذلك وإنما الأصل في ما أرى: ينبهكم الله أن تتحرزوا من عقابه بطاعته في ما أمر ونهى حيث المصير إليه. ويشهد لما قلت قوله تعالى: ﴿ وَيُحَذِرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [آل عمران: ٣٠] إذ التنبيه إلى التحرز مما يوجب العقوبة أنسب وأولى بالرؤوف، بينما التخويف يباعد الرأفة.

ولذا لم يصرح الطبري هنا بتفسير التحذير بالتخويف. ونظير هذا ما في تركيب (وقى) فكثيراً ما فسرت التقوى بالخوف وما هي به في الأصل. وكل مفردات التركيب القرآنية هي بمعنى التحرز - حسب ما أسلفناه.

□ معنى الفصل المعجمي (حذ): القَصْر أو الانقطاع مع الغلظ كما في القطة الحذاء - في (حذذ)، وكما في الإحاطة (وهي قَصْر من جنس القَصْر) بغليظ كما يتمثل في الحاذئين - في (حوذ)، وكما في أعلى الجبل حيث يتضام مع صلابته - في (حذر).

## الحاء والراء وما يثلهما

• (حرر - حرحر):

﴿وَجَزَنُهم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢]

«حَرَ الأرض يَحْرُها - بالفتح: سَوَّاهَا بِالْمِحْرَ، فَأَخَذَ الْمُنَّارَ مِنَ الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ (أزاحه إلى المكان المنخفض)». «طين - حُرٌّ - بالضم: لَا رَمْلَ فِيهِ. وَرَمْلَةٌ حُرَّةٌ: لَا طِينَ فِيهَا. وَالْحُرَّةُ - بِالْفَتْحِ: أَرْضٌ مُسْتَدِيرَةٌ - مَسِيرَةٌ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ - فِيهَا حِجَارَةٌ أَمْثَالُ الْإِبِلِ الْبُرُوكِ كَأَنَّهَا شَيَّطَتْ بِالنَّارِ (أو .. أَلْسِنَتُهَا حِجَارَةٌ سُودٌ نَخْرَةٌ كَأَنَّهَا مُطِرَتْ) وَمَا تَحْتَهَا أَرْضٌ غَلِيظَةٌ مِنْ قَاعٍ لَيْسَ بِأَسْوَدَ وَإِنَّمَا سَوَّدَهَا كَثْرَةُ حِجَارَتِهَا وَتَدَانِيهَا».

□ المعنى المحوري: خلوص الشيء من الغليظ الذي يعروه أو يخالط أثناءه (بأن يخرج منها) فيصفو وَيَنْقَى<sup>(١)</sup>: كَحَرَ الْأَرْضَ الْمُوصُوفَ، وَكَخْلُوصَ الطَّيْنِ

(١) صوتياً: الحاء للاحتكاك بجفاف وعرض، والراء للاسترسال، والفصل منها يعبر عن خلوص الشيء من الغليظ بكشفه وإزاحته بعيداً كما في حَرَ الْأَرْضَ، وَخُلُوصَ الْحَرِيرِ =

من الرمل، والرمل من الطين. وحجارة الحرة تعد خارجة نافذة من أثناء الأرض، والأرض تحتها قاع أي ليست وعرة، وإنما هي طين متماسك. وتماسكه هو المقصود بوصفه بالغلظ هنا.

ومن مادي ذلك «الحَرِير من الثياب» فهو رقيق ناعم ليس فيه غلظ

= من الخيط الغليظ، وفي (حرو - حرى) تعبر الواو عن الاشتغال والياء عن الاتصال، ويعبر التركيبان عن نقص (يناسب الخلوص) يكون فجوة (للاشتغال) في (حرو) ويعم الجرم في (حرى)، وفي (حور) يحول توسط الواو التركيب إلى التعبير عن استدارة الجرم المنتقص كالحور القعر. وفي (حبر) تضيف الياء بتعبيرها عن الاتصال معنى إمساك المسترسل كالماء في الحائر. وفي (حرب) تضيف الباء التعبير عن ضم أو تضام بعد ما أخذ أو خرج من الشيء - كشكل الحربة. وفي (حرت) تعبر الثاء عن ثوران ذاك الخارج كتلاً كحرت الأرض. وفي (حرج) تعبر الجيم عن تجمع (هلامي) له حدة ما، ويعبر التركيب عن وجود جرم عظيم يزحم كما في الحرجة، وفي (حرد) تعبر الدال عن ضغط وحبس، ويعبر التركيب عن جفاف الباطن بعد الذهاب كأنها ضُغِط فحبس عنه الماء. وفي (حرس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وحدة وامتداد، ويعبر التركيب عن البقاء بالحفظ من الانتقاص، وفي (حرص) تعبر الصاد عن النفاذ بغلظ، ويعبر التركيب عن قشر الدقيق المنتشر قشراً غليظاً أي بقوة كحُرس المرعى، ومنه جاء معنى الجمع. وفي (حرض) تعبر الضاد عن غلظ وحدة، ويعبر التركيب عن حُرْط مادة غليظة حادة محتواة كما في الحُرْض وتأثيره. وفي (حرف) تعبر الفاء عن نفي وطرده، ويعبر التركيب عن انتهاء يتمثل في نهاية امتداد الجرم. وفي (حرق) تعبر القاف عن التعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن وصول الذهاب والهلاك إلى عمق الشيء فيحونه فيصير بلا تماسك كالشيء المحترق، وفي (حرك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق فلا يتم النفاذ إلا بعسر وضعف كما في الحركة والحارك. وفي (حرم) تعبر الميم عن تضام الظاهر أي (انغلاقه) على هذا الباقي بعد الذهاب مساحة نقيه ممنوعة مما لا يناسبها كالحرم.

﴿ وَلبَّاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [الحج: ٢٣، فاطر: ٣٣، وما في الإنسان: ١٢]. والحَرَّ - بالضم: حَيَّةٌ دَقِيقَةٌ مِثْلُ الْجَانِّ أَيْضُ، وَفَرْخُ الْحِمَامِ، وَوَلَدُ الطَّيْبِيِّ (كلها رقيقة ذاهبةٌ غَلِظَ الْجِسْمُ). وَحَرَّ الْوَجْهِ - بالضم: مَسَائِلُ أَرْبَعَةٍ مَدَامِعِ الْعَيْنَيْنِ أَوْ الْحَدَّ (أجزاءٌ غائِرةٌ نَسَبِيًّا وَرَقِيقَةً كَأَنَّهَا أَخِذٌ غَلِظُهَا وَنَتَوُّوْهَا) وَكَذَا الْحَرَّتَانِ: الْأَذْنَانِ (رَقِيقَتَانِ خَالِيتَانِ مِنَ الْعِظْمِ). وَحَرَّةٌ الدِّفْرَى: مَوْضِعٌ مَجَالِ الْقَرْطِ (فَجْوَةٌ ذَهَبٌ مَا يَمْلِئُهَا) وَحَرَّ الْفَاكِهِةِ: خِيَارُهَا (خَالِصَةٌ مِنْ رَدِيئِهَا) وَحَرَّ كُلِّ أَرْضٍ: وَسَطُهَا وَأَطْيَبُهَا. وَحَرَّ الدَّارِ: وَسَطُهَا وَخَيْرُهَا (مَكشُوفٌ لَا غَلِظَ عَلَيْهِ) وَقَرَسٌ حُرٌّ: عَتِيقٌ. وَالْحَرُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْتَقَهُ.

و«الحَرُّ مِنَ النَّاسِ: أَحْيَارُهُمْ وَأَفْضَالُهُمْ، وَتَقْيِضُ الْعَبْدِ (لَا إِضْرَ وَلَا غَلِظَ عَلَيْهِ/ خَالِصٌ) ﴿ أَحْرَبُ بِالْحَرِّ ﴾ [البقرة: ١٧٨] وَحَرَّرَ الْعَبْدَ: (أَعْتَقَهُ وَجَعَلَهُ حُرًّا) - ﴿ فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [النساء: ٩٢] وَكَذَا كُلِّ (تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ). وَالْمَحْرَّرُ - كَمَعْظَمِ: التَّيْدِيرِ مِنَ الْأَوْلَادِ لَخِدْمَةِ اللَّهِ فِي مُتَعَبَّدَاتِهِ ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ [آل عمران: ٣٥]: «عَتِيقًا مِنْ خِدْمَةِ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاكَ» [طب ٦/٣٢٩]. «لَخِدْمَةِ بَيْتِكَ، لَا يَعْمَلُ لِلدُّنْيَا، وَلَا يَتَزَوَّجُ، وَيَتَفَرَّغُ لِعَمَلِ الْآخِرَةِ، وَيَكُونُ فِي خِدْمَةِ الْكَنِيسَةِ / الْبَيْعَةِ» [الوسي ٣/١٣٣].

وَمِنَ الْأَصْلِ «الْحَرَّ - بِالْفَتْحِ: ضِدُّ الْبَرْدِ (إِمَّا مِنْ خُلُوصِ الشَّمْسِ بِأَشْعَتِهَا إِلَى النَّاسِ عِنْدَ عَدَمِ الْغَيْمِ، وَإِمَّا مِنْ أَنَّهَا تَحْرُّ الْأَبْدَانَ تَكَادُ تَسْلُخُهَا وَتُخْرِجُ عَرَقَهَا الْمِلْحَ) وَالْحُرُورُ: حَرَّ الشَّمْسِ، وَقِيلَ: اسْتَيْقَازُ الْحَرِّ وَلَفْحُهُ نَهَارًا أَوْ لَيْلًا ﴿ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ﴾ [فاطر: ٢١]، ﴿ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ﴾ [التوبة: ٨١]، وَكَذَا مَا فِي النَحْلِ: [٨١]. وَالْحِرَّةُ - بِالْكَسْرِ وَكَسْحَابَةٌ: أَشَدُّ الْعَطَشِ (حَرَارَةٌ فِي الْجُوفِ) وَامْرَأَةٌ حَرِيرَةٌ: حَزِينَةٌ مُحَرَّقَةٌ الْكَبِدِ. وَمِنَ الْأَصْلِ «اسْتَحْرَّ الْقَتْلُ وَالْمَوْتُ:

اشتدَّ (أخذ مجموعات كبيرة من بين الناس) والحارّ: الشاق المتعب الشديد»  
(غِلْظَةٌ مُبْرَحَةٌ).

• (حرو - حري):

﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأَوْلَتْكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا﴾ [الجن: ١٤]

«الحرا، كفتى: موضع البيض، وكناس الظبي. والحارية - كبادية: الأفعى التي قد كبرت ونقص جسمها من الكبر ولم يبق منها إلا رأسها ونفسها وسُمها. والحروة - بالفتح وكسحابة: حرافة في طعم نحو الخردل» (والفلفل وكالإحساس بحرقة الكحل).

□ المعنى المحوري: انتقاص من (ظاهر) جرم الشيء مع حوز لمهم فيه. كتنقص جسم الأفعى مع بقاء سمها، وكموضع البيض وكناس الظبي فكل منها فجوة تحوز، والحرافة كالقشر) ومنه «مازال جسمه تحري» أي ينقص، والقمر تحري (رمى) أي بعد أن ييم): ينقص الأول منه فالأول. ومنه الحراة - كفتاة: الساحة والعقوة (خالية كالفجوة بين البيوت) ومنه «الحرا: جناب الرجل وما حوله». ومن ذلك تحري فلان بالمكان: تلبث» (كأنه وجد حراة أي فجوة تحيز فيها).

ومن المعنوي «تحري الأمر: قصده وتوخاه. التحري: القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول» (كتحري القبلة، وتحري طلوع الشمس فهو اجتهاد في طلب الشيء كأنها ينبئ عنه والنبث انتقاص من ظاهر جرم الشيء كالبحث). ﴿فَأَوْلَتْكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا﴾ ﴿قَصْدُوهُ وَتَوَخَّوْهُ﴾ [قر ١٧/١٩] (اجتهدوا في طلبه والوصول إليه. ومنه تحري الشرطة الآن) وقولهم «فلان حري بكذا: خليق به وحري أن يكون كذا أي عسى للرجاء (كأنها فحوص له موضع وهبي) أي تهبأ له وتمهد.

• (حور):

﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤]

«الحور - بالفتح: القمر، والعمق. والحوراء: الكيبة. والمحارة: الصدفَة أو

نحوها من العظم، وباطنُ الحنك، وجوفُ الأذن».

□ المعنى المحوري: تجوف مع استدارة: كما هو واضح في القمر وأثر الكيبة

إلخ. ومن التجوف يؤخذ الغثور نحو الجوف وهو من صور النقص. كما يؤخذ

من الاستدارة الدَوْرُ والرُّجوع إلى ما بُدئ منه. فمن الغثور والنقص «حازَ

عمامته: نَقَصَهَا. وحورُ الخبازُ الخُبَيْرُ بالمحور - ض: بَسَطَهُ» (بعد أن كان كتلة

كالكرة) «والحور - بالفتح والضم: النقصان بعد الزيادة. وحارت الغصّة:

انْحَدَرَتْ في الجوف. واستحير الشرابُ - للمفعول: أُسْبِغَ. والمِحور - بالكسر:

الحديدة التي تدور عليها البكرة، وهنة يدور فيها لسان الإبريم» (غائران في

الباطن).

«وما أحرار له جوابًا: ما رَدَدَ (من جوفه - كالإجابة من الجوبة) والمحاورة

المجاوبة من هذا: سمعت جوارهما وحويرهما. واستحارّه: استنقطه (استخرج

ذلك من جوفه) ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ نَحْوَهُ كَمَا﴾ [المجادلة: ١] وكذا ﴿نُحَاوِرُهُ﴾ في

[الكهف: ٣٤، ٣٧].

ومن الاستدارة وهي عَوْدٌ على بدء (تتبعُ خط الدائرة يعيد إلى نقطة البداية)

﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ نَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤] (لن يرجع حيًّا أو لن يرجع إلينا).

وحوار الناقة - كغراب: «ولد الناقة من حين يولد إلى أن يفطم ويُفصل».

(من التفافه حول أمه تعلقًا بها. كما قالوا له بعد فطامه فصيل).

وقد استعملت بعض مفردات التركيب بمعنى «البياض» وهو يتأتى من الانكشاف بعد الانتفاص من الظاهر - كما عبروا عن شديد البياض بالأقشر، ويتأتى البياض أيضًا من الخلاء المرتب على الغثور إلى الباطن (فقد عبروا عن الخالي بالأبيض، واستعملوا السواد في التجسم وانشغال الظاهر - ينظر سود، بيض) كما يتأتى (البياض) من لزوم الجوف (أي البيوت) بالنسبة لنساء المدن، أما اللاتي يخرجن إلى المرعى في البادية فتَلَوَّحُنَّ الشَّمْسُ . كما قال العربي لابنته. {فَالزَّمِي الحُصْرَ واخْفِضِي تَبِيضِي} [ل بيض]، والأعراب يسمون نساء الأمصار: الحواريات «ليياضهن وتباعدهن عن قشف الأعراب بنظافتهن. والأحورى: الأبيض الناعم من أهل القرى، والحوراء: البيضاء لا يقصد بذلك حَوْرَ عَيْنِهَا» وجمعهن حُورٌ ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الحَيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]. وكذا كل (حور). وقالوا أيضًا في الحُورِ إنهن الشديداً بياضِ بياضِ العين أو هذا مع شدة سواد السواد (وهذا يتضح أكثر بالعين وهو اتساع العين) وقد ربطوا ذلك بياض البدن أيضًا. وقد قال الأصمعي لا أدري ما الحور في العين. وما جاء في [قر ١٥٣/١٦] أن الحور أن تسود العين كلها = لا وجه له.

و «الحواري - كشقارى: الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه (من القشر) (فهو باطن الحب) والجفنة المحورة التي يعلوها الشحم». (ليياضه، وأنه من الجوف).

و «الحواريون: صفوة الأنبياء الذين قد خَلَّصُوا لَهُمْ» يترجح لدى أنه من الاستدارة أي لقربهم منهم ومدخلتهم والالتفاف حولهم (ولا سند لزعم تعريبها) وتعريف بعض اللغويين إياهم «بخلصاء الأنبياء وصفوتهم» هو تعبير

آخر عن هذا إلا أنهم نظروا إلى خلوص اللون أي نقائه في لباب البرّ [التهديب  
 ٢٢٩/٥] ﴿ قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٥٢] وكذا كل  
 (الحواريون / الحواريين). أما أنهم كانوا قَصَّارين يحوِّرون الشياح أي يبيضونها  
 غَسلاً فلو صح لكانت ظاهرة لا تُغفل. وإنما أوردوا في الأناجيل الموجودة أنه  
 كان منهم الصياد والصيرف والطبيب.

• (حير):

﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَمْرَانَ ﴾ [الأنعام: ٧١]

«الحائر: مجتمع الماء/ حوضٌ يُسبَّب إليه مَسِيلُ الماء من الأمطار/ المكان  
 المطمئنُّ (الوسطُ المرتفعُ الحروف) يجتمع فيه الماء فيتحير لا يخرج منه. واستحارَ  
 المكانُ بالماءِ وتَحَيَّرَ: تَمَلَّأ. وتَحَيَّرَ فيه الماءُ: اجتمع ودار. وتَحَيَّرَتِ الدِّبَارُ (أي مجاري  
 الماء في المزرعة) كأنها زَلَفَ - بالتحريك أي خزانات. والحائر: الودك. ومَرَقَةٌ  
 متحيرة: كثيرة الإهالة والدَسَم. والمحارة: الصَدْفَة. والحَيْر - بالفتح: شِبْه  
 الحظيرة أو الحِمَى».

□ المعنى المحوري: تردّد المائع ونحوه في مكان (مجوف) يحيط به فيمُسكُه  
 (لا ينصرف منه): كالماء في الحائر ومجاري الماء، وكالودك في اللحم والمرق.  
 وكالذي يستقر في جوف المحارة من أحياء مائية أو لآلئٍ دهرًا. وللملحظ  
 الاحتباس وعدم التصرف قال الأزهري [ل ٣٠٤] «والعرب تقول لكل شيء  
 ثابتٍ دائمٍ لا يكاد ينقطع: مستحيرٌ ومتحيرٌ». ومن التجمع (بسبب الاحتباس  
 وعدم التصرف) «مال حَيْر - بالتحريك وكعنب: كثير. وكذا الأهل: {فهب له  
 أهلاً ومالاً حَيْرًا}



وهذه أنعامٌ حَيْرَاتٍ أي متحيرة كثيرة، وكذلك الناس إذا كثروا». ومن ذلك: «حَارَ بَصْرُهُ وتَحَيَّرَ: إذا نظر إلى الشيء فَعَشِيَ بَصْرُهُ» (فيثبت بصره ولا يرى) وكذا «حار وتحير واستحار: لم يهتد لسبيله/ وقف لا يعرف وجهًا يسلكه» (ينصرف منه). قال سيبويه: وحَيْرَانٌ في معنى سَكْرَانٍ، لأن كليهما مُرْتَجٌّ عليه [أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٤٦٧] ﴿كَأَلَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ وقالوا: لا أفعل ذلك حَيْرِيٌّ دَهْرٌ - بالفتح: أي طُوَلَّ الدهر (بقاء لمدة طويلة).

• (حرب):

﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُونَ مِنْ مَّحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ﴾ [سبا: ١٣]

«الحَرْبَةُ - بالفتح: الألة دون الرمح. وسِنَانٌ مُحْرَبٌ - كمعظم - إذا كان محددًا مؤلَّلًا. والحِزْبَاءُ - بالكسر: دُوَيْبَةٌ معروفة. والحارب: المشلِّحُ أي الغاصب الناهب الذي يُعْرِئُ الناسَ ثيابهم. حَرَبَ الرَّجُلَ يَحْرِبُهُ (طلب): أَخَذَ مَالَهُ وَتَرَكَهَ بلا شيء. وَحَرَبَ هُوَ (فرح): أَخَذَ مَالَهُ كُلَّهُ».

□ المعنى المحوري: سَلَبُ الشيء أي سَخَبُهُ وأخذه بقوة أو حدة. كسِنَ الحَرْبَةُ يكون محددًا دقيقًا كرأس المثلث، فكونه عريضًا عند أصله ثم يستدق شيئًا بعد شيء كأنها يُسَلَبُ أو يَقْتَطَعُ إلى سِنِّهِ، والحِزْبَاءُ مُسَنَّمَةُ الظَّهْرِ والرَّأْسِ، وكالذي يفعله الحارب.

ومن هذا «حَرَابِيَّ الظَّهْرِ: سَنَائِسُهُ (أي حروف فقاره)، أو لَحْمُ المِثْنِ (مسنم رقيق). والحَرْبَةُ - بالضم: الجوالق والغرارة (يجمع فيها ما حُرِبَ). ومن ذلك «حَرَبَ الرَّجُلَ (فرح): اشْتَدَّ غَضَبُهُ كَأَنَّهَا سُلبَ شَيْئًا فَاحتَدَّ. والحَرْبُ ضد السَلْمِ من الأَصْلِ فقد كان السَلْبُ من أهم أهدافها. قال أبو تمام:

{والْحَرْبُ مشتقة المعنى من الْحَرْبِ} (١)

وهي تتم بحدّة. وفعلها حَارَبَهُ. والمفاعلة للمحاولة أو لتبادل السلب بين الطرفين. ﴿فَإِمَّا تَثَقَّفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ [الأنفال: ٥٧] ولم يَرِدْ فعلها ثلاثياً (ويمكن أن تكون من المحادّة) ومن هذا: الفعل (حارب)، (يحارب)، (الحرب) في القرآن.

ومن الأصل «المحراب: عُتُق الدابة (يمتد من الجسم مستدِق الأعلى أي مُسَنَّمه كظهر الحرباء) وكذلك المحراب: مأوى الأسد» (زُبَيْة الأسد تكون في قمة الجبل) ومن ذلك كله نفسر المحراب في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٧ - ٣٩] ﴿خَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ [مريم: ١١] ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١] بأنه «خلوة مرتفعة (غرفة)» (٢) ينفرد فيها الرجل أو المرأة عن الناس فذاك هو الذي يتأتى معه استعمال: دخل، وخرج، تَسَوَّرَ. وفي [ل] شاهد آخر «دخل محراباً له فأشرف عليهم عند الفجر» وقد فُسر المحراب في مواضع أخرى في [ل] بالقصر (وهذا يجوز للانفراد) وبالمسجد (وهذا لا يجوز إلا تسامحاً) ويصح إطلاقه على المكان الذي يُخَصَّص لكبير القوم أو كبارهم بكونه مرتفعاً أو في الصدر أو نحو ذلك (ومحراب المسجد اليوم من ذلك لأنه يسمح للإمام وحده بالتقدم أمام الناس)،

---

(١) في الأمالي ط ١ ص ٤ .. عن أبي بكر بن الأنباري «أنهم - أي عرب الجاهلية كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا تمكّنهم الإغارة فيها لأن معاشهم كان من الإغارة...».

(٢) الغرفة: الحجرة التي تكون في الطابق الثاني أي فوق حجرة أرضية.

أما ما كان الجن يعملون لسليمان ﴿ مِنْ مَّحْتَرِبٍ ﴾ [سبا: ١٣] فلعلها كانت عُرفًا أو خَلَوَاتٍ أو قصورًا.

• (حرث):

﴿ مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الْأَجْرَةِ تَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾ [الشورى: ٢٠]

«أرض مخروثة ومُحْرَثَةٌ - كَمُكْرَمَةٍ: وَطِئَتْ حَتَّى أَثَارَوْهَا. (والحرث: شق الأرض بالمحراث، وإثارتها قلبها من أجل زرعها)»<sup>(١)</sup> والحُرْثَةُ - بالضم، والحراث - كسحاب: الفُرْضَةُ التي في طرف القوس للوتر. والحُرْثَةُ أيضًا: ما بين منتهى الكَمْرَةِ وتَجْرِي الختان. وَحَرَّثْتُ النَّارَ: حَرَّكْتُهَا، والمحراث: خشبة تحرك بها النار في التنور».

□ المعنى المحوري: شق السطح الملتئم وإثارته بإخراج بعض ما استوى به ظاهره كُتْلًا. كالأرض المذكورة وأماكن الحوافر فيها. وكفُرْضَةُ القوس والعضو، وكتحريك حَطَبِ النار وإثارته. ومن ذلك الحَرْثُ والحِرَاثَةُ: العمل في الأرض زرعًا كان أو غرسًا لأنه يسبقه إثارة الأرض. ﴿ أَفْرَاءُ يُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> وَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ، أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿ [الواقعة: ٦٣]، والحرث: الزرع لأنه يخرج من الأرض بذلك ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرَثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَنَّهُ ﴾ [آل عمران: ١١٧]، وكل ﴿ حَرْثٌ ﴾ في القرآن فهو بهذا المعنى الآية الآتية. ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] فهذا على التمثيل لأنهم مزدرع بذور

(١) هذا استعمال لم تذكره معاجنا القديمة، مع أنه عربي صحيح، ويؤخذ من استعمالات

التركيب كما هو واضح. وينظر تعليق بهذا على طرة [تاج] (حرث).

الرجال. ومن الأصل «حرث: تَفَقَّهَ وَفَتَّشَ (يفحص في العلم ويقبله) وفي الأثر «أحرثوا هذا القرآن» أي فَتَّشُوهُ وَتَوَرَّوهُ. والحَرَاث - كشداد: الكثير الأكل (يقتطع كتلاً من الطعام فيفنيها). وَحَرَثَ نَاقَتَهُ وَأَحْرَثَهَا إِذَا سَارَ عَلَيْهَا حَتَّى تُهْزَلَ» (يذوب شحمها ويذهب). أما «الحَرْثُ: الكَسْبُ» فمن إثارة المستكن الملتئم واستخراجه - كما في المعنى المحوري. ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ [الشورى: ٢٠] «الحَرْثُ: العمل والكسب... والمعنى: من طلب بما رزقناه حرثاً لآخرته، فأدَّى حقوق الله، وأنفق في إعزاز الدين (فإننا) نعطيه ثواب ذلك للواحد عشرًا إلى سبعمائة فأكثر. [قر ١٦/١٨]...».

• (حرج):

﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [المائدة: ٦]

«الْحَرْجَةُ - محرّكة: الغَيْضَةُ. الشَّجَرُ الْمَلْتَفٌ.. تكون من السَّمَرِ وَالطَّلْحِ وَالْعَوْسَجِ وَالسَّلَمِ وَالسِّدْرِ.. ملتفة لا يقدر أحدٌ من الراعية أن يَنْقُذَ فِيهَا. ومكان حَرَجٍ - محرّكة وكتعب: ضيق كثير الشجر».

□ المعنى المحوري: ضيق المكان من كثافة الشجر العظيم المرتفع فيه فيعسر النفاذ فيه أو منه. كما هو واضح من تفسير الْحَرْجَةِ. ومن ذلك الْحَرْجُ - بالكسر: قلادة الكلب وكل حيوان (تمسكه في المكان وتضيّق عليه فرصة النفاذ منه).

ومن معنوى ذلك «الحرج - بالكسر وبالتحريك: الإثم أي الحرمة المانعة من اقتحام أمر» ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا ﴾ أي مانع أي ليس إثم ولا حرمة في ﴿ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ ﴾ [النور: ٦١] [وانظر قر ١٢/٣١٣]. وحرج صدره

(كتعب): ضاق « كأنها زحمة هم وتجمع فيه ﴿ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ ﴾ [الأعراف: ٢]، ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج: ٧٨]: تضيق ﴿ لَا تَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ ﴾ [النساء: ٦٥]: ضيقًا. وكل (حَرَج) في القرآن فهو بمعنى الضيق الشديد أو المنع ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ، تَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٢٥] وهو شدة الضيق. الحَرَج: موضع الشجر الملتف، فكان قلب الكافر لا تصل إليه الحكمة - كما لا تصل الراعية إلى (ما في) الموضع الذي التف شجره (من مرعى) [قر ٧/ ٨١]. و«الحرج - كفرح: الذي لا ينهزم ولا يبرح القتال (صامد يضيق على نفسه أن يتقهقر)، والذي يهاب أن يتقدم على الأمر» (يضيق على نفسه سبيل التقدم).

ومن ماديه «الخرجة - محركة: مئة من الإبل، والحرج - محركة: خشب يُشَدُّ بعضه إلى بعض (كثافة) تحمل فيه الموتى، والناقاة الطويلة الجسيمة على وجه الأرض كالخرجوج - بالضم (ترجم)، والحرج - بالكسر: جماعة الغنم، والثياب التي تبسط على جبل لتجف (كالسَدِّ) وحرج أنيابه (نصر): حَكَّ بعضها إلى بعض من الحرد» (زحم بعضها ببعض ضغطاً بقوة من الغيظ).

• (حرد):

﴿ وَغَدَا عَلَيَّ حَرْدٌ قَدِيرِينَ ﴾ [القلم: ٢٥]

«الحريد: السمك المقدد. وحاردت الإبل: انقطعت ألبانها أو قلت. والحارد

والحرود: القليلة اللبن من النوق».

□ المعنى المحوري: جفاف الباطن ويُسُّه بذهاب الندى والطراءة منه.

ومنه: «الحرد - محركة: أن يببس عصب إحدى يَدَي البعير من العقال. وحبل

فيه حُرود: اشتدت إغارة قُواه حتى تعقدت وتراكب (القُوَّة هنا: أحد الجبال الدقيقة التي تفتل معا فتكوّن الجبل الغليظ، وبشدتها يبيس، وهي له كالباطن) ومنه «المُحَرَّد من الأوتار - كمُعظَّم: الذي يظهر بعض قواه على بعض وهو المُعَجَّر. وبيت محرَّد: مسنّم (كأن غليظًا في جوفه جعل وسطه ناتئًا) والحِرْد - بالكسر: مَبَعَّر البعير والناقة (مخرج الشيء النديّ والغض) وحرَدت من سنام البعير حرَدًا: قطعت منه قطعة» (شحم السنام طرى في باطنه والقطع إذهب).

ومن معنوى ذلك «حرَد الرجل: غَضِبَ أو اغتاظ فتحرَّش بالذي غاظه وهم به (جفافٌ وجِدَّة في الجوف) وحرَد الرجلُ (ضرب): قَصَد». (النية عقدة في القلب) ﴿فَأَنْطَلِقُوا وَهَمَّ يَتَخَفَتُونَ ﴿٢٣﴾﴾ أن لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَنَدِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [القلم: ٢٣ - ٢٥] على نية عقدها ﴿أن لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ وجفاف الباطن في المعنى المحوري يتأتى منه (المنع) أيضًا، وهو أولى في الآية كجراد النوق. والغضب يتأتى من جفاف الباطن أيضًا، ولكن لا وجه له في الآية إلا لمعنى المنع أو القسوة المؤدية إليه. ومن الأصل «حرَد حروداً: تنحَّى عن قومه ونزل منفردًا» (جفاف أو جفاء قلبي).

• (حرس):

﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مَلِكًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا﴾ [الجن: ٨]

«بناء أحرَس: أصم/ قديمٌ عاديّ أتى عليه الحرُس وهو الدهر. والحريسة:

جدار من حجارة يُعمَل للغنم لأجل الحراسة لها والحفظ».

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء بحفظه من أن يُنفذ (إليه): كالبناء الأصم،

وكعمل جدار الغنم. والواضح أن المقصود أنه حائط يحوطها. ومن هذا حَرَسَ

الشيء (ضرب ونصر): حَفِظَهُ. واحترس منه: تَحَرَّزَ. وتحرَّس منه واحترس: تَحَفَّظَ. واحترسُ: (الحَفَظَةُ) ومنه ما في آية الرأس.

وقد جاء «حَرَسَ الإبلَ والغنمَ (ضرب) واحترسها: سَرَقَهَا لَيْلاً فأكلها» «احترَسَ الغِلْمَةُ ناقةً لرجل فانتحروها. الاحتراس: أن يؤخذ الشيء من المرعى. ويقال للذي يسرق الغنمَ مُحْتَرِسٌ، وللشاة التي تُسَرَّقُ لَيْلاً حَرِيسَةٌ. ويقال للشاة التي يدركها الليل قبل أن تصل إلى مُراحها: حَرِيسَةٌ. وفي الحديث: حَرِيسَةٌ الجبل ليس فيها قطع، أي ليس في ما يُحْرَسُ بالجبل إذا سُرق قطع لأنه ليس بحِرْز. سُئل عن حريسة الجبل فقال: فيها عُزْمٌ مثلها وجلداتٌ نكالا. فإذا آواها المراح ففيها القطع». وفي [تاج] أن الزمخشري قال: هو مما جاء على طريق التهكم والتعكيس، ولأنهم وجدوا الحُرَّاسَ فيهم السرقة. ونحوه: كَلُّ الناس عدول إلا العدول. فقالوا للسارق حارس، وحسبناه أميئاً فإذا هو حارس» أي أنه جعل هذا من تطور دلالة الكلمة بأثر ما اقترن بمعناها الأصلي.

وبالنظر إلى القيود: أ) أنها تؤخذ من المرعى. ب) أو لَيْلاً. ج) في الجبل.

د) تذبح أو تنحر فتؤكل.

يترجح لدي أنها سميت كذلك لبقائها في الجبل أي تخلفها عن القطيع ضللاً، وكان أصل هذا «التي تركت في الجبل فبقيت فيه».

• (حرص):

﴿ حَرِيسٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [التوبة: ١٢٨]

«الحَرِصِيان: جلدة حمراء بين الجلد الأعلى واللحم تُقَشَّرُ بعد السلخ. والحارصة والحريصة أولَى الشِّجَاج وهي التي تحْرِصُ الجلد أي تشقه قليلاً.

وَحَرِصَ المرعى - كَعُنَى: لم يُتْرَك منه شيء [ق] حَرَصَ القصار الثوب (نصر وضرب): شَقَّه وخرقه بالدق [ق].

□ المعنى المحوري: قَشَرَ الشيء عن مَقَرِّهِ قَشْرًا مَبَالِغًا فِيهِ: كَقَشَرَ الحَرِصِيَانِ والمَرْعَى، وكالحارصة، وحرَصَ الثوب. ومنه «الحارصة: السحابة التي تقشر وجه الأرض وتؤثر فيه». بمطرها من شدة وقعه، «وأرض محروصة: مرعية مدعثة».

ومن ذلك الأصل يتأتى تفسير الحرص بمعنى جمع الشيء كله «الحرص: الإرادة والشَّهْرُ إِلَى المَطْلُوبِ/ الجشع» (فالحرص يقشر ويأخذ كل ما يستطيع أخذه ولا يفرط فيه ولا تسمح نفسه بإفلاته أو تضييعه) وهذا - لا الشَّهْرُ ولا الجشع - هو التعبير المناسب لتفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣]، والغرض أن الحرص على الشيء بمعنى التمسك بوجوده أو تحصيله، والمحافظة عليه، وبمعنى الضن به وعدم إفلاته - صحيح ومستعمل في القرآن الكريم ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [النساء: ١٢٩]، ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَىٰ هُدُنَّهُمْ﴾ [النحل: ٣٧]، ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوتِهِ﴾ [البقرة: ٩٦]. ولكن لم يصرحوا به في المعاجم. وقد صرح بحمل التركيب لمعنى الجمع الكثير في [ل حسم] قال: ومن أمثالهم: «وَلَنْ جُرِّيَ كَانَ محسومًا» يقال عند استكثار الحرص من الشيء لم يكن يقدر عليه، فقدر عليه «وصرح في [قر ٨/ ٣٠٢] بحمل التركيب معنى الضن بما في اليد. قال «حريص عليكم» أن تدخلوا الجنة: أن تؤمنوا. وقال



الفراء شحيح بأن تدخلوا النار. والحرص على الشيء: الشح عليه أن يضيع ويتلف». اهـ وقال قيس بن الخطيم.

ولا يُعْطَى الحريصُ غِنَى لِحِرْصٍ وقد يُنْمَى لذي الجود الشراء [لنوك] فهذا واضح في معنى الإمساك والضمّ بها في اليد.

وأضيف أخيراً أن التعبير عن معنى الحرص بـ الشره والجشع فيه جفاء ومجافاة للدقة أيضاً.

• (حرص):

﴿يَتَأَيَّمُ النَّبِيُّ حَرِصٍ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ [الأنفال: ٦٥]

«الحرص - بالضم: الجِص (والحِراض - كشداد: الذي يوقد على الصخر يتخذ منه الجص)<sup>(١)</sup> والإحريض: العُصْفُر. ثوب محَرَص - كَمُعْظَم: مصبوغ بالعُصْفُر، والحِرْص - بالفتح، وبالضم، وبضمّتين: شَجَرُ الأَشْنان (تُغَسَلُ به الأيدي على إثر الطعام) وهو من الحَمْض، ومنه يُسَوَّى القِلَى الذي تُغَسَلُ به الثياب (يحرق الحَمْضُ رَطْبًا ثم يُرَشُّ الماءُ على رَمَادِهِ فينعقد ويصير قَلْبًا .. للصبّاعين) ويسمى مُحْرِقُهُ الحِراضُ كشداد أيضاً».

□ المعنى المحوري: خرطُ مادة التماسك والحِدة مما هي فيه. كمادة التماسك التي في الصخر وهي تقترن بحِدة بالغة كما يلحظ في (الجير غير المطفأ) والجِص مادة تماسك. والعُصْفُر يصنَعُ به فيمسك بالثوب، وحِدَّتُهُ أنه يُهْرَى اللحم الغليظ إذا طُرِحَ منه فيه شَيْءٌ [تاج عصفرا] والأشنان يزيل الوَسَخَ اللاصق،

(١) فيكون الجص هو الجبس. والجير يتخذ بمثل هذا أيضاً.

وجِدَّتْهُ أَنَّهُ يَصِيرُ قَلِيلًا بِالْإِحْرَاقِ.

ومن ذهب مادة التماسك جاء الاستعمال: «الْحَرَضُ - محرّكة: الذي أذابه الحُزْنُ أو العِشْقُ (أو أَلَحَّ عليه المَرَضُ فأشرف على الهلاك) ﴿ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾ [يوسف: ٨٥]. ومنه «الحُرْضة - بالضم: الذي يَضْرِبُ لِلأيسار بِالْقِدَاحِ (لا يكون له منها نصيب مفروض إنما يُبَيِّنُ أنصبه غيره) وكذلك الحَرَضُ - محرّكة وكُمُكْرَم: الساقط الذي لا يقدر على النهوض». ومن معنوى هذا: «الأحراض: السَفِلة. ورجل حارض: فاسد في جسمه وعقله». (غير متماسك).

ومن خَرَطَ الحِذَّةَ والتماسك (أي إخراجها) استعمل التركيب في استشارة الحِذَّة «التحريض: الحثّ على القتال والإحماء عليه» وفيه أيضًا معنى التسيب إقدامًا واقتحامًا (وهذا من إزالة التماسك) ومنه كذلك يقال: «حارض فلان على العمل: واظب وواصب وداوم عليه ﴿ حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾.

• (حرف):

﴿ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ ﴾ [الأنفال: ١٦]

«حَرْفُ الرَّأْسِ: شِقَاؤُهُ. وَحَرْفُ الْجَبَلِ وَالسَّفِينَةِ: جَانِبُهُمَا. وَحَرْفُ الشَّيْءِ: جَانِبُهُ. وَحَرْفُ كُلِّ شَيْءٍ: طَرَفُهُ وَشَفِيرُهُ».

□ المعنى المحوري: نهاية جانبٍ أو وجهٍ من الشيء يبدأ به جانب آخر - كالحَرْفِ في ما ذُكِرَ، وانتهاءً الجانِبِ انقطاعاً له. ومن هنا عبر التركيب عن نحو القطع من جانب الشيء أو منه، ومنه «حُرِفَ في ماله حَرْفَهُ - للمفعول: ذهب منه شيء. والمُحَرَّف - كُمُكْرَم: الذي ذهب ماله، والمحارَف - بفتح الراء:

المحروم المحدود الذي إذا طَلَب لا يُرَزَّق. والحَرْف - بالفتح: الناقة الضامرة أو المهزولة» (كانها ذهبت طبقة من سُمْكها) ومنه أيضًا «الحُرَاف - كغراب حَيَّة إذا أخذ الإنسان لم يبق فيه دم إلا خرج» (يذهب شطر البدن).

ومن الحرف: الجانب: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١]: على ناحية وجانب من أمره على حالة معينة لا على كل حال ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۗ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ۗ﴾ [الحج: ١١] ومن الجانبية: «حَرْفٌ عَنِ الشَّيْءِ (ضرب) وانحرف وتحرف واحرورف: عَدَل وَمَالَ إِلَى حَرْفٍ أَوْ جَانِبٍ ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾ [الأنفال: ١٦]. وتحريف الكلم عن مواضعه مَبْلٌ به يَصْدُق بتغيير المعنى كما يصدق بتغيير اللفظ نفسه ﴿ثُمَّ تَحَرَّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥] هم علماء اليهود يحرفون التوراة فيجعلون الحرام حلالًا والحلال حرامًا اتباعًا لأهوائهم [قر ٣/٢] وينظر [قر ٥/٢٤٣، ١١٥، ١١٨ - آيات النساء: ٤٦، المائة: ١٣، ٤١] يتأولونه على غير تأويله.

ومن نحو الكشط من وجه الشيء: «الحَرَافَة: طعم يُحْرِقُ اللِّسَانَ (كالكشط) والحُرْفُ - بالضم: حُبُّ الرِّشَاد (لاذع).

ومن هذا «فلان يُحْرِفُ لعياله (كضرب) ويحترِف: يكتسب من ههنا وههنا (يكشط من هنا شيئًا ومن هناك شيئًا) والحِرْفَة - بالكسر: الصناعة (وجهة الكسب - من ذاك). وكمِئْبَرٌ ومَسَارٌ: المِئْلُ الذي يقاسُ به الجُرْح (مقياس النقص والانقطاع أو الجانب) والحَرْفُ من حروف الهجاء» (قطعة صوتية غير مستمرة الامتداد، ويُطلق أيضًا على الكلمة وهو في هذه أصل).

• (حرق):

﴿... ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمُ وَلَهُمْ عَذَابٌ الْخَرِيقِ﴾ [البروج: ١٠]

«الحَرْق - محرقة: النار، ولهبها، كالحريق، والنَّقْبُ في الثوب من أثر دق القَصَار (= مبيض الثياب بنحو الغسل)، والحروق - وكغراب وسفود: ما يُقَدِّحُ به النار/ ما نَتَقَتْ به النار من خِرْقة أو نَبِج - بالفتح (وهو أصول البردي إذا جَفَ). والحارقة: عَصَبَةٌ في رأسِ أَعْلَى الفخذ تدخل في نُقْرَةِ الورك ملتزقة نابتة في النُقْرَةِ. وهي موصل ما بين الفخذ والورك. وإذا زالت الحارقة عَرِج فلا يستطيع أن يمشي إلا على أطراف أصابعه. والحِرْقُ. - بالكسر وككتاب وصبور وغراب: الشِمْرَاخ الذي يُلْقَحُ به النخل يُؤخذ من الفحل فيدَس في الطَّلعة».

□ المعنى المحوري: تحويلٌ حادٌ أو بالغ ينال مادة الشيء وحقيقته - كالنار وهي تُفْنِي حقيقَةَ ما تُحْرِقُه وتحوِّله رمادًا، وكالحارقة العصبية المذكورة، وهي التي تمكن الفخذ والرجل من الحركة والتحول، وكالشِمْرَاخ في عمق الطلعة هو محوّلٌ، ويُفْنِي حَقِيقَةَ ما في العمق بتحويله إلى حقيقة جديدة.

ومن ذلك «نَصْلٌ حَرِيقٌ: حديد (حادٌ ينفذ إلى العمق ويقطعه فيحول حقيقته). وحرَقَ الحديد بالمبرد (نصر وضرب): برده (إذ البرد يحوله ذرات ذاهبة وهو يتجه إلى داخل جسم الشيء أي إلى عمقه). والحرق - بالفتح: الأكل المُسْتَقْصِي» (إفناء) وتأمل كذلك «الحريق: ما أحرق النبات من حرّ أو برد أو ريح أو غير ذلك من الآفات» (فليس الإحراق خاصًا بالنار).

ومن ذلك أيضًا «ماء حُرَاق - كغراب وتَفَاح: مِلْح شديد الملوحة ليس بعده شيء في شدة الملوحة (يُهْرئ). والحُرْقَان - بالضم: المَدْح - بالتحريك وهو

اصطكاك الفخذين (يسلخ، وأله كالحرق). وكذا حريق الناب: صريفه من سخقه على غيره غيظاً وغضباً (سَخَقُ كالبَرْد بالمبرد، وهو في جوف الفم، والصريفُ صوته) والحرق - بالضم: الغضابي من الناس (حدة في القلب) وحرق الرجل (كنصر): ساء خلقه (من حدة فيه أو من إيقاعه أذى حاداً).

ومن التحريق بالنار ﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلَ الْهَتَكَمِ ﴾ [الأنبياء: ٦٨] وكذا كل (حرقوه)، (حريق) هما من الإحراق بالنار. وتفسير ﴿ لَنُحَرِّقَنَّهُ ﴾ [طه: ٩٧]، أي العجل الذهبي الذي صنعه السامري - بيزده بالمبرد أنسب لتلك المادة وقد قرئت لنحرقنه (نصر) على هذا المعنى، كما قرئت من (أحرق) على معنى الإحراق بالنار، لإذابته. وهنا يكون نَسْفُهُ مجرد إلقائه في اليم. وهناك من قال إنه كان عاجلاً حقيقياً، وذُبِحَ وأحرق [ينظر بحر ٦/٢٥٧].

• (حرك):

﴿ لَا تَحْرِكْ يَمِيْنًا لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِمَعَاذِ اللَّهِ الْقِيَامَةَ ۗ ﴾ [١٦].

«الحارك: أَعْلَى الكاهل (أي من الدواب) وهو مُقَدَّم ظَهْر الدابة مما يلي العُنُق. وهو من الفَرَس منبِتُ أَدْنَى العُرْفِ إِلَى الظهر، وهو الذي يأخذ به الفارسُ إِذَا رَكِبَ/ عليه مُعْتَمِدُ الفارس. (وهو من الإنسان ما بين كتفيه/ مَوْصِلُ العُنُقِ فِي الصُّلْبِ). والحَرَائِكُ (جمع حَرَكَة - بالفتح: الحراقيف وهي رءوس الوركين مما يلي الأرض إِذَا قَعَدت».

□ المعنى المحوري: نُقْلَةٌ بِسِيْرَةٍ (لطيفة) ومُقَيِّدَةٌ مَرْتَدَّةٌ: كحركة الحارك الذي هو طرف كتف الدابة وهي حركة يسيرةً ومُقَيِّدَةٌ لرجوعها وتكرارها.

ولحظ في حراكيك الإنسان مناظرتها لحارك الدابة. ومنه «غلام حَرَك - ككتف: أي خَفِيف (الحركة) ذَكِيٌّ، والحَرِيك: العَيْن (الذي لا يأتي النساء عجزاً أو لا يريدن [ق])» أي لضعف حركة عضوه يتجه إلى الجوانب ولا ينفذ. ومنه كذلك «حَرَك: إذا منع الحق الذي عليه (لا يندفع لأداء الحق) وهو ميمون الحريكة والعريكة (كأن المقصود وصفه بالدمائة ولطف التعامل).

ومن ذلك الأصل: «الحركة: ضد السكون» فهي انتقال قليل<sup>(١)</sup> ضعيف كأننا لتناسك هذا المتحرك بموضعه لا يكاد يفارقه. ومنه آية الرأس مع ملاحظة أن أصل اللسان مشدود فهو لا ينتقل كلية إنما يتحرك وأصله مشدود في موضعه. ومن هذا «المِحْرَاكُ: الخَشْبَةُ التي تَحْرَكُ بها النار».

أما قولهم «حَرَكْتُ مَحْرَكَةً بالسيف» فهو من إصابة الحارك، إذ ليست هناك «حرك» بمعنى «قطع».

• (حرم):

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ ﴾ [المائدة: ٣]

«الْحَرَمَان: مكة والمدينة. الْحَرَم: حَرَمُ مكة وما أحاط إلى قريب من الْحَرَم/ قد ضُرب على حدوده بالمنار القديمة التي يَبِينُ خَلِيلُ الله عليه السلام مشاعرها. وكانت قُرَيْش تعرفُها.. ويعلمون أن ما دون المنار إلى مكة.. حَرَمٌ لا يَحِلُّ صيده ولا يُقَطَعُ شجره، وما كان وراء المنار فهو من الْحِلِّ يَحِلُّ صيده إذا لم يكن صائده حُرْمًا». «حريم الدار: ما دخل فيها مما يغلُق عليه بأبها/ ما أُضِيف إليها وكان من

(١) يحقق هذا القيد تعريفهم الحركة بأنها «كونٌ أول في مكان ثان، أو كونان في آئين في مكانين» كشف التهانوي ٢/ ٩١ وتعريفات الجرجاني. فأخذوا المكان الثاني في الحسبان.

حقوقها ومرافقها. وحريم النهر: مُلقَى طِينه والمَمْشَى على حافتيه. وحريم البئر.. هو الموضع المحيطُ بها الذي يُلقَى فيه ترابها أي أن البئر التي يحفرها الرجل في مَوَات فحريمُها ليس لأحد أن ينزل فيه ولا ينازعه عليها.

□ المعنى المحوري: حيز ممنوع تابع لشيء، أي نطاق من الأرض تابع تُمنع فيه أمور وتصرفات معينة. كما يُمنع الصيدُ وقَطْعُ الشجر ... في حَرَم مكة المكرمة والمدينة المنورة حفظها الله تعالى، وكما يُمنع دخول حريم دار غيرك والتصرفُ فيه، وكذلك النزول والتصرف غير المأذون فيه في حريم البئر والنهر. ومن ذلك المعنى المحوري استعمل التركيب في المنع اللغوي وله صور كثيرة.

(أ) «حَرَمُ الرجل وَحريمه: ما يقاتل عنه ويحميه» (يمنعه).

(ب) «حَرَمَةٌ: مَنَعَةُ العطية. والمحروم: الذي لا يَنبِي له مال/ المحارِف الذي لا يكاد يكتسب ﴿لِلسَّابِلِ وَاللَّخْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩، المعارج: ٢٥، وكذا ما في الواقعة: ٦٧، القلم: ٢٧]. حَرَمَةُ الشيء: منعه إياه. الحرمة: ما فات من كل مَطْمُوع فيه. (ممنوع منه). ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾ [القصص: ١٢] أي منعه من الارتضاع من قبل مجيء أمه وأخته [قر ١٣/ ٢٥٧]. ﴿وَأَنْعَمْتُ حَرَمَتَ ظُهُورُهَا﴾ [الأنعام: ١٣٨] المراد البحيرة والوصيلة والحامي [قر ٧/ ٩٥] أي لأنهم كانوا يمنعون ركوبها. والحُرُوم: الناقة المعتاطة الرحم (ممنوعة من الحمل) {أَحْرَمَتْ قومها} (امتنت (منعت نفسها) أن تزوج منهم).

(ج) «ناقة مُحَرَّمَة: لم تُرَضَّ. بغير مُحَرَّم: صَغَب (كأنها ممنوعا الركوب). المُحَرَّم من الجلود: ما لم يُذْبَغ. سوط مُحَرَّم: جديد لم يَلْتِن بعده» (لا يستعملان).

د) «محارم الليل: مخاوفه التي يَحْرُمُ على الجبان أن يَسْلُكها» (أي يمتنع عليه/ لا يقدر لجبنه).

هـ) «الحُرْمَة: الذمة (حمية تمنع الأذى) أُحْرِم الرجل: إذا كانت له ذمة/ دخل في حرمة من عهد أو ميثاق أو صحبة/ دخل في حرمة لا تهتك».

و) «حَرِمَت المعزى وذوات الظلف (كتعب): أرادت الفحل» (أحست بحاجة لها لم تُشَبَّع فكانها ممنوعة منها) وفي بعض الحديث «الذين تقوم عليهم الساعة تُسَلِّط عليهم الحُرْمَة - بالكسر - أي العُلْمَة وُيُسَلَّبون الحياء». ويقال كذلك «استَحْرَمَت الذئبُ والكلبَة». ومن مثل هذا الإحساس بالمنع جاء قولهم «حَرِم» (كتعب): لَجَّ وِجْهَكَ واستعمالات التركيب في ذلك كله تعتبر عن السبب.

ز) «أُحْرِمْتُ عن الشيء: أمسكتُ عنه. كل مسلم عن مسلم مُحْرِم». أي أن المسلم يمسك عن مال المسلم وعرضه ودمه.

ح) كما استعمل في المنع الشرعي. «فالْحُرْم - بالكسر، والحرام: نقيض الحلال/ ما حرمه الله» (أي منع منه أو جعله ممنوعاً ويأثم من يتخطى إليه) ومن هذا كل (حُرْم) ومضارعها، و(حُرْم) و(محرّم) و(محرّمة) عدا ﴿عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] و عدا ﴿رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَمَهَا﴾ [النمل: ٩١] أي جعلها حرماً آمناً لا يسفك فيها دم... [قر ٢٤٦/١٣]. وكل كلمة (حرام) في القرآن معظمها وصف للكعبة وهي محور (الحرم الآمن) المذكور في [القصص: ٥٧، العنكبوت: ٦٧] وذلك عدا كلمة (حرام) في [النحل: ١١٦، ويونس: ٥٩] فإنها بمعنى ضد الحلال. وقوله تعالى في [الأنبياء: ٩٥] ﴿وَحَرَّمَ عَلَيَّ قَرِيْبَةً أَهْلَكْتَهَا



أَنْتَهُمْ لَا يَزِجُوعُونَ ﴿١﴾ إما أن (لا) صلة و (حرام) بمعنى يمتنع، وإما أن (لا) ثابتة و(حرام) بمعنى واجب [قر ١١ / ٣٤٠] والقول الأخير أصله افتراض أن ما هو حرام يجب ضده. وهذا سائغ وأولى من القول بزيادة (لا).

ومنها (الأشهر الحُرْم)، كانت العرب لا تستحل فيها القتال (أي تمتنع عنه فيها) إلا قبيلتان خثعم وطيم ﴿.. مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ﴾ [التوبة: ٣٦].

«أحرم الرجل إحرامًا إذا أهل بالحج أو العمرة وياشر أسبابها وشروطها من خَلْع المَخِيْطِ وَأَنْ يَجْتَنِبَ الْأَشْيَاءَ الَّتِي مَنَعَهُ الشَّرْعُ مِنْهَا كَالطَّيْبِ وَالنِّكَاحِ وَالصَّيْدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَرَجُلٌ حَرَامٌ أَيْ مُحْرَمٌ بِالْحَجِّ أَوْ الْعِمْرَةِ جُ حُرْمٌ - بضمين ﴿غَيْرِ مُحَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ [المائدة: ١]. وكذا سائر (حُرْم) في القرآن الكريم. والصلاة «تكبيرها هو الإحرام والتحرير به يصير المصلى ممنوعًا من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها».

وَحُرْمَاتُ اللَّهِ - بضمين: ما وجب القيام به وحرمة التفريط فيه... ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَةَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [الحج: ٣٠] ﴿وَأَحْرَمْتَ قِصَاصٌ﴾ [البقرة: ١٩٤] الحُرْمَةُ مَا مُنِعَتْ مِنْ انْتِهَاكِهِ: من انتهك حرمتك نلت منه مثل ما اعتدى عليك [ينظر قر ٢ / ٣٥٥ فيه تفصيل].

□ معنى الفصل المعجمي (حر): الخلوص من الغلظ (أي أنه نوع من النقص) كما يتمثل في حرّ الأرض - في (حرر)، وفي إذهاب غلظ الشيء (جلادة سطحه) باللذع - في (حرو)، وبتجويفه - في (حري)، وكما في الانتقاص من الظاهر .. مع الاستدارة - في (حور)، وكما في التجوف الذي يتحير فيه الماء - في (حير)، وكما في دقة سن الحربة مع زيادة عِرْض أصلها عن المعتاد - في (حرب)، وكما في شق وجه

الأرض وإخراج مَدْرَها - في (حرت)، وكما في الفرجة التي تكتنفها الأشجار فتضيّقها - في (حرج)، وكما في ذهب غضاضة باطن الشيء ذات القيمة أو التي كانت تعظمه قبل أن يجف على ذلك - في (حرد)، وكما في الضعف المحوج للحراسة - في (حرس) وكما في قشر الظاهر قشراً مبالغاً - في (حرص)، وكما في خرط مادة التماسك من الجص والوسخ من الثياب - في (حرض)، وكما في قطع الامتداد - في (حرف)، وكما في اختراق الحدة إلى قلب الشيء - في (حرق)، وكما في الزوال اليسير - في (حرك)، وكما في خلو الحيز ومنع التصرف فيه لغير أهله - في (حرم).

## الحاء والزاي وما يثلهما

• (حزز):

«الحَزْ - بالفتح: غامضٌ من الأرض ينقاد بين غليظين. والقرْضُ (نحت دقيق) في العود والمسواك والعظم (المستعمل) غيرٌ طائل (أي غير عميق) والتحزير: كثرة الحزّك «أسنان المنجل. والحزير ما غلظ وصلب من جلد الأرض مع إشراف قليل».

□ المعنى المحوري: شقٌّ دقيقٌ غيرُ نافذ في شيء صلب<sup>(١)</sup> - كذلك الغامض

(١) (صوتياً): تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، والزاي عن تجمع واكتناز أو نفاذ كذلك، والفصل منها يعبر عن شق دقيق (نتيجة نحو الحك) في ما هو شديد مكتنز الجرم كالحز في الأسنان وبين غليظين. وفي (حوز - حيز) تضيف الواو معنى الاشتمال والدور، ويعبر التركيب عن الإحاطة كأن القُطْع استتدار بالشيء وعزله عما حوله كما في الحوز الذي حوله مُسنّاة. وفي (حزب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب معها عن ترابط وتجمع لهذا الذي تميز عن غيره - بعضه مع بعض جملة =

بين الغليظين وكفروض العُود والمنجلِ والأسنانِ. والإشراف القليل للحزير عما حوله يميزه منه كالانقطاع. ومن الشق أخذَ القَطْع «الحَزَّةُ» - بالضم: ما قُطِعَ من اللحم طُولا (وهذه الاستطالة تحقق الدقة فلا تكون القطعة غليظة).

• (حوز - حيز):

﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ

اللَّهِ﴾ [الأنفال: ١٦]

«الحوز - بالفتح: موضعٌ من الأرض يحوزه الرجل يتخذ حوَالِه مُسَنَاءَ (كالجذر) فيستحقُّهُ هُوَ دون غيره من الناس. وحوز الدار وحيزها - بالفتح: ما انضمَّ إليها من المرافق. وكلَّ ناحية على حِدَة حيز» (كسيد).

□ المعنى المحوري: إحاطة قوية بسطح عريض كالأرض وما علق بها - كذلك الحوز والحيز ومنه «مُحَوِّزٌ عنه ومُحَيِّزٌ: كَتَنَحَى (من الناحية - كأنها اتخذ لنفسه حوزًا بعيدًا عن غيره) «أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ» والحوزي - بالضم: المُتَنَزِّهُ في المَحَلِّ: الذي يحتل ويحلّ وحده ولا يخالط البيوت». (معتزل). ومن الإحاطة: «حاز الشيء يحوزه: ضمّه إلى نفسه/ قَبَضَهُ ومَلَكَهُ واستبد به/ جمعه. وحوز الرجل - بالفتح: طبيعته من خير أو شر» (ما هو مُحَوِّزٌ في باطنه من الخلق). ومنه «حاز الإبل يحوزها ويميزها: ساقها رويدًا (السوق يجمع السوق أمام السائق كالإحاطة). والأحوزي والحوزي: الحسن السياقة (-) لذلك ثم

= كالخزباء، وفي (حزن) تعبر النون عن امتداد في الباطن وبهذا تتجه خشونة (الحز) إلى

الجوف كما في حُزُون الأرض.

مِثْلُهُ يَسْتَبْقِي إِبْلَهُ: لا تَهلك معه) ومن الإحاطة «التحوّز والتحيز: التلوى يقال هي تتحوّز تحيّر الحية. وتحوّز الرجل وتحيز إذا أراد القيام فأبطأ ذلك عليه (تلوى أو أمسك في حيزه).

• (حزب):

﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَالِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢]

«الحِزْب والحِزْبَاءة - بالكسر فيهما: الأرض الغليظة الشديدة.. من أغلظ

القَفّ/ مرتفع ارتفاعاً هيناً في قَفٍّ أَيْر شديد/ مكان غليظ مرتفع» [تاج].

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء متماسكاً مكتلاً شديداً أو متميزاً عما

حوله - كتلك الأرض الشديدة جداً المتميزة بالارتفاع عما حولها. ومنه الحزايي

والحزايية من الرجال والحَمير: الغليظ إلى القَصْر ما هو» (متجمع متماسك).

ومن ذلك «حِزْب الرجل - بالكسر: أصحابه وجُنْدَه الذين على رأيه (مجموعة

متماسكة متميزة عن الآخرين) والحِزْبُ: الجماعة، والطائفة من الناس (تشاكلت

قلوبهم وأعمالهم. مترابطون وهواهم واحد) ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ

ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [المائدة: ٥٦]، ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا

كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٣]، ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ ﴾

جماعات قريش وغطفان وبني قريظة ﴿ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾

[الأحزاب: ٢٢]. أما الأحزاب في ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو

الْأَوْتَادِ ﴿ وَثَمُودٌ وَقَوْمٌ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴾ [ص: ١٢-١٣] فهم

الكفرة من أقوام الأنبياء وكذلك ما في [ص: ١١، غافر: ٥، ٣٠، هود: ١٧]. وأما

الفرق المختلفة من اليهود والنصارى فكل منها حزب [المؤمنون: ٥٣، الروم: ٣٢]

والخلاصة أن الحزب جماعة من البشر متهاسكة على مذهب أو دين حق أو باطل. و «حزب القوم - ض: قواهم وشدهم إلى نفسه، وجعلهم أحزاباً». ومنه «الحزب: الورد من القرآن والصلاة (مجموعة من الآيات والصلوات محدودة كالمربوطة). والحزب من المال: النصيب والحظ، والنوبة في ورود الماء (كمية من الماء أو الوقت محدودة) والحازب من الشغل: ما نابك» (نزل بك فشغلك وشدك إلى دوامته).

• (حزن):

﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]

«الحزُن - كزُفر: الجبال الغلاظُ واحدا حُزنة - بالضم. والحزُن - بالفتح ما غلظ من الأرض وحُسن في ارتفاع».

□ المعنى المحوري: جفاف وخشونه تخالط باطن الشيء أو تمتد فيه فيغلظ ويحُسن. كتلك الجبال الغلاظ وكحزُون الأرض الموصوفة.

ومنه «الحزُن - بالضم والتحريك: نقيض الفرح وخلاف السرور (ألم ومشاعر شاقه يجدها الإنسان في قلبه لفقد شيء أو نحوه) حزن الرجل (تعب) وتحازن وتحزن. وحزنه الأمر (كنصر) وأحزنه».

وفي قوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ المعنى لا يشقنَّ عليك ما نحن فيه. ولعل هذا هو المعنى المحرَّر للحزن أعني الشعور بقسوة الأمر وشدته وخشونته. وليس فيه قيد فوات شيء في الماضي - حسب ما اشتهر في التفريق بينه وبين الخوف. وقد ذُكر هذا في تعريفات الجرجاني والمناوي، وحكى أبو حيان عن المفسرين في تفسير ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٨] -

اثنى عشر قولاً، منها عشرة فيها النص على أن الحزن يكون لفوات شيء في الماضي، ولكن الآية التي معنا واقعة في أمر حاضر. وفي ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُّنِي أَنْ تَذَهَبُوا بِهِ﴾ [يوسف: ١٣] هي في حاضر أو مستقبل. وكل ما في القرآن من (الحزْن) ومضارع (حزِن) و(حزَن) فهو بمعنى الشعور بالألم والخسونة في النفس والغَم ولا يتأتى فيه قيد فوات شيء إلا بتكلف. ولذا فقول الراغب الحزَن والحزونة خسونة في الأرض وخسونة في النفس لما يحصل (فيه) من الغم «أدق مما اشتهر. وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر: ٣٤] هذا يقوله الذين استقروا في الجنة. وفي المراد ذكروا أمثلة من هموم الدنيا (المعيشة وكراء الدار وخوف عدم تقبل الأعمال ...) وهموم الآخرة (أهوال الموقف وطول المكث على الصراط ...) والصواب أنه يعم كل حزن من أحزان الدنيا والآخرة [ينظر بحر ٧/ ٣٠٠].

معنى الفصل المعجمي (حز): ما يشبه الشق الدقيق في شيء صُلب وما يلزمه من التميز كالحز في العود والعظم - في (حز)، وكإحاطة الشيء بما يفصله عن غيره بمسناة أو غيرها - في (حوز) و(حيز)، وكالتجمع مع شدة وتميز عما يجاور كالحزباءة: الأرض الغليظة، والحزب من الناس - في (حزب)، وكالحزون: ما غلظ من الأرض في ارتفاع يميزها - في (حزن).

## الحاء والسين وما يثلثهما

• (حسس - حسحس):

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾ [آل عمران: ١٥٢]

«حَسَّ الرأسَ (أي رأس الذبيحة) (ودّ): جعله في النار فكلما شيط أخذ (الشعر) بشفرة. الجراد يُحَسُّ الأرض: يأكل نباتها» البرد مَحَسَّة للنبات: يُجرِّقه (يجففه). جراد محسوس: حَسَّته النار أو البرد فقتله».

□ المعنى المحوري: وصولٌ إلى ظاهر جسم الشيء بإزالة ما يعرفه بحرق أو نحوه<sup>(١)</sup> - كما يكشف الحَسَّ جِلْدَ الرأس والجرادُ سَطْحَ الأرض، ونُظِرَ في الجراد المحسوس إلى قتله فحسب أو إلى انكشاف وجه الأرض بعده. ومما يشبه الإحراق وحده «حَسَّ اللحمَ وَحَسَّحَسَه: جَعَلَه على الجمر. وقد حَسَّحَسَتَه النار. والحُسَّاس - كغراب: سمك صغير يُجَفَّف حتى لا يبقى فيه شيء من مائه». ومنه: «حَسَّوهُم بالسيف: استأصلوهم قتلاً: ﴿إِذْ تَحُسُّوهُم بِأِذِيهِ﴾ [آل عمران: ١٥٢] وَسَنَّةٌ حَسُوسٌ: تأكل كل شيء. ومنه إزالة ما يعرفه الظاهر مطلقاً: «انحسَّت أسنانه: تساقطت وتحاتت. وتحسَّستُ أوبارُ الإبل: تطايرت

(١) (صوتياً): الحاء للاحتكاك بعرض وجفاف، و (السين) للنفوذ الدقيق الحاذ المتمد، والفصل منها يعبر عن النفاذ إلى الظاهر العريض بحدّة بإزالة ما يتشر عليه كحسَّ البرد النبات. وفي (حسب) عبرت الباء عن التجمع مع لصوق ما ويعبر التركيب معها عن جمع ما يتشر حشواً كما يتمثل في الحُسبانة، وفي (حسد) عبرت الدال عن الضغط الحابس المتمد، ويعبر التركيب عن احتباس الحاذ في الجوف كمشاعر الحسد، وفي (حسر) عبرت الراء عن استرسال، وعبر التركيب عن زوال بحدّة متوال أو مبالغ فيه (وهذا يقابل معنى الاسترسال). وفي (حسم) عبرت الميم عن استواء ظاهر الجرم على ما فيه، وعبر التركيب عن منع ما كان يمتد من البدن كحسم العزق. وفي (حسن) عبرت النون عن تغلغل لطيف في الباطن بركة، فعبر التركيب عن نقاء أثناء الجرم - كما في الحُسن.

وتفرقت، وحَسَّ الدابة: نَفَضَ عنها التراب بِالْمِحَسَّةِ: الفِرْجُون، والحاسَّة: الريح  
 تُحَسُّ الترابَ في الغُدْر (تزيله من سطح الأرض إلى أثناء الماء). والحِس -  
 بالكسر: وَجَعِ الوِلادة (ألم زوال المحمول) ويقال عند لذعة الأُم حَسَّ.  
 وحَسِسْتُ له - بالكسر والفتح: رَقَقْتُ «(من أُم نفذ إليك).

و «الحواس: مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد (هي  
 في الظاهر يماسها أي يصل إليها مَسَّ الأشياء فتلتقط معارف عنها: مرآها أو  
 أصواتها إلخ أو تنفذ إليها. وقريب من هذا «حِسُّ الشيء صوتَه/ أن يمر بك  
 قريبا فتسمعه ولا تراه كالحسيس» [ق]. أحس به: شعر به ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ  
 عَيْسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴾ [آل عمران: ٥٢]: علم ووجد [قر ٩٧/٤] ﴿ فَلَمَّا أَحْسُوا  
 بِأَسْنَاءَ ﴾ [الأنبياء: ١٢] لَقُوهُ وَرَأَوْهُ [أبو عبيدة ٣٥/٢] ﴿ فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾  
 [يوسف: ٨٧] - التحسُّس طلب الشيء بالحواس [قر ٢٥٢/٩] ولا بد فيه من  
 ملحظ استعمال ما يتاح من الحواس المناسبة ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَتَهَا ﴾  
 [الأنبياء: ١٠٢]: صوتها وحركة تلهبها [أبو عبيدة ٤٢/٢، قر ٣٤٥/١١]، ولو قالوا:  
 صوت أحراقها لحوم الكافرين لكان معنى.

● (حسب):

﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [التوبة: ٥٩]

«الحُسبانة - بالضم وكمكنسة: الوِسادة من الأدم (وتسمى منورة  
 لارتفاعها). ولأَحْسِبَنَكُم من الأسودين: لأوسِعَنَّ عليكم من التمر والماء.  
 وأَحْسَب الرجل: أطعمه وسقاه حتى يَشْبَع وَيَرْوَى. وإبل تُحْسِبُه - كمحسنة: لها  
 لحم وشحم كثير».



□ المعنى المحوري: جمع ما هو منتشر في حيز يضمه حتى يمتلئ به - كما يُجَمَع الثَمَام الجاف ونحوه فتحشى به الوسادة، وكما يمتلئ بطنٌ من أخسب طعامًا وشرابًا، وكما يمتلئ بدن الإبل الموصوفة. ومنه الحُسبان - بالضم: سهام صغار واحدها بئاء يُحشى نحو عشرين منها في جوف قصبه ويرمي بها ﴿وَيُرْسَل عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [الكهف: ٤٠]: مرامي [غريب القرآن لابن قتيبة ٢٦٧].

ومن ذلك الأصل «حَسَبُ بمعنى يَكْفِي» ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ٥٩] وكذا كل حَسَبٍ بسكون السين. وأحسبه: أعطاه فأكثر، أو أعطاه ما يُرضى: ﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦]: كثيرًا [ابن قتيبة ٥١٠]. ومنه «الحَسَب - محرّكة - ذو حَسَب: أي ذو قَدْر (أي عظيم) وتكون هذه العظمة بالفعل الحسن كما فسّر به ابن الأثير حديث «تُنكح المرأة لأربع» ويخزم به حديث «وحسبه خلقه» وعبارة عُمر «حَسَبُ المرء: دينه» وقال المتلمّس:

ومن كان ذا نَسَبٍ كريمٍ ولم يكن له حَسَبٌ كان اللثيم المذمما  
فالحَسَبُ العظمة للفعل كالشجاعة والوفاء والجود وحسن الخلق.

ومن ذلك «الحَسَبُ: العَدُّ» (إذ هو جمع للمتشابهات وتبين لما تحصل وتقدير لكميات المحسوب ﴿عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ [يونس: ٥]، ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥]: بِحِسَابٍ ومنازل [ابن قتيبة ٤٣٦] أي بحساب وتقدير تجريان أي لا عشوائيًا. وكذا كل (حساب) عدا (حسابا) في النبأ، و(حاسين).

«والمحاسبة: (عَرَضُ كل أعمال الشخص (= جمع) وتقويمها) ﴿وإن تَبَدُّوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] وكذا كل (حاسب)، (يحاسب)، (بحاسب) و(حاسب) أي محاسب و(حسابيه). والحسبة في الأمر

بالكسر: التدبير والنظر فيه» (جمع وتقدير لقيمة العمل) ومنه «مُحْتَسِبُ الْبَلَدِ».

و «هو يتحسب الأخبار: يتحسسها ويطلبها» (يتلقطها ويجمعها).

ومن ذلك الجمع: «حَسِبَهُ كَذَا - بكسر السين وفتحها: ظنه (استحضر ذلك

في رأسه). ﴿تَحْتَسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة: ٣]، ﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾

[الطلاق: ٣] (أي من حيث لم يضع ذلك (لم يجمعه) في رأسه ولم يُقدِّر أن يأتيه الرزق

من هذا الجانب). ومن ذلك كل فعل (حَسِبَ) والمضارع (تَحْسَبُ)، (يَحْسَبُ) وكل

(يَحْتَسِبُ). واسم الله عز وجل (الحسيب) أي الكافي، فيعمل بمعنى مُفْعِلٍ، من

«أَحْسَبَ»: يكفي عبده في جميع أحواله وأشغاله، أو بمعنى المحاسب، من

«حَاسَبَ» [التحجير]، ومال [قر ٤٥/٥، ٣٠٥/٥] إلى أنه بمعنى فاعل، من الحساب.

• (حسد):

﴿أَمْرٌ تَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤]

[لم يذكروا فيه معاني حسية) ورأى ابن الأعرابي أنه من الحَسَدِ ل: القراد الذي يفتش

الجلد فيمتص دمه. وبالنظر إلى ما سبق في حسس، وإلى صوت الدال نقول]

□ المعنى المحوري التركيب يعبر عن: شعور حاد يمتس في جوف الحاسد

فيكره وجود النعمة عند المحسود إن كانت موجودة، وصبروتها إليه إن لم تكن.

وصورته في القرآن الكريم تُحَقِّقُ هذا التحديد. ﴿أَمْرٌ تَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا

آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ، ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ

إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩] فهم يودون ذلك السوء

للمؤمنين غيظًا من تمتعهم بنعمة الإيذان دونهم، لأنهم كانوا يعرفون أن المؤمنين

على حق. وكذلك ما جاء في طلب المخلفين إلى المؤمنين إذا انطلقوا إلى مغانم

ليأخذوها ﴿ ذُرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ﴾ [الفتح: ١٥] أخبر الله عز وجل أنهم عند الرد ﴿ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا ﴾ [الفتح: ١٥] فإن المخلفين سيقولون ﴿ بَلْ نَحْسُدُونَنَا ﴾ [الفتح: ١٥] فهم لما اعتقدوا أن المؤمنين يريدون حرمانهم من الفوز بالغنيمة سموا ذلك حسداً. وانظر [قر ٧١/٢] ومنه ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ٥].

• (حسر):

﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩]

«انحسرت الطيم: خرجت من الريش القديم إلى الحديث. وتحسّر الوبر عن البعير والشعر عن الحمار: سقط. وحسّر الغصن (ضرب): قشره، والبيت: كنسه. والحاسر (من الحارين) خلاف الدارع، والذي لا بيضة على رأسه».

□ المعنى المحوري: زوال ما ينبت أو يلزم لتغطية الشيء تغطيه لازمة لحفظ قوامه زوالاً متواليًا أو بالغاً. كزوال الريش والوبر والشعر مرة بعد أخرى، وقشر الغصن، وعدم الدرع والبيضة، إذ المفروض أو المعتاد أن يلبسها المحارب فكانها كانا فزالا.

ومن زوال ما له أثر من جنس الحفظ والحماية (الريش والوبر إلخ) قالوا «حسرت الدابة (تعب): أعبت وكلت تعبت حتى تُنقى: يذهب نخاع عظمها ويبدق قصبها. وحسّر النصر: كلاله» ﴿ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [الملك: ٤] واستحسرت لناقة: أعبت. ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩]: لا يعيون [ابن قتيبة ٢٨٥، طب ١٧/٩، قر ٢٤٧/٤، ٢١٠/١١، ٢٧٧/١١]. ونال في [٢٣/١٥] ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾ [مريم: ٣٩]: حقيقة الحسرة أن يلحقه من الندم ما يصير به حسيراً. (وأرى ذلك من تبين

انقطاع القوة والحَوْل بعد قُوْت الفرصة أي شعور باطني بالغ الحدة بالندم لإضاعتهم سبب السعادة الأبدية الذي كان متاحًا، مع عدم فرصة استدراك الأمر) وهذا معنى كل كلمة (حسرة). وفي ﴿ فَتَقَعْدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩] فتبقى محسورا منقطعا عن النفقة والتصرف كما يكون البعير الحسير، وهو الذي ذهب قوته فلا انبعاث به.. [قر ٢٥١/١٠] ثم استبعد أن يكون من الندم لأن الوصف من الحسرة حَيْرٌ وحسران لا محسور.

• (حسم):

﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ [الحاقة: ٧]

«حِسْمِي - كذكرى: أرض بالبادية فيها جبالٌ شواهقٌ مُلْس الجوانب لا يكاد القتام يفارقها. حَسَم العِرْق: قطعه ثم كواه لثلا يسيل دمه. والصوم مُحَسَمَةٌ للعِرْق: مَقْطَعَةٌ للنكاح. وحَسَمْتُهُ أمه الرضاع: منعته».

□ المعنى المحوري: إيقاف أي قطع لما يخرج أو يمتد من الشيء عادة فيستوي ظاهره على حدوده. كَلَامُ فتحة العِرْق لحبس الدم. وقَطَعُ النكاح يوقف خروج الماء عادة، وكذلك الجبال المُلْس الجوانب.

ومنه «حَسَم الأمر على فلان: قطعه عليه لا يظفر منه بشيء (منعه لا يسترسل له منه شيء)» ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ قطعت دابره فلم تبق منهم أحدًا. وهذا ما أوافق عليه المبرد وأبا زيد [قر ٢٦٠/١٨ والزجاج ل ٢٤] وفسرها أبو عبيدة [٢٦٧] والفراء وغيرهما [في قر، ل] بالمتابعة. وليس بشيء ولا مدخل له هنا، إلا أن يعنوا بذلك: كاملة تامة فيكون لها وجه. والأول أقرب وأحكم وأنسب لما بعده.

• (حسن):

﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ [آل عمران: ٣٧]

في التهذيب [وبل ج ١٥ ص ٣٨٦] «قال أبو الهيثم: الواصلة: الحسن - محركة: وهي طرف عظم العَضُد الذي يلي المنكب. سُمِّيَ حَسَنًا لكثرة لحمه اهـ (ونقل هذا في ل: وبل) - والحسن - محركة: الكثيب (= الجبل من الرمل) النقيّ العالي، والحاسن: القمر. والحسنة - بالكسر: رَيْدٌ - بالفتح أي حرف يَنْتأ من الجبل».

□ المعنى المحوري: نَقَاءُ الشيء ورقته بخروج الحسِن أو الغليظ - الذي

يخالطه فيشوبُ رِقَّتَهُ - منه. كما يخرج الرِيد من وَسَط الجبل، وكنقاء الكثيب من الصخور، وكالقمر ذي الضوء والبياض النقي، وكلخمة الواصلة الخالية من العظم. ومنه «حسن الخلاق رأسه - ض: زَيْنه، وما رأيت مُحَسَّنًا مثله. ودخل الحمام فَتَحَسَّن: اختلق (فالتخلص من شَعَث الشعر: نقاء يبغي الجسم نقيًا).

ومن هذا عبر التركيب عن الحُسْن أي جمال المنظر ونقاؤه ﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٢] (نقاؤهن، والمعنوى منه أعجب لثله ﷺ) ﴿ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ﴾

[غافر: ٦٤]، ﴿ عَلَى زَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ [الرحمن: ٧٦] ثم عُمِّم في

الطيب الرقيق من الصُخْبَةِ: ﴿ وَحَسَنٌ أَوْلَاتِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩]، والنِعْمَةُ:

﴿ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ [الطلاق: ١١]، والعمل ﴿ ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسِنُوا ﴾ [المائدة:

٩٣]. (ومن هذا: الحسنة ضد السيئة) ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾

[الأنعام: ١٦٠] «والقول ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة: ٨٣]. «والحسنى: التي

تفضّل سواها في الحُسْن، فأطلقت على الجنة ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾

[يونس: ١٠] وعلى كل ما فاق في الحسن: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، ﴿ وَيَخْلُقْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ﴾ [التوبة: ١٠٧]. وقد ورد في صفة الحور العين أنهم (يُرى مُخَّ سُوْفَهِنَ مِنَ الْحُسْنِ). فهذا يؤكد أن الحُسْن هو النقاء وصفاء البَشْرَة أو البدن مع رقة (أما الجمال فيعني السمن واكتساء الأعضاء بما يناسبها من اللحم) وهذا يوضح لنا حديث الإيمان «الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه» فهذا يستلزم منتهى إخلاص العبادة وخلوصها من كل شائبة مُعْتَمَة في نيتها أو إتقان أدائها. وصرح في [ل ٢٧٢] بأن هذا الحديث السابق هو تأويل قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَلَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ [النحل: ٩٠]. قال: وأراد بالإحسان الإخلاص» اهـ. ثم أقول أيضًا إن ما قررناه يوضح مصدر حمل كلمة الإحسان لمعنى الصدقة ونحوها رغم أن هذا المعنى لم يرد في [ل أو ق] فإن ذلك من النقاء والرقه كقوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾ [التوبة: ١٠٣] وهو نفس المأخذ الذي منه حمل تركيب (كرم) معنى الجود. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فأصله من النقاء الظاهري والباطني ويفسر بالطيب المستحلي أو المستحب صورة كان أو مُقَامًا أو قولًا أو عملًا أو أداء أو تصرفًا ومعاملة مع الناس.

□ معنى الفصل المعجمي (حسن): انكشاف الظاهر وبدؤه من زوال ما يعروه كما في حَسَّ الشعر وحس البرد النبات - في (حسس)، وكما في انتبار الحسبانة بسبب حشوها وظهور أثر الشحم في أبدان الأبل المحسبة - في (حسب)، وكما في (تمني) الحاسد قشر نعمة المحسود وزوالها (أو قشرها فعلاً بعينه) - في (حسد)، وكما في سقوط ريش الطير تأثرًا بما يجري في بدنه حسب طبيعته - في (حسر)، وكما في

تماسك الدم وتجمده بحرارة الكمي فلا يسيل - في (جسم)، وكما في نقاء الحسن: لحم  
الوابلة من العظم، وكذا الحسن جبل الرمل من الحجارة والطين فيبدو نقيًا ذا نصوص  
نديّ في (حسن).

## الحاء والشين وما يثلثهما

• (حشش - حشحش):

«الحشيش: يابسُ الكلا (أو البقلُ كلُّه رطبًا ويابسًا). والحش - بالفتح  
والضم: النخل المجتمع. وحشّت اليد: ييسّت، والولدُ في بطن أمه: جُووَزَ به  
وقت الولادة فيبس في البطن».

□ المعنى المحوري: جفاف ما كان غضًا منتشرًا<sup>(١)</sup>، كالحشيش اليابس وهو  
منتشر، واليد - وانتشارها طولها، والجنين فرع. والنخل المجتمع كثيرًا ما يحيط  
بأسفله وأعلاه جريد وسَعَفٌ كثير جاف. (وقد يقال إن جفاف النبات يكون  
بانتشار ندى أثنائه منه، لكن ما قلناه هو القريب الواضح) ولا يخفى أن معنى

---

(١) (صوتيًا): الحاء تعبر عن احتكاك بعرض وجفاف، والشين للانتشار والتفشي، والفصل  
منها يعبر عن جفاف كثير منتشر كالحشيش اليابس مع الخشونة اللازمة، وفي (حشى)  
تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن اتصال الانتشار كما في حاشية الثوب مع  
متانتها أكثر من سائر الثوب، وهذه المتانة قوة من باب الخشونة. وفي (وحش) تبادل  
الواو بالتعبير عن الاحتواء ويعبر التركيب عن الاحتواء على ما فيه معنى الجفاء وعدم  
الراحة والقرار وهو الخلو مع عدم أنس أو سكون نفس كالوَحش والجانح. وفي  
(حشر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن قشر المنتشر الحاد أو الخشن عن  
مقره باسترسال كحشر السنان ويلزمه تجمع ما قُشر كحشر الناس.

الحشونة لازم للجفاف كما في الجشيش الجاف. وما يحيط بالنخل من سعف وغيره جاف.

• (حوش - حيش):

﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١، ٥١]

«الحائش: جماعة النخل والطفاء، وهو في النخل أشهر / النخل الملتف المجتمع / لا منفذ له. حُشْنَا الصيد وأَحْشَنَاهُ: أخذناه من حوالبه لنصرفه إلى الحباله. احتوش القوم الصيد: إذا نفره بعضهم على بعضهم / حُشْتُ عليه الصيد (والطير): إذا نفرته نحوه وسقته إليه وجمعته عليه».

□ المعنى المحوري: احتياز الشيء أو الأشياء المتباعدة نحو حيز لتنضم إليه أو تجتمع فيه. كحائش النخل فهو مجتمع في حيز واحد. حتى كاد لا يكون بينه منفذ، وكحوش الصيد والطير نحو حيز معين».

ومن هذا «احتوش القوم فلاناً وتحاوشه بينهم: جعلوه وسطهم. تحوش القوم عنى: تنحوا. انحاش عنه أي نفر» ومنه كذلك «الحائش: شق عند منقطع صدر (باطن) القدم مما يلي الأخص» (المقصود هو الحد الذي ينتهي عنده الجزء الرابي من باطن صدر القدم فهو عند نهايته كأنه يجوزه).

ومن معنى الاحتياز عبّر عن الانقباض «التحوش: الاستحياء. (وكذا) الحواشة» وقولهم إن «الحوش - بالضم بلاد الجن» هو من الاحتياز والتحيز... أي التنحي بعيداً. ولذا يقال: «رجل حوشي: لا يخالط الناس ولا يألفهم، وفيه حوشية. وحوشي الكلام: وحشيته وغريبه وعقميته». ويقال: «حاش لله: تزيتها له» فالنزاهة: التباعد عن كل مكروه.



هذا، وقد ذكرت «حاش لله وحاشى لله في تركيب (حشى) أيضًا في [ل، وتاج] وفيها «حاشية الثوب: جانبه الذي لا هُذَّب له» ومن هذه الجانية يؤخذ «حاش لله.. أي براءة لله ومعاذًا لله». وفيه عن الزجاج في قوله تعالى ﴿ قُلْ حَسْبَ اللَّهِ ﴾ اشتق من قولك كنت في حشا فلان أي في ناحية فلان. والمعنى في «حاش لله» براءة لله من هذا. وقالوا إن أصلها (حاشى) فكثرت في الكلام وحذفت الياء وجعل اسمها وإن كان في الأصل فعلاً قال ابن الأنباري معنى «حاشى» في كلام العرب: أعزل فلاناً، وصف القوم بالحشى. وأعزله بناحية ولا أدخله في جملتهم. ومعنى الحشى الناحية».

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ إِذْ رَوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَسْبَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ [يوسف: ٥١] لحظ ابن عطية أن النساء أجن «بجواب جيد تظهر منه براءة أنفسهن جملة، وأعطين يوسف بعض براءة. وذلك أن الملك لما قرّر لمن أهن راودنه قلن جواباً عن ذلك ﴿ حَسْبَ اللَّهِ ﴾ ..... وقولهن ﴿ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ ليس بإبراء تام، وإنما كان الإبراء التام وصف القصة على وجهها (أي حكاية القصة بتفاصيلها) حتى يتقرر الخطأ في جهتهن، ولو قلن «ما علمنا عليه إلا خيراً لكان أدخل في التبرئة».

هذا، وقد جاء في [ل حيش] «الحيش: الفرع، تحيشت نفوس أصحابه: نقرت وفرغت. الحيشانة: المرأة الذعور من الريبة. الحيشان: الكثير الفرع» ويلحظ أن الفرع هنا أقرب إلى النفور كما في تحيشت النفوس وذعر المرأة من الريبة. فهو ليس فرع رعب. وبذا فإن معنى (حيش) من جنس معنى (حوش)، لكن حوش تحوز (في)، وحيش تحوز (عن).

• (وحش):

﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥]

«بَاتَ وَحْشًا - بالفتح وكفّرح: جائعًا لم يأكل شيئًا فخلا جوفه. والوَحْش بالفتح وكُموقين: الجائع من الناس وغيرهم لخلوه من الطعام. وتَوَحَّشَ جوفه: خلا من الطعام، وتوحش للدواء: أخلى معدته. مكان وَحْش: خال. أرض وَحْشَة: قفر».

□ المعنى المحوري: خلو الجوف أو الحيز مع جفافٍ وجفاءٍ أي هو خلو لا يستحب ولا يريح النفس - كما في الجوع والمكان القفر ومنه «أَوْحَشَ الْمَكَانُ مِنْ أَهْلِهِ وَتَوَحَّشَ: خلا وذهب عنه الناس (والمكان ظرف كالجوف) والوَحْشَة: الْفَرَقُ مِنَ الْحَلْوَةِ (أي بسببها). والوَحْش - بالفتح: كل شيء من دواب البرّ مما لَا يَسْتَأْنِسُ بِالنَّاسِ (يعيش في القفار والأماكن الخالية وكل ذلك معه جفاف أو جفاء فالغزلان ونحوها تعدّ من الوحش) وجمعه وحوش ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾.

• (حشر):

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدًّا﴾ [مريم: ٨٥]

«أُذِنَ حَشْرَةً: دقيقة الطّرف. والحشر من القُدِّذ والآذان: المؤلّلة الحديدية / ما لَطْفَ كَأَنَّمَا بُرِي بُرْيًا. وَحَرْبَةٌ حَشْرَةٌ: حديدية. وَسِنَانٌ حَشْرٌ - بالفتح فيهن: دقيق. حَشْرُ السِّنَانِ وَالسِّكِّينِ: أَحَدُهُ فَأَرْقَهُ وَالطَّفَفَهُ. وَحَشْرُ الْعُودِ: بَرَاه. وَحَشْرُ عَنِ الْوَطْبِ - للمفعول: إِذَا كَثُرَ وَسَخَّ اللَّبْنُ عَلَيْهِ فَحَشِرَ عَنْهُ. وَالْحَشْرَةُ - محرّكة: القشرة التي تلي الحبة» (أما القشرة التي فوق هذه فهي قَصْرَةٌ). وَالْحَشْرَةُ أَيضًا: واحدة صغار دواب الأرض كالرباع والقنافذ والضباب ونحوها، وكل ما أُكِلَ

من بَقُل الأرض كالِدُعَاعِ وَالغَثِّ» (أعشاب بغلية ذات حَب).

□ المعنى المحوري: قَشْر ظاهر الشيء أو المنتشر على ظاهر الشيء. كما يقع في إحداد السكين والسنان، وبزى العود، وقَشْر الوَسَخ عن الوَطْب. وقشرة الحب شأنها أن تُزال. وبقل الأرض ينتشر على وجهها كالقشرة الدقيقة ويزول سريعًا بالجفاف، أو بأن يؤكل، فليست له أصول تبقى في الأرض. والحشرات دقاق الأجسام خفيفة الحركة فهي كالزائلة.

ويلزم من قشر طبقة من ظاهر الشيء أن يدق جسمه ويرق، ومن هنا قالوا «أُذُن حَشْرَةٍ: دقيقة الطَّرَف. الحشر من القُدْذ (الريش الذي يُلصق بالسهم على هيئة تساعد على استقامته وسرعته) والآذان: المؤلِّلة (المنصوبة بعرض ورقة ليست مثنية الحافة) الحديدية، ما لطف كأنها بُرَى بُرْيَا. حربة حَشْرَةٍ: حديدة. وسان حَشْر - بالفتح فيهن: دقيق».

كما يلزم من القَشْر جمع ما قُشِر من هنا وهنا، فاستعمل الحشر بمعنى جلاء الجماعة معًا وإزالتهم من مقرهم ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾ [الحشر: ٢] - هم بنو النضير ثم أُجِّلَ آخِرُهُمْ أَيَّامَ عَمْرٍ ﷺ. وربما غلب جانب الجمع دون نظر إلى قَشْر أي إزالة. قالوا في ﴿وَإِذَا أَلُوهُمُوسُ وَهُنَّ حُتَيْبَاتٌ﴾ [التكوير: ٥] أي جمعت بالموت، أو جمعت للقصاص ثم أميتت، أو اجتمعت إلى بني آدم تأنسًا بهم في أول هول القيامة. [بحر ٨ / ٤٢٤].

وحشر الناس يوم القيامة فيه أمور، لأنه يقع بنشرهم من قبورهم، وسوقهم إلى الموقف، وجمعهم فيه ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧]. وتأمل قوله

تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْقُقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [ق: ٤٤] فالحشر سَوْق من المقَارّ ويزيد عليه الجمع: التضام في المكان المشحور إليه.

فهذا هو حشر يوم القيامة أي جمع الخلائق للحساب. وهو الذي جاء له لفظ الحشر فعلا واسمًا في كل القرآن عدا ما جاء لمعنى الجمع في هذه الدنيا. ومن حشر الدنيا هذا ما في [الأعراف: ١١١، طه: ٥٩، الشعراء: ٣٦، ٥٣، النمل: ١٧، ص: ١٩، النازعات: ٢٣] حَشْر السَّحْرَةِ أَي جَمَعُهُمْ مِنْ شَتَّى الْبِلَادِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلْنَا فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١]، والطير أيضًا ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَابٌ﴾ [ص: ١٩].

معنى الفصل المعجمي (حش): الجفاف (والخشونة) مع الانتشار كما يتمثل ذلك في الحشيش: يابس الكلاً - في (حشش)، وفي حاشية الثوب حافته الممتدة - في (حشنى) وهذا الامتداد هو صورة من الانتشار وقوة الحاشية هي التي تمثل الجفاف والخشونة هنا. وكما في الخلو مع كراهة وعدم أنس أو إلف - في (وحش)، وكما في قشر المنتشر وإزالته - في (حشر) (والقشر حدث خشن يقابل الجفاف هنا) بل إن القشر كثيرًا ما يترتب على الجفاف كما نلاحظ من موت البقل ونحوه، وتقشر الطلاء عندما يتعرض للشمس مدة طويلة - دون رِيٍّ ذاتي أو حماية خارجية فالقشر يمكن أن يعد من لوازم الجفاف.

## الحاء والصاد وما يثلثهما

● (حصص - حصحص):

﴿الَّذِينَ حَصَّحَصَّ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]

«حَصَّتِ الْبَيْضَةُ (= كُتْمَةٌ حديدية للرأس) رأسه: أذهبت شعره سَخْجًا.

تَحْصَحْصُ الْوَبْرَ وَالزَّبْرَ (= ما يشبه الشعر على وجه القطيفة والثوب الجديد):

انجَرَد. ناقة حَصَاء: إذا لم يكن عليها وَبَر. والأَحْص من الرجال: الذي لا شَعْر في صدره. إذا ذهب الشَعْرُ كله قيل رجل أَحْص وامرأة حَصَاء. وذنب أَحْص: لا شعر عليه».

□ المعنى المحوري: انسحاف الشعر ونحوه من اللطيف عن ظاهر الشيء الغليظ أو المتين فيظهر واضحًا قويًّا أو صُلْبًا خالصًا مما يغشاه<sup>(١)</sup> (جنس من القطع + كشف وظهور + غلظ أو متانة) ( الغليظ كتلة كبيرة صلبة أو جافة) كانسحاف الشعر والوبر والزئبر عن الرأس والبدن ونسيج الثوب، فيظهر الرأس كتلة صُلْبَة،

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الحاء عن احتكاك بعَرَضٍ وجفاف، و(الصاد) عن غلظ وقوة، فعبر الفصل منهما عن صُلْد أصم أملس، لكشف ما كان يغطيه كالأحص والحجارة. وفي (حصو - حصي) تعبر الواو عن الاشتمال والياء عن الاتصال وعبر التركيبان عن كون الصُلْد ملتئمًا على نفسه صغير الجرم كالحصي، وفي (حيص) تعبر الياء عن الاتصال ويعبر التركيب عن الحيود الشديد (امتداد مع استصحاب الشدة، والالتواء يبرز الاتصال). وذلك الالتواء هو مقابل الاشتمال والواو هي الأصل، وفي (حصب) تعبر الباء عن تجمع برخاوة وتلاصق ما، ويعبر التركيب عن لصوق نحو الحصا بظاهر الشيء ويتمثل ذلك في البَثْر والحضْب. وفي (حصد) تعبر الدال عن حبس، ويعبر التركيب عن جفاف أو تمام ونهاية كالحصد. وفي (حصر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب عن امتداد (= استرسال) الشد والشدة كما في الحَصْر والحَصِير. وفي (حصل) تعبر اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عن التجمع استخلاصًا في حيز مع تميز (استقلال) كما في الحصول. وفي (حصن) تعبر النون عن الامتداد في الباطن بلطف ويعبر التركيب عن كون تلك الشدة والصلابة محيطة بلطيف في الباطن تحصنه أو كونها سارية في الأثناء فيكون الشيء متين الأثناء كالحصن والدرع.

والبدن لأمعًا، ونسيج الثوب منتسق الخيوط. ومنه «الحاصّة: علة تُحصّ الشعر (= الثعلبية)، وانحصّ ورق الشجر: تناثر، وطائر أحصّ الجناح».

ثم قالوا كذلك «يوم أحصّ: شديد البرد لا سحاب فيه» (السحاب طبقة تُغطّي كالشعر) جاءت السنة (= القحط) فحصّت كل شيء: أذهبت» (فشرته كسحف الشعر).

أما قولهم «الحصحصص - بالكسر: الحجارة، والحجر، والتراب» فالتراب كأنه مخصوص عن وجه الأرض كالشعر، وكذلك الحجارة أصالة أو تشبيها.

ومن الظهور القوي بعد ذهاب ما كان يغطي ﴿الَّذِينَ حَصَّحَصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]، قال ابن عطية «تبين بعد خفائه - ونسب للخليل وغيره اه أي تين قويًا لا مغمز فيه. ومن هذا أيضًا «رجل حصحص - بالضم: يتبع دقائق الأمور فيعملها» (العامة تقول مصحصص). ومن الظهور أيضًا ما قالوا إن «الحصص - بالضم هو الورس» (نبات له دقيق يصبغ بالصفرة) وفُسر الحصص أيضًا بالدرّ: قال الزمخشري: لللاسته [التاج] ونضيف: مع صلابته ولمعانه.

أما «الحصّة - بالكسر: النصب من الطعام والشراب والأرض وغير ذلك» فهو من جنس معنى القطع مع التجسم والصلابة التي في المعنى المحوري.

وقولهم «الحصص - بالفتح وكصداع: شدة العدو في سرعة. وقرب (= سير إلى الماء) حصحص - بالفتح: سريع ليس فيه فتور» هو من الشدة والصلابة في المعنى المحوري. وأصرح منه في هذا «حتى حصحص فيها» [ينظر ل].

• (حصو - حصي):

﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤]

«الْحَصَى: صغارُ الحجارة: مثلُ بَعَرِ الغنم (أي في القَدْر) وحصاة المسك: قطعة صُلْبَة توجد في فأرة المسك».

□ المعنى المحوري: تماسك الشيء في عُقد صغيرة صُلْبَة. كحصاة المسك وكحصى الحجارة. ومن التماسك قالوا: «حَصَاةُ حَقِّهِ بِحُصْوِهِ: مَنَعَهُ (إِمْسَاكَ كَأَنَّ الْأَصْلَ: حَصَا عَنْهُ حَقَّهُ). والحصاة: العقل» (يمسك المعلومات - كما سَمَّوْهُ عَقْلًا وَحِجْرًا. وفيها معنى الإمساك) وقالوا «حَصَاةُ اللِّسَانِ: ذَرَابَتُهُ» (قوة تعبير وتأثير - من جنس الشدة والصلابة).

ومن كثرة الحصى نفسه: «الحصى: العدد الكثير. والإحصاء: العدّ والحِفظ» (قال الراغب إن مأتى استعمال هذا اللفظ في العدّ أنهم «كانوا يعتمدونه أي الحصى في العدّ كاعتمادنا على الأصابع» اهـ. وهذا جيد، وقد أُثِرَ في عدّ التسبيح [ينظر التاج الجامع ٩٢/٥] وتأويل الفعل (أحصى) على هذا: عَارَضَ الْأَشْيَاءَ بِالْحَصَاةِ أَيْ جَعَلَ لِكُلِّ مَعْدُودَةٍ حَصَاةً، وَهَذَا يَتَحَقَّقُ الْعَدُّ وَكَوْنُهُ حَاصِرًا. فالإحصاء غير الحزر وبابه ﴿أَحْصَنَهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [المجادلة: ٦].

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢]، ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَيْنَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩] وكل ما في القرآن من (أحصى) ومضارعه وأمره فهو من هذا، إلا ما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ، وَثُلُثَهُ، وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [الزمل: ٢٠]: فقد صحح [قر ٣٥/١٩] أن المقصود إحصاءُ قَدْرِ اللَّيْلِ، وحقائقه، وضعف القول بأن المراد الإطاقة. في حين أن هذا الأخير أولى وأجدر بالمراد؛ لأن المراد ليس عدّ ساعات الليل

ومواقيته، وإنما قيام الليل بقدر نصفه أو ثلثه، وما في ذلك من نَصَب هو الذي يعبر عنه لفظ الإحصاء بما فيه من صلابة اليقظة والانتباه. كذلك فإن معنى الامتسак الذي هو من صلب معنى التركيب - يتأتى منه معنى الإحاطة وهي من صور الإطاقة.

• (حوص - حيص):

﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُخَدِّلونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّنْ حِصصٍ﴾ [الشورى: ٣٥]

«الحَوْص - محرّكة: ضيق في مُؤخِر العين حتى كأنها خيطة. عين حَوْصاء: ضيقة/ ضاق مَشَقُّها - غائرة كانت أو جاحظه. حاص الثوب يحوصه: خاطه (خياطة متباعدة) ومنه قيل للعين الضيقة حَوْصاء كأنما خيط بجانب منها. الحائص: الناقة التي لا يجوز فيها قضيب الفحل كأن بها رَتْقًا. والحائص من النساء: الضيقة. حاص الفرسُ يحِصُّ حَيْصًا وحِوَصًا: عدل وحاد. الأحيص الذي إحدى عينيه أضيّق من الأخرى».

[التركيبان يشتركان في التعبير عن ضيق العين وضيق الحياء. وتنفرد اليائية بالتعبير عن الحيود. وجمعت بينهما لأن الضيق في الواوية يحدث بانحناء واعوجاج هو من صور الحيود].

□ المعنى المحوري: ضيق الفتحة في الشيء أو بين الشيئين ضيقًا شديدًا: كالعين الحوصاء يجيد جفناها أو أحدهما عند مُؤخِرها - متقاربين - فيكادان يتضامان، وقريب من هذا ما يحدث في فتحة حياء الحائص، وكالحَوْص: الخياطة المتباعدة.

وقوله تعالى عن المشركين: ﴿أُولَئِكَ مَاؤُنْهَمُ جَهَنَّمُ وَلَا يُخَدُّونَ عَنْهَا



مَحِيصًا ﴿ [النساء: ١٢١]. جاء في [بحر ٣/ ٣٦٤] «محيص» مَفْعِلٌ من حاص محيص: زاغ بنفور.. والمحاص مثل المَحِيص. ويقال حاص يَحْصُ حَوْصًا وَجِيَاصًا: إذا نفر وزايل المكان الذي فيه. والحَوْص في العين: ضيق مُؤَخَّرها» ثم قال [ص ٣٧٠] في تفسير الآية «أخبر تعالى أن المكان الذي يأوون إليه ويستقرون فيه هو جهنم، وأنهم لا يجدون عنها مراغًا يروغون إليه» ويلحظ أنه جمع في معنى الحيوص الروغان مع النفور - وهو تعبير أقوى من مجرد العدول والحيود. ثم إنه جاء بالفعل واويًا أيضًا (حاص يحوص) لمعنى النفور والحيود الذي هو معنى (حاص يحيص). وأبو حيان ثقة في النقل عن اللغويين فالتركيب واوي يائي. وأخيرًا فإن صيغة (مفعِل) من هذا الفعل اليائي هي اسم للمكان أو الزمان وهي هنا للمكان أي لا يجدون مكانًا (مأوى أو طريقًا) يجدون عنها إليه، ولو كان ضيقًا. وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ [الشورى: ٣٥]. قال ابن عطية: «والمحيص: المنجى وموضع الروغان: يقال حاص إذا راغ» اهـ وكل [محيص] في القرآن فهو بهذا المعنى.

• (حصب):

﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ﴾ [العنكبوت: ٤٠]

«الحَصْبَة - بالفتح وبالتحريك وكفَرِحَة: البُيْر الذي يخرج باليدين ويظهر في الجلد. والحَصَب - محرّكة والحَصْبَة - بالفتح: الحجارة والحصا. والحَصْبَاء: الحصا/ صغارها وكبارها. يقال للريح التي تحمل التراب والحصا: حاصِبٌ، وللحساب يرمي بالبرد والثلج: حاصب. المحصَّب: موضع رمي الجمار بمئى».

□ المعنى المحوري: رمى (ظاهر) الشيء بدقاق شديدة الوقع - كالبشر على

الجلد، وكالحصا الذي يُرْمَى به ويُفْتَرَس. ومنه حَصَبه: رماه بالحصباء. وقد ذكرنا الحاصب. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ﴾ [القمر: ٣٤]: عذابًا يحصبهم - كما قال تعالى عن قوم لوط ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴾ [هود: ٨٢] وكل (حاصب) في القرآن فهو بهذا المعنى. و«الحَصَب - محرّكة: كلُّ ما أَلْقَيْتَهُ فِي النار من حَطَب وغيره ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ [الأنبياء: ٩٨]. قال الأزهري: الحَصَبُ: الحَطَبُ الذي يُلْقَى فِي تنور أو فِي وَقُود. فأما مادام غير مستعمل للسجور فلا يُسَمَّى حَصَبًا اهـ. [ل].

• (حصد):

﴿ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام: ١٤١]

«الحَصْد: جَزُّ البُرِّ ونحوه من النبات. حَصَدَ الزرع وغيره من النبات (نصر وضرب): قطعته بالمنجل. والحصاد - كسحاب وكتاب، والحصيد والحَصْد - محرّكة: الزرع والبُرُّ المحصود بعدما يُحَصَد. والمُحَصِد - كمحسين: الذي قد جفّ وهو قائم. والحَصْد - محرّكة: ما أحصد من النبات وجفّ. والمُحَصِد (آلة): المنجل».

□ المعنى المحوري: جزّ النبات (ونحوه من الممتد) بعد جفافه واكتمال حاله. كجزّ البُرِّ ونحوه من الزرع بعد أن يجف. والمُحَصِد وأحصد إنما هما من استحقاق الجزّ بعد الجفاف. فمن الجزّ نفسه: ﴿ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ ﴾ [يوسف: ٤٧]. وقوله تعالى: ﴿ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام: ١٤١]، أي يوم حَصَدَه وجزّاه. وقوله تعالى: ﴿ فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ [ق: ٩] قال الفراء: هذا مما أضيف إلى نفسه. وهو مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ

الْيَقِينِ ﴿ [الواقعة: ٩٥] ومثله قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦] والحبل هو الوريد فأضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ الاسمين. اهـ [ل].  
وأقول إن الإضافة هنا للتخصيص إذ ليس كل جبل وريدًا. وعن نفس الآية قال الزجاج: نصب قوله ﴿ وَحَبِّ الْحَصِيدِ ﴾ أي وأنبتنا فيها حب الحصيد، فجمع بذلك كل ما يقتات من حب الخنطة والشعير وكل ما حُصِدَ كأنه قال وحب النبت الحصيد» [ل].

ومن جفاف الممتد مع اكتمال حاله «الحَصْد»: اشتداد الفتل واستحكام الصناعة في الأوتار والحبال والدروع. استحصد الحبل: استحکم. دِرْعَ حَصْدَاءَ: صُلْبَةٌ شَدِيدَةٌ مُحْكَمَةٌ ويقال لِلخَلْقِ الشَّدِيدِ أَحْصَدُ مُحْصَدٌ حَصِيدٌ مُسْتَحْصِدٌ. ومن معنوى هذا المعنى الجزئي ومجازه «رجل مُحْصَدُ الرَّأْيِ: مُحْكَمُهُ سَدِيدُهُ - على التشبيه بذلك (أي بالحبل المحصد) واستحصد حَبْلُهُ: اشْتَدَّ غَضْبُهُ. واستحصد القومُ: اجتمعوا وتضافروا».

ومن مجاز الجزم والمجזור ﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ ﴾ [يونس: ٢٤]، ﴿ حَتَّى جَعَلْنَهُمْ حَصِيدًا خَنَمِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٥] ﴿ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ [هود: ١٠٠] القائم العامر أو الخاوي على عروشه، والحصيد الخراب المستأصل كالزراع المحصود» [قر ٩٥/٩]. وجاء في قوله ﷺ «وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم» أي ما قالته الألسنة من الكلام الذي لا خير فيه. واحدتها حصيدة، تشبيهاً بما يحصد من الزرع إذا جُرَّ، وتشبيهاً للسان وما يقطع من القول بحد المنجل الذي يُحْصَدُ به» اهـ [ل].

• (حصر):

﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِخَيْرٍ مُّصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩].  
«الحَصِيرُ: البَسَاطُ الصَّغِيرُ مِنَ النَّبَاتِ. وَالْحَصُورُ مِنَ الْإِبِلِ: الضِّيْقَةُ الْأَحَالِيلِ الَّتِي تَنْشِبُ دَرَّهَا فِي عُرُوقِهَا. وَحَصَرَ الرَّجُلُ (تَعَبَ): لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ.. / عَنِّي فِي مَنْطِقِهِ. وَحَصِرَ غَائِطُهُ - لِلْمَفْعُولِ: احْتَبَسَ».

□ المعنى المحوري: أن يحتبس في الشيء ما شأنه التسبب كالمائع فلا يتسبب ولا ينطلق. كما تمسك عيدان النبات في الحصر بالخيوط، والدَّرُّ والكلام والبداء في مخارجها فلا تخرج أو تتحرك. وقد سَمَّوْا وجه الأرض حَصِيرًا كأنهم لحظوا تماسكه وثباته مقابل الماء. ومن ذلك «رَجُلٌ حَصِرَ - كَكَتَفَ: كَتَمَ لِلسَّرِّ لَا يَبُوحُ بِهِ»، وكذا ممسك ضيق بخيل كالحصير والحصور من الإبل. و«الحصور: الذي لا إربة له في النساء» (ممسك على مائه). ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩]، و«الحصور منهن: الرتقاء (محصورة أو محصور عنها). والحصير: المَلِكُ (يمسك الرعية)، والمَحْبِسُ ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨]. وَحَصَرَهُ وَأَحْصَرَهُ الْمَرَضُ وَنَحْوَهُ: حَبَسَهُ أَوْ مَنَعَهُ مِنَ السَّفَرِ (الحركة تسبب) - ﴿وَخَذُوهُمْ وَأَحْصَرُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥] «قيدوهم وامنعوهم من التصرف في البلاد، وقيل: اسْتَرْقُوهُمْ، وقيل معناه: حاصروهم إن تحصنوا .. [بحر ٥/١٢] ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦] الإحصار هو المنع بأي عذر كان من مرض أو عدو أو جور سلطان [ينظر قر ٢/٣٧١] (أي مُنِعْتُمْ مِنْ إِمَامِ الْحَجِّ بَعْدَ أَدَائِكُمْ بَعْضَ مَنَاسِكِهِ) ﴿أَحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] حُجِسُوا وَمَنَعُوا أَنْفُسَهُمْ عَنِ التَّصَرُّفِ فِي مَعَايِشِهِمْ خَوْفَ الْعَدُوِّ.. لِكُونَ الْبِلَادِ كُلِّهَا كَفَرًا مَطْبِقًا

[قر ٣/ ٣٤٠ وانظره] وَحَصِرَ صَدْرُهُ (تعب): ضاق (كأنها التحم ولم يقبل)  
﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقْتَلُوا ﴾ [النساء: ٩٠].

• «حصل»:

﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ [العاديات: ١٠]

«الْحَوْصَلُ وَالْحَوْصَلَةُ وَالْحَوْصَلَاءُ - بالفتح فيهن - وَالْحَوْصَلَةُ - بتشديد اللام: من الطائر والظليم بمنزلة المعدة من الإنسان: وَحَوْصَلَةُ الْإِنْسَانِ وَكُلُّ شَيْءٍ: مُجْتَمَعُ الثُّفْلِ أَسْفَلَ السَّرَةِ. وَحَوْصَلَةُ الْحَوْضِ: مُسْتَقَرُّ الْمَاءِ فِي أَقْصَاهُ. وَالْحَاصِلُ: مَا خَلَصَ مِنَ الْفِضَّةِ مِنْ حِجَارَةِ الْمَعْدِنِ. وَالْحَاصِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مَا بَقِيَ وَثَبِتَ وَذَهَبَ مَا سِوَاهُ».

□ المعنى المحوري: خلوص المقصود من الشيء إلى المقر مجموعاً ثابتاً - كالطعام والثفل في الحَوْصَلَةِ، وحجارة الفِضَّةِ في المعدن. ومنه «الْحَصَلُ - محرّكة: البلّح قبل أن يشتد وتظهر ثفاريقه<sup>(١)</sup> (كأن تسميته بذلك لبدء تميز ما سيتحصل منه تمرّاً أو للتفاؤل)، وما يخرج من الطعام من دَتَقٍ وَزُؤَانٍ (دخيلٌ حاصل في أثناء الطعام - وهي كالحيز له). وأن يثبت الحَصَى في لاقطة الحَصَى فلا يخرج في الحِجْرَةِ فربما قتل».. ومنه «الحاصل من كل شيء: ما بقي وثبت وذهب ما سواه، يكون من الحساب والأعمال (حاصل الجمع والضرب وبعد الطرح) وحصله - ض: جَمَعَهُ ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ جَمَعَ. وتحصل الشيء: تجمّع وثبت».

(١) الثفروق: قَمَعِ البُسْرَةَ والتمرة.

• (حصن):

﴿ وَعَلَّمْتَهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٨٠]

«الْحِصْنُ - بالكسر: كُلُّ مَوْضِعٍ حَصِينٍ لَا يُوَصِّلُ إِلَى مَا فِي جَوْفِهِ، وَالْهَلَالُ، وَالْقُفْلُ، وَالْمَكْتَلَةُ الَّتِي هِيَ الزَّبِيلُ. وَدِرْعٌ حَصِينٌ وَحَصِينَةٌ: مُحْكَمَةٌ أَمِينَةٌ مُتَدَانِيَةٌ الْجَلْقُ لَا يَجِيكُ فِيهَا السَّلَاحُ».

□ المعنى المحوري: قوة محيطة الشيء - أي جوانبه على ما في باطنه من لطيف فلا يُوصَلُ إليه فيه بما لا يراد. كالحصن، وكما تبدو دائرة الهلال قوية متألقة محيطة (بفراغ) جوفه، والقفل والمكتل لحفظ الشيء في الأثناء بقوة الإحاطة به. وكالحصن الموصوف ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢]، ﴿ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ ﴾ [الحشر: ١٤]: مبني حولها كالحِصْنِ. ومنه «حَصْنُ الْمَكَانِ (كرم): مَنَعٌ وَأَحْصَنَهُ وَحَصَّنَهُ - ض. وَأَحْصَنَ الرَّجُلُ: مَنَعَهُ وَأَحْرَزَهُ (أي جعله منيعًا لا يوصل إليه) ﴿ وَعَلَّمْتَهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾ (الدرع الحديدي يُحْصِنُ الْبَدْنَ فَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ سَيْفٌ أَوْ رِمْحٌ إلخ) وقوله تعالى: ﴿ يَا أَكْلَنَ مَا قَدَّمْتُمْ هُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصُونَ ﴾ [يوسف: ٤٨] أي تحبسون لتزرعوا لأن في استبقاء البذر تحصين الأوقات / تحرزون / تدخرون [قر ٢٠٤/٧] «وَالْحِصَانُ - كسحاب: وَالْحَاصِنُ: الْعَفِيفَةُ (المنيعَة التي لا يوصل إليها بريية) يكون ذلك بعفة ودين، أو بزواج.. إلخ. وَالْمُحْصِنَةُ - بفتح الصاد وكسرهما: التي أحصنت نفسها وفرجها بالعفة الكاملة وتمام التحفظ، والتي أحصنها زواجها ﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾

[الأنبياء: ٩١]، هذه بالعفة، وكذا ما في [التحريم: ١٢] و[محسنات] في النساء: ٢٤،  
والأولى والأخيرة من ٢٥، والمائدة: ٥ ﴿ فَإِذَا أَحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَنَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ  
نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [النساء: ٢٥] هي هنا للزواج وكذا  
(محسنين) في [النساء: ٢٤]، والمائدة: ٥ و[محسنات] الوسطى في النساء: ٢٥، وما في النور:  
٤، ٢٣ صالح للحالين ﴿ وَلَا تَكْرَهُوا فَوَيْبِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ مُحْصِنًا ﴾ [النور:  
٢٣]: تعففاً وامتناعاً عن البغاء (أما إن أردن البغاء فلن يُمنعن إلا بالحبس التام،  
وهو يلغي جدوى وجودهن، فالشرط لضبط الواقع).

أما «الحِصَان - ككتاب: الفحل من الخيل» فمن الأصل لأنه مُحْرَز لفارسه  
(به يَكْر وَيَفْرَ آمَنًا).

□ معنى الفصل المعجمي (حص): هو الغلظ وما إليه من تجمع مع التثام أو  
جفاف مع الجزئية قطعاً أو صغراً كما في رأس الأحص إذ تبدو كتلة غليظة لامعة كأن  
جلدها مصمت لا ينفذ منه شعر، وكما في الحِصْحِص الحجارة - في (حصص)، وفي  
صلابة الحصا مع دقته التثاماً على نفسه - في (حصوحصي)، وفي الضيق وهو من جنس  
الالتثام - في (حوص وحيص) وثمرته التي هي مستوى من تجمع جرم الشيء - في  
(حوص) وسلامة كتلته متجمعة في (حيص)، وفي الحِصْب في شدته وشدة الحِصْب به  
- في (حصب)، وفي جمع الجاف جزاً - في (حصد)، وفي شدة الضم - في (حصر)، وفي  
الجمع النهائي مع تميز النتيجة والخلاصة - في (حصل)، وفي حفظ المتحصن بصلابة ما  
يحيط به - في (حصن).

## الحاء والضاد وما يثلثهما

• (حَضُض):

﴿وَلَا تَحْضُوتِ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٨]

«الحضيض: قرأُ الأرض عند سَفْحِ الجبل ومُنْقَطَعِهِ» وعبارة الأصمعي

«القرار من الأرض بعد منقطع الجبل» قال... «زلت به إلى الحضيض قدمه»

[ينظر تهذيب اللغة]. والحَضُض - كَعُنُقٍ وَعُمَرٍ: صَمِغٌ مِنْ نَحْوِ الصَّنَوْبِرِ وَالْمُرِّ..

وقيل هو عصارة الصبر.

□ المعنى المحوري: اندفاع إلى أسفل يثقل وضغط شديد<sup>(١)</sup>: كقرار الأرض

عند أصل الجبل ومنه «حَصَّه»: حثه على السير وغيره (دفعه وضغط عليه)، ﴿وَلَا

تَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [الحاقة: ٣٤] ومثله ما في آية الرأس. وأما الحَضُض

الصمغ المذكور فالراجح أخذ اسمه من كونه يتحلب من شجره قليلاً قليلاً كأنها

باعتصار وضغط، وقد يكون لفوائده الطبية أنه يَفُشُّ الأورام وما إلى ذلك أي

يذهبها ويزيلها [ينظر تاج].

---

(١) (صوتياً): تعبر (الحاء) عن احتكاك بعرض وجفاف و (الضاد) عن خروج بضغط

وغلظ، والفصل منها يعبر عن انحدار بقوة كالحضيض. وفي (حيض) تعبر الياء عن

اتصال، ويعبر التركيب عن سيلان بنحو الاعتصار كالحيض. وفي (حضر) زادت الراء

التعبير عن الاسترسال، وعبر التركيب عن انتقال بخفة (سرعة/ اندفاع) إلى مجمع

كالخضور والحضير.



• (حيض):

﴿فَاعْتَرِلُوا الْبِرِّ فِي الْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

«حاضت المرأة حَيْضًا وَحَيْضًا: سال منها الدم في أوقات معلومة ... وحاضت السَّمْرَةُ وهي شجرة يسيل منها الدَّوْدِم - كَعْلَبِط - وهو شيء كالدم.

□ المعنى المحوري: سيلان مائع نحو الدم - يتجمع في الجوف - منه بشدة أو عُسر. كدم الحيض والدَّوْدِم ﴿ وَنَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ فَاعْتَرِلُوا الْبِرِّ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] وكلمة (حيض) صيغتها تصلح للمصدر الميمي واسمى الزمان والمكان. والأساس اعتداد الأولى مصدرًا. ثم إني أرى أنه يراد به اسم المفعول أي الدم فهو الأذى. وتعد الثانية اسم زمان وتقدر كلمة وطء، وحملها على اسم المكان تخصيص بلا دليل لأن الكلمة تكررت بغيره. ويفتح الباب لغير مكان الحرث. ينظر [بحر ١٧٧/٢].

• [حضر]:

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحَضَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٠]

«المَحَاضِرُ: المناهل. والحاضر: القومُ النزول على ماءٍ عدُّ يقيمون به ولا يَرَحَلون عنه صيفًا ولا شتاء. والمَحَضَّر: المرجع إلى أعداد المياه. وكنا بِحَضْرَةِ ماء: أي عنده. والحَضِير: ما اجتمع من جَائِثَةِ المِدَّة في الجرح، وما اجتمع من السُّخْد في السَّلَى ونحوه».

□ المعنى المحوري: انتقال بكثافة أو قوة إلى مجمع يدوم. كانتقال الماء سَرِيانًا، أو الناس إلى المناهل، والحضير بمعنييه حقيقته مدَّة وماء كثيف ويتجمع في الجرح وفي السَّلَى حول الجنين. والتجمع حول المناهل هو أصل الحَضْر -

محرّكة: خلاف البدو، إذ كانوا يجتمعون ويقيمون حول مياه المناهل وبجذبها  
﴿عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ [الأعراف: ١٦٣] هي أيلة أو طبرية  
أو... أي كانت بقرب البحر تقول كنت بحضرة الدار أي بقربها [قر ٣٠٥/٧]  
كأنها تقابل محاضر البرّ أي القرى التي في البادية.

ومن الانتقال بقوة (إلى تجمّع) «حَضَرَ بمعنى جاء» [البقرة: ١٩٦، ٢٨٢، آل  
عمران: ٣٠، النساء: ٨، الكهف: ٤٩، المؤمنون: ٩٨، الأحقاف: ٢٩] ومن هذا أيضًا  
﴿وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحَضَّرُونَ﴾ [يس: ٧٥] يمنعون منهم ويدفعون عنهم [قر ٥٧/١٥]  
واستعمل الإحضار للإتيان بالخلق إلى موقف الحساب يوم القيامة فكأنه بمعنى  
الحشر. ومنه ﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُّحَضَّرُونَ﴾ [يس: ٥٣]: مجموعون أحضروا  
موقف الحساب [قر ٤٣/١٥] وكذا ما في [القصص: ٦١، يس: ٣٢، الصافات: ١٢٧/  
١٥٨] ومنه حضور العذاب أي صُلبه كما في [الروم: ١٦، سبأ: ٣٨، الصافات: ٥٧].  
وبعض ما سبق هذا الأخير يصلح فيه هذا المراد أيضًا. و«حَضِرَ المريض  
واحْتَضِرَ - للمفعول: نزل به الموت (تحضره ملائكة لا يُرُونَ) وبهذا المعنى ما في  
[البقرة: ١٣٣، ١٨٠، النساء: ١٨، المائدة: ١٠٦] وكذا المحتَضِر - بفتح الضاد: الرجل  
يصيبه اللمم والجنون (جنٌّ لا يُرُونَ). والْحُضِر - بالضم: من عَدُو الفرس هو  
من ذلك الانتقال بقوة. وفي قوله تعالى: ﴿... ثُمَّ لَنُحَضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾  
[مريم: ٦٨] يمكن أن يكون المعنى أنهم يُكَلَّفون الجري حولها وهم جثى -  
والعياذ بالله، ولم أر من ذكر هذا.

ومن معنوى ذلك ﴿وَأَحْضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ [النساء: ١٢٨]، «رجل  
حَضِر - بالفتح: ذو بيان» (فكر حاضر ولسان مُواتٍ والفكر مادة لطيفة وهي

هنا غزيرة حاضرة في الذهن).

□ معنى الفصل المعجمي (حضر): الدفع أو الاندفاع بقوة - كموقع الحضيض بالنسبة لما ينحدر إليه من الجبل - في (حضر)، وكسيلان دم الحائض بما يشبه الاعتصار لقلته أو ألمه - في (حضر)، وكاندفاع الإسراع في (حضر).

## الحاء والطاء وما يثلثهما

• «حطط - حطحط»:

﴿وَأَذْخُلُوا الْآبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً﴾ [البقرة: ٥٨]

«كَعَبٌ حَطِيطٌ: أَدْرَمٌ» (الكعب هو ما يسمى بزّ الرجل، والأدْرَمُ المستوي مع الساق أي غير المتبر). «أَلْيَةٌ مَحْطُوطَةٌ: لا مأكمة لها». (أي ليست رابية متبرة إلى الخلف). حُطَّ البعيرُ - للمفعول: طَنِي فَالترزت رثته بعجنه» (فالطَنِي مرض يتمثل في هذا). «المِحْطُ والمِحْطَةُ (آلة): حديدَةٌ أو حَسَبَةٌ يُصَقَّلُ بها الجِلْدُ حتى يلين ويَبْرُق، وَيُنْفَسُ بها الأديمُ. الحَطُوطُ: الأَكْمَةُ الصغْبَةُ». «احتط الرَحْلُ: وضعه» [متن].

□ المعنى المحوري: انضغاطُ الجِرْمِ يَثْقُلُ إلى أسفل أو إلى الداخل فلا يتبر<sup>(١)</sup>: كالكَعْبِ الحَطِيطِ - والمعتاد أن يكون متبرًا، وكذلك الآلية، والمرض

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن احتكاك بعرض وجفاف، و (طاء) تعبر عن الضغط العريض مع الغلظ، والفصل منهما يعبر عن ضغط بقوة إلى أسفل كما في حط الجلد وكما في زُبْد اللبن والكَعْبِ الأَدْرَمِ. وفي (حوط) عبرت الواو عن الاشتغال وعبر التركيب معها عن نحو الحائض من جرم شديد يحيط بشيء (أي يشتمل عليه) بقوة وحصر كالضغط، وفي =

المذكور تنضغط منه الرئة فتلتزق بالجنب والمعتاد أنها متميزة في وَسَطِ صُندوق الصدر. والآلة المذكورة تَنْقُشُ الجلد بضغطه فتَغُورُ فيه خطوطٌ ورسومٌ حسب الشكل المراد، والأكمة الحطوط يندفع النازل منها بقوة كأنما ضُغَط. وخطَّ الرُحْل: إنزاله إلى الأرض (إلى أسفل).

ومن ذلك الحطاط - كسحاب: زُبْدُ اللَّبْنِ (مبادئه طبقة رغوية تكثف بما يَتَجَمَّعُ فيها حتى تصير طبقة كثيفة ثخينة كأنها كُثِّفَتْ وضُغِطت حتى صارت كذلك).

ومن ذلك الضغط «الحطائطة: بثره صغيرة حمراء (تكاد تستوي بالجلد كالمضغوطة)، و«الحطائط - كئماضر أيضًا: الذر» (النمل الصغير فهو لدقة حجمه كالمضغوط المسحوق، وكذلك «الحطائطة الجارية الصغيرة. قال في [تاج] كل شيء يُسْتَضَفَرُ يقال له حطاطة».

ومن الأصل المذكور حَطَّطَ في مشيه وعمله: أسرع (في ضغط كالانصباب) ومنه «الانحطاط: الانحدار» إذ «حَطَّ كُلُّ شَيْءٍ حَدْرَهُ». ومنه «الحَطُّ: وضع الأحمال عن الدواب ونحو ذلك، إذ هو إهباط لارتفاعها بنقل جرمها من أعلى إلى أسفل مطاوعة لضغط ثقلها. وقوله تعالى: ﴿وَأَدْخُلُوا الْبَابَ

---

= (حطب) عبرت الباء عن تجمع وتلاصق ما، والتركيب يعبر عن عيدان خشبية غليظة (غلظًا حقيقيًا أو غلظها جفافها) توقد بها النار (مقابل الباء هو جفافها الذي يجعلها تضمحل فتضمم مكوناتها أو لزومها للنار أو كونها عالققة بشجرها رغم ذلك)، وفي (حطم) عبرت الميم عن التمام ما، وجاءت دلالة الكسر من تسلط الغلظ والضغط (اللذين تعبر عنها الحاء والطاء) على الجرم ذي التماسك الضعيف.

سُجِّدًا وَقُولُوا حِطَّةً ﴿ [البقرة: ٥٨]، فَسَّرَتْ بِالْحِطِّ وَضَعِ الْجِمْلِ أَي حُطَّ عَنَا ذُنُوبَنَا [طب ١٠٥/٢، قر ٤١٠/١]. وفي ضوء ما سبق يمكن أن يتأتى في تفسيرها أن معناها الخشوع من الضغط أي ادخلوا سُجَّدًا خاضعين لله تعالى. ويكون الأمر بالقول هنا أمرًا باستحضار ذلك في القلب، وهذا قوي أخذًا من استعمال القول في المتصوّر في النفس، وفي الاعتقاد، وفي العناية الصادقة بالشيء<sup>(١)</sup>.

• (حوط):

﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢]

«الْحَوَاطُ كَتَفَّاحٌ: حَظِيرَةٌ تُتَّخَذُ لِلطَّعَامِ. وَالْحَائِطُ: الْجِدَارُ - وَالْمَحَاطُ: الْمَكَانُ

الذي يكون خلف القوم والمال يستدير بهم ويحوطهم».

□ المعنى المحوري: الاستدارة حول الشيء بنحو الجدار: كالحائط

والحظيرة للطعام والمال (: الماشية). ومنه «حوط على الشيء وحيط عليه - ض:

أقام عليه حائطًا. ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩] ثم إن (الإحاطة بالشيء)

استعملت كناية عن العلم بالشيء من جميع جوانبه، وعن حفظه، وعن التمكن

منه والقدرة عليه وإهلاكه.

فمن معنويه «حاطه: حفظه وتعهدته. وأحاط بالأمر: أحدق به من كل

جوانبه (حفظًا أو علمًا أو تمكّنًا وقدرة): أحرزه كله وبلغ علمه أقصاه ﴿وَلَمْ

تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا﴾ [النمل: ٨٤]، ﴿أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٩١]،

(١) انظر [تاج] (قول).

﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ ﴾ [الجن: ٢٨] «أحاط بها عند الرسل من الحكم والشرائع» [بحر ٣٤٩/٨]. وأضيف: وكل ظروفهم مع الدعوة ومع أقوامهم ومن هذه الإحاطة العلمية ما في [البقرة: ٢٥٥، آل عمران: ١٢، النساء: ١٠٨، ١٢٦، الأنفال: ٤٧، يونس: ٣٩، هود: ٩٢، الكهف: ٦٨، ٩١، طه: ١١٠، النمل: ٢٢، ٨٤، فصلت: ٥٤، الطلاق: ١٢، الجن: ٢٨] ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴾ ﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ [البروج: ١٩ - ٢٠] أي هو قادر على أن ينزل بهم ما أنزل بفرعون وشمود. ومن كان محاطًا به فهو محصور في غاية لا يستطيع دفعًا. والمعنى دنو هلاكهم» [بحر ٤٨٥/٨]. ومما يصلح للعلم والقدرة والإهلاك ما في [الإسراء: ٦٠، الفتح: ٢١. والإهلاك هو الراجح في البقرة: ١٩] ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ [البقرة: ٨١]، أخذته من جميع نواحيه، لأنه وافى على الشرك، أو لأنه أصر على الكبيرة» [ينظر بحر ٤٤٥/١ - ٤٤٦]. ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ ﴾ [الكهف: ٤٢]: «أي هلك ماله كله» [قر ٤٠٩/١٠] ومن الإهلاك ما في [التوبة: ٤٩، يونس: ٢٢، هود: ٨٤، العنكبوت: ٥٤] وفي ﴿ لَتَأْتِيَ بِهِمُ الْآلَاءُ أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ [يوسف: ٦٦] إلا أن تهلکوا أو تموتوا / إلا أن تغلبوا عليه [قر ٢٢٥/٩].

• (حطب):

﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [الجن: ١٥]

«الحطب: ما أعِدَّ من الشجر شوبًا للنار. والحِطَابُ في الكرم - ككتاب: أن

يُقَطَّعُ حتى ينتهي إلى ما جرى فيه الماء (أي يقطع الجاف فقط).

□ المعنى المحوري: قضبان وأغصان من الشجر (خشبية) جافة توقد بها النار (أي توضع فيها لتُشَبَّ بها): كالحطب والجاف من فروع الكروم ﴿فَكَانُوا لِيَجْهَنَّمَ حَطَبًا﴾ ﴿وَأَمْرًا تُرْ حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]. ومن التشبيه بالحطب وصفهم الشديد الهزال بالأحطب.

• (حطم):

﴿أَدْخُلُوا مَسَكِنَتِكُمْ لَّا تَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمُنُ وَجُنُودُهُ﴾ [النمل: ١٨]

«الحطام - كغراب: ما تكسر من البيس. وحطام البيض: قشره. وصعدة حطم - كعنب: كسر. وإبل وغنم حطمة - كهَمْزة: كثيرة تحطم الأرض بأخفافها وأظلافها. والحطم (مصدر): الكسر والدق... يحطم كل شيء: يدقه».

□ المعنى المحوري: تكسر اليابس قطعاً لضغط شديد أو ثقيل وقع عليه كقشر البيض، وكالصعدة، وتكسر ما يبس مما كان مسوي على هيئة خاصة ﴿لَّا تَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمُنُ وَجُنُودُهُ﴾ لَّا يَسْحَقَنَّكُمْ ﴿ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرْتَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْمًا﴾ [الزمر: ٢١] (هشياً)، ومثله ما في [الواقعة: ٦٥، والحديد: ٢٠] ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ﴾ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ﴿[الهمزة: ٤ - ٥] (ولفظ الحطم من أوقع تصوير ما تفعله النار بمن يُلقَى فيها).

والحطيم جدار الكعبة المشرفة - زادها الله تشرifa وتعظيماً: القصيرُ المواجه للميزاب، لأن البيت رُفِعَ وتُرِكَ هو كالمحطوم. والحاطوم: الهاضوم (يهضم الطعام الذي يُشعر به كأنه صُلب لتوقفه في البطن) وماء حاطوم: مُرئى (يُجري الطعام كأنه هاضوم).

□ معنى الفصل المعجمي (حظ): الضغط بشدة أو ثقل ومنه الغلظ كما في حَطَّ الجِمل - في (حطط)، وإحاطة الشيء من خلفه بغليظ - في (حوط)، وفي غلظ الحطب مع جفافه - في (حطب) وفي الضغط الذي يحط - في (حطم).

## الحاء والطاء وما يثلاثهما

• (حظ):

﴿وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥]  
 «الحظ: النصيب والقسم وهو حظيظ وتحظوظ: ذو حظ من الرزق. وفي التاج «الحظ: النصيب والجَدِّ، أو خاص بالنصيب من الخير. الحظ النصيب من الفضل والخير. الحظيظ: الغنيّ الموسر».

□ المعنى المحوري: تميز قسم أو قطعة (كبيرة) من الشيء الطيب لشخص ما<sup>(١)</sup> ﴿وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (من الخير والفضل والكرامة عند الله). وكل (حظ) في القرآن فهو بهذا المعنى.

• (حظر):

﴿وَمَا كَانَ عَطَاءٌ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠]

(١) (صوتيًّا): تعبر (الحاء) عن احتكاك بعرض وجفاف، و(الطاء) عن نفاذ بغلظ وكثافة، والفصل منها يعبر عن تميز (= نفاذ وانقطاع) قسم من الشيء يُستعظم. وفي (حظر) عبرت الرء عن استرسال مع تماسك ما، وعبر التركيب معها عن ركم نحو عيدان الشجر الجافة جدارًا ممتدًا ومستمرًا (مسترسلًا) يصدّ عن الشيء كما في الحظار.



«الخطار: الجدار من الشجر يوضع بعضه على بعضه ليكون ذرى للمال يرّد عنه برّد الشمال. وكلُّ ما حال بينك وبين شيء كحائط الحظيرة حظّارٌ - ككتاب وسحاب. والحظيرة: ما أحاط بالشيء».

□ المعنى المحوري: المنع عن الشيء بنحو الجدار يصدّ عنه. كالخطار يمنع الهواء البارد ونحوه عن المال أي الأنعام وكذلك الحائط. ومنه «حَظَرَ الشيء» (نصر) وحَظَرَ عليه: منعه ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾. والمحتظر - بفتح الظاء: الحظيرة، وبكسرهما: صاحبها أو صانعها. ولما كانت الحظيرة تُبنى من شجر يابس وحطب ونحو ذلك من غصون مقطوعة من شجرها فإن مادة بنائها هذه يصدق عليها اسم (المهشيم) وعليه: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْحَظِيرِ﴾ [القمر: ٣١] بفتح الظاء أي حطام الاحتظار فتكون مصدرًا ميميًا باقيا على المصدرية أو بمعنى اسم المفعول أي الحظيرة، وبكسرهما - أي الحطام الذي يبني منه الرجل الحظيرة.

□ معنى الفصل المعجمي (حظ): عظم الجرم كما يتمثل في عظم القسم أو النصيب في (حفظ)، وفي عظم ركام الشجر الجاف الممتد كالجدار - في (حظر).

## الحاء والفاء وما يثلثهما

• (حفف - حفف):

﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥]

«حَفَّ القومُ بالشيء/ بسيدهم يحفون حفاً: أخذوا به وأطافوا به وعكفوا واستداروا. حفاً الجبل وكلُّ شيء: جانباه. حِفَافُ الرمل: منقطعه. والحِفافان:

ناحيتا الرأس والإناء وغيرهما. بقى من شعر الأصلع حِجَافٌ وهي الطُّرَّة من شعره حول رأسه. والمِحْفَةُ: رَحْلٌ / هُوْدُجٌ يُحْفَتُ بثوب ثم تتركب فيه المرأة».

□ المعنى المحوري: إحاطة بجفاف تُنهي امتداد الشيء أو الامتداد إليه<sup>(١)</sup>.

كما يُحْفَتُ القوم بسيدهم، وكما يحف الهودج بالمرأة أو الثوب بعيدانه، وكحِجَافِ الرأس والإناء والجليل. ومن حَفَّ القوم بسيدهم ﴿ وَتَرَى الْمَلَأِيكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾. ومن إحاطة شيء بشيء ﴿ وَحَفَفْنَاهَا بِتَخْلِ ﴾ [الكهف: ٣٢]. ومن لحظ الانتهاء إلى الحافة المحيطة «إناء حَفَان: بلغ الماء وغيره حِجَافِيه. وهو على حَفَفٍ أمرٍ أي ناحية منه وشرف». ومنه «حَفَان الإبل والنعام: صغارها (حواليها) والحَفَان: الخدم» (حول ساداتهم). ومن هنا قالوا في تفسير «مَنْ حَفَنَا

---

(١) (صورتياً): تعبر (الحاء) عن احتكاك بعرض وجفاف، والفاء عن نفاذ الكثيف أو إبعاده بقوة وطرد، والفصل منهما يعبر عن منقطع جرم الشيء كحِجَافِ الجبل والإناء والرأس عندها ينقطع الجرم. وفي (حفو حفى) تضيف الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن نحو القشر والإزالة لما على محيط الشيء ووجهه كالمغطى له المشتمل عليه كاحتفاء المرعى. وفي (حيف) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب عن الاقتطاع من الجانب (المحيط) بالشيء كما في التحيف. وفي (حَفَد) عبرت الدال عن الاحتباس، ويعبر التركيب عن زيادة خارجية على الشيء تحتبس أي تُمسك وتثبت كالوشى في ظاهر الشيء مع ثبوته، والمكيال يضاف به مقدار ثابت، والمحفد مستقر (= محبس) السنام المرتفع (زيادة). وفي (حفر) عبرت الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال الاقتطاع من وجه الأرض كما في الحفير: البئر. وفي (حفظ) عبرت الظاء عن نفاذ بغلظ، وعبر التركيب عن أن النافذ المحيط بالشيء قوي غليظ أي عن إحاطة الشيء بقوى غليظ يحفظه فلا يضيع.

أورَفْنَا فليقتصد»: حَفَّهُمْ أي أكرمهم / خدمهم وتعطف عليهم». ومن الإحاطة مع الجفاف قالوا «الحَفَف: قلة المأكول وكثرة الأكلة». لم يشبع من طعام إلا على حَفَف: أي ضيق وقلة معيشة» وعنده حَفَّة من متاع أو مال: أي قوت قليل ليس فيه من فضل عن أهله».

ومن صور الإحاطة تجريدًا وإنهاء جعل الحافة ملساء غير متشعبة - كما في قولهم «حَفَّ رأسه وشاربه: أحفاه. حَفَّ اللحية: أخذ منها. حفه: قشره. المرأة تحف وجهها: تزيل عنه الشعر بالموسى/ أو تَتَفَّ بخيطين» ومن هذا أيضًا «الاحتفاف: أكل جميع ما في القدر. واحتفَّت الإبل الكلاً: أكلته» وكل ذلك يمكن أن يكون من إصابة الحافة أو إبرازها. وكذلك «رجل حاف العين بين الحُفوف أي شديد الإصابة بها/ يصيب الناس بالعين».

أما «حَفَّ الحائك وهو القصبة التي تجيء وتذهب. أو التي يضرب بها الحائك كالسيف فهي إحاطة ضبط ومنع تشتت أي هي إنهاء أيضًا».

ومن الجفاف وحده «سويق حاف: يابس غير ملتوت. حَفَّت أرضهم تحف حُفوفًا: يبس بقلها. وحَفَّ بطنُ الرجل: لم يأكل دسماً ولا لحمًا فيبس. وحفت الثريدة إذا يبس أعلاها فتشقت. وحَفَّت اللحية والرأس حفوفًا: شعث (شعرهما) وبَعْدَ عهدُه بالدهن».

أما الحفيف: صوت الشيء كالرمية، وطيوان الطائر - فهو صوت احتكاك الهواء بحفاف الشيء. يقال «حَفَّ الشيءُ وحفحف. وأحففت الفرس: حملته على الحُضْر الشديد حتى يكون له حفيف».

• (حفو):

﴿ قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ [مريم: ٤٧]  
«الحفأ: المشي بغير خُفٍّ ولا نعل، وِرْقَةُ الْقَدَمِ والحُفَّ والحافر. وقد حَفِيَ  
(كتعب): انْشَحَبَتْ قدمه. وأحْفَى شاربَه ورأسه: أَلزَقَ حَزَه. واحتَفَى البقل:  
اقتلعه (بالأظافر) من وَجْهِ الأَرْض. واحتَفَى القومُ المرعى: رَعَوْه فلم يتركوا منه  
شيئًا».

□ المعنى المحوري: رقة سطح الشيء أو ظاهره بانسحاف الكثيف الذي  
كان يعروه: كرقعة جلد القدم بذهاب جلادتها أو قوتها، وكذلك رقة الجلد  
بذهاب شعر الشارب والرأس وهو كثيف، وكذلك ذهاب المرعى وهو غطاء  
كثيف على وجه الأرض.

ومن معنويه «حَفِيَ بِهِ (كتعب) وتَحَفَى واحتَفَى: بالغ في إكرامه/ بالغ في بَرِّه  
والسؤال عن حاله. وهو حَفِيٌّ به: بَرٌّ مبالغٌ في إكرامه (من الرقة أي معاملة  
رقيقة) ومن هذا البرِّ قالوا: «حفاه: أعطاه» ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾، ﴿ يَسْأَلُونَكَ  
كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٧] بمعنى مهتم بها حَسَّاس رقيق الشعور نحوها  
- أو شاعرٌ أي عالم بها. وكُلًّا قد قيل [ل ٢٠٥] (وكلاهما من رقة السطح.  
والأول مردود، لأنه ﷺ كان مهتمًا بها أقصى الاهتمام. فالتفسير المقبول: كأنك  
عالم بها). قال الجوهري «الحَفِيّ: العالم الذي يتعلم الشيء باستقصاء/ المستقصي  
في السؤال» اهـ وتعبيره بالاستقصاء مأخوذ من قولهم «أحفاه: أي ألح عليه في  
المسألة» (كما في قوله تعالى: ﴿ إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا ﴾ [محمد: ٣٧] أي  
يُجْهِدْكُمْ) (فهذه من الأخذ بكثافة) وفعيل حينئذ بمعنى مُفْعِل، ويكون الوصف

«بالعلم» في هذا كوصف «الباحث» به لأن أخذ الغليظ الكثيف الذي يعرو - كالبحث. فتفسير الحفَى بأنه الذي يعلم الشيء باستقصاء - هو المناسب ومن مجاز سَخَفَ الكثيف الذي يعرو «احتفَى القوم - للمفعول: استَوْصِلُوا»، وَحَفَاهُ من كل خير: منعه» (كأننا اقتطع منه أو أرقّ حاله - إذ منعه).  
ومن الأخذ بغلظ: «حافاه: ماراه ونازعه» (كل يحاول أن يأخذ من الآخر).  
● (حيف):

﴿أَمْ تَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَّيْهِمْ وَرَسُولَهُ﴾ [النور: ٥٠]

«الحَيْفُ - بالفتح: حَدُّ الحَجَرِ، والحائف من الجبل: الحافَة [ق] وحافنا اللسان: جانباه. وحافنا الوادي، وحافَة كل شيء: ناحيته. والحيفة - بالكسر: خَشْبُهُ مِثَالُ نِصْفِ قَصْبَةٍ فِي ظَهْرِهَا قِصْبَةٌ تَبْرِي بِهَا السَّهَامُ [ق].

□ المعنى المحوري: انقطاع امتداد الشيء عَرَضًا أي من جوانبه. والحدّ والحافَة عندها ينقطع امتداد الشيء، والحيفة يُقَطَعُ بها. ومنه «الحَيْفُ - بالفتح: الجور (وهو اقتطاع وانتقاص من جانب الشيء. ومنه ما في آية الرأس). ولذا قالوا: «تَحْيِفُ الشَّيْءُ: أَخَذَ مِنْ جَوَانِبِهِ وَنَوَاحِيهِ. وَتَحْيِفُ مَالَهُ: نَقَصَهُ وَأَخَذَ مِنْ أَطْرَافِهِ».

● (حفد):

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ﴾ [النحل: ٧٢]

«محafd الثوب: وشبه واحداه محفد - بالفتح. الحفد - بالفتح: الوشئ. ويقال لطرف الثوب محفد - بالكسر. والمحفد - كمنزل: أصل السنّام، وبالكسر والفتح: شيء تعلف فيه الإبل كالمكتل».

□ المعنى المحوري: إحاطة بالشيء فيها لطف وخفة. كالوشي بظاهر الثوب، وكطرف الثوب له، وأصل السنام كالمحيط بظهر البعير، وهو شحم لطيف. والمُغلف يكون قريبا من الدابة وفيه علفه.

ومن الخفة واللطف: «حَفَدَ الظليم والبعير - بالفتح وكغليان: وهو تَدَارُكُ السير (حركة خفيفة متقاربة الحَظْوِ يقع التباعد بها قليلا قليلا) ومنه: «حَفَدَ واحتفد: حَفَّ في العمل وأسرع» (زيادة في الحركة).

وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ قيل إن الحفدة الخدم والأعوان، والبنات، وأولاد الأولاد، والأصهار، وبنو المرأة من زوجها الأول - نظروا في الكل إلى معنى السرعة وخفة الحركة في الخدمة. وبالنظر إلى معنى الإحاطة مع اللطف والخفة في المعنى المحوري نجد أن أقربها إلى هذا المعنى هم أولاد الأولاد - إذ ينشئون حول جدهم. ويقوي هذا ذكر الأزواج في الآية. ويليه تفسير الحفدة بالبنات ثم بالأصهار. والتفسيرات الأخرى تجوز لأنها مبنية على خفة الحركة مع الإحاطة لكن دون اللطف. قال [قر ١٠/١٤٤]: ما قاله الأزهري من أن الحفدة أولاد الأولاد هو ظاهر القرآن بل نصه، ألا ترى أنه قال: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ...﴾ فجعل الحفدة والبنين منهن. اهـ. وعليه آخرون. [وانظر ل، والمعاني للفراء ١١٠/٢] وأقول إن هذا كقوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ [الأنبياء: ٧٢]. وأما «محفد الرجل - كمنزل: محته وأصله» فالأقرب أن هذا مأخوذ من المحفد: أصل السنام.

• (حفر):

﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣]

«الحَفِير والحَفِيرَة والحَفْر - محرّكة: البئر الموسّعة فوق قدرها. حَفَرَ الأرض بالمِحْفَر - وهي المِسْحاة ونحوها مما يُحْتَفَر به».

□ المعنى المحوري: قلع وإخراج بجفاف وقوة من جرم الشيء إلى خارجه: كحَفَرَ البئر الموسعة. ومن ماديه أيضًا «الحَفْر في الأسنان - محرّكة: وهو أن يَحْفَرَ القَلْحُ أصولَ الأسنان بين اللثة وأصل السن من ظاهر وباطن يُلْحُ على العظام حتى تتقشّر العظام.. وحَفَرَت رِوَضُ الصبي، وأحفر الصبي: سقطت ثناياه. وكذا أَحْفَرَ المَهْرُ. والحافر من الدواب يكون للخيل والبغال والحمير» (يحفر الأرض في المشي - لا كالحف).

ومن المعنوي: «الحافرة: الخلقُ وبَدءُ الأمر (كما قيل في فاطر السموات والأرض: مبتدئها وخالقها، من فَطَرَ البئر: شَقَّها ابتداء) ﴿أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠]: تمامًا كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٤٩]، ﴿أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥]، وآيات أخرى كثيرة تحمل معنى إنكارهم البعث بعد فناء الجسد. ويؤدي إلى هذا أيضا تفسير الحافرة بالأرض، فاعلة بمعنى مفعولة، أي تُحْفَر. وقد قيل بهذا بمعنى ما. ويتأتى هذا أيضًا من قولهم: «رجع على حافرته أي من حيث جاء». وانظر في الآية وما حولها: [ل، قر ١٩٦/١٩، بحر ٨/٤١٣]. وقولهم: «النقد عند الحافرة» أراه بمعنى عند التسليم وإخراج المبيع من الحوزة.

• (حفظ):

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]

«الحافظ: الطريق البين المستقيم الذي لا ينقطع، فأما الطريق الذي يبين مرة ثم ينقطع أثره ويمحى فليس بحافظ. حَفِظَ المَالَ والسِّرَّ: وَعَاه. وَحَفِظَ مَا سَمِعَ. (: لم ينسه). وَحَفِظَ الشَّيْءَ: حَرَسَهُ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ: اسْتَظْهَرَهُ. وَهُوَ حَافِظُ الْعَيْنِ: لَا يَغْلِبُهُ النُّوْمُ.»

□ المعنى المحوري: حياة قوية ضابطة للشيء فلا يضيع ولا يتفلسف. كذلك الطريق الذي يحفظ سالكيه فلا يتيهون ولا يُهْتَدِرُ جُهْدُهُمْ، وَكَحَفِظَ المَالَ لَا يَضِيعُ وَلَا يُنْتَقَصُ بِخِيَانَةٍ أَوْ سَرَقَةٍ أَوْ سُوءِ تَدْبِيرٍ، وَكَحَفِظَ الكَلَامَ وَالْقُرْآنَ: وَعَيْهِ. وَحَفِظَ الْعَيْنَ تَنْبَهُ لِمَا تُرَاعِيهِ وَعَدَمُ غَفْلَةٍ عَنْهُ. وَمَنْ حَفِظَ المَالَ بِحَسَنِ تَدْبِيرِهِ ﴿ أَجْعَلِنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٥]. وَمَنْ حَفِظَ الْحِرَاسَةَ ﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴾ [الحجر: ١٧]، ﴿ فَأَرْسَلْنَا مَعَهَا آخَانًا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [يوسف: ٦٣]، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] ﴿ حَفِظْتُمُ اللَّغِيْبَ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ [النساء: ٣٤]، وَمِنْ عَدَمِ النِّسْيَانِ وَالْغَفْلَةِ أَيْ حَفِظَ الضَّبْطَ ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۖ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ [الانفطار: ١٠ - ١١]، وَمِنْ حَفِظَ الضَّبْطَ وَالْهِمْمَةَ ﴿ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [النساء: ٨٠]، ﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٤] كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴾ [الغاشية: ٢٢]، وَهَكَذَا كُلُّ ﴿ حَفِيظٍ ﴾ فِي الْقُرْآنِ هِيَ بِمَعْنَى ضَابِطٍ مَهِيْمِنٍ. وَمِنْ هَذَا أَيْضًا ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِيظِينَ ﴾ [المطففين:



[٣٣]، ومن حفظ الضبط هذا ﴿ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴾ [الأنبياء ٨٢]، ومنه مع تنوع الصورة ما في [البقرة: ٢٥٥، الأنعام: ٦١، يوسف: ٨١، الطارق: ٤].

ومن ذلك المعنى جاءت «الحفيظة: الغضب لحرمة تنتهك من حرمتك». (وحقيقة ذلك حمية مخترنة في القلب محوطة فيه تستثار. وتظيرها الحقد المحفوظ في القلب. لكن الحفيظة كأنها مشاعر فطرية طبيعية، ولذا فسرت هي والمحافظة والحِفاظ بالذَّب عن المحارم ومنعها من العدو. وأهل الحِفاظ: المحامون على عوراتهم الذابون عنها. ثم قيل «المُحفظات: الأمور التي تُحفظُ الرجل أي تغضبه إذا وُتر في حميمه أو في جيرانه. ثم قالوا حَرَمُ الرجل: مُحفظاته». أما الحقد فيكون عن إساءة قديمة لم تُردّ.

□ معنى الفصل المعجمي (حف): الإحاطة بالشيء من خارج - كما يتمثل في حِفاف شعر الأصلع ومن يحفون بسيدهم - في (حفف)، وفي قَشْر ما هو كالغشاء أو الغطاء - في (حفو/ حفى)، وفي القطع من الجانب - في (حيف)، وفي الإحاطة بلطف وخفة - في (حفد)، وفي الحفر من وجه الشيء مع التعمق والتوسع - في (حفر)، وفي عزل الشيء بحياطته لا يقتطع منه ولا يزداد عليه أي ما ليس منه - في (حفظ).

## الحاء والقاف وما يثلثهما

• (حقوق - حقق):

﴿ فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ [المؤمنون: ١١٦]  
 «الحقّ - بالضم من الورك: مغررُ رأس الورك، والنقرة التي في رأس الكتيف، وذاك المنحوت من الحشَب والعاج. والمختق من الطمن: الناقد إلى الجوف».

□ المعنى المحوري: تمكن الشيء في عمق مقره أو وسط مقره<sup>(١)</sup> - كما يتمكن رأس الورك - وهو كالكرة العظمية في حُقه، وهو فجوة عظمية تتحرك فيها تلك الكرة، وكذا رأس الذراع، وكما يتمكن الشيء في حُق الحشَب. وكغُثور الطَّعن في وسط الجوف.

والتمكن في العمق دخول فيه. فمن صورهِ «احتقَّ الفرسُ: ضمُر (فتداخلت أثنأؤه بعضُها في بعض) والأحق من الخيل: الذي لا يعرق (كأن جلده مُضَمَّت من تداخله). وَحَقَّتْ الناقَةُ: سمت. واستَحَقَّتْ لِقاحًا: لَقِحت» (تغلغل في الجوف أو الوسط) «والحِقُّ من أولاد الإبل - بالكسر: الذي بلغ أن يُركب ويُحمَل عليه ويضرب» (اشتد بدنه من تداخل بنيانه وقوة عضلاته) ومنه كذلك «حقيقة الرجل: ما يلزمه حفظه ومَنَعُه ويَحِقُّ عليه الدفاعُ عنه من أهل بيته» (الذين في حوزته وكنفه كباطنه).

ومن ذلك «الحقُّ: نقيض الباطل» (الشيء الثابت الراسخ المتمكن بشريعة

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، والقاف عن تعقد شديد في العمق أو الأثناء، والفصل منها يعبر عن غثور إلى عمق وَسَطٍ جِزْمٍ صُلْبٍ كما في حُق الورك والكتف وحُق الحشَب. وفي (حيق) عبرت المدة اليائية عن اتصال، والتركيب معها يعبر عن اتصال تأثير الغثور في الجِزْمِ إحاطة أو امتدادًا. وفي (حقب) عبرت الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب معها عن جمع الشيء وشده في آخر الوسط من جهة الخَلْفِ كشد الحَقَبِ الرُّخْلِ إلى مؤخَّر الظهر. وفي (حقف) تعبر الفاء عن إبعاد بكثافة وطرده، ويعبر التركيب معها عن إبعاد من جوف الشيء الشديد بكثافة فيتمثل ذلك في اعوجاج حِقْفِ الرمل مثلاً مع استطالته. ومأني الأعوجاج أن الطرد والانتقاص الذي تعبر عنه الفاء يحدث في وسط جانب الشيء وهو بيدي الشيء الممتد معوجًا.

صحيحة أو عرف عام مسلم). «حق الشيء: ثبت/ وجب ﴿ فذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ﴾ [يونس: ٣٢] ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾ [القصص: ٦٣]، أي ثبت. ﴿ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [الزمر: ٧١]: وَجِبَتْ وَثَبِتَتْ (كلاهما بالاستحقاق والأهلية بسبب مخالفتهم صاحب الأمر سبحانه).

ومن صور تمكن الشيء واستقراره على ما وضع عليه: مطابقة الشيء الشيء. ومن هذا «الحقُّ: الصدقُ ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ [آل عمران: ٦٢]، (المطابق لما وقع)، ﴿ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ [النساء: ١٧١] الصدق والصواب. وتحقق الخبر: صح (طابق الكلام الحدث المخبر عنه) «حقيق قوله: صدقه». واستعمالات (الحق) غير المادية تدور على الثبات، لكن التعبير عن معناها يختلف مناسبتها لها حسب السياق: فقد يفسر بالصحيح الصواب أي ضد الباطل الزائف وهذا أشيع استعمالاتها في القرآن ﴿ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٦] ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة: ٤٢] وكل ما في سياق الدين وإنزال القرآن. وقد يفسر بالصدق ﴿ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ [يونس: ٥٥] وكل ما كان في سياق وعد أو خبر. وقد يفسر بالعدل ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾ [غافر: ٢٠] وكل ما كان في سياق حكم أو قضاء أو فصل كذلك. أما (حق عليه) مثل ﴿ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ [الأعراف: ٣٠] فكلها بمعنى ثبت ووجب و﴿ بَغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [البقرة: ٦١] أي بغير استيجاب. وهكذا.

بقي أن الوجوب أصله الاستقرار، والصواب أصله من إصابة الشيء أي

الالتقاء به نزولاً عليه بقوة وهذا استقرار، وأن الصحة والصدق هما من التماسك وعدم التسيب وهذا ثبات، والعدل من التوازن وهو يؤدي إلى الثبات. فكل ما يفسر به الحق يرجع إلى الثبات.

ومن الأصل: «له في هذا الأمر حق» (كأن له جزءاً منه ثابتاً في وسطه) ﴿وَلِيَمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

و «حقيق عليه ذلك» (واجب ثابت): ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥] «وهو حقيق بكذا: خليف له» كأنها هو ثابت لازم له ﴿الْحَاقَّةُ ﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾ يريد القيامة، لأن الأمور تُحَقَّقُ فيها [قر ٢٥٧/١٨] عن [طب]، وهناك تعليقات أخرى لتسميتها.

و «الحَقْحَقَّةُ: أرفع السير وأتبعه للظهر» (وهي من التنزِيَةِ في وَسَطِ الظهر - أي تكرار الارتفاع عنه والسقوط عليه بأثر ذلك السير. ووسط الظهر مقر الراكب كالفجوة أو الظرف يُتَمَكَّنُ فيه).

• (حقيق):

﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣]

«حاق فيه السيف كحاك: أثر وقطع».

□ المعنى المحوري: القطع الغائر في الشيء. كما يحيق السيف في الضريبة. وقد جوز الأزهري أن يكون «الحقوق - ما استدار بالكمرة من حروفها» - أصله حَيْقًا فقلبت الياء واواً لمناسبة الضمة، ويترجح أن أصل المسمى هو الدائرة الغائرة خلف الناتئة، ليتسق مع «حاق السيف: أثر وقطع» ومن هذا يضاف إلى المعنى المحوري معنى الإحاطة، وبه يفهم «الحَيْقُ: ما يشتمل على الإنسان من

مكروه فعله» - وقد يأتي معنى الاشتغال من التعدية بالباء، لأنه إذا اشتمل عليه إحاطة فقد جمعه ولصق به، وهذا معنى الباء. فالتفسير بالإحاطة اجتنافاً وإهلاكاً وارد. ﴿ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠] وكل (حاق) في القرآن فهو من هذا.

• (حقب):

﴿ لَا أَتْرَحُ حَتَّىٰ ۚ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠]

«الحَقْبُ - محرّكة: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ مِمَّا يَلِي ثِيْلَهُ. وَالْحِقَابُ كِتَابٌ: شَيْءٌ تُعَلَّقُ بِهِ الْمَرْأَةُ الْحَلِيَّ وَتَشَدُّهُ فِي وَسْطِهَا، وَخِيَطَ يَشُدُّ فِي حَقْوِ الصَّيْبِ تُدْفَعُ بِهِ الْعَيْنُ. وَالْحَاقِبُ: الَّذِي احْتِجَاجَ التَّبَرُّزِ فَحَصَرَ غَائِطَهُ وَلَمْ يَتَبَرَّزْ، وَقَدْ حَقَبَ الْبَعِيرُ (تَعَبَ): احْتَبَسَ بَوْلَهُ. وَالْحَقِيْبَةُ: الرِّقَادَةُ فِي مُؤَخَّرِ الْقَتَبِ، وَكُلُّ شَيْءٍ شُدَّ فِي مُؤَخَّرِ رَحْلِ أَوْ قَتَبِ، وَالْوَعَاءُ الَّذِي يَجْعَلُ الرَّجُلُ فِيهِ زَادَهُ. وَأَحْقَبُ فَلَانًا: أَرْدَفَهُ خَلْفَهُ عَلَى حَقِيْبَةِ رَحْلِهِ، وَزَادَهُ: جَعَلَهُ خَلْفَهُ حَقِيْبَةً».

□ المعنى المحوري: شد الشيء - أي جمعه وربطه - في أول مؤخر مائٍ يحمله من جهة الوسط: كما يشد الحقب الرحل إلى وسط البعير لئلا يجتذبه التصدير إلى الأمام. وهكذا حبس البراز والبول في الباطن. والحقية مشدودة في المؤخر، أو تشد الراكب أي تمكّنه. ومنه: «الحقَاب - ككتاب: البياض الظاهر في أصل الظفر» لكونه في جذعه بينه وبين اللحم. ومنه على التشبيه بحقَاب الصبي والمرأة «الأحقب»: الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض. ويسمى الثعلب مُحَقَّبًا - كمكرم لبياض بطنه».

ومن الشد المعنوي قيل: «احتقب فلان الإثم واستحقبه: احتمله» كأنه جمعه

واحتقبه من خلفه - «واحتقب خيراً أو شراً. وحَقِبَت السماء - كتعب: لم تمطر»  
(كانها احْتَبَبَ المطر واخْتِزَنَ - فالصيغة للمفعولية).

ومن الشد والجمع: «الحِقْبَة - بالكسر: مُدَّة من الدهر لا وقت لها، والسنة  
(جماعة وكَمِيَّة من الزمن) وكذا الحُقب - بالضم وبضميتين: ثمانون سنة.  
﴿ حَتَّىٰ أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠] وقيل أكثر ﴿لَبِثِينَ  
فِيهَا أَحْقَابًا﴾ [النبا: ٢٣].

• (حقف):

﴿وَأَذْكُرُ أَحَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١]

«الحِقْفُ - بالكسر - من الرَّمْل: المَعْوَجُ المستطيلُ / الرَّمْلُ العظيم المستدير.  
[ق]. وقد اخقَوقَفَ الرَّمْلُ إذا طَالَ واعوجَّ، واحقَوقَفَ الهلال: اعوجَّ. وكل ما  
طال واعوجَّ فقد اخقَوقَفَ - كظهر البعير وشخص القمَر. وبجَمَلٍ أَحَقَفُ:  
خميصٌ».

□ المعنى المحوري: انحناء الشيء الممتد لنقص في وسطه: كالرمل  
الموصوف، وكالهلال، والجمل الأحقف. وواضح أن حُقَصَ بطن الجمل هو  
الذي يُيَدِيهِ أَحَقَفُ وكذلك طَيَّ شخص الهلال (أي انطَاس وسطه بإظلامه) ما  
عدا حافته. وقالوا «ظَبْيٌ حَاقِفٌ: مُنْطَوٍ كالحِقْفِ، أو رَابِضٌ فِي حِقْفٍ». أما  
«أحقاف» عاد ففي [تاج]: «وَادٍ بَيْنَ عَمَّانَ وَأَرْضِ مَهْرَةَ/رَمْلٌ بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى  
حَضْرَمَوْتٍ/رَمَالٌ مَشْرَفَةٌ عَلَى الْبَحْرِ بِالشَّحْرِ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ. قَالَ يَاقُوتٌ وَهِيَ  
أَقْوَالٌ غَيْرٌ مُخْتَلِفَةٌ الْمَعْنَى» اهـ. ولعل أصل التسمية أن تلك الرمال كانت حبال  
رملٍ مستديرة معوجة.

□ معنى الفصل المعجمي (حق): يُلحظ أن معاني تراكيب هذا الفصل التي عالجتها متعلقة بأوساط الأشياء مع غثور إلى الجوف أو نحو ذلك (يُمكن فيه) كحُقِّ الورك - في (حقق)، ونفاذ السيف في البدن، وإحاطة حز الكمرة بها - في (حقيق)، وفي كون شد المحمول أي المأخوذ واقماً إلى الوسط - في (حقب)، وفي كون الانتقاص من الرمل المتجمع واقماً على وسط جانبه بحيث يبدو مكان الانتقاص وكأنه حنْية أو اعوجاج في الرمل المتجمع الممتد - في (حقف).

## الحاء والكاف وما يثلثهما

• (حكك):

«تَحَاكَ الشَّيْئَانِ: اضْطَكَ جِزْمَاهُمَا فَحَكَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ. وَالْحَكَاكَةُ: مَا تَحَاكَ بَيْنَ حَجَرَيْنِ إِذَا حُكَّ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ لِدَوَاءٍ وَنَحْوِهِ/ ثُمَّ اكْتَسَجَلَ بِهِ مِنْ رَمَدٍ. وَالْجِذْلُ الْمُحَكَّكُ: الَّذِي يُنْصَبُ فِي الْعَطَنِ لِتَحْتَكَّ بِهِ الْإِبِلُ الْجَزْبِي. وَالْحِكْمَةُ بِالْكَسْرِ: الْجَرْبُ».

□ المعنى المحوري: ذَلِكَ سَطْحِيَّ بَصُلْبٍ مَعَ جَفَافٍ (أَوْ شِدَّةٍ كَالْجَفَافِ) يَلْزِمُهُ جَمْعُ الْمَنْحُوتِ<sup>(١)</sup>. كاصطكاك ظاهري الجزمين والحجرين، وجليد الإبل

(١) (صوتياً): تعبر الحاء عن الاحتكاك بعرض وجفاف، والكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه القلع (كما يتأتى الامتسك) والفصل منها يعبر عن ذلك جاف أو ذلك بجفاف يلزمه الانتحات كما في احتكاك الحجرين، وفي (حكم) تعبر الميم عن التضام الظاهري، ويعبر التركيب عن ضبط للشيء مع لأم له يتمان بنوع من الإحاطة به من خارجه بشدة (هذه صورة الاحتكاك هنا) كحكمة الدابة تضبط رأسها، وبها يتم توجيهها وردّها عما لا يراد.

بالجذل. ويلزم من الدلّك الموصوف ذهابُ التواء. ومنه قالوا الحكيك: الكعبُ (وهو ما يسمى بَرّ الرجل، وعُقْدَةُ القَصْبَةِ أو الأُتُوب) المحكوك (المقصود: غيرُ المتبر)، والحافر النَّحِيثُ «وكلُّ خَفِي نَحِيثٍ حكيكٌ» (الخفاء يُعْنَى به هنا الاستواء وعدم الانتبار كقولهم «رجل خَفِيّ البطن: ضامرهِ خفيفه». ومنه الأَحَك: الذي لا سِنَّ في فمه/ الأذرد) كلمة أَحَك مصوغة من الفعل (حكك) بكسر العين. وصيغة الفعل هذه معناها هنا المطاوعة، وهي هنا قريبة من معنى المفعولية. فالأَحَك كأن أسنانه حُكَّتْ أي نُحِتَتْ أو أُزِيلَتْ).

ومن الدلّك السطحي المجازي: «جاء بالحكيكات - على صيغة التصغير، وبالأحاجي وكذلك الحكّاقات - بالتضعيف: المُشْتَبِهَاتِ وَوَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ». وكذلك «ما حَكَّ هذا الشيءُ في صدري أي ما عَمِلَ» أي لم يقشر الظاهر وينفذ إلى قلبي).

• (حكم):

﴿..... إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَّمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٨]

«حَكَمَةُ اللِّجَامِ - محرّكة: ما أحاط بحكمتي الدابة، وفيها العذاران (حبلان من جانبيها يَشُدُّانها إلى الرأس) وحكمة الإنسان: أسفل وجهه، وحكمة الضائنة: ذقنها».

□ المعنى المحوري: صَبَطُ يمنع التسيب ويمكن من جعل الشيء - أو جريانه - على ما ينبغي ويراد. كحكمة اللجام تضبط الدابة وتمنعها من التسيب أي تمكن من إيقافها وتوجيهها حسب مراد راجبها (وحكمتُ الإنسان والضائنة مشبّهة بموضع حكمة الدابة، وربما نظر إلى أن الفك الأسفل يُحْكَم الاطباق على الحنك).



ومن ذلك الضبط استعمل التركيب في ضبط المركبات بعضها مع بعض أي  
منعها من التفكك والتسيب سواء كانت مادية أو معنوية أو كلاماً «أحكمتُ  
البناء: بنيته بناء لا يتداعى» [الزينة لأبي حاتم ١٠٣/٢].

ومن الضبط حكمة اللجام التي ذكرناها. و«حَكَمْتُ الفَرَسَ (نصر) وأحكمته  
وحكمته - ض: وَرَعْتُهُ وكَفَفْتُهُ». ومما يصدق مادياً ومعنوياً بالمنع من الفساد  
«حَكَمْتُ السفية وأحكمته: أَخَذْتُ على يده، وحكَمُ الشيء وأحكمه: منعه من  
الفساد وأصلحه «كانوا يعضلون المرأة فأحكَمَ اللهُ عن ذلك ونهى: أي مَنَعَ منه -  
وأحكمتُ الشيء فاستحكَم: صار مُحْكَمًا، واختكم الأمر واستحكَم: وثق».

وفي قوله تعالى: ﴿الرَّكِيْبُ أَحْكَمْتُ آيَتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ [هود: ١] قال  
الزمخشري «نُظِمَتْ نظماً رصيناً محكمًا لا يقع فيه نقض ولا خلل. كالبناء المحكم  
الرصف، ويجوز ان يكون نقلاً بالهمزة من حَكَمَ بضم الكاف إذا صار حكيماً أي  
جُعِلَتْ حكيمة كقوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [يونس: ١] وقيل  
مُنِعَتْ من الفساد». كما نُفِصِّلُ الفرائد، من دلائل التوحيد، والأحكام، والمواعظ  
والقصص، أو جُعِلَتْ فُصُولاً سورة سورة، وآية آية، وفُرِقت في التنزيل ولم تُنزل  
جملة واحدة، أو فُصِّلَ فيها ما يحتاج إليه العباد أي بَيَّنَّ ولُخِّصَ ... و«ثم» ليس  
معناها التراخي في الوقت، ولكن في الحال (أي أنها للعطف فحسب). كما تقول:  
«فلان كريم الأصل ثم كريم الفعل» اهـ. باختصار. والذي جاء في [مفاتيح  
الغيب للرازي الغد العربي ٤٦٥/٨ و٨٣/٤ - ٨٥] وفي [بحر ٢٠١/٥] غير بعيد  
مما قال الزمخشري، وقريب منه ما في المحرر الوجيز [قطر ٧/٢٣٤] والخلاصة أنهم  
يعبرون عن:

أ) توفر الإحكام اللفظي (المفردات الدقيقة المناسبة، والصياغة المتينة البليغة).  
ب) والإحكام من جهة المعنى (دقة التعبير عن المعاني بالمفردات ومناسبة الأحكام واتساق المقررات الكريمة بعضها مع بعض لا تختلف اختلاف تناف).

ج) ثم إن كلامهم يسمح بأن يشمل الإحكام الإجمال المعنى به جوامع الكلم. وقد فصل الرازي كون الإحكام من جهة المعنى في قوله تعالى: ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ تُحَكِّمَتُ هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران: ٧] يشمل ما دللته نص أو ظاهر راجع (باصطلاح الأصوليين) [الغد العربي ٤/ ٨٣ - ٨٥] أي أنه نظر إلى حسم المعنى بأن يكون المراد بالآية منها محددًا واضحًا ليس فيه احتمالات) ومن هذا ﴿ مُحَكَّمَةٌ ﴾ [محمد: ٢٠]، وكل ﴿ حَكِيمٌ ﴾ في وصف القرآن ﴿ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران: ٥٨]، وكذا ما في [يونس: ١، لقمان: ٢، يس: ٢، الزخرف: ٤] وكذا ﴿ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان: ٤] محكم من قضاء الله عز وجل. أما في وصف الله عز وجل فهي بمعنى (المحكم) في ما يقضي به ويجريه سبحانه.

ومن الضبط ومنع التسيب جاء «الحكم: القضاء» لأن القاضي يضبط أمر كل من الفريقين ويفصل، مانعًا أن يدخل أيّ منهما على الآخر في حقه. وكذا الحاكم: السلطان هو من الضبط العام، وإن كان معنى تسميته يمكن أن يؤخذ من الحكم بمعنى القضاء أيضًا ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء: ٥٨]، ﴿ حَتَّى يُحْكِمُواكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء: ٦٥]، وكل (حكّم) ومضارعها وأمرها فهو بمعنى القضاء والفصل في خصومات أو نحوها، ما عدا ﴿ تَحْكُمُونَ ﴾ في ﴿ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ أي لأنفسكم وتقضون بهذا الباطل

الصراح [قر ٨/٣٤٢] ﴿لَمَّا تَخَكُّبُونَ﴾ (أي ما تقضون به لأنفسكم) ﴿سَاءَ مَا يَخَكُّمُونَ﴾ أي ساء الحكم حكمهم أي ما سبق ذكره في الآيات من تصرفهم. ومن ذلك المعنى المحوري كذلك «الحِكْمَة - بالكسر: وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم». (معرفة جامعة مُتَقَنَّة) (والحِكْم كذا) عبارات جامعة تصدق في كل التطبيقات التي تنضوي تحتها. (الحَكْم) - بالضم بعضه مصدر (حَكَم) بمعنى قضى وفصل، وبعضه بمعنى الحكمة. والسياق واضح. و﴿أَحْكُمُ الْخٰكِمِينَ﴾ [هود: ٤٥، التين: ٨] تجمع الحِكْمَة والحَكْم ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠]، ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحَكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]. و«الحَكْم - محرّكة، والحكيم في أسماء الله عز وجل الحُسْنَى بمعنى الحاكم القاضي، أو مُحْكِم الأشياء ومُتَقِنها أو بمعنى ذي الحكمة. وقد سبق تعريفها. وكل ذلك متحقق النسبة إليه عز وجل.

□ معنى الفصل المعجمي (حك): الدلك وهو يقع بضغط على الصُّلْب (قَشْرًا) من الظاهر كما في حك الحجرين أحدهما بالآخر - في (حكك)، وكما في جمع سيور اللجام رأس الدابة من ظاهره مع ضبطها إياه - في (حكم)، (والضبط هنا يكون بالجذب ونحوه. فهذه صورة الاحتكاك هنا).

## الحاء واللام وما يثلثهما

• (حلل - حلحل):

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ

مِن فَضْلِهِ﴾ [فاطر: ٣٤ - ٣٥]

«الحلّة - بالكسر: شجرة إذا أكلتها الإبل سهل خروج ألبانها. والإخليل - والتخليل - بالكسر: تخرج البول من الإنسان ومخرج اللبن من الثدي والضرع. والحلل - بالتحريك: رخاوة في الكعب (في عصب رجل الدابة). حلّ العقدة (رد): فتحها. وكلّ جامد أذيب فقد حلّ» - للمفعول.

□ المعنى المحوري: فكّ ما كان مشدودًا (أي مربوطًا موثقًا) أو تسيبُهُ فيسلسُ هو أو يسلسُ أمرًا ما كان يضمه<sup>(١)</sup>. كتسيب اللبن والبول والمتجمد والعقدة وليونة الكعب ومن مجاز العقدة ﴿وَأَحْلَلَّ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ [طه: ٢٧].

(١) (صوتيًّا): الحاء تعبر عن احتكاك بعرض وجفاف، واللام عن امتداد واستقلال، والفصل منهما يعبر عن تسيب ما كان معقودًا مشدودًا (التسيب استقلال) فكّ عقدة الحبل وتسيب اللبن والتسيب والتفكك يلزمه كثرة (الأجزاء)، ومن الكثرة يؤخذ معنى الزيادة وفي (حلو وحلى) تعبر الواو عن الاشتمال والياء عن الاتصال فيعبر التركيب الواوي عن الاشتمال في الأثناء على ما هو متميز كقطع الحلاوة أي مذاقها في الشيء، والتركيب اليائي عن زيادة تعلق بالشيء فيحلى بها، وفي (حول) تتوسط الواو بمعنى الاشتمال ويعبر التركيب عن نوع من الاشتمال يتمثل في الإحاطة بالشيء من خارج جوانبه، وفي (حلف) تزيد الفاء التعبير عن نحو الطرد والإبعاد بقوة، والتركيب يعبر عن حدة أو قوة خارجية تزداد إلى الشيء - كحد السنان الحليف وكالحليف والمخالفة. وفي (حلق) تعبر القاف عما في العمق ويقع التسيب - وهو هنا القمع - عليه كحلقة الحديد ونحوها وكحلق الشعر. وفي (حلم) تعبر الميم عن تضام ظاهر الجرم، ويعبر التركيب عن تضام ظاهر الشيء على رخاوة في باطنه (الرخاوة هي التسيب هنا) كالسمن في البعير الحليم، وكالماء في صلب المحتلم، وكالحلمة في أثناء الجلد أو الدم فيها.

ومن ماديه أيضاً: «الحلّة - بالضم: رداء وقميص ولا تكون إلا ثوبين» (من كونها اثنين كأنها لباس واحد مفكوك أو من الاختيار لأن الضروري لازم لا فكاك عنه) ومنه «التحلل: التحرك والذهاب. حللتهم: أزلتهم عن مواضعهم» (تسيب وفك من لزوم الموضع واللزوق به).

ومن ذلك: «حَلَّ الْمُحْرَمُ مِنْ إِحْرَامِهِ بِحِلٍّ - بالكسر - حُلُولًا وَحِلًّا - بالكسر: خرج من حُرْمِهِ (انطلق من قيود الإحرام) فهو حلال ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢] - وَأَحَلَّ: حَلَّ لَهُ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ مِنْ مَحْظُورَاتِ الْحَجِّ، وَخَرَجَ إِلَى الْحِلِّ مِنَ الْحَرَمِ أَوْ إِلَى شَهْرِ الْحِلِّ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ. ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٦] «الموضع الذي يحل فيه ذبحه» [قر: ٣٧٩/٢].

و «حَلَّ الشَّيْءُ بِحِلٍّ حِلًّا - بكسر الحاء في المضارع والمصدر: ضد حُرِّمَ وَأَحَلَّهُ لَهُ وَحَلَّلَهُ. وَالْحِلُّ - بالكسر، وكسحاب وأمير: نقيض الحرام (الذي هو ممنوع منه محظور) ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُبُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩]، ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ [البقرة: ١٧٥]، ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ [المتحنة: ١٠]، ﴿هَذَا حَلَلٌ﴾ [النحل: ١١٦] أما (محله) في [البقرة: ١٩٦، والفتح: ٢٥] ففي [قر: ٣٧٩/٢]: «الموضع الذي يحل فيه ذبحه». وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الحلال ضد الحرام عدا ما نصص عليه بعد.

وَحَلَّلَ الْيَمِينَ تَحْلِيلًا وَتَحْلَةً وَتَحِيلًا: كَفَّرَهَا (كأنها فك ما كان معقودًا بها) وَالتَّحِيلَةُ: مَا كَفَّرَ بِهِ ﴿تَحِيلَةُ أَيْمَانِكُمْ﴾ [التحریم: ٢].

أما «حَلَّ بِالْمَكَانِ وَحَلَّهُ (بِحِلِّهِ) بِضَمِّ الْحَاءِ وَكَسْرِهَا - حُلُولًا: نَزَلَ» فهو من

حَلَّ المسافر عَقْدَ أحماله لينزِلَ بالمكان. وأرَجَحَ أن تعديته بالباء هي الأصل. قال الراغب «ثم جَرَّد استعماله للنزول» اه لعله يقصد ثبوت هذا الاستعمال تطورًا. والحِلَّة - بالكسر: هيئة النزول، ومكانه، والنازلون. والمَحَلَّة - بفتح الميم والحاء: المنزل ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١]، ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [هود: ٣٩]، ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِن فَضْلِهِ﴾ [فاطر: ٣٥]، ومنه ما في [هود: ٣٩، إبراهيم: ٢٨، طه: ٨١، ٨٦، الحج: ٣٣، فاطر: ٣٥، الزمر: ٤٠] والحليلة: الزوجة؛ لأنها شريكته في الحلول. وقد نبه الزبيدي في [تاج] إلى قِدَم هذا الاستعمال وأنه ليس اسمًا شرعيًّا يعني مما استُخِدث بالإسلام. وجمع الحليلة حلائل: ﴿وَحَلَّتِلُهَا أُبْنَاءَكُمْ﴾ [النساء: ٢٣].

• (حلو - حلى):

﴿وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ رُبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]

«الحلو: نقيض المر/ الحلو: كل ما في طعمه حلاوة. وقد حلا الشيء في فمي وعيني وقلبي، وحلَّى كذلك. وحلَّى الصوتَ وتَحَلَّاهُ واستحلاه. حَلَّتْ الجارية في عيني وبعيني تحلو. والحلواء: كل ما عولج بحلو من الطعام. والحلواء أيضًا الفاكهة الحلوة».

□ المعنى المحوري: طيب قبول الحواس والنفس الشيء (أي دخوله

حاسته) لموافقته لها، والتذاذها به. كما في وَقَعَ ما ذُكِرَ على النفس والحواس. ومن ذلك: «حلوت فلانا ما لا على كذا إذا وهبت له شيئًا على شيء يفعله لك غير الأجرة. وحلوان المرأة - بالضم: مهرها أو ما كانت تُعْطَى على متعتها

بمكة، والخُلوان أيضًا: أُجرة الكاهن، والدَّلَال، وما كان يأخذه الرجل من مهر ابنته لنفسه (وكانت العرب تعيب ذلك). كل هذا يُسْتَحْلَى لأنه زيادة بلا مقابل تدخل الحوزة. <sup>(١)</sup> وَحَلَاوَةُ القفا: حاقُّ وسط القفا/ فأس القفا» (فأس القفا هو الغثور العام أو الرأسي الذي تحت التواء الحَلْفِيِّ وتكون تسميته حلاوة لموافقته متن الظهر في امتداده وغثور وسطه ونتوء جانبيه أو متانتها متساويين متفقين). «وأرض حلاوة: تنبت ذكور البقل» (وذكور البقل ما غلظ منه وإلى المرارة هو) [تاج]، فهو كالحمض بعد الخلة (تستلذ الماشية أكله وتستحليه) <sup>(٢)</sup>. والحِلْوُ بالكسر: حَفٌّ صغير ينسج به» (= الخشبة التي ينسج بها الحائك اللحمة بين السدَى أو القصبية التي تجيء وتذهب) فذلك الحِلْوُ يتخلل السدَى فيدخل خيوط اللحمة بين السدَى فهو يوفق بينهما. فهذه الثلاثة تحقق فيها الموافقة.

ومن الحَلَى اليائية «الحَلَى - بالفتح: ما يزيّن به من مَصُوغِ الحجارة والمعدنيات وكذا الحلية بالكسر - كحلية السيف. حَلَيْتُ المرأة. كرضي: استفادت حليًا - بالفتح، أو لَيْسَتْه وحلاها - ض: ألبسها حليًا. والحَلِيَّتَا - كالحَمِيَّتَا: هو من الأطعمة ما يُدَلَّك فيه التمر [كل ذلك من تاج].

وتأويله اشتقاقياً أنه زيادة تضاف للشيء فتجعله مقبولاً مستحسنًا لارتياحها له ولموافقته لها كحلية المرأة والسيف والطعام الذي يضاف إليه التمر.

(١) أخرت هذه وما بعدها مع أنها أكثر مادية لأنها تحتاج مزيد توضيح.

(٢) الحَمْض كل نبت ملح أو حامض. وهو ضروري للإبل، لأنها إذا استمرت على رَغِي

الخلة رَقَتْ وَهَزَلَتْ ينظر [ل] [حمض، خلل] فذكور البقل يُسْتَهَى أكلها رغم ملوحتها

ففيها صورة من استطابة مذاق الشيء.

فمن التحلية بمصوغ الحجاره والمعدنيات وما إلى ذلك ﴿ وَحُلُوءًا أُسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان: ٢١]، ﴿ تَحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أُسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾ [الحج: ٢٣]، وكذا سائر (يُحَلِّونَ) ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ [النحل: ١٤]، ﴿ أَوْ مِنْ يُنَشُّوْا فِي الْحِلْيَةِ ﴾ [الزخرف: ١٨]، (يعنون البنات) وكذا سائر (حلية). ﴿ وَأَتَّخَذَ قَوْمٌ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ ﴾ [الأعراف: ١٤٨] [الحلي جمع حلى وهو ما يُزَيَّن به من مصوغ المعدنيات والحجاره الكريمة. متن اللغة].

[العلاقة بين التركيبين: يلاحظ أن المجد ذكر الحليًا (بوزن الحميًا) الطعام المدلوك فيه التمر في اليائي هنا. وبما أنه من حلاوة المذاق فأنا أرجح أنه من الواوي، وأنه ذكر هنا أيضًا حلي في عيني وصدري تبعًا لما قيل إنه من الحلي الملبوس وليس من الحلاوة. ونقل الزبيدي عن التهذيب حليت المرأة بعيني وفي عيني وبقلبي أو صدري وفي قلبي أو صدري، وأنه يقال أيضًا حلت تحلوا (من الواوي). وأرى أنه يتأني منهما أصالة من الواوي، ومجازًا من اليائي. ومعنى التركيبين يرجع إلى ما يوافق النفس فتستطيع وتستريح له.

• (حول):

﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾ [الزمر: ٧٥]

«المُسْتَحِيلَةُ مِنَ الْعِصِيِّ: المَعْوَجَّة. وَرِجْلٌ - بِالْكَسْرِ - مُسْتَحَالَةٌ: فِي طَرَفِ سَاقِهَا عِوَجٌ [تاج]، وَكُلُّ مَا تَحْوَلُ مِنَ الْإِسْتِوَاءِ إِلَى الْعِوَجِ فَقَدْ حَالَ وَاسْتَحَالَ كَالْأَرْضِ الْمُسْتَحِيلَةِ. وَحَوْلُ الْعَيْنِ - مَحْرَكَةٌ: أَنْ يَظْهَرُ الْبَيَاضُ فِي مُؤَخَّرِهَا (الَّذِي يَلِي الصُّدْغَ) وَيَكُونُ السَّوَادُ مِنْ قِبَلِ الْمَوْقِ (الَّذِي يَلِي الْأَنْفَ) وَقِيلَ بِعَكْسِ ذَلِكَ.



والحال: الدَّرَاجَةُ التي يَدْرُجُ عليها الصَّبِيُّ إذا مَشَى، والتُّرَابُ اللَّيْنُ الذي يقال له السَّهْلَةُ - بالفتح. والحَوْلُ - كعنب: الأخدود الذي تُغْرَسُ فيه النخْلُ على صَفٍّ. والحائلُ كُلُّ شيءٍ تحرك في مكانه».

□ المعنى المحوري: عدول جِرمِ الشيء عن مكانه أو اتجاؤه المعتاد إلى آخر قريب (مع عدم انقطاع). كاعوجاج القوس والرجل والأرض، وميل الحدقة عن موضعها المألوف عند الناس، وانتقال الحال، وذلك التراب الذي يتحوّل لسهولته. والحَوَلُ: أخذودُ النخل.. تُحوّلُ إليه النخْلُ أي تُنقلُ إليه. ومنه «حال الماء على الأرض: انصبَّ (فانتقل وجرى)، وأحلتُه من الدلو: صببته وقببته، وحال من مكان إلى آخر حَوَلًا - بالفتح وكعنب وعود: تحوّل ﴿لَا يَبْتَغُونَ عَنْهَا حَوَلًا﴾ [الكهف: ١٠٨]، ﴿وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣] وكذا ما في [الإسراء: ٥٦، ٧٧].

و «الحَوْلُ والحَيْلُ والحَوَلَةُ - بالفتح فيهن، والحيلة - بالكسر، والحويل والحَوْلُ كعنب: الحِذْقُ في تدبير الأمور وهو تقلب الفكر حتى يهتدي إلى المقصود [تاج عن الصباح] وعبارة ابن فارس «لأنه (يعني ذا الحيلة) «يدور حوَالِي الشيء ليدركه» ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ [النساء: ٩٨]، ومنه التعبير عن التقلب والتغير وما إليه «كالحال: ما عليه الإنسان في الزمن الجاري. وحوَالُ الدهر - كسحاب: صروفه إلخ. وحال بينه وبين كذا: حجز» كأنها تحوّل إلى المكان الذي بينهما أي وقف فيه فحال بينهما ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا آَمَوجُ﴾ [هود: ٤٣] ومثله (يحول) [في الأنفال: ٢٤، (جِيل) في سبأ: ٥٤].

ومنه الظرف: حَوْلُ (الذي يعبر عن المنطقة المحيطة بجوانب الشيء

واتجاهاته أي مجال تحوله ﴿ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾ [الزمر: ٧٥]، ﴿ وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ٦٧] ومثله كل (حَوْل) في القرآن. عدا الآتي.

«والحَوْل - بالفتح: السنة» (دورة زمنية يعود إليها من بقى) ﴿ مَتَنًّا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴾ [البقرة: ٢٤٠] وكذا مثناه ﴿ حَوْلَيْنِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

• (حلف):

﴿ حَلْفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٢]

«سنان حليف: حديد ماضٍ. والحلفاء: نبات (خشن ذو أطراف حادة غليظة المس لا يكاد أحد يقبض عليها، مخافة أن تقطع يده» [التاج] «ناقة مُحْلِفَة السَّام (كمحسنة) لا يُدْرَى أفي سنامها شَحْمٌ أم لا (أي شُكٌّ في مدى سِمَنها) وفرس كُمَيْتٌ مُحْلِفٌ كمحسن وهو الذي يَغْلِب سواده على حمرته أو يعلوها. قال ابن كلجة اليربوعي في وصف فرس:

«كُمَيْتٌ غَيْرُ مُحْلِفَةٍ وَلَكِنْ كَلَوْنَ الصِّرْفِ عُلٌّ بِهِ الْأَدِيمِ»

(الصِّرْفُ شيءٌ أحمَرٌ يُدْبِغُ بِهِ الْجِلْدَ) فَالْكُمَيْتُ الْمُحْلِفُ هُوَ (الغامق).

وَأَحْلَفَ الْغَلَامُ إِذَا جَاوَزَ رِهَاقَ الْحُلْمِ» (راهق الغلام: قارب الاحتلام).

□ المعنى المحوري: حدة في الشيء تكون من ظاهره (= خارجه). كأطراف

الحلفاء وخشونة ظاهرها، وكالشحم (وهي مصدر القوة عندهم [ينظر ل طرق] ولا يُشَكُّ فِيهِ إِلَّا وَيُوجَدُ قَلِيلٌ مِنْهُ (وإلا لكانت مهزولة ولم يقل أحد ذلك) ثم إن سِمَنها يَجَسُّ مِنَ الظاهر)، وكذلك الكُمَيْتُ الْمُحْلِفُ يَغْلِبُ سواده على حمرته، والسواد لون كثيف قوي وهو ظاهريٌّ خارجي. والغلام الذي جاوز رِهَاقَ الْحُلْمِ أصبحت له إربة في النساء يطلبهن ويَتَحَفِظُ مِنْهُ بِالنسبة لهن، أي يُجَشَى

منه، فليس بالنسبة لهن كالطفل. والخشية من انفراده بهن حدة منه تحيط به. والطارىء كالحارجى.

ومن ذلك المعنى المحورى: «الحلف - بالكسر: العهد بين القوم. والمخالفة: معاقدة ومعاهدة «على التعاضد والتساعد [تاج] [تَقَوُّ بِأَخْرِين] «وَالْحَلْفُ - بالكسر وككتف: القسم». (تقوية للكلام أي لمحتواه بشيء خارج عنه وهو اليمين). ﴿تَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ﴾ يؤكدون بالحلف إنكارهم أنهم آذوا الرسول ﷺ، أو يؤكدون بالحلف أنهم كانوا ذوي أعذار في التخلف عن تبوك، أو أنهم مع المؤمنين في كل أمر وحرب [بحر ٥/٦٥]. وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ [القلم: ١٠] «هو الكثير الحلف أي القَسَم» [قر ١٨/٢٣١]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الحلف: القسم.

#### • (حلق):

﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]

«الحلق - بالفتح: مَسَاغُ الطعام والشراب في المريء. وحُلُوق الأرض: مجاريها وأوديتها. والحلقة - بالفتح: كل شيء استدار (فارغ الجوف) كحلقة الحديد والفضة والذهب».

□ المعنى المحورى: زوال وَسَطِ مادة قوية - مع بقاء مُجِبِّطِهِ شديداً: كذهاب المادة من وسط الحلق (والتبادر بالنسبة لما هو كالقصبه أن يمتلى وَسَطُهُ) - وكذهاب التراب من المجاري والأودية. وكذهاب جَوْفِ حَلْقَةِ الحديد. ومنه «الحلَّق - بضمين: الأهُويَّة بين السماء والأرض واحدها حالق (فراغ جوف الأفق المحيط» وهو كالدائرة) ومن هذا «حَلَّقَ الطائر - ض: إذا ارتفع في الهواء.

وحلَّق النجم: ارتفع، والشمس مُحَلَّقَةٌ: مرتفعة في الأفق» أي وقت العصر.  
«والخالق: الجبل المنيف المشرف» (كل ذلك من جريانها أو نفاذها في الخُلُق أي  
الأهوية: جوف الأفق).

ومن ذلك «حلق الشعر» (أي إزالته، وكثافة الشعر تكون في أعلى الرأس،  
وهو وسطه، وفي [بحر ١/ ٤٠١] أن الصابئة - وربما كان آخرون أيضًا - يخلقون  
أوساط رءوسهم، والأشبه أن حلق وسط الرأس هو الأصل؛ لأنه يحقق غرض  
الحلق) ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ۗ ﴾ [البقرة: ١٩٦] ومنه  
﴿ مُحَلِّقِينَ ﴾ في آية الرأس. ومن هذا «سكين حالق: حديد» (يخلق أو يقطع  
كالخلق). ومنه «حلق الشيء» (ضرب): قَشَره (القشر طبقة غليظة نافذة من  
داخل الشجرة أو الثمرة، أو يُحْمَل على حلق الشعر) ومن هذا «حَلَقَ الفرسُ  
والحمار (تعب): أصاب قضيبيَه تقشُّر واحمرار» (هذا من ذهاب ما أصله من  
جوف الشيء وهو جلد القضيبي هلاكًا والصيغة للمفعولية). «والخالقة: المنية -  
وتسمَّى حَلَّاقٍ - كَقَطَام معدولة عن الخالقة. والخالوق: الموت (من قشر  
الأحياء عن الأرض). والخالقة: السنة التي تخلق كل شيء. والقوم يَخْلُق بعضهم  
بعضًا أي يقتل بعضهم بعضًا».

أما «الحلقة - بالفتح: الدُرُوع»، فالدرع الحديدية من المعنى المحوري لأنها  
خالية الوسط تحيط بالجسم - وربما نظر إلى أنها تُسَرَّد من حَلَقَات، ثم أطلق  
اللفظ على السلاح كله.

وأما قولهم: «ضَرَع حالق: ممتلى ضخم» فهو من الاستدارة (تضمن).

• (حلقم) :

﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ [الواقعة: ٨٣]

«الحلقوم - بالضم -: مجرى النَّفس والسعال من الجوف، وهو أطباقٌ غراضيفٌ. ليس دونه من ظاهر باطن العنق إلا جلد، وطرفه الأسفل في الرئة وطرفه الأعلى في أصل عَكْدَة اللسان، ومنه مخرج النفس والريح والبصاق والصوت».

□ ليس في التركيب إلا هذا الحلقوم وما اشتق منه أو شُبَّه به. وهذا الموصوفُ أعلاه الحنجرة يليها إلى أسفل: القصبة الهوائية وشُعَبها، ومنه ما في آية الرأس، والمراد من بلوغ الروح الحلقوم قرب خروجها.

• (حلم) :

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥]

«بعير حلِيمٌ: سَمِين. وشاة حلِيمة: سَمِينة. والحَلْمَة - محرّكة: دودةٌ تكون بين جِلْد الشاة الأعلى وجلدها الأسفل، والصغيرة من القردان، والثؤلول الذي في وسط الثدي».

□ المعنى المحوري: رخاوة أو لطف متميز في باطن الجرم يستوي عليه ظاهره: كالشحم في البعير والشاة المذكورين، وكالدودة بين الجِلْدَيْن وكحَلْمَة الثدي في وسطها خرق يجري منه اللبن عند الإرضاع. وكذلك الحَلْمَة: القُرادة لامتصاصها دم البدن. ومنه «تحلّمت القربة: امتلأت ماء وقد حلّمتها - ض. وتحلّم المأل (والصبيّ والضبّ واليربوع والجُرْد والقراد): أقبل شحمه وسَمِين واكتنز). ومنه «الحالم المحتمل: البالغ المدرك» (جرى الماء في صلبه أو تكون).

﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَفْذِنُوا﴾ [النور: ٥٩ وكذا ما في ٥٨].

ومنه «الحلم - بالكسر: العقل والأناة» (رفق ونوع من الرخاوة في الأثناء يتمثل في التروّي والتدبّر قبل الحكم) ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلِمُهُمْ بِهَذَا﴾ [الطور: ٣٢] والصفة من هذا حليم كما يقال لبيب أو ذو لب، ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]، ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْعَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧]. وصفة اللطف في هذا المختزن هي مأخذ الصبر في التركيب. ويقاس العقل بالأناة والتثبت والصبر أي عدم التعجل. ومن هنا قالوا إن «الحليم في صفة الله عز وجل معناه الصبور الذي لا يستخفه عِضْيَانُ الْعِصَاةِ وَلَا يَسْتَفْزَهُ الْغَضَبُ عَلَيْهِمْ/ الذي لا يعجل بالعقوبة» ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥] وكذا كل صفة (حليم) في القرآن لله عز وجل، أو للبشر ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾.

ومنه «الحلم - بالضم وبضمّتين: الرؤيا في المنام» (أمور لطيفة أي خفية تجري في عقل النائم - أي لا تظهر)، ﴿قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلِمٌ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَمِ بِعَلَمِينَ﴾ [يوسف: ٤٤] وكذا ما في [الأنبياء: ٥].

□ معنى الفصل المعجمي (حل): التسبب والتفكك (وما هو من لوازمه كالزيادة) كما يتمثل في حل العقدة - في (حلل)، وفي موافقة الشيء الحسّ كالحلاوة وزيادة الطعم المميز - في (حلو)، والحلية التي تحبّب الشيء - في (حلى)، والاعوجاج - في (حول) وهو من التسبب [ينظر كلام ابن جني عن اللقوة في الوجه في الخصائص ١١ / ١]، وزيادة القوة من خارج الشيء - في (حلف)، وإفراغ جوف الشيء (وهذا من التسبب) - في (حلق) والرخاوة في الباطن (وهي من التسبب أيضًا) - في (حلم).

## الحاء والميم وما يثلثهما

• (حمم - محم):

﴿ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت: ٣٤]

«الحميم: الماء الحار. والمِحْم - بالكسر: قُمْمٌ صغير يُسَخَّن فيه الماء. والحَمَّ - بالفتح: ما أُذِيبَ من الألية إذا لم يَبْقَ فيه وَدَك (: قطع الدهن). وقد حَمَّمْتُ الألية: أَذَبْتُهَا. حَمَّ التَّنُورُ: سَجَرَهُ وَأوقَدَهُ».

□ المعنى المحوري: حرارة أو حدة تسري في أثناء الشيء البارد حتى

تعمه<sup>(١)</sup> كما في تسخين الماء وحَمَّ الشحم والتنور. وقوله تعالى: ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَآ أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾ في سُمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٥٥﴾ وَظَلَّ مِنْ تَحْمُومٍ ﴿٥٦﴾ [الواقعة:

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن احتكاك بجفاف مع عرض، والميم تعبر عن التنام ظاهري بلطف ما، والفصل منهما يعبر عن حدة تسري في الشيء حتى تشمله كالحميم والحَمَّ. وفي (حمو) تزيد المدة الواوية معنى الاشتمال (على حدة) ويعبر التركيب عن حدة ذاتية في الشيء تمنع من قُربه كحمو الشمس. وفي (حمأ) تؤدي ضغطة الهمزة إلى التعبير عن كون الحدة متولدة بالبقاء الطويل (ضغطاً) كما في الحمأة: وفي (حمد) تعبر الدال بضغطها الممتد عن معنى الحبس ويعبر التركيب عن وجود المادة التي تكون بها القوة والشدة أصيلة أو لازمة (= محتبسة) في الشيء كالمجتمع الحمد. وفي (حمر) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال ويعبر التركيب عن استرسال الشدة - كما في القشر المنتشر وجلادة الحمار الدائمة على الحمل نقلاً. وفي (حمل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن حوز الشيء، إقلالاً (أي رفْعاً) أو تعليقاً كحمل الزبيل الشيء، وكالجنين في بطن الحامل.

٤١-٤٣] فالحميم الحارّ من الماء (أو غيره)، وقُتِرَ اليحموم بالدخان الأسود،  
ويأنه ظلّة من النار. كما قال تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾  
[الزمر: ١٦] [ل]. وهذا أقرب إلى المعنى المحوري. ومن هذا (حميم) في [الأنعام:  
٧٠]، يونس: ٤، الحج: ١٩، الصافات: ٦٧، ص: ٥٧، غافر: ٧٢، الدخان: ٤٦، ٤٨، محمد:  
١٥، الرحمن: ٤٤، الواقعة: ٤٢، ٥٤، ٩٣، المعارج: ١٠، النبأ: ٢٥] وسائره من الحميم:  
القريب الآتي بعد.

ومن ذلك المعنى المحوري «الْحُمَّى وَالْحُمَّةُ: عِلَّةٌ يَسْتَجِرُّ بِهَا الْجِسْمُ» فهذه  
سخونة حقيقية. أما «اِحْتَمَّتْ عَيْنُهُ: أَرِقَّتْ مِنْ غَيْرِ وَجَعٍ» فمن التوتر والحدّة أي  
عدم الفتور اللازم للحرارة.

ومن السواد اللازم للاحتراق «حَمَّتِ الْجَمْرَةُ تَحْمًا - بفتح الحاء: صارت  
حُمَّةً أي فَحْمَةً وَرَمَادًا [التاج]، وَالْحُمَّةُ - بالفتح: حجارةٌ سُودٌ لازقةٌ بالأرض  
تقفود فيها (أي تمتد فيها) الليلة إلى الثلاث (أي بقدر ما يقطعه السائر تلك  
الليالي) وَالْحُمَّةُ - بالضم: لون إلى السواد (بين الدُّهْمَةِ وَالْكُمْتَةِ) وَالْحِنْمَحُ -  
بالكسر وكتماضر، واليحموم: الشديد السواد».

ومن سريان الحرارة وعمومها أثناء الشيء عُتِرَ بالتركيب عما تأخذ الإنسان  
فيه حرارةٌ «حَمَّ الأَمْرُ وَأَحَمَّهُ وَأَمْرٌ مُحْمٌ: إِذَا أَخَذَهُ مِنْهُ زَمَعٌ وَاهْتِمَامٌ» (كالْحُمَّى)  
ومنه «الحامة: خاصّة الرجل من أهله وولده وذو قرابته. والْحَمِيمُ: القريب  
الذي تهتم لأمره» ﴿وَلَا يَسْتَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج: ١٠].

ومن معنى سريان الحدّة في الشيء بعد ما كان باردًا لا يُشْعِرُ به يتأتى معنى  
حينونة وقت الشيء وحضوره. كأن أصل ذلك أنه لما حان وقته شعر به وقوى



أمر وجوده بعد ما كان مغفولاً عنه كأنه عَدَمٌ أو مَيّت، فهذا الشعور القوي بالشيء حدّة له، فعُبر عن حينوته بما يعني الحدّة (ينظر أنى يأتي). «أَحَمَّ الأَمْرُ: حان وقته. أَحَمَ الشيء: دنا وحضر. حَمَّةُ الفراق: قَدَرُ الفراق. حُمَّ له ذلك: قَدَّر. الحِمَام - ككتاب: قضاء الموت وقَدَره» (ويلحظ الانتقال من معنى حينونة الشيء إلى معنى الحكم به). ومن هذا القرب وحضور الوقت استعمل في القصد «حَمَمْتُ حَمَّةً: قَصَدْتُ قَصْدَهُ. حَمَمْتُ ارْتِحَالَ البعير: قَصَدْتُ». ونظير أخذ القصد من قرب الشيء هنا قولهم «أَمَّه: قَصَدَهُ»: مع «الأَمَم: مقابل الشيء، القُرْبُ. أخذته من أمم: من كُتِب».

هذا و «التحميم: المتعة» (كأنه من الغسل بالماء الحميم: الحار - لأنه صورة من براءة الساحة).

أما «الحمام» كسَحَاب: فقالوا هو البرِّي<sup>(١)</sup> وهذه الدواجن يام، وقيل بالعكس، وأرى أن ذلك البرِّي هو الذي يسمّى حَمَامًا من نِفاره وعدم<sup>(٢)</sup> إلفِه، كما وُصِفَت المرأة النفور من الريبة بأنها شמוש، وحُرّة. وكلاهما من الحرارة.

• (حمو - حمى):

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ ﴾ [المائدة: ١٠٣]

«حَمُو الشمس وحميها - بالفتح فيهما: حرّها. وقد حميت الشمس، والنار، والتنور - كرضي: اشتدّ كلُّ منها. وحمي السمار وغيره في النار: سخُن. وحمّة العقرب والحية والزنبور ونحو ذلك (كقلة وأصلها حَمُو أو حُمِّي والهاء عوض): سُمِّها.

(١) عليه الجوهري وابن سيده وغيرهما ينظر ل.

(٢) ينظر عن فوائده الطبية القاموس وتاج العروس، وتذكره داود ١/١١٨.

□ المعنى المحوري: حدة بالغة في الشيء تمنع الاقتراب منه: كالحرارة

للشمس والنار ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ [القارعة: ١١ وكذا ما في الغاشية ٤]، ﴿ يَوْمَ تُحْمَى  
عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ [التوبة: ٣٥] وكسُمَّ العقرب وغيرها يؤلم ويضُرّ ويخيف  
منها. ثم استعملت الحمة في إبرة العقرب للمجاورة، لأن السُم منها يخرج  
[التاج].

ومن تلك الحدة البالغة «حَمَى من الشيء وعنه - كرضى: أَيْفٌ وغضب  
واغتاظ. وهو ذو حَمِيَّة - فعيلة: غَضِبَ وَأَنْفَعُ ﴿ الْحَمِيَّةُ حَمِيَّةٌ الْجَهْلِيَّةُ ﴾ [الفتح:  
٢٦] وَحَمِيَا الكَأْسُ: سَوْرَتَهَا وَشِدَّتْهَا. يقال سارت فيه حَمِيَا الكَأْسِ أي ارتفعت إلى  
رأسه».

ومن تلك الحدة المانعة من الاقتراب: «حَمَى الشيء (رمى): مَنَعَهُ ودفع عنه.  
وَحَمَاهُ النَّاسَ يَحْمِيهِ إِيَاهُمْ: مَنَعَهُ (منهم) ومن ذلك «الحَمَى: موضع فيه كَلَأُ  
يُحْمَى من الناس أن يُرْعَى / لا يُقْرَب». ومنه أيضًا «حَمَى المريض الطعام الذي  
يضره: مَنَعَهُ إِيَاهُ، وهي الحَمِيَّة - بالكسر».

ومن الحدة المانعة من الاقتراب أُخِذَ معنى الحفظ. «الحامية: الرجلُ يحمي  
أصحابه في الحرب. الحوامي: صَخْرٌ عِظَامٌ تُجْعَلُ فِي مَآخِرِ طَيِّ البِثْرِ (حتى لا)  
يَنْقَلَعُ قَدَمًا، يَحْفَرُونَ لَهُ نِقَارًا فَيَغْمِزُونَهُ فِيهَا، فلا يدع ترابًا، ولا يدنو من الطيِّ  
فيدفعه». ومن هذا أيضًا «حُمُو المرأة وحماها: أبو زوجها وأخوه وكل من كان من  
قبله». فهذا من الحماية والحُمُو أي أنها يحميان لها. «والحامي: الفحل من الإبل  
يُضْرِبُ الضَّرَابَ المَعْدُودَ (عشرة أبطن - أو يُلْقِحُ ولدًا وُلِدَهُ) فيقال قد حَمَى ظهره  
(أي منعه) فلا يُرْكَبُ ولا يمنع من ماء ولا مرعى ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا

سَائِبِيَّةٌ وَلَا وَصِيلَةَ وَلَا حَامِرٍ ﴿[المائدة: ١٠٣].

وأما «أخموّمى السحاب»: تراكم وأسوّد. والليل: أسود» فقد مرّ في (حم) أن السواد لازم للاحتراق من الحرارة.

• (حمأ):

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦].

«الحمأ - محرّكة - والحمأة، بالفتح: طينُ البئر الأسود المتّين».

□ المعنى المحوري: حدّة ما تحالط عمق الشيء: كهذا الطين في جوف البئر، وحدّته تنّته. ومنه: «حَمَيْتُ عليه أي غَضِبْتُ» (الغضب شعورٌ حادٌّ في الجوف) ﴿مِنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦، ٢٨، ٣٠]، ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦] فسرت بذات الطين، وقرئت: حامية [قر ١١/٤٦٩]. ويمكن تفسير الحمئة بالحامية كما في قولهم: «حَمَيْتُ عليه أي غضبت» أي عين ذات حِلّة يَتَصَوَّرُها من يراها. ويُقَرَّبُ ذلك أن ضوء الشمس وأشعتها الحمراء تنعكس في ماء المحيط عند غروبها فتكون في رأي الواقف على شاطئه في تلك الساعة كناية عظيمة. ومنه «الحمء - بالفتح ومحرّكة: أبو زوج المرأة» (حدّته أنه يعد حامياً لها يمنعها ويغضب لها (ينظر هو)).

ومن تلك الحدّة أيضاً «رجل حمي العين - كفرح: عيُون» أي يصيب بعينه.

• (حمد):

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]

«أشد في ل:

وكانت من الزوجات يُؤْمَنُ غَيْبُهَا وترتادُ فيها العينُ مُتَّجِعًا حَمْدًا  
ويقال: أَخَذْتُ مَوْضِعًا أو أَرْضًا: رَضِيتُ سَكَانَهُ أو مَرعاه. ويقال طعام  
ليست عنده مَحْمَدَةٌ - كمنزلة. أي لا يُحْمَد. [وفي تاج]: الرِّعَاءُ يتحامدون الكلاً.  
فسره في المعجم الكبير بـ «يرتضونه».

□ المعنى المحوري: غِنَى باطن البَدَن بما يناسبه من غذاء يَقُوته ويقويه  
وينميه: كالمُتَّجِع، وهو موضع الكلاً، فإن كونه حَمْدًا يعني أنه كثير الكلاً مُشْبِع  
يُسْتَقَرَّ فيه. وفي ضوء هذا يُفهم أن الطعام الذي ليست عنده مَحْمَدَةٌ هو الذي لا  
يُعَدِّي ولا يُنَجِّع في آكله أي لا يَقُوته ولا يُنَمِّيه. فيكون الذي عنده محمده هو  
الذي يَغْدُو وَيَنْجِع وَيُقَوِّي. والرعاء الذين يَتَّحامدون الكلاً، أي يرتضونه، إنما  
يتوخون أو يدل بعضهم بعضاً عليه من حيث كونه حَمْدًا، أي عنده مَحْمَدَةٌ، أي له  
نجوع في الماشية التي يرعونها.

فأصل الحَمْد، بإيجاز هو الإشباع والنجوع وما يلزمه من قوة، ويتوسع في  
لازمه فيكون: الإعطاء والإنعام والإفضال. «نَجِع الطعام في الإنسان: هَتَأَ آكَلَهُ  
أو تَبَيَّنَتْ فيه تنميته واستمرأه وصلاح عليه. نجع العَلْفُ في الدابة. طعام يُنَجِّع  
عنه، وبه: إذا نفع واستمرىء فَيُسَمَّنُ عنه. ماء ناجع: مريء/ نمير».

ويؤيد أن أصل الحمد هو ما قلناه:

(أ) تفسيرهم إياه بالرضا (في المعجم الكبير خمسة تفسيرات بذلك)، والرضا  
أصل معناه الامتلاء برخو، وهذا قريب من الامتلاء بالطعام الناجع.  
(ب) تفسيرهم إياه بالشكر، وتركيب (شكر) يعبر عن امتلاء باطن الشيء بطيب  
امتلاء يظهر ويتبين «شَكَرَتْ الناقة: امتلأَ صَرْعُهَا لَبَنًا، والشَكْرَةُ الممتلئة

الضرع من النوق»، والتصريح بامتلاء الضرع باللبن. ووضوح ذلك الامتلاء هو الذي أبرز معنى عرفان النعمة في تركيب (شكر).

(ج) كذلك ذُكِرَ المَدْحُ في تفسير الحمد، والمدح أصله يناسب أصل الحمد: يقال: «تمدّحت خواصر الماشية: اتسعت شِبَعًا».

(د) معنى الحمد على ما ذكرناه يحقق التصاقب في المعنى بين (حمد) و(عمد) مقابل تصاقب لفظيهما. فـ (عمد) تعبر عن انتصاب شيء قويّ في الأثناء كالعمود. والشِبَعُ يَعْمِدُ الحيّ من الداخل أي يقيمه.

(هـ) وأخيرًا فإن نظير أخذ الحمد من الشِبَعِ أخذُ المَجْدِ (الشرف) من الشبع أيضًا: «أمجّد الإبل: ملأ بطونها علفًا وأشبعها» وفي الجمهرة «وأصل المجد أن تأكل الماشية حتى تمتلئ بطونها. يقال راحت الإبل مُجَّدًا ومواجد» والشِبَعُ وما إليه مصرّح به في معنى تركيب (مجد) أكثر من مرّة [ينظر ل].

أما الشاء فهو من الثنّى والثنية التي هي المستوى الأقل في باب الجمع، وهي تراكم ظاهري وليس تجمعا في الباطن، فهي أقل مناسبة لتفسير الحمد، كما أن الشاء اللفظي ليس مقصورًا على الذكر بخير، فإنهم استعملوه في الشر والذم «الثناء: ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم .. أثنى إذا قال خيرًا أو شرًا. وأثنى إذا اغتاب» [ل].

ومما سبق يتبين أنه في التعبير بالحمد ينبغي أن يُسْتَشْعَرَ أنه يحمل شيئًا من معنى الإنعام المقيت المقيم، وكذا القوة والتمكين اللازمين عن الشبع والنجوع، وكذا معنى العظم اللازم عن الشبع والنجوع أيضًا، أخذًا من كون الطعام ذي المحمّدة هو الذي ينجع أي يغذي ويقوي، ولا يتأذى معنى الحمد بالثناء

الكلامي المجرد من استشعار هذه المعاني.

ومن الاستعمالات العربية القديمة التي يبرز فيها جانب مما قلناه الآن قول

امرئ القيس [شرح ديوانه ١٨٧]:

مَتَى عَهْدُنَا بَطْعَانَ الْكُفَّاءِ وَالْحَمْدَ وَالْمَجْدَ وَالسُّؤْدُودَ

فالحمد هنا تعبير عن مستوى من العظمة يتمثل في انتصارٍ أو غيره، ولا

يتأتى أن يكون أنهم يُمدحون. بلَّه أنهم يمدحون غيرهم.

وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٥٢] في

[طب التركي ١٤/٦٣٢] رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما أي «بأمره» وهذا

يكاد يكون هو ما قصدناه بقولنا، إن القوة والتمكين لا زمان لمعنى الحمد. وقول

قتادة: «بمعرفته وطاعته» غريب، فإن معنى المعرفة هنا بعيد عن معنى اللفظ،

والطاعة إنما هي من طرفهم، ويغني عنها «تستجيبون». وارتضى [طب] أن معناه

«تستجيبون لله من قبوركم بقدرته ودعائه إياكم، والله الحمد في كل حال» وكأنه

- بعد أن ذكر القُدرة وهو الدقيق هنا، ويلتقي مع قول ابن عباس - تذكر المعنى

المشهور للحمد فقال، والله الحمد في كل حال. وقد ردّ ابن عطية التفسيرين بناء

على أن لفظ الآية لا يعطيها، وأن «جميع ذلك بأمر الله» اهـ. فكانه حمل كلمة

«بأمره» في كلام ابن عباس على الإرادة العامة لا على (القضاء بكنز) الذي نحمل

نحن لفظ ابن عباس عليه، ثم فسر هو (بحمده) بالمعنى المشهور للحمد كما قال

ابن جبير. وفسر الزنخشري اللفظ بالمعنى المشهور لكنه قال إنه مبالغة في

انقيادهم للبعث. فاستعمل لفظ الانقياد الذي هو الطاعة، وسياق كلامه يقضي

أنه يفسر به الاستجابة. واستعمل الرازي نفس العبارة [الغد العربي ٧/١١٣] وفي

[قر ١٠/٢٤٦] «وقيل: المعنى بقدرته» وفي [أبو السعود ٥/١٩٨] «بحمده: حال من ضمير (تستجيبون) أي منقادين له حامدين لما فعل بكم غير مستعصين». فهم يحومون حول القدرة ثم يأسرهم المعنى المشهور وهو الشاء. والخلاصة أي أرى أن معنى (بحمده) هو بأمره وقدرته وعظمته. فالآيات الثلاث السابقة تذكر إنكار الكفار لبعثهم «خلقاً جديداً» بعد أن صاروا «عظاماً ورفاتاً»، وتساؤلهم عمّن له القدرة على أن يعيدهم أحياء، فقيل لهم هو ﴿الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾. ففسألوا ﴿مَتَى هُوَ﴾ فجاءت الآية التي نحن فيها لتجيب بالتوقيت وتضيف الكيفية، لأن الكيفية يتعلق بها شطر الإنكار. فبيّنت أن ذلك يكون بمجرد دعائه تعالى الأموات أن يقوموا، فيقومون بقدرته تعالى استجابة لدعائه دون مستحيلات مما توهموه. فأقرب تفسير لقوله تعالى: ﴿يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ تستجيبون للدعاء فتقومون من قبوركم بقدرته أحياء بعد أن صرتم تراباً بقی أو تحول إلى حجارة أو حديد أو غيرهما. وما دام معنى التركيب يسمح بهذا المعنى المناسب، فإن الاستسار للمعنى المشهور يكون تفریطاً وهضماً لحقّ القرآن. ولا أدري كيف غاب عن أئمتنا - غفر الله لنا ولهم - أن هؤلاء الذين تحكي حالهم في قيامهم من قبورهم آية الإسراء هذه هم أنفسهم الذين تحكي نفس حالهم هذا [يس ٥١ - ٥٢]: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ فهذا ما يقولون عند قيامهم من قبورهم لا أنهم يشنون. وفي قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلَكُوتِ﴾ [الإسراء: ١١١] تكاد الآية تنطق بأن معناها العظمة لله. وقد أحسّ الزمخشري بالقلق في مناسبة الحمد (أي بمعناه

المشهور وهو الثناء) لنفي الولد والشريك والذل، لكنه تخلص بأن لواها إلى أن هذا هو الذي يقدر على إيلاء كل نعمة. وأحس ابن المنير بنفس القلق وظن أنه مهده، لكنه لم يفعل شيئاً لا هنا ولا في أول سورة الأنعام [ينظر الكشاف (العلمية) ٦٧٤/٢، ٤]. وهناك كثير من الآيات التي لا يسوغ تفسير الحمد فيها إلا بالتعظيم مثل [النحل: ٧٥، النمل: ٩٣، العنكبوت: ٦٣، سبأ: ١، الزمر: ٢٩] بل وكل (تسبيح بحمد الله).

وأقول أيضاً إن معنى الإعطاء أصيل في هذا التركيب من الناحية الاشتقاقية وذلك من جهتين: الأولى وجود أصل هذا المعنى، كما في قولهم «منتجع حمد» أي فيه من الكلاء ما ينتجع ويُشبع ويُسْتَقَرُّ عليه. والجهة الثانية: الصيغة. فقد كررنا أن صيغة فَعِل للمطاوعة قد تعطي معنى المفعولية فكان من حمد (كفرح) أُعْطِيَ وَنَجَعَ فيه ما أُعْطِيَ، ويلزم ذلك معنى الشكر. فهذا مدخل هذا المعنى في التركيب وهو أصيل كما هو واضح. وفي [تاج] «الحمد: الرضا، والجزاء، وقضاء الحق. وقد حمده - كسمعه: شكره وجزّاه وقضى حقه». فمعنى الرضا واضح الأصالة هنا، لأن حقيقته وجود نعمة ورخاوة في الباطن فهو مناظر للحمد. والفعل بمعناه قاصر، وبالمعنيين الآخرين معدى. والثناء لازم للشكر وقد يكون تعبيراً عنه أو عن الجزاء وقضاء الحق، لكنه ثناء مقيد بأنه من نوع المدح، وبأن سبب المدح هو الإعطاء والإفضال. وفي قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ [البقرة: ٣٠] قال في [بحر] ٢٩١/١: «الحمد هو الثناء، والثناء ناشئ عن التوفيق للخير والإنعام على المثنى» (يلحظ أن العبارة الأخيرة هي الدقيقة). ﴿ وَنُحْمِيُونَ أَنْ تَحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ [آل عمران: ١٨٨] ينظر [قر ٤/٣٠٦ - ٣٠٧] فهناك كثير



مما يؤيد ما قلنا.

وفي اسمه سبحانه وتعالى «الحميد» الصيغة يمكن أن تكون بمعنى مُفْعِل (اسم فاعل) كالحكيم بمعنى المحكّم ويكون المعنى: الذي يعطى ما يُنْجَع ويُغْنِي ويُعِين ونحو ذلك. وهذا معنى جديد، ويلزمه معنى الشكر. فهذا يبرز لمعنى اللفظ رصيّدًا أصلًا وأبرزَ حدودًا من الثناء بالكلام الهلاميّ بلا حدود ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٦٧] وكذا كل صفة (حميد) في القرآن الكريم.

وفي تفسير طب «قال أبو جعفر: ومعنى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر لله خالصًا... بما أنعم على عباده.. النعم التي لا يحصيها العدد...» ثم جاء طب بحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال «قال جبريل لمحمد ﷺ قل يا محمد ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ قال ابن عباس: الحمد هو الشكر لله، والاستخذاء لله، والإقرار بنعمته وهدايته وابتدائه». ثم قال الطبري «وقد قيل إن قول القائل «الحمد لله» ثناءً على الله بأسائه وصفاته الحسنی، وقوله «الشكر لله» ثناء عليه بنعمه وأياديه» وعزا هذا التفسير إلى كعب الأحبار، ولم يرتض طب هذا التفسير. وبمراجعة ما قلنا يتبين أن ما استخلصنا أنه معنى الحمد هو معنى كلام ابن عباس رضي الله عنهما. ونلفت إلى قوله «والاستخذاء لله، والإقرار بنعمته» فالاستخذاء معناه الخضوع والخضوع يكون إزاء قوة قاهرة. وهذا يزكي ما لمحناه ورجحناه في معنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٥٢]. لكن القوة القاهرة هنا في ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ هي قوة المنعم الذي يُمَدِّدُ بها يغذو ويقوم ويُنمِّي، وبكلِّ ما يُصلح الحياة. فأنسب تفسير لعبارة «الحمد لله» هو: الفضل والتعظيم والفعل لله. فهذا يؤدّي معنى الشكر على النعم، والإقرار بأنه القاضي بكل أمر،

الممكن منه، وهو ما عبر عنه ابن عباس بالاستخذاء.

ومع أن الفخر الرازي لم يقف عند الأصل الاشتقائي، وإنما ذكر أن «الحمد لا معنى له إلا الثناء على الإنعام» «الحمد عبارة عن مدح الغير بسبب كونه منعمًا مفضلًا» [الفائدة السادسة والسابعة في الكلام عن «الحمد لله» في سورة الفاتحة - الغد العربي ١/ ٣٧٣] فإنه لما عرض لعبارة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ثانياً في أول سورة الأنعام ذكر عدة معالم:

(أ) أن الحمد «لا يحصل (أي لا يوجّه) إلا للفاعل المختار على ما يصدر عنه من الإنعام والإحسان».

(ب) «الحمد عبارة عن تعظيم/ الفاعل/ لأجل ما صدر عنه من الإنعام».

(ج) «قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ تصريح بأن المؤثر في وجود هذا العالم فاعل/ مختار/ خلقه بالقدرة والمشية» [المسألة الأولى في الكلام عن الحمد لله ج ١١ - الغد العربي مجلد ٦/ ٢٠٨ - ٢٠٩] فما ذكره من الإنعام في (أ) و(ب) هو جانب، وهو المعنى المباشر. وما ذكره في (ج) - وكان قد أغفله: أن الذي يوجّه إليه الحمد فاعل مختار خلق العالم بالقدرة والمشية = هو المعنى اللازم. فالتعظيم الذي يخص معنى عبارة (الحمد لله) ليس مقصوراً على التنويه بأنه سبحانه هو المتفضل بالنعيم، وإنما يشمل الإقرار بأنه سبحانه هو الفاعل القاضي بكل أمر، الممكن منه - على ما يؤخذ من عبارة ابن عباس، وهو الذي يزكيه الأصل الاشتقائي للكلمة. فهذا عن معنى الحمد، وبه معنى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [التوبة ١١٢]. وفي قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] المحمود: المثني عليه - حسب ما وقفوا

عنده، وقد بينوا المراد ب (المقام) بأنه الشفاعة العظمى العامة، أو رفعه ﷺ  
لواء الحمد يوم القيامة وغير ذلك [قر ١٠/٣٠٩/٣١١، بحر ٦/٧٠ - ٧١]  
والتفسيران هما المناسبان للمقام. وأرى أن تفسير صفة (محمود) هنا بالمتنى  
عليه هو دون ما يستحق هذا المقام بكثير. والمناسب تفسير (محمود) هنا بأنه  
عظيم أو معظم - بل بالغ العظم والتعظيم. بل و«لواء الحمد» لا يناسب  
أن يكون هو لواء (الثناء)، بل لواء اعتراف المؤمنين بعظمته سبحانه، يحمله  
ويتقدمهم كبير رسل الله إلى البشر، ممثلاً للمؤمنين من جميع الأمم، في يوم  
الحساب الختامي لمسيرة آدم وذريته على الأرض.

وسيدنا (محمد) رسول الله ﷺ اسمه الشريف هذا يعني الممجّد أي المُعْطَى  
خيرًا عظيمًا مستقرًا. ويتأتى أن يكون معناه المُفْضَل، وأن يكون معناه العظيم أو  
المعظم. وقد فسره: ابنُ دريد [الاشتقاق ٨] وغيره بالحمْد بمعنى الثناء. وكذا  
الاسم الشريف أحمد: رأى [قر ١٨/٨٣] أنه منقول من أفعل التفضيل أي أحمد  
الحامدين لربه. ولو قُصِدَ بهذا معنى الشكر والتعظيم والتمجيد لله عز وجل  
لكان تفسيرًا صحيحًا. لكن هناك جانبًا آخر هو معنى الصيغة. فإني أرى أن  
الاسم الشريف (أحمد) ليس من الفعل المتعدى، وإنما هو من فُعَل المبنى  
للمفعول بمعنى المحمود، وأجاز هذا ابن القيم - كما نقل عنه الإبياري في [دائرة  
المعارف الإسلامية ٢٦٤ - ٢٦٥] فتلتقي صيغة أحمد مع صيغة محمّد على معنى  
المحمود. فإن أخذ التفضيل من المبنى للفاعل غالب لا حتمى [ل - جد ٧٨] فقد  
يأتى مما هو بمعنى المفعول، كما قالوا: هو (أجُدُّ) منك أي (أحظُّ): من محدود  
وجديد وهما بمعنى مفعول، و (الأحكُّ) من الناس الذي ليس في فمه سن كأنها

حَكَّتْ أسنانه. وكما قالوا (أَجْرَد) من جَرِد (كتعب) وأنجَرِد، ورجل (أَحْصَ):  
 مُنَحَّصَ الشعر و (الأحطَبُ) والحَطْبُ - كَتَّعِب: الشديد الهزال [وانظر الدرّة  
 الفاخرة ٥٦، ٥٩] وقد قالوا في «العَوْدُ أَحْمَدُ» إنه أَفْعَلُ من المفعول أي أحق بأن  
 يُحْمَد. وللسخاوي في سفر السعادة رأي يصير إلى ما رأيناه [انظر خزانة الأدب  
 للبغدادي ١/ ٢٢٧] وفائدة ذلك تتبين في التقاء اسمه الشريف محمد باسمه  
 الشريف الوارد في البشري: أحمد ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾  
 [الصف: ٦].

• (حمر):

﴿ وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا ﴾ [فاطر: ٢٧]

«حمرء الظهيرة: شدتها. حمارة القيظ - كسحابة، وتشدد الراء: شدة حره.  
 حمارة الصيف: شدة وقت حره. غيث حمير - كفلز: شديد يقشر وجه الأرض.  
 حمير الخارز سيره (نصر). سحا بطنه بحديدة، ثم لينه بالدهن، ثم خرز به فسهل.  
 حميرت الجلد: قشرته وحلقته. حميرت المرأة جلدها. حمير رأسه: حلقه. الحمير في  
 الوير والصوف. وقد انحمر ما على الجلد. الحمير بمعنى القشر يكون باللسان  
 والسوط والحديد. المحمير والمخلأ - بالكسر: هو الحديد والحجر الذي يُجَلَأُ به/  
 يجلاً الإهاب وينتق به».

□ المعنى المحوري: حدة تقشر الظاهر قشراً قوياً - كما في كل استعمالات  
 القشر الصريحة المذكورة. والحر الشديد يلذع الجلد كأنه يقشره بل أحياناً يقشره  
 فعلاً كما يحدث للمصطافين.

أما معنى الحمرة اللون المعروف فعلاقته بالمعنى المحوري:

(أ) أنه لون شديد أي شديد الوقع على الحس، ومن هنا عبّر به عن الشدة. جاء في [ل] «وكثيرًا ما يطلقون الحُمرة على الشدة.. والعرب إذا ذكرت شيئًا بالمشقة والشدة وصَفَتْه بالحمرة. ومنه قالوا «سنة حمراء للجذبة»، «أحمر البأس: اشتدت الحرب. موت أحمر أي شديد/ يعني القتل لما فيه من حُمرة الدم أو لشدته». «والحمرة: داء يعترى الناس فيحمرّ موضعها وتُغَالَب بالرقية (كأن المعنى أنها لا علاج لها)... الحمرة من جنس الطواعين، أعاذنا الله منها». «الحُسْنُ أحمر، أي شاق، أي من أحب الحُسْنِ احتمل المشقة».

(ب) أنها كثيرًا ما تلزم الحدة التي تحدث في أثناء الشيء فالذي «يتحرق غضبًا وغيظًا» يحمرّ وجهه وعينه. والحديد يحمرّ إذا أحمى، والجلد الذي يُحْمَرُ أي يُحْفَ أو يجلق شعره يحمرّ، والجلد الذي يُسْلَخُ يكون ما تحته أحمر. كما أن الإبل الحُمُرُ أضبر على الهواجر» أي على حرّها. ومن هذا اللون قوله تعالى:

﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ﴾ [فاطر: ٢٧].

ونقل الأشياء من مواضعها إلى مواضع أخرى هو قَشْرٌ وإزالة لها من مواضعها، وهذا يتم بحملها. فالتنقل من صور القشر. وللجلادة على الحمل والنقل سُمي «الحمار: النّهاق من ذوات الأربع أهليا كان أو وخشيا» وهو معروف بالشدة والجلادة (وصف بالشدة والصبر في حياة الحيوان الكبرى للدميمري في الكلام عن البغل). والأعراب الرّحل إلى الآن يستصحبونه لحمل أمتعتهم، ومروان بن محمد بن مروان آخر ملوك بني أمية لقّبه أهل عصره (وهم من عصر الاحتجاج) بمروان الحمار. أرى أن ذلك لتحمله هزائم كثيرة متوالية دون كلل (: الزاب، فالموصل، فحرّان، فحمص، فدمشق، ففلسطين، فبوصير

بصعيد مصر حيث قتل ١٣٢هـ. وفي [الأعلام للزركلي] تعليل آخر، ﴿وَالْحَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرَكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨]. وكذا سائر ما في القرآن من التركيب من (حمار)، (حمر). ولملحظ شدة التحمل سميت بذلك عدّة أدوات وأحجار. «الحمائر حجارة تنصب حول الحوض/ ترده الماء إذا طغى (تدعم حوائط الحوض)، وتُنصب حول قتره الصائد. الحِمارة ثلاثة أعواد من جريد يشد (أطرافها من ناحية معا وتنصب مع المخالفة) بين أزجلها تعلق عليها الإداوة لتبرد الماء تسمى بالفارسية سهباي» (العامة تسميها سيبيا). ومن هذا الحمل أيضًا حِمارة القدم - بكسر الحاء وتشديد الراء: ما أشرف بين مفصلها وأصابعها من فوق» (= عَيْر القدم: الناتئ في ظهرها) فهو الذي يَدْعَم القدم في حملها الجسم).

ومن القشر أيضًا لكن الصيغة عبرت عن كونه في الباطن «حَمِر الفرس (تعب): سَنَق من أكل الشعير (= اْتَحْم). الحَمَر - بالتحريك: داء يعترى الدابة من كثرة (أكل) الشعير فيتتن فوه. المُحْمِر - بالضم مع كسر الميم الأخيرة وفتحها: الناقة يلتوي في بطنها ولدها فلا يخرج حتى تموت» [تاج].

• (حمل):

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوُجُوهِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [الإسراء: ٧٠]  
«حَمَل الشيء على ظهره وعلى الدابة وحمله هو واحتمله. الحَمَل - كونه حَمَل، والحاملة: الزَيْبُل الذي يُحْمَل فيه العنب إلى الجرين. والحَمَل - بالفتح: ما يُحْمَل في البطن، والحَمِيل: الولد في بطن أمه.. والحَمالة - كرسالة وسفينة: علاقة السيف».

□ المعنى المحوري: حوز أو ضم بإقلال رفعاً أو تعليقاً. كالحمل على الظهر.. وكالعنب في الزبيب والولد في البطن والسيف على الكتف أو الحائط ﴿حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]، أي ما علق بها من الشحم ﴿أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١] والحمل - بالكسر - ما حُمل (على ظهر أو نحوه) ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ - حَمَلٌ بَعِيرٌ﴾ [يوسف: ٧٢] «والحمولة: كل ما احتَمَل عليه الحي من بعير أو حمار عليها أُنقال أو لا» - أي هو ما يمكن أن يُحَمَل عليه ﴿وَمِنْ آيَاتِنَا حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ﴾ [الأنعام: ١٤٢] «أما الحمول كطبول فهي الأحمال أنفسها».

ومن ذلك «احتمل القومُ وتحملوا: ذهبوا وارتحلوا. (حملتهم رواحلهم) وحمله: أعطاه ظهرًا يركبه (يحمل نفسه عليه) ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٩٢]، ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾، ﴿فَاتَّخَمَلْتِ وَقِرًا﴾ [الذاريات: ٢] هي السحاب يحمل الماء [قر ٣٠/١٧] «والحمالة كرسالة: الغرم تحمله عن القوم».

ومن معنوى ذلك حمل الخطايا ونحوها ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطِيئَتَكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢]، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ﴾ [النور: ٥٤]. ومن الكناية «حمل به: كفل - كأنها تعلقه في حوزته، والحميل الكفيل ﴿وَكَايِنٍ مِّنْ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠] أي لا تدخر [قر ٣٦٠/١٣]. أو لا تضمنه .. كما قيل عن المحمولات في البطن: المضامين. ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾

[الجمعة: ٥]: كَلَّفُوا الْعَمَلَ بِهَا ثُمَّ لَمْ يَعْمَلُوا بِهَا [قر ١٨ / ٩٤]. وهذا التركيب معناه قريب واضح في أغلب ما استعمله القرآن منه. ولذا اكتفيت بأمثله منه ضممتها ما يحتاج بيان المراد.

«وَاحْتَمَلَ الصَّنِيعَةَ: شكرها (كما يقال حَفِظَ لَهُ الْجَمِيلُ) وَحَمَلَ عَلَيْهِ فِي الْحَرْبِ: كَرَّ» (كأنها حَمَلَتْ نَفْسَهُ عَلَى الْآخِرِ وَأَلْقَى نِقْلَ نَفْسِهِ عَلَيْهِ)..

□ معنى الفصل المعجمي (حم): الحدة السارية في أثناء شيء كما يتمثل ذلك في حَمَّ الْمَاءِ وَالشَّحْمَ - فِي (حَمَمَ)، وَفِي الْحَرَارَةِ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا الشَّمْسُ وَالنَّارُ - فِي (حَمَوُ) / حَمَى، وَفِي نَتْنِ الْحَمَاءِ - فِي (حَمَأَ)، وَفِي الْغِذَاءِ الَّذِي يَقْوَتُ وَيُنَمِّي - فِي (حَمَدَ)، وَفِي الْحَدَّةِ الَّتِي تَقْشُرُ الظَّاهِرَ - فِي (حَمَرَ)، وَفِي الشَّدَةِ وَالْقُوَّةِ الَّتِي تَمَكِّنُ مِنَ الْحَمْلِ فِي (حَمَلَ).

## الحاء والنون وما يثلثهما

• (حنن - حنحن):

﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً﴾ [مريم: ١٣]

«الْحَنُونُ كَتَّنُورٌ: نُورٌ كُلُّ شَجَرَةٍ وَنَبَتٍ. وَحَنَنْ الشَّجَرُ وَالْعُشْبُ - ض: أخرج ذلك. والناقَةُ حَنَنْ فِي إِثْرٍ وَلِدَهَا: تُطَرَّبُ. قَوْسٌ حَنَانَةٌ: تَحْنُ عِنْدَ الْإِنْبَاضِ وَكَذَلِكَ السَّهْمُ الَّذِي إِذَا نَفَزَتْهُ حَنَّ أَي صَوَّتَ لِعِتْقِ عُوْدِهِ وَالتَّنَامِ. وَالتُّسْتُ حَنِنْ إِذَا نُقِرَتْ (وَزَيْتٌ حَنِينٌ: مُتَغَيِّرُ الرِّيحِ وَكَذَلِكَ الْجَوْزُ).

□ المعنى المحوري: رقيق أو لطيف يصدر ممتدًا عن باطن جرم جامد أو صلب<sup>(١)</sup>: كخروج النور من الشجر، والنور لطيف رقيق ويبقى إلى أن يتحول،

(١) «صوتياً»: الحاء تعبر عن احتكاك مع جفاف وعرض، والنون تعبر عن امتداد لشيء =



وكصوت الناقة مع ما توحيه صَخامة جسمها من شِدَّة لا تأتي بذلك الصوت الرقيق الممتد، وكصوت القوس والسهم والطست الرقيق الممتد مع إصماتهن. وكذا زيح الزيت والجوز حادّة من فساد لطيف أي خَفِيّ يتخلل باطنها. ومنه: «الحَنان كشداد: الطريق الواضح» (خط دقيق واضح ممتد بين ما حوله من الأرض).  
ومن ذلك الأصل: «الحَنان - كسحاب: الرِّحمة والعَطْف (فعل أو شعور رقيق من رَحمة في قلب فاعله) ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ أي وفعلنا ذلك رحمة لأبويك [تاج] والحَنان في صفة الله تعالى ذو الرحمة والتعطف» [تاج] «والحِنَّة - بالكسر: رقة القلب، حَنَحَنَ: أشفق. والحَنين: الشوق وتَوَقَّان النفس» (مشاعر رقيقة لطيفة تخامر النفس بقوة).

= لطيف في الجوف (أو منه)، والفصل منهما يعبر عن امتداد لطيف من جوف صلب أو قوي كالزهر من الشجر، وكالصوت الرقيق من الناقة والقوس إلخ. وفي (حين) تتوسط الباء بمعنى الاتصال ويعبر التركيب عن اتصال اللطف (فراغًا) في أثناء الشيء تتأتى منه الظرفية والهلاك. وفي (حنث) تزيد الئاء التعبير عن (نفاذ) الحشن أو الغليظ الكثير، ويعبر التركيب عن ثقل بالغ كأنها بنفاذ الغليظ إلى أثناءه كالحِنَّث: العِدْل الثقيل وفي (حنج) تعبر الجيم عن جرم كبير لكن هلامي وله حدة ماء، ويعبر التركيب عن ميل التواء وانثناء. والشيء إذا انثنى أضعف حجمه وكبر. وفي (حنجر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال الالتواء والانثناء حتى يكوّن ما يشبه القناة المتسعة كما هي حال الحنجرة. وفي (حنذ) تعبر الذال عن نفاذ شيء ذي غلظة ولزوجة، ويعبر التركيب عن نفاذ الرطوبة والغضوضه من أثناء اللحم ونحوه بالحرارة كما في الحَنذ. وفي (حنف) تعبر الفاء عن إبعاد بطرد وقوة، ويعبر التركيب عن ابتعاد النافذ من الأثناء بقوة عن الاستقامة في اتجاه نفاذه كالرُّجُل والقوس الحنفاوين. وفي (حنك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق تتأتى منه شدة التماسك كما في باطن الحنك.

ومن ملحظ الرقة التي تخالط الباطن رغم ما يبدو من صلابته: «حَمَلْ فَحَنَّ: (أي هجم على العدو ثم حَنَّ أي) جَبُن. وَحَنَّ عَنَّا شَرَكٌ: اصرفه (كأن أصل المعنى أضعفه أي خففه) والمحنون من الحق: المنقوص (ذهب بعضه فَرَقَّ ونَقَص) والمحنون: المجنون أو المصروع (منتقص العقل أو ضعيفه، كما يقال فلان رقيق الدين).

• (حين):

﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]

«حان سنبل الزرع: يبس فأن حصاده».

□ المعنى المحوري: يُبَس الشيء أي ذهاب الندى والبلل من أثنائه لبلوغه

وقت محصله. كيبس السنبل المذكور.

ومن يبس الأثناء وفراغها من الندى يتأتى معنى هلاك الحي. فجفاف الحي

هلاك له ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠] «الحين - بالفتح: الهلاك.

التحون: الذل والهلاك».

أما معنى الظرفية فهو أصيل من بلوغ الزرع وَقْتَ حصاده، وبلوغ كل شيء

وقت ما يراد به أو منه، أما عن تحديد مدى هذا الوقت فقد خلص الأزهرى

والراغب والمناوي إلى أن «الحين اسم كالوقت يَصْلُح لجميع الأزمان. وأن معنى

قوله تعالى: ﴿تَوَتَّىٰ أَكُلُّهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥] أنه ينتفع بها في كل وقت لا

ينقطع البتة» وهذه عبارة الأزهرى. وعبارة الراغب «الحين وقت بلوغ الشيء

وحصوله» وأضاف أنه «مبهم المعنى ويتخصص بالمضاف إليه» نحو قوله تعالى:

﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]، ثم قال «ومن قال إن حين تأتي على أوجه:

للأجل نحو ﴿فَمَتَّعْنَهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الصفات: ١٤٨]، والسنة نحو ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥]، وللساعة نحو ﴿حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]، وللزمان المطلق نحو ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١]، ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص: ٨٨]، فإنما فسر ذلك بحسب ما وجدته وعلّق به «انتهى كلام الراغب. والعبارة الأخيرة هي كالتفصيل لقوله هو يتخصص بالمضاف إليه» فهما متفقان. وعبارة المناوي «الحين في لسان العرب يطلق على لحظة فما فوقها إلى ما لا يتناهى، وهو معنى قولهم الحين لغة: الوقت يطلق على القليل والكثير» اهـ.

لكن عبارة الراغب ومن معه أدقّ بدليل استعمال الفعل «حان» لبلوغ وقت الأمر والحدث، والحين في الآية الأولى ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الصفات: ١٤٨] تعني إلى الوقت الذي أُجِّلُوا إليه، وفي الآية الثانية ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥] تعني كلّ حينٍ أُكُلٍ لا تتخلف، والآية الثالثة واضحة في التقييد أي حين الإساءة وحين الإصباح. كما أنه يمكن أن يقال هذا حينُ الحصاد وحينُ الرحيل وحينُ البدء في كذا. ثم إن «الحين» قد يطلق عن قيد «وقت الأمر والحدث» إلى «مدة من الزمن مطلقاً» أي «لحظة فما فوقها» بتعبير المناوي - أي من حيث الطول. لكن قول المناوي إلى ما لا يتناهى «مردود، فإن التناهي أساسي في دلالة الحين لأن الظرف حيز محدد. والإطلاق عن تعيين الوقت المحدد لا يعني امتداده إلى ما لا نهاية.

بقيت كلمتا «حانة» و «حانوت» وقد عاجلتها المعاجم في (حون/ حين) وفي (حنت) وقيل عن «حانة» إنها معربة عن الفارسية. والمقصود بكل منهما

دكان الخمار. فإن كانتا عربييتين فأقرب ما يتأتى به دخولهما هنا هو الحين: الزمان أو المدة الطويلة من الدهر، حيث إن سبيل إجادة صنع الخمر أن تُعْتَقَ دهرًا قبل أن تجودَ لشاربيها. فالحانة والحانوت هما المكان الذي تتاح فيه الخمر مُعْتَقَةً هكذا.

• (حنت):

﴿وَحَدَّ يَدَيْكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبَ بِهِ وَلَا تَحْنَتْ﴾ [ص: ٤٤]

سئل أعرابي فصيح عن الحنث فقال «هو العِذْلُ الثقيل. قال والأحنث عندنا: الأعدال الثقال» [غريب الحديث للخطابي ١/ ٥٣٩] العِذْلُ هو الحِمْلُ الذي يكون في أحد جانبي البعير ونحوه معادلًا ومثاقلاً لحمل في الجانب الآخر).

□ المعنى المحوري: ثِقْلُ الشيء ثقلاً بالغاً (ولا يكون ذلك إلا بسبب احتوائه على غليظ جسيم جاف ثقيل). كالعِذْلُ الموصوف بأنه ثقيل (مع أن العِذْلُ سمي كذلك لأنه يثاقل شيئاً في الجانب الآخر فهو ثقيل في نفسه).

ومن ذلك «بلغ الغلام الحنث أي الإدراك والبلوغ / الخُلْمُ» المستيقن أن المعنى أنه بلغ مبلغ الرجال. فالتعبير كناية. إما لثقل الرجولة من حيث الاعتداد بها يصدر عنه موقفاً أو كلاماً أو تصرفاً مقارنة بخفة أمره قبل ذلك، وإما لتكون مادة الإلقاح فيه، وثقلها عظم أثرها. ولا أرى ضرورة لربط بلوغ الرجولة بارتكاب إثم حسب تفسير اللغويين لبلوغ الحنث.

ومن ذلك «حَنَثٌ في يمينه - (تعب): لم يَبَرَّ فيه (أي حلف على كذب). الحنث: الخُلْفُ في اليمين/ نقضُها/ النكث فيها» ومآل كل ذلك إلى الخُلْفِ. والخُلْفُ تخلف وثل عن الأداء ﴿فَأَضْرِبَ بِهِ وَلَا تَحْنَتْ﴾.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴾ [الواقعة: ٤٦] قال في [قر ١٧/ ٢١٣] أي يقيمون على الشرك العظيم الذي لا يتوبون منه اهـ. والذنوب أثقال وأوزار ﴿ وَلِيَحْمِلْنَ أُنْقَاهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أُنْقَاهِمَ ﴾ [العنكبوت: ١٣]. وذلك كما سموها أثامًا [ينظر أثم]. والشرك أثقل الأثقال.

وقولهم: «تحنث بمعنى تعبد واعتزل الأصنام» قال ابن سيده «هذا عندي على السلب كأنه ينفي بذلك الحنث الذي هو الإثم عن نفسه. كقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ [الإسراء: ٧٩]، أي ألق الهجود عن عينك. ونظيره تأثم وتحوب» اهـ. وأنا لا أسلم بمجيء الصيغة لنفي ما وُضعت له، فهذا خلاف الأصل. وهذه الصيغة تأتي للتكلف وللعمل المتكرر في مهلة ففيها معنى الاجتهاد، وصورته هنا مقاومة الحنث أي مقاومة الوقوع فيه بالتعبد ونحوه. وذلك كما قالوا مرّضه. فالتمريض ليس سلب المرض وإنما مقاومته والتعامل معه.

هذا وقد فسر بعض اللغويين الحنث بأنه الميل من باطل إلى حق وعكسه أي الميل من حق إلى باطل، وأنه يقال حنثت مع هواك على الحق أو مع الحق على هواك» وأقول إن تفسر الحنث بالميل متأت لأن الميل يكون من الثقل كالهوى، كذلك تفسيره بالميل مع الهوى ضد الحق متأت بل هو من جنس المعنى المحوري. أما كون الحنث ميلاً مع الحق فلا يتأتى إلا بشاهد صريح أصيل. فإذا ثبت كان من تعميم الميل.

• (حنج):

«الْحَنْجُ: إمالة الشيء عن وجهه. حَنَجَ الحَبْلَ حَنْجًا: شَدَّ قَتْلَهُ: المُحْنَجُ: الذي

إذا مشى نظر إلى خلفه برأسه وصدرة».

□ المعنى المحوري: الميل أو الإمالة لياً وفتلاً: كقتل الحبل فهو ليه أولى كل

من قوته على الأخرى. وكذلك فعل المخنج فهو التواء والتفات.

ومن معنويه: «الإحناج: أن تلوي الخبر عن وجهه. المخنج الكلام الملوئ

عن جهته كيلا يُفطن (إليه) يقال: أحنج كلامه أي لواه كما يلويه المخنث. ويقال

أحنج على أمره أي لواه» ومنه كذلك «الأحناج: الأصول واحدها حنج -

بالكسر. رجع فلان إلى حنجه أي رجع إلى أصله» فهذا الحنج الأصل مرجوع

إليه، والرجوع التواء إلى الخلف.

• (حنجر):

﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠]

«الحنجورة - بالضم: شبه البرمة من رجاج يجعل فيه الطيب، قارورة طويلة

يجعل فيها الذريرة. والحنجرة - بالفتح: جوف الحلقوم.

□ المعنى المحوري: فراغ مستطيل كأنه قناة يمتد في جوف كثيف: كما في

الحنجورة والحنجرة. فمن حنجرة الإنسان: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾.

وبلوغ القلوب الحناجر مبالغة في اضطرابها ووجيها دون أن تنتقل من مقرها إلى

الحنجرة، ...، ...، وقيل إذا انتفخت الرئة من شدة الفزع والغضب ... رَبَتْ

وارتفع القلب بارتفاعها إلى رأس الحنجرة، ومن ثم قيل للجبان: انتفخ سحره.

[بحر ٧/ ٢١١] (والسحر هو الرئة) وفي مثل هذا جاءت أيضًا ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى

الْحَنَاجِرِ كَظَمِيمٍ﴾ [غافر: ١٨]. ومنه «حنجرت عينه: غارت» (أي في الفراغ

الذي خلفها).

• (حنذ):

﴿فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيزٍ﴾ [هود: ٦٩]

«حَنَذَ اللَّحْمَ: شَوَاهُ عَلَى الْحِجَارَةِ الْمُحْمَاةِ. وَاسْتَحَنَذْتُ فِي الشَّمْسِ: اسْتَعْرَفْتُ بِأَنْ أَلْقَيْتَ فِيهَا عَلَيْكَ الثِّيَابَ حَتَّى تَعْرِقَ. وَحَنَذْتُ الْفَرَسَ حِنَاذًا إِذَا جَلَّلْتَهُ بَعْدَ أَنْ تَسْتَحْضِرَهُ لِيَعْرِقَ». [الأساس].

□ المعنى المحوري: حَرَارَةٌ تُذْهِبُ رُطُوبَةَ الشَّيْءِ وَغُضُوضَتَهُ نَفَاذًا مِنْ أَثْنَائِهِ. كَمَا فِي الْإِسْتِحْنَادِ وَحَنَذَ اللَّحْمَ وَالْفَرَسَ. ﴿فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيزٍ﴾ [هود: ٦٩]: مَشْوِيٌّ عَلَى الْحِجَارَةِ الْمُحْمَاةِ [قر ٩/٦٣] وَمِنْهُ «إِذَا سَقَيْتَهُ (أَيِ الْخَمْرِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ) فَاحْنِذْ لَهُ: أَيِ اسْقِهِ صِرْفًا قَلِيلَ الْمِزَاجِ يَحْنِذُ جَوْفَهُ» وَالْعِجْلُ الْحَنِيزُ فِي آيَةِ الرَّأْسِ هُوَ الْمَشْوِيُّ عَلَى الْحِجَارَةِ الْمُحْمَاةِ.

• (حنف):

﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا﴾ [الأنعام: ٧٩]

«رَجُلٌ أَحْنَفُ: يَمْشِي عَلَى ظَهْرِ قَدَمِهِ مِنْ شِقِّهَا الَّذِي يَلِي خِنْصَرَهَا. الْحَنْفُ فِي الْقَدَمِينَ: إِقْبَالُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى الْأُخْرَى بِإِبْهَامِهَا، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْحَافِرِ فِي الْيَدِ وَالرَّجْلِ».

□ المعنى المحوري: التفت الشيء أو اعوجاجه عن معتاد الحال: كالأحنف الموصوف أولًا، والصورة الأخرى فيها التفت واعوجاج أيضًا. ومن الاعوجاج في صورة انحناء «الحنفاء: القوس، والموسى، والسلحفاة، والحرباء» فكل تلك معوجة ماديًا لانحناء هيئتها. ومن معنوى هذا «الأمّة الحنفاء: المتلونة تكسل مرة وتنشط أخرى».

ومن الالتفات عن معتاد الحال «حنف عن الشيء وتحنف: مال. والحنيف:

المسلم الذي يتحنّف عن الأديان (الباطلة) أي يميل (عنها) إلى (الدين) الحق» فقد كانت عبادة الأصنام هي الشائعة. وكان هناك أفراد نصارى وربما كان هناك غير ذلك. فمن مال عن ذلك كله، وعبد الله وحده كان حنيفاً. وكان من تعلق بشيء من ملة إبراهيم «فاختتن وحج البيت سُمي حنيفاً». ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصْرَى يَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة: ١٣٥]، فسرّها [طب ٣/١٠٤] بالاستقامة على الدين، و [قر ٢/١٣٩] بالميل عن الأديان الباطلة إلى دين الحق. وأورد [طب، ل] تفسيرًا بالإخلاص وبالاستقامة. واللغة (الاشتقاق) يؤيد ما قال قر. وعبارة ابن عطية قبله «الحنيف في الدين الذي مال عن الأديان المكروهة إلى الحق». والمراد بدين الحق تعييناً هو الإسلام، ففي الحديث الشريف «أحب الأديان إلى الله الحنيفية السمحة» [ل، والجامع الكبير ١/٢١ مخطوط] وفي ل: الدين الحنيف: الإسلام، والحنيفية ملة الإسلام». وكل ما في القرآن من التركيب هو (حنيف) بهذا المعنى وجمعه حنفاء.

• (حنك):

﴿لَيْنَ آخِرَتِنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَخْتِنِكَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢]

«الحنك من الإنسان والدابة: باطنُ أعلى الفم من داخل، وما تحت الدقن من الإنسان وغيره. والحنك - ككتاب: الخشبة التي تضم غراضيف الرّحل» (عُرْضُوفًا الرّحل خشبتان تشدان يمينًا وشمالًا بين واسط الرّحل وآخرته).

□ المعنى المحوري: تجوف باطنِ صُلب مجرد الوجه محاطٍ بغليظ: كباطن الحنك الأعلى (: الحنك الصلب) وفي حافته القريبة من خارج الفم تجاعيد شديدة أيضًا. وأما الحنك الأسفل فهو تجوف أيضًا وشدته هي عظام اللحين المحيطة به. والحنك يشد غراضيف الرّحل بعضها إلى بعض لتكوّن الرّحل الذي



يلبس السنام. ومن الحنك نفسه «استحنك الرجل: قَوِيَ أَكْلُهُ واشتد بعد ضعف. وَحَنَكَ الفرس: جَعَلَ فِي حَنَكِهِ الأَسْفَلَ حَبْلًا يَقُودُهُ بِهِ، وكذا حَنَكَ الدابة (كنصر وضرب): جعل الرسن في فيها (فهذا وذاك من إصابة الحنك). ومن كناية ذلك «حَنَكْتَهُ السُّنُّ والتجاربُ وأحنكته: أَحْكَمْتَهُ (صيرته حكيماً موفق الاتجاه) واحتنك الرجلُ: استحكم. والرجل حُنُكٌ - بضمين: لَبِيبٌ عاقل».

ومن التجرد أو من الإصابة بالحنك الذي يجتمع تحته ما يؤكل «أَحْتَنَكَ الجَرَادُ الأَرْضَ: أتى على نَبْتِهَا وأكل ما عليها. وفي آية الرأس. ﴿لَأَحْتَنِكَ دُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً﴾ يجوز أن يفسر بأخذه إياهم إلى حزبه مثل احتنك الجراد الأرض، وأن يفسر بقيادته إياهم وتحكمه فيهم كما يقال «احتنكت دابتي: أَلْقَيْتُ فِي حَنَكِهَا حَبْلًا وَقَدْتَهَا». وقد ذكر هذين الوجهين في [ل ٢٩٨] عن يونس. ومن الأول «ما ترك الأحنك في الأرض شيئاً يعني الجماعات المارة» «وقد حَنَكْتُ الشيء: فهمته وأحكمته» (كما يقال استوعبته / هَضَمْتَهُ)، ومن الثاني (القيادة) «أحنكه عن هذا الأمر إحنكا أي رده».

□ معنى الفصل المعجمي (حن): تتعلق معاني التركيب بجوف الشيء القوي أو أثنائه - كما يتمثل في امتداد الصوت اللطيف من الناقة والقوس - في (حنن)، وفي جفاف ندئ الحب الذي في الأثناء - في (حين)، وفي الثقل المترتب على اكتناز الأثناء بثقل - في (حنث)، وفي التفاف الحبل والتواء الشيء فيكون له تجوف في موضع الاثناء - في (حنج)، ويزداد ذلك التجوف حتى يصير كالفنارة الواسعة - في (حنجر)، ويتمثل كذلك في إخراج الغضوضه والطراءة التي في أثناء المحنوذ - في (حنذ)، وفي انصباب الانحراف عن الاتجاه على الخارج من الأثناء - في (حنف)، وفي كون الصلابة منصبة على التجوف الذي في باطن الحنك - في (حنك).

## باب الخاء

### التركيب الخائية

• (أخخ):

«الأخِيخِيَّة»: دقيقٌ يُصَبُّ عليه ماء فيُبْرَق بزيت أو سمن، ولا يكون إلا رقيقاً.

□ المعنى المحوري: رقة أثناء الشيء بحيث يشرب كالسوائل - كالأخيخة الموصوفة. وفي التركيب كلمات أخرى كثيرة لا تدخل في التأصيل. «أخخ - بالتضعيف: كلمة تَوَجَّع وتَأَوَّه من غَيْظٍ أو حُزْنٍ» فإن لم تكن محدثة كما رجح ابن دريد فهي انفعالية. ويمكن عزوها إلى المعنى المحوري على أساس أن المرض الذي يُتَوَجَّع ويُتَأَوَّه منه ضعف يناسب الرقة. وكذلك «إخخ - بالكسر: زجر للبعير ليُبْرَك، ولا فعل له» على أساس أن البروك يَقَع بِرِخَاوَةِ الأثناء. ولكني أميل إلى استبعاد أصوات الزجر من حمل المعنى المحوري. وكذا ما قالوه عن الأَخخ - ض مع فتح الهمزة: بمعنى القَدْر فأرجح أنه إن ثبت - صوت انفعالي. واختيار تلك الألفاظ لما قُصِدَ بها وراءه خشونة الخاء.

• (خوخ):

«الخَوخَةُ» - بالفتح: كَوَّةٌ فِي البَيْتِ تُؤَدِّي إِلَيْهِ الضوء، وَتُحْتَرَقُ ما بَيْنَ كُلِّ دارين لم يُنْصَبَ عَلَيْهَا باب/ هي باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين يُنْصَبُ عَلَيْهَا باب.

□ المعنى المحوري: خَرَقُ أو فَرَاغُ نافذٌ في عَرِيضٍ صُلْبٍ أو بين عريضين.  
 كخوخة الباب والخوخة بين البيتين، ومنه الخوخة الشمرة المعروفة. فهي من أن  
 البذرة الصلبة التي في وسط الثمرة لا تؤكل فلا قيمة لها (فكأنها فراغ).  
 ومن ذلك «الخوخة»: الرجل الأحمق (فارغ المخ) والخويجية - مصغرة:  
 الداهية» فإن صحت الكلمة فوجهها أنها جائحة تُخربُ فتُفْرغُ الحوزة.  
 • (خوو - خوي):

﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾ [النمل: ٥٢]

«الخَوَاءُ - كسماء: الهَوَاءُ بين الشيتين، والهَوَاءُ الذي بين الأرض والسماء.  
 ودخل الفارس في خَوَاءِ فَرَسِهِ: يعني ما بين يديه ورجليه. (أي حال جريه به فلا  
 يتمكن منه عدوه). خَوَايَةُ الرَّحْلِ: متسع داخله (= تجويف البرذعة ونحوها  
 الذي يلتقم ظهر الدابة) وخَوَايَةُ السِّنَانِ: جبته (السنان جِدْعُهُ أنبوبة حديدية هي  
 الجبّة يدسُ فيها طَرَفُ الرمح. ومُقَدِّمُ السنان عريض كالسكين ذات الحدين أو  
 مذئب). الخَوّ - بالفتح: الوادي الواسع/ الأرض المتطامنة. الخوة - بالضم:  
 الأرض الخالية» [الأخيران من تاج].

□ المعنى المحوري: فراغٌ أثناء مُكْتَنَفَةِ مُحَاطَةٍ: كالخَوَاءُ الموصوف، وكخَوَايَةُ  
 السِّنَانِ والرَّحْلِ، وكالوادي. والأرضُ المتطامنةُ والخاليةُ ظرفُ شأنها أن تشغل.  
 ومنه خَوَتْ الدار - بتضعيف الواو، وخَوِيَتْ (كرضى): أَقْوَتْ وَخَلَّتْ من  
 أهلها. قال تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾ أي خالية بعد بوارهم  
 (هلاكهم) ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [الكهف: ٤٢]، ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ  
 وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] وكذلك [ما في الحج: ٤٥، والنمل: ٥٢]

خالية من الناس والبيوت قائمة، أو استعمل الحواء في سقوط الحيطان نفسها (كأنها فرغت أثنائها وما بين لبناتها) فسقطت العروش ثم انهارت الحيطان عليها [من قر ٣/ ٢٩٠ بتصرف] ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧] نفس بخاوية الجوف، شأن جذوع النخل، وبالمنقلة الساقطة.

ومن الأصل «خَوَى الزَنْدُ (كرمى) وأخوى: لم يُورِ (الزند عُود شجر تتولد منه النار بالحك، فإذا لم يُورِ أي لم يولد نارا فكانه فارغ). واختوى الشيء: اختطفه (أخذه في خَوَايته أي جوفه وخَوَزته) وخَوَيْت المرأة - كرضى: وُلدت. والخَوَى - كالفَتَى: الرُعافُ (يَجْرُجُ فَيَخِفُّ الضَّغَطُ عَنِ الْعِرْقِ كَأَنَّمَا خَلَا) وكذا الخَوَى: العسل الخارج من جوف النحل» (شأنه أن يخرج فيخلو الجوف بعده).

• (أخو: أخي):

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]

«الأخية - كهديه - وتمتد هزمتها، وكفرحة: أن يُدْفَنَ طَرَفًا قطعة من الحبل في الأرض وفيه عَصِيَّةٌ أو حُجَيْرٌ وَيُظْهَرُ مِنْهُ عُرْوَةٌ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَابَّةُ» (تستعمل في الرمل بديلاً للأوتاد التي لا تثبت فيه).

□ المعنى المحوري: عُرْوَةٌ أو نحوها يُشَدُّ فِيهَا الشَّيْءُ أَي يُرْبَطُ كَمَا تُرْبَطُ الدَابَّةُ فِي عُرْوَةِ الْأَخِيَّةِ. ومن هذا الأَخُ والأخْت من النسب. فالأخوان مرتبطان بخروج كل منهما من نفس الصلب أو البطن التي خرج منها الآخر أو منها معاً. ولأخذ الأخوة من ملحظ الارتباط هذا وردت عبارة طريفة في [ق] (عرو) حيث قال «والعُرْوَةُ مِنَ الثَّوْبِ أُخْتُ زِرِّهِ» اهـ. كأنه يريد: ممسكة زره، أو رفيقته حيث صُنعت لتحيط به. ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ [النساء: ١٠].

وللمحظ الارتباط عُبرَ بها عن الصداقة والصحبة، وفي المقترنين المتلازمين في عقيدة أو حال ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٠]، ﴿ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ﴾ [الإسراء: ٢٧]، ﴿ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنٌ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴾ [ق: ١٣] - أي قومه. وفي لحظ التناظر والتساوي ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة: ١١]. وفي التعبير عن ملازمة شخص لعمل أو عادة، كما يقال: أخو حرب وإخوان عمَل، أي ملازمون له. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الأخوة المذكورة: حقيقة كانت، أو بمعنى الاقتران أو المجانسة الملازمة.

## الحاء والباء وما يثلثهما

• (خبب - خبخب):

«الْحَبَّ - بالضم: الغامِضُ من الأرض، وبالفتح: سَهْلٌ بين حَزْنَيْنِ يكون فيه الكمأة، وبالكسر: هَيْجَانُ الْبَحْرِ واضطرابه. خبخب الرجل: سَمِنَ ثم هُزِلَ حتى يسترخي جلده. خبائب اللحم: طرائق تُرَى في جلد (الحي) من ذهاب اللحم. يقال: لحم خبائب، أي: كُتِلَ وَزِيَمَ وقطع ونحوه».

□ المعنى المحوري: تخلخل (أو فراغ يتخلل) باطن مجتمِع منضم. (أو ما يفترض أو يتوهم أنه مجتمِع منضم)<sup>(١)</sup>: كالفِغَامِضُ والسَهْلُ من الأرض بين

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن تخلخل في جوف الشيء أي فراغ وانسداد متواليين، وتعبر الباء عن تجمع وتلاصق ما مع رخاوة، والفصل منها يعبر عن تخلخل في ما كان أو يُتَوَقَّع =

المستوى المرتفع، وكالتخلخل في بدن المهزول ولحمه، وكأمواج البحر عند هيجانه ترتفع وبينها انخفاضات. ومنه «حَبَّ الرجلُ ما عنده (أخفاه في باطنه)، ورجلٌ حَبَّ - بالفتح والكسر: خَدَّاعٌ (يخفي في باطنه ما يدبره ويحكيه فلا يديه) وَحَبَّحَبَ: غَدَّرَ (أخلف - أي ترك وأخلى) ما عاهد عليه أو تَوَقَّع منه) ومنه الحَبِّب - محرَّكة: ضَرَبْتُ من العَدُوِّ / السُّرْعَةَ» (كالقفز ففيه فجوات بين الخطوات).

= أو يفترض أنه مُضَمَّت كالحَبِّ: السهل بين حزينين وكالأمواج المتوالية. وفي (خبو) تضيف الواو معنى الاشتغال فيعبر التركيب عن اختفاء ما كان موجوداً كأنها اشتمل عليه الشيء كخمود النار. وفي (خبأ) تزيد الهمزة الضغط، ويعبر التركيب عن نوع من دَس الشيء أي دفعه في فراغ متاح حتى يخفي ويستتر كالبرَّة في غشائها والإنسان في الخباء. أما في (خوب خيب) فتتوسط الواو بمعنى الاشتغال والياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيبان عن خلو الجوف أو الحوزة مما ناله ما حوله أو مما كان متوقفاً أن يناله كأنها اشتمل على فراغ. كالخوبة الجوع والخبية الحرمان. وفي (خبت) عبرت التاء عن الضغط الدقيق، وعبر التركيب عن انخفاض سطح الشيء كأنها لخواء في باطنه فانخفض بالضغط عليه كالحَبَّت من الأرض. وفي (خبت) تعبر التاء عن نفاذ أو انتشار بغلظ، وعبر التركيب عن انتشار ما قُطِعَ (: أفرغ) من مادة (ردينة) كانت عالقة بالجرم المتجمع كحَبَّت الحديد. وفي (خبر) أضافت الراء معنى الاسترسال وعبر التركيب عن النفاذ باسترسال في جوف الجرم المتجمع المخلخل كستوخ القوائم إلى عمق الحَبَّار من الأرض. أما في (خبز) فإن الزاي عبرت عن اكتناز وزحم (مع حلة ما) والتركيب يعبر عن إذهاب غلظ الشيء وتكثله بضغطه (زحمه) حتى ينسبط كالخبز. وفي (خبط) عبرت الطاء عن ضغط بغلظ، وعبر التركيب عن غلظ يخالط الفراغ كالزكمة، وفي (خبل) عبرت اللام عن استقلال، ويعبر التركيب معها عن احتباس العضو والشيء عن التصرف (توقف وانفصال عن غيره) لما أصابه من فساد يتلفه كاختبال العضو.

• (خبو):

﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧]

«خَبَتْ النارُ (سما ..): سَكَنَتْ وَطَفِئَتْ، وَحَمَدَ لَهَا».

□ المعنى المحوري: مُخَوِّدُ لَهَبِ النَّارِ وَنَحْوَهَا. ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾

«قيل معناه سكن لهيها، وقيل معناه: كلما تَمَتَّتْ أَنْ تَحْبُو وَأَرَادُوا أَنْ تَحْبُو» اهـ

[تاج]. وكان القول الأخير نظر إلى أنها لا تحبو حقيقة أبدا. نعوذ بوجه الله الكريم

من النار.

• (خوب - خيب):

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٩ - ١٠]

«الْخَوْبَةُ - بِالْفَتْحِ: الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُنْطَرِ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ. أَصَابَتْهُمُ

خَوْبَةٌ أَيْ جُوعٌ/ أَيْ ذَهَبَ مَا عِنْدَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ. وَخَابَ يَخُوبُ خَوْبًا

(قال): افتقر».

□ المعنى المحوري: خُلُوُّ حَوْزَةِ الشَّيْءِ مِنْ (طَيِّبٍ) يُتَوَقَّعُ أَوْ يُطَلَّبُ أَنْ

يَشْغَلَهَا. كَالْأَرْضِ الَّتِي لَمْ تُنْطَرِ (دُونَ مَا حَوْلَهَا) وَكَخُلُوِّ جَوْفِ الْجَائِعِ وَحَوْزَةِ

الْفَقِيرِ. وَمِنْهُ «الْقِدْحُ الْأَخْيَبُ هُوَ السَّهْمُ الْخَائِبُ الَّذِي لَا تَصِيبَ لَهُ بَيْنَ قِدَاحِ

الْمَيْسِرِ. وَالْحَيْبَةُ: الْحَرْمَانُ وَالْخُسْرَانُ. وَخَابَ يَخُوبُ: حُرِّمَ وَلَمْ يَبْقَ مَا طَلَّبَ. ﴿وَقَدْ

خَابَ مَنْ أَفْتَرَى﴾ [طه: ٦١]، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾، ﴿أَوْ يَكْبِهِمْ فَيَنْقَلِبُوا

خَائِبِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٧] وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الخيبة بهذا

المعنى.

• (خبأ):

﴿الَّذِي يَخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النمل: ٢٥]

«الْحَبَاءُ: ما كان من الأبنية من وَبَرٍ أو صوفٍ أو شَعْرٍ...، وَغِشَاءُ الْبُرَّةِ والشعيرة في السنبلة».

□ المعنى المحوري: إخفاء الشيء وتغطيته في كَيْنٍ مناسب التجوَّف: كما يخفي الحباء من بداخله، وكما يَسْتُرُ غِشَاءُ الْبُرَّةِ ما في جوفه سَتْرًا تامًا. ومنه خَبَأَتِ الشَّيْءَ (فتح): سَتَرْتُهُ. وَالْحَبُّ - بالفتح: ما خُيِّبَ، وكذلك الخبيء والخبيثة.

﴿الَّذِي يَخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ : هو كل ما غاب واستتر. فيصدق على الغيب، والمطر في السماء، وعلى النبات والمعادن في الأرض.

• (خبت):

﴿فَاللَّهُمَّ إِنَّهُ وَاحِدٌ فَلَمْ يَسْلَمُوا وَيَبْرَأ الْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج: ٣٤]

«الْحَبْتُ - بالفتح: ما اتَّسَعَ من بَطُونِ الْأَرْضِ/ ما اطمأنَّ من الأرض واتسع».

□ المعنى المحوري: انخفاض باتساع واستقرار - مثل الحبت الموصوف (وقيد الاستقرار يؤخذ من الاتساع ومن الاستقرار المعتاد في المنخفض). ومنه «أخبت الرجل: اطمأن وتواضع وخشع - كمن نَزَلَ الحبت ينخفض ويقصُر ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج: ٥٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الإخبات بهذا المعنى.



• (خبث):

﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ﴾ [المائدة: ١٠٠]

«خَبَثُ الحديد والفضة - محرقة: ما نَفَاهُ الكِيرُ إذا أذِيَا، وهو ما لا خير فيه. ويقال في الشيء الكريه الطعم أو الرائحة خبيثٌ مثل الثَّوْمِ والبَصَلِ والكُرَاتِ. والأخبثان: الرجيع والبَوْلُ أو القيءُ والسَّلْحُ».

□ المعنى المحوري: رديء مكروه ينتشر من الشيء أو يتأتى منه: كصدأ الحديد ونحوه وكطعم الثوم ورائحته الخ وقدّر الرجيع الخ. ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦٧]: الرديء. ومن هذا يطلق الخبيث على ما استقبحه الشرع كالحرام من المال والقبیح من الأفعال: ﴿ وَءَاتُوا آلَيْتَمَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ﴾ [النساء: ٢]، (فالمال المأخوذ بغير حق حرامٌ خبيث، وذكر اليتامى هنا إنما هو لزيادة تشنيع الفعل مع الإشارة لواقعة. والتبدل قد يراد به حقيقته، وقد يراد به مجرد أخذ المال الحرام الخبيث هذا مع إمكان الحلال الطيب [ينظر المحرر الوجيز ٣/٤٨٦] ﴿ وَبِخُلُوفِ لِحْيَتِهِمْ وَبِخُلُوفِ أَرْبَعَةِ أَعْيُنِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٧]: الدمّ والميتة ولحم الخنزير والخمر إلخ أو ما تستخبت العرب أكله كالعقرب والحية والحشرات [بحر ٤/٤٠٣]، ﴿ وَخَبَّيْنَهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَ ﴾ [الأنبياء: ٧٤]: القرية هي سدوم. والخبائث الفواحش وهي في هذه القرية اللواط [وينظر قر ١١/٣٠٦]. ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ، وَبَادِنُ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَجَسًا ﴾ [الأعراف: ٥٨] [البلد (= الأرض) الخبيث: الذي في تربته حجارة أو شوك [قر ٧/٢٣١] (لعل الأذق: الفاقد

الخصوبة لأمر ما) ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [آل عمران: ١٧٩] على ما أنتم عليه أيها المؤمنون من اختلاطكم بالمنافقين وإشكال أمرهم وإجراء المنافق مجرى المؤمن، ولكنه ميز بعضا من بعض بما ظهر من هؤلاء وهؤلاء من الأقوال والأفعال [بحر ٣/ ١٣٠] وقريب منه ما في [الأنفال: ٣٧]. ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ ﴾ [النور: ٢٦] الخبيثات الزواني أو الكلمات الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال [قر ١٢/ ٢١١] ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٦] الكلمة الخبيثة كلمة الكفر، والشجرة الخبيثة شجرة الحنظل [قر ٩/ ٣٦١].

● (خبر):

﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَقَلَ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩]

«الخيار - كسحاب: أرض رخوة تَتَمَتَّعُ فِيهِ الدُّوَابُّ/ ما استرخى وتحفر/ وساخت فيه القوائم. الخبراء - بالفتح: قاع مستدير يجتمع فيه الماء/ منقع الماء في أصول السدر (= شجر النبق الذي ينبت على الماء ويُسَمَّى العُبري). والخبر - بالفتح أيضًا: الناقة الغزيرة اللبن، والمزادة (= قربة الماء) العظيمة».

□ المعنى المحوري: وصول الرخاوة إلى عمق الشيء، أو رخاوة الشيء بحيث يوصل إلى عمقه. كما تسوخ القوائم في الأرض الرخوة وكما يصل الماء إلى القاع وإلى أصول السدر، وكما يتوهم في الناقة الغزيرة أنها مملوءة لبنًا والقربة العظيمة يلفت عظمها إلى كثرة الماء في جوفها. ومنه «خبر الطعام (نصر). دَسَمَهُ، والخبرة - بالضم: الإدام<sup>(١)</sup> والمخبور: الطيب الإدام (أي من الطعام)

(١) هو ما نسميه الغموس - أيًا كان، يخلط بالخبز أو الأرز الجافين فيلينها.

ومن هذا «الخَبْر» - بالضم: اللحم يشتريه الرجل لأهله (قطعة اللحم غضة رخوة مأخوذة من جسم الذبيحة، أو يُقصد أنها يؤتدم بها). والخَبْر - بالفتح: الزرع (كأنه التعامل مع الأرض الرخوة الحَيَّة لا الصَّلْدَة، وأيضًا فإن الزرع يكون بحزنها ووضع البذور فيها ثم سَقِيها ماء فسترخي وينفذ منها النبات - كما يقال استنبت، والنَّبَاتُ نفسه رخو). «والمخابرة: المزارعة. والخبير: النبات والوَبْر» (لنشوئها نفاذًا من الباطن الغض).

ومن ذلك الأصل قيل «خَبِرْتُ الأَمْرَ (كنصر): عَرَفْتُهُ على حقيقته» (كأنك تغلغت في باطنه حتى عرفته) وفي حديث الحديبية أنه «بعث عينًا من خزاعة يتخبر له خبر قريش أي يتعرف. والخابر: المختبرِ المجرَّب. والمخَبْرُ خلاف المنظَر والمِرْآة (أي هو الحقيقة الباطنة). والخَبْرُ والخِبْرَةُ - بالكسر والضم فيهما: العَلمُ بالشيء (أي على حقيقته) والخَبْر - بالتحريك: النَبأ (مخبور عنه) والخبير: العالم الذي يَجْبُرُ الشيء (أي ينفذ إلى باطنه) بعلمه». ولعل هذا يفسر أن عَظُمَ صفة الخبير جاء في القرآن للمولى عز وجل ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]، ﴿إِنهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ١٦]، وكل ﴿خَبِيرٌ﴾ في القرآن هي صفة لله تعالى عدا ما في [الفرقان ٥٩] ففي أحد تفسيرها أن المراد بها جبريل والعلماء وأهل الكتب المنزلة. أي اسأل عن الله عز وجل هؤلاء [ينظر بحر ٤٦٥/٦ - ٤٦٦] ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٦٨]. ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾ [القصص: ٢٩]. ﴿قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ خَبَرِكُمْ﴾ [التوبة: ٩٤]. وليس في

القرآن من التركيب ما يخرج عن (الخُبْر) و(الخَبْر) و(الأخبار) و(الخير) بمعنى العلم بالحقيقة.

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤]، أورد في [قر ١٤٨/٢٠] حديثاً عن الترمذي أن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها... كما أورد حديثاً بأنه إخراجها الموتى من بطنها. ولكنَّ سَبَقَ آية «وأخرجت الأرض أثقالها» تلقي ظلاً على صحة هذا الحديث الأخير. ورأى [طب] أن الأخبار هي ما سبق من الزلزلة وإخراج الأثقال. وهو غير متوجّه، وحديث الترمذي صريح.

• (خبز):

﴿إِنِّي أَرْنِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا﴾ [يوسف: ٣٦]

«الخُبْرُ - محرّكة: الرَّهْلُ، والمكان المنخفض المطمئن من الأرض [ق] والخُبَارَى كشقارَى... بقلة معروفة». والخُبْرُ - بالفتح: ضَرْبُ البَعِيرِ الأرض بيديه كمن يبسط خبزة، وقد تَخَبَّرَتِ الإبل العشب: خبطته بقوائمها».

□ المعنى المحوري: بسط الشيء بإذهاب غلظه أي تكتله وذلك مع التثام أطرافه أي عدم انتشارها. كما في ترهل البدن من ذهاب ما كان تحت الجلد من لحم وشحم، والمكان المنخفض المطمئن ذهب غلظه، والخُبَارَى وَرَقُهَا مُنْبَسِطٌ مُسْتَدِيرٌ، ومنه الخُبْرُ الذي يُوَكَّلُ ذَهَبَ غِلْظِ كَتَلَتِهِ بِنَسْطِهِ، وغلْظُ طعمه بإنضاجه أي وَضَعَهُ فِي مَلَّةٍ أَوْ تَنَوَّرَ حَتَّى يَنْضِجَ كَأَنَّ الخُبْرَ يَشْمَلُ الأمرين البسط والإنضاج بالنار، وإلا فالخُبْرُ هو البسط، والإنضاج بالنار أو الحر لازم. «والخُبْرُ بالضم الخُبْرُ المخبوز من أيِّ حَبِّ كَانَ ﴿أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا﴾».

• (خبط):

﴿ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [البقرة: ٢٧٥]

«خبط البعير بيده/ يخفّ يده: ضَرَبَ الأرضَ بها (إذا أحس بشوكة أو نحوها) والخَبْطُ: الوَطْءُ الشديد. والخَيْطُ: الحَوْضُ الذي خَبَطْتَهُ الإِبِلُ فَهَدَمْتَهُ، وقيل سُمِّيَ بذلك لأن طينه يُخَبَطُ بالأرجل عند بنائه. والخَبْطَةُ - بالفتح: الزُّكْمَةُ تأخذ في قُبُلِ الشتاء أي أوله [ق]. والخَيْطُ: لَبَنٌ رَائِبٌ أو مَحِيضٌ يُصَبُّ عليه الحَلِيبُ من اللبِنِ ثم يُضْرَبُ حتى يختلط. وَخَبَطَ الشَّجَرَةَ/ العِصَاةَ من الطَّلْحِ ونحوه/ بالعصا: شَدَّهَا (أي حزمها أو حزم بعض فروعها) ثم ضَرَبَهَا بالعِصَا وَنَفَضَ وَرَقَهَا منها لِيَعْلِفَهَا الدَّوَابَّ/ ثم يُسْتَخْلَفُ (الورق) من غير أن يَضُرَّ ذلك بأصل الشجرة وأغصانها». والخَبْطُ - بالتحريك: هو الورق المتناثر بذلك.

□ المعنى المحوري: صَدْمٌ أو مُخَالَطَةٌ بِغَلِيظٍ قَوِيٍّ يَخْتَرِقُ أو يَكَادُ. فالذي

يخترق كخبط الطين أي يخلطون التبن ونحوه به بواسطة دَوْسِهِ واختراقه بالأرجل، والزُّكْمَةُ تَسُدُّ الأنفَ كأن كتلة اخترقته فَحَشَّتُهُ. واللبن الرائب يكون غليظاً في أثناء الحليب حتى يُضْرَبَ فيصيرُ الحليطُ غليظاً أيضاً، والذي يكاد يخترق هو خبط البعير الأرضَ بخفّ يده وهو ضرب غليظ قوي. ولغظه قيل «خَبَطَ عشواء الليل، وهي الناقة التي في بصرها ضعف تَخَبَّطُ إِذَا مَسَّتْ لَا تَتَوَقَّى شيئاً» (هي لا تتوقى لأنها لا ترى ما يجب توقيه فهي تمشي مجازفة). ومن هذا عبّر بالخَبْطِ في الآية الكريمة عن مسّ الشيطان. «الخَبَّاطُ - كصداع: داء كالجنون وليس به. خَبَطَهُ الشَّيْطَانُ وَخَبَّطَهُ مَسَّهُ بِأَذَى وَأَفْسَدَهُ» ﴿ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ وذلك لشدة أثر ذلك المس على المسوس.

ومن صور الاستعمال المادي «الْحَبْطُ: الضَرْبُ الشديد بالعصا، والسَيْف. وخبط فلان (الأرض) - كضرب: طرح نفسه (عليها) لينام». ق..  
ونظراً لأهمية خَبَط الشَّجَر من حَيْثُ هو وسيلةٌ للرعي محدودة الحصيعة عُبِّرَ  
بالْحَبْطَة - بالكسر عن القلة. «الْحَبْطَة: اللبنُ القليل يبقى في مَزَادَة أو حَوْض،  
وما بقي في الوعاء من طعام وغيره».

ومن الحصول على مرعى بِخَبَطِ الشجر - وهو مَصْدَرٌ غيرُ المصادر  
المشهورة للمرعى قالوا: «خَبَطَهُ واختَبَطَهُ: طلبَ معرفته بلا وسيلة من قرابة أو  
معرفة، وخَبَطَهُ: أعطاه على ذلك».

• (خبيل):

﴿ لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ [آل عمران: ١١٨]

«خَبِلَتْ يده (تعب): شَلَّتْ. والمخْبَلُ - كمعظم: من الوجع: الذي يمنعه  
وجعه من الانبساط في المشي. والخبيل - بالفتح: فسادُ الأعضاء حتى لا يذري  
كيف يمشي فهو مُتَخَبِّلٌ/ القَالَجُ وفسادُ الأعضاء والعَقْلُ. والخبيل - محركة:  
القربة الملائى».

□ المعنى المحوري: تَعَطَّلُ العُضْوُ أو الشيء واحتباسه عن الانبساط  
والتحرك لمعتاد أمره (لسبب في أصله): كخبيل اليد والقوائم إلخ. والقربة الملائى  
نُظِرَ في تسميتها - إن صحت - إلى احتباس مائها وعدم انصرافه. ولعل أصل  
تسميتها هذه كانت مخصصة بقصد اختزان الماء فيها. ومنه قيل «خَبَلَهُ عن كذا  
(نصر): عَقَلَهُ ومنعه وحبسه». ومن التعطل عن العمل استعمل في فساد العمل  
لتقارب نتيجتيهما «الْحَبَالُ - كسحاب: الفساد في الأفعال والأبدان والعقول».

﴿لَا يَأْتُونَكُمُ خَبَالًا﴾، ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ [التوبة: ٤٧].

ومن تَعَطَّلَ الأعضاء بشلل ونحوه استُعْمِلَ الخَبْلُ في قطعها «لنا في بني فلان دِمَاءٌ وَخُبُولٌ. الخُبُولُ قَطْعُ الأيدي والأرجل» «الخَبْلُ - بالفتح: قَطْعُ اليد أو الرجل، والخَبْلُ: الجَرْحُ» (أي المؤدى لهذا أو نحو).

ومن الحبس والاحتباس أيضًا: «الإخبالُ أن يُعْطَى الرجلُ البعيرَ أو الناقةَ ليركبها ويَجْتَرَّ وَبَرَّها ويتنفع بها ثم يردّها» (فهذا وقف وحبس لكن مؤقت) والخبل - بالفتح: القَرْصُ والاستعارة (من هذا) والخابلان: الليل والنهار» (ظرفان حابسان يحيطان بكل شيء في باطنهما).

□ معنى الفصل المعجمي (خب): تخلخل باطن الشيء المتجمع - كما يتمثل في الفراغ الذي يسبب استرخاء جلد من كان سمينًا فهزل - في (خبب)، وقنأ وقود النار أو لهبها - في (خبو) والفراغ الذي يُجْبَأُ فيه الشيء - في (خبأ)، وفراغ الحيز والحوزة مما يُتَوَقَّعُ أي عدم المطر في بقعة أُمِطِرَ ما حولها - في (خوب)، وعدم حصول الخائب على شيء - في (خبب)، وفي الفراغ الجوفي أو الظاهري أي فراغ المنخفض - في (خبت)، وفي انتشار (= اقتطاع وانتقاص) الغليظ من جسم الشيء كصدأ الحديد - في (خبث)، وفي تخلخل أثناء الأرض الرخوة حتى تسوخ فيها القوائم - في (خبر)، وفي ذهاب غلظ الأثناء (كأنما أفرغت من غليظها - كالجلد المترهل - في (خبز)، وفي النفاذ بغلظ في أثناء الشيء ولولا تَمَلُّخُهُ ما نُفِذَ فيه كزُكْمَةِ الأنف - في (خبط)، وفي فساد العضو (اليد أو الرجل ..) فلا يتحرك حسب المراد كأنما فرغ من القوة التي كانت - في أثناءه في (خبل).

## الحاء والتاء وما يثلثهما

• (ختت):

«الْحَتَّتْ - محرّكة الفُتُور في البدن. والْحَتَّيْتُ: الخسيس، والناقص. وأَحَّتْ فلانا: أحس حظه».

□ المعنى المحوري: نَقَصٌ من قِوَامِ الشَّيْءِ وَحِدَّتَهُ<sup>(١)</sup>: كذلك الفتور والخسة والنقص. ومنه «الْحَتَّتْ: الطَّعَنَ بِالرَّمْحِ مُدَارَكًا» (إنقاص للبدن وللحدة والقوة بتدارك الطعن) ومن المعنوي «أَحَّتْ: استَحْيَا».

• (ختر):

﴿وَمَا يَتَّخِذُ بِقَائِبَتِنَا إِلَّا كُلُّ حَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [لقمان: ٣٢]

«الْحَتَّرَ - محرّكة: كَالْحَدَّرَ وهو ما يأخذُ عِنْدَ شُرْبِ دَوَاءٍ أَوْ سُمٍّ حَتَّى يَضَعِفَ أَوْ يُسَكِّرَ. وَقَدْ خَتَّرَهُ الشَّرَابُ - ض: أَفْسَدَ نَفْسَهُ وَتَرَكَهُ مُسْتَرْخِيًا. وَشَرِبَ اللَّبَنَ حَتَّى تَحْتَرَّ: فَتَرَ بَدَنَهُ وَاسْتَرْخَى مِنْ هَذَا أَوْ مِنْ مَرَضٍ».

□ المعنى المحوري: زيادة استرخاء الباطن وضعفه وتحدّره مما دخله فلا يعي ولا يحفظ. كَالْحَتَّرَ الموصوف. ومنه الحَتَّرَ: الغدر/ أقبِح الغدر (استرخاء

---

(١) (صوتيًّا): الحاء تعبر عن جرم متخلخل، والتاء تعبر عن الضغط الدقيق، والفصل منهما يعبر عن نقص ذات الشيء أو نقص حدته كالحثيت الناقص في (ختت)، وفي (ختر) تعبر الراء عن استرسال في ذلك، فيعبر التركيب معها عن نحو الحدرد، وفي (ختم) تعبر الميم عن استواء ظاهري، ويعبر التركيب معها عن تغطية ظاهر الشيء بطبقة كالشمع للعسل والتراب للبدور.



وعدم مبالاة أو اكتراث فيه أيضاً معنى الاستهانة، وهذا أقبح من مجرد عدم الوفاء). ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِإِيْتِنَانِ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ فُسِّرَ الختر هنا بأقبح الغدر [أبو عبيدة ١٢٩/٢ وابن قتيبة ٣٤٥]. وإرداف صفة الختر بصفة الكفران يؤيد تأسيس مأخذ الختر على الحَدْر ونحوه لأن كفران النعمة يكون بجحدها وإغفال قيمتها وعدم المبالاة بها.

• (ختم):

﴿ يُسْفَوْنَ مِنْ رَجِيْقٍ مَخْتُوْمٍ ﴿٢٦﴾ خَتْمُهُ مِسْكٌ ﴾ [المطففين: ٢٥ - ٢٦]

«الختم أن تجمع النحل من الشمع شيئاً رقيقاً أرق من شمع القرص فتطليه به. والختام: الطين الذي يختم به على الكتاب. وختام الوادي أقصاه. جاء مُتَخْتِماً: متعمماً. ختم الشيء: بلغ آخره. خاتم كل شيء، وخاتمته: عاقبته وآخره».

□ المعنى المحوري: إنهاء الشيء ومنع الزيادة عليه بتسوية ظاهره وتغطيته

على ما في أثنائه - كما في تغطية ظاهر قرص العسل، وكالطين الذي يختم به على الكتاب (قديمًا كانت الكتابة حفرًا في ألواح صلصالية فكانوا يغطون الرسائل بطبقة من الطين حتى لا يُعرفَ ما فيها أو يُزاد عليه. ولما كتبوا في الجلد والورق كانت الطينة عجينة خاصة كالجمع الأحمر الآن يطبعون في آخرها أو على طيها خاتم المرسل)، وأقصى الوادي يرتفع فيسد مجراه وينهيه.

ومن التغطية وحدها: «ختم البذر للزرع، وهو أن يغطي البذر بتسوية التراب عليه ثم تُسقى الأرض».

ومن ذلك: «الختم - محرّكة، والخاتم - ككاتبٍ وهاجر: حلية الإصبع

المعروفة قال في [ل]: «كأنه أول وهلة حُتِم به فدخل بذلك في باب الطابع، ثم كثر استعماله وإن أُعِدَّ الخاتم لغير الطبع» وأضيف أنه يقوى جدًّا في نفسي أن سر إلزام الخاتم الإصبع هو ضمان حفظه تحرُّزًا من أن يتمكن منه غير صاحبه، فيختتم به ما لا يريد صاحبه ومن هذا الإلزام اتُّخذ زينة. [وينظر التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول جـ ٣ ص ١٤٣].

وعلى ذلك فتفسير بعض النحل كالأحمدية القاديانية قوله تعالى: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ بذاك الذي يُطَبَّع به على الورق هو على ما فيه من جفاء غير مقبول. وإنما المعنى الصحيح هو تفسيرها بآخر النبيين، لأن هذا هو المعنى الأصلي الذي من أجله استعمل الحُتْم للطَّبَّع على الشيء وهو أن ينهيه، ولا يترك فرصة لتسرب شيء إليه أو زيادة شيء عليه، كما هو واضح في ختم الزرع والختم بالشمع على العسل وختم الكتاب وختم الوادي. وتأمل أيضًا: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] أي فلا تصل إليها هداية. وهذا كما قال تعالى: ﴿أمر عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤]. ومثله قوله تعالى: ﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ [الجاثية: ٢٣]، قال في [قر ١/١٨٦]: ومعنى الختم التغطية على الشيء والاستيثاق منه حتى لا يدخله شيء. حتى لا يوصل إلى ما فيه ولا يوضع فيه غير ما فيه اهـ. فالختم هنا كالطبع والتغليف. ثم إن هذا يلزم منه عدم خروج شيء أيضًا. ومثل هذا ما في [الأنعام: ٤٦، الشورى: ٢٤] ومنه قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [يس: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ خَتَمُهُ مِسْكٌ [المطففين: ٢٥ - ٢٦]، هو من الأصل على معنى أن ريح المسك الذي يسطع من هذا الرحيق

يجعل فوقه ما يشبه الطبقة من هذه الرائحة الطيبة الذكية. وتفسير ﴿خَتَمُهُ﴾ بـ (خَلَطَهُ) كما قال بعضهم [ينظر ل] ليس متسقًا مع المعنى اللغوي للختم، وليس هناك ما يدعو إلى التأويل به.

□ معنى الفصل المعجمي (خت): نقص الحِدَّة أو الجرم - كما يتمثل ذلك في الختيت: الناقص، والختت الفتور - في (ختت)، وفي الختر: الخدر - في (ختر)، وفي منع الزيادة على الشيء - في (ختم).

## الحاء والذال وما يثلثهما

● (خدد)

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨]

«الخَدَّ: الجدول. والمِخْدَةُ - بكسر الميم: حديدة تُخَدُّ بها الأرض أي تشق. والخَدَّ - بالفتح، وكُدْرَةٌ، والأخْدُود: الحُفْرَةُ تُحْفِرُهَا فِي الْأَرْضِ مُسْتَطِيلَةٌ. خَدَّ - الْأَرْضَ (رد)، وَخَدَّ السَّيْلُ فِي الْأَرْضِ: شَقَّهَا بِجَرِّهِ، وَخَدَّ الْجَمَلُ الشَّيْءَ بِنَابِهِ: شَقَّه».

□ المعنى المحوري: الشق المستطيل الغائر في الشيء: كالجدول<sup>(١)</sup> ... الخ.

(١) (صوتيًّا): تعبر الحاء عن تمخلخل الجرم، والذال عن ضغط مستطيل حابس، والفصل منهما يعبر عن شق مستطيل (يجبس ما فيه) كالحَدَّ الجدول. وفي (خدع) تزيد العين التعبير عن جرم عريض يخفي وراءه ما يشبه الأخدود كما في المخدع. وفي (خدن) تعبر النون عن الامتداد في داخل ما يشبه الأخدود فيعبر التركيب عما يشبه المداخلة كما في المخادنة.

﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ [البروج: ٤] (شق طويل سعروه نارًا وكانوا يُلقون

فيه من يَتَمَسَّكُ بدينه الصحيح ويرفض التحول إلى دينهم الباطل (عبادة الملك) أو هم يهود فعلوا هذا بنصارى [ينظر قر ٢٨٧/١٩ - ٢٩٣].

ومن ذلك «الخدَّان»: جانبًا الوجه وهما ما جاوز مؤخر العين إلى منتهى

الشدق» وهما غائران، لكن يكسوهما لحم الوجه. فإذا هُزِل المرء ظَهَرَ غُثُورهما

﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ (تصعير الخد للناس إمالته. وهذا كناية إما عن

التكبر بالإعراض احتقارًا، وإما عن إذلال المرء نفسه للناس) [ينظر قر ٧٠/١٤].

ومن الشق المستطيل «الخدَّ من الناس»: الجماعة. مضى خَدُّ من الناس أي

قرن/ طبقة/ طائفة» [تاج] (كما يقال فريق).

• (خدع):

﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ

وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٢]

«المخدَّع - بالفتح والضم: البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير

(يجعل بين حائطي البيت (من شعر أو جلود) حائط (طولي) يسمى العرس -

بالفتح - لا يُبْلَغُ به أقصاه ثم يوضع الجائز من الطرف الداخل لذلك الحائط إلى

أقصى البيت ويسقف البيت كله، فما كان بين الحائطين فهو سَهْوَةٌ، وما كانت

تحت الجائز فهو المخدع). وكمنبر: الخِزَانَةُ. وبعير به خادع وهو أن يزول عصبه

في وظيف رجله إذا برك. والأخدعان: عِرْقَانِ فِي جَانِبَيْ الْعُنُقِ قَدْ خَفِيََا وَبَطْنَا».

□ المعنى المحوري: إخفاء الشيء في باطن يلتئم ظاهره عليه فلا يُظَنُّ

وجوده فيه. كما يُسْتَخْفَى فِي الْمَخْدَعِ الْمُوصُوفِ. ومن مادته أيضًا «خدع الضب:

دخل في وجاره ملتويًا (لثلا يُحْتَرَسُ)، والظبيُّ: دخل في كِنَاسِهِ (يُخْتَفِيَانِ فِي  
 الفجوة فلا يرى إلا ظاهر الوجار والكِنَاسِ) وخَدَعُ فلان: تَوَارَى، وخَدَعُ  
 الرِيْقُ: نقص (غاص في منابعه) وخَدَعَتْ عَيْنُ الرَّجُلِ: غارت. وخدع الثوبُ:  
 ثناه (فأخفى أكثره). وخدع الشيءُ: كتمه وأخفاه، وكان فلان يُعْطِيْ ثُمَّ خَدَعُ:  
 أمسك ومنع (انقطع أي اختفى ما كان يعطيه). وخدع الزمانُ: قَلَّ مطره «كأنما  
 انقطع فاختفى».

ومنه «خَدَعْتُ فَلَانًا (لأنك تُخْفِيْ لَهُ غَيْرَ مَا يَظْهَرُ). ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ  
 يَخْدَعُواكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٢]، ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٩]،  
 والمفاعلة قد تقع للواحد نحو عاقبت اللص وطارقت النعل [ل ٤١٥] وفيها  
 الجُهد والتكلف في تحصيل الفعل ومثلها ما في [النساء: ١٤٢].

• (خدن):

﴿غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيْ أَخْدَانٍ﴾ [المائدة: ٥]

«الخدن - بالكسر، والخذين: الصديق. وخادته: صادقه».

□ المعنى المحوري: في ضوء ما سبق في خدد، وما هنا فالتركيب يعبر عن  
 المداخلة والمباطنة. ففي المخادنة من السرية والتخفي ما ليس في المصادقة.  
 ويصدق ذلك أن النون تعبر عن امتداد شيء في باطن و (خَدَّ) تعبر عن التجوف  
 الممتد. فكأن الخدن يدخل في باطن من يخادنه. فهذا يعطي شدة التداخل كما  
 يعطي خفاء هذه العلاقة أي سريتها وعدم الجهر بها. قال في [قر ٥/١٤٣] عند  
 قوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ [النساء: ٢٥]: وقيل  
 المسافحة: المجاهرة بالزنى أي التي تُكْرِيْ نَفْسَهَا لَذَلِكَ، وذات الخدن هي التي

تَزْنِي سَرًا.. وكانوا يعيبون الإعلان بالزنى ولا يعيبون اتخاذ الأخذان اهـ. ومثل هذا يقال عما في [المائدة: ٥].

□ معنى الفصل المعجمي (خذ): هو التجوف الممتد - كما يتمثل ذلك في الأخدود - في (خدد)، وفي المُخَدَع الموصوف - في (خدع)، وفي العلاقة المتغلغلة في الباطن (والباطن هنا كالتجوف، إذ هو يستر) كما في المخادنة - في (خدن).

## الحاء والذال وما يثلثهما

• (خذذ).

«خَذَّ الْجُرْحُ خَذِيذًا: سَالَ مِنْهُ الصَّدِيدُ».

□ المعنى المحوري: خروج الغليظ أو سيلانه من جوف الشيء كالصدید

من الجرح<sup>(١)</sup>.

• (أخذ):

﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ أَخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٩]

«الْأَخِذُ مِنَ الْإِبِلِ - كَكَتَف: الَّذِي أَخَذَ فِيهِ السِّمَنُ. وَأَخِذَ الْفَصِيلَ (تَعَب):

---

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن تخلخل باطن الجرم، والذال تعبر عن نفاذ شيء فيه ثخانة ورطوبة، وبها عبر فصل (خذذ) عن نحو سيلان الصدید وهو ثخين غض من (داخل) الجرح. وفي (أخذ) عبرت ضغطة الهمزة مع الفصل عن إنفاذ ذلك الثخين من مقره إلى مقر آخر، كأخذ الشيء إلى النفس، وكالأخذ من الإبل: السمين وكالبشيم منها. وفي (خَدَل) عبرت اللام عن استقلال وعبر التركيب عن انقطاع ذلك النافذ بعيداً عما انقطع منه كالحذول من الخيل.

أَكْثَرَ مِنَ اللَّبَنِ حَتَّى فَسَدَ بَطْنُهُ وَبَشِمَ وَاتَّخَمَ. وَالْأَخْذُ - كَعُنُقِ: الرَّمْدُ. وَقَدْ أَخَذَتْ عَيْنَهُ (تعب). وَالْإِخْذُ - بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وَالْإِخْذَةُ - بِالْكَسْرِ: مَا حَفَرْتَهُ لِنَفْسِكَ كَهَيْئَةِ الْحَوْضِ تَمْسِكُ الْمَاءَ / صَنَعَ الْمَاءَ يَجْتَمِعُ فِيهِ».

□ المعنى المحوري: حَوْزُ الشَّيْءِ فِي الْأَثْنَاءِ ضَمًّا أَوْ قَبْضًا عَلَى غِلْظِ مَادِيٍّ أَوْ مَعْنَوِيٍّ كِبْدَاءِ السَّمَنِ فِي الْبَعِيرِ - وَغِلْظُهُ هُنَا هُوَ حِدَّةُ الشَّحْمِ أَوْ عُسْرِ الْبَدَنِ، وَكَاللَّبَنِ الزَّائِدِ عَنِ الْحَاجَةِ فِي الْفَصِيلِ، وَحُبُوبِ الرَّمْدِ فِي الْعَيْنِ وَغِلْظُهَا كَوْنُهَا عَلَى سَبِيلِ الْمَرَضِ، وَكَالْمَاءِ الْكَثِيرِ فِي مَصْنَعَةِ الْمَاءِ. وَمِنَ التَّأْخِيذِ: حَبَسَ السَّوَّاحِرَ الْأَزْوَاجَ عَنِ النِّسَاءِ (حَبَسَهُمْ فِي حَوْزَةِ الزَّوْجَةِ الَّتِي تُؤَخِّدُهُمْ. وَهُوَ غِلْظٌ مَعْنَوِيٌّ لِمَا فِيهِ مِنْ قَهْرٍ).

ومنه «الْأَخْذُ خِلَافُ الْعَطَاءِ» (تحصيل الشيء في الحوزة بقوة): ﴿ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، ﴿ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٠] (المواثق كالقيد وهو سبيل ضمان شيء أي حوزة بقوة). ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ [الحجر: ٧٣]، ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ [العنكبوت: ٣٧]، ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ [النساء: ١٥٣] (كل ذلك أحاطت بهم في جوفها وبلعتهم وأتت عليهم. من غلظ الحوز في الأصل). وكذا «أَخَذَهُ بِذَنْبِهِ وَأَخَذَهُ: عَاقَبَهُ». أصلها: ضَبَطَهُ أَوْ تَمَكَّنَ مِنْهُ فَعَاقَبَهُ ﴿ رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١١] (وتلاحظ الغلظة في كل ذلك حتى في الأخذ خلاف العطاء لأن تقبل الشيء عطاءً أرفق).

ومن ذلك التحصيل في الجوف «اتَّخَذَ فُلَانٌ مَالًا وَتَخَذَهُ: كَتَبَهُ». ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحٰنَهُ ۗ ﴾ [البقرة: ١١٦]، ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنْ

الْحَبَالِ بِيُونًا ﴿ [النحل: ٦٨] (اجعلي من الفجوات التي تناسبك فيها بيونًا).

تلخيص لمعاني ما جاء في التركيب في القرآن: قلنا إنه يعبر عن حوز في الأثناء بغلظ أي قبض بقوة. وقد جاء أكثر (أخذ) بمعنى القبض الحقيقي أو المجازي (٥٥ مرة)، وجاء نحو ٧٨ مرة الأخذ فيها بمعنى إنزال عقوبة إهلاك، وهذا قبض لأنه جَوْح واجتلاف، ومنها ١٨ مرة في أخذ الميثاق وهو تقييد من باب القبض، وجاءت صيغة المؤاخذة للمحاسبة والمعاقبة تسع مرات وهي نيل بالعقوبة من باب القبض، وأخيرًا جاء على صيغة افتعل (اتخذ) وما تصرف منها نيفا ومئة مرة. وأصل معناها أخذ لنفسه فهي قبض أيضًا.

• (خذل):

﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعَدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا ﴾ [الإسراء: ٢٢]

«الخذول من الخيل: التي إذا ضربها المخاض لم تَبْرَح من مكانها. ورجل خَذُول: تَخَذُلُهُ رِجْلُهُ من ضَعْف أو عَاهة أو سُكْر. وتَخَذَلَت رِجْلَا الشَّيْخِ: ضَعْفَتَا. خَذَلَتِ الظَّبْيَةَ ونحوها (نصر) وخذلانا - بالكسر: تَخَلَّفَت عن القطيع وأقامت على وِلْدِهَا وكذا أَخَذَلَت. وأَخَذَلَهَا ولِدَهَا».

□ المعنى المحوري: التخلف أو التوقف عن الصحبة المعتادة (لغياب القوة

أو الإرادة): كتلك الفرس يمسكها المخاض. وكرجل الشيخ تكاد تَعْلَق بالأرض، وكالظبية تعلق بولدها. ومنه: «خَذَلَ اللهُ العَبْدَ: لم يَعْصِمَهُ من الشُّبْهِ والعياذ بالله». وأصله أنه تركه فلم يُصْحَبه توفيقه. «وخَذَلَهُ: ترك نُصْرته وعونه» أصلها تركه في الشدة ولم يقف معه. ﴿ وَإِنْ تَخَذَلْتُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان:



[٢٩] ومن صور هذا ما في [الأنفال: ٤٨] ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخَذُومًا﴾ [الإسراء: ٢٢] لا ناصر لك ولا وليا [قر ٢٣٦/١٠].

□ معنى الفصل المعجمي (خذ): النفاذ بقوة من الحوزة أو إليها بغلظ - كما في سيلان الصديد من الجرح - في (خذذ)، وكما في حوز الشيء بما يشبه النزع من المقر أو بالتناول بغلظ أو قوة كما في الأخذ بالرأس والأخذ خلاف العطاء - في (أخذ)، وكما في التخلف عن الصحبة على غير المعهود أو المرجو كخذل الظبية عن القطيع وخذلان الصديق ونحوه - في (خذل).

## الخاء والراء وما يثلثهما

• (خر - خرخر)

﴿إِذَا تَلَّىٰ عَلَيْهِمُ آيَاتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًا﴾ [مريم: ٥٨]

«خر الماء يخر: اشتد جريه. والخر - بالضم: الموضع من الرحي الذي تُلقي فيه الحنطة بيدك، وأصل الأذن (وفي المقاييس: نُقبها). الخريز: المكان المطمئن بين الربوتين ينقاد (أي يمتد مسافة طويلة). خر الحجر يخر خروزا: تدهدى من الجبل».

□ المعنى المحوري: هوى الشيء بقوة وتدارك لتسيبه أو تسبب أثنائه<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتياً): تعبر الخاء عن تملخل الجوف والراء عن الاسترسال والفصل منها يعبر عن سقوط الشيء مسترسلاً لتسيبه أو تسبب أثنائه كخريز الماء وخرور الحجر. وفي (خور) تعبر الواو عن الاشتغال ويعبر التركيب عن الاشتغال على تملخل كالحور مصب الماء في البحر وكالناقة الحوارة والأرض الحوارة. وفي (خير) عبرت الياء عن الاتصال وعبر =

كالماء المشتد الجرى (لانحداره عادة) وكالحنطة التي تُلقَى في هُوَّة الرحي (أي فتحتها) وكالأصوات في خُرَّ الأذن - مع التدارك أي الاسترسال في جريان الماء والتكرار في القاء الحنطة ومرور الأصوات، والخير الموصوف مطمئن أي منخفض هابط عما حوله، وتداركه هو امتداده المنصوص عليه، واجتزى فيه عن قيد التسيب.

ومنه «خر البناء: سقط، ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦]، ﴿فَكَانَ خَرًّا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الحج: ٣١]، ﴿وَحَرَّرَا كِعَا﴾ [ص: ٢٤]، ﴿خَرُّوا

= التركيب عن الرخاوة المتمثلة في الخير، وفي (أخر) تضيف ضغطة الهمزة ما يجعل التركيب يعبر عن تخلف الشيء عن مثله كأنها دُفِع فتسبب إلى الخلف، وفي (خرب) تعبر الباء عن تلاصق، والتركيب معها يعبر عن التثام الجِزْم (أي التصاقه وتجمعه) على فراغ (من جنس التخلخل) كخُرْبَةِ الأذن والإبرة. وفي (خرج) تعبر الجيم عن تجمع ما، والتركيب معها يعبر عن تجمع ذلك الخارج جرماً كالخِراج. وفي (خرد) تعبر الدال عن احتباس بامتداد، ويعبر التركيب عن بقاء الشيء على فطرته أي احتباسه عليها كاللؤلؤة التي لم تثقب، وفي (خردل) عبرت اللام عن استقلال وعبر تركيب (خردل) عن قطع صغيرة متفرقة (أي مستقلة كل وحدها). وفي (خرص) يعبر التركيب مع الصاد عن استغلاظ الخارج أي تجمعه لكن مع تحدد أو استواء كقضيب الشجرة والخريص شبه الحوض. وفي (خرط) تعبر الطاء عن استغلاظ الخارج من تماسكه ويعبر التركيب عن نزع الشيء جذباً وضماً وسلتاً، وفي (خرطم) تعبر الميم عن الاستواء ويعبر التركيب عن استواء ذلك المسحوب كما في الخرطوم. وفي (خرق) تعبر القاف عن أن ذاك الذي خرج هو الغليظ الذي هو عمق الشيء وحشو وسطه كالخِزْق الفرجة في الحائط، وهي تحدث بذهاب ما كان يسد مكانها.

سُجِدًا وَبُكْيًا ﴿ [مریم: ۵۸]، ﴿ وَنَحْرُ الْجِبَالِ هَذَا ﴾ [مریم: ۹۰]، ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ  
الْحِجْنُ ﴾ [سبأ: ۱۴]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى السقوط البحت أو  
السقوط لحال كالسقوط صعقًا أو للركوع أو السجود. وقوله تعالى: ﴿ لَمْ يَخْرُوْا  
عَلَيْهَا صُماً وَعُمَيَانًا ﴾ [الفرقان: ۷۳] النفي متوجه للقيد أي لم يكونوا صما ولا  
عميانا بل يقبلون على استماعها بقلوب واعية [ينظر بحر ۶/ ۴۷۳].

واستعمل التركيب في الجريان بتدارك اجتزاء أي دون قيد السقوط «الخرارة  
عين الماء الجارية، خرّ الناس من البادية: أتوا مسترسلين. وخرّوا: مروا.  
والخرارة: المارة».

ومن ذلك «خرّ الرجل يخرُّ - بضم العين (على صيغة فعل المعبرة عن  
الصرورة): تنعم، والخرّخور - بالضم: الرجل الناعم في طعامه وشرابه ولباسه  
وفراشه (رخاوة وليونة أخذًا من تسبب أثناء الشيء، ويتأتى هذا من الهوى  
والانخفاض أيضًا كما أنهم يعبرون عن الرخاء بالخفض. وقد استعمل التركيب  
في المطمئن من الأرض» كما سبق.

وأما «الخرخرة غطيط النائم والمختنق. وقد خر في نومه» فهي محاكاة  
صوتية).

• (خور - خير):

﴿ وَأَنَا آخَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴾ [طه: ۱۳]

«الخور - بالفتح: مَصَّبُ المَاءِ فِي البَحْرِ، ناقة خَوَّارة: سَبِطَةُ اللّٰحْمِ هَشَّةُ  
العَظْمِ، وَغَزِيرَةُ اللبَنِ. وَجَمَلٌ خَوَّارٌ: رقيق. وَأَرْضٌ خَوَّارةٌ: لينة سَهْلَةٌ. وَنَخْلَةٌ  
خَوَّارةٌ: غزيرة الحَمَلِ، وَزَنْدٌ خَوَّارٌ: قَدَّاحٌ. وَرُمَحٌ خَوَّارٌ: ضَعِيفٌ. وَخَارَ الحَرُّ،

والبردُ، والرجُلُ: ضَعُفٌ وانكسَرُ وفترٌ.

□ المعنى المحوري: تملخل أثناء الشيء أو رخاوتها بحيث يُنفذ منها (أو فيها) بغزارة. كالحُور وهو شقُّ (تملخل) في الأرض مُفضٍ إلى البحر، وكالناقة، والأرض، والنخل، والزند بأوصافها، وقد اجتزئ في الجمل، والرمح، والحر، والبرد بتخلخل الأثناء أي دون قيد خروج شيء منها.

ومن ذلك «استخار الرجل: استعطفه» (رجا أن يلين قلبه وباطنه ويسهل، واللين السهل الباطن ينعطف ويشني): «أخرنا المطايا إلى موضع كذا: صرفناها وعطفناها».

أما «الخوار من أصوات البقر والغنم والظباء» فهي تنبئ عن فراغ كبير أو تملخل في البناء تمر فيه الريح. خار الثور والبقرة ﴿عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾ [الأعراف: ١٤٨]. وقولهم خار السهم هو تشبيه بخوار البقر والثور في إحداث الصوت.

و«الخَيْرُ ضدُّ الشرِّ» (نفع مستحسن يميزه الشرع) هو من الرخاوة والطرأة كما أن الشر من الجفاف والحِدَّة وتأمل قول عمر بن الأَهم [في المفضليات ٧/١٢٣].

وَأَنَّ الْمَجْدَ أَوْلُهُ وَغُورٌ وَمصدر غِبَّه كَرَمٌ وَخَيْرٌ

- بالكسر، فإنه بالمقابلة يفسر بالسهولة والرخاوة. ويجمع الخير على خيرات

﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة ١٤٨] وكذا كل ﴿الْخَيْرَاتِ﴾ عدا ما في [الرحمن ٧٠]

«الخير - بالكسر: الكرم. وامرأة خيرة - بالفتح في جمالها وميسمها، حسنة الوجه

(رقة وقبول)، الكريمة النسب (خارجة من قوم كرام) الحسنة الخلق (سهولة)

الكثيرةُ المال (رخاوة وغزارة) التي إذا وَلَدَتْ أَنْجَبَتْ» (جاءت بما يُرضي ويسعد. ووصف الرضا يرجع إلى الرخاوة أيضًا)، ﴿ فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَانٌ ﴾ [الرحمن: ٧٠]. و «رَجُلٌ خَيْرٌ وَخَيْرٌ: كثير الخير» [متن] وجمعه أخيار ﴿ لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾ [ص ٤٧، وكذا ما في ٤٨ منها]. ويطلق الخَيْرُ على المال لأنه ليونة في الحياة وطراءة وسهولة ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة: ١٨٠] ومثله ما في ٢١٥، ٢٧٢، ٢٧٣ منها، والعاديات ٨، وغالبا ما في التغابن ١٦، والقصص ٢٤، و ص ٣٢، لكن في الأخيرين لجنس منه. ومن الخير ضد الشر: ﴿ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء: ١٢٨] (رفق).

وسائر ما في القرآن من لفظ (خير) هو إما من الخير الذي هو ضد الشر، وأما بمعنى أفضل (أي أخير) كالذي في [البقرة: ٦١، ١٠٣، ١٠٦] وبخاصة إذا جاء بعدها (مِن) أو اللام، أو تمييز مثل ﴿ وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٦]، ﴿ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ [الكهف ٤٤]، أو كان السياق مفاضلة: ﴿ خَيْرُ الْمَكْرِيْنِ ﴾ [آل عمران: ٥٤]، والسياق والتأمل يهديان.

و «خاره على صاحبه: فضله (استحسنه واستطابه عدّه الأخير) وخار الشيء واختاره: انتقاه ﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ [الاعراف: ١٥٥] وكذا ما في [طه: ١٣، الدخان: ٣٢] وتخيّره: اختاره ﴿ وَفَنِكَهَتْ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٢٠]، ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ [القصص: ٦٨] (هو الذي يقضي بما يكون من الإمكانيات المتوقعة أو غيرها). و (الخيرة) - كعنبه: الاسم من (اختاره وتخيّره) بمعنى: انتقاه واصطفاه: ﴿ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ [القصص

وزعموا أن الخيار (ضرب من القثاء) ليس بعربي. وهذا العرض والأصل بقطع يعربيته. ويميزه عن القثاء املاسه ظاهره بالمقارنة مع تشنج جلد القثاء وتغضنه، وفيها معارخاوة باطن.

• (أخر):

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]

«آخرة الرخل ومؤخرته - كمُعْظَمَةٌ ومُؤْمِنَةٌ، وآخِرُهُ: خلافُ قادمته وهي الخَشْبَةُ التي يَسْتَنِدُ إليها الراكب. وآخِرُ الناقة: خِلْفُهَا (حلمتا ضرعها) اللذان يليان الفخذين. جاء في آخر الناس، وأخِرَةُ الناس - بالضم، وأخْرَى الناس - بالضم أيضًا. مُؤَخَّرُ العين - كمؤمن: الذي يلي الصدغ. ضرب مقدّم رأسه ومؤخّره. مؤخّر كل شيء - بالتشديد: خلافُ مُقَدَّمِهِ. نخلةٌ مِئخار: يَبْقَى تَحْتِهَا إلى آخر الصرام. بعته سِلْعَةٌ بأخِرة - كَنظِرة وزنا ومعنى».

□ المعنى المحوري: تخلف الشيء (في المكان أو الزمان) عن مقارنه: كخشبة الرحل الناتئة في مؤخّرتة، وكخِلْفَى الناقة ومؤخّر العين ومؤخّر الرأس والنخلة المئحار. ومنه «شَقَّ ثوبه أُخْرًا - بضمّتين: أي من خَلْف. والآخِرُ خلاف الأول والأنتى آخرة». ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] صفة غالبية للدار أو الحياة التي بعد دار الدنيا. وهي في كل القرآن بهذا المعنى (عدا ما في [ص: ٧] ﴿آلِمَةَ الآخِرَةِ﴾) و﴿وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ هو زمنها. وهو كذلك في كل القرآن عدا [يونس: ١٠] ﴿وَأَخِرُّ دَعْوَتُهُمْ﴾ و [الحديد: ٣] ﴿هُوَ الآوَّلُ وَالآخِرُ﴾ سبحانه وتعالى. و «الآخِر - كهاجر: أحد الشيثيين وهو اسم على أفعال، وهو

بمعنى (غير) كقولك: رجل آخِر، وثوب آخِر، إلا أن فيه معنى الصفة، فأصله  
أفعل من التأخر: ﴿وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخِرِ﴾ [المائدة: ٢٧]، والأنثى أخرى: ﴿وَمَنَوَةٌ  
الْثَالِثَةُ الْآخَرَى﴾ [النجم: ٢٠]. وكل ما في القرآن من (آخِر) ومثناه وجمعه  
و(أخرى) وجمعها (أخِر) فهو من هذا المعنى. ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي  
أُخْرَانِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣] أي في آخركم [قر ٤/ ٢٤٠] (أي في من بقى بعد ما فرّ  
أكثرهم). و «أخترته فتأخر واستأخر» ﴿يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾  
[القيامة: ١٣]. أميل إلى أنه كناية عن كل قول وعمل وتصرف للإنسان لأنه ينبأ  
بكلّ ويُسأل عنه. ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [المدثر: ٣٧] أي نذيراً  
لمن شاء منكم أن يتقدم إلى الخير والطاعة أو يتأخر إلى الشر والمعصية. نظيره  
﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ﴾ أي في الخير ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَفْخِرِينَ﴾  
[الحجر: ٢٤] أي عنه [قر ١٩/ ٨٦].

ومن مجازة «الأخِر - ككَيْف: المؤخَّر المطروح».

• (خرب):

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَرَسَعَى فِي خُرَابِهَا﴾ [البقرة: ١١٤]  
«خُرْبَةُ الْأُذُنِ وَالْإِبْرَةِ - بالضم: نُقْبُهَا، وكذلك خُرَابَةُ الْإِبْرَةِ - كتفاحة  
وخرْبُ الْأُذُنِ. والخُرْبَةُ كذلك: عُرْوَةُ الْمَزَادَةِ. وكلُّ نُقْبٍ مُسْتَدِيرٍ خُرْبَةٌ. والخُرْبُ:  
نُقْبُ رَأْسِ الْوَرِكِ» (فجوة عظيمة يدور فيها رأس عظم الفخذ).

□ المعنى المحوري: خلاءٌ أو فراغٌ في وَسَطِ الْجَرْمِ الْمَلْتَمِ: كتْنُبُ الْأُذُنِ  
وفراغ العُرْوَةِ مع تماسك حَلَقَتِهَا، وكالفجوة العظمية موضع رأس الْوَرِكِ. ومنه  
«خَرَبَ الشَّيْءَ (نصر): نُقِبَ أَوْ شَقَّه. ومنه الخُرْبُ - بالضم: مُنْقَطَعُ الْجُمْهُورِ مِنْ

الرميل. وكَتِفَ: حَدَّ من الجبل خارج (تحتة فراغ). واللَّجَف من الأرض (تجوف مغطى). ومنه «الخارب: اللص. وَخَرَبَ إِبِلَ فُلَانٍ خِرَابَةً: سرقها (مثل كَتَبَ كِتَابَةً - أَخْلَى وَأَفْرَغَ حَوْزَةَ الْمَرْوِقِ) وَ الْخَرَابُ: ضِدُّ الْعُمْرَانِ. خَرِبَ الشَّيْءُ (فَرَحًا)، وَأَخْرَبَهُ وَخَرَبَهُ» ض ﴿ تَخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [الحشر: ٢٢] ﴿ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا ﴾ يصدق أولاً بمحاولة إفراغها من المصلين والذاكرين. ثم بالتخريب المادّي. ومنه «النخاريب: الثُّقْبُ الْمَهْيَأَةُ مِنَ الشَّمْعِ يَمْجُجُ النَّحْلُ الْعَسْلَ فِيهَا. وَنَخَرِبُ الشَّجَرَةَ: ثَقَبْنَا».

• (خرج):

﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٤٩]

«الخُراج - كغراب: وَرَمَ بِمَخْرَجٍ بِالْبَدَنِ مِنْ ذَاتِهِ / وَرَمَ قَرْحًا بِمَخْرَجٍ بِاللِّدَابَّةِ أَوْ غَيْرِهَا. وَالخُرْجُ - بِالْفَتْحِ وَكفَلوس: أَوَّلُ مَا يَنْشَأُ مِنَ السَّحَابِ. (والخُرْجُ مِنَ الْأَوْعِيَةِ مَعْرُوفٌ)».

□ المعنى المحوري: نفاذ من الحيز أو الأثناء بتجمع: كالوَرَمَ من الجسم والسحاب من جوف الأفق. والخُرْجُ يُنْفَذُ إِلَى فِرَاغِهِ أَيْ يُعْبَأُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ لِيُحْمَلَ أَوْ يُنْقَلَ أَيْ هُوَ مُخْرَجٌ إِلَيْهِ أَوْ فِيهِ. ومن ذلك الخروج بمعناه المشهور ﴿ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٣]، ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقُّونَ فَيَخْرُجُونَ مِنْهُ أَلْمَاءٌ ﴾ [البقرة: ٧٤]. واخْتَرَجَ تَمْرَاتٍ مِنْ قَرْيَةٍ: أَخْرَجَهَا ﴿ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢]. ﴿ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾ [ق: ٤٢] أي من القبور. ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [الكهف: ٥]، ﴿ وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ [النازعات: ٢٩] أبرز نهارها وضوءها وشمسها [قر ٢٠٤/١٩] أي بعد أن كان ظلام الليل يشمل



الأرض فأنفذ منه الضوء والخروج من الإبل: المغناط المتقدمة (تنفذ من بين مجموعة الإبل).

والخرج - بالفتح وكسحاب: الإتاوة تؤخذ (تُخرج) من أموال الناس ﴿فَهَلْ  
يَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ [الكهف: ٩٤] ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾  
[المؤمنون: ٧٢] واستُخرجت الأرض: أُضْلِحَتْ بالزراعة أو الغراسة (لتُخرج  
الحب والثمر). وسائر ما في القرآن من مفردات التركيب فهو من معنى نفاذ  
الشيء من أثناء كانت تحوطه.

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ [الأعراف: ٣٢] أي أبرزها  
وأظهرها [بحر ٤/٢٩٣] (أي من مواد خلقها سبحانه مباشرة أو مكن عباده من  
صنعها منها كالثياب وسائر ما يُتَزَيَّنُ به) ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ  
الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [آل عمران: ٢٧] حقيقة كالجنين من النطفة، والنطفة من  
الرجل، أو استعارة كالمؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن [ينظر قر ٤/٥٦]  
﴿وَالْمَلَأْتِكُمْ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٣] أي أخرجوها  
كرها، أو خلصوها من العذاب إن أمكنكم [قر ٧/٤٢] (والتفسير الثاني بعيد)  
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] ومعنى أخرجت أظهرت  
وأبرزت، ومُخرِجها هو الله تعالى [بحر ٣/٣١] ﴿أَنْ لَنْ نُخْرِجَ اللَّهَ أَضْغَنْتَهُمْ﴾ [محمد:  
٢٩]. أن لن يُظهِر الله عداوتهم وحقدهم لأهل الإسلام [قر ١٦/٢٥٢] ومثلها ما  
في [محمد: ٣٧] ﴿إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ٦٤] أي مظهر ما  
يحذرون ظهوره [قر ٨/١٩٦] ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] ينجيه

من كل كرب في الدنيا والآخرة [قر ١٨/١٥٩].

ومن ذلك «الحرج - محرّكة: لونان من بياض وسواد. الحرجاء من الشاء: التي ابيضت رجلاها مع الخاصرتين، وفرس أخرج: أبيض البطن و الجنبين إلى منتهى الظهر ولم يصعد إليه، ولونٌ سائره ما كان» فهذا بياض يخالف السواد أو غيره يتصل به من الخلف كالنافذ منه، ونصوع البياض يُقَوِّي تصور ذلك، وبذا يزداد وضوح وجه ﴿وَأَخْرَجَ ضُحُكَهَا﴾ [النازعات ٢٩].

ومن معنوى ذلك: «الاستخراج: كالاستنباط».

● (خرد):

«الخريدة: اللؤلؤة قبل ثقبها / التي لم تثقب. الخرد - بالتحريك: طول السكوت. أَخْرَدَ: أطال السكوت. الخارد: الساكت من حياء لا ذل، والخرد: الساكت من ذل لا حياء».

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء على فطرته أو أصله دون استعمال أو امتهان: كاللؤلؤة التي لم تثقب، وكالساكت سكوتًا طويلًا كأنه لا يتكلم أبدًا - أي لا يتعامل مع الناس، لأن أصل تعامل الإنسان مع الناس إنما هو بالكلام. ومن ذلك «الخريدة من النساء: البكر التي لم تمس قط / الحية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخفرة المسترة، قد جاوزت الإعصار ولم تَعَسْ» وصوت خريد: لئن عليه أثر الحياء».

● (خردل):

﴿وَأَن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ [الأنبياء: ٤٧]

«خردل فلان اللحم: قطع أجزاءه صغارًا وفرقه. وخرذلت النخلة فهي

مُخْرَدِلٌ وَمُخْرَدِلَةٌ - بكسر الدال: كَثُرَ نَفْضُهَا وَعَظُمَ مَا بَقِيَ مِنْ بَسْرِهَا. (النَّفْضُ: ما يسقط قبل الجنى).

□ المعنى المحوري: تفرق مع دقة جِرم: كقطع اللحم الصغار، وكَنَفَضَ النخلة الذي يَسْقُطُ فانقطاعه تفرق، وهو يكون صغيرًا ولا بد، لعدم اكتمال نموه. ومنه الخردل المعروف لفرقه حبوبًا مع علوقه طعم الحرافة ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ [الأنبياء: ٤٧، لقمان: ١٦].

• (خرص):

﴿قَتَلَ الْخَرِصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]

«الخُرْص - مُثَلَّثَةٌ: كل قَضِيبٍ من شجرة / كل قَضِيبٍ رَطْبٍ أو يابس كالحُوط. والخُرْص - بالضم: الجريدة، وسانُ الرمح. والمَخْرِص: مشاور العسل. والخْرِيص: شِبْهُ حَوْضٍ واسعٍ يَنْبُتُ فيه الماء من النهر ثم يعود إليه والخْرِيص ممتلئ (أي امتلأ تجوفه فالعائد إلى النهر ما زاد عن ملء الخْرِيص). وخرِيسُ البحر: خليج منه».

□ المعنى المحوري: خلوص الشيء من آخر مجتمعا في استواء أو تحدّد: كالقضيب فهو ملتف الجرم ممتد من الشجرة في استدقاق، وكالسنان يمتد من الرمح بتضام حتى يدق. وكالخْرِيص يجمع الماء بقدر محدود، وكجنى العسل قَدْرًا فَقْدْرًا. ومنه «الخُرْص - بالضم والكسر: القُرْطُ بحبة واحدة (تبدو خارجة من الإذن متجمعة دقيقة، والدرعُ (يضم الجسم وهو منفصل يُجْلَع).

ومن ذلك الأصل: «خَرِصُ العَدَد: حَزْرُه» (استخلاص مقدار تجمعه تقديرًا من النظر إليه) كخرص النخل والكرم. وكذلك: «الخَرِصُ والتخْرِصُ:

الكذب» (وحقيقته كلام ينسجه مؤلفه تخميناً من عند نفسه يقدره ويسويه بلا أساس صحيح) ﴿قَتَلَ الْحَرْصُونَ﴾ ، ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا خُرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٨] [وكذلك ما في ١١٦ منها، ويونس: ٦٦، الزخرف: ٢٠].

• (خرط):

«الْحَرْطُ: قَشْرُكَ الْوَرَقِ عَنِ الشَّجَرِ اجْتِدَابًا بِكَفِّكَ. خَرَطْتَ الْوَرَقَ: حَتَّتَهُ، وَهُوَ أَنْ تَقْبِضَ عَلَى أَعْلَى (العود) ثُمَّ تَمْرُّ بِدِكَ عَلَيْهِ إِلَى أَسْفَلِهِ. خَرَطْتَ الْعَنْقُودَ: إِذَا اجْتَذِبْتَ حَبَّهُ بِجَمِيعِ أَصَابِعِكَ». الْخَرْوُطُ: الدَّابَّةُ الْجَمُوحُ الَّذِي يَجْتَذِبُ رَسَنَهُ مِنْ يَدٍ مُمْسِكَةٍ، ثُمَّ يَمْضِي عَائِزًا خَارِطًا».

□ المعنى المحوري: انتزاع العالق المتمسك بممتدٍّ ضمناً وجذباً وسلتاً بقوة. كما وُصِفَ في خرط الورق والعنقود. والدابة الموصوفة تنزع رَسَنَهَا وتمضي قُدماً (امتداد) حسب ما تريد. ومنه: «اخترط السيف: سلّه من غمده. والإخريطُ: من أطيب الحَمْضِ سُمِّيَ إخرِيطاً لأنه يُخَرِّطُ الإبلَ أي يرقق سلاحها - كما قالوا البقلة أخرى تُسَلِّحُ المواشي إذا رعتها: إسلِيح». وذلك الجذب الشديد بضم وقوة يوازيه الاندفاع بقوة، مع الامتداد في كليهما؛ لأن كليهما يقع بضغط قوي: الجذب ضغطٌ قَلْعٍ، والاندفاع ضغطٌ تقدم. «انخرط الصقر: انقض. خرط البازي: أرسله من سيره (الذي يقيده). خرط الدلو في البئر: ألقاها وحدها، الخارط والمنخرط في السير: السريع. استخرط في البكاء: لَجَّ فيه، واشتد. الخَرْوُطُ: الذي يتهور في الأمور ويركب رأسه في كل ما يريد بالجهل وقلة المعرفة بالأمور. انخرط علينا فلان: إذا اندرأ عليهم بالقول السيئ». أما «الخرط - بالتحريك - في اللبن: أن تصيب الضرعَ عينٌ أو داءً أو تربيض الشاة أو تبرك

الناقة على ندى فيخرج اللبن متعقدًا كقطع الأوتار ويخرج معه ماء أصفر، أو أن يخرج مع اللبن شُعلة قيج» فذلك من أن غلظ اللبن الموصوف يجعل رائته يتصور أنه لا ينزل من السَّمّ الدقيق المستطيل لحلمة الضرع إلا بضغط شديد.

وقد تبين أن الامتداد أصيل في المعنى المحوري كما في خَرَطَ ورق الغصن وحب العنقود واختراط السيف، وكلُّ يبرُزُّ امتداده أكثر بعد الخرط والاختراط. ومن مراعاة هذا الامتداد قالوا: «خرط الحديد: طوله كالعمود»، «والمخروطة من اللحى التي خفَّ عارضها وسبَّط عُثُونها وطال. ورجل مخروط الوجه واللحية إذا كان فيهما طول من غير عرض. واخروط بهم الطريق والسفر امتد. واخروطت الشَّرْكة في رجل الصيد: عَلِقَتْهَا فَاغْتَقَلَّتْهَا. واخروطها: امتداد أنشطتها.

وأما «الخریطة: هنة كالكيس تكون من الخرق والأدم تُشرح على ما فيها ومنه خرائط كتب السلطان وعماله، وأخرطها: أشرحها» فهي لجمع ما يخرط أي هي مخروط فيها.

• «خرطم»:

﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخَرْطُومِ ﴾ [القلم: ١٦]

«الخرطوم: الأنف، وخرطوم الفيل معروف».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء من مقدم شيء متضامًا أو مستويًا

الظاهر: كخرطوم الفيل والأنف ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخَرْطُومِ ﴾ [القلم: ١٦]. إذلالًا وإهانة يوم بدر، أو في الدنيا والآخرة [ينظر بحر ٨/ ٣٠٥].

• (خرق):

﴿ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُم بَيْنَ وَبَيْنَ يَغْتَرِ عَلَيْهِمِ ﴾ [الأنعام: ١٠٠]

«الحَرَقُ - بالفتح: الفُرْجة أو الشَّقُّ في الحائِط أو الثوب ونحوه. والحِرْقَة من

الثوب - بالكسر: المِرْقة منه».

□ المعنى المحوري: نفاذ في العمق أو منه بغِلْظٍ وقُوَّة: كذهاب الكتلة التي

كانت تسد فرجة الحائط والثوب ﴿ حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴾ [الكهف:

٧١]، ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ ﴾ [الإسراء: ٣٧]، ومنه «اخْتَرَقَ دَارَ فُلَانٍ: جعلها

طريقاً». ومنه «الحَرِيقُ: الريح الشديدة الهبوب تخرق ما بين الجبال: {خريق بين

أعلام طِوَالٍ}.

و «الحَرَقُ - بالفتح: الفلاة الواسعة (فارغة). وبالكسر: الكريمُ من الرجال

السَخِيَّ (سَمَحٌ يُخْرِجُ مِمَّا فِي حَوْزَتِهِ لَا مَتَشَدُّدٌ كَرَّ) كالمِخْرَاقِ. وبالضم: الجهلُ

والحُمُقُ (فراغ من العقل). وَخَرِقَ الطَّبِيُّ وَالإِنْسَانُ (تعب): دَهَشَ فَلَصِقَ

بِالْأَرْضِ (ذهبت قوته الداخلية فانهار) وقد أَخْرَقَهُ الْفَرْعُ أَوْ الْحَيَاءُ. وَالْمِخْرَاقُ مِنْ

الرِّجَالِ: الطَّوِيلُ الْحَسَنُ الْجِسْمِ (ينفذ في الجو)، والذي لا يقع في أمرٍ إلا خرج

منه (ينفذ/يسلك)، وتلك الحِرْقُ المفتولة التي يضرب بها «(من خَرَقَ، أو لأن

المقصود بها أن يُلَوِّحَ بها في الجو).

ومن الأصل «الحِرْقَة - بالكسر: القطعة من الجراد» (قطعة منفصلة من

تجمع الجراد). ومنه «خَرَقَ الكَذِبَ وَخَرَّقَهُ وَخَرَّقَهُ: اخْتَلَقَهُ» (أخرج من جوفه

الفارغ - لا من الواقع - كَلَامًا غَلِيظًا أَلْفَهُ) ﴿ وَخَرَقُوا لَهُ دُبُرِيَّ وَبَنَنْتُ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾

[الأنعام: ١٠٠].

□ معنى الفصل المعجمي (خر): تخلخل الأثناء وتسيبها وهو مستوي من

النقص - كما يتمثل ذلك في خرور البناء وخر الماء - في (خرر)، وفي الحَوْرُ الشق في

الأرض المتصل بالبحر - في (خور)، ومنه الرخاوة - في (خير)، وفي تخلف الشيء عن مثله أو نظيره - في (أخر)، وفي فراغ جوف الشيء المجتمع الظاهر كخربة الأذن وخراب المكان بعد سرقة ما فيه أو تلفه - في (خرّب)، وكما يتمثل في نفاذ ما في داخل الشيء منه (فيخلو باطن الشيء منه) - في (خرج) وفي بقاء الشيء والإنسان على فطرته لم يعمل أو يُعمل به عمل مثله - وهذا يُعدّ نقصًا لأن الكمال يكون بممارسة ما خلُق له - في (خرد)، وفي تقطيع أجزاء الشيء مستقلة بعضها عن بعض - في (خردل)، وفي الخريص الحوض أو الخليج - في (خرص)، وفي نزع الورق من الغصن والحبّ من العنقود - في (خرط)، وفي خروج الخرطوم عظيمًا من الرأس في (خرطم)، وفي الفرجة في الجدار أي الخرق فيه - في (خرق).

## الخاء والزاي وما يثلاثهما

• (خزز):

«الخَزِيرُ: الشوك الجاف. خَزَّهُ بِسَهْمٍ واختزه: إذا انتظمه وطعنه.»

□ المعنى المحوري: نفاذُ حادٍّ مؤلمٍ في بدن الحي<sup>(١)</sup>: كذلك الشوكِ عندما

(١) (صوتيًّا): الخاء تعبر عن تملخل في باطن الجرم والزاي تعبر عن اكتناز وِزْحَم (يتمثل هنا في دقة جرم الشيء حتى يصير حادًّا) والفصل منهما يعبر عن نفاذ حادٍّ في بدن الحي كما يفعل الخزيز. وفي (خزو خزي) تزيد الواو معنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن بلوغ الحادِّ أثناء الحي أي اشتهاها عليه فتتكسر حدته هو ويذو ويطوع كما في خَزُو الفصيل. وفي (خزي) يعبر التركيب بصيغته عن المفعولية للمعنى المذكور فيعني فقد الحدّة. وفي (خزن) تضيف النون التعبير عن الامتداد أو السريان في جوف، فيعبر التركيب عن دَس الشيء في باطن شيء دَسًا قويًا (أي ممتدًّا) كما في الاختزان.

كشوك، وكالطعن بالسهم. ومنه «تمر خاز: فيه شيء من الحموضة (لاذع)».

● (خزو - خزى):

﴿وَلَا تُخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [الشعراء: ٨٧]

«خَزَوْتُ الفصيل: أجزرتُ لسانه فشققته لثلا يرتضع. خزا الدابة: ساسها وراضها».

□ المعنى المحوري: ذُلُّ الحَيِّ وطواعيته وانقياده لما يراد (لكسر حدة استعصائه أو رغبته). مثل خَزُو الفصيل أي إحداث شَقِّ طَوَلٍ في لسانه ليؤلمه إذا وَضِع فيتوقف عن الرضاع، وخَزُو الدابة يكون بركوبها مع إجمالها، ثم قهرها بالضرب ونحوه على ما يراد منها حتى تتعود الطاعة. ومنه «خَزَا نَفْسَهُ: مَلَكَهَا وكفها عن هواها».

ومن الأصل «خَزَى منه (كرضى)، وخَزِيَه: استحيا» (انقبض وانكسرت حذته وشموخه لقاهر: وُثِعَ عذاب عليه يقهره، أو قبيح منه يعير به أو عجز عن المواجهة. ويُلحظ أن الصيغة للمطاوعة بمعنى المفعولية)، ﴿لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنْذَلَ وَنُخْزَى﴾ [طه: ١٣٤]، ﴿فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، ﴿وَلَا تُخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الخِزْي بالمعنى المذكور.

● (خزن):

﴿وَاللَّهُ خَزَّيْنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [المنافقون: ٧]

«الخِزَانة - كرسالة: الموضع الذي يُخْزَن فيه الشيء. وخَزَنْتُ الشيء (نصر):

أحزرتَه وجعلته في خزانة».



□ المعنى المحوري: دس الشيء في باطن شيء حريز لمدة طويلة. كالحزن في الخزانة ﴿ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ [يوسف: ٥٥]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الحزن بالمعنى المذكور. ومنه «خَزِنَ اللَّحْمُ» (كتعب): تَغَيَّرَ وأنتن». (لتكوّن تلك الرائحة الحادة في أثناءه، أو سريان الفساد في أثناءه بطول الاختزان).

□ معنى الفصل المعجمي (خز): نفاذ الحادّ أو النفاذ بحدّة في أثناء الشيء - كما يتمثل في نفاذ الشوك والسهم في البدن - في (خز)، وفي تغلغل الحادّ في الأثناء باقياً أو باقي الأثر كما في خَزُو الفصيل - في (خزو)، وكما في امتداد أثر الحدّة الواقعة انكساراً - في (خزى)، وكما في وصول الشيء المختزن إلى باطن حريز - في (خزن).

## الحياء والسين وما يثلثهما

• (خسس):

«الخُساسَة - كُرْخامة: القليل من المال. [ق]. والخَسِيس: القليل التافه من الشيء قال البحري: {ونلت خسيساً منه ثم تركته} وقد خَسَّ نصيبه (رد): جعله خسيساً. وخَسَّ الحظُّ فهو خسيس، وأخسه: قلَّله ولم يوفِّره».

□ المعنى المحوري: نقص جرم الشيء (لذهابٍ وانتقاصٍ منه بحدّة)<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): الحياء تعبر عن تخلخل الجرم، والسين لنفاذ دقيق ممتد بقوة، والفصل منهما يعبر عن قلة (بذهابٍ وانتقاصٍ منه كالقليل من الماء. وفي (خساً) عبر الدفع الذي في الهمة عن شدة النفاذ، وعبر التركيب عن إخلاء الحوزة أو الأثناء من الشيء الدقيق =

كالقليل من المال ومن لحم الذئب الذي قتله البُحْثَرِيُّ. ومنه «امرأة مستخسنة (بكسر الخاء وفتحها)، وخسَاء: قبيحة الوجه» (أري ذلك من نقص لحمه وبيروز عظامه - كما في قبح، وكما أن الجمال سَمَنَ واكتسأءً بالشحم) وفي حديث الفتاة .. «وأراد أن يرفع بي خسيسته» أرادات: أن يُذْهِبَ فقرَه بما ل ابن أخيه الذي زوجها أبوها منه. وما أظنها كانت تصف أباهما بالدنائة كما فسروا قولتها. وكذلك «جاوزت الناقة خسيستها: إذا أَلقت أسنانها دون الإثناء وذلك إذا بلغت السادسة» فالمعنى أنها جاوزت الصغر. والحسّ البقلة المعروفة من أحرار البقول لحظ فيه عدمُ الحدة أي عَدَم اللدع في طعمه.

ومن نقص الجرم دل على نقص القيمة في «الخسيس: الدنيء الحقيِر».

• (خسأ):

﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا مَجُوا عِنْتَهُ قَلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [الأعراف: ١٦٦]

«خسأ الكلب: طرده/ زجره. الخاسئ من الكلاب والخنازير والشياطين:

البعيد الذي لا يُترك أن يدنو من الإنسان».

□ المعنى المحوري: إبعاد ما هو دقيق القدر عن الحوزة أو الأثناء - كما في

طَرْد الكلب والخنزير من الحوزة، وكنعه من الدنو منها كذلك. ومن الصور

المادية لهذا المعنى أيضًا «تخاسأ القوم بالحجارة: تراموا بها» فهذا الترامي دفع بقوة

= القَدْر طردًا أو انتفاء كخسأ الكلب وخسوء ضوء البصر. وفي (خسر) عبرت الرء عن

استرسال ذلك الذهاب والنقص، فعبر التركيب عن نقص باقتطاع يتمثل في نقص جرم

المكيل والموزون، وفي (خسف) عبرت الفاء عن الإبعاد بقوة، وعبر التركيب عن

انقطاع قوام الشيء ومته - كخسفت البئر وخسف الأرض تحت من عليها فيسوخ فيه.

للحجارة يراد به إبعاد المرمى لكن بإصابته.

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَحْسَنُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] هو من ذلك الإبعاد عن الحوزة، لأن خروجهم من النار يُقرب احتمال العفو والقرب، وتكفل الظرف «فيها» ببيان موقعهم بعد ذلك.

وقوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [البقرة: ٦٥] ومثلها ما في [الأعراف: ١٦٦]. [قر ٤٣٣/١] أي مُبْعِدِينَ اهـ لكن في [ل] «الخاسئ المبعد، ويكون الخاسئ بمعنى الصاغر القميء» هـ والمعنى الثاني لازم للأول فالمعنيان تتأتى إرادتهما معاً.

ومن ذلك «خساً بصره» (منع) إذا سَدَرَ وكلّ وأعياء فخلاصة هذا تعطل قوة البصر، وهي قوة دقيقة خفية أي انتفاؤها ولو مؤقتاً. وهذا الانتفاء من باب الإبعاد من أثناء الحوزة التي هي هنا جوهرة العين ﴿ ثُمَّ أَرْجَعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [الملك: ٤]، «لم يردّ بما يهوى» فكأنه فقد قوة الإبصار) أو خاشعاً صاغراً» [قر ٢٠٩/١٨] ﴿ أَحْسَنُوا فِيهَا ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] ابعدوا في جهنم [قر ١٥٣/١٢].

وفي [ق] «الخسئ: الرديء من الصوف» فهذا من فقد تماسك الأثناء وهي قوة يتميز بها الصوف الجيد.

• (خسر):

﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٨].  
«الخاسر: الذي ينقص المكيال والميزان ... والخاسر: الذي ذهب ماله وعقله أي خسرهما. خسرت الميزان وأخسرت: نقصته. وكذا خسرت الشيء (ضرب):

نقصته وخسِرَ التاجر (فرح): وُضِعَ في تجارته».

□ المعنى المحوري: نقص الشيء بذهاب أجزاء منه فقدًا: كنقص المكيّلات ولا تكون إلا مُتَسَيِّة كالحبوب - والموزونات وهي كذلك غالبًا، وكنقص مال التاجر. ومنه «خسِرَ (تعب): هلك ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]. قيل الإنسان الكافر وقيل كَفَّار بأعيانهم، وقيل الإنسان عامة. وفسَّرَ الخُسْرَ بالهلكة، والغبن، والعقوبة، وبالنقص المادي، والضعف [قر ٢٠/١٨٠] والراجع الإنسان عامة، وخُسْرُه عَْبْنُه بسوء تصرفه في نعم الله عليه. ﴿لَيْنَ أَكْلَهُ الَّذِيبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ﴾ [يوسف ١٤] عَجْزَةٌ، ومستحقون للهلاك [ينظر بحر ٥/٢٨٧] (نقص قوة وقيمة).

﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرًا مُبِينًا﴾ [النساء: ١١٩]، ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْتَلُونَ﴾ [غافر: ٧٨]، فالخسران في هذا وذاك. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى قُوت ما كان يمكن أن يفوز به من ثواب ونعيم لو آمن بالله واتبع شرعه.

● (خسِف):

﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص: ٨٢]

«الخسيف: البثر التي تُحْفَرُ في الحجارة فلا ينقطع ماؤها/ نُقِبَ جبلها عن عَيْلَمِ الماء فلا يُنْزَحُ أبدًا. وقد خَسَفَ البثر: حفرها في حجارة فنبعت بماء كثير، وخَسَفُهَا - بالفتح: تَخْرُجُ مائها. وبات على الخسِف: أي جائعًا. والخسِف في الدواب: أن تُجَسَّس على غير عَلفٍ. والخاسِف: المهزول، والتغيرُ اللون، والناقَةُ. وخَسَفَ السقفُ وانخسف: انْحَرَقَ. وخَسَفَ الشيء: خرقه، وعينه: فقأها».

□ المعنى المحوري: انخراق القاع أو الباطن الذي يقوم عليه أو به الشيء فيخوي. كقَبَّ حَجَرِ قَاعِ البثر بسعة (حتى يخرج الماء بغزارة)، وكالْحَرَقُ في السقف والشيء، وكالْجَوْع

والهزال تذهب بهما صلابة الجسم وقوامه. ومنه «ناقة خَسِيف: غزيرة سريعة القطع في الشتاء (فالغزارة هنا هي خروج اللبن من باطنها بكثافة وتسمى خَوَّارَةً) وَخَسَفَ الْمَكَانُ: ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ. وَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ: غَيَّبَهُ فِيهَا» (كأنها خرقتها تحته فغار فيها)، ﴿لِحَسْفِنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [القصص: ٨١]، ﴿وَخَسَفَ الْقَمَرُ﴾ [القيامة: ٨]: ذهب ضَوْؤُهُ» (الضوء يسطع من وسط جرمه، فإذا خسف كأنه انخرق). وسائر ما في القرآن من التركيب هو من خسف الأرض. ومن معنويه: «رَضِيَ بِالْحَسْفِ أَي بِالتَّقِيصَةِ. وَسِيمَ الْحَسْفِ: النقصان والهوان» (ذهاب القيمة والقوام المعنوي).

□ معنى الفصل المعجمي (خس): القلة والنقص - كما يتمثل في قلة الشيء - في (خسس)، وفي إخلاء الحوزة أو الأثناء من الشيء الدقيق القدر - في (خسأ)، وفي الانتقاص من جرم الشيء كتنقص المكييل والموزون - في (خسر)، وفي زوال قوام الشيء ومتمنه فيخوي كخسف حجر البثر - في (خسف).

## الحاء والشين وما يثلثهما

• (خشش خشخش):

«الْحَشَّاءُ - كسراء: موضع النخل والدَّبْر. وَأَرْضٌ فِيهَا طِينٌ وَحَصِي. وَالْحَشَّاشُ - ككتاب: عُوْدٌ يُدْخَلُ فِي أَنْفِ البعير. وَخَشَهُ (رد): طَعَنَهُ. وَخَشَ فِي الشَّيْءِ وَخَشَخَشَ: دَخَلَ».

□ المعنى المحوري: نفاذ الدِّقَاقِ الحَادَّةِ إِلَى حَيْزٍ أَوْ تَجْمُعِهَا فِيهِ<sup>(١)</sup>. كوجود

(١) (صورتياً): الحاء للتخلخل والشين للانتشار بكثافة (وجفاف)، والفصل منهما (يعبر =

التخل والدبر في موضعها - وِجْدَتْهَا اللَّسْع، وكالْحَصَى (الصُّلْب) في أثناء الطين، وكالعود في أثناء لحم الأنف - وهو حَسَّاس، وكالطعن. والدخول وصول إلى أثناء حيز. ومنه «حَشَّاش الأرض: هَوَامُّهَا ودَوَابُّهَا» لانتشارها وأذاها واستخفائها في أثناء الأرض أو دخولها جِحْرَتِهَا. و«الحشخشة: صوت السلاح والينبوت، وكل شيء يابس يحك بعضه بعضًا حَشَّخَاشٌ. والحشخاش: الجماعة عليهم سلاح ودروع».

● (خشو - خشى):

﴿إِنَّمَا خَشِيَ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ عَلَّمُوا﴾ [فاطر: ٢٨]

«الْحَشْوُ - بالفتح: الحَشْفُ من التمر. وَنَبْتُ خَشِي كَفَيْ: يابس قال:

{صوت أفاعٍ من خَشِي القف} وقال: {ذرايح رطاب وخشي}

(ج ذرّوح كسّفود: ذُوَيْبَةٌ أعظم من الذباب شيئًا ..) والحشأ - كالفتي:

= عن تجمع الدقاق الحادة كالحشأ. وفي (خشو) تعبر الواو عن الاشتمال ويعبر التركيب معها عن الاشتمال على جفاف ونوع من الجدة في الأثناء كما في الحشف والنبت اليابس والقف. وفي (خشى) يعبر التركيب بصيغته عن المفعولية لهذا المعنى تتمثل في استشعار مهابة وتعظيم في قلب من يخشى. وفي (خشب) تعبر الباء عن التجمع والتلاصق مع رخاوة ما، ويعبر التركيب معها عن التجمع والتماسك على تلك الحدة والحشونة المتمثلة في صلابة الخشب، وكالأخشب من القف أي الصُّلْب من الأرض الغليظة. وفي (خشع) تعبر العين عن التحام برخاوة، ويعبر التركيب عن نوع من الرخاوة يتمثل في هبوط ما شأنه أن يكون شامخًا مع صلابته وجفافه كالحشع من الأرض والأكمة اللاطئة بالأرض. وكان الأرض الحاشعة والأكمة الحاشعة سَيِّتَ أتناؤها فهبطت، وكخشوع الجدار والسمام.

الزَّرْعُ الأسود من البرد (أي الذي جَفَّ واسودَّ من شدة البرد).

□ المعنى المحوري: جفافٌ ويُبْسٌ في باطن الشيء وأثنائه لذهاب الرطوبة

منه. كذهاب الرطوبة والبلال من النبات والتمر الجافين، وكالنبات أو القفِّ الخشبي والذرايح الخشبية.

ومن ذلك - مع أثر صيغة المفعولية - تفسيرهم الخشية بالخوف. لكن

الخوف فراغٌ باطنٍ قريبٌ من الرُعب والفرق. أما الخشية ففيها استشعار النفس حدة تقع لا مَهْرَبَ منها إذا اسْتُوجِبَتْ، وفيها - مع ذلك - استيحاشٌ وجفوةٌ

وخشونة قد يعبرٌ عنها التوتّر الحادّ، وبذا تفهم الخشية في ﴿ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ

أَلْعَنَتْ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٥]، ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَحْشُونَهُ﴾

[الأحزاب: ٣٩]. فالخشية فيها استشعار شيء مع الخوف أساسه تلك الخشونة

والجفاف، ولذا قال الراغب: الخشية خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك

عن علم بما يُحْشَى منه. ولذا خصّ العلماءُ بها في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَشِيَ اللَّهُ مِنْ

عِبَادِهِ الَّذِينَ عَلِمُوا﴾ [فاطر: ٢٨] اهـ وأفضل أن يكون المصاحب للخوف في تفسير

الخشية هو التنبُّه وبابه، فهو توتر مناسب للخشونة والجفاف ومنه يتأتى معنى

(العلم) والرجاء - كما في مثل قول الشاعر:

ولقد خَشِيتُ بأنَّ من تَبَعَ الهُدَى دخل الجنانَ مع النبي محمد

أي عَلِمْتُ. وفي قولة ابن العباس لابن عمر رضي الله عنهم: «حتى خَشِيتُ

أن يكون ذلك (الموت) أسهلَّ لك عند نزوله. قالوا أي رَجَوْتُ». وهذا يعطي

الأساس اللغوي العلمي للتفسير الذي رواه الطبري عن ابن عباس في قوله

تعالى: ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [الكهف: ٨٠] على أن ضمير

العظمة هو لرب العزة، و ﴿ فَخَشِينَا ﴾ بمعنى عَلِمْنَا [قر ١١/ ٣٤] بل وعلى أن الضمير للخضر فهذا التفسير أيضًا أنسب بلا شك؛ فما كان الخضر ليقتل نفسًا (من باب الاحتياط) أي تجنبًا لشر متوقع غير معلوم بدرجة تُسَوِّغُ القتل. ولكن في [بحر ٦/ ١٤٦ - ١٤٧] كرر تفسير (خشينا) بـ (كرهنا)، وهو أقرب لمعنى التركيب من (علمنا)، مع أن كراهة الشيء تستلزم العلم به، فتفسير (خشينا) بـ (كرهنا) أحق، والخضر منفذ لمراد الله.

هذا وما قدمناه يعطي أساسًا آخر طيبًا لتفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا تَخَشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨] فقد فسروها بالخوف. ولنا أن نقول: أليس للعلم بحكمة الله وقدرته، وبه عز وجل ثمرة إلا الخوف؟ بلى، إن العلم به عز وجل يُثمر الالتفات إلى حكمته الباهرة في كل شيء. وهذا يثمر التعظيم الذي قال به الراغب، كما يتأتى منه العلم بقدر ما يوثق به في البيت وتفسير آية الكهف السابقة.

وقد فسروا قراءة ﴿ تَخَشَى اللَّهَ ﴾ [فاطر: ٢٨] - برفع لفظ الجلالة - بالتعظيم والإجلال [قر ١٤/ ٣٤٤]. وإنما هو توقيف يرجع إلى قبوله عز وجل جهادهم. من باب الحديث الشريف «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع» وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الخوف المشوب بتنبه لأمر أو أمور.

• (خشب):

﴿ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾ [المنافقون: ٤]

«الخشبة: ما غلظ من العيدان. والخشيب من الرجال والجمال: الطويل الجافي العاري العظام مع شدة وصلابة وغلظ. والخشيب: اليابس، والغليظ الخشن من كل شيء. والأخشب من القف: ما غلظ وخشن وتمحجر. وجبهة



خَشْبَاء: كريمة يابسة. ووقعنا في خَشْبَاء شديدة وهي أرض فيها حجارة وحصى وطين».

□ المعنى المحوري: غلظ الجرم وصلابته مع امتداد وخشونة. كالحَشْب، والرَّجُل ذي العظام، والسَّقْف، والأرض الخشباء. ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤].

ومن الغلظ والخشونة في الأصل استعمل في ما هو غليظ الهيئة جاف غير مُسَوَّى ومنه «خَشَبَ القوسَ (ضرب): عَمَلَهَا عَمَلَهَا الأوَّل، والنَّبَل: براها البرِّي الأوَّل ولم يَنْرُغْ منها. والخشيب: السهمُ حين يُبْرَى البرِّي الأوَّل. ويقول الرجل للنبال: أفرغتَ من سهمي؟ فيقول قد خَشَبْتُهُ أي قد بَرَيْتُهُ البرِّي الأوَّل ولم أَسَوَّهُ. فإذا فَرَّغَ قال قد خَلَقْتُهُ أي سَوَّيْتُهُ من الصفاة الخَلْقَاء وهي الملساء. وجَفَنَةٌ مَحْشُوبَةٌ هي التي لم يُحْكَمْ عملها» (كل هذا من مد جسم الشيء أي هيكله صلبًا غليظًا خشنًا).

ثم تطورت دلالة عملية الخَشْب - بالفتح. قال الأصمعي: سَيْفٌ خشيب وهو عند الناس الصقيل، وإنما أصله بُرْدٌ قَبْلَ أَنْ يُلَيَّنَ (يلين: يُنَعَّمُ وَيُصَقَّلُ - ومعنى كلامه أنه يقال له قَبْلَ الصَقْلِ خشيبٌ وَبَعْدَ الصَقْلِ صَقِيلٌ. لكن نظراً إلى أن البرِّيَّةَ الأوَّلَى وهي الخَشْبُ تعنى أنه صُنِعَ جديداً، فإنهم استعملوا الخَشيبَ بمعنى الجديد، والجديد يكون صقيلاً ولا بد. فهذا هو أساس ذلك التطور). ومن معنى الغِلْظ والجفاء قولهم «طَعَامٌ مَحْشُوبٌ: إذا كان حَبًّا فهو مُفَلَّقٌ قَفَّارٌ (خَشِين)، وإن كان لَحْمًا فَنِيءٌ لم يَنْضَجْ» اهـ.

• (خشع):

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦]

«الخُشْعَة - بالضم: أكمة لاطئة بالأرض. وجِدَارٌ خاشع: إذا تَدَاعَى واستَوَى مع الأرض. وَخَشَعَ سَنَامُ البعير إذا أُنْضِيَ فذهب شَحْمُهُ وتطأطأ شَرَفُهُ. والخاشع من الأرض: الذي تثيره الرياح لسُهولته».

□ المعنى المحوري: هبوط ما شأنه الارتفاع والغِلْظ، لتسيب أثنائه. كالأكمة

والجدار والسنام كلهن هابط عما ينبغي له لتسيب أثنائه. والذي تثيره الرياح تراب متسيب. ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِمْ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَشِيعَةً ﴾ [فصلت: ٣٩]، يابسة جَدْبَةٌ [قر ٣٦٥/١٥] والدقيق أن يضاف أنها تَرَبُّةٌ جافَّةٌ مطمئنة بالنسبة لارتفاعها بعد نزول الماء عليها ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْتَرَّتْ وَرَّتْ ﴾ [الحج: ٥]، ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشِيعًا ﴾ [الحشر: ٢١]: (هابطاً ومتسبياً)، ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ ﴾ [الغاشية ٢] منكسة ذليلة ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِيعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٢]: لا تطمح أبصارهم / مُكَبِّونَ لا يلتفتون. [أبو عبيدة ٥٥/٢] ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه: ١٠٨] (انخفضت) ﴿ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ ﴾ [القلم: ٤٣]: (منكسرة، وكذا كل خشوع الأبصار). ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦]: (تستكين / تطمئن) وكذا ما في [البقرة: ٤٥، آل عمران: ١٩٩، الإسراء: ١٠٩، الأنبياء: ٩٠، الأحزاب: ٣٥]، ﴿ وَتَرْتَهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الْإِنسَانِ ﴾ [الشورى: ٤٥] (منكسرين).

□ معنى الفصل المعجمي (خش): تجمع الدقاق الخشنة أو الحادة في أثناء

الشيء - كما يتمثل في الخشَاء موضع النخل والدَّبر - في (خشش)، وفي قَشَفِ التمر والنبت الخَشِيَّ اليابس - في (خشو) (الجفاف واليبس من خشونة والحدة)، وفي استشعار ذلك في (خشي)، وفي تجمع جرم الخشب مع صلابته وخشونته - في (خشب)، وفي الأكمة والجدار اللذين وقع عليهما الخشوع - في (خشع).

## الخاء والصاد وما يثلثهما

• (خصص):

﴿وَاللَّهُ تَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥]

«خَصَّصُ الْمُنْخَلِ وَالْبَابِ وَالْبُرُقِعِ وَغَيْرِهِ - كسحاب: خَلَّلَهُ، وكذلك كُلُّ خَلَّلٍ وَخَزَقٍ يَكُونُ فِي السَّحَابِ، وَشِبْهُ الْكَوَّةِ فِي الْقَبَةِ إِذَا كَانَ وَاسِعًا قَدْرَ الْوَجْهِ، وَالْفُرْجُ بَيْنَ الْأَثَاقِي، وَبَيْنَ الْأَصَابِعِ. وَالْخُصَّصُ - بِالضَّمِّ: بَيْتٌ مِنْ شَجَرٍ أَوْ قَصَبٍ سُمِّيَ كَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْخَصَاصِ وَهِيَ التَّفَارِيحُ الضِّيْقَةُ. وَالْخُصَاصَةُ - كَثَمَالَةَ: عُصْنُ الْكَرَمِ إِذَا لَمْ يُزَوَّ وَخَرَجَ مِنْهُ الْحَبُّ مَتَفَرِّقًا ضَعِيفًا».

□ المعنى المحوري: فرجة تحصر النافذ أو النفاذ ليكون دقيقًا حسب القدر المراد<sup>(١)</sup> كخروق المنخل تُنفذ الدقيق فحسب، وخلل الباب والبرقع يُنفذ النظر،

(١) (صوتيًا): الخاء تعبر عن تخلخل جوف الجرم، وتعبر الصاد عن نفاذ بقوة أو غلظ، والفصل منهما يعبر عن نفاذ من منفذ ضيق قصد به الحصر كخصاص المنخل والباب والبرقع والقبة والأثافي. وفي (خصف) فإن الفاء تعبر عن طرد وإبعاد، ويعبر التركيب عن جمع دفاق منفصلة متناسبة القدر كالخضفة القطعة مما تخصف به النعل، وفي =

والكوة في القبة تنفذ الشمس أو الضوء بقدر، وكالحصّ لمن فيه.  
 ومن ذلك الحصر والمحدودية في المعنى المحوري قيل «حَصَّ فلانًا بكذا  
 يُحْصِه»: أثره به على غيره كاختصه (كأنها أنفذه إليه من خلال فرجة تصل إليه -  
 دون غيره ممن حوله). ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٠٥، وكذا ما  
 في آل عمران: ٧٤]، واختص الشيء: اصطفاه واختاره، والشيء لنفسه: خصها  
 به».

ومن الأصل كذلك «حَصَّ الشيءُ (قاصر): «خُصُوصًا: نقيض عم (نفذ إلى  
 عدد محدود)، والخاصة: خلافُ العامة/ من تُحْصُهُم الأمور» ﴿وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا  
 تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

ونظير إلى خلو الفرجة الوسطية وحدّه (أي إلى جزء المعنى) فقيل «حَصَّ  
 يَحْصُ - بفتح العين - حَصَاً وخصاصة: افتقر كاختص» (فرغت حوزته  
 وخلت ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩] أي فاقة  
 وحاجة [قر ٢٩/١٨].

• (خصف):

﴿وَطَفِيقًا خُصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢]  
 «الخصف والخصفة - بالفتح: قطعة مما تُخَصَفُ به النعل. والخصف -

---

= (خصم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن استواء الظاهر، ويعبر  
 التركيب عن استواء ذلك الناقد الغليظ مستقلاً في جانبٍ مناظرًا لغيره كخصم الزادة  
 والعِذل.

محركة: سَفَائِفٌ تُسَفُّ مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ فَيُسَوَّى مِنْهَا شُقُقٌ تُلْبَسُ بِيوتِ  
الأعراب، وربما سُويت جِلَالًا لِلتَّمْرِ، الواحدة بهاء.

□ المعنى المحوري: ضَمُّ دِقَاقٍ مَنْفَصِلَةٍ مَنَاسِبَةِ العِرْضِ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ  
لِتَكْتَفُفَ أَوْ تَمْتَدَّ. كَالجُلَّةِ وَسَفَائِفِ الخِوَصِ الْمَذْكُورَةِ. وَمِنْ هَذَا «الْحَصِيفُ: اللَّبَنُ  
الْحَلِيبُ يُصَبُّ عَلَيْهِ اللَّبَنُ الرَّائِبُ» (فِيكَتْفُفَ).

ومنه «الاختصاف»: أَنْ يَأْخُذَ العُرْيَانُ وَرَقًا عِرَاضًا فَيُخْصِفُ بَعْضُهَا عَلَى  
بَعْضٍ (طَبَقَةٌ كَثِيفَةٌ أَوْ عَرِيضَةٌ) وَيَسْتَرُ بِهَا ﴿ وَطَفِيقًا تَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقٍ  
الْحَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢، طه: ١٢١].

ومِنْ صُورِ الضَّمِّ الْمَذْكُورِ «الأَخْصَفُ وَالْحَصِيفُ مِنَ الجِبَالِ مَا كَانَ أَتْرَقَ  
بِقُوَّةِ سَوْدَاءِ (حَبْلٍ دَقِيقٍ أَسْوَدٍ) وَأُخْرَى بَيَاضِ (حَبْلٍ دَقِيقٍ أَيْضٍ - يُفْتَلَانِ مَعًا  
فَذَلِكَ الأَخْصَفُ وَالْحَصِيفُ)، وَ«الأَخْصَفُ مِنَ الخَيْلِ وَالغَنَمِ: الأَبْيَضُ  
الْمَخْصَرَتَيْنِ وَالجَنِينِ - وَسَائِرُ لَوْنِهِ مَا كَانَ، (جَمْعُ ألْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ) وَيُقَالُ: خَصَفَتِ  
النَّاقَةُ: إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا وَقَدْ بَلَغَ الشَّهْرَ التَّاسِعَ» أَي أَنَّهَا لَمْ تَحْمَلْهُ إِلَّا حِوَالِي نِصْفِ  
مُدَّةِ الحَمَلِ الَّتِي قَدْ تَبْلُغُ خَمْسَةَ عَشْرَ شَهْرًا، فَكَأَنَّهَا يُمْكِنُ أَنْ تَأْتِيَ بِوَلَدَيْنِ فِي زَمَنِ  
وَلَدٍ وَاحِدٍ.

● (خُصِمَ):

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ [النحل: ٤]

«أَخْصَامُ الْمَزَادَةِ وَخُصُومُهَا - جُ خُصِمَ - بِالضَّمِّ: زَوَايَاهَا». وَالخُصْمُ  
كَذَلِكَ: جَانِبُ العِدْلِ وَزَاوِيَتُهُ. وَقَعَ الْمَتَاعُ فِي خُصْمِ الخُرْجِ أَوْ الجُوالِقِ أَي فِي  
جَانِبِهِ.

□ المعنى المحوري: تميز الشيء في جانبٍ مناظرًا لمثله. كزوايا الزادة وكالعِدْل يوازن العِدْل المقابل. ومن هذا الخصومة، إذ يكون كل خَصْم في جانب مضطم الجوف على غِلْظِ إزاء الآخر ﴿ وَهَلْ أَتَتْكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ [ص: ٢١] الخَصْم يقع على الواحد، والاثنين، والجماعة. والمراد به هنا ملكان [قر ١٥/١٦٥] وكذا ما في [ص: ٢٢]. أما ما في [الحج: ١٩] فالمراد علي وهمة وعبيدة بن الحارث ومبارزوههم يوم بدر [قر ١٢/٢٥]، والخَصِيم: المخاصم ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ [النحل: ٤] وكذا ما في [يس: ٧٧]، ﴿ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٥]، (لهم) أي مخاصمًا مدافعًا عنهم. [ينظر قر ٥/٣٧٧]، واختصموا: تخاصموا ﴿ هَذَا بَيْنَ يَدَيْنِنَا مَاءِ الْكَيْفِ فَذُقْ لَهُمْ ذُقُوا مِنْ حَمِيمٍ ﴾ [الأنعام: ٦٤]، ﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهَمُّ مَخِصْمُونَ ﴾ [يس: ٤٩]: أي يختصمون. وكذا كل (اختصموا) ومضارعها، (والتخاصم). و (الخصام) مصدر كالمخاصمة ﴿ وَهُوَ أَلْدُّ الْخِصَامِ ﴾ [البقر: ٢٠٤] وكذا ما في [الزخرف: ١٨]. والعناد مع المجادلة عن الموقف المعاند قد يعطى معنى المناذة، ومن هنا قيل رجل خَصِم - ككتف: مجادل شديد الخصومة ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِيمُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٨].

□ معنى الفصل المعجمي (خص): دقة الشيء ومحدوديته كما يتمثل ذلك في الدقيق النافذ من خصائص المنخل - في (خصص)، وفي قطعة النعل التي يخصف بها، وورق الشجر الذي يخصف به - في (خصف)، وفي كون الشيء في جانب مناظرًا لشيء في جانب آخر أي هو واحد من اثنين أو أكثر - في (خصم).

## الحاء والضاد وما يثلثهما

• (خضض - خضخض):

«الْحُضْحَاضُ - بِالْفَتْحِ: ضَرَبٌ مِنَ الْبِنْفِ أَسْوَدٌ دَسِمٌ رَقِيقٌ. وَبِعِيرِ حُضَاخِضٍ - كَتْمَاضِرٍ، وَحُضْحُضٍ - بِالضَّمِّ: يَتَمَخَّضُ مِنَ لَيْنِ الْبَدَنِ وَالسِّمَنِ. وَالْحَضِيضُ: الْمَكَانُ الْمُنْتَرِبُ تَبْلُهُ الْأَمْطَارُ. وَحَضْحَضَتِ الْأَرْضُ: قَلَبَتْهَا حَتَّى يَصِيرَ مَوْضِعُهَا مُنَازِرًا رِخْوًا إِذَا وَصَلَ إِلَيْهَا الْمَاءُ أَنْبَتَ».

□ المعنى المحوري: رخاوة مع خثورة<sup>(١)</sup>. كالنفط، والمكان المذكور، وجسم

البعير الموصوف.

• (خوض):

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [الأنعام: ٦٨]

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن تخلخل الجرم، والضاد تعبر عن خائر أو كثيف رخو، والفصل منهما يعبر عن رخاوة مع خثورة كالحضخاض: ضرب من النفط، والحضيض: تراب سهل يختلط بالماء. وفي (خوض) الواو تعبر عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن صورة من اشتغال هذا الرخو الخائر أي اختراق كثيف رخو كالحوض، وككثرة النابت من المرعى والتفافه في قولهم اختاض المرعى. وفي (خضد) تعبر الدال عن حبس، ويعبر التركيب عن التثام (= احتباس) الظاهر وتماسكه مع رخاوة الباطن كما في خضد الغصن. وفي (خضر) تعبر الراء عن استرسال الرخاوة وهو معنى الغضاضة كما في الشيء الخضر. قالوا «كل غض خضر». فأما في (خضع) فإن العين تعبر عن التحام ورقة (على ما فيه من رخاوة قبل ذلك) فلا يصلب أو يشمخ كما في الخضع: تطامن العنق.

«سيف حَيْض - كَسَيْد: مخلوطٌ من حديد أَيْثٍ (= مطاوع) وذَكر (= صُلب). والمِحْوَص (آلة): مَجْدَحٌ يُحَاضُ به الشَّرَابُ والسَوِيقُ. واختَاضَ المرْعَى: كَثُرَ عُشْبُهُ والتَفَّ».

□ المعنى المحوري: مخالطة (الرخو) بغلظ أو كثافة كخَلَطَ الحديد الأنيث بالذكير، وهو خلط قوي، إذ لا يتميزان. ويقع خلطهما حين ذوبانها، وكخلط الشراب والسويق - ولا يكون إلا بقوة. والمرعى الكثير العشب الملتفه كثيف رخوٌ مختلط، ورَعِيَهُ مُخَالِطَةٌ أَيْضًا. ومنه «خاضه بالسيف: وضع السيف في أسفل بطنه ثم رفعه إلى فوق (فالجوف رِخْوٌ غَضٌ يتخلله السيف الغليظ الحاد والخِيَاضُ والخِوَاضُ: أن تُدْخِلَ قِدْحًا بين قِدَاحِ المِيسِرِ يُتَمَيَّنُ به (خَلَطُ، ولا بد أن يكون بقوة حتى لا يُعْرِفَ) وخاض الماء بالعسل: خَلَطَهُ [قر ١٢/٧] ومنه «خَاضَ المَاءُ يَخْوِضُهُ واختاضه وتخوضه: مَشَى فِيهِ» (مشيه فيه مخالطة للماء بغلظ وكثافة لأن المشي في المال ثقيل). ومنه «رُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ» أي مُتَصَرِّفٍ فِيهِ بِمَا لَا يَرْضَاهُ (غلظة في تناول والاستعمال). ومنه «الخَوْضُ مِنَ الكَلَامِ: مَا فِيهِ الكَذِبُ والبَاطِلُ» (غلظ)، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ [الأنعام: ٦٨] (أي بالتكذيب والرد والاستهزاء - [قر ١٢/٧] ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام: ٦٨] ذلك أن غير آيات الله وسنة رسوله ﷺ من كلام أو خبر أو أمر ليس له من الحُرْمَةِ ما يستوجب التنزيه والتقدّيس كآيات الله تعالى وسنة رسوله ﷺ. وبمثل معنى الخوض هذا سائر ما في القرآن من التركيب.

أما قولهم إن «الخَوْضَةَ - بالفتح: اللؤلؤة» فمن خوض البحر لأنه يُحَاضُ إليها.



• (خضد):

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ في سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴿[الواقعة: ٢٧ - ٢٨]

«الْحَضْدُ - محرّكة: ما تراكم وتكسر من البرّديّ وسائر العبدان الرّطبة، وَوَجَعٌ يصيب الإنسان في أعضائه لا يبلغ أن يكون كَسْرًا / تكسّر البدن وتوجهه مع كسل. وقد حَضَدَ الغصنَ (ضرب) فانخضد: كسره فلم يُبْنِه أي ثناه فانثنى من غير كسر. والحَضْدُ - محرّكة وكسحاب: شَجَرٍ رِخْوٍ بلا شوك».

□ المعنى المحوري: لينٌ باطن الشيء الغليظ السويّ الظاهر. أي عدم صلابته كما في حَضَدَ الغصن، وكالحَضْدُ الموصوف، وكما يشعر به صاحب الوجد المذكور، وكالشجر الموصوف. ومنه «انْحَضَدَتِ الثَّمَارُ الرّطبة: إذا حُمِلَتْ من موضع إلى موضع فشدّحت. وقد فسرت عبارة: «تأتيهم ثمارهم لم تُخضد» أي بطراءتها لم يصبها ذبول ولا انعصار. وحَضَدَتِ الثمرة (كتعب): غَبَّتْ أَيامًا فضمّرت وانزوت» (التغصن ثنّ ظاهري). ومن هذا أيضًا «خضد الإنسان (ضرب): أكل شيئًا رطبًا نحو القثاء والجَزَر وما أشبهها (الأكل هنا معالجة ذلك الرخو الكثيف). وسئل أعرابي عما يعجبه من القثاء فقال: حَضُدُه - بالفتح - يقصد غَضاضته ورطوبته في الأكل) (ولسهولة أكل مثل هذا الغض قالوا) الحَضْدُ: الأكل الشديد».

وقوله تعالى: ﴿ في سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾ فُسِّرَ بأنه الذي لا شوك فيه [أبو عبيدة ٢٥٠/٢] ذلك أن السدر المعروف في الدنيا (والمقصود هنا العُبرى وثمره النَبِق الجيد الحلو الطيب الرائحة - لا الضالّ) له سَلَاءٌ، فناسب أن يَعْرِفَ الناس أن سِدْرَ الجنة خال من الشوك [انظر قر ٢٠٧/١٧].

• (خضر):

﴿ مُتَكِينٌ عَلَى رَقَبِ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ [الرحمن: ٧٦]

«كَلَّ غَضُّ خَضِرٌ - كَفْرَحَ - . وشجرة خضراء وخَضِرَةٌ - كَفْرَحَةٌ: غَضَّةٌ. والخَضِيرَةُ - كالمصغرة: النِعمَةُ «يُمَلَأُ القَبْرُ عَلَيْهِ خَضِرًا» أَي نِعْمًا غَضَّةً. خَضِرَ الزَّرْعُ (فَرَحَ): نَعِمَ، وَأَخْضَرَهُ الرِّيُّ».

□ المعنى المحوري: الامتلاء بالفضاضة والري مع ذلك اللون المريح. كما

في النبات الغض. ﴿ وَسَبَّحَ سُبُّلَتِ خُضِرٍ وَأُخْرَ يَابِسَتِ ﴾ [يوسف: ٤٣]، ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا ﴾ [الأنعام: ٩٩]، نباتا غَضًا ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ﴾ [يس: ٨٠] وملاحظة الأصل تبدى المفارقة التي تثير الإيثار بالقدره. والخَضِرَةُ اللون المعروف هي من جنس الغضاضة، للطف وقوعها على حس العين، مع اقترانها الدائم أو الغالب بالنبات. ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ [الكهف: ٣١]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من خضرة اللون هذه.

• (خضع):

﴿ إِنْ كُنَّا نُنزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الشعراء: ٤]

«الْخَضَعُ - محرّكة: تَطَائُنٌ فِي العُنُقِ وَدُنُوٌّ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الأَرْضِ - يكون في الإنسان والبعير والفرس. ورجل أخضع: فيه جَنَأٌ. وَمَنْكِبٌ أَخْضَعٌ وَخَاضِعٌ: مطمئن. وَالْخِضْصَةُ: عُبَارُ المَعْرَكَةِ. وَنَعَامٌ خَوَاضِعٌ: مِمْلَاتٌ رُؤْسَهَا إِلَى الأَرْضِ فِي مَرَاعِيهَا. وَخَضَعَهُ الكَبِيرَ وَأَخْضَعَهُ: حَنَاهُ».

□ المعنى المحوري: انحناء ما شأنه أن ينتصب (لرخاوة أثنائه). كالعُنُق الأَخْضَع. وكذا الظهر والمَنْكِب الأَخْضَع يتبادر أنها رخوة الأثناء. والغبار فارغ الأثناء يسقط بعد قليل. ومن ذلك «الخضوع: الذل والانقياد والمطاوعة» (انحناء معنوي ورخاوة) ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ حقيقة أو كناية. وفسرت الأعناق بالكبراء والجماعات [قر ١٣/٨٩]. ومنه خَضَعَ الرجل وأَخْضَعَ: ألان كلامه للمرأة وكذلك خَضَعَت المرأة بالقول ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

□ معنى الفصل المعجمي (خض): رخاوة الأثناء مع خورتها كما يتمثل في الخَضْخاض: النقط - في (خضض)، وفي ما يخاض أي يُخَلط من السوق - في (خوض)، وفي ليونة باطن الشيء الذي يُخَضد فلا ينكسر أي لا يتفصل بل يشني فحسب - في (خضد)، وفي غضاضة النبات الأخضر الريان - في (خضر)، وفي العنق الذي يتطامن وشأنه أن يكون منتصباً مما يوهم أنه رخو الأثناء، - في (خضع).

## الحياء والطاء وما يثلثهما

• (خطط):

﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ ﴾ [العنكبوت: ٤٨]  
«الخطُّ: حَطُّ الزاجر (الحازي = الكاهن) وهو أن يخط بإصبعه (أو بعود) في الرمل أو في أرض رخوة وَيَزْجُر. والخطوط من بَقَرِ الوحش: التي تخط الأرض بأظلافها. والماشي يخط برجله الأرض».

□ المعنى المحوري: شق سطحيّ دقيق مستطيل في ظاهر الشيء<sup>(١)</sup>. كخط الحازي، وخط ظلف البقرة، وخط القدم. ونظرًا إلى الشق الممتد قالوا «خَطَّهُ بالسيف نصفين». ومن هذا أيضًا - مع الامتداد الذي يديه الاستواء - قيل لسيف عُمان أي الساجل خَطَّ، ولمَزَفًا السفن بالبحرين خَطَّ - بالفتح فيهما. فكل منهما شقٌّ - بالكسر - أي جانب ممتد.

ونظرًا إلى أن الشق المذكور علامة في وجه الأرض قالوا «الْحِطَّ وَالْحِطَّة - بالكسر فيهما: أرض (غير مملوكة) ينزلها الرجلُ قَبْلَ غيره فَيُعْلِمُ عليها علامة بالخط لِيُعْلِمَ أنه قد احتازها لِيَبْنِيَهَا دارًا. واختط فلان خِطَّة - بالكسر: إذا تَحَجَّرَ موضعًا وَخَطَّ عليه بجدار».

وقولهم «فلان يُحِطُّ في الأرض إذا كان يفكر في أمره ويدبره» = هذا تطور عن خط الزجر.

---

(١) (صوتيًّا): الخاء لتخلخل الجرم، والطاء تعبر عن ضغط بغلظ وامتداد، والفصل منها يعبر عن شق سطحي ممتد في ظاهر رخو كالخط في الرمل. وفي (خطو) أضافت الواو التعبير عن اشتغال، وعبر التركيب معها عن (جَوْز) مسافة فارغة وهي مسافة الخطوة من الأرض. وفي (خيطة) عبرت الباء عن اتصال مع الشق نحو ما في الخيط والخياطة من امتداد واستعماله لوصل الثياب بالنفاذ فيها. وفي (خطأ) أضافت ضغطة الهمزة ما عبر معه التركيب عن التخطي باندفاع. وفي (خطب) عبرت الباء عن تجمع رخو وتلاصق ما، وعبر التركيب معها عن ضم أو محاولته (أي أن الشق في (خطط) صار هنا اجتلافا) كما هو هدف الخطبة - بالكسر والضم. وفي (خطف) تعبر الفاء عن طرد وإبعاد، ويعبر التركيب عن وقوع ذلك الأخذ (من القطف في خطط) تَزَعًا بخفة كما في الخطف.

ومن الدقة مع الامتداد قالوا «الْحَطَّ: الطريقة المستطيلة في الشيء. الكلاً  
حُطُوطٌ في الأرض أي طرائق» (متميزة بلون أو غيره، وإن لم تكن شقا)... ومن  
هذا «حَطَّ الْقَلَمُ: كَتَبَ. حَطَّ الشَّيْءُ: كَتَبَهُ بِقَلَمٍ أَوْ غَيْرِهِ. ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ  
قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ﴾ [العنكبوت: ٤٨] وذلك للشبه بين سطور  
الكتابة في وجه الصحيفة والحُطوط في وجه الأرض من حيث الدقة والامتداد  
وكونهما في ظاهر الشيء<sup>(١)</sup> وقالوا «التَّخْطِيطُ: التسطير، وكساء مخطط: فيه  
خطوط. واختطَّ الغلامُ: نبت عِدَارُهُ» (: حَطُّ اللحية في وجهه).  
ومن المجاز «الحُطَّة - بالضم: شِبْهُ القِصَّةِ والأمر» (أمر مرتبة متسلسلة  
كالخط).

• (خطو):

﴿كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾ [الأنعام: ١٤٢]

«الْحُطُوة - بالضم: ما بين القدمين. وبالفتح: الفِعل والمَرَّة. حَطَا حَطُوا -

بالفتح - واخْتَطَى: مَشَى».

□ المعنى المحوري: جَوُزُ مَسَافَةٍ بِالْقَدَمِ إِلَى الأمام مبتعدة عن القدم

الأخرى. كالحَطُوة المعروف ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾: لا تتبعوا أثره. وكل

ما في القرآن مثله.

(١) كان الخط المسهاري حَدْشاً في ألواح طينية، والمصري نَقْشا في الصخور، وكذا كانت آثار  
الخط العربي الجنوبي والشمالي. وتأمل «النقر: الكتابة في الحجر» وانظر: تراكيب: وحي،  
كتب، وسفر. ومن أمثالهم: «إنما حَدْشُ الحُدُوشِ أنوش»: أحد أبناء آدم - على ما قيل.

• (خَيْطُ):

﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخَيْطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠]

«الخَيْطُ - بالفتح: السِّلْكُ. والمِخِيطُ - كمنبر: الإبرة، المَمْرُ والمَسْلُكُ. خَاطَ

الحِيَةَ: انسابَ على الأرض.» (السِّلْكَةُ - بالكسر: الخيط الذي يخاط به الثوب)

□ المعنى المحوري: امتداد الجُزْم - دقيقاً متصلاً ينفذ خلال أثناء. كما يُفَعَل

بالخيط، وكانسياب الحية ممتداً، وقد يُشَقُّ الرمل ونحوه. ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي

سَمِّ الْخَيْطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠]، الخِيَاطُ هو ما يخاط به (: الإبرة). يقال خِيَاطَ

وَمَخِيَطُ. وَسَمُّ الخِيَاطِ: ثُقْبُ الإبرة [قر ٢٠٧/٧]. ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ

الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ [البقرة: ١٨٧]، أي حتى يتبين الليل من

النهار. ويمكن حملها على المعنى المادي، إذ «الصبح طريقة (من الضوء)

معرضة في الأفق» [طب ٥١٠/٣]. (فهو ضوء يمتد عَرَضاً بعد ظلام ممتد عَرَضاً

أيضاً).

«ومن ذلك المعنى «الخَيْطُ» - بالفتح والكسر: جماعة النعام (سِرْبٌ ممتد،

وكما تقول العامة حَبْلٌ من الطير).

• (خِطَاءُ):

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ كُنَّا سَاهِينَ أَوْ آخِطَاءًا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«الخِطَاءُ - بالكسر: أرضٌ يُخْطِئُهَا المطرُ وَيُصِيبُ أُخْرَى قُرْبَهَا. وَخَطَّاتٌ

القِدْرُ بِزَيْدِهَا: رَمَتْ [ق] وَخَطَّى السَّهْمُ - كَتَبَ، وَأَخْطَأَ: لَمْ يُصِبْ. وَأَخْطَأَ

الرجلُ الطَّرِيقَ: عدلَ عنه.»

□ المعنى المحوري: نَخَطِيٌّ مَوْقعُ الشَّيْءِ أَوْ تَجَاوُزُهُ باندفاع. كالمطر يتخطفى

تلك الأرض، وكزبد القدر يندفع منها خارجاً عنها، وكالسهم يتخطى الهدف مبتعداً عنه. ومنه ما ورد في تفسير حديث: ولا يدخل منهم في دين الله إلا الخطيئة بعد الخطيئة: أي النادر القليل [ل حجل ١٥٢] (كأنه تخطى موقع الجمهور ومآلهم).

ومنه «الخطأ ضد الصواب» إذ هو تخطُّ للوضع المقصود (كما يقال: فاتة كذا. والمكان الذي لم يُصَبَّ وَسَطَ شيء عام نسميه قوَّة).

وللمحظ التخطى هذا استُعْمِلَ التركيبُ كثيراً في الخطأ ضد العمد ﴿ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً ﴾ [النساء: ٩٢]، ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ، وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٥]، ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن دُسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وللمحظ الاندفاع في تجاوز الموقع أو الحد في الأصل حمل التركيب معنى التَعَدِّي (عمداً) أيضاً ولازمه الإثم. ﴿ إِنْ قَتَلْتُمْ مَن كَانَ خَطِئًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٣١]، ﴿ إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴾ [يوسف: ٩٧]، ﴿ إِنَّكَ كُنتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾ [يوسف: ٢٩]، ﴿ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴾ [الحاقة: ٣٧]، ﴿ كَذِبَةٌ خَاطِئَةٌ ﴾ [العلق: ١٦]، ﴿ مِمَّا خَطِئْتِهِمْ أُغْرِقُوا ﴾ [نوح: ٢٥]، كل ذلك وسائر ما في القرآن من التركيب يفسر بالجُرم والإثم والذنب. وليس في الأصل ولا الاستعمالات ما هو نص في التعمد إنها هو تعدُّ وتجاوز. ويتأتى ملحظُ التعمد من الاندفاع. ونظيره ﴿ يَعْمَلُونَ أَلْسُوَّةً يَجْهَلُونَ ﴾ [النساء: ١٧]، وتفسير الجهالة بالعمد [قر ٨/ ٩٠]. وأسهم الفرق في الصيغة بين خَطِيءٍ وأَخْطَأَ في صنع الفرق في المعنى.

• (خطب):

﴿وَأَتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخُطَابَ﴾ [ص: ٢٠]

«الخطبة - بالضم: لَوْنٌ يضرب إلى الكُدْرَةِ مُشْرَبٌ مُحْمَرٌ في صفرة كلون الحَنْظَلَةِ الخُطْبَاءِ قبل أن تَبَيَسَ، وكلون مُرِّ الوحش. والخطبة - بالضم أيضًا: الخُضْرَةُ، وقيل عُبْرَةٌ تَرْهَقُهَا خُضْرَةٌ. وقيل الأَخْطَبُ الأَخْضَرُ بخالطه سواد. وَأَخْطَبَ الحَنْظَلُ: اصْفَرَ أي صار خُطْبَانًا وهو أن يَصْفَرَ وتَصْبِرَ فيه خطوط خضر».

□ المعنى المحوري: لفت وجذب بلطف مع نوع من المغالبة: كتجمع الألوان المذكورة، واللفتُ والجذبُ لاختلاف هذه الألوان المجتمعة، مع شيء من تغلب بعضها على بعض. وعبر الكشاف بـ (الطلب) وهو يتأتى من الجذب.

ومنه: «خَطَبَ المرأةَ» (طَلَبَهَا زوجةً له). فالخطبة طلب للموافقة على اتخاذ الفتاة أو المرأة زوجة، وهو لفت بتلطف، لبناء هذا الأمر على الرضا والانجذاب، فهو ليس شراء ولا غصبًا.

ومنه كذلك «الخطب: الشأن أو الأمر» (أمر طارئ يتطلب التفاتًا خاصًا هو جَمْعٌ للذهن والهمة في مواجهته) ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [الحجر: ٥٧، الذاريات: ٣١] وقد ذكر في [ل] أن «الخطب هو الشأن أو الأمر صَغُرَ أو عَظُمَ» وقال الراغب: «الخطبُ: الأمرُ العظيم الذي يكثر فيه التخاطب» وهو يعود إلى اللَّفْتِ، فقد سُمِّيَ كذلك لِشَغْلِهِ مَنْ يَنْزِلُ بِهِمْ. وَالشَّغْلُ لَفْتُ وَجَذْبٌ. والاستعمال القرآني جاء بذلك ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَسْمِيرِيُّ﴾ [طه: ٩٥]: ما دعاك إلى ما جئت به - وكان قد أضلَّ بني إسرائيل [ينظر بحر ٢٥٤/٦] حيث



محاولة تحرير معنى (ما خطبك) ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ [الحجر: ٥٧،  
الذاريات: ٣١]، أي ما الأمر العظيم الذي ابتعثكم. ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ ﴾: ما  
الذي جعلكما تقفان بغنمكما العطشى ناحيةً والبرُّ قريب؟ ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ إِذْ  
رَأَوْتُنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ﴾ [يوسف: ٥١]: ما دفعكُنَّ إلى هذا المسلك. أما  
إجابتهن ﴿ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ [يوسف: ٥١]، ففيها تحول  
عن إجابة السؤال إلى الكلام عن براءة يوسف وطهارته ليكتسبن البراءة في ظله  
هو [وينظر المحرر الوجيز]. وفي قول الحارث بن حلزة ... {فأتانا..... خَطْبٌ  
تُعْنَى بِهِ وَتُسَاءُ} وقول المرقش الأصغر... {... جَاهَرَتْ بِخَطْبِ جَلِيلِ}

[شرح السبع الطوال ٤٤٥، ٤٤٦] تأييد لرأي الراغب.

ومن المعنى المحوري المذكور خطبة الخطيب (على المنبر) لأن هدف الخطبة  
لفت الناس (أي جذبهم بلطف) إلى أمرٍ أو فكرة.

ومن هذا أيضاً المخاطبة: مراجعة الكلام والمشاورة (كلُّ يريد أن يلفت أو  
يجذب صاحبه إلى وجهة نظره)، ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا ﴾  
[الفرقان: ٦٣] أي خاطبهم بما لا يسوغ الخطاب به، [بحر ٤٦٩/٦] (وهذا كما  
يقال: نال منه)، ﴿ وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [هود: ٣٧، المؤمنون: ٢٧]: لا  
تسألني لهم نجاة أو غيرها [ينظر بحر ٣٧٢/٦]. ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا  
بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ [النبا: ٣٧] الضمير لذوي القدر الذين  
يُظَنُّ أنهم يملكون، وغيرهم من باب أولى - لا يملكون أن يسألوه) سبحانه إلا  
في ما أُذِن لهم فيه. [ينظر قر ١٨٦/١٩، بحر ٤٠٧/٨]. ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْ

الْحِطَابِ ﴿ [ص: ٢٠]، الخصومة أو الموضوع المختلط المُشكَل، ولفظة الفَصْل تين أن هناك ما هو مُشْتَبِكٌ مُشْتَبِهٌ يَحْتَاجُ الفَصْل. وفي [ل]: هو أن يَحْكُمَ بالبينَة أو اليمِين، وقيل أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحُكْم وضده. والقول الأخير أولى. أما تفسير «فَصْل الخطاب بأنه عبارة «أما بعد» فلا يبلغ هذا المقام» ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْحِطَابِ ﴾ [ص: ٢٣] أراد بالخطاب مخاطبة المحاجّ المجادل (أي في خصومة) أي جاء بحجاج لم أقدر أن أورد عليه ما أردّه به [بحر ٣٧٦/٧ عن الكشاف] أي هو الحن بحجته مني - كما في الحديث الشريف.

• (خطف):

﴿ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوِنُوا لَهُمْ وَأَقِدُوا لَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٦]

«الخطاف: شبيه بالينجل يُشَدُّ في جباله الصائد يُخْتَطِفُ الطَّبِي. والخطاف - كُرْمَان: حديدة حَجْنَاءُ كَالكَلُوبِ يُخْتَطَفُ بها الشيء. والخطفة - بالفتح: ما اخْتَطَفَ الذئبُ من أعضاء الشاةِ وهي حَيَّة، أو اخْتَطَفَهُ كَلْبٌ من أعضاء حيوان الصيد».

□ المعنى المحوري: نزع الشيء مما يمسكه بخفة: سُرْعَةً أو لُطْفًا. كأخذ الخطاف للطبي، والخطاف للشيء، والذئب لعُضْوِ الشاة. يقال خَطِفَ الشيء (كسمع وضرب): اجْتَدَبَهُ بِسُرْعَةٍ / أَخَذَهُ بِسُرْعَةٍ وَاسْتَلَابَ ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ ﴾ [الصافات: ١٠]، ومنه بَرَقَ خَاطِفٌ لِنُورِ الْأَبْصَارِ ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الخطف المذكور. ومن المعنى المحوري: «فرس مُخْطَفٌ الحَسَا: مَطْوِيَّةٌ (شديد الضمور

كانها اخْتُطِفَ هذا الجزءُ منه). وأخْطَفَ السهمُ الرميةَ: أخطأها» (زاغ عنها فأفلتت منه) ومثله «أخطفَ الرجل: مَرَضَ يسيراً ثم بَرِئَ سريعاً. وأخطفته: الحُمى: أَقْلَعَتْ عنه. والخطيفة: دقيق يُدْرَى على لَبَنٍ فَيُطْبَخُ (أي يثَّرُ بخفة ليمتزج باللبن شراباً. وقد قالوا في سبب التسمية «يخطفونها بسرعة». والمخاطف: المهاوى (تأخذ فجأة بسرعة). والخُطَّافُ كُرْمَان: طائر يحاول خطف ظله في الماء (يبدو كأنه يحاول ذلك)، والرجل اللصُّ الفاسقُ. والخيْطَفُ: الرجلُ الخاطف».

□ معنى الفصل المعجمي (خط): الامتداد السطحي الخفيف مع أخذ ما - كالخط الممتد في الرمل في (خطط)، والمسافة المَجُوزة (أي تُعَبَّرُ بالخطو) - في (خطو)، والسلك الممتد - في (خيطة)، والمسافة التي يبتعد بها السهم عن الرمية - في (خطأ)، وخطوط الألوان الممتدة - في (خطب)، والمسافة التي يفارق بها الشيء المتزعج بخفة موضعه - في (خطف). وفي كل منها معنى الأخذ أيضاً.

## الخاء والفاء وما يثلاثها

• (خفف):

﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفال: ٦٦]

«الخَفُّ للبعير: كالحافر للفرس. والخَفَّ الذي يُلبَس معروف. وخَفَّ القومُ: قَلُّوا، وَعَنْ منزلهم: ارتحلوا. وخِفة الرجل: طَيْبُهُ».

□ المعنى المحوري: قلة كثافة الشيء في نفسه أو قلة كثافته وتركزه على حامله<sup>(١)</sup>. كخَفَّ البعير فإن انبساطه يوسع المساحة التي تحمل ثقله فيخفف ولا

(١) (صوتياً): الخاء تعبر عن تخلخل باطن الجرم، والفاء تعبر عن خروج بقوة وإبعاد، =

يغوص في الرمل بعكس الحافر. والحُفَّ الذي يُلبَس يخلو من النعل الغليظ. وقلة القوم من ذهاب مُعظمهم وأكثرهم. والطائش كأنها لا لبَّ في رأسه يُثقله ويُعقله. ﴿ فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ ﴾ [الزخرف: ٥٤] (تفسر بخفة العقول، وبالرحيل لإدراك موسى) ﴿ وَلَا يَسْتَحِفَّنَا الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ [الروم: ٦٠]، (لا يَجِرُّنَا إِلَى الخفة وعدم الصبر والثبات) ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ [النحل: ٨٠]، (تجدونها خفيفة الحمل)، ﴿ وَأَمَّا مَن خَفَّت مَوَازِينُهُ ﴾ ﴿ فَأَمَّهُ هَٰوِيَةٌ ﴾ [القارة: ٨] (المقصود خفة أعماله الصالحة المقبولة)، ﴿ أَلَيْسَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ ﴾ [الأنفال: ٦٦] (بقية الآية تبين أن التخفيف أن المسلم الواحد يكلف في الحرب بمواجهة اثنين بعد أن كان مكلفاً بعشرة. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الخفة بمعنى ضد الثقل).

= والفصل منهما يعبر عما يشبه فراغ جرم الشيء فلا تكون له كثافة وثقل. وفي (خفو خفي) أضاف اشتغال الواو (واتصال الياء) ما جعل التركيبين يعبران عن درجة من شفافية (= خفة أثناء) ما شأنه أن يشتمل (= يشتر) فيظهر ظهوراً ضعيفاً - كظهور البرق ظهوراً ضعيفاً من وراء السحاب. وفي (خوف وخيف) فإن الاشتغال الذي تعبر عنه الواو والاتصال الذي تعبر عنه الياء جعلاً التركيبين يعبران عن فراغ في جوف الشيء كالخافة أو جانبه - كالخيف. وفي (خفت) تُضَيَّفُ ضَغْطَةُ النَّاءِ الدَّقِيقَةُ (الحادة) على مثل ذلك الجرم المخلخل رِقَّةً سَمَكَةً وبلوغه غاية ضعفه كما في الحُقَات: الضَّعْف من الجوع. والحُقَات: المهزولة. وفي (خفض) تفيد الضاد الضغط العريض بإثقال فإذا وقع هذا على ذلك الجرم الفارغ هبط كالخفض: المطمن من الأرض.

• (خفو - خفي):

﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٨]

«خَفَا الْبَرْقُ يَخْفُو خَفُوءًا وَخُفُوءًا، وَخَفَى يَخْفِي (كرمى) وَخَفِي يَخْفَى

(كرضى) خَفِيًا فِيهِمَا: بَرَقَ بَرْقًا خَفِيًّا ضَعِيفًا مُعْتَرِضًا فِي نَوَاحِي الْغَيْمِ [ل، تاج]

فإن لمع قليلاً ثم سكن وليس له اعتراض فهو الوميض وإن شق الغيم -

واستطال في الجو إلى السماء من غير أن يأخذ يميناً ولا شمالاً فهو العقيقة».

□ المعنى المحوري: استتار الشيء استتاراً ضعيفاً بحيث يظهر من وراء

الساتر ظهوراً ضعيفاً أيضاً. كالبرق الموصوف. ومن هذا الظهور الضعيف بعد

استتار «الحَقِيَّةُ: الرَكِيَّةُ الَّتِي حُفِرَتْ ثُمَّ تَرَكَتْ حَتَّى انْدَفَنَتْ ثُمَّ انْتُبِلَتْ وَاحْتُمِرَتْ

وَنُقِيَتْ (لا تكون بقوة ظهور المستحدثة). خَفَى الْمَطَرُ الْفِتَارَ يَخْفِيهِنَّ: أَخْرَجَهُنَّ

مِنْ جِحْرَتِهِنَّ (يلحظ أن الفتران دقيقة الأحجام فظهورها ضعيف) المَخْفَى:

النَّبَاشُ الَّذِي يَسْتَخْرِجُ أَكْفَانَ الْمَوْتَى. وَأَخْفِيَةُ النَّوْرِ: أَكْمَتُهُ وَاحِدُهَا خِفَاءٌ.

وَالْحِفَاءُ (أَيْضًا): رِءَاءٌ تَلْبَسُهُ الْعُرُوسُ عَلَى ثَوْبِهَا فَتُخْفِيهِ بِهِ. وَالخَوَافِي (من ريش

جناح الطائر): ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خَفِيَتْ «الخ. ومن ذلك الأصل

استعمل التركيب في الستر والظهور الضعيف. ولدينا هنا تلخيص مستحسن:

ففي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠]، «قال

الأخفش المستخفي: الظاهر والسارب: المتوارى. وقال الفراء ﴿مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ﴾

أي مستتر و ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ ظاهر. كأنه قال الظاهر والخفي عنده جَلَّ وَعَزَّ

واحد. قال أبو منصور (: الأزهرى) قول الأخفش: المستخفي الظاهر خطأ.

والمستخفي بمعنى المستر كما قال الفراء. وأما الاختفاء (يعني صيغة افتعل) فله

معنيان أحدهما بمعنى خَفِيَ (أي استتر) والآخر بمعنى الاستخراج، ومنه قيل للنباش المخفي. وجاء خَفَيْتُ بمعنيين وكذلك أخفيت. وكلام العرب العالي أن تقول خَفَيْتُ الشيء أخفيه أي أظهرته واستخفيت من فلان أي تواريت واستترت ولا يكون بمعنى الظهور. اهـ ويتم كلام الأزهري أن خَفِيَ (من باب تعب) تكون بمعنى الاستتار فحسب. ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨]، ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ [النساء: ١٠٨]، ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾ [إبراهيم: ٣٨] كل هذا بمعنى الستر. وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [طه: ٣٨] قراءة الجمهور بضم الهمزة. والأقرب الأشيع أن تكون بمعنى أسترها. فيكون المعنى أنها ظاهرة أي مقدماتها. وواقع التحلل من القيم العامة دينية وأخلاقية، وظهور الفساد، ودعوه على مستوى العالم، مع تسمية الفواحش والمنكرات بما يحسنها (الحريات الشخصية وحقوق الإنسان إلخ) بل والظروف الطبيعية كل ذلك يؤكد أنها آتية، واللام في لتجزى متعلقة بآتية على هذا التفسير لأخفيها. وجملة (أكاد أخفيها) اعتراضية. وهناك على هذا التفسير - أثر يقول أكاد أخفيها من (نفسى). وأرى فيه جفاء وأرجح أن تكون محرفة عن (نبي)، وأما على تفسير أخفيها المضمومة الهمزة بـ أظهرها، وكذلك على قراءة فتح الهمزة بهذا المعنى فهي خفية أي خفية مؤعد الوقوع، والمعنى أكاد أظهرها أي أوقعها، ولام (لتجزى) متعلقة حينئذ بـ أخفى. وفي [بحر / علمية ٢١٨/٦ - ٢١٩] تفصيل لبعض ما أجملته هنا. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو من الخفاء الاستتار.

• (خوف - خيف):

﴿فَمَنْ تَعِ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]

«الخافة: خريطة من آدم صَيِّقَةُ الأعلى واسعة الأسفل يُشتار فيها العَسَلُ، رُجْبَةٌ من آدم يلبسها العَسَالُ والسقاء. والحَيْفُ - بالفتح: جلد الضرع حين يخلو من اللبن ويسترخى، ووعاء قضيب البعير. وناقة حَيْفَاءُ ويعبرُ أخيف: واسعاهما».

□ المعنى المحوري: فراغ كبير في جوف الشيء (لذهاب ما كان يشغله أو انتقاصه). كجوف الخافة وخلو الضرع والوعاء بذهاب اللبن وغُثُورِ القضيب. ومنه «تَخَوَّفَ السَّفِينُ» (وهو ما تُبَرِّدُ به القسي) عود النبعة: تَنْقَصُه (أي بَرَدَه) وأكل منه متجها إلى مئنه وهو صُلْبُهُ وجَوْفُهُ) وكذلك خَوْفَهُ وخَوْفَ منه - ض. وهو يتخوف المأل: يتنقصه ويأخذ من أطرافه وكذلك يتخيفه. وخَوْفَ غَنَمِهِ - ض: أرسلها قطعة قطعة. وخُفِّيتْ عُمُورُ اللِّئَةِ بَيْنَ الأَسنان - ض للمفعول: فُرِّقَتْ (باعتبار الفجوات أو باعتبار التجزئة والتفريق اقتطاعاً) ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ [النحل: ٤٧] أي تَنْقُصُ (أي شيئاً بعد شيء حيناً بعد آخر).

ومن الأصل «الخوف: الفرع. خافه يَخَافُه خَوْفًا وخِيفَةً». كأن الذي يخاف منخوب الفؤاد. كما قال تعالى. «وَأَفْنِدْهُمْ هَوَاءً» وقال حسان: {فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَخِبٌ هَوَاءٌ} وخَوْفَهُ - ض: جَعَلَ فِيهِ الخوفَ وكذلك جَعَلَ النَّاسَ يَخَافُونَهُ. ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ [آل عمران: ١٧٥] أي يجعلكم تخافون أولياءه. ﴿وَأَمْنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]، ﴿تَضَرَّعًا وَخِيفَةً﴾ [الأعراف: ٢٠٥].  
وسائر ما في القرآن من التركيب هو من الخوف ضد الأمن.

ومن المادّي «الحَيْفُ»: ما ارتفع عن موضع مجرى السيل ومسيل الماء وانحدَرَ عن غَلظ الجبل (كأنه اقتطع له جزء من أعلى جانب الجبل إلى وسطه) ومن هذا: الحَيْفُ الذي فيه المسجد في مِئى، والحَيْفُ أيضًا: السكِّين (تَقْتَطِعُ) والحَيْفَاءُ: حشيش ليس له وَرَقٌ، له سَنَمَةٌ (طرف كالسنبله) صَبِيغَاءُ (ملونة) بِيضَاءُ السُّفْلِ (كأنه خال من قوة إخراج الورق. أو لتجرده). أما «حَيْفَ البعيرُ والإنسانُ والفرسُ وغيره (فرح): كانت إحدى عينيه سوداء كخلاء والأخرى زرقاء» = فمن الأصل لاعتبار ذلك نقصًا. فالكمال أن تكونا سواء». ومنه عُمَمٌ في الأخياف: الضُّرُوبُ المختلفة في الأخلاق والأشكال.

• (خفت):

﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

«الخَفْتُ - بالفتح وكغراب: الضَّعْفُ من الجُوع ونحوه. والخَافِتُ: السَّحَابُ الذي ليس فيه ماءٌ. والخَفُوتُ من النساء: المهزولة. والخافطة من الزرع: ما لان وضمَّع من الزرع الغصّ».

□ المعنى المحوري: دِقَّةُ جِزْمِ الشَّيْءِ وَضَعْفُهُ من قَرَاغِ جوفه. كالجانح والسحاب والمرأة والزرع الموصوفات. ومنه «خَفَّتَ الرجلُ خُفُوتًا: مات (خرجت روحه فبقى جسمه فارغًا) والخَفَات - كغراب: موتُ الفَجَاءَةِ (كأنه سقوط للخلو من القوة) وخَفَّتَ من النُّعَاسِ: سَكَنَ».

ومن ذلك «الخَفُوتُ: ضعفُ الصَّوتِ من شدة الجوع. واستُعِمِلَ في إخفاء الصوت دون قيد الجوع ﴿فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ﴾ [القلم: ٢٣]. (يتعمدون



إخفاء أصواتهم في كلام بعضهم بعضًا) ومثلها ما في [طه: ١٠٣].

• (خفض):

﴿وَأَخْفَضْ جَنَّاتِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]

«الْخَفْضُ - بِالْفَتْحِ: الْمَطْمِنُ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْخَافِضَةُ: التَّلْعَةُ الْمَطْمِنَةُ مِنَ

الْأَرْضِ. وَالْخَفْضُ: خِتَانُ الْجَارِيَةِ».

□ المعنى المحوري: عُنُورُ السَّطْحِ النَّاتِي أَوْ الْمَعْتَادُ نَتَوُّهُ عَنْ مُعْتَادِ حَالِهِ:

كذلك المطمئن وكالتلعة الموصوفة، وكخفض الجارية. ومن هذا الغنور:

«الْخَفْضُ: ضِدُّ الرَّفْعِ ﴿لَيْسَ لَوْقَعَتَهَا كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة: ٢ - ٣]،

﴿وَأَخْفَضَ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤]، هي كناية عن لين

الجانب كما في [الحجر: ٨٨، الشعراء: ٢١٥] ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ [الواقعة: ٣] خَفَضَتْ

أعداء الله في النار، ورفعت أولياء الله في الجنة [قر ١٧/١٩٥] والتخفيضُ: مَدُّكَ

رَأْسَ الْبَعِيرِ إِلَى الْأَرْضِ».

□ معنى الفصل المعجمي (خف): تخلخل أثناء الشيء وقلة كثافته. كما يتمثل

ذلك في قولهم «خف القوم: قلُّوا» - في (خفف)، وفي ضعف ظهور الشيء كأنما

تخلخل أو انتقص كما في لمعان البرق من خلف السحاب وكما في فراغ جوف الخافة

ونقص الخيف - في (خوف، خيف)، وكما في دقة الجرم من جوع ونحوه كالهزال - في

(خفت)، وكما في انحفاض سطح الأرض وهو نقص عما حولها - في (خفض).

## الحاء واللام وما يثُلثهما

• (خلل - خلخل):

﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧]

«الْحَلَّةُ - بالفتح: الفُرْجَة في الخُص، والثُّقْبَة ما كانت. والحَلَل - بالتحريك الفُرْجَة بين شيتين. والحَلُّ - بالفتح: الطريقُ النافذُ بين الرمال المتراكمة. والحَلَلُ - بالفتح ويضم وكبَلَبال: حَلِيٌّ معروف».

□ المعنى المحوري: فراغ يخترق أثناء تماسكة من حوله. <sup>(١)</sup> كالْفُرْجَة في

(١) (صوتياً): تعبر الحاء عن تخلخل، واللام عن امتداد واستقلال، والفصل منها يعبر عن تخلخل (فراغ) في أثناء تماسك متميز - كالطريق النافذ بين الرمال مكتنفاً بها. وفي (خلو) تعبر الواو عن الاشتغال، وعبر التركيب عن فراغ المكان مما كان يشتمل عليه، كأن الحلحلة انصبت على ما كان يشغل المكان. ومثل ذلك الحَلَى الحشيش ونحوه الذي يُجْتَلَى أي يقلع. وفي (خول) أبرزت الواو اشتغال هذا الجوف الخالي على ما يعلتق في حوزته بلطف كالحائل: الراعي يحوز ما يرعاه - والحَلْوُ باق لأنه حَوْزُ رعاية لا مِلْك. وفي (خيل) تعبر الياء عن الاتصال ويعبر التركيب عن وجود لطيف في الأثناء الخالية كاحتواء الخالِ السحاب الماطر على الماء، وكاحتواء الضرع على اللبن. وفي (خلد) تعبر الدال عن احتباس ويعبر التركيب عن بقاء الشيء ممتسكاً (= محتبساً) في مكان لا يزول رغم زوال ما يقارنه. أما في (خلص) فالصا د تعبر عن غلظ نافذ ويعبر التركيب معها عن نفاذ جرم غليظ من أثناء الشيء كالسمن من الزبد. وأما في (خلط) فإن الطاء تعبر عن الضغط بغلظ ويعبر التركيب عن الدخول في أثناء (المخلخل) بقوة كما في الخلط. وفي (خلف) فإن الفاء تعبر عن الطرد والإبعاد ويعبر التركيب عما بعد انقطاع الشيء أي انقضائه (تخلخله) كالحَلْف الباقي بعد الذهاب. وفي (خلق) تعبر القاف عن غلظ =

الخص والثقبه بين ما يحيط بها، وكالطريق الذي يخترق الرمال المتراكمة. والخلخال حلقة فارغة.

فمن اختراق الأثناء المتناسكة بالنفاذ فيها أو منها وصنع خلل «خَلَلْتُ الشيء (رد): ثَقَبْتُهُ وَنَقَذْتُهُ. فهو مَخْلُولٌ وَخَلِيلٌ. وَخَلَلْتُ الفصِيل: شَقَقْتُ لِسَانَهُ ثم جعلتُ فيه عُوْدًا لثلاثا يرضع. وهذا العود هو الخِلال - ككتاب. وَخَلَّ الكَسَاءُ وغيره: سَكَّهُ بِخِلال. وَخَلَلْتَهُ بالرمح: طَعَنْتَهُ به. وَخَلَلْتُ الشيءُ: نَقَذَ ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ [النور: ٤٣]: جمعُ خَلَلٍ - كسب وقرئ بهما.

ومن فراغ الأثناء «خَلَّ الرجلُ - للمفعول: افتقر وذهب ماله، وكذا أُخِلَّ به - للمفعول، فَرَعَتْ حوزته) فهو مُخَلٌّ وَمُخْتَلٌّ وَخَلِيلٌ وَأُخِلُّ: أي مُعْدَمٌ فقير محتاج».

ومن شغل الفراغ والدخول في الأثناء «الخِلة - بالضم، وكسحابة ورسالة.. والمخالاة: المصادقة، وكذا الخِلال. (لتداخل الأصدقاء واهتمام بعضهم بدخائل بعض). ﴿ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلْلٌ ﴾ [إبراهيم: ٣١]، أي ولا مخالاة. ﴿ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَّةٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٤] هي الاسم من اتخاذ الخليل: الصديق. ﴿ وَأَخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٥]، (هذا مقام جليل لسيدنا إبراهيم أن يُلقَى أَرَمَةٌ أموره كلها إلى الله، وأن تكون أموره كلها بعين الله ورعايته. وقد جعله الله

---

= وتعقد في الأعماق، ويعبر التركيب عن تهيئة مادة عُقْل لتكون شيئًا معينًا مرادًا وبهذا يزول ويُمحى (= مُخْتَلٌّ) ما كانت عليه المادة وكان الهيئة الجديدة كانت هي عمقها أو كانت في عمقها.

للناس إمامًا وجعل أكثر الرسل بعده من ذريته). ﴿ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٣] (صديقًا وحبیبًا). وأما ﴿ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٨] فهذا من قول ظالم نفسه عندما يتكشف له في الآخرة أن الذي أَرَادَهُ هو اتخاذه خليلًا أضله. وجمع الخليل (أخلاء) كما في [الزخرف: ٦٧].

ومن شغل الفراغ أيضًا لكن كناية عن الإفساد ﴿ فَجَاسُوا خِلَلِ الدِّيَارِ ﴾ [الإسراء: ٥٠]، (أي عمّوها بالتدمير والإهلاك) ﴿ وَلَا وَضَعُوا خِلَلَكُمْ يَبْغُونَكُمْ أَلْفِتْنَةً ﴾ [التوبة: ٤٧] (لأسرعوا في السعي للإيقاع بينكم) ومثل هاتين في الظرفية كل كلمة (خلال) عدا ما في [إبراهيم: ٣١].

ومن النفاذ من الأثناء «الحلّة - بالفتح: الحَصْلَةُ صالحة أو سيئة» (جنس من التصرف يصدر (= ينفذ) من صاحبها مرة بعد أخرى).

أما «الحلّة - بالضم - من المرعى: ضِدُّ الحمض» (فهى من الفراغ لخلوها من الحموضة). «والخلل - بالفتح: ما فسد من الخمر» لخلوه من قوة الإسكار.

● (خلو - خلى):

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٢٤]

«خَلَّتِ الدَّارُ وَأَخْلَتْ: لم يبق فيها أحد. وخلا المكانُ يخلو وأخلى: لم يكن فيه أحدٌ ولا شيء فيه. والخَلِيَّةُ - كَهَدِيَّة، وبلا تاء: خشبة تُنْقَرُ فيعسل فيها النحل. الخلاء من الأرض: قرار خالي. مكان خلاء: لا أحد به ولا شيء فيه».

□ المعنى المحوري: فراغ الحيز أو الظرف مما كان (أو شأنه أن) يشغله مع بقاءه هو متماسكًا. كالمكان والدار الخاليين وكالخلاء من الأرض. ومنه «خَلَا بصاحبه، وإليه، ومعه: اجتمع معه في خلوة» ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا

مَعَكُمْ ﴿ [البقرة: ١٤ ومثلها ما في ٧٦] وَخَلَا: انفرد في مكان خالٍ إِلَّا مِنْهُ ﴿ وَإِذَا  
خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ ﴿ [آل عمران: ١١٩]. ﴿ تَخَلُّ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ ﴿ [يوسف:  
٩]، (فلا يشارككم يوسف في اهتمام أبيكم فتخلّص لكم عنايته وأمره).

ومن ذلك «خَلَى الشيء»: تركه (فلم يعد محورًا لديه) ﴿ فَخَلَوْا سَبِيلَهُمْ ﴿  
[التوبة: ٥]، «وخلّى عن الشيء - ض: أرسله (= أطلقه - كذلك) وتخلّى: تفرغ:  
﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿ [الانشقاق: ٤]، (أي منهم وعنهم فهي لم تعد قرارًا لهم)،  
وعن الأمر، ومنه: تَبَرَّأَ).

ومن الفراغ «خلا الشيء» (سما): مَضَى ﴿ ذَهَبَ فخلا منه المكان والزمان  
الذي كان يشغله) ﴿ تَلَكُ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴿ [البقرة: ١٣٤]، ﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ  
الرُّسُلُ ﴿ [آل عمران: ١٤٤]، ﴿ كَلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ  
الْخَالِيَةِ ﴿ [الحاقة: ٢٤]، (أي في زمن حياتكم الدنيا التي مضت). «وخلًا فلان:  
مات» (هو من هذا). وكل ما في القرآن من التركيب فهو من (خلا) بمعنى مضى  
- عدا ما نص فيه على خلاف ذلك.

«وخلًا على اللبن وأخلّى: اقتصر عليه لم يأكل معه شيئًا» (خلا مما سواه  
إليه).

ومن الأصل «الخلّاة»: كُلُّ بَقْلَةٍ قَلَعْتَهَا (أخليت مكانها منها) وَخَلَى الخَلَى  
واختلّاه، وَخَلَى فِي المِخْلَاةِ: جَمَعَ، وَعَلَى القِدْرِ وَأَخْلَاهَا: ألقى تحتها حطبًا - فهو  
من إلقاء الخَلَى: المقتلع من الحشيش ونحوه من الحطَب تحتها. وأما «خَلَيْتِ  
القِدْرُ: طَرَحْتُ فِيهَا اللحم» فهو من ذلك على أن كَلَّأَ مِنْهَا (إطعام) للقِدْرِ  
وتزويدها: الخَلَى من تحتها وقودًا، واللحم فيها شغلا.

وقولهم «جاءوا خلا زيدا وما خلاه» - من الأصل أي مع تخليته من حكم  
المجيء مثلا وإخراجه منه.

• (خول):

﴿ثُمَّ إِذَا حَوَّلْتَهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الزمر: ٤٩]

«الخائل: الراعي للشيء الحافظ له. والخَوْل - محرّكة: الرُعاة. ويقال مَنْ  
خَالَ هذا الفرس؟ أي مَنْ صاحِبُهُ؟ والخَوْل - محرّكة: العبيد والإماء وغيرهم من  
الحاشية. والاستِخْوال مثل الاستِخْبَال من أَخْبَلْتَهُ المَالَ إذا أَعْرَته نَاقَةً لِيَنْتَفِعَ  
بِأَلْبَانِهَا وَأُوبَارِهَا أَوْ فَرَسًا يَغْزُو عَلَيْهَا» (ثم يردّها).

□ المعنى المحوري: حَوَزٌ لَطِيفٌ مع بُعْدٍ أو تَبَاعُدٍ (واللطف أنه خفيف أو  
مؤقت لعدم بقاء المَحْوُز في جوف الحَوْزَة) - كحَوَزِ الرَّاعِي لِلْمَالِ فَهُوَ حَوَزٌ حِظْفُ  
لَا مِلْكَ، وكحَوَزِ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ وَمُسْتَعِيرِ النَّاقَةِ وَالْفَرَسِ، وربما نُظِرَ إِلَى إِمْكَانِ  
خُرُوجِ هَؤُلَاءِ عَنِ الْحَوْزَةِ بِالْبَيْعِ أَوْ الْهَرَبِ. ويلحظ تخصيص الفرس، أو لعل  
الاستعمال في المِلْكِيَّةِ تَطَوُّرٌ عَنِ حَوَزِ الرَّاعِيَّةِ.

ومن هذا «تحويل الله عز وجل عبده المَالَ ونحوه: إعطاؤه إياه» (مؤقتاً وهو  
مجرد راع كما قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد: ٧]، ﴿ثُمَّ  
إِذَا حَوَّلْتَهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الزمر: ٤٩ وكذلك ما في ٨]،  
﴿وَتَرَكْتُمْ مَا حَوَّلْتَكُمْ وَرَأَيْتُمْ ظُهُورَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤]. و«الخَال: أخو الأم» من  
الأصل لما له من العلاقة بأولاد الأخت كأنهم أولاده، ولما يحس به نحوهم من  
لزوم الرعاية ولذا تقول العامة: الخال والد. ﴿وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَتِكَ﴾  
[الأحزاب: ٥٠] وكذلك كل (أحوال) و(خالات).

ومن ذلك الأصل قيل: «خَالَ الرجلُ يُخُولُ: تَكَبَّرَ (تَعَظَّمَ لِمَلِكِهِ - أَوْ ظَنَّ مَلِكِهِ - شَيْئًا).

• (خيال):

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠]

«الخيال: السحابُ الماطر/ لا يُخْلِفُ مطرُه. وأخالَت الناقةُ: إذا كان في صَرْعِهَا لبن. والخيال: شامة سوداء في البدن لها شَخْصٌ (فإذا لم يكن لها شخص فبهي شامةً)، والبعيرُ الضخم. والخيالُ - بالمد: الحِلْتِيَت (وهو صمغ يخرج من الشجر). أرض مُتَخَيِّلَةٌ ومُتَخَايِلَةٌ: بلغ نبتُها المَدَى/ أن تُرَى وَخَرَجَ زَهْرُهَا».

□ المعنى المحوري: أن يظهر على الشيء ما يشي باحتوائه شيئاً زائداً متميزاً: كالماء في السحاب، واللبن في الصرع، وكالشامة الناتئة من البدن تشير إلى وجود شيء غريب خلفها، وكالسمن في البعير، والحلتيت من الشجرة، وكبلوغ النبت مداه، والزهر بشائر كمال. ومنه «الخيالُ والحَيْلُ - بالفتح وكسيرا ونفساء وأجدل ومكيدة وأيلة: الكِبْرُ» (تعظمٌ ظاهر بما عنده حقيقة أو ادعاء): ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨] وكذا ما في [النساء: ٣٦، والحديد: ٢٣]. و«المُخَايِلَةُ: المبارة والمفاخرة» (مكابرة ومعازمة). النبات والزهر بُشْرَى كمال).

ومن الأصل كذلك: «الخيال لكل شيء تراه كالظِّل، وكذلك خيالُ الشخص في المِرآة وخياله في المنام: صورةٌ تمثاله (صورة ناشئة عن الأصل زائدة عليه وظاهرة) وربما مرّ بك الشيءُ شبهُ الظِّلِّ فهو خيالٌ يقالُ تُخَيَّلُ لي خياله» اهـ - ومنه «تخيّل الشيءُ له: تشبّه وتخيّل له أنه كذا: تشبّه (تصورت له صورة زائدة - نسخة ظاهرة). والخيالُ أيضًا: خشبةٌ عليها ثياب سودٌ تُنصَبُ للطير والبهائم

فتظنه إنسانًا (صورة تشبه الإنسان فهي نسخة زائدة ظهورها مقصود) تكون علامات لمن يراها ليَعْلَم أن ما في داخلها جَمِي من الأرض. والخال: اللواء الذي يُعَقَد لولاية الأمير (علامة ظاهرة. وربما نُظِر إلى أن وراءه سُلْطَة لصاحبه).

ومن ذلك «خال الشيء يخاله: ظنه (نسب إليه - في نفسه - شيئًا ما، أخذًا من ظاهره) وخيّل عليه - ض: شبّه» (لحظ في الظاهر شبها): «مُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سَخَرَهُمْ أَنَهَا تَسَعَى» [طه: ٦٦]. «خَيَّلَ إِلَيْهِ كَذَا: من التخييل والوهم» [تاج]. (توهُم مرتبط بالظاهر). «وأخال الشيء: اشتبهه فهو مُخَيَّلٌ كَمُقِيمٍ أَيْ مُشْكِلٍ. والرجل يمضي على ما خَيَّلَتْ - ض: أي ما شَبَّهَتْ يعني على غَرَرٍ من غير يقين» (حسب ما يخيل إليه).

ومن الأصل «الحَيْل: جماعة الأفراس» جعلها أبو عمرو من الاختيال [المزهر ٣٥٣/١] والذي أراه أنها سميت كذلك لادخارها قوة على الجري زائدة عُرِفَتْ بها وفاقت غيرها فيها، وهذه القوة المذخورة تظهر عند الحاجة إلى الجري وعند الجري نفسه.

ومأخذ هذا من الأصل واضح «وَالْحَيْلُ وَالْبَيْغَالُ وَالْحَمِيرُ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً» [النحل: ٨] وذكِرَتْ في [آل عمران: ١٤، والأنفال: ٦٠، والإسراء: ٦٤، والحشر: ٦٦].

• (خلد):

«وَيَطُوفُ عَلَتِيمَ وِلْدَانٍ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا» [الإنسان: ١٩]

«الخوالد: الأثافي في مواضعها، والخوالد: الجبال، والحجارة، والصخور لطول بقائها بعد دروس الأطلال. قيل لأثافي الصخور خوالد لطول بقائها بعد



دروس الأطلال. خَلَدَ وأخلد إلى الأرض: أقام فيها. أخلد بفلان: لزمه. أخلد إلى الدنيا: لزمها. يقال للرجل إذا بقى سواد رأسه ولحيته على الكِبَرِ «إنه لمُخَلِّدٌ - كمحسن و (كذا يقال له) إذا لم يسقط أسنانه من الهرم».

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء لازماً موضعه أو حاله أمداً طويلاً رغم زوال نظيره أو قرينه. كما هو واضح في بقاء الخوالد المذكورات رغم دروس الأطلال التي قارنتها في منازل القوم، وكذلك بقاء الأسنان وسواد الشعر لبعض الناس (رغم سقوط أسنان مقارنيهم في السن وتغير شعورهم). ومن ذلك «أخلد إلى الأرض وإلى فلان أي ركن إليه ومال إليه ورضى به (لصوق دائم) ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَئِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ﴾ [الأعراف: ١٧٦] - السياق واضح في أن المراد بالإخلاق إلى الأرض هنا هو الرضا بالدونية والركون إليها. فقول ابن عباس رضي الله عنهما: لرفعناه بها أي لشرفنا ذكره ورفعنا منزلته لدينا بهذه الآيات (التي يعود عليها الضمير في بها. وهي قوله تعالى في الآية السابقة ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءآيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥]، هو الصواب. والقول بأن رفعناه معناها أهلكتناه أو توفيناه هو جَزْف. وقوله ﴿وَلَئِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ المراد لآزَمَ وتقاعس وثبت (أي لزم الأرض) إما إلى شهواتها ولذاتها، وإما أن المراد أنه لزم الأسفل والأخس - كما يقال فلان في الحضيض. [ينظر المحرر الوجيز - قطر ١٤٥/٦ - ١٤٦].

ومن المعنى المذكور «الخُلْدُ - بالضم: دوام البقاء في دار لا يخرج منها. ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٩]، ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ آخِلْدٍ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾ [طه: ١٢٠]، ﴿فَجَزَأْوَهُ جَهَنَّمَ خَلْدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣]،

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۗ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٨٢] وكل ما في القرآن من التركيب هو من الخلد البقاء الدائم وإن اختلفت بعض صورته. ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ [الواقعة: ١٧]. قالوا: مُخَلَّدُونَ، وقالوا مُقَرَّرُونَ - أخذًا من الخُلْد: بالضم وكشجرة: السِّوَار، والقُرْط - والجمع كعِنبه أي للزوم القرط والسوار ما علقا به بأوضح وأقوى من لزوم حلية العنق مكانها. [ولأبي عبيدة ٢/٢٤٩]: لا يَهْرَمُونَ: يَبْقَوْنَ عَلَىٰ حَالِهِمْ لَا يَتَغَيَّرُونَ وَلَا يَكْبُرُونَ. اهـ وفي [ل]: وُصَفَاءٌ لَا يَجُوزُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ حَدَّ الوَصَافَةِ/ الفراء: على سن واحد لا يتغيرون. اهـ (والمراد من قول أبي عبيدة وما بعده: لا يجاوزون حد الولدانية وهو أنسب لحال الجنة من لبس القِرْطَة).  
ومن الأصل «الخُلْدُ - محرّكة: البَالُ والقَلْبُ والنَّفْسُ (مُحْتَزَّنٌ دَاخِلَ الجُوفِ ملازمٌ له) كالْحَجْرِ والعَقْلِ واللَّبِّ... الخ.

• (خلص):

﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [غافر: ٦٥]  
«خُلَاصَةُ السَّمَنِ - كرخامة ... ما خَلَصَ مِنْهُ مِنَ الزُّبْدِ الَّذِي أُذِيبَ، وَتُقْلُهُ الخُلُوصُ كسجود. والخِلاص - ككتاب: ما أَخْلَصْتَهُ النَّارُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَغَيْرِهَا».

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء نقيا من أثناء ما كان يُخالطه أو يشوبه: كالسَّمَنِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بَعْدَ تَمَيُّزِهِنَّ مِمَّا كُنَّ يَخْتَلِطْنَ بِهِ. قال عز وجل:  
﴿ نَسَقِمْكُمْ رَمًا فِي بَطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا ﴾ [النحل: ٦٦]، (نافذًا من بينهما نقيًا)، ﴿ فَلَمَّا آسَتَفْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف: ٨٠] (انفصلوا وبعثوا

عن الناس يتناجون ﴿ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي ﴾ [يوسف: ٥٤]: أصفطيه (انتقيه  
وأخذته من بين من حوله) ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [الحجر: ٤٠]:  
المُصْطَفَيْنِ ﴿ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ ﴾ [النساء: ١٤٦] جَعَلُوهُ خَالِصًا صَافِيًا لَهُ.

ومن هذا كل (مخلص) و(مخلصون) بكسر اللام. وأما بفتحها ﴿ إِنَّهُ مِنْ  
عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف: ٢٤]: فهم الذين أخلصهم الله لرسالته [قر  
١٧٠/٩]، وهذا أو نحوه معنى كل المخلصين في القرآن. ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ  
بِخَالِصَةِ ذِكْرِي الدَّارِ ﴾ [ص: ٤٦] - [قر ٢١٨/١٥]: مصدر خَلَصَ - أي بأن  
خَلَصَتْ لَهُمْ ذِكْرَى الدار (أي والناس عنها يُشْغَلُونَ)، أو مصدر لِأَخْلَصَ أي  
بإخلاصهم ذِكْرَى الآخرة. ولو فُسر ببقاء ذكرهم الحسن في هذه الدار الدنيا =  
لكان وجهها حسنا، فالذكر الحسن هو من مكافآت الله لعباده الصالحين - كما قال  
تعالى ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٣٦﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الصافات ١٠٨] [وينظر  
بحر ٣٨٦/٧ وهو عن ابن عطية].

ومن كون مُخَّ العظم مادة رِخوة متميزة في أثناء قَصْبِهِ قيل «أَخْلَصَ العظمُ  
كثُرَ مُخُّهُ» (كألبن بمعنى صار ذا لبن).

ومن الأصل: «الخلَص - كسبب: شجر طيب الريح له ورد طيب ذكي»  
فهذا لحدة ريحه الذكية التي تسطع نافذة منه.

• (خلط):

﴿ وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ فَاِحْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠]

«الخلُط - بالكسر: ما خالط الشيء، وأخذ أخلاط الطيب والدواء ونحوه،  
ولبن خليط: من حُلُو وحازر، وسمن خليط: فيه شحم ولحم».

□ المعنى المحوري: دخول شيء في أثناء أو خلل شيء آخر ممتزجين فيغلظ أو يجتد أو يكثر. كأخلاط الدواء والطيب. والحدة واضحة في الحازر من اللبن (= الحامض)، وفي قطع الشحم واللحم في السمن. ومنه: «خَلَطَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ (ضرب)، وخالطه - ض، فاختلط: مَرَّجَه. وخالطه: مازجه ﴿ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ [التوبة: ١٠٢] (السيئات حادة). ومنه «الْخَلِيطُ: المَخَالِطُ، والمَشَارِكُ في حقوق المَلِكِ كالمِشْرَبِ - بالكسر، والطريق ونحوه (له حق فيها) ج خلطاء ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [ص: ٢٤] الشُّرَكَاء. ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] هو خلط مال اليتيم بهال كافلته وكذلك نفقات المسافرين معًا [ينظر قر ٦٥/٣] وألفاظ الآية تعم التعامل الاجتماعي. ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ ﴾ [ص: ٢٤] الشُّرَكَاء [قر ١٧٨/١٥ - ١٧٩]. ومن الأصل «خُولِطَ في عقله أي تغير عقله» (كانها دخل عقله شيء غليظ أي مُفْسِد). وعلى الأصل الذي وضحناه يتبين تفسير قوله تعالى: ﴿ كَمَا أُنزِلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ﴾ [الكهف: ٤٥]: أي اشتد وزكا والتف واستغلظ - كما وصف عز وجل الزرع الذي ضربه مثلاً لسيدنا محمد ﷺ والذين معه ﴿ كَرَزَعٍ أُخْرِجَ شَطْرُهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ ﴾ [الفتح: ٢٩]. وكذلك في قوله تعالى: ﴿ كَمَا أُنزِلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا ..... ﴾ [يونس: ٢٤]: أي شرب منه فتتدي وحسن ونضر [قر ٣٢٧/٨] وفي [٤١٢/١٠] أن النبات إنما يَخْتَلِطُ وَيَكْتُرُ بالطر. اهـ.

• (خلع):

﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾ [طه: ٥٤]

«خَلَعَ النَعْلَ، والنَّوْبَ، والرِّدَاءَ (منع): جَرَدَهُ. وَالخِلْعَةُ مِنَ الثِّيَابِ: مَا خَلَعْتَهُ فطرحته على آخر أو من تطرحه. خلع دابته: أطلقها من قيدها، وكذا خلع قيده. خلع الشيء واختلعه: كثرَّعه إلا أن في الخلع مهلة، وسوى بعضهم بين الخلع والنزع. رجل مُخَلِّع الأيتيم: منفكهما. الخَلْع - بالفتح والتحريك: زوال المَفْصِل من اليد أو الرجل من غير بينونة. خلع أوصاله: أزالها».

□ المعنى المحوري: انفصال الشيء - مما يلبسه (أو ينشدُ إليه) ملابسته

قوية: كخلع الثوب و النعل والقيد وزوال المَفْصِل ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾. ومن مآذيه: «خَلَعَ الزَّرْعُ: أَسْفَى سَنْبُلُهُ / صَارَفِيهِ الحَبَّ» (وفي هذه الحالة تخرج السنبلة من أثناء لفافة ريق الزرع التي كانت تغطيها وتقوم بساقها مجردة من الورق). «وخلع العضا: سقط وَرَقَهُ. وخلع الشجر: إذا أُنبت ورقاً طرياً» (أي بعد تجرده من الورق، أو عُدَّ ذلك كالنشأة الجديدة والاستقلال أخذاً من الانفصال) (ويحمل على كل من الأمرين ما يناسبه من استعمالات قيل بها). و «الخَلْع - بالفتح: القديب المشوي يُتَرَوَّد به في الأسفار» (له تفاصيل تنظر، فهو للسفر به والسفر انفصال). و «تخلع القوم: تسَلَّلوا وذهبوا».

ومن ذلك: «الخَوَلُ: المقامر المجدود الذي يَقْمُرُ أبداً. والخليع: المقمور ماله، والشاطر الخبيث (الذي خلعه قومه لكثرة جنائياته ف تبرءوا منه)، والصيد لانفراده، والذئب» (للالانراد، أو لأنه يجرد الراعي من غنمه. أو يشبه الشاطر). ولبعض ذلك: «الخليع: لغول». أما «التخلع: التفكك في المشية» فهو من أن

أعضاءه كأنها متفككة منفصل بعضها من بعض.

• (خلف):

﴿ وَلَا تَخْزِنَا يَوْمَ الْفِتْمَةِ إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْبِعَادَ ﴾ [آل عمران: ١٩٤]

«الْخَلْفُ - بالفتح: الباقي بعد الهالك. وَالْخِلْفَةُ - بالكسر: ما يجيء بعد الشيء كغُضْن يَنْبِت في جِذْع الشجرة بعد يُنْسِه (أخلفَ النبات: أخرجَ الخِلْفَةَ)، وما يُرْقَع به الثوبُ إذا بَلِيَ، وبقية كل شيء: أكل طعاما فبقيت في فيه خِلْفَة: أي بقية من الطعام. وبقية في الإناء خِلْفَة من ماء. والخِلْفَة - بالكسر كذلك: ما عُلِقَ خَلْفَ الرَّاكِب. والخَلْفُ - بالفتح: الظَّهْر، والمِرْبَدُ يكون خَلْفَ البيت. والخالفة: العمود من أعمدة البيت في مؤخره».

□ المعنى المحوري: كَوْنُ أو بقية بعد ذهاب أو ورائه في ظهره. كالعُضْن في الجِذْع بعد يبسه، وكالرقعة بعد ما بَلِيَ من الثوب في مكانها، وبقية الطعام في الصَّم بعد ما بُلِعَ، وبقية الماء في الإناء بعد ما ذَهَبَ منه. وظَهْرُ الإنسان قائم وهو ورائه، والخالفة في الظهر، وكالمِرْبَدِ خَلْفَ البيت، وما عُلِقَ خَلْفَ الرَّاكِب. ومنه «خَلَفَ فلانا (نصر): جاء بعده، صار خلفه، كان بعده خلفًا منه وبدلًا ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ [الأعراف: ١٦٩ وكذا مريم: ٥٩ وما في الأعراف: ١٤٢، ١٥٠، الزخرف: ٦٠] ومنه ﴿ فَأَقْعُدُوا مَعَ الْخُلَفَاءِ ﴾ [التوبة: ٨٣]. (الذين يَبْقُونَ بعد الذاهبين إلى الغزو) وما في [التوبة: ٨١، ٨٧، ٩٣ ومنه أيضًا ما في الإسراء: ٧٦].

«وَحَلَفَ الشيء - ض: تركه خلفه ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ﴾ [التوبة: ١١٨]، ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ ﴾ [الفتح: ١٦] وكل (مُخَلَّفون) مرفوعة أو منصوبة.

والتخلف فعل مطاوع ل (خلف - ض) ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ

حَوْهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﴿التوبة: ١٢٠﴾.

و«خَلَفَتِ الْفَاكِهَةُ بَعْضُهَا بَعْضًا خِلْفَةً - بالكسر وكسبب: صارت الثانيةُ خَلْفًا من الأولى. وَرَجُلَانِ خِلْفَةٌ: يَخْلُفُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ [الفرقان: ٦٢]، ﴿وَأَخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ [البقرة: ١٦٤]. تعاقبها كُلُّ يَخْلُفُ الْآخَرَ. ومنه: «الاختلاف: عدم الاجتماع على رأي أو موقف أو حكم الخ كأن كلاً يذهب إلى ما جعله الآخر خَلْفَهُ. وبه كل (اختلف) ومضارعها للفاعل والمفعول، والمصدر (اختلف) واسم الفاعل (مختلف)، ومنه أيضًا التضاد في القطع (اليمنى من اليدين مع اليسرى من الرجلين مثلاً) كما في [المائدة: ٣٣، الأعراف: ١٢٤، طه: ٧١، الشعراء: ٤٩].

ومن الأصل: «الخَلْفُ - بالتحريك: البَدَل (يبقى أو يجيء بعد الذهاب: مكانه) مصدر سمي به» «أخلفه: أعطاه خَلْفًا عما ذهب منه ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سبأ: ٣٩]»، وكذلك الخَلْفُ - بالفتح. وتصلح هذه أن تكون مصدرًا وأن تكون جمع خَالِفٍ كصَحْبٍ وصاحب ﴿خَلْفٌ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ [مريم: ٥٩] ومنها ما في [الأعراف: ١٦٩]. وسائر ما في القرآن من كلمة (خلف) فهي ظرف بمعنى وراء، مُحوّلة عن المصدر، كما في (جَنَّبَ) و (قُرْبَ) إلخ ظروفًا.

ومنه: «خَلَفَهُ: صَارَ خَلِيفَتَهُ ﴿أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي﴾ [الأعراف: ١٤٢] واستخلفته: جعلته خليفتي، والخليفة الذي يُسْتَخْلَفُ مِنْ قَبْلِهِ ﴿وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٢٩] ومنه كل (استخلف)، (يستخلف) و(مستخلفين) في [الحديد: ٧]. والخليفة: الذي يخلفك ويكون بعدك». ومنه كل (خليفة) وجمعه (خلفاء)

و(خلائف)، ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ١٦٥] ومن هنا «الخِلافة: الإمارة، والمخلاف: الكُورَةُ يُسْتَخْلَفُ عَلَيْهَا وِلاةً».

• ومنه إخلاف الموعد - ﴿ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴾ [طه: ٨٦]. (ذهاب الأمر الموعود به أو ذهاب زمنه والصيرورة إلى الزمن الذي بعده) وبهذا المعنى كل (إخلاف الوعد) ومنه ما في [طه: ٩٧].

«وخالفه إلى الأمر وعنده: قَصَدَهُ بَعْدَ مَا نَهَا عَنْهُ ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَيْتُمْ عَنْهُ ﴾ [هود: ٨٨] و«خَالَفَ عَنْهُ: تَخَلَّفَ ﴿ تَخَالَفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ [النور: ٦٣] (المنهي عنه ممنوع كأنه ذَهَبَ. فعمله كونٌ بعد ذهاب).

وأما «خَلَفَ فَمَهُ خُلُوفًا وَكَذَلِكَ اللَّبَنُ: تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ» فخلوف الفم من رائحة خِلْفَةِ الطعام أي ما يتولد عنه في المعدة وجودًا أو عَدَمًا. وخلوف اللبن من مُضِيِّ زَمَنِ عَلَيْهِ.

• (خلق):

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ [الأنعام: ٧٣]

«خَلَقَ الْأَدِيمَ (: الجلد): قَدَرَهُ قَبْلَ الْقَطْعِ، وَقَاسَهُ لِيَقْطَعَ مِنْهُ مَزَادَةً أَوْ قَرِيبَةً أَوْ خُفًّا. الْخَلِيقَةُ: النَّقْرَةُ فِي الْجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ، وَالْبَثْرُ سَاعَةٌ تَحْفَرُ. نَشَأَتْ لَهُمْ سَحَابَةٌ خَلِيقَةٌ - كَفَرْحَةٍ، وَخَلِيقَةٌ أَيْ فِيهَا أَثَرُ الْمَطْرِ. وَأَخْلَوَلَقَ السَّحَابَ بَعْدَ تَفَرُّقٍ: اجْتَمَعَ وَارْتَمَقَتْ جَوَانِبُهُ وَتَهَيَّأَ لِلْمَطْرِ. الْأَخْلُقُ: الْأَمْلَسُ. سَهْمٌ مُخَلَّقٌ - كَمَعْظَمٍ: مُمْلَسٌ مُسْتَوٍ. خَلَقَاءُ الْغَارِ الْأَعْلَى: بَاطِنُهُ. وَالخَلَائِقُ: خَمَائِرُ الْمَاءِ وَهِيَ صُخُورٌ أَرْبَعُ عِظَامٍ مُلْسٌ كَوْنٌ عَلَى رَأْسِ الرِّكْبَةِ يَقُومُ عَلَيْهَا النَّازِعُ وَالْمَاتِحُ».

□ المعنى المحوري: تهيئة مادة (عُغْل) لتكون شيئًا مُعَيَّنًا مرادًا. كتهيئة



الأديم بالقياس والتقدير ليكون قربة... وحفر الأرض لتكون بئراً يخرج الماء، وتجمُّع السحاب تهيؤاً للمطر، وتسوية السهم ليَتَّخِذَ تمام هيئته الصالحة لقوة انطلاقه ونفاذه، والغار الأعلى للقم مجوّف مع ملامسة ليسع اللقمة ويسمح بتقليب اللسان، وكالصخور المذكورة مُسَوّاةٌ ومُهَيَّأةٌ لقيام النازع والماتح عليها.

ومن هذا «خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ»: تهيئته مادة ما لتكون كائناً سوياً بشراً أو حيواناً أو نباتاً أو نهراً... ﴿أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]، (والعامة تقول عن السِّقْطِ إنه تَخَلَّقَ إذا كانت صورة أعضائه - الرأس والوجه بما فيه واليدين والرجلين - قد تَحَدَّدَتِ وَوَضَّحَتِ، وإلا قالوا إنه لم يتخلق). والله عز وجل يقول ﴿ثُمَّ مِنْ مَضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنَبِّينَ لَكُمْ﴾ [الحج: ٥]. وقالوا «رَجُلٌ خَالَقٌ أَي صَانِعٌ (يُرَكَّبُ وَيُهَيِّئُ الأَشْيَاءَ عَلَى هَيْئَاتِهَا). وفي المعاني ذات المراحل يمكن أن يستعمل لفظ الخلق في كل مرحلة تهيئ لما بعدها كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ ① ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ② ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢ - ١٤] فكل طُورٍ خلق كما ترى. ومن هذا الخلق بمستوياته كل ما في القرآن من تركيب (خلق) عدا ما يأتي.

وقالوا «فلان خليق بكذا، وله: جدير به» (كانه مهياً وأهل له).

و«الخلق - بالضم وكعنتق: الدين والطبع والسجية» - من هذا. كأنه الهيئة التي سُوِّىَ (طُبِعَ) وَصُوِّرَ عليها، من حيث إن سلوك الإنسان يضاف إلى صورته في الذهن عنصرًا من مكوناتها ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

ومن التسوية على هيئة ما: «خَلَقَ الكَذِبَ والإفكَ وتخلَّقه واختلقه واقتراه: ابتدعه ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبوت: ١٧]. ﴿إِن هَذَا إِلَّا آخْتَلَقُ﴾ [ص: ٧]، وقصيدة مخلوقة: منحولة إلى غير قائلها». كل ذلك من التهيئة - كما يقال «مصطنع».

ومن الأصل «الخلاق» - كسحاب: النصيب (قَدَرٌ مُهَيَّأٌ وَمُسَوَّى عَلَى قَدَرِ عَمَلٍ) ﴿وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠] وكل كلمة (خلاق) في القرآن.

أما «الخلوق»: الطيبُ يُتَخَذُ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب «فهو من الأصل من حيث إن رائحته تغطي غيرها وتجعل الريح مقبولاً. أي من ملحظ التهيئة (النفسية) وإذهاب الغلظ. أو هو فَعُول بمعنى مفعول أي مسوى بالخلط من أنواع ليصبح طيباً.

□ معنى الفصل المعجمي (خل): الخلخلة أي الفراغ في الأثناء - كما يتمثل في الخلة: الفرجة في الحُص - في (خلل) وكخلو الدار وقلع الحشيش - في (خلو وخلي)، وفي عدم الملكية رغم مظهرها - في (خول)، وفي فراغ ما في الأثناء بعدما يخلص من الشيء - في (خلص)، وفي الأثناء التي يتخللها الخليط - في (خلط)، وفي انتهاء الشيء وانقضائه والنظر إلى ما بعده - في (خلف)، وفي كون المادة عُقْلاً ليست معدودة ضمن الأشياء المعروفة قبل أن يهبأ منها شيء - في (خلق).

## الخاء والميم وما يثلثهما

• (خم - خمخم):

«صُرْع: خِمِخِم - بالكسر: كثيرُ اللَّبَنِ غزيرُهُ. والخِمَم - بالفتح: البكاء الشديد. والخِمَامَة - كرسالة: ريشةٌ فاسدةٌ رديئةٌ تحت الريش (الصحيح). والخِمَّان من الرِّمَاح - كحَسَّان: الضعيف. والخِمَم: بالكسر: البستانُ الفارغُ، وبالضم: قَفْص الدَّجَاج. خَمَّ اللحمُ يَحْم - بالكسر والضم - خَمًّا وخُمُومًا. وهو خَمٌّ وأخَمٌّ: أَنتَنَ أو تغيرت رائحته».

□ المعنى المحوري: الاضطمام على مائع كثير أو خَوَرٍ أو ما يناسب ذلك من ضعف وفساد<sup>(١)</sup>: كالصُرْع الممتلئ باللبن، والعين بالدمع، والريش الفاسد

(١) (صوتيًّا): الخاء تعبر عن تخلخل جرم، والميم تعبر عن استواء ظاهره والثامه على ما فيه، والفصل منها يعبر عن الاضطمام على تخلخل رخاوة أو ضعف كالصُرْع الخِمِخِم: كثير اللبن. فاللبن مائع رخو في أثناء الصُرْع. وفي (خيم) تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن الامتداد (وهو اتصال) مع صورة من صور الضعف والرخاوة كالحامة من الزرع والذبس الخام والجلد الذي لم يديغ، فإن الصنعة هي التي تُحَكِّم ما هو خام ليكون على مراد متعاطيه. وفي (خذ) فإن الدال تعبر بضغطها عن نحو الحبس الممتد، والتركيب يعبر عن نحو السد على فراغ أو تخلخل في الأثناء كما يتمثل في خود النار بذهاب لهبها. وفي (خر) فإن الراء تعبر عن الاسترسال (هو هنا سريان متوال) والتركيب يعبر عن تسلل لطيف الجرم والحركة في أثناء الشيء المستوي الظاهر (أو منها) كرائحة الطيب وكما يحدث عند اختمار العجين وكأثر الخمر. وفي (خمس) تعبر السين عن نفاذ بدقة أو حدَّة، ويعبر التركيب عن نفاذ دقيق قوي من الجرم المخلخل =

تحت الصحيح، وكالمرح مع خَوْرِهِ والبُستان مع فراغه. والقَفَص غيرُ محكم بل ذو خصائص وكذلك فساد اللحم بالإنتان. ومنه «خَمَّان البيت - كَحَسَّان ورُمَّان: رديء متاعه، وخَمَّان الناس - أيضًا: رُذالهم (غشاء). وقد خَمَّ البئر والعين: كَسَحها ونَظَفها، والبيت: كَنسه (أخذ أو جَمع للردية الفاسد فيهما) وخَمَّ الناقة: حلبها. والفعل فيهن للإصابة) والخميم: اللبن ساعة يحلب».

• (خيم):

﴿ حَوْرٌ مَّقْصُورَةٌ فِي الْحَيَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٢]

«الخامة: الزرغ أول ما ينبت منه على ساق واحدة. والخام: الدبس الذي لم تمسه النار وهو أفضله (الدبس: عسل الرطب الذي يسيل منه). والخام من الجلود: ما لم يُدبغ أو لم يبالغ في دبغه. والخيمة - بالفتح: أعواد تُنصب في القبط وتُجعل لها عوارض.. يلقى عليها الثمام تُظلل بالشجر يُستظل بها في الحر تكون أبرد من الأخبية (وكونها تُظلل بالثمام ونحوه هو رأى الأصمعي ومن تبعه. ويذهب غيره إلى أن الخيمة تكون من الخرق المعمولة بالأطناب).

□ المعنى المحوري: كون الشيء غَضًّا على أول فطرته لم تمسه صنعة: كخامة

= الباطن المستوي الظاهر كالأصابع من راحة اليد. وفي (خمص) تعبر الصاد عن نفاذ قوي غليظ، ويعبر التركيب عن نفاذ قوي غليظ من مثل ذلك الجرم ذهاباً فينقص سمكه كخمصة الأرض وأخص القدم والخمص. وفي (خمت) تعبر الطاء عن ضغط بغلظ، ويعبر التركيب عن غلظ في أثناء الشيء يتمثل في فجاجة طعم الشيء غير الناضج كما في أكل اللحم الذي لم يُنضج وشرب اللبن الحامض ورائحة السقاء المتغير الرائحة.

الزرع، والجِلْد الذي لم يُذْبغ والدِيس الذي لم تَمَسَّه النارُ، وكالخيمة بصورتها الفطرية التي وصفها الأصمعي. وفطرية الشيء مُجَبَّة إلى النفوس (بعض العرب الآن ينصبون خيامًا فوق أسطح قصورهم أو عمائرهم الشاهقة)، ﴿ حَوْرٌ مَّقْصُورَةٌ فِي الْحَيَامِرِ ﴾ [الرحمن: ٧٢].

ومن غضاضة أول الفطرة وضعفها، أو من الخيمة أخذ معنى «الإخامة» وهي أن يصيب الإنسان أو الدابة عنتٌ في رجله فلا يستطيع أن يُمكن قدمه من الأرض، فيبقى عليها، فيرفعها على طَرْفٍ (أصابعه أو) حافره (أي ويقف. ولنلاحظ أنه وقوف ضعيف خال من قوة الثبات). وجاء أيضًا قولهم «خام عن القتال يَحِيم: جَبْن» (فهذا حَوْرٌ مَنْ لَيْسَ لِقَلْبِهِ صَلَادَةٌ يُقَدِّمُ بِهَا عَلَى الْقِتَالِ).

● (خمد):

﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَمِيدُونَ ﴾ [يس: ٢٩]

«الخَمُود - كَتَنُور: مَوْضِعٌ تُدْفَنُ فِيهِ النَّارُ حَتَّى تَحْمَدَ . وَالْمُخْمِد - كَمُحْسِن:

الساكت الساكن لا يتحرك. خَمَدَتِ النَّارُ (قعد): سَكَنَ لَهَا وَلَمْ يَطْفَأْ جَمْرُهَا».

□ المعنى المحوري: انقطاع للحاد الذي شأنه أن ينفذ من الشيء - كانقطاع

اللهب الذي كان ينفذ من النار بالدفن أو غيره مع عدم انطفاء الجمر، وانقطاع الكلام مع بقاء القدرة عليه.

ومنه «خمد المريض: أغمى عليه أو مات ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا

هُم خَمِيدُونَ ﴾، ﴿ حَتَّى جَعَلْتَهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٥]، «قوم

خامدون: لَا تَسْمَعُ لَهُمْ حِسًّا. وَخَمَدَتِ الْحَمَى: سَكَنَ فُورَانِهَا».

• (خمر):

﴿وَأَنْهَرُ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّرِيبِينَ﴾ [محمد: ١٥]

«الخُمرة - بالضم وبالتحريك: ما خامرك من الريح/ الرائحة الطيبة. يقال وَجَدْتُ خُمْرَةَ الطَّيِّبِ أَي رِيحَهُ. والخمير والخميرة: التي تُجْعَلُ فِي الطِّينِ وَالْعَجِينِ. ويقال اختمر الطيب والعجين. وخُمرة اللبن - بالضم: رُوْبُهُ التي تُصَبُّ عَلَيْهِ لِيُرُوبَ سَرِيعًا. ويقال «تَوَارَى الصَّيْدُ عَنِّي فِي خَمْرِ الوَادِي». الخَمَرُ - بالتحريك: ما واره من جُرْفٍ أو حَبَلٍ من جبال الرمل.. أو شَجَرٍ أو جَبَلٍ أو نحوها. ومكان خَمَرٍ - بالتحريك أيضًا: ساتر بتكائف شجره».

□ المعنى المحوري: جنس من السَّتر اللطيف: كما تستر الرائحة الطيبة الشيء بأن تغشاه فتغلبه وتحول دون غيرها، وكاختمار الطيب والنيبذ وكذا العجين والطين واللبن بتولد غازات نَفَّاذَةٍ في أثنائها تُحَسُّ شَمًّا أو ذوقًا ولا تظهر للعَيْن، وكاستتار الصيد في أثناء الشجر وَبَطْنِ الجُرْفِ ووراء الرمل والجبل فَتُخْفِيهِ أَي تَسْتَرُهُ. ومن هذا الأصل سميت الخمر لإسكارها وهو شعور بالتخدر أو نحوه يسري في الجسم فيضعف إحساسه، وفي العقل فيضعف وعيه. وعبارتهم في هذا أن خُمرتها - بالضم، وخُمَارها - كصداع: «ما خالط من سُكْرها». وكلام ابن الأعرابي أنها «تُرَكَّتْ فَاخْتَمَرَتْ، واختمارها تغير ريحها» لكن الأثر في خمر الدنيا السكر وفي خمر الآخرة اللذة، كما قال عز وجل: ﴿وَأَنْهَرُ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّرِيبِينَ﴾ [محمد: ١٥]، وقد جاء في القرآن بشأنها.. ﴿كَانَ مِرَاجُهَا زَجْجِيلاً﴾ [الإنسان: ١٧]، وأنها ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصفات: ٤٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو (الخَمَرُ)، (خُمْر) جمع خمار، وستأتي.

ومن الأصل قالوا «خامره الداء: خالط جوفه. وخامر الرجل بيته، والمكان: لزمه فلم يبرحه، وكذلك خمّره - ض. (ملازمة المكان استتار فيه) وخمرت الشيء (نصر): سترته. وأخمّر ظنّة: أضمرها (في باطنه) وأخمّر: حقد. خمّر عني (تعب): خفي وتوارى. وخمّر الرجل (شرب): استحيا منه (هابه كأن عليه حجاباً دونه - يلحظ أثر الصيغة) - والخمّار: ما تغطى به المرأة رأسها وجمعه خمّر - بضمين ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور ٣١]. والخمرة - بالضم: حصيرة تنسج من سعف يسجد عليها (تغطي الأرض أو تقي الوجه التراب عند السجود، وقالوا لأن خيوطها مستورة بسعفها). وأخمّره الشيء: أعطاه أو ملكه إياه (أدخله في حوزته والحوزة كالجوف والأثناء).

وكذا: «استخمر الرجل: استعبده وهو حرّ» (أخذه في حوزة نفسه).

وقد قالوا إن العنب يسمى خمراً أيضاً، وبه فسروا ﴿إِنِّي أُرزِنِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦]، فإن كان ما ورد من ذلك على الحقيقة فعلى اعتبار ما يكون.

• (خمس):

﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاقِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]

«الخميس: الجيش. وما أدري أي خميس الناس هو: أي جماعتهم.

□ المعنى المحوري: تجمع يضم أفراداً كثيرين (أي كتلة تضم أجزاءً دقاًقا):

كما في الجيش والجماعة.

وأرى أنه من هذا، ومن أن الخاء والميم تعبر عما ما يضطم على خور وعدم صلابه - وهذا ينطبق على ما يضم أشياء دقيقة ليس «كتلة واحدة» كخمّ الدجاج، ومن دلالة السين على خروج (أو نفاذ) شيء دقيق: أن هذا ينطبق تماماً

على اليد التي تخرج منها الأصابع الخمس دِقَاقًا. وأن هذا أساس دلالة التركيب على العدد المحدد خمسة. واستعمال اليد بأصابعها في العدّ كان مألوفًا لديهم تشبته رواية تحديد الشهر «أن النبي ﷺ.. عندما أنهى إيلاءه. قال إن الشهر يكون تسعة وعشرين يومًا» ثم طبق النبي ﷺ بيديه ثلاثًا: مرتين بأصابع يديه كلها والثالثة بتسع منها» [التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ج ٢ ص ٥١] وكل ما في القرآن من التركيب بعد ذلك مشتق من الخمسة العدد ﴿وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾، ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤]، ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ [الأنفال: ٤١].

• (خخص):

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْمَئِنُّ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيلًا إِلَّا لَكَيْبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ [التوبة: ١٢٠]

«الخَمَصَةُ - بالفتح: بَطْنٌ من الأرض صغير لَيْن الموطىء. وَأَخْمَصُ الْقَدَمِ: ما رَقَّ مِنْ أَسْفَلِهَا وَتَجَافَى عَنِ الْأَرْضِ. والمخمصة: الجوع (وهو خلاء البطن من الطعام جوعا). وَالْخُمَصَانُ - بالفتح والضم: الجائع. وخميص الحشا: ضامر البطن. وخمص الجرح (قعد) وانخمض: ذهب ورمه.»

□ المعنى المحوري: ضمور الشيء ورقه جرمة لذهاب ما بداخله من غَلْظٍ: كالأرض المذكورة، وكأخمص القدم، وكما في حالة الجوع وضمير البطن وذهاب الورم ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣]، أي مجاعة وكذا ما في [التوبة: ١٢٠]. ومنه «تخامص الليل: رقت ظلمته (ذهبت كثافة الظلام) وتخامص للرجل عن حقه: تجافي عنه (أخرجه لا يمسه). ومنه «الخميصة: كساء، يُنْسَجُ من



المِرْعَزَى» (الزغب الذي تحت شعر العنز - الصوف اللين أو الخز الإبريسم -  
وكلاهما رقيق فالخميصه رقيقة النسيج ليست كثيفة - من الأصل) لكن البت -  
مثلا - غليظ كئيف.

• (خط):

﴿وَبَدَأْتَنَّهُمْ بَحْنَتِهِمْ جَنَّاتٍ ذَوَاتٍ أَكُلِ خَمَطٍ﴾ [سبا: ١٦]

«خَطَّ اللحم (ضرب): شَوَاه فلم يُنْضِجْه. والخمطة - بالفتح: الخمر التي  
أَخَذَتْ شيئاً من الريح وأَعْجَلَتْ عَنِ الاستِحْكامِ فِي دَنَاهَا / أَوَّل ما تبتدئ في  
الْحُمُوضَةِ قبل أن تَشْتَدَّ. وكلَّ طَرِيٍّ أَخَذَ طَعْمًا ولم يَسْتَحْكِمْ فهو خَمَطٌ. ولبن  
خَمَطٌ: حامض. وخَمَطَ السِّقَاءُ: تَغَيَّرَ رائِحَتُهُ».

□ المعنى المحوري: فقد الشيء طيبه أو قبول النفس له لعدم سَوَاء الأثناء

أو تغيرها. كطعم اللحم واللبن وكل ما لم ينضج، وكريح السقاء المتغير الرائحة  
﴿ذَوَاتٍ أَكُلِ خَمَطٍ﴾ أي مسيخ أو حامض، والسياق والتركيب يُجِيلان تفسير  
الخمط بالطيب.

ومن ذلك «الْخَمَطَةُ»: رِيح نَوْر الكَرْم وما أشبهه مما له رِيحٌ طيبة وليست  
بشديدة الذكاء طيباً (ريح نور الكرم ضعيفة أصلاً). وأرض خَمَطَةٌ: طيبة الرائحة  
(طيب نسيبٌ من رُبُوض الغنم بها مثلاً، وتُقْبَل رائحتها عندهم - لا أنها عطرية  
[ينظر ل بن]). وليس في هذا تضاد مع نحو «خط السقاء»، إذ ليس الأمر مقابلة  
بين رِيح خبيثة وطيبة، بل هي في الحالين رِيحٌ عادية مشوبة بخُبثٍ ما. ومن الأصل  
كذلك «خَمَطَ الرجل (تعب) وَخَمَطَ: غَضِبَ وتكبر وثار. وهو مُتَخَمَطٌ: شديدُ  
الغضب له نُورَةٌ وَجَلْبَةٌ» (الغضب مشاعر حادة في الباطن، لنقص ما يُرِضِي).

ومن حدة الأثناء تغيرها عن السواء تلك «تَحَمَّطَ الفحلُ: هَدَرَ، بحر حَطَّ  
الأمواج: مضطربها ملتطمها. وقد تحمط: التطم» (فهذا الالتطام حدة فيه لأنه  
غير مريح).

□ معنى الفصل المعجمي (خم): الاضطمام على رخاوة أو ضعف في الأثناء -  
كما يتمثل ذلك في الضرع الخِمْخِم الكثير اللبن - في (خم)، وفي ضعف أثناء الخامة  
من الزرع وقلة صلاحية الجلد غير المدبوغ - في (خيم)، وفي ضعف النار - وهي أحد  
الحوادث - بحيث يمكن أن يخمد لهبها - في (خمد)، وفي الأثناء المتفتقة التي تسري فيها  
غازات التخمر - في (خمر)، وفي التخلخل الناتج عن خروج الدقاق - في (خمس)، وفي  
فراغ الأثناء المترتب على ذهاب شريحة غليظة ممتدة منها - في (خصص)، وفي الأثناء التي  
لم تنضج - وعدم النضج مستوى من الفساد والضعف - في (حط).

## الحاء والنون وما يثلثهما

• (خنن - خنخن):

«الْحِنْنُ - بالكسر: السفينة الفارغة. وَالْحُنَّةُ بالضم: الغُرَّة. وَالْمَحْنَةُ -  
بفتحتين فشد: طَرَفُ الأنف، وَمَضِيقُ الوادي، وَمَصَّبُ الماء من التَّلْعَةِ إلى  
الوادي، وَوَسَطُ الدار أي فِناؤها».

□ المعنى المحوري: تجوُّفٌ ضَبِيقٌ يمتد في باطنٍ مَعَ حَشونة ما أو غلظ في  
غايته<sup>(١)</sup>. كجوف السفينة الفارغة وقاعها، والغُرَّة والعَضْوُ في قاع امتدادها.

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن التخلخل، والنون تعبر عن الامتداد اللطيف في باطن،  
والفصل منها يعبر عن تخلخل أو تجوف يمتد في باطن كما في الحِنْن: السفينة الفارغة، =  
= وفي الحُنَّة الغرلة. وفي (خون) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب معها عن سريان

وكذا طَرَفَ الأنفِ والمضيقُ والمَصَّبُ في كلِّ منها تَجَوُّفٌ عميقٌ أقصاه غِلْظٌ ما،  
وفناء البيت فراغٌ في وَسْطِهِ. ومنه «الحَيْن»: خروج الصوت من الأنف بُكاءً أو  
صَحِيحًا، والحِنَّةُ - بالضم أشدُّ من الغَنَّةِ وأقْبَحُ، كَأَنَّ الأَخْنَ والحَنَاءَ خيشومهما  
فيه ما يسبب غلظ الصوت - لا رفته كما في الغنة. و«قد حَنَّخَن»: أخرج الكلام  
من أنفه».

ومن ذلك الأصل «حَنَّ مَالَهُ: أَخَذَهُ، والجَلَّةُ: استخرج منها شيئًا بعد شيء»  
(انتقاص وضم إلى الحوزة بعمق (استبقاء فيها) وغلظ ما (أنه بغير حق)).  
● (خون):

﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾ [الأنفال: ٧١]  
«خان يخون: كان به ضَعْفٌ وفي نَظَرِهِ فَتْرَةٌ. وخانته رِجْلاه: لم يقدر على  
المشي. وخانَ الدلوَ الرشاءُ: انقطع (المنجد). خَوْنُهُ وخَوْنٌ منه وتَخَوْنُهُ: تَنَقَّصَهُ  
وتخونَ الرَّحَالُ الناقَةَ: تَنَقَّصَ لِحْمَهَا وشَحْمَهَا. واختانَ المَالَ: سَرَقَهُ».

= وفي الحِنَّة الغرلة. وفي (خون) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب معها عن سريان  
التخلخل أو الفراغ إلى ما هو مشتمل عليه كتنقص قوة النظر من العين وكذا قوة المشي  
من الرجل. وفي (خنز) تعبر الزاي عن الاكتناز والازدحام ويعبر التركيب عن الاكتناز  
برائحة كريمة من طول مكث (وهذا تراكم) كما يخنز اللحم. وفي (خنزِر) عبرت الزاي  
عن نفاذ مكتنز غليظ، والراء عن استرسال في ذلك، ويعبر التركيب عن غلظ دائم يمتد  
من مقدم الشيء. وفي (خنس) يعبر التركيب بأثر السين عن التسرب القوي إلى الداخل  
كخَنَس الإبهام وخَنَس الأنف. وفي (خنق) يعبر التركيب بأثر القاف عن غليظ صلب  
في العمق يعترض الامتداد الجوفي الفارغ. كما في الخانق والخنق.

□ المعنى المحوري: نقصٌ خطير - في خِفيّةٍ أو لُطفٍ - مِنْ بَاطِنٍ أو حَوْرَةٍ كان في داخلها: كَذَهَابِ الحِدَّةِ مِنَ النَّظَرِ، والقُوَّةِ مِنَ الرِّجْلَيْنِ وَمِنَ الرِّشَاءِ، وكَذَهَابِ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ مِنَ النَّاقَةِ، وكَسْرِ قَةِ المَالِ. ومنه «خَوْنَهُ وَخَوْنٌ مِنْهُ - ض، وَخَوْنَهُ: تَنَقَّصَهُ ١٧٥. ومن ذلك خَوْنُ الأمانةِ الماديةِ بانتقاصها أو أخذها في خفيةٍ كالسرقة.

ومن معنويه: خيانة العهود والمواثيق، فعدم الوفاء نقص، كما أن إتمام الكيل استيفاء «يقال: خَانَهُ العَهْدَ أو الأمانةَ أي في العَهْدِ أو الأمانةِ. وخَانَهُ في كَذَا: أَوْثَمَنَ فلم يَنْصَحْ. ﴿يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا خَوْفُنا أَللهُ وَالرَّسُولَ وَخَوْفُنا أَمْسَنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧] ﴿عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]: يَخُونُ الواحد منهم نفسه من حيث كان ضَرُرُ معصيته عائدًا عليه. [قر ٣١٧/٢]. [وانظر طب ٣/٤٩٣] ﴿يَعْلَمُ خَائِبَةً الْعَيْنِ﴾ [غافر: ١٩] - هِيَ التي تسترق النظر كما يقال أخذته عيني. وهذه تزيد أن ذلك يتم خفية. ﴿فَخَاتَتَاهُمَا﴾ [التحریم ١٠] انتقصتا حقهما بالكفر، إذ كانتا تعايشانها وتعرفان صدقهما، فكان يُنبغي أن تصدقاها وتؤازراهما [ينظر بحر ٨/٦٨٩].

● (خنز):

«خِزِ اللحم، والتمر والجوز بالكسر - خُنُورًا وَخُنَزًا: كلاهما فَسَدَ وَأَتَنَّ. لولا بنو إسرائيل ما أتن اللحم ولا خيز الطعام - كانوا يرفعون طعامهم لغدهم: أي ما أتن وتغير ريجه. والخُنَزُ: اليهود الذين ادخروا اللحم حتى خيز». □ المعنى المحوري: ريح خبيثة حادة تتولد في أثناء الشيء تُشَمُّ أي تعرف منه: كتتن ريح الأشياء المذكورة. ومن مادى ذلك - مع اختلاف جهة الإنكار:

«الخنزوان - بالفتح وضم الثالث: الخنزير / ذكر الخنازير. والخناز - بالضم وتشديد النون: الوزغة» كلاهما منكر الشكل. والخنزير منكر الريح قدر المأكل أيضًا.

ومن المعنوي «في رأسه خنزوانة أي كبر» وهو من الكبر المكروه المرفوض كأنه ما يكون من فاقد أي أهلية لذلك. قالوا «لأنها أي الخنزوانة تغير عن السمات الصالح» وهذا تعبير مخفف عما تؤديه الشواهد التي ذكروها. والكبر شيء في نفس المتكبر منكر ممقوت، وبخاصة إذا كان بلا أساس حقيقي<sup>(١)</sup>.

• (خنزر):

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِئَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ ﴾ [المائدة: ٣]

«الخنزير: حيوان معروف. والخنازير: قروح صلبة تحدث في الرقبة / غدد صلبة تكون غالبًا في العنق ويظهر على سطحها دَرَنٌ شبيه بالعنق (المنجد). وخنزير البثر: خشبة فوق فم البثر يلتف عليها الحبل عند الاستقاء. والخنزرة - بالفتح: فأس عظيمة تكسر بها الحجارة».

□ المعنى المحوري: شيء غليظ المنظر والمخبر دائم الغلظ: كتلك الغدد الموصوفة وهي غليظة جرمًا، قبيحة كريهة مرأى (أي حادة الوقع على الحس). وخنزيرة البثر تمتد من حافة منه إلى مقابلها، وهي بالغة القوة يتجمع حبل اللؤلؤ عليها تجمعًا غليظًا يشبه رأس الخنزير. وفأس الحجارة يمتد منها سنٌ مُدَبَّبٌ كأقوى ما يكون، وكفَنطِيسَة الخنزير التي يتميز بها وهي واضحة الامتداد

(١) ذكر الخنزير نوع من الثريد، لكنه في التاج بالباء أيضًا (خبيز) وهو الصواب، إذ لا وجه له هنا.

والغِلْظُ والقَبْحُ. ومنه «الخنزرة - بالفتح: الغلظ».

• (خنس):

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ﴾ [التكوير: ١٥]

«الخنس في الأنف: تأخره عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة [ق]. وخنس

إبهامه: قبضها».

□ المعنى المحوري: تأخر النايء الدقيق غائراً في ما نتأ منه: كخنس الأنف

وتأخر الإبهام بقبضها. ومنه «خنس من بين أصحابه: انقبض وتأخر

واستخفي/ توارى وغاب. وخنس زيذاً: أخره. وأخنست عنه بعض حقه:

أخرته ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ﴾ الكواكب كلها (أو السيارة، أو الدراري الخمسة)

تخنس أحياناً في مجراها حتى تخفي تحت ضوء الشمس. ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ

الْخَنَاسِ﴾ [الناس: ٤]: الذي يكثر الخنس والذي يؤوس ثم يخنس وهو

الشیطان.

• (حنق):

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَبِقَةُ﴾ [المائدة: ٣]

«مُخْتَنِقُ الشَّعْبِ: مَضِيقٌ. وَالْحَائِقُ: مَضِيقٌ فِي الْوَادِي. وَالْحُنَاقُ - كَصُدَاعٍ:

دَاءٌ أَوْ رِيحٌ يَأْخُذُ النَّاسَ وَالذُّوَابَ فِي الْحُلُوقِ».

□ المعنى المحوري: ضيق شديد يعترض في التجوف الممتد في الباطن

بحيث يكاد يسده: كمضيق الشعب والوادي يكون بتقارب الجانبين فيعترضان

التجوف المسترسل. ومنه الحنق المعروف لأنه يتم بسد مسلك الهواء

﴿وَالْمُنْخَبِقَةُ وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُتْرَدِيَةُ وَالنَّطِيجَةُ﴾ [المائدة: ٣].

□ معنى الفصل المعجمي (خن): التخلخل الممتد في الباطن - كما يتمثل في فراغ جوف السفينة وفراغ العُرلة - في (خنن)، وفي ضعف قوة إِبصار العين وانتقاص الشيء - في (خون)، وفي الأثناء التي زخرت بالغازات المتنتة - في (خنز)، وفي الأثناء التي احتفظت بذلك التن وزادت عليه قبح المنظر - في (خنزر)، وفي الفراغ الذي رجع فيه جسم الأنف وإليه الإبهام - في (خنس)، والتجوف الذي يسده أو يعترضه غليظ صلب - في (خنق).



## باب الدال

### التركيب الدالية

• (ودد):

﴿إِنَّ رَبِّيَ رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود: ٩٠]

«الود - مثلثة: الحُب». ولم يوردوا مع هذا إلا «الوَدَّ: الصنم» وستعلق عليه.  
[ونظرًا إلى معنى الحُب (انظر حيب)، وإلى استعمالات (أدد - أدى - أود ... إلخ) أقول  
إن].

□ المعنى المحوري: التلازم والتماسك الممتد - مع رفق أولين - للاحتواء  
على مادة ذلك: كما في الود: الحُب. ومنه ما أنشده ابن الأعرابي [ل ودد] في ناقة:  
وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ خَيْفَانَةَ: جَمُومَ الْجِرَاءِ وَقَاحًا وَدُودًا  
فُسِّرَتْ أَخْذًا مِنَ الْوُدِّ: الحُبُّ بِأَنَّهَا بَاذِلَةٌ مَا عِنْدَهَا. وأرى أن الشاعر يقصد  
استمرار عطائها أي قدرتها على الاستمرار في السير ونحوه. والاستمرار اتصال  
وتماسك قوى. ومن ذلك «الوَدَّ - بالفتح: الصنم أي أنه في زعمهم ممسكهم  
(أي ملكهم، وسيدهم انظر: ملك) أو راعيهم وحافظهم. ويأتي بالضم على  
معنى أنهم به يُمَسِّكون. ﴿وَلَا تَدْرُؤَنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾ [نوح: ٢٣] ومن الود الحب  
﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٦٩].  
أي حبًّا عظيمًا عنده أو في قلوب عباده فينجذبون إليهم ويتمسكون بهديهم.  
﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤]: المحبُّ لعباده يصلهم ويُمِدُّهم برحمته



ونعمته. ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ [الروم ٢١] حبة وشفقة [قر ١٤/١٧]  
 فالرحمة هي الحد الأدنى إذا فُقدت المحبة. مروءة الإسلام. ومنه «المودة: الرسالة»  
 لأن بها الصلة والاتصال ﴿ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ [المتحنة: ١]. وتفسر هذه أيضًا  
 بالمحبة أي بأسبابها، وهذا أصل فإنه يبدو أن استعمالها في «الرسالة» تفسير بالمراد.  
 • (أدد):

﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴾ [مريم: ٨٩]

«أدّد الطريق: دَرَرُهُ - بالتحريك فيهما. (أي مَتْنُهُ وَمَدْرَجَتُهُ الممتدة) والأدُّ:  
 صَوْتُ الوطء. وأدّ الحبل: مَدّه. والأديد: الجلبة. وأدّ الناقة - بالفتح: حَنِينُهَا  
 وَمَدُّهَا لصوتها. وأدّ البعير: هدر.

وقال البحري في وصف الذئب: {ومتن كمتن القوس أغوج مُنَادٌ}

□ المعنى المحوري: ضغط عظيم مع امتداد: كأدّد الطريق: ما يمتد منه  
 ويستقيم ويكثر عليه المرور. فهو منضغط شديد من كثرة الوطء، وواضح، لأنه  
 متصل بين ما حوله، من كثرة السير عليه. ومتن القوس لا ينحني إلا من ضغط  
 شديد. ومدّ الحبل يكون بشدّه، والشدُّ يجعله يَدِقُّ ويتوتّر كالمضغوط مع كونه  
 ممتدًا. ومن ذلك قولهم: «أدّ في الأرض: ذَهَبَ/نَدَّ» فهذا ابتعاد وهو من  
 الامتداد، ووراءه نفورٌ وِعَضْبٌ أو نحوه مما هو من باب الصَّغْطِ والتوتّر. أما  
 الاستعمالات الصوتية المذكورة، فالراجح أنها من ضغط إصدار الصوت كما هو  
 واضح في الهدير، أو مما هو كالضغط الداخلي والتوتر كما في حالة الحنين.

ونعود إلى الأصل فنقول إن منه: «الأدّ - بالفتح: الغلبة والقوة (القوة تضغط  
 وتقهر). قال: {نضون عني شِدَّةً وَأدًّا} والإدّ: الأمر العظيم الشدة. أدّه الأمر:

دَهاه. وقد أَدَّتْه داهية ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾: منكرًا عظيمًا - [قر ١١/١٥٦، وابن  
 قتيبة ٢٧٦] وقد جعله الراغب من الجَلْبَةِ. وهذا مَسْخُ للمعنى الذي تقول الآيات  
 التالية عنه. ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا﴾  
 [مريم: ٩٠].

• «ودى»:

﴿فَاخْتَفِ تَعْلِيكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢]

«الوادي: كُلُّ مَفْرَجٍ بَيْنَ الْجِبَالِ وَالتَّلَالِ والأَكَمِ.. يكون مَسْلَكًا لِلسَّيْلِ  
 وَمَنْقَذًا. وَالوَدْيَ - كغنى: فَسَيْلُ النَّخْلِ وَصِغَارُهُ، والسائلُ اللَّزْجُ الذي يخرج من  
 الذَّكَرِ بعد البَوْلِ، وهو الوَدْيُ - بالفتح - أيضًا. وَدَى الحمار والفرس: أدلى  
 لبيوك».

□ المعنى المحوري: حَيْرٌ يمتدّ دقيقًا متصوبًا يسيل فيه مائع برفق. كالوادي  
 فهو مسيل منحدر هابط يسيل إليه ماء المطر فيحوزه ويمرّ فيه ممتدًا برفق  
 وهوادة لأنه يتجمع من ماء المطر شيئًا بعد شيء. والوَدْيُ الذي يسيل من عضو  
 الرجل بعد البول سائل يخرج بلا دَقْق، والوَدْيُ الذي هو فسيل النخل وصغاره  
 ينبت أي يمتد من أصل النخلة قليلًا قليلًا وهو ممتد البقاء، وكلاهما كان مَحْوَرًا  
 في باطن مصدره. وقولهم وَدَى الحمارُ بمعنى أدلى هو من ذلك، والِدِيَّةُ (أصلها  
 اللفظي وَدِيَّة) مألٌ كان محورًا يخرج القاتل إلى وَدَى الدم يئسر، لأنه ينقذ به نفسه  
 من القصاص، ولعل المقصود بالاسم هو حَوْرُ الوَدْيِ إياها. ﴿وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى  
 أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٩٢]. ومن أودية الماء قوله تعالى ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً  
 فَسَالَتْ أوديةً بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧]، ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾

[إبراهيم: ٣٧]. وكل ما في القرآن من التركيب عدا (الدية) هو (الوادي) وجمعه أودية.

ومن ذلك الامتداد بإبعاد قولهم «أودى بالشيء: ذهب به، وكذلك أودى به المنون: أهلكه». والتعبيران لا يعرضان لكيفية الذهاب والهلاك. وكان المقصود بهما هو التعبير عن مجرد ذهاب الشيء والشخص من الخيز أخذًا من الامتداد في الأصل.

• (يدى):

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]  
«اليدُ (أصلها يدي - بالفتح): الكف. ويد السيف مَقْبُضُهُ. وكذا يدُ الفأس ويَدُ الرحي: العودُ الذي يقبض عليه الطاحن».

□ المعنى المحوري: امتداد من الشيء يمكن من الإمساك به. كما تُمسك الكف بالأشياء وكما تُمسك الفأس والرحى إلخ بأيديها بتمكن ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨]. ومنه يدُ الرجل: جماعة قومه وأنصاره (امتداد له يمكنه).

ثم أُطلق في الجماعة دون قيود: «جاءني يدٌ من الناس: أي فرقة. والفلاحون يقولون اليدُ العَرَبِيّ أو القِبْلِيّ من الأرض أو البلد إلخ يعنون الجانب أو الناحية (امتداد وتماسك).

ومنه «اليدُ: القوة والقدرة والطاقة (شدة يتأتى بها الإمساك والتناول بتمكن) كقولهم مالي به يدان أي طاقة». وبه فسر ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾، ﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ﴾ [ص: ٤٥]، وبه فسر ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ

صَغِيرُونَ ﴿ [التوبة: ٢٩] أي عن قَهْرٍ وَقُدْرَةٍ وَتَمَكَّنَ مِنْكُمْ. وكذلك «الْيَدُ: الْمَلِكُ وَالغِنَى (إمساك بالأشياء وبالمال)، وكذا النِعْمَةُ والإحسان، والمِنَّةُ والصَّنِيعَةُ» (صلة وإمدادٌ وتمكين ومعونة).

ولما كانت يَدُ الإنسان أمامه في عمله استعمل التعبير (بَيْنَ يَدَيْ) كذا - للدلالة على ما تقدم الشيء أمامه ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [سبا: ٣١] - أي الذي تَقَدَّمَ وَسَبَقَهُ من الكتب. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ [سبا: ٤٦] أي هو يتقدم ويسبق عذاباً سيأتي بعده لمن لا يقبله ويؤمن به. وقوله تعالى: ﴿ فَرُدُّوهُ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ ﴾ [إبراهيم: ٩]، فَسَّرَ بَعْضُهُم الأناملَ غِيظًا لما في دعوة الرسل من تسفيه آراء الكفار وأهتتهم، كما فَسَّرَ بإسكاتهم الرُّسُلَ إِعْرَاضًا عما يقولون [قر ٩/ ٣٤٥]. وليس في القرآن من التركيب إلا اليد ومثناها وجمعها بمعنى الجارحة أو الكناية بها.

• (أدو/ أدى):

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨]

«الإداء - ككتاب: الوِكَاءُ وهو شِدَادُ السِّقَاءِ. والإداوة - كرسالة: إناءٌ صغير من جِلْدٍ يُتَّخَذُ لِمَاءِ الوَضْوِءِ وَنَحْوِهِ. وأدَا اللبَنُ أَدُوًّا وَأُدِيًّا (بوزن قعود فيهما): خَثُرَ ليروب. وأدَوْتُهُ (قتل): مَحَضْتُهُ أي أَخَذْتُ زُبْدَهُ. وثوبٌ أَدِيٌّ - كغَنَى: واسع». «أَدَتِ الثَّمَرَةُ تَأْدُو (قعد) وهو اليُنُوعُ. وأدَى السِّقَاءُ يَأْدِي (جلس): أَمَكَّنَ لِيُمَخَّضَ. وأدَا السَّبْعُ لِلغَزَالِ يَأْدُو أَدُوًّا (قتل): خَتَلَهُ لِيَأْكَلَهُ».

□ المعنى المحوري: التمكن والتمكين من الشيء حَوْزًا أو إتاحة انتفاع. كالإدواء يمكن من حمل السقاء مع حفظه ما فيه، ويتيح الانتفاع بها فيه، والإدواء تيسر الوضوء ونحوه ليُسّر تناول الماء بها، وخثورة اللبن ورؤوبه هو المرحلة التي تتيح مَحْضَه لاستخراج الزبد والسمن، وكذلك أدو الثمرة، وأدو السبع للغزال: احتيال للتمكن منه وحوزه، والثوب الأديّ الواسع يتيح حرية الحركة والستر وهذا تمكن.

ومن ذلك «آدى القوم وتآدوا: كثروا بالموضع وأخصبوا (فهذا تمكن عظيم في حياة البدو القائمة على المغالبة). وآدى الرجل: قوَى، وآداه على كذا: قوّاه عليه وأعانه. واستآدى السلطان عليه: استعداه» (استمد قوته).

وواضح أن «إدواء الشيء - كرسالة، وسحابة، وأذاته: آتته» (هي من ذلك التمكين) وكذلك آدى الشيء - ض: أوصله (إلى شخص ما فتمكن ذلك الشخص من الشيء) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾، ﴿أَنْ أُدْوَأَ إِلَىٰ عِبَادَ اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٨] قال ابن عباس جاءهم فقال. اتبعوني. [قر ١٣٤/١٦].

• (أود):

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥] «آد العود يئوده: حناه وعطفه. وتآود العود: تشنى. قال الراغب وتحقيق آده: عوّجه من ثقله. وتآودت المرأة في قيامها: تئنّت لتثاقلها».

□ المعنى المحوري: الضغط بثقل شديد على الممتد حتى يتشني. كما هو واضح في الأمثلة المذكورة. ومنه «آده الأمر: بلغ منه المجهود والمشقة. وقوله

تعالى: ﴿وَلَا يُؤَدُّهُ حِفْظُهُمَا﴾ قال أهل التفسير واللغة معاً: ولا يَكْرُهُ ولا يُثْقِلُهُ ولا يَشُقُّ عليه. ومنه المَأْوِدُ: الدواهي (تُثْقِلُ وتَبْهَظُ).

ومن الشئى وحده - دون قيد ضغط الثقل - «آد النهارُ: رَجَعَ في العَيْشِ. وآد عليه: عَطَفَ (كما قالوا: حنا، حَدَب، جنأ عليه).  
• (أيد):

﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٢]

«الإياد - ككتاب: الترابُ يُجْعَلُ حَوْلَ الحَوْضِ أو الخبَاءِ يَقْوَى به أو يَمْنَعُ الماء. والإياد كُلُّ مَعْقِلٍ أو جَبَلٍ حَصِينٍ أو كَنْفٍ وَسِترٍ وِلْجاً، وكل ما يُحْرَزُ به فهو إياد. وإياد العسكر: الميمنة والميسرة».

□ المعنى المحوري: تحصين الشيء وتقويته من حوله (أي من جانب أو جانبيين): كالتُّرابِ حَوْلَ الحَوْضِ والخِباءِ والمَعْقِلِ وتلك الأشياء التي تَحْمِي وتَحْفَظُ الشيء. ومن ذلك قبيل لميمنة المعسكر وميسرته إياد (لأنها تحفظ قلب الجيش من الجانبين). ومنه «الآد: الصُّلب» (قُوَّةٌ من جانب الظهر).

ثم قالوا: «الأيّد والآد: القُوَّة - (أي مطلقاً) ﴿وَأَذْكَرَ عَبَدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ [ص ١٧]: «ذا القوة في الدين والشرع، والصنّاع بأمر الله، والطاعة لله، وكان مع ذلك قويا في بدنه» [بحر ٣٧٨/٧]. وآد يَيْدُ: اشتدَّ وقوى. ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧]: بقوة [أبو عبيدة ١٧٩/٢، ٢٥٥]. وأيدته - ض: قَوَيْتَهُ: ﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾. ﴿وَأَيْدَنَهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ﴾ [البقرة ٨٧]: قويناه [بحر ٤٦٧/١]. وقد ورد التأييد تسع مرات، وُصِلَ ثلاث مرات بروح القدس، وكانت بشأن سيدنا عيسى، وثلاثا بنصر الله بشأن سيدنا محمد ﷺ وعلى جميع

النبيين: عطف عليه المؤمنون في [الأنفال ٨٢] وفسر في [التوبة ٤٠] ﴿بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ وأيد مخلصو أتباعه ﷺ بنصره تعالى في [آل عمران ١٣] و(بروح منه) ﴿بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ في [المجادلة ٢٢]. وكانت [الصف ٤] لمخلصي أتباع سيدنا عيسى عليه السلام.

• (وَأَد):

﴿وَإِذَا أَلْمُوءَدَةُ سُلِيتَ﴾ [التكوير: ٨]

«سَمِعْتُ وَأَدَ الْإِبِلَ - بالفتح - وَوَيْدَهَا: شِدَّةُ الْوَطْءِ عَلَى الْأَرْضِ يُسْمَعُ كَالدَّوِيِّ مِنْ بُعْدٍ، وَكَصَوْتِ الْحَائِطِ إِذَا سَقَطَ - وَنَحْوِهِ».

□ المعنى المحوري: الضغط إلى أسفل بثقل عظيم: كَضَغَطِ الْإِبِلِ عَلَى الْأَرْضِ فِي وَطْنِهَا مَعَ ثِقَلِ جِسْمِهَا وَثِقَلِ أَحْمَالِهَا، وَكَالْحَائِطِ يَسْقُطُ بِثِقَلِهِ الذَّاتِي وَثِقَلِ الْهُوِيِّ. ومنه: «وَأَدَ ابْنَتَهُ: دَفَنَهَا فِي الْقَبْرِ وَهِيَ حَيَّةٌ (أثقلها بتراب ورمل كثير ضاغط وكلمة (قبر) غير دقيقة، لأن القبر فجوة تُعَدُّ، في حين أن الأمر هنا دَسَّ ﴿يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ [النحل ٥٩]. ﴿وَإِذَا أَلْمُوءَدَةُ سُلِيتَ﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٨ - ٩].

## الดาล والباء وما يثلثهما

• (دبب - دبذب):

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]

«ناقة دبوب: لا تكاد تمشي من كثرة لحمها، إنما تدب. الدبوب: السمين من كل شيء (أي من كل حيوان) الدببة - بالفتح: الموضع الكثير الرمل / الكثيب من الرمل، لأن الجمل إذا وقع فيه (أي صادفه في طريقة فسارفيه) تعب (أي لأن

رجله تغوص فيه فلا يكاد ينتقل). دب القوم إلى العدو ديبًا إذا مشوا على هينتهم لم يسرعوا. دَبَّ الشيخ: إذا مشى مشيًا رويدًا. عَلِيمٌ يَدَّبُّ: أي يُدْرَج في المشي رويدًا».

□ المعنى المحوري: حركة بطيئة أو خفية لثقل عظيم<sup>(١)</sup> (أي تكون من بطئها لا تكاد تلاحظ): كالناقة الدَّبُوب، وكالجمل إذا وقع في الرمل، وكما يَدَّب الشيخ والطفل لزيادة ثقلها عن طاقتها، وديب القوم الموصوف قد يكون حقيقة وهم ثقال لأنهم (قوم) أي كثيرون، وقد يكون البطاء مُتَوَهِّمًا من كثرتهم فلا تبدو حركة جماعتهم قوية - كما يسمى الجيش زَحْفًا، وليس من شأنه الزحف، ولكن كثرتة تبدي حركته بطيئة. وأرى أن من ذلك تسمية «الدَّبُّ» ذلك «الضرب من السباع» لأنه بَدِين «ثقل الحركة، وكذلك «الدبابة التي كانوا يتخذونها للحروب يدخل فيها الرجال ثم تدفع في أصل الحصن فينقبونه وهم في جوفها (أي مستترون بها من سهام العدو) سميت بذلك لأنها تُدْفَع فتدب» (وهي مع ذلك ثقيلة بما تجهز به لتحميمهم من السهام وتمكنهم من النقب).

(١) (صوتيًّا): الدال تعبر عن الضغط الممتد والاحتباس ويتأتى من الامتداد الحركة لأنها امتداد من مكان لمكان، والباء تعبر عن تجمع مع تلاصق ما، والفصل منها يعبر عن ثقل عظيم مع بطء الحركة أو خفائها. (الثقل يكون من تجمع كتلة الشيء كالناقة الدبوب) وفي (دأب) تضيف الهمزة مزيدًا من الضغط والدفع، فيعبر التركيب عن استمرار الحركة ونحوها بجِدِّ واجتهاد في السير والعمل كأنها عن دفع وضغط. وفي (دبر) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن الامتداد (= الاسترسال) بقوة حتى أقصى الشيء أو نهايته كالدَّبْرَة والدُّبْر.



ومن ذلك الثقل: «الدَّبَب - محرّكة: الزَّغْبُ على وجه المرأة، وكثرة الشعر والوبر (الكثافة من الثقل) امرأة دَبَاء: كثيرة الشعر في جبينها، ويعبر أدبَ أذَب: كثير وَبَر الوجه» (الشعر والزغب والوبر في وجه المرأة والبعير يبدو كثيفًا ثقيلًا). وكذلك «الدَّبَّة - بالفتح: التي يجعل فيها الزيت والبنر والدَّهْن» (فهي ظرف لهذه المواد الكثيفة).

ومن الحركة البطيئة الخفية - حسب ما بينا: «دَبَّ النمل وغيره من الحيوان على الأرض: مشى على هينته. ودَبَّيتُ دَبَّةً خفية. ودَبَّ الشراب في الجسم، وفي الإنسان: سَرَى. (وكذا في الإناء إذا صُبَّ شيء على مائع أو نحوه في الإناء فسَرَى فيه) وكذا «دب السُّقْم في الجسم، والبَلَى في الثوب والصبغ في الغَبْس» وكل ذلك سريان بخفية وبطء.

ومن المعنى الأصلي: «الدَّابَّة»: اسم لما دَبَّ من الحيوان مميّزه وغير مميّزه» ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾ [النور: ٤٥]. وقد غلب اسم «الدابة» على ما يركب لأنه يتحرك بصاحبه إذ يحمله (نظر فيها إلى الحركة على الأرض لأنها عملها بصرف النظر عن البطء، أو نُظِر لبطئها نسبيًا مهما كانت سريعة أي مقارنة بالطيور). وليس في القرآن من التركيب إلا (الدَّابَّة) وجمعها (الدواب).

ومن الحركة: «مِدْب السيل - بكسر الدال: موضعُ جَرِيهِ». ومنه كذلك «دُبَّة الرجل - بالضم: طريقه الذي يَدْبُ عليه. ومُجَوِّز به فليل الدُبَّة - بالضم: الحال. ركبْتُ دُبَّتَهُ ودُبَّتَهُ: أي كَرِمْتُ حاله. وأدَبَّ البلادَ: مَلأها عَدَلًا فدَبَّ أهلها، لما لَبِسوه من أَمْنِهِ» (أي فلم يعد هناك قطع طريق ولا ما يشبهه). ومنه كذلك: «الدَّبْدَبَة - بالفتح: العُجْرُوف من النَّمَل. الدَّبْدَب - بالفتح مَشَى العُجْرُوف من النمل» (العُجْرُوف: النَّمَل ذو القوائم الطوال وهو لا يتوقف عن

الحركة أبداً وحركته خفيفة. والخفة والخفاء من باب واحد). «والدَّبُّوبُ: النَّهْمُ لأنه يَدِبُّ بالنَّهْمِ بين القوم، وكذلك الدَّبِّيُّوبُ: الذي يجمع بين الرجال والنساء لأنه يَدِبُّ بينهم وَيَسْتَخْفِي».

أما الدبدبة بمعنى «كل صوت أشبه صوت وقع الحافر على الأرض الصُّلْبَةُ» فهو محاكاة صوتية. ومنه على التشبيه «دَبَدَبَ الرجل إذا جَلَبَ».

• (دأب):

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ [إبراهيم: ٣٣، ٣٤]

سَأَلْتُمُوهُ ﴿ [إبراهيم: ٣٣، ٣٤]

«الدَّءُوبُ: المَبَالِغَةُ في السير. أذأب الرجل الدَّابَّةَ: أتعبها. الدَّأَبُ: السُّوقُ الشَّدِيدُ والظَّرْدُ. دَأَبَ في عمله: جَدَّ وَتَعَبَ. وكل ما أَدَمَّتْه فقد أَدَأَبْتَهُ».

□ المعنى المحوري: الاستمرار في إتيان الشيء بجِدِّ لدفع يمنع الفتور - كما في الاستعمالات المذكورة. ومنه «الدَّأَبُ - بالفتح وبالتحريك: العادة الملازمة ﴿ كَدَّأَبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَدَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ [آل عمران: ١١]، (قوم يليهم قومٌ كلٌّ يكذبون رسولهم كما في قوله تعالى ﴿ أَتَوَاصَوْا بِهِ ﴾ [الذاريات: ٥٣]، قال الأزهري إن ﴿ دَأَبٍ ﴾ ههنا: اجتهادهم في كفرهم وتظاهرهم على النبي ﷺ كتظاهر آل فرعون على موسى عليه السلام ... دَأَبت: اجتهدت في الشيء» اهـ. فأبرز معنى الجِدِّ والاجتهاد. ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾ [يوسف: ٤٧]، ﴿ بِجِدِّ وَاجْتِهَادٍ وَعَلَى التَّوَالِيِ بِلَا انْقِطَاعٍ ﴾، ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ ﴾ [إبراهيم: ٣٣]، (مستمرين في جريانها لا يَنِينَان). وليس في القرآن من التركيب إلا (دأب) و(دأب) أي بالفتح وبالتحريك.

• (دبر):

﴿يَكْتَسِبُ أَنْزَلْتَنَّهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِيَذَبَّ رَوَاءَ آيَاتِنَا﴾ [ص: ٢٩]

«الدبّرة - بالفتح: الساقية بين المزارع» (تسمى أيضًا مشارة وجدولا والعامّة تسميها «مسقى» و «قناة»). والدبّر - بضمّتين: نقبض القبل من كل شيء. والأدبار لذوات الحافر والظلف والمخلب: ما يجمع الامتّ والحياء. ودابرة الطائر: الإصبع التي من وراء رجليه. وهي للحافر مؤخّره، وللإنسان عرقوبه، وللرمل آخره.

□ المعنى المحوري: امتداد (غائر) إلى آخر الشيء أو خلفه بقوة (ضغط أو اندفاع). كالدبّرة بين المزارع تخترقها (يندفع فيها الماء) حتى أقصاها، والدبّر أقصى جزء من قناة تخترق الجسم ويجري فيها الطعام والشراب). ودابرة الطائر تمتد من رجليه خلفها قوية، ونحو ذلك في دابرة ذي الحافر، والإنسان، ومنه «الدبّرة - بالفتح، وبالكسر: المال الكثير الذي لا يحصى كثرة» لأنه لا يُقنيه صاحبه فيبقى بعده. و «الدبّر - بالتحريك: الجرح الذي يكون في ظهر الدابة» يُسببه الحمل أو القتب بثقله وهو في الظهر الذي هو الخلف، وربما نُظِر أيضًا إلى أنه جرح أي فتحة.

وأما «الدبّر - بالفتح: النحل والزناير (وقيل هو من النحل ما لا يَأرى» (أي لا يعسل) لكن جاء في (عسل)، (أرى) {وأزى دبور...} والأزى هو العسل. فالقول الأخير مرجوح) فتسمية نحل العسل دبّرًا قد تكون لأنهم تبيينوا أنه إذا أقام في مكان فإنه يُخلف وراءه العسل، أو لأنه يرجع إلى مقره مهما بُعد عنه، من «دبّره إذا تبعه».

وبالأدبار: الظهور أو الأستاه يفسر قوله تعالى: ﴿يَصْرِيئُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٠]. وأطلقت في أواخر الأشياء وما هو إلى الخلف منها ونهاياتها أي دون قيد الامتداد ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ﴾ [يوسف: ٢٥]، ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودَ﴾ [ق: ٤٠]: هو ركعتان بعد المغرب أو التسبيح بعد الصلوات وهو أوضح. ﴿وَأَدْبَرَ النُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩]: صلاة الفجر [قر ١٧/٢٥، ٨٠]. «وأدبر، وولى دُبْرَه أي جعل دُبْرَه وظَهْرَه إلى ما ينبغي أن يواجهه»، ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾ [الأنفال: ١٦] (يفر فيكون ظهره للعدو). وارتد على دُبْرَه: رَجَعَ متجهاً إلى عَكْسٍ ما كان عليه ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ﴾ [المائدة: ٢١]، ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [المعارج: ١٧] (تجذب من أعرض عن دين الله)، ﴿وَلَىٰ مُدْبِرًا﴾ [النمل: ١٠]، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾ [المدثر: ٢٣]: «دَبَّرَ النهارُ والصيفُ وأدْبَر: ولى وذهب. (فلم يبق - أو لا ننظر إلا آخره = خلفه). ودابِرُ الرجل: عَقْبُه (أي ذريته التي تأتي وتبقى بعده)، ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنعام: ٤٥]. «ودبِر السهمُ الهدف: جاوزه وسقط وراءه، والرجلُ غيره (كنصر): تَبَعَه من ورائه». ومن مجازة «دابرت فلاناً: عَادَيْتَه. وتدابروا: تعادوا (أعطى كل منهم ظهره لصاحبه) «ودبِر الرجل: ولى وشيخ». (اتجه للآخرة وظهره للدنيا). ومن ذلك «دبِر الأمر - ض، وتدبّره: نظر في عاقبته وفيما تثول إليه عاقبته «يُدْبِرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ٥]، (يعلم ويحكم أعقاب الأمور وما لها) (والتدبير يكون من الإنسان بامعان الفكر في عاقبة الأمر)، ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ [المؤمنون: ٦٨]، ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩].

والذي في القرآن من التركيب هو الفعل (يدبر) و(يتدبر) و(المدبرات) وهن بمعنى التدبير. وفيه الفعل (أدبر) ومصدره (إدبار) واسم فاعله (مُدبر) بمعنى التولي والذهاب، وفيه (الدُّبر) آخر الشيء من الخلف وجمعه (الأدبار) وسياقاتها واضحة. و«الدُّبُور»: ريح تأتي من دُبُر الكعبة (جهة ظهرها) تهب من نحو المغرب مما يذهب نحو المشرق، ويزعمون أنها تُزعج السحاب وتُشخِصُه في الهواء ثم تُسوقه [ل جنب]. فتُسَمِّيْتُهَا (لهبوبها من جهة ظهر الكعبة. وقد ينظر إلى سَوَقِهَا السحاب من خلفه).

□ معنى الفصل المعجمي (دب): الثقل أو الضغط والحركة البطيئة، ويلزمها التخلف كما يتمثل في الناقة الدبوب الثقيلة من كثرة لحمها - في (دبب)، وفي الاستمرار (وهو عبور زمن من باب الحركة) مع الاجتهاد وهو من باب الضغط - في (دأب)، وفي الخلفية والتأخر - في (دبر).

## الذال والشاء وما يثلثهما

● «دثث»:

«الدثث - بالفتح: الضرب المؤلم. دَثَّهُ بالعصا: ضَرَبَهُ. ودَثَّهُ: رماه رمياً مُتَقَارِباً من وراء الثياب. والدثث: الرمي بالحجارة. دَثَّهُ بالعصا والحجر: رَمَاهُ. والدثثات: صَيَادُو الطير بِالْمِحْدَفَةِ». ودَثَّ فلان - للمفعول: أصابه التواء في جنبه أو بعض جسده من غير داء. دَثَّتْهُ الحُمَى: أوجَعَتْهُ».

□ المعنى المحوري: إصابة بدفع متسع الوقع أو كثيف يؤلم الأثناء (ولا يقتل)<sup>(١)</sup>: كالضرب بالعصا والرمي المتقارب بالحجارة من وراء الثياب أي من

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن ضغط بامتداد وحبس والشاء عن نفاذ بكثافة وانتشار ما، =

فوقها والالتواء في الجنب (دون داء) ألم (في الأثناء). ومنه «الدث - بالفتح: أضعف المطر وأخفه» (المطر يسمى صوباً وهو هنا خفيف) ومنه «الدثة - بالضم: الزكام القليل» فاحتشاء الأنف يُشعر بأنه (اندفع) فيه ما حشاه.

● (دثر):

﴿يَتَأَيُّهَا الْمُدَّثِرُ﴾ ﴿فَمَرَقَانِدِرْ﴾ [المدثر: ١-٢]

«دَثْرُ الشَّجَرِ: أَوْرَقٌ وَتَشَعَّبَتْ خِطْرَتُهُ (= قُضْبَانُهُ الدِّقَاقُ الحُضْرُ) وَدَثَّرَ السِّيفُ (قعد): صَدِيءٌ، والرَّسْمُ: قَدَمٌ وَدَرَسَ وَهُوَ أَنْ تَهَبَ الرِّيحُ عَلَى الْمَنْزِلِ فَتُغَشِّي رَسُومَهُ بِالرَّمْلِ وَتُغَطِّيهِمَا بِالتَّرَابِ. دَثَّرَ الطَّائِرُ تَدَثِّرًا: أَصْلَحَ عُشَّهُ.»

□ المعنى المحوري: تغطي الشيء بطبقة كثيفة من دِقَاق: كورق الشجر يغطيه، وكما يغطي الصدأ السيف، والرملُ الرَّسْمُ. والطائر يصلح عشه بدِقَاق كالحشيش يفرشه فيه طبقة وثيرة. ومنه «تَدَثَّرَ بِالثَّوبِ: اشْتَمَلَ بِهِ دَاخِلًا فِيهِ. وَالدِّثَارُ: مَا يُتَدَثَّرُ بِهِ. وَهُوَ الثَّوبُ الْأَعْلَى، وَتَحْتَهُ الشَّعَارُ، وَهُوَ الَّذِي يَلِي الْجَسَدَ/الثَّوبَ الَّذِي يَسْتَدْفَأُ بِهِ مِنْ فَوْقِ الشَّعَارِ.» ﴿يَتَأَيُّهَا الْمُدَّثِرُ﴾ أصلها المتدثر. والآية نزلت لما رأى رسول الله ﷺ - وهو على جبل حراء - سيدنا جبريل (عليه السلام) لأول مرة فَرُعبَ وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ فَقَالَ دَثَّرُونِي دَثَّرُونِي. أَي غَطُّونِي بِهَا أَدْفَأُ بِهِ. [ل وينظر الكشاف].

= والتركيب يعبر عن إصابة بدفع متسع الوقع. كما في الدث الضرب (الكثير) بالعصا والرمي المتقارب من وراء الثياب.. إلخ. وفي (دثر) تزيد الراء الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال ذلك الكثير تراكمًا وكثافة حتى يغطي ما تجمع عليه شاملاً كالدثار.

ومن مجاز ذلك المعنى: «تدثر فرسه: وثب عليها فركبها، وتدثر الفحلُ الناقة أي تسنمها» (كما يقال تغشاها) و «مال دُثْرٌ: كثير» .

□ معنى الفصل المعجمي (دث): غشيان الشيء بضغط أو كثافة - كما يتمثل في الدث: الرمي رميًا متقاربًا من وراء الثياب (أي أن المرمى عليه ثيابٌ والرَّمْيُ يقع عليها غير خالص إلى لحم بدنه) - في (دثث)، وفي كثافة تجمع أكثر من ثوب على البدن، وتغطى رسوم الديار بالرمل والتراب - في (دثر).

## الذال والحاء وما يثلثهما

• (دحج - دحدح):

«رجل دَحِدَحَ - بالفتح والكسر، ودَخْدَاح ودَخْدَاحَة - بالفتح، وكتماضر، ودُحِيدَحة: قَصِيرٌ غليظ البطن / سمين / مستدير مُلْمَلَم. والدَحُّ: الضربُ بالكف منشورة أي طوائف الجسد أصابَتْ. والدَحُّ: الدفع وإصاَقُ الشيء بالأرض. دَحَّه: وضعه على الأرض ثم دَسَّه حتى لَزِقَ بها».

□ المعنى المحوري: صدمٌ أو ضغطٌ بعرض على جرم الشيء حتى يتداخل بعضه في بعض وَيَعْرُضُ مُلْمَلَمًا دون أن يرتفع<sup>(١)</sup>: كالدح بمعانيه المذكورة.

---

(١) (صوتيًّا): الذال للضغط الممتد والحيس، والحاء تعبر عن جرم عريض جاف، والفصل منها يعبر عن انضغاط الجرم، مستعرضًا فلا يرتفع كالرجل الدحداح وكالدح: ضغط الشيء حتى يلمس بالأرض. وفي (دحو دحي) أضافت الواو معنى الاشتغال والياء معنى الاتصال والتماسك فعبر التركيبان عن نوع من كف الانبساط بجعل الشيء كالقُرْص وهذا كالجمع في الاشتغال وفيه معنى الاتصال بالاستدارة أي عدم الانقطاع مع البسط المحدود. وفي (دحر) عبرت الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن =

والقصير الغليظ البطن كالمضغوط المثلّم، كما عبروا عنه بـ «المتكأى».

• (دحو - دحى):

﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحْنًا﴾ [النازعات: ٣٠]

«الدْحَى - كَمَسَعَى، والأُدْحَى والأُدْحِيَّة - بالضم والكسر فيهما، والأُدْحُوَّة - بالضم: مَيْبُضُ النعام في الرمل. ودَحَا الخَبَازُ الفَرَزْدَقَةَ (وهي القطعة من العجين): بَسَطَهَا وَمَدَّهَا وَسَعَّهَا [الأساس] والمداحِي: حجارة أمثال القِرَصَةِ كانوا يَحْفِرُونَ حُفْرَةً وَيُدْحُونَ فِيهَا بَتْلِكَ الأحجار، فإن وقع الحجر فيها غَلَبَ صاحبُها وإلّا قُيِّرَ. والدْحُو: استرسال البطن إلى أسفل وعِظْمه».

□ المعنى المحوري: بسط الشيء بسطاً جزئياً بنحو الضغط مع كف أطرافه (فتستدير ولا تنتشر متسبية). كما يفعل الخَبَازُ بالفَرَزْدَقَةَ، وكالأُدْحَى وهو فجوة في الرمل تحدثها النعامة بجثومها وإزاحتها ما تحتها من الرمل لتَحُوزَ البيض. ولُعبَةُ المداحي، سُمِّيت لوضع الحجارة المذكورة في الحُفْرِ الغائرة التي تشبه المداحي، أو لأن الحجارة كالقِرَصَةِ المبسوطة المستديرة. وكالبطن المتدلية مع استدارة. ومنه: «تَدْحَى: اضْطَجَعَ فِي سَعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ (انبسط) ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحْنًا﴾ بسطها وهي فعلاً مبسوطة بالقدر الذي يتعايش فيه أهل كل قطر، وهذا لا يمنع أن تكون في مجملها كالكرة. وفعل (دحو) يعبر عن الأمرين. و «الدْحِيَّة - بالفتح: رئيس القوم» (يجمعهم ويمسكهم كتلة واحدة

---

= اطراد الابتعاد أو قوته بعنف الدفع كما في الدحر. وفي (دحض) تعبر الضاد عن مخالطة بغلظ أو كثافة، ويعبر التركيب عن انزلاق بثقل وغلظ كالانزلاق عن القلعة الصخرة العظيمة. أي فالضغط هنا من ثقل الشيء وزلق مكانه.



(كالحاكم) فهو من إمساك المنبسط. أي له فلا يتسبب.

• (دحر):

﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩]

«دحره (فتح): دفعه بعنف وأبعده. الذخر: الدفع بعنف على سبيل الإهانة

والإذلال».

□ المعنى المحوري: دفع الشيء بقوة لإبعاده كراهة ونفوراً منه. ﴿وَيُقَدِّفُونَ

مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿١٨﴾ دُحُورًا﴾ [الصفات: ٨ - ٩] مفعول لأجله أو حال أي

مدحورين (الكشاف) ﴿قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا﴾ [الأعراف: ١٨]، (هذا

في إخراج إبليس من الجنة دار الكرامة وهو ليس لها أهل) ومنه ما في [الإسراء:

١٨، ٣٩].

• (دحض):

﴿وَالَّذِينَ يُنْحَا جُودَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ، مَجْتَهُمْ دَا حِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾

[الشورى: ١٦]

«دَحَضَتْ رِجْلُهُ (فتح، دحوضاً): زلقت. وأدحضه: أزلقه. مكانٌ دَحَضٌ -

بالفتح والتحرريك: زلِق. والدَحَضُ - بالفتح: الماء الذي يكون عند الزلِق. وفي

صفة مطر «فَدَحَضَتْ الْقِلَاعَ»: أي صيرتها مُزْلِقَةً».

□ المعنى المحوري: انزلاق الجسم بثقله كله لزلق مَقَرِّه وانحداره: كما

يُدْحَضُ عن القِلاع (= الحجارة الضخمة) الزلِقة لملاستها مع بللها وربما انحدار

سطحها أيضًا. ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ [الصفات: ١٤١]: الأنسب

تفسيرها بالإدحاض المادي أي إزلاقه في البحر. وفي الكشاف «الْمُدْحَضُ:

المغلوب المقروع» ﴿ وَجَدَّ وَأَبْطَلٌ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْبَقَى ﴾ [غافر: ٥]: وكذا ما في [الكهف: ٥٦] فهذا معنى لا شك أي ليزيلوه ويبتلووه. وفي قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [الشورى: ١٦]، معناه أنها زائلة لا تثبت أمام الحق فلا قيمة لها.

وقولهم «الدَّحِضُ: اللَّحِيمُ» هو من تراكم اللحم على اللحم حتى صار بدنه مستديرا زلقا، أو كأنها رُمِيَ اللحم عليه رَمِيًا. كما قال في وصف ناقة: {مَقْدُوفَةٌ بِدَحِيسِ النَّحْضِ}. فدحيس النحض هو اللحم المكتنز. والشاهد هنا أنه عبر عن تراكم اللحم على الناقة بأن الناقة مقذوفة به. وقذف الشيء بالشيء هو من باب إزلاقه عليه من حيث إن كلا من القذف والإزلاق إلقاء ودفع.

□ معنى الفصل المعجمي (دح): الضغط القوي على الشيء. كما في دح الشيء وضعه على الأرض ثم دسه حتى يلزق بها - في (دحح)، وفي (دحو) الحجاز الفرزدقة القطعة من العجين أي بسطها بعض الشيء مستديرة، والدحو: استرسال البطن إلى أسفل مع عظمه - في (دحو) (فالدحو يتحقق بالاستدارة الكاملة كالكرة - كما في البطن الموصوفة، وبالأستدارة مع شيء من البسط كدحو قطعة العجين قُرْصَةً)، وكما في دفع الشيء بعنف لإبعاده - في (دحر)، وكما في اندفاع الشيء بقوة وغلظ لثقله مع زلق مكانه - في (دحض).

## الدال والخاء وما يثلثهما

• (دخخ - دخدخ):

«الدَّخَّ - بالفتح والضم: الدخان».

□ المعنى المحوري: تخلخل أثناء الشيء المنتشر وخفة كثافته<sup>(١)</sup>: كالدخان.

ومنه: «تدخدخ الليل: اختلطَ ظلامه (أي صار متخلخلًا غير كثيف كالدخان)، ودَدَخَدَخَهُمْ: دَوَّخَهُمْ. ودَدَخَدَخَ البعيرُ (قاصر): رُكِبَ حتى أعيأ وذَلَّ. والدَدَخَدَخَةُ: الإعياء (ذهاب الطاقة من البدن تخلخل وفراغ).  
• (دخر):

﴿وَكُلُّ أُمَّةٍ دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧]

«دَخَرَ الرجل (تعب - وكفتح: دخورًا): ذَلَّ وصَغُرَ، وهو الذي يَفْعَلُ ما يُؤَمَّرُ به شاء أو أبى صاغِرًا قميئًا. والدَخَر - محركة: التحير. والدُّخُور: الصغار والدُّذُلُّ».

□ المعنى المحوري: تغلغل الضعف والرخاوة في الشخص فلا يكون فيه شِدَّة ولا عِزَّة: كنفَس الداخِر خالية من العزة ومن الشِدَّة التي تساعد على المقاومة: ﴿سَيَدخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]، ومثلها ما في [الصفات: ١٨، النمل: ٨٧]. ﴿أولَمَ يَرَوْا إِلَى ما خَلَقَ اللهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُوا ظِلِّلهُ عَنِ الَّيْمِينِ

---

(١) (صوتيًّا): الدال تعبر عن الضغط الممتد والحبس، والخاء تعبر عن تخلخل، والفصل منهما يعبر عن تخلخل أثناء الشيء مع انتشاره - كالدخان. وفي (دخر) تزيد الراء التعبير عن استرسال هذا التخلخل إلى الباطن كما في نفسية الداخر. وفي (دخل) تعبر اللام عن علوق جرم واستقلاله في أثناء هذا المخلخل وهو الدخول. وفي (دخن) زادت النون التعبير عن أن هذا التخلخل هو في التكوين الداخلي للشيء والفرق بين هذا وبين دخر أن هناك تماسكًا مرتجيًّا في دخر وتسيب المكونات ليس ماديًّا وليس هو الأصل بخلاف الدخان في كل ذلك.

وَالشَّمَايِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿ [النحل: ٤٨]، قال ابن عطية: «الداخر المتصاغر المتواضع» اهـ. وأنا أميل إلى تفسير الدخور هنا بمجرد الانقياد، فالانقياد بمعنى الطاعة وعدم الاستعصاء يكفي في المعنى اللغوي هنا. والسياق في الآية يذكر أن كل شيء يسجد لله تعالى، وفي الآية التالية يذكر سجود ما يدب في السموات والأرض، وسجود الملائكة. فكان الآية الأولى للجهاد. وسجود الجهاد - أيًا كانت هيئته يذكرنا بقوله تعالى للسموات والأرض ﴿ أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١] ولذا أميل إلى تفسير ﴿ دَاخِرُونَ ﴾ هنا بـ(منقادون). أما هيئة السجود فينظر عنها ابن عطية والزنجشيري وتعليق ابن المنير.

• (دخل):

﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا ﴾ [نوح: ٢٨]

«الدَّخَلَ - كَسَكَّرَ - من اللحم: ما عَادَ بِالْعَظْمِ، وما دَخَلَ الْعَصَبَ من الخصائل، وما دخل من الكَلَأِ في أَصُولِ أَغْصَانِ الشَّجَرِ، ومن الرِيشِ: ما دخل بين الظُّهُرَانِ والبُطْنَانِ، وصغَارُ الطير أمثالُ العَصَافِيرِ تَأْوِي الغَيْرَانَ والشَّجَرَ الملتف».

□ المعنى المحوري: وُلُوجُ الشَّيْءِ - أو تغلغله - في أثناء شيء: كذلك

اللحم، والكَلَأُ، والرِيشُ، والعصافير في ما وُصِفَتْ به.

ومن ذلك: «دَاخِلَةُ الأَرْضِ: حَمْرُهَا وَغَامِضُهَا. (يُدْخَلُ فِيهَا فَتَسْتُرُ أو تستر

ما وراءها كأنه دخل فيها)، وداخِلُ كل شيء: باطنه. والدخول: نقيض الخروج.

﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَانٍ ﴾ [يوسف: ٣٦]. ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أو مَغْرَبَاتٍ أو

مُدَّخَلًا لَوْلَا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿ [التوبة: ٥٧]: نَفَقًا يَنْدَسُونَ فِيهِ وَيَنْجَحُونَ. وهو مفتعل من الدخول» [الكشاف]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الدخول المعروف - عدا ما في [النساء: ٢٣] فإنه كناية عن مخالطة الرجل المرأة لأول مرة بعد تزوجه إياها. ومنه الدخول ﴿ في دينِ اللَّهِ ﴾ أي الإسلام، و ﴿ في السِّلْمِ ﴾ أي الصلح مع العدو، و ﴿ في أَمْرٍ ﴾ أي الانضمام إليهم، و (في رحمة الله) أي الجنة أو مغفرته، و ﴿ مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴾ [المائدة ٨٤]، أو فيهم، أي جعل الداعي بذلك منهم). إلخ. وقوله تعالى: ﴿ تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ﴾ [النحل: ٩٢]: كل أمر لم يكن صحيحًا فهو دَخَلٌ / الدَّخَلُ: الدَّغْلُ والخديعة والغش أي تكون أيمانهم مدخولة مغشوشة ليست خالصة ولا صريحة [قر ١٠ / ١٧١]، أو تكون للخديعة ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ [الإسراء: ٨٠] هو الإماتة على صدق (أي حق)، أو دخول المدينة عند الهجرة أو مكة عند العودة - وأقوال أخرى [ينظر قر ١٠ / ٣١٢ - ٣١٣] والقول الأول لا يناسب السياق ﴿ وَتُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء: ٣١]: الجنة. (مُدْخَل) يحتمل المصدرية واسم المكان، وكذلك في فتح الميم [ينظر قر ٥ / ١٦١، بحر ٣ / ٢٤٤].

● «دخن»:

﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا

طَائِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١]

«دُخَانُ النَّارِ مَعْرُوفٌ. وَدَخَنَ الْغُبَارُ دُخُونًا: سَطَعَ».

□ المعنى المحوري: تجمع مخلخل من ذرات كثيرة تسطع في الجو نافذة من

أثناء: كدخان النار وكالغبار الساطع ﴿ فَأَزْتَقَبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾

[الدخان: ١٠]. ومن ذلك الدَّخَن - محرّكة: الكُدُورَة إلى السواد (كأن هناك ذرات من لون آخر تخالط السواد أو نحوه - أو هو من لون الدخان والغبار) وأما «هُدْنَة على دَخَن» - بالتحريك - فالمقصود أنها على غير صفاء، ولا إخلاص. أي مشوبة بغش - كما يشوب الدخانُ الهواء.

□ معنى الفصل المعجمي (دخ): تخلخل مادة الشيء وأثنائه - كما يتمثل ذلك في تخلخل مادة الدخان، ومادة ظلام الليل - في (دخخ)، وكما في خلو أثناء الداخر وباطنه من الشدة والعزّة (تركيب عزز يعبر أيضًا عن الشدة البالغة واكتناز المادة في الشيء) كما في الداخر الصاغر القميء - في (دخر)، وكما يتمثل في الأثناء الخالية أو الظرف الخالي الذي يدخله أو يتغلغل إليه الشيء - في (دخل)، وفي تخلخل أثناء مادة الدخان - في (دخن).

## الذال والراء وما يثلثهما

• (در - دردر):

﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ [هود: ٥٢]

«الدَّرُّ - بالفتح: اللبن. ودرت الناقة بلبنها: إذا حلبت وأقبل منها على الحالب شيء كثير. والدِرَّة - بالكسر - في الأمطار: أن يتبع بعضها بعضًا. ودَرَّت العروق: امتلأت دَمًا أو لبنًا، والمِغزَلُ دَرَّارَة، ومِدْرَة كِمِظَلَة. وأدرت المرأة المِغزَل: فَتَلَّتَه فَتَلًّا شَدِيدًا (أي فَتَلَّت طرفه الأسفل بقوة وخفة ليدور) فرأيته كأنه واقف من شدة دَوْرانِه. ودَرَّ السهمُ: دارَ دَوْرانًا جَيِّدًا».

□ المعنى المحوري: جَرِيَانُ المائع ونحوه باندفاع واسترسال أي استمرار<sup>(١)</sup>

كاللبن والمطر وهما مائعان كثيران يسيلان بغزارة واستمرار نسبي فلا يكون «الشيء الكثير» من اللبن عند حَلْبِهِ إلا باستمرارٍ مَجِيئِهِ. والاستمرار واضح في الأمطار المتتابعة، وبالعُروق الممتلئة دَمًا أو لبنًا وهي ممتدة، وكدوران المغزل الذي يفتل به القطن والصوفُ خُيوطًا. وحركة دورانه البالغة السرعة والخفة مع استمرارها زمنًا جعلته يشبه المائعات الجارية. ومن دُرور المطر الموصوف ﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ ومثلها ما في [الأنعام: ٦، هود: ٥٢].

(١) (صوتياً): الدال تعبر عن ضغط مستطيل وحبس، والراء للاسترسال، والفصل منها يعبر عن جريان المائع ونحوه بتوال واسترسال - كخروج اللبن غزيرًا مسترسالاً من ضغط كثرته، وكالدوران تأثرًا بالدفع كما في المغزل. وفي (دَرَى) تعبر الياء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيب عن امتداد بتغلغل في باطن شيء كثيف كالمدرى في الشعر. وفي (دور/دير) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على الشيء بالاستدارة حوله كجدار الدار ودائرة الدارة. والاستدارة استرسال دائم لاتصال الدائرة. وفي (دراً) تضيف ضغطة الهمزة التعبير عن الدفع، ويعبر التركيب عن الدفع الممتد إبعادًا. وفي (درج) تعبر الجيم عن تجمع خفيف لكن له حدة ما، ويعبر التركيب عن الاسترسال انتقالاً حتى الغياب في مضم كدُرْج المرأة. وفي (درس) تعبر السين عن نفاذ بحدّة وقوة، ويعبر التركيب معها عن نوع من البِلَى وذهاب الصعوبة وَقُوَّة الجِدَّة من الشيء بمخالطة الحدّة إياه كالدروس. وفي (درك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري يؤدي هنا إلى اللصوق، ويعبر التركيب معها عن الاسترسال حتى اللحاق بشيء أو الالتحام به. وفي (درة) تعبر الهاء عن فراغ، ويعبر التركيب معها عن الاندفاع إلى الأمام كأنها في فراغ ليس فيه ما يصدّ.

ومن الأصل «دَرَّ الفرسُ: عدا عَدْوًا شديدًا فهو دَرِير: سريع» (يجري بخفة واسترسال). و«دَرَرُ الطريق - بالتحريك: مَتَنَّهُ وَقَصَّدَهُ» (لتتابع السير عليه وهو ممتد) و«دَرَّةُ السلطان - بالكسر (لالتفافها رخوة في استرسال). «دَرَّ النباتُ: اَلْتَفَّ» (خروجه من الأرض بقوة واسترسال - أي استمرار نمو مع كثرة فروعهِ وفراخه). أما «دَرَّتْ السُّوقُ: نفق متاعها» (فمن ذهب السلع بتتابع واسترسال).

ومنه الدَّرَّةُ - بالضم: اللؤلؤة العظيمة (إما من استرسال تراكم جرمها في صَدَفَتِهَا دهرًا طويلًا حتى تكونت - وهذا أنسب لأن الصيغة للمفعولية، أو من نفاذ بريقها منها باسترسال لصفائها الدائم وتَوَوَّل الصيغة إلى الفاعلية، إذ قالوا: دَرَّ السراجُ: أضاء. وقد قالوا في تعليل تسمية الدَّرَّة: «للصفاء والحسن والبياض» ونفاذ البريق لازم لذلك. ونُسب إليها «الكوكب الدرِّيُّ: الشديدُ الإنارة / الثاقبُ المضيء» ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥] فلعلهم نظروا إلى شدة ضوئه ونفاذ هذا الضوء ودوامه فنسبوه إلى الدَّرَّة التي تتميز بهذا. وقال الفراء «هو العظيم المقدار». اهـ [وفي ل - درأ - عبر أبو عمرو بن العلاء بالضخم]، وأرى أن مرادهم عِظَم ضوئه.

ويُلاحظ أن معنى الدوران أصيلٌ، لأنه من أهم صور الاسترسال والدوام، لعودة الدائر - بدورانه - إلى نقطة بدئه ثم استمرار دَوْرانه كذلك كما في المغزل. و«الدُّرْدُرُ - بالضم: موضع في وسط البحر يدور ماؤه ويَجَافُ منه الغرق» (دَوامة تَدور - والدَوْران جَرَيان - وهي مسترسلة الدوران أي دائمة). والدُّرْدُور: مغارز أسنان الصبي» لدورانهِ أي أحاطته بتجويف الفم، ودوامه، إذ هو الأصل أي المغرز الدائم للأسنان.



• (درى):

﴿ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾ [النساء: ١١]

«الْمِدْرَاةُ شَيْءٌ كَالْمِسْلَةِ يُعْمَلُ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ عَلَى شَكْلِ سِنٍّ مِنْ أَسْنَانِ الْمُشْطِ وَأَطْوَلُ مِنْهُ، يُسْرَحُ بِهِ الشَّعْرُ الْمُتَلَبِّدُ وَيَسْتَعْمَلُهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُشْطٌ».

□ المعنى المحوري: تغلغل الشيء بدقة وقوة خلال جرم كثيف فيصل إلى عمقه: كالمِدرى في الشعر المتلبّد. ومنه «دَرَيْتَ الصَّيْدَ وَأَدْرَيْتُهُ وَتَدْرَيْتُهُ: خَتَلْتَهُ بَأَنْ تَسْتَرَّ مِنَ الصَّيْدِ بِنَاقَةٍ أَوْ بَقَرَةٍ (وهذه هي الدرية) حتى إذا أَمَكَّنَكَ رَمِيَّتَهُ» (الدرية كالحائل الكثيف يخفي الرامي وراءها حتى يصل إلى المصيد) ومن هذا «أَدْرُوا فَلَانًا أَوْ مَكَانًا: اعْتَمِدُوهُ بِالْغَارَةِ» (الاحتيال واتخاذ الوسائل يثبت القصد).

ومن الأصل: «المدارة: المداجاة والملاينة وحُسن الخُلُق». وإنما يكون ذلك بالإغضاء عن سوءِ فعلٍ أو خُلُقٍ اتقاءً لشرٍّ فهي تَسْتَرُّ من أجل أن الذي يُدَارِي يعلم بحقِّ (باطن) مَنْ يُدَارِيهِ.

ومن ذلك الأصل: «دَرَيْتَ بِالشَّيْءِ وَدَرَيْتُهُ: عَلِمْتَهُ بِضَرْبٍ مِنَ الْحِيلَةِ» [تاج] وهذا متحقق في درى الصيد أي ختله. فالدراية: عِلْمٌ فِيهِ نَفَازٌ إِلَى مَا خَفِيَ. وقد عرّفها الراغب بأنها نحوُ الفطنة. وفي [كليات الكفوى ٦٧] جعلها نتيجة «تردد مقدمات» وفي [٤٥١ منه] جعل من وسائلها «قواعد العقل». ويتلخص كل ذلك في المجال الأدبي في فقه معاني الكلام، ولذا فإن علم الفقه يسمى علم الدراية [ينظر كشاف اصطلاحات الفنون] وفي المجال المادي في النفاذ إلى ما وراء الظاهر. ﴿وَإِنْ أَدْرِيْتَ أَقْرَبُ أَمْرٍ بَعِيدٍ مَا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا

أَلْحَاقَةٌ ﴿ [الحاقة: ٣]. وورد التركيب بهذا المعنى في كل القرآن مسبوقة دائماً بنفي أو استفهام لتعلق الفعل بغيبى أو مجهول أو شيءٍ يعظم عن أن يحيط الإنسان به. وهذا يحقق ما قلنا في دلالتها. ومن أجل قيد كون العلم فيها مسبوقة بخفاء قيل إنها لا تُسند إلى الله عز وجل؛ لأنه تعالى لا يخفي عليه شيء، ولا يحتاج إلى احتيال<sup>(١)</sup>، فإن استعملت فعلي سبيل الاتساع في استعمال الألفاظ فحسب.

• (دور - دير):

﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَآ يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾ [فاطر: ٣٥]

«الدَّارَةُ: كُلُّ جَوْبَةٍ تَنْفَتِحُ فِي الرَّمْلِ وَجَمْعُهَا دُورٌ. والدائرة: الحلقة. والدائرة والدارة: ما أحاط بالشيء كدارة القمر: هالته، وكل موضع يدار به شيء يبحجره فاسمه دارة. ودَوَّارَةُ النَّقَّاشِ وَالنَّجَّارِ: (آلة) لها شعبتان ينضممان وينفرجان لتقدير الدارات» (فرجار).

□ المعنى المحوري: تحوُّى الشيء أو إحاطته حول شيء: كالدارة والدائرة.

ومنه: «دارُ العمامة حول رأسه: لَقَّهَا. ودار بالشيء وحوَّله وعليه: طاف حوله» [وسيط]: ومنه. «الدَّارُ: المَحَلُّ يَجْمَعُ البِنَاءَ وَالسَّاحَةَ، وَالمَنْزِلُ المَسْكُونُ (يحيط بساكنيه). وكل موضع حل به قوم فهو دَارُهُمْ (كلُّ موضع حلولٍ له حَرَمٌ يحيط به وإن لم يكن جِدَارًا): ﴿فَحَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [القصص: ٨١]، ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥]. وكل ما جاء في القرآن بلفظ (دار) أو (ديار) مضافاً فهو من دُور هذه الدنيا. ﴿بِحَالِصَةِ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [ص ٤٦]: الحمد الباقي في هذه

(١) ينظر (الفروق) لأبي هلال (دار الآفاق الجديدة ٨٤).

الدار الدنيا [بحر ٧/٣٨٦] وفيها (دار السلام)، (دار المقامة) و(دار البوار). وما عداه فجمهوره الأعظم بمعنى الدار الآخرة وذلك عدا ﴿ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [الحشر: ٩] فهي المدينة المنورة، ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَنَاقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٥] ديار عاد وثمود، أو فرعون بعد هلاكه، أو منازل الكفار التي سكنوها قبلكم (وكل تلك من ديار الدنيا) وقيل جهنم [ينظر قر ٧/٢٨٢]. والدِيَارُ - كَشَدَادٍ وَتَنُورٍ وَرُومَى (ساكن الدار أو مَنْ شأنه كذلك) لا يستعمل إلا في النفي: ما بها دِيَارُ أَي أَحَدٍ. ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكُفْرِينَ دِيَارًا ﴾ [نوح: ٢٦]. أي أحدا. ﴿ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورًا أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ١٩]، قيل معناه فإذا قوى الخوف من العدو، وتوقع أن يُستأصل جميع أهل المدينة لاذ هؤلاء المنافقون بك ينظرون نظر الهلع المختلط، كنظر الذي يُغشى عليه من (معالجة) سكرات الموت، [المحرر الوجيز قطر ١٢/١٣] وهناك قول آخر أنهم يخافون سطوة رسول الله ﷺ بهم أي حين يكون المؤمنون في قوة وظهور. ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاصِرَةٌ تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، [ابن عطية، وقر] على أن المقصود حالة المبايعه نقدًا أي التفاضل والبيئونه بالمقبوض، وذلك في المبيعات الخفيفة لأمثل العقارات، وتسمية ذلك إدارة مأخوذة من الدَّور، فالثمن يخرج من يد المشتري ويعود إليه سلعة، والسلعة تخرج من يد البائع وتعود إليه نقدًا، ويقع ذلك بيسر وتكرار، فظهر فيه معنى الدور.

«والدائرة الداهية» (تحيط بمن نزلت بهم)، ﴿ وَيَتَرَنَّصُ بِكُمْ الدَّوَابُّ عَلَيْهِمْ

دَائِرَةٌ السَّوَاءِ ﴾ [التوبة: ٩٨].

وفي (دير) قال في ل عن التهذيب إن دَيْرَ النصارى أصله الواو أي من (دور).

• (درأ):

﴿أَوْلَيْكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ [القصص: ٥٤]

«الدريئة - كبريئة: الحلقة التي يتعلم الرامي الطعن والزمن عليها. ودروء الطريق: كُسوره وأخاقيقه/ طريق ذو دُرُوء: ذو كسور وحَدَب وجِرْفَة. (الحقّ والأخفوق: شق أو حفرة غامضة في الأرض قدر ما يخفى فيه الدابة أو الرجل) الذرء - بالفتح: نادرٌ يندُر من الجبل، والعَوَج في القناة والعصا ونحوها مما يصلب وتصعب إقامته. دَرَأ الوادي بالسيل: دَفَع. درأ السيل وأندراً: اندفع من مكان لا يُعلم به فيه. دَرَأ علينا فلان دروءاً: خرج مفاجأة/ طلع من حيث لا ندري».

□ المعنى المحوري: دفع أو اندفاع بقوة عظيمة بلا صد أو تدرج: كالرمي في الدريئة ويلحظ أنها حلقة لا تصدّ، ودروء الطريق انخفاضات عن المستوى بالغة العمق لا تدرج فيها، وعوج القناة ونحوها قوته وعنفه أنه يصعب تقويمه. والسيل الموصوف اندفاع عظيم يفاجئ وهذا مقابل عدم التدرج، والناذر من الجبل يشخص عظيمًا عنيًا بلا تدرج. والمفاجأة والاندفاع واضحان في طلوع الشخص على القوم من حيث لا يتوقعون. ومن ذلك «أدرأت الناقة بضرعها إذا أنزلت اللبن عند التاج (أي فور الولادة لا شيئًا فشيئًا). ودرأ الدريئة للصيد: ساقها ليستتر بها فإذا أمكنه الصيد رَمَى». (فالدريئة تُدفع وتمكّن من مفاجأة الصيد).

ومن الذرء بمعنى الدفع بقوة تغني عن المفاجأة «درأت الشيء عني (نصر): دَفَعته. ومازال يدارئ البهمة أي يدفعها. (حتى لا تمر بين يديه وهو

يصلي) ﷺ كقوله «اذرءوا الحدود بالشبهات» (فهو دفع بالتماس ما يسقط الحد. وفي ضوء معنى التركيب ينبغي أن يكون الدفع بقوة). قال عز وجل: ﴿وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ تَشْهَدَ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكٰذِبِينَ﴾ [النور: ٨]، ومثلها: ﴿فَاذَرُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ﴾ [آل عمران: ١٦٨]. ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ الْسَّيِّئَةَ﴾ [القصص: ٥٤]، ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَآذَرْتُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧٢] اختلفتم وتنازعتم [قر ٤٥٦/١] والأدق تدافعتم التهمة كل يدفعها عن نفسه أو عن حميمه.

• (درج):

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]

«الدُّرَج - بالضم: سُفَيْطٌ صَغِيرٌ تَدْخُرُ فِيهِ الْمَرْءَةُ طَيِّبًا وَأَدَاتُهَا. وَالْمِدْرَاجُ مِنَ النُّوقِ: الَّتِي تَجْرُ الْحَمَلُ إِذَا أَتَتْ عَلَى مَضْرِبِهَا أَيْ يَتَأَخَّرُ وَلَاذُهَا بَعْدَ مَوْعِدِهِ أَيَّامًا». والمُدْرَج: الثَّنَايَا الْغِلَاطُ بَيْنَ الْجِبَالِ، وَطُرُقُ السَّيْلِ وَمُنْحَدْرُهُ فِي مَعَاطِفِ الْأَوْدِيَةِ. وَالدُّرْجَةُ - بالضم - مُشَاقَّةٌ وَخِرْقٌ تُدْرَجُ وَتُدْخَلُ فِي رَحِمِ النَّاقَةِ وَدُبْرِهَا لِتَرَامَ غَيْرَ وَلِدِهَا، أَوْ يَوْضَعُ فِيهَا دَوَاءٌ ثُمَّ تُدْخَلُ فِي حِيَاءِ النَّاقَةِ. وَأُدْرَجَتْ الدَّلْوُ: مَتَّحَتْ بِهِ بَرَفَقٍ. وَأُدْرَجْتُ الْمَيْتَ فِي الْكَفَنِ وَالْقَبْرِ: أَدْخَلْتَهُ. وَبِالنَّاقَةِ: صَرَّ أَخْلَافُهَا».

□ المعنى المحوري: ضم أو احتواء في مَضَمٍّ لِلنَّقْلِ (أو معه) برفق أي شيئًا بعد شيء. كذلك السُّفَيْطُ الصَّغِيرُ تَضَعُ فِيهِ الْمَرْءَةُ طَيِّبًا وَأَدَاتُهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَتَصْحَبُهُ، وَكَالْجَنِينِ يَسْتَمِرُّ فِي بَطْنِ النَّاقَةِ أَيَّامًا بَعْدَ تَوْقِيتِ وَوِلَادَتِهِ، وَمَعَاطِفِ الْأَوْدِيَةِ وَالثَّنَايَا بَيْنَ الْجِبَالِ يَمُرُّ مِنْهَا مَاءُ السَّيْلِ وَالْمَطَرُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، وَالْخِرْقُ

تُكْوَرُ مَعًا ثُمَّ تُدَسُّ فِي حِيَاءِ النَّاقَةِ شَيْئًا فَشَيْئًا، وَكَأَخِذِ الدَّلْوِ الْمَاءَ مِنَ الْبِئْرِ بِرَفْقٍ، وَلَفَّ الْمَيْتَ فِي الْكَفْنِ وَالْقَبْرَ بِرَفْقٍ، وَكَاللَّبَنِ يَتَّجِمُ فِي صَرَّةِ الْمَصْرَاءِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .. وَمِنْهُ «دَرَجُ الْبِنَاءِ - مَحْرَكَةٌ وَكُسْكُرٌ: مَرَاتِبٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ (أَيِ السَّلْمِ الْمَجْسَمِ الدَّرَجِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ خَشْبٍ، فَدَرَجَاتُهُ تَشْبَهُ بِتَكْتَلِهَا وَتَتَالِيهَا.. الْمُدَارِجُ: أَيِ الثَّنَائِيَا الْغَلَاظِ بَيْنَ الْجِبَالِ، ثُمَّ إِنَّهَا يُرْتَقَى بِهَا إِلَى غُرْفَةٍ أَوْ سَطْحِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ) وَمِنْ مَعْنَوِي هَذَا ﴿ وَرَفَعَ بَعْضُكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٦٥]، ﴿ وَاللِّرْجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَاتٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] (هِيَ الْقَوَامَةُ، وَعِنْدَ الْاِخْتِلَافِ كَلِمَتُهُ). وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ (دَرَجَةٍ) وَ(دَرَجَاتٍ).

وَمِنْ مَعْنَى الضَّمِّ وَالطِّيِّ «دَرَجَ الشَّيْءَ وَأَدْرَجَهُ: طَوَاهُ وَأَدْخَلَهُ. وَالدَّرَجُ بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ: الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ» (صَحِيفَةٌ تَلْفُ كَالْأَسْطُوَانَةِ أَيْ يَطْوِي بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ كَذَلِكَ حَفْظًا لَهَا). وَمِنْ مَعْنَوِي هَذَا «دَرَجَ فُلَانٌ: مَضَى لِسَبِيلِهِ، وَفُلَانٌ: لَمْ يُخَلِّفْ نَسْلًا، وَالْقَوْمُ: انْقَرَضُوا». (كُلُّ ذَلِكَ انْطَوَاءً ذَهَابًا).

وَقَالُوا «اسْتَدْرَجَتِ الرِّيحُ الْحَصَا: صَبَّرَتْهُ إِلَى أَنْ يَذْرُجَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرْفَعَهُ إِلَى الْهَوَاءِ. وَاسْتَدْرَجَهُ: أَدْنَاهُ مِنْهُ (أَوْ إِلَى الشَّيْءِ) بِالتَّدْرِيجِ ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٢، القلم: ٤٤]، نَدَعُهُمْ يَتِمَادُونَ رَغْمَ أَوْزَارِهِمْ بَأْنَ لَا نَأْخِذُهُمْ بِهَا أَوْ لَا بِأَوْلٍ. وَيَأْنُ تُمِدَّهُمْ بِالنَّعْمِ رَغْمَ ذُنُوبِهِمْ حَتَّى يُطَوَّرُوا فِي شَرِّ عَاقِبَةٍ. كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلْحَسْبُونَ أَنْمَا نُعِدُّهُم بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنٍ ﴾ ﴿ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٦]، وَكَمَا اسْتَعَاذَ عَمْرٌ مِنَ الْاسْتَدْرَاجِ لَمَّا حَمَلَتْ إِلَيْهِ كَنُوزَ كَسْرَى.

• (درس):

﴿ كُونُوا زَيْنِينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَلِكْتَبَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٩]

«الدّرس - بالفتح والكسر، والدريس: الثوب الخلق. وقد دَرَسَ الثوبُ: أخلَق. والدّرسُ - بالفتح: الجَرَبُ أول ما يظهر بالبعير. دَرَسَ البعير (نصر): جَرِبَ قليلاً، واسم ذلك الجَرَبِ الدّرس. ودَرَسَتِ الجارية (قعد): طَمَثَت.»

□ المعنى المحوري: ذهاب جِدَّة الشيء الفطرية وقوّته (أو صلابته وصعوبته) بما يعتريه. كما يَفْعَلُ الجَرَبُ بالبعير، إذ يُبْلِي جِلْدَهُ وقوته التي نشأ بها، ويضيق قيمته ومنفعته ويجعله مصدر بلاء مستطير لصاحبه<sup>(١)</sup>، وكذهاب القوة من أثناء الثوب الخلق بعد جِدَّتِهِ، وكما تحيِّضُ الفتاة فتلين للنكاح (تصلح وتميل وتنكسر للرجل). ومنه «دَرَسُوا الحنطة دَرَسًا: داسوها (رَفَقُوا العيدان والسنبُل بدؤوس البقر إياها دَوْسًا كثيرًا حتى تصير تبنًا وحبًا)<sup>(٢)</sup>» والدرس - بالفتح: الطريقُ الخفيُّ (ذَهَبَتْ مَعَالِهِ الحادّة الواضحة) ودَرَسَ الناقة: راضها (أذهب حدتها وصلابتها الفطرية). دَرَسْتُ الصعبَ حَتَّى رُضْتُهُ. ودَرَسَ الكتابُ (استخرج معانيه وأذهب صعوبه غموضه والجهل به، وغرابته وهي شدائد

(١) ينظر في بعض ذلك الأشباه والنظائر للخالدين ٨٥ / ٢.

(٢) كانت طريقة القدماء لإخراج حب الحنطة من سنبله أن تُجمع عيدانها الجافة حُرْمًا وتكدس قائمة - سنبليها إلى أعلى، على مُسَطَّح من الأرض صُلب، ثم تَدُوسُها البقر وغيرها مختلفةً عليها حتى يخرج الحب من السنبل (ثم ابتكروا التَوَجْرَ بديلاً للدؤوس)، ثم يُدَرَّى الحطام المدؤوس لفصل الحب من التبن. والآن هناك ماكينات تحصد وتُخْرِجُ الحب نقيًا من التبن، في عملية واحدة.

أُنشِيءَ عَلَيْهَا - بالنسبة لدارسه)، ﴿مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾ [سبأ: ٤٤] وكل ما في القرآن من التركيب هو من دَرَسَ الكتاب هذا. «وإدريس» قد يعني اسمه: الكثير الدرس مبالغةً (أو المُدَرِّس). ويمنعه من الصرف العلمية (انظر بلس) ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيْسَ﴾ [مريم: ٥٦].

أما «الدزواس - بالكسر: الغليظ العنق من الناس والكلاب والإبل، والعظيم الرأس، ومن الأُسْد: الغليظ أو العظيم». فذلك كله من الأصل من حيث إن الصيغة فيها واو جعلتها تعبر عن المبالغة في الفاعلية أي القوي الذي يقهر قوة الشيء ويذهب جدته.

• (درك):

﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخَشْيًا﴾ [طه: ٧٧]

«الدَّرَك - بالتحريك وبالفتح: أقصى قعر الشيء كالبحر والرَكِيَّة ونحوها، وبالتحريك: حبل يشد في طرف الرِشَاء إلى عَرْقُوه الدلو ليكون هو الذي يلي الماء فلا يَغْفَن الرِشَاء. وتدارك الثَّريان: أي أدرك ثرى المطر ثرى الأرض».

□ المعنى المحوري: لحاق أو تعلق بطرف الشيء أو أقصاه: كالقعر في عُنق البئر وأقصاها الممتد، وكما يتعلق الدرك الموصوف بطرف الرِشَاء الأعمق، وكما يتلاقى الثريان ويتصلان. فمن أقصى الشيء الذي يلحق به كل هاوٍ فيه ﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ٤٥].

ومن اللحاق والالتحام جاء «الإدراك والدَّرَك: لحاق المطارد بالمطارَد ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ﴾، ﴿ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨، ١٠٠]. ﴿لَا السَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ [يس: ٤٠] (تعاقب جريهما في الأفق في نفس



المسار هو كالمطاردة). ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ ﴾ [يونس: ٩٠] (لحقه وتمكن منه)  
﴿ لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ [طه: ٧٧]، ﴿ فَلَمَّا تَرَأَىٰ الْجَمْعَانَ قَائِلًا أَصْحَبُ مُوسَىٰ  
إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ [الشعراء: ٦١]، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أَخْرَجْنَهُمْ  
لِأُولِنَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا ﴾ [الأعراف: ٣٨] (أي تداركوا: لحق بعضهم بعضًا).  
ومنه: «طغى ذراك: متلاحق» أي متتابع يلحق التالي سابقه ﴿ بَلِ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي  
الْآخِرَةِ ﴾ [النمل: ٦٦] أي تلاحق وتتابع على إنكارها [قر ١٣/٢٦٦]. ثم أضرب  
عنه إلى شكهم، ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا ﴾، ثم إلى عماهم ﴿ بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ ﴾.  
[بحر ٧/٨٧ - ٨٩].

ومن ذلك «تدارك ما وقع من أمر غير مرغوب: لحاقه بما يتلافاه أو بما  
يُصلح قبل أن يثبت ما وقع به ﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ  
مَذْمُومٌ ﴾ [القلم: ٤٩].

ومن ذلك اللحاق والالتحام جاء معنى إدراك الحاجة والمطلب، والإدراك  
بالبصر (التقاطٌ وتحصيل للشيء أو لصورته أي إمساك بها) وكذا الإدراك  
العلمي إمساكٌ أو لحاق بالمعنى أو المدرك في العقل ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَهُوَ  
يُدْرِكُ الْآبْصَرَ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]. (ويعبّر الدارس الآن عن فهمه فيقول: وصل  
المعنى أو وصلت الفكرة).

● (دره):

«دره على القوم: هجم من حيث لم يحتسبوه. هو ذو تُدْرَأُ وذو تُدْرِه: إذا كان هجّامًا  
على أعدائه من حيث لا يحتسبون. دره القوم: جاءهم من حيث لم يشعروا به».

□ المعنى المحوري: الاندفاع للمخالطة مفاجأة: كما هو واضح.

ومن هذا الاندفاع جاء معنى التقدم: «المِدْرَةُ: المقَدَّم في اللسان واليد عند الخصومة / رأسُ القوم الدافع عنهم / زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم والذي يرجعون إلى رأيه / لسان القوم والمتكلم عنهم» فكل ذلك من التقدم عملاً.

• (درهم):

﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠]

«المُدْرَهَم: - كالمشتمز: الساقط من الكبّر. وقد اذْرَهَمَ: سَقَطَ من الكبّر. واذْرَهَمَ بصره: أَظْلَمَ».

□ المعنى المحوري: ذهاب ما به قوة الشيء من أثنائه مع بقاء ظاهره:

كالقوة والشدة الذاهبة من الشيخ، وكقوة الإبصار وحدته الذاهبة.

أما «الدرهم - كهجرع وزبرج وبرسام»: تلك العملة الفضية فالأشبه أن الكلمة معربة عن اليونانية dirham أو عن الفارسية<sup>(١)</sup>. أو تكون هذه عُجِمَت عن العربية القديمة، فخفى وجهها.

□ معنى الفصل المعجمي (در): الجريان باسترسال أو الامتداد بتوال - كخروج

اللبن غزيراً (ولا يكون ذلك إلا باسترسال نزوله) - في (درر)، وكامتداد المِدرى الدقيق متغلغلاً في أثناء الشعر - في (درئ)، وكامتداد جدار الدار - في (دور)، وفي الامتداد إبعاداً - في (درأ)، وفي الانتقال اللطيف (وهو من الامتداد) شيئاً بعد شيء - في (درج)، وفي بقاء الشيء دهرًا إلى أن يبلى - في (درس)، وفي المتابعة الدءوب (المؤدية

(١) ينظر المعرب للجواليقي (تحد. ف. عبد الرحيم) ٣٠٩.

إلى اللحاق) - في (درك) وفي الاندفاع والتقدم - في (درة).

## الذال والسين وما يثلثهما

• (دسس):

﴿ أَيَمْسِكُ عَلَيَّ هُونٌ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾ [النحل: ٥٩]

«الدَّسَّاسَة - كسَيَّارَة: حية صماء تندس تحت التراب. دَسَسْتُ الشَّيْءَ فِي التُّرَابِ: أَخْفَيْتَهُ فِيهِ. وَدَسَّ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ (رد): أَدْخَلَهُ فِيهِ بِقَهْرٍ وَقُوَّةٍ. وَانْدَسَّ: انْدَفَنَ.»

□ المعنى المحوري: دفع الشيء أو اندفاعه في أثناء تراب أو نحوه مما هو طبقة من دقائق متسبية حتى يغيب فيها<sup>(١)</sup> كالحية في أثناء التراب والرمل قال تعالى: ﴿ أَيَمْسِكُ عَلَيَّ هُونٌ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾ [النحل: ٥٩]، ومن هذا الأصل «دَسَّ البعير: هنا مَسَاعَرَهُ وهي أصول أباطه وأفخاذه» (لأنها مضايق خفية يُدَسُّ إليها الهناء دَسًا) ومنه «الدَّسِيس: الصُّنَّان الذي لا يقلعه الدواء (نفاذُ الريح في الأثناء فيكون أصيلاً فيها وينفذ منها أيضاً) والدَّسِيسُ: المشوى (لدسه في النار) واندس إلى فلان يأتيه بالنائم، والدَّسِيس: من تَدَسَّه (بين قوم) ليأتيك

(١) (صوتياً): الذال تعبر عن الضغط الممتد والحبس، والسين عن النفاذ بدقة ووحدة، فعبر الفصل عن الاندفاع في أثناء شيء بوحدة كأنها عن ضُغْطٍ - كدس الشيء في التراب. وفي (دسو/ دسى) عبرت الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، فعبر التركيبان عن شدة الانغماس والاستخفاء في أو تحت ما نُفِذَ فيه كما في الاستخفاء، وفي (دسر) تزيد الراء معنى الاسترسال، ويعبر التركيب عن دفع الدقيق الشديد ممتداً في أثناء ليبقى فيها (والامتداد والبقاء كلاهما استرسال) كالسفر بالمسامير.

بالأخبار شبيهةً بالمتجسس».

• (دسو - دسني):

﴿قَدْ أَلْفَحَ مِنْ زَكَّهَا ﴿١٠﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّنَهَا﴾ [الشمس: ٩ - ١٠]

«دَسَا فلان يَدُسُّ وَيَدْسِي - أي بضم عين المضارع وكسرهما: استخفى.  
ودسني نفسه - ض: أخفاها وأخملها لَوْمًا مخافة أن يُتَّبَعَهُ له فَيُسْتَضَافَ».

□ المعنى المحوري: اختفاء الشيء باندساسه أو تواريه في كِنٍ أو عُزْلَةٍ.

﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّنَهَا﴾ قالوا إنها مخففة من دَسَّنَهَا. [وانظر قر ٧٧/٢٠] فالمعنى:

دَفَنَهَا وَيَخْسِئُهَا بِالانغماس في المعاصي، كقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّهُ أَحْلَدَ إِلَى  
الْأَرْضِ وَأَتَّبَعَ هَوْنَهُ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وهو المعنى المناسب. وقد قالوا: دَسَا  
الليلُ دَسْوًا ودَسِيًّا - بالفتح فيهما: خلافُ زكا. وأرى أن المقصود: قَصَرَ الليل؛  
فَحَفِيَ، وذلك أخذًا من مقابلة «دسا» ب «زكا» التي تعبر عن النمو والزيادة.

• (دسر):

﴿وَحَمَلْتَهُ عَلَى ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسِّرِ﴾ [القمر: ١٣]

«الدسار: المسمار. دَسَرَتِ الْمِسْمَارَ (ضرب ونصر). وكلُّ شيء يكون نحو  
السَّمَرِ وإدخال شيء في شيء بقوة فهو الدَسْر. والدَسْر: حُرْزُ السفينة. ودَسَرَهُ  
بالرَّمح: طعنه».

□ المعنى المحوري: دفع الصلب الدقيق في ثنايا الشيء ليقبض فيه أي

باسترسال: كما في السَّمَرِ وَحُرْزِ السفينة. ﴿وَحَمَلْتَهُ عَلَى ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسِّرِ﴾ جمع  
دسار، وهو المسمار. ومنه: «الدَّوَّاسِر - كَتْمَاضِر: الماضي الشديد (نافذ بحدّة)،  
وجمَل دَوْسِر: ضَخْم شديد مجتمع ذو هامة ومناكب» (لتداخل أعضائه). ومنه:

«الدَّوَسْر - بالفتح: الزُّوَان في الحنطة (حبوب غريبة وَحَصَى تختلط بحبوب الحنطة فهي دخيلة تخالط أثناءها). أما «الدَّوَسْر: القديم» فلنفاذه أي بقائه عَزْبَ أزمته متوالية أي في أثنائها. والصيغة في الثلاثة للفاعلية.

□ معنى الفصل المعجمي (دس): النفاذ بدفع مع دقة أو حدة في أثناء شيء - كما في دس الشيء في التراب - في (دسس)، وكما في الاستخفاء في مكان أو خلف شيء - في (دسو/ دسى)، وكما في تغلغل المسمار ونحوه - في (دسر).

## الดาล والعين وما يثلثهما

• «دع - ددع»:

﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ [الماعون: ١-٢] ﴾

«دَعَدَعَ الشيء: حَرَّكَه حتى اكتنز كالقصعة. ودَعَدَعَهَا: مَلَأَهَا من الشريد واللحم. ودَعَدَعَ السيلُ الوادي: مَلَأَهُ، والشاةُ الإِنَاءَ: مَلَأَتْهُ (لَبَنًا). والدُّعَاعَةُ - كشمامة: عُشْبَةٌ تُطْحَنُ وتُجْبَزُ، وهي ذات قُضْبٍ وورقٍ متسطحة النِيتة. والدَّعَادِعُ (جمع دَعَدَعَ) وهي الأرض الجرداء التي لا نبات فيها».

□ المعنى المحوري: دفع الجرم الرخو (في حيز) بضغط فيكتنز ويتداخل بعضه في بعض فلا يتأ<sup>(١)</sup>: كدَعَدَعَ القصعة بالشريد، والوادي بالماء، والإِنَاءُ

(١) (صوتياً): الدال للضغط الممتد والحبس والعين لتجمع الجرم الرخو ملتحمًا، والفصل منها يعبر عن دك أو اندكاك والتحام كالدعدع: الأرض الجرداء (الملتحمة السطح من اكتنازه) وكدعدعة الجفنة وكالدع الدفع. وفي (دعو) تزيد الواو معنى الاشتمال ويعبر التركيب عن نحو الضم والجمع جَدْبًا. وفي (ودع) تسبق الواو بتعبيرها عن الاشتمال والضم، فيعبر التركيب عن الانغمار في قرارٍ أي في مستقر (كالمضغوط) كما في الودع.

باللبن. والبقلة المذكورة متسطة النيئة كالمضغوظة، أو هي سميت كذلك لأنها تُطحنُ - والطحن ضغط، وهي ضعيفة، أو لأنها تؤكل في الجذب<sup>(١)</sup> [ل] ربما لمجرد حشو البطن. والأرض المذكورة كالملتحمة السطح من ضغط فلا تسمح بخروج النبات. ومنه «دَعَه (رد): دَفَعَه في جَفْوَة (ضغط جسمه بشدة) كما يُفَعَل بالحبِّ في المكيال»<sup>(٢)</sup>، لكن لوقوع هذا على ما شأنه الحركة فإنه يندفع مبتعدًا بأثر الضغط والدفع ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا﴾ [الطور: ١٣]: يُدْفَعُونَ دَفْعًا عَنِيفًا ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢]: يَعْتَفُّ به انتهازًا ويصدق أصالة بدفعه إبعادًا. ومنه «الدَّعَاغُ - كسحاب: عِيَالُ الرَّجُلِ» (طبقة ضعيفة) ومنه «قولهم للعائر وللصبي إذا عثر دَغَ دَغَ أي قم وانتعش (أي تماسك وتجمّع واشتد). والدَّعْدَاعُ - بالفتح: القصير من الرجال كاللدحاح» (مضغوظ).

• (دعو):

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]

«دَاعِيَةُ اللَّبَنِ: ما يُتْرَكُ في الضَّرْعِ ليدعُو ما بعده، والدَّعْوَة - بالفتح: الوليمة. وتداعى القوم: دعا بعضهم بعضًا حتى يجتمعوا. دعاه إلى الأمير: ساقه. ماذا دعاك إلى هذا الأمر: ما الذي جرَّك إليه».

□ المعنى المحوري: جَذَبَ الشَّيْءُ أو محاولة ضمه إلى حيز أو أمر: كجذب اللَّبَنِ إلى حَيْزِهِ أو حَيْزِ الحالب، وجذب الناس إلى الوليمة والاجتماع، والسَّوْقُ إلى الأمير. ومنه الدعوة لأداء شهادة مثلاً ﴿فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَأَدْعُوا

(١) فيه «دَعَدَعَ الشَّيْءُ: حرَّكته حتى اكتنز كالقصعة أو المكيال والجوالق ليسع الشَّيْءُ» اهـ.

شُهِدَ آءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ ﴿ [البقرة: ٢٣]، أي ادعوا ناسًا يشهدون لكم أي يشهدون أنكم عارضتموه (أي القرآن) [قر ١/ ٢٣٢ - ٢٣٣]، والدعوة إلى الله عز وجل أي طلب اتخاذ عبادته دينًا ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ ﴾ [الأحزاب: ٤٦]. وكل ما عُذِيَ بـ (إلى) أو باللام فهو من الدعوة إلى دين أو عمل وبعض ما هو بهذا المعنى مُعَدَّى بنفسه.

والوسيلة المادية المألوفة لدعاء شخص ليحضر أو ليعمل شيئًا هي الصياح به «دعوتُ فلانًا: صحت به واستدعيته»، وبمعنى الصياح ما في [البقرة ١٧١، الأعراف ٥، يونس ١٠، الأنبياء ١٥، ٤٥، الشعراء ٧٢، النمل ٨٠، فاطر ١٤]. ومنه بمعنى النداء استلفاتا أو استحضارا، أو استنهاضا ما في [البقرة ٢٢١، ٢٦٠، ٢٨٢، آل عمران ٦١، ١٥٣، الأنفال ٢٤، إبراهيم ١٠، الإسراء ٧١، ١٥٢، النور ٤٨، ٦٣، القصص ٢٥، ٤١، الروم ٢٥، الأحزاب ٥٣، فاطر ٦، ١٨، ص ٥١، فصلت ٣١، ٤٩، الجاثية ٢٨، القمر ٦، الملك ١٧]. ومن صور هذا: الاستغاثة كما في [الأعراف ١٩٣، ١٩٥، هود ١٣، القصص ٦٤، سبأ ٢٢، الأحقاف ٥، العلق ١٨]. وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [البقرة: ١٧١]، ذكر في [قر ٢/ ٢١٤ - ٢١٥] أن المراد: أ) إما تشبيهه ﷺ في دعوته الكفار الذين لا يستجيبون بالراعي الذي ينق بالغنم والإبل فلا تسمع إلا دعاءه (أي صياحه) ونداءه ولا تفهم ما يقول، ونسب قر هذا التفسير إلى ابن عباس ومجاهد وغيرهما ونقل عن سيبويه قوله «لم يشبهوا بالناعق وإنما شُبِّهوا بالمنعوق به» اهـ.

ب) وإما تشبيه الذين كفروا في دعائهم الآلهة الجهاد بالصائح في جوف الليل فيجيبه الصدى... الذي لا حقيقة فيه ولا متفجع.

ج) وإما تشبيه الكفار في دعائهم الأصنام بالراعي الذي ينق بالغنم ولا يدري أين هي، أو الذي ينق بشيء بعيد لا يسمع. والشطر الأخير عن الطبري. ولم يختر القرطبي أحدها. وأري أن الأول فيه جفاء ويصادم صدر الآية ويصادم تكليفه ﷺ بالدعوة. فالثاني وصدر الثالث أنسب. ويدخل في هذه المجموعة ما كان بمعنى الولولة مثل ﴿ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ [الفرقان: ١٣، ١٤] ومثله [الانشقاق ١١].

ولم يبق إلا الدعاء بمعنى التضرع إلى الله عز وجل في طلب أمر مثل ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣٨] وهو كثير، وسياقته واضحة. و«الدعاء: العبادة»؛ لأن العبادة تَقَرَّب إلى المعبود، واعتزاء إليه، واستكفاء به فهي من الجذب والانجذاب، وسياقته واضحة. وكثير منها تصحبه عبارة (من دون الله) أو نحوها: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا ﴾ [الحج: ٧٣]، ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ [الصفات: ١٢٥].

ودعاء النسب ﴿ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٥]. ومنه ادعاء النسب - فهو ضم المدعي نفسه بالنسب إلى أب أو قوم. والمدعي حينئذ دَعِيَ: فعيل بمعنى مفعول - أي هو مدعو أي مُدْعَى له وليس أصيلاً - والجمع أدعياء ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤] (هم هنا المتبنون). وربما يسوغ ضم الادعاء في مثل ﴿ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾ [مريم ٩١].

ومن الصورة الظاهرة لهذا الادعاء: «الادعاء والتداعي: الاعتزاء في



الحرب كأن يقول: أنا فلان بن فلان» فهذا إعلان وتنويه بالنفس قُصد به أنه معروف عنه شدة البأس، وأنه سيأتي بما يناسب هذا.

ومن صور ذلك الجذب و(محاولة) الضم: الطلب والتمني: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا نَشْتَهُ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ [فصلت: ٣١]. ويقال «فلان في حيز ما ادعى أي ما تمنى».

و «الجذب» الذي في معنى التركيب قد يكون جذبًا إلى أسفل - وهو أصيل؛ لأنه من معطيات «الضغط» الذي في معنى تركيب الفصل المعجمي (دع)، وله شاهد كالصريح في قوله:

تَزَوَّدَ مِن بَيْنِ أُذُنَيْهِ طَعْنَةً دَعَّاهُ إِلَى هَايِ التَّرَابِ عَقِيمٍ  
وهذا المعنى بارز في قوله تعالى عن جهنم: ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ [المعارج: ١٧]. [وينظر قر ٢٨٩/١٨]. وبه يتضح قولهم: «تداعت الإبل: تحطمت هزالًا (فكادت تسقط مكومة على الأرض كأنها يجذب بعضها بعضًا)، وتداعى الحائط: تكسر وأذن بانهدام، وداعيناها عليهم: هدمناها (جعلناها تسقط)، ودعاه الله بما يكره: أنزله به، ودواعي الدهر: صروفه» (تنزل وتصيب. ففيها معنى الضم أيضًا - لكن إهلاكا).

أما «الأدعية» - بوزن أحجية: اللغز» فمن استدعائه الالتفات والاهتمام والظنون لحله.

• (ودع):

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣]

«الودع» - بالفتح وبالتحريك: خَرَزُ أبيض جوف في بطونها شق كشق النواة

تُخْرَجُ مِنَ الْبَحْرِ تَفَاوُتٌ فِي الصَّغْرِ وَالْكَبْرِ (في جوفها دويبة كالحلمة). وَالْوَدِيعُ: الْمَقْبَرَةُ. وَالْوَدْعُ - بِالْفَتْحِ: حَائِثٌ يُحَاطُ عَلَيْهِ/ حَائِظٌ يَدْفَنُ الْقَوْمَ فِيهِ مَوْتَاهُمْ.

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء ساكنًا قارًا في مقر أو مقام بلا حركة ولا استعمال: كالذي في جوف ودع البحر، ومن في المقبرة. ومنه: «الودع - بالفتح: اليربوع (لبعده عنهم قارًا في جحرته)، والغرض يُرمى فيه (لثبوته للرماة وسكونه. لا كالصيد). ورجل وديع: هادئ ساكن ذو تدعة. وودع الثوب - ض: أودعه/ صانه في صوانه لا يصل إليه غبار ولا ريح. واستودعه مالا كأودعه - دفعه إليه ليكون عنده وديعة، وودع الشيء - ض: رَفَّهه. والميدعة - بالكسر: الثوب الذي تبذله تودع به ثياب الحفل».

ومن الأصل: «ودعه (كوضع): تركه لم يتصل به (أبقاه قارًا). وقد استغنوا عن الماضي بترك. ﴿وَلَا تُطِيعِ الْكٰفِرِينَ وَالْمُنٰفِقِينَ وَدَعْ أٰذَنَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٨] (اتركه). والوداع: توديع الناس بعضهم بعضًا في المسير. وتوديع المسافر أهله: تخليفه إياهم خافضين وادعين». (يتركهم قارين لا يُشركهم في مشاقه).

ثم يتأتى من مطلق الترك وعدم الاصطحاب معنى الهجر فقالوا: «ودعته - ض: هجرته»، وقوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣] لنفي ادعاءات الكفار في ذلك الظرف بكل مستوياتها: الترك والهجر والقلى. وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [هود: ٦] ومثله ما في [الأنعام: ٩٨] من نحو استيداع المال السابق. واختلفوا في المراد بالمستودع: الأرض التي تموت فيها، أو الأصلاب، أو عند الله [قر ٤٦/٧]. وقوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا

تَذْرِي نَفْسًا بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴿ [لقمان: ٣٤]، يرجح الأول.

□ معنى الفصل المعجمي (دع): الدفع بضغط على رخو فيتداخل ويتجمع (أو يبتعد) كما في دعدة الثريد في القصعة والحَب في المكيال - في (دع)، وكما في جذب الشيء بقوة لضمه (والجذب شد من الأمام يحقق معنى الدفع من الخلف) وكذلك تداعي الحائط - في (دعو)، وكما في استقرار الساكن في موضعه - في (ودع).

## الدال والفاء وما يثلثهما

• (دفع - ددف):

«الدَفّ والدَّفّة - بالفتح: الجنب من كل شيء (البعير والرجل). ودَفْنَا الطبل: جلده اللذان على رأسه. والدَفُّ والدَّفْدَفَة من الرمل والأرض: سَنَدُهُمَا [ق] (جانب مرتفع). ودَفْنَا الرُحْلَ والسَّرَجَ والمصحف: جانباه وضمائماته من جانبيه. والدُفّ - بالضم ويفتح: ذاك الذي يُضْرَبُ به». (أي لإعلان الزواج ونحوه).

□ المعنى المحوري: (ضم الشيء من جانبه): مقابلة جانب عريض من الشيء جانبا آخر منه فيدعم هيأته ويتمها<sup>(١)</sup> كدَفّ البعير والرجل يدعم بدنه

---

(١) (صوتياً): الدال للضغط الممتد والحبس، والفاء للإبعاد والطرده، والفصل منها يعبر عن مقابلة جانب خارجي عريض لآخر، وبهذه المقابلة يتم ضم الشيء بعضه إلى بعض بما يشبه الدفع كما يفعل دف البعير والرجل بالنسبة لبدنها. وفي (دفاً) تضيف الهمزة ضغطاً، فيعبر التركيب عن كثافة تعرو ظاهر الشيء كالصوف والوبر على الغنم والإبل. وفي (دفع) تعبر العين عن الالتحام على رقة، ويعبر التركيب عن صب أو إزاحة لما هو (رقيق) خفيف الحركة كالماء وكتل الناس، وفي (دقق) تعبر القاف عن تعقد وغلظ =

من الجنب ويتم هيأته. وكذلك السندُّ من الأرض والرمل جانب مرتفع يدعمه فلا يهيل ويُثيه، وكدفتي المصحف تضمانه. وكدفتي الرحل والسرج تضمان جانبي الدابة - مع العرَض وإتمام الهيئة في كل.

ومن ذلك «دَفَّ الطائر وأدَفَّ: ضَرَب جَنِيهَ بِجَنَاحِيه/ حَرَكَ جَنَاحِيه ورجلاه في الأرض (إصابة الدَفَّ الجنب) وفي الحديث «كُلُّ ما دَفَّ» هو كل ما حَرَكَ جَنَاحِيه في الطيران كالحمام (وأصله ضرب الدَفِّين الجنيين بالجنَّاحين، وما لا يدف هو ما يَصُفَّ جَنَاحِيه في الطيران أي يبسطهما ولا يحركهما كالنسور والصقور وهو لا يؤكل) «واستدَفَّ بالموسى: حَلَقَ عَانتَه واستأصل حَلَقَها (إبراز الدَفَّ الجزئي أو إزالة طبقة تعرو كالذَفَّ).

ومن المقابلة وإتمام الهيئة قيل «دَفَّ الأمرُ يَدِف (ضرب) واستدَفَّ: تهبأ وأمكن. «يقال خذ ما دَفَّ لك واستدَفَّ أي خذ ما تهبأ وأمكن وتسهَّل. واستدَفَّ أمرهم أي استتبَّ واستقام» (أخذ هيأته).

وقولهم «الدافة والدقافة: الجيش أو القوم يسرون جماعة سيرًا ليس بالشديد» (فهذا من العرَض لأنهم فرقة أو طائفة تشغل مساحة عريضة من الأرض).

• (دفا):

﴿وَأَلْتَمَعَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفِعٌ وَمِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥]  
«الدِفْءُ - بالكسر: ما أدفا من أضواف الغنم وأوبار الإبل، ونتاج الإبل وألبانها والانتفاع بها، ونَسَلُ كل دابة. والدفا - محركة: الجنأ. رجل أدفا: فيه انحناء».

= في العمق، ويعبر التركيب عن اندفاع غليظ في العمق حتى يخرج منه بقوة كالأسنان من الفم والماء من وعائه.

□ المعنى المحوري: تراكم شعر أو دقاق بكثافة على ظاهر الشيء، ويلزمه الحماية من البرد ونحوه: - كالصوف والوبر يتكاثف على جلود الغنم والإبل، والتاج والنفع زيادة (من باب الكثافة) وتحسب معها. والأدفاً كالمثنى أعلاه على أسفله، والانشاء يعطي صورة التراكم. ومعنى كلامهم أن الصوف والوبر.. هما الدفء. فيكون استعمالهما في الحرارة استعمالاً للفظ في مسبب معناه الحقيقي: ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ﴾. ومنه: «اقعد في دِفءٍ هذا الحائظ أي كِنه. والدفأة - بالفتح: الذرى» (= كل مرتفع يكن من الريح والمطر، وهو سبب لوجود الحرارة بمنع الهواء البارد).

ومن التراكم والكثافة: «أدْفَأْتُ الإبل على مائة: زادت، وأدْفَأْتُ القوم: أي جمعتهم حتى اجتمعوا، والدِفء - بالكسر: العطية، وأدْفَأْتُهُ: أعطيته» (العطية زيادة وإضافة).

ومن التكاثر والتراكم في المعنى الأصلي: «أدْفَأْتُ الجريح ودْفَأْتُهُ: أجهزت عليه» (أكملت قتله بمزيد الطعن والجرح).

• (دفع):

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحج: ٣٨]

«الدَّفْعَةُ - بالضم: مثل الدَّفْقَة من المطر وغيره [تاج]، ما دَفِعَ من سِقَاءٍ أو إناء فانصبَّ بِمِرَّةٍ. والدافعة: التَّلْعَة من مَسَائِلِ المَاءِ تَدْفَعُ فِي تَلْعَةٍ أُخْرَى إِذَا جَرَى فِي صَبَبٍ وَحُدُورٍ مِنْ حَدَبٍ ثُمَّ دَفَعَ فِي أُخْرَى أَسْفَلَ مِنْهَا فَكُلُّ وَاحِدٍ دَافِعَةٌ. والدَّفَاعُ - كَتَفَّاحٍ: طَحْمَةٌ السَّيْلِ العَظِيمِ، والمَوْجُ، والكثيرُ من الناس. جاء دُفَاعٌ من الرجال والنساء: إِذَا أَرْدَحُوا فَرَكَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا».

□ المعنى المحوري: اندراءٌ «انصباب للأمام» بكثافة مع تقطع أي يحدث مرة بعد أخرى وليس متصلًا: كاندراءِ الماءِ من السِّقَاءِ أو الإِنَاءِ مرة (من مرات)، وكاندفاع الماء من تلعة إلى أخرى، وهجوم السيل والموج موجة بعد موجة، وهجوم جماعة الناس الموصوف. ومنه «الدافع والمِدْفَاع من النوق: التي تَدْفَعُ اللبن على رأس وكدها لكثرتة». ومن هذا استعمل في نقل ما في الحوزة إلى حوزة أخرى بقوة، وتمثل القوة في الحماس ونقل كل المستحق ﴿ فَإِنَّ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ ﴿ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ﴾ [النساء: ٦].

ومن الاندراء بتقدم استعمل في الصّدِّ ورَدِّ المتقدم المهاجم «دَفَعَ العدوَّ: رَدَّهُ على أعقابه وصدّه (لأن التقدم للأمام في مواجهة العدو المهاجم يترتب عليه صدّه ورده) وعبارة ل «الدفع: الإزالة بقوة». ومن الصّدِّ والرّدِّ: ﴿ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ [البقرة: ٢٥١]. وكذا ما في [آل عمران ١٦٧، ٣٨، ٤٠، الطور ٨، المعارج ٢]. ودَفَعَ السَّيِّئَةَ: رَدَّهَا كَذَلِكَ ﴿ أَدْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ ﴾ [المؤمنون: ٩٦]: هنا صورة معنوية من الصّدِّ والرّدِّ. فإن الكلام الحسن والتصرف الحسن في مواجهة الإساءة إذا كانت من نوع الشتم غالبًا ما تكسر شِرة الشاتم فيراجع نفسه وينكشف له عيب نفسه فيفيء ويصير - كما جاء في ختام آية بنفس السياق تقريبًا - ﴿ كَأَنَّهُ رَئِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت ٣٤].

● (دقق):

﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ [الطارق: ٦]

«فَمَ أَدْفَقُ: إِذَا انصَبَّتْ أَسْنَانُهُ إِلَى قُدَّامِ. وَسَيْلٌ دَفَاقٌ: يَمْلَأُ جَنْبَتِي الْوَادِي. وَدَفَقْتُ الْكُوْرَ فاندفق. وَدَفَقَ الْمَاءُ وَالِدْمَعُ (جلس) واندفق واستدفق: انصب بمرّة».

□ المعنى المحوري: اندفاع المحتوى في جوف إلى خارجه بقوة: كانصباب الأسنان من الفم إلى خارجه وهي صلبة. وتنت قائمة، فيتوهم من ميلها إلى خارج الفم اندفاعها بضغط قوي، والسيل الذي يملأ جنبتي الوادي ارتفع عن وسط الوادي إلى جنبتيه ولا يكون ذلك إلا لعظم قوته. وكذلك انصباب الماء بمرة، وذكر الدمع مجاز محمول على دفع الماء. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ فهذا الماء يخرج من العمق في دفعات متوالية بقوة تخرج عن التحكم أحياناً.

□ معنى الفصل المعجمي (دق): الضغط من الظاهر أو إليه - كما يتمثل ذلك في دعم جانب الشيء المجسم لما يقابله منه فيضمان الشيء ويكونان هيأته - في (دقق)، وفي كثافة الصوف والوبر على ظاهر الغنم والإبل - في (دقاً)، وفي اندراء المائع الكثيف من السقاء أو التلعة - في (دفع)، وفي اندفاع ما في العمق إلى الخارج بقوة - في (دق).

## الدال والقاف وما يثلاثهما

• (دق - دقق):

«الدَّق: الكسر والرض/ أن تضرب الشيء بالشيء حتى تهشمه. دقت الدواء. والمدَّق: حَجَرٌ يُدَقُّ به الطيب. والدَّقَاة - كَسْبَابَة: شيء يدق به الأرز. والدَّقُوقَة والدِّوَاق: البقر والحمر التي تدوس البر. وقالوا في شأن الكيل: لادق ولازلزلة: وهو أن يدق ما في المكيال من المكيل حتى ينضم بعضه لبعض».

□ المعنى المحوري: صدم الشيء بصلب أو نحوه أو ضغطه بقوة؛ فافتتت

أو يتداخل<sup>(١)</sup>: كهشم الشيء، ودق الدواء والطيب، وقشر الأرز بالدق، وفصل حبوب البُر من السنبل، بضغط دؤس البقر والحُمُر على السنابل. ودق الكيل هو في الحقيقة ضغط بالكف على الحب فيتداخل في ما يتخلله من فراغات دقيقة. ويلزم الدق والضغط الشديد دقة سُمك الشيء أو تفتته أجراءً دقيقة أي بالغة الصغر، وكذلك يترتب على الضغط تفصي الحب من السنابل ونحوها. ومن هذا اللازم «سيف دقيق المضرب، ورمح دقيق (السن)، وغصن دقيق، وحبل دقيق: ضد الغليظ، ومستدق الساعد مقدّمه مما يلي الرسغ (= مفصل الكف عن الذراع). ومستدق كل شيء: ما دقّ منه، وقد استدق الهلال: صار دقيقاً، والدقّاق - بالفتح: صغار الأنقاء المتراكمة. والدق - بالكسر: كل شيء دقّ وصغُر كدقّ الشجر: صغاره، وكانوا رعاء «الدقائق» أي الشاء والبهم (صغيرة بالنسبة للإبل)، وما رزأته دقاً ولا جلاً. وفي حديث الدعاء: اللهم اغفر لي ذنبي كله: دقّه وجلّه».

أما قولهم: «دقّ الشيء»: أظهره، لأدقنّ شقورك (وهي الأمور المتصلة بالقلب المهمة له/ ما يُسرّه الإنسان) أي لأظهِرنّ أمورك (والمقصود معانيك الخفية) فهذا من إصابة ما هو دقّيق أي خفيّ أي التعامل معه فيظهر. والعامّة تقول في هذا هو يُدقّقنّ يقصدون يهتم بأمور صغيرة.

(١) (صوتياً): الدال لضغط الممتد مع حبس، والقاف لغلظ في العمق، فعبر الفصل عن الصدم بصلب يسحق العمق كالدق. وفي (ودق) سبقت الواو بتعبيرها عن الاشتغال، فعبر التركيب عن احتواء الشيء على ما له حدّة (وهي تناسب شدة الصدم) كالبر في العين.



• (ودق):

﴿ فَتَرَى الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَابِهِ ﴾ [النور: ٤٣]

«الْوَدَقَةُ» – بالفتح والتحريك: بَثْرَةٌ أو نُقْطَةٌ في العين شَرِيقَةٌ بالدم. وودَقَ البطنُ: اتسع ودنا (أي تدلى) من السِّمَنِ. وإِبْلٌ وادقة البُطون والسُّرَر: اندلقت لكثرة شحمها. الوديقة: حرٌّ نصف النهار/ شدة الحرِّ ودنوَّ حمى الشمس. والوداق في كل ذات حافر: إرادة الفحل. وسيف وادق: حديد. ودَقَّ السيف: حَدَّ. الوديقة: الموضع فيه بقل أو عشب».

□ المعنى المحوري: وجود حِدَّة أو حادِّ في باطنٍ أو حيزٍ (يبرز منه): كالبثرة في العين – وحدتها أذاها وهي بارزة تُرى. والشحم والسمن حادّ، وتدلُّ البطن بروزُ خروج، وحمى الشمس حِدَّة في الجوّ وهي مُحَسَّة، وإحساس الأتّان ونحوها بالحاجة الشديدة إلى نزو الحمار عليها يكون من حِدَّة ما في حياتها. والبقل والعشب شيء ذو بال في الموضع، ولعله كثير بدليل قولهم: «حَلُّوا في وديقة منكرا». ويتأتى أن يكون اسم (الوديقة) من سببها وهو الودق.

ومنه: «الودق: المطر الشديد خاصة»، كما فسّر «ذات ودقين» في شعر سيدنا علي - كرم الله وجهه - بسحابة ذات مَطْرَتَيْنِ شديديتين. وهذا يتفق مع المعنى المحوري للتركيب فلا التفات للقول بأن الودق عام في كل مطر إلا من باب التسامح، والمطر يكون محتوى في السحاب والآية تحقق ذلك ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَابِهِ ﴾ وكذا ما في [الروم: ٤٨] وشدة المطر هي مقابل معنى الحِدَّة هنا. «ويقال مارسنا بني فلان فما ودَقُوا لنا بشيء أي ما بذلوا لنا شيئًا من مأكول أو مشروب» والبذل

يكون مما في الحيز.

ومن ذلك أيضًا «المُودِق»: معترِكُ الشر، والحائل بين الشيتين (كأن المقصود حائل صعب أي غير مرغوب فيه فتكون هذه حدثه). «وفلان وادق السِنَّة أي كثير النوم في كل مكان» كما نقول الآن «رأسه ثقيلة». فهو من امتلاء الحوزة بثقل.

ومن الوجود في الحيز أُخِذَ معنى القُرب «وَدَقَ إلى الشيء: دنا. وَدَقَ الصيْدُ يَدِقُّ: دنا منك»، وقولهم: «وَدَقَ العَيْرُ إلى الماء يقال هذا للمستخذي الذي يطلب السلام بعد الإيباء». «وَدَقَ: أحب وأراد واشتهى. وَدَقَّتْ به وَدَقًا: استأنست به» يكون من القرب، ويكون من وداق الأتان لما يكون هناك من إقراد (استحلاء) يقال أتان وديق وبغلة وديق وقد ودقت تدق إذا حرصت على الفحل.

□ معنى الفصل المعجمي (دق): الصدم الذي يكسر أو يرض، وما يناسبه من حدة أو شدة. كما يتمثل ذلك في الصدم بصلب يفتت - في (دقق) وفي البثرة في العين (وهي حادة الألم والأثر) - في (ودق).

## الดาล والكاف وما يثلثهما

• (دكك):

﴿ فَلَمَّا نَجَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۗ [الأعراف: ١٤٣] ﴾  
«أَكَمَّةٌ دَكَّاءٌ: اتسع أعلاها. وناقاة دَكَّاءٌ وجمَلٌ أدكٌ: افترش سنامها في جنبيهما. دَكَّ التراب: كَبَسَهُ وَسَوَّاهُ. وَالترابُ على الميت: هَالَهُ، وَالرَكِيَّةُ: طَمَّهَا وَدَفَنَهَا، وَالأَرْضُ: سَوَّى صَعُودَهَا وَهَبُوطَهَا، وَالحائِطُ وَالجَبَلُ وَنحوهما (رد):

هَدَمَهُ، وَالشَّيْءُ: ضَرْبَةٌ وَكَسْرُهُ حَتَّى سَوَّاهُ بِالْأَرْضِ».

□ المعنى المحوري: الضغط الشديد على متماسك متسئم أو نحوه حتى يتداخل غائراً ويستوي سطحه بما حوله<sup>(١)</sup>: كالأكمة الدكاء والجمل الأدك... إلخ.

﴿ وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ [الحاقة: ١٤] ومثلها ما في [الفجر ٢١]، ﴿ فَلَمَّا نَجَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ [الاعراف: ١٤٣] (بمعنى مفعول) ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ﴾ [الكهف: ٩٨]، ومن الأصل «رجل مدك: شديد الوطء على الأرض. وحول: ذكيك أي تام - (كانه دك فملى أياماً). ومنه «أمة مدكة: قوية على العمل» (شديدة البدن ونشطة تؤدي عملها بقوة كأنها تدك الأشياء).

## الدال واللام وما يثلثهما

• (دلل - دلل):

﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُجِبُّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [الصف: ١٠]  
«أدلّ البازي على صيده: انقضّ عليه من أعلى. وأدلّ الرجل على أقرانه: أخذهم من فوق. وفي الوسيط «أندلّ الماء: انصب» [في تاج: اندل: انصب].  
التدلّل: كالتهدّل. تدلّل الشيء: تحرك مُتَدَلِّياً».

(١) (صوتياً): الدال تعبر عن الضغط الممتد والحبس والكاف عن ضغط غثوري عميق والفصل منها يعبر عن ضغط المتسئم أو ما يرى في موضعه كذلك حتى يستوي غائراً.

□ المعنى المحوري: الامتداد من أعلى إلى أسفل اتجاهاً إلى شيء أو مقر بقوة أو اندفاع<sup>(١)</sup>: كانقضاض البازي على الصيد، (والرجل مشبه به في ذلك) وكانصباب الماء وكالتهدل والتدلي. وتلاحظ المسافة والقوة متمثلة في الثقل المسبب للتهدل والتدلي، وفي الانقضاض لأنه جهد اتجاه إلى أسفل باندفاع وضغط من باب الثقل. فالثقل أصيل في معنى التركيب جاء في (ألل) {غمامة تُرْعَدُ من دلال} والسياق يقضي بأنه يعني بالدلال هنا الثقل بسبب الامتلاء بالماء، لأنه يشبه ناقة بها في الغُزُر.

ولمعنى الثقل استُعْمِل «الدَلَّ في السكينة والوقار» فالوقار ثقل ورزانة «ينظرون إلى دَلَّه وهديه»، وفي «دَلَّ المرأة ودَلَّالها: تدللها على وجهها وذلك أن تريبه جراءة عليه في تغنج وتشكل كأنها تخالفه، وليس بها خلاف»، وفي الجرأة لأنها إقدام على مهيب فهي ضغط كالثقل « ما ذلك علي: ما جرّك علي» {أظن الحلم دَلَّ على قومي} أي جرّأهم.

(١) (صوتياً): الدال للضغط المستطيل والحبس، واللام للتعبير عن الامتداد والاستقلال، والفصل منهما يعبر عن امتداد قوي (من أعلى إلى أسفل) مع وصول إلى الشيء وهو الحبس لأنه إمساك كالدليّة المحجّة (الطريق) وكإدلال البازي على الصيد. وفي (دلو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال الممتد في نهايته على شيء يحمله كما يحمل الدلو ما فيه. وفي (دول) عبرت الواو عن معنى الاشتغال وهو هنا إحاطة (دوران)، فعبّر التركيب عن نوع من التحول من حيز أو جانب إلى آخر، وفي (دلك) عبرت الكاف عن ضغط غثوري دقيق وعبر التركيب عن حركة زوال بطيء، لما هو متمسك كالتراب الذي تسفيهه الريح، وكثريد الزبد واللبن ينزلق.

ومن الاتجاه من أعلى باندفاع إلى شيء استعمل في الدلالة «دله على الشيء/ على الطريق يدلّه (ردّ) دَلًّا ودَلَالَةً: سَدَّدَهُ إِلَيْهِ». قال في [تاج]: «ثم إن المراد بالتسديد إراءة الطريق» اهـ. فهذا كأنه إشارة من أعلى عبر مسافة ما. «والدليل: ما يُسْتَدَلُّ بِهِ، والدليل: الدالّ». «والدليّة: المحجة البيضاء/ الواضحة» فالمحجة الواضحة طريق متمد موصل، والتوصيل دلالة وزيادة. وملحظ النزول من أعلى يتحقق فيها كما يقال عن المسافر إنه نازل القاهرة مثلاً. والدلال - كشداد: الذي يجمع بين البيعين» فهذا من توصيل كل إلى الآخر.

ومن الدلالة على الشيء: الإرشاد إليه ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ [القصر: ١٢] ومثلها ما في [طه ٤٠، ١٢٠، الصف ١٠] وفي [سبا ٧] تهكم، ﴿مَا ذَهَبَ عَلَىٰ مَوْتِيَةٍ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾ [سبا: ١٤]، فهذه دلالة بالاستتاج العقلي ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٥] أي أن الظل تابع للشمس يمتد خلف الأشياء التي تحجز أشعة الشمس. وفي [قر ٣٧/١٣]: أي جعلنا الشمس بنسخها الظل عند مجيئها دالة على أن الظل شيء ومعنى، لأن الأشياء تُعرَف بأضدادها، ولولا الشمس ما عُرف الظل، ولولا النور ما عُرفت الظلمة.

• (دلو):

﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿١﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٨ - ٩]

«الدالية: المنجنون (الدولاب يستقي به) والدوالي: عنب.. عناقيده أعظم العناقيد كلها.. كأنها تُبوس مُعلقة. والدلو - بالفتح: والدلاة تلك التي يُسْتَقَى بها. والدالي: النازع في الدلو المستقي به من البئر. أدلّيتُ الدلو: ألقيتها في البئر

لَتَسْتَقِي بِهَا (وَكذَلِكَ دَلِيلُهَا). وَذَكَوْتَهَا: أَخْرَجْتَهَا وَجَذَبْتَهَا مِنَ الْبِئْرِ مَلَأَى.  
وَالْإِنْسَانُ يُدَلُّ شَيْئًا فِي مَهْوَاةٍ - مِنْ أَدْلَى، وَدَلَّى الشَّيْءَ فِي الْمَهْوَاةِ، - ض: أَرْسَلَهُ  
فِيهَا. وَتَدَلَّى مِنَ الشَّجَرَةِ. وَلَا يَكُونُ التَّدْلِي إِلَّا مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء إلى سُفْلٍ بِثِقَلٍ مَحْدُودٍ لِيَتَّصِلَ بِشَيْءٍ نِيَالًا لَهُ  
أَوْ اشْتِمَالًا عَلَيْهِ: كَالدَّلْوِ وَحَدَهُ فَهُوَ مُعَدٌّ فِي الدَّالِيَةِ لَعَرْفِ الْمَاءِ، وَكَالْعِنَبِ  
بِعِنَاقِيدِهِ تِلْكَ ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَى﴾ [يوسف: ١٩]، ﴿ثُمَّ  
دَنَا فَتَدَلَّى﴾ [النجم: ٨]، (الضمير لسيدنا جبريل وانظر ل ٢٩٢)، ﴿فَدَلَّنَاهُمَا  
بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف: ٢٢]: أَوْقَعَهُمَا فِي الْهَلَاكِ بِالْوَسْوَسَةِ مَعَ الْقَسَمِ وَقِيلَ (أَصْلُهُ)  
دَلَّلَهُمَا مِنَ الدَّالَّةِ وَهِيَ الْجُرْأَةُ أَيْ جَرَّأَهُمَا عَلَى الْمَعْصِيَةِ (بِخَدِيعَتِهِ) [قر ٧/ ١٨٠]  
(وَهَذَا جَزْفٌ مَعْنَاهُ أَنَّهُمَا أَكَلَا وَهَمَا فِي تَمَامٍ وَعِيَهُمَا أَنَّ اللَّهَ نَهَاَهُمَا عَنِ الْأَكْلِ مِنَ  
الشَّجَرَةِ، فِي حِينٍ أَنْ ﴿فَنَسِيَ﴾ [طه ١١٥] تَعْطِي نَقْصَ دَرَجَةِ هَذَا الْوَعْيِ عَلَى  
الْأَقْلِ). وَلَوْ قِيلَ عَلَى هَذَا إِنَّهُ مِنَ الدَّلَالَةِ لِتَوَجُّهِهَا فِي [طه ١٢٠] «وَأَدْلَى بِحِجَّتِهِ:  
أَحْضَرَهَا (أَوْرَدَهَا كِإِنزَالِ الدَّلْوِ فِي الْبِئْرِ) وَأَدْلَى إِلَيْهِ بِالْمَالِ: دَفَعَهُ إِلَيْهِ ﴿وَتَدَلُّوا  
بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ﴾ [البقرة: ١٨٨]: أَيْ لَا  
تُصَانِعُوا الْحُكَّامَ (بِالْمَالِ أَوْ الْجَاهِ) لِيَقْتَطِعُوا لَكُمْ حَقًّا لِغَيْرِكُمْ..» وَقَالُوا «ذَكَوْتِ  
الرَّجُلِ وَدَالِيَتُهُ: رَفَقَتْ بِهِ وَدَرَابَتُهُ (تَرَكَتْ لَهُ فِرْصَةً تَزِيدُ لَعْلَهُ يَرْزُنُ وَيَثْقُلُ بَعْدَهَا  
فِيْمَكْنِ التَّعَامُلِ مَعَهُ) وَكَذَا ذَكَوْتِ الْإِبِلِ: سَقَتَهَا سَوْقًا رَفِيقًا» (الْوَسْوَسَةُ  
وَالْخَدِيعَةُ وَالْمَصَانِعَةُ وَالرَّفَقُ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ مَحْدُودِيَةِ الثَّقَلِ فِي مَعْنَى التَّرْكِيبِ).

• (دول):

﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَّأُولُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠]

«انْدَالَ مَا فِي بَطْنِهِ مِنْ مَعْنَى أَوْ صِفَاقٍ: طُعِنَ فَخَرَجَ ذَلِكَ. وَاَنْدَالَ بَطْنُهُ: اَتَسَعَ  
وَدَنَا مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَرَحْنَى، وَالشَّيْءُ: نَاسٌ وَتَعْلُقُ.»

□ المعنى المحوري: تحول الشيء الغليظ بعيدًا عن مكانه حتى يتميز:  
كالخارج من مكانه في البطن يتعلق بعيدًا. ومنه «الدَّوْلُ - محرّكة: النَّبَلُ  
المتداول». ومنه «الدَّوْلَةُ - بالضم: العُقْبَةُ فِي الْمَالِ (يَعْلُقُهُ - أَي يَمْلِكُهُ - هَذَا ثُمَّ  
يُخْرَجُ مِنْهُ وَيَعْلُقُهُ ذَاكَ ...). ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٧]  
(يملكه هذا ثم هذا من الأغنياء وحدهم)، ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾.  
مَسَارَهَا لِهَؤُلَاءِ حِينًا وَلِغَيْرِهِمْ حِينًا.

ومنه: «الدَّوْلَةُ - بالفتح وتضم، والإدالة: العَلْبَةُ فِي الْحَرْبِ (كَسَبُهَا  
وَحَوْزُهَا). أَدَانَا اللَّهُ مِنْ عَدُونَا: جَعَلَ لَنَا الدَّوْلَةَ أَي كَسَبْنَا وَعَغَمْنَا (وَيَنْبَغِي أَنْ  
يُضَافَ هُنَا قَيْدٌ (بَعْدَ أَنْ كَانَ عَدُونَا غَالِبًا لَنَا وَغَانِمًا مِنَّا. لِأَنَّ هَذَا هُوَ (مَعْنَى  
التحول في دلالة التركيب، وهو معنى أصيل فيه ففي [ل] «الدولة (أي بالفتح  
والضم): العُقْبَةُ فِي الْمَالِ وَالْحَرْبِ سَوَاءً، وَقَالَ الْفَرَاءُ «إِنَّمَا الدَّوْلَةُ - أَي بِالْفَتْحِ -  
لِلْجَيْشِينَ يَهْزِمُ هَذَا هَذَا، ثُمَّ يُهْزَمُ الْهَازِمُ». وفيه استعمالات أخرى تؤيد هذا،  
وكذا في [الفروق (تحذرون السود ٢١٣)] تصريحًا بالنسبة للمال.

ومن ذلك المعنى الأصلي: الفعل القاصر: «ذَالَ الثَّوبُ يَدُولُ: يَلِي» (تحول  
من الجِدَّةِ إِلَى الْبَلِي).

• (ذلك):

﴿أَقْرِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء: ٧٨]

«ذَلِكَ الشَّيْءُ بِيَدِهِ: مَرَسَهُ وَعَرَّكَه، ذَلِكَ السُّنْبَلُ حَتَّى انْفَرَكَ قِشْرُهُ مِنْ جَبِهِ،  
وَذَلِكَ الْمَرْأَةُ الْعَجِينُ، وَذَلِكَ الثَّوبُ بِالْيَدِ. وَقَرَسَ مَذْلُوكُ الْحَرْقَةِ أَي عَظَمَ

الحَجَبَة: (حَزَفَ الوَرِكَ المشرف على صفاق البطن): ليس لحَجَبَتِهِ إشراف فهي مَلْسَاءٌ مستوية. والمَدْلُوكُ: المصقول. ذُلِكَتِ الأَرْضُ: أُكِلَتْ - للمفعو فيهما.

□ المعنى المحوري: زوال غِلَظِ الشيء (ارتفاعه أو صلابته) أو حِدَّتِهِ (خشونته) (بنحو العَرَكِ) فيكون لَيْتًا أو أَمْلَسَ: كعَرَكَ السُّنْبُلُ، والعَجِينُ والثوب، وكالحرقفة المدلوكة، والشيء المصقول، والأرض التي زال ما كان يعرفوها إذ أُكِلَ. ومنه «الدَّلِيلُ: التراب الذي تَسْفِيهِ الرياح (تحكه وتقرشه من وجه الأرض)، وطعامٌ يَتَّخِذُ من الزُّبْدِ أو اللَّبَنِ والتمر شِبُهَ الثريد (لين رخو كأنه ذُلِكَ حتى صار كذلك)، وثَمَرُ الوَزْدِ كأنه البُسْرُ كِبْرًا ومُحْمَرَةٌ حُلُوٌّ لذيد كأنه رُطَبٌ يَتَّهَادَى».

ومن ذلك الأصل «ذَلَكْتَ الشمس: زالت عن كبد السماء، أو غَرَبْتَ» (أَصْدَقُ تفسير للدلوك هو الزوال، لأنها تبدو ساعة الظهيرة ثابتة قائمة. ولذا قالوا عن ذلك الوقت قام قائم الظهيرة. ثم إن المعنى الأصلي يتأتى منه تفسير الدلوك بذهاب حِدَّتِهَا أي حرارتها قبل الغروب أو به. وإعادة دلوك الشمس إلى ذلك العين حين الزوال [بحر ٦/٦٦، ل تاج] = سطحية فجأة).

ومن العَرَكِ ونحوه من الدَّفْعِ في المعنى الأصلي قالوا «ذَلَكَّ الرجلُ غَرِيمَهُ: ماطله (يدفعه من موعد إلى موعد)، كما قالوا: رجل ذَلِكُكَ: ذَلِكُهُ الدهر أي حنكه وعلمه، قد مارس الأمور وعرفها» (كما قالوا: عَرَكَه الدهر).

□ معنى الفصل المعجمي (دل): الامتداد (من أعلى) اتجاهًا إلى شيء أو مقررًا بقوة - كما يتمثل في التدلل: التهدل، وكانصباب الماء من وعائه - في (دلل)، وامتداد الدلو إلى ماء البئر - مثلًا - للاغتراف منه - في (دلو)، وكانتقال المال من حوزة إلى حوزة - وهو امتداد - في (دول)، وكذلك الشيء مَرَسَهُ وعركه ولا يكون ذلك إلا



بضغط اليد أو غيرها على الشيء من أعلى لمسافة ما مع التكرار (وهذا هو الحك) من أجل الإزالة. فالمسافة امتداد، والملاسة اللازمة لذلك امتداد، وكذلك الزوال اللازم لذلك امتداد. فكل ذلك - في (ذلك).

## الذال والميم وما يثلثهما

• (دمم - دمدم):

﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ [الشمس: ١٤]

«دَمَّ اليربوعُ جُحْرَه: سَدَّ فاهَ بِنَيْبَتِهِ (وهي الترابُ المُخْرَجُ من حفر الجحر)، والسفينة: طلاها بالقار (فَسَدَّ شقوقَ خشبها وذلك بعد حشو الشقوق عند صنعها جديدة)، والبرُزْمَة (هي القِدرُ من حجارة): سَدَّ خِصَاصَاتِها (وهي الشقوق ونحوها) بِدَمَم - كعنب، وهو دَمٌّ أُولباً يُعَدُّ لذلك، والأرض: سَوَّاهَا (بالمَدَمَّة بعد الكِراب أي بعد الحَرثِ والإثارة)، والبيت: طَيَّنَه/ جَصَّصَه، والثوب: طلاه بالصيغ.»

□ المعنى المحوري: تسوية ظاهر الشيء بما يُشبهه كَبَسَ الشُّقُوقَ أو الفَجَّواتِ الظاهرة فيه<sup>(١)</sup>: كما في الاستعمالات المذكورة. ومنه: «المَذْمُوم: الممتلئ

(١) (صوتياً): الذال للتعبير عن ضغط ممتد وخبس، والميم عن استواء الظاهر أو تسويته، والفصل منهما يعبر عن تسوية الظاهر حشواً لشقوقه كدم شقوق ظاهر السفينة، وفي (دمى دمو) تزيد الياء معنى الاتصال (أو الواو معنى الاشتغال)، ويعبر التركيب عما يشبه حشو الجوف بامتداد كالدَّم يملأ العروق والجسم، وكالتذمية: التسمين. وفي (دوم وديم) تتوسط الواو (أو الياء على المعاقبة) ويتحول الاشتغال في التركيب إلى حشو دائم: مكاني كما في الديمومة، ثم زماني كديمة المطر، أو تكويني كالذوم. وفي (آدم) =

شَحْمًا المتناهي السِّمَن. وقد دُمَّ البعيرُ - للمفعول: كَثُرَ شَحْمُهُ وِلَحْمُهُ حتى لا يجد اللامسُ مَسَّ حَجْمِ عَظْمٍ فِيهِ.

ومنه «الديموم»: المفاضة لا ماء بها (ملتئمة السطح لا آبار فيها - والآبارُ خُروق في سَطْح الأرض) وِدَمْدَمْتُ عليه القبرَ ونحوه: سَوَّيْتَهُ (بالأرض بعد سد فجوته) وِتَدَمَدَمَ الجُرح: أي (التأمتُ فتحته) وِدَمْدَمْتُ الشيءَ: أَلزَقْتَهُ بالأرض (سويته بها أو فوقها بضغط شديد). ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمُ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّيْنَاهَا﴾: أَرْجَفَ الأَرْضَ بِهِمْ - [قر ٧٩/٢٠] (أي فَهَدَمْتُ مساكنهم عليهم وَدَفِنُوا تحتها، أو ابتلعتهم الأرض واندَمَّت عليهم).

ومن الأصل: «الدُمَادِم» - كِتْمَاضِر: شَيْءٌ يَشْبهُ القَطِرَانَ يسيل من السَّلَم (السَّلَم شجر) (فهذا الدُمَادِم يُطَلَى بِهِ ظاهرُ الشيء فيسد شقوقه) وكذلك الدَّمُّ (بتضعيف الميم بمعنى الدَّم المعروف فهو حشو لأجواف العروق) ومثله الدِمَّةُ بالكسر: البَعْرَة (أو لأن الأرض تُدَمُّ بالبعر أي تَغَطَّى بِهِ تسميدًا لها)، والقَمْلَة الصغيرة (بين الشعر أو الثياب).

ومن الأصل «الدُمَادِمُ» من الأرض - كِتْمَاضِر: رَوَابٍ سَهْلَةٌ (مدكوكة على

---

= أضيفت دفعة الهمزة، فعبر التركيب عن نحو دَس الشيء في نحو الغلاف كالأديم والإدام. وفي (دمر) تعبر الراء عن الاسترسال فيعبر التركيب عن استرسال غشيان الظاهر حتى يعم ما يغشاه كدخان المدمر. وفي (دمع) تعبر العين عن التحام مع رقة. ويعبر التركيب عن سيلان رقيق (مائع) من جسم يبدو ملتحمًا كالدمع من العين. وفي (دمغ) تعبر العين عن نحو الغشاء الغليظ، ويعبر التركيب عن غليظ أو شديد يغشى الشيء من أعلاه، كالدماغ في الجمجمة ودوامغ الطلع والرَّخُل والسقاء.

ظَاهِر الأَرْض لَيْسَتْ وَاضِحَةٌ التَّسْنِم) وَالدَّمِيمُ: القَبِيحُ - (مِنَ المَعْنَى الأَصْلِي  
كَأَنَّ وَجْهَهُ مُسْتَوِي السَّطْحِ، حَيْثُ إِنَّ مِنَ الجَمَالِ القَسَامَةَ بِمَعْنَى أَنَّ كُلَّ عَضْوٍ فِيهِ  
لَهُ قِسْمٌ مُمْتِزٍ عُثُورًا أَوْ نُتُوءًا وَاتسَاعًا أَوْ تَضَامًا مَعَ التَّنَاسُبِ بَيْنَهَا).

• (دَمِي - دَمُو):

﴿نُسْقِيكَرِمًا فِي بُطُونِهِ، مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِبًا لِلشَّرِيبِينَ﴾ [النحل: ٦٦]  
«الدَّمُ معروف. وَتثنيته دَمَيَان، وَدَمِيَّتُ يَدُهُ: تَدْمِي». وَقِيلَ إِنَّ أَصْلَ التَّرْكِيبِ  
وَإِوِي [تَاج] وَإِلَا، فَـ (دَمَوَان) مَعَاقِبَةٌ.

□ المَعْنَى المَحْوَرِي: مَانِعٌ أَحْمَرٌ تَمْتَلِئُ بِهِ أَثْنَاءَ بَدَنِ الحَيِّ فَيَتَجَسَّمُ الحَيِّ  
وَيَتَمَاسِكُ: كَالدَّمِ المَعْرُوفِ فِي أَثْنَاءِ البَدَنِ وَعَرُوقِهِ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالدَّمُ﴾  
[المائدة: ٣]، وَمِنْ «الدَّمِيَّة: الصَّنَمُ/ الصُّورَةُ المُنْقَشَةُ مِنَ العَاجِ وَنَحْوِهِ (لِلتَّجَسُّمِ أَوْ  
لِأَنَّ تَصْوِيرَهَا وَنَقْشَهَا يُوَحِّيانُ بِحَيَاتِهَا وَأَنَّهَا ذَاتُ دَمٍ) وَدَمَى الرَّاعِي المَاشِيَةَ -  
ض: أَرْعَاهَا فَسَمِيَتْ حَتَّى صَارَتْ كَالدَّمِي. وَقَوْلُهُمْ: خُذْ مَا دَمَى لَكَ أَيِ ظَهْرٍ»  
فَهَذَا الظُّهُورُ مِنَ التَّجَسُّمِ؛ لِأَنَّهُ لَازِمٌ لَهُ. وَليْسَ فِي القُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ إِلا (الدَّم)  
وَ (الدَّمَاء).

• (دَوْم - دِيم):

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِيهِ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٨]  
«الدَّيْمُومَةُ: الفَلَاةُ يَدُومُ السَّيْرُ فِيهَا لِبُعْدِهَا/ الأَرْضُ المَسْتَوِيَّةُ الَّتِي لَا أَعْلَامَ  
بِهَا وَلَا طَرِيقَ وَلَا مَاءَ وَلَا أُنَيْسَ وَإِنْ كَانَتْ مُكَلِّئَةً. الدِّيَامِيمُ: الصَّحَارِيُّ المُلْسُ  
الْمُتَبَاعِدَةُ الأَطْرَافِ، المَاءُ الدَّائِمُ: الرَّايِدُ السَّاكِنُ، وَالدِّيْمَةُ: مَطَرٌ يَكُونُ خَمْسَةَ أَوْ  
سِتَّةَ أَيَّامٍ وَقِيلَ يَوْمًا وَلَيْلَةً أَوْ أَكْثَرَ. وَمَا زَالَتِ السَّمَاءُ دَوْمًا دَوْمًا وَدَيْمًا دَيْمًا -

بالفتح فيهن - على المعاقبة: أي دائمة المطر. دامَ المطر يُدوم: يتابع نزوله، ودَامَت السماءُ (باع) ودَوَّمت ودَيَّمت - ض».

□ المعنى المحوري: امتداد مكاني (ثم زماني) مع ثباتٍ على حال واحدة لا تتغير أو تنقطع - كالديمومة البالغة السَّعة مع استواء سطحها، والماءِ الراكد الساكن، وكدوام المطر أيامًا. ومنه «المُدَام - كُرْخَام: المطر الدائم، والمُدَام والمُدامة كذلك: الحُمْر لإدامتها في الدَّن. وأدامَ القِدْرَ: سَكَّنَ غَلِيَّاتِهَا بإضافة ماءٍ أو غيره. ودَوَّمت الكلابُ: أَمَعَّت في السير» (استمرت على حال واحدة جريًا). ومن الامتداد مع الثبات التَّدوير لأن الذي يُدَوِّر ينطلق من مكان مبتعدًا عنه في دَوْران حتى يمر بنفس المكان ثانية. «دَوَّموا العمام: أداروها حول رءوسهم. دَوَّمت الشمس: دَارَتْ في السماء (تَهَيَّؤًا) ودُوَّامة الصبي. دَوَّم الطائر: حَلَقَ (أي دار) في السماء ومنه دَوَّم الزعفران - ض: أداره في الماء وأذابه فيه. ودَوَّام الرأس - كصداع: دَوَّارها. ومن الدَوَّام عَدَمُ الانقطاع ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظِلَّهَا﴾ [الرعد: ٣٥]، ﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣]. (مواظبون لا ينقطعون عنها) وكل ما في القرآن من التركيب هو بهذا المعنى.

و «ما» في «ما دام» ظرفية ومعناها: مدة بقاءه (ذاتًا أو على حال) ﴿خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٨].

• (أدم):

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]

«أديمُ الأرض: وجهها. وأديمُ السماء: ما ظهر منها. وأديمُ كل شيءٍ ظاهرُ جلده. والأدَمَة - محرّكة: باطنُ الجلدة الذي يلي اللحم. والإدام: ما يُؤْتدم به مع

الخبز كاللحم والسمن والعسل والرُب والزيت والخَلِّ ونحوها ...» [انظر قر  
.116/12].

□ المعنى المحوري: غلاف أو نحوهُ (طيب أو مناسب) يُمَسِك الشيءَ  
ويطَيِّب ظاهره أو يُسَيِّغه ويجعله مألوفًا. كأديم الأرض والسماء. وجِلْدُ كُلِّ شيءٍ  
يصوِّر هيئته ويُخرجه من الفجاجة، وكالإدام يحيط بالخبز ويُسيِّغه. ومنه  
«الإيدامة، الأرضُ المستوية الصُّلبة من غير حجارة، والأدَم - محرّكة: القَبْر  
(ظاهر مستويستر الميت تحته) وأديم الليل: ظلمته وأديم النهار: بياضه» (كلاهما  
كالغشاء: الأسود أو الأبيض يحيط بالأرض ومنَ عليها).

ومن معنوى الأصل «الأذمة» - بالضم: القرابة والوسيلة والخُلطة. بينهما  
أذمة أي خُلطة، وهو أذمتي إليك أي وسيلتي (إيصال = إمساك من إمساك  
الغلاف الشيء، مع طيب ذلك ولطفه) وأدَمَ (بينهم): لَأَمَ وأصلح ووفَّق وألَّف.  
وفي الحديث «فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» أي يُلَأَمَ وتكونَ بينكما محبةً واتفاقًا  
(تماسك مع صلاح).

ومن الأصل جاءت «الأذمة» - بالضم في الإبل: لونٌ مُشَرَّبٌ سَوَادًا أو  
بياضًا (فهي لونٌ يُحِيط وَيُضَمُّ لونا آخر تحته) وسيدنا آدم - عليه وعلى نبينا  
الصلاة والسلام - قالوا سمي كذلك لأذمة أي سُمرَة جَعَلَهَا اللهُ فيه، أو لأنه  
خُلِقَ من أديم الأرض [ل، قر - 1/179] والقول الثاني وجيه له سند، ويمكن أن  
يكون سُمِّي كذلك لأنه التَّأَمَّ وصارَ بشرًا سويًا بنفخ روح الله فيه حتى صار  
البدن غلافًا لأنفس محتوى ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ [الحجر: 29]، وبالعقل  
الذي زَوَّدَه به البارئ عز وجل وميَّزه على سائر الحيوانات، وبعبارة أخرى فإنه

وعاء مُكْرَمٌ يَضُمُّ في أثنائه رُوحًا وعقلًا تكوُّنا بنفخة الله عز وجل، وبها تميَّز عن سائر أحياء الأرض. والوعاء كالغلاف، والصيغة بمعنى المفعول أي المأدوم. وليس في القرآن من التركيب إلا لفظ (آدم).

• (دمر):

﴿ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ﴾ [محمد: ١٠]

«الدمَّر - كمدحذت: الصائد يُدخِّن في قُترته للصَّيد بأوِّبار الإبل كي لا تجد الوحش ريجَه. جاء السيل بالبطحاء حتى دَمَّر المكان الذي كان يصلي فيه ابن عمر - ض: قالوا: أي أهلكه. ودَمَّر عليهم (قعد): دخل بغير إذن/ هجم».

□ المعنى المحوري: غُشيانٌ بفسادٍ مُحيط: كما يَغشى الدُّخان الهواءَ فيُفسد نفاهه فلا يُوصل الرائحة، وكما يَغشى السيلُ المكانَ فيُهلك ما فيه. والداخلُ بغير إذن باطلاعه على حالهم ومخالطته إياهم يُفسد مجلس مَنْ دخل عليهم (كابوس). ومن ذلك الأصل: «الدَّمَارُ: الهلاكُ المستأصلُ» (العام) دَمَّرهم الله (ككتب) ودَمَّرهم - ض: ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَتْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، ﴿ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ﴿ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ [الأحقاف: ٢٤-٢٥]. وليس في القرآن من التركيب إلا (التدمير) بهذا المعنى.

• (دمع):

﴿ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٨٣]

«المدامِعُ من المياه: ما قَطَر من عُرْض جَبَل. ودَّمَاعُ الكَرَم - كرخام: ما يسيل منه أيام الربيع، دَمَعَت العين (فتح، فرح - ودُموعًا ودَمعانًا - بالتحريك): سأل ماؤها. وأدمع الإناء: ملاه حتى يفيض. وقَدَحَ دَمعان - كفرحان: امتلأ فجعل

يسيل من جوانبه».

□ المعنى المحوري: سيلان المائع قليلاً قليلاً من جسم يبدو ملتئماً: كالسائل من عرض الجبل وهو ملتئم، ومن الكرم، والعين كذلك. والإناء الملائن مستوى السطح كالجسم الملتئم ﴿تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾. وليس في القرآن من التركيب إلا (دمع) العين هذا.

• (دمع):

﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَىٰ الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨]

«الدامغة: طلعة طويلة صلبة تخرج من بين شظيات (= أي فلق) قلب النخلة تفسدها إن تراكمت فإذا عليم بها امتصحت (أي انتزعت، وقلب النخلة لبها وشحمتها وهي كالسعة رخصة بيضاء تكون في وسط أعلى رأسها تؤكل أحياناً. وفي [ل قلب]: «وقلوب الشجر ما رخص من أجوافها وعروقها التي تقودها» اهـ. والدامغة أيضاً: حديدة تُشدّ بها مؤخرة الرخل فوق طرفي الجنوين (من أعلى) وتُسَمَّرُ بمسمارين»، وفي [ق] «الدامغة (أيضاً) خشبة معروضة بين عمودين يُعلّق عليها السقاء» اهـ. والدماغ: حشو الرأس [في ق: مُخّ الرأس] وأم الدماغ: الهامة، وقبل الجلد الدقيقة المشتملة عليه (أي على المخ).

□ المعنى المحوري: التمكن والتحكم في الشيء من أعلى: كما أن دامغة الطلع يمكن أن تُفسده، فلا تثمر النخلة لأن الطلع هو نور النخلة (أول ما يُرى من عذق النخلة). والحديدة المذكورة تُشدّ الرخل - من أعلى - بعضه إلى بعض بإيثاقها الجنوين. وخشبة الدماغ تضبط العمودين، ويعلّق عليها السقاء، ليرجّ فيمكن مخرجه. والدماغ: المخ، هو المتحكم في كل وظائف البدن الحسية والحركية

والذهنية بل والحيوية.

ومن التمكن من الشيء من أعلى قيل: «القهر والأخذ من فوق دَمَغٌ كما يَدْمَغُ الحقُّ الباطل، ودَمَغَهُ: أخذه من فوق. وفي التنزيل ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء: ١٨]، أي يعلوه ويغلبه ويبطله». ويتأتى أن يكون هذا من مجاز الدمغ إصابة الدماغ الذي في الرأس، قالوا: «دَمَغَهُ (فتح): كسر الصاقورة (وهي باطنُ القحف المشرفُ على الدماغ) عن دماغه». وإصابة الدماغ قاضية.

□ معنى الفصل المعجمي (دم): استواء الظاهر وبروزه كذلك كما يتمثل في دمّ اليربوع جُحِرَه في (دمم)، وفي الدم وحشوه العروق فتستوي وتبرز - في (دمي)، وفي التنام ظاهر الديمومة وركود الماء الدائم وسكونه، واستمرار الديمومة على وتيرة واحدة عدة أيام - في (دوم/ديم) (السكون والاستمرار استواء حال لا تتغير)، وفي أديم الأرض والسماء - في (أدم)، وفي انتشار الدخان والسيل حتى يغطي الجو والمكان بحال واحدة عامة - في (دمر)، وفي التنام ظاهر العين وظاهر الجبل اللذين ينفذ منهما المائع القليل - في (دمع)، وفي ضبط الشيء والتحكم فيه من أعلى (= الظاهر) - في (دمغ).

## الدال والنون وما يثلثهما

● (دندن - دندن):

«الدَّنُّ - بالفتح: أصغرُّ من الحَبِّ له عُسْعُسٌ فلا يَقْعُدُ إلا أن يُخْفَرُ له. والدِنْدِنُ بالكسر: أصولُ الشجر البالي».

□ المعنى المحوري: رُسُوخٌ وثباتٌ في الموضع<sup>(١)</sup>: كما تَرَسَخَ في الأرض

(١) (صوتياً): الدال للتعبير عن الضغط الممتد والحبس، والنون للامتداد اللطيف في =



تلك الأصول وكذلك الدنُّ الذي يُدَسُّ عُسْعُسُهُ في الأرض فَيَثْبُت، ومنه «الدَّنُّ» حركة: انحناءٌ في الظهر. وهو في العنق والصدر دُنُوٌّ وتطامُنٌ من أصلها خِلْقَةٌ (تقوس مع اتجاه إلى أسفل كأنها للانغراس ثانية). ومنه «الدِنْدِنُ» - بالكسر - والدندنة - بالفتح - صَوْتُ الذُّبَابِ والنَّحْلِ والزنابير ونحوها من هَيْمَةِ الكلام الذي لا يُفْهَم (خفيض جدًا، أو يظن أنه داخل أجسامها فلا يتبين). ودَدْنَدَنٌ إذا اختلف في مكان واحد مجيئًا وذهابًا (الحركة تبرز لزومه المكان وهو ظرف كالجوف). وأدَنُّ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ.

• (دنو):

﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَحَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]

«دَتَّتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ وَأَدْنَتْ. وَأَدْنَتْ النَّاقَةُ وَالْمَرَأَةُ: دَنَا نِتَاجُهَا فَهِيَ مُدْنِيَةٌ - كَمَحْسَنَةٍ، وَمُدْنٍ - بِالْحَذْفِ».

□ المعنى المحوري: قُرْبُ الْوَصُولِ إِلَى الْمَقَرِّ الْمُرَادِ أَوْ الْمَعْتَادِ نَزْوَلًا: كَسُقُوطِ الشَّمْسِ فِي الْأَفْقِ مُتَّجِهَةً إِلَى مَغِيْبِهَا. وَكَالنَّاقَةِ وَالْمَرَأَةَ حَانَ نَزْوُلٌ وَلِيْدِهَا (إِلَى مَسْتَقَرِّهِ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ ظَرْفٌ). وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ هُوَ ابْنُ عَمِي دِنْيًا وَدِنِيَّةً - بِالْكَسْرِ:

= الجوف أو الأثناء، والفصل منها يعبر عن رسوخ في الموضع - باندساس طرف أو أطراف في الأثناء مع الاستقرار (احتباس) كالدن في حفرته، وأصول الشجر في الأرض. وفي (دنو - دنى) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن قرب النزول إلى مقر (مشمتمل). وفي (دون) صار الاشتغال في صورة التحتية لشيء. وفي (دين) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب عن لزوم الشيء ذمة أو حَوَزة (اللتصوق اتصال وامتداد) أما في (دئر) فالأشبه أن الدينار معرّب.

أي لحًا (شقيق - كأن الملحظ أنهما من مقر واحد).

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ [النجم: ٨]، أي دنا جبريل (بعد استوائه بالأفق الأعلى) من الأرض فتدلى على النبي ﷺ حتى كان - ﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ فأوحى الله إلى جبريل ما يوحيه إلى النبي ﷺ. وكان دنو جبريل بأمر الله تعالى بعد أن هالت النبي ﷺ صورته على حقيقته [قر ٨٨/١٧ بتصرف]، وهناك أقوال أخرى. ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾، ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٣] كلتاها من القرب للتناول، ﴿ وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلُّنَّهَا ﴾ [الإنسان: ١٤] تغشاهم. وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَنُدْبِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴾ [السجدة: ٢١]، فُسر الأدنى بالأقرب فليل بمصائب الدنيا وبلاياها، ويوم بدر، وبالجوع سبع سنين الخ. ولا خلاف أن العذاب الأكبر عذب جهنم. [ينظر قر ١٠٧/١٤]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الدنو: القرب، لكن هناك صور خاصة له ستأتي.

فالأصل في الدنو أن يكون إلى سُفل، ومن هنا استعمل الدنو في الهبوط المعنوي (قلة قيمة الشيء) في مثل ﴿ أُنْتَسَبِدُلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: ٦١]. ومن هذا قالوا للخسيس الساقط: «إنه لدني من أدنياء، وإذا طلب الرجل أمرًا خسيسًا قالوا: قد دني - ض». كما قالوا في ضده: الشريف والسامي والعالِي. ومن هذا: ﴿ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى ﴾ [الأعراف: ١٦٩] الرشا والمكاسب الخبيثة [بحر ٤/٤١٤]. كما استعمل الدنو في قلة الكم، وهو من النزول؛ لأنه نقص ﴿ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ ﴾ [المجادلة: ٧]، ﴿ أَنْتَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلثِي اللَّيْلِ ﴾ [المزمل: ٢٠]. أما «الدنيا: نقيض الآخرة» فسقوها من الدنو:

القرب، وهو صالح لحضورها أو حضورنا فيها، ويؤازر هذا وصف السماء الأولى المرئية بالدنيا. وكلمة (الدنيا) من أشيع مفردات القرآن. أما قولهم «المدني» من الناس - كمحدث: الضعيف الذي إذا آواه الليل لم يبرح ضعفاً فأنا أرجح أن أصلها «المدني».

• (دون):

﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٢٨]

«دُون: نقيض فوق» (أي أنها بمعنى تحت) وهذه التحتية هي أصلها عندي.

□ المعنى المحوري: كَوْنُ الشَّيْءِ مَنْخَفِضًا فِي أَسْفَلِ شَيْءٍ. وقد استعملت في

مجاز ذلك مثل «التدوّن: الغنى التام (كما قالوا هو في خفضٍ من العيش) وثوبٌ

دُونُ رَدِيءٍ. ورجل دُون: ليس بلا حق (= خسيس) دان يدُون: خَسَّ وَحَقَّرُ،

وتأمل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨،

١١٦]، أي ما كان أقل أي أخفض في درجة الذنب ﴿وَأَنَا مِمَّنِ الْصَّالِحِينَ وَمِمَّنِ

دُونَ ذَلِكَ﴾ [الجن: ١١] غير صالحين أو أقل في الصلاح ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾

[الرحمن: ٦٢] أقل أو أقرب لكن أفضل. ﴿وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الانبيا: ٨٢]

(أقل أو غير)، ﴿وَهُمْ أَعْمَلُ مِمَّن دُونَ ذَلِكَ﴾ [المؤمنون: ٦٣] الضمير في (لهم)

لمكذبي الرسل المذكورين قبل ذلك بوضع آيات أي من دون الغمرة والضلال

المحيط بهم: سعايات فساد، وأعمال سيئة دون الشرك، لا يفتطمون عنها حتى

يأخذهم الله بالعذاب. وقيل الضمير للمؤمنين والأعمال النوافل مقابل الفرائض

[بحر ٦/٣٨٠]. والقول الأخير متكلف على السياق. ومنه قولهم «دُونَ ذَلِكَ

خَرَطُ الْقَتَادِ» أي أن مكابدة خَرَطُ أي سَلْتُ شوك القتاد بالكف عارية يُصَادَفُ

مثلها قبل الوصول إلى المشار إليه. فهو بالغ الصعوبة أو يفسر بأن خرط القتاد أقل أذى من المشار إليه.

ولأن المنخفض قريب التناول استعملت في معنى قرب المسافة قبل شيء آخر: ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ [القصص: ٢٣]، أي قبل أن يصل إلى الناس وجدهما تكفان غنمها عن الذهاب في اتجاه الماء. ومثل هذه ما في [الفتح ٢٧، الطور ٤٧].

ومن كون الشيء أقرب من شيء بعده، استعملت في معنى الاختصاص بالشيء من حيث إن الأقرب إلى الشيء يجوزه أولاً قبل غيره، ثم دون غيره. ﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ ﴾ [البقرة: ٩٤]، وكذا في قوله تعالى: ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾. ويثول هذا الاختصاص إلى معنى الغيرية ﴿ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ = من غير المؤمنين ﴿ خَالِصَةً لِّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الاحزاب: ٥٠] أي هبة النساء أنفسهن مختص بك لا يجوز أن تهب المرأة نفسها لغيرك [بحر ٧ / ٢٣٤]. وبهذا جاء التركيب (من دون الله) (من دون الرحمن) (من دونه) في سياق التعبير عن اتخاذ الكفار آلهة غير الله تعالى.

• «دين»:

﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٨٢]

«الدين - بالفتح - معروف (مال يلزم المدين في ذمته). قال في [ق]: هو ما له أجل. وما لا أجل له فقرض» والمدين: العبد، والمدينة: الأمة المملوكة. و دنته: ملكته».

□ المعنى المحوري: حَقُّ للغير يلزم ذِمَّةً (أو حوزة) بقوة أو تمكن شديد:

كالدَّيْنِ فِي ذِمَّةِ الْمَدِينِ، وَكَالْمَمْلُوكِ فِي حِوْزَةِ الْمَالِكِ ﴿ إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَآكْتُبُوهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. ومنه كل دَيْن - بالفتح.

ومن حق الغير وقوع صاحب الذمة ضمن سلطة حاكم ما: ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَحَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [يوسف: ٧٦]: أي في سلطانه (حَوْزَةَ طاعته)، أو في حُكْمِهِ وهو استرقاق السَّرَاقِ [قر ٢٢٨/٩]. وَفُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٥٣﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الواقعة: ٨٦ - ٨٧] فِي [قر ٢٣١/١٧] بِالْمَمْلُوكِينَ الْمَقْهُورِينَ (لأن إنكارهم للبعث وللإلاه يعني أنهم يَعتقدون أنه لا سلطان عليهم فهم غير مقهورين) وقد فُسِّرَ بِمَحَاسِينِ [طب ١٥٥/١] = لكن التحدي هنا بإرجاع الروح أي إمساكها عن الخروج يرجح أن كَوْنَهُمْ مَدِينِينَ يعني مَقْهُورِينَ فِي أَمْرِ الرُّوحِ. لكن في قوله تعالى ﴿ أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ [الصفوات: ٥٣] يَرَجَّحُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى: محاسين، ويلزم للحساب البعث.

ومن الأصل: «الدين - بالكسر: المِلَّةُ (عقيدة لازمة في القلب) ﴿ لَكُرِّ دِينِكُمْ وَلى دِينٍ ﴾ [الكافرون: ٦]، ﴿ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ ﴾ [التوبة: ٢٩] وكل دين - بالكسر فهو بمعنى المِلَّةِ والعقيدة إلا ما نذكره بعد بمعنى الحساب. ومنه: «دِينَتِ الرَّجُلُ فِي الْقَضَاءِ وَفِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ - ض: صَدَّقْتَهُ (اعتقدت فيه)، وَدِينَتِ الْحَالِفُ - ض: نَوَيْتَهُ فِيمَا حَلَفَ» (والنية محلها القلب). ومن الأصل: «الدين - بالكسر كذلك: الحساب» (الأعمال معلقة بأصحابها في ذمتهم كالدَّيْنِ يُسألون عنها، وفيها أيضًا قَهْرُ الْخُضُوعِ لِلْمَحَاسِبَةِ): ﴿ مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ﴾

[الفاتحة: ٤] «الحساب والمجازاة بالأعمال» ومن ذلك قول الله جل ثناؤه ﴿كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾ [الانفطار: ٩]، يعني بالحساب والجزاء ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ [الانفطار: ١٠]، يحصون ما تعملون من الأعمال لتحاسبوا عليها. وأيضاً ما في [الذاريات: ٦، والماعون: ١].

• (دنر):

﴿وَمِثْمَهُمْ مَنْ إِن تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥]

«فَرَسٌ مدنر - كمعظم: فيه تدنير: سواد يخالطه شُهبة. وبِرْدُونَ مدنر اللون أشهبُ على مَتْنِيهِ وعجزه سوادٌ مستدير يخالطه شُهبة/ المدنر من الخيل الذي به نُكَّت فوق البرش». كل ذلك مأخوذ من لفظ الدينار تشبيهاً به. والدينار بصورته وقيمته مُعَرَّبٌ كما جاء في المعاجم. وفي [المعرب ١٨٧ وهامشها، وتاريخ التمدن الإسلامي ١/ ١٤١ لجرجى زيدان وهامشها للدكتور حسين مؤنس...] أن الدينار معرب عن الرومية. ولم يقف مع عربية اللفظ فيما أعلم إلا العلامة أحمد شاكر [المعرب ١٨٨ هامش]. وبصرف النظر عن أن الدينار عندهم بدأ فصيلاً - والعرب عرفته ذهبياً فقط. فإن رَدَّه إلى الرومية denarius (بمعنى المحتوى على عشرة) يبدو أقرب. قال ابن دريد: «وهو وإن كان مُعَرَّبًا فليس تُعَرَّفُ العربُ له اسماً غير الدينار، فقد صار كالعربي، ولذا ذكره الله تعالى في كتابه، لأنه خاطبهم بما عرفوا».

فليراجع تحقيق ف عبد الرحيم لمعرب الجواليقي. ومعجم الإنجليزية

المرجعي The Elizabethan Dictionary, Denarius

□ معنى الفصل المعجمي (دن): اندساس الشيء في أثناء - كما يتمثل ذلك في

الدَّن الذي له عُسُوسٌ فلا يثبت إلا أن يُدَسَّ في الرمل مثلاً - في (دزن)، وفي قرب غنور الشمس في مغيبها - في (دنو)، وفي كون الشيء تحت شيء - في (دون)، وفي كون الشيء لازماً ذمّةً أي حَيِّزًا باطنياً - في (دين).

## الدال والهاء وما يثلثهما

• (دهده):

«دَهْدَه الحَجَر فَتَدَهْدَه وَتَدَهْدِي: حَدَرَه - أَوْ قَدَفَه - مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَل تَدَحْرَجًا. وَدُهْدُوهُ الْجَعَلُ - بِالضَّم: مَا يُدَخَّرُجُهُ».

□ المعنى المحوري: انحدارُ شيءٍ غليظٍ - أو ثقيلٍ - في منحدرٍ بضغطٍ أو قوة<sup>(١)</sup>: كانحدار الحجر ذاك. ومنه «الدَّهْدَاهُ - بالفتح: صِغَارُ الْإِبِلِ، فَالْإِبِلِ

(١) (صوتياً): تعبر الدال عن ضغطٍ ممتدٍ وحبسٍ، والهاء عن نحو فراغٍ أو إفراغٍ من جوفٍ، والفصل منها يعبر عن حذرٍ أو دفعٍ في منحدرٍ (فراغ). وفي (دهي) تزيد الياء معنى الاتصال والامتداد، ويعبر التركيب عن استيعابٍ وأخذٍ كثيرٍ يندفع في تجويفٍ يشبه الفراغ كالغَرَبِ الدَّهْمِي. وتعبر الراء في (دهر) عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال الاندفاع الانضغاط وتواليه كما في دَهْوَرَةَ اللَّقْمِ، وتوالي مرور الزمن. وفي (دَهَق) تعبر القاف عن غِلَظٍ أو شدةٍ في العمق، ويعبر التركيب معها عن نحو تجمعٍ في العُمق (أي دفعٍ إليه) كما في الكأس الدَّهَاق: المترعة أو دفع المتجمع فيه. وفي (دهم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن (كثيف) يعم الظاهر فيجعله سواء كالدهمة ودهماء الناس. وفي (دَهَن) تعبر النون عن شيءٍ لطيفٍ يمتد في الباطن، ويعبر التركيب عن امتسكٍ مائعٍ (لطيف) في أثناء الشيء، فيصعب خروجه، كلبن الناقة البكيثة ودهن الزيتون.

ضخام حتى وهي صغيرة. وخروجها من أمهاتها مع تبّعها إياها يمثل الانحدار في الأصل. والدّهْدَه من (جماعة) الإبل: المائة فأكثر تجمعها.  
• (دهني):

﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾ [القمر: ٤٦]

«غَرَبٌ دَهْنِيٌّ - بالفتح: ضخّم» (الغرب: الدلو العظيمة. فإذا وصف بالضخامة أيضًا فهو بالغ السعة).

□ المعنى المحوري: جَرَفَ الشيءَ المجوف كثيرًا يندفع فيه بقوة لسعة تجوفه: كما في الغَرَبِ الضَّخْمِ (والغَرَبُ الضَّخْمُ يُتَّخَذُ مِنْ مَسْكِ ثَوْرٍ). ومن هذا: «الداهية: النائبة العظيمة من نوب الدهر تصيب الناس» (تجترف عظيمة هائلة فتُدْهِش من نزلت به لقوة نزولها المتمثلة في ضخامة حجمها أو في مفاجأة نزولها - كما قالوا: «كُلُّ مَا أَصَابَكَ مِنْ نُكْرٍ مِنْ وَجْهِ الْمَأْمَنِ فَقَدْ دَهَاكَ»): ﴿وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾.

ومن الأصل أيضًا: «الدّهَاء: العقل (أي العظيم الواسع الذي يستوعب الأحداث والمواقف مهما عظمت ويُحْكِمُ التدبير والتصرف إزاءها)، كما قالوا «الدّهَاء: النُكْرُ وجودة الرأي. رَجُلٌ دَاهٍ وَدَاهِيَةٌ إِذَا كَانَ بَصِيرًا بِالْأُمُورِ مِنْكَرًا».

• (دهر):

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١]  
«دَهْوَرُ الرَّجُلِ لُقْمَةٌ: أَذَارَهَا ثُمَّ التَّهْمَهَا، وَكَلَامُهُ: فَحَمَ بَعْضُهُ فِي إِثْرِ بَعْضٍ، وَدَهْوَرُ الْحَانِطِ: دَفَعَهُ فَسَقَطَ. وَالدَّهْوَرَةُ: جَمْعُ الشَّيْءِ وَقَذْفُكَ إِيَّاهُ فِي مَهْوَاةٍ».

□ المعنى المحوري: مرور بسلاسة واندفاع إلى جوف أو مهواة: كاللَّقْمِ



المتابعة في الفم إلى الجوف، والحائط يهوى كله إلى الأرض. ومنه: «الدَّهْرُ: النازلة. دَهَرَهُمْ أمرٌ: نزل بهم مكروه، وما دَهَرَى كذا: ما همِّي وغيابتي» (النازل من المكروهات يشغل ويستوعب حقيقةً بالجروح ونحوه من النقص أو مجازًا بالشغل به والاهتمام كما يعبر عن ذلك بالأخذ).

ومنه: «الدَّهْرُ: الأمد الممدود»، كأنه ظرف أو جوف لا قاع له يسترسل مرورنا فيه أو مروره علينا تظهر فيه الأمم والأجيال ثم يتلعمهم ويغيبون ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤].  
ومنه آية الرأس.

#### • (دهق - دهق):

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣٤﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٥﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٦﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبا: ٣١ - ٣٤]  
«الدَّهَقُ - محرّكة: حَشْبَتَان تُغَمَزُ بِهِمَا السَّاقُ (أي تعصر بهما الساق أو الساقان وهي المِقْطَرَةُ والفَلَقَةُ). وَكَأْسٌ دِهَاقٌ - ككتاب: مُتْرَعَةٌ ممتلئة. وقد أَذْهَقْتُ الكَأْسَ إلى أَصْبَارِهَا: شَدَدْتُ مَلَأَهَا (إلى أعاليها)، ويستعمل في هذا أيضًا دَهَقَهَا. والدَّهَقُ: شدة الضغط. وادَّهَقَتِ الحِجَارَةُ (افتعل): اشتد تلازُّبُهَا ودخل بعضها في بعض مع كثرة».

□ المعنى المحوري: صَبُّ الشَّيْءِ فِي فَجْوَةٍ أَوْ أَثْنَاءِ بَحِيثٍ يَنْضَغَطُ فِيهَا أَشَدَّ الانضغاط: كما تُصَبُّ الرِّجْلُ<sup>(١)</sup> (أي تُدْخَلُ وَتُحْبَسُ) فِي الدَّهَقِ مَعَ غِلْظَةِ ذَلِكَ

(١) استعمال الصب في وضع الرجل في الفلقة صحيح. قال الفرزدق:

وما صبَّ رِجْلِي فِي حَدِيدِ مُجَاشِعٍ مَعَ القَدْرِ إِلَّا حَاجَةٌ لِي أُرِيدُهَا

ل (قدر). والقدر - بالفتح - يراد به هنا القدر - بالتحريك.

وقسوته. وكما في ادهاق الحجارة الموصوف. وإتراع الكأس يشغل فراغها  
ويُشعر باكتنازها بما فيها واحتباسه فيها أيضًا ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ كأن المعنى دائمة  
الامتلاء فهذا مقابل شدة الصبّ والامتلاء.

وأما «دَهَقَتِ الماء»: أفرغته إفراغًا شديدًا فهو - إن صح بإطلاقه هذا - من  
الصَّبِّ الشديد دون قَصْد الحيز أو الظرف، ويمكن اعتداد سطح الأرض ظرفًا  
كالفجوة. وقريب منه «دَهَقَتِ الشيء»: كسرتة وقطعته، وكذا دَهَقْتُهُ». وذلك  
للضغط الشديد عليه بغلظ، إذ لا يتم الدهق والكسر إلا بذلك. و«الدهق  
والدهقة: الكسر» وهو الكسر يحدث بالدق، والدق ضغط بالغ لكن متقطع.  
وفي [تاج] «نظفة دهاق» والنظفة إنما تُصَب في رحم، وكذا «دهق لي دهقة من  
مال أي أعطاني منه صدرا» فهذا صب في حيز أيضًا، وليس إفراغًا في غير حيز  
فيعدّ تضادًا.

• (دهم):

### ﴿ مَدْهَامَتَانِ ﴾ [الرحمن: ٦٤]

«الأدْهَم: الأسود. يكون في الخيل والإبل وغيرهما أي هما مما يوصف بهذا  
اللون، وفي الإبل أن تشتد الوُرْقة حتى يذهب البياض الذي فيه/ لا يخالطها شيء  
من البياض. والدَهْمَاء من القُدُور: السُوداء، ومن اللبالي: ليلة تسع وعشرين،  
ومن النبات: عُشْبَةٌ ذات وِرْقٍ وَقَصْبٌ كأنها القَرْنُوتَةُ (: عُشْبَةٌ وَرَقُهَا عَرِيضٌ  
أخضرٌ أغمبرٌ) لها تَوْرَةٌ حمراءٌ يُدْبَغ بها».

□ المعنى المحوري: سوادٌ أو كثيفٌ مُعْتَمٌ يغشى ظاهر الشيء حتى يعمه.  
كالسُخَام الذي يَغْرُو القُدُورَ ويلصق بها عامًا إياها، وكلون الدُهْمَة الذي يَغْتَمُّ

الأدهم - وهو لون مُعْتَمٍ قويّ الوَقْع، وكلون ورق العُشْبَة المذكورة أو للديغ بنورها، لأن الدبغ يَغْشَى (باطن) الجلد فيَصْلُح أن يظهر. ومن هذا الغِشْيَان العام «الدّهماء من الضّان: الحَمراء الخالصة الحمراء». ويلحظ أن حمرة الضّان لا تكون فاقعة أبداً.

ومن الأصل «الدّهْم - بالفتح: الجماعة الكثيرة. ودَهْمَاءُ الناس - بالفتح: جَمَاعَتُهُمْ وكَثْرَتُهُمْ (طبقة كثيفة عريضة) وكما يقال أيضاً: «السّواد الأعظم من الناس». ومن مجاز هذا الغِشْيَان بِكثافة قيل: «دَهْمَهُمْ أَمْرٌ (فتح): غَشِيَهُمْ فاشياً. والدّهنياء وأمّ الدّهيم: الداهية».

ومن الدّهمة التي هي قريبة من السّواد المُعْتَم قالوا: «اذهأمّ الزرع: علاه السواد ريباً. وحديقة دَهْمَاءٌ مُدْهَامَةٌ: خَضراء تُضْرِبُ إلى السواد من نَعْمَتِهَا وريّها. ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ والعَرَبُ تقول لكل أخضر أسود، وسُمِّيت قُرَى العراق «السواد» لكثرة خضرتها. والأدهم: القيد لسواده».

• (دهن):

﴿وَدُّوا لَوْ تَدَهَّنُوا قَيْدَهُنَّ نُورًا﴾ [القلم: ٩]

«دُهْنُ الزيتون: زيته. الدهين من النوق: البكينة القليلة اللبن [ق]. وفحل دَهِين: لا يكاد يُلْقِح أصلاً. والدّهْنَاءُ: الفلاة.. قليلة الماء. والمُدّهْن - بالضم: نُقْرَة في الجبل يَسْتَنْقِع فيها الماء/ كلُّ موضع حَفَرَهُ سَيْلٌ أو ماءٌ واكفّ في حَجَر».

□ المعنى المحوري: مائع ذو لزوجة ما وأثر قوي ينشأ في مصدره بقلّة أو عسر ويلين به. كما لا ينفذ الزيت من الزيتون إلا باعتصار شديد، وكالناقة البكينة التي لا ينفذ منها لبن إلا بعسر وقلّة. والفحل الذي لا يُلْقِح ماؤه قليل

القيمة ولو كثر، والنقرة في الحجر، والفلاة ماؤها قليل. والماء الذي يغذو النبات واللبن والزيت وماء الفحل كلها موانع قوية الأثر. ومنه «الدهان - كرجال - من الأمطار: الضعيفة» (قليلة).

فمن معنى التلين: «الإذهان: المقاربة في الكلام والتلين في القول» (كأن أصل ذلك احتواء مائع لزج يجعل المذهن يلين كالمُلين والمُتَمِّر والمُلمِّح الذي عنده لبن وتمر ولحم) ﴿ وَدَوًّا لَوْ تَدَهِنُ فَيَذَهُنُونَ ﴾ [القلم: ٩] أي لو تَلِينُ فيلينون أي أنهم كانوا يريدون منه التساهل في أمر الدين وعدم أخذه بالجِدِّ والصلابة التي رَأَوْهَا منه. وكذلك أصل «المداهنة المصانعة» أي إلاتة الظاهر فقط فهي إيهام بوجود ودِّ ورقة في الباطن نحو المداهن، والأصل في صيغتها المشاركة والمبادلة. لكن تفسير الآية بها بعيد، فلا أظن أنهم كانوا يودون منه اللين الظاهري فحسب.

وقوله تعالى: ﴿ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴾ [الواقعة: ٨١]: أي مُكذِّبُونَ كافرون [قر ٢٢٧/١٧] فهو من احتواء الباطن على مائع. والكذب والتكذيب رخاوة. كما أن الصدق صلابة (ينظر صدق، كذب).

ومن هذا قولهم «دَهَنَ غلامه: صَرَبَه. وكذا دَهَنَه بالعصا (بمعنى لِينَه وروضه وأزال تَصَلُّبُه وعِضْيَانَه). والدِهْن - بالكسر من الشجر: ما يُقْتَل به السباع» (يُفْرَى باطنها أو كأنه - يخفف عنهم حدة السباع).

أما قوله تعالى: ﴿ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ ﴾ أي هو محتوى فيها والمقصود زيت الزيتون. ولحال الدهن دهن الزيتون ودهن البان وما إليهما من حيث التميع أي عدم صلابتها، وربما من حيث اللون أيضًا وقع

التشبيه في قوله تعالى: ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ [الرحمن: ٣٧] [جمع دهن]. تمور كالدهن صافية [أبو عبيدة ٢/ ٢٤٥] وهذا كقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِيلِ ﴾ [المعارج: ٨]، وكقوله تعالى: ﴿ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ١٦].

□ معنى الفصل المعجمي (ده): الحذر أو الدفع في فراغ أو مهواة - كما يتمثل ذلك في دهدمة الحجر من أعلى إلى أسفل - في (دهه)، وفي جرف الماء في الغرب الضخم - في (دهن)، وفي دهورة اللقم في الجوف ودهورة الحائط إسقاطه دفعا - في (دهر)، وفي فراغ عمق الكأس ونحوها التي تُمَلَأُ بقوة أو تفرغ بقوة أيضا - في (دهق)، وفي طمس السواد الكثيف كل لون آخر أي إخلاء الشيء من الألوان الأخرى في (دهم). وكالتلين وكسر حدة الخصم بحيث يقبل المجارة ولا يعتصم برأيه - في (دهن).



## باب الذال

### التركيب الذالية

• (أذى):

﴿وَلَا تُطِيعُ الْكٰفِرِينَ وَالْمُنٰفِقِينَ وَدَعٰ اٰذَنَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٨]

«الآذِيّ - بالمد وتضعيف الياء: مَوْجُ البحر الشديدُ. وفي حديث العقيقة «وأميطوا عنه الأذى» يريد الشعرَ وما يُخْرَجُ على رَأْسِ الصَّبِيِّ حين يولدُ يُخْلَقُ عنه يوم سابعه».

□ المعنى المحوري: إفرازٌ أو نحوه منفر (للنفس) أو مقلق: كموج البحر يَنْتَأُ من عَظْمِ الماءِ وَيُقَلِّقُ، وكذلك الشعر والإفراز الكثيف الذي يخالطه من رأس الوليد حيث يَكُونُ طَبَقَةً كَثِيفَةً على جِلْدَةِ الرَّأْسِ غيرَ مقبولة ولا دائمة. وقد سَمَى الأَعَشَى الهنة الناتئة من البُضْعِ أذى<sup>(١)</sup>. ومما يمثل ذلك المعنى الأصلي أيضًا قول الشاعر:

نقد أذوا بك ودُّوا الوتُّفارقُهم أذى الهراسة بين النعل والقَدَمِ  
(الهراسة: الشوكة. فإذا دخلت تحت القدم بينه وبين النعل آذت أذى لا قَرارَ معه). ومن ذلك أيضًا «ناقة أذية - كفرحة - لا تستقر في مكان من غير وجع ولكن خِلقة كأنها تشكو أذى (بها ما يظهر منه هذا). ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ

(١) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٨٩.

يُؤذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ﴿ [التوبة: ٦١]، ﴿ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤذِي النَّبِيَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، والمشار إليه هو دخول بيوت النبي ﷺ بغير طلبه، ولو استثناساً لحديث.

هذا وفي ضوء الأصل يمكن تفسير الأذى في قوله تعالى: ﴿ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى ﴾ [البقرة: ٢٢٢] بأنه بالنسبة للمرأة - إفراس - كما هو بالنسبة للرجل أذى نفسي مقرر. كذلك يصلح في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَفَازُوهُمَا ﴾ [النساء: ١٦]، تفسير الإيذاء بأن يكون معنوياً بالقول المؤلم وبأن يكون حسيّاً بالضرب ونحوه - [وانظر طب ٨/ ٨٤]. وكل ما جاء في القرآن من (الأذى والإيذاء) فمعناه الإيلام النفسي (التكروه)، أو البدني غير المبرح. وتأمل ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ ﴾ [النساء: ١٠٢] ﴿ أَوْ بِهِمْ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ ﴾ [البقرة: ١٩٦] أي هوام الشعر [ينظر قر ٢/ ٣٨٣].

هذا، وكون الأذى البدني غير مبرح يناسب التهوين من شأن مكروهه بالنسبة للضرر - كما قد يؤخذ من قوله تعالى: ﴿ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ﴾ [آل عمران: ١١١]. وفي [تاج]: أن «الأذى هو المكروه اليسير/ الشر الخفيف».

## الذال والباء وما يثلثهما

• (ذذب - ذبذب):

﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ [الحج: ٧٣]

«ذبذب السيف - كصداع: حدّ طرفه الذي بين شفرّتيه، ومن أذني الفرس:

ما حدّ من طرفيهما. وذباب أسنان الإبل: حدّها. وأذّب البعير: نابّه».

□ المعنى المحوري: حادٌ دقيقُ الجِرمِ يسبقُ أو ينفذُ باندفاع<sup>(١)</sup>: كَحَدَّ طَرَفِ

السيفِ وكالناهِبِ وَحَدَّ الأَسنانِ، وَطَرَفَ أَدْنَى الفرسِ يجمعُ الدقةَ والجفافَ.  
ومن الحدةِ في صورةِ الجفافِ: «ذَبَّتْ شَفْتُهُ: يَيْسَتْ وَجَفَّتْ وَذَبَلَتْ من شدةِ  
العطشِ أو لغيره، وكذا ذَبَّ لسانُه، وجسمه: ذَبِلَ وَهَزِلَ، والنَّبْتُ: ذَوَى،  
والغدِيرُ: جَفَّ في آخرِ الجِزءِ، والرَجُلُ: شُحِبَ لونه. وَصَدَرَتِ الإِبِلُ وبها ذُبابَةٌ  
أي بقيةِ عطشٍ».

ومما لُحِظت فيه الطَّرْفِيَّةُ (أو الدقة) وفيه حِدَّةٌ ما: «ذبابُ العينِ: إنسانُها  
(الصورةُ الدقيقةُ في وسطِ سوادِ العين). والذُّبابَةُ: بقيةُ الدَّيْنِ» (نقل الدين  
جفاء).

أما «الذباب الذي يكون في البيوت يسقط في الطعام» (هكذا عرفوه) فقد  
لَحَظُوا فيه دِقَّتَه وَحِدَّةَ اندفاعه (امتداد) وَلَدَغَه أحياناً، والاشمئزازَ منه - وكل  
ذلك حدة)، «وَإِنْ يَسْلُبُهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ  
وَأَلْمَطْلُوبِ» [الحج: ٧٣]. ومن الملاحظ ذاته: «الذُّبابُ: الطاعون» (يُخْتَرَقُ بحدة،

---

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذ تخين رطب بدقة وقوة، والباء عن تجمع رخو وتلاصق،  
ويعبر الفصل منها عن نتوء أو نفاذ بقوة من/ أو في/ جرم متجمع كما في ذباب السيف  
والأسنان إلخ (ثخانة النفاذ اعتبرت هنا غلظاً. والغلظ عام يؤخذ منه الجفاف والحدة).  
وفي (ذاب) تزيد ضغطة الهمزة قوة الخروج فيعبر التركيب معها عن قوة النفاذ من  
الأثناء كما في ذوابة الجبل. وأما في (ذبح) فتعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض،  
ويعبر التركيب معها عن شقِّ غائر (نفاذ) في جرم ملتحم ليس أجوف (بحقق  
الاحتكاك) كما في ذبح الشاة وغيرها من رقبتها (فلا يعبر بالذبح عن بقر بطنها مثلاً).



إذ لا يُفْلَت من أصابه). وكذلك الذُّبَاب: الجُنُون» (حدة تنفذ فتدمر العقل).  
ومن مجاز ذلك «رجل مخشى الذُّبَاب: أي الجَهْل، وأصاب فلاناً من فلان  
ذُبَابٌ لاذع: أي شر». أما ما جاء أنه ﷺ رأى رجلاً طويل الشعر فقال «ذباب»  
فقد فسروه بالشؤم وهذا واضح بالنظر إلى استعمال اللفظ في الطاعون والحدة  
إلخ في ما سبق. والتفسير المادي (أن الرجل ترك شعره طويلاً مُشَعَّناً يؤدي  
النظر) أليق برفق النبي ﷺ، فما كان ليصم أحد أصحابه بالشؤم.  
ومن معنى الاندفاع مع حدة في المعنى الأصلي، جاء استعمال «الذَّب بمعنى  
الدَّفْع والطرْد». «فلان يذَّب عن حريمه» أي يدفع عنهم. وقالوا كذلك: «ذَبَّابَ  
الرجل: مَنَعَ الجِوَار والأهل أي حماهم (: دافع عنهم - وكان التضعيف تعبير  
عن المداومة)، والذَّبِّي - بتضعيف الباء والياء: الجِلْوَاز» (وَقَسَّرَ بالشَّرْطِيَّ.  
والنظر إلى معنى تركيب جَلَزَ يَقْضِي أن يفسر الجِلْوَاز بالوازع وهو الذي يدفع  
الناس عن الحاكم).

والصيغة القاصرة «ذَبَّ يَذِبُ - بكسر عين المضارع - تعطي معنى المطاوعة  
فتفسر ب): اِخْتَلَفَ» (أي سارَ ذهاباً وجيئة لم يستقر على اتجاه كأنه يُدْفَع إلى هنا  
ثم إلى هنا) و «بعير ذَبٌّ: لا يتقارَّز في موضعه». ويوصف الثور الوحشي بأنه  
«ذَبُّ الرِّيَاد» (كأن المقصود أنه حَادَ الرِّيَاد قصيره، لأنه لا يستقر في اتجاه، بل  
يختلف فيندفع في اتجاه ويعود في عكسه يَرُود بِحِدَّة فيذهب ويحيى).

ومن هذا مع المضاعفة «بُرْدَةٌ لها ذَبَابٌ أي أهداب وأطراف (تتذبذب)  
واحدها ذَبِيبٌ - بالكسر». و «الذبذبة: - بالفتح: تَرَدُّد الشيء المعلق في الهواء»  
كأن الأصل أنه يُدْفَع إلى اتجاه ثم إلى عكسه على التوالي. «رَجُلٌ مُذَبِّبٌ

وَمُتَدَبِّذٍ - بصيغة اسم الفاعل: مُتَرَدِّدٌ بين أمرين أو بين رجلين لا تثبت صحبته لواحد منهما. والمُدَّبِّذُ - بصيغة اسم المفعول: المُطَرَّدُ المدفوع من هؤلاء وهؤلاء. وفي صفة المنافقين ﴿مُدَّبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ [النساء: ١٤٣]. المعنى مُطَرَّدِينَ مُدْفَعِينَ عن هؤلاء وهؤلاء.

### • (ذأب):

﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٣]

«ذؤابة الجبل: أعلاه المتسئم. الذؤابة: الشعر المصفور من شعر الرأس. وذؤابة الفرس: شعر في الرأس في أعلى الناصية: والذئبان - بالكسر: الشعر على عنق البعير ومشفره».

□ المعنى المحوري: امداد من الشيء إلى أعلى باندفاع: كذؤابة الجبل تتأمنه كذلك، وكالشعر الموصوف.

ومن ذلك الاندفاع استعملوه في الدفع فقالوا: «ذأب الإبل: ساقها، والرجل: طرده. وذأبت الشيء: جمعته» (ضممت بعضه إلى بعض دفعا). والامتداد من بين ما يحيط (أي في الهواء) مع الاندفاع يلزمه التوس «تذأبت الريح وتذأبت: اختلفت وجاءت من ههنا مرة ومن ههنا مرة، والذؤابة: الجلد المعلقة على آخر الرخل وهي العذبة، وذؤابة السيف: علاقة قائمه. والمتذائب المضطرب. وعزب (= دلو كبير) ذأب - بالفتح: اختلف به كثير الحركة بالصعود والنزول» (التردد وتنوع اتجاه الحركة هو من جنس حركة التوس). ومن هذا تسمية «الذئب الذي هو كلب البر» (قالوا): لأنه يأتي (في هجومه) مرة من هنا ومرة من هنا/ إذا حذر من وجه جاء من آخر» حتى قالوا في المثل: «أحول من

ذئب» [ل حول]، وحتى قالوا بشأن التعبير عن اختلاف اتجاه هبوب الريح بالتدائب إنه أُخِذَ من فعل الذئب ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾. لكنني أرجح أن (الذئب) أخذ اسمه من هجومه على الغنم ونحوها. والهجوم اندفاع، وما ذكر من أوصاف فهي لازمة له هو. ولأهميته في حياتهم شبهوا به وبأوصافه فقالوا «الذئبة من الرُحْل والقَتَب والإِكاف ونحوها: ما تحت مُقَدِّم ملتقى الحنوين، وهو الذي يَعَضُّ منسج الدابة/ فُرْجَة ما بين دفتي الرُحْل والسرج والغبيط» فهي تلتقم منسج الدابة. ويتأتى أصل التسمية هنا إنها هي لتتوء المنسج، ثم نقل الاسم (اندفاعه) إلى ما يلزم للتتوء.

وأما قولهم: «ذئب الرجل - للمفعول: وَقَعَ الذئب في غنمه، فَنَزَعَ مِنْ الذئب، والمذءوب: الفزع، وقد ذئبَ (تعب). فَنَزَعَ مِنْ أَي شَيْءٍ كَانَ، وكذا ذَوَّبَ - ككرم وتعب: خَبِثُ وصار كالذئب خُبثًا ودهاء: فتلك ونحوها مشتقات من اسم العين «الذئب».

• (ذبح):

﴿وَفَدَيْتَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصفوات: ١٠٧]

«الْمَذْبُحُ: الذي يغادره السيل في الأرض - بالفتح: شَقٌّ فيها مقدارُ الشير ونحوه (أي عَرْضًا). والمَذْبُحُ من الأنهار: صَرَبٌ كأنه شَقٌّ أو انشق. وذَبَحَ الشاة وغيرها: قَطَعَ حُلُقُومَهَا من باطن عند موضع الذبح. والذَّبَاح - كضداع: تَحْرُزٌ وَتَشَقُّقٌ بين أصابع الصبيان من التراب/ حَزٌّ في باطن أصابع الرجل عَرْضًا. وكصَرَدَ وَعِنَبَ: نَبَاتٌ لَهُ أَصْلٌ يُقَشَّرُ عَنْهُ قَشْرٌ أَسْوَدُ فَيَخْرُجُ أبيض كأنه حَرَرَةٌ بيضاء حُلُو طيب يؤكل. والذَّبَحُ - بالفتح: الشق. وكل ما شَقَّ فقد ذُبِحَ».

□ المعنى المحوري: شَقُّ يغور دقيقا في جرم ملتحم: كالشَقُّ في الأرض بدقته الموصوفة، وكالشقوق في أصول الأصابع، وكأصول ذلك النبات يشق عنها لتؤكل. وكالذَّبْح المعروف ﴿فَذَنَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [القصاص: ٤]، والتضعيف للتكثير ﴿وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ «الذبح - بالكسر: ما أُعِدَّ للذَّبْح، وما ذُبِح». وكل ما في القرآن من التركيب فهو من ذَّبِح الحتي هذا.

ومن المعنى المحوري: «الذَّبَاح - كَصُدَاع: دَاءٌ - وَجَعٌ أَوْ قُرْحَةٌ - يَأْخُذُ فِي حَلْقِ الْإِنْسَانِ - كَالذَّبِيَّةِ لِلْحِمَارِ/ ينسد معها الحلق وينقطع النفس» (فالملاحظ هو قتلها المصاب وأنها في مكان الذبح). ومنه «ذَبَحْتُ الدَّنَّ أَي بَرَلْتُهُ»، إذ البزل هو ثقب الدن أو إناء الخمر بحديدة للوصول إليها بعدما كانت محتومة لتعتق. ومنه كذلك: «ذَبَحْتُ فَأَرَةَ الْمَسْكَ»، وهي سُرَّةُ حَيَوَانَ كَالْحِشْفِ (وهو أصغر أولاد الظباء أو ما بعد أصغرها وهو الطَّلَا) تُعَصَّبُ جِيدًا فَيَتَجَمَعُ دَمُهُ فِيهَا، ثُمَّ يُذَبِّحُ وَتُقَطَّعُ وَتُدْفَنُ فِي الشَّعِيرِ، فَيَصِيرُ ذَلِكَ الدَّمُ مَسْكًا، فيقال ذبحت فأرة المسك أي فَتَقَّتْهَا وَأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا مِنَ الْمَسْكَ». وتُسَمَّى المقاصير في الكنائس مذابح؛ لأنهم كانوا يذبحون فيها القرابين.

□ معنى الفصل المعجمي (ذب): التواء والاندفاع بحدة أو قوة - كما يتمثل في نتوء ذباب السيف وناب البعير - في (ذب)، وفي نتوء ذؤابة الجبل - في (ذأب)، وفي غثور السكين الحاد ونحوه في عُثْقِ المذبوح (والغثور من باب النفاذ كالتواء لكنه إلى الداخل) وكذلك كالشِق الذي يتكون بنحر ماء السيل ذلك الموضع، وغثوره فيه - في (ذبح).

## الذال والخاء وما يثلثهما

• (ذخخ - ذخذخ):

«رجل ذَخَذَاخ - بالفتح: يُنزل قبل الخلاط - وكذلك الذَوَذَخ - بالفتح:

الزَّمَلِيق».

□ المعنى المحوري: تسيبٌ بسهولة للمذخور في باطن الشيء - مما الشأن

صعوبة تسيبه<sup>(١)</sup>: كحالة ذلك الزَّمَلِيق، إذ الأصل أن يضبط المرء ماءه.

• (ذخر):

﴿وَأَنْتِجُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْرُجُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩]

«الْمَذْخَر - كَمَسْكَن: المَعَى. مَلَأَ مَذَاخِرَهُ أَي أَمْعَاءَهُ/ أَسَافِلَ بَطْنِهِ. والذَاخِر:

السمين. والإذْخِرُ - بالكسر: حَشِيشٌ طَبِيبٌ الرِّيحِ أطول من الثيل.. يُطْحَنُ

فيدخل في الطيب».

□ المعنى المحوري: حفظ الشيء في جوف أو ظرف زماناً ممتداً: كما يضم

المَعَى ما يصل إليه من مَهْضُومِ الطعام أنا بعدَ آخِرٍ، وكالسِمَنِ في البَدَنِ، وكما

يحتوي الطيب على الإذْخِر فتبقى ريحُه فيه. ومنه: «ذَخَرَ الشَّيْءَ (كنصر). واذْخَره

اذْخَارًا: اختاره/ اتخذَه (وعبارة المُنْجِد: خَبَأَهُ) لوقت الحاجة (فهو ضم وإيعاء

---

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذ تخين رطب، والخاء عن تخلخل، والفصل منهما يعبر عن

سهولة تسيب (نفاذ) المذخور في الباطن لتخلخله (تصورًا) كماه الذَخَذَاخ. وفي (ذخر)

تعبر الراء عن استرسال مع اتصال، ويعبر التركيب معها عن النفاذ (في) باطن جرم

باسترسال أو دوام كالمَذْخَر: المَعَى - للطعام، والسمن في الداخر: السمين.

للشيء في ما يحفظه) ومنه ﴿وَمَا تَذَخَّرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ في آية التركيب. (أصلها تَذَخَّرُونَ).

□ معنى الفصل المعجمي (ذخ): النفاذ بقوة (غلظ) من أثناء أو فيها كما يتمثل ذلك في نفاذ ماء الذخذاخ منه دون أن يقدر على ضبطه - في (ذخخ)، وفي نفاذ الطعام إلى المِعْنَى - في (ذخر).

## الذال والذال وما يثلاثهما

• (ذود):

﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص: ٢٣]

«مذود الثور: قرنه. ومغلف الدابة مذوده. الذود - بالفتح - من الإبل: من

الثلاثة إلى العشرة» [المقاييس].

□ المعنى المحوري: دفع رَدُّ أو ضَمُّ بقوة<sup>(١)</sup>: كدفع الثور بقرنه نَطْحًا،

والمذود: المغلف يدفع العلف ويرده عن الانتشار والتبدد (بضغطه) من جوانبه ليظل مجتمعًا أمام الدابة. ومنه: «الذود: السوق، لأنه دفع للمسوق، وبه يلحق المتأخر المتقدم وينضم إليه. وقد نُظِرَ إلى هذا الضم في تسمية جماعة الإبل ذودًا. وأشهر تحديداته من الثلاث إلى التسع أو العشر. فكأن أصل التسمية إبل مذود بعضُها إلى بعض أي مضموم، أي جماعة إبل كما قالوا.

(١) (صوتيًا): تعبر الذال عن نفاذ تخين غض بقوة ودقة، والواو عن الاشتغال، والذال تعبر

عن ضغط ممتد وحبس، والتركيب منهن يعبر عن دفع ورد بضغط يتأتى منه الجمع كما

في الذود الدفع، والذود من الإبل. وفي كليهما اشتغال.

## الذال والراء وما يثلثهما

• (ذر - ذرذر):

﴿وَمَا يَعْرِزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [يونس: ٦١]  
«الذَّريرة: فُتات من قَصَب الطَّيْب. والذَّرور: ما يُذَرّ في العين وعلى القُرْح من دواء يابس (كالكحل). ذَرَّ المِلْح المسحوق على الطعام: أخذه بأطراف أصابعه ثم نثره عليه. وذَرَّ الحب، والمِلْح، والدَّواء: قَرَقه. وذَرَّ الدقيق على ماء القِدْر لعمل الحَرِيرَة. والذَّرذَرَة: تَفْرِيقُ الشيء وتبديدك إياه».

□ المعنى المحوري: نثر الدقاق البالغة الدقة كأنها مسحوقة<sup>(١)</sup>: كالفُتات المذكور، والمِلْح المسحوق، والدقيق، والكحل. ومنه: «ذَرَّ البَقْلُ: طلع من الأرض (دقيقًا منتشرًا)، والرجلُ: شاب مقدّم رأسه». (الفعل القاصر هنا كأنه مطاوع). ومنه كذلك: «الذَّر - بالفتح: النمل الأحمر الصغير (لِحُظ فيه دقة

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الذال عن نفاذ تخين رَطْب بقوة، والراء عن استرسال - وهي هنا مضاعفة، والفصل منها يعبر عن نفاذ دقاق كثيرة (الكثرة مقابل الشخانة) تنتشر (= تسترسل) كالذَّرور ما يذر في العين إلخ. وفي (ذرو - ذرى) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، والتركيب يعبر عن نفاذ بامتداد إلى أعلى مع تجمع ودقة ما - كما في ذروة الرأس والسنام. وفي (وذر) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن تميز الشيء بِضَعًا (= انتشار = استرسال) كالوذر من اللحم: القطع الصغيرة لا عظم فيها. وفي (ذراً) تعبر الهمزة عن ضغطة تعود على الانتشار فيتم بقوة ودفع كما في ذَرء الأرض: بذرها. وفي (ذرع) تعبر العين عن التحام على رقة ويعبر التركيب معها عن كون الامتداد بالتحام واتصال كالذراع الممتد من الساعد أو البدن.

جرمه - مئة منه وزن حبة شعير [ل. ٣٩/٢٥]. ومنه: «ذرت الشمس: طلعت أول طلوعها/ أول ما يسقط ضوءها على الأرض والشجر» (تبدو أشعة دقيقة منتشرة ويزداد انتشارها قليلاً قليلاً). وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠] فَسَّرَتِ الذَّرَّةَ بالنملة الصغيرة، وقيل إن النملة المذكورة لا وَزَنَ لها (أي لا تُوزَن)، وإن المقصود بالذرة واحدة مما يُرى من دِقَاقٍ في أثناء سُباعِ الشمس الداخل من النافذة [١/٣٩] وأقول إن التفسير بهذا الأخير أولى؛ لأنه يحقق المبالغة في الدقة والخفة. وليس في القرآن من التركيب إلا (ذرة) بمعناها هذا. وأما الذرية فقد جَرِيَتْ على أنها من (ذراً) وإن كانت تتأتى من هذا التركيب.

ويقال: «ذر الله الخلق في الأرض: نَشَرهم (انتشار مسترسل مع دقة)، وذرية الرجل: وَلَدُه (ينشئون عنه دقاًقاً - تنتشر باسترسال) وهي على زنة فُعْلِيَّة» ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ [آل عمران: ٣٨]. وأما «ذَرَى السيف - بالفتح على صيغة المنسوب: فِرْنْدُه وماوَه» فمن الأصل أيضاً، لأن الفرند وصف بأنه وَشَىُّ بالغ الدقة كَمَدَبِ النمل [ينظر لربد].

ومن ملحظ الدقة أخذت الحِدَّة لأنها صورة منها، وانتشار الحدة في الحي يتأتى منه الغضب ونحوه «الذَرَار - كَقَتَال: الغَضَب والإنكار. ذارت الناقة مذارة: ساء خُلُقها».

• (ذرو - ذرى):

﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾

[الكهف: ٤٥]



«ذُرْوَةُ الرَّأْسِ وَالسَّنَامِ - كلمة ذُرْوَةُ بالكسر والضم: أشرفُهما. وقد ذَرَى الشاةَ والناقةَ - ض: وهو أن يَجُرَّ صَوْفَهَا وَيَبْرَهَا ويدعَ فوق ظهرها شيئاً تعرف به (أي يترك على ظهرها (ذُرْوَةَ) مساحة صغيرة غير مجزوزة الصوف أو الوبر بشكل يعرف بها) والذُرَّةُ - كُثْبَةٌ: ضَرَبٌ من الحب معروف أصله ذُرْوٌ، أو ذُرَى - كضَرَد. والمِذْرَوَانُ: أطراف الأليتين، وجانبَا الرَّأْسِ (وموضعاً الوتر من طَرْفَيِ القوس). والذَّرَى - كفتي: ما كُنَّكَ من الريح الباردة من حائط أو شجر».

□ المعنى المحوري: نفاذ إلى أعلى أو إلى الظاهر بامتداد ما مع شيء من التجمع والدقة: كذُرْوَةُ الرَّأْسِ والسنام، وكالبقية من صوف أو وَبَرٍ فوق ظهر الشاة والناقة، وكحَبِّ (كوز) الذُرَّةِ في مُحِيطِهِ أي أعلاه (لا في الجوف كالْبُرِّ)، وكما تتأ أطرافُ الأليتين وجوانبُ الرَّأْسِ، وطرفا القوس وكل تلك أطراف جانبية ظاهرة وملتزمة في دقة ما أيضاً، والذَّرَى فيه أكثر ذلك فهو مرتفع كالناتئ، ومحدود، ويحتمى كأنه يضم ويجمع.

ومن الرفع الحِسيّ وحده «ذَرَّتْ الرِّيحُ الترابَ وغيره تَذْرُوه وتَذْرِيهِ ذُرْوًا وَذَرِيًا: أَطَارَتْهُ وَسَقَتْهُ وَأَذْهَبَتْهُ/ حَمَلَتْهُ فَأَثَارَتْهُ (رفعته من مستقره ودفعته بعيداً بعيداً) ﴿ فَآخَتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ ﴾ [الكهف: ٤٥]، ومن الرفع الحسي «ذَرَيْتُ الحنطة - ض - بالمِذْرَى والمِذْرَاة (وهي خشبة طويلة ذات كف أو أصابع يُذَرَى بها الطعام (: البُرِّ) بقذفه إلى أعلى فيطير التبن ويسقط الحب متجمعاً). وكذا ذَرَيْتُ تراب المعدن: إذا طلبت منه الذهب (بنحو هذا). ومن المعنوي «فلان يُذَرَى فلاناً - ض: يرفع أمره ويمدحه». وفي قوله تعالى ﴿ وَالذَّرِيَّتِ ذُرْوًا ﴾ [الذاريات: ١] في [بحر ٨/ ١٣٢] الذاريات: الرياح..

وَذَرُوهَا تَفْرِيقُهَا لِلْمَطَرِ أَوْ لِلتَّرَابِ». وليس في القرآن من التركيب إلا (الذاريات) و (الذرو) بمعنييهما المذكورين.

وقالوا أيضًا «ذَرًا نَابَهُ: انكسر حَدُّهُ (طار رأسه، ويلحظ أن الفعل قاصر، وكأنه محول من ذَرِيَ). «وضربه بالسيف فَأَذَرَى رَأْسَهُ (: أطاره)، وطَعَنَهُ فَأَذَرَاهُ عَنْ فَرَسِهِ: صَرَعه وألقاه. (كل ذلك من إطارة الذرورة). وَأَذَرَتِ الْعَيْنُ الدَّمَ: صَبَّتْهُ».

وقد قيل إن (الذرية) من هذا التركيب. وهو ضعيف، لأن النسل امتداد نزولي، وهذا صعودي، كما قيل إنها من (ذراً) أو (ذرر) وقد جريت على أنها من (ذراً) لأنه أقرب.

• (ذراً):

﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الملك: ٢٤]

«ذَرَأْنَا الْأَرْضَ: بذرناها. والزرعُ أول ما تزرعه يسمى الدَّرِيء. والذُرَّةُ - بالضم: الشَّمَط/ أول بياض الشَّيب. ذَرِيءَ رَأْسِهِ (نَعَبَ): ابْيَضَّ / شاب مقدمه. وأذراتُ الناقةُ وهي مُذَرِيء - كُمُحْسِن: أنزلت اللبن (أي لأول مرة - كما يفهم من السياق).

□ المعنى المحوري: نشر أشياء دقيقة أو انتشارها ناشئة (من أثناء شيء). كالبدُر والزرع في الأرض، وكبياض الشيب (أو غيره) في الشعر الأسود، وكانزال الناقة اللبن لأول مرة فيكون قليلاً والأمر في الكل نشوء. ثم قالوا «كبش أذراً ونعجة ذرأء: في رءوسهما بياض». ونظروا لبياض الشيب وغيره في عديم البياض فقالوا «مِلح ذَرَاتِي - بالفتح والتحريك: شديد البياض».

ومن ذلك الأصل: «ذراً الله الخلق: خلقهم (أنشأهم ونشرهم في الأرض بتناسلهم)، ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ [الأنعام: ١٣٦]، ولذا يقال: «أنمى الله ذرأك - بالفتح أي ذريتك ﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى: ١١]، (أي لتكثروا أنتم ولتكثُر الأنعام بهذا التزاوج وفيه بمعنى به [من معاني القرآن للفراء ٢٢/٣، واللسان] والتكاثر يسبب الانتشار، وكل كثير منتشر يبدو دقيقاً. وأرى أن لفظ (ذُرِّيَّة) هو من هذا التركيب «الذرية نسل الثقيلين وكان ينبغي أن تكون ذُرِّيَّة فكثرت فتركت العرب همزها. والذَّرء - بالفتح: عدد الذرية. تقول أنمى الله ذرأك» هذا قول ثعلب، وأويده، لأن الدفع القوي الذي تعبر عنه الهمزة يتحقق في الذرية بصورة أقوى. [وينظر عن الرأي الآخر: ل - ذرأ]. وليس في القرآن من التركيب إلا (ذرأ) ومضارعها بمعنى نشر الأشياء الدقيقة الكثيرة، و (الذُرِّيَّة) وقد ذكرناهما.

ومن معنى الدقة يقال: «بلغني ذرءٌ من خبز أي طَرف منه ولم يتكامل» (شيء يسير من القول). ومن نشوء الحِدَّة (والدقة المادية يلزمها الحدة): «أذْرَاهُ: أَعْضَبَهُ، وبصاحبه: حَرَّضَهُ عَلَيْهِ وَأَوْلَعَهُ بِهِ. وَأَذْرَاتُهُ أَيضًا: دَعَرْتُهُ» - وذلك كما سبق أن ذكرنا مجيء «الذِرَار: الغضب والإنكار» من تركيب (ذرر) المعبر عن الدقة أيضاً.

• (وذر):

﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩]

«الوَذرة - بالفتح - من اللحم: القِطْعة الصغيرة لا عظمَ فيها/ ما قُطِعَ من

اللحم مجتمعاً بغير طول. عَضُدٌ وَذِرَّةٌ - كفرحة: كثيرة الودر (عُجْرَ الْعَصَبِ).  
وقد وَذَرَ اللَّحْمَ (كوعد): بَضَعَهُ، وَوَذَّرَهُ - ض: قطعهُ، والجُرْحُ: شَرَطُهُ.  
والوَذَارَةُ - كَرُخَامَةٍ: قُوَارَةُ الْخِيَاطِ [ق]. والوَذَرَتَانِ: الشفتان.

□ المعنى المحوري: تَبَضُّعُ اللَّحْمِ (أو الشيء) قِطْعًا مَحْدُودَةً الْحِجْمِ - كقطع  
اللحم بالصفة المذكورة (يلحظ كونها بغير عَظْمٍ فلا غِلَظٌ لها، وأنها «بغير طول»  
فليست شرائح)، وكقصاصات الثياب عند الخياط فهي بلا عِرْضٍ ولا قيمة،  
وأشْفَارُ الْجُرْحِ المشقوق والشفتان تبدو كقِلْدَاتٍ مقطوعة من جانب.

ومن ذلك التبضع والتقطع عُبراً بالتركيب عن معنى الترك إذ هو مفارقة  
للشيء وانفصال أو تخل عنه ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ [البقرة:  
٢٣٤]، ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ﴾ [الاعراف:  
٧٣]: أي خلُّوا عنها لا تمسوها بسوء ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ [البقرة:  
٢٧٨] (اتركوه)، ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٩] (لا  
تركني على تلك الحال)، ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ ﴾ [القلم: ٤٤]. كِلْتَا  
إِلَى وَلَا تَشْغَلْ قَلْبَكَ بِهِ فَإِنِّي أَجَازِيهِ [ل] (أي خل بيني وبينه). ﴿ فَذَرْتُهُمْ وَمَا  
يَفْقَرُونَ ﴾ [الأنعام ١١٢] يتضمن الوعيد والتهديد [بحر ٤/ ٢١٠، ٢١٤] وكل ما  
في القرآن من التركيب فهو بمعنى (الترك). ولا يتأتى أن يطبق الإمام الراغب  
الأصل الذي حدده على مثل هذه الآية حيث قال: يَذَرُ الشَّيْءَ: يَقْذِفُهُ لِقَلَّةِ  
اعتداده به. [انظر (وذر) في المفردات].

• (ذرع):

﴿ وَكَلْبُهُمْ بَنِي سَطْرٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف: ١٨]

«الذراع (للإنسان): ما بين طَرْفِ المِرْفَقِ إِلَى طرف الأضبع الوسطى. وهو

(من يَدَى البعير) فوق الوظيف (أي هو من الركبتين إلى الرسغين)، وكذلك من الخيل والبغال والحمير كالمِذْرَع - بالكسر. وذَرِعات الدابة - بفتح فكسر: قوائمها». وذِرَاع القناة: صَدْرها».

□ المعنى المحوري: امتداد بقوة من شيء مع التِحام ودقة نسبية - كامتداد الذراع من البدن أو الساعد قوياً مستدقاً ﴿وَكَلْبُهُمْ بَنِيصٌ ذِرَاعِيهِ﴾ [الكهف: ١٨]، ومنه «فَرَسٌ ذُرُوعٌ وَذَرِيْعٌ: سريعٌ بعيد الخطأ (الصيغة يؤخذ منها طول الذراع ويلزمه السرعة) والذَّرْعُ - محرّكة: ولَدُ البقرة الوحشية إذا قَوِيَ على المشي» (كأن المعنى أصبح ذا ذراع أي قَوِيَ على المشي، أو من كونه امتداداً لأمه).

وقد اتَّخَذَ ذراع الرجل مقياساً لتقدير الأبعاد أي الامتدادات. فقيل «ذَرَعُ الثوب (فتح): قَدَرُهُ بالذراع. وذَرَعُ كل شيء: قَدَرُهُ ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٢]، وكذلك التَذَرُّعُ تقدير الشيء بذراع اليد». وقد اشتقوا من الذراع كثيراً كقولهم: «(الإبل) تُذَارِعُ الفلاة أو تَذَرَعُها: إذا أَسْرَعَتْ فيها كأنها تقيسها، وكالتذريع رفع الذراعين إنذاراً أو تبشيراً، وكالتذريع في السباحة والمشي» إلخ.

ومن ذلك «الذَّرْعُ: الوُسْعُ والطاقة (أصله مَدَى امتداد الذراعين أو القوة على السير) ضاق بالأمر ذَرْعُهُ: لم يُطْفِقْه ولم يقو عليه (قصرت طاقة تحمله عنه) ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧ وكذا ما في العنكبوت ٣٣]. ويقال «أَبْطَرَهُ ذَرَعَهُ: كَلَّفَهُ أَكْثَرَ مِنْ طَوْقِهِ. وَكَسَرَ مِنْ ذَرْعِهِ: تَبَّطَّه عَمَّا أَرَادَ. وهو رَحْبُ الذراع: وَاسِعُ القوة والقدرة والبَطْشُ وكذلك واسع الذَّرْعُ أي الخُلُقُ» (وكل هذه كنايات ويصلح أكثرها للحقيقة) و «المذَّرَعُ - كمحدث:

المطر الذي يرسخ في الأرض قدر ذراع».

ومن صور الامتداد بقوة (= الاندفاع) «الذريعة: حَلَقَةٌ يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الرمي (تُرْمَى إِلَيْهَا السهام). ذَرَعُهُ الْقَيْءُ: غلبه وسبق إلى فيه. والذَّرْع - ككتف: الطويلُ اللسان بالشر، وأذَرَع في الكلام وتذَرَّع: أَكثَرَ وأَفْرَط، وذَرَّع بالقتل - ض: أَفَرَّ به. (اندفع الإقرار منه) والذَّرْع - بالتحريك: الطَّمَع (وهو امتداد النفس تطلعًا كما قال تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ [الحجر: ٨٨].

ومن الامتداد بقوة إلى الشيء للتوصل إليه «الذريعة: جَمَلٌ يُحْتَلُّ بِهِ الصيْدُ (يمشي الصيَّاد إلى جنبه فيستتر به ويرمي الصيد إذا أمكنه، وذلك الجَمَلُ يُسَيِّبُ أولاً مع الوحش حتى تألفه) ومن هذا أخذت «الذريعة: الوسيلة/ السبب إلى الشيء» (توصَّل إليه).

ومن هذا الامتداد بمعنى الاتصال «المذارع: ما دأى المِصرَ من القُرَى الصغار (الضواحي - امتدادات المدن) ومذارع الوادي: أَضْوَاجُهُ (معاطفه) ونواحيه».

ومن ذلك الامتداد استعمل التركيب في المخالطة إذ هي اتصال بالشيء كما في «رجل ذرع - كفرح: حسن العشرة والمخالطة. وذارعته: خالطته».

□ معنى الفصل المعجمي (ذر): النفاذ بامتداد أو استرسال مع دقة - كما يتمثل ذلك في ذر الملح المسحوق على الطعام وذر الدقيق على ماء القِدر - في (ذري)، وفي نوء ذروة الرأس والسنام وجوب الذرة على كوزها - في (ذرو - ذري)، وفي نثر البذر في الأرض - في (ذرا)، وفي تفرق قطع اللحم الدقيقة نسيبًا - في (وذري)، وفي امتداد الذراع من الساعد والقائمة من البدن مع الدقة النسبية - في (ذرع).

## الذال والعين وما يثلثهما

• (ذع - ذعدع):

«تَدْعَدَعُ شَعْرَهُ: تَشَعَّتْ وَتَمَرَّطَ. (تَمَرَّطَ الشَّعْرُ: نَحَاثَهُ وَانْتِنَافَهُ)، دَعْدَعَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَ: حَرَّكَتْهُ تَحْرِيكًا شَدِيدًا، وَالتَّرَابُ: فَرَّقَتْهُ وَذَرَّتْهُ وَسَفَّتْهُ. وَتَدْعَدَعُ البِنَاءُ: تَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُ، وَدَعْدَعَتِ النُّوَابِثُ الإِبِلَ: فَرَّقَتْهَا. وَالدَّعَاعُ - كَسْحَابُ: الفِرْقُ وَاحِدَهَا دَعَاعَةٌ».

□ المعنى المحوري: تفرق الشيء أجزاء (متصلة) من ضعف أو رقة<sup>(١)</sup>. كما يتمرط الشعر فتخلو منه بقع واسعة، وكالفِرْق، والتحرك الشديد للشجر تتمايل به الشجرة كلها، وكما تتفرق أجزاء البناء. وذعدعة النواثب الإبل استهلاكها مجموعة بعد أخرى. ومنه «الدَّعَاع - كسحاب: ما تفرق من النخل، ويقال الدُّعَاع - كصداع: ما بين النخلتين». ومن معنويه «دَعْدَعَةُ السَّر: إذاعته» (كأن نقله إلى هذا وذاك تفریق له بينهما).

---

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذ ثخين رطب، والعين عن التحام على رقة، والفصل منها يعبر عن تفرق الشيء فِرْقًا أي أجزاء متصلة (من ضعف أثنائه) كتمرط الشعر، وتحرك الشجر وتفرق أجزاء البناء. وفي (ذيع) تعبر الباء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيب عن إذهاب الشيء متفرقًا بامتداد أي تباعد كما يذيع الناس بالشيء. وفي (ذعن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن الانقياد وعدم الاستعصاء - كأن الرقة نفذت في باطنه فالانته.

• (ذيع):

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ [النساء: ٨٣]

«أذاع الناس والإبل بما في الحوض: شربوا ما فيه. وتركت متاعي في مكان فأذاع الناس به: ذهبوا به. وكل ما ذهب به فقد أذيع به».

□ المعنى المحوري: إذهاب الشيء (أي أخذه) كله متفرقاً هنا وهنا بحيث لا يُسترجع: كذهاب الناس بالماء والمتاع المذكورين.

ومن معنويه «ذاع الخبرُ يذيع: فشا وانتشر. وقد أذاعه وأذاع به: ومنه ﴿أذاعوا به﴾ في الآية، أي أفسوه ونشروه. وأذاع السير: أفساه وأظهره، ورجل مذبايع لا يستطيع كتم خبر (فُسُوهُ وانتشاره ذهابٌ وتفرُّقٌ بابتعاد أي إلى أماكن بعيدة ولا يحاصر).

• (ذعن):

﴿وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ [النور: ٤٩]

«ناقة مذعان: سلسة الرأس منقادة لقائدها. وأذعن الرجل: انقاد وسلس. وأذعن له: خضع وذل».

□ المعنى المحوري: انقيادٌ بسلاسة مع لين الباطن (أي عدم تصلبه أو استعصائه): كتلك الناقة السلسة الرأس وهو معنى الخضوع والذل. ومنه «أذعن لي بحقي: أقر به طائعا غير مكره» (فهو إقرار مع تسليم باطني) وفي آية التركيب ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٥٨﴾﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿ [النور: ٤٨ - ٤٩] واضح أن الإذعان في الموقف الأخير يقابل الإعراض في الحالة الأولى. وفي الإعراض كبرٌ وعِصيان



من كراهية الأمر، فيكون معنى إذعانهم في الحالة الأخيرة هو اللين والذل والطاعة وعدم الكراهة. ولذا فسرها الفراء [في المعاني ٢/٢٥٧] بمطيعين غير مُستكرهين.

□ معنى الفصل المعجمي (ذع): التفرق الجُملي (الضعف أو رقة - كما يتمثل في تذذع الشعر حسب ما فصلناه، وكما في تذذع البناء - في (ذع)، وكما في نفاذ ماء الحوض وذهاب المتاع - في (ذيع)، وكما في انقياد الناقة لقائدها أي سيرها خلفه مفارقةً موقفها أو مقرها - في (ذعن).

## الذال والقاف وما يثلثهما

• (ذذق):

«الذَّذْذُاقُ - بالفتح: الحديدُ اللسانِ الذي فيه عَجَلَةٌ».

□ المعنى المحوري: نفاذ أشياء شديدة الوقع من باطن بقوة<sup>(١)</sup>: كالذي يصدر من فم حديد اللسان.

(١) (صوتياً): الذال تعبر عن نفاذ ثخين رطب، والقاف عن تعقد وصلابة في الجوف، والتركيب منها يعبر عن نفاذ ما هو شديد الوقع (كأنه صُلب حديد) كالذَّذْذُاق الحديد اللسان. وفي (ذوق) تزيد الواو معنى الاحتواء أو الاشتمال - فيعبر التركيب معها عن نفاذ إلى الأثناء مع وجود شيء قوي فيها (أي احتوائها عليه) كما في ذوق طعم الشيء. وفي (ذقن) تعبر النون عن امتداد باطني لطيف، ويعبر معها عن احتواء باطن الشيء وأثنائه على صُلب يخفى (وخفاؤه هو اللطف) كعظم اللحين تحت طبقة اللحم التي تغطيها.

• (ذوق):

﴿ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَحَرَبْنَا ﴾ [الشورى: ٤٨]

«المذاق: طعم الشيء «ولم يكن يذم ذواقًا». وما ذقت ذواقًا - كسحاب أي

شيئًا وهو ما يذاق من الطعام المأكول والمشروب».

□ المعنى المحوري: معرفة طعم الشيء أي وقعه على الحس بالتناول منه

(أي إدخاله مَنفَذَ الباطن): كمعرفة طعم المطعوم والمشروب بتناوله. ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا

الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰهُمَا ﴾ [الأعراف: ٢٢] - كقوله تعالى: ﴿ فَأَكَلَا مِنهَا

فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰهُمَا ﴾ [طه: ١٢١]، ومن هذا الإحساس المادي المباشر ﴿ بَدَّلْنَاهُمْ

جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾

[النبا: ٢٤] ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ [ص: ٥٧]. لكن معظم ما جاء في القرآن

من التركيب ذوق مجازي: ذُوق عذاب ﴿ فَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ [آل عمران: ١٠٦]،

﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ [الطلاق: ٩]، ﴿ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا ﴾ [الأنعام: ١٤٨]،

﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ... ﴾ [السجدة: ٢١]، ﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ

الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ [النحل: ١١٢]، ﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ ﴾ [الزمر: ٢٦]. أو ذوق

نعمة ورحمة ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِن بَعْدِ ضِرَاءٍ مَسَّتْهُمْ ﴾ [يونس: ٢١]، ﴿ وَلِإِن

أَذَقْتَهُ نِعْمَاءً بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ﴾ [هود: ١٠]. وذوق أمور أخرى ﴿ لِيُذِيقَهُمْ

بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾ [الروم: ٤١] أي عقوبته، ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [آل عمران:

١١٨٥] أي مُلَاقِيته. وليس في القرآن ما يخرج فيه الذوق عما ذكرنا.

ويتأتى من الإحساس بالطعم معرفة الأمر اختبارًا وتجربة قالوا: «ذاق

القوس أي نزع فيها ليخبر لينها من شدتها/ جذب وترها لينظر ما شدتها». والتناول تحصيل، ولذا يقال: «أذاق فلان بعدك سزوا أو كرمًا أي صار سريًا أو كرييًا (أي عرف طعم ذلك فهي كناية). وكذلك أذاق الفرس بعدك عذوا أي صار عذاء (أي تربت فيه هذه الصفة وحازها)

• (ذقن):

﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا بُتْغِيَ عَلَيْهِمْ مَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجْدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧]

«الذاقنة: طرف اللقوم الناتئ، والذقن - محركة وتكسر: مجتمع اللحيتين من أسفلهما. ودلوا ذقني - محركة، وذقون: مائلة الشفة».

□ المعنى المحوري: نتوء دقيق عن السواء له أصل عريض مع صلابة في الباطن: كذقن الإنسان وجمعها أذقان (ومنه آية التركيب، وسائر كلمة (أذقان) في القرآن، وكالدلو الموصوفة تكون في شفتها زاوية مثلثة (صلبة). وهذه الهيئة قالوا: «الذقن»: المتوية الجهاز». ومن صلابة الباطن قالوا: «الذقن - بالكسر: الشيخ الهيم» - لحظ فيه جفافه من طول عمره أو صلابته حتى طال عمره. وهنا استعمال مشكوك فيه: ذقنه: قفده (صفع قفاه) وقال صاحب القاموس «ذقنه: قفده أو أصاب ذقنه» اهـ. والتردد بين ما له أصل وهو على القياس (أصاب ذقنه)، وما لا أصل له = يقضي برد الأخير.

□ معنى الفصل المعجمي (ذق): وجود شديد، (أو شديد الأثر) في عمق الشيء كما يتمثل في حدة لسان الذقذاق - في (ذقق)، وفي طعم المذوق الذي تميز به حقيقته - في (ذوق)، وفي عظم الذقن - في (ذقن).

## الذال والكاف وما يثلاثهما

• (ذكذك):

«الذُكْذَكة - بالفتح: حياة القلب» [ق].

□ المعنى المحوري: حيوية وانتباه في الباطن<sup>(١)</sup>.

• (ذكو):

﴿..... وَمَا أَكَلِ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣]

«ذَكَّتِ النار تذكو واستذكت: اشتد لهبها. والذُّكوة - بالضم: ما ذكَّاهَا به

من حَطَبٍ أو بَعَرٍ. وقد أذكَّاهَا وذكَّاهَا - ض: أَلْقَى عليها ما تَذْكُو به. والذِّكَاء

كسحاب: شدة وهَج النار. وبلغت الدابة الذِّكَاء: أي السِّن. ذَكَّى الرجل - ض:

أَسَنَّ وبدَن. والمذَكَّى - كمحدث: المُسِّن من كل شيء».

□ المعنى المحوري: حدة بالغة الشدة في أثناء الشيء يظهر أثرها - كَلْهَب

النار الشديدة أو حَمِيها، وكبلوغ المُسِّن سنًا يكون عندها في أقوى حالاته

وأشدّها. ومن حدة الشمس ضوءًا وحرارةً سُمِّيَتْ ذُكَاء - كصداع. وابنُ ذُكَاء:

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الذال عن نفاذ ثخين رطب، والكاف عن ضغط غثوري دقيق، والفصل

منهما يعبر عن نوع من التماسك الدقيق يتمثل في الحيوية كالذكذكة: حياة القلب. وفي

(ذكو) زادت: الواو معنى الاشتغال فيعبر التركيب عن احتواء الشيء على حدة وشدة

ملادية تامة كذكاء النار شدة وهجها، والذكاء تمام السن والشدة، وفي (ذكر) تعبر الراء

عن استرسال ويعبر التركيب معها عن الاسترسال في الشدة صلابة كالحديد الذكر

والذكير وهو أيبسه وأشدّه وأنفذه (الفولاذ).

الصَبْحُ لابتدائه بها. ومن هذا الأصل أيضًا حِدَّةُ الرَّائِحَةِ: «ذَكَاءُ الرِّيحِ: شِدَّتُهَا مِنْ طَيِّبٍ أَوْ نَتْنٍ. وَمِيسَكٌ ذَكِيٌّ: سَاطِعُ الرَّائِحَةِ». «وَالذَّكَاءُ وَالتَّذْكِيَةُ: الذَّبْحُ» مِنْ هَذَا الْأَصْلِ أَيْضًا إِذْ هِيَ مَخَالِطَةُ الْحَيَوَانَ بِحَادٍ يُذْبَحُ بِهِ (إِصَابَةٌ) ﴿وَمَا أَكَلِ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ﴾. وَمِنْهُ أَيْضًا: «الذَّكَاءُ فِي الْفَهْمِ: سُرْعَةُ الْفِطْنَةِ». إِذْ هُوَ حِدَّةٌ فِي الذَّهْنِ يَتِمَثَّلُ أَثَرُهَا فِي سُرْعَةِ الْفَهْمِ وَمَلْحِ الْجَوَانِبِ وَالبَدَائِلِ.

• (ذَكَرَ):

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤]

«الذَّكَرُ: خِلافُ الْأُنْثَى. وَالذَّكَرُ - مَحْرَكَةٌ، وَالذَّكِيرُ مِنَ الْحَدِيدِ: أَيْسُهُ وَأَشَدُّهُ وَأَجْوَدُهُ. وَبِذَلِكَ سُمِّيَ السِّيفُ مُذَكَّرًا: أَيِ شَفَرْتُهُ حَدِيدٌ ذَكَرٌ. وَيُذَكَّرُ بِهِ الْقَدُومُ وَالْفَأْسُ وَنَحْوُهُ أَعْنَى بِالذَّكَرِ مِنَ الْحَدِيدِ. وَالذُّكْرَةُ - بِالضَّمِّ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْفُؤْلَازِ تُزَادُ فِي رَأْسِ الْفَأْسِ وَغَيْرِهِ، وَقَدْ ذَكَّرْتُ الْفَأْسَ وَالسِّيفَ - ض. وَذُكُورُ الْبَقْلِ: مَا حَسُنَ مِنْهُ وَغُلُظَ وَإِلَى الْحَرَارَةِ مَا هُوَ. وَمَطَّرَ ذَكَرَ - مَحْرَكَةٌ: شَدِيدٌ وَأَبْلٌ».

□ الْمَعْنَى الْمَحْوَرِي: قُوَّةُ الشَّيْءِ وَصَلَابَةُ مَادَتِهِ بِحَيْثُ يَنْفِذُ: كَالْحَدِيدِ الْفُؤْلَازِ يُزَادُ فِي السِّيفِ وَغَيْرِهِ لِيَنْفِذَ وَلَا يَنْثِنِي، وَالذَّكَرُ خِلافُ الْأُنْثَى أَصْلَبُ وَأَحْسَنُ مِنْهَا ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٣٦] وَمِثْلَاهُ ذَكَرَانَ، وَجَمْعُهُ (ذُكُورٌ) وَ (ذُكْرَانٌ). ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [الشُّورَى: ٤٩]، وَقَدْ قَالُوا «رَجُلٌ ذَكَرٌ أَيُّ قَوِيٍّ شَجَاعٌ أَنْفٌ أَبِيٌّ. وَقَوْلٌ ذَكَرٌ: صُلْبٌ مَتِينٌ، وَشِعْرٌ ذَكَرٌ: فَحْلٌ، وَيَوْمٌ مُذَكَّرٌ - كَمَعْظَمٍ إِذَا وُصِفَ بِالشَّدَةِ وَالصَّعُوبَةِ، وَطَرِيقٌ مُذَكَّرٌ: مَخُوفٌ صَعْبٌ».

وَمِنْ ذَلِكَ: «الذِّكْرُ - بِالْكَسْرِ: الصَّيْتُ فِي الْحَيْثِ (وَهُوَ بِهِ أَنْسَبُ؛ لِأَنَّ شَهْرَةَ

اسم شخص أو عمله وجود قوي له، ونفاذ وانتشار أيضًا). وواضح أن أصل هذا هو الذكر باللسان أي جريانه بالاسم، وذكر الشيء بالصوت وجود قوي له يتبعه وجوده في الأسماع والقلوب ﴿ سَمِعْنَا فَمَنَّا يَذْكُرُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، ﴿ أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٢٦]، ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ ﴾ [الإسراء: ٤٦]. وجاء بهذا الذكر اللساني جمهور ما في القرآن من التركيب، ومنه ذكر الله، وذكر اسم الله، وبه كل (ذُكِرَ) المبني للمفعول ومضارعه. وفعل الأمر منه أكثره لذكر اللسان وبعضه للذكر ضد النسيان، أو يصلح لهما معًا. ومن الذكر باللسان وأنه قوة وجود وإعلان اسم يتأتى «الذكر: الشرف» ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ [الزخرف: ٤٤]، ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [الشرح: ٤].

ومن ذلك «ذكر الحق - بالكسر: وهو الصكُّ (لحفظ الحق فيه ثابتًا قويًا لا يُجحد ولا ينسى). والذكر: الكتاب الذي فيه تفصيل الدين ووضع الملل، وبه سميت كتب الله لخلقه ﴿ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران: ٥٨] ﴿ أَنْ جَاءَ كَذِبٌ مِّن رَّبِّكَ ﴾ [الأعراف: ٦٣]. ومنه الذكر - بالكسر: الحفظ للشيء تذكره (بمعنى ضد النسيان، لأن ذكر الشيء يعني بقاءه قويًا واضحًا في الذهن). وكثير من صيغ (التذكير) و(التذكر) تصلح لما هو ضد النسيان ولمعنى الوعظ وهو منه، لأنه إذا تذكر قد يزدجر ﴿ فَتَذَكَّرَ إِحْدَهُمَا الْأُخْرَى ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ﴿ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْتَصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠١] وصلاح اللفظ في موضعه لمعنيين مطلوبين معًا هو أرفع بلاغة من جوازها جوازًا بدليًا. ﴿ وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ [يوسف: ٤٥] (أصلها اذذكروا)، ﴿ وَذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات: ٥٥]. والاستذكار: الدراسة للحفظ والذكر.

□ معنى الفصل المعجمي (ذك): وجود نوع من الشدة والحدة - كحياة القلب حيوية أو نشاطاً - في (ذكك)، وكحدة النار وشدة تمام السن - في (ذكو)، وكالصلابة البالغة - في (ذكر).

## الذال واللام وما يثلثهما

• (ذلل - ذلذل):

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٦]  
 «طريق مُذَلَّل - كمعظم: موطوء سهل. وذُلُّ الطريق - بالكسر: ما مُهَّدَ منه وذُلَّل. {وذُلُّ أَعْلَى الْحَوْضِ مِنْ لِطَامِهَا} أَي تَنَلَّم وَتَهَدَّم. وحائظ ذليل: قصير. وَبَيْتٌ ذَلِيلٌ: قَرِيبُ السَّمَكِ مِنَ الْأَرْضِ. وَرُمَحٌ ذَلِيلٌ: قَصِيرٌ. وَذُلُّ الْكِرْمِ - ضٍ لِلْمَفْعُولِ: ذُلِّيَتْ عَنَاقِيدُهُ. وَأَسْتَةٌ ذُلُّلٌ - بضمين: مُذَلَّلَةٌ بِالْإِحْدَادِ أَي أُدِقَّتْ وَأُرِقَّتْ. وَذَلَاذِلُ الْقَمِيصِ الطَّوِيلِ: مَا يَلِي الْأَرْضَ مِنْ أَسَافِلِهِ إِذَا نَاسَ فَأَخْلَقَ، وَاحِدَهَا ذُلُّذِلٌ» - بالضم، والكسر، وكعَلَبِط.

□ المعنى المحوري: نقص ارتفاع الشيء<sup>(١)</sup> فيقرب ويتيسر التعامل معه: كالطريق الموطوء أَذْهَبَتْ كَثْرَةُ وَطِئِهِ، أَي السَّيْرِ فِيهِ، وَوَعُورَتَهُ (= نَوَاءَاتُ مِنْ صَخْرٍ أَوْ أَحْجَارٍ أَوْ مَدَرٍ جَافٍ أَوْ رَمْلٍ وَعَثٍ)، وَكجدار الحوض المثلم. وكالحائظ والبيت والرمح الموصوفة (الرمح يُجْمَلُ رَأْسِيًّا وَيُقْصَدُ طَوْلُهُ فَيَبْدُو الْقَصِيرَ

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذ ثخين غض، واللام عن تعلق واستقلال، والفصل منها يعبر عن انخفاض الشيء أو تدليه رخوًا متميزًا بذلك عما حوله كذلاذل القميص، وكالطريق المذلل بين ما حوله.

منخفضًا، وإحداد السنان يكون بترقيقه فينقص سمكه، وكالذلاذل المخلقة والعناقيد المتدلية. ﴿ وَذَلَّلْتَ قُطُوفَهَا تَذَلِيلًا ﴾ [الإنسان: ١٤٤]. سُويّت وذُلِّيت - كقوله تعالى: ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٣]، كلما أرادوا أن يقطفوها منها شيئًا ذلّل ذلك لهم فدنا منهم - قعودًا أو قيامًا أو مضطجعين. اهل.

ومن هذا «دابة ذلول: غيرُ صعبة ﴿ وَذَلَّلْنَهَا هُمْ ﴾ [يس: ٧٢] (جعلناها أليفة يقرب تطويعها وترويضها ليستعملوها ويتنفعوا بها كما يشاءون)، ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ [يس: ٧٢]، ﴿ بَقَرَةٌ لَّا ذُلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ ﴾ [البقرة: ٧١] - أي كما أن شأن الذلول المطوعة أن تفعل ذلك)، ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا ﴾ [الملك: ١٥] - (قابلة للتمهيد، وغنية التربة قابلة للاستغلال بالزراعة واستخراج كنوزها)، ﴿ فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ﴾، ﴿ فَاسْأَلْكُمْ سُبُلَ رَبِّكُمْ ذُلُلًا ﴾ [النحل: ٦٩]، (فالهواء الذي يغمرها يحمل المعالم التي تتيح التعرف على السبل من روائح وذبذبات ونحو ذلك).

ومن معنويه «الذل: الرفق والرحمة/ ضد الصعوبة» فهو أصلًا من نقص العلو - وله جانب نفسي فإن قُصِدَ بلا إلقاء قهري يُعْجِزُ فهو خفض جناح ولين جانب «رفق ورحمة، وهو «ضد الصعوبة» حينئذ، ومنه في وصف المؤمنين مع إخوانهم ﴿ أُذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي رحماء رفقاء على المؤمنين/ جانبهم لين لهم ليس أنهم أذلاء مهانون، ﴿ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥٤] أي غلاظ شداد عليهم. ومع الوالدين ﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ [الإسراء: ٢٤]، فهو مقصود للرفق والرحمة كما قلنا. وإن كان عن عجز ووقوع تحت قهر لا



فكاك منه فهو ذهاب الشموخ، وهو ضعف كذلك لأنه رخاوة ونسيب وعجز عن التماسك (التماسك يتأتى منه الارتفاع، والتسيب المادي يلزمه الانخفاض) و «ضده العز» حينئذ (يلحظ أن العز من التماسك كالأرض العزاز الشديدة) ومنه ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿ وَتَرَنَّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا حَشِيعِينَ مِنَ الذَّلِيلِ ﴾ [الشورى: ٤٥]، فهو ذل انخفاض من تسيب الأثناء. وسائر ما في القرآن من التركيب وهو بهذا المعنى الأخير.

## الذال والميم وما يثلثهما

• (ذمم - ذمذم):

﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ رِيحَةٌ مِّنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾ [القلم: ٤٩].  
 «بئر ذمَّة وذميمة، وذميم: قليلة الماء. أذمت ركاب القوم: أعيت وتحلفت وتأخرت عن جماعة الإبل، ولم تلحق بها. قرس أذم: كال قد أعيا فوقف. (رجل) به ذميمة أي علة من زمانة أو آفة تمنعه الخروج. رجل مذم: لا حراك به. الذمم: شيء كالبشر الأسود أو الأحمر شبه بيض النمل يعلو الوجوه والأنوف من حر أو جرب، ونذى يسقط على الشجر فيصيبه التراب فيصير كقطع الطين».

□ المعنى المحوري: دقيق: (قليل أو لطيف أي غير مجسم أو حاد) في

الباطن له أثر في الظاهر<sup>(١)</sup>: كالماء القليل في البئر الذمة، والطاقة الضعيفة للإبل

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذ تخين غض، والميم عن تضام ظاهري والفصل متبهما

يعبر عن تضمن حاد في الباطن (الحدة من حسس الغلظة) يظهر منه أثر ضئيل كالذمم،

وسببه وسائر الاستعمالات المادية. وفي (ذأم) تعبر الهمزة عن ضغط يعبر التركيب معه =

والفرس المعيبة والرجل المذم، وكالحِرّ أو الجرب (وهو حمى)، وأثرهما على الظاهر الذي هو الذمّ الموصوف. أما الذمّ: الندى الذي يصير طينا، و «ما يسيل على أفخاذ الإبل والغنم وضروعها من ألبانها» فهو مشبه بذلك البشر الأسود. ومن القلة «ذم المكان»: أجذب وقل خيره».

ومن ذلك الأصل أُخِذت «الذمة - بالكسر: العهد والكفالة/ الحُرْمَة (عقد وضمان في الضمير)، ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ١٠ وكذلك ما في ٨]. ومن الأصل أيضًا «الذمّ - بالفتح: نقيض المدح/ اللوم في الإساءة» (أي الإساءة التي صدرت من المذموم) فهو من إصاق ما يُكْرَهُ كالذمّ، لما تربي من المذموم في نفس الذام نحوه ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخَذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢ وكذا ما في ١٨ وما في القلم ٤٩]. ومن الذم نقيض المدح. «التذمّم: الاستنكاف مما يجلب الذم» فهو من معالجة ذلك لتجنبه كالتحنُّث والتحرُّج والتمريض.

● (ذأم):

﴿قَالَ آخَرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا...﴾ [الأعراف: ١٨]

«ذأم الرجل ذأما: أخزاه. ذأمه: عابه. ذأمه: حقره وعابه وقيل حقره وطرده».

□ المعنى المحوري: حَقَّرَ الشيء (الحَيّ) أي تصغير حجمه بنحو الضغط. كما في انقباض الحَزْبَانِ باستشعار القماءة. والحَقَّرَ أيضًا تصغير وتقليص بضغط

= عن الحَقَّرَ (الضغط في داخل الحيز الذي يؤخذ من تعبير الميم عن استواء الظاهر).

[ينظر لـ حقر]، حيث استعمل الضغط في كلامه عن الحروف المحقورة].  
 وفي المقاييس: «أذامه عَلَى كذا: أكرهه عليه» والإكراه صَغَطٌ ودَفَعٌ. وقد  
 فَسَّرَتْ ﴿ مَذْءُومًا ﴾ في آية التركيب بالحَقْر، وبالطَّرْد. والحقر أولى لتعبير آية  
 أخرى عن نفس المقام بالصغار ﴿ فَأَخْرَجَ إِنَّكَ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣]،  
 وقد فسر الراغب الذام بالذَمِّ.

□ معنى الفصل المعجمي (ذم): دقة ما في الباطن قلة كالبر الأذمة أو صَعَفًا  
 كضعف الركاب المذمة أو لطفًا كالأذمة: العهد - في (ذمم)، وكما في صَعَفَ قَدْرَ  
 المذموم وقيمته في النفس - في (ذام).

## الذال والنون وما يثلثهما

• (ذزن):

«الذَّيْنِ: المَخَاطِ الرِّقِيقِ الَّذِي يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ. وَالذَّنَانِي كَجُبَارِي: شِبْهُ  
 المَخَاطِ يَقَعُ مِنْ أَنْوْفِ الْإِبِلِ. وَالذَّنَن - محرّكة: سَيْلَانُ الْعَيْنِ. وَالذَّنَاءُ - كصمَاء:  
 المرأة لا ينقطع حيضها».

□ المعنى المحوري: نفاذُ سائلٍ أو نحوه من باطنٍ أو أثناءٍ بامتدادٍ مع  
 غلظ<sup>(١)</sup>: كالمخاط من الأنف، والدموع المتوالية السيلان من العين مرصًا (وهذا

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذٍ ثخينٍ رطبٍ أو غصصٍ، والنون عن الامتداد اللطيف في  
 الباطن أو منه، ويعبر الفصل منها عن نفاذٍ بغلظٍ (: كثافة أو كراهة) من الباطن  
 كالذنين، وفي (أذن) تسبق الهمزة بالدفع فيعبر التركيب عن قوة النفاذ تلك كما تتمثل في  
 ثقب الأذن نفسه أو نفاذ الأصوات منه. وفي (ذنب) تعبر الباء عن الالتصاق بتجمع =

هو غلظها)، وكذلك الحيض الذي لا ينقطع.

• (أذن):

﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ ﴾ [النور: ٣٦]

«الأذن - كقفل وعُتق: التي يُسمع بها. والأذنة - محرمة: خوصة الثمام يقال أذن الثمام - ض: خرجت أذنته». (الثمام نبت ضعيف له خوص أو شبيهه بالخوص (= أوراق دقيقة مستطيلة)، وهو أنواع بعضها تُحشى به براذع الحُمُر ونحوها وبعضها تتخذ منه المكناس).

□ المعنى المحوري: مرور لطيف من منفذ خلال أثناء مروراً له أثر قوي - كمرور الأصوات خلال الأذن فيُسمع الصوت ويتأدى منه معنى ما يُسمع، ومرور خوصة الثمام منه. وعُمم في المرور فقالوا «الكل جابه جَوْزَةً ثم يؤذن» أي يُمرّر أي يؤمر بالرحيل.

فمن الأذن الجارحة ﴿ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ ﴾ [المائدة: ٤٥]، وكل ما في القرآن من (أذن) بضمّتين، ومثناها، وجمعها (أذان) فهو من الأذن الجارحة هذه. وقالوا رجل أذن: مستمع لكل ما يقال له، قابل له ﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [التوبة: ٦١]، يصدّق ما ينزله عليه عز وجل [قر ٨/١٩٢].

ومن ذلك «أذن له (فرح): استمع مُعْجَبًا (قبول، بأثر صيغة فَعِلٌ ولذا قيل: أذن لرائحة الطعام: اشتهاه، وطعام لا أذنة له: لا شهوة لريحه) وبه ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا

---

= ما. فيعبر التركيب عن التصاق ذلك الغليظ النافذ بالشيء كالذنب بجسم الدابة ممتداً من مؤخرها.

وَحَقَّتْ ﴿ [الانشقاق: ٢، ٥] المراد استمعت استماع المطيع [ينظر بحر ٨ / ٤٣٨] وأُضِيفُ: المرْحَب. ومن هذا جاء الإِذْن - بالكسر - بمعنى الإباحة أو القَبُول والتمكين، «مع العلم بقدر ما مُكِّن فيه» [بحر ٣ / ٢٩٥] وبه جاء كل (أذِن) ومضارعها وأمرها (عدا آيتي الانشقاق وآية البقرة ٢٧٩)، وكل (استأذن) ومضارعها، وكل (إِذِن). «استأذن فلانًا في أمر كذا فأذِن له فيه أي أباحه»، ﴿فَإِذَا اسْتَعْدَنُوا لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأُذِن لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ [النور: ٦٢]، ﴿وَمَا هُمْ بِضَآرِيْنَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، بتمكينه إياهم وتيسيره وعدم منعه إياهم. ولما لم يُجَل فيما بينه وبينهم وظلوا يفعلونه كان كأنه أباحه مجازًا [قر ٢ / ٥٥] ﴿فِي بُيُوتِ أُولَئِكَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ أَنْ تَرْفَع﴾ [النور: ٣٦]، أي أمر أن ترفع [بحر ٦ / ٤٢١].

ومن نفاذ الأصوات إلى الذهن من خلال الأذُن عبر بالتركيب عن العلم بأمر، لأن الأصل فيه وصول الخبر به إلى الذهن: «أذِن بالشيء (فرح)، وإذْنَا بالكسر وكسحابة: عَلِمَ ﴿ فَأُذِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [البقرة: ٢٧٩] أي كونوا على علم. وأذنه بالأمر إيدانًا وإذْنَا - بالكسر: أَعْلَمَهُ. ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَأَذْنُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]. وكذا ما في [فصلت: ٤٧]. وأذِن تأذينا: أعلم، والأذان: الإعلام ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ ﴾ [التوبة: ٣]، ﴿ فَأُذِنٌ مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٤٤]، (أعلم بأن أعلنه بينهم) وتأذِن لِيَفْعَلَنَّ: أقسم (من عبارات القسم «عَلِمَ الله») ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٧]: قضى - وكل (أذِن)، (تأذِن)، (مؤدِّن)، (أذان) فهي من معنى الإعلام هذا.

• (ذنب):

﴿عَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [غافر: ٣]

«ذَنْبُ الفرس والعَيْر، وَذُنَابُهُمَا. وفرس ذَنْوَب: وافر هُلْب الذنب. والمِذْنَب كمنجل: المَسِيلُ في الحضيض إذا لم يكن واسعًا. وَذُنَابَةُ الوادي - كرخامة ورسالة وَذَنبُهُ: مِذْنَبُهُ».

□ المعنى المحوري: امتدادٌ مع دقة إلى الخلف وإلى أسفل: كذَنْبُ الفرس والعَيْر يمتد من آخر ظهره وثيق الاتصال به وهو جسم طويل مستدِقٌ متدلٌّ، وكالمِذْنَب المَسِيل، وَذُنَابَةُ الوادي، كلاهما يمتد مستدقًا منحدرًا، ويتصل بالماء أصلاً أو دائماً.

ومن مادِيهِ: «المِذْنَبَةُ - بالكسر: المِغْرَفَةُ (دقيقة طويلة تنال ما في (أسفل) القِدر)، وَذُنَابَةُ الطريق - كرسالة: وَجْهُه (ممتد متميز بين ما حوله من الأرض. به يوصل إلى الغاية)، والذَنْوَبُ: لحم المتن (المتن هو اللحم الناتئ دقيقًا ممتدًا في وسط الظهر من أعلاه إلى أسفله، وهما متنان بينهما سلسلة فقار الظهر)، والدلو (العظيمة) التي فيها ماء يملؤها أو أقل من ملئها». (ثقيلة تجذب إلى أسفل).

ومن أخذ الماء بالذَنْوَب (= الدلو الموصوفة) عبَّر بهذا اللفظ عن الحظ، أي النصيب من الشيء، ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩]: أي حظًا (عظيمًا) من العذاب، كما نزل بالذين من قبلهم.

ومن كون ذَنْب الدابة خَلْفُهَا، أو من مجاز إصابة الذَنْب، قالوا: «ذَنْبُ الإِبِلِ واستذَنْبُهَا: اتَّبَعَهَا. وأذْنَابُ الناس: أتباعهم وسفيلتهم دون الرؤساء». (وللتركيب تصرفات جدُّ كثيرة، لكن كلها مبنية على معنى الذَنْب واضحة العلاقة به).

أما «الدَّنب» - بالفتح: الإثم والجُرم والمعصية» فهو يؤخذ من دلالة التركيب على التأخر والتخلف وهبوط الرتبة (السفول) - كما في موقع الذيل، كما سُمِّي إثمًا، وكما سُمِّيت الجريمة جريرة [ينظر (أثم)، (جرر)]. وقد أُذنب الرجل. ﴿وَهُمْ عَلَىٰ ذُنُوبٍ﴾ [الشعراء: ١٤] وهو قَتْلُه الرجل. ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [غافر: ٢٣]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو (ذنب) وجمعه (ذنوب) ثم (ذنوب). وقد ذكرناه. ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ﴾ [غافر ٥٥]، ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح ٢] ذنوبه ﷺ هي الكلمات التي يترقى منها إلى كلمات أعلى. فتسميتها ذنوبا إنما هي بالنسبة لمقامه لا أنها كذنوبنا، أي من باب: حسنات الأبرار سيئات المقربين [ينظر المحرر الوجيز في تفسير ﴿وَتُبَّ عَلَيْنَا﴾ البقرة ١٢٨، قر ٣٠٨-٣٠٩، ٢/ ١٣٠، ١٥/ ٣٢٤، بحر ٣١٣/١ - ٣١٤، ٧/ ٤٥١] (ذكر الله مع غياب القلب هو منّا حسنةٌ ما، ومنه ﷺ لا يجوز).

□ معنى الفصل المعجمي (ذن): الامتداد من الأثناء أو فيها - كما يتمثل ذلك في امتداد الذنين (المخاط) من الأنف في (ذنين)، وفي مرور الأصوات في ثقب الأذن وامتداد خوصة الثمام في (أذن)، وفي امتداد جِرم الذنب من مؤخر الدابة مستدقًا في (ذنب).

## الذال والهاء وما يثلثهما

• (ذهه):

«الذّة - بالفتح: ذكاء القلب وشدة الفطنة» [ق].

ليس في التركيب استعمالات حسية، ويمكن أن نأخذ مما ذكر المعنى التالي:

□ المعنى المحوري: الفطنة وحدة الذهن والثقوب في ملح ما هو خفي غير منظور<sup>(١)</sup>، لأن الذكاء حدة والفطنة ملح فيؤخذ منها ذلك النوع من النفاذ.

• (ذهب):

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر: ٣٤]

«الذَّهَبُ: معروف/ التَّبْرُ. والقطعة منه ذَهَبَةٌ. ويقال: ذَهَبَ الرجل في القوم، والماء في اللبن: ضَلَّ، وَذَهَبَ من داره إلى المسجد [الأساس]، وَذَهَبَ الأثر: زَالَ وَانْحَى.»

□ المعنى المحوري: انتقال الشيء أو خلو حيزه منه (إلى حيز آخر) - كخلو حيز الرجل والماء منهما بانتقالهما إلى ما غابا فيه، والتبر يُحوّل من هيئته إلى سبائك وحليّ. وقد يكون سمي كذلك لذهابه في الأرض، أي غيابه فيها قبل التقاطه، أو لذهابه بين الناس أي جريانه بينهم لقبولهم إياه، أو لذهابه في الحجر امتداداً: «السام: عروق الذهب والفضة في الحجر» [انظر سوم، سيب، والخصائص ١٢٣/٢ - ١٢٤] وانحاء الأثر خلواً لحيزه منه: ﴿تَحُلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ [الحج: ٢٣].

(١) (صوتياً): الذال لنفاذ ثخين رطب، والهاء للفراغ وما إليه، والفصل منهما يعبر عن نفاذ بحدّة عبر الفراغ (الحدّة تؤخذ من الشخانة لأنها غلظ)، كما في الفطنة التي هي ملح الخفي الذي يشبه الفراغ. وفي (ذهب) تعبر الباء عن تجمع رخوا مع تلاصق ما، ويعبر التركيب معها عن انتقال يخلو به حيز الشيء منه ويمسكه حيز آخر أي يُلصق هو فيه ويغيب كما في الذهاب والذهب حسب ما شرحنا وجه تسميته. وفي (ذهل) تعبر اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عن استقلال الداهل عن الأشياء أي غيابه عنها أو غيابه عنها: لا يلاحظها.



وقد ذكر (الذهب) ثماني مرات. وقد اشتقوا الكثير من (ذهب) الحلية هذا.

ومن الأصل «الذَهَبَة - بالكسر: المطرة» (فتفسيرهم إياها باسم المرة (مطرّة) يعني أنها مطرّة منقطعة ليست ديمة، وانقطاعها خلوّ، والذَهَب مكيال يَمْنَى للبر والشعير» (ينقل به الحب المكيل شيئاً بعد شيء من حوزة إلى غيرها).

ومن الذهاب الانتقال من مكان إلى آخر ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَعِنَا﴾ [يوسف: ١٧] ومن مجازه ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾ [فاطر: ٨].

ومن الذهاب - وهو سير واتجاه وتحيز في مكان آخر - أخذ «المذهب: المُعْتَقَد الذي يُذْهَب إليه» (أي الاتجاه أو الموقف أو وجهة النظر المستقر عليها في مجال ما) «والمذهب - كمحسن: الوسوسة في الماء وكثرة استعماله في الضوء» (لذهاب ما سبق غسله أي نسيانه). ومن ذلك «ذهب بكذا: صاحبه في الذهاب ﴿إِذَا لَذْهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ [المؤمنون: ٩١] أي لانفرد كل إله بخلقه الذي خلق واستبد به، وتميز مُلْك كل واحد عن ملك الآخر. [بحر ٣٨٦/٦]، وذهب به: أزاله ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧]. وأذهب الشيء: أزاله [متن اللغة] ﴿أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر: ٣٤] وسائر ما في القرآن من (ذهب)، (ذهب ب)، (أذهب)، ومضارعاتها، واسم الفاعل منها - فهي بمعانيها هذه (الانتقال والزوال أو الإزالة).

• (ذهل):

﴿يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢]

«ذَهَلَ عن الشيء - بكسر الهاء وفتحها، ويُعَدَّى بهما: تركه على عمد أو غفْل عنه أو شغله عنه شغل».

□ المعنى المحوري: نوع من الطفر والتخطي جملة: كما يَطْفِرُ الذاهل الأشياء لا يتنبه إليها وهي أمامه ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾. وقد قالوا: الذهلول من الخيل: الجواد الدقيق [وفي تاج: الرقيق بالراء]، ولم يزيدوا فإذا كان جوادًا فالطفر الحسيّ أبرز عمله.

□ معنى الفصل المعجمي (ذه): النفاذ في فراغ كما يتمثل في الفطنة إلى الخفي الذي يشبه الفراغ أو العدم - في (ذهه)، وفي الحيز بعد ذهاب الشيء منه - في (ذهب)، وكما في خفاء الشيء عن اللاحظ فلا يلحظه - في (ذهل).



## باب الرءاء

### التراكيب الرائية

• (ورى):

﴿فَالْمُورِيَتِ قَدْ حَا﴾ [العاديات: ٢]

«الزئند الوارى: الذي تخرج ناره سريعاً. وقد وري (كولي وقضى وسعى):  
اتقد/خرجت ناره. والرية - كعدة: ما أورت به النار من خرقة أو قطنه.  
والورى - بالفتح وبالتحريك: قئح يكون في جوف/قروح شديد يقاء منه القيح  
والدم. وفي الحديث «لأن يمتلى جوف أحدكم قئحاً حتى يربه خير له من أن  
يمتلى شغراً». والواري: الشحم السمين. وقد ورت الإبل ورياً - بالفتح:  
سمنت فكثرت شحمها ونقيها. وورى المخ: اكتنز».

□ المعنى المحوري: احتواء جوف الشيء على رقيق له حدة يخرج أو يبرز.  
كالزئند الواري (الزئند أداة الحصول على النار قديماً. وكان يتكون من عودين من  
شجر معين يحك أحدهما بجوف الآخر فتولد النار) فالواري تخرج ناره سريعاً  
فكأنه يخزن تلك النار التي هي أحد الحواد ولهبها هلامي، وكالقيح يتربى في  
القروح وهو من فساد الدم، والفساد حدة، ومادة القيح حادة تخرج، وكالشحم  
والسمن في البدن - وهو حاد لأنه مصدر الحرارة والقوة [ينظر ل طرق] - يمتد  
بين اللحم ويظهر على البدن بضاضة وبريقاً في مراءى العين. ومنه «مسك وار:  
رفيع جيد [ق] (تسطع منه الرائحة وهذا نفاذ بحدّة وهي لطيفة) والرية كتحية:

ما تراه الحائض (علامة لانقطاع الحيض. وهو سائل قليل بين الصفرة والكُدرة  
كأنه كان مُخْتَزَنًا وحدته أنه علامة. ويتأتى أن تكون هذه الكلمة من رأى).

فمن وَرَى الزند ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾ [الواقعة: ٧١]، ﴿ فَأَلْمُورِيَّتِ  
قَدْحًا ﴾ [العاديات: ٢]، هي الخليل تُورِي النار بأن تصدم الحجارة والحصى  
بحوافرها صَدْمًا قويًا حين جريها فتخرج النار [ينظر قر ١٥٦/٢٠ - ١٥٧]. ومن  
معنى الخروج من الجوف: «الْوَرَى - محرّكة: الخَلْقُ (: المخلوقون - سُلاطاتٌ  
كانت مختزنة في الأصلاب - يتناسلون كُلُّ من صُلب آخر)، وعلى هذا قالوا  
الوراء - كَسَمَاءَ: وَلَدُ الْوَالِدِ. وبه يفسر ﴿ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ  
يَعْقُوبَ ﴾ [هود: ٧١]، أي من ولد إسحاق يعقوب.

ومن كون الشيء في الجوف - أي مستترًا فيه - كما يؤخذ من الأصل - حمل  
التركيب معنى الاستتار: «وَرَى الشيء، ووَارَاه: أخفاه وتوَارَى: استتر». «وراء»  
بمعنى «خلف» من ذلك، لاستتار ما هو خلف شيء أو خَلَفَ الرائي. ومن معنى  
الاستتار ﴿ وَوَدِيَّ ﴾ [الأعراف ٢٠]، ﴿ تَوَارَتِ ﴾ [ص ٣٢]، ﴿ فَأَوْرَى ﴾  
﴿ يُوَارِي ﴾ [المائدة ٣١]، ﴿ يَتَوَارَى ﴾ [النحل ٥٩]. كل في آيتها، وبمعنى (خلف)  
كل (وراء) عدا ما في [النساء ٢٤، والمؤمنون ٧، المعارج ٣١] فهي فيهن بمعنى (غير)  
وما في [البقرة ٩١، هود ٧١، الكهف ٧٩] فهن بمعنى (بعد). أما في [البقرة ١٠١، آل  
عمران ١٨٧، هود: ٩٢] فهي كناية عن الإعراض. وأساس استعمالها بمعنى (بعد)  
و (غير) أنه إذا كان المقصود على مسافة مكانية أو زمانية تقع أو تأتي بعد الموقع  
أو الآن الحالي بحيث لا يُعَابِنُ فإنه يكون مستترا غائبا ومن هذا الاستتار يكون  
مثل الذي هو خلف شيء، ويكون مغايرا، لأنه ليس هو. وبمجممل هذا قال

المفسرون. ﴿ وَأَجَلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ [النساء: ٢٤] ﴿ فَمَنْ آتَنَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ [المؤمنون: ٧، المعارج: ٣١]، فسرت ﴿ وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ بـ (بعد / سوى / خلاف) [بحر ٣/ ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٦٧]. ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ ﴾ [الكهف: ٧٩] [في قر ١١٠/ ٣٤] أن وراءهم على بابه، وذلك أن هذه الألفاظ إنما تجيء مُرَاعَى بها الزمان، فالحدثُ المقدمُ الموجود هو الأمام، والذي يأتي بعده هو الوراء. فهؤلاء وعملهم وسعيهم يأتي بعده في الزمان غَضِبَ هذا الملك اهـ. وقد أسلفنا خلاصته. أما الذين فسروا (وراءهم) بـ (قدامهم) فلم ينظروا إلى الاستتار، وإنما نظروا إلى تسلسل ما جرى لأصحاب السفينة وما هم مقبلون عليه. ومن الكنايات ﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ [البروج: ٢٠] فالمحاط به كالمحصور، فهو سبحانه قادر على أن ينزل بهم ما أنزل بفرعون [ينظر قر ١٩/ ٢٩٨].

أما لفظ «توراة» فقال الفراء [ل وري ٢٦٨]: إنها تَفْعِلَةٌ، كأنها أُخِذت من أَوْرِيَتِ الزِنَادَ على لغة طيمى الذين يقولون في التَّوَصِيَةِ تَوَصَاةً: وللجارية: جارة اهـ. وعند النار كان بدءُ رسالة موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، وللاستضاءة والاهتداء بها ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ [المائدة: ٤٤]، فكان أصلها من وَرَى الزند: خروج النار منه.

• (رأى):

﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٨]

«الرؤية بالعين. الرؤية: النظر بالعين والقلب. ولهذا البعير رأسٌ مُرَأَى - اسم مفعول من أَرَأَى: طويل الخنطم فيه شبيه بالتصويب/ مُتَكَبِّ خَطْمُهُ على حَلْقِهِ/ كهيئة الإبريق» (الخنطم من الطائر: منقاره، ومن كل دابة: مُقَدَّم أنفها وفمها).

□ المعنى المحوري: لحظ العين الشيء حال اتجاهها إليه - كالرؤية وهي انتقال صورة المرئي من خلال عين الرائي - حين اتجاهها إليه إلى قلبه أو ذهنه، وكما في انثناء خطم البعير متجهًا إلى بدنه. ومن الرؤية بالعين أخذت الرؤية العلمية (اعتقاد في القلب) والرأى (وجهة فكرية تكونت في القلب عن أمر ما)، والرؤيا المنامية (صورة تظهر للقلب منامًا) وأصلها صور لطيفة تنفذ إلى القلب أو تتكون فيه. ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام: ٧٧]، ﴿ فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ ﴾ [الشعراء: ٦١]، رأى كل منهما الآخر (كلتاها بصرية). وبالرؤية البصرية جاء جمهور ما في القرآن من التركيب. ويحمل عليها مثل ﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [الفرقان: ١٢] (الرائي هو النار). ﴿ يُرَآءُونَ النَّاسَ ﴾ [النساء: ١٤٢]، ﴿ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ ﴾ [البقرة: ٢٦٤]: وهو مرآة إياهم بعمله، وذلك أن ينفق ماله في ما يرى الناس في الظاهر أنه يريد الله تعالى ذكره فيخمدونه عليه، وهو (في الحقيقة) غير مرید به الله ولا طالب منه الثواب.. [طب ٥/٥٢١]. «وَأَرَأَيْتَ الْحَامِلُ مِنْ غَيْرِ الْحَافِرِ وَالسَّبُعُ: رُئِيَ فِي صَرْعِهَا (أَثْرُ) الْحَمْلِ وَاسْتِبَانٌ وَعَظْمٌ ضَرَعِهَا» (أي أنه من رؤية العين)، وكذا تراءى النخل: ظهرت ألوان بُسره. والرئى - بالكسر: ما يقع عليه النظر من الشيء ويُرى منه ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا ﴾ [مريم: ٧٤] أي أحسن منظرًا بالهيئة والملابس. والرواء - كغراب: حُسن المنظر. والرئى - كغنى: الجئي يراه الإنسان» أي هو مرئى له وحده دون سائر الناس.

﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ [فاطر: ٨]، ﴿ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾

[الصفات: ١٠٢]. (كلتاها قلبية) ومثلها ﴿ وَلَئِنْ سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ

ضَلُّوا ﴿ [الأعراف: ١٤٧]، ﴿ إِنِّي أَرَنُكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٧٤] ﴿ وَلِكَيْتَى  
 أَرُنَّكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ [هود: ٢٩، الأحقاف: ٢٣] وهكذا كل (رأى ومضارعها)  
 حين تطلب مفعولين الثاني حُكْم. وسياقات البصرية والقلبية (العلمية)  
 واضحة. ومن العِلْمِيَّة كُلِّ (أرأيت. أفرايت. أرايتم. أرايتم. أرايتك. أرايتمكم)  
 كلها من رأى العِلْمِيَّة. و «أَرَأَيْتَكَ»: بمعنى أخبرني - من رَأَى العِلْمِيَّة كأنها  
 المقصود تأمل وكون رأيك في الأمر المعروض وأخبرني ما رأيك، أو ما الرأي  
 والعمل. «ولا تلحق كاف الخطاب هذه إلا إذا كانت بمعنى أخبرني» [بحر  
 ٥٤/٦] ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ عَذَابَ اللَّهِ أَوْ أَتَيْتُمْ السَّاعَةَ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ ﴾  
 [الأنعام: ٤٠]، ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهُ  
 غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ﴾ [الأنعام: ٤٦]. [وانظر قر ٦/٤٢٢، ٣/٢٣٠ وابن قتيبة في المشكل  
 ٣٨١ وفي تفسير غريب القرآن ١٢٨ ل ١٢]. وخلاصة المعنى في الآية الأولى (والثانية  
 على نمطها): أخبروني هل إذا وقع بكم عذاب الله أو وقعت الساعة هل تدعون  
 غير الله أي تلك الأصنام التي تعبدونها؟ وهو سؤال مقصود به أن يتبينوا بأنفسهم  
 زيف عقيدتهم، وأنهم لن يدعوا الأصنام حينئذ ﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا  
 تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ ﴾ [الأنعام: ٤١] و [ينظر بحر ٤/١٢٤]. وأما (ألم تر) فكل منها  
 لفتت إلى أمر للتعجب منه [ينظر بحر ٢/٢٥٨] فهي قريبة المعنى من (انظر كيف).  
 • وأخيرًا فإن الرؤيا المنامية واضحة السياق ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا  
 وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [يوسف: ٤، وكذلك ما في ٣٦، ٤٣، ١٠٠  
 منها، والصفات ١٠٢، ١٠٥] أما ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾  
 [الإسراء: ٦٠] فالمسألة خلافية. هناك مَنْ جَعَلَهَا بشرى بدخول مكة فهي منامية

﴿ لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّبِّيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الفتح: ٢٧]، والفتنة ما حدث من صلح الحديبية والعودة دون دخول مكة، ومن جعلها للإسراء وهؤلاء فريقان: فريق عدّه رؤيا منامية، وفريق قال إنه رؤية عين، وعبر بـ (رؤيا) لأنها مصدر لـ (رأى) مثل (رؤية)، ولو قوع الإسراء ليلاً، وسرعة تقضيه كأنه منام. [ينظر بحر ٦/٥٢ - ٥٣].

## الراء والباء وما يثلاثهما

• (رب - ررب):

﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]

«الرَّبُّ - بالضم: الطلاء الخائر (الطلاء - ككتاب: هو الشراب الذي طُبِّخَ حتى ذهب نصفه. فالرَّبُّ هو ما نسميه المرَبِّي). الرَّبُّ: عصارة التمر المطبوخة ونحوها من المرَبِّيَّات. ارْتَبَّ العنبُ - للمفعول: طُبِّخَ حتى يكون رُبًّا يؤتدم به. رُبُّ السَّمْنِ والزيت: نُفِلُهُ الأسود. رَبَيْتَ الزَّقَّ بالرَّبِّ والحَبَّ بالْقَيْرِ والقَارِ: مَنَّتُهُ/ دَهَنْتُهُ وأصلحته». (الحَبُّ هنا هو الزير - وعاء الماء المعروف).

□ المعنى المحوري: استغلاظ المائع ونحوه حتى يتماسك من أجل الإصلاح أو الانتفاع<sup>(١)</sup>: كاستغلاظ رُبِّ العنب وعصارة التمر وصُلُوحهما

(١) (صوتياً): الراء للدلالة على الاسترسال بالسيولة ونحوها، والباء تعبر عن التجمع والتلاصق الرخو، فيعبر الفصل منهما عن استغلاظ ما كان سائلاً وتماسكه كالرَّبِّ (المرَبِّي). ونُفِلَ السمن، وفي (ربو) أضاف الاشتمال الذي تعبر عنه الواو إلى معنى التجمع (= الاستغلاظ) أي زاده فعبر التركيب عن زيادة تتمثل في النمو مع التجمع =



للائتدام، وكتجمع نُقل السَّمَنِ والزَيْتِ في أسفلهما فيصلح الزيت والسمن بذلك، أي يخلصان من الشوائب. وَرَبُّ الزَّقِّ وَالْحَبِّ بالقار (وهو يشبه المربّي في الرخاوة مع الغلظ والتماسك) يصلحهما بسدّ مسامهما. والاستعمال من باب الإصابة بالشيء كَرَكَبْتُهُ: صَرَبْتَهُ بِالرُّكْبَةِ).

ومما تجمعت فيه ملاحظ الأصل «الرَّبْرَب»: القطيع من بقر الوحش (تجمع كالاستغلاظ وتماسك في صورة تحوُّز أعني عدم انتشار وتبعثر) ومثله الرِّبَابَةُ - ككتابة وهي سُلْفَةُ القداح (جُعبَة كالكِنَانَة). والمِرْبَاب من الأَرْضِيين: التي كثر نبتها ونامتها (تجمُّع مع غِنَى بالخصوبة يجعلها تكثُر النبات وتقويه) والرُّبْي كالجَلِّي: العُقْدَة. ومن معنوى هذا «الرِّبَاب - ككتاب: العهد والميثاق (إمسك)،

= كما في الرُّبُوءَة والشيء الذي يربو أي ينمو ويزيد. أما في (روب - ريب) فإن ما تعبر عنه الواو من اشتغال والياء من تماسك جعل التجمع أقوى بشكل ما إذ صار خثورة وكثافة مع كونه تحولاً ذاتياً بعد مُدَّة كاللبن الرائب. وفي (أرب) سبقت الهمزة بمعنى الضغط فعبر التركيب عن تعقد وشدّ وتجمع لما هو متسبب واقعاً أو يسبب عادة كما في العُقْدَة والعضو المؤرَّبَيْن. وفي (ريح) عبرت الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، وعبر التركيب عن نفاذ زيادة من الشيء بجهد كالرَّبْح الفصيل. وكالرَّبْح في البيع. وفي (ربص) عبرت الصاد عن غلظ زاد التجمع، فعبر التركيب عن جثوم أو ثبات للشيء كأنها لتقل كما في الاحتكار وحبس السلعة حتى الغلاء، وكما في التربص: الانتظار مع الترقب. وفي (ربط) عبرت الطاء عن غلظ من تجمع وامتداد، وعبر التركيب عن نحو شد الشيء لجمعه بعضه مع بعض كتلة متناسكة إلى غير أجل منظور. وفي (ربع) عبرت العين عن التحام مع رقة، وعبر التركيب عن التحام المتجمع مع تناسب أبعاده المرتفعة (وهذا التناسب هو الرقة) كالرجل الربعة والرمل الذي تراكم حتى ارتفع.

والرَّبِّي: الحاجة» (يطلب الحصول عليها أي ضمّهما).

ومن الإمساك والجمع في صورة إصلاح رعاية وإنماء: «رَبَّ الرَّجُلُ وَلَدَهُ  
وَالصَّبِيَّ (رد): رَبَاهُ. وَالصَّبِيُّ مَرْبُوبٌ وَرَبِيبٌ. وَالسَّحَابُ يَرْبُطُ الْمَطَرَ: يَجْمَعُهُ  
وَيُنَمِّيهِ. وَالْمَطَرُ يَرْبُطُ الثَّرَى وَالنَّبَاتَ وَيُنَمِّيهِ. وَالرَّبُّ - بِالْفَتْحِ: الْمَرْبِيُّ (فَعْلٌ  
بِمَعْنَى فَاعِلٍ - وَيَشْمَلُ الْإِصْلَاحَ وَالرَّعَايَةَ)، وَالْمَالِكُ، وَالسَّيِّدُ (مَمْسُوكٌ بِالشَّيْءِ  
جَامِعٌ لَهُ عِنْدَهُ كَمَا يُقَالُ مَلِكٌ مِنْ مَلِكِ الشَّيْءِ: الْإِمْسَاكُ بِهِ)، ﴿أَذْكُرُنِي عِنْدَ  
رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢]، كَمَا يُطْلَقُ عَلَى الْمُدَبِّرِ، وَالْقَيِّمِ، وَالْمُنْعِمِ مِنْ مَعْنَى الْجَمْعِ فِي  
صُورَةِ حَوْزٍ مَعَ الْإِصْلَاحِ. وَوَصْفُهُ عِزٌّ وَجَلٌّ بِالرَّبِّ يَشْمَلُ كُلَّ هَذِهِ الْمَعَانِي، فَهُوَ  
الْمُنْشَأُ بِدَعَاٍ وَالْمَرْبِيُّ، وَالْمُنْعِمُ، وَالْمَالِكُ ﴿أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وَالْجُمْهُورُ  
الْأَعْظَمُ مِنَ التَّرْكِيبِ فِي الْقُرْآنِ هُوَ (رَبٌّ) بِهَذَا الْمَعْنَى ﴿قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْنِي رَبًّا وَهُوَ  
رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٦٤] وَجَمْعُهُ أَرْبَابٌ ﴿أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ  
الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩]، ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَثْوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣]، (الْخِلَافُ  
فِي الْمِرَادِ.. أَهُوَ اللَّهُ عِزٌّ وَجَلٌّ - وَهُوَ الْأَلِيقُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا وَسَلَّم، أَمْ  
سَيِّدُهُ الَّذِي اشْتَرَاهُ، وَهُمَا مِنَ الْمَلِكِ أَوْ السِّيَادَةِ وَتَبَعَاتِهَا؟ وَلَيْسَ الْخِلَافُ فِي  
الْمَعْنَى. وَرَبَّيْتُ الْقَوْمَ: سُسْتَهُمْ، (فَهَذَا مِنْ السِّيَادَةِ الرَّيَاسَةِ وَهِيَ إِمْسَاكٌ).  
وَالرَّبِيَّةُ: بِنْتُ امْرَأَةِ الرَّجُلِ مِنْ زَوْجِهَا السَّابِقِ (تَلْحَقُ بِأَمَّهَا عِنْدَ زَوْجِهَا الْجَدِيدِ  
فَيَرْبِيهَا)، ﴿وَرَبَّيْتُكُمْ أَلَّتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] (فَعِيلَةٌ هُنَا بِمَعْنَى  
مَفْعُولَةٍ).

و «الرَّبِيبُ أَيْضًا: الرَّابُّ، وَالْمَلِكُ، وَبِهَاءٍ: الْمَرْبِيَّةُ» (بِمَعْنَى فَاعِلِهِ).

ومما برز فيه معنى التجمع (الاستغلاظ) «الرَّبِّي - بالكسر والتضعيف: الجماعة الكثيرة منسوب إلى «الرَّبَّة: الفرقة من الناس عشرة آلاف أو نحوها، ﴿وَكَايِنٍ مِّنْ نَّبِيِّ فَنَتَلَّ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦]. والرِّبابة - كرسالة: جماعة السهام، وكسحابة: السحابة التي ركب بعضها بعضاً، والمِرْب: مجمع يجمع الناس، والرِّب - كسبب: الماء الكثير المجمع».

أما كلمة «رباني» فهي منظور فيها لزيادة التصاق المتصف بها بالرب سبحانه فنسب إليه كما في الحديث الشريف «أجعلك عبداً ربانياً» وفي الوسيط أنه «الكامل في العلم والعمل» أي هي من معنى الجمع. ﴿وَلَيْكِن كُونُوا رَبَّيِّنِينَ﴾ [آل عمران: ٧٩]. ودعوى تعريبها عن العبرية تبدو غريبة في ضوء هذا التصرف الواسع للتركيب، وأصالة الشعب العربي قبل العبرانيين بألاف السنين.

• (ربو - ربى):

﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنِي كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]

«الرَبْوَة والرِّبَاوَة - مثلثين - والرايية والرِّبَاة والرَّبْو: كل ما ارتفع من الأرض. رَبَّتْ الأَرْضُ: زادت وانتفخت».

□ المعنى المحوري: نمو الشيء مستغلظاً مرتفعاً. كالرايية ورَبُو الأَرْضُ ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ [الحج: ٥، فصلت: ٣٩]، (انتفخت فارتفعت) ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥] ومثلها ما في [المؤمنون: ٥٠] ﴿فَأَحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾ [الرعد: ١٧] طالعا عاليا مرتفعاً فوق الماء [قر ٣٠٥/٩]. ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠] نامية شديدة يريد أنها زادت على

غيرها من الأخذات وهي الغرق وقلب المدائن [بحر ٣١٦/٨]، ومنه «رَبِّي الصَّبِيَّ: عَدَاهُ وَنَشَأَهُ (فَنَمَا وَكَبِرَ) كَرَبِّهِ وَرَبِّهِ» ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ ومثلها ما في [الشعراء: ١٨] والرَبْوَةُ: الجماعة الكثيرة نحو عشرة آلاف. (الكثرة زيادة تدخل في باب النمو).

ومنه: «رَبَا الْمَالُ: زَادَ». ومنه الربا المعروف؛ لأنه زيادة على رأس المال، ولكنها زيادة تمحق: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]. وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبَا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ [الروم: ٣٩]، أي ليزيد بما يؤخذ من أموالهم استغلالاً لحاجتهم ﴿فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩] أي فإنه لا يزيد على الحقيقة بل ينقص؛ لأن هذه الزيادة تمحقه كله.

ومن الزيادة الزمنية: «أرَبَى على الخمسين» أي زاد سنه عليها.

• (روب):

«لبن رَوْب - بالفتح، ورائب: كَثُفَتْ دُوَابَّتُهُ (وهي القشرة التي تعلقه) وتكَبَّدَ لَبْنُهُ وَأَنَّى مَخْضَهُ/ خَائِرٌ. ويقال قَطَعَ اللَّحْمَ رُوبَةَ رُوبَةَ - بالضم: أي قطعة قطعة)».

□ المعنى المحوري: تخثر المائع ونحوه (تحولاً) للتجمع فلذا رخوة: كاللبن

الرائب، وقطع اللحم وهي رخوة. ومنه الروبة - بالضم والفتح: خميرة اللبن تُلْقَى فِيهِ مِنَ الْحَامِضِ لِيَرُوبَ (أي ليتخثر كأن صيغتها بمعنى فاعل)، وجمام ماء الفحل.. في رَجَمِ الناقَةِ (يكثف ويتخثر).

والتخثر كثافة وتماسك.. فمنه «الرُّوبَةُ - بالضم: مَكْرُمَةٌ مِنَ الْأَرْضِ كَثِيرَةُ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ هِيَ أَبْقَى الْأَرْضِ كَلَاءً (كثافة وامتسك)، وَكَلُوبٌ يُخْرَجُ بِهِ الصَّيْدُ

من الجُحْر (إمسك ما يشبه المائع في كونه متسيباً). «غلام ليس له رُوبة - بالضم أي عَقْل (لب يمسك المعلومات ويحصلها معاً)، والطائفة من الليل (ظلام كثيف). وراب الرجل: أعياء وكسيل، وفترت نفسه من شيبع أو نُعاس، واختلط عَقْلُه ورأيه وأمره، ونَحَرَ». (نقل وكثافة).

• (ريب):

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [النساء: ٨٧]

«مرَّ بِالضَّمِّ وأصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة - وهو الذي نام وانحنى وتثنى في نومه - فقال: لا يريه أحد بشيء أي لا يتعرض له ويزعجه». «يريني ما يريها أي يسوءني ما يسوءها ويزعجني ما يزعجها».

□ المعنى المحوري: [مع النظر إلى ما في روب أيضاً] هو أن ينزل بالقارّ الساكن ما يزعجه (= يثيره) ويسوءه: كحال الظبي والأميرة الكريمة إذا أُرِيَا. ومنه: «الرَّيْبُ والرَّيبَةُ: الشك والظنَّةُ والتُّهْمَةُ» ينزل بالنفس الساكنة أمر غير متبين الوجه أو غير مبرر فيثريها أحق هو أم باطل (= شك)، وما الخديعة أو الغاية (المكروهة) من ورائه (تهمة). كما يقال: اختلط عليه الأمر والتبس. ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] (أي الشأن فيه كذلك، لما حوى من الإعجاز). وارتاب: شك (بتهمة) ففي ﴿إِذَا لَأَرْتَابَ الْمُتَبَلِّغِينَ﴾ [العنكبوت ٤٨] صدر الآية يبين الشبهة التي تسوخ الارتياب لو كانت متحققة لأنها تليس. ففي كل ارتياب شبهة حقيقية أو مفتعلة. وبهذا المعنى كل (ارتاب) ومضارعها، و (مرتاب)، ﴿وَأَرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٤٥]. والشك المريب هو الذي تصحبه شبهة تزيد الإلباس: ﴿وَأَنَّهُمْ لَفِي شَكِّ مَنَّهُ مُرِيبٍ﴾ [هود: ١١٠]. «وريب الدهر: صرْفُه (المقصود بذلك نوازله). ﴿رَيْبَ الْمُنُونِ﴾ [الطور: ٣٠] (نازلة الموت) كانوا يقولون هو بِالضَّمِّ شاعر سيموت كما مات غيره من الشعراء [ينظر بحر ٨/١٤٨].

• (أرب):

﴿وَلِي فِيهَا مَقَارِبٌ أُخْرَى﴾ [طه: ١٨]

«الأربة - بالضم: العقدة التي لا تَنَحَلُّ حتى تُحَلَّ حَلًّا (أي حتى يُفْصَدَ وَيُجْتَهَدَ في حَلِّهَا لأنها مُحْكَمَةٌ قوية). أَرَبَ العقدة (ضرب): عَقَدَهَا وشَدَّهَا. والإرب بالكسر: العَضُو المَوْفَّرُ الكامل الذي لم يَنْقُصْ منه شيء (أي من أعضاء الذبيحة - فَخِذٌ أو كَيْفٌ إلخ)، أَرَبَ العَضُو - ض: قَطَعَهُ مَوْفَّرًا. يقال أعطاه عَضُوًا مُؤَرَّبًا - كَمُعْظَمٌ: أي تَامًّا لم يُكَسَّر. والأربة - بالضم: أخت الدابة» (: عروة مشدودة في حائط أو في عود مدفون في الرمل فتكون كالوتد للدابة).

□ المعنى المحوري: جمع المتفرق (أو ما شأنه التفرق) أي ربطه معًا بضبط وإحكام - كربط العقدة من طَرَفِي الحبلين، وكما تُشَدُّ الأخت الدابة، وكتجمع العضو المنفصل من الذبيحة مَوْفَّرًا تَامًّا لم ينقص منه شيء.

ومن معنويه: «الإرْبُ - بالكسر والفتح، والأربة - بالكسر والضم: الدهاء والبَصْرُ بالأمر وهو من العقل/ الدهاء والمكر/ الدهاء والفكر/ الفطنة. أَرَبْتُ بفلان أي اخْتَلْتُ عليه. أَرَبَ في ذلك الأمر - بكسر الراء فيهما: بلغ فيه جُهدَهُ وطاقته وَقَطِنَ له، وقد أَرَبَ - بضم الراء - في العقل أي صار ذا فِطنة. والأرب: العاقل» (هذا المعنى كله من لمح كل جوانب الأمر والفطنة لها مع رَبْط بعضها ببعض فيحسن الاستخلاص ويبني عليه).

ومن الربط والجمع: «الأرْبِي - بضم ففتح فقصر: الداهية. والمُسْتَأْرَبُ - بفتح الراء: الذي أحاط الدَيْنُ أو غيره من النوائب به (كأنه جمعه واجتاحه).

ومن المفعولية (حسب الصيغة): «أَرَبَ الرجل (تعب): احتاج إلى الشيء

وطلبه» (ارتبط به فطلبه - والحاجة والطلب إرادة ضم وحوز). والإرب والإربة - بالكسر فيهما، أو كسب، والمأربة - بضم الراء وفتحها: الحاجة والبغية ﴿أَوِ التَّسْبِيعِ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ [النور: ٢١]، أي الحاجة إلى النساء ﴿وَلِيَّ فِيهَا مَقَارِبٌ أُخْرَى﴾. أي في العصا. وفي [بحر ٦ / ٢٢١] تفصيل لتلك المآرب بعضها يتأتى من العصا، وبعضها إعجازي يحتاج سنداً. وهناك من معنى المفعولية «أرب الرجل (تعب) قُطِعَ إزبه/ تساقطت أعضاؤه» (كأنه إصابة).

• (ربح):

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلِيلَةَ بِالْأَهْدَىٰ فَمَا رَیَحَتْ تُجَرَّتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦]  
 «الرَّیْح - محرکة: الفصیل أو الفُضْلان الصِغار، والشَّخْمُ. وأریح الناقة: حَلَبها غُدوةً ونصفَ النهار».

□ المعنى المحوري: زيادة تتولد عن الشيء من جنسه - بجهد ما - كما تتولد الفضلان من أمهاتها وهي تزيد عدد الإبل، وكالشخم يتكون من أثناء اللحم ويربو به البدن ويزيد، وكحلب الناقة في نصف النهار، وهي حلبة زائدة، لأن الحلب يكون في أول النهار وآخره، فالتى في نصف النهار ثالثة. وكل منها محصل بجهد ما (الحمل والولادة، وزيادة الرعي، والحلب في نصف النهار إجهاد). ومن ذلك «الرَّبَّاح - كرمان: القرد الذكر، والجُدِّي» (لقوة الإلقاح فيؤلِّدان إنائهما). ومن ذلك الأصل «الرِّبْح - بالكسر وبالتحريك: اسم ما رِيحَتْه في التجارة» (زيادة على رأس المال متولدة منه بجهد). ومنه ﴿رِيحَتْ﴾ في آية الرأس.

• (ربص):

﴿قُلْ هَلْ تَرَبُّصُوكَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢]

«أقامت المرأة رُبُصَتَهَا - بالضم - في بيت زوجها: وهي الوقت الذي جُعِلَ لزوجها إذا عَنَّ عنها. وَتَرَبَّصَ في المكان: لَيْث، وتربص يسلمته الغلاء: أبقاها لوقته/ وتربَّصَ: احتكر».

□ المعنى المحوري: جنوم أو ثبات للشيء في مكانه مع استغلاظ أو حدة ما كانتظار المرأة صلاح حال زوجها المعنَّ عنها، واللَّبث في المكان، واختزان السلعة. ويتمثل الغلظ هنا في التحفُّز والترقُّب وهو تَوَثُّر. وفي الاحتكار مع ذلك قصد سوء. ﴿قُلْ هَلْ تَرَبُّصُوكَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾، ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]: التربص هو التوقف عن النكاح (التزوج) وحبس النفس عنه. [طب ٥١٥/٤] وزاد - تعليقاً على ﴿وَالَّذِينَ يَتُوفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] - الاحتباس عن الطيب والزينة والثقلة [٧٩/٥]. ومن ذلك مع احتمال التخفف من قيد الترقب والتحفُّز (الحدة): «تَرَبَّصَ عن الأمر: توقف، ورَبَصَه أمر: حبسه». وسائر ما جاء في القرآن من التركيب فهو بمعنى الثبات انتظاراً مع حدة.

• (ربط):

﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهَا إِلَهًا﴾

[الكهف: ١٤]

«الرباط: ما تُشدُّ به القربةُ والدابةُ وغيرهما. والربيط: التمر اليابس يوضع في



جِرَابٌ ثُمَّ يُصَبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ. وَتَرَابُطُ الْمَاءِ فِي مَكَانٍ كَذَا: لَمْ يَبْرَحْهُ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ.  
وَمَاءٌ مُتْرَابُطٌ: دَائِمٌ لَا يُنْزَحُ: وَرَبَطَ الدَّابَّةَ (نَصَرَ وَضَرَبَ): شَدَّهَا».

□ المعنى المحوري: شَدُّ الشَّيْءِ أَي تَثْبِيتُهُ وَإِمْسَاكُهُ لَا يَتَسَيَّبُ أَوْ يَبْرَحُ:  
كَالدَّابَّةِ وَالْمَاءِ كُلِّ فِي مَكَانِهِ، وَكَالتَّمْرِ فِي الْجِرَابِ. وَمِنْ «الرِّبَاطِ وَالْمُرَابَاطَةِ»: مَلَازِمَةٌ  
التَّغُورُ بِالخَيْلٍ - أَوْ بغيرِهَا - لِمُوجَهَةِ الْعَدُوِّ ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ  
وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وَمِنْ مَعْنَوِيهِ: «الرِّبَاطُ: الْمُواظَبَةُ عَلَى الْأَمْرِ. (الملازمة والاستمرار ثبات  
وارتباط)، ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠]،  
فُسِّرَتْ بِلِزُومِ التَّغُورِ وَهَذَا أَصْلُهُ مَادِي مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ، وَبِاتِّظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ  
الصَّلَاةِ بِمَلَازِمَةِ الْمَسْجِدِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ وَكُلُّ صَالِحٍ لَغَوِيًّا. [وانظر قر ٤/٣٢٣].  
و«ربط الله على قلبه بالصبر: ألهمه الصبر وشده وقواه/ ثبته»، ﴿وَلْيَرْبِطْ عَلَى  
قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتْ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ [الأنفال: ١١]. وَمِنْهُ مَا فِي [الكهف: ١٤، القصص: ١٠].  
• (ربع):

﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ [فصلت: ١٠]

«رَجُلٌ رَبْعٌ - بِالْفَتْحِ، وَرَبْعَةٌ - بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ: مَرْبُوعٌ الْخَلْقُ لَا بِالطَّوِيلِ  
وَلَا بِالْقَصِيرِ. الرَّبْعُ - بِالْفَتْحِ: طَرْفُ الْجَبَلِ. وَالرَّبْعَةُ - بِالْفَتْحِ: بَيْضَةُ السَّلَاحِ  
الْحَدِيدِ. الرَّبِيعُ: النَّهْرُ الصَّغِيرُ. اسْتَرَبَعَ الرَّمْلُ: تَرَاكَمَ فَارْتَفَعَ. تَرَبَّعَ فِي جُلُوسِهِ  
«تَرَبَّعَتِ النَّاقَةُ سَنَامًا طَوِيلًا: حَمَلَتْهُ. الرَّبْعَةُ: الْمَسَافَةُ بَيْنَ الْأَثَافِ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا  
الْجَمْرُ. وَالرَّبِيعَةُ: الْحَجَرُ الَّذِي يَشَالُ».

□ المعنى المحوري: (تجمع مع تحبس وتناسب أبعاد): التثام الشيء متجمعًا

مُناسِب الأبعاد مع عدم انتشاره انتقالاً أو امتداداً وطولاً. كالرُّجُل الرُّبْعَة، وبيضة السلاح (تكون مُكعَّبة على قدر الرأس) والنهر الصغير (يتجمع فيه الماء دون أن يمتد بعيداً كسائر الأنهار)، وكالرمل المُسْتَرَبِع. والمترَبِّعُ في جلوسه يجمع رجليه لا يمدّهما. وكالسَّنام الطويل (كتلة متراكمة). والمسافة بين الأثافي يتجمع فيها الرماد فيرتفع ولا ينتشر، وطرف الجبل جزء منه محدود الارتفاع والانتساع أي غير منتشر. والحجر المذكور لا يكون إلا كتلة مرتفعة مكعبة أو قريبة من هذا.

ومن التجمع بالتنام في المعنى العام: «المربيع من الخيل: المجتمعة الخلق، وارتبعت الناقة: استغلقت رحمها فلم تقبل الماء (كثافة مع التنام)، والرُبْعَة - بالفتح: جُؤنة العطار. والرَّيْبَعَةُ: العتيذة، والروضة، والمزادة. رجل مُرَبِّع الحاجين: كثير شعريهما كأن له أربع حواجب» (كل منهاع مع عدم انتشار) والرِّبَاع - كسحاب - وَضْفًا للغنم في سنتها الرابعة، وللبقر والحافر في سنتها الخامسة، وللخف في السابعة = هو من تجمع أبدانها مُرَبَّعة حينذاك.

ومن الإقامة أو الوقوف والتحبس (وهو صورة من التجمع بمعنى عدم الانتشار انتقالاً في المعنى العام) «رَبِعَ بالمكان: اطمأن/ أقام. الرَّبِيعُ: المنزل ودار الإقامة/ الدار بعينها، الوطن ما كان وبأبي مكان كان». ومن هذا «الرَّبِيعُ: أهل المنزل» ثم قيل: «الرَّبِيعُ: جماعة الناس». ومن الإقامة كذلك «تربعت الإبل بمكان كذا وكذا أي أقامت به (وقيل في أصل هذا إنه الإقامة في الربيع). غَيْث مُرَبِّع: عامٌّ مُغْنِي عن الارتياح والنُّجعة (يجعلهم يبقون متجمعين). أخذ الفصيل رَوْبِعٌ أو رَوْبَعَة: أي سُقوطٌ من مرض أو غيره». وقالوا: «رَبِيعٌ عليه: وَقَفَ وَتَحَبَّسَ/ رَفِقَ/ عَطَفَ، وعنه: كَفَّ. ازْبِعَ على نفسك أي كَفَّ وارفق». و «ارْبِعَ

عليك واربعٌ على ظَّلَعِكَ كذلك معناه انتظر». ولما سبقت حليلة السعدية رفيفاتها حين عودتها بأكرم رضيع كُنَّ يقلن لها «اربعي علينا أي ازفقي واقصري». (التوقف عن أمر ما والاقتصاد فيه يجعله محدودًا أشبه بالقصير. أما المبالغة فهي زيادة وهي والاستمرار من جنس التطويل).

وفضل الربيع سمي كذلك لكثرة الكلا الذي يغنيهم عن الارتحال لطلبه. وعندهم ربيعان «الثاني - عند العراقيين وهو موافق لربيع الفرس وهو الشائع عند العرب - عدا أهل اليمن - هو الفصل الذي تأتي فيه الكمأة والنور وهو ربيع الكلا (يبدأ في شهر مارس)، والفصل الذي يليه تدرك فيه الثمار وهو الصيف عندهم. وربيع اليمن (الأول) يبدأ في ٣ من سبتمبر» وهو الخريف عند العراق ويُعد الربيع الأول، وبعده الشتاء. و «ربما سمي الكلا والغيث ربيعًا» وقد حُمل على هذا الربيع استعمالات كثيرة «الربيع: المطر الذي يكون في الربيع. والرَّبَع - كعمر: ما وُلد من الإبل في الربيع إلخ».

و «الأربعة» العدد أخذت من التجمع مع تناسب الأبعاد (كالذي نسميه اليوم المكعب) فنظُر إلى أن للشيء أربعة جوانب من أعلاه. جاء في [ل زوى] «كل شيء تامّ فهو مُرَبَّع كالبيت، والأرض، والدار، والبساط له حدود أربعة، فإذا نَقَصَ منها واحد فهو أزوَرُ مُزوَى» (ويلحظ التسوية بين المكعب كالبيت والمسطح المتساوي الأضلاع كالأرض والبساط) وجاء في (لبن) «لبن الشيء: ربّعه. واللبنَةُ التي يُبنى بها، وهو المضروب من الطين مُرَبَّعًا» (وهذا سمي مُرَبَّعًا وهو ما نسميه اليوم مكعبًا). وقد أُخِذت من الأربعة استعمالات كثيرة. ويمكن أن يكون من هذا قولهم «أرباع الرأس: نواحيه».

وقولهم «ربع الحجر: شاله ورفعاه» هو من «الربيعة الحجر» وهو مكعب من باب الإصابة (التعامل) أو من الارتفاع المأخوذ من التجمع مع الالتئام الذي تلزمه الكثافة والارتفاع. وأخذ من هذا «المربعة - بالكسر: الخشبة التي يستعين بها المشاركون في رفع الشيء». «المستريع: المطيق للشيء». وفلان يرتب أمر القوم: ينتظر أن يؤمر عليهم». ويجوز أن يكون هذا من الانتظار أي الإقامة. وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من العدد أربعة وما أخذ منه (أربعة، أربع، رُباع، أربعون، رابع، رُبع).

أما «الربوع»: دوية فوق الجرد الذكر فتسميته مأخوذة من كون بدنه مربعًا (مكعبًا) حسب هذا الوصف.

□ معنى الفصل المعجمي (رب): الاستغلاظ وما إليه من تماسك وتجمع كما يتمثل في استغلاظ الرُب وتمامه - في (رب)، وفي تجمع الربوة ونمو من يُربئ - في (ربو)، وفي نخثر اللبن - في (روب)، وفي التباس الأمر وتداخله - في (رب) (هل نظر العرب في لفظ الرب ومعناه إلى روب؟ مسألة تبحث في علم متن اللغة) وفي عقد طرفي الحبلين في الأزية وتجمع العضو موفراً - في (أرب)، وفي الأصل الذي تخرج منه الزيادة - في (ريح)، وفي الجثوم ولزوم المكان - في (ريص) وفي تجمع ما يربط كجراب التمر وتجمع الماء - في (ربط)، وفي تجمع جسم الرجل الرينة، والرئع طرف الجبل - في (ربع).

## الراء والتاء وما يثلثهما

● (رتت - رتوت):

«الأرت الذي في لسانه عُقدة وحُبسة ويَعَجَل في كلامه فلا يطاوعه لسانه. الرُتة - بالضم: كالريح تمنع من الكلام في أوله فإذا جاء منه اتصل به. رتوت

الرجل: تتعق في التاء وغيرها».

□ المعنى المحوري: تحبسُ بسبب امتساكٍ دقيق وتعوّق الانطلاق<sup>(١)</sup>

كتحبسُ اللسان والكلام عند الأرت ونحوه.

ومن معنى الامتسك قالوا «الرثُ - بالفتح: الرئيسُ من الرجال في الشرف والعتاء (التماسك يؤدي إلى التجمع وعظم الجرم، ومنه عِظَم القَدْر. ثم إن معاني السيادة والرئاسة تأتي مما يعبر عن الامتسك مثل (مَلِك، رَب، حاكم).

• (رتع):

﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢]

﴿أَرْتَعَتِ الْأَرْضُ: كَثُرَ كَلْوُهَا. وَالْقَوْمُ: وَقَعُوا فِي خِضْبٍ وَرَعَوْا. وَالرَّتَاعُ

كشداد: الذي يَتَّبِعُ بَابِلِهِ الْمَرَاتِعَ الْمُخْصِبَةَ. وَالرَّتْعُ: الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ رَعْدًا فِي الرِّيفِ/الرَّغَى فِي الْخِضْبِ/الْأَكْلُ بِشَرِّهِ».

□ المعنى المحوري: الإقامة على مرعى خضب كثير الكلاً. ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا

---

(١) (صوتياً): الراء تعبر عن الاسترسال، والتاء تعبر عن تماسك دقيق، والفصل منها يعبر عن تحبس (تماسك) ما شأنه التسيب والاسترسال - كما في لسان الأرت وكلامه. وفي (رتع) تعبر العين عن التحام مع رقة، فيعبر التركيب عن تحبس على رخاوة كما في كثافة المرعى وتحبسُ الراتع على المرعى الكثيف الرَّغَى. وفي (رتق) تعبر القاف عن غلظ وتعقد في عمق الشيء أي باطنه، ويعبر التركيب عن التحام باطن الشيء غير المعتاد التحامه - كما في الرَّتْقَاءُ والرَّتْقُ الذي بين الأصابع. وفي (رتل) تعبر اللام عن التعلق والاستقلال، ويعبر التركيب معها عن انتظام توالي الأجزاء مستقلة مع فراغات بينها كما في أسنان الثغر الرتيل.

غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ ﴿ قرئت على أنه مضارع رَتَعَ، وأرْتَعَ، اذْتَعَى والضمير للمفرد الغائب: (يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام) وللمتكلمين [قر ١٣٨/٩] ويلحظ أن (ارتعى) أصولها (رعى). أما على أنها مضارع (رَتَعَ) فالمقصود: يشارك في جَعَلَ غَنَمَهُمْ أو إبلهم تَرْتَع. وقد جاء [في شرح ديوان امرئ القيس بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ص ١٩٦] أن أصل الرتّع من الرعى (أصل المعنى) ثم كثر في كلامهم حتى صيروه إلى اللهو واللعب. اهـ. وفيه مجال للنظر - ضمن علم (متن اللغة).

• (رتق):

﴿أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما﴾ [الأنبياء: ٣٠]  
 «ناقة وامرأة رتقاء: مُلتصقةً الموضع. والراتق: الملتئم من السحاب. والرتق ج رتقة - بالتحريك فيهما: خلل ما بين الأصابع (حيث تلتحم أوائلها كل بما يجاوره). والرتق: ضد الفتق. رتقه (ضرب ونصر): ألحم فتقه فازتق أي التأم).  
 □ المعنى المحوري: التحام جوف الشيء الرطب أو الندي. نحو اللحم كما هو واضح في ما سبق. والرتق - بالفتح: المرتوق. ﴿ كانتا رتقا ففتقنهما ﴾ أي كانتا شيئاً واحداً ملتزقتين ففصل الله بينهما بالهواء (وهذا يذكر بقوله عز وجل: ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١] أو فتق السماء بالمطر والأرض بالنبات. واختار هذا [طب/ قر وانظر قر ٢٨٣/١١].

• (رتل):

﴿... كَذَلِكَ لِنُنذِرَ بِمِ قُوَادِكُمْ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢]

«نغر رتل - كسبب وفرح: حسن التنضيد مستوي النبات، وقيل مفلج بين أسنانه فُرُوجٌ لا يَرْكَبُ بعضها بعضًا [وبهذا فسرهُ ابن قتيبة ص ٢٦٢]. والرتل بياض الأسنان وكثرة مائها. (ولا تند في بين الثلاثة والأخير قد يلزم ما قبله).

□ المعنى المحوري: انتظام أفراد النبات من شيء في تواليها (مع مسافات بينها) متساوية كالأسنان المملجة. ومنه الرتيل مصغرة وتمد: ضرب من العناكب، (لعله لحظ في تسديتها انتساق خيوط بيتها الذي تنسجه وهو جد واضح فيه). ومن ذلك «رتل لكلام - ض: أحسن تأليفه وأبانه وتمهل فيه» بأن يبين جميع الحروف ويوفياها - قها من الإشباع بلا عجلة فتتميز أصوات كل كلمة، وتتميز كل كلمة عن الأخرى. وقد وصفت السيدة أم سلمة قراءة رسول الله ﷺ «فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرقاً حرقاً» (النسائي وأبو داود والترمذي) [الوجيز في فضائل الكتاب العزيز للقرطبي ٦٧] (حرقاً حرقاً أي كلمة كلمة). ومن صور هذا ما روى بن السيدة عائشة رضي الله عنها في وصف هيئة كلام رسول الله ﷺ أنه «كان يحدث حديثاً لوعده العادة لأحصاه» [الجامع الصغير] فهذا في وصف حديثه المعتاد. ومنه نستطيع أن نقدر كيفية ترتيله القرآن ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل ٤]. فكان ﷺ إذا قرأ اسم الله الرحمن الرحيم يمد «بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم.. وكان يقطع قراءته يقول ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ثم يقف ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم يقف.. اه كما روى البخاري والترمذي [انظر قر ١ / ١] (والمد في لفظ الجلالة مقصود به المد

الطبيعي، لأن من العرب من كان يقصره، وله شاهد في [ل أله]. والمد في (الرحمن) طبيعي، أما في (الرحيم) فيزيد عند الوقف. أما قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾ [الفرقان: ٣٢]، فالمعنى ورسَلناه ترسيلاً.. شيئاً بعد شيء [قر ٢٩/١٣] فالترتيل هنا يعني تنجيم القرآن وإنزاله دفعة بعد دفعة.

□ معنى الفصل المعجمي (رت): الامتسак الدقيق وما إليه - كما يتمثل ذلك في امتسак لسان الأرت (تصوراً من تعوق تسيبه إلى ما يراد نطقه) - في (رتت)، وكما في الإقامة والدوام والثبات على المرعى الخصب - في (رتع)، وفي التصاق تجاز العضو في الرتقاء - في (رتق)، وفي انتظام توالي الأسنان على نسق واحد أي بفروج بينها ثابتة القدر - وهذا انضباط وامتسак - في (رتل).

## الراء والثاء وما يثلثهما

● (رث):

«الرث والرثة: الخلق الخسيس البالي من كل شيء / رديء المتاع وأسقاط البيت من الخلقان. ثوب رثٌ وحبل رث. متاع رث أي خَلَقُ بال. وأكثر ما يستعمل في ما يلبس».

□ المعنى المحوري: بلى ما كان متماسكاً من حبل وثوب وغيرهما وما يلزم البلى من تهروؤ وسوء حال<sup>(١)</sup>.

(١) صوتياً: الراء للاسترسال، والثاء لنوع من الانتشار أو التفشي مع غلظ ما، والفصل منهما يعبر عن بلى الشيء الذي كان في الأصل متماسكاً (استرسال) كالثوب والحبل =



ومنه على التشبيه في البلي «المرث»: الصريع الذي يُثخنُ في الحرب (أي في أثناء المعركة)/ الذي يُحمَل من المعركة وبه رَمَق، فإن كان قتيلاً (أي حُمِل وهو قتيلاً) فليس بمرث. ومنه في البلي أيضاً «ارث بنو فلان ناقة لهم أو شاة: نحروها من الهزال». وكذلك «رآني مرتثة: ساقطة ضعيفة».

ومنه على التشبيه في قلة الاعتداد به «الرثة: خسارة الناس وضعفاؤهم. سُبَّهوا بالمتاع الرديء».

### • (ورث):

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ [الزمر: ٧٤]  
«وَرِثَ فلان أباه. وَرِثْتُ فلاناً مالاً: إذا مات مُورِثُكَ فصار ميراثه لك».

□ المعنى المحوري: حوز الإنسان ما كان يملكه آخر بعد موت هذا الآخر (استحقاقاً بالشرع) - كما هو واضح. وقد تكرر في ل أن الصيغة المضعفة «ورث فلان فلاناً» تعني أنه «أدخله في ماله مع ورثته» أي في حين أنه ليس له نصيب في المال حسب الشرع. ولكن جاءت في ل استعمالاً للصيغة لا يتحقق فيها هذا القيد. والذي جاء في القرآن من التركيب بالمعنى المشهور للميراث هو ما في [البقرة ٢٣٣، النساء ١١، ١٢، ١٩، ١٧٦، الفجر ١٩، وربها مريم ٦].

وقوله تعالى ذاكراً دعاء زكريا: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴿ [مريم: ٥ - ٦]، أي يبقى بعدي فيصير له ميراثي. يؤيده ما في [الأنبياء

= حتى يصير (رثة) أي يتسبب خيوطاً أو يكاد - مع جفاء البلي أي سوء وقعه على النفس وهو الغلظ هنا. وفي (ورث) تسبق الواو بمعنى الاشتغال ويعبر التركيب عن الاشتغال على ما كان يملكه من مات وهو يُعَدُّ رثة لأن الميت استعمله وأخذ جذته فكانه أبلاه.

[٨٩] أيضًا ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ وفي آية مريم نوعان من الميراث، وآية الأنبياء فيها إشارة للميراث. وقول ابن سيده: «إنما أراد يرثي ويرث من آل يعقوب النبوة» ونفى أن يكون خاف أن يرثه أقرباؤه المال، لقوله ﷺ إنا معاشر الأنبياء لا نورث. ما تركنا فهو صدقة» = فيه نظر بالنسبة لقصره الميراث هنا على النبوة. وقوله عز وجل: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ [النمل: ١٦]، قال الزجاج: ورثه نبوته وملكه. وفي النفس شيء من القطع بتفسير الموروث هنا بأنه النبوة. وقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، أي الله يُفني أهلها فيقيان بما فيها وليس لأحد فيها ملك، فخطب القوم بما يعقلون لأنهم يجعلون ما رجع إلى الإنسان - بما مورث ميراثًا له، وملكًا له. ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ ﴾ أي أرض الجنة ﴿ نَتَّبِعُوا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ (نتبوا منها من المنازل حيث نشاء) والوارث صفة من صفات الله عز وجل، وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم. والله عز وجل يقول ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ﴾ [مريم: ٤٠] ويقول ﴿ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ [الحجر: ٢٣] ﴿ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ [القصص: ٥٨] وهو خير الوارثين أي يبقى بعد فناء الكل، ويفني ما سواه فيرجع ما كان ملك العباد إليه وحده لا شريك له. وقوله تعالى: ﴿ أَوْلَيْتِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿ [المؤمنون: ١٠ - ١١]. «والتراث: ما ورث» ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴾ [الفجر: ١٩]. وسائر ما في القرآن من التركيب عدا ما هو من الوراثة بمعنى حوز تركة الميت أو قسط منها، فهو بمعنى أن يتول إليه ما كان بيد غيره بخلافة فيه أو تقلب أو بمعنى أن تكون العاقبة له فيه تشبيهاً بأيلولة الموروث إلى الوراث ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ ﴾ [الأعراف: ١٦٩]

﴿ أَوْلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا ﴾ [الأعراف: ١٠٠] ﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَوَدَيْرَهُمْ ﴾ [الأحزاب: ٢٧] ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾ [مریم: ٦٣].

□ المعنى الفصل المعجمي (رث) مستوى من البلى - كما في الرث الحَلَقَ في (رثت)، وحوز ما كان ملكًا لآخر فمات عنه في (ورث).

## الراء والجيم وما يثلثهما

• (رجج - ررجج):

﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾ [الواقعة: ٤]

«الرِّجْرَجَة - بالكسر: بقية الماء في الحوض الكدرة المختلطة بالطين. وناقَة رَجَاء - بالفتح والجيم مضعفة - مضطربة السنام. وامرأة رَجْرَاجَة - بالفتح: مُرْتَجَة الكفل يَتَرَجْرَجُ كَفَلُهَا ولَحْمُهَا. والرِّجْرَج - بالكسر: اللُّعَاب، والثريدُ المَلْبَقُ» (أي المخلوط بدسم كثير).

□ المعنى المحوري: اضطراب الجرم (المتجمع) من رخاوته (بسبب سريان مائع أو نحوه في أثنائه الكثيفة) فلا يكون صُلْبًا ولا مكتنزًا<sup>(١)</sup> كبقية الماء المختلطة

(١) (صوتيًا): تعبر الراء عن الاسترسال (حركة متوالية أو سيلانًا)، والجيم عن جرم كبير ليس صُلْبًا، والفصل منها يعبر عن اضطراب الجرم لرخاوة فيه كالرِّجْرَجَة بقية الماء الكدرة المختلطة بالطين، وكاضطراب السنام. وفي (رجو) تعبر الواو عن الاشتغال ويعبر التركيب عن كون الشيء في حيز قابل للاضطراب ككونه جدار مشرفًا على مهواة أعمق منه فالاشتغال هنا موقعه. وفي (رجأ) تضيف الهمزة الضغط، ويعبر التركيب عن نحو الصدِّ والدفع لما يتقدم نحو الخلف أي تأخيره وهو معنى الإرجاء. وفي (رجز) =

بالطين، وكالسنام، والثريد الموصوفين. ومنه ارتج البحر: اضطربت أمواجه،  
ورج الباب: زعزعه وحركه، وكذا ارتج الحائط. (ارتجاج الأشياء الصلبة يكون  
من ضعفها بالنسبة لما يرضها - والضعف رخاوة) ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾:  
زلزلت وحركت [قر ١٧/١٩٦] أي حركة شديدة.

ومن اضطراب الجرم بسبب ضعف البنية: «نعجة رجاجة - كسحابة:  
مهزولة. والرجاج - كسحاب: المهازيل من الناس والإبل / الضعفاء من الناس  
والإبل. ورججة الناس - بالكسر: الذين لا خير فيهم / لا عقول لهم».  
ومن اضطراب المتسبب الذي يشبه الرخو في تسبب الأثناء «كتيبة رجراجة  
- بالفتح: موج من كثرتها / تمخض في سيرها ولا تكاد تسير لكثرتها».

= تعبر الزاي عن اكتناز وازدحام، ويعبر التركيب عن ثقل عظيم يؤدي إلى اهتزاز قوائم  
ما يحمله كما ترتعد أفخاذ البعير عند قيامه بالحمل من ثقله حقيقة أو تصورًا. وفي  
(رجس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وحدة، ويعبر التركيب عن ثوران مستفذر أو منفر  
لحدة فيه: رائحة منتنة نفاذة أو صوت مزعج كذلك - كحماة البئر بتنتها، والهدير  
الشديد من البعير. وفي (رجع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن تحول  
الشيء نفسه (أخذًا من الالتحام) عن اتجاه أو حالة إلى عكس الاتجاه (أو غير العكس)  
كرجوع الجائي. وفي (رجف) تعبر الفاء عن نحو الطرد والابعاد، ويعبر التركيب عن  
الاضطراب الشديد الذي يكاد يقلع الشيء من أصله كالشجرة إذا رجفتها الرياح  
وكرجفان السن. وفي (رجل) تعبر اللام عن معنى التعلق والاستقلال والإقلال، ويعبر  
التركيب عن ذلك مع صورة من الاضطراب ويتمثلان في عمل الرجل: السغي  
(الاختلاف) مع إقلال البدن أي حمله. وفي (رجم) تعبر الميم عن الاستواء الظاهري مع  
ضم، ويعبر التركيب معها عن رضح ما شأنه الاضطراب بأثقال تُطرح عليه فيثبت  
كالرجم للنخلة وخشبة الدلو.

ومما اقتصر فيه على معنى الاضطراب دون قيد الرخاوة وما يشبهه «ترجرج

الشيء: جاء وذهب».

• (رجو):

﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨]

«الرَّجَا - كَفَتَى: ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافتَيْها. وكل ناحية

رَجَا، وأرجاء الوادي: نواحيه».

□ المعنى المحوري: إشرافُ الجسم القائم على مَهْوَاة فيها مادة نافعة -

كجوانب البئر والوادي. ومن النظر إلى جوانب المهواة فحسب «رَجُوا القبر:

جانبا حفرته». ومن الشكل العام لذلك «أرجاء السماء جَوَانِبُهَا» ﴿وَأَلَمَلْكَ عَلَى

أَرْجَابِهَا﴾ [الحاقة: ١٧]. (أي بعد تفتحها أبواباً).

وإشراف الجدار ونحوه على الماء يؤخذ منه الإشراف على نَيْل خير، كما

يشعر بنقص الاطمئنان إلى يقينية الحصول عليه، وهذا هو الرجاء بمعنى الأمل

والطمع، لأن الراجي ليس مطمئناً متيقناً بحصول ما يرجو، بل تخالجه درجة من

توقع الحرمان. وذلك واضح في تفسير قوله تعالى عن المؤمن ﴿تَحَذَّرُ الْآخِرَةَ

وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٩] وهو معنى الطمع الذي يفسر به ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ

رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨] وكذلك ما في [النساء: ١٠٤، هود: ١٢، الإسراء: ٢٨، ٥٧، النور

٦٠، القصص: ٨٦، فاطر: ٢٩] [ينظر بحر ١٦١/٢]. أما في قوله تعالى ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا

لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ١١٠] ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [الفرقان: ٢١]

وكذا سائر الآيات التي تثبت أو تنفي الرجاء في لقاء الله واليوم الآخر أو النشور

أو الحساب أو أيام الله = فإن الرجاء فيها بمعنى التوقع، وهو صورة من الطمع.

[ينظر بحر ٦/ ١٦٠، ٧/ ١٣٧] والتعبير بالرجاء هنا يوازن التعبير عن نفس لقاء الله واليوم الآخر بالظن في آيات كثيرة كما في ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقر: ٤٦، وكذلك ما في ٢٤٩، الحاقة ٢٠، الجن ١٢]. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [الفرقان: ٢١].

ومن الإشراف على مهواة عميقة ومن الاضطراب الذي يتأتى من ذلك جاء معنى الخوف، وكان مأتاه استشعار المهابة. وبالخوف فُسِّرَ ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣]، والعرب تقول: ما رَجَوْتُكَ: أي ما خِفْتُكَ، وبه فُسِّرَ قول الشاعر: {إِذَا لَسَعْتَهُ النَّخْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا}

لكنني أرجح تأويلاً أنسب لآية (نوح) هذه، ويتأتى من الطمع وهو: لا تضمرون / لا تعتقدون. وواضح أن الإضمار والاعتقاد شيء في النفس كالرجاء والطمع والظن. وأما (أرجه)، (مرجون)، (ترجى) فهن من المهموز.

وجاء من الإشرافِ على مهواة أيضاً: «رَجِيَّ - كَرَضِي: دَهْش (ملاءه التهيب).

• (رجأ):

﴿تَرْجِي مَنْ نَشَاءُ مِنْهُمْ وَتَتَوَى إِلَيْكَ مَنْ نَشَاءُ﴾ [الأحزاب: ٥١]

«أرجأت الناقة: دنا نتاجها - يهمز ولا يهمز. وقال أبو عمرو هو مهموز..

أَرْجَأْتُ الحامل: إذا دَنَّتْ أَنْ تُنْجِرَ ولدها فهي مرجى ومرجئة. «خرجنا إلى الصيد فأرجأنا كأرجينا أي لم نصب شيئاً».

□ المعنى المحوري: تأخَّرُ المقبل مسافةً ما - أو تأخيره - كحال المرجى التي

دنا نتاجها حيث بقيت مسافةً بينها وبين وقوع النتاج فيتوقع اليوم ثم يُرجأ إلى

غد، وكذلك الذين لم يصيبوا صيدًا هم لابد سيصيبون في مرة قادمة. فالإرجاء تأخير ما حلّ وقته أو تُوَقَّع حلوله. «أزجى الأمر: أخره كأرجاه. ﴿وَأَخْرُوتَ مُرَجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٦]، «أزجة وأخاهُ» [الشعراء: ٣٦]. (أي أخره إلى أن تجمع له السحرة).

وقوله تعالى: ﴿تُرْجَى مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ [الاحزاب: ٥١]، أي تؤخر وتوجل دور من شئت ممن حضر دورهن. وبقية الآية تأتي بصد الإرجاء ﴿وَتُنَوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ ثم ﴿وَمَنْ آتَنَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ وأرى أنه بعد ما تقرر ورسخ من وجوب العدل بين الزوجات، فإن أمر النبي ﷺ مع أمته أعظم بما لا حد له من حظ أم هي أيضًا حريصة على حظ الأمة منه ﷺ. فإطلاق حق الإرجاء له ﷺ ثم حق ابتغاء من أرجأها يكفيه منازعة حقوق أمهاتنا الكريهات حقوق الأمة في نفسه ﷺ.

• (رجز):

﴿وَالرَّجَزَ فَأَهْجُرُ﴾ [المدثر: ٥]

«الرَّجَز - محرّكة: ارتعادٌ يصيب البعيرَ والناقةَ في أفخاذهما ومؤخّريهما عند القيام. وناقةٌ رَجْزاء: ضعيفةُ العُجْز إذا نهضت من مَبْرَكها لم تستقلّ إلا بعد نَهْضَتَيْنِ أو ثلاثٍ. وَقَدْرٌ رَجْزاء: كبيرة ثقيلة. والرَّجَازة - كرسالة: ما عُدِلَ به مَيْلُ الحِمْلِ والهُودَج - وهو كِسَاءٌ يُجْعَلُ فِيهِ حِجَارَةٌ وَيُعَلَّقُ بِأَحَدِ جانِبِي الهودَج لِيَعْدِلَهُ إذا مال. وتَرَجَزَ السحابُ: تحرّك تحركًا بطيئًا لكثرة مائه. وارتجز الرعدُ: سمعت له صوتًا متتابعًا متداركًا».

□ المعنى المحوري: ارتعادٌ (= حركة ترددية واهتزاز) عند النهوض أو الحمل بسبب الثقل العظيم - كالبعير (المثقل) يرتعد فخذاه عند القيام، وكذا السحابُ يتحرك ببطءٍ وثقل، والقدر الثقيلة لا تُحمَل إلا بجهد، والرجازة ثقل يعلّق في الجانب الخفيف وتهتز (أو لأنها تقاوم الاهتزاز والميل)، وصوت الرعد غليظ شديد كأنه صوت حركة أشياء بالغة الثقل. والرجز - بالكسر: العذاب (المثقل المعجز) تأمل ﴿ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْأَدَمَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣]، ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [الأعراف: ١٣٤]. [وانظر قر ٢٦٧/٧] وكل (رجز) عذاب منزل من السماء فهو من هذا. ومن هذا الثقل قوله تعالى: ﴿ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾ [الأنفال: ١١]، أي ما يجعلهم يشعرون به من ثقل نفسي بوسوسته المثبّطة. فأذهب الله ذلك فنشّطت نفوسهم ولقوا عدوّهم على هذا فنصرهم الله. وفسر [ابن قتيبة ١٧٧] الرّجز بالکید [وانظر قر ٣٧٢/٧] وفي قوله تعالى: ﴿ وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ [المدثر: ٥]، ذكر [قر ٦٦/١٩] في تفسيره: الأوثان، إساف ونائلة - على ضم راء ﴿ وَالرِّجْزَ ﴾، وهو رأي بالغ الإيجاز، والوعيد (على فتح الراء) وهو بعيد للزوم الوعيد ووقوعه. كما فسّرت بالنجاسة، والمعصية والمأثم - وهذا جيد على أنها مُثقلات (انظر أثم)، وبالعذاب أي أسبابه. والذي أراه أن معنى الرّجز هنا هو الثقل ونحوه. أمر الله نبيه ﷺ أن لا يبي ولا يفتر في أمر الدعوة تأثراً بما يلقى من إعراض ونحوه. وسياق السورة من أولها وإلى الآية السابعة يؤيد هذا. ﴿ يَتَأْتِيهَا الْمُدْثِرُ ﴿٢٠﴾ قَدْ فَأَنْذِرْ... ﴾ [المدثر: ١-٢]. أما الرّجز من



الشعر فهو شعر كل بيت فيه ذو قافية في شطره الثاني تتسق مع قافية شطره الأول، وهكذا. وهذا شبيه بالتردد. فهو من التردد وحده.

• (رجس):

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣]

«الرجاس - بالكسر: حَجَرٌ يُشَدُّ فِي طَرْفِ الْحَبْلِ ثُمَّ يُدَلَّى فِي جَوْفِ الْبَيْتِ فَنُحْضُ الحَمَاءُ (هي طين أسود متين يكون في جوف البئر) حتى تثور، ثم يُسْتَقَى ذلك الماء (يعني يُنْجَرَج) فَتُنْقَى البئر (بذلك). وبمعير رَجَاس - كشداد ومنبر: شديد الهدير».

□ المعنى المحوري: مستقذر (أو مُنْفَر) حَادٌّ يَثُور (في الجوف أو منه) لحركة عظيمة - كحمأة البئر بِنْتِنِهَا وَعَكْرَهَا، والهدير من جوف البعير. ومن هذا: الصوت الجوفي «الرَّجْس» - بالفتح: صوتُ الرعد وتمخضه (وقد وصف القرآن صوت الحمير في نُهاقها المرتفع بالنُّكْر. وهو تعبير عن استباحه). والارتجاس: صوت الشيء المختلط العظيم كالجيش والسيل والرعد. وارتجس إيوان كسرى: اضطرب وتحرك حركةٌ سُمِعَ لها صوت. فهذان من الصوت العظيم الناتج عن حركة عظيمة».

ومن مخض ماء البئر، واستخراج الحمأة، وهي قدرة كما هو واضح، استعمل الرَّجْس - بالكسر - في معنى (القَدْر) ومنه الحديث: «بئسَ أن يُسْتَنْجَى بِرَوْتِهِ وَقَالَ إِنهَا رِجْسٌ» أي مستقدرة [ل]. «وَرَجُسُ الشَّيْءِ (صُعْب) فَهُوَ رِجْسٌ - بالكسر، وكل قَدْرٍ رِجْسٌ». وقد ورد الرجس في القرآن بمعنى الأوثان وبمعنى التنجس بعبادتها: ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ [الحج: ٣٠]، كما قال تعالى

﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ [التوبة: ٢٨]، ويلحق بهم المنافقون ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ ﴾ [التوبة: ١٢٥]، وأهل الكبائر. ﴿ إِنَّمَا أَحْمَرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ [المائدة: ٩٠]. وكل (رِجْس) فهو بمعنى النجس.

وأما قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، فالرجس هنا ليس أصنامًا ولا نفاقًا ولا كائنات، وإنما هي ذنوب عادية عتبر عنها بهذا تضحيمًا لها لصدورها من ذوي القدر. وسياق الآية يرجح ذلك كما قال تعالى فيه: ﴿ يَنْبِسَاءَ النَّبِيِّ مَنِ يَاْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾ [الأحزاب: ٣٠]، والله أعلم.

• (رجع):

﴿ إِن إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴾ [العلق: ٨]

«الرجع - بالفتح، والرجيع والراجعة: الغدير يتردد فيه الماء. والرجيع ما رجع بعد ما كان/ العرق بعد ما كان ماء، وكذا النجوى والرؤث وكل مُردد من قول أو فعل».

□ المعنى المحوري: تحوّل عن الاتجاه أو الحال إلى عكسه - كما يتردد الماء في الغدير لأنه محتبس فيه لا يسترسل بعيدا، وكما يتحول الماء الصافي العذب المروي إلى عرق كربه الريح، والطعام إلى نجو. فهاتان صورتان للمعنى.

فمن التحول عن الاتجاه «رَجَعْتُ الشيء (ضرب) فرجع رجوعًا ورجعى ورجعانا بالضم، ومرجعًا: رَدَدْتُهُ فارتدَّ وعاد ﴿ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ

أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿ [يوسف: ٦٢]، ﴿ فَلَا تَرْجِعُوهُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ [المتحنة: ١٠]، ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الرجوع العود - مع اختلاف الصور أحيانًا. و «ارتجع المرأة وراجعها إلى نفسه بعد الطلاق ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا... ﴾ [البقرة: ٢٣٠] والرجع: جواب الرسالة» (راجع عنها). ﴿ فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ [النمل: ٢٨] (أي ما ردُّهم على كتاب سليمان إليهم) ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [طه: ٨٩] مثل ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٤٨] ﴿ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الأنبياء: ٦٤] إلى عقولهم حين ظهر لهم صحة ما قال إبراهيم أن الأصنام التي أهلوها للعبادة ينبغي أن تسأل قبل / أو رجع بعضهم إلى بعض. ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٩] أي إلى الدنيا [بحر ٦/٢٥٠، ٣٠٣، ٣٨٨].

ومن ذلك عبر به عن العود أي التردد مع التخفف من بعض القيود «رجع النقش والنقش والوشم والكتابة - ض: أعاد عليها السواد مرة أخرى. ترجيع الإنسان صوته، والبعر في شقشقته، والناقة في حنينها، والحمام في غنائه: ترديده. ارتجع مالا وهو أن يبيع إبلا مُسِنَّة أو صغارًا ويشترى بئمنها الفتيّة والبكار. الرجوع: المطر (لرجوعه مرة بعد أخرى أو لتحوله من ماء إلى بخار إلى ماء) ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ [الطارق: ١١]، والرواجع الرياح المختلفة لمجيئها بعد ذهابها. وكل ما في القرآن من (تُرْجِع، تُرْجِعُونَ، يُرْجِع، راجعون، مرجعكم، مرجعهم) فهي إلى الله عز وجل. وقولهم «رجع العلف في الدابة: نجع» هو من الصورة الأخرى أعني التحول، إذ تحول العلف إلى لحم وشحم فسمنت.

• (رجف):

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ [العنكبوت: ٣٧]

«الرَّجَافُ: كَجَزَارٍ: البحر. الرَّجْفَانُ - بالتحريك: الاضطراب الشديد (قعد) كَرَجَفَانَ البعير تحت الرُحْل، والشجرة إذا رَجَفَتْها الريح، والسَّنُّ إذا نَفَضَ أصلها. وَرَجَفَتِ الأرض وأرجفت - للفاعل والمفعول: اضطربت، وَرُزِلَتْ».

□ المعنى المحوري: اضطراب الشيء من أصله شديدا بحيث يكاد ينقلع منه كالسِّنُّ ترجف لضعف إمساك أصلها وتخلخلها، والشجر يكاد ينقلع، والبعير كذلك ويكاد يقلع الرُحْل. ولحُظ في تسمية البحر بالرَّجَاف اضطراب أمواجه). ومن هذا الاضطراب ﴿ يَوْمَ تَرُجِفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ﴾ [المزمل: ١٤]، ﴿ يَوْمَ تَرُجِفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ [التَّبَعُهَا الرَّادِفَةُ] [النازعات: ٦]، فهما كما قال تعالى ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة: ١] كلها عن يوم القيامة، أما ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنَّتِيمِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٨، ٩١]، وكذا العنكبوت ٣٧، وما في الأعراف [١٥٥]. فهن عما أوقعه الله بكفار قوم صالح وشعيب، وبقوم موسى. على الأنبياء وعلى نبينا الصلاة والسلام.

ومن معنويه «أَرْجَفَ الْقَوْمُ: خَاضُوا فِي الْأَخْبَارِ السَّيِّئَةِ وَذَكَرَ الْفِتْنَ»، فاضطربوا هم أو أثاروا الناس ﴿ وَالْمَرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [الأحزاب: ٦٠].

• (رجل):

﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٢٣]

«الرِّجْلُ - بالكسر: من أَصْلِ الْفَخْدِ إِلَى الْقَدَمِ لِإِنْسَانٍ وَغَيْرِهِ. وفي حديث

عائشة: أَهْدَيْ لَنَا رِجْلُ شَاةٍ ..... تريد نصفَ شاةٍ طولاً.

□ المعنى المحوري: اختلافٌ (أي حركة في كل اتجاه) مع امتداد ونصب أو إقلال (أي حمل) رَأْسِي وإن شئت قلت: سَعَى مع نصب أو حمل - كاختلاف الرجل بالمشي ذهاباً وإياباً، مع نصبها البدن. وتسمية نصف الشاة طولاً رجلاً لأن الرجل (الفخذ) هي أهم ما فيها، ولأن نصف الشاة طولياً يكون كالرجل مُستديقاً من طَرَفٍ وغليظاً من آخر. وأرجح أن من هذا إطلاق لفظ «رجل» على كلٍّ من «خليج البحر، ومسيل الماء من الحرّة إلى السهلة، والقِطْعَةِ العظيمة من الجراد، ومن الوخش» (= الظباء وما إليها). فكل منها يتحقق فيه هذا الشكل.

ومن ذلك «المرجل» بالكسر: القدر من الحجارة أو النحاس (تنصب على الأثافي مقابل أنواع الانضاج الأخرى على النار مباشرة كالحنّذ على الحجارة المحماة والشّي) والمرجل: المُشط الذي يترح به الشعر» (يسطه بلا تجعد من أعلى إلى أسفل، أي أنه من الطول الرأسي فهما من النصب أي القيام).

ومن الرجل التي يُمشي عليها قالوا: «حرّة رجلاء» - بالفتح: مستوية بالأرض كثيرة الحجارة يَضْعُب المشي فيها/ صُلْبَةٌ خشنة لا تَعْمَلُ فيها خَيْلٌ ولا إبل ولا يسلكها إلا راجل (أي ماش لا راكب). والرجيل من الخيل: الذي لا يَحْفَى (قوي الرجل)، ورجل رَجِيل: قَوِيٌّ على المشي صبور، وهي رجيلة والرُّجْلَة - بالضم: القوة على المشي.

ومن الامتداد (مع الارتفاع أخذاً من النصب أو الإقلال): «ترجل النهار: ارتفع» والرجل - بالكسر - من الرجال: القاذورة (الذي لا يخالط الناس فهو مستقلٌ بنفسه). والرجل كذلك: القَرطاسُ الخالي (عريض ممتد إلى أسفل إذ

الكتابة فيه تكون من أعلى لأسفل. أخذًا من الانتصاب) و «أمرُك ما ارتجلت» أي ما استبددت به (استقللت)، و «ارتجل الكلام: تكلم به من غير أن يهينه (كأنها أقامه بإخراجه من عند نفسه لأنه فوريّ دون تأسيس). والرجلة - بالكسر: النوم» (يمتد على الأرض مع فقد قيد النصب).

ومن الأصل «الرَّجُل: الذكْر من نوع الإنسان/ خلاف المرأة» (فهو الساعي على الرزق (اختلاف)، وهو الأشدّ، والقائم الجادّ في الأمور المنتصب لها وفيها. جاء في الفروق «قولنا (رَجُل) يفيد القوة على الأعمال. ولهذا يقال في مدح الإنسان إنه رَجُل. و (المرء) يفيد أدب النفس». ﴿ أَلرِّجَالُ قَوْمُونَ عَلَى الْبَيْتِ ﴾ [النساء: ٣٤]. ولذا قالوا: «هذا أَرْجُلُ الرَّجُلَيْنِ: أي أشدُّهما». وقد وُصِفَتْ أُمُّنا السيدة عائشة رضي الله عنها بأنها «كانت رَجَلَةَ الرَّأْيِ» (قويته ناضجته كراي الرجال). ثم إن تسمية الرجل ليست بعيدة عن الذكورة، فالذكورة صلابة (وهي من باب الانتصاب) وقالوا «أَرْجَلْتُ الحِصَانَ فِي الخَيْلِ: أرسلته فيها فَحَلًّا».

ومن الرَّجُل التي نمشى بها اشتقوا الكثير: «ترَجَّلَ البِئْرَ وترجل فيها: نزل من غير أن يُدلى، وهو رَجِل - بزنة كَتِف: إذا لم يكن له ظهر يركبه ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ [البقرة: ٢٣٩] (أي مشاة)، ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ [الإسراء: ٦٤]، بكسر الجيم وهما لغتان - يقال رَجِل - بالفتح وكتف بمعنى راجل (أي ماش) [قر ٢٨٩/١٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو إما (الرَّجُل) خلاف المرأة ومثناه وجمعه - عدا (رَجِل) و (رجال) اللذين ذكرناهما، وإما الرَّجُل التي يُمَشَى عليها ومثناها وجمعها، والسياق لا يلتبس.

• (رجم):

﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴾ [الحجر: ١٧]

«الرُّجْمَة - بالضم: واحد الرُّجْم والرِّجَام، وهي حجارة ضخام دون الرضام (الرَّضْمَة - بالفتح والتحرك: الصخرة العظيمة مثل الجزور (أي أنها في حَجْم البعير المنحور). وربما وضعت على القبر لِيُسَنَّم. وقد رَجَمُوا القبر: جعلوا عليه الرُّجْم وهي الحجارة. فرس مِرْجَم: يَرْجُم الأرض بحوافره وكذا البعيرُ. جاء يَرْجُم: مرَّ يضطرم عَدُوهُ. الرُّجْمُ: الرمي بالحجارة. ورجل مِرْجَم - بالكسر: شديد كأنه يَرْجُم به معاديه».

□ المعنى المحوري: يُقَل عَظِيم يُنْقَل به الشيء بنحو الطرح والقذف: كتلك الرُّجْمَة. (ويتحقق عِظَم الإثقال بقوة قذف الشيء، ولو لم يكن عظيم الثقل في ذاته، كرجم الفرس الأرض بحوافره عند ما يجتهد في جريه)، ومن هنا جاء في ل «الرُّجْم: القتل...، وإنما قيل للقتل رَجْم لأنهم كانوا إذا قتلوا رجلاً رموه بالحجارة حتى يقتلوه». وبه قيل في تفسير قول قوم نوح له: ﴿ لَيْنَ لَمَرَّتْنَاهُ يَنْفُوحَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾ [الشعراء: ١١٦]، أي بالحجارة» اهـ. (فكأن الأمر هنا تهديد بالقتل) [وينظر ل، قر ١٢١/١٣]. وكذا معنى (الرجم) في [هود ٩١، الكهف ٢٠، يس ١٨، الدخان ٢٠] يتردد بين القذف بالحجارة والقتل بها، ورجح الأول في يس ١٨ خاصة لأن بعدها ﴿ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾. [ينظر بحر ٢٥٦/٥، ١٠٨/٦] وفيه أن القتل رمياً بالحجارة كان عادة السابقين في من خالفهم، [٣٦/٨، ٣١٣/٧]. وكذا في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ ﴾ [الملك: ٥]، الرجوم جمع رَجْم وهو مصدر سُمِّي به، ويجوز أن يكون مصدرًا لاجتماعًا. ومعنى

كونها رجوماً للشياطين أن الشهب التي تنقُص في الليل (هي) منفصلة من نار الكواكب ونورها (كذا) لا أنهم يُرجمون بالكواكب نفسها. لأنها ثابتة لا تزول» اهـ. وقوله تعالى: ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨]، فسرت صفته هذه بالمرجوم بالكواكب (أي شأنه وشأن قبيله أن يُرجموا بالكواكب) «وقيل رجيم ملعون مرجوم باللعنة مبعود مطرود» وفسرها [قر ١/ ٩٠] بالمبعد من الخير المهان. وكل (رجيم) في القرآن فهو بهذا المعنى.

ومن معنوى الرجم: الطرح «الرجم: القول بالظن والحدس»، ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلِمَةٌ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾ [الكهف: ٢٢] (أي حدسًا وتخمينًا لا عن أساس. وهذا كما نقول الآن: كلام مُرسَل) ومن هذا: «الرجم: السب والشتم. والمرجم: الكلم القبيحة. وقول أبي سيدنا إبراهيم أو عمه ﴿ لَيْنَ لَمَّا تَنَتَّهَ لِأَرْجَمَنَّكَ ﴾ [مريم: ٤٦]، فسرت بالسب وبالهجر، وب لأهجرنك ولأقولن عنك بالغيب ما تكره اهـ [١]. تفسير لأرجمنك بـ لأسبنك سائغ، أما تفسيرها بالهجر وحده أو بالهجر والكلام بالغيب فلا وجه له، لأنه هو طلب منه أن يهجره ويتعد عنه دهرًا فقال بعد الكلمة السابقة ﴿ وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦]، ثم إنه هو أبوه أو عمه فله عليه درجة تتيح أن يشتمه مواجهة لا أن يهدده بأن يشتمه غيبًا. ويسوغ في تفسير اللفظ أن تكون تهديدًا بأن يقذفه بشيء مادي تناله يده.

بقي من الاستعمالات المادية «الرجم - محرمة - القبر، والحفرة، والتنور، والبئر» فهذه الشأن أن يقذف فيها (أو عليها) شيء (الميت أو الحجارة فوق القبر، والخبز، والدلو). «الرجم: المرjas (وقد وُصف في (رجس) وأضيف هنا «وذلك كله إذا كانت البئر بعيدة القعر لا يقدر على أن ينزلوا فينقوها»



«وقيل هو حجر يُشَدَّ بعَرْقَوَة الدلو ليكون أسرع لانحدارها» (فكلاهما من الإثقال للوصول إلى عمق البئر) وكذا «الرجامان خشبتان تنصبان على رأس البئر ينصب عليهما القَعْو ونحوه من المساقمي» (أي أنه لتمكين قذف الدلو لتصل إلى عمق البئر) وأيضًا «الرُّجْمَة: الدُّكَّان (: دعامة مبنية) الذي تعتمد عليه النخلة الكريمة» (فهو دعم لها حتى لا تسقط. والدعم إسناد وتثبيت من باب الإثقال).  
 والترَّجان: الذي ينقل الكلام من لغة إلى لغة «ترجم كلامه إذا فسرهُ بلسان آخر» هو من باب الظن والترجيح (أي الرجم) في بيان مراد صاحب الكلام الأول. ولا أدري كيف استساغ ابن جني أن يقول إن التاء أصلية ثم يحاول إدخالها في صيغ الكلام العربي.

□ معنى الفصل المعجمي (رج): الاضطراب المادي أعني اضطرب الجرم وتردده. كما يتمثل في ارتجاج السنام والكفل - في (رجج)، وفي احتمال انهيار الجدار المشرف على مهواة أعمق منه - في (رجو)، وفي دفع المقبل إلى الخلف فيرجع - في (رجأ)، وفي ارتعاد أفخاذ البعير لثقل الحمل - في (رجز)، وفي نفور النفوس من القَدْر - في (رجس)، وفي رجوع الشيء من حيث جاء - في (رجع)، وفي اضطراب موج البحر واضطراب الأرض الشديد - في (رجف)، وفي اختلاف الماشي برجليه جيئة وذهابًا - في (رجل)، وفي اضطراب النخلة لولا دعمها بالرجمة والحَيّ لولا إنقاله بالحجارة - في (رجم).

## الراء والحاء وما يثلثهما

• (رحح - رحرح):

«الرَّحْحُ - محرّكة: عَرَضُ القدم في رَقَّة، وانبساطُ الحافر في رقة. كِرْكِرَة

رَحَاء: واسعة. وَجْفَنَةٌ رَحَاء: واسعة كَرَوْحَاء عريضة ليست بقَعِيرَة. وَطَسَتْ رَحْرَاحٌ - بالفتح: مُنْبَسِطٌ لَا قَعْرَ لَهُ، وَإِنَاءٌ رَحْرَاحٌ وَرَحْرَاحَانٌ: واسعٌ قَصِيرُ الْجَذْرِ. وَشَيْءٌ رَحْرَاحٌ: فيه سعة ورقة».

□ المعنى المحوري: انبساط جرم الشيء أي اتساعه أو عَرْضُه مع رقة سمك<sup>(١)</sup> كالأشياء المذكورة، ومن معنويه: «عيش رحراح: واسع».

• (روح - ريح):

﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩]

«الراحة: الكف، وقَصْعة رَوْحَاء: قريبة القمر، وَقَدَحٌ وَإِنَاءٌ أَرْوَحٌ: متسع مبطوح. وَالرَّوْحُ - محركة: تباعدُ صدور القدمين، وفي أَيْمَانِهِمْ رَوْحٌ: سَعَةٌ، وقد رَوْحَ الرَّجُلُ، وَالشَّيْءُ (فرح): اتسع». «الراحة من الأرض: المستوية فيها ظهور

(١) (صوتياً): الرء تعبر عن استرسال الجرم أو الحركة، والحاء عن احتكاك بجفاف يأتي بعَرْض، والفصل منهما يعبر عن انبساط الجرم وعَرْضُه مع رفته كالرَّحْح في القَدَم والحافر: عَرْضٌ مع رقة فيهما. وفي (روح ريح) تزيد الواو معنى الاشتغال (على نحو هذا) ويعبر التركيب معها عن انبساط الشيء الذي يشتمل أي يضم غيره كالأوعية والكف وهي تقبض على الأشياء والبيت.. (الرقة هنا النعومة وعدم وجود غلظ نتوء أو عُقْد أو صُخُور إلخ)، وهي واسعة قليلة الشخانة، وفي (رحب) عبرت الباء عن اللصوق واللزوم، فعبر التركيب عن سعة ما هو لاحق لاصق بشيء كرحبة المسجد والدار. وفي (رحل) تعبر اللام عن الاستقلال ويعبر التركيب عن الانتقال (استقلال) ركوباً (راحة الركوب مقابل الرقة) كما في الرحيل، وفي (رحم) تعبر الميم عن استواء ظاهر الجرم وضمه ما فيه فعبر التركيب عن رقة وانبساط (= اتساع) في باطن هذا الظاهر الضام كما في الرحم (: كيس الجنين).

واستواء. وراحة البيت: ساحته. رَوْحَ الشيء (فرح) اتسع

□ المعنى المحوري: انبساط أو اتساع وانتشار مع شمول ولطف ما استواء أو نحوه: كالراحة (كف اليد) فهي تشمل، أي بها يُقبَضُ على الأشياء، وكالأوعية المذكورة وهي غير عميقة (وكلها مستوية القاع تحوز)، واتساع ما بين صدور القدمين عن المألوف (وكأنها تحاصران شيئاً)، وكالراحة من الأرض، وراحة البيت.

ومن هذا: «الريح» (أصلها رَوْح، ومادتها متخلخلة وهي تشمل الأرض وأهلها، أو هي مشمولة في كل خلاء بيننا. فهي على صيغة (فِعل) الصالحة لمعنى الفاعلية والمفعولية): ﴿ وَتَضْرِبُ الرِّيحُ ﴾ [البقرة: ١٦٤]. «والريح كذلك: نسيم كل شيء / الرائحة / نسيم الشيء طيباً كان أو غير ذلك. (يتشر منه مع لطف جرمه): ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٩٤]. وكل (ريح) - عدا هذه - و (رياح) في القرآن فهي هذا النسيم الجاري. وقد قيل «الريح: القوّة» (كأن المراد نفوذ التأثير أخذاً من الانتشار. والعامّة تقول: له نفس - محرّكة - يعنون التأثير، أو من الحوز والشمول فالريح تحيط بكل شيء): ﴿ وَلَا تَنْزِعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٦]. والرّوح - بالفتح: نسيم الريح. وَجَدَ رَوْحَ الشَّمَالِ: بَرَدٌ نسيمها». ثم تأتي بمعنى الراحة، والرحمة والسرور، والفَرَج (لانبساط النفس وخفتها كما يقال: نفس عنه): ﴿ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْكٰفِرُونَ ﴾ [يوسف: ٨٧]. والرّيحان: كل بقل طيب الرائحة (له رائحة تشرح النفس): ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾، فُسرَا بالرحمة والرزق [ل] والنفس تنبسط بهما ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ [الرحمن: ١٢]: الرزق (سعة وراحة).

ومن ذلك «الروح - بالضم: النفس - محرّكة. ملاء قربةً من روجه أي نفسه (والنفس هواء أي ريح). (ولأن التنفس هو أهم علامات الحياة عبّر لنا بلفظ الرّوح عن الحياة): «الرّوح - بالضم: النفس (بسكون الفاء)/ ما به حياة النفس/ هو الذي يعيش به الإنسان. قال الفراء سمعت أبا الهيثم يقول: الرّوح إنما هو النفس الذي يتنفسه الإنسان وهو جارٍ في جميع الجسد...» وقول أبي الهيثم هذا منصب على الظاهر لنا. أما حقيقة الرّوح فقد قال الله تعالى:

﴿ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥] اهـ وفي القرآن الكريم ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ [الحجر: ٢٩]، المنفوخ فيه هو آدم عليه السلام. ومن هذا الروح المنفوخ ما في [النساء: ١٧١، الأنبياء: ٩١، ص ٧٢، التحريم ١٢]. وأُطْلِقَت على الوحي، وهو تغلغل لطيف إلى النفس بخبر السماء، وعلى جبريل عليه السلام لأنه حامل وحي الله إلى رسله في [البقرة: ٨٧، ٢٥٣، المائدة: ١١٠، النحل: ١٠، مريم: ١٧، الشعراء: ١٩٣، المعارج: ٤، النبا: ٣٨، القدر: ٤] وفي هذه خلاف: جبريل أم رحمة [ينظر بحر ١/٤٦٨، ٥/٥١٨، ٦/١٧٠، ٧/٣٨، ٨/٣٢٧، ٤٩٣]، وعلى القرآن ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِمَّنْ آمَرْنَا ﴾ [الشورى: ٥٢]، لأن حياة النفوس به وهو من عند الله، وكذا هي بمعنى الوحي في [النحل: ٢، غافر: ١٥] ﴿ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾ [المجادلة: ٢٢]: الهدى والنور واللفظ [بحر ٨/٢٣٧].

ومن الأصل «الراحة ضد التعب (من انبساط النفس وسعتها وخفتها) أراح وارتاح واستراح. والرّواح: العودة للراحة في المراح عشياً» من هذا أو من العود إلى المقر وهو انبساط وحلول (انظر حلال) «راحت الإبل وأرختها: رددتها إلى مراحتها» ﴿ حِينَ تَرْتَجُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ [النحل: ٦]، ﴿ وَاسْلَيْمَنْ أَلْرِيحِ

عُدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ» [سبا: ١٢]، (وعُمِّمَ في الرجوع ونحوه) «أَرْحَتْ عَلَى الرجل حَقَّهُ: رَدَّدَتْهُ إِلَيْهِ. وَتَرَوَّحَ الشَّجَرُ وَرَاحَ: تَفَطَّرَ بِالْوَرَقِ قَبْلَ الشِّتَاءِ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ» (كما يقال تَرْجِيعَةً).

ومن الأصل «الأزْيَح الواسع من كل شيء: والأرْيَحِي الواسع الخُلُقُ المنبسط إلى المعروف. وراح للأمر يَراح رَوَّاحًا: أَشْرَقَ لَهُ وَفَرِحَ بِهِ وَأَخَذَتْهُ لَهُ خِيفَةٌ. وَرَاحَتْ يَدُهُ بِالسَّيْفِ: خَفَّتْ إِلَى الضَّرْبِ بِهِ (انبساط). وَرَاحَ إِلَى الشَّيْءِ وَارْتَاحَ: نَشِطَ وَسُرَّ بِهِ».

• (رحب):

﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [التوبة: ١١٨]

«رَحْبَةُ المسجد والدار - بالتحريك: ساحتُهما ومُتَسَّعُهما. وَرِحَاب الوادي: مواضع مُتَوَاطئة يَسْتَنْقِعُ فِيهَا المَاءُ تَكُونُ عِنْدَ مَنْتَهَى الوادي وَفِي وَسَطِهِ، وَقَدْ تَكُونُ فِي المَكَانِ المُشْرِفِ، وَالرَّحْبَةُ أَيْضًا: مَوْضِعُ العِنَبِ بِمَنْزِلَةِ الجَرِينِ لِلتَّمْرِ. وَامْرَأَةٌ رُحَابٌ - كغراب: واسعة. وَرَجُلٌ رَحْبُ الصَّدْرِ - بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ، وَرَحِيبُ الصَّدْرِ وَالجَوْفِ: وَاسِعُهما».

□ المعنى المحوري: انبساط الحيز اللاحق بشيء، كَرَحْبَةِ المسجد والدار للاحقين بهما، ويجوزان الناس، وِرِحَاب الوادي تحوُّزُ الماء، وَرَحْبَةُ العنب تحوزه. وذلك من المرأة لاحق يجوز. ومنه «رُحِبَتِ الدار (كرم) وَأُرْحِبَتِ: اتسعت (لحوُز كثير) وأرض رحيبة: واسعة» ﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ ﴾ [التوبة: ١١٨] وكذا ما في ٥ منها، ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَنِحٌ مَعَكُمْ لَا مَرَحَبًا بِهِمْ ﴾ [ص: ٥٩] وكذا ما في ٦٠، [لما كان العرب يعبرون عن قبول الزائر والسرور به بقولهم

مرحباً أي يسعك المكان والقلب - عبّر عن الغضب على داخلي النار بـ (لا مرحباً) لأنهم ما جاءوا إليها إلا لأنهم حادوا الله ورسوله).

• (رحق):

﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٦﴾ خِتْمُهُ مِسْكٌ ﴾ [المطففين: ٢٥ - ٢٦]

«الرحيق من أسماء الخمر وهو من أعتقها وأفضلها/ صَفْوَةُ الخمر/ السَّهْلُ

من الخمر، الشَّرَاب الذي لا غِشَّ فيه. والرحيق والرُّحاق - كقرباب: الصافي».

□ المعنى المحوري: صفاء الشيء وسهولته بذهاب غلظه وحِدته من أثنائه:

كتلك الخمر بصفات المذكورة، فهي صافية سلسة ليس فيها حُمُوزة - كما قال

تعالى عنها: ﴿ وَأَنْهَرُ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ ، وأيضاً ﴿ لَا فِيهَا عَمَزٌ ﴾ [الصفات:

٤٧]، ﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٦﴾ خِتْمُهُ مِسْكٌ ﴾ [المطففين: ٢٥ - ٢٦]، فهذه

هي خمر الجنة.

• (رحل):

﴿ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ [قريش: ٢]

«رحل: سار. رحل عن المكان: انتقل، رَحَلْتُهُ: أظعنته من مكانه وأرسلته.

التَّرحيل والإرحال: الإزعاج والإشخاص، والتَّرحُّل والارتحال: الانتقال.

الراحلة: المَرْكَب من الإبل ذكراً كان أو أنثى. وناقرة رَحِيلَة أي شديدة قوية على

السَّير. جمل رَحِيلٌ: قويٌّ على الارتحال والسير».

□ المعنى المحوري: الانتقال أو السفر إلى مكان بعيد ركوباً: كما هو

واضح. وقيد البعد يؤخذ من الركوب والتجهز له - فقد سَمَّوْا ما يُجَهَّز به البعير

كالبرذعة لِيُرَكَّب عليه (ومعه كلُّ ما يلحق به من متاع الراكب وزاده) رَحْلًا -

بالفتح، وِرْحَالَةٌ، والجَمَلُ نَفْسَهُ رَاحِلَةٌ. وَسَمَوُا الِوَجَةَ الِذِي تَأْخُذُ فِيهِ وَتُرِيدُهُ عِنْدَمَا تَزْحَلُ، وَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ الِذِي تَقْصِدُهُ بِسَفَرِكَ: رُحْلَةٌ - بِالضَّمِّ، وَسَمَوُا مَنَزَلَ الرَّجُلِ وَمَسْكَنَتَهُ وَبَيْتَهُ رَحْلًا - بِالْفَتْحِ (كَمَا سُمِّيَ مَنَزَلًا - مِنْ نَزُولِ الْمَسَافِرِ) وَفِي الْأَفْعَالِ قَالُوا «رَحَلَ الْبَعِيرُ: شَدَّ عَلَيْهِ الرَّجُلُ، وَرَحَلَهُ وَأَزْمَحَلَهُ: رَكِبَهُ بِقَتَبٍ أَوْ عَرُورَاهُ. وَرَجُلٌ مُرْجَلٌ - كَمَحْسَنٍ: لَهُ رَوَاحِلُ كَثِيرَةٌ. وَبَعِيرٌ مُرْجَلٌ: سَمِينٌ (كَأَنَّ عَلَيْهِ رَحْلًا - وَقَالُوا سَمِينٌ يُطَبِّقُ الرُّحْلَةَ) وَمِرْطٌ مُرْجَلٌ - كَمَعْظَمٍ: عَلَيْهِ صُورُ الرَّحْلِ. وَشَاةٌ رَحْلَاءٌ - بِالْفَتْحِ: سُودَاءٌ بِيضَاءٌ مُوَضَّعُ الرَّكَّابِ مِنْ مَآخِرِ كَتْفَيْهَا... (أَيُّ أَنَّ الْبِيضَ يَغْطِي الْمَوْضِعَ الِذِي يَغْطِيهِ الرَّحْلُ مِنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ، فَهَذِهِ الشَّاةُ كَأَنَّ عَلَيْهَا رَحْلًا). وَمِنْ الرَّحْلِ مَتَاعُ الرَّكَّابِ وَالِذِي يُوَضَّعُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [يُوسُفُ: ٧٠ وَكَذَلِكَ فِي ٦٢، ٧٥]. ﴿إِنَّ لِنَفْسِهِمْ رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قُرَيْشٍ: ٢] إِلَى الشَّامِ فِي الصَّيْفِ وَإِلَى الْيَمَنِ فِي الشِّتَاءِ لِلتَّجَارَةِ [وَيَنْظُرُ بَحْرَ ٨/٥١٥].

• (رَحِمَ):

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غَافِرٍ: ٧]

«الرَّحِمُ - كَكَتْفٍ، وَبِئْرٍ: مَنِيْتُ الْوَالِدِ وَوِعَاؤُهُ فِي الْبَطْنِ. وَرَجِمَ السَّقَاءُ (تَعَبَ): ضَيَّعَهُ أَهْلُهُ بَعْدَ عَيْنَتِهِ (اتَّسَاعَ مَسَامِهِ كَالْعَيُونِ) فَلَمْ يَدَّهْنُوهُ حَتَّى فَسَدَ فَلَمْ يَلْزَمِ الْمَاءَ».

□ الْمَعْنَى الْمَحُورِي: اتَّسَاعٌ فِي بَاطِنِ الشَّيْءِ الْمُتَضَامِ أَوْ أَثْنَانِهِ مَعَ رَقَّةٍ وَبِلَالٍ - كَالرَّحِمِ (كَيْسُ الْجَنِينِ) وَهُوَ رِخْوٌ رَطْبٌ وَيَتَّسَعُ لِلجَنِينِ، وَكَالسَّقَاءِ الْمَذْكُورِ تَكُونَتْ فِيهِ عَيُونٌ يَنْفِذُ مِنْهَا الْمَاءُ.

ومن سعة الباطن مع التَّنَدِّي والرِّقَّة: «الرحمة: رقة القلب» والعطف ونحوهما من الشخص على من يَضُم. وهي من الله عز وجل كل ما يناسب اللبال والرقه من إحسان ورزق وحنان ومغفرة لعباده وهُم في حوزته عز وجل. و«الرُّحَم - كقفل وعُنُق»: الرِّحْمَة. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الرحمة هذا - عدا ما نفسه بغيرها. ﴿وَأَقْرَبُ رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١]، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ﴾ [البلد: ١٧]، «والرَّحِم: القرابة (وأصله خروجهم من رَحِمِ أم واحدة) ثم يقولون وصلَّتكَ رَحِم لا يريدون قرابة الأم خاصة» ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٦] وهي جمع رَحِم: كيس الجنين وبمعناها كل كلمة (أرحام) عدا ما يأتي. ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥]، المراد بها هنا العصابات - [قر ٥٨/٨]. لكن خصت بعدُ بالقرابة من جهة النساء. ومن الأرحام: القرابة ما في [النساء ١، الأحزاب ٦، محمد ٢٢، المنتحة ٣].

وقد قيل الكثير في الفرق بين اسميه عز وجل: الرَّحْمَانُ الرحيم [ابن قتيبة ٦ والكشاف ١٦/١ - ١٨، قر ١٣/١، والتاج الجامع للأصول ٨٤/٥] وخلاصة ما أراه أن الرحمان صفة ذات. أي ذو الرحمة أخذًا من صيغة فَعْلَان من فَعِلَ المكسور العين حيث يَغْلِبَان في الأَعْرَاض المستقرة من الأدوية الباطنة والعيوب الظاهرة والحَلَى أي الصفات الخَلْقِيَّة والألوان وما شاكل ذلك مما يطول بقاؤه [تصريف الأسماء للشيخ محمد الطنطاوي ص ١٠٣ - ١٠٥] وانظر في صفات الذات والفعل [ص ١٢ من مقدمة التحبير في التذكير للإمام القشيري تحقيق وتقديم الدكتور إبراهيم البسيوني] فالرحمان تعني ذا الرحمة الممتلئ بها الملازمة له. وهذه الملازمة وأنها صفة ذاتية باطنة سِرُّ اختصاص هذا الاسم به تعالى، لأنه الرحمن الحق الدائم الرحمة العام



برحمته المؤمن والكافر. ولذا قامت هذه الصفة مقام اسم الذات في مثل ﴿ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ ﴾ [الفرقان: ٦٠] إلى ٥٧ موضعًا يصلح فيهن اسم «الرحمن» أن يقوم مقام اسم الذات العليّة. في حين يرد اسمه «الرحيم» ١١٥ مرة يُلاحظ فيهن جميعًا تطلّب الموضع لوقوع الرّحمة ومسبوّق بما هو يناسبها كالغفور والرهوف والتّوّاب والبرّ. وفي بضع مواضع سبقّ بالعزیز، وبالتأمّل تراها للجمع بين صفتي القوة والرّحمة معًا. فالرحيم صفة فعل. وكل منهما فيه مبالغة في مجاله فهناك الرّحمة الذاتية العظمى الدائمة. وهنا الرّحمة الفياضة العظمى التي يتقلب في كنفها عباده، وللمؤمنين منها الحظ الأوفى، إذ هم مبدانها ومجالها بوعده وبفضله تبارك وتعالى. لكن وقوع الرّحمة أكثر تذكيرًا بفضل الله. وبه يتحقق الترقى من «الرحمن» إلى «الرحيم». عند اجتماعها كما في البسملة والفاتحة وغيرهما.

□ معنى الفصل المعجمي (رح): الاتساع والانبساط مع نوع من الرقة - كما يتمثل في القدم الأرخ مع رقة باطنه - في (رحح)، وفي تخلخل الريح وخفتها وانتشارها، وانبساط الكف ونعومتها ودقة سمكها - في (روح)، وفي اتساع الرجة وخلوها - في (رحب)، وفي صفاء الرحيق (وهو تخلخل أثناء) مع سهولته وعدم لذعه - في (رحق)، وفي بعد مسافة المفارقة مع راحة الركوب - في (رحل)، وفي اتساع مسام جلد السقاء وكيس الجنين مع بلالهما - في (رحم).

## الراء والحاء وما يثلثهما

• (ررخ - رخرخ):

«أرض رُخَاء - كدكأء: منتفخة تكسَّر تحت الوطاء/ رِخوة لينة. الرِّخاخ - كسحاب: اللين من الأرض. رِخَاخُ الثَّرَى: ما لأن منه. طين رِخْرَخ - بالفتح: رقيق. رِخَّ العجيبُ - بكسر عين المضارع: كثر ماؤه. ارتخَّ العجين: إذا استرخى». □  
المعنى المحوري: رخاوة الشيء لكثرة الندى والرطوبة في أثناء جوفه<sup>(١)</sup>.  
ومن معنويه: «عَيْشُ رِخَاخٍ: رَغْدٌ لَيْنٌ واسع ناعم».

• (رخو - رخي):

«فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ» [ص: ٣٦]  
«الرِّخو - مثلثة: الهشُّ من كل شيء، وهو الشيء الذي فيه رخاوة. وريح رُخَاء - كغراب: لينة سريعة لا تُزْعِزُ شيئاً. وأزحَّت الناقة: استرخى صلاحها وراخت المرأة: حان ولادها».

□ المعنى المحوري: طراوة الشيء (المنتفخ) لتندى أثنائه وعدم جفافها واشتدادها - كالريح الرُخَاء. وإذا كان الرخو جسمًا فإنه يتهدل ويتدل كصلا

(١) (صوتياً): الراء تعبر عن استرسال الجرم ورقته كالماء وما إليه، والحاء تعبر عن تخلخل الجرم. فعبر الفصل منهما عن طراوة أثناء الجرم من وجود الماء أو الندى والرطوبة في خلاله - كالطين الرخرخ الرقيق ورخَّ العجين: كثر ماؤه. وفي (رخو رخي) تزيد الواو معنى الاشتعال، فيعبر التركيب عن زيادة احتواء الطراوة والليونة كما في صلا الناقة المسترخي.

الناقة المسترخي، والمرأة القريبة الولادة يسترخي ثديها فهذا تعبير عن المعنى  
بلازمه ﴿ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ (سريعة لينة نديّة)  
والفعل منه رَخِيَ الشيءُ ورَخُو (كفرح وكُرْم) واسترخى. وأزخى الرباطُ  
(والحبلَ والقيد) وراخاه: جعله رِخْوًا (ليس مشدودًا).

وقولهم «أرخيت الشيء»: أرسلته». كأن المراد أنه كان مشدودًا (= مربوطًا)  
فأطلقته.

ومن معنويه «الرِّخَاء - كسهاء: سعة العيش».

□ معنى الفصل المعجمي (رخ): طراءة الشيء المتجسم لتندى أثنائه - كما  
يتمثل في الأرض الرخاء - في (ررخ)، وفي صلا الناقة المسترخي في (رخو - رخي).

## الراء والبدال وما يثلثهما

• (ردد):

﴿ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴾ [يونس: ١٠٧]

«الردة - بالفتح: تقاعس في الذقن إذا كان في الوجه بعض القباحة وفيه  
شيء من جمال. والقصير المتردد: المتناهي في القصر. وعضو رديد - كسكير:  
مكتنيز. ورجل مردد - كمقل: طالت عزبته فتراد الماء في ظهره. والردد - كسبب  
وهمة: أن تشرب الإبل الماء عللاً فترتد الألبان في ضروعها/ امتلاء الضرع».

□ المعنى المحوري: صد استرسال ما يمتد أو يتشتر فينعكس اتجاهه أو  
يتراكم ويكتف<sup>(١)</sup> كرجوع الذقن عن غاية امتدادها المعتاد، وتجمع القصير

(١) (صوتيًا): الراء تعبر عن الاسترسال (جرمًا أو حركة) والبدال تعبر عن ضغط متمد مع =

والعُضْو. وتراكم الماء (المتصور) في الظهر واللبن في الصَّرْع. ومنه «رَدَّ الشيءَ: رَجَعَهُ (أي بعد ما ذهب مسترسلاً) ﴿فَرَدَّدْتَهُ إِلَىٰ أُمِّهِ﴾ [القصص: ١٣]، ورده عن وجهه: صرفه ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٥]، والارتداد: الرجوع، والاسم منه الرِدَّةُ بالكسر ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ...﴾ [البقرة: ٢١٧]، وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الرجوع والإرجاع هذا (انعكاس الاتجاه) ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾ [النحل: ٧٠] (يفهم التعبير بالرد هنا من تفسير أَرْدَلِ العُمر بأنه اختلال النطق والفكر وفساد الحواس فهذه تكون في الطفولة [ينظر بحر ٤٩٨/٥]. وكذلك الأمر في ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَىٰ الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩١] فالفتنة هي المحنة في إظهار الكفر. [بحر ٣٣٢/٣].

= حبس، والفصل منها يعبر عن صد ما يمتد مسترسلاً فيرجع أو يكثف ويغلب كما في القصير المتردد وكما في رَدَّة الذقن. وفي (ردى) تضيف الياء معنى الاتصال (استمراراً أو زيادة ضغط) فيعبر التركيب عن الضغط والانضغاط الشديدين كعمل الرَدَاة الصخرة والمرداة. أما في (رود) فإن الواو تعبر عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن حركة كثيفة مع رجوع أو تردد كأنها الذي يَرُود (من إبل أو دواب أو رجل أو امرأة) اشتمل على ما يدفعه إلى ذلك أصلاً، أو تعد كثافة الحركة في نفس الموضع اشتغالاً منه. وفي (ردأ) تضاف دَفعة الهمزة، فيعبر التركيب عن أن الكثيف يَدْعَم كما في رَدء الحائط ببناء. وفي (رأد) تتوسط الهمزة بمعنى الضغط، ويعبر التركيب عن بلوغ الشيء والتمكين منه كالاشتغال عليه. وفي (ردف) تعبر الفاء عن طرد وإبعاد، ويعبر التركيب عن تجمع في الخلف كأن الكثيف صار إليه، وفي (ردم) تعبر الميم عن استواء ظاهر، ويعبر التركيب عن تراكم مادة في ثلثة الشيء أو جوفه فتسدها ويستوي ظاهره مع ما حوله. كما في الردم السَّد العظيم.

﴿وَالْبَقِيَّتُ الصَّلِحَتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ [مريم: ٧٦] (مصدر أو مكان، لأنهم يُرَدُّون إلى مكان فيه ثمرة أعمالهم الصالحة) لكن كلمة (مَرَد) في سائر الآيات مصدر. واسترده الشيء: سأله أن يرده عليه. وأردَّ البحرُ: كثرت أمواجه وهاج (لارتداد أمواجه بأخرى أو بالريح أو بالشاطئ) وجاء مُرَدَّ الوجه: غضبان (لانتفاخ الوجه كأن الدم رُدَّ فيه - كما قالوا وَرِمَ أنفه) ورُدود الدراهم: ما زُيِّفَ فُرِّدَّ على ناقده، وكل ما رُدَّ بغير أخذ فهو رَدٌّ - بالفتح. وشيء رَدٌّ: رديء» (يُرد).

ومنه: «الرد - بالكسر: ما كان عمادَ الشيء (يرتد الشيء إليه فيدعمه فلا يسقط). والكهف» (يحمي ويحفظ ما أوى إليه فلا يهلك).

• (ردى):

﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾ [طه: ١٦]

«الرداة - كفتاة: الصخرة. المرداة: الحجر الذي لا يكاد الرجل الضابط يرفعه بيده يُردى به الحجرُ والمكانُ الغليظ يحفرونه فيضربونه يُلْتِنُونَهُ، ويُردى به جُحْر الضبِّ إذا كان في قلعة فيلْتِنُ القلعة ويهدمها، ورَدَيْتُ الحَجْرَ بصخرة أو بمَعْوَل (رمى): ضربته بها لتكسره».

□ المعنى المحوري: صدم بشدة وثقل عظيمين: كما يُردى الجُحْرُ والمكانُ الغليظُ بالحجرِ الموصوفِ أو الصخرة العظيمة فيتصدع كالصخرة المذكورة. والمرداة أداة ذلك. ومن مادي الأصل: «المردى: قوائم الإبل والفيلة (لثقلها فكأن الرجل مُرداةً إذ هي تضغط بثقل عظيم له أثر الصدم بالمرداة) ورَدَى الفرس يَرْدَى (رَمَى): عدا فَرَجَمَ الأرضَ رَجْمًا (دَقَّهَا بِشِدَّةٍ وَطَنَهُ). وكذا رَدَى

الغلام: رَفَع إحدى رجليه وقفز بالأخرى» (فيهبط على الأرض بشدة لتركز ثقل جسمه في هبوطه على رجل واحدة). ومنه «رَدَى فِي الْهَوَاةِ (= بثر أو نهر أو مَهوَاة) - من جَبَلٍ أَوْ مُرْتَفَعٍ (تعَب) وَتَرَدَّى: تَهَوَّرَ فِي مَهْوَاةٍ (سَقَطَ بِثِقَلِهِ حَتَّى اصْطَدَمَ بِالْقَاعِ) ﴿وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُرْتَدِيَةُ﴾ [المائدة: ٣]: هِيَ الَّتِي تَقَعُ مِنْ جَبَلٍ أَوْ تَطِيحُ فِي بَثْرٍ. وَأَرْدَاهُ وَرَدَاهُ فَتَرَدَّى: قَلْبَهُ فَاثْقَلُ».

ومن معنويه ولازمه (مع أثر الصيغة) «رَدَى (تعَب): هَلَكَ (كَالسَاقِطِ يَدُكُ فَيَهْلِكُ) وَتَرَدَّى. وَأَرْدَاهُ: أَهْلَكَ»، ﴿فَلَا يَصُدُّنَكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَّى﴾ [طه: ١٦]، ﴿وَذَالِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ﴾ [فصلت: ٢٣]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من (الردى) الهلاك هذا - عدا التردي فهو سقوطٌ ماديٌّ يلزمه الهلاك.

والصدْمُ بشدة وثقلٍ هو صَغَطٌ شديد يقع على المصدوم فيزيح جِرمه، وبهذا يتأتى معنى الدفع، أو يزحم بعضه بعضًا فيتأتى معنى التراكم ثم الزيادة. فمن الدفع «الرُدَى - كَالْكُرْسِيِّ: خَشْبَةٌ تُدْفَعُ بِهَا السَّفِينَةُ تَكُونُ فِي يَدِ الْمَلَّاحِ». ومن الزيادة «رَدَى عَلَى الْمَائَةِ (كِرْمِي) وَأَرْدَى: زَادَ» (أي في سنه).

و «الرِّدَاءُ: الْعِطَاءُ الْكَبِيرُ / الْمِلْحَقَةُ. (هو من معنى الرَّمَى وَالْإِلْقَاءِ الَّذِي هُوَ صُورَةٌ مِنْ رَدَى الْقَلْعَةِ بِالْحَجَرِ الْعَظِيمِ أَيْ إِقَائِهِ عَلَيْهِ. لِأَنَّهُ كَسَاءٌ يَلْقَى عَلَى الْمُنْكَبِينَ وَالْكَتِفِينَ وَالْعَاتِقَ / مُجْتَمِعِ الْعُنُقِ»، وسمي بهذا الملاحظ لأنه لا يُتَأَنَّقُ فِي التَّلْفَعِ بِهِ. ثُمَّ لِهَذَا الْإِلْقَاءِ عَلَى الْكَتْفِ.. سَمَّوْا السَّيْفَ رِدَاءً وَالْقَوْسَ رِدَاءً. [انظر تعليق شارحِ المفضليات ص ٦٧ في شرح جو قصيدة متمم في أخيه مالك بن نويرة رقم ٦٧] قال ابن سيده «تَشْبِيهَا بِالرِّدَاءِ الْمَلْبُوسِ فِي التَّلْفَعِ بِالْجِسْمِ» اهـ. ولتعلق

الرداء بالرقبة سموًا الدينِ رِداءً، كما جعلوا كُلاً من العقل، والجهل، والشباب رداءً لمن يتصف بأي منهن. وذلك لكثرة استعمالهم الرداء وملازمته إياهم، فهو كالسمة لصاحبه.

• (رود):

﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٢٣]

«رَادَتْ الإِبِلُ: اختلفت في المرعى مقبلة ومدبرة. والروائد: المختلفة من الدواب. راد الرجل: إذا جاء وذهب ولم يطمئن. امرأة رَوَاد - كسحاب: طوافة في بيوت جاراتها. رِيح رَادَة ورائدة: إذا كانت هُوَ جَاء نَجِيء وتذهب. والمِرْوَد - بالكسر: مِيلُ المِكْحَلَة، ومِحْوَرُ البِكْرَة إذا كان من حديد، وحديدة تُدَوِّرُ في اللجام، وَيَدُ الرَحَى، والمِفْصَلُ، والوَتْد.

□ المعنى المحوري: حركة انتقال أو تردد بخفة وعدم ثبات واستقرار. كالإبل، والدواب، والمرأة الموصوفات، والرجل والريح الموصوفة. والحرف الناقئ من الجبل خارج منه فكأنه لعدم استوائه مع جسم الجبل متحرك مفارق كما قال ابن جنبي عن اللقوة [الخصائص ١/١١] ومرود المكحلة شأنه أن يُجْرَج ويُدْخَل كثيراً وكذلك الوتد، ومزود البكرة واللجام تدور عليه حركتهما، ويد الرحى أداة تحريكها، والمفصل موضع الحركة. ومنه «الرائد: الذي يتقدم القوم يُبْصِرُ لهم الكلاً ومساقط الغيث» فهو يتقدمهم ليتكشف له الحال ويعرف المنتجع المناسب. ومن هذا الأصل أيضاً «رائد العين: عَوَاظُهَا الذي يَرُودُ فيها (يتحرك هنا وهنا) ورجل رائد الوساد: إذا لم يطمئن عليه/ لم يستقر - هُمُّ أَقْلَقَهُ» (حركة مرددة لفقد الارتياح).

ومن ذلك مراودة الرجل امرأة عن نفسها (أو المرأة الرجل عن نفسه) فهي مجازة ومجازبة، فالمراد يحاول جذب الآخر مرّة بعد مرّة، وجاء معنى المحاولة من صيغة المفاعلة ﴿وَرَاوَدْتَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٢٣]. وكل (مراودة) في القرآن فهي مجازة ومجازبة. ومنها ﴿قَالُوا سَتَرُوا عَنْهُ آيَاتِهِ﴾ [يوسف: ٦١] أي ليأخذوه إلى العزيز كما اشترط عليهم.

• (ريد):

﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الَّيْسَرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]

«الرَّيْدُ - بالفتح: الحَيْدُ في الجبل كالحائط، وهو الحرف الناتئ منه. الترييد في الحرث: رفع الأعضاد بالمِجْنَبِ» عَضُدُ الجدول: ضفتاه الناتتان بجانيه. المِجْنَبُ: الرفش (أداة لرفع التراب).

□ المعنى المحوري: تقدم أو نتوء واتجاه إلى غاية أو حدّ معين: كذلك الحَيْدُ

الموصوف، وكعضد الجدول.

ومن ذلك المعنى «الإرادة: المشيئة. أراد الشيء: أحبه وعُني به» (ذهاب النفس إلى الشيء طلبًا ورغبة قوية في تحصيله) ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْفِقَ الرِّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الَّيْسَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنْ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [الأحزاب: ١٧]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو من الإرادة بهذا المعنى عدا (المراودة)، (رُويدا).

وفي قوله تعالى ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧] - وَجَّهَ في [ل] إسنادُ الفعل «يريد» إلى الجدار - وإنما تكون الإرادة من الحي - بأن تَهَيُّ الجدار للسقوط قد ظهر كما تظهر أفعال المريدين «ولو فسره بالميل لأن الميل اندفاعٌ كالحركة لكان أدق. [راجع أيضًا كلام ابن جني عن اللقوة في الخصائص ١/١١].



• (ردأ):

﴿ فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ [القصص: ٣٤]

«ردأ الحائط ببناء: ألزقه به. دَعَمَهُ بِخَشَبٍ أَوْ كَبَشٍ يَدْفَعُهُ (خشية) أَنْ يَسْقُطَ».

□ المعنى المحوري: دفع المرتفع الذي يُخَشَى سقوطه (من جانبه) بقوة تجعله يتماسك ويتجمع (لا يتفكك) كما في رَدَّ الحائط. ومنه «الردء - بالكسر: العون والناصر (لأنه يُسند صاحبه)، وردأت فلانًا بكذا وكذا: جعلته له قوة وعمادًا كالحائط تردؤه (ببناء تُلزقه به)، وأردأته أي ردأته وصرت له رِدْءًا أي معينًا. ﴿ فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا ﴾ والرِدْءُ كذلك: العِدْلُ - بالكسر فيهما. (يُسند العِدْلُ المقابل لثلاثا يسقط) ومنه «رَدَّاهُ بحجر: رماه به وكذا رَدَّاهُ (دفعه نحوه فأثبته أي أعجزه عن الحركة أو الهرب مثلًا).

ومنه «الرديء: المنكر المكروه (يُدْفَع لرداءته كقولهم «بضاعة مزجاة». ردؤ الشيء (كرم): فسد. وأردأته: أفسدته، وأردأ الرجلُ: أتى شئًا رديئًا أو أصابه». فهذا تفسير ما زعمه ابن فارس من تباين شديد فقد ظهر أن الأصل واحد لا تباين فيه.

أما «أردأ الرجل على الستين: زاد عليها، وأردأ الأمر على غيره: أزمى»، فهو من معنى الدعم في الأصل، لأن المعنى هنا هو من باب التمكين في السن والقدر فحسب، فالذي أزمى على الستين يكون في الحادية أو الثانية والستين لا في الخامسة أو السابعة والستين.

• (رأد):

﴿ فَمَهْلِ الْكٰفِرِيْنَ اَمْهَلُهُمْ رُوْدًا ﴾ [الطارق: ١٧]

«الرَّادُ - بالفتح: أصل اللَّحْنِ النَّاتِي تَحْتَ الْأُذُنِ. الرَّئِدُ - بالكسر: فَرَحُ الشَّجَرَةِ وَقِيلَ هُوَ مَا لَانَ مِنْ أَغْصَانِهَا. يُقَالُ لِلْغَصْنِ الَّذِي نَبَتَ مِنْ سَنَتِهِ أَرْطَبٌ مَا يَكُونُ وَأَرْخَصَهُ رُوْدٌ. وَقِيلَ طَرَفٌ كُلُّ غُصْنٍ رُوْدٌ - بالضم. رُوْدُ الْغَصْنِ (ككرم)، وَتَرَادٌ. وَتَرُوْدُهُ: تَفْيُوهٌ وَتَدْيِيلُهُ، التَّرُوْدُ: الْاهْتِرَازُ مِنَ النَّعْمَةِ. وَتَرَاوَدَهُ: تَمَيَّلَهُ وَتَمَيَّحَهُ يَمِيْنًا وَشِمَالًا. تَرَادَ الرَّجُلُ فِي قِيَامِهِ تَرُوْدًا قَامَ فَأَخَذَتْهُ رَعْدَةٌ فِي قِيَامِهِ حَتَّى يَقُومَ. وَتَرَادَتِ الْحَيَةُ: اهْتَزَتْ فِي انْسِيَابِهَا».

□ المعنى المحوري: تشئى الشيء من طرأته أو حدائته فلا يَصْلُبُ ولا يشتد - كحال فرخ الشجرة والتميل من النعمة، وكما يبدو من حركة الرَّادُ - بالفتح، وكحال الرجل والحية الموصوفين. وطرف الغصن أحدث ما نما منه. ومنه «ترأدت الجارية ترؤدا وهو تشيها من النعمة».

أما «الرئد - بالكسر: الترب» . فأرى أن صيغة (فعل) هنا بمعنى مفاعل كجَلَّ بمعنى مخالل فالرئد هو المشارك في الطراءة والغضاضة والحدائة أي النشأة. ومن الحدائة والطراءة قالوا: «الرأد - بالفتح: رَوَّنَقُ الضُّحَى / بعد انبساط الشمس وارتفاعها ولا تكون الشمس حينئذ شديدة. فَبَعْدَ الرَّادِ قَوَعَةُ النَّهَارِ، ثُمَّ نَحْرُ الظَّهْرِ أَي أَوْلَهَا.

ومن الطراءة وعدم الاشتداد يأتي معنى التمهّل، لأنه رخاوة وعدم اشتداد قالوا: «الرؤد - بالضم: التؤدة» فالأشبه أن يكون من هذا «رويدا» في قوله تعالى: ﴿ فَمَهْلِ الْكٰفِرِيْنَ اَمْهَلُهُمْ رُوْدًا ﴾، وقد ذكرت في (رود).

• (ورد):

﴿ وَخَنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦]

«وَرَدْتُ الماء: حضرته لتشرب. ورد الماء وغيره، وورد عليه (أي على الماء): أشرف عليه - دَخَلَهُ أَوْ لَمْ يَدْخُلْهُ {فلما وَرَدَنَ الماء}: بلغن الماء. والموردة - بكسر الراء: مأتاة الماء، والجاذة. وكل من أتى مكاناً - منهلاً أو غيره - فقد وَرَدَهُ. ورد فلانٌ ورُودًا: حضر.»

□ المعنى المحوري: بلوغ الماء أو الشيء تدليًا أو تقدُّمًا إليه: كورود الماء أي الوصول إليه وانتهاء السير عنده. وكالحضور في المكان. ومن ذلك قولهم «أرنية (= طرف مارن الأنف) وَارِدَةٌ: إذا كانت مقبلة على السبلة (= الشارب للرجل)، وشعر وارد: مسترسل طويل: {وعلى المتئين منها واردٌ} (يسترسل على متني الظهر)، وشجرة واردة الأغصان أي أغصانها متدلّية إلى الأرض». ومن ورود القوم الماء (وهو أمر بالغ القيمة عندهم) استعملوا لفظ الورد - بالكسر في ورود القوم (أي مصدرًا)، وفي الماء الذي يُورد، وفي الإبل الواردة، وكذا في الطير ثم في الجيش، وفي يوم الورد (لأنه كان عندهم بتوقيت منظم) ثم في الحُمى التي تأتي لوقت منتظم، وفي النصب من الماء (ثم في النصب من القرآن).

ومما في القرآن من ورود الماء أو أصله كذلك: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ ﴾ [القصص: ٢٣]، ﴿ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ ﴾ [يوسف: ١٩]. وأما قوله تعالى: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴾ [هود: ٩٨]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴾ ﴿ لَوْ كَانَتْ هُنَّ آلَاءَ إِلَهَةٍ مَّا وَرَدُوها وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [الأنبياء:

٩٨ - ٩٩]، فهذه وتلك لمعنى الدخول في جهنم قطعاً. ومآناه اللغوي ثلاثة أمور: شمول المعنى اللغوي للدخول جوازاً، والسياق، واللزوم من بلوغها. وهناك أمر رابع هو ما يؤخذ مما قاله الزجاج في قوله تعالى: ﴿ وَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ فِيهَا ﴾ [١٠١ - ١٠٢]، وهو موفق [ينظر فرج: ١١٦/١٥٢] فالثلاث للدخول. وأما قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِذْ أَنْتُمْ فِي الْوُجُوهِ وَالْأَنْهَارِ وَمِنْ الْأَنْهَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَنْهَارِ ﴾ [١٠١ - ١٠٢]، وأضيف سندا ودعماً لهذا: أن القدر المستيقن من معنى الاستعمالات اللغوية للتركيب هو مجرد الوصول إلى المكان. (والمستعمل لمعنى دخول الماء هو الشروع لا الورد)، كما أن قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴿١٠٢﴾ ﴾ [الأنبياء: ١٠١ - ١٠٢]، يقطع بعدم شمول الورد في آية [مريم: ١٧] عباد الله الأخيار.

هذا والورد إلى الماء أو المكان تقدّم إليه وإقبال، ومن هنا استعمل التركيب في معنى الإقدام جاء في [تاج] «الورد: الجريء من الرجال كالوارد وهو الجريء المقبل على الشيء» اهـ. ويتأتى هذا أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا وَادِدَهُمْ ﴾ [يوسف: ١٩] أي سابقهم [تاج].

أما «الورد» بالفتح: وهو نور كل شجرة فهو من معنى البلوغ المذكور أي مجيء ثمرة الشجرة، لأن النور هو مقدمة الثمرة. والعرب تستعمل الإتيان في هذا أيضاً فيقولون: «أتت النخلة والشجرة أتت أتوا» بالفتح، وإتاء: طلع ثمرها أو بدا صلاحه. وإتاء - ككتاب: ما يخرج من أكال الشجرة» - (مع ملاحظة تداخل معاني التركيبيين وتلاقيها، وأن أتوت لغة في أتيت بمعنى جئت).

وقد اشتهر استعمال «الْوَرْد» في الحوجم خاصة، للفته النظر بحمرته وطيب ريحه. وبه من هذه الحمرة قيل للأسد وَرْد، وللفرس وَرْد، ويجوز أن تكون تسميتها بذلك للإقدام. وفي قوله تعالى في وصف السماء ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ [الرحمن: ٣٧]، قيل صارت كلون الورد وهو لون غريب أن يعم السماء، وفي [ل] أن الْوَرْد يتغير لونه «فيكون في الشتاء خلاف لونه في الصيف، وأراد أن السماء تتلون من الفزع الأكبر كما تتلون الدهان المختلفة». ولكن جاء في [ل] أيضًا: «عشية ورْدة إذا احمرَّ أفقها عند غروب الشمس وكذا عند طلوع الشمس وذلك علامة الجَدْب». ويتأتى أن يكون هذا من بلوغ الشمس مغربها، وحُمل عليه بلوغها مطلعها.

وأما الوريد في قوله تعالى: ﴿ وَخَنُّ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦]، ففي [ل] أن الوريدين عرقان تحت الودجين. والودجان عرقان غليظان عن يمين تُغرة النحر ويسارها، والوريदान ينبضان أبدًا من الإنسان، وكل عرق ينبض فهو من الأوردة التي فيها مجرى الحياة» (بتصرف في ترتيب العبارة)، فهو من ورود الماء لأنه يسقى البدن بالدم وكأنه فعيل بمعنى مُفْعِل.

● (ردف):

﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنْ أَلْمَلِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال: ٩]

«الرِّدْف - بالكسر: الكفْل والعُجْز، والراكبُ خَلْفَكَ، والحقيبةُ ونحوها مما يكون وراءك. ورِدْف كل شيء: مُؤَخَّره. رِدْف الرجل صاحبه (نصر وسمع): رَكِبَ خَلْفَهُ، وتبعه».

□ المعنى المحوري: تجمع أو كتلة تلحق شيئًا من خَلْفه أو آخره كالكَفْل

من صاحبه، والراكب خلف صاحبه، وكالحقيرة على مؤخر ظهر البعير ﴿تَتَّبِعُهَا  
الرَّادِفَةُ﴾ [النازعات: ٧]، في [قر ١٩٥/١٩]، أن الرادفة هي الساعة تقوم بعد زلزلة،  
وقيل هي صيحة (نفخة) أخرى يحيا بها الجميع الذين ماتوا بالصيحة (النفخة)  
الأولى. وانظره. ومنه «أرذف القوم: توالوا وتتابعوا. وأرذف فلاناً: ركب خلفه،  
وتبعه، وجاء بعده. وأرذف الشيء الشيء: أتبعه (إياه) ﴿بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ  
مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩]، قرئ بكسر الدال أي متتابعين فرقة بعد فرقة وهو أهيب  
في العيون والقلوب، وقرئ بفتح الدال أي أن الله أرذف المؤمنين بالملائكة. وانظر  
مزيماً من التفاصيل في قر ٣٧٠/٧ ﴿قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾ [النمل: ٧٢]، أي  
اقترب لكم ودنا منكم ﴿بَعْضُ الَّذِينَ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [النمل: ٧٢]: أي من العذاب.  
[قر ٢٣٠/١٣] - أي لعله يلحقكم ويدرككم ذلك العذاب الذي تستبعدونه. وقبل  
هذه الآية ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النمل: ٧١].

• (ردم):

﴿فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَلْجَلِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [الكهف: ٩٥]

«الرِّدْمُ - بالفتح: السدُّ العظيم. وقد رَدَمَ الباب (ضرب): سدّه كله وكذا  
الثُّلْمَةَ، والمُدْحَلَ، ونحو ذلك. وقيل الرِّدْمُ أكثر من السد، لأن الردم ما جُعِلَ  
بعضه على بعض. ورَدَمَتِ الثوبَ ورَدَمْتَهُ - ض، وهو رَدِيمٌ ومرَدَمٌ كمعظم أي  
مُرَقَّعٌ. ورَدَمَ الشيء: سال».

□ المعنى المحوري: تراكم مادة مناسبة في ثلْمة أو فجوة حتى تُسَدَّ وتستوي  
مع ما حولها. كالسدِّ بهادّة تُجْمَعُ في فجوة بين صدّفين أو فريقين، أو في شيء  
متماسك كالثوب المرقّع ﴿فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَلْجَلِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ أي سداً.

وقد وصف المادة في الآيات التالية ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ...﴾ [الكهف: ٩٦]، ومن الأصل: «الرذم - بالفتح: ما يسقط من الجدار المتهدم» باعتباره كان من الجدار ويشغل الفراغ الذي يسقط منه ويسده، ومثله «رذم الحمار والبعير. (قعد): صرط، وكذلك رذم القوس: صوّتها بالإنباض».

ومن التراكم ولزوم هذا التراكم الفجوة: «أرذمت عليه الحمى: دامت، وأرذم عليه المرص: لزمه. وسحاب مُرذم وورذ مُرذم - كمحسن. وترذم القوم الأرض: أكلوا مرّتها مرة بعد مرة». (أي أكلوا ما شغل وجه الأرض - وهو المرعى) الذي ينبت ثانية كلما أُكِل، كترذيم الثوب: ترقيعه. فكان الصيغة هنا للإصابة.

□ معنى الفصل المعجمي (رد): التراكم المترتب على صد الشيء المسترسل كما يتمثل في القصير المتردد أي البالغ القصر - في (ردد)، وفي الضغط العظيم في رذئ الحجر بالمرداة - في (ردئ)، وفي كثافة الحركة جيئة وذهابًا - في (رود)، وفي تراكم البناء الداعم للحائط في (ردأ)، وفي الثني من الطراءة - في (رأد)، وفي الاجتماع بالشيء المورد أي بلوغه والكون معه في حيز واحد - في (ورد)، وفي التجمع خلف الشيء - في (ردف)، وفي حشو فراغ وسط الشيء أو ما بين الأشياء - في (ردم).

## الراء والذال وما يثلثهما

• (رذذ):

«الرذاذ: المطر الساكن الدائم الصغار القطر».

□ المعنى المحوري: مادة رقيقة تنتشر منتشرة مع سكون ودوام<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتياً): تعبر الراء عن استرسال جرم أو حركة، والذال عن رطب ينفذ بدقة وانتشار، والفصل منها يعبر عن انتشار الشيء ضعيفاً مسترسلاً كالرذاذ. وفي (رذل) تعبر اللام =

• (ردل):

﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمَرِ ﴾ [النحل: ٧٠]

«الردال - كغراب ورخامة: ما انتقى بيده وبقى رديته».

□ المعنى المحوري: تميز الشيء ضعيفًا (ردبًا أو فاسدًا) بعد ذهاب جيده

منه». كالرُدَال المذكور. ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمَرِ ﴾ ، (أي حيث تذهب الصحة والقوة ولا يبقى إلا الثقل وضعف الجسم والعقل ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ [الحج: ٥] ومثلها ما في [الذيل: ١٠]، ﴿ قَالُوا أَنْزَلْنَاكَ وَأَنْبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ ﴾ [الشعراء: ١١١]، ﴿ إِلَّا الَّذِينَ نُنَزِّلْنَا بِأَدْيَىٰ الرَّأْيِ ﴾ [هود: ٢٧]، يقصدون بالأردلين والأردال: ضعفاء القدر والقيمة الذين لا يعتد بأرائهم ولا موافقهم (أي في رأي الكفرة). وهناك الثقل المعنوي أيضًا - ثقل أهل الحق على نفوس أهل الباطل.

□ معنى الفصل المعجمي (رد): قلة القدر وضمف الأثر والقيمة. كما يتمثل في

الرداذ بوصفه - في (ردذ)، وفي رديء الباقي من الحب ونحوه الذي بقي بعد ما انتقى جيده - في (ردل).

## الراء والزاي وما يثلثهما

• (رزز):

«الإرزيز: بردٌ صغار شبيه بالثلج - والرُّز: الأرز معروف. ورزَّ السكينَ في

= عن استقلال، ويعبر التركيب عن تميز الشيء برداءته منزولاً عن جيده كَرُدَال الحب.



الحائط (رد): أثبتته فيه فازترّ أي ثبّت. ورزّت الجرادة ذنبها في الأرض وأرزّته/ أثبتته لتبيض».

□ المعنى المحوري: تداخل أو دخول باكتناز وثبات<sup>(١)</sup> كالسكين في الحائط وذب الجرادة في الأرض. ولوحظ في الإريز تداخل بعضه في بعض وتماسك جرمه ثلجًا بعد أن كان ماء، ولعله لحظ في الرزّ: الأرز أن حبه متمكن في غلافه لا يخرج الحب من الغلاف إلا بمعالجة خاصة (الدق أو الحك الشديد حتى يُفرك) وذلك مقابل سهولة انفصال حب البرّ من عُلفه.

• (رزق):

﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢]

«الرزق - بالكسر: ما يصل إلى الجوف ويُتغذى به».

□ المعنى المحوري: ما يدخل الجوف من طعام ونحوه باسترسال أي دائمًا. كالرزق وهو دائم. ومنه «رَزَقُ الطائرُ فرخه (نصر): كَسَبَ له ما يَغْذُوهُ (والطائر يَزُقُ فراخه أي يُدخل بمنقاره الطعامَ في مناقيرها، لكن لم يفسر وا رَزَقَهُ إياها إلا بهذا الكسب)، ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧]، ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾ [الكهف: ١٩]،

(١) (صوتيًّا): تعبر الرء عن الاسترسال، والزاي عن الاكتناز والازدحام والتجمع، والفصل منهما يعبر عن تداخل شديد أو دخول في شديد مكنز كالإريز: البرد الصغار كالثلج (البرد بالتحريك ماء ولكنه تجمع وتماسك حتى صار بردًا) في (رزز). وفي رزق تعبر القاف عن التجمع الشديد في العمق، فيعبر التركيب معها عما يدخل الباطن (العمق) ويتجمع فيه كالطعام في جوف أكله.

وواضح من هاتين الآيتين وغيرهما، ومن الأصل الذي حددناه أن الرزق هو الغذاء (أصلاً) كما قال [قر ١/١٧٧]، ثم يطلق على ما يعطيه الله العبد من مال وخير يَطْعَمُ منه وَيَتَمَتَّعُ (إدخال في الحوزة). «رَزَقَهُ اللهُ: أعطاه» «وَكَلَّ مَنْ أَجْرَيْتَ عَلَيْهِ جِرَايَةَ فَقَدْ رَزَقْتَهُ [الوسيط]. والله تعالى: ﴿هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]، يرزق الخلق أجمعين ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو بمعنى الرزق الذي ذكرناه. ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكذِبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]، أي شُكِرَ رِزْقُكُمْ. وقالوا إن الرزق معناه الشكر بلغة أزد سنوثة. والعلاقة اللغوية بين (رزق وشكر) لا تمنع ذلك لأن في كليهما دخول شيء في الباطن (انظر شكر) ولكن الشاهد الذي أورده [قر ١٧/٢٢٨] على لغة أزد سنوثة تلك وهو «ما رِزْقُ فلان أي ما شكره» مُرِيب. وقد وردت رواية أنه ﷺ قرأ «وتجعلون شكركم» كما في قر والمعنيان متحققان. فما أكثر الذين يرتزقون بالتكذيب بالله وبصلاحية ما شرعه لعباده.

□ معنى الفصل المعجمي (رز): التداخل الشديد كما يتمثل في تداخل مادة الإرزيز (البرد) فيتماسك ويصلب بعد أن كان ماء - في (رزز)، وفي دخول الطعام فتحة الفم أي في سبيله إلى أن يصل إلى عمق الجوف - في (رزق).

## الراء والسين وما يثلثهما

● (ررس - رسرس):

﴿وَعَادًا وَثُمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٨]  
 «الرَّسُّ - بالفتح: المعدن (= المنجم كمنجم الحديد)، وكلُّ رَكِيَّةٍ (= بئر) لم

تُطَوُّ (= لم يُبَيَّن لها جدار من الداخل)، أو مطوية.

سَبَقَتْ إِلَى فَرَطٍ نَاهِلٍ تَنَابُلَةً يَجْفِرُونَ الرِّسَاسَا

أي المعادن. [المجاز ٢/٧٥، ٢٢٣].

□ المعنى المحوري: النفاذ إلى عمق الشيء أو أثنائه بقوة ودقة<sup>(١)</sup> كالجواهر في المعدن (المنجم) وكما يُتَعَمَّقُ في حفر البئر «رَسَسْتُ رَسًا: حَفَرْتُ بئرًا. رَسُوهُ في بئر: دَسُوهُ فِيهَا». ﴿وَأَصْحَابَ الرِّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨] وكذا ما في [ق ١٢]، هو كل حَفْرٍ اخْتَفَرَ كَالْقَبْرِ وَالْمَعْدِنِ وَالْبِئْرِ. والمراد قوم رَسُوا دَاعِيَهُمْ إِلَى اللَّهِ فِي بَيْتِهِ، أَوْ هُم أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ. [قر ١٣/٣٢]. ومنه «الرَّسَّةُ - بِالْفَتْحِ: السُّوَارِيُّ الْمُحْكَمَةُ (نافذة مثبتة في الأرض). وبالضم: القَلَنْسُوءَةُ» (لفراغها ودَسَ الرَّأْسَ فِيهَا). ومن ذلك «الرِّسِيْسُ: الشَّيْءُ الثَّابِتُ الَّذِي قَدْ لَزِمَ مَكَانَهُ. وَرَسَّرَسَ الْبَعِيرُ وَرَسَّسَ: ثَبَّتَ رَكْبَتَيْهِ فِي الْأَرْضِ لِيَنْهَضَ. وَالرِّسُّ: الْعَلَامَةُ» (كأنها غُرِسَتْ فَوْقَ الْمُعْلَمِ).

(١) (صوتيًّا): تعبر الراء عن الاسترسال، والسين عن النفاذ في دقة وقوة وامتداد، فعبر الفصل منها عن نفاذ إلى الأثناء بقوة ودقة كالرس الموصوف. وفي (رسو) زادت الواو التعبير عن الاشتغال أو الاحتواء، فعبر التركيب عن (سنوخ) الشيء بقوة في ما يمسكه ويحتويه كالرسي: العمود في الأرض. وفي (رأس) زادت دفعة الهمزة، وعبر التركيب عن نتوء طرف من الشيء دقيق فيه قوامه كالرأس. وفي (رسخ) عبرت الحاء عن تخلخل وعبر التركيب عن تغلغل قاعدة الشيء في ما يشبه المتخلخل فيمكن. وفي (رسل) عبرت اللام عن التميز والاستقلال وعبر التركيب عن تميز النافذ وانفصاله ممتدًا كالشيء المرسل.

ومن الأصل «رَسَّ الحَمَى ورَسَيْسُهَا: بَدَّوْهَا وأوَّلُ مَسَّهَا (أي أول الإحساس بسخونتها تدب في أثناء البدن وتغلغل فيه قوياً حادة). وبلَّغَهُ رَسَّ من خَبَرَ، ودَزَّرَهُ من خَبَرَ أي طَرَفَ منه (دقيق نفذ إليه). وأهْلُ الرَسِّ الذين يبتدئون الكذب ويوقعونه في أفواه الناس» (يبتؤونه ويُنْفِذُونَهُ بينهم دقيقاً لإخفائه وقوياً لإحكامه).

ومن الأصل «رَسَّ بينهم: أصلح. إنك لَرَسَّ أمرًا ما يلتئم (كانها وضع في الفجوة والصدع ما يجعله يلتئم ويلتحم)، وأفسد» (كانها أنفذ بينهم ما يُفسد) (كلاهما دَسَّ شيءٍ في الأثناء، فهو معنى عام لا تضادَّ فيه، وإنما قد تتضاد التطبيقات الجزئية اتفاقاً).

• (رسو):

﴿وَأَلْبَالَ أَرْسَنَهَا﴾ [النازعات: ٣٢]

«الرِسَى - فعيل: العمود الثابت في وَسَطِ الحِجَابِ، والرِسْوَةُ: السِوَارُ من الذَّبَلِ أو من حَرَزٍ» (الذَّبَلُ دَرَقَةُ السَّلْحَفَةِ).

□ المعنى المحوري: ثبات الشيء بلزوم أسفله أو باطنه ما يمسكه بتمكن. كالعمود في الأرض والسوار في الذراع. ومنه «رَسَا الجَبَلُ: ثَبَّتَ أصله في الأرض ﴿وَأَلْبَالَ أَرْسَنَهَا﴾، ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رِوَايَ﴾ [الرعد: ٣]، ورَسَتِ السفينة: بلغ أسفلها القَعْرَ وانتهى إلى قَرَارِ الماء فثَبَّتَتْ وبقيت لا تسير ﴿بِسْمِ اللَّهِ تَجْرِبْنَهَا وَمُرْسَنَهَا﴾ [هود: ٤١]. وقَدَّرَ رَاسِيَةً: لا تبرح مكانها ولا يطاقُ تحويلها لعظمتها. ﴿وَقَدُّورٍ رَّاسِيَتٍ﴾ [سبا: ١٣]. والذي في القرآن من التركيب هو (رواسي) الجبال، (راسيات) القدور، و (مُرْسَى) السفينة أي رُسُوهَا، ومنها (مُرْسَى)

الساعة [الأعراف ١٧٨، النزاعات ٤٢] أي وقت وقوعها. كما سميت (واقعة)،  
(حاقة).

ومن معنويه «رسا الصوم»: نواه (أثبت العزم عليه في قلبه)، رسا عنه حديثاً:  
رَفَعَهُ وَحَدَّثَ بِهِ عَنْهُ» (التقطه فاستوعبه ثم نقله، أو أسنده إليه فأثبته له).  
● (رأس):

﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ﴾ [الفتح: ٢٧]  
«الرأس رأس الإنسان وغيره. ورأس النهر والوادي: أعلاه.. وكل مُشْرِفٍ  
رئيس، ورأس كل شيء: أعلاه».

□ المعنى المحوري: الطرف الجامع لقوام الشيء في أعلاه أو مقدمه.  
كالرأس ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]. وكل ما في التركيب هو (رأس) الحي  
وجمعها (رءوس) عدا ﴿رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٩] وهي مشبهة برأس  
الحي في جمعه قوامه. ومنه «رأس السيل الغشاء» (كفتح): جمعه، أو جمعه واحتمله  
(أعلاه). والرأس: القوم إذا كثروا وعزّوا (صاروا جمعاً فاكتمل قوامهم) ورأس  
الرجل قومه ورأس عليهم (كفتح): صار رئيسهم ومقدمهم (ارتفع عليهم  
وصار قوامهم) ورأس السيف ورياسه: مَقْبِضُهُ (قوامه أي يقيمه وينصبه)  
وأنت على رئاس أمرك: أي أوله «طرفه وأول قوامه».

● (رسخ):

﴿لَيَكِنَّ الرِّسْحُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٢]  
«رَسَخَ الدِّمْنُ (وهو الزبل المتلبّد والبعر): ثَبَتَ، وَرَسَخَ المَطَرُ: نَضَبَ نِداه  
في داخل الأرض (أي غار) والتَّقَى الثَّرِيان. وَرَسَخَ الشَّيْءُ: ثَبَتَ فِي مَوْضِعِهِ».

□ المعنى المحوري: تمكن ثبوت الشيء بتغلغله في مخلخلٍ أسفله. -  
 كتغلغل ماء المطر وتراكم الدمن في الأرض. ومنه «رَسَخَ الغديرُ: نَصَبَ ماؤه  
 (غار في الأرض) ورَسَخَ الحِزْبُ في الصحيفة. والراسخُ في العلم: (الذي تغلغل  
 في العلم، أو تغلغل العلم في باطنه فعَرَفَ خفاياه). ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ  
 يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ﴾ [آل عمران: ٧] وكذا ما في آية التركيب. وخلاصة القول في آية  
 آل عمران هذه أن الراسخين يعلمون من المتشابه ما يتاح إجمالاً، بالآثار أو  
 بمعاني اللغة، ثم يسلمون الأمر لله في ما غاب من تفاصيل قائلين كل من عند  
 ربنا، فلا يعلقون رسوخ إيمانهم على التفاصيل والكيفيات المغيبة. [ينظر بحر  
 ٢/٤٠٠-٤٠١].

• (رسل):

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ [التوبة: ٣٣]  
 «أرسلتُ الطائر من يدي: أطلقته (مصباح). الرِسلُ - بالكسر والتحريك:  
 اللبَنُ ما كان. وقوائم البعير رسالَ واحدها كذئب. رَسِلَ الشَّعْرُ (فرح): كان  
 طويلاً مسترسلاً. الرِسلُ - محرّكة: قطعُ من الإبل والغنم بعد قطع.»

□ المعنى المحوري: تسبب من المقر أو الحيز مع امتداد وتميز - كانطلاق  
 الطائر من اليد، واللبن من الضرع، وامتداد الطائر ابتعاده، واللبن تتابعه، إذ يتاح  
 حَلْبُهُ صباحًا ومساءً، وقوائم البعير تبدو ممتدة من بدنه قوية، وهي متميزة  
 كالمستقلة لطولها، وكقطع الإبل والغنم يبدو متسيباً متميزاً من غيره وهو ممتد.  
 يقال «أورد إبله أرسالاً: جماعة بعد جماعة.»

ومنه «الرُّسلة - كمكْرمة: قِلادة تُقَعُّ على الصدر عالقة بالرقبة، (ممتدة

ليست على قدر العنق فقط). وترسَل في الركوب: بسط رجله على الدابة حتى يُرْخِيَ ثيابه على رجله (امتداد). (والرسول ينطلق من طرف من أرسله برسالة متميزة عنه أي ليس هو منشئها) ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] وهكذا المعنى بالنسبة لكل (إرسال) الله (رسولا) أو (رُسُلا) إلى أقوامهم. أو (إرسال) أحد أحداً في أمر ﴿ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ ﴾ [يوسف: ١٩] ﴿ فَأَرْسَلْ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ [الشعراء: ٥٣] أو (تكليفه) بأمر ﴿ وَيُرْسِلْ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾ [الأنعام: ٦١] ﴿ وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴾ [المطففين: ٣٣] وكل ذلك كثير في القرآن. و «أرسل الشيء»: أطلقه وأهمله (= خلّاه)، وأرسل الكلاب على الصيد ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكٰفِرِينَ ﴾ [مريم: ٨٣]، ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ [القمر: ١٩]، ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ﴾ [القمر: ٣٤]. (كأنها تشارك في الغضب لله عز وجل ثم يطلقها الله) ﴿ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [الاعراف: ١٠٥] (أي أطلقهم ليخرجوا معي). (والرسول) يكون مرسلًا من الله، وقد يكون ملكًا ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ ﴾ [مريم: ١٩] ﴿ تَوَفَّيْتُهُ رُسُلْنَا ﴾ [الأنعام: ٦١] ﴿ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا نَمَكُرُونَ ﴾ [يونس: ٢١] وكل ذلك كثير في القرآن، وقد يكون مجرد رجل مبعوث من شخص آخر ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ [يوسف: ٥٠]. والسياقات واضحة. والحمد لله.

ومن التسيب في الأصل عبّر بالتركيب عما فيه معنى الاسترخاء ومنه «على رسلك - بالكسر: على هيبتك، وناقة رسلّة القوائم - بالفتح: سلسة لينة

المفاصل. ورجل فيه رَسْلَةٌ أي كَسَل. والتَرَسُّلُ في الكلام والقراءة: التَمَهُّلُ والتَرَفُّقُ.. من غير أن يرفع صوته شديداً».

□ معنى الفصل المعجمي (رس): النفاذ بامتداد كما يتمثل ذلك في نفاذ البئر أو الجوهر (أي المادة حديداً أو ذهباً) في الأرض - في (رسس)، وفي سنوخ الشيء الراسي في ما يمسكه كسنوخ عمود الخيمة في الأرض - في (رسو)، وفي امتداد الرأس كالمنسحبة من البدن إلى أعلى - في (رأس)، وفي تغلغل الشيء الراسخ أو أصله (في ما تحته) - في (رسخ)، وفي تسبب الشيء نافذاً مما هو فيه باستطالة أو توالي كالقوائم من البدن واللبن من الضرع - في (رسل).

## الراء والشين وما يثلثهما

• (رشش - رشش):

«الرَّشَّ - بالفتح: المطر القليل / أول المطر. رَشَّتْ العَيْنُ والسَّمَاءُ وَأَرَشَّتْ: جَاءَتْ بالرَّشِّ. وَأَرَشَّتْ الطَّعْنَةُ.. وَرَشَّشْتُهَا: دَمَّهَا. وَتَرَشَّرَشَ المَاءُ: سَالَ. وَشِوَاءُ مَرِشٍّ - بضم فكسر، وَرَشَّرَاشٌ - بالفتح: حَخِضٌ نَدِيقَطْرٌ مَاؤُهُ أَوْ دَسَمُهُ».

□ المعنى المحوري: انتشارُ أشياء طرية دقيقة وكثيرة من الشيء<sup>(١)</sup> كالمطر

---

(١) (صوتياً): تعبر الراء عن الاسترسال والشين عن انتشار أشياء دقيقة، فيعبر الفصل منهما عن انتشار دقاق طرية كالرش: المطر القليل. وفي (ريش) تعبر الياء عن نوع من الاتصال، فيعبر التركيب عن أن ذلك المنتشر الدقيق متمسك كريش الطائر يخرج منتشراً في امتداد. وفي (رشد) تعبر الدال عن الضغط الممتد والحبس، وبوقوع هذا على المسترسل المنتشر يتجمع ويجمد ويصلب كالرشادة ورشد القاصر.





حَبَّ حَرِيفٌ: هو الحُرْف. لكن الأزهري قال إن هذا - يعني لفظ «حب الرشاد» - اسم بديل لاسم الحُرْف لتشاؤمهم منه. فيسْتَبْعَدُ لأنه بذلك لا يعبر عن المسمّى.

أما الرُّشْد والرَّشْد في الاستعمال المعنوي أي غير المادي فقد غلب - في [ل] ، [تاج] - تفسيره بالهداية بمعنى الدلالة على الطريق مطلقاً، وغلب على سائر المعاني، كما أنه أجهل فَعُرِّفَ بنقيض الغيِّ، وأن مرشد الطريق مقاصده. ولبعد الهداية إلى الطريق (مطلقاً) عن المعنى المحوري (الصلابة..)، ولأن الراغب لم يحسم المعنى فقال «الرُّشْد والرَّشْد: خلاف الغيِّ، ويستعمل استعمال الهداية» ثم علق على آيتي رُشِدَ اليتيم، ورُشِدَ إبراهيم عليه السلام بأن بين الرُّشدين بونا بعيداً، ولم يبيّنه، وحكى عن (بعضهم) أن الرُّشْد يقال في الأمور الدنيوية، والرُّشْد - أي بالتحريك - في الأخروية لا غير - لذا تحولت عن المصدرين الأساسيين: [ل] ، [تاج]، ونظرت في غيرهما.

جاء في [الفروق] عن أبي عمرو بن العلاء أن الرُّشْد: الصلاحُ ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ آءِ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ [النساء: ٦٦]، وأضاف أن الرُّشْد - بالتحريك: الاستقامة في الدين ومنه ﴿ هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴾ [الكهف: ٦٦]، (قراءة أبي عمرو بالتحريك). وهذا مناسب للمعنى المحوري، لأن الصلاح من باب الصلابة، لأن الصلاح صحة وسلامة، كما أن الصلاح مناسبة لما يراد «أديم يصلح للنعل»، [تاج] (أي بمتانته ومقداره). وفي [الفروق] أيضاً «المرشد: الهادي للخير والدال على طريق الرشد. إذا دَلَّه على الطريق المؤدي إلى الغرض المطلوب فقد أَرشده، وإذا قَبِلَ هو قول الدالِّ فسلك قَصْدَ السبيل فهو

راشد، وإذا بَعَثَتْهُ نفسه على سلوك الطريق القاصد فهو رشيد» [ينظر الفروق باب ١٦ الفقرتين ١، ١٠، وفي تحقيق عيون السود ٢٣٥، ٢٣٨]. وفي المصباح «الرُّشد: الصلاح، وهو خلاف الغي والضلال، وهو إصابة الصواب. وهو لِرُشْدَةِ أي صحيح النسب» وفي الأساس «هو يمشي على الطريق الأسد الأرشد، وتقول للمسافر «راشداً مهدياً» ولا يَغْمَى عليك الرُّشدُ. إذا أصاب وجه الأمر».

فالتحرير أن معنى الرُّشد هو صلاح الأمر وكونه على الوجه الصحيح، ويصح تفسيره بنقيض الغي، وبالهداية إلى ما هو صواب خاصة. ورُشد الصبي استحكام صواب نظرته إلى الأمور وتقويمها وتصريفه مع الجدّ والصلابة على ذلك. وتفسير الإرشاد بالهداية ينبغي أن يكون مقيداً بالهداية إلى الطريق الأسد الصحيح الصائب الأqvسد، لا مطلق الهداية إلى طريق ما. فإن الهداية قد تستعمل في هذه الدلالة المطلقة لما لا يستحب الوصول إليه ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ٢٣]. ويؤيد أن الهداية في أصلها دلالة مطلقة وأن الرُّشد أخصّ قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ [الجن: ٢]. حيث استعمل الهداية في الدلالة والرُّشد بمعنى الحق والصواب أو الخير. ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦] استبان الإيمان من الكفر [بحر ٢/٢٩٢] (أي تبين الصواب والحق وهو لزوم الإيمان بالله ولذا فلا إكراه، بل كل يتحمل مسئولية موقفه) ومثلها في معنى الرُّشد ما في [الأعراف ١٤٦، الجن ٢] ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ﴾ [الأنبياء: ٥١] أي من قبل النبوة هديناه للحق والصواب من أمر الدين. وفسر أيضاً بالنبوة مع أقوال أخرى [ينظر قر ١١/٢٩٦، بحر ٩/٢٩٨]. وأما ﴿عَلَىٰ أَن تَعْلَمَنَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦] فقد كان علم الخضر معرفة

ببواطن قد أوحيت إليه، وعلم موسى الأحكام والفتيا بالظاهر [بحر ١٣٩/٦]  
أقول: ومجال علم الخضر غامض، فكأن موسى يشترط.

وعن موقف الأئمة من رُشد الصغير ﴿ فَإِنَّ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ  
أَمْوَالَهُمْ ﴾ [النساء: ٦]، أهو العقل أم إحكام التصرف؟ [ينظر قر ٣٧/٥]. وفي قوله  
تعالى على لسان الجن: ﴿ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ  
رَشْدًا ﴾ [الجن: ١٠]. (أي بإرسال النبي ﷺ إليهم، لأنهم إن أبوا هلكوا كالأمم  
السابقة، وإن آمنوا اهتدوا) - (أي رُشدوا) عن [قر ١٩/١٤]. ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي  
وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦] يهتدون لمصالح دينهم ودنياهم  
[بحر ٥٤/٢، قر ٣١٤/٢] ﴿ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ [هود: ٨٧] أي ذو رشد أو  
بمعنى راشد أو مرشد أي صالح أو مصلح.. [قر ٧٧/٩]، وفيه «شديد يأمر  
بالمعروف وينهى عن المنكر» وهذا كأنه ناظر إلى الصلابة والحدة في الأصل  
اللغوي، ومثلها يقال في ما في [هود ٨٧ تكها، ٩٧]. ﴿ وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ تُجَدَّ لَهُ وَلِيًّا  
مُرْشِدًا ﴾ [الكهف: ١٧]، ومن تعرض للخذلان فلن يجد من يليه ويرشده بعد خذلان  
الله (إياه) [الكشاف ٦٨١/٢]، ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الرُّشِدُونَ ﴾ [الحجرات: ٧]: الرُشد:  
الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه من الرشادة الصخرة. اهـ [قر ٣١٤/١٦]  
وبالاهتداء لمصالح الدين والدنيا يفسر الرُشد - بالتحريك، والرشاد في كل آياتها.  
□ معنى الفصل المعجمي (رش): انتشار الأشياء الدقيقة الطرية كالرش المطر  
القليل - في (رشش)، وكالريش بانتشاره على البدن مع لينه ودقته - في (ريش)  
وكأثناء الحجر (قبل أن يتحجر) فهو ذرات ضعيفة تجمعت وتحجرت فصارت رشادة،  
وكالصبي بضعفه وطراءته قبل أن يشتد ويرشُد في (رشد).

## الراء والصاد وما يثلثهما

• (رصص - رصرص):

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُوصٍ﴾ [الصف: ٤]  
«الرَّصَاصُ مِنَ الْمَعْدِنَاتِ مَعْرُوفٌ. وَالرَّصَاءُ وَالرَّصُوصُ مِنَ النِّسَاءِ:  
الرِّتْقَاءُ».

□ المعنى المحوري: التِّحَامُ المادَّة (اللينة) مع غلظ وقوة<sup>(١)</sup> كحال الرتقاء، والرَّصَاصُ ثقيل جدًا ولين (طري) وثقله يوحي بامتلاء أثنائه أي شدة اكتنازه. ومنه «رَصَّ البنيانَ وَرَصَّرَ صه: أَحْكَمَهُ وَجَمَعَهُ وَضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ، وَالشَّيْءُ: أَلْصَقَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ. وَكُلُّ مَا أُحْكِمَ وَضُمَّ فَقَدْ رُصَّ» ﴿صَفًا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُوصٍ﴾ ومنه «الرَّصَاصَةُ - كَنَشَابَةِ وَالرَّصْرَاصَةُ: حِجَارَةٌ لَازِمَةٌ لِمَا حَوَالِي الْعَيْنِ الْجَارِيَةِ». (بالغة الصلابة لا يؤثر فيها الماء الجاري).

• (رصد):

﴿فَإِنَّهُ يَسْتَلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٧]

«الرَّصِيدُ: السَّبْعُ الَّذِي يَرُصِدُ لِيَثِبَ. وَمَرَاصِدُ الْحَيَاتِ: مَكَامِنُهَا. الرُّصُودُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّتِي تَرُصِدُ تُشْرَبُ الْإِبِلُ ثُمَّ تَشْرَبُ هِيَ. فَلَانٌ يَرُصِدُ فَلَانًا (نصر)

---

(١) (صوتياً): الراء تعبر عن استرسال الجرم أو حركته، والصاد عن الغلظ امتلاء أو صلابة، فيعبر الفصل منهما عن امتلاء مسام الطري فيتاسك شديداً ويصلب أو يتقل ويشد كالرَّصَاءِ وفي (رصد) تعبر الدال عن الضغط الممتد بحبس، فيعبر التركيب معها عن نوع من التحبس في مكان ترقباً لأمر ذي بال.

وَرَصَدًا - بالتحريك: يقعد له على طريقه. الرُّصْدَةُ: الزُّبْيَةُ (= حفرة في أعلى ربوة تُغَطِّي ليقع فيها الأسد أو الذئب، وأيضًا يستتر فيها الصائد).

□ المعنى المحوري: لزوم مكان للترقب مع تحفُّزٍ للأخذ أو الإصابة كالسبع والحيات في مكائنها، وكالناقة التي تنتظر شرب الإبل. والزُّبْيَةُ مكان للارتقاب. ومنه في الحديث «إلا دينار أُرْصِدُهُ لَدَيْنَ: أُمْسِكُهُ أو أَبْقِيهِ. المَرْصَدُ والمِرْصَادُ: المكان الذي يُرْصَدُ فيه العدو ﴿لَبِأَلْمِرْصَادِ﴾: يراقبك ولا تفوته [وسيط] ﴿وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ١٠٧] (إنشاء مسجد الضرار مركزًا لهم) ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [التوبة: ٥] ومثلها ما في [النبا ٢١، الفجر ١٤]. والرَّصَدُ - محرّكة: الراصد يستوي فيه الواحد والجمع.. ﴿مَجِدَّ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن: ٩]، ﴿يَسْتَلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَّصَدًا﴾ [الجن: ٢٧].

□ معنى الفصل المعجمي (رص): الالتحام بغلظ أو متانة كما يتمثل في التحام الرصاص وحال المرأة الرتقاء - في (رصاص)، والغلظ هنا أن هذا عيب يحرم المرأة من الأمومة، وكما في لزوم المترصد مكانه مع تحفُّزٍ ليهجم أو يأخذ، والزبية مرصدة للأخذ أيضًا - في (رصد).

## الراء والضاد وما يثلثهما

• (رضض - ررض):

«الرَّضُّ: الدَّقُّ الجَرِيش (= الحَشِين). رَضَّ الشَّيْءُ: لم يُنْعَم دَقَّهُ. رَضَّ رَأْسَ الجارية بين حجرين. والرَّضُّ - بالفتح: التَّمْر الذي يُدَقُّ فَيُنْتَقَى عَجْمُهُ (= نواه) ويلقى التمر في المَخْضُ أي في اللبن (الرائب). والمِرْضَةُ - بضم الميم وكسر الراء: الرِّثِيَّةُ الخائِثَةُ. وهي لَبَنٌ حَلِيبٌ يُصَبُّ عَلَيْهِ لَبَنٌ حَامِضٌ، ثم يُتْرَكُ ساعة فَيُخْرَجُ

ماء أصفر فيصَّب منه (أي يُصَفَّى ويُطْرَح، ويُشْرَبُ الخائر). وقد أَرْضَت الرئيثة:  
خَثُرَتْ».

□ المعنى المحوري: رخاوة الشيء الغليظ لإذهاب غلظ أثنائه بالدق ونحوه<sup>(١)</sup>. كرض رأس الجارية يجعله كتلة رخوة، وكالرض والمرضة الموصوفين.

ومن الصور المادية لمعنى الرخاوة مع الغلظ «بعير ورجل رَضْرَض: كثير اللحم». ومنها «الرَضْرَض: الحصا الذي يجرى عليه الماء» (فالحصا كالغليظ المفتت، والماء الجاري عليه يمثل الرخاوة) وكذلك منها «أَرْضُ التَّعَبِ العَرَقُ: أساله». فالتعب هو الغلظ والعرق رخاوة لأنه ماء.

ويلزم من الرخاوة مع الضخامة الارتجاج «امرأة رَضْرَضَة من السمن، وكفل رَضْرَض».

---

(١) (صوتياً): تعبر الرء عن استرسال الجرم برقته أو حركته، والضاد عن الغلظ مع طراءة وليونة، فيعبر الفصل منهما عن تضخم الشيء مع طراءة ورطوبة كالبعير الرضراض الكثير اللحم. وفي (رضو - رضى) تضيف الواو والياء معنى الاشتمال أو اتصال الشيء، فيعبر التركيب معهما عن التملؤ بطرى غض - كترطُّب الباطن (بَرْد القلب) عند الرضا. وفي (روض ريض) عبرت الواو عن نحو من الاشتمال والاحتواء أيضاً، ويعبر التركيب عن احتواء الماء احتواءً حقيقياً كما في استنقاع الماء في المكان حتى يتشبع به. وفي (أرض) سبقت الهمزة بضغطها الذي يعطي التجمع والتكتل، وعبر التركيب معها عن زيادة تجمُّع تتمثل في الضخامة أو الكثافة مع رخاوة ما كالأرض، وفي (رضع) تعبر العين عن التحام الجرم مع رقة، وبذا يعبر التركيب عن نحو جذب ما هو رقيق من ذلك التجمع الرخو كما في الرضاع.

ويلزم من الضخامة مع الرخاوة الثقل والإبطاء، أو لزوم المكان كما في «أَرْضٌ: ثَقُلَ وَأَبْطَأَ، وَأَرْضٌ بِالْأَرْضِ: أَرَبَّ بِهَا فَلَمْ يَبْرَحْ».

● (رضو - رضئ):

﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَلْحَسِنُ رِضْوَى اللَّهِ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]

«الرضا: خلاف السُّخْطِ رَضِيْتُ بِهِ وَعَنَهُ، وَرَبِيَا قَالُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالُوا رَضِيْتَهُ».

□ المعنى المحوري: تشبع النفس وامتلائها بلألا ورقة نحو شبيء، أخذًا من

(رضض) ومن مثل «أَرْضٌ: شَرِبَ عَلَلًا بَعْدَ نَهْلٍ حَتَّى نَقَعَ رِيًّا. ﴿وَيَرْضِيْنَ

بِمَا آتَيْتُهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١]، ﴿خَلْدِيْنَ فِيهَا وَأَزْوَاجَ مُطَهَّرَةً وَرِضْوَانَ مَنِ

اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥]. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾

[البقرة: ٢٠٧] أي رضوانه و (التراضي: رضا كل من أفراد جماعة بأمر ما اتفقوا معا

عليه) ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرْضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ [النساء: ٢٤] وكذا ما

في البقرة [٢٣٢] و (ارتضى) أرى فيها مبالغة في الرضا ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ

أَرْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨] لا يجسرون على أن يشفعوا إلا لمن ارتضاه الله وأهله

للشفاعة [بحر ٢٨٥/٦]. ﴿وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] كأنهم في يوم

مباهاة الله ملائكتهم بهم هذا حققوا أهليتهم لإنعام الله عليهم بهذا الدين.

● (روض - ريض):

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥]

«المراض - كسحاب: المكان السهل لا يمسك الماء (أي هو يشرب الماء إذا

سُكِبَ عليه ولا يُقْبِه ظاهراً) وأسفل السهولة صلابة تُمْسِكُ الماء (أي تحبسه فلا

يتسرب إلى الأعماق ويفنى). والرَوْضَةُ - بالفتح: الموضع المنخفض يجتمع إليه



الماء، يكثر نبتته من البقل والعُشب. وهي أيضًا الرِيضة - بالكسر، والأريضة والأراضة، والمستريضة.. ولا تكون رَوْضَةً إلا بماء معها أو إلى جنبها. وأراض الوادي والحوض: استنقع فيه الماء. وأراضوا: شربوا عُللاً بعد نهل».

□ المعنى المحوري: رخاوة الأرض من تشبُّعها بالماء والرطوبة: كأرض الرَوْضة الموصوفة، ويلزم مثلها كثرة النبت والخضرة: ﴿ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ﴾ [الشورى: ٢٢]، وكذا ما في آية الرأس. كما أن كثافة النبت والخضرة في مكان تعد رخاوة ورطوبة له.

ومن رخاوة الأرض استعمل التركيب في رخاوة ما هو كثيف له صلابة معنوية. ومن هذا: «رُضْتُ الدابة أروضها: وَطَّأَتْهَا وَذَلَّلْتُهَا (جعلتها ذليلة طيعة). وَرَاوَضْتُهُ فِي الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ وَهُوَ مَا يَجْرِي بَيْنَ الْمَتَابِعِينَ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُرَوِّضُ صَاحِبَهُ. وَالرَّيْضُ - كَسَيْدٍ - مِنَ النَّوْقِ: مَا بَدَأَ رَوْضُهَا وَهِيَ صَعْبَةٌ بَعْدُ».

● (أرض):

﴿ يَتَّبِعُونَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ أَرْضِي وَاسِعَةً فَإِنِّي فَأَعْبُدُونَ ﴾ [العنكبوت: ٥٦]

«الأرض التي عليها الناس. أرض أَرْضَةٌ وأريضةٌ بَيِّنَةٌ الأراضة: زكية كريمة مُحِبَّةٌ للنبت والخير/ هي التي تَرُبُّ الثرى وتمرِّحُ بالنبات. الأراضة: الخِضْبُ وحسن الحال. ما أرض هذا المكان: ما أكثر عشبه. ما أرض هذه الأرض: ما أسهلها وأنبتها وأطيبها».

□ المعنى المحوري: كثافة الجرم مع غِنَى باطنه بلطف تقوم به وعليه الأشياء: كهذه الأرض التي نحن عليها، فهي كثيفة الجرم وتحمل كل ما عليها، وغنية الباطن بما ينبت النبات. وهذا ملحوظ في الاستعمالات المعبرة عن

الخصوبة. ومنها امرأة رَيِّضَةٌ أريضة: ولود كاملة (قالوا) على التشبيه بالأرض»  
ومن صور خصوبة الباطن كذلك «جَدْيٌ أريضٌ: سمين».

ومما يُحْمَلُ على خصوبة الباطن هذه «رجل أريض بين الأراضة: خليق  
للخير متواضع. هو أرضهم أن يفعل ذلك أي أخلقهم. وهو أريض بكذا:  
خليق به» (في إمكاناته المذخورة ما يؤهله لذلك). ومن جنس هذا الفرع «لا  
صيام لمن لم يُؤرِّضه من الليل أي لم يهيئه ولم ينه».

ومعنى القيام على الأرض، والإقامة متمكن في التركيب. ومن صورته:

(أ) «تأرض النبت: أمكن أن يُجَزَّ» (تمكن في الأرض وارتفع وأمکن فيه ذلك).  
(ب) «تأرض في المكان ثبت فلم يبرح/ أقام به ولبث. تأرض المنزل: ارتاده  
وتخيره للنزول. استأرض السحاب: انبسط، أراض الوادي: استنقع فيه  
الماء».

(ج) «بَعِيرٌ شديد الأرض: شديد القوائم. الأرض: أسفل قوائم الدابة. أرض  
الإنسان: ركبته فما بعدهما» (إلى أسفل) كل ذلك دفع وحمل إلى أعلى.  
ولعله وضح أن ما في الفقرة السابقة (صور للقيام والإقامة) يمكن أن يرَدَّ  
كله إلى «الأرض» هذه التي نعيش عليها أي يمكن أن يؤخذ من معنى حملها إيانا  
- هذا الحمل الذي يؤخذ منه الرفع والقوائم والثبوت.

والذي ورد في القرآن الكريم من هذا التركيب لفظ «الأرض» هذه التي نعيش  
عليها. أوبقعة خاصة منها يُعَيَّنُها السياق. عدا ﴿ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَتَبَوُّا مِنْ الْجَنَّةِ  
حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ [الزمر ٧٤] فالسياق يجزم بأنها أرض الجنة [وانظر بحر ٣١٨/٦]، وما في  
[الأنبياء ١٠٥] الراجع أنها أرض الجنة كذلك [ينظر بحر ٣١٨/٦].

• (رضع):

﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]

«رَضِعَ المَوْلُودُ أُمَّهُ بِرَضْعِهَا (كسَمِعَ وَضَرَبَ وَمَنَعَ) وَأَرْضَعْتَهُ أُمُّهُ.

وَاسْتَرْضَعْتُ المَرَأَةَ وَلَدِي: طَلَبْتُ مِنْهَا إِرْضَاعَهُ».

□ المعنى المحوري: مَصَّ اللَّبَنَ أَوْ المَائِعَ إِلَى البَاطِنِ مِنْ كِتْلَةِ رِخْوَةٍ

كَالضَّرْعِ. - فَهَذِهِ هِيَ الرِّضَاعَةُ ﴿وَأَلْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ...﴾ [البقرة: ٢٣٣]،

﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ...﴾ [البقرة: ٢٣٣]، أَي تَسْتَأْجِرُوا مَرِاضِعَ فَهَذَا

المَفْعُولُ مَحذُوفٌ. وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ التَّرْكِيبِ فِي القُرْآنِ فَهُوَ بِمَعْنَى الرِّضَاعَةِ

الحَقِيقِيَّةِ هَذَا. وَالمُرْضِعَةُ: الَّتِي تَرْضَعُ وَجَمْعُهَا (مَرِاضِعٌ).

أما «رَضِعَ - كَكَرَّمَ فَهُوَ رَضِيعٌ أَي لَيْثِيمٌ» فَمِنْ أَنَّ الحَسِيسَ مِنْهُمْ كَانَ يَرْضَعُ

لَبَنَ نَعَمَةٍ خَفِيَّةً لِثَلَا يُسْمَعُ صَوْتُ الحَلْبِ فَيُسْأَلُ اللَّبَنَ أَوْ يَبْذَلُهُ.

□ معنى الفصل المعجمي (رض): تَضَخَّمَ الجَرْمُ مَعَ رِخَاوَةٍ بَاطِنُهُ كَمَا يَتِمُّثَلُ

ذَلِكَ فِي الرِّضِّ التَّمْرِ فِي اللَّبَنِ الرَّائِبِ - فِي (رَضَضَ)، وَفِي قَلْبِ الرَّاظِي أَوْ نَفْسِهِ حَالِ

مِخَالِطَةِ بِلَالِ الرِّضَا إِيَّاهُ - فِي (رَضُو/رَضِي) وَهُوَ بِلَالٌ مَعْنَوِيٌّ، وَكَمَا فِي الرِّوَضَةِ بِطِينِهَا

وَمَائِهَا وَنَبَاتِهَا - فِي (رَوْضَ/رِيضَ)، وَكَمَا فِي كَثَافَةِ جِزْمِ الأَرْضِ أَوْ ضَخَامَتِهَا مَعَ

لَطْفِ بَاطِنِهَا المَتِمُّثَلِ فِي إِنبَاتِهَا مَا لَا يَحَاطُ بِهِ مِنَ النَّبَاتِ الَّذِي هُوَ غَضٌّ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ

وَغَالِبُ حَالِهِ - فِي (أَرْضَ)، وَكَمَا فِي مِصِّ اللَّبَنِ مِنَ الثَّدِيِّ أَوْ الضَّرْعِ فَتَمْتَلِيءُ بَطْنُ

الرَّاظِعِ بِالرِّخَاوَةِ - فِي (رَضِعَ).

## الراء والطاء وما يثلثهما

● (رطط - رطرط):

«الرَطْرَاطُ - بالفتح: الماء الذي أسأرتَه الإبلُ في الحياض».

□ المعنى المحوري: اختلاط الماء ونحوه بكثيف يعكره ويلزمه<sup>(١)</sup> - كذلك

الماء الذي أسئِرَ في الحياض وكثافته عَكَرُهُ وشَوَّبَ الطين إياه صُرُورَةً أنه سؤر

الإبل في الحياض. ومنه «الرطيط: الجلبة والصياح» (أصوات كثيرة عالية مختلطة

- وهذه كثافة - وبلا معنى) ومن معنويه «الرطيط: الأحمق» (معكر الذهن

مشوبه).

● (رطب):

﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥]

«الرُّطْبُ - كَعَمَرَ: نَضِيجُ البُسْرِ قَبْلَ أَنْ يُتِمَّرَ. والرُّطْبُ - بالضم وبضميتين:

الرَّيغِيُّ الأخضر من بقول الربيع، وأرض مُرْطِبة - فاعل: مُعْشِبة كثيرة الرُّطْبِ

والعُشْبِ والكَلَأِ. والرُّطْبَةُ - بالفتح: الفِضْفِصَةُ أي القَضْبُ ما دام طريًّا. والشيء

الرُّطْبُ - بالفتح: المبتل بالماء».

□ المعنى المحوري: تندَّى الشيء الكثيف المتماسك وبللُ أثنائه وطراءتها

(١) (صوتيًّا): تعبر الراء عن الاسترسال، والطاء عن غلظ، والفصل منها يعبر عن كثيف

تخالطه رخاوة كالرطراط: الماء الذي أسأرتَه الإبل فهو عَكَرَ. وفي (رطب) تزيد الباء

التعبير عن التماسك والتجمع، فعبر التركيب معها عن تماسك ما هو كثيف رخو مع

طراءته كالرُّطْبُ فهو كتلة حلوة كاللحم الطري وداخلها نواة.

كالرُّطْب والرُّطْب (: الرِّغْيُ الأخضر من البقل والشجر/ الكَلَأ) والرَّطْبَة (: الطري من البرسيم الحجازي) ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حَنِينًا﴾ (ككرم وكفرح): نَدَى وابتل (الوسيط بتصرف). وقد عَلِمَ أن الرُّطْب هو نضيج البُسْر. ومن معنويه: «رَطْب فلان (فرح): تكلم بها عن له من «الخطأ والصواب» ضعف وعضاضة تتمثل في فقد الصحة والسلامة).

□ معنى الفصل المعجمي (رط): رخاوة أثناء الشيء الكثيف أو تندیها كالرطيط: الماء العكر - في (رطط)، وكجسم رُطْب التمر - في (رطب) وهو كتلة ثخينة رخوة.

## الراء والعين وما يثلثهما

• (رِع - رِعْرِع):

«قصب رِعْرَاع - بالفتح: طال في منبته وهو رَطْب. والرِعْرَعَة: اضطراب الماء الصافي الرقيق على وجه الأرض. وترعرعت سِنَّهُ: تحركت».

□ المعنى المحوري: امتداد الجرم مع رفته (أي عدم كثافته) ورخاوته أو ضعفه<sup>(١)</sup>: كذلك القصب (وهو فارغ الجوف) يطول مع رطوبة، وكذلك الماء

(١) (صوتياً): تعبر الراء عن استرسال، والعين عن التحام الرقيق، فعبر الفصل منهما عن امتداد على رقة وضعف كالرِعْرَعَة اضطراب الماء الرقيق على وجه الأرض وكالقصب الرِعْرَاع. وفي (رعى) أضافت الياء معنى الاتصال (وهو هنا الاستمداد)، فعبر التركيب عن نحو أكل المرعى. وفي (روع) عبرت الواو عن نحو الاشتمال، فعبر التركيب عن الاشتمال على رقة في الباطن لها حِدَّةٌ ما (أخذًا من الرقة لأنها دقة) =

الرفيق يسترسل على وجه الأرض وكتلك السن الضعيفة. ومنه «تَرَعْرَع الصبي: نشأ ونها/ تحرك ونشأ (النمو حركة وامتداد، والصبي غض طري) والرعرعة: حسن شباب الغلام وتحركه» ومن ذلك أيضًا «الرَّعَاع - كسحاب: الأحداث (طراءة وخفة). ورعاع الناس (كسحاب - وعن شمر: كزُّجاج): سُقَاطُهُمْ وَسَفِلَتُهُمْ. (صغار القيمة تشبيهاً بصغار السن)/ الرُّذَال الضعفاء وهم الذين إذا فزعوا طاروا (خفة).. ويقال للنعامه رَعَاعَة - كسحابة، لأنها أبدًا كأنها منخوبة فزعة».

• (رعى):

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ زَاعُونَ﴾ [المؤمنون: ٨]

«الرعى - بالكسر: الكلال نفسه كالمرعى. وقد أزعَّت الأرض: كثر رعيها».

□ المعنى المحوري: ما تَعْتَدِي به الماشية من نباتِ غَضِّ طَرِيٍّ - أيًا كان نوعه -

فيحفظ حياتها: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الرَّعَىٰ ۖ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾ [الأعلى: ٤]، ﴿أَخْرَجَ

مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرَعْنَهَا﴾ [النازعات: ٣١]، ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَمَكُمْ﴾ [طه: ٥٤]. و «الراعي:

حافظ الماشية» (يتيح لها المرعى ويمكنها ويراقبها ويحفظها من الضباع والسباع).

ويُجْمَع الراعي على رِعَاءٍ ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ﴾ [القصاص: ٢٣].

= كالرجل الأروع. وفي (ريع) عبرت الباء عن الاتصال، فعبّر التركيب عن زيادة في جرم

الشيء - كالرَّيْع المكان المرتفع. وفي (رعب) عبرت الباء عن تجمع رخو وتلاصق ما،

ويعبر التركيب عن امتلاء الجوف بغض طري كالسنام الرعيب: الممتلئ السمين. وفي

(رعد) عبرت الدال عن ضغط ممتد وحبس، وعبر التركيب عن اضطراب المجتمع

الغض أو الرخو مع تماسكه ونجسه كما في ترجرج بدن المرأة السمينة.

ومن مجازه «رعى عهده وحقه وحرمة يرعاه: حَفِظَهُ». «والرعاية والمراعاة: النظر في مصالح الإنسان وتبدير أموره [بحر ١/٥٠٦] ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد: ٢٧]، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾. ومن ذلك «الراعي: الوالي والأمير. والرعية: العامة. وكلُّ مَنْ ولى أمر قوم فهو راعيهم كقوله ﷺ «كلُّكم راع وكلكم مسئول عن رعيته». وسائر ما ورد في القرآن من التركيب هو من هذه الرعاية المجازية.

ومن حال راعي الغنم ونحوها في أداء عمله «رعى النجوم: راقبها وانتظر مغيبها، راعيت فلاناً: راقبته وتأملتُ فعله ولاحظته/ لاحظته مُحْسِنًا إليه - [ق]».

• وفي قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤].. ومنه ما في [النساء: ٤٦] أي احفظنا ولنحفظك (للمفاعلة) أو من أرعنا سَمَعَكَ أي فرغ سَمَعَكَ لكلامنا.. وفي المخاطبة بهذا جفاء.. [قر ٧٥/٢] (المخاطبة بالمراعاة فيها جفاء من ناحيتين أولاهما أن فيها مناداة، والثانية أنها كالأشراط والتعليق. وهذا لا يليق بمقامه ﷺ. والأسلوب جفاؤه أنه أمرٌ وتنبية - وهذا أيضًا لا يليق). وقيل في سبب النهي أن اليهود كانت لهم كلمة يتسابون بها تشبه هذه، فاستغلوا الكلمة العربية وقصدوا كلمتهم [ينظر بحر ١/٥٠٨].

• (رعو):

«الأرْعَوَةُ: نِيرُ الْفُدَانِ (النِيرُ هُوَ الْخَشْبَةُ الطَّوِيلَةُ الَّتِي تُوثَقُ عَلَى عُنُقِي الثَّوْرَيْنِ الَّذِينَ يَجْرَانِ الْمَجْرَاتِ، وَالْفَلَاحُونَ يَسْمُونَهَا النَّافِ) وَالرِّعْنَى - بِالْكَسْرِ: أَرْضٌ فِيهَا حَجَارَةٌ نَاتِنَةٌ تَمْنَعُ اللَّؤْمَةَ (: الْمَحْرَاثُ) أَنْ تَجْرَى».

□ المعنى المحوري: الرد (بلطف) عن الاتجاه غير المرغوب أو عن التماذي

فيه - كما يردُّ النيزُّ الثورَ عن الاتجاه الذي لا يريده الحارث، وكما تردُّ الحجارة المخرات عن الاطراد في الشق. ومنه «ازعوى فلان عن الجهل: نزع (كف) وحسن رجوعه، وأزعى عليه: أبقى (أي لم يتركه يزيغ فيهلك) / أبقى عليه ورجمه»، فهو ردُّ من أجل الحفظ، وبذا فهو قريب من الرعاية. وكذلك الازعواء هو رجوع شفقة على النفس.

• (روع):

﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَى مُجْتَدِلًا فِي قَوْمٍ لُوطٍ ﴾ [هود: ٧٤]

«رَوْعٌ حُبْرُهُ بِالسَّمَنِ - ض: رَوَاهُ. الْأَرْوَعُ: الرَّجُلُ الْكَرِيمُ ذُو الْجِسْمِ وَالْجَهَارَةِ وَالْفَضْلِ وَالسُّؤْدُدِ. وَفَرَسٌ رَوْعَاءٌ: كَانَ بِهَا فَرْعًا مِنْ ذَكَائِهَا وَخِفَّةِ رُوحِهَا».

□ المعنى المحوري: كمال ظاهر الشيء رواءً مع رقة باطنه بما يناسب

طبيعته: كارتواء الخبز بالسمن وهو يطيب مذاقه وبه تكون القوة [انظر ل طرق] والرجل ذي الجسم والجهارة (بدن نشط النمو مع رِيّ باطن وهالة ظاهرة تكسب مهابة السؤدد) وقد قالوا «رجل أروع ورؤاع - كغراب: حَيُّ النَّفْسِ ذَكِيٌّ. وَكَذَا الْفَرَسُ وَالنَّاقَةُ الرَّوْعَاءُ (مع جسمها) ذكية شهمة حادة الفؤاد» أي خفيفة في السير وتسرع لأدنى زجر، كما قالوا «قلب أروع وكغراب يرتاع - لحدته - من كل ما سمع أو رأى (كما نقول الآن حساس). والأروع من الرجال: الذي يعجبك حسنه. والرؤعة - بالفتح: المسحة من الجمال. وراعني الشيء: أعجبني. والرائع من الجمال».



ورقة باطن الإنسان خفة يتأتى معها الخوف والفرع. «رُغته ورَوَّعته - ض: أفرعته. والرَّوْعُ - بالفتح: الفرع والخوف ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنِّ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ﴾. كما يتأتى معها وَعْيٌ ما ينفذ إليها «الرَّوْعُ - بالضم: الحَلْدُ والنَّفْسُ والبَالُ «وَنَفَّتْ فِي رُوعِي» أي ألقى في فوادي وباطني: أي ألهمني. «والمَّرْوَعُ - كمعظم: الملهم».

• (ربيع):

﴿ أَتَبْتُونَ بِكُلِّ رَيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٨]

«الربيع - بالكسر: المكان المرتفع، وقيل: مسيل الوادي من كل مكان مرتفع، والجبل، والسبيل سُلَيْكٌ أو لَمْ يُسَلِّكْ، وِبُرْجُ الحمام. وِرْيَعُ الدِرْع: فَضْلُ كُمَّيْهَا، وِرْيَعُ البَزْر: فَضْلُ ما يَخْرُجُ مِنَ البَزْرِ عَلَى أصله. وَتَرْيَعُ الودكُ والزيتُ والسمنُ: إِذَا جعلته في الطعام وأكثرته منه فتمتع ههنا وههنا. وتريع الماء: جرى».

□ المعنى المحوري: زيادة الشيء أو ارتفاعه - عن المعتاد أو عما حوله: كالجبل والمكان المرتفع، وكتميز السبيل بين ما حوله - وإلا ما كان سيلاً، وكفضل الدرع.

فمن الربيع المكان المرتفع: ﴿ أَتَبْتُونَ بِكُلِّ رَيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾. ومن الزيادة: الرْيَعُ - بالفتح النماء والزيادة: «رَاعَتِ الحنطة وأراعت: زَكَت. ورَاعَ الطحين: زاد وكثر (عن كَيْلِهِ حَبًّا قَبْلَ الطحن) ورَاعَ العجينُ كذلك. ورَاعَ في يدي كذا: زاد. وأراعت الشجرة: كثر حملها، والإبل: كثر ولدها».

ومن صور الزيادة: تجمع الشيء برجوعه بعد المفارقة: «رَاعَ الماءُ: رَجَعَ

وعاد. وراع القيء إلى جوفه: رَجَع. وكل شيء رجع إليك فقد راع يريع». ومن الشعر بهذا المعنى: {طَمِعْتُ بَلِيلِي أَنْ تَرِيحَ} {تَرِيحُ إِلَى صَوْتِ الْمُهَيْبِ} {وَرَاعَ بَرْدُ الْمَاءِ فِي أَجْوَافِهَا}

• (رعب):

﴿سَنَلِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ [آل عمران: ١٥١]

«سنام رَعِيب: ممتلئٌ سمين.. قال: تَرَعِيْبُهُ اِرْتِجَاجُهُ وَغِلْظُهُ كَأَنَّهُ يَرْتَجُّ مِنْ سِمَنِهِ. وجارية رُعْبُوبَةٌ وَرُعْبُوبٌ - بالضم، ورَعِيبٌ - بالكسر: شَطْبَةٌ تَارَةٌ.. رَطْبَةٌ حُلُوءَةٌ. وناقَةٌ رُعْبُوبَةٌ وَرُعْبُوبٌ: خفيفة طياشة. رَعَبَ السَّيْلُ الوَادِي: (فتح): مَلَأَهُ، وَرَعَبَ الحَوْضَ: مَلَأَهُ».

□ المعنى المحوري: امتلاء جوف الشيء بغضٍّ طَرِيٍّ يَرْتَجُّ فِيهِ: كالشحم، والماء، وكالسنام والجارية والناقاة الموصوفات.

ومن ذلك: «الرُّعْبُ: الفزع، التَّرْعَابَةُ - بالكسر: الفَرُوقَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». والفَزْعُ نَفْسُهُ تَزْعُزُعٌ وَاضْطِرَابٌ. وَيَتَأْتِي جِنْسٌ مَعْنَى الخَوْفِ مِنْ طَرَاءَةِ مَادَةِ البَاطِنِ وَرِخَاوَتِهِ؛ لِأَنَّ فِيهَا نِسْبَةً مِنْ فَرَاغِ البَاطِنِ الَّذِي يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الخَوْفِ وَمَا هُوَ مِنْ جِنْسِهِ - كَمَا فِي ﴿وَأَفِيدَتْهُمْ هَوَاءً﴾ [إبراهيم: ٤٣]، وَقَوْلُهُمْ: «مِنْخُوبِ الفُؤَادِ» (ويوصف الآن من لا يخاف بأن قلبه جامد): ﴿سَأَلِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ [الأنفال: ١٢]. وَالَّذِي فِي القُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيْبِ هُوَ الرُّعْبُ بِمَعْنَى الفَزْعِ وَمَا إِلَيْهِ.

ومن الاهتزاز والارتجاج: «السَّنامُ المُرْعَبُ - كَمُعْظَمِ: المَقْطَعُ، وَالتَّرْعِيْبَةُ - بالكسر: القِطْعَةُ مِنْهُ، وَرَعْبُهُ - ض: قَطَعَهُ» وَذَلِكَ كُلُّهُ فِي حَالِ جَزْرِ البَعِيرِ.

والسنام شحم كله فإذا قُطِعَ فإن القطعة منه تهتز وترتج، وهذا واضح من ورود الاستعمال في السنام بالذات، وتسمية القطعة منه خاصة ترعيبية. فالقطع ليس أصيلاً في دلالة هذا التركيب.

أما «رَعَبَتِ الحِمامة - ض: رفعت هديلها وشدته»، فهو من تحرك صوتها في ذاته، (وقريب منه ما يسمى في قراءة القرآن الترعيد) أو من تحريكه للشجون.

• (رعد):

﴿وَسَبَّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، وَالْمَلْأَيْكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ [الرعد: ١٣]

«امرأة رِعْدِيَّة ورِعْدِيد - بالكسر: رَخْصَةٌ.. تَارَةٌ نَاعِمَةٌ.. يَتَرَجَّرُ لِحْمُهَا من نَعْمَتِهَا. ووصف أعرابي الفالوذج بأنه أصفر رِعْدِيد».

□ المعنى المحوري: اضطراب الشيء المتجمع الغض مهتزاً مع تماسكه: كلحم المرأة المذكورة، وكالفالوذ «وكل شيء مترجرج كالقريس (سلك مطبوخ مجمد) والفالوذ والكثيب ونحوها فهو يترعدد كما ترعدد الآلية» اهـ. ومن ذلك الاضطراب اضطراب البدن كله خوفاً وفزعاً: «الرعدة - بالكسر: النافض يكون من فزع أو غيره. وقد أُرْعِدَ فارتعدَ وَتَرَعَدَدَ أخذته الرعدة. وَأُرْعِدَتْ فرائضه - للمفعول - عند الفزع: رَجَفَتْ واضطربت. ورجل تِرْعِيد ورِعْدِيد ورِعْدِيدَةٌ - بالكسر فيهن: جَبَانَ يُرْعَدُ عند القتال جُبْنًا».

ومن هذا: «الرَّعْدُ: صوت السحاب»؛ إذ يبدو كأنه صوت اضطراب أجسام ضخمة جداً: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩]. ومثله ما في [الرعد: ١٣].

□ معنى الفصل المعجمي (رع): (الامتداد) مع رقة أو رخاوة كالقصب

الرعاع - في (رعع)، وكالكلاً الأخضر وهو يغذو الماشية أي يمسك أبدانها وبينها -  
 في (رعى)، وكالأزغوة تمتد لتمسك وترد بلطف - في (رعو)، وكالخبز المروي بالسمن  
 - في (روع)، وكزيع الدرع: زيادتها في (ريع)، وكالسنام الممتلىء شحمًا رخوًا - في  
 (رعب)، وكالبدن الممتلىء بالرخاوة والرقة (المحبوسة فيه) في - (رعد).

## الراء والغين وما يثلثهما

• (رغغ - رغرغ):

«الرغيفة: لَبْنٌ يُغْلَى وَيُدْرَعُ عَلَيْهِ دَقِيقٌ... يُتَّخَذُ لِلنُّسَاءِ، وَالْعَجِينُ الرَّقِيقُ.»

□ المعنى المحوري: رخاوة بالغة مع كثافة ما من خلط المائع بدقيق يكثفه<sup>(١)</sup>: كاللبن الذي يخلط بالدقيق، وكذلك الماء. ومنه: «رَغْرَغُ أَمْرًا: أَخْفَاهُ (كأنها غشاه يمثل هذا الكثيف). والرَّغْرَغَةُ: رَفَاعَةُ العَيْشِ (: الانغماس في

(١) (صوتياً): تعبر الراء عن الاسترسال (رقة جرم)، والغين عن تشابك ما بين أثناء الجرم مع رخاوة، فيعبر الفصل منهما عن كثافة ما في ذلك المائع كالرغيفة. وفي (روغ رينغ) تزيد الواو معنى الاشتمال أو نحوه، فيعبر التركيب عن معنى تَغَشَى الشيء بغير نظام كالرياغ: الغبار الرهج والتراب. وفي (رغب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، فيعبر التركيب عن قبول ذلك الجوف أو ضمه الكثير من ذلك الذي له رقة وكثافة ما كالشراب والطعام. وفي (رغد) تعبر الدال عن الضغط والحبس، ويعبر التركيب عن الاحتباس في ذلك الرقيق أو عليه كالرغيدة اللبن.. الذي أجيد خلطه بالدقيق حتى يُلَعَقَ لَعَقًا (إجادة الخلط لدرجة أن يلحق هي صورة حبس الدقيق فيه). وفي (رغم) تعبر الميم عن الالتئام والامتسك في الظاهر، ويعبر التركيب عن تراكم ما هو كالغشاء المخاطي على الظاهر كالرغام.

الرِّخَاءِ)، وَأَنْ تَشْرَبَ الْإِبِلُ كُلَّ يَوْمٍ أَوْ كُلَّ يَوْمٍ مَتَى شَاءَتْ» (فتكون ريانة الباطن دائماً).

• (روغ - ريغ):

﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجَلٍ سَمِينٍ﴾ [الذاريات: ٢٦]

«رَوَّغَ لُقْمَتَهُ فِي الدَّسَمِ - ض: غَمَسَهَا فِيهِ. وَرَوَّغَ طَعَامَهُ - ض: رَوَّاهُ دَسَمًا». وتروغت الدابة في التراب: تمرغت. والمَرَاغُ: الموضع الذي يَتَمَرَّغُ فِيهِ الدَوَابُّ. والرياغ - ككتاب: العُبَارُ/ الرَّهَجُ والتراب».

□ المعنى المحوري: تقلب وتحول أو تقلب وتحويل يُقصد به سُمول التغطي برخو متسبب. كترويع اللقمة في الدسم، وتروغ الدابة، وتحرك الطعام في الدَسَمِ، والرياغ مادة ذلك. ومن ذلك «راغ الصيدُ رَوَّغَانَا: ذهب ههنا وههنا (تحوُّلٌ يحوُّلٌ بين الصائد والمصيد كالساتر). وكذا راغ الثعلب».

ومنه كذلك «راغ إلى فلان: مال إليه سرًّا (أي متسترًا). ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجَلٍ سَمِينٍ﴾ رجع في حال إخفاءٍ منه لرجوعه (أو للقصده من رجوعه). ولا يقال للذي رجع قد راغ إلا أن يكون مخفيًا لرجوعه [ل ٣١٣] ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ ءِالِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿١٠٠﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ﴾ ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [الصفات: ٩١، ٩٣] (وعرضه الأكل وسؤاله الأصنام عن عدم النطق كان مقدمة لتكسيرها). كل ذلك انحراف في استخفاء. ومنه قوله «فَعَدَلْتُ إِلَى رَائِغَةٍ مِنْ رَوَائِعِ الْمَدِينَةِ: أي طريق يعدل ويميل عن الطريق الأعظم» (فيخفي من سار فيه).

«المراوغة: المصارعة». قالوا: لأن كلا يحاول أن يروِّغ الآخر في التراب [ابن

تيبة: ٤٢١]. وقد أغفل ملحظ الإخفاء أبو عبيدة [٢/١٧١، ٢٢٦، قر ١٥/٩٤].

• (رغب):

﴿ سَمَوْتِنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾ [التوبة: ٥٩]

«الرُّغْب - بالضم: كثرة الأكل وشدة النهمة والشَّره / سعة البطن وكثرة

الأكل. ورجل رَغِيبُ الجوف: أَكُولٌ. وَحَوْضٌ وَسِقَاءٌ رَغِيبٌ. وواد رغيب:

ضخم واسع كثير الأخذ للماء. والرَّغَاب - كسحاب: الأرض اللينة.. الدميثة..

تأخذ الماء الكثير ولا تسيل إلا من مطر كثير».

□ المعنى المحوري: قبول الجوف رخوًا مستحبًا بكثرة أو غزارة، كما في

تناول كثير من الطعام والشراب ومنه «رَغَبَ الرجل (كرم): اشتدَّ نَهْمُهُ وكثُرَ

أكله [الوسيط]، والرَّغِيبَةُ من العطاء: الكثيرُ» (كثير طيب (كالرخو) يدخل في

حوزة).

ومن ذلك «الرَّغْبَةُ: الحِرْصُ على الجمع، والطَّمَعُ في الشيء. ورَغِبَ فلان

(فرح ورَغْبَةً): حَرَّصَ على شيء وطَمِعَ فيه (طلبَ أَخْذَهُ في حوزته) ﴿ وَتَرَاغِبُونَ

أَنْ تَتَكَبَّوهُنَّ ﴾ [النساء: ١٢٧]، و «رغب إليه في الشيء: سأله إياه. ورغب إليه:

ابتهل وضرع وطلب ﴿ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب ﴾ [الشرح: ٨]، ﴿ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾

[التوبة: ٥٩]، وأما «رَغِبَ عن الشيء: تركه متعمدًا وزهد فيه» فهذا المعنى يرجع

إلى معنى المجاوزة في «عن» كأنه طلب شيئًا آخر متجاوزًا لهذا ﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَن

مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [البقرة: ١٣٠]. [قر ٨/٢٩٠]: ﴿ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَن نَفْسِهِ ﴾

[التوبة: ١٢٠]، أي لا يَرْضُوا لأنفسهم بالتحفُّض والدَّعة ورسول الله ﷺ في المَشَقَّة:

يقال رَغِبْتُ عن كذا: ترفعت عنه» اهـ. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الرغبة بمعناها الذي ذكرناه.

• (رغد):

﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥]  
«الرغيدة: اللبن الحليب يغلي ثم يُذَرُّ عليه الدقيق حتى يختلط ويَسَاط فيُلَعَق لَعَقًا. وازغاد اللبن - كاحماز: اختلط بفضه ببعض ولم تتم خثورته. والمرغدة - بالفتح: الروضة».

□ المعنى المحوري: رخاوة أثناء محبة من اختلاط مواد لطيفة معا: كحال اللبن إذ يُخَلَط ويساط بالدقيق حتى يُلَعَق (أي لا يُشرب) فالخلط هنا أكثر، والرغيدة أكثف، والمقصود بالخلط تمام المزج مع الرخاوة ليُلَعَق. والأصل في اللبن أن يخثر، فإذا ارغاد فهو في سبيله إلى أن يتخثر. وكالروضة تكون مُشَبَّعة بالماء.

ومن هذا جاء «الرغد - بالتحريك: الواسع الذي لا يُعْيِك من مال أو ماء أو عيش أو كلاً. وقد رَغَدَ عيشهم (فرح وكرم). وأزغدوا: أصابوا عيشًا واسعًا وأخصبوا. (كما توصف مثل هذه المعيشة الرغدة بالرخاوة والليونة). ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [النحل: ١١٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الرغد) بالمعنى الذي ذكرناه.

ومن ذلك قالوا: «رجل مرغاد: استيقظ قبل أن يقضي كراه فيه نَقْلَةً (وفتور). وازغاد المريض: إذا عرُفَت فيه صَعَصَعَةٌ من هزال، وهو الذي بدأ به الوجع فأنت ترى فيه مُخَصًّا وُيَسًّا وفترة» (الخُصص واليبس هنا هزال) ومن

معنوى هذا: «المُرْغَادُ: الشاكّ في رأيه الذي لا يدري كيف يُعَدِّدُهُ» - كما قالوا في مثل هذا: مراتب [ينظر روب، ريب].

وتمام امتزاج الدقيق باللبن احتباس له فيه، ومن هذا الاحتباس جاء المرغادُ: «الغضبانُ الذي لا يُجيبك من (شدة) الغيظ». فهذا حبس ما بنفسه من الغيظ. فهذا كما روى عن سيدنا عليّ حين سئل عن سره، كونه ما سئل هل شارك في قتل عثمان، فقال «عَبِدْتُ فَصَمَّتْ» (العبد، غَضِبَ، أنفة واستنكاف) وقد عبّر عن هذا أيضًا بأنه كرم الله وجهه «عَبِدَ وَصَمِدَ» [ينظر (عبد) (ضمد)].

• (رغم):

﴿وَمَنْ يَاجِزْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَمِثْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠]

«الرَّغْمُ - بالفتح وكسحاب: دُقَاقُ التراب. وقيل التراب عامة، وقيل الثرى وهو التراب النديّ، وكسحاب وغراب: المَخَاطُ. والرُعَامِي - كحَبَارِي: الأنف كالمَرَّعَم - بالفتح والغين مفتوحة ومكسورة.

□ المعنى المحوري: تراكم مادة (مخاطية أو ترابية) على الظاهر تُكْرَهُ أو يُتَقَرَّرُ منها: كتراب الأرض يغطي ظاهرها، وهو يُكْرَهُ لأنه يثور ويشوب الهواء وبه تتسخ الملابس وغيرها، وكالمَخَاطِ والأنفُ مصدر له. ومن ذلك على التشبيه «شاةٌ رَغْمَاءُ - بالفتح: على طرف أنفها بياضٌ أو لونٌ يخالف سائر بدنها» [ق].

ومن دفع الشيء إلى الظاهر كراهةً له: ما في حديث الشاة المسمومة: «فلما أَرْغَمَ رسولُ الله ﷺ أَرْغَمَ بِشَرِّ ما في فيه» المراد: لَفَظَ اللامَةَ لما بها من السُّمِّ. ومن هذه الكراهة: «رَغِمَتْ السائمةُ المرعى (كفرح)، وأنفَهُ: كَرِهَتْهُ. والرُّغْمُ - مثلثة، والمَرَّعْمَةُ - بالفتح: الكُرْهُ. والسِقْطُ يراغم رَبَّهُ أي يفاضبه. ما أَرْغَمُ من



ذلك شيئاً: ما أنقمه وما أكرهه. وقدمت راغمة أي غاضبة. وترغم: غضب. وامرأة مرغامة - بالكسر: مفضبة لبعلها. وفعلته على رغمه: على غضبه. وأرغمته: أغضبتة. وأزغمه: حمّله على ما لا يقدر أن يمتنع منه (أي أكرهه). وفي الحديث: إذا صلى أحدكم فليلزم جبهته وأنفه الأرض حتى يخرج منه الرغم - بالفتح أي حتى يخضع ويذل ويخرج منه كبر الشيطان». اهـ (الرغم هنا الأنفة وهي كراهة خاصة). و «الراغمة: المغاضبة/ المهجران والتباعد» ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ (أي مهاجرًا يمكنه من رد الرغم) ويحفظ له إباءه.

أما قولهم «على رغم أنفه، وإن رغم أنفه إلخ: أي إن كره - فلأن الأنف كان مناط الغضب والشموخ عندهم (ورم أنفه، شَمَخَ بأنفه إلخ)، فوضعه في الرغام إكراه وإذلال.

□ معنى الفصل المعجمي (رغ): طبقة رخوة مع كثافة ما كالرغيفة لبن بدقيق - في (رغغ)، وكالدسم الذي تُروغ به اللقمة - في (روغ)، وكالمادة الرخوة التي تتراكم في بطن الرغيب أو جوفه - في (رغب)، وكخليط الرغيدة - في (رغد)، وكذقاق التراب والمخاط في (رغم).

## الراء والفاء وما يثلاثهما

• (رفف - رفف):

﴿مُتَكِينٍ عَلَى رَقْرَقٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦]

«رَقْرَقُ الأيكة - بالفتح: ما تهدل من غصونها. والرَقْرَقُ: الشجر الناعم

المسترسل، وكِسر الخبَاء أو نحوه، وخِرْقَةٌ تخاط في أسفل السرادق والفسطاط ونحوه. وشجر رَفِيف: إذا تَنَدَّى. وشجر رَفَافُ الْوَرَقِ وقد رَفَّ، وهو أن يهتز نضارة أو خضرة وتلألؤًا/ تلالؤًا وأشرق ماؤه. ويقال للشيء إذا كثر ماؤه من النعمة والغضاضة حتى كان يهتز: رَفَّ رَفِيفًا. ويقال هو يَرِفُّ رَفِيفًا: يَقْطُرُ نَدَاهُ. وكل مُسْتَرَقٌّ من الرمل رَفٌّ.

□ المعنى المحوري: طَرَفٌ رَقِيقٌ يمتد رِخْوًا أو غَضًّا نَدِيًّا<sup>(١)</sup>. كرفرف الشجر والخباء والفسطاط، وكورق الشجر الموصوف، ومُسْتَرَقُّ الرمل يكون عادة رَقِيقًا ناعِمًا ممتدًّا من عَظْمٍ أصله. ومن هذا الأصل: «يرف شفيتها (رد): يَمَصُّ ريقها ويترشفه، ورفَّ البَقْلُ ونحوه: أَكَلَهُ. رَفَّ البعيرُ البقل: أَكَلَهُ ولم

(١) (صوتيًّا): تعبر الراء عن الاسترسال رقة أو حركة، والفاء للنفاذ بابتعاد أو طرد، وياجماعها عبر الفصل عن طرف رقيق أو رخو يمتد من الشيء بابتعاد كرفرف الأيكة: ما تهدل من غصونها. وفي (رأف) أكد ضغط الهمزة ما في (رف) من معنى الرخاوة والرفقة، فعبر التركيب عن رقة الباطن وهي الرأفة ونحوها. وفي (رفت) عبرت التاء عن الضغط الدقيق، ووقوع ذلك على الجرم الرقيق يفتته فعبر التركيب عن تفتت الشيء الهش التماسك. وفي (رفث) عبرت التاء عن انتشار بكثافة، فعبر التركيب عن تسبب كثيف أو غليظ بلا تحفظ كما في الرفث: كلام الفحش عند الجماع. وفي (رفد) عبرت الدال عن الضغط الممتد والحبس، وعبر التركيب عن حبس رقيق أو لطيف يَدْعَمُ كرفادة السرج. وفي (رفع) عبرت العين عن التحام مع رقة، وعبر التركيب عن جذب إلى أعلى مع مسافة فاصلة وهو الرفع كرفاعة القيد، وفي (رفق) تعبر القاف عن تجمع أو تعقد في العمق، ويعبر التركيب عن قرب خروج ما في العمق كماء البئر الواصل إلى قرب شفيتها فلا تحتاج طولَ رشاء ومن ذلك معنى الرَّفِقِ.

يملاً به فاه (الشفاه والبقل (= الخضر كالجرجير والفجل والخس) كل منها طرف غض طري، والتقبيل والأكل إصابة ذلك أو الإصابة به أي بالشفتين كما قالوا: رَفَّهَا: قَبَّلَهَا بِأَطْرَافِ شَفَتَيْهِ). ومن رَفَّ البَقْلُ ونحوه قالوا «هو يَرْفُقُهُ (رد) يُطْعِمُهُ، وَيَرْفَ لَهُ: يَكْسِبُ».

ومن الأصل «رَفَّ الثوبُ: رق. وثوب رفيف: رقيق (رقيق الخيوط خفيف النسيج كالرف)، والرفرف البساط أو السِترُ، والرقيقُ من الديداج ثياب خُضِرَ يُتَّخَذُ منها للمجالس ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ﴾: رياض الجنة أو الفرش والبُسط.

ومن صورة الرفرف وما يُتَصَوَّرُ من ظِلِّه ما بَرَّدَ ما تحته قالوا: «رَفَّرَفَ على القوم: تحَدَّبَ».

هذا، وأما «الرُقَّةُ - بالضم: التبنُّ وحُطامه، وكغُرَاب: ما انْتَحَتَ من التبنِّ وبيس السَّمُرُ» فالأشبه أنها من (رفت) الآتية، وإن كان فيها بعض معنى الأصل من حيث رقة جرمه وخِفَّتُهُ واسترسالُ حركته. لكنها خلت من معنى الرخاوة والندى، ونابت الدقة (بالدال) عن الرقة (بالراء).

• (رأف):

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ زَعُوفٌ رَجِيمٌ﴾ [النور: ٢٠]

«الرأفة: الرحمة، رأف به (مثلثة العين): رَحِمَهُ».

□ المعنى المحوري: الرحمة والرقة. ويتأمل (رقف) نجد أنها تعبر عن بلال وطراءة في أثناء طَرْفٍ ممتد من أصله. فطراءة الأثناء أصيلة في الفصل المعجمي (رقف)، وكان الهمزة في (رأف) قَوَّتْهَا. ثم إن تعبير الفاء عن الطرد والإبعاد

يتمثل هنا في أن الرأفة تكون لتخفيف العذاب (وهذا إبعاد) كما يصدق قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ [النور: ٢]. ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحج: ٦٥]. والذي في القرآن من التركيب هو الرأفة بمعنى الرقة والرحمة، واسمه تعالى (رءوف) وهو أرحم الراحمين.

• (رفت):

﴿وَقَالُوا أَيُّذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنَا أَيُّذَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٤٩]  
 «الرُّفَاتُ - كغراب: الحطام من كل شيء تكسّر، والرُّفَت - كعمر: التين. رَفَت الشيء (نصر وضرب): فته بيده كما يُرَفَّتُ المِدرُ والعِظْمُ البالي حتى يترفت» [الأساس].

□ المعنى المحوري: نَفَّتُ الشيء الهشَّ الأثناء وانسحاقه دُقَاقًا (من ضغط) كما في الاستعمال المذكور. ﴿وَقَالُوا أَيُّذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنَا أَيُّذَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾  
 • (رفت):

﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]  
 [«أصل الرَفْت عند ابن فارس: النكاح. وفي ل «الرفث الجماع وغيره مما يكون بين الرجل والمرأة، يعني التقبيل والمغازلة ونحوهما مما يكون في حالة الجماع، وأصله قول الفحش». والفعل رفث» (نصر وفرح وكرم). وليس في التركيب إلا هذا المعنى].

□ المعنى المحوري أخذًا مما ذكر من أصوات التركيب: تسبب بكثافة وانتشار (رف تعبر عن طرف يمتد أي يتعد عن المصدر مع رخاوة وهذا هو التسبب، والثاء تعبر عن كثافة التسبب وغلظه مع تفشيه): كما يتمثل في التكلم

بألفاظ غليظة تُسْتَقْبَحُ وَتُسْتَهْجَنُ التلَفْظُ بِهَا فِي غَيْرِ حَالَةِ الْخِلَاطِ ﴿ أَجِلٌ لَكُمْ لَيْلَةٌ  
 الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿ فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي  
 الْحَجِّ ﴾. (فهو كلام الفحش بين الرجل والمرأة، ويصلح كناية عن الجماع).  
 • (رغد):

﴿ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾ [هود: ٩٩].

«الرَّفَادَةُ - كَوِسَادَةِ: دِعَامَةُ السَّرَجِ وَالرَّحْلِ وَغَيْرَهُمَا، وَالرَّوَاغِدُ: حَشْبُ  
 السَّقْفِ. وَالْمِرْفَدُ - كَمِرْفَقٍ، وَالرِّفْدُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: الْقَدْحُ الْعَظِيمُ الضَّخْمُ  
 الَّذِي يُقْرَى فِيهِ الضَّيْفُ».

□ المعنى المحوري: دَعْمٌ وَإِمْسَاكٌ بِلُطْفٍ لَمَّا يُمْكِنُ أَنْ يَتَسَبَّبَ كَمَا تَحْسِبُ  
 الرِفَادَةُ السَّرَجَ أَوْ الرَّابِيبَ أَيْ تُمْسِكُهُ وَتَثْبِتُهُ، وَكَمَا يَحْسِبُ حَشْبُ السَّقْفِ مَا فَوْقَهُ،  
 وَكَمَا يَحْسِبُ الرِّفْدُ اللَّبْنَ الْكَثِيرَ فَلَا يَتَبَدَّدُ. وَمِنْهُ «رَفَدَهُ (ضَرَبَ): دَعَمَهُ بِرِفَادَةٍ،  
 وَأَعَانَهُ، وَكُلُّ مَا أَمْسَكَ شَيْئًا فَقَدْ رَفَدَهُ. وَرَفَدَهُ كَذَلِكَ: أَعْطَاهُ، وَأَرْفَدَهُ: أَعَانَهُ،  
 وَأَعْطَاهُ» (تزويد). وَتَقُولُ «عَمَدَتُ الْحَائِطَ وَأَسْنَدْتُهُ وَرَفَدْتُهُ» بِمَعْنَى. وَمِنْهُ  
 «الْمِرْفَدُ - بِالْكَسْرِ: الْعُظَامَةُ تُعْظَمُ بِهَا الرَّسْحَاءُ رِذْفُهَا، وَالرِّفَادَةُ كَوِسَادَةِ: خِرْقَةٌ  
 يُرْفَدُ بِهَا الْجُرْحُ وَغَيْرُهُ» (يُمْسِكُ بِهَا لِيَلْتَمَّ) وَمِنْهُ «الرَّافِدُ: الَّذِي يَلِي الْمَلِكَ وَيُخْلَفُهُ  
 إِذَا غَابَ» (يَدْعَمُهُ بِأَنْ يَنْوَبَ عَنْهُ وَيَحْمِلَ عَيْبَهُ وَيَضْبُطُ لَهُ الْأُمُورَ عِنْدَ غِيَابِهِ)،  
 وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾  
 قَالَ: ابْنُ قَتِيْبَةَ ص ٢٠٩ «الرِّفْدُ: الْعَطِيَّةُ: رَفَدْتُهُ: أَعْطَيْتُهُ وَأَعْتَيْتُهُ. كَمَا يَقُولُ بِئْسَ  
 الْعَطَاءُ الْمَعْطَى» اهـ فَدَعَمَتِ لَعْنَةُ الْآخِرَةِ لَعْنَةُ الدُّنْيَا وَبِئْسَ مَا لَقُوا - وَنَعُوذُ بِاللَّهِ  
 مِنْ سُوءِ الْمَصِيرِ.

• (رفع):

﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة: ١١]

«الرفع: ضد الوضع والخفض. الرُفاعة - كرخامة - للمقيّد: خيط يَرْفَعُ به قيده إليه. والرافع من الإبل: التي رَفَعَت اللَّبَنَ/ اللبَنَ في ضَرعها فلم تَدْرُ».

□ المعنى المحوري: جذب الشيء أو دفعه مسافة إلى أعلى (بقوة): كرفع أي شيء إلى أعلى، وخيط المقيد يصدق عليه أن يكون آلة، فلعلهم تركوا الكسر للمخالفة)، وكالذي يتصور في رفع الناقة لبنها من جذب اللبن إلى أعلى في أثناء جوفها. ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ [الرعد: ٢]، ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ السَّمَوَاتِ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ﴾ [البقرة: ٦٣]، الطور الجبل - كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ [الأعراف: ١٧١]، لما رفضوا التوارة قُلِعَ الجبل فجُعِلَ عليهم مثل الظلّة. فخلق الله الإيمان في قلوبهم - لا أنهم آمنوا كرهاً) عن [قر ١/٤٣٦]. وَرَفَعَ الصَّوْتِ دَفَعَهُ بِقُوَّةٍ فَيَصِلُ إِلَى أَعْلَى ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ [الحجرات: ٢]، ويقال «رجل رفيع الصوت: جهيره». ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء: ١٥٨] إلى السماء [قر ١٠/٦، ١٠٠٤] ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر: ١٠] يرفعه الله، أو يرفع الكلم الطيب [قر ٣٢٩/١٤] ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ [الواقعة: ٣٤] هي الفرش أو الدرجات، أو نساء الجنة والارتفاع ارتفاع قَدْر [قر ١٧/ ٢١٠] وسائر ما في القرآن من التركيب من الرفع الحسّي أو المعنوي.

ومن الجذب أو الدفع مسافة بقوة - مع طفر قيد العلو «السير المرفوع: دون الحُضْر وفوق الموضوع يكون للخيل والإبل. رفع البعير في السير فهو رافع أي بالغ وسار ذلك السير» ويعبر الآن عن زيادة السرعة بالسحب كما يقال (علّى

السرعة) بمعنى زادها فيكون هذا من الزيادة فالرفع المعتاد كالزيادة إلى أعلى.  
ومن الجذب أو الرفع بمعنى لازمه وهو النقل «رفع الزرع»: نقله من  
الموضع الذي يحصده فيه إلى البيدر».

ومن الرفع المعنوي ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤] في الملاء الأعلى، وفي  
قلب كل مسلم وعلى لسانه. مع ارتباطه بذكر الله تعالى في الأذان والشهادتين  
والذكر والعلم. ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾  
[المجادلة: ١١]. نعم فالعلم والإيمان هما مادة كل شرف حقيقي. و«رَفَعَ الأمر إلى  
الحاكم». لأن الحاكم أعلى رتبة من المحكوم.  
• (رفق):

﴿وَحَسَنُ أَوْلِيَّتِكَ رَلِيْقًا﴾ [النساء: ٦٦]

«الرفق - محرّكة: الماء القصير الرشاء. (الرشاء هو حبل الدلو) وفي بيت

عبيد:

فأصبح الروض والقيعان مترعة ما بين مُرْتَفِقٍ منها ومنصاح<sup>(١)</sup>  
فُسّر المنصاح بالفائض الجاري على وجه الأرض. والمُرتَفِق: بالمتلى الواقع  
الثابت الدائم كَرَبَّ أن يمتلى أو امتلاً. مَرْتَعٌ رَفْقٌ - محرّكة: سهل المطلب.  
والمرفاق من النوق إذا صُرّت (أي لم يجلبوها وحسبوا لبنيها في ضرعها ليعظم  
فَتُسْرَى) أو جمعها الصرار فإذا حلبت خرج منها دم، وهي الرَفِقَةُ».

□ المعنى المحوري: قرب أو يسر حصول وتناول. كالماء القصير الرشاء

(١) ينظر اللسان (صوح).

الذي كاد يصل في البئر إلى حافتها فلا يُحتاج إلى رِشاء طويل ليُوصل إليه، وكالروض أو القاع المرتفق أي الممتلئ، وكان أصل هذا الوصف للبئر. والمرتق الرِّفْق قريبٌ ميسر التناول. المرفاق من النوق قريبة الدّم من اللبن، فيختلط باللبن من أقل ضغط.

ومن معنى يسر التناول جاءت تسمية «المرفق كَمَنْزِل وَمِنْجَل من الإنسان والدابة: موصل الذراع في العضد» لأنه يسر حركة الذراع للتناول والعمل، ﴿وَأَيِّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَاقِ﴾ [المائدة: ٦] و«المِرْفَقَة والمِرْفَق - بالكسر: المتكأ والمخدة» (إما أنها من المِرْفَق الموصل تسمية بالمجاور أو لأن الاتكاء تيسير) وارتفق: اتكأ، وتمرفق: اتخذ مِرْفَقَة. ارتفق بالشيء: انتفع به / استعان به ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ ﴿وَحَسَنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٢٩، ٣١] المرتفق: الشيء الذي يُطَلَّب رفقَه باتكاء وغيره [بحر ١١٦/٦] وهناك أقوال أخرى] وأقول إن الآيات تذكر المرتفقات التي ينتفع بها وتيسر الحياة: المسكن، والشراب، والفُرْش وما إليها. فذكرت ما لأهل النار من ذلك ووصفته بالسوء وما لأهل الجنة ووصفته بالحسن. واعتداد النار مسكنًا، والمهل شرابًا - من المرتفقات يعد تهكما مثل ﴿فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [لقمان ٧]. والرفاق - ككتاب: جبل يُشَدُّ من وَظِيف البعير إلى عَضُدِهِ أو عُنُقِهِ (فيظل متاحًا لا يشرد بسبب ثني ذراعه عند مرفقه).

ومن معنوى ذلك «المرفق - بالضبطين: هو من الأمر ما ارتفعت به وانتفعت به/ ما استعين به ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾ [الكهف: ٦]. ومن يسر التناول ذاك جاء استعمال «الرِّفْق - بالكسر في ضد العُنْف/ لين الجانب ولطافة الفعل» ومنه «الرْفِيق: الصاحب في السفر أو هو عام». ﴿مَنْ النَّبِيعِ وَالصِّدِّيقِينَ



وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ [النساء: ٦٩] لأن الصاحب قريب يؤنس ويعين ويجعل الحياة طيبة وهذا كله نفع وتيسير.

□ معنى الفصل المعجمي (رف): الامتداد أو الطرفية مع رقة أو رخاوة كما في الررفرف: المتهدل من غصون الشجر - في (رفف)، ورقة القلب - في (رأف)، وفي ضعف العظام والمدر الذي يَزَقَّتْ من أقل ضغط - في (رفت) وفي حال صدور الرفث من التسبب والليونة وذهاب الحد الصرامة - في (رفث)، وفي لطف ما يُدْعَم به السرج والرخل والسقف وعجيزة الرسحاء ونفع ذلك كله - في (رغد)، وفي المسافة (= الطرفية) مع الخفة المتيحة للرفع (والخفة رقة) - في (رفع)، وفي قرب الشيء من المتناول - في (رفق).

## الراء والقاف وما يثلثهما

• (ررق/ رقرق):

﴿في رَقِّ مَنْشُورٍ﴾ [الطور: ٣]

«الرُّقُّ - بالضم: الماء الرقيق في البحر أو في الوادي/ الذي لا غُرُزَ له. والرُّقَّاق كغراب: الخبز المنبسط الرقيق، وكسحاب: الأرض السهلة المنبسطة المستوية اللينة التراب».

□ المعنى المحوري: انبساط الشيء متسعاً قليلاً سَمَك الجرم ضعيفه - من ذهاب سُمكه في الامتداد<sup>(١)</sup> كما في الأشياء المذكورة. ومنه «رَقَّ الشيءُ فهو رقيق

(١) (صوتياً): الراء لاسترسال الجرم انبساطاً أو امتداداً، والقاف للغلظ أو التجمع الذي في عمق الشيء وواجتماعها عبر الفصل عن بلوغ تلك الرقة عمق الشيء. أي انصباها =

ورُقاق - كغراب: دَقَّ وَنَحَفَ «رَقَّ عظمه: ضَعُفَ، وَرَقَّه (رد) فهو مرقوق وريقق: ضد الغليظ. والرق - بالفتح: جلد رقيق يكتب فيه ﴿فِي رَقٍّ مَنشُورٍ﴾. وأخذ من الأصل معنوى الضعف والسهولة واللين كما لوحظ في الأرض الرقاق. ورَقَّ: خضع وذل. والرِقُّ: ضد العبودية من هذا. ومن هذا أُخِذَت الرِّقَّة - بالكسر: الرحمة ورَقَّقَتْ له: رَحِمَتْه».

ومن المادى «رقرق الماء وغيره: صبَّ صَبًّا رقيقًا» (فأسال منه طبقة رقيقة بعد طبقة) «وكذا رَقَّرَقَ الثريد بالدسم والطيب في الثوب» (كأنها جعل فيها طبقة من كل) «وترقرق الماء والدمع: تحرك واضطرب، وجرى جرىًا سهلًا». ومنه «ترقرق السراب والشيء: تلالأ أي جاء وذهب [ل] وجارية رقراة البشرة: بَرَّاقَة البياض. وكل شيء له بصيصٌ وتلالؤٌ فهو رَقْرَاق (يشفُّ من قلة الكثافة والإعتماد).

= عليه فيصير رقيقًا منبسطةً كالرُّقاق المأكول والرِّقاق: الأرض المنبسطة السهلة، وفي (رقو - رقى) زادت الواو (أو الياء) معنى الاشتمال ونحوه، وعبر التركيبان عن نتوء بلطف إلى أعلى (اشتمال على ما يرفع بلطف) كما ترفع درجة السلم. وفي (ورق) سبقت الواو بالتعبير عن الاشتمال فعبر التركيب عما طبيعته الرقة كورق الشجر. وفي (رقب) عبرت الباء عن التجمع الرخو مع تماسك ما، وعبر التركيب عن نتوء الجرم الرقيق (الدقيق) إلى أعلى لازمًا كالرَّقبة. وفي (رقد) عبرت الدال عن ضغط ممتد وحبس، فعبر التركيب عن امتداد جسم الشيء رقيقًا (كالمضغوط) ساكنًا كالمحبوس على هذا الوضع - كوضع الجسم عند الرقود. وفي (رقم) عبرت الميم عن التضام والالتزام الظاهري، فعبر التركيب عن أن ذلك المسترسل الرقيق ظهر على سطح متسع منبسط كالرقمة الروضة.

أما «الرَّق - بالفتح: ذكر السلاحف، ودوية مائية تشبه التمساح فمن التفلطح في الشكل دون أكثر الأحياء المعروفة. وهذا التفلطح يوحي بركة السُّمك.

• (رقو - رقي):

﴿.. فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْنَابِ﴾ [ص: ١٠]

«الرَّقْوُ والرَّقْوَةُ - بالفتح: كَوْمَةٌ من رَمْلٍ أو تُرابٍ كالدِّغص أو فُوَيْقه [الوسيط]/ قليلة الإشراف. والرَّقْوَةُ أيضًا: الدَّرَجَةُ (الوسيط)» (أي من درجات السلم).

□ المعنى المحوري: ارتفاع بلطف أو رفق. أي قلة نتوء: كالرَّقْو، ودرجة السُّلْم: ومنه: «رَقَى الطائر (كسعى): سما وارتفع (يلحظ أن الطائر يرتفع بلطف لا بمشقة) وراقى في السلم (كرضى): صعد فيه وكذا رَقِيَ على الجبل وإلى القمة. وارتقى في الشيء: صعد فيه ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْنَابِ﴾ [ص: ١٠] فليصعدوا في السموات وليمنعوا الملائكة من إنزال الوحي... والسبب في اللغة كل ما يوصل به إلى المطلوب من جبل أو غيره [قر ١٥/١٥٣] ﴿أَوْ تَرَقَّى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ بِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾ [الإسراء: ٩٣].

ومن المادي: «الرَّقْوَةُ: مقدّم الحلق في أعلى الصدر حيثما يَرْتَقِي فيه النَّفْس [ق]، فهي عُنْيَا عظام الصدر، وارتفاعها لطيف أي غير حاد.

أما «الرَّقِيَّة - بالضم: العُوْدَةُ التي يُرْقَى بها صاحب الآفة» فمن أن الرَّقِيَّة يقصد بها رَفَع المرض (وهو كثيف) بلطف ليخف (يرقى) المريض - كما قال في الوسيط: «رَقَاه: سَلَّ حَقْدَهُ بالرَّقِ». ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿١٠﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾

[القيامة: ٢٦ - ٢٧] (المقصود بلوغ الروح الترقوة والتساؤل عمّن يرقي).

• (ورق):

﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [الأنعام: ٥٩]

«ورق الكتب - محرّكة: معروف. وورق (الشجر): كلّ ما تبسّط تبسّطًا وكان له عيّز (= عرق صلب) في وسطه ينتشر عنه حاشيته. واحدة ورقة. والورق كذلك آدم رقائق منها ورق المصحف أي صحفه. والوراق - كسحاب: خضرة الأرض من الحشيش».

□ المعنى المحوري: طبقات رفاق عراض لطيفة (= ناعمة طرية) (تتولد وتكسو). كورق الشجر (ومنه ما في آية الرأس) وكالأدم، وكطبقة الخضرة من الحشيش. ﴿ وَطَفِقًا مَخَصِفَانِ عَلَيَّهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢، طه: ١٢١].

ومن ذلك «الورق من الدم - محرّكة: وهو الذي يسقط من الجراحة علقًا قطعًا ما استدار منه على الأرض (لتماسكه مع عرضه ورقته) (وشبهه ابن فارس بورق الشجر) وكذلك ورق القوم: أخذائهم» (رقة معنوية هي غضاضة الحدائة وصغر الحجم، والتولد عن قومهم)، و«هو طيب الورق أي النسب» (التولد) ومن التشبيه بورق الشجر من حيث هو كسوة خضراء: «ما أحسن وراقه - كسحاب، وأوراقه أي لبسته وشارته».

ومن معنوى ذلك «الورق - محرّكة: المأل من غنم وإبل وغيرها» - كما سُمّي ريشًا ﴿ وَرِيشًا ﴾ [الأعراف: ٢٦]. وفي [قر ٧/ ١٨٤] هو ما كان من المال واللباس).

ومن ملحظ الرقة: «أورق الحابل: لم يقع في جبالته صيدٌ، والغازي: لم يغنم،

والطالبُ: لم ينل» (الرقعة هنا تجرده وعدم علوقه شيئاً، ولعلمهم عبروا بذلك تلتطفًا بدلاً من التعبير بالخفية). وفي نظرة أخرى قالوا «رجل وَرَق - محرّكة: خَسِيس ناقصُ القَدْر والحُلُق» (فنظروا لرقعة السمك على أنها دقة قَدْر. كما قالوا فلان رقيق الدين).

وأما «الْوَرِق - ككتف وبالفتح والكسر وكعدة: الدراهم المضروبة (من الفضة) فلأنها تكون بالسكِّ رِقَاقًا بعد أن كانت قبله سبائك مكعبة غليظة. وفيها لطف كونها عَيْنًا أي مالًا). ﴿فَاتَّبَعْتُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى أَلْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ١٩]. والوُرُقَة - بالضم في اللون» من ذلك لأنها لَوْنُ الفضة التي كانت تصنع منها الدراهم، إذ الوُرُقَة بياض إلى سواد. وأيضًا فإن بين هذا اللون ولون ورق الشجر تناسبًا ما. وقد ذكروا في الجَمَل الأورَق أنه أقلّ الجمال شِدَّةً على العمل وأطيبها لحمًا. لكن الوُرُقَة لم تختص بالإبل.

• (رقب):

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

«الرَّقِيبَةُ: العُنُق. والرَّقُوبُ من الإبل والنساء: التي لا يبقى لها ولد. ورَقِيبُ النجم الذي يغيب بطلوعه مثل الثريا رَقِيبًا الإكليل لا يطلع أبدًا حتى تغيب... وكذلك بقيتها».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء (إلى أعلى) مع دقة (نحافة أو انفراد): كالرقبة تمتد دقيقة بالنسبة للبدن في رقبة الإنسان ورقبة الحيوانات، وكالرقب الذي ينفرد دائمًا وكذلك الرقوب. (ولها معانٍ أخرى ترجع إلى الانفراد). قال تعالى: ﴿فَضْرَبَ الرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤] (أي رقاب الكفار المحاربين)، ﴿فَتَحْرِيرُ

رَقَبَةٍ ﴿ [النساء: ٩٢] أي مملوك، من تسمية الشيء ببعضه. وكذلك كل كلمة (رقبة) وكلمة (رقاب) [في البقرة: ١٧٧، والتوبة: ٦٠].

ومن الحسَى: «ارتقب المكان: علا وأشرف» وهذا من الأصل إذ العالي ناتى من الأرض دقيق ممسك بها. «ورَقَب الشيء (نصر): انتظره ورَصَدَه / حرسه وحفظه» وهو من لازم العلو والإشراف على الأماكن، لأن المشرف مطلع على ما دونه. ثم إنهم كانوا يفعلون ذلك أي يصعدون على الأماكن المرتفعة للاطلاع ويسمونهم مَراقب «فالرقيب الحارس الحافظ الذي يرتقب. والله عز وجل رَقِيب: حافظ لا يغيب عنه شيء. ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨٨]: المتبع للأمر/ الحافظ/ الشاهد [قر ١٧/ ١١] (والمراد أنه مشاهد وسامع ويعلم كل ما يجري ويسجله)، ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [المائدة: ١١٧] وكذا معنى كل كلمة (رقيب). ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلَا ذِمَّةَ ﴾ [التوبة: ١٠، وكذا ما فيها ٨]، (لا يعملون ولا يبالون بها - كأنهم لا يلحظونها) و«الترقب والانتظار» من لزوم النظر لرؤية ما يُتوقع حدوثه أو مجيئه. «وكذلك الارتقاب» ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ [القصص: ٢١ وكذا ما فيها ١٨]، أي يتلقت من الخوف ينتظر الطلب [قر ١٣/ ٢٦٤]، ﴿ فَأَرْتَقِبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ ﴾ [الدخان: ١٠] (انتظر)، ﴿ فَأَرْتَقِبَ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ﴾ [الدخان: ٥٩] فانتظر النصر الذي وعدناك إنهم مرتقبون فيما يظنون الدوائر عليك [بحر ٨/ ٤١]، ﴿ وَلَمْ تَرَقُبْ قَوْلِي ﴾ [طه: ٩٤] (لم تنتظر قولي).

و «الرُقْبَى» معاملة جاهلية ترجع إلى المراقبة [تنظر في ل] وكذلك «الرقيب: السهم الثالث من قداح الميسر لأن له ثلاثة أنصباء إن فاز وعليه غرم ثلاثة إن لم يفز [ل]. وأرجح أنه من المراوحة بين النجم ورقبيه الذي ذكرناه في أول التركيب . إما هذا وإما ذاك .

• (رقد):

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيِقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف: ١٨]

«المُرْقَد - بالفتح: المَضْجَع. رَقَدَ الثوب: أَخْلَقَ، رَقَدَ الحَر: سَكَنَ».

□ المعنى المحوري: امتداد جسم الشيء متسطحًا ثابتًا ساكنًا لا زوائد قائمة منه. كحالة الرقاد، وذهاب زئير الثوب الحَلَق مع رَقته من البلى، وكرقود الحر بعد الريح. ﴿ قَالُوا يَبُولُونَ مِمَّنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾ [يس: ٥٢]. (يعنون مضاجعهم في قبورهم). «ورقد بالمكان: أقام به» (ثبت - انبسط) ﴿ وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ (نائمون أو كالنائمين في تمددهم وسكونهم) ومن الامتداد والانبساط «المُرْقَد - بزنة اسم فاعل من أرقد: دواء يُرْقَد شاربه وينومه اهـ [تاج]. وأما «المُرْقَد: البين من الطريق الواضح» فاستغربه ابن سيده [تاج] ووجهه - إن صح - أنه يمكن من الإرقاد بمعناه الذي في الفقرة الآتية.

أما قولهم «الإرقاد: سُرْعَةُ السِير/ عَدُوُّ النَاقِزِ (بالزاي حسب ما في التاج) كأنه نَفَرٌ من شَيْءٍ فهو يُرْقَد. أَرْقَدَ الظَلِيمُ: أَسْرَعَ في السِير. الرَقْدَان - محرّكة: طفر الجَدَى والحَمَل ونحوهما». فَإِنَّ الْإِبْتِعَادَ بِسُرْعَةٍ يَعْدُ امْتِدَادًا وانبساطًا، كما أن المسرع من الغَزْلَان ونحوها يبسط يديه ورجليه في العدو أشد البسط ليقطع أبعد مسافة. فالإرقاد والرقدان مستعملان في جزء معنى التركيب.

وأما «الراقود»: دَنَّ طویل الأسفل (أسفله مسحوب مستدق كالمخروط) كهيئة الإردبة يُسَيِّعُ داخله بالقار» (فلأن هيأته تلك تقضي بأن يوضع على جنبه دائماً لا يكون منتصباً. أي أنه راقد دائماً. ولا معنى لزعم تعريبه).

• (رقم):

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيْنَا ۖ كَتَبْنَا رُقُومًا﴾ [المطففين: ١٩ - ٢٠]

«الرَّقْمَةُ - بالفتح: الرَوْضَةُ، ورَقْمَةُ الوادي: مجتمع مائه فيه، والمرقومة: أرض فيها نَبْدٌ من النبات».

□ المعنى المحوري: تميز بقعة محدودة السعة على ظاهر واسع: كالروضة بين ماحولها، وكما يؤخذ من تعريف الأرض المرقومة بأن فيها نَبْدًا من نبت. أي بقعًا متفرقة، وكبقعة تجمع الماء في الوادي. ومنه: «رَقَمَ الثوب (نصر): خطَّه، والتاجرُ يرقم ثوبه بيسمته، ورَقَمَ الكتاب: أعجمه وبين حروفه بعلاماتها من التنقيط. والرقوم من الدواب: الذي في قوائمه خطوطٌ كَيَّاتٍ كل منها رَقْمَةٌ - بالفتح. واليرْقَمُ: القلم. (تُرسم به الرقوم والخطوط) والرَّقْمُ: ضَرْبٌ مَخْطُطٌ من الحَزْرَ (فَعْلٌ بمعنى مفعول). وفي وصف السماء: سَقَفٌ رَقِيمٌ (رُقُومُها النجوم). والأزقم من الحيات الأزقش». ومنه: «الرَّقْمُ: الكتابةُ والحتمُ»؛ لأنها رسوم على سَطْحِ لَوْحٍ أو نحوه بمداد مخالف للونه. ﴿أَمْرٌ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ هو لوح أو كتاب [انظر المراد في قر ٣٥٧/١٠] والمذكوران أقرب إلى الأصل. ودعوى التعريب غريبة لا أساس لها. ﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩، ٢٠] مكتوب كالرقم في الثوب لا يُنْسَى ولا يُمَحَى [قر ٢٥٨/١٩].

هذا «والخط» أصله أقرب إلى الحفر المستطيل، والنقش حفر أيضًا،



و «الرقم» كالطلاء بالخبر ونحوه، لكن ليس ما يمنع أن يستعمل الرقم في الكتابة حينئذ حَفْرًا، لأن الكتابة تبدو بلونها وثباتها على سطح اللوح الأبيض نقوشًا سوداء كالرقم.

□ معنى الفصل المعجمي (رق): الانبساط مع الرقة كالرُق والرُقاق - في (رقت)، وكالارتفاع القليل مع السهولة في الرقوة كومة التراب، ودرجة السلم - في (رقو - رقتي) وكرقة ورق الشجر مع اتساع مساحته نسبيًا - في (ورق)، وكدقة جرم الرقبة العنق وانفراد الرقوب في (رقب)، وكانبساط بدن الراقد - في (رقد)، وكاتساع الرقمة مع محدوديتها - في (رقم).

## الراء والكاف وما يثلثهما

• (ركك - ركرك):

«شحمة الرُكِّي - كالصُغْرَى: هو الشَّحْم الذي يذوب سريعًا، ثوب رَكِيكُ النَّسِج. الرِّكَرَاكَة: المرأة الكبيرة العَجُز والفخذين. وكل شيء قليل رقيق من ماء وَبَّتْ وَعِلْمٌ فهو ركيك».

□ المعنى المحوري: ضعف تماسك الشيء المتجمع وقلة كثافته<sup>(١)</sup> كشحم

(١) (صوتيًا): تعبر الراء عن الاسترسال جرماً (سيولة) أو حركة، والكاف عن ضغط غنوري دقيق، والفصل منهما يعبر عن ضعف التماسك الداخلي للشيء المتجمع كما في الثوب الركيك النسيج وشحمة الرُكِّي. وفي (أرك) سبقت الهمزة بالدفع وقوى التعبير عن التجمع الضعيف (اللطيف) كما في الإقامة في الأريكة وتحت الأراك أو في المرعى. وفي (ركب) عبرت الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، فعبر التركيب عن علو شيء ظاهر شيء يتمكن كاللصوق اللطيف وهو الركوب. وفي (ركد) عبرت الدال عن =

وأما «الراقود»: دَنَّ طَوِيلُ الْأَسْفَلِ (أسفله مسحوب مستدق كالمخروط) كهيئة الإردبة يُسَيِّعُ دَاخِلُهُ بِالْقَارِ» (فلأن هيأته تلك تقضي بأن يوضع على جنبه دائماً لا يكون منتصباً. أي أنه راقد دائماً. ولا معنى لزعم تعريبه).

• (رقم):

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلْمُونَ ﴿٢٠﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ١٩ - ٢٠]

«الرَّقْمَةُ - بالفتح: الرُّوضَةُ، وَرَقْمَةُ الْوَادِي: مجتمع مائه فيه، والمرقومة: أرض فيها نَبْدٌ من النبت».

□ المعنى المحوري: تميز بقعة محدودة السعة على ظاهر واسع: كالروضة بين ما حولها، وكما يؤخذ من تعريف الأرض المرقومة بأن فيها نَبْدًا من نبت. أي بقعا مفتفرقة، وكبقعة تجمع الماء في الوادي. ومنه: «رَقَمَ الثوب (نصر): خطه، والناجرُ يرقم ثوبه بِسَمْتِهِ، وَرَقَمَ الْكِتَابَ: أعجمه وبين حروفه بعلاماتها من التنقيط. والمرقوم من الدواب: الذي في قوائمه خطوط كَيَاتٍ كل منها رَقْمَةٌ - بالفتح. والمِرْقَمُ: القلم. (تُرسم به الرقوم والخطوط) والرَّقْمُ: ضَرْبٌ مَخْطُطٌ من الحَرِّ (فعل بمعنى مفعول). وفي وصف السماء: سَقَفٌ رَقِيمٌ (رُقُومُهَا النجوم). والْأَرْقَمُ من الحيات الأَرْقَشُ». ومنه: «الرَّقْمُ: الكتابةُ والحتمُ»؛ لأنها رسوم على سطح لوح أو نحوه بمداد مخالف للونه. ﴿أَمْرٌ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ هو لوح أو كتاب [انظر المراد في قر ٣٥٧/١٠] والمذكوران أقرب إلى الأصل. ودعوى التعريب غريبة لا أساس لها. ﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩، ٢٠] مكتوب كالرقم في الثوب لا يُنْسَى ولا يُمَحَى [قر ٢٥٨/١٩].

هذا «والخط» أصله أقرب إلى الحفر المستطيل، والنقش حفر أيضًا،

و «الرقم» كالطلاء بالحبر ونحوه، لكن ليس ما يمنع أن يستعمل الرقم في الكتابة حينئذ حَفْرًا، لأن الكتابة تبدو بلونها وثباتها على سطح اللوح الأبيض نقوشًا سوداء كالرقم.

□ معنى الفصل المعجمي (رق): الانبساط مع الرقة كالرُق والرُقاق - في (رقت)، وكالارتفاع القليل مع السهولة في الرقوة كومة التراب، ودرجة السلم - في (رقو - رقتي) وكرقة ورق الشجر مع اتساع مساحته نسبيًا - في (ورق)، وكدقة جرم الرقبة العنق وانفراد الرقوب في (رقب)، وكانبساط بدن الراقد - في (رقد)، وكاتساع الرقمة مع محدوديتها - في (رقم).

## الراء والكاف وما يثلثهما

• (ركك - ركرك):

«شحمة الرُكَّى - كالصُغرى: هو الشَّخْم الذي يذوب سريعًا، ثوب رَكِيكُ النَّسِج. الرُّكْرَاة: المرأة الكبيرة العَجْز والفخذين. وكلّ شيء قليل رقيق من ماء ونَبَت وعِلْم فهو ركيك».

□ المعنى المحوري: ضعف تماسك الشيء المتجمع وقلة كثافته<sup>(١)</sup> كشحم

---

(١) (صوتيًا): تعبر الراء عن الاسترسال جرمًا (سيولة) أو حركة، والكاف عن ضغط غثوري دقيق، والفصل منها يعبر عن ضعف التماسك الداخلي للشيء المتجمع كما في الثوب الركيك النسيج وشحمة الرُكَّى. وفي (أرك) سبقت الهمزة بالدفع وقوى التعبير عن التجمع الضعيف (اللطيف) كما في الإقامة في الأريكة وتحت الأراك أو في المرعى. وفي (ركب) عبرت الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، فعبر التركيب عن علو شيء ظاهر شيء يتمكن كاللصوق اللطيف وهو الركوب. وفي (ركد) عبرت الدال عن =

□ المعنى المحوري: استعلاء للاحتمال مع حركة ميسرة: كحالة الرُّكوب (يَسْتَعْلِي فِيهَا الرَّابِطُ عَلَى الْمَرْكُوبِ وَحَرَكَةُ الْمَرْكُوبِ بِالرَّابِطِ يُمْكِنُ أَنْ تُضَيَّفَ مَعْنَى اللَّزُومِ إِلَى مَعْنَى اسْتِعْلَاءِ، وَالرَّكْبَةُ تَعْلُو فِيهَا الْفَخْدُ السَّاقِ الَّتِي تَحْمِلُ الْبَدْنَ مَعَ تَيْسِيرِهَا الْحَرَكَةَ وَالْمَشْيَ، وَهُوَ رُكُوبٌ أَيْضًا ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِيَتْرَكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحل: ٨]، ﴿ فَمِنْهَا رُكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ [يس: ٧٢] الرُّكُوبُ (ما شأنه أن يركب)، ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَاحِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾ [الزخرف: ١٢]. و «الركاب: الإبل التي يسار عليها واحدها راحلة [متن] ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ [الحشر: ٦]. والرُّكْبُ - بالفتح: راكبو الإبل، وقد يكون للخيل وهو اسم جمع أو جمع وهم العشرة فما فوق [متن] ﴿ وَالرُّكْبُ اسْتَفْلَ مِنْكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٢].

وجاءت استعمالات كثيرة لجزء المعنى (الاستعلاء بلزوم). ومنها: «الراكب: رأس الجبل، وفسيلة تكون في أعلى النخلة متدلّية لا تبلغ الأرض (تنبت في نفس جذع النخلة لا في الأرض) ورواكب الشحم: طرائق بعضها فوق بعض في مقدّم السنام. وركبه - ض: وضع بعضه على بعض» [ق] ﴿ تُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا ﴾ [الأنعام: ٩٩] ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار: ٨]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الرُّكُوب) و(التركيب) و(الترائب) وقد ذكرناهن. ﴿ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ [الانشقاق ١٩] (على قراءة حفص) لتركبن الشدائد: الموت والبعث والحساب حالاً بعد حال. [بحر ٨/٤٤٠] مع أقوال أخرى كثيرة على كل قراءة وأن يكون إنذاراً بما سيلقى المسلمون في تاريخهم من أعداء

الإسلام = هو معنى قوي. و «الرَّكِبُ: المُرَكَّبُ في الشيء كالْفَصَّ»، والظهُرُ (أي الجدر) الذي بين الجدولين «وَرَكِبَ اللَّيْلَ (إما بمعنى ساره كله أو بمعنى استتر به واستغل ظلامه في الرحيل - كما يقال اتخذ الليل جَمَلًا) ومن معنويه «ركب فلاتًا بأمر، وركبه الدين. وارتكب الذنب: أتاه» كأن المراد سار في طريق وعر.

• (ركد):

﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَالِي ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: ٣٣]

«ركد الماء، والريح، والسفينة، والحر: ثبت - ركودًا. الرواكِد: الأثافي، والمراكِد: غوامض الأرض».

□ المعنى المحوري: ثبات ما شأنه الحركة في مكانه متجمعًا لا يبرح - كركود الماء والريح إلخ. والأثافي تُنْقَل ولكنها جَدَّ ثَقِيلَةً تُثَبَّتْ لحمل القُدُور، والمراكِد يُثَبَّتْ فيها الماء لا يتحول عنها. ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَالِي ظَهْرِهِ﴾ أي السفن الجوارِي تَرَكِد إذا سكنت الريح. وكذا «ركدت الشمس - إذا قام قائم الظهر» لأنها تبدو ثابتة حينئذ - كما قالوا «قامت الشمس» [انظر ل قوم] «وَجَفَنَةُ رَكُود: ثَقِيلَةٌ مَلَأَى (أثقل من أن تنقل). وركد الميزان (والمقصود ذو الكِفَّتَيْنِ المعلق): استوى (لأنه حينئذ يثبت لتوازن ثَقَلِ كِفَّتَيْهِ) ومنه «تراكد الجوارِي: قعدت إحداهن على قدميها ثم نَزَتْ قاعدة إلى صاحبتهما» (المقاييس) لحظ عدم استعمال القدمين كالاعتاد وإنما اتخذ هيئة القعود أي الثبات والركود.

• (ركز):

﴿هَلْ نَحْسُ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨]

«الرِّكْزَةُ - بالكسر: القطعة من جواهر الأرض المركوزة فيها، والنخلة التي تُقْتَلَع

عن جذع نخلة وتحوّل إلى مكان آخر (لتُغرس فيه). والمراكز: منابتُ الأسنان».

□ المعنى المحوري: رسوخ الشيء أو أصله في أثناء ما يكتنفه. كقطعة الجوهر في الأرض، والنخلة في الأرض بعد نقلها، والأسنان في منابتها. ومنه «ركز الرمح في الأرض (نصر وضرب): غَرَزَه في الأرض منتصبًا، وركز الحرّ السفا: (أطراف السنايل كالإبر) أثبتته في الأرض. ومركز الجند: الموضع الذي أمروا أن يلزموه ولا يبرحوه. ومركز الدائرة الموضع الذي يُركز فيه (سنّ) الدوارة (الفرجار) لرسمها. وما رأيت له ركزة عقل أي ثبات عقل. وقوله تعالى ﴿ هَلْ نَحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا ﴾ [مريم: ٩٨]: صوتًا أو حسًا. وقيل هو الصوت الخفي خاصة [قر ١١/١٩٢ والمجاز ٢/١٤] والثاني أدق، إذ الشواهد التي أوردها تبين أن المقصود بالركز: الصوت الذي حُيست شدته وأمسك حتى يخفى، لأنه صوت صائد تتسمعه بقرة الوحش أو ثورُهُ أو الناقة المتوجسة. فهذا الإمساك للصوت دفن وإثبات له.

• (ركس):

﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾ [النساء: ٨٨]

«الركس - بالكسر: الجسر. والراكس: الثور الذي يكون في وسط البيدر عند الدياس والبقر حوله تدور ويرتكس هو في مكانه. ويقال: ارتكست الجارية: طلّع ثديها. فإذا اجتمع وضخّم فقد تهّد».

□ المعنى المحوري: تحوّل تام من ناحية إلى ناحية. كما أن الجسر وسيلة لذلك أو هو حوّل الطريق إلى الضفة الأخرى، والثور يشبث في الوسط لتدور حوله البقر والدوران تحوّل، وطلوع ثدي الجارية يعني أنها تحولت إلى أنثى كاملة.

ومنه ما جاء في الحديث الشريف من تسمية الروث رِكْسًا، لأن مادته متحولة عن الطعام - كما يسمى رَجِيْعًا. وقالوا «ارتكس فلان في أمرٍ كان قد نجا منه» (وقع أو انغرس فيه ثانية)، ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨]، ﴿كُلَّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ أَرْكَسُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩١] انغمسوا أو غُمِسُوا، لأنهم يَتَوَوْنَ الرجوع لا يجبون الخلوص مما كانوا فيه منها (لاحظ «ردوا»).

• (ركض):

﴿أَرْكَضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص: ٤٢]

«مُرْتَكِّضُ الْمَاءِ: مَوْضِعُ بَحْمِهِ. أَرْكَضْتُ الْفَرَسَ: تَحْرَكُ وَلَدُّهَا فِي بَطْنِهَا وَعِظْمٍ/ اضْطَرَبَ جَنِينُهَا فِي بَطْنِهَا. وَارْتَكَضْتُ الْحِجْرَةَ: اضْطَرَبْتُ. قَوْمٌ رَكُوضٌ: سَرِيْعَةُ السَّهْمِ/ شَدِيْدَةُ الدَّفْعِ وَالْحَفْزِ لِلْسَّهْمِ».

□ المعنى المحوري: حركة مضطربة قوية في حيز أو جوف - كالماء في بَحْمِهِ، وكالوَلَدٍ فِي بَطْنِ الْفَرَسِ وَالْحِجْرَةِ فِي الْمَرِيءِ كَذَلِكَ. وَكَفَازِ السَّهْمِ مِنَ الْقَوْسِ بِشِدَّةِ دَفْعٍ وَحَفْزٍ. وَمِنْهُ أَنَّ «الْمَرْأَةَ تَرْكُضُ ذِيولَهَا بِرِجْلِهَا» إِذَا مَشَتْ (لَلْفَتْ النَّظْرَ إِلَى رِجْلِهَا - فَيَبْدُو ذَلِكَ مِنْ ظَاهِرِ الثَّوْبِ شَيْئًا يَتَحْرَكُ دَاخِلِيًّا كَالْحِجْرَةِ فِي الْمَرِيءِ وَالْجَنِينَ فِي الْبَطْنِ). وَمِنْهُ «رَكُضُ الدَّابَّةِ: ضَرْبٌ جَنِيْبِيهَا بِرِجْلِهِ (الْجَنَابَانِ كَالْجَوْفِ وَالضَّرْبُ حَرَكَةٌ غَلِيْظَةٌ). وَكَذَلِكَ «الرَّكُضُ: مَشِي الْإِنْسَانِ بِرِجْلَيْهِ مَعًا» (كَتَزَوْا الْمَقِيدَ فَهُوَ حَرَكَةٌ قَوِيَّةٌ مُضْطَرِبَةٌ، وَالْأَرْضُ ظَرْفٌ ﴿أَرْكَضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾، ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَانِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ لَا تَرْكُضُوا وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾ [الأنبياء: ١٢ - ١٣].

• (ركع):

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آزْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعَبَدُوا رَبَّكُمْ﴾ [الحج: ٧٧]

«الرُّكْعَة - بالضم: الهوة في الأرض [المقاييس، ق] (وفي ل - بالفتح: الهوى في الأرض). رَكَعَ الشيخُ: انحنى، وكلُّ شيء يَنْكَبُّ لوجهه فتمس ركبتة الأرض أو لا تمسها بعد أن يخفض رأسه فهو راعٍ. ورَكَعَ: كَبَا وعثر».

□ المعنى المحوري: انخفاض أعلى جرم الشيء (منشئاً) إلى أسفل. كما

ينخفض جرم الأرض وجسم الشيخ والعاثر. وركوع الصلاة معروف ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آزْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعَبَدُوا رَبَّكُمْ﴾ ﴿وَحَرَّ رَاكِعًا﴾ [ص: ٢٤] أي خر ساجداً (بلا خوف).. فإن السجود هو الميل، والركوع هو الانحناء، وأحدهما يدخل على الآخر، ولكنه قد يختص كل واحد بهيته.. [قر ١٥/١٨٢] جمع الراكع (ركع) و(راكعون) ﴿تَرْنَهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا﴾ [الفتح: ٢٩] ﴿السَّيِّحُونَ الرَّكْعُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا الركوع. ومن معنويه «ركع: خضع، وافقر بعد غنى، وانحطت حاله».

• (ركم):

﴿الْقُرْآنُ لِلَّهِ يُزْجَى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يُجْعَلُهُ رُكَامًا﴾ [النور: ٤٣]

«الرَّكْم - كسبب: السحاب المتراكم، وكفَرَاب: الرمل المتراكم وكذلك السحاب وما أشبهه».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء بعضه فوق بعض طبقاتٍ عريضة مكوناً

كومة متجمعة كالسحاب والرمل الموصوفين. ومنه «ركم الشيء» (نصر): جَمَعَهُ وألقى بعضه على بعض. وارتكم الشيء وتراكم: اجتمع ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ



السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿ [الطور: ٤٤]، ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْسِلُ سَحَابًا  
ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا ﴾، ﴿ وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ  
جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ ﴾ [الأنفال: ٣٧].

• (ركن):

﴿ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ [هود: ١١٣]

[لم يذكر الركن ملتقى الجدارين في ل أو تاج صراحة - مع أن أركان البيت الحرام:  
الركن اليباني والركن الشامي مشهورة ومعروفة من قديم].

«المِرْكَنُ كَمِنْجَلٍ: الإِجَانَةُ (وعاء تُغَسَّلُ فِيهِ الثِّيَابُ)، [ذكره الثعالبي في فقه  
اللغة تح أبيوب ص ٦٨٦] ضمن الأقداح وأنه من خَزَفٍ وصرح في [ل] بأنه من أَدَمٍ  
ثم قال إنه شبه لَقْنٍ [وهذا من صُفْرٍ]. وَضَرَعُ مُرْكَنٌ - كمعظم: عظيم انتفخ في  
موضعه حتى يملأ الأَرْقَاعَ (= ما بين فخذي الناقة أو البقرة) كأنه ذو أركان  
وليس بجِدِّ طویل (أي مُتَدَلِّ). وأركان كل شيء (ج ركن - بالضم): جَوَانِبُهُ  
التي يستند إليها. رُكْنُ الشَّيْءِ - بالضم: جانبه الأقوى».

□ المعنى المحوري: تجوف أو ظرف شديد الجوانب يجمع ما في باطنه  
كالمِرْكَنِ من خزف أو أَدَمٍ وهو خاص بغسل الثياب، وكالضَّرْعِ المِرْكَنِ يبدو  
لِعِظْمِهِ وعدم استطالته ملتصقا بشدة على ما في جوفه. والركن فجوة شديدة  
الجوانب لأنها من تلاقي جدارين. وقالوا «رُكْنٌ فِي الْمَنْزِلِ: أَقَامَ بِهِ فُلْمٌ يَفَارِقُهُ»  
(كأنها لزوم ركنًا).

ومن المعنوي أو المجاز قالوا «تَرَكَنُ: اشْتَدَّ وَقَوَى. وَرُكْنٌ (كرم): رَزُنٌ وَوَقْرٌ  
فهو ركين». ومن معنوي الركن «رُكْنُ الْإِنْسَانِ قُوَّتُهُ وَشِدَّتُهُ/ مَا تَقَوَّى بِهِ مِنْ

مُلكٌ وُجُودٌ وغيره/ قَوْمُهُ وَعَدَدُهُ وَمَادَّتُهُ ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ [هود: ٨٠]، يعني المنعة العشيبة. ﴿ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠١﴾ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَجَرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ [الذاريات: ٣٨ - ٣٩]، أي بجموعه وأجناده. وقال ابن عباس وقتادة: بقوته.. [قر ١٧/٤٩] «وفلان ركن من أركان قومه: شريف منهم. وركن إليه: اعتمد عليه/ مال وسكن ﴿ وَلَا تَزْكُوتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ [هود: ١١٣]، ﴿ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدَّتْ تَزْكُنُ بَيْنَهُمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٤].

□ معنى الفصل المعجمي (رك): التجمع مع قلة الكثافة والتماسك وما إليها من رقة أو ضعف - كما في شحمة الركن - في (ركك)، وفي الإقامة في ظل وليونة - في (أرك)، وفي يسر الحركة مع التجمع في الركبة والركوب - في (ركب)، وفي عدم جريان الماء وهو ضعف مع ما يفهم من قلته - في (ركد)، وفي اندفان الشيء وانغماره في أثناء غيره - في (ركز)، وفي التحول وهو مستوي من الخفة - في (ركس)، وفي الاضطراب - في (ركض)، وفي تجمع الأشياء بعضها على بعض مع انفصال كل عن الآخر أي كونها أشياء لا شيئاً واحداً صلداً - في (ركم) وفي الجدارين الملتقيين مع فجوة أو فراغ يكتفانه - في (ركن).

## الراء والميم وما يثلثهما

• (ررم - رمرم):

﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [يس: ٧٨]

«الرِّمَ - بالكسر: النِّقْيُ والمُخَّ (الذي يكون في العظم) رَمَّتْ الشاة الحشيش

(ردّ): أخذته بشَفَتَها. والرَّمْرَم - بالفتح: حشيش الربيع. والمرّمة - بكسر الميم الأولى: شَفَّة البقرة وذواتِ الظِّلْف. وهو رَمَام - كشدّاد: يقش ما سقط من الطعام وأرذله ليأكله ولا يتوقى قدره».

□ المعنى المحوري: ضَمَّ غَضَّ أو رَخُو (متغير أو متحول) في الأثناء<sup>(١)</sup>.  
كرم الشاة الحشيش وهو جاف المرعى، وكما يَفْعَل الرّمام، وكالمخ في العظام وهو متحول. ومنه «رَمَّ العظمُ يَرُمُّ - بالكسر: بَلَى وكذلك الحَبْلُ وغيره (نَدَيْت

---

(١) (صوتياً): الرء تعبر عن استرسال رقة (كما هنا) أو حركة، والميم عن تضام الظاهر والتتامه ضامًا ما به، فعبر الفصل عن التثام الظاهر على رخو أو نحوه (متحول) في باطنه كالرّمّان والرّم. وفي (رمى) زادت الياء معنى الاتصال، فعبر التركيب عن مزيد من التضام بتضام أشياء بعضها على بعض فتزايد وتعلو كما في ترامي السحاب والجبن وفي (أرم) سبقت الهزمة بالدفع فعبر التركيب عن نحو نمو التضام أو تنوّه ناصبًا أو منتصبًا كأصل الشجرة والقرن والضرس. وفي (رمح) عبرت الحاء عن احتكاك بجفاف وعبر التركيب عن إصابة (بمعنى نفاذ صلب جاف في البدن أو صدمه) من بعيد وفي (رمد) زادت الدال التعبير عن ضغط شديد حابس، فعبر التركيب عن حبس التضام على رقة لها حِدّة كترسيد الشاة وكالإضرع ورمد العين. وفي (رمز) عبرت الزاي عن الاكتناز، ويعبر التركيب عن الاضطراب في بعض أجزاء الظاهر بسبب الامتلاء (= الاكتناز) بنحو الرخو كما تضطرب أمواج البحر وكاضطراب جسم السمين جدًا. وفي (رمض) تعبر الصاد عن غلظ وضغط عربض مع غصاصة فعبر التركيب عن غلظ يصيب الغض في الجوف كما في رمض الشاة بوضع الرضف في جوفها أو وضعها في أثنائه. وفي (رمن) عبرت النون عن امتداد حوفي. وعبر التركيب عن تجمع حبوب في الجوف على رخاوة ولطف - ورَمَّ بينها كما في الرمان

أثناؤه وامتلأت رطوبة ففقد صلابته أو متانته رَغَمَ سلامة ظاهره ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [يس: ٧٨].

ومن الغض بلا ضَمِّ «الرِّمَّة» - بالكسر: الأَرْضَةُ والنَّمْلَةُ ذاتُ الجناحين (تُئِيلُ ما تقع فيه) وكغراب: الهَشِيمُ المتفتت من النبات، والرِّمَّة - بالضم: الحبل اليابالي. أخذ الشيء بَرُمته أي بجملته «أصله أخذ البعير بالحبل الذي في عنقه» [ينظر ل].

ومن صور الضم في الأثناء ما يشبه الحشو «رَمَّ الدار: أصلحها، واسترم الحائط. بَعَدَ عَهْدُهُ بالتطين».

ومن الضم والحشو مع معنى الصيغة «أَرَمَ: سكت» فصيغة أَفْعَلَ هنا للإصحاب كالحم وأتمر فالساكت هنا عنده كلام لكنه أطبق فمه عنه «وترمرم القوم: تحركوا للكلام ولم يتكلموا، وترمرم: حَرَّكَ شَفْتَيْهِ للكلام» (ولم يصرحوا بأنه تكلم وكأنه هَمَّ ثم أَرَمَ - فلا تضاد).

أما قولهم «نعجة رَمَاءُ أي بيضاء لا شية فيها» فالبياض رقة لأنه من جنس الخلو فكأنها عندهم كتلة من الرخاوة.

● (رمى):

﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَيْكِنِ اللَّهُ رَمَى ﴾ [الأنفال: ١٧]

«الرَّمَاء» - كسحاب: الزيادة والربا. رَمَى المَالُ رَمَاءً، وازْتَمَى وَأَزْمَى: زاد وكثر. وفي هذا رَمِيَّةٌ عما قيل لي - بالفتح أي زيادة وفضل [الأساس] وهو صاحبُ رَمِيَّةٍ أي يزيد في الحديث. ورَمَى على الخمسين وأزَمَى: زاد. وترامى السحاب: انضم بعضه إلى بعض. وترامى الجرحُ والحَبْنُ (أي الدمل) إلى فساد:

تَرَاحِي وَصَارَ عَفَنًا فَاسِدًا».

□ المعنى المحوري: زيادة أو تزايد إلصاقى في الشيء. كالربا والزيادة في الماء والكلام والسين. وانضمام السحابِ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ يَزِيدُ حَاجَمَهُ كَمَا تَرَامَى الْمِدَّةُ فِي الْجُرْحِ وَهِيَ غَلِيظَةُ الْجَرَمِ وَالْأَثَرُ فَيَتَبَرُّ. وَلِذَا قَالُوا «رَأَى اللهُ لِفُلَانٍ: نَصْرَهُ وَصَنَعَ لَهُ» (النصر معونة وإضافة إلى قوة المنصور).

ومن هذا الأصل جاء «الرَّمِي» بالسهم، فهو لإصابة الرمي أي إلحاق السهم به وكان أصله كان للقنص أي لاقتناص صيد، فقد تعدد ذكره للقنص واستعملت «الرَّمِيَّة» للصيد الذي اقتُنِصَ أو شأنه كذلك، ومنه المثل «بئس الرمية الأرنب». ووجه دخوله في الزيادة هو ذلك الإلحاق أو أنا لضمّ المصيد. ومنه قولهم «هو مُرْتَمٍ لِلْقَوْمِ أَي طَلِيْعَةٌ لَهُمْ» والطليلة يلحق الأعداء ببصره.

ثم استعمل الرمي في القتال بدفع السهام ونحوها، لأن المقصود في الكل إصابة الرميّ بالسهم ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾، وبدفع الحجارة ونحوها كذلك ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿١٥﴾ تَزِمِيهِمْ حِجَارًا مِنْ سِجِّيلٍ ﴿ [الفيل: ٣ - ٤]، ﴿ إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ ﴾ [المرسلات: ٣٢].

ومن معنويه ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا ﴾ [النساء: ١١٢]. وذلك أن هذا إلقاء كلام يحمل تهماً تصيب المتهم وتؤذيه، ومنه ما في [النور: ٦، ٢٣].

• (إرم):

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿١﴾ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿ [الفجر ٧]

«الأرومة والأروم - بفتح فضم: أصل الشجرة والقرن. والآرام: ملتقى

قبائل الرأس. رأس مُؤرَم - كَمُعَظَم: ضخم القبائل. وبيضة (= خوذة) مُؤرَمة: واسعة الأعلى».

□ المعنى المحوري: تَضَام الشيء كتلة (مضغوطة) صُلْبَة مُتَّصِبَة أو ناصبة.

كأصل الشجرة والقرن، وكتضام جوانب الرأس والبيضة.

ومن حسيه «الإرم - كعنب: واحد الأرام: حجارة تُجْمَع وتُنْصَب عَلَمًا في المفازة (هي الأهرام) كما قالوا في واحدها أرم كفرح وأيرمى - بالفتح، وكعدوى وريوى، ويرمى كعدوى. وكذا قالوا: «الأرمة - بالضم: العلم». وسمى الضرس أرمًا - بالفتح والكسر (وجعه أرم - بزنة سكر، وأروم) لأن ضغط المأكول بين الأضراس نوع من الضم، ولكنه ضم إلى درجة الطحن أو العصر. ومنه كذلك «أرم ما على المائدة (ضرب): أكله كُله ولم يدع منه شيئًا. وأرمت الإبل: أكلت، وعلى الشيء: عَض عليه» ومنه «أرمت السنة بأموالنا: أكلت كل شيء» على أن الأكل والعَض ضم. ثم قالوا «أرم المال - كتعب: فنى وذهب» (جُمع وذهب به - يلحظ أثر الصيغة)، وفي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ ﴿١٤٣﴾ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿١٤٤﴾ الواضح أنها أخذت اسمها من هذه العماد وفيها قراءات أخرى [انظر قر ٢٠/٤٤] وفي تعيين المكان [انظر ق، ودائرة المعارف الإسلامية ١٤/٣]. والذي أراه أنها كانت بجنوب الجزيرة بالأحقاف حيث عاشت عاد وحيث اشتهر الجنوبيون قديمًا بالتغالي في رفع المباني، وقصر عُمدان شاهد لهذا. وقد نعى القرآن عليهم ذلك ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ [الشعراء: ١٢٨ - ١٢٩].

ومن معنويه قولهم: «جارية مأرومة: حسنة الأرم مجدولة الخلق»،

فالمجدولة بدئها وأعضاؤها مُدَجَّجة متضامة ليست مترهلة ولا عارية العظام  
متفاوتة.

• (رمح):

﴿ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ﴾ [الفجر: ٧]

«الرُّمَحُ من السلاح معروف» (عُود بطول أربعة أذرع أو نحو ذلك ذو سن  
دقيق أو نصل يَطْعَن به المحارب عدوه من بعيد). «رَمَحَهُ (منع): طعنه بالرمح.  
أخذت البُهْمَى ونحوها من المراعي رِمَاحَهَا: شوكت فامتنت على الراعية. وذو  
الرُّمَيْحِ: ضرب من اليرابيع.. في كل وَظِيف له فضل ظفر. ورماح العقارب:  
شولاتها».

□ المعنى المحوري: الطعن من بعيد كعمل الرمح من السلاح.  
(والأخريات مشبهات به): ﴿ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ﴾ هذا عن الصيد - إذا  
أصيب بالرمح سقط في اليد. ومنه قالوا: «رمح الفرس والبغل والحمار وكل ذي  
حافر يرمح رمحاً: ضرب برجله. ورمح الجندب: ضرب الحصى برجله».

• (رمد):

﴿ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ [إبراهيم: ١٨]

«رَمَدَتِ الشَّاةُ وَالنَّاقَةُ حُرًّا، وَهِيَ مُرْمَدٌ - كَمَحَدَّتْ: استبان حملها وعظم  
بطنها ووَرِمَ ضَرْعُهَا وَحَيَاؤُهَا. وَالتَّرْمِيدُ وَالإِزْمَادُ: الإِضْرَاعُ (أَنْ يَعْظُمَ الضَّرْعُ)  
وَالرَّمَدُ - محرّكة: وجع العين وانتفاخها. وَقَدْ رَمَدَ: هاجت عينه».

□ المعنى المحوري: انتبار ظاهر الشيء وهياجه لغلظ أو حِدَّة في باطنه -  
كِعْظُمَ البطن للحمل ووَرِمَ الضَّرْعُ والحياء للبن وقرب الولادة، وكان انتفاخ العين

لمرض فيها. ومن حسيه كذلك ماء رَمَدٌ - ككتف: كَدِرٌ آجِنٌ (غلظة وحدة في أثنائه وفي طعمه ورائحته). ومن ذلك الرَمَاد: دُقاق الفحم وما هبًا من حُرَاقَةِ الجَمْر فطار دُقاقًا. (متخلف عن الجمر كأنه كان في أثنائه ثم هو محترق الأثناء لا يثبت فليس كالتراب) ﴿أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾. ومن الرماد جاء الترميد جعل الشيء في الرماد، والأرمد الذي على لون الرماد.

ومن الغلظ والحدة في الأثناء «ارمَدَّ البعير والنعامه ارمدادًا: عَدَا عَدْوًا شديدًا، والازمِداد: الجِدَّ والمضَاء» (كما يقال احتد وحمى في الجري).

• (رمز):

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْرًا﴾ [آل عمران: ٤١]

«الراموز: البَحْر. وإبل رُمز - بالضم: سَحَاحٌ سِمَانٌ (السَّحُّ أن يَسْمَنَ غابة السِّمَن) والرمَازة - كغمَازة: شَحْمَةٌ في عين الرُّكْبَةِ، والسَافِلَةُ. وكتيبة رَمَازة: تَرْتَمِزُ من نواحيها وتَمُوجُ / لكثرتها تتحرك وتضطرب. وناقَة تُرَامِزُ: لا تكاد تمشي من ثقلها وسِمَنها».

□ المعنى المحوري: تحرك (بعض) ظاهر الشيء من شدة امتلائه بالمائع أو الرخو واضطمامه إياه - كاضطراب موج البحر من كثافة الماء. والإيل السمان جدًا يهتز جسمها نَعْمَةً، وكتلك الشَّحْمَةُ في عين الرُّكْبَةِ والسَافِلَةُ، إذ الشحم المتراكم يهتز، وكالقربة الممتلئة، والكتيبة الكثيرة العدد. ومن حسيه أيضًا «ارتمَرَّ البعيرُ: تحركت أرَادَ حَيِّئِهِ عند الاجترار (رَادَ اللَّحْيُ - بالفتح: طَرَفُ أَصْلِهِ الناتئُ تحت الأذن، ويضطرب تنوعًا وانخفاضًا عند الاجترار - انظر رَاد) ارتمَز من الضربة وارمَازَ: اضطرب منها». ومن هذا النوع من اهتزاز الجزء ثم عوده



مكانه «رَمَزَتِه المرأَة بعينها: غَمَزَتِه وكذلك هي تَرَمَزُ بعينها. والرَّمْزُ إشارةٌ وإيماءٌ بالعين والحاجبين والشفَتين والفم (وفي كل ذلك يتجمع لحم الجلد ويتحرك ثم يرجع مكانه كحركة الموج) ومن هذا يمكن أن تكون الإشارة باليد أيضًا. ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا ۙ﴾.

ومن ملحظ شدة الامتلاء جاء «الرَّمِيزُ: الرَزِينُ والعَاقِلُ، والأصِيلُ، والمبَجَّلُ المعظم. وارمأز: لزم مكانه» (من ثقله) [ق] وليس بين هذا وبين «ازمأز: اضطرب» تضاد، إذ الأصل في ذلك الاضطراب تحرك بعض أجزاء الشيء لامتلائه بالمائع مع ثبات أصله لا ينتقل. وقولهم «رجل رميز الفؤاد: ضيقه» هو من لازم شدة الامتلاء (تصوُّرا).

• (رمض):

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٨٥]

«رَمَضَتِ الغنم (تعب): رَعَتُ في شدة الحر فحَبِنَتْ رثأتها وأكبادها وأصابها فيها قَرَحٌ، والصائمُ: حَرٌّ من شدة العطش. والرَّمَضُ - محرقة: حَرُّ الحجارة من شدة حَرِّ الشمس. ورَمَضَ النَّصْلُ. (نصر وضرب): جعله بين حجرين أملسين ثم دَفَّه ليرق، والشاة: جَعَلَهَا بين الرِّضَاف (= الحجارة المحماة) والمَّلَّة (= الرماد الحار) أو جعل في باطنها الرِّضَاف المحرقة حتى تَنْصَجَ ثم يَقْبِشِر جلدَها. وازمَضَ الرجلُ: فسَد بطنه ومعدته».

□ المعنى المحوري: احتواء جوف الشيء على غليظ حدة أو حرارة. كاحتواء الحجارة على الحرارة، وكذا الغنم والصائم. والمريض فاسد البطن. وتأمل رَمَضَ الشاة والسكين حيث تُسَلِّط الحرارة أو الحدة على ما بين الأثناء.

وقد سُمِّيَ رمضانُ بذلك لموافقته أشهر القِيظ عند التسمية [ينظر ل رمضان] كما سُمِّيَ الربيعان والجُماديان بما يناسبهن من الأجواء زمنَ التسمية أيضًا [ينظر ل ربيع، جد]. ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾.

• (رمض):

﴿ فِيهَا فَكِيهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَانٌ ﴾ [الرحمن: ٦٨]

[ليس في التركيب إلا الرمان الفاكهة وما أخذ من اسمه هذا. وقد اختلف فيه أهو من (رمم) أم من (رمض) [ينظر ل رمض] وجريت على أنه من (رمض) لبعده معناه الاشتقائي - شيئًا ما - عن معنى (رمم)].

«الرُّمَانُ: حمل شجرة معروفة من الفواكه.

□ المعنى المحوري: تجمع حَبِّ ذي ماء كالعنب في باطنٍ يضمه - مع سد خلل ما بين الحبات بنسيج نباتي كالشحم. كحال الرمان الفاكهة ﴿ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ﴾ [الأنعام: ٩٩، ومنه ما في ١٤١ منها، وما في آية الرأس]. وأما «رمانه الفرس»: الذي فيه علفه» فهو على التشبيه بشكل ثمرة الرمان.

□ معنى الفصل المعجمي (رم): التجمع الرخو في الأثناء من تحول ذي حدة ما - كما في الرِّم: النقي - في (رمم)، وفي زيادة تجمع المدَّة ونحوها - بما لها من رخاوة وحدة - في (رمض)، وفي تجمع أصل الشجرة والقرن مع ما في ذلك الأصل من ندئ وقوة نمو - في (أرم)، وفي ورم العين الرمءاء مع وجعها - في (رمد)، وفي ضخامة الإبل السمان ومادة السِّمَن - في (رمض)، وفي حَبِن رئات الغنم الرميضة وأكبادها مع ما فيها من مرض - في (رمض). وكحَبِّ الرمان بمائه في (رمض).

## الراء والنون وما يثلثهما

• (رنن):

«الرَّنة - بالفتح: الصيحة الحزينة. والرَّنة والرَّنين والإزنان: الصيحة الشديدة والصوت الحزين عند الغناء أو البكاء. أطيَّارٌ مُرَّنة. وأرنت القوس في إنباضها، والمرأة في نوحها، والحمامة في سجعها، والحمائر في نبيقه، والسحابة في رَعْدِها، والماء في خريره».

□ المعنى المحوري: صوت حاد أو مؤثر يصدر عن حيٍّ أو غيره<sup>(١)</sup> كتلك الأصوات المختلفة من مصادرها (رنين المرأة هو صراخها عند المصيبة) وفي سماعها.

• (رين):

﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤]

«الرَّين - بالفتح: الصدا الذي يعلو السيف والمرأة».

□ المعنى المحوري: تكوّن طبقة غريبة شيئاً فشيئاً على ظاهر الشيء حتى تحجب جوهره. كذلك الصدا الذي يعلو السيف والمرأة. ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ في الحديث الصحيح أن كل ذنب لم يتبُّ صاحبه منه

---

(١) (صوتياً): الراء للاسترسال رقة أو خفة، والنون للامتداد في باطن أو جوف بدقة، فعبر الفصل منهما عن سريان شيء لطيف الجرم لكن له حدة من شيء كالأصوات الشديدة من المرأة والحمامة الخ. وفي (رين) تعبر الباء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن تكون طبقة قليلاً قليلاً على ظاهر الشيء حتى تغشاه كالران الموصوف.

تَنَكَّتْ به على قلبه نكتةٌ سوداء، فإن عاد إلى الذنب زيد فيها حتى تعلقو النكت على قلبه. وهو الران الذي ذكر الله في كتابه [ينظر قر ١٩ / ٢٥٩٠].

ومنه «رانت عليه الخمر: غلبته وغشيته، وكذلك النعاس والهيم، وكل ما غلبك وعلاك فقد ران بك ورائك وران عليك».

□ معنى الفصل المعجمي (رن): مادة تغطي على الحس وتمنع النفاذ - كالصوت الشديد - في (رنن)، فإنه يمنع الأذن أي يجربها عن سماع غيره، وكالصدأ الذي يعلو السيف والمرأة - في (رين) فيحجب جوهرهما ويعوق عملهما.

## الراء والهاء وما يثلثهما

• (رهرة):

«ماء زهراء - بالفتح، وزهروه - بالضم: صافٍ. وطس زهرة: صافية براءة. وترهه جسمه. والرهرة: حُسنٌ بصيص لون البشرة».

□ المعنى المحوري: صفاء الشيء اللطيف صفاء بالغاً بحيث يكون له بريق<sup>(١)</sup> كالماء والطس والبشرة المذكورات.

(١) (صوتياً): الراء للاسترسال رقة أو خفة حركة، والهاء لفراغ الجوف بذهاب الغليظ منه، فيعبر الفصل عن صفاء الشيء مع رفته وتسيبه وخلوه من الغلظ كالماء الزهراء. وفي (رهو) تزيد الواو معنى الاشتغال، فيعبر التركيب عن فراغ وخلاء محتوي بين أثناء الشيء كالزهو بين سنامين. وفي (رهب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن تماسك ظاهر الشيء مع فراغ جوف كالرهب: الكم. وفي (رهط) تعبر الطاء عن غلظ مخالط، فيعبر التركيب عن تجمع غليظ مجزوء أي مقطوع سائره كالرهب أو من سائره. وفي (رهق) تعبر القاف عن جساوة وصلابة أي غلظ أشد في العمق، =

• (رهُو):

﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِهْمَ جُنْدٌ مُفْرَقُونَ﴾ [الدخان: ٢٤]

«الرهُو - بالفتح: الجُوبَة تكون في مَحَلَّة القوم يسيل إليها مياههم من المطر أو غيره/ ما اطمأنَّ من الأرض وارتفع ما حوله. الرهُو والرّهَاء: الواسعُ من الأرض المستوي. ونظر أعرابي إلى بعير فالج (أي ذي سنامين) فقال: سبحان الله رَهُو بين سنامين (أي فجوة بين سنامين). ويثرُّ رَهُو: واسعة الفم. وثوبٌ وَجَمَّازٌ رَهُو: رقيق».

□ المعنى المحوري: فراغ أو خلاء كبير (ثابت) بين أثناء شيء. كالجوبة بين بيوت القوم، والفجوة في الأرض، وما بين السنامين، وفم البئر الواسع، وكما بين خُيوط الثوب الرقيق. ومنه «رَهَا ما بين رجلية: فتح ما بينهما. وجاءت الخيل رَهُوًا: متتابعة بينها فجوات».

والفراغ بين الأثناء سعة ورقة تؤخذ منها الخفة والسهولة - كما أن الجِدَّة يؤخذ منه الجِدَّ والشِدَّة «رَهَتْ الرِكاَبُ في السير: مَشَتْ مشيًا خفيفًا في رفق وسهولة. وعيش رَاهٍ: خصيبٌ ساكنٌ رَافَةٌ (سهل). وَأَزْهَيْتُ لهم الطعام والشراب: أَدْمَتُهُ لهم، وَأَزْهَى لك الشيء: أَمَكْنَك (سهل) وتيسَّر وانفتح طريقه». «المُرْهَى - كمحسن - من الخيل الذي تراه كأنه لا يسرع وإذا طُلِبَ لم يُدْرِك (ينساب في سهولة بخطوات واسعة لا تشعر معها بجُهد شديد أو ضجة).

= فيعبر التركيب عن وجود هذا الغلظ وتلك الجساوة في العمق كالغلام المراهق. وفي (رهن) تعبر النون عن الامتداد الخفي في جوف، فيعبر التركيب عن تسرب ذلك الرقيق إلى الجوف كرهن المال أو منه كالراهن المهزول.

وبهذا يفسر قول [ل ٨/٦١] «الرَّهْوُ من الأضداد يكون السير السهل ويكون السريع اهـ. ولا تضاد كما بينا. وكذلك قولهم فيه [١٨/٦١] «الرَّهْوَةُ: المكان المرتفع وأيضًا المنخفض يجتمع فيه الماء من الأضداد اهـ فتتبع استعمالات التركيب ومعناه الأصلي يؤكد أن تسميه المرتفع رهوا - إن صحت - ليست لذاته وإنما لليونة والسهولة تأمل: «الرَّهْوَةُ: الرَّابِيَةُ تضرب إلى اللين، وارتفاعها ذراعان أو ثلاثة، ولا تكون إلا في سُهول الأرض وجلدِها ما كان طينًا، ولا تكون في الجبال» وبقية الشواهد غير قاطعة في الدلالة على الارتفاع، وإنما جاء ذلك من التلازم بين الانخفاض والارتفاع في دلالة التركيب، كما ظهر في ما سبق، وكما في كلامهم عن (التَّلْعَةُ). وفي [قر ١٦/١٣٧] صحيفة ونصف حول معنى رَهْوًا: في ﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ طريقًا - سَمْتًا - سهلاً - يَبَسًا - مفترقًا - منفرجًا - ساكنًا... وفي [مجاز أبي عبيدة ٢٠٨/٢] ساكنًا. وقد أتبعوه. والخلاصة أنه عز وجل يأمر موسى أن يترك البحر منفرجًا مفتوحًا كما عَبَرَ منه وألَّا يأمره بالانضمام - على أن رَهْوًا حال من المفعول. وهذا المعنى يمكن التعبير عنه بـ (ساكنًا) أي ساكنًا على ما هو عليه. ويبعد أن تكون رهوًا - كما قال بعضهم - حالاً من الفاعل أي اخرج متمهلاً على هَيْتِكَ، فإنه وإن كان يؤخذ من الفراغ الراحة وعدم الاشتداد - فإن المقام لإتمام المعجزة وليس لترفيه موسى عليه السلام، فهو عز وجل يأمره أن يترك البحر منفرجًا كما هو ليتشجع فرعون وجنوده على نزول ذلك المنفرج فيطبق عليهم ﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ﴾.

• (رهب):

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠]

«الرَّهْب - محرّكة وبالضم: الكُم - بالضم. وناقَة رَهْب - بالفتح: ضامر - وجمل رَهْب: استُعِجِل في السفر وكَلَّ. وكَرَضَوِي: الناقَة المهزولة جدًّا».

□ المعنى المحوري: فراغ باطن الشيء وأثنائه مع تماسك ظاهره. كالكُم ملتف وفارغ ﴿وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ [القصص: ٣٢]، وكالناقَة الضامرة والمهزولة والبعير الكال - كلّها خالية الجوف من اللحم والشحم أو القوّة. ومنه «رَهَبَ الجمل -ض: ذَهَبَ ينهض ثم بَرَكَ من ضَعْف بضلّبه». ومنه «الرَّهْب - بالفتح: السهم الرقيق، والنصل الرقيق» (ذهب معظم جرمه رغم بقائه متماسكًا) وكسحابة وثمامة: عُضْرُوف كاللسان (رقيق ضعيف) في أسفل الصدر مشرف على البطن» (كالعظم وليس فيه صلابته، ثم هو مشرف على فراغ الجوف).

ومن ذاك «رَهَبَ (فرح) ورَهْبَة ورَهْبًا - بالفتح: خَافَ (الخوف فراغ جوف قال: حسان: {فَأَنْتَ مَجُوفٌ نَخِبٌ هَوَاءٌ} وترَهَّبَ غيره: توَعَّدَه، واسترَهَبَه: أخافه وأفزعه. ﴿وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]، ﴿وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦]. والراهب: الخائف». وراهب الصومعة مُتَجَرِّدٌ من الشهوات كأنه فارغ الجوف لا شهوة له، أو هو من الخوف ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبِطْلِ﴾ [التوبة: ٣٤]. والذي في القرآن من التركيب هو (الرَهْبَة) وما اشتق منها، و (الرهبان)، ومنها (الرهبانية)، و (الرَّهْب) - بالفتح: الكُم.

إياه. وإنه لرهن قير وبلي. ورهن لك الشيء: أقام ودام (في حوزتك) وهذا رهن لك أي مُعدَّ محبوس عليك». ومنه «الرهن: ما وُضِع عند الإنسان مما ينوب مناب ما أُخذ منه (يحبس في حوزته حتى يُردّ مقابلَه): رهنه الشيء ورهنه عنده: جعله عنده رهنًا. وأرهنته الثوب: دفعته إليه ليرهنه» وجمع الرهن بمعنى الشيء المرهون: رهنٌ ورهانٌ. ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (مُحْتَبَسٌ بِعَمَلِهِ، وَمَحْبُوسَةٌ بِكَسْبِهَا).

ومنه أيضًا «المراهنة: المخاطرة: وأرهنوا بينهم خطرًا: بذلوا منه ما يرضى به القوم بالغًا ما بلغ فيكون لهم سببًا» (يأخذه السابق) (لحبس الخطر في مكانه ضمنا لاستيفائه).

□ معنى الفصل المعجمي (ره): خلو الأثناء من الغلظ أي فراغها مما هو كثيف - كالماء الرهراء الصافي - في (رهه)، والرهوة الجوية أي الفراغ بين منازل القوم وبين سنامي الجمل - في (رهو)، وكفراغ الكم - في (رهب)، وكانقطاع سائر الرهط أي انقطاعه عند الرُكبة والانتقطاع فراغ - في (رهط)، وكفراغ الغلام من قوة الإلقاح قبل أن يراهق - في (رهق)، وكفراغ بدن المهزول المعمي من السمن والقوة - في (رهن).





## باب الزاي

### التركيب الزائية

• (أزز):

﴿الْمَرْتَرَانَا أَرْسَلْنَا الشَّيْطَانَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزُهُمْ أَرْزًا﴾ [مريم: ٨٣].

«بيت أزز - محرّكة: مليءٌ بالناس. أتيت السوق فرأيت النساء أزرًا - محرّكة: أي كأزر الرمانة المحتشبة. ومجلس أزز: ضيق كثير الزحام. والمجلس يتأزز: تموج فيه الناس. وأزّ الكتائب: أضاف بعضها إلى بعض. وأزت القدر: تُوْز وتُوْز: اشتدّ غليانها. أزيز العروق ضربانها».

□ المعنى المحوري: ازدحام الأشياء وتضاعفها لقلّة الفراغ بينها، ويلزم ذلك حركة كالتموج: كالناس في البيت والمجلس، والجنود في الكتائب، والنساء في السوق، وحبّ الرمان في الرمانة. وأزيز القدر صوت حركة احتباس ما فيها، إذ يتمدد بالغلان ويتقلب ويتدافع ليخرج (يفور) فيرده محيطها وغطاؤها - وهذا تضايق وازدحام. وأزيز العروق يُشعر بتضايقها بما فيها. وتلحظ الحركة اللازمة في تموج الناس في المجلس المزدحم وفي الاستعمالات المذكورة بعده.

ومن معنى ذلك: «الأرز: التهييج والإغراء والحثّ» (دفع وتهييج يضيق النفس فتطلب التنفيس عن هذا الضيق بما يُريح من إشباع شهوة أو غضب): ﴿الْمَرْتَرَانَا أَرْسَلْنَا الشَّيْطَانَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزُهُمْ أَرْزًا﴾ [مريم: ٨٣] أي تدفعهم بالوسوسة التي تهييج على المعاصي والشهوات وتحرك إليها.

إياه. وإنه لرهن قير وبلي. ورهن لك الشيء: أقام ودام (في حوزتك) وهذا رهن لك أي مُعدَّ محبوس عليك». ومنه «الرهن: ما وُضِع عند الإنسان مما ينوب مناب ما أُخذ منه (يجبس في حوزته حتى يردَّ مقابله): رهنه الشيء ورهنه عنده: جعله عنده رهنًا. وأرهنته الثوب: دفعته إليه ليرهنه» وجمع الرهن بمعنى الشيء المرهون: رهنٌ ورهانٌ. ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾: (مُحْتَبَسٌ بعمله، ومحبوسة بكسبها).

ومنه أيضًا «المراهنة: المخاطرة: وأزهنوا بينهم خطرًا: بذلوا منه ما يرضى به القوم بالغًا ما بلغ فيكون لهم سببًا» (يأخذه السابق) (لحبس الخطر في مكانه ضمناً لاستيفائه).

□ معنى الفصل المعجمي (ره): خلو الأثناء من الغلظ أي فراغها مما هو كثيف - كالماء الرهراء الصافي - في (رهِه)، والرهوة الجوبة أي الفراغ بين منازل القوم وبين سنامي الجمل - في (رهو)، وكفراغ الكتم - في (رهب)، وكانقطاع سائر الرهط أي انقطاعه عند الركبة والانقطاع فراغ - في (رهط)، وكفراغ الغلام من قوة الإلقاح قبل أن يراهق - في (رهق)، وكفراغ بدن المهزول المعمي من السمن والقوة - في (رهن).



## باب الزاي

### التركيب الزائية

• (أرز):

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيْطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [مريم: ٨٣].

«بيت أرز - محرّكة: مليءٌ بالناس. أتيت السوق فرأيت النساء أززا - محرّكة: أي كأرز الرمانة المحتشبة. ومجلس أرز: ضيق كثير الزحام. والمجلس يتأرز: تموج فيه الناس. وأزّ الكتائب: أضاف بعضها إلى بعض. وأزّت القدر: تَوَزَّتْ وَتَفَزَّتْ: اشتدّ غليانها. أزيز العروق صرّبانها».

□ المعنى المحوري: ازدحام الأشياء وتضاعفها لقلّة الفراغ بينها، ويلزم ذلك حركة كالتموج: كالناس في البيت والمجلس، والجنود في الكتائب، والنساء في السوق، وحبّ الرمان في الرمانة. وأزيز القدر صوت حركة احتباس ما فيها، إذ يتمدد بالغليان ويتقلب ويتدافع ليخرج (يفور) فيرده محيطها وغطاؤها - وهذا تضايق وازدحام. وأزيز العروق يُشعر بتضايقها بما فيها. وتلحظ الحركة اللازمة في تموج الناس في المجلس المزدحم وفي الاستعمالات المذكورة بعده.

ومن معنى ذلك: «الأرز: التهيج والإغراء والحثّ» (دفع وتهيج يضيق النفس فتطلب التنفيس عن هذا الضيق بما يُريح من إشباع شهوة أو غضب): ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيْطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [مريم: ٨٣] أي تدفعهم بالوسوسة التي تهيج على المعاصي والشهوات وتحرك إليها.

## الزاي والباء وما يثلثهما

• (زبب - زبذب):

«الزَبُّ - بالفتح: مَلُوكُ القَرَبَةِ إلى رأسها - يقال زَبَبْتُها فَازْدَبَّتْ. والزَبِيب: السَّم في فم الحية، وزَبِدُ الماء، والزبيبتان: زَبَدَتان في شِدْقِي الإنسان إذا أكثر الكلام. تكلم فلان حتى زَبَب شدقاه - ض: أي خرج الزبد عليهما. الزَبُّ - محرّكة: مصدر الأَزْب وهو كثرة شعر الذراعين والحاجبين والعينين/ طولُ الشَّعَر وكثرتُه. الزَبُّ في الرَّجُل: كثرة الشعر وطوله، وفي الإبل: كثرة شعر الوجه والعُثُون / كثرة شعر الأذنين والعينين» [عُثُون البعير: شَعِيرَات طوال تحت حنكه].

□ المعنى المحوري: امتلاء الشيء باكتناز يظهر أثره اشتدادًا فيه أو نَضْحًا على ظاهره<sup>(١)</sup> كما تلاء القربة إلى رأسها فتقوم (:تتصب) مشدودة الجلد، وكما يُتصوّر أن الحية مليئة بالسم الذي تخرجه نُفْثًا، وكالماء لا يكون له زَبَد - عادة - إلا إذا كان كثيرًا كزَبَد ماء البحر والسييل. والإكثارُ من الكلام من باب الامتلاء

(١) (صوتيًّا): الزاي تعبر عن النفاذ مع ازدحام واكتناز، والباء عن تجمع رخو وتلاصق ما، والفصل منها يعبر عن الامتلاء باكتناز يظهر أثره اشتدادًا أو نضْحًا كالقربة المزدبّة تقوم منتصبه، وكالماء ذي الزَبَد والأزْب. وفي (زبد) تعبر الدال عن تماسك وتحبس، ويعبر التركيب عن تحبس ذلك الذي نضح أي كونه متجمعًا كالتماسك كزَبَد اللبن وزَبَد البحر. وفي (زبر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال الاكتناز (أو مظهره الانتصاب) دوامًا كزُبرة الأسد وزُبُر البئر بالحجارة. وفي (زبن) تعبر النون عن امتداد في جوف، ويعبر التركيب معها عن دفع لشيء بقوة في جوف كما تندفع زباني العقرب أو سمها في البدن وكما تدفع الناقة حالها رفسًا.

بإدّته، ويظهر منه الزبد على الشدقين. وذو الشعر الكثير يتصوّر امتلاؤه بما يؤدي إلى ذلك.

ومن ذلك «الزباب - كسحاب: فأر عظيم أحمر حسن الشعر (سُمِّيَ كذلك لظهور سمنه عظماً وشعره). والتزيب: التزيد في الكلام» (أخذاً من التكلم حتى يزبب الشدقان).

أما «الزيب داوي العنب» فمن نضح مائه أي ذهابه منه، وقولهم «زيب: إذا انهزم في الحرب» هو من خروج قوته أي ذهابها منه.

وقولهم «تزيب الرجل إذا امتلاً غيظاً» (أخذاً من الامتلاء) وكذا «زيب إذا غضب». (نظر إلى الامتلاء دون النضح وظهور الأثر).

• (زبد):

﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۗ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الرعد: ١٧]

«الزبد - بالضم: زبد السمن قبل أن يُسَلَّ، وهو ما خلص من اللبن إذا مُحِضَ. وزبد اللبن - بالتحريك: رغوته، وكذلك زبد البحر والجمَل إذا هاجا. أزيد السدر: نور. زبدت القطن - ض: نفثته حتى يصلح للغزل».

□ المعنى المحوري: تجمع هس على ظاهر الشيء ينفذ من أثنائه - كزبد اللبن تخلص ذرّاته من اللبن وتتجمع كُرّة هي الزبد وهذه تؤخذ فتسلأ أي تُحمى فتدوب ويتميز السمن من نُقله. وزبد الجمَل والبحر والسيل ينقى على ظاهره حيناً متماسكاً ﴿ فَأَحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ۗ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حَلِيبَةٍ أَوْ مَنَعٍ زَبَدٌ مِّثْلَهُ ۗ ﴾ [الرعد: ١٧]. وتزيد القطن يجعله هساً كالزبد. ونور السدر في أعلى شجرة شبيهة بالزبد.

• (زبر):

﴿ فَتَقَطُّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا ﴾ [المؤمنون: ٥٣]

«أضِلُّ الزَّبْرَ طَيِّئُ البِئْرِ (= بِنَاءِ جِدَارِ لَهَا مِنَ الدَّاخِلِ) إِذَا طَوَّيْتُ تَمَاسَكَتَ وَاسْتَحْكَمْتَ. وَيُقَالُ شَدَّ لِلأَمْرِ زُبْرَتَهُ - بِالضَّمِّ: أَي كَاهَلَهُ وَظَهَّرَهُ. وَزُبْرَةُ الحَدَادِ: سَنَدَانُهُ. زُبْرَةُ الحَدِيدِ: القِطْعَةُ الضَّخْمَةُ مِنْهُ».

□ المعنى المحوري: نوع من الرِّدَّةِ والضَّبْطِ الدَّائِمِ بِضَلْبِ عَظِيمٍ يَنْصَبُ مَا شَأْنُهُ / أَوْ يُخَشَى أَنْ يَتَسَبَّبَ وَيَنْهَارَ - كَطَيِّ البِئْرِ بِالحِجَارَةِ فَذَلِكَ يَرُدُّ مُحِيطَهَا الطَّيْنِي وَيَمْسِكُهُ فَلَا يَنْهَارُ، وَكسَنَدَانِ الحَدَادِ يَصُدُّ مَا يَوْضَعُ عَلَيْهِ عِنْدَ الطَّرْقِ بِالمِطْرَقَةِ، فَلَا يَنْشِي أَوْ يَسُوخُ فِي الأَرْضِ، وَكَالظَّهْرِ بِالنِّسْبَةِ لِلبَدَنِ وَمَا فِي الجُوفِ. وَمِنَ الزُّبْرِ قِطْعَ الحَدِيدِ الضَّخْمَةَ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ ءَأَتَوْنِي زُبْرَ الحَدِيدِ ﴾ [الكهف: ٩٦]. وَمِنَ ذَلِكَ الزُّبَيْرُ - كَأَمِيرٍ وَفَلِزٍ - مِنَ الرِّجَالِ: الشَّدِيدِ القُوِيِّ».

وَمِنَ الاِنتِصَابِ وَعَدَمِ الاِئْتِثَاءِ «اِزْبَارُ الشَّعْرِ: تَنَفُّشٌ (قَفٌّ وَلَمْ يَنْمَ). اِزْبَارُ النَبَاتِ: طَلْعٌ، وَالزُّبَارَةُ - كُرْخَامَةٌ: الحُوصَةُ حِينَ تَخْرُجُ مِنَ النَّوَاةِ (تَكُونُ مَنْتَصِبَةً تَمَامًا)، وَزُبْرَةُ الأَسَدِ - بِالضَّمِّ: هِيَ الشَّعْرُ المَجْتَمِعُ عَلَى مَوْضِعِ الكَاهِلِ مِنْهُ وَفِي مَرْفِقِيهِ، وَكَذَلِكَ الزُّبْرَةُ الَّتِي عَلَى كَتِفِ الفَحْلِ، وَكُلُّ شَعْرٍ يَكُونُ كَذَلِكَ مَجْتَمِعًا (فَهَذَا لِأَنَّ شَعْرَ الأَسَدِ يَقِفُ مَنْتَصِبًا مَائِلًا إِلَى الأَمَامِ لَا مَنبَسِطًا عَلَى البَدَنِ كَعَادَةِ الشَّعْرِ، وَكَذَا شَعْرَ المَرْفِقَيْنِ وَالكَتِفِ)، كَبَشُ زُبَيْرٍ: عَظِيمُ الزُّبْرَةِ (المَقْصُودُ صُوفُ عُنُقِهِ وَكَتْفِيهِ أَوْ صُوفُ بَدَنِهِ عَامَةً)، وَقَطِيفَةُ زُبَيْرَةٍ (كَثِيفَةُ الشَّعْرِ) ثُمَّ يُقَالُ «كَبَشُ زُبَيْرٍ: ضَخْمٌ»..

أما «زُبْرُ الكِتَابِ (نَصْرٌ وَضَرْبٌ) بِمَعْنَى كِتَابِهِ» فَهُوَ مِنَ ضَبْطِ المَتَسِيبِ فِي

الأصل، لأن الكتابة تضبط الكلام الشفهي إثباتاً ودواماً. ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣] أي كتاباً، ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]. بفتح الزاي زبور داود بعد توراة موسى، وبضم الزاي أي الكتب الثلاثة: التوراة والإنجيل والقرآن. والذكر هو الذي في السماء (أي اللوح المحفوظ).

ومن الأصل أيضاً «أَخَذَ الشَّيْءَ بِزَبْرِهِ - بالتحريك، وزَوْبَرَهُ أي بجميعة فلم يدع منه شيئاً»، لأن رَدَّ ما شَأَنُهُ أن يتسبب من الشيء وضبطه يجعل الشيء كتلة مجتمعة، فيؤخذ من هذا معنى الكَلِيَّة.

ومن الرَدِّ والضبط المعنويين «ما له زَبْرٌ - بالفتح أي عقل وتمامك»، ومنه كذلك «الزَّبْرُ مصدر: الزَجْرُ والمنع».

وأما قوله تعالى ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا﴾ [المؤمنون: ٥٣]. فإن إيقاع التقطيع على الأمر، وصيرورته زُبْرًا أي قطعاً يفسر بالشَّيْع كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩]. وهذا التفسير متفق مع الأصل، لأن ما يُضَبَطُ يتجمع كتلة واحدة ثم بوقوع التقطيع عليها تصير كتلاً. فهذا على القراءة بفتح الباء، أما على القراءة بضمها فتكون الكلمة جمع زُبُور أي كُتُبًا «والمعنى جعلوا دينهم كُتُبًا مختلفة» حسب تعبير ل. ويتأتى هذا المعنى في القراءة الأولى أيضاً، فلينظر في [ل].

ولم يأت في القرآن من مفردات التركيب إلا (الزُّبُور) وجمعه، وجمع زُبْرَةٍ الحديد.

• (زبن):

﴿سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ﴾ [العلق: ١٧]

«زُبَانِي العقرب: قَرْنُهَا وقيل طَرَفُ قَرْنِهَا. والزَّبُونَةُ كَسْبُورَةٌ - ويضم أوله أيضًا: العُنُق. والزابنة: الأكمة التي شَرَعَتْ في الوادي وانعرج عنها».

□ المعنى المحوري: اندفاع الشيء ناتئًا شديدًا في (أو/ مِنْ) جَوْفِ الشَّيْءِ كالأكمة الموصوفة في الوادي. وشَدَّتْهَا غَلْظُهَا، وأنها تدفع الوادي عن استقامته. وكَقَرْنِ العقرب (ينفذ هو وَسَمُّهُ شديدًا في الجسم) (وإذا لسعت نحلة أحدًا فإنه يطلب من يُخْرِجُ زُبَانَاهَا أي إبرتها التي أدخلتها وتركتها في موضع اللسعة) وكالعنق من البدن. ومنه «زَبَنْتُ الناقَةَ وَكَلَدَهَا وحالبها (ضرب): دَفَعْتُهُ عَنْ ضَرْعِهَا بِثَمِنَاتِهَا (ثفانها: ما ولى الأرض منها عند بروكها. والمراد هنا ركبها) والزَّيْن - محرّكة: ثوب على تقطيع البيت كالحِجْلَة (تدفع وتحجب)، والناحية [تاج] (يُتَنَحَّى إليها أي يُنْدَفَع). والزبانِيَةُ: الذين يَزِينُونَ الناس: يدفَعونهم في جهنم واحدهم زَبِينَةٌ أو زَبِينِي ﴿سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ﴾ ملائكة يدفعون أهل النار فيها. ومن المعنوي «حرب زبون: تزبن الناس أي تصدمهم وتدفعهم» [تاج].

□ معنى الفصل المعجمي (زب): الاكتناز أو أثره في الانتصاب أو النضح - كما يتمثل في زَبِّ القربة: ملئها إلى رأسها - في (زبب)، وفي تجمع الزُبْدِ والزَبْدِ - في (زيد) والتجمع من باب الامتلاء، وكما في صَدَّ الطين جدار البئر، وصدَّ السندان أثر الدقّ - في (زبر)، وفي انتصاب الأكمة الشارعة في الوادي وكذا انتصاب العنق مع تجمعها - في (زبن).



## الزاي والتاء وما يثلثهما

• (زت):

«الزَّيْتَةُ - بالفتح: تزين العروس ليلة الزفاف. زَتَّ العروس زَتًّا: زَيَّنَهَا. وتزَيَّنَتْ هي: تَزَيَّنَتْ. وتزَيَّنَتْ للسفر: تهيأ له. وأخذ زَيَّتَهُ للسفر أي جَهَّازَهُ».

□ المعنى المحوري: إضافة شيء أو إلحاقه تهيؤًا لما يستلزم هذه الإضافة<sup>(١)</sup>: كالحلَى والزينة للعروس، وكجهاز المسافر له.

• (زيت):

﴿ شَجَرَةٌ مُبْرَكَةٌ زَيْتُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ بِكَادُ زَيْتِهَا يُضِيءُ وَلَوْلَا تَمَسَّتْ نَارٌ ﴾

[النور: ٣٥]

«الزيتون: شجر معروف ويقال لثمره زيتون أيضًا، ونونه زائدة كنون قَيْعُون من القاع. والزَيْتُ هو الدُهْن الذي يُعْتَصَرُ من الزيتون».

□ المعنى المحوري: دُهْنٌ ذو كثافة: كالزيت يُعْتَصَرُ من الزيتون. تأمل: ﴿ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدَّهْنِ وَصَبْغٍ لِلْأَكْلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠]، ﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝٢٧ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۝٢٨ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴾ [عبس: ٢٧ - ٢٩]، ومن الزيت: قيل زَيْتُ الخَبْزِ والْفَتُوتِ (باع): لَتَّهُ بزيت». ولم يأت في القرآن من

---

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن ازدحام، والتاء عن ضغط دقيق، والفصل منها يعبر عن إضافة أشياء (مواد) كالحلَى والأمتعة - إلى ما تَعَلَّقَ به كزينة العروس وجهاز المسافر. وفي (زيت) تعبر الياء عن نوع من الاتصال، ويعبر التركيب عن مادة ذات تماسك ما تُعْتَصَرُ أي تخرج بالضغط وهي الزيت. والاتصال هنا تماسك الزيت أو كونه في أثناء ثمرة الزيتون.

التركيب إلا (الزيت) و(الزيتون) و﴿زَيْتُونَةٍ﴾ شجرة الزيتون.

□ معنى الفصل المعجمي (زت): شيء يعلّق زائداً بشيء كما في زينة العروس

و(جهاز المسافر - في (زنت)، والدهن المعتصر - في (زيت)).

## الزاي والجيم وما يثلثهما

• (زجج):

﴿مَثَلُ ثَوْرِهِ كَمِشْكُوَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ [النور: ٣٥]

«الزجج - محرّكة: معروف / رِقَّةٌ مَحَطٌّ الْحَاجِبِينَ وَدِقَّتُهُمَا وَطَوُّهُمَا

وَسُبُوغُهُمَا وَاشْتَقَوْا سُهُمَا. اَزْدَجَّ الْحَاجِبُ: تَمَّ إِلَى ذُنَابِي الْعَيْنِ [ق]. وَالزَّجَجُ فِي

النعام: طول ساقها وتباعدها خطوها. وَالزُّجُّ - بالضم: الحديدة التي تُرَكَّبُ فِي

السُّفْلِ الرُّمَحِ وَيُرَكِّزُ بِهَا الرَّمْحُ فِي الْأَرْضِ (والسنان يُرَكَّبُ فِي عَالِيَةِ الرَّمْحِ وَيُطْعَنُ

بِهِ)، وَالزُّجُّ كَذَلِكَ: طَرَفُ الْمِرْفَقِ الْمَحْدَّدِ، وَإِبْرَةُ الذَّرَاعِ الَّتِي يُذْرَعُ مِنْ عِنْدِهَا.

وَزِجَاجُ الْفَحْلِ - ككِتَاب: أَنْيَابُهُ «يُذْرَعُ أَي يُقَاسُ بِالذَّرَاعِ».

□ المعنى المحوري: دفع الشيء ليتقدم داخلاً في شيء أو ليتداخل<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): تعبر الزاي عن اكتناز وقوة، والجيم عن تجمع غير شديد، والفصل منها يعبر

عن تداخل الشيء أو الأشياء بعضها في بعض (الأم) فلا يتشرّجها كالحاجب

الزجج. وفي (زجو) تزيد الواو بعدهما معنى الاشتمال، فيعبر التركيب عن كون اللام

(وهو هنا الدفع) برفق واقعاً على مشتملٍ عليه كولد البقرة وسوقه، ودفع الريح

السحاب وهو محاط به. أما في (زوج) فتتوسط الواو بينهما ويعبر التركيب عن الاشتمال

على شيئين تداخلهما معاً باندهما إلى الآخر أي ارتباطه به برفق كالزوجين. وفي =

كالحاجب الأزج. والمنطقي أن تكون بداية التزجيج هي دفع شعر الحاجب المشعث إلى وسطه حتى يَدُقَّ عَرَضُهُ ويبدو طويلاً، ثم استحدثوا (التنف) بعد، وكسافني النعامة بطولهما ودقتها لعدم عَرَضِ فَخِذَيْهَا، وهما بهذا يزيدان (يدفعان) لسعة خطوها، وَزُجُّ الرمح يزيد قوة دفعه في الطعن، وإبرة الذراع عند المَفْصِلِ الذي يَمَكِّنُ من مَدِّه - والمدُّ دفع، وناب الفحل يندفع في ما يَقْضَمُه. ومنه «الزُّجُّ بضمين: الرماح المُنْصَلَّة»، لأن النصال تساعد في اندفاعها في الضريبة. ومنه «الزُّجاج المعروف»، إذ هو يُسْتَخْلَصُ من الرمل بصهره حتى تتميز منه سبيكة متماسكة (متداخلة) وذلك مع شفافيته واستواء ظاهره [ينظر عن صنع الزجاج دائرة معارف الشعب ٤١٩/٢ وفيها أن أقدم آثار الزجاج وُجِدَ بالعراق قبل الميلاد بثلاثين قرناً ثم في مصر - ص ٣٩٥]. وفي اللسان الزُّجَّاجَةُ: القارورة والقَدَح. قال ابن سيده: وأراها عراقية. ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَّاجَةٍ الزُّجَّاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾.

ومن الدفع في الأصل قولهم: «واد يَزُجُّ النبات ويَزُجُّ به: يُجْرِجُه وينميه [الأساس]، وازدَجَّ النَّبْتُ: اسْتَدَّ حَصَاصُهُ (كثرت أغصانه - اندفاع، فانسدت الفُرَجُ بينها) و «زَجَّ بالشَّيْءِ من يده (رد): رَمَى به». (فالرمي دفع بالإلقاء).

• (زجو):

﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلُوكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [الإسراء: ٦٦]

= (زجر) تعبر الرء عن استرسال واطراد، ويعبر التركيب معها عن استرسال الدفع إبعاداً أو شدة ضغط، ويتمثل هذا في انفصال ما في بطن الناقة منها دفعا ورميا في قولهم: زجرت الناقة بها في بطنها: رمت به ودفعته، وكما في الزجر الطزد.

«التزجية: دَفَع الشيء كما تُزَجِّي البقرة ولدها أي تَسوقُه (تدفعه برأسها). زَجَّيْتُ الشيء إذا دفعته برفق. ورجل مَزْجَاءٌ لِلْمَطِيِّ: كثير الإزجاء لها يُزجِيها ويرسلها. «أغيا ناضحي فجعلتُ أَرْجِيه أي أسوقه».

□ المعنى المحوري: دفع (الضعيف) للأمام أو بعيداً برفق. كما تدفع البقرة ولدها وكما يُدْفَعُ المعنى أي يساق برفق، ومنه أن الريح تُزجى السحاب أي تدفعه دفعاً رقيقاً ﴿الْمَرَّ تَرَأَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا﴾ [النور: ٤٣]، أي يسوقه [قر: ٢٨٨/١٢]، ﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلُوكَ فِي الْبَحْرِ﴾.

وردُّ المُقْبِلِ أو المُقَدِّمِ إبعاد. ومنه قوله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزَجَّنَةٍ﴾ [يوسف: ٨٨]: مَدْفُوعَةٌ لا يقبلها كلُّ أحد لرداءتها [قر ٢٥٣/٩، الخازن ٣/٣١١]. هذا وقد فَسَّرَتِ المَزْجَاءَةُ أيضًا بالقليلة اليسيرة [ل ٧٤، تفسير الخازن ٣/٣١١] والرداءة أدخل في باب الضعف من القِلَّة، وهي أنسب أن تكون سبباً للإزجاء. وقد جاء في اللسان «المَزْجِيُّ - اسم مفعول ض: الذي ليس بتامَّ الشَّرَفِ ولا غيره من الخلال المحمودة».

والدفع للأمام برفق هو تحريك وتسيير برفق، ومن هذا استعمل في (جريان الأمر) برفق أي سهولة ويسر فقالوا «زَجَا الحَرَّاجُ: تيسرت جبايته، وزَجَا الشيء: تيسَّر واستقام» (كما نقول الآن الحال ماشٍ. ومن هذا) «لا تُزْجُو صلاةً لا يُقرأ فيها بفاتحة الكتاب» أي لا تُجْزَى (كقولنا لا تجوز من الجواز المرور) و«زجا الشيء: راج» ومنه كذلك قولهم «فلان أزرجى بهذا الأمر من فلان أي أشد نفاذاً فيه منه» (يسير فيه أو يسيره).

والتسيير برفق يَصْدُقُ بالتسيير بتلطف واحتيال واكتفاء بالقليل فيقال

«أَزَجِيَتْ أَيَامِي: أَي دَافَعْتَهَا بِقُوْتٍ قَلِيْلٍ. وَقَالَ أَعْرَابِي: وَنَحْنُ نَزَجِّيْهَا - ض، (أَي الدنْيا) زَجَاةٌ - كَفْتَاةٌ: أَي نَتَبَلَّغُ بِقَلِيْلِ الْقُوْتِ فَنَجْتَزِيْ بِهِ. وَيُقَالُ تَزَجَّيْتُ بِكَذَا اِكْتَفَيْتُ بِهِ».

• (زَوْج):

﴿ مُتَكَيِّنٌ عَلَى سُرُرٍ مَّضْفُوفَةٍ وَزَوْجَتُهُمْ يَحْوِرُ عَيْنٍ ﴾ [الطور: ٢٠]

«الزَّوْجُ - بِالْفَتْحِ: الْفَرْدُ الَّذِي لَهُ قَرِينٌ. زَوْجَا حَمَامٍ: ذَكَرٌ وَأُنْثَى. وَزَوْجَانٌ مِنَ الْخِيفِ أَي الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ، وَزَوْجُ الْمَرْأَةِ: بَعْلُهَا، وَزَوْجُ الرَّجُلِ: امْرَأَتُهُ. زَاغَ بَيْنَهُمْ: حَرَّشَ وَأَعْرَى. وَزَاوَجَهُ: خَالَطَهُ: [الوسيط] وَتَزَوَّجَهُ النَّوْمُ: خَالَطَهُ». [ق].

□ المعنى المحوري: تداخلُ بين شيءٍ وآخر حتى يشتبكا ويختلطا ويرتبطا معاً - كالذكر بالأنثى، والنوم بالنائم، وكالذين حُرِّسَ بينهم (فاشتبكوا). ولا يقال للشيءِ زَوْجٌ إلا وهو مرتبطٌ بآخر ارتباطاً مادياً أو معنوياً، فهي تُطَلَّقُ عَلَى الْفَرْدِ بِهَذَا الْقَيْدِ. قَالَ تَعَالَى ﴿ تَمَنِّيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ۗ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤] فهذا يقطع باطلاق الزوج على الفرد لأنها أربعة مقترنات عدت ثمانية أزواج - لكن مع القيد السابق. ومن هنا أُطْلِقَ الزَّوْجُ عَلَى امْرَأَةِ الرَّجُلِ - كَمَا يُقَالُ قَرِيْبَتُهُ. ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَاتٍ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَهُنَّ قِنْطَارًا ۖ... ﴾ [النساء: ٢٠] وَعَلَى الرَّجُلِ ذِي الْمَرْأَةِ - كَمَا هُوَ قَرِينُهَا - ﴿... فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ۗ ﴾ [البقرة: ٢٣٠]. وَالتَّزْوِيجُ عَقْدُ اقْتِرَانِ الرَّجُلِ بِالْمَرْأَةِ ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ [الأحزاب: ٣٧] ﴿ وَزَوْجَتُهُمْ يَحْوِرُ عَيْنٍ ﴾ [الدخان: ٥٤، وَالطُّور: ٢٠].

وقوله تعالى ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ [الذاريات: ٤٩]. أي صنفين ونوعين. وقال ابن زيد: أي ذكراً وأنثى وحلواً وحامضاً ونحو ذلك. وقال مجاهد يعنى الذكر والأنثى والشمس والقمر والليل والنهار [قر ١٧/٥٣] أقول وهذه الآية ترتبط تفسيرياً بقوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يس: ٣٦]، ﴿ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾ [الزخرف: ١٢]، ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: ١١].

ثم استعمل في قرآن الأشباه لأن المشابهة تربط المتشابهين ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [التكوير: ٧] قال ﷺ «يُقَرَّنُ كُلُّ رَجُلٍ مَعَ كُلِّ قَوْمٍ كَانُوا يَعْمَلُونَ كَعْمَلِهِ» [قر ١٩/٢٣١] ﴿ أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ [الصفات: ٢٢] أشباعهم في الشرك أو أشباههم في جنس المعصية أو قرناءهم... [قر ١٥/٧٣] ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْتَنَا بِهِمَ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ ﴾ [الحجر: ٨٨]، أي أمثالا في النعم، أي الأغنياء بعضهم أمثال بعض في الغنى فهم أزواج [قر ١/٥٦] وكذلك آية [طه: ١٣١] ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ... وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ... وَالسَّابِقُونَ ﴾ [الواقعة: ٧-٩] فأطلق الزوج على الصنف أو النوع من الناس ومن كل شيء، إذ كل فرد من أفرادهم مقترن بغيره منه بجامع النوعية والصفات المشتركة ﴿ هَذَا فَلْيَذوقوه حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٧﴾ وَءَاخَرُ مِنْ شَكْلِهِمَ أَزْوَاجٌ ﴾ [ص: ٥٨]: وأنواع من العذاب أخرى [قر ١٥/٢٢٣]. ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ

وَرَبَّتْ وَأُنْبِتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيحٍ ﴿ [الحج: ٥] أي لون (من الحب والتمر) [قر ١٢/١٤]. ﴿ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فِكْهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ [الرحمن: ٥٢]. صنفان وكلاهما حلو يستلذ به. [قر ١٧/١٧٩].

خلاصة: التركيب يعبر عن ارتباط شيء بآخر. وهو في القرآن الكريم كذلك تزويجًا للذكر بالأنثى، أو جمعًا لهما في الخلق، ثم عبر بالزوج عن الصنف الذي يجمع أشباهها من البشر أو الثمر. والسياق واضح في ما لم نذكره.

• (زجر):

﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ [القمم: ٤]

«بعير أزجر: في فقاره أنخزال من داءٍ أو دبر (الأخزل الذي في وسط ظهره كسرة وهوي مثل سرج) وزجرت الناقة بما في بطنها: رمت به ودفعته».

□ المعنى المحوري: انفصال أو ابتعاد بعنف وقوة بين ما يفترض تداخله وتلاصقه: كما تفصل الفقرة أو تتباعد عن أختها (الفقار تتناسك أشد التماسك فانكسارها لا يتم إلا بضغط وقوة شديدة. وما في البطن متمكن فيها تمامًا فيكون انفصاله بقوة). ومنه: «زجرت البعير حتى ثار ومضى» (كان باركًا على الأرض). وتأمل في ضوء هذا المثال قوله تعالى في بعثه الموتى من مراقدهم في قبورهم: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [الصافات: ١٩]، ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [النازعات: ١٣-١٤] (فهي صيحة أو نفخة يقومون بها من القبور). ومن هذا: «زجر الطير (الذي كان جاثمًا): أطاره (فتفاهل بتيامنه أو تطير بتياسره)، وزجرت الريح السحاب: أثارته، وزجره: طرده صائحًا

«به». ومن هذا «زَجَرْتَهُ عَنِ السُّوءِ (نصر): منعه ونهيته (أمرته بغلظة أن يفارق ويبتعد عما هو مجامع له منغمس فيه) ﴿ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾ [القمر: ٩]: زُجِرَ عن دعوى النبوة بالسبِّ و التهديد بالقتل ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ [القمر: ٤] أي ما يَزُجِّرُهُم عن الكفر لو قبلوه [قر ١٧٧/١٣١، ١٢٨] ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴾ [الصافات: ٢] الملائكة تزجر السحاب وتسوقه، أو الناس عن المعاصي بالمواعظ والنصائح. وقيل هي زواجر القرآن [قر ٦٢/١٥].

□ معنى الفصل المعجمي (زج): الدفع للأمام وما قد يلزمه من التداخل كما يتمثل في دفع الزُجِّ الرمح أي المساعدة بسبب ثقله في قوة اندفاعه - في (زجج)، وفي التزجية: دفع البقرة ولدها أي سَوَّقَهَا إِيَّاهُ في (زجو/ زجج)، وكما يرتبط (= يتداخل) الزوج بقرينه - في (زوج)، وكما تزجر الناقة بما في بطنها - في (زجر).

## الزء والحاء وما يثليهما

• (زحج - زحزح):

﴿ فَمَنْ زُحِرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ [آل عمران: ١٨٥]

«زح الشيء (رد) وزحزحه: دفعه ونحاه عن موضعه وباعده منه».

□ المعنى المحوري: انتقال الشيء الثقيل قليلاً باحتكاك بمقره<sup>(١)</sup> كما في

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن نفاذ باكتناز وازدحام، والحاء تعبر عن احتكاك باتساع مع جفاف، والفصل منها يعبر عن انتقال جملة الشيء قليلاً باحتكاك بمقره كما في الزحزحة. وفي (زحف) تزيد الفاء التعبير عن الطرد والإبعاد بقوة، ويعبر التركيب =



الزحزحة ﴿فَمَنْ رُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾، ﴿وَمَا هُوَ بِمُرْجَرٍهُ﴾  
 مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ﴿البقرة: ٤٦﴾.

• (زحف):

﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْآدْبَارَ﴾ [الأنفال: ١٥]

«مزاحف الحيات: آثار انسيابها ومواضع مَدَّيْهَا. ورجل زُحَفَة - كهمزة: لا  
 يسبح في الأرض» (لا يسافر مسافات بعيدة). زحف البعير وأزحف: أعياء فقام  
 (أي وقف) / أعياء فجزَّ فِرْسَتَهُ. وكل مُعْيٍ لا حَرَكَ بِهِ زَاحِفٌ وَمُزْحِفٌ -  
 كمحسن - مهزولاً كان أو سميناً».

□ المعنى المحوري: بَطْءُ الحركة مع الاحتكاك بالأرض من ثقل أو نحوه.  
 كالحية تزحف على بطنها في الرمل، وكالذي لا يسبح في الأرض، وكالمُعْيِ (كما  
 يسمَّى مُثَقَلًا) وقد سموا الجيش الكثيف «زحفاً»، لأن كثافته واتساع المساحة  
 التي يَشْغَلُهَا الجنود الكُثْرُ تبدي حركتهم بطيئة ﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا﴾  
 وقد ردَّ [قر ٧/ ٣٨٠] والأزهري [ل ٢٩] تسمية الجيش زحفاً إلى الزَّحْفِ على  
 الألية. وليس بشيء. ومن الأصل «أَزْحَفْتُ القوم: ثَبْتُ لهم (فلا يتقدمون إلا  
 ببطء) ومزاحف السحاب: حيث وقع قَطْرُهُ» (أي حيث أَبْطَأَتْ جَرِيَتُهُ فأفرغ  
 ماءه، مع كون مواقعه منبسطة لا يُلْحَظُ انتقالها).

□ معنى الفصل المعجمي (زح): الانتقال البطيء مع الاحتكاك بالقر كما  
 يتمثل في الزحزحة - في (زحج)، وكما في زحف الحيات - في (زحف).

= معها عن «أن الانتقال هنا لا يقيد بالقلة - مع كونه ثقيلاً بطيئاً كما يتبين من إزاحة  
 الحيات الرمل حين زحفها وكذا في زحف الأطفال».

## الزاي والحاء وما يثلثهما

• (زخخ - زخزخ):

«الزُخَّة - بالضم: أولادُ الغنم. زَخَّه: دَفَعَه في وَهْدَةٍ. وَزَخَّ ببولِهِ: دَفَع. وَهِيَ بالماء: دَفَعْتَهُ. وَزَخَّ المرأةُ وَزَخَزَخَهَا: نَكَحَهَا».

□ المعنى المحوري: اندفاع الشيء بقوة (من أو في) أثناء مجوّف خالٍ أو شبهه<sup>(١)</sup> كأولاد الغنم تخرج من بطون أمهاتها بكثرة وسهولة (تلد الشاة في المرة الواحدة اثنين فأكثر عادة والغنم نفسها تُفْتَنِّي بأعداد كبيرة فتكثر أولادها، وهذا يوحي بسهولة خروج الأولاد وقوة اندفاعها من أمهاتها) وكدفع البول والماء.

• (زخز):

«زَخَزَتِ القِدْرُ: جَاشَتْ (غَلَى ما فيها وارتفع ليفور)، والبَحْرُ: طَما وَتَمَلَّأَ، والوادي: مَدَّ جدا / ارتفع مَدُّهُ وَطَمًا سَيْلُهُ، والنباتُ: طال. وإذا التَفَّ النباتُ وخرج زهره قيل قد أخذ زُخارِيَه» - بضم ففتح وتشديد الياء.

□ المعنى المحوري: جَيْشَانُ ما يملأ الظرف من سائل ونحوه (من خفيف

---

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن نفاذ جرم باكتناز وازدحام، والحاء تعبر عن تخلخل، والفصل منهما يعبر عن اندفاع من (أو في) أثناء متخلخل كذلك الذي يُدْفَع في وَهْدَةٍ وكالبول المتدفع. وفي (زخز) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال ويعبر التركيب عن استرسال الاندفاع بالامتلاء والجَيْشَان كما في زُخُور البحر والقِدْر، وكما في نمو النبات زيادته بسبب قوة النمو فيه، وتعبر الفاء في (زخرف) عن الطرد والإبعاد، فيتركز تعبير التركيب على ذلك (النافذ) فوق ظاهر الشيء متميزاً بالبروزات الكثيرة كموج الماء وفوقه رغوته أو باختلاف الألوان كزخارف السفن وغيرها.

الحركة) بحيث يكاد يفارق ظرفه: كالمَرَق ونحوه في القَدْر، والماء في الوادي،  
والزهر من النبات ومنه «زَخَرَ القوم: جاشوا لنفير أو حرب».

• (زخرف):

﴿أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ﴾ [الإسراء: ٩٣]

«زخارف الماء: طرائقه (الخطوط الدقاق المتوالية في أعلاه إذا كان ساكنًا  
وهبت عليه الريح). والزخارف ما زُين من السفن. وفي [العين]: ما يُزَخَرُ به  
السفن» [تاج].

□ المعنى المحوري: مستطرف من دقاق كثيرة تعرو ظاهراً الشيء نافذة منه  
تُسْتَمَلَح لدقتها وانتظامها أو لغير ذلك - كطرائق الماء المذكورة. ومن ذلك  
الزخرف: الذهب، إما لأنه يُعَلَّق على ظاهر البدن للزينة، أو لأنه قد يوجد نثاراً  
لامعة على سطح الأرض بعدما يَقْشَرها ماء السيل بمروره فوقها. والوجه الأول  
هو المفهوم من كلامهم [في ل]. وجعل ابن سيده أصل التركيب الذهب «ثم  
سُمِّي كُلُّ زِينَةٍ زُخْرًا، ثم شُبِّهَ كُلُّ مَوْهٍ مُزَوَّرٍ به». «وفي الحديث أنه ﷺ لم يدخل  
الكعبة حتى أمر بالزخرف فنحى. قالوا: هي نقوش وتصاوير (كانت) تُزَيْنُ بها  
الكعبة فكانت بالذهب، فأمر بها فحُتَّت. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِيُبَيِّنَ لَهُمْ أَتَّوْبَتَهُمْ  
وَسُرُورًا عَلَيْهَا يُتَّكُفَّوْنَ﴾ [الزخرف: ٣٤ - ٣٥] (ل). بينما في [قر  
١٠/٣٣١] ﴿بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ﴾ أي من ذهب وأصله الزينة، والمزخرف: المزِين.  
اهـ. وهذا أقرب إلى الأصل الذي قررناه. وإنما غلب على الذهب لأنه أشيع  
جواهر التزيين والتمويه وأنفسها حيث يُطَلَى به ظاهر الشيء. ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ  
الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ [يونس: ٢٤]: أي زيتها من الأنوار والزهر من بين أحر

وأصفر وأبيض [ل]. «وَزُخْرُفُ الْقَوْلِ: الممَّوه المزين الظاهر ينخدع ويغتر بظاهره

مَنْ لَا يَتَدَبَّرُ» ﴿يُوجِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢].

□ معنى الفصل المعجمي (زخ): اندفاع الشيء بقوة من أثناء أو فيها - كما

يتمثل في الزُّخَّة أولاد الغنم، «وَزَخَّه: دفعه في وهدة - في (زخخ)، وكما في جَيْشَان

الْقِدْر غليان ما فيها وارتفاعه ليفور، وكذلك زُخُورُ الْبَحْرِ: طُمُوه - في (زخر)،

وكماء الوادي الكثير الذي تنشأ عن كثرته زخارفه - في (زخرف).

## الزال والذال وما يثلثهما

• (زود):

﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧]

«الزاد: طعام السفر والحضر. والمزود - بالكسر: وعاءٌ يُجْعَل فيه الزاد.

والمزادة: ظُرفٌ يُحْمَل فيه الماء من جلدتين تُفَام بثالث بينهما لتتسع».

□ المعنى المحوري: ما يعد من الطعام والماء لحال البعد عنهما أمداً

طويلاً<sup>(١)</sup> كالزاد وكالمزادة للماء. «ومنه قيل لما كَسَبْتَهُ وانقَلَبَتْ به من عمل خير أو

شر زَادًا. كما قالوا «احتقَب خيراً أو شراً واستحقبه: أي ادخره» [ل: حقب] قال

تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾.

(١) (صوتياً): تعبر الزاء عن نفاذ شيء باكتناز وازدحام، والذال تعبر عن ضغط في استقالة

وامتداد أي احتباس، وتعبر الواو في (زود) عن الاشتمال ويتمثل تعبير التركيب منهن

في امتلاء الشيء بشيء أي اشتماله عليه - لمدة كما في الزاد. أما في (زيد) فإلياء تعبر عن

اتصال ويعبر التركيب بها عن امتداد من الشيء متصل به كما في الزيادات المذكورة.

• (يد):

﴿وَالَّذِينَ آهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد: ١٧]

«زوائد الدابة: قوائمهـا. وزوائد الأسد: أظفاره وأنيابه وزئيره وصولته. والزوائد: الزمعات اللواتي في مؤخر الرّحل. وزائدة الساق: شظيّتها (عظم الساق). وزوائد الأسنان: ما ينبت بجانبها [الوسيط]. وزيادة الكبد وزائده: هنية منها صغيرة إلى جنبها متنجية عنها».

□ المعنى المحوري: امتدادٌ للجرم مضاف إلى أصله. كالقوائم من جسم الدابة، والأظفار والأنياب من جسم الأسد، وعصيّ الرّحل منه، وعظم الساق صلب ناتئ في مقدمتها ممتد رأسيًا، وكزيادة الكبد المذكورة. ومنه «تزيدت النانة: مَدَّتْ بِالْعُنُقِ وَسَارَتْ فَوْقَ الْعُنُقِ [الأساس] وزاد الشيء: نما وكثر». ومن هذا عبّر بالتركيب عن معنى الزيادة أي الفضل فوق جرم الأصل ضد النقص ﴿وَزَسَلْنَهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصفات: ١٤٧]، ﴿وَزَادَهُمْ بَسْطَةً فِي الْعَامِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧]. ومن ذلك زيادة صفة ما فذلك امتداد وكثافة لها ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤]، ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرْضًا﴾ [البارة: ١٠]، ﴿زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: ١٧]. ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [العد: ٨] المقدم [في قر ٢٨٦/٩] أن المراد زيادة أشهر الحمل ونقصها. وأقول إنه يحتمل عدد الأولاد أيضًا. وسموا زيدا ويزيد كما سموا الفضل ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧].

ومن ذلك المعنى المحوري (الإضافة إلى الأصل) استعمل القرآن التركيب في شأن المدعويين إلى ترك ما هم عليه (أ) تعبيرًا عن مبالغتهم في ما هم عليه

(وهذه إضافة) إما حقيقة، وإما بالإصرار عليه وإن لم تكن زيادة حقيقية ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَد جَمَعُوا لَكُمْ فَآخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ [آل عمران: ١٧٣ وكذلك الأحزاب: ٢٢] ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [المائدة: ٦٤، ٦٨ وكذلك الإسراء: ٤١، ٤٠، الفرقان: ٦٠، فاطر: ٤٢، نوح: ٦، ٢٤] (ب) وتعبيرًا عن نتيجة ذلك ﴿فَزَادَهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٥ وكذلك هود: ٦٣، ١٠١، الإسراء: ٨٢، فاطر: ٣٩، نوح: ٢١، ٢٨].

كما استعمل التركيب في مجرد إضافة شيء ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ [التوبة: ٤٧]. وسائر ما في القرآن من هذا يُفسَّر بالإضافة إلى الشيء من جنسه.

□ معنى الفصل المعجمي (زد): إضافة شيء إلى الحيز - كما في الزاد الطعام والماء المعدن للسفر والمستقبل - في (زود)، وكما يتمثل في القوائم وسائر الزوائد التي تبدو ناتئة عن عظم الجرم كأنها مضافة إليه - في (زيد).

## الزاي والراء وما يثلثهما

• (زرر - زرزر):

«الزِرَّ - بالكسر: زِرَّ القميص. وزِرَّ الحَجَلَة: جَوْزَة تَضُمُّ العُرْوَة تُشَدُّ بها الكِلَلُ والستور. والزِرَّة - بالكسر: الحديدية التي تجعل فيها الحلقة التي تُضْرَب (أي تُثَبَّت) على وجه الباب لإصفاقه (ما تسميه العامة الرِرَّة). والزِرَان: الوابِلتان (الوابلة طرف العضد في الكتف وطرف الفخذ في نقرة الورك) والأزرار: حَشَبَات يُجْرَزْنَ في أعلى شَقِّ الخباء وأصولها في الأرض».

□ المعنى المحوري: نفاذ بدقة لضمّ أطرافٍ أو جوانبٍ منفصلة أو إمساكها معًا بلطف وتكرار أو دوام<sup>(١)</sup>. كما يجمع زرّ القميص والحجّلة الجانب الآخر مرة بعد أخرى - والزر دقيق، وكما تمسك الحديد الحلقمة. والوابلة كرة عظمية تدور في نقرة الورك أو الكتف العظمية فتمسك العضد والفخذ إليهما - وهي مختلفة.

ومن ذلك «زرّ عينة: ضيقها (يقرب جفنيه حتى يكاد يغمض وحينئذ) فإن عينيه تزرّان: تبرقان، وهو زرار - كتأخر: وقادّ تبرق عيناه (ينفذ بريقها دقيقا

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز أو نحوه من ازدحام أو صلابة، والراء تعبر عن استرسال، والفصل منهما يعبر عن ضم أطرافٍ أو جوانبٍ وإمساكها معًا بدقة وتكرار (استرسال) كزر القميص والحجّلة والحجّية في العروة، وكطرف الفخذ في نقرة الورك. وفي (زرّى) تعبر الباء عن اتصال، ويعبر التركيب عن الضم لكن مع زيادة ضغط يؤدي إلى التقلص كما في السقاء الزرّى ومنه أخذ معنى الاستصغار. وفي (زور) زيد معنى الاحتواء الذي تعبر عنه الواو، وعبر التركيب عن جمع يضم دقاقا باتساق كما في الزور. وفي (أزر) زيدت ضغطة الهمزة، فعبر التركيب عن قوة الضم كما في الأزر الظهر. وفي (وزر) بادرت الواو بالتعبير عن الاشتغال، وعبر التركيب عن الاحتواء بقوة حملاً أو حفظاً كالوزر والوزر. وفي (زرب) أضافت الباء بما فيها من معنى التجمع مع رخاوة وتلاصق ما أنّ الضم المذكور يقع في كين يكتن فيه الشيء ويُحرّز كزربية الصائد والغنم. وفي (زرع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن أن هذا الضم يقع بالتحام مع رقة وغضاضة كالزرع ينمو في الأرض. وفي (زرق) تعبر القاف عن تعقد في جوف الشيء وأثنائه، ويعبر التركيب عن المضطّم ينفذ في العمق اختراقاً ومنه كالمزراق والدّسم، ويؤدي نفاذه منه إلى الصفاء كالماء الأزرق والزريقاء الخمر.

مع حصر الأشعة وتركيزها) والزُّرَّازِرُ كذلك: الخفيف السريع». منكمش أي متضام غير متسيب). وقولهم: «زَرَّ السيف: حذَّ» (لحظ فيه أنه الذي يدخل في أثناء الضريبة، وهذا وصول ولحاق قريب من الإمساك).

ومن التماسك أيضًا: «زَرَّ يَزُرُّ - بضم عين المضارع: زاء عَقَلَهُ / عَقَلَ بعد مُحَق (كما نقول رَكَزَ - نفاذ). وَزَرَّرَ - كتعب: عَدَّى على خصمه (نفاذ)، وزرزر: ثَبَّتَ بالمكان» (ملازمة المكان انضمام وامتسك إليه).

• (زرى):

﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ حَظًّا﴾ [هود: ٣١]

«سقاء زَرِي: كغنى: بين الصغير والكبير».

□ المعنى المحوري: محدودية قَدْر الشيء أي حجمه أي كونه دون ما ينبغي أو يُعتاد: كالسقاء (من جلد صغير الغنم) بالوصف المذكور لا يأخذ إلا قَدْرًا صغيرًا. ومنه: «زَرَى عليه: عابه وعاتبه، والإذراء: التهاون بالشيء وأزريت به: قصرت به وتهاونت. وأزدريته: حقرته وانتقصته وعبته» (كل ذلك تصغير قدر. والعيب والعتاب: إبداء ما في الشيء أو العمل من قصور ونقص: فهو استصغار له، ومن هذا الاستصغار ما في آية التركيب).

• (زور):

﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢]

«الزُّور - بالفتح: الصدر/ وَسَطُ الصدر/ نَلْتَنِي أَطْرَافُ عِظَامِ الصِّدْرِ حَيْثُ

اجتمعت. الزاوة والزاورة: حوصلة الطائر - والزاورة - بفتح الواو: ما حملت فيه الطائفة الماء لفراخها. والعرب تقول للبعير المائل السنام: هذا البعير زور -



بالفتح. والزور - بالفتح أيضاً: عسيب النخل»

□ المعنى المحوري: امتسك عدد كبير (جمع) في شيء ما بانتظام وامتداد وانعطاف: كامتسك أطراف عظام الصدر منتظمة ومنحنية، وكالحوصلة من فلتتين متقابلتين تمسك الطعام، والزاورة الموصوفة كالأنبوبة تمسك الماء، والسنام تجتمع شحمي وهو هنا مائل أي منحرف، وعسيب النخل يجمع الخوص منتظماً. والامتداد في زور الصدر وفي الزاورة والسنام والعسيب مادي حقيقي، وفي الحوصلة دوام جمعها العلف. ومن المادي أيضاً: «الزير - بالكسر: ما استحكمت فتلته من الأوتار (القتل جمع بالتفاد وانتظام: تعادل القوتين المفتولتين والخلو من الجرع أي العجر) (ومن هذا على أنه أصله أو من تجاوز القيود «الزير: الكتان».

وأما «الزارة: الجماعة الضخمة من الناس والإبل والغنم» فمن الجمع مع انتظام أنواع كثيرة أو عدد كبير. ومن الجمع (الإمساك بعدد كبير): «زور القوم - بالفتح، وزويرهم - مصغراً ومكبراً: سيدهم ورأسهم / صاحب أمرهم». ومن الجمع مع الانعطاف: «زاره يزوره: عاده» (كما قالوا عاج عليه أي من الانعطاف في كل ﴿ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ [التكاثر: ٢]، يصلح أن يكون كناية عن موتهم ودفنهم فيها [وينظر قر ٢٠ / ١٦٩].

ومن الجمع مع التنظيم: «التزوير إصلاح الشيء (الإصلاح جمع وتوفيق أو تليفق بين أجزاء الشيء بعضها وبعض) وكلام مزور - اسم مفعول: محسن مهياً (جُمِعَتْ فِكْرُهُ وَرُتِّبَتْ - وقد تكون الفكر أو أجزاءها مخترعة). ومن هنا جاء «الزور - بالضم بمعنى: الكذب والباطل»: ﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ [الحج:

٣٠، وكذلك ما في الفرقان: ٤، ٧٢، والمجادلة: ٢.]

ومن الانعطاف الانحراف «ركية زوراء: غير مستقيمة الحُفْر، ومفازة زوراء: مائلة عن السمْت والقصد.. (ثم استعملوا اللفظ في البعيدة لأن فيها ازورارًا أي ليست أمَّا قَصْدًا). و «في عنقه زور - بالتحريك أي ميل كالصَّعْر، وقوس زوراء: معطوفة، والأزور: الذي ينظر بمؤخر عينه، والازورار عن الشيء: المدول عنه: ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ﴾ [الكهف: ١٧] في [ل] أنها كانت تطلع على كهفهم ذات اليمين فلا تصيبهم، وتغرب على كهفهم ذات الشمال فلا تصيبهم.

• (وزر)

﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح: ٢-٣]

«الوزر - محرّكة: الجبل (المنيع)، والكارأة (عِكم الثياب الذي يحمله الرجل على ظهره كما كان باعة الثياب يطوفون بها في القرى كذلك).

□ المعنى المحوري: حفظ الشيء بضمه وحمله واحتوائه في الأثناء: كما تضم الكارأة الثياب لتحمل، وكالجبل يحمي من يأوي إليه. ومن ذلك «الوَزْر - محرّكة: المَلْجَأُ (يضم الإنسان في حِضْنِه ويحصنه) وقد أوزرته: جعلت له وَزْرًا يأوي إليه» ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ [القيامة: ١١].

ومن الاصل: «وَزَرْت الشيء: حَمَلْتِه وأَوَزَرْتُه: ذهبتُ به واعتبأته (الحمل ضم المحمول، فهو ثقل وغلظ في الحوزة). والوَزْر - بالكسر: الثِقْل وجمعه أوزار. فمن ماديه: ﴿ حُمِلْنَا أوزارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدَفْنَاهَا ﴾ [طه: ٨٧]. وسميت الذنوب أوزارًا كما سميت أثقالاً: ﴿ وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾

[العنكبوت: ١٣]، ﴿ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلِهَا لَا تُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ [فاطر: ١٨]. ومن هذا ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [الأنعام: ١٦٤] أي ولا تحمل نفس آثمة وزر نفس آثمة أخرى، ولكن كل مجزي بعمله. وأتزر الرجل ركب الوزر، وقد وزر «كتعب، ووعد، وزهي». ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾ [الشرح ٢] في [بحر ٨/ ٤٨٤] كناية عن عصمته ﷺ من الذنوب. ثم أوّل الوضع. والثابت أنه ﷺ كان يتجشم مشقة الحرص العظيم على إيمان من يدعوهم، وأن القرآن عبّر عن نفي تكليفه بهذا بنفي وكالته وسيطرته وحفاظته عليهم ونهاه عن الحزن والأسف عليهم في آيات عدة. فهذا وضع ذلك الوزر.

ومن الحمل في الأصل «الوزير» لأنه يحمل ثقل الملك ويعينه برأيه (مساعد) ﴿ وَاجْعَل لِّي وِزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴾ [طه: ٢٩]. قال: { قد وَزَّرْتُ جِلَّتْهَا أَمَهَا رُهَا } أي أن الصغار (الأمهار) قوت وكفّت المسنّات (الجلّة).

وليس في القرآن الكريم من التركيب إلا (الوزر) الملجأ، و (الوزر) الحمل المادي، والذنب، و (الوزير). وما لم نذكره هنا هو من الوزر: الذنب.

• (أزر):

﴿ وَمَثَلُ فَرْقِي إِجْمَالٍ كَرَزِعٍ أَخْرَجَ شَطَنَهُ فَفَازَهُ فَاسْتَفَلَطَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ ﴾ [الفتح: ٢٩] «الأزر» - بالفتح: الظهر، والقوة والشدة. والإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن».

□ المعنى المحوري: اشتداد الشيء الممتد بقويّ في أثنائه أو يحيط به: كالظهر. والإزار يشدّ بالظهر (كما يسمى حزام البطن بطانا). ومنه «أزر الشيء» (نصر) وآزر فلانا: عاونه ﴿ أَشَدُّ بِهِمَ أَزْرَى ﴾ [طه: ٣١] - أي ظهري أو قوتي. ومنه

«أزر الزرع (نصر قاصر)، وأزر: التف فقوى بعضه بعضا». ﴿كَرَّعَ أُخْرَجَ شَطَطَهُ، فَأَزَّرَهُ﴾ [الفتح: ٢٩].

و(أزر) هو اسم أبي سيدنا إبراهيم كما ورد في القرآن الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢]. والذي جاء ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّرْ﴾ [الأنعام: ٧٤] وقد حقق الشيخ أحمد شاكر هذا. وفي دراسة حديثة أن أزر يمكن أن تكون تعريب «تارح» التي في سفر التكوين [٢٦/١١] ولا يمكن أن نميل عما ذكره القرآن إلى كلام الذين ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٣] وقد جاء في الحديث الشريف الصحيح أيضا «يلقى إبراهيم أباه أزر يوم القيامة ...» أما التاريخ فحسبنا منه شهادة أيوسبوس (٢٨٥ - ٣٤٠م). أبي التاريخ الديني (عندهم) ومؤلف «التاريخ الكنسي» الثمين - أن أبا إبراهيم كان اسمه ATHAR أثر أو أذر وهي بعينها أزر التي ذكرها القرآن الكريم [ينظر المعرب تحقيق شاكر، وتحقيق ف عبد الرحيم ص ١٣٤ ودائرة المعارف الإسلامية طبعة الشعب الجزء الأول ص ٥٠ إلى ٥٦].

• (زرب):

﴿وَزَّرَابِي مَبْتُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٦]

«الزرب - بالفتح، والزريبة: بئر يحتفرها الصائد يكمن فيها للصيد، وموضع الغنم كالزرب - بالكسر. والزريبة: مُكْتَنِّ السَّبُع. والزرب - بالكسر: مسيل الماء».

□ المعنى المحوري: مكنن ضيق يحتبس فيه الشيء أو يتخزن ليُحفظ. كالماء والغنم والسبع في أماكنها المذكورة. ومنه «زَرَبْتُ الغنم فانزربت: أدخلتها الزرب فدخلت. وانزرب الصائدي في حفرة».

ومن ذلك «زُرِبِي النبات - بالضم: ما بدا فيه اليبس فاحمرّ أو اصفرّ وفيه خضرة (كأن سر هذه التسمية قربه من أن يحصد ويخترن) ومن ذلك الزَرَابِي: الوسائد تبسط للجلوس عليها» [الوسيط] (حشايا أي أنها حشيت بالقطن أو نحوه أي حُيس فيها) «وَزَرَابِي مَبْتُوثَةٌ».

• (زرع):

«يُنْبِتُ لِكُرْبِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ» [النحل: ١١]

«الزرع: نبات كل شيء، وغلب على البرّ والشعير».

□ المعنى المحوري: نبات ما هو دقيق الجرم غصًا ينمو (قائمًا). كالنبات من الحب والأرض (والعامة تقول زرع الحبّ والبصل - ض: إذا خرّجت منه خامة خضراء بسبب بلل أو رطوبة) «قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا» [يوسف: ٤٧]، والله يَزْرَعُ الزرع: ينميه حتى يبلغ غايته «أَمْ نَحْنُ الزَّرْعُونَ» [الواقعة: ٦٤] أثبت لهم الحرث ونفى عنهم الزرع [بحر ٨/١٨٠]، ولغلبة الزرع على البرّ والشعير (ونحوها) يتضح التخصيص في آية التركيب وفي مثل «وَحَفَفْنَاهَا بِتَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا» [الكهف: ٣٢].

ومن ذلك قالوا: «الزَّرِيعَةُ: الحب الذي يُزْرَعُ، وَزَرَاعُ الحبِّ: بَدْرُهُ» كان أصل هذا الاستعمال أنه (بالبذر) تماه، أو هياه لينمو.

وكل ما في القرآن الكريم من هذا التركيب هو الزرع المذكور.

• (زرَق):

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢]

«المِزْرَاقُ من الرماح أخف من العَنْزَةِ (العَنْزَةُ عَصَا في قدر نصف الرمح لها سِنَان) والزُّورِقُ: القارب الصغير. زَرَقَ الطائر وغيره وذَرَقَ: إذا حَذَفَ به حَذْفًا. وتزورق الرجل: رمى ما في بطنه».

□ المعنى المحوري: نفاذ بخفة واندفاع إلى العمق (أو منه): كالمزراق (تأمل

خفته بين الرماح وهو) ينفذ في المطعون به بقوة. وقالوا: «انزرق السهم: نَفَذَ ومَرَقَ (من بدن المرمي به)، وكالزورق بين السفن. وكالذرق: شأنه الخروج ويخرج حذفا. ومنه: «الزُّرْقُ - كسكر شَعْرَاتٍ بيض تكون في يد الفرس أو رجله (شعرات خفيفة تنفذ بين غيرها من الشعر)، وطائر بين البازي والباشق يُصَادُ به (ينفذ بخفة في الجو منقضا آخذاً المصيد)، والحديدُ النظرِ (يخترق ينظره) والزُّرَيْقَاءُ - بالتصغير: ثريدةٌ تُدَسَمُ بلبن وزيت (ينفذ في أثنائها أو يسهل ابتلاعها بلا مضغ). والزرقاء: الخمر (أخذَ غليظها وتُقْلَهَا وخُلِصَتْ منها).

ومن النفاذ بخفة: «زَرَقَتِ الناقَةُ الرَّحْلَ: أحرته إلى وراء فانزرق. وجمل مزراق: يؤخر أدواته وما حُجِلَ عليه» (يُرْلَقُها يكاد يلقيها عن ظهره).

ومن النفاذ من العمق صفاء المائع - كما في الخمر «ماء أزرَق: صاف وكذا نصل أزرَق. والزُّرْقَةُ - بالضم: خضرة في سواد العين (وتكون صافية جداً). وعُظْم ما هو صاف في الطبيعة - كماء البحر والأفق والعين يبدو بذلك اللون القريب من الخضرة وهو الزرقة. ومن هذا التلازم دلت الزرقة على ذلك اللون. ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ فسرت [في قر ٢٤٤/١١] بتفسيرات

راجعة إلى زرقة لون العيون، وفي قول بشخوص البصر من شدة الخوف. ولا  
يعد أن يُمَيِّزُوا يومئذ بزرقة الأبدان لا العيون خاصة، أو بخلو الأبدان والعقول  
من كل مُسْكَة كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾  
[الحج: ٢] وهذا يزيه السياق ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (زر): النفاذ بدقة مع إمساك ما كما يتمثل ذلك في زر  
القميص ونحوه - في (زرر)، وفي تقلص حجم الشيء كأنما من ضم ضغط يؤدي إلى  
ذلك التقلص - في (زرى)، وكما في إمساك الزور أطراف الضلوع - في (زور)، وكما  
في اشتداد الأزر الظهر بعضه إلى بعض بالفقر الداخلية وشد الظهر بالإزار - في (أزر)،  
وكما في ضم الكارة الثياب لجمعها وحفظها والتمكن من حملها - في (وزر)، وكما في  
ضم الرّزب والزربية الصائد والغنم - في زرب، وكما في إمساك الأرض النبات  
وغرس النبات في الأرض - في (زرع)، وكما في خفة جسم البدن والزورق في (زرق).

## الزاي والعين وما يثلثهما

• (زِع - زِعْزِع):

«زِعْزِعَ الشَّيْءُ: حَرَّكَ لِيَقْلَعَهُ فَتَزِعْزِعَ. وَزِعْزِعَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَةَ وَزِعْزِعَتْ

بها».

□ المعنى المحوري: تحريك الشيء القوي الثبوت حركة مترددة مع بقاء

أصله في مقره لا يفارقه<sup>(١)</sup> كالزِعْزِعَةُ المذكورة.

(١) (صوتياً): الزاي للاكتناز والازدحام، والعين للالتحام الرقيق، والفصل منهما يعبر عن

تحريك أشبه بالزحم مع بقاء الأصل ثابتاً كما في الزِعْزِعَةُ، وفي (وزع) تسبق الواو بمعنى

الاشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال حيز على المتحرك والتزحزح رجوعاً إليه كالزجر =

• (وزع):

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ بِعَمَلِكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ ﴾ [النمل: ١٩].  
«الوازع في الحرب: الموكل بالصفوف يَزَعُ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ بِغَيْرِ أَمْرِهِ / يَجْبَسُ  
أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ / يُرْتَبِّهِمْ وَيَسْوِيهِمْ وَيَصْفِّهِمْ لِلْحَرْبِ فَكَأَنَّهُ يَكْفَهُهُمْ عَنِ التَّفَرُّقِ  
وَالِانْتِشَارِ، وَيُرَدُّ مِنْ شِدَّةِ [ق] وَيُقَالُ: بِهَا أَوْزَاعٌ مِنَ النَّاسِ أَي فَرَّقَ وَجَمَاعَاتٌ. وَلَا  
وَاحِدٌ لِلأَوْزَاعِ».

□ المعنى المحوري: الكف عن الانتشار تجاوزاً للجماعة أو تخطياً ومفارقة.  
كَضَمَّ أَفْرَادَ الْجَيْشِ فِي فِرْقَةٍ أَوْ صَفٍّ لَا يَشُدُّ أَحَدٌ عَنِ الْمَجْمُوعَةِ. وَمِنْ هَذَا  
﴿ وَحِشْرٌ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل: ١٧]،  
﴿ وَيَوْمَ نَخَشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِقَايَتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل:  
٨٣]. ﴿ وَيَوْمَ يُخَشِرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [فصلت: ١٩]. كل ذلك  
من الرد عن الانتشار.

ومن معنوي هذا: «وَزَعَهُ وَبِهِ (منع وضرب): كَفَّهُ عَنِ الشَّرِّ وَالْفَسَادِ  
وَالتَّعَدِّيِّ وَارْتِكَابِ الْعِظَامِ (فهذا كف عن التجاوز، كما يقال حبسه عن كذا،  
وكما تقول العامة لهُ وَلَمْ ابْنِكَ وَاتْلَمْ، وكما يوصف من يخرج على القواعد بأنه  
سايب).

---

= والدفع خلقاً إلى الصف في الحرب، وفي (زعم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر  
التركيب عن ضم في الباطن لما هو قليل كأنها دفع قليلاً عن الخلو منه أو دفع إليه كذلك  
كما في الزعوم من الإبل والغنم.



ومن ذاك الأصل «أوزعته بالشيء»: أغريته فأوزع به: اعتاده وأكثر منه وأولع به». أي أنه لزم ذلك الشيء وجامعه لا يفارقه. ومن هذا تفسيرهم «رَبَّ أَوْزَعِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ» [النمل: ١٩] وكذلك ما في الأحقاف: ١٥] أي ألهمني وأولعني به [ل] ولو قالوا: ادفعني لكان أقرب، لأن الؤزع دَفَع رَدَّ فيكون الإيزاع إلى: دَفَعًا للأمام. ومن ذلك الأصل «الأوزاع: الفرق يقال بها أوزاع من الناس أي فرق وجماعات، كأن كل فرقة وُزِعَ» بعضها على بعض أي ضُمَّ. وكُفَّت عن أن تنضم إلى غيرها. ومن هذا «تَوَزَّعُوا الشَّيْءَ» فيما بينهم أي تَقَسَّمُوهُ» بمعنى أن كلا أخذ جزءًا أي كتلة منه وطائفة فضمها إلى نفسه وجيزت له لا تذهب إلى غيره. «ووزع الشيء - ض: قَسَّمَهُ وفرقه» فضم ورد كل نصيب إلى صاحبه.

• (زعم):

﴿وَأَتَانِي رَعِيْبٌ﴾ [يوسف: ٧٢]

«الزعم من الإبل والغنم: التي يُشكُّ في سِمَنِها فتُعْبَطُ بالأيدي / القليلة الشحم وهي الكثيرة الشحم، وهي المزعمة - كمكreme. وأزعمت القلوص أو الناقة: إذا ظنَّ أن في سنامها شحما. وشواء زعم - بالفتح وككتف: مُرِشٌّ كثير الدسم سريع السيلان على النار. وأزعمت الأرض: طلع أول نبتها».

□ المعنى المحوري: ضم الشيء في باطنه ما يظهر قليل منه. كالشحم والسمن، إذ يتكون هنا بقدر غير عظيم - في أجسام الإبل والغنم (تأمل الشواء الزعم. ودعك من كلمات الشك والظن فإنها من أثر استعمال المعنى المشهور). فالملقوع به أن الإبل الموصوفة بها سمنٌ ما وليست هزلى ولا عجافا. ولأن

ذاك السمن تكوّن حديثاً فإنه لم يشتد، ولذا يذوب بسرعة. وكذلك الأرض فإن طلوع أول نبتها علامة على أنها قبّلت الحبّ في بطنها وأنه أمسك بها وكوّن جذورًا. ومن ذلك «المزعامة: الحية لسّمها. وأزعم اللبْنُ وزعم - ض: أخذ يطيب (بدأ دَسَمه)، والزعامة - كسحابة: الدرع» (تحتوي الصدر في داخلها وتظهر الأذرع) ومن ذلك الأصل «زعم (تعب وكفعد): طَمِع (تولدت في نفسه شهوة ضَمَّ الشيء وحوزه - انظر همم) وأمر مُزَعِم - كمُحْسِن: مُطْمِع».

«والزعيم: الكفيل» (الشيء في ذمته) ﴿ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾، ﴿ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ

بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ [القلم: ٤٠]. وقال عمرو بن شاس:

تقول هلكنّا إن هلكت. وإنما على الله أرزاق العباد كما زعم  
وقال آخر: { سُبْحٰنَ رَبِّكُمْ رَبِّكُمْ مَا زَعَمَ } (فَرَعَمَ هنا وهنا بمعنى تكفل  
وضمن).

ومن هذا «تزاعم القوم على كذا: تضافروا عليه» (تكافلوا وتضامنوا) ومن ذلك «الزعامة: السيادة (كأن الزعيم «السيد» يضمهم في حوزته ثم هو لرياسته ضامن وكافل).

ومن الأصل كذلك «زَعَمَهُ كذا: ظَنَّهُ (الظن هنا فكر يتكون في القلب ضعيفاً ليست له صلاحة العلم المستيقن) ومن هنا قال في [ق] «الزَعَم - مثلثة: القول الحق، والباطل، والكذب ضد (كذا - ولا تضاد في الأصل كما رأينا - فالأصل أنه قول على ضمان صاحبه، أو هو ظن عنده قاله. وانظر في نظير أكثر تلك المعاني: (ظَنن). وجمي» (زَعَم) بمعنى الظن هو الذي جعلها تحمل معنى الكذب - و «التزعم: التكدب» كما قالوا «زَعَمُوا كنية الكذب». ولذا قالوا إن

الزعم أكثر ما يقال في ما يُشكَّ فيه ولا يَحَقَّق ولا يُدْرَى لعله كَذِبٌ أو باطل. وللأزهري عبارة توضح مأخذ دلالة التركيب على ما لا يوثق به من الكلام قال [ل ١٥٦ / ٢٢]: «الزعم إنما هو في الكلام يقال: أمرٌ فيه مَزَاعِم أي أمرٌ غير مستقيم فيه منازعة بعد» اهـ. (فكأنه الكلام الذي لا يُسَلَّم تمامًا أي (فيه نظر) كما يقال. فزعم أي أتى بكلام هذا شأنه). ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ﴾ [التغابن: ٧]، ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ ﴾ [النساء: ٦٠] أي يدعون ذلك تظاهرا. ﴿ أَوْ تَسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا كَيْفًا ﴾ [الإسراء: ٩٢]. أي كما قلت - وهم مُكذِّبُونَ. وسائر ما في القرآن من هذا التركيب هو من الزعم بهذا المعنى، ما عدا كلمة زعيم التي قدّمتها.

□ معنى الفصل المعجمي (زِع): التحريك القليل دَفْعًا كما في زعزعة الريح الشجر في (زِع)، وكما في رد من يتقدم من الصف إليه - في (وزِع)، وكما في تربي السحم والخصوبة في الأثناء وهما زيادة من باب النمو وهو حركة - في (زِعَم).

## الزاي والغين وما يثلثهما

• (زغغ - زغزغ):

«الزغزغة: إخفاء الشيء وخبؤه، وأن تزوم حلَّ رأس السقاء. والزغزغية -

بالفتح: الكبولاء (: العصيدة) [ق].

□ المعنى المحوري: دفع أشياء دقيقة فتخفى في أثناء<sup>(١)</sup>: كما تخبأ شيئًا بدفعه

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز وازدحام أو زخم، والغين تعبر عن نوع من التخلخل

مع ندى أو رطوبة، والفصل منها يعبر عن دفع (= زخم) في أثناء (متخلخلة) بدقة =

في أثناء آخر، وكُدس الأصابع في رأس السقاء لخله، وكتداخل الدقيق بالماء في العصيدة. ومن ذلك «الرُّغْرُغُ - بالضم: الصغيرُ القَصِير (كأنها دُوخِل بعضُه في بعض) ومنه كذلك «الرُّغُ - بالضم: صُنَان الحَبَش» (رائحة تنبعث منهم تندفع في الأنوف حادة وهي خفية) ومنه «رَغْرَغَ الرجلُ فما أَحْجَمَ: أي حملَ فما نكَّص (اندفع في وسط العدو) والرَّغْرَغُ من الرجال - بالفتح: الخفيفُ النزِق» (مندفع).

• (زوغ - زيغ):

﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨]

«التزيغ: التمايل في الأسنان. وقال سلامة بن جندل:

سَوَّى الثِقَافُ قَنَاهَا فَهِيَ مُحْكَمَةٌ قَلِيلَةُ الزَّيْغِ مِنْ سِنَّ وَتَرْكِيْبِ  
السِّنِّ: التحديد. والتركيب تركيب السنان [المفضلية ٣٣/٣٦] ويقال: أزوَّغُ  
من عَظَايَةِ».

□ المعنى المحوري: الميل أو الانحراف بشدة عن الاطراد في الاتجاه المستقيم

إلى جهة أخرى. كالميل في الأسنان والرماح (وكانحراف العظاية (= سام أبرص) في جريها بسرعة وخفة). ومن الانحراف ﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [سبأ: ١٢]، وأمره سبحانه هنا أنه سَخَّرَهم لسليمان. ومنه «زاغ البصر: مال عن مكانه كما يعرض للإنسان عند الخوف. ﴿وَإِذْ زَاغَتْ

= كما في إخفاء الشيء. وفي (زوغ، زيغ) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن اعوجاج ما كان مطردًا عن اطراده واستقامته كأنها (اندفع إلى) الجهة التي زاغ إليها. كميل الأسنان وانحراف العظاية.

الْأَبْصَرُ﴾ [الأحزاب: ١٠] (وزيغ البصر عن الشيء أن ينحرف عن الشيء فلا يراه ﴿أُتِّخَذَتْهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَرُ﴾ [الأحزاب: ١٠] وقد يقع الغلط في الرؤية حينئذ، ومن هنا يفهم نفي زيغ بصره ﷺ في قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم: ١٧] أي أنه ﷺ أثبت ما رآه إثباتاً مستيقناً صحيحاً من غير أن يزيغ بصره [الكشاف] و «زاغ عن الطريق يزوغ ويزيغ: عدل عنه (بدلاً من اطراده فيه على استقامته) ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ (زيغ القلوب انحرافها عن الاستقامة في العقيدة والمقاصد وتقويم الأمور). وما عدا آية سبأ فكله من زيغ البصر أو القلب.

□ معنى الفصل المعجمي (زغ): الدفع في أثناء أو إليها بدقة وخفة كما في دس الأصابع في رأس السقاء لخله - في (زغغ)، وكما في انحراف الأسنان والعظاية عن الاستقامة دخولاً في حيز آخر في (زوغ، زيغ).

## الزاي والفاء وما يثلثهما

• (زفف - ززفف):

﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾ [الصافات: ٩٤]

«في حديث تزويج السيدة فاطمة رضي الله عنها قال ﷺ: «أَدْخِلْ عَلَيَّ النَّاسَ زُفَّةً زُفَّةً - بالضم: أي فَوْجًا بعد فوج و زُمْرَةً بعد زُمْرَةٍ. والزِفُّ - بالكسر: صِغَارُ ريش النعام والطنائر. وظلِيمٌ أَرْفٌ: كثير الزِفِّ، والريح تَزِفُّ - بالكسر - زُفُوفًا: وهو هبوب ليس بالشديد/ لها زفزة وهي الصوت. والزفزة: تحريك الريح بيبس الحشيش. والزفيف: سرعة المشى مع تقارب الخطو. و زَفَّ العروس إلى

زوجها: أهداها إليه».

□ المعنى المحوري: تحرك بجمعي في خفة (مع صوت ما)<sup>(١)</sup> كحركة الزفة، ونمو الزف بلطف حول كبير الريش، وهبوب الريح وتحريكها الحشيش، وسرعة المشي مع تقارب الخطو تُدرك كأنها مشى كثير (جمعي). ومنه «زَفَ الظليمُ والبعيرُ: أسرع (لاحظ ضخامتهما). والنعامُ يزفرف في طيرانه: يحرك جناحيه إذا عدا» (لاحظ عظم جناحيه أيضًا. فهذا العظيم إذا تحرك بقوة يُدرك كالتحرك الجمعي). وقوله تعالى: ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴾ ردها [أبو عبيدة ١٧١/١، وابن قتيبة ٣٧٣]، إلى تزفيف النعام: إسرعه وزاد هذا أنها قرئت: يَزْفُونَ من وَزَفَ كوعد: أسرع. ولكن هذا غير ذلك. وفي [قر ٩٥/١٥]. أقوال كثيرة أنسبها للأصل والمقام: «يسرعون غاضبين».

● (أزف):

﴿ أَزَفَتِ الْأَرْفَةُ ﴾ [النجم: ٥٧]

«المتأزف من الرجال: القصير (المحبنطى). تأزف القوم: تدانى بعضهم من بعض. أزف الجرح: اندمل. مكان متأزف: ضيق».

□ المعنى المحوري: تقارب المتباعد من الشيء أو جوانبه فيتضايق ما بينها:

(١) (صوتيًّا): الزاي تعبر عن اكتناز أو ازدحام، والفاء تعبر عن انفصال بقوة وإبعاد، والفصل منها يعبر عن تحرك جمعي (مقابل الاكتناز والإبعاد) بلطف كتتحرك الزفة. وفي (أزف) تزيد الهمزة ضغطاً قبل الزاي، فيعبر التركيب عن قرب وصول المتحرك (الجمعي أو العظيم). وفي (زفر) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال اتصالاً أو حركة مع الجمع كالزفر: القربة والسقاء الذي يجمل فيه الراعي ماءه.

كجرم القصير المُخْبِطِي، والجماعة المتداني بعضهم من بعض، وكالتثام جوانب فتحة الجرح، وتداني أطراف المكان. ومنه «التأزف من الخطو: المتقارب (ضيق)، والأزف: المستعجل (يوالي حركة المشي أو الأعمال التي يقضيها فتمم في وقت ضيق متقارب غير ممتد)، وأزف الوقت: دنا وقرب (فضاقت الفسحة الزمنية بينك وبين حلوله). وفي آية التركيب ﴿أَزَفَتِ الْأَرْفَةُ﴾: قُرِبَتِ الْقِيَامَةُ [أبو عبيدة ٢٣٩/٢ وابن قتيبة ٤٣٠] (فهي أزفة لأنها دائماً في اقتراب يضيق الوقت بيننا وبينها).

• (زفر):

﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّطًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان: ١٢]

«الزفر - بالكسر: القرية، والسقاء الذي يَحْمِلُ فيه الراعي ماءه. والزوافر: أضلاع الجنين. بعير مزفور: شديد تلاحم المفاصل. وإن الفرس لعظيم الزفرة - بالضم أي عظيم الجوف/ الوسط. وقد زفر الحمل (ضرب) وازدفره: حمّله. والزوافر: الإماء اللواتي يحملن الأزفار (القرب)، وخُشِبَ تقام وتُعَرَّضُ عليها الدُّعْمُ لتَجْرِيَّ عليها نوامي الكرم. وزافرة السهم: أسفل من النصل بقليل إلى النصل».

□ المعنى المحوري: حَمَلٌ مع حَرَكَة: كما تَحْمِلُ القرية والسقاء ما فيها وتَحْمَلان نَقْلاً، والأضلاعُ تَكُونُ صندوقاً (أو قفصاً) يحمل ما في جوفها ويتحرك به صاحب الأضلاع. والحَمَلُ مع الحركة واضحان في عمل الإماء، والحُشْبُ التي تحمل النوامي. وزافرة السهم تحمل النَّصْلَ (ينسب إليها حملة لأنها الأقرب إليه كما يسمى نظير هذا الجزء من الرمح: عاملاً). ومن ذلك: «الزفير قالوا: هو

إدخال النفس / اغتراق النفس للشدة». فهو جمع للنفس بكثافة في الجوف (أي حمل) ثم إخراج له بعد هذا الجمع ضرورة. وقد صرح بأن الإخراج جزء من المعنى في قوله «زَفَر: أخرج نفسه بعد مَدّه. والزفير أن يملأ الرجل صدره غمًا - ثم هو يَقْدِف به». وقال الزجاج: الزَفَر - بالفتح (مصدر) من شدة الأنين وقبيحه، ويشهد لاعتداد الإخراج جزءًا من معنى الزفير قولهم. زَفَرَت الأرض: ظهر نباتها. ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ﴾ [هود: ١٠٦] [وانظر قر ٩٨/٩].

ومن ذلك الأصل «زافرة الرجل: رَهْطُهُ وأنصارُهُ (يحملونه أي يحمونه) والزُفْر - كصرد: الرجل القوي على الحِمالات، والأسد لقوته وهو يندفع إلى الفريسة (يتحرك بقوة)، والرجل الشجاع».

□ معنى الفصل المعجمي (زف): حركة ما هو جمع أو كثير بخفة - كما يتمثل في زَفَّة الناس - في (زفف)، وكما يتمثل في التقارب القوي المؤدي إلى التداخل والتجمع - في (أزف)، وكما يتمثل في القرية ونحوها مما يُجْمَل (أو يُجْمَل) وَيُتَحَرَّك به - في (زفر).

## الزاي والقاف وما يثلثهما

• (زقق - زقق):

«الزِقَّ - بالكسر: إهابٌ يُسَلَخ من قِبَل رأسه وَيَتَّخَذ سِقَاءً أو وَطْبًا. الزُقاق - كغراب: الطريق الضيق (نافذًا أو غير نافذ) - [تاج]. والمزققة من الإبل - كمعظمة: التي امتلأ جلدُها بعد لحمها شحمًا».

□ المعنى المحوري: دفع بقوة إلى الأزدحام أو الاحتباس في الجوف أي عدم



النفاذ أو العبور<sup>(١)</sup> فالزَّقُ الموصوف كالكيس الملتحم القاع، والوضع فيه كالحشو والدفع وذلك واضح في الإبل المزققة، والزُقاق إما غيرُ نافذٍ أو ضيق كغير النافذ. ومنه «زق الطائر الفرخ وزقزقه: أطعمه بفيه (يدخل الطائر منقاره بالعلف في منقار فرخه كأنه يحشوه). ومن ذلك زَقَّ الطائر بسلحه: رمى بذرقه وكذا زقزق (هذا دفع فقط).

• (زقم):

﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ ﴿٥٣﴾ طَعَامُ الْأَيْمِ﴾ [الدخان: ٤٣ - ٤٤]

«الزَّقْمُ: اللَّقْمُ الشَّدِيدُ. زَقَمَ اللَّحْمَ (نصر): بَلَعَهُ وكذا اذدَقَمَ الشَّيْءَ وَازَقَمَهُ: ابتلعه. وَتَزَقَّمَ اللَّبَنَ: أَفْرَطَ فِي شُرْبِهِ».

□ المعنى المحوري: بَلَعُ (إلى الباطن) بغلظ وقوة كاللَّقْمِ الغليظة المبتلعة

بقوة، وكالإفراط في شرب اللبن. ومنه شَجَرَةُ الزُّقُومِ لأنهم والله أعلم يُكْرَهُونَ

على تزقمها رَغْمًا - ونعوذ بالله منها، كما قال تعالى: ﴿لَأَكْلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ

﴿٥٣﴾ فَمَا لِيُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٢﴾ [الواقعة: ٥٢ - ٥٣]. وكذلك ﴿فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنْ

الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُونَ شُرْبَ أَهْلِيمٍ ﴿٥٥﴾ [الواقعة: ٥٤ - ٥٥].

□ معنى الفصل المعجمي (زق): الدفع بمعنى الحشو - كما يتمثل في الزَّقِ

الذي يُملأ بالماء أو اللبن، وفي المَزَقَّةِ من الإبل - في (زق)، وفي الزَّقْمِ اللَّقْمِ الشَّدِيدِ في (زقم).

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز وازدحام، والقاف تعبر عن تعقد في العمق، والفصل

منهما يعبر عما يشبه حشو العمق. وفي (زقم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر

التركيب عن قوة اللقم أو البلع بحيث يبدو استواء البدن على القدر الكبير في جوفه.

## الزاي والكاف وما يثلثهما

• (زكك - زكزك):

«زك القربة: ملاًها وأزك ببوله: حقن، زكك الزرع: ارتوى» [ق] كل ذلك.  
□ المعنى المحوري: امتلاء بمادة لطيفة<sup>(١)</sup> كالقربة والزرع الموصوفين وحقن البول. ويلزمه الرخاوة وعدم الشدة في البنية والعمل. «الزك - بالضم: فرخ الفاخنة، زك الرجل وزكزك: مرّ يقارب خطوه ضعفاً، وكذلك الفرخ. مشى زكك: مُقَرَّمَط. زك الرجل: هَرِم، ضعف من مرض» [تاج] والعامّة تستعمل الزكك للمِشية التي فيها عَرَجٌ ما. أما قولهم «أزك على الشيء: استولى عليه» وأصر عليه، واستبد به دون غيره [تاج] فهو من معنى الامتلاء في الأصل.

• (زكو):

﴿قَدْ أَقْلَحَ مِنْ زَكَّيْهَا﴾ [الشمس: ٩]

«الزكا - مقصور: الشفع من العدد ضدّ الحَسَا، والزوجان ضد الفرد. أرض زكّية: طيبة سمينة. زكا الزرع يزكو زكاء: نما. الزكاء: النماء والرّيع».  
□ المعنى المحوري: زيادة الشيء في ذاته مع جودة نوعه. كالزكا فهو أزيد

---

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن ازدحام واكتناز، والكاف تعبر عن ضغط غنوري دقيق، والفصل منها يعبر عن امتلاء باطن الشيء بهائج أو لطيف. وفي (زكو) زادت الواو معنى الاشتغال، وعبر التركيب عن اشتغال الشيء على ما يزيده ذاتياً وهو قوة النماء، مع الجودة (مقابل اللطف). وفي (زكر) تزيد الراء معنى الاسترسال، ويعبر التركيب عن ظرف كالكيس يملأ بالمائع ونحوه للإيعاء.

من الخسأ في أدنى ما يطلقان عليه. وكالأرض الزكية تُنمى الزرع مع كونه جيداً بين جنسه. وكذلك زكاء الزرع نموه مع رِيعه، فَرِيعُهُ أن يفوق مثله أو يكون على خير حالٍ مثله. ومنه استعمال التركيب في الطهارة المادية كقول الإمام (الباقر) محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم «زكاة الأرض يُيسها» يريد طهارتها من النجاسة كالبول وأشباهه أن يجف ويذهب أثره. ومن القريب لذلك قولهم «زكى الشيء - ض: أصلحه».

فمن ذلك الأصل «الزكاة: ما أخرجته من مالك (أي تبرعاً في المصارف الشرعية) لتطهره به» فمعناها يجمع الزيادة (القدر الذي يُخرج، والأصل فيه أن يكون فضلاً أي زائداً عن الحاجة، وأيضاً فإن المال الأصلي يُبارك - أي ينمو وبطول نفعه - بإخراج زكاته)، كما يجمع الجودة، وهي أنها تطهر المال وصاحبه من التبعة الدينية فيه. وكل كلمة (الزكاة) في القرآن هي بمعنى زكاة المال هذه، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣] وسائر ما في القرآن من مفردات التركيب هو بمعنى طهارة النفس ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩]. زكى الله نفسه بالطاعة / زكى (هو) نفسه بطاعة الله وصالح الأعمال [قر ٧٧/٢٠]، ﴿فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]. (لا تنسبوا إلى الزكاء: الصلاح وزيادة الإيمان تمُدْحًا) ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم: ٣٢] ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٣] الزكاة: التطهير والبركة والتمنية في وجوه الخير والبر. أي جعلناه مباركاً للناس يهديهم. وقيل المعنى زكينا به بحسن الثناء عليه كما تُزكى الشهود إنساناً. وقيل «زكاة» صدقة به على أبويه. [قر ٨٨/١١]. والأول أو لاهن.

• (زكر):

﴿يَزَكِّرِيَا إِنَّا نَبِيْرُكَ بِغُلْمِ اسْمِهِ نَبِيْحِي﴾ [مريم: ١٧]

«الزُّكْرَة: وعاء من آدم / زُقُّ صغير للشراب / يجعل فيه شراب أو حَلْ .  
زَكَرَ الإِنَاء: مَلَأه. زَكَرَ السَّقَاء: مَلَأه. تَزَكَّرَ الشَّرَابُ: اجتمع. تَزَكَرَ بَطْنُ الصَّبِيِّ:  
عَظُمَ وحسنت حاله».

□ المعنى المحوري: ملء الكيس ونحوه بمائع للإيعاء كما في الاستعمالات المذكورة. أما قولهم «من العُنُوزِ الحُمْرِ عنز حُمْرَاءُ زَكْرِيَّةٍ - بالفتح والتحريك أيضًا أي شديدة الحمرة». فذلك من الشدة في المعنى المحوري، وهي المتمثلة في الامتلاء. ويرشح هذا أن تركيب (حمر) يعبر عن نوع من الشدة أيضًا. ولم يأت من مفردات التركيب في القرآن إلا كلمة زكريا (بالماء، والقصر، وكعربي، وبلا تشديد ياء الأخيرة) وهم اسم علم للنبي الذي كفل مريم عليهما السلام ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧]. وقد تردوا في عربته وعجمته. وليس فيه ما يحتم عجمته. فالعربية أولى به مما يسمى اللغات السامية، لإلف صيغته، وقرب معناه (التفاؤل بالامتلاء خيرًا أو عظمة) وبين أيدينا من العربية ما يرجع إلى منتصف الألف الرابع ق.م. كما في معجم الأكدية للمجمع العلمي (العراقي).

□ معنى الفصل المعجمي (زك): الامتلاء أو التشبع بمائع أو نحوه كما يتمثل ذلك في القرية الملائى - في (زكك)، وفي تشبع الأرض الزكية بالخصوبة - في (زكو)، وفي امتلاء الزق الصغير بالشراب - في (زكر).

## الزاي واللام وما يثلثهما

• (زلل - زلزل):

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة: ١]

«الزَّلَّة - بالكسر: الحجارة المُلْس، والمَزَلَّة - بفتح الميم والزاي: المكان الدَّخْض. وَزُخْلُوفَةٌ زُلٌّ - بالضم: زَلَق. زَلَّ السَّهْمُ عن الدرع، والإنسانُ عن الصخرة: زَلَق. وزَلَّت قدمه. (المضارع بالفتح والكسر).

□ المعنى المحوري: انزلاقٌ عن الموضع لاستوائه مع ملاسته التامة<sup>(١)</sup>: كما يُزَلَّق عن الحجارة المُلْس والمكان الدَّخْض والزحلوقة والدرع. ومن الاستواء وحده: «الزَّلَاء: الرسحاء» (لاستواء أَرادفها مع ظهرها). ومن الانزلاق وحده: «زل في الطين». يقال: «أزَلَّه واستزَلَّه: أزلقه». ومن كنائي ذلك ومجازه: ﴿ فَتَزَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ [النحل: ٩٤] أي عن الإيذان بعد المعرفة بالله. وهذه استعارة

---

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز وازدحام، واللام عن استقلال، والفصل منهما يعبر عن انزلاق محدود (كأنما عن دفع وزحم) يأخذ معه الجسم كله (استقلال). وفي (زول) تعبر الواو عن اشتمال، ويعبر التركيب عن تحرك إرادي خفيف (والإرادية مقابل الاشتمال لأن الإرادة في الزائل)، وفي (زبل) تعبر الياء عن الاتصال ويعبر التركيب عن حركة تباعد الأبعاد مع اتصال من ناحية كالزَّيْل، وفي (زلف) تعبر الفاء عن إبعاد بقوة أو طرد، ويعبر التركيب عن قوة التحرك انحداراً إلى تَجْمَع كالزَّلْفَة: مصنعة الماء. وفي (زلق) تعبر القاف عن تعقد في عمق، ويعبر التركيب عن أن المتحرك كان عالماً بقوة في عمق الشيء وجوفه كالْفَرَس المزلق. وفي (زلم) عبرت الميم عن استواء ظاهر الجرم، ويعبر التركيب عن أن المتحرك مستوى الظاهر ملطف كالسهم.

للمستقيم الحال يقع في شر عظيم. لأن القدم إذا زلّت نقلت الإنسان من حال خير إلى حال شر [قر ١٧٢/١٠]. ويقال زلّ في رأيه ومنطقه أخطأ (كما يقال سَقَطَ) ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا ﴾ [البقرة: ٣٦] فسرت في [طب ٥٢٤/١] وقر [٣١١/١] أخذنا من الزلّة: الخطيئة. لكن هذا يحوج إلى التأويل في وضع «عنها» هنا. فالدقيق تفسيرها بأنه أزلقها وأبعدها عن كلمة الله فلم يقدر على الثبات على قوله: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ [البقرة: ٣٥] يقال زلّ عن مكانه: تنحّى عنه. قال امرؤ القيس: { يَزِلُّ الْغَلَامُ الْخِيفَ عَنْ صَهَوَاتِهِ } وقال { ..... يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ }

﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ ﴾ [البقرة: ٢٠٩] (سقطتم أو ضللتهم). ﴿ إِنَّمَا أَسْتَرْهَمُ الشَّيْطَانَ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ﴾ [آل عمران: ١٥٥]. (أمكنته ذنوبهم من استغوانهم وإزلاقهم). ومن معنوى هذا «زلّ عمره»: مضى وذهب، وزلّت منه إلى فلان نعم: وصلت منه إليه.

ومن المعنى الأصلي «زلزل الشيء»: حرّكه شديداً (كأنها كرر إزلاقه للأمام فللخلف مثلاً) ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة: ١]، ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحج: ١]، ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ..... ﴾ [البقرة: ٢١٤]: خُوفٌ وحُرُوكٌ .. من الزلزلة: شدة التحريك تكون في الأشخاص والأحوال [قر ٣٤/٣]. وفي الأثر «لا دقّ ولا زلزلة في الكيل» أي لا يُحرّك ما فيه ويهتز لينضم ويسع أكثر مما يسع عادة.

والانزلاق مرور بخفة وسلاسة، ومن هذا «الماء الزلال والزليل: السريع النزول والمرّ في الحلق/العذب/الصافي الخالص» (كل هذا يجعله سلس المرور في

الحلق سريعه) وقريب من هذا الباب قولهم «الزَّلْزَل - بفتحتين فكسرة: أثار البيت ومتاعه/ قماش البيت» (فهذا من كثرة الحركة نقلاً أو تبديلاً - كما نقول اليوم منقولاً).

• (زول):

﴿إِنَّ اللَّهَ يُنَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١].

«زال الشيء» عن مكان يزول. رأيت شبحاً ثم زال أي تحرك. وكان أبو جهل يزول في الناس (في بدر) أي يُكثِر الحركة ولا يستقر. «لقد خالطه سهماي ولو كان زائلاً لتحرك»: الزائلة كل شيء من الحيوان يزول عن مكانه ولا يستقر فيه (أي ليس شأنه الثبات) يقع على الإنسان وغيره...».

□ المعنى المحوري: تحرك الشيء انتقالاً عن موضعه بخفة - كزوال الشيء والشبح عن مكانه بخفة، وكردد الرجل في المكان بخفة. ومنه زوال الشمس، ذلك أن الشمس «إذا بلغت وسط السماء أبطأت حركة الظل إلى أن تزول فيحسب الناظر المتأمل أنها قد وَقَفَتْ. وهي سائرة، لكن لا يظهر أثر سيرها كما يظهر قبل الزوال وبعده، فيقال لذلك الوقوف المشاهد: قام قائم الظهيرة» [ل قوم ٤٠٢] فإذا تحركت الشمس عن كبد السماء (ويقع ذلك بلطف قليلاً قليلاً) قيل: زالت. والزوائل: النجوم لزواها من المشرق إلى المغرب في استدراتها (حركة سلسلة كالانزلاق) ومنه آية التركيب.

وواضح أن الزوال لا يعني أصلاً الفناء، لكن الحركة المفارقة الشاملة التي بها يخلو المكان من الشيء تعطي معنى الفناء. فهو لازم المعنى ﴿أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤]. والمفردات القرآنية الثلاثة

الباقية من التركيب ﴿ أَنْ تَزُولَ وَلَيْنَ زَالَتَا ﴾ ﴿ مِنْ زَوَالٍ ﴾ [فاطر: ٤١، إبراهيم: ٤٤] معنى الزوال فيها يحتمل أن يكون الحركة أو الفناء.

ومن الحركة الخفيفة الحركة المفاجئة «يقال للرجل إذا فزع من شيء وحذر زيل زويله/ زال زواله وزويله من الذعر والفرق أي جانبه».

ومن مادی الحركة الخفيفة ومعنويها «الزول - بالفتح (أي من الرجال): الخفيف الحركات/ الخفيف الظريف يُعَجَّبُ من ظُرفه»

«ومزاولة الشيء: معالجته/ أو محاولته ومطالبته» هي من ذلك على معنى التحرك معه تعلقاً به (كالِحِرْفَةِ)، أو تتبعاً لأوضاعه وتحولاً معها للتمكن منه كما في معالجة الشيء.

• (زيل):

﴿ فَرَزَلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ [يونس: ٢٨]

«الزَيْل - محركة: تباعد الفخذين كالفتح».

□ المعنى المحوري: تباعد ما هو متصل في الأصل بعضه عن بعض كذلك التباعد بين الفخذين. ومنه «زِلْ ضَانُكَ من مِغْزَاكَ (أي فرق بينهما)، وزال الرجلُ الشيءَ يَزِيلُهُ وأزاله وزَيْلُهُ - ض، فتزِيل: فَرَقَةٌ فتفرق. قال تعالى: ﴿ فَرَزَلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ ﴾ [يونس: ٢٨] فهذه كقول تعالى: ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ [الأنعام: ٩٤]. ومثلها في معنى التفريق ما في [الفتح: ٢٥].

ومنه «ما زال يفعل كذا وكذا كقولك ما انفك وما برح (أي لم يفارق ذلك فهو مستمر عليه)، ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ١٥]، ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلُعُ عَلَى حَاطِبِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ [المائدة: ١٣]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو



من هذا [نفي + زال أو مضارعها].

• (زلف):

﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكُمْ وَإِن لَّهُ عِنْدَنَا لُزْلَفٌ وَحُسْنٌ مَّقَابِرٌ ﴾ [ص: ٢٥]

«الزَّلْفَةُ - بالتحريك: مَصْنَعَةُ الْمَاءِ، وَالْبِرْكَةُ، وَالغَدِيرُ الْمَلآنُ، وَالصَّخْفَةُ

الملتئة، وكل ممتلى بالماء زَلْفَةٌ» (المصنعة كالخزّان).

□ المعنى المحوري: انحدار ما حول المكان بكثافة منتقلاً إليه حتى يتجمع فيه

ويمتلى به (لهبوط المكان). كالْبِرْكَةُ وَالغَدِيرُ وَالْمَصْنَعَةُ .. ﴿ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ

الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ ﴾ [الشعراء: ٦٣

- ٦٤] كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ أَخَذَرَهُمْ فِي مُنْفَلَقِ الْبَحْرِ فغرفوا. ومعنى ﴿ وَأَزْلَفَتْ الْجَنَّةُ

لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الشعراء: ٩٠] قُرِبَتْ إِلَيْهِمْ أَوْ لَدَخَوْهُمْ وَكَذَا هِيَ فِي [الشعراء: ٩٠، ق:

٣١ والتكوير: ١٣]، وَقَسَّرَ قِرَاءَةَ الْكَلِمَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ [١٣/١٠٧، ١١٥] وَكَذَا ذُكِرَ فِي [ل

٣٨] بِالنِّسْبَةِ [لِلشُّعْرَاءِ ٦٤] وَالِدَقِيقِ فِي هَذِهِ: أَحَدَرْنَا هُمْ ثُمَّ أَيَّ أَدْخَلْنَا هُمْ فَلَقُوا

الْبَحْرَ. وَكَذَلِكَ ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ﴾ [الملك: ٢٧] فَسَرَتْ فِي [ل] بِالْقُرْبِ مَعَ أَنَّ

الضَّمِيرَ رَاجِعٌ إِلَى الْحَشْرِ فِي الْآيَةِ ٢٤ مِنْ تِلْكَ السُّورَةِ. وَالصَّوَابُ تَفْسِيرُ الْحَسَنِ

﴿ زُلْفَةً ﴾ بـ (عيانا)، وَالْأَشْبَهُ أَنَّ هَذَا فِي وَقْتِ الْحَشْرِ نَفْسِهِ. وَالْمَعْنَى فَلَمَّا رَأَوْهُ عَيَانًا.

وَمَعَانِيَةِ الشَّيْءِ أَوْ حُضُورِهِ يُؤْخَذُ بِقُرْبٍ مِنَ الْإِنْحِدَارِ إِلَيْهِ [يَنْظُرُ قِر ١٨/٢٢٠]. كَمَا

جَاءَتْ الزُّلْفَةُ بِمَعْنَى الطَّائِفَةِ مِنَ اللَّيْلِ ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ﴾

[هود: ١١٤] فِيهَا - مَعَ كَوْنِهَا مَدَّةً مُتَوَالِيَةً - الْمُرُورَ الزَّمَنِي السَّلْسِلَ الَّذِي يَشْبَهُ

الانزلاق. وَالتَّقْرِيبُ بِهَا يَشْبَهُ الْإِنْحِدَارَ هُوَ مِنَ الْأَصْلِ ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ

بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى ﴾ [سبأ: ٣٧] أَيَّ إِزْلَافًا [قِر ١٤/٢٠٥] أَيَّ تَقْرِيبًا سَلْسِلًا

سهلاً، أي أن مجرد حوز الأموال والأولاد لا يمثل في حد ذاته درجة في القرب من الله - لكن بالعمل الصالح فيها كسباً وإنفاقاً تكون القربى ﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ [سبا: ٣٧]. ومن التقريب المدعى ﴿مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣] (ظنوا أن تلك المعبودات تملك أن تقربهم منه - تعالى - تقريباً سهلاً أو عظيماً). أما التقريب في ﴿وَإِنَّ لَهُ عِجْدَانًا لِرُؤْفَى﴾ [ص: ٢٥، ٤٠] قرباً وكرامة - فهو حقيقي لأنه بوعده من الله تعالى.

أما (المزدلفة) فهي مهبط جماعة الحاج من (عرفات) يزدلفون من (عرفات) إليها، ومنها إلى (منى).

• (زلق):

﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾ [القلم: ٥١]

«فرس مزلاق: كثيرة إسقاط الولد لغير تمام. والزليق - كامير: السقط. وككف: من ينزل قبل أن يُولج. وأزلقت الناقة والفرس: أسقطت».

□ المعنى المحوري: تسبب العالق بجوف الشيء ونفاذه منه بسهولة ونعومة كسقوط الولد والنطفة. ومنه «زَلَقْتُ رَجُلَهُ» (كفرح): زَلَّتْ (عن مستقرها والمكان ظرف كالجوف) والتزليق: تمليسُ الموضع حتى يصير كالمزَلَقَة وإن لم يكن فيه ماء» ومن هنا استعملت في ما يُزَلِقُ «الزَلَق» - محرمة: عَجَز الدابة (يتهي في انحدار واستواء فيسقط عنه بسهولة ما يوضع عليه) والمزَلَق وبهاء: الصخرة الملساء ﴿فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠] (خالية من كل نبات ملساء صماء بحيث تزلق فيها الأقدام). «أزلق رأسه: حلقه (جعله زَلَقًا)، وفلاتًا: أزلّه. وأزلقه ببصره نظر إليه نظرة متغيظ (يكاد أو يتمنى أن يزيله من المكان من شدة

نظره كما قال: {نظرًا يزيل مواطن الأقدام}. ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْهَتِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ ﴾ [القلم: ٥١].

• (زلم):

﴿ إِنَّمَا الخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ ﴾ [المائدة: ٩٠]

«الزَّمْ - محرّكة: الزَّمَع الذي خلف الأظلاف، وَهَتَّانِ فِي حَلْقِ المعزى».

□ المعنى المحوري: استواء ظاهر الممتدّ (الدقيق كالإصبع) من الشيء فلا

يكون له شَعَبٌ أو زوائد - كالزَّمَع والهتات المذكورة.

ومن ذلك أُخِذَ «التزليم: تسوية الظاهر بقطع الزوائد. زَلَّتْ الرحي ..

أَدْرُبُهَا (أي جعلتها مستديرة بأن سوّيت إطارها على ذلك) وَأَخَذْتُ مِنْ

حروفها. (سويت ظاهرها وهي مأخوذة من حجارة جبل أو نحوه قَطَعْتَهُ

وَأَصْلِحْتَهُ لِلرَّحَى)، وَالْقِدْحُ: سويته ولينته (مَلَسْتَهُ) وَغِدَاءَهُ: أساءه، وَعِطَاءَهُ:

قَلَّلَهُ. (تَحَيَّفَ مِنْهُ - فِيهِمَا) وَكُمُعَظَمٌ: المقطوع طَرَفِ الأذن من الإبل والشاء.

وَزَلَمَ أَنْفَهُ وَرَأْسَهُ (نصر)، وَازْدَلَمَ أَنْفَهُ: قطعه» (كل ذلك تسوية لكن بقطع

التنوءات). ومنه «الزلم - كَعَمَّرَ وَحَسَّنَ: القِدْحُ المَثْرَى الذي لا ريش عليه.

والمزلم: القصير الخفيف» وقوله تعالى ﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فَسُقُ ﴾

[المائدة: ٣]. (فالأزلام: قداح كالأقلام كانوا يتوهمون أنها تبين ما قُسم لهم. إذ

كتبوا على بعضها (أمرني ربي)، وعلى بعضها (نهاني ربي)، ووضعوها في كنانة،

فيأتون السادن فيجلبها في الكنانة ثم يُخرج واحدا فإن كان عليه (أمرني ربي)

مضى المستقسم لحاجته، وإن كان عليه (نهاني) كفّ. وأحيانا كان الرجل يتخذ

كنانة لنفسه فيها تلك الأزلام. فنهوا أن يطلبوا معرفة ما قُسم لهم من جهة

الأزلام. [ينظر ل زلم، قسم].

□ معنى الفصل المعجمي (زل): الانزلاق أي التحرك السهل عن مستوي يتيح هذا - كما يُنزَلَق عن الرِّلّة - في (زلل)، وكما في زوال الشمس عن كبد السماء - في (زول)، وفي بعد الشيء عما يتصل به بحيث يتميزان، ورَّيَل الضَّان عن المعزى - في (زيل)، وكما في انحدار الماء إلى المصنعة - في (زلف)، وكما في تحرك الجنين من عمق مقره في البطن في حالة إسقاطه - في (زلق)، وكما في استواء ظاهر الزلم كهيئة الإصبع الدقيقة مع ملاسته ومع النظر إلى سرعة انطلاقه بذلك إذا رمى به - في (زلم).

## الزاي والميم وما يثلثهما

• (ززم - زمزم):

«زمزم كجعفر وعُلابط، وزمّم كبقم: بثر عند الكعبة (شرفها الله تعالى).  
وماء زمزم: كثير. وزمّ القِرْبَة فرمّت: ملاًها فامتلات».

□ المعنى المحوري: انضمام الشيء على كثير لطيف حتى يمتلئ به (ويستوي ظاهره)<sup>(١)</sup> (= ضم كثير) كالماء الذي يملأ البئر، ويحس ظاهراً في امتلاء القربة وكثرة ماء البئر.

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز أو ازدحام، والميم تعبر عن استواء الظاهر، والفصل منهما يعبر عن كثرة ما ينضم عليه الشيء من اللطيف حتى يظهر أو يستوي ظاهره. وفي (زمر) تزيد الرءاء التعبير عن استرسال هذا التضام والتماسك، ويعبر التركيب عن ضم أو تضام يستمر كالزمرة والرجل الزمير، وفي (زمل) تعبر اللام عن استقلال ويعبر التركيب عن تقارن شيئين أو أكثر في الاحتمال، كأن كلا منهما قائم بذاته كما في الزميل العديل، أما (زمهير) فينظر الكلام عنها في تركيبها.

ومنه «الزِّمَّة - بالكسر: الجماعة أو خسون من الناس والإبل (جماعة كثيرة متضامة) والزِّمَامُ ما يُزَمُّ به (الزمام يمكن من ضم البعير أي حوزة والإمساك به) والزِّمَام - كرمان: العُشْب المرتفع (ارتفاعه يُبْدَى كثرتة، والأرض تحوزه ويغطي ظاهرها).

ومن استواء الظاهر (مع امتلاء الجوف) «الزِّمَّة - بالفتح - تراطن العلوج على أكلهم وهم صُمُوت لا يستعملون لساناً ولا شفة، لكنه صوت تديره في خياشيمها فيفهم بعضها عن بعض» (من حيث إنه يُسْمَع دويه في أجواف أفواههم) وكذلك «الزِّمَّة: صوت الأسد».

• (زمر):

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣]

«الزُّمَرَة - بالضم: الفُوج من الناس، والجماعة من الناس. والزَّمارة (بفتح

فتضعيف): الغُل، والساجور (أي القلادة) الذي يُجعل في عنق الكلب».

□ المعنى المحوري: ضمُّ أو تضامٌ قَوِيّ يستمر: كالفوج - (الأصل في

الفوج أنه الجماعة التي تكون على أمر واحد - كما يؤخذ من تفسير ل دخول

الناس الإسلام أفواجاً بدخولهم قبائل لا أفراداً) وآية التركيب تذكر بقوله تعالى

﴿يَوْمَ لَا تُخْزِي اللَّهَ النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ

وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

[التحريم: ٨] اللهم اجعلني منهم ومعهم يا رب العالمين آمين. زَمَر القربة

(نصر): مَلأها (كأنها حَبَس الماء فيها). رجل زَمِير: قصير (متضام الأعضاء غير

منبسطة كما قالوا متكأئ) ورجل زَمِر (بكسرتين فتضعيف) ومُسْتَزَمِر:

مُنْقَبِضٍ متصاغر، وككْتَفٍ: قليل المروءة (ضيق العَطَن) وشاة زَمِرَة (كفرحة): قليلة الصوف. والزَمِر: القليل الشعر والريش والصُوف» (كأن ذلك من شدة الجلد وضيق منافذه). ومن الأصل «زمر (نصر وضرب): غنى في القصب (جمع نَفْسَه ونَفَحَه في أنبوب القصب وهو ضيق متضام فيمر الهواء متضامًا في هذا المضيق الممتد وهذا يساعد في تولد الصوت وتكيفه).

في [ل] «قال أبو عبيد قال الحجاج: الزمارة الزانية. وقال غيره إنما هي الرمّازة» والقول الأخير لابن قتيبة، وتردد ثعلب والأزهري بين الرأيين [حسب ما في ل] وحكى الجوهري قول أبي عبيد وقال: ولم أسمع هذا الحرف إلا في هذا، ولا أدري من أي شيء أخذاه وأقول إن ما رواه أبو عبيد صحيح. ووجهه أنه من الجمع وهو من جنس الضم كما هو واضح في الزمّرة الفوج والجماعة، فالزانية تجمع أكثر من رجل أي يطئونها، في حين أن الحصان يطؤها رجل واحد هو زوجها.

هذا، وقد قالوا «الزمير: الغلام الجميل» فلعلهم يعنون أنه ممشوق غير مترهل.

• (زمل):

﴿يَتَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ ﴿١﴾ قُرْ أَيْلًا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ١-٢]

«الزميل: العديل الذي جملته مع جملك على البعير، والرفيق في السفر الذي يُعينك على أمورك. المزاملة: المعادلة على البعير: زاملته: عادلته. زملت الرجل على البعير (نصر): أردفته فهو زميل ومزمول. زمل (كنصر): عدا أو أسرع معتمدًا على أحد شقيقه كأنه يعتمد على رجل واحدة. الزاملة: بعير يستظهر به

الرجل بحِمْلٍ عليه طعامه ومتاعه. والإزميل كإبريق: شفرة الحذاء».

□ المعنى المحوري: تقارن شيئين (أو أكثر) في الاحتمال. كالعديلين،

والحِمْلين على البعير، وكالرديف، وكالبعير المستظهر به فهو مُعَدَّ لِيَحْمَلَ المتاع بدلاً من البعير الأصلي. والذي يعتمد على أحد شقيه قد يعتمد على هذا أو هذا على السواء. والإزميل أداة بها يطابق الحذاء النعل على النعل حتى تتساويا تماماً في القَدْر، وهما تحملان معاً، لأنهما معاً لوقاية قدم اللابس مما يكون في الأرض. ومن التقارن مع معنى الحِمْل أيضاً: تَزَمَل: تلفف في ثيابه (ثياب كثيرة لعمل واحد هو التغطية. ومعنى الحمل فيه كما هو في تسمية الرداء «يَتَأَيُّهَا أَلْمُزْمَلُ» أي المتزمل المتلفف.

ومن الحِمْل مع التقارن «ازدمل الشيء»: حمله كله بمرة واحدة» (يلحظ تعبير الصيغة عن الاجتهاد لضخامة الحمل، ورفع بمرة واحدة)، و «الزِمْل - بالكسر: الحِمْل. وترك أزملةً وأزَمَلًا - بالفتح مع فتح الميم - أي عيالاً (جماعة تمثل جَمَلًا) «وخرَجَ بِأَزْمَلِيهِ: خرج بأهله وإبله وغنمه ولم يخلف من ماله شيئاً» كما يقال خرج بثقله.

ومعنى الثِقَل لازم لِحْمَل ما هو كثير متقارن مع الخلو من قيد الصلابة أو شدة التماسك ومن هنا قالوا: «الزِمْل - بالكسر: الكَسْلان، والزِمْل - كعمر وسُكْر: الضعيف الجبان الرَّذَل (فكل هذا من معنى الثِقَل اللازم لمعنى حَمَل الكثير مع رخاوة).

● (زمه):

«زمه يومنا (تعب): اشتد حرّه».

□ المعنى المحوري: حِدَّة تشيع في الجو - كاشتداد الحر المذكور.

• (زمهير):

﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٣]

فسرت كلمة «زمهير» في الآية الكريمة بالبرد الشديد. وقد قيل إن الكلمة معربة عن الفارسية «زم ايرير» أي ضباب بارد» ولكن تناول الكلمة مقطعة يعطي احتمال عروبتها فقد مر أن «زم» تعبر عن كثرة ما ينضم عليه الشيء أي ضم الشيء الكثير، وأشهر ما ورد من ذلك هو ضم الماء. والهَرَّ والهَرُّهُورُ، - بالضم، والهَرَّهَارُ - بالفتح، والهَرَاهِرُ - كتماضر: الكثير من الماء واللبن» - وعلاقة الماء والبرد تحولية طبيعية فالثلج منه وإليه. وقد مر بنا الآن أن الزمه: شدة الحرّ. والحر والبرد كلاهما حِدَّة تشيع في الجو. والعرب تقول إن «البرد يَحْسُ النبات أي يُحْرِقُه» فيعبرون عن أثر البرد بالإحراق كأثر النار. وقد عالج ابن فارس كثيرًا من الكلمات فوق الثلاثية بمثل ما ذكرناه. وقال في هذه «وأما الزمهير فالبرد. ممكن أن يكون وُضِعَ وَضَعًا، وممكن أن يكون مما مضى ذكره (يقصد على قياس الثلاثي (أي من زهر الشيء أضاء والميم زائدة)) من قولهم: ازمهرت الكواكب. وذلك أنه إذا اشتد البرد زَهَرَتْ إِذَا وَأَضَاءَتْ» [مقاييس اللغة ٥٥/٣].

□ معنى الفصل المعجمي (زم): ضم الكثير باكتناز - كما في زَمَ الْقَرْبَةَ: مَلَّئَهَا فِي

(زمم)، وكما في الزمرة الجماعة المرتبطة معًا (= الفوج) - في (زمر)، وكما في اقتران حملين أو شخصين - في (زمل)، وكما في شيوع حدة الحر - في (زمه)، وحدة البرد في (زمهير).



## الزاي والنون وما يثلثهما

• (ززن):

«في الحديث «لا يُصَلُّ أحدكم وهو زَنِين» كسكير: أي حاقر. زَن: حَقَن. وماء (أي بشر) زَنَن - محرّكة: ضَبِقَ قَلِيلٌ / ظَنُونٌ لا يُدْرَى أفيهِ ماء أم لا».

□ المعنى المحوري: احتقان مادة (لطيفة الجرم) بقوة في باطن شيء<sup>(١)</sup>:

كالماء في البئر، وبول الحاقن. ومنه «حنطة زِنّة - بالكسر: خلاف العِدَى [ق] - بالكسر، وهو الزرع لا يسقيه إلا المطر» فتكون الحنطة الزِنّة ريانه) ومنه «أَزَنَّةٌ بكذا: ظَنَّهُ به واتهمه (في قلبه اتهام نحوه). ظَلَّ زَنَانٌ - كسحاب: قصير» (كأنه محبوس في باطن الشيء أي أسفله لا يمتد، أو متداخل بعضه في بعض فهو لذلك قصير).

• (زنى):

﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَ﴾ [الإسراء: ٣٢]

«بشر زَنَاءٌ - كسحاب: قعرها ضيق:

(١) (صوتيًّا): الزاي تعبر عن الاكتناز والازدحام، والنون عن الامتداد في باطن شيء أو منه مع اللطف، والفصل منهما يعبر عن ازدحام باطن بيادة لطيفة كالزتين. وفي (زنى) عبرت الياء عن الاتصال، وعبر التركيب عن امتداد الضيق والاحتقان. وفي (زنى) عبر التركيب عن زيادة على ظاهر الشيء (امتداد) ناشئة عما زخر به باطنه. وفي (زنجيل) (تنظر معالجة التركيب). وفي (زنى) تعبر الميم عن الثام ظاهري، ويعبر التركيب عن تعلق ذلك الناشئ بالظاهر أدنى تعلق مع استواء الظاهر كتعلق الزنمة بقرية العنز تعلقًا يبدو ضعيفًا.

وإذا نظرت إلى زَنَاءٍ قعرها غبراء مظلمة من الأحفار  
ووعاء زَنِيٍّ - كغَنِيٍّ: ضيق و «لا يصلين أحدكم وهو زَنَاءٌ» كسحاب أي  
مدافع للبول».

□ المعنى المحوري: ضيق الحيز أو الوعاء بما فيه من (مائع) بحيث يكاد  
(المائع) ينفجر منه - كحال من يدافع البول. وكضيق البئر والوعاء. والقبرُ مشبه  
بالبئر.

ومنه «الزنى: الفجور» [ق] فالمعنى المشهور وهو وطء من لا يحل كان  
اللفظ في أصله تعبير عنه باللازم من حيث إن مرتكبه عنده ماء يدفعه،  
والمفروض أنه ليس عنده محل حلال. ولم يورد [ل أو ق أو المنجد أو المفضليات أو  
الشعر والشعراء] ما يستشهد به على ما يعدى به الفعل «زنى»، وعدى في مُدَوْنَة  
الإمام مالك بالباء. ينظر [«التمر الداني» شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني باب النكاح.  
مسألة المحرمات من النساء]. وكل ما جاء من التركيب هو من ذلك المعنى المشهور.  
• (زين):

﴿إِنَّا زَيْنَا أَلْسِنَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصفات: ٦]

«زَيْنُ الدِّيكِ - بالفتح: عُرْفُهُ. وَأَزْيَنْتُ الأَرْضُ بعُشْبِهَا. وَتَزَيَّنْتُ بالنبات.  
وقالوا: إذا طَلَعَتْ الجبهة (نجم يقال له جبهة الأسد) تَزَيَّنْتُ النخلة. وسمع  
الأزهري صبيًا يقول لآخر: وجهي زَيْنٌ ووجهك شَيْنٌ».

□ المعنى المحوري: زيادة محبة تعلق بظاهر الشيء (ناشئة) عما يزخر به  
باطنه. كعُرْفِ الدِّيكِ ونبات الأرض عليها، وثمره النخلة لها. ومن هذا أيضًا ما

جاء في حديث الاستسقاء «اللهم أنزل علينا في أرضنا زيتها» قالوا أي نباتها الذي يزينها» اهـ. فالمعنى أنزل علينا المطر الذي يجعلها تُخرج زيتها. ويتحقق المعنى باكتساء ظاهر البدن بالشحم واللحم (تأثراً بامتلاء الباطن)، كما يرجح أنه المقصود بقول الغلام «وجهي زين». ففي هذا غالباً جمال، كما أُخذ الجمال من الامتلاء أيضاً. [ينظر جمل] وقد ذكر الفيروز آبادي هنا «الزانة: التُّخمة» كما ذكر في (زون) «الزَانُ البَشْم». فامتلاء الباطن أصيل في معنى الفصل (وخشب الزان بالغ الصلابة وهي من شدة اكتنازه بالمادة وانضغاطها فيه، ومن ذلك المعنى جاء اسمه).

ثم من ذلك الأصل جاء المعنى الشائع للتزين وهو التحلي بحلية مجتلبة تقليداً لما هو ناشئ من البدن، كالتجمل بالأصباغ ونحوها ﴿وَلَا يُبَدِّلِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]. ثم لما هو أعم كالدمُج والمخنقة. وقد مرَّ أن زينة الأرض النبات ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾ .. [يونس: ٢٤] ثم عمم اللفظ في كل ما يُسْتَحْلَى ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ..﴾ [آل عمران: ١٤]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيْنًا هُمْ أَعْمَلُهُمْ﴾ [النمل: ٤]، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيْنَتُهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٧]. ومن ذلك العام «رجل مزين: مقدِّد الشعر» (كمعظم فيهما). والذي في القرآن الكريم من مفردات التركيب كله من الزينة: الحلية الظاهرة.

### • (زنج):

«الزنجُ: شدة العطش. زنجت الإبل: عطشت مرة بعد أخرى فضاقت بطونها. زنج الرجل (تعب) وهو أن تقبض أمعاء الرجل ومصارينه من الظما

فلا يستطيع أن يكثر الشرب أو الطعم».

□ المعنى المحوري: جفاف الباطن وبيسه أي فقده البلال. وأرى أن تسمية السودان رَنَجًا هي من هذا تصورًا أن حرارة بلادهم تجعلهم دائمي العطش. كما أن حرارة الشمس تسود البشرة. وهذه حقيقة، كما أن لزوم الظل يبيضها. ومن صريح هذا قول العربي لابنته {فالزمي الحَصَّ وأخْفِضِي تَبِيضُضِي}.

• (زنجبيل):

﴿وَتُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٧]

«الزنجبيل مما ينبت في بلاد العرب بأرض عمان... وهو نبات له عُروُقُ غِلاظ تسرى في الأرض حَرِيْفَةَ الطعم... وليس بشجر، يؤكل رطبا كما يؤكَلُ البَقْلُ ويستعمل يابسًا اهـ. [ل، الوسيط] وفي [ق]: له قُوَّةٌ مُسَخِّنَةٌ هَاضِمَةٌ.. باهيةٌ مُذَكِّيَةٌ. وإن خُلِطَ.. واكْتَحَلَ به أزال الغشاوة وظلمة البصر.. وزنجبيل الكلاب بقلة.. يجلو الكلف والنمَصَ ويقتل الكلاب. وزنجبيل الشام (الراسن).. طيب الرائحة ينفع من جميع الآلام والأوجاع الباردة والماليخوليا ووجع الظهر والمفاصل.. جلاء مُفْرَحٌ مُلَيِّنٌ، مُقَوٌّ للقلب والمعدة بالعسل. لَعُوقٌ جيد للسعال وعسر النفس - يذهب الغيظ».

□ المعنى المحوري: ذكرنا كل ذلك لدعم احتمال أن تكون تسمية هذا النبات عربية تعني: ما يسرى في الباطن فيصححه ويقويه ويجعله ذا كيا حادًا. كالحَرَافَةِ التي في عروق الزنجبيل والتي يظهر أثرها في من يأكله أو يستعمله، فحرافة الطعم تَهَيِّجُ الباطن وهي حِدَّةٌ تُذَكِّيُ الرائحة. وهو (مسخن) كما عبر [ق]. والهضم يساعد على الحدة والانتباه (بعكس التخمة)، وإزالة غشاوة البصر وظلمته إحداد له. وقتله الكلاب من حدته في باطنها، وجلاء نحو الكلف

والنمش صفاء للجلد فتزهو البشرة. والشفاء من الآلام الباردة قوة وصلابة  
لباطن الجسم. والشفاء من المالمخوليا حدة للعقل وكذا الشفاء من السعال  
وعسر النفس والغيظ وكذا قوة القلب وانشرح الصدر. كل ذلك تصحيح وفي  
بعضه إحداد أيضًا. وقد سقنا هذا لبيان تأتى هذا الاحتمال. وقد ذكر ف عبد  
الرحيم محقق المعرب ما يرجح أن كلمة زنجبيل انتقلت من السنسكريتية إلى  
الفارسية وسائر اللغات. وبعدُ فان القرآن الكريم وصف خمر الجنة بأنها ﴿لَا فِيهَا  
عَوَلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ [الصفات: ٤٧]، ﴿يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا  
وَلَا تَأْتِيَةٌ﴾ [الطور: ٢٣]. فلعل قوله تعالى: ﴿وَسُقُونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا  
زَنْجَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٧]. يفسر لنا سر يقظة الذهن والعقل الذي يصحب خمر  
الجنة فلا تغتال عقل شاربها: أنها مزجت بما يوقظ العقل ويحده ويذكبه.

وفي ضوء أن الزنجبيل نبت عربي ينبت بعمان وبالشام، وأن اسمه يعنى ذاته  
أو أثره أو كليهما كما سبق، فدعوى تعريبه عن الفارسية (شكيبيل) أو غيرها كما  
ورد [في المتوكلي للسيوطي، وفي المعرب للجواليقي. ص ٢٢٢] مهتزة. ويزيد دعوى  
التعريب ضعفًا أن معالجة المادة صوتيًا فقط تسلكها ضمن أخواتها العربيات  
دون أي شذوذ. فقد بان في أول الفصل أن (زن) تعبر عن اكتناز بشيء شديد في  
الباطن كما أن (جبل) تعبر عن تكون الجرم غليظًا شديدًا متماسكًا. وبضمهما  
نجدهما يعبران عن شدة في باطن الجرم مع قوة أو صلابة. والحدّة من باب  
الشدة، ويفسرهما أثر الزنجبيل في الباطن أو عروقه الغلاظ الحريفة في الأرض  
كما سبق عرضه. وإن تناولنا المادة بطريقة صوتية ثانية فإن (زنج) تعنى شدة  
العطش وجفاف الباطن حتى يتقبض وهذا يشبه الحرافة في الباطن و(بل) تعنى

إمساك الشيء في الأثناء. وينطبق ذلك على أثر الزنجبيل في الباطن أيضًا، وكون ذلك في الباطن إمساك فيه. وأخيرًا فإن قدم الشعب العربي، وأن اللغة الأكديّة التي ثبت وجودها في العراق في منتصف الألف الرابع ق. م. وهي تعدّ قُدُمى صور العربية لكثرة ما بها من المفردات العربية المعروفة الآن [ينظر المعجم الأكدي للمجمع العلمي (العراقي) صدر جزؤه الأول ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م] = كل ذلك يفتح الباب لعروبة الكلمة في الأصل، وأنها عن العربية أُخِذَت.

• (زنم):

﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمِرٌ﴾ [القلم: ١٣]

«زَنَمَتَا العُتْرَ: لحمتان مندليتان في حلقها».

□ المعنى المحوري: تعلق الجرم (النافذ من شيء) بظاهره أدنى تعلق:

كَتَيْبِكَ الزَنْمَتَيْنِ (يتعلقان بواسطة جلدة دقيقة). ومنه: «زَنَمَ البعيرَ أو الشاة (نصر): قطع من أذنه هنة معلقة. وذاك المقطوع المتدلي زَنْمَةٌ» - بالتحريك، ومنه «الزئيم: الدعيُّ الملحق بقوم» (تعلقه بهم جدُّ ضعيف). ومنه ما في آية التركيب.

□ معنى الفصل المعجمي (زن): اختزان الباطن بقوة أو جمعه ما قد يبدو أثره

كما في حال الزنين والبئر الزنن - في (زنن)، وكما في حال البئر الزناء التي تضيق بما فيها - في (زنى)، وكما في أصل ما يخرج على ظاهر البدن مما يزين - في (زين)، وكذا أصل ما تندفع عنه الهنة المعلقة - في (زنم).

## الزاي والهاء وما يثلثهما

• (زهزه):

ليس في التركيب إلا: «الزهزه - بالفتح: المختال في غير مروءة» [ق].

□ المعنى المحوري: ظهور علامات العظمة دون كمال أساسها<sup>(١)</sup>.

كالمختال في غير مروءة لديه. وشعور الإعجاب بالنفس يبدو على ظاهره مع نقص مروءته. ويؤيد هذا ما في تركيب (زهو، زهي). وفي نسخة من [ق] أنه «المختال في غير مَرَاة» وهذا يصدق فيه المعنى المحوري، وإن كان غريباً إلى حد ما أن يكون منظر المرء زرياً ومختالاً.

• (زهو):

«زَهو البُسر: اُخمراره. زَهَتْ الشاة: أَضْرَعَتْ (ظهر ضرعها) ودنا ولادها

---

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز وازدحام، والهاء تعبر عن خلو الباطن بنحو الإفراغ لما فيه (إلى ظاهره)، والفصل منها يعبر عن حسن الظاهر مع فراغ الباطن من حقيقته. وفي (زهو وزهي) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن امتداد، ويعبر التركيبان عن زيادة إفراغ ما في الباطن بحيث يتميز ويتحيز مجسماً مشتملاً عليه ممتداً كزهو البسر وإضراع الشاة إلخ. وفي (زهو) تعبر الدال بضغطها عن حبس وسد، ويعبر التركيب عن رد ظاهر الأرض الماء الذي شأنها أن تتشربه كأنها مسدودة دونه. وفي (زهر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال لطيف نفاذاً (تفرغاً) من الجوف ونمواً كورق الزهر برقته ولطفه. وفي (زهق) تعبر القاف عن تعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن خروج وذهاب لما كان يعمر باطن الشيء وعمقه فيفرغ منه كالبئر البعيدة القعر أفرغ جوفها من الصلب الذي كان يشغله.

وَزَهَا النخْلُ: طال. والنبتُ: غَلا وعلا، والغلامُ: شب.

□ المعنى المحوري: بروز ما في باطن الشيء من قوة النمو أو النتاج بحيث تبدو واضحة قوية. كاحمرار البسر وهو أول أطوار صلاحه أن يؤكل، وكظهور ضرع الشاة ضخماً نسبياً، وكطول النخل والنبت والغلام.

• (زهدي):

﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠]

«الزهيد من الأودية القليل الأخذ للماء/ التزّل: يُسيّله الماء الهين، لو بالت فيه عناق سال لأنه قاع صُلب / ضد الرغبة. أصابنا مطر أسال زهاد الغرضان وهي الشعاب الصغار».

□ المعنى المحوري: قلة أخذ الشيء في الجوف، وردّه أي الاحتباس عنه - كما تحتبس الوديان والشعاب المذكورة عن شرب ماء المطر - إلا القليل منه ضرورة - فيسيل الماء. ومنه جاء «الزهد - بالضم: ضد الرغبة والحرص على الدنيا، والزهادة في الأشياء كلها، ضد الرغبة» (ردّ وصدّ أي عدم قبول) قال تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠]. الضمير يصلح للإخوة، وللسيارة، وللواردة والكل كانوا زاهدين فيه و (شروه) تصلح أن تكون بمعنى (باعوه) والضمير لأي من الثلاثة، وبمعنى (اشتروه) والضمير لغير الإخوة [وانظر قر ١٥٧/٩].

ومن قلة الأخذ في الجوف قالوا «رجل زهيد وامرأة زهيدة وهما القليلا الطعم». ومن القلة عامة: «عطاء زهيد: قليل. وأزدهد العطاء: استقله. والمزهد - كْمُحْسِنِ: (الرجل) القليل المال». وفي الحديث «أفضل الناس مؤمن مزهد».



و«تزايد الناس حد الخمر.. رأوه زهيداً» واستعمال التركيب في القليل مطلقاً  
توسيعاً يتجاوز القيود.

وقد استعمل التركيب في الحُزْر، وهو بيان القدر بالتقريب في قولهم «زهد  
النخل» (فتح): حَرَصَه وَحَزَرَه (أي قدر مجموع ما يخرج منه). وماخذ هذا من  
المعنى المحوري هو أن الاحتباس عن الشيء يُبقِي كَمَّهُ كما هو، وهذا مدخل  
لتقدير كَمِّه. وأقوى من هذا أن تعبير التركيب عن القلة أصيل، والقلة تيسر بيان  
القَدْر - وهذا تلازم كما في التركيب (قدر) ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ [الفجر: ١٦]  
﴿وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾ [سبأ: ١١] ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢].  
• (زهر):

﴿وَلَا تُمَدَّنْ عَيْنِكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١]  
«الزهر - بالفتح: نُورُ كل نبت، وخصه بعضهم بالأبيض. والأزهر: القمر،  
واللبنُ ساعةٌ يُجَلَّب، والأبيض المستنير/ المشرق، وكل لون أبيض كالذرة  
الزهراء. زَهْر الزند: أضواء ناره، والنار: أضواء، والسراج: تلالاً كازدهر».  
□ المعنى المحوري: بياض يستطاب ويستطرف يكون في الشيء أو منه مع  
رقة وإشراق. كزهر النبت في بياضه ورقته، وضوء القمر مع رفته، وكذا بياض  
اللبن ورقته.. وبريق الذرة وصفائها ورقتها. وضوء النار والسراج مع لطف  
لهما أي كونه ليس مادة كثيفة. ومنه «المزهر - بالكسر: العود» (للأنغام الرقيقة  
التي تصدر عنه).

وللمحظ الاستطابة مع الرقة والإشراق في الأصل عُبرَ بزهرة الدنيا عن  
حُسْنِهَا وبهجتها، وغضارتها. ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾. ولهذا قيل: «قضيتُ من

الأمر زَهْرَتِي - بالكسر أي وَطَرِي «كأن المعنى: ما اشتتهه نفسي منه. وهذا  
الاشتهاء استطابة».

ويقال «ازْدَهَرَ بهذا الشيء»: احتفظ به لنفسك (كأن المراد: اطْرَف به أي حُدّه  
طُرْفه أو شيئاً طيباً لك) - كما جاء في الحديث أنه أوصى أبا قتادة بالإناء الذي  
توضأ منه فقال ازدهر بهذا فإن له شأناً». ومن هذا قول الشاعر يسخر:

..... فَاذْدَهْرُ بِكِيرِكَ إِنْ الْكَبِيرُ لِلْقَيْنِ نَافِعٌ

(كأنه يقول له: افرح به). وقيل أيضاً في تأويلها: ليسفر وجهك وليزهر.

وقول الآخر: {كما ازدهرت قينة بالشرع} وهي الأوتار (وهي رقيقة).

ويقولون أيضاً «ازدهر في ما أمرتك به أي جدّ». وهذا الجِدّ من الاستطابة في

الأصل كأن المراد اهتم به فهو طيب أو نافع. ومع هذا الوضوح قال بعضهم إن  
ازدهر هذه معربة.

• (زهق):

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]

«الزَهُوقُ - بالفتح وبالتحريك: الوَهْدَة (وربما وقعت فيها الدواب

فهلكت) وبئر زاهق وزَهُوق: بعيدة القعر. وكذلك فَجّ الجبل المشرف».

□ المعنى المحوري: خروج أو ذهاب لما كان يعمر باطن الشيء وعمقه

كالوهدة والبئر والفتح المذكورات. فالمفروض أنها كانت مستوية مع ما حولها.

ومن ذلك «أَزْهَقْتُ الإِنَاءَ: قَلْبْتَهُ. وَزَهَقَتْ نَفْسُهُ: خَرَجَتْ» ﴿وَتَزَهَّقُ أَنْفُسُهُمْ

وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٥٥، وكذا في: ٨٥]. ومن ذلك «زَهَقَ الشَّيْءُ: بَطَلَ وَهَلَكَ

واضمحل» (ذهب جوفه وصلبه وقواه): ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ

فَيَدْمَعُهُ، فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴿[الأنبياء: ١٨]﴾، ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].

ومن ملحظ الخروج من العمق قالوا «رَهَقَتِ الرَّاحِلَةُ»: سبقت وتقدمت الأخرى (نفذت من وسطهن)، والسهم: جاوز الهدف (الهدف يمثل العمق لأن التصويب يكون إليه). وَأَزْهَقَتِ النَّاقَةُ السَّرَجَ: قَدَمَتَهُ وَأَلْقَتَهُ عَلَى عُنُقِهَا. (السرج يكون في وسط الظهر وهو عمقه).

□ معنى الفصل المعجمي (زه): إفراغ ما في باطن الشيء (بحيث يخلو مما يفترض أن يشغله) - كما يتمثل في الزهراء: المختال في غير مروءة (أي أن باطنه فارغ مما يناسب ظاهره) - في (زهه)، وكما في بروز ما في الباطن من قوة النمو والنتاج ومظاهره كما في زُهْوِ النَّخْلِ: طوله - في (زهو - زهي)، وكما في عدم دخول الماء في باطن الأرض حسب المعتاد أي خلو باطن الأرض منه - في (زهذ)، وكما في خروج زهر النبات من أثنائه فتخلو أثنائه مما كان فيها من قوة إخراجِه - في (زهر) وكما في خلو بطن الوهدة والبنر الزهوق من مادة الأرض التي كانت تشغلها - في (زهق).



## باب السين

### التركيب السينية

• (أسس):

﴿ أَقَمْنَ أَسْسَ بَنِيْنَهُ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ حَتْمًا مَنْ... ﴾ [التوبة: ١٠٩]

«أس البناء: مبتدؤه. الأس - مثلثة، والأساس، والأسس - محركة: أصل البناء / قاعدته التي يبنى عليها [الراغب]. والأس - بالضم: قلب الإنسان، وبقيّة الرماد بين الأثافي».

□ المعنى المحوري: قَوِيٌّ (صلب أو حادّ الأثر) في عمق يُنصَبُ أو يتكون عليه ما بعده: كأساس البناء يكون قويًّا عميقًا في الأرض ويقوم عليه البناء. (ومنه آية التركيب) وقلب الإنسان في الجوف وهو أول متكون في الرحم [ق - وقد ثبت هذا بالدراسات الحديثة (نشر ذلك في مجلة تايم ص ٣٣ عدد ٢٣ يونية ١٩٧٤)].

وبقيّة الرماد تتربّي بين الأثافي وتساعد في اتقاد النار مرة ثانية. ومنه: «الأسيس: أصل كل شيء، والعروض (يحفظ قيمة الشيء فيحفظ أصله).

ومن الحدة في الأثناء: «الأس - بالفتح: سلح النحل، وبالتثليث: الإفساد بين الناس (غلّ مشاعر حادة بينهم). والإغصاب» (إدخال مثل تلك المشاعر في النفس).

• (سوى):

﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ...﴾ [التوبة: ١٠٩]

«رجل سَوَاءَ البطن: إذا كان بطنه مستويًا مع الصدر. رجل سواء القدم: إذا لم يكن لها أخصص، فسواءً في هذا المعنى (أي في الكلام عن القدم) بمعنى المستوي. مكان سَوِيٍّ وَسِيٍّ: مستوي. السبي: المكان المستوي، والفلاة، وموضع أملس بالبادية. هذا المكان أسوي هذه الأمكنة أي أشدها استواء. والسوية: كساء يُخَشِنُ بِثَمَامٍ أو ليف أو نحوه ثم يجعل على ظهر البعير/ كساءً يُحَوِّي حَوْلَ سَنَامِ البعير ثم يُرَكَّبُ/ (كالبرذعة) إلا أنه كالحلقة لأجل السنام. سواء الجبل: ذروته».

□ المعنى المحوري: استقامة ظاهر الشيء أو سطحه لامتلاء غثور وسطه أي إكمال نقص ذلك الغثور. كالسواء البطن لأن الأصل أن الصدر ناتئ ينصبه قفصه العظمي فلا ينخفض، والبطن جوف غائر، ولا تساوي البطن الصدر إلا إذا امتلأت. والأصل في الأخصص أن يكون غائرًا ولا يستوي مع حافات القدم إلا إذا امتلأ غثوره فأكمل نقصه. وكالمكان السوي، والسبي وكالسوية فهي تهيأ بحيث تكمل الغثور الذي حول السنام أي ترتفع به حتى يستوي مع قمة السنام فيتيسر الركوب عليه بالاستقرار، وذروة الجبل تكون وسطه عادة وهي مكان التواء. ومما هو صريح في تصديق المعنى المحوري ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦]، (الصدفان كالجبلين) أي سوى بينهما حين رفع السد بينهما اهـ [ل]، وكذلك ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ [النساء: ٤٢]، (أي تغور فيلثم عليهم غثورها

فتصبح بهم مستوية)، وكذلك ﴿ فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ [الشمس: ١٤]، (أي دفنهم فيها وسواها عليهم). وأرى أن من هذا أيضاً ﴿ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ﴾ [طه: ٥٨]، قال في قر: مستويًا يتبين للناس ما بيناه فيه (أي ظاهرًا مكشوفًا يرى الناس جميعًا ما يجري فيه، فالظهور لازم لاستواء سطح الشيء، لأن السحرة ظنوا أنهم سيفضحون موسى أمام الناس، وقيل سيدنا موسى التحدي ورفع مستوى العلانية ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْتَةِ وَأَنَّ مُخَشِّرَ النَّاسِ ضُحَى ﴾ [طه: ٥٩]، فحدّد أجمع الأيام للناس، وأضوأ الأوقات، وأنشطها للناس. أما تفسير (سوى) هنا بـ «مَنْصَفًا وَسَطًا، أو عدلاً، أو سوى هذا المكان أي غيره [قر ٣١٢/١١] فغير مناسب لأنهم لا يبحثون عن الوسط أو العدل أو مكان آخر».

ومن ذلك المعنى المحوري جاءت عدة معان:

(أ) فمن الأصل تؤخذ التسوية بين أشياء فيكون أصل هذا المعنى جعل ارتفاع هذا أو ظاهره بقدر ارتفاع ذاك أو ظاهره - ثم يستعمل في مطلق التسوية في القدر أو الحال ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ وَلَا الظُّلُمَتُ وَلَا النُّورُ ﴿٥٧﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ﴿٥٨﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَخْيَاءُ وَلَا الْأُمُوتُ ﴾ [فاطر: ١٩ - ٢٢]، ﴿ إِذْ نُسَوَّيْكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ٩٨]، وكل ﴿ يَسْتَوِي ﴾، ﴿ تَسْتَوِي ﴾، ﴿ يَسْتَوِيَانِ ﴾، ﴿ يَسْتَوُونَ ﴾ هي من ذلك، وكذا ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ [آل عمران: ٦٤]، ﴿ سَوَاءٌ مِّنْكُمْ

مَنْ أَسْرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ۖ [الرعد: ١٠]. وكل (سواء) فهي بمعنى التساوي (وفي فصلت: ١٠ مستوية تامة) إلا ﴿سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ و ﴿سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ فالأشبه أنه بمعنى المستقيم، وإلا ﴿سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ فهي بمعنى وسطه. ومنه «ساوى الشيء الشيء: عادله». «هذا الثوب لا يساوي كذا».

(ب) ومن إكمال النقص جاء الاستواء بمعنى كمال النضج ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى﴾ [القصص: ١٤] وكذا ما في [الفتح: ٢٩] والتسوية بمعنى صنع الشيء سويًا أي إكمال حاله ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ [الأعلى: ٢]، ﴿ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾ [الكهف: ٣٧]، ﴿فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر: ٢٩] وكل (سوى) عدا ما مرّ قبل هذه الفقرة. ﴿بَلَى قَدِيرِينَ عَلَيَّ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [القيامة: ٤] (أن نعيد بناءه بأدق ما كان عليه) وقال بعضهم يجعل يده كخف البعير [قر ٩٤/١٩] والسياق يضعفه ﴿أَلَا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠] (حال من ضمير تكلم) أي بلا خرس ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧] في صورة بشر سوي.

والملاحظ الوسطية ﴿فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥]، (أي في وسطه كأن السواء مكان التسوية) ومنه «أسوى أي أخطأ في الحساب» وأسوى آية (أي ظفرها في القراءة، فواصل القراءة والحساب لكن مع سقوط شيء في الوسط) وكذلك «أسوى: نسي».

(ج) ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢٩]، صعد أمره/ قَصَد. ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، علا/ أقبل، [ل] وكذا كل (استوى) مسندة إلى الله

عز وجل أي عدا ما مر من استواء النضج، وكذا عدا استواء الاستقرار الآتي.

(د) «استوى على ظهر دابته: استقر» (وجد أو اتخذ مقرًا سويًا) ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ﴾ [الزخرف: ١٣] وكذا ما في [هود: ٤٤، المؤمنون: ٢٨، الزخرف: ١٣].

(هـ) ويقال «أسوي أي أخطأ في الحساب: أسوي آية أي طرفها» (فهذا من وصل الظاهر أي تسويته مع تجاوز نقص في الوسط) و«سِيء الشيء: مثله (كتربه) المساوي له. ولاسيما فلان: لا مثله. وسوى الشيء مثله (المساوي له). وهذا يقتضي المغايرة فمعناه غيَّره. وكذلك يقال «سواك أي أنت» كأن الأصل شخصك أو قامتك.

#### • (سوأ):

﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩]

في قوله تعالى: ﴿تَخْرُجُ بَيضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [طه: ٢٢] قالوا: من غير برص. ويكنى بالسوء عن اسم البرص. [ل] «والخيل تجري على مساويها، أي أنها وإن كانت بها أوصاب وعيوب فإن كرمها يجملها على الجري. والسوء بنت السيد أحب من الحسناء بنت الظنون. سُوتُ له وجهه: قَبَحْتُهُ. ساء الشيء: قبح. أساء فلان الخياطة والعمل: أفسدها ولم يحسن عملها».

□ المعنى المحوري: عيب أو نقص (قبح أو فساد أو مرض) يخالط ظاهر الشيء أو باطنه: كالبرص والمرض، وفساد الخياطة والعمل. ومن ذلك: «السوءة: فرج الرجل والمرأة؛ لأن الفطر السليمة تستبج ظهورها ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ هُمَا سَوْءَ تَهُمَا﴾ [طه: ١٢١]. وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ﴾ [الأعراف: ١٣١] أي: قحط ومرض [قر ٧/ ٢٦٤] وهو نقص



ومثل هذا: ﴿ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾ [آل عمران: ١٢٠] أي مصيبة. ومثل هذه: ﴿ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا ﴾ [الأعراف: ٩٥]، ﴿ لِيَسْتَفْوا وَجُوهَكُمْ ﴾ [الإسراء: ٧] أي بالسبي والقتل فيظهر أثر الحزن في وجوهكم / ليفعلوا بكم ما يسوء وجوهكم [قر ٢٢٣/١٠] يعرفها الخزي والكآبة. أما ﴿ وَجَزَأُوا سَيِّئَةَ سَيِّئَةٍ مِثْلَهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ ﴾ [الشورى: ٤٠]. فهذه للعدوان.

ثم يُنقل السوء إلى القبح المعنوي كالسيئة: الذنب والخطيئة (فعل قبيح) ﴿ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ [البقرة: ٨١]، ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْتَفُوا السُّوأى ﴾ [الروم: ١٠] - السُّوءى تأنيث الأسوأ، وهي اسم كان، والخبر «عاقبة»، أو هي الخبر وعاقبة هي الاسم، والمراد بها النار - مقابل «الحسنى» في قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ ﴾ [يونس: ٢٦] - والمصدر المؤول بعدها «أن كذبوا» تعليل. ويجوز أن يكون هو اسم كان وتكون «السوأى» مصدرًا (أي مفعولًا مطلقًا) أو صفة لمحذوف [ينظر: قر ١٠/١٤]، ﴿ وَلَا تَحْقِقِ الْمَكْرَ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [فاطر: ٤٣]، ﴿ وَظَنَّتُمْ ظَنًّا السُّوءِ ﴾ [الفتح: ١٢] أن الله لا ينصر رسوله، ﴿ عَلَيْهِمْ ذَايِرَةٌ السُّوءِ ﴾ [الفتح: ٦]، العذاب الذي يسوءهم ظاهرًا وباطنًا. وفَسَّرَ بالفساد والهلاك يقع بهم، وهو منه ﴿ هُمْ سُوءُ الْحِسَابِ ﴾ [الرعد: ١٨]، الحساب الذي يسوءهم بالاستقصاء (أي عدم التجاوز عن أي شيء) أو بإحباط الحسنات وعدم التجاوز عن السيئات؛ فتسوء عاقبتهم والعياذ بالله. «وساءه: ضد سره».

خلاصة استقرائية: كل ﴿ سَاءَ ﴾ و﴿ سَاءَتْ ﴾ فهي بمعنى (قُبِح) وكذلك

﴿ أَسَاءَ ﴾ ﴿ أَسَأْتُمْ ﴾ (أسئلهوا) هن بمعنى ارتكاب القبيح من الأعمال دينيا. ويتلون المعنى قليلاً لكن في نطاق القبح ﴿ تَسْوِكُمْ ﴾ ﴿ تَسْوَهُمْ ﴾ (= تشنكم / تحزنكم) ﴿ لَيْسْتُمْ أَوْ جُوهَكُمْ ﴾ [الإسراء: ٧] يشينونها بما يوقعون بكم. ﴿ سِيءَ بِهِمْ ﴾ [هود: ٧٧، العنكبوت: ٣٣] حَرَجَ صدره وتوجس العار والمهانة (وهي مشاعر قبيحة) خشية ارتكاب قومه الفاحشة مع ضيوفه. ﴿ سِيئَتِ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الملك: ٢٧] قُبِحَتْ وَبَسَّرَتْ واغبرت من وقوع ما عاشوا ينكرونه [وفي ل] «السوء اسم جامع للأفات والداء» وفي [قر ٤/١٨٣] ما يعضده. وكل (سوء) بضم السين فهو القبيح بحسبه اسماً أو صفة، وكل (سوء) بفتح السين فهو مصدر لإيقاع السوء - بالضم. و(السيئة) صفة غالبية لما هو قبيح شرعاً مما يعبر عنه بالذنب والخطيئة.

• (أسو):

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١]

«الأسية: الدعامة والسارية/ الأسطوانة تُصَلِّحُ السَّقْفَ وتقيمه. وأواسي

المسجد: أساطينه. الأسية كذلك: ما أُسِّسَ من بُنيان فأحْكِمَ أصله من سارية وغيرها. والأسو - كعدو وكإمام: الدواء. أسوتُ الجرح أسوه أسوا: دوايته

وأصلحته. وقال الأعشى ..

عنده السِرُّ والثَّقَى وَأَسَا الشَّقُّ م وَخَمَلٌ مُضْطَلِعُ الأَنْقَالِ

أي وعنده أسو الشق» فالأسو والأسا كاللغو واللغا - اللذين بمعنى الشيء

الخسيس».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء القوي أو الحاد في الفجوة ليستوي أعلاه مع ما حوله. كالسارية تقام في فراغ وسط البيت وينصب عليها سقفه فيستوي سطحه، وكالدواء يأسو الجرح: يساعد على نتوء اللحم فيه والثامه. وأسو الشق ملؤه كذلك. ومن ذلك: الأسوة - بالضم والكسر: القدوة، وهو من التسوية، كأن المؤتسى يرتفع ليستوي مع المؤتسى به؛ ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. وكذا ما في [المتحنة: ٤، ٦] و«القوم أسوة في هذا الأمر، أي: حالهم فيه واحدة. وأسوت فلانًا بفلان: جعلته أسوته (كما تأسو الجرح فيستوي مع البدن الصحيح). «وأس بين الناس في وجهك ومجلسك: سَوَّ بينهم. وآساه بهاله: أناله منه وجعله فيه أسوة» (أي يساويه فيه).

أما أَسَىَ (تعب): حَزَنَ - فمن الأصل، لكن الصيغة جعلته بمعنى المفعولية، فكأنه نفاذ حاد في الجوف (كما في حزن)، ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣] (ونظيره عَمَدَ البيت وعمد هو) ومنه ما في [المائدة: ٢٦، ٦٨، والأعراف: ٩٣].

## السين والباء وما يثلثهما

• (سبب - سبب):

﴿إِنَّا مَكِّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٤ - ٨٥]  
 «السَّبَب - بالتحريك: القوي الطويل من الجبال/ يمتد في مهوى البئر إلى الماء/ كل حَبْل حَدَرْتَهُ من فوق/ ولا يسمى سببًا حتى يُصَعَدَ به وينحدر به. والسَّبَسَب والسَّبَابِسب: شجر يتخذ منه السهام. والسَّبِيب - كأَمِير - من

الفرس: شَعْر الذَّنْب والعُرْف والناصية، والخُضْلة من الشعر كالسَّيبية، والعِضَاء  
تكثر في المكان. والسَّبْسَب: الأرض المستوية البعيدة/الأرض القَفْر البعيدة  
مستوية وغير مستوية.... لا ماء بها ولا أنيس.

□ المعنى المحوري: امتداد دقيق قوي موصل<sup>(١)</sup>: كالحبل الذي يوصل به إلى

(١) (صوتياً): السين تعبر عن نفاذ الشيء دقيقاً قوياً ممتداً، والباء تعبر عن تجمع رخو وتلاصق ما، فالفصل منها يعبر عن دقيق قوي يمتد موصلاً إلى أعلى أو أسفل (التوصيل جمع) كالسبب (الحبل). وفي (سبب) تعبر الباء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن سريان الشيء بعيداً (أي امتداده) بين ما يكتنفه كعروق الذهب في الأرض.. وفي (سبأ) تضيف ضغطة الهمزة ما يجعل التركيب يعبر عن عنف الامتداد بالتحول كالمسبأ: الطريق في الجبل، وكتحول لون الجلد. وفي (سبت) تعبر التاء عن ضغط بدقة أو حدة، فيعبر التركيب معها عن انبطاح الممتد كالمضغط كالسبتاء: الأرض التي لا شجر فيها، والمسبوت: الميت. وفي (سبح) تعبر الحاء عن النفاذ بعرض واحتكاك؛ فعبر التركيب معها عن كون الشيء النافذ الدقيق عريضاً مماساً لسطح شيء كسبح السابح فوق الماء، والمسبوح: التمديد. وفي (سبط) تعبر الطاء عن عظم جرم وضغط واسع، فعبر التركيب معها عن زيادة الامتداد مع الغلظ واستواء السطح، كأنها ضُغَط فاستوى كالشجر السلب الطوال وكالجسم السبط. وفي (سبع) تعبر العين عن جرم ملتحم غض؛ فعبر التركيب عن امتداد تعدد للاغتذاء ونحوه (أي للحصول على الغض) كما تفعل السباع. وفي (سبغ) تعبر الغين عن نحو الغشاء؛ فيعبر التركيب معها عن أن ذلك الدقيق الممتد يغشى ما تحته ويغطيه. وفي (سبق) تعبر القاف عن غلظ في العمق؛ فيعبر التركيب معها عن نفاذ من العمق بغلظ أي قوة كما في سبق الفرس ما حوله من الخيل. وفي (سبل) تعبر اللام عن نوع من الاستقلال؛ فيعبر التركيب معها عن امتداد مع صورة من الاستقلال أو التميز كالسبيل يمتد بين ما حوله ويوصل به إلى مكان آخر، والسبلة، والسبل: الثياب المسبلة التي يجز طرف منها على الأرض.

الماء، وكالسهام تمتد طرفاً فتصل. وقد ينظر إلى شعر الذنب والعرف والناصية على أنها متصلة بأصلها متدلّية، وإلى سبب الأرض الموصوفة على أنها متصلة أو ينظر إليهما على أنها ممتدان فحسب كالعضاه (وهو العظام الطوال من شجر الشوك أو الشجر عامة - وطوله يبدي دقته)، وكالسبب الموصوفة بأنها بعيدة، وهو تعبير عن امتدادها العظيم. ومنه: «سَبَسَبَ بولَه: أرسله (خيطةً دقيقاً قوياً) وتسبب الماء: جرى وسال. والسبّة - بالفتح: الطيّجة (الاست وهي مسلك ممتد يلتئم) ومنه السبّ - بالكسر: الشُّقّة أو الثوب الرقيق من كتّان، (قال شمر.. طولها ثمان في ست) اه وفي مثل هذا يكون الطول بالذراع والعرض بالشبر. انظر: ثمن، سبع)، والستر، والخمار، والعمامة، وكل ذلك يكون الثوب فيه طويلاً. وهو رقيق يُصَفَّى به - كما في قول علقمة بن عبدة عن إبريق: {مفدّم بسبا الكتّان} أي سبائه (جمع سببية)، والفِدام - ككتاب: مِضفأة الكوز والإبريق توضع على فمه.

فمن السبب الذي «يُضَعَد به ويُنَحَدَر به» ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾. ومن التوصيل في الأصل - كما يوصّل السببُ الحبلُ بين طرفين، ويوصل به إلى ماء البئر أو التلدي إلى خلية نحل في صفحة الجبل = استعمل السبب في كل ما يتوصل به إلى شيء: ﴿وَأَتَيْنَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ أي علماً يتسبب به إلى ما يريد .. وأصله الحبل [قر ٤٨/١١] ويقال جعلت فلاناً سبباً إلى فلان في حاجتي أي وُضِعَ وذريعة. وفي الحديث «كل سبب ونسب ينقطع إلا سببي ونسبي» ﷺ النسب بالولادة، والسبب بالزواج. وقوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] المودة/ تواصلهم في الدنيا [ل]، ﴿لَعَلَّيْ أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ ﷻ أسبب

السَّمَوَاتِ ﴿ غافر: ٣٦ - ٣٧ ﴾ أبوابها [قر ٣١٤ / ١٥] فهي من الأصل، أي منافذها  
الموصللة إلى ما بداخلها. ﴿ فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴾ [ص: ١٠] السموات نفسها أو  
أبوابها، أو فليعلوا في أسباب القوة إن ظنوا أنها مانعة... [قر ١٥٣ / ١٥].

ومن الأصل: «السَّبُّ: الطعن والشتم». وأصله إما (أ) من السَّبِّ: قطع  
عراقيب الإبل - كأنهم عدُّوا العرقوب سببًا، لأنه عزق قوى ممتد من أعلى البدن  
إلى العقب، فهو كالحبل، ولذا سموا إصابته سبًّا، والسيف: سَبَّابُ العراقيب،  
وقالوا «سبب: قطع رَجْمَهُ». ثم أخذوا من ذلك استعمال السَّبِّ في الطعن  
والشتم والقطع. أو (ب) مما جاء في ل أيضًا أن أصل السَّبِّ الطعن في السَّبَّةِ  
(الاست). أو (ج) هو من الوصول إلى الشيء، كما يقال: «نال منه» بمعنى:  
طعن فيه أو شتمه. ومن استعمال السَّبِّ في الشتم والطعن: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ  
يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

ومن السَّبِّ (الطعن والشتم) قالوا: «السُّبَّة - بالضم: العار. صار هذا  
الأمر سُبَّة عليهم، أي عارًا يُسَبُّ به».

وأما السَّبَابَةُ: الإصبع التي بين الوسطى والإبهام، فأرى أنها أخذت اسمها  
هذا من كثرة الإشارة بها نحو الأشخاص والأشياء، فهي حال الإشارة بها تمتد  
على استقامة الذراع، ثم إن الإشارة تبدو خطأ ممتدًا منها إلى المشار إليه.

ومن الامتداد المادي في الأصل أخذ الامتداد الزمني في قولهم «مضت سبَّة  
وسنبة من الدهر أي: مُلَاوَةٌ، عشنا بها سبَّة وسنبة (النون زائدة) كقولك: بُرْهَةٌ  
وحِقْبَةٌ. سبَّة من حرّ.. إذا دام ذلك أيامًا».

• (سيب):

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ ﴾ [المائدة: ١٠٣]

«السُّيُوبُ: عُرُوقُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ تَسِيَّبُ فِي الْمَعْدِنِ، أَيْ تَجْرِي فِيهِ، سَمِيَتْ سَيُوبًا لِانْسِيَابِهَا فِي الْأَرْضِ» اهـ. وَالسَّيْبُ - بِالْفَتْحِ: مُرْدِيَّ السَّفِينَةِ (كُذْرِدِيٌّ)، وَهُوَ خَشْبَةٌ تُدْفَعُ بِهَا السَّفِينَةُ تَكُونُ فِي يَدِ الْمَلَّاحِ). وَالسَّيْبُ - بِالْكَسْرِ: مَجْرَى الْمَاءِ. وَقَدْ سَابَ الْمَاءُ: جَرَى».

□ المعنى المحوري: جريان الشيء - أو سريانه - عن تعويق ما - بلا نهاية (معتادة): كالعروق المذكورة في الأرض، وكالسَّيْبِ: المردي، لأنه يُجْرَى السَّفِينَةُ بِأَنْ يَدْفَعَهَا حَتَّى تَعُومَ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ رَاسِبَةً، وَكجَرِيَانِ الْمَاءِ فِي السَّيْبِ. وَمِنْهُ: «سَيْبُ الْفَرَسِ: شَعْرُ ذَنْبِهِ (يَبْدُو أَطْوَلَ مِنَ الْمَعْتَادِ) وَسَابَ: ذَهَبَ مَسْرَعًا (انْطَلَقَ مُسْتَمِرًّا). وَسَيْبَ الدَّابَّةَ أَوْ النَّاقَةَ أَوْ الشَّيْءَ - ض: تَرَكَه يَسِيْبٌ حَيْثُ شَاءَ (جَرِيَانٌ وَامْتِدَادٌ بِلَا قَيْدٍ). وَكُلُّ دَابَّةٍ تَرَكَتْهَا وَسَوَّمَهَا فَهِيَ سَائِبَةٌ. وَمِنْهُ: «السَّائِبَةُ: الْبَعِيرُ الَّذِي يَسِيْبُ لِنَذْرٍ، أَوْ نَجَاةٍ، أَوْ لِإِدْرَاكِ نِتَاجِ نِتَاجِهِ، أَوْ هِيَ أُمُّ الْبَحِيرَةِ. كَانَتْ النَّاقَةُ إِذَا وَلَدَتْ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ فَلَا تُرْكَبُ وَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا وَلَا يَشْرَبُ لَبْنُهَا إِلَّا ابْنُهَا أَوْ الضَّيْفُ وَلَا تُطْرَدُ عَنِ مَاءٍ أَوْ كَلَأٍ.. فَإِذَا مَاتَتْ أَكَلُوهَا، وَبُجِرَتْ أُذُنُ بَنَتِهَا الْأَخِيرَةَ وَسُيِّبَتْ» [تاج]، ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ ﴾. وَمِنَ الْأَصْلِ: «السَّيْبُ: الْعَطَاءُ» كَأَنَّهُ شَيْءٌ أُجْرِيَ لَهُ» [المقاييس] أَيْ أُطْلِقَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ. وَكَمَا قَالُوا: جِرَايَةُ لِنَفْسِ الْمَعْنَى، ثُمَّ إِنَّهُ لَا يَسْتَرِدُّ؛ فَهُوَ ذَهَابٌ بِلَا قَيْدٍ. وَأَمَّا «السَّيَابُ - كَسَحَابٍ: مَا تَعَقَّدُ مِنَ الطَّلَعِ حَتَّى صَارَ بِلْحًا»، فَلَقَوْتُهُ عَلَى اسْتِكْمَالِ مَسِيرَةِ نَمُوهِ، أَيْ اسْتِمْرَارِ هَذَا النَّمُو - أَيْ أَنَّهُ لَمْ يَذْبَلْ أَوْ يَمْتِ كَمَا يَحْدُثُ

أحياناً - والنمو امتداد.

• (سبأ):

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُمْ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبِّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥]

«المسبأ - بالفتح: الطريق في الجبل» (وسبأته الشمس، والسير، والحُمى، والنار: غيرته ولوخته). «وسبأ جلدته: أحرقه/ سلخه. وانسبأ الجلد: انسلخ وتقرّش» «إنك لتريد سبأة - بالضم: أي سفرًا بعيدًا».

□ المعنى المحوري: تحوّل أو تغير مصحوب بحدة: كالطريق في الجبل فهو تحوّل له سببه (طول مسافة الدوران حول الجبل). والسفر البعيد يعدّ تحوّلًا. ومنه: «السيبئة: الخمر» لتحوّلها من عنب لطيف المذاق إلى خمر حادة تحمزه وفي المصباح ما يخلص منه أن أسر العدو يقال فيه: سبى يسبى (بالياء) «ويقال في الخمر خاصة: سبأها بالهمزة: إذا جلبتها من أرض إلى أرض، فهي سببئة». وفي [تاج] ما خلاصته أن مشاهير اللغويين يقولون «سببئها: إذا جلبتها من أرض إلى أرض، وسبأها: إذا اشتراها للشرب. وأقول إن تحريرنا يؤيد قول الفيومي؛ لأن الجلب تحويل، والهمز يعبر عما فيه من قوة. وتسميتها «سببئة»، وبيت حسان: {كأن سببئة من بيت رأس} وهو موضع بالشام، يؤيدان قول الفيومي أيضًا. وأصل التفرقة من قول للكسائي [ينظر تاج].

أما «سبأ» في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ﴾ فقيل هو لقب

عبد شمس أو عامر بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وسميت مأرب باسمه.

وفي [تاج] حديث حسنه الترمذي عن سلالة سبأ.



• (سبت):

﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ [النبا: ٩]

«السبتاء من الأرض - بالفتح: التي لا شجر فيها. وأسبَتَ الحية (قاصر): أطرق لا يتحرك. والمسبوت: الميت، والمَغْشِيّ عليه، والعليلُ الملقى كالنائم. والسبب - بالكسر: الجِلْدُ المدبوغ الذي سُبِّتَ عنه شعره أي حُلِقَ وأزِيلَ».

□ المعنى المحوري: انبطاح الشيء مع سلاسة سَطْحِهِ بلا نتوء أو نمو أو حركة (لذهاب حدة باطنه): كالأرض المذكورة لا نمو لظاھرھا، كأنھا ضغطت، ولا قوة في باطنھا. وكالميت، والمَغْشِيّ عليه والعليل الملقى منبطحين ذاهبي القوة الباطنة. والجِلْدُ الذي لا شعر عليه أملس لا يتأمنه شيء. والحية المذكور يبدو كذلك. ومنه: «السَّبْتُ: إرسالُ الشعر عن العَقْص (إنامته ويطحه). والسُّبَات - كغراب: النوم» ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ لَيَالٍ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا ﴾ [الفرقان: ٤٧] وكذلك ما في النبا: [٩] أي: راحة لأبدانكم بانقطاعكم عن الأشغال. وأصل السُّبَات من التمدد... [قر ٣٨/١٣]. «وانسَبَتَ الرُّطْبُ: عَمَّه الإِرطَاب»؛ فانتهى نموه ولان؛ فذهب غِلْظُهُ. ويوم السبت: يوم التوقف والعودة عن العمل للعاملين من اليهود - لا لله عز وجل وتعالى عما افترؤا ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اٰخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ [النحل: ١٢٤]، ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٦٣]. وسائر ما في التركيب هو من السبت اليوم المعلوم.

• (سبح):

﴿ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١]

«السَّبَّاح - كَثِيَاب (ج سَبَّحَة - بالفتح): قُمْصٌ للصَّبِيَانِ مِنْ جُلُودٍ .. مُلْسٌ. وَالتَّسْبِيْحُ: التَّمَدُّد - ذَكَرَهُ الخَلِيل [هذه عن قر ١٨/٤٢] وَسَبَّحَ فِي النُّهْرِ أَوْ البَحْرِ: عَامٌ. وَفِي [تاج] فَرَّقَ العُومَ مِنَ السَّبَّاحِ بِأَنَّ العُومَ الجَرِيَّ فِي المَاءِ مَعَ الانغِمَاسِ، وَالسَّبَّاحَةُ: الجَرِيُّ فَوْقَهُ مِنْ غَيْرِ انغِمَاسٍ. وَفَرَسٌ سَابِحٌ: إِذَا كَانَ حَسَنَ مَدًّا البَدَنِ فِي الجَرِيِّ».

□ المعنى المحوري: مخالطة بتمدد لما شأنه أن ينغمر - مع عدم الانغمار فيه. كهيئة السابح يمتد بدنا وسعيا فوق الماء دون أن ينغمر، وقُمْصُ الصَّبِيَانِ الموصوفة لا تلتصق بالأجسام لسعتها وصلابتها لأنها معرضة ومن جلود وذلك بعكس سائر الثياب فإنها تلبس فتدخل فيها أعضاء البدن بملازمة كالاتصاق. ولعدم الانغمار قيل «كساء مُسَبَّحٌ: معرض» وللتمدد قيل «التسبيح: التمدد». ومنه: سَبَّحَ النُّجُومَ وَالكَوَاكِبَ (ما يبدو من جرياتها، فهو تمدد وانبساط على أديم السماء) ﴿ .. وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلًّا فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٣] وكذلك ما في يس: [٤٠]، ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ [الزمل: ٧] أي: تصرفاً في حوائجك وإقبالاً وإدباراً وذهاباً ومجيئاً. والسَّبَّاحُ: الجَرِيُّ وَالدُّورَانُ .... اهـ [قر ١٩/١٢] وهو انبساط. وقد قيل في المراد: إنه الفراغ للنوم والراحة. والسياق لا يؤيد هذا. ﴿ وَالسَّبَّاحَاتِ سَبَّحًا ﴾ [النازعات: ٣] (هي النجوم أو السفن أو الملائكة بأنفسهم أو بالأرواح). انظر المراد في [القرطبي ١٩/١٩٣].

والمعنى الذي ذكرناه يؤخذ منه التعجب لغرابة عدم الانغمار رغم مخالطة ما

يغمر، وكذلك يؤخذ منه التنزيه، من الانبساط فوق الماء ونحوه دون الانغماس فيه، أي من الفوقية والعلو - كما يقال: «تعالى الله»، ومن عدم الانغماس. وهذا هو معنى ما قالوه من أنه التنزيه والتبرئة، كما قال الأعشى الكبير (د ١٩٣٠).

أقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر  
أي سبحان الله من فخر علقمة، أي تنزيهاً لله مما أتى علقمة من الافتخار،  
كبيراً [طب ١/٤٧٤] وقد جاء في تفسير التسييح الموجه إلى الله عز وجل بالتنزيه  
حديث صحيح [قر ١/٢٧٦] فلا مجال لكلام بعد. أما في البيت فأنأ أرجح أنه  
تعجب من فخره برغم عدم أهليته عنده.

ومما ورد في التنزيه عن أمور معينة: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ﴾  
[البقرة: ١١٦]، ﴿ وَتَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحٰنَهُ ﴾ [النحل: ٥٧]، ﴿ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ  
نَتَكَلَّمَ بِهٰذَا سُبْحٰنَكَ هٰذَا بَهْتِنُّ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٦] (تنزيهاً أن يقال ذلك عن  
زوج نبيك ﷺ)، ﴿ سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الصفات: ١٨٠]. ثم  
من هذا أطلق في التعبير عن التنزيه العام تمجيذاً لله عز وجل بالصلاة والذكر  
الخ. ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ [ق: ٣٩].

[خلاصة: ذكرنا آيات السبح بمعنى الانبساط جريانا دون انغمار. وسائر ما  
في القرآن من التركيب تفسر فيه (سبح) وتصريفها و (سبحان) هكذا:  
أ - بعضه بالتنزيه عن أن يُنسب إليه تعالى ما لا يليق: الشريك أو الولد، أو  
نحوه (ما يصفون)، أن يخلق شيئاً باطلاً، أن يُرى بالبصر، أن تعلم ملائكته ما  
لم يعلمهم إياه، أن يخفى عليه مكر شر (القلم ٢٨)، أن يتخلف وعده.

ب - وبعضه بالتعظيم وهو لازم للتنزيه [ينظر بحر ٢٠٧/٨] وسياقه أن

يسند إليه تعالى خَلَقَ، أو مُلْك، أو ربوبية، أو تسخير.

ج - ومن التعظيم ذكره عز وجل، وبخاصة إذا وُصِلَ بـ (خُمد) ه، أو بـ (اسمه)، أو وُوصِفَ التسبيح بالكثرة، أو عدم الفتور. وما قُرِنَ بتوقيت وكان لأمة محمد ﷺ فإنه يفسر بالصلاة ومواقيتها. والصلاة من الذكر.

د - وما في [الإسراء ٩٣] تعجب من اقتراحاتهم، وتنزيه لله [بحر ٧٩/٦] والتعجب استغراب. والغرابة بُعد كما أن التنزيه إبعاد. وما في [يونس ١٠] ﴿دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ هي وكل (سَبَّح) ومضارعها والأمر منها - عدا ما ينطبق عليه ضابط (ج) - كل ذلك يرجح فيه التعظيم والذكر ثم التنزيه.

• (سبَط):

﴿وَمَا أَنْزَلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ [البقرة: ١٣٦]

«السَّبَطُ - بالتحريك: شَجَرٌ سَلَبٌ طُوَالٌ فِي السَّمَاءِ. سَبِطُ الْقَصَبِ: الممتد الذي ليس فيه تعقد ولا تنوع. ومنه شعر سَبِطٌ: مسترسل، وجسم سَبِطٌ: طويل الألواح مستويها».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء طولًا مع قُوته واستواء ظاهره أو رخاوته: كالشجر والقصب والجسم المذكورات بطولها، وكالشعر. والاستواء والخلو من التنوعات يسهم في الإحساس بالامتداد. ومنه: «سَبِطُ الرَّجُلِ (كرم) وأسبَط: وقع على الأرض ممتدًا عليها، ودلَّ رأسه مسترخيًا كالمهتم». ومنه: السَّبِطُ - بالكسر: الوَلَدُ أو وُلْدُهُ؛ لأنه فرع لأصله كالامتداد له ﴿وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

• (سبع):

﴿ كَمَثَلِ حَبِوةٍ أَتَيْتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبِوةٌ ﴾ [البقرة: ٢٦١]

«السَّبْعُ - كَعَضُدٍ: يقع على ما له ناب من السباع، وَيَعْدُو على الناس والدواب، فيفترسها، مثل الأسد والذئب والنمر والفهد.. وليس الثعلب منها؛ لأنه لا يعدو على صغار المواشي ولا يُتَيَّب في شيء من الحيوان. سَبَعَ الذئبُ الغنم (فتح): فَرَسَهَا فأكلها، وَسَبَعَ الشيءَ: سَرَقَهُ».

□ المعنى المحوري: تعدَّى الحيز الخاص إلى غيره للاغتذاء ونحوه: كما

تفعل السباع وكما يفعل السارق ﴿ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ ﴾ [المائدة: ٣] ومنه: «أَسْبَعَ ابنه: دَفَعَهُ إلى الظنورة لِيَرَضَعَ فيهم. والسَّبَاع: الجماع (انظر الأصل). وَسَبَعَهُ: انتقصه وطعن عليه وعابه (كما يقال: أكل لحمه) وذَعَرَهُ (محمول على الطعن). وَأَسْبَعَ عَبْدَهُ: أهمله فلم يَكْتَفِ جُرْأَتَهُ فبقي عليها كالسبع (يتعدى على الناس). والمُسْبَعُ: المُتْرَفُ» (وزناً ومعنى - مُسْرِفٌ في الاغتداء). وأما «المُسْبَعُ - كَمُكْرَمٍ: الدَعِي» فهو من تعدَّى الحيز الخاص إلى حيز من يُنْسَب إليهم وانتفاعه بذلك.

وتعدَّى الحيز الخاص يصدق بالاتساع زيادة عن الحد المعروف. ومن هذا عبر التركيب عن السبعة العدد، أي كمية كبيرة من المعدود، وجاء التحديد بعدد تطوراً ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنِينَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ [الحاقة: ٧] وسائر ما في القرآن عدا آية [المائدة: ٣] هو من هذا، وتمييزه مذكور معه إلا ما في [الكهف: ٢٢] فالمعدود هم أهل الكهف. ثم من هذا قيل: «السَّبَاعِي كَثَلَاثِي وَرُبَاعِي: الجَمَل الطويل العظيم، ورجل سَبَاعِي البدن: تَامُهُ».

• (سبغ):

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾ [لقمان: ٢٠]

«تَسْبِغَةُ الْبَيْضَةِ - كَتَبْرَةِ: مَا تُوصَلُ بِهِ الْبَيْضَةُ مِنْ حَلْقِ الدَّرُوعِ فَتَسْتَرُ الْعُنُقَ؛ لِأَنَّ الْبَيْضَةَ بِه تَسْبِغُ، يُقَالُ: بَيْضَةُ لَهَا سَابِغٌ. وَدَرَعٌ سَابِغَةٌ: تَجْرَاهَا عَلَيَّ كَعَمِيكَ طَوِيلًا وَسَعَةً. وَذَنْبٌ سَابِغٌ: وَافٍ، وَنَاقَةٌ سَابِغَةُ الضَّلُوعِ. سَبِغَ الثَّوْبُ (قَعَدَ): طَالَ إِلَى الْأَرْضِ، وَكَذَا: سَبِغْتُ الدَّرْعَ. وَكُلُّ شَيْءٍ طَالَ إِلَى الْأَرْضِ فَهُوَ سَابِغٌ».

□ المعنى المحوري: أن يمتد من الشيء ما يصير كالغشاء الساتر لما وراءه:

كالذي يمتد من البيضة، والدرع، والذنب، والثوب المذكورات.

﴿أَنْ أَعْمَلَ سَبِغَتِي﴾ [سبأ: ١١] ومنه: «سَبِغَ الْمَطْرُ: دَنَا إِلَى الْأَرْضِ وَامْتَدَّ.

ونعمة سابغة» (كأنها ثوب طال حتى الأرض فستر كل الجسم، وسعة الثوب تؤدي إلى سبوغه أيضًا) ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ﴾ [لقمان: ٢٠].

• (سبق):

﴿وَمِنْهُمْ سَابِقُ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣٢]

«سبقه في الجري وفي كل شيء (نصر وضرب): تقدّمه».

□ المعنى المحوري: تقدّم الشيء من بين ما حوله في قوة وجدّ: كالسابق في

الجرى ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ [يوسف: ٢٥]، ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ [يوسف: ١٧]،

﴿فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [المائدة: ٤٨]. أي إليها. ومن هذا: «السَّبَقُ - مُحَرَكَةٌ: الْحَطَرُ

الذي يوضع بين أهل السباق»: من أنه يُتَسَابَقُ مِنْ أَجْلِهِ. ومن هذا السَّبَقِ وَرَدَ

«سَبَقَ - ض: أَخَذَ السَّبَقَ، وَبِمَعْنَى أَعْطَى سَبَقًا. وَقَالُوا إِنَّهُ مِنَ الْمُتَضَادِّ، وَإِنَّمَا هُمَا

مشتقان من السَّبَق: الخطر، للتزود بالشيء، أو التزويد به، أي أن هذا استعمال فرعي، ولا تضاد في معنى التركيب. وكل ما جاء مما ليس بمعنى الإفلات أو بمعنى المُضَيّ فهو من هذا التقدم، ويضم إليه ﴿مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ [طه: ٩٩]. ومن السبق جاء معنى الإفلات وإعجاز الملاحق ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾ [العنكبوت: ٤] ومثلها ما في [الأنفال: ٥٩، العنكبوت: ٣٩] ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة: ٦٠، المعارج: ٤١]. لن يُعجزونا أن نفعل بهم ما نشاء.

ومن ذلك المعنى المحوري كل ما جاء بلفظ ﴿سَبَقَ﴾ و﴿سَبَقَتْ﴾ بمعنى (مَضَى) أي كلمة أو قول أو حكم مضى من الله عز وجل أي أُبرِم مثل ﴿لَوْلَا كَتَبَ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال: ٦٨].

• (سبل - سنبل):

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾

[الأنعام: ١٥٣]

«السَّبَل - بالتحريك: الثياب المُسْبَلَة. أسبل إزاره: أزرأه، وأسبل الفرس ذنبه: أرسله. وأسبل ثيابه: طوّلها وأرسلها إلى الأرض، وعين سبلاء: طويلة الهذب. والسَّبَل - بالتحريك: المطر بين السحاب والأرض».

□ المعنى المحوري: امتداد إلى أسفل مع اتصال - كالثياب الممتدة إلى الأرض، وذنب الفرس يصل إلى الأرض أو يكاد إذا أرسله - وهذا ما يميزه عن ذنب الحمار والبغل، والهذب الطويل يصل إلى ما تحت العين، والمطر المذكور، يبدو خيوطاً ممتدة من السحاب إلى الأرض، ومنه قولهم «أَسْبَلَتِ السَّحَابَةُ: أرخت عثانيتها إلى الأرض، والسُّبْلَةُ: سنبله الذرة والأرز ونحوه إذا مالت (مع إضافة النفاذ من جوف وهي مقابل النون) ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ [البقرة: ٢٦١].

ومن الأصل «السبلة - محرّكة: الشعر على الشفة العليا يجمع الشاربين وما بينهما» (خط متصل) ومنه كذلك: «السبيل: الطريق (لامتداده متميزاً بين ما حوله من أرض موصلاً إلى مكان آخر) ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [آل عمران: ٩٧]، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

خلاصة: السبيل معناه الطريق، وهو بهذا المعنى في كل القرآن، وإنما يختلف المراد به بحسب السياق:

(أ) فيأتي بمعنى الطريق المادي المعروف كما في [النساء: ٤٣، الحجر: ٧٦، العنكبوت: ٢٩] وكل (سُبُلًا)، وقد يدخل هنا ما في [النحل: ٦٩].

(ب) ويأتي بمعنى الطريق المجازي مثل ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٠٨] ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ [الرعد: ٣٣] ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ﴿سَبِيلِ الطَّغُوتِ﴾ [النساء: ٧٦] إلخ.  
(ج) وتعبير (ابن السبيل) يقصد به المسافر المنقطع به.

(د) ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَنَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران: ٧٥]، ومثلها ما في النساء: ٣٤، ٩٠، ١٤١، التوبة: ٩١، ٩٣، الشورى: ٤١، ٤٢] ومعنى هذا الأسلوب نفى المحاسبة والمؤاخذه. وهذا من معنى الامتداد من أعلى - كما نقول الآن طالته المسئولية أو العقاب.

□ معنى الفصل المعجمي (سب): الامتداد الدقيق مع الاتصال بشيء - كما يتمثل ذلك في الجبل الطويل الذي يُصْعَدُ به ويُنْحَدَرُ - في (سبب)، وفي عروق الذهب والفضة التي تمتد في أثناء جسم المعدن - في (سبب)، وفي امتداد الشيء نفسه مع تحوله كالمسبأ: الطريق في الجبل، والسفر البعيد، وكون الجلد هو نفسه مع تحوله سلخاً أو



احتراقًا - في (سبأ)، وفي امتداد الأرض السبئ مع تجردها - في (سبت)، وفي امتداد جسم السابح فوق الماء - في (سبح)، وفي امتداد قصب شجر السبط، وامتداد الأسباب - في (سبط)، وفي نمطي الحيز وتعديه - في (سبع)، وفي امتداد حلق البيضة المسرود بحيث يغطي العنق وكذا امتداد الدرع بحيث يغطي العقب - في (سبع)، وفي تقدم الشيء السابق من بين أثناء ما حوله مع بقاء نسبه إلى ما حوله فتمثل المسافة بينهما امتدادًا - في (سبق)، وفي امتداد خيوط ماء المطر بين السحاب والأرض، وكذا لحوق المُسَبَّل ثوبًا أو ذيلًا بالأرض - في (سبل).

## السين والتاء وما يثلثهما

• (ستر):

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾

[الإسراء: ٤٥]

«السَّر - محرّكة: التُّرس. والسِتار والسِتارة والسَّرّة - بالتحريك، والمِسْتَر

والإستار والسِتر - بالكسر فيهن: ما سُر به. ومنه أستار الكعبة شرفها الله».

□ المعنى المحوري: تغطية الشيء ما وراءه<sup>(١)</sup>: كالتُّرس والسِتر.. ومنه:

«سَرَّ الشيء: أخفاه» ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ﴾

[فصلت: ٢٢]. أي خشية ذلك. وفي آية التركيب ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥]

(١) (صوتيًّا): لم يرد (ستت)، وأما عن ستة فانظر سدس) والسين تعبر عن نفاذ بدقة وحدة

أو قوة، والتاء تعبر عن ضغط بدقة، فإذا وقع ذلك على النافذ الدقيق بسطه طبقة رقيقة

وألصقه بها ضغط عليه. وتعبّر الرء عن استرسال تلك الطبقة وامتدادها، وذلك هو

السُّر الذي يستر ما وراءه.

قال [قر ٢٧١/١٠]: فيه قولان: أحدهما: أن الحجاب مستور عنكم لا ترونه، والثاني: أن الحجاب ساتر عنكم ما وراءه، ويكون «مستورًا» حينئذ بمعنى ساتر.

## السين والجيم وما يثلثهما

• (سجج - سجسج):

«السَّجَّاج - كسحاب: اللبن الذي يُجَعَل فيه الماء أرقًا ما يكون/ الذي ثلثه لبن وثلثاه ماء. والسَّجْسَج - بالفتح: الهواء المعتدل بين الحر والبرد. كل هواء معتدل طيب سَجْسَجٌ. وريح سَجْسَج: لينة الهواء معتدلة. يوم سَجْسَج: لا حرٌّ مؤذٍ ولا قَرٌّ. وأرض سَجْسَج: ليست بضلّية ولا سهلة».

□ المعنى المحوري: رقة كثافة الشيء وعدم غلظه فيكون معتدلا مناسباً<sup>(١)</sup> كركة

اللبن بمخالطة الماء إياه... وكركة الهواء المعتدل، والأرض اللينة التي ليس فيها غلظ.

(١) (صوتياً): تعبر السين عن امتداد دقيق حادّ، والجيم عن جرم كثيف غير صلب؛ ويعبر الفصل منها عن اعتدال الحال المتمثل في الرقة وعدم الكثافة أو الغلظ كالسَّجَّاج: اللبن الذي ثلثاه ماء. وفي (سجو) تضيف الواو معنى الاشتغال؛ فيعبر التركيب عن كون الرقة هنا استواء وسكوناً في حيز (اشتغال). كالماء في البحر ساكناً بلا أمواج، وكالصوف الراقد طبقة على بدن الشاة. وفي (سجد) تعبر الدال عن ضغط وحبس؛ فيعبر التركيب عن انضغاط الشيء المرتفع وميله إلى مستقره كالنخلة الساجدة وجفن العين الساجدة: الفاترة. وفي (سجر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال انحدار المانع حتى يمتليء مقرّه. وفي (سجل) تعبر اللام عن تميز واستقلال، فيعبر التركيب عن امتلاء حتى الاستقلال والتميز - كالسَّجَل: الدلو الضخمة المملوءة ماء، والناقاة السجلاء: العظيمة الضرع حتى يضرب رجلها. وفي (سجن) تعبر النون عن الامتداد في باطن؛ فيعبر التركيب عن النفاذ والتكاثف في باطن أو جوف كالسجن.

ومن ذلك : «سَجَّ الحائط: مسحه بالطين الرقيق/ طَيَّنَه. كذا: سَجَّ سطحه: طَيَّنَه (إصابة بالطين الرقيق). والمِسْجَة: الخشبة التي يُطَيَّن بها/ يُطلى بها» (ما يسمى المألج) ويلحظ في هذا السَجَّ أن مع الرقة الاستواء والنعومة بعد سد الفجوات بالطين وإزالة التواءات وجعل الظاهر مستويًا معتدلاً، بالمسجة».

• (سجو):

﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١ - ٣]

«سجا البحر: سكن تموجُه. وشاة سجواء: مطمئنة الصوف».

□ المعنى المحوري: سكون الظاهر مع انبساطه واطمئنانه على الوجه المناسب للتناول (: التعامل): كظاهر البحر عند عدم التموج وشأنه التموج، وكالصوف المطمئن والغالب أن يكون قريباً إلى الانتصاب لكثافته. ومنه: «ناقة سَجْواء: ساكنة عند الحلب. وامرأة ساجية الطَّرْف: فاترة الطرف ساكنته» (جفنها مسدل على عينها لا تُحِدُّ النظر كثيراً). ومنه كذلك: «سَجَى الميت بثوب - ض: غَطَّاه (غطاء لا يرتفع ولا يتحرك). وسجا الليل: أظلم وركد في طوله، أي سكن ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾: أظلم / غشى بظلامه (الظلام كالطبقة. ويقال: هبط الظلام/ حل الظلام). وفي [قر ٢٠/٩١/٩٢] أقوال أخرى: سكن، أقبل، ذهب. وقال إن السكون أشهر. وعليه مجازات الشريف [٣٦٧]، والتفسير البياني [١/٣٢]. والتفسير بـ «ذهب» لا أصل له هنا. وبـ «أقبل» و «أظلم» بمعنى غَشَى بظلامه يُقْبَلان. ومن الأصل: «السَجِيَّة: الطبيعة والحُلُق (ما ثبت له ورسخ فيه من خُلُق يتعامل به مع الناس)؛ فهو ظاهر ومستقر بالنسبة لهم، كما قالوا: «ما ساجينا الطعام: ما مَسِيناه. وهل تُسَاجِي ضيعة: هل

تعالجها؟ كلاهما مما هو كالإشراف على الشيء، أي مخالطته، أخذًا من الانبساط على الظاهر.

• (سجد):

﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِمَّنْ أَثَرَ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩]

«نخلة ساجدة: أمانها حملها. وعين ساجدة: فاترة الطرف. سجدت النخلة: مالت. وسجدت الإبل وأسجدت: خفّضت رأسها لثركب. وكان كسرى يسجد للسهم الطالع، أي يخفض رأسه إذا شخص سهمه عن الرمية، ليستقيم السهم».

□ المعنى المحوري: انخفاض أعلى الشيء القائم أي المنتصب منثنياً إلى أسفل (كأنما عن ضغط): كالنخلة يجنيها ثقل حملها. ومنه: السجود المعروف في الصلاة ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آزَكُوا وَأَسْجُدُوا﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٩]. ومن معنويته: «سجد: خضع. ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦]. سجود الموات: انقياده وطاعته لما سُخِّرَ له ومنه ما في [الرعد ١٥، النحل ٤٨، ٤٩، الحج ١٨] مع جواز كفيات يعلمها الله تعالى. ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأْيُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤] هي الكواكب حقيقة، أو إخوته وأبوه وأمه أو خالته [قر ١٢١/٩]. والكيفية على الأول يمكن تصورها رؤيا. «المسجد: المصلى، وكل موضع يُتَعَبَّدُ فيه» مكان أداء الصلاة التي أكثرها سجود ﴿قَوْلِ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤] ﴿قَالَ الَّذِينَ عَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ [الكهف: ٢١] في [الكشاف، قر ١٠/٣٧٩، بحر ٦/١٠٩ والالوسي ١٥/٢٣٤] ما يعني أنه المسجد المعروف: المصلى.

• (سجر):

﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦]

«الساجر: الموضع الذي يمر به السيل/ يأتي عليه السيل/ فيملؤه. سُجِرَتْ الثِّمَاد: مُلِئَتْ من المطر. بثر سَجْر - بالفتح: ممتلئة. والمسجور: المملوء. غدِير أسجر: يضرب ماؤه إلى الحمرة وذلك إذا كان حديث عهد بالسماء قبل أن يصفو.. وقيل سُجِرَة الماء كدرته وهو من ذلك. سَجَرَتِ الماءُ في حَلَقِه: صببته. المسجور: اللبن الذي ماؤه أكثر من لبنه. شَعْرٌ مُنْسَجِرٌ ومسجور: مسترسل. اللؤلؤ المسجور المنظوم المسترسل. انْسَجَرَتِ الإِبِلُ في السِير: تتابعت. السَجْر: ضرب من سير الإبل بين الحَبَبِ والأهْمَلِجَةِ».

□ المعنى المحوري: توالي انحدار المائع ونحوه إلى الحيز حتى يتجمع فيه ويمتلئ الحيز به - كما يملأ السيل الموضع، والمطرُ الثِّمَادُ (الثِّمَادُ حُفْرٌ أو رَكَايَا تحفر في الأماكن التي يمر بها ماء المطر ليتجمع فيها الماء ويتخزن). والأصل في الساجر والثماد المذكورة أنها تمتلئ بتوالي انحدار الماء فيها. وتوالي صب الماء في اللبن حتى يصير أكثر منه، وصب الماء في الحلق يكون شيئاً بعد شيء أي متواليًا، وكانحدار الشعر المسترسل، وتوالي نظم اللؤلؤ في سلكه، وتوالي سير الإبل بسرعة اندفاعاً كالانحدار.

هذا، وتوالي نظم انحدار المائع قد يتأتى منه فراغ مصدره كما يتأتى منه امتلاء موره. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦] فهذا معناه المملوء [قر ٥٨/١٧] لأن الإقسام هنا بواقع وهو البحر، وهو مملوء فعلاً، فلا يتأتى أن يفسر هنا بالفارغ حسب ما في [ل]، كما أنهم لم يوردوا شاهداً لمعنى

الفراغ هذا. وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ [غافر: ٧٢] معناه يطرحون فيها وَقُودًا لها [قر ٣٣٣/١٥] أي تسجر بهم، وهذا من قولهم «سجر التنور: أوقده وأحماه، وقيل أشبع وقوده. والسجور - كصبور: ما أوقد به» فتوالي إمداد النار بوقودها من باب توالي (الانحدار) إلى الحيز والتجمع فيه. أما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَلْبَحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦] فمعناه ملئت وفاضت.. وقيل صارت بحرًا واحدًا من الحميم من سجرت التنور، أو فُجِّر بعضها في بعض واختلط الملح بالعذب. [قر ٢٣٠/١٩ والكشاف ٣/٢٢٥] وكل جائر لغويًا - من حيث إن التفجير يؤدي إلى اندفاع الماء بانحداره إلى الأعمق واحتباسه فيه. والتفجير من قولهم «سجّر هذا الماء أي فجّره حيث تريد» فتفجير المائع المحتبس يلزمه توالي خروجه كالمندحر إلى حيز آخر. وكأن أصل هذا المعنى من إصابة الممتليء. فهو من المعنى المحوري. ولا أستريح إلى تفسير (سُجِّرَتْ) بـ (ذهب ماؤها) كما في [ل]. أو (تيس فلا يبقى من مائها قطرة) قول في [قر ٢٣٠/١٩].

وقد قالوا «لؤلؤ مسجور إذا انتثر من نظامه». المقصود سقوطه من خيط نظمه انحدرًا متواليًا كما في قوله:

كَاللُّؤْلُؤِ الْمَشُورِ أُغْفِلَ فِي سِلْكَ النِّظَامِ فَخَانَهُ النِّظْمُ  
قال «أي كأن عيني أصابتها طرفة، فسالت دموعها منحدرًا كدُرٍّ في سلك انقطع، فتحدر دُرّه» فهو من الانحدار في المعنى المحوري، ولا شاهد فيه لتفسيره (سُجِّرَتْ) بـ (ذهب ماؤها).

ومن الاستعمالات المادية للتركيب «سَجَر الكلب: طَوْقه بالساجور، وهو طوق من حديد مسمر بمسامير حديدية الأطراف» [الأساس] فهذا حبس

كالجمع والامتلاء. وقالوا «عين سَجْرَاء وهي التي خالط بياضها حمرة» قالوا إن هذا مُشَبَّه بالغدير الأسجر، لكنه يتأتى أيضًا من الأصل مباشرة لاجتماع الحمرة والبياض في العين. وقالوا «سَجَرَتِ الناقَة (قعد): حَنَّتْ فطَرَبَتْ في إثر ولدها ومدَّت حنيتها» فهذا من الامتلاء بالحنين، كما أن الحنين انجذاب كالانحدار، أو أن الملحظ هو امتداد الصوت. وأخيرًا قالوا «سجير الرجل: خليله، وساجرته: صاحبه وصافاه» فهذه المصاحبة من التجمع في المعنى المحوري.

• (سجل):

﴿يَوْمَ تَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكَتُوبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]

«السَّجَلُ - بالفتح: الدلو الضخمة المملوءة ماء. وناقَة سجلاء: عظيمة الضرع. وضرع أسجل: واسع رخو مضطرب يضرب رجلها من خلفها. وحُصِيَّة سَجِيْلَة: مسترخية الصُّفْن واسعة. وسَجَل - ض: أنعظ. وأسجل الحوض والأثناء والغدران: ملاءها».

□ المعنى المحوري: تضمن الظرف العميق ما يملؤه بنحو الصب ملأ تامة حتى يقوم بنفسه أي يتميز مستقلًا: كالدلو، والضرع، والحُصِيَّة، والحوض والأثناء الموصوفات، ومثل «السَّوْجَل والسَّوْجَلَة والسَّاجُول: غلاف القارورة»، فهو يختم على ملئها ويجعلها قائمة بنفسها.

ومن السَّجَل - بالفتح: الدلو المملوءة، جاءت المساجلة بمعنى المقاواة على نزع السِّجَال من البثر، ثم أطلقت من المقاواة البدنية في نزع الدلاء إلى المفاخرة عامة. ومن هذا أيضًا (على المثل) قولهم: «الحرب سِجَال» أي سَجَل لهؤلاء مرة، وسَجَل للآخرين مرة، والمقصود الدَّوْلَة والغَلْب.

ومن الأصل: «السِّجْلُ - كِفْلَزٌ: الصِّكُّ، والكتاب الكبير (يتضمن ما يُكتب فيه) والصحيفة، والكتاب [تاج] (الكتابة في صحيفة مَلءٌ، كما نقول مَلأ أو عَبأ استمارة) ﴿كَطَى السِّجْلَ لِلْكَتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]. (وكان الكتب هنا الصفحات أو الوثائق المكتوبة، وعلى قراءة «للكتاب» فالكتاب: الصحيفة، والكلام المكتوب فيها أيضًا. فالمعنى كطي الصحيفة من أجل الكلام المكتوب فيها، أو لتضمنها إياه، أو كطي الكاتب للصحيفة كما قال ﴿وَأَلْسَمُونَ مَطْوِينَتًا بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧].

ومن مراعاة الصب وحده (أي دون قيد كون ذلك في ظرف) قالوا: سَجَلْتُ المَاءَ فانسجل، أي: صببته فانصب. ومنه: سَجَلَهُ بالشيء: رماه به من فوق. و «افتتح سورة النساء فَسَجَلَهَا، أي: قرأها قراءة متصلة، هي من «السَّجْلُ: الصَّبُّ». وكذا «السِّجْلُ - كِسْكِيرٌ: حجارة المَدْر» ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ [الفيل: ٤]. (أعدت للصب عليهم) وهي على هذه الصيغة لذلك. كأنها مُعلَمة (مسوَّمة) أو مُعلَمة أن تصيهم. وقد قيل: السِّجْلُ (الحجارة) معرَّبة عن سنك كيل الفارسية، لكن الكلمة واضحة العروبة بصيغتها وبنسجامها مع معنى التركيب. وفي [ل] أكثر من نصف صفحة في هذا. وقد سلَّم الأزهري وغيره بتعريب الكلمة. وجوز الزجاج رجوع الكلمة إلى السَّجْلُ: الصَّبُّ، كأنها مرسلة عليهم، وإلى التسجيل: الكتابة، أي من سِجِلٌ، أي مما كتب لهم، وربط بينها وبين قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا سَحِينٌ﴾ [المطففين: ٧ - ٩] وكان الجوهري جوزَّ المعنيين. والأول من كلام الزجاج يفصله ما قلناه. وأزيد أنها لو كانت معربة عما قالوا لكان الأقرب



أن تكون (سنجیل) أو (سنگیل).

ومن الاستقلال أخذ معنى الإرسال والإطلاق: «أُسْجِلَ الأَنْعَامَ: أطلقها في زروع الناس. وقالوا: أُسْجِلَ الكلامَ: أرسله، والأمر: أطلقه. والمُسْجِلُ - كَمُكْرَمٍ: المبدول المباح الذي لا يُمنع».

• (سجن):

﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ ﴾ [يوسف: ١٠٠]

«السجن - بالكسر: المحبس. والساجون: الحديد الأنيث. والسجّين - كسِكِّيرٍ - من النخل: ما يُحفر في أصولها حُفْرٌ تجذب الماء إليها إذا كانت لا يصل إليها الماء. والتسجين: التشقيق» (لذلك).

□ المعنى المحوري: حبس الشيء أو حَوْزه في جوف أو حيزٍ شديد: كالسجن لمن فيه، والحفّر والشقوق المذكورة للماء. ومنه «الساجون: الحديد الأنيث» (أي ما يسمى المطاوع - لأن لينة يمكن من تطويعه لضبط ما يمسك به تمامًا). ومن السجن المحبس. ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ﴾ [يوسف: ١٠٠]. وقوله تعالى ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴾ [المطففين: ٧] أورد [قر ٢٥٧/١٩٨] في معناها أكثر من عشرة أقوال. لكن ما روى عن الرسول ﷺ، أن سجيناً «جب في جهنم» - يحسم الأقوال إن صح الحديث عن النبي ﷺ والجب حيز شديد. كذلك فإنه من الواضح مما أصلناه أن كلمة سجين بهذا المعنى عربية وليست مُعربة عن الفارسية كما في زعم أورده السيوطي في المتوكلي. وكل مفردات التركيب القرآنية هي من (السجن) المعروف عدا (سجين).

□ معنى الفصل المعجمي (سج): اعتدال: رقة وعدم غلظ، واستواء كما يتمثل

في السَّجَاج اللبن الذي ثلثاه ماء (خفيف ورقيق) - في (سجج)، وفي سُجَّو البحر أي  
سكون مائه (استواء ظاهره)، وكذلك في اطمئنان صوف الشاة السجواء أي رقوده  
وعدم انتفاشه - في (سجو)، وفي انخفاض أعلى النخلة ورأس البعير رقة وسهولة  
وقرب من الاستواء - في (سجد)، وفي توالي تخزين الماء في الثماد شيئاً فشيئاً أي لا دفعة  
واحدة حتى يستوي ظاهرها - في (سجر)، وفي امتلاء الدلو والضرع مع الاسترخاء  
(عدم غلظ) - في (سجل) - وكالسَّجْن بسكون من فيه همودا - في (سجن).

## السين والحاء وما يثلثهما

• (سحج - سحسح):

«لحم سَاحٍ: كأنه من سَمَنه يصبُّ الوَدَك. وسحابة سَحُوح. وَسَحَّ الدمعُ  
والمطر والماء (رد): سال من فوق واشتد انصبابه. وعين سَحْسَاحة: كثيرة الصبِّ  
للدموع. وطعنة مُسَحْسَحةٌ: سائلة: وَسَحَّ الماء وغيره يسُححه: صَبَّ صبًّا متتابعًا  
كثيرًا».

□ المعنى المحوري: سيلان متتابع بغزارة أو اتساع من عُرِض شيء أي بنفاذٍ  
من أثنائه<sup>(١)</sup>: كالودك من اللحم، وكالدمع والمطر والماء الكثير الانصباب. ومنه:

(١) (صوتيًّا): السين تعبّر عن نفاذ بدقة وامتداد، والحاء تعبّر عن احتكاك (فيه نفاذ أيضًا  
لكن) بعُرِض واتساع، ويعبّر الفصل منها عن نفاذ ما ينساح عريضًا متسطحًا: كالودك  
من عُرِض اللحم. وفي (سيح) تتوسط الياء بمعنى الاتصال - فيعبر التركيب عن زيادة  
النفاذ وامتداده مع التسطح والاتساع: كساحة الدار، وكالسيح: الماء الجاري على وجه  
الأرض. وفي (سحب) تعبّر الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، فيعبر التركيب  
معها عن أن حركة ذاك النافذ المنساح على سطح هي بجذبه مع اتصاله بها يسحبه. وفي =

«السَّخَّحُ والسَّخْسُحَةُ - بالفتح فيهما: عَرَصَةُ الدار. وعَرَصَةُ المَحَلَّةِ (تنبسط بين البيوت فيخرج إليها سكان الدُّور حولها). ومنه كذلك: «سَخَّتْ الشاةُ والبقرة (ذل): سَمِنَتْ غاية السِّمَنِ. يقال: شاة سَاخَةٌ وسَاخٌ وسَخْسَاخَةٌ أي: ممتلئة سِمْنًا» فهذا ليس فيه سيلان ظاهر: فإما أن يكون وصفًا بما يتول إليه إذا دُبِحت وأُنضِجت، كما سموا الشاة قبل الذبح: ذبيحةً وَجَزْرَةً، والناقَةَ قبل النحر: جَزُورًا، وإما أنهم عدُّوا الإشراف على الوقوع وقوعًا؛ فكأنها ترشح أو تنضح دُهْنًا من سِمْنِها.

• (سيح):

﴿التَّيْبُوتِ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّيْحُونَ الرَّكْعُونَ السَّجِدُونَ﴾

[التوبة: ١١٢]

«السَّيْحُ - بالفتح: الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض، سَاخَتْ البئر:

= (سحت) تعبر التاء عن الضغط الدقيق بحدة، فيعبر التركيب عن أن تلك الحركة المتسطحة باحتكاك يصحبها نَحْتُ وقَشْر للشيء الشديد الالتصاق، مثل سَخَّتِ الشحم عن اللحم، ومنه أخذ السُّحْتُ - بالضم - لأنه أخذ اللاصق بأصحابه أي غير المستحق. وفي (سحر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال خروج ذاك الذي كان يملأ الجُوفَ فيَفْرَغُ الجوفَ ويبدو اتساعه: كالسَّخْر: الرثة، والمسَّخْر: المجوف. وفي (سحق) تعبر القاف عن غليظ متجمع في العمق، فيعبر التركيب عن ذهاب غليظ العمق هذا تسطحًا بالانسحاق، أو نفاذًا إلى أعلى أي نموًا: كالنخلة السَّحُوق: الطويلة الجرداء (خرجت قوتها المتجمعة في عمقها طولًا). وفي (سحل) تعبر اللام عن التميز والاستقلال؛ فيعبر التركيب عن امتداد ما أخذ أو نفذ من شيء متميزًا: كالساحل من البحر، وكالسحيل من كَبَّة الغزل.

جَرَى ماؤها وفاصَتْ. وأساح نَهْرًا: أجراءه. وساح الظلُّ: فاء. وأساح الفرسُ ذكرَه وأسابه: أخرجه من قُنْبِه.

□ المعنى المحوري: تسيب المائع (أو خفيف الحركة) المتحيز بتجاوزه سطح حيزه فيضانًا باتساع أو اطراد: كالسَّيْح وفيض البئر. وإجراء النهر نُظِر فيه إلى جريان الماء باطراد. والظلُّ لطيف الماهية وسَلِسُ الحركة مُطَرِّدُها كالمائع. ونُظِر في إساحة الفرس ذَكَرَه إلى إخراجِه من قُنْبِه، أي حيزه، مع اطراد الامتداد نسبيًا. وقريب من هذا قولهم: انساح بطن الأتان: ضخُم ودنا من الأرض (تجاوز الحدَّ باتساع).

ومن شكل الجريان باتساع واطراد قالوا: «السَّيْح - بالفتح: الكساء المخطط. والمَسِيحُ - كمعظم - من البرود: الذي فيه خطوط بيض وسود، ومن الطرق: الميئُ شَرَكُه أي طُرُقُه الصغار، وإنما سَيَّحَه كثرة شَرَكِه (فالخطوط والشَرَك تمتد طولياً باطراد كأنها بلا حاجز). وكذلك «انساح الثوب: تشقق» (صار شِقَقًا أي شرائح مستطيلة).

ومن ذلك «ساح الرجلُ في الأرض: ذهبَ في الأرض للعبادة والترهب/ فارق الأمصار، وسكن البراري... (تسيبٌ وتجاوزٌ للمساكن باطراد أي بلا تقيد بما تطلبه حياة المقيم) ﴿التَّيْبُونُ الْعَبِيدُونَ الْخَمِيدُونَ السَّيْحُونَ﴾ [التوبة: ١١٢] قيل: هم الصائمون، وقيل: المجاهدون، والخارجون في طلب العلم، والمهاجرون [٢٦٩/٨ - ٢٧٠] أي من دار الكفر أو الظلم مثلاً.. والتفسيران الأخيران من تجاوز الحيز امتدادا. وتفسير السائح بالصائم هو من تجاوز الحيز مجردا أي هو يؤخذ من فيضان الماء من البئر مثلا فيهدر كما يترك

الصائم شهواته. والصوم مهيع دائم، وهو أتيح للمرأة. ﴿عَبِدَاتٍ سَتِيحَاتٍ﴾ [التحریم: ٥]. وقوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة: ٢] هو من المعنى الأصلي تمامًا، أي انطلقوا وتقلبوا في الأرض (أي أبيع لكم ذلك) أربعة أشهر (بحرية) فلا حَجْر ولا حرب فيها. أما بعدها فمن وُجد بعدُ «فهو حَرْب لله ولرسوله وللمؤمنين يُقتل حيثما أدرك أو يُؤسّر إلا أن يتوب...» [قر ٦٤/٨].

• (سحب):

﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢]

«- السحابة: الغيم. والرياح تسحب التراب. وسحبت المرأة ذيلها (فتح): جرته على وجه الأرض.»

□ المعنى المحوري: جرّ وتحريك لما هو مستقرّ أو مماس لمقره: كالتراب وذيل ثوب المرأة على وجه الأرض وكالسحابة فوق ما يحملها من الهواء، ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَتْهُ لِبَدٍ مَّيْمَةٍ﴾ [الاعراف: ٥٧]، ﴿إِذِ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [غافر: ٧١]، ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ [القمر: ٤٨]. ومن هذا: «رجل سحبان. - بالفتح: جُرَافٌ يَجْرُفُ كُلَّ مَا مَرَّ بِهِ (أَكْلًا - كأنه يسحبه إلى جوفه بلا مضغ). وهو أسحوب - بالضم: أَكُولٌ شَرُوبٌ.» وكذلك: «تَسَحَّبَتِ الْمَرْأَةُ فِي حَقِّهِ: اغتصبته وأضافته إلى حقها وأرضها» (جرته وضمته). (وليس في القرآن من التركيب إلا السحب الجرّ، وسحاب المطر).

• (سحت):

﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِنَّمَا أَكَلُوا السَّحْتِ﴾ [المائدة: ٦٣]

«سَحَتَ الشَّحْمَ عَنِ اللَّحْمِ (فتح): قَشَرَهُ، وَسَحَتَ رَأْسَهُ وَأَسْحَتَهُ: اسْتَأْصَلَهُ حَلْقًا. وَكَذَلِكَ: سَحَتَ الْحَبَّاءُ الْحِتَّانَ وَأَسْحَتَهُ: اسْتَأْصَلَهُ. وَسَحَتَ الشَّيْءَ: قَشَرَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا».

□ المعنى المحوري: قَشَرُ ما هو شديد الالتصاق بسطح أو ظاهرٍ عنه بدقة، أو قَلِيلًا قَلِيلًا: كسحت الشحم عن اللحم، والشعر عن الرأس استئصالًا. وكذا استئصال القُلْفَةِ، والقَشْرُ قَلِيلًا قَلِيلًا هو من شدة الالتصاق؛ فيحتاج إلى دقة للاستئصال.

ومنه «السَّحِيَّةُ مِنَ السَّحَابِ: الَّتِي تَجْرُفُ مَا مَرَّتْ بِهِ (أَي يَقْشِرُ مَطْرَهَا وَجْهَ الْأَرْضِ كَمَا يُقَالُ مَطْرَةٌ قَاشِرَةٌ وَقُشْرَةٌ - بِالضَّمِّ وَكَهْمَزَةٍ: شَدِيدَةٌ تَقْشِرُ وَجْهَ الْأَرْضِ)». «والمسحوت الجوف: من لا يشبع، ومن يتخم كثيرًا» كلاهما يأكل كثيرًا ولا يشبع، كأن جوفه لا قَعْرَ له. ولا تضاد.

وقوله تعالى: ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ [طه: ٦١] يقشركم ويستأصلكم. ومنه «السُّحْتُ - بالضم: المال الحرام الذي لا يَحِلُّ كَسْبُهُ (كالرشوة والربا والقمار ..) كَأَنَّهُ مَقْتَطَعٌ مَقْشُورٌ، أَي مَأْخُوذٌ نَزْعًا وَغَضَبًا بِلَا اسْتِحْقَاقٍ. وَقَدْ فَسَّرُوا قَوْلَهُ ﷺ «فَمَنْ رَعَاهُ - أَي الْحَمَى الْمُتَحَدِّثَ عَنْهُ - فَمَالُهُ سُحْتٌ» - بِالضَّمِّ - بِأَنَّهُ هَدَّرَ. وَهَذَا تَفْسِيرٌ بِمَا يَتَوَلَّى إِلَيْهِ، أَي مَا يَسْتَحِقُّهُ. يُقَالُ «مَالُ فُلَانٍ سُحْتٌ»: لَا شَيْءَ عَلَى مَنْ اسْتَهْلَكَهُ» أَي لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَأْخُوذٌ قَشْرًا بغير حق من موضعه الأحق به. وليس في القرآن من التركيب إلا السُّحْتُ القشر والإهلاك، والسُّحْتُ: المال الحرام) ..

• (سحر):

﴿وَيَا أَيُّهَا السَّحَّارُ هُمْ يَسْتَفْهِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨]

«فرس سَحِير: عظيم الجوف. والسَّخْر - بالفتح وبالضم وبالتحريك: ما التزق بالحلقوم والمَرِيء من أعلى البطن (= الرئة). والمسَخَّر - كمعظم: المجوَّف. وعنز مَسْحُورَة: قليلة اللبن، وأرض مسحورة: قاعٌ قَرْقُوسٌ: (أملس صُلبٌ غليظٌ أجرد ليس عليه شيء أو نبت). وأشجارُ الفلاة: أطرافها. وقد سَخَّرَ المطرُ الطينَ والترابَ (فتح): أفسده فلم يصلح للعمل. وغيث ذو سَخْر - بالفتح: إذا كان ماؤه أكثر مما ينبغي. واللَّسُقُ - محرّكة: (لزوق الرئة بالجنب من العطش) = يَسَخِرُ ألبان الإبل».

□ المعنى المحوري: فراغ يتخلل باطن الشيء البادي التجسم والامتداد: كالفرس والرئة والعنز والأرض الموصوفات. والمطر المذكور يحلّل ما بين الرمل من طين وتراب؛ فيبقى الرمل لا يلتزق؛ فلا يُطَيَّن به ولا يُنبت. ولحُظ في: أسحار الفلاة، وسَخِر كل شيء: طرفه، أنّ الشيء ينتهي (يفرغ) عندها بعد امتداده.

ومن الأصل: «السَّخْر - بالكسر: الأُخذة - بالضم - التي تأخذ العين حتى يظن الناظر أن الأمر كما يرى، في حين أنه ليس وراء ما يرى حقيقة، بل هو تخييل وراءه فراغ. فالسَّخْر المشهور أصله التخيل بما لا حقيقة له، ووسيلته خداع الحواس والقلب. وقد عرّفه ابن فارس بأنه إخراج الباطل في صورة الحق. قال «ويقال هو الخديعة». وقال الفخر الرازي: «السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفي سببه ويُتَخَيَّل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع»

اهـ. وتأمل: ﴿تُحَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه: ٦٦]، فهو تخييل ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾ [الأعراف: ١١٦]. تأثيره على رؤية العين ولا حقيقة له. ومن ذلك: السحر: الصّرف. وأراه صَرف قلوب أو أبصار. ﴿فَأَنى تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩]. قال الفراء [المعاني ٢/٢٤١]: تُصْرَفُونَ (وحقيقته يُذْهَبُ بِأَبْصَابِكُمْ وَأَبْصَارِكُمْ). ومن هذا: «سَحَرَهُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ: خَدَعَهُ (كما يقال أكل عقله). وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٣]، ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ٤٧] أَرَاهُمَا مِنَ الْأَصْلِ، أَي فساد الجوف أو خَوَائِهِ: اتهموهم بالجنون والخلو من العقل. وللفراء تأويل آخر [المعاني ٢/٢٨٢].

ومنه «السحر - بالتحريك والفتح: آخر الليل قبيل الصبح، حيث الظلمة كالغشاء، ووراءها مباشرة ضوء الفجر يترقق فهو ظلام وراءه فراغ، ﴿نَجَّيْتَهُمْ بِسِحْرِ﴾ [القمر: ٣٤]، ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨]، ثم يشتق منه. وليس في القرآن من معاني التركيب إلا (السحر) وجمعه، و (السحر)، و (المُسْحَر) و (المَسْحُور).

• (سحق):

﴿فَسَخَقْنَا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١]

«نخلة سَحُوق: طويلة جرداء. وحمار سَحُوق: طويل مُسِن. وامرأة سحوق: طويلة. وفرس سَوْحَقِ الرِّجْلَيْنِ: طويلتهما. والسحائق من الأمطار، الواحدة سَحِيقَة، وهو المطر العظيم القطر الشديد الوقع القليل العَرِمُ. سحق الشيء: دَقَّهُ أَشَدَّ الدَّقِ / سَهَكَهُ» (أي أنعمه).



□ المعنى المحوري: ذهاب الغلظ الذي في عُمق الشيء دَقًا وسَهْكًَا أو خروجًا بامتداد طولي: كدق الشيء أشدَّ الدقِّ، وكالخنخلة والمرأة والحمار والفرس الموصوفات بالطول. فطولها هذا يعني أن قوة النمو التي في عمقها برزت طولاً فيها. والمطر المذكور تتمثل قوته في عِظَم قَطْره الخارج من أثناء السُحْب التي حملته. ومن خروج غِلْظ الشيء وقوته طولاً جاء معنى البعد؛ لأنه طولٌ مسافةً فقالوا: «سَحِق - ككرم - فهو سَحِيق، وأسْحَق، وانسَحَق: بُعد ﴿أَوْ تَهَوَّى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١].

وقد استعمل في الهلاك من هذا، كما قال تعالى: ﴿أَلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعِدَتِ ثَمُودُ﴾ [هود: ٩٥]، أو من السَحِق: الطَّخَن دَقًا - على ما سيأتي. ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١]. أي هلاكًا.

ومن السَحِق بمعنى الدق: «السَحِق - بالفتح: الثوب الخَلَق البالي (مسحوق). أسْحَق الثوبُ وانسَحَق: سقط زَيْبِرُهُ وهو جديد. والسَحِق أيضًا: أثر دَبْرَةِ البعير إذا بَرَأَتْ وابتَضَّ موضعها، وأسْحَق خَفُّ البعير: مَرِنَ (لان، والطبيعي يكون ذا صلابة)، والضرعُ: ارتفع ولَزِقَ بالبطن/يَبِسُ أو صَمُرُ وارتفع لبنه وذهب ما فيه. وانسحقت الدلو: ذهب ما فيها». كلُّ ذلك ذهابٌ غِلْظٍ وقوة. وليس في القرآن من التركيب عدا (السحيق) البعيد، و (السُّحِق) الهلاك إلا (إسحاق) النبي عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة والسلام.

• (سحل):

﴿فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾ [طه: ٣٩]

«الساحل: شاطئ البحر، وريف البحر. والسَّخْل - بالفتح، والسَّحِيل: الحبل الذي على قوّة واحدة، وكذا المسَّحَل - بالفتح: ثوب - لا يُبرَم غَزَلُه/ أبيض رقيق من القطن. والمُسَّحَلَة - كمعظمة: كُبة الغَزَل».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء سهلاً مقشوراً مُجَرَّدًا من الغلظ. كامتداد الساحل على حافة الماء متميزاً عنه وهو سهّل رَمَلِي أو طيني سَحَله الماء عند جَزْره بعد المدّ أي قَشْره. وكأن المعنى ذو ساحل أي ماء قاشر ﴿ فَلْيُلْهِمِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ ﴾ وكالحبل والخيط الذي (يُمدّ) ويفتل وحده أي على قوة واحدة، وكالأرض التي تسحلها الرياح تكشف ما عليها وتنزع أدمتها، وكالدراهم بعدما تملّسَ ويزول عنها نَقْشُها، وكالشيء الخشن بعدما يُسَحَل بالمِسْحَل المِبْرَد فيملّس ويظهر عِرْضُه. وقالوا رجل «مُسْحَلان ومُسْحَلاني - بالضم فيهما: يوصف بالطول وحسن القوام. والمِسْحَلان - بالكسر: جانبا اللحية (ممتدان) والمِسْحَل: الميزاب الذي لا يطاق ماؤه، وفم المزادة، والمنخل» (تصب الماء والدقيق متواليًا).

ومن مادی الأصل أيضًا «سَحَلْتُ الشيء: سَحَقْتُهُ (فأذهبتُ غِلْظَهُ وَبَقِيَ ناعماً)، والسَّخْلُ: النقد من الدراهم، وسَحَلُ الدراهم: صبها» (الدراهم أقراص رقيقة الجرم وتوالي انصباها كتوالي القَشْر) وقالوا «سَحَلْتُ العين: صَبَبْتُ الدمع» (توالت قطرات مائع).

□ معنى الفصل المعجمي (سح): تسبب الشيء أو انفصاله بلطف أو دقة (عن مقره) كما يسيل الودك من عُرض اللحم السَّاحِ بغزارة - في (سحج)، وكما في جريان الماء الظاهر على وجه الأرض فيضًا من بثر - في (سيح)، وفي انجرار السحابة في أفق

السماء وكذا التراب على وجه الأرض - في (سحب)، وفي قشر الشحم عن اللحم وحلق الشعر عن الرأس - في (سحت)، وفي تجريد الأرض المسحورة من النبات ونحوه، والرثة مما تكتنز به أعضاء البدن عادة من لحم وشحم إذ هي اسفنجية - في (سحر)، وفي بروز قوة النمو من عمق النخلة وغيرها امتدادًا وكذا تحول المتحجر إلى دقيق - في (سحق)، وفي قشر الكثيف وإزالته من شاطئ البحر، وإخلاء الجبل السحيل من الكثافة بكونه على قوة واحدة - في (سحل).

## السين والحاء وما يثلثهما

• (سسخ - سسسخ):

«السَّخَاخ - كسحاب: الأرض الحرَّة اللينة وجمعت على سخا سخ».

□ المعنى المحوري: لين الأرض (= الشيء الكثيف) ووضَعُفُ جِزْمِهَا، بحيث يُنْفَذُ فيه؛ لخلوه من الصلادة<sup>(١)</sup> كالسَّخَاخ. ومنه: سَخَّتْ الجِرادَةُ: غَرَزَتْ ذنبها في الأرض. ويقال: سُخَّ في أسفل البئر، أي: اُخْفِرَ (أي في الأرض اللينة الرخوة لا الصلبة).

• (سخر):

﴿الَّذِينَ تَرَوُا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ﴾ [لقمان: ٢٠]

(١) (صوتيًّا): السين للنفاد بدقة أو حدة وامتداد، والحاء للتخلخل؛ فيعبّر الفصل منهما عن لين وضعف، أي رخاوة في الجرم مع الخلو من الشدة والصلابة، كالأرض السخاخ. وفي (سخر) تعبّر الراء عن الاسترسال، ويعبّر التركيب معها عن الاسترسال في اللين والضعف، أي الزيادة لدرجة الانقياد بلا مقاومة.

«سَخَرْتُ السفينةُ - بفتح الخاء قاصر: أطاعت وجرّت وطاب لها السير. وسُفُن سواخر: إذا أطاعت وطاب لها الريح. وكل ما ذلّ وانقاد وتبيأ لك على ما تري فقد سَخَر لك».

□ المعنى المحوري: انقيادٌ بيسر مع عدم مقاومة. ويلزم ذلك الخفة. كما تجري السفينة وتتحرك بيسر، لقوتها وضعف مقاومة الماء، في الظرف الموصوف. ومن الانقياد مع عدم المقاومة، وهو خفة حال وقدر، قالوا: «سَخِرَ منه (تعب) (ومن مصادره: سُخِرِيًّا بالكسر والضم): هزئ» (وهذا يعبر عن الاستخفاف وعدم التقدير) ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجرات: ١١]، ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوَكُم ذِكْرِي﴾ [المؤمنون: ١١٠].

كما يلزم من عدم المقاومة الضعفُ ومنه جاءت «السُّخْرَة - بالضم: ما تَسَخَّرَتْ من خادم أو دابة بلا أجر ولا ثمن (أي بالقهر والاستضعاف حيث لا مقاومة) سَخَرَه - بفتح الخاء، وسَخَرَه - ض، سِخْرِيًّا - بالكسر والضم: كلّفه ما لا يريد وقَهَرَه/ كلّفه عملاً بلا أجره ﴿لَيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢] - أي عبيداً وأجراء». واحتياج الأجير إلى العمل ليكسب قوته هو ضعفه الذي يَقَهَرُه. وليس في صلب المعنى قيد عدم الأجرة، وإنما هذا إحدى صور القهر والاستضعاف التي استحدثها الناس، فليس من شرع الله أبداً أن يُسْتَعْمَلَ أحدٌ بلا أجر. وإنما يتمثل معنى اللفظ في انقياد العامل - بضغط احتياجه - ليعمل لك ما تريد، لكن بأجره).

هذا، وتسخير الله الأرض وما فيها والشمس والقمر للآدميين هو إجراؤها على ما يوافقهم وأن يتنفعوا بها مختلف وجوه الانتفاع مدلّلة لهم فضلاً منه تعالى.

﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ [النحل: ١٤]، ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ ﴿٦﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ [إبراهيم: ٣٢ - ٣٣] (وليس في القرآن من التركيب إلا ما هو من السُّخْرِيَّةِ أو التَّسْخِيرِ).

□ معنى الفصل المعجمي (سخ): لين الجسم أي عدم صلادته فيمكن اختراقه كما في الأرض السخاخ الحرة (الخالية من الحجارة) اللينة - في (سسخ)، وكما تجري السفن في الماء وتمخره بلا مقاومة - في (سخر).

## السين والذال وما يثلثهما

• (سد):

﴿ يَتَّيِبُهُمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠].

«السُّدُّ - بالضم والفتح: الرِّذْمُ، وكل بناء سُدُّ به موضع، والجبلُ، وسِدَادُ القارورة - ككتاب: صمامها يَسُدُّ رأسها. سددت الخلل والثلم (رد): ردمته وأغلقتة».

□ المعنى المحوري: تراكم مادة في فجوة أو فراغ حتى تقوم فيه فتمنع النفاذ<sup>(١)</sup> - كالسِّدِّ وسِدَادِ القارورة، وكالجبل في طريق من يواجهه ﴿ عَلَى أَنْ

(١) (صوتيًّا): تعبر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، والذال عن الضغط بامتداد ضغطًا يجبس، ويعبر الفصل منهما عن طم ثغرة بإنفاذ كثيف قوي فيها، وضغطه حتى يعظم جرمه ويقوم فيجبس حسبًا دائها، كالسِّدِّ وكسد الخلل والثغرة. وفي (سدو - سدى) تضيف الواو والياء معنى الاشتغال والاتصال، فيعبر التركيب عن الامتداد البعيد مع =

تَجَعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿ [الكهف: ٩٤]، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ [الكهف: ٩٣]، ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ [يس: ٩]. «والسد - بالضم: القطعة من الجراد تسد الأفق، ومن السحاب: النشء الأسود من أي أقطار السماء نشأ» (يسد القطر).

ومنه: «سَدَّ يَسِدُّ - بالكسر: استقام، وسدَّته - ض - كأنها الوضع المقصود ثغرة يصوب إليها أو يُنفذ فيها لسدها)، وسدَّد ربحه - ض: خلاف عَرَّضه (جعله بحيث لو رُمى سَدَّ الثغرة أي أصابها). والسداد والسدَّد: الصواب في القول، والوفوق والإصابة» (من سَدَّ الثغرة المعنوية، أو إصابة المحز، ووضع الشيء في مكانه). ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠]: صائبًا. وليس في القرآن من التركيب إلا المعنيان السد والسداد.

= حوز أو اتصال كسدى الثوب (يمتد طولاً ويمسك اللحمه) (اشتال) فيتكون الثوب. وفي (سود) - تتوسط الواو والياء بمعنيها فيعبر التركيب عن كثافة (تجمع تراكمي (اشتال) أو متسع) كالسود: سفح من الجبل، وكسواد الكورة: ما يتبعها من قُرى وأرض مزروعة. ومن الكثافة أخذ السواد، والسيادة لأنها عِظَم. وفي (سدر) تعبر الرء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال الكثيف كسدير النخل: مجتمعه، وكالسدير: النهر، وكالسدر: شجر من العضاة يعظم ويطول ويغطي مساحة بنفسه وبرائحته. وفي (سدس) عبرت السين عن النفاذ ثانية بِجِدَّةٍ من هذا الذي تجمع وضُغَط (فعرُض). ويتمثل هذا في حدة اللون وعمق احتواء السُدوس: النيلج - عليه، وكذلك لون السُدوس، وكثافة نسيجه وعِرْضه، ومن تلك الكثافة والسعة أخذ معنى العدد (سته).

• (سدو - سدئ):

﴿أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً﴾ [القيامة: ٣٦].

«سَدَى الثوب وسَدَاتِه، وكأذْحَى: خلافُ لِحْمَتِه ... وهو ما مَدَّ طَوَلاً (عند النسج).. والسَدَى - كَفَتَى: نَدَى الليل وهو حياة الزرع، والبلحُ الأخضر بشماريجه. وبلح سَدٍ - كَعَم: مُسْتَرْخِي الثَفَارِيقِ».

□ المعنى المحوري: امتداد يقوم به الشيء ويتخذ هيئته، كما يمتد سَدَى الثوب أذرعاً عِدَّةً، حسب ما يريد الناسج، ويصير باللُحْمَة ثوباً، وكندى الليل يحیی الزرع. وشماريخ البلح المسترخية ببلحها نُظِرَ إلى تغذيتها البلح، أو إلى أن ذلك الأخضر مرحلة توصل إلى النضج.

ومنه «السَدُو: مَدُّ الإبل في سيرها بأيديها وتذرعها في المشي واتساع خطوها. ناقة سَدَوٌ - فعول: تَمَكَّدُ يديها في سَدَوِها وتطرحهما» (وبالمد يُقْرَبُ بلوغ غاية السير) ومنه: «السَدُو: ركوب الإبل والخيل رأسها في سيرها (تطرد في سيرها إلى حيث تريد هي، لاتنقاد لأحد) ﴿أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً﴾ (سادرًا مسترسلًا في ارتكاب ما يشاء باستغلاظ، لا يقيدُه أو يضبطه أمرٌ أو تهيُّ أو حساب) أي مُهْمَلًا.

ومن ذلك الامتداد يقال: «أسدى بين اثنين: أصلح (وَصَلَ ما بينهما) وأسدى إليه معروفًا (أوصله إليه). وسَدَى وتَسَدَى الحارية: علاها (افترشها)، وفلاتًا: قهره».

• (سود - سيد):

﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩]

«السَّوَدُ - بالفتح: سَفَحٌ من الجبلُ مستَدِقٌ في الأرضِ حَئِنِ أسود.. كثيرُ الحجارةِ خشنها. السَّواد: جماعة النخل والشجر بخضرته واسوداده. سواد الكوفة أو غيرها من الكُور: ما حوَالِي قصبتهَا وفسطاطها من قرأها ورساتيقها» (كأن الكُورَةَ تشبه ما نسميه (المحافظة تتبعها مدن صغيرة وما بينها) والرساق يشبه ما نسميه (مركزاً) تتبعه قرى وعموديات).

□ المعنى المحوري: تجمع أو تجسُّمٌ كثيف (متراكم) أو عظيم يمتد مع رسوخ أو استقرار. كسفع الجبل الموصوف في الأرض، وكجماعة النخل والشجر تمتد كثيفة مستقرة، وكالقرى والبلاد والأراضي الزراعية التي تتبع الكُورَةَ، ومنه «سواد العسكر: ما يشتمل عليه من المضارب والآلات والدواب وغيرها، والأساود: الجماعات، وسواد القوم: معظمهم، وعدد كثير منهم، والسَّواد شخص كل شيء من متاع (كالْمِطْهَرَةَ والإِجَانَةَ والجَفْنَةَ) أو إنسان. ولفلان سَواد، أي: مال كثير. ومنه «السَّواد - ككتاب: المسارَة» (مفاعلة من تداني السَّوادين أي الشخصين فيه).

ومن ذلك «ساد الرجل: عَظْمٌ وشُرْفٌ ومَجْدٌ. وساد قومه: صار سيِّدَهم (انتقال من عظم الجسم وكبر السن - وهما متلازمان عادة - إلى العظم المعنوي - عظم المقام) تأمل: «والسيد - ككَيْسٍ وإمَّع [ق] من المعز والإبل والبقر والضأن: المُسِنَّ، أو الجليل وإن لم يكن مُسِنَّاً (وبالقوة والعظم، أو بالسِّنِّ كان يَسُود المرءُ أسرته وَمَنْ حوله). وسيِّد كل شيء (أي من الأحياء والجماد): أشرفه وأرفعه» (عَلُوٌ وَعِظْمٌ معنوي). ومن العظم المعنوي أيضاً: «السيد: الذي فاق غيره بالعقل والمال والدفع والنفع: من آتاه الله مالاً ورزق ساحة فأدى شكره



وَقَلَّتْ شَكَايَتُهُ فِي النَّاسِ» (ثم عُمم في الشرف وإن بلا مال كأن يكون بعلم أو تقوى..) ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩]، والرياسة ﴿أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا﴾ [الأحزاب: ٦٧] ويطلق السيد على الملك والرئيس والسَّخِي. وسَيِّدُ الْعَبْدِ: مولاه وسيد المرأة: زوجها ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥] [وانظر: قر ٧٦/٤].

أما تَأْتِي السَّوَادُ (ضد البياض) في التركيب، ففي [ل]. «والسواد: الشخص؛ لأنه يُرى من بعيد أسود». وأرى أنه من الكثافة في الأصل؛ فالكثيف معتم مظلم لا يمر منه الضوء، بل يحجبه، فيسودّ ويظلم ما يليه ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿وَعَرَابِيْبُ سُودٍ﴾ [فاطر: ٢٧] وأما السَّيِّدُ - بالكسر: الذئب. فما في الأصل من الكثافة التي هي هنا الجراءة. وليس في القرآن من التركيب إلا ما هو بمعنى السيادة والسواد. وسياقاتها واضحة.

• (سدر):

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ في سَدْرِ مَخْضُودٍ ﴿[الواقعة: ٢٧ - ٢٨]

«سَدِيرُ النَّخْلِ: سَوَادُهُ وَمَجْتَمَعُهُ. وَالسَّدِيرُ: النَّهْرُ، وَكَفْرِيحُ: الْبَحْرُ. وَالسِّدْرُ - بالكسر: شَجَرُ النَّبِقِ.. مِنَ الْعِضَاءِ (وهو أعظم الشجر/ ما عظم وطال) وله ورقة عريضة مدورة، وربما كانت السِّدْرَةُ مَحْلَالًا (ممتدة الفروع يَحِلُّ النَّاسُ فِي ظِلِّهَا) وَنَبِقٌ هَجَرَ أَشَدُّ نَبِقٌ يُعَلِّمُ حَلَاوَةً وَأَطْيَبُهُ رَائِحَةٌ، يَفُوحُ فَمَ آكَلَهُ وَثِيَابٌ مُلَابَسُهُ كَمَا يَفُوحُ الْعِطْرُ... وَالسِّدَارُ - ككِتَابٍ: شَبُهَ الْكِلَّةُ تُعَرَّضُ فِي الْخَبَاءِ.»

□ المعنى المحوري: تحوز بكثافة أو تركّز مع امتداد أو انتشارٍ ونوع من

الحَجْب: كمجتمع النخل، وكشَجَر السِدر باتساع شُعبه وبرائحته الطيبة الموصوفة، وتلك الكِلَّة في الحباء حَيَز وهي بيت في داخل بيت، وكالماء في السدير: النهر والسِدر: البحر (الكثافة كثرة فيهما، وكذا في مجتمع النخل مع الامتداد (بقاء) والحجب فيهن التحوز وفي الكِلَّة صريح). ومن السِدر: الشجر: ﴿ فِي سِدرٍ مَحْضُودٍ ﴾، ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴿٦٦﴾ عِنْدَ سِدرَةٍ الْمُنْتَهَى ﴾ [النجم: ١٤] ﴿ وَشَىءٌ مِّن سِدرٍ قَلِيلٍ ﴾ [سبا: ١٦] [انظر: قر ٢٨٧/١٤].

ومن الامتداد «سَدَرَ الرجل الشعرَ والسِترَ (نصر): أرسله، وثوبه: أرسله طولاً». ومن الحجب «تسَدَّر بثوبه: تجلَّل به. وسَدِرَ بصره (فرح): لم يكد يبصر» (احتجب - أخذًا من الكثافة، والصيغة للمطاوعة بمعنى المفعولية). ومن معنوي هذا «السادر: المتحير، والذي لا يهتم بشيء ولا يبالي ما صنع».

• (سدس - ست):

﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ [المجادلة: ٧]  
قالوا [ل، المقاييس]: إن أصل سِتَّة (أي العدد الذي بين الخمسة والسبعة): سدس، ثم بالإدغام صارت سِتَّة كما قالوا: مُحْتَمُّمٌ فِي مَعَهُمْ إِذَا أَدْغَمُوا، وبديل السُدُس - كعُنُق: الجزء من ستة).

[ليس أمامنا من الاستعمالات في هذا التركيب إلا ما هو بمعنى الستة ومشتقاتها ثم السُدوس: الطيلسان الأخضر [ل، سدس، وسندس، وفي (طلس) قال «الطَيْلَسُ والطَيْلَسَانُ - بالفتح: صَرَبٌ مِنَ الْأَكْسِيَّةِ (زاد في الهامش، عن التكملة: أي أسود» اهـ) والكساء يُتَغَطَّى بِهِ وَيُسْتَدْفَأُ بِهِ. وفي [تاج] شعر يعبر عن هذا قال الشاعر:

فَرَفَعْتَ رَأْسِي لِلخِيَالِ فَمَا أَرَى غَيْرَ الْمَطَى وَظَلْمَةِ كَالطَيْلَسِ

ويضبط السدوس الكساء كزبور وفلوس، وهناك السدوس كفلوس وهو النيل<sup>١١</sup> - بالكسر: (نبات العِظْلِم الذي يستخلص منه النيل مادة الزرقة).

وقال في (نيل): «وهو دخان الشحم يعالج به الوشم ليخضر» اهـ. هذا والعرب تقول لكل أخضر أسود ولكل أسود أخضر [ل - سود].

فالتركيب الارتباط بالسواد وما إليه كالحضرة والزرقة. والسواد يعبر به عن الكثافة. وكان التركيب هنا يزيد على الكثافة معنى الامتداد المتمثل في عمق تركيز المادة في العِظْلِم [ينظر تاج - نيل] كما يتمثل في السدوس: الكساء كثافة لون ونسيج وامتدادًا [ينظر تاج العروس كسو].

□ المعنى المحوري: أخذًا من ذلك كله: كثافة وامتداد. كما يتضح مما ذكرنا عن السدوس بمعنييه. وهذا يصلح أن يكون أصل الستة - الرقم الذي بين الخمسة والسبعة - أي الدلالة على كثرة، ثم جاء التحديد بعد شأن أكثر أصول الأعداد (من الاثني عشر إلى العشرة) ﴿ وَيَقُولُونَ حَمْسَةً سَادِسُهُمْ كُلِّهِمْ ﴾ [الكهف: ٢٢]، ﴿ وَلَا بُؤْيُوهَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ ﴾ [النساء: ١١]

□ معنى الفصل المعجمي (سد): مادة جامدة أو كثيفة تقوم معترضة أو متراكمة، كالسد - في (سد)، وكسدئ الثوب، والندئ الذي يعم - في (سدو)، وكالسود: سفح الجبل، والسواد: جماعة النخل والشجر - في (سود/ سيد) وكالسدير: النهر والسدير: البحر - في (سدر)، وكالسدوس وهو نوع من الأكسية. وفي [تاج كسو] ما يؤخذ منه أن الكساء ثوب صوفي كثيف النسج عريض يُعْطَى، وكذلك النيل كثيف بلونه وتركز مادته) - في (سدس).

(١) في [تاج] أن النيل - بكسر النون: نبات العِظْلِم ومنه يُتَّخَذُ النِيلَج. ويؤخذ من وصفه أنه أزرق أو هو مادة الزرقة، أما النيلنج - بزيادة نون فقال عنه إنه «دخان الشحم يعالج به الوشم ليخضر». وقد فسر السدوس بالنيلنج أيضًا.

## السين والراء وما يثلثهما

• (سرر - سرسر):

﴿وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق: ٩]

«السَّرُّ - بالضم والكسر وكعنب وكتاب: خطُّ بطن الكفِّ والوجه والجبهة. والسَّرَّة - بالضم: الوَقْبَةُ التي في وسط البطن. وسُرَّة الحوض - بالضم: مستقرُّ الماء في أقصاه (أعمق جزء فيه). وسِرَّ كل شيء - بالكسر: جوفه. وقناة (= قصبه) سَرَاء: جوفاء بينة السَّرَر - محرّكة. وأسرار الكَمَاءة: (شعيرات كالعروق تمتد من الثمرة في الأرض في دُمْلُوكة التراب والطين التي تحيط بها وبخاصة الفَقْع منها). تسرّر الثوب: تشقّق. وتسرسر: تهلهل. ويقال سَرَّ زندق فإنه أَسَرَ، أي أجوف، أي أحشؤه لثِرِي. وسرّسرت شَفَرِي: أهددتها».

□ المعنى المحوري: غثور إلى العمق بامتداد ودقة<sup>(١)</sup>: كأسزاز الكف

(١) (صوتياً): السين تعبّر عن نفاذ دقيق تمتد، والراء تعبّر عن الاسترسال (في الامتداد ونحوه) فيعبر الفصل منهما عن غثور تمتد كالسَّر (خط بطن الكف والجبهة). وفي (سرر - سرر) تضيف الواو والياء معنى الاشتمال والاتصال؛ فيعبر التركيبان عن نوع من النفاذ الدقيق خلال شيء كالسُروة (اشتمال)، وسَرِيان عروق الشجرة في الأرض (اتصال). وفي (سور) يؤدي الاشتمال الذي تعبّر عنه الواو إلى تعبير التركيب عن الإحاطة لكن بنفاذ إلى أعلى، كسورة البناء (المدماك) في الحائط. أما في (سير) فيعبر التركيب عن اتصال امتداد كالسير الذي يُقَدّ من الأديم طولاً، وفي (يسر) تسبق الياء بالتعبير عن الاتصال، وهو امتداد وجريان؛ فيعبر التركيب عن سريان (جريان) في أثناء بلطف. وفي (أسر) تسبق الهمزة بضغطها، فيعبر التركيب عن الشد بنحو الإسار. وفي =

والجبهة، فهي خطوط غائرة، وجوف القناة - فهو فراغ باطني كالغثور وهو ممتد، وكسرة. البطن وسرة الحوض تتجهان إلى العمق، وكتلك الشعيرات الدقيقة المتجهة إلى العمق (ومنها المسرة: أطراف الرياحين والمسرة الطاقة منها) وشقوق الثوب مُزوق كالغثور ممتدة، والزند تجعل فيه فجوة تحشى، وإحداد الشفرة إنقاص من سُمكها وهو من جنس الغثور. ومن ذلك: «السِر الذي

= (سرب) تعبر الباء عن التجمع والتلاصق، فيعبر التركيب عن مسرى في داخل متجمع ملتحم كالنفق، كالسرب للماء والثعلب. وفي (سربل) تزيد اللام على ذلك معنى الاستقلال شأن السربال على لابس. وفي (سرج) تعبر الجيم عن جرم غير شديد ينتهي به ذلك الدقيق الساري - كالسرج على ظهر الفرس، وكالسراج بشعلته التي في نهاية الفتيل. وفي (سرح) تعبر الحاء عن نفاذ بعرض واتساع واحتكاك، فيعبر التركيب عن انبساط الخارج الممتد في سهولة كالسريحة من الأرض ومن الدم وكسرح البول وسروح الماشية. وفي (سرد) تعبر الدال عن ضغط وحبس. ويعبر التركيب عن احتباس يتبع الامتداد ويتمثل في اشتداد حلقات الدرع بعضها ببعض. وفي (سرط) تعبر الطاء عن غلظ وامتسك، فيعبر التركيب معها عن نفاذ جرم غليظ في تجوف ممتد يمسكه أو يحتويه كالسرت: البلع وكالسراط: الطريق. وفي (سرع) تعبر العين عن تلاحم جرم غض فيعبر التركيب عن نفاذ أو اختراق بقوة وامتداد لما هو رخو كالودود للرمل والأساريع للطين. وفي (سرف) تعبر الفاء عن نفي وإبعاد؛ فيعبر التركيب معها عن نفاذ فقد لهمم كفقذ الأذنين. وفي (سرق) تعبر القاف عن الغلظ الذي في العمق، ويعبر التركيب معها عن أخذ من الحوزة (العمق) بغلظ (ومنه الأخذ بغير حق) كالسرقة أخذ المال من حوزة صاحبه اعتداء، وكسرق الحرير ذهب غليظه فبقى رقيقاً. وفي (سرم) تعبر الميم عن تضام ظاهري، ويعبر التركيب عن الطرف المضطم لشيء ممتد. وفي (سرمد) سريان ممتد بها لا نهاية له كما هو واضح من شطري الكلمة.

يكتم» كأنه أخفى في الجوف بعمق، و «أسر الشيء: كتمه ﴿ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ  
 آجَهْرُوا بِهِ ﴾ [الملك: ١٣]، ﴿ تُسْرُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ [المتحنة: ١]. «واستسر الهلال  
 في آخر الشهر: خفى. والسر: النكاح لأنه يكتم ﴿ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُمْ سِرًّا ﴾  
 [البقرة: ٢٣٥] والسرية: الجارية المتخذة لذلك. وسر الوادي: وسطه (أكثر غورًا  
 وهو مجمع الغرين ولذلك فهو) أكرم موضع فيه، وكذلك سراه وسراراته، وهن  
 من الحسب والنسب وكل شيء: أوسطه ومحضه وأفضله (كما قالوا «سر كل  
 شيء - بالضم: لبه ومحبه»، أي أغور ما في باطنه. ويجوز حمل ذلك على سر  
 الوادي).

ومن معنوى الأصل: «السرور: الفرح»؛ لأنه انشراح في الصدر وفرجة  
 تمتد في باطن النفس. ومنه: «السراء: النعمة ﴿ نَصْرَةً وَسُرُورًا ﴾ [الإنسان: ١١]، ﴿ تَسْرُ  
 النَّظِيرِينَ ﴾ [البقرة: ٦٩]، ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤].  
 ومن الامتداد إلى العمق بدقة قولهم: «السرير بمعنى: مستقر الرأس  
 والعنق/ مستقر الرأس في مركب العنق»، حيث كانوا يعتقدون أن هناك عروقًا  
 تمتد من الرأس والعنق في الكاهل فتصبها، ففي [ل عرش] «للعنق عُرْشان -  
 بالضم: لحمتان مستطيلتان فيهما الأخدعان (عرقان خلف العصبين الظاهرتين  
 في جانبي العنق) وبينهما الفقار.. العُرْشان: مغرز العنق في الكاهل». ثم أقول إن  
 «السرير: المضجع/ الذي يجلس عليه، والنعش خاليًا». كان يصنع بشد قوائمه  
 بحبال دقيقة من الليف أو الخوص ويرمل المضجع منه بخوص كذلك. وما زال  
 ذلك إلى الآن عند بعض عرب الحجاز في صورة ما يسمى (كنبة) ذات مسند  
 ومرتفق (للمرافق) ﴿ وَلَبِئْسَ أَتَابًا وَسُرًّا عَلَيْهَا يَتَكَوَّنُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٤]، ثم

استعمل في الجلوس.

بقي ما قيل من أن «أسر» تعني أضمر وأظهر، أي أنها من المتضاد، وهذا زعم أبي عبيدة قاله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ [يونس: ٥٤]، ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء: ٣] وانظر: [قر ٨/٣٥٢، ١١/٢٦٩] وفي [ل] أن أبا عبيدة أنشد للفرزدق - استشهادًا على ورود (أسر) بمعنى (أظهر):

فلما رأى الحجاج جَرَدَ سَيْفَهُ      أسرَّ الحروريُّ الذي كان أضمرًا  
قال شَمِرٌ: لم أجد هذا البيت للفرزدق، وما قال غيرُ أبي عبيدة في قوله  
﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾ أي أظهروها، ولم أسمع ذلك لغيره. قال الأزهري: وأهل  
اللغة أنكروا قول أبي عبيدة أشد الإنكار» اهـ. وأقول لعل ممن أشار إليهم  
الأزهري أبا حاتم السجستاني الذي علق على قول أبي عبيدة: أسررت الشيء:  
أخفيته وأظهرته أيضًا، وتفسيره «وأسروا الندامة» بـ «أظهروها» بقوله: لا أثق  
بقوله في هذا والله أعلم. ثم قال: وقد زعموا أن الفرزدق قال: «فلما رأى.....»  
(البيت) ولا أثق أيضًا بقول الفرزدق في القرآن، ولا أدري لعله قال: «الذي كان  
أظهرًا» أي: كتم ما كان عليه، والفرزدق كثير التخليط في شعره، وليس في قول  
نظيره جرير والأخطل شيء من ذلك، فلا أثق به في القرآن» اهـ [ينظر: كتاب  
الأضداد لأبي حاتم، تح محمد عبد القادر ١٩٠]. أقول وفيها عدا بيت الفرزدق الذي  
بيِّن شَمِرٌ زَيْفَهُ - لم يرد ما يستلزم تفسير الإسرار بالإعلان. وفي آية يونس  
السابقة قيل في [قر ٨/٣٥٢] أي وجدوا ألم الحسرة (الندامة) في قلوبهم؛ لأن  
الندامة لا يمكن إظهارها اهـ. وهذا يتفق تمامًا مع الأصل الذي ذكرناه. وليس

في القرآن من التركيب إلا السِرُّ - ومنه الإسرار والسرائر، والشُرور - ومنه السراء، والشُرر جمع سرير.

• (سرو - سرى):

﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١]

«السروة - مثلثة، والسرية - بالكسر: أدقُّ ما يكون من نِصال السهام كأنه مَخِيطٌ أو مِسْلَةٌ، يَدْخُلُ في الدروع (أي ينفذ من حلقاتها). سراً السيف يَسْرُوهُ: سَلَّهُ [الوسيط]، وسرى عِرْقُ الشجرة في الأرض يَسْرِي: دبَّ تحتها».

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء الدقيق الممتد (في أو من) أثناء محوطة بقوة.

كالنصال في الدروع، وعرق الشجرة (: شعبة من جذرها) في الأرض. ومنه «السروة - بالفتح: دودة تقع في النبات فتأكله (تخرقه)، والسرو - بالكسر: الجراد أول ما ينبت حين يخرج من بيضه» (أي لهيئة خروجه هذه أو لأنه يأكل النبات كاللود المذكور).

ومنه «سَرَوْتُ وَسَرَيْتُ الثوبَ عَنِّي، وَالجُلُّ عَن ظَهْرِ الْفَرَسِ سَرَوًا وَسَرِيًّا:

نزعته (الثوب والجل يحيط بالجسم، ونزعه نفاذ للجسم منه) و «سَرَوُ الشَّرْبِ: تنقية أنهار الشرب وسواقيه» (الشرب - بالكسر: النصيب من الماء. والمقصود هنا نُهَيْرٌ يُجْرَى فِيهِ نَصِيبُ الْحَقْلِ مِنَ الْمَاءِ، فَهَذَا مِنْ نَزَعِ الْغَنَاءِ وَنَحْوِهِ كَنَزَعِ الثَّوْبِ. وَلَا التَّفَاتِ لَزَعَمِ تَعْرِيهِ). و «انسرى لهم: انكشف، وسرّى عنه» - ض للمفعول. فهذا من معنوي هذا الاستعمال.

ومن الأصل: «السرى - فعيل: الجدول» (لانسرا بهائه دقيقاً في الأرض)

﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا﴾ [مریم: ٢٤]. وصلته بالأصل واضحة.



ومنه: «استرّيت الشيء: اخترته (انتقيته من وسط غيره). ومن هذا: «سرّية الجيش»، أو لانسرابها من بين جماعة الجيش. و «سراة المال: خياره». و «السترى - كضنحى: سير الليل كله (ينفذ في الليل مخترقاً ظلامه) سرّى وأسرى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِر﴾ [الفجر: ٤] أي يُسرّى فيه، كما يقال ليل نائم ونهار صائم ومنه ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبا: ٣٣] [قر ٤٢/٢٠] وفيه أقوال أخرى.

ومن الأصل: النفاذ إلى أعلى، ومنه «السراء - كسحاب: من كبار الشجر ينبت في الجبال (لوحظ بروزه في الجبل ونفاذه في غلظه ثم ارتفاعه). والسارية: الأسطوانة (هي من ذلك اعتباراً). ولهذا الملحظ أطلق على المرتفع وسط منخفض؛ فالسرو - بالفتح: ما ارتفع عن موضع السيل، وسرّاة الفرس: أعلى متنه، وسرّاة الطريق: متنه ومعظمه، وسرّاة كل شيء: أعلاه وظهره ووسطه، وسرّاة النهار: وقت ارتفاع الشمس في النهار. والسرّى: الرفيع الشريف. والذي في القرآن من التركيب هو السرّى الجدول، والإسراء..

• (سور):

﴿مُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا﴾ [الكهف: ٣١]

«سوار المرأة: حلّية مغمصمها المعروفة. والسور: حائط المدينة، وهو أشرف الحيطان (أي أعلاها). السورة - بالضم: كل منزلة من البناء، أي العرق من أعراق الحائط» (أي المذمك).

□ المعنى المحوري: الإحاطة (أو تناول) بارتفاع أو من الأعلى: كالسوار في اليد - وهي في أعلى البدن وهو يرتفع في الذراع وهو يقابل الخدمة والخلخال في

الرجل. وكالسور يحيط والمقصود ارتفاعه. والسورة: المداك، وكلٌ منها درجة إلى أعلى. ومن هذا التناول أو الأخذ من أعلى: «سورة الشراب (الخمير والحمة ونحوهما): تناوله للرأس / وتوبه في الرأس. سار الشارب: وثب وعزبد. وسار إليه: وثب، والإنسان يساور آخر: إذا تناوله من رأسه. والسوار من الكلاب - مبالغة: الذي يأخذ بالرأس». ومن ذلك التناول من الأعلى: «السورة - بالفتح: البرد الشديد (في الأفق). وبينها سورة - بالضم - أي علامة (تكون في أعلى وتوصل). ومن العلو وحده: «سار الرجل يسور: ارتفع، أصاب الماء سور رأسها أي أعلاه. والسور والسورة - بالكسر: متكأ (حشية) من آدم.. سُميت لعلوها وارتفاعها» اهـ. ولعل الدقيق: لأنها ترفع المتكئ عليها عن الأرض.

ومن معنوى ذلك: «سورة المجد - بالفتح: أثره وعلامته وارتفاعه. وبالضم: الرفعة/ كل منزلة رفيعة. ويقال للرجل: سر سر: إذا أمرته بمعالى الأمور».

فمن السوار: حلية المعصم: ﴿وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ٢١]. ومن سور المدينة ونحوه: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بِسُورٍ لَهُ رِبَابٌ﴾ [الحديد: ١٣]، وسرت الحائط وتسورته: إذا علوته/ تسلقته ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١]. وأما سورة القرآن ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور: ١]، فعلى أن اللفظ من هذا التركيب قالوا إنها من سورة البناء؛ لأنها متميزة عن غيرها من السور. وهذا الذي أميل إليه. وقال آخرون إنها من السورة - بالضم: الرفعة، أي المنزلة التي تزيد الارتفاع. وقال آخرون إنها من (سار)، وخففت الهمزة، فكانها لتمييزها عن

غيرها بمعنى البقية. والذي في القرآن من هذا التركيب (السور)، و (التسور)، و (السورة)، و (السوار). وسياقاتها واضحة.

• (سير):

﴿ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴾ [الطور: ١٠]

«السَّيْرُ: مَا قُدَّ مِنَ الْأَدِيمِ طَوْلًا، وَالشِّرَاكُ. سَارَ: ذَهَبَ. سَارَ الْقَوْمُ: امْتَدَّ بِهِمْ السَّيْرُ فِي جِهَةٍ تَوَجَّهُوا إِلَيْهَا. سَيَّرَهُ مِنْ بَلَدِهِ - ض: أَخْرَجَهُ وَأَجْلَاهُ. سَارَ دَابَّتَهُ سَيْرًا، وَسَيَّرَهَا - ض، وَأَسَارَهَا إِلَى الْمَرْعَى: جَعَلَهَا تَسِيرًا».

□ المعنى المحوري: امتداد طولي مطرد - مع دقة ما: كالسير والشراك (وهو سير دقيق يمتد من النعل بين الأصابع يمسك النعل إلى القدم). والانتقال من مكان إلى مكان امتداد وانتشار من هذا إلى ذلك. ومنه «السَّيْرَاءُ: الذَّهَبُ (لامتداده في الأرض - انظر: ذَهَبٌ وَسُومٌ وَسَيْبٌ)، وَضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ فِيهِ خُطُوطٌ مِنَ الْقَزِّ، وَالْقِرْفَةُ اللَّازِقَةُ بِالنَّوَاةِ، وَجَرِيدَةُ النَّخْلِ» (كل ذلك من الاستطالة مع دقة أصيلة (ولازمة).

ومن السير: الذهاب: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ١١]. والسيارة: القافلة السائرة ﴿ مَتَّعْنَا لَكُمْ وَاللَّسِيَّارَةَ ﴾ [المائدة: ٩٦]. والسيرة أصلها هيئة السير أو الامتداد والتكوين ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ [طه: ٢١]. ثم استعملت في هيئة الحياة (الأسفار والأعمال والمعيشة إلخ). وليس في القرآن من التركيب إلا ما هو بأحد هذه المعاني الثلاثة.

• (يسر):

﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى ﴾ [الأعلى: ٨]

«فرس حَسَنَ التَّيسُورِ: حَسَنَ السِّمَنِ، واليُسْر - بالضم: عُوذٌ يُطْلَقُ البُولُ (المحبوس). واليَسْرَة - بالتحريك: ما بين أسارير الوجه والراحة». يَسْر فلان فرسه (ضرب) فهو مَيْسُور: مصنوع سمين. وكذلك يَسْرُه - ض. وَيَسَّرَت الإبلُ والغنم - ض، قاصر): كثر لبنها».

□ المعنى المحوري: سريان الرقيق في الباطن (أو منه) مُسْتَطَابًا بلطف واتصال: كما يسري السِّمَنُ في البدن، وفي ما بين الأسارير، (وهي الخطوط الغائرة في الجبهة ونحوها فاليسرة هي المنتبِ الممتد بين الأسارير) وكوجود اللبن، وكما يطلق اليُسْرُ البُولُ.

ومن سريان الرقيق المستطاب في الباطن والأثناء: «تيسرت البلاد: أخصبت، وتيسر النهار: برد، ويسر (ضرب): لان، ويأسره: لاينه. يسر الرجل - ض: سهلت ولادة إبله وغنمه، وإبل ذات أيسار: قوائم لينة».

ومن معنوى الليونة والسهولة: «اليُسْر بمعنى: ضد العسر»، أي جريان الأمور بسهولة بلا عوائق مالية أو غير مالية ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [الشرح: ٥]. ﴿ فَقُلْ هُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٨] بالدعاء لهم بالفتح والإصلاح. و«يسر له الأمر - ض: سهله ووسع عليه ﴿ فَسَنِيَسِرُهُ، لِلْيُسْرَى ﴾ [الليل: ٧] نرشده لأسباب الخير والصلاح (ونشرح صدره للإقبال عليها) حتى يسهل عليه فعلها. [قر ٨٣/٢٠] ويسر الشيء: سهله/ هيأه وأعدّه خيرًا أو شرًا [متن] ﴿ فَإِنَّمَا يَسِّرْنَاهُ لِيَسَانِكَ ﴾ [مريم: ٩٧] بيناه بلسانك العربي» ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾ [القمر:

[١٧] سهلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه [قر ١٣٤/١٧] ﴿ثُمَّ السَّيْلَ يَسْرَهُ﴾ [عبر: ٢٠] يسره لطريق الخير والشر أي يبين له ذلك [قر ٢١٨/١٩ رأي مجاهد].  
ولحظ في تسمية اليد اليسرى مساعدتها اليمنى في ضم الأشياء وإساقها، وهذا تيسير وتسهيل وتمكين.

و «اليسار واليسارة والميسرة: الغنى والسعة» (يدلل الأمور ويزيل الصعاب) ﴿فَنظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

ومن تلك الليونة والسعة: «الميسر»؛ نُظِرَ فيه إلى الكسب السهل أو إطعام المحتاجين [ينظر: ق] ﴿إِنَّمَا أَحْمَرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ﴾ [المائدة: ٩٠].

ومن الرقة والسهولة استعمل السير بمعنى الهين ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠]، وكذا كل (يسير)، (يسيرا)، (تيسر)، (استيسر) - عدا ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٤] فهي بمعنى قليل. والقليل هين ويتأتى هذا في [يوسف: ٦٥] أيضًا.

• (أسر):

﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٠]

«الإسار: القيد الذي يؤسر به القتب [وفي الكامل للمبرد، الدالي ٧٨٦] «القيد: سير يُقَدَّ من جلد غير مدبوغ تُشَدُّ به الأقتاب ... والأسير من ذا؛ لأنه كان يُشَدُّ بالقيد» أَسَرَ قَتَبَهُ (ضرب): شَدَّهُ بِالْقَيْدِ وَهُوَ الْإِسَارُ. وَأَسِرَ بَوْلُ الرَّجُلِ - للمفعول: اُخْتَبَسَ».

□ المعنى المحوري: شد الشيء أي إيثاقه بدقيق ممتد لحبسه على وضع ما دائماً أو مدة طويلة: كما يُشَدُّ القَتَبُ بالإسار غير المدبوغ (أي الطري الحديث السلخ)؛ فيجف ويضبط خشب القَتَبِ تمام الضبط، وكاحتباس البول. ومنه «الأُسرة - بالضم: الدرع الحصينة مشدودة الحلقات بعضها إلى بعض. والأسير: الأخذ (أي في الحرب)، وكل محبوس في قَدَّ أو سجن أسير ﴿مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨]. والأُسْرُ: شدة الخَلْق. ورجل مأسور: شديد عقْد المفاصل والأوصال» ﴿لَنَحْنُ خَلَقْنَهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان: ٢٨]. وجاءوا بأُسْرَهُم أي بجمعهم»، كما يقال: (بربطتهم).

و «أسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأَدْتُونُ؛ لأنه يتقوى بهم» - كما في [ل]، أو لأنهم مشدودون إليه برباط وثيق - كما أرى (وهم أبناؤه وإخوته وأقاربه الأَدْتُونُ). وليس في القرآن إلا لفظ الأسير وجمعه، وفعل الأسر، وكلمة ﴿أَسْرَهُمْ﴾ في [الإنسان].

• (سرب):

﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠]

«السَّرْبُ - بالتحريك: القناة الجوفاء التي يدخل منها الماء الحائط، وجُحْرُ الثعلب والأسد والضبع والذئب، وحْفِيرٌ تحت الأرض. وقيل بيت تحت الأرض. والسَّرْبُ - بالفتح: الحِرْزُ».

□ المعنى المحوري: نَفَقٌ أو تجوف دقيق يمتد متين الجوانب: كالقناة والجحر والحِرْزُ الموصوفات. ومنه: «تَسَرَّبَ الوحش وانسرب في جُحْره: دخل. وَسَرَبَتِ العينُ والمزادة والماءُ (فرح): سأل. خرج الماء سَرَبًا - كفرح: خرج من

عيون خَرَزَ القِرْبَ / مَرَّ من عيون الخَرَز. (وهي سموم دقيقة في جلد القربة).  
«سَرَب القربة - ض: صب فيها الماء لتبتل عيون الخرز فتند (هذا من باب  
معالجة الشيء، ويسميه اللغويون باب السلب). وسَرَب القربة (نصر): خَرَزها  
(لتصير سَرَبًا، أي تجوفًا يُخْرِز ما يوضع فيه). والسَرَب - بالتحريك: المسلك في  
خفية ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١] أي غاص في البحر (نفذ فيه  
ممتدًا كالمسالك في سَرَب). وقيل تَجَمَّد الماء حيث سَلَكَ فبقي سَرَبًا [قر ١١/ ١٢]،  
ولا ضرورة لهذا، فإن قبول الماء للنفاذ الممتد يجعله كالسَرَب «سَرَب الفحل  
وغيره: توجه للمرعى» (كأنما انسلَّ من بين القطيع).

ومن الأصل: «السُّرْبَة - بالضم: جماعة ينسلُّون من المعسكر (ينفذون من  
أثنائه في خفية كأنهم في نَفَق) فيُغَيِّرون ويَرْجِعون». (وكذلك كل ما خرج في  
خفية من مكان أو من بين جماعة).

ومن ذلك الأصل استعمل التركيب في الدقيق الممتد شأن ما يسرب في نفق  
«والسِرْب - بالكسر: القطيع من الظباء والبقر والشاء والنساء والطيور وكذلك  
السُّرْبَة - بالضم» (جماعة تسير متضامة في خط طولي مستو. وانظر ثعب هنا)  
«السرب - بالفتح وبالتحريك وبالكسر: المسلك والطريق».

وفي قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ  
مُسْتَخْفٍ بِالْأَيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠] فُسِّر السارب بالمتوارى أي الداخل  
سَرَبًا، وبالذاهب على وجهه في الأرض. والأول واضح، ووجه الثاني أن  
الانفراد دقة والتهادي امتداد. كما فُسِّر بالظاهر أو الظاهر في الطرقات، وهو  
استنتاج من المقابلة، ولكن هذا يضاد معنى التركيب بلا بينة، فلا يقبل بهذا

الإطلاق في معنى الظهور. وقد جاء ابن عطية بشاهد للسارب بمعنى المتصرف هنا وهنا، وهذا جيد ويؤخذ من الامتداد مع الخفاء في الأصل، أي لكون المتصرف هنا مرة وهناك أخرى، فلا يُضْبَطُ كأنه خفى. وهو أمكن في مقابلة المستخفي بالليل، لأن هذا يسكن والظهور لازم للمتصرف بالنهار، فتكون المقابلة بين سكون وخفاء من ناحية، وتصرف وظهور من أخرى [ينظر ابن عطية وقر ٢٩٠/٩].

والسراب الذي يجري على وجه الأرض (في المفاوز يراه المسافر من بعيد) كأنه الماء ﴿كَسْرَابٍ بَقِيْعَةٍ﴾ [النور: ٣٩]، ﴿وَسَيَّرَتِ الْجِبَالَ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبا: ٢٠] من جَرَيَانِهِ وامتداده في جوف الأفق بعيدًا لا يُنَالُ، كشأن ما هو في سَرَبٍ؛ فهو عربيّ. وزعم تعريبه عن السنسكريتية - كما في «فلسفة اللغة العربية» مثلًا - لا سَنَدَ له في ضوء ما سبق. وليس في القرآن من التركيب إلا (السَّرَب) و (السراب) و (السارب) المذكورات.

• (سربل):

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيَكُمْ مِنَ الْحَرِّ وَسَرَابِيلَ تَقِيَكُمْ بَأْسَكُمْ﴾ [النحل: ٨١]

ليس في التركيب إلا «السربال: القميص».

□ المعنى المحوري: انسراب الشيء في أثناء ما يغطيه بتمكّن أو ملازمة:

كالبدن في القميص ومنه تؤخذ «السَّرْبَلَة»: ثريدة قد رُوِّيتَ دَسَمًا» كأنها قد غطيت به.

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيَكُمْ مِنَ الْحَرِّ﴾: القُمُصُ ونحوها ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيَكُمْ

بَأْسَكُمْ﴾: الدروع ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قَطْرَانٍ وَتَغَشَىٰ وُجُوهُهُمْ النَّارُ﴾ [إبراهيم:

٥٠]. نعوذ بوجه الله الكريم من النار وعذابها.



• (سرج):

﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦]

«السراج»: - ككتاب: المصباح الزاهر الذي يُسْرَج بالليل. (وعن بعض أهل اللغة: السراج: الفتيلة الموقدة وإطلاقه على محلها مجاز مشهور [تاج] والمسرحة بالكسر: الوعاء الذي فيه الدُهن والفتيلة، وبالفتح: ما يوضع عليه ذلك الوعاء. [وقد قيل في المسرحة بعكس ما ذكرت أيضًا. لكن الشيخ أحمد رضا في [متن اللغة] جرى على ما ذكر، كما أن المكسورة على صيغة اسم الآلة والمفتوحة على صيغة اسم المكان، وكل منها أليق بما اختيرت له].

□ المعنى المحوري: فتيل أو جبل ممتد يعلق به لطيف يُؤنس ويمكن. كالسراج تعلق بطرفه شعلة تضيء؛ فتؤنس في وحشة الظلام، وتمكّن من ممارسة الحياة. والسرج يُوثق على ظهر الفرس فيسير ويمكن من الاستقرار عليه. ومن الفتل الممتد قولهم: «سَرَجَت المرأة شعرها (نصر) وسرّجته - ض: صَفَرْتُهُ. ومن مجازه قولهم «سرج فلان (نصر): كذب، وكذا سَرَج الكذب: عمله فهو سَرَّاج - كشدّاد - قال في [تاج]: «يزيد في حديثه/ لا يصدق أثره يكذبك من أين جاء» (فهو يضيف أو يخلق كلامًا لا أصل له ويلفقه مع غيره، والتلفيق كالفتل).

ومن السراج: المصباح: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا﴾ [النبا: ١٣]، ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦] و «سَرَج الله وجهه - ض: حسنه. وجبين سارج: واضح». وليس في القرآن من التركيب إلا (السراج).

وقد قيل إن السَّرَج (رَحْل الفرس) والسِّرَاج معرَّبان عن الآرامية<sup>(١)</sup> ونقول إن الآرامية من اللغات الجزرية (= السامية) كالعربية، والعربية أقوى الجزريات (أعرقها وأكثرها مفردات) فإن كان أخذ فالعربية هي الأصل. وانظر التعليق.

• (سرح):

﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْمَحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦]

«السَّرْح - بالفتح: المال السائم في المرعى، وشَجَرٌ كِبَارٌ عِظَامٌ طَوَالٌ. والسَّرِيحَةُ من الأرض: الطريقة الظاهرة المستوية في الأرض ... فتراها مستطيلة شَجِيرَةً، والطريقة من الدم إذا كانت مستطيلة. وولَدَتْهُ سُرْحًا - بضمين: أي في سهولة. سَرَحَ السَّيْلُ سَرْحًا وَسُرُوحًا: جَرَى جَرِيًّا سَهْلًا. والسَّرْح: انفجار البول بعد احتباسه. وتسريحُ الشعر: ترجيله وتخليص بعضه من بعض بالمشط. وتسرح فلان من هذا المكان: ذهب وخرج».

□ المعنى المحوري: انطلاق انفراج أو انبساط في يُسْرٍ وسهولة: كسروح الماشية: (إخراجها من زرائبها ومرابضها التي كانت محتبسة فيها) بالغداة إلى المرعى حيث تنبسط منطلقة منتشرة ترعى، وكالشجر المذكور يخرج عظيم الجرم

(١) في الألفاظ المعربة لأدى شير (٨٩) أن السراج تعريب جراج. ثم عاد فقال أن جراج مأخوذة من الآرامي شراجو من شرح بمعنى أضاء. وفي المعرَّب للجواليقي أن السَّرَج فارسي معرب عن سرك في قول بعضهم. وعلق محقق المعرب (د. ف. عبد الرحيم/ ص ٤٠٠) بأن سرك بالفارسية لا تفيد هذا المعنى، وأن سخاو/ زخاو قال في تعليقاته على معرب الجواليقي إنه من الآرامية سركًا، لكن د. ف. عبد الرحيم قال إن المعجم السرياني ينص على أن سرجًا دخيل من العربية. فالكلمة عربية! اهـ.

طويلاً كأن لم يُصَيِّقْ عليه، وكالطريقة الممتدة في الأرض، والطريقة من الدم،  
 وكخروج الجنين بسهولة، وجَرَى الماء بسهولة، وكخروج البول بعد احتباسه،  
 وخروج الرجل من المكان وذهابه. فمن سروح الماشية بالغداة: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا  
 جَمَالٌ حِينَ تُرْتَحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦]. ومن التسريح: إطلاق  
 المحتبس: ﴿فَمَتَّعُوهُمْ وَسَرَّحُوهُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩]. أي طلقوهم.  
 وليس في القرآن من التركيب إلا سروح الأنعام وتسريح النساء.

والسِرْحان: الذئب؛ سمي كذلك لانبساطه في سياحته ليلاً بعيداً عن مقره،  
 أو لانسراحه في جريه أي سرعته مع انبساط جسمه (كما قالوا ناقة مُسْرِحَة في  
 سيرها: سريعة، وانسرح الرجل: استلقى وفرج بين رجليه) وهذه الجزية  
 معروفة له كما يؤخذ من تشبيه امرئ القيس بها في قوله:

له أَيطلا ظَبِي وساقا نعامية وإرخاء سِرْحان وتقريبُ تَنْقُل  
 قال [في شرح القوائد السبع الطوال لمحمد بن القاسم الأنباري ص ٨٩]: «وليس  
 دابة أحسن إرخاء من الذئب».

ومن معنوى ذلك الأصل «سَرَحْتُ ما في صدري: أخرجته، وسرحت عنه  
 -ض: إذا ضاق شيء عليه ففرجت عنه. ومما يترجح فيه هذا المجاز قوله:

{وسرْحنا كلُّ ضَبِّ مَكْتَمين}

• (سرد):

﴿أَنْ أَعْمَلُ سَبِيغَتِي وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَلِحًا﴾ [سبا: ١١]

«المِسرد - بالكسر وكتاب: المِثْقَب، وما ينجز به. والسرد - بالفتح: اسم  
 جامع للدروع وسائر الحلقى (بمعنى مسرودة)، السرد والتسريد: الخرز في الأديم.

وسرد الشيء (نصر) وسرده - ض: ثقبه».

□ المعنى المحوري: خَرَزُ متوال مع شَدُّ أي رَبَطُ ولَأَم شديد: كالخرز في الأديم، وكحَلَقُ الدروع وهو يكون متواليا فيها لصنع قرية أو درع. وقالوا عن كيفية ذلك في الدروع إنها تُسرد فيثقب طرفا كل حلقة (فتسمر في غيرها). ﴿وَقَدِرَ فِي السَّرْدِ﴾.

ومن التوالي: «سرد الكلام: متابعته، وسرد القراءة: متابعتها في حذر».

• (سردق):

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا مِنْهُمُ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩]

«السُرَادِقُ: واحد السرادقات التي تُمكَّد فوق صَحن الدار، وكل بيت من كُرُسِف (قطن)، وكل ما أحاط بشيء من حائط أو مِضْرَب أو خِباء. وبيت مُسَرْدَق - اسم مفعول: أن يكون أعلاه وأسفله مشدودًا كله، وقد سردق البيت».

جاء في [تحقيق ف. عبد الرحيم لمعرب الجواليقي ٣٩٩] أن الخفاجي قال إنه معرب (سرا برده) وقيل معرب (سرا طاق). وقال ف. عبد الرحيم أنه معرب Srada بالفارسية القديمة، وهو بالفارسية الحديثة سرا، سراى بمعنى البيت، والقصر، والبناء العالي. وأحال على البرهان ١١١٢، وجفرى].

وأنا أرجح كونه معربًا لفقد معنى الامتداد الدقيق المتحقق في كل تراكيب الفصل المعجمي «سر»، وأن وجود هذا النوع من الأبنية عند العرب القدماء نادر لكن العربية أقدم مما نعرف من اللغات. وقد جاء في الحديث عنه ﷺ «لسرادق النار أربع جُدُر كُثْف، كل جدار مسيرة أربعين سنة» وقوله تعالى: ﴿إِنَّا

أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا سُرَادِقُهَا ﴿ [الكهف: ٢٩]. [الحديث والمراد في قر  
٣٩٣/١٠.]

• (سُرَط):

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]

«السراط: السبيل الواضح. سَرَط الرجل الطعام والشيء سَرَطًا (فرح ونصر) وسَرَطَانًا: بَلَعَه. واسترطه: ابتلعه. وانسراط الشيء في حلقة: سار فيه سيرًا سهلاً. والسيرَوطُ والسيرَواط - بالكسر فيهما: الأَكُول/ الذي يبتلع كل شيء. وسِرْطِيط وسُرْط - كعمر: جيد اللقم».

□ المعنى المحوري: مرور في المسلك الممتد بيسر وسهولة: كما يمر سالك السبيل الواضح، وكالبَلْع بسهولة (ويلزم ذلك كثرة الأكل وسرعة الالتقام وسهولة المادة المبتلعة). والسبيل الواضح يمر سالكه فيه مرورًا سهلاً سريعًا بلا عقبات تُرِيثُهُ. وقد قالوا «فرس - سُرَط - كعمر، وسَرَطَان - بالتحريك: قال في [ل]: «كأنه يسترط الجرى». ونحن نقول الآن: السيارة تقطع الطريق أو المسافة/ تنهب أو تأكل الأرض. وقال ابن فارس: «لأن الذهاب فيه يغيب غيبة الطعام المُسَرَط». وهذا التوجيه أنسب مما في [ل]. هذا.. وليس غريبًا أن يعبر عن الطريق تركيبً يعبر عن البلع، فقد سموا الطريق لَقَمًا - بالتحريك. وقالوا «فرس لَهُمَّ (كخِصَم) وَهُمِيمٌ وَهُمُومٌ: جواد سابق». وعلى أي وجه: فالسراط على زنة اسم الآلة كالسِرَادِ وَالخِيَاطِ، أو بمعنى اسم فاعل كاللَقَم. واللفظ عربي أصلاً ومعنى وصيغة، وله نظائر كما وضح. ومن استعماله في المرور: قولهم: سيف سُرَاط - كغراب: قاطع؛ فدعوى التعريب التي ذكرها المتوَكِّلِي

ساقطة ولا سند لها. ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ  
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]. وليس في القرآن من هذا التركيب إلا  
كلمة (سراط)، وقد رسمت في المصحف والمعجم المفهرس بالصاد وأصلها  
اللغوي بالسين.

• (سرع):

﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]  
«الأساريع: سُكَّر - بضمين: جمع سُكَيْر وهي عروق رقيقة تنبت في أصل  
الحَبْلَة، أي شجرة العنب (قارن سرر). والأسروع واليسروع - بالفتح والضم  
فيهما: دود حمر الرءوس بيض الأجسام تكون في الرمل في طول الأصبُع والشبر.  
وسَرَعانُ عَقَبٍ (: عصب) المتنين: شِبُه الحُصَل مُخْلِص من اللحم (لحم الذبيحة)،  
ثم تُقتل أوتارًا للقسي»

□ المعنى المحوري: اختراق أو امتداد بقوة ودقة أو حدة: كتلك العروق  
والدود وعَقَبُ المتنين تمتد نافذة غائصة في الرمل واللحم مع دقتها. وعلى  
التشبيه بها: أساريع القوس: الطرق والخطوط التي في سِيَّتِهَا (= ما عَطِف من  
طرفيها).

والسرعة (ضد البطء) جاء معناها من قوة النفاذ والاختراق في مادة رخوة  
«سَرِعُ (فرح، وكرم) وأسرع: عَجِل ﴿ يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾  
[المعارج: ٤٣]، ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾.

وكل ما في القرآن من التركيب هو من السرعة ضد البطء.

• (سرف):

﴿ قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٣]

«شاة مَسْرُوفَة: مقطوعة الأذن أصلاً. والسُرْفَة - بالضم: دودة تأكل ورق الشجر [ها في ل عشرة تعريفات]. سَرَفَتِ السُرْفَةُ الشجرة (نصر): أكلت ورقها حتى تعريها. وسَرِفَ الطعامُ: ائْتَكَلَ كأن السُرْفَة أصابته». وسَرَفَ الماء - بالتحريك: ما ذهب منه في غير سَقْيٍ ولا نفع. أزوت البئر النخيل وذهب بقية الماء سَرَفًا.

□ المعنى المحوري: تجاوز الحد أو الحق في الأخذ من الشيء إلى الإهدار والإفساد: كقطع الأذن من أصلها وكان يشيع أخذ قليل منها، والسُرْفَة تُعري الشجرة من ورقها والمعتاد تخريم بعضه، وكذهاب بقية الماء بعد ريّ النخيل، وذهاب جوف الطعام (البُرّ).

ومنه الإسراف في المال، وهو ينصبّ على الإنفاق المتسع في غير نفع أو طاعة، ويشمل من التجاوز في الإنفاق ما يعد إهدارًا. أما الإنفاق في الفساد فهو أكبر إثمًا من الإسراف ﴿ وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ [الأعراف: ٣١]، ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ [الفرقان: ٦٧]، ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقِتْلِ ﴾ [الإسراء: ٣٣] بقتل غير القاتل أو أكثر منه أو أشرف [ل].

ومن ذلك: «السَّرَفُ والإسراف (في الأمور سلوكًا ومعالجات) مجاوزة القصد/الإفراط»؛ لأنه تضييع وإهدار للنعم: من مال، أو صحة، أو فراغ أو جاه.. ﴿ رَبَّنَا آعِفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا ﴾ [آل عمران: ١٤٧]. ﴿ قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾ أي ضيّعوا وأفسدوا جانين على أنفسهم (لم يتناول

[قر ١٥/٢٦٧] المعنى اللغوي، ولم يتناول [ل، ق] تعدية أسرف بالحرف «على».  
 ومن تجاوز الحق الإغفال والجهل يقال: «أردتكم فسرفتكم / مررت فسرفتكم  
 أي أغفلتكم» أي لم ألحظكم (عمداً أو ذهولاً). والذي في القرآن من التركيب  
 بمعنى التجاوز في إنفاق المال والأكل [النساء ٦، الأنعام ١٤١، الأعراف ١٣١، الفرقان  
 ٦٧]. وسائرهما في التجاوز ذنوباً وإفساداً.

• (سرق):

﴿يُبَايِعَتَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكَ بِإِلَهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقَنَّ﴾ [المتحنة: ١٢]

«سَرَقَ اللص الشيء: جاء مستتراً فأخذه من حِرْز» [ق]. «السوارق: الجوامع (أي القيود) أو مسامير القيود. وانسرق الرجل: حَسَسَ عن القوم واختفى ليذهب».

□ المعنى المحوري: أَخَذَ الشيء من عُمُقِ حَيْرِهِ أو مَكَانِهِ بِحِيلَةٍ أو طَرِيقَةٍ خَفِيَةٍ إِلَى حَيْرِ آخَرَ: كما يُؤخَذُ الشيء من حِرْزِهِ، وكما تَأخُذُ السوارقُ الأيدي إلى أثنائها بِحِيلَةٍ ما التِّقَامَا أو التِّفَافَا، وكما يَخْتَفِي الرجل من بين القوم بتلطف (خُنُوسًا). ومنه: «سَرَقَ الشيءُ (تعب): خَفِيَ» (غاب عن مكانه، والصيغة للمطاوعة التي كالمفعولية).

فمن السرقة بالمعنى المشهور: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨] واسترَقَ السمعَ والنظر: تَلَطَّفَ لأخذ الكلام ﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾ [الحجر: ١٨]. (وليس في القرآن من التركيب إلا السرقة واستراق السمع المذكوران) ومنه: «سَرَقَتْ مفاصله (فرح) وانسرفت: ضَعُفَتْ، وانسرفت قوته: فَتَرَ وَضَعُفَ. وسَرِقَ صوته - للمفعول: بُوِّحَ [الوسيط]. وسَرِقَ الرجلُ (فرح):



ضعف» [الوسيط] (كل هذا من غياب ما كان معهودًا من القوة والصوت كأنها أُخِذَتْ. والعامّة تقول عن المغمى عليه سُورِق. وهي سُرِق هذه). والسَّرِق - بالتحريك: شِقَاق الحرير أو أجودُه (من الأصل لشدة ضعف الحرير، رِقَّتِه، أي غياب الخيوط الغليظة من نسيجه) والقول بتعريبه ضعيف؛ فصلّته بالأصل واضحة. وفي حديث الرسول ﷺ في عائشة رضي الله عنها «.. يملك الملك في سرقة من حرير»، وجاء في حديث ابن عمر وابن عباس؛ فقد كان لفظًا شائعًا على ألسنتهم.

هذا، وقد ذكر [ف. عبد الرحيم] أن (سره) بالفارسية الحديثة، (سرك) بالفهلوية من معانيها (أ) الجيد والخالي من العيوب، (ب) شُقّة حرير أبيض للعلم. فإن كان أخذ فالعربية أصل.

• (سرم):

«السرم - بالضم: مخرج الثفل، وهو طرف المعى المستقيم».

□ المعنى المحوري: منفذ يمتد دقيقًا مع ضم أو اكتناف: كالسرم الموصوف، فهو طرف المعى الممتد المستقيم (المقصود: الغليظ، لأن الأمعاء الدقيقة غزيرة الثني والتلف). ومنه: «جاءت الإبل متسرمة، أي: متقطعة» أي واحدًا بعد الآخر، أو مجموعة بعد أخرى تليها، فهي ممتدة لم تأت مرة واحدة. وكذلك: «عُرّة متسرمة: غلظت من موضع ودقت من آخر» (امتداد مع بعض التضام). وأما «السُرمان: ضرب من الزنا بير...»، وقيل السُرمان: العظيم من اليعاسيب». فالتعيين الأخير هو الراجح، لأنه يتميز بالامتداد.

• (سرمد):

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ

يَأْتِيكُمْ بَلِيلٌ تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾ [القصص: ٧٢]

[رأى ابن فارس أن الميم زائدة فأعادها إلى السرد، أي أن فيه معنى الامتداد والتوالي].  
و «السرمد في اللغة: الدائم الذي لا ينقطع». وهذا امتداد وتوالي زمني لا ينقطع.  
﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ  
يَأْتِيكُمْ بَلِيلٌ تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾.

[وتطبق نظرة ابن فارس إلى أكثر ذوات الأربعة أصول فما فوق، أنها مركبة من كلمتين، يعطي أيضًا معنى الدوام الزمني: (سر) مكونة من حرفي معنى السريان وهو جريان وامتداد لطيف، (مد) مكونة من حرفي معنى الامتداد].

□ المعنى المحوري: الدوام الزمني - كما فسر به لفظ (سرمد) في الآية.

□ معنى الفصل المعجمي (سر): الامتداد أو النفاذ مع دقة، يتمثل ذلك في خطوط أسرار الكفّ والجبهة - في (سرر)، وفي هيئة السِرْوَة والسَّرِيَان في ظلام الليل - في (سرو/ سرى)، وفي امتداد السِوَار والسُّور حتى يحيطا - مع دقتهما النسبية - في (سور)، أما في (سير) فالسير انتقال وحركة أي امتداد إلى مكان جديد بعد الكون في المكان الأول، وسير الأديم واضح الامتداد والدقة. وفي (يسر) يتمثل ذلك المعنى في نفاذ السمن واللبن ونحوهما من اللطيف في أثناء البدن (أو منه) فهو امتداد في الباطن (أو منه كنفاذ البول) والخفاء من جنس الدقة. ويتمثل المعنى - في (أسر) في امتداد الإسار الذي يشدّ به وفي الامتداد الزمني في حبس البول، وفي امتداد النفق ونحوه - في (سرب) مع الدقة في كل ذلك. والسربال يحيط بصاحبه كالأنبوبة الممتدة - في (سربل)، وفتيل السراج وحزام السرج ممتدان دقيقان - في (سرج). وانسراح البول

وسروح الإبل في (سرح) امتداد والدقة واضحة في الأول. والتوالي - في (سرد) امتداد مع دقة وضبط، وقريب منه نفاذ السائر في السراط، واستراط اللقمة في المريء - في (سرت)، وامتداد العروق ونفاذها في الأرض مع دقتها - في (سرع). ويتمثل النفاذ - في (سرف) في التجاوز إلى ما هو فقد وإتلاف، والامتداد يتمثل في عدم عَوْد المفقود. وقريب من هذا ما في (سرق) لكنه امتداد خروج أو نفاذ من أثناء محطة مطبقة (حرز - أو نسيج) خاصة. وفي (سرم) امتداد - مع نفاذ من مكثوف، وفي (سرمد) امتداد الأبدية.

## السين والطاء وما يثلثهما

• (سسط):

«الأسطّ من الرجال: الطويل الرجلين».

□ المعنى المحوري: تمدد الشيء دقيماً مع غلظ وتضخم في طرفه أو

أعلاه: <sup>(١)</sup> كهيئة الأسطّ المذكور.

(١) (صوتياً): السين للنفاذ الدقيق الممتد، والطاء لعظم الجرم مخالطاً أو متصلاً. ويعبر الفصل منهما عن تمدد دقيق ينتهي بغلظ كما في الأسطّ: الطويل الرجلين. وفي (سطو) تضيف الواو معنى الاشتمال، فيعبر التركيب عن نوع من الحوز بعد الامتداد الغليظ كما في سَطُو الرجل على الناقة. وفي (سوط) يتمثل اشتمال الواو في الخلط بعد الغوص كالسوط وأثره المذكور، وكالسَّوْط: الطريق الدقيق بين شَرَفَيْن. وفي (وسط) سبقت الواو بمعنى الاشتمال فعبر التركيب عن اكتناف الشيء بغلظ من ناحيتين كالواقع في الوسط. وفي (سطح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن نحو سطح البيت مما هو عرض جاف والامتداد والغلظ (المتانة) واضحان فيه. وفي (سطر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال الدقيق المستغلظ امتداداً طولياً كالسَطْر: الصّف من الشجر والنخل وغيرها.

• (سطو):

﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتَلَوْنَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا﴾ [الحج: ٧٢]

«سطا الراعي على الناقة والفرس: أدخل يده في رحمها فاستخرج ماء الفحل منها، وذلك إذا نزا عليها فحل لثيم، أو كان الماء فاسدًا لا يُلْقَحُ عنه وإذا لم يُخْرَجْ لم تَلْقَحِ الناقة. السطو أن يدخل الرجل اليد في الرحم فيستخرج الولد. وفي حديث الحسن البصري رحمه الله لا بأس أن يسطو الرجل على المرأة إذا لم توجد امرأة تعالجها وخيف عليها - يعني إذا نَسِبَ ولدها في بطنها ميتًا، فله - مع عدم القابلة - أن يدخل يده في فرجها ويستخرج الولد. وذلك الفعل: السطو».

□ المعنى المحوري: الامتداد للتناول (بقوة أو غلظ) من جوف أو حيز: كالسطو على الناقة إلخ. ومنه: «الفرس الساطى: يقوم على رجله ويسطو بيديه» (يمدهما كالتناول نشاطًا)، ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتَلَوْنَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا﴾ [الحج: ٧٢] يبطشون بهم بطشًا شديدًا/ بضرب أو شتم [قر ١٢/ ٩٥] (كما تقول العامة: طَوَّلَ يده عليه). «والفَحْلُ يسطو على طروقه» (يمتد ويتناولها بقوة وغلظ).

ومن الامتداد: «سطا الفرس: أبعد الخطو (مد يديه شديدًا فقطع مسافة كبيرة في الخطوة). ولم ينص [ل، ق] على استعمال «السطو» في السرقة، فإن لم يثبت قِدْمُهُ فهو مولد صحيح المعنى. ومنه أيضًا «سطا الماء: كثر (لأنه إذا كثر في وعاء أو نهر امتد رأسيًا أو أفقيًا). وهذا قريب من ﴿طَغَا الْمَاءُ﴾ [الحاقة ١١].

• (سوط):

﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْتَ عَذَابٍ﴾ [الفجر: ١٣]

«السَّوْتُ: الذي يُجَلَّدُ به (كذنب البقرة) معروف. «وخذ في هذا السَّوْتُ: وهو طريق دقيق بين شَرَفَيْنِ». «وسَوْتُ من الماء: فَضْلةٌ غديرٍ ممتدة كالسوط» [الأساس]. والسِّيَاط: قُضبان الكُرَّاث الذي عليه زَمَاليقه (أكمَامُ حَبَّة).

□ المعنى المحوري: غوصٌ - أو مخالطة غليظة - من الممتد القوي المستدق في شيء: كالسوط الذي يُجَلَّدُ به - وقد عللت تسميته بأنه «يسوط، أي يخلط اللحم بالدم إذا سيط به إنسان أو دابة» [تاج] ويحدث هذا إذا غار طرف السوط في اللحم، وكالطريق بين الشرفين وهو بهذا غائر بينهما. ودقته وهيئته هذه تؤكد قوته. أما سَوْتُ الكراث - أي قضبانه - وسوط الماء، فهما مشبَّهان بسوط الجلد كما صرحوا.

ومن غوص الدقيق القوي في الشيء استعمل التركيب في خلط الأشياء كما في قولهم: «ساط الهريسة بالمسوط والمسواط، وساط الأقط: خلطه. وكذلك ساط القدر. والسوط: أن تخلط شيئين في إنائك ثم تضربهما بيدك حتى يختلطا». ومن السوط المعروف قالوا ساطه: ضربه بالسوط. ومن مجازة: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْتَ عَذَابٍ﴾ أي عذابًا غليظًا يخالطهم، أو عذابًا يسوطهم ويطحنهم [وانظر: قر ٤٩/٢٠].

• (وسط):

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]

«واسطة القلادة هي الجوهرة التي تكون في وَسَطِ الكِرْسِ المنظوم. ووسط

الحلقة، ووسَط الدار. والإصبع الوسطى (معروفات) ووسَط الشيء: ما بين طرفيه». □ المعنى المحوري: كون الشيء مكتنفًا من حواليه أو أخذًا منهما بالتساوي امتدادًا أو قدرًا. كالواسطة والوسط المذكورات. ومنه: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ [العاديات: ٥] (أي دخلن في وسط الجمع وأثنائه)، ومن هذا استعمال التركيب في ما بين الغائتين ﴿فَكَفَّرْتُمُوهُنَّ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]. الوسطية هنا قيل في القدر، وقيل في الصنف، وقيل فيهما [بحر ٤/١٢] ﴿وَالصَّلْوَةُ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]. الراجح أنها العصر [ينظر بحر ٢/٢٤٩] وهي عنده بمعنى الفضلى.

ومن ذلك الأصل استعملت في التعبير عن خير ما في الشيء: «فوسَط الشيء هو أضوئُه وأبعده عن الابتدال، وهو أيضًا لب الشيء. وتحققت هذه الملاحظ في ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ عدولاً - أخذًا من التوازن بين الناحيتين/ خيارًا كما قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم: ٢٨]. أفضلهم وأرجحهم عقلاً [بحر ٨/٣٠٧].

• (سطح):

﴿وَالِ الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [الغاشية: ٢٠]

«السطح: ظهر البيت. والمنسطح - بالكسر: صفيحة عريضة من الصخر يُحَوِّطُ عليها ماء السماء. والسطيح: المستلقي على قفاه من الزمانة».

□ المعنى المحوري: انبساط عرضي: أي مع عرض كسطح البيت، والمنسطح، والسطيح مستلقي على سطح الأرض أو هو منبسط بعرض بدنه.

ومنه: «سَطَحَ الرَّجْلَ وَالشَّيْءَ: أَضْجَعَهُ وَصَرَعَهُ»؛ فبسطه على الأرض. ومنه: «السَّطِيحَةُ: الْمَزَادَةُ تَكُونُ مِنْ جِلْدَيْنِ (يُبْسَطَانِ وَيُلَامَانِ بِالْحَرْزِ وَلَا تَتَضَحُّ اسْتِدَارَتَهَا كَالْقِرْبَةِ)».

## • (سطر):

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم: ١ - ٢]

«السطر - بالفتح والتحريك: الصف من الشجر والنخل وغيرها».

□ المعنى المحوري: اصطفاف أفراد أو أشياء طولياً بانضباط - كالصف

من الشجر وغيره.. ومنه: «سَطَرَ فَلَانًا: صَرَعَهُ (فامتد على الأرض)، والكتاب:

كتبه» (سَطَرَ الْكِتَابَةَ صَفًّا مِنْ الْكَلِمَاتِ مَتَجَاوِرَةً عَلَى امْتِدَادٍ وَاحِدٍ فَتَبَدُّو

مُسْتَرَسَلَةً الْاِمْتِدَادِ) ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]، ﴿وَكُتِبَ مُسْطُورًا﴾

[الطور: ٢]، ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾ [القمر: ٥٣] أي مكتوب مسطر. فتوالي

كلمات الصف على استقامتها يجعلها سطرًا كسطر النخل والشجر.

ومن هذا: «الأساطير: ح إسطار وإسطير - بالكسر فيها، وأسطور

وأسطورة وأسطيرٌ - بالضم فيهن، وقيل هي جمع جَمْعٍ، والمعنى: (الكتابة)

المسطورة ﴿وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ أَكْتَتَبَهَا﴾ [الفرقان: ٥] هذا هو أصل

الأساطير. ثم لما كانت أخبارًا مكتوبة عن الأقدمين، غابت شواهدا الواقعة،

فخفيت حقائقها على الحاضرين، تشككوا فيها؛ فلصق بمعنى اللفظ معنى

الارتياب، وقالوا: «الأساطير: الأباطيل»..

ومن الأصل: «سيطر: تَسَلَّطَ (من الامتداد بانضباط فكأن المسيطر امتد

حتى طاهم وأمسكهم وضبطهم بقوته. وقد عبر وجود الياء في الصيغة (سيطر)

عن كونها للفاعلية ﴿ أَمْ هُمُ الْمَصْطَرُونَ ﴾ [الطور: ٣٧]، ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية: ٢٢] هذا، كما قال تعالى: ﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٩٩].

□ معنى الفصل المعجمي (سط): الامتداد الدقيق مع الانتهاء بغلظ، كما يتمثل في الأسط - في (سظط)، وفي السطو على الناقة ونحوها بمد اليد إلى داخل رحمها، واستخراج الماء أو الولد منه في (سطو)، وفي مد العود في أثناء الأشياء لخلطها معاً، وامتداد السوط مع شقه الجلد ووصوله إلى الدم - في (سوط)، وفي امتداد الأشياء في جانبي شيء تكتنفه في وسطها كالجوهرة بين الخرز الذي يكتنفها - في (وسط)، وفي امتداد صف النخل والشجر على استقامته - مع غلظ النخل والشجر أي جسامتهما - في (سطر).

## السين والعين وما يثلثهما

• (سع - سعسع):

«السَّعِيع: الزُّؤَانُ أَوْ نَحْوَهُ مِمَّا يُجْرَجُ مِنَ الطَّعَامِ (= الْبُرِّ) فَيُرْمَى بِهِ. وَطَعَامُ مَسْعُوعٍ: أَصَابُهُ السُّهَامُ (كضُدَاعٍ وَسَحَابٍ): الضُّمْرُ. وَتَسْعَسَعُ الرَّجُلُ: اضْطَرَبَ جِسْمَهُ كِبْرًا/ هَرِمَ وَفَنَى، وَفَمُّهُ: انْحَسَرَتْ شَفْتُهُ عَنْ أَسْنَانِهِ».

□ المعنى المحوري: انحسارٌ وذهابٌ من جرم الشيء<sup>(١)</sup>: كشأن الزؤان

(١) (صوتياً): السين تعبر عن النفاذ بدقة وامتداد، والعين تعبر عن جرم ملتحم غض، والفصل منها يعبر عن حركة انحسار وزوال (: نفاذ من الشيء) مع ضعف (تقابله العين) كالزؤان والهزم وارتقاء الشفة. وفي (سعو سعى) تزيد الواو معنى الاشتغال والياء معنى الاتصال والإمساك، فيعبر (سعو) عن المتجمع (المشتمل) على ما شأنه =



يُخْرَجُ مِنَ الْبُرِّ، وَكُضْمَرُ حَبِّ الْبُرِّ، وَهُزَالُ بَدَنِ الْكَبِيرِ، وَارْتِخَاءُ الشِّفَةِ أَوْ تَقْلُصُهَا عَنِ الْأَسْنَانِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «تَسْعَسَعُ الشَّهْرُ: ذَهَبَ أَكْثَرُهُ (أَكْبَرُ قَدْرٍ مِنْهُ فَبَقِيَ الْقَلِيلُ)، وَكُلُّ شَيْءٍ يَلْسَى وَتَغَيَّرَ إِلَى الْفَسَادِ (ذَهَبَتْ قَدْرَتُهُ أَوْ قِيمَتُهُ) فَقَدْ تَسْعَسَعَ».

• (سعو - سعى):

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الحديد: ١٢]

«السَّعُو - بالفتح: الشمع (في بعض اللغات) (الشمع - بالفتح والتحرك: هو موم العسل الذي يُسْتَصْبَحُ بِهِ) والسَّعُوة - بالفتح: الشَّمْعَةُ. ويقال: مضى سَعُوٌّ مِنَ اللَّيْلِ وَسَعُوةٌ - بالفتح والكسر فيهما - أي: قطعة».

□ المعنى المحوري: تَسَبُّبُ جِرْمِ الشَّيْءِ الْمُجْتَمِعِ وَذَهَابِهِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ: كَمَا يَذُوبُ الشَّمْعُ عِنْدَ الاسْتِصْبَاحِ بِهِ، وَكَمُرُورِ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى.

= الزوال كالشمع، و(سعى) عن زيادة الامتداد كالسعي: العدو. وفي (سوع) يأتي الاشتغال في الأثناء، فيعبر التركيب عن تسبب مرور في أثناء ضامة بلطف كالسوءاء: المذّي وكالساعة زمن يمر. وفي (سيع) تعبر الياء عن الاتصال والامتداد، ويعبر التركيب عن مجرد امتداد الرقيق كالسيع: الماء الجاري على وجه الأرض. وفي (وسع) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، فيعبر التركيب عن انبساط في حيز (الانحسار والزوال يُعْقِبُ فَرَاغًا) بحيث يشتمل ويستوعب شيئًا، أي يتسع له، كما في السعة: نقيض الضيق. وفي (سعد) تعبر الدال عن ضغط ممتد ينشأ عنه احتباس، فيعبر التركيب عن احتباس الرقيق الغض في أثناء شيء فيكون قوامه كالساعد: مجرى المنخ في العظام. وفي (سعر) تعبر الراء عن الاسترسال؛ فيعبر التركيب عن استرسال ذاك الملتحم الرقيق كسفر النار: تهييجها بالوقود الذي تأكله فيزداد انتشار لها.

ومن يائئيه: «السعى: عدو دون الشدّ (فيقطع مسافة ممتدة) ﴿فَأَسْعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [الجمعة: ٩]، ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ [طه: ٢٠]. ومن هذا: «السعى: الكسب (بالذهاب هنا وهنا) سعى لهم وعليهم: عمل لهم وكسب (ثم استعمال في مجرد الكسب) «وكل عمل من خير أو شر سعى» ﴿فَأَمَّا بَلَّغَ مَعَهُ أَلْسَعَى﴾ [الصفات: ١٠٢]، فُسِّرَت بِالْإِحْتِلَامِ وَالْبَعْلُ وَالْبَعْثُ (والراجع أن المراد القدرة على العمل لكسب الرزق كما يعمل الناس) [وانظر: قر ٩٩/١٥]. ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩] أي عَمِلَ وَحَصَلَ ﴿فَأَوْلَتْكَ كَانَ سَعِيهِمْ مَشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩]، ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٤]، ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾ [النازعات: ٣٥] كل هذا يفسر بالعمل الجاد أخذًا من السعى: العدو.

ومن السعي الذي هو العدو وقطع المسافة سَمَوْا وُلَاةَ الصَّدَقَةِ وَجَامِعِيهَا سُعَاةٌ؛ لأنهم كانوا يذهبون إلى الأقاليم البعيدة لجمعها، ثم قالوا: «كل من ولي أمر قوم فهو ساع، وأكثر ما يقال في ولاة الصدقة» اهـ. ومن هذا: «ساعى اليهود والنصارى: رئيسهم» وكانوا يسمون أصحاب الحملات لحقن الدماء وإطفاء النائرة «سُعَاةٌ؛ لسعيهم هنا وهنا لجمع ما تكفلوا به للمتقاتلين، ليتوقفوا، وتُحَقَّنَ الدماء.

وأُطْلِقَتْ فِي الْعَمَلِ وَالْجُهْدِ مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ شَيْءٍ مِنْ هَذَا (الْعَدُو) كَمَا يُقَالُ: مَشَى فِي أَمْرٍ، أَوْ مِنْ الْعَمَلِ وَمَحَاوَلَةِ (تَحْصِيلِ) شَيْءٍ ﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ [البقرة: ١١٤]، ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [الحج: ٥١].

أي في إبطال آياتنا مغالين مشاقين [قر ١٢/٧٨]. والذي في القرآن من التركيب معنيان: السعي العدو أو السير الجادّ في [البقرة: ٢٦٠، طه ٢٠، ٦٩، القصص ٢٠، يس ٢٠، الحديد ١٢، الجمعة ٩، التحريم ٨، عبس ٨] وما عدا ذلك فهو بمعنى الجهد والعمل الجادّ من أجل تحصيل شيء.

• (سوع / سيع):

﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥]

«السُّوعَاءُ - كنفساء: المذئ الذي يخرج قبل النطفة. ساعت الإبل سَوْعًا: ذَهَبَتْ فِي المَرعى، وناقاة مِسِياع: ذاهبة في المَرعى».

□ المعنى المحوري: تسيُّبُ مرورٍ خلال أثناءِ ضامّةٍ بلطفٍ أي في غير عنف: كذلك المذئ، وكذهاب الإبل في المَرعى تنتقل بتمهل ولطف. ومن هذا المرور جاءت الدلالة على الامتداد المكاني: «الساعة: البعد»، ثم على الامتداد والمرار الزمني المحدود «الساعة: جزء من أجزاء الليل والنهار» ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ [الأحاف: ٣٥]، ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤]. ومن هذا ما في [يونس: ٤٥، ٤٩، النحل ٦١، الروم ٥٥ الأخيرة، سبأ ٣٠] واستعملت بمعنى زمن أمر ما ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ [التوبة: ١١٧]. وأطلقت على القيامة باعتبارها الأمد أو غاية المهلة (مدة - امتداد) التي أمهلها الناس على الأرض ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧]. وسائر ما جاء من التركيب من لفظ (ساعة) فهو بمعنى القيامة.

وسُوعًا: اسم صنم عبد زمن نوح عليه السلام ﴿وَلَا تَدْرُنَّ وُدًّا وَلَا سُوعًا﴾

[نوح: ٢٣] ولعله سمي كذلك لأنه راعِيهم، (حسب زعمهم) أي من سَوَع الإبل.

ومن الأصل المادي اليائي: «السَّيْع - بالفتح: الماء الجاري على وجه الأرض. وساع الماء يسيع: اضطربَ وجرى» فهذا تَسْيَبٌ مع اتصال. ويلحظ الهدوء والتمهل في العبارة الأولى، وتحمل الأخيرة عليها. ومن هذا: «ساع الشيء يسيع: ضاع» (ذهب، فهو امتداد، لكن بلا عودة).

• (وسع):

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ [غافر: ٧]  
«السَّعة: نقيض الضيق. جمل وفرس وساعٌ - كسحاب: واسع الخطو سريع السير».

□ المعنى المحوري: انفساح وانبساط في جوف الشيء الملتحم ليضم ما يوضع فيه. والخطوة الواسعة حيز منبسط بين موقع الرجل وموقعها التالي: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، ومن هذه السعة المادية ما في [النساء: ٩٧، الزمر: ١٠] ويتأتى في ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧]. ومنه بكيفية يعلمها الله ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. ومنه تعبيراً عن الشمول التام ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧]. ومن هذا وما إليه من الفضل والمغفرة كل لفظ (وسع) في القرآن.

والوُسْع - بالضم: الطاقة (كل المختزن في باطن الإنسان من قدرة) ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. وكذا كل (وُسْع) في القرآن

واستعملت في كثرة الرزق والمال لأنه بسطة ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧]. وكذا ما في [البقرة: ٢٤٧، ٢٣٦، النساء: ١٠٠، ١٣٠، النور: ٢٢].

• (سعد):

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٨]

«الساعد: مجرئى المخ في العظام، والعزقُ الذي يؤدي الدرة إلى ثدي المرأة وضرع الناقة، ومجرئى الماء إلى الوادي والنهر والبحر. وسواعد البئر: خارجُ مائها وتجاري عيونها. وسعيد المزرعة: نهْرُها (الصغير) الذي يسقيها/ إذا كان مفردًا لها. والسعدان - بالفتح: نبت.. من أطيب مراعي الإبل ما دام رطبًا، وألبان الإبل تحلو إذا رعته لأنه ما دام رطبًا حلوًا يتمصه الإنسان رطبًا ويأكله».

□ المعنى المحوري: جريان مادة القوة والتغذية في أثناء الشيء طيبةً محوِّزةً

فيه فتمده بقوته وقوامه: كمجاري المخ واللبن والماء إلى العظام والثدي والوادي المذكورات. والسعدان (النبت) يحتوي ويجمع ذلك الحلو الغازي.

ومن الإمداد بالقوة والقوام: «السعيدة: لبنة القميص (= بطانة فتحته وهي تمسك الفتحة حتى لا تتمزق)، والساعدة خشبة تُنصب لتمسك البكرة، والساعد: ما بين الزندين (الكوع والكرسوع) من ناحية المرفق من الناحية الأخرى (يمكن من الحوز وضَم الشيء) ومن هذا أيضًا: المساعدة: التقوية والإعانة (لأنها شد أزر ودعم). وكذلك «ساعدُ القوم: رئيسهم»، فهو من حوز أمرهم وإمساكه كما في (الملك).

أما «السعدانة: العُقدة في أسفل كفة الميزان، وعُقدة الشئع (= السير الجلدي الذي يمسك النعل إلى القدم) مما يلي الأرض»، فهي: إما من الإمساك

والدعم، وإما من التشبيه بهيئة نبات السعدان الموصوف.

و «السعادة» (ضد الشقاوة هي من احتواء الرطب الذي هو مادة التغذية والقوة في الباطن، فذلك رمز التنعم والرفاهية ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود: ١٠٥] وكذلك السعد: ضد النحس، وهو من تجمع الرقة والخير وتيسرهما وامتدادهما (انظر: نحس). وليس في القرآن من التركيب إلا ما ذكرناه.

• (سعر):

﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧]

«الأسعر: القليل اللحم الظاهر العصب الشاحب [ق]. ومساعرُ البعير: أرفاغه وآباطه حيث يستعر فيه الجرب. والشعر - بالضم: الجوع، وكفراب: توهج العطش وشدة الجوع».

□ المعنى المحوري: انتشار الحدة في الأثناء بسبب ذهاب ما ينبغي أن يشغلها من الرخاوة والبلال: كذهاب اللحم والشحم من الأسعر والمساعر، وكالجوع والعطش الشديدين. ومنه «المسعر: الحريص على الأكل وإن امتلأ بطنه، والشعر - كعنتق: الجنون» (ذهاب اللب). ﴿إِنَّا إِذَا لَفِئَ صَلَلٍ وَسُعْرِ﴾ [القمر: ٢٤]. ومنه: سَعَر النار (فتح): أوقدها وهيجها وكذا سَعَرها (زودها بما تأكله فيزداد انتشار لهبها)، ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ﴾ [التكوير: ١٢]، ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ٥٥].

أما «سعر السلعة: الذي يقوم عليه ثمنها» - فهو مقابل انتشارها هنا وهناك بيّناً أي ذهابها. والانتشار أصيل في التركيب يتمثل صورة في لهب السعير، وتفرقا في ذهاب لحم الأسعر والمساعر. وليس في القرآن من مفردات التركيب

إلا (السعير) و (السُعْر) وقد ذكرناهما.

□ معنى الفصل المعجمي (سع): الانحسار والذهاب من جرم الشيء، وهذا المعنى يلزمه اتساع الحيز الذي يشغله الشيء نفسه. ويتمثل ذلك المعنى المشترك في تسعسع البدن هرمًا وتسعسع الفم بانحسار الشفة عن الأسنان - في (سعع)، وفي ذوبان الشمع - في (سعو)، والذهاب هنا وهناك - في (سعى)، وفي نفاذ المذي من مقره وذهاب الإبل في المرعى - في (سوع) وفي جريان الماء على وجه الأرض في (سيع)، وفي الاتساع وهو المعنى اللازم - في (وسع)، وفي جريان المخ في العظام واللبن في عرق الدرّة (ثم يحتسبان إلى أجل وتعبّر الدال عن ذلك الاحتباس) - في (سعد)، وفي ذهاب اللحم والشحم من بدن (الأسعر) ومن المساعر، وانتشار هب السعير - في (سعر).

## السين والغين وما يثلثهما

• ([سغغ] سغسغ):

«سغسغ الدهنَ في رأسه: أدخله تحت شعره وروّاه به، والطعامَ: أوسعَه دَسَمًا، والشيءَ في التراب: دحرجه ودَسَّسه فيه. وتَسْغِسغ في الأرض: دخل».

□ المعنى المحوري: تغلغل شيء (رطب) في أثناء جرم مجتمع متخلخل<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًّا): السين لنفاذ الدقيق المتمدِّ بقوة، والغين لجرم كالغشاء متخلخل ليس تام الالتحام، والفصل منهما يعبر عن النفاذ بتغلغل في جرم متخلخل كالدهن في الشعر. وفي (سوغ - سيغ) تعبر الواو عن الاشتمال، والياء عن الاتصال، ويعبر التركيبان عن مرور الشيء إلى داخل حيز بيسر، كنفاذ اللقمة والشراب في الحلق. وفي (سغب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما؛ فيعبر التركيب عن التصاق الجوف بعد نفاذ ما ينبغي أن يشغله منه، كما عند السَّغَب: الجوع.

(أي ليس شديد الالتحام): كالدّهْن في الشعر، والدسم في الشريدة ونحوها،  
والشيء في التراب.

• (سوغ - سيغ):

﴿نُسِقِ كُرْمًا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَابِغًا لِلشَّرِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦].  
«السِوَاغ - ككتاب: ما أسغت به عُصْتَك. ساغ الرجل الطعام يسوغه  
ويسيفه وأساعه. وساغ الشراب والطعام في الحلق (قاصر): نزل وسهل مدخله  
في الحلق. وساعت به الأرض: ساخت».

□ المعنى المحوري: مرور في مجرى جوفي بيسر ورقة لتخلل ورطوبة: كما في

الاستعمالات المذكورة. قال تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧]. لا  
يكاد يتلعه. ومنه: «شراب سائغ وأسوغ: عذب» (لسهولة سوغه بسبب صفائه  
ولطف طعمه) ﴿عَذَبْتُ فُرَاتٍ سَابِغٍ شَرَابُهُ﴾ [فاطر: ١٢]. ومن المرور الجوفي السهل  
قولهم: «سُغ في الأرض ما وجدت مساعًا، أي: ادخل فيها ما وجدت مدخلًا».

وأما «سوغ الرجل وسيفه - بالفتح: الذي يُولد على أثره لم يكن بينهما ولد»

فمن الأصل: كأن الأول فتح المجرى للثاني، أو أن الثاني أمر الأول وأنساه. كما  
قيل: «أسوغ الولد أخاه: ولد معه».

• (سغب):

﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٥﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤، ١٥].

ليس في التركيب إلا سغب (فرح ونصر قاصر): جاع، والمسغبة المجاعة.

□ المعنى المحوري: هو الجوع، أي فراغ الجوف مما ينضم عليه عادة ﴿أَوْ

إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾.



□ معنى الفصل المعجمي (سغ): هو وجود رطب في الأثناء مع نفاذ فيها أو منها. ويتمثل ذلك في سفسفة الرأس بالدهن فيتخلل الشعر وينفذ منه الشعر - في (سغ)، وفي مرور الطعام - بعد أن يصير رخوًا بالمضغ - في الحلق ثم المريء - في (سوغ - سيغ)، وفي فراغ الجوف - في (سغب) لأن ذلك الفراغ هو نتيجة ذهاب ما في المعدة والمصارين أي نفاذه أو ذهابه.

## السين والفاء وما يثلثهما

• (سفف - سفسف):

«السَّفْسَافُ - بالفتح: ما دَقَّ من التراب/ الترابُ الهابي/ ما يطير من عُبار الدقيق إذا نُخل والتراب إذا أُثير. والسَّفْسَفة: انتخال الدقيق بالْمُنْحَل».

□ المعنى المحوري: مرور الدِّقاق الجافة الهابية (من تراب الأرض ونحوه من دقيق الحَبِّ) نافذةً من أثناءٍ أو مداخلةً إياها بحدّة أو قوة<sup>(١)</sup>: كذلك التراب

(١) (صوتيًّا): تعبّر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، والفاء عن إبعاد بقوة؛ فيعبر الفصل عن نفاذ الدقاق الجافة (ابتعادها) نحو التراب الهابي وانتخال الدقيق. وفي (سوف) تضيف الواو معنى الاشتغال؛ فيتحوّل النفاذ إلى إدخال لذلك الدقيق خاصة: كساف البناء، وسوف تراب الأرض، أي شمه. وفي (أسف) تعبّر الهمزة عن ضغط ودفع؛ فيعبّر التركيب عن جفافٍ لأثناء، أي نفاذ الرخاوة منها: كالأرض الرقيقة التي لا تنبت، والذي لا يسمن والشيوخ الفاني. وفي (سفع) تعبّر الحاء عن عِرض؛ فيعبّر التركيب عن انحدار (= نفاذ) بعِرضٍ واتساع كسفع الجبل، وسفع الدمع والدم. وفي (سفر) تعبّر الراء عن الاسترسال، ويعبّر التركيب معها عن استرسال النفاذ والابتعاد مسافةً أو دوامًا: كالسّفَر، والسّفِير (ورَقّ الشجر الساقط منه). وفي (سفع) تعبّر العين عن =

الهابي في الجو ويُستنشق. وكانتخال الدقيق؛ فتمرّ ذراته من عيون المُنخَل، ومنه: «سَفَفْتُ الدواء والسَّويق ونحوهما: قَمَحْتُهُ أي أخذته غير ملتوت» (إذا كان مسحوقا جافا - أي دقاقا كثيرة جافة فهي غير ملتحمة ببلل أو نحوه. ومن التداخل بدقة وحدة: «سَفَفْتُ الخُوص وأسففته: نَسَجْتَهُ بعضه في بعض».

ومن ارتباط المعنى الأصلي بالأرض (مقر التراب الدقيق): «أسفَّ الفحل: أمال رأسه للعضيض (العض)، والطائر: طار على وجه الأرض، والسحابة: دنت من الأرض (فالأرض ظرف، والاتجاه نحوها دخول فيها، والحدّة تتمثل في أن الميل هو للشروع في العض، وفي حدة القرب من الأرض على غير المعتاد). ومن ذلك الارتباط بالأرض أيضًا مع التعامل في الدقاق أخذ التسفل المعنوي فقالوا: «أسفَّ: طَلَبَ الأمور الدنيئة/ تتبَع مَدَاقَ الأمور. والسَفَسَاف: الرديء من كل شيء».

= التحام رقيق، ويعبر التركيب عن التحام غريب حادّ بالظاهر: كسواد السُّفُعة. وفي سفك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق (يتأتى منه الامتسك)، ويعبر التركيب معها عن نفاذ ما هو ممتسك كذلك: كسفك الدم الذي هو متمسك في البدن. وفي سفل) تعبر اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عما يكون تحت غيره مُقْلًا له: كسِفْلَةَ البعير (قوائمه). وفي (سفن) تعبر النون عن الامتداد في الجوف، ويعبر التركيب معها عن النفاذ والاقطاع في الجوف اقتطاعا منه: كما هو أصل تكوين السفينة وعمل السفن. وفي (سفه) تعبر الهاء عن الفراغ، ويعبر التركيب عن الخفة بعد نفاذ ما نفذ: كالثوب السفيه: اللّهُله الخفيف.

وأخيراً فإن قولهم: «أسفَّ النظر: حدَّه. وسَفيفٌ أُذُنِي الذُّب: حدتها»  
(أي حدة سمعها)، هما من النفاذ بدقة في الأثناء، أي نفاذ النظر، ونفاذ الصوت.  
وهما دقيقان. أي لطيفان غير مجسَّمين.

• (سوف):

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٥]

«السافُّ في البناء: كلُّ صفٍّ من اللَّين (فهو المِدماك). ساف الشيء يسوفه،  
واستافه، وساوفه: شَمَّه. وساف الجملُ التربة: شَمَّها. قال:

بَيْتٌ يَسُوفُ الخُورَ وَهِيَ رَوَاكِدٌ      كما سَافَ أبكارَ الهِجانِ فَيَسُوقُ  
(الخور: الكثيرات الرِّيب من النساء. والفنيقُ الفحل، يتشمم الأبقار  
ليطرقها). وأسافَ الخارزُ: أثنَى.. بأن تغلظ الإشفى ويدقَّ السَّير، فيتخرم، حتى  
تصير خُرزتان في موضع واحد».

□ المعنى المحوري: سَحَبٌ غليظٌ أو حادٌّ إلى الأثناء أو مدُّه فيها بقوة:  
كساف البناء، يؤثي بلبناته وتُدخل فيه سطوراً ممتدة فتُغليه، وكسحب الريح ذات  
الرائحة الحادة إلى الأنف (لا بد أنها تكون حادة، لأن الجمل والدليل يعرفان  
موقعهما في الصحراء بشم تراب بقعة الأرض التي هما فيها)، وكما تنفذ الإشفى  
في الجلد بغلظ فتشقه. ومنه: «السواف - كسحاب وغراب: الموت في الناس  
والمال» (وباء حادٌ يخالط فيحتاج).

أما «المسافة: بُعدُ المفازة والطريق»، فأصل هذا اللفظ أن يعبر عن مكان  
السوف أي الشم، حيث كان الدليل يشم تراب الفلاة إذا بُعد جداً؛ ليعلم: أعلى  
قصد هو أم جور «ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى سماوا البعد مسافة».

والسحب إلى داخل الحيز حَوْزًا. ومنه قالوا: «سَوَّفْتُهُ أَمْرِي - ض: مَلَكْتُهُ».

وسوف كلمة «تنفيس أي تأخير» (للقوع، معناها أن الأمر سيقع، أي يدخل حيز هذه الدنيا - وهي ظرف - بعد مدة، وذلك نقلًا من البعد المكاني إلى الزماني). وكل ما وقع من التركيب في القرآن هو (سوف) بهذا المعنى. ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ [يوسف: ٩٨] أخر دعاءه إلى السَّحَر [قر ٩/ ٢٦٢] ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [الضحى: ٥] [في قر ٢٠ / ٩٥] يشفعني الله في أمتي حتى يقول الله سبحانه لي أَرْضِيَتْ يَا مُحَمَّد؟ فأقول يا رب رَضِيَتْ». ومن (سوف) استعملوا «التسويق» بمعنى: التأخير والمُطَّل.

• (أسف):

﴿ فَلَعَلَّكَ بِنِخَاعِ نَفْسِكَ عَلَيَّ، أَثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف: ٦]

«الأرض الأسيفة: الرقيقة التي لا تكاد تُنبت شيئًا/ البلد الذي لا يُنبت شيئًا. والأسيف: من لا يكاد يَسْمَن (المنجد)، والشيخ الفاني. وتَأَسَفْتُ يَدُهُ: تشعَّت».

□ المعنى المحوري: جفاف أثناء الشيء وذهاب نحو البلال منها: كالأرض التي لا تنبت - فقدت خيرها وخصوبتها، والذي لا يسمن، وكالشيخ الفاني. وتشعَّت اليد يكون من جفاف جلد باطنها فتخشُن وتشقق.

وجفاف الجوف والأثناء يؤخذ منه حرقة الغضب والغيط والحزن وما أشبه ذلك، مما فسّر به الأسف فكل ذلك من جفاف الباطن والأثناء، ويفسر الأسف في كل سياق بحسبه. «أَسِفَ (تعب): حَزَنَ حُزْنًا بِالْغَا لِفَوَات شَيْءٍ». ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ﴾ [الأعراف: ١٥٠] شديد الغضب. حزينا [قر

٢٨٦/٧]. ﴿ وَقَالَ يَا سَفَىٰ عَلَىٰ يَوْسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٤] فهذا حزن بالغ لأنه لا يملك غيره، والغضب موقف القادر ﴿ فَلَمَّا ءَاسَفُونَا اٰنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [الزخرف: ٥٥] أغضبونا (أي أشد الغضب، فجف حظهم من الرحمة) - فأوقع الله بهم نقمته.

• (سفح):

﴿ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَّرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِينَ عَوْرَتِ مُسْفِحِينَ ﴾ [النساء: ٢٤]

«السَّفْحُ - بالفتح: عَرْضُ الجبل، وهو عَرْضُهُ المِضْطَجَعِ حَيْثُ يُسْفَحُ فِيهِ المَاءُ. وَالسُّفُوحُ: الصَّخُورُ اللِّينَةُ المِتْرَلِّقَةُ. وَ«إِنَّهُ لَمَسْفُوحُ العنقِ، أَي: طَوِيلُهُ غَلِيظُهُ» [مسافح الوادي: مصابته] [تاج].

□ المعنى المحوري: انحدار بقوة أو كثافة: كسفح الجبل الموصوف، وكتلك الصخور اللينة التي تُزَلَقُ مِنْ يعلوها، وكمصابت الوادي. والعنق المذكورة تكون كذلك. ومنه: «ناقة مسفوحة الإبط، أي: واسعة الإبط (الإبط غثور تحت الكتف، يُنحدر منه إلى صندوق الصدر) وقريب من هذا قولهم: «جمل مسفوح الضلوع: ليس بكزها» (فهي منحدره ليست ناتئة).

والانحدار انصباب. ومنه: «سَفَحَ الدَّمْعَ: أَرْسَلَهُ، وَالدَّمَ: صَبَّهُ/ سَفَكَهُ، وَالمَاءَ: هَرَّاقَهُ». ومن هذا: «السِّفَاحُ وَالمَسَافِحَةُ: الزَّنا وَالفجور؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَفَحَ مَنِيَّتَهُ أَي دَفَقَهَا بِلا حَرَمَةٍ أَبَاحَتْ دَفَقَهَا»: ﴿ غَيْرَ مُسْفِحِينَ ﴾ [النساء ٢٤ وكذا ما في ٢٥، المائة ٥]. وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا ﴾ [الأنعام: ١٤٥] قال قر: «وهو الجاري الذي يسيل» أي من الذبيحة. وليس في القرآن من التركيب إلا المسافحة، والدم المسفوح المذكوران.

وقولهم: «السَّفِيحُ: قِدْحٌ مِنْ قِدَاحِ المِيسِرِ لا نَصِيبَ لَهُ» أي هو مُهْدَرٌ، مِنْ

السَّفْح: الصَّب. لكن قولهم: «السفيح: الكساء الغليظ، والسفيحان: جوالقان كالخرج يُجعلان على البعير»، هما من الكثافة في المعنى المحوري. الكساء الغليظ كثيف، والجوالق يكْدَس فيه.

● (سفر):

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَا حِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾﴾ [عبس: ٣٨ - ٣٩].

«سفر البيت (ضرب): كَنَسه. والمِسْفرة: المكنسة. وأصله الكشف. سفرت الريحُ الغيمَ عن وجه السماء: فَرَقته وكَشَطته عن وجه السماء، والريحُ الترابَ والورقَ: كَنَسته. السْفير: ما سقط من ورق الشجر وتحات. انسفر مقدم رأسه من الشعر: إذا صار أجْلَحَ».

□ المعنى المحوري: كشف ظاهر الشيء أو أعلاه بزوال ما يعروه أو يغشاه

كما في كنس أرض البيت، وكما في إزالة الريح الغيم والتراب والورق، وخلو منبت الشعر منه. ومن ذلك: «فرس سافر اللحم، أي: قليله (كأنه زال عنه)، والسفر - بالفتح: الأثر يبقى على جلد الإنسان» (كأنه أثر كشط لبعض الجلد).

ومن ذلك السفر وقد عرفوه بأنه قطع المسافة. ويمكن أن يقال إنه مفارقة

(إرادية) للمقر بابتعاد أو استرسال. وهذا القيد (بابتعاد أو استرسال) يؤخذ من

كون المفارقة أو الزوال في الاستعمالات السابقة ليست قريبة العودة، كما في

سقوط ورق الشجر والشعر، وزوال الكُناسة. ويؤخذ أيضًا من تعريفهم السفر

بأنه قطع المسافة، ومن قولهم: سافرت إلى بلد كذا. وما جاء في الحديث: «يا أهل

البلد صلُّوا أربعمائةً فإنَّا سَفَرٌ»؛ فالبلاد لم تكن حينذاك متقاربة. ويعتبر ذلك بالسفر

من مكة إلى الطائف أو إلى جدة مثلاً. فالمسافة البعيدة قِيْدٌ من صُلْب معنى

السفر. وتحديد الأئمة لها بنحو ٨٥ إلى ٩٠ كم له أصل صحيح في المعنى اللغوي للسفر. وللأزهري تعليلات لتسمية السفر سفرًا يؤخذ منها هذا القيد، فما علل به: «كشفتُ قناع الكين عن وجهه، ومنازل الحضر عن نفسه، ومنزل الحفص عن نفسه، وپروزه إلى الفضاء»، وكذلك: «السفر يسفر عن وجوه المسافرين وأخلاقهم فيظهر منها ما كان خافيًا». وسمي القوي على السفر من الناس والإبل مسفرًا. ولا يمكن أن يكون ذلك بضعة أميال. ﴿وإن كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ونفي وجود الكاتب يؤكد كون مسافة السفر مسيرة نحو ثلاثة أيام في ذلك الزمن، أي نحو ٩٠ كم. ومن السفر سُميت بقرة الوحش مسافرة، وثور الوحش مسافرًا؛ لانطلاقها في الصحراء بلا حدود، وسميت الحكمة الحديدية التي توضع على أنف البعير مكان الحكمة من أنف الفرس: سِفَارًا؛ لأنها كانت تُتخذ عند السفر الطويل. ومنه كذلك: السفرة - بالضم: طعام يُعدّ للمسافر. ثم سُمي به الوعاء الجلدي الذي كان يُحمل فيه.

وتفرع من هذا السفر «السفارة بين القوم المتعادين (المتبايعين) للإصلاح بينهم: سفر بين القوم: ذهب إلى هؤلاء مرة ليعرف ما عندهم. ثم إلى الآخرين كذلك. والسفير: الرسول المصلح بين القوم».

ومن الأصل: «السفر - بالتحريك: «بياض النهار»، فهو من انكشاف سواد الليل وظلامه، فقالوا: «سفر الصبح وأسفر: أضاء ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ﴾ [المدثر: ٣٤]. ويعبر به عن بياض النهار بعد مغيب الشمس حملًا على سفر الصبح وإسفاره.

وجاء من انكشاف سواد الليل وظلامه «سفرت المرأة نقابها: جلته عن

وجهاها فهي سافرة» كما قالوا: سَفَرٌ وَجْهُهُ حُسْنًا وَأَسْفَرٌ: أَشْرَقَ ﴿ وَجْوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴾ [عبس: ٣٨]: مشرقة مضيئة.

ومن فرع الضوء والانكشاف استعمل التركيب في الكتابة «لأنها تُبَيِّنُ الشَّيْءَ وتوضِّحُه» أي تبين ما يريد من الأمر الذي يكتبه وبخاصة إذا كان عملاً يراد تسجيله لا كلاماً ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة: ٥٥] أي كُتِبَ جمع سِفر - بالكسر. ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ ﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [عبس: ١٥ - ١٦] جمع سافر وهو الكاتب. ويصلح أن يرجع استعمال «السفر» في «الكتابة» إلى المعنى الأصلي (الزوال)؛ حيث كانت الكتابة نقشاً، أي كشطاً، في سطوح الألواح والحجارة - [ينظر ل زبر]، والكشط كشف من الظاهر.

ومن الأصل، وهو استعمال طريف نادر، حديث الباقر عليه السلام وعن آبائه، وصلى الله وسلم على جده: «تصدَّقْ بِحَلَالِ يَدِكَ وَسَفْرَهَا» - بالفتح. فهذا استعمال طريف، فالسفر هنا بمعنى كشط الظاهر كما هو أصل التعبير بالكسب والحرفة. والمراد: كدُّ اليد.

والذي جاء من التركيب في القرآن هو (السفر) الانتقال البعيد، وجمعه الأسفار، و (إسفار) الصبح والوجوه، و (السفرة) الكاتبون و (الأسفار) الكتب. وهي واضحة في سياقاتها.

• (سفع):

﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥]

«يقال للأثافي: سَفَعٌ وهي التي أوقدَ بينها النار فسودت صِفاحها التي تلي النار. ويقال للحمامة المطوقة سَفَعَاء، لسوادِ عِلَاطِيهَا في عنقها. ونعجة سَفَعَاء:



اسودّ خدها وسائرهما أبيض. وسَفَعُ الثور: نُقِطَ سود في وجهه. سَفَعَتَهُ النَّارُ  
وَالشَّمْسُ وَالسَّمُومُ: لَفَّحَتْهُ لَفْحًا يَسِيرًا؛ فَغَيَّرَتْ لَوْنَ بَشَرَتِهِ، وَسَوَّدَتْهُ».

□ المعنى المحوري: لصوق ما له حدة أو كثافة على ظاهر الشيء: كذلك  
السواد في صفحة حجارة الأنثاق من أثر النار (وكذلك ما هو من أثر الشمس  
والسّموم)، وكالسواد في الخد والوجه بجوار البياض.

ومن اللصوق بحدّة بأعلى ظاهر الشيء قولهم: «سَفَعُ الطائرُ ضريبته  
وسافعها: لَطَمَهَا بِجَنَاحِهِ. وَسَفَعُ وَجْهَهُ بِيَدِهِ: لَطَمَهُ، وَسَفَعُ عُنُقَهُ: ضَرَبَهَا بِكَفِّهِ  
مبسوطة». (كما تقول العامة الآن: لطمه أو لزقه قلما على وجهه، يعنون: لطمه).

ومن ذلك المعنى استعمل في المس من الشيطان وما إليه لما في ذلك من  
حدّة. يقال: «به سَفَعَةٌ من الشيطان، أي: مس - والسَفَعَةُ: العين (أي الحسد)  
امرأة مسفوعة: بها سَفَعَةٌ، أي: إصابة عين».

ومن ذلك اللصوق بأعلى ظاهر الشيء استعمل التركيب في الأخذ بأعلى  
ظاهر الشيء أو بطرف منه، فيقال: «سَفَعُ بناصية الفرس ليركبه. وَسَفَعُ يَدَهُ،  
أي: أخذ بها» (ليقوده). وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ فُسِّرَ  
في [قر ٢٠ / ١٣٥] بالأخذ بها، وعليه أبو عبيدة [٢ / ٣٠٤] من: سَفَعُ يَدَهُ: أخذ بها.  
وفُسِّرَ أيضًا بتسويدها كما في [ل، قر]. وكلاهما حقيقة أو كناية عن إذلاله كقوله  
تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] وللنواصي عندهم  
شأن، فقد كانوا يَقُصُّون نواصي من يتمكنون منه من أعدائهم؛ لإذلالهم،  
وإثباتًا لتمكنهم منهم.

ومن اللصوق بظاهر الشيء استعمل في عُرْو الظاهر: «السَفَعُ - بالفتح:

الثوبُ (يعرو الظاهر)، وسُفُوعُ الجارية: ثيابها، واستَفَع الرجلُ: لبس ثوبه واستفعت المرأة ثيابها: إذا لبستها - وأكثر ما يقال ذلك في الثياب المصبوغة «كأن المقصود المصبوغة بألوان فاقعة، وهذه حدّة.

• (سفك):

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٤]

«سفك الدم والدمع والماء: هرقه».

□ المعنى المحوري: إراقة المائع المحتبس في البدن بحدّة أو قوة: كسفك

الدم والدمع. قال في [ل]: و «كأنه بالدم أخص» ﴿وَسَفَكَ الدِّمَاءَ﴾ [البقرة: ٣٠] ومنه: «سَفَكَ الكلام: نشره».

• (سفل):

﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠]

«سَفِلَةُ البعير - كفرحة: قوائمه، والسافلة: المَقْعَدَةُ والدُّبُرُ، ومن الرمح:

نصفه الذي يلي الزُج «سَفَل (قعد): نقيض علا. وسَفَل في الشيء: نزل من أعلاه إلى أسفله».

□ المعنى المحوري: كون الشيء تحت غيره أو دونه متميزًا بذلك: كالقوائم

من الجسم، وكالمقعدة، وكالنصف الأسفل من الرمح كانوا يجعلون الزجّ (قاعدة

الرمح) إلى أسفل ﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾ [هود: ٨٢]، ﴿وَأَلْرَكِبُ أَسْفَلَ

مِنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢]. ومن معنويه: ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾

[الصافات: ٩٨]. وكذا ما في [التوبة ٤٠، والتين ٥] وسائر ما في القرآن من التركيب هو

من السفول الحسبي.

• (سفن):

﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [العنكبوت: ١٥]

«السَّفَن - بالتحريك وكمِنْجَل: ما يُنحت به الشيء من قَدُوم أو نحوه.  
والسَّفَن - بالتحريك: حجر يُنحت به ويلَيَّن (= يَنْعَم)، وقطعة خَشْناء من جلدِ  
ضَبٍّ أو جلد سمكة، يُسحج بها القِدْح حتى تذهب عنه آثار المِبراة. سَفَن الشيء  
(ضرب): قشره، وسَفَنَت الريحُ التراب عن وجه الأرض».

□ المعنى المحوري: النحت من ظاهر الشيء باتجاه باطنه للتسوية، أو لصنع  
فجوة في ذلك الظاهر: كنحت القدوم جِرْمَ الخشب، وتسوية ظاهر القِدْح  
بالسَّفَن (: السنفرة) وكشف التراب عن وجه الأرض.

ومنه: «السفينة؛ لأنها تقشر وجه الماء (تغوص فيه وتزيحه حين جريها).  
وعلى هذا فلفظ سفينة فعيل بمعنى فاعل، أو لأنها خشب نُحت وصُنِع» [ل]  
(فتكون بمعنى مفعول) [ل] وهذا الأخير أقرب وأولى؛ إذ إن من السفن البدائية  
ما كان يُصنع بنحت فجوة مستطيلة في وَجْه من جذع شجرة؛ فيصير الجذع  
بذلك كالقارب يجلس راكمه في هذه الفجوة المستطيلة. ويسمى بالإنجليزية  
Canoe وقد كاد يقول هذا في [ل]، إذ قال: «ويكون (لفظ السفينة) مأخوذاً من  
السَّفَن، وهو الفأس التي يُنحت بها النجار» ثم قال: «والسَّفَن - محرّكة: الفأس  
العظيمة/ قدوم تُقشّر به الأجداع». ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي  
الْبَحْرِ ﴾ [الكهف: ٧٩].

• (سفه):

﴿ قَالَ يَنْفَوْرَ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَيْكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٦٧]

«ثوب سَفِيه: لهله خفيف. وزمام سَفِيه: خفيف. ورجل سافه: شديد العطش».

□ المعنى المحوري: خفة جرم الشيء لفراغ أو جفاف يتخلل أثناءه:

كالثوب السفيه، والزمام السفيه، والرجل السافه. ومنه: «سَفِهَتْ الماءَ والشرابَ

(كفرح) سَفَهَا - بالفتح: إذا أكثرَ شربه فلم تَرَوْ (استمر شعوره بفراغ جوفه

من الماء). وتسَفَهَت الرِيحُ الغصون: حرَّكتها واستخففتها. وسَفِهَتْ نصيبي

(فرح): نسيته (فقدته من ذاكرتي، وهذا فراغ) ورجل سفيه: خفيف العقل

فارغه» (كأنها أفرغ رأسه من العقل) ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة:

١٤٢]. فارغو العقل ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا﴾ [البقرة: ٢٨٢]،

﴿مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠] أي سَفِهَتْ نفسه، أي أفرغت من اللب، أو فقَدَ

نفسه. (الفعل هنا من بابي فرح وكرم).

واستعمل السفه في الجهل. والجهل خفة وفراغ أيضًا مع جفاء، أخذًا من

الجفاف في المعنى الأصلي. ومن تطبيقات هذا المعنى استعماله في الشتم: «سافهه:

شاتمته»، والشتم عيب بشيء: حقًا أو باطلاً. وفيه جفاء وخفة.

وليس في القرآن من التركيب إلا ما هو بمعنى خفة العقل أو ضعفه.

□ معنى الفصل المعجمي (سف): نفاذ دقاق جافة من أثناء مع ظهورها.

ويتمثل ذلك - في (سفف) في مرور الدقيق من المنخل والغبار في أثناء الهواء، وفي

(سوف) في شم الجمل والدليل تراب وجه الأرض، ونفاذ المداك ممتدًا في أثناء البناء،

وفي (أسف) يتمثل في نفاذ الندى والخصوية من الأرض أي خلوها منهما، وكذلك

نفاذ السمن من البدن والرقه من جلد الكف. وفي (سفر) يتمثل في زوال ما يعرو وجه

الأرض كنسًا أو سفراً، وفي (سفع) يتمثل في لصوق السواد ونحوه بظاهر الحجارة

وريش الحمامة وخذ النعجة، واللسوق رسوخ في الظاهر كالنفاذ فيه. وفي (سفنك) يتمثل في إراقة المحتبس المائع كالدم والدمع ويلزمه الجفاف، وفي (سفل) يتمثل في القوائم ونحوها مما يرتكز عليه الشيء - وهي دقيقة بالنسبة للبدن، كأنما يرسخ في الأرض ليرتفع أعلاه. وفي (سفن) يتمثل في إزالة قدر من ظاهر الشيء حكا كما يفعل السفن ولا يكون ذلك إلا مع جفاف. والجفاف واضح في كل ما ذكر.

## السين والقاف وما يثلثهما

• (سقى - سقسق):

«سَقَّ العصفور، وسَقَّسِقَ الطائر: ذَرَقَ».

□ المعنى المحوري: نفاذ الغليظ الذي يحشو الجوفَ أو العمقَ - منه<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتياً): تعبر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، والقاف عن الغلظ المتجمع في الجوف، فيعتبر الفصل منهما عن نفاذ الغليظ الذي هو كحشو الجوف منه بقوة: كما يذرق الطائر. وفي (سقى) تضيف الياء معنى الاتصال بتناسك (وهذا يجمع)؛ فيعتبر التركيب المذيل بها عن تجمع وتحصيل للشيء (الماء أو نحوه) في العمق بإنفاذه إليه. وفي (سوق) تزيد الواو معنى الاشتغال؛ فيعتبر التركيب عن اشتغال على قوة تدفع كالساق تدفع الجسم إلى أعلى والقدم إلى الأمام، والسوق - بالفتح دفع إلى الأمام. والسوق - بالضم - يجمع يُدفع إليها ما يُعرض للبيع، وفي (وسق) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال؛ فيعتبر التركيب المسبوق بها عن ضم الشيء بقوة (اشتغال) جمعاً كالوسق أو ضمّاً في البطن كوسوق الأتان: حَمَلها في بطنها جنيناً. وفي (سقر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعتبر التركيب المذيل بها عن ذوبان ما في العمق وتمييعه بنفاذ الحدة إليه: كما تسقر الشمس الدماغ. وفي (سقط) تعبر الطاء عن غليظ يثقل جداً، ويعتبر التركيب عن هَوَى من الثقل كهوى السَّقَط قبل أوان ولاده، وكسقوط الشيء على الأرض أو نحوها. وفي =

• (سقى):

﴿وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧]

«السِّقَاءُ: الْقِرْبَةُ لِلْمَاءِ مِنْ جِلْدِ السَّخْلَةِ. وَالسَّاقِيَةُ: النَّهْرُ الصَّغِيرُ. سَقَى

الْحَيَوَانَ وَالنَّبَاتَ (رَمَى): أَرَوَاهُ، وَسَقَى الثَّوْبَ: أَشْرَبَهُ صَبْغًا».

□ المعنى المحوري: تحصيل الماء ونحوه من المائع في الجوف بإنفاذه إليه: كما

في شُرْبِ الْمَاءِ، وَسَقَى الثَّوْبَ. وَالسِّقَاءُ أَدَاةٌ لِدَلِّكَ، وَالسَّاقِيَةُ تَسْقَى الزَّرْعَ. وَمِنْهُ:

السَّقَى - فَعِيلٌ: الْبَرْدِيُّ لِنَبَاتِهِ فِي الْمَاءِ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ، وَالنَّخْلُ الَّذِي يُسْقَى بِالسَّوَانِي

أَيِ الدَّوَالِي. وَكُلُّ اسْتِعْمَالَاتِ التَّرْكِيْبِ وَاضِحَةٌ الْمَأْخُذُ مِنَ الْأَصْلِ.

﴿وَسَقْنَهُمْ رَهْمًا شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]، ﴿وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾

[المرسلات: ٢٧]، ﴿نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا﴾ [النحل:

٦٦] قُرئُ بِفَتْحِ النُّونِ مِنْ: سَقَى يَسْقَى، وَبِالضَّمِّ مِنْ: أَسْقَى. تَقُولُ «لَمَا كَانَ مِنْ

يَدِكَ إِلَى فِيهِ سَقَيْتَهُ، فَإِذَا جَعَلْتَ لَهُ شِرْبًا أَوْ عَرْضْتَهُ لِأَنْ يَشْرَبَ فِيهِ أَوْ بَزْرَعَهُ/ أَوْ

دَلَّلْتَهُ عَلَى الْمَاءِ: أَسْقَيْتَهُ» [قر ١٠/١٢٣، ١/٤١٨]. ﴿أَجْعَلُمُ سَقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ [التوبة:

١١٩] مَصْدَرٌ كَالسَّقِي وَجَاءَتْ عَلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ لِأَنَّهَا التَّرَامُ كَالْحِرْفَةِ. وَ«السَّقَايَةُ

أَيْضًا: الْإِنَاءُ يُسْقَى بِهِ/ الصَّاعُ وَالصَّوَاعُ بِعَيْنِهِ» وَهُوَ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْأَلَّةِ لِدَوَامِ

السَّقِي بِهِ ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٠] ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسَقَيْتَهَا﴾

= (سقف) تعبر الفاء عن مباحدة وانفصال بقوة؛ فيعبر التركيب عن غماء، أي غطاء لعمق

الشيء وجوفه منفصل عنه، كالسقف. وفي (سقم) تعبر الميم عن تضام واستواء

ظاهري؛ فيعبر التركيب عن التثام (ظاهر) الجسم ضامًا غليظًا حادًا في جوفه، كحال

السقيم - أي الذي به علة في عمق بدنه.

[الشمس: ١٣]: السُّقْيَا هو الاسم من سَقَى [ل، الوسيط] وقد فسرها [قر ٧٨/٢٠، ١٣ / ١٣١] بالشُّرْب - بالكسر: أي حَظَّهَا من الماء، وهو أدق، إذ هو مقتضى الصيغة، فهو الماء الذي تشربه، وهم قد نَفَسُوا عليها حَظَّهَا من الماء - لا مَبْدَأ الشُّرْب. والاستسقاء: طلب السقيا ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى﴾ [البقرة: ٦٠]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من سقى المائع ماء أو لبنا أو حميا والعياذ بالله وقد فرّقنا بين المراد بصيغها.

• (سوق):

﴿وَيَسِقُ الَّذِينَ أَدْبَقُوا رَهْمًا إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣]

«الساق: ما بين الركبة والقدم. وساقُ الشجرة: جذعها. ساقُ الإبل وغيرها: حثها - من الخلف - على السير. والسوق - بالضم (قالوا سميت) لأن التجارة تُجلب إليها وتساق المبيعات نحوها».

□ المعنى المحوري: الدفع إلى الأمام أو إلى أعلى بقوة: فسوقُ الإبل ونحوها هو حثُّ وحمل على الإسراع. والسوق - بالضم: حيزٌ يساق إليه ما يُعرض للبيع. والساق تدفع القدم إلى الأمام، وجسمُ الشجرة إلى أعلى رَفَعًا ونمؤًا. ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ [السجدة: ٢٧].

﴿وَأَلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ [١٥] إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿ [القيامة: ٢٩]. فسّر التفاف الساق بالساق على حقيقته بالتفافها كذلك ساعة الموت، أو في الكفن. كما فسّر بالتقاء شدة الدنيا بشدة الآخرة [قر ١١٢/١٩]. وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]. يُكنى بكشف الساق عن الشدة التي تقتضي

التشمير كما قالوا: {«وإن شمّرت عن ساقها الحرب شمروا»} {«قد كشفت عن ساقها فشُدّوا»} {«في سنة قد كشفت عن ساقها»}

ولهذا فسّرت الآية بيوم الشدة العظمى. كما فسّرت بالأصل والحقيقة، أي يوم يُكشَف عن الحقيقة [قر ٢٤٨/١٨]. ومما يؤيده لغويًا التعبير عن النفس بالساق: نُسب إلى عليّ كرم الله وجهه - قوله: «... ولو تَلَفْتُ ساقِي»: أي نفسي. ونفس الإنسان هي لب حقيقته، أي قوامه، كأنها حاملته ودافعته إلى أعلى.

ومن السُّوق - بالفتح: «السِّيَاق - ككتاب: المَهْر»؛ لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مَهْرًا، لأنها كانت الغالب على أموالهم [ل]. و«السِّيَق - كسَيْد - من السحاب: ما تسوقه الرِيح وليس فيه ماء. وساقه الجيش: مؤخّرتَه (كأنهم يسوقون من تقدمهم). وكان ﷺ في مشيه «يَسُوق أصحابه» أي: يُقَدِّمهم ويمشي خَلْفهم تواضعًا. ومن الدفع الذي في معنى السُّوق قولهم: «ساق بنفسه: نَزَعَ عند الموت». (يدفع بها لتخرُج كرهاً - حسب الظاهر). أما «السُّوقَة - بالضم: غير ذوي السلطان من الناس»، فهو من أنهم رَعِيَّة يساقون.

والذي جاء في القرآن من التركيب هو بمعنى السُّوق ماضيه ومضارعه والمبني للمفعول منها والمصدر الميمي (المساق) واسم الفاعل (سائق) و (ساقُ) الرجل ومثناها وجمعها ﴿مَسْحًا بِالسُّوقِ﴾ [ص: ٢٣] وكذا جمع ساق الشجر ﴿فَأَسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ﴾ [الفتح: ٢٩] ثم جمع سُوق الشراء والبيع. وهي واضحة في سياقاتها.

• (وسق):

﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۖ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٧ - ١٨]



«الْوَسْق - بالفتح والكسر: ستون صاعًا. وَسَقَتِ الناقة والشاة: حَمَلَتْ وأغلقَتْ رحمها على الماء. ووسقت النخلة: حَمَلَتْ». «كل شيء حَمَلْتَه فقد وَسَقْتَه» وأوسقتُ البعير: حَمَلْتَه».

□ المعنى المحوري: حمل الشيء كَمَا عَظِيمًا بِحُوزٍ وَثِيقٍ: كَالْوَسْقِ وَمَا فِيهِ، وَالْعَيْنُ بِمَائِهَا، وَالْحَمْلُ فِي الرَّحْمِ الْمَذْكُورَاتِ، ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾. أي: مَا ضَمَّ فِي جُوفِهِ. وَمِنْ ذَلِكَ اتِّسَاقُ الْقَمَرِ. ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾: اِمْتَلَأَ وَاجْتَمَعَ وَاسْتَوَى لَيْلَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ إِلَى سِتِّ عَشْرَةٍ. (حَيْثُ يَبْدُو اسْتِيفَاؤُهُ لِذَائِرَتِهِ تَمَامَ حُوزِ). وَمِنْ الْكَمِّ الْعَظِيمِ الْمَحُوزِ اسْتَعْمَلَتْ فِي الْكَثْرَةِ أَوْ الْجَمَاعَةِ الْمُرَابِطَةَ مَعًا. «اسْتَوْسَقَتِ الْإِبِلُ: اجْتَمَعَتْ، وَاسْتَوْسَقَ لَكَ الْأَمْرُ: أَمُكِنَكَ» (اجْتَمَعَ لَكَ). وَمِنْ هَذَا التَّجْمَعِ فِي تَرَابُطٍ: «الِاتِّسَاقُ: الْإِنْتِظَامُ». لِأَنَّ «النَّظْمَ» نَفْسَهُ جَمَعَ فِي سَبَلِكِ.

● (سقر):

﴿سَأْصَلِيهِ سَقَرًا﴾ [المدثر: ٢٦]

«السَّقَر - بالفتح: الدِّبْسُ [ق]/ عَسَلُ التَّمْرِ وَنَحْوِهِ. وَنَخْلَةٌ مِسْقَارٌ: يَسِيلُ سَقَرُهَا. وَالسَّاقُورُ: حَدِيدَةٌ تُحْمَى وَيُكْوَى بِهَا الْحَمَارُ وَالْحَيَوَانُ. وَسَقَرَاتُ الشَّمْسِ - بِالتَّحْرِيكِ: شِدَّةٌ وَقَعْمَا. وَقَدْ سَقَرَتِ الشَّمْسُ (نَصَرَ): لَوَّحَتَهُ وَأَذَتْ دِمَاعَهُ بِحَرِّهَا/ أَذَابَتَهُ. وَأَصَابَهُ مِنْهَا سَاقُورٌ».

□ المعنى المحوري: ذوبان الغليظ الذي في جوف الشيء أو أثنائه بنفاذ الحرّ أو حدّة شديدة إليه: كَسَيْلَانَ عَسَلِ الرُّطْبِ الَّذِي أَنْضَجَهُ الْحَرُّ مِنْ تَحْتِ قَشْرَتِهِ، وَكَذَوْبَانَ الدِّمَاغِ أَوْ أَثْنَائِهِ فِي الرَّأْسِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ، وَكحَرَ السَّاقُورِ يُكْوَى بِهِ

ليزيل مرضاً، وُسِّمِتْ جَهَنَّمُ سَقْرَ لَأَنهَا تَذِيبُ (أي بشدة حرّها) الأجسام والأرواح [ل ٣٧/ ١٩]. ولا التفات لزعم العجمة الذي أورده [ل] والمتوكّلي.

ومن معنوي الأصل: «السَّقْر - بالفتح: القيادة على الحُرْم» (لتميغ رجولته وغيرته، فالمصدر لمعنى المفعولية) والسقار - كشدّاد: اللعان (يصل أذاه إلى النفوس. أو كما تقول العامة: لسانه يقطر سقراً).

• (سقط):

﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [الأنعام: ٥٩]

«السقط - مثلثة: الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه. وسقاط النخل - ككتاب: ما سَقَطَ بُشْرُه. وسَقَطَ الزَّند - مثلثة: ما يقع من النار حين يُقَدَح (الزند)».

□ المعنى المحوري: هُوِيٌّ بقوة بعد انقطاع أو انفصال من حيز كان يُمسك: كخروج الولد من البطن قبل أوانه، وكانقطاع البُسر من عذقه هاويًا إلى الأرض، وكاندفاع الشرر والنار من الزند.

ومنه يقال: «سَقَطَ مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا أَوْ عَلَيْهِ: ﴿ وَهَرَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم: ٢٥]، ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا ﴾ [الطور: ٤٤]. ومن معنويته: ﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ [التوبة: ٤٩]: انقطعوا من حيز العصمة، أو انغمسوا في الفتنة، كما ينغمس الهاوي من علٍ.

ومن الانقطاع وحده: «سَقَطَ الرَّمْلُ - مثلثة، وَسَقِطَهُ: حيث انقطع معظمه».

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩] يقال للنادم المتحير: قد سقط في يده.. ويقال أيضًا: أسقط. ومن قال: سَقَطَ في أيديهم، على بناء الفاعل، فالمعنى: سَقَطَ الندمُ في أيديهم. وذكرت اليد لأن مباشرة الأشياء باليد غالبًا... اهـ [وانظر: قر ٢٨٥/٧، بحر ٣٩١/٤]. ولعل الأوضح أن يقال فيها: ولما انقطعت شبهاتهم في اتخاذ العجل، أي كسقط الرمل حيث انقطع معظمه ورق وانتهى إلى طرفه، أو ولما وقع الحق وتجسم أمامهم.

وليس في القرآن من التركيب إلا السقوط المادي، والمعنوي، و﴿سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ وقد ذكرناهن.

• (سقف):

﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: ٣٢]

«السَّقْف - بالفتح: غِماء البيت. وسَقَائِف جنبي البعير: أضلاعه، والسَّقِيفَة خشبة عريضة طويلة تُوضع، يُلَفَّ عليها البواري (الحصير المنسوج) فوق سطوح أهل البصرة [ل ١٩/٥٦]. والسَّقِيفَة: كلّ لوح عريض في بناء إذا ظهر من الحائط. والسَّقِيفَة: لوح السفينة».

□ المعنى المحوري: غِماء يشرف على الجوف أو العمق الفارغ للشيء: كسقف البيت، والسقائف المذكورة، كلُّ منها يشرف على تجويف. ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سَقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ﴾ [الزخرف: ٣٣] ومنه: «على باب داره سقيفة [الأساس]. وتطلق السقيفة على كل ما سَقِف - أي زُوِدَ بسقف كالصُفَّة (الظلَّة أمام البيت)، وسقيفة بني ساعدة: ظلَّة كانت لهم». ومن الأصل: «السقيفة: كل طريقة طويلة من الذهب والفضة ونحوهما من الجواهر

(لامتدادها في الأرض (ينظر سوم، سيب، ذهب)، وكان ما تحتها فراغ لعدم قيمته بالنسبة للذهب). ونعامة سقفاء: طويلة العنق (لامتداده معقوفاً). وكذلك: سَقِفَ الرجلُ (تعب): طال في انحناء». (يلحظ بناء المطاوعة).

• (سقم):

﴿ فَتَنْظَرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴾ [الصافات: ٨٨ - ٨٩].

«السَّوْقَم - بالفتح: شجر عظام له ثمرة مثل التين، وإذا كان أخضر فإنما هو حَجَرٌ صلابَةٌ، فإذا أدرك اصفرَّ شيئًا، ولان، وحلا حلاوةً شديدة. وسَقِم (تعب وكرم): طال مرضه».

□ المعنى المحوري: جفاف جِزْم الشيء على غير المعتاد لوجود غليظ أو حادّ في باطنه: كثمر ذلك الشجر صُلْبًا كالحجر رغم خضرته. (قد تُعَدّ حلاوته الشديدة - بعد - حِدَّة) ومنه جفاف بدن السقيم؛ فطول المرض يكون من علة شديدة معضلة (أي لا تزول بسرعة) تسكُن الجسمَ وتحفّفه، أي تُذهب شحمه ولحمه. والعامّة تعبّر أحيانًا عن النحيل أو النحيف البدن بأنه سقيم. ﴿ فَتَبَدَّنَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾ [الصافات: ١٤٥]. فهذا سقم مادّي حقيقي، ﴿ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ [الصافات: ٨٩] وهذا سقم معنوي تقززا مما فيه قومه. [ينظر قر ٩٢/١٥ - ٩٣]. ومنه قول الراغب: مكان سقيم: إذا كان فيه خوف (سقيم هنا بمعنى مُسَقِم، أي مقلق مُذهب للسكينة والراحة. وهذا جفاف وجفاء).

□ معنى الفصل المعجمي (سق): نفاذ غليظ أو مهم من الجوف أو إليه. ويتمثل ذلك - في (سقق) في نفاذ ذرق الطائر من جوفه، وفي (سقى) في نفاذ الماء وهو بالغ الأهمية إلى الجوف، وفي (سوق) في القوة المحتواة في الباطن التي تدفع إلى الأمام أو إلى

أعلى أي قوة الساق، والقوة من جنس الغلظ، وفي (وسق) في ضم الكثير واجتماعه في الحوزة وثيقا كوسوق الأنان والوسق الستين صاعا، وفي (سقر) في وصول الحدة المذبية إلى الباطن كسقر الدماغ والسقر عسل التمر، وفي (سقط) في نزول الغليظ من الباطن بقوة كالسقط الجنين الساقط من بطن أمه. وفي (سقف) في الغليظ الشديد الذي يقوم على تجوف الشيء من أعلاه أو جوانبه فيحمي جوفه كسقف البيت وسقائف جنبي البعير، وفي (سقم) يتمثل في الشدة التي في أثناء الجوف صلابة كما في ثمرة السوقم، أو مرضًا يطول كالسقم.

## السين والكاف وما يثلثهما

• (سكك):

«السكك - محركة: صَغْرٌ قُوفِ الأذن وَضِيقُ الصِّمَاخِ. والنعامُ كلُّها سَكٌّ. وبئر سَكٌّ - بالفتح والضم: ضيقة الخرق من أعلاها إلى أسفلها. والسكٌّ - بالضم: جُحْرُ العقرب والعنكبوت».

□ المعنى المحوري: تضايق بضبط شديد في المنفذ الممتد (المستقيم)<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): السين تعبر عن النفاذ بدقة وامتداد، والكاف عن ضغط غثوري دقيق (يتأتى منه الامتسك)، والفصل منها يعبر عن خرق ضيق ممتد متمسك (متين الجوانب): كخرق الأذن، ويصدق هذا على صف الدور المستقيم. وفي (سكب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن تجمع المانع الذي يُصَبَّ أو يسيل في حيز دقيق ممتد، كبلبل الإبريق؛ فلا يتشتت. وفي (سكت) تعبر التاء عن ضغط دقيق حاد (يقطع) الممتد، فيعبر التركيب معها عن انقطاع أي توقف، لهذا الساري في الأثناء أو منها، كتوقف الكلام والحتمي. وفي (سكر) تعبر الراء عن الاسترسال؛ فيعبر =

كالأذن الضيقة الصياخ، وكالبئر الضيقة، وكلاهما ممتد. وجحر العقرب والعنكبوت كذلك. ومن ذلك: السِّكَّة: السطر المصطف من الشجر والنخيل (تضايق ما بين كل نخلة وتالياتها مع انضباط وامتداد). والسِّكَّة: الزُّقاق (لاصطفاف الدُّور في جانبه مع ضيقه كذلك)، والسِّكَّة: الطريق المستوي، وبه سُميت سِكِّك البريد (مرسومة محددة فكانت مستقيمة منضبطة والمحدد ضيق). وكذلك السِّكَّة النقدية (الاسطمية) المنقوشة التي يُصب فيها الذهب والفضة الذائبان وتُسك عليها، فينطبعان ويجمدان على ذلك دنانير أو دراهم. (لحظ فيها ضيق فراغها وإحكامها وأنها دائمة. امتداد زمني).

• (سكب):

﴿وَوَظِلٌّ مَّمْدُودٌ ﴿٣١﴾ وَمَاءٌ مُسْكُوبٌ ﴿٣٢﴾ وَفَكَهْرٌ كَثِيرٌ﴾ [الواقعة: ٣٠ - ٣٢]

«السَّكْبَةُ - بالفتح [وفي الأساس: المِسْكَبَةُ بالميم المكسورة]: الدَّبْرَةُ (أي الجدول) العُلْيَا التي منها تُسَقَى الدِّبَار. والسَّكْبَةُ - بالفتح أيضًا: جُلْدَةٌ رَقِيقة على جسم المولود تُقَشَّر عنه. والإسكابة: قطعة من خشب تُدْخَل في خَرَق الزِقِّ لتضييقه عند الصَّبِّ أو لسدِّه لمنع السَّكْب. وطَعْنَةُ أُسْكُوب، وسحاب أُسْكُوب».

□ المعنى المحوري: جريان المائع أو الرِّخو في مجرى دقيق يسر وانضباط إلى مقره: كالسَّكْبَةُ تحمل الماء وتنقله إلى الدِّبَار، وجلدة المولود تجمع جسمه وتُرْزَلقه، وكذلك الإسكابة تجمع المُنْصَبَّ وتجعله دقيقًا إلى مَصَبِّه. ومنه: «سَكَبْتُ العَيْنُ الدَّمْع. وَسَكَبَ المَاءُ فَسَكَبَ هو: صَبَّه فانصب». وقول أهل المدينة: اسْكَبْ على

= التركيب معها عن سدِّ ما يسترسل لخزنه، كالسَّكْر: سدِّ الماء. وفي (سكن) تعبر النون عن الامتداد في الباطن، فيعبر التركيب عن استقرار في باطن، كالساكن في مستقره.

يدي (من نحو إبريق). ثم أُطلق في الصبّ، يقال: ماء سَكَب وساكب وسَكُوب وسَيْكَب وأَسْكُوب: مُنْسَكَب أو مَسْكُوب يجري على وَجْهِ الأَرْض من غير حفر ﴿وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾.

ومن معنوي الأصل: «سُنَّة - بضم ثم تضعيف - سَكَب، أي: لازمة» (جارية وملتزمة).

• (سكت):

﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ﴾ [الأعراف: ١٥٤]

«سكت الحرّ: اشتد وركدت الريح. ورجوه حتى سكت، أي: مات. وسكت يسكت (قعد ونصر لازم): صَمَتَ / قطع الكلام».

□ المعنى المحوري: توقّف ما يجري في الأثناء أو منها سكوتاً أو انقطاعاً: كسكوت الحر وركود الريح (كما قالوا سَكَّرَت الريح: سَكَّنَت بعد الهبوب، من السَكْر، (كما يقال: الجو مكتوم، وكانقطاع النفس والكلام). ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾، أي احتبس وتوقف هبوبه عليه. وفسرها [قر ٢٩٢/٧] بسكّن. وعَرَضَ تأويلاً بأن في الكلام قلباً وأن الأصل سكت موسى عن الغضب أي توقف وهدأ. والعبارة القرآنية أبلغ بما لا حدّ له.

• (سكر):

﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧]

«السِّكْر - بالكسر: السِّدَاد الذي يُجْعَل سَدًّا لِلشَّق وغيره، والمُسْنَأُ (أي سَدّ خزن الماء). وسَكَّر الماء والريح (قعد - قاصر): سَكَّن ولم يَجْر. سَكَّر النهر (نصر): سَدّ فاه. وكل شَقٌّ سُدٌّ فقد سُكِّر. وسكّره تسكيراً: خنقه».

□ المعنى المحوري: سُدَّ الفتحة أو المنفذ الذي يجري منه المائع أو اللطيفُ فيحتبس أي يقف جريانه. كما في الاستعمالات المذكورة. ﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا ﴾ [الحجر: ١٥]: غُطِّيتْ وَعُشِّيتْ.. فَحُبِسَتْ عن النظر [ل] أي توقف وصول الأشعة التي بها الرؤية.

ومنه: «سَكِرَ (فرح) سُكْرًا - بالضم وبضميتين وبالفتح: نَقِيضُ صَحَا (وقف جريان تفكيره، أو سُدَّتْ منافذ إدراكه) فهو سَكْرَانٌ وجمعه سَكْرَى وسُكَارَى. ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى ﴾ [الحج: ٢]. «وسكرة الموت: غَشِيَّتُهُ» من هذا ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ [ق: ١٩]. وشبيه بها في هذه الغشية ﴿ إِنْهُمْ لَفِي سَكْرِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الحجر: ٧٢] والسُّكْر - بالتحريك: ما يُسَكِرُ كالخمر والنبذ ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ [النحل: ٦٧] ونزلت قبل تحريم الخمر [قر ١٠/١٢٨]. وفيها إيحاء إلى أن السُّكْر ليس من الرزق الحسن.

والسُّكْر - بضم فتشديد: عِنْبٌ يَصِيْبُهُ الْمَرْقُ (مَرْقُ حَبُّ الْعِنْبِ مَرَوْقًا: انتثر من ريح أو غيره) فينتثر فلا يبقى في العنقود إلا أقله. (هذا الباقي محبوس أو حُبِسَتْ فيه الحلاوة) وهو أبيض رَطْبٌ، صادق الحلاوة، عَذْبٌ، من طرائف العنب، وَيُزَبَّبُ أَيْضًا [ل] وهذا مأخذ مناسب للسُّكْر (الحلواء) ولا التفات لزعم تعريبه. وليس في القرآن من التركيب إلا (التسكير) و (السُّكْر) و (السُّكْرَةُ) و (السُّكْر)، وقد ذكرناها.

• (سكن):

﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنعام: ١٣]



«السَّكِينِ: المَدْيَةُ. والسُّكْنُ - بالضم: القوت».

□ المعنى المحوري: استقرار في جوفٍ حَيِّزٍ أو باطن: كالثُّقوت في الجوف،  
وكهمود ما يُدْبِح بالسكين في مكانه: ﴿وَأَتَتْ كُلَّ وَحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا﴾ [يوسف:  
٣١]. ومنه: «السَّكْنُ (حركة وكمقعد ومجلس): البيتُ والمنزلُ (يستقر الساكن في  
جوفه) والسَّكْنُ - بالفتح: أهل الدار (الساكنون). وسكن بالمكان (قعد): أقام»  
(استقر في جوفه)، ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥].  
ومنه: «السَّكِينَةُ - كفرحة: مَقَرُّ الرَّأْسِ مِنَ الْعُنُقِ (استقرار). والسَّكْنُ - حركة:  
النار» (الأقرب أن تسميتها بهذا لأنها تساعد على الاستقرار والإقامة، لأن بها  
يُعدّ الطعام ويُستدفأ ويستضاء. وقد يُنظر إلى سكونها في الزند وأنها تستخرج منه  
انظر: نور - وري). ومنه: «سكن الحر والريح والبرد: هداً وسكن» (فلا  
يتحرك) ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ [الشورى: ٣٣]. ومن هذا «السكون ضد  
الحركة»: مادياً: ما في [الأنعام: ١٣، ٩٦، المؤمنون ١٨ (إقرار في الأرض) الفرقان: ٤٥،  
النمل: ٨٦، القصص: ٧٢، معنوياً: التوبة: ١٠٣، الأعراف: ١٨٩، الروم: ٢١].

«وَالسَّكِينَةُ: الدَّعَةُ وَالْوَقَارُ. سكن: هداً ووَدَعَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي  
قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٤ ومثله ما في ١٨، ٢٦، البقرة: ٢٤٨، التوبة: ٢٦، ٤٠].  
وسكن الرجل وأسكن وتمسكن: صار مسكيناً» (كما يقال: تطامن وخشع، كأنه  
انخفض في جوف استقرار فيه) ﴿وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ﴾ [البقرة: ٦١  
ومثلها ما في آل عمران: ١١٢] (والمسكين من هذا، أي القارّ الصابر على ما هو فيه  
لا يجاهد للتخلص منه إما للتسليم لصاحب الأمر سبحانه، أو لسبب عنده. فهو

مفعيل من: سَكَنَ، كالمُنطِيق. ولذا يقول الرسول ﷺ: «اللهم أخصني مسكيناً» أي مُحِبِّتًا مطمئنًا. وقد استعاذ الرسول ﷺ من الفقر: فلا يكون الفقر من صلب معنى المسكنة. وقد يكون المسكين مُقلًا أو مكثراً، والأصل فيه شدة القرار ويصدق هذا بعدم التصرف والاحتياي). فمن المساكين الأغنياء ولكنهم ضعاف ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [الكهف: ٧٩] ومن الفقراء ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا أَلْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤] أي لطلب الصدقة. ومن أجل أن المسكنة لا تحمل معنى الفقر ضرورة جاء التخصيص في قوله تعالى: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مِرْيَةٍ﴾ [البلد: ١٦] ولم يجتمع الفقير والمسكين في آية واحدة إلا في آية الصدقات. ومما لا ينبغي إغفاله أن القرآن الكريم لم يذكر لفظ الفقير بين المتصدق عليهم عند الحزب على الصدقة إلا في ثلاثة مواضع ﴿وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨، والبقرة: ٢٧١، والتوبة: ٦٠]، في حين أنه ذكر المسكين في تسعة عشر موضعاً، كما أن آية ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا أَلْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤] تُثبت وقوع التسول من المساكين (وهذا من العجز وقلة الحيلة) ولم أجد مثل ذلك للفقير. الخلاصة أن الملحظ في المسكين هو شدة القرار للتسليم أو لقلة الحيلة والعجز ونحوهما، واليهود ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ [البقرة: ٦١] وهم أكثر أهل الأرض مآلاً؛ فليس الخلو من المال من أصل معنى المسكنة. وأما الفقير فهو أصلاً الخالي من المال، وقد تكون عنده صلابة السعي والكدح، وإن بقي في حاجة إلى الصدقة؛ لأن حاجاته أكثر مما يكسبه. أما المسكين ففيه استكانة واستسلام. وفي الحديث الشريف: «ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان،

وإنها المسكين الذي لا يسأل ولا يُفطن له فيُعْطَى [ل] فعدم السؤال في هذه الحال من المبالغة في العجز وقلة الحيلة».

والذي في القرآن من التركيب هو (السكّين)، و (السكون) ضد الحركة، و(السكينة)، و(المسكنة) وقد حصرناهن ولم يبق إلا كلمة (مسكين) وجمعها وهي واضحة. وسائر كلمات التركيب بمعنى السكّن الاستقرار في المساكن وهي البيوت ونحوها.

□ معنى الفصل المعجمي (سك): ضيق المنفذ ضيقًا شديدًا بحيث يكاد ينسدّ - كما يتمثل في ضيق صماخ أذن الأسكّ وضيق خرق البئر السكّ وجحر العقرب - في (سكك)، وفي ضيق الإسكابة والسكّبة الجليدة التي تكسو الجنين تيسر نزوله من المنفذ الضيق - في (سكب)، وفي ضعف الريح حتى تتوقف وتسهم التاء في التعبير عن ذلك في (سكت)، وفي سكر النهر الجاري فيتوقف جريان مائه في (سكر)، وفي همود الشيء واستقراره وتوقف حركته في (سكن).

## السين واللام وما يثلثهما

• (سل - سلسل - سلسيل):

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢]

«سَلَّ الشعرَ من العجين ونحوه. انسلَّ الرجلُ: انطلقَ في استخفاء. انسلت من بين يديه: مضيتُ وخرجتُ بتأنٍّ وتدرّيج. الْمِسْلَةُ: مَخِيْطٌ صَحْمٌ، والسَّلِيل: طرائق اللحم الطوال تكون ممتدة مع الصُّلب، والنخاعُ (في فقرات الظهر). والسَّلِيلَة: الشعر يُنْفَس ثم يُطَوَّى ويُشَدُّ طولًا، في طول ذراع، ثم تَسَلُّ المرأةُ منه لتَغزُل (وهذا المطويّ المشدود يُسمَّى أيضًا ضريبة). والسَّلَاءَة - كتفاحة: شوكة النخل».

□ المعنى المحوري: انسحاب الشيء من أثناء، أو فيها، بطول ورفق أو لطف<sup>(١)</sup>. كما تُسَلُّ المِسْلَةُ الخِيطَ في أثناء المَخِيطِ، وكالسَّلِيلِ: طرائق لَحْمِ الصلْبِ،

(١) (صوتياً): تعبر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، واللام عن الامتداد مع نوع من الاستقلال أو الميز. ويعبر الفصل منها عن انسحاب شيء من أثناء بامتداد ولطف (دقة أو خفاء) كتلك السليلة من الشعر التي تُسَلُّ منها المرأة لِتَغْزِلَ. وفي (سلو) تعبر الواو عن معنى الاشتغال، ويعبر التركيب المختوم بها عن استقلال الشيء المنسحب بها يشتمل على شيء كالسلي للولد. وفي (سول) تتوسط (الواو) بمعنى الاشتغال؛ فيعبر التركيب معها عن نحو تلي جزء من شيء (وهي صورة الانسحاب هنا) لاشتمال هذا الجزء على حادّ قوّة أو ثقلاً كالدلو السّولاء وكالتسؤل. وفي (سيل) تتوسط الياء بمعنى الامتداد اتصالاً، ويعبر التركيب معها عن نحو التسيب امتداداً باتصال، كالسَّيْلِ وبييلان السكين. وفي (وسل) تسبق الواو بمعنى الاشتغال، فيعبر التركيب معها عن احتواء الشيء على (إمكانية) ماله امتداد واتصال بشيء كالوسيلة. وفي (سأل) فإن ضغطة الهمزة تجعل التركيب يعبر عن أن الانسحاب من الأثناء يقع بدفع كما في السؤال. وفي (سلب) تعبر الباء عن التجمع بتلاصق، ويعبر التركيب معها عن الإمساك بقوة بما امتد من شيء آخر، أي أخذه بالقوة. وفي (سلح) تعبر الحاء عن احتكاك جاف بعرض، ويعبر التركيب معها عن نفاذ حادّ (جفاف) بعرض، كالسلاح في الأبدان. وفي (سلخ) تعبر الحاء عن تخلخل، ويعبر التركيب معها عن نزع ما يلتصق بظاهر الشيء قليلاً قليلاً، كسلخ الجلد. وفي (سلط) تعبر الطاء عن غلظ، ويعبر التركيب معها عن ضغط يستخرج غلظ الشيء وقوامه، كما في استخراج السليط: الزيت. وفي (سلف) تعبر الفاء عن انفصال وانقطاع بطرد، ويعبر التركيب معها عن أخذ أو اقتطاع تقدمي، أي سبق أو تقدم، كسلاف الخمر وسلفة الطعام. وفي (سلق) =

وكالنخاع في فقار الظهر - ولطفه رفته وخفاؤه، وكخيطة الشعر الممتد من الضريبة. والخروج بتأن وتدرّيج يطيل حدّث الخروج ويلطفه. ونظر في سلاءة النخل إلى امتدادها دقيقة مستوية وهي تنمو كذلك قليلاً قليلاً. ومنه: سَلَّ الشعر من العجين. وأما سَلَّ السيف من الغمد، أي إخراجُه منه، فإن قيد اللطف فيه يتمثل في الخفة والسرعة.

وقوله تعالى: ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ [النور: ٦٣] يخرجون من بينهم متسحّين خفية. ومنه: «سَلَّ البعيرَ وغيره في جوف الليل: انْتزعه من بين الإبل» (أي سَرَقَةً) وسَلَّ وأسَلَّ واستَلَّ الشيء: سَرَقَه. والسَّلَّة: شقوق في الأرض، وكذا في الحوض أو الخابية، يتسرب منها الماء، ومجرى الماء في الوادي/ وَسَطِ الوادي حيث يسيل معظم الماء. والسَال: مكان وَطِئٌ وما حوله مشرفٌ يجتمع إليه الماء/ مَسِيل ضيق في الوادي».

و«السُّلالة - كُرْخامة: ما اسْتُلَّ من الشيء ﴿مِنْ سُلْطَةٍ مِّنْ طِينٍ﴾: سُلَّتْ من كل تُرْبَةٍ. وكذلك: ﴿مِنْ سُلْطَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [السجدة: ٨] (هذا الماء خلاصة سُلَّتْ من بين الصلب والترائب). والسُّلالة: النَسْلُ منه، وكذا: السَّلِيل: الولد

= تعبر القاف عن غلظ وقوة في الباطن، ويعبر التركيب معها عن إذهاب غلظ الجوف أو الباطن، أو سحبه وإزالته، كذهاب الغلظ من السَّلَق: المكان المطمئن بين ربوتين، وسَلَق البيض ونحوه يُذْهِب فَعَاجَظَ باطنه. وفي (سلك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق، ويعبر التركيب معها عن النفاذ بدقة وقوة في شيء صُلْب مثلاً أو شيء صُلْب أو متين، كسلك النظم. وفي (سلم) تعبر الميم عن استواء الظاهر والتثامه، ويعبر التركيب معها عن التثام ما امتد أو انسحب بلا شقوق أو كسور، كشجر السَلَم ووظيفة السُلَم.

حين يخرج من بطن أمه».

ومنه «رجل سَلَّ، وامرأة وشاةٌ سَلَّةٌ - بالفتح فيهن: سَقَطت أسنانهم من الهرم» (انسلت متبسيبةً بسهولة من الهرم. والفعل الثلاثي لهذا مكسور عين المضارع قاصر). «والسل - بالضم والكسر وكصداع: داءٌ يُؤزَل ويُضني ويقتل (يسل الجسم والصحة).

ومن الأصل «السِّلْسِلَة من الرمل: رمل ينعقد بعضه على بعض وينقاد (أي يمتد طولياً). وكذا: سِلْسِلَة الحديد: حلق من الحديد ونحوه (متناسكة تمتد طولياً) ﴿تُرْفِي سِلْسِلَةَ ذَرْعِهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٢].

ومن الأصل: «سليل الجنة: صافي شراها.. سُلَّ حتى خَلَصَ / الخالص الصافي من القذى والكدر فهو فعيل بمعنى مفعول. والسَّلْسَل والسَّلْسَال - بالفتح، وكتماضر: الماء العذب الصافي، من ذلك. قال [في ل]: إذا شرب تسلسل في الحلق وسهل دخوله فيه. وسلسيلٌ: في غاية السلاسة فينسَل في حلقهم» وأقول إن السلسيل فيه - زيادة على غاية العذوبة والسلاسة والصفاء - أنه يُروى شاربه ويغذوه فلا يعطش بعده - أي من البلال، [انظر: بلل]. وبهذا يتميز السلسيل على غيره، فكم من صاف لا يُروى شاربه ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلاً﴾ [الإنسان: ١٨]. وفي ضوء هذا التحليل اللغوي والصوتي للسلسيل، يتضح أن زعم تعريبه عن الفارسية كما جمع السيوطي في [المتوكِّل] لا سند له؛ فهي بأصواتها وبمعناها قريبة جداً من السليل والسَّلْسَل، وقد سبقا، وفيها من الزيادة ما يقابل صوتَ الباء الذي زادته.

والذي في القرآن من التركيب: (التسلُّ)، و (السُّلالة)، و (السِّلْسِلَة)،

و (السلسيل). وقد ذكرناهن.

• (سلو/ سلى):

﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوَىٰ﴾ [البقرة: ٥٧]

«استلكت الشاة: سمنت (ذكرت في التركيبين الواوي واليائي). والسلوانة

[بالضم: العسل، كالسلوى] [ق].

□ المعنى المحوري: احتواء الشيء في أثناءه على ما له قوة خاصة وفيه غناء

وكفاية: كالسمن للشاة، فالشحم مصدر الطاقة لها ولأكل لحمها (ينظر الطرُق،

بالكسر، في [ل طرق] وفيه غناء لهما. وكذلك العسل إدام كامل يُغني عن غيره.

ومنه: «أَسْلَى القومُ: أمِنُوا السبع» [ق] (لوجود حماية - مثلاً - تكفي أمر

السبع). ومنه كذلك: «سَلَاهُ وَسَلَاهُ عَنْهُ: نسيه وذَهَلْ عَنْ ذِكْرِهِ [تاج] (غَنَى

عنه)، والسلوانة - بالضم: خَرَزَةٌ أو دواء تُؤَخِّذُ به المرأةُ رِجْلَهَا عَمَّنْ عَشِقِهَا؛

فيسلوها، أي يَغْنَى عنها.

و «السَلْوَى» في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوَىٰ﴾ هي العسل.

هذا هو المعروف في اللغة. أما تفسيره بالسَّمَانِي فلا شاهد له إلا ما أورده.

وإني لتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَّ السَّلْوَاةُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ

وهو من شعر أبي صخر الهذلي. وقد استشهد به ابن هشام في أوضح

المسالك، والقطر، وشذور الذهب، وابن عقيل في شرحه للألفية. وهو فيها

كلها<sup>(١)</sup>: العُصْفُور - بدل السلواة؛ فلا شاهد في البيت على تفسير السَلْوَى

(١) كما يفهم من تعليق العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد - رحمه الله - على البيت في

شذور الذهب، ١٤٩، ٢٧٣.

بالسُّمَّانِي. وتأمل قول ابن دريد: «قال المفسرون: السلوى: السُّمَّانِي - والسلوى عند العرب العَسَل». وقول الأزهري: «السلوى طائر وهو في غير القرآن العسل». وقول ابن سيده: السلوى: العَسَل [ل سلو] وواضح أن اللغويين هنا ينكرون أن تكون كلمة سلوى تعني طائر السُّمَّانِي، لكنهم يسلمون للمفسرين بما يفسرون به، وبخاصة إزاء رواياتهم الكثيرة في ذلك<sup>(١)</sup> كما أن اللغويين يعرفون أن السلوى هو عند العرب العسل. وانطبق الأصل على العسل مادياً واضح. وإذا كان اليتيه هو سيناء - كما في التاريخ وجاءت به روايات تفسيرية<sup>(٢)</sup> فإنها جبَلِيَّة، والجبال من مساكن النحل ﴿أَنْ أَخَذِي مِنَ الْجِبَالِ بَيُوتًا﴾ [النحل: ٦٨]. وقد قال أمية بن أبي الصلت في قصيدة له في القصة<sup>(٣)</sup>: «عَسَلًا نَاطِفًا». وإن كانوا عرضوه تفسيراً للَمَنَ لا للسلوى. أما انطباق السَلْوَى على السُّمَّانِي، فلا يبحث عنه إزاء إنكار أهل اللغة هذا المعنى صراحةً لأن القرآن عربي. [وانظر: قر ٤٥٨/١]. ولا ينبغي أن ننسى أن بني إسرائيل كانوا في التيه عقوبة لهم لتمردهم على الله ورسوله إليهم فيكفيهم ما يقوتهم: الكمأة والعسل.

هذا، والاستعمال الذي ذكر في تركيب «سلى» دون «سلو» هو: السَلَى - بالقصر: الجِلْدَةُ التي يكون فيها الولد من الناس والمواشي». أي حين يولد. وتحقق المعنى المذكور في «سلو» هنا أيضاً واضح. وكان الصيغة هنا للفاعلية (فَعَل - بالتحريك) فتلك الجلدة تحتوي الولد.

(١) انظر تفسير الطبري ٩٦/٢ - ١٠١.

(٢) ذاته ص ٩٩ - «أرض بين مصر والشام».

(٣) ذاته ٩٥.



• (سول):

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ﴾

[يوسف: ٨٣]

«الأسْوَل من السحاب: الذي في أسفله استرخاء ولهُذبه إسبال. دلو سَوَلَاء - بالفتح: ضخمة. قال: {سَوَلَاءٌ مَسْكٌ فَارِضٌ نَهْيٌ} (مَسْكٌ أي جلد، فارض أي بقرة كبيرة. نَهْيٌ بالغة الكبر). «والسَوَل - محرّكة، والتسَوَل: استرخاء البطن/ استرخاء ما تحت السرة من البطن».

□ المعنى المحوري: استرخاء بعض الشيء وتدلّيه للينه مع احتوائه ثقيلًا: كسَوَلِ البطن، وكالدّلُو، والسحاب الموصوف. ومنه: «سَوَّلَتْ له نفسه أمرًا - فُسِّرَ بَزَيْنَتْ له نفسه»<sup>(١)</sup> ومال ابن فارس و ما في [ل] إلى أن الفعل مأخوذ من السُّوَل - بالضم: الأُمْنِيَّة - مخففة من السُّوَل المهموزة. وفُسِّرَتْ في [الوسيط] بالتحبيب والتسهيل. وبالنظر إلى الأصل الذي أصلناه أقول إن اللفظ مأخوذ مما هنا - أي ليس من المهموزة، وأنه مبني على ما في الأصل من ثِقَل في الشيء (يَجْعَلُهُ يَسْتَرِخِي)؛ فمعنى سَوَّلَتْ: رَجَّحَتْ، أو عَدَّلَتْ، أي جعلت ذلك عَدْلًا وحقًا - كما أن العدالة أُخِذَتْ من مُثاقلة العِدْل - بالكسر، وهو الثِقَل الذي له مقابل يثاقله فيوازنه [انظر: عدل]. ولذلك قالوا: «أنا سَوَيْلِكَ في هذا الأمر، أي عديلك». فكذلك «سَوَّلَتْ: عَدَّلَتْ»، والأصل نَأَقَلْتُ ووازَنْتُ، أي جعلته متوازنًا، أي عدلًا لا ظلم فيه. ثم إن النفس هكذا تفعل في مثل ما نحن بصدده،

(١) في المجاز لأبي عبيدة ٢/٢٦، وغريب القرآن لابن قتيبة ٢١٣، و [ل].

تقول هو يستحق كذا. وكذا قال إخوة يوسف: ﴿لِيُؤْسَفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَا مِمَّا وَخَنَ عُنُوبُهُ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: ٨] فاتهموا أباهم، ثم فعلوا ما ظنوه عدلاً لا ضللاً، فقال أبوهم: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ [يوسف: ٨٣]. وكذلك في المرة الأخرى هم الذين حكموا مسبقاً بشأن صواع الملك، و﴿قَالُوا جَزَأُوهُ مِنْ وُجْدٍ فِي رَحْلِهِ - فَهُوَ جَزَأُوهُ﴾ [يوسف: ٧٥] فهذا كان عدلاً عندهم. وقال أبوهم مرة ثانية: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ [يوسف: ٨٣] أي صورته لكم عدلاً. فهذا تحرير أصل تفسيرهم «سوّلت» بـ «زَيَّنت» أي جعلته عدلاً لا انحراف فيه. وهذا أحكم مما في [بحر ٥/٢٧٨، ٢٩٠، ٨/٨٢] وليس في القرآن من التركيب إلا (سوّل له) فسرت بـ: زين له.

• (سيل):

﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧]

جاء في المصباح «السَّيْلُ: معروف، وجمعه سيول، وهو مصدر في الأصل من سال الماء.. سيلاً وسيلاًناً - بالتحريك: إذا طغى وجرى، ثم غلب (السيْلُ) في المجتمع من (ماء) المطر الجاري في الأودية». وفي [ل]: «السيْلُ: الماء الكثير الجاري».

□ المعنى المحوري: تسبب المائع بغزارة وفيضان من كثرته فيتجاوز امتداده

حيزه المحدود: كسيل الماء يجري متجاوزاً موضعه: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧]، ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦] ومنه إسالة الجواهر الصلبة، أي إذابتها بحيث تمتيع مادتها؛ فتجري متجاوزةً حدود صورتها ﴿وَأَرْسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢].

ومن الامتداد (اللازم للتسيب) قالوا: «غُرّة سائلة: وهي التي استطالت وعُرُضت في الجبهة وسالت على أرنبه الأنف حتى رَثَمَتْهَا». والسيال - كسحاب: شجر سَبَطِ الأغصان (والعامّة تقول عن الشعر الذي تترسل خصله على الجبهة أو الصدغ إنه سايح أو سايل وهما بمعنى).

ومن ماديّ ذلك الامتداد: «سِيلان السكّين والسيف ونحوهما - بالكسر: سِنْخُ قائمها الذي يُدْخَلُ في النِصَابِ»، حيث يبدو بانسحابه مستدقًا من القائم العريض، كأنه ممتد منه أو سائل منه.

وليس في القرآن من التركيب إلا (السيل) و (إسالة) عين القطر.

#### • (وسل):

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥].

«الوسيلة: الوُضلة/ ما يُتَوَصَّلُ به إلى الشيء.

إذا عَقَلَ الواشون عدنا لوَضَلنا وعاد التصابي بيننا والوسائل [طب]

□ المعنى المحوري: شيء يُتَلَطَّفُ<sup>(١)</sup> به للوصول إلى مطلوب أو القرب منه.

كاتصال المحيين بعضهم ببعض بتلطف واحتيال: تَحَفٌّ أو نحوه. ومنه الوسيلة:

ما يُتَوَصَّلُ به إلى الشيء ويُتَقَرَّبُ به. والواسل: الطالب الذي يطلب، والراغب

إلى الله، بمعنى أنه ذو وُضلة<sup>(٢)</sup> اهـ. واستعمل اللفظ في الساعي إلى تحصيل

الاتصال (فالوسيلة سبب ممتد بين هذا وذاك، والتوسل اجتهاد في تحصيل ذلك)

(١) التلطف يصدق بالتخفي، وبالتقرب واستدراار الرحمة، وبالاستشفاع، وبالاحتيال.

(٢) خزانة الأدب ٢/ ٥٤.

توسَّل إليه بكذا: تقرب إليه بحُرْمَة آصرة تُعْطِفُه عليه. وقد وَسَّل فلانٌ إلى الله وسيلة - ض: إذا عَمِلَ عملاً تقرب به إليه. فالوسيلة: الوُصلة والقربى ﴿أَوْلِيَّتِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ [الإسراء: ٥٧].

وفي الحديث: «اللهم آت محمدًا ﷺ الوسيلة»، قالوا: المراد بها القرب، أو الشفاعة، وقيل: منزلة من منازل الجنة. وفي قول رؤبة: {وأنت لا تنهرُ خطأً وإسلاً} قالوا: أي واجبًا. ولعل الأدق أنه المتصل أو الجاري، وهذا يعطي معنى اللزوم، وهي لا تصل بذلك إلى ثقل المعنى الكلي للوجوب. وليس في المعاجم وكتب الغريب والتفسير ما يخرج أو يزيد [وانظر: قر ١٥٩/٦].

• (سأل):

﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٣٦]

«سألته الشيءَ والدرهم: استعطيته إياه. وكذلك: سأل المحتاج الناس:

طلب منهم الصدقة».

□ المعنى المحوري: استخراج ما في حوزة أخرى أي طَلَبُ تحصيله بدفع أو حث: كما تخرج الصدقة والدرهم من المسئول. وما السؤال إلا حثٌ ودفع من أجل هذا، أي استخراج واستنفاذ. قال تعالى: ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ﴾ [طه: ١٣٢]، ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٦]. وعلى هذا قوله تعالى: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعَدًا مَسْئُولًا﴾ [الفرقان: ١٦]. أي مُسْتَخْرَجًا نافذًا. وفي [قر ٩/١٣] رد هذا إلى السؤال، وقيل واجبًا. ومثله يقال في ﴿وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾ [الأحزاب: ١٥]. ومن الاستخراج طلبًا: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١]. ثم استعمل السؤال في طلب الكشف عن الشيء، أو عن حاله في

النفس، أي عن عملها به، أو ما صنِعَ به ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١]، ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [لقمان: ٢٥]، ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧].  
والسُّؤْلُ: ما سألتَه (من عطية أو أمنية) (فُعِلَ بمعنى مفعول) ﴿ قَدْ أُوتِيَتْ سُؤْلَكَ يَنْمُوسَى ﴾ [طه: ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّالِئِلِ ﴾ [فصلت: ١٠] قال الزجاج لأن كَلًّا يطلب القوت ويسأله [ل]. وفي [قر ٣٤٣/١٥] عن الفراء واختاره طب: وقدر فيها أقواتها سواء للمحتاجين. وقال آخرون (وفيه جفاء): سواء للسائلين ولغير السائلين. (أخذه من التسوية). والذي أراه أخذًا من الأصل: لمن سأل، أي طلب واجتهد في استخراج تلك الأقوات. وهذا نظام الحياة.

خلاصة: معنى هذا التركيب هو الطلب: إما طلب شيء أي تحصيله أو طلب علم أي معلومة. فالذي جاء منه بمعنى طلب تحصيل شيء هو ما كان على الصيغ الآتية (سأل، سألتكم، سألتم، سألتموه، سألتموهن، سألهن، سألوها، أسألك، أسألكم، نسألك، يسألك [النساء: ١٥٣]، يسألكم، يسألكموها، يسأله، (اسألو... وليسألوا)، يسألون، اسألوا [النساء: ٣٢] (سألتموهن... فاسألوهن)، (سألوا) تسألون [ينظر قر ٤/٥]، سؤلك، سؤال، سائل، السائلين [البقرة: ١٧٧].

وما عدا ما ذكر فهو سؤال علم أي طلب معلومة عن شيء. ﴿ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٣] يجوز فيها الأمران: عذر يصرف العذاب، أو سؤال

حساب، أو ارتسام، أو أطماعا. [ينظر قر ١١/٢٧٥، بحر ٦/٢٧٨، ٢٧٩].

• (سلب):

﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾ [الحج: ٧٣]

«السَّلْب - كَسَبَب: ما يأخذه أحد القِرْنَيْنِ في الحرب من قِرْنِه مما يكون منه له ثيابٌ وسلاحٌ ودابة. سَلَبَ فلانًا: جرّده من ثيابه وسلاحه. والسَّلْب - محرّكة: لحاء شجر معروف باليمن تُعْمَلُ منه الحِبال. وشَجَرُ سُلْبٍ - بضمّتين: لا ورق عليه».

□ المعنى المحوري: نزع بقوة لما يعلق ممتدًا بحيزٍ آخر، ويلزمه تجرد الحيز الآخر: كسَلْبِ القِرْنِ ما علق به ممتدًا (لأنه ملكه) وهو في وضع المقهور، وكالتجريد من اللحاء وهو ممتد تصنع منه الحبال، وكالشجر المجرد من الورق الذي شأنه أن يكتسى به. ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾.

ومن التجرد قولهم: «ما أحسن سُلْبَتِها، أي: جُرْدَتِها» - بالضمّ فيهما، و«انسلبتِ الناقة: أسرع في سيرها» (انتزعت نفسها من بين ما يحيط بها من الركائب بقوة اندفاعًا، والسرعة امتداد).

ومن الامتداد (مع التجرد): «كل طريق ممتد فهو أسلوب». و«فرس سَلِبُ القوائم - ككتف: طويلهما، ورمح سَلِبٍ - ككتف: طويل. ويقال: رجل سَلِبٍ اليمين بالضرب - ككتف». (كما يقال: يده طويلة). وكذا: «ثور سَلِبُ الطعن بالقرن».

وأما «سَلِبتِ المرأة (فرح) وتسَلّبتِ وسَلّبتِ - ض: لبست السلاب -

ككتاب: ثياب الحداد، فهو من التجرد في الأصل؛ إذ الحداد تجرّد من الزينة. وتلحظ صيغة المطاوعة.

• (سلح):

﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]

«السلاح - ككتاب: اسم جامع لألة الحرب، وخصّص به ما كان من الحديد،

ويطلق على السيف وحده. والإسليح: شجرة تغزّر عليها الإبل».

□ المعنى المحوري: نفاذ بحدّة وامتداد: كالسيف يُنفذ به في بدن العدو

بامتداد. ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]. وغزارة اللبّن نفاذٌ بقوة

وتوالٍ. ومنه: «سَلَحَ (فتح): راث» (نفاذ ما في الجوف من مادة حادة الوقع على

الحس).

• (سلخ):

﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]

«سَلَخَ الإهاب (نصر وفتح): كشطه. وسَلَخَت الحية (فتح - قاصر)، وكذا

كل دابة تنسري من جلدها كاليسروع. السَلَخ - بالكسر: الجلد. وشاة سليخ:

كُشط عنها جلدها لا يزال ذلك اسمها حتى يؤكل منها. والسَلِيخَةُ: قضيب

القوس إذا جُرّدت من لحائها».

□ المعنى المحوري: نزع ما هو ملتصق محيط بظاهر الشيء فينكشف

الشيء: كسلخ الجلد عن الشاة، وتجريد قضيب القوس من نحو القِشْر. ومنه:

«المسلاخ: النخلة التي ينثر بُسرها وهو أخضر».

ومن مجازة: ﴿نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥].

﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَلِيلٌ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧] ذلك أن الظلمة أعم، وهي الأصل، وضوء النهار بقعة طارئة ﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ [يس: ٣٧] و«سَلَخْنَا الشَّهْرَ: خَرَجْنَا مِنْهُ فَسَلَخْنَا كُلَّ لَيَالِيهِ عَن أَنْفُسِنَا [ل]﴾ ﴿فَإِذَا آنَسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمُ﴾ [التوبة: ٥].

ومن الأصل المذكور استعمل في انفصال المتلابسين وخلوص أحدهما من الآخر. ومنه: «سَلِيخُ الْعَرَفِجِ (العرفج: نبت تحلته في ل): ما ضخم من بيبسه/ ما ليس فيه مرعى، إنما هو خشب يابس (تجرد عما يراد رعيه منه). وسليخة البان: دهنُ ثمره قبل أن يربب بأفاويه الطيب» (يُستخرج من الثمر بجهد).

• (سلط):

﴿وَأَجْعَلِ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا﴾ [الإسراء: ٨٠]

«السُّلْطٰن: الزيت، والسُّلْطٰنة - بالكسر: السهم الطويل. قال في وصف نصال {سلاط حداد أَرْهَفَتْهَا الْمَوَاقِعُ} (الميقعة: المطرقة).

□ المعنى المحوري: التمكن من القهر من بعيد: كالسهم الطويل يصاب به من بعيد، وكالزيت يوقد به السراج فيغلب الظلام ويمكن من رؤية الأشياء. ومنه: «دابة سَلْطٰنة الحافر: وقاح» (صُلْبته)، وكذلك: «بغير سَلْطٰن الحُفَّاء» (يتمكنان من الوصول إلى الأبعاد السحيقة لشدة تحملها).

ومن معنويه: «رجل سليلط: طويل اللسان حادّه (يؤذي به من بعيد). والسلطان: الحاكم» (ذو سلطة أي قهر يطوع به الرعية وإن لم يكونوا تحت عينيه). والقدرة القاهرة واضحة في ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ﴾



[الإسراء: ٦٥]، ﴿ إِنَّمَا سُلْطَنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ ﴾ [النحل: ١٠٠]، ﴿ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٩]، و «السلطان أيضًا: الحجة والبرهان» (منطق أو آية تقهر المنكير أو المعارض على التسليم) ﴿ مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ [الأعراف: ٧١]، ﴿ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ﴾ [الكهف: ١٥] ولذا استعمل في المعجزة ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [الذاريات: ٣٨] [تاج] واستعمل في «قدرة الملك، وقدرة من جعل ذلك له وإن لم يكن ملكًا» ومنه ﴿ فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا ﴾ [الإسراء: ٣٣]. وقوله تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطْنَاهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ ﴾ [النساء: ٩٠] بأن يُقدرهم على ذلك ويقويهم عقوبة.. أو ابتلاء.. أو تمحيصًا [قر ٣١٠/٥] ومن هذا الإقدار والتقوية ما في [الحشر: ٦]. وكلمة (سلطان) في القرآن يدور معناها بين الحجة القاهرة (ومنها المعجزة) والقدرة القاهرة أيضًا.

أما «المساليط: أسنان المفاتيح، فهي من الأصل؛ من حيث إنها ممتدة تفتح المغاليق والأقفال المستعصية.

• (سلف):

﴿ كَلُوا وَأَشْرَبُوا هَيْئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٢٤]

«سُلاَف الخمر وسُلاَفتها: أوَّل ما يُعصر منها/ هو ما سال من غير عصر/ أخلصها وأفضلها وذلك إذا تحلَّب من العنب بلا عصر ولا مرث. وكذلك من التمر والزبيب. والسُّلْفَة - بالضم: الطعام الذي تتعلَّل به قبل الغذاء.. وهي اللُّهنة يتعجلها الرجل قبل الغذاء. والسُّلْفَة كذلك: عُزلة الصبي».

□ المعنى المحوري: شيء يتقدم أو يسبق نوعه بلطف: كسلافة الخمر تسبق

ما يُعْتَصِر، واللفظ فيها أنها تسيل بلا عصر. وغرلة الصبي تمتد سابقة سائر غلاف العضو، واللفظ فيها رقتها. وسُلْفَة الطعام تسبق الوجبة الكاملة. ومن ذلك: «السُّلُوف من نصال السهام: ما طال» (والنصل في مقدم السهم وطوله يزيد تقدمه). «والسَّلْف - بالتحريك، والسُّلْفَة - بالضم: الجماعة المتقدمة في السير. سَلَفَت الناقة (نصر): تقدمت في أول الوِزْد. وسُلَّاف العسكر: متقدمتهم. والسَّلُوف: السريع من الخيل» (سابق) «والسالفَة: أعلى العنق» (هذا أدق تحديدها - تسبق العنق إلى أعلى)، وسالفَة الفرس وغيره: هاديته» (هادى الفرس وغيره: عنقه، وهو متقدم على بدنه). «والسُّلْفَة: الكَرْدَة المسوَّاة» (مجرى يقدم الماء إلى الأرض).

وقولهم: «سَلَف الأرض، وأسلفها: حوَّ لها للزرع وسواها. والمِسْلَفَة، بالكسر: ما سواها به ..» فهذا السلف تهيئة للأرض لتُزرع، والتهيئة مقدمة؛ فهو من التقدم أيضًا.

ومن التقدم الزمني: «سَلَف الرجل: آباؤه المتقدمون. والسَّلَف: كل عمل قدّمه العبد (بين يديه) من عمل صالح أو وُلِدَ فَرَطٍ».

أما «السلفان: متزوجا الأختين» فأرى أن الأصل فيه أن السلف - بالكسر: هو السابق بزواج امرأة فيكون هو سَلَفًا (أي سابقًا) لمن يتزوج أختها، ثم عُمّم في الاثنتين. وساعد على ذلك أن السلف على صيغة فِعْل - بالكسر، وهي تأتي بمعنى اسم الفاعل؛ فتصدق على السابق، وبمعنى اسم المفعول؛ فتصدق على المسبوق.

وأما «السلف - بالفتح: الجراب الضخم» فأقرب تأويل له أنه بمعنى

مسلوف فيه، أي أنه يُعبأ بها يُسلف، أي يُؤخذ من (مقدم الشيء). وربما كان يُستعمل للاختزان ادخارًا للمستقبل، فيكون من معنى التقدم أيضًا.

والذي جاء في القرآن الكريم هو من معنى التقدم أيضًا ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٥٦]، ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ [المائدة: ٩٥]، ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤] ومثلها ما في [يونس: ٣٠].

• (سلق):

﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْحَافِرُ سَلَقُوا سَلْقًا حِدَادٍ﴾ [الأحزاب: ١٩]

«السَّلَقُ - محرّكة: المكان المظمن بين الربوتين. وكغراب: تقشّر جلد

اللسان».

□ المعنى المحوري: تأثر باطن الشيء بحدّة تنال ظاهره فنذهب صلاذته ويلين: كالمظمن بين الربوتين كان مستويًا فنحره السيل مثلًا حتى وصل إلى عمقه وتمهّد. وتقشّر جلد اللسان يُرِقُّ ظاهره، كما أنه هو في عمق الفم. ومنه «سلقته الدابة: سَحَجَتْ باطن فخذه. والسليقة: أثر النّسع في بطن البعير ينحصّ عنه الوبر. «والسليقة: المَحَجَّة الظاهرة. (طريق واضحة بغثورها النّسيبي بين ما حوالها من الأرض وقد دكّتها السالكة كما هو الشأن في الطرق بين رمل الصحراء، وأزالت غِلْظَ وسطها فتمهّد). وسلّق الطعام بالماء الحار (حتى وصل أثر الحرارة إلى الباطن فأذهب فجاجته). وسلّقه بالكلام: آذاه (كلام غليظ يؤثر في النفس) ﴿سَلَقُوا سَلْقًا حِدَادٍ﴾. والسالقة: التي ترفع صوتها عند المصيبة» (صوت قوي حادّ يؤثر في السمع).

ومن ذلك الأصل: «سَلَقَه»: ألقاه على ظهره (فكشف بطنه وهي عمقه).  
 وسَلَقَ الحائط (نصر): صعد عليه (تغلب عليه من حيث هو حائل بينه وبين  
 الجانب الآخر أي في الوسط أي العمق) وتَسَلَّقَ: تكلف ذلك. و «سَلَقَ المَزَادَة:  
 دهنها» (فذهب غَلَطُهَا وهو جفاف أثنائها الباطنة).

ومن ذلك «السليقة: الطبيعة» (مستقرة في النفس) يقرأ بالسليقة وبالسليقية  
 أي بطبعه الذي نشأ عليه لا يتعلم [تاج] (استمداد من حصيلة الاستعداد  
 الفطري العميق، ويقرأ هنا معناها ينطق الكلام لا أنه يقرأ من مكتوب).  
 • (سلك):

﴿ فَاسْأَلِكِ سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ﴾ [النحل: ٦٩]

«السِّلْكَة - بالكسر: الخيط الذي يخاط به الثوب».

□ المعنى المحوري: نفاذ في أثناء (ضيقة) بدقة وامتداد: كذلك الخيط.  
 ومنه: «سَلَكْتُ الشيءَ (الدقيق) في الشيء، وسلكَ يده في الجيب، والسقاء،  
 ونحوهما» (مداخل ضيقة). وقال تعالى: ﴿ فَسَلِّكُهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الزمر:  
 ٢١] «فأدخله في الأرض وأسكنه فيها - كما قال ﴿ فَاسْكَنْهُ فِي الْأَرْضِ ﴾  
 [المؤمنون: ١٨] عيوناً ومسالك ومجاري كالعروق في الأجساد [قر ٢٤٦/١٥]  
 ﴿ كَذَلِكَ نَسَلِّكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ١٢] ومثلها ما في الشعراء: [٢٠٠]  
 نسلكه أي الضلال والكفر والاستهزاء والشرك / لنمنعهم من الإيمان. وهو  
 ألزم حجة على المعتزلة [ينظر قر ٧/١٠، ١٣/١٣٩]، ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ [المدثر:  
 ٤٢] ومثلها ما في الجن [١٧]، ﴿ ثُمَّرِي سِلْسِلَةً ذَرَعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ [الحاقة:

[٣٢]، ﴿أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ [الفصص: ٣٢ ومثلها ما في المؤمنون: ٢٧]. (تفسّر كلها بالنفاذ والدخول أو الإدخال في مضيق بقوة). ومنه: «سلكت الطريق (نفذت فيه) ﴿فَأَسْأَلُكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا﴾ [النحل: ٦٩] (ويلاحظ أن النحل نفسها دقيقة الجِرم، وسُبُلها دقيقة لطيفة خفية). ﴿وَسَأَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ [طه: ٥٣]: (خلقها من مادة قابلة لإنفاذ الطرق فيها، وهداكم لذلك، وأعانكم وأنجح جهودكم). ﴿يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٧] (يجعل في المسافة التي حوله أمامه وخلفه مباشرة رصدًا للحفاظ من كل شر ﴿مُعَقِّبَتٌ﴾ كما في [الرعد: ١١ - ينظر قر ٢٩٢/٩]. أما «السُّلْكُ - كعمر: فرخ القطا أو فرخ الحَجَل؛ فلدقة الجرم سُمي بذلك، إذ هو فرخ متولّد من أثناء، وُضرب المثل بالقطا في الاهتداء [المنجد]. ومسكن الحَجَل أعلى الجبال، والصعود هكذا نفاذًا. ومن الأصل: «السُّلْكُ - بالكسر: خيط من المعدن دقيق كسلك الكهرباء» [الوسيط] وقد قال فيه إنه مولد. وانطباق الأصل عليه تمام الانطباق واضح.

• (سلم):

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلَمَّ لُكُ الْقُدُوسِ أَلْسَلَمُ الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣]  
«السُّلْمُ - بالتحريك: شجر من العِضَاه سَلَبُ العِيدَان طوَلًا، شبه القِضْبَان، وليس له خشب وإن عظُم. والسلام - ككتاب: الحجارة/ كل حَجَر عريض.. صُلب. والسُّلَامِي - كحَبَارِي: عظام الأصابع في اليد والقدم. والسُّلَيْم من الحافر: ما بين الأَمْعَر والصَّخْن (الأمر من الحافر: الشعر الذي يسبغ عليه من مقدم الرسغ. والصحن باطن الحافر وكان المراد بسليم الحافر هو كتلة العظمية).

□ المعنى المحوري: صحة جِزْم الشيء والتثامُ (ظاهره) في ذاته أي عدم

تصدعه أو تفرع غيره منه: كعيدان السَلَم الموصوفة، وكالحجارة العريضة الصلبة، وكعظام الأصابع كل منها ملتئم في ذاته غير متصل بغيره، وكظاهر حَجَر الحافر المستوي. ومنه: «سَلَمْتُ الدلوَ (ضرب): فَرَعْتُ من عملها وأحكمتها» (أي هي تامة سليمة. والدلاء كانت تُصنع من جلود تُحْرَز وتُلأم). ومنه «السَلَم المِرْقاة» لأنه أداة الصعود دون عَطَب. ومنه ما في [الأنعام: ٣٥: والطور: ٣٨] ومنه: «سَلِم (كفرح) سلامة وسلامًا: بريء من (عيب) جسمي أو معنوي، فهو سالم وسليم». فمن السلامة المادية أي عدم التصدع والعيوب ﴿وَهُمْ سَلِيمُونَ﴾ [القلم: ٤٣] وكذا ما في [البقرة: ٧١، هود: ٤٨، الأنبياء: ٦٩]. ومن السلامة المعنوية ما في [الأنفال: ٤٣، والصفات: ٨٤]. ومن هذه السلامة «السَلَم ضد الحرب» لأنه مسالمة [الأنفال: ٦١، محمد: ٣٥] ﴿إِلَّا مَنْ أَمَّنَّ اللَّهُ بِقَلْبِ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٩] لم يقسمه الشك أو الشرك. [ينظر قر ١٣/١١٤]، ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ [الزمر: ٢٩]. أي ذا سَلَم، أي خالصًا [قر ١٥/٢٥٣].

ومن ذلك «أسلم الشيء إليه: دفعه إليه (كله أو سالمًا). وكذا سلّمه - ض ﴿إِذَا سَلَّمْتُمْ مَاءً آتَيْتُمْ بِالْعُرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣ وكذا ما في النساء: ٩٢]. وقريب منه معنى الانقياد لأنه تسليم نَفْس، ومنه تسليم النفس لله ﴿وَلَهُدَّ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ٨٣]: استسلم وانقاد وهو معنى ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَلْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]. وبهذا المعنى كل صيغة (أسلم) ماضيها ومضارعها وأمرها ومصدرها واسم الفاعل منها. ويضم إلى هذا ما في

[البقرة: ٢٠٨]. وكذا «استسلم: انقاد» ﴿بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ [الصفات: ٢٦]، ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ﴾ [النحل: ٢٨]. أي الاستسلام أي أقرؤا بالربوبية وانقادوا عند الموت. [قر ٩٩/١٠] ومن الاستسلام ما في [النساء: ٦٥، الأحزاب: ٢٢، الصفات: ٢٦] وكذلك ﴿السَّلَمَ﴾ [في النساء: ٩٠، والنحل: ٢٨، ٨٧] ويجوز في [الصفات: ١٠٣].

و «السلام، من أسماء الله عز وجل، بمعنى: ذي السلام - صفة كمال له عز وجل» ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣] وإلى هذا يثول ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: ١٦] وينظر قر ١١٨/٦. ﴿دَارُ السَّلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٧] وهي الجنة [قر ٨٣/٧]. و «السلام: التحية» بمعنى السلامة ﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ [هود: ٦٩]. وسَلَّمَ عليه: قال له ذلك ودعا له به ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النور: ٢٧]. وكل ما لم نذكره قبل الفقرة هذه الأخيرة من مفردات التركيب القرآنية فهو من السلام بمعنى التحية، وهو يرجع إلى السلامة. ولم يبق من مفردات التركيب في القرآن إلا اسم سيدنا سليمان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

«والسَّلَم - بالتحريك: نوع من البيع» من إسلام الثمن ودفعه مقدماً. و «استلَمَ الحَجَرَ: قبله» - افتعال من السَلِمَة: الحَجَر، أي من مس سطح الحجر بالشفقين أو غيرهما. فالفعل للإصابة.

وأما «السَلِيم: اللديغ» فهو على التفاؤل، أو لأنه أُسْلِمَ لما به [ل].

□ معنى الفصل المعجمي (سل): هو انسحاب الشيء ممتداً من أثناء أو فيها

بطول ورفق: يتمثل ذلك في سل الشعر من العجين ونحوه - في (سلل)، وفي السِّمَن حيث يترين الشحم في أثناء البدن ممتدًا مادة أو دوامًا - في (سلو / سئ)، وفي استرخاء أسفل السحاب والبطن والدلو الثقيلة إلى أسفل - في (سول)، وفي امتداد ماء السيل من مجمه إلى أماكن بعيدة - في (سيل)، وفي امتداد الوصلة بين المتوسّل والمتوسّل إليه - في (وسل)، وكذا استلال الإبل من أماكنها إلى ما يريد اللص سرقة، وفي استخراج العطية والسؤل ممن يملكه - في (سأل)، وكذلك تجريد الشجر من قشره والقنيل من سلاحه وثيابه - في (سلب)، وفي امتداد جسم السيف ونحوه من السلاح، وخروج اللبن بغزارة من النوق - في (سلح)، وفي امتداد إهاب الناقة نزعًا من بدنها - في (سلخ)، وفي خروج الزيت من حبّه والدهن من السمسم بتوال عصرًا مع تمدد مادتهما أو امتداد السُلطة والقهر - في (سلط)، وفي جريان سلافة الخمر من العنب قبل اعتصاره - في (سلف)، وفي ذهاب غليظ باطن الشيء لحدة خالطت عمقه كالسلق المطمئن من الأرض - في (سلق)، وفي امتداد الخيط الذي يخاط به - في (سلك)، وفي امتداد عيدان شجر السلم وهي مستوية، والحجارة العريضة الصلبة أي غير المكسورة - في (سلم).

## السين والميم وما يثلثهما

● (سمم - سمسم):

«سَم كل شيء - بالفتح والضم: نُقِبَهُ وَخُرَّتَهُ. ومنه: سَمّ الخياط (= الإبرة).

وسُموم الإنسان والدابة: مَشَاقَّ جِلْدِهِ (فمّه وَمَنْخِرَاهُ وَأُذُنَاهُ).

□ المعنى المحوري: خرق مستوى الجوانب معدّ للضم أو الإنفاذ<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتيًا): السين للنفاذ الدقيق الممتد، والميم لاستواء الظاهر، ويعبّر الفصل منهما عن

خرق ملتئم الجوانب من ظاهر الشيء إلى باطنه معدّ للضم أو الإنفاذ كَسَمّ الخياط =



كخرق الإبرة للخيظ والفم للطعام والأنف للنفس والأذن للصوت. ﴿ حَتَّى  
يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠]. ومنه «سَمَّتِ القارورة ونحوها.  
(رد): سَدَّدْتُهَا، والشَّيْءُ: أَصْلَحَهُ، وبينهما: أَصْلَحَ (سَدَّ الثَّغْرَةَ - إصابة). ومنه  
«السَّم - بالفتح: كل شيء كالوَدَع يخرج من البحر (ملتحف ومتجوف له فتحة إلى  
جوفه). وريح السَّموم (تلسع وتنفذ) ﴿ وَأَلْجَانٌ خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾

= للخيظ وفي (سمو) تضيف الواو معنى الاشتمال، ويعبّر التركيب معها عن التثام عُلوي  
مشخص يشتمل على ما دونه، كسواء البيت لفراغه وما فيه وسواء الفرس لبدنه. وفي  
(سوم) تتوسط الواو بمعنى الاشتمال، ويعبّر التركيب عن امتداد باتصال داخل حيز  
محيط، كالسام: عرق الذهب وسوم السلعة لإدخالها في الحوزة. وفي (وسم) تسبق الواو  
بالتعبير عن الاشتمال، ويعبّر التركيب عن اشتمال ظاهر الشيء على أثر غائر تؤخذ منه  
معلومة عنه كالوشم ودلالته. وفي (سثم) فإن ضغط المهزمة في وسط التركيب تجعله  
يعبر عن ضيق الصدر (= جوف ملتئم الظاهر) بالأمر، كما في السّام. وفي (سمد) تعبّر  
الدال عن ضغط ممتد وحبس، والتركيب معها يعبر عن انتصاب الشيء مما امتلأ به  
جوفه (أي احتبس فيه) كالوطب السامد. وفي (سمر) تعبّر الراء عن الاسترسال، ويعبّر  
التركيب عن زيادة أو ازدياد (= استرسال) باللام (= الضم الشديد) كما يفعل المشمار،  
وكالمسمور. وفي (سمع) تعبّر العين عن جرم ملتحم غض، ويعبّر التركيب معها عن  
منفذ يمتد في جسم لين، كالسمع. وفي (سمك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق  
يتأتى منه الامتسك، ويعبر التركيب عن ارتفاع وامتسك إلى أعلى بعمد أو مقاومة،  
كالسّمك (السقف) والسنام السامك. وفي (سمن) تعبّر النون عن امتداد في الباطن  
لطيف، ويعبّر التركيب معها عن امتلاء البدن بها تجمع في داخله من مادة لطيفة الجرم  
كالسمن في البدن.

[الحجر: ٢٧]، ﴿وَوَقَدْنَا عَذَابَ الْسُّمُورِ﴾ [الطور: ٢٧] و«السامة والسمة (بالضم)، والمسمة - بالفتح، وأهل المسمة: الخاصة (البطانة النافذون إلى ما بطن). وسمه: خصه، وسمت النعمة: خصت (نفذت إليه من بين الآخرين، مثل: خصه). والسم القاتل - مثلثة (يخترم). وسم سمه: قصد قصده (كخصه). وأصبت سم حاجتك - بالفتح: (عنيها). وسموم السيف: حُروز فيه. والسُمسومة - بضمهما وكسرهما: دُويبة تلسع (تدخل إبرتها). والسيمسيم - بكسرهما: الجُلجلان». أزهاره أنبوية الشكل (المنجد) (أي هو بداخلها، أو لصغره كأنه دخال، أو لذهنه كأنه ممتلى المسام به).

و «السمة - بالضم: جُمارة النخل (حشو جوفه). وسامة الرجل - كسحابة، كسماوته: شخصه» (الخاص من بين الناس).

• (سمو):

﴿هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُتْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ [الحج: ٧٨]

«السماء: التي تعلونا. والسماء: سقف كل بيت: {وقالت سماء البيت فوقك مخلوق} وسماء كل شيء: أعلاه، كسماء الفرس: ظهره. وسماءة كل شيء: شخصه».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء أو شخوصه ملتئمًا ظاهره وأعلاه على ما تحته: كالسماء الملتئمة كالسقف فوقنا، وكسقف البيت عليه، وأعلى الفرس دونه بدنه وقوائمه ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧]، كما قال تعالى: ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ [الطور: ٥]، ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ [الأنبياء:

[٣٢]. ومن ذلك يطلق على السحاب (المطر) ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ [نوح: ١١] ومنه: «سما لك الشيء: رُفِعَ لك من بعيد فاستبنته. والصائد يَسْمُو الوحش وَيَسْتَمِيها: يَتَعَيَّنُ شخوصها ويطلبها من غير أنها. (أصل ذلك أن يطلب أخذها وهي حية لا مصابة. والعامّة يعبّرون عن شراء بهيمة حية للذبح بأنه اشتراها قائمة أو يقولون: الكيلو قايم بكذا. فكان الاستماء اصطياً لها سامية أي قائمة حية). ومن الأصل: «سما الفحل: تناول على شؤله. وساماه: طاوله وعالاه. ومنه قالوا: ساماه: باراه».

والاسم أصله سِمُو (مثل جِذَعٌ وَقُفْلٌ) فكانه كلمة تعبر عن صفة جسمية لظاهر الشيء أو أعلاه تُتَّخَذُ علامة له، أو لأن الاسم يقيم المسمى وينصبه بتشخيصه وتمييزه إياه بأنه يذكر المعنى الذي يتحقق في المسمى ويُعَلَمُ به المسمى (التفرع في اسم الشجرة مثلاً). أما أسماء الأعلام فهي عند عامة الناس تفاعلية وعند غيرهم قد تكون بإلهام) ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦] ﷺ، ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٣٦].

وقولهم: «ذهب صيته في الناس وسأه - بضم ففتح مقصوراً، أي صوته في الخير، أي شارته وصفته التي علته وعرف بها. والذي جاء في القرآن من مفردات التركيب هو (الاسم) وجمعه، و (التسمية)، و (السمي) المشارك في الاسم، والأجل (المسمى) المعين المحدد، و (السماء) وجمعه. وكل منها واضح في سياقه.

• (سوم):

﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ الشُّجُودِ ﴾ [الفتح: ٢٩]

«السَّامُ: عروق الذهب (والفضة) في الحَجَرِ قال شاعر: {كأنه عِرْقُ سَامٍ  
عند ضَارِبِهِ} [ل: سهر، وقر ٢٠٠/١٩] والسامة: «نُقْرَةٌ ينقع فيها الماء» [ق].  
والسامة: عتبة الباب [المنجد]. السائمة: كلُّ إبل تُرْسَلُ تُرْعَى ولا تُعْلَفُ وكذلك  
السَوَامُ - كسحاب.

□ المعنى المحوري: امتدادُ بقاءٍ أو مرورٍ وذهابٍ في حيزٍ بلا حدٍّ: كعروق  
الذهب وغيره تمتد في أثناء الأرض، والنقرة يجتمع فيها الماء وهو محصور فيها،  
وعتبة الباب تمتد من جانب إلى جانب تحوُّز وتُبْقَى. ومنه: «سامت الراعيةُ  
والماشيةُ والغنمُ تسوم سوماً: رعت حيث شاءت وأسامها: أراعها، وسومها -  
ض: أرسلها (خلّاهَا لترعى) ولا تُعْلَفُ» (امتداد في المرعى بلا حد) ﴿ وَمِنَّهُ  
شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ [النحل: ١٠].

و«سامه ذُلاً: أولاه إياه [الوسيط]، أي كما نقول: أذاقه (فهو من مجاز الرعى  
فينبغي أن يلحظ فيه الدوام كأنه غذاء). ﴿ يَسُومُونَكُم سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ [البقرة:  
٤٩] ومثله ما في [الأعراف: ١٤١، ١٦٧، إبراهيم: ٦]. وكذا «سامه الأمر: كلّفه إياه  
(ألزمه إياه أخذًا من الانحصار في حيز). وسام الشيء: لزمه ولم يبرح عنه»  
[الوسيط].

ومن الامتداد دون الانحصار في حيز: «سام الرجلُ والإبلُ والريحُ  
(قاصر): مرَّ (المرور امتداد انتقالي). والسائم (الذاهب على وجهه حيث شاء)

من هذا. والسام: الموت» (ذهاب دائم بلا حد).

ومن الأصل: «السوم في المبايعة: ساومه سُوامًا» (كرخام) (محاولة أو مجاذبة لإدخالها في حوزته ملكًا دائمًا). ويقال: «سمت فلانًا بسلعتي: إذا قلت أتأخذها بكذا من الثمن؟ وسامني الرجل بسلعته حين يذكر لك هو ثمنها».

(وأما السِيبا، والسُومة - بالضم: العلامة فهي ومشتقاتها من تركيب «وسم» كما قال ابن السراج في [ل]، ومنها كلمات (مسومة، مسومين، سيباهم) وقد وضعها صاحب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مع مفردات تركيب (سوم) هذا.

• (وسم):

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُنْتَوِيئِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]

«الميسم - بالكسر: المكواة. وَسَمَهُ (وعد): أثر فيه بسمه وكَيَّ».

□ المعنى المحوري: التأثير في ظاهر الشيء بأثر غائر لازم يدل على شيء.

كما تُوسَم الإبل بسمه خاصة بالكها لبيان تبعيتها له ﴿سَتَسِمُهُ عَلَى الْخَرْطُومِ﴾ [القلم: ١٦] (الخرطوم الأنف، والكَي عليه علامة على غاية الإذلال).

ومنه «السِمة: العلامة، وكذلك السُومة والسِيمة والسِيبا ﴿سِيَمَاهُمْ فِي

وَجُوهِهِمْ﴾ [الفتح: ٢٩] ومثلها كل (سيباهم) وكذلك السِيباء. وسوم الفرس:

جعل عليه السِيمة ﴿لِنُرْسَلْ عَلَيْهِمْ حِجَارَةٌ مِّنْ طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُسَوَّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ

لِلْمُسْرِفِينَ﴾ [الذاريات: ٣٣ - ٣٤]، ﴿مِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥]،

أي مُعَلِّمِينَ. ففيها قلب مكاني (إذ الأصل مُوسِّمة) ومنها ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾

[آل عمران: ١٤] وكذلك كل (مسومة). وهو موسوم بالخير، وتوسمت فيه الخير

(رأيت فيه علامته) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]. «أي المتفرسين: توسَّمت في فلان الخير: تبينته» [ابن قتيبة: تفسير غريب القرآن ص ٢٣٩]. وقال ابن عطية: «التوسم هو الذي ينظر في وسم المعنى فيستدل به على المعنى» [ينظر تفسيره لآية الحجر ٧٥] وهو يرى أن خيرية نفس الإنسان (مثلاً) تنضح على ظاهره، فيستدل التوسم بذلك الظاهر عليها. و «الوسميّ: مطر الربيع الأول» (يقشر الأرض، كما سُمي بعض المطر قاشراً. وفي [ل]: يَسِمُ الأرض بالنبات). ومنه «الوسمة - بالفتح: شجر، ورقه يُحتضب به الشعر ليسود». و «موسم الحج والسوق: مجتمعه؛ لأنه معلّم يُجتمع إليه» [ل] فهو معلّم مكاني وزماني.

أما «الوسامة: أثر الحسن»، فكان أصل ذلك أنه يلفت، أو أن حسنه لافت كالعلامة.

• (سأم):

﴿يَسْتَيْحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ [فصلت: ٣٨]

«السامة: الملل والضجر. سئم من الشيء (فرح) سأمًا وسامة - بالفتح وكسلام وسلامة.

□ المعنى المحوري: الملل ونحوه. وحقيقته عدم الصبر على استمرار أمر. وليس هناك استعمالات مادية). قال الراغب «السامة: الملالة مما يكثر لبثه فعلاً كان أو انفعالاً» ﴿وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَسْأَمُ فَنُوحًا﴾ [فصلت: ٤٩] وكذا ما في [فصلت: ٣٨].

• (سمد):

﴿ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ ﴾ [النجم: ٥٩ - ٦١]

«المِسْمَد - بالكسر: الزبيل. والسَمَاد - كسحاب: تراب قوي (سيزجين - أي زبيل وبول وجِل - ورماد) يُطرح في أصول الزرع ليجود نباته. وَطَب سَامِد: ملآن منتصب [الأساس] (الوطب سِقَاءٌ للبن من جلد الجَدَع فما فوقه). والسامد: المنتصب إذا كان رافعاً رأسه ناصباً صدره».

□ المعنى المحوري: انتصاب جرم الشيء قائماً من شدة اكتنازه بما يشغل جوفه - كالوطب، وكالسامد من الناس، والسَمَاد يُقيم الزرع ويملؤه حيوية، والزبيل يُكَدَس فيه التراب ونحوه.

ومنه: «سمد سموذاً (قعد): قام رافعاً رأسه ناصباً صدره كما يَسْمُد الفحل إذا هاج [الأساس]. واسمأدت يده وغيرها: ورمت.. وَرَمًا شديداً. وَسَمَد (قعد): علا، وثبت في الأرض (فاشند أو انتصب) ﴿ وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ ﴾ (مستغلظون راكبون رءوسكم في الباطل سادرون غير خاشعين). و «سَمَدت الإبل في سيرها: جَدَّت (اشتداد). وَسَمَدَ: غَنَّى» (صوت ممتد قوي مرتفع).

وقال في [الأساس]: «لأن المعنى يرفع رأسه وينصب صدره». وبه أيضاً فسرت الآية، أي: لاهون.

أما «سَمَدَه: قَصَدَه كَصَمَدَه»، فهو من الأصل، أي قصد شخصه المنتصب أمامه. (إصابة).

• (سمر):

﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٧]

«المسمار: واحد مسامير الحديد. وامرأة مسمورة: معصوبة الجسد ليست برخوة اللحم. ورجل مسمور: قليل اللحم شديدُ أَسْرِ العظام والعَصَب. والسَمْر - كَنُدُس: ضَرَبٌ من العِضَاه (والعضاه ما عَظُم وطال من الشجر) ليس في العضاه أجود خشبًا منه».

□ المعنى المحوري: التثام وتداخل شديد لأشياء بعضها في بعض دون رخاوة: كالمسار يَلَام الأخشَاب بعضها مع بعض ويشُدّها، وكالرجل والمرأة الموصوفين باشتداد عَصَب بدنيهما مع شدة الأَسْر وقلّة اللحم، وكالسَمْر المذكور يتفوق خشبه في الجودة ومنها الصلابة قطعًا. ومن هذا: «سَمْر الخشب بعضه ببعض: شده معًا بالمسار».

والتداخل نفاذ لبعض الأشياء في أثناء بعض. ومنه مع التجاوز عن الصلابة: «سَمْر اللبن - ض: مَزَقَه بالماء» (فتغلغل فيه الماء كثيرًا) و«سَمْر سهمه - ض: أرسله (أنفذه في الهواء فنفذ مستقيمًا بقوة). وناقَة سَمُور: نجبية سريعة (نفاذة). وسَمَرَت الماشيةُ (قعدت): نفشت (استرسل نفاذها هنا وهنا). وسَمَر إبله: أهملها (أي تركها تنفذ هكذا وهكذا حيث شاءت). وسَمَرَت هي النبات (نصر): رَعَتَه» (أزسَلت فيه) (أو أنفذته في جوفها فاشتدت به).

ومنه: «سَمَر القومُ: تحدثوا ليلاً في ضوء القمر يتجمعون بالليل». (التجمع مستوى من الالتئام والتداخل، وهو بالليل أشدّ في ذلك، مع استرسال نفاذهم في الليل بطول السهر) وهم سامر وسَمَار وسامرة ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا



تَهْجُرُونَ ﴿ . ومن هذا جاءت «المسامرة: الحديث بالليل». ومن لازم «سَمَرَ القوم» جاء الفعل «سَمَرَ (نصر وقعد): لم ينم». وله أساس أيضًا في الشدة التي في الأصل؛ إذ النوم استرخاء. وقد سموا الظلمة نفسها سَمَرًا - بالتحريك. (إما بأنها زمن السَمَر، وإما لأنها كالغشاء المتداخل) وصرح في [ل] بأن السُمرة (اللون) سُميت بلون الجو وقت السَمَر. فهذان مأتيان للسُمرة اللون.

وليس في التركيب من المفردات القرآنية - بعد ما سبق - إلا السامري (المتبادر أن هذه نسبة إلى السامرة عاصمة مقاطعة قديمة في فلسطين على أنقاضها بنيت مدينة نابلس الحالية بفلسطين).

• (سمع):

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧]

«المِسْمَع - بالكسر: خَرَقَ الأذن، وموضع العُروة من المزايدة. وأسمع الدلو: جعل لها عُروة. والمِسْمَعان - بالكسر: الخشبَان اللتان تُدخِلان في عُرْوَتَي الزَيْبِل...، وجُوربان يتجورب بهما الصائند. والسَمْع - بالفتح: الأذن. وجميع خروق الإنسان (فمه ومنخره واسته) مَسَامِع، لا يفرد لها واحد».

□ المعنى المحوري: نفاذ مادة لطيفة أو دقيقة إلى أثناء شيء: كما ينفذ الصوت إلى الدماغ من خلال المِسْمَع، والعروة تنفذ فيها الخشبات أو غيرها إلى الجانب الآخر، وكخروق الإنسان واصلة إلى جوفه، والجورب تنفذ فيه الرجل. ومنه: «سَمِعَ الصوت: أدركه بحاسة السمع ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ... ﴾ [المائدة: ٨٣]، ﴿ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ﴾ [الروم: ٥٢]، ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ [الصفات: ٨]. المقصود الشياطين.

وقد استعمل السمع والإسماع في القرآن كثيرًا إثباتًا ونفيًا بمعنى القبول لما يُسمع - وهو قريب إلى المعنى المحوري كما هو واضح، وكثيرًا ما عبر المفسرون عن هذا القبول بسببه وهو الفهم والتدبر، إذ هما أيضًا لا يكونان إلا بالنفاذ إلى القلب. ينظر ما قال [قر] في ﴿ وَأَسْمَعُوا ﴾ [المائدة: ١٠٨] ﴿ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٦] ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٣] ﴿ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ [النحل: ٦٥، الروم: ٢٣] [قر ٦/٣٦٠، ٤١٨، ٣٨٨، ١٠/١٢٢، ١٤/١٨] على التوالي. وهناك أيضًا آيات [الأنفال: ٢١، يونس: ٦٧، الفرقان: ٤٤، فصلت: ٤] وفُسرَت بنفس ما قلنا أو بقريب منه. وقوله تعالى ﴿ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [الأعراف ١٠٠] هي أقرب لما قلنا إذا عُدَّ ﴿ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ فرعا على الطبع، فتكون حجة في استعمال السمع لمعنى الفهم بالقلب. لكن لم يقف عندها في هذا إلا الفخر الرازي إذ قال: «لا يقبلون ولا يتعظون ولا يتزجرون. وقال البيضاوي: «بمعنى سماع تفهم واعتبار» فجعله كمذهبهم في كل الآيات التي ذكرناها هنا. هذا، وكل ما في القرآن من التركيب عدا ما في هذه الفقرة هو من سماع الأذن - إلا في وصف المولى عز وجل فهو علم ما يقال بكيفية يعلمها عز وجل. ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧]. ويأتي لفظ (سميع) بمعنى اسم الفاعل من (أسمع). {أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ}.

و«السَّمْع» - بالكسر والفتح وكسحاب: الذِّكر المسموع. وسمِع له: أطاعه (استعمال في لازم السمع) كأن السامع على الحقيقة هو من يُنفَذ ويحيب، وإلا فكأنه لا يسمع. وأما «السَّمْع» - بالكسر: ولد الذئب من الضبع» فهو من الأصل (فهو خَلَقَ نَزَعَهُ عِرْقًا) أي نفذ من نوع الذئب إلى نوع الضباع).

و «السَّمْعَمَع من الرجال: الطويل الدقيق، والصغير الرأس والجلثة» [تاج]  
 (فهذا من الأصل كأن بدنه نافذ من ثقب. و «السَّمْعَمَع: الداهية» [تاج] (كأن  
 المقصود خفاء مآتها. وهذا نفاذ. وقوله {كأنني سمعع من جن} يؤيد ما قلنا.  
 • (سمك):

﴿رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّنَهَا﴾ [النازعات: ٢٨]

«سَمَك البيت - بالفتح: سَقْفُه. المِسْمَاك - بالكسر: عمود يكون في الخباء  
 يُسَمَك به البيت. وسَنَام سامك: تَارٌّ مرتفع عالٍ. والسَمَك - بالتحريك: الحُوْتُ  
 من خَلَق الماء والمسموك من الخيل: الوثيق».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء إلى أعلى ممتسكًا هناك بدعم لطيف: كسقف  
 البيت مرفوعًا بلطف على فراغ، أو لأن عود خشب في وسط الفراغ يقيمه، وكذلك  
 السنام مرتفع بما تحته وفيه من شحم، والسَمَك يعوم في الماء (يرتفع) أي لا يرسب  
 ثقلاً كاللحجارة. ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا﴾ : أَعْلَى سَقْفَهَا في الهواء. يقال: سَمَكَت الشيء:  
 رفعته في الهواء، وسَمَكَ الشيءُ: ارتفع. قال الفراء: كل شيء حمل شيئًا من البناء  
 وغيره فهو سَمَك - بالفتح. والمسموكات: السماوات [قر ١٩/٢٠٣].  
 • (سمن):

﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِمْ فَجَاءَ بِعِجَلٍ سَمِينٍ﴾ [الذاريات: ٢٦]

«السَّمْن - بالفتح: سِلَاءُ الزُّبْد. والسَّمِين: خلافُ المهزول. وَسَمِنَتِ الماشية  
 (كسمع) سَمَانَةً - كسحابة وعِنَب: كثر لحمها وشَحْمها» [الوسيط].  
 □ المعنى المحوري: هو امتلاء البدن وغلظته من تجمع مادة (حادة أو قوية)  
 في أثنائه، كالشحم يتربى في الجسم؛ فيسمن ﴿سَبَعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٣].

﴿ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾ [الغاشية: ٧]. ﴿ بَعِجَلٍ سَمِينٍ ﴾ [الذاريات ٢٦].

والسَّمْنُ أصل مادته تكون في أثناء اللبن فتكثفه. والتسمين: التبريد (طائفية)، من ذلك الأصل؛ لأن التبريد يؤدي إلى التجميد، وهو مستوى من تجميع شيء.

□ معنى الفصل المعجمي (سم): نوع من الحَرْق الذي يَضُم كما يتمثل في سَمَّ الخياط: الحرق الذي يضم الخيط - في (سمم)، وفي سماء البيت: سقفه المعد لتغطية أعلاه المكشوف وسائر فجوته - في (سمو)، وفي السام عروق الذهب والفضة الممتدة في الحَجَر، والمساومة لضم الشيء في الحوزة شراء - في (سوم)، والكَيّ ونحوه من العلامات الغائرة التي تتضمن دلالة على حَوْز = ضم ملك أو صفة - في (وسم)، وفي امتداد الشيء في حيز اللفت (= ضم) حتى يُسَمَّ - في (سام)، وفي السماد الذي يقوى الزرع على البقاء والنماء، والوطب السامد القائم المنتصب بما يضمه - في (سمد)، وفي الصلابة تضاماً كما في السُمُر أو ضمناً كما في السَمْر - في (سمر)، وفي خرق الأذن وعروة المزايدة وما يضمنان نفاذاً - في (سمع)، وفي الامتسك في أعلى - في (سمك)، وفي امتداد الشحم في أثناء السمين - في (سمن).

## السين والنون وما يثلثهما

• (سنن - سنسن):

﴿ فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ [فاطر: ٤٣]

«سِنان الرمح: حديدته، وسِن الإنسان والحيوان معروفة، وسِن المنجل: شُعْبَةٌ تُحْزِيزُهُ، وسِن القلم: موضع البرئ منه، وسِنّة المحراث والفأس. السِنُّ والسِنِينُ والسِنْسِنَةُ: حرفُ فِقْرَةٍ الظَّهْرُ بالكسر فيهن.

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء الدقيق بامتداد لهيئته وتسويته لذلك<sup>(١)</sup>:

كسِنَ الرمح تنفذ في المطعون به على امتدادها بلا انثناء قوية حادة ، وكسِنَ الحيوان (كلاهما يخرق) ﴿ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ ﴾ [المائدة: ٤٥] ومنه «سِنُّ السكينِ

(١) (صوتياً): السين للنفاذ الدقيق القوي الممتد، والنون للامتداد اللطيف (من) خلال باطن، والفصل منها يعبر عن نفاذ بامتداد في باطن بحيث ينفذ في أثناء، كسِنَ الرمح، وكأسنان المنجل، وفي (سنو سن) يضاف اشتغال الواو وامتداد الباء أو اتصالها فيعبر التركيب عن امتداد نفاذ المشتمل عليه بلطف شيئاً بعد شيء، كالماء من المسناة والبشر، وكالضوء من السحاب. وفي (وسن) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن الاحتواء (= اشتغال) على لطيف قوي الأثر نفذ إلى الباطن كالوَسْن: مقدمة النوم. وفي (أسن) تسبق الهمزة بدفعها وضغطها، فتزيد في تعبير التركيب عن قوة نفاذ ما هو دقيق حاد الأثر في أثناء شيء أو منها، وتمثل تلك الزيادة في امتداد ذلك، كأسان الثياب والماء الآسن بأثره النفاذ. وفي (سنب) تعبر الباء عن تجمع مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن نوع من الامتداد مع شدة (غلظ وكلاهما تجمع) كالطويل الظهر والبطن. وفي (سنبل) تضاف اللام إلى السين والباء المعبرين عن الامتداد، وتعبر هي عن الاستقلال .. كما يتمثل في امتداد السنبلة متميزة بما فيها من حَب، وهذا التميز استقلال. وفي (سند) تعبر الدال عن ضغط ممتد يؤدي إلى اشتداد وجس؛ فيعبر التركيب معها عن مادة شديدة تكون خلف ذلك اللطيف فتدعمه (تُسْنِدُه أي تمسكه وتحمسه على وضع معين) كالجيل لما يستند إليه، وكالسندان للحديد المصهور (وقد عولجت «سندس» صوتياً في مكانها). وفي (سمن) تعبر الميم عن التثام الظاهر، ويعبر التركيب معها عن الالتئام والتضام لما نأمتداً من الباطن لطيفاً، كالسنام. وفي (سنه) تعبر الهاء عن فراغ، ويعبر التركيب عن الجذب وما هو من بابه كعدم حمل النخلة ثمراً. وهو فراغ.

ونحوها: أحدها وصلقها» (هيأها لتنفيذ) وسنّ الإبل: أحسن رعيها والقيام عليها حتى كأنه وصلقها» (فتنفذ أي تروج وتصلح في أغراضها من بيع أو نحر إلخ).

ومن حسّى التسوية على هيئة السنّ: «سنت التراب: صببته على وجه الأرض صبباً سهلاً حتى صار كالمسناة» (المسناة: السدّ لماء النهر والسييل وهو يكون مستطيلاً بعرض النهر، وتكوّنه صبباً يجعل أعلاه مسنّياً). و«السّنن - كحسّن، والمسنّسن: الطريق المسلوك» وكذلك: «السنة - بالضم: الطريق» و«سنّ الطريق: سلّكه (كل منها ممتدّ دقيق هبّى بالسلوك فيه ليُنْفَذَ به إلى موضع ما).

ومن صور الامتداد: «استنّ دُمّ الطعنة: إذا جاءت دَفْعَةٌ منه» (يمتدّ خارجاً من البدن مثل شُخْب اللبّن) ومن ذلك: «سنّ الماء على وجهه: أرسله إرسالاً من غير تفريق / صبّه متجمّعاً». (أي ممتدّاً متجمّعاً لا متفرّقاً منتشرًا).

و«استنّ الفرس: عدا لمرحه ونشاطه» (العدو امتداد بحدّة).

ومن النفاذ بامتداد قولهم «الحَمْضُ (: المرعى المالح) يَسُنُّ على الخِثَّة (: المرعى الحلو) أي يقوي الراعية» (فَتُقْبَلُ على رَعَى الخِثَّة وتستمر فيها).

ومن المعنوي «السنة: الطريق» ﴿سُنَّةٌ مَن قَدَّ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ [الإسراء: ٧٧] فالسنة أمر أو تَصَرُّفٌ مِيباً أو يُقْصَدُ به (أو يَصْلُح) للاستمرار عليه والعمل به وهذا امتداد ونفاذ.

ومن اسم العين (إصابة): «سنّه (رد): طَعَنَهُ بِسِنَانِ الرَّمْحِ، وَعَضَّهُ بِأَسْنَانِهِ»، (وإصحاباً): «أَسَنَّ: نبت سِنّه». ومن هنا قالوا: «أَسَنَّ: كَبِرَ» (بالتجاوز عن القيد المفهوم من الأول أي نبت لأول مرة، أو بتقدير صفة في التفسير أي صار ذا

أسنان كبيرة. ثم اتخذوا الأسنان للاستدلال بها على العمر بنباتها وعددها وسقوطها. [ينظر: ل].

أما «السُّنَّة - بالضم: الوجه»، فهو من التهيئة والتسوية مع النفاذ، فالمقصود به أصلاً هو مقدّمه بنتوءاته الأنف والجهة وأعلى الخدين مع صقالته أي خلو ذلك من الشعر، قالوا «السُّنَّة: ما أقبل عليك من الوجه» و«رجل مسنون الوجه: إذا كان في أنفه ووجهه طول»، و«السُّنَّة: الوجه لصقالته وملاسته «كأنه قد سُنَّ عنه اللحم» وتمثل تسويته وتبيته في كونه على شكل معين يُعرف به بين الناس ويتعامل به بينهم وهذا نفاذ. «والمسنون: المصقول الملمس كالمرمر المسنون». وقولهم: «سَنَنْتُ الشيء: صَوَّرْتَهُ، والمسنون: المصوّر، والسُّنَّة - بالضم: الصورة، والوجه، وكذلك سَنَّ الطين: اتخذ منه فَخَّارًا» أي صَوَّرَهُ إِنْاءً فخارياً فكل ذلك من التهيئة والتسوية على هيئة ذات نتوءات خاصة يتميز بها الشيء بين غيره ويُعرَف. ومعرفة الشيء قبول له، كما حَمَلَ (المعروف) ضد (المنكر) معنى القبول. والمعرفة والقبول نفاذ إلى النفس. وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦] فُسِّرَ المسنون في [قر ١/ ٢١] بالمتغير، وبالمتن المتغير، وفُسِّرَ كذلك بِالْمُصْبُوبِ، وَبِالْمُصَوَّرِ، وَبِالْمُنْصَبِّ، وَبِالْمَطْوُولِ. وأقربهن إلى معنى التركيب هو المصوّر. وهو يكون قبل الجفاف والصلصلة. وقد يتأتى تفسيره بالمتغير (المتن) أخذًا من الامتداد في الأصل، لأن الحمأ يُتَنُّ إذا طال زمن بقائه في قاع البئر. وهذا مرجوح لأن العبرة في التصوير أقوى. ثم إنه لا ضرورة لأن يكون أصل الإنسان متناً.

وليس في القرآن من مفردات التركيب إلا (السِّنّ) و(سُنَّة) وجمعها (سنن)

و(مسنون) وهن متميزات، وقد ذكرناهن.

● (سنو - سننى):

﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِمْ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ [النور: ٤٣]

«المُسْنَاة - بضم ففتح فتشديد: ضَفِيرَةٌ تُبْنَى لِلسَّيْلِ لِرَدِّ المَاءِ، سُمِّيَتْ مُسْنَاةً لأن فيها مفاتيح للماء بقدر ما يُحتاج إليه مما لا يَغْلِبُ، مأخوذ من قولك: سَنَيْتَ الشيءَ والأمرَ: إذا فَتَحْتَ وجهه» اهـ. (سَنَوْتُ الدلو سِنَاوةً - كرسالة: جَرَرْتَهَا من البئر. والسحابُ يَسْنُو المطرَ (يرسله). سَنَّتْ السحابةُ المطرَ تَسْنُوً وتَسْنِي. وسَنَيْتَ البابَ (رمى) وسَنَوْتُهُ: فتحتهُ».

□ المعنى المحوري: خروج ما احتبس في باطن إلى الظاهر أو إلى أعلى بلطف أو شيئاً بعد شيء. كالماء من فتحات المسناة، والدلو والماء من البئر والسحاب، وسَنَى البابَ يَمَكِّنُ من خروج ما بالداخل. ومنه: «سَنَى العَقْدَةَ (رمى): فَكَّهَا وحلَّهَا. وسَنَيْتَ العَقْدَةَ والقُفْلَ - ض: يَسْرَتُهُ وفتحتهُ. وتَسْنَى القفل: انفتح. وتَسْنَى لِى الأمرُ: تيسر وتأتى، وتَسْنَى الرجلُ: تسهَّلَ في أمره. وسانيته حتى استخرجت ما عنده: تَلَطَّفَتْ به وداريته» [الأساس].

ومن الأصل: «سَنَّتْ النارُ تسنو: علا ضَوْءُهَا. وسنا البرقُ: أضاء (مرة بعد مرة - كان ضوء النار والبرق مُسْتَكِنًا فظهر ببدئها انطلاقاً بيسر) ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِمْ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾. وليس في القرآن من التركيب إلا هذه، وقد ذكرنا السَنَةَ في (سنه). ومن الأصل المادي تسمية «السنا (ويمد) وهو نبت مسهل للسواد والصفراء والبلغم [ق] (يخرجها بيسر).

ومن النفاذ إلى أعلى «تَسْنَى الشيءَ: علاه. سنا إلى معالي الأمور: ارتفع.



وَسَنُو فِي حَسْبِهِ (كُرْم): ارتفع. وَسَنَى (كَرْضَى) سَنَاءً - كَسْحَاب: ارتفع». .  
وهناك ما يُحْمَل على سِنَاية الدلو، كالسانية: الغَرْب، والناقاة يستقي عليها،  
والجارية تسقى النخل عَوْضَ البعير، والسحابة تسنو الأرض..  
• (سين):

### ﴿ وَالسَّيِّئَاتِ وَمَا كُنَّ يَأْتِيَنَّهُنَّ مِنَ الرِّيحِ وَالغَّيْرِ ﴾ [التين: ١، ٢]

[جاء في ل مع بعض إضافة من الكشاف للزمخشري في شرح [المؤمنون: ٢٠].  
«قال الزجاج إن سينا حجارة. وهو والله أعلم اسم المكان. فمن قرأ سينا على وزن  
صحراء فإنها تنصرف للتعريف والتأنيث. ومن قرأ سينا على وزن علباء (فقد منع صرفه  
للعلمية والعجمة أو التأنيث) لأنه اسم للبقعة، فلا ينصرف. وليس في كلام العرب فعلاء  
بالكسر (همزته للتأنيث إنها تكون للإلحاق كعلباء)، والسينية شجرة حكاه أبو حنيفة عن  
الأخفش، وجمعها سينين، وزعم الأخفش أن طور سينين مضاف إليه. ولم يبلغني هذا عن  
أحد غيره. الجوهري هو طور أضيف إلى سينا وهي شجر» اهـ ما يخص هذه البقعة في [ل].  
ويلحظ أنه لم يَحَلَّ الجبل أو الشجرة المذكورتين، كما لم يذكر معنى لأي من الاسمين. وليس  
في [تاج] إضافة تهما. وفي المعرب للجواليقي: «وسينين الذي ذكره الله تعالى في قوله «وطور  
سينين» قيل: حسن. وقيل: مبارك. وقيل هو الجبل الذي نادى منه موسى. اهـ ويبدو أن كلام  
الشيخ مقصود به (الطور) لا (سينين). وفي تحقيق فؤاد عبدالرحيم لمعرب الجواليقي (٣٩٢)  
نقل عن الزمخشري «طور سينا وطور سينين لا يخلو إما أن يضاف فيه الطور إلى بقعة اسمها  
سينا، وسينون، وإما أن يكون اسما للجبل مركبا من مضاف ومضاف إليه كامرئ القيس  
وكعبلك فيمن أضاف اهـ. ثم ذكر عبدالرحيم أنه بالعبرية (سيناي) وبال يونانية (سينا)، وفي  
السريانية سيني (طور سيني) جبل سينا»].

وأوثق ما نخرج به أنه اسم عَلَم للبقعة. والشجرة التي تنبت بالدهن هي  
شجرة الزيتون، وليست غريبة على تلك البقعة. أما أن يكون اسم سينا أو سينين

معناه حسن أو مبارك فلا سبيل إلى تحقيقه، وأما على قول الزجاج إن سينا حجارة فهي قريبة من كلمة (سِن) التي تعبر عن مادة صلابة لها جانب أو نتوء دقيق حاد. والشائع في حجارة الجبال والصحراء أن تكون كذلك أو قريباً منه.

□ المعنى المحوري: فيكون معنى التركيب: الصحراء الحَجَرِيَّة أي التي

تعلو وجهها الحجارة الدقيقة.

• (وسن):

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

«الْوَسْن - بالتحريك: أول النوم وهو النعاس. وَسْن (فرح): أخذته سِنَّة

النعاس».

□ المعنى المحوري: مخالطة خَدَرِ النوم الإنسان أو الحي: كذلك النعاس.

والسِنَّة (الاسم من الوسْن): النعاس - كعِدَّة من وَعَد وفي [كامل المبرد / الدالي

١/ ١٩٢] «السِنَّة: شدة النعاس وليست بالنوم بعينه» ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾.

ومن معنويته: ماله هَمّ ولا وَسْن إلا ذاك (شاغل قوي في قلبه).

• (أسن):

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ [محمد: ١٥]

«سَمِنَتِ الناقة على أُسْن - بضمتين: أي ببقية شحم قديم كان قبل ذلك.

والأسينة: سَيْر واحد من سيور تُضفر جميعها فتجعل نِسْعًا أو عِنَانًا. وآسان

الشياب: ما تقطع منها ويكلى».

□ المعنى المحوري: حدة تمتد في أثناء طولاً أو قَدَمًا: كوجود بقية الشحم

في البدن من قديم، والشحم له حِدَّة [ينظر ل طرق]. وكالأسينة في النِسْع أو

العنان وهي دقيقة، وحدّتها قوتها. ونُظِرَ في آسان الثياب إلى طول بقائها حتى بليت، والبي حِدّة واقعة عليها، أو نُظِرَ إلى أنها صارت سيورًا دقيقة.

ومن ذلك: «أَسِنَ الماء (قعد وتعب): تغير/ تغير ريحُه وأنتن». وفي المنجد: تغير لونه وطعمه وريحه (حِدّة طعم وريح ولون أيضًا، ولا يكون ذلك إلا من طول مُكثه) ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِءِ اسِنٍ﴾.

وتفرع من هذا قولهم: «أَسِنَ الرجل (تعب) ووَسِنَ: غُشِيَ عليه من خُبث ريح البئر» (خالط أثناءه خبثُ ريحها فغُشِيَ عليه).

• (سنب):

«السِناب - ككتاب: الطويل الظهر والبطن كالسِنابة، والصاد فيه لغة»

[تاج].

□ المعنى المحوري: طول أو امتداد مع شدة ما: كما في المعنى المذكور. ومنه: «فرس سَنب - كفرح: كثير الجري / كثير العدو جواد (امتداد). رجل سَنوب: متغضب. السِنَابُ: الرجل الكثير الشر (امتداد تَعَدُّ). السَنبة: الدهر. عشنا بذلك سَنبة وسَنبَتَ أي حِقَبة / بُرْهة» (امتداد زمني).

• (سنبِل):

﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سِتْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلٍ بَائَةٌ حَبَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]

(في [ل] سنبِل) «السنابل سنابل الزرع من البُرِّ والشعير والذرة، الواحدة

سنبلة».

□ المعنى المحوري: امتداد طرف من أعلى الزرع نافذًا من أصله فيه حَبَّةٌ:

كالسنبيل الموصوف ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ حَبَّةٍ ﴾ و ﴿ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ ﴾ [يوسف: ٤٣].

ومن امتداد طرف من الشيء قالوا «السنبلائي من الثياب: السابغ الطويل الذي قد أُسْبِلَ» «قال شمر وغيره: يجوز أن يكون السنبلائي منسوبًا إلى موضع من المواضع» اهـ. أقول: لكن أخذه من سنبل الزرع واضح، ولم يحدد شمر موضعًا تنسب إليه هذه الثياب السنبلائية. قالوا «والنون (أي في السنبلائي) زائدة مثلها في سنبل الطعام. قال ابن الأثير: وكلهم ذكروه في السين والنون حملا على ظاهر لفظه» اهـ. وهكذا فعلنا - كما ذكرناه في (سبل) تبعًا لهم أيضًا).

• (سند):

﴿ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾ [المنافقون: ٤]

«السَّنْدُ - بالتحريك: ما قابلك من الجبل. وسندان الحداد - بالفتح: (كتلة

حديد ضخمة يُطْرَقُ عليها الحديد المحمي وغيره).

□ المعنى المحوري: حاجز قوي صُلب يَعْمِدُ وَيَدْعَمُ ما يَرْكُنُ إليه: كالسَّنْدِ

والسندان: لا يُنْفَذُ من الجبل، ولا ينثني السندان تحت ما يطرق عليه. ومن سَنَدَ

الجبل خاصة قالوا: «سَنَدَ في الجبل سُودًا، وأسند: رَفَى فيه وصَعِدَ. وأسندوا

إليه في مَشْرُبة (= كالغرفة منفردة في طابق علوي) صَعِدُوا إليه» (دخول كما

قالوا: أَنْجَدَ).

ومما في الأصل من معنى الاعتماد والادّعام قالوا: «سَنَدَ إليه (قعد): رَكَنَ

إليه واتكأ، وكذلك استندت وتساندت» ﴿ كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾.

ومنه: «إسناد الحديث: رَفَعَهُ إلى قائله» فهذا الرفع (وهو عَزَوُ ونسبة) يَعْمِدُ

الحديث وقيمه فلا يكون كلاماً مُرسلاً جُزافياً.

ومن ذلك العَمْد والدَعْم أيضاً: «السَّنَد من الثياب - بالتحريك: قميص طويل فوقه قميص قصير» (الثوب يشتد بمظاهرته بآخر). وكذلك: السِنْدَاوَة - بالكسر: خِرْقَة تكون تحت العمامة وقايةً من الدُّهن.

• (سندس):

﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ﴾ [الإنسان: ٢١].

عَرَفُوا (السندس) بأنه رقيق الدِّيَاج (الدِّيَاج: ضرب من الثياب سَدَاه وُحْمَتَه حرير [الوسيط]). وقال الليث إن الدِّيَاج من المِرْعَزَى (وهو الصوف اللين، أو الرَغَب، الذي يَخْلُص من بين شعر العنز). ونضيف إلى وصفه ما يؤخذ من قول الراجز (المعرب ٢٢٥).

وليلةٌ من الليالي حِنْدِسٍ لَوْنٌ حواشيها كلون السُنْدُس (الحنديس: شديدة الظلام) من أن السندس عُرِف باللون الأسود أو ما يقاربه. وقد وصفه القرآن الكريم بالخضرة ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خَضْرًا مِّنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [الكهف: ٣١] و «العرب تقول لكل أسود أخضر ولكل أخضر أسود [ل: سود].

نناقش الآن القول بأن لفظ السندس معرب مع أن للكلمة أصلاً آشورياً (ينظر المعرب تحف عبد الرحيم ٣٦٢) والآشورية من اللغات الجزرية التي تسمى سامية. فالكلمة لها أصل جزري. والعربية كبرى الجزريات وقُدماءها. فأولاً: أجزاء التركيب (سند - سندس - سدى) تحمل - في العربية - الدلالة على ثياب وما يتعلق بها. قال في القاموس: «السَّنَد - محرّكة: ضرب من

البرود». وكذلك قالوا: «السُدوس - بضم السين وفتحها: الطَيْلَسَان الأَخضر (والطَيْلَسَان والطَيْلَس ضرب من الأكسية. زاد في هامش اللسان أي أسود واستشهد بقول المُرار: {فما أرى غيرَ المطى وظُلْمَة كالتيلس}.

«ويقال لكل ثوب أخضر سَدُوس». وأخيرًا نعرف أن السَدَى هو الخيوط التي تمتد طولًا عند حياكة الثوب وهو خلافُ اللَّحْمَة من الثوب فهو من أجزاء الثياب أيضًا. فلا غرابة في ضوء هذا أن يعبرَ التركيب عربيًّا عن جنس من الثياب رقيق أخضر أو أسود.

وثانيًا: قال في [ل سبل]: «السَّبُولَة - كسبورة وتضم، وفي ق بالتخفيف) والسُّبْلَة (لاحظ وجود النون): الزَّرْعَة المائلة». ثم قال: «والسَّبَل: السُّبَل والنون زائدة. وبتطبيق مثل هذا في لفظ سندس نجد لفظة السندس تعود إلى السَدوس: الطيلسان الأخضر. فبالتنظير للتركيب اشتقاقياً نجد أن القول بعرويته متوجه.

• (سنم):

﴿ وَمَرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ [المطففين: ٢٧].

«سنام الناقة والبعير - كسحاب: أعلى ظهورهما».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الناتئ في أعلى الشيء مُحَدَّبًا بضمه مادةً لطيفة: كسنام الجمل ضخماً ناتئاً بسبب كثرة ما فيه من شحم. ومنه: أَسَنَمَتِ النَّارُ (قاصر): عَظُمَ لهبها (اللهب لطيف ليس مادة كثيفة). والسَنَمَة من النبات - بالتحريك: نَوْرُهُ (يكون في أعلاه وأطرافه وهو حَسَنُ المَرَأَى لألوانه الزاهية). وَسَنَمَ الشَّيْءُ (فرح): ارتفع على وجه الأرض. وَسَنَمَ القبر - ض: رفعه وأعلاه

عن وجه الأرض ولم يسطّحه. وسَمَّ الوعاء: ملاءه حتى صار فوقه كالسنام. والسَنِيم: الشريف» (رِفْعَة).. ﴿ وَمَرَا جُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ فُسر في [قر ١٩/٢٦٦] بأنه شراب ينصبّ عليهم من علو، وهو أشرف شراب في الجنة. وقيل عين تجري في الهواء بقدرة الله تعالى فتنصبّ في أوانيهم. وهناك رواية عن ابن عباس بالتفويض. فإذا تجاوزنا تحقيق عين المراد إلى ما يحتمله معنى الاسم أمكن أن يكون شراباً لطيفاً قوي الأثر يُمزج به الرحيق. ليسور في كل أقطار البدن بلذته، كما قالوا: سار الشرابُ في رأسه: دار وارتفع، وسورةُ الشراب: جدّته/ تناوله للرأس» (ارتفاع). فهذا في وصف شراب أيضاً، كالخمر، فإذا نظرنا إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [الإنسان: ٥] - أمكن أن نقارن بين هذه الأنواع من المزاج، مع تذكر أن المَرَج بالتسنيم والكافور والزنجبيل صرّح بأنه شراب المقربين والأبرار، وأنه ليس للتسنيم مسمى دنيوي معروف. فالمقصود التقريب.

● (سنه):

﴿ فَأَنْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

«أرض بني فلان سنة، أي مجدبة. بلادٌ سنينٌ: جدبة. سانهت النخلة: إذا حملت سنة ولم تحمل أخرى. سنة سنهاء: لا نبات بها ولا مطر. سنه الطعام والشراب (تعب): تغير. السنه: التكرج» (تكرج الخبز: فسد وعلاه خضرة).

□ المعنى المحوري: امتداد مع خلو من الخير أو فساد: كالسنة التي لا مطر فيها، والأرض التي لا خصوبة فيها، والنخلة التي ينقطع ثمرها سنة، والطعام والشراب الذي يتغير إلى فساد، ويكون ذلك عادة من بقائها زمناً ﴿ فَأَنْظُرْ إِلَىٰ

طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهٗ ﴿٥﴾ .

وقد اختلف اللغويون في لام كلمة (سنة): أهى هاء أم واو؟ ولكنهم اتفقوا على أن اللام حُذفت. قال في [ل]: «والسنة: الأزمة. وأصل السنة سَنَهَةٌ، بوزن جَبْهَةٌ، فحذفت لامها ونقلت حركتها إلى النون فبقيت سَنَةٌ، لأنها من سَنَهْتُ النخلة وتَسَنَهْتُ إذا أتى عليها السِنُونُ». وقد جُمعت السنة على سَنَهَاتٍ وصُغرت على سُنَيْهَةٍ.

وعلى هذا فَسَّرَتِ السنين في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّبِينِ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [الأعراف: ١٣٠] - بالقحوط وهذا هو اللفظ الوحيد من بين مفردات التركيب القرآنية - الذي يقضي السياق بكونه بمعنى القحط. والمقصود ضرورة (زمن القحط)، لأن القحط لا يتبين إلا بمرور فصل من العام يُخْلَفُ فيه المطر والزرع معتاد حصولهما. فكلمة سنة معناها (زمن القحط)، ثم أطلق لفظ سنة عن قيد القحط واستعمل بمعنى الزمن ثم الحول فحسب ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧]، ﴿لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ [يونس: ٥]. وسائر مفردات التركيب القرآنية هي السنة بمعنى الحول، وجمعها.

ويتأتى صريحاً أن تكون واوية اللام وأن أصلها (سَنَوَةٌ)، بوزن ثمرة، ثم حُذفت الواو، كما حذفت الهاء، فإنها تجمع أيضاً على سنوات، وتصغر (أيضاً) على سُنَيْهَةٍ، وقالوا: تَسَنَيْتُ عنده وتَسَنَهْتُ أي أقمت عنده سنة، ويقال استأجرنا مسانئة ومسانئة. ومأخذ كلمة سنة حينئذ من (سنو) أن السنة زمن ينفذ جديداً بلطف من باطن الدهر أو الغيب - كما هو معنى تركيب (سنو) - ويكون



تخصيص كلمة السنة بالجدب - كما فسرت في الآية - أنها بدأت من باب حذف الصفة ثم اشتهرت على ذلك.

□ معنى الفصل المعجمي (سن): هو الامتداد من (أو في) أثناء (أي نفاذها) مع حدة أو دقة كما يتمثل في السن العظمية والسنان - في (سنتن)، وفي سنو الدلو من البئر وسنو السحاب المطر - في (سنو/سنتن)، وفي نفاذ خدر الوسن إلى الرأس - في (وسن) وكذلك نفاذ بخار البئر الآسنة إلى الرأس - في (أسن) وفي امتداد الصلابة ارتفاعاً أو في أثناء السند الجبل والسنان الحديدي - في (سند)، وفي امتداد الشحم وهو حاد الأثر - كذلك في سنام الجمل في (سمن) وفي جفاف بطن الأرض والبلاد وعدم خصوبتها - في (سنه) أي امتدادها على فراغ.

## السين والهاء وما يثلثهما

• (سهو):

﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]

«السَّهْوَة - بالفتح: الأرض اللينة التربة، والكُوَّة بين الدارين، وبيتٌ على الماء (أي قريب من البئر) يستظلون به تنصّب الأعراب، وبيت (داخل البيت) صغير منحدر في الأرض، سمكُه مرتفع في السماء، شبيه بالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع، والكُوَّة في الحائط، والحَجَلَة أو شِبُه الحَجَلَة (= الكِلَّة = الناموسية المنصوبة)، وسترة تكون قدام فناء البيت، ربما أحاطت بالبيت شِبُه سور».

□ المعنى المحوري: فراغ نافذ بين أشياء أو أثناء<sup>(١)</sup>: كالكُوَّة بين الدارين

(١) (صوتياً): (لا يوجد في المعاجم سهو). وتعبر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، والهاء عن الفراغ والتجوف، والواو عن اشتغال فعبر تركيب (سهو) عن تخلل أثناء الشيء بفراغ أو فراغات دقيقة (أي اشتغال الأثناء على فراغ) كما في السَّهْوَة بمعانيها، وكحالة السهو =

... ولين التربة إنما هو من تسيبها وتفككها بفراغ ما بين ذراتها، وكالظلة، وسهوة البيت؛ فإنها هي فراغات محاطة كأنها متخللة.

ومن ذلك: «السهُو والسَهْوَة: نسيان الشيء والغفلة عنه (يذهب من خلال الذهن ولا يضبطه الذهن أو يُمسكه؛ فتخلو منه أ ثناؤه) ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]، ﴿قُتِلَ الْخَرَّصُونَ﴾ ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ [الذاريات: ١٠ - ١١]. وفي ضوء ما سبق يمكن أن نقول إن في السهو إهمالاً وتراخيًا في ضبط المسهوّ عنه وإمساكه في القلب؛ ولهذا فالساهي مسئول. وذم الساهين في الآيتين يحقق هذه الملاحظة. قال [قر في الآية الأولى ١٧/٣٤] أي لاهون غافلون. وأورد في الثانية [٢٠/٢١٢] حديثًا عن النبي ﷺ عن الساهين عن الصلاة أنهم «الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها تهاونًا بها». وقال ابن الأثير: «السهو في الشيء: تركه عن غير علم، والسهو عنه: تركه مع العلم» [ل] (ولعله يقصد العلم به مع أمور أخرى تشغله عنه) ومردّد هذا الفرق إلى الحرفين «في» و «عن».

---

= (فراغ الذهن من الأمر). وفي (سهر) تعبّر الرء عن الاسترسال، ويعبّر التركيب معه عن جريان (: استرسال) مانع من مصدره كسأهور عين الماء، وكان الأصل أن هذا الجريان يستمر إلى الإفراغ، بل هو في ذاته إفراغ وهو ما تعبّر عنه الهاء. فهذا يؤكد لزوم الجفاف كما يتمثل في الفلاة والسهر. وفي (سهل) تعبّر اللام عن نوع من التميز والاستقلال يتمثل في تسيب رمل السّهلة، وتميز السهل عن الجبل والحزن. وفي (سهم) تعبّر الميم عن التثام الظاهر، فعبّر التركيب عن التثام الظاهر مع فراغ، أي خلوّ من الغلظ، كما في السهم القذح وهو مستوٍ ملتئم ضامر، وكالسهم: الضمر.

ومن الأصل: «السّهوة من الإبل: اللينة السير الوطيئة» (لينة كأن أثناءها إسفنجية). «والمساهاة: حسن المخالقة والعشرة. المساهاة في العشرة: ترك الاستقصاء» (أي ترك المحاسبة على أشياء عابرة كأنه يسهو عنها. والترك تخلية؛ فهو من باب الفراغ).

وأرى أن قولهم: «حَمَلَت المرأة سهوًا، أي حَبَلَتْ على حِيض»، هو من التجاوز والتخطي الذي حدث والتعبير مخفف.

أما «السّهوة: الصخرة التي يقوم عليها الساقى في أعلى رأس البئر» (وهي طائية ليست من اللغة العامة) فيمكن أن تكون منقولة عن البيت الذي على الماء، أو تكون سُمِّيت كذلك من كونها على رأس البئر (التي هي فجوة عظيمة عميقة) فكأنها لازمة لها.

• (سهر):

﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ [النازعات: ١٣-١٤]

«ساحور عين الماء: أصلها ومنبع مائها. عين ساهرة: جارية. وناقاة ساهرة العِرْق، وهو طول حَفْلِهَا وكثرة لبنها. والأسهران: عرقان.. للمَنَى، وعرقان في باطن أنف الحمار يسيلان دَمًا أو ماء عند اغتلامه، وقيل: عرقان في العين».

□ المعنى المحوري: استمرار عمل الشيء أو ما يتأتى منه بالنشاط المعتاد لحدته: كجريان الماء من العين، واللبن من الناقة، والماء والدم من عِرْقِي الحمار. ومن ذلك: السهَر: عدم النوم» فهو استمرار لحال اليقظة ونشاط العين والبدن «رجل سَهَار: لا يغلبه النوم»<sup>(١)</sup>.

(١) مما فسر به السهر في اللسان: «الأرق» و«امتناع النوم».

وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ في [قر ١٩/١٩٩ - ٢٠٠] نحو عشرة أقوال: ثمانية منها تقول إنها أرض، وتختلف في وصفها والمراد بها. منها: أنها الفلاة، ووجه الأرض، وأرض بيضاء مستوية (والمؤدى متقارب لكن الأرض التي نعرفها مفعمة بالنشاط). والزمخشري في تفسيره [٣/٣٠٩] على هذا الرأي. وهو يتفق مع الأصل، والسياق يقود إلى أنها أرض المحشر كأرضنا، ونشاطها ما يجريه الله فيها حينئذ، وكفى بالمحشورين عليها شغلا لها. وقول أبي كبير الهذلي:

يَرْتَدُّنَ سَاهِرَةً كَأَنَّ جَمِيمَهَا وَعَمِيمَهَا أَسْدَافٌ لَيْلٍ مَظْلَمٍ  
 حيث وصفها بأن لها جميها - وهو النبت الكثير المجتمع الذي يغطي الأرض، وعميما - وهو النبت الطويل الملتف ينفي كون الساهرة فلاة، بل هي الأرض بنشاطها. ثم يبدها الله إذا حشر الناس عليها ﴿ يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾ [إبراهيم ٤٨].

• (سهل):

﴿ وَتَوَّأَكُمُ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا ﴾ [الأعراف: ٧٤]

«السهل والسهلة - بالكسر: تراب كالرمل يجيء به الماء، والسهل من الأرض - بالفتح: نقيض الحزن، فهي المنخفضة المنبسطة، وهو من الأسماء التي أُجريت مجرى الظروف. وسهل الخدين: سائلهما غير مرتفع الوجنتين».

□ المعنى المحوري: تسيب جسم الشيء ذرات وتميزه عن غيره بذلك مع عدم تراكمه مرتفعاً (فلا هو صلب متماسك ولا هو متراكم): كذلك التراب، وتميزه أنه خلاف المعتاد؛ لأن مثله يتماسك. وكذلك الأرض، وكالخدين السهلين غير الناتئين كأنها لا عظم تحتها. ومنه: إسهال البطن (حيث يكون المتجمع فيها

متسبباً غير شديد).

وتسبب جسم الشيء بالصفة المذكورة يُجلب التعامل معه جساً أو جمعاً أو اعتماداً إلخ من الجساوة والعوائق. ومن هنا أخذ معنى السهولة: «سهل الله الأمر - ض: حَمَلْ مَثُونْتَهُ وَخَفَّفَ عَنَّا فِيهِ. وَالتَّسْهِيلُ: التَّيْسِيرُ».

• (سهم):

﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ [الصفات: ١٤١]

«سهم البيت: جائزه» (= عود خشبي متين طويل يُمدد فوق الجدارين في وسط الحجر، لِيُمدَّ العيدان القصيرة عليه). والسهم: القِدْح - بالكسر، وهو الذي يُرمى به عن القوس، ويقارع به، ويُلعب به في الميسر. والسهم - كغراب وسحاب: الضُّمْر وتغير اللون وذبول الشفتين. «سَهَمَ (كفتح وكرم والمصدر كغراب وقعود)، وسَهَمَ - للمفعول: ضَمُر».

□ المعنى المحوري: ضمور الشيء ممتداً شديداً (ذهبت رطوبته): كجائز البيت، وكالسهم، والضامر. ومن «السهم: القِدْح» «المساهمة والإسهام: الإقراع»، لأنهم كانوا يُجرون القرعة بالسهم ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾. وقد كانوا يستعملون السهم في الميسر (انظر يسر) ثم سُمِّيَ ما يفوز به الفالِجُ: سهمه، ثم كثر حتى سُمي كل نصيب سَهْمًا [ل]؛ فيقال: سَهَمَ فلان، أي نصيبه. وقد كان الاقتراع بالسهم شائعاً، كما في الميسر، وكما في قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران: ٤٤، وقر ٤/٨٦ - ٨٧].

ومن «السهم القِدْح»: «بُرْدٌ مُسَهَّمٌ» (: فيه صور سهام). والسهم في المساحة

ستة أذرع - كأنه في الأصل رمية سهم، ثم رُبِع في المساحة».

□ معنى الفصل المعجمي (سه): هو الفراغ المتخلل كما في السهوة الكوة والأرض اللينة التربة كما شرحناها في (سهو)، وكما في النبع الدائم للماء من ساهور الماء - في (سهر) والماء مادة مائعة تقارب الفراغ أو الهواء في الخفة، وكما في السهل والسهلة بالكسر: التراب الذي كالرمل حيث يتخلل ذراته فراغٌ فيجعل مادته متسبية كذلك، وكالسهم القذح حيث يُتَوَخَّى فيه أن يكون دقيقًا نحيلًا لينفذ من حلق الدروع إذا رُمِيَ به. ونحوه هذا من تخفيف مادته باقتطاع أغلظه أي إقلال مادته فكأنه أُخِلِّي وأُفْرِغَ من الغلظ، ومثل هذا السهام: الضمير وتغير اللون فهو حُلُوٌّ من قدر كبير من المادة - في (سهم).



## باب الشين

### التراكيب الشينية

• (شوى):

﴿وإن يستغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩]

«الشَوَى - بالفتح مقصورًا: اليدان والرجلان وأطراف الأصابع وقحفُ

الرأس، ورُدَّأَلُ الإبل والغنم وصغارها/ رُدَّأَلُ المال».

□ المعنى المحوري: أطراف الشيء، وحواشيه الظاهرة المنتشرة حوله -

كاليدان إلخ للبدن ﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾ [المعارج: ١٦]، وكتلك الصغار لجماعتها.

والدقة بمعنى القلة تلزم من كون الشيء طرفًا أو حاشية لشيء. ومنه «الشَوَايَة -

الشين مثلثة: الشيء الصغير من الشيء الكبير كالقطعة من الشاة، وبقية قوم أو

مال هلك، كالشَوَايَة - كبقية، ومن الإبل والغنم: رَدِّيَّها، ومن الخبز: القَرَضُ

منه، وكفَّتَى: الهين من الأمر «كل شيء شَوَى ما سَلِمَ لك دينك: أي هين».

و أشوى من عَشائه ومن الشيء: أَبْقَى (قليلاً)، وَأَشْوَى الرامي: أخطأ مقتل

الرمية» (أي فأصاب شواها فقط).

ومن ذلك المعنى المحوري: «شَوَيْتُ اللحم فانشوى» (وضعته على النار

فأحرقت شَواه، أي ظاهره وحاشيته فقط، كما هي الحال عند الشَيِّ ﴿وإن يستغِيثُوا

يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ «وأشوى القمحُ: أَفْرَكَ وَصَلَحَ أن يُشْوَى».

• (وشى):

﴿مُسَلَّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ [٧١]

«الحائِك واشِ يَشِي الثوبَ وشيَا أي نَسَجًا وتألِيفًا. الوشَى في اللون خَلَطُ لَوْنِ بلون. الشِيَّةُ: بياض في سواد أو سواد في بياض / كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره. الوشَاء: تناسل المال وكثرته. أوشت الأرض خرج أول نبتها».

□ المعنى المحوري: زيادة دقيقة تنشأ من الشيء لطيفة لاصقة به، كبقع اللون التي تخالف لونَ جلد الفرس وغيره. ﴿مُسَلَّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ وكالأولاد الصغيرة للبهائم، وكالنبات أولَ ظهوره من الأرض نُكْتًا خضراء على وجه الأرض السوداء. ومن ذلك «تَوَشَّى فيه الشيبُ: ظهر» فهو نكت بياض في الشعر الأسود.

ومن مادي نشوء الدقاق من الشيء - أيضاً: «الواشِيَّةُ: الكثيرة الولد - يقال ذلك في كل ما يلد. وشى بنو فلان: كثروا. ما وَشَتْ هذه الماشية عندي بشيء: ما ولدت». ثم قالوا «أوشى المَعْدِين (وهو ما نسميه المَنَجَم): وُجد فيه شيء يسير من ذهب، والنخلة: خرج أول رُطْبِهَا، والرجلُ: كثر ماشيته».

ومن مادي ذلك أيضاً قالوا: «اتشى العظمُ: جَبَر/بَرَأ من كَسْر كان به» فجبور كَسْر العظم يحدث بِنُمو (زيادة) فيه وفي نَحْوِه وفي اللحم المحيط به. وقالوا «أوشى الشيء: استخرجه برفق. استوشى الحديد: استخرجه بالبَحْث والمسألة. أوشى: استخرج معنى كلام أو شعر. أوشى الفرس: أخذ ما عنده من الجري/ استخرج جُزِيه بَرَكُضِه/ بَصْرِيه جنبه بَعْقِه. وكل ما دَعَوْتِه وَحَرَكَتِه لترسله فقد استوشيته. أوشاه: استحثه بِمِخْجَنٍ أو كِلَابٍ» فالاستخراج



استنشاء. وفي الركض والضرب يكون اللطف هو كون الخارج طاقة خفية مخترنة).

وأخيراً فمن نشوء اللطيف «أوشي الشيء: عَلِمَهُ» من حيث إن العلم حصول صورة في الذهن مأخوذة من الشيء. لكنها خفية في الذهن. ومن مجاز الأصل ذلك الاستعمال المشهور «وَشِيَ الكَذِبَ والحديثَ: رَقَمَهُ وصَوَّرَهُ. النمام يشي الكذب: يؤلفه ويلونه ويزينه. وشي به وشياً ووشاية: نَمَّ به. وشى به إلى السلطان: سعى» فالوشاية فيها إضافات مكذوبة لنسج الكلام وتلفيقه وفيها تزيين لينظي على المكذوب له. ويلحظ أن النَمَّ (الإيصال) ليس أصيلاً هنا، ولكنه مطلوب الواشي عادة.

● (شياً):

﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الجمعة: ٤]

«المشياً: مثل المؤبّن. - كمعظمّ فيهما والأبُن: العَقْدُ في العُود والعصا) والمشياً الخَلْقِ: المَخْتَلِفُ الخَلْقُ المُحَبَّلُهُ/ القبيحُ. شياً الله وجهه - ض: قَبَّحَهُ».

□ المعنى المحوري: تنوء متميز صُلب في ظاهر الشيء: كأبْن العُود تَنشَأُ منه متبيرة على ظاهره صُلبة. وكغِلْظ الملامح [انظر: قبح، حيث القبح أصله غِلْظ وتَعقُد في الملامح، ثم هم يروُن الأسالة والرقّة والنعمومة من الجمال].

ويزيد ما سبق وضوحاً قول الجعدي:

زَفِيرَ الْمُتِمِّ بِالمَشْيَاءِ طَرَقَتْ بكاهله فَمَا يَرِيْمُ المَلَأِقِيَا  
فهو يصف حالة ولادة المشياً من سبيل أمّه فهي تزفر أشد الزفير ليخرج،  
ولكنه لا يخرج ولا يعبر حَلَقَةَ السَّبِيلِ لعظم كاهله، وهو ما بين الكتفين، وعبر به

هنا عن الكتفين.

وتعقد الشيء لدرجة الصلابة شدة يتأتى منها معنى القوة والقهر (القهر

عُضْر وضغط من باب التعقد) ويلمح هذا في قول عمرو بن كلثوم:

بأي مَشِيئة عمرو بن هَندٍ تطيعُ بنا الوشاة وتردرينا

فأنت تحس كأنه يريد أن يقول بأي قوة أو سلطة قهر، وكأنه ينفي سلطته

عليهم.

ف «الشيء» هو «الكائن» أو «الجسم»، أو «الموجود» بعبارة الراغب<sup>(١)</sup>. وبذا

فهي صالحة أن يعبرَ بها عن أي كائن. وعبارة سيويوه لفظ «يقع على كل ما أُخبرَ

عنه» وهو «أعم العام».

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٩]. أي: أي

كائن أو موجود أكبر شهادة. وتركها طب كما هي [٢٨٩/١١]، وقال الزمخشري

[٤٩٩/١]: أراد: قل: أيُّ شهيد، وقال [قر ٦/٣٩٩]: إن الشيء هنا واقع موقع

اسم الله تعالى.. والله المثل الأعلى، وإنما يخاطبنا سبحانه على قدر عقولنا.

ومن ذلك الأصل «شاء يشاء: أراد»<sup>(٢)</sup> (اجتمعت نفسه على الأمر أو

تجمعت الرغبة في نفسه، كما يقال في قريب من هذا: (عزم) على كذا (والعزم

شد)، وكذا (عقد) النية على كذا ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ (١٦) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ

---

(١) وصوتياً هو دقا ق كثيفة (الشين) ممتدة أو متماسكة (الياء) تجمعت وتعقدت كتلة أو

جرماً (ضغطة الهمزة).

(٢) في [تاج] عن القطب الرازي أن المشيئة: الإيجاد، والإرادة طلب. وهو متوجه لغوياً،

لكنه يحتاج تفصيلاً.

يَسْتَقِيمَ ﴿٢٤٣﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ [التكوير: ٢٧ - ٢٩] انظر  
تعليق قر ١٩/٢٤٣].

والتركيب رغم غزارة مفرداته التي في القرآن ليس فيه ما يخرج عن الفعل  
(شاء) ماضيه ومضارعه بمعنى (أراد)، وكلمة (شيء) وجمعها (أشياء).

## الشين والباء وما يثلاثهما

● (شيب):

«الشاب: الفتى. رجل شاب وامرأة شابة. والشَّبَبُ - محرّكة: المُسِنَّ من  
ثيران الوحش الذي انتهى أسنانه وشبابه (أي تمّ). والشَّبُّ - بالفتح: حَجَرٌ يُدْبَغُ  
به الجلود. وشَبَّ النار: أوقدها. وهي تَشِبُّ - بالكسر. وشَبَّ النار: اشتعلها.  
والشُّبُوبُ وكتّاب: ما يوقد به النار».

□ المعنى المحوري: تجمّع قوة الشيء وحدّته<sup>(١)</sup>. كتمام بدن الشابّ والشببِ  
وقوتها، وكاشتعال النار بعد بدئها، فذلك غاية حدّتها وقوتها. والشبّ (الحجر

---

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن كثرة أشياء دقيقة تنفّس وتنتشر. والباء تعبر عن التلاصق  
والتجمع. والفصل منها يعبر عن تجمع ما نشأ ضعيفاً (هشا) وهذا من الانتشار) بحيث  
يصير جرمًا له قوة مع نمو وهو انتشار أيضًا كالشَّبب والرجل الشاب. وفي (شوب)  
تعبر الواو عن معنى الاحتواء والاشتغال، ويعبر التركيب معها عن احتواء أشياء في  
أثناء شيء تمتزج به ويتماسكان شيئًا واحدًا، كشوب العسل باللبن.  
وفي (شيب) تعبر الياء عن اتصال أو امتداد وتماسك، ويعبر التركيب معها عن ظهور  
علامة امتداد الشيء زمنيًا عليه، كيباض الشعر علامة على الشيب.

المعروف) تتركز فيه مادة حادة تعرف في دبع الجلد به فيزيل رطوبة باطنه وعَفَنه، ويجعله ملتئماً جافاً صالحاً للانتفاع به.

• (شوب):

﴿ تُمْ إِنَّ لَهُمَّ عَلَيَّهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ [الصفات: ٦٧]

«الشَّوْبُ - بالفتح: ما سُبِّتَ بِهِ (العسلُ مثلاً) من ماء ولبن. والشَّيَاب - ككتاب: اسم ما يُمَزَج. والشوائب (ج شائبة): الأقدار والأدناس. شاب اللبن وغيره شوباً».

□ المعنى المحوري: خلط شيء (غريب) عن آخره، بحيث ينتشر في أثنائه متلازمين: كاللبن في العسل. ومن ذلك الشوب لكن بما يستعاذ منه ﴿ تُمْ إِنَّ لَهُمَّ عَلَيَّهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ أي على ما في بطونهم من الزقوم. ومنه: «شاب: خدع، وكذَّب (كما يقال: كلام فيه دَخَل أو مدخول) وشاب عنه: دافع» (دخل بين الخصمين أو في الأمر للدفاع عنه).

• (شيب):

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾

[مريم: ٤]

«الشَّيْبُ: بياض الشعر إذ يخالط سواده. شاب يشيب».

□ المعنى المحوري: تحول سواد شعر الرأس إلى بياض تأثراً بضعف الشيخوخة. ﴿ وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ ، ﴿ تُمْ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ [الروم: ٥٤] ﴿ يَوْمًا جَعَلُ الْوِلْدَانَ شَيْبًا ﴾ [المزمل: ١٧] كناية عن شدة ذلك اليوم، وقيل تشيب رءوسهم حقيقة من شدة الهول [بحر ٣٥٧/٨] أي أنه يشيب الولدان من هوله. وهو

حقيقة الأول. وهناك من قال إن الأطفال يبلغون فيه أوان الشيخوخة من طوله. وأقول إنه ليس يوم نمو. وهناك تخصيصات أخرى لا وجه لها.

• (شبه):

﴿ هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا ﴾ [البقرة: ٢٥]

«الشِّبْه - بالكسر، وبالتحريك: ضرب من النُّحاس يُلقَى عليه (أي يخلط به) دَوَاءٌ فيه صفرة. والشبه - محركة: شجرة كثيرة الشوك تشبه السَّمرة - كذلك الضرب من النحاس يشبه الذهب».

□ المعنى المحوري: مقارنة في الشكل والملامح الظاهرية بين شيء وآخر: كذلك الضرب من النحاس يشبه الذهب، وكذلك الشجرة التي تشبه السمرة ﴿ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ﴾ [الأنعام: ٩٩] ﴿ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا ﴾ [البقرة ٢٥] متفق المنظر مختلف الطعوم. [بحر ٣٩٦/٢]. وبالشبه الظاهري يفسر كل ما لا نذكره هنا. ﴿ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [البقرة: ١١٨] في التعنيت والاقتراح وترك الإيمان / في الكفر [قر ٩٢/٢]، ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ هُمْ ﴾ [النساء: ١٥٧] ألقى شبهه على غيره [قر ١٠٠/٤، ٩/٦]. فهذا في التشابه المقصود به معناه الحقيقي. ومنه ﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا ﴾ [الزمر: ٢٣] فالمعنى أنه يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضًا [ينظر عن الآيتين قر ١٠ / ١٢ وفيه أمثلة].

وكذا قولهم «الشِّبْه - بالكسر، وبالتحريك - والشَّيْبَه: المِثْل» والتعبير بالمماثلة فيه تجاوز، والمقصود التقارب الشديد في الملامح والسمات الظاهرية فيهما فحسب.

أما في قوله تعالى ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ [آل عمران: ٧] فالقصد لآزم التشابه وهو الالتباس وعدم التمييز وعدم الفهم [ينظر بحر ٣٩٦/٢] وهذا يستدعي البحث عن معناه تفهما. لكن بعضه غير قريب فيكون قضده تعنتا. مثل أ) ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وطلوع الشمس من مغربها ب) المراد بفواتح السور (ألم، المر، إلخ. ج) ما خفيت علته كأعداد الصلوات واختصاص الصوم برمضان دون شعبان مثلا. د) ما لا سبيل إلى معرفته كالوجه واليد بالنسبة لله عز وجل) والاستواء وسائر الكيفيات المجهولة. ه) ما احتمال من التأويل أوجهها. [ينظر بحر ٣٩٦/٢]. وليس في القرآن من التركيب ما يخرج عن معنى الشبه: التقارب في الشكل، أما المتشابه في [آل عمران ٧] فقد ذكرناه.

□ معنى الفصل المعجمي (شب): هو تجمع (عن انتشار أو ضعف) مع تركز كما تتجمع قوة الشبّ والشبب - في (شبب)، وكما يخالط الشيء غيره فيمتزج به - في (شوب)، وكما ينتشر الشعر الأبيض في مكان الأسود وخلاله - في (شيب)، وكما يحمل الشيء مشابه من غيره تكثر وتنتشر فيه حتى يقال أنه مثله - في (شبه).

## الشين والتاء وما يثلثهما

• (شتت):

﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى ﴾ [طه: ٥٣]  
 «شجر شتيت: مفرق مفلج».

□ المعنى المحوري: تفرَّق أفراد الشيء بمسافة واضحة بين كل منها والآخر<sup>(١)</sup> كالشجر المفلج. ومنه: «سَتَّ شَعْبُهُمْ (قاصر) وانسَتَّ وتشتَّت: تفرق جمعهم» ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة: ٦] (كلُّ يشغله أمرٌ نفسه، وإن جاوره غيره. أو على أحوال مختلفة في الصدور). ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ [النور: ٦١] متفرقين، واحدهم شت [ل]. ومن التفرق يتأتى الاختلاف ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٤] ﴿فَأَخْرَجْنَا بِمَاءِ أَمْوَاجٍ مِنَ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ [طه: ٥٣] ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر: ١٤] (متفرقة ومختلفة). وشتان بينهما، و «شتان ما بين زيد وبين عمرو، وشتان ما بينهما: أي بُعد ما بينهما. ومنه شتان ما زيدٌ وعمرو، أي: بُعد ما بينهما.

• (شتو شتني):

### ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: ٢]

«الشِّتَاءُ - كفتى: الموضع الحُسن. قال الأزهري: العرب تسمى القحط شتاء، لأن المجاعات أكثر ما تصيبهم في الشتاء إذا قلَّ مطره واشتدَّ برده»<sup>(٢)</sup> قال الخطيئة

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن نفث وانتشار، والتاء تعبر عن ضغط بدقة يتأتى منه التماسك الدقيق ويتأتى منه التفرق، والفصل منها يعبر عن تفرق وتباعد لأشياء دقيقة: كالشجر الشتيت كأنها ثبتت أسنانه على تباعد. وفي (شتو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب معها عن احتواء على فراغ وخلو (درجة من التباعد)، وهو معنى الجفاف المتمثل في الموضع الحُسن، وكذلك في القحط.

(٢) «.. في الشتاء إذا» إلخ هي عبارة تهذيب اللغة، وعبارة اللسان «في الشتاء البارد. قال الخطيئة..».

- فجعل الشتاء قحطاً:

إذا نزل الشتاءُ بدار قوم تجنب جازَ بيتهم الشتاءُ  
أراد بالشتاء المجاعة» اهـ. والعرب تجعل الشتاء مجاعة، لأن الناس يلتزمون  
فيه البيوت ولا يخرجون للانتجاع.. ويقال أشتى القوم فهم مُشتون: إذا أصابتهم  
مجاعة». وجاء في ل (صلب).. أن غالبَ الجذب يكون في الشتاء.

□ المعنى المحوري: الجذبُ وهو جفاف وخلو من الخضرة والمرعى  
(ويلزمه التشتت). كالموضع الخشن، وكالحال في فصل الشتاء الذي صرحوا بأنه  
فصل الجذب والمجاعة، ويصدق هذا قولُ طرفة: {نحن في المشتاة ندعو الجفلى}  
واختصاص الفصل الزمني المعروف باسم الشتاء جاء من أنه فصلُ الجذب  
وخلو الأرض من النبات والمرعى. وقد سموا شهري الشتاء الموافقين ديسمبر  
ويناير عند التسمية جُمادين، كما سمّوهما شيبان وملحان - بالكسر فيهما. «وهما  
شهرًا قُمّاح، وهما أشدّ الشتاء بردًا؛ سُمّيا بذلك (يعني شيبان وملحان) لبياض  
الأرض بما عليها من الصقيع» [المقاييس: شيب وينظر ل شيب، حمد، قمح] أي تشبيهاً  
ببياض الشيب والملح. وفي [ل شهب] «سنة شهباء: كثيرة الثلج جدبة» وتأمل  
أيضاً قول [ل في شجر]: «فأما جلُّ الشجر فعظامه التي تبقي على الشتاء، وأما دقُّ  
الشجر فتبقي له أرومة في الأرض في الشتاء وينبت في الربيع. والبقل لا يبقي له  
شيء في الشتاء، وإنما ينبت من الحبة في الربيع» اهـ بتصرف ﴿رِحْلَةَ أَلْسِنَاءِ  
وَالصَّيْفِ﴾ في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام، وفي التجارات [قر  
[٢٠٥/٢٠].

وفي [ل عن ابن الأثير] في تعليل جعل العرب الشتاء مجاعة أن الناس



«يلتزمون فيه البيوت ولا يخرجون للانتجاع» في حين أن الأنسب أنهم يتشتون حينئذٍ لالتقاط ما قد يكون هنا أو هناك من كلاً لما شيتهم تقنات به. لا أن يلتزموا البيوت. وبه يُؤوَّل «الشَّتان»: جماعةُ الجراد، والخيل والركبان» حيث تكون متفرقة منتشرة رغم أنها جماعة - كما هو مشهور في وصف في الجراد، ويحمل الآخرا عليه.

□ معنى الفصل المعجمي (شت): هو التفرق كما في الثغر الشتيت المفلج الأسنان - في (شتت)، وكما في خلو الأرض من المرعى في فصل الشتاء - في (شتو) ويلزم عنه التفرق لطلب المرعى.

• (إنارة):

أ) لعله وضع مما ذكرناه في معالجة تركيب (شتو) أن فصل الشتاء عند العرب يتميز بالصقيع والبرّد، والصقيع والبرد يحرقان أي يجفان ما يمكن أن يكون من الخضر على وجه الأرض.

ب) فصول السنة عند العرب: الربيع الأول وهو عند العامة الخريف ويبدأ من ٣ سبتمبر (أيلول)، ثم الشتاء ويبدأ من ٣ ديسمبر كانون الأول، ثم الصيف وهو الربيع الآخر يبدأ من ٣ من مارس آذار ثم القيظ وهو عند العامة الصيف ويبدأ من ٤ يونيه حزيران. وأهل العراق يُمطّرون في الشتاء كله ويُخصّبون في الربيع الذي يتلو الشتاء، وأهل اليمن يُمطّرون في القيظ ويخصّبون في الخريف الذي تسميه العرب الربيع الأول [ينظر لربيع] ويلحظ أن تسميات الفصول عندنا توافق تسميات الفصول عند العراق.

## الشين والجيم وما يثلثهما

• (شجج):

«شج رأسه وهو أن يضربه بشيء فيجرحه فيه ويشقه، وشجت السفينة البحر: خرقته وشقته».

□ المعنى المحوري: فتح أو شق في جرم غير صلب<sup>(١)</sup>: كشج الرأس والبحر.

• (شجر):

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي

السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]

«الشجر من النبات - محركة: ما قام على ساق. والشجر - بالفتح: مفتح

القلم ومفرجه، ومن الرخل: ما بين الكرّين وهو الذي يلتهم ظهر البعير. (الرخل كالبرذعة والشجر هو الفتحة التي بين جانبيها، والكرّ جانب من هذه الفتحة مغلف بجلد) والشجرة - بالفتح: النقطة الصغيرة في ذقن الغلام».

□ المعنى المحوري: تفرع الشيء الملتئم أو المجتمع أي انفراجه إلى ناحيتين

(أو أكثر) مع دوام على ذلك: كما يتفرع الشجر، وكشجر القلم والرخل، ونقطة ذقن الغلام ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [الرحمن: ٦]. والدوام في شجر الرخل

---

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن تفش وانتشار، والجيم تعبر عن جرم متجمع غير صلب، والفصل منها يعبر عن فتح أو شق في جسم غير صلب: كما في شج الرأس وشج السفينة البحر. وفي (شجر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب معها عن استرسال الفتح والشق ذاك كما في انشعاب الشجر باتساع وتزايد في التفرع أو دوام له.

والذقن واضح، وفي مفرج الفم أن فتحه يتكرر.

ومنه «شَجَرَ الشيءَ عن الشيء: نَحَاءً وجافاه» (فَتَحَ وَفَضَلَ بَيْنَهُمَا) «وإذا نزلت أغصانٌ أو ثوبٌ فرفعتَه وأجفَيْتَه قلتَ شَجَرْتُهُ. وكل شيء اجتمع ثم فرَّق بينه شيء فانفَرَقَ يقال له شُجِرَ - للمفعول، شَجَرَ بَيْتَهُ: عَمَدَهُ بعمود» (رفع السقف وجافاه عن أرض البيت وبيوت البادية من صوف أو وبر أو جلود.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: 65] فسرها [طب 8/518] بـ «ما اختلط بينهم من أمورهم فالتبس عليهم حُكْمُهُ اهـ. أقول كأن المعنى: في ما اختلفوا وتفرقت وتفرعت آراؤهم وتباينت اتجاهاتهم فيه. وليس في القرآن من التركيب إلا ﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ و(الشَجَرَ) ذلك النبات.

أما قولهم «اشتجرت الأصابع دخل بعضها في بعض، و «شجرناهم بالرماح: طعناهم بها حتى اشتبكت فيهم، وكل شيء يألف بعضه بعضًا فقد اشتبك واشتجر» فذلك كله من دخول كُلِّ في شَجَرَ الآخر - وصيغة افتعل للمطاوعة تؤدي ذلك.

□ معنى الفصل المعجمي (شج): حدوث الشق أو الفتح في الجرم أو وجوده فيه كما يتمثل في شج الرأس وشج السفينة الماء - في (شجج)، وفي تفرع الشجر وانفتاح شجر الفم - في (شجر).

## الشين والحاء وما يثلثهما

• (شحح - شحشح):

﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩، التغابن: ١٦]  
«أرض شَحَّاح - كسحاب، وشَحْشَح: تَسِيل من أذنى مَطْرَة (أي لا تتشرب الماء) وفلاة شَحْشَح: واسعةٌ بعيدةٌ تحلُّ لا تَبْت فيها».

□ المعنى المحوري: تماسك ظاهر الشيء (العريض) شديدًا جافًا لا ينفث ولا ينفذ فيه أو منه شيء<sup>(١)</sup>: كالأرض والفلاة الموصوفتين. ومنه: زَنَدَ شَحَّاح: لا يَرى (لا تنفذ منه نار)، وإبل شَحَّاح: قليلاتُ الدَّر [أساس] (عدمُ خروج شيء منها). ومن ذلك: «الشُّحُّ بالمال والمعروف»: إمساكُه والبخلُ به، بحيث لا يرسل من قبضته شيئًا منه ﴿وَأَحْضَرْتَ الْأَنْفُسُ الشُّحُّ﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿أَشْحَتُهُ عَلَى الْخَيْرِ﴾ [الأحزاب: ١٩].

ومن ذلك الأصل «الشَّحْشَح - بالفتح: المواظب على الشيء الجاد فيه الماضي فيه، والغيور، والشجاع» (استمراؤٌ ومضيٌّ مع جفاف واشتداد بلا تراخ

---

(١) (صوتيًّا): الشين تعبر عن نفثٍ وانتشار، والحاء تعبر عن احتكاك بجفاف وعرض. والفصل منها يعبر عن التحام الجرم (المتشتر) عريضًا شديدًا (العرض تمثل فيه تفشي الشين وعرض الحاء معًا) كالأرض الشَّحَّاح. وفي (شحم) تعبر الميم عن استواء ظاهر الجرم متضامًا، ويعبر التركيب معها عن تكون طبقة ظاهرية ملتزمة، كالشحم على اللحم والجفاف يتمثل هنا في حدة الشحم، وشخمة الأرض. وفي (شحن) تعبر النون عن الامتداد في الداخل، ويعبر التركيب معها عن أن ذلك الملتحم الكثيف يمتد في الداخل، أي يُملأ به الباطن، كما في الشخن.

أو فتور) أقول ومن هذا: ﴿أَشِحَّةٌ عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [الأحزاب: ١٩] فالمعنى أنهم شداد جفافة غلاظ عليكم مع أنهم في غاية الخور في ساعة الحد. وبهذا تتضح المقابلة بين حالتهم في الآية. أما الشح بمعنى البخل، فقد وصفهم به في آخر الآية ﴿أَشِحَّةٌ عَلَىٰ الْحَتِيرِ﴾. وقد أُرْجِعَتِ الأولى في [قر ١٥٢/١٤] إلى الشح بمعنى البخل أيضًا (والعامة تقول «شَحَّ فِيهِ» بمعنى «عَبَسَ لَهُ وَزَجَرَهُ وَلَمْ يَرِقَّ لَهُ» وهذا جفاف وحدة). وليس في القرآن من التركيب (شح النفس) و(أشحة) المذكوران.

هذا، وقد جاء في ل «أرض شحاح - كسحاب: لا تسيل إلا من مطر كثير، وأرض شحشح كذلك» وهذا القصر غريب، لأنه يضاد ما ذكرناه قبلا. وأصله في الصحاح. فكان التعبير بالقصر غير محكم.

• (شحم):

﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]

«الشحم: جَوْهَرُ السِّمَنِ. شَحْمَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرُهُ (ككرم): صار ذا شحم. وَشَحُمَتِ النَّاقَةُ (فرح وكرم): سَمِنَتْ بَعْدَ هُزَالٍ. شَحْمَةُ النَّخْلَةِ: الْجُمَارَةُ، وَشَحْمَةُ الْأَرْضِ: الْكَمَاءُ».

□ المعنى المحوري: مادة السِمن التي تتجمع في البدن مع اللحم، وهو الشحم المعروف ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ وتشبيهاً به في البياض ولين الجرم سُمِّيَتْ جُمَارَةُ النَّخْلَةِ شَحْمَةً، وَالْكَمَاءُ: شَحْمَةُ الْأَرْضِ. والشحم حاد؛ لأنه مادة حرارة البدن، والعرب كانوا يعرفون هذا [ينظر ل

طرق] فتجريد المعنى الأصلي لهذا التركيب هو احتواء البدن أو الشيء على مادة (حادّة) يلتئم ظاهره عليها، ومن هنا يتأتى هذا الاستعمال الذي ورد «الشَحَم - محرّكة: البطر» لأن البطر حدّة في نفس البطر؛ إذ هو حَقَر قيمة النعمة أو سوء استعمالها.

• (شحن):

﴿وَأَيُّهُمُ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١]

«الشَّحْن: مَلُوكُ السَّفِينَةِ وَإِمَامُكَ جَهَازَهَا كُلُّهُ. شَحَنَ السَّفِينَةَ، وَالْبَلَدَ بِالْحَيْلِ (فتح): مَلَأَهَا. وَسَيْفٌ مُشْحَنَةٌ: فِي أَغْمَادِهَا. وَأَشْحَنَ الصَّبِيَّ: تَهَيَّأَ لِلْبُكَاءِ».

□ المعنى المحوري: امتلاء جوف الشيء بكثير غليظ يُدفع فيه لا يدع فراغًا: كَمَلَّءَ السَّفِينَةَ، وَمَلَّءَ الْبَلَدَ بِالْحَيْلِ وَالْأَغْمَادَ بِالسَّيْفِ ﴿فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾. ومنه «الشَّحْن - بالكسر: مَا يَشْحَنُ السَّفِينَةَ، وَعَلَفَ الدَّوَابَّ الَّذِي يَكْفِيهَا (يَمَلَأُ جَوْفَهَا) يَوْمًا وَلَيْلَةً».

ومن معنويّ ذلك: «الشَّحْن - بالكسر: العداوة والحقد كالشَّحْنَاءِ (امتلاء بغليظ)؛ شَحِنَ عَلَيْهِ» (تَعَبَ).

ومن الأصل «مَرَّ يَشْحَنُهُمْ: يَطْرُدُهُمْ وَيُسَلِّهُمُ وَيَكْسُوهُمْ (السُّوقُ وَنَحْوَهُ دَفْعٌ وَجَمْعٌ مَعًا فِي حَيْزِ الْأَمَامِ) (ينظر: سوق وشلل).

□ معنى الفصل المعجمي (شح): هو جفاف الجرم أو حدّته مع عرض أو تجسم. ويتمثل ذلك في الأرض الشحاح والفلاة الشحشح: المخل التي لا نبت فيها - في (شحح)، وفي الشحم جوهر السمن وهو طبقة أو طبقات وله حدّة - في (شحم)، وفي امتلاء السفينة امتلاء تامًا - في شحن.

## الشين والخاء وما يثلثهما

• (شخخ):

«شَخَّ الدَّمُ: سال. والشخ - بالفتح: صَوْتُ الشُّخْب (= اللبن الخارج خيطاً ممتداً بالحلب) إذا خرج من الضَّرْع» (يُسمع لانصبابه على اللبن المحلوب قبله في الوعاء صَوْتُ) - وشَخَّ ببوله: مَدَّ به وصَوْتُ/دفع/لم يقدر على أن يجسه فغلبه..»

□ المعنى المحوري: اندفاع المائع المحتبس في الجوف أو الأثناء بقوة أو

تصويت لانفراج منفذ له<sup>(١)</sup>: نحو اللبن والدم والبول من منافذها تلك.

وقد جاء في [ل، تاج] «شَخَّشَخَتِ الناقَةُ: رفعت صدرها وهي باركة». فإن صح أنه من هذا التركيب فقد يكون وجهه أن رفع صدرها عن الأرض يمثل فتح منفذ إلى مقرها. لكن أرجح أن الشين في هذه الكلمة مبدلة من جيم. فقد جاء في [تاج] (جخخ) «يقال جَخَّ الرجل في صلاته إذا رفع بطنه وقيل.. فتح عضديه عن جنبه في السجود» وجاء أيضًا فيه «جخ ببوله رمى به، وقيل «رغى

---

(١) (صوتياً) الشين تعبر عن تفشُّ وانتشار، والخاء تعبر عن تخلخل الجرم، والتركيب منهما يعبر عن نفاذ السائل من مقره بانفتاح فتحة ينفذ منها كالدم والبول من البدن. وفي (شيخ) تعبر الياء عن اتصال (يعطي معنى الاستمرار) ويعبر التركيب معها عن فراغ الجسم من نحو المائع أو الندى كأنها بسبب استمرار خروجه، وذلك كبदन الشيخ الذي يخلو من ماء الشباب وطراءته وحيويته. وفي (شخص) تعبر الصاد عن استغلاظ، ويعبر التركيب معها عن نتوء الجرم جسيماً قائماً متبراً (كأنها كان راقداً فتجافى (انفراج) عن مرقده بقوة فقام) كالشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور.

به حتى يخذ به الأرض» فالمعاني متماثلة أوجدت مقاربة».

• (شيخ):

﴿ثُمَّ لَتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا﴾ [غافر: ٦٧]

«الشيخ: الذي استبان في السن، وظهر عليه الشيب .. من الخمسين إلى

الثمانين».

□ المعنى المحوري: في ضوء ما في تركيب (شيخ) يمكن أن يكون معنى

هذا التركيب: جفاف البدن وذبول نضارته؛ لذهاب طراءة الشباب وعضاضته

من أثنائه: كحال الشيخ ﴿ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا﴾ وليس في القرآن من هذا التركيب

إلا (شيخ) و(شيوخ). ومنه الشاخة: المعتدل (كأن المقصود: الضامر، والضمور

درجة من جفاف البدن).

وأما قولهم: «شيخ عليه - ض: عابه وفضحه»، فمن الأصل، كأن

المقصود: ضعفه، أي رماه بالضعف، أو أظهر عواره، فالعور والعوار فراغ.

• (شخص):

﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢]

«الشخص - بالفتح: جماعة شخص الإنسان وغيره/ كل جسم له ارتفاع

وظهور. والشخيص: العظيم الشخص. وقد شخص الشيء (كفتح) شخصاً:

انتبر، والجرح: ورم».

□ المعنى المحوري: نتوء الشيء جرماً جسيماً منتبهاً (على هيئة ما):

كشخص الإنسان وغيره، وكشخص الشيء. ومن النتوء والانتبار - الارتفاع:

«شخص السهم: علا الهدف. وشخص ببصره عند الموت: رفعه فلم يظرف



يرتفع سواد العين، ويكون لهذا وقع جسيم (ثقيل) على الحس) ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الأنبياء: ٩٧].  
ومنه: «الشخوص: الذهاب والسير. يقال: شَخَصَ من بلد إلى بلد: ذهب، وقد أشخصته» (الذهاب انفصال كالتتوء والخروج، ويُبدى الجرم مستقلاً متجسماً). ثم هم يقولون في معنى الذهاب: أصعد، وسما، وطلع. وكلها تحمل معنى الارتفاع والعامية تقول الآن للمسافر إلى بلد ما (طالع كذا) مما يعني أن الارتفاع يستعمل في السفر.

□ معنى الفصل المعجمي (شخ): هو الجفاف مع التجسم كما يتمثل في لازم خروج المانع من البدن بقوة ودفع - في (شخخ)، وفي جفاف بدن الشيخ وذبول نصرته - في (شيخ)، وفي تجسم الشيء، مع ارتفاعه - في (شخص).

## الشين والبدال وما يثلثهما

• (شدد):

﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا ﴾ [القصص: ٣٥]  
«اشتد الحَبّ (الحنطة والشعير): قَوِيٌّ وَصَلَبَ. وَشَدَّ الْعُقْدَةَ (رد): أَحْكَمَهَا وَأوثقها، وَشَدَّ فَلَانًا: أوثقه. وَشِيءَ شَدِيدًا: مُشْتَدُّ قَوِيٌّ. وَرَجُلٌ شَدِيدٌ: قَوِيٌّ. وَشَدَّ الشَّيْءُ يُشَدُّ - بالكسر».

□ المعنى المحوري: صلابة الشيء لوثاقه أثنائه أو انضغاط بعضها ببعض عَقْدًا أو نحوه مع الجفاف وعدم الرخاوة<sup>(١)</sup> كصلابة الحَبّ، وكالشيء الشديد،

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن نفش وانتشار، والبدال تعبر عن ضغط ممتد يجبس، والفصل =

وإيثاق العقدة...

فمن الشد: الإيثاق الحسيّ: ﴿ فَشُدُّوا أَلْوَثَاقَ ﴾ [محمد: ٤]. ومن التوثيق والتقوية المعنويين: ﴿ وَشَدَّدْنَا مُلْكَهُ ﴾ [ص: ٢٠]: قويناه، ﴿ أَشَدُّدَ بِهِمَ أَزْرِي ﴾ [طه: ٣١].

ومن الجفاف والصلابة يتأتى معنى بلوغ الشيء منتهاه في الجِدِّ في بابه ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [البروج: ١٢]، ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدٌ أَلْعِقَابِ ﴾ [الرعد: ٦]، ﴿ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا ﴾ [الطلاق: ٨]، ﴿ وَأَشَدُّدَ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ ﴾ [يونس: ٨٨]: امنعهم من الإيمان / قسها واطبع عليها [قر ٨ / ٣٧٤] و «شدد الضرب وكل شيء: بالغ فيه. وشد في العدو واشتد: عدا وأسرع. وشد النهار: ارتفع» (أي بلغ قوة حاله بارتفاع الشمس أو بلوغ ضوئه غايته فهذا استعمال لزومي). وكل ذلك يرجع إلى عدم الرخاوة أو الفتور).

ويتأتى أيضًا معنى الصعوبة «شدة العيش: شَطَفَهُ. الشدة: صُعُوبَةُ الزَمَنِ».

ومن هذا ﴿ سَبَعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴾ [يوسف: ٤٨].

والذي في القرآن من التركيب منه: شدة تقوية المُلْك، والأسر، والعُضد، والأزْر، والوَثَاق، وشدة (بناء) السموات، والملائكة، والبأس، والقوى، والحرس، ثم شدة واقعة: كشدة الحساب، والعقاب، والعذاب، والبطش،

---

= منها يعبر عن صلابة وتعقد (أي احتباس لأشياء كثيرة أو أجزاء شيء - من انضغاطها) وفي (شيد) تعبر الباء عن اتصال، ويعبر التركيب عن اتصال هذا الذي يَشُدُّ وَيَعْفِدُ بشيء، أي اجتماعه أو استعماله فيه، كالشيد للحائط.

وأفعل التفضيل (أشد) أصيلاً (أشد العذاب) أو موصلاً (أشد حباً) (أشد قوة) ولا يخفى ما يدخل تحت أي من ذلك.

وفي قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] ومثلها كل (أشدكم) (أشده) (أشدهما) [[ قالوا إن كلمة «أشد» جمعٌ واحدُه شدة - بالكسر، أو شد - بالفتح أو الكسر، وقيل جمع لا واحد له [ل ٢٢١ - ٢٢٢] ولعل في ذلك إشارة لجوانب بلوغ الإنسان أشده في الجسم والعقل وغيرها. ]

وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات: ٨] فسّر الشديد هنا بالبخيل - كما في قول طرفة بن العبد:  
أرى الموتَ يَغْتامُ الكرامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْبَاخِلِ الْمُتَشَدِّدِ  
[ينظر رسالة الخطابي ضمن كتاب «ثلاث رسائل في إعجاز القرآن»] وذلك صحيح لغويًا من حيث إن البخيل يتوثق ارتباطاً ما في حوزته من المال إليه توثقاً بالغاً؛ بحيث لا يفلت منها.

• (شيد):

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾ [النساء: ٧٨]  
«الشيد - بالكسر: كل ما طيَّ به الحائط. شاده يشيده: جصَّصه. وبناء مَشِيد: معمول بالشيد. وكل ما أَحْكَم من البناء فقد سُيِّد».

□ المعنى المحوري: شدُّ نحوِ البناء بما ينتشر عليه فيمسكه شديداً: نحو الجصّ. ﴿ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾ [الحج: ٤٥]، ﴿ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾ . أما ما قالوه من: شيدت البناء - ض: طولته فهو من لازم الأصل؛ إذ لا يستطيع رفع البناء عالياً إلا إذا كان شديد الأصل والأساس.

□ معنى الفصل المعجمي (شد): هو صلابة الشيء أو وثاقه بعضه ببعض كما في صلابة الحب وشدّ العقدة - في (شدد)، وكما في تماسك البناء ونحوه تماسكًا شديدًا بأثر الشيد: الجص الجبس أو ما يشبهه في (شيد).

## الشين والراء وما يثلثهما

• (شرر - شر شر):

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنفُسِهِمْ أَنَّ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ﴾

[آل عمران: ١٨٠]

«الشرر ما تطاير من النار. شرّ اللحم والأقيط، والثوب، والمِلْح: وضعه على خَصْفَة (: نسيجه من خوص النخل) أو غيرها ليجف. الإشرارة - بالكسر: ما يُسَطُّ عليه / خَصْفَة / صفيحة / شقة من شقق البيت يُشَرُّ أي يبسط عليها الأقط / يجفّف عليها القديد. شرير البحر: ساحله. الشّران: شبه البعوض يغشى وجه الإنسان ولا يعرض. شرّ شر السكين: أحدها على الحجر».

□ المعنى المحوري: انتشار أو انبساط مع حِدّة حقيقية أو ما هو من بابها<sup>(١)</sup>

(١) صوتياً: تعبر الشين عن نفث وانتشار والراء عن استرسال، والفصل منها يعبر عن انتشار مع حدة أو ما هو من بابها (الحدة أخذًا من قوة الراء) كما في انتشار الشرر وبسط الأقط على حجر عريض ليجف بالشمس في (شرر). وفي (شرى) تزيد الباء معنى الاتصال، ويعبر التركيب عن التماثل وهو صورة من الاتصال لأن المتماثلين كأنها شيء واحد، كالشّرى الذي يشبه الدرهم، ثم هو امتداد لأن مماثلة شيء لآخر يجعله كالامتداد له. وفي (شور) تتوسط الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن استخراج ما يشتمل عليه الشيء، وهذا الاستخراج امتداد من الباطن إلى الظاهر. وفي (شرب) تعبر الباء عن تجمع بتلاصق ما، ويعبر التركيب عن سحب المانع (امتداد من باب=

كالشرر يتطاير من نار الحدّاد وغيره بانتشار - وهو من عين الحدّة التي هي النار، وكبسط الأقط على شيء عريض في الشمس ليحف، وكذا شرائح اللحم، وكذا الثياب، والملح (المستخرج بجفاف المياه المالحة) ليحف والجفاف من الحدّة. وشرير البحر: ساحله ممتد على طوله أي منتشر وهو جاف - على الأقل بالنسبة لما يجاوره. والبعوض المذكور ينتشر على الوجه - وهذا انتشار وحدة معاً، وحدّ السكين ممتد وحاد. ومن مادي هذا أيضاً «شراشر الذنب ذبأذبه أي أطرافه» وشعره في الجانبين كالريش - فهي منتشرة وربما كانت حدته نجاسته، أو أن الدابة تُسْقِط به الذباب، و«شَرشَرته الحية: عضته» فالسّم ينتشر في البدن ويقتل. و«شَرشَر الشيء: قطعُه، وكل قطعة شَرشَرَة - بالكسر» فكثرة عدد القطع

---

= الانتشار) ومضّه إلى الجوف وهذا جمع له فيه. وفي (شرح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض، ويعبر التركيب عن شق المجتمع الشخين حتى يصير كل شق رقيقة عريضة كتشريح اللحم، وفي ذلك امتداد أيضاً. وفي (شرد) تعبر الدال عن ضغط وحبس، ويعبر التركيب عن طرد وإبعاد عن الحوزة (امتداد) مع عدم عود وهذا هو الحبس، وفي (شردم) تعبر الدال عن رخو تخين، والميم عن استواء ظاهر، ويعبر التركيب عن انفصال مجموعة باستواء كانفصال الشردمة واستقلالها عن الجماعة. وفي (شرط) تعبر الطاء عن غلظ، ويعبر التركيب عن شدّ بتباعد وضم، كما يشد الشريط السرير. وفي (شرع) تعبر العين عن التحام برخاوة، ويعبر التركيب عن نفاذ إلى الماء والنفاذ امتداد والماء هو مقابل رخاوة العين، وفي (شرق) تعبر القاف عن تعقد في العمق، ويعبر التركيب عن نفاذ غليظ من العمق كشروق الشمس، وفي (شرك) تعبر الكاف عن ضغط غنوري دقيق يتأتى منه التماسك ويعبر التركيب عن تلازم شيئين أو أكثر وتماسكهما كما يمسك الشراك النعل إلى القدم.

انتشار وربما عدّ التقطيع حدة أو أن اللفظ مستعمل في جزء معناه. و«الشرشرة - بالكسر: عُشبة... تنبت متفسحة كأن أفناءها الحبال طُولًا...» فالانتشار واضح.. وقولهم «ألقى عليه شرشره» ليس معناها أثقاله فالأثقال لا مدخل لها في معنى التركيب، ولا أن الشرشر النفس والمحبة كما قيل، وإنما ما جاء في طرّة [ل] فسر شرشر الأذنان بأطرافها، ثم قال «ثم كُنِّي به عن الجملة كما يقال أخذه بأطرافه، ويمثل به لمن يتوجه للشيء بكليته، فيقال ألقى عليه شرشره كما قاله الأصمعي، كأنه لتهالكه طرح عليه نفسه بكليته... ومرادهم التوجه ظاهرًا وباطنًا» اهـ. فالتعبير مأخوذ من الانتشار أيضًا.

ومن صور الحدة في المعنى الأصلي «الشيرة - بالكسر: النشاط. لهذا القرآن شيرة»: نشاط ورغبة. شيرة الشباب: حرصه ونشاطه».

ومما هو واضح المأخذ من الأصل قولهم «أشّر الشيء: أظهره» فهو لازم النشر والبسط المذكور في الأمثلة.

وأشهر استعمالات التركيب «الشّر: ضد الخير» وقد فُسِّرَت بعض استعمالاته بما يبين ملامح معناه أو بعضها «الشّر: السوء» «شّر إنسانًا: عابه» «عين شَرَى فُعَلَى: أي خبيثة» (المقصود تصيب حسدًا). «المشارة: المخاصمة / المعادة» «الشّر - بالضم: العيب» «ما قلت ذلك لشرك - بالضم: أي لشيء تكرهه» «عين شَرَى إذا نظرت إليك بالبغضاء». فالشر - بالفتح يعبر عن السوء والمعابة والضّر وما يكرهه الإنسان ويبغضه. وهذا كله من الحدة في المعنى الأصلي. ومعنى الانتشار متحقق أيضًا لأنه إصابة آخرين وتعدّد إليهم. وهذا امتداد وانتشار. وفي (التوقيف) عرّف الشر بأنه «عدم ملاءمة الشيء للطبع»

وعرّفه في (المصباح) بأنه «السوء والفساد» ويحتاج ما في (التوقيف) إلى تقييد عدم الملاءمة بكون ذلك في نظر الشرع.

والذي جاء في القرآن الكريم من مفردات التركيب هو (الشرّ) الذي عرفناه آنفاً، و (الأشرار) جمع ذي الشرّ، و (شرّر) النار ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ [ص: ٦٢] ﴿إِنهَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢].

### • (شرى):

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَبْلِ لَهُمُ الْجَنَّةِ﴾ [التوبة: ١١١]

«الشريان - بالكسر: شجر من عِضاه الجبال زعموا أن عوده لا يكاد يعوجج. الشريانات: عروق دِقاق في جسد الإنسان وغيره، وهي العروق النابضة ومنبتها القلب. أشراء الحرم: نواحيه واحده: شَرَى. شرى الفرات: ناحيته. الشرى: شيء يخرج على الجسد أحمر كهيئة الدراهم».

□ المعنى المحوري: التماثل اعتدالاً أو مقداراً أو وضعاً بالنسبة لشيء ما - كاعتدال الشريان (الشجر الموصوف)، حيث يتماثل اتجاه أجزائه (المعوجج لكل جزء منه اتجاه)، وكتماثل الشريانات في توزيع الدم على أنحاء البدن، وكتماثل ذلك الطفح الجلدي في الشكل والقدر حيث يشبه الدراهم، وكتماثل نواحي الحرم في الحرمة، وناحية الفرات مع الأخرى. ومما صرح فيه بالتماثل «شروى الشيء: مثله - واوه من الياء، لأن الشيء إنما يُشْرَى بمثله، ولكنها قلبت واوا كما قلبت في تقوى ونحوه. يقال هذا شرواه وشريته» اهـ. (وجملة «لأن الشيء إلخ» متأثرة بالاستعمال المشهور للشراء مقابل البيع، لكن المماثلة أعم من ذلك) ففي

«كلام عمر رضي الله عنه في الصدقة: فلا يأخذ إلا تلك السن من شَرَوَى إبله أو قيمة عدل. أي من مثل إبله. الشَرَوَى: المثل. هذا شَرَوَى هذا أي مثله. وفي حديث عليّ كرم الله وجهه: ادفعوا شَرَوَاهَا من الغنم. وقال شريح في رجل نزع في قوس فكسرها فقال: «له (أي لصاحب القوس التي انكسرت) شَرَوَاهَا». أي مثل قوسه. وكان شريح يضمن القصار شرواه أي مثل الثوب الذي أخذه (ليغسله) وأهلكه». وفي حديث النخعي «يبيع الرجل (أي يبيع له شيئاً) ويشترط الخلاص (كأن المقصود البراءة من العيوب) فقال «له الشَرَوَى» أي المثل (أي مثل المبيع إذا ظهر فيه عيب).

ومن مَادَى ذلك التماثل أيضاً الاستمرار في حركة واحدة بعينها وعمل واحد أي تكراره «شَرَيْتَ عَيْنَهُ بالدمع: لَجَّت وتابعت الهملان. شَرَى البرق شَرَى: لمع وتتابع لمعانه. يقال لزمام الناقة إذا تتابع حركاته لتحريكها رأسها في عَدْوِهَا: قد شَرَى زمامها إذا كثر اضطرابه. فرس شَرَى: يستشري في سيره أي يلج ويمضي ويجدّ فيه بلا فتور ولا انكسار. استشري في دينه: لَجَّ فيه وتمادى وجدّ وقوى واهتم» به. ومن ذلك التماثل أيضاً «الشَرِيَّةُ: النخلة التي تنبت من النواة» فهي تَنْبُتُ نَخْلَةً كَأَمَّاها. أما «الشَرَى: الحَنْظَلُ» فأرجح أنه سمي كذلك لشبهه الظاهري بالبطيخ أو باليقطين أو لكثرة ثمره مع تماثله وقولهم «إبل شَرَاةٌ - كسراة: خيار» كأن المقصود بعضها كبعض في ذلك. وكذلك «الشَرَى بمنزلة الشَوَى: رُدَّال المال» أي مجموعة بعضها كبعض في السوء.

ومن هذه المماثلة جاء معنى الشراء المشهور وذلك للمماثلة بين المشتري وثمره في القيمة، علمًا بأن هذه المعاملة بدأت مبادلة. ولهذا استعمل اللفظ في



البيع وفي الشراء معاً، لأن الأمر يثول إلى (شيء بمثله) «شَرَى الشيء واشتراه سواء. وشرّاه واشتراه: باعه ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (أي يبيعها) ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠] فهذا بيع، والبائع إخوته أو الذين التقطوه من البئر [ينظر قر ١٥٥/٩] وكل ما جاء في القرآن الكريم من الفعل (شَرَى يشري) فالمراد به البيع، والفعل (اشترى - يشتري) يراد به الاشتراء بالمعنى المشهور أي أخذ السلعة ودفَع الثمن ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِأُمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ [يوسف: ٢١] ومن مجازة ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ [البقرة: ١٦].

• (شور):

﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨]

«شار العسل يشوره: استخرجه من الوقبة واجتناه. المشار: الخلية يشتار منها. المشاور: المحابض ج مشور وهو عُود يكون مع مُشتار العسل. الشورة - بالفتح، والشارة: السمن. استشارت الإبل: لبست سمنًا وحُسنا. جاءت شيارًا أي سمانًا حسانًا. المشارة: الدبّرة التي في المزرعة (= الجدول الذي بين الزرع لسقيه بالماء). أشار النارَ وشور بها: رَفَعها».

□ المعنى المحوري: استخراج ما يحتويه الشيء من طيب أو مناسب قوي الأثر. كالعسل في الوقبة أو الخلية يُستخرج منها، وكاحتواء الإبل على شحم السمن وظهور ذلك السمن عليها، وكاحتواء الدبّرة على الماء لسقي الزرع فينمو، وكتغذية النار بالوقود فيرتفع لهبها ويظهر. فهذا الارتفاع والظهور هو من باب الخروج.

ومن استخراج المحتوى «اشتار الفحل الناقة: كَرَفَهَا (تَشَمَّمَهَا) فنظر إليها ألاق هي أم لا. والمستشير (من الجمال): الذي يعرف الحائل من غيرها. (هو يعرف ذلك برائحتها. والحائل هي غير الحامل، وهي تقبل أن يطرقها الفحل) ومنه «الشورة - بالفتح: الخجلة» (لظهور أمر مُكْتَنَ). ومن هذا أيضًا «شار الدابة يشورها: ركبها عند العرض على مشتريها / أدبر بها وأقبل / أجراها ليعرف قوتها» فهذا من إظهار ما عندها من القوة ونوع السير.

ومن هذا «الاستشارة والشورى» فهي استخراج الرأي في الأمر المعروف، وهذا أيضًا يُستمد من مذخور العقل والخبرة ﴿وَشَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وكذا ما في [الشورى: ٣٨] ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] أي حتى في هذا الأمر الخاص. ومن هذا «الإشارة بالكف والأصبع والعين» لأن الإشارة تعبير عن معنى في النفس ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي آلَمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩] ومن ظهور الطيب المحتوى «الشارة والشورة - بالضم: الحسن والهيئة واللباس / الجمال والحسن. شيء مشور: مُزَيْن. شُرته: زينته فهو مشور».

وأخيرًا فمن ذلك «الشوار: متاع الرجل والبيت» (في الداخل ويظهر) ثم يكتنى به عن العورة. فيقال «شوار الرجل والمرأة». [كما تقول العامة (متاع) بإبدال الميم باء].

• (شرب):

﴿أَرْكَضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص: ٤٢]

«شرب الماء وغيره شربا وشربا. الشراب ما شرب من أي نوع كان وعلى أي

حال كان. المشربة: الموضع الذي يُشرب منه كالمشرفة (أي من ضفة نهر أو

نحوه) الشَّرْبَةُ: كالحويض يحفر حول النخلة والشجرة ويملاً ماء فيكون رِيَّهَا فتروى منه. كل شيء لا يُمضغ فإنه يقال فيه يشرب». .

□ المعنى المحوري: سَخِبَ الماء أو اللطيف إلى الجوف أي مصّه وإنفاذه إلى الأثناء بقوة (من منفذ علوي). كشرب الماء وغيره. [وفي ل تصرفات كثيرة من شرب الماء والمائع مباشرة] ومن ذلك «الشَّرْبَةُ والمَشْرَبَةُ: أرض لينة لا يزال فيها نبت أخضر ريان وليس بها شجر تنبت العشب / (أي هي ريا بالماء دائماً). ومن مصّ المائع واللطيف «الثوبُ يَتَشَرَّبُ الصَّبْغُ: يتنشفه: تَشَرَّبَ الثوبُ العَرَقُ: تَشَفَّه. أُشْرِبَ الأبيضُ حُمْرَةً» (خالطته حمرة ونفذت في أثناءه فبان أثرها في البياض) «أُشْرِبَ الزرعُ الدقيق. شُرِّبَ السنبُلُ الدقيق: صار فيه طعم. شَرَّبَ قَصَبُ الزرع: إذا صار الماء فيه. أُشْرِبَ قلبه كذا أي حَلَّ محل الشراب أو اختلط به كما يختلط الصبغُ بالثوب. أُشْرِبَ قلبه حبَّ فلانة أي خالط قلبه ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٩٣] أي حُبَّ العجل فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. ولا يجوز أن يكون العجل هو المُشْرَب، لأن العجل لا يشربه القلب» [ل]. و«الشوارب: مجاري الماء في الحلق» (هي عروق في العنق تَصَوِّرُ بعض العرب أو اللغويين أن الماء يجري فيها. وربما قُصِدَ جريان الدم أو الصوت). ومن ذلك النفاذ «الشاربان: ما سال على الفم من الشعر (يكاد يدخل الفم أي ينفذ فيه)، ثم استعملوه في «ما طال من ناحية السبلة (أي طرف الشارب الذي يفتل إلى أعلى أو يُترك ليتدل)، وبذلك سُمي شاربًا السيف» (الإصبع الحديدية المعقوفة يمتد عرضاً في آخر المقبض ليحجز اليد) «أُشْرِبَ البعيرَ والدابة الحبل: وضعه في عنقه» (أُنْفَذَ الرأسُ والعنقُ في الحبل). المَشْرَبَةُ - بضم الراء وفتحها:

الغرفة (ما يسمى الدور الثاني من المبنى السكني - أنفذت إلى أعلى ومعنى النفاذ) يصلح دائماً أن ينظر فيه إلى النفاذ في الشيء والنفاذ منه). و«ضائنة شروب: تشتهي الفحل» (تشتهي أن يُنفذ فيها).

ومن المعنوي: «الشرب: الفهم» (نفاذ المعنى إلى الذهن).

وقولهم «أشرب الرجل للشيء: مد عنقه إليه» (وقد ذكرت في هذا التركيب في [ل]، وهي من النفاذ إلى أعلى كما في المشربة الغرفة). بقى الكلام عما عدّ تضاداً. قالوا «أشربنا: رويت إبلنا، وأشربنا عطشنا أو عطشت إبلنا» فسره الأزهري: فروى رجل مشرب: قد شربت إبله. رجل مشرب: حان لإبله أن تشرب» فالصيغة لحيونة المعنى الأصلي ولا تضاد.

والذي جاء في القرآن من التركيب كُله من شرب الماء أو ما هو من بابه عدا آية [البقرة: ٩٣] التي ذكرناها. لكن هناك ما يوقف عنده من صيغ وغيرها ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦، كذلك المطففين: ٢٨] قال الفراء: يشرب بها ويشربها سواء في المعنى، وكأن يشرب بها يزوي بها وينقع... قال ومثله: فلان يتكلم بكلام حسن، ويتكلم كلاماً حسناً. وقيل المعنى يشربها والباء زائدة. وقيل الباء بدل (من)، تقديره يشرب منها» [قر ١٩/١٢٦]. ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الشعراء: ١٥٥، ومثلها ما في القمر: ٢٨]: أي حظ من الماء أي لكم شرب يوم ولها شرب يوم [قر ١٣/١٣١] والشرب - بالفتح وبالضم: المصدر ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ آهِيْمٍ﴾ [الواقعة: ٥٥] أي كشربها، الهيم: الإبل العطاش التي لا تروي بالماء. [قر ١٧/٢١٥] «الشراب: ما يشرب من أي نوع على أي حال في كل شيء لا مضغ فيه» [متن] ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [الأنعام: ٧٠] وكذلك

كل (شراب) أيًا كان. وفي ﴿تَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩] هو العسل. و(المشرب): الماء نفسه، ومكانه وهو شريعة الماء، والوجه الذي يُشرب منه، ومصدر للفعل شرب. وجمعه مشارب ﴿فَأَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ أُمَّتَنَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠] الراجح أنه هنا مكان الشرب أي العين الخاصة بهم. ينظر [قر/٤٢١].

• (شرح):

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١]

«الشريحة: القطعة من اللحم المرققة. التصفيف نحو من الشرح، وهو ترفيق البضعة من اللحم حتى يشفّ من رفته، ثم يُلقى على الجمر. كل ما فُتح من الجواهر (= الأجسام المادية) فقد سُرح.. ومنه تشريح اللحم. والشرح: الافتضااض للأبكار».

□ المعنى المحوري: شق ما هو كتلة متجمعة ثخينة أو تشقيقه حتى تصير كل قطعة منه رقيقة تكاد تَشِفّ، نحو البضعة من اللحم الموصوفة. ويلزم ذلك الامتداد مع العِرَض كما في قولهم «سُرح جاريته: سلقها على قفاها ثم غَشِيها». ومن ذلك «شرح فلان أمره أي أوضحه. شرح الشيء: فتحه وبينه. سَرَحْتَ الغامض إذا فسرتَه. والشرح: الفتح، والشرح البيان، والشرح الفهم» (المقصود الإفهام). فالأمر قبل الشرح يكون مجتمعًا متداخلًا ملتبسًا بعضه ببعض كالكتلة المتجمعة التي لا يُدْرَى باطنها، وبالشرح يتبين ويُفهم. ومن ذلك «شرح الله صدره لقبول الخير فانشرح: وسعه لقبول الحق فاتسع».

والذي جاء في القرآن من التركيب هو شرح الصدر ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥] وكذلك ما في [طه: ٢٥، الزمر: ٢٢، الشرح: ٢١] ﴿ وَلَئِنْ مَنَّ شَرْحٌ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١٠٦]. فهذا من القبول برضا وارتياح.

● (شرد):

﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٥٧]

«شرد البعير والدابة (قعد): نَفَر / استعصى وذهب على وجهه / نَفَر وذهب في الأرض. شرد الرجل: شردا: ذهب مطرودًا. تشرّد القوم: ذهبوا».

□ المعنى المحوري: اندفاع الحيّ أو (غيره) من بين الجماعة أو الحيز بابتعاد. ويلزمه التفرد أو التفرق: كالبعير الشارد، والمطرود، والقوم الذاهين رحيلًا (بلا يود). ومن اللازم «الشريد: المفرد. أبقّت السنة (أي الجذب) عليهم شرائد من أمثالهم أي بقايا. الشريد: البقية من الشيء. في أداواهم شريد من ماء أي بقية» (الأداة: وعاء صغير للماء).

ولم يأت من التركيب في القرآن إلا قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا تَقَفَّيْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْكُرُونَ ﴾ [الأنفال: ٥٧] أي فرق وبدد جمعهم / إن أسرتهم يا محمد فنكّل بهم من خلفهم ممن تخاف نقضهم للعهد لعلهم يذكرون فلا ينقضون العهد / فرغ بهم من خلفهم [ل].

● (شرد):

«شرد: لغة في شرّد نادرة. الشريد: التفريق» [متن].

□ المعنى المحوري: التفريق.

• (شرذم):

﴿إِنْ هَتُّوْا لَشِرْذِمَةً قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء: ٥٤]

«ثياب شراذم أي أخلاق متقطعة. ثوب شراذم أي قطع «وكنا نعل شراذم».

□ المعنى المحوري: كون الشيء قطعة منفردة أو متسبية من شيء بال.

كالثوب والنعل المذكورين ومنه «الشرذمة: القليل من الناس». والمفروض أن يضاف إلى ذلك وصفهم بالضعف عند من يعبر عنهم بذلك، أخذاً من الكلام عن الثوب الشراذم المتقطع بلى. لكن الحدة أصيلة في معنى التركيب أخذاً من (الشر) في فصله المعجمي، والآية التالية ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِبُونَ﴾ [الشعراء ٥٥] تؤكد ذلك.

والذي جاء في القرآن من التركيب قول فرعون أو رسله عن سيدنا موسى

على نبينا وعلى جميع الأنبياء الصلاة والسلام - والذين آمنوا معه ﴿إِنْ هَتُّوْا لَشِرْذِمَةً قَلِيلُونَ﴾ ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِبُونَ﴾.

• (شرط):

﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد ٨١]

«الشربطة: شبه خيوط تفتل من الخوص والليف، وقيل هو الحبل ما كان،

سُمي بذلك لأنه يُشَرَطُ خوصه أي يشقُّ ثم يفتل. وفي [تاج] «والشربط خوص

مفتول بشرط - وفي العباب يُشَرِّج به السرير ونحوه، فإن كان من ليف فهو

«دِسار» وفي [ل قمط] «أن قُمَط الحُصَّ هي «شُرطه التي يوثق بها ويشدُّ بها من ليف كانت أو من خوص» (الحصص البيت الذي يعمل من القصب). وفي [تهذيب اللغة دسر] «الدُسر: مسامير السفينة وشُرطها التي تشدُّ بها.. ويقال: الدسار: الشريط من الليف الذي يشدُّ به. وفي [ل] هنا «والدسار خيط من ليف يشدُّ به ألواح السفينة» اهـ. «الشريط: العتيدة للنساء تضع فيها (المرأة) طيبتها. الشَرط - محرّكة المسيل الصغير يجيء من قدر عشرة أذرع. الثِرواط - بالكسر: الطويل المتشدِّبُ القليل اللحم الدقيق يكون ذلك من الناس والإبل».

□ المعنى المحوري: ضم الشيء أو شد بعضه إلى بعض باستطالة ودقة ما: كما يشدُّ الشريط السرير (أو يسدُّ فجوته)، وكما يشدُّ الحُصَّ وألواح السفينة، وكما تضم العتيدة طيب المرأة، وكما يتناسك بدن الطويل القليل اللحم. والمسيل المذكور يضم الماء بدقة مستطيلًا. ومن ذلك «الشَرط: بَزَغَ الحجام الجلد بالشرط» فهو يصنع في الجلد خطأً طويلاً مستدقًا. (جزء المعنى).. وأضيف هنا أن المعنى المشهور لأشراط الشيء علاماته غلب على تفسير الأئمة لكثير من استعمالات هذا التركيب. وأوضح ذلك هنا تفسيرهم (أشَرَطَ) في قوله:

فأشَرَطَ فيها نفسه وهو مُعَصِمٌ وألقى بأسباب له وتوكلا

قالوا: «جعل نفسه عَلَمًا لهذا الأمر أي هيأها لهذه النبعة»<sup>(١)</sup> اهـ والحقيقة أن الشاعر يصف رجلاً أراد جَنِي عسل في خلية اتخذها النحل في سَنَد الجبل، بأن دَقَّ وَتَدًّا في أعلى الجبل وشدَّ به الحبل ثم تدلى عليه إلى الخلية. [ينظر ل سبب] فقوله: أشَرَطَ فيها نفسه، أي ربط نفسه في الخيطة (الحبل)، وهو ممسك بها.

(١) كذا هي (النبعة) ولم أجد لها في أسماء العسل.



ومن شد الشيء بشيء أي ربطه به جاء (أ) معنى «الشرط: إلزام شيء والتزامه في البيع ونحوه «شَرَطَ للأجير» (ضرب، نصر) و «أشْرط نفسه لكذا وكذا: أعلمها له وأعدّها» (وتكون من الربط تخصيصًا) «حتى يأخذ الله شريطته من أهل الأرض» يعني أهل الخير والدين» اه أي التابعين له المرتبطين به / أهله المنضوين تحت لوائه خاصة. (ب) والعلامة التي تدل على الشيء لأنها تقود إليه «الشرط - بالتحريك: العلامة والجمع أشراط ﴿فَقَدَّ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ أماراتها: انشقاق القمر، والدخان / كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الأرحام وقلة الكرام وكثرة اللثام [قر ١٦ / ٢٤٠].

والاشتراط العلامة التي يجعلها الناس بينهم «أشْرط طائفة من إيله وغنمه: عَزَلَهَا وأعلم أنها للبيع». ومنه «الشُرْطَة - بالضم، والتحريك لغة قليلة: طائفة من أعوان السلطان أو الولاية» لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها، أو لتخصيصهم بالسلطان - وهذا شدُّ وربط. ومن هذا «الأشراط: الأشراف» (أعلام ويرتبط الناس بهم). (ج) ومن دقة الحجم استعمل في العيب لأنه دقة قَدَّرَ «الشَرَطَ من الإبل: ما يجلب للبيع نحو التابِّ والدَّبِير. يقال إن في إبلك شَرَطًا (أي جلبها للبيع لأنها مَعِيبة) فيقول لا ولكنها بُاب كلها». وقالوا «الشَرَطَ - بالتحريك: رُذال المال وشِراره. الغنم: أشْرط المال: أَرذله. شَرَطُ الإبل: حواشيها وصغارها». (والعامة تنطق اللفظ لهذا المعنى بالزاي بدل الشين).

• (شرع):

﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ [المائدة: ٤٨]

«الشرعة - بالكسر، والشرعية في كلام العرب: مَشْرَعَة الماء، وهي مَوْرِد الشاربية (أي المكان الذي ينزلون منه إلى ماء النهر) فيشربون منها ويستقون. وربما شرعوها دوابهم حتى تشرعها وتشرب منها، والعرب لا تسميها شرعية حتى يكون (الماء) عِدًّا لا انقطاع له، ويكون ظاهراً مَعِينًا لا يُسْقَى بالرشاء. شرعت الدواب في الماء أي دخلت. شرع الوارد: تناول الماء بفيه (أي كما تشرع البقر والجواميس في النهر وتشرب). والشوارع من النجوم: الدانية من المغيب».

□ المعنى المحوري: شق منفذ إلى الماء (أو المائع الطيب الرُوي) للتناول بتمكن واتساع ودوام. كشرع الماشية في الماء من الشرعة الدائمة وهذه الشرعة منزل إلى الماء يُصنع عادة بشق بعض الضفة بإزالة مدرها للوصول إلى الماء. ومن ذلك «الشرعية والشرعة: ما سنَّ الله من الدين وأمر به كالصوم والصلاة والحج والزكاة وسائر أعمال البر - مشتق من شاطىء البحر - عن كراع. ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ [الجاثية: ١٨]. أي على منهاج واضح من أمر الدين. والشرائع في الدين: المذاهب التي شرعها الله لخلقها [قر ١٦٦/١٦٣] فالشرعية وسيلة إحياء الروح وتغذيتها ووصولها انتهاء (أي نفاذا) إلى الملأ الأعلى وارتقاء عن الحيوانية. وفي [تاج] مما حكاه عن الراغب: سميت الشرعية تشبيهاً بشرعية الماء بحيث إن من شرع فيها على الحقيقة المصدوقة روي وتطهر. لكن في الجمع بين الشرعة والمنهاج في قوله تعالى ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُم شَرَعًا وَمِنْهَا جَاءَ﴾ [آل وفي قر ٦/٢١١ بحر ٣/٥١٣] ما يعني التسوية بينهما، في حين قال المبرد «الشرعة ابتداء الطريق، والمنهاج الطريق المستمر». وأنا أميل إلى قول المبرد، لاتفاقه مع معنى الشرعة في اللغة. وتفهم الشرعة على أنها الصيغة العقدية للدين

(مثلاً في الإسلام الشريعة هي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وسائر ما قرره حديث الإيمان. والمنهاج شعائر الدين وأحكامه التي جاء بها كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ). والجمع بين الشريعة والمنهاج يقتضي الفرق بينهما، لكنه لا ينفي التكامل بين الشريعة والمنهاج، كما لا ينفي اتساق الأديان السماوية في الأصول العامة. فإن التكامل بين الشريعة والمنهاج - حسب ما اخترنا في تفسيرهما - يسمح باعتداد الاختلاف بين الأديان في أحدهما اختلافاً بين مقررات كل من الأديان والآخر. وفي [قر ٢١١/٦]: ومعنى الآية أنه جعل التوراة لأهلها، والإنجيل لأهله، والقرآن لأهله. وهذا في الشرائع والعبادات ثم قال والأصل التوحيد لا اختلاف فيه». لكنه لم يربط بين المعنى اللغوي والمراد لكل من اللفظين فكأنه جعلهما مترادفين كما صرح في [بحر ٥١٤/٣]. لكن في قوله تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى: ١٣] جاء [في قر ١٠/١٦-١١] أن نوحاً عليه السلام أول الرسل «بعثه الله بتحريم الأمهات والبنات والأخوات، ووظف عليه الواجبات وأوضح له الآداب في الديانات، ولم يزل ذلك يتأكد بالرسول حتى ختمها الله بخير الملل ملتنا على لسان أكرم الرسل نبينا محمد ﷺ، فكان المعنى أوصيناك يا محمد ونوحاً ديناً واحداً يعني في الأصول التي لا تختلف فيها الشريعة وهي التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج، والتقرب إلى الله بصالح الأعمال.. والصدق والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وصلة الرحم، وتحريم الكفر والقتل والزنى والأذية للمخلوق كيفما تصرفت.. واقتحام الدنئات، وما يعود بخرم المروءات. واختلفت الشرائع

وراء هذا في معان حسبها أراده الله مما اقتضت المصلحة وأوجبت الحكمة وضعه في الأزمنة على الأمم». وكل هذه أحكام مع أن ﴿أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ تصدق على الأصول أصلا. وإن كان (شرع) الذي هو للبدء يتأتى عند إفراده أن يستعمل للاستمرار أي للأحكام أو لغيرها لأن المعنى اللغوي واسع. لكن ذكر اللفظين معا في كلام محكم يتطلب الأخذ بالفرق بينهما. وفي ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاتُؤُا شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١] قال [قر ١٦/١٩]: «هذا متصل بقوله ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ وقوله ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [الشورى: ١٣، ١٧] كانوا لا يؤمنون به، فهل لهم آلهة شرعوا لهم الشرك الذي لم يأذن به الله؟ وإذا استحال هذا فالله لم يشرع الشرك فمن أين يدينون به؟» ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ [الجاثية: ١٨]: منهاج واضح من أمر الدين [قر ١٦/١٦٣].

ومن الشق مع النفاذ إلى الشيء بتمكن واتساع «الشرع من الليف: ما اشتد شوكة وصلح لغلظه أن يخرز به» (أي أنه يُنزع عن النخل لذلك كما يُزال المدر للوصول إلى الماء) «شرع الإرهاب: سلخه/ شق ما بين رجله وسلخه» (فينكشف كله بالشق بخلاف التزقيق من العنق والترجيل من الرجل). «دور شارع: إذا كانت أبوابها شارعة في الطريق. الشارع: الطريق الأعظم الذي يشرع فيه الناس، سَرَع المنزَلُ: إذا كان على طريق نافذ. الشِرْعة - بالكسر: الوتر الدقيق / مادام مشدودا على القوس (نافذ في فراغ حَنِيَّة القوس) «أشرع نحوه الرمح والسيف: أقبلها إياه وسددهما إليه فشرعت. رمح شُرَاعِيٌّ: طويل. شرع الحبل: أنشطه وأدخل قطريه (طرفيه) في العروة، الشريعة: الكتان (تتخذ منه

الجبال التي تمدّ وتنفذ في المشدود بها) الشَّرْعَة - بالكسر: حبالٌ من العَقَب تُجْعَل شَرَكًا يصاد به القطا. الأشرع: السقائف (ظُلَّة نافذة في الهواء ممتدة) واحدها شَرْعَة. الأشرعُ: الأنفُ الذي امتدت أرنبته (امتدادها نفاذ نسبي إلى الأمام) شِراع السفينة: وهو جِلاها وقلوعها / ما يُرْفَع من ثوب فوقها لتدخل فيه الريح فيُجرها» (ينفذها في البحر تمخره).

ومن ذلك النفاذ نفاذ إلى أعلى «أشرع الشيء: رفعه جدًا. الشِراع عُتق البعير. شِراعه أي عُتقه. الشِراعية: الناقة الطويلة العنق» يقال للنبت إذا اعتَم (التفّ وطال) وشَبِعَت منه الإبل: قد أشرعت. وهذا نبت شِراع. حيتان شُرْع: شارعات من غَمرة الماء إلى الجُدِّ «إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا» [الأعراف: ١٦٣] كانوا يُهَوُّوا عن صيدها يوم السبت. فلما جاءتهم يوم السبت حبسوها وصادوها الأحد [ينظر قر ٣٠٥/٧ - ٣٠٦].

ومن ذلك الشق والنفاذ «الشراعية: الجرّاة. والشريع: الرجل الشجاع» و«نحن في هذا شَرَع أي سواء (كأنه جمع شارع كخادم وخدم أي شارعون معا) «رجل شُرْعك من رجل.. فهو نعت له بكماله ويذّه غيره» (فهذا أيضًا من النفاذ كأنه نفاذ في الأمور سالك).

ومن الشق للنفاذ معنى البدء في الشيء «شرع في كذا أخذ فيه/ خاض فيه» [تاج].

• (شرق):

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩]

«شَرَقَتِ الشمس وأشرقت: طلعت. كلُّ ما طلع من المشرق فقد شَرِقَ - يستعمل في الشمس والقمر والنجوم. الشمس تسمّى شارقا وشرقا وشرقة وشرقة

وَشَرِيقًا. الْمَشْرِيقُ: اسم الموضع خلافًا للقياس. الْمَشْرِيقَةُ - بفتح الراء وضمها: موضع القعود للشمس. أشرقت الشمس: أضاءت. الشَّرِيقُ - بالكسر: الضوء الذي يدخل من شِقِّ الباب. مكان مُشْرِقٌ وَشَرِيقٌ: أشرقت عليه الشمس فأضاءت.

□ المعنى المحوري: طلوع الشمس أو أي من النجوم من عمق أقصى الأفق الشرقي كأنما تشقه - كطلوع الشمس، ويلزم ذلك الضياء كما ذكر. ومن إشراق الشمس التشرِيقُ في صلاة العيد، وموضعها الْمَشْرِيقُ، لأن صلاة العيد تكون بعد الشارقة أي الشمس». وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من معنى طلوع الشمس ولوازمه وما إليه - دون سائر معاني التركيب التي سنذكرها بعد. فمن ذلك (المَشْرِيقُ) أصله المكان الذي تشرق منه الشمس في رأي العين - كما ذكر، ويستعمل للجهة التي تَكْتَفُ ذلك المكان مهما امتدت في جانبه. ومن هذا كل كلمة (المشرق) ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِيقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥] أي هما له ملك وما بينهما من الجهات والمخلوقات بالإيجاد والاختراع [قر ٧٩/٢]. وفي ﴿بُعْدَ الْمَشْرِيقَيْنِ﴾ [الزخرف: ٣٨] أي بعد ما بين المشرق والمغرب عبَّرَ عنهما بالمشرقين تغليبا. وفي ﴿رَبُّ الْمَشْرِيقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧] أحال [قر] على ما قاله في ﴿وَرَبُّ الْمَشْرِيقِ﴾ [الصافات: ٥] ويصدق عليه ما في المعارج] حيث أورد [في ٦٣/١٥] عن ابن عباس أن للشمس كل يوم مشرقا ومغربا (أقول وبالتالي فلها في الصيف مشرق عام من مجموع مواضع شروقها فيه ومغرب عام كذلك) فهما مشرقان ومغربان) ثم في [ص ٦٤] منه أنه دُلَّ بذكر المطالع (يعني المشارق) على المغرب، وخص المشارق بالذكر لأن الشروق قبل الغروب (ولو قال قر إن ذكر الغروب لازم لذكر الشروق لجاز). ثم قال قر عن المشرقين والمغربين «أراد بالمشرقين

أقصى مطلع تطلع منه الشمس في الأيام الطوال، وأقصر يوم في الأيام القصار. وفي [٢٧/١٥] كلام يفسر تسخير الشمس وفي [٢٨/١٥] يتناول ما وضعه الله لنظامها. وكله له سند من القرآن ومن نظام الكون الذي نعيشه على ما خلقه الله سبحانه. أما ما في [٦٣/١٥] فإن كلام أمية وتفسيره لا يحسبان على مقررات الإسلام. وإشراق الشمس يقصد به أول وقت إضاءتها ﴿ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ [ص: ١٨]. ويقال «أشرق القوم: دخلوا في وقت الشروق، ومنه ﴿ فَأَتَّبِعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴾ [الشعراء: ٦٠] ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ ﴾ [الحجر: ٧٣] والمكان الشرقي الذي في جهة الشرق ﴿ إِذِ انْتَبَذْتَ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ [مريم: ١٦] أي مكانا من جانب الشرق... لأنهم كانوا يعظمون جهة المشرق من حيث تطلع الأنوار.. [قر ٩٠/١١ عن طب] ﴿ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور: ٣٥] [في قر ٢٥٩/١٢] «ليست خالصة للشرق فتسمى شرقية ولا للغرب فتسمى غربية... وقال ابن زيد هي من شجر الشام وهو أفضل الشجر وهو لا شرقي ولا غربي وهي الأرض المباركة» اهـ وصدر هذا في [٤٢]. ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [الزمر: ٦٩] [في قر ٢٨٣/١٥] أي أنارت وأضاءت بعدل الله وقضائه بالحق بين عباده والظلم ظلمات والعدل نور. وقيل إن الله يخلق نورا يوم القيامة يُلْبِسه وجه الأرض فتشرق الأرض به».

بقي من استعمالات التركيب معنيان (أ) «شُرِقت الشمس: غابت/ دنت للغروب» وهذا الاستعمال وكل ما تفرع منه هو على صيغة فَعِلَ كتعب، وهذه الصيغة للمطاوعة التي تتمثل هنا في معنى المفعولية أو ما يشبهها. والمطاوعة أو المفعولية هنا يعني انعكاس اتجاه النفاذ. فالمعنى المحوري طلوع الشمس من

عمق أقصى الأفق بما يشبه الشق، والطلوع نفاذ من العمق إلى أعلى، وبمعنى الصيغة يصير نفاذاً من أعلى إلى العمق. وهذا هو معنى شرقت الشمس غابت ومنه «الشرق» - بالتحريك: الشجا والغصّة. الشرق بالماء والريق كالغصص بالطعام». ومنه «شرق الثوب بالجدّي (صبغ). أشرق الثوب بالصّبغ: بالغ في صبغه. التثريق الصبغ بالزعفران مشبعا» (الثلاثة الأخيرة [تاج] ومنها شرق الشيء (تعب) فهو شرق اشتدت حموته بحسن لون أحمر أو بدم.. شرق لونه: احمر من الخجل صريع شرق بدمه: مختضب. لطم عينه فشرقت بالدم. شرق النخل وأشرق: لون بحمرة (اليسر) ثم «شرق الشيء: اختلط» «شرق الموضوع بأهله: امتلاً فضاق».

(ب) «أذن شرقاء: قُطِعَت من أطرافها ولم يَبين منها شيء» (أي هو شق مستطيل إلى عمق طول الأذن) شَرَقَت الشاة (نصر): شَقَقْتُ أذنها. شرقت الشاة (تعب) فهي شرقاء» (لاحظ الصيغة). تشريق اللحم: تقطيعه وتقديده وبسطه. أيام التشريق (سميت) لأن لحم الأضاحي يُشَرَّق فيها للشمس أي يُشَرَّر «الشريق من النساء: المفضاة» فالمعنى في هذه الفقرة كله من باب الشق المأخوذ من اعتداد طلوع الشمس من أقصى الأفق شرقاً، لكن مع الاعتداد بمعنى الصيغة أي قلب النفاذ شرقاً ليكون إلى العمق والباطن كما هو واضح في الأمثلة.

● (شرك):

﴿ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْتَكُمْ ﴾ [الروم: ٢٨]

«الشرك: حبال الصائد / جباله الصائد يرتبك فيها الصيد. أم الطريق: معظمه، وبنياته: أشراكه / صغاراً تشعب عنه ثم تنقطع. والشراك: سير النعل»



(سير يمسك النعل إلى القدم).

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء الشيء إمساكا بجامع دقيق أو لطيف: كما يمسك الشراك النعل والشرك الصيد، وكما تمتسك بُنيَاتُ الطريق بالطريق الأعظم تفرعا أو تضاماً. ومن ذلك التلازم «الشركة»: مخالطة الشريكين. مَنْ أعتق شريكاً له في عبْد أي حصّة ونصيباً. شريكته في البيع والميراث. امرأة الرجل شريكته. شركة في الأمر (بكسر عين الماضي وفتح عين المضارع) دخل معه فيه». والذي جاء في القرآن من مفردات التركيب جلّه بمعنى اتخاذ الكفار شريكاً أو شركاء لله تعالى عما يصفون ﴿ سَنَلِقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَنًا ﴾ [آل عمران: ١٥١] ﴿ لَا شَرِيكَ لَهُ ﴾ [الأنعام ١٦٣] في أي شيء مطلقاً [ينظر بحر ٤/٢٦٣] وسائره بمعنى اشتراك البشر أو غيرهم بعضهم مع بعض في حصص من متاع الدنيا أو في غير ذلك من الأمور. وهي ما في ﴿ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ [الإسراء: ٦٤] الخطاب من الله تعالى إلى إبليس. أي اجعل لنفسك شركة في ذلك. فشركته في الأموال إنفاقها في معصية الله. أو إصابتها من غير حلها... وفي الأولاد قيل هم أولاد الزنى، أو ما قتلوا من أولادهم وأتوا فيهم من الجرائم... أو مشاركته من لم يسم عند المخالطة في امرأته. [قر ٧/٢٨٩]، ﴿ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴾ [طه: ٣٢] أي في النبوة وتبليغ الرسالة [قر ١١/١٩٤] ﴿ هَلْ لَكُمْ مَن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ هل يرضى أحدكم أن يشاركه في رزقه الذي رزقه الله إياه عبده حتى يصير هو وعبده سواء في هذا المال؟ فكيف تنزهون أنفسكم عن مشاركة عبيدكم إياكم، وتجعلوا عبيدي شركاء لي في خلقي [قر ١٤/٢٣ بتصرف] ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ

مُتَشَكِّسُونَ ﴿ هذا مثل من عبد آلهة كثيرة ﴾ ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾ أي خالصًا لسيد واحد، وهو مثل من عبد الله وحده ﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾ [الزمر: ٢٩] أي الذي يخدم جماعة تتباين أخلاقهم ونياتهم فيلقى منهم غاية العناء ولا (يرضى واحداً منهم)، والذي يخدم واحدا لا منازع له فيعرف ما يريد، وإذا أطاعه عرف له ذلك، وإن أخطأ صفح عنه. لا يستويان [قر ١٥ / ٢٥٣ بتصرف]. ﴿ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [الصفات: ٣٣] (الكبراء المضللين والمضللين)، وكذلك [ما في الزخرف: ٣٩] ﴿ أَنْكُرَ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ أي الكفار وقرناؤهم.

□ معنى الفصل المعجمي (شر): الانتشار أو صورة منه كالامتداد والانبساط  
كما يتمثل في انتشار شرر النار وبسط الثياب لتجف - في (شرر)، وفي التماثل بصوره - في (شرئ)، وكما في امتداد عود الشريان واستمرار حركة بعينها، وفي استخراج العسل من وقته - وهذا نقل له إلى مقر آخر فهو امتداد - في (شور)، وكما في سحب الماء أو المانع إلى الجوف كذلك - في (شرب)، وكما في فتح الكتلة الكثيفة وبسطها شرائح - في (شرح)، وكما في اندفاع الدابة الشاردة بعيداً - في (شرد)، وكما في التفريق في (شرد)، وكما في انفصال الشردمة - في (شردم)، وكما في امتداد الشريط دقيقاً وامتداد المسيل - في (شرط)، وكما في النفاذ إلى الماء باتساع ودوام - في (شرع)، وكما في طلوع الشمس أو أي من النجوم من مقرها في أفق مع استمرار ابتعادها عنه - في (شرق)، وكالربط بين الأشياء المنفصلة برباط دقيق - في (شرك).

## الشين والعين وما يثلثهما

• (شع - شعشع):

«الشُعاع: ضوء الشمس الذي تراه عند ذُورها كأنه الحبال أو القضبان مقبلة عليك إذا نظرت إليها. وقيل الشُعاع انتشار ضوئها. شَعُّ السنبِل وشَعاعه بتثليث الشين: سَفاه إذا يبس ما دام على السنبِل، وقد أشع الزرع: أخرج شعاعه. تطايرت العصا والقصبَة شَعا إذا ضربت بها على حائط فتكسرت وتطايرت قِصداً وقِطعاً».

□ المعنى المحوري: انتشارُ الشيء اللطيف الاجتماع بتفريق ودقة وامتداد. <sup>(١)</sup> كشعاع الشمس يمتد فيها متفرقاً كما وُصف، وكشعاع السنبِل كذلك تماماً، وكالعصا والقصبَة إذا انكسرت كذلك.

(١) (صوتياً): الشين تعبر تفش وانتشار، والعين تعبر عن التحام رخو، والفصل منها يعبر عن انتشار بدقة مما هو لطيف كانتشار أشعة الشمس مع امتدادها ودقتها في (شعع) وفي (شوع شيع) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن تفرق الشيء الكثير التجمع إلى تجمعات جزئية (وهذه التجمعات الجزئية يتحقق فيها الاشتغال والاتصال: بأن كُلاً منها يشتمل على جماعة بينهم اتصال أي رابط) كشوع الشعر وشيعة الشخص). وفي (شعب) تعبر الباء عن تجمع رخو بتلاصق ما، ويعبر التركيب عن جمع يتفرق أو لما هو متفرق كالشعب إلى قبائل. وفي (شعر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال الدقيق المنتشر امتداداً كالشعر. وفي شعل تعبر اللام عن استقلال ويعبر التركيب عن تميز ما هو لطيف منتشر. وهذا التميز استقلال - كلهيب النار والفتيلة.

فمن الامتداد بتفرق «شعشعنا عليهم الخيل: فرقناها» (في انطلاقها عليهم هجومًا من جوانب كثيرة) وشعاعُ الدم: ما انتشر إذا استن من خرق الطعنة» (يندفع خيوطًا متفرقة) «شع البعير بوله (ردًا) وأشعه: فرقه وقطعه. فشع يشع (قل): انتشر» شع القوم: تفرقوا. ونفس شعاع متفرقة ورأى شعاع متفرق. ومن صور الانتشار تخفيف الكثافة «سقيته لبنًا شعاعا أي ضياعًا أكثر ماؤه. شعشع الشراب: مزجه بالماء. شعشع الثريدة: سغبلها بالزيت (الكثافة هنا ثقلها من جفافها إذا لم يوضع عليها الزيت). ظلُّ شعشع ومُشعشع: ليس بكثيف».

ومن صور الانتشار وتخفيف الكثافة الطول «الشعشع والشعشاع والشعشعان والشعشعاني: الطويل الحسن الخفيف اللحم. و«عنق شعشاع: طويل». وأخيرًا فمن تخفيف الكثافة «رَجُلٌ شعشع - بالضم: خفيف في السفر».

• (شوع - شيع):

﴿وَأَنْتَ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣]

[جاء من المشترك بين التركيبين «شاعة الرجل: امرأته. هذا شوع هذا وشيعة - بالفتح فيهما: للذي وُلد بعده ولم يولد بينهما].

«الشوع - محرّكة: انتشار الشعر وتفرقة كأنه شوك: شاع الصدع في الزجاجة يشيع: استطار وتفرق. الشيع والشيعوع: ما أُوقِدت به النار / دقُّ الحطب تشيع به النار - كما يقال شباب».

□ المعنى المحوري: تفرق الشيء المجتمع إلى تجمعات صغيرة بتشعث أي عدم انتظام. كالشعر الموصوف أصوله متجاورة ولا بد أي مجتمعة وأطرافه كما

وصف، وكالصدع في الزجاج إذا استطار وتفرق فهي جانبان كل منهما متماسك مجتمع والصدع متشعث، وكالنار عندما يشتعل ذبها فيكون متصل الأسفل متفرق الأعلى بلا نظام.

ومن ذلك «الشيعة - بالكسر: القوم الذين يجتمعون على الأمر قال الأزهري: ومعنى الشيعة: الذين ينبع بعضهم بعضا، وليس كلهم متفقين» فالتجمع موجود في الجماعة الأصلية، ثم تفرق منها فرق كل فرقة لها من تتبعه أو ما تتبعه. «فالشيعُ: الفِرْقُ» هي أيضًا جماعات تكن صغيرة باسم كلاً منها أمر ما. ومن هذا ﴿ مِنْ شِيعَتِهِ ﴾ في [تقصص: ١٥] وفي ﴿ مِنْ كُلِّ شَبْعَةٍ ﴾ [مرم: ٦٩] من كل أمة وأهل دين [قر/١١/١٣٣] ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴾ [الصفات: ٨٣] رجع في [ل] أن الضمير يعود على نوح. ﴿ قُلْ هُوَ أَقْدَرُ عَلَيَّ أَنْ يَتَّبِعَنِي عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْضِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيئًا ﴾ [الأنعام: ٦٥] وهذا واقع الآن ولا قوة إلا بالله. ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعَةً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٥٩] في [قر ٧/١٤٩-١٥٠] أن المراد اليهود والنصارى، كما أورد بعد ذلك حديثاً أنهم أهل الباع وأصحاب الأهواء وأصحاب العملاة من هذه الأمة. وقيل بهذا أيضاً في آية [الروم: ٣٢-٣٢] ﴿ إِنْ فِرْعَوْنُ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا ﴾ [القصص: ٤] فكان سائر الآية يوضح المراد.

وفي ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا شَتَّوْا، كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّنْ قَبْلُ ﴾ [نبا: ٥٤] أي من مضى من القرون السالفة الكابرة [قر ١٤/٣١٨] - ما في [الاشياع: الأمثال] ﴿ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ ﴾ من فعل أي من أمثالهم من الأمم الماضية ومن

كان مذهبه مذهبههم.. يقال هذا شيع هذا أي مثله» اهـ وأقول إن التشابه بينهم يجعلهم كأنهم هـ نهم، فلذا عبر عنه بأشياءهم. ومثلها ما في [القمر: ٥١].

ومن التفرق «شاع الخبر انتشر» ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي

الذِّيرِ ۚ ءَامَنُوا...﴾ [النور: ١٩].

هذا وقد جاء في التركيب استعالات عربية ترجع إلى ما ذكرنا من التفرق أو الانتشار عن تجمع ما «شاعت القطرة من اللبن في الماء وتشيعت: تفرقت. شاع فيه الشيب، ظهر وتفرق، شاع الخبر: انتشر وتفرق وذاع وظهر، أشعت المال بين القوم، والذر في الحي: فرقتهم. نصيب فلان شائع في جميع الدار ومُشاع فيها أي ليس مقسوم ولا معزول» كل ذلك انتشار.

ومما نظر فيه إلى الجمع الجزئي «ما تشايعني رجلي ولا ساقني أي لا تتبعني ولا تعينني على المشي. شاعة الرجل: امرأته. هذا شوع هذا وشيعة للذي ولد بعده ليس بينهما شيء، شيعة: خرج معه عند رحيله ليودعه ويبلغه منزله. فلان شيع نساء - بالضم: يشيعهن ويخالطهن: المشيعة من الغنم: التي لا تزال تتبع الغنم أي تمشي وراءها (تلحنها من الخلف لضعفها). ومن الجمع في المعنى الأصلي يأتي معنى الملاء «رُدته: ملأته. فلان ضب مَشِيح: مثل الضب الحقود ممتلى حقدًا/ لا ينتفع به. الشبيح: مار للراعي أو صوت ذلك المزمار يبيب بها / يدعوها إذا تأخر بعضها أي لتلحو: (اجتماع). المشيخ: الشجاع (معه قلب - ليس منخور، الفؤاد).

• (شعب):

﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: ١٣]

«الشُعْبُ - بالفتح: الصدع. تشعبت أغصان الشجرة وانشعبت: انتشرت وتفرقت. والشُعْبُ: الأغصان هذه عصا في رأسها شُعبتان. الشُعْبُ الأصابع. الزرع يكون على ورقة ثم يُشعَّب: يصير ذا شُعب أي فِرْق. انشعب الطريق: تفرَّق. انشعب النهر: تفرقت منه أنهار. الشُعْبُ: ما انفرج بين جبلين، ومسيل للماء في بطن من الأرض له حرفان مشرفان وعرضه بطحة رجل إذا انبطح، وقد يكون بين سندي جبلين».

□ المعنى المحوري: مجتمع يتفرق فرقا فيها معنى التجمع أيضا أي أنها ليست فرقا بالغة الدقة بل دقتها نسبية. كجانبي المصدوع جدارا أو زجاجا، وكأغصان الشجرة وشعبي العصا والأصابع، وأوراق الزرع (الورقة الثانية تبلغ عرض الأولى أو تزيد)، وكذلك الطرق، والأنهار المنشعبة لم توصف بأنها صغار. والشُعْب - بالكسر كذلك. والشُعْبَة: الفرقة والطائفة من الشيء كذلك. ومن هنا برز معنى الجمع في استعمالات التركيب «الشُعْب - بالفتح: القبيلة العظيمة، شَعَبَ الصَدَعُ في الإناء: أصلحه ولأمه» (ومن هذا «الشُعَابُ: المُلْتَم».

«الشُعْبَة: الرؤبة أي قطعة الخشب التي يُشعَّبُ بها الإناء. قصعة مُشعَّبة. أي شُعِبَت في مواضع منها. الشعيب مزادة عظيمة (شُعِبَت من أكثر من جلد/ جُمع جلدان معا - كأنها جلد واحد مشقوق ثم خيط شقه).

والذي في القرآن من التركيب هو (أ) جمع الشُعْب ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ﴾ (ب) والشُعْب التي هي جمع الشُعْبَة من الشيء أي الفرقة أو الطائفة منه ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي تَلْدَتٍ شُعْبٍ ﴾ [المرسلات: ٣٠]: دخان أو نار تتشعب فوقهم وقيل: أنواع أخرى من العذاب [ينظر فر ١٦٢/١٩ - ١٦٣] (د) اسم النبي شعيب

عليه وعلى نبينا أزكى السلام ﴿وَالِى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٨٥].

• (شعر):

﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]

«الشَّعْرُ - بالفتح وبالتحريك: نَيْتَةُ الجِسمِ مما ليس بصوف ولا وبر للإنسان وغيره. الشَّعْرَاءُ: الفروة. الشعر: النبات والشجر على التشبيه. الشعار - كسحاب: الشجر الملتف، ومكان ذو شَجَرٍ. المَشْعَرُ: الشَّعَارُ مثلُ المَشْجَرِ. والمشاعر: كل موضع فيه خَمَرٌ وأشجار. الشعير: جنس من الحبوب معروف. الشعراء ذبابة يقال هي التي لها إبرة. الشُّعْرورة: القثاء الصغيرة. الشَّعْرَانُ: ضرب من الرمث أخضر» (الرمث مرعى من مراعي الإبل وهو من الحَمْض الذي فيه ملوحة) وله هُدْبٌ طَوَالٌ دُقَاقٌ).

□ المعنى المحوري: دقاق كثيرة تنفذ من البدن أو الأرض بامتداد: كالشعر من البدن، وكالنبات من الأرض (والدقة هنا نسبية)، وحبُّ الشعير له سفا يبقى أصله بعد تصفيته من التبن - لا كالبرِّ، وكإبرة الذبابة وزغب القثاء وهُدْبُ الرمث.

ومن ذلك: «الشعور» جنس من العلم لطيف دقيق، أخذًا من نفاذ الشعر الدقيق. وفي [ل] «شَعْرَ به: علمه. أشعرتَه فشعر: أدريته فدرى. شعر به: عَقَلَه. شعر بكذا: فطِنَ له». فاستعمال الدراية والعقل والفتنة وهي كلها دقيقة خفية يؤيد ما قلت، ويبين تسامح الزمخشري في قوله: «والشعور: علم الشيء علم حسِّ (أخذًا) من الشعار. ومشاعر الإنسان: حواسه»، ودَقَّةَ [قر] في شرح ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩] «أي يفطنون. قال أهل اللغة: شَعَرَتِ بالشيء فَطِنَتْ له، ومنه الشاعر



لفطنته، لأنه يفتن لما لا يفتن له غيره من غريب المعاني» اهـ [قر ١/١٩٧] وفي [ل] «سُمِّيَ شَاعِرًا لِفَطْنَتِهِ».

و «الشعار: العلامة في الحرب وغيرها. شعار العساكر أن يسموا لها علامة ليعرف الرجل بها رفقته» والأصل فيها أن تكون خاصة لا علنية «شعائر الحج مناسكه وعلاماته كالوقوف والطواف الخ. «المشعر المعلم من متعبداته. والمشاعر: المعالم التي ندب الله إليها وأمر بالقيام عليها ومنه المشعر الحرام» كل ذلك من العِلْم والإعلام الذي وراءه أسرار.

والذي جاء في القرآن من التركيب هو (الأشعار) جميع الشعر النابت من البدن ﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِئْتًا وَمَتْنًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [النحل: ٨٠]. و (الشعور) بمعنى العلم اللطيف الذي ذكرناه بصيغة (تشعرون) (يشعرون) و (الإشعار) بالشيء (يُشْعِرُكُمْ) (يشعرون)، و (الشاعر) وجمعه (الشعراء) وعمله (الشِعْر) ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾ [يس: ٦٩]. و (الشعائر): المناسك ومعالمها ﴿ إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨] ﴿ لَا تُحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ [المائدة: ٢] وفي [ل] «لا تستحلوا ترك ذلك». والكلام كله على أن المقصود بها مناسك إلخ، وفي [قر ٦/٣٧] لا تتعدوا حدود الله في أمر من الأمور. فالشعائر على قولٍ ما أشعر من الحيوانات لتُهدي إلى بيت الله، وعلى قوله جميع مناسك الحج ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ [الحج: ٣٢] [قر ١٢/٥٦]: الشعائر جمع شعيرة. وهو كل شيء لله تعالى فيه أمر أشعر به وأعلم.. فشعائر الله أعلام دينه لاسيما ما يتعلق منها بالمناسك» وعلى القول الأخير فإنها تشمل الصلاة والزكاة إلخ. و (الشِعْرَى) نجم ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ

الشَّعْرَى ﴿ [النجم ١١٨/١٧] [قر ١١٩/١٧] «الشعري الكوكب المضيء الذي يطلع بعد الجوزاء..» لعله سمي لأنه مُعلم بظهور ضوئه فسطوع ضوء النجم يجعل له أشعة كالشعر [ينظر ما نقلناه عن ل في (شعع) هنا].

• (شعل):

﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]

«شعل النار في الحطب فاشتعلت: ألبها فالتهمت. الشعلة: النار المشعلة في الذبَال / الفتيلة المرواة بالدهن شعل فيها نار يستصبح بها. الشعل - محرقة، والشعلة - بالضم: البياض في ذنب الفرس أو ناصيته وناحية منها.

□ المعنى المحوري: أن ينتشر في الشيء أو منه ما هو حادّ الموقع مع لطف جرمٍ أو خفة في الانتشار. كانتشار لهب النار المشعلة في الحطب علواً وشمولاً مع حدتها ولطف جرمها، وكما في لهب الفتيلة، وكانتشار البياض وهو قوي الوقع (لنصوعه. وهذه حدة) في ذنب الفرس وناصيته وعدم انتظامه في الناصية خفة [ينظر الخصائص ١١/١] ومن ذلك الانتشار مع نوع من الخفة «أشعلت العين: كثر دمعها. أشعلت الطعنة: خرج دمها متفرقاً، والقربة والمزادة: سال ماؤها متفرقاً، أشعل الخيل في الغارة: بثها. جراد مُشعل: كثير متفرق إذا انتشر وجرى في كل وجه: أشعل الإبل: فرّقها. أشعل السقى (أي في الحقل أو الزرع): أكثر الماء (أي فتفرق فيه وانتشر). أشعلت جمعة: فرّقه. الشعلول - بالضم: الفرقة من الناس وغيرهم. المشعل شيء من جلود (وصف في [ل] مفصلاً) يتخذ للنبيذ». أرى أنه سمي كذلك لأنه يهيج تحمر النبيذ وحدته. ثم قالوا: «غلام شعل: خفيف، شعل في الشيء: أمعن» والانتشار واضح في كل ذلك.

ومن مجاز اشتعال النار «اشتعل غضبا: هاج. على المثل» «اشتعل الشيب في الرأس: اتقد. على المثل، وأصله من اشتعال النار، كثر شيب رأسه» اهـ. وقوله «اتقد» تأثر بالتشبيه باللهب في الانتشار مع حدّة الوقع على الحسّ - عند ذوي الشباب. والمراد بالاتقاد هنا انتشار الشيب. ولم يرد في القرآن الكريم من التركيب إلا ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (شع): الانتشار بتفرق ودقة كما في أشعة الشمس - في (شع)، والشوّع الشعر الموصوف وشّع الصدع في الزجاج: استطارته وتفرقه - في (شوع وشيع)، وتفرق شعب الشجرة مع امتدادها - في (شعب)، ونمو الشعر مع دقته في (شعر)، وانتشار لهب النهار - في (شعل).

## الشين والغين وما يثلثهما

• (شغشغ):

«شَغَشَغَ الراكبُ اللجامَ في فم الدابة: إذا امتنع عليه فردّده في فيه تأديبًا. وشغشغ السنانَ في الطعنة: حرّكه ليتمكن في المطعون، وقيل هو أن يُدخله ويُخرجه. وشَغَشَغَ البئر: كدّرها، والإناء: صبّ فيه الماء أو غيره ليملاهُ».

□ المعنى المحوري: مخالطة أو مداخلة في أثناء رخو بقوة وحدّة أو كثافة<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًّا): الشين تعبر عن نفث، والغين تعبر عن غشاء مخلخل، والفصل منهما يعبر عن التنفسي في أثناء الشيء أو خلّله بتحريك عنيف وغلظ (جفاء): كَشَغَشَغَ اللجام في فم الدابة، وتنفّسي الكُدورة (وهي كثيفة غليظة على الحس) في أثناء الماء. وفي (شغف) =

كاللجام في الفم، والسنان في موضع الطعنة (ويُلحَظ حديدة اللجام وأن السنان من حديد). وتكدير البثر يكون بإثارة حَمَاتِهَا بتحريك مائها بقوة (ينظر المِرْجاس في: رجس). والصب في الإناء من أجل ملئه يكون بقوة للإسراع في ملئه. والحدّة والقوة ملحوظان في هذا كله.

● (شغف):

﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ [يوسف: ٣٠]

«الشَغْفُ - محرّكة: قِشْرُ شَجَرِ الغاف [شجر العضاة بعمان. وصفه في تاج]، لكن لم يصف قشره. فلنجتزئ بالتصور العام) شَغَاف القلب - كسحاب وسبب: غلافه».

□ المعنى المحوري: إحاطة بالشيء من ظاهره: كَشَغَاف القلب، والمتصور من غلاف الشجر المذكور. ومن شَغَاف القلب: «شَغَفَه - كمنع: أصاب شَغَاف قلبه، مثل: كَبَدَه ورَأَسَه ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾. ويتأتى أن يكون ﴿ شَغَفَهَا ﴾: غَطَّى على قلبها وأحاط به كالشَغَاف، أو غطاها هي واستولى عليها. ومنه: «شَغِفَ بالشيء - للمفعول: أولع به» (أي شَغَلَه وغَلَبَ على كل اهتماماته كأنه غَطَّاه أو غَطَّاه).

= تعبر الفاء عن طرد إلى الظاهر بكثافة أو قوة، ويعبر التركيب معها عن غلاف للشيء مُفَرَّز من باطنه. وفي (شغل) تعبر اللام عن الامتداد مع الاستقلال، ويعبر التركيب معها عن ملء كل فراغ الحيز بشيء (بحيث لا يبقى فيه متسع لسواه فيستقل المكان) كما يُشغَل المكان بساكنه.

• (شغل):

﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَلْيَكْهُونَ ﴾ [يس: ٥٥]

«الشَّغْلَةُ - بالفتح: الكُدْس - بالضم: العَرْمَةُ» - بالتحريك. (: كومة الحب

المجموعة بعد دَرْس الحنطة ونحوها) «شَغَلَ الدار (فتح): سَكَنَهَا» [الوسيط].

□ المعنى المحوري: مَلَأ فراغ الحيز بشيء (بحيث لا يبقى فيه متسع لمثله):

كالكُدْس يشغل يشغل اتساع الجرين، والساكن يشغَل الدار.

ومن شَغَلَ سَعَةَ المكان أَخَذَ شَغْلَ الزمان المتاح للعمل، ثم شَغَلَ فُرْصَ

العمل، وشَغَلَ الذهن به. ﴿ شَغَلْتَنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ﴾ [الفتح: ١١]

﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَلْيَكْهُونَ ﴾ [يس: ٥٥] انصبَّ معظم تفسير

الشغل هنا على التمتع بالنساء ربياً تأثراً بالآية التالية. والأمر أوسع من ذلك -

كما في الآيات التالية أيضاً، وحَسَبَ درجاتهم عند الله أيضاً.

□ معنى الفصل المعجمي (شغ): دخول في أثناءٍ أو تداخل أشياء تداخلًا قوياً أو

حاداً، ويلزم ذلك الكثافة كدخول اللجام في فم الدابة، والسنان في الطعنة، وثوران حماة

البر في أثناء الماء فيكثف الماء. كما أن الفرس يحس بزحم اللجام فمه، والمطعون يحس

يثقل السهم في بدنه إذا شَغِيفَا - في (شغف)، وكثافة غلاف القلب والشجر من

الخارج - في (شغف)، وكزَحْم فراغ الدار بسكانها والجَريْن بكُدْس الحب زَحْمًا حَقِيقًا

مادياً أو حُكْمِيًّا بأهمية الحب وشاغلي الدار - في (شغل).

## الشين والفاء وما يثلاثهما

• (شفف - شفشف):

«الشَفّ - بالفتح والكسر: الثوب الرقيق أو السِتر الرقيق يُرى ما وراءه. وشفّه الهُمُّ وشفّشفه: هزّله وأضمره حتى رَقَّ. والشُفُوف: نحول الجسم».

□ المعنى المحوري: ذهاب الكثافة من بين أثناء الجرم فيرق (حتى لقد يُرى ما خلفه)<sup>(١)</sup>: كفقّد الكثافة من أثناء نسيج الثوب الرقيق، وكهزال البدن لفقد كثافة تراكم الشحم واللحم (المفترض وجودهما في أثناءه).

• (شفو - شفي):

﴿وَدُنُوزِلْ مِنْ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن تفشّ (نفاذ مجموعة كثيفة من دقاق)، والفاء تعبر عن الإبعاد والطرْد، ويعبر الفصل منها عن نفاذ الكثافة من أثناء الشيء (أي نقصها)، كالشِفّ الثوب الرقيق. وفي (شفو شفي) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن ذهاب الكثافة التي كان يشتمل عليها الحيز، والياء تعبر عن اتصال وامتداد، والتركيب اليائي يعبر عن امتداد ذهاب كثافة المرض حتى شفاء المريض. وفي (شفع) تعبر العين عن جرم ملتحم غض، ويعبر التركيب معها عن إضافة طيبة (إضافة ما تتأتى منه الزيادة والنفع) إلى ما هو ضعيف، من أجل زيادته أو تقويته، كما في شفع الوتر، وكما في الشفاعة. وفي (شفق) عبرت القاف عن غليظ متجمع في الجوف، ويعبر التركيب عن وقوع الضعف على غلظ الجوف هذا، فيرق أو يذهب، كما في شَفَقَ المُلْحَفَة والعتاء المُشَفَّق. وفي (شفه) تعبر الهاء عن الفراغ والإفراغ، ويعبر التركيب معها عن نحو الفراغ بعد ذهاب ما ذهب، كالمشفوه من الطعام والشراب، وكالشفتين.

«الشِّفَا: حَزَفُ الشَّيْءِ وَحَدُّهُ، وَبَقِيَّةُ الْهلالِ أَوْ الْقَمَرِ عِنْدَ اتِّحاقِهِ، وَالشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا. وَشَفَّتْ الشَّمْسُ (كَبِكُنَى وَكَفْرَح) غَابَتْ إِلَّا قَلِيلًا. وَشَفَّتْ تَشْفَوُ: قَارِبَتْ الْغُرُوبَ».

□ المعنى المحوري: يعبر التركيب عن حافة الشيء، أي منقطع جرمه أو أغلظه: كَشَفَا الحُفْرَةَ حَيْثُ مَنقَطَعُ جِرمِ الأَرْضِ الأَعلى، وَكحافة القمر والشمس الباقية بعد غياب جرمها ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَيَّ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] ﴿ أَفَمَنْ أَأسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَيَّ تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَأسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَيَّ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنَارَ بِهِ ﴾ [التوبة: ١٠٩].

ومن هذا: «الشفاء من المرض»، إذ هو التخلص البدن من المرض، والمرض كثافة وإنقال، والشفاء خلوص قَطْعٍ وإنهاء لهذا الإنقال. والعامّة تعبر عن شفاء الشخص بأنه «خَفَ» ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء: ٨٠] ﴿ شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ [النحل: ٦٩] ومنه إذهاب حرارة الغيظ الجاثم على الصدر ﴿ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٤]. ومما يشمل الشفاء من مرض البدن وأمراض العقيدة والنفس ما أُسْنِدَ إلى القرآن ﴿ وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢]، وكذلك ما في يونس: ٥٧، فصلت: ٤٤]. ومن مادِّي الأصل: «الإشْفَى: المِثْقَبُ (الثَّقْبُ فَتَحَ نَافِذٌ فِي جِرمِ الشَّيْءِ، فَهُوَ كَالاقْتِطَاعِ مِنْ كِثافةِ الشَّيْءِ وَغَلْظِهِ وَإِذْ هَابَهَا)، وَأشْفِي عَلَى الشَّيْءِ: أَشْرَفَ» (كأنها وقف على شفاه).

ومن معنويته: «أشفي: أشرف على وصية أو وديعة».

أما «شفي الهلال (كبكى): طَلَع»، فمنظور فيه إلى أنه في ذاته حافّة، أو أن ما يظهر منه كالحافّة.

• (شفع):

﴿مَنْ يَشْفَعُ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ [النساء: ٨٥]

«ناقة شافع: في بطنها ولدٌ أو يتبعها ولد. وقد شَفَعَت. وشاة شَفُوع وشافع: شَفَعَهَا ولَدُّهَا كذلك. والشَفُوع من الإبل: التي تجمع بين محلّين في حَلْبَةِ واحدة».

□ المعنى المحوري: ازدواج بَرَقَةٍ (أي انضمام مثل الشيء إليه مع رقة):

كولد الناقة والشاة مع أمه، وكالمحلّين معاً. ومنه «شَفَعَ الوَثْرَ من العدد: صَيَّرَهُ زَوْجًا». قال: {فَالآنَ قَدْ شَفَعْتَ لِي الْأَشْبَاحَ} ..... أي صار يرى الشخص اثنين لضعف بصره. ومنه «شَفَعَ لفلان أو شَفَعَ في الأمر: كان شَفِيعًا له أو فيه، وكذا تَشَفَّعَ له. وتشفع به إليه: تَوَسَّلَ» وهي من الأصل، إذ إن الشافع ينضم إلى المستشَفِّع طالبًا له أو معه، فارتبط به، كأنه أزوَّجه. فمن الشفع خلاف الوتر ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣]. وفي [قر ٢٠/٣٩-٤٠] الكثير عن المراد: منه أن الشفع ما كان من الصلاة شفعا، وأنه يوم النحر) ومن الشفاعة (معاونة طالب الحاجة بدمام للمعاون عند من يملك الحاجة): ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. وكل ما في القرآن من التركيب (يشفع، يشفعون، يشفعوا، شافعين، شافع، شفعا، شفاعة) فهو من هذا المعنى عدا (الشفع) وقد مر، وعدا ﴿وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] فالمراد



الأصنام، وكذا ما في [يونس: ١٨، الزمر ٤٣].

و «الشُّفَعَة في البيع أن يَشْفَعَ إنسان إلى آخر في ما باعه ليجعله أولى من المشتري بالمبيع. فهذا من الأصل، لأنه بدخوله مع المالك في التصرف في المبيع صار كأنه شريك له فيه (ويجوز أن يكون أصل هذا من الجيرة). ومن الأصل كذلك «الشفعة - بالضم: الجنون، والمشفوع: المجنون» فهذا من اعتقادهم أن مثل هذا رَئِيًّا من الجن أو قرينا، فمن هذا سُمي مشفوعًا: لأن معه آخر هو الجنِّي.

• (شفق):

﴿وَهُمْ مِّنْ خَشِيَتِهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٨]

«عطاء مشفق - كمعظم: مُقَلَّل. وأشفق العطاء: قلله. وملحفة شفقُ النسج: رديته. وشفق الملحفة - ض: جعلها شفقًا في النسج. والشفقُ - بالتحريك: الرديء من الأشياء».

□ المعنى المحوري: رقة جِرم الشيء لفقد الشدة والغلظ من جوفه: كفقد مُعْظَم العطاء حين قُلل عما ينبغي أو يُتَوَقَّع. ورداءة النسج تكون بخِفَّة الخيوط وعدم المتانة أو الخلخلة فيه، فيكون النسج ضعيفًا رقيقًا. ومنه «الشفق - محرّكة: بقية ضوء الشمس في الأفق الغربي بعد غروبها» (ويشمل الحمرة والبياض الذي يليها) ورقته وضعفه أنه بقية ضعيفة رقيقة من ضوء الشمس البالغ القوة ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ [الانشقاق: ١٦].

ومنه «الشفق والشفقة - بالتحريك: الاسم من الإشفاق: رقة من نُضج، أو حُبُّ يؤدي إلى خَوْفٍ على المنصوح» [١/٤٧] أضيف: أو على النفس أو على

فوات خير لها) «أشفق عليه ومنه، وشفق (فرح) من الأمر بمعنى أشفق». ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقْتِ﴾ [المجادلة: ١٣] وسائر ما في القرآن من التركيب - عدا الشفق - هو من معنى الخوف على النفس المذكور.

• (شفه):

﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [البلد: ٩]

«الشفتان: طبقة الفم، الواحدة شفة بالتاء وبالهاء، ويجمع على شفاه وشفهات. وشفوات قليلة. وطعام مشفوه قليل. وماء مشفوه: كثرت عليه الشفاه حتى قل. وشفهوا المرتع والماء: شغلوه حتى لا فضل فيه». شفّه فلان في المسألة: ألحّ عليه حتى يفد ما عنده».

□ المعنى المحوري: حافة فتحة الفم المؤدي إلى الجوف: كالشفتين، وكالمشفوه من الطعام والماء الذي كثر أخذ الشفاه منه حتى قل. ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (شف): فقد كثافة الأثناء كما يتمثل ذلك في الشف: الثوب الرقيق - في (شفف)، وفي فراغ دائرة البئر من عند الحافة - في (شفو)، وذهاب كثافة المرض في (شفن)، وكما في ضعف المشفوع حتى يحتاج إلى الشافع في (شفع)، وفي خفة نسيج الملحفة الشفق - في (شفق)، وفي رقة الشفاه والشيء المشفوه - في (شفه).

## الشين والقاف وما يثلثهما

• (شقق):

﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾ [البقرة: ٧٤]

«الشَّقُّ - بالفتح: الصدع البائن. وشقَّ العودَ والحائطَ والزجاجةَ (رد): صَدَعَهُ. شَقَّ النَّبْتُ شَقْوَقًا - في أول ما تنفطر عنه الأرض، وناب الصبيِّ والبعير: ظهر وطلع».

□ المعنى المحوري: صدع الشيء الشديد صدعًا نافذًا إلى عمقه،<sup>(١)</sup>: كصدع العود والحائط والزجاجة، وكما يصدع النبات والناب ما يغطيها ﴿ ثُمَّ شَقَّقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴾ [عبس: ٢٦]. (المراد أن البذرة تنبت منها خامة ضعيفة لكنها تخرق الأرض الصلبة وتبرز بإذن الله تعالى). ومن هذا الشق المادي ما في [البقرة: ٧٤، مريم: ٩٠، ق: ٤٤، القمر: ١، الرحمن: ٣٧، الحاقة: ١٦، الانشقاق: ١]. ومن مجاز هذا «شَقَّ الفجرُ وأنشَقَّ (ضوء الصبح يشق الظلمة). وقوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ ﴾ [الفرقان: ٢٥] أي عن الغمام. روى أن السماء تتشقق عن سحاب أبيض رقيق مثل الضبابة» [قر ٢٣/١٣ - ٢٤].

ولوصول الصدع إلى العمق لحظ معنى الوسطية، أي النصفية أحيانًا لأن عمق الشيء وسطه، فقيل: «شُقَّةٌ من الثياب - بالضم: نصف ثوب، وفرس أشقُّ: واسع ما بين الرجلين» (كأنه مشقوق من الوسط). ولحظ هذا من فسر ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَشَقُّ الْقَمَرُ ﴾ [القمر: ١]. بانفلاقه نصفين، كما لحظ في قولهم «الشقيقة: صداع يأخذ في نصف الرأس».

(١) (صوتياً): الشين للنفاذ بكثافة وتَفَشُّ، والقاف للغلظ في الجوف، والفصل منها يعبر عن انصداع الشيء صدعًا نافذًا إلى عمقه (وهذا الانصداع تَفَرَّقَ، وهو صورة من التفشي) كما في الشق (الصدع البائن). وفي (شقو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب معها عن وصول العنت إلى العمق والالتام عليه، وهو معنى الشقاء.

ومن ذلك الأصل: «الشَّقُّ من الجبل - بالكسر: الناحية منه»، ومنه كذلك: «شَقَّ الأمرُ عليه: ثَقُلَ» (كأنما استنفد نِصف طاقته فلم يبق إلا ما يتهاسك به البدن). ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ﴾ [الفصص: ٢٧] ومثلها ﴿ وَاعْدَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ ﴾ في [الرعد: ٣٤] مع فرق عظيم في النوع والدرجة. والاسم - الشَّقُّ - بالكسر والفتح ﴿ لَمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ [النحل: ٧]. وجعله في [ل] من الشَّقِّ - بالكسر: (نصف الشيء) كأنه قد ذَهَبَ بنصف أنفسكم حتى بلغتموه. والشَّقَّةُ - بالضم والكسر: بُعْدُ مَسِيرٍ إِلَى الْأَرْضِ البعيدة (وهو انشقاق معنوي إذ هو انفصال بابتعاد). ﴿ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴾ [التوبة: ٤٢]. والشِّقَاقُ: الخلاف؛ كأن كلاً ينشق عن الآخر إلى ناحية أو شِقِّ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [الأنفال: ١٣]. (والصيغة هنا للمبالغة، لأن الخلاف من جانبهم هم مع معاودة وتكرار، وكذلك كل ما كان سياقه مشاقَّةً لله ورسوله، وهو كل شاقٍ) و(يشاقٍ) وما كان بصيغة المصدر (شِقَاق). أما قوله ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾ [النساء: ٣٥] فهو خلاف ومباعدة من الطرفين. وسائرُه الراجح أو الصحيح أنه مشاقَّةُ الله ورسوله). و «شِقُّ الرَّجُلِ - بالكسر وشقيقُه: أخوه» (كأنهما شِقَاقٌ لشيء أو من شيء واحد).

• (شقوق):

﴿ طه ﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ أَنْ لَتَشَقَّى ﴿ [طه: ١ - ٢]

«شاقِي الجملُ جِمالًا صابرات: صابرها مشياً»<sup>(١)</sup> «والمشاقاة: المعالجة في

(١) ما بين القوسين أخذته بتصرف من أحد الشواهد في ل (شقا).

الحرب وغيرها. وفي [تاج]: «شاقاه: عالجته في الحرب ونحوها. وقال بعضهم قد يوضع الشقاء موضع التعب. نحو شَقِيت في كذا. وكل شَقَاوة تعب وليس كل تعب شقاوة. فالتعب أعم من الشقاوة... وأشقى من راض مُهر أي أتعب»<sup>(١)</sup> (المُهر = الفرس الفَتَيّ، وهو في أول أمره لا يقبل أن يُرَكَّب، ويحتاج إلى ترويض كثير فيه مشقة بالغة، لأنه يُسْقِطُ مُرْوَضَهُ ويتمرد عليه كثيرًا).

□ المعنى المحوري: التعب البدني المستدعي لأقصى الطاقة مشيًا أو مصارعة ومغالبة بدنية، أو ترويضًا لذي قوة وعنق - كما في الاستعمالات التي ذكرناها. ومن ذلك «المشاقاة: المعاصرة (من العَصْر الضغط الشديد)، وهي شبيهة بالمصارعة والمقاواة» [في ل المعاصرة بالشين المعجمة وهو تحريف] ومنه «الشقاء: الشدة والعُسرة (تستهلك أقصى الجهد) شَقِيَ (تعب) شَقَاءٌ وشَقَاوة وشَقُوة - بالفتح والكسر فيهما، وقد استُعْمِلَ اللفظ في التعب البدني الشديد في الدنيا - كما في ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ وكذلك ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ [طه: ٢، ١١٧].

وبه عبّر أيضًا عن العذاب وسوء المصير والعياذ بالله تعالى كما في ﴿ فَحَنَّهُمْ شَقِيًّا وَسَعِيدًا ﴾ [هود: ١٠٥، وكذا ما في ١٠٦، والأعلى: ١١، الليل: ١٥، الشمس: ١٢]، ﴿ عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤٨] لكن في [قر ١١/١١٣] أن هذا دعاء بولد يؤنسه. وكلام آخر مثله. وكلاهما مخالف للسياق ومقام النبوة،

(١) ذكر في هذا التركيب من الاستعمالات المادية «شَقَا ناب البعير: طلع وظهر كشقاء» و «الشاقِي: حَيْدٌ من الجبل طويل لا يستطيع ارتقاؤه» لكنهما من المهموز كما في [تاج].

فالأقرب أنه استشعار للوجل. وفي ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢] في [قر ١١/١٠٣]: خائبًا من الخير عاقًا، عاصيًا لربه اهـ. وكلُّ مناسب: الأول صورة من الشقاء، والأخيران من أسباب الشقاء في الآخرة، أو فيها وفي الدنيا معًا. وفي ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤] أي لم تكن تخيب دعائي إذا دعوتك [قر ١١/٧٧].

□ معنى الفصل المعجمي (شق): هو صدع الشيء أو ما هو بمعنى الصدع - كما في شَقَّ العود والحائط والزجاج - في (شقق)، وكما في استدعاء أقصى الطاقة وشغلها بحيث لا يبقى ما يزيد على مجرد تماسك البدن كما في الشقاء في ترويض المهر في (شقو)، وما (شقى) إلا صيغة مطاوعة (لشقو).

## الشين والكاف وما يثلثهما

• (شكك):

﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٤]

«شكّه بالرمح والسهم ونحوهما: انتظمه، وقيل لا يكون الانتظام شكًا إلا أن يجمع بين شيتين بسهم أو رمح أو نحوه. والشاك في السلاح هو اللابس السلاح التام. شك في سلاحه: لِسَه تَامًا فلم يدع منه شيئًا. والشكائك من الهودج ما شُكَّ من عيدانها التي يُثَبَّتُ بها بعضها في بعض. والشكُّ: اللزوم والالصوق. وقال أبو ذهل الجُمَحِيّ: {دِرْعِي دِلَاصٌّ شَكُّهَا شَكٌّ عَجَبٌ} وشككت على المرأة المرجومة ثيابها، أي جمعت عليها ولقت لثلا تنكشف، كأنها نظمت ووزرت عليها بشوكة أو خلال. شك الحية بالرمح، أي خزقها وانتظمها

به. وكلُّ شيءٍ أدخلته في شيءٍ فقد شككته».

□ المعنى المحوري: انتظام (أكثر من) شيءٍ معًا خَزَقًا<sup>(١)</sup> ونفادًا فيها بما يُشبه جَمْعَهَا إصاقًا - كما ينتظم الرمحُ والسهمُ أكثر من شيءٍ، وكما يدخل الشاك في درعه ومغفره، وكما تدخل عيدان الهودج بعضها في بعض، وكذلك حلقات الدرع بعضها في بعض، وكذلك المرأة في ثيابها. ومنه: «الشكُّ - بالكسر: الحَلَّةُ التي تُلبس ظهور السَّيِّين (سِيَةِ القوسِ نِصْفُهَا المنحني قليلاً من وسطها إلى طرفها. فلها سِتان) وقد وُجِهَ تسمية خَزَقِ السهمِ والرمحِ شيئًا واحدًا شكًّا بأن العود يُخترِّقه وَيَنفُذُ منه: فيصير في كل جهة من الشيء جانب من العود»<sup>(٢)</sup>.

ومن ملحظ التماسك والاجتماع لصوقًا أو كاللصوق، قالوا: «الشكُّ:

---

(١) (صوتيًّا): الشين تعبر عن نفش وانتشار، والكاف تعبر عن ضغط عُثوري دقيق، والفصل منها يعبر عن تماسك أو تداخل دقيق بين أشياء كما في انتظام الرمح جسم ما شكَّه، وكما في دخول الرُّجُل في سلاحه. وفي (شكو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن فجوة دقيقة تحتوي كالمشكاة. وفي (شوك) يعبر التركيب عن الاحتواء نفاذًا بدقة وحدة كما في الشوك. وفي (شكر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن (الاسترسال إلى داخل الشيء بدقة) فيمتلئ كالصَّرة الشُّكْرَى باللبن. وفي (شكس) تعبر السين عن النفاذ بدقة أو حدة وامتداد، ويعبر التركيب عن ضيق الحيز على ما فيه فيمسكه شديدًا فلا ينفذ فيه أو منه إلا بعسر كما في المَحَلَّة الشُّكْس. وفي (شكل) تعبر اللام عن الامتداد مع الاستقلال أو التميز، ويعبر التركيب معها عن ارتباط بتميز - كما في شكل قوائم الدابة.

(٢) جاء ذلك ضمن تعريف الحِرالي للشك. ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف للمُنَاوي

تح محمد رضوان الداية) ٤٣٦.

لصوق العَصْد بالجنب. بعير شاك: أصابه ذلك. شك البعير: ظَلَع ظَلَعًا خَفِيفًا/  
ظَلَعٌ وَغَمَزَ (قبض رجله ولم يبسطها توقيًا لأم يحس به إذا بسطها) والشكيفة:  
الفِرْقَة من الناس. وشك القومُ بيوتهم: إذا جعلوها على طريقة واحدة ونظّم  
واحد، وضربوا بيوتهم شكاكًا، أي صفاً واحداً.

ومن معنويه «رَجِمَ شَاكَةً أَي قَرِيبَةً وَقَدْ شَكَّتْ: اتَّصَلَتْ. وَالشُّكَّكَ:  
الْأَدْعِيَاءَ (مَلْصِقُونَ). وَالْعَامَةَ تَعْبُرُ عَنِ تَمَاسِكِ الْأَسْمَنِتِ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَهُوَ  
فِي أَكْبَاسِهِ، أَي قَبْلَ اسْتِعْمَالِهِ، بِأَنَّهُ «شَكَّ»، وَهُوَ اسْتِعْمَالٌ صَحِيحٌ.

ومن ذلك الأصل: «الشك الذي هو ضد اليقين، وقد عرّف بأنه الوقوف أو  
التردد بين تقيضين أو طرفين لا يترجح أحدهما عند الشاك»<sup>(١)</sup>. وخلاصة معناه  
أنه اجتماع أمرين أو أمور يتردد بينها الشاك. ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ ائْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ  
مِنْهُ﴾ [النساء: ١٥٧] وكل ما في القرآن من التركيب هو كلمة (شك) بهذا المعنى.

• (شكو):

﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [النور: ٣٥]

«المشكاة - بالكسر: كل كوة غير نافذة. والشكوة - بالفتح: وعاء كاللدو  
أو القربة/مسك (: جلد) السخلة مادام يرضع (فإذا فطم فمسكه البدره، فإذا  
أجذع فمسكه السقاء) وهو للبن».

□ المعنى المحوري: عُتُورٌ أَوْ فَجْوَةٌ مَحْدُودَةٌ الْحِجْمِ فِي جِدَارٍ أَوْ نَحْوِهِ:

كالكوة الموصوفة ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، وكالقربة من جلد السخلة التي

(١) ينظر السابق نفسه والتعريفات للجرجاني (الشك).



تُرَضَع (أي هي صغيرة فتكون القرية منها صغيرة أي ضيقة).

ومنه «الشكو والشكوى - بالفتح فيهما: المرَض (عيب في موضع من البدن. (والعيب نقص كالفجوة، أخذًا من العَيْبة: وعاء من جلد) والعامّة تصف الحيوان المريض عند بيعه بأنه معيوب) و«قد شكَا الرجلُ المرَضَ وتَشَكَّى واشتَكَى. ومنه: شكَا الرجلُ أمرَه (أحسَّ بألم أو نقصٍ مطلوبٍ له فعَبَّرَ عنه) ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦] وشكوت فلانًا: أخبرت عنه بسوء فعله بك (عَبَّرت عن أملك مما فَعَلَ بك) ﴿وَتَشَتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ [المجادلة: ١]، و«أشكاه: فعل به ما يُجوجه إلى الشكوى، فالهمزة للتعدية. وأشكاه: أعتبه وأزال عنه ما يشكيه» (وحقيقته عندي قَبِل شكواه، أو اعترف بأنه صاحب حق في الشكوى، فهي من جعل الشيء ذا أصله. ويلزم ذلك أن يزيل عنه ما يشكو منه، وهذا تفسير ما قيل من تضاد).

• (شوك):

﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧]

«شوك النبات معروف. وشوكه العقرب: إبرته. وشاك لحيا البعير: طالت أنيابها».

□ المعنى المحوري: نفاذ دقيق حاد في ما ناله: كالشوك والأنياب. ومنه «حَلَّةٌ شَوْكَاءٌ: عليها خشونة الجِدَّة (الزئير)، وشُكَّت الرجلُ أشوكه: أدخلت الشوكه في رجله». ومنه على المثل «الشوكه: السلاح أو جِدَّتَه (ينفذ في أبدان المحاربين)، ورجل شاكِي السلاح وشائكُه: ذو شوكه وحَدٌّ في سلاحه ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾، أي غير ذات الجِدَّة، فذات

الشوكة هي مواجهة الكفار في حرب، وهي التي تكسر حذتهم وترهبهم.  
● (شكر):

﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]

«الشُّكُور من الدواب: الذي يَسْمَن على قِلَّة العَلْف (أي يسمن من علف قليل) شَكَرَت الدابة (قعد): كفاها القليل من العَلْف وغيره. والشَّكِرَة - كفرحة - من الحلاب: التي أصابت حَظًّا من بَقْل أو مَرَعَى فتغزُرُ عليه بعد قِلَّة لبن. وَصَرَّة شُكْرَى: ملأى من اللبن. وشَكَرَت الناقة، والضَّرْعُ (فرح): امتلأ باللبن، والسحابة: امتلأت، والشجرة: خرج منها الشكير، وهو ما ينبت حول الشجرة من أصلها».

□ المعنى المحوري: امتلاء جوف الشيء برخو طيب وظهوره عليه ولو كان رافده قليلاً: كما تسمن الدابة بالعلف القليل، والَصَّرَة الشُّكْرَى باللبن، وكالشكير حَوْل الشجرة من أصلها، والخُوص حول السعف، والزغب والشعر الخفيف. ومنه: شَكِير الإبل: صغارها. واشتَكَرَت السماء: جَدَّ مطرها. ومنه: الشُّكْر - بالفتح: فرج المرأة (المقصود بالتسمية اللحمية الرابية فوقه كما يُسَمَّى بَصْعًا - بالضم).

ومن معنى الأصل: «الشُّكْر: عِرْفَانُ الإحسانِ لصاحبه ونَشْرُهُ» (إظهاره)؛ إذ هو تعبير عن امتلاء النفس ورضاها بما قُدِّم لها من خير، ونجوع هذا الخير فيها. والعامّة تستعمل هنا «أثمر فيه المعروف». ثم إن ضده الجحود، وهو جفاف باطن. وتأمل ما ورد من قولهم: شَكَرَ بالله (قعد ..)، وكأنها تعني أصلاً: شَبِعَ بنعمة الله - ثم قيل شكر لله. ثم أُطلق الفعل عن حرف الجر، فعُدِّي

بنفسه، واستعمل الشكر في الإخبار عن الشيع بنعمة الله ﴿لَيْنِ شَكَرْتُمْ  
لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]. هذا، وكل ما في القرآن من التركيب هو من شكر  
النعمة هذا، لكن ورد فيه وصف المولى عز وجل بأنه (شاكِر) ﴿وَكَانَ اللَّهُ  
شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧، و (شكور) في [فاطر: ٣٠، الشورى: ٢٣، التغابن:  
١٧، وأيضاً ما في الإسراء: ١٩، والإنسان: ٢٢] جاء في [قر ٢/ ١٨٣] «وشكر الله للعبد  
إثابته [إياه] على الطاعة». ولو قال رضاه عنه لكان أقرب إلى المعنى الأصلي، لأن  
الرضا كالشكر في أصل معناه رخاوة الباطن. والشكر يزيد عن الرضا - في هذه  
الجزئية - معنى الظهور. والإثابة تالية للرضا [وينظر بحر ١/ ٣٥٥].

• (شكس):

﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ﴾ [الزمر: ٢٩]

«مَحَلَّةُ شَكْسٍ - كَكَيْفٍ: ضَيْقَةٌ. وَرَجُلٌ شَكْسٌ: بَخِيلٌ».

□ المعنى المحوري: ضغط الحيز على ما فيه فيمسكه شديداً: كالماكن

الضيق. والبخيل لا يُجْرَج إلا بضيق وتقدير ومنه: «الرجل الشكس (كندس

وكيف): السيئ الخلق في المبايعه وغيرها (كز غير سمنح) وقد شكس (فرح).

ومنه: «تشاكس الرجلان: تضاذاً (ضاقت نفس كل منهما بالآخر) ﴿فِيهِ شُرَكَاءُ

مُتَشَكِّسُونَ﴾ أي متضايقون متضادون/ عسرون مختلفون» [ل].

• (شكل):

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤]

«الشِكَال - كِكِتَاب: العِقَال، وَوَتَائِقُ بَيْنَ الْيَدِ وَالرِّجْلِ، وَبَيْنَ الْحَقَبِ

والتصدير لثلاثي الحقب على ثيل البعير فيحقب أي يحتبس بوله. والأشكل من

الإبل والغنم الذي يخلط سواده مُحْرَةً أو غُبْرَةً. ومن سائر الأشياء: ما فيه بياض وحمرة قد اختلطا. شَكَلَ الفرسَ والدابةَ والطائرَ (نصر) وشكّلها - ض: شدّ قوائمها بحبل» (الحَقَب: حزام يُشدُّ به الرخل في حَقْو البعير أي حَصْره، والتصدير حزام في صدره، والثيل وعاء قضيبه).

□ المعنى المحوري: اجتماع شيئين مختلفين أو ارتباطهما معًا بتمييز: كارتباط بعض القوائم إلى بعضها بشكل متميز (يدٌ مع رجل - لا يدان ولا رجلان)، والحمرة بالبياض أو السواد معًا وحزام الصدر بحزام الحَقْو). ومن شَكَلَ الدابة: «شَكَلْتُ الكتابَ (نصر): قَيَّدْتُهُ بالإعراب (ويمكن أن يكون نُظِرَ في تسميته شكلاً إلى أن الشكل بدأ نقاطاً بمداد يختلف لونه عن لون كتابة المصحف [ينظر: المنع للداني دهمان / ١٢٦]). ونباتُ الأشْكَالِ عيدانُ شجرته أنصافُها شديدة الصفرة، وأنصافُها الأخرى سوداء». ومن الأَصْل: «شَاكِلَةٌ الفرس: الذي بين عَرَضِ الخاصرة والثِفْنَةِ، وهو مؤصل الفخذ في الساق». ومنه أيضًا: «شِكْلُ المرأة - بالكسر والفتح: وهو تدلُّها بالكلام والحركات (فيه تنوع؛ إذ تبدى النِفَار وهي راغبة، تقصد بذلك جذب الرجل إليها). و«الأشْكَالُ والشكلاء: الحاجة» (يَعْلُقُها ويسعى لضمها، أي هي من الجمع). و«الشواكل من الطرق: ما انشعب عن الطريق الأعظم» (مرتبطة به) «قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ» [الإسراء: ٨٤]. (كما يقال: على حَسَبِ مذهبه). ومنه «الشكل - بالفتح والكسر: الشِبْهُ والمِثْلُ (للترايط بينهما بالشِبْهِ. والمثلان يَخْتَلِطَان) [انظر: شبه] «وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَرْوَجٌ» [ص: ٥٨] - و«تشاكل الشيطان وشاكل كلُّ منهما صاحبه. وشكّل الشيء - بالفتح: صورته المحسوسة والمتوهمة» (خطوط

وملامح تجتمع وتتلاقى على هيئة خاصة فتكوّن صفة متميزة). و «شكّل الشيء» - ض: صوره، وتشكّل: تصوّر. وأشكّل الأمر: التبس» (تشابكت عناصره وتداخلت؛ فلم يتميز بعضه من بعض).

□ معنى الفصل المعجمي (شك): هو دخول شيء في غيره أو نفاذه فيه بحدّة أو قوة، ويلزمه الجمع - كما ينفذ السهم في الرمية والمحارب في درعه - في (شكك)، وكالمشكاة والشكوة كلّ فجوة مُعدّة لوضع شيء فيها - في (شكو)، وكنفاذ الشوكة في المشوك - في (شوك)، وكأكل الدابة الشكور القليل من العلف فينجع فيه ويظهر أثره عليه - في (شكر)، وكضيق المحلّ بما دخل فيه يمسكه بقوة - في (شكس)، وكجمع الشكال والشكل شيئين معاً - في (شكل).

## الشين والميم وما يثلثهما

• (شمم):

«جبل أشمّ: طويل الرأس. والشّمم في الأنف: ارتفاع القصبه وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة».

□ المعنى المحوري: انسحاب الشيء المتسع (المتشر) إلى أعلى مستدقاً<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن نفث، والميم عن ضم التمام واستواء، والفصل منها يعبر عن تجمع المتشر منسحباً إلى أعلى كالأنف الأشم وكالشّم. وفي (شأم) تعبر الهمزة عن دفع يزيد ضم المتشر فيكثف ويتركز على الظاهر كما في الشّامة. وفي (شمت) تعبر التاء عن ضغط دقيق وامتسك خفيف أو خفي، ويعبر التركيب معها عن حصول قوة وانتبار خفيف أو خفي كما في الاشتات (أول السّمّن). وفي (شمخ) تعبر الحاء عن التخلخل، ويعبر التركيب معها عن اختراق الأفق (التخلخل) ارتفاعاً. وفي (شمز) تعبر الزاي =

كتجمع رأس الجبل الطويل وأصله عريض منفرش. وكالأنف الأشم يرتفع ويَدِقُّ أعلاه ملتئماً وأصله عريض منفرج نسبياً.

ومن سحب المنفرش المنتشر جاء الشَّمُّ إذ هو جَذَب ما سَطَعَ وانتشر من رائحة الشيء إلى الأنف «شَمِمْتُ الطيبَ: أدنيتَه من أنفك لتجتذب رائحته». ومن الأصل: «الإشمام في خَفْض البنت: قطع طرف النَّوَاة فقط؛ فهو بيدي البُضْع مسنَّم الأعلى مجتمعاً مكتنزاً غير منتشر (أي بعد قطع ما امتد، أي انتشر، خارجاً ظاهراً)». «والمشامة المقاربة والدنو من العَدُو أو من شخص بلطف» (تجمع تقارب بلطف).

• (شأم):

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِفَائِدَتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ [البلد: ١٩]

«المشامة: المشامة/ الخال. والشؤم من الإبل: السود».

□ المعنى المحوري: كثافة تعري الظاهر متركزة عليه كالخال وكالسواد.

ومن الكثافة اليد الشؤمي، لأن بها مع اليد اليمنى يمكن أن يضم الشخص ويجمع كماً كثيفاً لا يتمكن منه باليمنى وحدها. والشأم (= القطر) سمي أيضاً من هذه الكثافة والتجمع نظرًا للسكان أو للزراعة، كما سُمي العراق سوادًا

---

= عن اكتناز، ويعبر التركيب معها عن تقبض اجتماع باكتناز لدرجة الصلابة، فيرتد العود مندفعاً إذا أريد ثنيه كما في اشتمزاز القناة. وفي (شمس) تعبر السين عن نفاذ دقيق حاد، ويعبر التركيب معها عن نفاذ هذا الدقيق الحاد من الجرم المتجمع فيه كالشمس. وفي (شمل) تعبر اللام عن نوع من الاستقلال، ويعبر التركيب معها عن الاستقلال بالشيء جمعاً والتفافاً حوله كالشمال.

[انظر: سود] حفظهما الله تعالى. وقال في [ق]: لأن أرضها شاماتٌ بيض وحمرة وسود.

وأما الشؤم ضد اليُمن فهو من معنوى ذلك لأنه به تستشعر النفس وقوع مكروه فيغشاها غمٌّ وكَرْبٌ (كثافة) لذلك ﴿ وَأَصْحَابُ الشُّمَّةِ مَا أَصْحَابُ الشُّمَّةِ ﴾ [الواقعة: ٩]. والأمر في الآخرة يتجاوز الكرب النفسي بما لا حدود له.

• (شمت):

﴿ فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ ﴾ [الأعراف: ١٥٠]

(الشوامت): قوائم نحو الثور الوحشي. وشاهده قول النابغة في معلقته:  
فارتاع من صوت كلابٍ فبات له طوع الشامت من خوفٍ ومن صرد  
يريد الشاعر أن يصف ناقته بالسرعة ويشبها في ذلك بهذا الثور الوحشي  
الذي أحس صوت كلاب (الكلاب صياد الطباء ونحوها بكلابه)؛ فأطلق  
قوائمه للريح [انظر: شرح المعلقات للزوزني ص ١٩٨] وقد روى تفسيرها بالقوائم  
عن الخليل. وقد قالوا: «لا ترك الله له شامة: أي قائمة» (تشكك الراغب وابن  
فارس في تفسير الشامت بالقوائم).

و «الاشتمات: أول السمن. وإبل مُشتمته: إذا كانت كذلك».

□ المعنى المحوري: تقوي البدن قليلاً أو انتباره كذلك بحادٍ قليل أو خفيّ  
يتربى فيه فيسوي ظاهره ويقويه. كالسمن وهو مادة حادة لأنه مصدر حرارة  
البدن [ينظر ل طرق] ثم هو قليل يؤدي أثره بخفاء، ومن أثره الانتباز والقوة  
المحاوردان.

(ويتأتى أن تفسر الشامت بالقوائم لأنها تنبر البدن أي تنصبه، لكن

القوائم ترفع بأكثر مما يناسب أول السمن. وقد ينظر إلى القوائم على أنها هي قليلة السمن). ومن ذلك المعنى «شماتة الأعداء: فَرَحهم ببليّة تنزل بمن يعادون» أي مع سلامتهم هم من تلك البليّة. فهو إحساس بالقوة خفيّ يناظر السِمن القليل، لإصابة الأعداء مع سلامتهم هم. «فَلَا تُشْمِتُ بِـ الْأَعْدَاءِ». وتشميت العاطس خلاصته دعاء بالعافية والسلامة - والعافية قوة. وهذا أقرب من تفسيره بالدعاء بالأى يكون في حالة يُشْمِتُ فيها به. وقولهم «خرجوا في غزاة ففعلوا شماتي - كحيارى، ومشميتين أي خائبين» هو من قلة القوة في المعنى الأصلي - مع جفائها.

• (شمخ):

﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَمِخْتٍ﴾ [المرسلات: ٢٧]

«جبل شامخ وشمّاخ - كشداد: طويل في السماء/ شامق. شَمَخَ الجبل: علا وارتفع».

□ المعنى المحوري: ارتفاع خارق للأفق مع رُسوخ الأصل. كالجبل

الشامخ ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَمِخْتٍ﴾. ومنه: «شَمَخَ بأنفه: ارتفع وتكبر».

• (شمز - شمأز):

﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الزمر: ٤٥]

قال عمرو بن كلثوم في معلقته [شرح السبع الطوال ٤٠٤. وجمهرة أشعار

العرب لأبي زيد]<sup>(١)</sup>.

(١) جمهرة أشعار العرب بتحقيق علي محمد البجاوي ٢٨٨.



فإن قناتنا يا عمرو أغيث      على الأعداء قبلك أن تلينا  
إذا عَضَّ الثِّقافُ بها اشْمَأَزَتْ      وولَّتْهُمْ عَشْوَزَنَةً زُبُونًا  
عَشْوَزَنَةً إذا غُمَزَتْ أَرَّتْ      تَدُقُّ قَفَا المَثْقَفِ والجَبِينَا  
(عَشْوَزَنَةٌ: ضَلْبَةٌ. غُمَزَتْ: ضَغَطَتْ بِالثِّقافِ أو غَيْرِهِ لِثَنِيهَا حَسَبَ ما يَرادُ.

زَبُونٌ: دَفَاعَةٌ، أَرَّتْ: صَدَرَ عَنْهَا رَيْنٌ صَوْتٌ دَقِيقٌ حادٌ. تَدُقُّ قَفَا المَثْقَفِ والجَبِينَا  
أي أنها تتردد بقوة واندفاع بعد الغمز وتصيب قفاه أو جبينه. وهذا تصوير  
لاشتمزاز القناة المذكور في البيت السابق).

□ المعنى المحوري: ابتعادٌ باندفاع شديد إثر محاولة الثني، وذلك بسبب  
الصلابة: كاشتمزاز تلك القناة الذي صوره البيت الأخير عقب غمزها، أي  
محاولة ثني جزء منها عن وضعه (وليس في ل استعمال حسي).

ومن معنوى ذلك: «اشْمَأَزَ: دُعِرَ مِنَ الشَّيْءِ/ نَفَرَتْ نَفْسُهُ مِنْهُ لِكِرَاهَتِهِ. وَبِهِ  
يَفْسَرُ انْقِباضُ القَلْبِ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي [ل]. وَبِهَذَا أَيْضًا يَنْبَغِي أَنْ يَفْسَرَ قَوْلُهُ فِيهِ:  
«اشْمَأَزَ: انْقَبَضَ وَاجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ» فَالْمَقْصودُ التَّقْبِضُ الَّذِي بِهِ يَتْباعِدُ  
نَفورًا ﴿أَشْمَأَزَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾: نَفَرَتْ نَفورًا شَدِيدًا.  
● (شمس):

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨]

«الشمس تلك المضيئة. والشَّمْسُوسُ مِنَ الدَّوَابِّ: النَّفُورُ الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ  
لشَّغْبِهِ وَجِدَّتِهِ. وَقَدْ شَمَسَتْ (قعد): شَرَدَتْ وَجَمَحَتْ وَمَنَعَتْ ظَهْرَهَا.  
وَالشَّمْسُوسُ مِنَ النِّسَاءِ: الَّتِي لَا تَطالِعُ الرِّجَالَ وَلَا تُطْعِمُهُمْ».

□ المعنى المحوري: حِدَّةٌ بِالغَةِ تَتَرَكِّزُ فِي الشَّيْءِ تَنْفُذُ مِنْهُ وَتَظْهَرُ مِنْ كَثْرَتِهَا:

كالشمس بحرارتها المتركرة فيها وأشعتها الحادة التي تنبعث منها ﴿ وَالشَّمْسُ  
تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ وليس في القرآن من التركيب إلا الشمس هذه المعروفة وقد  
قيل إن الشمس في قوله تعالى ﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَايْتُهُم لِي سَاجِدِينَ ﴾  
[يوسف: ٤] المراد بها أمه أو خالته [قر: ١٢١/٩]. وكالشمس من الدواب فيها  
حدة في ذاتها وفي سلوكها مع الراكب، كأن بها حرارةً وحمواً. وكذلك الشمس من  
من النساء. «والخمر شموس (لها حرارة وحدة في الجوف) ورجل شموس:  
صعب الخلق. وشامسه: عاداه وعانده (كما يقال حاده) وقد شمس لي (كفرح):  
بدت عداوته فلم يقدر على كتمها: وتشمس: بخل» (البخل جفاف يناسب  
الحدة).

ومن الأصل: «الشمس: قلادة الكلب (تمسك الحدة وتحبسها)، والشمس  
كذلك مغلقة القلادة في العنق» (تمسك الجواهر النفيسة الدقيقة).  
• (شمل):

﴿ يَتَفَيَّؤُا ظِلَّةً عَنِ الَّتِيْمِيْنَ وَالشَّمَآٰئِلِ سٰجِدًا لِلَّهِ ﴾ [النحل: ٤٨]

«الشمال - ككتاب: شبه مخلاة يُغشى بها ضرع الشاة أو العنز إذا نُقل،  
وكذلك النخلة إذا شُدَّتْ أَعْدَاقُهَا بِقِطْعِ الْأَكْسِيَةِ لثَلَا تَنْفُضَ حَمْلَهَا» أي يتناثر  
ثمرها). «شمل الشاة والناقة (نصر وضرب) علق عليها الشمال. وشمل النخلة  
كذلك. واشتمل بالثوب: أداره على جسده كله حتى لا تخرج منه يده».

□ المعنى المحوري: إحاطة ما يُحشى انتشاره بما يلتف حوله ويضمه معاً  
قائماً: كالضرع بالمخلاة، والجسم بالثوب. ومنه «شمل القوم (كفتح): جمعهم،  
وشملهم أمر: عمهم. واشتمل عليه الأمر: أحاط به». ومنه: «الشمالة: قرة

الصائد؛ لأنها تُخْفَى من يستتر بها». ومنه: «اشتملت الرحم على الولد: تَضَمَّنَتْهُ ﴿ أَمَا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثِيِّينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٣ وكذا ما في ١٤٤] وَشَمِلَتْ الناقة (فرح): لَقِحَتْ (ففي بطنها جنين تحيط به). ومنه الشِّمَال - ككتاب: كُلُّ قَبْضَةٍ مِنَ الزَّرْعِ يَقْبِضُ عَلَيْهَا الْحَاصِدُ. وَالشِّمَالُ: الْيَدُ الْيَسْرَى (لأنها تَمَكَّنَ مَعَ الْيَمْنَى مِنْ احْتِوَاءِ الشَّيْءِ وَالتَّفَافِ الْيَدَيْنِ حَوْلَهُ) ﴿ وَأَمَّا مَنْ أَوْقَى كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ﴾ [الحاقة: ٢٥] فَهَذِهِ الْيَدُ الْمَقَابِلَةُ لِلْيَمْنَى. ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ [المعارج: ٢٧]. فَهَذِهِ وَسَائِرُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ (شمال) و(شمائل) تعني الجهة المقابلة للجهة اليمنى.

أما «الشَّمْلَةُ وَالشَّمَلُ - بالتحريك فيهما: الْقَلِيلُ يَبْقَى عَلَى النَّخْلَةِ مِنْ حَمْلِهَا»، فَهُوَ مِنْ عَدَمِ الْإِنْتِشَارِ فِي الْأَصْلِ؛ لِأَنَّهَا بَقِيَتْ مَمْسُكَةً. وَ«شَمَلُ الرَّجُلِ: أَسْرَعُ وَشَمْرٌ» (فهذا من جمع ثيابه أو نفسه).

ومن «ريح الشمال» - كسحاب (لأنها تشمل النفوس وتلفها بلطفها ورقتها [انظر: نهاية الأرب ١/٩٧])، أو لأنها تهب من جهة شمال القبلة. ومنه «الشِّمَالُ - ككتاب: خَلِيقَةُ الرَّجُلِ (كأنها طبيعته المختزنة فيه). وَالشُّمُولُ: الْخَمْرُ؛ (لِقُوَّةِ الْإِسْكَارِ فِيهَا الَّتِي بَهَا تَسْتَوِي عَلَى السُّكْرَانِ).

□ معنى الفصل المعجمي (شم): جمع ما هو منتشر منسحبًا إلى أعلى كشمِّ الرائحة المنتشرة في الهواء بدخولها في الأنف، وكالجليل الأشم الطويل الرأس - في (شمم)، وكتجمع كثافة الشامة سوادًا - في (شأم)، وكاليسمن الساري في البدن فإنه ينبر البدن وإن كان قليلاً في (شمت)، وكاجتماع قاعدة الجبل فيطول رأسه في السماء - في (شمخ)، وكتجمع حرارة الشمس فيها مع وجودها في أعلى الأفق - في (شمس)، وكما يجمع الشِّمَالُ الضَّرْعَ وَالنَّخْلَةَ، وَالْبَدْنَ إِلَى أَعْلَى - فِي (شمل).

## الشين والنون وما يثلثهما

• (شنن - شنشن):

«الشَنّ والشَنَّةُ - بالفتح فيهما: القِرْبَةُ الخَلْقُ، وكذلك: السِقَاءُ الخَلْقُ من كل آنية صُنِعَتْ من جِلْد. وقد شَنَّ الجَمَلُ من العَطَشِ يَشْنُ: يَيْسُ. وَشَنَّتِ القِرْبَةُ: يَيْسَتْ. والشَنُّونُ: التَشْنُجُ واليُبْسُ في جلد الإنسان/ تَغْضُنُهُ عند الهَرَمِ. وذئب شَنُون: جائع. والشَنُونُ: المهزول من الدواب. والشَانَّةُ من المسائل: كالرَحْبَةِ/ التي تَصُبُّ في الأودية من المكان الغليظ».

□ المعنى المحوري: تسرب المائع ونحوه من الأثناء التي تضمه منتشرًا لضعف تلك الأثناء عن حَجْزِهِ<sup>(١)</sup>: كالقِرْبَةُ الخَلْقُ يتسرب منها الماء كذلك، وكذهاب الماء من بدن الجمل العطشان، وكذهاب الندى من جلد الهَرَمِ، والسِمْنُ والطعام من المهزول والجائع. والمكانُ الغليظ يسيل منه الماء متفرقًا. ومنه «التشنين: قَطْرَانُ المَاءِ من الشَنَّةِ شَيْئًا بعد شيء. وشنُّ الماء على المحموم: أن

---

(١) (صوتيًّا): الشين تعبر عن التفشي، والنون تعبر عن الامتداد في الباطن، والفصل منهما يعبر عن نفاذ بكثرة وتفشٍّ للمختزن في باطن شيء أو أثنائه: كالماء من الشن البالي والندى من الجلد المتغضن. وفي (شناً) تعبر الهمزة عن ضغط ودفع، ويعبر التركيب معها عن دفع ما في حيز (أي باطن، أي إخراجهِ أوردَهُ بقوة ما) كردّ النفس ما هو قبيح المنظر أي عدم قبوله، وكدفع المستحق مع البراءة ومنه جاء معنى البُغْضِ. وفي (شأن) تتوسط الهمزة، ويعبر التركيب عن تفرع من أثناء (باطن) مع الامتداد في أخرى كشنون الرأس، والتراب في شقوق الجبال، ومن هذا أخذ الجريان من أثناء، كالشأن من الشنون، وهو الأمر الجاري.

يُرَشُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ رَشًّا مَتَفَرِّقًا.

ولعزة الماء عندهم وانتشار نفاذه هكذا من القربة عدّوا ذلك انصبابًا وصبًا وشبهوا به؛ فقالوا: «سَنَّ عَلَيْهِ دَرَعَهُ: صَبَّهَا» (أي لَبِسَهَا. والدرع مكونة من جَلَقٍ دقيقة كثيرة تشمل البدن، فهي تشبه السَّنَّ: صبَّ الماء). «وَسَنَّ عَلَيْهِمُ الْغَارَةَ: صَبَّهَا وَبَثَّهَا وَفَرَّقَهَا مِنْ كُلِّ وَجْهِ» (انتشار). ومن هذا مع ملاحظة رقة الماء قالوا: «سَنَّ بَسَلْحَهُ: رَمَى بِهِ رَقِيْقًا».

أما «السِّنْشِنَةُ - بالكسر: الطبيعة والخليقة والسجّية»، فمن نفاذ المختزن في الباطن المغروز فيه بتفرق وانتشار، وقام تكرار الممارسة مقامَ التفشي والانتشار.

• (سناً):

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣]

«المُسْنَأُ - بالفتح: القبيح الوجه/ القبيح المنظر/ وإن كان محببًا. وشوانئ

المال: ما لا يُضَنُّ به. وسناً إليه حقّه: أعطاه إياه وتبرأ منه».

□ المعنى المحوري: دفعٌ من الحيز أو ردٌّ عنه بقوة لكرهه الحوز أو عدم

استحقاقه: كدفع ما لا يضمن به، ودفع الحق مع التبرؤ، وكره النفس، أي عدم

قبولها القبيح المنظر، وهو رد معنوي. ومن هذا الدفع المعنوي استعمل في

الكرهه والبغض؛ لأنها عدم قبول: «سَنِئَ الشَّيْءَ: أَبْغَضَهُ ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ

شَتَانُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [المائدة: ٨]، أي بَعْضُهُمْ .. ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ

الْأَبْتَرُ﴾ أي مُبْغِضُكَ».

وأطلق أيضًا في مطلق التباعد من الشيء (دفعًا له من الحوزة): «السَّنُوْءَةُ:

التقزز من الشيء، وهو التباعد من الأدناس. الرجل السَّنُوْءَةُ: الذي يتقزز من

الشيء» (المصدر يضم ويفتح).

• (شأن):

﴿يَسْتَلُّهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩].

«الشئون (ج شأن): عُرُوقٌ يَجْرِي فِيهَا الدَّمْعُ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْعَيْنِ، وَمَوَاصِلُ قِبَائِلِ الرَّأْسِ / نَمَائِمٍ فِي الْجُمُجِمَةِ (نَتَوَاتٍ صَغِيرَةٌ مَتَوَالِيَةٌ بَيْنَهَا فَجَوَاتٌ تَكُونُ فِي حَافَةِ كُلِّ مِنْ قِبَائِلِ الرَّأْسِ - وَهِيَ الْأَطْبَاقُ الْعَظْمِيَّةُ، وَتَتَدَاخَلُ مَعًا فَتَكُونُ الْجُمُجِمَةُ) / شَبَّهُ لِحَامَ مِنَ النِّحَاسِ يَكُونُ بَيْنَ تِلْكَ الْقِبَائِلِ، وَعُرُوقٌ مِنَ التَّرَابِ فِي شَقُوقِ الْجِبَالِ يُغْرَسُ فِيهَا النَّخْلُ وَ/ يَنْبَتُ فِيهَا (شَجَرُ) النَّبَعِ».

□ المعنى المحوري: فُرُوعٌ أَوْ شُعَبٌ دَقِيقَةٌ تَمْتَدُّ فِي أَثْنَاءِ أَوْ مِنْهَا - مَعَ وَصْلِ أَوْ تَوْصِلُ: كَعُرُوقِ الدَّمْعِ فِي الرَّأْسِ، وَكَمَوَاصِلِ الْقِبَائِلِ بَيْنَ الْعِظَامِ، وَكَعُرُوقِ التَّرَابِ فِي شَقُوقِ الْجِبَالِ. وَمِنْهُ: «شَأْنٌ خَبْرَةٌ: عَلِمَةٌ» (كَأَنَّهُ سَبَّرَهُ أَي تَغْلَغَلَ فَعَرَفَ مَا فِيهِ). وَمِنْهُ: «الشأن: الحطْبُ والأمر والحال (شعبة من الأمور الخاصة أو الجارية تنشأ): ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتَلَوْنَهَا مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١]. وكل (شأن) في القرآن فهو بهذا المعنى. أما ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ فإنه تعالى لا يزال يُنشيء ويفني ويغير أحوالا ويبيدي من أمور خلقه ما شاء [ينظر روح المعاني ٢٧/ ١١٠، بحر ٨/ ١٩١].

□ معنى الفصل المعجمي (شن): انتشار دقاق من أثناء الشيء كتسرب الماء ونحوه من أثناء الشن: القربة الخلق - في (شنن). وكما في المشتأ القبيح الوجه تنتشر منه نتوءات تقبحة (وتركيب قبح يعبر عن نتوء عظام البدن) - في (شناً)، وكما في شئون قبائل الرأس وهي امتدادات عظمية دقيقة متفرقة من حافة كل قبيلة تدخل في فراغات تقابلها في حافة القبيلة الأخرى - في (شأن).

## الشين والهاء وما يثلثهما

• (شهو - شهى):

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ﴾ [آل عمران: ١٤]  
«شَهَى الشيء (كالنوم والنساء والطعام) بكسر الهاء، وشَهَاهَ يَشْهَاهُ شَهْوَةً  
واشتهاه وتشهَاهُ: رَغِبَ فِيهِ وَأَحْبَهُ».

□ المعنى المحوري: رغبة حادة في مرغوب بَدَنِيٍّ (من إحساس بالخلو منه)<sup>(١)</sup>  
﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾ [الأعراف ٨١] وشهوة أهل الجنة  
قبول نفوسهم ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ [الزخرف ٧١]. ثم يُعَمَّمُ ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ  
وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبا ٥٤] الرجوع إلى الدنيا أو قبول الإيمان بعد نزول العذاب.

• (شهب):

﴿أَوْءَاتِيكُمْ بِسِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [النمل: ٧]

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن نفش، والهاء للفراغ أو الإفراغ، والواو في (شهو) للاشتغال،  
فعبّر التركيب عن احتواء على رغبة حادة في الشيء عن إحساس بفراغ شديد منه. وفي  
(شهب) تعبر الباء عن التلاصق والتجمع، ويعبر التركيب معها عن تجمع حاد الوقع  
نصوعاً أو نازاً في أعلى الشيء كالبياض الأشهب. وفي (شهد) تعبر الدال عن ضغط  
وحبس، ويعبر التركيب معها عن احتباس الشيء ذي القيمة أو وجوده في حيز كالشهد  
والشهادة. وفي (شهر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن نفاذ ماله  
حذة باسترسال (امتداد جرم أو تكرار) كالهلال والسيف. وفي (شهو) تعبر القاف عن  
غلظ وتعقد في عمق الجوف، ويعبر التركيب معها عن البلوغ إلى العمق عمق الجو أو  
الجوف بحدّة أو اندفاع كما في الجبل الشاهق والشهيق.

«الشهاب: العود الذي فيه نار / أصل خشبة أو عود فيها نار ساطعة»  
الشهبة - بالضم: بياض يصدعه سوادٌ في خلاله/ بياض غلب على السواد. فرس  
أشهب وعَظير أشهب. واشهات رأسه: غلبه بياضه. والشهاب - كسحاب:  
اللبن الضيَّاح/ الذي ثلثاه ماءً وثُلثه لَبَنٌ.»

□ المعنى المحوري: حدّة نار أو بريق تنتشر في أعلى الشيء دون أسفله مع  
صفاء أو خفة ما. كلهب الشعلة في رأس العود واللهب أبيض صاف، وكبياض  
الأشهب، والضيَّاح وهو أبيض خفيف الكثافة. فمن العود الذي فيه نار ﴿أَوْ  
ءَاتِيَكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ [النمل: ٧] ومنه «الشهاب: شبه الكوكب الذي ينقض  
بالليل» على إثر الشيطان كشهاب النار ﴿إِلَّا مَنْ خَطِيفَ آخِطَفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ  
ثَاقِبٌ﴾ [الصفات: ١٠]، ومنه «الشُهْبُ الدَّرَارِيُّ. وهي نجومٌ سبعة» تحوي ضوءاً  
قويًا نفاذًا. «والكتيبة الشهباء» نُظِرَ فيها إلى بريق السلاح يعُمُّها.

وقالوا: «سنة شهباء: مجدبة بيضاء من الجذب لا يُرى فيها خُضرة (الفراغ  
من جنس الصفاء، والنبت والخضرة سواد وكثافة) وقد ردّوها إلى بياض الثلج  
وعدم النبات (والبرد يَحْسُ النبات: يُحْرِقُه فيفنيه - ينظر: حسس). ثم قالوا:  
«يوم أشهب: ذو ريح باردة». وهذا من ارتباط شُهبة الثلج بالبرد. أما  
«الشَوْهَب: القَنْدُ» فتسميته هذه لحدّته المادية التي تعلوه وهي شوكة الذي يقتل  
به الحية، وحدته المعنوية وهي أنه لا ينام [ينظر ل قنفاذ].

• (شهد):

﴿يَأْتِيَا النَّبِيَّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]

«الشهد - بالضم والفتح: العَسَلُ مادام لم يُعَصَّر من شمعته. والشاهد: الذي  
يخرج مع الولد كأنه مخاط. وأشهد الغلام: أَمَدَى وأدرك.»



□ المعنى المحوري: وجود شيء ذي قيمة في الحيز يتمكن: كالشاهد الذي لم

يُغَصَّر، وكذلك المُخَاط في البطن وله أثره في إزلاق الوليد، والمَدِّي في الصُّلب.

والوجود في الحيز حضور فيه يلزمه معاينة ما يجري فيه: «شَهِدَ الْمَجْلِسَ:

حضره (المجلس ظَرْفٌ) والشاهد والشهيد: الحاضر ﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾

[الزخرف: ١٩]، ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]. أي في الشهر

أي كان حاضرا غير مسافر. وبالحضور يفسر ما في [البقرة: ١٨٥، المائدة: ١١٣،

يونس: ٦١، الكهف: ٥١، الأنبياء: ٦١، الحج: ٢٨، النور: ٢، النمل: ٣٢، ٤٩، الصافات:

١٥٠، الزخرف: ١٩، المدثر: ١٣، البروج: ٧]. وكل صفة شهيد مسندة إلى الله عز

وجل، [البقرة: ١٣٣، النساء: ٧٢، الأنعام: ١٤٤، هود: ١٠٣، الإسراء: ٧٨، مريم: ٣٧]،

وكل (الشهادة) في ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [عشرة مواضع منها الأنعام: ٧٣] وفي

﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين ٢١] قال: يشهدون عملهم أو كتابته [قر ١٩ / ٢٦٤].

كما يلزم من المعاينة العلم، قال في [بحر ٢ / ٤١٩]: «وأصل شَهِدَ: حَضَرَ، ثم

صُرِّفَت الكلمة في أداء ما تقرر علمه في النفس بأي وجه تَقَرَّرَ من حضور أو

غيره». «شَهِدَ الحادِثَ: عاينه [الوسيط]. وشهد الشاهد عند الحاكم: بين ما يعلم

وأظهره، والشهادة: الإخبار بما عَلمه (عما رآه إذ حَضَرَ) ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾

[البقرة: ٢٨٣]، ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ

أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ﴾ [النور ٢٤] يفسرها ما في [يس ٦٥] ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا﴾

[الأحزاب: ٤٥] (يشهد ﷺ بتبليغه أمته، وعلى أعمالهم إذ تُعرض عليه أو لا بلول)

وكل ما عدا ما سبق وما يأتي فهو من أداء الشهادة بما رُئي أو عَلم. وبعضه يتأتى

أو قيل فيه بالحضور والأداء مثل [البقرة: ٨٤] وفي [آل عمران: ٩٩] ﴿وَأَنْتُمْ

شَهَدَاءُ ﴿﴾ قال: عقلاء أو شهداء على ما في التوراة [قر ٤/١٥٥]. والشهيد في أسماء الله عز وجل: الحاضر .. الذي لا يغيب عن علمه شيء ﴿ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴾ [آل عمران: ٩٨] وكل وصف لله عز وجل بذلك فأصله الحضور، ومنه إلى العلم، وفي بعضه ما يترتب على العلم من الحُكْم أو البيان أو القضاء المعبر عنها بالشهادة حسب مقتضى السياق. ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَابِئًا بِأَلْقِسْطٍ ﴾ [آل عمران: ١٨]: شهد بصنعبته التي لا يقدر عليها غيره، وبما أُوحِيَ من آياته الناطقة بالتوحيد (وتشريعباته المقررة للحق والعدل والخير) والملائكة بإقرارهم وبتقريرهم للرسل، والرسل لأولي العلم. (قائماً) حال من اسم الله تعالى، فهو وحده القائم بالقسط المطلق ومقرره لخلقه [ينظر بحر ٤١٩/٢ - ٤٢٣]. ﴿ لَيْكِنَ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۗ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ١٦٦] وشهادته تعالى بما أنزله إليه إنبابه بإظهار المعجزات [بحر ٤١٥/٣]. والشهيد: من قُتِلَ مجاهدًا في سبيل الله؛ لأن ملائكته شهود له بالجنة، وقيل لأنه حي لم يميت كأنه شاهد حاضر ... وقيل غير ذلك، فهو فعيل بمعنى فاعل أو مفعول على اختلاف التأويل [ل، قر ٤/٢١٨] ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمُ شَهِدَاءَ ﴾ [آل عمران: ١٤٠] وكذا ما في [النساء: ٦٩].

• (شهر):

﴿ شَهْرٌ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ ﴾ [البقرة: ١٨٥]

«الشهر: الهلال إذا أهل. شَهَر فلان سيفه (فتح): سلّه من غمّده [الوسيط]

وشهّره - ض: انتضاه فرعبه على الناس».

□ المعنى المحوري: ظهور الشيء أقصى ظهور لبروزه من جوف كان يحجبه:

كالهلال في الأفق، والسيف من الجراب مع رفعه على الناس. وبالهلال سُمِّي الشهر (جزء السنة) لأنه به يبدأ. وقد لاحظ ابن فارس اتفاق العرب والعجم على تسمية الشهر باسم الهلال في لغتهم. وهو ملحوظ جيد إن صح ما فيه من تعميم. ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦] ويشتق منه (أشهر) و (شاهر). والذي في القرآن من هذا التركيب هو الشهر: المدة الزمنية المعروفة ومثناه وجمعه. ومن أقصى الظهور المذكور: «شهر الأمر» (فتح): أظهره وأعلنه. وشهر به - ض: أذاع عنه السوء» بأن أعلن عن قبيح نسب إليه (بالحق أو بالباطل).

• (شهيق):

﴿إِذَا أَلْقَا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا﴾ [الملك: ٧]

«جبل شاهق: طويل عالٍ. وشهق البناء والجبل ونحوها (فتح): عظم ارتفاعه [الوسيط]. والشهيق: رد النفس: شهيق (كفرح): جَذَبَ الهواء إلى صدره».

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء مجتمعًا بحدّة إلى عمق خال: كهواء الشهيق يدخل مجتمعًا إلى عمق الجوف، والجبل الشاهق يظعن بارتفاعه في جوف الأفق. ويُطلق الشهيق على الصوت المصاحب لجذب النفس كما قالوا في «شهيق الحمار: آخر صوته أو نهيقه. وشهيق المكروب: أنيه الشديد المرتفع جدًا...» ﴿هُمَّ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ﴾ [هود: ١٠٦]. والشهقة: كالصيحة، شهيق شهقة فمات».

□ معنى الفصل المعجمي (شه): هو وجود فراغ ما - كالذي في نفس ذي الشهوة من فقد ما يشتهي - في (شهو شهين)، وخفة لب الشهاب وكذا البياض - فالسواد كثافة - في (شهب)، والفراغ الذي يشغله العسل في قرصه، وكذلك وجود شاهد في حيز الواقعة - في (شهد)، وظهور الهلال في الأفق الخالي وكذلك الإعلان عن مجهول - في (شهر)، واختراق رأس الجبل الأفق، وسحب الهواء إلى الصدر الخالي بقوة - في (شهيق).

## باب الصاد

### التركيب الصادية

• (صيص):

﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٢٦]  
«صياصي البقر: قرونها واحدها صيصة، وصيصية - بالكسر، وتشدد ياؤها الأخيرة. والصيص من ثمر النخل: الذي لا يشتد نواه أو لا يكون له نوى أصلاً. والصيصاء: حب الحنظل الذي ليس في جوفه لب».

□ المعنى المحوري: صلابة ظاهر الشيء مع فراغ باطنه: كصياصي البقر، والصيص، والصيصاء. ومنه الصياصي: الحصون، وكلُّ شيء امتنع به ومُحصَّن فهو صيصة - بالكسر (بناء محصن الظاهر خالي الجوف). ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ﴾.

• (وصي):

﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ [الشورى: ١٣]  
«الوصي - كغني وكغني: جرائد النخل التي يُخزَم بها، وقيل هي من الفسيل خاصة. وفلاة واصية: تتصل بفلاة أخرى. وأرض واصية: متصلة النبات. وقد وصى النبات: اتصل وكثر [الأساس]. ووصت الأرض نصي: اتصل نباتها ببعضه ببعضه. والوصي - كغني: النبات الملتف».

□ المعنى المحوري: التزام الأشياء بعضها بعضا كالمحزوم بالجريرد والنبات

الملتف، وكالمتصل بعضه ببعض منه إذ هو متضام. ومن هذا الالتزام جاء معنى الإيجاب في الوصية فهي عهد وتكليف وإلزام. ﴿ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ ذِينَ ﴾ [النساء: ١٢]، ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة: ١٨٢]. ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ [النساء: ١١]. أي يفرض عليكم ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِهِ ﴾ [الأنعام: ١٥١] وكذلك ١٥٢، و١٥٣] وبهذا المعنى يفسر قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُمُ وَيَدْرُونَ أَرْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَرْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴾ [البقرة: ٢٤٠]. أي فريضة، إذ كان ذلك حقًا واجبا لمن غير معلق بالتوصية من الأزواج [طب ٥/٢٥٢]. وهذا الملحظ يغنى عن تأولهم في الآية ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَرْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وُلْدٌ ..... وَصِيَّةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ [النساء: ١٢]. قال طب: أي عهدًا من الله إليكم فيما يجب لكم من ميراث من مات منكم [٦٨/٨] وأيضا [٣٠/٨].

هذا وقد قالوا إن (الوصية) هو الموصي - اسما فاعل ومفعول، وإنما من الأضداد. وأساس ذلك أن صيغة (فعل) تصلح لاسمي الفاعل والمفعول، فهو من سعة مجال الصيغة ولا تضاد في المعنى الأصلي للتركيب.

وليس في القرآن من التركيب إلا الوصية (والفعل واسم الفاعل منها)

بالمعنى الذي ذكرناه.

## الصاد والباء وما يثلثهما

• (صبب - صبصب):

﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ ﴿١١﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿عبس: ٢٥﴾

«الصَّبَّة - بالضم: ما صُبَّ من طعام (: بُر) وغيره مجتمعا. والصَّبُوب: الحدور. والصَّبَب / محرّكة: تَصَوُّبُ نهر أو طريق يكون في حَدُور. صَبَّ في الوادي: انحدر، صب الماء ونحوه: أراقه».

□ المعنى المحوري: حَدْرُ المانع (ونحوه من المتسبب) من أعلى إلى أسفل بقوة أو دفع<sup>(١)</sup> ويلزمه الاختراق (بقوة الانحدار) والتجمع والثبات رسوخا بقوة

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن غلظ ممتد أو امتداد بغلظ وقوة، والباء للتجمع الرخو مع تماسك ما، والفصل منها يعبر عن حَدْر متوالٍ بقوة كما في الصَّبَّ من أعلى، والصَّبَّة ومنه التداخل وهو تجمع كالصيب الجليد، ويلزم ذلك معنى اللصوق. وفي (صبو) تعبر الواو عن اشتمال ويعبر التركيب معها عن اشتمال على مَيْل وانحدار أي كونه مشتملا عليه كعَبْر السَّيف وعبر رأس القدم. وفي (صوب) يتمثل الاشتمال في الموافقة أي لقاء ما من أجله هَوَى الشيء، ويُعَبَّر التركيب - مع الميل والانحدار عن موافقة ووقوع بشيء كالصَّوب المطر وإصابة السهم الهدف. وفي (وصب) يتمثل الاشتمال في اللزوم والدوام، ويعبر التركيب معها عن لزوم ما تربي أو وُجد لاصقا «وصب الشحم: دام» فيتأتى معنى الدوام. وفي (صبا) فإن الدفع الذي تعطيه الهمزة يجعل التركيب يعبر معها عن اندفاع ذلك القَوَى النابت نافذاً من حيزه كتاب البعير.. وفي (صبح) تعبر الحاء عن عَرَضٍ مع جفاف (قوة) فيعبر التركيب معها عن واضح عريض يعرفون كثيفاً مجتمعاً كما يعرفون ضوء الصبح ظلام الليل الكثيف، وكالشعر الأبيض =

الانصباب: كَصَبَ الماءَ والبُرَّ، وكانحدار المتحرك إلى الوادي المنخفض  
والصَّبُوبُ يُنحَدِرُ منه. وفي الأثر «جَعَلَ ﷻ يَرْفَعُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يَصُبُّهَا عَلَيَّ»  
«أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا»، «يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ» [الحج: ١٩]، «فَصَبَّ  
عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطِعَ عَذَابٍ» [الفجر: ١٣].

والصبب بقوة نفاذ إلى المصبوب فيه بقوة فَعَبَّرَ به عن المخالطة (الضارة)  
«صَبَّ ذُوَالَةَ عَلَى غَنَمِ فُلَانٍ إِذَا عَاثَ فِيهَا». ومن معنوي الانحدار «التَّصَبُّصُ»  
شِدَّةُ الخِلافِ (أي المخالفة كُلُّ يُمَثِّلُ صُبَّةً كَمَا سَيَأْتِي)، والجُرْأَةُ «اندفاع بثقل  
كالانحدار».

ويلزم ذلك الأصل التجمع، أخذًا من الصبِّ، إذ يتأتى منه تراكم  
المصبوب، وقد صرَّح به في قوله «مجتمعا». ومن هذا قالوا «الصُّبَّةُ - بالضم:  
الجماعة من الناس، والقطعة من الإبل والشاء، والقطعة من الخيل».

كما يلزم من وصول المنحدر إلى المقر بقوة أو ارتطام أن يثبت في المقر  
كاللاصق به. ومن هذا اللصوق «الصيب: شجر يشبه السذاب يُخْتَضَبُ به/  
السناء الذي تُخْتَضَبُ به اللَّحَى كالحِئَاءِ، والجَلِيدُ، وقالوا «صُباصب كتهاضر أي

---

= والأحمر في الأسود. وفي (صبر) تعبر الرءاء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن  
استرسال التجمع كما في صبرة الطعام والحجارة المجتمعة. وفي (صبع) تعبر العين عن  
الالتحام مع طراءة ويعبر التركيب معها عن جرم دقيق يمتد من تجمع ما كالإصبع من  
الكف. وفي (صبغ) تعبر العين عن غشاء أو نحوه، ويعبر التركيب معها عن تغشى  
طرف التجمع بغشاء لتدليه (أو انصبابه) فيه كما في صبغ الذئب، والاصطباغ  
الانتدام».

غليظ شديد» (وحقيقته أنه متداخل بعضه في بعض). والصيب أيضًا طرف  
السيف أي آخر ما يبلغ سِيلَانِه (السِيلَان طرف حديدة السيف من عند مقبضه  
يغرز في المقبض فيُمْتَسِك فيه). وقولهم «صَبَّ فلان يَصَّب (ب فرح) إذا عَشِقَ»  
هو من اللصوق كما أن الحُبَّ من اللزوم.

أما قولهم - «الصُّبَّةُ - بالضم، والصبابة - كرخامة: بقية الماء واللبن في  
الإناء» فهي من الأصل بمعونة الصيغة أي بقية ما انصبَّ أو ما شأنه أن يُصَّبَّ  
وكذا قولهم. «تَصَبَّصَ الليلُ: ذَهَبَ إلا قليلاً». هو انصبابُ ذهاب، وكذا  
«صَبَّصَ الشيءَ: حَقَّقَه، وَصَّبَ الرجل - للمفعول: حَقَّقَ».

• (صبو):

﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]

«الصَّبِيُّ من السيف: مادون الظِّبَّةِ قليلاً (الظبة هي طرفه الدقيق)/ عَيْرُهُ  
الناتئ في وَسَطِه. ومن القَدَمِ رأسُه/ ما بين حِمَارَتِهَا إلى الأصابع (حِمَارَةُ القَدَمِ أعلى  
وَسَطِ ظَهْرِه».

□ المعنى المحوري: انحدارٌ أو ميلٌ متدرج إلى أسفل - كما دون الظبة

ينحدر مستدقاً إليها، والعير ينحدر إلى الجانبين، وصبى القدم إلى الأصابع.  
ومن ذلك «الصبي: الولد من لَدُنْ يُوَلَّدُ إلى أن يُفْطَمَ (لصغر بدنه بالنسبة  
للبالغين فهو منخفض كالمنحدر، أو لميله كما قال ابن جني [الخصائص ١١٨/٢ -  
١١٩] أي تعلقه بالأشياء ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم:  
٢٩]. ومنه «صَبَّتِ النخلة: مالت إلى الفَحَّالِ البعيد منها، والرابعة: أمالت  
رأسها فوضعت في المَرَعَى. وصَابَى رَحَى: أمال صَدْرُ سِنَانِه إلى الأرض للطَّغْنِ



به. وصَبَا إلى المرأة (وكرضى): مال ﴿وَالْأَ تَصْرَفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٢٣] والَصَبَا - كالفتى: ريح تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار تستقبل السحاب (بعد ما تُشخصه ريح الدبور) فتوزعه بعضه على بعض حتى يصير كِسْفًا واحدًا (فهذا جمع تكديس وركم من أعلى إلى أسفل وهو من باب الحذر) والَصَبُوة: جَهْلَةُ الْفُتُوَّةِ وَاللَّهُوُ .. (ميل وانحدار عن الجادة).

• (صوب، صيب):

﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبا: ٣٨]

«الصَّوْبُ - بالفتح: المطر. والَصُوبَةُ - بالضم: الجَمَاعَةُ من الطعام، والكُدْسَةُ من الخنطة وغيرها. أصابت السماء الأرض: جادت بها. وصَابَ الماءُ وَصُوبَهُ: صَبَّهُ وأراقه. وصَابَ المطرُ: انصَبَ، وكل نازل عن علو إلى سُفْلٍ فقد صاب يَصُوبُ وأصاب ضِدُّ أضعِد. وصاب السهمُ المهدفَ يَصِيبه وَيَصُوبُهُ، وكذا أصابه، وأصاب السهمُ القرطاسَ: لم يخطئ».

□ المعنى المحوري: هُوِيَ إلى شيء مع موافقته أي الوقوع (الاصطدام) به: كالمطر في الأرض، والبرّ إلى ما سبق صَبَّهُ أو إلى الأرض فيصير كُدْسًا، والسهم إلى المهدف. ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩] الصَّيْبُ سحاب فيه صَوْبٌ أي مطر. ومن ذلك «صَوَّبَ رأسه، ورأس الخشبة، ويده، والإناء: خفضها».

ومن معنوى ذلك: «الصواب: ضد الخطأ»، لأنه موافقة الحق أو المراد، كما سُمِّي سَدَادًا ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبا: ٣٨] ومن هذا. «هو من صُوبَة قومه وَصِيَابَتِهِمْ: صميمهم وخالصهم وخيارهم، والَصِيَابَةُ: الخيار من كل شيء» (موافقة المراد). ومن الأصل: «أصاب: أراد» (الإرادة ميل إلى الشيء وهوى لنيله): ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص: ٣٦].

ومن الأصل «الإصابة: النزول بالشيء واللحاق به خيرًا كان النازل أو شرًا ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ [النساء: ٧٩] ثم كثر في الشر. فالصابة والمصيبة والمُصابة - بالضم، وكمعونة: ما أصابهم به الدهر، كما قيل النازلة ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا هَذَا الَّذِي كُنَّا نَعْتَدُ ﴾ [البقرة: ١٥٦]. والذي جاء في القرآن من التركيب: (الصواب) ضد الباطل والخطأ، و(الصيب) المطر و(أصاب) أراد، ثم الحدّث الذي ينزل بالإنسان خيرًا أو شرًا. وقد مثلنا لكلّ والسياقات تعينها بوضوح. أما كلمة (مصيبة) فلم تستعمل في القرآن إلا في التعبير عما يعده الإنسان شرًا.

ومن الموافقة للشيء والوقوع به جاء معنى التيل منه (كأن الأصل: بالهوى إليه، فهو معنى لزوميّ) فقيل «المصوبة - اسم آلة: المغرقة، ويقال أصاب من المال وغيره: أخذ وتناول». و «الصوبُ شجر» ومن التكدر أو التركيز اللازم للهويّ «الصوبة: الكدسة من الحنطة، والصاب: شجر مرّ، أو عصارة الصبر» (تركز المرارة).

• (وصب):

﴿ وَلَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاَصْبٰٓءًا ﴾ [النحل: ٥٢]

«وَصَبَ الشَّحْمُ: دام. وأوصبت الناقة الشحم: ثَبَّتَ شَحْمُهَا وَكَانَتْ مَعَ ذَلِكَ بَاقِيَةَ السِّمَنِ».

□ المعنى المحوري: دوام بقاء الحادّ الذي يحتويه الشيء فيه. كالشحم في البدن. ومنه فلاة «واصبه: لا غاية لها من بعدها (متلاحمة متماسكة لا تنتهي وهي فلاة أي جافة = حِدَّة). ووصب على الأمر - كوعد: وَاظَبَ عَلَيْهِ (جِدُّ وَهُوَ مِنْ جِنْسِ الْحِدَّةِ)، وأوصب: دام ﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَاَصْبٰٓءًا ﴾ [النحل: ٥٢] له الطاعة

والإخلاص دائماً. «قر ١٠/١١٤». ﴿وَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِْبٌ﴾ [الصفات: ٩]: لازم لا يفارق «وَوَصَبٌ فِي مَالِهِ وَعَلَى مَالِهِ (كوعد): لَزِمَهُ وَأَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهِ. وَأَوْصَبُوا عَلَى الشَّيْءِ: ثَابَرُوا» (المثابرة دوام).

ومن ذلك أيضاً «الْوَصَبُ - محرّكة: دوام المرض والوجع ولُزُومُه/ التعب والفتور في البدن. وجد توصيباً أي فُتُورًا» (حدّة لأنها من جنس المرض).

• (صبأ):

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصِرَى﴾ [المائدة: ٦٩]  
«صَبَأٌ نَابٌ ذِي الْخُفِّ وَالظِّلْفِ وَالْحَاظِرِ (كفتح): طَلَعَ حَدُّهُ وَخَرَجَ، وَسِنَّ الْغَلَامِ: طَلَعَتْ، وَالنَّجْمُ وَالْقَمَرُ: طَلَعَ وَبَرَزَ».

□ المعنى المحوري: خروج الشيء أو نفاذه بصلابة وحِدّة من بين الأثناء التي كانت تضمه - كالناب والسن من اللثة، وكالنجم والقمر من الأفق.

ومن النفاذ المادي من بين الأثناء استعمل في الخروج من حيز معنوي. «صبأ (فتح وككرم) صبوءاً: خرج من دين إلى دين آخر. وكان الكفار يقولون في مَنْ أسلم: صَبَأً».

ومن هذا «الصابئة: قوم يزعمون أنهم على دين نوح» - لخروجهم على الأديان المعروفة: الإسلام والوثنية واليهودية والمسيحية [وانظر الكلمة في معجم ألفاظ القرآن للمجمع]. ﴿وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصِرَى﴾ [ومثلها ما في البقرة: ٦٢، الحج: ١٧].

• (صبح):

﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير: ١٨ - ١٩]  
«الصبح: أول النهار، والفجرُ. والأصبح من الشعر: الذي يخالطه بياضُ»

بحمرة أياً كان. والصبّح - بالتحريك: بريق الحديد» (ونحوه).

□ المعنى المحوري: ضوء أو بياض ينتشر بقوة فيغلب ما يصادفه من ظلام أو سواد. كالبريق من الحديد والشعر الأبيض بين غيره، وكالصباح بعد الظلام ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ﴾ [هود: ٨١]، ﴿ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ ﴾ [الصفات: ١٧٧]، ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ﴾ [الأنعام: ٩٦]. وقد اشتق من الصباح الكثير. ومما اشتق منه «أصبح دخل في الصباح. ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ [القلم: ٢٠]، ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ ﴾ [القمر: ٣٨]. (استقبلهم - أي نزل عليهم - في الصباح).

ومن الضوء وهو من جنس البياض «المُصْبِح - بالكسر: المِسرَجَة والمِصباح: السراج (آلة الإضاءة) ﴿ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ [النور: ٣٥]. ومن عُرُو البياض السواد جاء معنى الصيرورة والتحول، لما كان الإصباح يأتي بعد فترة الليل التي يغشى ظلامها الكون ويوجي بالتغير في أثنائه، والإصباح نفسه تغير عن ظلام الليل فقليل «أصبح: صار» ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَنَسِيرِينَ ﴾ [المائدة: ٣٠]، ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا ﴾ [الكهف: ٤١].

والذي ارتبط من التركيب بالصباح أول النهار حقيقة هو كل كلمات (صُبح)، (صباح)، (إصباح)، (مصباحين)، (صَبَّحَهُم)، (تصبحون) في [الروم: ١٧]. وسائر الفعل [أصبح] ومضارعه يحتمل معنى التحول. وليس في القرآن من التركيب عدا ذلك إلا (مصباح) وجمعه (مصاييح).

• (صبر):

﴿ سَلَّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٤]

«الصُّبْرَة - بالضم: كُدُسُ الطَّعَامِ (البُرُّ ونحوه)، والطَّعَامُ المنخول بشيء شبيه بالسَّرَنْد (غربال واسع العيون) (يتكدس الطعام تحته)، وما مُجَمَّع من الطَّعَامِ بلا كيل ولا وزن بعضُه فوق بعض، والحجارةُ الغليظة المجتمعة. والصَّبِيرُ: الجبل، وسحاب أبيض متكاثف. والصُّبْرَة - بالفتح: ما تَلَبَّدَ في الحوض من البول والسَّرِيقين والبَعْر. والصَّبْر - بالتحريك: الجَمَد (الماء الجامد / الثلج) [ق]. والصِّبَارَة - كقلادة: صِمام القارورة».

□ المعنى المحوري: تراكم الشيء أو تكدسه مع تزايد أو دوامه على حالته. ككدس الطعام، وكومة الحجارة، والجبل، والسحاب المتكاثف، والِدِمن، والجَمَد وما في القارورة. ومنه «صَبْرُ البُرِّ (ونحوه من الطعام) والقَرَط (ضرب): كَوْمُه صُبْرَة، والصِّبَارَة - كزَمارة: الأرض الغليظة المشرفة (ارتفاع كالتكدس) لا نبت فيها. ونبات الصَّبْر - ككتف لُحظ فيه ثخانة أوراقه وكثرة الماء تراكمه وثباته فيه. (وربما نظر إلى أن عصارته تديم بقاء البدن أي تمنع تحلله. وكان العرب يعرفون بعض ذلك على الأقل وهو أن الصاب الذي هو عصارَة الصبر يُحَدِّد العين فلا تسترخي ولا تنام [ينظر ل صوب] وقوله {كأن عينيَّ فيها الصاب مذبوح}.

ومن ملحظ الثبات والاستمرار أخذًا من التراكم «صَبْرُه عن الشيء: حَبَسَه (فبقى ثابتًا على حاله مستمرًا)، وعلى القتل: أمسكه ونَصَبَه عليه، وصَبْرُه: أحلفه يمين صَبْر - وهي التي يمسكه الحاكم عليها حتى يحلف، ولزِمه». وحقيقة كل ذلك إثبات الشخص في مكان ليُقْتَل، أو يحلف، أو لثلا يذهب إلى الشيء. كما

قيل صَبْرَهُ: أَوْثَقَهُ» (أثبتته).

ومنه «الصَّبْرُ: نَقِيضُ الْجَزَعِ» وحقيقته الثباتُ للمصيبة أو المشقة والتهاسك والاستمرار في ما هو فيه، وعدم الانقطاع أو الزوال عنه. ﴿أَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ [البقرة: ١٥٣] أي بالثبات على ما أنتم عليه من الإيمان ﴿وَنَشَرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]. وكل ما في القرآن من هذا التركيب فهو بمعنى الثبات عند الشدة أو المجاهدة. هذا «والصَّبُورُ في أسماء الله عز وجل الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام. وهو من أبنية المبالغة ومعناه قريب من معنى الحليم. والفرق بينهما أن المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة الحليم» [ل]. ومنه «صَبْرَ به (كنصر): كَفَل. وهو به صَبِير: كفيل زعيم» (كأنه ثَبِت ووقف سَدًّا له - تأمل «الصَّبِيرُ: السحابُ الأبيض الذي يَصْبُرُ بعضُهُ فوقَ بعضِ دَرَجًا» [١٠٨/٢٥] (أي يثبت داعيًا بعضه بعضًا).

• (صَبِع):

﴿تَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوْعِ حَذْرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩]

ليس في التركيب إلا «الإصبع» وما اشتق منها.

□ المعنى المحوري: امتداد دقيق لطيف من جرم كبير أو غليظ كالإصبع

من الكف والقدم ﴿جَعَلُوا أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ [نوح: ٧] ومثله ما في البقرة: ١٩.

• (صَبِغ):

﴿صَبِغَةَ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبِغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨]

«الصَّبِغ - محرّكة: أن يبيض ذئب الفرس كله أو أطرافه. والصَّبِغَاء من

الضأن: البيضاء طَرف الذئب وسائرُها أسود. والصَّبِغ - بالكسر وكتابة: ما

يصطبغ به من الإدام. وما يُصَبِّغُ به وتُلَوَّنُ به الثيابُ كالصِبْغَةِ - بالكسر».

□ المعنى المحوري: تَطَلَّى طَرَفِ الشَّيْءِ بِلَوْنٍ أَوْ مَادَّةٍ يَنْغَمِسُ فِيهَا بِخَالْفِ مَا عَلَيْهِ أَصْلُهُ أَوْ سَائِرُهُ. كَلَوَّنَ الذَّنْبَ (وهو متدل) المخالف، وكصَبَّغَ الثياب والحُبْز. ومنه «صَبَّغَتِ النَّاقَةُ مَشَافِرَهَا فِي الْمَاءِ: غَمَسَتْهَا، وَصَبَّغَ يَدَهُ فِي الْمَاءِ. وَصَبَّغَ اللَّقْمَةَ: دَهَنَهَا وَغَمَسَهَا. ﴿ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبَّغٌ لِلْأَكْلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠] وفي الحديث «فِيصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةٌ أَيْ يُغْمَسُ كَمَا يُغْمَسُ الثَّوْبُ فِي الصَّبْغِ». و «صَبَّغَ النَّصَارَى أَوْلَادَهُمْ فِي الْمَاءِ: غَمَسَهُمْ إِيَاهُمْ فِيهِ». وفي [تر ١٤٤/٢] ﴿ صَبَّغَةَ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبْغَةً ﴾ دِينُ اللَّهِ. وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ النَّصَارَى كَانُوا يَصْبُغُونَ أَوْلَادَهُمْ فِي مَاءِ الْمَعْمُودِيَةِ تَطْهِيرًا، وَيَقُولُونَ الْآنَ صَارَ نَصْرَانِيًّا حَقًّا. فَردَّ اللهُ تَعَالَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ بِأَنْ قَالَ ﴿ صَبَّغَةَ اللَّهُ ﴾ أَيْ صَبْغَةَ اللهِ أَحْسَنُ صَبْغَةٌ وَهِيَ الْإِسْلَامُ، فَسُمِّيَ الدِّينَ صَبْغَةً اسْتِعَارَةً وَمَجَازًا» اهـ. بتصرف.

ذلك أن الآية رد على ما قالوا ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصْرَى يَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنَ بِهِمْ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقِ فَسَيْكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿ صَبَّغَةَ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبْغَةً ﴾ [البقرة: ١٣٥ - ١٣٨].

□ معنى الفصل المعجمي (صب): هو الحذر أو الامتداد إلى أسفل بقوة - كما يتمثل في صب الطعام (= البر) والماء - في (صبب)، وفي انحدار صبي السيف ما يجاور

عَيَّرَهُ وَعَيَّرَ الْقَدَمَ - فِي (صَبَوِ صَبِي)، وَفِي انْحِدَارِ الْمَطَرِ - فِي (صَوَّبَ)، وَفِي دَوَامِ الشَّحْمِ وَالْعَمَلِ وَالِاسْتِمْرَارِ الدَّوَامِ لِانْحِدَارِ - فِي (وَصَبَ)، وَفِي انْدِفَاعِ النَّابِ وَالسِّنِّ حَتَّى يَبْرُزَ - وَالانْدِفَاعُ بِقُوَّةٍ هُوَ مِنْ لَوَازِمِ الانْحِدَارِ أَيْضًا ثُمَّ إِنْ الصَّبَّ نَفَازًا إِلَى أَسْفَلَ وَالصَّبْوُ نَفَازًا إِلَى أَعْلَى - فِي (صَبَأَ)، وَفِي انْفِجَارِ ضَوْءِ الصَّبْحِ مِنْ ظِلَامِ اللَّيْلِ - وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ لَوَازِمِ الانْحِدَارِ بِقُوَّةٍ كَمَا أَنَّهُ نَفَازٌ أَيْضًا - فِي (صَبَحَ)، وَفِي التَّدَاخُلِ وَالثَّبَاتِ وَهُوَ مِنْ لَوَازِمِ الصَّبِّ مِنْ قُوَّةِ التَّكْدُسِ كَصُبْرَةِ الطَّعَامِ وَالصُّبْرَةِ وَالصَّبْرَ الْجَمْدَ - فِي (صَبَرَ)، وَفِي انْدِفَاعِ الإصْبَعِ مِنَ الْكَفِّ - فِي (صَبَعَ)، وَفِي غَمْسِ اللَّقْمَةِ فِي الإِدَامِ - فِي (صَبَغَ).

## الصَادُ وَالتَّاءُ وَمَا يَثْلُهُمَا

• (صتت):

«الصَّتُّ: شِبْهُ الصَّدْمِ وَالدَّفْعِ بِقَهْرٍ، وَقِيلَ هُوَ الضَّرْبُ بِالْيَدِ وَالدَّفْعُ. وَصَتَّهُ بِالْعَصَا: ضَرَبَهُ بِهَا».

□ المعنى المحوري: وَقَعَ بِحِدَّةٍ وَغَلْظٍ عَلَى غَيْرِ رِخْوٍ<sup>(١)</sup> كَالضَّرْبِ بِالْيَدِ وَالْعَصَا وَكَالدَّفْعِ. وَمِنَ الصَّتِيَّتِ الصَّوْتُ وَالْجَلْبَةُ كَأَنَّهُ صَوْتُ مِثْلِ ذَلِكَ.

(١) (صوتياً): الصَادُ تَعْبَرُ عَنْ غَلْظٍ مَمْتَدٍّ، وَالتَّاءُ تَعْبَرُ عَنْ ضَغْطٍ بِدَقَّةٍ وَحِدَّةٍ، وَالْفَصْلُ مِنْهَا يَعْبرُ عَنْ وَقُوعِ ضَغْطِ بِحِدَّةٍ وَقُوَّةٍ عَلَى غَلِيظٍ كَمَا فِي الصَّتِّ الضَّرْبُ بِالْعَصَا وَبِالْيَدِ. وَفِي (صوت) فَإِنَّ الْوَاوَ تَعْبَرُ عَنْ (اشْتِمَالٍ) فَيَعْبرُ التَّرْكِيبُ مَعَهَا عَنِ الْإِتِّصَافِ بِتِلْكَ الْحِدَّةِ مُمَثِّلَةً فِي الصَّوْتِ الْمَجْهُورِ يَخْرُجُ مَمْتَدًّا شَدِيدًا عَنْ دَفْعٍ، وَكَمَا فِي الطَّرْقِ وَالصِّيَاغَةِ وَالصِّيْقَلَةِ حَيْثُ يَتِمُّ الْإِمْتِدَادُ بِالدَّفْعِ وَالضَّغْطِ، وَكَمَا فِي اسْتِوَاءِ الْقَامَةِ بَعْدَ انْحِنَاءِ كَأَنَّهَا عَنْ دَفْعٍ.



• (صوت):

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢]

«الصَّوْتُ: الجُرْسُ معروف. صَات يَصُوت ويصَات صَوْتًا وَأصَات وصَوَّت به - كُلُّهُ: نَادَى. والصَّائِت: الصَّائِح. رجل صَيَّت وصَيَّاتٌ: شديد الصوت. كانوا يكرهون الصوت عند القتال: هو أن ينادي بعضهم بعضًا أو يفعل أحدهم فعلًا له أثر فيصيح ويُعرَف بنفسه على طريق الفخر والعُجْب. المُنْصِتَات: القويم القامة. وقد انصَات الرجل إذا استوت قامته بعد انحناء كأنه اقتبل شبابه». والصَّيْت - بالكسر: المطرقة، والصَّائِع، والصَّيْقَل [ق] (الصَّقْل: جلاءُ السيف، وتضميرُ الخيل بإذهاب ترهُّلها).

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء قوياً مستقيماً لصدوره بضغط أو وقوع ضغط عليه - كما تفعل المطرقة في الحديد والذهب: تَمَكَّدَه شَرِيحَةً دَقِيقَةً السُّمَكِ مستقيمة، وذلك قبل تشكيله. (فكلمة (صَيَّت) هنا على وزن (فَعَل) بالكسر بمعنى اسم الفاعل)، وكما يستقيم بدن الرجل بعد انحناء كأنها طُرِقَ وَسَطُهُ فاعتدل قوامه. والصَّوْتُ من هذا فهو زمير الجهر. والأصل في معنى الصوت أنه المرتفع منه بدليل تفسيره بالنداء (وهو ضد النجاء)، وبالصياح، وبالنداء - وكلها أصوات عالية لا تصدر إلا بدفع أي ضغط قوي. وبه يفهم قوله تعالى: ﴿وَأَغْضَضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩] [ورفع الصوت مذموم. ينظر ل فدد]. ولأن الأصل في المعنى اللغوي للصوت أن يكون عاليًا، ووقوع هذا في الكلام مع النبي ﷺ ينافي توقيره، لذا تُهيننا عن ذلك ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ

لِبَعْضِ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿الحجرات: ٢﴾.

ومن إسماع الصوت وانتشاره حينئذ هنا وهنا قيل «الصيت - بالكسر: الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح» وتخصيصه بالجميل يرجع لغلبة استعمال العرب إياه، وربما كان لمعنى (الاستقامة) أثر في ذلك.

والاستقامة مع الامتداد يؤخذ منها الاستجابة لأنها جريان ونفاذ على ما يراد «انصات للأمر: إذا استقام/ أجاب وأقبل».

□ معنى الفصل المعجمي (صت): الصدم والطرق وما بمعناها من الضغط الشديد كالصتّ بالعصا - في (صنت) وكالطرق بالمطرقة ورفع الصوت بضغط وهو أيضًا شديد الوقع على السمع مقارنة بالنفس أو بالصمت - في (صوت).

## الصاد والحاء وما يثلثهما

• (صحح - صحصح):

«صَحَّاح الطريق - كسحاب: ما اشتد منه ولم يسهل ولم يُوطأ. والصَّحِيح والصَّخْصَاح والصَّخْصَحَان - بالفتح فيهن: ما استوى من الأرض وجُرد. الصحصح - بالفتح: الأرض الجرداء المستوية ذات حصي صغار/ ليس بها شيء ولا شجرٌ ولا قرارٌ للماء.. والصحراء أشد استواء منها».

□ المعنى المحوري: كون الشيء متماسكًا على ما ينبغي من حاله عَرَضًا وجفافًا دون تشقُّقٍ أو نحوه<sup>(١)</sup>: كالأرض والطريق المذكورين يتميزان بالتماسك

(١) (صوتيًّا): تعبر الصاد عن امتداد بغلظ والحاء عن عَرَض مع جفاف، والفصل منهما يعبر عن كون الشيء على حاله الأصلي مع جفاف وعرض كما في الطريق الصَّحَّاح. وفي (صوح صيح) يزيد (اشتغال) الواو و(اتصال) الياء معنى الامتداد بغلظ كما في صُوح =

والجفاف وبعض الاستواء. والمهم أنه ليس فيها تسبب أو رخاوة كما هو واضح.  
ومنه «الصحة خلاف السقم، وذهاب المرض»، لأنها تماسك وسلامة وخلو  
من الضعف (الرخاوة).

• (صوح - صيبح):

﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَبِيحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٥٣]  
«الصَّوْحُ - بالفتح والضم: وَجْهُ الجبل القائمُ كأنه حائط. وَصُوحَا الوادي  
- بالضم حائطاه. صَاحَ العنقود: استتم خروجه من أَكْمَتِهِ وهو غَضٌّ. انصاح  
النبات: خرج زَهْرُهُ ونَوْرُهُ من أَكْمَامِهِ».

□ المعنى المحوري: بلوغ الشيء أقصى غايته نفاذًا من العمق ارتفاعًا أو  
نموًا مع قوة أو جفاف. كوجه الجبل الموصوف وحائطي الوادي. وخروج  
العنقود كاملاً هو ارتفاع إلى أقصى نموه.

ومنه «الصياح: الصوت الشديد. وصيبح - ض: صَوَّتْ بأقصى طاقته،  
يكون ذلك في الناس وغيرهم» (صوت يخرج ممتدًا من الجوف بالغًا غاية  
الشدة). ﴿تَحْسِبُونَ كُلَّ صَبِيحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ [المنافقون: ٤]، ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّبِيحَةَ﴾  
[الحجر: ٨٣] هذا عن ثمود، وكذا ما في [القمر: ٣١]، وفي [الأعراف: ٧٨]

---

= الجبل وَصُوحَى الوادي. وفي (صحب) تعبر الباء عن التجمع مع التلاصق، والتركيب  
معها يعبر عن لصوق ما هو غليظ عريض مسطحًا أو على سطح الشيء كما في  
الطحلب يعلو الماء وكالأديم المُضْحَب الذي عليه صُوفُهُ. وفي (صحف) تعبر الفاء عن  
الانقطاع أو الذهاب بإبعاد، ويعبر التركيب معها عن انكشاف وجه ذلك الشديد  
الملتحم المسطح كالصَّخْفَة وصحيفة الوجه وصحيف الأرض.

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ وفي [الحاقة: ٥] ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾ قال في [بحر ٤/٣٣٥] «ولا منافاة بينهن» لأن الرجفة ناشئة عن الصيحة: صيح بهم فرجفوا. وأما الطاغية فهي الطغيان والباء للسببية، ويمكن أن يراد بالطاغية الرجفة أو الصيحة لتجاوز كل منهما الحد». وفي ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ ﴾ [المؤمنون ٤١] رُجِح أنهم ثمود أيضًا بذكر الصيحة. [ينظر بحر ٦/٣٧٣] وهو عن الدمشقي و (طب).  
أما قولهم: «تَصَوَّحَ الشَّعْرُ وَالنَّبْتُ: تَشَقَّقَ وَيَسُّ وَتَنَاطَرَ. وَتَصَيَّحَ البَقْلُ وَالحَشَبُ وَالشَّعْرُ: تَشَقَّقَ وَيَسُّ. وَصَيَّحَتْه الرِّيحُ وَالحَرُّ وَالشَّمْسُ.. وَصَوَّحَتْه - ض. وَتَصَايَحَ غَمْدُ السَّيْفِ: تَشَقَّقَ». فكلها عن بلوغ الشيء أقصى غايته مع جفاف و«تصايح غمْد السيف: تَشَقَّقَه» لبلوغه أقصى غاية استعماله (كما نقول انتهى عمره الافتراضي).

• (صحب):

﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنِّي أَنَا اللَّهُ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠]

«أَصْحَبَ المَاءُ: علاه الطُّحْلُبُ. وأديم مَصْحُوبٌ وَمُصْحَبٌ كَمُحْسِنٍ: عليه صوفه أو شعره أو وبره. وعود مصحوب ومُصْحَبٌ: تُرِكَ لِحَاوُهُ ولم يقشر».  
□ المعنى المحوري: لزوق الشيء بكثافة أو قوة على ظاهر (أصله) أي ملازمته إياه. كالطحلب للماء والصوف للأديم واللحاء للعود. ومن هذا «صَحْبَتُهُ (كشرب) صُحْبَةٌ - بالضم وكسحابة: لآرَمْتُهُ وَرَافَقْتُهُ. وَصَاحِبُهُ: عاشره». فالأصل في الصحبة هو الملازمة - حسب ما يؤخذ من الاستعمالات المادية، ثم قد تستعمل في مجرد الاقتران. عكس ما في [البحر ١/٣٢٤]. فمن الملازمة مدة الحياة ﴿ وَصَاحِبَتُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥]، ﴿ وَصَاحِبَتِهِ

وَأَخِيهِ ﴿ [المعارج: ١٢]: زوجته وكذا كل استعمالها في (صاحبة). ومن استعمالها في الاقتران الدائم ﴿ كَصَاحِبِ آخُوتٍ ﴾ [القلم: ٤٨] إذ صار يعرف به، وكذا (صاحب) في [سبأ: ٤٦، النجم: ٢، التكويز: ٢٢، الأعراف: ٤٠] وكذلك (أصحاب الجنة)، (أصحاب النار) وما بمعنيهما، وكذا أصحاب (السبت)، و(الأعراف)، (مدين)، (الأيكة) إلخ كل كلمة (أصحاب) لأنها صارت ملازمة لهم كأنها كنايةات عنهم، أو صاروا ملازمين لها كأنهم أهلها وملاكها. ومن الاقتران العارض ما في [الكهف: ٧٦، النساء: ٣٦] (الصاحب بالجنب على أنه الصاحب في السفر) [وكذا الكهف ٣٤، ٣٧، يوسف ٣٩، ٤١]، أما ﴿ صَاحِبُهُمْ ﴾ في [القمر: ٢٩] فهو مقدمهم في الكفر، الذي عقر الناقة، وهو معهم في جهنم. ﴿ وَلَا هُمْ مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ [الأنبياء: ٤٣] أي يمنعون، ويُجارون أي يُحفظون [ل، قر ١١/٢٨٩] كما يُحفظ الأديمُ الجسمَ أو الجارُ جازه فهذا المعنى من لازم المصاحبة ﴿ قَتَلَ أَصْحَابَ الْأَخْذُودِ ﴾ [البروج: ٤] (ابتكروا هذا النوع من التعذيب فنسبوا إليه - فهذا كله من التلازم الذي يؤخذ من لزوق الشيء بالشيء). وهذا التلازم يفسر قوله ﷺ حينما عَجِبَ الصحابة من تمنيه رؤية إخوانه، وتساءلوا: ألسنا أخوانك - «أنتم أصحابي، إخواني الذين يأتون بعدي يؤمنون بي ولم يروني» فالصحبة لصوق، والأخوة رباط قد يخلو من اللصوق. وأجد من واجبي أن أتبه إلى أن ما تطوع به صاحب [الكشاف عند ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾ [التكويز: ٢٢] جفاء وإساءة رَدَّه عليه الإمام ابن المنير في حاشيته عليه فليُنظر.

أما «صَحَبَ المذبوح (فتح): سَلَخَهُ» - فمن باب إصابة ما هو صَاحِبٌ أو كالصاحب وهو الجلد اللازق على سطح الشيء. ومنه «حمار أصحاب: أصحر

يضرب لونه إلى الحمرة» (أي كأنه مسلوخ).

• (صحف):

﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصُحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الزخرف: ٧١]

«الصحيف: وَجْه الأرض. والصَّخْفَة - بالفتح: شِبْه قِصْعَةٍ مُسَلَّطَةٍ

عريضة. وصحيفة الوجه: بَشْرَة جلده».

□ المعنى المحوري: انبساط جرم الشيء وتسطحه مكشوفًا. كبشرة جلد

الوجه، وكالقصعة الموصوفة، وكوجه الأرض. ومنه الصحيفة للكتابة (وقد

كانت صحف الكتابة قديمًا ألواحًا طينية وعظامًا ذات وجه عريض وأحجارًا

كذلك ثم رُقْعًا جلديّة، ثم اتَّخَذَ الورق) ﴿إِنَّ هَذَا لَيْتِي أَلْصُحُفِ الْأُولَى﴾ [الأعلى:

١٨] وليس في القرآن إلا (صحاف) في آية الرأس وهي الأوعية المسلطة،

و(صُحُف) الكتابة في سائر ما ورد من التركيب. «والمصحف» هذا اللفظ يتأتى

صوغه من أصحف الشيء جعله ذا صحف (إصحاب) وحكى العلامة الخولي

القول بتعريبه ولم يعلق. وهي دعوى غريبة جدًا، فما كان الصحابة العرب

ليعجزوا عن اسم عربي لكتاب الله الذي نزل بلغتهم.

□ معنى الفصل المعجمي (صح): هو كون الشيء على حاله الأصلي مع عَرْضِه

وجفافه - كما في الصَّخْصَاح: ما استوى من الأرض وجُرْدَ - في (صحح)، وكما في

الصُّوْح وجه الجبل القائم كأنه حائط - في (صوح)، وكما في الأديم المصْحَب والماء

المصْحَب اللذين يعلوهما ما يدل على بقائهما على حالهما - في (صحب)، وكما في

الصحيف وجه الأرض - كما هو ممتدًا منبسطًا، وصحيفة الوجه في (صحف).

## الصاد والخاء وما يثلثهما

• (صنخ):

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ ﴾ [عبس: ٣٣]

«الغراب يَصْنُحُ بمنقاره في دَبْرَةِ البعير أي يطعن» (دَبْرَةُ البعير مكان في ظهره عَقْرُه الرخل).

□ المعنى المحوري: دخول الشيء الحاد في جِزْم الشيء الملتحم الرخو بشدة وحدة<sup>(١)</sup> كدخول المنقار في دَبْرَةِ البعير. ومنه «الصنخ، والصنخ: كلُّ صوتٍ من وَقَع صَخْرَةٌ على صخرة أو حديد على حديد ونحو ذلك» لنفاذه في الأذن بحدة بالغة يكاد يخرقها. والساخه: الصيحة التي تكون فيها القيامة تصخ الأسراع من شدة وقعها بها ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ ﴾.

• (صخر):

﴿ إِنهَاتُ إِنْ تَكُ مِنْثِقَالِ حَبِيَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ

يَأْتِيهَا اللَّهُ ﴾ [لقمان: ١٦]

«الصخرة - بالفتح والتحريك: الحجر العظيم الصُّلب. الصاخرة: إناء من

خزف».

---

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد بغلظ وقوة، والخاء تعبر عن تخلخل جرم، والفصل منها

يعبر عن نفاذ أو دخول بقوة صلابة أو جِدَّة في خلل جرم رخو (مخلخل) كنقر الغراب دبرة

البعير. وفي (صخر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب معها عن الاسترسال في

الصلابة حتى يصير الجسم أشد شيء أو في نفاذ الرخاوة منه كذلك. وهو الصخر.

□ المعنى المحوري: صلابة بالغة مع جفافٍ وحدة خشونة (من نفاذ الطرأة من الشيء) كالصخر والحزف وهو ما عُمل من الطين وشوى بالنار فصار فخارًا (وشئيه بالنار يُذهب ماءه وطرأته) ﴿ وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ [الفجر: ٩] (صدّعوه ونحتوا منه بيوتًا وخزانات مياه ونحو ذلك) ومنه (صخرة في [آية الرأس، وفي الكهف: ٦٣]).

ومنه «الصاخر: صوت الحديد بعضه على بعض (إما من باب الإصابة وكأنه ضرب صخر بصخر، وإما من حدة وقع هذا الصوت على الأذن مما يوحى بالصلابة والخشونة).

□ معنى الفصل المعجمي (صخ): هو الدخول في الأثناء بحدة بالغة كما يصخ الغراب بمنقاره في دبرة البعير - في (صخخ)، وكما في صلابة الصخر من تداخل أثنائه بعضها في بعض - في (صخر). فصلابة الشيء إنما هي من تداخل ذراته بعضها في بعض.

## الصاد والذال وما يثلثهما

• (صدد - صدئ):

﴿ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنِ آمَنَ تَبْغُوتًا عِوَجًا ﴾ [آل عمران: ٩٩]  
 «الصدّ - بالفتح والضم: الجبل. والصدان: ناحيتا الشَّعب أو الجبل أو الوادي وهما الصدفان. واصطدّت المرأة بالصداد - ككتاب: احتجبت بالستر».

□ المعنى المحوري: اعتراض بقويٍّ أو كثيف يرُدُّ المقبل أو يمنعه<sup>(١)</sup> كالجبل

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد غليظ بقوة، والذال تعبر عن ضغط ممتد يجبس، =



بالنسبة للسائر باتجاهه، وكناحيتي الشَّعْب والوادي بالنسبة للماء أو الناس معترضان قويان لا يُنْفَذ منهما، وكذا السِتر عريض كثيف لا ينفذ منه البصر. ومنه «الصديد: القيح» فهو رجيع النفاذ المتمثل في الجرح أو الدمْل ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦].

ومن ذلك المعنى «صَدَّه عن الأمر: مَنَعَه وَصَرَفَه ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [النمل: ٢٤]، ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [النمل: ٤٣] ومنه القاصر صَدَّ يَصِدُّ (بكسر عين المضارع وضمها) صُدُوذًا: أعرض وصدف (كأنه مطاوع بمعنى انصدَّ أو كأنها ﴿وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [غافر: ٣٧]. وصدَّ السبيل (قاصر)

= ويعبر الفصل منها عن اعتراض بغليظ حابس كالصدَّ الجبل والصداد الستر. وفي (صيد) تتوسط الياء بمعنى الاتصال والامتداد أي الامتسك، ويعبر التركيب معها عن حوز بقوة وقهر كأنها بالحجز والحبس كما في الصيد. وفي (وصد) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن اشتداد أشياء بعضها ببعض مع حبس واشتغال كالنسيج. وفي (أصد) تسبق الهمزة بالتعبير عن الدفع والضغط، ويعبر التركيب معها عن قوة الحجب أو الحبس كأصد. وتعبر الراء في (صدر) عن استرسال، ويعبر التركيب عن كون التجمع الغليظ له استرسال كصدور الأحياء والأشياء وراها بقية تَدْعَم. وفي (صدع) تعبر العين عن التحام برقة أو ضعف، ويعبر التركيب معها عن ضعف ممتد في شيء ملتحم صُلب كأنها صُدْم بغليظ فشقه كما في صدع الزجاج والجدار. وفي (صدف) تعبر الفاء عن إبعاد وطرد، ويعبر التركيب معها عن تباعد بانحراف - مع حوز ما كما في الصَّدْف والصُّدُوف. وفي (صدق) تعبر القاف عن غلظ وتعقد في عمق الشيء، ويعبر التركيب معها عن كون ذلك الشيء الغليظ الشديد قوي الجوف أيضًا أي شديد تماسكه كما في الرمح الصَّدْق وصدَّق الكعوب.

إذا استقبلك (منه) عَقَبَةٌ صَعْبَةٌ فَتَرَكْتُهَا وَأَخَذتَ غَيْرَهَا. وَتَصَدَّى لِفُلَانٍ: تَعَرَّضَ لَهُ. وَصَدَّدُ الطَّرِيقَ - مَحْرَكَةٌ: مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْهُ (لِحُظِّ فِيهِ الِاعْتِرَاضَ أَيْ المَوَاجِهَةَ). وَمِنْ «صَدَّ» القَاصِرُ بِمَعْنَى «ضَجَّ» (كَأَنَّمَا مِنْ صَدْمِ الشَّيْءِ الغَلِيظِ) (الكثيف) العَرِيضِ بِمِثْلِهِ) وَبِهِ فَسَّرَ ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [الزخرف: ٥٧]. وَكُلُّ مَا فِي التَّرْكِيبِ - عَدَا الصَّدِيدَ - هُوَ بِمَعْنَى الإِعْرَاضِ وَالِاعْتِرَاضِ أَوْ الصَّرْفِ وَالرَّدِّ. وَسِيَاقَاتُهَا وَاضِحَةٌ. «وَقِيلَ لِلتَّصْفِيْقِ تَصْدِيَةٌ لِأَنَّ اليَدَيْنِ يَتَصَافِقَانِ فَيَقَابِلُ صَفْقٌ هَذِهِ صَفْقُ الأُخْرَى وَهُمَا وَجْهَاهُمَا» [ل ٢/٢٣٣] فَهُوَ رَاجِعٌ لِمَا قَلْنَا. ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [الأنفال: ٣٥]، ﴿ أَمَّا مَنْ أَسْتَفْتَى ۝ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ [عبس: ٥ - ٦] أَيْ تَعَرَّضَ وَتَضَعِي لِكَلَامِهِ .. وَأَصْلُهُ تَتَصَدَّدُ .. [قر ٢١٤/١٩].

• (صيد):

﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ [المائدة: ٢]

«الصيد: النحاس، والصفير، والقُدور منهُمَا. الصيِّدَاء - بالفتح: حَجَرٌ أبيضٌ تُعْمَلُ مِنْهُ البِرَامُ، وَأَرْضٌ تُزْبِتُهَا حَمْرَاءٌ غَلِيظَةٌ الحِجَارَةُ مُسْتَوِيَةٌ بِالأَرْضِ. وَالصَيِّدَانُ: بِرَامُ الحِجَارَةِ» (جمع بُرْمَةٌ وَهِيَ القِدْرُ مِنَ الحِجَارَةِ).

□ المعنى المحوري: حَوْزٌ وَإِمْسَاكٌ بِتَمَكُّنٍ شَدِيدٍ لِمَا يَتَاحُ - كَمَا تَحْوِزُ تِلْكَ القُدُورُ وَالبِرَامُ مَا يَوْضَعُ فِيهِمَا، وَالأَرْضُ ظَرْفٌ وَلِعلَّهَا أَرْضُ تِلْكَ الحِجَارَةِ. وَمِنْ ذَلِكَ «صَادَ الوَحْشُ يَصِيدُهُ وَيَصَادُهُ صَيْدًا: أَخَذَهُ، وَكَذَا تَصِيدُهُ وَاصْطَادَهُ (حَازَهُ) وَالصَيِّدُ: المَصِيدُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾، ﴿ لَا تَقْتُلُوا

الصَيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴿ [المائدة: ٩٥] (وكل ما في القرآن من التركيب فهو من معنى الصيد هذا) ومنه «صَيْدٍ (فرح) وصادَ فهو أٌصِيد وهو الذي لا يستطيع الالتفات يمينًا ولا شمالًا من داء أو من غير داء: كالمملوك لا يتلفتون كِبْرًا وتوقراً (كأن عنقه متمسك مشدود لا يلين) و«بعير صَادٍ: به الصَيْد وهو داء يصيب الإبل في رءوسها وترفع رؤوسها لا تقدر أن تلوى معه أعناقها».

• (وصد):

﴿ وَكَلَبَهُمْ بِسِطِّ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف: ١٨]

«الوَصَاد - كَشَدَاد: الحَائِكُ (النَّسَاج). والوَصِيدَة: بَيْتٌ يُتَّخَذُ مِنَ الْحِجَارَةِ لِلْمَالِ كَالْحِظِيرَةِ إِلَّا أَنَّ هَذِهِ (أَيِ الْحِظِيرَةِ) مِنَ الْغِصْنَةِ. وَالْوَصِيد: النَّبَاتُ الْمُتَقَارِبُ الْأَصُولُ».

□ المعنى المحوري: شَدُّ أَشْيَاءٍ أَوْ اشْتِدَادُهَا بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ (فِي الْقَاعِ) مَعَ جَمْعٍ أَوْ حَبْسٍ. كَمَا يَشُدُّ الْحَائِكُ الْخِيوطَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَتَصِيرُ ثَوْبًا، وَكجدار الوصيدة أو إمساكها ما بداخلها. وكأصول الوصيد المتقاربة. ومنه «أوصد الباب وأصده: أغلقه» (جمع مصراعيه وشده على ذلك فحبس ما وراءه، ﴿ إِنَّمَا عَلَيَّهِمْ مَوْصِدَةٌ ﴾ [المهزة: ٨، وكذا ما في البلد: ٢٠] (قرنا بالهمز، وبلا همز) «والوصيد: فناء الدار والبيت» (مساحة منيعة مقصورة على أصحاب الدار) ﴿ وَكَلَبَهُمْ بِسِطِّ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف: ١٨] ويجوز لغويًا أن يطلق الوصيد على عتبة الباب لأنها تساعد مع الباب على قَصْرِ ما بداخل الحجرة، وهذا أعجب إلى ابن قتيبة [غريب القرآن ص ٢٦٤].

• (أصد):

﴿ إِنهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾ [الهمزة: ٨]

«الأضدة - بالضم: قميصٌ صغير يلبس تحت الثوب. ويفهم من قول الشاعر: {ومُرْهَقٍ سَالٍ إِمْتَاعًا بِأُضْدَتِهِ} «أن الأضدة مثل الثَبَّانِ تَسْتُرُ العورة جيداً».

□ المعنى المحوري: إحكام حَجْبِ الشيء وَخَذَهُ بما يَسُدُّ المنفذ إليه. كالأضدة للعورة. ومنه «أصدت الباب: أطبقته كأوصدته أغلقته. وآصدت القدر: أطبقتها ﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾ [البلد: ٢٠] (مُطَبَّعَةٌ) [بحر ٨/٤٦٩].

• (صدر):

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۖ وَسِّرْ لِي أَمْرِي ۖ وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ مِنِّ لِسَانِي ۖ ﴾

يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿ [طه: ٢٥ - ٢٨]

«صَدْرُ الإنسان والحيوان معروف. وَصَدْرُ السهم ما جاوز وسطه إلى مُسْتَدَقِّهِ، وَصَدْرُ النعل ما قَدَّامَ الخُرْتِ منها. (الخُرْتُ هنا فتحة دخول القدم في الحذاء) وَصُدُورُ الوادي: أعاليه. وَصَدْرُ القَدَمِ مقدمها ما بين أصابعها إلى الحِمَارَةِ».

□ المعنى المحوري: مُقَدِّمُ جسم الشيء أو أعلاه الذي يَبْدَأُ منه أَضْحَمُهُ.

كصدر الإنسان ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح: ١] وكصدر السهم، وكصدر الوادي أعلاه. ومن ذلك قالوا «صَدْرُ كل شيء: أوله (مُقَدَّمُهُ ويأتي بعده سائره) كصدر النهار والليل والصيف والشتاء. ومنه الصَدْرُ - محرّكة: رجوع الشاربية من الورد (حيث تبدأ مدة ظمء جديدة) ﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾ [القصص: ٢٣] أي

يُضدرون أغنامهم [بحر ١٠٨/٧]، والرابع من أيام النحر لأنهم يَصُدُّون فيه عن مكة بعد تجمع الحج، أو تشبيهاً بالصدور بعد الورود ﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة: ٦] هو قيامهم للبعث [بحر ٤٩٨/٨] أي لبدء المسير نحو المحشر، وليس عن موقف الحساب - كما في [قر ١٤٩/٢٠] لأن الحساب مذكور بعد في الآية التالية. وليس في القرآن من التركيب إلا (يَصُدِّر) و(يُضدِّر) ثم (صَدَّر) الإنسان وجمعه (صُدُّور).

• (صدع):

﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدَعِ﴾ ١٢ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَضْلٌ ﴿[الطارق: ١٢ - ١٣].

«الصَّدَعُ: الشق في الشيء الصلب كالزجاجة والحائط وغيرهما. والمُصَدِّعُ - بالفتح: طريقٌ سهلٌ في غَلْظٍ من الأرض».

□ المعنى المحوري: شَقٌّ دقيق يفصل الشيء الصلب أو اللين ويخترقه. كشق الشيء الصلب وشَقَّى الحائط وكالطريق الموصوف فهو غائر بالنسبة لما حوله ومنه «صَدَعُ الشيء (فتح): شَقَّهُ، ﴿لَرَأَيْتَهُ خَشَعًا مُتَّصِدًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]. وصدع الغنم صِدْعَتَيْنِ - بالكسر: أي فِرْقَتَيْنِ ﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدَّعُونَ﴾ [الروم: ٤٣] يتفرقون: فريق في الجنة وفريق في السعير. أما ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ [الواقعة: ١٩] فمعناها لا تتصدع رءوسهم من شربه أي إنها لذة بلا أذى بخلاف شراب الدنيا [قر ٢٠٣/١٧]. ومنه «صَدَعُ الفلاة: قطعها في وسط جَوُزها على المثل» (كما يقال شق الطريق أو قطعه). و«الصَّدَعُ نبات الأرض لأنه يصدعها يشققها فتصدع به» (كما فُسِّرَ به الفَلَقُ) ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدَعِ﴾ [الطارق: ١٢] (والصديع الصبح كما سمي الفجر).

ومن الاختراق والنفاذ «صَدَعْتَ الشيء»: أظهرته وبيّنته» (ميزته وفصلته عن غيره فظهر) و «صَدَعَ بالحق: تكلم به جهازاً» (بصوت قوي يشق المجال وينفذه أي يُسَمَع فيه - كما أنه يظهر ويتميز) ﴿فَأَصَدَعَ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] فُسِّرَ في [قر ١٠ / ٦١] بالإظهار، وبالقصد، وبتفريقه الكفار. والأول واضح وفي الآخرين تكلف. ومن الشق والتفريق تأتي أن يقال: «صَدَعَ إلى الشيء: مال إليه». [ق] (فارق إليه).

ومن الانفصال في الأصل «ما صَدَعَكَ عن هذا الأمر: أي ما صَرَفَكَ» (شقق وفصلك عنه).

• (صدف):

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِقَائِلَتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ [الأنعام: ١٥٧]

«الصدفُ في الفرس - بالتحريك: تداني الفخذين وتباعدا الحافرين في التواء من الرُشغين، أن يميل خُفُّ البعير من اليد أو الرجل إلى الجانب الوحشي. والصدفة: محارة الأذن.. والصدف - محرّكة: جانبُ الجبل، الصدْفان: ناحيتا الشّعب أو الوادي. ويقال لجانبى الجبل إذا تحاذيا صُدْفان وصدْفان لتصادفهما أي تلاقيهما»<sup>(١)</sup> وتحاذي هذا الجانب والجانب الذي يلاقيه، وما بينهما فجٌّ أو شُغْبٌ أو وادٍ».

□ المعنى المحوري: تحاف عن الانطباق لانحراف. كتجافي الحافرين بعد تداني الفخذين، وكمحارة الأذن لا تنطبق على الرأس، الصدْف جانب الجبل هو

(١) قوله «تلاقيهما» يقصد تقابلها أي تواجها بدليل قوله «وما بينهما فجٌّ» الخ.

موضع تحول المتجه إلى الجبل ينحرف إليه ضرورة، وكالصدفين الموصوفين ﴿ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنفُخُوا ۗ ﴾ [الكهف: ٩٦] (الصدفان: جانبا الجبلين).

ومن التجافي عن الانطباق «صَدَفَ عَنْهُ: عَدَلَ وَأَعْرَضَ وَمَالَ عَنْهُ» (انحرف) ﴿ سَتَجِدِ الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٧] ومثلها ما في [الأنعام: ٤٦]. ومنه «الصوادف من الإبل: التي تأتي على الحوض فتقف عند أعجازها تنتظر انصراف الشاربه لتدخل» (تتنحى إلى ناحية أي لا تُقبِل). ومنه «المصادفة: الموافقة» (أصلها مجرد التواجه على غير ترتيب يؤدي إلى ذلك) وأُخِذَ عدم الترتيب من الانحراف في المعنى المحوري.

• (صدق):

﴿ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۗ ﴾ [الأحزاب: ٢٢]  
«رمح صدق - بالفتح: صُلْب [الأساس و ل] وَصَدَّقُ الكعوب (وهي عُقْد الأنابيب) أي صُلْبُهَا [شرح السبع الطوال ٣٤٦] ورمح صَدَقَاتِ الأنابيب (وهي ما بين عقد الرمح) أي صِلَابُهَا [ش المفضليات تح شاعر وهارون قصيدة ٢٢ بيت ٢٤] وَسَيْفٌ صَدَّقٌ: صُلْب [نفسه ٨/٧٥] وَثوبٌ صِدْقٌ - بالكسر والإضافة أي جَيِّد [نفسه ٢١/١] وَعَيْنٌ صَادِقَةٌ: صُلْبَةٌ صَحِيحَةُ النَّظَرِ [نفسه ٣٢/٢٦] وَرَجُلٌ صَدَّقٌ فِي اللَّقَاءِ - بِالْفَتْحِ: صُلْبٌ» [نفسه].

□ المعنى المحوري: صلابة أو قوة في باطن الشيء مع شدة تماسك جرمه. كالرمح والكعوب والأنابيب ... المذكورات ومنه حملة صادقة: لا مكذوبة (= لا رخاوة) فيها. وقال:

وفي الحِلْمِ إدهانٌ وفي العَفْوِ دُرْسَةٌ وفي الصِّدْقِ مَنجاةٌ من الشرِّ فاصْدُقْ  
 الصِّدْقَ هنا التَّشَدُّدَ والصَّلَابَةَ أي إذا صَلَبْتَ انهزم عنك من تَصَدَّقَهُ».   
 ﴿ فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ [القصص: ٢٤]. يقويني. أو يؤيد قولي ﴿ مُصَدِّقُ  
 الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [الأنعام: ٩٢] أي من كتب الله المنزلة قبله (والآية عن القرآن لا  
 التوراة) فإنه يوافقها في نفي الشرك وإثبات التوحيد [ينظر قر ٣٨/٧، بحر  
 ١٨٢/٤] أقول وما ذكر فيها مما لم يحرف أو ينس ودُكر في القرآن فإن القرآن  
 مصدق فيه لها.

ومن صلابة الباطن «الصدق ضد الكذب» لأنه وثاقه وحقُّ ثابت كما أن في  
 الكذب ليونة (انظر كذب) إذ الصادق من القول ثابتٌ صَلْبٌ وراه واقع يُعْتَمَدُ  
 عليه ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ... ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، ﴿ وَصَدَقَ اللَّهُ  
 وَرَسُولُهُ ﴾ [الأحزاب: ٢٢]، ﴿ إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتَ ﴾ [يوسف:  
 ٢٦]، وصدق - ض (اعتقد - وثق في صحة الكلام وحقَّيته) ﴿ وَصَدَقْتَ  
 بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا ﴾ [التحریم: ١٢]، ﴿ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيَّوْمِ الَّذِينَ ﴾ [المعارج:  
 ٢٦]، ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ [القيامة: ٣١]. وكل فعل (صَدَقَ) و(صِدْقَ)  
 و(صادق) و(صادقون) و(صادقات) و(أصْدَقَ) و(صَدَّقَ)، ومضارعه  
 ومصدره، واسم فاعله (مصدق): كله من الصِّدْقِ ضد الكذب. ومنه كذلك  
 صيغة (صِدِّيق) ومؤنثها وهي صيغةٌ مبالغة - تدل على عمق الإيمان وقوته فهو  
 ذو إيمان صَلْبٌ لا تُلِينُهُ الفِتْنُ والشَّدَائِدُ ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ﴾ [يوسف: ٤٦]،  
 ﴿ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٤١]، ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا  
 بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ... ﴾ [الحديد: ١٩].



و«الصدّاقة: المُخَالَة» من تَمَّاسِكَ الْقُلُوبِ مَعَ الْمُؤَاظِرَةِ بِصَلَابَةِ كَمَا فِي الْأَصْلِ  
 ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٠١] ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾  
 [النور: ٦١]، ونظير هذا أخذ المحبة من التماسك في الحب.

وَالصَّدَقَةُ الَّتِي تَعطَى لِلْفَقِيرِ مِنَ الصَّلَابَةِ أَي مَعُونَةٌ بِهَا يَتَقَوَّى وَيَصْلُبُ أَوْ  
 هِيَ بَرَهَانٌ صِدْقِ الْإِيمَانِ ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ...﴾ [البقرة: ١٩٦] وكل  
 (صدقة)، صَدَقَاتٌ ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ.....﴾ [التوبة: ٦٠] والفعل (تصدَّق) ومضارعه،  
 واسم الفاعل مجموعاً مدغماً وغير مدغم، ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾  
 [البقرة: ٢٨٠]. أَي تَتَصَدَّقُوا. ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقَ﴾ [المنافقين:  
 ١٠] أَي أَتَصَدَّقُ.

وكذلك صَدَاقُ الْمَرْأَةِ وَصَدَّقْتُهَا - بفتح فضم (وصيغ أخرى) هو فيما أرى  
 شَدُّ وَتَوْثِيقٌ لِعَقْدِ الزَّوْجِ وَجِدْيَةٌ الرِّغْبَةُ فِيهِ ﴿وَأَتَوْنَا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾  
 [النساء: ٤].

□ معنى الفصل المعجمي (صد): هو شيء كثيف أو صلب قوي يعترض  
 فيوقف النفاذ كالصُّدِّ الْجَبَلِ وَالصُّدَيْنِ نَاحِيَتِي الشِّغْبِ أَوْ الْوَادِي - فِي (صدد)،  
 وَكَالصَّادِ الْقَدْرُ مِنَ النَّحَاسِ وَالصَّيْدَانِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَكِلَاهُمَا شَدِيدٌ وَيَمْسِكُ مَا فِيهِ فِي  
 (صيد)، وَكَالْبَيْتِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَهِيَ شَدِيدَةٌ وَكَذَلِكَ النَّسِيجُ الْمَلْتَمُ - فِي (وصد)،  
 وَكَالْأَصْدَةَ بِكَثَافَتِهَا وَحِجْبِهَا - فِي (أصد)، وَكَمَقْدَمِ الْبَدَنِ (أَوْ أَعْلَاهُ فِي الْإِنْسَانِ)  
 وَصَدْرُ السَّهْمِ وَهُوَ دَاعِمُ قُوَّتِهِ - فِي (صدر)، وَكَصَلَابَةِ الْحَائِظِ وَالزَّجَاجِ وَمَا يَقَعُ عَلَيْهِ  
 الصَّدَعُ - فِي (صدع)، وَكَمَتَانَةِ صَدْفَةِ الدُّرَّةِ - فِي (صدف)، وَكَصَلَابَةِ الرَّمْحِ - فِي  
 (صدق).

## الصاد والراء وما يثلثهما

• (صرر - صرصر):

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦]

«صَخْرَةٌ صَرَاءٌ - فَعَلَاءٌ: مَلْسَاءٌ: وَحَافِرٌ مَضْرُورٌ وَمُضْطَرٌّ: ضَيْقٌ مُتَقَبِّضٌ.

صَرَّ الحِمَارُ أُذُنِيهِ: سَوَّاهَا وَنَصَبَهُمَا لِلِاسْتِمَاعِ، وَالْفَرَسُ أُذُنِيهِ: ضَمَمَهَا إِلَى رَأْسِهِ. وَصَرَصَرْتُ الشَّيْءَ: جَمَعْتُهُ وَرَدَدْتُ أَطْرَافَ مَا انْتَشَرَ مِنْهُ».

□ المعنى المحوري: تضامٌ والتثامٌ أو تداخلٌ شديدٌ يمنع الانتشار<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): تعبر الصاد عن غلظ ممتد والراء عن الاسترسال، والفصل منها يعبر عن تداخل (أو اجتماع) شديد يمنع الانتشار - مع غلظ كما يتمثل في ملاسة الصخرة الصراء والحافر المصرور، والضرّة. وفي (صور) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب معها عن الحدود (المعوجة) التي تحيط بكتلة الشيء فتجمعه وتحدد هيأته كصورَى النهر وصوراري الفم. وفي (صير) تعبر الياء عن امتداد وعدم انفصال أي مع الجمع ويعبر التركيب معها عن التحول إلى مجمع ... وفي (أصر) تسبق الهمزة بالدفع والضغط فيعبر التركيب معها عن تحقيق الجمع بنحو الشد والربط كما في الإصار والأصر. وفي (صرح) تعبر الخاء عن احتكاك بعرض مع جفاف ويلزمه الظهور والانكشاف كالصرح والصریح من اللبن، وفي (صرخ) تعبر الخاء عن تخلخل ويعبر التركيب معها عن نفاذ القوى المسترسل من مخلخل أو فيه من جذته كالصوت الحادّ (بالصراخ) من الفم أو في الأذن. وفي (صرع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب معها عن امتداد ذلك المتجمع مع رخاوة ما كصرع الحبل ومصراع الباب (مرن الحركة). وفي (صرف) تعبر الفاء عن الإبعاد، ويعبر التركيب معها عن تحول (ابتعاد بحدّة) كالصریف اللبن ساعة يجلب حارّاً. وفي (صرم) تعبر الميم عن استواء الظاهر وهذا يؤدي إلى تميز وانفصال =

كالصخرة الملساء ملاستها من شدة تداخلها والخشونة نوع من الانتشار،  
والحافرُ المصروع ملتئم ومتداخل كثيرًا. وصَرَ الأذنين ضَمًّا وشَدُّ لهما يمنع  
انتشارهما (كما يصر الحمار أذنيه). ومن ذلك «صَرَ الناقة (رد): شَدَّ صَرَعا.  
والصِرَار - ككتاب: ما يُشَدُّ به (شِبُه كَيْس يُشَدُّ عَلَى الضرع). وصَرَ الدراهم:  
شَدَّها وهي الصُرَّة - بالضم. والصَّرَّة - بالفتح: الجماعة (مرتبطة)، وتَقْطِيبُ  
الوجه من الكراهة (جَمْعُ أسراره) والصَّرُورة: الذي لا يتزوج النساء (أمسك  
ماءه أو لا يَبْسُطُ إليهن) ومنه «الصِرَّة» - بالكسر: البرد الشديد (وهو يجعل  
الأشياء تتقبض وتتجمد - سبق بلحظ هذا ابن فارس في المقاييس أرز)  
﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ﴾ [آل عمران: ١١٧]، ﴿ بِرِيحٍ صَرَصِرٍ عَائِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٦].  
شديدة البرد تجفف ما هو غض. ومثلها ما في [فصلت: ١٦، القمر: ١٩].

ومن معنويه «أصر على الأمر: عزم عليه وأقام ودام عليه (جمع همته عليه ولم  
يفلت منه شيئاً) ﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَيَّ مَا فَعَلُوا ﴾ [آل عمران: ١٣٥] ومثلها ما في [الجاثية:  
٩، الواقعة: ٤٦، نوح: ٧].

أما «صَرَ القَلَمُ» فإما أنه من صَوْتٍ احتكاكه بالسطح الذي يكتب عليه  
والاحتكاك ملاقة وتضام، وإما أن يكون حكاية صوت. وصر صرة الطائر حكاية  
صوت أيضًا. وقد فسر «صَرَة» في قوله تعالى ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَةٍ ﴾ [الذاريات:  
٢٩] بجماعة من النساء، وبصيحة وضجة (قر ١٧/٤٦). وكلُّ صالح لغويًا.

---

= للشيء عما خرج منه، ويعبر التركيب معها عن انفصال الجزء بحددة كالصريم: القطعة  
المنقطعة من معظم الرمل.

• (صور):

﴿وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [غافر: ٦٤]

«صَوَّرَا النهر: شَطَاه. والصواران - الواحد ككتاب: جَانِبَا الفم، وهما

ملتقى الشفتين مما يلي الشدقين. وككتاب وُغْرَاب: القَطِيع من البقر. والصَوْرُ - بالفتح: جُمَاعُ النخل» .

□ المعنى المحوري: حدودٌ تبين هيئة الشيء بالانعطاف عليه وضمه وتمييزه

عن غيره كشطِي النهر وكجانبِي الفم. والقطيع من البقر تجمع بانضمام هذه إلى تلك. ومن هذا الجمع: الضمُّ والتمييزُ «الصَوْرُ - بالفتح: جُمَاعُ النخل» .

ومن الانعطاف والالتواء «صُرَّت الشيء إِلَيَّ وَأَصْرَتْه: إِذَا أَمَلْتَهُ «وتنعطف

على العلماء بالعلم قلوب لا تُصَوِّرُهَا الأرحام» أي لا تميلها. ﴿فَصُرَّهِنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] أملهن وضمهن أو قطعهن ثم ضمهن<sup>(١)</sup> .

(١) في تفسير هذه الآية بعض إشكال. ذلك أن جمهور المفسرين على أن المراد هو تقطيع الطيور، ثم جعل جزء منها على كل جبل مما حوله. والفعل المعبر عن التقطيع (أ) إما مضمر، (ب) وإما (صُرهن) المذكور - بضم الصاد. وحجته قول الصاغاني: انصارت الجبال: انهدت فسقطت، وقول الخنساء [لظلت الشمُّ منها وهي تنصار] أي تتصدع وتتفلق [تاج. وفيه وفي ل (الشهب) تحريف. وقول العجاج [صُرْنَا به الحُكْم] فصل معنوي يضعف عن قول الخنساء، (ج) وأما (صُرهن) بكسر الصاد لغة في المضمومة، (د) أو أن صار يصير هذه مقلوبة عن صَرَى يصرى بمعنى قطع. وكلاهما يكفي. والتمييز الذي في المعنى الأصلي يتأتى بالقطع الحسِّي كما يتأتى بالملامح. ثم إن ما جاء في [بحر ٢ / ٣١٠] عن أن صار بمعنى قطع نبطى أو سرياني يزيد وثاقة ما أسلفنا من عروبة الكلمة بهذا المعنى لأنها لغتان جزيرتان. (اللغات الجزرية هي ما شهر باسم اللغات السامية).

و«صارَ الرجلُ عنقه إلى الشيء يَصُوره ويَصيره: أماله. وصَوَرَ (فرح): مَالَ واعوجَّ». ومنه «الصُّور - بالضم: القرن» لأنه معوجُّ عادة ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَهُمْ جَمْعًا ﴾ [الكهف: ٩٩]. و«الصُّوار - كرخام: المِسْكُ أو وَعَاؤُهُ (يجذب ويُميل من يَشَمُّه إليه). ومنه الصُّورة: مثال الشيء وهيأته» (خطوط حدوده وملاحظه التي تميز هيئته) ﴿ وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُوْرَكُمُ ﴾. والذي في القرآن من التركيب عدا (الصُّور)، (صرهن) هو (الصُّورة) وجمعها وفعلها وهو مضعّف. وكلها واضحة في سياقاتها.

• (صير):

﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ [النور: ٤٢]

«الصِّيارَة والصِّيرة - بالكسر فيهما: حظيرة من خَشَبٍ وحجارة تبنى للغنم والبقر والدواب. الصِّيرُ - بالكسر: الماءُ يَحْضُرُهُ الناس. والمصير: الموضع الذي تصير إليه المياه. صِرْتُ عنقه (باع): لَوَيْتُها، صَارَ وَجْهَهُ (باع): أقبل به. والصابرُ المُلَوِّيُّ أعناق الرجال. والصِّيرُ - بالفتح: رجوع المتجعبن إلى محاضرهم. ﴿ وَفَرِحَ بِصِيرِ الْجَيْدِ ﴾: يميله».

□ المعنى المحوري: الالتواء أو التحول إلى غاية أو مجمع - كالصِّيارَة تتحول إليها الغنم والبقر عند عودتها من المَرْعى، والصِّيرُ يعود إليه الناس، والمصير تتحول إليه المياه. وصِّيرُ الأعناق والوجه لي، ورجوع الناس إلى محاضرهم تحول عن مراعيهم.

ومن ذلك التحول «صار الشيء كذا: انتقل من حال إلى أخرى، وإليه: رجع» ﴿ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾ [الشورى: ٥٣] (ترجع وتثول). وكل ما في

القرآن من التركيب - عدا هذه الكلمة - هو كلمة (مصير) بمعنى مأل (ومنتهى). ومن حتّى ذلك التحول: «الصائرة: المطر والكلأ (يُحوّل الأرض أو الناس إليه)، والصيّور - كتثور والصائرة: ما يصير إليه النبات من اليبس (يُحوّل ويُدبر) وصيرُ الباب - بالكسر: شقّه عند مُلتقى الرتاج (= الباب) والعضادة (= الخشبة الرأسية المثبتة في جانبي الجدار لتنطبق عليها حافتا الباب (الحلق) - يتم عندها تحوّل الباب). والصيار - ككتاب: صوت الصنج: (يلفت ويحول). والصيرة - بالكسر: كالعلم على رأس الجبل الصغير» (تحوّل الاتجاه).

ومن «المعنوى: الصيّور - كتثور: العقل والرأي (يقلب الأمور على وجوهها كما يسمى حويلا).

• (أصر):

﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«الإصار - ككتاب: كساء يجمع فيه الحشيش كالأيصر، لا يسمى كذلك إلا وفيه الحشيش. والإصار: القُدُّ يَضُمُّ عَضْدَى الرَّجُل. والأواصر: الأواخي. والأصرة والأبصر: حُبَيْلٌ صَغِيرٌ يُشَدُّ بِهِ أَسْفَلُ الْخَبَاءِ إِلَى وَتْدٍ. أَصْرَهُ: حَبَسَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ، وَالْمَوْضِعَ مَأْصِرٌ - كَمَجْلِسٍ وَمَقْعَدٍ. وَالْمَأْصِرُ يُمد على طريق أو نهر تؤصر به السفن والسابلة أي تحبس لتؤخذ منهم العشور».

□ المعنى المحوري: شدُّ للحبس أو الجمع كالإصار (وهو اسم آلة) والأواصر وكالأصرة والمأصر. ومما هو شبيه بالجمع مع الحبس: «شعر أصير: ملفت مجتمع كثير الأصل، وهُدْبُ أصير: طويل كثيف. اتصرت النبت: التف». ومن معنوى ذلك «الإصر - بالكسر: العهد الثقيل (يربط ويشد

المتعاهدين)، والثقل (جمل مشدود) ﴿ قَالَ أَقْرَزْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَيَّ دَلِكُمْ إِصْرِي ﴾ [آل عمران: ٨١]، عَهْدِي ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا ﴾ عهدًا أو تكليفًا يثقل علينا أو إثمَ عهد لا نفي به. ومثلها ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٧]. وَأَصْرَ الرجل على الأمر أو عنه: حَبَسَهُ عَلَيْهِ أو عنه.

• (صرح):

﴿ إِنَّهُ صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ﴾ [النمل: ٤٤]

«الصرح - بالفتح: بيت واحد بينى منفردًا ضخماً طويلاً في السماء. والصریح اللبِن إذا ذهب رغوته».

□ المعنى المحوري: انكشاف الشيء وظهوره قوياً واضحاً لخلوصه مما يغشاه كالصرح الموصوف لا تحجبه أبنية حوله لطوله في السماء، واللبن الذاهب الرغوة. ومنه «صَرَخَ الشيء (فتح)، وصرَّحه - ض، وأصرحه: بيَّنه وأظهره، وصرَّحت الخمرُ تصریحًا: انجلى زَبْدُهَا فخلُصت، وتصرَّح الزَبْدُ عنها: انجلى. وبول صريح: ليس عليه رغوة» ومن الصرح البناء الطويل في السماء ﴿ يَنْهَمْنُنُ أَبْنُ إِلَى صَرَخًا ﴾ [غافر: ٣٦] ومثلها ما في القصص: [٣٨]، ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ صَرَخٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ﴾ [النمل: ٤٤].

ومن حسيّ الأصل «صَرَحة الدار: ساحتها وعرصتها» (لانكشافها. وبه فسرت آية النمل أيضًا) ومن معنويه «صريح النُضح: مَحْضُهُ، وصریح القول: ضد المكني (المستور)، وصریح الإيمان والنسب: مَحْضُهُ وخالصه».

• (صرخ):

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ تُفْرِقُهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ ﴾ [يس: ٤٣]

«صَرَخَ يَصْرِخُ صُرَاخًا: صَاحَ شَدِيدًا عِنْدَ الْفِرْعِ أَوْ الْمَصِيبَةِ. وَصَرَخَ:

اسْتَعَاثَ فَقَالَ وَاعْوَاثَهُ وَاصْرَخْتَاهُ».

□ المعنى المحوري: صياح حاد نافذ كذلك الصوت الذي يكاد يخرق

الأذن. ومنه «أَصْرَخَ: أَغَاثَهُ (كَأَنَّ تَأْوِيلَهُ: قَبْلَ صُرَاخِهِ أَيْ سَمِعَهُ فَاسْتَجَابَ،

وَكَأَنَّ الَّذِي لَمْ يَسْتَجِبْ لَمْ يَسْمَعْ) (وهذا كما قالوا في أشكاه: أزال شكواه وأصل

ذلك وجد شكواه أي قَبِلَهَا فَتَعَامَلَ مَعَهَا وَكَأَنَّ الَّذِي لَمْ يَسْتَجِبْ لَمْ يَجِدْهَا) - فهو

مُضْرِحٌ وَصَرِيخٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ ﴿ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ ﴾ [يس: ٤٣]، ﴿ مَا أَنَا

بِمُضْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُضْرِحِي ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. (ما أنا بمغيثكم) ﴿ وَهُمْ

يَصْطَرِحُونَ فِيهَا ﴾ [فاطر: ٢٧]، ﴿ فَإِذَا الَّذِي آسْتَنْصَرُهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ﴾

[القصص: ١٨]. هذا، وكما جاء الصريخ بمعنى المصرخ كقوله: {أمن رجحانة

الداعي السميع} أي المُسْمِع - جاءت بمعنى الصارخ فتكون فعيل هنا بمعنى

فاعل فالصريخ هنا هو المستغيث وهناك المُغِيث. ومأني هذا التضاد هو صلاحية

الصيغة صيغة فَعِيلٍ لِلْمَجِيءِ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ وَفَاعِلٍ.

• (صرع):

﴿ فَكَّرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ٧]

«صُرُوعُ الْحَبْلِ: قُوَاهُ وَاحِدَاهَا صِرْع - بِالْكَسْرِ، وَالصَّرْعَانِ - بِالْفَتْحِ: إِبْلَانٌ

تَرْدُ إِحْدَاهُمَا حِينَ تَصُدُّرُ الْأُخْرَى لِكَثْرَتِهَا. وَالصَّرْعُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: الْمِثْلُ.

مِضْرَاعَا الْبَابِ: بَابَانِ مَنْصُوبَانِ يَنْضَمَانِ جَمِيعًا مَدْخُلُهُمَا بَيْنَهُمَا فِي الْوَسْطِ مِنْ



المصراعين [العين]. والصَّرِيْعُ: القَضِيْبُ من الشَّجَرَةِ ينهصر إلى الأرض فيسقط عليها وأصله في الشجرة فيبقى ساقطاً في الظل ...».

□ المعنى المحوري: تمدد الشيء إزاء شيء آخر أو تفرغاً منه (مع استرخاء أو ضعف) كالقوة من قُوَى الحبل، وجماعة الإبل إزاء الأخرى، والقضيب الساقط إزاء سائر القضبان. وكمصراعِي الباب (ظلفتيه). ومنه «صَرَغَ صاحبه: طَرَحَهُ بالأرض (فتمدد عليها) فهو مصروع وصرع ج صرعى. ومصارع القوم: سقوطهم عند الموت {ولكل جنب مصرع} [العين] «فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغِي».

ومن معنويه: «الصَّرَعان: الغداة والعشي، وللأمر صَرَعان - بالفتح فيهما أي طَرَفان (جانبان) والصرع - بالكسر والفتح: الضَرْبُ والفَنُّ من الشيء» (فرع منه).

• (صرف):

﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣٤]

«الصريف: اللبن الذي يُنصَرَفُ به عن الصَّرَعِ حارًّا، والسَعْفُ اليابس. والصرِف - بالكسر: الخالص من الشراب والخمر وكل شيء».

□ المعنى المحوري: تحول مع حلة. كاللبن الذي يُنصَرَفُ به (= يتحول به) عن الصَّرَعِ حارًّا، وكالسَعْفِ الذي ييس (تحول عن الخضرة إلى الجفاف)، وكالشراب الذي خَلُص (= تحول إلى حالة الصفاء) وهو حينئذ في أقوى حالاته. ومنه «صَرَفَتْ ذَاتُ الظِّلْفِ والمِخْلَبِ صُرُوفًا: اشْتَهَتْ الفَحْلَ (تحول من حال العزوبة أو شبهها، وقد عبروا عن نحو هذا بقولهم حائل من التحول) والِصْرَفُ - بالكسر: صبغ أحمر يُدْبَغُ به الأديمُ وتُصْبَغُ به سُرْكُ النعال (يحول

اللون)، والصَّرْفُ والصَّرْفَان: الرِّصَاصُ القَلْعِيّ (جيد السرعة في ذوبانه وجموده  
 أي تحوله من حال إلى حال). وصرفت الصبيان: قلبتهم (حولتهم من الكتاب  
 إلى منازلهم) وكذا صرّفتُ الرجلَ عني، وفُلاَنًا: ردّدته عن وجهه ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ  
 ءِآيَتِي ﴾ [الأعراف: ١٤٦]: أي عن هداية آياتي ﴿ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا ﴾ [التوبة: ١٢٧]:  
 عن المكان أو العمل بما سمعوا ﴿ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [التوبة: تكلمة ١٢٧].  
 أَصْلَهُمْ مجازاة. وكل (صرّف) ومضارعها وأمرها والمبني للمفعول منها كلها  
 بمعنى التحويل، والحرف الذي تُعدّى به (إلى، عن) يوجه المعنى، وكذا الظرفان  
 (تلقاء، أتى). ومنه ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [هود: ٨] ﴿ وَلَمْ  
 يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾ [الكهف: ٥٣] (مكانا يتحولون عنها إليه) ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ﴾  
 [البقرة: ١٦٤]. تحويلها من جهة إلى أخرى ﴿ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ﴾ [الأنعام:  
 ٤٦] تصريف الآيات الإتيانُ بها من جهات: من إعدار وإنذار وترغيب وترهيب  
 ونحو ذلك [قر ٤٢٨/٦]. ومنه «الصَّرْفُ: بيع الذهب بالفضة (تحويل)  
 والصَّرْفُ: التقلب والحيلة. يقال هو يتصرف لعياله ﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا  
 وَلَا نَصْرًا ﴾ [الفرقان: ١٩]: صرف العذاب ولا نصر أنفسهم. وهو صَيْرَفٌ  
 وصَيْرَفِي: مُحْتَال متصرف في الأمور مجرب لها. (كما قالوا حَوْلَ قَلْبٍ). وصرّف  
 الدهر: حَدَثَانَهُ ونوائبه» (تحوّل الأحوال).

أما صريف الأنياب والأقلام والبكرة فهو إما صوت تحولها وإما أن الكلمة

حكاية صوت.

• (صرم):

﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ [القلم: ١٧]

«الصرم: القطع البائن للحبل، والعِدْقِ ونحو ذلك الصرام. وقد صرّم العِدْقُ عن النخلة. وسيف صارم: قاطع لا ينثني، والصريم والصريمة: القطعة المنقطعة من معظم الرمل. والصرماء: المفازة التي لا ماء فيها. والصرم - بالكسر: الأبيات المجتمعة المنقطعة عن الناس، والفِرْقَةُ من الناس ليسوا بالكثير، والجماعة ينزلون بابلهم ناحية على ماء، والقطعة من الإبل، ومن السحاب. وصريمة من غضى، وسلم، وأزطى.. أي قطعة وجماعة منه».

□ المعنى المحوري: انفصال أو انقطاع بحدّة حسم أو جفاف أو جفاء.

كالحبل والعِدْقِ والرمل، والأبيات، والإبل، والسحاب الموصوفات. وكعمل السيف الصارم، ومنه جماعات الشجر المتميزة المذكورة. والحدّة واضحة في السيف، والجفاف في صرّم العِدْقِ والمفازة، والجفاء في قيد (البائن)، وفي الانقطاع عن الجمهور.

ومما يتضح فيه الجفاف والجفاء «الصريم: العود يُعرض على فم الجدي أو الفصيل ثم يُشدّ إلى رأسه لثلا يرضع (يقطعه عن الرضاع)، وأكل الصيرم أي الوجبة وهي الأكلة الواحدة في اليوم/ هي أكلة عند الضحى إلى مثلها من الغد» (أكلة واحدة مقطوعة).

فمن صرّم النخل والشجر والزرع ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ [القلم:

١٧]، ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿

[القلم: ١٩ - ٢٠] كأنها قد صرّمت (فليس فيها ثمر يذكر). وقيل كالليل سوادًا

لاحتراقٍ أو نحوه [ينظر ل] ﴿ أَنْ أَعْدُوا عَلَيَّ حَرْثَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَرِيمِينَ ﴾ [القلم: ٢٢]. قالوا و«الصريم الصبح لانقطاعه عن الليل، والليل لانقطاعه عن النهار». فتضاد المعنى الذي أشاروا إليه راجع إلى اختلاف الاعتبار والنسبة، وليس له صلة بالدلالة الأصلية.

ومن معنوى الصرْم: «الصَرْمُ: الهجران في موضعه، والصريمة العزيمة على الشيء وقطع الأمر/ إحكامك أمرًا وعزمك عليه. والصرام - كصداع: من أساء الحرب والداهية».

□ معنى الفصل المعجمي (صر): هو التضام الشديد الذي يمنع الانتشار كما في الحافر المصرور الضيق المتقبض، وكصر الحمار والفرس أذنيهما - في (صرر)، وكتوازي صَوْرِي النهر وتقابل صَوَارِي الشفتين مع ضم صَوْرِي النهر مجراه وِصَوَارِي الشفتين فتحة الفم - في (صور)، وكضم الصيارة الحظيرة البقر والغنم والدواب في (صير). وكضم الإصار الحشيش وحجز الأيصر السفن والسابلة - في (أصر)، وكاللين الخالص من الرغوة إذ خلوصه تضام واجتماع له بعضه على بعض منفردًا عن غيره، وكذلك خلوص الصرح مما يخالطه - في (صرح)، وكاجتماع قوة الصوت والنفس المنتج له - في (صرخ)، وكانفراد كل من صروع الحبل وصرعى الإبل وتميزه عن مثيله - في (صرع) وكخلوص اللبن والسعف والشراب وتميزه أيضًا - في (صرف)، وكذلك خلوص المصروم - في (صرم) فخلوص كل من ذلك هو تضام له أي انعزال وتميز عن غيره.

## الصاد والعين وما يثلثهما

• (صع - صعصع):

«الصَّعْصَعَةُ - بالفتح: نَبْتُ يُسْتَمَشَى بِهِ. وَذَهَبَتِ الْإِبِلُ صَعَاصِعَ أَي نَادَةً

متفرقة في وجوه شتى [العين]. وصعصعت القوم فتصعصعوا: فرقتهم  
فتفرقوا».

□ المعنى المحوري: تسيب وتفرق لما كان غليظاً شديداً أو مجتمعاً فينتشر

بلا كثافة<sup>(١)</sup> كسلح المستمشي، والإبل المتفرقة، والقوم المتفرقين. والمتفرق منتشر  
متسيب ورقيق الكثافة لا كالتجمع.

---

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد بغلظ، والعين تعبر عن جرم ملتحم رقيق أو ضعيف،  
والفصل منها يعبر عن رقة وتفكك يعترى ما هو غليظ كما في الاستمشاء والتفرق. وفي  
(صوع - صيع) تعبر الواو عن اشتغال (والياء عن اتصال) ويعبر التركيبان بتوسطهما  
عن الاشتغال على رقة أو ضعف يتمثل في الإفراغ من الكثيف والاستعداد للاحتواء  
كالصاعة: البقعة الجرداء... وفي (صعد) تعبر الدال عن ضغط متمد وحبس، ويعبر  
التركيب معها عن ارتفاع الغليظ الثقيل (التفكك هنا إلى أعلى) بضغط وقوة وتحبس كما  
تطلب الصعود: العقبة الشاقة الكثود وكما يتطلب الصعود. وفي (صعر) تعبر الراء عن  
الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال (دوام) عَرَضَ الرقيق المتسع أو  
المستعرض كما في تصعير الخد. وفي (صعق) تعبر القاف عن تعقد وشدة وغلظ في عمق  
الشيء، ويعبر التركيب معها عن ذهاب الغلظ والشدة من العمق (كأنها انصبت رقة  
الفصل (صع) عليه فأذابته كحال من صُعِقَ وصَعِقَ الركية: انهيارها.

• (صوع. صيع):

﴿قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلَمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٧٢]

«الصاعة: بقعة جرداء ليس فيها شيء، وربما اتَّخَذَتْ صَاعَةً من أديم كالنِطْع تَهَيَأُ لندف القطن والصوف. والغلام يكسح بقعة، وَيُنْحِي حجارتهَا، وَيَكْرُو فيها بِكْرَتِهِ فتلك البقعة هي الصاعة. والصاع: المطنن من الأرض كالحفرة».

□ المعنى المحوري: إفراغ من الكثيف يتيح الاحتواء والحوز أو يُعِدُّ له كبقعة الأرض تُكْسَحُ وتُحَلَّى من الحجارة وتتيح الحوز، وكذلك المطنن من الأرض.

ومنه «الصاع: مكيال لأهل المدينة. والصوع - بالضم والفتح، والصواع - ككتاب وغراب: إناء يُشْرَبُ فيه (كل منها تجوف ويجوز كما هو واضح). والصواع عربي لاتساقه تمامًا مع المعنى الأصلي ومع معنى الفصل المعجمي (صع)، ووجود تطبيق آخر للكلمة يتحقق فيه ملحظها أي ملحظ الخلو من الكثيف وهو الصاع من الأرض كالحفرة، ثم لصيغة بنائها المألوفة في العربية - فكل ذلك يقطع بعروية الصُوع. وزعم تعريبها الذي استسلم له العلامة الخولي لا دليل عليه ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ﴾.

ومن الإفراغ من الكثيف تخفيف كثافة المتجمع بتفريقه: «الراعي يَصُوعُ إبله: يفرِّقها في المرعى. والكمي يَصُوعُ أقرانه: يُفَرِّقهم. وتصوع القوم: تفرقوا، والشعر: تفرق. وصغت الغنم أصوعها وأصيعها: فرقتها».

• (صعد):

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]

«الصُّعُود: العقبة الشاقة الكَثُود، والطريق صاعداً. وجبل مُصَعَّد كمحدّث:

مرتفعٌ عالٍ. والصَّعْدَةُ - بالفتح: القناة المستوية تَنْبَتُ كذلك. عنق صاعد:

طويل. وهذا النبات يَنْمِي صُعْدًا - بضمّتين أي يزداد طولاً. وَخَلُّ وشراب

مصعّد - كمعظم: عولج بالنار حتى تحوّل عما هو عليه طَعْمًا ولونًا» (تبخر

ماؤه وتعتد هو).

□ المعنى المحوري: ارتفاع بثقل أو تحبُّس أي قليلاً قليلاً. كتلك العَقَبَةُ

والطريق والجبل كلها ترتفع شيئاً فشيئاً. والقناة والنبات ترتفع أنا بعد آن.

والشراب المذكور تبخر ماؤه قليلاً قليلاً.

ومنه «صعد الجبل وفيه كَرْفَى ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]،

وأصعد في الوادي: ذهب حيث يجيء السيل (أي إلى أعلى) ولم يذهب إلى أسفل

الوادي. ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣] (وهنا إضافة

جيدة ذكرها [قر ٢٣٩/٤] عن ابن قتيبة والمبرد قالا «أصعد إذا أبعده في الذهاب

وأمعن فيه وكان الإصعاد إبعاد في الأرض كإبعاد الارتفاع..» وقد سبقهما الفراء

بإضافة أخرى هي «أن الإصعاد الابتداء في السفر والانحدار الرجوع منه.»

وقال أبو حاتم موافقاً خلاصة الإضافتين «أصعدت: إذا مضيت حيال وجهك

وصعدت إذا ارتقيت في جبل أو غيره. قال (قر) «فالإصعاد: السير في مستوٍ من

الأرض وبطن الأودية والشعاب، والصُّعود الارتفاع على الجبال والسطوح

والسلايم والدرج. اهـ. ويؤكد قولة الفراء أن العامة عندنا تقول: طالع مصر

يقصد مسافر إلى القاهرة. فكلمة «تصعدون» في الآية تفسر بطلوع المرتفعات، وبالابتعاد.

و«الصعيد: المرتفع من الأرض، ووجه الأرض» (أي أعلاها وسطحها البارز لباطنها) ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣ والمائدة: ٦]، ﴿فَتَضَبَّحْ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠ وكذا ما في ٨]. أرضًا ممتدة جرداء.

ومن مشقة الصعود والمعاناة فيه استعمل تكليف الصعود في التعبير عن العذاب والشقاء وما إليها (كما أن الخفض يعبر به عن النعيم والراحة واليسر) ﴿سَأَزْهِقُهُ صَعُودًا﴾ [المدثر: ١٧] مَشَقَّةٌ مِنَ الْعَذَابِ. و«تصعده الأمر: شق عليه وصعب ﴿تَجَعَّلَ صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] يتكلف من ذلك ما يشق عليه [بحر ٤/ ٢٢٠]. وفي العصر الحديث تبين أن مادة الحيوية في الهواء تقل كلما ارتفعنا حتى ينقطع الهواء تمامًا وهذا يضيق تنفس الصاعد حتى يقتله. و«عذاب صعّد - محرّكة: شديد ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧] شاقا / يعلو المعبّد ويغلبه [بحر ٨/ ٣٤٥].

ومن استعمال التركيب في الارتفاع المعنوي قولهم «الصعود من النوق: التي تُسْقِطُ أو تفقد ولدها وتبذر على ابنها الأول» (أي الأعلى).

• (صعر):

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [لقمان: ١٨]  
«الصَعْرُ (تَعَبٌ): مَيْلٌ فِي الْوَجْهِ أَوْ فِي الْخَدِّ خَاصَّةً وَرَبَّمَا كَانَ خِلْقَةً فِي الْإِنْسَانِ وَالظَّلِيمِ».

□ المعنى المحوري: المواجهة بالعريض الجانبى من الوجه. كالصعر



الموصوف، وهو وضع فيه شيء من إعراض، ومن تكبر كما في الصيد، ويكون النظر فيه شَزْرًا. وفي كل ذلك ما فيه من اقتحام الناس وتصغيرهم. ومن أجله نُهِى عنه في الآية ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ ويمكن أن تؤخذ الآية على الكناية عن التكبر وازدراء الناس أي مع قطع النظر عن الوضع الحقيقي للخد).

• (صعق):

﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣]

«صَعِقَتِ الرِّكْيَةُ (تعب): انْقَاضَتْ فأنهت. وَصَعَقَ الثَّورَ (كفتح) صُعَاقًا

- كغراب: خَارَ خُورًا شَدِيدًا».

□ المعنى المحوري: اختراق أثناء الشيء وعُمقه فبنهار، أو انهيار الشيء

لذهاب الشدة من أثنائه. كخروج ذلك الخوار الصوت الشديد من جوف الثور، وكذهاب الشدة والتهاك من أثناء البئر. وَصُعَاقُ الثَّورِ تسمية الشطر المعنى، إلا إذا قيل إن الصعاق يهدر قوته. ومنه صَعِقَ (تعب): مات (ذهبت من باطنه

قوة تماسكه)، ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر:

٦٨] ﴿حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥]. وَصَعِقَ أَيْضًا غَشِيَ

عليه وَذَهَبَ عَقْلُهُ (كذلك) ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ ، والصاعقة: جسم ناري

مشتعل يسقط من السماء في رعد شديد [الوسيط] - (تقتل من تصيبه) ﴿وَيُرْسَلُ

الصَّوَاعِقُ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ [الرعد: ١٣] وكذا ما في [البقرة: ١٩، ٥٥، النساء:

١٥٣] وأما ما في [فصلت: ١٣، ١٧، والذاريات: ٤٤] فالصاعقة فيهن استعارة

للعذاب القاتل ﴿أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً﴾: عذابًا شديد الوقع كأنه صاعقة [الكشاف

[١٨٦/٤].

□ معنى الفصل المعجمي (صع): هو التسيب والتفرق لما شأنه أن يتجمع أو يتماسك كما في الصعصعة: النبت الذي يُسْتَمَشَى به وكذهاب الإبل صعاصع أي ناذة متفرقة في وجوه شتى - في (صعع)، وكالصاعة: البقعة الجرداء يكرّو فيها الغلام بكرته، أو أديم يبسط لندف الصوف والقطن عليه، وهي في كلِّ بقعةٍ واسعة، وهذه السعة لازمة للتفرق - في (صوع صيع)، وكالطريق الصاعد وهو سبيل للتفرق - في (صعد) ولكنه تفرق إلى أعلى، وكعرض الوجه أو الخد من حيث إن هذا هو الذي يُبرّز ويواجه به الناس - والعِرَض امتداد هو صورة للتفرق - في (صعر) وكصَعَق الركيّة انقياضها وانهارها - فهذا من تسيب بنائها - في (صعق).

## الصاد والغين وما يثلثهما

• (صغصغ):

«صَغَصَغ ثريده: رَوَاه دَسْمًا، ورأسه بالدهن كذلك».

□ المعنى المحوري: تخلل أثناء الشيء بما له رقة فيلين مع كثافة<sup>(١)</sup> كالدهن

والدسم.

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد بغلظ، والغين تعبر عن نحو غشاء متخلخل، والفصل منها يعبر عن تخلل الشيء بما هو رَخْوٌ له كثافة ما فيلين كصغصغة الدسم في خلل الثريد. وفي (صغو صغى) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، وكلاهما يقع بالالتواء، والتركيب مع أي منها يعبر عن الميل عن اتجاه الارتفاع لرخاوة كائثناء رأس الدلو. وفي (صغر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيبي معها عن استرسال في الرخاوة يتمثل في انخفاض جرم الشيء (كأنها من عدم الصلابة التي تنصب الجرم أي تقيمه وترفعه).

• (صغو صغى):

﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحریم: ٤]

«صغو الدلو - بالكسر: ما تثنى من جوانبه. صغا الرجل إذا مال على أحد شِقِّهِ أو انحنى في قوسه. وَصَغَتْ الشمس والنجوم: مالت للغروب. وَصَغَيْت إليه برأسي كَسَعَيْت وَصَغَوْتُ كدعوت وَصَغَيْت كرضيت: مَلْتُ. وَأَصَغَى الإناء: أماله وَحَرَفَه على جنبه ليجتمع ما فيه».

□ المعنى المحوري: ميل الشيء عن اتجاه الارتفاع إلى جانب. كشيئات الدلو، وميل الرجل أو انحنائه وميل الشمس والرأس. ومنه أيضًا «أَصَغَتْ الناقة: أمالت رأسها إلى الرجل حين يَشُدُّ عليها الرجل كأنها تستمع شيئًا (كذا) وَأَصَغَيْت إلى فلان: ملت بسمعك نحوه».

ومن الميل المعنوي ﴿وَلَتَصَغَىٰ إِلَيْهِ أَفِيدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الأنعام: ١١٣]: لتميل منغمسة في زخرف القول الذي توحيه الشياطين والفعل معطوف على المفعول لأجله (غرورا) قبلها [انظر قر ٧/٦٩، بحر ٤/٢١٠ - ٢١١] ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾: مالت عن الصواب [بحر ٨/٢٨٦].  
ومنه على المثل «أصغى حظه: نَقَصَه» (كأنها قلل سَمَكه).

• (صغفر):

﴿وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]

«الصغير: خلاف الكبير. وَصَغُرَت الشمس (ككرم): مالت للغروب».

□ المعنى المحوري: انخفاض جرم الشيء أي هبوط سَمَكه. كصغير كل شيء (بالنسبة لكبيره) وكميل الشمس للغروب بعد ارتفاعها وشموخها. ﴿وَقُلْ رَبِّ

أَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٦٦﴾، ﴿وَمَا يَعَزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [يونس: ٦١].

ومنه على المثل «الصَّغَار - كسحاب: الذل والمهانة. والصاغر: الصغير قدره، والراضي بالذل والضيم» ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]، وبمعنى صِغَرَ القَدْرُ هذا كل ما كان على صيغة (صاغر)، وكذا ما في ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤] وما عدا ذلك فهو من الصغر الحقيقي سنًا أو حَجْمًا.

□ معنى الفصل المعجمي (صغ): هو لين الأثناء - كما يتمثل في الثريدة المرواة دسمًا والرأس المرواة دهنًا - في (صنغ)، وكما في صِنُوهُ الدلو ما تشنى من جوانبه (والتشني لين) وميل الشمس والرأس لين لأن الانتصاب إلى أعلى صلابة - في (صغو/صغني)، وكما في صغير السن إذ هو عادة رخو البدن - في (صنغر) ولتلك الرخاوة عبر بالصنغر عن الذل إذ هو ضعف ورخاوة وهوان.

## الصاد والفاء وما يثلثهما

• (صفف - صفصف):

﴿مُتَّكِبِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الطور: ٢٠]

«الصففُ: السَطْرُ المستوي من كل شيء - معروف. صَفَّفَتِ القوم: أقمتهم في الحرب صفًا. صَفَّتِ الطير في السماء: (بسطت) أجنحتها ولم تحركها. الصفيف: أن يُشْرَحَ اللحم فَيُوسَّعَ مثل الرُّغْفَانِ، التصفيف أن تُعْرَضَ البَضْعَةُ حتى تَرِقَّ فتراها تَشِفُّ شفيفًا. أرض صَفِّصَف: ملساء مستوية / الفلاة».

□ المعنى المحوري: امتدادُ أشياءٍ سطرًا مستعرضًا مستويًا رقيقًا (أي غير كثيف أو غليظ)<sup>(١)</sup> كالصف من الناس والشجر مثلًا يمتد مستعرضًا أمام الناظر دقيقًا (صف الحرب مثلًا يكون عرضيًا لا طوليًا وبذا فهو دقيق ليس كثيفًا. وهذا واضح في صف الطير أجنحتها وفي الصفيف من اللحم).

أما الفلاة فسميت صَفْصَفًا من الخلو المأخوذ من الرقة وعدم الكثافة. وكذلك شجر الصفصاف فإنه لا ثمر له، وكذلك الصُّفَّة - بالضم: من البنيان شبه البهو

---

(١) (صوتيًا): الصاد تعبر عن امتداد غليظ، والفاء تعبر عن الإبعاد والإذهاب لكثيف أو غليظ. والفصل منهما يعبر عن ذهاب غلظ الممتد أي تجرده من الغلظ فيستوي كالصف والصفصاف في (صفف). وفي (صفو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عما هو خالص من الغلظ (الخشونة والكدر) كالصفوان والشيء الصافي. وفي (صوف) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ذلك النافذ بكثافة أي عدم التجرد منه رغم نفاذه كالصوف، وفي (صيف) تعبر الياء عن اتصال ويعبر التركيب عن عدول أي التواء يلحظ به الاتصال كعدول حال جَو الصيف عن حال ما قبله وما بعده. وفي (وصف) تسبق الواو بالتعبير عن الاحتواء ويعبر التركيب عن احتواء ماله غلظ ما مع رقة كما في الوصيف فالغلظ تمام بدنه والرقة كونه ذا هيئة وجودة حال. وفي (صفح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن الجانب العريض من الشيء الممتد الرقيق كصُفح السيف وغيره. وفي (صفد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس ويعبر التركيب عن (حبس) لأشياء (أكثر من شيء) ممتدة كصف الرجلين. وفي (صفر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب عن الاسترسال في إبعاد كثافة الغليظ الممتد حتى يفرغ أو يخلو كصُفُور الإناء. وفي (صفن) تعبر النون عن الامتداد في باطن ويعبر التركيب عن دخول الغليظ الممتد (أو الكثير) في الباطن مع تنسيق بينها كالأنثيين في الصَّفَن وطعام الراعي وزناده في الصُّفَن.

الواسع الطويل (= العالي) السَّمَكُ» فهي تبدو مجرد فراغ كبير له سقف ما.

والذي ورد في القرآن الكريم: الصَّفُّ بمعناه اللغوي ﴿ إِنَّ اللَّهَ تُحِبُّ

الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا ﴾ [الصف: ٤]، ﴿ وَالطَّيْرُ صَفَّتْ ﴾ [النور: ٤١]

وكذا ما في الملك: [١٩] (المقصود: باسقاط أجنحتها وهي طائفة لا ترفرف بها،

فتكون حينئذ كشريحة ممتدة مستوية)، ﴿ فَأَذْكُرُوا لِمَنَ اللَّهُ عَلَيْهَا صَوَافَّ ﴾ [الحج:

٣٦]. صَفَّتْ قَوَائِمُهَا (وأوقفت كذلك للنحر) ﴿ فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتَتْهَا صَفًّا ﴾

[طه: ٦٤] هذه الكلمة تعني هنا: جميعا، متحدي الغاية، متحدّين، عليكم مهابة

[بعض ذلك في بحر ٦/٢٣٩] ﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴾ [طه: ١٠٦] (ملساء مستوية

خالية) وكل ذلك نُعَرَفَ كَيْفِيَّتِهِ. لكن ﴿ وَعَرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا ﴾ [الكهف: ٤٨]،

﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر: ٢٢] وكذا ما في [النبا: ٣٨] فالصف

معروف والكيف مجهول. والأمر أقرب من هذا في [الطور: ٢٠، الغاشية: ١٥] وفي

﴿ وَالصَّفَّاتِ صَفًّا ﴾ [الصفافات: ١] يُحْتَاجُ إِلَى بَيَانِ الْمُرَادِ: الملائكة، أو من يصف

من بني آدم في قتال، أو طاعة، أو الطير [ينظر بحر ٧/٣٣٧].

ومنه «ناقة صفوف: تصف يديها عند الحلب. ووصفت فهي صفوف أيضا:

جمعت بين مجلبين أو ثلاثة في حلبة واحدة (مُحَلَّبُ صَفًّا من المحالب).

• (صفو):

﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ [الحج: ٧٥]

«الصفاء: العريض من الحجارة الأملس، وكذلك الصفوان والصفواء.

والصفاء: نقيض الكدر. صفا الشراب والشيء يصفو. والمصفأة: الراووق.»

□ المعنى المحوري: خلوّ الشيء من الخشونة والكدر وما إليهما - كما في ملاسة الصفا ونقاء ما يصنّف من الكدورة والشوائب ﴿ إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨]، وقد لاحظت أن حجر الصفا له بعض الشفافية. فهي سر تسميته ﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾ [البقرة: ٢٦٤] ﴿ وَأَنْتَرُمْ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾ [محمد: ١٥].

ومن ذلك «أصفاه بكذا: أعطاه الصفوة (= النقيّ الجيد) من الشيء ﴿ أَفَأَصْفَكَ مَرْزُوقًا بِالْبَيْنِ ﴾ [الإسراء: ٤٠] ومثلها ما في الزخرف: ١٦]. والصفى - فعيل: ما اختاره الرئيس من المغنم لنفسه (استخلاص أو استحسان) ثم عُمِّم على الجيد المختار كالناقة الكثيرة الحمل، والناقة الكثيرة اللبن. «واستصفى الشيء واصطفاه: اختاره كأنه أخذه لأنه أصفى جنسه أو أجوده. والمصطفى ﷺ صفوة الله من خلقه ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٣٣] وهو صلى الله عليه وسلم أكرم آل إبراهيم عليهم السلام. وبمعنى اصطفى المذكور كل (اصطفى) ومضارعها واسم المفعول منها. ومن ذلك الصفاء - بمعنى الخلو من مادة غليظة لكن نافعة: «أصفى الرجل: أنفدت النساء ماء صلبه، والدجاجة: انقطع بيضها».

• (صوف):

﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَاوَاتٌ وَمَتْنَعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [النحل: ٨٠]

«الصوف للغنم كالشعر للمعز، والوبر للإبل. كبش أصف وصوص - كفرح، ووصوفاني: كثير الصوف. وتسمى زغبات القفا صوفة القفا».

□ المعنى المحوري: الصوف المعروف = ما ينبت على جلد الغنم كآدق

الشعر بأكتف ما يكونُ فيعمّ جلدها مكونًا طبقة كثيفة متداخلة الأثناء. وليس في التركيب غيره وما يُحمّل عليه. ﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْتَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمَتْنَعَا إِلَى حِينٍ ﴾ «وصوف البحر: شيء على شكل هذا الصوف الحيواني. والصوفانة - بالضم: بقلة معروفة وهي زغباء قصيرة. وصوف الكرم - ض: بدت نوااميه بعد الصرام». (تشبيه).

«والصوفة كل من ولى شيئًا من عمل البيت (الحرام). وُصوفة: أبو حي من مضر .. كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية ويميزون الحاج في الجاهلية أي يفيضون بهم». «قال ابن بري وكانت الإجازة بالحج إليهم في الجاهلية، وكانت العرب إذا حجّت وحضرت عرفة لا تدفع منها حتى يدفع بها صوفة، وكذلك لا ينفرون من منا حتى تنفر صوفة، فإذا أبطأت بهم قالوا أجزبي صوفة» أقول أولًا هذا علم لا نعرف ظروف تسميته بهذا الاسم، وثانيًا لعل هذا أصل استعمال لفظ الصوفي فيكون بما عُرف به من النزوع الديني البحت من أعرق الألفاظ وجودًا ودلالة.

فإذا تجاوزنا هذا الرأي يكون الصوفي منسوبًا إلى لبس أثواب الصوف، وهي حينذاك خشنة فهي ملبس المتقشفين والزهاد. وقد جعل الصديق رضي الله عنه التألم من خشونة أرق أنواعه فراشا - مثلا لما سوف يبلغه ترف المسلمين عندما تفتح عليهم الدنيا [حديثه في كامل المبرد - الدالي ١/ ١١]. وهذا أصل مادّي علمي.

• (صيف):

﴿ رِحْلَةَ الْشَيْتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ [قريش: ٢]

«الصيف من الأزمنة. ويؤخذ مما جاء في [ل ريع] أن الصيف عند العرب هو



ما يسمونه الربيع الآخر وهو يقع في شهور مارس وإبريل ومايو - أي هو ما نسميه الآن الربيع، ويقع بعد فصل الشتاء. وقد جاء في هذا التركيب «صاف السهم عن الهدف: عدل. والمصيف المعوج من مجاري الماء. وأصله من صاف إذا عادل. وصاف الفحل عن طروقه: عدل عن ضرابها. صاف أبو بكر عن أبي بردة. وأصافه الله عني أي نحاها. وأصاف الله عني شر فلان أي صرفه وعدل به».

□ المعنى المحوري: عدول الشيء عن الوجه المفترض جريانه عليه اطراداً

- أي تحوله عن ذلك الوجه. كعدول السهم عن الهدف، ومجرى الماء عن استقامته. أما الصيف الفصل الزمني فيمكن النظر إليه من معنى العدول والتحول على أنه أول الدورة الزمنية حيث إنه يجيء بعد الشتاء المسبوق بالخريف. فالخريف فيه خرف الشار أي جنيها، والشتاء فصل الجذب وبه تنتهي الدورة. ثم تبدأ الدورة بفصل الصيف وفيه ازدهار الزرع. ويمكن أن تكون تسميته من عدول حاله عن حال الفصل الذي سبقه ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾.

• (وصف):

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات: ١٨٠]

«غلام وصيف: شاب، والأنثى وصيفة. وقد أوصف: تم قده. وقد وُصف

ككرم: بلغ الخدمة. ووصف المهر: جاد مشيه/ توجه لحسن السير».

□ المعنى المحوري: اتخاذ الشيء هيأته التامة مع رقة أي استواء أو جودة

حال وحُلُو من الغلظ - كمن يَشِب تام القَد حَسَن الخدمة وكالمهر الجيد المشي:

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، أي تهبثون أو

تلقفون من الهيئات المسوأة أي تسوية وتهيئة وإن كانت كاذبة ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمْ

الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى ﴿ [النحل: ٦٢] (تهبئ وتسوئ)، ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَيَّٰ أَرْوَاجِنَا ۗ وَإِن يَكُن مِّمَّةً فَهَمَّ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ ﴿ [الأنعام: ١٣٩]: أَي كَذِبِهِمْ وافتراءهم [قر ٧/٩٦] أَي الترتيب الكاذب المهيأ المسوي ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۗ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ سُبْحٰنَهُ ۗ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿ [الأنعام: ١٠٠]. يُهَيِّتُونَ وَيُسَوِّونَ وينسبون إليه تعالى. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى تسوية هيئة أو نسبتها أي نسبة حال أو وضع معين نسبة باطلة.

والصفة حلية الشيء من هذا لأنها تبين هيأته وتصوره. وكان الأصل أن الصفة حلية الشيء الجيد الصفة المهيأ المسوي، ثم عممها الاستعمال في مطلق الوصف.

• (صفح):

﴿ وَإِن تَعَفَّوْا تَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ [التغابن: ١٤]

«الصفائح حجارة رقاق عراض. صُفِّحَ السيف - بالفتح والضم: عَرَضَهُ. وَصَفِّحْتَاهُ: وجهاه. وَالصَّفِّحَتَانِ: الخدان. وَصَفِّحْتَا العنق: جانباه. وَصَفِّحْتَا الورق: وجهاه اللذان يُكْتَبَانِ. ووجه كل شيء عريض صفيحة. وَصَفِّحَا كل شيء: جانباه».

□ المعنى المحوري: الجانب العريض المنبسط من جرم الشيء. كالحجارة العراض، وعرض السيف، والورق، وكجانب العنق وكالخددين. ومنه «صَفِّحْتَهُ وَأَصَفِّحْتَهُ بالسيف: ضربته به مُصَفِّحًا أَي بعرضه دون حدّه». ومنه «التصفيح: التصفيق من ضَرَبَ صفحة الكف على صفحة الكف الأخرى، والمصافحة من

التقاء صُفْحَى الكفين [ل] و «صفح عنه: أعرض عن ذنبه» كأنه قد وُلّاه صفحته و صُفِّحَه - بالضم أي عرضه وجانبه ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ [النور: ٢٢]، ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥] إعراضًا وإهمالًا لكم [الحولى] وسائر ما في القرآن من التركيب فهو من الصفح العفو كذلك.

ومن ذلك «صَفَّحَهُ عن حاجته وأصَفَّحَه. و صَفَّحَ السائل: وأصَفَّحَه: رده ومنعه» (كأنها ولاء صفحة لا ينفذ منها - انظر صد، و صَفَّحْتَ الإبل على الحوض: أمررتها عليه (كأنك أريتها صَفَّحْتَ، وعكس ابن فارس). وكذا صَفَّحْتَ القوم: عَرَضْتَهُمْ واحدًا واحدًا، و صَفَّحْتَ ورق المصحف» (من النظر في صفحات الوجوه والكتاب).

وأما «صَفَّحْتَه: أعطيته، وسقيته أي شراب» فهو من الأصل كأنك أنثته صَفَّحًا أي جانبًا من الشيء.

• (صفد):

﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩]

«الصفد - بالفتح وكسبب وكتاب: حَبْلٌ يوثق به أو غُلٌّ. صَفَّده (ضرب) و صُفِّدوا، و صَفَّده - ض: أوثقه وشده وقيده في الحديد وغيره، ويكون من نسع أو قِدٌّ. ونُهي عن صلاة الصايف وهو أن يُقرن بين قدميه معًا كأنهما في قيد».

□ المعنى المحوري: شَدُّ أشياء ممتدة وضمُّها بعضها إلى بعض بقوة. كرجلي المقيد تنضمان بشدة نافذتين من القيد. ﴿مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾. وأما أصَفَّده بمعنى أعطاه فهي من هذا الأصل بمعنى أعطاه ما به يَشْتَدُّ ويتماسك، أو قواه. ويجوز أن تكون من باب أَسْرَه بفضله.

• (صفر):

﴿إِنهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩]

«الصِّفْرُ - مثلثة: الشيء الخالي. وقد صَفِرَ الإِنَاءُ من الطعام والشراب، والوطب من اللبن صَفْرًا وُصْفورًا: خلا».

□ المعنى المحوري: خلو باطن الشيء. كما في الاستعمالات المذكورة. ومنه «صِفْرُ الحساب (فراغ). وما زال يرسم حلقة مفرغة في كتابة المغاربة، وعنهم أخذ الأوربيون رسم الصفر واسمه). وَأَصْفَرَ البَيْتَ: أخلاه. وَسُمِّيَ شَهْرُ صَفْرٍ كذلك لخلو بيوتهم من الزاد، أو منهم لخروجهم في طَلَبِ الزاد أو لإصفارهم المواضع التي يمتارون منها أو يغزونها فيه [ل ١٣٣/٩] (أي صادفت تسمية الشهر موسمًا كانت حالهم فيه كذلك حينما سَمَّوا الشهور). و «الصفراء الجرادة إذا خلت من البيض. وأصفر الرجل: افتقر. والصِّفْرُيت كَعَفْرُيت: الفقير. والصفَّارة هنة جوفاء يصفِر فيها الغلام للحَمَامِ ويُصْفَر فيها بالحمار ليشرب» (فيخرج الهواء).

ومن خلو الجوف في الإنسان والحيوان وما يماثله في النبات جاءت دلالة التركيب على صُفْرَةِ اللون (أ) «فالصَّفَرُ - محركا: الجوع، والصَّفَرُ كذلك في ما تزعم العرب حية في البطن تعض الإنسان إذا جاع واللذع الذي يجده عند الجوع من عضه. والصَّفَرُ - كسبب و غراب: دُود يكون في البطن وشراسيف الأضلاع فيصفِر عنه الإنسان جدًا» فواضح أنهم يعتبرون الصفرة مظهر ذلك الداء الذي هو الجوع أو لذعه أو أثره. وتأمل كذلك: «الصفَّار - كصداع: الماء الأصفر الذي يصيب البطن وهو السِّقَى - بالكسر، وقد صُفِر - للمفعول مخففاً. قال

قوم هو مأخوذ من الصَفَر - محرَكًا: الجوع. ورجل مصفور ومُصَفَّر - كمعظم: جائع. وقيل مأخوذ من الصَفَر - محرَكًا: حَيَات البطن. وفي الحديث نهي في الأضاحي عن المَصْفُورَة والمُصَفَّرَة - كمكرمة. فسرت المصفورة بالمستأصلة الأذن» وقيل هي المهزولة لخلوها من السِّمَن. وقيل لها مُصَفَّرَة كمعظمة لأنها كأنها خلت من الشحم واللحم. والفلاحون يجعلون سبب يُسر انتسال شعر البهائم إنما هو الهُرَال أو الغش (فساد البطن) ويميل لونه حينئذ إلى الصُّفْرَة (لقلة غذائه من جذوره)، ويقولون إن الشعر (كَبُرَتْ) أي صار كالكِبْرِيْت لونها، وهو أصفر.

(ب) واقرنت الصفرة بذبول النبات أيضًا وذلك مشاهد. وقال في [ل طرق ٩١] «والقصبه إذا قُطِعَتْ رَطْبَةٌ فَأَخَذَتْ تَيْسَ رَأَيْتَ فِيهَا طَرَائِقَ قَدْ اصْفَرَّتْ» وقال هنا «والصُّفَارَة - كخراشة من النبات: ما ذَوَى (ذهب ماؤه فذبل) فتغير إلى الصُّفْرَة. والصُّفَار - كغراب: يَبِيْسُ البُهْمَى». وفي القرآن الكريم ربط بين الهيج - وهو ذهاب طراءة النبات أي جفافه، والاصفرار ﴿ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرْتَهُ مُصْفَرًّا ﴾ [الزمر: ٢١، والحديد: ٢٠] وكذلك من هذا الارتباط «الصُّفْرِيَّة - بالضم كالمنسوبة: ثمرة يمامية تُجَفَّفُ بُسْرًا وهي صفراء فإذا جَفَّتْ فَفُرِكَتْ انْفَرَكَتْ وَيَحْلَى بِهَا السُّوَيْقُ فَتَفُوقُ مَوْقِعَ السُّكَّرِ» (ولا يفرك التمر إلا إذا كان رقيق اللحم خالي الجوف من الطراءة. فاقرنت الصفرة بخلو الجوف أيضًا. ومن هذا الاقتران في الإنسان والحيوان والنبات عبر التركيب عن صُفْرَة اللون. ومنه ما في آيتي الزمر والحديد. ومنه ﴿ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾. ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيْحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾ [الروم: ٥١]. اصفرار الزرع بعد اخضراره يدل على يبسه،

واصفار السحاب يدل على أنه لا يمطر، واصفرار الريح يدل على أنها لا تلتح. والضمير في (فراوه) للريح أو للنبات. والآية مع ما قبلها تصور تقلبهم ومسارعتهم إلى الجحود والكفر من أول شدة [ينظر قر ٤٥/١٤، بحر ١٧٤/٧] وأضيف أن استعمال (ظلوا) هنا يشير إلى ضحالة إيمانهم وأنهم ممن يعبد الله على حرف. و«الصُّفْر - بالضم: النحاس الجيد» هو من صُفِرَ اللون لأنه يتميز بذلك.

• (صفن):

﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصُّفُفَاتُ الْجِيَادُ﴾ [ص: ٣١]

«الصَّفَن - محرّكة: جِلْدُ الأُنثِيَيْن. وبالضم: خريطة (= كيس) من أَدَم للراعي، فيها طعامه وزناده وما يحتاج إليه.... وربما استَقَوْا بها الماء. والصافِنُ: عِرْقٌ ضَخَمٌ في باطن الساق حتى يدخل الفخذ ينغمس في الذراع في عصب الوظيف. والصَّفَن والصَّفَنَة - بالفتح: الشِقْشِقَة. كيس يبرزه الحمل من شدقه عندما يرغو) وصفن الطائر الحشيش والورق (ضرب) وصفته - ض: نَصْدَه لفراخه. والصَّفَن - بالتحريك: ما نَصْدَه من ذلك. وصَفَن ثيابه في سَرَجِه إذا جمعها فيه».

□ المعنى المحوري: جمع أشياء مع التنسيق والتوازن بينها في نحو الكيس جمعًا تامًا. كالأنثيين في الصَّفَن، وطعام الراعي وزناده في الصَّفَن الذي يستقون به أيضًا. وكالدم الجاري في العرق الضخم في الساق والذراع، وكالحشيش والورق المتجمع في العش، وكالشقشقة في الفم. ومنه «صَفَنَتُ الدابة صفونًا: قامت على ثلاث وثنت سنبك طرف الرابع (قيام بدن الحصان كله على ثلاث

قوائم جمع مع توازن وهذا الصفون تشتهر به الخيل) ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ  
 الصِّفْنَتُ الْجَيَّادُ ﴾. ومنه «تصافن القوم الماء: اقتسموه بالحصص.. على حصة  
 يلقونها في الإناء يُصَب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصة فيُعطاه كل رجل منهم»  
 (حصص كثيرة توزع بالتنسيق والتوازن واحدة بعد الأخرى).

□ معنى الفصل المعجمي (صف): هو الرقة مع الخلوص من الغلظ تجمعاً  
 جاسياً أو تشنيا - كما في الصف: السطر المستوي من كل شيء (من الشجر مثلاً) - في  
 (صفف)، وفي الصفا: العريض الأملس المستوي من الحجارة - في (صفو)،  
 وكالصوف وهو شعر دقيق (انظر إلى دقته أو إلى أن الشأن جزؤه) - في (صوف)، وفي  
 التنحي والعدول عن حال الفصل السابق، لأنه خلو، أو للخلو من مطر الشتاء - في  
 (صيف). وكرقة الحسن وتمام القَد وجودة المشي - في (وصف)، وكالحجارة العراض  
 الرقاق في (صفح)، وكالاصطفاف - في (صفد) بصرف النظر عن التقييد لأن الذي  
 يعبر عنه هو الدال، والخلو وكذلك الصفرة اللون كلاهما رقة - في (صفر)، أما الخلو  
 فلعدم الكثافة وأما الصفرة فلأنه لونه يسر الناظرين وهو لون الذهب، وكالخريطة  
 الخالية والشقشقة والتنضيد وكلاهما رقة - في (صفن).

## الصاد والكاف وما يثلثهما

• (صكك):

﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ [الذاريات: ٢٩]

«الأصك الذي أسنانه وأضراسه كلها ملتصقة».

□ المعنى المحوري: التصاق صلاب دقيقة أو التقاؤها مع توال وشدة<sup>(١)</sup>  
 كحال أسنان الأصك. ومنه «بعيرٌ مصكوك ومُصَكَّك كمعظم: مضروب  
 باللحم كأن اللحم صُكَّ أي سُكَّ فيه (تراكم اللحم التصاق متوال) ومنه  
 الصَّكَّ: الضرب الشديد بالشيء العريض» (الالتقاء بعرض وشدة كالالتصاق)  
 ﴿..... فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ ومن الأصل «الصكك - محرّكة: تقارب ركبتي الظليم  
 والبعير والإنسان فيحتكان عند المشي أو العَدْو» (التقاء متوال بشدة) وكذلك  
 الأمر في العرقويين.

## الصاد واللام وما يثلثهما

• (صلل صلصل):

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦]  
 «الصلصال - بالفتح: الطين اليابس الذي يصِلُّ من يبسه. الصلَّة - بالفتح:  
 الجلد اليابس قبل الدباغ، والأرض الصلبة/ اليابسة. وكل ما جف من طين أو  
 فخار فقد صلَّ صليلاً. صلَّ السقاء: يبس، والإبل: يبست أمتعها من العطش  
 صلَّ اللحم صلولا: أنتن مطبوخاً كان أو نيئاً، والماء: أجن. الصلُّ - بالكسر:  
 الحية التي إذا نهشت قتلت من ساعتها».

□ المعنى المحوري: تماسك أو امتسك في الأثناء بامتداد مع دقة جرم أو ورقة

(١) (صوتياً): الصاد للامتداد الغليظ، والكاف للضغط الغثوري الدقيق في الداخل

والفصل منها يعبر عن الالتصاق بصلابة وشدة كما في صَكَّك الأسنان.



وحدة أثر<sup>(١)</sup>. كتماسك أثناء الصلصال عند جفافه - مع تصويته، وكذلك جفاف الجلد والأرض وأمعاء الإبل الموصوفات - وكلها يحدث بعد زمن، وكاللحم والماء الموصوفين، ولا يُتتن اللحم ولا يأجن الماء إلا من بقائها أمداً طويلاً بلا تبريد - وهذا امتسك زمني. والحية الموصوفة تحتزن السم أمداً طويلاً فيتركز فإذا نهشت قتلت من ساعتها. وكلُّ دقيقُ الجِرم (قلة)، والأثر الحاد: الصليل والسم.

فمن الصلصال الطين اليابس قوله تعالى: ﴿مِن صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْتُونٍ﴾، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤] وكل (صلصال) فهو كذلك.

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد بغلظ، واللام تعبر عن امتداد مع تميز أو استقلالية، والفصل منهما يعبر عن تماسك الأثناء جفافاً (= غلظاً) كما في الصلصال يابس الطين في (صلل). وفي (صلوصلي) تعبر الواو عن اشتعال والياء عن اتصال ويعبر التركيب بهما عن احتواء أثناء الممتد التماسك على مستوى من اللين أو الرخاوة يتأتى منه التشكل وهو إمكانات محتواة فيه. وفي (وصل) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتعال والاحتواء ويعبر التركيب بها عن امتداد زائد أو مضاف إلى الشيء كما في الوصلة الأرض الواسعة البعيدة. وفي (أصل) تسبق الهمزة بالتعبير عن الدفع والضغط ويعبر التركيب عن دفع أو اندفاع لذلك الغليظ الممتد كأصل الشجرة يمتد في الأرض وتندفع عنه ممتدة، وكذلك أصل الحائط، وكالأصلة تنتصب على قائمتها. وفي (صلب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع تماسك، ويعبر التركيب عن تلاصق الممتد غليظاً شديداً (بأثر غلظ الصاد وهو تماسك وكذا ما في اللام والباء وكالصلب الظهر وكل شيء صلب. وفي (صلح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض ويعبر التركيب عن سلامة للجرم تتمثل في الثامه أي عدم تصدعه وتشققه مع احتفاظه بنفعه وخيره كما هو الأصل في إصلاح الشيء. وفي (صلد) تعبر الدال عن امتداد مع حبس، ويعبر التركيب عن تصلب شديد للشيء في نفسه أو مع ما يتصل به وهذا التصلب احتباس.

فأما «الصُّلْصُلَة - بالضم وبالفتح: بقية الماء في الحوض والإداوة وغيرها من الآنية، وكذلك البقية من الدهن والزيت» فكونها بقية دقة (قِلَّة)، وبقاؤها امتساک يمتدّ أمدًا طويلًا؛ لأن الشآن أن الكثير الذي كان وبقيت هي منه إنما ذَهَبَ شيئًا بعد شيء حتى بقيت هي. ومن هذا الصُّلْصُل - بالضم: القَدَح الصغير» (يُكَال به قليل بعد قليل أي ما يشبه البقايا).

وأما قولهم «صَلَّلْنَا الحَبَّ المِخْتَلَط بالتراب: صَبَبْنَا فيه ماءً فَعَزَلْنَا كَلًّا على حِيَالِه، وصلَّ الشراب: صَفَّاه» فالتصفية والتنقية خلوصٌ يُبْقَى الشيء النقي بعضه مع بعض، وهذا إبقاء وإمساك. مع قلة هذا الباقي بالنسبة لأصله.

وأخيرًا فإن قولهم «صل اللجام (والجرس والحديد) وصلصل: امتد صوته، وفرس صَلْصَال - بالفتح: حاد الصوت دقيقه. الصلصلة: صفاء صوت الرعد. يقال للحمار الوحشي الحاد الصوت صال وصلصال» فهذا كله من الحدة الرقيقة لأن الصوت لا يجس.

#### • (صلو - صلي):

﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الأحزاب: ٤٣]  
في [تهذيب اللغة] «صَلَّيت العِصَا تصليّة - ض: إذا أَدْرَجْتَهَا على النار لتَقْوَمَهَا»  
وفي [الصحاح] «صَلَّى عِصَاهُ على النار - ض: لِيَتَهَا وَقَوْمَهَا. وفي [ل] «أَصَلَّت الناقاة: إذا وقع ولدها في صَلاها وقرب نتاجها. أصَلَّت الفرس: إذا استرخى صَلاها، وذلك إذا قرب نتاجها. وفي التهذيب عن الزجاج «وقال أهل اللغة في الصلاة إنها من الصلويين وهما مكتنفا الذنب من الناقة وغيرها، وأول مؤصل الفخذين من الإنسان فكأنهما في الحقيقة مكتنفا العُصْعُص. وجاء في [ل حب]

«أُنشد الليث:

كأن صلا جهيزة حين قامت حبابُ الماء يتبع الحبابا

(والحباب فُسْر بالموج الذي كأنه دَرَجٌ في حَدْبَةٍ. والصلا: العجيزة. وينظر

أصل العبارة في [تهذيب اللغة حجب، وفي [تاج]. والصلاة: كل حجر عريض / مُدَقُّ الطيب.

□ المعنى المحوري: لين أثناء الشيء أو رخاوتها من الداخل مع تماسك ما

فيمكن التصرف فيه: كتلين العصا بتعريضها للنار فيمكن بذلك تقويمها إن

كانت معوجة، ويمكن أيضًا ثني طرفها ليكون مَقْبِضًا لها. وكرخاوة الصلّوين

فيتيحان تحريك الناقة ونحوها ذنبها إلى الجانبين، وكالعجيزة التي تشبه حَدْبَةَ

الموجة بانتبارها مع رخاوتها (وأرى أن دقة تفسير «أصلتُ الفرسُ» هو: صار لها

صلاً أي تجمع رخو ذو تماسكٍ ما حول حياثها). والصلاة: الحجر العريض

(الأملس) وسيلة لدقّ الطيب على الحجر العريض، فيلين أي يَنْعَمُ ويمكن

التطيب به. وقد جاء أن من معاني الصلاة: الجهة. وجاء في [تاج] أن ذلك تشبيه

- أي بالحجر العريض (الأملس). كما جاء أن من معاني الصلاة «شريحة خشنة

غليظة من القف». وأقول إن هذا من التشبيه بالحجر العريض أيضًا، فإن

الشريحة بين ما حولها تشبه الحجر العريض في الصلابة والغلظ مع العَرَضِ في

كُلِّ. والملاسة نسبية تتحقق بالخلو من كتل الحجارة ونحوها.

ومن رخاوة الأثناء: «المِصلاة - بالكسر: شرك ينصب لصيد الطير وغيرها»

وذلك بأن يوضع داخل الشرك حَبٌّ أو لحمٌ إلخ مما يجبه الصيد (وهذه هي

الرخاوة في الأثناء) فيدخل الشرك فيصاد ومن هذا استعمل في إيقاع الشخص

في هلكة بحيلة). وعبرة الأزهري «صَلَيْتَ فَلَانًا: إذا عملت له في أمر تريد أن تَحَلَّ به وتوقعه في هلكة» وعبرة الزمخشري «صَلَيْتُ بفلان: إذا سَوَّيت عليه منصوبة لتوقعه» وعبرة [تاج مع ق] «ومن المجاز صَلَّى فَلَانًا صَلَّى: داراه أو خاتله، وقيل: خدعه» اهـ.

وبالعود إلى التلين بالنار نجدهم قالوا «صَلَّى اللحم بالنار (رمى): شواه» واللين هنا ممتثل في طيب اللحم بالشيء وذهاب فجاجته التي تمنع أكله نيئًا. وكذا قالوا: «صَلَّى ظهره بالنار (رمى): أذفاه» فهذا مجرد تقريب الظهر من النار ليدفأ ويلين. والاصطلاء الاستدفاء ﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [النمل: ٧]. وكل ذلك طيب أثناء - أي من الرخاوة في المعنى الأصلي.

وتخلصوا من قيد التطيب في تسليط النار على ظاهر الشيء إنضاجا أو تليينا فقالوا «صَلَّى اللحم في النار (رمى) وأصلاه وصلّاه - ض: ألقاه للإحراق، وصَلَّى بالنار وصلبها (تعب) صَلِيًا - بالفتح وصلِيًا - فُعول، واصطلى بها وتصلبها»: احترق بها/ قاسي حرها» ﴿سَوْفَ نُصَلِّبُهَا نَارًا﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٤]، ﴿ثُمَّ أَلْجِئِمُ صَلْوُهُ﴾ [الحاقة: ٣١]، ﴿وَتَصَلِيَةٌ حَمِيمٌ﴾ [الواقعة: ٩٤]. واحتمال التطيب بالإحراق يعلمه الله تعالى.

ومن لين الأثناء والرخاوة مجازًا بمعنى خشوع الباطن استعملت في الدعاء الذي هو تضرع لاستئزال الرضا أو الفضل، وهذا هو الذي جعلوه الأصل في تسمية الصلاة ذات الركوع أعني: الدعاء. قال [طب ١/ ٢٤٣]: إن المصلّي متعرّض تعرّض الداعي. وقد استعمل اللفظ بمعنى الدعاء وحده كثيرًا، ومنه الحديث. «.... وإن كان صائئًا فليصل» أي فليدع أي لأرباب الطعام. وبمعنى الدعاء

استعملها الأعشى في صلاة الخمار على دن الخمر . {وصلّى على دَتِّهَا وازتسم} وكذا هي في قوله: {عليك مثل الذي صليت} أي دَعَوْتُ (ولا يتأتى أن يقصد الأعشى بالصلاة الركوع ونحوه، لأنه لم يسلم)، وبهذا يفهم أن الصلاة من الله عز وجل على عباده هي إنزال الرحمة والبركات - كما يُقصد بالدعاء ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ في [قر ١٤/١٩٨] - فصلاة الله على العبد هي رحمة له وبركته عليه.. وصلاة الملائكة دعائهم للمؤمنين واستغفارهم لهم، كما قال تعالى ﴿وَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [غافر: ٧] وأقول إن هذه الآية تعبر عن فضل ورعاية من الله عز وجل لهذه الأمة لا يحاط به. وهو يفسر كيف بقى الإسلام إلى الآن وإلى يوم القيامة إن شاء الله برغم عداء الغرب ومحاربة كل حكومات العالم للإسلام. هذا مع عظيم شيوع حفظ القرآن وازدهار الجانب الروحي بالعلماء والأولياء، وانتشار الإسلام في شعوب تحاربه، وغير هذا مما لا يفصل إلا في كتب. وكل هذا بفضل صلاة الله وملائكته على هذه الأمة، ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]. وفي [تاج] فائدة نفيسة منها أن معنى صلاتنا على النبي ﷺ: اللهم عظمه في الدنيا بإعلاء ذكره، وإظهار دعوته، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته، وتضعيف أجره ومثوبته.

فلمعنى الدعاء والضراعة استعملت في أهم صور التضرع والإحبات لله عز وجل وهي الصلاة ذات الركوع والسجود ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] وقد سبق الإمام ابن فارس بالقول باشتقاق الصلاة من صَلَّيتَ العود: لآينته لأن المصلي يلين بالخشوع. ولكن لكثرة الاجتهادات في

المأخذ الاشتقاقي للصلاة (نحو سبعة أو أكثر في [تاج] وحده) وأن أكثرها فيه تكلف، ولإجمال كلام ابن فارس وانغماره، وأنه في المجمل لا المقاييس = غاب وجُهل، وقد هُديت له بشواهد أصْلته دون تكلف. فهو الصحيح والحمد لله.

ومن الأصل «الصلاة: المُعْبَدُ» (سُمي المكان باسم ما يقع فيه) كما قالوا سميت مِنِّي لما يُمْنَى فيها من الدماء أي يراق. فالكلمة عربية أصلاً وصيغة ولا معنى لزعم تعريبها الذي ورد في ل والمتوكلي / وتوقف إزاءه الخولي ﴿هُدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ﴾ [الحج: ٤٠]. والذي جاء في القرآن من التركيب معنيان الصلاة الدعاء والعبادة المعروفة، وصُلِّيَ النار وتصلبيتها والعباذ بالله. وسياق كل منهما متميز.

أما «المُصَلَّى من الخيل: الذي يجيء بعد السابق» فأرى أنه من الرخاوة التي هي درجة من الضعف. فالسابق الصُّلب هو المجَلِّي، وهذا المتراحي عنه هو المصلي. وقد قالوا إنه وصف بذلك لأن رأسه يكون عند صَلَوَى المُجَلِّي.

• (وصل):

﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الرعد: ٢١]

«الوصيلة: الأرض الواسعة البعيدة كأنها وُصِلَتْ بأخرى. والوِضْلان - بالكسر: العَجْز والفخذ. والأَوْصال: المفاصل. والمَوْصل - كمنزل: مَعْقِد الحبل في الحبل».

□ المعنى المحوري: اشتباك شيء بشيء أي ضم شيء إلى شيء حتى يعلِّقه<sup>(١)</sup>. كالأرض الممتدة والأوصال يمتد بها الجسم ... ومنه «وَصَلَ الشَّيْءُ

(١) الأخيرة عبارة ابن فارس في المقاييس ٦/ ١١٥.

بالشيء (وعد) وَوَصَّلَهُ ض: لَأَمْتُهُ. واتصل الشيءُ بالشيء لم ينقطع» (امتد)  
«وَصَلَ حَبْلَهُ وَوَأَصَلَهُ» ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [الرعد: ٢١]  
كصلة الرحم بمد الأسباب معهم ومثلها ما في [البقرة: ٢٧، الرعد: ٢١، ٢٥].  
﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمْ أَقْوَالَ﴾ [القصص: ٥١]. (مَدَدْنَاهُ بِالْمَتَابَعَةِ). «وقد وصل  
الشيءُ إلى الشيء (قاصر) وتوصل إليه: انتهى إليه وبلغه» (امتد إليه) ﴿فَلَمَّا  
رَأَوْا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾ [هود: ٧٠] هذا وصول حقيقي أو كنائي  
ومثله ما في [الأنعام: ١٣٦، هود: ٨١، القصص: ٣٥] «وَوَصَلَ الرَّجُلُ: اتصل  
بقوم وانتسب إليهم». وبه قيل في ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ  
مِيثَاقٌ﴾ [النساء: ٩٠] وأنكره [طب ٢٠/٩] مفسراً الوصول بالدخول فيهم لا مجرد  
الانتساب. «وَالْوَصِيلَةُ مِنَ الشَّاءِ: التي وَلَدَتْ سبعة أبطن عَنَاقِينَ عَنَاقِينَ. فإذا  
ولدت في السابع ذكراً ذُبِجَ وأكل منه الرجال دون النساء، وإن كانت أنثى تُرِكَتْ  
في الغنم، وإن كانت ذكراً وأنثى قالوا وصلت أخاها فلم يُذْبِج، وكان لحمها  
حراماً على النساء» ﴿وَلَا وَصِيلَةٌ وَلَا حَامِرٌ﴾ [المائدة: ١٠٣].  
ومن الأصل «وصله: أعطاه» كما يقال أمده بكذا «وَالْوَصِيلَةُ: العمارةُ  
والخِضْبُ لأنها تصل الناس بعضهم ببعض» [المقاييس] فيقيمون ولا يتفرقون.

• (أصل):

﴿وَسَبَّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الأحزاب: ٤٢]

«أصل الشجرة (جذرها). وقد استأصلت الشجرة: نَبَتَتْ وَنَبَتَ أَصْلُهَا.  
وأصل الجبل وأصل الحائط: قاعدتاها [الأساس والمفردات]. والأصلة - محرّكة:  
حَيَّةٌ قصيرة... ضَخْمَةٌ عظيمة - لها رجل واحدة تقوم عليها وتساور

الإنسان/ لها قائمة تخط بها في الأرض» [ل ١٧/ ٨].

□ المعنى المحوري: امتداد في العمق يقوم عليه الشيء ويمتد منه إلى الأعلى.  
كقاعدتي الجبل والحائط لهما، وجذر الشجرة لها، وتلك الأصله لها قائمة تقوم عليها. ﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]. ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٥]. ومن ذاك «أصل كل شيء: أسفله» (يقوم عليه) ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾ [الصفات: ٦٤]. ومن هذا: «أصل الشيء - ككرم: صار ذا أصل. وقد استأصلت الشجرة (قاصر): ثبت أصلها. واستأصله: قلعه من أصله.. ونخل أصيل بالأرض: هو بها لا يزال (امتداد في عمق الزمن). وقطع أصيل: مستأصل (يقطع الأصل)، وجاءوا بأصيلتهم أي بأجمعهم (بجذورهم) والأصيل: العشي / من العصر إلى المغرب» باعتبار أنه أول دخول زمن الليل ﴿ بُكَرَةٌ وَأَصِيلًا ﴾. وسائر ما في القرآن من التركيب هو (الأصيل) بمعناه هذا، وجمعه (الأصال). وأما «أصيل الماء (تعب): تغير طعمه وريحه من حمأة فيه» فهو من امتداده، أي طول بقائه وثباته، كما في الأصل.

• (صلب):

﴿ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ [الطارق: ٧]

«الصلب - بالضم: الشديد من الحجارة / أشدها صلابه. والصلب - بالضم، وكسكّر: عظم من لذن الكاهل إلى العجب/ الظهر. ومكان صلب - بالضم، وكسبب: غليظ حجر. صلب الشيء (كرم) فهو صليب - بالضم، وكسكّر: شديد».



□ المعنى المحوري: شدة الشيء بمعنى تماسكه الشديد مع امتداده.  
 كالحجارة المذكورة والظهر. فمن الصُّلب الظهر ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾.  
 وجمعه أصلاب ﴿وَحَلَيْلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] ومنه  
 الصُّلب: القِتْلَةُ المعروفة لأنها تتم بشد المصلوب على شيء منصوب ﴿وَأَصْلَابِنَاكُمْ  
 فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]. ﴿وَمَا صَلْبُوهُ﴾ [النساء: ١٥٧]. وسائر ما في القرآن  
 من التركيب فهو من الصُّلب بهذا المعنى. ومنه «الصليب: وَدَكَ العظام» (حَشُو  
 العظام الصُّلبة) و «صَلَبَ العظامَ (نصر) طبخها واستخرج وَدَكها (إصابة)  
 وَصَلَبَتِ الشَّمْسُ: أحرقت» كذلك.

ومن معنويه «صَلَبَ على المال (كُرْم): شخَّ به (كما قالوا شديد)، والصالِبُ  
 من الحمى: الحارَّة» (شديدة غير هادئة).

• (صلح):

﴿وَأَذَلَّهْمُ جَنَّتْ عَدْنِ الْبَنِي وَعَدَّتْهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ﴾ [عافر: ٨]  
 «أصلَحَ الشيء: أقامه بعد فساد. وصلح الشيء (كنصر ومنع وكرم)  
 صلاحًا وصلوحًا: ضدُّ فسد. وفي المصباح «الصُّلح - بالضم: التوفيق. أصلحت  
 بين القوم: وقفت. أصلح: أتى بالصلاح وهو الخير والصواب، وفي الأمر  
 مصلحة أي خير».

□ المعنى المحوري: سلامة (جسم) الشيء أي التمامه على حاله الأصلية تام  
 النفع والخير الذي أوجد أو أريد له: يؤخذ ذلك من إصلاح الفاسد من الأشياء،  
 وأن التوفيق لأتم والتمام. ومن معنوى ذلك «الصُّلح: السِّلْم. وتصلح القوم،  
 وأصلح ما بينهم ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾

[الحجرات ٩]. ومن الصلاح: السلامة من الخطايا المعوقة ﴿ جَنَّتْ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ... ﴾ [الرعد: ٢٣] أي مع من لهم أعمال صالحة من آبائهم وإن لم تبلغ قدر أعمالهم [ينظر قر ٣١١٢/٩] ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء: ١٢٨] فهذا توفيق، وهكذا كل (أصلح بين). ﴿ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ، وَأَصْلَحَ ﴾ [المائدة: ٣٩] أتى بالصلاح وهو الخير والصواب وهو هنا (أي في حق من سرق - كما في الآية السابقة) التنصل من التبعة برد الشيء المسروق إن أمكن، أو بالاستحلال منه، أو بإيقافه في سبيل الله إن جهل صاحب المسروق [ينظر بحر ٤٩٥/٣]، وفي ضوئه يفسر كل (أصلح) القاصر بما يناسبه. ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة ١١] [ينظر بحر ١٩٧/١] في توجيه ادعائهم هذا. ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس: ٨١] (لا يصلحه أي لا ينجحه (لا يوفقه) بوقوع الأثر المقصود به، أخذته مما في [قر ٣٦٨/٨]. ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾ [الأنبياء: ٩٠] كانت عاقرا فجعلت ولودا أو سيئة الخلق فجعلها حسنة الخلق [قر ٣٣٦/١١] ﴿ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٢] أمور دنياهم أو أمور دينهم [ينظر قر ٢٢٤/١٦]، وفي ضوئه يفسر كل (أصلح) المتعدي بما يناسبه. ومما سبق نقول إن العمل الصالح هو الذي يتفق ويلتزم مع ما يطلبه الشرع أو يرضاه. وبه تفسر كل (الصالحات). والصالح من عباد الله هو الذي تتفق أعماله مع ما يطلبه الشرع أو يرضاه، وبه يفسر كل (صالح) مطلق أي غير معين في القرآن الكريم.

• (صلد):

﴿ فَتَرَكَهُ سَلْدًا ﴾ [البقرة: ٢٦٤]

«حَجَرَ صَلَدٌ - بالفتح، وصالود: صَلْبٌ أَمْلَسٌ. والصلداء - بالكسر وبتاء: الأرض الغليظة الصلبة. وجين، ورأس، وحافر صَلْد. ومكان صَلْد: لا يُنبت. وأصلادُ الجبين: الموضع الذي لا شعر عليه».

□ المعنى المحوري: تصلب الشيء تمام الصلابة مع ملامسة سطحه بحيث لا

ينفذ منه شيء - كالحجر والأرض الموصوفين، والأجزاء الموصوفة ﴿فَتَرَكَهُ،

صَلْدًا﴾: صَلْبًا أَمْلَسَ أَي لا شيء عليه - تمثيلًا لمن ينفق ماله رثاء الناس، لا يبقى له أي ثواب لنفقتة. ومنه «صَلَدَ الزُّنْدُ: صَوَّتَ ولم يُور» كما قالوا في ضده ثَقَبَ.

صَلَدَتْ زِنَادُكَ يَا يَزِيدُ وَطَالَمَا ثَقَبَتْ زِنَادُكَ لِلصَّرِيكِ الْمُرْمَلِ

«وفرس صَلُودٌ: بطيء الإلقاح. وناقاة صَلُود، ومضلاد: بكينة، ورجل

صَلْدٌ: بخيل جدًا. وصالد السائل (ضرب): لم يعطه شيئًا. كل هذا عدم نفاذ شيء أو ثمرة.

ومن الأصل «صَلَدَ بيديه مثل صَفَقَ سواء» (من التقاء الصلدين

العريضين).

وجاء «صَلَدَتْ صَلَعَتُهُ: بَرَقَتْ» وكذلك العودُ المقشورُ واللبنُ يَصَلِدُ أَي

يرقان - من أن الصُّلْبَ الأملَسَ يبرق فهو على التشبيه.

□ معنى الفصل المعجمي (صل): هو التماسك الدقيق مع لُطْفٍ ما في الأثناء كما

يتمثل في تماسك الصلصال عند جفافه وكذلك صليله - في (صلل)، وكتماسك الأثناء

مع رخاوتها (لا تسيها) - في (صلو صلي)، وكما في اتصال الأرض والنبت من خصوبة

الأثناء - في (وصل)، وكما يمتسك الأصل الشيء فيقيمه - في (أصل)، وكسريان

التماسك في أثناء الشيء الصلب - في (صلب)، وكالتتام جسم الشيء مع امتساكه نفعه

وخيره - في (صلح)، وكاشتداد أثناء الشيء لا ينفذ منها شيء في (صلد).

## الصاد والميم وما يثلثهما

• (صم - صمصم):

﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِقَائِلَتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَسْمِعُوا عَلَيْهَا صُماً وَعُمَيَّاناً﴾ [الفرقان: ٧٣]

«قناة صماء: مكتنز جوفها. وحجر أصم: صلب. والصميم: العظم به قوائم العضو كصميم الوظيف والرأس. والصمصمة - بالكسر -: الأكمة الغليظة التي كادت حجارتها تكون منتصبة. وصمام القارورة - ككتاب: سدادها الذي يُدخَل في فمها. والصماء من الأرض: الغليظة. والصمان - وبالتأنيث: أرض صلبة ذات حجارة إلى جنب رمل».

□ المعنى المحوري: انسداد سُمووم الشيء بالنفاذ فيها بغلظ واستواء ظاهره بذلك، ويلزمه اشتداده<sup>(١)</sup>: كالقناة الصماء، وعمل صمام القارورة، وكالأكمة

(١) (صوتياً): تعبر الصاد عن امتداد بغلظ وقوة، والميم عن استواء الظاهر، والفصل منها يعبر عن استواء الظاهر الغليظ لانسداده سُموومه كالقناة الصماء. وفي (صوم) تعبر الواو عن الاشتمال أو الاحتواء، ويعبر التركيب عن توقف التصرف والحركة كأنها لغلظ المحتوى كشجر الصنوم ملتئم لا يتشعب وكالبكرة الصائمة. وفي (صمت) تعبر التاء عن ضغط دقيق حاد (يؤدي إلى الالتزاق الشديد)، ويعبر التركيب عن إمساك الشيء ما انضم عليه جوفه وانضغاطه فيه فيكتنز فيه ولا ينفذ منه كالمصمت: الذي لا جوف له. وفي (صمد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبر التركيب عن زيادة الاحتباس في الشيء فيكتنز ويرتفع كما في الصمد المكان الغليظ المرتفع لا يبلغ أن يكون جبلاً. وفي (صمع) تعبر العين عن التحام جزم مع رقة أو ضعف، ويعبر التركيب عن تضام ظاهر الشيء أو أعلاه مع لطف أو رقة كالقناة الصمعاء والبقلة الصمعاء.

الغليظة والحجر الأصم. ومنه «الصَّمَمَ (فرح) انسداد الأذن وثقل السمع». ﴿فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ [المائدة: ٧١]، ﴿فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾ [محمد: ٢٣]، ﴿كَأَلْأَعْمَى وَالْأَصْمَى﴾ [هود: ٢٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الصَّمَم بهذا المعنى. ومنه «صَمَمَ: أي عَضَّ وَنَبَبَ فلم يُرْسِل ما عَضَّ (للدخول أنيابه في العضوض كأنها نفذت في سمومه فَبَقِيَتْ). ومنه «التصميم: المُضَيَّ في الأمر (نفاذ بقوة بلا إرسال) وَسَيَّفَ صَمْصَامًا - بالفتح، وبتاء: صارم لا ينثني/ قاطع (ينفذ بلا توقف). ورجل صَمَم - كحسن وصِمِصِم - بالكسر.....: مُصَمَّمٌ شديدٌ صُلْب. والصَمْصَم - بالفتح: البخيل النهايةُ في البُخْلِ (كل ذلك من شدة اكتناز باطن الجرم وامتلائه فلا فراغ ولا منفذ). وهو من صميم قومه. وصميم كل شيء: خالصه» (كاللب والشيء الذي في الجوف) «والصِمِصِمَة - بالكسر: الجماعةُ من الناس كالزُمزومة» (تجمع وتماسك كالاشتداد).

• (صوم):

﴿كُنِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُنِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٣]

«الصوم: شجر على شكل شخص الإنسان.... له هُذْبٌ كالأنثى ولا تَتَشَبَّهُ أَفْنَانُهُ. وَبِكْرَةٌ صَائِمَةٌ: إِذَا قَامَتْ فَلَمْ تَدُرْ (تَصَمَّغَتْ فِي مَحْوَرِهَا). وَمَصَامُ الْفَرَسِ وَمَصَامَتُهُ: مَقَامُهُ وَمَوْقِفُهُ. صَامَ الْفَرَسُ فَهُوَ صَائِمٌ أَي قَائِمٌ عَلَى قَوَائِمِهِ الْأَرْبَعِ بِلَا حَقْنٍ. وَالصَّوْمُ: قِيَامٌ بِلَا عَمَلٍ (هَذَا يَفْسُرُهُ مَا قَبْلَهُ). وَاسْتِصَامٌ: قَامَ».

□ المعنى المحوري: توقف أو وقوف وقيام عن الحركة والامتداد المعتاد - كجزم شجر الصوم ملتئم لا يتفرع وكأنه أجرد، وكالبكرة المذكورة لا يدور فيها

مَجُورَهَا وكالفرس لا ينتقل من مكانه. والشأن في الجميع خلاف ذلك. ومنه «صامت الريح: رَكَدَتْ، والشمسُ: قَامَتْ عند منتصف الظهيرة ولم تبرح مكانها (في ظاهر الأمر لهم) والصوم. عُرَّة النعام» (كتلة واحدة ليس كعبر الإبل والغنم) ومنه «الصوم: البيعة» (موقوفة؟ أو ساكنة صامته؟).

ومنه «الصوم: الإمساك (أي التوقف) عن الأكل والشرب (وأضاف الشرع الإمساك عن الجماع)، ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ومنه الصوم عن الكلام. ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦].

• (صمت):

﴿سَوَاءٌ عَلَيْكَ أَدَعَوْتُوهُمْ أَمْ أَمْتُمْ صَمِئْتُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٣]

«الصامت من اللبن: الخائر. والمُصَمَّت - كَمُكْرَم: الذي لا جوف له».

□ المعنى المحوري: احتشاء أثناء الشيء فلا ينفذ منه شيء. كاللبن الخائر فحُثُورته من تركز مادته بلا تَحْلُخْل - حسب ما نحسه فهو متماسك غير متسيب، وكالشيء المصمت. ومنه «صمت (قعد): سَكَت» (كأنه مصمت متماسك الأثناء لا ينفذ ما فيه) ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكَ أَدَعَوْتُوهُمْ أَمْ أَمْتُمْ صَمِئْتُونَ﴾.

ومنه «الصِمَات - كصداع: سرعة العطش في الناس والدواب (لجفاف الجوف من طراوة الماء فكأنه يابس متماسك)، ثوب مُصَمَّت من خَز، والمصمت: البهيم» (لون واحد أي لون كان. فالنكتة من لون آخر انقطاع كالفراغ) وحَلَى مُصَمَّت لا يخالطه غيره» (لم يدخل عليها جميعها غيرها فكأنها مصمته لا (فراغ) في أثنائها لغيرها).

ومنه «بات على صِمَات أمر - ككتاب - أي معترماً عليه. والصِمَات

القصْد». (فذلك من عقد العزم في الباطن على الشيء فهو ممتلئ النفس به).

• (صمد):

﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]

(أ) الصَّمَد - بالفتح: المكان المرتفع الغليظ من الأرض لا يبلغ أن يكون جَبَلًا / ما دَقَّ من غَلْظِ الجبل واطمأنَّ وَنَبَتَ فيه الشجر. الصَّمْدَة - بالفتح: صَخْرَة راسية في الأرض، وربما ارتفعت شيئًا. والمَصُومِد: الغليظ المشرف [تاج]. وبناء مُصَمَد - كُمُكْرَم: مُعَلَّى. والصَّمَد - بالتحريك: الرفيع من كل شيء.

(ب) والصِمَاد - ككتاب: سِدَادُ القارورة وهو غيرُ العِفَاص. والصَّمْدَة - بالفتح وبالتحريك: الناقة المتعيطة التي تُحْمَلُ عليها ولم تَلْقَح، والمصَمَد - كمعظم: الشيء الصُّلْب ما فيه خور. والصَّمَد - بالتحريك: المُصَمَّتُ الذي لا جوف له.

□ المعنى المحوري: ارتفاع مقارب مع غِلْظ ومع اكتناز الأثناء أي

إصماتها. كما يتمثل ذلك في مجموعة الاستعمالات: (أ)، وكما يتمثل إصمات الجوف خاصة في مجموعة الاستعمالات (ب) - مع استحضار أن اكتناز جوف الشيء والتكدس فيه يلزمه ارتفاعه حيث لا خور في أثناءه يؤدي إلى خفض ارتفاعه بدكِّه مثلاً. ومن الارتفاع قيل «الصَّمَدُ - بالفتح: النَّصْبُ (أي نَصْب الشيء قائماً كبيت الصوف والجلد - مثلاً). ومما تمثل فيه معنى إصمات الجوف: «الصَّمَد - بالتحريك: الرجل الذي لا يعطش ولا يجوع في الحرب. وأما صِمَاد الرأس: ما يُلْفَه الإنسان على رأسه من خرقة أو منديل أو ثوب دون العمامة - فهو محمول على صِمَاد القارورة وهو صمامها الذي يدخل في فمها من حيث إنه (سَدُّ) للرأس كما نقول، كما أنه يقي العمامة أن ينفذ إليها عَرَق الرأس، كما أن

صِمَاد القارورة يمنع نفاذ ما فيها.

والارتفاع المقارب يعني البلوغ إلى مستوى المواجهة أو أعلى «لا يبلغ أن يكون جبلاً». وقد فُتِر «الصمد» في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢] بـ «المقصود/ الذي يُصَمَد إليه في الحاجات» وهذا المعنى يؤخذ من كون الشيء مرتفعاً في المواجهة فيكون متَّجهاً إليه وهذا هو معنى القصد.

وفسر أيضاً بـ «الدائم الباقي الذي لم يَزَلْ ولا يَزَال» ويؤخذ هذا من معنى الثبات الذي يتمثل في رسوخ المكان المرتفع الذي يشبه الجبل، وفي الصخرة الراسية، كما يؤخذ من تركيز المادة واحتباسها في جوف تلك المرتفعات، وفي سد القارورة والناقة المتعيطة (حسب تصورهم) ومن الشيء الصُّلب والمصمت.

وفسر بالذي لم يلد ولم يولد. وهذا يؤخذ من إصمات الجوف بمعنى اكتنازه بما فيه، مع احتباسه فيه، فلا ينفذ منه شيء كما هو واضح في استعمالات المجموعة (ب) وهو متحقق أيضاً في استعمالات مجموعة الارتفاع، لأن ارتفاع ما هو ثابت على الأرض يكون بتجمع المادة فيه وتراكمها محتبسة غير مبعثرة فيرتفع.

وذكرت معان أخرى «السيد الذي انتهى سُودده في أنواع الشرف والسُودُد» - وهذا قد يؤخذ من الارتفاع. «وبالمستغنى عن كل أحد» وهذا يؤخذ من الاكتناز، وبالذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد<sup>(١)</sup> وهذا لا أصل اشتقاقياً له. فالمعاني الأولى الثلاثة قوية واللفظ بهذا من جوامع الكلم

---

(١) ينظر تفسير [قر ٢٠/ ٢٤٥] وفيه أقوال ترجع إلى ما ذكرنا وفي ص ٢٤٦ روايات عن سبب نزول السورة تقتضي ترجيح التفسير الثالث (الذي لم يلد ولم يولد).



المفردة وترتيبها في القوة: الثالث، ويلزم منه الثاني، ويلزم منها الأول.

• (صمع):

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهَدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ﴾ [الحج: ٤٠]

«قناة صَمْعَاءُ الكعوب: مكتنزة الجوف صُلْبَةٌ لطيفة العُقْد. بَقْلَةٌ صمعاء:

مرتوية مكتنزة».

□ المعنى المحوري: أن ينضمَّ في الشيء ما شأنه أن يتبر أو يتفرع منه.

كالقناة اللطيفة العُقْد ليست عَقْدَهَا ناتئة بغلظ كالمعتاد، وكالبقلة الممتلئة رِيًّا.

ومن مادِّي ذلك أيضًا «الصَمَع (فرح): أن تَصْغُرُ الأذن بلا تَطَّرَفٍ وتَلَصَّقَ

بالرأس (فيبدو الرأس متضامًا مستويًا لا تتأ منه أطراف). وامرأة صَمْعَاءُ

الكعيبين (الكعب هو ما يسمَّى بَرَّ الرجل): لطيفتها مستويتهما. وقوائِمُ الثور

الوحشي صُنِعَ الكعوب (ليس فيها نتوء). وتصمَّع ريشُ السَّهم: رُمِيَ به فتلطح

بالدم وانضَمَّ» فلصق بالسهم لم ينتشر حوله.

ومن المعنوي: «قَلْبٌ أصمُعُ: ذكِيٌّ متوقدٌ فطِنٌ (كما نقول الآن: ركز)

وصَمِعٌ - ككتف: أي شجاع ليس بليدًا». (مجتمع / شديد).

و«الصَّوْمَعَةُ من البناء سميت لتلطيف أعلاها. وكذا صَوْمَعَةُ الثريد: جُثَّتْهُ

وذزوته. وصَوْمَعَةُ النصرارى من هذا لأنها دقيقة الرأس متضامة [١٠/٧٦]

فتضام رأس كل منها هو سر تسميتها ﴿هَدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ﴾. ولا أدري على

أي أساس زعموا أن الصومعة معربة وتابعهم العلامة الخولي.

ومن تضام الظاهر بلا تشعب قيل «الأصمُع: السيف القاطع (صُلْبٌ قويٌّ

مستوى الظاهر فهو ينفذ بخفة) وصَمِعَ (فرح): إذا رَكِبَ رأسه فمضى غير

مكثرت» (لأنه لا يتفرع بالاتجاه هنا وهنا).

□ معنى الفصل المعجمي (صم): هو انسداد مسام الشيء مع صلابة فلا ينفذ فيه أو منه شيء - كما في القناة الصماء: المكتنز جوفها والحجر الأصم - في (صمم)، وكما في شجر الصوم لا يخرج منه ورق ولا فروع، والبكرة الصائمة التي لا تدور والصيام المعروف لا يدخل فيه شيء إلى الجوف - في (صوم)، وكما في الشيء المصمت الذي لا جوف له والشخص الصامت لا ينفذ منه كلام - في (صمت)، وكما في الصمد المكان الغليظ المرتفع لا يبلغ أن يكون جبلاً، والصمدة الصخرة الراسية في الأرض - في (صمد)، وكما في القناة الصماء التي هي مع اكتناز جوفها لطيفة العقدة، والصمماء الكعيبين اللطيفتهما المستويتهما (أي أنهما غير ناتئين كما تتأ الكعوب عادة) - في (صمع) وكالصومعة من البناء المجموعة الأعلى أيضًا.

## الصاد والنون وما يثلثهما

• (صنن):

«الصنن - بالفتح: زبيلٌ كبيرٌ مثل السلة المطبقة يُجعل فيها الطعام والخبز. وَأَصَنَّتِ الناقة: تأخر ولأدها فوق رِجْلِ الوَلَدِ في صَلاها/ دَفَعَ وَلَدُها بِكُرَاعِهِ ورأسه في حَوْرانِها. وَأَصَنَ اللحمُ: أتنن. والصِنَّةُ - بالكسر وكصداع: رائحةُ المغايبِ ومعاظِفِ الجَسَدِ (الإبط ونحوه) وقد أَصَنَ.»

□ المعنى المحوري: احتواءٌ في الجوف متمكّن أو دائم (على غلظ)<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًّا): الصاد تعبر عن غلظ ممتد، والنون تعبر عن امتداد في الباطن لطيف، =

كاحتواء الزبيل ما فيه والغلظ كثرته، وكالولد في صَلا الناقة - والغِلْظ أن هذا ليس مكانه، وإنتان اللحم إنما هو من طول اختزانه (بلا تبريد)، وصُنَان المغابن من طول احتوائها على العرق بلا تنظيف. ومن ذلك الأصل: «أَصَنَّ فلان: امتلاً غضباً/ شَمَخَ بأنفه كبراً» (الغضب والكبر غلظ يمتلئ بهما الجوف) وكذلك «المُصِنَّ: الساكت» (يكتم كلاماً في نفسه).

• (صنو):

﴿ وَجَنَّتْ مِّنْ أَعْتَسِبٍ وَرَزَعٍ وَنَخِيلٍ صِنَوَانٌ وَعَغِيرٌ صِنَوَانٍ ﴾ [الرعد: ٤].

«إذا كانت نخلتان أو ثلاث أو أكثر أصلها واحد فكل واحد منها صنو - بالكسر، والجمع: صِنَوَانٌ. رَكِيتَانِ صِنَوَانٍ: متجاورتان إذا تقاربتا ونبعتا من عَيْنٍ واحدة».

□ المعنى المحوري: تعدد التفرع من أصل واحد كالنخلات من أصل واحد والركيبتين من عين واحدة ﴿ صِنَوَانٌ وَعَغِيرٌ صِنَوَانٍ ﴾: مجتمع ومتفرق. ومنه «فلان صنو فلان: أخوه» (نقذا من أصل واحد) «وعمُّ الرجلِ صِنُوُ أبيه» كذلك

= والفصل منها يعبر عن احتواء في الجوف (امتداد في الباطن) بتمكن (بغلظ) كما في الناقة المُصِنَّ... وفي (صنو) تضيف الواو معنى الاحتواء أو الاشتمال، ويعبر التركيب عن اشتمال على امتدادات كثيرة من الجوف كما في صِنَوَانِ النخل. وفي (صنع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن جَمْعٍ أو تعظيم برفق (حيلة أو تلطف) كمصانع الماء. وفي (صنم) تعبر الميم عن استواء الظاهر والثامه، ويعبر التركيب عن اكتناف الظاهر بأمور دقاق أو خفية تصدّ عن الشيء كقصبه الريشة وما يكتنفها من شعر، وكالرائحة والطعم للشيء.

ومنه «الصاني: الملازم للخدمة» (كأنه جزء من المخدوم أو فرع) و«الصنا - كرضا ويمد: الرماذ والوسخ (متولد أو متفرع) وأخذت الشيء بصنائه أي بجميعة» (بفروعه).

ومما يُشبه معنى التفرع جاء «الصُنَيّ - مصغرا: «شُعْبٌ صغير يسيل فيه الماء بين جبلين» وهو ما قالوا فيه «الصنو - بالفتح: الغور الحسيس بين الجبلين / الماء القليل بين الجبلين».

• (صنع):

﴿وَأَذِكرُ اللهُ أَكْبَرَ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥]

«الصنع - بالكسر: السّفود تُنظّم فيه قطع اللحم، والمصانع: أخباس تُتخذ للماء... يُجَمع فيها ماء المطر. صَنَعَ فلان فَرَسَه: قام بعَلْفه وتَسْمينه. وَقَوْمٌ صَناعية - ككراهية: يَصْنَعُونَ المال وَيُسَمُّونَه. وَصَنَعَ جَارِيته: رَبَّاهَا. وَصُنِعَتْ - للمفعول: أَحْسِنَ إليها حَتَّى سَمِنت» [ق].

□ المعنى المحوري: جمع أو تحصيل في حياة جديدة (أو تعظيم نفس الحياة) بتدبير واحتيال أو إحكام. كما ينتظم السّفود قطع اللحم، وكما يُجَمع المَصْنَع الماء وكالتسمين. ومنه «صَنَعَ الشيء: عَمَلَه» - وفي هذا التعبير عن معنى الصنع تسامح لأنه ليس كل عمل جمعا أو تعظيما، كما أنه ليس في كل عمل احتيال أو تدبير، وتأمل قوله تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ﴾ [هود: ٣٨]، ﴿صَنَعَةَ لُبُوسٍ﴾ [الأنبياء: ٨٠]، ﴿مَا كَانَتْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، ﴿تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا﴾ [طه: ٦٩]. ففي كل ذلك تدبير واحتيال، و«المصانعة: الرشوة (حيلة للحصول على شيء) والمصانع: مواضع تعزل للنحل متبذة عن البيوت

والقرى» (للنحل)، والحصون، وما يصنعه الناس من الأبنية والآبار. ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ [الشعراء: ١٢٩]. فسرت في [قر ١٢٣/١٣] بال منازل، والحصون، والقصور، ومحابس المياه. والأخير هو المشهور. وكلها فيها تدير وإحكام ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه ٣٩] ﴿وَأَصْطَفَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه ٤١] جعلتك مقر الإكمال والإحسان [بحر ٦/٢٢٧، ٢٢٨].

• (صنم):

﴿رَبِّ آجَعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥]  
 «الصنمة - محرقة: قصبه الريش كلها [ق]. والصنمة - كفرحة: اللبن الخبيث الطعم والرائحة».

□ المعنى المحوري: جمع الشيء أو أخذه أمورًا دقًا أو خفية - مع استواء الظاهر - كقصبه الريش حولها جناحان من الشعر، وكاللبن الموصوف تمتد منه رائحته الخبيثة ويذاق فيه طعمه الخبيث وهما خفيان، والظاهر مستو.

ومن ذلك: «الصنم - محرقة: قوّة العبد وهو صنم» - ككتف. (القوة إمكانية لا تبرز إلا عند العمل). وأما «الصنم - بالتحريك: ما اتَّخَذَ إلهًا من دون الله... يُنَحَّتْ من خشب ويصاغ من فضة ونحاس» فلعله سُمِّي كذلك لما توهم فيه عابده من قوى خفية ليس لها ظواهر تدل عليها. ثم إن اللغويين اختلفوا في الفرق بين الصنم والوثن: فمنهم من سَوَّى بينهما: الجوهري [تاج]، وفي [طب الأنعام ٧٤] أنها مصوران. ومنهم من رأى أن المصور صنم وغير المصور وثن (الفهري وابن عرفة وشرح الدلائل)، ومن نص على كون الوثن مصورا [ينظر فيها تاج]. ومنهم من رأى أن الصنم صورة بلا جثة (رسم على الحائط مثلا)، والوثن ما كان له جثة من خشب أو فضة أو حجر ينحت ويعبد. ومنهم من

جعل الوثن المنصوب أي الذي له جثة صنماً.

ويرجح لدي أن الصنم مصور فهذا أدعى إلى توهم سرّ فيه، كما أن اعتبار اللفظ المصاقب للصنم، وهو السنام، يرجح أنه جثة منصوبة. أما الوثن فإن احتواء الكلمة على الفصل المعبر عن التكثير (ثن) يرجح أن المعتبر فيه أنه شريك أو ثانٍ (أي تعدد المعبود) تعالى الله عن ذلك. فملحظ الوثن أنه شريك، وملحظ الصنم أنه جثة مصورة منصوبة، فيمكن أن نقول إن الوثن أعم من الصنم. أما دعوى تعريب الصنم التي ذكرت في ل وغيره، فلا أساس لها، كما وضح مما سبق.

□ الفصل المعجمي (صن): هو الاحتواء في الجوف أو الإمساك في الأثناء يتمكن أو دوام كالصنّ: الزبيل الكبير الذي يجعل (أي يخزن) فيه الطعام والخبز، وكما يُصنّ اللحم أي يتن من طول بقائه غير مبرد - في (صنن)، وكما يحتوي الأصل من النخل على قوة وخصوبة عظيمة فتخرج منه نخلتان أو ثلاث أو أكثر لانهلة واحدة - في (صنو)، وكما يحتوي السفود على عدة قطع من اللحم يتمكن، وكذلك مصنع الماء خزّانه - في (صنع)، وكما تمسك قصبه الريش بشعرها النابت منها إمساكاً قوياً، وكذلك اللبن الخبيث الطعم والرائحة إنما يكون كذلك لبقائه مدة طويلة غير مبرد - في (صنم).

## الصاد والهاء وما يثلثهما

• (صهر):

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ [الفرقان: ٥٤].

«صَهْرَ الشَّحْمِ وَنَحْوَهُ (فتح): أذابه. والصُّهْرَةُ - كرخامة: ما ذاب منه.»

□ المعنى المحوري: تميع الجامد المتماسك وذوبانه (بحرارة تبلغ ذلك)<sup>(١)</sup>

كصَهْرِ الشحم ﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾ [الحج: ٢٠].

ومنه «اصطهر الحرباء واصهار: تلاً لأظهره من شدة حر الشمس، وقد صهره الحر وصهرته الشمس: اشتد وقعها عليه» (حتى تكاد تذيبه أو لأن لمعانه يديه ذاتياً). ومن التميع أو الذوبان وحده قيل «ما بالبعير صُهارة - كرخامة أي نقي» وهو مُخَقَّصَبُ العظام، سمي بذلك لكونه كذلك أو صيرورته. وقالوا «صَهْرُ خُبْزِهِ: أذمه بالصُهارة، وصهر رأسه دَهْنَهُ بها».

ولما كان صَهْرُ الأشياء يذيبها فتخلط بعضها ببعض عُبرَ بالتركيب عن شدة القرب والمخالطة. ومنه في بناء مسجد قُبَاء «فِيصْهَرِ الحجر العظيم إلى بطنه: يذنيه ويقربه» (فالذي يحمل حجراً عظيماً ضاماً إياه إلى بطنه لا بد أن يضغط عليه كثيراً إلى بطنه ليتحمل الجسم مع اليدين ثقل الحجر وهذه مخالطة قوية جداً) كما يقال «صَهْرَتْ الشيء: خَلَطَتْه [قر ١٣/٦٠] وَصَهْرَهُ وَأَصْهَرَهُ: قَرَّبَهُ وَأَذْنَاهُ» ومن هنا أخذ «الصِهْرُ وهو ما كان من خُلطة تشبه القرابة يُجَدِّدُهَا التزويج» [ل] يقال «صاهرت القوم، وفيهم: تَزَوَّجَتْ فِيهِمْ. وَأَصْهَرَتْ فِيهِمْ. وَإِلَيْهِمْ صَرَتْ فِيهِمْ صِهْرًا أَوْ جَارًا مَتَحَرِّمًا فِيهِمْ. وَالصَهْرُ - بِالْكَسْرِ: زَوْجُ بِنْتِ الرَّجُلِ أَوْ أُخْتِهِ». والجاري هو شدة قرب الرجل ومخالطته لأهل امرأته. وتأمل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ فُسِّرَ الْمَاءُ بِالنُّطْفَةِ [قر ١٣/٥٩] وَعَرَفُوا النَّسَبَ بِأَنَّهُ خَلَطَ الْمَاءِينَ. والدقيق ما جاء في (نسب) من أنه القرابة في

(١) (صوتياً): انظر ما قلنا في تنفيذنا زعم تعريب التركيب.

الآباء» أي البنوة والأبوة وهي ثمرة خلط الماءين.

وقد أورد في المتوكلي أن الصهر معربة عن البربرية وحكاها الخولي وتوقف إزاءها. ثم ساق زعمًا آخر بأن الصهر فارسي معرب عن شوهر أي زوج البنت. وارتاح إلى ذلك. وبهذه المزاعم سلبوا التركيب بمعنييه عربته. ونحن بحسب منهجنا لا نجد أدنى ما يشكك في عروبة الكلمة.

فالصَّهْرُ إذابة الشحم وغيره بتعريضه للحرارة الشديدة. والمصاهرة ذوبان واختلاط، ونحن نرى واقعا أن المصاهرة الناجحة يكاد الصهر (= زوج البنت) ينتمي فيها إلى أسرة زوجته.





## باب الضياء

### التركيب الضادية

• (ضوياً):

﴿..... يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥]

«الضوء - بالفتح والضم - النور. ضياء السراج والنار، وضياء الأفق بنوره  
ضياءً، وأضياء: استنار» .

□ المعنى المحوري: أشعة تنفذ من شيء وتنتشر فتزيل كثافة الظلام  
والإعتام. كالضوء: النور - وهو لطيف حاد ينفذ من النار ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ  
الشمسَ ضياءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾ [يونس: ٥].

كأن كلمة الضياء هنا تعني - بمساعدة صيغة فعال المعبرة عن الآلية -  
مصدرًا للضوء، أي شيئاً يضيء، وأما القمر فهو ذو نور، وليس في اللفظ ما يدل  
على أنه مصدر ذاتي له - بعكس الشمس، ففي الضوء ملحظ الصدور بقوة  
وصيغته للآلية كما قلنا. ولهذا اقترن الضياء بالنار في ما ورد من شواهد تجمعها.  
ويؤيد هذا أن الشمس - دون القمر - وُصِفَت في القرآن بأنها سراج ﴿وَجَعَلَ  
الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِراجًا﴾ [نوح: ١٦]، ﴿وَجَعَلْنَا سِراجًا وَهَاجًا﴾  
[النبا: ١٣].

أما «ضياءً عن كذا» بمعنى عدل وحاد عنه» فهي - إن صححت - تتأتى من

الأصل أي نَقَدَ متجاوزًا إياه. فالنفاذ من الأصل، والتجاوز من «عن».  
 وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الضياء الحقيقي عدا ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا  
 مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨] فهو ضياء مجازي.

## الضياء والباء وما يثلثهما

• (ضيب):

«الضَّبَاب: نَدَى كَالغَيْمِ... يَغْشَى الْأَرْضَ. ضَبَّ: شَدَّ الْقَبْضَ عَلَيْهِ/ احتواه.  
 ضَبَّ النَّاقَةَ: حَلَبَهَا بِالْكَفِّ كُلِّهَا/ حَلَبَهَا بِخَمْسِ أَصَابِعَ / جعل إبهامه على الخلف  
 وَرَدَّ أَصَابِعَهُ عَلَى الْإِبْهَامِ وَالْخَلْفِ جَمِيعًا».

□ المعنى المحوري: غَشِيَانٌ أو ضم بكثافة حاجية ولزوم<sup>(١)</sup> كالضباب  
 (وهو كثيف) يغشى الأرض وكالقبض على الشيء بالكف كلّه. ومنه الضَّبُّ  
 المعروف وهو في هيأته لاطيء بالأرض لازق بها (أي من اللزوم).  
 ومن معنويه «الضَّبُّ: الغيظُ والحقدُ في الصدر (لاصق في الصدر).

(١) (صوتياً): (الضاد) تعبر عن كثيف ثقيل منضغط، والباء تعبر عن تجمع وتلاصق رخو  
 والفصل منها يعبر عن غشيان كثيف يلزم ويحجب كالضباب الكثيف يغشى الأرض  
 وكالقبض بجميع الكف على الشيء. وفي (ضبح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض مع  
 جفاف، والتركيب يعبر عن خروج (أو ذهاب) ما هو لازم في أثناء الشيء من شدة  
 كالضبح: الرماد، وهو يصير رمادًا باختراق الحطب ونحوه احتراقًا يُفنى ما يُمسك  
 ذراته وكذا إذابة صلابة باطن القُدح أو تليينه.

• (ضبح):

﴿وَالْعَدِيدَاتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١]

«الضَّبْحُ - بالكسر: الرَّمَاد. ضَبِحَ القِدْحُ: إذا كان فيه عِوَجٌ فَتَقَفَّ بالنار حتى يَسْتَوِي. والمضْبُوحَة: حجارة القَدَّاحَة التي كأنها محترقة». (القَدَّاحَة حجر يُصَكُّ فتخرج شرارةٌ تُلْتَقَطُ لتُشْعَلُ منها النار. أما القِدْحُ فهو السهم الذي يقذف بالقوس).

□ المعنى المحوري: إخراجُ القُوَّةِ الكامنة في أثناء الشيء أو إزهاؤها. فالرماد إنما هو تراب الشيء المحترق، والاحتراقُ فناءٌ تَمَسِكُ ذرات الشيء. وهذا التماسك هو قوته. وضَبِحُ القِدْحُ يَحْدُثُ بتعريضه للنار فتلين أثناءه التي صَلُبَتْ على عِوَجٍ فيقوم بعد إزها بصلابته. وحجارة القداحة تخرج منها النار المختزنة فيها (حسب تكييف العرب) بالاحتداح. ومن ذلك: «ضَبَّحَتِ الخَيْلُ في عَدُوها: إذا سَمِعَتْ من أفواها صوتًا ليس بصهيل ولا حممة/ إذا نَحَمَتْ وهو صوت أنفاسها إذا عَدَّت» فهذا من أنها تبذل أقصى طاقتها المختزنة في العدو. وتفسير الضبح بهذا استعمال للفظ الضبح في لازم معناه. ﴿وَالْعَدِيدَاتِ ضَبْحًا﴾.

ومن ضَبِحَ القِدْحُ أي التشبيه بأثره الظاهر قالوا: «ضَبَّحَتِ الشمس: لَوَحَتْ وغيرت لونه».

ومن ضبح الخيل (أي إخراج نَفْسِها بدفع شديد في عدوها) قالوا «ضبح الكلب: نبح».

□ معنى الفصل المعجمي (ضب): هو اللزوم الشديد غشيًا أو إمساكًا في الأثناء كما يتمثل في الضباب، وفي الضَّبِّ على الخلف - في (ضبيب)، وفي القوة المختزنة التي تخرج نازًا أو عَدُّوا قوتًا) - في (ضبح).

## الضاد والجيم وما يثلاثهما

• (ضجج):

«الضجاج - ككتاب: ثَمْرٌ نَبَتٌ أَوْ صِنْعٌ تَغْسِلُ بِهِ النِّسَاءُ رُؤْسَهُنَّ.. وَيُقَوِّي بِالْقَلْبِيِّ ثُمَّ يُغْسَلُ بِهِ الثَّوْبُ فَيُنَقَّىهِ تَنْقِيَّةَ الصَّابُونِ، وَكَلَّ شَجَرَةً تُسَمَّى بِهَا السَّبَاعُ أَوْ الطَّيْرِ. وَضَجَّجَهَا: سَمَّهَا».

□ المعنى المحوري: حِدَّةٌ تُذَيِّبُ اللَّصِقَ وَالتَّماسِكَ<sup>(١)</sup> كما يُذَيِّبُ الضَّجَّاجُ الوَسَخَ اللَّصِقَ، وكما تَقْتُلُ الشَّجَرَةُ المذكَورَةَ السَّبَاعَ والطَّيْرَ. ومنه «الضجاج - كسحاب: العاج، وهو مثل السوار للمرأة» (سوار من ذبل وهو عَظْمٌ ظَهَرَ السِّلْحَفَاءُ، أَظْنَهُ يَصْنَعُ بِإِذَابَةِ ذَلِكَ العَظْمِ).

ومن ذلك «ضَجَّ البعيرُ: صاح. والضجيج: الصياح عند المكروه والمشقة والجزع». فأصدار الصوت المعبر عن الألم هو الذوبان لأن الأصل أن البعير لا يصبح من الألم إلا إذا فاق الألم كل طاقته على التحمل. ثم أُطْلِقَ من ذلك فقيل «ضَجَّةُ القوم: جَلَبَتُهُمْ».

---

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والجيم عن تجمع هش له حدة، والفصل منها يعبر عن حدة تذيب ما هو كثيف لاصق بأثناء جرم كإذابة الوسخ بحدّة الضجاج. وفي (ضجج) تعبر العين عن رقة ضعف أو ما إليه ويعبر التركيب بها عن انطراح ما هو كثيف غليظ أو الانطراح بغلظ كأنها تسبب أو ذهب تماسكه الذي يَنْصِبُ جِرمه: وذلك كالاضطجاع وضجع الثايبا.

• (ضجع):

﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [السجدة: ١٦]  
«اضطجع: استلقى ووضع جنبه بالأرض/ نام. رجل أضجع الثنايا: مائلها».

□ المعنى المحوري: استلقاء أو انطراح بثقل (بُريح). كالاضطجاع لنقل البدن أو استرخائه، وكميل الثنايا، والأصل فيها أن تكون قائمة شديدة فكأنها ذهبت القوة التي تنصبها فمالت.

ومن الثقل قولهم «دلو ضاجعة: ممتلئة. وإبل ضاجعة: لازمة للحمض مقيمة فيه. وسحابة ضجوع: بطيئة من كثرة مائها. (البطء لازم للثقل). وتضجع السحاب: أربب بالمكان (أي لزمه). ومضاجع الغيث مساقطه».

ومن معنوى هذا الثقل: «تضجع في أمره: تقعد ولم يقم به».

والذي جاء في القرآن الكريم من هذا التركيب هو «المضاجع» جمع المضجع: موضع الاضطجاع ﴿ فَعِظْوَهُمْ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾ [النساء: ٣٤] ج مضجع مكان الاضطجاع، والمراد مكان نوم الرجل مع زوجته. وكذا ما في [السجدة ١٦]. أما في ﴿ لَبَّرَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] فالمضاجع فيها: المصارع وهي الأماكن التي قتلوا فيها سميت بذلك لضجعة المقتول فيها [بحر ٣/ ٨٧]. (المصروع يتمدد كالراقد).

ومن معنوى الاضطجاع: «الضجعة - بالفتح والضم: الحفض والدعة». والعامية تعبر عن ذلك بأن فلاناً مبسوط (من الانبساط: التمدد). ومستريح.

□ معنى الفصل المعجمي (ضج): هو ذوبان تماسك الأثناء أو ما لصق وأمسك

فيها كما يفعل الضجج - في (ضجج)، وكما هي حالة الاسترخاء التام عند الاضطجاع - في (ضجع).

## الضاد والحاء وما يثلهما

• (ضح - ضحضح):

«الضح - بالكسر: ضوء الشمس الذي على وجه الأرض / إذا استمكن من الأرض. والضح كذلك: البراز من الأرض. وغنم وإبل ضحضاح: كثيرة منتشرة على وجه الأرض. وماء ضحضاح: قريب القمر / مارق من الماء على وجه الأرض. والضحضح والضحضحة - بالفتح فيهما: جرى السراب وترقرقه».

□ المعنى المحوري: انبساط مع شفافية ورقة أي عدم كثافة أو تراكم<sup>(١)</sup>

كضوء الشمس المنبسط على الأرض وهو شفاف، وكالبراز من الأرض (وهو منبسط وخال والخلو عدم كثافة). وكالإبل الكثيرة المنتشرة (انتشارها عدم

---

(١) (صوتياً): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والحاء عن احتكاك بعرض وجفاف والفصل منها يعبر عن انبساط مع رقة أي شفافية أو عدم كثافة كالضح: ضوء الشمس الذي على الأرض. وفي (ضحو ضحي) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن انبساط الضوء والانكشاف بصورة شاملة لكل شيء كالضحوة والضحاحية: البادية. وفي (ضحك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق في الأثناء ويعبر التركيب بها عن ظهور ذاك القوي المتمسك في الأثناء بالانكشاف عنه كالضحك المحجة تبرز وتظهر قوية من بين ما حولها من الأرض، وكالشعر الأبيض بعد انفراج الشفتين عنه.

كثافة) وكطبقة الماء والسراب. وقد ورد «في ضَحْضَاحٍ من نار». أي غير عميقة.  
(ضحو ضحى):

﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾ [الضحى: ١ - ٣]

«الضَّحْوَة - بالفتح: ارتفاع أول النهار بعد طلوع الشمس، والضَّحَى - كُذِّي: ما فوق ذلك إلى أن تصفو الشمس جدًا. والضَّحَاء - كسَمَاء: بعد ذلك إلى منتصف النهار».

□ المعنى المحوري: انكشاف الشمس وانبساط الضوء انبساطًا شاملًا بلا ساتر: كالضحوة وما بعدها بوصفهن. ومنه «ليلة ضحياء: مُضِيئة لا غَيِّمَ فيها/ مُقْمِرَة، وقمر ضُحَيان، وسراج ضُحَيان: مضيء». ومنه كذلك «الأضحى من الخيل: الأبيض والأشهب» (من حيث إن البياض شفافية وظهور تام كالانكشاف وكما يفعل الضوء).

ومن ذلك الانكشاف للشمس والضوء «الضواحي: السموات، والضاحية: البادية، والضواحي من الشجر: القليلة الورد التي تَبْرُزُ عيدانها للشمس، ومن النخل: ما كان خارج سُور (البلد). وباع فلان ضاحية إذا باع أرضًا ليس عليها حائط. وضواحي الرَّجُل: ما ضحا منه للشمس وبرز كالمنكبين والكتفين. وخرج الرجل من منزله فَضْحَالِي: ظهر».

ومن الانكشاف أيضًا: «فعل فلان كذا ضاحية: أي علانيةً جهارًا نهارًا».

ومن أثر التعرض للشمس قالوا «ضَحِيَ (تعب): عَرِق».

والذي جاء في القرآن الكريم من هذا التركيب كله هو ضحى الشمس الذي نقلنا معناه أولًا أي وقته: ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾﴾ ومنه يقال

«ضَحَى (تَعَبَ): أصابته الشمس من التعرض لها» ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴾ [طه: ١١٩]، ومنه «أُضْحَى: دخل في الضْحَى. وأُضْحَى يفعل كذا: صار فاعلاً له في وقت الضحى» (ثم أطلق عن القيد) وقالوا: «ضَحَى بالشاة - ض: أخرجها وذَبَحها ضَحَى النحر. وما ضَحَيْتَ به يسمي ضَحِيَّة - كهديه (ج ضحايا) وأُضْحِيَّة - بالضم والكسر والياء مشددة (ج أضاحي)، وأضحاة بالفتح (ج أضْحَى) اهـ. ومن تضحية النحر في وقت الضحى تقرباً استعمل في مجرد القتل ضَحَى أو نهارًا - كما في قول حسان عن عثمان رضي الله عنهما: { ضَحَّوْا بِأَسْمَطِ عُنُونِ السُّجُودِ بِهِ } . وقالوا إن هذا استعارة [ل] ثم في مجرد تقديم شيء عظيم بلا مقابل مجز كما يشيع استعماله الآن.

• (ضحك):

﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٧٦﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾ [عبس: ٣٩]

«الضَّحُوكُ من الطَّرْقِ: ما وَضَحَ واستبان. والضَّحْكُ - بالفتح: المحجَّة. الضاحك: حجر أبيض يبدو في الجبل، والضَّحْكُ - بالفتح: الثغر الأبيض، والعَسَلُ (شبه بالثغر لشدة بياضه [ل] لعل المقصود عند تجمده أو وجوده في شمعته)، وطلُعُ النَّخْلِ حين يَنْشَقُّ، والنورُ - بالفتح، والتَّلْجُ... والضاحكة كل سن من مقدم الأضراس مما يَبْدُو عند الضحك».

□ المعنى المحوري: بروز الشيء أبيض واضحاً من بين ما يكتنفه ملتئماً عليه: كالطريق الواضح يبرز قوياً من بين ما حوله، وكالأسنان من بين الشفتين، وكالعسل الأبيض في بيته، والحجر الأبيض من الجبل، والطلُع والنور من النخل والنبات (والبياض والبريق قوياً الوقع على الحس). ومنه «الضَّحْكُ المعروف/



ظهور الثنايا من الفرح [ل] وتأمل قولهم «أضحك الله سنك». ولم يقولوا فمك ﴿وَتَضَحَّكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ [النجم: ٦٠]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من هذا الضحك إلا في ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ [هود: ٧١] فقد فُسرَّ بالحيز وشواهدة في [ل، قر ٦٦/٩]. ويؤخذ صوتيًا من التركيب أن وروده بمعنى الحيز جدّ بعيد، إذ ليس في أصوات التركيب ما يعبر عن ميوعة الدم، ولا الاعتصار. وأقرب ما سمع إلى معنى الحيز قولهم: «أضحك حوضه: ملاء حتى فاض» ولكن الملحظ هنا هو وصول الماء إلى حفاف الحوض مع بريق سطح الماء حينئذ.

وأخيرًا فإن في النفس شيئًا من (ضحك الأرناب) الذي أوردوه شاهدًا للضحك بمعنى الحيز [انظر ل، طب ٣٩٣/١٥] وأما ضحك الضباع فكثُرَها عن أنيابها للافتراس، وحمله على الحيز تحكم واضح. وقد رأى الفيروز آبادي أن تفسير الضحك بالحيز وَهْمٌ أو سوء فهم وقع فيه قائله. وإنما مراد الرواية أنها - بعد الضحك والبُشرى - حاضت تحقيقًا للبشرى، فتوهم بعضهم أن قول الرواية التفسيرية (فحاضت) هو تفسير للفظ (فضحكت) في الآية<sup>(١)</sup>. وبعد فمعنى الآية في ما أرى هو الضحك المعروف فرحًا بالبشرى أو فرحًا بالأمن والنصر، أو لأنها كانت نصحت إبراهيم أن يضم إليه ابن أخيه لوطًا حتى لا يلحقه العذاب الذي هو نازل بقومه لا محالة، فضحكت من جريان الأمر على ما توقعتم. كما هي رواية الزجاج<sup>(٢)</sup>.

(١) بصائر ذوي التمييز ٤٦١/٣.

(٢) تهذيب اللغة ٩٠/٤.

□ معنى الفصل المعجمي (ضح): هو الانبساط مع الانكشاف أو الشفافية كما في الضِحُّ ضوء الشمس على وجه الأرض في (ضحح)، وكما في الضُحوة وما بعدها - في (ضحو ضحى)، وكما في بروز الشيء أبيض واضحاً من بين ما يكتنفه كالضُحوك من الطرق ما وضح واستبان - في (ضحك).

## الضاد والداد وما يثلثهما

• (ضدد):

﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ [مريم: ٨٢]  
 «الضدُّ - بالفتح: المملوء. والضدُّد - بضمين: الذين يملثون للناس الآنية إذا طلبوا الماء. واحدهم ضاد. ضدَّ القربة (رد): ملأها».

□ المعنى المحوري: امتلاء جوف الشيء أشدَّ امتلاءً<sup>(١)</sup> - كما وُصِفَ. ومن ذلك جاء «أضدَّ: غَضِبَ» (الغضب امتلاء بغلظ انظر غضب - وقد قالوا «ضدِّي - تعب - امتلاً غضباً». ومن ذلك «ضدّه في الخصومة: غلبه) والخصومة من غَضِبَ لأمر أو كراهية له). ومن ذلك الأصل جاء «الضدُّ بمعنى الخضم كما قالوا سبّك - بالكسر: الذي يسابقك، وسبّك - بالكسر: الذي يسابق [ل] فعل القياس ضدُّك الذي يُضادُّك من الضدِّ: الامتلاء وعدم قبول كل منهما الآخر (الضدان لا يجتمعان). والخصومة من عدم قبول الشخص

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن غلظ أو كثافة مع ضغط، والداد تعبر عن ضغط شديد وحبس ممتد والفصل منها يعبر عن الامتلاء بشدة وضغط حتى لا يقبل الممتلئ مزيداً (الامتلاء وحده غلظ وكثافة).

أو التصرف. و «ضِدُّ الشَّيْءِ وَضِدِيدُهُ: خلافه. قال تعالى: ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ : أعداء. أما ما قالوه: «الضد: المثل» [ل ٢٥٢] فليس يثبت ولعلمهم أخذوه من المناظرة والمقابلة بينهما. ومثل هذه المناظرة لا تقتضي مماثلة أو موادة، فلا تضاد.

## الضاد والراء وما يثلثهما

• (ضرر):

﴿ أَمَّنْ مُجِيبُ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ [النمل: ٦٢]

«الضَّرَّة - بالفتح: أصل الضَّرْع الذي لا يخلو من اللبن أو لا يكاد يخلو منه/ الضَّرْع كله ما خلا الأظباء، ولا يسمى بذلك إلا أن يكون فيه لبن، فإذا قَلَصَ الضَّرْعُ وذهب اللبنُ قيل له حَيْفٌ. والضَّرَّتَان: الألية من جانبي عظمها وهما اللحمتان اللتان تنهدلان من جانبيها، والضريران: جانبا الوادي».

□ المعنى المحوري: زَحْمٌ ودفع للمتلئ برخو<sup>(١)</sup>: يلزمه التضييق أو النقص

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن غلظ أو كثافة مع ضغط، والراء تعبر عن استرسال في الجرم أو الحركة، والفصل منها يعبر عن امتلاء برخو كالضرة التي فيها لبن وكالألية وضرة الإبهام الخ. وكلها مسترخية. وفي (ضور - ضير) تعبر الواو عن اشتمال والياء عن اتصال فيعبر التركيبان عن شدة فراغ الجوف (رخاوة ما في الباطن يؤخذ منها فراغه) كالصَّور شدة الجوع ومنه الضير: الضرر (نقص كالفراغ) وفي (ضرب) تعبر الباء عن تجمع رخو وتلاصق ويعبر التركيب عن مخالطة بغلظ لما هو رخو مجتمع حتى يغلظ ويشتد كالضرب الصقيع والجليد. وفي (ضرع) تعبر العين عن التحام الجرم عريضاً =

كالضرع الممتليء، فإنه يزحم فخذي الناقة وهما يدفعانه، وكما في الآية حيث تكون تجمعاً لحمياً رخواً متزاحماً، وكضريرى الوادي حيث يدفعان ماءه من الجانبين حَوْزًا له.

والرخاوة ضعف. ومنه «الضرير: المريض المهزول ﴿أَنِي مَسْنِيَ الضَّرِّ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، والضرء: النقص في الأموال والأنفس، والسنة (أي الجذب والقحط)، والضرر: النقص يدخل في الشيء، والضيق. والضروراء: القحط والشدة، (كل ذلك نقص وتضييق) يؤخذ منه الضر ضد النفع ﴿مَسْنَا وَأَهْلْنَا الضَّرُّ﴾ [يوسف: ٨٨] ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] (أي بالسحر) ﴿وَلَا تُمَسِّكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾ [البقرة: ٢٣١] أي مضارةً بتطويل العدة وسوء العشرة وتضييق النفقة وهو أعم من هذا كله [بحر ٢/٢١٨] ومثلها ما في [الطلاق: ٦]. ﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] النهي عن أن يوقعاً ضرراً أو يوقع عليهما ضرر [بحر ٢/٣٦٩ - ٣٧٠] و«الضرائر: المحاويج، والاضطرار: الاحتياج إلى الشيء. (الشعور بنقصه عنده ثم ضرورته ولزومه كما في ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ كلها. ومنه دفعه إليه وإيقاعه فيه، «ضره إلى كذا: أجهأ. وأضره على كذا: أكرهه» ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُ﴾ [البقرة: ١٢٦] ﴿ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ غَلِيظٍ﴾ [لقمان: ٢٤]. ومن هذا المادي أيضاً «كان (سيدنا معاذ) يصلي فأضربه غصن فمد يده فكسره. أي دنا منه دنواً شديداً» (زحم الحيز الذي يتحرك فيه)، وأضّر الشيء بالطريق: دنا منه ولم يخالطه (زحمه) وأضر السبيل من الحائط: دنا» (ضيق المسافة بينهما).

= رقيقاً، ويعبر التركيب بها عن زيادة التجمع الرخو مع التدلي كضرع الشاة و الناقة وكالضريع الجلدة على العظم.

ومما يعم في المادي والمعنوي «ضره: ضد نفعه/ ألحق به أذى أو مكروهاً، وكذا ضَرَّ به، وأضَرَّه، وبه، وضارَه» (سبب له نقصاً أو ضيقاً) ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبَيْهِ﴾ [يونس: ١٢]، ﴿فَأَخَذْتَهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [الأنعام: ٤٢] وليس في الاستعمالات القرآنية للتركيب ما يخرج عن معنى الضيق وما يلزمه ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] الزمانة [قر ٣٤١/٥]. وهي تضيق بالنقص من إمكانات غير الزَمِن بآيٍ من صُورِه. ثم ذكر قصة نزول الآية دون هذا الاستثناء وتساؤل ابن أم مكتوم (أعمى كان حاضراً) عن الذي لا يستطيع الجهاد من المسلمين (أي من هم في مثل حاله)، وأن الاستثناء نزل فور تساؤله. ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] أورد [قر ٣٤٢/٦] قول سيدنا أبي بكر ؓ - حسب رواية أبي داود والترمذي: أيها الناس، إنكم تقرأون هذه الآية وتتأولونها على غير تأويلها، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده» ثم ما رواه أبو داود والترمذي أيضاً عن أبي ثعلبة الخشني أنه سأل النبي ﷺ عن هذه الآية فقال ﷺ: «بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت سُخًّا مطاعاً، وهوى متبعاً، ودُنْيَا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك خاصة نفسك، ودع عنك أمر العامة، فإن من ورائكم أياما الصبرُ فيهن مثل القبض على الجمر. للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم» وفي [قر] إضافات كثيرة أهمها أن تطبيق هذه الآية وحديث الخشني هو في ما بعد القرون الأولى بما يشمل عصرنا هذا. والله المستعان.

• (ضور - ضير):

﴿ قَالُوا لَا ضَيْرٌ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٥٠]

«الضُور - بالفتح: شِدَّةُ الجوع، والضُورَةُ - كذلك: الجُوعَةُ. والتضُور: التلَوِّي والصباحُ عند الجوع يكون من الذئب والكلب والأسد والثعلب. والضُورَةُ - بالضم - من الرجال: القصيرُ الحقيِرُ الشان».

□ المعنى المحوري: فراغ جوف الشيء الغض: كجوع الأحياء المذكورة وغيرها ويلزمه النقص وصغر الجرم. كالضورة من الرجال. ومنه «ضاره الأمر يَضُوره وَيَضِيرُهُ ضُورًا وَضَيْرًا: ضَرَه (انتقصه من بدنه أو مما يحوزه). ثم أطلق في الضرر ﴿ قَالُوا لَا ضَيْرٌ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾.

• (ضرب):

﴿ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلِقَ ﴾ [الشعراء: ٦٣].

«الضَّرِيبُ: الصَّقِيعُ والجليد، والعَسَلُ الأبيضُ الغليظ كالضَّرَب - محرمة. والضوارب: وديانٌ فيها شَجَر. والضَّرِيبَةُ: الصُوفُ أو الشَّعْرُ ينفش ثم يُدْرَجُ وَيُشَدُّ بِحَيْطٍ لِيُنْزَلَ. وَضَرَبَ الدرهم: طبعه ضرب الوند: دقه حتى رسب في الأرض».

□ المعنى المحوري: غلظ يخالط الشيء الرخو أو يداخله مداخله قوية (فيتماسك أو يشتد): كالجليد والعسل الموصوف، وكالشجر في الوادي (الذي يشغل عادة بالعشب والحشيش - وهذه هشاشة) وكدَرَج الصوف وشده. وضرب الدرهم يكون بتجميد الفضة الذائبة في قالب على هيئته، وكضرب

الطوب اللين، وكدق الوتد في الأرض.

ومنه هذا المعنى المشهور للضرب أعني صدم البدن بعصا أو يد: ﴿وَأَلْتَمِسُ  
تَخَافُونَ نُشُوزَهُمْ فَعِظُوهُمْ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي أَلْمِضَاجٍ وَأَضْرِبُوهُمْ فَإِن  
أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٣٤]: والأئمة على ضرورة مراعاة  
السبب وهو النشوز، ثم التدرج في المراتب، وأن يكون الضرب - إذا وصل  
التأديب إليه - غير مبرح، وأن يتوقف التأديب عند وقوع الطاعة [ينظر قر/ ١٧٠  
- ١٧٣، بحر ٢٥٠/٣ - ٢٥٣]. ومن صدم غير البدن: ﴿أَضْرِبْ بَعْصَاكَ الْخَاصِرَةَ﴾  
[البقرة: ٦٠] ومثله ما في [٧٣ منها وما في النساء: ٣٤، الأعراف: ١٦٠، الأنفال: ١٢،  
٥٠، الصافات: ٩٣، ص: ٤٤، محمد ٤، ٣٧]. ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ  
الْبَحْرَ فَانفَلَقَ﴾ [الشعراء: ٦٣] ضرب موسى البحر بعصاه فصار فيه اثنا عشر  
طريقًا. أراد تعالى أن يجعل هذه الآية متصلة بموسى ومتعلقة بفعل فعله، ولكنه  
بقدرته الله، إذ ضرب البحر بالعصا لا يوجب انفلاق البحر بذاته. ولو شاء تعالى  
لفلقه دون ضربه بالعصا [البحر ٧/١٩]. ﴿فَضْرَبَ الرَّقَابَ﴾ [محمد ﷺ ٤] المراد  
قتل الكفار المحاربين. ومن الصدم لمجرد التصويت لفتا للنظر ﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ  
بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

ومن المخالطة المؤدية إلى نصب الشيء واشتداده «ضرب البناء والقبة: نصبه  
وأقامه على أوتاد مضرورية في الأرض وثبته» ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بُسُورًا﴾ [الحديد: ١٣]  
أقيم وثبت مع تضمين معنى فصل. ومنه ﴿ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ﴾ [آل عمران:  
١١٢] كأن المعنى نُصِبَتْ عَلَيْهِمْ وحازتهم وهو من ضرب الخيمة كما قال الراغب.  
ومنها بلا تضمين إسدال الخمار على العنق ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور:

[٣١] ﴿ فَضَرْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ ﴾ [الكهف: ١١] المقصود الإنامة المستقلة بحيث يتعطل السمع، والأصل ضربنا حجابًا عليها [ينظر بحر ٦/٩٧-٩٨].

ومن معنوى النصب «ضرب المثل: نَصَبُهُ لِلعبرة» ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ ﴾ [الكهف: ٣٢]. وسياقاته واضحة، ويُعدّ منه ما في [الزخرف: ٨، الرعد: ١٧].  
ومما يعدّ من صور المخالطة المادية بغلظ: الحركة القوية في أثناء الشيء «الموج يضطرب: يَتَحَرَّك، ضَرَبَ العِرْقُ والقلبُ: نبض وخفق» «والضرب: اللبن الذي يجلب من عدة لِقَاح في إناء واحد فيُضْرَب بعضه ببعض، فمنه ما يكون رقيقًا ومنه يكون خائثرًا» [تاج] (غلظه اختلافه الذي يناقض الخلوص والنقاء. ثم إن الخلط يخرشه أي يغلظه).

ومن المعنوى «الضرب - بالفتح: الصنف من الناس» كأنهم ضَرَبُوا على هيئة واحدة أو على مثال.. [المقاييس] ونقول إن الصنف المعين شعبة أو فرع من مجموع (مختلط) فهو من المخالطة أيضًا. وكذا «رجل ضَرَبٌ: خفيف ممشوق مستدق» كأنه فرع من غيره.

ومنه «الضرب في الأرض: الذهب فيها» (للتجارة غالبًا - كأنه غوص) فيها حيث يمتسك فيها (أي يغيب) كما أن الذهب والسير من السريان - انظر ذهب وسار). وجعله الراغب من ضربها بالأقدام ﴿ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ١٥٦] وسياقاتها واضحة أيضًا كما في [البقرة: ٢٧٣، النساء: ٩٤، ١٠١، المائدة: ١٠٦، المزمّل: ٢٠] ومن هذا جاءت المضاربة: أن تعطي إنسانًا مالك يَتَجَرَّ فيه (مشاركة في الضرب في الأرض).

ومن تماسك الرخو أو المتسبب وجوده في الأصل «أضربت عن الشيء:



كففت وأضرب: أقام في البيت (توقف / جمدت حركته). و«ضرب عنه الذكر وأضربه: صرفه» (توقف عن ذكره) ﴿ أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ [الزخرف: ٥] أنترك إنداركم إعراضا... كلا و[ينظر بحر ٧/٨].

• (ضرع):

﴿ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف: ٥٥]

«الضَّرْعُ - بالفتح - للبهائم / للشاة والبقر: كالثدي للمرأة [تاج]. أَضْرَعَتْ الشاةُ والناقة: نزل لبنها من ضرعها قُرْبَ النَّجَاجِ. وقيل هو إذا قُرِبَ نِتَاجُهَا. ضَرَعَتِ الشَّمْسُ وضَرَعَتِ تَضْرِيْعًا: غَابَتْ أَوْ دَنَتْ أَنْ تَغِيْبَ. تَضْرِيْعُهَا: دَنُوها للمغيب. والضَّرِيْع: القِشْر الذي على العظم تحت اللحم».

□ المعنى المحوري: رخاوة أو رقة بالغتان مع تدلُّ أي دُنُوٍّ ومقاربة من الحصول في الحيز: كحال الشاة والناقة المُضْرِعَتَيْنِ: رخاوة ضَرْعَيْهِمَا وتدلي الضَّرْعَيْنِ يدل على قرب النجاج. وكذلك تَضْرِيْعِ الشَّمْسِ فيه فتور حرارتها (ضعف من الرخاوة) مع قربها من مَغْيِبِهَا. وواضح أن الضريع المذكور رقيق رِخْوٌ وأنه تحت اللحم ومستقر على العظم. ومن الرخاوة مع المقاربة الزمانية: «ضَرَعَتِ القَدْر - ض: حان أن تدرك. وَضَرَعِ الرُّبِّ: طبخه فلم يُتِمَّ طبخه».

ومن التدلي والدنو عُبِّرَ بالتركيب عن نقص البدن - مع الرقة أيضًا «ضَرَعِ الوَلَدِ والبَكْرِ: نُحْفَ وَضَوِيَّ جِسْمِهِ (كما نقول خَسَّ). والضَّرْع - محركة: الصغِيرُ السِّنِّ الضعيف».

ومن التدلي والرخاوة المعنوية عُبِّرَ بالتركيب عن التَدَلُّلِ (وأصله أيضًا الانخفاض ﴿ وَذَلَّلْتَ قُطُوفُهَا ﴾ «ضَرَعِ إِلَيْهِ (كفتح) ضَرَعًا - محركة وكساحة:

خَضَع وذل. والتضرع: التذلل والخضوع ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾ [الأنعام: ٤٣]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من هذا التضرع عدا (الضريع).

أما الضريع ﴿ لَيْسَ هُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿ [الغاشية: ٦ - ٧] فمن أوصافه أنه نبات أخضر متنن خفيف يرمى به البحر وله جوف» ففيه مع الرخاوة دُئو القيمة.. وله أوصاف أخرى في [ل، تاج] لكنه نبت وصف بأنه «مَرْعَى سَوْءٍ لَا تَعْقِدُ عَلَيْهِ السَّائِمَةُ شَحْمًا وَحَلْمًا وَإِنْ لَمْ تَفَارِقْهُ إِلَى غَيْرِهِ سَاءَتْ حَالُهَا».

أما «الضرع - بالكسر: المثل، والمضارع: المشابه» فهو من الدنو والمقاربة في الأصل أي مقاربة الشيء لمثله أو شبيهه. وقد عللوا تسمية الفعل المضارع بمشابهته الاسم في الإعراب.

□ معنى الفصل المعجمي (ضر): هو نوع من المزاحمة والدفع أو التضييق كما يتمثل في الضرة ذات اللبن التي تزحم الأفخاذ أو تزاخمها الأفخاذ - في (ضرر)، وكما يتمثل في الضور: الجوع - في (ضور) والضير: الضرر وهو نقص يلزم من التضييق - في (ضير)، وكما يتمثل في رخاوة الشيء قبل أن يتماسك كالضرب الصقيع والعسل الأبيض أعني قبل أن يصير الماء صقيعاً والعسل ضرباً - في (ضرب)، وكما يتمثل في الضرع للبقر وهو كتلة رخوة والرخاوة في هذا وفي ما قبله من جنس النقص - في (ضرع).

## الضاد والزاي وما يثلثهما

• (ضرز):

«الأَصْرُ: الضَيْقُ الفم جَدًّا، مصدره الضَّرَزُ، وهو الذي إذا تكلم لم يستطع أن يَفْرِجَ بين حنكيه فيتكلمُ وفوه مُنْضَمٌّ كأنه عاَضٌ بأضراسه لا يفتح فاه/ خِلْقَةٌ خُلِقَ عليها، وهو من صلابة الرأس في ما يقال. وَرَكَبٌ أَصْرٌ: شديدٌ ضَيْقٍ. ويثر فيها ضَرَزٌ أي ضَيْقٍ. وَأَصَرَ الفَرَسُ على فَأَسِ اللجام أي أَرَمَ عليه. ضَرَزٌ ناقته القَتِّ والنَّوَى: حَشَاها قَتًّا ونَوَى».

□ المعنى المحوري: تضاعط الشيء واكتنازه مع حدة أو صلابة في أثنائه<sup>(١)</sup>

كما في تضايق الفم وتضاعط الأسنان وكما في عَضَّ الفرس على فأس اللجام واحتشاء الناقة بالنوى والقت. وفي الرَكَبِ والبئر الموصوفين ضَغَطٌ شديد كالصلابة.

• (ضوز - ضيز):

﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ [النجم: ٢٢]

«ضازَه: مَضَغَه/ أكله وفَمَّهُ مَلَان. وهو يَضُوزُ التَّمْرَ: يَلُوكُهُ في فمه وقال. «.

---

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما والزاي تعبر عن شدة واكتناز وازدحام، والفصل منهما يعبر عن تضاعط واكتناز مع حدة كما في تضايق الفم مع تضاعط الأسنان. وفي (ضوز/ ضيز) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال فيعبر التركيبان عن مضغ مع شدة (= اشتغال على المضغ) مع ضغط وازدحام كضوز التمر والعصب أي مضغها.

بَاتَ يَضُورُ الصِّلِيَانَ ضُورًا ضُورَ الْعَجُوزِ الْعَصَبِ الْعِلْوَصَا  
 □ المعنى المحوري: مَضَعٌ مع ضَغَطٍ وَرَحْمٍ أو اِكْتِنَازٍ: كالمَضْعِ مَعَ مَلءِ الفَمِ  
 ومَضَعِ التمرِ وَلَوَكِ العَجُوزِ الْعَصَبِ (العَصَبِ) (عرق) شديد يمتد متميزاً في  
 أثناء اللحم أبيض إلى صفرة). والتمر والصِّلِيَانَ والعَصَبِ فيها شدة فلا تَمَضَعُ  
 إلا بضغط شديد. ومنه «الضُورَاةُ - كرخامة: شَطِيَّةٌ مِنَ السَّوَاكِ [ق] (تخرج من  
 شدة ضغط السواك) والضُورَاةُ مِنَ الرِّجَالِ - بالضم ويهمز: الحَقِيرُ الصَّغِيرُ  
 الشَّانُ» (كأنه مضغوط الجسم أو القيمة).

ومنه: «ضازَه حَقَهُ يَضُورُهُ وَيَضِيرُهُ: نَقَصَهُ وَبَخَسَهُ» كأنها ضغطة فصغره -  
 أو أَكَلَهُ - كما يقال «هضمه. أَكَلَ حَقَهُ». ﴿الْكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى﴾ تِلْكَ إِذَا  
 قِسِمَةُ ضَيْرَى ﴿ (جائزة تهضم حق أحد المقتسمين وتنهكه).

□ معنى الفصل المعجمي (ضز): هو تضاعف الشيء أو انضغاطه بشدة واكتناز  
 كما في الفم الأضز الذي لا يكاد يفتح عند الكلام، وكذلك البئر التي فيها ضَرَزٌ - في  
 (ضرز)، وكلوك التمر ومضغه - في (ضوز).

## الضاد والعين وما يثلثهما

• (ضع - ضعضع):

«ضَعَضَعَهُ: هَدَمَهُ حَتَّى الْأَرْضِ. وَتَضَعَضَعْتُ أَرْضَهُ: انضَعْتُ».

□ المعنى المحوري: هدم الناتئ الغليظ حتى يستوي بالأرض بضغط شديد  
 صدماً أو نحوه<sup>(١)</sup>. ومنه «تضعضع الرجل: ضَعُفَ وَخَفَ جِسْمُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والعين تعبر عن عرض مع رقة =

حُزْن. وكذا تَضَعُصَع: قَلَّ مَالُهُ وافتقر (ذهب غلظ بدنه وما كان تجمَع من ماله).  
ومن صَوْرِهِ: «الضَعُّ رياضةُ البعير والناقَةِ وتأديبُها إذا كانا قضييين (أي لم  
يُرَوِّضَا ففي حركاتهما غِلْظٌ وجفاء فيُدلَّلان بالضَعِّ: الترويض). ومنه كذلك  
«الضعضة: الخضوع والتذلل» (ذهاب غلظ العزة والشموخ).  
• (ضوع - ضيع):

﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ وَأَنْ لَّهُمْ فَضْلٌ وَأَنْ لَّهُمْ فَضْلٌ وَأَنْ لَّهُمْ فَضْلٌ وَأَنْ لَّهُمْ فَضْلٌ﴾ [آل عمران: ١٧١]  
«ضَيْعَةُ الرَّجُلِ - عند الحاضرة: مَالُ الرَّجُلِ مِنَ النَّخْلِ وَالكَرْمِ وَالْأَرْضِ،  
وكذلك الأَرْضُ الْمُغْلَّةُ. تَضَوَّعَتِ الرَّائِحَةُ وَتَضَيَّعَتِ: فَاحَتْ وَانْتَشَرَتْ».

□ المعنى المحوري: بُعْدُ الشَّيْءِ أَوْ انْتِشَارُهُ بَعِيدًا عَنِ الْمَتَاوَلِ: كَضَيْعَةُ سَاكِنِ  
الْحَضَرِ الَّتِي تَكُونُ فِي مَوْقِعٍ قَاصِيٍّ عَنِ الْحَاضِرَةِ. وَكَالرَّائِحَةِ الْمُنْتَشِرَةِ لَا تُحَاز. وَمِنْهُ  
«ضَاعَتِ الرِّيحُ الْغَصْنَ تَضْوَعُهُ: أَمَّا لَتَهُ (أبعدته عن موضع امتداده)، وضاع

= أو رخاوة، والفصل منها يعبر عن هدم بضغط صدم أو نحوه لما كان ناتئًا غليظًا قويًا  
كضعضة الجدار: هَدَمَهُ حَتَّى الْأَرْضِ فَبَلُوغُ الْإِنْهِيَارِ إِلَى الْأَرْضِ يَعْبُرُ عَنْهُ تَكَرُّرُ  
الْحَرْفَيْنِ. وَفِي (ضوع ضيع) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال. ويعبر التركيبان  
عن كون الانبساط على الأرض (وهو الصورة بعد الانهيار) - أصيلاً أي مشتقاً عليه  
تؤكد صورته بالبعد كالضبيعة: مال الرجل (من أهل الحضرة) من النخل والكرم  
والأرض يكون بعيداً. وكتضوع الرائحة وتضييعها. وفي (وضع) تسبق الواو بالتعبير  
عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن كون الهوى بالشئ إلى مقره هو المقصود هنا. وفي  
(ضعف) تعبر الفاء عن الطرد والإبعاد، ويعبر التركيب معها عن خروج بقوة (طرد -  
إبعاد) لشيء غليظ من أثناء جرم كخروج الولد من الضاعف: الحامل وذهاب العينين  
من الضعيف: الأعمى.

الشيء: حَرَّكَ وأقلقه وأفرعه (عن مقره). ومنه «الضَيْعَة - بالفتح: الحِرْفَة كالجزارة وَسَفَّ الخُوص» حَمَلًا على الضيعة الموصوفة.

ويلزم من بُعِد الشيء عدم رعايته، وعدم المحافظة عليه ومنه جاء قولهم «ضاع الشيء: هَلَكَ وتَلَفَ» (كما يقال بَعِد بمعنى هلك) ﴿حَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ [مريم: ٥٩]. و«أضاع المَال: أنفقه تبذِيرًا وإسرافًا» (كما يقال بَدَّه. وأصل التبديد إبعاد الشيء عن الشيء تفريقًا). وكل ما في القرآن من التركيب فهو من إضاعة الشيء بمعنى عدم المحافظة عليه وما إلى ذلك من إهداره أو إتلافه.

• (وضع):

﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿۱﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿۲﴾﴾ [الشرح: ٢ - ٣]

«وَضَعَ الشيء من يده: ألقاه. وَوَضَعَ الشيء: ضِدُّ رَفَعَهُ، ووضع الشيء في المكان: أثبته فيه. وَوَضَعَ العَلَمَ (= بناء مرتفع في الصحراء): هَدَمَهُ وَأَلْصَقَهُ بالأرض. واتضع بعيره: أخذ برأسه وحَفَضَهُ إذا كان قائمًا يَضَعُ قَدَمَهُ عَلَى عُنُقِهِ فيركبه».

□ المعنى المحوري: الهَوَىٰ بالشيء إلى مقرّ منخفض يثبت فيه (عن حيز عال كان فيه). ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٤] كلما أرادوها وجدوها موضوعة بين أيديهم عتيدة حاضرة لا يحتاجون إلى أن يدعوا بها [الكشاف ٤/ ٧٣١]، أي هي متاحة دائما. ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا﴾ [الحج: ٢]: إسقاطه من بطنها إلى الأرض ولو لغير حينه كما في هذه الآية، أو لحينه كما في سائر آيات وضع الحمل وسياقاتها واضحة. ﴿أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]، المقصود تخلعوها

عن أبدانكم وتنحوها جانباً بعد أن كنتم تحملونها. وإلى هذا يثول ما في [عمد ٤] والمقصود توقف الحرب مؤقتاً أو نهائياً بأن لا تكون للكافرين شوكة [ينظر الكشاف ٤ / ٣١٠، قر ١٦ / ٢٢٨]. ومن هذه التنحية ما في ﴿ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِمَّنَ الظَّهِيرَةِ ﴾ [النور: ٥٨ وما في ٦٠ منها]. ومن مجازي هذا الخطّ وتنحية المحمول ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾ [الشرح ٢. وانظر وزر هنا، وكذا الأعراف ١٥٧]. ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾ [آل عمران: ٩٦] (أقيم ثابتاً للناس يأتونه من كل الجهات للتعبد [ينظر بحر ٧/٣]. ﴿ وَوَضِعَ الْكِتَابُ ﴾ [الكهف: ٤٩] [نضب وإثبات والتعبير بـ «وضع» هنا لأن كتب الأعمال هي مدار الحساب وهي المرجع الثابت لكل شيء في ذلك اليوم العصيب). ومثل هذا ما في [الزمر: ٦٩]. ﴿ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن: ٧]: أقره وأثبتته [بحر ٨/١٨٨] (أي هدى إليه سيلاً للموازنة والتقويم والعدل الذي أمر به سبحانه) [وينظر قر ١٧/١٥٤]، وقريب منه ما في [الأنبياء: ٤٧] وإن كان هذا في الآخرة. ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ [الرحمن: ١٠] خفضها مدحوة.. [بحر ٨/١٨٨] (أي بسطها ومهدّها قراراً لهم).

ومنه «وضع البعير والناقة: عدّوا. وأوضعت الدابة: حملتها عليه (إسراع كأنه هويّ وانحدار) وقوله تعالى: ﴿ وَلَا وُضِعُوا خِلَالَكُمْ ﴾ [التوبة: ٤٧]: لأسرعوا فيما بينكم بالإفساد والنميمة [قر ٨/١٥٧]. ﴿ تُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ [النساء: ٤٦، المائة: ١٣، ومثله ما فيها ٤١] أي يغيرون ألفاظ التوراة أو القرآن أو كلام النبي ﷺ عما أنشئ عليه إلى ما يوافق أهواءهم، أو يغيرون تأويلها كذلك [ينظر بحر ٣/٢٧٣ - ٢٧٤].

ومن معنويه «الضعة: الذل والهوان والدناءة، والخسارة في التجارة،

والتواضع: التذلل « كل ذلك هُوِيٌّ وهُبُوطٌ إلا التواضع فإنه عزة معها أدب).  
ومن الإقرار والإثبات «وضع الشيء: اختلقه (أثبته - زُورًا)، والوضائع (نحو  
الضرائب المقررة)، وکُتِبَ يكتب فيها الحكمة» (قواعد ثابتة).

• (ضعف):

﴿ وَإِنْ تَكْ حَسَنَةٌ يُّضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٠]

«بقرة ضاعِفٌ: في بطنها حَمَلٌ. والأضعاف من الجسد: العظام فوقها لحم -  
واحدها ضِعْفٌ - بالكسر. وَضَع في أضعاف الكتاب: أي في أثناء سطره أو  
حواشيه. وكان يونس في أضعاف الحوت» [الأساس].

□ المعنى المحوري: غليظ في أثناء الشيء (مماثل له) يفارقه أي ينفصل عنه:

كالحمل في بطن الحامل، ويونس في جوف الحوت، وعظام الجسد فوقها لحم  
بقدرها ومعظمها أزواج.

ومن ذلك الأصل أخذ معنيان: فمن مفارقة الغلظ - والقوة من جنسه -

عبّر التركيب عن الضَعْف - بالفتح، لأنه عدم القوة ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ  
ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ﴾ [الروم: ٥٤]، ﴿ أَلْقَيْنَ خَفَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ  
أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ [الأنفال: ٦٦]. ومن ذلك: «الضعيف الأعمى» (حميرية).

وكل ما في القرآن من الفعل (ضعف) و(استضعف) ومضارعه للفاعل  
والمفعول، وكلمة (ضَعْف) بالفتح، والصفة (ضعيف) وجمعها (ضعاف)  
و(ضُعفاء) وكذلك صفة التفضيل (أضعف)، واسم المفعول (مستضعف)  
وجمعها... كل ذلك من الضعف: عدم القوة.

ومن احتواء الشيء في أثناءه على مماثل له جاء قولهم: ضعف الشيء -



بالكسر: مثله (زيادة عليه بقدره) ﴿يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [الفرقان: ٦٩]، ﴿فَأُولَئِكَ هُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ [سبا: ٣٧]، ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لَيْرَبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم: ٣٩]: ذوو الأضعاف في الثواب والجزاء. وكل ما في القرآن من الفعل (يضاعف) للفاعل والمفعول و(ضعف) بالكسر ومثاتها وجمعها (أضعاف)، والصفة (مُضْعِف) بكسر العين، و(مضاعف) بفتحها كل ذلك من زيادة مثل الشيء أو أمثاله عليه.

□ معنى الفصل المعجمي (ضع): هو تفكيك الشيء الغليظ الشديد التماسك ويلزمه التفرق - كما في ضعضة البناء ونحوه: هدمه - في (ضعع)، وكما في تضوع الرائحة وتضعيها: انتشارها - في (ضوع - ضيع)، وكما في إلقاء الشيء من اليد فيفارق اليد أو ما كان مرفوعاً عليه ويستقر بعيداً إلى أسفل - في (وضع)، وكما في تفرق أضعاف البدن أي عظامها كل بلحمه أي تميزها هذا غير ذلك ومنه جاء معنى الضعف - بالفتح كأن الضعيف جزء كما جاء معنى زيادة المثل - في (ضعف).

## الضاد الغين وما يثلثهما

• (صغغ):

«عيش ضغغ: خصب...»

□ المعنى المحوري: وفرة ما يُحتاج إليه في العيش من مطعوم وغيره مع رخاوة ما<sup>(١)</sup>. ومنه «الضغضة حكاية أكل الذئب اللحم» (وهو كثيف غض

(١) (صورتياً): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والغين عن جرم متخلخل =

يعالجه، وكان اللفظ تعبير عن الحدث لا حكاية صوتية).

• (ضغث):

﴿ وَحَذُّ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَأَضْرِبَ بِهِ ۖ وَلَا تَحْنَثْ ﴾ [ص: ٤٤]

«الضِغْثُ - بالكسر: قَبْضَةٌ من قُضْبَانٍ مختلفة يجمعها أصل واحد مثل الأَسَلِ والكُرَاثِ والثَّمَامِ والحَشِيشِ».

□ المعنى المحوري: جمع بضغظ لقضبان غضة كثيرة ممتدة بعضها مع بعض: كقضبان الأسل والكراث... الخ. ﴿ وَحَذُّ بِيَدِكَ ضِغْثًا ﴾ كان أيوب قد حلف أن يضرب امرأته مئة ضربة، لسبب ما، وكانت محسنة له، فجعل له سبحانه خلاصا من يمينه بأهون شيء عليه وعليها [بحر ٣٨٤ / ٧ - ٣٨٥]. وفيه عشرة عالم فسّر الضغث بأنه شجر فيه شوك، وآخر اشترط. وإنما المراد أن يأخذ حزمة من أعواد دقيقة ويضربها بها بحيث يبلغ عدد الأعواد التي ضُرِبَتْ بها مئة عود. ومنه «ضَغَثَ الرَّجُلُ سَنَامَ النَّاقَةِ: قَبَضَ عَلَيْهِ بِكَفِّهِ لِيَنْظُرَ أَسْمِينَهُ هِيَ أُمُّ لَا» (القبض ضغظ والسنام غض).

ومن معنويه «ضَغَثَ الْحَدِيثَ: خَلَطَهُ. وَأَضْغَثَ أَحْبَابَ: ضَرَبَ مِنْهَا (شتى مختلطة) ﴿ قَالُوا أَضْغَثُ أَحْلَمٍ ﴾ [يوسف: ٤٤] لأنها مختلطة من عناصر شتى أي فلا يتأتى تأويلها - على زعم حاشية الملك.

---

= كالغشاء غض، والفصل منها يعبر عن غض كثيف كالعيش الضغيغ الخصب (لين رخو). وفي (ضغث) تعبر الثاء عن أشياء دقيقة كثيرة، ويعبر التركيب بها عن ضغظ أو جمع لعيدان رخوة كثيرة كالضِغْثِ: القبضة من قُضْبَانٍ. وفي (ضغن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب بها عن غثور أو دخول في باطن بكثافة وغلظ كما في الضِغْنِ: إبط الجبل.

• (ضغفن):

﴿أُمَّ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنَهُمْ﴾ [محمد: ٢٩]  
«الضغفن - بالكسر: إبط الجبل، والحضن. وقناة ضغنة - كفرحة: مُعْوَجَةٌ».  
□ المعنى المحوري: غثور أو امتداد في داخل جِرم كثيف: كإبط الجبل  
وَحَنِيَّة القناة وكالحضن (فجوة بين يدي البدن). ومنه «اضطغنه: أخذه تحت  
حِضْنِهِ. قالت: { كأنه مضطغن صيبا } و «أضغفن الثوب: اشتمله/ أدخل الثوب  
من تحت يده اليمنى وطرفه الآخر من تحت يده اليسرى ثم يضمهما بيده  
اليسرى» (يدخله في تلك الفجوة).

ومنه: «الضغفن: الحقدُّ والعداوة والبغضاء (المستكنة في النفس وهي مشاعر  
غليظة) ضغفن الرجل (تعب): وَغَرَ صَدْرُهُ وَدَوَى. واضطغن فلان على فلان  
ضغينة: اضطمرها ﴿وَيُخْرِجُ أَضْغَنَكَ﴾ [محمد: ٣٧] أرى أن المقصود: يُثِرُ ويولد  
الكراهة والحقد بسبب شح النفس بالمال. [ينظر. بحر ٨/ ٨٤ - ٨٥] ومنه «فرس  
ضاغن وضغفن - كفرح - لا يعطى كل ما عنده من الجزى حتى يُضْرَب (أي أنه  
يضمره ويكتمه) ودابة ضغنة: نازعة إلى وطنها (تضمر حبه) ومن هذا «ضغفن  
إلى الدنيا (تعب): مال» (أضمر حبيها).

□ معنى الفصل المعجمي (ضغ): هو التجمع الكثيف الرخو كما يتمثل في العيش  
الضغيف الخصب الذي يتمثل في وجود الطعام اللين والكساء اللين والأثاث اللين مع  
الكثرة أو الكفاية في كل منها فهذا - في (ضغغ)، وكما يتمثل في الضغث: القَبْضَةُ من  
قُضبان نباتية كثيرة وواضح أنها تكون رخوة فيها رِيُّ النبات - في (ضغث)، وكما يتمثل  
في الإبط وأعلاه تجمع عظم ولحم ففيه رخاوة، وذلك - في (ضغفن).

## الضاد والفاء وما يثلثهما

• (ضفف):

«ضِفَّةُ النهر والوادي - بالفتح والكسر: جانبه. وَضَفُوا على الشيء: اجتمعوا».

□ المعنى المحوري: التجمع على الشيء حوله<sup>(١)</sup>: كضفتي النهر وكالناس

حول الشيء. ومن التجمع وحده قالوا «ضَفَّ الشيء: جمعه».

• (ضوف ضيف):

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [الذاريات: ٢٤]

«ضافت الشمس: مالت ودنت للغروب. وأضاف ظهره إلى العقبة: أسنده.

وكل ما أميل إلى شيء وأُسند إليه فقد أُضيف. وضاف إليه يضيف: مال».

□ المعنى المحوري: انعطاف الشيء وميلُه إلى شيء ركونًا أو تحيزًا:

كالشمس تميل وتدنو لتلحق بمغربها، وكإمالة الظهر وإسناده إلى العقبة مائلًا

عن مكانه. ومنه: ضاف الرجل صاحبه: مال إليه ونزل به فهو ضيف ﴿ هَلْ

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والفاء عن طرد وإبعاد. والفصل

منهما يعبر عن تجمع حول الشيء محيط به متميز عنه أي مبتعد غير مختلط به. وفي

(ضوف - ضيف) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيب المتوسط

بهما عن ميل شيء متميز أو طارئ إلى آخر ركونًا إليه أو تحيزًا فيه (مشمولًا أو متصلًا)،

كما في ضيوف الشمس ميلها نحو الغروب، وكما في مجيء الضيف إلى المضيف. وفي

(ضفدع) تعبر الدال عن الضغط الممتد والحبس والعين عن رقة فلعل الضفدع سمي

كذلك للزومه ضفة النهر أو البركة واللزوم احتباس. وهذا ملحوظ في ضفدع الحافر

وفي التقبض أيضًا.

أَتَكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿ وَأَصَافَهُ وَضَيْفَهُ - ض: اتخذه ضيفاً ﴿ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ [الكهف: ٧٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو الضيف والتضييف بهذا المعنى. و«صَافَ عَنِ الشَّيْءِ صَوْفًا: عَدَلَ مَائِلًا مَبْتَعِدًا، وَأَصَافَ مِنَ الْأَمْرِ: أَشْفَقَ وَحَذَرَ (ازْوَرَ مِنْكُمْ شَأً عَلَى نَفْسِهِ) (يلحظ تأثير «عن» و«من» في المعنى).

• (ضفد):

«ضَفَدَهُ (ضرب): ضربه ببطن كفه. والضَّفْدُ: الكسع، وهو ضربك استه بياطن رجلك».

□ المعنى المحوري: ضغط بصدم من الخلف: كالكسع المذكور. والضرب ببطن الكف هو من الضغط بصدم المذكور - دون ذكر قيد الخلفية. وإذا حُق لنا أن ننظر إلى الضفدع الذي هو رباعيّ هذا التركيب لاحظنا أن تركيب (ضفد) فيه مبدأ أحد أهم ملامح الضفدع وهو انضغاط العجيزة، فالضفدع توصف بأنها (زُل) جمع زلاء. [معاني الشعر للأشنانداني ٥١ - ٥٢] والزلاء: الرسحاء أي التي لا ألية لها. ثم إنهم قالوا «امرأة ضَفَنَدَد: ضخمة الخاصرة مسترخية اللحم، ورجل صفندد: كثير اللحم ثقيل مع مُحمق. وضميد الرجل واضفاد: صار كذلك» فأقول لعل كثرة لحم الخاصرة يلزمه ضالة الألية نسبيًا، فينطبق على الضفندد والمضفندد ما في المعنى المحوري.

• (ضفدع):

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣]

«الضفدع - كزبرج وجعفر ودرهم: وهو معروف. والضفدع أيضًا: عظم

في باطن حافر الفرس. وَصَفَدَعَ الرَّجْلُ: تقبض.

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء متقبض الجرم ملازمًا لأثناء شيء:

كالضفدع في الماء وفي عَظْمِ الحافر ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ  
وَالضَّفَادِعَ ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (ضف): هو التجمع على الشيء أو حوله - كما

يتمثل في ضفتي النهر - في (ضفف)، وفي دنو الشمس للغروب وإسناد الظهر إلى  
العقبة في (ضوف ضيف)، وفي الضغط صَدْمًا من الخلف - في (ضفد)، وفي العَظْمِ في  
باطن الحافر وتقبض الضفدع في نفسه أو مع إلفه الماء في (ضفدع).

## الضاد والقاف وما يثلثهما

• (ضيق):

﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النمل: ٧٠]

«ضَاقَ المَكَانُ وَالدَّارُ وَالثَّوبُ يَضِيقُ ضَيْقًا - بالكسر والفتح، فهو ضيق -

كسيد ويخفف: ضد اتسع. والمضيق: ما ضاق من الأماكن والأمور».

□ المعنى المحوري: نقض فراغ الحيز من تضام جوانب محيطه أي تقاربها

بعضها إلى بعض<sup>(١)</sup>: كما في ضيق الدار والثوب والمكان على ما فيهن.. ﴿ وَإِذَا  
أَلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيْقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ [الفرقان: ١٣]، ثم استعمل

(١) (صوتيًا): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والقاف تعبر عن تعقد أي اشتداد

في عمق الشيء، والياء عن اتصال، والتركيب منهن يعبر عن تقارب محيط الشيء  
ضاغطًا عمقه كالثوب الضيق والمكان الضيق.

في الضيق المعنوي ﴿ حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة: ١١٨]، ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَابِهُٓ بِهٖ صَدْرُكَ ﴾ [هود: ١٢]، ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ [هود: ٧٧] أي ضاق صدره بمجيئهم وكرهه، وقيل ضاق وُسعه وطاقته. وأصله أن يذرع البعير بيديه في سيره ذَرْعًا على قدر سعة خطوه، فإذا حُمِلَ على أكثر من طوقه ضاق عن ذلك وضعف ومد عنقه، فِضِيقُ الذَّرْعِ عبارة عن ضيق الوُسع اهـ [قر ٧٤/٩]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من ضيق المكان والأرض أو ضيق الصدر والنفس أو ضيق الذرع.

## الضاد واللام وما يثلثهما

• (ضلل - ضلزل):

«ضل الشيء: خَفِيَ وَغَاب. ضَلَّ الْمَاءُ فِي اللَّبَنِ: غَاب [ل ٤١٧/٢٥] وأضللتُ المِيتَ: دَفَنْتُهُ، والشيء: غَيَّبْتَهُ. والضَّلَلُ - بالتحريك: الماء الذي يَجْرِي تَحْتَ الصخرة أو الذي لا تصيبه الشمس».

□ المعنى المحوري: غياب الشيء في أثناء شيء حتى لا يتميز هذا من ذلك<sup>(١)</sup>: كالماء في اللبن، وكما يكاد يكون الأمر بالنسبة للميت والماء الموصوفين.

(١) (صوتيًّا): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، واللام عن امتداد مع استقلال، والفصل منها يعبر عن غياب شيء في أثناء ما يكتنفه ويمسكه حتى يصيرا كالشيء الواحد (استقلال) - كما في ضلال الماء في اللبن وإضلال الميت: دفنه، والضَّلَلُ: الماء الذي تحت الصخرة.

ومنه «ضَلَلْتُ المسجدَ والدارَ: إذا لم تعرف موضعها (كأنها حُجِبَتْ عنها أو حُجِبَا عنك). وأضَللت بَعيري وغيره إذا ذَهَبَ منك» (غاب في مذهبه).

وبالأصل فُسِّرَ قوله تعالى ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ١٠] أي خَفِينَا وَغَبْنَا فِي الْأَرْضِ بعد أن مِتْنَا وَصَرْنَا تُرَابًا وَعِظَامًا [ل ٤١٦ / ٢١، ٤١٩ / ٢٠] وكل (ضل السبيل) أو (سواء السبيل) أو (عنه) فيهما - والمقصود سبيل الرشد والإيمان أي هو ضد الاهتداء. وبمعناه كل (ضل) في مقابل الاهتداء، و(ضل) بلا مفعول، والإضلال الإيقاع فيه، والاسم الضلال والضلالة، وكذا اسم الفاعل (ضال) و(مُضِل) والتفضيل (أضِل). وفي قوله تعالى ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي﴾ [طه: ٥٢] أي لا يفوته شيء [ل] وإنما الأصل: لا يغيب عنه شيء. ضللت الشيء: إذا أخطأته في مكانه فلم تهتد إليه [بحر ٦ / ٢٣٣]. ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢]: تَنسَى (وهو غياب الشيء عن الذهن). ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٤]. وهذا غياب الفقد ومثله كل (ضل عن) وفاعله (ما كانوا يدعون من دون الله) أو (يدعون). ﴿ضَلَّ سَعْيُهُمْ﴾ [الكهف: ١٠٤]: ضاع وهلك / بطل؛ أخذنا من الغيبوبة (كأنه لا وجود له). ومنه ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ [الفيل: ٢ وما في الرعد: ١٤]. ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥]: ذهاب عن طريق الصواب... [قر ٩ / ٢٦١] (أي عندهم هم). ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧]: حائراً يغيب عنك كثير من وجوه الأشياء قبل النبوة، ككيفية العبادة المرضية عنده تعالى، وكشف لك بالنبوة ما غاب عنك من حُكْمه تعالى في كل ما يشيع في المجتمع حولك من معاملات وسلوكيات وهذا



لا شك فيه. وليس في دلالة التركيب الأصلية أن الضلال هو مقارفة الذنوب والردائل ضرورة. فلا مشكلة [وانظر قر ٢٠/٩٦] حيث عرض ثمانية عشرة قولاً في هذا الضلال. وأقربها «لم تكن تدري القرآن والشرائع فهذاك الله (بالقرآن) وشرائع الإسلام».

أما الضُلَاظِل والضَلْضِلَة - كُتْمَاضِر وَعُذْبَطَة: «كل حَجَرَ قَدَّر ما يُقَلِّه الرَّجُلُ أو فوق ذلك أُمْلَس يكون في بَطُون الأودية» فمن غيبوبته فيها لا يفارقها لثقله، وكذلك «الدليل الحاذق» منها لغيابه في جوف الصحراء مَخْتَرَقًا معاميتها. كأن المقصود أنه أهل ذلك أو شأنه ذلك.

## الضاد والميم وما يثلثهما

• (ضمم ضمضم):

﴿وَأَضْمَمْتَ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [طه: ٢٢]

«ضمامةٌ من صُحْف - ككتابة: وإضمامة: أي حُزْمَةٌ ضُمَّ بعضها إلى بعض. وكغراب: كل ما ضُمَّ به شيءٌ إلى شيء. والضُموم: الوادي يسلك بين أَكْمَتَيْنِ طويلتين».

□ المعنى المحوري: الجمع بَضْغَطٌ وَلَأْمٌ قوئى يستوي به ظاهرُ الأشياءِ المجموعة<sup>(١)</sup>: كالحُزْمَة وكالوادي بين الأَكْمَتَيْنِ. ومنه «ضَمَّ الشيءَ إلى الشيء»:

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والميم تعبر عن استواء وتضام ظاهر، والفصل منهما يعبر عن جمع بضغط ولأم (استواء ظاهر)، كالضُموم: الوادي بين أكمتين طويلتين. وفي (ضممر) تعبر الراء عن استرسال الجرم أو الحركة ويعبر =

قَبْضَهُ إِلَيْهِ. وَتَضَامَ الْقَوْمُ: انضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَاضْطَمَّتْ عَلَيْهِ الصُّلُوعُ: اشْتَمَلَتْ ﴿ وَأَضْمَمْتُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ [القصص: ٣٢] ﴿ وَأَضْمَمْتُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ ﴾ [طه: ٢٢] في [بحر ٢٢٢/٦] «والجناح حقيقة في الطائر والمالك ثم توسع فيه فأطلق على اليد وعلى العضد وعلى جنب الرجل..» وانظر أيضًا [قر ١٩١/١١] ومنه «الضَّمَامِضُ - كَمَا ضَمِرُ: الْأَكْوَالُ النَّهْمُ الْمُسْتَأْتَرُ» (يضم كل شيء) وبه سمي الأسد، والبخيل. ومنه «ضَمَمَ الرَّجُلُ: شَجَع قَلْبَهُ» (تضام واستجمع).

• (ضمر):

﴿ وَأَذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحَنَاجِرِ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ [الحج: ٢٧]

«الضَّمِيرُ: الضَّفِيرَةُ، وَالضَّمِيرُ: الْعِنَبُ الذَّابِلُ. ضَمَرَ الْفَرَسُ (قَعَدَ وَعَسَرَ) وَجَمَلَ ضَامِرٌ وَهُوَ الْمَهْضِيمُ الْبَطْنُ اللَّطِيفُ الْجَسْمِ. وَقَضِيبُ ضَامِرٍ وَمَنْضَمِرٌ: ذَهَبَ مَاؤُهُ، وَتَضْمِيرُ الْخَيْلِ أَنْ تُعْلَفَ - بَعْدَ السِّمَنِ - قُوَّتًا فَقَطَّ وَتَشَدَّ عَلَيْهَا سُورُجُهَا وَتُجَمَّلُ.. وَتُجَمَّلُ عَلَيْهَا غِلْمَانٌ خِيفَافٌ يُجْرُونَهَا.. لِتَعْرِقَ فِيذَهَبَ رَهْلَهَا وَيَشْتَدَّ لِحْمَهَا. وَتَضَمَّرَ وَجْهَهُ: انضَمَّتْ جِلْدَتُهُ مِنَ الْهَزَالِ».

□ المعنى المحوري: استرسال التضام الجرم بعضه في بعض مشتدًا وذهاب الرخاوة من بين أثنائه لذلك: كاشتداد الضفيرة التي تضم الشعر المنتشر. وكذلك ذهاب رخاوة جوف العنب، وكالفرس والجمل المضمرين لذهاب الماء منهما ﴿ وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾.

= التركيب عن استرسال التضام: امتدادًا أو دوامًا كما في الضفيرة وكما في الضمير: العنب الذابل وتضمير الفرس بذهاب الماء من أثنائها.

ومن التضام: دخول الشيء بعضه في بعض جاء معنى الغياب: «أَضْمَرْتَهُ الأَرْضُ: غَيَّبَتْهُ بِمَوْتِ أَوْ سَفَرٍ، وَكَذَلِكَ أَضْمَرْتُ فِي نَفْسِي شَيْئًا» (أخفيته) ومن هذا «الضمير: السرّ المضمّر، داخل الخاطر، الشيء الذي تضمّره» [متن]. و«الضّمّار - ككتاب - من المال: خِلافُ العِيَانِ (مُغَيَّبُ خَفِيٍّ)، ومن الدّين: ما كان بلا أجلٍ معلوم (مغيب لا يُدْرَى متى سداه أي عودته ووجوده). ومن مجرد التضام «لؤلؤ مضطمر: مُنْضَمٌّ». (كأن المقصود: لم يثقب).

□ معنى الفصل المعجمي (ضم): هو الجمع بضغط ولأم كإضمامة الصحف، وكالضّموم: الوادي يسلك بين أكتين طويلتين في (ضمم)، وكتضام الجرم بدخول بعضه في بعض في (ضمر).

## الضاد والنون وما يثلثهما

• (ضنن):

﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأَفْقِ الْأَيْبِينَ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَائِبِينَ﴾ [التكوير: ٢٤]

«هَجَمْتُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُمْ بَضَائِبُهُمْ - كسحابة: لم يفرقوا. ضننت بالمنزل:

لم أبرحه».

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء حيزه أي بقاؤه داخله لا يبرحه<sup>(١)</sup>: كالقوم

(١) (صوتياً): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط والنون عن امتداد في الباطن والفصل منهما يعبر عن الامتداد في باطن أو أثناء بغلظ وقوة كما في الجماعة المتجمعة في المكان، والملازم للمنزّل. وفي (وَضَن) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال ويعبر التركيب بها عن شيء مشتمل على تداخل أثناء مع غلظ كالوَضِين الحزم العريض المنسوج من =

في حيزهم وكلزوم المنزل. ومنه «ضِنِنْتُ بالشيء (تعب): بِخِلْت به (حَبَسْتَه في حوزتي) ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾: ببخيل (المقصود بالغيب كل ما يطلعه الله عليه من مغيبات السماء والدنيا والآخرة. فهو ﷻ يبلغ أمته بما شاء الله من ذلك ولا يحجبه عنهم. وقد ذكر في تفسير «الغيب» هنا الوحي والقرآن. وهذا يناسب قراءة الكلمة بالطاء أي بمتهم. [ينظر قر ١٩/٢٤٢].

• (وضن):

﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة: ١٥]

«الْوَضِينُ: بِطَانٍ (حزام تحت البطن) عَرِيضٌ مَنَسُوجٌ من سيور أو شَعَرٍ.. يُشَدُّ به الهودجُ والرحلُ على البعير. والموضونة: الدرع المنسوجة نَسْجًا متقاربًا أو مضاعفة النسيج. والوَضْنَةُ - بالضم: الكُرْسِيُّ المنسوج». «وَضَنَ الشيء: تَنَى بعضه على بعض وَضَاعَفَهُ. وَوَضَنَ الرَّجْلُ الْحَجَرَ وَالْأَجْرَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ: أَشْرَجَهُ» (أَشْرَجَ اللَّيْنُ: نَضَّدَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ (أَي مَعَ تَدَاخُلٍ. يُقَالُ) تَشْرَجَ اللَّحْمُ بِالشَّحْمِ أَيْ تَدَاخَلَا) (فوضن اللبن عند البناء: أن تكون نهاية كل لبنة عند وسط اللبنة التي تحتها والتي فوقها).

□ المعنى المحوري: تَدَاخُلٌ بِكثافة أو احتواء: كهيئة نَسْجِ الْبِطَانِ وَالِدِرْعِ وَالْكَرْسِيِّ وَاللَّيْنِ الْمَذْكُورَاتِ. ومنه «وَضَنَ السَّرِيرَ: نَسَجَهُ بِالْجَوْهَرِ وَالشِّيَابِ».

= سيور. وفي (ضأن) تتوسط الهزمة بالتعبير عن دفع كأنه يتمثل في دفع الصوف من أثناء بدن الغنم إلى ظاهر البدن بتلك الكثافة الملحوظة. وفي (ضنك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق، والتركيب بها يعبر عن اكتناز واشتداد في الأثناء كالضنك: المكتنز اللحم، وكما في الضنكة: الزكام.

﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾ قال [الزغشري ٣/ ١٩٤]: مَرْمُولة بالذهب مُشْبِكَةٌ بالدُرِّ والياقوت قد دُوخِلَ بعضها في بعض كما تُوصَنُ حِلَقُ الدِرْعِ..

ومن حَسِّي الأصل: «المِیْصَنَة»: كالجَوَالِقِ تُتَّخَذُ من خُوصٍ. (تحتوي ما يوعي فيها). ومن المعنوی: «التَوْضُنُ: التَّحَبُّبُ، والتَدَلُّلُ» (محاولة دخول إلى الباطن بذلك).

• (ضأن):

﴿ ثَمَنِيَّةٌ أَزْوَاجٌ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِزِ اثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣]

لم يرد في هذا التركيب إلا «الضائن من الغنم: ذو الصوف وجمعه ضأن - بالفتح والتحريك،.... وزملة ضائنة وهي البيضاء العريضة».

□ المعنى المحوري: تكاثف رخو يمتد في باطن الشيء: كالضأن حيث

تشتهر بكثرة الشحم في أبدانها ﴿ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ﴾ وكتلك الرملة البيضاء العريضة التي يُشبهه بياضها الشحم.

ومن الرخاوة قالوا «رجل ضائن: ضعيف/ لين الجسم كأنه نعجة».

• (ضنك):

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ [طه: ١٢٤]

«الضُنْكَ - بالضم، وكضداع: الزكام. والضِنَّاك - ككتاب: الموثق الخلق الشديد

(وهو لحيم).... المُكْتَنَزُ اللحم. ورجل ضنَّاك - بالضم: ضَلْبٌ مَفْصُوبٌ اللحم).

□ المعنى المحوري: اكتناز جَوْفِ الشيء بليّن أو رخو يمتسك فيه: كما في

الزكام والمكتنز اللحم.

ويلزم من الاكتناز معنى الضيق، «معيشة ضنك: ضيقة تشد عليه في

جوفها. ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾. و «ضَنْكُ الشَّيْءِ (كرم): ضاق. وضَنْكُ الرجل (كرم): ضَعْفٌ في جسمه ونفسه ورأيه وَعَقْلُهُ» (كأنما ضغط).

□ معنى الفصل المعجمي (ضن): هو لزوم الشيء حيزه أي بقاؤه داخله لا يبرحه ككون القوم بضنانتهم أي لم يتفرقوا - في (ضنن)، وكالدرع الموضونة: المنسوجة نسجًا متقاربًا أو مضاعفة النسج (تداخل شديد) - في (وضن)، وكالشحم الذي تشتهر به الضأن حيث يتداخل في أثناء اللحم ورجحت أنه هو علة تسميتها - في (ضأن). و كانسداد الأنف الذي يشعر به المزكوم، والضنك الموثق الخلق الشديد المكتنز اللحم (وكل هذا تداخل) - في (ضنك).

## الضاد والهاء وما يثلثهما

• (ضها):

﴿ يُضْهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ [التوبة: ٣٠]

«الضهياً - كعَسَجَد: المرأة التي لا تحيض، والتي لا لبن لها ولا ثدي كالضهياً، وهما أيضًا الفلاة لا ماء بها» (لا ثدي لها، أي هو مستو كثدي الرجل).

□ المعنى المحوري: خلو الشيء مما يتميز به عن غيره<sup>(١)</sup>: كخلو المرأة مما يميزها عن الرجل، وكالفلاة لا ماء بها.

ومن الخلو مما يميز استعملت المضاهاة في المشابهة - وهي لازمة لعدم التميز: ﴿ يُضْهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾.

(١) (صوتياً): الضاد للكثافة أو الغلظ مع ضغط، والهاء لإفراغ الجوف، والهمزة للدفع والتركيبُ منهن يعبر عن نوع من الخلو والفراغ وهو خلو الشيء مما يميزه كما يتمثل في الضهياء: التي لا تحيض ولا ثدي لها وكذلك الفلاة لا ماء بها.

## باب الطاء

### التراكيب الطائية

• (طوى):

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ

مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [الزمر: ٦٧]

«الطَيَّ: ضد النشر. طوى الصحيفة والثوب. والأطواء: الأثناء في ذنب

الجرادة. وأطواء الثوب والصحيفة والبطن والشحم والأمعاء والحية وغير ذلك: طرائقه ومكاسر طيه. وكذلك مطاويها جمع مطوى - بالفتح».

□ المعنى المحوري: ثني الشيء - أوردُ بعضه على بعض فيتضام ويدخل

بعضه في أثناء بعض: كطي الصحيفة والثوب وكالأطواء. والمطاوي المذكورة هي أثر ذلك ﴿يَوْمَ تَطْوَى السَّمَاءُ كَطَيِّ السَّجِلِ لِلْكِتَابِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

ومن حسية أيضا «طي الركبة: عرُشها بالحجارة والآجر». فهذا الطي يردُّ تراب جوانبها لا يدعه يهبل، فكانه ينثني على الجوانب ويغطيها، أو هو من نظمه بعضه مع بعض. وكذا «طي اللبن في البناء» (رضه متداخلا مشرجا). و«طويت بطنه (تعب): جاع» (انطوت إلى الداخل / تعمرت - كأنه كناية).

ومن المعنوي «طوى الأمر: كتبه، وطوى فواده على عزيمة. والطيبة

- بالكسر: النية وكذلك الطوية: الضمير والنية (مطوية في النفس). وطوى

كَعُمَر مَعْدُولٍ عَنِ طَاوٍ، وَكَرِبَا: صِفَةٌ بِمَعْنَى الْمَطْوِيِّ مَرَّتَيْنِ. وَبِهَا قَرْيٌ ﴿إِنَّكَ بِأَلْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾ [طه: ١٢] سُمِّيَ كَذَلِكَ لِكثْرَةِ مَرْتَفَعَاتِهِ أَوْ تُنْيَتْ بِرُكْنِهِ وَضُوعِفَتْ. وَمِنْ مَجَازِ الْأَصْلِ «طَوًى الْبِلَادَ: قَطَعَهَا بِلَدًا عَنِ بِلَدٍ وَكَذَلِكَ الْأَيَّامَ» (كَأَنَّهُ جَمَعَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَرَاءَهُ لَمَّا مَرَّ بِهَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ) وَمِنْ الْكِنَايَاتِ: «طَوًى كَشَحَهُ: أَعْرَضَ بُوْدَهُ».

• (وطأ):

﴿وَأُورِثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِينَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطْفُوهَا﴾ [الأحزاب: ٢٧]

«وَطِئَ الشَّيْءَ بِرِجْلِهِ: دَاسَهُ بِقَدَمِهِ. وَالْوِطَاءُ - كَكِتَابٍ وَسَحَابٍ: مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ النَّشَازِ وَالْأَشْرَافِ. وَالْوِطَاءَةُ - بِالْفَتْحِ: مَوْضِعُ الْقَدَمِ وَهِيَ أَيْضًا كَالضَّغْطَةِ».

□ المعنى المحوري: الدَّوْسُ بِثِقَلِ الْحِمْلِ كُلِّهِ عَلَى الشَّيْءِ وَيَلْزَمُ ذَلِكَ انْخِفَاضَهُ - كَمَوْضِعِ الْقَدَمِ مِنْ ضَغْطِهِ، وَالْوِطَاءُ مَنْخَفِضَةٌ كَأَنَّهَا ضُغِطَتْ ﴿وَأَرْضًا لَمْ تَطْفُوهَا﴾ الْمَفْسُورُونَ عَلَى أَنْ (أُورِثَكُمْ) هُنَا وَعَدَ، أَيِ أَنَّهُ تَعَالَى قَضَى بِذَلِكَ. ثُمَّ عَيَّنَهَا بَعْضُهُمْ: فَارِسَ وَالرُّومَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، وَقِيلَ كُلُّ أَرْضٍ تَفْتَحُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [يُنْظَرُ قَر ١٤/١٦١، بَحْر ٧/٢١٩] وَمِنْ «الْوِطَاءَةُ: الْمَارَّةُ وَالسَّابِلَةُ لَوْطَنَهُمُ الطَّرِيقَ». وَمِنْ «وِطِينَا الْعَدُوَّ بِالْحَيْلِ: دَسَنَاهُمْ».

وَمِنْهُ اسْتَعْمَلَ الْوِطَاءُ فِي الْغَزْوِ وَالْقَتْلِ، لِأَنَّ مِنْ وَطِئَ الشَّيْءَ بِرِجْلِهِ فَقَدْ اسْتَقْصَى فِي إِهْلَاكِهِ وَإِهَانَتِهِ ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطْفُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الفتح: ٢٥]. ﴿وَلَا يَطْفُوتُ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾



[التوبة: ١٢٠]. ومنه «وَطِيءَ الْمَرْأَةَ» كما قالوا وَقَعَ عَلَيْهَا. و«وَطَأَ الْفِرَاشَ وَالْمَجْلِسَ - ض: مَهَّدَهُ وَذَلَّلَهُ وَدَيَّبَهُ» (كأنه ضغط مرتفعاته وَغَلَّظَهُ فَاخْفَضَ وَسَهَّلَ) «فِرَاشٌ وَطِيءٌ»: لا يؤذي جَنْبَ النَّائِمِ، وَالْوِطَاءُ خِلافُ الْغِطَاءِ (أي هو الفراش سمي كذلك لتمهيده) ومثله في «وَطَأَ الْفَرَسَ (وضع)، وَطَأَهُ - ض: دَمَّتَهُ».

ومنه «واطأه على الأمر: وافقه كأن كُلاًّ مِنْهُمَا وَطِيءَ مَا وَطِئَهُ الْآخِرُ [ل]

﴿لِيُؤَاطِطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٧] كقولهم طابقه ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ [المزمل: ٦] قُرِيءَ وَطَاءً - ككتاب لمواطأة السمع والبصر للقائم فيعبي قلبه. وأما «وَطَأَ» فالمعنى القريب أنها أشق وأغلظ، لكن المراد أنها أَجَدَّ (من الجِدِّ) وأثبت للعمل، لخلوها مما يشغل القلب، فهي أنفع لمن يؤديها، لأن المشقة ليست غاية، وإنما المراد استثارة النشاط والعزيمة، وأن ذلك الوقت أنسب لإحسان العبادة ﴿وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾.

## الطاء والباء وما يثلثهما

• (طبب - طبب):

«طَبَّبْتُ السِّقَاءَ: رَقَعْتَهُ. وَالطَّيْبَابَةُ - كرسالة: سَيَّرَ عَرِيضُ / جِلْدَةٌ تُجْعَلُ عَلَى مَلْتَقَى طَرَفَيْ الْجِلْدِ فِي الْقِرْبَةِ وَالسِّقَاءِ وَالْإِدَاوَةُ إِذَا سُوِّيَتْ ثُمَّ خُرِرَتْ نَقَعَ الْكُتُبُ وَالْخُرُرُ فِيهِ. وَالطَّبَّةُ - بِالضَّمِّ: الْجِلْدَةُ الْمَسْتَطِيلَةُ أَوْ الْمُرْبَعَةُ أَوْ الْمَسْتَدِيرَةُ فِي الْمَزَادَةِ وَالسُّفْرَةُ وَالذَّلْوُ وَنَحْوُهَا».

□ المعنى المحوري: التلطف والاحتياي في جبر خلل جسم الشيء أو في تسويته مع حذق وجودة<sup>(١)</sup>: كما هو واضح في رقع السقاء أو صنعه أو دغمه

(١) (صوتياً): تعبر الطاء عن غلظ مع ضغط وتمدد، والباء عن تجمع رخو وتلاصق ما، =

بجلدة تقويه. وقد فسّر [تاج] (طَبَّ) بقوله: احتال لما يَجِبُ أي تَأْتِي للأمر وتلطف». ومنه طَبَّبْتُ الديباجَ: إذا أدخلت بِنَيْقَةً توسّعه بها، وطَبَّبَتِ الوادي: سال بالماء» (امتلاً ما كان ناقصاً منه). ومن المهارة «الطَّبْطَابَة - بالفتح: خشبة، عريضة يُلَعَبُ بها الكرة» (إصابتها الكرة وهي طائرة). ومن الإصلاح بحذق ورفق واحتيال سُمِّي مُعالج مرض الجسم والنفس: طبيباً، واشتهر في ذلك، لكنه مستعمل في غيره لمعنى الحذق. فقليل في صفة غِرَاس نخل: {جاءت على غَرَس طيبب ماهر}. وقالوا «فَحَلُّ طَبُّ - بالفتح: ماهر حاذق بالضراب يعرف اللاقح من الحائل، (ولا ينزو على اللاقح الحامل) والضَبِيعَة (المستهيبة للضراب) من المَبْسُورَة (التي لا تريد) (يعرف ذلك بالشم)، والطَّبُّ من الإبل - بالفتح أيضاً: الذي لا يضع حُفَّهُ إلا حيث يبصر»، ومن ذلك تسميتهم السِّحْر: طِبًّا، قال الأزهري «وأصلُ الطَّبِّ: الحِذْقُ بالأشياء والمهارةُ بها». وقد فسّر قوله {إن يكن طَبُّكَ الفراق} بالطَّوِيَة والشهوة والإرادة. والدقيق أن يقال إن تكوني بتصرفك إنما تحتالين للفراق. وقول عنتره:

= والفصل منها يعبر عن تمدد مستعرض يَجْمَع بلطف ورفق كما يتمثل في الطبابة بطولها وجمعها طرفي الجلد بالتصاقها بها وكذلك تفعل الرقعة. وفي (طيب) تضيف الياء معنى الاتصال الذي يتمثل في وجود اللطف في الشيء واتصال أثره بالنفس كما في الشيء الطيب. وفي (طبع) تعبر العين عن جرم ملتحم عريض رقيق، ويعبر التركيب بها عن تسوية الشيء المرن تسوية تعم ظاهره كله (الرقعة في معنى العين تجعلها تعبر عن تصوير الظاهر بإحكام للرخاوة التي تيسر ما يراد) كطبع الدراهم والجرار والسيف الخ. وفي (طبق) تعبر القاف عن اشتداد وغلظ في أعماق الشيء، ويعبر التركيب بها عن تغطية ما له باطن وهو العُمُق بشيء يساويه عرضاً كالطبق الغطاء ثم طبق الذي يؤكل فيه، وكالطبق الجماعة حيث ترابط ويشند ما بينها.

إِنْ تُعَدِّ فِي دُونِي الْقِنَاعِ فَإِنِّي طَبُّ بِأَخْذِ الْفَارَسِ الْمُسْتَلْتِمِ  
فهو يزعم أن قناعها الذي تتحصن أي تتخفى به منه لن يمنعه من الوصول  
إليها، لأنه يقدر على أخذ الفارس المستلثم (الذي يشبهها في التحصن لكن  
بدرع حديدية) وهو أمتع منها.

أما قولهم «الطِّبَابَةُ - كرسالة: الطريقة المستطيلة من الثوب، والرمل،  
والسحاب، وشُعاع الشمس»، والمستطيل الضيق من الأرض الكثير النبات»  
فمن التشبيه بالطِّبَابَةُ: السير العريض.

وأما قولهم «سمعت لصوته طباطب، والطَّبْطَبَةُ: صوت تلاطم السيل.  
وطببط الماء إذا حركه» فكل هذا من المحاكاة الصوتية (وقد يرجع الاستعمالان  
الأخيران إلى قولهم: «طببط الوادي: إذا سال بالماء».

ولعل سرّ تسميتهم «العَجَمُ طباطب» هو تشبيه كلامهم المتداخل الذي لا  
يفهمونه بصوت طبطة الماء، أو هو من اتساع حيل هؤلاء في تحصيل ما يريدون.  
ولله الأمر.

• (طيب):

﴿وَرَزَقْنَاكَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [غافر: ٦٤]

«الطَّيْبُ - بالكسر: ما يُتَطَيَّبُ به. وقد تَطَيَّبَ بالشيء، وطَيَّبَ الثوب - ض.  
ماء طَيَّبٌ: عَذْبٌ. طعام طَيَّب: يَسْتَلِدُّ الأكل طعمه/ سائغ في الحلق. طَيِّبَةُ الْكَلَأِ  
- كعِنَبَةٍ: أَخْضَبُهُ، وَطَيِّبَةُ الشَّرَابِ (كذلك): أَجْمُهُ وَأَصْفَاهُ. أرض طَيِّبَةٌ: تَصْلُحُ  
للنبات. طَابَتِ الأَرْضُ: أَخْضَبَتْ وَأَكْلَلَتْ. بَلَدٌ طَيَّبٌ: لا سِبَاخَ فيه. رِيحٌ طَيِّبَةٌ:  
لَيِّنَةٌ لَيْسَتْ بِشَدِيدَةٍ. نَكْهَةٌ طَيِّبَةٌ: لَيْسَ فِيهَا نَتْنٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا رِيحٌ طَيِّبَةٌ

(المقصود رائحة طيب). كلمة طيبة: ليس فيها مكروه».

□ المعنى المحوري: لطف وقع الشيء على الحِسِّ وُضُوحه في باب ما يراد منه (مع خلوه من الغِلْظ والحِدَّة): كالطيب بمعناه المذكور (تُسْتَلَدُّ رائحته ويعادِل ما يكون من كرية الروائح)، وكالماء العَذْب والطعام المُسْتَلَدُّ، والكلأ، والشراب، والأرض، والريح، والنكهة، والكلمة الموصوفات. ومن صلاح الحال والخلو من الحدة استعمال الاستطابة كناية عن الاستنجاء، وكذلك «الاستطابة: حَلْقُ العانة»؛ لأن كُلاًّ نظافة ونقاء وخلو من الأذى.

ومن صور الخلو من الحِدَّة المادية «الطيباب - كرحال: نخل بالبصرة إذا أرطبت النخلة فتُوخَّر عن اخْتِرَافها تساقط (الرُطْب) عن نواه فبقيت الكباسة ليس فيها إلا نوى معلق بالثفاريق وهو مع ذلك كُبار»، فذلك لخلو رُطْبها من النوى. ومن معنوى ذلك «فلان طيب الأخلاق: سهل المعاشرة، وزَبُون طيب: سهل في مبايعته، ونَفْس طيبة بما قَدَّر لها: راضية. وطائيه: مآزحه».

ومن ذلك المعنى استعمل التركيب في التعبير عن الطهارة: «تربة طيبة: طاهرة: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣]. وامرأة طيبة: حِصَان عفيفة ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ [النور: ٢٦]. وعن الحلال ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [المؤمنون: ٥١]. أي كلوا من الحلال. وكل مأكول حلالٍ مُسْتَطَابٍ فإنه داخل في هذا. ومن رحمته تعالى أن أحل لهم ما كانوا يستطيعونه ﴿قُلْ أَجَلٌ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ [المائدة: ٤]. ومما يقرب من هذا «طابت نفسه بالشيء إذا سَمَحَتْ به من غير كراهة ولا غَضَبٍ» ﴿فَإِنْ طَبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [النساء: ٤].

وأقول إن الكلمة تكون طيبة إذا كانت حقًا وأعقت خيرًا ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ  
 الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم:  
 ٢٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو الطيب من كل شيء بحسبه: ففي  
 الطعام والرزق هو الحلال الذي تستطيه الفطر السليمة، وفي النساء الحلائل  
 العفيفات، وفي الريح اللينة النقية، وفي المساكن الواسع المريح، وفي الشجر المظلة  
 المثمرة وهكذا. وقوله تعالى ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَقَابٍ﴾ [الرعد: ٢٩]. قال الزجاج  
 معناه: «العيش الطيب لهم.. وقال عكرمة الحُسْنَى لهم..».

• (طبع):

﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر: ٣٥]

«طَبَعَ الرَّجُلُ اللَّيْنَ (الطوب) والدرهمَ والسيفَ (فتح): صاغه. وَطَبَعَتْ  
 من الطين جَرَّةً: عَمِلَتْ. وَالطَّبَاعُ - كشداد: الذي يأخذ الحديدة المستطيلة فيطبع  
 منها سيفًا أو سكينًا أو سِنَانًا. وَالطَّبِيعُ - بالكسر: النهر الذي يحفره الناس.»

□ المعنى المحوري: جَعَلَ المَادَّةَ (اللينة) على هَيْئَةٍ معينة مع تسوية ظاهرها

على حَسَبِ ذلك: كطبع اللين والدرهم، وكحفر النهر.

والظاهر المهيأ للشيء يُعَدُّ كأنه طبقة لا صقة بظاهره تغطيه. وبذلك قالوا

«طبع السيف (تعب): صَدِئٌ، والثوبُ: اتَّسَخَ، وَالطَّبِيعُ - بالفتح: الحَتْمُ (كختم  
 العسل: تغطية أعلاه بطبقة رقيقة من الشمع بقدره، وَخَتَمُ الكِتَابِ كان يتم  
 بتغطية ظاهره بطبقة تستر ما فيه).

ومن هذا جاء «الطَّبِيعُ: التغطية (اللاصقة بظاهر) الشيء والاستيثاق من أن

لا يدخله شيء ﴿وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠]. كما قال تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ

عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴿ [البقرة: ٧]، ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤]، ﴿ أَمْرٌ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٤]. والذي في القرآن من التركيب كله من هذا الطبع على القلب. والعياذ بالله.

ومن ذلك الأصل أيضًا «طَبَعَ الإِنَاءَ والسِقَاءَ: مَلَأَهُ، وَتَطَبَعَ النهر بالماء: فَاضَ بِهِ مِنْ جَوَانِبِهِ» (امتلاء الحيز ببائع يبدي ظاهره سَطْحًا مستويا على هيئة ذلك الظاهر).

• (طَبَق):

﴿ أَلَمْ تَرَ وَكَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ [نوح: ١٥]

«الطَّبَقُ - بالتحريك: غِطَاءُ كُلِّ شَيْءٍ / كُلُّ غِطَاءٍ لَازِمٍ عَلَى الشَّيْءِ. طَبَّقَ كُلَّ شَيْءٍ: مَا سَاوَاهُ. يُقَالُ وَضَعَ الطَّبَقَ عَلَى الحُبِّ وَهُوَ قِنَاعُهُ [تاج] يَدُهُ طَبَقَةٌ - كَفَرَحَةٍ: أَي لَصِقَ عَضُدُهَا بِجَنْبِهِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْرُكَهَا/ لَا تَنْبَسِطُ. وَالطَّبَقُ - مَحْرُكَةٌ أَيْضًا: ذَلِكَ الَّذِي يُؤْكَلُ عَلَيْهِ أَوْ فِيهِ. وَفِي الحَدِيثِ: «وَتَبَقَى أَصْلَابُ المُنَافِقِينَ طَبَقًا وَاحِدًا. الطَّبَقُ - مَحْرُكَةٌ: فَقَارَ الظَّهْرَ - وَاحِدَتَهُ بِهَاءٍ - أَي لَا يَقْدِرُونَ عَلَى السُّجُودِ. وَطَابَقَتْ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ: إِذَا جَعَلْتَهُمَا عَلَى حَذْوٍ وَاحِدٍ وَالزَّقْتَهُمَا».

□ المعنى المحوري: تَغْطِيَةُ أَعْلَى الشَّيْءِ أَوْ جَانِبِهِ بِمَحْكَمٍ وَثِيقٍ عَلَى قَدْرِهِ: كَطَبَقِ الحُبِّ (وهو الزير)، وَكَالعَضُدِ عَلَى الجَنْبِ، وَكَوِثَاقَةِ الصُّلْبِ وَهُوَ طَبَقُ البَطْنِ أَوْ جِدَارِ البَدَنِ - بِحَيْثُ لَا يَنْثَنِي، وَكَلِصُوقِ الفِقْرَةِ بِأَخْتِهَا، وَكَالمِطَابَقَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. وَالطَّبَقُ الَّذِي يُؤْكَلُ عَلَيْهِ أَوْ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ. وَالأَقْرَبُ لِلتَّسْمِيَةِ هُوَ أَنَّهُ الغِطَاءُ، وَكَأَنَّ اسْمَ الطَّبَقِ اسْتَعْمَلَ أَوَّلًا لِلغِطَاءِ ثُمَّ نَقَلَ مَا يَغْطِي مِنْ أَوْعِيَةِ تَجْرِئَةِ الطَّعَامِ، وَقَدْ نَقَلَ [التاج] عَنِ «المَفْرَدَاتِ» أَنَّ الطَّبَقَ يُقَالُ أَيْضًا لِمَا تَوْضَعُ عَلَيْهِ

الفواكه. فهو ما شأنه أن يطبق عليه. وصيغة كلمة (طَبَّق) تصلح للفاعلية والمفعولية.

ومن مادي ذلك الأصل قولهم: «أصبحت الأرض طَبَقًا واحدًا: إذا تغشى وجهها الماء. والماء طَبَّقُ الأرض (حينئذ). ومنه «طَبَّقُ الأرض ذهبًا» أي مَلَّوْها. ثم قالوا «طَبَّقَ الشيء» - ض: عَمَّ. ومن المادي أيضًا «المُطَبَّق - كمعظم: قَشْرُ اللؤلؤ يُلْزَقُ بعضه على بعض فيصير كاللؤلؤ [ينظر ل]. وطَبَّقَ السحاب الجو - ض: غَشَاه. والمطابقة: المَشْيُ في القَيْد (لكون الرجلين مطابقتين أو لوقوع القدمين - عند المشي في القيد - معًا أو في الموقع السابق نفسه)، وأن يضع الفرس رجله في موضع يده» (يُطَبِّقها عليه) و«الطَّبَاق: الأحق»، وقالوا إنه الذي ينطبق على صدر امرأته عند مُضَاجعتها. وعلى تفسيره بالأحق فهو الذي تنطبق عليه الأمور لا يدري لها وجهها.

ومن المطابقة الموصوفة قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُتُورٍ﴾ [الملك: ٣] ومثلها ما في نوح: ١٥]. فسرت في [قر ٢٠٨/١٨] بالانطباق بعضها فوق بعض والملتزق منها أطرافها. اهـ. وحقيقة أمرها أعظم كثيرًا مما نراه.

أما قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]. فأشبهه التفسير بالأصل والمساق هو ذاك الذي ورد به الحديث أي «حاليًا بعد حال» ثم قال «إن قدامكم أمرًا عظيمًا فاستعينوا بالله العظيم» [قر ٢٧٩/١٩] فالمقصود هو الحال الشديدة العامة أي إن أمامكم شدائد عامة يتعرض لها كل أحد. وتؤخذ الشدة من التغطية فإنها حَجَبٌ وَحَبْسٌ تام، ويؤخذ العموم من شمول التغطية

وإحكامها - كما تسمى الشدة العامة طامة، وكما يسمى ذلك كَرَبًا. ومن هذه الشدائد: الموت وسؤال القبر والبعث والوقوف والحساب.. فالآية في السورة مَسُوقَةٌ مساق الإنذار ﴿فَمَا هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٠]. أما أنها السموات أو أحوال السماء أو أطوار الحياة نظفة فعلاقة إلخ فلكل منها ما يُعَدُّه. والعبارة تسمح أن يراد بها ما تمر به أمة العرب والمسلمين من شدائد تشملها، كالتتار والمغول والصليبيين والاستعمار والصهيونية، ثم ما نحن فيه الآن في القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين الميلادي. والرابط بالسياق هو أن الإيمان هو سبب معونة الله المخلصة من ذلك.

□ معنى الفصل المعجمي (طب): جَوْدَةٌ ظاهر الشيء أي خلوه من الخلل ومن الجفاء كما يتمثل ذلك في طَبِّ السقاء والطبابة بما يتحقق فيهما من إتقان وخلو من الجفاء - في (طب)، وكما يتمثل في طِيبِ الشيء حسن رائحة أو عذوبة ماء أو سواغ طعم إلخ - في (طيب)، وكما يتمثل في قبول مادة الشيء الشكل المستوي لِنَبَاتٍ أو سِيفًا أو درهما - في (طبع)، وكذلك قبول الشيء انطباق آخر عليه لازمًا له أي ثابتًا متمكنًا غير قلق لاستوائهما - في (طبق).

## الطاء والحاء وما يثلثهما

• (طحح - طحطح):

«طَحَّه (رد) بسطه، وطَحَّه: وضع عَقْبَهُ عليه ثُمَّ سَحَّجَهُ».

□ المعنى المحوري: انبساط الجرم شديدًا عن ضغط شديد يسحقه أو يكاد<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتيًّا): تعبر الطاء عن ضغط وتمدد، والحاء عن عرض بجفاف أو قوة، والفصل

منها يعبر عن ضغط جرم الشيء حتى ينسبط كما في الطح. وفي (طحو طحي) تعبر =



كالطح بتفسيريه. ومنه «طحح الشيء فتطحح: فرقه وكسره إهلاكاً».

• (طحو - طحن):

﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَنَهَا﴾ [الشمس: ٦]

«الطَحَا - مقصور: المنبسط من الأرض، والبقلة المَطْحِيَّة - كمقدمة: النابتة

على وجه الأرض قد افترشتها. طَحَوْتُ الشيء وطَحَيْتَه: بَسَطْتَهُ مثل دَحَوْتَهُ.

وضربه ضرباً طَحَاً منه: امتدَّ. وطَحَوْتَهُ: بطحته وصرعته: فطَحْنِي - ض -

كصلى: انبَطَحَ انبِطَاحًا».

□ المعنى المحوري: انبساط أو انفراش لجرم الشيء بامتداد من دفع بضغط

شديد: ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَنَهَا﴾: بسطها من كل جانب [قر ٢٠ / ٧٤] أي لأهلها

كل في قطره، وهذا لا ينافي كروية شكلها العام ولا دورانها. ومنه: «القومُ يَطْحَى

بعضهم بعضًا (كعسي): أي يَدْفَعُ» (يضغط) وطَحَى الشيءُ: هلك» (كأنها

ضَغِطَ فُسْحِقَ).

ومن معنويه: {طحي بك قلب} (كعسي): ذهب (= بعد).

□ معنى الفصل المعجمي (طح): هو الانبساط عن ضغط كطَحَ الشيء بسطه

بسحجه بالعقب - في (طحح)، والطححا المنبسط من الأرض - في (طحو طحن).

---

= الواو والياء عن زيادة اشتمالاً أو اتصالاً، والتركيبان يعبران عن زيادة الانبساط كما في

الطحا: المنبسط من الأرض.

## الطاء والذال وما يثلثهما

• (طود):

﴿فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]

«الطَّوْد - بالفتح: الجبل العظيم... الجبل المنطاد في السماء الذاهبُ صُعْدًا»

[أساس].

□ المعنى المحوري: ارتفاع الجبل صُعْدًا في السماء<sup>(١)</sup>: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ

كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾، فهذا تصوير لارتفاع ماء البحر المنفلق بالنسبة للواقف في قاعه.

أما قولهم «طود - ض: طَوْف بالبلاد لطلب المعاش» فهو من الارتفاع، والارتفاع العظيم فيه معنى الامتداد، وهو متحقق هنا أيضًا، كما يقال «أصعد في البلاد: سار ومضي وذهب». وكذلك «طود بفلان وبنفسه في المطاويد والمطاوح - ض: وهي المذاهب. هذا، وقد قال ابن فارس في هذا الفعل المضاعف «طود في الجبل: طَوْف كأنه فعل مشتق من الطود». اهـ لكن استعماله في البلاد - كما ورد - بتأويل الإصعاد توسعٌ مناسب».

---

(١) (صوتيًّا) تعبر الطاء ضغط وتمدد في عرض والذال عن ضغط وتمدد طولي مع احتباس.

قد يتمثل في الجمود والواو عن اشتغال. والتركيب منهن يعبر عن ذلك الجبل الذاهب صُعْدًا كأنها عن قوة يشتمل عليها فيعلو بها.

## الطاء والراء وما يثلثهما

• (طرر - طرطر):

«رجل طُرْطُور - بالضم : دقيق طويل. والطُرْطُور: قَلَنْسُوءٌ للأعراب طويلة الرأس. والطرَّة - بالضم: السحابة تبدو من الأفق مستطيلة. وطرَّة الشَّعر: الناصبة. والطرَّتان من الحمار: خطان أسودان على كتفيه. وطرة الثوب حاشيته التي لا هُذب لها. وطرَّ النبت، والشارب، والوبر: طلع ونبت ممتدًا (مستطيلًا أو عامًا).

□ المعنى المحوري: امتداد جرم الشيء مستدقًا مع رقة ما<sup>(١)</sup>: كالطرطور

(١) (صوتيًا): تعبر الطاء عن ضغط (أو استغلاظ) وتمدد عَرَضِي، والراء عن استرسال والفصل منها يعبر عن استرسال (من شيء غليظ كأن ذلك بضغط عليه) مع رقة واستدقاق كالطُرْطُور. وفي (طرو - طرى) تعبر الواو والياء عن اشتغال واتصال، ويعبر التركيبان عن اشتغال على زيادة في الرقة التي يحتوي عليها التركيب الغليظ أو الكثيف فيصير غَضًّا طريًا - كاللحم الطري، واطرورَى الرجل: اتَّحَمَ وانتفخ بطنه. ويعبر التركيب المتوسط بالواو في (طور) عن اشتغال أو إحاطة كما في طوار الدار: ما امتد معها من الفناء، كما يعبر التركيب المتوسط بالياء في (طير) عن اتصال الاسترسال بعددًا أو دوام قدرة عليه كما في الطيران. وفي (وטר) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال أو الاحتواء، ويعبر التركيب عن احتواء على غاية أو رغبة (في شيء محبوب وهذه هي الرقة هنا) تمتد إلى أمر خارجي (كما يقال الآن يتطلع إلى كذا) وفي (طرح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويلزمه الانبساط ويعبر التركيب عن بسط (امتداد أو إبعاد) بقوة وجفاء كالطرح في المكان البعيد وكنطريح البناء. والرقة هنا هي الضعف الممكن من ذلك. وفي (طرد) تعبر الدال عن ضغط تمتد مع حبس (ويلحظ أن الأحرف =

وطرّة الشعر والثوب.

• (طرو - طري - طراً)<sup>(١)</sup>

﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [النحل: ١٤]

«لحم طريّ: غَضُّ بين الطرّاءة: طَرَوْ اللحمَ وطريّ (ككرم ورضي).  
أَطْرَوْزِي الرجلُ: اتَّحَمَ وانتفخ بطنه. وطريّ الطيب - ض: فتقه بأخلاق (طيب  
أو عنبر أو غيره) وكذلك طريّ الطعام. وغسلةٌ مطرّاة: مرّبةٌ بالأفاويه يغسل بها  
الرأس».

□ المعنى المحوري: غضاضةٌ ولينٌ مع تخلخل أثناءٍ في الشيء المتجمع:  
كاللحم والبطن وكما يُطريّ الطيب بالأخلاق ﴿وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾  
[فاطر: ١٢ ومثله ما في النحل: ١٤] ومنه «أطرى العسل: أخثره/ أعقدته وأخثره  
[تاج] (لعل ذلك إذا كان جدّ رقيق). وأطرى الرجل: جاوز الحدّ في مدحه،  
ومدحه بما ليس فيه (إضافة شيء لا حقيقة له - فارغ كالتخلخل).

والغضاضة لازمة للحدوث عادة (كالوليد والنبت أول حاله) فمن هذا

---

= الثلاثة فيها تعبير عن الامتداد) ويعبر التركيب عن نوع من الإبعاد المستمر حبساً عن  
الحوزة أو ملاحقة كما في طرد الكلاب الصيد. وفي (طرف) تعبر الفاء عن نفي وإبعاد،  
ويعبر التركيب عن نقطة انقطاع الجرم المسترسل وانتهائه كطرف الشيء. وفي (طرق)  
تعبر القاف عن اشتداد أو غلظ في أثناء الشيء وأعماقه، ويعبر التركيب عن قوة في  
الباطن يتأتى منها الامتداد كالنخلة الطريقة.

(١) في ل أن ابن سيده عد التركيب اليائي إنما هو من أثر وقوع الواو بعد كسرة - أي أنه  
ليس أصيلاً.

جاء الطرء. ومنه «طرا طرؤًا (مهموزًا ومعتلًا) (قعد): أتى من مكان بعيد (استجد في المكان). وطرى (فرح): أتى. والطرء - كتفاح: الغرباء وهم الذين يأتون من مكان بعيد. ونظر في «الطريان - كصليان وقزدان: الطبق الذي يؤكل عليه» إلى استحداث أطعمة عليه بين آن وآخر.

ثم استعمل في مجرد كون الشيء غريبًا عن مقره «الطراء - كفتى: كل ما كان على الثرى من غير جبلّة الأرض».

• (طور):

﴿ وَنَدَيْتَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم: ٥٢]

«طوار الدار - كسحاب وكتاب: ما كان مُتَدًا معها من الفناء، والطرورة بالفتح: فناء الدار. والطور - بالفتح، وكسحاب: ما كان على حذو الشيء أو بحذائه. هذه الدار على طوار هذه الدار أي حائطها متصل بحائطها على نسق واحد».

□ المعنى المحوري: الامتداد حول الشيء أو بإزائه: كطوار الدار والفناء - كما هو واضح. ومن هذا «طَارَ حول الشيء يطور: حَامَ». ومن معنويه «فلان يطور بفلان».

ومن كون الشيء حول الشيء، أي على حده المحيط به، قالوا «الطور - بالفتح: الحدُّ بين الشئين». ويقال «عدا طوره أي جاوز حده. وبلغ في العلم أطوره: حديه أوله وآخره. وبلغت من فلان أطوره: الجهد والغاية في أمره». والاستعمالات الثلاثة معنوية.

ومن الدوران حول الشيء استعمل في دَوَّرَان الشيء نفسه، أي تحوله

معنويًا: «الطَّورُ»: الحالة التي عليها الشيء في الزمان أو المكان (لفظ الحال أيضًا فيه هذا التحول) طَوْرًا بعدَ طَوْرٍ أي تَارَةً بعد تارة أي حالة بعد حالة ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ [نوح: ١٤] على أحوالٍ أو تاراتٍ: نُظْفَةٌ فعَلَقَةُ النخ، أو باعتبار المناظر والأخلاق المختلفة. ومن هذا يؤخذ أن الطَّورَ يكونُ من جنس الشيء لا غريبًا عنه.

أما الطور - بالضم: جبل سيناء فإنه سُمِّي بدوران ماء البحر حوله إذ هو زاوية شبه جزيرة سيناء الممتدة في البحر الأحمر، وكان معنى الاسم: المَدْوَرُ حَوْلَهُ ﴿ وَالطُّورِ ۖ وَكُتِبَ مُسْتُورٍ ﴾ [الطور: ١ - ٢]، ﴿ وَطُورِ سَيْنِينَ ﴾ [التين: ٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا الطور هذا الجبل المعين، وكلمة (أطوار).  
أما كلمة طُور بمعنى الجبل مطلقًا فيتأتى أن تكون تعميمًا لذلك.

• (طير):

﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ ﴾ [النحل: ٧٩]

«الطَّيْرُ معروف. طَارَ الطائرُ (باع، وطَيْرَانَا - مُحْرَكَةٌ، وَطَيْرُورَةٌ)، واستطارَ الفجرُ والبرقُ: انتشر في الأفق ضوءه».

□ المعنى المحوري: انتشار الشيء من مقره مرتفعًا في الهواء بخفة بالغة إلى غير محدد. كالطَّيْرَانِ وانتشار ضوءِ الفجرِ والبرقِ. ﴿ وَالطَّيْرُ صَتَفَتْ ﴾ [النور: ٤١]، ﴿ وَلَا طَّيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ [الأنعام: ٢٨]. ومن هذا كل ما في القرآن من (طير) و(طائر) - عدا ما جاء بمعنى النصيب والشؤم اسما وفعلاً وسيأتي.

ومن الانتشار المادي بخفة وسرعة: «استطارَ الصَّدْعُ في الزجاجِ: تبين فيها

الانصداعُ من أولها إلى آخرها. واستطارَ سَيْفُهُ: انتزعه من غِمْدِهِ مُسرِعًا (يلحظ امتداد جسم السيف). وخذ ما تطاير من شعر رأسك: أي طَارَ وَتَفَرَّقَ. وَطَيْرَ الفحلُ الإبل - ض: ألقحها. وَطَيْرَتْ لِقَاحًا - ض للمفعول: عَجَلَتْ باللقاح (انتشار إلقاح ونسل واللقاح سبيل كثرة الأولاد) وتطاير السحابُ في السماء: عَمَّهَا. وقولهم بئر مُطارة: واسعة الفم» قد يكون من أنها كالمهواة يطيح فيها الناس وغيرهم (شاهدها الوحيد {.. كأنه حَفَرَ مطار}).

ومن الانتشار الذي هو بين المعنوي والمادي «استطير الرجل: دُعر - للمفعول كلاهما ﴿ وَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان / الدهر: ٧] فاشيا في السموات فانشقت، وتناثرت الكواكب، وفزعت الملائكة، وفي الأرض نُسِفَتِ الجبال، وغارت المياه [قر ١٩/١٢٨].

ومن زجر الطير أو من مفارقة الشيء مقره إلى الهواء أخذ معنى «التطير»: التشاؤم». ففي الحديث «ويكره الطيرة» وهما توقع المكروه (مقترنا بأمر) وذلك لما في الوجود في الهواء بلا مقر من احتمال الهوى، كما أن الخطر يُشْتَقُّ معناه من حَظْران الفحل بذنبه في الهواء ﴿ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ﴾ [يس: ١٨]: تشاء منا ومثله ما في [الأعراف: ١٣١، النمل: ٤٧]. قالوا ﴿ تَطَيَّرُكُمْ مَعَكُمْ ﴾ [يس: ١٩]: شؤمكم (أي سببه وهو الكفر) معكم.

ومن المفارقة إلى غير محدد استعمل في الحظ أو النصيب غير المعروف أو المحدد سلفًا. ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبِيرَهُ فِي غَنَقِهِ ﴾ حظه من الخير أو الشر. قالت أم العلاء «اقتسمنا المهاجرين فطار لنا عثمان بن مظعون» أي كان هو نصيبنا منهم. و«كانا يقتسمان السهم فكان أحدنا يطير له النصل وللآخر القدح».

• (وطر):

﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]

«قال الخليل: الوطر كل حاجة يكون لك فيها همة فإذا بلغها البالغ قيل قضى

وطره وأزبه».

□ المعنى المحوري: حاجة أو رغبة محدودة في شيء ما - كما يؤخذ من كلام

الخليل ﴿ لَكِنِّي لَا يَكُونُ عَلَيَّ الْمُؤْمِنِينَ حَرْجٌ فِي أَزْوَاجٍ أَدْعِيَابِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ

وَطَرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]. قضاء الوطر هنا كناية عن الدخول بالمرأة [ينظر قر

١٤/١٩٤].

• (طرح):

﴿ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾ [يوسف: ٩]

«الطرح - بالتحريك: المكان البعيد. وكرسول: البعيد من البلاد، ومن

النخل: البعيدة الأعلى من الأسفل، ومن الأقواس: الشديدة الحفز للسهم يبعُد

ذهابُ سهمها، وطرح البناء وغيره - ض: طوله جدًا».

□ المعنى المحوري: ابتعاد الشيء أو إبعاده مسافة عظيمة بدفع أو قوة:

كالمكان البعيد، وكامتداد النخلة والبناء رأسياً بزيادة ارتفاع، ومنه «طرح الشيء

(فتح): رمى به (بعيداً)، واطرحه: أبعدَه» ﴿ اطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴾ المعنى أبعدوه إلى

أرض بالغة البعد بحيث لا يستطيع أبوه أن يراه [ينظر قر ٩/١٣١].

• (طرد):

﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِن أَنَا إِلَّا تَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الشعراء: ١١٤]



«طَرَدَتِ الرَّجُلَ (نصر) أَبْعَدَتْهُ فَذَهَبَ. مَرَّ يَطْرُدُهُمْ: يَشْلُهِمْ وَيَكْسُوهُمْ.  
خرج فلان يَطْرُدُ حُمْرَ الْوَحْشِ. وَالرَّيْحُ تَطْرُدُ الْحَصَى وَالْجَوْلَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ:  
وهو عَضْفُهَا وَذَهَابُهَا بِهَا».

□ المعنى المحوري: إبعادٌ عن الحيزِ بدفع قَوي من الخلف: زَجْرٌ أو نحوه.  
كالاستعمالات المذكورة ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الأنعام:  
٥٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الطرد) وما تصرف منه بهذا المعنى.  
ومنه «أَطْرَدَهُ السُّلْطَانُ: حَكَمَ عَلَيْهِ بِالطَّرْدِ لِكُلِّ وَاحِدٍ وَبَلَدٍ أَنْ تَطْرُدَهُ.  
وَأَطْرَدْنَا الْغَنَمَ: أَرْسَلْنَا فِيهَا التِّيُوسَ (تَجْرِي وَرَاءَ إِنَائِهَا كصورة الطرد).

والإبعاد عن الحيز يعني إيجاد مسافة ممتدة بين الحيز والمطروود ومن هذا  
الامتداد (الطولي أساسًا) تتابعُ الشيء، لأن الاستمرار امتداد. فمن التتابع «أَطْرَدَ  
الماءُ: تَتَابَعُ سَيْلَانَهُ، وَالْكَأْلُ: تَتَابَعُ، وَالشَّيْءُ أَوْ الْأَشْيَاءُ: تَتَابَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا».  
ومن الامتداد: مكانٌ طَرَادٌ - كَشْدَادٌ: وَاسِعٌ يَطْرُدُ فِيهِ السَّرَابُ [ل] ومكان  
وَسَطُحٌ طَرَادٌ: وَاسِعٌ (امتداد عرضي) والطريدة قَصَبَةٌ.. توضع على المغازل  
والعود والقِدَاحِ فَتُنْحَتُ عَلَيْهَا وَتُبْرَى بِهَا (فتستوي وتبدو ممتدة) ويومٌ طريد  
وكشداد ومُعْظَمٌ: كَامِلٌ مُتَمِّمٌ.. طويلٌ».

ومن الامتداد الطولي: «الطريدة: شُقَّةٌ مِنَ الثَّوْبِ شُقَّتْ طَوْلًا، وَالْحُطَّةُ (أي  
الخط في ظهر الحمار أو غيره) بين العَجَبِ وَالْكَاهِلِ (أي تمتد من آخر ظهره إلى أوله).

• (طرف):

﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْأَطْرَافِ عَيْنٌ﴾ [الصفات: ٤٨]

«طَرَفٌ كُلُّ شَيْءٍ - بِالتَّحْرِيكِ: مَتْنَاهُ. وَالْأَطْرَافُ: الْأَصَابِعُ. وَأَطْرَافُ

العدازى: عنب طُوال يشبّه بأصابع العدازى لطوله، وعُنُقُوذُه نحو الذراع. والطرّاف - ككِتاب: بيتٌ من آدم ليس له كِفاء (= سترة مؤخر البيت من أعلاه إلى أسفله) وهو من بيوت الأعراب. والطرّفاء - بالفتح (واحدُها كشجرة): من العِضاه، وهُدْبُه مثلُ هُدْب الأثل، وليس له خشب، وإنما يخرج عِصِيًّا سَمْحَةً في السماء».

□ المعنى المحوري: النهاية أو التجرد للشيء الممتد مع دقته. (التجرد من الشُعَب والورق ونحو ذلك فيه معنى انقطاع هذه الأشياء، فهو من جنس الانتهاء) كالأصابع، وعِصِيّ الطرفاء كأبواب الهنداب مجردة، نظرًا لعدم شعبها وورقها وعدم غَلْظها كسائر العِضاه من الشجر. ونُظِر في الطراف إلى أنه مجرد شقة من آدم ممتدة ذات طَرَفَيْن دون ثالث، إذ تمثل تجردها في عدم الكِفاء. ومن حسي استعمالات التركيب إطلاق كلمة الطَرَف على الرأس، والذنب، والأذن، و«طرفا الإنسان فَمُه واسته» (نظر في هذا إلى أول سبيل المأكول وآخره وهما طرفان).

وقالوا «طَرَف بَصْرَه (ضرب): أطبق أحدَ جَفْنَيْهِ على الآخر (الجفن غطاء فهو كالنهاية المتدلّية، وإطباق الجفن إيقاف للنظر كالإنهاء أيضًا) والطرّف - بالفتح: العين (ذات طرف أو هو مصدر بمعنى النظر يمتد بعيدًا حتى ينتهي نظره. ودقته لطفه أي خفاء مساره). ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] لا ترجع إليهم أبصارهم من شدة النظر فهي شاخصة النظر [قر ٩/٣٧٧]. كما قالوا: «الطوارف: العيون».

وقوله تعالى: ﴿ طَرَفِي النَّهَارِ ﴾ [هود: ١١٤] الغداة والعشي ﴿ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ ﴾ [طه: ١٣٠] أو هي ساعاته.

ومن النهايات الدقيقة استعمل في الجزئية ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران: ١٢٧]. أي طائفة ﴿ نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ [الرعد: ٤١] ومثلها ما في الأنبياء: [٤٤] نواحيها. كأن المراد تخريب العمران الذي يوقعه الله بالكفرة، فما يؤمن هؤلاء أن يمكن الله منهم فيوقع المسلمون بهم - كما في آية آل عمران [ينظر بحر ٣٨٩/٥].

ولدقة النهايات ويُعدها استعمل التركيب في الدقيق اللطيف، وفي الغريب والمستحدث (كأنه آت من بعيد) «الطَّرْف - بالكسر، والطريف والطارف: المال المستفاد المستحدث. وأطَّرَفَت الشيءَ: اشترته حديثًا، وشيء طريف: طيب غريب (لطيف) وأطَّرَفَه: أعطاه. واستطرفت الإبل المرتع: اختارته وقيل استأنفته. واستطَرَفَ الشيءَ: استفاده (حديثًا)، وطَّرَفَ الشيءَ - ض، وتطرفه: اختاره» (استزاده حديثًا أيضًا).

• (طرق):

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْجَوْنَ لِحَمَتِ هُنَّ أُمَّهَاتُكُمْ إِذَا أُصْرِبْنَ - وَالْحَمَةُ مَسْتَطِيلَةٌ، وَالْحَطُّ الَّذِي يَمْتَدُّ عَلَى ظَهْرِ الْحَمَارِ ﴾ (أي الوحشي).

«نخلة طَرِيقَةٌ مَلَسَاءٌ طَوِيلَةٌ. الطَّرِيقَةُ مِنَ الرَّمْلِ وَالشَّحْمِ: مَا امْتَدَّ مِنْهُ، وَكُلُّ حَمَةٍ مَسْتَطِيلَةٍ، وَالْحَطُّ الَّذِي يَمْتَدُّ عَلَى ظَهْرِ الْحَمَارِ» (أي الوحشي).

«الطَّرِيقُ: السَّبِيلُ. وَمَا بَيْنَ السِّكِّتَيْنِ مِنَ النَّخْلِ. وَالطَّرِيقَةُ: نَسِجَةٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ شَعْرِ عَرَضُهَا ذِرَاعٌ أَوْ أَقْلٌ وَطَوَّلُهَا أَرْبَعَةُ أَذْرَعٍ أَوْ ثَمَانِيَةٌ تَحَاطُ فِي مَلْتَقَى الشِّقَاقِ (جَمْعُ شُقَّةٍ)....، وَكُلُّ أُخْدُودٍ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ صَنِيفَةٌ ثُوبٍ أَوْ شَيْءٍ مُلْتَزَقٍ

بعضه ببعض فهو طريقة. وثوبٌ طرائقُ: خَلَقَ رَعَابِيلَ. والطرائقُ: الخطوطُ في القنَاةِ ونحوها إذا قُطِعَتْ رَطْبَةٌ فَأَخَذَتْ فِي الْيُبْسِ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء الغض الأثناء طولاً بقوة داخلية أو ضغط خارجي: كالنخلة وطرائق اللحم والشحم والسبيل والنسيجة والصنفة (الطرة) والحاشية والرمل والخط المذكورات: الطريق بضغط الوطاء المستمر الذي يكونه، وما بين السكتين بالحضر، وكالنسيجة الموصوفة والملزق. ومنه «طَرَقَ المعدنَ (نصر): ضربه ومدده» (تمدد بالدق وهو ضغط) ﴿فَأَضْرَبَ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ [طه: ٧٧] ومثله (الطريق) في [النساء: ١٦٨، ١٦٩، الأحقاف: ٣٠]. ومن الطريق أخذت الطريقة: السيرة والمذهب والحال ﴿وَأَلَّوْا اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦] أي الحق والإسلام [بحر ٨/ ٣٤٤]، ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا﴾ [الجن: ١١]: فِرْقًا مختلفة الأهواء (لكن كل فرقة لها مذهب يمتد مع أجيالها). وتطارق الشيء: تتابع «ينظر [بحر ٨/ ٣٤٣]. ﴿إِذْ يَقُولُ امْتَلَهُمْ طَرِيقَةً﴾ [طه: ١٠٤] كأن المراد: أعد لهم مذهباً في تقدير المدة. ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى﴾ [طه: ٦٣] الطريقة: السيرة والحال التي هم عليها [ينظر بحر ٦/ ٢٥٩، ثم ٢٣٨].

ومن غضاضة الأثناء مع الامتداد أخذ معنى الاسترخاء؛ لأنه امتداد لكنه مَرَضِيٌّ: «الطَّرَقُ (فرح): لينٌ واسترخاء في يَدَيِ البعير والناقة: فهو أطرقٌ وهي طَرَقَاءُ. وفي الرجل طَرَقَةٌ - بالفتح، وككتاب وسكينة: استرخاءٌ وتكسُّرٌ وضعف. والإطراق الاسترخاء في الجفون وإرخاؤها. وأطرق برأسه: أماله (دلاه وهذا استرخاء أيضاً).

ومن غضاضة الأثناء استعمل التركيب في الركم المقصود به الليونة أو

المؤدي إليها: «الطِراق - ككتاب: طبقة من جلد أو نحوه تطبق على مثلها. وطَارَقَ النعلَ وغيرها: صيَّرها طاقاً فوق طاق متراكبة وكذلك طَرَقَهَا. وأطرقَ جناحُ الطائر: لبس الريشُ الأعلى الريشَ الأسفل. وبهذا المعنى قوله تعالى عن السموات إنها ﴿ سَبَعَ طَرَائِقَ ﴾ [المؤمنون: ١٧]. كما قال تعالى ﴿ سَبَعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ [الملك: ٣] .. ومن هذا «طَرَقَ الفحل الناقة» (علاها/ ركبها كما قيل في الإنسان ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّيْنَاهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٩].

أما «الطارق: السالكُ للطريق ليلاً» فهو من الطريق - كما قيل ابن السبيل، لأنه لا يُعْرِف إلا بهذا.

ويطلق الطارق على النجم لأنه بمعنى السائر، وقد كان القدماء يقسمون النجوم حسب ما لاحظوا عليها إلى سَيَّارة وثوابت. فهو سابح في الفضاء ويمتد ضوءه إلينا. ولا حاجة إلى تشبيهه بالزائر الذي يطرق ليلاً. والقرآن الكريم يقول النجم الثاقب أي الذي يخترق الفضاء (أي يمتد) بجرمه السابح في الفضاء أو بضوئه. ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١٠﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿١١﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ [الطارق: ١ - ٣].

□ معنى الفصل المعجمي (طر): هو الامتداد مع رقة ما كالرجل الطُرطور: الدقيق الطويل، وكطُرطور الأعراب، وكطُرّة الشعر - في (طرر)، وكاللحم الطري من حيث الرقة مع أن الطراءة والاسترخاء من باب الامتداد لقابلية الرخو أن يمتد - في (طرو - طرأ)، وكطوار الدار يمتد حولها - في (طور)، وكطيران الطير - في (طير) وكالوטר الذي يتطلع إليه وتمتد النفس إلى نيله - في (وטר) (وذلك كالحاجة التي تشتبك النفس بها وتمتد إليها)، وكالطرح المكان البعيد - في (طرح)، وكالطرْد الإبعاد

- في (طرد) (والرقة هنا بالنسبة لما هو أشد أو لما فيه مع ذلك عنف)، وكطَرَف الشيء منتهى امتداده - في (طرف)، وكامتداد الشيء الذي يطرُق مع تهيئه بالطرُق لما يراد، والنخلة الطريقة المساء الطويلة - في (طرق).

## الطاء والعين وما يثلثهما

• (طع - طعطع):

«الطَّعَطُ - بالفتح - من الأرض: المطمئن. والطَّعُ: اللِّحْسُ.»

□ المعنى المحوري: لين الشيء ويسر تناوله كسطا بأدنى ضغط<sup>(١)</sup>:

كالأرض المنخفضة ليست غليظة وكأننا كشطت منها طبقة ويسهل نزولها، وكما في اللبس وهو كشط باللسان بأدنى ضغط.

• (طوع - طيع):

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا

أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]

(١) (صوتيًّا): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ مع تمدد عَرَضِي، والعين تعبر عن تجمع أو التحام مع رقة، والفصل منهما يعبر عن انتقاص من لِين أو رقيق ضَغْطًا كالأرض الموصوفة واللبس. وفي (طوع) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال على رقة وليونة أو تَأْتُ - كما في أطاع التمر: حَانَ صِرَامِهِ وَأَدْرَكَ الْإِنْحَ وَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ إِلَّا إِذَا أُرْطِبَ لَكِنَّهُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يَبْرَزُوا فِي تَفْسِيرِ الْاسْتِعْمَالِ مَعْنَى الطَّاعَةِ ضِدَّ الْعَصِيَانِ. وفي (طعم) تعبر الميم عن استواء الظاهر (ضامًا ما في أثناءه)، ويعبر التركيب عن ضم ماله كتلة وليونة كالطعام في البدن والمخ في العظم. وفي (طعن) تعبر النون عن امتداد في باطن، ويعبر التركيب عن امتداد ونفاذ في داخل كتلة قريبة غير صلبة كالحرية في البدن.

«أطاع النبتُ وغيرُهُ: لم يمتنع عن أكله. وأطاع له المرتع، وطاع له: اتسع له وأمكنه الرغي. وأطاعَ التمرُ: حان صرامه وأدرك ثمره وأمكنَ أن يُجْتَنَى. وأطاع النخلُ والشجرُ: أدرك. وفرس طَوَّعَ العنان: سهله. وناقَةٌ طَوَّعَ القيادَ وطَوَّعَتْهُ وطَيَّعَتْهُ: لينته لا تنازع قائدها».

□ المعنى المحوري: ليونة الشيء وتأنيته لما يراد منه: كحال النبت والمرتع المذكورين والتمر الناضج والفَرَس والناقاة المطيعتين. ومنه «لسانه لا يَطْوَع بكذا» أي (لا ينقاد له فينطق بما يريد). وكذلك «امرأة طَوَّع الضجيع: مُنْقَادَةٌ له. وفلان طَوَّع يد فلان: منقادٌ له. وطاع يَطْوَع وَيَطَاع وَيَطِيع: لان وانقاد وتيسر للطالب» (فتمكن من توجيهه أو تشغيله)، و «أطاعه: مضى لأمره، وطاعوه: وافقه» ﴿وَلَهُرَّ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣] أسلم: استسلم طوعًا عند أخذ الميثاق، أو عند الدعوة أو بالإقرار بالخالفية [ينظر بحر ٥٣٨/٢] والكافر يسجد بدنه من حيث هو مخلوق [ينظر قر ٣٠٨/٩، بحر ٥٣٨/٢] ﴿أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾: بقول حقيقي أو أنه تعالى أراد تكوينيهما فلم تمتنعا عليه ووجدتا كما أرادهما [ينظر بحر ٤٦٦/٧] والقول نطقًا لا يستبعد كما أن أعضاء البدن تشهد كما في [النور ٢٤، يس ٦٥] ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣٠]: هَوَّنت ويسرت. ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٤]: طَوَّع نفسه وليَّنها ففعل من غير أن يطلب إليه زيادة في الطاعة. ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ [التوبة: ٧٩] (هم المتطوعون . أدغمت التاء في الطاء).

و «الاستطاعة: الطاقة والقدرة (أصلها استشعارُ القدرة ويُسر العمل

وتأتيه ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧] وتحذف التاء تخفيفاً ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ [الكهف: ٩٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى اللين والانقياد وما يؤخذ منها كالاستطاعة والتطوع. وقوله تعالى - على لسان الحواريين يخاطبون سيدنا عيسى عليه السلام ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [المائدة: ١١٢] خلاصة ما يقال على هذه القراءة: هل يفعل؟ بمعنى هل نحن أهل لأن يتجاوز عن تقصيرنا فيفعل. وعلى قراءة هل (تستطيع ربك) المعنى: أبلغ من مكانتك عنده أن يفعل؟ وزجرهم سيدنا عيسى لأن أهل القرب من الله ينبغي أن يترفخوا عن اقتراح أكلة تنزل عليهم من السماء. [ثم انظر البحر ٤/ ٥٧ - ٥٨].

• (طعم):

﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ

فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ [الشعراء: ٧٨ - ٨٠]

«الطعام: اسم جامع لكل ما يؤكل. والطعمة - بالضم والكسر: وجه المكسب ... شبة الرزق. وزمزم طعام طعم: يشبع الإنسان إذا شرب ماءها. وطعم (شرب): أكل. وطعام طعم - كفرح: يطعم أكله أي يشبع، وما يطعم أي ما يشبع».

□ المعنى المحوري: ما يدخل من الفم إلى الجوف غذاءً للبدن فيشبعه: كالطعام. ومنه «المطعم - كُمَحَدَّثٌ وَصَبُورٌ - من الإبل: الذي تجد في لحمه طعم الشحم من سمنه. وشاة طعوم وطعيم: فيها بعض الشحم، وكذلك الناقة. وأطعمت الشجرة: أثمرت، والثمرة: أدركت. والمطعمة - كُمُخْسَنَةٌ - من



الجوارح (جوارح الطير التي يصاد بها كالصقر): الإِصْبَعُ الغليظة المتقدمة، وهما مُطْعِمَتَانِ فِي كُلِّ رِجْلٍ .. فكل ذلك من وجود مادة الطعام أو إيجادها. ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ ﴾ [المائدة: ٥] الطعام: اسم لما يؤكل والذبائح منه وهو هنا خاص بالذبائح عند أهل العلم بالتأويل [ينظر قر ٧٦/٦]. ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ ﴾ [المائدة: ٩٦] ما قذف به البحر، وما مُلِحَ منه وبقي، وملحه الذي يتعقد من مائه وسائر ما فيه من نبات وغيره [قر ٣١٨/٦]. ﴿ أَشْتَقِعَمَا أَهْلَهَا ﴾ [الكهف: ٧٧]: طلبا الطعام من أهلها. ﴿ فَذِيَّةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾ [البقرة: ١٨٤] كلمة طعام هنا مراد بها (إطعام) وكذا نظائرها في [المائدة: ٩٥، الحاقة: ٣٤، الفجر: ١٨، الماعون: ٣]. ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ [المائدة: ٩٣] إما أنها خاصة بما سبق قبل تحريم الخمر وغيرها، أو عامة مقصود بها رفع الحرج عن طعم المستلذات إذا ما اتقى المؤمن ما حرم الله منها [ينظر بحر ١٨/٤]. ﴿ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ [البقرة: ٢٤٩] (لم يذقه أي لم يشرب منه أي قدر). ﴿ وَأَنْهَرْتُمِ لَبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾ [محمد: ١٥] الطَّعْمُ - بالفتح: الحلاوة والمرارة وما يكون بينهما (مذاق الطعام = وَقَعَ الطَّعَامُ عَلَى الْحَسِّ). ومن ذلك أو من صورة وجود الطعام في الجوف: «طعم العظم - ض: جرى فيه المخ. ومن الصورة نفسها «رجل ذو طعم: بالفتح: أي ذو عقل». (كما أن الطعم مذاق في أثناء الطعام يميزه فكذلك هذا فيه ما يميز).

ومن أن الطعام هو قوام قوة البدن ومصدرها قالوا: «الطَّعْمُ - بالضم: القدرة. وَطَعِمْتُ عَلَيْهِ (فرح): قَدَرْتُ» .

• (طعن):

﴿وَأَن نَّكُتُوا أَيْمَنَتُهُمْ مِن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَبِلْتُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ﴾

[التوبة: ١٢]

«طعنه بالرمح وبالحرية ونحوها: وخزه بها. وطعن غصن الشجرة في دار

فلان: مال فيها شاخصاً».

□ المعنى المحوري: نفاذُ حادِّ دَقِيقٍ أو نفاذٍ بحدّةٍ في مادةٍ قريبةٍ لينة: كالرمح

في البدن (وهو لا يستعمل إلا إذا كان المطعون قريباً لا كالسهم)، وكالغصن في

حيز الدار. ومنه «طعن في المفازة ونحوها: مَضَى فيها وأمّعن».

ومن معنويه «طعن عليه: عابه ﴿وَطَعَنَّا فِي الدِّينِ﴾ [النساء: ٤٦] ومثلها [ما في

التوبة: ١٢]. ومنه «طعن في السن: شَخَصَ فيها (دخل وأوغل) وطعن في العمل:

ابتدأه ودخله. والطاعون» (لاخترامه الناس) أعاذنا الله منه.

□ معنى الفصل المعجمي (طع): هو لين الشيء وتيسر تناوله كالطع: اللحن

والأرض المنخفضة لينة ويتيسر الوصول إليها - في (طعم)، وكتيسر تناول المرعى

والتمر بالنضج ونحوه وكذا تيسر الانقياد - في (طوع)، وكلين الطعام وقبول البدن

إياه - في (طعم)، وكدخول الرمح ونحوه إلى بدن المطعون به - في (طعن).

## الطاء والغين وما يثلثهما

• (طغو - طغنى):

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلَتَنَّكْرِي فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١]

«الطغية - بالفتح: المستصعبُ العالي من الجبل / أَعْلَى الجبل. وكل مكان

مرتفع طَغُوة. وطفنى الماء والبحر: ارتفع وعلا على كل شيء فاغترقه (أي استغرقه وغطاه)، والدم: تبيغ أي هاج وتوقد حتى تظهر حمرته في البدن والعروق».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء باستغلاظٍ وتجاوزٍ حتى يَغشى وَيُغَطِّي ما حوله<sup>(١)</sup>: كأعلى الجبل المستصعب ونحوه، وكماء البحر بما دُكِرَ مِنْ وصفه وكالدم ببروز حمرته من الجلد ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلَتُكُمُ فِي الْجَارِيَةِ﴾ (أي في طوفان نوح عليه السلام حملنا آباءكم)، «وكل شيء جاوز حدّه (حتى غطى ما حوله) فقد طغى. ومنه «طغى الرجل: طغياً وطغياناً - بالضم، وطفوى - بالفتح: جاوزَ القَدْرَ وارتفع وغلا في الكفر أو العصيان ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾ (العلق: ٦ - ٧)، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَنِهَا﴾ [الشمس: ١١]، أي بطغيانها ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقة: ٥]: أي الطغيان (أي بسببه مصدر كالعاقبة والعافية. أو بصيحة العذاب (صَيْحَةُ تَصْخَعُ وَتُصَيِّمُ تَغْشَاهُمْ فَيَقْتُلُهُمْ. ولكل وجه. والطغيان بمعنى الجلبة والصياح وارد «سمعت طغى القوم أي صوتهم (أصوات كثيرة تغشى) ومثل «طغت البقرة صاحت». ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم: ١٧]: ما جاوز ما أمرَ برؤيته / ولا تجاوز المرئي إلى غيره [بحر: ٨/١٥٨]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى التجاوز في غلظ

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ وتمدد والغين تعبر عن جرم مخلخل كالغشاء الغض والفصل منها مع الياء يعبر عن بروز الشيء بغلظه أو قوته حتى يصير كالغشاء يعلو ما حوله كالطغية أعلى الجبل وكما يطنى الماء.

وتخط للحق وعدوان. ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طُغْيَانٌ ﴾ [القلم: ٣١] يلحظ أنهم لما ازداد إحساسهم بفحش ما ارتكبوا وصفوا أنفسهم بالطغيان بعد أن كانوا وصفوها بالظلم.

ومن ذلك الأصل «الطاغية: ملك الروم» - إذ كان الملك ينتزع بالقهر والغلبة (يَغْشَى وَيَغْشَى كُلَّ الْأَقْرَانِ وَالْمُنَافِسِينَ بِيْطْشِهِ). وقالوا أيضًا (الطاغية ما كانوا يعبدون من الأصنام هذه طَاغِيَةٌ دَوْسٌ وَخَثْعَمٌ: صَنَمُهُمْ). وهو من غشيان الجميع بالسيادة والقهر على زعمهم. وكذلك يقال للصنم طاغوت، ثم يقال لكل ما يُعْبَد من دون الله، ولكل رأس في الكفر، وللشيطان. وكل ذلك من الغشيان بغلظٍ وقوةٍ مُلْكٍ أو رياسة أو تسلطٍ بالسوسة - ولو توهُّمَا ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [البقرة: ٢٥٦] في [بحر ٢٨١/٢ والمصباح] أن أصلها طغوت (فَعَلَوْتُ) قدمت لام الكلمة فقلبت ألفًا. أما المراد بالكلمة فهو الشيطان، أو الساحر، أو الكاهن، أو ما عُبد من دون الله [بحر ٢٩٢/٢] والأخير أرجح في هذا السياق، وفي سائر مواضعها. وقد قيل في [النساء: ٦٠] بغيره. هذا، ووجود التاء في آخر الطاغوت لا يَصِمُ الكلمة بالعجمة فلها نظائر: جَبْرُوتٌ وَرَحْمُوتٌ وَرَهْبُوتٌ وَمَلَكُوتٌ الخ.

فالكلمة من حيث مأخذ معناها من الأصل واضحة، ومن حيث الصيغة لها نظائر فلا سند يعتمد عليه زاعمو تعريبها.

## الطاء والفاء وما يثلثهما

• (طفف - طفف):

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]

«طفُّ المكوك - بالفتح، وكسبب وسحاب وكتاب: ما ملأ أعضابَه (المكوك مِكْيَالٌ وأصبارُه: رأسه بعد حافة أعلى جداره) وكثُرَابٌ ورخامة وَسَمَكَةٌ: ما فوق المكيال (أي ما جاوز حافة أعلاه من الحَبِّ المكيل مثلاً، وهذه هي أصبارُه عَيْنُهَا). والطفَّ: ساحلُ البحر وسفحُ الجبل، وما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، والجانبُ، والشاطئُ كالطفُّطاف. والطفُّطاف - بالفتح: أطرافُ الشجر ... والناعمُ الرطب من النبات (وهذه صفة لازمة لأطراف الشجر... والطفُّطافَة - بالكسر: ما رَقَّ من طَرَفِ الكبد».

□ المعنى المحوري: زيادة محدودة القدر ارتفاعية أو امتدادية جانبية يصل بها الشيء إلى كماله ونهايته<sup>(١)</sup>: كأصبار المكيال (وهي ما زاد فوqe بعد مسح

---

(١) (صوتياً): تعبر الطاء عن ضغط أو غلظ وتمدد عرضي، والفاء عن ذهاب أو طرد وإبعاد والفصل منها يعبر عن تناهي الزيادة (الضغط والامتلاء) أي محدوديتها كطفَّ المكيال وهو الصُّبْر الذي فوق رأسه كالطفُّطاف: أطراف الشجر. وفي (طوف طيف) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال. ويعبر التركيبان عن غشيان نهايات الشيء وجهه أو جوانبه - بما يشتمل عليه أو يحوزه كالطوفان (فوقه) والطواف (حوله). وفي (طفأ) تعبر الهمزة عن دفع وغمز، ويعبر التركيب عن ذهاب ما يرتفع من النار من لُهب (وحرارة) كأنها بالضغط، وفي (طفق) تعبر القاف عن غلظ في الجوف أو العمق، ويعبر التركيب بها عن لزوم العمق أو الحيز (إلى حين) كما في لزوم المكان والاستمرار في =

رأسه أي تسوية ما بداخله من الكيل بحافة فتحتة العليا). وكساحل البحر  
وسفح الجبل - فهما نهايتان مرتفعتان في الجانبين، وكأطراف الشجر وما رقى من  
طرف الكبد. ومن الارتفاع: «طفَّ الحائطَ (رد): علاه، وطفَّه برجله أو يده:  
رفعه إلى أعلى، وطفَّ الناقة: شدَّ قوائمها» (فقامت مكانها. ارتفاع مع توقف)  
ومنه «الطفاف - كسحاب: سوادُ الليل (كأنه خيمة منصوبة على الناس) وقالوا  
طفَّ الشيءُ لك وأطفَّ واستطفَّ: دنا وتهايا وأمكن ليؤخذ» (كأنه ارتفع فصار  
أمامك) ومثله «أطفَّ عليه: أشرفَ، وأطفَّ له بحجر: رَفَعَه ليرميه (أي ليصل  
إليه). طُفِّطَ الطائرُ: بسط جناحيه (ليرتفع). وطففت بفلان موضع كذا -  
ض: دفعته إليه وحاذيته» (وصول). ومن الأصل «طفَّفَ المكيالَ: نَقَصَه (أَخَذَ  
طُفَافَه: أعلاه أو أخذ منه - إصابة). وفي قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ الَّذِينَ  
إِذَا كَتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿١﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٢﴾ [المطففين: ١  
- ٣] يكاد نص الآية يبين المراد - وهو يرجع إلى الزيادة في الطُفَاف أو نَقْصه.  
وصيغة فعل بتضعيف العين تستعمل للتزويد مثل سَبَّقَ: وضع سَبَقًا وشَجَّرَ  
الأرض ويطنت الثوبَ وجَلَّدتُ الكتابَ، وتستعمل لمعالجة الشيء معالجة قد  
تؤدي إلى إزالته مثل قَرَدت البعيرَ وَقَدَّيتَ عينه وَقَشَّرت الثمرة. وعبارة الآية  
تشمل المعنيين، وتبين أنها مقصودان بما بعدها - ولا تضاد في معنى التركيب.  
ويلحظ أن الطُفَاف نفسه يتأتى فيه النقص والزيادة بالحيل عند الكيل.

ومن كون الزيادة في المعنى الأصلي - محدودة القدر جاء استعمال الطفيف

---

= عمل ما (لمدة) وفي (طفل) تعبر اللام عن امتداد استقلال ويعبر التركيب عن نشأة  
الشيء من غيره ضعيفاً رقيقاً مع استقلاله كما في الطفل.

في القليل والخسيس الدون. «وظف عليه - ض: قتر» (قلل النفقة).

• (طوف - طيف):

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ ﴾ [الطور: ٢٤]

«الطوفان: الماء الذي يَغْشَى كُلَّ مَكَانٍ، وشدة سواد الليل. وَالطَّوْفُ - بالفتح: قَصَبٌ أَوْ حَسَبٌ أَوْ قَرَبٌ تُشَدُّ إِلَى بَعْضِهَا فَتُجْعَلُ كَهَيْئَةِ سَطْحٍ فَوْقَ الْمَاءِ يُحْمَلُ عَلَيْهَا. وَطَافَ بِالْقَوْمِ وَعَلَيْهِمْ: اسْتَدَارَ وَجَاءَ مِنْ نَوَاحِيهِمْ. وَطَافَ بِالْبَيْتِ وَأَطَافَ عَلَيْهِ: دَارَ حَوْلَهُ».

□ المعنى المحوري: غِشْيَانُ الشَّيْءِ (بغلق أو قوة) غِشْيَانًا يَعْصِمُ حَدُودَهُ: جوانبه أو أعلاه كالطوفان يَغْشَى وَجْهَ الْأَرْضِ وَيُغْطِي كُلَّ مَا عَلَيْهَا ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣، وكذا ما في العنكبوت: ١٤]، وَالطَّوْفُ غِشْيَانٌ لْجَوَانِبِ مَا يَطَافُ بِهِ. ﴿ وَلَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩] ومثله ما في البقرة [١٥٨] أصلها لَيَطُوفُوا. وهذه الصيغة تعبر عن التكلف و الحرص على الاتصاف، ويؤخذ منه التعبير عن المبالغة أي الاجتهاد في الطواف إكثارًا وإخلاصًا. ومن الطواف بالبيت هذا ﴿ لِلطَّائِفِينَ ﴾ في [البقرة: ١٢٥، الحج: ٢٦]. أما سائر (يطوف عليهم)، (يطاف عليهم) (يطوفون بينها) فهو من الدوران حول الشيء أو بين أشياء، ﴿ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [النور: ٥٨] أي إنما هم خدمكم يطوفون عليكم يمرون بينكم وتطوفون عليهم ليؤدوا ما تطلبونه منهم [ينظر قر ١٢/٣٠٦].

ومنه «الطَّيْفُ: الْمَسُّ مِنَ الشَّيْطَانِ (اتصال كالغشيان ولكن بصورة خفية).

طاف يطوف ويطيف فهو طائف ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَافٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا ﴾

[الأعراف: ٢٠١]: أَلَمْ يَهْمُ وَمَسَّهُمْ. فهذا معنى عام، وأما في ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَافٍ ﴾ مِنْ رَبِّكَ وَهَمَّ نَابِئُونَ ﴿ [القلم: ١٩] فهذا طائف نعمة من الله شملتها كلها. ثم ينظر [بحر ٣٠٦/٨] وطاف الخيال يطيف: أَلَمْ فِي النُّومِ.

ومنه «الطائفة: القطعة من الشيء» كأنها جانب من حواشيه أو مما يحيط به ﴿ وَلَيَسْهَدَنَّ عَذَابَهُمَا طَافِئَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ٢]. وكذا كل (طائفة) ومثاها في القرآن الكريم.

• (طفاً):

﴿ يُرِيدُونَ لِيطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ [الصف: ٨]

«طَفِئَتِ النَّارُ (كفرح) وانطفأت: ذَهَبَ هُبَّهَا.. وَبَرَدَ جَمْرُهَا».

□ المعنى المحوري: حُمُودُ النَّارِ بِانْقِطَاعِ مَا يُخْرَجُ مِنْهَا مِنْ هَبِّ وَحَرَارَةٍ ﴿ كَلَّمَآ

أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ [المائدة: ٦٤]. ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ

بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ٣٢].

• (طَفِقَ):

﴿ وَطَفِيقًا مَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢]

«طَفِيقٌ فَلَانِ الْمَوْضِعِ (كفرح): كَرِمَةٌ» [ق].

□ المعنى المحوري: الإِمْسَاكُ أَوْ الْعُلُوقُ بِجَوْفِ الْحَيْزِ كَلِزُومِ الْمَكَانِ

وَالْعُلُوقُ بِهِ. وَمِنْهُ طَفِيقٌ بِمَا أَرَادَ: ظَفِيرٌ. وَأَطْفَقَهُ اللَّهُ بِهِ. أَظْفَرَهُ (حَصَلَهُ فِي حَوْزَتِهِ).

وطفق يفعل كذا: عَلِقَ / لَازَمَ وَوَاوَصَلَ الْفِعْلَ ﴿ فَطَفِيقٌ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾

[ص: ٣٣] ﴿ وَطَفِيقًا مَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢] فَسَّرَتْ

(طفق) فيهما - حسب معنى أفعال الشروع - بـ (أخذ)، (جعل) [قر ٧/ ١٨٠،



١٥/١٩٥ - أقبل، [بحر ٤/٢٨١ - جعلاً. وفي ٤/٢٦٦ من أفعال المقاربة، ٧/٣٨٠ من أفعال المقاربة للشروع في الفعل] وفي [تاج] «طفق يفعل: جعل وأخذ، وهو من أفعال المقاربة. لكن عبارة [ق]: إذا واصل الفعل. وقال الزبيدي: المعروف في أفعال الشروع هو الدلالة على الشروع في الفعل مع قطع النظر عن الاستمرار والمواصلة أم لا، ولذا لا تدخل (أن) على خبرها لما في (أن) من معنى الاستقبال. ثم ذكر أن شيخه نقل عن الحافظ ابن حجر: طفق يفعل كذا: إذا شرع في فعل واستمر فيه. اهـ وأقول أن الآيتين تُؤيدان كلام ابن حجر، لأن السياق فيهما يُشعر باستمرار الحدثين زمناً أطول كثيراً من مجرد الشروع.

• (طفل):

﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَفِذُوا﴾ [النور: ٥٩]

«الطفل - بالكسر: الصغير من كل شيء. الطفل: المولود، ولَد كل وحشية طفل. المَطْفَل: ذاتُ الطفل وهي قريبة عهد بالتاج، الطفل - بالفتح: الرخص الناعم، البنان الرخص. وطفَل الغداة - محرّكة: من لَدُن ذرور الشمس إلى استكمالها في الأرض. وطفَل العشيّ آخره عند غروب الشمس واصفرارها».

□ المعنى المحوري: تولد الشيء عن أصله فيستقل عنه صغير الجرم رقيقاً أو ضعيفاً كالطفل من «أولاد الناس والدواب والوحش» ساعة يولد، وهو يكون رخصاً طرياً البدن ناعم الملمس ضعيفاً. والشمس عند ذرورها كأنها ناشئة ضعيفة الحرارة، والرخص رقيق ضعيف، ومنه «الطفل: سَقَط النار» (لضعف ناره)، والسحاب الصغار (ينشأ مساحات صغيرة رقيقة تشبه نديف القطن). فمن أطفال الناس ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾

[النور: ٣١]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الطفل) وجمعه .

ومن هذا أيضًا قول أبي كبير .

أزهيرُ إن يُصبح أبوك مُقَصِّراً      طِفْلاً يَنْوؤُ إذا مَشَى للكَكَلِ  
فهو يصف ضعفه للشيب كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ  
جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤] وقالوا  
«عُشْبُ طِفْلٍ: لم يَطُلْ. وأطفال الحوائج: صغارها» (من ضعف الحجم  
والقيمة): ومن الضعف قولهم «التطفيل: السير الرؤيد». ومن طَفَلَ العشى  
قولهم «طَفَلَ الليل - ض: دنا وأقبل بظلامه» (نقص الضوء ضعف حِدَّة مع  
مخالطة البرد حينئذ).

ويتأتى أن تكون تسمية الراشن - الذي يحضر الولايم بلا دعوة - طُفَيْلاً  
هي من ضعف نفسه بحيث لا يستطيع أن يقاوم شهوته. وهو شخص أصبح  
مضرب المثل، والطُفَيْلي منسوب إليه [متن].

□ معنى الفصل المعجمي (طف): هو: زيادة ضعيفة تعرو الشيء أو تمتد منه.  
كطف المكوك - في (طفف)، وكالطُوف القَصَب أو الخشب الذي يُشَدُّ بعضه إلى  
بعض فيطُوق فوق الماء - في (طوف) (الطُوفان أقوى فزيدت فيه الألف والنون)،  
وكطبقة الرماد الهش التي تعلقو جمر النار إذا طفئ - في (طفأ)، وكلزوم الشخص  
الموضع (وهو ليس جزءاً منه) - في (طفق)، وكالطفل وهو زيادة مضافة إلى والديه -  
في (طفل) وضعفه طراءةً جلده وبدنه ورقته.

## الطاء والقاف وما يثلثهما

• (طوق):

﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«الطَّوْقَةُ - بالفتح: أرض سهلة مستديرة بين أرضين غلاظٍ [متن] والطاقة: حُرْزَمَةٌ من رِيحَانٍ أو زَهْرٍ أو شَعْرٍ أو عِيدَانٍ أو جِبَالٍ. وَالطَّوْقُ: حَلِيٌّ يُجْعَلُ فِي العُنُقِ. وكلّ شيء استدار فهو طَوْقٌ كطوق الرّحَى، والكَرّ الذي يُصْعَدُ به إلى النخلة. وطائق كل شيء: ما استدار به من جَبَلٍ أو أَكْمَةٍ. والطاق: عَقْدُ البناء الذي يعقد بالأجر وأصله طائق».

□ المعنى المحوري: الإحاطة النامة بالشيء في الوسط بقوة<sup>(١)</sup> كتلك الأرض السهلة المطوّقة بالغَلْظِ، وكتلك الحُرْمِ وكالطَّوْقِ حول الرقبة والرّحَى وهما غليظان، وكالطاق: عَقْدُ البناء. ومنه «طَوَّقْتَهُ الشَّيْءَ: كَلَفْتَهُ به (كما نقول ناطه به أو علقه في رقبته) وطَوَّقْتَهُ: ألبسته طَوَّقًا ﴿ سَيَطُوقُونَ مَا نَحَلُّوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران: ١٨٠]. سَيَلَزَمُونَ عِقَابَهُ إلزام الطوق [بحر ٣/ ١٣٤] والطاقة والطَّوْقُ والإِطَاقَةُ: القُدْرَةُ على الشَّيْءِ (ما يضمه بدنه من قوة على الإحاطة بالشيء..) ﴿ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وكذا ما في ٢٨٦ منها]. وقوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ... ﴾ [البقرة: ١٨٤]

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ أو تمدد، والقاف عن عقدة أو غلظ في الأثناء أو العمق، والفصل منها موسوفاً بالواو يعبر عن الإحاطة بالشيء في الوسط (العمق) كالطَّوْقَةُ من الأرض مستديرة في غلظ وكالطاقة: الحُرْزَمَةُ وكالطَّوْقِ في العنق.

قرئت يُطَيِّقُونَهُ مِنْ أَطَاقٍ وَيُطَوِّقُونَهُ مِنْ طَوِّقِ الْمَضْعَفَةِ لِلْمَجْهُولِ، يَطَوِّقُونَهُ وَيَطَيِّقُونَهُ مِنْ أَطَوِّقٍ بَزْنُهُ افْتَعَلَ مَدْغَمَةً. وَالْأَوَّلَى بِمَعْنَى مَنْ عِنْدَهُمُ الْقُدْرَةُ، وَالْأُخْرَى بِمَعْنَى يُكَلِّفُونَ بِهِ. وَيُمْكِنُ فِي ضَوْءِ مَعْنَى التَّرْكِيبِ تَقْيِيدَ هَذَا التَّكْلِيفِ بِقَيْدِ الْمَشْقَةِ. كَذَلِكَ فَإِنَّ الْقِرَاءَةَ الْأَوَّلَى يُمْكِنُ أَنْ تَحْمِلَ مَعْنَى الثَّلَاثِ الْأُخْرَى. وَأَمَّا الْمُرَادُ عَلَى كُلِّ فِئَةٍ فَيُنْظَرُ فِيهِ [قِر ٢٨٦/٢].

## الطاء واللام وما يثلثهما

• (طل - طلل - طلل):

﴿أَصَابَهَا وَابِلٌ فَفَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَتَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ [البقرة: ٢٦٥]

«الطَّل - بالفتح: الْمَطَرُ الصِّغَارُ الْقَطْرُ الدَائِمُ وَهُوَ أَرْسَخُ الْمَطَرِ نَدَى. الْمَطْلُولُ: اللَّبْنُ الْمُحَضُّ فَوْقَهُ رَغْوَةٌ مُصْبُوبٌ عَلَيْهِ مَاءٌ فَتَحْسَبُهُ طَيْبًا وَهُوَ لَا خَيْرَ فِيهِ. طَلَّلَ الدَّارَ - بِالتَّحْرِيكِ: كَالدُّكَّانَةِ يُجْلَسُ عَلَيْهَا / مَوْضِعٌ مِنْ صَخْنِهَا يُبَيِّئُ لِمَجْلِسِ أَهْلِهَا/ يَكُونُ بِنَاءً كُلِّ بَيْتٍ دُكَّانٌ عَلَيْهِ الْمَشْرَبُ وَالْمَأْكَلُ فَذَلِكَ الطَّلُّ. وَطَلَّلَ السَّفِينَةَ: جَلَّأَهَا».

□ المعنى المحوري: إشراف الشيء مع لطف وملازمة أو امتداد لمخالطة ما هو دونه<sup>(١)</sup> كالطل (من أعلى وينزل فيرسخ) ﴿فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾،

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ مع تمدد عِرَضِي، واللام تعبر عن امتداد مع استقلال. والفصل منها يعبر عن امتداد رأسي (ارتفاع) في الأثناء، كالتعلق مع لطف (خفاء أو تخفيف) كالطل واللبن المطلول والطلل، وفي (طول) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ذلك الامتداد كالحبل الطويل. وفي (طلب) تعبر =

وكاللين الموصوف يصب عليه من أعلاه ماء يرسخ في أثنائه، واللفظ فيه خفاء خلطه بالماء. وطلَّل الدار مشرف ملازم دائم الاستعمال ولطفه كونه مهياً لتجمعهم في وسط دراهم، وطلل السفينة مشرف ملازم يطلُّ من فيها - «والطليل: الحصير/ حصير منسوج من دوم/ هو الذي يُعمَل من السعف أو من قشور السعف» (الإشراف كونه فراشاً يعلو الأرض وهو متلازم ولطفه أنه يقي بما على الأرض من تراب وغيره).

ومن الإشراف مع اللطف «فرس حَسَن الطلالة - كسحابة: وهو ما ارتفع من خَلْقِهِ» (لطفه حُسنه). ومنه «رأيت نساءً يتطالَّرن من السطوح: أي يتشَوِّفن. التطلُّ: التطلع من فوق المكان أو من السِتر. الطلالة - كسحابة: الحسن والماء. له طلالة أي حالة حسنة».

ومن اللطف النسبي «الطَّلَّة - بالفتح: الحَمْرَة، حَمْرَة طَلَّةٌ: لذيدة. رائحة طَلَّة: لذيدة. حديث طَلَّ: حسن. طَلَّة الرجل: امرأته (مع الملازمة) الطَّلَّة:

---

= الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن محاولة تحصيل الشيء أي جمعه من بعيد أي السعي لذلك - كما في البئر الطُّلُوب والماء المُطْلَب. وفي (طلح) تعبر الحاء عن انبساط مع جفاف أو قوة (كأنها عن احتكاك)، ويعبر التركيب عن غلظ (يقابل) الجفاف والقوة) مع الانبساط أي الارتفاع مع طول كما في شجر الطلح. ومطاوعها الإصابة بشدة (أخذاً من الغلظ) كالبعير الطليح. وفي (طلع) تعبر العين عن تلاحم أو تراكم في رقة، ويعبر التركيب عن نفاذ إلى أعلى من أثناء حاجز رقيق كطلوع السن والزرع والورق. وفي (طلق) تعبر القاف عن شيء غليظ أي متعقد شديد في العمق أو الجوف، ويعبر التركيب عن تسبب ما كان محبوساً أو مشدوداً في العمق أو الجوف خارجاً منه بامتداد أو ابتعاد كالوليد من البطن والطلاق.

النِّعْمَةُ. الطُّلَّةُ.. بالضم: الشُّرْبَةُ مِنَ اللَّبَنِ. ما بالناقَة طُلٌّ - بالضم: ما بها لبن.  
الطُّلِيُّ - ككبرى: الشُّرْبَةُ مِنَ الْمَاءِ.

ومن الامتداد مع الملازمة (الدوام) أُخِذَ معنى المَطْلِ والتعليق: «طَلَّه حَقَّه:  
مَطَّلَه. وطُلَّ دمه وأطِّل - للمفعول، وطَلَّ - للفاعل: أهدر / لم يُثَأَّر به أو تُقْبَل  
دَيْتُه (تفسيره بالإهدار تسامح أُخِذَ من عدم الفورية فهو تعليق. والثأر قد يؤخذ  
بعد أجيال).

• (طول):

﴿ وَمِنْ أَلْيَلٍ فَأَسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾ [الإنسان: ٢٦]

«الطَّوِيلُ والطَّيْلُ - كعنب فيهما، والطَّوِيلَةُ والتَّطْوِيلُ - بالكسر: حَبْلٌ طَوِيلٌ  
يشدُّ أحدَ طرفيه في وتد أو غيره والآخَرُ في يَدِ الفرس ليدور فيه ويَرَعَى ولا  
يذهب لوجهه. طَالَ الشَّيْءُ: امتدَّ، وتطاول: تمدد إلى الشَّيْءِ ينظر نحوه. استطال  
الشَّقُّ في الحائط: امتدَّ».

□ المعنى المحوري: تَمَكَّدَ الشَّيْءُ أو امتداده متماسكًا. وهو الطُّولُ ضِدُّ القِصْرِ.  
﴿ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا ﴾ [الإسراء: ٣٧]. (طول القامة يشعر  
بالشموخ)، ﴿ سَبِّحًا طَوِيلًا ﴾ [الزمل: ٧] ﴿ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾ [الإنسان: ٢٦].

ومن معنويه: «كُلُّ ما امتد من زمن أو لزم من هَمٍّ ونحوه فقد طال:  
﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ ﴾ [الحديد: ١٦ وكذا ما في طه: ٨٦، الأنبياء: ٤٤]، ﴿ فَتَطَاوَلَ  
عَلَيْهِمُ الْعُمْرُ ﴾ [القصص: ٤٥]، «والمطاولَة في الأمر التطويل. والتطاول في معنى  
الاستطالة (كأنه أطوُلُ: أعلَى وأشرفُ من الناس). وفي الحديث «أزَمَى الرِّبَا  
الاستطالةُ في عِرْضِ النَّاسِ»: استحقارُهم والترفع عليهم والوقية فيهم. ولا

آتيك - طوال الدهر - كسحاب: مدى الدهر (أي ما امتد منه). والطول: بالفتح والطاءل: الفضل، والسعة، والغنى، والعلو، والقُدرة - (أصلها من الامتداد والسعة والزيادة التي تؤخذ منه) ﴿ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [غافر: ٣] ذي الإنعام والتفضل [قر ١٥/ ٢٩١] ﴿أَسْتَنْذَنُكَ أَوْلُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٨٦]: الغنى [قر ٨/ ٢٢٣] والطاءل: النفع والفائدة من ذلك كأنه شيء فيه فضل ونفع. يقال: أمر لا طائل تحته. ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً﴾ [النساء: ٢٥] (قدرة على مهر الحرّة أي غنى وسعة).

و «الطاءلة: الوتر. يطلبهم بطائلة أي بوتر وثار» كما سمّوا الذنبَ جريرة، وفي الوتر امتداد كأنه إنما يطلبهم بسبب وأمر جعله يتعلق بهم من أجله. (الجرير والسبب والوتر حبال).

• (طلب):

﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾ [الأعراف: ٥٤]

«بئر طلوب: بعيدة الماء، وماء مُطلب - كمُنخسِن: بعيدٌ من الكلاء، وكلاء وماء مُطلب: بعيدُ المطلب يكلف أن يُطلب».

□ المعنى المحوري: استجلاب الشيء من بعيد. كما هو واضح في الأمثلة المذكورة. ومنه «طلب الشيء (كنصر): طلبًا» - بالتحريك وهو سعي إلى وجدان الشيء وأخذه ﴿ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ [الحج: ٧٣]، كانوا يطلون أوثانهم بالزعفران ورءوسها بالعسل فيدخل الذباب فيأكله. والضعف متحقق في الأوثان وعابديها والذباب. [ينظر بحر ٦/ ٣٦٠] ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾ [الأعراف: ٥٤] فَيَتَّبِعُهُ لَاحِقًا بِهِ. وانظر [قر ٧/ ٢٢١]. ﴿أَوْ يُضْبِحَ مَأْوَاهَا

غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ، طَلَبًا ﴿ [الكهف: ٤١] أي لا تستطيع استخراج ماء منها  
لَعَدَمِهِ حينئذٍ ومنه «الطَلِبَةُ - كفرحة: الحاجة، لأنها تُطَلَّبُ ويُراد ضمها. وأطَلَبَهُ:  
أعطاه طَلِبَتَهُ (إصحاب وتزويد) وأطَلَبْتَهُ: أُلْجَأْتَهُ إِلَى الطَلْبِ» (تعديّة) فهذا النوع  
مما يُسَمَّى التَضَادُّ راجع إلى الصيغة كاشكيته بالمعنيين. وليس في الأصل تضاد.  
• (طلح):

﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٣٧﴾ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴿٣٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٣٩﴾

[الواقعة: ٢٧ - ٣٢]

«الطَّلْحُ: شجرة حجازية لها أغصان طوال عظام تنادي السماء من طولها،  
وورقها قليل ولها ساق عظيمة لا تلتقي عليها يدا الرجل، ونورٌ طيب الرائحة  
جداً. ولها شوك ضخامٌ من أقل الشوك أذى ليس له حرارة.. وظلّها بارد رطب  
[ل، الخولي]. والطَّلْحُ كذلك: ما بقى في الحوض من الماء الكدِر.»

□ المعنى المحوري: غلظ مع امتداد كشجرة الطلح الموصوفة. وبقاء الماء  
في الحوض امتداد مع غلظ الكدر وهو حسي ومعنوي. ومنه «الطَّلْحُ - بالكسر:  
القَرَادُ» (أذاه غلظ، وامتداده بقاؤه لاصقاً لا يفارق ولا يموت). ومن الغلظ  
والامتداد المعنويين «المُطَّلِحُ في الكلام - مفتعل مدغمة: البهات (يعيب ويتهم  
كذبا مع وقاحة، والتكرار يمثل الامتداد)، والمُطَّلِحُ في المال: الظالمُ بلا حق  
(الظلم غلظ والتملك امتداد). وطَّلَحَ البعير (تعب): أعيأ وكلّ / أضمره الكلال  
من السفر (والغلظ واقع على الفاعل فالصيغة للمطاوعة) وهو طَّلِيحٌ سَفَرٌ  
وطَّلِحَ سَفَرٌ - بالكسر: رجيعة (السفر غلظ مشقة) والذي يسبب الكلال منه ما  
كان بعيداً أي ممتداً فهو غلظ ممتد وقع عليه - ويلحظ معنى الصيغة).



ومن مفعولية الغلظ الممتد (أي الذي يطول زمنه) وما يسببه من بلى الشيء وفساد قوامه في ذاته كطَّلَحَ البعير جاء «الطَّلَاحُ نقيض الصَّلَاحِ، والَطالِحُ: خلاف الصَّالِحِ: فاسد لا خير فيه وقد طَلَّحَ (كقعد) طَلاحًا ... ويتأتى أن يتصف بذلك لأفعاله.

روى أنهم أعجبهم طَلَّحٌ وَجَّ (منطقة) وحسنه، فأعلموا أن في الجنة طَلَّحًا يَفْضُلُهُ [ل] ولعله لظله مع طيب رائحة نوره. ولئن كان السياق يسمح بأن يكون الطلح في الآية شجرًا ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٣٠﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٣١﴾ وَظَلِّ مَّمدُودٍ ﴾ [الواقعة: ٢٨ - ٣٠] فإن السياق والمقام معًا يقتضيان أن يكون الكلام عن ثمر، فالسدر شجر ذو ثمر. والمقام لتعدد وجوه نعيم أصحاب اليمين. فقول ابن سيده إن الطلح لغة في الطلع قوي، وبه تتضح قراءة سيدنا علي كرم الله وجهه ﴿ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴾ (بالعين لا بالحاء) مع قَرَنَهُ إياها بورود الطَّلَعِ في القرآن موصوفًا بنفس الصفة ﴿ هَٰذَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ [ق: ١٠] [قر ٢٠٨/١٧].

ويكون هذا الطلح من تركيب (طلع) أصلًا.

• (طلع):

﴿ هَٰذَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ [ق: ١٠]

«الطَّلَعُ - بالفتح: نَوُزُ النخلة ما دام في الكافور. طَلَعَ الزرعُ إذا بدأ يَطْلُعُ وظهر نباته. وأطلع: بدا. وأطلعَ الشجر: أَوْرَقَ. طَلَعَتْ سِنَّ الصبي: بَدَتْ شَبَابُهَا. الطَّلَعَاءُ - بضم ففتح أي كغُلَّوَاءِ: القنء. طَلَعَتِ الشمس، والقمر، والفجر، والنجوم. وكل بادٍ من غُلُو طالع».

□ المعنى المحوري: نفاذ إلى أعلى من أثناء حاجز رقيق. كما في نَوْر النخل وما بعده. ومن هذا (الطَّلَع) في [الأنعام: ٩٩، الشعراء: ٤٨، الصافات: ٦٥، ق: ١٠] (وأما في طلوع الشمس وما بعدها فالحاجز متوهم من غياهن في الأفق أو هو استعمال في جزء المعنى).

ومن الارتفاع (النفاذ إلى أعلى) «طَلَعَ الجبل: رَقِيَهُ وَعَلَاه». ومن هذا مع تحوله إلى كناية «فلان طَلَّاع أنجد وطلاع الشايبا - إذا كان يعلو الأمور فيقهرها بمعرفته وتجاربه وجودة رأيه، (والأنجدُ جمع نَجْد وهو الطريق في الجبل وكذلك الشايبا) وأطَّلَعَ الرامي: جَاز سَهْمُهُ من فَوْق العَرَض. ونخلة مُطْلَعَةٌ - فاعل: مُشْرِفَةٌ على ما حولها/ طالت النخيل وكانت أطول من سائرها. والمطَّلَع - مفتعل: المَصْعَد من أسفل إلى المكان المشرف. مُطَّلَع هذا الجبل من مكان كذا أي مَاتاه ومَصْعده».

ومن هذا استعمل في مجرد البلوغ «متى طَلَعْتَ أَرْضَنَا؟ أي متى بَلَغْتَ؟» لكن تحرير المعنى يُلمح في قوله «طَلَعَ فلان علينا من بعيد». فالبعد هنا يتيح معنى النفاذ وهو يناسب الارتفاع أيضاً. ومثل التعبيرين قولهم: «طَلَعَ الرجل على القوم: أتاهم» (لكن التعبير الآخر عن معنى هذا بـ «هَجَمَ» أدق، فإن «هجم» هنا تعني جاء على غير توقع أو انتظار - وهذا أيضاً فيه معنى النفاذ). واستعمل في وَجْه الأمر ومَاتاه «ما لهذا الأمر مُطَّلَع ولا مَطَّلَع أي ما له وَجْه ولا مَاتى يُوْتى إليه منه». فهذا فرع عن البلوغ.

والارتفاع فوق مكان عال يتيح النظر إلى المنخفض حوله. والنظر يتيح الرؤية، «المَطَّلَع - مفتعل = مكان: الذي يُشْرِف عليه من موضع عال/ موضع

الاطلاع من إشراف إلى انحدار. وطلع الأكمة - بالكسر: ما إذا علوته منها رأيت ما حولها». وبه يفهم قولهم: «الطلع من الأرضين كل مطمئن في كل ربو إذا طلعت رأيت ما فيه» «والطلعة - بالفتح: الرؤية. طلعت: رؤيته/ شخصه وما طلع منه (كأن المعنى ما ارتفع منه أي وجهه يقال: حيا الله طلعتك) وامرأة طلعة خبأة - كهمة: تكثر التطلع (مع إظهار وجهها) ثم الاختباء مرة بعد أخرى».

ومن معنوى النظر الذي هو هدف هذا التطلع قالوا: «نفس طلعة - كهمة: شهية متطلعة/ كثيرة التطلع إلى الأشياء، أي أنها كثيرة الميل إلى هواها تشبهه حتى تهلك صاحبها».

ومن الرؤية من أعلى جاء معنى العلم «طلع على الأمر: علمه، وأطلعه على الأمر: أعلمه به. أطلعت على باطن أمره». ومن العلم أو النظر «استطلع رأيه: نظر (طلب) ما هو» ومن العلم أيضا «الطليعة: القوم يُبعثون ليطلعوا طلع العدو - بالكسر: أي خبره) كالجواسيس». ومن الاطلاع النظر من أعلى ﴿ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴾ [فأطلع فرأاه] [الصافات: ٥٤، ٥٥]، ﴿ فَأَجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ ﴾ [القصص: ٣٨ وكذا ما في غافر: ٣٧، الكهف: ١٨]. ومن العلم ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ ﴾ [المائدة: ١٣]. ترى وينكشف لك كما لو نظرت من أعلى ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ ﴾ [مريم: ٧٨]. ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظَلِّعَكُمْ عَلَىٰ الْغَيْبِ ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

وأما «طِلاع الشيء - ككتاب: ملؤه» فهو من الأصل لأن ما يملؤه إنما يملأ حوزته وأثناءه إلى أعلى. وفي [ال] قيل «طِلاع الأرض (ذهبا): ملؤها (منه) حتى

يطلع أعلاه أعلاها فيساويه» ومنه «قوسِ طِلاعِ الكفِّ: يملأُ عَجْسُهَا نِكْبًا». أما القول باستعمال التركيب في معنيين متضادين «طلعت على القوم إذا غبت عنهم حتى لا يروك. وطلعت عليهم أقبلت عليهم حتى يروك» فقال ابن السكيت: صحيح، (و) «عَلَى» فيه (يعني في الاستعمال الأول) بمعنى «عن» كما قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَأَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: ٢] معناه عن الناس، ومن الناس. قال وكذلك قال أهل اللغة أجمعون.

فمن طَلَعِ النَّخْلِ نَوْرَهُ ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]، ﴿هَذَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] وكذا ما في الشعراء: ٤٨، الصفات: ٦٥. ومن طلوع الشمس والقمر.... ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ﴾ [الكهف: ١٧] ﴿سَلَمٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥] وكذا ما في الكهف: ٩٠، طه: ١٣٠، ق: ٣٩.

أما قوله تعالى: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ﴾ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ ﴿[الهمزة: ٧] ففي [قر ٢٠/١٣٥ - مؤيدًا بحديث]: تأكل أجسامهم حتى تبلغ قلوبهم، فهي من طَلَعِ الْمَكَانَ: بَلَغَهُ. وفي [ل]: قال الفراء: يبلغ ألمها الأفندة. قال والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى واحد. والعرب تقول: متى طَلَعْتَ أَرْضَنَا؟ أي متى بَلَغْتَ أَرْضَنَا. اهـ. وقد رضىه الأزهرى. قال وإليه ذهب الزجاج.

• (طلق):

﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١]

«الطَّلَقُ - بالفتح: طَلَّقَ الْمَخَاضَ عِنْدَ الْوَلَادَةِ/ وَجَعُ الْوَلَادَةِ. أَطْلَقَ النَّاقَةَ مِنْ عِقَالِهَا وَطَلَّقَهَا - ض. فَطَلَّقَتْ هِيَ. وَنَاقَةٌ طَلَّقَتْ - بِالْفَتْحِ وَكَعْتُو: لَا عِقَالَ عَلَيْهَا،

وناقة طالق: بلا خطام، وهي أيضًا التي تُرسل في الحي فتزعى من جنابهم حيث شاءت، لا تُعقل إذا راحت ولا تُنحى في المسرح. حبسوه في السجن طلقًا - بالفتح أي بغير قيد ولا كيل. وأطلقت الأسير: خلّيته. واستطلق بطنه: مشى».

□ المعنى المحوري: تسبب ما كان محبوسًا في حوزة (أو جوف) مندفعًا منها بقوة ابتعادًا أو انبساطًا. كالوليد والناقة والسجين والأسير الموصوفين، وكخروج ذي البطن منه.

ومن ذلك طلاق المرأة من زوجها قال في [د] هو «المعنين: أحدهما حلّ عقدة النكاح، والآخر بمعنى التخلية والإرسال» ﴿الطَّلَقُ مَرَّتَانٍ فإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩] والإرسال والانبساط في التسريح أرحب كثيرًا منه في الطلاق. ولذا عبر به عن التغطية الثالثة المبيّنة.

وقد استعمل في مجرد الاندفاع بابتعاد دون قيد الخروج من حيز أو جوف يقال «استطلق الظبي وتطلق: استنّ في عدوه فمضى ومرّ لا يلوي على شيء». والانبساط سرعة الذهاب... ويقال عدا الفرس طلقًا أو طلقين - بالتحريك: أي شوطًا أو شوطين. والطلق - بالتحريك: الشوط والغاية التي يجري إليها الفرس» ومن هذا الاندفاع ﴿وَأَنطَلَقُ أَلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امشُوا وَاصْبِرُوا عَلَيَّ الْهَيْكَمُ﴾ [ص: ٦]، أي انصرفوا أو أعرضوا قائلين لأنفسهم ذلك. ﴿فَأَنطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا﴾ [الكهف: ٧٧] أي استأنفا مسيرتهما.

وقد استعمل بمعنى الانبساط في كناية «طلق يده وأطلقها في المال والخير بمعنى واحد. طلق الرجل - ككرم فهو طلق - بالفتح أي مستبشر منبسط الوجه متهلله (ليس مقطب الوجه). رجل طلق اللسان - بالفتح وكعنتق...:

فصيح» (سريع في التعبير قدير مع سلامة النطق). ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي ﴾ [الشعراء: ١٣] ويوم طَلَّقَ: مُشْرَق لا برد فيه ولا حَرَّ ولا مطر ولا قُرَّ (خال مما يقيد الحركة والنشاط) «والطَّلَّقَ - بالكسر: الحلال (لا قيد على تناوله) «هو منه طَلَّقَ - بالكسر: خَلَّى بريء» لا التزام عليه نحوه «لا تَطَّلِقْ نفسي لهذا الأمر - تفتعل: أي لا تنشرح ولا تستمر» (لا تنبسط). وكل ما في القرآن من التركيب هو من طلاق المرأة والانطلاق بأية صورة.

وقد استعمل في مجرد الانبساط أي الامتداد (مع قوة أو دونها) «الطَّلَّقَ - بالتحريك: الحبل الشديد القتل حتى يَقُوم (منبسطاً بلا ثنيات). الطَّلَّقَ كذلك: قيد من أَدَم/ من جلود». (إما من مجرد الامتداد مع المثانة وما يشبه الصلابة كقوله «حتى يقوم» وإما من كونه مقطوعاً من جلد أكبر فالانقطاع انفصال مما كان متصلاً به وهو من باب التسيب) واستعمل في مجرد الجُدَّة (أي الخط) المستطيل: «طَلَّقَ البطن - بالتحريك: جُدَّتَه».

أما قولهم «أطلق نخله وطلقتها - ض: إذا كانت طِوَالاً فألقحها. والمطلَّق كمعظم - ض: المُلَّقُح من النخل» فهذا من التسيب أي الترك والتخلية - كأنه بعد تلقيحها فرغ من الاشتغال بها أي مما يلزمه عمله لها - إلى أوان الجنني.

وأخيراً فإن قولهم «أطلق عدوه: سَقَاه سَمًا» هو من الإذهاب أو التخلص المأخوذ من التسيب. أو يكون أصل المعنى هو أنه أذاب نفسه وروحته التي هي في عمق بدنه وتَمَسَّكته فيكون من التسيب أيضاً.

□ معنى الفصل المعجمي (طل): هو الامتداد كما يتمثل في امتداد الطلل إلى أعلى والطلل من أعلى - في (طلل)، وفي امتداد الطول الحبل الذي يُعْقَد في يد الفرس

ويكون طويلاً ليدور فيه الفرس فيرعى دون أن يذهب لوجهه - في (طول)، وكبُعد ماء البئر الطلّوب والكلأ المَطْلِب - في (طلب)، وكطُول الطلح وامتداده البالغ إلى أعلى - في (طلح)، وكالطلع وبروز النبات من الأرض والورق من الشجر والسنن من لحم اللثة - في (طلع)، وكانفصال الوليد من بطن أمه وخلو الناقة الطالق من القيد بحيث تبتعد حيث شاءت في (طلق).

## الطاء والميم وما يثلاثهما

• (طمم - طمطم):

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ﴿٣٥﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ﴾ [النازعات: ٣٤ - ٣٥]

«الطَّمُّ - بالفتح: البَحْر، وبالكسر: الكَيْس أي التراب الذي يضم ويكْبَسُ به نَحْوُ البئر. وقد طَمَّ البئر بالتراب: كَبَسَه. طَمَّ الشيء (رد): غَمَرَه، وطَمَّ الإناء: مَلأه حتى علا المكيلُ أصدارَه. وطَمَّ السيلُ رَكِيَّةَ فلان: دفنها وسَوَّاهَا.»

□ المعنى المحوري: مَلء فجوة الشيء المفتوحة إلى أعلى بغليظ أو كثيف حتى يستوي سطحُه<sup>(١)</sup>: كالبحر المستوي سطحه لامتلانه بالماء وكالبئر المطمومة.

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ مع تمدد عرضي، والميم تعبر عن استواء ظاهر والتتام، والفصل منها يعبر عن ملء الفجوة بشيء عظيم (غليظ الجرم) يُضغَطُ فيها حتى يستوي الظاهر كما في طَمَّ البئر وكما في الطَّم: البحر. وفي (طمم) تعبر التاء عن انتشار بقطع كثيفة أو متماسكة، ويعبر التركيب عن كثافة أو ثقل لما تجمع تحت ظاهر شيء كما في احتواء دم الحيض والافتضاض. وفي (طمس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة، ويعبر التركيب عن طَمَّ ظاهري ينفذ إلى خروق المطموم الدقيقة كطمس الأثر. وفي (طمع) تعبر العين عن التحام مع تجمع ورقة أو رخاوة، ويعبر التركيب عن =

ومن معنويه الطامة: الداهية تغلب ماسواها (وتغمر كل شيء) ﴿ فَإِذَا جَاءَتْ  
الطَّامَةُ ﴾. ومن الحسي «طمة القوم - بالضم: جتمعهم (كتلة متضامة) والقدرُ  
(يلطخ الشيء ويغمره) وطم الطائر الشجرة: علا (سطحها)، والرجلُ والفرسُ:  
خف وأسرع (ملاً المسافة/ الفراغ/ جريا) والطمطممة: العجمة، والطمطم -  
بالكسر، وكتهاضر...: الأعجم الذي لا يفصح (هما من الأصل لأن كلام  
الأعجمي بالنسبة للعربي الذي لا يعرف معناه هو مجرد صوت متلاحم لا  
تستبين مفاصله أو معانيه فهو مجرد ضجة متصلة ومستوية الظاهر ليس فيها  
فجوات. وكما قالوا في الشيء غير الواضح مُعَمَّى وَمَطْمُوس).

• (طمث):

﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ [الرحمن: ٥٦]

«الطَّمْتُ أيضًا: دم (الحيض أو الافتضاض) وطَمَّت الجارية: دماها بالنكاح  
(بالافتضاض) [الأساس - ل] وطَمَّت هي (كفرح): حاضت. طَمَّت البعيرَ  
(ضرب): عَقَله».

□ المعنى المحوري: ثقل الشيء بحدوث ما يُذهب أو يعوق خفته أو رفته  
- كعقل البعير، والجاريةُ تبلغ بالحيض وبالافتضاض طور الأنثى الكاملة، إذ  
بالحيض يمكن أن تحمل، وهي تتوقر حينئذٍ إذ يكتمل شعورها بالأنوثة.

= محاولة (مصحوبة برخاوة أي تهيؤ) لضم شيء كما في الطمع. وفي (طمن) تعبر النون  
عن امتداد في باطن، ويعبر التركيب عن استقرار بالغ يتمثل في انخفاض الأرض  
فيستقر ويسكن ما يكون فيها.



والافتضاض يشعرها بذلك أيضًا، كما أن الأمرين ينقصان خفتها.

ومن مناط الامتنان أن الزوج هو الذي سبق إلى نقلها إلى هذا الطور ﴿لَمَ

يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾.

ومن مجاز الافتضاض قولهم: «ما طمّث هذا المرتع قبلنا أحد» وقولهم:

«الطَّمْثُ - بالفتح: الدَّنَسُ والفساد. وما به طمّث ربية: دَنَسُها». يذكرنا بالتعبير

عن الذنب بما فيه معنى الثقل الإثم، ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾.

• (طمس):

﴿ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا﴾ [النساء: ٤٧]

«طَمَسْتُ الأثر، والطريق، وطمس هو (قعد): دَرَسَ واتحى أثره، وطمس

الكتاب: دَرَسَه، وطمس النجم والقمر - للمفعول: ذَهَبَ ضوءه، والمطموس:

الأعمى الذي لا يبين حرف جفن عينه فلا يرى شفر عينه».

□ المعنى المحوري: طم الظاهر من الأثر الدقيق أو الحاد وتغطيته. كما في

طمس الأثر والطريق بذهاب معالمة الدقيقة اتحاء فيستوي ظاهره كالمغطى أو

المحو، وكذلك طمس الكتابة والضوء وشفر العين ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى

أَعْيُنِهِمْ﴾ [يس: ٦٦]: لأعميناهم ومثلها ما في [القمر: ٣٧]. ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ

وُجُوهًا﴾: حقيقة فيجعل الوجه كالقفا، فيذهب بالأنف والفم والعين

والحاجب، أو ذلك عبارة عن (وقوع) الضلالة في قلوبهم وسلبهم التوفيق [قر

٥/ ٢٤٤]. ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ﴾ [يونس: ٨٨] عاقبهم على كفرهم بإهلاك

أموالهم: إذهابها عن صورتها.. صارت أموالهم وزروعهم ودراهمهم حجارة

منقوشة كهيئتها. وقيل أهلكها حتى لا تُرى - من طموس العين والموضع:  
عَفَانِهِ وَدُرُوسِهِ [قر ٨ / ٣٧٤]. التفسيران الأول والأخير أقربها. ﴿ فَإِذَا أَلْتَجُومُ  
طُمِسَتْ ﴾ [المرسلات: ٨] ذهب ضوءها ومُجِيَّ نورها [قر ١٩ / ١٥٧].

• (طمع):

﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٨٢]

«طَمِعَ فِيهِ وَبِهِ (فرح): حَرَّصَ عَلَيْهِ وَرَجَاهُ. وَالطَّيْرُ يُصَادُ بِالْمَطَامِعِ - ج  
مُطْمِعٍ - كَمَحْسَنِ، وَهُوَ الطَّائِرُ الَّذِي يَوْضَعُ فِي وَسَطِ الشَّبَكَةِ لِتَصَادَ بِدَلَالَتِهِ  
الطَّيُورُ. وَقَالَ زَهْرِي:

ثم استمرت إلى الوادي فأجأها منه وقد طمِع الأظفارُ والحنك  
أي كاد يأخذها ويتعلق بها اظفاره ومنقاره» [الأساس].

□ المعنى المحوري: محاولة الإطباق على الشيء وضمه مع تهيؤ يقوي

الرجاء في ذلك. كوجود الطائر في الشبكة بالنسبة للجوارح التي تريد صيده،  
وكتهيؤ الأظفار والحنك بطولها وتقوسها وحثتها. ومن هذا التهيؤ شدة شهوة  
النفس لضم الشيء، لأنها تهيج وتهيئ تسر ذلك ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾ [المدثر:

١٥] والتهيؤ هنا هو كثرة ما عنده قبلا مما قرب له تسير الزيادة. وتأمل ﴿ فَلَا  
تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ [الأحزاب: ٣٢] فليْن القول هو

التهيئة التي تُطْمِع. وأما في ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي ﴾ [الشعراء: ٨٢،  
وكذلك ما في المائدة: ٨٢، الشعراء: ٥١] وكذلك كل (خوفاً وطمعاً) أي خوفاً  
ورجاء (وتخويفاً وإطاعاً) - فالتهيئة هي ما يعلمون ويتوقعون من رحمة الله

وكرمه. وفي ﴿أَفْتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٧٥] فهي أن حرصهم الشديد على إيمانهم جعلهم يطمعون في ذلك. وفي ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ٤٦] مما قيل إن النور الذي كان في أيديهم [أي أهل الأعراف] لم يطفأ حين طفى نور ما بأيدي المنافقين [ينظر بحر ٣٠٥/٤] وأما في ﴿أُيْطَمَعُ كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ [المعارج: ٣٨] فالتهيؤ هو أنهم مكذبون بالبعث والجنة والنار أصلاً، ويحتقرون المؤمنين فيقولون: إن كان هؤلاء سيدخلون الجنة لندخلها قبلهم [قر ٢٩٤/١٨] فبنوا طمعهم على أوهامهم. ومنه «أطماع الجند: أرزاقهم» كأنها خُصت أرزاقهم بهذا الاسم اعتباراً بأنها أصلاً من مغانمهم وما استولوا عليه. فهم يشعرون أنها من حقهم فيتطلعون إليها.

#### • (طمن - طمان):

﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [آزجى إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مُرْضِيَةً] [الفجر: ٢٧ - ٢٨]  
 «طَمَانٌ ظَهْرُهُ وَطَأْمَنُهُ: خَفَضَهُ وَحَنَاهُ [المنجد] وطامن ظهره (بلا همز). حَنَاهُ. واطمأنت الأرض، وتطأمنت: انخفضت [ل]. وأرض مُطْمَئِنَّةٌ. ومُتَطْمِئِنَةٌ: منخفضة» [الأساس].

□ المعنى المحوري: غثور أو انخفاض في ما شأنه الارتفاع أو الاستواء.  
 كطمأنة الظهر وكالأرض المُطْمَئِنَّة. ومنه طَأْمَنُ الشَّيْءِ وَطَمَانُهُ: سَكَنَهُ (فسكن أي استقر. والمقرُّ ظَرْفٌ كالفجوة والمُنْحَفَضُ). والطمْن - بالفتح: الساكن ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٠٣]: أمتم. والطمأنينة: سكون النفس من ذهاب [الخوف [قر ٣٧٢/٥] ﴿قُلْ لَوْ كَانَتْ فِي الْأَرْضِ مَلَكَةٌ يَمْشُونَ

مُطْمَئِنِّينَ ﴿ [الإسراء: ٩٥] مستوطنين في الأرض. ﴿ وَتَطْمِئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ ﴿ [الرعد: ٢٨] إذا ذُكِرَ اللهُ وحده آمنوا به غير شاكين ﴿ يَتَأَيُّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿ اطمأنت بالإيمان وأخبتت لربها/ سكنت على كمال الإيمان والتسليم. ﴿ لَيَطْمِئِنَّ قَلْبِي ﴿ [البقرة: ٢٦٠] لَيَسْكُنْ إِلَى المعاينة بعد الإيمان بالغيب. وكل ما في القرآن من التركيب هو الاطمئنان بمعنى سكون النفس والقلب أي الاستقرار النفسي وعدم القلق والخوف والحذر.

□ معنى الفصل المعجمي (طم): هو ملء فجوة الشيء - كما يتمثل في ماء البحر في فجوته وفي التراب الذي تُطَمُّ به البئر ونحوها أي تُكَبَسُ - في (طمم)، وفي دم رحم الجارية - في (طمث)، وفي ما ينطمس به الأثر والطريق - في (طمس)، وفي ما يتطلع إليه الطامع ليضمه - في (طمع)، وكانخفاض الظهر والأرض وهو غثور كالفجوة يستقر ما يكون فيه - في (طمن).

## الطاء والنون وما يثلثهما

• (طنن - طنطن):

«الطَّنُّ - بالضم: بَدَنُ الإنسان وغيره، والحُرْمَةُ من القصب والخطب.

والعِدْلُ من القطن».

□ المعنى المحوري: تَكْتَلُّ باكتناز باطن أو أثناء بما هو غَيْرُ صُلْبٍ أو مُضْمَتٍ<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط تجمع وتمدد والنون تعبر عن امتداد في الباطن، والفصل منهما يعبر عن امتداد لطيف في باطن جرم متجمع كما في الطنّ البدن، وطنّ القصب. وفي (طين) تزيد الياء التعبير عن الامتداد، ويعبر التركيب عن تجمع أي تماسك الشيء =

كالبدن وحزمة القصب (غير مصمت) والقطن رخو الأثناء. ومنه «الطنطنة والطينين: صوت نحو الذباب والجبل» (يملاً الرأس رغم لطفه أي عدم حدته).

• (طين):

﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِن طِينٍ﴾ [السجدة: ٧]

«الطين معروف..»

□ المعنى المحوري: الطين/ تراب يخالط أثناءه ماءً أو ندى فيجعله كتلة لينة تتلاصق وتتماسك. ويلزم ذلك قابلية التشكيل. فمن الطين نفسه ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الطين) هذه المادة المعروفة. ومن قابلية التشكيل «طانه الله على الخير: جبّله عليه، والطينة - بالكسر»: الخِلْقَةُ والجِلْبَةُ» (تكون كتلة متماسكة).

• (وطن):

﴿لَقَدْ تَصَرَّكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: ٢٥]

«الوَطَن: المنزل تقيم به، وهو مَوْطِن الإنسان - كمنزل، ومَحَلّه. وأوطان الغنم والبقر: مرابضها وأماكنها التي تأوي إليها. ويقال وَطَنَ بالمكان وأوطن: أقام. وأوطن أرض كذا وكذا: اتخذها مَحَلًّا وَمَسْكَنًا يقيم فيه.»

□ المعنى المحوري: مكان للحيّ يُخَصِّصه يستقر ويأوى إليه كالمنزل للإنسان،

= لامتداد لطيف في داخله كالطين بالماء في أثناءه. وفي (وطن) تسبق الواو بالتعبير عن الاحتواء والاشتغال، ويعبر التركيب عن الامتداد في الجوف بإقامة ولزوم أي باحتواء كما يقيم الإنسان في الوطن: المنزل.

والمَرِيضُ للغنم والبقر. ومنه ما جاء في الحديث «كان لا يُوطِنُ الأَماكنَ أَي لا يتخذ لنفسه مجلسًا يُعرَفُ به. ونهى أن يُوطِنَ الرجلُ في المكانِ بالمسجد كما يُوطِنُ البعيرُ - كلهن من أوطُن - أَي أن يألف مكانًا معلومًا من المسجد مخصوصًا به يصلي فيه كالبعير لا يأوي من عطنه إلا إلى مَبْرَكٍ دَمِثٍ قد أوطنه واتخذهُ مُنَاخًا». ومن ذلك استعمل «الموطن» في المشهد من مشاهد الحرب، لما كان الواجب على من قام هذا المقام أن يَبُتَّ فيه أَي يلزمه ولا يترجع. ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾.

ومنهُ «توطن النفس على الشيء وله: تمهيدها وتذليلها لنزوله» أي وقوعه وإقامته.

□ معنى الفصل المعجمي (طن): هو اللزوم أو التلازم كتلازم القصب والحطب في الحزمة، وكتلة البدن - في (طنن)، وكتلازب الطين - في (طين)، وكلزوم الشخص وطنه أي منزله أي الإقامة فيه والعود إليه بعد السعي - في (وطن).

## الطاء والهاء وما يثلاثهما

● (طهطه):

«فَرَسٌ طَهَّطَاهُ: فَتَيٌّ مَطَهَّمٌ/ فَتَيٌّ رَائِعٌ (المطهم من الناس والخيل: الحَسَنُ التامُ كُلُّ شيءٍ منه على حدته. فهو بارع الجمال).

□ المعنى المحوري: حُسْنُ الشيءِ وَكَمَالُ حاله على ما يُعْجِبُ منه<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتيًا): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ وتمدد عرضي، والهاء عن خروج من الجوف بإفراغ أي بغزارة، والفصل منهما يعبر عن ظهور (خروج) كل مذخور الشيء عليه =

• (طهر):

﴿ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [المائدة: ٦].

«الشاة تقذى عشرًا ثم تطهر. وطهرت المرأة: انقطع عنها الدم ورأت الطهر.

وطهر فلان ولده - ض: أقام سنة ختانه».

□ المعنى المحوري: نقاء الشيء مما يتأذى به، أو انقطاع قذى الشيء. كما في

انقطاع قذى الشاة ودم المرأة وقلقة المختون ﴿ فَأَعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا

تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ

اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ [المائدة: ٦]، ﴿ فِيهِ رِجَالٌ مُّحِبُّونَ

أَنْ يَتَطَهَّرُوا ﴾ [التوبة: ١٠٨].

ثم عمم في التنزه عن القبائح المادية والمعنوية ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً

تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ [التوبة: ١٠٣]، ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [المدثر: ٤]. ومن التنزه

الذي سخر منه القوم ﴿ أَخْرَجُوا آلَ لُوطٍ مِنَ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾

[النمل: ٥٦] ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾ [المجادلة: ١٢] وأطهر لقلوبكم من المعاصي

[قر ٣٠٢/١٧] (تقديم الصدقة قبل مناجاة الرسول ﷺ يشعر بخطر الأمر،

فيحسن النية، ويتحفظ، ولا يناجي إلا بها هو مطمئن القلب لسلامته دينيًا).

وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الطهارة بمعنى النقاء من الأدران المادية

أو المعنوية ومن المعنوية قبائح النفس والقلب.

= كما في الفرس المطهم. أما في (طهر) فالراء تعبر عن استرسال، والتركيب يعبر عن مزيد

في الإخراج والإفراغ كإفراغ دم الحيض وقطع القلفة.

□ معنى الفصل المعجمي (طه): المعنى المشترك بين معاني تراكيب الفصل هو  
الحُسن بمعنى النقاء من العيوب والأدران كما يتمثل في الفرس الطهطاه: المطهم  
الرائع - في (طهه)، وفي النقاء من الدم وما يستقذر أو يستقبح - في (طهر).





## باب الظاء

### الظاء والعين وما يثلثهما

• (ظعن):

﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾

[النحل: ٨٠]

«الظعن - بالفتح وبالتحريك وكقعود: سِير البادية لِنُجْعَةٍ أو حضور ماءٍ أو طلب مَرْبَعٍ أو تحوُّلٍ من ماءٍ إلى ماءٍ أو من بلدٍ إلى بلد. ظعن - كمنع: ذهب وسار».

□ المعنى المحوري: انتقال أهل البادية فيها من ناحية إلى أخرى بعيدة<sup>(١)</sup>

(فلا يستعمل الظعن في الأغراض المذكورة إلا إذا كانت بعيدة) ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾. ثم من ذلك يقال لكل شاخص لسفر ظاعن. و «الظعينة:

الجملة يُظَعَنُ عليه، والمرأة، لمشاركتها الرجل في الظعن والإقامة - كالجليسة، والهودجُ (الذي تكون فيه المرأة وهي مسافرة) ظعينة أيضًا» (وهودج تجوف

تستبطنه المرأة في سفرها). ومعاني «الظعينة» الثلاثة تطور بالتخصيص.

(١) (صوتيًّا): تعبر الظاء عن غلظ وكثافة - أو نفاذ كذلك، والعين عن التحام على رقة.

والنون عن امتداد بلطف في جوف، والتركيب منهن يعبر عن انتقال (امتداد) في أثناء

شيء ذي تجمع ما - كالظعن، وهو انتقال الجماعة أو الرجل بأهله وأمتعته خلال طريق

طويل: صحراء غالبًا.

## الظاء والفاء وما يثلثهما

• (ظف):

«ظَفَفْتُ قوائمَ البعير وغيره: شددتها كلها وجمعتها. والمظفوف: المقارب بين اليدين في القيد. وماء مظفوف: كثر عليه الناس / مشغول».

□ المعنى المحوري: جمع - أو شدًّا - بكثافة من خارج<sup>(١)</sup>: كما تلتف الحبال ونحوها مما تُشدُّ به قوائم البعير - حول تلك القوائم، وكثافتها كثرة تلك القوائم وغلظها، وكالماء الذي يكتف حول الناس .

• (ظفر):

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ

عَلَيْهِمْ ﴾ [الفتح: ٢٤]

«الظفر - بالضم وبضمين: للإصبع والظائر. وهو مما لا يصيد كالمخلب لما يصيد. ظَفَرَتِ الأَرْضُ والنباتُ - ض: خرج منه شِبُه الأظفار. والظفر - حركة: ما اطمأن من الأرض وأنبت. وبالتاء: جُلَيْدَةٌ تَغْشَى العَيْنَ».

□ المعنى المحوري: تغطية الطَّرْف الدقيق بصُلب أو قوي: كالظفر

---

(١) (صوتياً): تعبر الظاء عن غلظ وكثافة أو نفاذ كذلك. والفاء عن إبعاد بكثافة إلى خارج الشيء. والفصل منها يعبر عن تجمع كثيف حول (خارج) شيء - كالماء المظفوف وكالقيود حول قوائم البعير. وفي (ظفر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب المعقوب بها عن استرسال الغليظ أو القوي نافذاً من شيء يحيط به كالظفر. وغلظه أنه عظمى.

وُسْبَةً بأظفار الطيور «أوائل النبات من الأرض وأعوادُ الشجر»، وبهيئة امتداد  
 ظفر الإنسان تلك «الجُلَيْدَةُ التي تَمْتَدُّ بين الجفْن والعين» فتغشاها وهي قوية المادة  
 وغلِيظة الوقع والأثر. فمن ظُفْر الطير ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي  
 ظُفْرٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٦] ومن ظُفْر الإصبع جاء «ظَفْرُه: غرز ظَفْرُه فيه (إصابة)،  
 والظُفْر: ضرب من العطر على شكل الظفر» (تشبيه).

ومن تغطية الشيء بصلب يؤخذ معنى الاستيلاء عليه «ظَفِرْتُ بِالْمَطْلُوبِ،  
 وَعَلَى خَضَمِي، وَبِهِ، وَظَفِرْتَهُ (تعب): فُزْتُ بِهَا طَلَبْتُ وَفَلَجْتُ عَلَى مَنْ  
 خَاصَمْتُ» وتساعد التعدية بالباء على التعبير عن حصول ذلك المستخلص في  
 الحوزة. و«ظَفْرُه - ض. وأظفره: غلبه أي قواه وجعله يَغلب [ينظر التهذيب  
 ٣٧٥/١٤] أو يتمكن منه. وفي [قر ٢٨٠/١٦] أَنْ ﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمُ عَلَيْهِمْ ﴾ في  
 آية التركيب تذكر شأن جماعة من الكفار بين الثلاثين والثمانين حاولوا الإيقاع  
 بالمسلمين، حين كان السفراء يسعون بين المسلمين والمشركين في صلح الحديبية،  
 ففطن لهم المسلمون وأخذوهم أسرى - وهذا هو إظفارهم عليهم، فأطلقهم  
 النبي ﷺ.

□ معنى الفصل المعجمي (ظف): هو الجمع من خارج كما يتمثل في جمع  
 القوائم بقيد يشدها - في (ظفف)، وكما تجمع أظفار الجوارح فرائسها أي تصطادها  
 أو تضمها - في (ظفر) أي أن الظفر سمي بوظيفته وكان معناه المظفور بواسطته.

## الظاء واللام وما يثلاثهما

• (ظلل - ظلل):

﴿ هُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَوَجَدُوا فِيهَا غَوْلًا مُّذْخَرًا يُكَلِّمُ الَّذِينَ لَهُمْ كَوْنًا مُّغْتَابًا وَذُنُوبًا كَثِيرًا وَلَهُمْ فِيهَا مِزَابٌ وَاسِقٌ ﴾ [النساء: ٥٧]

«ظَلَّ كل شيء: كِتَهُ. وكل ما أَكَنَّك فقد أَظْلَكَ. والظَّلَّة - بالضم: الغاشية/ ما سَتَرَكَ من فوق/ الشيء يُسْتَتَرُ به من الحرِّ والبرد، وهي كهيئة الصُّفَّة (هي بهو مظلّل أمام الدار أو داخلها). المِظْلَّة - بكسر الميم وفتحها: أعظم ما يكون من بيوت الشَّعَر. أَظْلُ الإنسان: يُطُون أَصَابِعَهُ وهو مما يلي صَدْرَ القَدَم من أصل الإبهام إلى أصل الخنصر. وهو من الإبل: باطن المَنَسِم - كمنزل (وهو للبعير كالظفر للإنسان). ويقال للدم الذي في الجوف مُسْتَظِلٌّ - بكسر الظاء. ويقال استظَلَّت العين إذا غارت. والظليلة: مُسْتَنْقَع ماء قليل في مسيل، وهي شِبْه حُفْرَةٍ في باطن مسيل ماء، ينقطع السيل ويبقى ذلك الماء فيها».

□ المعنى المحوري: حَجَب (أشعة) الشمس أو غيرها بِكَيْنٍ يُجْمِي المَكْتَنَّ وراءه<sup>(١)</sup> أو تحته - كالكَيْن الذي يُظَلُّ، وكالظَّلَّة والمِظْلَّة المذكورتين يكتنان ما تحتهما، وكالأظَل - وهو مكنون لا يمتك بما يمتك به القدم. وكدم الجوف الذي

(١) (صوتياً): الظاء تعبر عن غلظ أو كثافة نافذة، واللام تعبر عن امتداد مع استقلال، والفصل منها يعبر عن كن كثيف يلزم الشيء (أي يعلق به) مع تميزه عنه كظل الشجرة كثيف لا يفارقها. وفي (ظلم) تعبر الميم عن تضام والتتام واستواء ظاهر، والتركيب يعبر عن تضام (الظاهر) والتتامه على كثافة التتامًا يحول دون ما وراءه كما في الظلم - حركة: الجبل، وبالفتح - الثلج.

ليس في عروق، و حَدَقَةِ العين الغائرة، وماء الظليلة. ومن هذا «الظليلة: الروضة الكثيرة الحَرَجات» (الحرجة شَجْرَةٌ أو شَجَرٌ كثيف لا يوصل إلى ما تحته من المرعى من كثافته). ومنه كذلك الظُّلُّ - بالضم: السفن، وهي المَظَلَّة - بفتح الميم، فهي تُكِن وتحمي في وَسَط البحر، ولعلمهم نظروا في تسميتها إلى قَلْعها فإنه يبدو كالظلة.

ومن ذلك: «الظل المعروف» فإنه يكون من حائل بين الشمس والمكان الذي هو فيه. والعرب تقول «ليس شيءٌ أَظَلَّ من حجر .. ولا أشد سوادًا من ظِلِّ. وكل ما كان أكثر عَرَضًا وأشدَّ اكتنازًا كان أشد لسواد ظله». والشاهد هنا ربط الظل بعَرَض الحاجز وكثافته. ومن المعلوم أن ظل الشيء لا يفارقه ﴿ أَكُلُّهَا دَابِئٌ وَظِلُّهَا ﴾ [الرعد: ٣٥]، ﴿ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ [النساء: ٥٧]، ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [الفرقان: ٤٥]. وكل (ظِلٌّ) وجمعه (ظلال) وفعله (ظَلَّل) المضعف، والصفة (ظليل) فهو من هذا عدا ما نعلق عليه بعد.

وفي قوله تعالى ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ [الأعراف: ١٧١] عرفنا الظلة قبلا: ﴿ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾ [الشعراء: ١٨٩] هي سحابة أو أَيْكة اجتمعوا تحتها فهلكوا - [ينظر قر ١٣/١٣٧] - هذا. وتفسير الظلة بالصيحة [ل] بعيد من الأصل ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٠] هي جمع ظُلَّة ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ كَالظُّلَلِ ﴾ [القمان: ٣٢]. ﴿ هُمْ مِنَ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾ [الزمر: ١٦]: أغشية. [وينظر قر ١٥/٢٤٣] ﴿ وَظِلٌّ مِّنْ تَحْمُومٍ ﴾ [الواقعة: ٤٣]، ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ [المرسلات: ٣٠] كل تلك

أغشية عذاب في صورة الظل الذي يغمر من تظلل به [وينظر قر ١٩/١٦٢].  
 وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ﴾  
 [الرعد: ١٥]. فسرت الظلال بالظل المعروف وسجودها ميلها من جانب إلى  
 جانب من «سَجَدَتِ النَّخْلَةُ: مالت» [قر ٩/٣٠٢]. وفسرت الظلال بأنها  
 أشخاصهم وأجسامهم تسجد لله - (أي بانقيادها له عز وجل ببادتها) ﴿وَإِنْ مِنْ  
 شَيْءٍ إِلَّا يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤] - حتى وإن سجد أصحاب تلك الأجسام  
 غير الله، ولكن جاء في [ل] أن هذا مخالف للتفسير. نقول إن التلازم بين الشيء  
 وظله يسمح بإطلاق الظلال على أشباح الناس أي أشخاصهم التي تلبسها  
 نفوسهم وتعلق بها، كما أن الظل كثافة كالأبدان وإن كانت أكثف. والمجاز  
 واسع، وفي قوله ﴿وَلَيْكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [إسراء: ٤٤] ما يفتح الباب  
 للقول بالسجود الحقيقي بكيفية يعلمها الله.

ومن لزوم الظل وعدم مفارقتها سببه «ظل يفعل كذا أي استمر وواصل»  
 (لزوم أو ملازمة) ﴿قَالُوا تَعْبُدُوا صَنَامًا فَتَنْظِلُّ هَا عَنِكُمْ﴾ [الشعراء: ٧١]، ﴿إِنْ  
 يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: ٣٣]، ﴿ظَلٌّ وَجْهُهُ  
 مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨] عن هذه جاء في [بحر ٥/٤٨٨] ظل تكون بمعنى صار،  
 وبمعنى أقام نهارًا على الصفة التي تسند إلى اسمها. (وهي هنا) تحتل الوجهين  
 والأظهر أن يكون بمعنى صار. اه المراد. وأرى أنها تجمعهما، فوجه المبشر منهم  
 بالأنثى يتحول إلى السواد، ثم يستمر على ذلك كما في آية [الزخرف: ١٨] وما  
 بعدها. أما في سائر (ظل) ومضارعها في القرآن فهي للدوام أي بسقوط قيد  
 النهارية.

• (ظلم):

﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧]

«الظُّلْمَة - بالضم: خلافُ النور. ليلة ظُلْمَة وظُلْماء - بالفتح فيهما: شديدة السواد. أظلم الليل: اسودَّ. أتيت ظلامًا - كسحاب: أي ليلاً. الظُّلْم - بالتحريك: الجبل. والظُّلْم - بالفتح: الثلج. أرض مظلومة: لم تمطر. وفي الحديث إذا أتيت على مظلوم فأغذوا السير» المظلوم: البلد (= المساحة الخالية من الأرض) الذي لم يصبه الغيث ولا رَغَى فيه» (الرغى - بالكسر: المرعى).

□ المعنى المحوري: حجب ما ينبغي أو ما يُستحق أي منعه أو انتقاصه. كَمَنَع الضوء في حالة الظلمة، وكَمَنَع المطر عن الأرض «المظلومة»، وكالثلج يمنع الماء الذي وراءه وهو في ذاته ماء يمتنع شربه. والظُّلْم: الجبل يمنع ويصدُّ ما يتجه إليه مما لولاه لنفذ على استقامته، والظلام يحجب الرؤية. ومنه تسميتهم الشيء الشاخص الذي يواجهك ظلمًا - بالتحريك - في قولهم «إِنَّه لَأَوَّلُ ظَلَمَ لَقَيْتُهُ» وتفسيرهم إياه بأنه أول شيء «سَدَّ بصرَكَ بليل أو نهار». ومن استعمال الظُّلْم بمعنى المنع قول أبي الجراح الأعرابي لمن اشتكى التُّخْمَة: «ما ظَلَمَكَ أَنْ تَقِيءَ؟» ويقال ما ظَلَمَكَ عن كذا أي ما مَنَعَكَ؟ والظُّلْمَة: المانعون أهلَ الحقوق حقوقهم».

ومن قولهم «ظَلَمَ سِقَاءَهُ إِذَا سَقَى مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يُخْرِجَ زُبْدَهُ» (فالأصل أن يُتْرَكَ حتى يبلغ إناه ويُخْرِجَ زُبْدَهُ. فالسَّقَى مِنْهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَنَعٌ لما ينبغي أو يُسْتَحَقُّ من المدَى الزمِنِي، وتجاوز عنه). وكذا «ظَلَمَ الناقَة: نحرها عن غير علة» (كأن الأصل عندهم أنها ما دامت ليس بها علة فمن حقها أن لا تنحر، والعامَّة الآن

تسمى ما ذُبح بلا مرض غَصِيًّا) و«ظَلَمَ الحِمَارُ الأتان إذا كامها وقد حَمَلَتْ  
(الأصل أن الدوابَّ والأنعامَ لا ينزو دُكْرانها على إناثها إلا إذا كانت الإناث  
صَبِيعةً (بها شهوةٌ لذلك) وكانت غيرَ عشاء) ففي الثلاثة تجاوز عما ينبغي أي  
عن المستحقِّ، وحيلولة دون الاستمرار في ما ينبغي. وقد مر بنا أن الأرض  
المظلومة هي التي لم تُمَطَّرْ (فالمطرَ حَقُّها وقد مُنِعَتْه)، والغالب أن مثل هذه تكون  
جَلْدًا ليست طيبة للحفر قال لبيد: {والنَّوْىُ كالحَوْضِ بالمظلومة الجَلْدِ}

(النَّوْىُ جَدْرٌ ترابي صغير يحاط به حول الخيمة ليمنع ماء المطر وغيره) قال  
في [ل]: «يعني أرضاً مرُّوا بها في بَرِيَّةٍ فَتَحَوَّضُوا حَوْضًا سَقَوْا فيه إبلهم»<sup>(١)</sup>.  
فالشاعر سهاها مظلومة لأنها لم تُمَطَّرْ أي مُنِعَ حقها وانتقص، فهي جَلْدٌ.  
وكذلك الأمر في قولهم «ظَلَمَ الوادِي إذا بَلَغَ الماءُ منه موضعًا لم يكن ناله في ما  
خلا، ولا بلغه قبل ذلك» فالأصل أن يقف عند الحد الذي اعتيد أن يبلغه  
فحسبُ. فهنا انتقاص من الفراغ المُسْتَحَقُّ المعتاد. ويقال «لِزْمُوا الطريق فلم  
يظلموه أي لم يعدلوا عنه. أخذ في طريق فما ظَلَمَ يمينًا ولا شمالًا» فالأصل  
الاستقامة في الطريق وعدم العدول عنه. فالظلم في كل ذلك تجاوز عن المستحق  
بمنعه وانتقاصه.

ومما جاء في القرآن الكريم من استعمال الظلمة - خلاف النور ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ  
الَّيْلُ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ [يس: ٣٧]. وفي قوله تعالى: ﴿تَخَلَّقَكُمْ فِي

(١) قال في بقية كلامه هنا.. «وليس بموضع تحويض» وهذه الزيادة لمجرد الربط  
الاشتقائي. وإنما الأصل أن يقال في مثل هذه الأرض إنها ليست بموضع حفر  
لجلادتها» أما التحويض فقد يكون بغير حفر. وهو في الجلد أمكن.



بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقِي فِي ظُلْمَتٍ ثَلَاثٍ ﴿ [الزمر: ٦]. [في قر  
 ٢٣٦/١٥] هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة. (ويلحظ أنها ظروف  
 أو أغلفة تضم الجنين في جوف أطباقتها) ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِّنَ  
 الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧]. من ظلمات المعاصي والحيود عن السراط  
 المستقيم إلى نور الطاعة والتجلي. وكل الفعل (أظلم) واسم الفاعل منه (مظلم)  
 والاسم (ظلمات) جمع (ظلمة) فهو من الظلام ضد النور.

أما الظلم - بالضم بالمعنى المشهور فقد فسره «بالجور ومجاوزة الحد» وهو  
 لا يخرج عن انتقاص المستحق؛ فالجور على حقوق الناس هو منع لهم من  
 حقوقهم وقد قالوا «الظلمة: المانعون أهل الحقوق حقوقهم» ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ  
 مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [النساء: ٤٠] أراد لا يظلمهم مثقال ذرة. وعدها إلى مفعولين لأنه في  
 معنى يسلبهم» وتفسيره بـ لا يمنعهم ثواب مثقال ذرة قدّموه = أليق. وقوله عز  
 وجل ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣]. يعني أن الله سبحانه هو المحيي  
 المميت الرزاق المنعم وحده لا شريك له، فإذا أشرك أحد به غيره فذلك أعظم  
 (حجب للمستحق) لأنه جعل النعمة لغير ربه» اهـ [ل]. ولو قال لأنه منع  
 وحجب عن صاحب الحق حقه وهو أن يفرد سبحانه بالعبادة والشكر = لكان  
 أولى. ﴿ كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْطَبَهُمَا وَلَمْ نَبْطَلِمَنَّ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ [الكهف: ٣٣]. ولم تمنع أو  
 تنقص. ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا ﴾ [طه: ١١٢]:  
 نقصا [قر ٢٤٩/١١] ﴿ فَيُظْلَمُونَ مِمَّنْ آذَوْا حَرَمْنَا عَلَيْهِمُ طَيْبَاتٍ ﴾ [النساء:  
 ١٦٠]، ﴿ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ ﴾ [المائدة: ٣٩]، ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ

ظَلَمًا ﴿ طه: ١١١﴾. قال [في قر ١١/٢٤٩]: حمل شركاها. لكن تركها لتشمل كل ظلم أولى. ﴿ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا ﴾ [النمل: ٨٥]. كفروا [بجاء القرآن ٩٦/٨]. ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢]. بشرك كما في [قر ٧/٣٠] كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣]. وكل فعل (ظَلَمَ) الثلاثي ومضارعه للفاعل أو المفعول فيهما، واسم مصدره (ظَلَمَ) واسم الفاعل (ظالم) وجمعه (ظالمون) ومؤنثه (ظالمة) واسم التفضيل (أظلم) وصيغة المبالغة (ظلوم) و(ظلام) واسم المفعول (مظلوم) فهي جميعاً من هذا (الظلم) - بالضم: ضد العدل. وقوله تعالى ﴿ فَارْجِعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِكُمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٤] بالنظر إلى المعنى الأصلي وهو منع المستحق أو انتقاصه فإني أرى أن معنى اتهامهم أنفسهم بالظلم في هذه الآية هو اتهامهم إياها بالتقصير المتمثل في نقص حراستهم للأصنام. وهو معنى قول لوهب في [بحر ٦/٣٠٣] أما الأقوال الأخرى فتعبر عن إنصاف لو كانوا عليه ما عبدوا الحجارة أصلاً ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [آل عمران ١٨٢] صيغة التكثير هنا لكثرة المتعلق [بحر ٣/١٣٧] أي كالتكثير في ﴿ وَعَلَّقَتِ الْأَبْيُوتُ ﴾ [يوسف ٢٣].

□ معنى الفصل المعجمي (ظل): هو الحجب - كحجب الكن الشمس وما

وراءه - في (ظلل)، وكحجب المستحق ومنعه - في (ظلم).

## الظاء والميم وما يثلثهما

• (ظماً):

﴿وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ [طه: ١١٩]

«ظَمِيََ يَظْمَأُ: عَطِشَ. وَأَظْمَى الْفَرَسَ وَظَمَّى - ض للمفعول فيهما: ضَمُر. ووجه ظمآن: قليل اللحم/ أَلزَقَتْ جلدته بعظمه وقل ماؤه وهو خلاف الريان. وَعَيْنَ ظَمَائِي: رقيقة الجفن. وساقُ ظمأى وظمياء: مُعْتَرَقَةُ اللحم/ قليلته. وَإِنْ فُصِّصَ لَظْمَاءُ أَي الْفَرَسِ: إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا رَهْلٌ. وَالظَّمَأُ: ذُبُولُ الشِّفَةِ/ قلة لحمها ودمها وقلة لحم اللثة ودمها».

□ المعنى المحوري: ذهاب الرطوبة والندى من باطن الشيء واضطمامه

على هذا الجفاف<sup>(١)</sup>. كما هو واضح في ما سبق ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ﴾ [التوبة: ١٢٠] ﴿تَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً﴾ [النور: ٣٩]. ومنه «ريح ظمأى: حارة ليس فيها ندى».

## الظاء والنون وما يثلثهما

• (ظنن):

﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦]

«البشر الظننون: القليلة الماء. مَظَنَّةُ الشيء: موضعه ومألفه الذي يُظن كونه

(١) (صوتياً): الظاء تعبر عن كثافة ونفاذ، والميم تعبر عن تضام والتتام ظاهر، والفصل

منهما معقوباً بهمزة يعبر عن التتام الجرم على فراغ باطنه من الرخاوة والندى.

فيه، المَظِنَّة والمِظِنَّة - بفتح الميم وكسر الظاء وبالعكس: بيت يظن فيه الشيء.  
المِظَانَّ جمع مَظِنَّة بكسر الظاء، وهي موضع الشيء ومَعْدِنُهُ مَفْعِلَةٌ من الظن بمعنى  
العلم<sup>(١)</sup>.

□ المعنى المحوري: توقع وجود شيء مهم (في باطن) لأمانة قوية على

(١) هذا التركيب فيه تفسيرات للبئر أو المشرب الظنون تصرح أو يؤخذ منها أن البئر أو  
المشرب الظنون يحتل أن لا يكون فيها ماء أصلاً منها «مَشْرَبٌ ظنون: لا يُدْرِي أبه ماء  
أم لا. الظنون وهي البئر التي لا يُدْرِي أفيها ماء أم لا» وهذا تفسير غير دقيق. فإن  
الشاهد الذي أورد للبئر الظنون بالمعنى الذي ذُكِرَ لا يعطي ذلك وهو قول الأعشى:  
ما جُعِلَ الجُدُّ الظَّنُونُ الذي جُنَّبَ صوب اللَجِبِ الماطرِ  
مِثْلَ الفَرَاتِ إذا ماطما يَقْدَفُ بالبُوصِي والماهر  
(الجُدُّ - بالضم: البئر التي تكون في موضع كثير الكلا. والجُدُّ الماء القليل، وقيل هو الماء  
يكون في طَرْفِ الفلاة. وقال ثعلب هو الماء القديم. الجُدُّ - بالضم: البئر الكثير  
الماء. [ل جدد]. الصوب: المطر. اللجب: الراعد) فخلاصة بيتي الأعشى أن البئر التي  
لا يخرج منها إلا ماء قليل لا تقاس بالنهر الفراتي أي الشبيه بالفرات - إذا طما فكان  
يقذف بالملاحين. وواضح أنه لا يعني البئر المعدومة الماء بدليل تفسيرات الجُدِّ، فإن  
التي تكون في موضع كثير الكلا لا بد أن تكون كثيرة الماء، لنداوة باطنها، ولكثرة  
الراعية المحتاجة للشرب، وأيضاً فإنه جاء في الأثر «فتزل على تَمَدِّ بوادي الحديدية ظُنُونُ  
الماء» التَمَدُّ: الماء القليل الذي لا مادة له/ الماء القليل الذي يبقى في الجَلْدِ (ل ظنن،  
جدد) ويستحيل أن يكون معنى الظنون الذي لا يُدْرِي أفيه ماء أم لا. إذ كيف ينزل  
الجيش في موضع هذا شأنُ بئرهِ) فالخلاصة أن تفسير الظنون بالذي لا يدري أفيه ماء أم  
لا تسامح. والصواب أن البئر الظنون هي التي يخرج منها ماء قليل.

ذلك<sup>(١)</sup>. كالماء الذي في البئر الموصوفة فهو في باطنها، ولا يخرج إلا قليلاً قليلاً، وكالمِظنة لوجود الشيء أي موضعه ومعدنه الذي يوجد فيه عادة. (وينبغي أن يُستخَصَر أن صَبَّ اللغويين وصف القلة على ماء البئر هو استنباط من كون الخارج منها قليلاً. ولكن هذا لا يقطع بكون كل ما في باطنها قليلاً، فقد يكون كثيرًا لكن هناك ما يحول دون اندفاعه منها. فالماء القليل الذي يخرج من البئر الظنون هو مجرد (أمانة على وجوده فيها). ومن هذا الأصل استعملت (ظن) في المعنى المشهور. وأزجح عبارات اللغويين عنه هي عبارة الراغب. فعبارة المناوي: «الظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض»<sup>(٢)</sup> وعبارة المحكم لابن سيده «الظن شك ويقين، إلا أنه ليس بيقين عيان إنما هو يقين تدبر» وعبارة الراغب «الظن: اسم لما يحصل من أمانة، ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضَعُفَتْ لم تجاوز حد الوهم» اهـ. المراد. والذي أقوله أن الظن اعتقاد قلبي (قائم على أمارات أو بحث ونظر) لكنه قد يتخلف (وهذا قريب من عبارة الراغب) - واحتمال التخلف ناشئ عن أنه يؤخذ من أمارات أو بحث، وهما عرضة للغلط. ويشهد لما أقوله (أ) بيت عميرة بن طارق [طب في تفسير البقرة ٤٦].

بأن تغتزوا قومي وأقعد فيكمو وأجعل مني الظن غيباً مُرَجِّمًا  
فهو يرفض أن يعُدَّ ما ظنه (اعتقده) من أمارات دالة على أنهم يغزون قومه

(١) (صوتياً): الظاء تعبر عن كثافة وغلظ ونفاذ والنون تعبر عن امتداد لطيف في الباطن

والفصل منها يعبر عن نفاذ شيء مهم (أو وجوده) في الباطن كما في البئر الظنون.

(٢) التوفيق على مهيات التعاريف للمناوي تح د. الداية. ص ٤٩٣. وكلمة (احتمال)

مكتوبة (استعمال) وهو تحريف.

= رَجْمًا بِالْغَيْبِ. فالظن عنده اعتقاد أخذه من أمارات كَوْنَتِهِ وَرَسَخَتِهِ، فليس بوسعه أن يتجاهله ويظل مقيمًا بين الذين يغزون قومه.

(ب) بيت دريد الصمة [ل ظن]:

فقلت لهم ظنُّوا بألفي مدجج      سرَّاتهم في الفارسيِّ المُسرِّد  
فهو يقول لهم اعتقدوا ذلك وانتظروه.

(ج) ثم بيت أوس بن حجر (البيضاوي عند تفسير البقرة ٤٦).

فأرسلته مستيقنَ الظنِّ أنه      مخالطُ ما بين الشراسيف جائفُ  
فهذا يتحدث عن سهم أو نحوه، وأنه أطلقه مستيقنًا أنه سيخالط ضلوع  
عدوّه وجوفه. والشاهد أنه جعل الظن مرحلة من الاعتقاد مغايرة لليقين، لكنها  
قد تبلغه - كما يقضي سياق البيت.

ثم أقول إن طبيعة هذا الاعتقاد - من حيث كونه حكمًا في النفس يقوم على  
أمارات أو بحث ونظر = تسمح بالتفاوت في درجة تركيزه. ومن هنا يتفق  
المستوى الأعلى منه مع مستوى علم اليقين الذي يقوم هو أيضًا على النظر أي  
البحث والبراهين العقلية. وعبر الجوهري عن هذا بقوله: «وربما عبروا بالظن  
عن اليقين، وباليقين عن الظن» وشاهد الأخير قول أبي سدرة الأسدي (ويقال:  
الهجيمي)<sup>(١)</sup>.

نحسبَ هوَّاسٌ وأيقن أنني      بها مُفتدٍ من واحد لا أغامره

(١) أ- عبارة الجوهري في [ل يقن] على وجهها الصحيح المذكور، وهي في الصحاح  
بدخول الباء على اليقين في العبارتين. سهوًا. ب: هوَّاس اسم الأسد، لأنه يهوس  
الفريسة أي يدقها.

يقول إن هَوَاسا (الأسد) ظن أني أترك له ناقتي ليأكلها فداء لنفسي. وقد

عبر عن ظن الأسد بقوله (أيقن). بعد قوله تحسب - بيانا لها.

ومما جاء في القرآن الكريم من الظن بمعناه المشهور وهو الاعتقاد المبني على

أمارات قوية ﴿ وَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢] ﴿ وَظَنَّ

أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِيرُونَ عَلَيْهَا ﴾ [يونس: ٢٤]، ﴿ وَلَٰكِن ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا

مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [فصلت: ٢٢]، ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾

[الأنبياء: ٨٧] رجح أن الله لن يضيق عليه الأمر في هجره دائرة دعوته، لأن الله

تعالى يعلم كم عانى منهم وصابَهم، ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ

وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾ [الفتح: ١٢]، ﴿ وَأَنَا ظَنَنَّ أَن لَّن نَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ

عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الجن: ٥]، ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن نَحُورَ ﴾ [الانشقاق: ١٤] إلخ. كل ذلك

بمعنى الاعتقاد الذي يتخلف أي تبين - بعد - أنه غير صحيح. وهناك ظن

بمعنى الاعتقاد الذي تبين - بعد - أنه صحيح كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي

ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا ﴾ [يوسف: ٤٢]. فقد نجا، وربما أيضا ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾

[ص: ٢٤]. وهناك ما هو اعتقاد راجح لكنه أقرب إلى التعادل - مثل ما في قوله

تعالى: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ

اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٣٠]. وعدم التحقق لا يعني ضرورة أنه كان توهمًا، إذ يمكن أن

تكون الأمارات حقيقية وقوية، لكن يقع التخلف لأمر آخرى. أكاد أقول إن

كل ما في القرآن الكريم هو من قبيل هذا الاعتقاد، باستثناء ما جاء منه في سياق

الإزاء على الظن، فهذا يكون من الظن الذي يتخلف.

يتمثل إشكال هذا التركيب في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]، ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا اللَّهَ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَهُ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وقوله تعالى على لسان المؤمن الذي أوتى كتابه بيمينه يوم القيامة ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ [الحاقة: ٢٠] حيث إن المطلوب في الإيذان أن يكون الاعتقاد في لقاء الله عز وجل (= البعث والحساب)، وكذا الإيذان بتحقيق وعد الله بنصر المؤمنين وإن كانوا قلة - أن يكون الاعتقاد بهذين وسائر ما هو من باب العقيدة التي يتطلبها قبول الإيذان = أن يكون عقيدة مستيقنة - لا ظناً (حسب الانطباع الخاطيء أن الظن شك).

وهنا بدأت الاجتهادات. وأشهرها وأخصرها أيضاً أن (ظن) من الألفاظ التي يستعمل الواحد منها لمعنيين متضادين: فهي تستعمل بمعنى اليقين وبمعنى الشك حسب ما يقضي السياق. وأنا لا أسلم بأن في اللغة ألفاظاً يستعمل الواحد منها للمعنى وضده، لأن هذا خلاف الأصل، فاللغة وضعت للتوضيح والتحديد لا للإلباس، وما أوردوه من ألفاظ منسوبة لهذا النوع وشواهدا كلها لها مَشْرَعٌ آخر.

فإذا تجاوزنا هذا الاتجاه وجدنا (أ) التابعي مجاهد بن جبر (١٠٤هـ) يقول «كل ظن في القرآن فهو يقين». وفي رواية فهو «علم». وأقول أنا إن هذا التعميم مردود. تشهد لرده بعض الآيات التي ذكرناها، ويرده نصاً قوله تعالى حكاية عن كلام للكفار، لكنه يعبر عن الشائع العام أن الظن يخالف اليقين ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِينَ﴾ [الجاثية: ٢٢] فنقول أن يفسر ظنهم باليقين. وقوله تعالى رداً على الذين ادعوا أنهم قتلوا المسيح ﴿مَا هُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا آتِبَاعَ الظَّنِّ



وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿ [النساء: ١٥٧]. (فهم قطعاً لم يقتلوه، ولم يبحثوا عن اليقين في أمره، بل اتبعوا ظنهم، لأنه يوافق هواهم أن يُقتل). وقد قدّمنا قولة مجاهد هنا لنفرغ لغيره.

(ب) وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم (ت ١٨٢هـ) في آية البقرة ٤٦ ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ﴾: «لأنهم لم يعاينوا، فكان ظنهم يقيناً، وليس ظناً في شك»، وقرأ ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ [الحاقة: ٢٠] [طب شاكر ١٩/٢]. وقد تبني هذه المقولة [طب شاكر ٣٠٩/١٦] في تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ [يوسف: ١١٠]، حيث قال: «.. مع أن الظن إنما استعمله العرب في موضع العلم في ما كان من علم أدرك من جهة الخبر أو من غير وجه المشاهدة والمعاينة. فأما ما كان من علم أدرك من وجه المشاهدة والمعاينة فإنها لا تستعمل فيه الظن. لا تكاد تقول: «أظنني حياً، وأظنني إنساناً» بمعنى: أعلمني إنساناً، وأعلمني حياً». كما تبناها ابن عطية في المحرر الوجيز [قطر ٢٧٨/١] وكذلك [قر ١٧٩/١٥] (وفي النص هنا لفظ [إلا] مقحم)، وأبو حيان [بحر ١٣٠/٦] (وفي الكلام هنا خطأ مطبعيان)، كما تبناها ابن سيده. حيث قال في استعمال (ظن) لليقين: «إنه ليس بيقين عيان إنما هو يقين تدبّر، فأما يقين العيان فلا يقال فيه إلا علم» [ل]. والحكم الذي استولده الطبري من عبارة ابن زيد، واتبعه الأئمة وهو أن «يقين العيان لا يعبر عنه إلا بالعلم» هو حكم يحتاج شيئاً من التحرير، فقد يكون الموقف يقين عيان، ولكن هناك ما يدعو إلى التعبير عنه بالظن، كأن يكون يقيناً مكرهاً فيُخَفَّفُ على النفس باستعمال الظن تعلقاً بنسبة من الأمل حتى لو كانت غير حقيقية. كما في ﴿وَرَاءُ

الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴿ [الكهف: ٥٣]. وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧١]، ﴿ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ﴾ [يونس: ٢٢]، ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ [القيامة: ٢٨] فالعيان فيهن واضح، ولكن المعرَّض لهلاك محقق يظل عنده نسبة من الأمل لآخر لحظة، مما يسوغ استعمال الظن بدلاً من العلم.

أما صدر عبارة الطبري، وهو أن ما لم يُعَيَّن (لا يمكن أن) يُستعمل فيه العلم بمعناه الحقيقي التام اليقينية فإننا نسلّمه؛ إذ لا ينكر أحد أن ما يكون مصدره الخبر أو النظر والاستدلال فإن اليقين به لا يبلغ درجة العيان والمباشرة، لكنه قد يُعَدُّ من درجات اليقين. وهذا معنى ما تبناه الطبري عن ابن زيد، وهو الذي تجرّى عليه الأمور في الحياة، إذ بُيِّنَ عَظْمُ ما فيها على الأخبار الموثوق بها والاستدلالات وما إليها. فهذا المستوى من اليقين مقبول ومُعترف به عند بني الإنسان. وسيأتي ما يؤيد ذلك.

وبالعود إلى قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٤٦] وأختيها نقول إن الظن فيهن يفسَّرُ بالاعتقاد الذي هو الدرجة العليا من الظن، وهي درجة يقين دون درجة العيان. حسب ما أسلفت، وحسب ما يأتي. ويؤيد هذا الذي أقول ما سبق به الإمام البيضاوي حيث قال في هذه الآية ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة: ٤٦]: أي يتوقعون لقاء الله تعالى وتبَلُّ ما عنده، أو يتيقنون أنهم يحشرون إلى الله فيجازيهم. ويؤيده أن في مصحف ابن مسعود (يعلمون)، وكان الظن لما أشبه العلم في الرجحان، أطلق عليه؛ لتضمين معنى التوقع. قال أوس بن حجر:

فأرسلته مستيقنَ الظنِّ أنه محالطُ ما بين الشراسيف جائفُ  
انتهى ما قال البيضاوي. وليُلاحظ استعماله التوقع، واتكاؤه في التأويل على  
تشبيه الظن بالعلم في الرجحان، وعودته إلى التوقع.

وأما عن قبول هذا المستوى في الإيمان. فعلينا أن نستحضر:

(أ) أن اليقين بأمر ما = تفاوت درجاته بين علم اليقين، وهو أدناها ويكون عن  
النظر والبرهان، وعين اليقين وهو أوسطها ويكون عن المعاينة، وحق  
اليقين وهو أعلاها. ويكون عن الانغمار والمخالطة<sup>(١)</sup>.

(ب) وأن الإيمان بالغيب هو شطر الإيمان ﴿الْمَرْءُ﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ  
هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ١ - ٣]  
والغيب هو الخفي الذي لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهه العقل. وهو  
قسم لا دليل عليه، وهو المعنى بقوله تعالى ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ  
لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩] وقسم نُصب عليه دليل كالصانع وصفاته  
واليوم الآخر وأحواله، وهو المراد به في هذه الآية «اه من أنوار التنزيل.  
بل أقول إن التأمل في آية الغيب هذه وتفسيرها قد يجزم بأن الإيمان بالغيب  
هو محور هذا الدين - وليس الشطر فحسب. والذي نحن فيه في ﴿الَّذِينَ  
يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [البقرة: ٤٦] وأختيها هو أمر غيب بكل جوانبه  
أعني اعتقاد لقاء الله. فهي عقيدة في القلب في شيء مغيب غير معاین.

(١) تفصيله في كشاف اصطلاحات الفنون (بسج) ٤/٤٧١، الكليات للكفوي تح د.

عدنان درويش ومحمد المصري ٩٨٠، وهو عن أنوار التنزيل للبيضاوي.

ج) أن المعتمد أن الإيمان يزيد وينقص [ينظر صحيح البخاري باب زيادة الإيمان ونقصانه رقم ٣٤]. ولا معنى لزيادته ونقصانه إلا درجة اليقين أي درجة الاعتقاد للأمر المغيّب بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين).

د) فمن رحمة الله تعالى. وهو الأعلم بطبائع نفوسنا ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤] أن يتقبل هذا المستوى من الإيمان. جاء في كليات الكفوي [٥٩٤] «وقد صرّحوا بأن الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض يكفي في الإيمان» والحمد لله الذي لا تحصى نعمه.

## الظاء الهاء وما يثلثهما

• (ظهر):

﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤]  
«الظَّهْر من الأرض: ما غلظ وارتفع، ومن الإنسان والحيوان: خلاف بطنه. والظواهر: أعالي الأودية وأشراف الأرض. وظاهر الجبل: أعلاه. وظاهر كل شيء: أعلاه».

□ المعنى المحوري: بروز من أثناء أو باطن إلى سَطْح - مع شدة وغلظ أو قوة<sup>(١)</sup> كالظهر من الأرض، ومن الحيوان والإنسان وكتواهر الأودية والجبل بالنسبة لما دونها. ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]. وظهر الإنسان

---

(١) (صوتيًّا) تعبر الظاء عن غلظ وكثافة ونفاذ كذلك، والهاء عن نفاذ بقوة نحو الإفراغ والراء للاسترسال مع تماسك ما والتركييب يعبر عن الجانب الخارجي القوي من الشيء. المقابل للباطن الرخو الذي يشبه برخاوته المُفْرَغ.

يقابل الجانب المكتنف الذي فيه بطنه أيضًا ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣]،  
 إنقاض الظهر كناية عن بلوغ المحمول عليه غاية النقل. ﴿رَوَاكِدَ عَلَيَّ ظَهْرِهِ﴾  
 [الشورى: ٢٣]، وكذا كل (ظَهْر) الإنسان، والأرض، والبحر، و(ظهور) الناس،  
 والدواب، والأنعام.. حقيقة أو كناية حسب السياق. ﴿وَأَتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ  
 ظَهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢]. أي من ناحية الظهر، كناية عن الإعراض. وكذا ما في [البقرة  
 ١٠١، آل عمران ١٨٧] وقالوا ﴿ظَهَرَ الشَّيْءُ بِهِ وَأَظْهَرَهُ: جعله خلف ظهره.  
 وظهر الثوب - ض: جعل له ظهارة...﴾.

ومن البروز بقوة من أثناء شيء عُبر بالتركيب عن نحو الانكشاف ﴿ظَهَرَ  
 ظُهُورًا: برز بعد الخفاء، وأظهر الشيء: بينه وأبرزه، ﴿وَلَا يُتَذَكَّرُ فِيهَا لُذُنُهُ  
 زِينَتُهُنَّ إِلَّا  
 مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١]، من الظهور ضد الاستار، وكذا كل الصفة (ظاهر)،  
 وصفة الجمع (ظاهرة). والمراد بالزينة الظاهرة الخاتم والفتحة والكحل  
 والخضاب [بحر ٦/٤١٢] ﴿نِعْمَهُ ظَهْرَةٌ وَبَاطِنَةٌ﴾ [لقمان ٢٠] الظاهرة ما يدرك  
 بالمشاهدة كالتي في البدن السمع والبصر إلخ، والمال واليتون والجاه إلخ [ينظر  
 بحر ٧/١٨٥] ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]،  
 ﴿وَدَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠] في [بحر ٤/٣١٤، ٢٥٢] الظاهر  
 العموم في المعاصي كلها من الشرك ونكاح المحرمات والطواف عرايا، والخمر،  
 والزنا.. ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم ٤١] قطع الطريق وشيوع الظلم  
 والجذب والغصب، وحدث الفتن والزوايا. وقد نسب ذلك بعضهم إلى حقة ما  
 قبل الإسلام [ينظر بحر ٧/١٧١] ﴿يَعْلَمُونَ ظَهْرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الروم: ٧].

«ظاهر الشيء ضد باطنه» أمر معاشيهم وديانهم متى يزرعون ومتى يحصدون، وكيف يغرسون وكيف يبنون.. [قر ٧/١١] (أي هو البارز المنكشف منه). ومنه الإظهار: الإطلاع ﴿ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ [التحریم: ٣] ومن هذا كل (أظهر) و(يُظهر) فهي إطلاع أو إعلام عدا [الروم: ١٨، النور: ٥٨]. فهما من الظُّهر.

ومن البروز على السطح: «ظهر على الحائط والسطح: صار فوقه. وظهر الجبل والسطح: علاه». ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ [الكهف: ٩٧]، ﴿ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٣]. ومن معنوي هذا «ظهرت على فلان: علوته وغلبته». ﴿ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ ﴾ [الكهف: ٢٠]، ﴿ فَأَيُّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَهْرِينَ ﴾ [الصف: ١٤] وكذا ﴿ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾ [ليُظْهَرَهُ] ﴿ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٨، ٣٣، ٤٨] وكذا ما في [الكهف: ٢٠، غافر: ٢٦، ٢٩، الفتح: ٢٨، الصف: ٩، ١٤].

ومن التقوية المادية التي تؤخذ من الأصل «ظاهر بين ثوبين: طابق بينهما كأنه قوى أحدهما بالآخر» ومن معنويها: «ظاهره عليه: أعانه، وظاهره: عاونه وتظاهروا: تعاونوا». ﴿ وَلَمْ يُظْهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا ﴾ [التوبة: ٤] وكل الفعل (ظَاهَرَ) ومضارعه - عدا [الأحزاب: ٤، والمجادلة: ٣، ٤] والفعل (تظاهروا)، ومضارعه، ﴿ وَإِنْ تَظْهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴾ [التحریم: ٤]. والظهير: المعين ﴿ وَالْمَلَأْتِكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرًا ﴾ [التحریم: ٤]، ﴿ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨]

«والظهر - بالضم، والظهيرة» يجمع ارتفاع الشمس. (من البروز إلى أعلى) إلى شدة الضوء والحرارة (فيه العلو والظهور والشدة أو القوة) ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ

ثِيَابِكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ ﴿ [النور: ٥٨]، ﴿ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم: ١٨].

﴿ وَالظَّنْهُرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ [الحديد ٣] الظاهر بالأدلة ونظر العقول في صنعه سبحانه [بحر ٧/٢١٦] ﴿ أَمْ يَظْهَرُ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ [الرعد ٣٣] من غير أن يكون له حقيقة/ بباطل. (المقصود تسميتهم آهتهم [بحر ٥/٣٨٥] ﴿ فَلَا تُعَارِفِهِمْ إِلَّا مَرَاءَ ظَهْرًا ﴾ [الكهف ٢٢] أي غير متعمق فيه، وهو أن تقص عليهم ما أوحى إليك فحسب من غير تجهيل ولا تعنيف [بحر ٦/١١٠].

﴿ قَرَى ظَنْهَرَةً ﴾ [سبا ١٨] متصلة على الطريق مرتفعة معروفة. يغدون فيقولون في قرية ويبتون في أخرى. [بحر ٧/٢٦١].

﴿ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَهْرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ [الحديد ١٣] باطنه الشق الذي لأهل الجنة، وظهره ما يدانيه من قِبَلِهِ العذاب [بحر ٨/٢٢١].

\* ومن الأصل: استظهر القرآن: حفظه - كأنها صار ظاهرًا لقلبه واضحا لا يغيب منه شيء وهذه قوة ظهور.



## باب العين

### التركيب العينية

• (عمي):

﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ خَلْقُهُنَّ﴾ [الأحقاف: ٣٣]

«العياء - كسحاب، والعياء من الإبل والرجال: الذي لا يضرب ولا

يُلْقِح. وقد عَيَّ في المنطق: حَصِرَ».

□ المعنى المحوري: ضعف ينال حقيقة الشيء رغم تماسكه أو عدم نُقْصه

الظاهري - كذلك العياء وكالحَصِر (لا يحسن التعبير ولا ينطلق فيه لضعف المدد

الفكري واللفظي). ومنه «أعيا به بعيره: كَلَّ. ويقال: مَشَيْتُ فَأَعَيْتُ». وَعَيَّ

بالأمر، وَعَيَّي - كَفَرَح، وتعايا واستعيا: عَجَزَ عنه، ولم يُطِقْ إحكامه. ﴿أَفَعَيْتَنَا

بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ [ق: ١٥]. ومثله ما في آية التركيب أما «عَيْتُ فلانا: جهلته»

(فهو فراغ كالعجز).

• (وعمي):

﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيًّا أَدُنُّ وَأَعْيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢]

«الوَعَاء - ككتاب وغراب: ظَرَفُ الشيء. وقد وَعَى الشيء وأوَعَاه:

حَفِظَه. والوَعَى - بالفتح: القَبِيح والمِدَّة. وقد وَعَى الجرح: سال قَبِيحَه. وبَرَى على

وَعَى أي على نَفَل. وَعَت المِدَّة في الجرح: اجتمعت. ووَعَى العظم: انجَبَرَ بعد



الكسر، وَبَرِيءٌ عَلَى عَثْمٍ».

□ المعنى المحوري: حَوْزُ الشَّيْءِ فِي جَوْفِهِ مَا يَتَجَمَعُ فِيهِ حَتَّى يَمْتَلِي بِهِ كَالشَّيْءِ فِي وَعَائِهِ، وَالْمَخُ فِي الْعِظْمِ، وَالْمِدَّةُ فِي الْجِرْحِ، وَكَجَبْرِ الْكَسْرِ، وَالْبُرْءُ عَلَى عَثْمٍ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ «لَا وَعْيِي لَكَ عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ» أَي لَا تَمَسُّكَ لَكَ دُونَهُ: فَالْحَوْزُ إِمْسَاكٌ لِلشَّيْءِ فِي الْحَوْزَةِ.

فَمِنْ الْوَعَاءِ: الظرف ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ...﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿وَتَعَيَّنَا أُذُنٌ وَعَيْةٌ﴾ [الحاقة: ١٢]. حافظة لا كَأَذَانِ الَّذِينَ ﴿هُمُ... وَهُمْ إِذْ أُنْزِلَتْ الْأَعْرَافُ﴾ [الأعراف: ١٧٩]، ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ [المعارج: ١٨]. أَي جَمَعَ الْمَالَ فِي أَوْعِيَةٍ تَمْتَلِي بِهِ يَكْتَرُهُ تَكَاتُرًا ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٣]. يُكْتَبُونَ فِي صُدُورِهِمُ الَّتِي هِيَ كَالْأَوْعِيَةِ.

## العين والباء وما يثلثهما

• (عيب - عيب):

«العُباب - كُرْخَام: كثرة الماء، والمطرُ الكثيرُ. عُباب السيل: مُعْظَمُهُ وارتفاعُهُ وكثرتُهُ/ العُباب: معظم السيل. واليَعْبُوب: الجَدُولُ الكثير الماء الشديد الجزية».

□ المعنى المحوري: تَجْمَعُ الْمَائِعُ أَوْ الرَّخْوُ غَزِيرًا مَتْرَاكِمًا فِي حَيْزٍ أَوْ جَوْفٍ. كَالْمَاءِ الْمَوْصُوفِ<sup>(١)</sup>. وَمِنْهُ عَبَّ الْمَاءُ: شَرِبَهُ دَغْرَقَةً (أَي صَبَّأَ فِي جَوْفِهِ) مِنْ غَيْرِ

(١) (صوتياً): العين تعبر عن التحام رقيق، والباء تعبر عن تجمع رخو وتلاصق ما، =

مَصَّ / ولا تنفُس. وتعبَّبَ النَّيْدُ: ألحَّ في شربه. واليعبوب: السحاب. (في كل منها جمع مائع بغزارة في الجوف)، والفرسُ الطويل السريع / الكثير الجُرِّي / الجواذُ السهلُ في عَدْوِه / البعيدُ القَدْرُ في الجري». (من غزارة ما يبذل - كما يوصف الفرس بأنه بحر). والعَيْبِيَّة: الرِّمْتُ (نبات لا يطول، له هذب دُقاق طُوَال، كلُّه كَلًّا تعيش فيه الإبلُ والغنم) إذا كان في وِطَاءٍ من الأرض (تراكم رخو). والعُيِّي - بضم فشد مع قصر: المرأة التي لا يكاد يموت لها ولد» (يتراكم

= والفصل منها يعبر عن تراكم مادة رقيقة رخوة كالمانع وما إليه في الحيز أو الجوف كما في عباب الماء. وفي (عيب) تنوسط الياء بمعنى الاتصال ويعبر التركيب معها عن تجوف أو نحوه (مع اتصال) في مادة ما بحيث يُحْتَزَنُ أو يُوعَى (= يجمع) فيه كالعَيْبِيَّة والزَّبِيل. وفي (عبأ) تعبر الهمزة عن دفع يضاف، فيعبر التركيب معها عن دفع للجزم لجمعه في ما ينضم عليه كالعِدْلُ وَعَبَّءَ المتاع. وفي (عبث) تعبر التاء عن نفاذ بتفش لدقاق مع غلظ ما، ويعبر التركيب معها عن تجمع (خلط) ما ليس متناسبًا (وهذا غلظ) كما في العَيْبِيَّة. وفي (عبد) تعبر الدال عن ضغط بامتداد وحبس، ويعبر التركيب معها عن حصر الشيء بقهر (حتى يسترخى ويتسبب)، كما في دق الطيب على العَبْدَةِ. وفي (عبر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن انتقال وانتشار بلطف كانتشار شذا العبير وزيادة نمو الوَبْرِ في الجمل المُعْبَر.... وفي (عبس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وحدة، والتركيب معها يعبر عن جفاف ويبس (حدة) لما كان رخوا كالعَبْس: ما يَبْسُ على هُلْبِ الذنب من البول والبَعْر، وفي (عبق) تعبر القاف عن غلظ وتعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن لصوق (تعقد) في الأثناء كلصوق عبق الطيب بالجسم والثوب أياماه، وفي (عبقر) تعبر الراء عن استرسال، والتركيب معها يعبر عن وثارة عمق الشيء (من امتلاء عمقه بالرخو أو المانع وهذا الامتلاء استرسال لأنه تراكم) فيكون على أكمل ما يطلب فيه كما في العبقرة من النساء: التارة الجميلة، وكما في العبقري: الطنافس الثخان.

عندها الأولاد وهم ضعاف البنية كما نقول الآن: كوم لحم). والعبيّة - بالضم والكسر مع تشديد الباء والياء: الكبر والفخر (تنفّج فارغ من باب تجمع الرخو الذي لا صلابة أي لا حقيقة له). ومن ذلك «العَبَب: نعمة الشباب. شابُّ عَبَب - بالفتح: ممتلئ الشباب، (نضارة الشباب والفتاء) وقالوا «عَبَب: إذا انهزم» (استرخى). كما قالوا «رَعَبَ الحوض: ملاه ماء». ومنه أُخِذَ الرُّعْب: الفرع والخوف).

ومن معنى الجمع بغزارة ورَكَم قالوا «تَعَبَبْتُ الشيء». إذا أتيت عليه كلّ. ورجل عَبَاب - بالفتح: واسع الحلق والجوف جليل الكلام» (من شأنه إذا شرب أن يصبّ الماء في حلقه بغزارة. وجلال الكلام نتيجة لسعة الحلق والجوف).

• (عبأ):

﴿قُلْ مَا يَعْجَبُوا بِكُرْبِنِي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧]

«- العِبءُ - بالكسر: الحِمل، والثِقْل من أي شيء كان، والعِدْل - بالكسر فيهن. عَبَأَ المتاعَ (منع): جَعَلَ بعضَه فوقَ بعض [الوسيط] وكذلك عَبَأَه - ض. وَعَبَأَ الطَّيْبَ: خَلَطَه وصَنَعَه. واعتبأ ما عنده: احتواه وأخذه، والشراب: احتسأه» [الوسيط].

□ المعنى المحوري: مَلءٌ أو جمعٌ في حيزٍ بتقديرٍ وقوةٍ: خلطٌ أو تكديسٌ، ويلزمه ثقل الحيز لامتلائه. والتقدير واضح في خلط الطيب وفي العِدْل (لأن الأصل فيه أن يعادل مقابلاً له) ومن هذا «عَبَأَ الجيش وعبأهم: رتبهم في مواضعهم وهبأهم للحرب (وذلك لا يكون إلا بعد جمع وحشد للجنود)

واعتبات المرأة: احتشيت. ومنه العباءة» لجمعها اللابس بثيابه واشتمالها عليه كله. ومنه «ما عبات به شيئاً إذا لم تُباله كأنك لم تجد له ثقلاً [المقاييس] أو قدراً - أي في قلبك ﴿ قُلْ مَا يَعْزُبُ عَنْكُمْ رِيقِي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ فإذا كان الدعاء هنا هو العبادة المترتبة على الإيمان بقرينة ﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٧] وهو بقية هذه الآية - إذا كان كذلك فالمعنى لا مقام ولا وزن لكم عند الله إلا بإيمانكم. فالله عز وجل إنما ينظر إلى القلوب والأعمال، والكرامة عند الله بالإيمان ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَنُكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣] وغير المؤمنين لا وزن لهم عند الله - كما ورد في [ل بلا] في عجز حديث «وَتَبَقَى حُثَالَةٌ لَا يُبَالِيَهُمُ اللَّهُ بِالَّةَ» [وانظر قر ١٣ / ٨٤].

• (عيب):

﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ [الكهف: ٧٩]

«العيبة - بالفتح: وعاء من آدم يكون فيها المتاع، وزبيل من آدم يُنقل فيه الزرع المحصود إلى الجرين (في لغة همدان)، وما يُجَعَل فيه الثياب. والعيب - ككتاب: المندف».

□ المعنى المحوري: فراغ في أثناء الشيء مع التحام ظاهره. كالعيبة متماسكة الظاهر فارغة الجوف، والندف تخفيف كثافة أثناء القطن والصوف بخلخلة كثافته أي إيجاد فراغ في أثناءه فيصير هشا منفوشا. ومنه «عاب الشيء والحائط: صار ذا عيب» ولم يعينوا هذا العيب؛ وفي ضوء الأصل يمكن أن يفسر عيب الحائط بأنه تشقق أو اختلال لتآكل في أثناءه أو خواء في أساسه. وتأمل قول الله تعالى في السفينة: ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ أي أراد أن يخرق قاعها أي أسفلها

وكذلك «عاب الماء: خرق الشط فخرج مجاوزة» فهذا تعبير حقيقي، وليس العيبُ هنا إحداهن أية صفة أخرى غير مقبولة. وقولهم «العابُ والعيبة: الوضمة» تعميم.

• (عبث):

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥]

«العبثية: الأقطُ يُدقُّ مع التمر فيؤكلُ ويشربُ، والأقطُ المخلوط بالسمن. (الأقطُ يُتخذُ من اللبن المَخِيض - يُطبخُ ثم يُتركُ حتى يَمُصَل (يخرج ماؤه منه رَشْحًا) فهو يشبه ما يسمى الآن بالجين القريش، ويجف - حتى إنه لِيُدق كما ترى. قال ابن الأثير هو لبن مُجفَّف يابس مستحجر يطبخ به». و«العبثية أيضًا: البُرِّ والشعيرُ.. يخلطان معًا، والغنمُ المختلطة، وأخلاقُ الناس ليسوا من أب واحد: تَهَبَّشُوا من أماكن شتى، وعبثت المرأة أقطها (ضرب): فرغته على المشرِّ اليابس ليحمل يابسه رطبهُ».

□ المعنى المحوري: خلط أجناس شتى بلا قصد تناسب. كالعبيثة

الموصوفة من لبن يابس وتمر، وكالبُرِّ والشعير المختلطين، والغنم المختلطة، وأخلاق الناس الموصوفين.

ومن عدم التناسب في وقوع الخلط على أجناس شتى عبر التركيب عن العشوائية، وعدم القصد، واللعب وما إلى ذلك. ومنه «عبث (فرح) لعب بما لا يعنيه وليس من باله. وفي الحديث «أنه عبث في منامه: أي حرَّك يديه كالمدافع أو الآخذ» (حركة غير مقصودة) وفيه «من قتل عصفورًا عبثًا» أي لعبًا لغير قصد الأكل ولا على جهة التصيد للانتفاع [ل] ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾. أي

مُهْمَلِينَ كَمَا خَلِقْتَ الْبَهَائِمَ لَا ثَوَابَ لَهَا وَلَا عِقَابَ عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «أَجْسِبَ  
 الْإِنْسَانَ أَنْ يَتْرَكَ سُذَى» يريد كالبهائم مهملاً لغير فائدة [قر ١٢/١٥٦] ﴿أَتَبْتُونُ  
 بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨]: تلعبون على معنى أبنية الحمام وبروجها  
 [قر ١٣/١٢٣] كأن المعنى: لغير قصد صحيح.

• (عبد):

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَلِيَنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]  
 «أَعْبَدُوا بِهِ: اجتمعوا عليه يضربونه. العَبْدَةُ - محرّكة: صلاة الطيب  
 (الصلاة: كل حجر عريض يُدَقُّ عليه عِطْرٌ أَوْ هَبِيدٌ). وناقَة ذات عَبْدَةٍ: أي  
 ذات قوة شديدة وَسَمَنٌ. والعَبْدُ - بالفتح: نبت طيب الرائحة تَكَلَّفُ بِهِ الْإِبِلُ  
 لِأَنَّهُ مَلْبَنَةٌ مَسْمَنَةٌ، وَهُوَ حَارٌّ الْمَزَاجِ إِذَا رَعَتْهُ الْإِبِلُ عَطِشَتْ فَطَلَبَتْ الْمَاءَ».

□ المعنى المحوري: حَصْرٌ شَدِيدٌ لِلشَّيْءِ يَجْعَلُهُ رَقِيقًا رَخْوًا نَاعِمًا غَيْرَ  
 صُلْبٍ وَلَا خَشْنٍ. كَالْإِعْبَادِ بِشَخْصٍ مَعَ الصَّرْبِ، فَذَلِكَ يَسْتَهْلِكُ قُوَّتَهُ وَيُرْخِيهِ،  
 وَالْعَبْدَةُ تَمَكَّنَ - بِمُقَابَلَتِهَا الْمَهْرَاسُ - مِنْ سَحَقِ الطَّيْبِ الصُّلْبِ، وَسَمَنُ النَّاقَةِ  
 رِخَاوَةٌ مَحْصُورَةٌ فِيهَا، وَالنَّبْتُ الْمَذْكُورُ يُرَبَّى اللَّبْنِ وَالسِّمَنُ - وَمَادَّتُهُمَا رِخَاوَةٌ.  
 وَمِنْ هَذِهِ الرِّخَاوَةُ وَإِذْهَابُ الْخَشُونَةِ «تَعْبِيدُ الطَّرِيقِ: تَمْهِيدُهُ وَتَذْلِيلُهُ».

وَمِنْ ذَلِكَ الْحَصْرِ اسْتَعْمَلَ فِي مَعْنَى الْحَبْسِ (أَيِ التَّأخِيرِ وَالتَّبْطِئِ) يَقَالُ: «مَا  
 عَبَدَكَ عَنِّي أَيِ مَا حَبَسَكَ، وَمَا عَبَدَ أَنْ فَعَلَ - ض: (أَيِ مَا لَبِثَ).

وَمِنْ هَذَا أَيْضًا قِيلَ «الْعَبْدَةُ - محرّكة: البقاء (احتباس). والعَبْدُ (محرّكة بلا  
 تاء): الجرب الذي لا ينفعه دواء» [ينظر تذكرة داود ٣/٧٢] فهو لازم لا يزول، كما  
 أَنَّهُ يُذَلُّ الْبَعِيرُ وَيُضَعْفُهُ. وَ«التعبيد» علاجه كالتمريض.

ومن الحصر أيضًا «العبد» - بالفتح: المملوك من الرقاب بمعنى مفعول لأنه محوّر محصور بالملك، كما أنه منقوص العزّ والشموخ ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ﴾ [البقرة: ١٧٨ وكذا ما في ٢٢١ منها، النحل: ٧٥، النور: ٣٢]. ومنه عبده، وأعبده، وتعبده، واستعبده: اتَّخَذَهُ عَبْدًا ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ٢٢] استعبدتهم أي ولم تستعبدني، أو هو تهكم. ومن العبودية البشرية قيل «عبد - ككرم: مُلْكٌ هو وآباؤه من قبل» فهذه صورة لزوم الصفة التي استُعِمِلت لها الصيغة هنا.

أما «عبد الله عبادة: تأله له» فهو من هذا الأصل أي جعل نفسه مملوكًا وعبدًا لله بهذا التأله. وبعبارة أخرى فالعبادة: الشعائر، والامثال في التصرف فهي تعبير عن المملوكية لله بالإذعان والامثال لكل ما أمر ونهى في أمر دنيا أو دين ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]. ثم بها شرعه الله تعالى ورسوله ﷺ من شعائر محدّدة لكيفية التعبير عن هذه المملوكية ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] وبهذا المعنى كل الفعل (عبد) ومضارعه والأمر منه، وآية الزخرف ٤٥، والمصدر (عبادة)، واسم الفاعل (عابد) - إلا [آية الزخرف: ٨١]، وجمع (عابدة). ولم يبق من كلمات التركيب القرآنية إلا (العبد) لا بمعنى ضد الحر، ولكن الإنسان المخلوق (المملوك لله) ومثناها وجمعها (عباد) و(عبيد) وليس لأي منها تمييز إلا ما يقضي به السياق من اختصاص للتكريم في مثل ﴿أُسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء: ١] ﴿نَزَّلْنَا عَلَيَّ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣] ﴿ذَكَرَ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ﴾ [مريم: ٢]. وفي بعض السياقات ما يقضي بعمومها مثل ﴿رَزَقًا

لِلْعِبَادِ ﴿ [ق: ١١] ﴿ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ ﴾ [نوح: ٢٧] ﴿ يَحْسِرَةَ عَلَى  
الْعِبَادِ ﴾ [يس: ٣٠] ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴾ [غافر: ٤٨] وربما غيرها  
(العباد) فيها بمعنى الناس. وبقي أيضاً آية الزخرف ٨١.

فنقول أن من الحصر المذكور «عبد فلان (تعب): غَضِبَ غَضَبَ أَنْفَةٍ (كما  
يقال تملكه الغضب، والغضب حدة تملأ النفس أي تحتبس فيها. وبه فُسر قوله  
تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ ﴾ [الزخرف: ٨١] أي الأفيين  
من هذا الادعاء أي النافرين المشمئذين منه (ويلزم ذلك نفيه) (ب) كما فُسر بأن  
«إن كان» تعني «ما كان»، (ج) وبأنه أول العابدين لله تعالى على أنه تعالى لا ولد  
له: (د) وبأن «العبدين» تعني الموحدين [قر ١١٩/١٦]. والأول جيد ومشكلته  
صياغته «عابد» فالصفة القياسية من عَبَدَ التي بمعنى أَنْفَ هي عَبِدٌ - بفتح  
فكسر، وقد قرئ به، ووجه «عابد» الاستقبال (كحاذر)، ولعلها أنسب هنا.  
والثاني يتأتى على لازم النبوة وهو المعرفة بالله. والثالث يحتاج إضافة أو تقديراً،  
والرابع يتأتى من الحصر - كما في المثال الذي ضربه الله تعالى للموحد ﴿ ضَرَبَ  
اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾ [الزمر: ٢٩] فالتوحيد  
هنا أنه مملوك لسيد واحد. ونحوه التعبير بـ ﴿ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٢]  
والمراد بالوجه الذات [ينظر بحر ٥٢١/١] وفي طب أن ابن عباس فسر ﴿ آعْبُدُوا  
رَبَّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١] بـ (وحدوا ربكم) فهو وجه قوي. ولكنه لم يُذكر في المعاجم  
عَبَدَ بمعنى وحد. وكثيراً ما تفوت المعاجم صِبْغٌ ومعان. فالوجهان الأول  
والرابع أقوى تفاسير الآية.



• (عبر):

﴿ فَاعْتَبِرُوا يَأُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾ [الحشر: ٢]

«عبرَ النهرَ والطريق (نصر وقعد): قطعه من هذا العبرِ إلى هذا العبرِ (العبرَ - بالكسر: الجانب أو الناحية). العُبرُ - بالضم: السحاب التي تسير سيرًا شديدًا. (أقول كأنها مخففة من عُبر جمعًا بضمين). وَعَبَّرت عينُهُ واستعبرت: دَمَعَت. واستعبرَ: تحلَّب دمعُهُ. وَعَبْرَةُ الدمع: جَزِيه. العَبِير: أخلاطٌ من طيبٍ تُجمع بالزعفران، وقيل هو الزعفران».

□ المعنى المحوري: انتقال أو انتشار من حَيَزٍ إلى آخر (مقابله) بقوة ولطف. كالانتقال من جانب النهر أو الطريق إلى جانبه المقابل، وكان انتقال السحاب، والدمع، كالريح الطيب. والقوة فيها هي النفاذ من جانب إلى جانب، وسرعة السحاب، والنفاذ رغم عدم المنفذ الواضح للدمع والريح الطيبة. واللطف الخفة في الانتقال فيهن. ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ﴾ [النساء: ٤٣].

ومن معنوى ذلك عَبَّرَ الرؤيا: (فسرها فنقلها من عالم الرمز إلى عالم الواقع) ﴿ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٣] وكذلك «عَبَّرَ الكِتَاب: تدبره في نفسه» (استخرج واستخلص الفِكر الذي فيه ونقله إلى قلبه). ومنه «الاعتبارُ بالأحداث والمواعظ: فِقْهُهَا والاستفادة بها في نظائرها» ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَأُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾ [الحشر: ٢] - والعبرة - بالكسر: كالموعظة مما يتعظ به الإنسان ويعمل به ويعتبر ليستدل به على غيره [ل]: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِكُمْ بِهَا فِي بُطُونِهِمْ ﴾

[النحل: ٦٦] ومثله سائر كلمة (عبرة) في القرآن الكريم. ومنه: «عَبَرَ المتاع والدراهم: نظر: كَمَ وزُنْها وما هي» (للانتقال من حالها غير المحدد إلى حقيقة وزنها أو حجمها أو قيمتها استخلاصًا من حالها). ثم استعمل التركيب في الانتقال الزمني «العَبُور: الجذعة من الغنم أو أصغر» (لعبوره السنة). «المُعَبَّر - كُمُكْرَم: التيس الذي تُرِكَ عليه شعره سنوات فلم يُجَزَّ، وجمل مُعَبَّر: كثير الوَبَر، والعُبْر من الناس - بالضم: القُلْف واحدهم عُبُور: كاد يحتلم ولم يُحْتَنَ بعد. والمُعَبَّرَة: العفلاء». (كل هذا من العبور الزمني أي ترك الشيء على حاله من مرحلة زمنية إلى أخرى).

• (عبس):

﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٠]

«العبس: الأسد الذي تهرب منه الأسود كالعبوس والعباس»

□ المعنى المحوري: جهامة في الوجه تملأ النفس وحشة كوجه الأسد. ومنه: «عَبَسَ فلان (ضَرَب) وعبوسًا: جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهم» [الوسيط] (تقبُّض أديم الوجه وتجهُّمه يوحى بالجفاء ويوحش مَنْ يُسْتَقْبَل بهذا، والأصل انبساط الوجه). ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ [عبس: ١] (القصة معروفة). ومن الجفاء: ﴿ يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٠]: شديدًا حاذٍ الوقع عليهم. ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ [المدثر: ٢٢]: قطب لما ضاقت عليه الحيل ولم يدر ما يقول [بحر ٨/٣٦٦]. ومن مَادِي ما يثير في النفس النفور وهو جفاء: «العبس - بالتحريك: ما ييس على هُلْب أذنان الإبل وأفخاذها من البول والبعر. وعيس الوسخ عليه وفيه: ييس».

• (عَبَق):

«عَبَقَ الرَّذْعُ / المسك بالجسم والثوب: لَزِقَ. عَبَقَتِ الرَّائِحَةُ فِي الشَّيْءِ وَعَبَقًا وَعَبَاقِهِ - كَثْمَانِيَّةٌ: بَقِيَّتْ. عَبَقَ بِهِ: لَزِمَهُ. مَا فِي النَّخْلِ عَبَقَةٌ أَيْ شَيْءٌ مِنْ سَمْنٍ / لَطَخٌ وَلَا وَضْرٌ وَلَا لَعُوقٌ مِنْ رُبِّ وَلَا سَمْنٌ».

□ المعنى المحوري: لزوق الشيء بأثناء الشيء كلزوق الطيب بالجسم والثوب، وبقية السمن والرب في النخى. واستعملت كلمة (أثناء) نظرًا لعَبَقَةُ النَّخْلِ، ولما يوحي به تفسير عَبَقَ الطيب باللزوم من معنى الدوام، ومن التصريح بما معناه الدوام (النسبي) «رجل عَبِقَ وامرأة عَبِقَةٌ إذا تطيب وتعلق به الطيب فلا يذهب عنه ريحه أياما». ومن مادِّي الأصل «العَبَاقِيَّةُ: شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ يُؤْذِي مَنْ عَلِقَ بِهِ» فهذا العلق صورة من اللزوق. «به شَيْنٌ عَبَاقِيَّةٌ: له أثر باقٍ / أثر جراحة تبقى في حُرِّ وجهه» فهذا البقاء لزوق ومنه «ما بقيت لهم عَبَقَةٌ أَيْ بَقِيَّةٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ». «العَبَاقِيَّةُ اللَّصُّ الْخَارِبُ الَّذِي لَا يَجْجَمُ عَنْ شَيْءٍ» سرقته الشيء إلحاق له بنفسه = إلزاق). ومن معنويه «عَبِقَ الشَّيْءُ بِقَلْبِي. غَلَامٌ مُعَبِّقٌ: سَيِّئُ الْخَلْقِ» (شبهة).

• (عَبَقَر):

﴿مُتَكِبِّينَ عَلَى زَفَرٍ خُضِرٍ وَعَبَقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦]

«العَبَقَرُ والعَبَقَرَةُ مِنَ النِّسَاءِ: الْمَرْأَةُ النَّارَةُ الْجَمِيلَةُ. الْعَبَقَرِيُّ: الطَّنَافِسُ السِّخَانُ وَاحِدُهُمَا عَبَقَرِيَّةٌ، وَالدِّيْبَاجُ (ضَرْبٌ مِنَ الشِّيَابِ سَدَاهُ وَحُمَتُهُ حَرِيرٌ).

□ المعنى المحوري: وَثَارَةُ الشَّيْءِ وَطَرَاءَتُهُ عَلَيَّ أَحْسَنُ مَا يَطْلُبُ فِيهِ أَوْ أَكْمَلُ أَحْوَالِهِ كَالْمَرْأَةِ الْجَمِيلَةِ النَّارَةِ، وَكَتَلِكِ الطَّنَافِسِ وَالدِّيْبَاجِ ﴿وَعَبَقَرِيٍّ

حِسَانٍ ﴿ - ولما في الأصل من كون الشيء على أحسن ما يطلب فيه أو أكمل أحواله كالديباج الذي لحمته وسَدَّاده من حرير - وصفوا به الشيء دلالة على كماله في صفته فقالوا «العُبْقَرِيُّ: السيد من الرجال، والفاخر من الحيوان والجوهر وظلَّم عُبْقَرِيٌّ ومال عُبْقَرِيٌّ وَرَجُلٌ عُبْقَرِيٌّ: كامل» (في صفته كأنه لا نظير له).

وأما قولهم «العُبْقَرُ (بفتحتين فضم فتضعيف، أو بفتح فسكون الخ)»<sup>(١)</sup> البَرْد - محرّكة. فأزجح ما قيل أن أصله حَبٌّ قُرَّ أي حَبُّ البَرْد أبدلت الحاء عيناً. وفي [ل، تاج] تفاصيل أخرى.

□ معنى الفصل المعجمي (عب): هو اجتماع الرخو أو المانع (في الحيز) كما في العُباب: كثرة الماء في الحيز وعَبَّ الماء في الطين - في (عب)، وكما في فراغ أثناء العيبة الذي تجمع فيه الأشياء وتحاز - في (عيب)، وكما في جمع الأشياء بعضها على بعض في حيز أو ظرف ما - في (عبأ)، وكما في خلط الأشياء بعضها ببعض والخلط جمع - في (عبث)، وكما في حصر الشيء في أثناء (والحصر ضم وهو من الجمع) حتى يسترخي أو ينهك - في (عبد)، وكما في انتقال الشيء كله من حيز إلى حيز - في (عبر)، وكما في اللصوق بظاهر الشيء مع الجفاف - في (عبس) وهذا اللصوق اجتماع أيضًا لأنه انضمام، وكما في لصوق الطيب بالأثناء وبقيّة السمن في النِخْنِي - في (عبق)، وكما في امتلاء عمق الشيء بما يصلحه مع الدوام - في (عبقر).

(١) هي بفتح فسكون الخ ضبط قلم في [ل]، وعبارة [تاج] (حبقر) وفي [ل] (عبقر) بفتحتين الخ.

## العين والتاء وما يثلثهما

• (عتت - عتعت):

«العُتُّتُ - بالضم: الطويل التام من الرجال/ الشاب القوي الشديد.  
والعُتُّتُ أيضًا: الجُدِّي».

□ المعنى المحوري: شدة بناءٍ أو بِنْيَةٍ مع امتداد<sup>(١)</sup>. كالطويل التام من الرجال (وهو لا يبد شديد ما دام تامًا) وكالشاب القوي الشديد (وما دام شابًا فطوله متأتٌ، أي سيكون ولو كان قصيرًا لَصَّرَحَ به) والمُعِزُّ معروفة بالجلادة والجُدِّي الذكر منها أكثر جلادة وشدة.

---

(١) (صوتيًّا): تعبر العين عن التحام في عرض ورقة والتاء عن ضغط دقيق يتأتى منه الحدة كما يتأتى الامتداد مع قوة. والفصل منها يعبر عن شدة على غَضُّ تُدَقِّه فيمتد مع تماسكه أو تُدَقِّه إقماءً وفي (عتو) تضيفه الواو معنى الاشتغال ويعبر التركيب عن اشتغال الشيء على تماسك دقيق مع امتدادٍ إما بقاءً كالشيخ العاتي الذي صمد على مر السنين وإما تعديًا كما في العُتُو. وفي (عتب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما ويعبر التركيب عن غلظ تجمعي صلب يمتد أو يوصل كالعتبة. وفي (عتد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس ويعبر التركيب عن نوع من الاحتباس يتمثل في الحضور الدائم في المتناول كما هو المراد من العقيدة وكما في العَتود من أولاد المعز. وفي (عنتق) تعبر القاف عن غلظ واشتداد في الجوف أو العمق ويعبر التركيب معها عن خلوص ما هو شديد العمق أي قويّة (في أثناء نغمه) من بينها كالعاتق الذي بين المنكب والعنق وهو عَصَب شديد جدًّا يتأ من بين ما حوله. وفي (عتل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال التركيب معها يعبر عن قلع ما هو غليظ متماسك (مستقل بنفسه) كالعتلة المدرة الكبيرة.

ومن معنى الشدة قيل «عته بالكلام: وبَّخه ووقمه. العت: غطُّ الرجل بالكلام وغيره. العتت - محركة: شبيه بغلظ في كلام أو غيره».

• (عتو):

﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٨]

«عَتَا الشَّيْخُ عِتِيًّا: أَسَنَّ وَكَبَّرَ وَوَلَّى. وكل شيء انتهى فقد عتا. (انتهى أي تمَّ

وبلغ غاية شدته).

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء مادة أو بقاء في صلابة أو تماسك دقيق.

وبقاء ذلك الشيخ حتى عتا امتدادًا وتمامًا وصلابة كأن لم تؤثر فيه السنون

الطوال (لفظ ولَّى هنا معناه مضى أكثر عمره وليس معناه فني من الهرم). قال

تعالى: ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٨]. ومن الامتداد مع الصلابة جاء

معنى التمرد والعصيان - كما تمثل هذا في امتداد العصا مع صلابتها «عَتَا عُتُوتًا

بضمين فتضعيف، وعتيا - بكسرتين فتضعيف: استكبر وجاوز الحد. وَتَعَتَّى

فلان: لم يُطِع (تصلب واستعصى واشتد) ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا

وَرُسُلِهِ ﴾ [الطلاق: ٨]: عَصَتْ وتمردت وكذا كل (عتا)، (عُتُو) ﴿ وَأَمَّا عَادٌ

فَأَهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٦]: عنت على عاد فما قدروا أن يستروا

منها [بحر ٣١٦/٨] الحديث الذي رواه الثوري في [قر ٢٥٩/١٨].

• (عتب):

﴿ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ﴾ [فصلت: ٢٤]

«الْعَتْبَةُ: أَسْكُفَةُ الْبَابِ الَّتِي تُوْطَأُ، وَالْعَتْبُ: الدَّرَجُ، وَعَتَبُ الْجِبَالِ وَالْحَزُونُ:

مراقبها. وعتبة الوادي: جانبه الأقصى الذي يلي الجبل، وما بين الجبلين - كلهن بالتحريك.

□ المعنى المحوري: اعتراض مُرتفع بغلظ، أو غلظٌ يعترض في المرتفع. كما في تلك الأعتاب، وكالجانب الأقصى للوادي، وجوانب ما بين الجبلين. ومنه «جبر العظم وبه عتب - محركة: أي ورم لازم» (غلظ معترض). ومنه «عتب الفحل (ضرب ونصر قاصر وعتبانا - بالتحريك - وتعتابا): ظلّع، أو عقل أو عقر فمشى على ثلاث كأنه يقفز، والإنسان: إذا مشى برجل ورفع الأخرى (الظلّع والعقل والعقر غلظ يعترض استرسال السير). وسيفٌ غيرٌ ذي عتب أي غير ذي التواء عند الضريبة ولا نُبُو» (مستقيم الضربة - لأن التواءه اعتراض يحرفه عن القصد).

ومن «عتب عليه (ضرب ونصر - قاصر عتبا) وعتابا ومعتبة ومعتابا: لامة على إساءة كانت منه (كما يقال أغلظ له القول) والمعاتبه كلامُ المدلين أخلاءهم طالبين حُسن مراجعتهم، ومذاكرة بعضهم بعضًا ما كرهوه مما كسبهم الموجدة. وأعتب فلان: رجع عما يُغضب العاتب (أي قبل العتاب فرجع عما يكره العاتب). والعُتبي كالحُسنى: الرضا - من ذلك، كما قال ﷺ «لك العُتبي حتى ترضى» أي أبذل لك كل ما يذهب غصبك ويرضيك. واستعتبه: طلب العُتبي والرضا، وأيضًا بمعنى أعتبه ﴿وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ أي إن يَسْتَعْتِبُوا رَبَّهُمْ لَمْ يُقْلَهُمْ. وليس في القرآن من التركيب إلا هذا المعنى.

● (عتد):

﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨]

«العتيدة: طبل العرائس (= وعاءٌ من خَشَب) أُعْتِدَتْ لما تحتاج إليه العروس من طيبٍ وأداةٍ وبُخُورٍ ومُشَطٍّ وغيرها/ كالصندوق الصغير الذي ترك فيه المرأة ما يعزّ عليها من متاعها. والعتاد - كسحاب: العُسّ (: القدح الضخم) من أثل».

□ المعنى المحوري: توفر الشيء في المتناول أي كونه حاضرًا كافيًا مُهيأً - كمتاع العروس في صندوقها، والعُسّ الضخم يوفر الماء في المتناول. ومنه «فَرَسَ عَتَدٌ - كحسن وفرح: شديدُ الخلق سريعُ الوثبة مُعَدٌّ للجري ليس فيه اضطراب ولا رخاوة/ حاضرٌ مُعَدٌّ للركوب..» ومنه «عَتَدُ الشيء (ككرم): حَضَرَ. وَأَعْتَدْتُ الشيءَ: هيأته وأعدته وهو من إحضاره. ﴿ وَأَعْتَدْتُ هُنَّ مُتَكِّمًا ﴾ [يوسف: ٣١]: هَيَّأْتُ وَأَعَدْتُ ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا ﴾ [الكهف: ٢٩] وكذا كل [أعتدنا] فهي بهذا المعنى. و «عَتَدُ الشيء (كرم) فهو عتيد: حاضر. ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ٢٣] أي العمل المسجّل في الكتاب (موجود وثابت) أو هذا الأدمي الذي وَكَلْتَنِي بإحضاره قد أحضرته [قر ١٧/١٦] ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ : حاضر لا يغيب. أو مُهيأً مُعَدٌّ لِلحِفْظِ أو الشهادة [قر ١٧/١١] والعتاد - كسحاب: الشيء الذي تُعَدّه لأمر ما وتهيئه له». ومن ذلك الأصل «العتود: الجدّي الذي استكْرَشَ/ الذي بلغ السفاد/ الذي أجذع/ ما رَعَى وقَوَى وأتى عليه حول» (حاضر يصلح للذبح - كما قالوا في نظيره من الإبل جزور، أو يصلح للسفاد).

• (عتق):

﴿ وَلَيَطَوَّؤُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩]

«العاتق: ما بين المنكب (: مجتمع رأس الكتف والعَضُد) والعُنُق (ويلاحظ



أنه يمتد متميزًا أو كالمتميز لتتونه، ويرتبط بالجزء الخلفي من العنق). والعاتقُ:  
الناهضُ من فراخ القطا إذا كان قد استقلَّ وطار، والجارية التي قد أدركت  
وبلَّغَتْ، فحُدِّرت في بيت أهلها. وكل شيء بلغ إناه فهو عاتق».

□ المعنى المحوري: نهود الشيء خالصًا من بين ما يغمره قوبًا بالغًا كمال  
حاله - كعاتق الكتف ينهد خالصًا من بين ما يكتنفه - مع شدته، وكالفَرخ  
والجارية التي نهدت عن طور الصغيرات وصلحت أن تتزوج.

ومن الخلوص المادي قولهم «عَتَّقْتُ الفرس: سَبَقْتُ الخيل فَنَجَّتْ».  
ومن ذلك الخلوص مع نهود وارتفاع يؤخذ «عَتَّق العبد (كضرب قاصر)  
عَتَقًا - بالكسر والفتح، وكسحاب وسحابة (: خرج من غمرة الرق ونجا  
راشدًا) وأعتقه سيده. وأعتقه الله من النار. وَعَتَّقَ المَالُ: صَلَحَ» (فبقي واستمر  
قوبًا).

وبلوغ الشيء إناه خلوصٌ لأنه عبورٌ مرحلة، ولهذا وصفوا الخمر بأنها  
عتيقة وعاتق لأنهم يخزنونها زمنًا، وقالوا «عَتَّق السَّمْنُ (كضرب - قاصرا،  
وكرم): قَدَّمَ فهو عاتق وعتيق».

ومن ملحظ عبور الزمن الذي هو القِدَم قوله تعالى: ﴿وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ  
الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩ وكذا ما في ٣٣] فهو أول بيتٍ وُضِعَ للناسِ وفي الحديث:  
عليكم بالأمر العتيق: الأول».

وفي مستوى من الخلوص قالوا: «عَتَّق الشيء (كرم) فهو عتيق: أي كرم» إذ  
الكرم صَفَاءٌ أي خُلُوصٌ من الغليظ الذي يخالط.

• (عتل):

﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمِرٌ﴾ [القلم: ١٣]

«العتلة - بالتحريك: المدرة الكبيرة (: كتلة كبيرة من الطين الجاف) تنقلع من الأرض إذا أثرت، وحديدة كأنها رأس فأس عريضة في أسفلها خشبة يُخْفَرُ بها الأرض ... والعتل - كعرد: الرُمح الغليظ... عَتَلَهُ (نصر وضرب): جَرَّه جَرًّا عَنِيفًا وَجَذَبَهُ فَحَمَلَهُ».

□ المعنى المحوري: قَلَعُ الغليظ الثقيل أو نقله. كالمدرّة الموصوفة، والرمح الغليظ حامله يجلف المطعون به مهما عَظُم. والعتلة أداة قَلَع وتحريك لمثل هذا الغليظ. ومنه «عتله (نصر وضرب): جَرَّه جَرًّا عَنِيفًا، وجذبه فحمله» (أي بقوة عظيمة لغلظ الشيء نفسه أو لقسوة التناول إهانة وتعذيبًا) كما في قوله تعالى: ﴿خَذُوهُ فَأَعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الدخان: ٤٧] وقوله تعالى: ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ في وصف الكافر المذكور. «العتل: الشديد الخلق الرحيب الجوف المصحح الأكل الشروب الواجد للطعام الظلوم للناس. اه من حديث في [قر ٢٣٣/١٢] فهو غليظ البدن ضخم كالجدار مع غلظ الخلق الموصوف..

□ معنى الفصل المعجمي (عت): هو الامتداد مع شدة ما كما يتمثل في العتنت الطويل التام من الرجال - في (عتت)، وكما يتمثل في الشيخ العاتي (الذي يمتد به زمنه مع تماسك بدنه شدة) - في (عتو)، وفي غلظ العتب مع امتداده أو توصيله لما بعده - في (عتب)، وفي الحضور الدائم للأشياء - في (عتد) (الوجود إيجابية من جنس الشدة، والدوام امتداد زمني)، وفي امتداد العاتق مع شدته - في (عتق)، وفي امتداد العتلة والرمح الغليظ وشدتهما - في (عتل).

## العين والثاء وما يثلثهما

• (عثث - عثث):

«عَثَّ العُتَّةُ الصوفَ والثوبَ: أَكَلَتْهُ (فانتفش نسيجه وتحرق). وَعَثَّتْ الحيةُ: نَفَخَتْهُ ولم تَنْهَشْهُ فَسَقَطَ لذلك شَعْرُهُ. وَعَثَّتْ مَاعَهُ: بَدَّرَهُ وفَرَقَهُ. والعَثَثُ - بالفتح: التراب، والكثيب السهل».

□ المعنى المحوري: انتشار الدقاق متسبية<sup>(١)</sup> (بعد أن كانت منتظمة

ممتسكة) مع غَلْظٍ ما - فساد أو نحوه: كصوف ما أَكَلَتْهُ العُتَّةُ وشَعَرَ مَنْ عَثَّتْ الحية، وكالتراب والرمل والمتاع المفرق.

• (عثو - عثى):

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠]

«العُتْوَةُ - بالضم: حُفوفُ شَعَرِ الرَّأْسِ ... وَبُعْدُ عَهْدِهِ بِالْمُشْطِ. ورجل

أَعَثَى: كَثِيرُ الشَّعْرِ، وكثيفه. وعجوز عَثْوَاء: كثيرة الشعر، شاب عَثَى الأرض - كضحي: هاج نبتها»، (= ييس واصفر).

---

(١) (صوتياً): العين تعبر عن التحام ورقة، والثاء تعبر عن انتشار بغلظٍ ما، والفصل منها يعبر عن انتشار الدقاق المتصلة أي الملتحمة مع غلظ ما كخيوط الثوب الذي عثته العُتَّة. وفي (عثو عثى) تضيف الواو معنى الاشتمال والياء معنى الاتصال ويعبر التركيبان عن تشعث المحتوى الذي شأنه أن يكون منتظماً مرتباً كالشعر الموصوف. وفي (عثر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب معها عن إثارة قوية (مسترسلة) لما كان راسخاً أو مندقناً بصدمه بالقدم كقلب المدر والطين بأطراف الأصابع (أو بالحذاء) - عفويًا حين المشي على الأرض غير الممهدة.

□ المعنى المحوري: تشعث وجفاف أو هيج كالموت لما شأنه أن يكون غصًا مستوي النية مستقيما. كالشعر والنبت الموصوفين. ومن جفاف النبت وهو موت، والتشعث وهو قبح أخذ معنى الفساد. فجفاف الأخضر موت وتشعثه مع ذلك كالرقت والتفتيت. فقيل «عنا (كقعد وسعي ورضي) في الأرض (والمصدر على فُعول عُثُوا وَعُثِيًا وبكسرتين وَعَثِيَانَا - بالتحريك: أفسد... أشد الفساد ﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا هذه العبارة خمس مرات: وهذا يؤكد التلازم بين العثو والفساد.

• (عشر):

﴿وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَتَعْلَمُوا أَن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ [الكهف: ٢١]

«العثير - كحذيم وبتاء أيضا: العجاج الساطع/ الغبار. والعثير - بالفتح كالعثير. وقيل هو كل ما قلبت من تراب أو مدر أو طين بأطراف أصابع رجليك إذا مسيت».

□ المعنى المحوري: إثارة الراسخ بالأرض من تراب ونحوه صدما بالقدم بلا قصد. كالعجاج الثائر من الأرض بنحو ذلك، ومنه «عثر الرجل والفرس (ضرب ونصر): كبا وزل في المشي» (فالعائر يصطدم - دون قصد - بناتج في طريقه فيثيره: يقلعه أو يكاد كما هو واضح في قوله «ما قلبت من تراب» إلخ في ما سبق). ومنه «العائور: المكان الوعث الحشيش، وخدٌ يحدُّ في الأرض فيتعثر به الإنسان إذا مر ليلاً وهو لا يشعر به فربما أعتته (ومثله يُعمل جباله لصيد الأسد أو للصيد عامة) والعثري - كعربي - من النخل: ما يشرب بعروقه» (من ماء باطن الأرض فيمضه، ومض النخل الماء الراسخ في الأرض رفع للماء كالإثارة،

أو علة التسمية أنه يشرب مما عثر عليه أي وُجد مصادفة في تناول عروقه).  
 ومن إثارة الراسخ المندفن أخذ قولهم «عثر على الأمر (نصر وقعد قاصر):  
 اطلع» (الأصل أن يكون دون قصد، ثم يتأتى أن يتجاوز عن هذا القيد كما  
 يحدث كثيرًا ﴿ وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ [الكهف: ٢١]. ﴿ فَإِنْ عُرِّ عَلَىٰ أَنَّهُمَا  
 اسْتَحَقَّ إِثْمًا فَاخْرَاجَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ﴾ [المائدة: ١٠٧].

□ معنى الفصل المعجمي (عث): هو تشعث ما كان متمسكا وانتشاره كما  
 يتمثل ذلك في صوف الثوب الذي عثته العثة - في (عث)، وفي الشعر المشعث مع  
 جفاف، والنبت الذي هاج - في (عثو). وفي الغبار الساطع الجاف أيضًا - في (عثر).

## العين والجيم وما يثلثهما

• (عجج - عجمج):

«نهر عَجَّاج - كشداد: كثير الماء. والعَبَّاج - كسحاب: العُبَّار. وَعَجَّجَ  
 البيت دخانا - ض: ملاء».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء بحجم أو هيئة عظيمة لكنه غير صلب ولا  
 مصمت<sup>(١)</sup> كالماء في النهر والغبار في الجو والدخان في البيت.

(١) (صوتيًّا): العين تعبر عن جرم ملتحم رقيق، والجيم تعبر عن جرم متجمع غير صلب،  
 والفصل منهما يعبر عن تجمع عظيم لكن هَسَّ كالماء والغبار والدخان. وفي (عوج  
 عيج) تضيف الواو والياء الاشتغال والاتصال ويعبر التركيب منهما عن تماسك يتمثل  
 في عدم الانكسار برغم الانحناء ككتاب الفيل والاعوجاج نفسه درجة من الرخاوة  
 [ينظر الخصائص ١/ ١١]. وفي (عجب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ويعبر =

• (عوج - عيج):

﴿قُرْءَانَا عَرَبِيًّا غَيْرِ ذِي عَوْجٍ لُعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٢٨]

«العاج: أنياب الفيلة. ناقة عَوْجاء: عجفت فاعوج ظهرها. العوجاء:

الضامرة من الإبل».

□ المعنى المحوري: انحناء الجرم اللطيف الممتد: كتاب الفيل، والناقة

العوجاء. ومن الانحناء جاء «عُجبت رأس البعير بالزمام والحطام (قال):

عَطَفْتَهُ، وعاج عُنُقَهُ: عَطَفَهُ. والعِوَج - كعِنَب: الانعطاف كما يَعْوَجُ الرمح

والحائط والشجرة. والعِوَج في الأرض: أن لا تستوي». ﴿فَيَذُرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا

﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٦ - ١٠٧]، ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾

[الكهف: ١]، (اختلافا أو تناقضا). قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا

---

= التركيب معها عن تماسك الشيء شديداً مغموراً برخو فلا يتميز حاله كعجب الذنب بين ما حوله. وفي (عجز) تعبر الزاي عن اكتناز وازدحام، والتركيب معها يعبر عن اكتناز وازدحام مع رخاوة كالعجز فهو تجمع ضخم لكن رخو. وفي (عجف) تعبر الفاء عن إبعاد بنحو الطرد، ويعبر التركيب معها عن ذهاب جزئي للطراءة والرخاوة من ذلك المتجمع غير الشديد أي عن الضمور ونحوه كما في العجف. وتعبر اللام في (عجل) عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب معها عن السبق في تحصيل الشيء قبل وقته فالسبق امتداد زائد، والحصول وجود وهو قيام واستقلال - كما في عجاجيل الأقط. وفي (عجم) تعبر الميم عن تضام والتتام ظاهر، ويعبر التركيب معها عما يتضام عليه الشيء في باطنه أو يُمسك هو متضاماً متميزاً كالعجم النوى والعجمة عقدة الرمل.

فيه اختلفا كثيراً» [النساء: ٨٢]، كما قال ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرِ ذِي عِوَجٍ ﴾ [الزمر: ٢٨] ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ﴾ [طه: ١٠٨]: لا عوج لهم عن دعائه لا يقدر أن لا يتبعوه». وسائر ما جاء من التركيب في القرآن هو ﴿ تَبَتُّغُونَهَا عِوَجًا ﴾ للخطاب أو الغيبة: يطلبون لسبيل الله اعوجاجا بإيهاهم الناس ذلك [ينظر بحر ١٦/٣]. «ما عُجْتُ من كلامه بشيء ما باليت ولا انتفعت» (أي ما عاد على منه شيء. فالعود من الانثناء والرجوع). وكذلك: «ما عاج بالدواء: ما انتفع به». وقولهم: «ما عاج بقوله عيجا: لم يكثر به ولم يصدقه» هو أيضا من العود والانتفاع، أو من العوج مباشرة، كقولهم: لم يُعَرِّج على كذا.

• (عجب):

﴿ فَاسْتَفْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ ﴾ [الفتح: ٢٩]

«العجب - بالفتح - من كل دابة: ما انضم عليه الورك كان من أصل الذنب. وعجب الإنسان: العظم الذي في أسفل الصلب عند العجز، وهو العجب من الدواب».

□ المعنى المحوري: غرابة حال الشيء لكونه دقيقا شديدا مغمورا برخو يحيط به على غير المعتاد - كعجب الذنب<sup>(١)</sup> الموصوف، وهذا هو أصل العجب بالتحريك، ففي المفردات للراغب أن العجب ما لا يُعْرَفُ سببه، وأن العجيب يقال لما لم يُعْهَدَ مثله. فعدم تميز معالم العجب يحقق المقولة الأولى، وكونه شديدا

(١) جاء في كليات الكفوي ٦٥٨ هو مثل حبة خردل يكون في أصل الصلب عند رأس العُضْصُ يشبه في المحل الذنب من ذوات الأربع... وهو لا يبلى.

شدة خاصة ومغمورًا برخو يحيطه يخالف المعهود المتوقع وهو أن يكون باطن الشيء رخوًا كظاهره، وعدم بلاه غريب أيضًا = فهذا يحقق مقولته الثانية ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ... ﴾ [يونس: ٢]، ﴿ ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ [هود: ٧٢]. غريب غير معهود ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ [ص: ٥]. بالغ الغرابة لخروجه عما يألّفونه، وهو ككُتُبَارٍ وجمَالٍ أقوى في معناه من كبير وجميل. ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ [الصفّات: ١٢]. بناء الخطاب يعنى تعجب النبي من كفرهم رغم وضوح الحق، وكذلك بضمير المتكلم على إضمار. قُلْ، أو هو من الله على سبيل المجازاة والإنكار لتعجبهم كما قال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٥]، ﴿ وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ ﴾ [الأنفال: ٣٠]. وكل ما جاء من التركيب في القرآن الكريم على الفعل الثلاثي (عَجِبَ) ماضيه ومضارعه، والصفة (عجيب)، والمبالغة (عُجَاب) - فهو بمعنى الاستغراب والإنكار. وجاء الرباعي أُعْجِبَ ومضارعه للاستحسان ﴿ وَأَلَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢١]، ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ﴾ [التوبة: ٥٥] ومأخذ معنى الإعجاب أو علاقته بالمعنى المحوري الذي ذكرناه هو اعتقاد المُعْجَب بالشيء أن الشيء طريف يخالف للمعهود في بابه. ومن هذا يؤخذ «العُجَب - بالضم. بمعنى الزهو والكبر» (كأنما ليس هناك مثله).

أما قول [ق] «العَجَبَاء: التي يتعجب من حسننها ومن قبحها: ضد» فلا تضاد هناك إذ كل منهما عجيب في بابه.



• (عجز):

﴿ وَمَا كَانَتْ أَلَلَةٌ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [فاطر: ٤٤]

«العَجْز - كندس: ما بعد الظَّهْر للرجل والمرأة. والعَجِيزَة للمرأة خاصة.»

□ المعنى المحوري: رخاوة المجتمع في أسفل الشيء وطراءته (لذهاب

الشدّة والقوة من أثنائه) كالعَجْز وجمعه أعجاز، وأعجاز النخل أصولها [متن]

أي كجذع الشجرة. ﴿ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ حَاوِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٧] وكذا ما في [القمر:

٢٠]. ومنه «العَجْز: الضعف أو عدم القوة والقدرة» أخذًا من الرخاوة

والطراءة. ﴿ أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ ﴾ [المائدة: ٣١]. و «أعجزه:

الشيء: فاته وعجز عنه»: ﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴾

[الجن: ١٢] وكذا كل (يُعْجِز) واسم الفاعل (معجز) وهما في القرآن واقعتان

دائمًا في سياق النفي، لأنها إزاء سلطان الله عز وجل ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنْ كُرَّ غَيْرُ

مُعْجِزِي اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٢]. ومعجزات الأنبياء من هذا، فهي تُعْجِز من

يعارضهم. ومنه «عاجزه: سابقه» ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِيءِ آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ ﴾ [الحج:

٥١] في [الكشاف ٣/ ١٦٠] «لأن كل واحد منهما في طلب إعجاز الآخر عن

اللاحق به؛ فإذا سبقه قيل أعجزه. فالمعنى: مسابقين في زعمهم وتقديرهم

طامعين في كيدهم للإسلام (من تسميتهم آيات الله سحرًا وشعرًا وأساطير) =

أن يتم لهم» وأقول إن أصل المعاجزة محاولة كُُلِّ إعجاز الآخر في أي مجال:

الكيد، والطاقة، والقتال إلخ لا السبق وحده. وفي [ل] «يعاجزون الأنبياء

وأولياء الله أي يقاتلونهم ويهانعونهم ليصيرّوهم إلى العجز عن أمر الله، وليس

يُعْجِز الله شيء... اهـ والعَجُوز في القرآن: الشيخة، وهي ضعيفة الجسم

هَشْتَهُ ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَيْرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧١] وكذا كل (عجوز).

• (عجف):

﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٦]

«العَجْفُ - محرّكة: الهزال وذهاب السِّمَنِ / غِلْظُ العِظَامِ وَعَرَاؤُهَا من اللحم. والعَجْفَاءُ من البقر والغنم: المهزولة التي لا لحم عليها ولا شحم. ونَضَلَ أعجف: رقيق. والعُجَاف - كقُرَاب: التمر. ووجهٌ أعجفُ: كالظمآن. ولثة عجفاء: ظمأى».

□ المعنى المحوري: ذهاب الطراءة والامتلاء وانقطاعها من الجرم مع

تماسكه وشدته. كالمهزول وعظامه بلا شحم ولا لحم، وكالنصل الرقيق غير السميك الجرم، وكالتمر الجاف ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٣ وكذا ما في ٤٦]. ومنه «التعجيف: سوء الغذاء، والأكلُ دُونَ السَّبْعِ. وَعَجَفَ نَفْسَهُ عَنِ الطَّعَامِ (ضرب): حبسها عنه وهوله مُشْتَهً لِيُؤَثِّرَ بِهِ وَلَا يَكُونَ إِلَّا عَلَى الْجُوعِ وَالشَّهْوَةِ (تماسك على جفاف وشدة امتناع عن الامتلاء والطراءة). وَأَعَجَفَ الْقَوْمُ: حَبَسُوا أَمْوَالَهُمْ مِنْ شِدَّةِ تَضْيِيقٍ. وَعَجَفَ نَفْسَهُ عَلَى الْمَرِيضِ: صَبَّرَهَا عَلَى تَمْرِضِهِ وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ (تماسك على شدة) وَعَجَفَ نَفْسَهُ عَنْهُ: أَحْتَمَلَ عَلَيْهِ / أَذَاهُ وَلَمْ يُؤَاخِذْهُ. وَعَجَفَ نَفْسَهُ (ضرب): حَلَمَهَا» (تماسك على شدة كذلك).

• (عجل):

﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: ٨٤]

«العُجَّال - كُفَّاح: جُمَاع الكف من الحَيْس والتمر يُسْتَعَجَلُ أَكْلُهُ (الحيس: تمر يُخْلَطُ بِسَمْنٍ وَأَقِطٍ فَيُعَجَّنُ شَدِيدًا ثُمَّ يُنْدَرُ مِنْهُ نَوَاهُ، وَرَبْمَا جُعِلَ فِيهِ سَوِيقٌ. [ق]) العجاجيل: هنات من الأقط يجعلونها طوالا بغلظ الكف وطولها. قال ثعلب: العُجَّال والعِجَّول: ما اسْتَعَجَلَ به قَبْلَ الْغَدَاءِ كَاللُّهْنَةِ. والعُجَّالَة - كرخامة، والعَجَل - بالتحريك: ما اسْتَعَجَلَ به من طعام فُقِّدَ قَبْلَ إِدْرَاكِ الْغَدَاءِ. والعِجَل - بالكسر: وُلْدُ الْبَقْرَةِ».

□ المعنى المحوري: سَبَقُ بِتَحْصِيلِ الشَّيْءِ قَبْلَ وَقْتِهِ - كالمقصود بتلك العجاجيل ومثلها «الإِعْجَالَة: مَا يُعَجَّلُهُ الرَّاعِي مِنَ اللَّبَنِ قَبْلَ الْحَلْبِ». والعِجَل وُلْدُ الْبَقْرَةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِوِلَادَتِهِ قَبْلَ بُلُوغِ الْوَقْتِ الَّذِي أَلْفَوْا أَنْ تَلِدَ النُّوقُ بَعْدَهُ وَهُوَ اثْنَا عَشَرَ إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ شَهْرًا [ينظر لجرر] والبقرة تلد لتسعة أشهر ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا ﴾ [طه: ٨٨]. ولذا قالوا الْمُعْجَلُ مِنَ الْإِبِلِ (كمحسن ومدرس ومنحار): الَّتِي تُتَّجُّ قَبْلَ أَنْ تَسْتَكْمَلَ الْحَوْلَ فَيَعِيشُ وَلِدَهَا». وكل (عِجَل) فالمراد به وُلْدُ الْبَقْرَةِ.

ومن هذا قالوا «عَجَلْتُ الشَّيْءَ (شرب) سَبَقْتَهُ. ﴿ أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٠]. أَسَبَقْتُمُوهُ. ﴿ وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ [طه: ٨٤]. وبهذا المعنى كل مضارع هذا الفعل الثلاثي ومصدره (عَجَل) والصفة منه (عَجول)، وكذلك المضعف (عَجَل) ومضارعه وأمره، و (أعجل)، و (تعجَّل)، (استعجل) ومضارعه ومصدره - كله من العَجَلَة: السرعة ضد البطء.

ومن ذلك العاجل ضد الآجل ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ﴾ [الإسراء: ١٨] (تأمل جواب الشرط وقيوده) لكن المراد

بالعاجلة في القرآن الدنيا - مقابل الآخرة. كما سميت دنيا من الدنو والقرب.  
 وبالرغم من قبول ابن جنى صحة ورود (العَجَل) و (العَجَلَة) - بالتحريك  
 بمعنى الطين فإن في النفس شيئاً منه إلا أن يُنظَر إلى أنه مرحلة متقدمة في صنع  
 الخزف والفخار. أما تفسير ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء: ٣٧] بالطين  
 فبعيد جداً قال الفراء: خُلِقَ الإنسان من عَجَلٍ، وعلى عَجَلٍ كأنك قلت رُكِبَ  
 على العَجَلَة بِنَيْتِ العَجَلَة وَخُلِقَتْه العَجَلَة .... وقال الزجاج: خوطب العرب بما  
 تعقل. والعرب تقول للذي يُكثِرُ الشيءَ خُلِقَتْ منه كما تقول خُلِقَتْ من لَعِبٍ إذا  
 بولغ في وصفه باللعب وخُلِقَ من الكَيْسِ إذا بولغ في صفته بالكيس.. ونحو هذا  
 قال ابن جنى. [ينظر ل عجل، وقر ١١/٢٨٩]. فهم ردوه إلى معنى التسرع.

• (عجم):

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجْمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ﴾ [فصلت: ٤٤]

«العَجَم - بالتحريك: النَّوَى/ نَوَى التمرِ والنَّبِقِ والرَّمَّانِ. وعُجْمَة الرمل -  
 بالضم والكسر: ما تَعَقَّدَ منه. والعَجَمَات - بالتحريك. صُخور تنبت في  
 الأودية. وعَجَم الذنب - بالفتح والضم: عَجَبه».

□ المعنى المحوري: امتسك الشيء في ذاته - أو بين غيره - متداخلاً  
 منضغطاً شديداً. كذلك النَّوَى في ثمره وعُقْدَة الرمل بين تجمعها، والصخور  
 الناتئة في الأودية.

ومنه «عَجَم القِدْح (نصر): عَضَهُ بِالضَّرْسِ عَضًّا شَدِيدًا - إذا كان معروفًا  
 بالفوز - ليؤثر فيه أثرًا يعرفه به (العض ضغط شديد بالأسنان)، ورازه  
 بأضراسه لِيَحْبُرَ صلابته. وعَجَم الشيء: لآكه للأكل أو للخبرة» (من الضغط

الشديد). ومنه «عَجْمُ فلان (ككرم): لم يُفصِح في كلامه، وكذلك عَجْمَ الكلام (تداخل وتماسك) وأعجمَ الكلامَ: أتهمه. والأعجم. الأخرس، ومن لا يُفصِح ولا يُبين كلامه، ومن ليس بعربي. وموج أعجم: ليس له رَشاش ولا صوت. والعَجَاءُ البهيمة. والعُجْم - بالضم والتحريك: خلاف العُرب، والأعجمي والعَجَمي من كان جنسه العجم (كل ذلك لتعقد كلامهم فلا يتميز ما يقولون كأنهم يُخْرِجون كُتلاً صَوْتية غير مفصلة) ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي﴾ [النحل: ١٠٣]، ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٨] أما «عَجَمَ الكتاب (نصر)، وعجمه - ض، وأعجمه: أزال عجمته بالنقط» فهو من الأصل لأن النقط والشكل يمسك الكلمة ويُثَبِّتُها على هيئة واحدة، إذ هي دون النَّقْطِ تصلح لقراءات كثيرة، فتكون متسبية الحال غير ثابتة وغير منضبطة على نطق معين. فليست أي من هذه الصيغ - بهذا المعنى - للسلب، إذ معنى عجمه وأعجمه: نقطه قُتِبَتْ وامتسك على قراءة معينة دون غيرها كما قلنا.

□ معنى الفصل المعجمي (عج): التجمع مع نوع من الهشاشة أو الضعف - كما يتمثل في العجاج الدخان والغبار - في (عجاج)، وفي عوج الناب والناقة وهما جرمان لهما تجسم والعوج نوع من الضعف - في (عوج)، وكما في وجود العجب بين كتلة رخوة - في (عجب)، وكالعجُز بتجمعها الرخو أو اللين - في (عجز)، وكما في تجمع اللحم الذاهب من بَدَن العجفاء والأعجف (ذهابه تعبر عنه الفاء) - في (عجف)، وكما في تجمع كتلة العُجَال والعِجْل الغض في (عجل) وتجمع الرمل وتجمع لحم التمر حول عجمه في (عجم).

## العين والبدال وما يثلثهما

• (عدد):

﴿وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤]

«الماء العِدّ - بالكسر: الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها مثل ماء العين، والعِدّ أيضًا والعديد: الكثرة. عِدّة كُتِبَ أو رجال أو نساء: جماعة منها.»

□ المعنى المحوري: توالي جنس الشيء متصلًا (منضبطًا) فيكثر<sup>(١)</sup> كما في الماء العِدّ. والعديد بمعنى الكثير معنى لزومي. ومنه عَدَّ الشيء يَعُدّه (رد):

---

(١) (صوتيًّا): تعبر العين عن التحام ورقة، والبدال عن ضغط بامتداد وحبس، والفصل منها يعبر عن توالي جنس الشيء بلا انقطاع فهو امتداد منضبط (والانضباط احتباس على حالة بعينها) كالماء العِدّ والعديد. وفي (عدو) يُزاد تعبير الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال على مسافات (امتدادات) تُتخطى أي تُسْتَوْعَب كما في العَدُو، وفي (عود) يكون الامتداد طوليًا بلا تَحْطُّ كما في العُود، والعُود - بالفتح: تكرار فهو من الاستمرار وهو صورة من الامتداد. وفي (وعد) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن احتواء ما يوجد بعد امتداد أي في المستقبل كما في الأرض الواعدة. وفي (عدس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة، والتركيب معها يعبر عن نفاذ بدقة وقوة في جوف غلاف كما في العَدَس (في جُبْتِه) وهو دقيق صلب. وفي (عدل) تعبر اللام عن استقلال، ويعبر التركيب معها عن امتداد إلى الجانب الآخر بعِدَل (استقلال) يوازن ما يقابله، وفي (عدن) تعبر النون عن الامتداد بلطف في جوف، ويعبر التركيب معها عن وجود الشيء في جوف شيء ثابتًا أي دائمًا كالجواهر في جوف الأرض في المعدن (= المُنَجَّم).

أحصاه (أي بيّن وضبط كثرة أفراده واتصال طولها، إذ العدّ يتم بسردها واحداً واحداً - وكانوا يقولون عدّدت الدراهم أفراداً وواحداً [ل] ﴿لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٩٤]. ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٨٤] يعني أن الأنفاس تُحصى إحصاءً ولها عدد معلوم [العين] ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤] وفي الإحصاء حَضْرُ الشيء عدًّا ببلوغ آخر ما هو منه. في حين أن العدّ سرْدُ بعض الأشياء تَلَوُّ بعضها (الموجود منها) ولا يستلزم بلوغ آخر جنسها. والعِدَّة - بالكسر، والعدّد - بالتحريك: ما يُعدّ ﴿فَطَلَّقُوهُنَّ لِإِعْدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ [الطلاق: ١]. وتأتي العِدَّة مملوحًا فيها المائل في العدّد كسببِكَ: الذي يسابقك ﴿لِيُؤَاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٧]، ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤] «وأنا على عدّان ذلك - بكسر فتضعيف: أي حينه وإبانة - أي الزمان الممتد المتتابع لذلك. من الأصل.

وتوالي الشيء حضور له في الحيز ومن هنا جاءت: «أعدّ الشيء واعتدّه واستعدّه: أحضره. والعِدَّة - بالضم: ما أعددته: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة: ٤٦] ثم «أعدّه لكذا: هيأه له» كأنها أحضره. وكل ما في القرآن من الفعل (أعدّ) للفاعل وللمفعول، وكلمة (عِدَّة) - بالضم فهو من الإعداد الإحضار والتهيئة وجعل الشيء متاحًا. وما عدا ذلك من مفردات التركيب القرآنية فهو من معنى العدّ بيان كمّ الشيء ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ [الهمزة: ٢] جعله ذا كثرة وعدّد. أو عدّده: جعله عدّة للدهر [ل، قر ٢٠/١٨٣].

• (عدو):

﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]  
«العِدوة - مثلثة وكرضا: شاطئ الوادي وجانبه. وعداء الخندق والوادي -  
كسحاب: بطنه. والعُدواء - كنفساء: المكان الذي بعضه مرتفع وبعضه  
متطاطى».

□ المعنى المحوري: مُتَخَطِّ بَطْنٍ أَوْ فَجْوَةٍ فِي ظَاهِرٍ: كُعْدُوَةُ الْوَادِي  
والخندق ترتفع مشرفة على فجوة عميقة. ونُظِرَ فِي التَّسْمِيَاتِ إِلَى الْاضْطِرَارِ إِلَى  
تَخْطِي تِلْكَ الْفَجْوَةِ: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدَّنِيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ [الأنفال:  
٤٢]. ومنه: «عَدَا الْفَرَسُ: جَرَى وَأَخْضَرَ. والعادية: الخيل المغيرة (تَطْفِرُ فِي  
جَرِيهَا كَأَنَّهَا تَتَخَطَّى، أَوْ هُوَ مِنْ طَفَرَ الْمَسَافَاتِ): ﴿وَأَلْعَدِيدَتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات:  
١]. و «عَدَا فَلَانًا عَنِ الْأَمْرِ: صَرَفَهُ وَشَغَلَهُ [الوسيط] (أَي أَبْعَدَهُ فَجَعَلَهُ  
يَتَخَطَّاهُ) وَعَدَا الْأَمْرَ، وَعَنَهُ: جَاوَزَهُ وَتَرَكَهُ». ﴿وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف:  
٢٨] أَي لَا تَتَخَطَّطَهُمْ عَيْنَاكَ تَهَاوِنًا بِشَأْنِهِمْ.

ومن التخطي المجازي: مواجهة المحذور وارتكابه. قالوا منه: «عَدَا عَدُوًّا،  
فَهُوَ عَادٍ، وَتَعَدَى وَاعْتَدَى فَهُوَ مَعْتَدٍ، وَالاسْمُ الْعُدْوَانُ: ﴿إِذْ يَعْدُونَكَ فِي السَّبْتِ﴾  
[الأعراف: ١٦٣] ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا﴾ [يونس: ٩٠، وكذا ما في  
الأنعام: ١٠٨] ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣]. ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ  
الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٧، المعارج: ٣١]: المتجاوزون ما أحل الله. وأما ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ  
عَادُونَ﴾ [الشعراء: ١٦٦] فهي في قوم لوط بشأن فاحشتهم المعروفة.



﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، ﴿ فَمَنْ آعَتَدَى عَلَيكُمْ ﴾ [البقرة:

١٩٤]، ﴿ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ [المطففين: ١٢] ﴿ تَظْهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدُوانِ ﴾

[البقرة: ٨٥] وكل هذه الصيغ في آياتها تعني تخطي الحق إلى ما ليس حقًا.

و «العُدَاوة»: المباعدة والخصومة، والعدو ضد الصديق» أصله من هذا كأن

كَلًّا في جانب كعدوة الوادي، أو هي من العُدوان ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ

وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً ﴾ [المتحنة: ٧]، ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾

[البقرة: ٩٨]. ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعُدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [المائدة: ١٤].

وكل (عداوة) و (عدو) وجمعه (أعداء) فهي بمعنى ضد المودة.

وواضح أن «عدا الشيء» وتعذاه: جاوزه» وكذلك «عداه: خلاه وتركه» هما

من حِسِّي المعنى الأصلي. و «العُدْوَى» انتقال المرض: الاسم من «أعدى الشيء

أجازه»، لأنه نقل المرض إليه.

و «أعدى فلانًا على فلان نصره وقواه» (مكثه من أن يعدو عليه) ويُرجح أن

تكون العين هنا مبدلة من الهمزة الثانية.

• (عود عيد):

﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٩]

«العودُ - بالضم: خشبة كل شجرة دق أو غلظ، وقيل هو ما جرى فيه الماء

من الشجر. يقال هو من عود صدق كقولهم من شجرة صالحة. وميئت البوادي

يُحْمَل على الأعواد التي تُضْمُّ عودًا إلى عود. والعِيد - بالكسر: شجر جبلي يَنْبُت

عِيدَانًا نحو الذراع لا ورق له.. والعِيدَان - بالفتح: الطُوال من النخل. عاد إليه

يعود: رجع».

□ المعنى المحوري: استمرار الشيء امتداداً أو تكرراً وتجديداً. كأعواد الشجر إما لطولها، وإما لأنها التي يتجدد بها وجود الشجرة بأن يؤخذ العود المقطوع من شجرة فيُغرس في الأرض، فينبُت شجرةً أخرى مستقلة. والعَوْد: الرجوع تجدد وتكرر لوجود الشيء في المكان أو لوجود الحال.

ومن الامتداد: «العَوْد - بالفتح: الجَمَلُ المُسِنّ وفيه بقية: مضت له ثلاث سنين أو أربع بعدَ بُزُوله (ييزل نابُه في السنة التاسعة)، وكذلك الشاة المُسِنّ (امتداد زمني مع تماسك). وعاد الجمل وعَوْد البعيرُ والشاةُ والرجلُ - ض: أَسَنّ، وكذلك الطريق القديم العادي، (وكل ذلك من الامتداد الزمني في الأول والمآدي في الأخير) ولا يفسر بالرجوع إلا بتكلف. ومنه «هو يمت برحم عَوْدَة: قديمة بعيدة النسب».

ومن المعنوي «العَوَاد - كسحاب: البرّ واللُطْف. والعائدة: المعروف والصلة» (الوصل إمداد كما يقال أمدّه بمدد). ومنه كذلك «المتعبد - كمتفضل: الظلوم المتجني» (تطاول).

هذا، والعَوْد بمعنى رجوع الذات نفسها إلى المكان ولو بحال مختلفة جاء في آيات قليلة. مثل ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى﴾ [الإسراء: ٦٩] ومثلها ما في [طه: ٥٥، الحج: ٢٢، السجدة: ٢٠، نوح: ١٨] وسائر ذلك العود إلى حال كانت [ينظر بحر ٧/١٣٢]. ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ [طه: ٢١]، ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥] أو الإنشاء الجديد ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] و«العَوْد: الرجوع مطلقاً من ذلك (للتثنية) ومعاد الرجل: بلده»، لأنه يتصرف ثم يعود إليه ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾

[القصص: ٨٥] بشارة برده إلى مكة قاهرًا لأعدائه [قر ٢٢١/١٣] ونكره للتعظيم:  
معادٍ أيّ معاد [بحر ١٣٢/٧]. وسائر ما في القرآن من التركيب عدا ما سنعرض  
له الآن هو من العود إلى حال: معصية أو ملة أو عقوبة أو العود إلى الحياة،  
والإعادة إلى الأرض أو البحر أو الحياة أو الملة أو النار. والسياقات واضحة.

ويأتي من الأصل عاد بمعنى صار لأن العود إلى المكان تحوّل تؤخذ منه  
الصيرورة «عاد زهبًا: كالألأ». {وعادَ بعدَ أعظمِ أَعوَادًا}: أي مثلها» ﴿حَتَّىٰ عَادَ  
كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩] صار ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾  
[سبأ: ٤٩] الحق هو القرآن والوحي، فبطل ما سواه من الأديان. فلم يبق لغير  
الإسلام ثبات في بدء ولا في عاقبة، وقيل الباطل الشيطان أو الأصنام أو ضد  
الحق وقد هلكت بمجيء الحق. والهالك لا يبقى له إبداء ولا إعادة. قولهم لا  
يبدئ ولا يعيد مثلٌ في الهلاك [بحر ٢٧٠/٧]. ﴿وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ  
يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ [المجادلة: ٣] فسّر العود هنا بتكرار لفظ الظهار، وبالعود  
لوطء امرأته أو إمساكها [ينظر قر ٢٨٠/١٧، بحر ٢٣٢/٨] وكان المعنى على  
التفسير الأخير يرجعون عما قالوا أي عما عَنَوْه بقولهم.

«والعيد: ما اعتاد - كذا - من حزن وشوق». ولعل حقيقته ما يعُود، على  
أساس أن العود والرجوع تكرار واستمرار. وفي العيد واحد الأعياد في نحو  
﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤] علل في [قر ٣٦٨/٦] للتسمية  
بتعليلات كثيرة لأخذها من العود - بالفتح أو من العيد اسم فحل!! وللخليل  
كلام صدّره: «العيد كل يوم يجتمع الناس..» فهذا هو التعليل الصحيح من حيث  
إن عودهم إلى التجمع تكرار وهو صورة من الاستمرار ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا

الْأُولَى ﴿ [النجم: ٥٠] عاد قبيلة وهم قوم هود، وعاد الأخرى إرم [بحر ١٦٦/٨] وفيه أقوال أخرى].

• (وعد):

﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ [الفتح: ٢٠]

«أرض واعدة: إذا رُجِيَ خَيْرُهَا من المطر والأغشاب، وقد وَعَدَتْ: رُجِيَ خَيْرُهَا. ويوم واعدٌ: أوله يَعِدُ بحرًا أو بَرْد. وَسَحَابٌ واعدٌ كأنه يَعِدُ بالمطر. وفرس واعد: يَعِدُك جَزِيًا بعد جَزِي.»

□ المعنى المحوري: الاحتواء على ما يوجد مستقبلاً زائدًا عن الحال. كالأرض والجو المذكورين. ومنه «وعده بالأمر قال له إنه يُجْرِيه له أو يَنْبِيه إياه» [المنجد] والأصل في (وعد)، (أوعد) أنها للخير والشر. والذي جاء في القرآن من (أوعد) هو في الشر. ﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ ﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الحج: ٧٢] ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ [الأعراف: ٨٦] و(الموعد) مصدر، واسم زمان ومكان. والعِدَّة: الوعد، والموعدة مصدر واسم للعدة. والميعاد: مكان العِدَّة وزمانها [متن] ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ﴾ [هود: ٨١] لكن في ﴿ بَلْ زَعَمْتَ أَنَّ نَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ [الكهف: ٤٨] المراد موعد البعث والحشر والحساب [ينظر بحر ١٢٨/٦] والمقصود: إنكار هذا كله، لا إنكار الموعد وحده ﴿ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا أَيَّاهُ ﴾ [التوبة: ١١٤]، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ [آل عمران: ٩]. ولتوضيح أمر (أوعد) نقول أن الاستعمال غلب الإيعاد - إذا اقترن بالباء أو لم يُذكَر الموعَد به - في الشر. وللصيغة - الإفعال - مدخل في ذلك، فإنها - قاصرة - تعني الإصحاب: إصحاب ما هو زائد أو أكثر

أو أشد من الحال. والباء تعبر عن إصاق وإنزال غير معتاد به: ﴿تُوْعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٨٦]. لكن في [بحر ١/ ٣٥٣] أن «أوعد» في الشر والإيعاد والوعيد في الشر اه كذا. والوعيد في القرآن جاء كذلك ﴿وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [طه: ١١٢]. ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١] في [بحر ١/ ٣٥٦] عن هذه وعن الأعراف: ١٤٢، طه: ٨٠] أن واعدنا يحتمل أن تكون بمعنى «وعدنا» من واحد، وأن تكون من اثنين على أصل المفاعلة، ويكون قسطُ موسى في هذا الوعد بالمجيء للميقات أو القبول أو معاهدته الله اه معناه. وأرى أن كونها بمعنى «وعدنا» أنسب. أما ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِآخْتِلَافْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ [الأنفال: ٤٢] فهي من اثنين على بابها. وفي (تَوَاعَدَهُ) تَكَلَّفٌ وَتَعَمَّلٌ في النفس لو كان بالخير لكان بالذم أشبه؛ لأنه يشي بالكزازة والشح، والمُخَوِّجُ لِلجُهدِ في البَدَلِ هو بالشر أنسب وأليق؛ لتأهب النفس له، وجَهِدَها في تدبيره.

• (عدس):

﴿مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا﴾ [البقرة: ٦١]

«العدس من الحبوب - محرقة: (معروف). والعدسة - محرقة: بثرة تُشبه العدسة/ قاتلةٌ تخرج في مواضع من الجسد من جنس الطاعون، قلما يسلم منها (المصاب بها)».

□ المعنى المحوري: احتواء الأثناء على دقاق صلبة: كحبوب العدس دقيقة وصلبة في غُلفِها، وكالبثر في البدن وهو دقيق، ولكن له أثر في البدن قاتل. ومنه: «العدس - بالفتح: شدة الوطء على الأرض» (ضغط ينفذ فيها). والعدس أيضًا: الكدح» (وهو الحُدْسُ من سين أو حجر)، ففيه أيضًا ضغط ونفاد دقيق

صُلب في جسم الشيء. ومن الأصل يقال «عَدَسَ (جلس) عُدُوسًا: ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ (ابتعد نافذًا بحدّة وقوة)، ورجل عُدُوس الليل: قوي على السُرَى (نفاذ في الظلام بقوة من جنس الصلابة) قال: {ولم أزل .. أخا الليل مَعْدُوسًا إِلَيَّ وعادسا}. وقال:

لقد ولدت غَسَّانَ ثالِثةَ السَّوَى عُدُوسُ السُّرَى لا يقبل الكَرَمَ جيْدُها  
 ويزجرون البغل بقولهم «عَدَس». وكان معناه انْفَذَ وسِرَ بقوة وشدة. وقد  
 سُمِّيَ البغلُ نَفْسُهُ عَدَسًا قِيلَ بِاسْمِ زَجْرِهِ - أي لأن السير هو كل ما يُرَجَى منه لا  
 النسل مثلاً.

● (عدل):

﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء ٥٨]

«العِدْلُ - بالكسر: نِصْفُ الحِمْلِ يكون على أَحَدِ جَنبَيْ البعير.. معدول  
 بِحِمْلٍ آخَرَ. عَدَلْتُ الجِوَالِقَ على البعير بجِوَالِقٍ آخَرَ. وكل ما تناسَبَ فقد  
 اعتدل».

□ المعنى المحوري: موازنة ثِقْلٍ في جانب بِثِقْلٍ في جانب آخر حتى يَتَرْتَمَا.  
 ومنه أخذ معنى الاستواء أو التسوية وكذلك الموازنة وما بمعناها «عَدَلْتُ فلانًا  
 بفلان (ضرب): سَوَّيْتُ بينهما. وهو يعادِلُهُ: يُساويه (يثاقله). وَعَدَلَّ الشَّيْءَ  
 وعادَلَهُ: وازنه. وعادَلْتُ بين الشيئين». ومنه كذلك «العِدْلُ - بالكسر والفتح  
 والعَدِيلُ: النظير والمثل، ﴿أَوْ عَدَلْ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥]: أي ما يَعْدِلُهُ  
 ويوازنه. ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [البقرة: ٤٨، وكذا ما في ١٢٣] ولا يقبل من نَفْسِ  
 فِي مَا لَزِمَهَا فدية [طب: ١/٥٧٤] كأن الفِدية تُثاقَلُ وتُوازن المَفْتَدَى في القيمة.

﴿ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلٌّ عَدْلًا لَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا ﴾ [الأنعام: ٧٠]: تَقْدِ بِكُلِّ فِدَاءٍ. وَعَدَّلَ الْكَافِرُ بِرَبِّهِ عَدْلًا وَعُدُولًا: سَوَّى بِهِ غَيْرَهُ فَعَبَدَهُ فَأَشْرَكَ ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١ وكذا ما في ١٥٠ منها، النمل: ٦٠].

ومن الأصل كذلك «المعادلة: الشكُّ في أمرين عَرَضًا فلا تدري إلى أيهما تَصِيرُ: عَادَلْتَ بينهما وأنا في عِدَالٍ بينهما» (موازنة وترجح بينهما).

ومن ملحظ تحقيق التساوي والتوازن بين العِدْلين حتى يصيرا على مستوى واحد جاء معنى العَدَالَةِ في الحكم مثلاً، أي تحقيق التوازن بين المتخاصمين ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء: ٥٨]، ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا ﴾ [الأنعام: ١٥٢] (وسائر ما في القرآن من التركيب - عدا ما سبق وعدا آية الانفطار الآتية - فهو من العدل الذي هو ضد الظلم).

وجاء أيضًا معنى الإقامة أي تحقيق الاستقامة وعدم مَيْلِ أَيِّ جِزءٍ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ: يُقَالُ «عَدَّلَ السَّهْمَ فِي الثَّقَافِ: قَوَّمَهُ. وَعَدَّلْتُ الشَّيْءَ الْمَائِلَ: أَقَمْتَهُ فَاعْتَدَلْتُ أَيَّ اسْتِقَامَ وَكَذَا تَعْدِيلُ الشَّيْءِ تَقْوِيمَهُ. وَعَدَّلْتُ الشَّيْءَ (ضَرْبٌ) فَاعْتَدَلْتُ سَوَّيْتُهُ فَاسْتَوَى. ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ ﴾ [الانفطار: ٧] - بالتضعيف: جعلك معتدلاً سَوَّى الْخَلْقَ كَمَا يُقَالُ هَذَا مَعْدَلٌ. يَدُلُّ عَلَيْهِ ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤] [قر ٢٤٦/١٩] وَقَرَسَ مَعْدَلُ الْغُرَّةِ: تَوَسَّطَتْ غُرَّتُهُ جِبْهَتَهُ فَلَمْ تُصِيبْ وَاحِدَةً مِنَ الْعَيْنَيْنِ وَلَمْ تَمْلِ عَلَيَّ وَاحِدًا مِنَ الْخَدَيْنِ».

ومن ملحظ تعلق الشيء في جانب ما وليس في الوسط، جاء معنى الميل أو حَرَفَ الشَّيْءَ إِلَى جَانِبٍ مَا (بمعونة حرف الجر): «عَدَّلْتُ فَلَانًا عَنْ طَرِيقِهِ، وَالِدَابَةَ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا (كَأَنَّكَ جَعَلْتَهُمَا عَدْلًا لِشَيْءٍ فِي الْجَانِبِ الْآخَرَ) وَانْعَدَلَ

عنه وعادل: اعوجج. وعدل الفحل عن الضراب: نَحَاهُ فأنَعَدَلَ: تنحى». ولا تضاد على الحقيقة. وقد قرئت الآية السابقة (فَعَدَلَك) بالتخفيف أي أمالك وصرفك إلى أي صورة شاء: قبيحًا أو حسنًا، طويلًا أو قصيرًا» [قر ٢٤٦/١٩] بتصرف محدود.

• (عدن):

﴿ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [البينة: ٨]

«المعادن: منابت الجواهر من ذهب وغيره/ المواضع التي يُسْتَخْرَجُ منها جواهر الأرض نحو معدن الذهب والفضة، (والحديد) والمعدن -بالفتح - وكسر الثالث: المكان الذي يثبت فيه الناس». والعدينة: الزيادة التي تزداد في العزب مثل الرقعة التي تزداد فيه إذا قُطِعَ أسفلهُ. عدن بالمكان: أقام. وعدنت الإبل بمكان كذا: أقامت في المرعى. العدن - بالفتح: أن تلزم الإبل المكان فتألفه ولا تبرحه».

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء جوفًا أو حيزًا بثبات ودوام كالجواهر في المعدن وكعدينة الدلو (تلزمه ضرورة لأنها في قاعه) وكالمقيم في المكان من دابة وإنسان. ﴿ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ إقامة وخُلْد لا إلى حين كمتع الدنيا. وليس في القرآن من التركيب إلا (عدن) بهذا المعنى. ومنه «العَدَان كسحاب: موضع العُدُون، وكل ساحل للبحر أو النهر (سواحل البحار والأنهار تمسك عليها ماءها في أجوافها). والعَدَان كذلك سبع سنين (ظرف أي حيز زماني). مكثوا في الغلاء عدانين أي أربع عشرة سنة». وسبع سنين زمن إقامة واستقرار نسبي. ومن ذلك قولهم «عدن الأرض (ضرب)، وعدنها - ض:



زَبَلْهَا» لأن تزييل الأرض يُجَوِّد باطنها بأن يخصبه للنبات فيحسن نُموه فيها أي  
تَثُبَّتْ جُذُورِ النَّبَاتِ فِي بَاطِنِهَا حَيَّةٌ حَتَّى يَبْلُغَ يَنْعَهُ. وأما قولهم. «كان ذلك على  
عِدَانِ مَلِكٍ فَلَانَ أَي عَهْدِهِ أَي زَمَانٍ وَوَلَايَتِهِ» فقال الأزهري إن الأقرب أنه من  
العَدَّ (أي من عدد) لأنه جعله بمعنى الوقت اهـ. ويجوز أن يكون من هنا لأن  
الزمان حيز أي ظرف لحال الولاية.

ومن حَسِّيِّ الْأَصْلِ «المِعْدَنُ كَمِئْبَرٍ: الصاقور (= الفأس) العظيمة التي لها  
رأس واحد دقيق تكسر به الحجارة، وهو المعول أيضًا» فكأن سر التسمية أنها  
التي تخترق الصخر فتصل إلى جوفه.

□ معنى الفصل المعجمي (عد): هو الامتداد بالتوالي ونحوه كما يتمثل في الماء  
العِدَّ الذي له مادة لا انقطاع لها كعين الماء في البئر أو التي تسيل من جبل بلا انقطاع -  
في تركيب (عدد)، وفي الامتداد طفرًا ونحطيًا - في (عدو)، وفي الامتداد عَبْرَ الزمن  
تكرارًا - في (عود)، وفي الامتداد عبر الزمن إلى المستقبل - في (وعد)، وفي الحدة التي  
تبتطن فلا تُفَارِقُ كَالْعَدَسِ فِي قَشْرَتِهِ وَهِيَ مَتِينَةٌ جَدًّا وَكَالْعَدَسَةِ الَّتِي لَا تَفَارِقُ حَتَّى  
تَقْتُلَ - في (عدس)، وفي الامتداد استقامة أو توازنًا واستواء - في (عدل)، وفي الامتداد  
الزمني بقاء في جوف أو حيز كالذهب في معدنه - في (عدن).

## العين والذال وما يثلثهما

• (عوذ):

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾﴾ [الفلق: ١ - ٢]

«الْعُوذُ مِنَ اللَّحْمِ - كَسَكَر: مَا عَاذَ (مِنَ اللَّحْمِ) بِالْعَظْمِ وَلَزِمَهُ، وَمِنَ الْكَلَاءِ:  
مَا لَمْ يَرْتَفِعْ إِلَى الْأَغْصَانِ وَمَنَعَهُ الشَّجَرُ مِنْ أَنْ يُرْعَى/ مَا نَبَتَ فِي أَصْلِ هَدَفٍ أَوْ

شَجْرَةٌ أَوْ حَجْرٍ يَسْتَرُهُ».

□ المعنى المحوري: التصاق الشيء الغَضُّ بصلب يمنع أو يعوق تناوله<sup>(١)</sup> كما يلصق اللحم بالعظم فيصعب تناوله، وكذا الكلاً بوصفه وموقعه المذكورين. ومنه العائد: كل أنثى إذا وضعت مدة سبعة أيام) (للتصاقها وولدها أو لأنها تحتمى أو تُحمى لظروف الولادة) ومنه «عَوَذُ النَّاسِ - بالتحريك: رُدَّاهُم (التابعون واللصّقاء)، وطَيْرٌ عِيَاذٌ - كِرْحَالٌ وَسُكْرٌ: عَائِدَةٌ بِجَبَلٍ أَوْ غَيْرِهِ يَمْنَعُهَا».

ومن الأصل أُخِذَ «العياذ: اللبأُ بشيء والاحتماءُ به (وهو من ضَعْفٌ ولا بد، أخذاً من الغضاضة في المعنى المحوري)، عاذ به يعوذ عَوْدًا وَعِيَاذًا - ككتاب ومعادًا: لآذ به (احتماء) ﴿إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِّنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ﴾ [غافر: ٢٧]... ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] أحتمى به وأعتصم محتميًا ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [غافر: ٥٦]. «ومعاذ الله أي عيادًا بالله» ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ

---

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة (مع حدة ما)، والذال عن نفاذ بضيق وازدحام مع تجبس ما وهذا غلظ، والواو عن اشتمال، والتركيب منهن يعبر عن اشتمال على الرقة مع اللصوق بغليظ كما في التصاق العوذ (اللحم) بالعظم. وفي (عذب) تعبر الباء عن تجمع مع رخاوة ولصوق، والتركيب يعبر عن نفاذ الكثيف أو الغليظ المنبث في الشيء إلى ظاهره فيجتمع كالطبقة عليه - كعزومض الماء أو كالطرف منه كعذبة الشجرة عُصْنُهَا بَعْدَ نَفَاذِهِ مِنْهَا. وفي (عذر) تعبر الراء عن استرسال والتركيب يعبر عن استرسال نفاذ ذلك الغليظ ممتداً مكوّناً حائلاً كالعذار من الأرض شبه جبلي مستطيل يعترض.

وَجَدْنَا مَتَعَنَا عِنْدَهُ ﴿ [يوسف: ٧٩] يستعيد به عز وجل أن يقع في خطيئة عقوبة إنسان بلا جُرم ارتكبه. كما قال من قبل ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾ [يوسف: ٢٣] استعاذة بالله أن يقع في الخطيئة بعد أن نجاه الله من الحب وأحسن مثواه [ينظر بحر ٥/٢٤٩]. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى العياذ بالله احتفاءً به سبحانه، إلا ما في [الجن: ١٦] ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ كان الرجل إذا اضطر للمبيت بوادٍ في الصحراء يستعيد بالجنّي عزيز الوادي من سفهاء الجن.

• (عذب):

﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ ﴾ [فاطر: ١٢]

«العذبة - بالفتح وبالتحريك وكفرحة: الطُحْلَبُ (طبقة خضراء) يعلو الماء (الراكد في الحوض أو نحوه) يقال: اضرب عذبة الحوض حتى يظهر الماء أي اضرب عَرْمَضَهُ» (كجعفر وزبرج وهو الطُحْلَب).

□ المعنى المحوري: نفاذ كثافة الشيء أو حِدَّتِهِ المُتَبَيَّنَّةُ فيه إلى ظاهره أو طرفه (ويلزم ذلك أن يخلو من تلك الكثافة أو الحدة). كنفاذ (مكونات) الطحلب من أثناء الماء إلى ظاهره مكونة طبقةً أعلاه لاصقة به. والطحلب كثيف الذات والواقع على حِسٍّ من يريد شرب الماء.

ومن ذلك: «العذبة - بالتحريك: غصن الشجرة» وهو غليظ (كثيف) نافذ منها بقوة الحيوية في أصلها وجذعها. «والعذبة - كذلك: الخيط الذي يُرْفَعُ به الميزان» (أي الخيوط التي تُرْفَعُ بها كِفَتَا الميزان فترفع الموزون إلى أعلى (تنفذه إلى أعلى، أو تنفذه هي منه إلى أعلى) والموزون كثيف أي ثقيل فتبين كثافته أي يُقَلِّه

بالصنح الذي يقابله).

ومن ذلك «العذب - ككتف: ما أحاط بالدبيرة» (بافتح: الجدول بين المزارع - فالعذب كالجذر لها، وهو يرد الكثيف من مَدَر وتراب وغشاء عن الماء الجاري في الدبيرة ويبعده عنه، فكأنه يخرج منه وينفذ.

ومن التشبيه بغصن الشجرة في النفاذ من الأثناء (بسبب الكثافة) (= الغلظ = قوة النمو في الشجرة) إلى الأعلى وهو هنا الطرف: «العذبة - بالتحريك: طَرَف السوط، والسيف، واللسان». ثم يشبهه بطرف السوط ونحوه «العذبة: الجلدة التي تُعَلَّق خلف الرُحْل من أعلاه».

ومن نفاذ الكثيف المنبث في أثناء الشيء (أي المخالط له) منه - استعمل في منع دخول الكثيف إلى الأثناء (أو في خلو الأثناء منه - كما سبق في العذب جَدْر الدبيرة) ف قيل «عَذَبَ الرجلُ والحمارُ (جلس): لم يأكل ولم يشرب، وأعذبه عن الطعام: منعه وكفّه» وكثافة الطعام والشراب أنه سبب القوة والغلظ. ثم قيل «عَذَبَهُ عن الأمر (ضرب) وأعذبه وعذبه - ض: منعه وقطمه عن الأمر» (لم يدعه يخالطه). «واستعذَّبَ عن الشيء وأعذَّبَ وعذَّبَ عُدُوبًا: كف وأضرب».

ومن الأصل أيضًا «عذب الماء - ككرم فهو عذب: طاب (ذهب أو نفذ منه كثيفه: عكَّره وملوحتة) ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَابِغٌ شَرَابُهُ ﴾ [الفرقان: ٥٣] وكذلك ما في فاطر: [١٢]. ثم عَمَّمَ العذب في كل مستساغ من الشراب والطعام. وما عدا (العذب) في الآيتين فكل ما في القرآن من التركيب هو من العذاب الآتي الآن.

أما «العذاب: النكال والعقوبة» فمعناه المادّي - أخذًا من معنى التركيب - أنه إهلاك وإفناء للقوة والغلظ والحَيَوية المنبثة في البدن أي تجريد منها بإيقاع

الآلام المؤدية إلى ذلك كالضرب المبرح بصُورهِ والجُلْد والكَي بالنار وقَطْع الأعضاء إلخ. وأيضًا بالإجاعة والإعطاش ونحوهما - بل هذا أقرب إلى الأصل المادي، كذلك يصدق بإيقاع الإهانة والإذلال لذوي الكبر والاعتزاز. وقانا الله ذلك كله. اللهم آمين . فهو يتفاوت في الأنواع والشدة والأثر ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ، ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ ، ﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّوهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ﴾ [البقرة: ٧، ١٠، ٩٠، ١٢٦]، ﴿ عَذَابِ الْهَوْنِ ﴾ [الأنعام: ٩٣]، ﴿ عَذَابِ مُجْزِيهِ ﴾ [هود: ٣٩]. ومن استعماله في الجُلْد عقوبة الزنا ﴿ وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ٢]، ﴿ فَعَلَيْتَيْنِ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [النساء: ٢٥]. وكذلك. ﴿ وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعٌ شَهِدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [النور: ٨].....

• (عذر):

﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۖ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴾ [القيامة: ١٥]

«العِذَار - ككتاب - من الأرض: غَلْظ يعترض في فضاء واسع، وكذلك هو من الرَّمْل أي حَبْلٌ مستطيل منه. وعِذَارًا الحائط والوادي: جانباه. واتَّخَذَ في كَرَمِهِ عِذَارًا من الشجر أي سِكَّة مصطفة. والعذاران: جانبَا اللحية، والعذراء بالفتح: الرَّمْلة التي لم توطأ لارتفاعها، والدَّرَّة التي لم تُثقب».

□ المعنى المحوري: اعتراض ما يحول دون المعتاد من نفاذ (أو سير أو رؤية

إلخ) كالعذار بمعانيه، وجانبا اللحية يعرضان بعد مرحلة كون الفتى أمرد، فيحجبان بَشْرَةَ الخدين أي يغطيانها. والدَّرَّة المذكورة ليس فيها ثُقْب تُنظَم منه في سِلْك العِقْد ففيها حائل دون النفاذ. ومثلها «العُدرة - بالضم: البكارة. وأما

العُدرة - بالضم أيضًا: البَطْر، والجلدة التي يقطعها الخاتن» (قُلْفَة الصبي) فهما معترضان كأنها بحولان، وغِلْظُهما وقعها على الحس، «والعُدرة: الناصية وعرفُ الفرس وناصيته» مشبهان بِعَدَارَى الخدين في كون كل منها شعرًا ممتدًا معترضًا. ومن ذلك الأصل «العُدرة - بالضم والعاذور: داء في الحلق» (كأنه التهاب اللوزتين [انظر ل/ ٢٢٨]) فهو يعوق البلع، «واعذرت المنازل: دَرَسَتْ» كأنها انظمت بما علاها من رمال تحول دون التعرف عليها).

ومن معنوى ذلك: «اعتذر الرجل وتَعَدَّر» (نَسَأَ له ما يعوقه عن عمل ما واقعًا ثم إخبارًا - مثل «اعتذر الرسمُ وتَعَدَّر: دَرَسَ» وهذا يؤخذ منه أن يقال اعتذر بكذا (حائل أو ظرف) عن الحضور (مثلًا) لا عن عدم الحضور. وفي المقاييس «اعتذر من ذنبه فعَدَّرته» ﴿يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٩٤] أي يبذون ما عاقهم. وكذا «تَعَدَّر: تأخر، والأمر: لم يستقم» (لم يتجر). وكذلك «أعذر: ثَبَّتَ له عذر، وأحدَثَ عُدْرًا، وأبْدَى عُدْرًا، وكثرت ذنوبه وعيوبه» (الأخير كأنه قدَّم عذرًا لمن يعاقبه) ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٩٠]، قرئت كـ (مُؤْمِنُونَ) أي أصحاب الأعذار، وقرئت كـ (مُحَدِّثُونَ) أي المعتذرون - مُحَقِّقِينَ أو مُبْطِلِينَ. وكان ابن عباس يقسم على القراءة الأولى ويرى الأخيرة تعني المبطلين [ق، قر ٢٢٥/٨] ﴿عُدْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٦]: إعدارًا من الله أو إنذارًا إلى عباده. [قر ١٥٦/١٩]. والمعذرة كالعُدْر ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الروم: ٥٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من العذر بالمعنى المذكور. ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۖ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ [القيامة: ١٥] فسرت بالستور

في لغة اليمن... وهذا المعنى يتأتى من الأصل. ولكن يمكن أن تكون جمع مَعْدِرَة من الاعتذار [قر ١٩/١٠١]. وقولهم «أعذر من أنذر» هو من أصحاب العُدْر أي تحمل ما لا يلام معه إذا عاقب، أو صار له حاجز عن اللوم لذلك. وهذا أولى من تأويل ذلك الاستعمال بالسلب: (أزال ما يمكن أن يَعْتَدِرَ به المنذر من عدم العلم وسلب ذلك العذر فمن حقه إيقاع العقاب). لأن التأويل بالسلب خلاف الأصل.

□ معنى الفصل المعجمي (عذ): هو لصوق الغض بشيء، كما يتمثل في لصوق اللحم بالعظم في (عوذ)، وفي لصوق العَرْمَض وهو الطُّحْلَب بظاهر الماء أي تجمعه عليه - بعد نفاذه منه - في (عذب)، وكالغَلظ الذي ينشأ على الظاهر الذي كان مجردًا فيحول دون النفاذ - في (عذر).

## العين والراء وما يثلثهما

• (عرر - عرعر):

«العَرّ - بالفتح: الجَرَب، وبالضم: قُرُوح بأعناق الفُضْلان/ داءٌ يأخذ البعيرَ فيتمعّطُ عنه ويَبْرُه حتى يبدو الجلد ويرق/ قُرُوح مثل القُوباء تخرج بالإبل متفرقة في مشافرها وقوائمها يَسِيلُ منها مثلُ الماء الأصفر».

□ المعنى المحوري: نقصّ أو جَرَدْتُ من ظاهر الشيء أو عن ظاهره فيبرز<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتيًّا): تعبر العين عن التحام في رقة مع حدة ماء، والراء عن استرسال، والفصل منها يعبر عن حدة في الأثناء ينفذ أثرها إلى الظاهر تجردًا أو بروزًا كالعَرّة: الجرب وعُرْعرة السنام أعلاه. وفي (عرو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن حلقة =

كالجَرَب والقروح المذكورة. ومنه «المِعْرَار من النخل: التي يصيبها مثل الجَرَب، وفي [المقاييس] أنها المِخْشَاف (والحَشَف من التمر: الجاف على قلة لحم كأنه مجرد غلاف التمر متجعِّدًا جافًا).

= في ظاهر الشيء أو جانبه يُتَمَكَّن منه (اشتعال) بها مثل عروة الكوز. وفي (عرى) تعبر الباء عن اتصال ويعبر التركيب بمعونة صيغة (فَعِل) عن تجرد جسم الشيء أي عدم ما يحول دونه، وهذا اتصال كما في العراء. وفي (عور) تتوسط الواو بمعنى الاشتعال فيعبر التركيب معها عن الاشتعال على الحدة نقصًا أو خلوًا ظاهرًا أي يظهر كَعَوْر العين. وفي (عير) تتوسط الباء بمعنى الاتصال فيعبر التركيب عن وجود شيء شديد يمتد (اتصال) بين ما حوله من رقيق فيشده كعَير الورقة والقَدَم. وفي (عرب) تعبر الباء عن التلاصق أو التجمع الرخو، ويعبر التركيب عن حدة ذاتية أي ثابتة في أثناء الشيء يبرز أثرها - مع تجمع لطيف أي عدم مفارقة سفرية كالعرب النشاط فهو ليس سفرًا وكالبئر العربية الكثيرة الماء. وفي (عرج) تعبر الجيم عن جرم كبير غير شديد، ويعبر التركيب عن نشوز عن الاطراد أي انثناء عنه - والانثناء من صور التجمع ومنه المثني - كما في انعراج الشيء ميله، ومشية الأعرج. وفي (عرش) تعبر الشين عن تفش وامتداد لدقاق كثيرة، ويعبر التركيب عن تشابك دقاق في الأعلى أو الظاهر مكونة غشاء متماسكًا - كعرش البيت والعرش السرير. وفي (عرض) تعبر الضاد عن كثيف غليظ، ويعبر التركيب عن الجانب الواسع من الشيء الكثيف وهو العَرَض ضد الطول. وفي (عرف) تعبر الفاء عن إبعادٍ وطرْد أو انقطاع، ويعبر التركيب معها عن تنوعات بارزة (منقطعة أي غير ممتدة) على ظاهر الشيء أو أعلاه تكوّن ملامح تميزه كعرف الديك والرمل والجبل. وفي (عرم) تعبر الميم عن التمام ظاهري وتضام، ويعبر التركيب عن تضام الكثير المسترسل مما هو من باب الغناء جرماً عظيمًا ظاهرًا كما في العُرْمَة: كُدْس الحَبِّ المَدُّوس الذي لم يُدْرَ.



ومن ذلك «جَارٌ أَعْرَى: سمين/ إذا كان السمن في صدره وعنقه أكثر من غيره  
 (هذا الموضع يَعْرَى من الشعر مع السمن) وَعُرَا الوادي: شاطئاه» (ينفذان إلى  
 أعلى مجردين من الماء وهما من أثر نحره الأرض). وهذا يُلحظ بروزًا في «عُرْعُرَة  
 الجبل - بالضم: عَظْمُه وأَعْلَاهُ، وكذا عُرْعُرَة السنام: رأسُه وأَعْلَاهُ وغَارِبُهُ،  
 وكذا عُرْعُرَة الأنف. وعُرْعُرَة كل شيء: رأسُه وأَعْلَاهُ، وعُرْعُرَة الإنسان جلدة  
 رأسه، وعُرْعُرَة القارورة سِدَادُ رأسها». فكل ذلك يلحظ فيه البروز إلى أعلى  
 سواء مجردًا أو اجتزئًا بتسنُّمُه عن التجرد.

ومما فيه معنى التجرد مع النقص أيضًا «العُرّة - بالضم: الأَبْنَةُ في العصا  
 (نتوءٌ في مكان فرع كَانَ فَقُطِعَ، وهو يلمع عادة) والعَرَر - محرّكة: صَغَرَ السَّنام،  
 وقيل - قَصْرُهُ، وقيل ذَهَابُهُ. وَعَرَّ إذا نَقَصَ سنامه. وكبش أَعْرَى: لا أَلِيَّةَ له،  
 ونعجة عَرَاء. اسْتَعْرَى شَيْءٌ من الغَنَمِ: نَدَّ واستعصى (نقص كالتجرد)، والمُعرور:  
 المُقرور الذي لا يستقر/ الذي أتاه مالا قِوَامَ له معه. العرير: الغريب في القوم  
 (مجرد ليس له عُرْوَة). التعاز: السهر والتقلب على الفراش ليلاً مع كلام (عدم  
 الثبات نقص، مع كشف الأغطية) والعُرّة والمُعرّة: الأذى والجنابة. ومُعرّة  
 الجيش» (ما يُلْحِقُهُ بمن يَمُرُّ بهم من اجتياح ونهب)، «فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بِغَيْرِ  
 عِلْمٍ» [الفتح: ٢٥] (عُرْمٌ أودية أو مَأْثَمٌ) «عَارَهُ: قَاتَلَهُ وَأَذَاهُ. عَرَهُ وَاَعْتَرَهُ: أَتَاهُ  
 فَطَلَبَ مَعْرُوفَهُ. المَعْتَرُ: الفَقِيرُ/ المُتَعَرِّضُ لِلْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَ» (جاء لتراه  
 أو ترى ظاهره فتعطيه)، «وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ» [الحج: ٣٦] «عرعر عينه  
 فَقَأَهَا / اقْتَلَعَهَا، وعرعر القارورة: نزع سِدَادِهَا. والعرار - كسحاب: الغلامُ  
 المُعْجَلُ فطامه قبل وقته» (نقص بدن أو حق). ومن النقص مع تَلَطُّحِ الظاهر

«العُرّة - بالضم: ذرق الطير، وعُدْرَة الناس. عَرَّهم بشر: لطحهم/ شانهم. هو عُرّة أهله - بالضم أي يشينهم».

ومن البروز: «العَرّارة: الرفعة والسؤدد. عراعر القوم: ساداتهم. تزوج في عرّارة نساء أي في نساء يلدن الذكور».

• (عرو):

﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [لقمان: ٢٢]

«العُرْوَة - بالضم - من الدَلْوِ والكُوزِ: مَقْبِضُهَا. ومن القميص: مَدْخَلُ زِرِّهِ، ومن القِلَادَةِ: طَوْقُهَا. وَعُرَى الْمَزَادَةِ: آذَانُهَا. والعُرْوَة من الشجر: مَا لَا يَسْقُطُ ورقه في الشتاء».

□ المعنى المحوري: إمساك أو امتسك للظاهر بتمكن. كما يُمَسِّكُ الدَلْوُ

والكُوزُ بعُرْوَتَيْهَا، وكطوق القِلَادَةِ لها. وكما يظل ورق الشجر المذكور ممتسكاً على ظاهره. وقوله تعالى: ﴿ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [البقرة: ٢٥٦] وكذلك ما في لقمان: [٢٢] «شَبَّ الْإِيْمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى بِالْعُرْوَةِ الَّتِي يُمْتَسِكُ بِهَا. وقال الزجاج العروة الوثقى قول لا إله إلا الله. وقيل معناه: فقد عَقَدَ لِنَفْسِهِ مِنَ الدِّينِ عَقْدًا وَثِيقًا لَا تَحُلُّهُ حُجَّةٌ» [ل].

ومن ماديّ ذلك «العُرْوَة - بالضم: حَوَالِيّ الْبَلَدِ: (مساحة خارجة عنها تابعة لها أي ممسكة بها / كما يقال زمامها)، والعُرْوَة كذلك: الْأَسَدُ (إذا أخذ أي أمسك لا يُقِلَّتْ). والنَفِيسُ مِنَ الْمَالِ (عَلِقَ مَضِنَّةً يُمْتَسِكُ بِهَا دَائِمًا) وقد عُرِيَ إِلَى الشَّيْءِ - كَعُنِيَ: باعه ثم استوحش إليه (عَلِقَتْ نَفْسُهُ بِهِ). والعُرْوَاءُ - كَنَفْسَاءُ: قِرَّةُ الْحَمَى وَمَسُّهَا فِي أَوَّلِ رِعْدَتِهَا (أول إمساكها بالمحموم).

«وقد عَرَاهُ يَعْرُوهُ: غَشِيَهُ طَالِبًا مَعْرُوفَهُ (تعلق به، أو من غشيانه عِرْوَهُ بالكسر: ناحيته - إصابة). واعتراه أيضًا غَشِيَهُ» ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا أَعْرَبْنَاكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ [هود: ٥٤]: أصابك (غشيك بسوء أو علقه بك).

• (عرى):

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه: ١١٨]

«العراء: الفضاء لا ساتر فيه. وفرس عُرِي - بالضم: بلا سرج. والعُرَيَانُ من الرمل: نَقَى أو عَقَدَ لا شجر عليه» (النقى: الكثيب من الرمل، والعقد - كجبل وكتف: ما تعقد من الرمل وتراكم).

□ المعنى المحوري: تجرد جسم الشيء مما يَغْشَاهُ أو شأنه أن يَغْشَاهُ.

كالفضاء والفرس والرمل المذكورات ﴿فَتَبَدَّنَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ١٤٥ وكذلك ما في القلم: ٤٩]: ساحل البحر. وفُتِرَ بالصحراء، والمكان الخالي [قره ١٥/١٢٨] ومنه «اعرورى: سارَ في الأرض وحده». ومنه «العُرَى: التجرد من الثياب» ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾.

و «العَرَاة - كفتاة: شدة البرد» (معنى لازم للتجرد من الغطاء، والشاعر بالبرد يخيل إليه أنه مكشوف غير مُعْطَى) وقولهم (أعراه النخلة: وهبه ثمرة عامها) (كان الأصل نقلها إلى عَرَاه: ناحيته).

• (عور):

﴿وَلَسْتَ فَعْدِنُ فَرِيْقٍ مِّنْهُمْ النَّبِيُّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ [الأحزاب: ١٣]

«العَوْرُ - محرّكة: ذهابٌ لإحدى العينين. والعَوْرَةُ من الجبال - بالفتح: سُقُوقها،

ومن الشمس: مَشْرِقُها وَمَغْرِبُها. والعَوَار - كسحاب: خَرَقَ أو شَقَّ في الثوب».

□ المعنى المحوري: فراغ أو فُرْجة طارئة في (سطح) ظاهر شيء تكشف عن باطنه. كعين الأعور وكالشَّقُّ في الجَبَل والثوب وكالمشرق والمغرب (فجوتان في الأفق للشمس) وكالحلَل في الثغر. ومنه ﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾ يريدون ممكنة للسُّراق أي ليس ما يحميها فكان ظاهرها مفتوح إلى باطنها ﴿ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ﴾. ومنه «عورة الرجل والمرأة» (الباطن من جسمها الذي ينبغي أن يغطى فإذا كُشِف صار عورة، وليس لغواً تَحَدَّثُ القرآن عن العَوْرَةِ بالنسبة للنساء خاصة ﴿ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَتِ النِّسَاءِ ﴾ [النور: ٣١] ثم أطلق على (الساعة التي هي قَمَن من ظهور العورة فيها [ل]) ﴿ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴾ [النور: ٥٨].

ومن مجاز الفراغ الظاهر الذي يكشف (فراغ الباطن): «الأعور: الرديء من كل شيء، والضعيف الجبان البليد. لا خير فيه (خاليان من القيمة)، والدليل [السيئ] الدلالة (لا علم عنده)، ومن لا سَوَاطِع معه، ومن ليس له أخ من أبويه (مكشوفان)، والذي لم يُصَب حاجته (مجرد كالمكشوف)، ومن الطُّرُق: الذي لا عَلم فيه». «والعائر: بثر في الجفن، وكل ما أَعَلَّ العين، وكرُمَان: اللخْم يُنَزَع من العين» (فساد أو خلل في فجوة العين).

ومن ذلك «العَارَةُ: ما تَعَاوَرُوهُ بينهم (يُخَلَّى من حوزة إلى حوزة) وعاور المكايل وعايرها: قَدَّرها (بوعاء مقدَّر الفراغ) وعاره يعوره وَيَعِيره: أخذه وذهب به (أخلى حوزة صاحبه منه). والعَارُ: كل شيء لزم به عيب». جعلوه من اليائي. وهو نقص كالفراغ في الشيء.

• (عير):

﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤]

«العير - بالفتح: العظم الناتئ وَسَطُ الكتف، وَعَيْرُ القدم: الناتئ في ظهرها. وَعَيْرُ الورقة (أي ورقة الشجرة): الخط الناتئ وَسَطُهَا كأنه جُدَيْر. (مصغر جَدْر)، وَعَيْرُ الأذن: وَتْدُهَا، وَعَيْرُ النَّصْلِ: الناتئ في وسطه، وعير الصخرة: حرف ناتئ فيها خلقة. وكل ناتئ في وَسَطِ مُسْتَوٍ: عَيْرٌ، والعير: الوتد، والجبل.»

□ المعنى المحوري: صلب يمتد ناتئاً بين الرقيق أو الضعيف حوله أو بجانبه فيدعمه ويشدّه. كعير الكتف والقدم والورقة والنصل، وكوتد الأذن ووتد الخباء. وعير الصخرة، والجبل مشبهان - مع أن الجبال أوتاد الأرض. ومن التشبيه بالعير في توسط الصُّلْبِ (القوي) ما حوله «عَيْرُ العين: الناتئ في بؤبؤ العين».

ومن دعم القوي ما حوله وشدّه إياه مع الامتداد أخذ معنى الحَمْلِ والنَقْلِ إلى مكان بعيد، وبه سُمي «العير - بالفتح: الحمار، (لشدته بين ما حوله من الحيوانات الصغار كالبقرة والغنم، واتخاذها حَمْلَ الأثقال عند التَّرْحَالِ، كما قالوا للناجية من الإبل عَيْرَانة) والعير - بالكسر: القافلة (جماعة تحمل أمتعتها راحلة) ﴿وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢].

ومن ذلك الحمل والنقل بإبعاد «عِرْتُ ثوبه (باع) ذَهَبْتُ به، عار الفَرَسُ والكلب وغيره يَعِير: ذهب على وجهه وتباعد عن صاحبه. وقصيدة عائرة: سائرة».

• (عرب):

﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت: ٣]

«نهر عَرَبٍ: عَمْرٌ، وبئر عَرَبِيَّة: كثيرة الماء. العَرَبِيَّة - محرّكة: النهر: الشديد الجَرِي. والعَرَب - كذلك: النشاط والأَرْن. عَرَبٍ عَرَابِيَّة: نَشِط. عَرَبَت معدته: فسدت مما يحمل عليها. عَرَبُ الجُرْح وحَبِط: بقى فيه أثر بعد البُرء ونُكْسٌ وغُفْر. عَرَبُ السنام: وَرِمٌ وتَقِيحٌ». (الفعل في كل ذلك كفرح).

□ المعنى المحوري: نشاط وانطلاق بِجِدَّةٍ ذاتية للخلوص مما يجبس. كانطلاق ماء البئر، وكذلك ماء النهر الشديد الجري، والنشاط والأَرْن يكون من قوة ذاتية وَيَبْرُزُ وَثَبًا وَخِفَّةً وَجَرِيًّا، وفسادُ المعدة انطلاق لما هو متجمع فيها فلا تهضم الطعام ولا تمسكه<sup>(١)</sup>. وكذلك عَرَبُ السنام فهو تقيحه وهذا تسبب لمادته، وعَرَبُ الجُرْح: أن يعود فيه (أو يبقى) تَقِيحٌ (تسبب أي عدم تماسك لحمه وكلاهما حدة).

ومن ذلك «تعريب النخل: قَطَعَ سَعْفَهُ (أي الأسفل) وهو تَشْدِيهِه (كثرة السَعْف تَعُوقُ النُمُو، وَقَطَعُهُ يُنَشِّطُ قوة النمو الذاتية فينتلق أي يُسْرِعُ مُعَدَّلَ نموه). جاء في التهذيب (عصف) «عَصَفْنَا الزرع: جَرَزْنَا ورقه الذي يميل أسفله ليكون أخف للزرع». و «تعريب الفرس: تَبْزِيغُهُ» (البَزْغُ وَخَزُّ عند أشاعر حافره فيخرج ما يكون هناك من صديد ويشد الموضع فينتلق الفَرَسُ دون أن

(١) في [ل] «عَرَبَت معدته عربًا: فسدت مثل ذَرَبَت ذَرَبًا» وفي (ذَرَب) «الذَرَب: الداء الذي

يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويُفْسَدُ فيها، ولا تمسكه».

يتهبب الاعتماد على حافره. والصيغة في الاستعمالين للمعالجة كما يقال مرّضه).  
و «العَرَابَة: شِمال الصَّرْع» (ثوب يُعَشَّى به صَرَعُ النعجة إذا كَبِر فيحميه ويتيح أن  
يبلغ غايته).

ومن تلك الحدة الذاتية (الباطنية): «العَرَب - بالكسر: يبس البُهَمي وقيل  
يبس كل بَقْل. وقيل عَرَب البُهَمي: شوكتها» (الْيُس من جفاف الباطن وهو  
حِدَة. والشوك حاد). و «العَرَاب - كسحاب: حَمَل الحَرَم، وهو شَجَر (مُرٌّ) يُقتل  
من لحائه الجبال، تأكله القروذ، وربما أكله الناس في المجاعة» (الحدة في هذا  
الحمل حرافته أو مرارته أو هي قوة الجبال) وفي [تاج] «اسْتَعْرَبَت البقرة:  
اشتهدت الفحل وعَرَّبها الثورُ - ض: شَهَاها (حِدَة في باطنها) «العَرَبات - محرّكة:  
سُفْن رواكد كانت في دِجَلَة (هنا نقل شيري محقق [تاج] عن معجم البلدان  
«العَرَبَة بلغة أهل الجزيرة: السفينة التي تُعمل فيها رَحَى في وَسَط الماء الجاري  
مثل دجلة... يُديرها شدة جَرِيه» (فهي مساة بحركة الرَّحَى في باطنها).

وخلوص الشيء من الشوائب حدة لأنه قوة له في بابه «العَرَب -  
بالتحريك: الكثير من الماء الصافي. والإبْل العَرَاب والخيل العَرَاب: خلافُ  
البَحَاتِي والبراذين (البَحَاتِي إبْل والبراذين حَيْل وكلاهما هجين أي غير نقي  
السلالة - فالعَرَاب نقية العروبة خالصة من الشوائب).

ومن الحدة الذاتية وإطلاق المحتبس: التصريح بما في النفس دون تهيب أو  
عجز «الثَيِّب تعرب عن نفسها. أي تُفصح. فإنها كان يُعرب عما في قلبه لسانه.  
أَعْرَبَ عما في ضميرك أي أبْن. تَعَرَّب واستَعْرَب: أفصح. أَعْرَب الأغمم وعَرَّب  
لسانه - بالضم: عُرُوبَة أي صار عربياً. عَرَّبت له الكلام تعريباً وأعربت له

إعراباً: بيته له حتى لا يكون فيه حضرة». ومن هذا التصريح والإفصاح:  
 (أ) «كُرِهَ الإعراب للمُخْرِم وهو الإفحاش في القول والرفث» (خلاصته يكره  
 أن يستعمل المحرم الألفاظ الصريحة عن الجماع وأعضائه)، (ب) «عَرَبَ عليه:  
 قبَحَ قوله وفِعله» أي نَقَدَه صراحةً دون موارد، (ج): «العُرُوب من النساء:  
 المتبدلة لزوجها الحفيرة في قومها» (خلاصته أنها تبدي لزوجها شغفها به ورغبتها  
 فيه وهذا يستحب في الزوجة) ﴿عُرُبًا أترَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] (ولا يلتفت إلى  
 العبارة الجزافية التي فسرها ابن الأعرابي «العروب من النساء» فإنه نادراً ما  
 يحسن تفسير المفردات).

و (العَرَب) سُمُّوا بذلك لما فيهم من الحدة الذاتية متمثلة في النشاط  
 والحركة المتسبية تنقلًا في الصحراء المكشوفة طلبًا للكلا، وتمثلة أيضًا في  
 العاطفية والانفعالية وحرارة الدم الشائعة فيهم، وأخيرًا في قدرتهم على التعبير  
 عما في نفوسهم من دقائق أي في الإعراب: الإفصاح كما قيل. «والعربي المنسوب  
 إلى العرب» ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]. وقد جاء الوصف بـ(عربي)  
 للسان ثلاث مرات، وللقرآن ست مرات، وللحكم مرة. ومرة في مقابل  
 الأعجمي هذا للمُرْسَل أو للقوم [ينظر بحر ٧/٤٨٠].

والأعراب هم سكان البادية من العرب. وقد ذكرت عشر مرات ﴿وَمِنَ  
 الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: ٩٩].

أما تسمية يوم الجمعة (عروبة) فهي من الانتقال للتجمع فيه.



• (عرج):

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا خَرَجَ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ [الحديد: ٤]

«العَرَج - محرّكة: الظَّلَع. عرج - مثلثة الراء: مَشَى مَشِيَةً الْأَعْرَجَ بِعَرَضٍ فَعَمَزَ مِنْ شَيْءٍ أَصَابَهُ. وَأَنْعَرَجَ الطَّرِيقُ: مَال، وَأَنْعَرَجَ الْوَادِي، وَعَرَجَ الْبِنَاءَ تَعْرِيجًا: مَيْلَهُ - وَأَنْعَرَجَ الشَّيْءُ: مَالٌ يَمْنَهُ وَيَسْرَهُ/ انعطف. وَعَرَجَ فِي الدَّرَجَةِ وَالسُّلْمِ (قعد وجلس): رَقِيَ. الْمِعْرَاجُ - بكسر الميم وفتحها: الْمِصْعَدُ.»

□ المعنى المحوري: نشوزٌ أو عَوْجٌ عن الاستواء في الاطراد: إلى الأعلى أو الجانب، كما يبدو في مشي الأعرج وفي الصعود في الدرجة - وكلاهما إلى أعلى، وكانعراج الطريق والوادي والبناء وكلها إلى جانب، وفي الجميع خروج عن الاطراد. فَمِنْ عَرَجِ الرَّجْلِ ﴿ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ ﴾ [النور: ٦١، الفتح: ١٧].

ومن العُروج: الصعود ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ [الحجر: ١٤]، ﴿ نَعْرُجُ الْمَلَكَةَ وَالرُّوحَ إِلَيْهِ ﴾ [المعارج: ٤]، وجمع المِعْرَجِ معارج، وجمع المعراج معارج ومعاريج ﴿ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ [المعارج: ٣] فُسِّرَتْ بِالْمِصَاعِدِ وَالذَّرَجِ لِلْمَلَائِكَةِ أَوْ لِلْأَعْمَالِ أَوْ لِلْأُرُوحِ، وبالفواضل والنعم - [ل] وفي الأخير بعد. وكل ما بقى في القرآن من التركيب هو من هذا العروج.

ومن النشوز عن الاستواء إلى الجانب قالوا «عَرَجَ عَلَيْهِ - ض: عطف ومال»، ومن صور هذا: «العُرْجَاءُ فِي سَقَى الْإِبِلِ وَهِيَ أَنْ تَرُدَّ يَوْمًا نِصْفَ النَّهَارِ ثُمَّ غَدْوَةَ الْيَوْمِ التَّالِي، أَوْ أَنْ تَرُدَّ غَدْوَةَ يَوْمٍ ثُمَّ تَرُدَّ مَسَاءَ الْيَوْمِ التَّالِي، ثُمَّ غَدَاةَ مَا بَعْدَ الْيَوْمِ التَّالِي لِهَذَا الْمَسَاءِ.»

والنشوز عن الاستواء اثناء يؤخذ منه معنى التكاثف والتجمع - كما أن  
 (الاثنين) من الثني - ومن هنا جاء استعمال «العرج - بالكسر: جماعة الإبل أقل  
 ما قيل في عددها سبعون وأكثره ألف». ويتأتى أن يكون هذا المعنى من  
 الانعطاف عليها والاشتغال بها أي أنها تستحق التفرغ لها اقتصاراً عليها.  
 • (عرجن):

﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ [يس: ٣٩]

«العرجون أصل عذق النخلة الذي يمتد أجردً مُغَوَّجًا ثم تتفرع منه  
 الشماريخ التي يعلق بها البلح».

□ المعنى المحوري: ما يتدل من النخل تتفرع منه عثاكيل تحمل ثمره -  
 كالعرجون الموصوف. ويلحظ أنه يجمع الثمر - كما سمي العرج - بالكسر:  
 جماعة الإبل. هذا والعرجون يكون أصفر عريضاً منحنيًا، شَبَّه القرآن به الهلال  
 لما عاد دقيقًا ﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾.  
 • (عرش):

﴿ الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اَسْتَوٰى ﴾ [طه: ٥]

«عَرْشُ الْبَيْتِ - بالفتح، وعَرْشُهُ: سَقْفُهُ. وَعَرْشُ الْبَيْتِ: بِنَاءٌ يَبْنِي مِنْ  
 خَشَبٍ عَلَى رَأْسِ الْبَيْتِ يَكُونُ ظِلَالًا. وَعَرْشُ الْقَدَمِ - بالضم: مَا بَيْنَ عَيْبِهَا  
 وَأَصَابِعِهَا مِنْ ظَاهِرِهِ. وَالْعَرْشُ أَيْضًا: عِزْقٌ فِي أَصْلِ الْعِنَقِ».

□ المعنى المحوري: تفرع وانفراش يُمْتَسِكُ مُشْتَبِكًا فِي أَعْلَى. كعَرْشِ الْبَيْتِ  
 وَالْبَيْتِ وَالْقَدَمِ وَالْعِنَقِ الْمَذْكُورَاتِ - وَكُلُّهَا ذَاتُ تَفَرُّعٍ مَعَ اشْتِبَاكِهَا وَانْبِسَاطِهَا فِي  
 أَعْلَى ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرِ مَّعْرُوشَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٤١].

المعروشات الكُرُوم. ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، ومثلها ما في النحل: [٦٨] وإن اختلقت حياة العرش فيها. ﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ [الكهف: ٤٢]، البقرة: ٢٥٩، الكهف: ٤٢، وكذا ما في الحج: [٤٥] قالوا سَقَطتْ سُقْفُهَا ثُمَّ سَقَطتْ الجدران فوقها. في [ل] نصف صفحة في معنى خاوية على عروشها. ومنه «العَرْش - بالفتح: سرير الملك»، لأنه يصنع منبسطة مرتفعاً عن الأرض. ﴿ وَهِيَ عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ [التمل: ٢٣]، ﴿ ثُمَّ آسَتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [الحديد: ٤]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو كلمة (العرش). و «العَرْش أيضاً البيت وأصله مما سبق. واعرورشتُ اللداية: ركبته، وناقاة عُرْش - بالضم: صَخْمَةٌ كأنها معروشة الزور. (كلاهما فيه علو) والمتعورِش: المستظل بالشجرة». (هذا اتخذ).

ومن الامتسك مع الانبساط: «أَعْرَشْتُ الغنم: منعته أن ترتع (جعلتها تتماسك) لا تنفش» ويتأتى أن يكون أصل هذا أنك أدخلتها بيتها) وعرش بالمكان (جلس): أقام. وعرش عني الأمر - ض: أبطأ (تماسك).

• (عرض):

﴿ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا ﴾ [الكهف: ٤٨]

«العَرْض - بالفتح: الجبل أو سفحه وناحيته، والجيش العظيم، وما سدّ الأُفق من السحاب. والعِرْض - بالكسر: الجماعة من الطَّرَفاء، والأئمل، والنخل، وجوَّ البلد وناحيته من الأرض، والوادي، وبلد كل الحيوان. وامرأة عِرْضنة: ذهب عِرْضاً من سِمْنها. والعارض ما سدّ الأُفق: من الجراد والنخل، والسحاب».

□ المعنى المحوري: اتساع ما يواجه الناظر من الشيء الكثيف. كالأشياء المذكورة. وهو ما يخالف الطول - كما قالوا. فمن ذلك «العارضُ: السحابُ ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ [الأحقاف: ٢٤]. ومن حسي ذلك الأصل أيضًا «العرض - بالضم: جانبُ الطبي والحائط والعنق وغيرها. وعرض الشيء: ناحيته من أي وجه جنته، ووسطه. وأرى أن التعريض وهو أن يورى بكلام عن معنى غير ظاهر أو مباشر هو من جعل السامع يفهم المعنى المراد من عرض الكلام لا مباشرة ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِن خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ [البقرة: ٢٣٥] في [بحر ٢/ ٢٣٥ - ٢٣٦] أمثلة كثيرة لذلك التعريض». و «عرض كل شيء - بالكسر: ناحيته. وعارض الوجه وعروضاه: جانباه. والعروض: الناحية، والطريق». فكلها تدل على جانب ذي مساحة واسعة من الشيء. ثم يعمم في الجانب الذي شأنه كذلك. ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وكذا ما في الحديد: ٢١ ﴿ وَعَرَّضُ الشَّيْءِ (كرم) صار عريضًا ﴾ ﴿ فذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾ [فصلت: ٥١]: كثير. و «العرب تستعمل الطول والعرض في الكثرة. «أطال في الكلام وأعرض في الدعاء أي أكثر» [قر ١٥/ ٣٧٣].

وقالوا «عَرَّضْتُ الحَوْصَ عَلَى البعير، والجاريةَ والمتاعَ عَلَى البع، والجُنْدَ: أمرتهم عليك ونظرت ما حالهم كأنك تبدي العرض منها جميعًا. ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا ﴾ [الكهف: ١٠٠] ﴿ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّغِفَتِ الْإِنْيَادُ ﴾ [ص: ٣١]، ﴿ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا ﴾ [الكهف: ٤٨]، وكل (عرض)، (عرض)

ومضارعها فهي بمعنى إمرار الشيء أمام النظر أو إتاحتها بقصد أن يُنظر إليه. ﴿ ثُمَّ  
عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ [البقرة: ٣١] أي عرض مسميات الأسماء [أحد قولين -  
بحر ١/٢٩٥] فهذا أوضح من عرض الأسماء، ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ تَحْمِلَهَا ﴾ [الأحزاب: ٧٢] العَرَضُ هنا  
تخيير في حمل أمانة المسئولية فتتاب إن أحسنت وتعاقب إن أساءت [ينظر بحر  
٧/٢٤٣] ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ [غافر ٤٦، وكذا ما في الشورى:  
٤٥] تعرض أرواح آل فرعون ومن كان مثلهم من الكفار على النار بالغداة  
والعشي فيقال هذه داركم [قر ١٥/٣١٩] وفيه ما يفهم منه أنهم يذوقون شيئاً من  
العذاب أيضاً لا أن الأمر قول فحسب. أما في ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ  
عَرَضًا ﴾ [الكهف: ١٠٠] أي أبرزناها لهم [قر ١١/٦٥] فذلك بعد النفخ في الصور  
والحشر أي مثل ﴿ وَبَرَزَتِ أَلْحَمِيمُ لِمَنْ يَرَى ﴾ [النازعات: ٣٦].

كما قالوا «أعرض لك الشيء: بدا وظهر» (لك عَرَضُه وجانبه) «وأعرض  
بوجهه، وعن فلان» هو من هذا كأنه انحرف عنه وولاه عَرَضُه: جانبه أو  
عَارِضَه: جانب وجهه - لا مقدمه - ﴿ أَعْرَضَ وَتَقَا بِجَانِبَيْهِ ﴾ [فصلت: ٥١]،  
﴿ نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [آل  
عمران: ٢٣]، ﴿ وَإِنْ تَلَوْتُمْ أَوْ تَعْرِضُوا ﴾ [النساء: ١٣٥] وكل (أَعْرَضَ) ومضارعها،  
وأمرها، والمصدر (الإعراض)، واسم الفاعل (مُعْرِض). هو بهذا المعنى.

وقالوا أيضاً «عَرَض الشيء (جلس) واعترض: انتصب ومنع وصار  
عارضاً كالخشبة المنتصبة في النهر والطريق ونحوها تمنع السالك» ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا

اللَّهِ عَرْضَةً لِأَيِّمِنِكُمْ أَنْ تَبْرُوا ﴿ [البقرة: ٢٢٤]: أَي نَصَبًا لِأَيِّمَانِكُمْ أَي لَا تَجْعَلُوا الْحَلْفَ بِاللَّهِ مَعْرَضًا مَانِعًا لَكُمْ أَنْ تَبْرُوا ﴿ [ل] (أَوْ لَا تَنْصِبُوهُ أَمَامَكُمْ لِلْحَلْفِ بِهِ [شرح بانة سعاد للتبريزي ١٩] وهذا ينحلّ إلى أمرين منع الإكثار من الحلف (بالله)، كقولهم «فلان عَرْضة للبلاء أَي مَعْرَض له، والآخر منع جعل اليمين بالله مانعًا من البر [ينظر بحر ١٨٤/٢].

ومن الأصل «العَرْض - بالتحريك: كثرة المال، طمع الدنيا قليلاً أو كثيراً لأنه عارض يريك عَرْضَه» [المقاييس] أو أنه يَعْرِض للنظر ثم يزول ويعرض غيره. ومن هذه أخذ معنى سُرعة زواله ﴿ تَبْتَغُونَ عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [النساء: ٩٤] العَرْض هنا هو ما كان مع المقتول في الواقعة التي نزلت فيها الآية من غنيمة أو حمل ومتاع [ينظر بحر ٣/٣٤١ - ٣٤٣] وبهذا المعنى كل كلمة (عَرْض) في القرآن الكريم.

«وعَرْض الإنسان - بالكسر: مناط المدح والذم منه» من العَرْض الناحية والجانب أو من البدن نفسه كما سبق.

• (عرف):

﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ [المطففين: ٢٤]

«عُرْفُ الفرس والدابة - بالضم: شَعْرُ عنقهما. وعرف الديك: ريش عنقه والهنّة الحمراء فوق رأسه<sup>(١)</sup> سَنَامٌ أَعْرَفُ: طويل. جَبَلٌ أَعْرَفُ: له كالعرف. وناقاة

(١) الذي في [ل] «عرف الديك والفرس والدابة وغيرها: منبت الشعر والريش من العنق» وفي [تاج] «العرف: شَعْرُ عُنُقِ الْفَرَسِ. وقيل هو منبت ... الخ عبارة ل». وعبارة =

عَرْفَاء: مشرفة السَنَام، وكجُلْبَان: جُنْدُب صَحْمٌ له عُرْف، واغْرُورَفَ البَحْرُ  
والسَيْلُ: تَرَاكِم وارتفع موجه فصار له كالعُرْف. وعَرَفَ الطَعَامَ (أي الحَبَّ  
كالبُرِّ) - ص: وَصَّعَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ مِنْ كَثْرَتِهِ [قر ٢٣١/١٦].

□ المعنى المحوري: تميز أعلى الشيء أو ظاهره بملح يدل عليه أو على أمر  
فيه. كعرف الديك والفرس لهما. ومنه «عُرْف الرَّمْل والجَبَل: ظَهْرُهُ وَأَعَالِيهِ»،  
ومنه «اغْرُورَفَ الدَّمُ: صار له من الزَّبَدِ شِبْهُ العُرْفِ». ومنه - ومنه «العُرْفُ:  
النخلة أَوَّلَ مَا تُطْعَم» (كأنهم نظروا إلى ظهور البسر الأحمر في أعلاها لأول مرة)  
«عَرَفَات: موقف الحاج» جدد الله عهدنا به آمين (المرتفعات الكثيرة المنتشرة في  
جوانبه تشبه جبَل الرحمة وكلها ذات ضخامة وعلو محدودين جدًا فهي باسم  
عَرَفَات أجدر. لكن لم يُذكر في المعجم ولا في غيره استعمال المفرد لأحدها) [وفي  
طب ٤/١٧٠ - ١٧٤، قر ٢/٤١٤، ل - آراء كثيرة]. ﴿فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾  
[البقرة: ١٩٨]. ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَانِهِمْ﴾  
[الأعراف: ٤٦، وكذا ما في ٤٨] حجاب حاجز أي سور. أي على أعراف السور

= [تاج] هي الدقيقة. وفي [ل] مما يؤيد عبارة [تاج] قول الأصمعي «جاء فلان مُبْرِنًا  
للشُر أي نافئًا عُرْفه» وفيه «أَعْرَفَ الفرسُ: طال عُرْفه. وعَرَفَتُ الفرسُ: جززت  
عُرْفه» فالذي يُنْفَسُ، ويطول، ويَجُزُّ هو الشعر - لا منبته. ثم قد يستعمل العرف في  
الْمَنِيَّتِ تسمية للمَنِيَّتِ باسم النابت فيه. ثم تبين أنهم يسمون الهنوات اللحمية الحمراء  
التي تكون على رأس الديك عُرْفًا - كما نستعمل ذلك نحن الآن (ينظر تركيب (فرق)  
هنا حيث نقلنا عنهم أن «الأفْرُق من الِديكة هو الذي أنْفِرُق عُرْفه/ هو ذو العرفين»  
وهذا لا يصدق إلا على الهنة الحمراء المذكورة، ولا يصدق على الريش.

وهي شرفه [ينظر قر ٧/ ٢١١] ومن العلوّ «عريفُ القوم: سيدهم». وفي [ل] أن هذه التسمية مأخوذة من المعرفة.

ومن الأصل «المعارف: الوجوه؛ امرأة حسنة المعارف أي الوجه وما يظهر منها» (الملامح الناتئة والظاهرة الجبهة والأنف والحواجب ومناصب الحدود إلخ وهي تميز صاحبها). ومنه كذلك «العرف - بالفتح: الريح طيبة أو خبيثة» فهي تسطع فوق الشيء وتدل عليه، ثم غلبت في الريح الطيبة.

ومن تميز أعلى الشيء بما يعلوه أُخِذَت المعرفة. «عَرَفَه عِرْفَةً وَعِرْفَانًا - بالكسر فيهما، ومعرفة». فالفرق بين المعرفة والعلم أن أصل المعرفة تمييز يقوم على ملامح ظاهرة للأشياء أخذًا من استعمال التركيب في الملامح الظاهرة التي تميز الشيء عن غيره. وهذا أساس أن «المعرفة: العلم المتعلق بالمفردات، ويسبقه الجهل، ولذا لم يوصف الله تعالى بالمعرفة [بحر ١/ ٤٦٦]»، ثم قد يتجاوز عن قيد الملامح المحددة، وقد يكون الظاهر عزيزًا أو رموزًا أو يوصل منه إلى ما هو أعمق. أما العلم فأحكام تتكون في القلب من روافد وأسباب<sup>(١)</sup> محدّدة ﴿فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِمَتِهِمْ<sup>٤</sup> وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠]، ﴿فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [يوسف: ٥٨] (يلحظ أنها معرفة بالسيميا واللامح. ولحن القول يؤخذ من الألفاظ المسموعة). و«التعريف: إنشاد الضالة» - لأنه يعرف بصفاتهما الظاهرة. وكل ما جاء في القرآن من الفعل (عرف) ومضارعه

(١) انظر شرح سعد الدين التفاضاني للعقائد النسفية مطبعة صبيح ط ٢ (١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م)

ص ٩٩ - ١٧٣ تفصيلها الموجز في كليات الكفوي ٩٨٠ - ٩٨١ (اليقينيات).



و(يُعْرَف) تتضح فيه الملامح الظاهرية بالتأمل ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ [البقرة: ٨٩] أي النبي الذي ذكّر لهم نعتة من قبل في التوراة [ينظر بحر ٤٧١/١] فثبتت سماته في أذهانهم، فلما ذكرت تلك السمات في القرآن عرفوا أنه الموصوف في التوراة. ﴿ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٨٣] فالحق الذي عرفوه هو ذكر موسى وعيسى الذي علموه قبلا من التوراة والإنجيل، فلما سمعوه من القرآن عرفوا أنه حق [ينظر الكشاف ١/٦٥٥]. ومن هذه المعرفة «التعارف» ﴿ لَتَعَارَفُوا ﴾ [الحجرات: ١٣] وكذلك ما في يونس: [٤٥] ومنها كذلك التعريف بشيء حدث ﴿ فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ، وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ ﴾ [التحریم: ٣] وأما ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ ﴾ [محمد: ٦] فقد فسّر تعريفها هنا بمعرفة منازلهم فيها، كما فسّر بالتطبيب من العرف الرائحة الطيبة [قر ٢٣١/١٦] وفي قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً ﴾ [النور: ٥٣] فسّرت بأنها بداية كلام له محذوف يتممه أي طاعة معروفة أولى بكم من أيها نكم، أو ليكن منكم طاعة معروفة. كما فسّرت بأن المعنى: قد عرفت طاعتكم وهي الكذب والتكذيب [قر ٢٩٦/١٢] أي تهكم. والعرف - بالضم - و «المعروف: ضد النكر والمنكر»، لأنه شيء جارٍ مألوف مقبول يعرفه كل أحد. وعرف أيضا بالإحسان وما يُسْتَحْسَن من الأفعال (فهو مألوف وجارٍ ومقبول لدى ذوي الفطر السليمة) ويشمل ما فتح الشرع القلوب لقبوله، «العرف والعارفة والمعروف: كل خصلة حسنة ترتضيها العقول وتطمئن إليها النفوس [قر ٣٤٦/٧] ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وبهذا المعنى نفسه (المعروف) في

﴿ فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [البقرة: ٢٣١]، ﴿ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ١٧٨]،  
 ﴿ وَصَاحِبَتُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [القمان: ١٥]. وكل لفظ (المعروف) فمعناه ما  
 ذكرناه. وقوله تعالى: ﴿ وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفًا ﴾ [المرسلات: ١]. فسر بالرياح المتتابعة  
 كعرف الفرس، وبالملائكة، والرسول، والمرسلين بالمعروف من أمر الله [قر  
 ١١٥٤/١٩].

ومن ذلك الأصل «اعترف بذنبه: أقر» (كأنها حملة على رأسه أو أعلن  
 ارتكابه إياه) ﴿ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [التوبة: ١٠٢] ومثله ما في غافر: ١١، والملك: ١١.  
 و«العُرف - بالضم: الصبر. يقال عَرَفَ للأمر واعْتَرَفَ: صبر» (هو درجة  
 من الإلف، تَحْمَلُ مأخوذ من عُرُوَ أعلى الشيء كعُرف الرمل والجبل وأمواج  
 البحر وكتعريف الطعام: تكديس بعضه على بعض من كثرته (ويسمى كُدُس  
 الطعام صُبْرَة. ومن مثله أُخِذَ معنى الصَّبْر فهو نظير استعمال العُرف بمعنى  
 الصبر هنا).

• (عرم):

﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ [سبا: ١٦]

«العَرَم والعَرَمَة - بالتحريك: الكُدُس المَدُّوس الذي لم يُدَرَّ يُجْعَل كهيئة  
 الأَرَج ثم يُدَرَّى. والعَرَمَة - كذلك: مجتمع رَمَل. وعَرَام الشجر - كغراب:  
 قشرها، وكغراب وسبب: وَسَخ القِدْر. والأَعْرَم: الأَقْلَف».

□ المعنى المحوري: تراكم ظاهري من الغُثَاء أو ما يلحق به - مع استواء  
 ظاهره. كالكدس والرمل وقشر الشجر والوسخ والقُلْفَة. ومنه عَرَمَ العظم  
 (ضرب ونصر) وتَعَرَّمه: تعرَّقه: نزع ما عليه من اللحم) (إصابة التراكم عليه).

وكذا «عَرَمَتِ الإبل الشجر: نالت منه (من أعاليه وأطرافه) وعَرَمَ الصبيُّ أمَّهُ: رَضَعَهَا. واعتَرَمَ ثديها: لَقِمَهُ» أو أخذ ما تجمع فيه من اللبن وهو في أعلى البدن. ومنه «ليل عارم: شديد البرد (يُجمَد). وعَرِمَ الإنسانُ - مثلث عين الفعل: اشتد» (تجمع وغلظ) وكذلك «العُرام - كغراب: الشدة والقوة والشراسة. وعُرام الجيش - كغراب: أخذهم وشدتهم وكثرتهم. والعَرِم - ككتف: السيل الذي لا يطاق» (تجمع عظيم يغطي كل شيء) و «العَرِمة - كفرحة: سدّ يعترض في الوادي» (يحجز الماء ويجمعه). «فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ» [سبا: ١٦].

ومن صور التراكم (= الجمع) «كبش أعرم، وشيء أعرم: في لونه سواد وبياض (يجمع لونين)، والأعرم الأبرش (بياض البرص وسواد سائر البدن)، ودهر أعرم: متلون».

□ معنى الفصل المعجمي (عر): نقص أو جَزَد من ظاهر الشيء يلزمه ظهور ما كان خافيا كما يتمثل في العَرَّ الجرب - في (عرر)، وكما في عروِّي الكوز والقميص المفرغتي الوسط واقعتين في ظاهر الكوز وحافة القميص - في (عرو)، وكما في التجرد - في (عري)، وكما في فراغ العين العوراء والشق في الجبل - في (عور)، وكما في اختراق العَبْر الورقة والقدم ظاهراً في أعلاهما - في (عير)، وكالانطلاق بحدّة مع الخلوص مما يجبس، وفي البئر العَرِبة كثرة مائها من كثرة ما تختزنه - مع قوة اندفاعه في (عرب). وكما في الظلع وهو نقص يظهر أثره في المشي في (عرج)، و (عُرش) القدم عروق قوية بارزة من القدم والورقة، و(العَرَض) جانب واسع ظاهر كالمكشوف - في (عرض). و(عُرف) الديك والقرَس نافذ من البدن إلى ظاهره - في (عرف)، والمتجمع متراكما على الظاهر - في (عرم)، وهو يعر و الظاهر منقشرا من غيره وشأنه أن ينقشر كالوسخ والقلفة.

## العين والزاي وما يثلثهما

• (عزز):

﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المنافقون: ٨]

«العزاز - كسحاب: ما صَلَبَ من الأرض واشتدَّ وحُشِن. وأرض عَزَاء وعَزَاة - كسحابة، ومعزوزة: كذلك. واستَعَزَّ الرَّمْلُ: تماسك فلم يَنْهَل. ويقال للوَيْبِل إذا ضرب الأرض السهلة فشدَّها حتى لا تَسُوخَ فيها الرَّجُلُ قد عَزَزَها وعَزَزَ منها».

□ المعنى المحوري: تماسك الجِزْم الرخو أو المتسبب حتى يبلغ الشدة والصلابة التامة<sup>(١)</sup>. كالأرض والرمل المذكورين. ومن حسيه: «تَعَزَّزَ لِحْمُ الناقة:

---

(١) (صوتياً): العين تعبر عن التحام الجرم عريضاً مع رقة وحدة ما، والزاي تعبر عن نفاذ بشدة واكتناز، والفصل منها يعبر عن شدة تماسك المتحم (الصلابة كثافة ذرات مضغوطة بعضها مع بعض وهذا هو الاكتناز) كالعزاز من الأرض. وفي (عزو عزي): تضيف الواو معنى الاشتمال، والياء الاتصال والتماسك، ويعبر التركيبان عن نوع من التماسك: ربطاً للشيء بغيره في (عزو) - كما في العزة الجماعة والفِرقة من الناس، واشتداداً في (عزي) كما في التعزي. وفي (عزب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن استقرار الشيء بعيداً عن مقره الأصلي (الاستقرار لصوق في المكان لكنه هنا غير شديد)، وجاء معنى البعد من التعبير بالزاي عن علاقة بمقره الأصلي افتراضاً أو حسب المعتاد - كالكلاء العازب، والعزب من الناس (بعيد عن زوج معه حسب المعتاد). وفي (عزر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال في الشدة يمنع الفناء أو يحفظ البقاء كالعيازر أصول الشجر الباقية =

اشتدَّ وصلب، وفَرَسُ معتزّة: غليظة اللحم شديدته. وناقاة عَزُوز: ضَيِّقة الأحاليل (من شدة نسيج لحمها ضاق مخرج اللبن الذي يخرق هذا النسيج).  
ومن معنوى ذلك «عَزَزْتُ القوم (رد) وعَزَّزْتهم - ض، وأَعَزَّزْتهم: قوَّيْتهم وشدَّدْتهم. ومنه ﴿فَعَزَّزْنَا بِبَالِثٍ﴾ [يس: ١٤] ومنه «العِزَّ خلاف الذل» كما أن الذلُّ لين ورخاوة. ومنه «العِزَّة: الشدة والقوة والامتناع، والعِزِيز: القوي الشديد الغالب الذي لا يُغلب ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾. ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]. وعَزَّ يَعِزُّ - بالكسر: اشتدَّ وقوى وصلب فهو عزيز ﴿أَعَزَّةٌ عَلَى الْكٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] جانبهم غليظٌ عليهم «يتذللون للمؤمنين وإن كانوا أعزة، ويتعززون على الكافرين وإن كانوا في شرف الأحساب دونهم / أشداء عليهم وليس هو من عزة النفس» [ل ٢٤٢، ٢٤٣]. ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفْرًا﴾ [الكهف: ٣٤]: أشد وأكثر عشيرة وأنصارًا [نظر البحر ٦/ ١٢٠] (و «عزَّ على كذا: شق واشتد ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّهُ﴾ [التوبة: ١٢٨] أي يشق عليه عنتكم ولقاؤكم المكروه [الكشاف ٢/ ٣١٤]. والعَزَى كذا سَمَّوْهَا - أذْهَلَهَا اللهُ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩]. و «عَزَّةُ (رد): غلبه» (كان أقوى منه فغلبه). ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣] غَلَّبَنِي. ومن الشدة والتهاسك في الأصل

---

= وكالعِزَّارة المنجنون. وفي (عزل) تعبر اللام عن استقلال مع تماسك ما، ويعبر التركيب عن تنحية الشيء عن موضعه أو ما يلزمه إلى موضع آخر (يستقل فيه) كالأعزل الرمل المنفرد المنعزل. وفي (عزم) تعبر الميم عن استواء ظاهر والثامه، ويعبر التركيب عن اشتداد دائم ينضم عليه الشيء كالعوزم: الناقاة المسنة وفيها بقية شباب.

العَزِيزُ: الملك (ومعظم ألفاظ الملك فيها معنى الشدة والإمساك (كلفظ الملك والحاكم والرب) لأن الرعية مشدودة إليه وهو يمسكها، أو لغلبيته وشدته ﴿قَالُوا يَتَأْتِيهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [يوسف: ٧٨]. قال صاحب ق: «العزيرُ لقبُ ملك مصر مع الإسكندرية» اه فهذا أدل على قوة الاشتداد. ومن هذا كل لفظ (العزير) في سورة يوسف.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكَنُتِبُ عَزِيرٌ﴾ [فصلت: ٤١]. فسرهُ ما بعده: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾. وهذه بشرى عظيمة فهو ممتنع على كل باطل وتحريف وإفساد. «فالكتب التي تقدمته لا تبطله ولا يأتي بعده كتاب يبطله» [ل].

وكل ما في القرآن من التركيب فمعناه الشدة والقوة الذاتية، أو الواقعة. ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩] معناه ذق هذا العذاب إنك أنت العزيز الكريم / بما كنت تُعدُّ في أهل العز والكرم» [ل] ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ [ص: ٢] أقول إن العزة هنا الامتناع والعناد - أخذًا من الاشتداد الذي هو أصل معنى التركيب فالشديد لا يلين ولا يستجيب للجذب. والقرآن لا يصفهم بالعزة ضد الذلة.

● (عزو - عزى):

﴿عَنِ الَّتِيْمِيْنَ وَعَنِ الشِّمَالِ عَزِيْنَ﴾ [المعارج: ٣٧]

«العِزَّةُ - كرنة: الجماعةُ والفرقة من الناس. عَزَا فلانٌ نفسه إلى بني فلان يعزوها ويعزبها عَزْوًا وعَزْيًا: نَسَبَهَا، واعتزى وتعزى: انتسب صدقًا أو كذبًا. وعزا الحديث إلى فلان: نمأه وأسنده».

□ المعنى المحوري: رَبَطُ الشَّيْءِ شَدِيدًا بآخر كالعَزْوُ المذكور. (وقد أخذنا الوصف) (بالشدة) من علاقة النسب = القرابة - كالأبوة والأخوة لأنها أقوى العلائق. والنسب ليس هو المصاهرة). ولوحظ في العِزَّة أنها حَلَقَةٌ وجماعة متصلة متماسكة متميزة عن غيرها. ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ ومنه «العِزَاءُ؛ الصبر عند المصائب. عَزَى (كرضى) وعَزَاه - ض - فتعزى». وحقيقة ذلك فيما أرى أخذًا من الأصل: التماسك والتقوى كما يقال تَجَلَّدَ واشتَدَّ وكأنها محولة من (عزز) كتقضي. وقد رُدَّتْ في [ل والمقاييس] إلى اتخاذ الأُسوة فيقول حالي مثل حال فلان.

• (عزب):

﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [يونس: ٦١]  
 «العازب من الكلاً: البعيد المطلب. والعزيب: المال العازب عن الحي.  
 وعزبت الإبل (قعد): أبعدت في المرعى لا تروح».

□ المعنى المحوري: ابتعاد عن المقر الأصلي إلى مستقر بعيد دون انقطاع عنه كالكلاً البعيد وكالمال البعيد عن الحي لا يروح. (المعتاد أن يكون المرعى قريباً ليروح المال في آخر النهار). ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [سبأ: ٣ ومثله ما في يونس: ٦١]: لا يبعد ولا يغيب (استعماله في الغياب لازم للبعد).

ومن معنويه «رجل وامرأة عَزَب - وهي بناء أيضًا (لا زوج له أو لها، فهما بعيدان عما يُقرهما) وعزبت المرأة (كنصر) وعزبتة - ض: قامت بأمره. قال ومُعزبة الرجل - كمربية: امرأته يأوي إليها فتقوم بإصلاح طعامه وحفظ أدواته.

وعازبته كذلك امرأته (تجعله يستقر مبتعدًا حِسًا أو معنى عمن كان معهم قبل الزواج. وبعض هذا الاستقرار من الاستغناء عن الآخرين).

• (عزر):

﴿ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

[الأعراف: ١٥٧]

«العزورة - كقسورة: الأكمة. العيازر: بقايا الشجر الذي أخذت أعاليه بالقطع والأكل (تهذيب اللغة)/ العيدان. العيزار - بالفتح: الصُلب الشديد من كل شيء، ومَحَالَة (= منجنون = ساقية) عَيْرَة: شديدة الأسر».

□ المعنى المحوري: شدة أو متانة مسترسلة (امتدادًا أو دوامًا) تمنع الفناء أو تحفظ البقاء: كالأكمة (لا تزول عادة)، وبقايا الشجر الموصوفة (بقيت لم تزُل كسائره)، والمحالة التي تُديم الإمداد بالماء. ومنه: «عزرت البعير: شدت على حَيَاشيمه خيطًا ثم أوجزته [تاج] (أي وضعت الدواء في فمه ليلعه. ولعله نُظِر إلى أن بلعه الدواء يحفظ حياته).

ومن ذلك: «عزّره وعزّره - ض: نصره باللسان والسيف/ أعانه وقواه ونصره» (فهذه النصرة تقوية وتشديد أمر كما يقال شدّ أزره ﴿ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ ﴾ [وكذلك ما في المائدة: ١٢، والفتح: ٩]. ومما نُقل في [ل] عن الزجاج «والنصرة إذا وَجِبَت فالتعظيم داخل فيها» أي لازم لها.

أما «التعزير: الضرب دون الحد لارتكاب مخالفة شرعية مما ليس له حدٌّ مُعَيَّن كالقطع والجلد» فهو من ذلك من حيث إنه نصر للدين وتعظيم لأمره ومنع لذهابه بالتهاون مرة بعد أخرى في مواجهة المعاصي والمخالفات. قالوا



«عَزَّره - ض: لامة، ردّه (عن مخالفة الشرع بأن ضربه دون الحدّ) فالتعبير بالتعزير عن هذا إنما هو لحماية الدين بمنع الجاني من المعاودة ورَدَّعه عن المعصية» وفيه أيضا رَدْع لمن تحدّثه نفسه بالمخالفة. ومن التعبير عن نفس المعنى «عَزَّره - ض: وَقَّفه على أدب الدين» - (أي بالزجر وما إليه عند ارتكاب المخالفة للشرع - فهذه العبارة الأخيرة هي أقرب ما يشير إلى الأصل الاشتقائي للتعزير الاصطلاحي).

وبذا يتبين أنه ليس هناك تضاد في معنى التعزير.

أما قولهم «عزرت الحمار: أوقرته» فأرجح أن المقصود «شَدَّدت عليه الوقر» - بالكسر وهو الحِمل الثقيل خاصة [قال في ل: أو هو أعمّ] فالوقر أخرى أن يُشَدَّ إذا حُمل على دابة. والتركيب فيه معنَى الشدة (ومنها الشدّ). وليس فيه معنى الحِمل.

• (عزل):

﴿وَأَعَزَّلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي﴾ [مريم: ٤٨]

«العزلاء: مَصَّبَ الماء من الراوية في أسفلها حيث يُسْتَفْرَغ ما فيها من الماء.. تكون في أحد حُضَمَي المِزَادَة لا في وسطها. والأعزل: الرمل المنفرد المنعزل. ودابة أعزل: مائل الذنب عن الدُّبُر عادة لا خلقة».

□ المعنى المحوري: تنحى الشيء عن موضعه إلى موضع آخر - كوضع العزلاء في حُضَم القِرْبَة لا في الوسط، وكالرمل المنفرد. ومنه «العزلة - محرّكة: الحرقفة (مجتمع رأس الفخذ ورأس الورك حيث يلتقيان من ظاهر) لتمييز العضوين عندها، والتميز انفصال وتَنَحُّ.

ومنه «عزله عن العمل، وعزل الشيء فاعتزل ونحاه جانباً فتنحى ﴿ وَمَنْ  
 ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ [الأحزاب: ٥١] في [قر ٢١٥/١٤] أن  
 المراد التوسعة على النبي ﷺ في ترك القَسْم لمن شاء من أمهاتنا الكريبات، لكنه  
 كان يقسم لمن جميعاً تطيباً لنفوسهن وصوناً لمن عن اشتعال الغيرة. ﴿ فَأَعْتَرَلُوا  
 الْنِسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿ وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ ﴾ [هود: ٤٢]. ناحية  
 وجانب ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْرُولُونَ ﴾ [الشعراء: ٢١٢] منحون جانباً أي  
 مُبْعَدُونَ. ومنه «الأعزل: الذي لا سلاح معه» كأن المفروض أنه متنع أو مُنْحَى  
 عن القتال.

• (عزم):

﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

«العزوم والعوزم - كجعفر، والعوزمة: الناقة المسنة وفيها بقية شباب.  
 اعترم الفرس في الجري: مر فيه جامحاً، واعتزم الرجل الطريق: مضى فيه ولم  
 يثن». »

□ المعنى المحوري: دوام الاشتداد بلا رخاوة برغم ما يثني عن ذلك.  
 كحال الناقة التي فيها بقية شباب برغم أنها مُسِنَّة، وكحال الفرس الجامح لا  
 يثني، وكحال من يمضي في الطريق بلا انثناء عنه.

ومنه «عزمة الرجل - بالضم: أسرته وقبيلته». (يشدد بهم ويدعمونه دائماً -  
 عادة). ومن ماديه «العزم - بضمين: ثجير الزيب واحداً عزم - بالفتح  
 (الثجير ثفل العنب الذي عُصِرَ فجرت سلافته ويقي) (الراجع أن هذه التسمية  
 أصلها مادي. فمعنى العزم المعزوم أي المشتد عليه المعصور ماؤه).

ومن ذلك «العزم» (استمرار الشدة والجِدِّ في ما عُقد عليه قلبك من أمر) عَزَمَ على الأمر وعَزَمَهُ: أراد فعله (إرادة جادة دائمة) وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَزِّمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَتَّبِعَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥] أدق تفسير له: ولا تُبْرَمُوا أو ولا تعقدوا كما أورده [قر ٣/١٩٢] (والعقد والإبرام كلاهما شَدُّ وثيق ينقل الأمر من الرغبة التي قد تكون عارضة إلى الارتباط الدائم).

ثم إن المعنى الآخر الذي جرى عليه القرطبي أي «لا تعزموا على عقدة النكاح» أي النهي عن النية الأكيدة في ذلك لا يتمشى مع أول الآية ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِن خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥] فله أن يُعَرِّضَ بِالْخِطْبَةِ وأن ينوي الزواج بها، لكن لا يعزم العقدة ويشدها (أي يعقد عقد الزواج) إلا بعد العدة. وقد قال قر نفسه في ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ﴾ [البقرة: ٢٢٧] العزيمة تميم العقد على الشيء [٣/١١٠] ويؤخذ هذا في ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ [محمد ٢١]: جَدَّ القتال / أو / عزم أصحاب الأمر. فكلاهما تميم. ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥]: (الجِدِّ الدائم الثابت في أداء الرسالة) ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥]: فَسَرَتْ بالصبر. والصبر يتأتى في معنى العزم لأن الصبر استمرار في التحمل، لكن الأولى تفسير نفي العزم في الآية بنفي دوام التَّنبُّه بما قد يعترى النفس البشرية من فتور حدة التنبه فيقع النسيان.

□ معنى الفصل المعجمي (عز): هو تماسك الأثناء والاشتداد كما يتمثل في العَزَاز: ما صُلِّبَ من الأرض واشتد وخشن - في (عزز)، وكما في الاعتزاز الانتساب

حيث تُذكر أو تبين العلاقة النَّسَبِيَّة وهي من أقوى العلائق بين الشخص ومن ينتمي إليهم - في (عزو) وكما في التعزي حيث الاشتداد الداخلي تحملاً وصبراً - في (عزى)، وكما يتمثل في البعد عن المقر الأصلي - في (عزب) مع استمرار الانتساب إليه فالعزوب ليس هجرة، وكما في استمرار الوجود القوي للأكمة ولبقايا الشجر أي جذوره وما إليها بعد أخذ أعاليه - في (عزر)، وكما في تجمع ماء العزلاء ورمل الأعزل - في (عزل)، وكما في استمرار شدة الناقة العزوم واستمرار شدة الفرس والرجل حالة الاعتزام - في (عزم).

## العين والسين وما يثلثهما

• (عسس - عسعس)

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ۖ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۗ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير: ١٧ - ١٩]  
 «وكان عمر يعسس بالمدينة أي يطوف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الريبة. وعسعست السحابة: دنت من الأرض ليلاً - لا يقال إلا بالليل إذا كان في ظلمة وبرق. العسس - بالضم: القَدَح الضخم.. وهو إلى الطول يُروى الثلاثة والأربعة والعدة. قال الثعالبي<sup>(١)</sup> وهو من خشب يعب فيه العدة. وفي [ق دنن] وصف للذن بأن له عُسْعُسا لا يَقْعَد إلا أن يُخْفَر له».

□ المعنى المحوري: نفاذ في الكثيف أو منه مع صعوبة<sup>(٢)</sup> كالعسس السير في

(١) فقه اللغة ٢٤١.

(٢) (صوتياً): تعبر العين عن التحام على رقة مع عرض وحدة ماء، والسين عن امتداد بدقة

وحدة. ويعبر الفصل منهما عن نفاذ (امتداد) في الكثيف كالسير في ظلام الليل، =

ظلام الليل وهو كثيف، وكنفاذ العُسْعُس في الرمل. وتراكم الماء في العَسّ القدح مع طوله كثافة للماء فيه، وصعوبته ثقله على الشارب أو عدم تمكنه منه. ومن مادي ذلك أيضًا «ذئب عَسْعَس - بالفتح وكشّاد وصبور: طُلُوب للصيد بالليل/ كثيرُ الحركة. واعتَسَّ الشيء: طلبه ليلاً أو قصده. والمعَسّ - بوزن مَقَرّ: المَطْلَب (موضع بَحْث والبحث هنا نظرٌ في أثناء أشياء كثيرة) وعَسْعَس الأمر: لبسه وعمّاه (التلبس إدخال أشياء في أخرى بحيث يصعب التمييز أي النفاذ والفصل). عَسَّ عليه خبره: أبطأ» (هذا مبني على المعنى السابق). «والعَسُوس من الرجال: (الذي) قَلَّ خيرُه، ومن الإبل: التي تَضَجِرُ وَيَسُوءُ خُلُقُهَا، وتَنَحَّى عن الإبل عند الحلب أو في المَبْرَك. أو التي ترعى وحدها» كلاهما من صعوبة نفاذ الخير) ومن ذلك «عسّس الليل إذا أقبل، وإذا أدبر (فضّل الضوء في كثافة الظلام) قال الزجاج إنهما يرجعان إلى شيء واحد هو ابتداء الظلام في أول الليل وإدباره في آخره» اه أي وجود الظلام الذي ينفذ فيه شيء من ضوء، ولا تضاد. ومن هذا «وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿﴾ (أي بدأ ظلامه مختلطاً ببقية الضوء، أو بدأ

---

= وكعُسْعُس الدنّ يندس في الرمل - في (عسس عسّس). وفي (عسوعي) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال ويعبر التركيبان عن تهيؤ قوي لحصول الكمال المراد كاستغلاظ النبات وتهيؤ نقرة الماء. وفي (عسر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب معها عن استرسال الكثافة في أثناء الرقيق فلا يُنْفَذُ منها كعُسْر ما في الباطن وكالعسير من النوق. وفي (عسل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن تماسك الممتد المضطرب بعضه في بعض (فياخذ بعضه بعضاً شأن القائم بنفسه المستقل) كما في العسل والعسلان.

رحيله فاخترق ظلامه أوائل الضوء).

• (عسو - عسى):

﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [النساء: ٨٤]

«الأعساء: الأرزان - واحدها كفتى، وهو المكان المرتفع الصلب، وفيه طمأنينة كالنقرة تمسك الماء. والمعساء: الجارية المراهقة. عسى القضيبي: ييس، والنبات: غلظ واشتد كعسى - كرضى».

□ المعنى المحوري: قرب الشيء وتهيؤه لحصول ما يراد به مع صلابته ما: كالأرزان المذكورة صلبة الأثناء - لكن تمسك الماء وهو المطلوب بها، والجارية المراهقة تصلح للزواج والحمل، والنبات الموصوف متهيئ للنضج والغلظ ييس. وعلى التشبيه بالنبات الموصوف قالوا «عَسَتْ يَدُهُ: غلظت من عمل». ومنه قولهم «عسا الشيخ يعسو وعسى - كرضى: كبر وأسن» فهذا ييس وجفاف من باب الصلابه.

ومن ذلك قالوا «المُعْسِيَة - كمحسنة (من النوق): التي يُشكَّ فيها أَمِهَا لَبِنٌ أم لا» (التي يشك فيها ليس مستيقنا أنها خالية فهي ذات لبن قليل - وهذا تهيو ولكن عبارتهم متأثرة بمعنى (عسى) المشهور.

ومن ذلك أيضًا عبّرت (عسى) عن الترجي والطمع في بلوغ مرغوب والحصول عليه. ولأن رجاء الحصول والطمع فيه قوي في النفس هنا جعله ابن مقبل قويًا. {ظني بهم كعسى ..} إلخ. لكن إذا أسندت (عسى) إلى الله عز وجل فالله لا يعجزه شيء، ف«عسى من الله إيجاب». كقوله ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ [المائدة: ٥٢] - وقد أتى به. وسائر ما جاء من (عسى) في القرآن فهي

بمعنى الرجاء والطمع القوي. وقوله تعالى ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤٦] استفهم عن مقاربتهم ترك القتال إن كُتِبَ عليهم تعرفا على ما انطوت عليه قلوبهم [البحر ٢/ ٢٦٤ وانظر قر ٣/ ٢٤٤] والخلاصة أنه يقول ربما لا تقاتلون حينئذ. ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ [محمد: ٢٢] هل يتوقع منكم إن أعرضتم عن القتال، أو وَلَّيْتُمْ أمور الناس أن .... [ينظر بحر ٨٢/ ٨]. وأرى أن تأويل الآيتين ليس التعرف، وإنما تأنيبهم بما سيقع منهم.

• (عسر):

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥]

«العسير: الناقة قد اعتاطت في عامها لم تحمِل (اعتاطت: لم تحمل سنين من غير عُقر)، والناقة التي لم تُرَض. عَسُرَ ما في البطن: لم يخرج. وقد أَغَسَرَتْ: عَسُرَ عليها ولادها [ق]».

□ المعنى المحوري: صعوبة النفاذ في الباطن أو منه. كالناقة المعتاطة وكأنها مُضْمَتَةٌ - لا ينفذ فيها اللقاح، والتي لم تُرَض صلبة الباطن لم تُعَوِّد أن تُركب فهي تنفر وتمتنع من السير إذا رُكبت، وهم يعدون السيرَ بَدَلًا، ومن ماديهِ أيضًا «العَسْران أن تشول الناقة بذنبها لِتُرى الفحل أنها لاقح أي لَقِحَتْ فلا سبيل إليها (أي لا تمكنه من نفسها). وأما «العاسرة: التي إذا عَدَّت رفعت ذنبها» فهي تشبیه بتلك. ومنه «عَسُرَتْ عليه حاجته: النَّائِثُ» [الأساس] (الالتياث اشتداد وعدم جريان كالاغتياص والاعتياط) ومن هذا «العُسْر - بالضم وبضميتين: الضيق والشدة والصعوبة (كما نقول أحيانًا: وقف حال). والأصل أنه عام في جريان الأمور على وجهها، لكن يبدو أنه ينصرف كثيرًا إلى ضيق النفقة أي قلة

الموجود منها عن المطلوب. ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥]، ﴿وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمَ فَسَتُرْضَعُ لَهُمْ آخَرَىٰ﴾ [الطلاق: ٦]. في [قر ١٦٨/١٨] التعاسر هنا منه ما هو مالي (نفقة الإرضاع) وما هو غير مالي كرفض الأم إرضاع ولدها. والسياق في آيات [البقرة: ٢٨٠، التوبة: ١١٧ والطلاق: ٧] يقضي أنه مالي. وفي سائر ما جاء من العسر هو اعتياص في جريان الأمور. والذي في [الشرح ٦٠٥] يصلح لكليهما.

• (عسل):

﴿وَأَنْهَرُ مِمَّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد: ١٥]

«عسل النحل معروف - عَسَلَ المَاءُ (كضرب قاصر) عَسَلًا وَعَسَلَانًا - بالتحريك فيهما: حَرَكَتَهُ الرِّيحُ فَاضْطَرَبَ وَارْتَفَعَتْ حُبُّكَ. وَعَسَلَ الفَرَسُ (كذلك): اضْطَرَمَ فِي عَدْوِهِ فَخَفِقَ بِرَأْسِهِ وَاطْرَدَ مَتْنُهُ. وَعَسَلَ الذَّنْبُ: مَضَىٰ مَسْرَعًا وَاضْطَرَبَ فِي عَدْوِهِ وَهَزَّ رَأْسَهُ. وَعَسَلَ الرِّمْحُ (جلس): اشْتَدَّ اهْتِزَازُهُ وَاضْطَرَبَ».

□ المعنى المحوري: اضطراب جرم الشيء - في امتداده - مع تماسكه. كما يتماسك جرم العسل مضطربًا إذا مُدَّ كالحيط، وكذلك الرمح إذا اهتز واضطرب يبدو تماسكه وكذلك اضطراب حركة جسم الفرس والذئب الموصوفة حين إسرعهما، وكحك الماء تتأطرائق متماسكة.

فالعسل سُمِّيَ عَسَلًا لِذَلِكَ التَّمَاسِكِ مَعَ الاضْطِرَابِ ﴿وَأَنْهَرُ مِمَّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ ومنه «عَسَلُ اللَّبْنَى (= شجر) يَنْضَحُ مِنْ شَجَرِهَا يَشْبَهُ العَسَلَ (في تَطَطُّه) وَلَا حَلَاوَةَ لَهُ، وَالعُسَيْلَةُ: مَاءُ الرَّجْلِ». وَمِنَ العَسَلِ المَأْكُولِ: «مَعْسُولُ الكَلَامِ. وَالعُسْلُ - بضمين (ج عاسل وعسول): الصالحون. و «إِذَا أَرَادَ اللهُ بَعْدَ خَيْرٍ عَسَلَهُ فِي النَّاسِ»: طَيَّبَ ثَنَاءَهُ فِيهِمْ.



□ معنى الفصل المعجمي (عس): نفاذ (في كثيف أو منه) بامتداد ما - كما يتمثل في مخالطة ضوء النهار كثافة الظلام وامتداد العُسُسُ المستدق في الرمل - في (عسس). وفي غلظ النبات واشتداده وتجمع الماء في النقرة في الصخرة زمنا - في (عسوعي)، وما يشبه كثافة باطن الناقة المعتاطة كأنها مصمتة، والتي لم تُرَضْ، والتي نَشِب ولدها في بطنها - في (عسر)، وكالتماسك الممتد المتين رغم الاضطراب في العَسَل والرمح في (عسل).

## العين والشين وما يثلثهما

• (عشش):

«عُش الطائر - بالضم: الذي يَجْمعه من حُطام العيدان (وَيُعِدّه ليكون بيتًا له) والعَشَّة من النخل - بالفتح: الصغيرة الرأس القليلة السَعَف: عَشَّشْتُ القميص (رد) رَقَعْتُهُ».

□ المعنى المحوري: تداخل دِقاق القش ونحوه نسيجةً تقوم حيزًا لطيفًا<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًا): تعبر العين عن التحام ورقة مع عَرَضٍ وحدةٍ ما، والشين عن دِقاق كثيرة منتشرة متفشية. والفصل منها يعبر عن التحام الدقاق الكثيرة متجمعة باتساع ما كما في العُش. وفي (عشو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال الأفق على ما هو نحو تلك الدقاق الملتحمة حتى تشبه الغِشاء كما في عَشْوَة الليل وكذلك اشتغال العين على نحو ذلك، وفي (عشى) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب معها عن اتصال يتمثل في الحياة أي بقاء الحي بين الناس الذين يعيشون على ظهر الأرض - مع مقتضيات ذلك. وفي (عشر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن كثرة وتزايد لكن بتداخل في الأثناء أو ترابط شديد كما في العُشراء والعشيرة.

كالعُش، والرقعة يُسَدُّ بها خَرَقُ الثوب كأنها منه. ولحُظ في النخلة الصغيرة تداخل سَعَفها وعدم انتشاره كما تكون النخل. ومنه: «عَشَّ بدنُ الإنسان: ضمُر ونَجَلَ» (خف ودق كالنسيجة المذكورة). وبَدَن الضامر متداخل.

• (عشو):

﴿وَسَبَّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾ [آل عمران: ٤١]

«عَشْوَةُ الليل والسَّحَر - بالفتح وبالضم، وعَشَاوَاهُ - بالفتح: ظلمته. والعِشاء - ككتاب: أول الظلام من الليل، إلى العَتَمَة، أو إلى طلوع الفجر. والعَشِيَّة والعِشْيَة: آخر النهار أو من المغرب إلى عَتَمَة (وقال الأزهري إنه يقع على ما بين الزوال والغروب). والعِشَاء - كالفتى: سُوءُ البصر بالليل والنهار يكون في الناس والدوابِّ والإبل والطيَر».

□ المعنى المحوري: غِشَاء من الظلمة يغشى الأفق بحجب الرؤية جزئياً: كوقت العشاء المذكور، والعِشَاء يَغْشَى العَيْنَ فلا تَرى، وأرجح القول بأن زمن العشاء يمتد إلى طلوع الفجر - أخذًا من الصيغة: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً﴾ [يوسف: ١٦]. كما أرجح أن زمن العِشْيَة ينتهي عند العتمة، أخذًا من مقابلته بالبكرة وما بمعناها: ﴿وَسَبَّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾، ﴿لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى﴾ [النازعات: ٤٦]. ومنه «عَشَوْتُهُ: قَصَدْتُهُ لَيْلًا. ثم صار كل قاصد عاشياً. وَعِشَاءً إِلَى النَّارِ وَعِشَاها وَاغْتِشَاها وَاغْتِشَى بها: كله رآها لَيْلًا على بُعْدٍ فَقَصَدَهَا مستضيئًا بها، وتلك النار عَشْوَة - مثله، يُعْشَى إليها أو بها (فالتعبير مأخوذ من حال زمن الفعل). وَعِشَاها يَعْشُوهُ عِشْوًا وَعِشْيًا - بالفتح: وكذلك عِشَاهُ - ضُفْعِي (كرضى) وتَعْشَى: أطعمه العِشَاء - كسحاب - الذي يُؤْكَلُ فِي العِشَاء» -

ككتاب (كذلك).

ومن عَشَى «البصر: عَشَى يَعْشَى (كرضى) (كأنما عُشَى بصره بغشاء): ضَعْف: بصره. وَعَشَا يَعْشُو: أبصر بصراً ضعيفاً. ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ [الزخرف: ٣٦] يَنْصَرَفُ عَنْهُ (كأنه لا يراه) عَمِيًّا خَابِطًا فِي الظلام. ومنه «عَشَى عَنْ حَقِّ أَصْحَابِهِ (كرضى): ظَلَمَهُمْ» كما يقال عَمَى عَنْ الْحَقِّ. وسائر ما في القرآن من التركيب هو العَشِيَّ والعَشِيَّة - بالمعنى الذي ذكرناه.

• (عيش):

﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ [القارة: ٦ - ٧]

«العَيْش - بالفتح: الحياة. عاش يعيش عَيْشًا وَعِيشَةً وَمَعِيشًا وَمَعَاشًا وَعَيْشُوشَةً - قال الجوهري كل واحد من قوله معاشًا ومعيشًا يصلح أن يكون مصدرًا وأن يكون اسمًا مثل معاب ومعيب. والعيش: ما يعاش به يقال عيشهم اللَّبَنَ، الخُبْزُ والحَبُّ، التَّمْرُ. والعَيْش: الطعام (يمانية) وربما سموا الخبز عَيْشًا. والمعاش والمعيشة ما يعاش به».

□ المعنى المحوري: الحياة الحيوانية بما تقتضيه من اغتذاء ونمو وحركة وسعي - كاللبن وسائر مواد الإعاشة المذكورة. وسيأتي ما يتضمن معنى السعي. وقد سبق الراغب والكفوي بتعريف العيش بالحياة الحيوانية.

وكلمة (عيشة) على قياس اسم الهيئة ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٢١]، ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ [طه: ١٢٤] أي في الدنيا / أو المقصود تضييق القبر عليه [قر ١١/٢٥٨، ل] وهذا مرجوح. وما في [القصص ٥٨، الزخرف ٣٢] بالمعنى الأول وحده. ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا ﴾ [وما في القصص:

٥٨، الزخرف: ٣٢، الحجر: ٢٠]: أي ما تعيشون به أو أسبابه. فالمعاش والمعيش مصدران أو اسمان - كما قال الجوهري. والمعيش والمعيشة على الصيغة القياسية لإسمي الزمان والمكان. وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ [النبا: ١١] قال [قر]: فيه إضمار أي وقت معاش أي مُتَصَرِّفًا لطلب المعاش، وهو كل ما يعاش به من الطعام والمشرب وغير ذلك. فمعاشًا على هذا اسم زمان ليكون الثاني هو الأول. ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى العيش على تقدير حذف المضاف اهـ [١٧٢/١٩]. أقول هذا الأخير موافق للقياس والأول مخالف له من حيث إن اسم الزمان والمكان من صحيح اللام مكسور عين المضارع يكون على وزن مَفْعِل بكسر العين.

• (عشر):

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]

«كل حاملٍ عُشْرَاء - كَنُفْسَاء. وقد عَشَّرت الناقة - ض: صارت عُشْرَاء. العِشْر - بالكسر: قطعة تنكسر من القَدْح أو البُرْمة. والعُشْارة - كرخامة: القطعة من كل شيء. وعشيرة الرجل: بنو أبيه الأذنون».

□ المعنى المحوري: تجمع أو كثرة بتداخل أشياء أو اختلاطها مكونة كيانًا مترابطًا. كالحامل بما في بطنها، وقطعة القَدْح أو البُرْمة من مكونات كيانها. وأفراد العشيرة مترابطون. ومنه «عشر الحماز - ض: تهق ووالى بين (عشر) ترجيعات في نهيقه» (المقصود رَجَع نهيقه عدة مرات وهذا تداخل وكثرة) «وقدُر أعشار: عظيمة» (قالوا كأنها لا يحملها إلا عشرة - وعِظْمها يبدي شدتها وتداخلها، أو من عظمها كأنها من جوانب وقطع متداخلة مترابطة).

ومن الأصل «العشرة - بالكسر: المخالطة. والعشير: المعاشر (المخالط) القريب، الصديق، زوج المرأة وهي عشيرته وهو يعاشرها» (يخالطها معايشة أو نكاحًا). و «مَعَشَر الرجل: أهله، والمَعَشَر: الجماعة والنَّفَر، والقوم، والرهط» (المتداخلون الذين بينهم رابطة تجمعهم) ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ١٩]، ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤] «عشيرة الرجل: بنو أبيه الأذنون، أو قبيلته. ومثلها ما في [التوبة: ٢٤٩، المجادلة: ٢٢]»، ﴿ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾ [الحج: ١٣]: الصديق / المعاشر / القريب. ﴿ يَمَعَشَرُ الْحَيْنَ وَالْإِنْسِ ﴾ [الأنعام: ١٣٠] ومثلها ما فيها ١٢٨، [الرحمن: ٣٣]. أي جماعتهم. ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ [التكوير: ٤] الحوامل كقوله تعالى: ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ﴾ [الحج: ٢].

ومنه «العشرة: العدد» الذي فوق التسعة بواحد، إذ يدل على مجموعة متضامة مختلطة - وجاء التحديد فيما بعد - على السُّنَّة في نشأة سلسلة الأعداد. وفي [ل (عشر) ١٥/٢٤٥] ما يفيد نظرهم إلى الأعداد كمجموعات. والألفاظ التي تدل على أعداد غير محددة كثيرة مثل بضع ونيف إلخ. و «العشر - بالكسر: ظِمْمٌ: يبلغ تسعة أيام (الظِمْمُ - بالكسر: ما بين وقت شرب الإبل ووقت الشربة التالية)، أما الجمع (عشرون) فهو عِشْرَانٌ وجزء من الثالث [انظر الحاجة في ذلك ل عشر ١٥/٢٤٧] ﴿ وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر: ١-٢] أول ذي الحجة. ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مَائَتَيْنِ ﴾ [الأنفال: ٦٥]. ومن العشرة أخذت مشتقات كثيرة. ﴿ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَهُمْ ﴾ [سبأ: ٤٥] «المِعْشَارُ، والعُشْر - بالضم، والعَشِير: جزء من عشرة». وكل ما لم نذكره من التركيب فهو من العدد (عشرة).

□ معنى الفصل المعجمي (عش): هو تداخل الدقاق الممتدة بعضها في بعض كما يتمثل في عَش الطائر والدقاق التي تتداخل فتكوّنه - في (عشش)، وفي غشاء الليل أي ظلامه الذي يشبه الغشاء الممتد في الأفق - في (عشو)، وفي وجود الحي بين الأحياء مع مخالطته إياهم والسعي بينهم على ظهر الأرض هنا وهنا - في (عيش)، وفي تداخل الجنين مع أمه العشاء في بطنها زمناً طويلاً، وكذلك أجزاء الشيء في جرمه الكامل في (عشر).

## العين والصاد وما يثلثهما

• (عصص - عصعص):

«العُصُصُ: عَجِبَ الذنْبُ. عَصَّ يَعْصُ: إِذَا صَلَّبَ وَاشْتَدَّ».

□ المعنى المحوري: صلابة الشيء أو شدته ملتحمًا<sup>(١)</sup> كالعُصُصُ. وتؤكد

(١) (صوتيًا): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والصاد عن نفاذ بغلظ وقوة، والفصل منها يعبر عن صلابة وشدة (غلظ) في الشيء الملتحم (الممتد من شيء) كعجب الذنب. وفي (عصو عصي) تعبر الواو عن اشتعال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن اشتعال الشيء الممتد على صلابة وغلظ كالعصا، ومنها أخذ العصيان. وفي (عصب) تعبر الباء عن تلاصق في تجمع رخو، ويعبر التركيب عن اشتداد لما فيه رخاوة - كأعصاب المفاصل. وفي (عصر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال سائل لإحاطة الغلظ به صَغَطًا كعصير العنب يسترسل بالضغط، وكتعصير الزرع، واسترساله نموه وامتداده وهو حركة مطردة بطيئة كأنها عن ضغط. وفي (عصف) تعبر الفاء عن طرد وإبعاده، ويعبر التركيب عن قَشْرٍ وَتَفْيٍ أو إذهاب بغلظ وشدة إطارة أو نحوها كعَصْف التين. وفي (عصم) تعبر الميم عن امتسك واستواء ظاهري ويعبر التركيب عن الامتسك بشدة وكثافة (بظاهر) شيء.

صلابته رخاوة ما حوله.

• (عصو - عصي):

﴿وَكُرْهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧]

«العصا: العود. وَعَصَوَا الْبَيْرَ: عَزَفُوهُ وَهُمَا الْخَشْبَتَانِ اللَّتَانِ تَعْتَرِضَانِ عَلَيْهِ

كالصليب».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء في صلابة وغلظ بحيث لا ينثني:

كَعَزَفُوِّي الْبَيْرَ مَمْتَدَّتَيْنِ عَبْرَ فَمِهِ صُلْبَتَيْنِ، وَكَالْعَصَا. ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾ [طه: ١٨]

وهي واضحة في سياقها وجمعها عِصِيّ ﴿حِبَابُهُمْ وَعِصِيَّهُمْ﴾ [طه: ٦٦، الشعراء:

٤٤] ويشق من العصا اشتقاقاً لفظياً «عَصَاهُ ضَرَبَهُ بِهَا، وَعَصِيَّ (كِرْضِي) لَعِبَ

بِهَا، وَاعْتَصَى الشَّجَرَةَ قَطَعَ مِنْهَا عَصَا (اتَّخَذَ)، وَاعْتَصَى بِهَا تَوَكَّأَ، وَأَعْصَى الْكَرْمُ:

خَرَجَتْ عِصِيَّهُ» (إصحاب).

ومنه يقال «عَصَا: إِذَا صَلَبَ (اشْتَدَّ وَصَلَبَ) وَاسْتَعَصَى عَلَيْهِ الشَّيْءُ: اشْتَدَّ.

وَاعْتَصَتْ النُّوَاةُ (قَاصِرٌ): اشْتَدَّتْ». ومن هذا جاء العصيان فأصله الصلابة

وعدم الانثناء أو الانقياد ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦]، ﴿وَلَا

أَعْصَى لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهف: ٦٩]، والصفة منه «عِصِيٌّ - كَفَنِيٌّ» ﴿وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا

عَصِيًّا﴾ [مريم: ١٤]، ومثلها ما في [٤٤]. والمصدر العصيان والمعصية ﴿وَكُرْهُ إِلَيْكُمْ

الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧] ﴿وَمَعْصَيْتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨، ٩].

والصلابة تكون من تركز التجمع. ومن هذا قالوا «عصوت القوم

أعصوهم: جمعهم على خير أو شر. عصا المسلمين: جماعتهم. شقَّ عصاهم:

فرَّق جماعتهم».

• (عصب):

﴿وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوتُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]  
«أعصاب الإنسان والدابة: أطنابُ المفاصل التي تلائم بينهما وتشدّها.  
والعصابة - كرسالة: ما شدّ به ، والعمامة. ورجل معصوبُ الخلق: شديد  
اكتناز اللحم. ولحم عَصَبٍ - ككتف: ضَلْبٌ شديد».

□ المعنى المحوري: شدّ أشياء أو أثناء شيءٍ معاً بمُمتدّ متين. كالأعصاب  
للمفاصل، وكما تفعل العصابة والعمامة بالرأس، وكاللحم الشديد. ومنه  
«عَصَبَ الشجرة (ضرب) ضَمَّ ما تفرق منها بحبل، ورأسه: شدّه، وعَصَبَ  
القَيْنُ صَدَعَ الزُّجاجة بَضْبَةً من فِضَّة: لأمها بها حِيْطَةً بالصدع. والعُصْبَةُ -  
بالضم، وكرسالة: الجماعةُ ما بين العشرة إلى العشرين» (بينهم آصرة شديدة  
تربطهم، أو هم متحدون على أمرٍ ما) ﴿لِيُؤسِفُ وَأُخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَمَا وَنَحْنُ  
عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ٨]، ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوتُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]  
وكذا ما في يوسف: ١٤، النور: ١١]. و «عَصْبَةُ الرجل - محرّكة: بُنُوه وقرابته لأبيه»  
(مشدودون إليه بقرابة قوية من العصب والصلب لا من الرحم).

ومن اشتداد أثناء الشيء يأتي معنى جفافها. «عَصَب: جَاعٌ (يس باطنه)  
والعُصُوب: الجائع الذي كادت أمعاؤه تيسس جوعاً. وقد عَصَبْتَهُم السنون:  
أجاعتهم. ويومٌ عَصِيبٌ: شديد/ قد اشتد حتى ضاق على الناس فضاقوا به  
﴿وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧] فهذا كما يقال: شديد.



• (عصر):

﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً مُّجَاكِبًا ﴾ [النبا: ١٤]

«عَصَرَ العنْبَ ونحوه مما له دُهْنٌ أو شَرَابٌ أو عَسَلٌ (ضرب): استخراج ما فيه. وَعَصِيرُ الشَّيْءِ وَعُصَارَتُهُ - كُرْخَامَةٌ: ما تَحَلَّبَ منه إذا عَصَرْتَهُ. والعَوَاصِرُ: ثلاثة أحجار يَعَصِرُونَ العنْبَ بها يجعلون بعضها فوق بعض. والاعْتِصَارُ بالماء أن يَغْصَّ بالطعام فيعتصر بالماء يشربه قليلاً قليلاً ليسينه».

□ المعنى المحوري: ضغط بثقل بالغ يُسِيلُ أو يُنْفِذُ ما في الأثناء من مائع

ونحوه. كعصر العنب ونحوه إذا اعتَصِرَ. ﴿ إِنِّي أُرْنِيكَ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ [يوسف: ٣٦] أي العنب ليصير خمرا ﴿ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٩]. أي يعصرون العنْبَ والزيت ونحوهما رمزاً لجريان الغلّة. أو يستغلون عامة - أي يُتَبَّحُ لهم. وقرئ «يُعْصِرُونَ» للمفعول أي يُمَطَّرُونَ أو يُنْجَدُونَ. ولكن معاني هذه المحكية تبدو تكراراً مع يُغَاثُ في الآية. فالأول أولى.

ومن الأصل كذلك: «الإعصار رِيحٌ شديدة تهبُّ من الأرض وتثير الغبار (اللاصق بالأرض بضغطها البالغ الشدة) فيرتفع كالعمود إلى السماء». ﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

ومن لطف مصدر العصير (أي أنه مختزن في الثمر خفي) مع سيلانه شيئاً فشيئاً فيوحي بالاستمرار - عبّر بالعصر عن «الدهر»، لامتداده هكذا ﴿ وَالْعَصِيرِ ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴾ [العصر: ١ - ٢] - كما عبّر به عما «بعد الزوال إلى احمرار الشمس»، لأن هذا الوقت نتيجةً وامتداداً لبلوغ الشمس أوجها نعني أقصى شدتها) في فترة الصبح إلى الظهر، ثم إن الشمس تبدو أو تظل هذه الفترة في

انحدار كأنها تُدْفَع أو تُضغَط حتى تَغْرُب، وأيضًا فإن زمن العصر يوصف بأنه ضيق فهو زمن معصور. و«المُعَصِر: الجارية.. أول ما أدركت وحاضت أو قاربت الحيض. و«المُعَصِر من السحب: التي تتحلب بالمطر ولما تجتمع» فهما من الاحتواء على عصير أي مائع ينزل قليلاً قليلاً كما ينزل المائع المعتصر ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبا: ١٤] المراد السحب التي ينزل منها المطر [ينظر قر ١٧٣/١٩].

ومن ذلك «الاعتصارُ: انتجاعُ العطية (استخراج). وعَصْرُه: أعطاه» ولعل أصلها: عَصْر له.

والعَصْر يقع بحصر الشيء بين أشياء شديدة تحيط به ومن ذلك: «العَصْر بالفتح: الحبس والمنع، وبالتحريك والضم: الملجأ والمنجاة» (الذي يلجأ إليه الخائف فيحيط به بقوة، وتحوّل معنى الإحاطة ضغطاً إلى الإحاطة حماية).

• (عصف):

﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]

«العصف - بالفتح: ما علي حَبّ الحنطة ونحوها من قشور التبن، وما على ساق الزرع من الورق الذي ييس فتفتت. عَصَفْنَا الزرع: جَرَزْنَا وَرَقَهُ الذي يميل أسفله ليكون أخف للزرع» [التهديب] (الفلاحون عندنا يسمون هذا توريقاً أي نزعاً للورق المائل والذابل، ويستعملون اللفظ لنزع ورق أعواد الدرة لتعلّف به مواشيهم).

□ المعنى المحوري: قَشْرٌ وإذهابٌ بقوة لما هو نَحْوُ الغِلافِ أو اللحاء للحبّ والزرع - كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾

﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَضْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ [الفيل: ٥] ومنه «عَصَفَتِ الرِّيحُ (ضرب وجلس) تعصف ما مرت به من جَوْلَانِ التراب.. وورق الزرع -/ تثيره وتَقْشِرُهُ ﴿ كَرَمَادٍ أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ [إبراهيم: ١٨]، ﴿ جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ [يونس: ٢٢] ﴿ وَلَسَلِيمَنَ الرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ [الأنبياء: ٨١] ﴿ وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفًا ﴿ فَالْعَصِيفَتِ عَصْفًا ﴾ [المرسلات: ١، ٢] أي الرياح الشديدا الهبوب [بحر ٣٩٥/٨] وفيه أقوال أخرى. «وأعصفت الفرس: مرّ سريعاً» (يجعل الهواء القريب منه يعصف).

ومن الأصل «عَصَفَ واعْتَصَفَ: كَسَبَ وطلَّبَ واحتال (فالكسب من باب القشر كما قالوا جَرَّ، وحرَفَ، وقرَفَ).

### • (عصم):

﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [آل عمران: ١٠١] «العصيم: الصِّدَأُ من العَرَقِ والهِنَاءِ والدَّرَنِ والوَسَخِ والبَوْلِ إذا يبس على فخذ الناقة حتى يَبْقَى كالطريق خُثُورَة، وأثر القَطِرَانِ والحِضَابِ ونحوها». □ المعنى المحوري: امتسك طبقة كثيفة بظاهر شيء بشدة - كتلك الطبقة بالفخذ وكأثر القطران والحِنَاءِ بالجلد. ومنه «طعام يَعْصِمُ: يمنع من الجوع» - كأنه يبقى في البطن لا يزول بسرعة.

ومنه «عَصَمَهُ (ضرب): مَنَعَهُ ووقَّاه» (كأنها أحاطه بطبقة تحفظه أو أمسكه شديداً أي حفظه) ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧]، ومن ذلك الامتسك ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. اسْتَمْسِكُوا به بقوة تَمْنَعُوا

﴿وَلَقَدْ رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾ [يوسف: ٢٢]: اَمْتَنَعَ (تَمَاسَكَ وَاسْتَعَصَى).  
 وَعِصْمَةُ النِّكَاحِ: عُقْدَتُهُ وَحُمَّتُهُ الَّتِي تَرْتَبِطُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ (جَ عِصَمٍ) ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [الْمُتَحَنِّنِ: ١٠]، «وَأَعَصَمَ الرَّجُلُ بِصَاحِبِهِ: لَزِمَهُ، وَبِالْفَرَسِ: امْتَسَكَ بِعُرْفِهِ» (خَوْفًا مِّنَ السَّقُوطِ - إِمْسَاكًا بِالتَّحَامِ). وَالْعِصْمَةُ - بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ: الْقِلَادَةُ (لَا تُمْسَاكُهَا فِي الْعُنُقِ). وَالْعُصْمُ - بضمين (جَ عِصَامٍ - ككِتَابٍ): جِبَالٌ تُنْشَبُ فِي خُرْبِ الرَّوَايَا (الْحُرْبُ = ثُقُوبٌ تَكُونُ فِي حَوَاشِي الرَّوَايَا أَيْ الْقَرَبِ) تُشَدُّ بِهَا إِذَا عُمِّمَتْ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ (لِتَلْزِمَهُ) ثُمَّ يُرَوَى عَلَيْهَا بِالرِّوَاءِ - ككِتَابِ (رِبَاطِ الْقَرِيبَةِ وَسِيرُهَا الَّذِي تُشَدُّ بِهِ عَلَى الظَّهْرِ أَوْ نَحْوِهِ). وَ «الْأَعَصَمُ مِنَ الطَّبَّاءِ الْوُعُولُ وَغَيْرُهَا: الَّذِي فِي ذِرَاعِهِ أَوْ ذِرَاعِيهِ بِيَاضٍ (خِلَافًا لِلْمَوْنِ سَائِرِ الْجَسَدِ فَهُوَ كَالطَّبَقَةِ اللَّاصِقَةِ). وَالْمِعْصَمُ: مَوْضِعُ السِّوَارِ مِنَ الْيَدِ. (قَالَ ابْنُ فَارَسٍ «لِإِمْسَاكِهِ السِّوَارِ» - وَهُوَ جَيِّدٌ، وَالسِّوَارُ يَبْقَى لِاصْقَابِهِ، ثُمَّ فِيهِ تَرْتَكِزُ الْقُوَّةُ بَيْنَ السَّاعِدِ وَالْكَفِّ).

□ معنى الفصل المعجمي (عص): هو الصلابة والاشتداد كما يتضح في العُصْعُصُ عَجَبُ الذَّنْبِ - فِي (عِصَصٍ)، وَفِي صَلَابَةِ الْعِصَا - فِي (عِصْوِ عِصِيٍّ)، وَفِي شِدَّةِ الْأَعْصَابِ الَّتِي هِيَ أَطْنَابُ الْمَفَاصِلِ - فِي (عِصْبٍ)، وَفِي الضَّغْطِ الشَّدِيدِ وَهُوَ مِنْ جِنْسِ الْإِشْتِدَادِ وَالصَّلَابَةِ (لِأَنَّ الصَّلَابَةَ مَا هِيَ إِلَّا تَدَاخُلُ ذَرَاتِ الشَّيْءِ مِنْ ضَغْطٍ شَدِيدٍ أَوْ نَحْوِهِ) (كَمَا فِي الْخَشْبِ الْحَبِيبِيِّ الَّذِي هُوَ تَبْنٌ مَضْغُوطٌ) - فِي (عِصْرٍ)، وَكَمَا فِي الْعِصْفِ اللَّاصِقِ بِأَصْلِهِ عُلُوقًا قَوِيًّا - فِي (عِصْفٍ)، وَكَمَا فِي لَصُوقِ الْعَرَقِ وَأَثَرِ الْقَطْرِانِ وَالْحِنَاءِ بِظَاهِرِ الشَّيْءِ لَصُوقًا قَوِيًّا - فِي (عِصْمٍ).

## العين والضاد وما يثلثهما

• (عضض):

﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأُنَامِيلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩]

«العَضُّ - بالضم: النَوَى المرْضُوحُ، والكُسْبُ تُعْلَقُهُ الإِبِلُ. وكسحاب: ما غَلُظَ من التَّبَتِ وَعَسَا. عَضَهُ الكَلْبُ يَعْضُهُ - بالفتح: شَدَّ عَلَيْهِ بِأَسْنَانِهِ». (المرضوخ: المدقوق).

□ المعنى المحوري: فالأصل الضَّغْطُ بشدة على جِرم الشيء بَيْنَ الأَسنان ونحوها<sup>(١)</sup> ويلزمه تَفَتُّتُ الجرم كذلك النَوَى والكُسْبُ. وَعَضَّاضُ النبت بوصفه المذكور شأنه أن يعضغ بالأسنان عند الأكل ليتفتت ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأُنَامِيلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ (كناية عن شدة الغيظ، والكناية بتأني فيها المعنى الحقيقي أيضًا) ومثله ﴿وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ [الفرقان: ٢٧] لكن هذا شدة ندم

---

(١) (صوتيًّا): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والضاد عن ضغط بكثافة وغلظ، والفصل منها يعبر عن ضغط شديد بين الأسنان قد يلزمه التفتت كالعضض وكأكل العَضَّاضِ. وفي (عضض) تعبر الواو عن الاشتمال ويعبر التركيب عن اشتمال على منضغط أي مجتمع ملتئم كما في العضو: كل عَظْمٍ وافرٍ بلحمه. وفي (عضد) تعبر الدال عن احتباس بضغط، ويعبر التركيب عن احتباس الغلظ أي في جانب أو ناحية من الجسم كالعَضْدِ. وفي (عضل) تعبر اللام عن امتسك مع استقلال، ويعبر التركيب عن تجمع تراكمي مشدد في حيز ينشأ فيه دون غيره (استقلال) كما في العَصَلَةُ التي يتجمع فيها اللحم غليظًا متبرًا متميزًا دون ما بجوارها، وكتعضيل المرأة بولدها.

وهو من باب الغيظ لكنه سلبى بسبب عدم فرصة الاستدراك. ومنه «عَضَّ الثِقَافُ بِأَنَابِيْبِ الرِّمْحِ وَعَضَّ عَلَيْهَا: لَزَمَهَا (أَيَ أَمْسَكَهَا بِتَمَكُّنٍ وَضَغَطٍ فَضَبَطَهَا) - وَالثِّقَافُ أَدَاةٌ لِلتَّقْوِيمِ مِنْ صَوْرهَا قَضِيبٌ مِنَ الصُّلْبِ فِي طَرَفِهِ ثَنِيَّةٌ يُدْخَلُ فِيهَا الرِّمْحُ فَيَتَيَسَّرُ تَقْوِيمُهُ، وَسِيخُ الْحَدِيدِ لِيُثْنِيَ كَمَا يُرَادُ) «عَضَّ الرَّجْلُ بِصَاحِبِهِ: لَزَمَهُ. رَجُلٌ عَضَّ - بِالْكَسْرِ: دَاهِيَةٌ (يَتَمَكَّنُ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي يُوَاجِهُهُ). وَمَاءٌ عَضُوضٌ: بَعِيدُ الْقَعْرِ يُسْتَقَى مِنْهُ بِالسَّانِيَةِ (لِزِمَ بَطْنُ الْأَرْضِ وَغَاصَ فِيهِ، أَوْ كَانَ جَوْفَ الْأَرْضِ عَضَّ عَلَيْهِ) وَمُلْكٌ عَضُوضٌ: يَصِيبُ الرِّعِيَةَ فِيهِ عَسْفٌ وَظُلْمٌ (تَضْيِيقٌ وَقَهْرٌ - وَيَتَأْتِي أَنْ يَفْسَرَ الْعَضُوضُ/بِالْإِنْفِرَادِيِّ وَالْأَسْرِيِّ) وَالتَّعَضُّوضُ ضَرْبٌ مِنَ التَّمَرِّ شَدِيدُ الْحَلَاوَةِ» (يَكْتَنَزُ بِالْحَلَاوَةِ/ أَوْ يُغَيِّرُ بِالْمَضْغِ).

• (عضو):

كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩٠-٩١]  
 «الْعَضُو - بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ: الْوَاحِدُ مِنْ أَعْضَاءِ الشَّاةِ وَغَيْرِهَا، وَكُلُّ عَظْمٍ وَافِرٍ بِلَحْمِهِ. وَعَضًا مَا لَا يَعْضُوهُ: فَرَقَهُ. وَعَضَّى الذَّبِيحَةَ - ض: قَطَعَهَا أَعْضَاءً وَقَسَمَهَا».

□ المعنى المحوري: تجزؤ بتوفر أي في أجزاء عظيمة موقرة لا دقيقة.  
 كأعضاء الذبيحة. ومنه «العِضَّةُ كَعِزَّةٌ...: الْقِطْعَةُ وَالْفِرْقَةُ (مِنَ الشَّيْءِ)، وَنَقْصُهَا الْوَاوُ وَأَصْلُهَا عِضْوَةٌ ﴿جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ آمَنُوا بَعْضُهُ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ. أَوْ فَرَّقُوا أَقْوَالَهُمْ فِيهِ فَجَعَلُوهُ كَذَبًا وَسِحْرًا وَكُهَانَةً وَشِعْرًا [قر ٥٩/١٠].

• (عضد):

﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا ﴾ [التقصص: ٣٥]

«العَضُدُ - بفتح فضم وفيه وجوه أخرى - من الإنسان وغيره: ما بين المِرْفَقِ والكَتِفِ. وَعَضُدُ الْبِنَاءِ وَأَعْضَادُهُ: ما شُدَّ من حَوَالِيهِ كَالصَّفَائِحِ الْمَنْصُوبَةِ حَوْلَ شَفِيرِ الْحَوْضِ. وَعِضَادَاتَا الْبَابِ: الْخَشَبَتَانِ الْمَنْصُوبَتَانِ عَنِ يَمِينِ الدَّخْلِ مِنْهُ وَشِمَالِهِ (: ما يسمى الخلق). وَأَعْضَادُ الْمَزَارِعِ: حُدُودُهَا الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ الْجَارِ وَالْجَارِ كَالْجُدْرَانِ فِي الْأَرْضِيْنَ. وَعَضُدُ الْإِبْطِ: نَاحِيَتُهُ».

□ المعنى المحوري: اكتناف الشيء بغليظ قوي يشده يمتد بجانبه أي يقتصر امتداده على ذلك. كالأعضاء المذكورة. ومن الامتداد بغلظ دون قيد الاكتناف «العَضُدُ من النخل: طريقة النخل». ومن الْقِصْرِ مع الْغِلَظِ: «العَضَادُ - كسحاب: القصير من الرجال والنساء، وَعَضُدٌ عَضِدَةٌ - كفرحة: قصيرة. والنخلة الْعَضِيدُ: الَّتِي لَهَا جِذْعٌ (قصير) يَتَنَاوَلُ مِنْهُ الْمُتَنَاوِلُ إِذَا فَاتَتِ الْيَدُ فِيهِ جِبَارَةٌ».

ومن التشبيه في التَقْوَى - أَخَذًا مِنْ اِكْتِنَافِ الشَّيْءِ بِغَلِيظٍ (يقويه ويحميه) ﴿ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضْلِيْنَ عَضُدًا ﴾ [الكهف: ٥١]. أي أعضاء أي أنصارًا (يشتد ويقوي بهم أمري) ومنه على المثل ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾.

أما «عَضَدَ الشَّجَرَ (ضرب): قَطَعَهُ بِالْمِعْضَدِ» فهو من إصابة ذلك الغليظ الممتد وهو الشَّجَرُ أو الإِصَابَةُ بِمَا هُوَ غَلِيظٌ قَوِيٌّ. تأمل: «المِعْضَدُ وَالْمِعْضَادُ مِنَ السِّوْفِ: الْمَمْتَهُنُ فِي قَطْعِ الشَّجَرِ قَالَ: { سَيْفًا فَرِنْدًا لَمْ يَكُنْ مِعْضَادًا }».

و «المِعْضَادُ سَيْفٌ يَكُونُ مَعَ الْقَصَابِيْنَ تَقَطُّعٌ بِهِ الْعِظَامُ / حديدة ثقيلة.. يقطع بها الشجر».

• (عضل):

﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَاءِ آتِيَتُمُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩]

«العَضَلَة - بالتحريك، والعَضِيلَة: كُلُّ عَصَبَة معها لحم غليظ متبر مثل لحم الساق والعَضُد. وَعَضَل بهم المكان، والأرض بأهلها - ض: ضاق لكثرتهم. وَعَضَلَت المرأة بولدها - ض: نَشِب فخرج بعضه ولم يخرج بعض فبقى معترضًا، وكذلك الدجاجة ببيضها والشاة والطير، وكذا أعضلت. والعَضَل - محركة: الجُرْدُ/ ذَكَر الفأر».

□ المعنى المحوري: غَلِظَ مع نشوب في الموضع/ تجمع غليظ ونشوب في الموضع لا ينصرف. كعضلة الساق والعضد، وكما يَنْشِب الولد والبيضة في سبيل نزولها. والجُرْدُ يبدو مكتنزًا قصيرًا كالعضلة. (وأغفل قيد عدم الانصراف).  
ومن النشوب في الموضع مع الغلظ أُخِذَ العَضَلُ: «عَضَل الرجل أَيْمَهُ وَعَضَلَهَا - ض: مَنَعَهَا الزواج ظَلَمًا». ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] (هذه موجهة لمن له ولاية على المرأة)، ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَاءِ آتِيَتُمُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩] وهذه للأزواج كأن يمسكها ضارًا لتضطر إلى الاختلاع منه.

ومن معنوى ذلك: «أَعْضَل به الأمرُ وأعضله: ضاقت عليه فيه الحِيل وكذلك عَضَل في أمره - ض: ضَيَّق. والمُعَضَلات: الشدائد من ذلك، وكذلك المسائل الصعبة الضيقة المخارج. والداء العَضَال - كصداع: يُعْيِي الأطباءَ علاجُه» (ينشب لا يزول/ لا يمر - مع غلظه أي شدته) وقالوا «إذا وقع فهو عَضَال، فإذا لزم فهو مُعَضِل» - فاعل أعضل.



□ معنى الفصل المعجمي (عض): هو التجمع مع ضغط شديد أو ضغط واشتداد) كما يتمثل ذلك في العَضّ بالأسنان - في (عضض)، (وهم يفسرون العَضَّ بالشدّ بالأسنان. [في ل]: «العَضُّ: الشدُّ بالأسنان على الشيء» والجاف الذي يُعَضُّ ينضغط أي يتداخل بعضه في بعض ويشد - كالعَضاض: ما غلظ من النبت، أو تنفذ فيه الأسنان فافتتت - كالعَض - بالضم: النوى المرشوح)، وكما يتمثل في عضو الذبيحة بتجمعه ملتفًا لحمه بعضه ببعض كالمضغوط أو المشدود معًا - في (عضو)، وكما يتمثل في غلظ العَضد أي قوته وشدته - في (عضد)، وكما يتمثل في الغلظ مع الشوب - في (عضل).

## العين والطاء وما يثلثهما

• (عطط):

«الأعَطُّ والعَطَوُّ - كعمّلس: الطويل. والعَطَاط - كسحاب: الجسيم الطويل الشجاع».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء مع غلظه<sup>(١)</sup> كالطويل الجسيم.

(١) (صوتيًا): العين تعبر عن التحام ورقة مع حدة ما، والطاء عن تمدد باتساع وامتلاء أو استغلاظ، والفصل منهما يعبر عن امتداد الشيء مع غلظه كما في الأعط الطويل والعطاط الطويل الجسيم. وفي (عطو) تزيد الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن اشتمال على قدرة التمدد كالطبي العَطو، وفي (عطف) تعبر الفاء عن إبعاد أو انتهاء وانقطاع بقوة، والتركيب يعبر عن نحو الانثناء وما هو إلا انقطاع الامتداد على استقامة وإبعاد عنه باتجاه الممتد إلى جهة أخرى إذ ينعطف. وفي (عطل) تعبر اللام عن =

• (عطو):

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى: ٥]

«ظَبِّي وَجَدِّي عَطُو - بالفتح، وعلى فَعول: يتناول إلى الشجر ليتناوله. وقوس عَطُوِي - كسَكْرِي وكُمُحْسِنَة: لينة ليست بِكَرَّة ولا ممتنعة على من يَمُدُّ وترها».

□ المعنى المحوري: تمطط الشيء وامتداده للتناول: كالظَّبِّي الذي يتناول ليتناول الشجر، وكالقوس والوتر المَرِن الذي يمتد فيتأثى قذف السهم به في تمكّن. ومنه: «عطا فلانُ الشيءَ يُعطوه: تناوله باليد، شيء لا تعطوه الأيدي: لا تبلغه فتتناوله. وعطا بيده إلى الإناء: تناوله وهو محمول قبل أن يوضع على الأرض». (مدّ ومطّ يده إليه).

ومن هذا: «الإعطاء» بمعنى مَدَّ اليد بالشيء ليتناوله آخرُ: «أعطاه مالا أو غيره: ناوله. والمعاطاة: المناولة. وتعاطوا الشيء: تناوله بعضهم من بعض... ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ﴾ [التوبة: ٢٩]، ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من هذا العطاء، عدا ﴿فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾ [القمر: ٢٩]، قيل: قام على أطراف أصابع رجله، ثم رَفَعَ يَدَيْهِ، فضر بها (وهو من التمطط في الأصل). وقيل: تعاطي عَقَرَ الناقة فناله. والأول أقوى؛ لأنه أصل، وفيه زيادة تشنيع على عاقر الناقة».

---

= امتسك مع استقلال، ويعبر الفصل المذيل بها عن امتسك الشيء على مجرد امتداده في ذاته غير متعلق (منشغل) بشيء آخر - وهذا استقلال.

• (عطف):

﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٩]

«العَطْفَةُ - بالتحريك: اللَّبْلَابُ. والعطائف: القِيبِيُّ واحدا عَطِيفَةً. وقوس عَطْفَى: معطوفة. وشاة عاطفة بينة العُطُوف: تَثْنِي عُنُقَهَا لغيرِ عِلَّة. والعِطْفُ - بالكسر: المَنَكِبُ (وهو مجتمع عظم العَضُدِ والكَتِفِ). وَعَطَفْتُ رَأْسَ الخَشْبَةِ (ضرب) فانعطف: حَنَيْتَهُ فانحنى. وَعَطَفَ رَأْسَ بَعِيرِهِ إِلَيْهِ: عَاجَهُ وَعَطَفَ وساده: ثَنَاهُ ليرتفع عليه».

□ المعنى المحوري: ثَنِي الممتد إلى غيرِ وَجْهَةٍ بَدءِ امتداده - كالثَنِي في ما سبق. واللَّبْلَابُ يلتف حول الشجر، والمَنَكِبُ معطوف. ومن العِطْفُ - بالكسر: «العِطَافُ: الرداء. لوقوعه على عِطْفَى الرجل». [ل].

ومن استعماله في الكناية: «ثَنِي عِطْفَهُ: كناية عن الإعراض والتكبر» كما تقول العامة (أدار كتفه). ﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾. [ل].  
ومن استعمال الفعل في لازم معناه. «عَطَفَ عَلَيْهِ: رجع: عليه بها يكره، أو له بما يريد. ورجل عَاطِفٌ وَعَطُوفٌ: عائد بِفَضْلِ حُسْنِ الخلق، وتعطف عليه أشفق» (فكل ذلك من الانثناء وقد اشتهر في المعنى الذي عبر عنه بالرجوع له بما يريد، وبالإشفاق - كما في حنا عليه، حَدِبَ عليه).

• (عطل):

﴿وَإِذَا أَلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير: ٤]

«العَطْلُ - بالتحريك: شَخَّصَ الإنسان: ما أحسن عَطَلَهُ: أي شَطَّاطَهُ وَتَمَّامَهُ. وَعَطَّلَ الجِسمَ (فرح): تَمَّ وطال. قوس عَطَّلَ - بضمين. لا وَتَرَ عليها.

دلو عَطَلَّة: انقطع وَذَمُّهَا (سَيَرَهَا) فتعطلت من الاستقاء بها. عَطَلَت المرأة (فرح): إذا لم يكن عليها حَلْيٌ وَخَلَا جِيدُهَا من القلائد فهي عاطل وعُطِلَ - بضمّتين جَ أَعْطَالَ وكذلك الأَعْطَالَ من الخَيْلِ والإِبِل: التي لا قلائد عليها ولا أرسانَ لها.

□ المعنى المحوري: تجرد الشيء الممتدّ مما هو زائد لكمال النفع أو الزينة. كشخص الإنسان (طول الرجل يكفي زينة) وكالقوس والمرأة والخيل والإبل الموصوفات. ومنه «عَطِلَ الرَّجُلُ من المال والأدب (فرح) فهو عُطِلٌ - بضمّة وبضمتين، والغلاتُ والمزارع: لم تُعَمَّر ولم تُحَرَّث، والدارُ: أُخْلِيَتْ. (كل ذلك تجرد من آلة النفع أو الزينة) وبئر مُعْطَلَّة: لا يُسْتَقَى منها ولا يتنفع بها لبيود أهلها أو لغنور مائها [قر ١٢/٧٤] ﴿وَبَيْرٍ مُعْطَلَّةٍ﴾ [الحج: ٤٥]، ﴿وَإِذَا أَلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ النوق الحوامل أُهْمِلَتْ، وَخَصَّهَا لأنها أعز ما تكون عندهم [قر ٢٩/٢٨٨].. هذا وقد قالوا «التعطيل التفرغ» [ل] ومنه تعطيل الدار، فهذا يفتح باباً لتأويل تَعَطَّلَ العِشَار بوضع الحمل كما قال تعالى: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا﴾ [الحج: ٢].

ومن التجرد والفراغ والخلو «تعطّل الرجل: بَقِيَ لا عمل له، والاسم العُطَلَّة - بالضم، ورجل ذُو عُطَلَّة: ليست له ضَيْعَةٌ (حِرْفَةٌ) وتعطيل الحدود: أن لا تقام على من وجبت عليه».

ومن مادي الأصل - مع قيمة الياء «العَيْطَل - بالفتح: الناقة الطويلة، وهضبة عَيْطَل: طويلة. والعَطَل - بالتحريك، والعَيْطَل: شِمْرَاخ من طَلَعُ فُحَال النخل يُؤَبَّرُ به» (كأن المعاني هنا مركزة في الامتداد).

□ معنى الفصل المعجمي (عط): هو الامتداد مع غلظ ما كما يتمثل في

«العطاط: الجسم الطويل الشجاع» - في (عطط)، وفي الظبي العَطْوُ الذي يتناول إلى الشجر ليتناوله - في (عطو)، وفي امتداد اللبلاب - في (عطف)، وفي امتداد الشخص المجرى مما ينفع - في (عطل).

## العين والطاء وما يثلهما

• (عظظ - عظعظ):

«عَظَّعَظَ السَّهْمُ: التَّوَيَّ وَارْتَعَشَ وَاضْطَرَبَ عِنْدَ الرَّمِي بِهِ، وَالرَّجُلُ: نَكَصَّ عَنِ الصَّيْدِ. وَالجَبَانُ يُعَظَّعِظُ: إِذَا نَكَصَ.»

□ المعنى المحوري: نكوص الشيء عن التقدم أو الاستقامة في الاتجاه متراجعا على نفسه<sup>(١)</sup>. كحال السهم والرجل الجبان المذكور. ومنه قولهم «عَظَّه بِالْأَرْضِ: أَلْزَقَهُ بِهَا» فهذا خفض وصرع وهو ردُّ عن الارتفاع - من النكوص. ولا أبعد أن تكون الطاء في الاستعمال مبدلة من الضاد.

• (وعظ):

﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَتَىٰ وَفَرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [سبأ: ٤٦]

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، وتعبر الطاء عن تجمع غليظ مع رقة ما، والفصل منهما يعبر عن الانثناء ضعفاً (وخوفاً) كما في عظة السهم والرجل. وفي (وعظ) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال والاحتواء، والتركيب يعبر عن اشتغال الكلام على تخويف من التقدم أو الاستمرار كما في الوَعْظُ والاعتاظ. وفي (عظم) تعبر الميم عن استواء ظاهر الشيء على ما في جوفه. والتركيب يعبر عن استواء ظاهر على تجمع وغلظ ضخامة أو شدة كما في العظام وعِظْم جِزْمِ عَظْمَةِ السَّاعِدِ وَاللِّسَانِ.

«الْوَعْظُ وَالْعِظَةُ وَالْمَوْعِظَةُ: النَّصْحُ وَالتَّذْكَيرُ بِالْعَوَاقِبِ. تَذْكَيرُ الْإِنْسَانِ بِمَا

يَلْتَمِسُ قَلْبُهُ مِنْ ثَوَابٍ وَعِقَابٍ. وَقَدْ وَعَظَهُ فَاتَّعَظَ».

□ المعنى المحوري: (كلام أو عمل) يُنبِّه به الإنسان إلى عواقب ما يفعله أو

ما هو مُقَدِّم عليه (ليتوقَّف عنه): كما هو واضح في معنى الوعظ. وقيد التوقف

يؤخذ من التذكير بالعواقب. وكأن الأصل في معنى التركيب أنه خاص بالزجر

عما له عواقب سيئة فحسب، ثم عُمِّم في الحَضِّ على ما له ثواب. ولهذا أصل في

تعبير الفصل (عظ) عن النكوص وعدم الاستمرار: ﴿وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ

فَعِظُوهُنَّ ۖ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤]، ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ

يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦]: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ

أَبَدًا﴾ [النور: ١٧]: أي كراهية أن تعودوا [قر ١٢/٢٠٥]. ﴿إِنِّي أَعْظُكَ أَن تَكُونَ

مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود: ٤٦]: أنك عن هذا السؤال (أي طلب أن يُنجِّي الله ابنه)،

وأحذرك لئلا تكون أو كراهية أن تكون من الجاهلين أي الآثمين [قر ٩/٤٨].

ومن التعميم المذكور: استعماله في التوجيه الحاد الصارم - كما في قوله

تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِيَ ۖ وَفَرَادَىٰ تُنْفَكِرُونَ﴾

[سبا: ٤٦]. أما قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ

وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۗ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل:

٩٠]. فهو تنبيه للالتزام بهذه المعالم الجامعة. ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦]

موعظة: مَفْعَلَةٌ من الوعظ. والوعظ: الإذكار بالخير بما يرق له القلب [بحر

١/٤٠٣] فقوله (إذكار) هو ما عبرنا عنه بالتنبيه. وكل ما جاء في القرآن من

التركيب فهو بمعنى هذا الإذكار والتنبيه.

• (عظم):

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [النمل: ٢٦]

«العظم - بالفتح: الذي عليه اللحم من قَصَب الحيوان معروف. والعظمة - بالتحريك - من الساعد: ما يلي المِرْفَق من مُسْتغَلِظ الذراع وفيه العَصَلَة، ومن اللسان ما عَظُم منه وَعَلُظ. والعظمة - بالضم، وكوسادة وتُفَاحَة وإِضْبَارَة والعظيمة: كلُّه ثوبٌ أو نحو الوِسَادَة - تُعَظَّمُ به المرأةُ عَجِيزَتها».

□ المعنى المحوري: غِلَظٌ جَسَامِيَّةٌ أو صَلَابَة. كما في عَظْمَة الساعد واللسان (ولعله نظر في تسمية العظم إلى أنه يبنى عليه اللَّحْمُ أي العِظْمُ كما قال تعالى: ﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ فيكون اللفظ بمعنى اسم الفاعل، أو سمي لصلابته التي تجعله لا ينقص بالغمز) ثم استعملت في الضخامة المعنوية من عِظْم الشَّان والأمر ﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون: ١٤]. وكل ما كان على صيغة (العظم) بالفتح، وجمعها (عظام) فهو هذه المادة الصُّلْبَة التي يبنى عليها اللحم، وما عدا ذلك فهو بمعنى الجسامَة والضخامة الحسية أو المعنوية قدرًا أو أثرًا ﴿ وَهَذَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿ وَيُعَظِّمُ لَهُ أَجْرًا ﴾ [الطلاق: ٥]، ﴿ وَمَنْ يُعَظِّمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ [الحج: ٣٠].

□ معنى الفصل المعجمي (عظ): الانثناء (أو ما يلزمه من ضخامة) كما يتمثل في عظمة السهم التوائه وارتعاشه واضطرابه عند الرمي به - في (عظظ)، وكما يتمثل في الازدجار اتعاطًا بمعنى أو حَدَثَ - في (وعظ)، وكما يتمثل في جسامَة العِظْم وصلابة العِظْم كأنما عن انثناء أو كثافة وتركز - في (عظم).

## العين والفاء وما يثلثهما

• (عفف - عفف):

﴿تَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْفُفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

«اعتفت الإبل اليبيس واستعفتته: أخذته بلسانها من فوق التراب مستصفية

له. العفافة: أن تأخذ الشيء بعد الشيء فأنت تعتفه. العفاف - ككتاب: الدواء».

«العفة - بالضم: وكثالة: بَقِيَّةُ الرَّمْتِ - هذه محرّكة - أي بقية اللبن في الضرع

بعد ما يُمْتَكُّ أو يُحْلَبُ أكثره، وقيل العفافة: القليل من اللبن في الضرع قبل نُزُولِ

الدِّرَّةِ. ويقال: نَعَفَ نَاعَتَكَ يا هذا، أي أحلبها بعد الحلب الأولى. وقالت المرأة

لابنتها: تَعَفِّي أي اشربي العفافة» [تاج].

□ المعنى المحوري: تجمع (على الظاهر) مع قلة<sup>(١)</sup>: كاليبيس فوق التراب،

وهو طبقة رقيقة ولاشك؛ لأن الإبل تستصفيه من التراب. والقلة واضحة في أخذ

الشيء بعد الشيء. وبقية اللبن في الضرع بعد ما يُمْتَكُّ أكثره تكون قليلة وهي تجمع

للمتبقية، ولا تُتناول إلا بعد ما تُحْلَبُ (إلى الظاهر)، والدواء يستعمل بقلّة عادة.

---

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والفاء عن انتهاء أو طرد وإبعاد في

جفاف، والفصل منها يعبر عن قلة ما يوجد أو يبقى من الشيء الرقيق كالعفة من اللبن

في الضرع بعد الحلب (أي بعد ذهاب أكثر اللبن)، وكيبس المرعى فوق التراب (أي

هو قليل ليس طبقة كثيفة). وفي (عفو) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن تغطي

الشيء بطبقة خفيفة (أي اشتغالها عليه) كما في العفاء: ما كثر من الوبر والريش. وفي

(عفر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن انبعاثٍ مستمرّسَل أي متوال أو ممتد

- لما هو دقيق الجرم كعفوية الديك والعفر.



ومن معنى قلة تناول أخذ المعنى الشائع للعفة وهو «الكف» (أي عدم تناول) عما لا يحل أو يجمل، والكف عن المسألة والحِرص، عَفَ الرجل وتعَفَ واستعَفَ: كَفَّ عما لا يجمل أو يحل/ عن المحارم والأطباع الدنيئة ﴿تَحَسَّبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ [النساء: ٦]، ﴿وَلَيْسَتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٣] وكذلك ما في ٦٠ منها].

وواضح في ضوء الأصل أن العفة تتحقق بقلة تناول أيضًا - لا بالكف التام وحده - كما يفهم من كلامهم.

هذا، وأما «العَفْعَف»: ثمر الطلح» فالطلح شجر عظيم الجرم، فلعلهم استصغروا ثمره (الذي هو بَرَم طيب الريح) بالنسبة لعِظَم الشجر. وكذلك «العُفَّة» - بالضم: سمكة جرداء بيضاء صغيرة إذا طُبخت فهي كالأرز في طعمها» (أو لأنها يجتزئ بها (يستعِف) من لا يجد مِلء بطنه).

• (عفو):

﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«العِفَاء» - ككتاب: ما كثر من الوبر والريش. ناقة ذات عِفَاء: كثيرة الوبر طويلته قد كاد ينسل. عفا شَعْرُ البعير: كَثُرَ وطال فغطَّى دَبْرَهُ (الذي في ظهره). وَعِفَاءُ النعامة: الريش الذي علا الزِفَّ الصغار (الزِفَّ - بالكسر: صغير الريش) وكذلك عِفَاءُ الديك والطيور. ولا يقال للريشة عِفَاءٌ حتى يكون فيها كثافة. وَعِفَاءُ السحاب أيضًا كالحمل في وجهه. وأرض عَافِيَةٌ: لم يُزَعْ نَبْتُهَا فَوَفُرَ وَكَثُرَ. وَعَفَّتْ الأَرْضُ: عَطَّأَهَا النَّبَاتُ وَالْعُشْبُ». - وَعَفَّتْ الرِّيحُ الأثرَ تعفوه: طمسته

ومحته» (أي بما تثير من التراب).

□ المعنى المحوري: تَغَطَّى الشيء بطبقة خفيفة أو هَشَّة (تنشأ منه) كما يُعْطَى الوبرُ والریشُ والنباتُ والترابُ الذي تجلبه الريح ما تحته. وكالحتمل في وجه السحاب. ومنه «العَفْو - بالفتح وكفتى: الأَرْضُ الغُفْلُ لم تُوطأ وليس بها آثار (كأنها مغطاة). وعافِي القِدْر: ما يُبْقِي فيها المستعيرُ لمعيرها عند رَدِّها (غِطاء لقاعها)، وما يُرْفَع من المَرَقِ أَوْلاً مُحْصًى به الجاريةُ لتَسْمَن، أو مَنْ يُكْرَم (به طبقة دُهْن تغطي وجه القدر). وِعْلَامٌ عَافٍ: وَا فِي اللحم كثيره» (مغطى به).

ومن ذلك عُبِّرَ بالعَفْوِ عَنْ كَثْرَةِ القومِ كأنهم طَبَقَةٌ تَغْشَى وجه الأرض ﴿حَتَّى عَفَّوْا﴾ [الأعراف: ٩٥].

ومن ذلك الأصل ما يكون كالزيادة على الشيء التابعة له «العِفْو - مثلثة: وَكَلْدُ الحمار». ومنه «العَفْو من المال - بالفتح: الفَضْلُ والزائدُ عن النَّقَّة» كما أن الوَبْرَ والرِيشَ وَنَحْوَهُ زائدٌ على الجِلْد، وَالتُّرابُ زائدٌ على وجه الأرض - ﴿وَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ أَلْعَفْوُ﴾ [البقرة: ٢١٩] ومنه قيل «عَفَاه: أناه يطلب المعروف والفضل (العَفْو). والعافيةُ والعَفَاةُ: الأضيافُ وطلَّابُ المَعْرُوفِ وطلَّابُ الرِزْقِ من الإنس والدوابِّ والطيَر».

ومن الأصل «العَفْو عن الذنوب: عَدَمُ المُواخِذَةِ عليها». وكان من عفا غطاها أو أعرض عنها فلم ينظر إليها ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣]. وهو قريب من المغفرة، لكن النظر إلى أصل كل منهما يقضي بأن المغفرة فيها لطف وتكريم، لأن استعمالها في التغطية الحسية يقصد بها الحفظ - كما في المِغْفَرِ وقولهم: اصْبُغْ ثوبك بالسواد فإنه أغفر لوسخه<sup>(١)</sup> والعفو الترك كأنه ترك

(١) أصل هذا الملاحظ للراغب في المفردات (غفر).

الشيء مغطى بغطائه لما لم يُؤخذ منه. وبه فسروا - أيضًا - ﴿ حُذِ الْعَفْوَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩] أي السمع السهل (البادي الظاهر) من أخلاق الناس تَقَبَّلَهُ ولا تستَقْصِ عليهم [ل، قر] ولكني أقف مع تفسيرها بالصفح، حيث ورد به الحديث الشريف وهو أقرب للمعنى [ينظر قر ٥/٧] وكان الأصل حُذِ بِالْعَفْوِ. كما يُفسَّرُ به قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ، مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ [البقرة: ١٧٨] تُرِكَ له أو يُسَّر له وهو من الترك والفضل. [ينظر قر ٢/٢٣٣] وكذا قوله تعالى: ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُوا ﴾ [البقرة: ٢٣٧] أي النساء فيترك نصف المهر الذي وَجِبَ لهن ﴿ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾ [البقرة: ٢٣٧] «الزوج يترك النصف الباقي». وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى الصفح هذا.

• (عفر):

﴿ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَاءَ آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾ [النمل: ٣٩]  
 «عَفْرِيَةُ الدبِك - كَهْرَبِيَّة: ريش عنقه/ وكذلك الشَّعْرَاتُ النَّابِتَاتُ فِي وَسَطِ الرَّأْسِ يَفْشَعُرُونَ عِنْدَ الْفَرْعِ. والعَفْرَةُ - بالضم: شَعْرَةُ الْقَفَا مِنَ الْأَسَدِ وَالدَّبِكِ وَغَيْرِهِمَا. وهي التي يُرَدِّدُهَا إِلَى يَافُوخِهِ عِنْدَ الْهَرَّاشِ. وَالْعَفْرُ - بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ: ظَاهِرُ التُّرَابِ. وَالْعَفِيرُ: السَّوِيقُ لَا يُلْتَبَدُ بِإِدَامِ. وَتَعْفِيرُ اللَّحْمِ: تَجْفِيفُهُ عَلَى الرَّمْلِ فِي الشَّمْسِ».

□ المعنى المحوري: انبعاث (عند الاستثارة) بحدّة وجفاف أو تفرُّق كالريش والشعر الموصفين عند التأهب للهجوم، (فهذا إنذار بشر وهو استثارة ويكون الشعر والريش حينئذ متفرّقا، والعَفْرُ تثيره الريح فينتشر ويؤذي. والسويق غير الملتوت يكون جافًا متفرّقا غير متماسك، وتعفير اللحم تجفيف

وكلاهما فيه حدة حينئذ من حيث هو طعام، فالسويق العفير واللحم المعفّر فيها جزء معنى اسميهما المأخوذين من (عفر) وهو الجفاف الذي هو أيضًا حِدّة.

ومن الجفاف في الأصل وما يلزمه من صلابة «تعفيرُ الوحشية ولدها إذا أرادت أن تقطمه: تقطع عنه الرضاع أيامًا ثم تعود ثم تقطع. فالجفاف هنا أقل من سابقه. ومن معنوى هذا: «العُفْر - بالضم: البعد وقلة الزيارة» (جفاء).

أما «العُفْر - بالضم: الشجاع الجُلْد، والغليظ الشديد. ورجل عُفْر - بالكسر وكهبريّة، وعفريت بين العفارة - كسحابة: خبيث مُنكر/ نافذ في الأمر وبالغ فيه مع دهاء، وعِفْر - كطِيمِر: قوي عظيم، وعِفْرِيّة - كهبريّة: مُصَحَّح» (كمعظم أي لا يصاب) فكل هذا من الجفاف والجفاء والحدة ونحو ذلك مما يظهر عند الاستشارة خاصة. ومن هذا العفريت ﴿ قَالَ عِفْرِيْتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾ [النمل: ٣٩] فهذا شديد قوي كما وصف نفسه. «وقد تَعَفَّرَ الوحشي: سَمِنَ (السمن غلظ حجم وحدة مادة) واعترفه الأسد: افترسه (إصابة).

ومن الانبعاث عند الاستشارة مع الجفاف قالوا «عَفَرَ الزرع»، وهو «أن يُسْقَى (الزرع) سَقِيّة ينبت (عنها) ثم يُتْرَك أيامًا لا يُسْقَى فيها حتى يعطش، ثم يُسْقَى فيصلح على ذلك.. والعَفَار أن يُتْرَك النخل بعد السقي أربعين يومًا لا يسقى لثلا يَنْتَفِضَ حَمْلُهَا ثم يُسْقَى ثم يُتْرَك إلى أن يَعْطَشَ ثم يسقى».

هذا وقد اشْتَقُّوا من العَفَر: ظاهر التراب «العُفْرَة - بالضم: لون» (يشبهه).

وغيرها.

□ معنى الفصل المعجمي (عف): قلة المتاح على الظاهر من الشيء أو قلة

المتناول منه كما يتمثل في اعتفاف الإبل اليبس وفي العُقَّة: بقية اللبن في الضرع - في (عفف)، وفي الطبقة الخفيفة أو الهشة من التراب أو الوبر التي تغطي ظاهر الشيء - في (عفو)، وفي شعر القفا من الأسد والديك مع خفته عندما يقفّ، والعفر ظاهر التراب - في (عفر).

## العين والقاف وما يثلثهما

• (عقق):

«يقال لكل ما شقّه ماء السيل في الأرض فأثَّره وَوَسَّعه: عَقِيق. العَقَّ - بالفتح: حَفَّر في الأرض مُستطيل. والعَقَّةُ: حُفْرَةٌ عميقة في الأرض. وانعَقَّ الوادي: عَمَّق. وَعَقَّتْ الرِّيحُ المَزْنَ: إذا استدرَّته كأنها تشقه شقًّا».

□ المعنى المحوري: شَقُّ الشيء وخروج غليظ باطنه منه<sup>(١)</sup> كالأرض

(١) (صوتيًّا): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والقاف عن تعقد واشتداد أو غلظ في العمق، والفصل منهما يعبر عن شق يصل إلى العمق (فيخرج غليظ ما فيه) كشق الوادي، وكالحمل في البطن شأنه أن يخرج. وفي (عوق) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن وجود غليظ متعقد يعترض الجريان في الجوف كسَطَّ الوادي عند حيوده. وفي (عقب) تعبر الباء عن تجمع رخو وتلاصق ما، ويعبر التركيب عن لصوق ذلك الغليظ الجوفي بآخر الشيء كعقب القدم (وهو عصب شديد) بها. وفي (عقد) تعبر الدال عن ضغط واحتباس، ويعبر التركيب عن احتباس وتماسك يبلغ أثناء الشيء مع الغلظ أيضًا كاشتداد طاق البناء بالخص وكعقَدَ الحبل وهو شديد. وفي (عقر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر الفصل المذيل بها عن استرسال وجود الغليظ في الجوف أو الحوزة أي دوامه وثباته كما في العاقر والعقَّار وعُقِّرَ الحوض. وفي (عقل) تعبر اللام عن =

المشقوقة المحفورة في الاستعمالات المذكورة وكسقوط المطر من المزن بقوة.  
 ومنه أيضًا قولهم «عَقَّتِ الْفَرَسُ: حَمَلَتْ، وَأَتَانٌ وَبَيْمٌ عَقُوقٌ: حَامِلٌ»  
 فالجنين غَلِظَ في الباطن شأنه أن يخرج. وكذلك «العَقِيْقَةُ: الشعر الذي يولد به  
 الطفل». فهو شعر الجنين الذي شأنه أن يخرج ثم عَمَمَ في الشعر والصوف.  
 ومن معنوى الأصل «عَقُوقُ الوالدين فهو غَلِظٌ وجساوة في قلب الولد  
 تخرج في صورة الجحود وسوء المعاملة تصدر منه.

• (عوق):

﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٨]

«العَوِّقُ - بالفتح: مُنْعِرُجُ الوادي».

□ المعنى المحوري: اعتراض الاطراد والاستقامة بالتواء أو حُيُود. كَمُنْعِرَجِ  
 الوادي بالنسبة لما هو الأصل من استقامته. ومنه «أَعَوَّقَتْ به الدابة: قَطَعَتْ،  
 وعاقه وعَوَّقَه: حَبَسَه، وَثَبَطَه (إيقاف أو تعطيل لاستمرار السير والعمل) ﴿قَدْ  
 يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ﴾ المثبتين والصادقين الناس عن نصره النبي ﷺ والقتال معه  
 [انظر قر ١٤/١٢١]. وأما «العَوِّقُ - محرّكة: الجُوعُ، والمُعَوِّقُ كمحسن الجائع»  
 فمن نفاذ القوة على الاستمرار تعبيرًا بالسبب.

= امتساك مع استقلال، ويعبر التركيب عن امتسك في الحوزة مع غلظ واستقلال كالمعقل  
 الحصن وكالعقيلة: الدرّة في صَدَفَتِهَا. وفي (عقم) تعبر الميم عن التثام ظاهر واستوائه  
 على شيء ويعبر الفصل المختوم بها عن استواء الظاهر أي التثامه على شدة ويس في  
 الباطن كالمعاقم.

• (عقب):

﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الرعد: ١١]

«عَقِبُ الْقَدَمِ - ككَتَفٍ وَبِالْفَتْحِ: مُؤَخَّرُهَا. وَالْعَقَبُ - بِالتَّحْرِيكِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: عَصَبُ الْمَتْنَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْوَضِيفَيْنِ يَخْتَلِطُ بِاللَّحْمِ يُمَشَّقُ مِنْهُ مَشَقًّا وَيَهْدَّبُ وَيُنَقَّى مِنَ اللَّحْمِ وَيُسَوَّى مِنْهُ الْوَتْرُ.... وَعُقْبَةُ الْقَدْرِ - بِالضَّمِّ: مَا التَّرَقَّى بِأَسْفَلِهَا مِنْ تَابِلٍ وَغَيْرِهِ».

□ المعنى المحوري: لحاقٌ غليظٌ بآخر الشيء أو خلفه يَنْغَمِسُ فِيهِ فَيَمْتَدُّ مَعَهُ. كَعَقَبِ الْقَدَمِ، وَعَقَبِ الْمَتْنَيْنِ وَمَا ذُكِرَ مَعَهُمَا، وَعُقْبَةُ الْقَدْرِ. وَمِنْ ذَلِكَ «الْعُقْبَةُ - مَحْرَكَةٌ: الْجَبَلُ الطَّوِيلُ يَعْضُضُ لِلطَّرِيقِ فَيَأْخُذُ فِيهِ وَهُوَ طَوِيلٌ صَعْبٌ شَدِيدٌ... تَسُنْدُ (تَرْتَفِعُ) وَتَطُولُ فِي السَّمَاءِ فِي صُعُودٍ وَهَبُوطٍ، أَطْوَلُ مِنَ النَّقْبِ وَأَصْعَبُ مُرْتَقَى وَقَدْ يَكُونُ طَوْلُهُمَا وَاحِدًا، سَنَدُ النَّقْبِ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ اسْلِنَاقَاءَ، وَسَنَدُ الْعُقْبَةِ مَسْتَوٍ كَهَيْئَةِ الْجِدَارِ». (عروضها للطريق مع الامتداد معه يكاد ينهيه ويكون آخره ﴿ فَلَا أَقْتَحَمَ الْعُقْبَةَ ﴾ [البلد: ١١ وكذا ١٢] وهو مجاز يصور عزة المال على بعض النفوس.

ومن هذا «عَقِبُ كُلِّ شَيْءٍ - ككَتَفٍ، وَعُقْبُهُ - بِالضَّمِّ وَعَاقِبَتُهُ: آخِرُهُ (اللازق به من خلفه) كَالْعَقِبِ إِخْ» يقال جاء في عَقَبِ الشَّهْرِ - بِالْفَتْحِ وَكَكَتَفٍ: إِذَا جَاءَ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ مِنْهُ، وَبِالضَّمِّ: إِذَا جَاءَ بَعْدَمَا انْتَهَى...». ﴿ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٧] ما أُلُوَا إِلَيْهِ مِنَ الْهَلَاكِ وَانظُرْ [بحر ٦٦/٣] فالعاقبة أصلها كل ما يأتي في عقب الشيء أي آخره، أي هي ما يتول إليه أمره. ثم هي تكون حسب حال الشيء من خير أو

شر. وقد جاءت (العاقبة) موكولة إلى الله تعالى من حيث القضاء بها في [الحج: ٤١، لقمان: ٢٢]، كما جاءت لبيان أنها تكون حسب الأعمال تنبيهاً على الالتزام بالعمل الصالح في [الأنعام: ١٣٥، القصص: ٣٧]، وللتنويه بمآل المتقين في [الأعراف: ١٢٨، هود: ٤٩، طه: ١٣٢، القصص: ٨٣] وفي سائر المواضع للتنبيه على سوء مآل المتمردين على الله. و(العقبى) كالعاقبة في أنها تكون للخير والشر، وسياقها واضح ﴿لَهُمْ عُقْبَىٰ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٢]. ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف: ٤٤]. أي عاقبة وآخرة لمن رجاه وآمن به [قر ١٠/٤١١] ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ﴾ [آل عمران: ١٤٤] أي يرتد ناكصاً من حيث جاء. وهي كناية عن النكوص عن الهدى. وقد جاءت بلفظ (النكوص) في [الأنفال: ٤٨، المؤمنون: ٦٦] ولفظ (الرد) في [آل عمران: ١٤٩، والأنعام: ٧١]، ولفظ (الانقلاب) في ثلاث آيات.

و«عَقِبُ الْإِنْسَانِ - ككتف، وبالفتح، وعاقبته: وُلْدُهُ وَوَلَدٌ وَوَلَدٌ الْبَاقُونَ مِنْ بَعْدِهِ (يتبعون أثره لاصقين به من خلفه لأنهم نسله) ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨]: ذريته. و«قد أعقب أي ترك عَقِبًا أي ولدًا. ويقال عَقَّبَ هذا هذا (كقعد): إذا جاء بعده وقد بقي من الأول شيء (أو لم يبق)، وعَقَّبَ على فلانة: تزوجها بعد زوجها الأول. وعَقَّبَ مكانَ أبيه وعَقَّبَهُ (نصر): خَلَفَهُ وكذا عَقَّبَهُ - ض: خَلَفَهُ. وأعقبه ابنه. وأعقبه نَدَمًا: أورثه إياه (تركه له وجعله يلاحقه) ﴿فَأَعَقَبْتُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾ [التوبة: ٧٧]. وعَقَّبَ في الصلاة - ض: صلى فأقام في موضعه بعد هذه الصلاة ينتظر صلاة أخرى. ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدَبِّرًا لَوْلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [النمل: ١٠ وكذا ما في القصص:



[٣١] في [قر ١٣/١٦] لم يرجع/ لم يلتفت». من «عَقَبَ - ض: انصرف من أمر أراد» (كأنها انقلب على عقبيه). وقوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ﴾ [الرعد: ١١]: ملائكة الليل والنهار الحفظة يتعاقبون فيكم، وأنث لكثرة ذلك من الملائكة نحو نسابة وعلامة [ل ١١١] أو لأنهم طوائف ﴿وَاللَّهُ يَتَحَكَّمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد: ٤١]: أي ليس من يخلفه في النظر إلى حكمه فيكر عليه بنقض أو تعديل. أي لا راد لقضائه.

ومن الأصل «عاقبت الرجل: جزيته بها فعل سوءا». وأصل ذلك أنك جعلت ثمرة عمله تَعَقُّبُهُ أي تلحقه لا يفوتها، وهي في الأصل عامة في الخير والشر كما قالوا «اعتقبت الرجل خيرا أو شرا بما صنع أي كافاته به، ثم خصت بالشر من المعانة (المفاعلة) في إلحاقها به ولا يكون ذلك إلا في الشر. وبهذا المعنى جاء كل (عاقب)، (عوقب)، (عقاب) ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ [النحل: ١٢٦] والملاحقة فيها واضحة. وكذا ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعِاقِبْتُمْ﴾ [المتحنة: ١١] أي لاحقتموهم (حتى غنمتم) وفي [قر ١٨/٦٩] «عاقب، وعَقَّب، وعَقَّب ض، وأَعَقَّب، وتَعَقَّب، واعتَقَّب، وتعاقب: غَنِمَ» (خَلَفَ القوم على ما لهم). و «العُقَاب - كخراب: طائر من فصيلة النسور (لعله سمي كذلك للزومه قُنن الجبال والعَقَبَات - آخرها من أعلى)، والراية» (لأن المقصود بنصبها لحاقهم - أو المتأخرين منهم - بها). وقد توسعوا في تصريف التركيب وكلها ترجع إلى ما ذكرنا.

• (عقد):

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]

«العقد - بالفتح: عقد طاقِ البناء. عقد البناء بالجِص (ضرب): ألزقه. وعقد العسل والرُّبُّ ونحوهما: غلظ (تماسك). وتَعَقَّدَ الثَّرَى: جَعُد. واعتقد الشيء: صَلَب واشتد. وعقد الحبل وغيره».

□ المعنى المحوري: امتسك وتحبس يبلغ الأثناءً شديداً. كعقد البناء وتماسك العسل والثرى (وشدة التماسك في العسل والثرى نسبية لأن العسل مائع والثرى متسبب كالرمل) وعقد الحبل. ومن الشبه بعقد الحبل «شاة عقداً (ملتوية الذنب) وكبش أعقد: ملتوي القرون، وكذلك الذنب والكلب الأعقدان» (ملتويًا الذنب).

ومن معنويه «عقد العهد واليمين: أكدهما ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ الْاَيْمَانَ﴾ [المائدة: ٨٩] وَكَدْتُمْ [قر ٢٢٦/٦] ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتِ اَيْمَانَكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] - أي هُمُ الحِلْفُ، [١٦٦/٥] «وانعقد النكاح بين الزوجين والبيع بين المتبايعين. وعقدة كل شيء - بالضم. إبرامه». ﴿وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى.....﴾ [البقرة: ٢٣٥، وكذا ما في ٢٣٧]، ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]: الرُّبُوط.. ما عقده المرء على نفسه من بيع وشراء وإجارة ومناكحة» إلخ [قر ٣٢/٦] ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَفَاتِ فِي الْعُقُودِ﴾ [الفرق: ٤]: عقد الخيط التي ينث فيها السواحر» [ذاته ٢٥٧/٢٠] - أو المفسدات الروابط بين الناس. ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ [طه: ٢٧] هي الرُّتَّة [قر ١٩٢/١١] و«الأرت: الذي في لسانه عقدة وحُبسة ويعجل في كلامه فلا يطاوعه لسانه. كالريح تمنع منه أول الكلام، فإذا

جاء منه اتصل به. قال الأزهري. والرثة غريزة وهي تكثر في الأشراف» [لرت]. وقد ترجح لي بالدراسة أن هذا أنسب ما تفسّر به عقدة لسان سيدنا موسى لغويًا. عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى السلام.

• (عقر):

﴿.....وَكَاثِرَاتٍ أَمْرًا قَاعِرًا فَهَبَّ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥]

«العاقِر: العظيم من الرمل لا يُنبت شيئًا. طائر عَقِر - ككتف: إذا أصاب ريشه آفة فلم يُنبت. عَقِر النخلة: قطع رأسها كله مع الجُمَار/ كشط ليفها عن قلبها وأخذ جذبها (: جُمَارها) فإذا فَعَلَ بها ذلك يَيْسِت وهَمَدت. العُقِر - بالضم: الدار وأصل كل شيء. عُقر الحوض: مقام الشاربة منه» والعَقَار - كسَلَام: كل مَلِك ثابت له أصل كالدار والنخل» [المصباح].

□ المعنى المحوري: جمود الشيء أو ثبوته على حاله فلا ينمو ولا ينتقل، لِحْدَة أو جفاف في باطنه. كالرمل والطائر والنخلة المذكورات في فقد النمو، وكالدار والضيعة في ثباتها (مقابل بيوت الشعر التي تُنْقَل). وكالعَقَار الموصوف وكمَقَام الشاربة تقف فيه دائمًا. ومنه «عُقِر النار - بالضم: أصلها الذي تَأَجَّجُ منه/ مُجْتَمَعُهَا ووسطها [ثابت]، والعُقِر - بالضم أيضًا الجُمُر» (يلحظ أنه الذي يبقى من النار ثابتًا إلى حين).

ومن ذلك «العُقِر - بالضم: استعقام الرحم وأن المرأة لا تحمل ولا تلد كأن جوفها مصمت أو جاف. قال عبيد {أعاقِرٌ مثل ذاتِ رِحمٍ} فجعل العاقِر غير ذات رحم كأنها مصمته. ويمكن تأويله بالثبات من حيث إن عدم الولادة ثبات حال، كما أن العُقَم صلابة باطن دائمة. ﴿وَكَاثِرَاتٍ أَمْرًا قَاعِرًا﴾.

ومنه «عَقَرَ الرجل (تعب): فَجِئَهُ الرَّوْعُ فَدَهَشَ فلم يَقْدِرْ أن يتقدم أو يتأخر، وأيضًا يقال عَقَرَ حتى ما يقدر على الكلام». (ثبات في المكان أو على حال).

ومنه «عَقَرَ الدابة: قطع قائمةً من قوائمها/ كشف عُرْقُوبَ البعير ونحوه يُفْعَلُ ذلك بها يُنْحَرُ حَتَّى يَسْقُطَ، (أي فيثت ولا يبرح) فينحره متمكنًا، ويفعل ذلك بالدابة المركوب لإيقافه براكبه حال الحرب». ويقال «عَقَرْتُ به إذا قَتَلْتُ مركوبه وجعلته راجلاً. ثم اتَّسِعَ في العقر حتى استُعْمِلَ في القتل والهلاك» ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّيهِمْ﴾ [الأعراف: ٧٧] [وانظر قر ٧/ ٢٤٠] ومن هذا أو مما سبق «عَقَرَهُ عن حاجته: حبسه عنها/ عاقه». وليس في القرآن من التركيب إلا عقر الناقة والمرأة العاقر. وقد ذكرناهما.

و «العقَّار - ككتان، وسكير: كل نبت .. مما فيه شفاء، وكثُفاح: عشبة ترتفع.. ثمره كالبنادق يُمَضُّ البتة.. كالكي بالنار» (كلاهما فيه خصيصة حادة ثابتة).

ومن الأصل «عَقِيرَةُ الرَّجُل: صَوْتُهُ إذا غنى أو بكى أو قرأ. واستَعَقَرَ الذئبُ: رَفَعَ صوته بالتطريب في العواء» (الصوت خصيصة ثابتة قوية. وفي ل أن الجوهري قال العقيرة الساق المقطوعة) وفيه عن يعقوب بن السكيت «العقيرة منتهى الصوت» وكلمة «منتهى» تحتمل أن يكون معناها ما ينتهي إليه صوت المد إذا أطيل حتى انقطع النفس به، أي مكان الانتهاء، فتكون العقيرة هي الحنجرة عينها لأن أعلاها كالمشقوق».

• (عقل):

﴿ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الحديد: ١٧]

«العقيلة: الدرة في صدفتها، والعقل - بالفتح: الحصن، والملجأ وهو المعقل

- كمجلس».

□ المعنى المحوري: حوز في جوف حصين حبسا بحيث لا يذهب أو

يضيع. كالدرّة في صدفتها، وكما يحوز الحصن والملجأ من يحتمي به.

ومنه ماديه أيضًا - «عقل البعير (ضرب) وعقله - ض، واعتقله: تنى  
وظيفه (: ساق يده) على ذراعه وشدهما جميعًا في وسط الذراع بالعقال فلا يبرح  
مكانه» - والمكان ظرف كالجوف. ومنه «عقل الدواء بطنه: أمسكه (أي أمسك  
ما فيه) بعد استطلاق، واعتقل لسانه - للمجهول والمعلوم - في فمه: امسك  
فلم يقدر على الكلام. والعقال - كتفاح: ظلّغ في الدابة (يجبها بأن يقيد  
حركاتها)، وعقل الظل: إذا قام قائم الظهيرة (أي توقف عن الزحف كأنها  
حيس: هكذا تصوروا) وعقله عن حاجته: حبسه».

ومن ذلك «العقل - بالفتح: الحجر والنهى (لأنه يعقل: يدرِك ويلتقط  
ويخزن العلم بالشيء مباشرة أو استنتاجًا). وقلب عقول: فهم (يدرِك. يلتقط)  
عقل الشيء (ضرب): فهمه» ﴿ثُمَّ تَحَرَّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥] أي  
عن عمد تمامًا ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة ٧٣]. وكل ما جاء في  
القرآن من التركيب هو من العقل: قوة الإدراك هذه. ﴿وَتَلَكَّ الْأَمْثَلُ نُضْرِيهَا  
لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَلِيمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]. لا يعقل صحتها وحسنها  
وفائدتها. كانوا يضحكون من ضرب المثل بالذباب ونحوه. وما علموا أن  
الأمثال والتشبيهات طرق إلى المعاني المحتجبة، فبرزها وتصورها للفهم [بحر  
١٤٩/٧]. وإذا أطلقت العبارة فإن أهل العلم الذين يفحصون ويدققون هم

الذين يصلون إلى الفهم الصحيح.

ومن الأصل «العقل: الدية» إما من عقل إبل الدية في فناء وليّ الدم [ل] (أو لأنها تعقله عن الثأر). و«العقيلة من النساء: الكريمة المخدرة» (مصونة). و«عقيلة القوم: سيدهم (من ذلك أو بمعنى فاعل) والعقل نوع من المشط (لعله كالعقّص) و«به عقلة من السحر - بالضم (كما قالوا مربوط). و«العقال: زكاة عام» - من أخذ العقال عند استيفاء إبل الصدقة، أو هو بمعنى (المربوط) المقرر عليهم صدقة - كما يقال الآن ربط الضريبة.

• (عقم):

﴿أَوْزَوْجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً وَتَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٥٠]

المعاقم: المفاصل كالرُسع والرُكبة .. واحدا كَمَجْلِس، وفقرّ بين الفريدة والعَجَبِ في مؤخّر الصلب. والمعقّم - كمجلس: عُقْدَة في التبن. «تُعقّم أصلاب المنافقين فلا يسجدون» (أي يوم القيامة): تَيْس مَفَاصِلُهُمْ وتصير مشدودة فتبقى أصلابهم طبقا واحدا أي تُعقد ويدخل بعضها في بعض فلا يستطيعون السجود. وعُقِمَت مَفَاصِلُ يديه ورجليه - للمفعول: يَيْسَتُ.

□ المعنى المحوري: يبس باطن الشيء واشتداده معًا فلا يتسبب أو يتحرك

منه شيء. كعظام المعاقم المذكورة تصير أطرافها عُقْدًا لا يزل بعضها عن بعض، وكفقر آخر الصلب كذلك، وكعقْدَة التبن المذكورة. ومنه «ناقة عَقَام - كسحاب: بازل شديدة» (شديدة الأثناء) ومنه «رَجِمَ معقومة: مسدودة لا تلد» [ل] (كانها مصمتة) عُقِمَت المرأة - للمفعول، و (كفرح) ﴿وَتَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٥٠، وكذا ما في الذاريات: ٢٩] و«الريح العقيم لا يكون معها

لَفَحَ وَلَا تُنَشِئُ سَحَابًا وَلَا تَحْمَلُ مَطَرًا وَلَا نَدَى (لا تمد بخير) إنما هي ريح  
عذاب شديدة (يبس ولا خير) ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١]  
و حرب عقيم وكسحاب و غراب: شديدة (لا إرعاء فيها) و يوم عقيم كذلك  
﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٥] في [بحر ٦/٣٥٣] أن المراد يوم بدر أو يوم  
القيامة وأقوال أخرى. ولا يتأتى أن يكون يوم القيامة لأن اليوم العقيم أحد  
أمرين أو عدوا بهما، والآخر هو (الساعة) المذكورة قبله في نفس الآية. فالمراد يوم  
حاسم فاصل لا تقوم لهم قائمة بعده. و «العُقْمَى من الكلام - كجندي:  
الغَامِضُ (مصمت لا يُعْرَفُ معناه كأنه ليس له مَعْنَى)، والرجل القديم الكرم  
والشرف (صُلْبُ الأصل فهو ثابت من قديم على ذلك) والاعتقام: المضى في  
الحُفْرِ سُفْلًا» (علاج الشديد الذي في عمق الشيء كما يقال يضرب في الصلب  
وفي الصميم - فهو من باب الإصابة).

□ معنى الفصل المعجمي (عق): هو وجود غلظ أو تعقد في عمق الشيء كما  
يتمثل ذلك في عمق العقيق - في (عقق)، وفي الجانب المرتفع من الوادي عندما ينعرج  
وذلك بالنسبة لمجري الوادي - في (عوق)، وكالعقب العصب في المتنين والساقين إلخ  
- في (عقب)، وفي عَقْدُ البناء والحبل وتعقد الثرى - في (عقد)، وفي تجمع الرمل الذي  
لا يثبت - في (عقر)، وفي العَقْلُ شد البعير، والحصن، والعقيلة الدُرّة - في (عقل)، وفي  
طرف عظم الرسغ وعظم الرجل من عند الركبة - في (عقم).

## العين والكاف وما يثلثهما

• (عكك):

«العُكَّة - بالضم: زُقَيْقٌ صغيرٌ من جلود/ مستديرٌ يختص بالسمن والعسل وهو بالسمن أخص. والعُكَّة - مثلثة: شِدَّة الحر مع سكون الريح مع ضيق واحتباس ريح».

□ المعنى المحوري: حَبَس أو جمع في حيز ضيق/ مع حِدَّة وكثافة<sup>(١)</sup> كما يجمع السمن والعسل في الزق وهما كثيفان، وحِدَّة السمن أنه مادة الحرارة لأبدان آكلية وكذلك العسل، وكشدة الحرّ مع احتباس الهواء. ومن الاحتباس على ضيق «عَكَّ الرجلُ: أقام واحتبس. وإبل معكوكة: مَحْبُوسَة. وعَكَّه عن حاجته: حَبَسه، وبالْحُجَّة: قهره، وبالأمر: رَدَّدَه عليه حتى أتعبه».

(عكف):

﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِبِينَ وَالْعَدِيفِينَ وَالرُّكَّعِ الشُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥]

«عَكَّفَ السِّلْكَ السُّمُوطَ - ض: حبسها ولم يدعها تفرق (السِّمَط: الخيط

---

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حِدَّة ما، والكاف عن ضغط غثوري دقيق يؤدي إلى امتسك أو قلع، والفصل منهما يعبر عن حبس مع رِقَّة ما (سيولة كالعسل أو لطف كالهواء) في حيز (ضيق) مع كثافة كالسمن في عكته والحر الموصوف في الجو. وفي (عكف) تعبر الفاء عن انتهاء أو ابتعاد بقوة وطرد، ويعبر التركيب عن إمساك الشيء على شيء ومنعه من أن ينتشر أي صرفه عن غيره كجمع السُّمُوط معاً، وكجواهر السمط لا تتسبب ولا تسترسل وكالاعتكاف.



مادام فيه الخرز والسِّلْكُ: الخيط وحده) وَعُكِّفَ النَّظْمُ (: الخيط) - ض  
للمفعول: نُضِّدَ فِيهِ الْجَوْهَرَ. والمعكف - كَمُعَظَمَ: المَعْوَجُ الْمُعَطَّفُ.

□ المعنى المحوري: حَبَسَ مَا شَأْنَهُ الْإِنْتِشَارَ بِشَيْءٍ يَعْطِفُهُ (أي يرده لا يدعه  
يتسبب) كما يَحْبِسُ السِّلْكَ السَّمُوطَ والنظْمُ الجواهر. والمعْوَجُ ينثني فلا يمتد  
على استقامته. ومنه «عَكَّفَ عَكُوفًا: لزم المسجد للعبادة والقراءة (احتبس في  
المسجد مقيمًا على شيء منصرفًا عن سواه) ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَنكِفُونَ فِي  
الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]. و «عَكَّفَهُ عَنِ الشَّيْءِ (نصر وضرب): حَبَسَهُ عَنْهُ  
﴿وَأَهْدَىٰ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَجْلَهُ﴾ [الفتح: ٢٥] أي محبوسًا. وَعَكَّفَ عَلَى الشَّيْءِ:  
أَقْبَلَ عَلَيْهِ مُوَاطِبًا لَا يَصْرِفُ عَنْهُ وَجْهَهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ ﴿وَأَنْظُرْ إِلَىٰ إِلَهِكَ الَّذِي ظَلَّتْ  
عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه: ٩٧]. والألفاظ القرآنية  
من التركيب لا يخرج معنى أي منها عن الاحتباس على شيء أو الحبس عليه.

□ معنى الفصل المعجمي (عك): الحبس بتضييق وعدم انتشار كما يتمثل في  
جمع السمن في الرُقَيْقِ الصَّغِيرِ وشدة الحر مع سكون ريح وضيق - في (عكك)، وفي  
تعكيف السلك السموط، والجوهر في النظم - في (عكف).

## العين واللام وما يثلاثهما

• (علل - علعل):

﴿وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣]

«اليعلول: البعير ذو السنامين، والحبابَةُ من الماء، والسحابُ المَطْرِدُ، والغدير  
الأبيض المطرد. واليعاليل: سحائب بعضها فوق بعض. والعلل - محركة:

الشُّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ تَبَاعًا. يُقَالُ عَلَّلٌ بَعْدَ نَهْلٍ.

□ المعنى المحوري: تكرر أو توال (يلزمه التراكم) مع رقة ما<sup>(١)</sup> كتوالي ماء الغدير، وكالشرب بعد الشرب، وتعدد السنام. والرقة في هذا الأخير طرافته واستحبابه، والسنام كأنه كتلة شحم. ومن تراكم الرقة في الجوف «العلة: المرص (ضعف في البدن ورخاوة يُبرزها أن الضمير واشتداد اللحم صحّة) ومنه كذلك: «العلات - بالفتح: الضرائر» كثرة من الزوجات يمسكهن رجل (تعدد مع رقة التنقل والاختيار). ومن الأصل «العُئل - بالضم: العضو لتكرار امتداده بعد ارتخائه. وهذا أعم قيود تسميته وأدقها [تنظر في ل].

ومن التكرار والتوالي تولد معنى التعليل «العلة: السبب» (لوقوع الشيء بعد سببه مرة بعد أخرى = كلما حدث أ حدث ب).

---

(١) (صوتيًا): تعبر العين عن التحام ورقة، واللام عن امتسك مع استقلال، والفصل منهما يعبر عن تراكم رقيق: تواليًا كالغدير أو تجمعًا كالعَلَل: الشُّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ. وفي (علو / على) تعبر الواو عن اشتال والياء عن اتصال ينصبان على التراكم فيعبر التركيبان عن الارتفاع كما في العالية والعلاوة. وفي (عول عيل) تتوسط الواو والياء بمعنييهما فيعبر التركيبان عن رفع بحمّل مع رقة تتمثل في لطف الرأي أي الاحتيال لتخفيفه كالعالة (= النعامة التي تحمل البكرة فوق البئر) والمغول. وفي (علق) تعبر القاف عن اشتداد وتعقد في عمق، ويعبر التركيب عن نشوب الشيء في العمق أو الجوف مشدودًا إلى أعلى كعلقت البكرة وعلقت الدم، وفي (علم) تعبر الميم عن استواء والتام ظاهري، والتركيب يعبر عن ارتفاع جاذب للنظر يلفت بظاهره إلى شيء (فهذا هو الالتام الظاهري) كما في العَلَمُ الإِرْمُ وفي (علن) تعبر النون عن امتداد في باطن، ويعبر التركيب عن ظهور (= ارتفاع) ما تجمع في باطن أي بروزه وخروجه منه كما في إعلان الأمر.

ومنه كذلك تولد معنى رجاء وقوع أمر بعد تمهيد أو لوجود ظرف أو توقع ذلك «عَلَّ وَلَعَلَّ: طَمَعٌ وإشفاق وتَرَجَّ وبمعنى عسى». فكل ذلك من التوالي المأمول أي الأمل في حصول الشيء المرجى ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ تَحْشَى﴾ [طه: ٤٤]. ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿فَلَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَفْسِكَ عَلَيَّ أَثَرِهِمْ﴾ [الكهف: ٦] جاء في البحر المحيط هنا «لعل للترجي في المحبوب، وللإشفاق في المحذور اهـ وهذا عن المعنى اللغوي للكلمة. وأما عن العبارة فقال أبو حيان قال العسكري فيها هنا هي موضوعة موضع النهى يعني أن المعنى لا تبخع نفسك، وقيل وضعت موضع الاستفهام تقديره هل أنت باخع نفسك. وقال ابن عطية: تقرير وتوقيف بمعنى الإنكار عليه أي لا تكن كذلك» اهـ المراد. والإنكار هنا لمزيد الشفقة والعناية والحماية.

• (علو - علي):

﴿كَأَلَّا إِن كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨]

«العلاوة - كرسالة: أعلى الرأس، وما يُجْمَل على البعير وغيره وهو ما وُضِع بين العِدْلين. والعَلْيَاء - بالفتح: رَأْسُ كُلِّ جَبَلٍ. وعَالِيَةُ الرَّمْحِ: سِنَانُهُ وما يليه (يوجّه دائماً إلى أعلى عند حمله). والعَلْيَّةُ - كحُرِّيَّة، ويكُسر: العُرْفَةُ - وهي بيت يفصله عن الأرض بَيْتٌ (أي هي الطابق الثاني). وعُلُوُّ كُلِّ شَيْءٍ - مثلثة، وعاليه وعاليته وعلاوته - كغرابة: أَرْفَعُهُ. وعَالِيَةُ الوَادِي: حيث ينحدر الماء منه».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء فوق شيء تحته أو أدناه - كما هو واضح

في الاستعمالات المذكورة.

ومنه «علا الفرسَ: رَكِبَهُ، وفي الجبل والمكان - وعَلَاةٌ: رَقِيهِ. وكذا استَعْلَاهُ

واعْتَلَاهُ». وكل استعمالات التركيب ترجع إلى هذا العلو علوًا ماديًا مثل ﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾ [هود: ٨٢، وكذا ما في الحجر: ٧٤، مريم: ٥٧، طه: ٤، الصافات: ٨، ص: ٦٩، النجم: ٧]، ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ﴾ [الإنسان: ٢١]. فوقهم: عليهم ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٥﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ ج عِلِّيٌّ في السماء السابعة في أعلى الأمكنة .... أو علوًا معنويًا، أو صالحًا لهما. والسياق يبين. ومنه «علا فلان فلانًا: فَهَرَهُ، وَالْعُلُوُّ: التَّكْبَرُ، وَالْعِظْمَةُ، وَالشَّرْفُ .. إلخ ﴿وَلَتَعْلَنَّ عُلوًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤]، ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٤]، ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعَلَى﴾ [طه: ٦٤]. وَعَلَى - كَفَرِحَ عَلَاءٌ - كَسَحَابٍ فِي الْمَكَارِمِ وَالشَّرْفِ: كَعَلَا.

والله عز وجل هو الْعَلِيُّ الْمُتَعَالَى الْعَالِي الْأَعْلَى ذُو الْعُلَا وَالْعَلَاءِ وَالْمَعَالِي ﴿سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٠]: ارتفع فتزّه عن إفك المقترين ووساوس المتحيرين.

و«تعال» في النداء أصل معناها: اصعد إليّ. والسيرُ صعود كما يقال «أصعد» و {سَمَوْتُ إِلَيْهَا} ثم خُصِّصَ الأمر للنداء مع تعميمه في نداء المنخفض والمرتفع ﴿فَتَعَالَىٰ رَبُّكَ أُمِّتَكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٢٨].

و«على» حرف جر ومعناه استعلاء الشيء ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] ومنه «عليك: اسم الفعل بمعنى الزم كأنه تحمّل ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥].

• (عول - عيل):

﴿وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَغْنَى﴾ [الضحى: ٨]

«العائلة: شبه الظلة يسويها الرجل من الشجر يستتر بها من المطر، والعائلة: النعامة: أي حاملة البكرة فوق البئر. والمعول: الفأس العظيمة ينقر بها الجبال/الصخر».

□ المعنى المحوري: رَفَع الثِقْلُ إِلَى أَعْلَى بَنُوْعٍ مِنَ التَّلَطُّفِ أَوْ الْاِحْتِيَالِ/ كالظلة والنعامة. ولعل تسمية المعول أصلها قَلَع السطوح الصلبة، أو الراسخة بالاحتتيال بها والقَلْع رفع إلى أعلى.

ومن مادى الأصل «عَال الميزانُ يَعُوْلُ وَيَعِيْلُ: ارتفع أحد طرفيه عن الآخر (تأثراً بثقل الآخر). وَأَعُوْل الرجل والمرأة، وَعَوْلًا - ض: رفعا صوتهما بالبكاء والصياح» (يكون ذلك بضغط وهو من باب الثقل).

ومن معنويه: «عَال الرجل أولاده عَوْلًا، وأعالهم وَعَيْلهم - ض: كفاهم ومائهم وأنفق عليهم (كأنه يحملهم والعامة تقول شاهم) وهم عيال. وَعَال الرجل: كثر عياله» (الذين يحملهم) وبه فسر ﴿ذَلِكَ أَذَى الْأَتَعُولُوا﴾ [النساء: 3]، وهو تفسير غريب وفسر أيضًا بالثقل أي أدنى ألا يُثْقَل عليكم العَدْل بينهن فتجوروا. ومنه كذلك «عَالني الشيء عَوْلًا: غَلَبني وثَقُل عليّ. وَعَاله الأمر: أهمله. ومنه عَوّل عليه - ض: اتكل واعتمد/ حَمَل وأدَل (ويفسر كله باحتمل عليه أي حمل نفسه عليه) وَعَوّل عليّ بما شئت: اسْتَعِيْن بي/ اِحْمِل عليّ ما أحببت» [ل ٥١٢] ومنه «عِيْل صَبْرُهُ أَي غَلِب» - للمفعول. (أثقل).

ومن ذلك «عَال الرجل: افتقر.. احتاج: (أثقل) يَعُوْل وَيَعِيْل» ﴿وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَغْنَى﴾ والعيلة والعائلة: الفاقة (ثقل حمل النفقة). ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾ [التوبة: ٢٨].

• (علق):

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ [العلق: ٢]

«العلق - محرّكة: الذي تُعَلَّقُ به البكرة (البكرة - بالفتح وتحرك: خشبة مستديرة في وسطها محزٌ للجبل وفي جوفها محور تدور عليه) من القامة (: خشبة قوية تمدّ عرضًا فوق أعلى البئر يُعَلَّقُ بها العلق المذكور). والبكرة عَلَقٌ أيضًا. والعِلاقة - كرسالة: المعلق الذي يُعَلَّقُ به الشيء كعِلاقة السيف والسوط يعلّق به إلى الوتد. وَعَلَقَ الصيد في جبالته (فرح): نَشِبَ. والعُلَيْقُ نَبْتُ. وَعَلِقَتِ المرأة: حَبِلَتْ».

□ المعنى المحوري: نشوب أو امتسك مع ارتفاع وغلظ ما كعَلَقَ البكرة وحبالة الصيد ينشب فيها الصيد. والسيفُ ونحوه يمتسك بالعِلاقة إلى الوتد في الحائط، ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ [النساء: ١٢٩]. وما عدا هذه فكل ما في القرآن من التركيب هو (العَلَقَة) المتحولة من النطفة لأنها تُعَلَّقُ بجدار الرحم، وجمعها عَلَقٌ. ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾، والدم الجامد المتماسك يسمى عَلَقَة أيضًا. وَعَلِقَتِ الإبل العِضَاءَ (وهو عِظام الشجر) (نصر) تَسَمَّتْهَا وَرَعَتْهَا (المقصود تطاولت إليها كالمُعَلَّقَة لترعاها). ونبات العُلَيْق يتعلق بالشجر. ومنه معنويه «عَلِقَ المرأة (سمع): أحبها» (انشدّ وامتسك إليها).

• (علم):

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤]

«العلامة والعلم - بالتحريك: شيء يُنْصَبُ في الفلوات تهتدي به الضالّة. يقال لما يُبَيَّنُّ في جوادّ الطريق من المنازل يُسْتَدَلُّ بها على الطريق: أعلام، واحدها

عَلَم. المَعْلَم: ما جُعِلَ عَلامَةً وَعَلَمًا للطرق والحدود مثلُ أعلام الحرم ومعاله  
المضروبة عليه. العَلَم: الجبل الطويل، والعَلَم: الراية التي يجتمع إليها الجند».

□ المعنى المحوري: الدلالة والهداية - بمرتفع - إلى معنى: اتجاه أو طريق  
أو حدّ أو غير ذلك. كما يدلّ العَلَم في الصحراء على الاتجاهات والطرق والمواقع  
(وكما يُتَّخَذُ الجبل علمًا على مثل ذلك)، وأعلام الحرم كالأعمدة المنصوبة على  
حدوده أي هي تبيّن حدوده وهي كالعُمُد البالغة العِلْظ راسخة ترتفع إلى نحو  
ثلاثة أمتار، وكما تدل الراية الجند على الموقع، والانتماء فيجتمعون عندها. ومنه  
«العَلَم: الفصل بين الأرضين» (فيه دلالة على أن هذه حدود ملك فلان مثلاً،  
والمعتاد أن يكون حجارة منصوبة ولكن ربما لا تكون بالغة الارتفاع).

وَنُوتُ جَزَائَاتٍ مَعْنَى هَذَا التَّرْكِيبِ، لِأَنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ مَعْنَى العِلْمِ.

أ) فأما عن الارتفاع فهو ارتفاع تراكمي قوي المادة، فقد عبروا عن العَلَم بأنه  
(يُنَى)، وأنه يُنْصَبُ أي يقام ويرفع. وفي الفلوات لم يكن يتأتى الرفع  
اللافت إلا بركم حجارة كثيرة بعضها على بعض حتى ترتفع. جاء في [ل  
أرم] و «الإرم - كعنب: حجارة تُنْصَبُ عَلَمًا في المفازة... الأرام الأعلام  
وهي حجارة تجمع وتنصب في المفازة يُهْتَدَى بها واحدا إرم كعنب.. وكان  
من عادة الجاهلية أنهم إذا وجدوا شيئاً في طريقهم ولا يمكنهم استصحابه  
تركوا عليه حجارة يعرفونه بها حتى إذا عادوا أخذوه» الإرم والأرم (أي  
كعنب وكثف): الحجارة، والأرام: الأعلام» (ووضع العلامة على اللقطة  
وظيفة أخرى من جنس الأولى ولكن الأولى (الاهتداء للطرق  
والاتجاهات) هي المقصودة هنا وهي الأهم، والأخيرة متفرعة عنها).

ب) كون ذلك التراكم دالاً أي لافتاً إلى معنى هو الذي يحقق الهدف من هذه الأرام أو الأعلام. فلا بد أنهم حرصوا على أن تكون لافتة بارتفاعها حتى تُرى من بعيد ولا تخفى، وبهياة إقامتها حتى لا يظن أنها من الأحجار التي تبدو عشوائية في الصحراء، كما لا بد أنهم كانوا يراعون مواقعها بالنسبة للطرق والاتجاهات بحيث يتضح أنها دالة.

ج) كون ذلك التجمع التراكمي مقصوداً به أن يكون ثابتاً ضروريّاً أيضاً لأنه لا يتأتى افتراض أنهم يقصدون غير ذلك والحال أنها في وسط مجاهل الصحراء لا تتاح فرصة إقامتها كل حين.

د) كونه قوياً واضحاً في أنه من صخر وحجارة تتسق معاً حتى ترتفع.

ومما يدخل في معنى التراكم الدالّ من استعمالات (علم) «العَيْلَم»: البثر الكثيرة الماء.. وقيل الواسعة، والعيلم البحر (فيها دلالة على عدم نفاد الماء) والعيلم التآرّ الناعم» (تجمّع للشحم وهو حدة وقد يستدل به على القوة أو التنعم) أما «العيلام»: الضبّعان وهو ذكّر الضباع» فلعله لقوته أو ضخامة بدنه، و«العلماء: الدرع» لأن بدن الفارس يحشوها وهي تحيط به. و«العُلام - كرخام: الصقر» (قوي يصل إلى ما يصيده من الطير خطفاً من أعلاه).

ثم إنهم عمموا استعمال اللفظ في كل ما يَدُلّ على شيء ما «العَلَم: العلامة» أي على أي شيء «العلامة: السمة. (وهي تدل على ملكية البعير) والعُلام - كتفاح: الحنّاء». (تلفت إلى جمال الكفّ)، و«معلم كل شيء مَظَنَّتْه (أي مكان وجوده)، واعتلم البرق: لمع في العَلَم (أي سطع على الجبل أو الإرم) والعَلَم: رسم الثوب، وَعَلَّمْهُ: رَقَمَهُ في أطرافه». ومثل هذا الأخير «العَلَمَة الشق في



الشفة العليا للجمل» فكل منهما مجرد أثر ظاهري.

ومن ذلك المعنى المحوري أخذ معنى العِلْم وهو «الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع» [تاج] فكونه اعتقادًا هو أنه مَعْنَى أو حكم تربى في القلب أخذًا من دلالة أو لافِتٍ قوي أو حجة قوية، وكونه جازمًا يؤخذ من قوة اللافت، وكونه ثابتًا يؤخذ من ثبات اللافت واللُفْت، وكونه مطابقًا للواقع يرجع أيضًا إلى قوة اللفت ودقته.

والذي جاء في القرآن الكريم من التركيب هو:

أ) الأعلام: الجبال ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ [الشورى: ٣٢]:  
الجبال.

ب) العِلْم والعلامات ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾ [الزخرف: ٦١] في قراءة للأعمش شاذة، ﴿ وَعَلَّمْتِ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [النحل: ١٦] وصفًا للرواسي في الآية السابقة لهذه.

ج) العِلْم الذي هو ضد الجهل، ويؤخذ من الأصل اتساع معنى العلم ليشمل أنواعًا. وقد جاء في [ل] «عَلِمْتُ بالشيء: شَعَرْتُ به. ويستعمل بمعنى المعرفة ﴿ لَا تَعْلَمُوهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٦٠] وبمعنى ما يتكون في القلب من حكم على الشيء ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾ [المتحنة: ١٠]، ﴿ سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ [البقرة: ٣٢] وقد سبق الفرق بين العلم والمعرفة في (عرف). وقول أبي حيان [٤٦٦/١] «المعرفة العلم المتعلق بالمفردات ويسبقه الجهل بخلاف أصل العلم فإنه يتعلق بالنسب، وقد لا يسبقه الجهل، ولذلك لم يوصف الله تعالى بالمعرفة، ووصف بالعلم» إضافة

جيدة ﴿ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ﴾ [النساء: ١٦٦]: أنك خيرته من خلقه، وأهل لإنزاله عليك لقيامك بكل حقوقه. أو بعلمه بما يحتاج إليه العباد [وانظر بحر ٤١٥/٣].

ومنه «العالم»: الخلق كله أي أن معناه هو جميع المخلوقات. قالوا: ولا واحد للعالم من لفظه، لأن (عالمًا) جمعُ أشياء مختلفة. فإن جُعِلَ (عالمٌ) اسمًا لواحد منها صار جمعًا لأشياء متفقة. والجمع عالمون ولا يجمع شيء على فاعل بالواو والنون إلا هذا [ل ٣١٥] ﴿ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] قال ابن عباس: رب الجن والإنس. وقال قتادة: رب الخلق كلهم. قال الأزهري: الدليل على صحة قول ابن عباس قوله عز وجل ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان: ١]. وليس النبي ﷺ نذيرًا للبهائم ولا للملائكة وهم كلهم خلق الله، وإنما بعث ﷺ نذيرًا للجن والإنس. ﴿ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: ٤٧، ١٢٢، وكذا ما في الأعراف: ١٤٠، الجاثية: ١٦] في [بحر ١/٣٦٤] أي عالمي زمانهم، أو على كل العالمين بما جعل فيهم من الأنبياء. ويدفع هذا القول الأخير قوله تعالى لأمة محمد ﷺ ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]... قال القشيري: أشهد بني إسرائيل فضل أنفسهم، وأشهد المسلمين فضل نفسه هو سبحانه فقال ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس: ٥٨] وشتان بين من مشهوده فضل ربه، ومن مشهوده فضل نفسه. فالأول يقتضي الثناء، والثاني يقتضي الإعجاب. اهـ. وأضيف أن الله تعالى قال ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام:

[٨٦] فإسماعيل - وهو جد النبي سيدنا محمد ﷺ، وجد العرب - مفضل على العالمين وحفيده سيدنا محمد ﷺ أفضل الخلق على الإطلاق، وأتمه قال الله لها ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١٤].

أما عن سر التسمية بلفظ عالم فقد قال الزمخشري: «العالم اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين (الجن والإنس)، وقيل (لكل) ما عُلِّمَ به الخالق من الأجسام والأعراض» أي أن العلة هي أنهم من أهل العلم أو أن الله عز وجل يُعَلِّمُ بهم أي يُسْتَدَلُّ بهم على أنه سبحانه وتعالى موجود قادر حكيم عليم.

وكل ما في القرآن من التركيب هو العلم والتعليم وما إليهما، ثم العالمين والأعلام والعلامات. وقوله تعالى ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَابِئًا بِالْقِسْطِ ﴾ [آل عمران: ١٨] أولو العلم هنا تشمل الأنبياء والموفقين من العلماء بالله تعالى الذين تتجلى لهم حكمته في كل ما يجريه في ملكوته فيشهدون [وفي بحر ٢/ ٤٢٠] أن أولي العلم علماء المؤمنين، ومن كان من البشر عالماً.

• (علن):

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُوبُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [النحل: ١٩]

«علن الأمر (قعد. فرح): شاع وظهر. واعتلن، وعلنه - ض، وأعلنه وأعلن به: أظهره».

□ المعنى المحوري: ظهور ما كان خفياً في الباطن أي خروجه منه مع انكشاف وإشهار ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعَلَّمُ مَا تُخْفِي وَمَا تُعْلِنُ ﴾ [إبراهيم: ٣٨]، ﴿ أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ [نوح: ٩]. وكل ما في القرآن من التركيب قرن فيه ذكر

(العلانية) بذكر ضدها الخفاء أو الإسرار.

□ معنى الفصل المعجمي (عل): نوع من التراكم أو الارتفاع الذي يلزمه - كما في تكرار الشرب وتكرار الزواج - في (علل)، وفي العِلاوة ما يحمل على ظهر البعير بين العِذلين - في (علو - على)، وفي العالة: الظلة وهي مرتفعة فوق من تحتها، وكذلك العالة النعامة وهي التي توضع فوق البئر لتحمل البكرة فهي عالية وتمكن من كثرة حمل البكرة ورفع الماء - في (عول عيل)، وعلوق الشيء بالشيء تراكم وارتفاع - في (علق)، وكالعلامة دلالة على الشيء (من أعلى) - في (علم). وفي ظهور الصوت والشيء - والظهور ارتفاع - في (علن).

## العين والميم وما يثلثهما

• (عمم):

﴿أَوْبِيَّوتٍ أَعْمَمِيَّكُمْ أَوْبِيَّوتٍ عَمِّيَّتِكُمْ﴾ [النور: ٦١]

«اعْتَمَّ النَّبْتُ: التَّفُّ وِطَال. نَخْلَةٌ عَمِيمٌ وَنَخِيلٌ عَمٌّ - بالضم: تَأَمَّةٌ فِي طَوْلِهَا وَالتَّفَافِئُهَا. جِسْمٌ عَمَمٌ - مَحْرُوكَةٌ: تَأَمٌّ. الْعَمَمُ - بِالْفَتْحِ: الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ، وَالْعُشْبُ كُلُّهُ، وَكُلُّ مَا اجْتَمَعَ وَكَثُرَ عَمِيمٌ. الْعَمَاعِمُ: الْجَمَاعَاتُ الْمُتَفَرِّقُونَ».

□ المعنى المحوري: كثرة أو اجتماع مع ارتفاع والتحام عُلوِيٍّ<sup>(١)</sup> كالنبت

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والميم عن التثام ظاهر أو استوائه على ما فيه، ويعبر الفصل منها عن جسامه مع التثام وظهور يتمثل الأولان في الكثرة والاجتماع، والظهور المأخوذ من نصوع العين يتمثل في الارتفاع كالنبت والنخل الطويل وكالعمامة على الرأس والعمم: الجماعة الكثيرة (تبدو طبقة عالية السمك) - =

والنخيل الملتف، والجسم التام، والعشب يُلَحَظ منه مع ارتفاعه اتساع أعلاه أي التحامه مساحةً واسعةً. وجماعةُ الناس تبدو كتلة مرتفعة السمك ملتحمة الأعلى باتساع.

ومن صور التحام الأعلى واتساعه يتأتى معنى التغطية من الأعلى «العمامة: ما يُلَفَّ على الرأس، والمِعْفَرُ، والبيضةُ». ويتأتى معنى الشمول «عمّ القوم بالعطية: شملهم».

أما العم أخو الأب فإنه يمثل كثرةً واتساعاً في طبقة الأب مع العلو أيضاً لأن طبقة الأب والعم أعلى من طبقة أبنائهما ﴿أَوْ بِيُوتِ أَعْمَمِكُمْ أَوْ بِيُوتِ عَمَّتِكُمْ﴾ [النور: ٦١].

= في (عمم). وفي (عمى) تضيف الياء معنى الاتصال والامتداد، ويعبر التركيب عن اتصال التلاحم العلوي كما في حالة العمى. وفي (عوم) تعبر الواو عن الاشتمال ويعبر التركيب عن الوصول إلى ناحية أخرى (شمول) ارتفاعاً أي طفوفاً كما في العوم. وفي (عمد) تعبر الدال عن امتداد وتحبس بضغط، ويعبر التركيب عن امتداد شديد في أثناء الشيء فينصبه (يجسه على وضع معين) كعمود البيت له. وفي (عمر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن امتداد استرسالي كعمور الأسنان: لحم اللثة الذي يمتد دقيقاً بين الأسنان. وفي (عمق) تعبر القاف عن اشتداد وغلظ في أعماق أو أثناء، ويعبر التركيب عن كتلة غليظة في أقصى باطن الشيء كقاع البئر فهو بالنسبة لجوفها الممتد كأنه كتلة في أقصاه. وفي (عمل) تعبر اللام عن امتسك واستقلال، ويعبر التركيب عن نشاط أو حركة لإنشاء حدث أو هيئة جديدة لم تكن من قبل (نشأت مستقلة) كإقامة البناء باللبن، وكالشراب الموصوف بتلك المواد وكالطريق بالوطء وكعوامل الدابة. وفي (عمه) تعبر الهاء عن فراغ، والتركيب يعبر عن خلو ظاهر الشيء المستوي الظاهر الواسع من كل أثر كما في الأرض العمهاء التي لا أعلام بها.

• (عمى):

﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ﴾ [الأنعام: ١٠٤]

« العماية والعماء - كسحابة: السحابة الكثيفة المطبقة. ولقيته في عماية

الصبح: أي ظلّمته قبل أن أتبينه. »

□ المعنى المحوري: احتجاب الرؤية بطبقة كثيفة فوقية عامة أو واسعة:

كالسحابة المطبقة وظلام الصبح المذكور. ومنه «عمى الموج يعمى (كبكى): رَفَع

القَدَى والزَبَدَ في أعاليه (طبقة فوقية)، وعمى البعيرُ بلُغامه (رغوة يخرجها):

هَدَرَ فَرَمَى به على هامته». ومنه «الأعمى: ذاهبُ البَصَرِ كله (كأنَّ ظاهرَ وجهه

ملتحمٌ، أو على فتحتي عينيه غطاء. ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴾ [الأنعام:

٥٠] وعمى عليه الأمرُ (تعب): التَّبَسُّ «كأنما تَغَشَّى فخفى) ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ

الْأَنْبَاءُ ﴾ [القصص: ٦٦]، ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ ﴾ [هود: ٢٨]. واستعمل العمى في

الضلال والجهالة أخذًا من عمى البصر الذي يحجب الرؤية - أو من الأصل.

ومنه «الأعماء من البلاد: المَجاهل. والمَعَامِي: الأَرْضُونَ المَجْهُولَةُ الأغفال ليس

بها عمارة» أي هي بلا معالم أو أن المرء يعمى بها: يَجْهَلُهَا ولا يهتدي فيها سبيلًا

لعدم المعالم فيها. وكل ما في القرآن من التركيب هو من عمى البصر والأعمى

وجمعه، وسائرُه من احتجاب الأنباء والرشد. والسياقات واضحة.

• (عوم):

﴿ فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [العنكبوت: ١٤]

«العمامة - كهامة: الطَّوْفُ الذي يُرْكَبُ في الماء/ هَنَّةٌ تُتَّخَذُ من أغصان

الشجر ونحوه يُعْبَرُ عليها النهر وهي تَمُوجُ فوق الماء. والعمامة: كَوُزُ العمامة. عام

في الماء عَوْماً: سبّح».

□ المعنى المحوري: طفوّ باتساع مع جَرَيان ونحوه إلى غاية. كالعامة من شاطئ لشاطئ. وكوّر العمامة يدور حول الرأس مرة بعد أخرى.

ومن ذلك جاء «العام: الحول» (مسافة زمنية لا نشعر شعوراً حسياً بمرورها كأنها فوقية (أي من الطفو) ويدور)، وقد سمي حولاً من الدور أيضاً. ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعَصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩]. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا العام ومثناه. وما يلفت هنا:

(أ) أنهم اشتقوا من العام استعمالات كثيرة ترجع إلى العام الحول. تنظر في [ل].  
(ب) توحيدهم بين العوم والسبّح. وقد ذكر الزمخشري أن العوم الجري في الماء مع الانغماس، والسبّح الجري فوقه من غير انغماس. وهو فرق جيد.

(ج) تسويتهم بين العام والسنة في أنها يقالان في الجذب [ينظر عوم] لكن أصل معنى السنة يؤيد أنها الأنسب للاستعمال في الجذب.

• (عمد):

﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢]

«العُمود والعِمَاد - ككتاب: الخشبة التي يَقُوم عليها البيت. عَمَدَت السقف بالأساطين المنصوبة، وعَمَدَت الحائط: دَعَمَتُه/ أَقَمَتُه بعماد يعتمد عليه. وعُمود السنان: ما توسط شَفْرَتَيْهِ من عِزْرِه الناتئ في وَسَطِهِ. وعمود الأذن ما استدار فوق الشحمة؛ وهو قِوَام الأذن التي تنبت عليه، ومعظمها. وعُمود اللسان: وَسَطُهُ طَوَّلاً. وعَمَدَت الأَرْضُ (تعب): رَسَخَ فِيهَا المطر إلى الثرى حتى إِذَا قَبِضَتْ عَلَيْهِ فِي كَفِّكَ تَعَقَّدَ وَجَعُدَ».

□ المعنى المحوري: شديد يمتد في أثناء الشيء فينتصب به الشيء (أي يقوم أو يتماسك). كعمود البيت أو السقف، والحائط، وكعمود السنان والأذن واللسان. ونظر في رسوخ المطر إلى أنه يُعقد الثرى فيتماسك أي أنه فيه جزء المعنى الأصلي.

ومما يصلح للحسي والمعنوي من هذا «اعتمد على الشيء: اتكأ عليه». ومن الشدة في الأثناء (بمعنى الألم والتعب الذي يسري في أثناء البدن فيوتره ويفقده مرونة الحركة والنشاط للعمل) «عمده المرض (ضرب): أضناه. عمده حُضْرٌ وأُسْرٌ: فدَحَه واشتد عليه. ما يَعْمِدُك: ما يُوجِعُك؟ ما عمدك: ما أحزنك؟» ومنه مطاوعة «عمد البعير (تعب): تَفَضَّخَ داخلُ سَنامه (أي عمود السنام الذي ينصبه) من الركوب فورم.. وظاهره صحيح» (فهذا من الورم وألمه - إصابة العمود) و«العِمدَة - بالكسر الموضع الذي يتَفَضَّخ منه سَنامه وغاربه. وعمد عليه (تعب) غَضِب» فالغضب والحزن والألم كلها مشاعر شديدة تمتد في الباطن أو النفس<sup>(١)</sup>.

فمن عمد البيت بالأعمدة ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢ وكذا ما في لقمان: ١٠] جمع عمود قال في [بحر ٣٥٠/٥] إنها اسم جمع، ثم [في ٣٥٣/٥ - ٣٥٤] ما خلاصته أن التعبير يحتمل أنها بلا عمد، وأنها بعمد لا تُرى. وأن العمد التي لا ترى، والرفع بلا عمد يعودان إلى أنها ممسكة بالقدرة الإلهية. اهـ. وأضيف أن علماء عصرنا يقولون إن الجاذبية بين الكواكب

(١) العرب يستعملون النَّصْب - بالفتح - لإقامة الشيء كنصب الراية، وبالتحريك - للتعب.



والنجوم بعضها وبعض تمسك كلاً في موقعه بالنسبة لغيره. أقول وهذا يصلح أن يكون تفسيراً للعمد التي لا تُرى. وقوله تعالى: ﴿إِزَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧] جمع عمادة أي الأبنية الرفيعة / ذات الطول / ذات الأبنية المرفوعة على العمد / ذات القوة والشدة [قر ٤٥/٢٠] وكلُّ صالح لغويًا. ﴿إِنهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ [في عمَدٍ مُّمدَّدةٍ] [الهمزة: ٩] أي مطبقة عليهم بأطباق مشدودة بأوتاد هي العمَد الممدَّدة وفي بمعنى الباء [قر ١٨٥/٢٠].

ومن الشدة الممتدة في الباطن ويُقصد بها إقامة الشيء جاء «العمد: ضد الخطأ أي شد القلب أو جمع العزم على قصد إقامة شيء أو إيجاده» ﴿وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥] صممت وعزمت. ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣]. وليس في القرآن من التركيب إلا العمَد والتعمد.

ومن المجاز «العُمود والعِمَاد، والعُمدة والعُمدان رئيس العسكر، والعميد: السيد المعتمد عليه في الأمور».

• (عمر):

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: ١٨]  
«العمر - بالفتح: لحم من اللثة سائل بين كل سنين» حشيت على عموري:  
منابت الأسنان واللحم الذي بين مغارسها. والعمير: الثوب الصفيق النسج القوي الغزل الصبور على العمل. والعمران - بالتحريك: طرفا الكمين. والعميرة: كؤارة النحل» (شيء يتخذ للنحل من القضبان ضيق الرأس - كأنه نوع من خلايا النحل).

□ المعنى المحوري: شغل فراغ الأثناء بمناسبة يثبتها أو يبرز نفعها ويديمه. كالعمُور بين الأسنان، واليَدَيْنِ في الكُمَيْنِ، والثوب الصفيق بكثافة خيوطه فيه، والنحل في الكَوَّارة. ومن مادى هذا «العِمَار - كسحاب وسحابة: كل شيء على الرأس من عِمَامَة أو قلنسوة أو تاج أو غيره. (الرأس يدخل في فراغها) والعِمَارَة - كرسالة: الصَدْر (وعاء لأهم أجهزة البدن) والعَمْر - بالفتح: حَلْقَة القُرْط العليا (عالقة في ثقب الأذن) وعَمَرَ المَال (قعد): صار كثيرًا وافزًا (فدَامَ - امتداد زمني) وأَعَمَّرَ عليه: أغناه، والمَعْمَر - كمسكن: المنزل/ المنزل الكثير الماء والكلأ والناس (وجود دائم في أثناء) وكحَسَان: المجتمع الأمر اللازم للجماعة. والعومرة: الاختلاط والجلبة وجمعُ الناس وحبسهم في مكان».

ومن ذلك «عَمَرَ المنزل: سكنه، وبيته: لزمه» (شغل فراغه وأقام فيه) ومنه «العُمرة - بالضم: أن يبنى الرجل بامرأته في أهلها (من بقائها في بيت أهلها أو من دخول زوجها معهم) - فإن نقلها إلى أهله فذلك العُرس، وكسحابة ورسالة: العَشيرة: أصغر من القبيلة» (وهم دائماً معاً) وقالوا: لالتفاف بعضهم على بعض (٨٤) وهو ما قلناه (وانظر عشر).

وملأ الفراغ بسده أو الإقامة فيه استغلال له وتحصيل لفائدته. ومن هذا تؤخذ العِمَارَة بمعنى (تشغيل) الشيء العاطل أو المهمل لتحصيل فائدته ﴿ وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا ﴾ [الروم: ٩]، ﴿ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [هود: ٦١] وأسكنكم أو أمركم بعمارتها [قر ٥٦/٩] وهذا المعنى لم تذكره المعاجم. وقد ذكر صاحب «متن اللغة» أن العامة تقول: عمر - ض: بمعنى بنى، والعِمَار -

كشداد: الباني. وقال إن هذا لم يسمع في الفصح، وإن صاحب الشفاء أجازَه.  
وأقول إنه معنى صحيح في ضوء تحليل التركيب.

ومن ذلك «العمر - بفتح، وضم، وضمين: الحياة، (الوجود والبقاء بين  
الناس - مدة البقاء وشغل مكانه على ظهر الأرض وبين الناس) ﴿لَعَمْرُكَ﴾  
[الحجر: ٧٢] العمر - بالفتح هو العمر - بالضم فُتِحَ في القَسَمِ لكثرة الاستعمال  
وهو هنا قسم بحياة نبينا ﷺ أو بحياة لوط عليه السلام، لأن القرية في أثناء  
قصته [قر ١٠ / ٣٩ - ٤٠]. وقد جاء العُمُر - بالضم وبضمين - بمعنى مدة  
الحياة في آيات كثيرة منها ﴿حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ [الأنبياء: ٤٤]. وعمره الله -  
ض: أبقاه زمناً طويلاً أي عُمُرًا طويلاً. ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾ [فاطر: ١١] وكذا ما  
فيها ٣٧، والبقرة: ٩٦، يس: ٦٨ ﴿عَمَّرَهُ اللهُ﴾ (نصر): أبقاه وأطال حياته [الوسيط].

ومنه «العُمرة: الزيارة» (الوجود في البيت أو في حرمه) ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ  
وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦] ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ﴾ [البقرة: ١٥٨]. ويقال  
«عَمَّرَ الرَّجُلُ رِبَهُ (نصر): عبَّده وصلَّى وصام (.. تولاه ودخل في كنفه وشغل  
وقته بعبادته) والعُمُر - بالضم: المسجد والبيعة والكنيسة (مكان اجتماع  
وصلاة).

وقوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى  
أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ﴾ [التوبة: ١٧]، وكذلك (يعمر) و(عمارة) في الآيتين التاليتين  
لهذه: أي لا يستقيم ذلك. فإن أبا حيان ذكر احتمالات ثلاثة لمعنى عمارة المساجد  
- وفي الصدر منها المسجد الحرام: دخول المسجد والقعود فيه والمكث، أو رفع  
بنائه وإصلاح ما تهدم منه، أو التعبد فيه والطواف به والصلاة [بحر ٢٠/٥، ٢١].

﴿وَأَلْبَيْتَ الْمَعْمُورِ﴾ [الطور: ٤] بيت في السماء إزاء الكعبة، وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة [ينظر قر ١٧/٥٩ - ٦٠]. ولم يبق من الكلمات القرآنية من التركيب إلا ﴿عِمْرَانُ﴾ و﴿وَأَلَّ عِمْرَانُ﴾ [آل عمران: ٣٣] في [بحر ٢/٤٥٣] أنه ابن ماثان من ولد سليمان. وهو والد مريم أم عيسى عليهم السلام.

أما «العمار - كسحاب: الرِّيحَانُ يُزَيَّنُ بِهِ مَجْلِسُ الشَّرَابِ وَيُحَيَّا بِهِ الدَّاخِلُونَ» فهو رمز الوجود معًا. هذا، وفي [المنجد والوسيط] «عَمَرُ الدَّارِ: بِنَاهَا» ولم أجد في غيرهما. وهو استعمال له وجه في أصل معنى التركيب.

• (عمق):

﴿.....وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧]

«بئر عميقة: بعيدة القعر. والعُمق - بالضم والفتح: قعر البئر والفج والوادي. والأعماق: أطراف المفاوز البعيدة».

□ المعنى المحوري: بُعْدُ قَعْرِ بَاطِنِ الشَّيْءِ أَوْ بُعْدُ امْتِدَادِ غُثُورِهِ. كأعماق تلك الفجوات والبئر والفج والوادي. ومنه «الفج العميق: الممتد البعيد النهاية ﴿يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (والمقصود أطراف الأرض البعيدة) ومنه «أعماق الأرض: نواحيها» (غايات امتدادها) «ولى في الدار عمق» - بالتحريك: أي حق» (جزء من أصلها، وأساسها). «عمق النظر في الأمر - ض، وتعمق: طلب أقصى غاية الشيء» (باطنه).

• (عمل):

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥]

«عامل الرمح: صدره دون السنان. استعمل البناء اللين: بنى به. طريق مُعْمَلٌ كَمُكْرَمٍ: حُبٌّ مَسْلُوكٌ. وشراب مُعْمَلٌ: فيه لَبَنٌ وَعَسَلٌ وَتَلْجٌ. وعوامل الدابة: قَوَائِمُه. وَالْعَمَلَةُ - بالتحريك: القوم يعملون بأيديهم ضروباً من العمل في طين أو حَفْرٍ أو غيرِه. والعوامل: بَقَرُ الحَرْثِ والدياسة. الْعَمَلُ الفَعْلُ باليد من زراعة وتلقيح وسقي».

□ المعنى المحوري: جهد مادي (من حيّ أو جماد) يؤدي إلى إحداث شيء أو هيئة أو نقلة إلخ - كعامل السنان يَعْمِدُه وَيُدْعِمُه في اندفاعه لمخالطة الضريبة، وكقوائم الدابة تحركه إلى مكان (آخر)، وكالشراب المخلوط هو من صنع الإنسان وليس طبيعياً، وكالطريق المُعْمَلُ صُيِّرَ على هذه الصفة بكثرة السالكين، وكالعملة بأيديهم في الطين والحفر، وكذلك الزراعة والتلقيح والسقي، وكل ذلك لاستحداث أمور مادية أو تحصيل جديد. ومنه: «عَمِلَ البرقُ (فرح): دام» (البرق يخالط السحاب والجو وتردد سطوعه من وراء السحاب كالحركة النشطة ويعطي صورة غريبة). ومن هذا: «عامل الزكاة: الذي يستخرجها ويجمعها» - كما يسمى الساعي: ﴿وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهِا﴾ [التوبة: ٦٠]. ومن مباشرة العمل جاء في القرآن الكريم ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

هذا وقد جاء في [كليات الكفوي ٦١٦] أن العمل يعم أفعال القلوب والجوارح و(عمل) لما كان مع امتداد زمان نحو ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ﴾ [سبا: ١٣]. وكذا ما في [الأنبياء: ٨٢]، وأن العمل لا يقال إلا في ما كان عن فكر وروية ولهذا قرن بالعلم

اه ببعض الزيادة. وأضيف أن الملحظ الأخير عن الفكر والروية كأنه متمم أو لازم للملحظ امتداد زمن العمل. كما أضيف أن مما يؤيد ملحظ الامتداد هذا أننا نسأل الشخص عن حرفته فنقول له ما عملك؟ والعرب تقول «رجل عَمُول: إذا كان كسوبًا. وفلان خبيث العِملة - بالكسر - أي الكسب (السعي الذي يحصل منه رزقه).

ويمكن أن نجمل خلاصة هي أن تركيب (عمل) يعبر عن الجهد المادي وتأثير الأشياء بعضها في بعض، ويعبر به عما له امتداد، ووراءه فكر. وقد جاء منه في القرآن الكريم نحو ٣٥٠ مفردة بال تكررات، منها نحو ٨٠ لأداء عمل صالح و ١٦ مرة لأداء عمل سيئ، و ٢٥٠ مرة لمطلق العمل. فالراجح أنه عام بمعنى أنه صالح للتعبير به عن أي نشاط، يستوفي ما ذكرناه.

• (عمه):

﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢]

«أرض عمها: لا أعلام بها».

□ المعنى المحوري: خلوّ الشيء من أثر مميز (الخلو من التمييز والبيان أو الهداية). كالأرض المذكورة. ومنه قيل «عمه (تعب): تحير مترددًا لا يهتدي لطريقه» (استوى أمامه الأمر لا تبدو معالمه) «وذهبت إبله العمه كسمهى وخُلِطَى: إذا لم يدر أين ذهبت» (استوت احتمالات الجهات التي يتأتى أن تذهب إليها).

﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥] أي يترددون حيارى ضلّالًا [طب ١/ ٢١٠] وقد اقترن الفعل (يعمون) بالطغيان في خمس آيات، وبالسكر في

آية وبالتزيين في الآية الباقية، مما يدل على فقد العمه التبصر والتنبه.

□ معنى الفصل المعجمي (عم): هو الالتحام العلوي أي التجمع مع علو أو في أعلى كما يتمثل في النبت المعتم والنخيل العم أي التامة الطول والالتفاف - في (عمم)، وفي التحام نُقْبِي عيني الأعمى - في (عمى)، وفي الطفو مع الجريان أو الوصول - في (عوم)، وفي تجسم جرم البيت والحائط واللسان التي يعمدها (ينصبها أو يشدها) ما ينفذ في أثنائها من عمود أو نحوه - في (عمد)، وفي الأسنان والدار التي تُسْقَل أثنأوها - في (عمر)، وكالذي يعلو قاع البئر والفتح والوادي - في (عمق)، وفي المواد التي تُجمع وينشأ منها شيء أو هياة لم تكن - في (عمل)، وكالأرض الممتدة بلا معالم - في (عمه).

## العين والنون وما يثلثهما

• (عنن - عن):

﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«عَن الشيء يُعِنُّ: ظهر أمامك». «العَنَان - كسحاب: السحاب وقيل العَنَان التي تمسك الماء. وأعنان السماء: نواحيها / صفائحها وما اعترض من أقطارها / ما عَن لك منها إذا نظرت إليها أي ما بدا لك منها. وعنان الدار: جانبها الذي يُعِنُّ لك أي يعرض» وحقيقة الأعنان: النواحي. العُنَّة: الاعتراض بالفضول. العُنُن: المعترضون بالفضول. رجل مِعَنّ: يعرض في كل شيء ويدخل في ما لا يعنيه، وامرأة مِعَنَّة: تعتن وتعترض في كل شيء. لقيه عَيْنَ عُنَّة أي اعتراضًا في الساعة من غير أن يطلبه. أعطاه ذلك عين عُنَّة أي خاصة من بين أصحابه. عَن الرجل عَنَّا وَعَنَّا: إذا اعترض لك من أحد جانبيك من عن يمينك

أو من شمالك بمكروه».

□ المعنى المحوري: اعتراض الشيء في المواجهة - مع حبس أو احتباس ما - دون أساس أو توقع<sup>(١)</sup>: كاعتراض السحاب، أي انبساط رقعته في الأفق أمام

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والنون عن امتداد لطيف في الباطن أو منه، والفصل منهما يعبر عن اعتراض (مواجهة بعرض وهو الالتحام) لما ينشأ أو يظهر دون سبب ظاهر كأنها يأتي من باطن أو غيب مع ثبات ما كالعنان في الأفق. وفي (عنو عنى) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن احتباس رقيق في الباطن (اشتغال) مع ظهور ما ينبئ عن وجوده (امتداد واتصال) كالعاني: السائل من ماء من أثناء القرية والدم من البدن. وفي (عون) يعبر التركيب المتوسط بواو الاشتغال عن كثرة أو زيادة موجودة أو متاحة (مشملة) كالعوان التي نُجِّتْ بعد إنتاجها البكر. وفي (عين) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن اتصال مادة منها كماء العين الجارية وكشعاع الرؤية من العين الباصرة وإليها. وفي (عنب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع لصوق ما، ويعبر التركيب عن التثام الظاهر أي التصاقه على تجمع في الباطن مع لطف ورقة كما في العنب. وفي (عنت) تعبر التاء عن ضغط بدقة وحدة، ويعبر التركيب عن كسر الشيء بدقة وحدة كأنها صُغِطْ كعنت العظم. وفي (عند) تعبر الدال عن ضغط بامتداد وحبس ويعبر التركيب عن اختزان (احتباس) بغزارة يتأتى منه استمرار صدور المختزن كماء السحابة العنود. وفي (عنتق) تعبر القاف عن اشتداد وتعقد في الجوف أو العمق، ويعبر التركيب عن امتداد الشديد القوي من أثناء جسم أكبر منه كالعنتق. وفي (عنك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه اللصوق والقطع، ويعبر التركيب عن تلاصق دقاق بكثرة تبلغ التعقد فتكون عقبة يصعب اختراقها كعنوك الرمل. وفي (عنكبوت) تعبر الباء عن تجمع رخو من تماسك كما في خيوط العنكبوت وبيوته والعنكبوت صانع تلك الخيوط والبيوت.



الناظر، والاحتباس هنا هو ثباته في اعتراضه هذا حيناً، وكذلك صفائح السماء (= مساحتها العريضة) في كل جانب، وجانب الدار. وعدم الأساس أو التوقع يتمثل في ظهور العنان السحاب لغير سبب مرئي أو توقيت موثوق به لدى عامة العرب القدماء في باديتهم. و «عنان الدار» خال من هذا القيد. لكن هذا القيد مصرح بمعناه في قولهم «بالفضول» «يدخل في ما لا يعنيه» «من غير أن يطلبه» «خاصة من بين أصحابه» (فكل هذه التعبيرات تعني فقد أساس الاعتراض والاختصاص، وكذلك لأنه خلاف الأصل)، وكذا الذي يأتي من الجانب هو غير متوقع. والاحتباس في هذه الاستعمالات يتمثل في تعويق المعترض.

ومن الاعتراض دون أساس مستوعب عند العامة «العَنَن - محرّكة: اعتراض الموت» (كأنه تسمية بالمصدر وهو يعترض مسيرة كل حيّ فيقطعها) «والمِعَن: الخطيب» (لأنه يعترض لموضوعات شتى عادة ولعلها - عند الناس - لا تعنيه) «والمِعْنين - كسِكِّير: الذي لا يأتي النساء ولا يريدهن» قالوا «لأن عضوه يعن لقبُّها عن يمينه وشماله» أي فلا يستقيم لينفذ. واستعمل اللفظ بالتاء للتي لا تريد الرجال - تعميمًا، «والعُنة - بالضم: الحظيرة تكون على باب الرجل فيكون فيها إبله وغنمه» (أي أمام عينيه) أو «لتتدراً بها من برد الشمال» (أي هي يُعْتَرَضُ بها الهواء البارد) «والعُنة - أيضًا: ما يجمعه الرجل من قصب ونبت ليعلفه غنمه» (فهذه إما لأنه يجمع ما يَعْن له أي يعترض ويصادف مما يَصْلُح عَلفًا، وإما لأنها تكون بعد الجمع معترضة تحت عينيه أي متاحة) وكذلك «العُنة: ما تُنْصَب عليه القِدر» (الأثافي أو المنصب الحديدي - وهو معترض أي متاح ثابت) و «شركة العنان: شركة في شيء خاص دون سائر أموال الشريكين،

كانه عن لهما شيء أي عَرَضَ فاشترياه واشتركا فيه». وأما «عنان الدابة: السير الذي تمسك به» فتسميته «لاعتراض سيره على صفحتي عنق الدابة من عن يمينه وشماله» ولضبطة الدابة (أي حبسها وقصرها على ما يعن لصاحبها وهو ما عبر عنه بإمساكها) «وعنَّت المرأة شعرها أي شكَّلتها» (جعلته ضفيرتين من مقدم رأسها عن يمينه وشماله - أي كالعنان).

(عن) التي هي حرف جر أصل معناها المجاوزة، وهي من معنى الظهور المصرح به في «عَنَ الشيء: ظَهَرَ أمامك» وفي المعنى المحوري اعتراض الشيء أمامك، وكان أصل ذلك في مثل «سافر عن البلد» أنه كان يغشى بعض ظاهر البلد أي معترضًا (متاحًا/ موجودًا) عليه فسافر، وكذلك رميت السهم عن القوس» فالسهم كان في القوس معترضًا أي متاحًا فيها وهكذا. ﴿وَأَعْفُ عَنَّا﴾ أي غط وأذهب وَضَرَ الذنوب الذي يَعْرُونَنا. وتأتي بمعنى (بَعْدَ) ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَدِيمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠]. وللبدل - كذلك - ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]. والتعليل (من البعدية) ﴿وَمَا كَانَ أَسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾ [التوبة: ١١٤].

• (عنو - عنى):

﴿وَعَنَّتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١]

«العاني: السائل من ماء (رشحًا من قرية) أودَم. عَنَّت القرية بماء كثير (تعنو): لم تحفظه فظَهَرَ. وقال في الخمر: {وَعَنَّتْهَا الزِّقَاقُ وَقَارُهَا} أي حَبَسَتْهَا (زمنًا طويلًا)<sup>(١)</sup> زقاقها بما فيها من قار (= زفت). العنِيَّة - كَهْدِيَّة: أخلاط من

(١) هذا القيد مستمد من أنهم كانوا يستجيدون الخمر كلما عَنَّت في دَنِّها أي حُبست فيه =

بول وبَعْر تُجَبَسُ زمانًا في الشمس ثم تعالج بها الإبل الجَرْبَيْنِ. عَتُوا بالأصوات -  
ض: احبِسوها وأخفوها»<sup>(١)</sup>.

□ المعنى المحوري: احتباس قوي مع ظهور أثر للمحتبس - كالماء

المحبوس في القربة ينضح منها، وكدم البدن، وكالخمير في الزقاق، وظهورها أنها  
تُبَزَل من الزقاق أي تؤخذ قليلاً قليلاً لتُشرب، وكالأخلاق تُجَبَسُ زمانًا وتُظْهِر  
هي أو المقصود ظهور أثرها، وكمحاوله إخفاء الأصوات في أثناء المعركة مع  
ظهور شيء منها ولا بد. ومن ذلك «أعناء السماء نواحيها واحدها عِنُو» -  
بالكسر. (دائمة في الأفق أمام الناظرين كأنها محبوسة في مواقعها مع ظهورها).  
أما «الأعناء من الناس: الأخلاق من قبائل شتى» فهم محبسون مشدودون  
بانتماءاتهم غير المحددة - مع ظهورهم في التجمع، ومن ذلك «العاني: الأسير،  
والعبد» فهما محبوسان في حوزة الأسر والمالك مع ظهورهما أي تحركهما. «عَنَا  
الرجل: دَلَّ لك واستأسر. وَعَيْنَتْه - ض: أَسْرَتْه وحبسته مضيِّقًا عليه. ﴿وَعَنْتِ  
الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ ذَلَّتْ وخضعت (أي تدلَّت رَهْبَةً وَضَعْفًا/ استسلمت أسيرة  
مقهورة) [وانظر قر ١١/٢٤٨] كما قال تعالى: ﴿وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾ [الغاشية: ٢].

= دهرًا طويلًا قبل أن يَبْرز لها من الدن ليشربوها. لعنها الله ولعن شاربها.

(١) عارضت بين استعمالات التركيبين (عنو)، (عنى) الواردة في [تاج]، فوجدت أكثرها  
جاء واويًا ويائيًا معًا. وكل هذا الأكثر يرجع إلى معنى احتباس الشيء مع ظهور أثر  
للمحتبس - حسب ما حللت هنا. وانفرد التركيب اليائي باستعمال «عنى بالقول كذا:  
أراده وقصده» وما بمعناه، وهو يرجع إلى نفس المعنى المحوري لأن المعنى في القلب  
والكلام الظاهر أثره ودليل عليه.

ومما برز فيه معنى ظهور ما هو محتبس أصلاً «عَنِ النَّبْتِ: ظَهَرَ» (امتسك في الأرض ثم نما) وتأمل «سألته فلم يَعْنُ لي بشيء» (لم يُجْرَج لي شيئاً مما يمسكه في حوزته) - و «أعني المطرُ النبات: أنبته» (أنمى له جذوراً تمسكه فنها حتى نبت). ومن ذلك عُمَمٌ فُقَيْلٌ «عَنَوْتُ بالشيء وعَنَيْتُ (كسما وبكى): أخرجته وأظهرته. وعُنوان الكتاب هو الظاهر الدال على ما في باطنه. وعَنَيْ فِيهِ الأكلُ (كرضى): نَجَعَ (قَبِلَهُ البَدَنُ وهذا احتباس، ثم ظهر أثره سَمَنًا).

وأخذ من الحبس «عَنَيْتُ بأمره (كبكى ورضى) عناية، وعنانى أمره: اهتَمَمْتُ به وأهَمَّتْك (حضر في نفسك وبالك) وقرئ ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧] (يعنيه - بالمهملة) يُهَمِّمُهُ (يشغل نفسه) لا يهيمه شأن غيره [ل ٣٣٩ / ١١] ومن «ذلك معاناة الشيء: ملابسته ومخالطته» (الاهتمام بأمره).

ومن ذلك الأصل «عَنَيْتُ الشيء (رمى): قصدته. ومنَّ تَعْنِي بقولك؟ من تَقْصِدُ. وعنيت كذا: أردته» (أي أن هذا هو ما تُبْطِنُه تحتبسُه) في نفسك والكلام تعبير ظاهر).

● (عون):

﴿ قَالَ مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي حَتَّىٰ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ [الكهف: ٩٥]

«العَوَان - كسحاب - من البَقَر والخَيْل: التي تُنْجِت بعدَ بطنها البِكر (أي وَلَدَتْ بطناً آخرى)، ومن الأرض: التي مُطِرَتْ بين أَرْضَيْنِ لم تَطْر. والعَوَانَةُ: النخلة الطويلة/الباسقة. والعَانَةُ: القطيع من مُحْر الوحش، والأَتَانُ، وَمَنِبْتُ الشعر في قُبُل الرجل والمرأة [متن].

□ المعنى المحوري: مَدَد زائد أو امتداد من قوة في الباطن (أو من الخارج)

كالبَقَر والحَيْل المذكورة فإن نِتَاجها امتدادٌ وهو زيادة عما تُنَجِّح قبلاً، وطولُ النخلة امتداد من قُوَّتِها، والأرض الممطورة لها قوة الإنبات. والعانة: الأتان تَلد، وعانة حُمُر الوحش لاتنى تجرى هنا وهنا والجري امتداد وراه قوة، أو نُظِرَ إلى أنها تجمُّعٌ عريض، والتي تحت السِّرة دَعْمٌ رَضُو، أو نُظِرَ إلى كثرة إنباتها الشعر. ومن عوان البقر ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨] هي «التَّصَفُّ التي ولدت بطناً أو بطنين» وهو أكمل أحوالها [بحر ١/٤١٢، ٤١٧].

ومن ذلك الأصل أُخِذَ «العَوْن - بالفتح: الظهير» فهو يُقَوِّي أي يُمدِّد بالقُوَّة. ومنه الإعانة. وبهذا المعنى سائر ما جاء في القرآن من التركيب. ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ [الفرقان: ٤] عَنَّا قوما من اليهود ألقوا إليه أخبار الأمم، أو عددا من الموالي كتابيين أسلموا وكان الرسول ﷺ يتعهدهم. ﴿فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ (أمدوني) ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢] ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] نطلب العون. وقد جاء من هذه الصيغة الأخيرة صيغة الطلب، وصيغة المطلوب منه العون. (المستعان).

• (عين):

﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨]

«العَيْن: حاسة البصر والرؤية، وتنبوع الماء: الذي ينبع من الأرض ويجري. وَعَيْنُ الرَّكِيَّةِ: مَفْجَرُ مَائِهَا. وَعَيْنٌ مَعْيُونَةٌ: لها مَادَّةٌ من الماء. وقد عانت البئر (باع): كثر ماؤها، وعان الماء والدمعُ: جَرَى وسال. ورجل عَيْن - ككيس: سَرِيعُ البكاء. وسقاء عَيْن - ككيس وقد تَعَيَّن: إِذَا رَقَّ من القِدَمِ» (فنضح أو بَرَق).

□ المعنى المحوري: دائرة ينفذ منها لطيف لامع دائم الجريان عن مخزنٍ كثير. كَعَيْنِ الماء (تلحظ قيود: «لها مادة من الماء». «كثر ماؤها» ودوام الجريان لازم للاختزان الكثير الذي يؤكد قولهم «العين: مطر أيام لا يقلع / يدوم خمسة أيام أو ستة». وكالعين الباصرة - مستديرة وتمتد منها وإليها أشعة قوة الرؤية، وكالسقاء العَيْن ينضح الماء. ومن وجود منفذ لسائل قالوا «تَعَيَّنَتْ أخفاف الإبل: نَقَبَتْ مثل تَعَيَّنَ القربة».

ومن ذلك الأصل «العين: الشمس نفسها» (أي قرصها - دائرة لامعة تجرى منها دائماً أشعة لطيفة وإن كانت حادة الوقع ضوءاً أو حرارة) ومنه كذلك «العين: الدينار» (دائرة دائمة للمعان).

ومن الثقل اللازم لكثرة المخزن «العَيْن في الميزان: المَيْل / أن ترجح إحدى كفتيه على الأخرى. دينارٌ عَيْنٌ إذا كان ميالاً أرَجَحَ بمقدار ما يميل به لسان الميزان».

ومن تحدد الدائرة «عَيْن كل شيء: شخصه ونفسه / حاضره وشاهدُه. ما بها عَيْن أي أحدٌ (شخص). ويقال: عينك أكبر من أمْدِك أي منظرُك (جسمك) أكبر من سِنِّك. والعَيْن: المال الحاضر الناص. ما عَيْن لي بشيء - ض: ما أعطاني. والأعيان الإخوة لأب وأم إذا كان لهم إخوة لعلات» (لأنهم وُجِدوا من نفس العين).

فمن عَيْنِ الماء ﴿أَمْدُكُمْ بِأَنْعَمِ وَبَيْنِ﴾ [٣٣] ﴿وَجَنَّتِ وَعُيُونِ﴾ [الشعراء: ١٣٣ - ١٣٤]، ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢] ومن جنس هذه ﴿عَيْنِ حَمِيَّةٍ﴾ و﴿عَيْنِ الْقَطْرِ﴾ ﴿عَيْنِ آيِنَةٍ﴾ [الغاشية ٥] وأخر سياقها صريح، وكل ما جمع

على (عيون).

ومن العَيْنُ الباصرة ﴿وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ﴾ [المائدة: ٤٥] وكل ما جمع على (أعين) وكل ما عدا ما ذكرناه في السطور السابقة. وقد بنوا منها الكثير بالاشتقاق والمجاز. فمن ذلك «العَيْن - محرّكة: عِظْمُ سواد العين وَسَعَتِهَا. هو أعين وهي عيناء والجمع عَيْن ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ عَيْنٌ﴾ [الصفات: ٤٨]. وكذا كل (عين). وَعَيْنُ المتاع والمال - بالفتح، وعينته - بالكسر: خياره، وتعيّنتُ الشخصَ: رأيتُه (بالعين)، والمعانية: النظر. ولا أطلب أثراً بعد عين» (هنا بمعنى ذات).

وقوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ﴾ [الصفات: ٤٥] جُوِّزَ في كلمة (معين) أن تكون من (عين) فيكون معناها (مفعولاً) من عانه: أدركه بعينه، وأن تكون من (معن) فتكون الميم أصلية من قولهم معن الشيءُ معانة: كثر. [ينظر بحر ٣٦٤/٦] وهذا في كل كلمة (معين). ويترجح لذي أن الكلمة من (عين) لا من (معن) لأن الماء المعين هو الذي يتمناه كل من يعيش في بيئة بدوية ليس فيها ماء معين، لأن ماءها إما من الآبار وإما من السحاب. فللماء المعين المرثي في أنهار أو عيون نضاجة يمثل متعة غريبة لهم يتمنونها.

أما «العَيْن - محرّكة: الجماعة» فكأنه جمع عائن أي الذي ينظر بعينه كالخادم جمع خادم. أو هو فعّل بمعنى مفعول كاهلدم - لأن الجماعة لا بد أن ترى لكثرتها - ولكن لم يرد ذلك في [ل، تاج].

• (عنب):

﴿يُنْبِتُ لِكُرْبِهِ الرِّزْقَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ﴾ [النحل: ١١]  
«العنب والعنباء واحد: معروف. وكفراب: النبكة (: الجبيل) الطويلة في

السَّماءُ الفارِدةُ المَحْدَّةُ الرَّأسُ يَكونُ أسودَ وأحمرَ وعلَى كلِّ لونٍ، والغالبُ عليه السُّمرةُ لا يُنبتُ شيئاً مستديراً. والأعنبُ: الأنفُ الضخَمُ السَّمجُ».

□ المعنى المحوري: صفاء الممتلئ المستدير مع امتداد ما: كالجيل والنبكة الموصوفين - و صفاؤهما تجرّدهما من النبات، وكالعنب في امتلائه بالماء وصفائه وحبّ أكثره فيه امتداد يقل أو يزيد، والأنف الضخم مستدير؛ ولذا عدّ سَمجاً. ومنه: «العَبَّانُ - بالتحريك: الثقيل من الظباء/ المسن من الظباء (ملاّن / والظباء رقيقة). والعُنْبُ: كثرة الماء». فمن العنب الفاكهة: ﴿وَعِنْبًا وَقَضْبًا﴾ [عبس: ٢٨]. وليس في القرآن من التركيب إلا العنب وجمعه (أعناب).

• (عنت):

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ

رُءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]

«العُنْتُوتُ: - بالضم: الحز الذي في القوس تُدخَلُ فيه حلقة رأس الوتر. وَعَنَتَ العَظْمَ (تعب): وَهِيَ وانكسر. عَنَتَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ: انكسرت، والدابة: حُمَلَتْ ما لا تحتمل فظَلَعَتْ. وَأَعْنَتَ الجابِرُ الكَسْرَ: إذا لم يَرْفُقْ به فزاد الكسرُ فساداً».

□ المعنى المحوري: كسر أو نحوه أو فسادٌ بحدّة في جرم الشيء الممتد - كذلك الحزّ في القوس - وهو من جنس الكسر، وكعنت العظم. وظلّع الدابة يكون عن كسر أو نحوه في أحد قوائمها. ومنه ما فسّر به قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ آلَ عَنَتٍ مِّنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٥] فإذا شق على الرجل (الحزّ) العُزْبَةَ، وغلبته العُلْمَةُ، ولم يجد ما يتزوج به حُرّةً فله أن (يتزوج) أمة؛ لأن غلبة الشهوة



واجتماع الماء في الصلب ربما أدى إلى العلة الصعبة [ل] أي أن العنت هو عناء كبح الشهوة والفساد المترتب على غلبتها عليه. وقد فسّر العنت أيضًا بالفجور والزنا الذي يسبب الهلاك اهـ. وعمم في الهلاك والضرر والمشقة الشديدة. وكل ذلك من معنى الفساد الذي يعبر عنه التركيب ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ فسرّها [قر في ٨/ ٣٠٢] بالمشقة. وكذلك في ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأُعَنَّتْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠] جاء به مع التفسير بالإهلاك. والتفسير بالإهلاك أدق وأقرب إلى الأصل فيهما. والذي في القرآن من التركيب هو العنت والإعنات بمعنييهما المذكورين ومنه «عنته - ض: شدد عليه وألزمه ما يصعب عليه أداؤه، وتعنته: طلب زلته ومَشَقَّتْه».

ومن المادي «العنتوت - بالضم: جليلٌ مُستدقٌ في السماء» فهيته هذه تحيل أنه منحوت هكذا. وكأن معنى التسمية أنه المنحوت. والنحت قطع من الجرم. والقطع يكون من جنس الفساد.

• (عند):

﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِمْ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾

[الأعراف: ٢٠٦]

«سحابة عتود: كثيرة المطر. عند العرق (جلس و فرح و ككرم): سأل فلم يكذ يرقاً (تابع نرف الدم). وأعند أنفه: كثر سيلان الدم منه. وأعند في القيء: تابعه». العنود من الدواب: المتقدمة في السير من نشاطها وقوتها. والعنود من الإبل كذلك: الذي يتباعد عن الإبل يطلب خيار المرتع ويتأنق»

□ المعنى المحوري: الاستمرار في بذل الشيء أو إتيانه رغم توقع التوقف. ويلزمه عظم المخزون منه. كما في كثرة مطر السحابة واستمرار سيلان الدم من

العرق والأنف ومتابعة القيء من كثرة المخترن منها، وكما في استمرار تقدم الدابة (والسير بذل من مذخور القوة، ومنه التباعد). ومن مادي ذلك «عَقَبَةٌ عُنُودٌ: صَعْبَةُ المَرْتَمَى» فهي حاجز دائم تحبس من تعترضه فلا ينفذ منها.

ومن معنى المخزون ما قالوه في تفسير «أَوْلَهُ عِنْدُ؟ رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ «هُوَ عِنْدِي كَذَا» أَنَّهُ يُقْصَدُ بِالْعِنْدِ هُنَا: الْقَلْبُ وَالْمَعْقُولُ وَاللُّبُّ [ل ٣٠٣، ق] أَي (لُبُّ) بَاطِنٌ أَوْ فِكْرٌ مُخْتَزَنٌ، وَمِنْه قَالُوا «عِنْدَ (جَلَسَ): عِنَا وَطَفَى وَجَاوَزَ قَدْرَهُ. (بِمَا اخْتَرَنَ فِي قَلْبِهِ) وَالْعِنِيدُ: الَّذِي يَرُدُّ الْحَقَّ مَعَ الْعِلْمِ بِهِ» وَمِنْ هُنَا «الْمَعَانِدَةُ: الْمَعَارِضَةُ وَعَدَمُ الْإِنْصِياعِ» (فَهَذَا وَذَلِكَ اسْتِمْرَارٌ عَلَى مَوْقِفٍ وَعَدَمُ اكْتِرَاثٍ بِالْعُدْوَةِ لِلتَّوَقُّفِ عَنْهُ) «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» [ق: ٢٤]. وكذا كل (عنيد).

وقولهم «إِنْ تَحْتَ طَرِيقَتِكَ لِعِنْدَاوَةٌ: أَي تَحْتَ لَيْنِكَ نَزْوَةٌ وَطِيَّاحًا» (أَي إِصْرَارًا وَاسْتِمْرَارًا).

ومن الاختزان جاءت (عند) الظرفية «حضور الشيء ودنوه» فهي كالحيز للشيء. وقالوا إنها تعبر عن أقصى نهايات القرب» [ل ٣٠٣/١١] ولا يقال مضيت إلي عندك. وتأمل ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنْ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٤٠]، ﴿ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾ [الأنعام: ١٤٨]. (العلم والشهادة محلها القلب) ﴿ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ﴾ [القصص: ٢٧] ومن استعمالها في القرب الشديد ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ﴾ [الأعراف: ٢٠٦]. ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ ﴾ [التكوير: ٢٠] الكينونة اللانقطة من شرف المنزلة وعظم المكانة [بحر ٤٢٦/٨] وليس في القرآن من التركيب إلا صفة (عنيد) و(عند) الظرفية.

• (عنق):

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ [الإسراء: ٢٩]

«العنق - بالضم وبضمّتين: وُضَلَّةٌ ما بين الرأس والجسد. والمعنق - كمحسن: ما صَلَبَ وارتفع عن الأرض وحوّله سهلاً وهو منقادٌ نحوَ ميل أو أقل.»

□ المعنى المحوري: نتوء قويّ دقيق يمتدّ نافذاً من شيء أجسم أو أغلظ. (كالعنق من الجسد، والصلب المرتفع/ متميزاً من بين ما حوله من الأرض. وكونه دقيقاً يؤخذ من كونه ينقاد أي يستطيل نحو ميل مرتفعاً بين سهل منخفض، فإن هذا بيديه ضيقاً أي غير عريض). ﴿ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ﴾ [الأنفال: ١٢]. ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ [الإسراء: ٢٩] هذا تمثيل لحالة المنع [ينظر بحر ٢٨/٦ - ٢٩] وليس في القرآن من التركيب إلا العنق وجمعه (الأعناق).

وقوله: ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الشعراء: ٤] - يراد بها إما الرقاب كناية عن خضوعهم كما يقال ذلّت له رقاب القوم، وإما رؤساؤهم على المثل، وإما جماعتهم - وهذه تؤخذ من الأصل كما يقال «أتاني عنق من الناس وجمّة للجماعة المتقدمة» [الأساس].

ومن مادي الأصل مع تجاوز ما «العناق - كسحاب: الأنتى من أولاد المعزى إذا أتت عليها سنة، (شدة مع دقة. فالمعزى أصلب بدنأ وأقل حجماً من الضأن) و«معانيق الرمال: جبال صغار بين أيدي الرمل (امتدادات مستدقة من بين كثيفة - مع التجاوز عن الصلابة)، وكذا «عنقت السحابة: إذا خرجت من

معظم الغيم تراها يبيض لإشراق الشمس عليها» والعُنُق. القطعة من المال» وأما «العانقاء: جُحر يمتلئ بالتراب الرخو تندس فيه الأرنب» (إلى عنقها) فهو إما من العنق وإما من امتداده هكذا. وكذلك «العَنَق - محرّكة: سير منبسّط مسبّط. أعنقت الدابة: أسرعت وكذلك عانقت» فهو إما من مد الدابة عنقها عند الإسراع وإما من أن الإسراع امتداد. ومنه «أعنقت الثريا والنجوم: تقدمت للمغيب».

• (عنك):

«عَنكَ الرمل يَعنُك عنوكا، وتَعنُك: تعقد وارتفع فلم يكن فيه طريق. رملة عانك فيها تعقد لا يقدر البعير على السير فيها إلا أن يجبو».

□ المعنى المحوري: تمالك الدقيق المتسبب وتراكمه حتى يكثف ويكوّن عقبة يصعب النفاذ منها. كالرمل الموصوف ومنه «العنك - مثلثة: سُذفة من الليل تكون من أوله إلى ثلثه. العنك - بالكسر: الثلث الباقي من الليل» فالظلام كثافة تناظر كثافة الرمل الدقيق. وكذلك «عَنكَ اللبن: خثُر» فالخثورة كثافة وتراكم. ثم إنهم قالوا «مكثت عِنكاً أي عَصراً وزماناً» فهو من معنى الكثافة والتراكم، لأن عبارة «عَصراً وزماناً» يشعر معناها بطول المدة.

وأما قولهم «عِنك كل شيء - بالكسر: ما عظم منه. جاءنا من السَمَك ومن الطعام بعنك أي بشيء كثير منه» فهو من مادي الكثافة ويلحظ أن لحم السمك طرىّ ليس متماسكاً كلحم البقر وغيرها فهو متسبب كالرمل.

• (عنكبوت):

﴿وَأَنْ أَوْهَرَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١]

ليس في هذا التركيب استعمالات إلا «العنكبوت: دويبة تنسج في الهواء وعلى رأس البئر نسجاً رقيقاً مهلهلاً».

□ المعنى المحوري: نسيج في الهواء متسع الأثناء من خيوط جدّ دقيقة ﴿وَأَنْ أَوْهَرَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (عن): اعتراض شيء أو ظهوره مع شيء من اللطف قد يتمثل في قدر من الغموض (والاحتباس وهو اختفاء، أو خفاء السبب ومنه عدم السبب) كما في الاعتراض بالفضول - في (عنن)، وكما في احتباس الماء في القرية العانية مع ظهوره منها بالرشح - في (عنو - عنى)، وكما في وجود الزيادة - وهي ظهور - مع كون سببها مذخوراً أي مختزناً في الباطن كالعوان من البقر والخيل - في (عون) فكثرة إنتاج الحيوان وزيادة طول النخلة يكون من قوة النمو المذخورة فيها، وكلمعان الماء ورؤية الأشياء - في (عين) مع كون سبب ذلك مذخوراً في باطن عين الماء وأشعة خفية بين العين والمرئيات، وكصفاء العنب وغيره - في (عنب)، وكالحزّ الظاهر (العتوت) في جسم القوس مع كون الحزّ غائراً غامضاً - في (عنت)، وكالماء والدم المختزين في السحابة والعرق - مع خروجهما (ظهورهما) - في (عند)، وكامتداد عنق الحيّ والمُعنق من الأرض وهذا ظهوره - مع كون أصله مغموراً خفياً - في (عنق)، وكالرمل الذي تعقد وتراكم فارتفع - في (عنك)، وكبيوت العنكبوت مع تماسكها واتساعها في (عنكب).

## العين والهاء وما يثلثهما

● (عهه):

«العة - بالفتح: القليل الحياء المكابر».

□ المعنى المحوري: فراغ من الندى والرقعة<sup>(١)</sup> كما هو حال الصفيق الوجه المكابر (لا دم عنده) وربما لحظ هذا (من حيث الجفاف) في استعماله لجزر الإبل لتحببس.

● (عهد):

﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠]

«العهد والعهدة - بالفتح والأخير يكسر: مَطَرٌ بعد مطر يدرك آخره بَلَلٌ أوله/ كُلُّ مَطَرٍ بعد مَطَرٍ/ المَطَرَةُ التي تكون أَوَّلًا لما يأتي بعدُ. العِهَاد: مواقع الوَسْمِيِّ من الأرض (الوسمي هو المطر الأول) العهد: المنزل الذي لا يزال القوم إذا أنتأوا عنه رجعوا إليه».

□ المعنى المحوري: تكرر العود إلى موقع بعينه - على فترة بين المرة

---

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والهاء عن إفراغ ونحوه، والفصل منهما يعبر عن قلة (تشبه الفراغ) من حدة الحياة فهذه حقيقة قليل الحياء، وفي (عهد) تعبر الدال عن ضغط بامتداد وحبس، ويعبر التركيب عن حبس لما فيه رقة يتمثل ذلك الحبس في دوام الرقة.. كما في تكرر العود إلى الشيء أو لزومه كالعهد أول المطر والعهد الوصية. وفي (عهن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن امتداد الفراغ أو الضعف والرقعة إلى باطن الشيء وأثنائه كالقضيب العاهن وكالعهن الصوف.

والأخرى - كالمطرة بعد المطرة والمنزل الموصوف، والمطرة التي تكون أولًا لما يأتي بعدها (أي من مطرات مرة بعد مرة فتسمى عهدة باعتبار عود مثلها وتعدّ وسمية من حيث إنها تسم الأرض أي تترك فيها وسمها أي آثار المطر لأنها الأولى) ومن ذلك «فلان يتعهده صرع» (الصرع يعاود صاحبه مرّة بعد مرة) «والمعاهدة والاعتهاد والتعاهد والتعهد واحد، وهو إحداث العهد بها عهدته» (عود إليه).

ومن الصور القرية من التكرار أن تستحضر الآن صورة رؤية أو لقاء أو حالٍ كان منذ زمن «العهدُ أن تعهد الرجل على حال أو في مكان - يقال عهدِي به في حال كذا أو في مكان كذا» «عهدته بمكان كذا: لقيته» واستعمل في معنى العلم بوجود دائم في حوزة ﴿أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ [الأعراف: ١٣٤، الزخرف: ٤٩] أي من عمق إيمانك به أو من النبوة التي أعطاكها [ينظر قر ٧/ ٢٧١] فهي نعمة (سابقة) يعلمها عندك. وفي [بحر ٤/ ٣٧٤]: أو بما وصاك أن تدعو به ليجيبك.. ومن ذلك «العهد الحفاظ ورعاية الحرمة. «وإن حُسن العهد من الإيمان» «إن كرم العهد ..». أي رعاية المودة (التي سبقت معاودة وتكرار) وهذا ملحوظ في قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (يُرْجَع إليه ويُلتزم به) ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨، ٨٧]. إما بدعاءً بذلك في الدنيا، أو شهادة أن لا إله إلا الله، أو أعمالٍ صالحة (أسلفها) [قر ١١/ ١٥٤، بحر ٦/ ٢٠١، ٢٠٤].

ومن هذه الفرعية «عهد الشيء (سمع): عَرَفَه» (الفعل عرف يستعمل كثيرًا في ما نعبّر عنه بـ (التعرّف) أي على ما كنت رأيت من قبل، فالرؤية الثانية تكرر للأولى).

فأما قولهم «في عقله عُهدة - بالضم: أي ضعف، وفي خطه عُهدة إذا لم يَتِمَّ حروفه» فهي من الفتور (أي وجود فترات) في المعنى الأصلي للتركيب أو من الرخاوة المتمثلة في المطر في الاستعمال القديم، أو من التكرار أي هناك ما يستدعي المراجعة.

وأما «العهد بمعنى الوصية والمؤثَّق» وما إليهما - فإنها إلزام يؤخذ من تكرار وقوع حدث أو أمر بانتظام في زمن أو مكان معين، إذ يؤخذ من ذلك ضرورة الوقوع (عند حلول الزمن أو الظرف - ثم يطلق) «فالعهد هو الميثاق واليمين التي تستوثق بها ممن يعاهدك» (أن يفعل كذا في أمر كذا). «يقال عهد إليه في كذا: أوصاه به». ﴿الَّذِينَ أَعْتَدُوا لَكُمْ بَبْنَيْ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠] وكذا ﴿عَهْدَ إِلَيْنَا﴾ في [البقرة: ١٢٥، آل عمران: ١٨٣، طه: ١١٥]. وقد فرق [قر] بين العهد والميثاق بأن الميثاق عهد مؤكد بيمين [قر ١/٢٤٧] ولعل عدم اليمين هو الأصل في العهد ثم أضيف إليه اليمين - بعد - توكيداً. «عاهده: عقد معه عهداً» (أي موثقاً) ﴿بِرَأْيِهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١]، ﴿وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ لَيْسَ لَهُ آتِنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ [التوبة: ٧٥]. وكذا كل (عاهد) وقوله تعالى ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] طلب الإيفاء بما التزموه لله تعالى، وترتيب إنجاز ما وعدهم به (كأنه) عهد على سبيل المقابلة، أو لإبراز ما تفضل به في صورة المشروط حفزاً لهم على الإيفاء بما عليهم [ينظر بحر ١/٣٣٠] ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ﴾ [الأعراف: ١٠٢] ما عاهدوا عليه في صلب آدم: الإيمان بأنه لا إله إلا الله [بحر ٤/٣٥٥] ﴿أَفْطَالَ عَلَيْكُمْ أَلْعَهْدُ﴾ [طه: ٨٦] الزمان أي زمان مفارقتهم [بحر ٦/٢٤٩] أي على



حال كان قد دعاهم إليها وقبلوها. وكل (عهد) في القرآن فهو الموثق أو ما عوهد عليه. ﴿قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] (أي لا يشملهم) والعهد هنا الإمامة [بحر ٥٤٨/١] و«أهل العهد هم أهل الذمة».

• (عهن):

﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالرَّهْلِ ۖ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ [المعارج: ٩]

«قضيبي عاهن: فيه انكسار من غير بينونة تحسبه صحيحاً فإذا هزرته اثنتي. والعواهن: السَعَفَات اللواتي يَلِينُ قَلْبُ النخلة، وجرائد النخل إذا يَبَسَتْ، وعروق في رحم الناقة». (قَلْبُ النخلة: خوص ينبت في وسط أعلى رأسها غَضًّا طرياً يمكن أن يؤكل).

□ المعنى المحوري: رقة أو ضعف يتخللان أثناء الشيء الممتد لذهاب الغلظ والصلابة منه - كذلك القضيبي والسَعَفَات والعروق الموصوفات. والجريد إذا اشتد جفافه كان ضعيفاً متسبب الأثناء. ومنه «العِهْنُ الصوف، أو الصوف المصبوغ» - ولا ضرورة للقيد لأن الصوف بذاته ضعيف الأثناء لين ليس صُلْبًا. ومن ذلك «العاهن: الفقير (ضعيف فارغ الحوزة) والعاهن: الطعام الحاضر والشراب الحاضر / (يسير سهل لا كلفة له). وأرسل الكلام على عواهنه: ما حضر منه وعَجِل من خطأ أو صواب» (ضعيف لأنه لا يُتَكَلَّفُ إحكامه). والذي في القرآن من التركيب هو (العهن) الصوف في آيتي [المعارج ٩، والقارعة، ٥].

□ معنى الفصل المعجمي (عه): الفراغ الذي يخالط الشيء - كما هو حال القليل الحياء المكابر - في (عهه) فإنه خَلُو من ندى الحياء ورقته، وكما في الفترات التي بين مرات عود الشيء أو العود إليه - في (عهد)، وكما في فقد الصلابة في القضيبي العاهن والعواهن التي تجاور قَلْبُ النخلة - فيها كثير من الغضاضة والطراءة - في (عهن).

## باب الغين

### التراكيب الغينية

• (غوى):

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦]

«الغاوي: الجراد. الغَوِي - كالفَتَى: البَشْم من اللبن. وقد غَوِيَ الفَصِيلُ والسَّخْلَةُ - كَرَضِي: بَشِم من اللبن وفسد جوفه. تغاووا عليه: تجمعوا عليه من هنا ومن هنا» (أي ليقتلوه).

□ المعنى المحوري: الانجذاب إلى الشيء مع تغش وفساد: كالجراد الذي يَغشَى الأرض بكثافة ليأكل زرعها، وكالبَشْم من اللبن من كثافة ما رضع أي كثرته في المعدة فيعوق الهضم. والمتغاوون طبقة تُهلك. ومنه: «الأغوية (كأثفية أي بالضم مع كسر الثالث وتشديد الرابع): حُفرة كالزُبَيْة تُحْفَر للذئب، يُجْعَلُ فيها جَدْي، إذا رآه الذئب سقط في الحفرة انكبَّ عليه يريدُه، فيُصَاد (يطبقون عليه). والراجع أن «المُعَوَاة - بضم ففتح فتشديد - التي يُصَاد بها الأسد» هي مثل هذه ومنه «أرض مَعَوَاة - بالفتح: مَضِلَّة يَضِلُّ ويحار سالكُها» يضل من ينجذب إليها أي يطمع في اختراقها. «وأغواء الظلام: ما سَرَّك بظلامه» (طبقات تغشى).

ومن ذلك: «غَوِي (كفتح ورَضِي) غَيًّا - بالفتح وكسحابة: ضَلَّ» حُجِبَ عن الرُّشْد ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، الغى ضد الرشد فهو

ضلال مسبب عن هوى أو ما هو من بابه. وكذا كل (غوي) ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]، الضُّلَالُ والسُّفَهَاءُ [قر ١٣/ ١٥٢]. ﴿ فَكَيْفَ يُؤْمِنُ بِهَا هُمُ وَالْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٤]: أي الآلهة وعبادتهم [الكشاف ٢/ ٤٢٩] أي والضالون بعبادتهم، وكذا كل (غاوين). ﴿ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ [القصص: ١٨] الغوي هو الموقع في الغي. وفي قوله تعالى: ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ [طه: ١٢١]. قالوا: فَفَسَدَ عَلَيْهِ عَيْشُهُ. بدلاً من تفسيرها بالضلال ضد الرشد. وقيل: ذلك قبل النبوة [قر ١١/ ٢٥٧]. أقول: والأصل اللغوي لا يُتَّوَجَّعُ إلى هذا؛ إذ يمكن تأويلها بالاحتجاب المؤقت كأنه لما عصى حُجِبَ، والفعل القاصر قريب المعنى من المبني للمفعول. ﴿ ثُمَّ آجَبْتَهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾ [طه: ١٢٢] ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ [النجم: ٢] فالضلال هو غيبة الحق أي عدم تبيينه إياه أو غيبته عنه. وقد بينا أن الغي فيه معنى الانجذاب إلى ما يترتب عليه الفساد فكان فيه درجة من التعمد. وهذا سر الجمع بينهما فهو ﷺ ما ضل بهوى ولا بغير هوى - وقد أطال أبو هلال [الفروق اللغوية / ٢٤٠] ولم يجرر ﴿ فِيمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾، ﴿ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ [الأعراف: ١٦، الحجر: ٣٩] أوقعني في الغي بأن أمرني بالسجود لآدم فأنتفت فأبيت [بحر ٤/ ٢٧٥] ونسب هذا إلى الاعتزال. أو أضللتني. فانظره. ومثلها ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ﴾ [القصص: ٦٣] فالذين حق عليهم القول هم الشياطين وأئمة الكفر [بحر ٧/ ١٢٣] وسثلها ما في [الصفات: ٣٢] وقريب منهن ما في [الحجر: ٣٩، ص: ٨٢].

## الغين والباء وما يثلثهما

• (غيب):

«الغُبُّ - بالضم: الغامض من الأرض. والغَيْبُ: المسيلُ الصغير الضيق من مَتْنِ الجبل. ومياه أَعْبَابٍ: بعيدة».

□ المعنى المحوري: غياب الشيء أو غثوره بين ما يحيط به: <sup>(١)</sup> كالغامض من الأرض بين ما حوله، وكالمسيل في غَلْظِ الجبل، وكالمياه البعيدة. ومنه «غَبَّ: بَعُدَ، وعن القوم: جاءَ يوماً وترك يوماً. وجاءَ غِبَّ الأمر - بالكسر أي بَعْدَهُ». (البُعْدُ والبُعْدِيَّةُ غياب) وأما قولهم «غَبَّ: فَسَدَ» فلعل أصله من غُبوب اللحم، أي فساده لمرور وقت طويل عليه (دون أن يُجفَى كما في الزمن القديم، أو يثلج كما في زماننا)، وقد فَسَّرَ غُبوب اللحم بإنثانه [ينظر ل].

---

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع شيء من رخاوة. والباء عن تلاصق في تجمع رخو، والفصل منهما يعبر عن غثور (تخلخل) في متجمع محيط (تلاصق) كما في الغُبُّ: الغامض من الأرض. وفي (غيب) تضيف الياء معنى الاتصال والامتداد، ويعبر التركيب عن اختفاء الشيء في أثناء كثيف (أي غثور فيه)؛ فلا يُرى، وهذا هو الاتصال كشأن الغابة لمن يدخلها، وكذا المطمئن من الأرض لما يكون فيه. وفي (غبر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن بقاء (استرسال) دقيق (متخلخل) من الشيء كالغَبْرَةَ الرَّهَجِ، والغَبْرُ بَقِيَّةُ الماء. وفي (غبن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن أن الغثور أو النقص ممتد في الباطن (فهو مستتر) كغُثُورِ المَغْنِ: الإبط والرُّفْعُ.. لا يُرى في الوَضْعِ المعتاد.

• (غيب):

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ [البقرة: ٣]

«الغابة: الأجمة ذات الشجر المتكاثف/ التي طالت ولها أطراف مرتفعة  
باسقة/ أجمة القصب، والوطاءة من الأرض التي دونها شرفة. والغيب - بالفتح:  
ما اطمأن من الأرض. وغَيَابَةُ الجَبِّ والوادي: قعره. وغَيَّانُ الشجرة - بالفتح  
وكهيَّان: عروفتها التي تَغيبُ في الأرض».

□ المعنى المحوري: الاختفاء استتارا بكثيف في أثناء أو عمق: كالغابة  
لأنها تُخْفِي ما في أثنائها، وكذلك المطمئن من الأرض غَابَةً أو غَيَّابَةً أو غَيَابَةً:  
﴿ وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ ﴾ [يوسف: ١٠ وكذا ما فيها ١٥]. وكغَيَّانُ الشجر.

ومنه «غابت الشمس وغيرها من النجوم: غَرَبَتْ (دخلت في فجوة نهاية  
الأفق) والغائب: ما استتر فلا يشاهد ﴿ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي  
كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [النمل: ٧٥]، «وغاب: تخلف عن الحضرة» ﴿ مَا لِي لَأَ أَرَى  
الْهُدَى هَذَا أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ [النمل: ٢٠] ﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا  
غَائِبِينَ ﴾ [الأعراف: ٧]، ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ [البقرة: ٣]: بالله وملائكته  
ورسله والبعث ويوم القيامة والجنة والنار- وهذا كله غيب [طب شاكر ١/ ٢٣٦]  
(أي غائب ليس مُعَايِنًا). وكل (غيب) في القرآن فهو إما من هذا، وإما من  
الأمور الغائبة في السموات أو الأرض، من موجودات أو أحداث أو أنباء، إلى  
كل غيب ذكره القرآن وتتطلب سلامة العقيدة الإيَّان بالثابت منه ثبوتًا يقبله  
الشرع. ويتأتى أن يكون معنى الإيَّان بالغيب الالتزام بالإيَّان حال الغياب عن

الناس، أي لا كإيهان المنافقين. وهذا المعنى الأخير يُستظهر أنه المراد في آيات كثيرة منها ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾ [المائدة: ٩٤] أي وهو غائب عن الناس لا يراه أحد [ينظر بحر ٢٠/٤] ومنه ﴿تَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ [الأنبياء: ٤٩، فاطر ١٨، الملك ١٢] ومثلها ما في [يس ١١، ق ٣٣، الحديد ٢٥] ويعم كل (عالم الغيب والشهادة).  
﴿فَالصَّلِيحَاتُ قَنِينَتُهُ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤] الغيب كل ما غاب عن علم زوجها مما استتر عنه. وذلك يعلم حال غيبة الزوج وحال حضوره [بحر ٢٤٩/٣] وهو عن ابن عطية. ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢] من قول امرأة العزيز لم أخنه بالغيب بالكذب عليه، ولم أذكره بسوء وهو غائب [قر ٢٠٩/٩]. ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢] الغيب: القرآن وخبر السماء / لا يضمن عليكم بما يعلم [قر ٢٤٢/١٩]. ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبا ٥٣] وكانوا وهم كفار في الدنيا يرمجون بالظن في حق الرسول ﷺ وحق ما ينذرهم به من العذاب وأمور الآخرة غيبا دون تحقيق. [ينظر أبو السعود ١٤٠/٧، بحر ٢٨٠/٧].

واغتاب الرجل: ذكره بشرٌّ أو خَيْرٌ وهو غائب. ثم غَلَبَ الاغتيابُ في الشر؛ لأن في الصيغة معنى انتهاز الغياب وهذا أنسب للشر: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢].

• (غبر):

﴿إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾ [١٣٥ - ١٣٤] [الصافات: ١٣٤ - ١٣٥]

«العَبْرَة - محرّكة: ترُدُّ الرِّهَج، فإذا ثار سُمِّيَ غُبَارًا. والغَبْرَاءُ من الأرض: الحَمْر - محرّكة: الكثيرةُ الشَّجَر. ويقال: في الحوضِ غَبْرٌ - محرّكة: أي بقيةُ ماء [الأساس]. الغُبْر - بالضم، وكسكْر: بَقِيَّة اللبن في الضَّرْع، وبقيةُ دَم الحَيْض. والغبر - محرّكة: أن يَبْرأ ظاهرُ الجُرْح وباطنه دَو (أي فيه مِدَّة أو قيح). وناقَة مِغْبَار: تَغزُرُ بعد ما تَغزُر اللاتي يُنتَجْنَ مَعَهَا (أي يستمرُّ غزُرُها بعد انقطاع غزُرهن). والغابر من الليل: ما بَقِيَ منه».

□ المعنى المحوري: بقاء مادة دقيقة أو قليلة من الشيء أو ظهورها بعد ذهاب مُعظمه أو غِيابه: كالرَّهَج الثائر، وما بقي ظاهرًا من حَمْر الأرض، وكبقية الماء واللبن والدم ومِدَّة الجرح.

فمن انتشار الغبار وتغطيته: ﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ [عبس: ٤٠]: غبار ودخان [قر ٢٢٦/١٩]، ولو قلت: مسودة سوادًا كثيبًا من معاينة سوء العاقبة - كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌُ فَأَمَّا الَّذِينَ آسَوْدَتْ وُجُوهُهُمُ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٦] كان صوابًا أيضًا. ومنه «مَفَاة غَبْرَاء: لا يُهْتَدِي للخروج منها» فيبقي فيها سالكُها ضالًّا أو هالكًا.

ومن البقاء قيل «غَبْر: بَقِيَ، والغابر من الليل: ما بقي منه» «والغابر: الباقي هذا هو المعروف والكثير في كلام العرب» [ل ٨/٣٠٦، ١٦]. أقول: وعليه أبو عبيدة [في المجاز ٢/٨٩]، و[طب ٨/٥٥١]، وابن قتيبة [في الغريب ١٧٠]، وكذا في [الأساس]. ومنه ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [الأعراف ٨٣] ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ [الصفات ١٣] هي امرأة لوط بقيت في القرية ولم تخرج معهم، فلم تنج معهم.

وإن أورد في [ل] أن الغابر يأتي بمعنى الماضي أيضًا. قاله غير واحد من أئمة اللغة. وقال في الأساس:

فَأَنْزَلَهُمْ دَارَ الضِّيَاعِ فَأَصْبَحُوا عَلَى مَقْعَدٍ مِنْ مَوْطِنِ الْعِزِّ أَغْبَرَا  
أي قد ذهب ودرس» اهـ. = غير قطعي الدلالة على الماضي، إذ يمكن أن يفسر الأغبر بالمعنى بالغبار حقيقة أو كناية عن الدروس. ولا تضاد.

وكذلك «الوَطْأَةُ الغبراء» فسرت بالجديدة - فهي التي ما تزال غائرة (باقية)، وبالدارسة فهي التي تَغَطَّتْ بالتراب وغيره.

ومن الأصل «أَغْبَرَ فِي طَلْبِ الشَّيْءِ: انكَمَشَ وَجَدَّ فِي طَلْبِهِ (يَضْدُقُ بِالذَّابِ وهو استمرار وبقاء، كما نقول: ظل وبقي يفعل كذا). أما «الغُبران - بالضم: بُسْرَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ فِي قِمَعٍ وَاحِدٍ» فهو من البقاء بعد الذهاب - إِذَا أُخِذَتْ بُسْرَةٌ بقيت واحدة أو اثنتان.

وأما «الغُبْرَةُ - بالضم: اللون الذي يشبه الغُبار» فهي من لون الغُبار كما هو واضح. وليس في القرآن من التركيب إلا التي ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَيْرِينَ﴾ [الأعراف: ٨٣] وهي امرأة لوط، والوجوه التي ﴿عَلَيْهَا غَبْرَةٌ﴾ [عبس: ٤٠] - والعياذ بالله. وقد ذكرناهما.

• (غبين):

﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ [التغابن: ٩]

«الْمَغْبِينُ - كَمَجْلِسٍ: الإِبْطُ، والرُّفْعُ وما أطاف به، وكل ما ثبت عليه فخذك فهو مَغْبِينٌ».

□ المعنى المحوري: غثور: (نقص وفراغ) مستتر يمتد في جرم الشيء:



كغثور الإبط الخ. ومن ماديه أيضًا «عَبَنَ الثوبَ» (ضرب): كَفَّهُ أي طال فثناه (بإدخال طرفه تجاه باطنه) لِيُنْتَقَصَ من طوله. وَعَبَنَتِ الشَّيْءَ: خَبَأَتْهُ فِي الْمَغْبِنِ، وَالطَّعَامَ: خَبَأَتْهُ لِلشَّدَّةِ (المنجد). و «الغَبْنُ فِي الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ: الْوَكْسُ» (النقصان). ويقال هذه الناقة ما شئت من ناقة ظَهْرًا وَكْرَمًا غير أنها مغبونة: لا يُعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهَا» (أي هي خفية الأمر، أو لا تُقَدَّرُ حق قدرها بل تنتقص). ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ هو يوم القيامة. والتغابن فيه بتفاوت الدرجات حسب الأعمال، وتبادل الحسنات والسيئات بين المعتدين والمظلومين. ومن معنى الغبن فيه أنه يقع رغما لا اختيارًا، وأنهم لفداحة الخسران يظنون أن سيئاتهم لا تبلغ ما لقوا من سوء. فيشعرون بالوكس الجسيم. والتفاعل يعبر عن التبادل وعن المقابلة.

ومن ملحظ امتداد النقص في الداخل: «عَبِنَ الشَّيْءَ» (تعب): نسيه وأغفله وَجَهَلَهُ (خلا ذهنه منه)، وَعَبِنَ الرَّجْلَ (ضرب): مَرَّ بِهِ وَهُوَ مَائِلٌ فَلَمْ يَرَهُ وَلَمْ يَفْطِنْ لَهُ. وَعَبِنَ رَأْيَهُ (كتعب): ضَعُفَ / نَقَصَ

□ معنى الفصل المعجمي (غب): هو الغثور والغياب أو الاستتار. كما يتمثل في العَبْ: الغامض من الأرض - في (غيب)، وفي الغابة الأَجْمَةُ ذات الشجر المتكاثف الذي يُخْفِي ما تحته - في (غيب)، وفي العَبْرَةُ: الرَّهَجُ الثَّائِرُ وَهُوَ يُخْفِي ما يغشاه - في (غبر)، وفي الإبط وباطنه وكذا باطن الرفع - في (غبن).

## الغين والثاء وما يثلثهما

• (غث):

«غَثِيثَةُ الْجُرْحِ: مِدَّتُهُ وَقِيْحُهُ وَلِحْمُهُ الْمَيْتُ».

□ المعنى المحوري: فساد مادة متجمعة<sup>(١)</sup>: كغثيثة الجرح المذكورة.

• (غثو - غثنى):

﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿١﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ [الأعلى: ٤ - ٥]

«الغُثَاءُ - كغُرَابٍ وَرُمَانٍ: مَا يَحْمَلُهُ السَّيْلُ مِنَ الْقَمْشِ وَرَقِّ الشَّجَرِ وَالزَّبَدِ وَالْحَشِيشِ وَالْوَسَخِ. غُثَا الْمَاءُ يَغْثُو: كَثُرَ فِيهِ الْبَعْرُ وَالْوَرَقُ وَالْقَصَبُ. وَغَثَى الْوَادِي (كَبَكَى)».

□ المعنى المحوري: تجمُّع ما هو هَسٌّ فاسدٌ أو عديمُ النفع طبقةً: كذلك

القَمْشِ. فَمِنَ التَّشْبِيهِ بِهِ ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً ﴾ [المؤمنون: ٤١]. وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿١﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ [الأعلى: ٤ - ٥] قَالُوا إِنْ تَقْدِيرُ

الآيَةِ أَخْرَجَ الْمَرْعَى أَحْوَى (أَيَ أَخْضَرَ) فَجَعَلَهُ غُثَاءً بَعْدَ ذَلِكَ (فَفَصَلَ بَيْنَ

---

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل وشيء من رخاوة، والثاء عن بث ما له كثافة أو غلظ،

والفصل منهما يعبر عن تجمع مادة هشة أو قليلة النفع والقيمة كغثيثة الجرح المفسرة.

وفي (غثو - غثنى) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن اشتغال

على ماله هشاشة وقلة نفع كغثاء السيل والغثيان من حوز ما هو كذلك فيطرد. وفي

(غوث غيث) يعبر التركيب المتوسط بالواو عن طلب التجمع وهو اشتغال، والمتوسط

بالياء عن وقوع المادة الهشة وهي الماء واتصالها سعة أو كثرة كالغيث.

الموصوف وصفته)، كما لو قيل: أخرج المرعى (ثم بعد ما كبر وهاج يبس فلما يبس اسودّ من احتراقه فصار غثاء أحوى) (أي بإيجاز الحذف) [قر ٢٠/١٨].

ومنه «غثيت نفسه (تعب وكبى): جاشت وخبثت... وتحلب الفم، وربما كان عنه القيء، وهو الغثيان» - بالتحريك (ويكون عادة من فساد ما تجمع في المعدة فتطرده أو تكاد، وهذا يشبه طفو الغثاء متجمعاً فوق ماء السيل).

• (غوث):

﴿وَهُمَا يَسْتَعِيثَانِ اللَّهَ وَيَلْتَكِءُ آمِنٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [الأحقاف: ١٧]

«غوث الرجل واستغاث: صاح واغوثاه. وفي حديث هاجر أم إسماعيل (عليهما السلام) فهل عندك غوث. الغوث - كالغيث من الإغاثة. ضُرب فلان فغوّث تغويثاً: إذا قال واغوثاه. والغيث: ما أغاثك الله به. ويقول الواقع في بلية: أغثني أي فرج عني».

□ المعنى المحوري: الصباح طلباً لتفريج شدة نازلة: كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة. وما يُغاث به يكون في كل شدة بحسبها. فاستغاثة السيدة هاجر كانت طلباً للماء. والذي يُضرب غوثه كَفُّ الضرب عنه. وتفريج البلية بحسبها. ﴿وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩] (طلبوا الماء فأغثوا بماء كالمهل)، ﴿فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص: ١٥]، ﴿وَهُمَا يَسْتَعِيثَانِ اللَّهَ وَيَلْتَكِءُ آمِنٌ﴾ [الأحقاف: ١٧]، (يجاران إليه تعالى من إنكار ابنهما البعث. وكان الاستغاثة بالله هي من أجل أن يهديه) [وفي البحر ٦٢/٨] «أي يقولان: الغياث بالله منك ومن قولك وهو استعظام لقوله. ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] «يغوث صنم كان

لمذحج» [ل] وفي [بحر ٨ / ٢٣٥] كلام مطول عن يغوث وسائر تلك الأصنام.

• (غيث):

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾ [الشورى: ٢٨]

«الغيث: المطر والكلا. وقيل الأصل المطر، ثم سُمِّيَ ما يَنْبُتُ به غَيْثًا. غاث الغيثُ الأرض: (باع): أصابها. غاث الله البلاد يَغِيثُها: أنزل بها الغيث. غَيْثٌ مُغِيثٌ: عامٌ. بئر ذات غَيْثٍ - كسيد أي ذات مادة. والغَيْثُ كسَيْدٍ: عَيْلَمُ الماءِ». (العَيْلَمُ: البئر الكثيرة الماء الواسعة). وفي [تاج]: «الغيث: المطر، أو الذي يكون مساحةً عَرْضُهُ بريدًا، (أو) شهرًا» (البريد ١٢ ميلًا [ينظر متن اللغة] = ٢٣ كم).

□ المعنى المحوري: ماء ينتشر مطرًا أو يتوالى من كثرته: كالماء الموصوف.

«وربما سمي السحاب، والنبات غيثًا. والغيثُ: الكلا يَنْبُتُ من ماء السماء» اهـ.  
﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ﴾ [لقمان: ٣٤]، ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ [الحديد: ٢٠].

بقي أنه يمكن أن تلحظ علاقة بين معنيي التركيبين (غوث، غيث) وكأن الأصل هو الغيث الماء. ويذكره أنه هو الحياة ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾ [الأنبياء: ٣٠] فيمكن أن ندعي أن الأصل في الاستغاثة طلب الماء حقيقة، ومن هذا نقلت إلى طلب الرفق والرحمة وهما مناسبان للماء، فكلاهما رقة، كما أن كليهما إبقاء على المستغيث ونجدة له. ومما يؤيد ما قلنا ما جاء في (غوث) «والمغاوث المياه». وربما يؤيد هذا بقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ ﴾ [الكهف: ٢٩] هم يطلبون ماء، فيؤتون بهاء، لكنه كالمهل ونعوذ بالله

تعالى. وحديث السيدة هاجر «فهل عندك غوث» وهي إنما كانت تطلب الماء.

□ معنى الفصل المعجمي (غث): هو جنس من التجمع أو التراكم لمادة هشة أي خفيفة الكثافة أو القيمة. وخفة القيمة قد تتمثل في كون المتجمع فاسدًا كغثينة الجرح: قيحه ومدته ولحمه الميت - في (غثث)، وكالغناء: ما يحمله السيل من القمّش: ورق الشجر والزبد والحشيش - في (غثو)، ثم الغثيان - في (غثي)، وكصياح الاستغاثة وهو صوت لطلب التجمع لإدراك المستغيث - في (غوث) - والهشاشة كون ذلك صوتًا لا مادة صلبة أو كون التجمع غير موجود، وكالمطر الواسع وسعته هي التجمع مع كونه ماء - في (غيث).

## الغين والبدال وما يثلثهما

● (غدد):

«الغُدَّة - بالضم: كل عُقْدَة في جسم الإنسان أطاف بها شَحْم، وكل قطعة صُلْبَة بين العصب».

□ المعنى المحوري: عقدة صُلْبَة في بدن الحي تتكون أصلاً من لحم رخو<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع شيء من رخاوة. والبدال عن ضغط ممتد وتحبس، والفصل منها يعبر عن اشتداد رخو متخلخل (تماسكه معاً) حين يتعقد (يتحبس). كالغدة: العقدة في الجسم. وفي (غدو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن ظهور شيء قوي بين أشياء رخوة تتزايد قوته كأنها كان يشتمل عليها كضوء الصبح بين ظلام الليل. وفي (غدر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن تخلف الشيء متجمعا بعد مصدره - مع امتداد ورخاوة أو لطف كالغدير. وفي (غدق) تعبر القاف عن =

كتلك العقدة. ومنه «العُدَّة: طاعون الإبل (مظهره كالغدة الموصوفة)، وأَعَدَّ عليه: انتفخ وغضب» (الغضب غلظ في الجوف كالتمعقد).

أما «العُدَّة - بالضم: القطعة من المال» فمن مجرد التجمع الجزئي - أي دون قيد كون ذلك في بدن حي.

• (غدو):

﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨]

«العُدوة - بالضم: البُكْرَة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس - ومثلها الغداة. غدا عليه يغدو غَدَوًا - بالفتح وكقعود - واغتدى: بكر».

□ المعنى المحوري: ظهور ضوء الصباح متزايدًا بعد الظلام: كضوء

الصباح من وسط غَبَسَ الفجر ﴿وَإِذْ غَدَوَاتٍ مِّنْ أَهْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٢١] (خرجت في ذلك الوقت)، وكذا ما في [القلم: ٢٢، ٢٥]. و«الغَدُ (اليوم التالي) أصله الغَدُو - بالفتح: فإذا قالوا في عشية يوم (أو صباحه بعد العُدوة): نفعل كذا غَدًا أو غُدُوَّةً أي في الوقت المبكر فلا يتأتى ذلك إلا في اليوم التالي، ومن هنا دلت كلمة (الغد) على اليوم التالي. ﴿أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا﴾ [يوسف: ١٢] ثم أطلقت على المستقبل عامة ﴿سَيَعْمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرُرِ﴾ [القمر: ٢٦]. وكذا كل (غَد) إلا ما في [الكهف: ٢٣] فإنها تحتل اليوم التالي وكل توقيت مستقبلي. و(الغُدُو) أصله مصدر (غدا)، واستعمل في وقت ذلك، واتسع فيه إلى وقت

---

= تجمع شديد (أو كثيف) في العمق، والتركيب يعبر عن تجمع رخاوة في العمق بتركز وغزارة كالمكان الغدق والأرض الغدقة.

البكور الشامل للضحوة في مقابل الأصيل والعشى والرواح ﴿ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]، ﴿ غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ [غافر: ٤٦]، ﴿ غُدُوَّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ [سبا: ١٢]. والغداة: الضحوة مقابل العشي ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ [الأنعام: ٥٢، الكهف: ٢٨] والغدوى - كنبوى: كل ما في بطون الحوامل - نسبة إلى ذلك، لأنه مرجو في الغد: المستقبل قال: { كَالْغَدَاةِ يُرَجَّى أَنْ يُغْنِي } والغداء: طعام الغدوة. وقد أطلق في الحديث الشريف على طعام السحور «هَلَّمَ إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارِكِ» لبكوره ومجاورته الغدوة، كما أطلق على رعي الإبل في أول النهار، وعلى الطعام الذي يؤكل في أول النهار ﴿ آتَيْنَا غَدَاءَنَا ﴾ [الكهف: ٦٢].

● (غدر):

﴿ وَحَشَرْتَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٧]

«الغدِير: مُسْتَنْقَعُ مَاءِ الْمَطَرِ (ويؤخذ من قولهم «غَدَّرَ تَنَاخَسَ» (أي يصب بعضها في إثر بعض)، ومن قول الأساس «استغدرت اللهب» (ج لُهب. بالكسر: مَهْوَاةٌ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ) أنه يَرَكِدُ بِهَا مَاءٌ كَثِيرٌ يَبْقَى طَوِيلًا). و«في النهر غَدَّر - بالتحريك: وهو أن ينضب الماء ويبقى الوحل. الغَدَّر: الأرض الرخوة ذات الجِحْرَةَ والجِرْفَةَ واللخاقيق (مسائل الماء لها أجراف).. والجراثيم (: تجمعات من طين)».

□ المعنى المحوري: تَخَلَّفُ مَانِعٍ أَوْ رَخْوٍ عَنِ الْمَصْدَرِ أَوْ الْأَصْلِ يَمْتَدُّ أَي يَبْقَى: كتلك الغُدْران المائية والأغدار. ومن مَادَى هَذَا الْاِمْتِدَادِ مَعَ الرَّخَاوَةِ وَمَعَ الْخَلْفِيَّةِ (أَي كَوْنَ الشَّيْءِ فِي الْخَلْفِ) مَادِيَّةٌ صَرِيحَةٌ: «الغدائر: ذوائب الشعر المصفورة تكون في الخلف. وَغَدِرَتِ النَّاقَةُ عَنِ الْإِبِلِ (تعب): تَخَلَّفَتْ فِي السُّوقِ

ولم تلحق [متن]، وِعَدَر عن أصحابه: تخلف. وغادره: تركه وبقاه: ﴿وَحَشَرْتَنَّهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧]. ومن الترك كذلك ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩].

أما «عَدِرَت الغنم (تعب): شَبِعَت في المَرْج في أول نَبْتِه ولم يُسأل عن أَحْظَهَا لأن النبت قد ارتفع» اهـ فهذا من الإقامة (بقاء وهو من جنس التخلف) في رخاوة العَدَر المتمثلة هنا في كثرة المرعى أو كونه ناشئًا عن العُدْرَان والعَدَر.

وأما «ليلة عَدِرَة - كفرحة بينة العَدَر - بالتحريك، ومُعْدِرَة - كمُحْسِنَة: شديدة الظلمة»، «والعُدْرَاء - بالفتح: الظلمة» فإن الظلام يَخْلُف الضوء، كما أن الظلام رخاوة لأنه فقد حدة الضوء (ينظر غدو) مع إحساس بالامتداد طولًا. «والعُدْر: نقض العهد» إنما هو تركٌ وَعَدَمٌ تمسك، فكأنه تَخَلَّفُ عن اللحاق، وفيه مع ذلك رخاوة التسيب وعدم الصلابة (التي هي صِدْقُ الوعد أو الحِلْفُ أو حق الصحبة ..).

• (غدق):

﴿وَأَلُو اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦]

«الغَدَق - محرقة: المطر الكثير العام، والماء الكثير. وِعْدِقُ المكان (فرح): كثر الندى أو الماء فيه. أرض غَدَقَة - كفرحة: في غاية الرِيّ نديّة مبتلّة أو رِيًّا كثيرة الماء وِعْشِبُهَا غَدِق، وِعْدَقُه: بَلَّه وريّه. وقد غَدَقْت عَيْنُ الماء (تعب): غَزُرَتْ».

□ المعنى المحوري: شبع باطن الشيء وأعماقه بالرِيّ ماءً أو رخاوة: ككثرة ماء المطر (من السحاب) وريّ أثناء الأرض والنبات، وغزارة ماء العين.



﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ هذا كناية عن توسعة الرزق، لأن الماء أصل المعاش [بحر ٣٤٥/٨] ومنه: «عام غَيْدَاقٍ: مُخْصَبٌ، وعيش غَيْدَقٌ وَغَيْدَاقٌ: واسعٌ مُخْصَبٌ (رَخِيٌّ). وشابٌّ كذلك: ناعم، والغيداق من الضباب - كرحال: الرخص السمين».

□ معنى الفصل المعجمي (غد): هو تجمع الرخو تجمعا شديدا كالفئة العقدة في بدن الإنسان إذا أطاف بها شحْم - في (غدد)، وتجمع الظلمة مع الضوء في الغدوة - في (غدو)، وتجمع الماء في الغدير - في (غدر)، وتجمع المطر والندى في المكان الغدق والأرض الغدقة - في (غدق).

## الغين والراء وما يثلثهما

• (غرر - غرغر):

﴿يَتَأَيَّمُ الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]

«كل كسر مُتَنَّنٌ في نَوْبٍ أو جِلْدٍ (فهو) غَرٌّ - بالفتح - كغُرور القَدَمِ: خطوط ما تشنى منها (من باطنها)، وغُرور الفَخْدَيْنِ: كالأخاديد بين الخصائل. وغَرُّ الظهر: ثننى المَتْنِ. والغَرُّ - بالفتح أيضا: الشَّقُّ في الأرض، ونهر دقيق في الأرض، وكل طُرُقَةٍ من شَرَكِ الطريق. والغِرَارَةُ - كرسالة: الجُوالِقِ. والغُرُغُرَةُ - بالضم: الحوصلة. وملاغراغره: أي جوفه».

□ المعنى المحوري: غثورٌ (عارض) بدقة وامتداد مع غضوضية ما<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع رخاوة ما، والراء عن استرسال جرم أو حركة،

والفصل منها يعبر عن امتداد (استرسال) وراء فراغ (تخلخل)، ويلزمه الغثور =

كاختفاء الغائر من كسور الثوب وباطن القدم والفخذين وغرّ الظهر وشق الأرض وشرك الطريق بدقة وامتداد في الكل (وبين الغضوضه الطراءه والانشاء تلازم والخفاء زائل) وكالغِراءه والحوصلة والغراغر - وكل من هذه الثلاثة تجوف غائر ممتد في حيز دقيق، يُدخَل إليه الطعام وهو غض، أو متسبب كالغض. ومن مادى ذلك أيضًا «الغِرار - ككتاب: المثال (= القالب الذي يُطبَّق على النصل تُضرب عليه النصال لتصلح، وهو ممتدّ لئِن يستجيب للطرق). ومنه قيل «بيوتهم على غرار واحد، ورميت أسهَمًا على غرار واحد أي مجرَى واحد،

---

= (إلى عمق الفراغ واللحاق به) كغرور الثوب والجِلد، وفي (غرو - غرى) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيبان عن لصوق (وهو كالتداخل في ثني التخلخل) مع غضاضة أي رخاوة ما كما يُفعل بالغِراء والظلاء. وفي (غور) تتوسط واو الاشتغال فيعبر التركيب عن تجوف (فراغ) يمتد واضحًا كالبحر في أثناء الشيء كما في الغار. أما في (غير) فتوسط الياء بتعبيرها عن اتصال الامتداد جعل التركيب يعبر عن دوام الفراغ من الشيء باستبدال غيره به. وفي (غرب) تعبر الباء عن التلاصق والتجمع برخاوة، ويعبر التركيب عن انحدار (يقابل الفراغ) يمتد إلى مقر أو مغار يدخل فيه (تجمع وامتسك) كغروب الشمس في الأفق وهبوط الغُزب في بئر السانية. وفي (غرف) تعبر الفاء عن إبعاد وطرد، ويعبر التركيب عن رفع بلطف من مقر أو حيز عميق إلى أعلى - وهذا فصل وتفريق كالإبعاد - كالغُرْفَة وكالاعتراف من القدر والنهر. وفي (غرق) تعبر القاف عن تجمع شديد أو تعقد في الجوف أو العمق، ويعبر التركيب عن استمرار الغثور إلى العمق كما في حالة الغرق. وفي (غرم) تعبر الميم عن التمام الظاهر أو استوائه وباختتام التركيب بها مع الرخاوة في معناه يعبر عن ملازمة الشيء لشيء وملازمته إياه كالغرامة.

وَوَلَدَتْ ثَلَاثَةً عَلَى غَرَارٍ وَاحِدٍ أَيْ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرٍ بَعْضُهُمْ جَارِيَةٌ» (كَأَنَّهَا عَلَى قَالِبٍ وَاحِدٍ). وَمِنْ مَادِيهِ «التَّغْرِغُ بِالْمَاءِ وَغَيْرِهِ» فَهُوَ تَرْدِيدُ الْمَاءِ فِي تَجْوِيفِ الْحَلْقِ الْمَمْتَدِّ ثُمَّ مَجَّةً. وَمِنْهُ أَيْضًا «عَرَّ الطَّائِرُ فَرْخَهُ: رَزَقَهُ» (أَدْخَلَ مَنقَارَهُ فِيهِ الْعَلْفَ فِي عُمُقٍ مَنقَارِ فَرْخِهِ فَيَصِلُ إِلَى حَوْصَلَةِ الْفَرْخِ). وَيُقَالُ «عَرَّ فِي سَقَائِكَ وَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهُ فِي الْمَاءِ وَمَلَأَهُ بِيَدِهِ يَدْفَعُ الْمَاءَ فِيهِ دَفْعًا بِكَفِّهِ وَلَا يَسْتَفِيقُ حَتَّى يَمْلَأَهُ» اهـ. وَمِنْ ذَلِكَ «غِرَارُ السَّيْفِ: شَفْرَتَاهُ (يَغُورُ بِهِمَا فِي بَدَنِ الضَّرِيْبَةِ).

وَمِنْ بَقَاءِ الْغَضِّ فِي الْعُمُقِ أَيْ كَوْنِ مَا فِي الْعُمُقِ غَضًّا طَرِيًّا لَيْسَ صُلْبًا وَلَا حَادًّا «الْعِرُّ - بِالْكَسْرِ، وَالْغَرِيرُ: الشَّابُّ الَّذِي لَا تَجْرِبَةُ لَهُ/ لَيْسَ بِذِي نَكْرَاءٍ، وَلَا يَفْطَنُ لِلْخِدَاعِ. وَالْغِرَّةُ - بِالْكَسْرِ كَذَلِكَ: الْجَارِيَةُ الْحَدَثَةُ الَّتِي لَمْ تَجْرِبِ الْأُمُورَ. وَمِنْ هَذَا «الْمُؤْمِنُ غِرَّ كَرِيمٌ: لَيْسَ بِذِي نَكْرَاءٍ لَا يَقْطَنُ لِلشَّرِّ وَيَغْفُلُ عَنْهُ». كُلُّ هَذَا مِنْ خِفَاءِ الْأُمُورِ عَلَيْهِمْ أَخْذًا مِنَ الْغُثُورِ الْمَمْتَدِّ فِي الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةِ. وَمِنْ هَذَا الْخِفَاءِ: «غَرَّهُ: خَدَعَهُ وَأَطْمَعَهُ بِالْبَاطِلِ» ﴿وَعَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٢٤] أَيْ الَّذِي افْتَرَاهُ وَهُوَ قَوْلُهُمْ: ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٢٤]، ﴿لَنْ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ [المائدة: ١٨] [بحر ٤٣٥/٢]. فَهَمْ افْتَرَوْا أُمُورًا لَا صِحَّةَ لَهَا وَلَا حَقِيقَةَ، ثُمَّ اغْتَرَوْا بِهَا وَاعْتَمَدُوا عَلَيْهَا فِي الْإِعْرَاضِ عَنِ الْإِسْلَامِ. ﴿فَلَا تَعْرَنَكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ [لقمان: ٣٣] (أَيْ بَزْخَارْفِهَا وَمُطَامَعِهَا فَتَوْهَمِكُمْ بِاطِّلًا بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ - رَغْمَ أَنَّهَا هَشَّةٌ لَا صَلَابَةَ لَهَا أَيْ لَا حَقِيقَةَ لَهَا. ﴿وَلَا يَغْرَنَكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [لقمان: ٣٣] الْغُرُورُ - بِفَتْحِ الْغَيْنِ: الشَّيْطَانُ، أَوْ الدُّنْيَا وَهِيَ صِفَةٌ غَالِبَةٌ. الْغُرُورُ: مَا غَرَّكَ (أَيْ خَدَعَكَ) مِنْ إِنْسَانٍ وَشَيْطَانٍ وَغَيْرِهِمَا [ل]. ﴿يَتَأَيُّبُهَا إِلَّا نَسْنُنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]

«أَيُّ مَا خَدَعَكَ وَسَوَّلَ لَكَ حَتَّى أَضَعْتَ مَا وَجِبَ عَلَيْكَ/ مَا خَدَعَكَ بِرَبِّكَ وَحَمَلَكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَالْأَمْنِ مِنْ عِقَابِهِ فَزِينَ لَكَ الْمَعَاصِي وَالْأَمَانِي الْكَاذِبَةَ» [ل] وأقول إن هذا السؤال تأنيب بالهبوط عن مستوى الأهلية للكرم وتقديره وهو قريب من ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ [العاديات ٦]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الغرور بمعنى الخدع والتسويل هذا.

ومن غثور الشيء في العمق يتأتى معنى النقص: «الغِرار: نقصان لبن الناقة تخفيه في باطنها إنكارًا للحالب أو نفورًا ينظر ل)، وكذلك: «الغِرار في الصلاة نقص ركوعها أو سجودها، وكذلك: «العَرَرُ في البيع»؛ لأنه من الجهل بحقيقة الصفقة كبيع السمك في الماء والطير في الهواء. والجهلُ من الخفاء. وكذلك منه التغرير بالنفس «غرر بنفسه: عَرَضَهَا لِلْهَلَكَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْرِفَ».

أما قولهم: «الغريير: الكفيل وأنا غريرُ فلان أي كفيل» فهو من دخول الشيء في الأثناء، كما يقال: ضَمِنَهُ فهو في ضِمْنِهِ، أي في أثنائه وذمته.

ومن زوال الخفاء في المعنى الأصلي «العُرَّة - بالضم: بياض في جبهة الفرس (فهو شية دقيقة في شعره ناشئة من باطن جلده كأنها كانت غائبة فيه، وهي ممتدة) ومنه قيل «الأغر: الأبيض». ومن مجاز هذا «رجل أغر: شريف، وهو عُرَّة من غُرر قومه: شريف من أشرافهم» ومن ذلك: «عُرَّةُ الهلال: طلعتة (أو لحظوا أنه الهلال حافة دقيقة تمتد من سائرة الخفى. كما في «غُرر الغلام - ض: طلع أول أسنانه، والغرة - بالضم أيضًا: العبد أو الأمة» يُدْفَعُ دِيَّةً لِلْجَنِينِ إِذَا أُسْقِطَ مَيِّتًا، لأن المقصود أن يساوي عُشر الدية فهو من الدقة بمعنى ضالة القدر. أما إذا أُسْقِطَ حَيًّا ثَم مَاتَ فِيهِ الدية. وقالوا «غرر الغلام - ض: طلع أول أسنانه».

أما قولهم: «يوم أغرّ: شديد الحرارة» فهو من البياض أي بياض الشمس حيث يشتد لذع الشمس كلما كانت ناصعة، قال الأصمعي: ظهيرة غرّاء أي هي بياض من شدة الحر كما يقال هاجرة شهباء» [ل].

• (غرو - غرى):

﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [المائدة: ١٤]

«الغراء - ككتاب: الذي يُلصَقُ به، وما طُلِيَ به. غَرَوْتُ الجِلْدَ: أَلَسَقْتُهُ بالغِراءِ. وَغَرًّا السِّمَنُ قلبه: لَصِقَ به وغطّاه. وَغَرِيٌّ به (كرضى) غَرَاءٌ: لَزِقَ به وَلَزِمَهُ. وَغَرَوْتُ السِّهْمَ وَغَرَّيْتُهُ.»

□ المعنى المحوري: لصوق مع رخاوة ما واسترسال: كالغراء والطلاء ولصوق الشحم على القلب وإصاق الريش بالسهم. ومن ذلك «الغرا - كالفتى: الولد الرطب جدًا، وكل مولود غرّا حتى يشتد لحمه كولد البقرة الوحشية والحوار» (يكون كأنه لحم متلاصق / كتلة لحم).

ومن لصوق الشيء بآخر أخذ معنى لحاقه به وإمساكه إياه ثم لزومه إياه. ومنه: «أغریت الكلب: أسدته وأرّشته. وأغرى بينهم العداوة: ألقاها كأنه ألزقها بينهم»: ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ ﴾. ومنه: «غرى بالشيء (كرضى): أولع به (لازمه): ﴿ لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ الْمُنْتَفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٦٠]. ومنه: «الغزو: العجب. لا غزو أي لا عجب». [قارن (عجب) في أخذ التعجب مما هو ككتلة اللحم المتجمعة).

أما «الغرى - كغنى: الحسن الوجه» فهو من ذلك الأصل، كما نقول:

جذاب.

• (غور):

﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ [التوبة: ٤٠]

«الغار: مغارة في الجبل كالسرب/ الكهف والجحر الذي يأوي إليه الوحش. والغور - بالفتح: المطنن من الأرض كالغار في الجبل. والغاز: الجماعة من الناس (كالجيش)، وشجر عظام له ورق طوال أطول من ورق الخلاف....، والغاز».

□ المعنى المحوري: تجوف قوي يمتد متعمقاً في أثناء شيء: كذلك الغثور في جرم الجبل والأرض، وجماعة الجيش سُميت من القدرة على الاقتحام فهي بمعنى اسم الفاعل، والشجر الموصوف تمتد ساقه بين أوراقه أو في السماء والجو كالجوف، والغاز يسطع في الجو. فمن غار الجبل ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿ لَوْ يَخْتَدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغْرَاتٍ ﴾ [التوبة: ٥٧] هي الغيران والسراديب يُستتر فيها. [قر ٨/١٦٥].

ومن الدخول في مثل ذلك التجوف: «غَارَ: أتى الغورَ، والشمسُ: غَرَبَتْ، وعينه: دَخَلَتْ في رأسه، والماءُ: ذهب في الأرض، سفل بها. فلما غور وغائر. ﴿ إِنَّ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ [الملك: ٣٠ وكذا ما في الكهف: ٤١]: أي غائراً». ومنه: «الغار: الخيل المغيرة. وأغار عليهم: دفع عليهم الخيل»، كما يقال: اقتحم خطوط العدو. وبإغارة الخيل فُسِّر قوله تعالى: ﴿ فَأَلْغَمْتِ صُبْحًا ﴾ [العاديات: ٣] (وياله من حض على الجهاد).

ثم قيل «أغار الفرس: اشتد عدوه وأسرع» (تعمق في ما أمامه).

ومن دقيق ذلك الدخول: «الغار: الغبار» (يدخل في أثناء كل شيء).

«والإغارة (في قتل الحبل): شِدَّةُ القتل (بِحيث تدخل كلُّ من قُوَى الحبل في ثنايا لِيَات الأخرى)، واستغار فيه الشحم: استطار وسَمِن/ اشتد وصلَّب». (الشحم يترى في أثناء اللحم في ثنايا البدن). ومنه «غار الغيث الأرض: سقاها. غارهم: مارهم. غارهم الله بخير: مارهم» فهذا كله من التغلغل في الأثناء. وقد ذكر معناه في [ل] غير. والصواب ذكره في غور، لأنه من معناه. وقد ذكرت هذه الاستعمالات في [تاج] في [غور، غير].

وقولهم: «الغائرة: نصف النهار، والقائلة. وغَوَّروا: دخلوا في القائلة» (من الدخول في المقيّل، أو من كون الشمس في كبد السماء أي في أعماقها حينئذ، أو من أنها بعد ذلك تزول إلى الغروب - كما سُمِّي الزوال).  
• (غير):

﴿ وَأَنْهَرَيْنِ لَبْنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ ﴾ [محمد: ١٥]

«غار الرجل على امرأته، والمرأة على بعلها: (دخلته) الحَمِيَّة والأَنَفَة. والغيار: البِدال - ككتاب فيهما. غَايَره: عارضه بالبيع وبادل. تَغَيَّرَ الشَّيْءُ عن حاله: تَحَوَّل. غَيَّره - ض: حَوَّلَه وَبَدَّلَه كأنه جعله غَيْرًا ما كان. وَغَيَّرَ عَلَيْهِ الأَمْرَ: حَوَّلَه. وَالغَيَّر - كعَنَب: الدِّيَّة. غاره يغوره وَيَغِيْره: وَدَاه».

□ المعنى المحوري: تحوُّل الشيء لحدة تحالطه تحولا تامًا أو كالتام. كتحويل نفس الغيران من الرضا ونحوه إلى الغضب الشديد، وكالمبادلة في البيع لرغبة النفس عن المتروك، وكالتحوُّل من القصاص إلى الدية. (وأرجح أن الأصل أن هذا التحويل يكون من حَسَن أو خَيْر إلى شر. كما جاء في الآية الكريمة ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾

[الأنفال: ٥٣]، وكذلك سياق الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]. وكذلك: ﴿وَأَنهَرُوا مَن لَّبِنٍ لَّمْ يَتَّغَيَّرَ طَعْمُهُ﴾ [محمد: ١٥]، والتعبير عن المصائب بـ «غَيْرِ الدهر»، والقدماء كانوا يستعملون «تَغَيَّرَ عليه» و «تَغَيَّرَ له» في الشر. ﴿وَلَأْمُرَنَّهُمْ فَلْيَغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٩] في [بحر ٣/٣٦٩ - ٣٧٠] عشرة أقوال في هذا التغيير يشمل أكثرها تغيير الأبدان عما خلقها الله عليه، وإفساد الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

والتحول من ذات أو حال إلى ذات أو حال أخرى ينشأ عنه معنى الاختلاف والمخالفة من جهتين: أولاهما أن أحدهما مختلف عن الآخر ضرورة. والثانية أن المتأخر منهما يخلف السابق. قالوا: «تغيرت الأشياء: اختلفت».

ومن هذا الاختلاف جاءت (غير) صفة بمعناه: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٥٩] وجاءت بمعنى الاستثناء من حيث إن الاستثناء يعني أن حال المستثنى أو أمره يختلف عن حال المستثنى منه: ﴿يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم: ٥٥]، وجاءت بمعنى النفي أخذًا من معنى الاختلاف، لكن مع صرف النظر عن المختلف عنه والاقتران على أن الموصوف بها مغاير لكذا أي ليس كذا. والضابط التقريبي لهذا أنه إذا كان معنى التبديل واضحًا مقصودًا فهي للتعبير عنه مثل ﴿وَمَا أَهْلٌ بِهِ لِيُغَيِّرَ اللَّهَ﴾ [البقرة: ١٧٣] فالسياق لبيان تحريم هذا الذي ذكر اسم غير الله عليه. ومن هذا ما في [آل عمران: ٨٣، ٨٥، النساء: ٨١، ٨٢، المائدة: ٣، الأنعام: ١٤، ٤٠، ٤٦، ٩٣، ١١٤، ١٤٥، ١٦٤، الأعراف: ٥٣، ١٤٠، ١٦٢، الأنفال: ٧، يونس: ١٥، إبراهيم: ٤٨، النحل: ٥٢، ١١٥، النور: ٢٧، القصص: ٧١، ٧٢، فاطر: ٣، ٣٧، الزمر: ٦٤، الطور: ٤٣ وكل (غير



المضافة للضمير). وإذا كان السياق لبيان تنحية شيء معين بحيث يصح وضع (لا) أو (ليس) مكان (غير) فهي للنفي، مثل: ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢]، وإن كان السياق لاستبقاء شيء معين ونفي كل ما عداه فهي للاستثناء ويصلح مكانها (إلا)، مثل: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ [هود: ١٠١]. وكذا ما في [الروم: ١٥٥، الذاريات: ٣٦] وما عدا ما كانت للتبديل وللإستثناء فهي للنفي. وبعض السياقات يتأتى فيه أكثر من معنى لـ (غير).

• (غرب):

﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧]

«الغرب - بالفتح: الدلو العظيمة من مَسْك نُور (أي جلد ثور) (الدلو الكبير الذي يُسْتَقَى به على السانية (: آلة لرفع الماء)؛ الغارب من (ذي) الخف: الكاهل، وهو ما بين السنام والعنق. والغاربان: مقدّم الظهر ومؤخّره. وغواربُ الماء: أعلى مَوْجِه. والغُرابان: طرفا الوركين الأسفلان اللذان يليان أعالي الفخذين، والغُراب: قذال الرأس (= قفاها)، وغُراب الفأس: حدّها / طرفها. وغَرْبُ السيف: حدّه. و «كُنُسُ الوحش: مغاربها لاستئثارها فيها» والغراب: الجليد والثلج».

□ المعنى المحوري: الانصباب (= الانحدار) إلى مقر أو مغار عبْر مسافة ما بِثِقَلٍ أو قُوَّةٍ: كما تنصبّ الدلو الموصوفة في بئر السانية بقوة لعِظَمها أو كما ينصب الماء فيها بقوة لعِظَمها أيضًا، وكما تنحدر غوارب الإبل، ورأس الموج، وكانحدار غُرابيّ الوركين وقذال الرأس، ونفاذ حد الفأس والسيف في ما يُضْرَبُ بهما، ودخول الغزلان في كُنُسها. وتجمدُ الماء من باب التداخل الشديد

تصورًا كأن أثناءه تغلغل بعضها في بعض بقوة، فتماسكت معًا. وهذا التغلغل من باب الانصباب لقوته.

ومن ذلك: «غروب الشمس» بانصبابها من الأفق وغيابها في أدناه: ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦]، وكل فعل (غَرَبَ) ومضارعه ومصدره الغروب فهي للشمس، و(المغرب) جهة الغروب، ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥]، ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧] ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [المعارج: ٤٠ وكذا ما في الأعراف: ١٣٧] هناك أثر عن ابن عباس رضي الله عنهما يمثل تصور العرب أن للشمس مشرقا ومغربا لكل يوم، وفي الثنية يراد أقصى مطلع تطلع منه الشمس في الأيام الطوال، وأقصر يوم في الأيام القصار [ينظر قر ٦٣/١٥ - ٦٤]، وكذا الأمر في الغروب. ولا يحمل على الإسلام كلام أمية عن جلد الشمس ولا التعليق على هذا، المسند لابن عباس مبدوءًا بقسم [نفسه]. ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ [القصص: ٤٤] أي الجبل الغربي [قر: ٢٩١/١٣] أي الذي في جهة الغرب. والغربي من الشجر ما أصابته الشمس بحرًا عند (اتجاهها) للأفول: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥] - أي هي شرقية وغربية معًا، فالنفي للانفراد؛ إذ هي في صحراء لا يواربها عن الشمس شيء، وهو أجود لزيتها. وقيل غير منكشفة من أي الجهتين... [قر ٢٥٨/١٢].

ومن مادی الأصل: «فرسٌ غَرَبٌ» - بالفتح: مُترامٍ بنفسه مُتتابعٌ في حُضْرِهِ لا يَنْزِعُ حتى يَبْعُدَ بفارسه (كأنها ينحدر بانصباب وقوة حتى يغيب وراء الأفق). وسهم غَرَبٌ: لا يُعْرَفُ راميه (لا يُلْحَظُ إلا اندفاعه من بعيد وإصابته مَنْ

أصابه). وأغرب في الضحك والجري إلخ، واستغرب: لَجَّ فيه (اندفع واسترسل لا يتوقف). والغَرْبُ - بالفتح: عِرْقٌ في مجرى الدمع يَسْقِي ولا ينقطع، وغَرْبُ الفم: كثرة ريقه. والغَرْبُ - بالتحريك: الماء السائل بين البئر والحوض» (كل ذلك انصباب).

ومن معنوى الحدة المتمثلة في نفاذ حَدَّ السيف والفأس في الضريبة قاطعًا: «لسانٌ غَرْبٌ، وفي خُلُقِه غَرْبٌ - بالفتح أي حِدَّة».

ومن الأصل: «الغربة، والغرب - بالضم والفتح: النَّوى والبُعد / النزوح عن الوطن (ابتعادٌ) وطول المسافة يقابل قوة الاندفاع، ثم اختفاء كالغثور) والاختفاء لازم للغثور كما في «كُنَّس الوحش: مغاربا» «وكل ما وارك وسترک فهو مَغْرَبٌ».

ثم قالوا: «أَغْرَبَ: أتى بأمر غريب - (ليس معروفًا أو مألوفًا هنا كأنه جاء من مكان بعيد). وإغراب الدابة: أن يشتد بياضه حتى تبيض محاجرته وأرفاعه» (إما من الغرابة وإما من اغتراق البياض إياه).

أما «الغرب - بالفتح: شَجَرَ تُسَوَّى منه الأقداح البيض» فأراه من شدة صلابته وهذا تداخل وشدة بحيث يعمل منه الأقداح - تأمل معنى التداخل في «الغراب: الجليد والثلج».

وأما الغَرَابُ فسمي لسواده التام كأنه غارق في السواد. والعامّة تقول أسود غطيس. وقد ضربوا المثل بسواده فقالوا: «أسود من حلك الغراب». وميزوا غير الأسود منها بأسماء كالأبقع. وقد سَمَّوْا «الخمير السوداء غِرْبَانًا كجمع غراب». وغُرَابُ البَرير عنقوده الأسود. والشيء الغَرِيب: الشديد السواد ج: غرايب:

﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا ﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿ وَغَرَابِيبُ سُودٍ ﴾ [فاطر: ٢٧] أي سود شديدة السواد. «والمغارب: السودان».

• (غرف):

﴿ أَوْلَيْتَكَ مُجْرُونَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ [الفرقان: ٧٥]

«الغُرْفَة - بالضم: العُلْيَة. عَرَفَ الماء (من البئر، أو من النهر): أخذه بيده، وعَرَفَ المَرَقَ (من القدر): أخذه» (بالمغرفة).

□ المعنى المحوري: رفع جزئي بلطف من مقر عميق (للاخذ أو الاحتياز):

كالغُرْفَة التي هي بيت فوق البيت الذي على الأرض: ﴿ لَيْكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَّيْبُتَةٌ ﴾ [الزمر: ٢٠]: واحداها غُرْفَة وهي العُلْيَة، والجمع في [العنكبوت: ٥٨، سبأ: ٣٧ أيضًا]. وكأخذ الماء من النهر أو البئر باليد، وأخذ المرق من القدر (بالمغرفة): ﴿ إِلَّا مَنِ اعْتَزَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩]. الغُرْفَة هنا ملء اليد ماء تناولا من مقر عميق.

ومن ماديّ الأخذ: «الغرفة - بالضم: جبل معقود بأنشودة في عنق البعير (يؤخذ به)، والناصية (يؤخذ بها أو تجز)، والحُصْلَة من الشعر» (تعميم للناصية). ومنه: «الغرف: بالتحريك: شجر يُدْبَعُ به (الدبغ يكون بمادة تأكل أو تُحْرِقُ (أي تأخذ) ما يكون في باطن الجلد من شحم وغيره حتى يجف)، وجنس من الثمام شبيهه بالأسل تتخذ منه المكائس [متن] (إزالة يُعْبَرُ عن مثلها بالرفع من المكان). والغريف، وبتاء: الأجمة من البردي والحلفاء والقصب. والغرف - بالتحريك أعمّ من أحد عشر نوعًا من النبات ذُكِرَتْ في [متن]. يمكن أن ينظر إلى هذا وذاك على أنه مجرد نبات يرتفع ويُجَزَّ، أو تتخذ منه المكائس. والجز

والكنس إزالة من جنس الرفع.

• (غرق):

﴿وَلَا تُخْطِئُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٧]

«غَرِقَ (تعب): رَسَبَ في الماء [قال في ل ١٥٧] و «الغرق في الأصل دخول الماء في سَمَى الأنف حتى تمتلئ، منافذه فيهلك». والغَرِقَة - كفرحة: أرض تكون في غاية الرّئي».

□ المعنى المحوري: رسوب إلى عمق مائع، أو تغلغل مائع في أثناء العمق، وهما صورتان لمعنى واحد هو التغلغل في العمق بمخالطة مائع. ومن الصورة الثانية قولهم: «الغُرقة - بالضم: مثل الشربة من اللبن وغيره. فالأرض الغِرقة عُدَّت كذلك لعموم الماء أثناءها كأنها هي في أثناءه، وما ذكره في تفسير الغرق هو من الصورة الثانية أو هو من لازم الأصل: ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ﴾ [يونس: ٩٠]، ﴿وَمَنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا﴾ [العنكبوت: ٤٠]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من الغَرِق في الماء - عدا ﴿وَأَلْتَرَعَتِ غَرَقًا﴾ [النازعات: ١] السياق (جمع اللفظين معا) يقضى أنها «الجماعات النازعات بالقِسيّ إغراقًا»، أي من قولهم: «أغرق النازع في القوس: بلغ غاية المدّ حتى ينتهي إلى النصل». ثم يكون المراد القسم بالمجاهدين، أو التنويه بالسعي على المعاش صيدًا. وقد قيل إن المراد نزع الملائكة الأرواح من الصدور [بحر ٤١١/٨] فيكون المراد اللفت إلى الموت للاتعاظ.

ومن مادي الأصل تمامًا: «اغرورقت عيناه بالدموع: امتلأتا ولم تفيضًا».

ومنه - دون قيد المائع «الغِرْقَى - بالكسر: القشرة الملتزقة ببياض البيض

(غلاف تحت القشرة الصلبة يحيط بالبيضة فتكون هي في عمقه)، واغترق  
الفرس الخيل: خالطها ثم سبقها (نفذ في عمقها). واغترق النفس: استوعبه في  
الزفير». (يستعملون الزفير بمعنى سحب النفس إلى الرئتين).

• (غرم):

﴿ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٥]

«الغرامة - كسحابة وقفل ومسكن: ما يلزم أداؤه (كالدين، والدية  
والحمالة) والغارم: الذي يلتزم ما ضمنه وتكفل به «والزعيم غارم». والغرام -  
كسحاب: اللازم من العذاب، والشر الدائم والبلاء، والحُب، والعشق، وما لا  
يستطاع أن يتفصى منه. أُغْرِمَ بالشيء - للمفعول: أُولِعَ به. وأغرمه وغرمه الدين  
- ض: ألزمه بأدائه».

□ المعنى المحوري: ملازمة الشيء الشيء وملازمته إياه كما قال ابن فارس:

﴿ وَالْغَرَمِينَ ﴾ [التوبة: ٦٠]: الذين لزمهم الدين في الحمالة أو الدين العام في غير  
معصية. (القيد «في غير معصية» هو لإجازة أخذهم من الزكاة). ﴿ إِنَّ  
عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٥]: لازماً دائماً غير مفارق (لمن يقع به) [قر  
٧٢/١٣] - وتفسيره بالهلاك، وأشد العذاب، والشر - بعيد. وكذلك: ﴿ إِنَّا  
لَمُغْرَمُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٦] [ل ٢١٩/١٧]: لَمَوْلَع بنا (كما لو كانوا يقولون: متابعون  
مُتَقَتِّفُونَ بالبلاء)، أو لَمُلْقُونَ شَرًّا (أي أنزل بهم وألصق بهم البلاء) وقيل في  
تفسيرها: لمعذبون أيضاً. ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴾ [الطور: ٤٠]  
وكذا ما في التوبة: ٩٨، القلم: ٤٦] أي من غُرم الأجر الذي حُلِّوه وألزموه يشعرون  
بالثقل.

□ معنى الفصل المعجمي (غر): هو الغثور والدخول بامتداد ودقة ويلزمه اللصوق، والتغطي. كما في غرور القدم والثياب - في (غرر)، وكالتلاصق في (غرو/ غرئ) كما أن التلاصق صورة من صور تداخل المتلاصقين بعضهما في بعض، وكما في الغار: المغارة في الجبل - في (غور)، وكامتلاء نفس الغيران وباطنه بحدة الغيرة - في (غير)، وكما في غثور العَرَب أعني فَجْوته، وفَجوة الغروب كما تبدو لنا - في (غرب)، وكما في وجود الطعام في جوف القِدر فيُغَرَف بالمغرفة، ونظروا إلى أن الأصل أن تكون الحجرة على الأرض أي في الأسفل ورُفعت إلى أعلى - في (غرف)، وكما في العمق الذي يرسب إليه الفارق - في (غرق)، وكما في لزوم الغرامة وما إليها، واللزوم لصوق وتداخل، كما مرّ في غرو - في (غرم).

## الغين والزاي وما يثلثهما

• (غزز - غزغز):

«الغَزَّ والغَزُّغَز - بالضم فيهما: الشِدْق. وأغَزَّت الشجرة إغزازًا: كَثُرَ شَوْكُها والتفّ...».

□ المعنى المحوري: شَقُّ أو نفاذ بحدة ودقة<sup>(١)</sup>: كشق الشِدْق، وكما ينفذ

(١) (صوتيًّا): تعبر الغين عن تخلخل مع رقة ما، والزاي عن اكتناز ودقة أو حدة، والفصل منهما يعبر عن نفاذ بدقة وحدة كالشوك عندما ينفذ في البدن وكشق الشدق. وفي (غزو - غزى) تعبر الواو عن الاشتمال، والياء عن الاتصال والامتداد، ويعبر التركيبان عن نوع من البقاء في باطن أو حيز بعد استحقاق الخروج منه - وهذا فيه اشتمال واتصال أو امتداد. كالمُعزّية من الإبل وكعَزّو العدو. وفي (غزل) تعبر اللام عن نوع من الامتسك =

الشوك في البدن. ومنه «غزَّ به: اختصه من بين أصحابه (نفذ إليه بدقة من بين الآخرين أو اخترقهم إليه/ اختصه - كما يعبر عن الدعوة الخاصة بالانتقار.

• (غزو):

﴿ وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَو كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا ﴾ [آل عمران: ١٥٦]

«المُغزِيَّة - كمحسنة - من الإبل: التي جازت الحِقَّ (أي مثل الوقت الذي ضُرِبَتْ فيه أي الحَوْل - وهو أوانٌ ولادها) ولم تَلِدْ. وأتان مُغزِيَّة: متأخرة النتاج، وكذلك هي من الغنم: التي يتأخر ولادها بعد الغنم شهرًا أو شهرين لأنها حملت بأخرة».

□ المعنى المحوري: نشوب الشيء في باطن أو قراره فيه رغم عدم اعتياد ذلك القرار: كالجنين في البطن بعد أوان ولادته. ومنه: «غَزَا العدو يَغزُوهم: سَار إلى قتالهم (ودخل أرضهم): ﴿ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَو كَانُوا غُزًى ﴾ : ج غَازِ كصائم وُصُوم. وذلك الدخول والقرار تمكّن وتحوُّز في المقر، ومنه قالوا: «غزوت الشيء: أردته وطلبتة» (محاولة حوُّز).

ومن معنوى هذا «ما يُغزَى من هذا الكلام؟: ما يُراد؟. وهو مغزاه».

• (غزل):

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَبَتْ ﴾ [النحل: ٩٢]

«غزلت المرأة القطن والكتان وغيرهما، واغترلتها (: فتلته خيطًا ممتدًا يُلَفَّ

---

= والاستقلال، ويعبر التركيب عن تحوُّل الشيء المش إلى ممتد متين متميز (مستقل)

كخيط الغزل والغزالة: العسبة الموصوفة هناك.



مرارا حول عود المِغزَل ليجتمع أو يلف مستقلاً، والمُعْزِل - بصيغة التصغير: حَبْلٌ دَقِيقٌ. والغَزَل - بالفتح: المغزول. الغَزَالَة - كسحابة: عُشْبَةٌ مِنَ السُّطَّاحِ يَنْفَرشُ عَلَى الْأَرْضِ يَخْرُجُ مِنْ وَسْطِهِ قَضِيبٌ طَوِيلٌ يُقَشَّرُ وَيُؤَكَّلُ حُلُوءًا. (ولها نُورٌ أَصْفَرٌ مِنْ أَسْفَلِ الْقَضِيبِ إِلَى أَعْلَاهُ) - [متن].

□ المعنى المحوري: تَحْوُلُ الْهَشِّ إِلَى شَيْءٍ مَمْتَدٍّ مَتِينٍ مَتَمِيزٍ: كَالْحَيْطِ الْمَغْزُولِ مِنَ الْقَطَنِ وَالصَّوْفِ وَالكَتَّانِ إلخ، وكقضيب العشبة المذكورة مع أنها من السُّطَّاحِ الَّذِي يَنْفَرشُ عَلَى الْأَرْضِ. فَمِنْ غَزَلِ الصَّوْفِ وَنَحْوِهِ: ﴿كَأَلَّتِي نَقَصْتْ غَزَلَهَا﴾.

ومن مَادَى الْأَصْلِ: «الغزال من الظباء: من حين تلده أمه/ حين يتحرك ويمشي/ إلى أن يبلغ أشدَّ الإحضار (وذلك حينَ يقرن قوائمه فيرفعها معاً ويضعها معاً» [متن]) فهذا تحول واضح من الضعف إلى القوة. ومن المعنوي: «غازل الأربعين: دنا منها/ قوي/ كاد يبلغ أشده». (امتدَّ إليها).

وسميت الشمس عند طلوعها إلى ارتفاعها غزاة لقوتها بعد ضعف. وقال في [ق] «لأنها تَمَكَّدُ جِبَالاً (أشعة) كَأَتْهَا تَغْزِلُ».

أما «المغازلة محادثة النساء» فهي محاولة تكوين علاقة قوية من أمور تبدو لطيفة هشة. وقد أرجعوا أصلها إلى مشاركة الشبان الفتيات في الغزل. كمساعاة الإمام. وهو جيد إن ثبت أنه كان يحدث.

وأما «غَزَلَ الْكَلْبُ (تعب): طَلَبَ الْغَزَالَ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَه، وَأَحْسَ الْغَزَالَ بِهِ، (فخَرِقَ) أَي لَصِقَ بِالْأَرْضِ وَثَغَا مِنْ فَرَقِهِ = فَتَرَ عَنْهُ الْكَلْبُ وَهَيَّ عَنْهُ»

فذلك مأخوذ من اسم «الغزال» نفسه كما قالوا: «ذَهَبَ (تعَب): هَجَمَ في المعدن على ذَهَبٍ كثير فزال عَقْلُهُ وَبَرِقَ بَصَرُهُ». وكذا يقال: «بَجَرَ: إذا رأى البحر ففَرِقَ وِدْهَشَ». وأَسَدَ إذا دِهَشَ من الأَسَدِ». وأصل هذا من دلالة صيغة (فَعِل). ويقال للضعيف الفاتر عن الشيء غَزَلَ (كفرح) من هذا.

□ معنى الفصل المعجمي (غز): هو النفاذ بحدة ودقة وامتداد: كنفاذ الشوك وهو حادٌ دقيق قوي - في (غرز)، وكدخول أرض العدو غَزَوًا وهو نفاذ مادّي حاد، وتجاوز الناقة والأتان وغيرهما موعداً ولادتهن دون أن تلدن، وهو نفاذ زمني دقيق لأنه خفيّ في (غزو). وامتداد خيط الصوف والقطن دقيقاً قوياً أخذاً من تجمعهما المنفوش - في (غزل).

## الغين والسين وما يثلثهما

● (غسس):

«غسسته في الماء: غططته. غَسَّ الحوتُ في النهر: دخل فيه».

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء في المائع قليل الكثافة - نحو الماء - بقوة: (١)

كالحوت والشيء في الماء. ومن معنويه «غَسَّ الرجل في البلاد: دخل فيها».

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع رقة ما، والسين عن نفاذ بدقة وقوة، والفصل منهما يعبر عن نفاذ بقوة في نحو الماء كغس الشيء في الماء. وفي (غسق) تعبر القاف عن تجمع أو تعقد واشتداد في عمق شيء، والتركيب يعبر عن سيلان ما يتجمع في العمق فاسداً كالصديد من الجرح. وفي (غسل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن إزالة ما علق بالشيء من دَرَنَ بَغَسَهُ في الماء ونحو ذلك فيعلق الدَرَنُ بالماء ويزول بعيداً. وتخلَّصه من الدرن استقلالاً.

• (غسق):

﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [الفلق: ٣]

«غَسَقَتِ الْعَيْنُ: دَمَعَتْ/ انْصَبَّتْ/ هَمَلَتْ بِالْعَمَشِ. غَسَقَ اللَّبْنُ: انْصَبَ مِنَ الضَّرْعِ. وَغَسَقَ الْجُرْحُ (ضَرْبٌ قَاصِرٌ - غَسَقًا وَغَسَقَانًا): سَالَ مِنْهُ مَاءٌ أَصْفَرٌ».

□ المعنى المحوري: سيلان ما في عمق الشيء من مائع فاسد: كدمع العين الرمداء (لاحظ كلمة العَمَش)، وكسيلان اللبن من الضرع والماء الأصفر من الجُرْح. ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾ [النبا: ٢٥ - ومثله ما في ص ٥٧]: هو صديد الجروح ونحوها - كقوله تعالى: ﴿ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴾ [إبراهيم: ١٦].

ومن مادي الفاسد المخالط للعمق: «غَسَقَ الطَّعَامُ (= البُرُّ) بالتحريك: نحو الزُّرْوان يكون فيه» فهو حب غريب عن البُرِّ ينبت معه ويختلط وهو رديء، يُنْفَى منه، أو شأنه أن ينفي منه.

ومن ذلك: «غَسَقَ اللَّيْلُ وَأَغْسَقَ: انْصَبَّ وَأَظْلَمَ. وَغَسَقَهُ - بالتحريك: ظَلَمْتَهُ» (الظلمة كالغشاء الكثيف يزحف من جوف الأفق فيجتاح الضوء) ﴿ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ [الإسراء: ٧٨]. أما قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [الفلق: ٣]: فقد فُسِّرَ بأنه الليل إذا أظلم أو دخل. لكن روى في حديث حسن صحيح أنه القمر إذا غاب [قر ٢٥٧/٢٠] فإذا سُلِّمَ فلا ينبغي تجاوزه. واللغة تجيز إطلاق الغاسق على القمر لأنه جرم لطيف ينفذ من الأفق مخترقًا سواد الليل. وبغيابه يعم الظلام، وما فيه من شر يستعاذ منه.

هذا، ودعوى تعريب الغساق عن التركية كما في المتوكلي للسيوطي - أو غيرها: زائفة في ضوء أن اللفظة تلتقي بمعناها الحسنى مع بقية معاني التركيب

أليس الصديد وهو ماء الجرح أو الدم في أثناء لحم البدن كالزؤان وهو شيء غليظ الوقع مكروه في أثناء الطعام، وكالظلام وهو غشاء كثيف في الأفق، والمتكاثف من اللبن والماء في الضرع والعين - حتى ينصبا منها؟  
 وثم ملحظ آخر هو أن قماش الطعام، وصديد الجرح، والدمع من العمش، واللبن المنصب من الضرع، كلها يصحبها فساد يتمثل فيها أو أدى هو إليها. كذلك الظلام، هو من وجهة ما كثافة وإعتماد لا يوازن ضوء النهار. وأخيرًا فإن اللفظة ليست خارجة بوزنها عن أوزان العربية. فأني يؤفك أصحاب دعاوى التعريب هذه!؟

• (غسل):

﴿ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص: ٤٢]

«الغسول - كتثور: الأثنان وما أشبهه من الحمض (نبات يستعمل كالصابون). والغسل - بالضم: الماء القليل الذي يغتسل به. غسَل الشيء (ضرب) وهو إسالة الماء على الشيء لإزالة درنه (الخولي في معجم ألفاظ القرآن) وفي [ل]: الغسل تمام غسَل الجسد كله».

□ المعنى المحوري: إزالة ما علق بالشيء من دَرَن بمائع يقلعه: كما يفعل الغسول، وكالغسل: ﴿ فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ [المائدة: ٦]، ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص ٤٢] هو الموضع الذي يغتسل فيه. ويمكن أن يكون الذي يغتسل به.

﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلِينَ ﴾ [الحاقة: ٣٦]: ما انغسل من لحوم أهل النار ودمائهم.. وما يسيل من جلودهم، حيث الغسيلين ما يُغسَل من الثوب ونحوه كالغسالة.

□ معنى الفصل المعجمي (غس): هو الانغماس ونحوه من التغطي بالمائع - كما في غَسَّ الشخص أو الشيء في الماء - في (غسس)، وكما في تغطية الدمع العين، والماء الأصفر الجُرْحَ - في (غسق)، وكما في غسل الشيء بالماء - في (غسل).

## الغين والشين وما يثلثهما

• (غشش):

«الغِشَّاش - ككتاب: أول الظلمة، وآخرها. والغشش - محرّكة: المشرب الكدر».

□ المعنى المحوري: شَوَّب الصافي الرقيق بما ينتشر فيه ويجعله كثيفاً بحيث يُغَطِّي ما تحته<sup>(١)</sup>: كما تشوب الظلمة الضوء، والطينُ ونحوه الماء الكدر.

• (غشو - غشى):

﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾ [الأعراف: ٥٤]

«غاشية السرج: غطاؤه، وما أُلْبَسَ جَفْنُ السيف من جلود من أسفل شارب السيف إلى أن يبلغ نعله. والغشاء - ككتاب: الغطاء. وغشاء كل شيء: ما تغشاه كغشاء القلب والرّحْل والسرج والسيف ونحوها. وغاشية القلب وغشاوته: قميصه».

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع رخاوة ما، والشين عن تفش، والفصل منهما يعبر عن تحلل الصافي الرقيق بكثيف يتفشى فيه فيكدره كالظلمة والماء الكدر. وفي (غشو - غشى) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن تماسك ما كان رقيقاً وكثافته منتشرًا فوق الشيء حتى يغطيه كغاشية السرج والقلب.

□ المعنى المحوري: تغطي الشيء بكثيف يعمه: كغشاء السرج والجفن

إلخ. ومن مادي ذلك أيضًا: «الغشوة - بالفتح: السدرة (تغطي ما يستظل بها) والأغشى من الخيل والغشواء من المعز: ما غشَى (كرضى) البياض أو العرة وجهه كله».

ومن ذلك: «تَغَشَّى ثيابه واستغشاه: تَغَطَّى بها كي لا يرى ولا يسمع:

﴿وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾ [نوح: ٧]. ومن التغطية: ﴿يَغْشَهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾

[النور: ٤٠]، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ [الشمس: ٤]، وكل الفعل (غَشَى) و(غَشَى)،

و (أغشى)، و (استغشى)، والمضارع منهن فهي بمعنى التغطية: إما بهادة حقيقية

كالموج، والنار، والدخان، والظلام، والعذاب، وإما بما يتصور كذلك كالنعاس

وإفقاد الرؤية والشعور، أو بأمر غيبي كالذي في [النجم: ١٦، ٥٤]، أو يكون

الغشيان كناية. ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١]: أغماء. و(غَشَى المرأة -

كرضى: جامعها. كما يقال: علاها، وتجللها: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ﴾ [الأعراف:

١٨٩] وكلها كنايات.

ومن معنوي ذلك: «غَشِيَهُ الأمر (كرضى) وتغشاه وأغشيته إياه، وغَشَّيته -

ض: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ﴾ [الأنفال: ١١]، ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةٌ﴾ [البقرة:

٧]، ﴿غَشِيَتْهُ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٧]: «عقوبة مجللة تعمهم»، ﴿هَلْ أَتَاكَ

حَدِيثُ الْغَدَشِيَّةِ﴾ [الغاشية: ١]: «القيامة لأنها تجل الخلق فتعمهم». وقريب من

معناها ﴿غَشِيَتْهُ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٧]. و(غَشَى عليه - للمفعول:

أُغْمِيَ: ﴿يُغَشَّى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [الأحزاب: ١٩]، ومثلها ما في [محمد: ٢٠].

غَشِيَ الرجلُ الأمرَ: باشره ولابسه، والرجلُ: زاره. وغاشيته: مَنْ يتتابه من زُوَّاره وأصدقائه (المخالطة الشديدة من باب التغطية).

□ معنى الفصل المعجمي (غش): هو عدم صفاء الشيء أي شَوِّبه أو خلطه بما يجعله كثيفاً يغطي ما تحته: كالغِشاش أول الظلمة وآخرها حيث تحالط كثافة الظلمة شفافية النور - في (غشش)، وكغاشية السرج والغشاء: الغطاء فإنه طبقة تكثفُ على الشيء فتخفيه أو تكاد: في (غشو/ غشئ).

## الغين والصاد وما يثلثهما

• (غصص):

﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا ﴿١٣﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَدَايَا أَلِيمًا ﴿١٢﴾﴾ [المزمل: ١٢ - ١٣]  
«غَصَّ بالماء: شَرِقَ به ووقف في حلقه، وكذلك غَصَّ باللقمة وبالطعام فهو غَصَّان. والغُصَّة: شَجَا يَفْصُ به في الحَرْقُدة». (الحرقدة: عقد الحنجرة، لكن المقصود هنا الحلق).

□ المعنى المحوري: نشوب الشيء في مَنْفذه لِغَلْظِهِ أو ضيق تَمَرِّهِ فيتعسر أو يتعذر مروره في المنفذ<sup>(١)</sup>: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾. ومته: غَصَّ المكانُ بأهله ضاق،

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تحلل ورخاوة ما، والصاد عن غلظ وقوة (القوة قد تكون في قوة النفاذ، وقد تكون في غلظ النافذ وضيق المنفذ؛ فلا يتم النفاذ إلا بضيق وعسر شديد)، والفصل منها يعبر عن عسر نفاذ الشيء من منفذه لِغَلْظِهِ أو ضيق المنفذ فينشب النافذ أو يكاد، وفي (غوص) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن نفاذ الشيء الغليظ إلى عمق مائع أو نحوه يشتمل عليه كما في الغوص. وفي (غصب) تعبر =

وَأَغْصَّ الْأَرْضَ عَلَيْهِمْ فَغَصَّتْ: ضَيَّقَهَا فضاقت».

• (غوص):

﴿وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَغْوُصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الأنبياء: ٨٢]  
«غاص في الماء غَوْصًا: نزل تحته .. / دخل فيه .. ، وغاص في البحر على الأصداف فهو غَوَّاصٌ وغَوَّاصٌ والمكان مَغَاصٌ».

□ المعنى المحوري: نفاذ الكتلة الغليظة في عمق ماء كثيف أو نحوه إلى قاعه: كما في الغوص: ﴿يَغْوُصُونَ لَهُ﴾، ﴿كُلُّ بِنَاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ [ص: ٣٧].  
ومنه: «الغَوْصُ: الهجوم على الشيء (كأنها انحط عليه من حيث لا يتوقع)، والغائصة: الحائض» (كأنها غارقة في دمها - كما يعبر أحيانًا).

• (غضب):

﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا﴾ [الكهف: ٧٩]

«غَضِبْتُ الجلد: إذا كَدَدَتْ عنه شَعْرَهُ أو وَبَرَهُ قَسْرًا بلا عَطْنٍ في الدبَّاعِ ولا إعمالٍ في نَدَى أو بولٍ ولا إدراج».

□ المعنى المحوري: نَزَعٌ للشيء من منبته أو مقره بغلظ وقوة أو قهر (أي بلا مهَيِّءٍ للنزع): كنزع الشعر والوبر الموصوف، ومنه «الغَضْبُ: أخذ الشيء (المملوك للآخرين) ظُلْمًا»: ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا﴾ و «غضبه منه. وغضبه على الشيء: قهره».

= الباء عن تلاصق متجمع رخو، ويعبر التركيب المختوم بها عن نزع ما هو لاصق بأصله (أي أخذه وحوزه وهذا جمع) كما في غَضِبَ الجلد، ومنه دل على غَضِبَ ما هو مملوك للآخرين.



□ معنى الفصل المعجمي (غص): النفاذ بغلظ أو ضيق أو عسر: كَالْغَصَصِ  
 بالطعام حيث يتعسر نفاذه لضيق المنفذ أو غلظ اللقمة - في (غصص)، وكالغوص في  
 الماء وفيه من العسر ما فيه من كتم النفس ومقاومة الماء نزولاً وطلوعاً والتعرض  
 للفرق - في (غوص)، وكما في نزع الشعر والوبر من الجلد بلا تهينة - في (غصب)  
 وخروج الشعر من الجلد نفاذ له منه.

## الغين والضاد وما يثلثهما

• (غضض - غضغض):

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠]

«الغَضُّ والغضيض: الطَّرِيّ. والغَضُّ من أولاد البقر: الحديث النتاج.  
 والطلع حين يبدو غَضِيضٌ وَغِيضٌ - بالكسر. ونبت غَضٌّ: ناعم. وَغَضَّاضَةٌ  
 الشباب: نضارته وطرأوته».

□ المعنى المحوري: رخاوة الشيء الكثيف (الثخين) وطرأوته (من حدائته  
 وقلة نضجه)<sup>(١)</sup>: كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة. والنبات الذي ليس

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع رقة ما، والضاد عن كثافة وضغط (وكل منهما  
 رخو الصفة والوقع - مع الغلظ وشيء من الحدة أيضاً)، والفصل منهما يعبر عن رخاوة  
 الجرم الكثيف أي الثخين وطرأوته (لامتلائته بها هو رخو وفيه حدة ما) كَالْغَضِّ:  
 الطري، والطلع الغضيض، ويلحظ أن طعم الغَضِّ (غير الناضج) فيه حِدَّةٌ ما. وفي  
 (غيض) تعبر الياء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيب عن غثور المادة الغضة (=)  
 المائعة) في باطن بكثافة، وهذا الغثور امتداد كما في الغِيضَة: مغيض الماء. وفي (غضب)=

ثخينًا اجتزئ فيه بالرخاوة. ومن ملحظ الرخاوة دون التركيز على الحداثة:  
«الغضة من النساء: الرقيقة الجلد الظاهرة الدم».

ومن مجرد الرخاوة: «غض طرفه وبصره (رد): خَفَضَهُ وَكَسَرَهُ وَأَطْرَقَ وَلَمْ يَفْتَحْ عَيْنَهُ (أرخاه) وَالغَضِيضُ: الطَّرْفُ الْمُسْتَرْخِي الْأَجْفَانِ: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾. وَغُضَّ مِنْ لَجَامِ فَرَسِكَ: صَوَّبَهُ وَأَنْقَضَ مِنْ غَرْبِهِ (أَرْخَاهُ)، وَغَضَّضْتُ الْغُضْنَ وَغَضَّفْتُهُ: كَسَرْتَهُ فَلَمْ تُنْعِمْ كَسْرَهُ (أَذْهَبْتَ الصَّلَابَةَ مِنْ بَاطِنِهِ): ﴿وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩]: اخفضه. وليس في القرآن من التركيب إلا غض البصر، وغض الصوت.

ويلزم الرخاوة قابلية الانضغاط ونقص الحجم، ومنه: «لَا أَعْصُكَ دَرَهْمًا: لَا أَنْقُصُكَ. وَغَضَّضَ الْمَاءَ وَالشَّيْءَ: نَقَصَهُ. وَتَغَضَّضَ الْمَاءُ: نَقَصَ». (استعمال الغض لنقص الشيء أو الشخص قد يلحظ فيه الحداثة وقلة النضج وهو نقص معنوي).

• (غيض):

﴿وَعِيْضُ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ١١]

«الغَيْضَةُ - بالفتح: مغيضُ ماء يجتمع فينبت فيه الشجر. وغاض الماء يغيض: نَقَصَ أو غَارَ فَذَهَبَ/ قَلَّ فَنَضَّبَ. وَغَاضَتِ الدِّرَّةُ: نَقَصَ اللَّبَنُ. وَغَيَّضَتُ الدَّمَعَ - ض: نَقَضْتَهُ وَحَبَسْتَهُ».

= تعبر الباء عن تلاصق تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن الشام تجمع كثيف على حدة أو غلظ في أثنائه وذلك كحبّ الجدرى. والغَضْبَةُ التي في العين والتي في الجبل.

□ المعنى المحوري: غثور المائع ونحوه في باطن - بكثافة (حتى ينفد ما على الظاهر منه أو ينقص): كما في الغَيْضَة وسائر الاستعمالات المذكورة ﴿ وَغِيضَ الْمَاءِ ﴾، ﴿ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ [الرعد: ٨] في [قر ٢٨٦/٩]: ما تُسْقِط قبل التسعة أشهر، وما يزيد عن التسعة أشهر. فهي من النقص اللازم للغثور.

• (غضب):

﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضِبُ أَخَذَ الْأَلْوَابِحَ ﴾ [الأعراف: ١٥٤]

«الغضاب - كصداع: الجُدْرِيّ وقيل داء آخر يخرج في الجلد وليس بالجُدْرِي. والغضبة: بالفتح: بخصّة تكون في الجفن الأعلى خِلقة (البخص لحم ناتيء فوق العينين أو تحتها)، والصخرة الصلبة المركبة في الجبل المخالفة له، وقطعة من جلد البعير يُطَوِي بعضها إلى بعض وتجعل شبيهاً بالدركة (= تُرس يتقي به من السهام والنصال)، وجلدُ المسنّ من الوُعول حين يُسَلَخ. وغضب بصر فلان - للمفعول: انتفخ من داء يصيبه. وغضبت عينه (كسمع وعنى): ورّم ما حولها. والغضوب: الحية العظيمة» (المقاييس).

□ المعنى المحوري: انضمام الشيء على غليظ أو حادّ في باطنه يظهر جرمه أو أثره: كحَبّ الجُدْرِيّ والجُدْرِي حُمّى، وكالبخصة في العين، والصخرة الموصوفة في جسم الجبل، والجلود المذكورة غليظة السمك أو مغلظته. وكالبصر الرمد الوارم، والحية بسّمها المختزن. ومنه: الغضب: ضدّ الرضا وهو امتلاء النفس بالحدة والجفاء لأمر ما: ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ [الشورى: ٣٧]، وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الغضب بهذا المعنى: ﴿ إِذْ ذَهَبَ مُغَضِبًا ﴾ [الأنبياء: ٨٧] (أي مغاضباً قومه لعدم قبولهم دعوته إياهم إلى الله)، ﴿ غَيْرَ

الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴿الفاتحة: ٧﴾ (وردت أحاديث صحيحة أن المراد اليهود [ينظر طب ١/ ١٨٥ - ١٨٨] وهذا لا ينافي العموم).

ومن مادي الأصل أيضًا قالوا: «الغضب - بالفتح: الأسد، والثور» (وهما من الامتلاء بالحدة والغلظ).

ثم من الأصل قالوا: «الغضب - بالفتح: الشديد الحمرة أو الأحمر الغليظ». [ق] (فالحمرة أشد الألوان وقعا، وتركيب (حمر) فيه معنى الشدة (ينظر)، كما أن صلة الحمرة بالورم والغضب ونحو الجدرى واضحة).

□ معنى الفصل المعجمي (غض): هو أن يكون الشيء ثخينًا ممثلًا بمادة فيها رخاوة ما: كما يتمثل في طلع النخل وفي الغض من أولاد البقر - في (غضض)، (وما كان غير ثخين من النبات فقد نظر فيه إلى الحدائة وطراءة المادة كورق النبات)، وكما يتمثل في الغيضة: الأرض المتشعبة بالماء - في (غيض)، وفي كتلة الغضاب الذي يشبه الجدرى، وكذلك التجمع اللحمي الذي يسمى بخصه العين - في (غضب). ويجب ذكر أن الحدة التي في الغضاب وفي بخصه العين لها أصل في أم الفصل وهي (غضض) حيث ارتبطت الرخاوة فيها بحدائة النشأة، ويلزم حدائة النشأة في الثمار التي لم تنضج كالبطيخ والبلح - أن يكون في طعمها حدة أي غضاضة.

## الغين والطاء وما يثلثهما

• (غطط):

«غظه في الماء (رد): غَطَّسَهُ وَغَمَّسَهُ».

□ المعنى المحوري: دَسَّ الشيء في مائع بدفع وغلظ حتى يغطيه أو يكاد<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن نحو تخلخل مع رخاوة ما، والطاء عن ضغط بغلظ وامتداد، =

كما في غط الشيء في الماء.

• (غطو - غطى):

﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [ق: ٢٢]

«الغِطَاءُ: ما غُطِّيَ به. والكَرْمَةُ الكثيرة النوامي (= الأغصان): غَاطِيَةٌ. والغِطَايَةُ - كرسالة: ما تغطت به المرأة من حشو الثياب تحت ثيابها كالغلالة ونحوها».

□ المعنى المحوري: ستر بما ما هو كالغشاء الكثيف عريضاً: كالغطاء، والأغصان الكثيرة للكرمة. ومن ماديه أيضاً: «غطا الشيء يغطوه ويغطيّه: ستره وعلاه. وغطاه الليل: ألبسه ظلمته. وغطت الشجرة وأغطت: طالت أغصانها وانبسبت على الأرض فألبست ما حولها. وماء غاط: كثير (يغطي). وغطا الليل يغطو: نما وأظلم». ومن معنوى ذلك: ﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي ﴾ [الكهف: ١٠١]، ﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ﴾ [ق: ٢٢].

ومن المزيد بنفس المعنى: «غطاه وأغطاه: واره وستره وعلاه».

---

= والفصل منها يعبر عن ضغط الشيء ودفعه سُفلاً بقوة في مائع (مخلخل) حتى يغطيه. وفي (غطو - غطى) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن امتداد ما هو كالغشاء الكثيف على الشيء حتى يستره (يشتمل عليه). وفي (غوط) يعبر التركيب الموسوط بالواو عن غثور منبسط في غليظ بحيث يشتمل على ما ينزله كالعائط. وفي (غطش) تعبر الشين عن نفس وانتشار، ويعبر التركيب عن نحو الغطاء لكنه هنا ناشئ عن فقد الضوء وانسباط الظلام، فيكون غطاء هو الغَطْشُ: ظلمة الليل، والغطش شبه العمش.

• (غوط):

﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنَ الْغَائِطِ ﴾ [المائدة: ٦]

«الغَوَظَةُ - بالفتح: الوَهْدَةُ في الأرض المَطْمِئِنَّة. والغائط: المتسع من الأرض مع طمأنينة. وقال رجل: «قل لأهل الغائط يحسنوا مخالطتي» أراد أهل الوادي، وربما كان فرسخًا وكانت به الرياض».

□ المعنى المحوري: غثور في شيء غليظ (كالأرض) منبسط عَرْضًا أو طولًا: كَالغَوَظَةِ والغائط الموصوفين. ومنه: «غاط يغوط: حَفَرَ (أخفض). ويقال أَعْوِطُ بَثْرَك: أَبْعَدُ قَعْرَهَا. وهي بئر غويطة: بعيدة القعر. وغط الرجل في الطين» (غاص) (مع التجاوز عن الانبساط الأفقي في كل). ومن الغائط: الوادي المنخفض عُبرٌ في ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنَ الْغَائِطِ ﴾ عن الانتهاء من عملية الإخراج، حيث كانوا يقصدون الواديان لذلك لأنها أَسْتَرَّ.

• (غطش):

﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ [النازعات: ٢٩]

«الغَطْشُ في العين - محرّكة: شِبْهُ العَمَشِ. غَطِشَ (تعب) فهو غَطِشٌ وأغطش. والغَطَّاش - كغراب: ظلمة الليل واختلاطه. أَعْطَشَ الليلُ وأغطشه الله».

□ المعنى المحوري: كثافة واسعة تحجب الرؤية: كظلمة الليل في الأفق، والعمش في العين. ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا ﴾: أظلمه. ومنه: «فلاة غَطْشَى: غَمَّةُ المسالك لا يُهْتَدَى فيها. وهو يتغاطش عن الأمر أي يتعامى».

أما «غَطَّشَ لي شيئًا (أمرٌ من غَطَّش - ض) حتى أذكر أي افتح لي، فهو من معالجة الغَطَّش أي التعامل معه» (وهذا ما يقولون فيه إن الصيغة للسلب) وليس ذلك سلبًا، وإنما هو تعامل، كما أن «مَرَّضه» - ض ليس معناها سلب المرض، وإنما معالجته أي التعامل معه مقاومةً له.

□ معنى الفصل المعجمي (غط): هو دس الشيء في أثناء شيء فيُعْطَى. كغط الشيء في الماء عَمَّسه فيه - في (غطط)، وكالغطاء الذي يغطي به الشيء فيستره - في (غطو غطى)، وكالغَوْطَة الوهدة في الأرض المطمئنة - في (غوط) - والاستتار لازم لمعنى الانخفاض؛ لأن ما يكون في المنخفض يستتر.

## الغين والطاء وما يثلثهما

• (غظظ):

«المُعْظِظَة - بكسر الغين الثانية: القِدْرُ الشديدة الغليان».

□ المعنى المحوري: غليان ما في جوف الشيء غَلِيَانًا شديدًا<sup>(١)</sup>.

• (غيظ):

﴿وَرَدَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ [الأحزاب: ٢٥]

«تغيظت الهاجرة: اشتد خميها».

(١) (صوتيًّا): تعبر الغين عن تخلخل مع الرخاوة ما، والطاء عن غلظ وكثافة، والفصل منهما يعبر عن حِدَّة حال ما في الجوف أو غلظه كالمغظظة. وفي (غيظ) يعبر التركيب موسوِّطًا بالياء عن احتواء الغلظ والحدة في العمق أي امتدادها إليه وفيه كما في تغيظ الهاجرة وكما في الغيظ.

□ المعنى المحوري: حَمَىَّ وَحِدَةً شديدة تمتد في جَوْفٍ أي نعمه: كَحَمَىَّ الهاجرة وحرَّها. والجوُّ كالجوف. وقد جاء في الحديث «إن شدة الحر من فيح جهنم» - فالحر من النار، كما فسر الغيظ في قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّرُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [الملك: ٨] بشدة الحر. ومن هذا: «الغيظ: أشد الغضب أو سَوْرته» [ق]. إذ هو حرارة شديدة في النفس أو القلب، ولذا شُبِّه في الحديث الشريف بتجرع الشخص مائعا إلى جوفه: «ما من جُرعة يتجرعها العبد خير له وأعظم أجرا من جُرعة غيظ في الله» [قر ٢٠٨/٤]، ﴿ وَالْكَظِيمِ الْغَيْظِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

□ معنى الفصل المعجمي (غظ): هو الحر الشديد في الجوف كجوف المُغْظِظَة: القِدْر الشديدة الغليان - في (غظظ)، وكَحَمَىَّ الهاجرة وشدة حرَّها - في (غيظ).

## الغين والفاء وما يثلاثهما

• (غفف):

«غَفَّةُ الإِنَاءِ وَالضَّرْعِ - بِالضَّمِّ: بَقِيَّةُ مَا فِيهِ. وَالغَفَّةُ أَيضًا: الشَّيْءُ القَلِيلُ مِنَ الرَّبِيعِ، وَالبُلْغَةُ مِنَ العَيْشِ، وَمَا تَنَاوَلَهُ البَعِيرُ بِفِيهِ عَلَى عَجَلَةٍ مِنْهُ - كَالخَلْسَةِ وَاغْتَفَّ المَالُ وَهُوَ الكَلَالُ المِقَارِبُ وَالسِّمَنُ المِقَارِبُ».

□ المعنى المحوري: قلة ما يبقى (أو يتحصل) في (قاع) الوعاء أو الظرف<sup>(١)</sup>: كَالغَفَّةِ بِمعانيها المذكورة.

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل ورقة ما، والفاء عن نفي وإذهاب، ويعبر الفصل منها عن قلة ما يبقى من الشيء محصلاً (بعد ذهاب معظمه) كغفة الإناء والضرع فيها. وفي (غفر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن انتشار (استرسال) ما هو دقيق =



ومن مادي هذا: «الاعتفاف: تَنَاوُل العَلْف» (كأنها يقع ذلك عُقَّة عُقَّة)،  
وقد سموا الفأر عُقَّة فقال بعضهم: لأنه عُقَّة الهر.

• (غفر):

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفِرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [القصص: ١٦]

«الغفارة - كرسالة: خرقة تكون دون المِقتنة توقى بها المرأة الخمار من  
الدهن / تغطي رأسها ما قبل منه وما دَبَّر غيرَ وسط رأسها، وجلدة تكون على  
حَزَّ القوس الذي يجرى عليه الوتر. والمِغْفَر حِلَقٌ يجعلها الرجل أسفل البيضة  
تسبغ على العنق فتقيه. والغفر - بالفتح: زئبر الثوب وما شاكله».

□ المعنى المحوري: تغطية أو ستر يقصد به الحماية وما إليها: كالغفارة  
التي تقي الخمار من الدهن، والجلدة التي تحمي القوس والوتر، والمِغْفَر الذي  
يحمي العنق. وزئبر الثوب علامة جدته. ومن المادي أيضًا: «الغفر - محرّكة:  
هُدْب الثوب (جمال له)، وصغار الكلا (زينة للأرض). وَعَقْر الشيبَ بالخضاب  
وأغفره (تجمل)، ويقال: «اصبغ ثوبك بالسواد فإنه أغفر لوسخه أي أَحْمَلْ له  
وأعطى له» كل ذلك ستر لطيف. ويقال أيضًا: «عَقَّر المتاع في الوعاء (ضرب)  
وأغفره: أدخله وستره وأوعاه. وكل شيء سترته فقد غفرته. وكل ثوب عُطِّي  
به شيء فهو غفارة. والغفرة - بالضم: ما يُعْطَى به» (حماية). وأما «الغفر -  
بالضم: وَلَد الأزوئية، وبالكسر: ولد البقرة» فالصغار تابعة لأمهاتها كالطبقة

---

= الجرم (قليلة) كالزغب مكونًا طبقة خفيفة الكثافة تغطي بلطف كالغفارة. وفي (غفل)  
تعبير اللام عن امتسك واستقلال أو تميز يتمثل هنا في الاحتجاب والانفصال بالخلو من  
العلامات اللافتة المنبهة. كالإبل والبلاد الأغفال.

وراءها. وكذا «المغافر والمغافير: صمغ شبيه بالناطف ينضحه العُرفط» راثحته تشبه طبقة تغطي.

ومن معنوي ذلك «غفران الله الذنوب: تغطيتها وسترها: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ﴾. وقد ذكرت أن السَّتر هنا للحماية. وقد سبق بذلك الراغب فقال إن «الغُفر: إلباس الشيء ما يصونه عن الدَّس» وأختلف معه في أن المطلوب في ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ [الجاثية ١٤] هو التجافي عن (الذنب) في الظاهر وإن لم يتجاف عنه في الباطن» وإنما أدب الإسلام هنا هو أن نغفر لهم طاعة لله تعالى، دون أن نلقي إليهم بالمودة. وأما قول أبي هلال إن المغفرة تستوجب الثواب [العلمية ٢٦٤ - ٢٦٥] فلا حجة له إلا أن المغفرة تُسقط ما يحول دون الثواب. فتكون عبارته غير محررة.

وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من مغفرة الذنوب هذه ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾ [يوسف: ٩٧] (أي سل الله أن يغفر لنا ذنوبنا)، فبقي المفعول الثاني وحده.

أما قولهم: «غفر الجرح (كجلس وتعب): نُكِس» فإني أرجح أن المقصود أنه عاد يندى ويرشح منه الصديد سواء جف فوقه مكوناً طبقة أو لم يجف. لكنه إذا جف وكون طبقة يمكن أن يعد ذلك بُرءاً. ومن هنا يستعمل غفر بمعنى برئ [تاج] ومن نُكِس الجُرْحُ عُمِّمَ في نُكْسِ المرض.

وقولهم: «غَفَّرَ الْجَلْبُ السُّوقَ: رَخَّصَهَا» فهو عندي من الاستعمال في لازم المعنى فإن الجَلْبَ - بالتحريك: ما يُجَلَّبُ للبيع، فإذا كَثُرَ الجَلْبُ غَطَّى السُّوقَ أي عَمَّهَا، ورَخَّصَ السَّعْرَ.

وأخيراً فإن قولهم: «جاءوا الجماء الغفير أي بجماعتهم الشريف والوضيع ولم يتخلف أحد وكانت فيهم كثرة» فهو من التغطية؛ لأن الكثيرين يغطون وجه الأرض. كما تعبر العامة عن هذا بأنهم «يسدون عين الشمس». ولا يخفى أن الاستعمالات الأخيرة توسيع بترك قيد الحماية.

• (غفل):

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢]  
 «الغفل (من الأرضين) - بالضم: سَبَسَبٌ مَيْتَةٌ لا علامة فيها - والأغفال: الموات. وإبل أغفال: لا سمات عليها. وبلاد أغفال: لا أعلام فيها يهتدى بها».

□ المعنى المحوري: الخلو مما يلتفت وينبه أو يدل: كالأرض السبَسب والموات والإبل والبلاد المذكورة. ومنه «غفل عن الشيء (قعد) وأغفله: تركه وسها عنه» (لم يلتفت أو يتنبه إليه): ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]، ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ [يوسف: ١٣]، ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾ [ق: ٢٢].

وكل ما في القرآن من التركيب هو من الغفلة بمعنى عدم التنبه وما إليه: ﴿فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغْفِيلِينَ﴾ [يونس: ٢٩] رجع في [بحر ١٥٤/٥] أن المستشهادين بالله هنا هم الأصنام لا الشركاء ممن يعقل كالإنس والجن والملائكة؛ لأن هؤلاء يشعرون بمن يعبدهم. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ﴾ [النور: ٢٣]: السليمان الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر؛ لأنهن لم يجربن الأمور، ولا يفتن لما يفتن له المجربات [بحر ٤٠٥/٦].

□ معنى الفصل المعجمي (غف): هو قلة ما يكون على جانب عريض من الشيء كغفّة الإناء والضرع والأرض - في (غفف)، وكشعر العنق والجبهة وزنبر الثوب - في (غفر)، وكالإبل الأغفال التي لا سمات عليها والبلاد الأغفال التي لا أعلام فيها يهتدى بها كأنها جميعًا مغطاة الظاهر لا تظهر لها معالم - في (غفل).

## الغين واللام وما يثلاثهما

• (غلل - غلغل):

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣]

«الغَلَل - محرّكة: المِصْفَاة، والماء الذي يَتَخَلَّل بين الشجر أي يجري. والغِلَالَة - كرسالة: شِعَار يُلبَس تحت الثَّوب، والرَّفَاعَة (= حشية تحت الثياب على العجيزة لتعظيمها). والغلائل بطائن تحت الدروع، وقيل هي مسامير الدروع التي تجمع بين رءوس الحلق أي حلق الدروع، لأنها تُغَلُّ فيها أي تُدخَل - واحدها غليلة، والغُلُّ - بالضم: جامعة توضع في العنق أو اليد. والغُلَّة - بالضم: ما تواريت به، والغَالُّ: الوادي المظمن الكثير الشجر. ويقال لعِرْق الشجر إذا أمعن في الأرض: غَلَّغَل - بالفتح».

□ المعنى المحوري: - تخلَّل بحدّة أو قوّة مع إحاطة أو تقييد<sup>(١)</sup>: كتخلل

(١) (صوتيًّا): تعبر الغين عن نحو تخلخل مع رخاوة ما، واللام عن امتسك واستقلال، والفصل منها يعبر عن تخلخل شيء في أثناء ينفذ بينها بدقّة أو حدّة ويجمعها أو يعمها كالغُلُّ: الجامعة تنفذ منها الأيدي، وكما ينفذ المائع من العيون الدقيقة للمصفاة - والاستقلال يتمثل في الجمع أو في الخلوص من المنافذ. وفي (غلو - غلى) تعبر الواو =

الشيء ثقبَ المِصفاءَ نافذًا منها - وحَجَزُ ما لم يُنْفَذَ تقييد، وكجَزِي الماء بين الشجر وإحاطته جذوعه، وإحاطة الغلالة بالبدن مع تخللها بينه وبين الثياب الأخرى، وتخلل البطائن، والمسامير رءوس الحلق والرفاعة بين الثياب ... إلخ. ومنه: «غَلَّ الدُّهْنُ في رأسه (رد): أدخله في أصول الشعر، والمرأة: حَشَّاهَا، وغَلَّ في الشيء غُلُولًا: دَخَلَ». ومنه: «أغل الجازِرُ في الإهاب: إذا سلخ فترك من اللحم (شيئًا) ملتزقًا بالإهاب» وهذا تخلل، و«ذلك اللحم الذي على الإهاب غَلَّل» بالتحريك. والجازر يفعل ذلك ليحوزه وهذا ضم وإحاطة.

ومما في التخلل من خفاء المتخلل جاء قولهم: «غَلَّ: حَانَ في المَعْنَمِ وأخذ منه قَبْلَ القَسْمِ» (أخذ إلى الأثناء أي الحوزة في خفية. وجاءت الخفية من أنه أخذه إلى

---

= عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن اشتغال على حدة يظهر أثرها في (غلو) ارتفاعًا هادئًا وفي (غلى) ارتفاعًا بفران لاتصال الحدة. وفي (غول) يعبر التركيب الموسوط بالواو عن اشتغال: بَلَع وإخفاء أو إمساك في العمق كغائلة الحوض. وفي (غلب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق، فيعبر التركيب عن علو مع عِظَم (كأنه من التراكم) ومع شدة هي من الحدة في الفصل - كما في الأغلب. وفي (غلظ) تعبر الظاء غلظ (جرم أو وقع) ويعبر التركيب عن عظم الجرم مع صلابة كما في الغلظ من الأرض. وفي (غلف) تعبر الفاء عن إبعاد وإذهاب (أي إخراج)، ويعبر التركيب المختوم بها عن شيء خارج من الجرم إلى ظاهره حيث يغطيه كقُلْفَةِ الأغلف. وفي (غلق) تعبر القاف عن شدة متجمعة متعقدة في العمق أو الأثناء، والتركيب يعبر عن التنام على شدة أو حدة بالغة في الأثناء كغلق الباب وكالغلقة الشجرة الموصوفة. وفي (غلم) تعبر الميم عن استواء والتنام ظاهري، ويعبر التركيب عن التنام الشيء على قوة أو حدة تبرز فتبدي تمام حاله كالغلام الطائر الشارب.

أثناء نفسه): ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلُ مَا غُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران: ١٦٦] ومن «الغُلُّ: الجامعة» - أي القيد وهي تحيط والعضو يتخللها: ﴿ حُدُوهُ فَغُلُّوه ﴾ [الحاقة: ٣٠]، ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿ وَأَوْلَيْتَكَ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴾ [الرعد: ٥]. وكل ما في القرآن من التركيب - عدا آية آل عمران السابقة، وعدا ما يأتي من الغِلِّ - هو من هذه الأغلال.

ومن التخلل بحدة جاء معنى جَفَاف الأثناء «الغُلُّ والغُلَّة» - بالضم، والغَلَل - مُحَرَّكَة، والغَلِيلُ: شدة العطش وحرارته. غُلَّ الرجل - للمفعول، وَغَلَّ يَغْلُ - بفتح عين المضارع، واغْتَلَّ.

ومن معنويه: «الغِلُّ بالكسر والغَلِيلُ: الضغن والشحناء والحقد الذي يخالط القلب» (ويبقى فيه - حدة تتخلل إلى القلب وتبقى فيه) غَلَّ صدره يَغْلُ (بكسر عين المضارع - قاصر): ﴿ وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ ﴾ [الأعراف: ٤٣] والحجر: ٤٧، ومنه ما في الحشر: ١٠. (كأن المراد أنهم لا ينفس أي منهم على الآخر درجته برغم التفاوت).

• (غلو):

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٧٧]

«غلا بالجارية والغلام عَظْمٌ: سَمِنًا. وَعَلَا النَبْتُ وَتَعَالَى وَاغْلَوْنِي: ارتفع وعَظُمَ وَالتَفَّ. وَأَعْلَى الْكَرْمُ: التَّفَّ وَرَفَّهُ وَكَثُرَتْ نَوَامِيهِ وَطَالَ».

□ المعنى المحوري: زيادة تضخمية أو طولية مع حدة ما: كما تعظم الجارية والغلامُ بالسِمْنِ، وشحم السِمْنِ حَادٌّ [ينظر ل طرق]، وكما يَطْوُلُ النَبْتُ وَيَعْظُمُ بقوة النمو في أثنائه وهي قوة حادة الأثر كالجارية والغلام والنبت في ما سبق.

ومن الارتفاع: «أَغْلَى النَّبْتِ: خَفَّفَ مِنْ وَرَقِهِ لِيَرْتَفِعَ وَيَجُودَ. وغلا بالسهم: رفع يديه به يريد أن يبلغ به أقصى الغاية (زيادة على القدر المعتاد). والغلوة: قَدْرُ رَمِيَةِ بِسَهْمٍ (تحدُّت بتلك الكيفية). وكذلك الدَابَّةُ تَعْلُو فِي سَيْرِهَا وَتَغْتَلِي: تُسْرِعُ» (السرعة زيادة امتدادية كالطولية). «والغلاء: ضد الرُّخْص» من الزيادة.

ومن الزيادة المعنوية: «غُلُوَانُ الشَّبَابِ - بِالضَّمِّ، وَغُلُوَاؤُهُ - كَنُفْسَاءِ: سرعته وشِرتُهُ. غلا في الأمر غُلُوًّا (قعد): جاوز الحد فيه. والغُلُوُّ في الدين: التَشَدُّدُ فِيهِ وَجُأَوَزَةُ الحَدِّ بالتقطع في البحث عن بواطن الأشياء والكشف عن عللها وغوامض مُتَعَبِّدَاتِهَا»: ﴿لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١] ﴿لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٧٧]. أما الغالية: الطيب فمن زيادة القَدْر والكمية مع حدة الرائحة وذكائها؛ لأنها مركبة من مسك وعنبر وعود ودهن، وسطوعها ارتفاع أيضا.

• (غلي):

﴿طَعَامُ الْأَيْمِرِ ۖ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ۖ﴾ كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴿[الدخان: ٤٦] «غلت القَدْر والجِرَّة تغلي غَلِيَانًا وَأَغْلَاهَا وَغَلَاها....».

□ المعنى المحوري: الغَلِيَان، وهو بلوغ حرارة الشيء أعلاها وتقلبه

وارتفاعه في وعائه لذلك: ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ۖ﴾ كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴿.

• (غول):

﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ [الصفات: ٤٧]

«غائلة الحوض: ما انخرق منه وانثقب فذهب بالماء. والمِغُول - كمنبر:

سَوَاطِئُ فِي جَوْفِهِ سَيْفٌ أَوْ حَدِيدَةٌ يَكُونُ السَّوْطُ غِلَافًا لَهَا. والغُول - بالفتح: جماعة

الطَّلْح لا يشاركه شيء، وما انهبط من الأرض».

□ المعنى المحوري: أَخَذَ بِإِخْفَاءِ فِي الْعُمُقِ أَوْ الْبَاطِنِ بِحِدَّةٍ وَاسْتِبْقَاءِ (أي

مَنَعَ مِنَ الْعُودِ): كَعَائِلَةُ الْحَوْضِ لِلْمَاءِ، وَالْمِغُولُ لِلْحَدِيدَةِ أَوْ السِّيفِ، وَجَمَاعَةٌ

الطَّلْحَ لَمَا يَدْخُلُ فِيهَا، وَمَنْهَبَطُ الْأَرْضِ لَمَا يَنْزِلُ. وَمِنْهُ: ﴿لَا فِيهَا عَوَلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا

يُنزَفُونَ﴾ أَي سُكَّرٌ (يَغْتَالُ عَقْلَ الشَّارِبِ).

والأصل المذكور يؤخذ منه معنى الإهلاك في خفية: «غاله واغتاله: أهلكه

وأخذه من حيث لم يدر، وَقَتْلُهُ غِيلَةً أَي فِي اغْتِيَالٍ وَخِيفَةٍ. وَكُلُّ مَا اغْتَالَ الْإِنْسَانَ

فَأَهْلَكَهُ مِنْ جِنِّ أَوْ سَبْعٍ فَهُوَ عَوَلٌ» - بالضم.

ومن مادي الأصل أيضًا قولهم: «ما أبعد عَوَلَ هذه الأرض - بالفتح: أي

ما أبعد ذَرْعَهَا. الْعَوَلُ - بِالْفَتْحِ: بُعْدُ الْمَفَازَةِ ... وَأَنْ يَسِيرَ فِيهَا فَلَا تَنْقَطِعُ (عميقة

تبلغ ما دخلها فلا يكاد يخرج).

• (غلب):

﴿إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠]

«رجل وبعير أَغْلَبُ: غَلِيظُ الرِّقْبَةِ عَظِيمُهَا، وَعُنُقٌ أَغْلَبٌ، وَأَسَدٌ أَغْلَبٌ،

وَأَغْلَبٌ - كَقُمَّدٍ: كَذَلِكَ. وَهَضْبَةٌ غَلْبَاءُ: عَظِيمَةٌ مُشْرِفَةٌ. وَأَغْلَوْلَبُ النَّبْتُ

وَالعُشْبُ: بَلَغَ كُلُّ مَبْلَغٍ وَالتَّفُّ، وَالْأَرْضُ: التَّفُّ عُسْبُهَا».

□ المعنى المحوري: شدة مع علو ما وَعِظَمُ جِزْمٍ: كَالعُنُقِ الْأَغْلَبِ،

وَالهَضْبَةُ الْغَلْبَاءُ، وَالنَّبْتُ الْمَغْلَوْلِبُ - وَكُلُّهَا مُشْرِفَةٌ عَظِيمَةٌ الْجَرْمِ (شديدة).

ومنه: «حديقة غَلْبَاءُ: عَظِيمَةٌ مَتَكَائِفَةٌ مَلْتَقَةٌ: ﴿وَحَدَّائِقُ غُلْبَاءُ﴾ [عبس: ٣٠]: جمع

غَلْبَاءُ.



ومن عظم الجرم، دل على الكثرة «اغْلَوْلِبَ القومُ: كثروا». ومن الشدة قيل: «غلبه (ضرب - غلبًا) وغلبًا وغلبَةً - بالتحريك، ومغلبًا ومغلبَةً: قَهَره» (قاواه فقوى عليه وعلاه بقوته): ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتِ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦] من قولهم: غلبني فلان على كذا: إذا أخذه منك وامتلكه [بحر ٦/٣٨٩]. ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أُمَّرِهِمْ﴾ [الكهف: ٢١] هم الولاة أو طائفة مؤمنة [ينظر بحر ٦/١٠٩] وسائر ما في القرآن من التركيب هو من الغلب: القهر.

• (غلظ):

﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ جِهْدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣]  
 «الغْلُظُّ من الأرض - بالفتح: الصُّلب. وَأَرْضٌ غَلِيظَةٌ: غيرٌ سَهْلَةٌ. وَثَوْبٌ غَلِيظٌ: ضدُّ الرقيق. وَغَلِظَتِ السُّبُلَةُ واستغلظت: خرج فيها الحَبُّ».  
 □ المعنى المحوري: عِظَمُ الجِرمِ وتجمسه مع صلابة، ويلزمه الشدة والقوة، والحدّة (هذه تؤخذ من الصلابة): كغَلِظَ الأرض، والثوب الغليظ، والسنبُل الذي فيه الحَب. ومنه: «استغلظ النبات والشجر: صار غليظًا» ﴿فَاسْتَغْلِظْ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ﴾ [الفتح: ٢٩].

ومن الشدة البالغة مع الحدّة ﴿عَدَابٌ غَلِيظٌ﴾ (حيثما جاءت)، ووصفُ ملائكة النار بالغلظة [التحريم: ٦]، وأمره ﷺ والمؤمنين بها في [التوبة: ٧٣، ١٢٣، والتحريم: ٩] وصرّفه عنها في [آل عمران: ١٥٩]. ومن الغلظ المقصود به عظم شدّة الوثاق: ﴿وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢١]: مؤكّدًا مشدّدًا

فهذا غلظ معنوي لا بالعقد فقط وإنما بالرضا بالاحتياز والمعاشة الدائمين، وبالانكشاف، وأن تكون أرضاً لبذر. ومثله الميثاق الغليظ في [النساء: ١٥٤، والأحزاب: ٧].

• (غلف):

﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة: ٨٨]

«غلامٌ أَعْلَفُ: لم تُقَطَّعْ عُزْرَتُهُ. وأَرْضٌ غُلْفَاءُ: لم تُرْعَ من قبل ففِيهَا كل صغِير وكبِير من الكَلَأ. والغِلَاف: ما اشتمل على الشيء كَقَمِيصِ القلب، وغِرْقِيئِ البَيْض، وكِمَامِ الرَّهْرة. والغُلْفُ - بالفتح: شجر يدبغ به».

□ المعنى المحوري: تَغَطَّى الشيء بغطاء (نافذ منه) يحجبه ويحجب عنه ما حوله: كالأغلف، والأرض الغلفاء الخ. أما الشجر المذكور فإنه يَغْطِي به الجلد حين الدبغ.

ومن مادي الأصل أيضاً: «الغِلاف: الصِّوان. وغُلْفُ القارورة وغيرها (ضرب) وغُلْفُها - ض، وأغلفها: أدخلها في غلاف وجعل لها غِلافاً: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ ج أَعْلَفُ: مُغْطَى بغلاف - يعنون عدم قبولهم الدعوة. ومثله ما في [النساء: ١٥٥]. وغُلْفٌ لحيته بالغالية».

• (غلق):

﴿ وَعَلَقَتْ آلُ ابْتَوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣]

«الغَلَقُ - محرّكة، والمغلاق: الرتاج، وهو ما يُغْلَقُ به الباب. وكذلك الغَلَاق - كسحاب، والمغْلوق - بالضم. وقد غَلِقَ ظهر البعير (تعب) وهو أن ترى ظهره أجمعَ جُلْبَتَيْنِ من آثار دَبَرٍ قد بَرَأَ فأنْتَ تَنْظُرُ إلى صَفْحَتَيْهِ تَبْرُقَانِ. والغَلَقَةُ -

بالفتح: شَجَرَةٌ لَا تُطَاقُ حِدَّةٌ - يَتَوَقَّى جانبيها على عينيه من بخارها أو مائها.  
وهي التي تُمَرِّطُ بها الجُلُودُ فلا تُتْرَكُ عليها شَعْرَةٌ وَلَا لَحْمَةٌ إِلَّا حَلَقَتْهُ».

□ المعنى المحوري: منع الاقتحام والمخالطة لحدة ظاهرة: كما تمنع الحدة التي تحتوي عليها تلك الشجرة مخالطتها إلا بتوق، وكظهر البعير الغلِق يبدو كجُلْبَتِي نُحَاس. وأرجح أنهم كانوا يتجنبون ركوب مثل هذا والحمل عليه حتى لا يعود الدبَر، وكشد رتاج الباب لمنع الدخول أو الخروج: ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾، يقال «غَلِقَ البابُ (تعب) وانغلق، واستغلق: عَسُرَ فتحه». ومن هذا: «غَلِقَتِ النخلة: انقطع حَمَلُها (امتنع خروج شيء منها)، ومكان غَلِقَ - ككتف: ضيق» (كأنه يمنع الدخول إليه).

ومن المعنوي «استغلق الرجل: أُرْتِجَ عليه فلم يتكلم. وغَلِقَ الرهن في يد المرتهن (تعب): لم يوجد له تخلص فبقى في يده لأنه لم يُفْتَكَّ، والأسير والجاني: لم يُفَدَّ. وأغْلِقَ القاتلُ - للمفعول: أُسْلِمَ إلى وليِّ المقتول يَحْكُمُ في دمه ما شاء. والمغالق من نعت قِدَاحِ الميسر: التي لها الفوز، وهي التي توجب الحَطَرُ للقامر الفائز (كل ذلك لمنع التصرف في الشيء وهو من المخالطة). والغَلَقُ - محرّكة: الضَجْرُ وِضِيقُ الصدر» (يسبب عدم قبول المعاملة).

• (غلم):

﴿قَالَ يَبَشِّرُنِي هَذَا غُلْمٌ﴾ [يوسف: ١٩]

«الغلام: الطائرُ الشارِبِ (طَرَّ شارِبُه أي طَلَعَ وظهر) والغَيْلِمُ والغَيْلِمِي - بالفتح: الشابُّ الكثيرُ الشعرِ العظيمُ مَفْرِقِ الرأسِ. والغَيْلِمُ: السُّلْحَفَاةُ وقيل ذكرها، والضَّفْدَعُ. واغْتَلَمَ البحرُ: هاج واضطربت أمواجه».

□ المعنى المحوري: خشونة أو جفاء في ظاهر الشيء يُنبئ عن تمام قوة باطنه: كالغلام الذي طَرَّ شاربه، وكالسُلْحَفَاة بَدَرَ قَتَهَا، وجلد الضفدع الخشن أو صوتها، وهيجان البحر من الماء الهائل في باطنه ﴿ قَالَ يَبْشُرِي هَذَا غُلْمٌ ﴾ الغلام: الطائر الشارب. لكن ذكر في [ل، بحر ٤٧٥ / ٢] أن الولد غلام من ولادته إلى أن يحتلم. ولا شك أن هذا من باب التفاؤل، فأساس تسميته غلامًا هو اغتلامه أي بلوغه حالة الرغبة في الأنثى [ينظر بحر ١٤١ / ٦]. وقوله تعالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ هُمْ ﴾ [الطور: ٢٤] هو على مذهب العرب ذاك في الاتساع الذي يكثر في تلقيب الأولاد خاصة - كما أن استعمال الولدان في ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ [الإنسان: ١٩] وكذا ما في الواقعة: ١٧] هو من ذلك الاتساع أيضًا لأن أصل الوليد: الولد حين يولد - إلى أسبوع [بحر نفسه] ومثل هذا لا (يطوف). وعليه أرجح أن الغلام في آيتي يوسف والطور مقصود به من في سن العاشرة أو دونها. وكذا الأمر في الوليد (: الغلام) قبل أن يحتلم [تاج ولد] فالمراد بالغلman والولدان هنا واحد. ومنه: «الغُلْمَة بالضم: شَهْوَة الضراب» (من علامات تمام قوة الرجولة). وليس في القرآن من التركيب إلا الغلام ومثناه وجمعه غلمان.

ومن القوة الباطنية: الاغتلام: مجاوزة حدِّ الخير، والمغتلمون: البُعَاة الطغاة (من حدَّة الباطن وظن كمال السيطرة).

□ معنى الفصل المعجمي (غل): هو التخلل بحدّة مع إحاطة أو تقييد أو ما بمعناها كالضم كتخلل الشيء المِصْفَاة (وحجز بعضه تقييد) - في (غلل)، وكزيادة جسم الجارية والغلام والنبت (وهذا ضم فيه حدّة تتخلل الأثناء) - في (غلو)، وكغَلْيَان القِدْر (وهو حرارة تسري في أثنائها) - في (غلي)، وكتسرب ماء الحوض منه

في الأرض وامتداد السيف ونحوه في أثناء جلد السوط وكلاهما فيه حدة لأن الماء كان  
 أنفس ما عندهم - في (غول) وكعظم الرقبة مع شدتها وقوتها، وهما من جنس الحدة -  
 في (غلب)، وكتجسم الأرض كتلا مع الجفاف والصلابة وهما حدة في (غلظ)،  
 وكالتفاف الغلاف حول الشيء وضمه إياه، وبعض ذلك له حدة كالأغلف - في  
 (غلف)، وكاضطمام المعلق على ما فيه بشدة هي من الحدة - في (غلق)، وكاكتمال  
 القوى البدنية الذي تظهر علاماته - في (غلم).

## الغين والميم وما يثلثهما

• (غمم - غمغم):

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ﴾ [الأنبياء: ٨٨]

«الغَمَامَة: السحابة.. (البيضاء)، وكرسالة: خريطة (= مخلاة) يُجْعَلُ فِيهَا فَمُّ  
 البعير أو الحمار يُمنَعُ بها الطعام، وما تُشَدُّ به عَيْنَا الناقة، أو أَنْفُهَا إِذَا ظُفِرَتْ عَلَى  
 حُورٍ غَيْرِهَا. وَالغَمَمُ (فرح): أن يسيل الشعر (= يمتد نازلاً) حتى يضيق  
 الوجه. جَبْهَةٌ وَنَاصِيَةٌ غَمَامَةٌ.»

□ المعنى المحوري: غشاء علوي يحجب ما يغشاه عما يتأتى منه<sup>(١)</sup>: كما

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تداخل مع رخاوة ما، والميم عن استواء ظاهر والتنام على ما  
 دونه، والفصل منهما يعبر عن نحو غشاء ملتحم يحجب ما وراءه ويمنعه كالغمامة. وفي  
 (غمم) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن التغطي بمسارسل الجرم أو الحركة  
 من تجمعه وكثرته (التجمع نوع من الالتئام) كالماء الغامر والشعير المغتمر. وفي (غمز)  
 تعبر الزاي عن نفاذ بدقة واكتناز (كالصلابة)، ويعبر التركيب عن دفع بدقة في ظاهر =

تُحجِبُ السَّحَابَةُ السَّمَاءَ وَتَمْنَعُ ضَوْءَهَا أَوْ الشَّمْسَ وَحَرَهَا ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ  
 الْغَمَامَ ﴾ [البقرة: ٥٧]، وكما تمنع الغمامة الفم من الأكل، والعين من الرؤية،  
 والأنف من الشم، والشعرُ نصوعَ الجبهة. ومنه: «غَمَّ الهلال - للمفعول: حال  
 دون رؤيته غَيْمٌ. وَغَمَمْتُ الشَّيْءَ (رد) غَطَيْتَهُ». ومنه: «الغمام - كصداع: الزُّكام  
 (انسداد الأنف ومنع التنفس). والغميم: اللبنُ السُّخْنُ حَتَّى يَغْلِظَ» (تربى فوقه  
 قشرة). ومنه: «الغَمْمَةُ والغمغم: الكلام الذي لا يَبِينُ» (مجرد شريحة صوتية  
 ملتحمة، أو كأن على الفم غمامة).

ومن معنويه: «الغم - بالفتح. وَغَمَّهُ الأمرُ فَاغْتَمَّ وَأَنْغَمَّ كَأَنَّهُ يُطْبِقُ عَلَيْهِ»  
 (كما يقال: كبس على نفسه): ﴿ فَأَنْبَبَكُمْ غَمًّا بِغَمْرٍ ﴾ [آل عمران: ١٥٣]: شائعة  
 قتل المصطفى ﷺ وآله وسلم بعد إصابتهم يوم أُحُد. ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَجَجَّيْنَاهُ  
 مِنَ الْغَمْرِ ﴾ [الأنبياء: ٨٨] (الغم المادي في بطن الحوت والغم المعنوي وهو حجاب  
 المخالفة). والذي في القرآن من التركيب: الغمام: السحاب، والغَم: الكرب نعوذ  
 بالله منه، وقد ذكرناهما. و «الغمة» - بالضم: الكرب والضيق والظلمة، وهي  
 من الأمور: المبهم والملتبس: ﴿ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾ [يونس: ٧١]: ولا  
 يكن قصدكم إلى إهلاككم مستورا عليكم، بل مكشوفًا ومشهورًا تجاهرون به  
 [بحر ١٧٨/٥].

---

= الشيء إلى الداخل كغَمَزَ الكبش وغمز المرأة قرونها بالأصابع. وفي (غمض) تعبر الضاد  
 عن ضغط وكثافة، ويعبر التركيب عن غثور في جرم عظيم كالغامض من الأرض.

• (غمر):

﴿ فَذَرَهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [المؤمنون: ٥٤]

«ماء غَمْر - بالفتح: كثير مُغْرِق. وطَعَام (= بَرّ، وشعير) مُغْتَمَر: بِقشره. وهو غَمْرُ الرداء (بستره). وقد غَمَره الماء واغْتَمَرَه: غَطَّاه وَعَلَّاه. وحفر في الخندق حتى أغمَرَ بطنه أي وارى التراب بطنه. وغَمْرَةُ الناس - بالفتح: زَهْمَتُهُمْ وكَثَرَتُهُمْ».

□ المعنى المحوري: التغطي بنحو الماء والتراب بالحصول في عمقه: كالماء الغامر، والشعير في قشره وهو خفيف دقيق.. يُغَطِّي. وكذلك الثوب والتراب وأفراد الناس الكثيرون. «وجيش يغتمر كل شيء: يغطيه».

ومن مادي ذلك أيضًا التغطية باللون أو الرائحة «فالغَمْرَة - بالضم: طِلاء الوَرَس/ الزعفران/ الكركم، والحص». وليل غَمْر - بالفتح: شديد الظلمة - والغَمْر - بالتحريك: السَهْكَ وريح اللحم». (يُبْعِد عنها من يقرب ويعتزلها كأن على المنبثثة منه غطاء). و«الغامرُ من الأرض» اختلفوا في تحديده وتعليل تسميته وخلاصته أنه مالم يُسْتَعْلَ بالزراعة فبقي كأنه بغطائه.

ومن المجاز «غَمَرَه القومُ: علَّوه شَرَفًا. فَرَسُ غَمْر - بالفتح: جواد كثير العدو واسع الجُرَي» (كما قيل: بحر). ومنه: «غَمَرَاتُ الحرب والموت: شدائدُهما» (التي تغمر بشدتها الواقع فيها): ﴿ إِذِ الظُّلُمَاتِ فِي غَمْرَاتِ المَوْتِ ﴾ [الأنعام: ٩٣]: (شدائد وسكرات تغمرهم واحدة بعد أخرى). «وهو في غَمْرَة من هُو» (كما يقال غارق في اللهو لا يعي غيره فهو غافل عما سواه) ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ ﴿ فَذَرَهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [المؤمنون: ٥٤]، ﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ

في عَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا ﴿ [المؤمنون: ٦٣]، ﴿ في عَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾ [الذاريات: ١١] (كل ذلك بمعنى الاحتجاب عن حقائق الأمور كأنهم مغطون). ومن هنا «صبي غمر - بالضم وبالفتح وكحسَنَ وفَطِنَ ومُعَظَمَ: لم يجرب الأمور (غافل). والغِمر - بالكسر: الحِقْدُ في الصدر، لأن الصدر ينطوي عليه (المقاييس) ويغطيه».

• (غمز):

﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِنَّ يَنْتَغَمِرُونَ ﴾ [المطففين: ٣٠]

«عَمَرَتِ الكِش والناقة: وضعت يدك على ظهرها (وضغطت) لتنظر أربها طِرْقُ (بالكسر أي شخْم) أم لا. وفي حديث الغُسل قال لها: اغْمِرِي قُرُونَك: اكْبِسِي صَفَائِرَ شَعْرِكَ عِنْدَ الْغُسْلِ. وَعَمَرُ الطِّفْلِ: أَنْ تَسْقُطَ اللِّهَاءُ فَتُغْمَزَ بِالْيَدِ أَي تُكْبَسُ. وَالغَمَزُ - بِالْفَتْحِ: الْعَضُّ وَالْكَبْسُ بِالْيَدِ».

□ المعنى المحوري: دفعٌ وضغطٌ بنحو الإصبع دقَّةً في ظاهر الشيء إلى الداخل: كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة. وقد عبر ابن فارس عن معنى هذا التركيب بأنه نحو النَّخْسِ. ومنه: «الغَمَزُ: الإِشَارَةُ بِالْعَيْنِ وَالْحَاجِبِ وَالْجَفْنِ»؛ لأنه دفعٌ لذلك الجزء الدقيق: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِنَّ يَنْتَغَمِرُونَ ﴾. ومنه: «الغَمَزُ فِي الدَّابَّةِ: الظَّلْعُ مِنْ قِبَلِ الرَّجْلِ»؛ لأنها تَغْمِزُ الأَرْضَ وَجَسَمَهَا فِي الشَّيْءِ. ومن ذلك: «الغَمَزُ - بِالْتَحْرِيكِ: رُدَّ أُلُ الْمَالِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ (كأنه دخيل فيها أو شأنه أن يُدْفَعَ كراهة). وَالغَمِيزُ وَبِتَاءٍ: ضَعْفٌ فِي الْعَقْلِ. وَالْمَغْمِزُ: الْعَيْبُ وَالْمَطْعَنُ».



• (غمض):

﴿وَلَسْتُمْ بِأَخَذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٦٧]

«الغامض: المطمئن المنخفض من الأرض. والغمض - بالفتح: أشدُّ الأرض تطامناً/ يطمئن حتى لا يرى ما فيه. والغامض ج مغمض وهو أشد غثوراً. غمض المكان (قعد). وخلخال غامض: غاص في الساق. وكعب غامض: وراه اللحم».

□ المعنى المحوري: غثور ظاهر الشيء بغلظ وقوة حتى يخفي ويستتر في ما يغور فيه: كالاتعمالات المذكورة. ومنه: «أغمض عينه وغمضها - ض: أغلقها (خفض جفنها - أو سترها). ﴿وَلَسْتُمْ بِأَخَذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ تَسْتَحِطُّوا مِنْ ثَمَنِهِ ... (تنزيل/ تخفيض من جنس الغثور)، أو تُغْمِضُوا عما فيه لردائه أي قبلوه على تغافل. ومن الغثور والاستتار: «غمض الشيء (قعد وككرم): خفي. وغمض في الأرض: ذهب وغاب».

□ معنى الفصل المعجمي (غم): هو نوع من التغطية والحجب كما يتمثل في غمامة فم البعير وعين الناقة - في (غمم)، وكما يتمثل في تغطية الماء العمر ما يُغمَر فيه - في (غمر)، وفي إصابة ظاهر الشيء الذي هو غطاؤه غمراً بنحو الإصبع - في (غمز)، وكما يستتر الغامض من الأرض ويُعْطِي ما فيه - في (غمض).

## الغين والنون وما يثلثهما

• (غنن):

«رَوْضَةٌ وَأَرْضٌ غَنَاءٌ: التَّجَّ عُشْبُهَا وَاعْتَمَّ/ عَمَّرَ الرِّيحُ فِيهَا غَيْرَ صَافِيَةٍ

الصوت من كثافة عشبها والتفافه. وقرية غناء: كثيرة الأهل والبنيان والعشب. وغلن الوادي وأغلن: كثر شجره. وأغلن السقاء: امتلأ ماءً.

□ المعنى المحوري: امتلاء الظرف أو المكان أي ازدحامه بلطيف يظهر

وجوده<sup>(١)</sup>: كالروضة والقرية والوادي والقربة بما فيهن.

• (غنى):

﴿وَرَبِّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣]

«الغني والغاني: ذو الوفرة. والغني: ضد الفقر. وغلني (كرضى): صار له مال. وقد غلني واستغني وأغلنتي ... والمغاني: المنازل التي يعمرها الناس. وقد غلني القوم بالدار: أقاموا/ طال مقامهم فيها».

□ المعنى المحوري: وجود الكفاية مما يعمر الحيز بطيبه ويقيم أمره. كالمال

في الحوزة - وهو مطلوب يلطف الحياة، وكالناس ووجودهم عمران وأنس - في المنازل. فمن الإقامة في الحوزة: ﴿كَأَنَّ لَمْ يَغْتَوُوا فِيهَا﴾ [الأعراف: ٩٢]: كأن لم يقيموا (أي بادوا كأنهم لم يكونوا فيها أبداً)، ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنَّ لَمْ تَغْرَبْ

---

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع رخاوة ما، والنون عن امتداد لطيف في باطن، والفصل منها يعبر عن امتلاء ظرف أو مكان (باطن أو تجوف) بأشياء كثيرة لطيفة كالروضة الغناء بالعشب والقربة بالماء. وفي (غنى) تعبر الياء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيب عن امتداد وجود الشيء اللطيف بوفرة في الحوزة كما في الغني: الوفرة/ ضد الفقر؛ وكما في المغاني. وفي (غنم) تعبر الميم عن التمام ظاهر واستوائه ضامًا ما دونه، ويعبر التركيب عن ضم لطيف في الحوزة استحداثاً - كالغنم - بالضم: الفوز بالشيء.

بِالْأَمْسِ ﴿ [يونس: ٢٤]: أي لم تكن عامرة [قر ٧/ ٢٥٢، ٨/ ٣٢٨] وبهذا المعنى ما في [هود ٦٨، ٩٥].

ومن الغنى بالمال ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ [النساء: ٦]، ﴿ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النور: ٣٢]. ومن معنى الغنى المالي هذا (أ) (أغنى) غير المتبوعة بـ(عن) إلا ما في [القمر: ٥، عبس: ٥، ٣٧] فإنهن من الكفاية أي عدم الاحتياج. وقد جعل أكثر المفسرين (استغنى) في [عبس: ٥] من غنى المال. وهو تفسير ينقصه التدبر والتأمل في حياة النبي ﷺ الذي لم يكن في قلبه أية قيمة للمال إلا ما كان منه في سبيل الله. وإنما (استغنى) هنا معناها اكتفى بحاله واستغنى عن دعوتك معرضاً عن دعوة الحق. وكلمة (تصدى) تكاد تقطع بأن هذا هو المراد، إذ المستغرب التصدي لمن أعرض.

(ب) ﴿ أَسْتَغْنَى ﴾ [العلق: ٧] [ينظر بحر ٨/ ٤٢١، ٤١٩، ٤٧٨ على التوالي] وللتوثق ينظر [بحر ٣/ ٣٨١، ٨/ ٢٧٤].

(ج) صفة (غَنِيٌّ) إذا وُصِفَ بها غير الله سبحانه. وقد جاءت التي بمعنى الغنى المالي للبشر كلها منصوبة عدا [ما في النساء: ١٣١] فهي لله عز وجل، أو مجموعة (أغنياء). أما ما كان صفة لله عز وجل فهو المالك لكل شيء، والغنى عن كل شيء، أي أنها بمعنى يشمل ما يرزق به خلقه في الدنيا والآخرة، كما يشمل الاستغناء والكفاية بكيفية لا يعلمها إلا هو سبحانه [ينظر مثلاً بحر ٢/ ٣٢١].

ومن الكفاية والإجزاء (استغناء وعدم احتياج) ﴿ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا ﴾ [التوبة: ٢٥]: لم تكفكم أمر عدوكم، ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ ﴾ [الأعراف: ٤٨]،

﴿ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ [آل عمران: ١٠] في [طب  
 ٢٢/٦، وقر ٤/٢١]: لن تدفع عنهم العذاب ولن تنجيهم منه» اهـ والغناء -  
 كسحاب: النفع، الاسم من أغنى بمعنى أجزأ وكفى. وفي الكفاية والإجزاء  
 لطف الراحة من العناء وحمل الأمر. وبهذا المعنى الأخير جاء كل ما استثنيناه من  
 قبل ومعه ما في [إبراهيم: ٢١، غافر: ٤٧].

وأما الغِنَاء: الصوت المعروف. فهو من الأصل على أنه صوت رخيم (أي  
 طيب مناسب) يعمرُّ به حيزٌ يظهر بالإرادة، وهو الحنجرة. ويبرز مناسبتة في  
 حيزه أن من الأصوات ما هو منكر.

• (غنم):

﴿ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ [الفتح: ٢٠]

«الغنم: الشاء - لا واحد له. والغنم - بالضم: الفوز بالشيء من غير مشقة.

وغنم الشيء: فاز به، وقد غنم القوم» (شرب).

□ المعنى المحوري: ضمُّ لطيف في الحوزة استحداثاً: كالفوز بالشيء كما

وصف الله تعالى: ﴿ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ، وَكَفَّ

أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ ﴾ [الفتح: ٢٠]، ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾

[الأنفال: ٤١]. ولعل الغنم سميت كذلك لأنها كانت أسرع ما شيتهم إنتاجاً

وأوسعها تولداً مع يسر المثونة: ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهشُّ بِهَا عَلَى

غَنَمِي ﴾ [طه: ١٩]. وليس في القرآن من التركيب إلا الغنم (الفعل الماضي منه)،

والمغانم (جمع مغنم)، والغنم الضأن وسياقاتها واضحة.

□ معنى الفصل المعجمي (غن): هو وجود لطيف في الحوزة: كما في الروضة  
الغناء سواء من الشجر والعشب، ومن النسيم العليل والمختلط بصوت حفيف الريح  
في الشجر - في (غنن)، وكوفرة المحتاج إليه من مال ومتاع، وما تتميز به حنجرة المغني  
من صوت رخيم - في (غننى)، وكالغُنم والغنم في الحوزة مع ما ذكرنا من سعة  
جدواها مع يسر مثنونها - في (غنم).



## باء الفاء

### التركيب الفائية

• (أف):

﴿ فَلَا تُقَلِّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرَهُمَا ﴾ [الإسراء: ٢٣]

«الأفّ - بالضم: وَسَخَ الأذن. والوَسَخَ الذي حول الظفر».

□ المعنى المحوري: (إفراز) شيء مكروه قليلاً قليلاً ونَفِيه أي إبعاده وعدم

قبوله: كَوَسَخَ الأذن وكشأن وَسَخَ الظفر. ومنه قول (أفّ) تضجراً (ضيّقاً

وكرهه واستثقالاً لشيء ما ورغبة في إبعاده): ﴿ فَلَا تُقَلِّهُمَا أُفٍّ ﴾ حقيقة

فيكون نهياً عنها وينسحب على ما هو أشد منها باللازم، أو رمزاً لتجنب أدنى

الإيذاء وكبيره. ﴿ أُفٍّ لَكُمْ وَلَمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ [الأنبياء: ٦٧] [في قر

٣٠٢/١١]: التثنية لكم» اهـ. ومن وقوع الإفراز قليلاً قليلاً قيل: «الأفّ -

بالضم، والأفّ - محرّكة: القلّة. والأفّة - بالضم: المُعْدِمُ المُقَلِّ».

وإفراز الشيء نفاذ له إلى الوجود، ومنه قالوا: «كان على إفّ ذلك وإفّانه -

بالكسر: أي حينه وأوانه (حين خروجه ونفاذه من غيب أي ظهوره ووجوده)

ويقال: «جاء على تَفْتَةِ ذلك». وهذه الصيغة الأخيرة تؤكد أصالة استعمال

التركيب لهذا المعنى».

ومن القلّة استعمل في لازمها، وهو الخفة: «واليافوف: الأحمق الخفيف

الرأي، والخفيف السريع» (يندفع بخفة لقلته).

• (وفى):

﴿لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ﴾ [فاطر: ٣٠]

«الْوَفَى - بالفتح، والوَفَى - بالقصر: الشَّرَف من الأرض. والمِيفَاء: بيت يُطْبَخ فيه الأَجْر، وإِرَاةٌ (موضع للنار) تُوسِّع للخبز، وطَبَّقُ التَّنُور [ق]. وقد وَفَى الشعرُ وكذا ريش الجناح: زَاد. وفي الحديث «كلما قُرِضَتْ (شفاهم) وَفَتْ» أي نَمَتْ وَطَالَتْ. وَوَفَى الكَيْلُ: نَمَّ / لم يَنْقُصْ».

□ المعنى المحوري: نمو أو زيادة يبلغ بها الشيء - أو يتأكد - تمام قوامه: كتتوء الشرف من الأرض (زيادة امتلاء)، وطبخُ الأَجْر إنضاج يجعله صلبا لا يذوب؛ فيكون البناء به قويا متينا وطبخ الخبز يصلحه للأكل وبقية أمداء. والميفاء آله. ونمو الريش والشعر والشفاة زيادة للتمام، ووفاء الكيل امتلاء للتمام ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ ﴾ [الإسراء: ٣٥]، ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ [المطففين: ٢]. والتمام المادي إلى حدّ الزيادة واضح في الاستعمالين، وهو متحقق بالصور المناسبة في غيرهما:

(أ) كل (وفى) ومضارعها للفاعل والمفعول، و الصفة (مَوْفُوهم)، (الأوفى). ﴿ وَإِزْرَاهِمَ الَّذِي وَفَى ﴾ [النجم: ٣٧] لم يذكر متعلق التوفية ليتناول كل ما يصلح أن يكون متعلقا كتبليغ الرسالة والصبر على ذبح ولده.. [ينظر بحر ١٦٤ / ٨] أي أن الوفاء هنا هو أداء ما يقتضيه حاله مع الله تماما. ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِيَ إِلَيْهِمْ أَعْمَلُهُمْ فِيهَا ﴾ [هود: ١٥] أي أن الله يجازيه على حسن أعماله / يطعمه في الدنيا بحسناته [بحر ٢١٠ / ٥]. ﴿ فَوَفَّنُهُ حِسَابَهُ ﴾ [النور: ٣٩] أي حساب عمله أي جازاه عليه [نفسه ٤٢٣ / ٦].

(ب) كل (أوفى) ماضيها ومضارعها، وطلبها، واسم الفاعل (الموفون) والتفضيل (أوفى) وهنّ للكيل، وبالباء للعهد والنذر وما إليهما: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] المعنى طلب الإيفاء بما التزموه الله تعالى، وترتيب إنجاز ما وعدهم به (سماه) عهدًا على سبيل المقابلة، أو إبرازًا لما تفضل به تعالى في صورة المشروط الملتزم به، فتتوافر الدواعي على الإيفاء بعهد الله [بحر ٣٣٠/١].

(ج) (توفى) ماضيا ومضارعا للفاعل والمفعول وطلبا واسم فاعل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمْ لَمْ تَلْبِسْكُمْ﴾ [النساء: ٩٧] (أصلها تتوفاهم) التوفي: استيفاء الأرواح أي استعادة الله تعالى إياها [ينظر بحر ٣٤٨/٣]. ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥] هي وفاة يوم رفعه الله في منامه، أو وفاة موت دائم، أو مؤقت، أو في آخر عمره المعتاد، أو في آخر أمره بعد نزوله وقتله الدجال [ينظر بحر ٤٩٧/٢]. ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢].

و «الموافاة: أن توافي إنسانًا في موعد أو مكان» - فهذا اجتماع به أي تجمع فهو من الزيادة أو بلوغ المكان.

وقولهم «أوفى على الشيء: أشرف عليه» هو من النمو أي التقدم نحو التمام، أو من الصعود على وقي أي شرف كما قال: {أناذي إذا أوفى من الأرض مَرَبًّا} أي إذا أشرف وأضعد على مَرَبًّا.

• (فأو - فأى):

﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأنفال: ٤٥]

«الفأو: ما بين الجبلين، والوطىء بين الحرّتين، والصدعُ في الجبل».



□ المعنى المحوري: فَجْوَةٌ أو شَقٌّ وفَرَاغٌ في شيء غليظ صُلْبٌ يَفْصِلُهُ شطرين أو كتلتين: كالصدع في الجبل وتلك الفُرْج. ومنه «فَأَوْتُ رَأْسِهِ: فَلَقْتَهُ بالسيف، وكذلك فَأَيْتَهُ، وفَأَيْتَ القَدَحَ: صَدَعْتَهُ. وانفأى القَدَحَ: انشَقَّ». ومنه «الفئة: الفرقة والجماعة من ناس أو من جيش (فِلْقَةٌ أو شِقٌّ منهم): ﴿كَمْ مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]. ولم تأت في القرآن إلا كلمة (فئة) بهذا المعنى، ومثناها.

• (فياً):

﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَّلُهُر عَنِ الَّتِيمِينَ وَالشَّمَايِلِ سُجْدًا لِلَّهِ﴾ [النحل: ٤٨]

«فَيَّاتُ المَرَأَةُ شَعْرَهَا - ض: حَرَّكَتْ رَأْسَهَا مِنْ قِبَلِ الحَبْلَاءِ. والريح تُفَيَّئُ الخامة من الزرع وتَفَيَّئُ الشجر والزرع: تُحَرِّكُهُ وتُؤْمِلُهُ يَمِينًا وشَمَالًا».

□ المعنى المحوري: تردد الشيء الممتد أو ميله من جهة إلى جهة بخفة: كما تُفَيَّئُ المَرَأَةُ شَعْرَهَا، والريحُ الشجرَ والزرعَ. ومنه «الْفَيَّاءُ: طائر يشبه العقاب، فإذا خاف البرد انحدر إلى اليمين» (فهو يتردد بين اليمين وغيرها). ولعله لهذا سميت «قطعة الطير فياً» لرجوعه إلى موطنه كالطيور المهاجرة. ومنه «الْفَيَّاءُ - بالفتح: ظِلٌّ ما بعد الزوال» (عاد وامتد إلى الشرق بعد أن كان ممتدًا إلى الغرب في فترة ما قبل الظهر) - وتَفَيَّاتُ الظلال: تقلبت: ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَّلُهُر عَنِ الَّتِيمِينَ وَالشَّمَايِلِ سُجْدًا لِلَّهِ﴾. ومن الفياء: الرجوع المعنوي: ﴿فَقَتِلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا.....﴾ [الحجرات: ٩]، ﴿لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نَسَائِبِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦] أي رجعوا إلى معايشة نساءهم.

أما «الفياء»: ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جها  
 د» فهو من الأصل؛ لأنه مال الله أوقعه في أيديهم، فلما ترمدوا عليه سبحانه أعاده  
 سبحانه إلى مواليه المسلمين: ﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ  
 وَلِلرَّسُولِ ﴾ [الحشر: ٧] وهو قريب من معنى الدولة - بالضم. واستعمال «أفاء»  
 كأنه إشارة إلى أن الأحقية الأصلية في مال الله لمن يعبد الله.

## الفاء والتاء وما يثلاثهما

• (فتت - فتفت):

«الْفَتَيْتِ وَالْفَتُوتِ: الشَّيْءُ الْمَفْتُوتُ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى مَا فُتَّ مِنَ الْخَبْزِ. وَفَتَاتُ  
 الشَّيْءِ: مَا تَكْسَرُ مِنْهُ. وَالْفَتَّةُ - بِالضَّمِّ: بَعْرَةٌ أَوْ رَوْثَةٌ مَفْتُوتَةٌ تَوْضَعُ تَحْتَ الزَّنْدَةِ  
 (تَلْتَلِقُ الشَّرَارَةَ إِذَا نَدَّرَتْ مِنَ الزَّنْدَةِ). وَقَدْ فُتَّ الشَّيْءُ: دَقَّه/ كَسَرَهُ بِأَصَابِعِهِ.  
 وَفِي الْمَثَلِ: كَفَأَ مُطْلَقَةً تُفَّتَ الْيَرْمَعُ» - وهو حجارة بيض تُفَّتُ باليد».

□ المعنى المحوري: تكسير الشيء الهش الجاف أو تفريقه أجزاءً دقيقة  
 بضغط أو نحوه<sup>(١)</sup>: كفتيت الخبز والبر واليرمع. ومنه: «فُتَّت العهن

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن إبعاد ونفي أو طرد، والتاء عن ضغط بدقة، والفصل منها يعبر  
 عن تكسير أو تقطيع لما هو هش دقيق التماسك بضغطة كما في فتيت الخبز. وفي (فتو -  
 فتى) تعبر الواو عن اشتعال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن مفارقة الحيّ طور  
 طفولته إلى طور شبابه بقوة نموه أي هو مشتمل على قوة النمو المتصل كالفتي الشاب.  
 وفي (فتأ) ضغطة الهمزة تجعل التركيب يعبر عن نوع من الانقطاع - كانطفاء النار. وفي  
 (فوت) يعبر التركيب المتوسط بالواو عن اشتعال على انفصال أي تباعد وعدم لحاق =

والصوف: ما تساقط منه» ومنه: «فَتَّتْ إبله: ردها عن الماء ولم يُقْصَع صَوَارُهَا (أي عطشها)» فهذا تفريق مع جفاف.

ومن معنويه: «فت في عضده: أضعفه وأوهنه» (العضد يُتَقَوَّى بها لغلظها وشدتها فترهلها ضعف). وهذا مثل.

• (فتو/فتى):

﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ [يوسف: ٤١]

«الفتى: الشابُّ. والأفتاء من الدواب: خلاف المسان. ويقال للجارية الحادثة: فتاة، وللغلام فتى. وهو بين الفتاء: طري السن».

□ المعنى المحوري: مفارقة الحي طور طفولته أو حدائته بالغا طور شبابه:

كما في الفتيان والأفتاء: ﴿ سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، ﴿ تَرَاوَدُّ فَتْنَهَا عَن

---

= كالفوت بين كل إصبعين. وفي (فتح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض مع جفاف، ويعبر التركيب عن فرجة في الشيء قوية نافذة يبرز منها ما في الجوف أو ينفذ كالفتح: الفرجة في الشيء، وكالفتح: الماء الجاري. وفي (فتر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن انبساط الانفصال والارتخاء لذهاب الحدة كما في الفتر - بالكسر وفتر العين. وفي (فتق) تعبر القاف عن تعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن شق واصل إلى عقدة العمق كما في فتق الثوب والغيم. وفي (قتل) تعبر اللام امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن التواء الشيء على نفسه متميزاً عن غيره أو مبتعداً عنه كقتل الحبل وقتل ذراعي الناقة. وفي (فتن) تعبر النون عن امتداد في العمق بلطف، ويعبر التركيب عن امتداد التفتت أو الدوبان الذي في (فتت) إلى ما في الجوف كما في فتن الذهب والفضة: إذابتها، وكما في فتن الرغيف.

نَفْسِهِ ﴿﴾. ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ﴾ [يوسف: ٣٠، ٣٦].

أما «الفتى»: السخي الكريم وهو بين الفتوة «فهو من الفتى: الشاب؛ لتمييز الشباب بطراءة الشباب وحماسه ونقاء فطرته قبل جساوة الحياة والتجارب.

وكذلك: «الفتى والفتاة: العبد والأمة» فأصل ذلك من استخدام صغار السن لخصفهم وقوتهم فاستعمل لهؤلاء تلطفاً: ﴿وَقَالَ لِفَتَيَيْنِهِ اجْعَلُوا بِصُغَرَتِهِمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ [يوسف: ٦٢]، ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥]، ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ [النور: ٣٣] (وتأمل الآيات التي أوردناها يبين أن الفتاة هي من بلغت وصلحت، والفتى: الشاب الصالح للخدمة والمعاشرة المؤاخذ على تصرفاته).

أما قولهم: «أفتاه في الأمر: أبانه له. والفتيا: تبين المشكل» فهو من المفارقة والتمييز وفض التباس الأمر وتشابكه: ﴿وَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ۗ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]، ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ﴾ [يوسف: ٤٦]. وكل ما في القرآن من التركيب هو (الفتى) ومثناه وجمعه، وفعلا الفتيا (أفتى) (يستفتي). وسياقاتها واضحة.

• (فتأ):

﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُوا تَذَكُرُ يَوْسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]

«فتأه عن الأمر: سكته، والنار: أطفأها. فَبِتُّ عن الأمر أفتأ: إذا نسيت» وانقدعت.

□ المعنى المحوري: الانقطاع عن الشيء نسياناً أو ارعواءً أو نحو ذلك. كما

في الاستعمالات المذكورة ومنه قولهم: «ما فَبِتُّ: أي ما برحت ومازلت. لا

يستعمل إلا في النفي « أي أن (ما) نافية، والمعنى ما انقطعت عن الشيء أو عن الأمر. وحصيلة نفي الانقطاع عن الأمر إثبات الاستمرار فيه كما هو شأن هذه المجموعة: ما فتى/ ما زال/ ما برح/ ما انفك «ولا يتكلم به إلا مع الجحد، فإن استعمل بغير (ما) فهي مَنوية» - كالتي في آية التركيب اهـ. فمعنى الآية: ما تفتأ تذكر يوسف أي أنت لا تنقطع عن ذلك ولا تتوقف.

• (فوت):

﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ ﴾ [الملك: ٣]

«الْفَوْتُ - بالفتح: الخلل والفرجة بين الأصابع».

□ المعنى المحوري: انفصال أو تباعد بين ما هو ملتحم الأصل: كالإصبع من أختها. ومنه: «فاته كذا: سبقه (تقدم عنه فصارت بينهما مسافة)، وفاته الأمر فوتًا وكسحاب: ذهب عنه»: ﴿ إِذْ فَرَعُوا فَلَا فَوْتٌ ﴾ [سبا: ٥١]. أي لا إفلات. ﴿ وَإِن فَاتَكُمُ شَيْءٌ مِّنْ أَرْزَاقِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ [المتحنة: ١١]. أي ذهبت أو رجعت إليهم. وتفاوت الشيطان: تباعد ما بينهما «مكانا أو قيمة أو اتساقًا»: ﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ [الملك: ٣]. (ويفسر التفاوت أيضًا بـ الاختلاف، العيب. فالعيب فراغ في نسيج الشيء، والاختلاف تباعد معنوي). وليس في القرآن من التركيب إلا الفوت والتفاوت.

• (فتح):

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح: ١]

«الْفُتْحَةُ - بالضم: الفرجة في الشيء. وناقية فَتُوح: واسعة الأحاليل. وقارورة فَتُح - بضمين: واسعة الرأس بلا صمام ولا غلاف. وباب فَتُح: واسع

مُفْتَحٌ. والْفَتْحُ - بالفتح: الماءُ يَجْرِي من عَيْنٍ (= نبع) أو غيرها. وكل ما انكشف عن شيء انْفَتَحَ عنه. وُفْتُحَ البابُ، وفتحت الأَكِيمة عن النورِ.

□ المعنى المحوري: فُرْجَة فصل في محيط الشيء نافذة إلى جوفه تتيح النفاذ

لذلك الجوف بقوة واتساع - كما هو واضح في الاستعمالات: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [الزمر: ٧٣]. وفي ما عدا فتح الأبواب، ومنه ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ ﴾ [النور: ٦١] جمع مُفْتَح وهو المفتاح، وكذلك ما عدا فتح المتاع: حَلَّ عقد ما يضمه ﴿ فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ ﴾ [يوسف ٦٥] - هناك فتح إطلاق ما هو محتبس مادياً أو غيبياً: ﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ [فاطر: ٢]: يرسل. ﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ ﴾ [الأعراف: ٩٦]: أبواب الخير والرزق من كل وجه [ينظر بحر ٤/٣٥٠]. ﴿ أُتْحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ ﴾ [البقرة: ٧٦] أي من العلم بصفة النبي ﷺ، أو بما حُكِمَ به على أسلافكم، أو بما في التوراة [ينظر بحر ١/٤٤٠]. ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾ [الأنعام: ٥٩] أي عِلْمُ الله بجميع الأمور الغيبية، واستعار للقدرة عليها المفاتيح (وهي جمع مُفْتَح - بالكسر، وهو المفتاح) لما كانت سبباً للوصول إلى الشيء [ينظر بحر ٤/١٤٨]. وفتاحة الشيء: أوله (أول نفاذه وبروزه) والمَفْتَحُ: الكنز وجمعه مفاتيح ﴿ مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لِنُؤُوفٍ بِالْعُصْبَةِ ﴾ [القصاص: ٧٦].

ومنه «الْفَتْحُ: الحُكْمُ»، لأنه فصل في القضية وتمييز بين ما التبس واشتبك فيها. و «أهل عمان يسمون القاضي: الفَتَّاح». ومن أسمائه تعالى الفَتَّاح: ﴿ وَهُوَ أَلْفَتَّاحُ الْعَالَمِ ﴾ [سبا: ٢٦] (: الحاكم، وفتح المغلقات، ومرسل الرِّحَمَات) ومن

الفتح الحكم ما في [الشعراء: ١١٨، سبأ: ٢٦، الحديد: ١٠، ومنه الفصل يوم القيامة المشار إليه بـ ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ ﴾ في [السجدة: ٢٨، وكذا في ٢٩ منها بعد ذكره في ٢٥ منها]. وقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ [الأعراف: ٨٩] (هذا دعاء من الأنبياء أن يحكم الله بينهم وبين المكذبين. فهو دعاء على المكذبين أن ينزل الله بهم نقمته. ولكن كثيرًا من المتصدرين في زماننا يقتبسون هذه الآية في افتتاح مشروع أو نحو ذلك) تيمناً بمعناها حسب ما يظنون وكأنها بشرى بالفتح والنصر. ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح: ١] كان صلح الحديبية فتحًا بكل المعاني: من اعتراف الكفار بمناداة المسلمين لهم.. بعد أن كانوا يعدونهم صُباة، إلى فتح سبيل الإيمان والانصواء تحت لواء الإسلام لمكة وأهلها وسائر الراغبين في الإسلام الذين كانوا ينظرون إلى قريش وأهل مكة وينتظرون مآل الأمور، إلى الفتح بإرسال رحمة الله بما أفاض من أمن انتشر فيه الإسلام ومن غنائم تلت موقف الحديبية، إلى فصل الأمور وتبين أن الإسلام بالغ غايته عن قريب، فقد كانت مكة بموقفها قبل الفتح عقدة العقد لأنها بلد الله الحرام ولتمرد أهلها مع ذلك على ذلك الداعي إلى الله عز وجل. وبالحديبية تبين أن تعظيم ذلك الداعي ﷺ للبيت الحرام والبلد الحرام أقوى فهو الصادق، وبات هذه البلدة المغلقة موشكة أن تلقى مقاليدها بين يدي دعوة الله وحاملها ﷺ وآله وسلم [وانظر قر ١٦ / ٢٦٠ وفي بحر ٨ / ٩٠ زيادات ذات بال]. ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة: ٨٩] أي يستحكمون أو يستعلمون أو يستنصرون [بحر ١ / ٤٧١] أي به عليهم يقولون إذا دهاهم العدو: اللهم انصرنا عليهم (أو احكم بيننا وبينهم) بالنبي (الذي أعلمتنا صفته وأنه) المبعوث في آخر الزمان. والاستفتاح بمعنى الاستحكام أو الاستنصار في ﴿ وَأَسْتَفْتِحُوا وَخَابَ

كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿ [إبراهيم: ١٥] أيضًا. وإنما الخلاف في مرجع الضمير أهو الأنبياء أم الكفار [ينظر بحر ٤٠١/٥]. وكذلك الأمر في ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ [الأنفال: ١٩] والخلاف في المخاطبين فإن كان الكفار كان (جاءكم الفتح) لتهكم بهم [ينظر نفسه ٤٧٣/٤].

والخلاصة في سائر ما بقي من التركيب أن الفتح هو الحكم، أو النصر إما أخذًا من الحكم أنه للمؤمنين بنصرهم دائمًا، وإما مجازًا من أن المدن كان لها قديمًا أسوار وكان التغلب يتم بالاستيلاء على أبوابها وفتحها ليدخل المنتصرون.

• (فتر):

﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٠]

«الفتر - بالكسر: ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة إذا فتحتهما. والفترة - بالضم: كالسفرة من خوص يُنخل عليه الدقيق. وطرف فاتر: ضعفت جفونه فانكسرت».

□ المعنى المحوري: ارتخاء الشيء لذهاب شدته فينبسط: كالفتر بين الإبهام والسبابة وارتخاؤه إمكانية فتحه بأوسع كثيرا مما بين سواهما، وكفترة الخوص منبسطة لتلقي الدقيق لكنها غير ملساء فليست محكمة في هذا، وكالطرف الفاتر المرتخي الجفون. ومنه: «فتر جسمه: لانت مفاصله وضعف» (ارتخي)، وكذا: «فتر الحر والشيء: سكن بعد حدة ولان بعد شدة: ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٠]: لا يضعفون ولا ينون أو يرتخون. ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ [٧] لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ ﴿ [الزخرف: ٧٤-٧٥] أي دائم فلا فترات أو لا تخفف حدته عنهم.



ومنه: «الْفَتْرة: ما بين كل رسولين من رسل الله عز وجل من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة» (مدة منبسطة من الزمان خالية من حدة المطالبة والتكليف والمسئولية وما يصحب الدعوة): ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرَّسُلِ﴾ [المائدة: ١٩].

• (فتق):

﴿أَوْلَئِذٍ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠]

«الْفَتْق - بالفتح: الخَلَّة بين الغَيْم. ونصل فَيْتِق: حديدُ الشفرتين جُعِلَ له شعبتان كان إحداهما فُتِقَت عن الأخرى. وامرأة فُتِقَاء: صار مسلكها واحداً». «فَتَّقَه (نصر وضرب): شَقَّه. ويقال: أسأت الخياطة فافتقها»

□ المعنى المحوري: فتح وشق واصل إلى العمق الملتحم: كما في الغيم والنصل والمرأة المذكورات. ﴿أَن السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾. كلام علماء الفلك المحدثين أنها كانتا معا في صورة تجمع غازي ساخن كثيف متماسك ثم حدث انفجار شديد منذ ملايين السنين باعد بين مكونات ذلك التجمع. [الإسلام يتحدى وحيد خان - ظفرخان / الرسالة - ص ١٤٥] وهذا يؤيد ما قاله كثير من المفسرين القدماء [ينظر بحر ٦/٢٨٧]. ومنه: «تفتقت خواصر المال (: الماشية) من البقل: اتسعت، وكذا فتقت» (فرح) (الخاصرتان: الجنبان، وهما غائرتان كالملتقيتين من الداخل، فإذا امتلأت بطن الماشية أتبرتتا حتى ساوتا ظاهر الضلوع أو أكثر فتباعدتا، وهذا معنى اتساعهما). ومنه «الْفَتْق - محرّكة: الصبح».. (يشق ضوءه الظلام - كما سمي فلقا وفجرا).

ومن مجازة: «فَتَقَ الكلام: بعجه (شرحه)، ولسان فتيق (يشرح ويعبر عن

الغامض موضحًا). وفتق المسك بغيره: استخرج رائحته بشيء يدخله عليه «  
فتح أثناءه عن الرائحة فخرجت). و «الفتق - بالفتح: انشقاق العصا وتصدع  
الكلمة».

• (فتل):

﴿بَلِ اللَّهِ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩]

«فَتَلَ الحَبْلَ: لَوَاه. والفَتِيلَةُ: الذبالة، والفَتْل من وَرَق النبات - محرّكة: ما  
كان كهذب الطرفاء والأئبل والأرطى. والفَتْلَة - بالفتح: وعاء حَبّ السَلَم  
والسُمُر خاصة، وهو الذي يشبه قُرون الفول وذلك أول ما يَطْلَع. والفَتِيل:  
السحاة في شق النواة».

□ المعنى المحوري: التواء الشيء (على ذاته أو على ما فيه) ممتدًا متميزًا عن  
غيره: كالحبل والذبالة والورق المذكور، وكقرون السَلَم على حَبّها. وكالفَتِيل  
الذي في شق النواة وهو ملتفٌ على ذاته (أي متميز عن غيره) في الشق: ﴿وَلَا  
يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩، والإسراء: ٧١ ومثله ما في ٧٧] أي قدر فتيل كما قال  
تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾. ومنه «ناقة فتلاء - بالفتح: في ذراعيها فتل  
- بالتحريك، وهو تباعدهما عن الجنين». (ملفوتتان عن الجنين).  
ومن معنويه: «قتله عن الأمر: صرفه» (لفه ولواه بعيدًا عنه).

• (فتن):

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا﴾ [المتحنة: ٥]

«فتن الفضة والذهب: أدبتهما بالنار (للتصفية أو للصوغ) ويسمى الصائغ  
الفتّان. وفتنت الرغيف في النار: أحرقتة. وورق فتين أي فِضَّة محرّقة. ودينار

مفتون. وكل ما غيّرته النار عن حاله فهو مفتون. والفَتِين من الأرض: الحَرَّة -  
بالفتح: التي قد ألبسناها كلها حجارة سود كأنها محرّقة».

□ المعنى المحوري: إذابة مادة باطن الشيء وتحويلها بإدخالها نارا حامية:

كإذابة الذهب والفضة، والأرض الفَتِين كأنها محرّقة. فمن الإحراق بالنار:

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...﴾ [البروج: ١٠] رأي [قر ٢٩٥/١٩]

أنها في أصحاب الأخدود. ومن صريح الإحراق: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾

[الذاريات: ١٣] أي يُحْرَقُونَ كإحراق الذهب. وقال ابن عباس: يُعَذَّبُونَ. ومنه

قوله: {بيطن مكة مقهور ومفتون} ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾ [الذاريات: ١٤]: أي ذوقوا

عذابكم [قر ٣٤/١٧ - ٣٥].

ومن التحويل سَمَوًا «اللص: فتانا (يحول المال إلى نفسه أو يُفنيه) والنَجَّارَ فَيَتَنَا -

بالفتح - (لأنه يَشُقُّ كُتْلَ الخَشَبِ وَيُنْحَتِهَا ثم يركبها في صورة جديدة). ومن الدَوَّيَانِ

والتَحْوِيلِ المعنويين: الافتتان بالنساء والمال والأولاد برقة القلب نحوها حتى يرتكب

المحظور في سبيلها: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥]. ويتأتى منه تحلل نحو

العقيدة التي في الباطن والتحلُّل عن الموقف القلبي العقدي بالتعذيب أو غيره: ﴿

وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٩١] (أي تحويل المسلم إلى الكفر) [ينظر معاني القرآن

للنحاس ٤٣/١]، ﴿وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ (أي حتى لا تكون لهم قدرة على

تحويل المسلم عن دينه، أو حتى يتوقفوا عن ذلك، وليس المعنى حتى لا يكون

كفر أو شرك ثم نسخت كما في بعض التفاسير، فهذه الآية لا يتأتى أبداً أن يُدعى

نسخها). ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفِتْنِينَ﴾ ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات:

١٦٢، ١٦٣] عليه أي على عبادة معبودكم، بفاتنين: بحاملين بالفتنة على عبادته

إلا مَنْ قَدَّرَ اللهُ في سابق علمه أنه من أهل النار [بحر ٣٦٢/٧]، وكان «على» بمعنى «إلى». وهذا الذي سبق أشيع الاستعمالات المعنوية. كما استعمل في تحييص حقيقة ما في القلوب بتعريضها للشدائد كما يُضَهَّر الذهب أو الفضة فيمتاز خَبْثُهما عن جوهرهما الخالص (أي أن هذا استعمال في جزء المعنى): ﴿أَنْتَهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٢٦]: يختبرون بالقحط والشدة أو بالأمراض والأوجاع [قر ٢٩٩/٨]، ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٢-٣]، ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْتَكَ مِنَ الْغَيْرِ وَقَتْنِكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠] خَلَصْنَاكَ أَوْ بَلَوْنَاكَ [قر ١٩٨/١١].

ومن ذوبان الباطن (اللب): ﴿فَسَتْبِرْ وَأُبْصِرْ﴾ ﴿بِأَيْبِكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٥-٦] فهي بمعنى المجنون ردًا على قولهم إنه عَلِيٌّ مجنون. وقد عد بعضهم اللفظ مصدرًا بمعنى الفتون أي الجنون. والخلاصة أنه يمكن القول بأن ما ليس بمعنى الإحراق أو الإذابة المادية مما استعمله القرآن من التركيب يدور معناه بين الابتلاء إيقاعًا أو تعريضًا للبلاء المحوّل عن حال أو موقف وبين التحول نفسه.

وهذه وقفات جزئية: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهْتُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيِّنَاتٍ﴾ [الأنعام: ٥٣] أقول إن فتنتهم التي رذتهم (حولتهم) عن قبول الإيمان هي هذه الفكرة التي ذُيلت بها الآية. [ينظر بحر ١٢٤/٤]. ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١] أي ينقضوا عليكم حال استغراقكم في الصلاة ويقلبوا حالكم من متأهبين إلى مأخوذين. [وينظر السابق

٣/ ٣٥٢ - ٣٥٤]. ﴿ قَالُوا أَطِیرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَیْرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ [النمل: ٤٧]: یقلبکم الشیطان کما یشاء بها یوهمکم ویموه علیکم به من وساوس وأنتم تذرعون بها لتعرضوا [ینظر نفسه ٧/ ٧٩]. ﴿ فَتَنَّا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الحديد: ١٤]: حولتموها عن صحبتنا بنفاقکم. وفي [بحر ٨/ ٢٢١] عرضتم أنفسکم للفتنة بنفاقکم وفي [أبو السعود ٨/ ٢٠٨]: مَحْتَمَوْهَا بِالنِّفَاقِ وَأَهْلَكْتُمُوهَا لَكِن السِّیَاقِ یُؤِیِدُ مَا قَدَمْتَهُ. ﴿ تُمْرَلَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٣] المناسب للسیاق ولمعنى التركيب: جوابهم. أي عن سؤال الآیة السابقة ﴿ أَلَيْسَ شُرَكَاءُكُمْ ﴾ والجواب ردّ وإدارة (دوران) کما یُسَمَّى تحاورا من الحُور: الرجوع. وأصل هذا في [بحر ٤/ ٩٩] وما عداه بعيد عن معنى كلمة فتنة. ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴾ [ص: ٣٤] ما ذکر في [بحر ٧/ ٣٨١] یجمع أكثر ما قیل، وقد قیل هو بعضًا: أنه ألم بنسائه جازمًا أن تأتي کلّ بفارس یجاهد في سبیل الله دون أن یستثنى، وکُنَّ سبعین، فجاءت واحدة بشقّ ولد ألقى جسدًا علی کرسیه فعرف ذنبه. وعدد النساء في الروایات متفاوت ٤٠، ٦٠، ٧٠، ٩٠، ٩٩، ١٠٠. فلو فهم أن العدد للتعبير عن الکثرة وإنما کن أربعًا أو نحو ذلك قرب الأمر. فإنني أنزه النبی سیدنا سلیمان وکل نبیّ) عن أن تنسب إليه واقعة هذا العدد من النساء في ليلة واحدة، وكذلك أستنکر رواية ضیاع خاتم سلیمان. وقد استنکرها ابن کثیر وأبو حیان والألوسی وابن عطية. وفي [الألوسی في روح المعاني ٢٣/ ١٩٨] عن الإمامية رواية مسندة إلى سیدنا الحسین ذکرها الفخر والبیضاوي وأبوالسعود - دون إسناد - أنه وُلِدَ له ولد فقالت الجن والشیاطین إن عاش له ولد لنلقین منه من البلاء ما لقینا من أبیه، فأشفق علیه منهم فجعله وظنّره

(مرضعته) في السحاب من حيث لا يعلمون، فلم يشعر إلا وقد ألقى على كرسيه ميتاً عتاباً له على تركه التوكل اللائق بالخواص. وقد تشكك الألويسي في هذه الرواية أيضاً، فانظره واختر.

﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَٰنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ ﴾ [الإسراء ٧٣] في [بحر ٦١/٦] أن (يفتنوك) هنا معناها يخدعونك بالمكر والتليس، وأن المقاربة ﴿ كَادُوا ﴾ سببها رجاؤهم أن يفترى على الله غير ما أوحى الله إليه - لا أنهم قاربوا ذلك، إذ هو ﷺ مقطوع له بالعصمة. وأقول أن تفسير الفتنة بالخداع متأت اشتقاقيا لأن الخداع مرحلة تؤدي إلى التحويل أي الافتتان. فيكون من تسمية الشيء بسببه. وقد سَمَوْا الشيطان فاتنا وفتانا. ووسوسته من جنس الخداع. ثم إن المقاربة من جهتهم ممكنة بكثرة الحيل والتليس. ولا عيب على أي إنسان في أن يحاول أحد خداعه ما دام هو لم ينخدع فعلا. فالتنبه يحول دون الانخداع، ومن ثم التحول (الافتتان)، ودون الاقتراب من الافتراء. فلا مساس بالعصمة. وقوله تعالى ﴿ وَأَحْذَرَهُمْ أُنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة ٤٩] تفسر الفتنة فيها بالاستنزال عن حكم الله [بحر ٥١٥/٣] وهو من التحويل، وهذه الآية تؤكد مثابرة الكفار على محاولات فتنة ﷺ بشتى السبل. فإن سورة الإسراء أسبق نزولا من سورة المائدة.

□ معنى الفصل المعجمي (فت): هو تكسير الهش وما يلزم التكسير من انفصال بعض الشيء عن بعض. وذلك كفت الخبز - في (فتت)، وتميز الفتى والأفتاء عن مرحلة الطفولة في - (فتو فتى)، وكما في معنى التوقف والانقطاع عن الأمر - في (فتأ) وتلزم النفي فيعبر بها عن الاستمرار، وكما في الفرج والفتحات بين الأصابع وهي

انفصالات - في (فوت)، وكما في فتح الباب ونحوه والفتح إيجاد فرجة في عريض مصمت - في (فتح)، وكما يتمثل في الارتخاء وهو تسبب من جنس الانفصال - في (فتر)، وكما يتمثل في الخلة بين الغيم - في (فتق)، وكما يتمثل في كون قُوَّتَى الجبل اللتين تفتلان معًا كانتا منفصلتين أصلاً - في (فتل)، وكما يتمثل في إذابة الذهب والفضة بالنار، والإذابة إسالة وفك للجامد إلى ذرات متسبية، وهذا من باب التكسير والفصل - في (فتن).

## الفاء والجيم وما يثلثهما

• (فجج - فجفج):

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾﴾ [نوح: ١٩ - ٢٠]

«الْفَجْجُ - بالفتح: الشَّعْبُ الواسع/ الطريقُ الواسعُ بين جبلين أو في الجبل أو بين حائطين. فَجَّ وَأَفَجَّ رجليه، وما بينهما: فَتَحَهُ وباعدَ ما بينهما. وقوس فَجَّاءَ وَفَجَّواءَ: يَبِينُ وَتَرُّها عن كَبِدِها» (كبد القوس النقطة الوسطى من حَيْتِها).

□ المعنى المحوري: انفتاحٌ في صُلْبٍ غير متوقع أو معتاد أو محدد<sup>(١)</sup> -

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفى وإبعاد يتأتى منه الخلو، والجيم عن جرم كثيف وليس بالشديد، والفصل منهما يعبر عن اتساع (خلو) بلا تحدد معتاد: كالْفَجْجِ بين الجبلين - بالفتح. وفي (فجو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن احتواء أو اشتغال على فراغ متعمق في جرم كالْفَجْوَةِ في كهف الجبل. وفي (فوج - فيج) يعبر التركيب المتوسط بأيٍّ منهما عن انفصال أو عن بعض منفصل مما كان متصلاً كالْفَوْجِ من حاضري الوليمة والكَافِجِ. وفي (فجر) عبرت الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن ابتثاق ماء (مسترسل) باندفاع من محبسه كْفُجْرَةِ الماء.

كذلك (: عدم التحدد مكانًا أو زمانًا): كالشَّعْب والطريق في الجبل وكفَجَّ الرجلين. والقوس الفجاء تتسع المسافة بين وترها وكبدها بما يجاوز الحد الذي ينبغي. وكذلك إيساع ما بين الرجلين. فمن فِجَاج الأرض والطرق قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧]، ﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فَجَاجًا﴾ [نوح: ٢٠ وكذا ما في الأنبياء: ٣١].

ومن عدم التحدد أو الالتزام بالحد أخذ عدم بلوغ الحد في «الفِجَج - بالكسر - من الثمار كلها كالْبَطِيخ والفواكه: النوى / ما كان صُلْبًا غير نضيج. والثمار كلها تكون فِجَّة في الربيع حين تتعقد نبتة حتى ينضجها القيظ» فالفِجُّ هو ما لم يبلغ حد النضج.

ومن الاتساع بلا حد: «رجل فَجَجَجَ وفَجَفَاج - بالفتح وكتماضر: كثير الكلام والفخر بما ليس عنده».

• (فجوة):

﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ [الكهف: ١٧]

«الفجوة في المكان: فَتَحَّ فيه، وَالتَّسَّعَ بين الشَّيْثِينَ. وكان يسير العَنَقَ فإذا وَجَدَ فَجْوَةَ نَصَّ: هي المتسع بين الشَّيْثِينَ (والنَّصُّ هنا: السير الشديد والحث) - فَجَا الشيءَ: فتحه. وفجا بابَه يفجؤه: فَتَّحَه (طائية). وتَفَاجَى الشيءَ: صار له فجوة».

□ المعنى المحوري: فُرْجَة أو فَتْحَة واسعة داخلية في جرم الشيء المعترض:

﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ من الكهف. ومن ماديهِ أيضًا: «الفَجْوَة والفَجْوَاء: ما اتسع من الأرض (انفتح وانكشف)، وفَجْوَة الدار: ساحتها، والفَجَا: تباعد ما



بين الفخذين أو الركبتين والساقين. وقوس فَجَواء: بَانَ وَتَرَّها عن كبدها. وَأَفَجَى: وَسَع على عياله في النفقة».

• (فوج - فيج):

﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [النصر: ٢]

«الفَّوج والفائج: القَطِيع من الناس/ الجماعة من الناس. يقال أفاج: أُرْسِل الإبل على الحوض قِطْعَةً قِطْعَةً. ومَرَّ بنا فائِحٌ وليمَة فلان أي فوجٌ ممن كان في طعامه. والفائجة من الأرض: مُتَسَّع ما بين كل مرتفعين من غَلْظٍ أو رمل».

□ المعنى المحوري: تجمع منفصل عن تجمع غيره بقوة وانتشار ما -

كالفوج من الناس، والقوة أن انفصال التجمعين يلزمه الأمران (القوة والانتشار) لما يكون في التجمع من تداخل، وككل من المرتفعين بالنسبة لتجمعهما. والقوة أن كلا يتعد عن الآخر بغلظ وارتفاع: ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ أي جماعات كثيرة بعد أن كانوا يدخلون أفرادًا. ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ [النبأ: ١٨]. من القبور إلى الموقف كل أمة بإمامها، أو جماعات مختلفة [بحر ٨/ ٤٠٤]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو الفوج وجمعه أفواج بهذا المعنى.

ومن الانفصال بقوة وانتشار ما: «فاج المسكُ: سَطع/ فاح، وأفاج: أسرع،

وفاجت الناقة برجلها تفيج: نفحت بها مَنْ خلفها».

• (فجر):

﴿ عَمِينًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [الإنسان: ٦]

«الفَجْرة - بالضم، والمَفْجَرة - كمدرسة: مُنْفَجِر الماء من الحوض وغيره.

وَفَجْرَةَ الْوَادِي - بِالْفَتْحِ: مُتَّسِعُهُ الَّذِي يَنْفَجِرُ إِلَيْهِ الْمَاءُ. وَمَفَاجِرُهُ: مَرَاغِبُهُ حَيْثُ يَرْفَضُ إِلَيْهِ السَّيْلُ. فَجَزْتُ السِّكْرَ: بَثَّقْتُهُ. وَفَجَّرَ الْمَاءَ وَالِدَمَ وَنَحْوَهُ مِنَ السَّيَالِ (نصر): بَجَسَهُ فَانْفَجَرَ: انْبَجَسَ وَانْبَعَثَ سَائِلًا.

□ المعنى المحوري: انبثاق المائع المحتبس باندفاع وغزارة فائحا فُرَجَّةً فِي

مَجْسِهِ - كَالْمَاءِ مِنْ مَفَاجِرِهِ تِلْكَ: ﴿ فَتَفْجِرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩١]،  
﴿ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة: ٦٠].

ومن فتح الفرجة قالوا «مُنْفَجِرَ الرَّمْلِ - بفتح الجيم: طريق يكون فيه».  
ومن الاندفاع من فتحة المحتبس قالوا: «فَجَّرَ مِنْ مَرَضِهِ: برأ». ومنه: «الفَجَّرَ -  
بالتحريك: العطاء والكرم والجود (كما سماوا العطاء ندى وقيضا والمعطي بخرا  
الخ. والمال لطيف الحركة لأنه متنقل، وهو محتبس في حوزة مالكة فخروجه  
فجر) وقد تفجَّر بالكرم وانفَجَّر، والفَجَّر - محركة أيضا: كثرة المال».

ومن ذلك الأصل «الفَجَّر: انصداع الظلمة عن نور الصبح» (كما سمي الفلق.

والضوء لطيف مسترسل يناسب المائع): ﴿ وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ [الفجر: ١-٢].

ومن الأصل: «فَجَّرَ الرَّجُلَ فُجُورًا: انبعث في المعاصي» (شق الحدود  
واعتداها - كقول الأعرابي لعمر: إن أطلقتني وإلا فَجَرْتُكَ/ أي عَصَيْتُكَ  
وخالفتك) «شَقَّتْ حِجَابَ الطَّاعَةِ وَعَدَوْتُ حَدَّهَا». ومن هنا يقال «فَجَّرَ:  
كذب، وزنى، وعصى كأفجر، وأخطأ في الجواب». ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾  
[الشمس: ٨]، ﴿ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ [نوح: ٢٧]، ﴿ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾  
[القيامة: ٥]: يكذب بها أمامه من البعث والحساب... أو يستمر في مستقبل عمره  
مسوقا التوبة ومُخْلِفا الوعد بها .. [قر ١٩/٩٤]. والأول أقرب. وكل ما في القرآن

من التركيب هو إما فَجْرُ العيون والينابيع أو تفجيرها، وإما الفُجور شق حدود الشرع بارتكاب المعاصي، وإما الفَجْر انبثاق ضوء الصباح من ظلام الليل. وسياقاتها واضحة.

أما «فَجْرُ الراكب: مَال من سَرَّجِه» فَمِن التسيب عن الاحتباس في الأصل، كأنه سائل يسقط لأن الاحتباس امتسك في المكان. والعامّة تقول: (اندلق)، والفصحى تقول: (انكب).

□ معنى الفصل المعجمي (فج): هو انفتاح في الشيء بقوة مع عدم الالتزام بحدّ، كما يتمثل في الفجّ الشِّعْب بين جبلين أو في الجبل أو بين حائطين (أي في صلب) في (فجج)، وكما في الفجوة المتّسع بين الشيتين - في (فجو)، وكما في انفصال كل فوج وتميزه عن الآخر - في (فوج)، وكما في منفجر الماء من الحوض - في (فجر). وكلها يقع بقوة كما بينا.

## الفاء والحاء وما يثلثهما

• (فحج):

«فَحَّتْ الأَفْعَى: نَفَعَتْ مِنْ فِيهَا. وَفَعَّ النَّائِم: نَفَعَّ».

□ المعنى المحوري: صدور ريح من فم الحي ذات أثر حادّ وانتشار<sup>(١)</sup>:

---

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي وإبعاد، والحاء عن احتكاك بجفاف، ومن الجفاف يتأتى معنى الحدة كما في فحيح الأفعى ونفخ النائم. وفي (فحش) تضيف الشين معنى الانتشار والتفشي، ويعبر التركيب عن انتشار ما هو حادّ الوقع على الحس أي مستقبح من مصدره.

كفخ الأفعى السم، ونفخ النائم نفسه بقوة.

• (فحش):

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥]

«الفاحش: ذو الفحش والخنا من قول أو فعل. والمتفحش: الذي يتكلف سب الناس ويتعمده. والفُحْش: التعدي في القول والجواب/ قَدْغُ الكلام وردينه. وقالوا في دم البراغيث: إن لم يكن فاحشًا فلا بأس أي كثيرًا زائدًا. وَفَحُشْتُ المرأة - ككُرْم: قُبِحَتْ وَأَسْنَتْ».

□ المعنى المحوري: صدور ما يفشو استقباحه أو حِدَّةٌ وَقِعَهُ عَلَى الْحَسِّ من قول أو فعل: كالبداء المتعمد المتزيد، وكدم البراغيث المنتشر، وكالصورة المستقبحة للشيء. ومن هذا دل على ما هو حادّ الوقع على النفس شائع الاستقباح لدى الناس، كالزنى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجَ إِنتَهُرَ كَانَ فَحِشَةً﴾ [الإسراء: ٣٢]، واللواط ﴿أَتَاتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠]. وقد فسر الشافعي الفاحشة في ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾ [النساء: ١٩] بالبذاء وسلاطة اللسان [ل] وما يماثل كباثر الذنوب عمومًا ﴿كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾ [الشورى: ٣٧]. وقد وصف به البخل في قوله طرفه: {ويصطفى . . عقيلة مال الفاحش المتشدد} وبه يفسر ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْتُرْكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: ٢٦٨]. فإما أنه من عموم استقباحه حيث كان الكرم عام الاستحسان، أو لأنه من الفواحش الباطنة، فإن نفس البخل مشحونة بمشاعر حادة قبيحة نحو الآخرين. والخلاصة أن لفظ الفاحشة وجمعها الفواحش تعني ما كان شائع الاستقباح عند الشرع، كما مثل. وكلها في

القرآن بهذا المعنى. ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١] العبارة جامعة لكل ما يستفحش في الشرع كالخمر (لنزف العقل) والربا (استغلال الاحتياج)، والبغى والعقوق والزنا والحسد والكبر ونحوها [ينظر بحر ٢٥٢/٤ ثم ٢١٤].

□ معنى الفصل المعجمي (فح): هو أن يصدر عن الحي ما له أثر حادّ منتشر كنفخ الحية السمّ - في (فحج)، وكالقول والفعل القبيح كالسب والزنى وسائر الفواحش في (فحش).

## الفاء والخاء وما يثلثهما

• (فخخ - فخفخ):

«الفَخَّةُ: أن ينام على قفاه وينفخ من الشبع».

□ المعنى المحوري: نفاذ النَّفْسِ بقوة من الجوف عن غلظ أي امتلاء<sup>(١)</sup> [يلحظ أن خروج النَّفْسِ بقوة يوحي بأن الامتلاء إنما هو بالهواء]: كنفخ ذلك النائم مع شبعه (أو سقوط أقصى الحنك عائقاً في طريق الهواء). ومنه «فَخَفَخَ الرجل: فَخَّرَ بالباطل» (قال قولاً كبيراً خالياً من القيمة لا شيء وراءه إلا الهواء).

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي وإبعاد، والخاء عن التخلخل في الجرم مع خشونة وحدة، والفصل منها يعبر عن نفاذ بحدّة مع فراغ كالفخخ. وفي (فخر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن عظم الجرم مع خلو من المعتاد أو المتوقع (أي استرسال الفراغ) كالبسر الفاخر.

• (فخر):

﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ ﴾ [الحديد: ٢٠]

«الفاخر من البُسر: الذي يَعْظُم ولا نَوَى له. والفَخُور من الإبل: العظيمة الصَّرع القليلة اللبن، وكذلك هي من الغنم - والفَخَّار: الخَرْف. نَخْلَةٌ فخور: عظيمة الجذع غليظة السَعَف. وُعْرُمُولُ فَيُخِر: عَظِيم».

□ المعنى المحوري: عِظْمُ جرم الشيء أو غِلْظُهُ مع خُلوه - أحيانًا - مما يناسب عِظْمُ جرمه عادة أو توقعًا: كالبُسر الذي لا نَوَى فيه، والضرع القليل اللبن، والفاخر الذي كان طينا ثقيلاً فأصبح صُلْبًا خفيفًا، وكالنخلة الموصوفة التي لم يُذَكَّر لها ثمر، والغرمول خالي الجوف وقد يصلب وربما لا. وبذا تبين اتساق معنى لفظ الفاخر مع معنى التركيب - مع شيوع استعمالهم الفَخَّار وشيوع صيغته. وقد تكلف الراغب فيها، ومال الخولي في [معجم ألفاظ القرآن ٣/ ٣٢١] إلى زعم تعريبها ولم أر من زعمه قبله - غفر الله لنا ولها: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن: ١٤].

ومن ذلك: «الفَخْرُ والتَفَخْرُ: التعظيم والتكبر. والتفاخر: التعاضم. والفاخر - بالفتح والضم والتحريك: التمدح بالخصال وعَدُّ القديم» (تعظم بالقدر وتكثير المآثر): ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [لقمان: ١٨]. (الفاخر يُجْرَى إلى العُجْب والتطاول، ونِعْمُ الله ينبغي أن تقابل بالعرفان للمنع مع حسن الاستعمال والخشوع - لا بالتباهي). وكل ما في القرآن من التركيب هو (الفَخْر) أو (الفاخر): الخَرْف. وسياقاتها واضحة.

□ معنى الفصل المعجمي (فخ): هو النفخ (أو الانتفاخ) بقوة مع احتمال فراغ.

كفخ الشبعان النائم على قفاه وهو نفخ قوي - لكنه يوحي بأن الأمر مجرد ريح - في  
(فخخ)، وكالبُسر العظيم الذي لا نوى له، والضرع العظيم القليل اللبن - في (فخر).

## الفاء والداد وما يثلثهما

• (فد - فدفد):

«فَدَّ الرجل، وفَدَّفَدَ: اشتدَّ وطؤه فوق الأرض مَرَحًا ونشاطًا. وفَدَّت الإبل:  
شَدَّحَت الأرض بِخِفَافِهَا من شدة وطئها. وفَدَّ الطائرُ يَفِدُّ: حَثَّ جناحيه بسطًا  
وقبضًا. فَدَّفَدَ: عَدَا هَارِبًا. فَدَّد الرجل: صاح في بيعه وشرائه. رجل فَدَّاد: شديد  
الصوت جافي الكلام. فدغد الإنسان والجمل: علا صوته».

□ المعنى المحوري: اندفاع أو دفع بضغط نشاطًا للإبعاد أو الابتعاد<sup>(١)</sup>:

كفعل الرجل والإبل والطير المذكورات. والصياح وشدة الصوت لا تكون إلا  
بدفع، ويصل حينئذ إلى أبعد مما يصل الصوت العادي. ومنه أيضًا: «إبل فديد:  
كثيرة وصاحبها فَدَّاد - كشداد يملك المتئين من الإبل إلى الألف» فهذا: إما من

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفي وإبعاد، والداد عن ضغط ممتد وحبس، والفصل منها  
يعبر عن ضغط يؤدي إلى إبعاد أو اتساع وانتشار (امتداد) كالهارب وحث الطائر  
جناحيه. وفي (فدى) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن مدى عظم  
الجرم (الامتداد في الأبعاد الثلاثة الطول والعرض والعمق) كما في الفدا كُدَس الحب.  
وفي (وفد) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن تجمع جزئي متميز  
عن أصله مرتفعًا أو متواليًا كذروة الحَبْل الرملي المشرفة. وفي (فأد) تتوسط الهمزة  
بضغطتها، فيعبر التركيب عن دس في النار أو الحرارة ممتد (للإنضاج) كفأد الخبزة.

كثرتها وتزاحمها، والزحم ضغط، وإما من سعة ما تنتشر عليه وتباعد عندما ترعى، وإما أن هذا أصله كناية، فإن من له مثل هذا العدد من الإبل لا بد أن يرتفع صوته عند الصباح بها، فيكون من استعمال اللفظ في لازم معناه.

ومن مادي الأصل «الْفَدْفَدُ - بالفتح: الفلاة لا شيء فيها/ الأرض الغليظة ذات الحصى أو المستوية/ المكان فيه غلظ وارتفاع» [متن] فهذا امتداد مع شدة: صلابه وغلظ كأنها منضغطة.

• (فدى):

﴿وَفَدَيْتَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصفات: ١٠٧]

«الْفَدَاءُ - كسحاب: الأنبار وهي جماعة الطعام من الشعير والتمر والبرّ ونحوه. ويقال أفدى الرجل (قاصر): عَظَّمَ بدنه. وفَدَاء كل شيء - كسحاب: حجمه».

□ المعنى المحوري: تبيين حجم الشيء أي قدره محدداً ومنفصلاً عن غيره: كأنبار الطعام وهي الأكداس (أي الأكوام) التي تجمعها. ومن هذا المعنى - أخذ فداء الأسير ونحوه، فالأصل فيه تقديم قَدْر الأسير، أي قيمته، أي ما يعادل حجمه الحسي أو المعنوي من مال أو أسير آخر. وملحظ إبانة الفدية وفصلها من الدافع يؤخذ من التميّز ومن المعادلة: ﴿فَأِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤]، ﴿وَإِن يَأْتُواكُم مِّنْ أَسْرَى تَفْدُوهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]، ومنه: ﴿لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾ [المعارج: ١١٤] وصيغة (افتدى) تعني تقديم فداء النفس.

ثم عبّر بها عن الغُرم المقابل للمخالفة، لأنه فِدَاء للنفس من العقوبة: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، كقوله تعالى في كفارة قتل



المُحْرِمِ الصَّيْدِ: ﴿ فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ... أَوْ كَفَّرَهُ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدَلَ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ﴾ [المائدة: ٩٥]. وقوله تعالى: ﴿ وَقَدَيْنَهُ يَذْبَحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات: ١٠٧] هو من حيث قيمة الذبيح عليه السلام مخاطبة للناس بما تعودوه وما يعقلونه. ومن حيث تعيين الذبيح فهو سيدنا اسماعيل. والقصة في سورة الصافات ناطقة، فإن سيدنا إبراهيم دعا الله فبُشِّرَ بغلام حلِيم، ثم رأى أنه يذبحه فحاول لكن الله فداه وبشره بإسحاق. فإذا كانت هناك أخبار عن الصحابة يفهم منها غير ذلك فينبغي أن تؤوَّل إلى ما هو كالصريح في القرآن الكريم مع أحاديث نبوية وأقوال صحابة أيضًا، وأن يوقف هذا الخلاف [ينظر قر ١٥/٩٩ - ١٠١ و بحر ٧/٣٥٤ - ٣٥٧، ٤٢٣]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الفداء أو الفدية: ما يقدم لدفع ضررٍ لزم كالأسر، والذبح، وعقوبة الذنب.

• (وفد):

﴿ يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا ﴾ [مريم: ٨٥]

«الوفد - بالفتح: ذُرْوَةُ الحَبْلِ من الرمل المشرف. والوافدان: الناشزان من الخدين عند المَضْع (فإذا هَرِمَ الإنسان غاب وافته). وفلان مستوفد في قعدته: مُتَنَصِّبٌ غيرُ مطمئن كمستوفز.. وَرَكَبٌ - محرَكة - مُوفِدٌ - كَمُحْسِنٍ: مرتفع. أوفد الرِيمُ: رَفَعَ رأسه ونصب أذنيه، وأوفد حاركُ الفرس: أَشْرَفَ، وأوفد الشيءُ: ارتفع».

□ المعنى المحوري: تجمع جزئي مع إشراف أي ارتفاع: كذروة حبل الرمل. وناشزي الخدين، وقعدة المستوفز، ورأس الريم المرتفع مع انتصاب أذنيه، وحارك الفرس ناتئ مجتمع ملتئم.

ومنه كذلك: «الْوَفْدُ: القوم يجتمعون فيرِدُّون البلاد، والذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك» (تجمع مع نهوضٍ سفر أو قصد أشرف): ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدًّا﴾ ﴿١٨٦﴾ وَتَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا﴾ [مريم: ٨٥-٨٦]. ومنه: «وَقَدَّ عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ: قَدِمَ، ووفده وأوفده عليه وإليه: أرسله. وأوفد هو: أسرع» [متن]. وهذا من التلازم عندهم بين الإشراف والإسراع أعني جعلهم الأمرين من باب واحد، كما قالوا: «نص الشيء: رفعه وأظهره، ونص ناقته: استخرج أقصى سيرها / استحثها» وقالوا «توفدت الإبل: أسرعت» [وينظر الفصل ٢٢ من الباب ١٩ من فقه اللغة للثعالبي].

• (فأد):

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]

«الفؤاد: القلب. - فَأَدَّتْ الخبزة: مَلَّتْهَا وَخَبَزَتْهَا فِي الْمَلَّةِ. ويقال فَحَصَتْ للخبزة في الأرض وَقَادَتْ لها (فَتَح) والاسم أَفْحُوص وَأَفْحُود: جَعَلَتْ لها موضعًا في الرماد والنار لتضعها فيه. وَقَادَ اللحمَ فِي النار (فتح) وافتأده فيه: شواه فيه (النار قد تُدَكَّر). «إِذَا سُويَ اللحمُ فوق الجَمْرِ فَهُوَ مُفَادٌ وَفَيْدٌ» [تاج]. وفي معلقة النابغة {سَفُودٌ شَرِبَ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَادٍ} (السفود هو السيخ الحديدي الذي تُشَكَّ فِيهِ قطع اللحم واحدة تلو الأخرى ثم يوضع بِلِخْمِهِ على النار لِيسْوَى).

□ المعنى المحوري: إنضاجٌ بعد تهيئة وإعداد وترتيب: كما تُنَضِّجُ الخبزة بعد تهيئتها في المَلَّةِ، وكما يُنَضِّجُ اللحم بتهيئته لذلك في السفود. وقد سمي النابغة نار الشيء مُفْتَادًا - كما ترى. فهل سمي القلب فؤادًا من أجل إنضاج الرأي كما سمي قلبًا من أجل تقلبه على ما قالوا؟ هذا ما عندي فيه. وفي [تاج] أن أكثر اللغويين

يفرقون بين القلب والفؤاد: «قال الأزهري: القلب مضغة في الفؤاد معلقة بالنياط - وبهذا جَزَم الواحدِي وغيره، وقيل: الفؤادُ وعاء القلب، أو داخله، أو غشاؤه والقلب حَبَّتُه... وقيل: القلب أخصُّ من الفؤاد لحديث (أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوبًا وألين أفئدة)، فوصف القلوب بالركة والأفئدة باللين». ثم استدرك صاحب التاج على المجد قولهم: «فأد فلان لفلان: إذا عَمِل في أمره بالغيب جَمِيلًا - كذا في النوادر للحياي». فهذا يدخل في التهيئة الحسنة. وفي [بحر ٤٢١/٥] «سُمِّي القلب فؤادًا لانفتاده، مأخوذ من (فأد) ومنه المفتاد، وهو مستوقد النار حيث يشوى اللحم». وفي [فروق اللغات للجزائري ١٩١] «لم يفرق أهل اللغة بين القلب والفؤاد. وقال بعض أصحابنا الأفئدة توصف بالركة والقلوب باللين.. إلخ».

ونقول إن استعمالات التركيب فيها المعاني الآتية:

- (أ) الإعداد والتهيئة: مَلَّةٌ أو جَمْرًا أو سَفُودًا.  
 (ب) الإنضاج أخذًا من فَادَ الحَبْز واللحم أي إنضاجه بوضعه في المَلَّة والجَمْر والسفود.  
 (ج) التحرق والتوقد. (وهذا ملحظ ظاهري).

الذي أميل إليه أن لفظ الفؤاد يشير إلى وظيفة إنضاج الرأي أو الفكرة أو الاتجاه، وهذا يجمع (أ) و (ب). فقد نُسبت إليه البصيرة في قوله تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ ﴾ [النجم: ١١]، وعُدَّ من روافد العلم كما في آية التركيب ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾، وطُوب بالليل في قوله تعالى: ﴿ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفئدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ [الأنعام: ١١٣] لذلك، ولما

وَهَتْ أُمُّ مُوسَى عَلَى وَلَدِهَا فَفَقَدَتِ الْقُدْرَةَ عَلَى تَحْدِيدِ صَوَابِ مَا تَفْعَلُ فِي أَمْرِهِ  
عَبَّرَ الْقُرْآنُ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا ۗ إِن كَادَتْ  
لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَّنَا عَلَيَّ قَلْبُهَا ﴾ [القصص: ١٠]. أما ﴿ وَأَفِيدَهُمْ هَوَاءً ﴾  
فهي تصوير للعجز عن الفقه، ويعبر بمثل هذا أيضًا عن الجبن - كما قال:  
{ فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَّخِيبٌ هَوَاءً }.

□ معنى الفصل المعجمي (فد): هو التهيؤ بقوة لتحصيل أمر - كما يفد الطائر  
جناحيه بسطًا وقبضًا ليطير - في (فدد)، وكما في تهيئة أكداس الطعام جمعًا للتخزين -  
في (فدى)، وكما في تهيؤ الوفد بتجمعهم معًا للتقدم - في (وفد)، وكما في تهيئة وضع  
اللحم والخبز في النار أو عليها للإنضاج في (فأد).

## الفاء والراء وما يثلثهما

• (فرر - فرفر):

﴿ فَفِرُّوْا إِلَى اللَّهِ ﴾ [الذاريات: ٥٠]

«قَرَّ الدَّابَّةُ: كَشَفَ (مِشْفَرِيهَا) عَنْ أَسْنَانِهَا لِيَنْظُرَ مَا سِئْتَهَا. وَافْتَرَّ فُلَانٌ  
ضَاحِكًا: أَبْدَى أَسْنَانَهُ/ كَشَرَ. وَالذَّنْبُ يُفَرَّرُ الشَّاةُ: يَمْزِقُهَا. وَفَرَّرَ: شَقَّقَ الزَّقَاقَ  
وغيرها، والشيء: شَقَّقَهُ/ كَسَرَهُ. وَالْفَرَارُ (كغراب وله صيغ أخرى): الْحَمَلُ إِذَا  
فُطِمَ وَاسْتَجَفَرَ وَأَخْصَبَ وَسَمِنَ، وَوُلِدَ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ إِذَا شَبَّ وَقَوِيَ أَحْذُ فِي  
النَّزْوَانِ فَمَتَى رَأَاهُ غَيْرُهُ نَزَلَ النَّزْوَهُ».

□ المعنى المحوري: مباحدة بخفة مع استرسالٍ تكرارٍ أو دوام<sup>(١)</sup>: كالفصل

(١) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفي وإبعاد، والراء عن استرسال جرم أو حركة، والفصل =

= منها يعبر عن الانفصال والمباعدة باسترسال كَفَرَ الشفاه والفُرار. وفي (فري) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن شَقُّ (فصل) لتهيئة أو تحصيل هيئة (وهذا التحصيل امتداد لما كان في الذهن من المراد بالشق) كما في فَرِي الجِلد ليكون مزادة. وفي (فور) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن الاحتواء على جَيْشَانٍ وهو مستوي من المفارقة كفوران الماء من العين. وفي (فرت) تعبر التاء عن ضغط بدقة وحدة يتأتى منها الرقة أو الانقطاع، ويعبر التركيب عن صفاء الماء وخلوه من المِلْح والكَدْر كأن ذلك هو الرقة أو أن هذا تم بتصفية بدقة. وفي (فرث) تعبر التاء عن انتشار في تفرق وكثرة مع غلظ، ويعبر التركيب عن انتشار تتحقق به كل معاني حروف التركيب مع غلظ، التاء مادة أو معنى. وفي (فرج) تعبر الجيم عن جرم غير شديد، والتركيب يعبر عن فتح أو اتساع فيه. وفي (فرح) تعبر الحاء عن احتكاك مع جفاف وعِرْض، ويعبر التركيب عن انفصال الجاف الغليظ أي خروجه من الجوف كخروج الفُرْحانة (الكُمأة البيضاء). وفي (فرد) تعبر الدال عن ضغط ممتد واحتباس، ويعبر التركيب عن انفصال واحتباس يتمثل في تمييز الشيء عن غيره وتباعده عنه كالظبية الفاردة. وانظر (فردوس). وفي (فرش) تعبر الشين عن نفش، ويعبر التركيب عن انبساط مع رقة (يتحقق فيها المباعدة امتدادًا والتفشي اتساعًا وانتشارًا) كالفُرش الزرع. وفي (فرض) تعبر الضاد عن جرم كثيف غليظ، ويعبر التركيب عن تمثل الانفصال في حَزٍّ أو شقٍّ في جرم كثيف كما في الفُرْضة: الحَزٌّ في القوس والسهم. وفي (فرط) تعبر الطاء عن جرم ذي غلظ وامتداد، ويعبر التركيب عن ابتعاد باندفاع كما في الفَرَط من القوم. وفي (فرع) تعبر العين عن التحام في رقة وعرض مع حدة ما، ويعبر التركيب عن اتّجاه الانفصال إلى أعلى كفرع الشجرة. وفي (فرغ) تعبر الغين عن تخلخل مع رخاوة ما كالغشاء، ويعبر التركيب عن إخلاء (صَبَّ) ما يملأ جوفًا كأنه غشاء رقيق - مما هو فيه كإفراغ الإناء. وفي (فرق) تعبر القاف عن غلظ وتعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن وصول الفصل والشق إلى صُلْب عمق الشيء كما في الفريق النخلة الموصوفة. وفي (فره) تعبر الهاء عن =

بين مُشْفَرِّي الدابة برفعها أو إزاحتها للكشف عن أسنانها، والتكرار هنا إعادة كشفها للزومها موضعيهما، وكانفراج ما بين الشفتين عند الضحك، والتكرار كثرة وقوع ذلك، وتشقيق بَدَن الشاة والزقاق وغيرها. ولحظ في الفرار - كصداع - انفصالة عن أمه بعد أن كان في بطنها. وقد عبّر عن نحو ذلك بالانفصال في تسمية ولد الناقة فصيلاً، وفي فطم طفل الآدمي في قوله تعالى: ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]. ومن ذلك: «فَرَفَرَ البعيرُ: نفص جسده» (بحركة أشبه بالارتعاد يتطاير بها التراب عنه - فذلك إما من الحركة المذكورة وهي من جنس المفارقة إلى ناحية مرة وإلى مقابلها أخرى في توال، وإما من نفص التراب). وفَرَفَرَ الرجلُ: نَفَضَهُ وَحَرَّكَه، وفَرَفَرَ في كلامه: خَلَطَ وأكثر (كلام غير مترابط)، والرجلُ: طاشَ عَقْلُهُ وَخَفَّ، والفَرَفَارُ - بالفتح: العَجُولُ الطَيَّاشُ (غير متماسك)، والذي يَكْسِرُ كُلَّ شَيْءٍ، وَشَجَرَ صُلْبٌ صَبُورٌ عَلَى النَّارِ تُنَحَّتْ مِنْهُ الْقِصَاعُ وَالْعِيسَاسُ يكثر انتحاتها منه لصلاحيته لها - الستة من [تاج]، وَمَرَكَبٌ من مراكب النساءِ شَبهُ الْحَوِيَّةِ (للتلطيف الاهتزاز أي لتكون المفارقة بخفة). وفَرَفَرَ: استعجل بالحماقة (غير متماسك). أما قول ابن الأعرابي: «فَرَفَرُ يَفْرُ: إذا عقل بعد استرخاء» فهو من باب الانفصال بمعنى الاستقلال، كما سَمَّوْا الْحَمَلَ إِذَا فُطِمَ وَاسْتَجْفَرَ: فُرَاؤًا.

ومن ذلك الأصل: «الفرار: الرَوَّغَانُ وَهَرَبٌ (ابتعاد عما يواجه بخفة وإسراع (استرسال): ﴿كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠ - ٥١]،

= إفراغ بقوة، ويعبر التركيب عن إخراج (= إفراغ) كل ما في الجوف إلى الظاهر نشاطاً أو غيره كالقارح من الحمُر.

﴿ فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ ﴾ [الشعراء: ٢١]، ﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَزْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ ﴾ [الأحزاب: ١٦]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الفرار المبادعة بخفة أي سرعة: ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ ﴾ [القيامة: ١٠] أي المكان الذي يمكن أن يفر إليه.

• (فرى):

﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِقَايَتِ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١٠٥]  
 «فَرَى المَزَادَةُ: خَلَقَهَا وَصَنَّعَهَا. وَالْفَرِيَّةُ: الْحَلْبَةُ - بِالْفَتْحِ فِيهِمَا، وَكَغْنَى: الْحَلِيبُ سَاعَةً مُجَلَّبٌ. وَتَفَرَّتْ الْعَيْنُ: انْبَجَسَتْ».

□ المعنى المحوري: شق أو فصل مع تهيئة أو تهيؤ (أي شق أو فصل لصلاح): كَفَرِي الْجِلْدُ مع تهيئته ليكون مَزَادَةً، وَكَانِفِصَالِ اللَّبَنِ فِي وَعَائِهِ، وَانْبِجَاسِ الْمَاءِ مِنَ الْعَيْنِ إِذْ يَتَجَمَعُ فَيَنْفَجِرُ. وَمِنْ تَعْمِيمِ ذَلِكَ بِالتَّجَاوُزِ عَنِ قَيْدِ التَّهْيِئَةِ: «فَرَاهُ يَفْرِيهِ: شَقَّهُ صَالِحًا أَوْ فَاسِدًا، وَتَفَرَّى: انشَقَّ».

ومن معنويه: «فَرَى الكَذِبَ وَافْتَرَاهُ: اخْتَلَقَهُ (استخرجه أو ابتكره من عند نفسه وهياته): ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِقَايَتِ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١٠٥]، ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [يونس: ٣٧]: ما صح ولا استقام [ذلك] مع كونه جامعًا للأوصاف التي يستحيل (مع) وجودها فيه أن يكون مفترى [بحر ١٥٨/٥]. وقريب من هذه الآية ما في [يوسف: ١١١]. وكل ما في القرآن من لفظ الافتراء فهو بمعنى اختلاق ما لا حقيقة له. ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ [مريم: ٢٧] فُسر الفَرِيّ بالشيء العظيم المفترى، وبالمختلق المفتعل،

وبالعجيب النادر وبالعظيم. وقال قطرب: الفرى الجديد من الأسقية، أي جئت بأمر جديد بديع لم تُسبقي إليه [قر ١١/٩٩]. ولا وجه لغويًا قريبًا لتفسير الفرى بالعظيم أو العجيب، ولو استعمل لفظ غريب بدلًا من النادر والبديع لكان أنسب لما يريد كل من مستعملي اللفظين التعبير عنه. والأقوال الأخرى ناظرة إلى فرى الأديم أي تقطيعه لصنع شيء مزادة أو غيرها. والنظر إلى أصل الفرى هذا يُدخل معنى الشق. كأن يقال أن المعنى جئت شيئًا جارحًا أو ارتكبت فسوقًا. ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِيْهْتِنِ يَفْتَرِيْتَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ﴾ [المتحنة: ١٢] ب أن يُلحِقن بالزوج من ليس ولده أو ينفين عنه ولده أو بقذف المرأة غيرها [ينظر بحر ٢٥٦/٨].

• (فور):

﴿بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ﴾ [آل عمران: ١٢٥]

«فَوَارَةَ الماء - على صيغة المبالغة: مَنَّبَعُهُ. فَارَ الماء من العين يَفُور: جَاشَ. وجعل الماء يفور من بين أصابعه الشريفة ﷺ أي يَغْلُو ويظهر متدَفِّقًا. وفَارَت القِدْر فَوْرًا وفَوْرَانًا: غَلَّتْ وجَاشَتْ».

□ المعنى المحوري: جَيْشَانُ نَحْوِ الماء (نافذًا مما يضمه) إلى أعلى بقوة واندفاع - كما هو واضح في فوران الماء والقِدْر ﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾ [هود: ٤٠]، المؤمنون: [٢٧]، ﴿سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ﴾ [الملك: ٧].

ومن ذلك - مع اعتداد خفة الحركة من باب ميوعة الماء: «الفُورُ - بالضم: الطباء» لاندفاعها وحركتها الخفيفة الدائبة. «وفارت عروق الفرس: ظهر بها



تَفْخُ أَوْ عُقْدٌ. أما «فَوْرَةُ الْجَبَلِ - بالفتح: سَرَاتُهُ وَمَتْنُهُ» (ظهره)، فَنُظِرَ فِيهَا إِلَى كَوْنِهَا أَعْلَاهُ غَيْرَ الْمُسْتَوِيِّ - مع اندفاعه من الأرض.

ومن ذلك يقال: «أَتَيْتُ فَلَانًا مِنْ فُورِي» (أي في حال الجيشان قبل أن أَسْكُنَ): ﴿وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا﴾ [آل عمران: ١٢٥] وقيل من غَضَبِهِمْ [قر ١٩٦/٤]، وفي الغضب هيجان.

• (وفر):

﴿فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَأُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٣]

«سقاء أوفر وهو الذي لم يُنْقَصْ من أديمه شيء. وَفَر الثوب: قطعه وافرا، وكذلك السقاء: إذا لم يُقَطَّعْ من أديمه فضل. مزادة وَفَرَاء: ضخمة الشحمة عظيمة. الوفرة من الشعر: ما جاوز شحمة الأذنين / الجُمَّة من الشعر إذا بلغت الأذنين. الوافرة: آلية الكبش إذا عظمت».

□ المعنى المحوري: كمال الشيء حتى يزيد أو يكاد يزيد عن معتاد حاله أو مُسْتَحَقَّهُ: كالسقاء الذي لم تُقَطَّعْ من جلده الزيادة (بل أدخلت فيه). وكذلك الثوب والمزادة، ووفرة الشعر، وآلية الكبش الموصوفات. ومنه: «أرض وَفَرَاء: في نباتها فِرَّةٌ أَي وَفُورٌ لَمْ تُرْعَ، وَوَفَّرَ عَلَيْهِ حَقَّهُ وَاسْتَوْفَرَهُ: استوفاه». ومن الكمال المادِّي البالغ استعملت في الكثرة: «الوَفْرُ من المال والمتاع: الكثير الواسع. هم متوافرون أي كثير. وَفَّرَ الشَّيْءُ، وَوَفَّرَهُ: كَثَرَهُ»: ﴿فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَأُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾: مُكَمَّلًا [بحر ٥٥/٦]. وهذا قريب من قوله تعالى: ﴿لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٧٥].

• (فرت):

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوْسِيَّ شَلْمِخْتِ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴾ [المرسلات: ٢٧]  
«الماء الفُرات: العَذْبُ أو أشدُّ الماءِ عُدْوَبَةً».

□ المعنى المحوري: خلوص الماء من الملح مع صفائه من الكُدُورة (أي خلوصه من الغلظ بنوعيه الملح والكُدورة): كالماء الفرات الموصوف، وهو خال من الكدر والشوائب أيضًا: ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ ﴾ [الفرقان: ٥٣، فاطر: ١٢، ومثلها ما في المرسلات: ٢٧]. وقد استعملها أبو ذؤيب في ماء البحر وهو ملح فنظر إلى الصفاء وتجاوز عن الملوحة فقال عن الدرّة: {يَدُومُ الْفُرَاتُ فَوْقَهَا وَيَمُوجُ}. وقد اختلفوا في «فَرْتَنِي: المرأة الفاجرة» أهي من هذا التركيب أم رباعية. وأقول إنها من هذا. ووجه تسميتها هذا أن الماء الفرات خالٍ من الملوحة وهي حِدّة، وخال من الكُدورة وهي غلظ وخشونة. فالفرتني خالية من الحِدّة والخشونة أي سهلة الاستسلام لا تدفع عن نفسها بخشونة وحرارة. وضدها الحِرّة من الحرارة، والشّموس من الحرارة أيضًا.

• (فرت):

﴿ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْتٍ وَدَمْرٍ لَبْنَا خَالِصًا ﴾ [النحل: ٦٦]  
«ثريد فَرْت: غَيْرٌ مُدَقَّقُ الثَرْد. والفَرْتُ - بالفتح وكحُثالة: سَرَقِين الكَرِش. فَرْتُ الْجَلَّة: نَثَرَت ما فيها. وَجَبَلُ فَرِيث: ليس بضخم صُخُورُهُ وليس بذِي مطر ولا طين».

□ المعنى المحوري: تسيّب الدِقَاقِ المِجتمعة، مع جفاف أو غلظ فيها: كالثرید مع الجفاف، وكالتمر الذي كان في جُلَّةٍ وَثِيرٍ، وسَرَقِين الكَرِشِ دِقَاقٌ

مجتمعة، وغلظها التقزز منها: ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرَثٍ وَدَمٍ ﴾. وصخور الجبل الموصوفة دقيقة نسبياً مع جفافها، وغلظها أنها كتل صخرية. ومنه: «شَدَّ عَلَيْهِمْ فَتَفَرَّتُوا: تَفَرَّقُوا [الأساس]. ومن مجازة: «فَرَثَ الْحُبُّ كَبَدَهُ: فَتَّتَهُ». وقوله تعالى في الآية ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرَثٍ وَدَمٍ ﴾ فيه حقيقة أن اللبن - هذا الشراب الشهّي النقي المغذي مستخلصٌ بعجيب صنع الله من تحولات الفرث والدم التي يُتَقَرَّزُ منها.

• (فرج):

﴿ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ [ق: ٦]

«الْفُرْجَةُ - بالضم: فُرْجَةُ الحائِطِ والبَابِ وَنَحْوَهُمَا، وَالخَلْلُ فِي صُفُوفِ الصلاة، وَالخِصَاصَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. وَفَتْحَاتُ الْأَصَابِعِ وَالدَّرَابِيزِينَ: تَفَارِيجُ. وَفُرْجُ الوادي: ما بين عُدْوَتَيْهِ. وَفُرْجُ الطَّرِيقِ: مَتْنُهُ، وَفُرْجُ الجبلِ: فَجَّهُ. وَفُرُوجُ الأرضِ: نواحيها. فُرْجٌ فَاهٍ (ضرب): فَتَحَهُ لِلْمَوْتِ. وَبَابُ مَفْرُوجٍ: مُفْتَحٌ، وَرَجُلٌ أَفْرَجُ الشَّيْءِ وَأَفْلَجُ الشَّيْءِ».

□ المعنى المحوري: انفتاح أو متسع في أثناء جرم كثيف أو بين أجرام: كفرجة الباب والحائط إلخ: ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴾ [المرسلات: ٩] (كما في آيات أُخْرٍ: «انفطرت» «انشقت» «فُتِحَتْ». ومنه عن السماء أيضاً: ﴿ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ [ق: ٦]، كما قال تعالى: ﴿ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ [الملك: ٣]. ومن ماديه: «قوس فُرْج - بضمين: مُنْفَجَةُ السَّيْتَيْنِ/بان وترها عن كبدها» (سِيَةِ القوسِ: ما عَطِفَ مِنْ جَانِبَيْهَا). ومن مجازة: «الْفُرْجُ بضمين، وبالكسر: الذي لا يكتم السر».

ويؤخذ من الاستعمالات العربية القديمة أن الأصل في استعمال كلمة الفرج للعودة أنها كانت تستعمل لفتحة ما بين الرجلين. وقد جاء في الشعر تعبيراً عن فتحة رجلي الفرس:

وأنت إذا استدبرته سَدَّ فَرْجَهُ      بضاف فُوَيْقَ الأرض ليس بأعزل  
(وفي الشعر الإسلامي كذلك انظر ل). واستعملت في ثغور الأقطار بمعنى

الناحية الحدودية التي يستطيع العدو أن يغزو القطر منها، لأنها غير مُحَصَّنَة. ثم كُنِيَ به عن العودة لأنها في هذه الفتحة التي بين الرجلين، ولذا استعمل اللفظ لعودة الرجل أيضاً: ثم إنه غلب في عودة النساء لتحقق المعنى الحرفي للفظ الكناثي فيها أيضاً. ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور: ٣١]، ﴿ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، ﴿ وَالَّتِي

أَحْصَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا ﴾ [الأنبياء: ٩١]، وكذا ما في التحريم: [١٢] ردد أبو حيان في تفسير الفرج هنا بين حياء المرأة وجيبها (فتحة الثوب العليا عند العنق) وأنا أقول إنه مادام الأمر معجزة فإن التفسير بالجيب أكرم. ثم هو المناسب حقيقة. وليس في القرآن من التركيب إلا الكلام عن فَرْجِ السَّمَاءِ وحفظ الفروج. ومن مادي الانكشاف اللازم للانفتاح: «الفريج: الظاهر البارز المنكشف، والمُفْرَج - كَمُكْرَم: القَتِيلُ يُوجَدُ في فَلَاحٍ من الأرض، والذي لا عشيرة له، والذي انكشف عنه القوم، والذي لا مال له» (والعامة تقول عريان، مكشوف) «وَفُرُوجِ الدِّجَاجِ لانفراج البيضة عنه».

• (فرج):

﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس: ٥٨]

«الْفَرْحَانَةُ - بضم أو بفتح: الكَمَاءُ البيضاء، ورجل مُفْرَح - كمكرم: فقير لا مال له».

□ المعنى المحوري: خُلُوّ الجَوْفِ أو الحَوْزَةِ بخروج الغليظ أو ذي القيمة منه أي نفاذه منه: كما تنفذ الكمأة من الأرض، إذ هي تنمو في باطنها (كالبطاطس) ثم شأئها أن تخرج ولا بدّ، وكخلو الحوزة من المال وهو ذو قدر لفعه العظيم.

ومن معنوي هذا جاء «الْفَرَحُ: نقيض الحزن»، فهو لازم لذهاب الغلظ والثقل من النفس أو القلب فيشرح الصدر «قال ثعلب: هو أن يجد في قلبه خفة»: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴿١٠٢﴾﴾ [الروم: ٤-٥] (لذهاب ما ثقل على قلوبهم من انتصار الفرس)، ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨].

والتخلص مما يُثقل ويُهَمِّم يخفف، وقد يؤدي إلى التجاوز بغياً وطغياناً أو ما هو إليه، ومن هنا جاء النهي عن نوع من الفرح وذمّه: ﴿وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوتُوا بِالْعُضْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [القصص: ٧٦]: لا تأشر ولا تبطر (لا تبغ) إن الله لا يحب البطرين (الباعين) [قر ٢١٣/١٣ - ٢١٤]. ومنه ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴿٧٥﴾﴾ [غافر: ٧٥]، ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً ﴿٤٤﴾﴾ [الأنعام: ٤٤]: بطروا وأشروا وأعجبوا وظنوا أن ذلك لا يبيد [قر ٤٢٦/٦]. ولعل منه أيضاً ﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [النمل: ٣٦] (كأن المراد أنكم تعظمون قدر المال

فتجاوزون في تقدير أثره)، قال [قر ٢٠١/١٣] بعده: «لأنكم أهل مفاخرة ومكاثرة في الدنيا». والذي جاء في القرآن من التركيب أصله الفرح: السرور وخفة النفس، ثم إذا كان سببه مشروعًا، والتزَمَ في التعبير عنه والاستمتاع به أدبُ الشرع، فهو نعمة طيبة يحل - بل يجب - السرور بها. وإن كان سببه غير مشروع فلا يحل السرور به، وإذا كان مشروعًا فإن التجاوز في التعبير عن الفرح بالبغى والطغيان أو الفساد حرام. وسياق كلِّ في القرآن واضح.

وقد عبروا عن «الفقر الذي لا مال له بالمفروح» وهذا من المعنى الأصلي لأنه خالي الحوزة، ثم عبروا بالمفروح عن الذي أثقله الدين، والذي أثقله العيال وإن لم يكن مدينًا. وهذا كاللازم لمن لا مال له. ثم حاولوا جر هذا المعنى ليؤدي معنى الغم فقالوا: «المثقل بالحقوق مغموم مكروب إلى أن يخرج عنها» وذلك لتصبح اللفظة من الأضداد، لكنها ليست كذلك، لأن المثقل بالحقوق تعميم للمثقل بالديون، وكم من مثقل بهما لا يبالي، فالغم والكرب لهما أبواب أخرى، والعياذ بالله من الجميع.

• (فرد):

﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٩]

«سِدْرَةٌ فاردة: انفردت عن سائر السدُر. وظبيَّةٌ فاردة: انقطعت عن القطيع. والفُرود من الإبل: المتَّحِبَّة في المرعى والمشرب. وفرد بالأمر وتفرد وانفرد واستفرد. واستفردت الشيء: عدَّدته فردًا لا ثاني له ولا مثل».

□ المعنى المحوري: توحد الشيء بذاته منقطعًا ومنعزلًا عما يشاكلة .. أي

لا يتصل به شيء من شكله: ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾، «أن

تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى قُرْدَىٰ ثُمَّ تَضَفُّكَرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴿سبأ: ٤٦﴾، ﴿وَكُلُّهُمْ  
ءَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٠، وكذا ما في ٨٠ منها، والأنعام: ٩٤]: بلا ولد ولا  
أنصار ولا مال [ينظر بحر ٢٠٢/٦].

• (فردوس):

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧]  
«الفردوس: الوادي الخصيب/الروضة (كلاهما منخفض ريان مليء  
بالخضرة والشجر).

□ المعنى المحوري: اتساع مع اكتناز بما هو طيب: كالفردوس الموصوف.  
ومنها: «فُرْدَسَتْ الْجَلَّةُ: (القَفَّة) - للمفعول: حُشِيَتْ، والمُفْرَدَسُ - مفعول:  
المُعْرَشُ من الكَرَم (يلاحظ أن التعريش يرفعه ويضخمه كالشيء الممتلئ)  
والفَرْدَسَةُ: صَرَعُ الشَّخْصِ عَلَى الْأَرْضِ (فينفرش عليها)، ومثله: المُفْرَدَسُ:  
العريض الصَّدر (كالمُعْرَشِ)، وَمَنْكِبٌ مُفْرَدَسٌ: مَحْشُوٌّ مَكْتَنَزُهُ، ورجل فُرَادِسٍ  
كتماضر: ضخم العظام».

وعبارة [ق]: «الفِرْدَوْسُ: الأودية التي تنبت ضروبًا من النبات، والبستانُ  
يجمع كل ما يكون في البساتين تكون فيه الكروم»: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ  
هُم فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١١].

وإزاء القول بتعريب الكلمة الذي استسلم له الخولي في معجم ألفاظ  
الكريم للمجمع اللغوي نضع للملاحظة ما يلي:

(١) التركيب كثير التصرف عند العرب كما سبق وهو في كل استعماله يستوفي  
عناصر الدلالة الأصلية: امتلاء شيء منخفض أو مبسوط بطيب مناسب

كالوادي والروضة الموصوفين والمعرّش من الكروم. ويتضح الاتساع أكثر في تمدد المصروع على الأرض، وعرض الصدر فوق الجسم.

(٢) ثم إن الكلمة وردت في شعر حسان والعجاج وغيرهما، وشاع عند أهل الشام والعرب عامة إطلاق الفراديس على الكروم والبساتين.

(٣) أطلق اللفظ على أماكن في قلب الجزيرة العربية مع الاحتفاظ بملامح دلالاته: روضة دون اليامة لبني يربوع، وماء لبني تميم قرب الكوفة.. ومواقع أخرى في شمال الجزيرة.

(٤) قيل إن اللفظ نبطي الأصل وأنه في السريانية كذلك (الجواليقي د. ف عبد الرحيم ٤٧٠) أي أنه من المشترك (الجزري) (السامي).

(٥) وبما سبق أستطيع أن أقول إن اللفظ الفارسي القديم الذي زعموها معربة عنه يمكن أن يكون هو نفسه عربي الأصل عجمه الفرس أو غيرهم. فقد أرجعوها من خلال اللاتينية (paradesos) إلى اليونانية وهذه عن الزندية (الفارسية القديمة) pairidaeza إلى مقطعين: بايري - حوض مستدير، دايزا = طُحْلَب أو نَبَات فِطْرِيّ. والأولى تذكرنا بالبئر (والبيارات) التي مازالوا يستعملونها، والثانية تذكرنا بما في [ل]: «الدّوس»: تسوية الحديقة وترتيبها». وللتركيب صلة بالطعام كما في تفسير [ق] للفردوس بالبستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين. وبذا يتبين أن القول بتعريب كلمة «الفردوس» هو قول واهي الأساس.

• (فرش):

﴿ مُتَكِبِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَّأْنَهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ [الرحمن: ٥٤]



«الْفَرُشُ - بالفتح: الزَّرْعُ إذا صار له ثلاث ورقات وأربع، وأَرْضٌ تَسْتَوِي وتَلِين وتَنْفَسِح عنها الجبال. وَفَرَّاشُ الرَّأْسِ - كسحاب: عِظَامٌ رِقَاقٌ تَلِي القِحْف. وَالفَرَّاشُ ذلك الذي يتهافت على النار، والبَقِيَّةُ تَبْقَى في الحوض من الماء القليل والذي تُرَى أرضُ الحوض من ورائه. والفريش من النبات: ما انبسط على وجه الأرض ولم يقم على ساق».

□ المعنى المحوري: انبساط وانتشار للشيء مع رقة أو ليونة فيه: كورق الزرع، وسطح الأرض الموصوفة، وعظام الرأس الرقيقة، وكبقية الماء الرقيقة في قاع الحوض، والفريش من النبات، وكذلك الفَرَّاشُ الرقيق المنبسط الجناحين دائماً: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة: ٤] والتشبيه في الانتشار والكثرة مع الضعف البالغ، فإن الفراشة تذوب أو تتحلل في يدك إذا أمسكتها. ومنه: فَرُشُ الإبل وغيرها - بالفتح: صِغَارُهَا (صغيرة الأجسام نسبياً وكثيرة تنتشر حول أمهاتها): ﴿وَمِنْ أَلْأَنْعَمِ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢]. ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا﴾ أي جعلنا سطحها لنا يقبل الشق زرعاً وطُرُقاً وتكتيلاً للبناء الخ؛ ولذا ختمت الآية بـ ﴿فِعْمَ الْمَهْدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٨، ومنه ما في البقرة: ٢٢]. ومنه الفِراش - ككتاب: ما يُفْرَشُ (= يبسط) من متاع البيت ويقصد أن يكون ليناً" ﴿مُتَكِّينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾. وقالوا: إن العرب تكنى بالفراش عن المرأة كما تسميها لباساً وإزاراً، وبه فسر ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٤]، وترشح هذا التفسير الآية التالية ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾، كما فسر بالدرجات وبالفُرُش التي يُجْلَس عليها [ينظر قر ١٧/ ٢١٠].

• (فرض):

﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [الفصص: ٨٥]

«الفُرْضَةُ - بالضم - في القوس: الحَزَّ الذي (في طرفه) يقع فيه الوَتْرُ، وفي الدَوَاةِ: موضع النِقْسِ منها، وفي النهر: نُكَلِّمَتُهُ التي يُسْتَقَمُّ منها، وللبحر: مَحْطُّ السفن، ومن الباب: الخشبة التي تدور فيها رِجْلُهُ (الرِجْلُ هي الممتدة من أحد جانبيه أعلى وأسفل ترتكز في الفُرْضَةِ)، ومن الجبل: ما انحدر من وسطه وجانبه. والفريضة: السهم المفروض فَوْقَهُ (الفُوقُ هو الحَزَّ الذي في كعب السهم) وكذلك فَرَضَ الزَنْدَ - بالفتح: حيث يُقَدِّحُ منه، وكذلك الفَرَضُ في القِدْحِ والسَيْرِ وغيرها: الحَزُّ».

□ المعنى المحوري: قطع غائر (غير نافذ) في جرم غليظ (يرسخ فيه شيء):

كما يَسْتَقِرُّ الوَتْرُ والنِقْسُ في الفُرْضَةِ، وكُنَلِّمَةُ البحر للسفن، والخشبة المنقورة لِرِجْلِ الباب (والحز في القوس والسهم والدواة والخشبة والزند مقدرٌ بدقة، وفي البحر والنهر لا يجاوز حدًا معينًا وهو للسفن).

ومن معنى القطع في الحَزِّ وهو تحديد، أو مما يَثْبُتُ وَيَرْسَخُ فيه: «الفريضة:

الحصة (القطعة) المفروضة (المثبتة) على إنسان بقدر معلوم» (كالمهر) في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَيَنْصِفُوا مَا

فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] وكذا ما في ٢٣٦ منها وما في النساء: [٢٤]. ومن ذلك: علم

الفرائض أي ما فَرَضَ لكل وارث من الميراث: ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا

مَفْرُوضًا﴾ [النساء: ٧]. ومن ذلك أيضًا: الفريضة: مقدار الزكاة في المال: ﴿وَفِي

سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦٠]. وقوله تعالى ﴿لَا تَخْذَنَ مِنَ

عِبَادِكَ نَصِيْبًا مَّفْرُوضًا ﴿ [النساء: ١١٨] (أَي مُحَدَّدًا) فَسَّرَ بِيَعْتِ النَّارِ مِنَ الْآدَمِيِّينَ  
[قر ٣٨٨/٥] كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾  
[الأعراف: ١٧٩]. ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْخَنَجَ﴾ [البقرة: ١٩٧] - (أَي أَوْقَعَهُ وَأَدَّاهُ فِيهِنَّ،  
أَوْ شَرَعَ فِيهِنَّ). [وَانظُرْ قُرْ ٤٠٦/٢].

وَمِنَ الْأَصْلِ يُؤْخَذُ فَرَضٌ شَيْءٌ بِمَعْنَى إِلْزَامِهِ كَمَا يَرْسُخُ الشَّيْءُ الْغَلِيظُ فِي  
الْفُرْصَةِ. وَيُؤْخَذُ أَيْضًا مِنَ الْقَطْعِ كَأَنَّمَا قَطَعَ ذَلِكَ الْمَفْرُوضُ ثُمَّ حَمَلَهُ إِيَّاهُ (وَالْعَامَّةُ  
تَقُولُ: مَقْطُوعِيَّةٌ: لِلْعَمَلِ الْمَحْدَدِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُؤَدَّى). ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا  
وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور: ١] مَخْفِيفَةٌ بِمَعْنَى الْإِلْزَامِ بِمَا فِيهَا مِنْ أَحْكَامٍ، وَمُضْعَفَةٌ عَلَى  
مَعْنَى تَكْثِيرِ الْفَرَائِضِ أَوْ عَلَى مَعْنَى التَّفْصِيلِ وَالْبَيَانِ - مِنَ الْقَطْعِ - أَوْ لِلتَّنْجِيمِ  
[قر ١٥٨/١٢]. وَمِنْ هَذَا مَعْنَى الشَّرْعِ أَي أَنْ يَشْرَعَ اللَّهُ تَعَالَى شَيْئًا لِعِبَادِهِ،  
وَيَلْحَظُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ إِلَى الْمَاءِ قَطْعٌ جَزْئِيٌّ فِي الشَّاطِئِءِ فَهِيَ تُشَبَّهُ الْفَرَضَ: الْحَزَّ):  
﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ [التحریم: ٢] وَمِثْلُهُ مَا فِي الْأَحْزَابِ: ٣٨، ٥٠] وَكَذَا  
(فَرِيضَةٌ) فِي [النساء: ١١، التوبة: ٦٠].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا فَرِيضٌ وَلَا يَكْفُرُ عَوَانٌ﴾ [البقرة: ٦٨] مِنْ: فَرَضَ الْحَيَوَانَ  
(جَلَسَ وَكْرَمَ): كَبُرَ وَأَسْنَى (فَالْفَارِضُ تَعَمَّقَتْ فِي الزَّمَنِ وَغَارَتْ كَالشَّيْءِ  
الِدَاخِلِ فِي فُرْصَةٍ، كَمَا نَقُولُ طَعَنَ فِي السِّنِّ، أَوْ لِبَقَائِهَا طَوِيلًا كَذَلِكَ الشَّيْءِ  
الرَّاسِخِ فِي الْفَرِيضَةِ) [وَانظُرْ قُرْ ٤٤٨/١].

• (فَرَطٌ):

﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]

«الْفَارِطُ وَالْفَرَطُ - مَحْرُكَةٌ - مِنْ الْقَوْمِ الْوَارِدِينَ: الَّذِي يَتَقَدَّمُهُمْ إِلَى الْوَرْدِ

لإصلاح الأزشية والدلاء ويملاً الحياض. ومفَارِطُ البلد: أطرافه.. والفُرْط - بالضم: سَفْح الجبل. وأفرطَ الحوضَ والإناء: ملاه حتى فاض منه الماء.

□ المعنى المحوري: اندفاع بعض الشيء متقدماً أو مبتعداً من عَظْمِه بقوة: كامتداد جِرم الجبل غليظاً عند سفحه فالمعتاد أن سفح الجبل يكون عريضاً وممتداً على الأرض بأوسع من كتلته الأساسية الوُسْطَى. وكالمتطرف من أبنية البلد أو ضواحيها منها، وكالسابق أمام الواردين، وكفيض الماء بسبب امتلاء الحوض. (ومنه فَرَط العِقد والعُنُقود ونحوهما: بددَ منها الحب وفرَّقه (مولدة - الوسيط) «وانفرط (العِقد) والشيءُ: تبدد وتفرق. وفرَّط الشيء - ض: فرَّقه وبدده»: قال في المنجد: ومنه فَرَط الأشجار - بالفتح - عند عامة الشام كالزيتونة والجوز واللوز ونحوها.

ومن الاندفاع قولهم «فَرَطَ فلان القوم الواردين (أي فرط منهم أو لهم): تقدّمهم. فَرَطَ الله عنه ما يكره - ض: نجّاه منه (كأنها دفعه وأبعده عنه) وفرَّط منه كلام: سَبَقَ بغير رَوِّي» اندفع منه كلام غليظ أو عن غلظ منه: ﴿إِنَّا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا﴾ [طه: ٤٥]: يَبْدُرُ ويسبق منه أذى [قر ٢٠١/١١].

ومن الاندفاع بقوة وابتعاد: «الفُرْط - بضمين: المتروك المضيع (اندفع حتى ابتعد فتركَ فضاء): ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]: ضياعاً وهلاكاً [طب ١٥٦/١٥ هذه عن تعليق محقق غريب القرآن لابن قتيبة ٢٦٦]. وأفرط الشيء: نسيه ﴿لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارَ وَأَنْهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢]: مُحَلَّفُونَ مَثْرُوكُونَ فيها [طب ٨٧/١٤ عن السابق ٢٤٤] (أي خالدون) ولو قيل مُعَجَّلٌ بهم إليها لكان أقرب. وفرَّط الشيء - ض، وفيه: قَصُرَ فيه وضيَّعه حتى فات (تركه إهمالاً):

﴿ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٠]، ﴿ تَوَفَّقَهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾  
 لَا يَتْرَكُونَ أَمْرًا هَمَلًا ﴿ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٦]: تركت وضيعت  
 من أمر الله [قر ٢٧١ / ١٥].

• (فرع):

﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]

«فروع الشجرة: أغصانها، والفرع - بالفتح: الشعر التام. وبتاء: رأس

الجبَل، وأعلاه خاصة كفارعه. وفرع كل شيء: أعلاه».

□ المعنى المحوري: تشعب الشيء أو الاشتقاق منه من أعلاه في قوة

وانبساط: كفروع الشجرة، وكالشعر، ورأس الجبل: ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ

وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾.

فما غلب فيه العلو: «فَرَعَ الناس طولاً: طاهم وعلاهم، وفَرَعَ رأس

الجبَل: علاه، وفَرَعَ رأسه بالعصا والسيف: علاه». (والأخيران يمكن أن يؤوِّلا

بإصابة الأعلى).

ومما برز فيه الاشتقاق: «فَرَعَ البِكر: افتَضَّها كافترعها، وافترع الأمر: ابتدأه،

والفَرَعُ - محرّكة: أول نتاج الإبل والغنم، وأفرع اللجامُ الفرس: أدمى فاه»

(شقه). وكذلك قولهم: «فرع بين المتخاصمين: فَصَلَ بينهم»؛ لأن الفصل في

الشيء الملتبس كإحداث الشق فيه.

• (فرغ):

﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٠]

«الفرغ - بالفتح: الأرض المجدبة. وكتاب: الإناء بعينه، وكل إناء فراغ،

والأودية. فَرَّغَ عليه الماء وأفرغه: صبّه. وفَرَّغَ فراغًا - كسمع سَمَاعًا: انصبّ.  
وأفرغَتُ الدماء: أرقَّتُها.

□ المعنى المحوري: خلاء الظروف ونحوها مما يشغلها من مائع ونحوه:  
كالأرض المجدبة والآنية، والأودية. فهي أحياء خالية (مهيأة لتحوز الموائع وما  
إليها)، وكإفراغ الماء والدماء. ومنه: «طعنة فَرَّغَاء: واسعة يسيل دمها، وسهم  
وسكين فَرِيغ» (مُفَرِّغ: يفرغ الدم).

ومن ذلك: «إفراغ المائع ونحوه: صبّه» (فيخلو حيزه): ﴿ءَاتُونِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ  
قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]. ومن معنويه: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [البقرة: ٢٥٠،  
الأعراف: ١٢٦]: سألوها أن يصبّ عليهم الصبر / حبس النفس للقتال وعند  
البلاء فيكون لهم كالظرف، وهم كالمظروفين فيه [بحر ٢/٢٧٧] أي فلا يكلّون  
أبدًا. ﴿فَإِذَا فَرَّغَتْ فَانْصَبْ﴾ [الشرح: ٧]: أي من شُغِلَ الدنيا أو من عبادة ما  
[ينظر بحر ٨/٤٨٤]. ومن الخلو: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١] «أي  
نخلو لكم فلا نشغل بغيركم - على المثل؛ لأن الله عز وجل لا يشغله شيء عن  
شيء» [ينظر بحر ٨/١٩٢]. ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمْرٍ مُوسَىٰ فَرِيغًا﴾ [القصص: ١٠] أي  
فارغًا من العقل حين بلغها أنه وقع في يد فرعون، أو حين رؤيتها تلاطم  
الأمواج به، إذ دهمها أمر مثله لا يثبت معه العقل، لا سيما عقل امرأة خافت على  
ولدها حتى طرحته في اليم رجاء نجاته من الذبح [بحر ٧/١٠١ - ١٠٢].  
وقولهم: «حمارٌ فِرَاغ - ككتاب: سريع المشي واسع الخطو» (ينصب ويندفع  
فيه - والسير يُعَدُّ عندهم إفراغًا من مذخور قوة الدابة).

• (فرق):

﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ [الإسراء: ١٠٦]

«الفريق: النخلة يكون فيها أخرى. والأفراق من الديكة: ذو العرفين/ عُرْفُهُ مفروق، ومن الرجال: الذي ناصبته كأنها مفروقة».

□ المعنى المحوري: فصل بعض شيء أو أشياء من بعضها الآخر فصلاً واصلاً إلى العمق: كالفرق بين النخلتين، والعرفين، والشعر وهو واصل إلى المنبت. ومنه: «فرقت بين الشيتين (نصر، وفُرقاناً بالضم)، وفرقت - ض» ومن هذا المادي: الفرق - بالكسر: القطيع من الغنم والبقر والظباء (فريق أو طائفة)، والطائفة من الناس كالفريق. والفلق من الشيء - بالكسر أيضاً. ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ ﴾ [البقرة: ٥٠]، ﴿ فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ ﴾ [الشعراء: ٦٣]: فلق (أي جانب). ﴿ فَلَوْلَا نَفَرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ ﴾ [التوبة: ١٢٢] (أي فريق أو جماعة). ﴿ فَأَفْرَقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٥] (فاقض. كما يعبر عن هذا بالفصل، وبالحكم، وبالفتح). ﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ ﴾ [الإسراء: ١٠٦]: (أنزل على النبي ﷺ منجماً لا دفعة واحدة). ﴿ أَوْ فَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [الطلاق: ٢] - المراد: طلقوهم، وهو المراد في [النساء: ١٣٠] أيضاً. ﴿ مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [البقرة: ١٠٢] (هذا تفريق بواسطة السحر). ﴿ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾ [البقرة: ١٣٦] أي بين أحد من الرسل والآخر بأن تؤمن بهذا ونكفر بذاك. ومثل هذا ما في [٢٨٥] منها، وما في آل عمران: ٨٤، النساء: ١٥٠، ١٥٢]. ﴿ وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ﴾ [الفرقان: ١] وكذا كلمة الفرقان في آل عمران: ٤:

القرآن لأنه يفرق بين الحق والباطل وبين كل شيء، والتبيين فضل وتمييز. والكلمة في [البقرة: ١٨٥] للتوراة، وفي [الأنفال: ٤١] مصدرًا، لأن يوم بدر فصل وميّز الحق من المبتل، وفي ﴿تَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩] أميل إلى أن المقصود: نورًا قلبيًا يخرج به المتقى من الشبهات [ينظر بحر ٤/ ٤٨٠ - ٤٨١]. ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤] - المراد يُفَصِّل ويبرم. ﴿هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الكهف: ٧٨] (قطع اصطحاب). ﴿وَوَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ [القيامة: ٢٨] (قطع الوجود بين أهل الدنيا). ﴿فَالْفَرِيقَتِ فَرْقًا﴾ [المرسلات: ٤] اختلفوا في المراد: الملائكة تنزل بالفرق بين الحق والباطل، تفرق الأرزاق والأجال، الرياح تفرق السحاب، آيات القرآن تفرق بين الحلال والحرام، الرسل بينوا حدود أوامر الله ونواهيه.. وكلها من الأصل [ينظر بحر ٨/ ٣٩٥]. و(الفريق): «الجماعة المنفردة عن آخرين» لكنها في ﴿لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٨] بمعنى جزء أو طائفة من المال وتنطبق على الذين يقتطعون أو تُقْتَطَع لهم نسبة من مال الناس لا حق لهم فيها.

ومن الأصل «الفرق - محرّكة: الفزع ﴿قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾ [التوبة: ٥٦]: يفرعون؛ لأن الفزع الخائف يفارق ما يخافه أي يهرب ولا يواجهه. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى التفرق والاختلاف والتغاير، أو إيقاع ذلك. • (فره):

﴿وَتَنجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَدْرِهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩]

«بردونٌ ويغلٌ وحمارٌ فارةٌ: سيور (نشط حاد قوي). والفارة: الحاذق بالشيء. وجارية فارهة: ذات مواهب/ حسناء مليحة. ورجل فره: نشيط أشير».



□ المعنى المحوري: كمال طاقة الحي في ما يراد منه أو يراد هو له: كنشاط الدابة في السير مع القوة عليه، وحُسن الجارية (الأمة)، والحِدْقُ بالشيء والنشاط والأشر للرجل. ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴾ ذكر فيها بضعة عشر قولاً: نشطين، حاذقين بنحتها، متجبرين، أشرين، بطرين، شرهين، كيسين، معجبين، ناعمين، آمنين، متحيزين، متعجبين، أقوياء، فرحين [قر ١٣/١٢٩]. وفي ضوء ما قلنا في الأصل نختار تفسيرها بالنشطين الحاذقين في ذلك، عن قوة في أجسامهم، وتجبر في قلوبهم، يغيب عنهم ذكر الله واليوم الآخر. وقد قالوا: «رجل فارة: شديد الأكل». فَإِنْ عَنَّا أَنَّهُ «فاره في الأكل» فهو من التعبير باللفظ عن سبب معناه.

□ معنى الفصل المعجمي (فر): هو نوع من الفصل أو التفريق بين ما هو ملتق أو ملتحم: كما يتمثل في فَرِّ مِشْفَرِي الدابة عن أسنانها - في (فرر)، وفي شق الجلد لصنع مزادة أو نحوها - في (فرئ)، وفي جيشان الماء ونحوه من وعائه حتى يفيض بعضه أو زبده بسبب الغليان - في (فور)، وفي انفصال الملح والكدر من الماء فيصير فراتاً - في (فرت)، وفي انتشار الشريد وما في الجُلَّة أي عدم تماسكه - في (فرث)، وفي الانفتاح في جسم الحائط ونحوه مما هو ملتحم - في (فرج)، وكنخلو جوف الحيز وفراغ أثنائه بخروج الغليظ الذي كان يشغلها منها - في (فرح)، وفي توخُّد الشيء أي انعزاله (انفصاله) عن غيره - في (فرد)، وفي رقة المنبسط كأنما كُشِط منه ما كان يجعله سميكاً - في (فرش)، وفي حَزَّ الفُرْضة وهو نوع من الشق - في (فرض)، وفي انفصال الفارط عن الذين هو فَرَطٌ لهم متقدم عنهم - في (فرط)، وفي تشعب أعلى الشجرة ونحوها وانقسامه في (فرع)، وفي إخلاء الوعاء مما فيه - وهذا الإفراغ فصل للشيء عن وعائه، كما أن فراغ الوعاء انفصال وخلاء فيه - في (فرغ)، وفي التفريق بين الشيتين - في (فرق)، وفي تفوق الفاره وتميزه عن غيره، وهذا التمييز انفصال - في (فره).

## الفاء والزاي وما يثلثهما

(فزز - فزفز):

﴿ فَأَزَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [الإسراء: ١٠٣]

«الْفَزْفَزُ - كَعَلْبِطٍ: الثَّدْيُ. فَزَّ الظَّيْبُ: فَزَعٌ (وَالْفَزْرُ: وَلَدُ الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ).

وَفَزَّ فِلَانًا عَنْ مَوْضِعِهِ: أَزْعَجَهُ، وَطَيَّرَ فَوَادَهُ. وَفَزَّ فَزًّا: طَرَدَ إِنْسَانًا وَغَيْرَهُ».

□ المعنى المحوري: نهوض أو انبعاث بضغط أو إثارة وخفة<sup>(١)</sup>: كنهود

الثدي بضغط قوَى البدن، وانبعاث الظبي بقرع وخفة، وشأن الفز كذلك،

وانبعاث الشخص عن موضعه بإزعاج. ومنه: «فَزَّ الْجُرْحُ: سَالَ وَنَدَى»، فهذا

يخرج ماؤه رشحًا كأنها بضغط واعتصار. و«الْفَزْرُ: الرَّجُلُ الْخَفِيفُ» (كأنه من

خفته فَزَّ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ). ﴿ وَأَسْتَفِزُّ مَنْ أَسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾ [الإسراء:

٦٤]: حَرَكٌ وَاسْتِثْرٌ بَوْسُوسَتِكَ وَالْمَغْرِبَاتِ لِإِشْبَاعِ الشَّهَوَاتِ. ﴿ فَأَزَادَ أَنْ

يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾: يُخْرِجُهُمْ بِقَهْرِهِ هَرُوبًا مِنَ الْعَذَابِ. ﴿ وَإِنْ كَادُوا

لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [الإسراء: ٧٦] عندما هموا بإخراج المصطفى ﷺ، كما

قال تعالى: ﴿ لِيُثَبِّتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾ [الأنفال: ٣٠] [قر ٣٠١/١٠].

(١) (صوتيًا): تعبر الفاء عن نفي بقوة أو إبعاد بقوة، والزاي عن نفاذ باكتناز وقوة أو حدة،

والفصل منها يعبر عن انبعاث من الأثناء بقوة على ما هو مفصل هناك: كَالْفَزْفَزِ: الثَّدْيُ.

وفي (فوز) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن مسافة تقتضي العبور (وهو الانبعاث

من الأثناء بقوة) كالفازة والمفازة. وفي (فزع) تعبر العين عن رقة وشيء من الحدة، ويعبر

التركيب عن ثوران فجائي مع حدة الخوف ونحوه كما في الهبوب من النوم وعند الفزع.

• (فوز):

﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة: ١١٩]

«الْمَفَاةُ: الْفَلَاةُ/ الْبَرِّيَّةُ الْقَفْرُ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا. وَإِذَا كَانَ (الْقَفْرُ مَسِيرًا) لَيْلَتَيْنِ (أَوْ أَكْثَرَ) لَا مَاءَ فِيهَا فِيهَا مَفَاةٌ، وَأَمَّا اللَّيْلَةُ وَالْيَوْمُ فَلَا يَبْعُدُ مَفَاةً» (وَذُكِرَ لَهَا مَقْيَاسٌ آخَرَ مِنْ وَزْدِ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا). فَوْزَ الرَّجُلِ - ض: خَرَجَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ. وَفِي (قِصَّةِ) كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ «وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَاةً: الْمَفَاةُ وَالْمَفَاةُ: الْبَرِّيَّةُ الْقَفْرُ». «الْمَفَاةُ: مِظْلَةٌ/ مِنْ خَرَقٍ وَغَيْرِهَا تُبْنَى فِي الْعَسَاكِرِ/ تُمَدُّ بِعَمُودٍ».

□ المعنى المحوري: عبور مسافة قفر جافة بالغة الامتداد: فكذلك الفلاة (ويلحظ أن الاسم على صيغة اسم المكان فهي موضع ذلك كأن تأويل اسمها ما يقتضي العبور أي الاستعداد له. وكأن غيرها من المسافات لا يُعَدُّ عبورًا). والفازة مظلة تساعد على عبور مثل ذلك القفر وكأن صيغتها بمعنى: مفوزة. أو هي سميت لعبور عمودها المسافة الممتدة من الأرض إليها.

وعبور الصحراء (وما هو نظيرها من مظان الهلاك) نجاة وخلوص منها، ومنه قالوا: «الفوز: النجاة»: ﴿فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ﴿فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَفَاةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٨] أي بمنجاة من العذاب [ل]. ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ﴾ [الزمر: ٦١]: بفلاحهم. «فاز بكذا: أفلح به وظفر بمراده». وتفسير هذه المفازة قوله تعالى بعدها: ﴿لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [بحر ٧/٤٢٠]، ثم عبّر به عن تحصيل خير، كأنه نجاة من الحرمان، وعُدّي بالبلاء لهذا فقيل: «فاز بكذا: ظفر به/ ذهب به» (والعامة تقول عدّي بكذا. لهذا المعنى).

ومن معنى العبور هذا - قيل: «فَازَ وَقَوَّرَ: أَي مَاتَ» (عَبَّرَ دُنْيَانَا، كَمَا يُقَالُ انْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ). وهذا تفسير ما زعموا من تضاد (بين فاز: نجا، ومات) فالعرب عدُّوا كلاً منهما عبوراً.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۖ حَدَآبٍ وَأَعْنَابًا﴾ [النبا: ٣١] أي موضع فوز ونجاة وخلص مما فيه أهل النار. وقيل: لهم حدائق ... [قر ١٨٣/١٩] أي هذه الحدائق يصيرون إليها أي مفازا يفوزون إليه هو الحدائق لأن الآيات السابقة كانت عما يعذب به الطاغون... وسائر ما في القرآن من التركيب هو الفوز بمعنى النجاة وما يلزمها من التنعم بنعم الجنة.

• (فزع):

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩]

«فَزَعٌ مِنْ نَوْمِهِ: هَبَّ. فِرِغَتْ لِمَجِيءِ فُلَانٍ: إِذَا تَأَهَّبَتْ لَهُ مَتَحَوِّلاً مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ».

□ المعنى المحوري: تَوَرَّانُ الْبَدَنِ بِجَمَلَتِهِ فَجْأَةً مُفَارِقًا الْمَكَانَ الَّذِي يَنْبَسِطُ عَلَيْهِ (لِشَيْءٍ أَثَارِهِ): كَالَّذِي يَهَبُ مِنْ نَوْمِهِ فَجْأَةً أَوْ مَذْعُورًا. ومنه: «الْفَزَعُ: الْفَرَقُ وَالذُّعْرُ مِنَ الشَّيْءِ»، لمفارقة الفزع مكانه بقوة، أو لانزعاج قلبه بما يماثل ذلك:

﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النمل: ٨٧]،

﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ [ص: ٢٢]. ﴿لَا يَخْزِيهِمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] هو عامٌ في كل هول يكون يوم القيامة، فكان يوم القيامة بجملته هو الفزع الأكبر [بحر ٣١٧/٦]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى الفَرَقِ والذُّعْرِ - عدا الآية الآتية.

وقالوا «فَرَعَ إِلَيْهِ فَفَزَّعَهُ - ض: أَي كَشَفَ عَنْهُ الْخَوْفَ» وكذا قالوا «أَفَزَّعَهُ: أَغَاثَهُ» (جعلوا الصيغتين لمعنى السلب مثل قَرَدَ الْجَمَلَ - ض، وَمَرَّضَ فَلَانًا - ض، وشكا إليه فأشكاه، ولكن هذه كلها تُؤَوَّلُ بِمَعْنَى الْمَعَالِجَةِ: فالذي يُقَرَّدُ البعير يعالج قُرَّادَه أَي يتعامل معه نزعًا، وكذلك الذي يُمَرِّضُ المريض يقاوم معه مرضه مساعدة، والذي يُشْكِي إليه يَسْمَعُ الشكوى ويقبلها. وهكذا. وهذا أولى لأن استعمال اللفظ لضعفه عن الأصل): ﴿حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣] أَي أُطِيرَ الْفَزَعُ عَن قُلُوبِهِمْ، أَي من باب: قَرَدْتُ الْبَعِيرَ [وينظر بحر ٧/ ٢٦٥ - ٢٦٦] وَفَزِعْتُ إِلَيْهِ: لَجَأْتُ إِلَيْهِ (أَي من شيء أفزعني وأزعجني).

□ معنى الفصل المعجمي (فز): هو انبعاث أو تنوء بقوة ونفاذ: كتنوء الثدي في الصدر - في (فزز)، وكالتنفاذ في المفازة القفر التي لا ماء فيها - في (فوز)، وكالهبوب من النوم - في (فزع).

## الفاء والسين وما يثلثهما

• (فسفس):

«الْفَسْفِسُ: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الْبَدَنُ، وَالضَّعِيفُ الْعَقْلُ. وَفَسْفَسَ الرَّجُلُ: حَمَقَ حِمَاقَةً مُحْكَمَةً».

□ المعنى المحوري: ضَعْفُ الْقُوَّةِ الْمُخْتَرَنَةِ فِي بَاطِنِ الشَّيْءِ أَوْ ذَهَابُهَا وَالخَلْوُ مِنْهَا<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفى أو إبعاد بقوة، والسين عن نفاذ بدقة وحدّة، والفصل منها يعبر عن ضعف القوة المختزنة كأنها اختزقت بحاد أو تَسَرَّبت. وفي (فسح) تعبر الحاء =

• (فسح):

﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا ﴾ [المجادلة: ١١]

«الْفَسَاحَةُ - كرخامة: السَّاحَةُ الواسعة في الأرض. ومجلس فُسِحَ - بضمين، وفُسِحُم - بالضم: واسع. وفَسَحَ له في المجلس وتفسح: وسَّعَ له. وقال أعرابي لخزاز: أَفْسِحِ الحُطَا لثلاثا يَنْحَرِمُ. أي باعد بين الخُرُزْتين».

□ المعنى المحوري: اتساع في أثناء مكان مشغول أو يُشغَل: كالأماكن المذكورة. ومنه الفسحتان - بالضم: ما لا شعر عليه من جانبي العنقفة (وهي الشعر الذي في وسط ظهر الشفة السفلى)، حيث يُتَوَقَّعُ أن تُشغَلَ بالشعر كما حولها. ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ ﴾ [المجادلة: ١١]: أي توسعوا، ولا تَزَحِّمُوا المكانَ عمن يريد الجلوس، ﴿ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المجادلة: ١١]. ومن معنويته: «انفسح صدره: انشرح» (اتسع).

• (فسد):

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ [البقرة: ٢٥١]

«الفساد: الجذب في البرِّ والقحط في البحر. فسَدَ الشيءُ: بطل واضمحَلَّ».

= عن احتكاك بجفاف واتساع، ويعبر التركيب عن اتساع في أثناء مكان مشغول أو يُشغَل. وفي (فسد) تعبر الدال عن ضغط ممتد واحتباس، ويعبر التركيب عن تلف منفعة الشيء باحتباس الحدة الضارة في أثناءه فتلفها. وفي (فسر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن صفاء باطن الشيء وانكشافه باستمرار خروج الكثيف بحدة كما في صفاء تفسرة البول. وفي (فسق) تعبر القاف عن غلظ أو تعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن حدة في العمق تنفذ فتشق الغلاف كما تفعل الفواسق.

وفَسَدَ الشيءَ - ض: أباره. وأفسد فلانُ المالَ. وفي الحديث: كَرِهَ إفسادَ الصبي: وهو أن يَطَأَ (الزوج امرأته) المرضعَ فإذا حملت فَسَدَ لبنُها وكان من ذلك فسَادُ الصبي. وفي [ق عَدَن]: «عدن الشجرة: أفسدها بالفأس ونحوها والمِعْدَن: الصاقور». اهـ: (الفأس ذات الرأس الطويلة المذبَّبة يُكسَّرُ بها الصخر). وتفاسد القوم: تدابروا وقطعوا الأرحام.

□ المعنى المحوري: ذهابُ نفع الشيء المقصود منه (أي تلفه وهلاكه) لِحِدَّةِ ضارَّةٍ تَسْرِي في أنثائه: كالجذب في الأرض (الأرض الجذبة: الصُّلْبَةُ التي لا نبات فيها)، وكذا إفساد المال بِنفاقه في ما لا نفع منه، وكذا إذهاب قوة الصبي بالغيلة كما جاء في الحديث عن العَيْلِ «إنه لَيُدْرِكُ الفارس فيدعثرُهُ» أي يَصْرَعُهُ لَوَهْنِه وازتخاء قُوَّتِه [انظر ل دعثر]. وكذا نفاذُ المِعْدَنِ في أثناء الصُّلْبِ فيفسد قوته وتماسكه ونموه إن كان مما ينمو، وكذا في تقطع الصِّلاتِ بقطع الأرحام. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١] الفساد: خروج الشيء عن حال استقامته وكونه مُتَفَعِّلاً به (فهذا يشمل العبث بالأجهزة والمعدات حتى تتعطل)، ونقيضه الصلاح.. والفساد في الأرض هيج الحروب والفتن، لأن في ذلك فساد ما في الأرض، وانتفاء الاستقامة عن أحوال الناس والزرع والمنافع الدينية والدنيوية. قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ [البقرة: ٣٠] [الكشاف ٧٠ / ١] وهو يعني أن إهلاك الحرث والنسل، وسفك الدماء هي من الفساد في الأرض. وكذلك السرقة كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾ [يوسف: ٧٣]. وفي ضوء كل ما ذكرنا

يمكن تفسير المراد (بالفساد)، فهو يشمل إهلاك الزرع والنسل (الثروة العامة والأضرار التي تمس جمهور المواطنين) مباشرة، أو بالغش والإهمال والخيانة في إدارتها (يُلحظ لفظاً (توليتهم، وولى). ومن الغش والخيانة: الارتشاء والمحاباة مخالفة للأصول الشرعية، كما يشمل السرقة (ونهب المال العام أبشع)، وسفك الدماء إلخ. وبهذا المعنى كل ما تصرف من هذا اللفظ في القرآن الكريم.

• (فسر):

﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٣]

«التفسر: البول الذي يُستدل به على المرض، وينظر فيه الأطباء، يستدلون بلونه على علة العليل. والفسر - بالفتح: نظر الطبيب إلى البول».

□ المعنى المحوري: كشف ما في أثناء الشيء بصفاته وسفّه عما فيه: ككشف الأشياء العالقة في أثناء البول ومعرفة حال صاحبه بذلك. ومنه «فسر الشيء (نصر وضرب): أبانه: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ . فالتفسير يشمل بيان معاني العبارات وبيان أسرارها التي وراء المعاني المباشرة، كما يشمل بيان أسرار جريان الأمور بهياة دون غيرها (وهذا مستعمل الآن). وهنا يقول الكفار: ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ أي كالتوراة والإنجيل. ويعنون أنه ما دام ليس كذلك فليس من عند الله. فبين الله سر ذلك ﴿ كَذَلِكَ لِنُبَيِّنَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان ٣٢]، فهذا هو تفسير ذلك.

• (فسق):

﴿ وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾ [الحجرات: ٧]

«فسقت الرطبة من قشرها: خرجت. (والخمس الفواسق: الفارة، والعقرب،



والغراب، والحديتا، والكلبُ العَقُور).

□ المعنى المحوري: خروج الشيء عن غلافه (حدّه) أو حَيِّزه لحدّة أو فساد: كحال تلك الفواسق في طبائعها وما يصدر عنها: الفأز يفسد المأكولات ويقرض غيرها، والغراب يَنْهَشُ ظَهْرَ البعير الدبير، والحديّا تَحْطَفُ وربما تفعل كالغراب، والكلب يعقر، والعقرب يلدغ بسُمه. وقد سَوَّوا به في الحكم سَوَامَ الزواحف. وبعض الرُطْبِ تنهراً غُلْفُه فنشَقُّ عنه ويخرج بفساد. وقد حملوا تسمية الخمس المذكورة فواسق على معنى الخُبث المعنوي، لكنني حملته على طبائعها حيث يؤخذ منها خُبث النفوس الذي يتأتى منه الكفر والكبائر - كما في أكثر الاستعمالات القرآنية. ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ [البقرة: ٩٩] جاء في [بحر ١/ ٢٦٣، ٢٧٠] «الفاسق: الخارج عن الحق» [وفي ٢٧١] الخارج من طاعة الله تعالى فتارة يكون ذلك بكفر، وتارة يكون بعصيان غير الكفر.. وأن من كان مؤمناً وفسق بمعصية دون الكفر فإنه فاسق بفسقه مؤمن بإيمانه (أي) لم يخرج بفسقه عن الإيمان ولا بلغ حد الكفر. ثم أقول إن الآية التالية ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ تذكر أمثلة من الفسوق، لأن الراجح إعرابها في محل صفة للفاسقين. ﴿ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [المائدة ٥٩] الآية موجهة لأهل الكتاب وتبين سرّ محادتهم للمسلمين وهو أن المسلمين آمنوا بكتب الله الصحيحة كلها، في حين أن هؤلاء خارجون عن الإيمان حتى بالكتب الصحيحة المنزلة إليهم [ينظر أبو السعود ٣/ ٥٤] أي أن موقفهم فيه كثير من معنى ﴿ وَذَكَرْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [البقرة ١٠٩] وهم

يَشْتَرِكُونَ مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي هَذَا [انظر المائدة ٨٩]. وَمَا وُصِفَ بِأَنَّهُ فَسَقٌ: الظلم، الذَّبْحُ عَلَى النَّصْبِ، الْأَكْلُ مِمَّا لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَالِاسْتِقْسَامُ بِالْأَزْلَامِ، وَالِإِتْيَانُ بِنَبَأٍ كَاذِبٍ مِثْرٌ لِلْفِتْنَةِ، وَالْكَفْرُ بِآيَاتِ اللَّهِ، وَعَدَمُ الْحُكْمِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَالنِّفَاقُ، وَرَمِي الْمَحْصَنَاتُ، وَمُضَارَاةُ الْكَاتِبِ وَالشَّهِيدِ. [هذا من تتبع الآيات التي ذكر فيها الفسوق حُكْمًا عَلَى تِلْكَ الْأُمُورِ فِي الْمَعْجَمِ الْمِفْهَرَسِ لِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَعَ عَدَمِ التَّكْرَارِ]. ﴿وَكُرَّةٌ إِلَيْكُمْ الْكُفْرُ وَالْفُسُوقُ وَالْعِصْيَانُ﴾ [الحجرات: ٧] هُوَ هُنَا مَقَارَفَةُ الذُّنُوبِ. وَلَا يَخْرُجُ الْمُرَادُ بِلَفْظِ الْفُسُوقِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَمَّا ذَكَرْنَا.

□ مَعْنَى الْفِصْلِ الْمَعْجَمِيِّ (فَس): هُوَ ذَهَابُ غَلْظِ الشَّيْءِ بِتَسْرِبِ قُوَّتِهِ أَوْ غَلْظِهِ مِنْهُ: كَتَسْرِبِ الْقُوَّةِ وَالصَّحَّةِ مِنْ أَثْنَاءِ الشَّخْصِ الضَّعِيفِ الْبَدَنِ وَالْعَقْلِ - فِي (فَسَسَ)، وَكَذَلِكَ ذَهَابُ الْكُتْلِ الْغَلِيظَةِ الَّتِي تَشْغُلُ الْمَكَانَ فَيَتَسَّعُ فِرَاغُهُ - فِي (فَسَحَ)، وَكَذَهَابِ نَفْعِ الشَّيْءِ وَصِلَاحِهِ مِنْهُ وَبِقَائِهِ عَلَى حِدَّةِ الْفُسَادِ وَالتَّلْفِ فِي أَثْنَاءِهِ - فِي (فَسَدَ)، وَكَذَهَابِ الْكُدْرِ وَالْكَثَافَةِ مِنْ أَثْنَاءِ الْبَوْلِ فَيَصْفُو وَتَنْكَشِفُ أَثْنَآؤُهُ وَتَعْرِفُ حَالَهُ - فِي (فَسَرَ)، وَكَمَا تَخْرُجُ الرُّطْبَةُ مِنْ قَشْرِهَا وَتَخْرُجُ الْفَوَاسِقُ مِنْ جِحْرَتِهَا - فِي (فَسَقَ).

## الفاء والشين وما يثلثهما

• (فَشَش):

«نَاقَةٌ فَشُوشٌ: مُنْتَشِرَةٌ الشُّخْبُ فِي الْإِنَاءِ مِثْلَ شُعَاعِ قَرْنِ الشَّمْسِ فَلَا يُرْغَى. وَفَشَّ الْقَرْبَةَ: حَلَّ وَكَأَنَّهَا فَخَرَجَ رِيحُهَا، وَالضَّرْعُ: حَلْبُ جَمِيعِ مَا فِيهِ».

□ المعنى المحوري: خُروج اللطيف المتجمع في الباطن بكثافة وانتشار<sup>(١)</sup>:

كهياة خروج ذلك الشخب، وريح القِرْبَة، وجميع ما في الصَّرع.

• (فشل):

﴿ وَلَا تَنْزَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٦]

«الفِشَل - بالكسر: سِتر الهودج. والفَيْشَلَة معروفة. والمِفْشَل - بالكسر:

الذي يتزوج في الغرائب لثلاثي يخرج الولد ضاويًا. وفَيْشَل الرجل (تعب): أَكْثَل، وتراخى، وضعف، وجبن».

□ المعنى المحوري: اتساع أو انتفاش ظاهري مع فراغ أو نحوه وراءه:

كالسِتر باطنه هواء أو كالهواء، والفَيْشَلَة تنتفخ ولا صلابة في داخلها، وكذا المُكْسِل يسترخي، والذي يتزوج في الغرائب يتسع ويمتد إلى هناك وليس

لوجوده حساب أو قيمة لدى (نساء) قومه، كذلك الأمر في المُكْسِل إلخ. ﴿ وَلَا

تَنْزَعُوا فَتَفْشَلُوا ﴾ الفشل هو الخور والجبن عن لقاء العدو [بحر ٤/٤٩٩]، ﴿ وَلَوْ

أَرْنَكُهُمْ كَثِيرًا لَفَيشَلْتُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٣]: أي لخارت قواكم وفَت ذلك في

أعضادكم. ﴿ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٢] (أي: انفشت حدة النخوة

الدينية وصلابة التزام الدين، وذلك بعصيان الرسول والتطلع إلى الغنائم).

□ معنى الفصل المعجمي (فش): هو أن يخرج - باتساع - ما يمتلى به الشيء

(١) (صوتيًا): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والشين عن تَفْشُّ بكثافة، والفصل منها

يعبر عن خروج المتجمع (في الباطن) بكثافة وانتشار: كلبن الناقة الفشوش وخروج

ريح القِرْبَة. وفي (فشل) تعبر اللام عن امتسак باستقلال، ويعبر التركيب عن انتفاش

الشيء ظاهريًا (استقلال) مع فراغ أو نحوه وراءه كالفشل والفَيْشَلَة.

من لطيف هو من قوامه: كما في خروج جميع لبن الضرع منه حَلْبًا وكذلك خروج ريح القربة - في (فشش)، وكخلو ما وراء ستر الهودج وكذا خلو الفيشلة من شيء صلب وراء ظاهرهما مباشرة - في (فشل).

## الفاء والصاد وما يثلثهما

• (فصص):

«فَصُّ العَيْن: حَدَقْتُهَا. وَفَصَّ الماء: حَبَبَهُ. وَفَصَّ الجُنْدُب - بالفتح فيهن: صوته كَفَصِصِهِ. وقد فَصَّ العَرَقُ: رَشَحَ».

□ المعنى المحوري: نتوء أو ظهور جزئي من أثناء شيء بتميز أو قوة<sup>(١)</sup>:

كتميز الحدقة بلونها وحركتها بين فتحة الجفنين، والحب فقاقيع كبيرة (تميز ببريقها) تنفذ من أثناء الماء، وكالصوت الحاذ للجندب (نُظِرَ إلى حدة الصوت)، والرشح من العرق يخرج قليلاً قليلاً فيوحي بأنه يخرج بضغط شديد من منافذ ضيقة وهذا هو تميزه وقوته، وكلها جزئية ليست شاملة للشيء كله.

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والصاد عن امتداد بغلظ، والفصل منها يعبر عن نتوء من أثناء شيء بغلظ: كبروز فَصِّ العين منها. وفي (فصح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف واتساع، والتركيب يعبر عن خلوص الشيء واضحاً أو صافياً بعد ذهاب ما يغشاه كاللبن المعتاد بعد اللبأ «وتحت الرغوة اللبن الفصيح». وفي (فصل) تعبر اللام عن امتسак مع استقلال، ويعبر التركيب عن تحيز الشيء عن غيره مع تمامه كما في الفصل وتفصيل الجزور. وفي (فصم) تعبر الميم عن التمام ظاهر واستوائه، ويعبر التركيب عن التمام ظاهر الشيء مع ذهاب الغلظ والشدة من باطنه لانصداعه مثلاً كالذرة التي فيها فَصْمٌ والحلخال الأفصم.

• (فصح):

﴿ وَأَخِي هَرُوتُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾ [القصص: ٣٤]

«أفصح اللبِنُ: ذهبَ اللَّيْبَاءُ عنه. وَأَفْصَحَتِ الشَّاةُ: انقطعَ لِبُؤُها وجاءَ اللَّبْنُ بعدُ. وربما سمي اللَّبْنُ فصيحًا. وقال رجلٌ مَرِيضٌ: قد أَفْصَحَ بؤلي اليومَ وكان أمسَ كالحِئَاءِ».

□ المعنى المحوري: خلوص الشيء واضحًا أو صافيًا في أحكم حالاته لذهاب ما يغشاه: كاللبن الموصوف بعد اللَّبَاءِ، والبول بعد العَكَرِ. ومنه: «أفصح الصبح: بدا ضَوْؤه (بعد ظلام الليل)، وأفصح الأغمْتُمُ: فَهِمَتَ كلامه بعد غُتْمَتِهِ، ويقال: أَفْصَحَ ولا تُجْمِعِم. وكل ما وَضَحَ فقد أَفْصَحَ». فالفصاحة نقاء ووضوح في نطق الكلمات والعبارات بحيث تُسْمَعُ واضحةً الحروف والمفاصل لتُفْهَمَ جيدًا، أي تُنْقَلُ المراد منها بوضوح: ﴿ وَأَخِي هَرُوتُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾.

• (فصل):

﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ، وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخِطَابَ ﴾ [ص: ٢٠]

«المَفْصِلُ - كَمَجْلِسٍ: كُلُّ مُلْتَقَى عَظْمَيْنِ مِنَ الجَسَدِ. والفَضْلُ - بالفتح: موضعه. وتفصيل الجزور: تَعْضِيئُهُ. والفاصلة: الحَرْزَةُ التي تفصل بين اللؤلؤتين أو نحوهما في النِّظَامِ».

□ المعنى المحوري: تميّز الشيء عن غيره مع تمام أو ما هو من بابه: كتمييز كُلِّ من عُضْوَى المَفْصِلِ، وكُلِّ من أعضاء الجزور، وكما تُفْصِلُ الحَرْزَةُ بين اللؤلؤتين. ومنه «تفصيل الشيء: تبيينه / جعله فصولًا متمايزة» (تمييز أجزائه وتوضيح جزئياته). ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾ [الأنعام: ١١٤]:

مَوْضَحًا مَزَالِ الْإِشْكَالِ، أَوْ مَفْصَلًا أَيْ مَفْرَقًا عَلَى حَسَبِ الْمَصَالِحِ وَلَمْ يَنْزِلْهُ مَجْمُوعًا، أَوْ مَبَيَّنَ الْأَحْكَامَ مِنَ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالضَّلَالِ وَالرُّشْدِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، أَوْ بِالشَّهَادَةِ لِي بِالصَّدَقِ وَعَلَيْكُمْ بِالْإِفْتِرَاءِ [بحر ٤/ ٢١٢ بتصرف وما قبل الأخير هو الأنسب]. ﴿ كَتَبْتُ أَحْكَمْتَ أَيْنْتُهُ ثُمَّ فُصِّلْتُ ﴾ [هود: ١] بتقطيعه (تنجيمة) وتبيين أحكامه وأوامره على محمد ﷺ وأُمَّته، أَوْ فُصِّلَ بِهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ أَيْ يُبَيِّنُ وَلِخُصِّ [بحر ٥/ ٢٠١ بتصرف]. ﴿ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٥٤]، ﴿ يَكْتُبُ فَصَّلْتُهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾ [الأعراف: ٥٢] أَيْ أَحْكَامَهُ أَوْ آيَاتِهِ (ونجومه). وكل (فَصَّلَ) للفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَمُضَارِعِهَا وَتَفْصِيلِ (ومفَصَّل) - وكلها منصَّبة على الكتاب والآيات - لا يخرج معنى أيَّ منها عن أيَّ مما سبق. ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْأَدَمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ ﴾ [الأعراف: ١٣٣]: متميزات الواحدة بعد الأخرى وواضحات.

ومنه: «فَصَّلْتُ الْمَرْأَةَ وَكَلَّمْتُهَا: فَطَمَّتْهَا» (فاستقل عنها): ﴿ وَحَمَلْتُهُ وَفُصِّلْتُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف: ١٥]، وكذا ما في [لقمان: ١٤]، ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنِ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ [البقرة: ٢٣٣] الفصال هنا: الفطام قبل تمام الحولين إذا ظهر استغناؤه عن اللبن، فلا بد من تراضيهما [بحر ٢/ ٢٢٧]. و«الفَصِيل» من أولاد الإبل والبقر: ما فَصَّلَ عَنْ أُمِّهِ وَعَنْ اللَّبَنِ. وَفُصِّلَ مِنْ عِنْدِي وَعَنْ الْبَلَدِ فَصُولًا: خرج»: ﴿ وَلَمَّا فَصَّلَتِ أَلْيَعْرُ ﴾ [يوسف: ٩٤] أي خرجت من مصر عائدة إلى البدو - حيث كانوا يقيمون. ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] (انفصل من مكان إقامته بادئا المسير بجيشه).

و«فَصَّلَ بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ: حَكَمَ» (فمَيَّزَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْمَبْطُلِ وَحَدُودَ كُلِّ مِنْهُمَا:

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الحج: ١٧] ومثلها ما في الأنعام: ٥٧، السجدة: ٢٥، الممتحنة: [٣]، ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴾ [الصفات: ٢١]، (القضاء ومنه الحساب)، ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخِطَابَ ﴾ [ص: ٢٠]: القضاء بين الناس بالحق، وإصابته وفهمه [بحر ٧/ ٣٧٤]، ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ ﴾ [الطارق: ١٣]: فاصل بين الحق والباطل، كما قيل له: فُرقان. ويجوز أن يعود الضمير على الكلام الذي أخبر فيه ببعث الإنسان يوم القيامة وابتلاء سرائره، أي إن ذلك الكلام قول جزم مطابق للواقع لا هزل فيه [بحر ٨/ ٤٥١]. ﴿ وَأَوْلَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: ٢١] أي العِدَّةُ بأنَّ الْفَضْلَ (التمام) يكون في الآخرة (لا في الدنيا)، أي ولولا القضاء بذلك لُقِضِيَ بين المؤمن والكافر أو بين المشركين وشركائهم (في الدنيا) [بحر ٧/ ٣٩٤]. وكل (يوم الفصل) في القرآن هو يوم القضاء أي يوم القيامة. «والفيصل: الحاكم».

و«فصيلة الرجل: عشيرته ورهطه الأذنون / أقرب آبائه إليه كالعباس عليه السلام» يقال له فصيلة النبي ﷺ والمقصود بالفصيلة: (القِسم) من القبيلة الذي ينتمي إليه الشخص أقرب انتهاء، ولذا وصف القرآن الفصيلة بالإيواء: ﴿ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴾ [المعارج: ١٣].

• (فصم):

﴿ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ﴾ [البقرة: ٢٥٦]  
 «فَصِمَ الْبَيْتُ - للمفعول: انهدم. وَخَلَخَالَ أَفْصَمَ: منفصم. فَصَمَتِ الشَّيْءُ (ضرب): كسرتَه من غير أن تُبَيِّنَ. وَدُرَّةٌ بِيضَاءُ لَيْسَ فِيهَا فَصْمٌ: أي صَدْعٌ».

□ المعنى المحوري: تفكك باطن الشيء مع بقاء التمام ظاهره: كالبيت المنهدم ذهب اشتداده وانتصابه مع بقاء الجلود أو نحوها مما بني به، وكالدرة المنصدعة مع بقاء تماسكها ظاهراً. وكذلك الخللخال الأقسام له فتحة كالصدع ليس كامل الالتئام كالحلقة. ومنه: «أَفْصَمَتِ عَنْهُ الْحُمَى» (روعي فيها أنها كانت مستولية عليه كله وهي شديدة ثم خلته). ﴿فَقَدِ اسْتَمَسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا أَنْفِصَامَ لَهَا﴾ (يلحظ بجانب المتانة وعد كريم بعدم التخلي عن المؤمن).

□ معنى الفصل المعجمي (فص): تميز جزئي مع قوة - كتميز الحدقة لونها وحركة وبصيصاً بين جفني العين - في (فصص)، وكتميز اللبن بصفاته وخلوصه من الرغوة - في (فصح)، وكتميز عظام مفاصل الأعضاء تحت الجلد أي انفصال عَظْم كل مفصل عن عَظْم الجانب الآخر من المفصل - في (فصل). وكتفكك باطن الشيء دون ظاهره، وهو تميز جزئي - في (فصم).

## الفاء والضاد وما يثلاثهما

• (فضض - فضفض):

﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]  
 «الْفَضَّة - بالفتح: الصَّخْرُ المنثور بعضه فوق بعض. والمِفْضُ: ما يُفْضُّ به مَدْرُ الأَرْضِ المثارَة. فضفضت الخاتمَ عن الكِتَابِ: كَسَرْتَهُ وَفَتَحْتُهُ. وَفَضَّ البَيْضَةَ: كَسَرَهَا».

□ المعنى المحوري: كسر الجرم الكثيف الصُّلب وتفريق بعضه من بعض<sup>(١)</sup>: كالصخر الموصوف كأنه كان كتلة واحدة، وكما يفعل المِفْضُ بالمَدْرَةِ

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والضاد عن تجمع كثيف وغلظ، والفصل =



وهي الكتلة العظيمة من الطين إذا كانت متماسكة جافة. وخاتم الكتاب (= الرسالة) كان في ذلك الزمن طبقة طينية شبيهة بختم الجمع الأحمر الآن، وككسر البيضة. ومنه: «فض القوم: فرّق جمعهم. وتَفَضَّضَ القوم وانفضوا: تفرقوا»: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾. وبمعنى التفرق هذا ما في [الجمعة: ١١، المناقون: ٧]. و «فَضَّضْتُ ما بينهما: قطعت». ومنه «الفِضَّة»: المعدنية المعروفة لأنها توجد في الأرض قطعاً وشذرات: ﴿..... قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦]. و «الفَضِيض: الماء العذب» من الأصل أَيْضًا ذَهَبَتْ (انْفَصَلَتْ) منه كثافة الملح. (فعليل بمعنى مفعول).

ومن ذلك «الفَضْفُضَة: سَعَة الدرع والثوب» (من التفرق كأن أجزاءه بَعُد بعضها عن بعض). وليس في القرآن من التركيب إلا (الانفضاض) و(الفِضَة).

---

= منها يعبر عن فصل وتفريق للمتجمع الكثيف الغليظ بالكسر أو نحوه. وفي (فضو) تعبر الواو عن اشتعال، ويعبر التركيب عن إصحاب الشيء (= اشتعال) بخلاء (فاصل واسع) بلا تعلق ولا حاجز كالمكان الفاضي وإفضاء المرأة والسهم الفضا: المفرد في الكنانة. وفي (فوض) تعبر الواو عن اشتعال ويتمثل الانفصال هنا في عدم التعلق خاصة كما في الأموال الفوضى. وفي (فيض) تعبر الياء عن اتصال وامتداد ويتمثل الفصل أو التفريق هنا في خروج المانع ممتدًا من ظرفه. وفي (وفض) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتعال، ويعبر التركيب عن احتواء واشتعال لما شأنه المفارقة والانتشار كالوفضة للسهم. وفي (فضح) تعبر الحاء عن انبساط باحتكاك وجفاف، ويعبر التركيب عن كشف حادّ لجسم الشيء أو وجوده (بانزياح ما كان يستره) كما يفعل ضوء الصبح بعد ظلام الليل. وفي (فضل) تعبر اللام عن نوع من استقلال الشيء، ويعبر الفصل المختوم بها عن زيادة من مادة الشيء متميزة كفضل الإزار وفضول الغنائم.

• (فضو):

﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء: ٢١]

«الفضاء: الخالي الفارغ الواسع من الأرض. ومكان فاضٍ ومُفَضٍّ: واسع. وَضَرَبَهُ بِمِرْصَافَةٍ وَسَطَ رَأْسِهِ حَتَّى يُفْضِيَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ أَي يَصِيرُ فُضَاءً. وَالْمُفْضَاةُ: الشَّرِيمُ: مَنْ صَارَ مَسْلُكَاها وَاحِدًا. تَمَرَفُضًا: مَتَثَوْرٌ مَخْتَلَطٌ. وَبَقِيَ مِنْ أَقْرَانِهِ فُضًا أَي وَحْدَهُ. وَسَهْمٌ فُضًا: مُفْرَدٌ لَيْسَ فِي الْكِنَانَةِ غَيْرُهُ».

□ المعنى المحوري: خلاء عام محيط بلا تعلق أو حاجز: كالمكان الفاضي، وكإفراغ الرأس مما فيه، وَخُلُو الْمَسْلَكِ مِنْ حَاجِزٍ يَحْجِزُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمِ الْآخَرِ، وَكَالتَّمْرِ الْفُضَا كُلُّ تَمْرَةٍ مِنْهُ وَحْدَهَا لَيْسَتْ مَمْسُوكَةً فِي غَيْرِهَا أَي حَوْلَهَا خَالٌ، وَكَذَلِكَ السَّهْمُ. وَمِنْ ذَلِكَ: «أَفْضَى فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ: وَصَلَ إِلَيْهِ وَأَصْلُهُ أَنَّهُ صَارَ فِي فَرْجَتِهِ وَفُضَائِهِ وَحِيزِهِ» [ل] (أي بلا حاجز بينهما). و «أَفْضَى بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ: مَسَهَا بِبَاطِنِ رَاحَتِهِ (بِلا حَائِلٍ) فِي سَجُودِهِ، ﴿ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ أَفْضَى إِلَى الْمَرْأَةِ: خَلَا بِهَا غَشِيًّا أَوْ لَمْ يَغَشَّ» (أي بلا حائل بينه وبينها فيصدق (أ) بمجرد الخلوة والتمكن من المباشرة ولو بلا جماع (ب) - وبالجماع من باب أولى، لكنه ليس نصًّا فيه كما هو واضح - وقد ورد القولان في [قر ١٠٢/٥] وعلى القول بأن المراد الجماع يكون كناية، وهو معنى قول ابن عباس: إن الله كريم يكنى عما يريد [طب ١٢٥/٨] ثم إن السياق - وهو هنا الجمع بين الإفضاء والميثاق الغليظ - يقضى بأن المراد الجماع.

ومنه: «أمرهم بينهم فضاء أي سواء» (أي لا يعلّق بواحد خاصة).

• (فوض):

﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤]

«الْوَحْشُ فَوْضِي: متفرقة تتردد. وصار الناس فَوْضِي: متفرقين. ونعام فَوْضِي: مُخْتَلِطٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ. ومتاعُهم وأموالهم فَوْضِي بينهم: هم شركاء فيها».

□ المعنى المحوري: الشبوع وعدم تحدد اختصاص الشيء بمكان، أو صحبة، أو ملك إلخ: كالْوَحْشِ المتفرق المتردد، والناس والنعام والمتاع بأحوالها المذكورة. ومنه: «فَوْضُ إِلَيْهِ الْأَمْرُ - ض: صَيَّرَهُ إِلَيْهِ وَجَعَلَهُ الْحَاكِمَ فِيهِ (أَي حَدَّدَ إِسْنَادَهُ إِلَيْهِ): ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾. وتفاوض القوم في الأمر، وفأوض بعضهم بعضًا فيه» (لأنه في التشاور مجال الأمر لكل واحد بدوره يقضي فيه بحسب رأيه، وإبداء الرأي حكم)، كما يقال: تداولوا الرأي في قضية ما.

• (فيض):

﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨]

«فاض الماء والدمع ونحوهما فَيَضًا وَفِيوضًا وَفَيضَانًا: كَثُرَ حَتَّى سَالَ عَلَى ضَفَّةِ الْوَادِي. فاض: تدفق. أفاض إناءه: ملاه حتى فاض. أفاض الماء على نفسه: أفرغه».

□ المعنى المحوري: خروج المتسبب اللطيف نحو الماء عن حدود ظرفه من كثرته وامتلاء الظرف به: ﴿تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [المائدة: ٨٣] ومثله ما في التوبة: [٩٢]، (كأن ذلك قهراً عنهم، وهو أصدق) ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾ [الأعراف: ٥٠] (يطلبون إفضالا منه). ومنه: «فَاضَتْ نَفْسُهُ: خَرَجَتْ. وَأَفَاضَ الْبَعِيرُ بِجِرَّتِهِ: دَفَعَ بِهَا مِنْ جَوْفِهِ». ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ [البقرة:

١٩٨ ومثله ما في ١٩٩ منها] هذا عن تحرك جموع الحجاج كال موج إلى مزدلفة ثم إلى مَنَى. «ودرع فيوض ومُفاضة: واسعة» (تسمح للبدن أن يزيد ويتحرك).  
 ومن معنويه: «فاض صدره بسره: إذا امتلأ وباح به ولم يُطَق كتمه. فاض الحديث واستفاض: ذاع وانتشر. وأفاض القوم في الحديث: اندفعوا وخاضوا وأكثروا منه: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٨ ومثلها ما في النور: ١٤، يونس: ٦٦]. وفاض اللثام: كثروا».

• (وفض):

﴿يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣]  
 «الْوَفْضَةُ: جَعْبَةُ السِّهَامِ إِذَا كَانَتْ مِنْ أَدَمٍ لَيْسَ فِيهَا خَشَبٌ. وَالْوِفَاضُ ككِتَابِ: الْجِلْدَةُ الَّتِي تَوْضَعُ تَحْتَ الرَّحَى (لِتَلْتَقِيَ جَشِيشَ الْحَبِّ أَوْ طَحِينَهُ)، وَالْمَكَانُ الَّذِي يَمْسُكُ الْمَاءَ وَهُوَ الْمِسَاكُ وَالْمَسْكُ. وَالْوَفْضُ - مَحْرَكَةٌ: الْوَضْمُ الَّذِي يُقَطِّعُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ».

□ المعنى المحوري: احتواءً أو اجتماعً مؤقت لما شأنه الانتشار أو التفرق بقوة (اجتماع وانتشار معاً): كَوْفْضَةُ السِّهَامِ، وَوِفَاضُ الْجَشِيشِ وَالطَّحِينِ، وَمِسَاكُ الْمَاءِ، وَوَضْمُ تَقْطِيعِ اللَّحْمِ - وَكُلُّهَا تَتَفَرَّقُ أَوْ تَنْتَشِرُ. وَمِنْ ذَلِكَ: «الْأَوْفَاضُ: الْفِرْقُ مِنَ النَّاسِ وَالْأَخْلَاطُ مِنْ قِبَائِلِ شَتَّى».

ومن هذا الأصل دلت على إسراع الجماعات عن دُعر ونحوه، وهو إنتشارها وتفرقها بقوة: «وَفَضَّتِ الْإِبِلُ: أَسْرَعَتْ. وَنَاقَةٌ وَنَعَامَةٌ مِيفَاضٌ: مَسْرَعَةٌ. وَأَوْفَضَهَا وَاسْتَوْفَضَهَا: طَرَدَهَا. وَاسْتَوْفَضُوا الزَّانِي عَامًا: أَيِ اطْرُدُوهُ عَنْ أَرْضِهِ وَعَرَّبُوهُ وَأَنْفَوْهُ. وَاسْتَوْفَضَهُ: طَرَدَهُ وَاسْتَعْجَلَهُ. وَثُورٌ مُسْتَوْفَضٌ: نَافِرٌ

من الذعر / أفرغ فاستوفض: أسرع» (الانتقال من المكان تسيب ومفارقة كما في الأصل، وكون ذلك عن ذعر يؤدي إلى قوة ذلك. وأغفل فيها قيد التجمع).  
﴿يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ وهذا إنذار مع تقريع بالغ الرجز وتذكير موجه بإيفاضهم إلى الأنصاب.

• (فضح):

﴿قَالَ إِنَّ هَذَا لَأَيُّ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ [الحجر: ٦٨]

«فُضْحَةُ الصَّبْحِ - بالضم: بياضه. وَفَضَّحَ الصَّبْحُ - ض، وَأَفْضَحَ: بَدَأ. وَقَدْ أَفْضَحَ البُسْرُ: بَدَتْ الحِمْرَةُ فِيهِ. وَأَفْضَحَ النَّخْلُ: أَحْمَرَ وَاصْفَرَ».

□ المعنى المحوري: انكشاف عام أو واسع بسبب اللون السافر اللافت: كضوء الصبح يكشف الأشياء، والألوان المذكورة تكشف الحال وتُعرف وتُميز. ومنه: «الفُضْحَةُ: لون اللحم المطبوخ» (بيض قليلاً ويُعلم أنه مطبوخ). ومنه: «الأفضح: الأبيض وليس بشديد البياض، وَفَضَّحَ القَمَرُ النُّجُومَ: غلب ضوءه ضوءها فلم يَتَبَيَّنْ» (غمرها بضوئه). ومن هنا قيل: «فَضَّحَهُ: كَشَفَ مَسَاوِيَهُ». وجاء التخصيص من الاستعمال ومن أن المساوي هي التي تُسْتَرُّ وتُغَطَّى عادة فتكون عند انكشافها أظهر وأشهر ﴿قَالَ إِنَّ هَذَا لَأَيُّ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾.

• (فضل):

﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية: ١٦]

«فَضْلُ الإِزَارِ: مَا يَجْرُهُ الإِنْسَانُ عَلَى الأَرْضِ عَلَى مَعْنَى الخَيْلَاءِ وَالكِبْرِ. وَفَضْلَةُ الثَّوْبِ وَالدَّرْعِ كَذَلِكَ. وَفَوَاضِلُ المَالِ: مَا يَأْتِيكَ مِنْ غَلَّتِهِ وَمِرَافِقِهِ. وَفُضُولُ الغَنَائِمِ: مَا فَضَّلَ مِنْهَا حِينَ تُقَسَّمُ».

□ المعنى المحوري: زيادة من مادة الشيء متميزة عنه: كفضل الإزار وفضول المال والغنائم. ومن ذلك «الفضلة: الثياب التي تُبتَدَل للنوم. قال في [ل]: «لأنها فَضَلَّتْ عن ثياب التصرف». ومن هذه: «التفضل والفضل: لُبْس ثوب واحد في البيت ليس معه إزار ولا سراويل. والتفضل أيضاً: التوشح وأن يخالف بين أطراف ثوبه» (أي فضول ثوبه). ومن ذلك تأتي معنى البقية: «فَصَلَ الشيءُ: زادَ عن الحاجة، وبقي. وأفضل منه: أبقى بقية».

ومن هذا: «الفضل: الزيادة» - حسية أو معنوية: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: ٢٢] يعني المال [بحر ٤٠٤/٦]، ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]: الأرباح التي تكون بسبب التجارة وكذلك ما تحصل من الأجر بالكرام في الحج [نفسه ١٠٣/٢]، ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً﴾ [البقرة: ٢٦٨]. وكل نعم الله عز وجل فَضْل منه. و«فَضَّله على غيره - ض: جعله أو عدّه أفضل منه»: ﴿وَنُفِضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ [الرعد: ٤] ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ [النحل: ٧١]، ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧] أي عالمي زمانهم، أو بما جعل فيهم من الأنبياء... [ينظر بحر ٣٦٤/١]. أقول: فهو تفضيل نسبي أو في أمر خاص. فقد قال تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَهُدَّادًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٦] وإسماعيل عليه السلام هو أبو العرب. فليس بنو إسرائيل مفضّلين على العرب. وانظر تركيب (علم) هنا. «وتفضّل عليه: أحسن إليه، وادّعى الفضل عليه»: ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [المؤمنون: ٢٤].

وكل ما في القرآن من التركيب هو التفضيل والتفضل والفصل بمعانيها التي ذكرناها.

□ معنى الفصل المعجمي (فض): هو الكسر والتفريق بقوة وغلظ (ويلزمه الفراغ بين الأشياء المكسرة) كالفَصْمَة: الصخر المنثور بعضه فوق بعض - في (فضض)، وكالفضاء والتمر الفضا غير الملتزق (فكل ثمرة حولها فراغ) - في (فضو)، وكذلك كالوحش الفوضي والناس الفوضي المتفرقين لا أحد يرتبط بأحد - في (فوض)، وكالماء السائل (أي المنفصل) عن الوعاء أو الوادي - في (فيض)، وكالسهم المتفرقة في الوفضة - في (وفض)، وكانكشاف الأشياء بزوال الساتر عنها - في (فضح)، وكتفريق الثوب ونحوه إلى جزئين الأساسي والفضلة - في (فضل).

## الفاء والطاء وما يثلثهما

● (فطط - فطفت):

«الْفَطَوَاطِي - كَحَبَجَوْجِي: الرجل الأفزر الظهر (الأحذب الذي في ظهره عَجْرَةٌ عَظِيمَةٌ وهو المَفْزُورُ أيضًا. والفُزْرَةُ - بالضم: العَجْرَةُ العَظِيمَةُ في الظهر والصدر). والأَفْطَاءُ: الأَفْطَسُ».

□ المعنى المحوري: ضغط عظيم على جرم الشيء يخفضه أو يُنتِج نتوءًا في جانب آخر منه<sup>(١)</sup>: كالأفزر الظهر يبدو كأنها صُغِطَ من أعلى فتفزر ظهره،

---

(١) (صوتيًا): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والطاء عن غلظ وضغط، ويعبر الفصل منهما عن تفسخ بسبب ضغط عظيم متصور كحال أنف الأفطس. وفي (فطر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر الفصل المختوم بها عن نشوء بنحو الشق البطيء (النشوء والتواء باب واحد. والبطء امتداد زمني يحقق الاسترسال) كما في فطر الناب والبشر.

وكذلك الأمر في الأفتس. ومنه فَطَفَطَ: تكلم بكلام لا يفهم (كلام مدغم مضغوط بعضه في بعض). وكذلك الفَطَافِطُ: الأصوات عند الزجر (أصوات غليظة بدفع). وقالوا: فَطَفَطَ: سَلَحَ. (كأننا من ضغط عظيم).

● (فطر):

﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

[الأنعام: ٧٩]

﴿فَطَرَ نَابُ البعير (نصر): شَقَّ اللحمَ وطلَّعَ. وفَطَرَ البئرَ: ابتداء حفرها، والناقَة: حَلَبها بأطراف أصابعه. والتفَاطيرُ: بئرٌ يُخْرَجُ في وجه الغلام والجارية. والفُطْرُ - بالضم: جنسٌ من الكَمِّ أبيضُ عِظَام، واللبن ساعة يُجَلَّبُ، والعبن إذا بدت رءوسه. والتفَاطيرُ: أول نبات الوسمي [تاج].

□ المعنى المحوري: خروج الشيء أو نفاذه أول أمره شاقاً ما فوقه بضغط أو

بما له معناه: كطلوع الناب، وبدء البئر، والبثور، والعبن، والكمأة، ونبات الوسمي، وكلها فيه الشق وقيد الأولية. وصورة الحلب تعطي الشق، والضغط في الحلب صريح، وفي المبتدآت مع القلة متوهم.

ومن مراعاة الأولية أيضاً «حَيْسٌ فَطِيرٌ: أي طِرِّي قريب حديث العمل. وفطرت العجين والطين: وهو أن تَعِجَنه ثم تختبزه من ساعته (أي دون تخمير). وفَطَرَ الجِلْد: لم يُزَوْه من دباغ، وسوط فطير: مُحَرَّم لم يجود دباغه» (الأخيران كأنهما لم يدبغا - كما جاء عن الأول في [التاج] فهما على حالتها الأولى.

ومن الشق وحده «انفطر الثوب وتفطر: انشق. وتفطرت قدماء: انشقتا

﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١] كما قال: ﴿أَنْشَقَّتْ﴾ [الانشقاق ١]،

﴿وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ [النبا ١٩]، ﴿فُرِجَتْ﴾ [المرسلات ٩]، ﴿تَكَادُ



السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴿ [مریم: ۹۰]. وبمعناه ما في [الشورى: ۵، الملك: ۳، الزمل: ۱۸] من أَلْفَاظ (فطر) بمعناها هذا.

ومن الأولیة البدء یأتی معنی الخلق، لأنه بدء وجود، كما أن الخلق یتأتی من الشق: كأن المخلوق يشق الحیز والظرف فیظهر فيه «فطر الله الخلق: خلقهم وبدأهم» ﴿ فَطَّرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [الروم: ۳۰]، الحالة والهيئة التي فُطِرُوا عليها من الإیمان به وحده. وسائر ما في القرآن من مفردات التركيب - عدا ما أسلفناه بمعنی الشق - فهو بمعنی الخلق هذا.

وأما «أفطر الصائمُ وفَطَّر: إذا تناول الطعام والشراب» (فهو من الأولیة من حيث إن الإفطار هذا هو أول شيء یتناوله أيًا كان بعد بقاء اليوم كله بلا طعام ولا شراب).

□ معنی الفصل المعجمي (فط): هو التواء بسبب ضغط كالفزرة في ظهر القَطَوَظِي - في (فطط)، وكبزوغ ناب البعير شيئًا فشيئًا كأنه يخرج بعسر لضغط، وكذلك فَطَّر الناقة: حلبها وفُطِّر العنب إلخ - في (فطر).

## الفاء والظاء وما يثلثهما

• (فظظ):

﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ۱۵۹]  
«الْفَظَّ - بالفتح: ماء الكَرِش يُعْتَصَرُ فَيُشْرَبُ مِنْهُ عِنْدَ عَوَزِ الْمَاءِ فِي الْقَلَوَاتِ، وَأَبْوَالِ الْخَيْلِ كَذَلِكَ. وَفَظَّهُ وَافْتَظَّهُ: شَقَّ عَنْهُ الْكَرِشَ. وَالْفَظِيظُ: مَاءُ الْفَحْلِ. وَأَفْظَطَتِ الْخَيْطُ: أَدَخَلْتُهُ فِي الْخُرْتِ».

□ المعنى المحوري: نفاذ بضيق وغلظ وكراهة<sup>(١)</sup>: كذلك الماء بالاعتصار وهو كربه، وكذلك البول وماء الفحل، وكذلك الخيط يُدْخَلُ في خُرْتِ الإبرة بمشقة ومحاولات. ومنه: «الْفَطْمُ مِنَ النَّاسِ: الْحَشْنُ الْكَلَامِ الْغَلِيظُ الْجَافِي فِي مَنْطِقِهِ»: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَطًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (بقلوبهم وأبدانهم، أو بقلوبهم فقط إن اضطروا).

## الفاء والعين وما يثلثهما

• (ففعع):

«الْفَعْفَعَانِي - بِالْفَتْحِ: الْجَازِرُ. وَرَجُلٌ فَعْفَعٌ وَفَعْفَاعٌ - بِالْفَتْحِ: سَرِيعٌ / خَفِيفٌ. وَتَفْعَفَعٌ: أَسْرَعٌ».

□ المعنى المحوري: مهارة وخفة في الحركة والعمل تفريقاً أو مفارقة<sup>(٢)</sup>: كما يُقَسِّمُ الْجَازِرُ الذَّبِيحَةَ إِرْبَابًا، وَالسَّرْعَةُ خَفَةُ حَرَكَةٍ فِي الْمَفَارِقَةِ. وَمِنْهُ: «الْفَعْفَاعُ:

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والظاء عن كثافة وغلظ، والفصل منهما يعبر عن النفاذ بغلظ وضيق وكراهة.

(٢) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والعين عن عرض أو التحام مع رقة وشيء من الحدة، والفصل منهما يعبر عن مهارة وخفة في العمل والحركة، كما في الففعع: السريع الخفيف، والجزار يُعْصِي الذَّبِيحَةَ. واللحم فيه بلل ورقة. وفي (فعل) تزيد اللام معنى الامتسак مع الاستقلال، ويعبر الفصل المختوم بها عن تميز (استقلال) مادي لشيء أو حَدَثٌ يُعْمَلُ أَوْ يُؤَدَّى بِجِدِّ (إنجاز مع عدم تراخ) كالذي يؤدي بالفأس والقدم والذي يؤدي الفَعْلَةَ.

الجبان» (فَرَار). أما «الْفَعْفَعُ وَالْفَعْفَعَانِي: الخُلُو الكلام الرَطْبُ اللسان» (فهر خفيف على النفس).

• (فعل):

﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧]

«الفعال - ككتاب: نصاب الفأس والقدوم والمطرقة وهو العود الذي يُجعل في خُرْتِهَا. والفَعْلَةُ: صفة غالبية على عَمَلَةِ الطين والحفر والنجارين».

□ المعنى المحوري: نفاذ أو مخالطة مادية عنيفة أو جادة (قَطْع أو فك أو مخل ثقل أو تحريك ..) يُعَبِّرُ شيئًا أو يُجَدِّدُه: كما ينفذ العود في خرت الفأس إلخ. يمكن العمل بها أو كما يُفعل بالفأس والقدوم .. إلخ تلك الآلات، وكما يفعله عَمَلَةُ الطين والحفر إلخ .. ثم عُمِّمَ في كل ممارسة عملية تتطلب قوة زائدة تتمثل في تحمل المشقة أو التأثير أو الجِدِّ «فالفعل كناية عن كل عمل» (أي لا كلام وينبغي أن يزداد قيد: فيه زيادة جدّ)؛ ولذا قوبل بالقول في ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢ وكذا ما في ٣]. ويستعمل في الأحداث العنيفة: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الَّتِي فَعَلْتَ﴾ [الشعراء: ١٩] هي قتله رجلاً، وفي إنزال العذاب: ﴿الْمَرْتَرِ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١]، ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم ٤٥]، ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ [البروج: ٧]، وكذا كل (فعل ب، يفعل ب). وبجسامة النفع المنفي يفسر ما في ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ﴾ [النساء: ١٤٧]، وبجسامة الاحتمالات يفسر ما في [الأحقاف: ٩]. وأما ما استعملت فيه (فعل) في أداء الخير مثل ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥]، وكذا ما في النساء: ١٢٧، ١٩٧، ٢٢٥، الأحزاب: ٦]

فكل ذلك يفسر استعمال (فعل) فيه بالأداء أو التنفيذ الجاد الذي لا فتور ولا تساهل فيه: ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦].

ولمعنى الإحداث يقال: «افتعل حديثاً: اخترقه، وافتعل كذباً وزوراً: اختلقه». هذا وقد عورض الليث في تخصيص الفَعَال - كسحاب: بالفعل الحسن من الجود والكرم ونحوه». وأصل المعنى عامٌ، إلا أن يكون مرجع التخصيص كثرة الاستعمال، فيسلم، إذا ثبت.

وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٤] قال في [ل زكا] ص ١٧٨: والزكاة .. وزئها فعلة كصدقة.. وهي من الأسماء المشتركة بين المخرج (أي الحب أو المال إلخ) والفعل. فيطلق على العين وهي الطائفة من المال المزكى بها، وعلى المعنى وهي التزكية.. ومن الجهل بهذا البيان أتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ ذاهباً إلى أن الزكاة هنا بمعنى العين أي المال المخرج (أي فهذا لا يُفعل وإنما يُؤتى أو يُؤدى) وإنما المراد المعنى الذي هو التزكية». اهـ. وأقول أولاً: إنه يشير إلى ما حكاه أبو سليمان الخطابي في كتابه عن إعجاز القرآن وردّ عليه [ينظر ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ص ٣٨ و ٤٥ و ٦٩]. ثم أقول ثانياً: إن كلمة الزكاة اسم مصدر وهو قد يستعمل بمعنى الفعل كالمصدر، فـ «فاعلون» هنا يتأتى أن يكون بمعنى يفعلون التزكية (: أداء الزكاة) أو يتزكون ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾ [الشمس: ٩]، وقد أشير إلى بعض هذا في [ل] كما ذكرنا آنفاً. لكن التعبير بتركيب (فعل) دون (أدى) أو (أتى) وراءه ما أسلفنا من أن التركيب يعبر عن الممارسة العملية المقترنة بنوع من الجِدِّ، والقوة الإضافية (المبالغة والمواظبة) كما في [ثلاث رسائل ٤٥] وهي تتمثل هنا في:

(أ) الدأب والمواظبة على إيتاء الزكاة.

(ب) الالتزام الصارم بكل آداب أداء الزكاة: الالتزام في توقيت وجوبها، والمقدار المخرج، وجودة المخرج ﴿ وَلَا تَمَمُّوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾، والتوزيع، واستحقاق المخرج إليه - بلا تهاون في أي من ذلك. ومراعاة ذلك كله هي التي تجعل إخراج الزكاة يتطلب غاية الجِدِّ بحيث يعبر عنه بالفعل لا بمجرد الإيتاء. والتعبير بهذا يشير إلى مستوى لا يبلغه الكثيرون، فمن رحمة الله تعالى أن ذكر التعبير الآخر في آيات أخر توسعة على عامة عباده. وبعد، فلعله مما يؤيد ما ذكرته من استعمال لفظ (فعل) وما اشتق منه في ما هو جِدٌّ لا هوادة فيه:

(أ) استعمال هذا التركيب في مقابل القول ﴿ يَنَابُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ] [الصف: ٢، ٣] وغيرهما.

(ب) في إيقاع العذاب ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [الفيل: ١]، ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٤٥]، ﴿ أَلَمْ تُهْلِكِ الْآوَّلِينَ ﴾ [ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ] [كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ] [المرسلات: ١٦-١٨ الصافات: ٣٤] وغيرهن مما أشرنا إليه قبلا. وقد عبّر عن هذا في [ثلاث رسائل ٦٩] باستعمال هذا التعبير في العقوبات ونحوها.

(ج) انصباب استعمال هذا التركيب في كثير من الآيات على ارتكاب المعاصي والمخالفات ﴿ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، ﴿ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٣]. وآيات أخر كثيرة.

د) وهذا إحصاء تقريبي يؤكد ما قلنا: مفردات التركيب في القرآن الكريم ١٠٨ منها (٤٠) تعبر عن عمل شر أو منكر، و (١٠) إيقاع عقوبة أو نحو ذلك، و (٥) عمل يتسم بزيادة الجذ، و (١٠) عمل خير، و (٤٣) عمل مطلق أي أداء تنفيذي كالذي هو مقابل القول.

□ معنى الفصل المعجمي (فع): هو المهارة والقوة أو الجذ في عمل الشيء كما هو عمل الفعفعاي الجازر - في (فعع)، وكما في وظيفة الفعال وجذّ الفَعْلَة ومَشَقَّة عملهم - في (فعل).

## الفاء والقاف وما يثلاثهما

• (فقق - فققق):

«فَقَّ النَّخْلَةَ .. (رد): فَرَجَّ سَعَفَهَا لِيَصِلَ إِلَى طَلْعِهَا فَيُلْقِيَهَا».

□ المعنى المحوري: فتح عمق الشيء المزدحم أو الكثيف العمق وتوسيعه (أو إخلاؤه)<sup>(١)</sup>: كفتح تجمع جريد رأس النخلة إلى الطلع الذي في وسطها. ومنه

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفى أو إبعاد بقوة، والقاف عن تعقد (تجمع واشتداد وغلظ) في الجوف أو في الأثناء، والفصل منها يعبر عن فتح نافذ إلى العمق المتعقد أو الكثيف للشيء، كما في فَقَّ النَّخْلَةَ. وفي (فوق) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال على ذلك الفتح أي عن فراغ أو اتساع علوي مكنوف يمكن أن يُشغَلَ كَمَشَقَّ الفُوقِ وشقوق الفاق (المشط). وفي (وفق) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن جمع بين شيئين مختلفين (بينهما فراغات) مع تداخل والتنام وهو معنى التوافق. وفي (أفق) تسبق الهمزة بالدفع والضغط، ويعبر التركيب عن تأكيد الفراغ (الشق أو الاتساع) وكونه علوياً كالأفق. وفي (فقد) تعبر الدال عن ضغط ممتد يأتي منه =

فقفق الرجل: افتقر (خلت حوزته).

• (فوق):

﴿ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦]

«الفوق - بالضم: مَشَّقَ رأس السهم حيث يقع الوتر (وحر فاه: زنمته) والفاق: المُشَط، والصَّخْرَاءُ أو الأَرْضُ الواسعة. وفاق الرجل فُوقًا: شَخَّصَتْ الريح (المتجمعة في صدره) من صدره. وأفاقت الناقة: اجْتَمَعَتْ الفيقة - بالكسر وهي نائب اللبن بعد الحَلْبَة الأولى - في ضَرْعها. فاق السطح: علاه».

□ المعنى المحوري: فراغ أثناء عُلُوي يُتَخَلَّلُ بِلُطْفٍ إلى العُمق: كفوق السهم في رأسه وهو فراغ يقع فيه الوتر، وكالمشط يعلو الشعر وتتخلل أسنانه فراغه. وكريح الفُوق في الصدر تخرج من الفم، وكثائب اللبن (وهو لطيف) ينفذ ليشغل الفراغ الذي في أعلى الضرع. ومن هذا الأخير: «أفاق الزمان: أخصبَ. أفاق العليل: نَقَعَه (كأنها نفذ إلى عمق بدنه ماء الحيوية والصحة وبلاؤها - كما يقال أبل من مرضه)، وكذا أفاق السكران والمغشي عليه: صحا، وانجلى

---

= الاحتباس، ويعبر التركيب عن احتباس على فراغ، وذلك الفراغ هو فقد ما في الحوزة من عقل أو زوج أو ولد. وفي (فقر) تعبر الرء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال نفاذ الفراغ في جَوْفِ صُلْبٍ أو قَوِيٍّ كَفَقَّارِ الظهر. وفي (فقع) تعبر العين عن التحام ورقة أو نحوها مع شيء من الحدة، ويعبر التركيب عن لمعان الظاهر أو وضوحه مع فراغ الباطن كالفقايع. وفي (فقه) تعبر الهاء عن إفراغ، ويعبر التركيب عن استخراج (إفراغ) ما في عمق الشيء، ويكون بالوصول إليه، كما في الفحل الفقيه وفقه معنى الكلام.

ذلك عنه. ﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَتُوْلَاءِ إِلَّا صِيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ [ص: ١٥] أي لا يَبْلَوْنَ منها، ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَبِيْعًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحٰنَكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣].  
 و(فوق) نقيض تحت. يصدق بالفراغ الذي يعلو الشيء، كما أن أعلى الشيء في الأفق هو الفراغ بين السماء والأرض: ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ [الأحزاب: ١٠]: من فوقكم من جهة الشمال الشرقي حيث قريظة ومن معها، ومن أسفل منكم من الجنوب الغربي حيث قريش ومن معها. [ينظر ل، بحر ٢١٠/٧]. ﴿ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ ﴾ [الأنعام: ٦٥] كالصواعق، وكما أمطر الحجارة، وفتح أبواب السماء بالطوفان [بحر ١٥٥/٤].

و «الفاقة: الفقر والحاجة» من الفراغ في الأصل.

ومن معنوي الارتفاع: «فاق شخصًا: علاه، والمصدر الفوق - بالفتح، وكسحاب»: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦]. وليس في القرآن من التركيب إلا (أفاق) (فواق) (فوق) وقد ذكرنا معانيهن. ﴿ لِأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [المائدة: ٦٦]: من قَطَرِ السَّمَاءِ ومن نبات الأرض، أو من جهة التوسعة كما تقول: فلان في خير من فرقه إلى قدمه [ل]. ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة: ٢٦] أي فما هو أعلى من البعوضة في باب الصغر - كما يقال ترتيب تصاعدي في الصفة المقصودة وهي دقة الجرم مع ضآلة الشأن. وهذا يتفق مع قول أبي عبيدة في [ل]. ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران: ٥٥] الذين اتبعوه: إما المسلمون الذين هم مؤمنون بعيسى عليه السلام على حقيقة أمره، أو هم المتممون إلى شريعته وإن لم يتبعوه



حقيقة، والكافرون هنا هم اليهود، والفوقية عامة في الدنيا بالحجة والبرهان وبالغلبة [ينظر بحر ٤٩٧/٢ - ٤٩٨] أي في الدنيا - عملاً بغائية (إلى) وللآخرة حسابها المفصل عند الله، وكما في آيات أخر مثل ﴿ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [البقرة ٢١٢] وهي واضحة إجمالاً. وفي [بحر ١٣٩/٢] تفصيل لصور الفوقية.

• (وفق):

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود: ٨٨]

«الموافقة بين الشيتين كالالتحام. ووفق الشيء - بالفتح: ما لاءمه. ووافقت فلاناً في موضع كذا: صادفته. وأنا لو فوق الهلال - بالفتح أي لطلوعه ووقته أي حين الهلال. وكنت عنده وفق طلعت الشمس أي حين طلعت أو ساعة طلعت. وأوفق القوم الرجل: دتوا منه واجتمعت كلمتهم عليه. وأوفقت الإبل: اصطفت واستوت معاً».

□ المعنى المحوري: التام شيتين أو أكثر بالتجمع والتداخل في حيز واحد مع الاتساق: كالشيتين الملتئمين، وكالاصطفاف، وكالمصادفة في التلاقي بين اثنين في المكان، وكذلك موافقة التقاء الوصول إلى المكان بحين طلوع الهلال والشمس. وقد قالوا «فلان لا يفق لكذا أي لا يقدر له لوقته». «وفق بينهم: لأم بينهم»: ﴿ إِنْ يُرِيدَ إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ [النساء: ٣٥]، ﴿ جَزَاءً وَفَاقًا ﴾ [النبأ: ٢٦] أي موافقاً لأعمالهم [قر ١٨١/١٩] أي بقدرها ومناسباً لها كما قالوا: «حلوبة فلان وفق عياله» - بالفتح: أي لها لبن قدر كفايتهم لا فضل فيه.

و«التوفيق: الرشد» من ذاك الأصل (إذ معناه أن العمل يأتي مطابقاً وموافقاً للصواب المستهدف وعلى قدره بلا خلل). يقال: «فلان مُوفَّق كمعظم: رشيد. ورشذت أمرَكَ ووفقت رأيك (كفرح): ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ في دعوتي إلى الإصلاح بأن تكون مسددة وناجحة. ﴿ إِن أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٢]: موافقة للحق أو توفيقاً بين الخصوم [ينظر بحر ٢٩٣/٣].

• (أفق):

﴿ سُرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ [فصلت: ٥٣]

«أفق البيت من بيوت الأعراب - كعناق: نواحيه ما دون سَمَكه. وآفاق السماء: نواحيها. والآفقة: الخاصرة. والأفوق: الجلد الذي لم يدبغ».

□ المعنى المحوري: تجوف داخلي (عُلوي) محاط: كأفق البيت والسماء. والجلدُ الخالي من البدن كال كيس أو الغلاف الفارغ، يقول أحدهم: «اشترت أفيقة أي سقاء من آدم»، من باب تسمية الشيء باسم مادته (كما يقال اشترى لعروسه الذهب). والخاصرة تجوف غائر أعلاه كالمغطي. ومن ذلك: «آفاق الأرض: نواحيها» إذ يبدو ذلك فراغاً أو تجوفاً عظيماً حدوده السماء والأرض:

﴿ سُرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ في الآفاق: وعيد للكفار بما يفتحه الله تعالى على رسوله ﷺ من الأقطار في آفاق الدنيا مشرقها ومغربها، أو آفاق السماء: الآيات في الشمس والقمر والرياح وغير ذلك [بحر ٤٨٣/٧]، والكشاف ٢٠١/٤. ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴾ [النجم: ٧] أفق الشمس [نفسه ١٥٥/٨]. ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأُفُقِ الْبَيْنِ ﴾ [التكوير: ٢٣] رأى النبي ﷺ جبريل بين السماء والأرض في

صورته له ستائة جناح... ووصف الأفق بالمبين لأنه رُوي أنه كان في المشرق من حيث تطلع الشمس [بحر ٤٢٦/٨]. ومن آفاق السماء قيل: «أَفَقَهُ: سبقه في الفضل (كأنها نفذ إلى الأفق الأعلى منه فعلاه)، وكذلك: «أَفَقَّ في العطاء: فضل وأعطى بعضاً أكثر من بعض (أعلى بعضاً). والآفق: الذي بلغ الغاية في العلم والكرم وغيره من الخير. و «أفق (ضرب): غلب» (كأنها علا).

• (فقد):

﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَأَ أَرَى الْهَيْدَهُدَ ﴾ [النمل: ٢٠]

«الفَقْد - بالتحريك: نبات يشبه الكَشُوث (انظر ل كشث) يُنبذ في العسل فيقويه ويُجيد إسكاره (هذا النبات هو المسكير). وامرأة فاقد: مات زوجها أو ولدها أو حميمها. وظبية وبقرة فاقد: سُبع ولدها (أي أكله السبع). فَقد الشيء (ضرب) وفقداناً - بالكسر، وفقوداً: عِدَمَهُ.»

□ المعنى المحوري: غياب شيء خطير القدر من جوف أو حوزة: كالعقل من الرأس في حالة السكر عن الفقد، وكغياب الولد أو الزوج من الحوزة: ﴿ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴾ ﴿ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ [يوسف: ٧١]، [٧٢]. ومنه: «افتقد الشيء: طلبه (وأصله أحس بغيابه أي فقده فطلبه)، وَتَفَقَّدَ الشيء: تَطَلَّبَ ما غاب (أي فُقد) منه كذلك: ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ ﴾ [النمل: ٢٠].

• (فقر):

﴿ يَتَأَيَّمُ النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ﴾ [فاطر: ١٥]

«الفِقْرَة - بالكسر والفتح وكسحابة: واحدة فِقَار الظهر وهو ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى العَجَب. والفَقِير: أبارٌ تُحْفَرُ ويُنفذ بعضها إلى

بعض، وفَمُ القناة التي تجري تحت الأرض. وفُقْرَةُ القميص - بالضم: مَدْخَلُ  
الرأس منه. فَقَّرَ الحَرَزَ: ثَقَبَهُ لِلنَّظْمِ.

□ المعنى المحوري: فراغ نافذ في العمق يسترسل امتدادًا أو دوائماً: كفقار  
الظهر فهي عظمية لكن تحترقها قناة من أولها إلى آخرها، وكتلك الآبار النافذ  
بعضها إلى بعض، والقناة التي في باطن الأرض، وكفَتْحَةُ الرَّأْسِ فِي القميص  
ينفذ منها الرأس ليخترق البدنُ سائرَ القميص، وكثُتِبَ الحَرَزَةُ وهما دائمان.

ومنه: «فَقَّرَ أنْفَ البعيرِ (نصر وضرب): حَزَّهُ حَزًّا، والأَرْضُ: حَفَرُهَا». (كلاهما حَزٌّ نافذ). ومن مجاز ذلك: «الفاقرة: الداهية» (الكاسرة لفقار الظهر أو  
المذلة المرغمة للأنف، من فَقَّرَ أنْفَ البعيرِ المستصعب ليربطه بجريه ويُدَلِّلُهُ، أو  
المُفْرِغَةُ ما في الجوف والحوزة من مادة قوة وآمال): ﴿ تَنْظُنُّ أَنْ يُفَعَّلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾  
[القيامة: ٢٥].

ومن فراغ العمق سمي «الفَقِيرُ ضد الغنى» لخلو حوزته من المال. وبذا  
يمكن أن نحسم الخلاف المشهور في التمييز بين الفقير والمسكين بأن الفقير هو  
الذي لا يملك شيئاً، ولكن قد يكون به قوة على الكدح والعمل والطلب وإن  
كان ما يجمعه لا يكفيه، والمسكين فيه سكون: استكانة وضعف عن المكافحة  
لعجز أو مرض أو فقر معجز. وقد يكون أحسن حالاً - في المال - من الفقير  
الذي لا يملك شيئاً [وانظر تركيب سكن هنا، ول سكن وفقر]: ﴿ إِنَّمَا أَلْصَقْتُ  
لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ [التوبة: ٦٠]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الفقير)  
وجمعه، والفاقرة.

• (فقع):

﴿ إِنَّا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ [البقرة: ٦٩]

«الفقع - بالفتح والكسر: الأبيض الرخو من الكمأة يطلع من الأرض فيظهر أبيض وهو رديء، والجيد ما حُفِر عنه. والفقايع هنات كأمثال القوارير الصغار مستديرة تَفْقَع على الماء والشراب عند المزج بالماء، واحدها كتفاحة».

□ المعنى المحوري: رِقَّة ظاهر الشيء المتكور أو لمعانه مع خلو جوفه أو رخاوته التي تشبه الخلو: كالكمأة المذكورة (رخاوة الجوف من باب الفراغ)، وكالفقايع.

ومن لمعان الظاهر: «الفقيع - كسكير: جنسٌ من الحمام أبيض. وأبيضُ فُقَاعِيٌّ: خالص. والفاقع الخالص الصُّفْرَةُ الناصعُها. أصفر فاقع وفُقَاعِيٌّ»: ﴿ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾.

ومن فراغ الجوف: «فَقَعَ الحمازُ: صَرِط. وتفاقَعَتْ عيناه: انشقتا» (فأفْرِغتا). وكذلك منه: «تفقيع الأصابع إذا غمز مفاصلها فأنقَضَتْ» إذ هو صوت تَحْلُخُل هذه المفاصل مع بقاء التحامها.

ومن معنويه: «أَفْقَعَ: افتقر، وفقير مُفْقِع - كمحسن: مُدْقِع مجُهود. والتفقيع: التشدُّق والمجيءُ بكلام لا معنى له» (فارغ).

• (فقه):

﴿ وَأَحْلَلْ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ [طه: ٢٧-٢٨]

«فحل فقيه: طَبَّ بالضراب حاذق. قال في [تاج]: «حاذق بذوات الضَّبَع وذوات الحمل» اهـ. وفي [ل بورا] ما خلاصته أن الفحل يعرف إن كانت الناقة

ذات ضَبَع - أي تشتهي الطَّرَق وتقبله، أو ذات حَمَل - فلا تشتهي الطرق ولا تقبله، بأن يتشممها. فإن كانت لاقحًا أي حاملًا بالت في وجهه - أي فلا يَطْرُقها. ونقول سواء كان الفحل يعرف ذلك بأن تبول، أو بأن لها رائحة معينة يشمها فيعرف حالها، فإن تلك المعرفة وصولٌ إلى حقيقة خفية من أمر باطنها.

□ المعنى المحوري: وصول إلى حقيقة باطن الشيء: كما يعرف الفحل حال باطن الناقة. ومن ذلك: «الفقه: العلمُ بالشيء وفهمه» (فهما عميقًا مستوعبًا) وقد فقه الشيء (علم وفرح) (كأنما غاص في داخله فأدرك دقائقه وخفاياه - وقد قال ابن الأثير إن اشتقاق الفقه من الشَّق والفتح. [ل] ولو أكمل بقوله «للفاذا إلى باطن الشيء» لوفِّي الكلام: ﴿وَلَيْكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤]. والفقه ينصب أصلًا على معاني الكلام ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه: ٢٧، ٢٨]، ﴿مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ﴾ [هود: ٩١]، ﴿لَيْتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١٢٢]، ﴿فَمَالِ هَتُّولَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨]. والفقه يحدث بالقلب، والله تعالى يصرف الآيات ويفصلها ليفقهوا ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥، ٩٨]. ولكن الإعراض يجازي بالحجب: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الأنعام: ٢٥، والإسراء: ٤٦، وكذلك ما في الكهف: ٥٧]: غُطِّيتْ قُلُوبِهِمْ فَلَا تَنْفِذُ إِلَيْهَا حَقِيقَةٌ أَوْ عِلْمٌ. والتفقه طَلَّبُ الفقه ﴿لَيْتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١٢٢].

□ معنى الفصل المعجمي (فق): شق الشيء إلى عمقه ويلزمه فراغ العمق والوصول إليه وما إلى ذلك - كما في فُقَّ النخلة: تفريج سَعَفِهَا للوصول إلى الطلع لإلقاحها - في (فقق)، وكما في الفراغ الذي يعلو الشيء فيتيج شغل ذلك الأعلى - في

(فوق)، وكالغثورات والتتوءات المتراوحة في الشينين فيشغل التتوء الغثور فيلتحمان - في (وفق)، وكفراغ الآفاق في (أفق)، وكفقد الولد أو الزوج أو العقل - وكلٌّ من ذلك فراغ - في (فقد)، وكخلو أثناء فقرات الظهر والقناة التي بين الآبار - في (فقر)، وكخلو جوف الفمق والفقايع - في (فمق)، وكنفاذ الفحل الفقيه إلى حقيقة باطن الناقة (أفيها حمل أم لا) - في (فقه).

## الفاء والكاف وما يثلثهما

• (فكك):

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٣﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ [البلد: ١٣]

«الفك: اللحن. والفكأن ملتقى الشدقين من الجانبين. فكَّ حَاتَمَ الكتاب (رد) (أزال الجَمْع) (الشمع) الذي يمنع فتحه). فك يده: أزال المفصل، وفك يده: فتحها عما فيها. ورجل أفكُّ المنكب: انفصل منكبُه عن مفصِّله صَعْفًا واسترخاء، وكلُّ مُشْتَبِكِينَ فَصَلْتَهُمَا فقد فككتهما».

□ المعنى المحوري: تسبب وانفصال لما هو مشتد من الداخل أو على الداخل<sup>(١)</sup>: كالفك فإنه مرتبط من أقصاه في حين أنه منفصل من الأمام، وكفصَّ

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه الامتسак أو الانقلاع في الأثناء، والفصل منها يعبر عن وقوع هذا الإبعاد على ما هو شديد الامتسак من الداخل فينفضل كما في الفك وفكَّ الخاتم. وفي (أفك) تسبق الهمزة بالتعبير عن دفع وضغط، ويعبر التركيب عن قلب الشيء أو تغير حاله من وجه إلى وجه كما تفعل المؤتمكات: الرياح المختلفة المهاب. وفي (فكر) تعبر الراء عن =

خَاتَمِ الْكِتَابِ (كَانَ كَالْجَمْعِ الْأَحْمَرِ الَّذِي يُشْمَعُ) بِهِ الْآنَ، وَتَسْبِيهِ الْمِفْصَلِ،  
وَفَتْحِ الْكُفِّ عَمَّا فِيهِ، وَكَانَ فِصَالِ الْمَنْكَبِ.

وَمِنْ مَعْنَوِيهِ: «فَكُّ الرِّقْبَةِ بِمَعْنَى الْعَتَقِ: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ أَي فَكَ غُلَّ الْأَسْرِ  
وَالرِّقِّ عَنْهَا. «وَالْفَكَّةُ - بِالْفَتْحِ: مُخِّقٌ مَعَ اسْتِرْحَاءٍ، فَهُوَ فَكٌّ أَي أَحْمَقُ بِالْغِ  
الْحَمَقِ» كَمَا يُقَالُ مَخَّطَلُ الْعَقْلِ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «مَا أَنْفَكَ فَلَانَ قَائِمًا» أَي مَازَالَ، وَأَصْلُهُ مَا انْفَصَلَ عَنِ  
الْقِيَامِ وَمَا تَرَكَه. فَهَذَا مِثْلُ مَازَالَ، وَمَا بَرِحَ، وَمِثْلُ: لَا بُدَّ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَمَّا يَكُنِ  
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١]  
أَي مُنْفَكِينَ مِنْ كُفْرِهِمْ مُنْتَهِينَ عَنْهُ.

• (أفك):

### ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [النجم: ٥٣]

«الْمُؤْتَفِكَاتُ: الرِّيحُ تَخْتَلِفُ مَهَابُهَا/ الَّتِي تَقْلِبُ الْأَرْضَ. وَ (الْمَكَانُ) الْمُؤْتَفِكُ  
- بِكسْرِ الْفَاءِ: الَّذِي اخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ. وَأَرْضٌ مَأْفُوكَةٌ: لَمْ  
يُصَبِّهَا الْمَطَرُ فَأَمَحَلَتْ. وَاتْتَفَكَتِ الْأَرْضُ: احْتَرَقَتْ مِنَ الْجَذْبِ. اتْتَفَكَتِ الْبَلَدَةُ  
بِأَهْلِهَا: انْقَلَبَتْ.»

---

= استرسال، ويعبر التركيب عن ترتيب المعاني الجزئية (المفكوكة) واحداً بعد آخر  
(استرسالاً وهذا هو معنى التفكير). وفي (فكه) تعبر الهاء عن إفراغ و يترجم هنا بتسيب  
أثناء ما تجمع وامتسك في الجوف - كالناقة المفكهة التي استرخى صلواها ويهراق لبنها  
قبل نتاجها. وكأثر الفاكهة في من يتناولها.



□ المعنى المحوري: تغير حال الشيء .. جملةً من وجه إلى وجه: كالرياح المذكورة. والأرض الموصوفة تغير حالها إذ لم يُصَبِّها المطر (بعد اعتياد إصابتها أو توقع ذلك مثل غيرها - كما يفهم من النفي ومن أنها أحمَلت بذلك)، وكانقلاب البلدة. ﴿ وَقَوْمٌ إِتْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ ﴾ [التوبة: ٧٠] المؤتفكات صفة للقرى التي ائتفكت بأهلها بجعل أعلاها أسفلها. وهي مدائن قوم لوط الأربع أو التسع [بتصرف من بحر ٧٠ / ٥]. ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَهْوَى ﴾ هي هي بإجماع المفسرين [نفسه ١٦٧ / ٨]، ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٧] (ما يقبلون صورته من الأشياء إيهامًا وخداعًا - فكذلك السحر. [وينظر قر ٢٦٠ / ٧] في حيل هؤلاء السحرة) ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا عَنِ الْهَيْتِنَا ﴾ [الأحقاف: ٢٢] لتصرفنا عن عبادة آهتنا بالإفك وهو الكذب [بحر ٦٤ / ٨] (أي من وجهة نظرهم).

ومنه «أفكة عن الشيء: صرّفه (قلبه وغير اتجاهه إليه) ﴿ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنَ أْفِكِ ﴾ [الذاريات: ٩] أي عن القرآن والرسول ﷺ من صرّف الصرف الذي لا صرف أشد منه وأعظم [نفسه ١٣٤ / ٨]، ﴿ أَنْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظُرْ أَنَّى يُؤْفِكُونَ ﴾ [المائدة: ٧٥] (أي نبين لهم بيانا شافيا ليرشدوا لكنهم ينقلبون عن الرشد إلى سبل الغي). والإفك - بالكسر: الكذب والباطل، إذ هو كلام قَلْبٍ عن وجهه ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ ﴾ [النور: ١١] ولعل ما يختص باسم الإفك هو ما تكون فيه فرصة أو ظرف يمكن للمنافق أو المبطل أن يستغله في قلب الأمر إلى ما يريده. كحادثة الإفك هذه التي أنزل الله فيها براءة أمنا الكريمة.

وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو بمعنى القلب عن الوضع الصحيح مادياً كما ذكر، أو معنوياً كالقلب أو الصِّرف من الحق الباطل.

• (فكر):

﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦٦]

«الفكر - بالفتح والكسر: إعمال الخاطر أو النظر في الشيء. فكَّر في الشيء (ضرب - قاصر) وأفكر وتفكر بمعنى». وفي [الفروق لأبي هلال ٨٨]: «التفكر: تصرف القلب بالنظر في الدلائل». وعبارة ابن فارس: «تردد القلب في الشيء» (والتعريفات الثلاثة متلاقية. وليس في التركيب استعمالات مادية).

□ المعنى المحوري: ترتيب المعاني الذهنية (الجزئية) وتقليبها للوصول إلى ما تؤدي إليه: فهذا معنى عبارة أبي هلال وهي أوضحها وأقربها إلى معنى الفكر. ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ [المدثر: ١٨]، ﴿ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِيَلٍ مُنْتَوِيَةٍ وَأَنْ تَكُونَ لَهَا كَالْعِزَابِ الْمُرْتَدَّةِ ﴾ [النحل: ٤٤]، ﴿ فَكَّرَ وَأَنْزَلَ الْآيَاتِ الْكُبْرَىٰ ﴾ [النحل: ٤٤] فهو ۞ بين ثم على الناس أن يتفكروا. ودائرة التفكير هنا مطلقة فهي أوسع، فكأن التفكير هدف مستقل. ولا عجب فهو خاصة الإنسان التي بها كُرم، وأداته اللغة ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ [الرحمن: ٣، ٤]. وقال تعالى: ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ [المدثر: ١٩] أي فكر في القرآن ومن أتى به، وقدر في نفسه ما يقول فيه [بحر ٣٦٦/٨]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من التفكير بالمعنى الذي ذكرناه.

• (فكه):

﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَنِكْهُونَ ﴾ [يس: ٥٥]

«ناقة مُفَكِّهَةٌ ومُفَكِّهٌ - كَمُخْسِنَةٍ ومُخْسِنٍ: أَقْرَبَتْ (أَي دَنَا وِلَادُهَا) فَاسْتَرَخِي صَلَوَاهَا وَعَظَمَ ضَرَعَهَا وَدَنَا نَتَاجَهَا/ الَّتِي يَهْرَاقُ لَبْنَهَا عِنْدَ النَّتَاجِ قَبْلَ أَنْ تَضَعَ/ إِذَا رَأَيْتَ فِي لَبْنِهَا خُثُورَةً شَبَّهَ اللَّيْبَاءُ وَالْفَاكِهَةَ: النَّخْلَةَ الْمُعْجِبَةَ [ق]».

□ المعنى المحوري: تفتح أثناء الشيء بلطيف يملؤها (أو يفيض منها): كامتلاء ضرع الناقة باللبأ. واللبأ خاصة له طعم محبب فوق طعم اللبن الصريح. وكذلك (خمل) النخلة المعجبة، إذ إن ثمرها هو أليق وجوه إعجابها. راعوا في تسميتها أثره الطيب اللطيف في النفس لحلاوته مع غذوه - وقد سموا الحلواء فاكهة كذلك، لختها على النفس ﴿ هُمْ فِيهَا فَنِكْهُوا وَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴾ [يس: ٥٧] «الفاكِيَةُ: ذُو الْفَاكِهَةِ».

ومن خفة النفس «الأفكَّة: الناعم، والمزاح. وقد فكه - كفرح، وفكهم بمَلَحَ الكلام - ض: أطرفهم. والاسم الفكاهة كرخامة: ﴿ وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴾ [المطففين: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ ﴿ ٣٦ ﴾ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الَّذِينَ نَزْرَعُونَ ﴿ ٣٧ ﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَبًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿ ٣٨ ﴾ إِنَّا لَمُعْرَمُونَ ﴿ ٣٩ ﴾ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ ﴿ [الواقعة: ٦٣ - ٦٧]. تعجبون [بحر ٨ / ٢١١] أي عجب خيرة وتردد أخذًا من التفتح مع الامتلاء بلطيف، وهو هنا خفاء كيف حدث ما حدث. وما قلنا يتأتى من الإحساس بفراغ الباطن، «فكه (فرح): تعجب» (كأن ليس في ذهنه وجه لهذا الأمر المحير) [وانظر قر ٢١٩/١٧، تاج]. وجعلها ابن فارس مبدلة

من تفكثون. كما فسرت بالتندم والتلاوم والتحزن.

□ معنى الفصل المعجمي (فك): هو تسبب (جزئي) مع شيء من الربط أو الترابط كتسبب فك اللحنى - في (فكك)، وكقلب الثابت ثم محاولة ربطه - في (أفك)، وكرتیب المعاني (التي هي مفردات وهذا يتضمن تقديمًا وتأخيرًا) معًا لاستنتاج حكم - في (فكر)، وكفتح أثناء الناقه المفككه وما تؤثره الفاكهه من شرح النفس وتخفيف ثقل الطعام في الباطن - في (فكه).

## الفاء واللام وما يثلثهما

• (فلل - فلفل):

«الفَلّ - بالففتح: الثلم في السيف والسكين والأسنان ونحوها. والفُلُّفل معروف».

□ المعنى المحوري: انفصال دقيق من حدّ ذي الحدّ: كثلّم السيف والسكين والسن<sup>(١)</sup> فهو كسر جزء أو أجزاء دقيقة من حدّهن، والفُلُّفل دقيق الحجم مع

---

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، واللام عن امتسك واستقلال، والفصل منهما يعبر عن انفصال أو انكسار دقيق مع ضعفٍ ما كفَلّ السيف. وفي (فيل) تعبر الياء عن اتصال وامتداد ويعبر الفصل المتوسط بها عن تجمع عظيم بلا حدّة كما في الفائل لحم الورك والمقابلة والفيل. وفي (أفل) تضيف الهمزة الضغط، ويعبر التركيب عن دفع منفصل في مقر كأقول النجم، وفي (فلح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض، والتركيب يعبر عن شق نافذ (من باب الانفصال) في جاف أو بجفاء كفلح الأرض. وفي (فلق) تعبر القاف عن تعقد واشتداد في العمق، ويعبر التركيب عن وصول الشق إلى عمق الشيء الغليظ كالفالق الشق في الجبل. وفي (فلك) تعبر الكاف عن ضغط =

أنه يَتميّز ظاهر اللسان بحرافته فهذا من جنس ذهاب الحَدِّ، لأنه كالحرق لقشرة سطح اللسان.

ومن مجاز الأصل «الفَلّ» - بالفتح: القوم المنهزمون» (جماعة قليلة تنفصل اندحارًا من الجيش الذي هو من أمثل تجليات الحَدّة، كما يعبر عن الهزيمة بالانكسار - والعياذ بالله).

• (فيل):

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [الفيل: ١]

«الفيل معروف. والفائل: اللحم الذي على حُرْبِ الورك (الحُرْب - بالضم: مَغْرَسُ رأس الفَخْدِ. والورك - ككتف: لحم أعلى الفخذ من الخلف). والمفائلة: لُعبة بالتراب يُجَبُّ الشيء في التراب ثم يقسمونه بقسمين ثم يسأل الخابئ صاحبه عن الشيء في أي القسمين هو؟ وقال بصره ورأيه: صَعْفُ» [المفضليات بشرح الأتباري قصيدة ١٩/٢].

□ المعنى المحوري: انتبار الجرم أي نتوءه بلا صلابة في أثنائه: كلحم الورك وهو تجمع رخو، وتجمع التراب، ولخطوا في الفيل ضخامته مع عدم افتراسه كالسباع. وضعف قوة الإبصار ذهاب الحَدّة من العين مع بقاء جرمها كما هو. ومن انتبار الجرم في الأصل: «قالوا: تَفَيْل فلان: سَمِنَ، والشبابُ: زاد، والنباتُ: اكتهل».

= غثوري دقيق في الأثناء، ويعبر التركيب عن نتوء أو تجسم باستدارة (النتوء عن المستوى درجة من الانفصال)، وفي (فلن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن شيء لطيف في باطن الشيء المنفصل المفرد، ويتمثل اللطف هنا في خفائه أي كونه نكرة مجهولاً.

• (أفل):

﴿.....رَأَى الْمُؤْمِنِينَ إِذَا كُنُوا لِلَّهِ غَافِقِينَ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ [الأنعام: ٧٦]

«أفل الحمل في الرّجَم: استقرّ في قراره. ويقال للحامل: أفل. وأفلت الشمس والقمر وسائر الكواكب: غابت. والأفيل: الفصيل/ ابن المخاض فما فوقه.»

□ المعنى المحوري: غياب الشيء (الحادّة) في مقره مع ضعف ما: كالحمل في الرحم، والشمس والكواكب في مغيبها. وأما الأفيل فهو إضافة شيء زائد (منفصل) إلى حوزتهم مع الضعف (صغره أو لطف هذه الإضافة). وليس في القرآن الكريم من التركيب إلا أفول الكواكب والقمر والشمس.

• (فلح):

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩]

«الفلّح - محرّكة: شقّ في الشفّة السفلى، وفي رِجله فُلوح أي شقوق. فلّح الفلّاح الأرض: شقّها للحرث. وفلح شفته ورأسه: شقّه.»

□ المعنى المحوري: شق بجفاف أو جفاء في جزم ملتئم: كالشق في جزم الأرض وفي الشفة والرأس. ويلزمه إمكان النفاذ. ولما كانوا يعبرون عن الفوز والنجح بما يدل على النفاذ والفتح - كما قالوا «فاز»، وقلّح على خصمه: ظفر وفاز، والفتح: النصر، والفتاحة النُصرة، واستفتح الله على فلان: سأله النصر عليه» فهنا أيضًا قالوا أفلح (أي فاز عبر أمرًا شديدًا). ﴿ وَأَوْلَتْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥] الفلاح: الفوز والظفر بإدراك البغية، أو البقاء [بحر ١/١٦٨]. ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ١] كأنها عبّروا إلى حيث انفتح

وانفسح أمامهم الوجه فَتَجَوَّأُوا وفازوا. «وإنما قيل لأهل الجنة مفلحون لفوزهم ببقاء الأبد» [ل]. ويلحظ ذكر [بحر، ل] [البقاء] معنى للفلاح، وهو ثابت نقلاً [ينظر ل] ويؤخذ اشتقاقياً من النفاذ، كأنه إفلات. لكن تفسير الفلاح المذكور في القرآن بالبقاء غير مناسب ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيَّا فَا نِ﴾ [الرحمن ٢٦] وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الفلاح بمعنى الفوز.

• (فلق):

﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْخَيْبِ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام: ٩٥]

«الْفَلَقُ - بالفتح: الشَّقُّ (في حَرَّةٍ أو نحوها). والفَلَقُ - بالتحريك، والفالق: الشَّقُّ في الجبل، والشَّعْبُ. والفَلَقَةُ - بالكسر: الكِسْرَةُ من الجَفْنَةِ أو الخُبْزِ. وفَلَقُ الجَفْنَةِ - بالكسر: نِصْفُهَا/ أَحَدُ شِقَّتَيْهَا. فَلَقْتُ الفُسْتِقَةَ وغيرها: شَقَقْتُهَا).

□ المعنى المحوري: شق الشيء الشديد الكثافة شقاً نافذاً إلى عمقه. ﴿أَنْ أَضْرِبَ بَعْصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣] فضرب بعصاه البحر فصار فيه اثنا عشر طريقاً. لكل سبط طريق [بحر ١٩/٦]. ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْخَيْبِ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام: ٩٥]: يشق حبة الطعام ونوى التمر للإنبات. والفَلَقُ: ما انفلق من عمود الصبح (كالفجر)، والله ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦]: هو على تقدير مضاف محذوف أي فالق ظلِّمة الإصباح [بحر ١٨٩/٤]. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] يجوز لغوياً أن يكون ذلك الحب والنوى، وأن يكون الصبح، وأن يكون الفَلَقُ الذي هو واد في جهنم أو جهنم نفسها وقد وُصِفَتْ بالعمق الشديد (انظر جهنم) وتأمل قول الرسول ﷺ «يهوى

بها في جهنم سبعين خريقاً». والأولان أقرب كثيرًا من الأخير. فالأول إنشاء نبات، والثاني زمان نراه ونعيشه، وكلاهما ندرك نعمة الله وقدرته فيه. فالاستعادة برهبها أوثق وأعمق. وتفسيرها برب جهنم غير مناسب من عدة وجوه منها أن الفلق ليس اسماً مشهوراً لجهنم.

ومن ذلك «الفيلق: الكتبية العظيمة» كأنها فرقة عظيمة من جيش.

• (فلك):

﴿وَالْفَلْكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ يَمَّا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ [البقرة: ١٦٤]

«فَلَكَةُ الْمِغْرَلِ - بالفتح وتكسر: معروفة (القرص الذي في أعلاه). والفَلَكَةُ - بالفتح: قطعة من الأرض تستدير وترتفع على ما حولها. وفَلَكَةُ الزَّوْرِ: جانبه وما استدار منه. وكل مستدير فَلَكَ. فَلَكٌ نَذْيُ الْجَارِيَةِ، وفَلَكٌ - ض، وأفَلَكٌ: صار كَفَلَكَةِ الْمِغْرَلِ .. وهو دون النهود ..». (الزَّوْر: وسط الصدر / ملتقى أطراف (ضلوع) الصدر (من الأمام).

□ المعنى المحوري: ارتفاع أو نُتُو مع صلابة واستدارة: كَفَلَكَةِ الْمِغْرَلِ، والأرض، وكالتنوء المحيط بالزور، وتَفْلِيكٌ ثدي الجارية.

والاستدارة يؤخذ منها العود بعد الذهاب، فالتحرك دائرياً يرجع إلى النقطة التي بدأ منها فمن ذلك: «الفَلَكُ - مُحْرَكَةٌ: مَوْجُ الْبَحْرِ إِذَا مَاجَ فِي الْبَحْرِ فَاضْطَرَبَ وَجَاءَ وَذَهَبَ» وَسُمِّيَتِ السَّفِينَةُ فُلْكَاً - بالضم لأنها تعود بعد ما تذهب في البحر، إذ الذهاب في البحر مظنة عدم الرجوع، وربما نُظِرَ إِلَى شَكْلِ السَّفِينَةِ مَعَ التَّجَاوُزِ عَنِ تَمَامِ الاسْتِدَارَةِ، مِثْلَمَا يَسْمُونَ مَا تَحْتَ وَتَرَةِ الْأَنْفِ دَائِرَةً: ﴿وَأَيُّهُ هُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١]. ومن الاستدارة



(مع العلو) أخذ «الفلك» محرّكة: مدار النجوم: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠]. وليس في القرآن من التركيب إلا الفلك والفلك.

• (فلن):

﴿لَيْتَنِي لَمَّا أَخَذْتُ فَلَانًا خَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٨]

ليس في هذا التركيب إلا كلمة فلان وفلانة كناية عن الذكّر أو الأنثى من الآدميين، والفلان والفلانة كناية عن غير الآدميين:

□ المعنى المحوري: لفظ يستعمل كناية عامّة عن اسم فرد من الناس أو

غيرهم ﴿لَيْتَنِي لَمَّا أَخَذْتُ فَلَانًا خَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٨].

□ معنى الفصل المعجمي (فل): هو نوع من الانفصال نُدورا أو نتوءًا مع

ضعف كما يتمثل في ثلم حدّ السيف ونحوه فهو نُدور كِسرة دقيقة من حدّه ويسبب ضعفه أي ذهاب حدّه - في (فلل)، وكما يتمثل في انتبار لحم الورك مع رخاوته - في (فيل)، وفي أفول الشمس والقمر والنجم أي ذهاب ضوئهن بغياهن في فجوة مغيبهن وكذا في انفصال الأفيل من أمه وإضافته إلى الحوزة مع صغره - في (أفل)، وفي شق الأرض - والشق من جنس الانفصال - في (فلح)، وفي شق الجبل وكسر الجفنة - في (فلق)، وفي نتوء فلكة المغزل مع لطف استدارتها - في (فلك)، وفي انفراد الحي المكني عنه بفلان أو جهالته في (فلن).

## الفاء والميم وما يثلثهما

• (فمم):

«قَبَلَهَا فِي فَمِّهَا» - بالضم والفتح مع التشديد. ويقال هذا فَمٌّ مفتوح

بالتحفيف.

□ المعنى المحوري: فتحةٌ مَدْخَلِ الشيء في أعلاه أو أوله يمكن أن تُقفل أي تُضَمَّ<sup>(١)</sup> كالضم. أما استعمال كلمة فم (بالضم والتشديد) للعطف بها، مثل ثم، فالواضح أنها من الإبدال كما قالوا.

• (فوم):

﴿ فَادْعُ لَنَا زَلْكَ مَخْرَجَ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقَتَائِبَهَا وَفُومَهَا ﴾ [البقرة: ٦١]  
 «الفوم - بالضم: الحِمَص، والسُنْبُل، والخُبْزُ، والحِنْطَةُ، وسائر الحبوب التي: تُخبِز، وكل عقدة من بصلة أو ثومة أو لقمة عظيمة. [ق] (وفي تسمية الثوم فُومًا خلاف كبير - في ل) ويقال فُومُوا لنا - ض: أي اختبزوا».

□ المعنى المحوري: صلاح المادة أن تؤكل فيملاً بها الفم: كاللقمة من الخبز، وقد سُميت الحبوب بها سيكون ﴿ وَفُومَهَا ﴾، ثم شبهوا باللقمة في القدر وأنها تؤكل فقالوا: «قَطَّعُوا الشاةَ فُومًا فُومًا، أي قِطَعًا قِطَعًا».

□ معنى الفصل المعجمي (فم): هو فتحة الفم وما يملؤها. كما في موضع التقبيل في (فم)، وكمادة الخبز ونحوه مما يؤكل في (فوم).

## الفاء والنون وما يثلثهما

• (فنن - فننن):

﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ [الرحمن: ٤٨]

(١) (صوتيًا): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والميم عن التثام ظاهري، ويعبر الفصل منها عن فتحة يمكن أن تقفل (تلتثم وتستوي) ظاهريًا. وفي (فوم) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن كتلة ملتزمة مكورة كاللقمة وما يشبهها ومادتها أيضًا.

«الفَنَن - محرّكة: الفَرَع من الشجر. والفُنُون تكون في الأغصان وهذه تكون في السُوق ...، الغصن المستقيم طولاً وعرضاً. وشعر فَيَان - بالفتح: طويل حسن».

□ المعنى المحوري: امتداد شعبي أو متزايد (فَرَع عن فَرَع) مع دقة أو رِقَّة<sup>(١)</sup>: كالفَنَن يمتد من الغصن الذي يمتد من ساق الشجرة وكلُّ أَدَقُّ مما قبله، وكالغصن والشعر الموصوفين وامتدادهما إلى رقة: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ فهذا في شجر الجنّتين.

ومنه: «فَنَّ الإِبْلَ: طَرَدَهَا. وَفَنَّنَ: فَرَّقَ إِبْلَهُ كَسَلًا وَتَوَانِيًا» (سَرَحَت وامتدت هنا وهناك). ومن التفرع (التشعب) في الأصل: «الفَنَن: الضرب من الشيء وكأنه فرع منه: «رَعَيْنَا فنون النبات، وأصبنا فنون الأموال. والرجل يُفَنِّن الكلام - ض: يشتق في فَنٍّ بعد فَنٍّ» (يتفرع). ومنه: «التفَنُّن والافتنان في الحديث والخطبة. والمجلس يجمع فنوناً من الناس: ناساً ليسوا من قبيلة واحدة (أي هم من فروع وأجناس عدة) والفَنَّان - كشداد: الحمار الوحشي» (قالوا يأتي بفنون من العدو) أي يعدو مرّة بعد مرّة بعد مرّة في اتجاهات مختلفة واستطراد.

---

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والنون عن امتداد في الباطن بلطف والفصل منهما يعبر عن امتداد من الباطن مع رقة كالفَنَن: من الغصن من ساق الشجرة. وفي (فنى) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن ذهاب النفع الأساسي مع زيادة الامتداد. وفي (فند) تعبر الدال عن ضغط ممتد (يتأتى منه الاحتباس)، ويعبر التركيب عن نفاذ الغليظ الشديد الذي هو قوام الشيء منه مع احتباسه على ذلك ويلزم ذلك فراغ الباطن كالفَنَد: الحَرَف.

والرقة في الأصل ضَعْفٌ ومنه «تفنن الثوب: تفرّر بعضه من بعض (امتدادُ تمزّق وفساد) وفنّه الدهر: أبلاه (استخرج منه قواه حتى بلى). والمفتنة من النساء - كمعظمة: الكبيرة السيئة الخلق (الكبير في هذا الاستعمال وسابقه امتداد زمني، وسوء الخلق كاليل لعدم الصلاح في كل).

• (فنى):

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَاِنْ﴾ [الرحمن: ٢٦]

«فناء الدار: ما اتسع من أمامها. والفاني: الشيخ الكبير الهرم. فني فلان (تعب): هرم/ أشرف على الموت هَرَمًا».

□ المعنى المحوري: فقد النفع الأساسي للشيء لزيادة امتداده مكانًا أو زمانًا: كِفْء الدار ليس به مَبْنَى لزيادته عما يراد البناء عليه، وكالشيخ الفاني - ذهب قوته إذ استهلكت واستنفدت بطول عمره.

ومن فقد نفع الشيء، استعمل في فقد الشيء نفسه «فني: عديم» (كلاهما كتب): ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَاِنْ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦-٢٧].

وفقد النفع فقد تأثير. ومن ذلك مع الامتداد «فاناه: داراه». سايره أو لاينه.

• (فند):

﴿لَوْلَا أَنْ تُفْنِدُون﴾ [يوسف: ٩٤]

«فند: الجبل - بالكسر: الشِمْرَاخُ العظيم منه/ أنفه الخارج منه/ قطعة من الجبل طولًا، والغصن من أغصان الشجرة».

□ المعنى المحوري: نفاذ بعض قوام الجرم منه، ويلزم ذلك ضعفه: كفنْد

الجلبل منه، وكالفصن من الشجرة.

ومن ذلك اللازم: «الفنْد - محرّكة: الحَرْف وإنكار العقل من الهَرَم (أو المرض). وقد يستعمل في غير الكِبَر. والمُنْد - كمعظم: الضعيف الرأي وإن كان قويّ الجسم، والضعيفُ الجسم وإن كان رأيه سديدًا». وفنْد رأيه - ض: ضعفه ولامه» (بين ضعفه أو عدم صحته): ﴿لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾. و «الفنْد أيضًا - بالتحريك: الكذب (كلام لا قيمة له) وفنّده - ض: كذّبه».

ومن خروج بعض جرم الشيء منه جاء معنى الجزئية فقالوا: «الفنْد - بالكسر: الفرقة على حدّة، والطائفة من الليل». وفي الحديث «ويعيش الناس بعدهم أفنادًا يقتل بعضهم بعضًا» أي فِرْقًا. «وصلّى المسلمون على النبي ﷺ أفنادًا أفنادًا. أي فِرْقًا بعد فِرْق فُرَادِي بلا إمام».

□ معنى الفصل المعجمي (فن): هو الامتداد مع الرقة أو الضعف كما في الفنن

الامتد من الفصن الممتد من الساق - في (فنن)، وكما في فناء الدار: الممتد أمامها بلا نفع أساسي فيه - في (فني)، وكما في خروج فنْد الجبل وما يتصور من نقصه (ضعفه) بذلك - في (فند).

## الفاء والهاء وما يثلثهما

• (فهه - فهفه):

«الفة - بالفتح والفهية والفهفه: الكليلُ اللسان العيبي».

□ المعنى المحوري: فراغ الجوف (أو نفاذ ما فيه) مع انفتاح<sup>(١)</sup> كالعبيّ كأنه فراغ الجوف ذهبته منه قدرة الكلام. ومنه «فأه عن الشيء: نسيه» (لم يمسكه في ذهنه أي يحفظه).

• (فوه):

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ [الصف: ٨]  
«الفوه - بالضم: الفم. ورجلٌ أفوهٌ: عظيم الفم واسعُه. وبئر فوهاء: واسعة الفم. وطعنة فوهاء: واسعة. وفوهة النهر، والوادي، والسكة والطريق - كسكرة: فمها».

□ المعنى المحوري: فتحة أعلى الشيء أو أوله - كالفوه والفوهة والبئر والطعنة الفوهاء وكضم الإنسان والحيوان: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف: ٥] ومنه «فأه بالكلام: باح به ورجل فأووهة: يبوح بكل ما في نفسه. وفوه في الطعام - ض: اشتد أكله» (من استعمال تلك الفتحة إخراجاً منها وإدخالاً فيها).

• (فهم):

﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ [الأنبياء: ٧٩]

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والهاء عن فراغ، والفصل منهما يعبر عن فراغ الجوف من طاقته مع انفتاح السبيل إليه كالفه. وفي (فوه) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن اشتغال على فتحة واسعة: الفم. وفي (فهم) تعبر الميم عن الاستواء والتضام ظاهراً، ويعبر التركيب عن التثام على ما نفذ إلى الداخل كما في الفهم.

«الفهم: معرفتك الشيء بالقلب. فَهَمْتُ الشيءَ: عَقَلْتُهُ وَعَرَفْتُهُ».

□ المعنى المحوري: اضطمام القلب على معنى نفذ إليه من شيء خارجي

كما في عملية الفهم (وفي [تاج] عدة تعريفات للفهم).

□ معنى الفصل المعجمي (فه): فراغٌ واصلٌ إلى عمق الشيء كالفه الكليل

اللسان العمي في (فهه)، وكفم الحي، وفُوْهَة النهر في (فوه)، وكالسبيل الموصل إلى

القلب في (فهم).



## باب القاف

### التركيب القافية

• (قوو):

﴿ حُدُوا مَاءَ آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧١]

«القُوَّة» - بالضم: الخصلة الواحدة من قُوَى الحبل/ الطاقة الواحدة من طاقات الحبل. والقَى - بالكسر: القفْر من الأرض كالقَوَاء - كسحاب: التي لم تُنْطَر. والقَاوِيَة - فاعلة: البَيْضَة (فيها فرخها) فإذا ثقبها الفرخ فخرج فهو القُوِيّ - بضم ففتح فشد.

□ المعنى المحوري: شدة في الأثناء بالالتئام أو الالتواء مع امتداد: كطاقة الحبل تلتوي على ذاتها عند الفتل مع امتدادها فتشد أثنائها وذلك مع التوائها على الطاقة الأخرى. وكالبیضة تحوي الفرخ في أثنائها وتلتئم عليه وشدته نسبة أنه كائن حي من مادتها الرخوة، وهي تحفظه في باطنها، وامتدادها زمني. والقفْر من الأرض شديدة الأثناء ملتئمة معاً جافة. وهي القَوَاء والقَوَاية كسحابة.

ومن قَوَاء الأرض «المُقوي» - كْمُحْسِن: الذي يَنْزِلُ بالقَوَاء: ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتْنَعًا لِلْمُقْوِينَ ﴾ [الواقعة: ٧٣]: المسافرين في القَوَاء، الذين نَفَدَ زَادُهُم/ الجائعين. والأخيران تفسير باللازم. فالأرض التي فيها ثمرات قد يعاش على ثمارها بلا حاجة للنار. لكن عند وجود الناس في القَوَاء فالنار ألزم



لإنضاج ما يُطَبَّخُ أو يُخْبِزُ. وقال قطرب: المُقْوِي من الأضداد، يكون بمعنى الفقير (من الأرض القواء كما سبق)، ومن «أَقْوَى: قَوِيَتْ دَوَابُّهُ وَكَثُرَ مَالُهُ» (وعبارة كثر ماله تَزِيدُ). فإن صح ذلك فالصيغة هنا للإصحاح، وفي الأولى للدخول في الشيء كأنجد. وإنما جاء التضاد من اتساع الصيغة ولا تضاد في الأصل. قالوا: «النار لازمة للجميع» [انظر قر: ١٧/٢٢٢].

ومن الأصل: «القوة - بالضم ضد الضعف»، فإنها شِدَّةُ البدن والتمام الأثناء: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥]. وليس في القرآن من التركيب إلا (القوة) بمعناها المذكور، وجمعها (القَوَى)، والصفة (القويّ). ومن ذلك: «أَقْتَوَى السَّلْعَةَ الْمَشْتَرَاةَ: أَخَذَهَا لِنَفْسِهِ» (اشتراها لنفسه خالصة كأنه التوى أو التأم عليها - والعامة تقول اتلايم عليه بمعنى أَخَذَهُ)، كما يقال: مَلَكَهَا. وتركيب (ملك) يعبر عن الشدة والاشتداد أيضًا.

• (وقي):

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤]

«الوقاء والوقاية - بكسر الأول، ويفتح فيهما، والواقية: كل ما وقيت به شيئًا. ومنه الوقاية التي للنساء».

□ المعنى المحوري: حفظ من الأذى أو الضرر باتخاذ حاجز دونه: كالوقاية: الحاجز ثوبًا أو حَشِيَّةً أو وَرَقًا إلخ. وقالوا: «سَرَجٌ واق: غَيْرٌ مَعْقَرٌ (أي هو مبطن بطبقة لينة تقي أي تحفظ من العققر). ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَائِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَائِلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ﴾ [النحل: ٨١] السربال: ما لُبِسَ على البدن من قميص

وشبهه ودرع. والذي بقي الحرّ كل ما يُظَلّ، والذي بقي البأس الدروع الحديدية ونحوها [ينظر بحر ٥/ ٥٠٧ - ٥٠٨] ومنه «وَقَاهُ اللهُ: صانه وحفظه» (كأنها أحاطه بشيء يحفظه). ﴿وَوَقَدْنَا عَذَابَ السَّمُورِ﴾ [الطور: ٢٧] ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ [غافر: ٩] امنعهم من الوقوع فيها أو قهم جزاء السيئات التي اجترحوها [نفسه ٧/ ٤٣٤]. ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحریم: ٦]، (يقون أنفسهم النار أي يجعلون لأنفسهم وقاية تقيهم منها بأن يجتنبوا ما نهى الله عنه ويفعلوا ما أمر به، ويقون أهلهم بأن يحملوهم على ذلك [نفسه ٨/ ٢٨٧])، ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ.....﴾ [الحشر: ٩]، لأن الشحّ من المهلكات ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] المتقي اسم فاعل من اتقى وهو (على صيغة) افتعل من (وقى) بمعنى حَفِظَ وَحَرَسَ، وافتعل هنا للائخاذ أي اتخذ وقاية. [نفسه ١/ ١٥٦] والتقوى الاسم من ذلك)، ﴿وَالْيَمَلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلَيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] أي ليتق عقابه إذا انحرف. ﴿أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً﴾ [آل عمران: ٢٨] قال ابن الأعرابي التَّقَاةُ وكهَدِيَّةُ والتقوى والاتقاء كله واحد «ومعنى الآية «لا تتخذوا كافريناً ولياً لشيء من الأشياء إلا لسبب التقية، فيجوز إظهار الموالاة باللفظ والفعل دون ما ينعقد عليه الضمير». «خالص المؤمن وخالق الكافر» [ينظر بحر ٢/ ٤٤١ - ٤٤٢]. وقد قالوا: «وَقَى الفرسُ من الحَقَى: هَابَ المشي من وجع يجده» وهذا من تجنبه المشي واتقائه إياه بالتوقف، أو بعدم تمكين حافره، فيَغْمِزُ (يعرج). وقول ابن أحرر: {صُمُّ السَّنَابِكِ لَا تَقَى بِالْجَدْحَدِ} أي لا تشتكي حُرُونَةَ الأرض. وتأويله أنها صُلْبَةُ الخوافر لا تحتاج أن تغمز وكقول امرئ القيس: {وصمّ صِلابَ لَا يَقِينَ مِنَ الوَجَى}. وليس في سائر ما جاء في القرآن من تركيب (وقى) ما يخرج عن المعنى الذي ذكرناه.

## القاف والباء وما يثلثهما

• (قب - قبب):

«القَبَّة من البناء - بالضم وتشديد الباء: معروفة. والقَبَّاب: البطن. وَقَبَّ اللحم والجِلْد: ذَهَبَ طِراؤه ونُدْوَتَه وذَوِي، والجُرْحُ: يَسُ وذهب ماؤه وجفَّ». □ المعنى المحوري: تَسَنَّمُ أو تَحْدَبُّ لظاهرِ جَلِيدٍ (صُلْبٍ أو جافٍ) على فراغٍ أو نحوهِ تحته<sup>(١)</sup>. كالقَبَّة والبَطْن، واللحم. والجِلْدُ إذا جَفَّ تَقَبَّضَ وتَحَنَّى، والجُرْحُ الذي بَرَأَ نُظِرَ إلى ذهاب ما كان فيه من صديد ونحوه تحت ظاهره الذي

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والباء عن تجمع رخو وتلاصق، والفصل منهما يعبر تماسك شديد (ظاهري) تحته فراغ - أي أن التعقد وقع في أثناء التجمع الرخو فتحْدَب - كما في القَبَّة. وفي (قوب) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن فراغ جوف الحيز مما كان فيه فعلاً أي اشتمل عليه - كالقابة: البيضة الفارغة. وفي (وقب) تسبق الواو، ويعبر التركيب عن فجوة في غلظ أو نحوه يدخل فيها شيء أي تشتمل عليه كالوقب النقرة في الجبل يجتمع فيها الماء. وفي (قبح) تعبر الحاء عن نفاذ باحتكاك مع جفاف وعرض، ويعبر التركيب عن تنوء صلب إلى ظاهر الشيء (يُفْقده استواءه) كالقبيح: طَرَفَ عَظْمِ العَصْد. وفي (قبر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال الفجوة في الجوف الغليظ كالقبر. وفي (قبس) تعبر السين عن نفاذ الدقيق الحاد بامتداد، ويعبر التركيب عن نفاذ ذي الحدة (أي فَضْله أخذًا) كالنار. وفي (قَبْض) تعبر الضاد عن ضغط بكثافة، ويعبر التركيب عن الضغط بكثافة على شيء في جوف غليظ كالقَبْض بالكف على الشيء. وفي (قبل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن فجوة في مقدمة الشيء نافذة في أثناءه بامتداد تَسْتَقْبِل (أي تَعْلَق) وتَسْتَقْبِل كأقبال الجداول.

صح وصلب. ومن مادته أيضا. «القَبُّ - بالفتح (وله عدة صور منها «خشبة مثقوبة تدور في المحور» و«خزق وسط البكرة وله أسنان من خشب» لكن خلاصتها أنها خشبة مدورة الشكل مجوفة توضع أفقياً تدور هي على محور ويدور عليها جبل في آخره دلو أو شيء يُرْفَع بها. والمستدير في وضع أفقي يكون منحني الظاهر. ومع تجوفه يتحقق فيه معنى الفصل كاملاً.

(قوب):

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٩﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٨﴾ [النجم: ٨-٩]

«القائبة والقابّة: البيضة (الفارغة). وقابُ القوس: ما بين المقبض والسبّة/ ما عطف من طرفيها. قُبْتُ الأرض: حَفَرْتُ فيها (حفرة) مُقَوَّرَةٌ».

□ المعنى المحوري: فراغٌ جَوْفِي محدود الجوانب مقوَّره كالبيضة الفارغة وكقاب القوس فهو مسافة ينحني عود القوس فيها بين مقبض القوس (الذي في نصفها) وبين طرفها (فالقاب بين ٥٠ سم و ٧٠ سم تقديراً) - ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ أي على مسافة قدر ذلك. ومنه «قُبْتُ البيضة أقوبها فانقابت: انفلقت عما كان بجوفها (أفرغت). وانقَاب المكان وتَقَوَّب: جُرِدَ فيه مواضع من الكلا والشجر». ومن هذا «القُوباء - بالضم وكنفساء: تلك الدائرة: داء معروف بالحزاز ينقشر منه الجلد (تجوّف) ويتسع (ويكون على هيئة دائرة غالباً).

• (وقب):

﴿ وَمِنْ شَرِّ عَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ [الفلق: ٣]

«الوقب - بالفتح - في الجبل: نُقْرَةٌ يجتمع فيها الماء، والوقبة: نُقْرٌ نحو البئر

في الصخر تكون قامة أو قامتين يَسْتَنْقِعُ فيها ماء السماء، وكُوَّة عظيمة فيها ظل، وكل نَقْر في الجسد وَقْب كنقر العين والكتف...».

□ المعنى المحوري: فَجْوَةٌ عميقة في ظاهر جرم شديد التماسك: كالوقب والوقبة والكوة والنقر المذكورات. ومنه: «وَقَبَ الشيءُ: دخل.. في الوَقْبِ، وأوقبه أَدْخَلَهُ فيه. ووَقَبَتِ الشمسُ: غَابَتْ، والقمرُ: دخل في الظل الذي يكسفه. ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ «الليل إذا دخل في كل شيء وأظلم» (أي عمَّ كلَّ شيء كأنه خيمة)، أو من شر القمر إذا غاب في مغربه. ومنه: «رجل ميقاب: كثير الشرب للنبذ (رغيب الجوف لهذا المشروب الشديد)، وأوقبوا: / جاعوا» (خَلَّتْ أجوافهم، صاروا ذوي فراغ كبير في الجوف).

• (قبح):

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ [القصص: ٤٢]

«القبیحُ: طرفُ عَظْمِ العَضُدِ مما يلي المِرْفَقِ. قَبِحَ فلانٌ بَثْرَةً خرجت بوجهه (فتح): إذا فَضَحَهَا لِيَخْرُجَ قَبِيحُهَا. ويقال «قد استكمت العُرَّ فاقْبَحُه (العُرَّ - بالضم: البثرة، واستكمأته اقترابه للانفقاء).

□ المعنى المحوري: نتوء شيء غليظ (الجرم أو الوقع على النفس) يُفْقَدُ ظاهر الشيء استواءه: كعَظْمِ القبيح، وكالبَثْرِ. وَقْبَحُهُ إصابة للناتئ منه.

ومن ذلك أُخِذَ «القُبْحُ - بالضم: ضدُّ الحسن» يكون في الصورة والفعل وأصله المادِّي تَعَرَّى العظام من الشحم وعدم استواء نتوءاتها. (وفي مثل عربي: قيل للشحم أين تذهب قال أقوم المعوج)، يعني أن السِّمْنَ يستر العيوب [ينظر مجمع الأمثال رقم ٢٩٠٤]. ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ قالوا المقبوح

الذي يَرَدُّ وَيُحْسَأُ (: يُطْرَدُ لعدم قبوله).

• (قبر):

﴿ وَأَنَّ اللَّهَ يَتَّبِعُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ [الحج: ٧]

«القبر: مدفن الإنسان - معروف. وأَرْضُ قُبُورٍ: غامضة. ونخلة قُبُورٍ: يكون حَمْلُهَا فِي سَعْفِهَا».

□ المعنى المحوري: تجوف دائم أو ممتد يَخْفِي فِيهِ مَا يَدْخُلُهُ كَالْقَبْرِ. والأَرْضُ الغامضة غائرة فيخْفِي مِنْ يَدْخُلِهَا، والنخلة المذكورة يَخْفِي ثَمْرُهَا بَيْنَ أَثْنَاءِ السَّعْفِ. ومنه «قبره (نصر وضرب): دَفَنَهُ، وَأَقْبَرَهُ: جعل له قبرا وهياً له أن يُقْبَرَ (إصحاب) كما قالوا لِلْحَجَّاجِ: «أَقْبَرْنَا فلانا»: أي ائذَنْ لَنَا بِدَفْنِهِ - وكان الحجاج قد صلبه ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ [عبس: ٢١]، جعله مقبوراً = ممن يُقْبَرُ - لا مما يلقي للطير والسباع. وليس في القرآن من التركيب إلا (القبر) بمعناه المعروف، وما أخذ منه.

• (قبس):

﴿ لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾ [طه: ١٠]

«فحل قَبَسٌ - كحسن وحذر وجريح: سَرِيعُ الإِلْقَاحِ لا تَرَجِعُ عَنْهُ أُنْثَى. وامرأة مِقْبَاس: تحمل سريعاً إذا أَلَمَّ بِهَا الرَّجُلُ. قَبَسْتُ مِنْهُ نَارًا (ضرب) فَأَقْبَسَنِي أي أعطاني منه قَبَسًا. القَبَسُ - محرّكة: شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ تَقْتَبَسُهَا مِنْ مُعْظَمٍ».

□ المعنى المحوري: تحصيل مباشر لمادة حادة من أصل لها. كأخذ الشعلة من نار عظيمة، وقبول النطفة من الفحل، وحدثها أنها بذرة حيوان (جمل أو إنسان...) فمن قَبَسِ النَّارِ ﴿ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [النمل: ٧]،

﴿ أَنْظَرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾ [الحديد: ١٣].

• (قبض):

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الزمر: ٦٧]

«الْقُبْضَةُ - بالضم: ما قبضت عليه من شيء كَقُبْضَةِ من سويق أو تمر أي كَفَّ منه. ومَقْبُضُ القوس والسكين والسيف (وبناء أيضًا): حيث تَقْبِضُ عليه منها جُمع الكف. تَقْبَضَتُ الجلدةُ في النار: انزَوَتْ. وقَبْضٌ ما بين عينيه: رَوَاهُ. والقَبْضُ: جمع الكف على الشيء. وقَبِضْتُ الشيء أخذته».

□ المعنى المحوري: جمع الكف على الشيء بشدة إمساكًا له: كما في قبض اليد على السويق والسيف إلخ. ومن صور الجمع أو القبض المجازي «قَبْضُ الإِبِلِ: ساقها سَوْقًا عَنِيفًا، والعَيْرُ يَقْبِضُ عانته: يَشُلُّها (فتجتمع أمامه). فالسَوْقُ - وكذا الشَّلْ - يلزمه الجمع من حيث إن من يسوق إبلًا أو غيرها يحث المتأخرة منها فتلحق بالمتقدمة فيجتمعن. فمن قبض الشيء بالكف: ﴿ فَقَبِضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ [طه: ٩٦]. وقوله تعالى ﴿ فَرِهَنٌ مُّقْبُوضَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] يصلح للقبض الفعلي بالكف، وللحوز يقال «قبض الدار والأرض: حازها».

﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الزمر: ٦٧] هذا بكيفية يعلمها تعالى، أو هو مجاز «يقال فلان في قبضة فلان إذا كان تحت تدبيره وتسخيره»، ومنه ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ [المؤمنون: ٦] فالمراد - في هذه - كون (الإماء) مملوكة لهم. و«قبض فلان كذا، وصار في قبضته يريدون خلوص ملكه [ينظر بحر ٤٢٢/٧] وقبض الله رُوحَه (أخذها) فمات. وقد كُنِيَ بقبض اليد عن المنع كما كُنِيَ عن الإعطاء ببسطها» ﴿ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [التوبة: ٦٧]، ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ

وَيَبْصُطُ ﴿البقرة: ٢٤٥﴾ ويفسر هذا بالتضييق من جمع اليد وتضييقها على الشيء. ويلزم من التضييق معنى التقليص ﴿ثُمَّ قَبِضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٦] (هذا عن تقليص الظل في فترة ما قبل الزوال).

ومن التعبير باللفظ عن لازم معناه: «قَبْضُ الطائر وغيره»: أسرع في الطيران والمشي. (فهو إما من قبض البدن تشددًا عند الإسراع). كما يقال انكمش في السير، وإما من قَبْض الأجنحة ضمها إلى البدن للهويّ أو بتوال للإسراع. ﴿أَوْلَمَ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَّتْ وَيَقْبِضْنَ﴾ [الملك ١٩] أي أجنحتهن. (وهذا خاص بالطير).

• (قبل):

﴿رَبِّ آجَلِنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءً﴾ [إبراهيم: ٤٠]

«أَقْبَالَ الجداول: أوائلها واحدا قُبِل - بالضم. وقالوا: أَقْبَلَ إبله أفواه الوادي. وقال: {وَأَقْبَلْتُ أفواه العروق المكاوبا} والقَبْل - كعنتق: فرج المرأة. وقبائل القَدَح والجَفْنَة والغَرْب: قِطْعُهَا إذا كانت على قطعتين أو ثلاث. وقبائل الرِّخْل: أحنأوه المشعوب بعضها إلى بعض. والقَبْلَة - محرّكة: ضرب من الخَرْز منها ما يشبه الفَلَكَة، يعلّق في أعناق الخيل».

□ المعنى المحوري: مُقَدِّم الشيء الذي يُتَّبَعُ إليه منه (لملاقاته أو النفاذ فيه): كأفواه الجداول والوِذْيَان والعروق، وكالقَبْل، والقَبْلَة مثقوبة عالقة. وتلك القطع المذكورة أحناءٌ مجوفة يلاقي بعضها بعضًا لتكوّن شيئًا ما - وهكذا كانوا يصنعون تلك الأوعية أحيانًا. ومثلها: «قبائل الرأس: أطباقه: أربع قطع مشعوب بعضها إلى بعض تكوّن الجُمُجْمَة». وقد قالوا إن قبائل العرب سميت من قبائل



الرأس أي تشبيهاً بها من حيث ارتباط كلٍّ منها بالأخرى، ويتكون من مجموعها الشعب. ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ﴾ [الحجرات: ١٣]، ﴿ إِنَّهُ يَرِنُّكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾ [الأعراف: ٢٧]: نسله أو جنوده [قر ٧/١٨٦].

ومن الاتجاه إلى الشيء في الأصل قيل «قَبَلْتُ الماشية أفواة الوادي (نصر): اسْتَقْبَلْتَهُ» (أي سلكت فمه) ﴿ مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ ﴾ [الأحقاف: ٢٤] ومن الاتجاه كل (قَبِل) ﴿ قَبِلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] أي جهة - ظرف، وكذلك هي في [المعارج: ٣٦] ومنها ﴿ لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا ﴾ [النمل: ٣٧] لا طاقة. وحقيقة القَبِل المقاومة والمقابلة أي لا تقدر أن تقابلوهم [بحر ٧/٧١]، وكل (متقابلين) أي متواجهين، وكل (قَبِلَة) أي جهة يُتَجَّهُ إليها ﴿ وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ [يونس: ٨٧] أي مساجد. أمروا أن يصلوا في بيوتهم في خفية من الكفرة، لئلا يظهروا عليهم فيفتنوهم عن دينهم - كما كان المؤمنون على ذلك في أول الإسلام [بحر ٥/١٨٤] وكل (قَبِل) بمعنى جهة المواجهة ﴿ إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ ﴾ [يوسف: ٢٦] (أي من الأمام)، ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾ [الأنعام: ١١١] بمعنى قَبَلًا أي مقابلة عياناً ومشاهدة [نفسه ٤/٢٠٧ - ٢٠٨] ومثلها ﴿ أَوْ يَأْتِيهِمْ أَلْعَدَابُ قُبُلًا ﴾ [الكهف: ٥٥] أختار: عياناً - على القراءتين [ينظر نفسه ٦/١٣٢]. كما قالوا «أقبل إليه الطريق: أسلكها إياه» ﴿ أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قُبُلًا ﴾ [الإسراء: ٩٢] أختار أنها بمعنى (معابنة) لا (جماعة) ولا (كفيلة) [ينظر بحر ٦/٧٨] لأن هذا أنسب لتعتهم وأقرب للأصل وينظر [قر ١٠/٣٣١].

ومن هذا «قَبَل على الشيء (نصر)، وأقبل: أَخَذَ فِيهِ وَلَزِمَهُ» (دخل فيه). ومن الدخول: «قَبِلَ الرجل (فرح): كان في عَيْنِهِ قَبْل» - بالتحريك، وهو إقبال

سوادهما على الأنف (أي نحو الداخل)، وكذلك «القَلَّ في القَدَمين: أن يتدانى صَدْرَاهما (إلى الداخل) ويتباعد عقابهما.

ومن ذلك استعمل في سَدِّ المجوف مثل «المَقْبَل - كمعظم، والمَقْبُول: الثَوْبُ الذي رُقِع، والحِرْقَةُ التي يُرْقَعُ بها قَبُّ القميص (من الداخل) قبيلة». ومن هذا أيضًا «القَبْلَة - بالضم: اللثمة» (تلاقي فتحتي الفمين) قَبْلُ المرأة والصبي - ض».

ومن دخول الجوف «قَبِلَ الهدية (كفرح) قَبُولًا (أدخلها في حوزته) ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ [آل عمران: ٢٧]، ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [غافر: ٣]. ومن هذا القبول كل ما في القرآن من الفعل (يقبل) للفاعل وللمفعول، وكل (تقبل) ماضيًا ومضارعًا للفاعل وللمفعول. ومن الأصل «قَبِلَ الشيءُ وأَقْبَلَ: ضدُّ دَبَّرَ وأَدْبَرَ» (واجهك داخلًا عليك بمقدمه) ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [الطور: ٢٥]، ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَعةٍ﴾ [الذاريات: ٢٩].

أما (قَبِلَ) الظرفية فجاءت من نحو: «قَبَلَتِ الماشيةُ الوادي قَبْلًا (نصر) أي استقبلته» فهي من الاتجاه إلى الشيء في المعنى المحوري، حيث يكون الاتجاه إلى الشيء سابقًا للوصول الفعلي إليه. ومن هنا حمل اللفظ معنى الأوليّة والسبق لأن ما هو قَبِلَ الشيء سابقٌ له ومتقدم عليه فهذا في المكان، ثم نقلت إلى الزمان في ما يشبه هذا المعنى ﴿قَبْدًا يَاوَعِيَّتَهُمْ قَبَلٌ وَعَاءٌ أُخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤].

□ معنى الفصل المعجمي (قب): هو التواء مع تجوف وصلابة تحيط بنصف الشيء تحذبًا أو تقعرًا - كما يتمثل في القبة - في (قَبب)، وفي القابة البيضة الفارغة

وقاب القوس - في (قوب)، وفي الوُقْبَة: النقرة من الصخرة يجتمع فيها الماء - في (وقب). وكنتوء القبيح طرف العضد، أو البئر مع رخاوة ما فيه - والرخواوة من باب الفراغ - في (قبح)، وكما في تجوف القبر - في (قبر)، وكما في خجل المرأة المقباس سريعا مما يعني توهما عمق رحمها بحيث يقبل النطفة ولا يلفظها - في (قبس)، وكما في باطن الكف الذي يقبض على الشيء وأنه يلتف عليه - في (قبض)، وكما في أقبال الجداول وهي فتحات وفجوات - في (قبل).

## القاف والتاء وما يثلثهما

• (قتت):

«قَتَّ الشيء: جمعه قليلاً قليلاً. والقَتَّ الفِضْفِصَة - بالكسر، وهي من المراعي للدواب لا يؤكل إلا على فترات» [ل قُضِب ١٧٣].

□ المعنى المحوري: جمع المرعي أو الشيء قليلاً قليلاً<sup>(١)</sup>: كما يجمع الفت قليلاً قليلاً، وكما تؤكل الفِضْفِصَة كذلك.

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والتاء عن ضغط بدقة، ويعبر الفصل منهما عن ضم في الجوف بدقة - أي قليلاً قليلاً - أو صَغَف كالقَتَّ، وفي (قوت) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن قلة ما يشتمل عليه الجوف وهو القوت. وفي (وقت) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال ويعبر التركيب المبدوء بها عن ظرف محدد دقيق لإيقاع الشيء. وفي (قتر) تعبر الراء - عن استرسال، ويعبر التركيب المختوم بها عن النفاذ المستمر - لكن بدقة وقلة كالماء من صنوبر القناة. وفي (قتل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال ويعبر التركيب عما يستقل به الشيء أي يقوم به كالثقال بما يسري فيه من حيوية الحياة وحثتها، وهي لطيفة خفية، ثم يتأتى المعنى المشهور من إصابة ذلك القوام.

• (قوت):

﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥]

«القوت - بالضم، والقيت - بالكسر، وبتاء، والقانت: ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام. وأنا أقوته أي أعوله برزق قليل.»

□ المعنى المحوري: إمداد الحي أو الشيء بما يُبقي على وجوده بلا زيادة كالطعام القانت للإنسان وغيره ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَامًا﴾ [فصلت: ١٠]. ومنه «نفخ في النار نفخًا قوتا: رفع بها». و «اقتت لها نفخك قية»: يأمره بالرفق والنفخ القليل.»

ولأن القوت يحفظ الحياة بأنه يمسك الرّمق عبّر بالتركيب عن الحفظ وما بمعناه: «أقاته: حفظه» ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾: حفيظًا.

• (وقت):

﴿وَأَتَمَمْتَهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَتِ رَبِّمَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢]

«الوقت: مقدار من الزمان. وكل شيء قدّرت له حينًا فهو مؤقت. وقد وقت الشيء كوعد، ووقته - ض: بيّن حدّه.»

□ المعنى المحوري: تحديد زمن معين دقيق لإيقاع الشيء: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ

كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] (محدّد زمن الإيقاع) ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتَنَا﴾ [النبا: ١٧] موعداً محدداً ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِيتَتْ﴾ [المرسلات: ١١] أي وقّئت (فحدّد لكل رسول زمن يظهر فيه، ويؤدي رسالته فيه).

• (يقت):

﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]

«الياقوت يقال فارسي معرب» وجاء في [تاج] «الياقوت من الجواهر م أي معروف فارسي معرب. وهو أقسام كثيرة، وأجوده الأحمر الرماني، ويقال له البهرماني» وقد علق علي شيري محقق التاج على قوله «له أقسام كثيرة» بقوله «منها الأحمر والأصفر والسمانجوني (أزرق خفيف) والأبيض. وأجود الكل ما سلم من الشقوق والتضاريس يعني السوس، وصبر على النار، وسطعت حمرة بها، وذهب سواده وبرد سريعاً وكان شفافاً رزينا (عن تذكرة الأنطاكي) اه».

وفي [المعرب للجواليقي ٦٤٩] قال محققه د. ف عبد الرحيم هو دخيل بالفارسية من اليونانية هياكتنوس. ومنه (يقوندا) و(ياقوندا) بالسريانية بمعنى الياقوت. والظاهر أن اللفظ المعرب (يعني الياقوت) مأخوذ من السريانية بحذف النون اه باختصار. وأقول: هو إذاً في لغة من اللغات الجزرية القديمة التي عرفت بالسامية. والقطع بعدم عروبه ليس علمياً، لأن اللغات الجزرية منها آثار مكتوبة ترجع إلى منتصف الألف الرابع قبل الميلاد. وهناك آلاف من السنين قبل الكتابة، والهجرات الجماعية كانت مألوفة، فليست اليونانية أولى بلفظ الياقوت من العربية. ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾.

• (قتر):

﴿وَلَا يَرَهُقُ وُجُوهُهُمْ قَتْرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٦]

«القُتْرَة - بالضم: صُنْبُور القنّاة، والحَرْقُ الذي يَدْخُلُ منه الماء الحائِطُ،

وحَلَقَة الدِرْع». (الحائط هنا: الحديدية).

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء بقلة أو ضعفٍ لضيق مَنفَذِه كالصُّنبور للفتاة والحرق لماء الحائط وحلقة الدرع. ومنه «قَتَرَ المتاع وقَتَرَه - ض: أدنى بعضه من بعض. وقَتَرَ ما بين رِكابِه» فهذا وذاك من تضيق المسافة بين الأمتعة، وبين الركاب. ومن ذلك: «قَتَرَ على عياله (ضرب وقعد): ضَيَّقَ عليهم في النفقة. وكذلك التقتير والإقتار. والقَتْر - بالفتح: الرُّمَّة - بالضم: القليل من العيش يمسك الرَّمَق - في النفقة ﴿لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]، ﴿عَلَى الْوَسْعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ﴾ [البقرة: ٢٣٦] (المُقْتِرُ صاحب الرزق القليل) ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قُتُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٠].

ومنه «قَتَرَت النار: دَخَنَت، والقَتَار - كصداع: رِيحُ الشِّوَاءِ إِذَا ضُهِبَ (أي سُويَ دون إنضاج) على الجَمْرِ. وكذلك «القَتْرَة - بالتحريك: غُبْرَة يعلوها سواد كالدخان (مادة الدخان والغُبْرَة ذرات بالغة الدقة تنفذ من النار شيئًا فشيئًا، لكن تجتمعها يجعلها طبقة نعوذ بالله منها) ﴿وَلَا يَرَهُقُ وَجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذَلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٦] ومثلها ما في عبس: ٤١].

• (قتل):

﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ [البقرة: ٢٥١]

«ناقة باقية القتال - كسحاب: وهو الكِدْنَة والغِلْظُ أي هي وإن هُزِلَتْ فإن عملها باق. وبقي منه قَتَال: إذا بقي منه بعد الهُزَالِ غِلْظُ الواح. وتأخَّرت الناقة عن النوق لِثِقَلِ قَتَالِهَا أي شَحْمِهَا ولحمها. والقَتَال: الجِسْمُ واللحم، والنفس وقيل بَقِيَّتُهَا».

□ المعنى المحوري: قوام الشيء المتمثل في ما ينبث من الحيوية والحدّة في مادته: كألواح البعير الذي هُزِلَ لكن بقي عمله. والقتل بالمعنى الشائع أصله إصابة ذلك، ولذا قيل «قتل الخمر (نصر): مَزَجَهَا بالماء» فالماء يقضي على حدّتها التي هي هدَف شاربيها، والعياذ بالله. ومنه قتل النفس: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١٥١] فالقتل هو القضاء على الحياة التي في بُنيان البدن. فانصباب القتل على النفس في أكثر من عشرة مواضع في القرآن الكريم له أساسه اللغوي (ثم إن هَدَمَ البدن يزهد النفس ضرورة. وهذا هو المعلم المشهور المتعامل به في حدّث القتل). وما ذكرنا قولهم: «قتل غليله: سقاه فزال غليله (أي أصاب ما يبطنه من حدة) بالرّي. وتقتل الرجل للمرأة: خضع وذلّ بالحب (ذهبت خشونة رجولته). واقتل الرجل - للمفعول: جَبُنَ (ذهبت قوة قلبه وهي من جنس الحدّة). وفلان مُقتل - كمعظم: مُصْرَسٌ» (علّمته التجارب كأنها عُضّ بالأضراس، ومثل هذا يكون حليماً غير حادّ). ومن هذا: «قتل المسألة والأمر علماً» (كأنه ذلّل كل ما فيها من معضلات وألغاز كما قالوا: دَرَسَ الأمر)، وبه قيل في قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ أي ما أصابوا كبد الحقيقة في العلم به حتى وصلوا إلى اليقين. وبالنظر إلى سلب الحدّة والشدّة يمكن أن يفسر الحديث «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الأخير منهما» بخذلانه وسلب حدته بعدم مناصرته، وهذا ملحظ جيد. وفسر قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧]، ﴿قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠] وأمثالها باللعن، وهو إبعاد من الرحمة حملاً على القتل إزهاق الروح، وقد تفسر في ضوء الأصل بإذهاب بأس هؤلاء المقتولين والمقاتلين بإحباط سعيهم وإبطال

كيدهم ونحو هذا. وكل ما في القرآن من التركيب معناه إزهاق النفس أو ما حمل على ذلك من إذهاب الحدة والبأس حسب ما ذكرنا الآن.

□ معنى الفصل المعجمي (قت): هو الدقة وقلة ما به القوة في العمق كالكْت المرعى الذي لا يؤكل إلا على فترات - في (قتت)، وكالطعام القليل الذي لا يزيد عما

بمسك الحياة وهو القوت - في (قوت)، وكالزمن المحدد بدقة للشيء لا قبله ولا بعده - في (وقت)، وكالمنفذ الضيق للماء أعني قُترة الصنبور وقُتْر الحائط - في (قتر)،

وكعظام القتال التي يقوم بها بناء البدن وفيها حيوية الحياة وحدثها وهي لطيفة خفية - في (قتل).

## القاف والثاء وما يثلثهما

• (قثث):

«قَثَّ السيلُ الغُثَاءَ. وقَثَّ الشيءَ: جَرَّه وجمعه في كثرة».

□ المعنى المحوري: جمع الغثاء المتناثر المنتشر وضم بعضه على بعض<sup>(١)</sup> -

كقث الغثاء الموصوف.

• (قثأ):

﴿فَأَدْعُ لَنَا رَبَّكَ مُخْرِجَ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقُثْأِهَا﴾ [البقرة: ٦١]

(١) (صوتيًّا): تعبر القاف عن تجمع وتعقد باطنية والثاء عن كثرة أفراد جرم مع غلظها،

والفصل منها يعبر عن جمع ما هو كالغثاء. وفي (قثأ) تزيد الهمزة الضغط، ويعبر

التركيب عن كون الجرم الواحد هشًا رخوًا (كأنها تكون من ضغط الغثاء معًا) كالقثاء.



«القثاء - بكسر فتضعيف وكتفاح: معروفة. وعرفها الجوهري بالخيار».

□ المعنى المحوري: تجمع الجرم مع هشاش ورطوبة - أي عدم صلابة

كالقثاء.

□ معنى الفصل المعجمي (قث): هو هشاشة الشيء ورخاوته كالقثاء المتبل

المتشر إذا اجتمع - في (قثث) وكالقثاء برخاوتها المعروفة - في (قثأ).

## القاف والحاء وما يثلثهما

• (قحح):

«عربي قُحٌّ - بالضم وكفراب: مَحْضٌ خَالِصٌ. وَعَبْدٌ قُحٌّ: خَالِصٌ بَيْنَ

القَحَّاحَةِ».

□ المعنى المحوري: تمحض الشيء في صفته بحسبها بلا شوبٍ لكن مع

شيء من الجفاء<sup>(١)</sup> كتمحض عروبة العربي وعبودية العبد. وقيد الجفاء هذا

أخذته مما جاء في [تاج] وأصله في [العين] «القُحُّ الجافي من الناس وغيرهم» وقد

خطأه الأزهري. لكن جاء في التاج «وأعرابي قُحٌّ: محض خالص، وقيل هو الذي

لم يدخل الأمصار ولم يختلط بأهلها». فهذا التفسير الأخير يؤيد ما ذكر العين عن

---

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تجمع وتعقد في الجوف والحاء عن احتكاك بعرض وفاف

ويعبر الفصل منهما عن خلوص مما يشوب مع جفاء تعبر عنه الحاء كالأعرابي القح. وفي

(قحم) تعبر الميم عن تضام والتتام ظاهر، ويعبر التركيب عن الدخول في أمر (أي

الاضطمام فيه) بغلظ وجفاء. هو هنا عدم التهيز أو الصلاح - كالقنم المسن من الإبل

وكالاقحام.

الأعرابي الفح، ثم إن خشونة الأعراب وجفاءهم متوجّهةً تأثراً بطبيعة حياتهم الجافة الخشنة، وقد أشار إليها القرآن الكريم).

• (فحم):

﴿ فَلَا أَقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۖ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ [البلد: ١١ - ١٣]

«فَحَمَ الرَّجُلُ فِي الْأَمْرِ وَأَقْتَحَمَ وَأَنْقَحَمَ: رَمَى بِنَفْسِهِ فِيهِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ/ رَمَى بِنَفْسِهِ فِي نَهْرٍ، أَوْ وَهْدَةٍ أَوْ أَمْرٍ مِنْ غَيْرِ دُرْبَةٍ. اقْتَحَمَ الْفَحْلُ الشَّوْلَ: هَجَمَهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسَلَ فِيهَا». (الشَّوْلُ: النَّوْقُ الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا نَحْوُ ثِنَايَةِ أَشْهُرٍ مِنْ يَوْمِ نَتَاجِهَا فَخَفَّ لِبَنِيهَا وَأَنْ أَنْ يَضُرَّ بِهَا الْفَحْلُ).

□ المعنى المحوري: الدخول في الأمر الشديد أو في أمرٍ بشدة من غير تهيؤٍ أو تهيئة: اختيارٍ أو رويةٍ أو إعدادٍ أو إذن. كاقْتِحَامِ النَّهْرِ وَالْوَهْدَةِ، وَكَالارْتِمَاءِ فِي الْمَخَاطِرِ بِلَا دَرَبَةٍ أَوْ رَوِيَّةٍ، وَكَتَرَوِ الْفَحْلُ عَلَى النَّوْقِ دُونَ أَنْ يُرْسَلَ فِيهَا، ذَلِكَ أَنَّ صَاحِبَ النَّوْقِ لَا يُرْسِلُ الْفَحْلَ فِيهَا إِلَّا إِذَا كَانَتْ ضَبِيعَةً تَشْتَهِيهِ، وَكَانَ هُوَ يَرْضَى الْفَحْلَ. وَمِنْ ذَلِكَ «اقْتَحَمَ الْمَنْزِلَ: هَجَمَهُ» (فُسِّرَ هَجَمَ الْمَنْزِلَ بِتَقْوِيضِهِ مِنْ وَبَرَكَانٍ أَوْ مَدَّرٍ، وَفُسِّرَ هَجَمَ عَلَيْهِ بِالْدُخُولِ بِغَيْرِ إِذْنٍ. وَالْأَخِيرُ هُوَ الْمُرَادُ هُنَا) «وَقَحَّمَتَهُ الْفَرَسُ وَالنَّاقَةُ - ض: نَدَّتْ بِهِ فَلَمْ يَضْبِطْ رَأْسَهَا فَرُبَّمَا طَوَّحَتْ بِهِ فِي وَهْدَةٍ أَوْ وَقَصَّتْ بِهِ [تَاج] وَقَحَّمِ الْمَنْزِلَ (كَمَنْعِ وَالْمَنْزِلَ هُنَا (مَحَطَاتِ) النَّزُولِ): طَوَّأَهَا فَلَمْ يَنْزِلْ بِهَا. وَاقْتَحَمَ النَّجْمُ: غَابَ وَسَقَطَ فِي الْأَفْقِ» (النَّجْمُ لَهُ خَطَرٌ، وَالْأَفْقُ هَائِلُ الْإِنْحِدَارِ) وَالْقَحْمُ الْمُسِنَّ مِنَ الْإِبِلِ (جِدًّا) // الْقَحْمُ: الَّذِي قَدْ أَقْحَمَتَهُ السَّنُّ تَرَاهُ قَدْ هَرِمَ مِنْ غَيْرِ أَوْ إِنْ هَرِمَ. فَمِنْ الدُّخُولِ الْمَذْكُورِ ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُفْتَحِمٌ مَعَكُمْ ﴾ [ص: ٥٩]. أَي فِي النَّارِ. (وَاللَّفْظُ تَعْبِيرٌ عَنْ أَنَّهُمْ أَلْجَأُوا

وقهروا. وقوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١١﴾ فَكُ رَقَبَةٌ ﴿١٢﴾. (وفيها إشارة إلى ما ينتاب من يريد الإنفاق كأنه سيخوض غمرات شدادًا من هول ما يخوفه الشيطان من الفقر).

□ معنى الفصل المعجمي (قح): هو اصطحاب الجفاء أي الاتصاف به كما يتمثل في الأعرابي القح، وكل خالص من الشوائب له قوة في بابه تتمثل في اعتداده صحيحا، وهذه القوة هي مقابل الجفاء هنا - فهذا في (قحح)، وكما يتمثل في اقتحام المخاطر أي الدخول بلا روية وتدبير أو دربة وتمهئة أو اختيار - في (قحم).

## القاف والذال وما يثلثهما

● (قدد):

﴿وَأَنَا مِمَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا﴾ [الجن: ١١]

القِدِّ - بالكسر: السَيْرُ الذي يُقَدُّ من الجلد غير المدبوغ فتشدد به الأفتاب والمحمل، والسوطُ. قَدَدْتُ السَيْرَ، والجلدَ، والثوبَ: شَقَقْتُهُ طُولًا. وكان سيدنا علي كرم الله وجهه إذا اعتلى قَدَّ (أي شق عدوه طولاً) وإذا اعترض قَطَّ (أي قطعه عَرَضًا). «القَدِيد»: ما قُطِّعَ من اللحم طُولًا وَشُرِّرَ (أي جُفِّفَ).

□ المعنى المحوري: قطع الشيء المتين أو شقُّه شَقًّا طُولِيًّا مع دِقَّةٍ عَرَضِيَّةٍ إن كان له عَرَضٌ<sup>(١)</sup> كقطع اللحم والقِدِّ الموصوف، وتشد به - وهو غَضٌّ - أجزاء

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد باطني، والذال عن احتباس مع امتداد، والفصل منها يعبر عن امتداد بشدة ودقة وجفاف كالقديد من اللحم. وفي (قدو) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن امتداد (= انتشار) ما يجذب (يحتوي) - كريح =

الْقَتَبَ بعضها إلى بعض (بدلاً من المسامير) فإذا جفت صارت أقوى من المشدود بالمسامير، والسوط شديد ممتد، وكَقَدَّ البَدَنَ، وتَجْفِيفُ اللحم، وَقَدَّ الثوب ﴿ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرِهِ ﴾ [يوسف: ٢٥] (كأنها شَدَّتْهُ مِنْ طَوِّقِ قَمِيصِهِ وهو مُوَلٌّ عنها فنزع نفسه فانشق القميص من الخلف شقاً طويلاً ولا بد أنه كان رقباً) ومن ذلك «الْقَدُّ - بالفتح: القامة» (مدى طول الإنسان مع قلة عرضة كأنها قُدَّ عليه).

ومن هذا القطع بامتداد طُولِيَّ «الِقِدَّة - بالكسر: الفِرْقَةُ والطريقة من الناس» (كأنه لحظ فيها امتداد المذهب وأتباعه خلال أحقاب مع قوة تمسكهم به) ﴿ كُنَّا طَرَابِقِيَّ قِدْدًا ﴾ [الجن: ١١] فِرْقًا مختلفة أهواؤهم هَوَى كل واحدة على حِدَة [ينظر بحر ٨/٣٤٣].

• (قدو/ قدي):

﴿ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْنُهُمْ أَقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام: ٩٠]

«طعام قَدِي - كغَنِيٍّ وَحَدِيرٍ: طَيِّبُ الرِّيحِ/ طَيِّبُ الطَّعْمِ والرِّيحِ [ق] وأَقْدَى الْمِسْكُ: فَاحَتْ رَائِحَتُهُ، وَأَقْدَى: أَسَنَّ. وَالْقِدْوُ - بالكسر: الْأَصْلُ الَّذِي تَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْفُرُوعُ. قَدَا الْفَرَسُ يَقْدُو، وَقَدَى يَقْدِي: أَسْرَعَ. أَتْنَا قَادِيَةَ مِنَ النَّاسِ» (قَدَّ

= الطعام والمسك. وفي (وقد) يعبر التركيب المبدوء بواو الاشتغال عن الاشتغال على الحاذ بَمَدِّهِ كَالْوَقُودِ لِلنَّارِ. وفي (قدر) تعبر الرءاء عن استرسال، ويعبر التركيب عن ضبط (حبس) القابل للاسترسال وَحَكْمَهُ فَلَا يَتَسَيَّبُ كَالْقِدْرِ لِمَا فِيهَا. وفي (قدس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة، ويعبر التركيب عن كون ذلك الحاذ (النفيس) محوطاً بها يصونه ويحفظه (محبوساً) كَالْقَدِيسِ: الدَّر. وفي (قدم) تعبر الميم عن اضطمام واستواء ظاهري، ويعبر التركيب عن سبق مع دخول في حَيَزٍ أَمَامِي كَقِيدُومِ الْجَبَلِ وَالْقَدَمِ.

أَفْجَمُوا من البادية) أي جَمَاعَةٌ قَلِيلَةٌ وَهُمْ أَوَّلٌ من يَطْرَأُ عَلَيْكَ تَقُولُ مِنْهُ قَدَّتْ  
تَقْدِي. وَهُوَ مَنِّي قَدِّي رُمَحٌ - بِكسر القاف مع القصر: أي قَيْدُهُ وَقَدْرُهُ. وَالْقِدَّةُ -  
كعِدَّة: حَيَّةٌ.

□ المعنى المحوري: اتباع الشيء انجذاباً أو امتداداً إليه لاستطابته أو  
أصالته: كالرائحة الطيبة من الطعام والمسك تجذب من يشمها فيتبعها،  
وكالفرع من الأصل، وكالأسراع (وخط السير امتداد)، والجماعة القليلة تفر  
من البادية ينجذبون إلى القرى من قحط أو نحوه، ويأتي بعدهم غيرهم بدليل  
قوله: أَوَّلٌ من يَطْرَأُ عَلَيْكَ، وكامتداد الرمح والحية طولاً. ومنه «تَقَدَّتْ به دابته:  
لَزِمَتْ سَنَنَ الطَّرِيقِ» (اتبعت امتداده واتخذته) ومنه كذلك «الْقَدْوُ - بالفتح:  
القُرْبُ، والقُدُوم من السفر» (امتداد اتصال مع جذب ولطف).

ومن الامتداد الزمني: «أَقْدَى: أَسَنٌ»، ومن المعنوي: «أَقْدَى: استقام في  
طريق الخير. والقُدوة - بالضم والكسر: ما تَسَنَّتْ به (ما تَتَّبَعُهُ فتكون امتداداً له  
جَبّاً له) والاقْتداء (طلب موافقة الغير في فعله) [قر ٧/٣٥]: ﴿فَيَهْدِنَهُمْ أَقْنِدَةً﴾  
: فاخْتَصَّ هِدَاهِمَ بِالِاقْتِدَاءِ وَلَا تَقْتَدِ إِلَّا بِهِمْ. والمعنى: فبطريقتهم في الإيمان بالله،  
وتوحيده، وأصول الدين - دون الشرائع فإنها مختلفة [الكشاف ٤١/٢، بحر  
١٧٩/٤ - ١٨٠]. ﴿إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾  
[الزخرف: ٢٣] على أمة أي على طريقة ودين وعادة، فقد سلكنا مسلكهم، ونحن  
مهتدون في اتباع آثارهم [بحر ٨/١٢].

• (وقد):

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ﴾ [يس: ٨٠]  
«الْوُقُودُ: الحَطَبُ. الوَقْدُ - محرّكة: نَفْسُ النَّارِ، وَقَدَّ وَقَدَّتْ».

□ المعنى المحوري: مادة حياة النار أي اشتعالها. فالوقود هو مادة ذلك ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ [البروج: ٥]، ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]، واستوقدت النار: أوقدتها. واستوقدت هي ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧]. (اجتهد في إيقادها) ﴿الرُّجَا جَةٌ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥]. «ووقدة الحر: أشده».

ومن مجازة: ﴿كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَاءَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤]، «قلب وقاد - كشداد، ومثوقد: ماض سريع، وتوقد الشيء تلاً» أخذًا من لمعان النار. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى إشعال النار.

• (قدح):

﴿قَالْمُورِيَّتِ قَدْحًا﴾ [العاديات: ٢]

«القدح - بالتحريك - من الأنية التي للشرب معروف يُروي الرجل والرجلين وليس لذلك وقت (: حد). القدح - بالكسر: السهم قبل أن يُنصل ويراش / العود إذا بلغ فشذب عنه الغصن وقُطع على مقدار النبيل الذي يُراد من الطول والقصر. قدح في القدح إذا خرق في السهم بسنخ النصل. قدح بالزند: رام الإبراء به. القداح: الحديد / الحجر الذي يُقدح به النار / الحجر الذي يُورى منه النار. يقال للذي يُضرب فتخرج منه النار قداحة. زند من شجر متقادح: إذا حركته الريح حك بعضه بعضا فالتهب نارًا.

□ المعنى المحوري: حك أو صك بصلب يُخرج من ظاهر شيئًا: كاستيراء النار شرًا من الحجر والحديد والخشب (= عيدان الشجر) بالحك أو الصدم

(الذي عُبر عنه بالضرب)، وكما يُصنَع القَدَح الذي يُشْرَب فيه بِحَكِّ سطح الخشب أو الحجر أي النحت منه برفق حتى يتجوف سطحه ويصلح ليوضع فيه الشراب (وربما الطعام). وقد صُرح بالحك في الاستعمالات المعروضة، كما صُرح به في بيان سرّ تسميتهم الذباب أقدح «وكل ذباب أقدح، ولا تراه إلا وكأنه يقدح بيديه كما قال عنترة:

هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ      قَدَحَ الْمَكْبَّ عَلَى الزِنَادِ الْأَجْذَمِ

والذي جاء في القرآن الكريم من التركيب هو قوله تعالى ﴿ فَأَلْمُورِيْنَ تِ قَدْحًا ﴾ الإبراء: إخراج النار. (أي خيلُ المجاهدين) تقدح بحوافرها الحجارة فيتطاير منها النار لصكِّ بعض الحجارة بعضًا. [بحر ٨/ ٥٠٠ - ٥٠١].

ومن ذلك الأصل أخذ كثير من الاستعمالات المادية والمعنوية فمن الأولى «قدح في القدح: إذا خرق في السهم بسنخ النصل، وقدح ختام الخابية قدحًا: فضّه، وقدح ما في أسفل القدر: إذا غرفه بجهد. والمقدحة: المغرفة. والقادح: الصدع في العود، وأكال يقع في الشجر. ومن المعنوي «قدح في عرض أخيه: عابه، واقتدح الأمر: دبّره ونظر فيه».

● (قدر):

﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٩]

«القدر - بالكسر: معروفة. والأقدر من الخيل: الذي إذا سار وقعت رجلاه مواقع يديه، ومن الرجال: القصير العنق. قدر - كتعب: قصرت عنقه. وكفلام: الرُبعة من الناس».

□ المعنى المحوري: ضَبَطُ الشيء القابل للتسيب أو الانبساط وَحَكْمُه  
وامتساكه على وضع أو كمٍّ أو مسافة معينة فلا يتسيب ولا يسترسل. كما تَضُمُّ  
القِدْرُ اللحم وغيره في جوفها لا يتسيب، وكثيراً ما كانوا يُنْضِجون اللحم على  
النار مباشرة شيئاً أو فأداً أو حَنْذاً إلخ ﴿ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ ﴾ [سبا: ١٣]، وكما تَقَعُ  
الرِّجْلُ مَوْعَ الرجل لا تبعد في الواسع حولها، وكله مواقع. وكامتسك العنق في  
الكاهل لا ينطلق ويطول. وكذلك الربعة متماسك لا ينبسط ولا يسترسل.  
﴿ فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةً بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد: ١٧]: بقدر ملئها [قر ٣٠٥/٩].

ومن ملحظ الضبط والحكم دلت على القيس ونحوه، وعلى التدبير، وعلى  
التضييق كما دلت على القدرة. «فقدُرُ كل شيء: قياسه ومبلغه. قَدَرَ الشيءُ  
بالشيء (نصر) وقدره - ض: قاسه. وتَقَدَّرَ الثوبُ عليه جاء على مقداره، واقتَدَرَ  
الشيءُ بالشيء: قاسه به». ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [الأنعام: ٩١، الزمر: ٦٧،  
وما في الحج: ٧٤] أصله معرفة القدر أي العظم. ونفى معرفة قدر الله عنهم سببه  
هنا أنهم نسبوا إليه، أنه يترك أمر عباده سُدى لا يبين لهم الرشد بإرسال الرسل  
وإنزال الكتب [ينظر قر ٣٧/٧، بحر ١٨١/٤].

وكذلك «قَدَرْتُ لأمرٍ كذا: نظرتُ فيه ودبّرتُه وقايسته. وقَدَرْتُ عليه  
الثوب فانقدر أي جاء على المقدار». ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾  
[السجدة: ٥، وكذا ما في الرعد: ٨، المعارج: ٤، الطلاق: ٣] ومن هنا «القَدْر - بالفتح  
وبالتحريك: قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أراد لها». ﴿ إِنَّا كُلَّ  
شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩] وكذا معنى كل (قَدَرَ)، ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي  
أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾ [نصلت: ١٠]، ﴿ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿ قَوَارِيرًا مِنْ



فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿ [الإنسان: ١٦] على قَدَرِ رَبِّهِمْ أو أَكْفُهُمْ أو إرادتهم [قر  
 ١٤١/١٩] وكل (قَدَّرَ) إما لبيان القَدَرِ المادِّي، وإما بمعنى التهيئة للقَدَرِ أو  
 إحكامه والقضاء به مادياً أو معنوياً حسب السياق. ومرجعه (عند البشر) إلى  
 المقايسة). ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان: ٢] أحدث كل شيء  
 إحداثاً مراعى فيه التقدير والتسوية فقَدَرَهُ وهياً لما يصلح له، أو أوجده غير  
 متفاوت [كشاف ٢٥٦/٣] ﴿ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدَرْتَنِي ﴾ [القمر: ١٢] (أي قضاء الله تعالى).

ومن هذا استعمل التركيب في معنى التضييق من كون الشيء على قَدَرِ  
 الشيء دون زيادة. والقرآن الكريم كثيراً ما يعبر عن التوسعة بنفي الحساب ﴿ بِغَيْرِ  
 حِسَابٍ ﴾ [البقرة: ٢١٢]. ومن هنا يعدّ الحساب تضييقاً، لأنه تحديد ﴿ وَقَدِرْ فِي  
 السَّرْدِ ﴾ [سبأ: ١١] (الحلقات الضيقة تمنع نفاذ السهم إلى البدن، وهذا فيه إحكام  
 صنع أيضاً)، ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ [الفجر: ١٦] (ضيقه)، ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ  
 عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]: لن نضيق عليه (بأن نلزمه بمزيد من الصبر على قومه) أو  
 هو من القَدَرِ: القضاء والحكم أي لن نحكم عليه بعقوبة [قر ٣٣١/١١]. والأول  
 هو الصواب، لأن الثاني يعني أنه كان يعلم أنه مخطيء في تصرفه.

ومن إمساك الشيء وضبطه لا يتسبب عبر التركيب عن القُدرة: الطاقة.  
 «قَدَرَ على الشيء (تعب وضرب ونصر قاصر) واقتدر عليه: قَوِيَ عليه» ﴿ وَكَانَ  
 اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾ [الكهف: ٤٥]. وما لم نذكره من مفردات التركيب  
 القرآنية هو من القدرة بمعنى الطاقة.

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١]: التقدير لأن الله تعالى يقدر فيها ما  
 يشاء من أمره في الموت والرزق والأجل وغيرها إلى سَنَةِ [قر ١٣٠/٢٠]. أما

تفسيرها بالشرف والعظمة فقد يتأتى من لازم إمساك الشيء في الحوزة لا يسترسل متسيبًا، فيلزم ذلك الامتلاء به والعظم. أو على حذف مضاف أي القدر العظيم. وينظر أيضًا [بحر ٨/ ٤٩٢].

• (قدس):

﴿ أَلَمَلِكُ الْقُدُّوسُ أَسَلَّمُ الْمُؤْمِنُ ﴾ [الحشر: ٢٣]

«الْقَدَّاسُ - كَشْدَاد: حَجَرٌ يَوْضَعُ فِي الْحَوْضِ يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ لَثَلَا يَتَكَدَّرُ الْحَوْضُ» [المنتخب لكراع ٢/ ٤٣٢] «الْقَدِيسُ: الدَّرُّ (يمانية). وَالْقَدَّسُ - مَحْرَكَةٌ: السَّطَلُ. وَالْقَادِسُ: السَّفِينَةُ أَوِ السَّفِينَةُ الْعَظِيمَةُ. وَالْقَادِسُ وَكَشْدَاد: حَجَرٌ يُنْصَبُ فِي وَسْطِ الْحَوْضِ قَدْرًا لِرِيِّ الْإِبِلِ / إِذَا غَمِرَهُ الْمَاءُ رَوَيْتِ الْإِبِلُ».

□ المعنى المحوري: صَوْنُ الشَّيْءِ (النَّفِيسِ) وَحَفْظُهُ مُتَجَمِّعًا لَا يَخْتَلِطُ أَوْ يَشَابُ أَوْ يُهْدَرُ: كَمَا الْحَوْضُ الْمَذْكُورُ، وَكَالدَّرُّ فِي صَدْفِهِ. وَالْمَاءُ فِي السَّطَلِ (يَحْفَظُهُ مِنَ الشَّوْبِ أَوْ الْإِهْدَارِ يُتَطَهَّرُ بِهِ)، وَمَا فِي السَّفِينَةِ مَحْفُوظٌ بِهَا، وَالْحَجَرُ الْمَذْكُورُ يَسَاعِدُ فِي عَدَمِ إِهْدَارِ الْمَاءِ. وَمِنْهُ: «الْقَدَّاسُ - كَغْرَابٍ: خَرَزٌ يَعْمَلُ مِنْ فِضَّةٍ كَالْجَمَانِ (الْجَمَانُ حَبٌّ يَتَّخَذُ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ خَرَزٌ يُبَيِّضُ بِمَاءِ الْفِضَّةِ) فَيَلْحَظُ فِيهِ هَذَا أَوْ نَفَاسَتَهُ وَامْتِسَاكَهُ فِي سَلْكِهِ. وَمِنْهُ: «الْقَادِسُ: الْبَيْتُ الْحَرَامُ» لِحَفْظِهِ وَتَأْمِينِهِ ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ [آل عمران: ٩٧] أَوْ لِقَدَاسَتِهِ وَطَهَارَتِهِ. وَمِنْهُ التَّقْدِيسُ لِلَّهِ عِزِّ وَجَلِّ فَسُرُوهُ بِالْتَنْزِيهِ وَالتَّطْهِيرِ، وَ«الْقُدُّوسُ: الطَّاهِرُ الْمُنَزَّهُ عَنِ الْعِيُوبِ وَالنَّقَائِصِ (الْحَفْظِ). كَمَا فَسَّرَ بِالْبِرْكَةِ وَالتَّبْرِيكِ وَهِيَ بَقَاءُ يَنَاسِبُ الصَّوْنَ وَعَدَمَ التَّسْيِبِ أَوْ الضِّيَاعِ، لَكِنِ الْأَوَّلُ أَدَقُّ ﴿ أَلَمَلِكُ الْقُدُّوسُ ﴾ [الحشر ٢٣]. وَمَا يَنَاسِبُ مَا قَلْنَا تَعْرِيفَهُمُ الْمُقَدَّسَ كَمَحَدَّثٍ بِأَنَّهُ الْحَبْرُ (أَيِ الْعَالِمُ)، فَهَذَا مِنْ جَمْعِهِ

العلم ووعيه إياه، أو نُظِرَ إلى لازم ذلك (افتراضاً) وهو النقاء من الذنوب. وفي الحديث: «لَا قُدْسَتْ أُمَّةٌ لَا يُوْخَذُ لضعيفها من قويمها» قالوا أي لا طُهِرَتْ. وقوله تعالى: ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة: ٣٠]. فُسِّرَ [في طب ١/ ٤٧٥] بتقدسك من التقديس التطهير والتعظيم والتمجيد و [في قر ١/ ٢٧٧] نحوه. ولعل الأذق ونُخْلِصُ أنفسنا وعبادتنا دائمة لك، فالسُبُوح المنزَّه والقدوس الذي (يجب) أن نُخْلِصَ العبادةَ له. والله أعلم. ومن الصَّوْنِ الكامل يتأتى النقاء والطهارة ﴿ فَآخَلَعْ تَعَلِّيكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [طه: ١٢] ومثله ما في النزاعات: ١٦، المائدة: ٢١] وروح القدس هو رُوح الطهر ﴿ وَأَيَّدَنهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ [البقرة: ٨٧] وكذا كل (روح القدس). والمراد جبريل عليه السلام [بحر ١/ ٤٦٧ - ٤٦٨] ﴿ آذْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ﴾ [المائدة: ٢١] : أريحا أو موضع بيت المقدس أو إيلياء. [نفسه ٣/ ٤٦٩].

### • (قدم):

﴿ رَبَّنَا آغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ﴾ [آل عمران: ١٤٧]

«قِيدُومُ الْجَبَلِ - بالفتح: أَنْفٌ يَتَّقِدُ مِنْهُ، وَهُوَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُقَدَّمُهُ وَصَدْرُهُ. وَالْقَدَمُ - محرّكة: أَسْفَلُ الرَّجْلِ الَّذِي يَطَّأُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ لَدُنِ الرَّسْغِ. وَقَادِمَةُ الرَّحْلِ: الْخَشْبَةُ الَّتِي فِي مَقْدَمِهِ. وَمُقَدَّمَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ. وَالْقَدُومُ آلَةٌ لِلنَّجَارِ وَالنَّحَاتِ».

□ المعنى المحوري: سَبَقُ الشَّيْءِ نَافِذًا إِلَى الْأَمَامِ بِقُوَّةٍ أَوْ حِدَّةٍ. كَمَا يَتَّأ قِيدُومُ الْجَبَلِ سَابِقًا عَظْمًا جَرَمِهِ نَافِذًا فِي مَا أَمَامَهُ، وَكَذَلِكَ قَادِمَةُ الرَّحْلِ. وَأَرْجَحُ أَنَّ تَسْمِيَةَ الْقَدَمِ إِنَّمَا هِيَ لِتَقْدَمِهِ عِنْدَ السَّيْرِ أَيْ هُوَ الَّذِي يَسْبِقُ فَيَرْتَكِزُ عَلَيْهِ السَّائِرُ فِي

تحركه إلى الأمام مع هيأته التي تساعد على ذلك، والقدوم ينحت جسم الخشبة، أي يأكل منها غائراً إلى داخل جرمها متقدماً فيه. فمن (القدم) التي يمشى عليها ﴿ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ [الأنفال: ١١ وكذا ما في الرحمن: ٤١] وهي تصلح للكناية مثل ﴿ وَيُثَبِّتُ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٧]. ومما يصلح للكناية والحقيقة ﴿ جَعَلَهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا ﴾ [فصلت: ٢٩]. وأما ﴿ أَنْ لَّهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ ﴾ [يونس: ٢] فمعناها سابقة خير [ينظر بحر ٥/ ١٣٤] أي أن سبقهم وصدقهم محفوظ سيجزون به.

ومن السبق قيل «قَدَمَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ» (نصر وقعد): سَبَقَهُمْ وتقدمهم. وكذا قَدِمَهُمْ بكسر العين (شرب). ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ [هود: ٩٨]. ومنه «قَدَمَ الشَّيْءُ - ض: جعله أمامه (أسبقه أمامه) ﴿ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةً ﴾ [المجادلة: ١٢، وكذا ما في ١٣] ﴿ يَا كُلَّنَّ مَا قَدَّمْتُمْ هُنَّ ﴾ [يوسف: ٤٨] (ما ادخرتموه لهن مسبقاً) وكل (قَدَم) ومضارعها، (قدمت أيديكم، أيديهم / يدها) فهي بمعنى: عملت من قَبْلُ. كما قال تعالى ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا أَسْلَفَتْ ﴾ [يونس: ٣٠] [ينظر بحر ١/ ٤٨٠] ﴿ يَقُولُ بَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ [الفجر: ٤٨] أي لحياتي في الدنيا أي حين حياتي، أو لحياتي في قبوري [نفسه ٨/ ٤٦٦]. ﴿ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ﴾ [ص: ٦٠، وكذا ما في ٦١] بما ألقىتم إلينا وزينتم من الكفر [نفسه ٧/ ٣٨٩] (أي تسببتم فيه والسبب مقدم) ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [المائدة: ٨٠] أي سولت وزينت [قر ٦/ ٢٥٤] (أي تسببت بذلك) ﴿ لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الحجرات: ١]: لا تقدموا قولاً ولا فعلاً بين يدي الله وقول رسوله وفعله في ما سبيله أن تأخذه عنه من أمر الدين و الدنيا [قر ١٦/ ٣٠٠] (أي لا تُفْتُوا ولا تُقْضُوا قبل أن تعلموا ما حُكِّمَ اللهُ ورسوله فيه. ﴿ بِمَا قَدَّم

وَأَخَّرَ ﴿ [القيامة: ١٣ وكذلك ما في الانفطار: ٥]: الظاهر حمله على العموم فيكون كناية عن كل ما عمل أولاً وأخيراً)، أو قدم من عمل وأخر من سنة يُعمل بها بعده. وكل ما ذكره المفسرون مما يقدم ويؤخر تمثيل، وصالح. فهي عبارة من الجوامع [ينظر بحر ٨/ ٣٧٧] ﴿ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴾ [ق: ٢٨] (أسلفت في الدنيا التنبيه بالوعيد) لمن عصاني، فلم أترك لكم حجة [نفسه ٨/ ١٢٦].

و «قَدَّمَ كَقَعَدَ، ض، وتقدم، وأقدم، واستقدم بمعنى ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ [المدثر: ٣٧] أرجح أن المراد: أن يقبل الدعوة الراشدة ويتنبه للإنذار، أو يُعْرِض [ينظر نفسه ٨/ ٣٧٠] ومثلها ما في [الحجر: ٤]. ﴿ لَا تَسْتَفْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَغْدِمُونَ ﴾ [سبأ: ٣٠ وكذا ما في الأعراف: ٣٤، يونس: ٤٩، النحل: ٦١]، ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [الفتح: ٢]. (ذنوب الأنبياء نسبية، منها درجات قربهم وأحوالهم السابقة مع الله بالنسبة لما ترقوا إليه. حسنات الأبرار سيئات المقربين. وينظر تفسير ابن عطية لآية البقرة ١٢٩) «وَقَدَّامُ ظَرْفٌ نَقِيضٌ: خلف، والقُدَّامُ من الناس من يتقدمهم بالشرف».

ومنه «قَدِمَ المدينة - كَشَرِبَ: أتاها (كأن الأصل: سبق إليها) وإلى الأمر: قصد له (اتجه له / جعله أمامه) ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

ومن التقدم المذكور جاء «القَدَم - كعنب: ضدُّ الحدوث» إذ هو سبق زمني (بالنسبة لموقف التحدث أو لِقامه) كالسبق والتقدم المكاني. «قَدُم الشيء (كرم/ فهو قديم وقُدَام) ﴿ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ ﴾ [الأحقاف: ١١]، ﴿ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ [يس: ٢٩، وكذا ما في يوسف: ٩٥]، ﴿ أَتَشْرَوْنَ آبَاءَكُمْ الْأَقْدُمُونَ ﴾ [الشعراء: ٧٦].

□ معنى الفصل المعجمي (قد): هو الامتداد الطولي بالقطع ونحوه مع تحدّد أي (ضيق عرض) وجفاف كالقَدّ السير الموصوف - في (قدد)، وكالأصل الذي تمتد منه الفروع، وامتداد السن، وامتداد رائحة الطعام والمسك أي سطوعها - في (قدو/ قدئ)، وكالوقود الذي يطيل مدى اتقاد النار - في (وقد)، وكامتداد وجود طاقة التحكم في الشيء وضبطه في القَدْر والقُدرة، وأما الأقدر من الرجال فمن وقوع التحكم والضبط عليه في صورة تماسك وعدم تسيب لأن هذه الصفة هي من فَعَل التي للمطاوعة - في (قدر)، وكامتداد بقاء الشيء محفوظاً كالدر في صدفه، وراكب السفينة فيها والقداس الذي يمكن من حفظ الماء أي عدم إهداره - في (قدس)، وكامتداد القَيْدوم أنف الجبل منه وكذلك امتداد القَدَم والقُدوم للأمام أعني تحطي القدم المسافة وغنور القدوم في جسم الخشب ونحوه - في (قدم).

## القاف والذال وما يثلثهما

● (قذذ):

«القذّة - بالضم: ريشُ السهم. والقذّ - بالفتح: الرمي بالحجارة. والقذاذات: القطع الصغار من أطراف الذهب».

□ المعنى المحوري: الرمي بدقاق بقوة<sup>(١)</sup>. كالرمي بالحجارة، وكالريش

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تجمع وتعقد في الجوف، والذال عن نفاذ بغلظ وإصااق، والفصل منها يعبر عن الرمي بقوة كالقذّ: الرمي بالحجارة. وفي (وقذ) يعبر التركيب المسبوق بواو الاشتغال عن اشتغال الشيء أي إصابته بغليظ اندفع إليه فضغته كالقوائذ الحجارة الموصوفة. وفي (قذذ) تعبر الفاء عن نفاذ بطرد وإبعاد وقوة، ويعبر التركيب =

يلصق بالسهم وسيلة لقوة الاندفاع والإصابة، لأنه يُقوّم مرور السهم ليصيب، وأطراف الذهب المذكورة هي على صيغة البقايا، فهي بقايا الصوّغ، وانفصالها دقاقا من الصلب الذي كانت منه يعدّ من جنس الاندفاع بقوة.

• (وقد):

﴿وَالْمُنْحَبِقَةُ وَالْمَوْقُودَةُ﴾ [المائدة: ٣]

«الْوَقَائِدُ: حِجَارَةٌ مَفْرُوشَةٌ وَاحِدَتُهَا وَقِيدَةٌ».

□ المعنى المحوري: صدم بقوة يضغط المتبر فيرقّه. كالحجارة المذكورة كأنها ضغطت فانفرشت ومنه «وَقَدَّه (وعد): صَرَبَهُ حَتَّى اسْتَرْخَى وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ. وَوَقَدَّ الشَّاةَ: صَرَبَهَا بِالْخَشَبِ حَتَّى تَمُوتَ. وَكَانَ يَفْعَلُهُ قَوْمٌ فَهَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ» ﴿حَرِمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلٌ لِيَغْتَبِرَ اللَّهُ بِهِ وَالْمُنْحَبِقَةُ وَالْمَوْقُودَةُ﴾ ومنه «وُقِدَّتِ النَّاقَةُ - للمفعول: دَرَّتْ عَلَى كُرْهِ فَقَلَّ لِبْنِهَا» (الإكراه هنا ضغط بشكل ما لتدّر لبنها).

• (قذف):

﴿أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ [طه: ٣٩]

«الْمِقْدَفُ وَالْمِقْدَافُ: مَجْدَافُ السَّفِينَةِ. وَقُدْفَاتُ الْجِبَالِ - ج قُدْفَةٌ - كغرفة -: الشَّرْفَةُ أَيْ مَا أَشْرَفَ مِنْهَا. وَالْقَدَّافُ - كشداد: المنجنيق، ومن القسي: المبعِدُ السهم كالقُدُوف. وكتتاب: ما أَطَقَّتْ حَمْلَهُ بِيَدِكَ (من نحو الحجارة) وَرَمَيْتَهُ».

□ المعنى المحوري: دَفَعُ بِغَلْظٍ إِلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ - كالسفينة في الماء بجريها

= عن اندفاع الشيء الغليظ نافذًا بقوة إلى بعيد كقذفات الجبال وكالقذف بالمنجنيق.

مع ضخامتها، وكتتوء شرفة الجبل نتوءاً شديداً منه مع غلظ الجبل والشرفة معاً. وكالقذيفة من المنجنيق، والسهم من القوس (وكلاهما فيه إبعاد) ومنه «القَذْفُ: الرمي بقوة. القَذْفُ: الرمي بالحجارة والحذف الرمي بالحصا. وَقَذَفَ بالشيء: رَمَى به. ﴿أَنْ أَقَذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ﴾ (عبر عن وضعه في التابوت بالقذف لشدة تعلقها به كأنها تنزعه من نفسها) وكذلك ﴿فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ لذلك ولكبر التابوت ﴿حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا﴾ [طه: ٨٧]، ويلحظ أنها أحمال من الذهب ﴿وَيُقَذِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصافات: ٨] والقذف هنا بالشهب.

ومن معنويه ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء: ١٨] ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ [سبأ: ٤٨] يلقي الحق من وحيٍ وشرعٍ إلى أنبيائه بالحق لا بالباطل - أي أن مفعول يقذف هو (الحق) مقدراً [ينظر بحر ٢٧٧/٧] ولا يتعين ما قال فإن القذف بالحق يؤدي المعنى، ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ [الأحزاب: ٢٦] والإبعاد هنا وصوله إلى قلوبهم، ﴿وَيُقَذِّفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: ٥٣]، كقوله تعالى: ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢] لكن تعبير [سبأ: ٥٣] يعبر عن مزيد غلظ. لأنه يتناول ما كانوا يحكمون به في الدنيا من كفرياتهم: محمد ﷺ ساحر وشاعر، القرآن أساطير الأولين، لا بعث ولا جنة ولا نار إلخ [ينظر بحر ٢٨٠/٧].

□ معنى الفصل المعجمي (قذ): هو الدفع بقوة كالرمي بالحجارة - في (قذذ)، وكوقذ الشاة بالحجارة وكذا الحجارة المفروشة كأنما ضغطت ضغطاً عظيماً - في (وقذ)، وكدفع السفينة مع ضخامتها بالمقذاف وكتلة الحجر بالمنجنيق وكلاهما إلى بعيد - في (قذف).



## القاف والراء وما يثلثهما

• (قرر - قرقر):

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤]

«كُلُّ ما لَزِقَ بِأَسْفَلِ الْقِدْرِ (قاعها) مِنْ مَرِقٍ أَوْ حُطَامٍ تَابِلٍ مُحْتَرِقٍ أَوْ سَمْنٍ أَوْ غَيْرِهِ (فهو) قُرَّةٌ - بالضم، وقُرارة - كقُصاصة، وقُررة - كهزمة، وبضميتين. والقرار - كسحاب: مُسْتَقَرُّ المَاءِ فِي الرِّوْضَةِ/ بَطُونُ الأَرْضِ التِّي يَسْتَقِرُّ المَاءُ فِيهَا، وبتاء: كلُّ مَطْمَئِنٍ مُسْتَدِيرٍ.. اندفع إليه الماء فاستقر فيه. والقُررة - بالفتح: وَسَطُ القاعِ والغائط».

□ المعنى المحوري: ثَبَاتُ ما شأنه التسيب وامتساكه في قاع عميق مستدير<sup>(١)</sup>: كقُرَّةِ القِدْرِ، وكالماء في مستقره. ومنه: «قَرَزْتُ القِدْرَ (رد): طبخت

---

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد في الجوف والراء عن استرسال، والفصل منهما يعبر عن ثبات المسترسل في قاع (جَوْفٍ) كالقرار مستقر الماء. وفي (قرى) تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر التركيب المختوم بها عن زيادة الاستقرار (التجمع) في حيز كما في المقرأة والقرية. وفي (وقر) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن الاشتمال على ثقل عظيم في العمق - كالمراة الموقرة. وفي (قرأ) تزيد الهمزة دَفْعًا يُؤدِّي إلى التعبير عن زيادة الجمع في العمق وِضْخَمَهُ كقَرء الجنين. وفي (قرب) تعبر الباء عن التجمع الرخو والتلاصق، ويعبر التركيب عن كون الاسترسال لمحاولة اللحاق واللمسوق وهو التهيؤ للتناول. وفي (قرح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن نحو الكشط عما في العمق كالقريحة والقرح. وفي (قرد) تعبر الدال عن احتباس مع امتداد، ويعبر التركيب عن الاحتباس في الحيز أو الموضع تعلقًا =

فيها حتى يلصق بأسفلها»، (ومن هذا قيل: اقترَّ القَدْرَ: أخذها واثتم بها. والاقترار: تتبع ما في بطن الوادي من باقي الرُّطْب. فالاستعمالات من إصابة قَرَّة القَدْر) و«الاقترار: السِّمْنُ والشَّبَع» (استقرار ذلك في البطن) وكذا «الإقرار: اللِّقَاح (تكوُّن الجنين) واقترار الإبل: تَحَثُّرُ أبوها فتبُول في رجليها (من ثقل بولها فلا يندفع بعيداً بل يسيل على رجليها) والقُرِّيَّة - كعَلْيَةِ: الحَوْصَلَةُ (مستقرَّ العَلْف). ومنه «قَرَّ الكلامَ والحديثَ في آذانه: فرَّغه وصبّه فيها / سارّه، وكترديد الكلام في أذن الأصم حتى يفهمه».

ومن الأصل «قَرَّ بالمكان يَقَرُّ - بفتح القاف وكسرها - واستقر وتقار .... وأقره في مكانه فاستقرَّ (وضع ثابت متمكن في المكان وهو ظرف) ﴿ وَقَرَنَ فِي بِيوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] (أصلها هنا: اقْرَزْن - حذف أولي الرائيين)، ﴿ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ ﴾ [الحج: ٥]، ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ [المؤمنون: ١٣]،

= وامتساکاً كتعلق القرد والقراد. وفي (قرش) تعبر الشين عن تفش، ويعبر التركيب عن جمع المنتشر المتفشي إلى حيز كما في القرش. وفي (قرض) تعبر الضاد عن ضغط كثيف، ويعبر التركيب عن نفاذ (قطع) الكثيف المتناسك كقرض الحيز والذهب. وفي (قرطس) تعبر الطاء عن عرض، والسين عن نفاذ بدقة وامتداد، ويعبر التركيب عن عرض هو موقع ومقر لشيء يؤثر فيه بدقة كالقرطاس للسهم والكتابة، وفي (قرع) تعبر العين عن التحام ورقة أو لمعان، ويعبر التركيب عن لمعان ظاهر الشيء المستقر المتين لتجوده كما في القارعة والقرع. وفي (قرف) تعبر الفاء عن نفاذ بطرد وإبعاد، ويعبر التركيب عن انفصال المستقر على الظاهر كالقرف لحاء الشجر، وفي (قون) تعبر النون عن الامتداد في باطن، ويعبر التركيب عن نفاذ قي صلب من باطن كالقَرْن.

(هو الرَّحِم) ﴿ إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ [المؤمنون: ٥٠]، ذات استواء يُسْتَقَرُّ عليها، أو ذات ثمار، ولأجل الثمار يستقر فيها الساكنون [قر ١٢/١٢٧] ﴿ وَلَكَمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾ [البقرة: ٣٦]. وبمعنى الثبات هذا (استقر) وكل (مستقر) بفتح القاف مصدرًا أو مكان استقرار، وبكسرهما اتصافًا بالاستقرار، وكذا بمعنى الثبات كُلُّ (قرار) مكانًا أو اسم مصدر. ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ [الأنعام: ٩٨] وكذا ما في البقرة: ٣٦، هود: ٦ [المستقر ظهر الأرض زمن الحياة، والمستودع بطنها حيث تدفن [ينظر قر ٨/٩، ٣٢/١، ٤٦/٧ - ٤٧] و«أهل القَرَارِ أهل الحضرة المستقرون في منازلهم. وهم قراريون».

ومنه «القَرَّ - بالضم والفتح وكهيرة: البرد». فهو يجمد الجسم أو يكاد - عند استمراره بأن يدخل بعضه في بعض، والأمران من باب الثبات: «قَرَّ الرجل - للمفعول: أصابه القَرُّ. وقَرَّتْ ليلتنا قَرًّا» (مثلثة القاف).

وقوله تعالى: ﴿ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾ [طه: ٤٠]، ﴿ قَرَّتْ عَيْنٌ ﴾ [القصص: ٩] وكل (قرة عين / عينها / أعين / أعينهن) هو من برودة العين عند السرور مقابل استعمالهم إسخانها في ضده حيث يقولون: «أسخن الله عينه»، أو من استقرارها وعدم تطلعها إلى غير ما ترى لرضاها به. وسميت القارورة الزجاجية لوظيفتها أي استقرار المائع فيها. وقارورة العين: حَدَقْتُهَا مشبهة بها في رقة المادة واحتواء الرقيق. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ﴾ [النمل: ٤٤] - يؤخذ منه أن القوارير هي الزجاج عينه وعليه فتسمى القينية قارورة نظرًا لأن أصل مادتها سائل شفاف تجمد. وتأمل كذلك ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِبَانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿ قَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان: ١٦] (تجمع صفاء الزجاج وبياض الفضة).

و«الإقرار: الإذعان للحق والاعتراف به» هو من إقرار الأمر في النفس تسليماً وعدم منازعة فهو من معنى الثبات. ﴿ ثُمَّ أَقْرَزْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ [البقرة: ٨٤، وكذا ما في آل عمران: ٨١].

ومن الأصل: «قَرَّ عليه دلو ماء (رد): صبها»، ثم «القرقرة: صوت صب الماء في القارورة (كالقُلَّة). كما قالوا: قَرَّ الشرابُ في حلقة (في طريقه إلى الجوف) صوت، وكذا قَرَّ بطنه صوت، وكما سماوا القَرْقارة - بالفتح: (وهي إناء) لقرقرتها». و«القَرَقَر - بالفتح: الظهر (للاستقرار عليه) وكذلك القَرَقُور - بالضم: السفينة العظيمة أو الطويلة» لهذا أي لإساکها وإقرارها ما تحمله. وأما «قَرَّ الدجاجة: صوتها إذا قطعته، وكذا قرقرتها إذا رددته، فإنه إما حكاية صوتية، وإما على التشبيه بصوت صب الماء في القارورة ونحوها.

• (قري):

﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ [الحشر: ٧]

«المَقْرَى والمَقْرَاءة - بالفتح: كل ما اجتمع فيه الماء. قرى الماء في الحوض يَقْرِيه: جمعه، والبعيرُ (وكل ما يجتز): جمع جرته في شدقه. والقارية: الحاضرة الجامعة. والقرية: المصر الجامع، وقرية النمل: مجتمع ترايبها».

□ المعنى المحوري: تجمع ما شأنه الحركة - بكثافة في حيز محدد (الكثافة تكون كثرة وتكون اكتنازاً وتركزاً): كتجمع الماء في مجتمعه، والجرة في الشدق والناس والنمل في القارية والقرية. ومنه القري - كغني: اللبن الخائر لم يُمخَص (هو بكثافته). ولم يأت من التركيب في القرآن إلا القرية ﴿ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ﴾ [يس: ١٣]، وجمعها (القرى) ﴿ وَلْتُنذِرْ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾

[الأنعام: ٩٢] ومن الأصل «المِقْرَاءة - بالكسر: القَصْعَة (تجمع الطعام وغيره) وَقَرَى الصَّيْفَ: أضافه (آواه - جمعه) والقَرْيَة أعواد فيها قُرْصٌ - يجعل فيها رأس عود البيت، وعود الشراع الذي في عَرْضِه من أعلاه» (فهي تمسكه وتُثْبِتُه أي تجمعه من أعلاه).

• (قرأ):

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٩]

قال المرقش يصف ناقة بالصلابة وشدة التماسك: {لم تقرأ القَيْظَ جَنِينًا} <sup>(١)</sup> (أي في القَيْظ) أي لم تحمل في القَيْظ به فجسمها متماسك قوي. وكذا جاء في بيت لعمر بن كلثوم [شرح السبع ص ٣٨٠]: {لم تقرأ جنينًا} <sup>(٢)</sup>: أي لم تَضُمَّ في رحمها ولدًا قط. وكذا يفسر قول حميد بن ثور {لم تقرأ جنينًا ولا دمًا} <sup>(٣)</sup> [ل قرأ] ولا النِّفَات لزعم قطرب واللحياني أن المعنى لم تُسْقِطه أي فهي لم تحمل فهذه دَوْرَة أبعد. وابن الأتباري أعلم وأزكى. وكذا «الحية تُقْرِئ سمها شهرًا ثم تمجّه» <sup>(٤)</sup> ويؤيد ما اخترنا قولهم «للحَمَى قَرْءٌ وللغائب قَرْءٌ وللبعيد قَرْءٌ» - بالفتح فيهن - أي مدة استمرار ثم تنتهي وقولهم: «إذا قَدِمْتَ بلادًا فمكثت بها خمس عشرة ليلة فقد ذَهَبَتْ عنك قِرَاة البلاد وقِرَاء البلاد - بالكسر» (أي وبأؤها وثقلها الذي يَحُطُّ بنازليها).

(١) المفضليات تح د. نبيل طريقي رقم ٤٩ مج ٢/٦.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات تح العلامة ع. هارون ٣٨٠، ل (قرأ).

(٣) ل (قرأ).

(٤) ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد ٦/١.

□ المعنى المحوري: تَجْمَعُ الشيء (السائل أو المتحرك) في الباطن أو الحيز إلى أجل يُطرح أو يُتَجَرَّج بعده - كالدم والحمل والسُّم في الجوف إلى أجل والغائب والبعيد كأنها في باطن مَغِيْبِهَا ولهما أجل يعودان بعدُ عادة، والحُمى تشمل البدن فكأنها تحوزه ثم تنتهي، والوباء للفترة الأولى من الاستقرار في الحيز.

ومما نظر فيه إلى ذلك قولهم: «أقرأت النجوم»: حان مغيبها (في جوف الأفق والصيغة للحنينة) وأقرأ أمرُك وحاجتُك: دَنَتْ (بقيت في جوف الغيب وحن أن تخرج) ويؤيد ما رأينا كذلك ما في معنى (قَرَّر) من تجمع في الجوف، وقولهم «قَرَبْتُ الماء في الحوض: جمعت»، و«الْقَرْدُ يَقْرِي - أي يجمع - ما يأكل في فيه».

ومن هذا القراءة وأصلها: حَفِظَ المقروء أو استيعابه في القلب. فقد ورد في

البخاري [١٩٣/٦] باب تعليم الصبيان القرآن] قال ابن عباس توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم (يعني المفصل أي قصار السور) والمقطوع به هنا أن المراد أنه حَفِظَهَا، وقد جاء في رواية أخرى «جمعت المحكم» فهذا يدل على أن المراد بالقراءة الحفظ وأنها بهذا المعنى تُعَدُّ جمعًا في الذهن أو القلب، وهذا يؤيد الأصل الذي رأيناه. قال تعالى: ﴿ سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ والمعنى والله أعلم سَنُحَفِظُكَ أو سنجمعه في صدرك [وانظر قر ١٨/٢٠] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴾ [القيامة: ١٧] يمكن أن تعني جمعه أي - حفظه من الضياع، وقرآنه أي إيعاءه صدرك إذ الجمع في الفؤاد ليس من معاني جمع بل من معاني قرأ. وقد فسّر بـ «جمعه في صدرك ثم تقرأه» ﴿ فَإِذَا قُرْءَانُهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴾ أي فاستمع له وأنصت [قر ١٠٦/١٩] وهو سائغ أيضًا.

ومن هذا المعنى نفسه يمكن أن تستعمل في قراءة الكتاب أي بالنظر بالعين إذ معناه أن رموز الكلام التي فيه قد انتقلت هي ومعانيها إلى صدرك حين اطلعت عليها. وقد تقول قرأت ما في الكتاب إذا نظرته بعينيك واستوعبت ما فيه ﴿ فَسْتَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ آلِكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [يونس: ٩٤]. ثم استعمل في التلفظ بها هو محفوظ في القلب وإلقائه كلاماً صوتياً. والقرآن سمي كذلك لمعنى التلفظ بالمجموع في القلب. وقد علّلت التسمية أيضاً بأنه جامع لخير تشريعات الدين والحياة ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي آلِكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وبأنه مجموع ﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ [البروج: ٢٢]، وشأنه أن يجمع في الصدور على ما في الحديث الشريف «أناجيلهم في صدورهم» ثم هو يُتلى وشأنه أن يُتلى أيضاً. والملحظ التلفظ به صوتياً لم يستكف كفار العرب أن يسموه قرآناً، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ ﴾ [يونس: ١٥] وكذلك في الفرقان: ٣٢، سبأ: ٣١، وفصلت: ٢٦، والزخرف: ٣١ وكذا سماه الجن ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ [الجن: ١]. وقد مال [طب ١/٩٦] وكذلك [قر ١/١٢] إلى أنه تسمية بالمصدر من القراءة. وهذا يتسق مع الملحظ الأخير الذي ذكرناه. وعلل ابن قتيبة في [الغريب ٣٣ عن أبي عبيدة] وغيرهما التسمية بجمع السور. وأخيراً فإن ما ينسب إلى الإمام الشافعي أنه كان لا يميز كلمة (قُرْآن) ويقول هي (قُرْآن) من (قرن) لا من (قرأ) هذه النسبة خطأ. والشافعي أعرف باللغة من أن يقع في هذا الخطأ، وإنما هذا قول إسماعيل بن قسطنطين الذي قرأ عليه الشافعي [تنظر غاية النهاية ترجمة إسماعيل هذا] والذي جاء في القرآن الكريم من التركيب كلُّه من قراءة الكتاب أو القرآن عدا ما في آية [البقرة: ٢٢٨] وسنقف

عندها. وقد بينا في (تلو) الفرق بين التلاوة والقراءة. والفعل (قرأ + على) يعني القراءة العلنية للإسراع ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾ [الانشقاق: ٣١] ويتفق حينئذ مع معنى التلاوة، ودون (على) لا يستوجب ذلك القيد.

وللمعنى الذي ذكرناه للقراءة (من أن أصلها الجمع في الباطن) ما يؤيده في قولهم: «تَقَرَّأَ الرجل: تَفَقَّه». وقرأتُ تَفَقَّهْتُ» (الفقه استيعاب المعنى في القلب) وكذلك «تَقَرَّأَ: تنسك وهو قارئ: ناسك». أي من حيث إن القراءة هي سبيل التفقه وموضوعه، والقرآن هو الموجه إلى التنسك.

ومن ذلك القروء في قوله تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] وهي تصدق لغويًا على الدم المجتمع في الجوف في حال اجتماعه أي حين الطهر، وعلى نفس ذلك الدم وهو نازل أي في أيام الحيض لأنه يجتمع في الرحم قبل ذلك إلى أجل وهذا هو سر الخلاف الواسع في هذه المسألة. وتحدد القرائن المقصود. ففي مثل قوله ﷺ: «دعي الصلاة أيام أقرائك» هي أيام الحيض. ويترجح لدينا أن المراد بها في الآية الأطهار فقد استنتج ذلك الشافعي وغيره في ضوء أمر النبي ﷺ ابن عمر - لما طلق امرأته في حيضها - «أن يراجعها فإذا طهرت فليطلقها فتلك العدة التي أمر الله تعالى أن يطلق لها النساء» وضع هذا مع قوله تعالى: ﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾ [الطلاق: ١] ثم مع آية البحث حيث يُعدّ طهر التطبيق من العدة. وثانيًا لأن القراء بهذا المعنى أقرب إلى الأصل في ضوء ما ذكرنا في الأصل، وشواهد من كلام العرب قائمة في ما سبق. ويضاف إليها قول الأعشى يمدح باشتغال الممدوح عن النساء بالغزو كسبًا للعرز والرفعة: {لما ضاع فيها من قروء نسانكا}. والاتصال بهن إنما



يكون في الطهر. وأخيراً فهنا قرينة دقيقة وهي أن القروء في الآية وفي هذا البيت للأطهار - في حين عبّر عن الحيضات بالأقراء كما في الحديث. والقروء تصلح لجمع القراء بالفتح والضم، ولكن الأقراء للمضمومة فقط<sup>(١)</sup> والفتح أقرب إلى معنى الجمع لأنه أقرب إلى المصدر فيناسب الأطهار في الآية. في حين أن المضمومة أقرب إلى المفعولية فهي أصدق في الدلالة على الدم المجموع. [وانظر قر ١١٣/٣ - ١١٨، و ١٢٥ - ١٢٧].

وقد انتهى الطبري بعد بحث طويل [٤/٤٩٩ - ٥١٣] إلى أن المراد به في الآية الطهر على ما انتهينا إليه.

• (وقر):

﴿ فَالْحَمَلَتِ وَقْرًا ﴾ [الذاريات: ٢]

«امرأة موقرة: إذا حملت حملاً ثقيلاً. واستوقرت الإبل: سمئت وحملت الشحوم. والوقر - بالكسر: الحمل الثقيل. وقد أوقرت النخلة: كثر حملها. والوقير والوقيرة: نقرة في الجبل عظيمة».

□ المعنى المحوري: تجمّع بثقل وتمكّن في أثناء بدّن أو حَيّز: كالحمل الثقيل في الجوف، وكذلك السمن، والشحم، والحمل الثقيل. ﴿ فَالْحَمَلَتِ وَقْرًا ﴾ السحاب تحمل الماء كما تحمل ذوات الأربع الوقر [قر ١٧/٢٩ - ٣٠]. ومنه الوقر

(١) ينقاس الجمع على (فُعول) في نحو كَبِدَ وفي الثلاثي ساكن العين مع فتح الفاء ولا تكون العين واوًا نحو كعب، ومع كسرهما كضرس، ومع ضمها بشرط ألا يكون مضعفًا ولا عينه واوًا ولا لامه ياء نحو جُنْدٌ ويُرْد. وينقاس الجمع على (أفعال) في كل اسم ثلاثي ليس على فعل كضرد ولا على فَعْل إلا إذا كان هذا الأخير معتل العين.

- بالفتح ثقل في الأذن (لعل أصله مادي من تراكم قذى الأذن فيها حتى يسدها  
ثم صار كناية) ﴿ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ ﴾ [فصلت: ٤٤]. ومثلها كل التعبير بوجود وَقْر  
في الأذان.

ومن المادي (الجزئي) الوَقْر - بالفتح: الصَّدْعُ في الساقِ، والعظمِ، والحَجَرِ،  
والخافر (لعله نظر إلى أنه لا يَخْدُثُ إلا مِنْ ضغط أو صدم ثقيل ثم إن الصدع  
وهي في الصُّلب - كما سمو النقرة في الجبل وقيرة).

ومن الثقل الذاتي المادي يأتي الثقل المعنوي «الْوَقَارُ: الحِلْمُ والرزانة (الثِقَلُ)  
وكذلك معنى العظمة من لازم الثقل. ومن هنا دل الوقار على العِظْمِ المعنوي  
﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [نوح: ١٣]: لا تخافون الله عَظْمَةً. [قر ٣٠٣/١٨]  
﴿ وَتَعَزَّزُوهُ وَتُوقِّرُوهُ ﴾ [الفتح: ٩] تُسَوِّدُوهُ / تعظموه. والتوقير التعظيم والترزين  
أيضًا. والهاء فيهما للنبي ﷺ والهاء في تسبحوه لله تعالى من غير خلاف. [قر  
٢٦٧/١٦] (فهو شبيه باللف والنشر غير المرتب).

ومن الأصل قيل «وَقَرَ الشَّيْءُ فِي الْقَلْبِ: ثَبَّتَ». ومنه قالوا «وقر يقر -  
بكسر قاف المضارع: سَكَنَ، وبه قرئ في ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٣٣]  
(حذفت فاء الفعل قياسًا).

أما «الْوَقِيرُ الجماعةُ من الناس وغيرهم» فمن التجمع في حيز بثقل أي كثافة.

(قرب):

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَلِئِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦]  
«القربة - بالكسر من الأساقبي: (تلك التي تكون) للبن، وقد تكون للماء.

والقِرَاب - ككتاب: غَمْدُ السيف والسكين ونحوهما. والقَرَب - محرّكة: البئرُ القريبة الماء. وإناء قَرَبان وصَحْفَةٌ قَرَبِي - بالفتح فيهما: قاربا الامتلاء. والقَوْرَب - بالفتح: الماء لا يطاق كثرة».

□ المعنى المحوري: وجود الشيء في الحيز متاحا مهياً للتناول أو الوصول إليه. كاللبن في القربة، والسيف في الغمد. والماء في البئر الموصوفة قريب التناول، وكما في حال الإناء والصحفة المذكورتين يُتناول منهما عن قُرْب. ومنه «قَرَبْتُ الماء: طَلَبْتُهُ (سَعَيْتُ لَتَنَاوَلُهُ) وَأَقْرَبْتُ الحامل: دَنَا وِلادها» (تهيات أو تهاياً وصول الولد).

ومنهُ القُرْبُ المكاني (إمكان اتصال أو وصول، وكلاهما وجود في نفس الحيز) ﴿ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [سبأ: ٥١] وكذلك الزماني ﴿ إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [النساء: ٧٧]. ثم القرب المعنوي قُرْبُ المنزلة ﴿ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ﴾ [التوبة: ٩٩]، ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم: ٥٢]، ﴿ إِذْ قَرَّبًا قُرْبَانًا ﴾ [المائدة: ٢٧]. هو ما يُتَقَرَّبُ به ﴿ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ [العلق: ١٩].

ومن ذلك «القريب» من القرابة النسبية للاتصال كأنهما في نفس الحيز. ولعله أصلاً من المشاركة في البطن ﴿ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ [النساء: ٧]. ومن التهيؤ الأخذ في الأسباب، ومن هنا يتجلى معنى النهي في الآية التالية وأمثالها ﴿ وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَى ﴾ [الإسراء: ٣٢]. ويمكن تلخيص الأمر في أن مفردات هذا التركيب تدور معانيها بين القرب المكاني والزماني، والنسبي، وقرب المنزلة. فكل (لا تقربا، لا تقربوا) مَكْنِيٌّ بها عن تجنب التناول أو الممارسة (أي البعد عن) عدا ما في [التوبة: ٢٨] ﴿ فَلَا يَقْرُبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَابِهِمْ هَذَا ﴾ فهي لمنع

القرب المكاني الحقيقي. ومثلها في القرب المكاني ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ﴾ [الذاريات: ٢٧] وما عدا هذه من المضعف فهو من قرب المنزلة. وكل (اقترَب) فهي للقرب الزمني عدا [العلق: ١٩] ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ فهي لقرب المنزلة. ومثل هذه (قُرْبَة) و(قُرْبَات). وكل (قريب) و(قريباً) فهي للقرب الزمني عدا مجموعتين أ- [التوبة: ٤٢، الرعد: ٣١، سبأ: ٥١، ق: ٤١] فإنها للقرب المكاني. ب- ما وُصِفَ الله عز وجل فيه بأنه (قريب) فهو قرب الإحاطة بكل شيء يرى ويسمع ويجب المضطر والداعي إذا أراد هو سبحانه. وكل (ذي القربى وذوي القربى) فهي للقرباة من النسب ومثلها (الأقربون) و(الأقربين)، (مقربة).

وكل (المقربون) و(المقربين) فهي لقرب المنزلة عند الله تعالى عدا [الأعراف: ١١٤، والشعراء: ٤٢] فهما لقربة المنزلة عند فرعون. ومن قرب المنزلة هذا (القربان) وتقريبه. وكل (أقرب) فهي أفضل تفضيل لمزيد القرب حسب تمييزها.

• (قرح):

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ [آل عمران: ١٧٢]

«القرح - بالفتح والضم: الجرح، والقريح: الجريح. والقرحة - بالفتح: داءٌ (في الجلد كالبشر) يأخذ البعيرَ فيهدلُ مشفره منه. قرحه (فتح): جرحه. وقرحت أشداهم (تعب): تجرحت من أكل الخبط» (الخبط ورق شجرٍ يخبط الراعي الشجرة بالعصا فيسقط الورق).

□ المعنى المحوري: قشرٌ أو نحوه للظاهر الصحيح يخرج به ما استقر في باطن الشيء. كقشر الجلد يُخرج الدم، وكالداء المذكور. ومنه بمستويه الحسي والمعنوي ﴿إِنْ يَمَسُّنَّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ [آل عمران: ١٤٠، وكذا ما في ١٧٢ منها].

وبوقوع القشر على ظاهر صحيح يكون الخارج منه أول خروج. فمن ماديّه: «القريجة والقرح - بالضم: أول ما يخرج من البئر حين تحفر. وتقرح الأرض: ابتداء نباتها». ومن هنا استعمل في أوليات تستخرج من الباطن أو تنشأ «كالاقتراح: ارتجال الكلام (تستخرجه من عند نفسك)، واقتراح البعير: ركبه من غير أن يركبه أحد [ق] (استخرج منه المشي والحمل لأول مرة. والعرب يعدون السير بذلاً). وكذا «القارح: الناقة أول ما تحمل، اقتراح السهم: بديء عمله. والقريح: السحاب أول ما ينشأ، وقريجة الشباب: أوله، وقريجة الإنسان: طبيعته التي جبل عليها، لأنها أول خلقته». أما «القرحان - بالضم - من الإبل والناس: الذي لم يمسسه جرب أو جذري قط» (فذلك أنه على هيئة ما اقتراح أي نشأ وخلق أول الأمر).

• (قرد):

﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا جُوأ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [الأعراف: ١٦٦]

«القرد - محرّكة: ما تمعّط من الوبر والصوف وتلبّد وقيل هو نفاية الصوف خاصة. وقرد الشعر والصوف (تعب) وتقرد: تجمّع وتجمّد وانعقدت أطرافه. وفي حديث عمر ؓ «ذرى الدقيق وأنا أحرك لك لثلا يتقرد» أي يركب بعضه بعضاً (عقدًا غليظة في وسط الذريرة السهلة). وسحاب قرد - كفرح: وهو المتقطع في أقطار السماء يركب بعضه بعضاً».

□ المعنى المحوري: تعلق الدقاق أو امتساكها ببعضها ببعض - كالمتلبّد من الوبر والصوف والشعر والدقيق وقطع السحاب المتراكبة. ومنه: «قردت أسنانه (تعب): صغرت ولحقت بالذردر (كأنها دخلت في اللثة، ويلحظ أن صيغة

الفعل للمطاوعة) ومنه كذلك على المثل «قَرَدَ لعياله: جَمَعَ وكسب» (إذ يجمع من هنا وهنا قليلاً قليلاً) كما يقال حَرَفَ لهم.

ومن ذلك «القُرَادَة - كرخامة: حَلَمَة الثَّدي» (تلتئم دقيقة متميزة اللَّون والشكل في قمة الثدي (الضخم) كأنها مُلصقة به) وكذلك «القُرَادُ» صغيرٌ يلصق بالبدن. وأرجح أن قرادة الثدي مشبهةً بقراد الجمل.

ومن الأصل «القِرْد» المعروف حيث يتميز بكون التعلُّق بالأشجار والأشياء أهمَّ سُبُل تنقله ﴿قَلْنَا هُمْ كُونُوا قِرْدَةً خَاسِيَةً﴾.

• (قرش):

﴿لِيَلْبِفِ قَرِيشٍ ۝ إِيْلَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: ١-٢]  
«قريش - بالتصغير: دابةٌ في البحر لا تدع دابةً إلا أكلتها، والمقرشة كمحدثه: السنَّة المَحْلُ الشديدة، والناسُ عند المَحْل يجتمعون فتنضمُّ حواشيهم وقواصيهم. قَرَش (نصر وضرب): جَمَعَ وضم من هنا وهنا. وقَرَش واقرش وتقرش: جَمَعَ واكتسب لأهله / لعياله».

□ المعنى المحوري: جمع المنتشر وضمه في الحوزة أو الجوف. كحال الدابة والسنَّة والناس والجمع للكسب المذكور. ومنه «أقرشت الشجَّة (قاصر) وهي التي تُصدع العظم ولا تهشمه» (العظم بها مُصدع كالمنتشر لكنه متماسك كالمجتمع) ومنه «تقرش عن الشيء: تنزّه عنه» (تجمع على ذاته وانكمش معتزلاً). وفي اشتقاق (قريش) أقوال كثير منها صالح [ل، تاج، الخزانة ١/٢٠٣] إذ ترجع إلى القَرَش جَمَعَ المنتشر. فقالوا إنها ترجع إلى القَرَش: الجمع والتكسب وهذا القول متوجه لأنهم أهلُ تجارة، وقالوا إنها ترجع إلى جَمَعَ قُصَى قبيلة قريش

حول البيت في مكة وبهذا سمي مُجْمَعًا أَيضًا [لكن حصر الملقب بقريش في النضر بن كنانة، أو فهر بن مالك - وهما أبعد من قصي - يضعف هذا القول. وقائله هو عبد الملك بن مروان - الخزانة ١/ ٢٠٤] وانظر السيرة لابن هشام ٩٣١، ١٢٤] ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾  
إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾.

### • (قرض):

﴿ إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضْعِفْهُ لَكُمْ ﴾ [التغابن: ١٧]

«مُقَرَّرَاتُ الْأَسَاقِي - كَمُحَدَّثَاتٍ: دُوْبِيَّةٌ تُخَرَّقُهَا وَتَقْطَعُهَا. وَالْقَرَاضَةُ - كَحَثَالَةٍ: فُضَالَةٌ مَا يَقْرَضُ الْفَارُّ مِنَ الْخُبْزِ أَوْ تَوْبٍ أَوْ غَيْرِهَا. وَمِنْهُ قَرَاضَةُ الذَّهَبِ. وَقَرَاضَاتُ الثَّوْبِ الَّتِي يَقْطَعُهَا الْخِيَاطُ وَيَنْفِيهَا الْجَلْمُ (المَقْصَص). وَالْمَقْرَاضَانُ: الْجُلْمَانُ».

□ المعنى المحوري: قَطَعَ دَقِيقٌ (يَتَكَرَّرُ) مِنَ الشَّيْءِ الْغَلِيظِ. كَمَا تَفْعَلُ الدُّوْبِيَّةُ وَالْفَارُّ بِالْأَسَاقِي وَالْخُبْزِ وَالثَّوْبِ، وَكَقَرَاضَةِ الذَّهَبِ. وَمِنْهُ قَرَضَهُ (ضَرَبَ): قَطَعَهُ. وَقَرَضَ الرَّجُلُ (كَجَلَسَ وَتَعَبَ): مَاتَ. وَانْقَرَضَ الْقَوْمُ: دَرَجُوا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ. وَمِنْهُ «الْقَرَضُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: مَا تَعْطِيهِ غَيْرَكَ مِنْ مَالٍ تُقَضُّهُ (كَأَنَّكَ قَطَعْتَ لَهُ مِنْ مَالِكَ قِطْعَةً دَقِيقَةً) أَقْرَضَهُ: أَعْطَاهُ قَرْضًا ﴿ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [الحديد: ١٨] وَ «العَرَبِيُّ يَقُولُ لِكُلِّ مَنْ فَعَلَ إِلَيْهِ خَيْرًا قَدْ أَحْسَنْتَ قَرْضِي، وَقَدْ أَقْرَضْتَنِي قَرْضًا حَسَنًا. وَهِيَ يَتَقَارَضَانِ الثَّنَاءُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ: يَتَجَارِيزَانِ» (كُلُّ يَكِيلٍ لِلْآخِرِ كَمَا كَالُ لَهُ) وَمِنْهُ «الْقَرِيضُ: مَا يَرُدُّهُ الْبَعِيرُ مِنْ جِرَّتِهِ» (يَأْخُذُهَا مِنْ بَيْنِ الطَّعَامِ الَّذِي فِي جَوْفِهِ يَمْضَغُهَا وَيُرْدُّهَا) وَمِنْهُ «الْقَرَضُ: السَّيْرُ فِي الْبِلَادِ إِذَا قَطَعْتَهَا قَالَ: {إِلَى ظُعْنٍ يَقْرَضُنْ أَجْوَاظَ مَشْرِفٍ}.

أي يَجْزُئُهُ. وَفُسِّرَ الْقَرَضُ بِالْتَرَكِ، وبالعَدُولِ «قَرَضَ الْمَكَانَ: عَدَلَ عَنْهُ وَتَرَكَهُ نَاحِيَةً» فَهُوَ مِنَ الْقَطْعِ، وَأَصْلُهُ قَرَضَ عَنْهُ أَي انْقَطَعَ عَنْهُ ﴿وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٧] تَتَرَكُهُمْ.. هَذَا وَقَدْ قِيلَ تَقَرُّضُهُمْ: يَصِيْبُهُمْ يَسِيرٌ مِنْهَا [قر ٣٦٩/١٠] وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ إِلَى أَصْلِ مَعْنَى التَّرَكِيبِ. وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرَكِيبِ عَدَا مَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْآخِرَةِ فَهُوَ بِمَعْنَى الْإِقْتِطَاعِ مِمَّا تَمَلَّكَ وَالتَّبَرُّعِ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

### • (قرط):

«الْقُرْطُ - بِالضَّمِّ: قُرْطُ الْأُذُنِ الَّذِي يَعْلَقُ فِي شَحْمَتِهَا. قَرَطَ الْكُرَّاثُ (نَصْرًا) وَقَرَطَهُ: قَطَعَهُ فِي الْقِدْرِ. الْقُرْطُ: سُعْلَةُ السَّرَاجِ. قَرَطُ: سُعْلَةُ السَّرَاجِ. قَرَطَ السَّرَاجُ: إِذَا نَزَعَ مِنْهُ مَا احْتَرَقَ لِيَضِيءَ. وَالْقُرَّاطَةُ: مَا قُطِعَ مِنْ أَنْفِ السَّرَاجِ لِيَضِيءَ. وَالْقُرْطُ: الَّذِي تُعَلِّقُهُ الدَّوَابُّ وَهُوَ شَبِيهُ بِالرُّطْبَةِ». (حَبُّ الْقُرْطِ: الْبَرَسِيمُ).

□ الْمَعْنَى الْمَحْوَرِي: دِقَّةُ حَجْمِ الشَّيْءِ مَعَ تَعَلُّقِهِ (دِقَّةُ الشَّيْءِ الْمَعْلُوقِ): كَقُرْطِ الْأُذُنِ، وَقَرَطَ الْكُرَّاثُ تَقْطِيعَهُ دَقِيقًا لِيَخْتَلِطَ بِهَا فِي الْقِدْرِ، وَكَطَرَفَ فَتِيلَ السَّرَاجِ الْمَحْتَرِقِ، وَالْقُرْطُ الَّذِي تُعَلِّقُهُ الدَّوَابُّ كَالْبَرَسِيمِ أَوْ أَجَلٍّ وَأَعْظَمَ وَرَقًا فَهُوَ يُبْلَاحِقُ بِالْجِزْلِ لَا يُتْرَكُ لِتَمِّمِ نَمُوهُ لِأَنَّهُ مَجْرَدٌ مَرْعَى. وَمِنْ تِلْكَ الدَّقَّةِ: «قَرَطَ عَلَيْهِ: أَعْطَاهُ قَلِيلًا قَلِيلًا. وَالْقِرَّاطُ وَالْقِيرَاطُ: نِصْفُ دَانِقٍ». أَمَا «الْقُرْطُ: الثَّرِيَاءُ، وَقَرَطَا النَّصْلُ: أَدْنَاهُ، وَالْقُرْطُ فِي الْمِعْزَى أَنْ يَكُونَ لَهَا زَنْمَتَانِ مَعْلَقَتَانِ مِنْ أَدْنِيهَا وَالدَّكْرُ أَقْرَطُ»: فَهِنَّ مِنَ التَّشْبِيهِ بِقُرْطِ الْأُذُنِ.



• (قرطس):

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ...﴾ [الأنعام: ٧]

«الْقِرْطَاسُ: كل أديم يُنصَب للنضال (يتبارى الرماة في إصابته بسهامهم) ويسمى الغَرَضُ، فإذا أصابه الرامي قيل قَرَطَسَ. والقرطاس - مثله: الصحيفة الثابتة التي يكتب فيها. ويقال فيها القَرَطَسُ - بالفتح والكسر كذلك».

□ المعنى المحوري: رَقٌّ يَنْبَسُطُ مَمْتَدًّا يُحْرَقُ بِسَهْمٍ أَوْ يُؤَثَّرُ فِيهِ بِمَا يَشْبَهُ ذَلِكَ وهو الكتابة بقلم له سن دقيق يرسم فيه. وقد نشأت الكتابة نقشًا في الحجارة، وَخَدَشًا فِي الطين، وَرَسَمًا عَلَى العُصْبِ إلخ. ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧]، ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ﴾ [الأنعام: ٩١] أي صُحُفًا. ومنه يقال للجارية البيضاء المديدة القامة (مبسوطتها) قِرْطَاسٌ وكذلك الناقة الفتية الشابة. وإذا اعتبرنا:

(أ) استعمال العرب للكلمة وشمول معناها لكثير يتحقق فيه نفس المعنى.

(ب) تعبير (قرط) عن تدلي الشيء الدقيق لاصقًا بشيء (والتدلي انبساط مع التعلق وفيه مناسبة لمعنى القرطاس).

(ج) تعبير (قر) عن ثبات في قاع (وهذا أيضًا يناسب إثبات السهم والكتابة في القرطاس).

(د) وكذلك بالنظر إلى كلمة القُرْطَاطِ والقُرْطَانِ بالكسر والضم فيهما التي تعني الحِلْسُ للِرَّحْلِ، وهو كالثوب العريض يُغَطِّي الظهر تحت الرَّحْلِ، ويتلقى العرق من البدن ويمتصه - وهذا وجه شبه لها بالقرطاس... من كل ذلك يتبين أن الكلمة ليست غريبة المعنى عن العربية، وأن زعم تعريبها عن

اليونانية كما في المعرب (تح د. ف عبد الرحيم ٥٢٩) ضعيف، وقد ذكر هو أن الكلمة في السريانية أيضاً. وهذا يقرب نسبتها إلى المشترك الجزري. (هـ) كذلك فإن استعمال القُدُموس بمعنى القديم والضحخم العظيم وهو قريب من معنى (قُدُم)، والقِرْناس - بالكسر: شبه أنف يتقدم من الجبل وهو مناسب لمعنى القَرْن، والقَرْدَسَة: الصلابة والشدة وهي مناسبة لمعنى (القرد) من ذلك وغيره يتبين أن لا غرابة في كلمة قرطاس، وأن دعوى التعريب رجم بالظن.

• (قرع):

﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١]

«ترس أقرع: صُلب شديد. قارعة الدار: ساحتها. وقارعة الطريق: أعلاه. والقَرَع - محرّكة: مواضع في الأرض ذات الكلا لا نبات فيها. وقَرَع ماء البئر (تعب): نَفَدَ، والرجل: ذهب شعر رأسه، وكُرُوشُ الإبل: ذَهَبٌ زَنْبَرُهَا وَرَقَّتْ من شدة الحر، والنعامة: سقط ريش رأسها من الكِبَر».

□ المعنى المحوري: تجرد ظاهر الشيء مما يكسوه عادة - مع صلابته: كالتُرْس (كان بعض أنواعه على الأقل جِلْدًا أي ذا شعر في الأصل)، وكساحة الدار لا بناء عليها، وأعلى الطريق منكشف، وكالأرض وجِلْدُ الرَّأْسِ والكروش المذكورة لا نبات ولا شعر عليها، وكقاع البئر الذي لا ماء يغطيه. ومنه: «قَرَعُ المكان (تعب): حَلا ولم يكن له غاشية يَغْشَوْنَهُ، و(قرع) مأوى المال ومَراخِهُ: هَلَكْتَ ماشيته فحلا. والقَرَع - محرّكة وبالفتح: حَمَلُ اليقطين؛ لا مَلاَسَ جلدته بلا زغب مما يكون على نظيره القثاء مثلاً مع غِلْظِهِ. ومنه كذلك: «المقرعة - بالكسر: السقاء يُجْبَأُ فِيهِ السَّمْنُ (فلا يكون هناك سمن ظاهر)، ووعاء يُجْبَى أَي

يُجْمَع فِيهِ التَّمْرُ. وَقَرَعَهُ: صَرَفَهُ» (كشفه عن المكان). وكل ذلك بيدي الظاهر مجردًا لا شيء فيه.

ومن الأصل جاء «قَرَعَ راحلته: صَرَبَهَا بسوطه، والشيء: صَرَبَهُ» وأصل ذلك أنه أصاب ظاهره الصُّلْبَ المكشوف العريض. ومن صَرَب الصُّلْبَ: «قَرَعَتِ الْبَابَ، وَقَرَعَ سَنَّهُ نَدْمًا. والقارعة من شدائد الدهر: الداهية تَقْرَعُ وتصيب الصميم ﴿تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً﴾، والقيامة لذلك ﴿الْقَارِعَةُ﴾ مَا أَلْقَارِعَةُ ﴿[القارعة: ١- ٢، ٣ وكذا ما في الحاقة ٤] ويمكن أن تكون من الأصل مباشرة لما تصنعه بالجمال والناس فتكشفهم عن الأرض ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴿[القارعة: ٤- ٥] وتأمل قول [ل] «أنزل الله به قرعاء وقارعة ومقرعة - كمحسنة، وأنزل الله به بيضاء ومبيضة وهي المصيبة التي لا تدع مألًا ولا غيره». وكما سمي الضراب صَرَبًا سمي قرعًا: «قَرَعَ الْفَحْلُ الناقَةَ»، ومن معنى هذا الضرب كذلك «التقريع: التأنيب». أما «القرعة - بالضم، والمقارعة: المساهمة» فمن الانكشاف في الأصل إذ هي أخيرًا كشف وإزالة للمقروع وإخلاء الفرصة للفائز، وهذا أقرب من «كشف الالتباس» وإن كان يتأني. و«القرعة والقرية: خيار المال» من هذا فهو ما كُشِفَ عنه، «والقرية: السيد ورئيس الكتبية» من هذا. فهو الأبرز. وقد يقال إنه المقارع بهم.

• (قرع):

﴿وَمَنْ يَقْرَفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ [الشورى: ٢٣]

«القِرْف - بالكسر: لحاء الشجر كالسِدر. وكلُّ قِشْرٍ قِرْفٌ. ومنه قِرْفٌ الرمان - بالكسر: قِشْرُه. والمخاط اليابس في الأنف قِرْفٌ. وقِرْفَتُ الجُرْح: قِشْرَتُه».

□ المعنى المحوري: قِشْرُ الشَّيْءِ أو جلده أو غلافه اللاصق به: كالحاء الشجر والرُّمَان، وقشرة الجرح، والمخاط اليابس. ومنه: «قَرَفَ السِدرَ والقَرْحَةَ والشجرةَ (ضرب): قَشَرَهَا. وقَرَفْتُ جِلْدَ الرَّجُلِ إذا اقتلعتَه. والقَرَفُ - بالفتح: الأديم الأحمر، كأنه قُرْفٌ، أي قُشِرَ؛ فبدت حمرة (كل ذلك على الإصابة). ومنه: «يَقْرِفُ لعياله: أي يَكْسِبُ» (نظير مجرم لهم): ﴿ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا ﴾ [التوبة: ٢٤]. ومن هذا: «قَرَفَ على نفسه ذنوبًا: كسبها، واقترف الذنب: عمله» (من كسب الشيء واقتطاعه للنفس كقوله تعالى: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿ وَلَيَرْضَوْهُ وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٣]، وكذا ما في ١٢٠ منها] ولم يبرز في [ل] استعمال التركيب في كسب الحسنات. ولكنه ورد في القرآن كما في آية التركيب ﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾.

ومن الأصل قيل: «قارف الشيء: داناه» (كأنها ماس قِرْفَه: قِشْرَه - كما قيل في المباشرة إنها مماسة البشرة بالبشرة قال طرفه:

وقِرَافٌ من لا يستفيق دعارةً يُعِدِّي كما يُعِدِّي الصحيح الأجرُب  
و «قَارَفَ امرأته: جامعها» (كما قيل باسرها).

ومن الإصابة: «قَرَفَه بكذا: اتهمه ورماه به» (ألصقه به).

• (قرن):

﴿ سُبْحٰنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ [الزخرف: ١٣]  
«الْقَرْن - بالفتح: الرُّوق للثور والكبش والظباء وغيرهن، وذؤابة المرأة  
وضفیرتها، والدُّفْعَة من العَرَق: يقال عَصَرْنَا الفرس قَرْنًا أو قرنين، وكذلك  
حلبناه أي عَرَقناه» (بجَزِي شديد كما يُفْهَم). «الْقَرْناء من الأفاعي: لها لحمتان  
في رأسها» كالقرنين.

□ المعنى المحوري: عِصِيَّ عَظْمِيَّة تنشأ وتمتد من أعلى رأس الحي أو مُقَدَّمه:  
كما في القرون العظمية. واستعماله في الذؤابة تشبيهه، وكذا في العَرَق من حيث إنه  
نَبْع ماء من ظاهر البدن لمشقة، أو هو تعبير بالسبب، وهو شَوَظ الجري المسبب  
للعرق. وهم يعدون الجُزِي بَدَلًا من مذخور القوة.

ومن المادي: «القرنان: منارتان من حجارة تُبْنِيان على رأس البئر، وقَرْن  
الرأس: حَدُّها وجانبها، وقَرْن الأكمة والجليل: رأسهما، وقَرْن القوم: سيدهم  
(على المثل). والقرن: الأُمَّة تأتي بعد الأمة (جيل ينشأ بعد جيل كأنها دفعة من  
الناس خارجة أو ناشئة بعد دفعة) ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ ﴾  
[الأنعام: ٦]، ﴿ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴾ [طه: ٥١] وكذلك كل (قرن) وجمعه  
(قرون). ثم يطلق القرن على زمان الجيل من الناس، وتحديدده واسع يسمح بما  
قيل فيه من عشر سنين إلى مئة سنة. وقد وردت بهذا الأخير سُنَّة شريفة. و «قُرْنَة  
الجبل والنَّضْل وغيرهما - بالضم: الطَّرْف الشاخص من كل شيء.

ومن الازدواج الدائم لقرون ذوات القرون من الحيوانات جاء «قَرْن الشيء  
بالشيء وإليه (ضرب): شدّه إليه، واقرن الشيطان وتقارنا»: ﴿ أَوْ جَاءَ مَعَهُ

الْمَلَيْكَةَ مُقَرَّنِينَ ﴿ [الزخرف: ٥٣] أي يَحْمُونَهُ وَيَقِيمُونَ حِجَّتَهُ [بحر  
 ٢٤/٨]. و «قرن البعيرين (ضرب): شدّهما بحبل واحد. والقرين: البعير  
 المقرون بآخر، والمثلُّ في السن، والمصاحبُ المقارن، والشيطان المقرونُ بالإنسان  
 لا يفارقه» ﴿ قَالَ قَابِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾ [الصفات: ٥١] وكذا كل (قرين)  
 والسياق يعين المقصود. و «قَرَنَ الأَسْرِي بالحبال - ض: شدّهم (التضعيف  
 للكثير) ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴾ [إبراهيم: ٤٩] وكذا كل  
 (مُقَرَّنِينَ) و «القَرَن - محرّكة: الحبل الذي يُقَرَّنُ به بعيران. والقِرْن - بالكسر:  
 الكفؤ والنظير (الذي يُقَرَّنُ بك) وأقرن له وعليه: أطاق وقوى عليه» (صار له  
 قرناً) ﴿ وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ ﴾ وأما «أقرن الرجلُ: غلبته صَبِغَتْه فله إبل وغنم لا  
 مُعِين له عليها» فهذا من الاستحقاق كأنها استحق أو احتاج أن يكون له قرين  
 يعينه أو كأن أمره تشعب عليه كالقرون. أما القَرْنُوة التي شدّها ابن فارس  
 فذكروا أن لها ثمرة كالسنبله وهي تشبه القرن.

□ معنى الفصل المعجمي (قر): هو استقرار ما شأنه التسبب أو امتسাকে في قاع  
 عميق وما إلى ذلك من تجمع في حيز - كالقُرْمَا يلزق بأسفل القدر - في (قرر)،  
 وكاستقرار الماء في الحوض والناس في القرية - في (قرئ)، وكذلك استقرار الجنين في  
 بطن المرأة الموقرة والسمن في أثناء أبدان الإبل - في (وقر)، وكذلك الأمر في حمل  
 الجنين في الرحم - في (قرأ)، وفي القربة والقرباب ونحوهما من الوعاء الذي يضم  
 الشيء فيجعله متاحًا للمتناول - في (قرب)، وفي الشيء المستقر الذي يُكشَفُ عنه  
 بالقرح - في (قرح)، وفي تماسك القرد وتلبده - والأصل تسبب كل شعره ووبره،  
 وهذا التماسك من صور معنى الاستقرار - في (قرد)، وكجمع المنتشر إلى حيز يستقر  
 فيه - في (قرش)، وكالمستقر تماسكًا كالثوب المتين الذي يقع القرض عليه - في

(قرض)، وكتعلق القرط والتعلق امتساك ضد التسبب، فهو نوع من الاستقرار - في (قرط)، وكالعريض الذي يكون موضعًا تستقر فيه الإصابة والكتابة وهو القرطاس - في (قرطس)، وكالشيء الصلب والشديد الذي هو مقر يُجَرَّد مما يشغله عادة - في (قرع)، وكأجسام الشجر التي هي مقر للحائنها الذي يُقرف أي يقشر - في (قرف)، وفي الرأس القوي الذي ينبت منه القرن أو في ثبات القرن منتصبا على الرأس - في (قرن).

## القاف والسين وما يثلثهما

• (قسس - قسقس):

﴿ذَلِكَ بِأَن مِّنْهُمْ قَسِيسِينَ وَرُؤْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة: ٨٢]

«قَسَقَسَ الْعَظْمَ: أَكَلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ وَمَخَّخَهُ. الْقَسَّ: صَاحِبُ الْإِبِلِ

الذي لا يفارقها. اقْتَسَ الْأَسَدُ: طَلَبَ مَا يَأْكُلُ. الْقَسَقَسَةُ: دَلَجَ اللَّيْلِ الدَّائِبَ.

«الْقَسَقَاسُ - بِالْفَتْحِ: الْعَصَا، وَالْحَيْدُ مِنَ الرِّشَاءِ، وَالْقَسَّ - بِالْفَتْحِ: الصَّقِيعَ

(الساقط من السماء بالليل كأنه ثلج).

□ المعنى المحوري: تتبع أو متابعة بدأب واستقصاء<sup>(١)</sup> كما يتتبع الآكل

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الباطن، والسين عن امتداد بدقة وقوة،

والفصل منها يعبر عن نفاذ إلى العمق بقوة وحدة كَالْقَسَقَاسِ: الْعَصَا وَالرِّشَاءِ. وفي

(قسو) تعبر الواو عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن الاشتمال على زيادة الحدة المتمثلة في

الصلابة كما في الحجر القاسي. وفي (قوس) يعبر التركيب الموسوط بواو الاشتمال عن

اشتمال على قوة الدفع امتدادًا كما يدفع المهم. وفي (قسر) يعبر التركيب المختوم براء

الاسترسال عن استرسال القوة والحدة أي تعديها إلى (الغير) كما في القسر الإكراه. =

اللحم الذي على العظم ويتمخخ العظم، وكما يتتبع صاحب الإبل إبله لا يفارقها، وكما يقتس الأسد يطلب ما يأكل لا يني، وكذلج الليل الدائب الذي لا فتور فيه، وكامتداد العصا في ذاتها أو لأنها من وسائل المتابعة، وكالرشاء الجيد يوصل إلى الماء بتتابع لقوته أو لكفاية امتداه. والصقيع ماء متجمد ساقط. وتجمده يجعل مادته متتابعة لأنها متأسكة. ومنه «قس الشيء: تتلاه؛ ورجل قسقاس - بالفتح: يسأل عن أمور الناس، (يتتبعها) وقس الإبل وقسقسها: ساقها، والقس - مثلثة: تتبع الشيء وطلبه، والنميمة (توصيل بعد متابعة). والقسقاس: الدليل الهادي، والقسوس من الإبل: التي لا تدر حتى تتبذ (الأخيران استتباع). أما «القسقاس: بالفتح: شدة البرد والجوع» فهو من التوالي أو من أن البرد يجمد والتجمد تداخل البدن فيمتد ويتصلب. يمسك بعضه بعضاً وهذه متابعة.

و«القس بالفتح والقسيس. كسكير: رئيس النصارى في العلم كما قال المجد هو من تتبعه دقائق علمهم. أو من تتبع أمور الناس. ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيِينَ وَرُهْبَانًا﴾ [المائدة: ٥] فالكلمة بهذا المعنى أيضاً بنت التركيب بلا أدنى تكلف. فلا أساس ولا معنى للزعم بأنها معربة عن العبرية (وقد أورده السيوطي في المتوكلي).

= وفي (قسط) تعبر الطاء عن تجمع وضغط (غلظ)، ويعبر التركيب عن غلظ ما شأنه التحول حتى يجمد كقسط الرقبة والرجل، وفي (قسم) تعبر الميم عن اضطام واستواء ظاهر، ويعبر الفصل المختوم بها عن إيجاد أجزاء مختومة متعددة من الشيء كقس الشيء.



• (قسو):

﴿ قَوِيلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٢٢]

«حَجَرٌ قَاسٍ: صُلْبٌ. وَهُوَ أَقْسَى مِنَ الصَّخْرِ: أَصْلَبُ. وَدِرْهَمٌ قَاسِيٌّ - كَغَنِيٍّ: ضَرَبٌ مِنَ الزُّيُوفِ أَيْ فِضَّتُهُ صُلْبَةٌ رَدِيئَةٌ لَيْسَتْ بِلَيْنَةٍ. وَأَرْضٌ قَاسِيَةٌ: لَا تُنْبِتُ شَيْئًا. وَالْقَسْوَةُ الصَّلَابَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ».

□ المعنى المحوري: صلابة الأثناء مع حدة أو جفاف كالصخر والحجر والدرهم الموصوفات. والأرض القاسية صلبة جافة لا تتفلق بالنبات. ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبَكُمْ مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [البقرة: ٧٤].  
ومن معنويه «عام قبيي - كغني: شديد. والمقاساة: مكابدة الأمر الشديد».

• (قوس):

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٩﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [النجم: ٩]

«الْقَوْسُ - بِالْفَتْحِ مَعْرُوفَةٌ (تلك التي تُرْمَى بِهَا السَّهَامُ)، وَالشَّيْءُ مِنَ التَّمْرِ يَبْقَى فِي الْجُلَّةِ. وَبِالضَّمِّ: بَيْتُ الصَّائِدِ. وَالْمِقْوَسُ - كَمِنْجَلٍ: الْحَبْلُ الَّذِي تُصَفِّفُ عَلَيْهِ الْخَيْلُ عِنْدَ السِّبَاقِ».

□ المعنى المحوري: انطلاق واندفاع بالقوة الممكنة إلى هدف. كما تقذف القوسُ السهم إلى الرمية ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [النجم: ٩] لكن المقصود في هذه الآية جسم القوس. فالقاب حنية نصفها. وكما تنطلق الخيل إلى مداها في السباق، وكما يمتد بقاء بقية التمر في الجلّة. ويجوز أن يكون هذا من تشبيه البقية في الجلّة ممتدة هلالية مع قاع الجلّة - بالقوس في شكلها العام. والقوس ينطلق منه الصائد. ومنه تشبيها «القوس: صومعة الراهب».

• (قسر):

﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ﴾ ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٥٠-٥١]

«الْقَيْسِرِيُّ» من الإبل: الضخم الشديد القويّ. والقَسْوَرُ - بالفتح: حمضة من النجيل مثل جمة الرجل يطول ويعظم والإبل حِراس عليه. وقَسْوَرَة الليل: نصفه الأول أو معظمه».

□ المعنى المحوري: شدة مع عِظَم يلزمها الغلب والقهر - كالقيسري من الإبل الموصوف، والحمضة المذكورة تنجذب الإبل إلى رعيها انجذاباً قوياً إذا ملّت من رعي الخلّة [يلحظ قوله «حراس عليه» وينظر ل حمض، حلل] ويشهد لقوة إقبال الإبل على هذه الحمضة قول جبيهاء الأشجعي يصف عِظَمَ سِمَنِ مِعْرَى: {لجاءت كأن القسورَ الجئونَ بجّها عساليجه} فهذا الإقبال انجذاب عظيم من باب الإكراه - كما نقول: لا يقاوم.

ومنه «القَسْوَرَة: الرّماة» فالرماة يأخذون المصيد قهراً بأوضح من القهر في حالة السّماة<sup>(١)</sup> وبه فسر الفراء وعكرمة قوله تعالى: ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ وهو تفسير بادى السّداد. وقد قال قائل لعكرمة إن القسورة الأسد بلغة الحبشة فأجاب بأن القسورة الرماة وأن الأسد بالحبشية عنبسة اهـ. وهذا وجدته في معجم الحبشية، فبطل زعم التعريب من أساسه. أما أن القَسْوَرَة الأسد بالعربية فهذا من حيث المعنى يتأتى من الأصل المذكور للتركيب لقوّة الأسد المتزايدة

(١) السّماة صيادون يلبسون جوارب تقيهم شدة حرّ الرمل في الهاجرة ويطاردون الظباء حتى تنشوى أظلافها في حرّ الرمل، فتعجز عن الجزى، فتقف، فيأخذوها باليد.

وحدته وغلبه، ويبقى ثبوت استعمال العرب هذا. وتفسيرها في الآية بالرماة يتأتى كتفسيرها بالأسد، لكن على من يختاره أن يلحظ أن فرارها من الأسد يطرّد طويلاً لمطارده إياها، في حين أن فرارها من الرماة تكتفي هي فيه بالابتعاد عن مقارّهم أو مظاتهم.

وقد بينا تآتي «الْقَسْرُ: القهر والغلبة والإكراه» من الاستعمالات الحسية. للتركيب. وقد قالوا: «القسورة: العزيز يُقتسر غيره أي يقهره».

• (قسط):

﴿ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ [الحديد: ٢٥]

«الْقَسْطُ - حركة: يُسَّ يكون في الرِّجْلِ والرَّاسِ والرُّكْبَةِ / أو يكون الْقَسْطُ يُسَّ في العنق يقال عُنُقٌ قِسْطَاءٌ. بعير أَقْسَطُ: في عصب قوائمه يُسَّ خلقه. وهو في الخيل قِصْرُ الفِخْدِ والوظيف وانتصاب الساقين / وانتصاب في رجلي الدابة».

□ المعنى المحوري: تجمّد العضو المتحرك - على وضع الخلقة السوية دون ليونة الحركة التي يتأتى معها التواؤم مع اتجاه أو هيئة مطلوبة: كيئس الرقبة والركبة والرِّجْل<sup>(١)</sup>. ومن هذا: «الْقَسْطُ - بالكسر: مكيال قُدر نصف صاع، والكوز عند أهل الأمصار»، فكل منها قُدْرٌ ثابت (متجمد) في كل ما يكال به أي لا يزيد مرة وينقص أخرى. ومنه مع لحظ السواء في المعنى المحوري عُبْرَ بِالْقَسْطِ

(١) أ- ليس المقصود يسهن كلهن معاً في وقت واحد، وإنما يسهن أيهن؛ بدليل ما بعده من ذكر العنق وهو المقصود بالرأس، وذكر القوائم والساقين.

ب- في [ل] تفسيرات أخرى للقسط ولكن أرى أنها تعميم لليس.

- بالكسر عن الحصة والنصيب. «أخذ كل من الشركاء قِسْطَه أي حصته»  
المساوية لحصة غيره، أو المستحقة له، ثم قيل: و«كل مقدار فهو قِسْط في الماء  
وغيره. وقال امرؤ القيس يصف خيلاً (شعر): {إذ هنَّ أقساط كرجل الدبى}.  
فسر [في ديوانه ص ١٢١] بأن الخيل قِطَعٌ وَفِرْقٌ كُلُّ كَالرَّجُلِ مِنَ الجراد». فهو تجمع  
جزئي في كتلة. ومنه قالوا «قَسَطَ الشيء - ض، وقَسَطَه (ضرب): فَرَقَه» فأعطى  
هذا قِسْطًا وهذا قِسْطًا. وكذلك جاء «قَسَطَ بمعنى عدل»: فالعَدْلُ أصله موازنة  
ثِقَلٍ بِثِقَلٍ (انظر عدل) فكذلك هنا: كيل لهذا وكيل لذلك. ولذا وُصِفَ الميزان  
نفسه بالقسط لأنه يعدل هذا الجانب منه بهذا، ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ  
الْقِيَامَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ [الرحمن: ٩]، ﴿وَيَقْتُلُونَ  
الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ٢١]. ومن ذلك جاء الإقساطُ العدل  
في القسمة كأنها هو إعطاء كل قِسْطَه ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ  
اللَّهَ مُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢]، ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا﴾  
[الحجرات: ٩]. فهذا المعنى كما قالوا: «تَقَسَّطُوا الشيءَ بينهم: تقسّموه على العَدْلِ  
والسواء وقَسَّط الشيءَ - ض: فرقه». وكل (القِسْط) و(الإقساط) والتفضيل  
(أقسط) هي من معنى العدل المذكور.

ومن ذلك التجمد مع الصلابة في الأصل قالوا «قَسَط: جار عن الحق» كما  
أن (عتا) تعبر عن نوع من الجفاف والجمود «يقال للشيخ إذا ولى وكبر عتا عتوا»  
(المقصود طال عمره أكثر مما في الغالب والبقاء الطويل جمود) ثم قالوا «العتا:  
العصيان، والعاتي: الشديد الدخول في الفساد، المتمرد الذي لا يقبل موعظة»  
وفي تفسيرهم (قَسَط) ب (جار) بُعِدُ. وأرى أن الدقيق هو قَسَط بمعنى عَصَى

وتَجَبَّرَ فلم يُطِيع ولم يُخَضِّع لما أمر به الله؛ أخذًا من الصلابة في الأصل. أما الجور فحقيقته الاقتطاعُ مِنْ حَقِّ صاحبِ الحق، وهذا لا يتأتى هنا إلا باللازم. وتأمل مقابلة القاسطين بالمسلمين في ﴿ وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ﴾ [الجن: ١٤] وكذلك ما في ١٥ منها] أي الذين لم يسلموا ولم ينقادوا أي عصوا واستغلظوا. وحتى الشاهد الذي أورده قر ١٧/١٩.

قوم هم وقتلوا ابنَ هندِ عَنوةَ عَمْرًا وهم قَسَطُوا على النعمان استشهادهَا ل (قسط) بمعنى (جار): الواضح فيه هنا معنى العصيان والتمرد على الملك النعمان. [وانظر قر ١٧/١٩ وابن قتيبة ٤٩ والسجستاني ٤٨٩ والزنجشري وغيرهم].

• (قسطس):

﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ [الإسراء: ٣٥].

[قُسْرَ القِسْطَاسِ في [ل] بأنه ميزان العدل أي ميزان كان من موازين الدراهم وغيرها.. وفي [قر ٢٥٧/١٠] كذلك أنه الميزان صغيرًا كان أو كبيرًا. وفي الغريب لابن قتيبة هو الميزان. وحكى فيها القول بتعريبه عن الرومية منسوبةً في القرطبي لابن عزيز ومجاهد - لكن هذا فسرُه بالعدل. وأوردها السيوطي (في المتوكلي) في المعربات عن الرومية. كما أوردها الجواليقي [في المعرب تحف عبدالرحيم ص ٤٨٨]. وقد رده هنريكوس لامانس [في كتابه فرائد اللغة رقم ١٣٨٥] إلى كلمة كُنستانس (Constans) بمعنى القويم بتقدير كلمة لبرا (Libra) أي الميزان. والكلمتان بمعنى الميزان القويم. وقد سبق أن تبين كيف أن (القِسْط) يعبر عن المكيال وعن الميزان وعن العَدْل. والصيغة فيها زيادة السين وهي تعبر

عن دقة. فالقسطاس تعني المقسّم بدقة. وذلك عمل الميزان. وكما رأينا في كلمة قرطاس وهو الأديم الذي ينصب للنضال يصيبه الرامي فيقال قرطس، فكأن معنى القِرطاس المنفوذ فيه أو الذي يُثَقَّب. كذلك فإن معنى القِسْطاس الذي يفرَّق ويقسّم به بقدر أي الميزان، ولا غرابة. ووضح بذلك أن ادعاء تعريبه تمحل لا مبرر له. فأنا مع صاحب المصباح في قوله إنه عربي مأخوذ من القسط. فالكلمة في جذرها وفي صورتها الأخيرة تحمل معناها بلا تأول أو تكلف. فكيف نترك هذا إلى زعم غريب الأساس يرد كلمتنا إلى كلمة فيها اختلاف حروف عن كلمتنا وتحمل معنى غير معنى كلمتنا، ثم نوولها ونتمحل لالتقائها!؟

• (قسم):

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾﴾ [البلد: ١ - ٢]

«القسم - بالكسر، وكمَنْجَل، والقسيم: نصيب الإنسان من الشيء/ الحظُّ والنصيب من الخير. (وحصاة القسم توضع في أسفل القعب يُقسّم الماء بينهم لكل شاربٍ بقدر ما يغمرها، وذلك حين يقلّ ماؤهم وهم سَفَرٌ في الفلوات) قَسَمْتُ الشيء بين الشركاء (ضرب): (جزأته) وأعطيت كل شريك قِسْمَهُ وقَسِيمَهُ. وتقسّموا الشيء واقْتَسَمُوهُ وتقاسموه: قَسَمُوهُ بينهم».

□ المعنى المحوري: تجزئة من أجل ضم الأجزاء إلى أشخاص: كما هو

واضح. ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ ﴿٨﴾ وَالنِّسَاءُ ٨ وكذا ما في النجم: ٢٢﴾ أي التقسيم فهي اسم مصدر. ﴿أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴿٢٨﴾﴾ أي مقسوم بينهم لها شرب يوم ولهم شرب يوم [الكشاف ٤/٤٢٧]، ﴿أَهْرُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ

رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿ الزخرف: ٣٢ ﴾ فهم عاجزون عن تدبير أمر ما يصلحهم في دنياهم والله هو الذي يدبر ذلك، وفاوت بينهم ليصرف بعضهم بعضاً في حوائجهم ليتعايشوا، ولو وُكِّلوا إلى أنفسهم لضاعوا. فكيف يطمعون أن يدبروا هم أمر النبوة وتخير من يصلح لها [ينظر الكشاف ٤/٢٤١ - ٢٤٢] ﴿ فَأَلْمُقَسِّمَاتٍ أَمْرًا ﴾ [الذاريات: ٤] قيل في المراد: الملائكة تأتي بأمر مختلف بالغلظة وبالرحمة وبالموت.. بالخضب والجذب والمطر والموت والحوادث. [قر ٣٠/١٧] وفي [ل:]: «الملائكة تُقسِّم ما وُكِّلَتْ به». ﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمُ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ [الحجر: ٤٤] لكل باب من أبواب جهنم جزء محدد من مستحقها يعذب أهل كل منها على قدر أعمالهم. [ينظر قر ٣٠/١٠ - ٣٢، بحر ٥/٤٤٢ ففيها تفاصيل] و«الاستقسام بالأزلام» من هذا إذ هو طلب معرفة الحظ والقسمة (في مشروع أو نية ما) بإجالة القِدَاح في الكنانة وإخراج أحدها، فإذا خرج الأمر مَضَى المستقسم في مشروعه، وإذا خرج الناهي انتهى، وإذا خرج الغُفْل عاد فأجال ﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ﴾ [المائدة: ٣].

ومنه «القَسَام» - كسحاب وسحابة: الحُسْن والجمال. هو قَسِيمُ الوجه ومُقَسَّمُهُ - كَمُعْظَمٍ: جميله». وهذا كما قالوا: الجمال حُسْن تناسق الأجزاء فلا يكون أحدها أملاً أو أخس مما يستحق، وبينها تناسق وهذا جمال وقسامة معاً. وخرَّجها الجوهري على أن «القِسْم: النصيب (من الخير)» ويجرى - على الإطلاق من القيد - بتقديره كما يقال محظوظ أي ذو حظ عظيم ومجدود كذلك. ومنه «أقسم بالله: حلف» كأنه جعله من قِسْمه ومن نصيبه أي معه أي أشهده على ما يقول - كما في ﴿ وَتُشْهِدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤]. وكما

يقال (عَلِمَ اللهُ) بمعنى القَسَمَ أيضًا ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لِيَأْتِيَهُمْ آيَةٌ يُؤْمِنُونَ بِهَا ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٢١]، أُخْرِجَ قَسَمُ إِبْلِيسَ وَحْدَهُ عَلَى زَنَةِ الْمَفَاعِلَةِ وَهِيَ تَكُونُ مِنْ طَرَفَيْنِ لِأَنَّهُ اجْتَهَدَ فِيهِ اجْتِهَادَ الْمَقَاسِمِ [الكشاف ٢/٩١] ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ [النمل: ٤٩] ﴿ تَحَالَفُوا عَلَى ذَلِكَ [نفسه]، ﴿ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ [الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ] ﴿ [الحجر: ٩٠ - ٩١]: فَسُرَّتْ بِالْحَالِفِينَ وَهُمْ قَوْمٌ صَالِحٌ ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ [النمل: ٤٩]، وَبِالَّذِينَ اقْتَسَمُوا طُرُقَ مَكَّةَ يَحْذَرُونَ النَّاسَ مِنْ اتِّبَاعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاتِّهَامِهِ بِالْجُنُونِ وَالسَّحَرِ الْخ. وَعَلَى هَذَيْنِ فَالْمَوْصُولُ الْمَذْكُورُ فِي صَدْرِ الْآيَةِ التَّالِيَةِ مَبْتَدَأٌ. وَفُسِّرَتْ بِكُفَّارِ مَكَّةَ الَّذِينَ قَسَمُوا الْقُرْآنَ بَيْنَ شَعْرٍ وَكِهَانَةِ إِنْخٍ، وَالْمَوْصُولُ صِفَةٌ، وَبِأَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ وَقَالُوا هَذَا حَقٌّ مُوَافِقٌ لِلتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَهَذَا بَاطِلٌ مُخَالَفٌ لِهَآءِ.. وَنَحْوِ ذَلِكَ. « [قر ١٠/٥٨، بحر ٥/٤٥٣] وَالْكَلِّ سَائِغٌ لَغَوِيًّا.

□ معنى الفصل المعجمي (قس): تتبع أو تتابع وامتداد بصلافة أو حدة كما في القَسْقَاسُ العَصَا، وَالْقَسَّ الصَّقِيعُ - فِي (قَسَسَ)، وَكَمَا فِي صِلَابَةِ الْحَجَرِ الْقَاسِيِ الصُّلْبِ - فِي (قَسُو)، وَكَمَا فِي الْقَيْسَرِيِّ مِنَ الْإِبِلِ: الضَّخْمُ الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ، وَكَمَا فِي الْقَسْرِ الْإِكْرَاهُ وَهُوَ يَنْوَلُ إِلَى اسْتِبْعَابِ الْمَكْرَهِ الْمَكْرَهَ عَلَى مَا يَرِيدُ - فِي (قَسَر)، وَكَمَا فِي الْقَسَطِ وَهُوَ يَيْسُ (جُود) يَكُونُ فِي الْمَفْصَلِ فَتَمْتَدُّ الرَّجْلُ قَائِمَةً صَلْبَةً - فِي (قَسَطَ)، وَكَمَا فِي الْقِسْمِ النَّصِيبِ مِنَ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ إِنْ أَصْلَهُ قَدَّرَ مُحَدَّدٌ يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ أَيْ يَنْتَمِي إِلَيْهِ - فِي (قَسَم).



## القاف والشين وما يثلثهما

• (قشش - قشش):

«التقشيش يقال للجُدريّ إذا يبس وتقرّف (أي تقشر)، وللجرب في الإبل إذا قفل قد تقشش جلده وقد تقشش الجرح».

□ المعنى المحوري: جفاف ظاهر ما كان نديًا فاسدًا وتقشيره علامة لبدء

صلاحه<sup>(١)</sup> كتقشر الجدري والجرح يجف ثم يتفتت منتشرًا.

ومن ذلك الجفاف على الظاهر «القش: رديء التمر نحو الدقل» وهو جاف يكون متسيبًا. والقش: ما يكنس من المنازل أو غيرها». ومن هذا القش وما بمعناه «القش: تطلّب الأكل من هنا وهنا، ولف ما يُقدّر عليه كالتقشيش والاقشاش».

ومن معنى الصلاح «قش القوم: أحيوا بعد هزال، وقش من مرضه: برأ» (الصحة من باب الجفاف والصلابة).

وأما «القشة - بالكسر: جزو القرد» فمن الانتشار على الظاهر، لأنها نمو لأمهاتها، وذلك مع الفساد المتمثل في قماء القدر.

---

(١) (صوتيًا): تعبر القاف عن تعقد وغلظ (يبس باطني)، والشين عن انتشار ونفش، ويعبر الفصل منهما عن جفاف ما كان نديًا الباطن وتقشّر ما فوقه وانتشاره كقشرة الجرح. وفي (قشعر) تزيد العين التعبير عن التحام الجرم بركة، والراء التعبير عن استرسال ذلك الذي تقبض منتشرًا كما في القشعر القاء.

• (قشع):

«القشعة - بالفتح: ما تَقَلَّفَ من يابس الطين إذا نَشَت الغُدْران وَجَعَتْ.  
القَشْع - بالفتح: أن تيبس أطراف الذرة قَبْل إنهاها. كلاً غير قَشِيع - ككتف:  
رطب لم يجف. القَشْعَة - بالفتح والكسر: القطعة الخَلَق اليابسة من الجلد. القَشْع  
- بالفتح: السحاب الذاهب المُنْقَشِع عن وجه السماء».

□ المعنى المحوري: جفاف وزوال لما هو كالغشاء المنتشر عرضاً أو طولاً:

كالطين المتقشر طبقة يابسة وكيبس أطراف نبات الذرة وهي مستطيلة، والكلاً  
كالطبقة التي تغشى الأرض، وكقطعة الجلد اليابسة، والسحاب المنقشع أفرغ  
ماءه - أو هو كالحالي من الماء وذهب. ومنه «القَشْع: الرجل الكبير الذي انقشع  
عنه لحمه من الكبر» (اللحم كسوة العظم كالغشاء)، وقَشِيع اللحم: جف.  
وقَشَعَت القوم فانقشعوا: ذهبوا وتفرقوا. وانقشع عنه الشيء وتقشع: غشيه ثم  
انجلي عنه كالظلام عن الصبح والهَمّ عن القلب».

• (قشعر):

﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾

[الزمر: ٢٣]

«القَشْعُر - بالضم: القِثَاء (بلغه أهل الجوف من اليمن). والأرض إذا لم

ينزل عليها المطر ازبَدَّتْ واقشعرت أي تقبضت ونجمعت. واقشعر الجلد: قَفَّ.  
واقشعر الجلد من الجَرَب، والنبات: إذا لم يُصَبِّ رِيًّا. والقشاعر - كتماضر:  
الحشِن المس».

□ المعنى المحوري: تَقْبُضُ ظاهر الجلد مع جفائه أو خشونته: كظاهر جلد القثاء والجلد. ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الزمر: ٢٣]. إنها تقشعر لامتلائها بالخشوع والتعظيم عند سماع كلام الله.

□ معنى الفصل المعجمي (قش): هو جفاف الظاهر وتقلصه أو تشنجه كجفاف الجلد وتقشر الطبقة التي نعروه بَعْدَ الْجَدْرِيِّ والجرب - في (قشش)، وكجفاف ما هو كالغشاء وزواله كالطين المتكلف - في قشع، وكتجمع جلد القثاء وتقبض الأرض التي لم ينزل عليها المطر - في (قشعر).

## القاف والصاد وما يثلثهما

• (قصص - قصص):

﴿مَنْ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ [يوسف: ٣]  
 «قص الشعر (نصر) قطعته. قصاص الشعر - مثلثة والضم أعلى: حيث تنتهي يَنْتَهُ من مقدمه ومؤخره. والمِقْصُ - آلة: المِقْرَاض. القُصَّة - بالضم: الخُضلة من الشَعْر. وقُصَّة المرأة ناصيتها. والقَصَصُ - محرّكة، والقَصَصُ والقَصَصُ - بالفتح فيهما، والقَصَصُ - بالتحريك: المُشَاشُ المغروز فيه أطراف شراسيف الأضلاع في وسط الصدر. (الشراسيف: أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن) والقَصِيبَة: البعيرُ أو الدابة يُتَبَّع بها الأثر، والزاملة الضعيفة يُحْمَل عليها المتاع والطعام لضعفها، وشجرة تَنْبُت الكَمأة في أصلها أو تَنْبُت هي في أصل الكمأة يُسْتَدَلُّ بها عليها».

□ المعنى المحوري: تتبع أو تتابع باطراد مع تسوية<sup>(١)</sup>: كجَز الشعر

والصوف عن جلد الشاة أو العنز، وهو واسع يطرد الجز فيه، والمفروض أن يكون ما بقى على البدن منه مستوي الطول، وكذلك قُصاص شعر الرأس له حدود مستوية من الأمام ومستوية من الخلف، وحدوده عند الناس واحدة. والقَصَّة تكون مجزوزة باستواء أو مساواة على مُقَدَّم الرأس، وقصُّ الصدر تنخرس فيه أطراف شراسيف الأضلاع متتابعة منتظمة المنبت والنهايات. أما الزاملة المذكورة التي تتبع القوم، والشجرة النابتة في أصول الكمأة، وتدلُّ عليها، فهما من باب الاتباع، وقد تتمثل التسوية في عدم التخلف. ومن هذا: «قَصَصْتُ الشيء: تَبَّعْتُ أثره شيئاً بعد شيء» والتسوية هنا الانضباط على ذلك. ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤] أي رَجَعَا من الطريق الذي سلكاه يَقْصَان

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد باطني، والصاد عن غلظ ممتد، ويعبر الفصل منهما عن القطع (أخذاً من الغلظ أو من نفاذ الصاد بقوة والقص متصاقب مع الجز) مع التسوية والتتابع، كما في قص الشعر. وفي (قصو) تضيف واو الاشتغال نسبة شيء بعيد عن آخر (= مقطوع عنه) إليه كطرف الوادي بالنسبة إليه. وفي (قَصَد) تعبر الدال عن حَسْب ممتد، ويعبر التركيب عن تماسك الشيء فلا يسترسل (كأنها أَوْقَعَ حَبْسُ الدال على المتتابع فربط بعضه ببعض فلم يتسبب) كالقَصْدَة: العنق. وفي (قصر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن منع الانتشار طويلاً كأن القطع وقع على ما شأنه الاسترسال فلم يسترسل. وفي (قصف) تعبر الفاء عن ذهاب بإبعاد وطرده، ويعبر التركيب عن ذهاب ذلك الغليظ الممتد من الجرم أو من جوفه كالقَوْصَف: القטיפه والقصيف البردي إذا طال لأن شأنه الانثناء. وفي (قصم) تعبر الميم عن استواء، ويعبر التركيب عن استواء الجرم لكن مع انقطاعه (أو انكساره) كالرمح القَصِم.

الأثر أي يتبعه (حتى يصل) ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾ [الفصص: ١١]: تَبَعِي أثره وَخَبَّرَهُ (حتى تعلمي مكانه). ومن ذلك «الخبْرُ المَقْصُوصُ قِصَّةٌ وَقِصَصٌ» بالتحريك (وُضِعَتْ هذه المحركة موضعَ المصدر حتى صار أغلب عليها [ل] والاستواء في القصة كمالَ التفاصيل ففي [ل] «اقتصصت الحديث رويته على وجهه/ أتى به من قِصَّة» فهي أحداث أو أمور لها أصل (فص) وتتوالى على نحو مترابط إلى نهاية ما (أو هي من قصّ الخبر أي حكايته متتابعة حسب ما سُمع أو وقع) كقصة حياة سيدنا يوسف بأحداثها، وقصص سائر الرسل مع أقوامهم، والقُرَى مع أهلها ومصائرهم ﴿ يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي ﴾ [الأنعام: ١٣٠] (أي آيات الله في الكون: خلق السموات والأرض وتسخير ما في الأرض، والأفق للإنسان، وإرسال الرسل بالبينات لتعريف الإنسان بربه، وعبادته إياه، وآداب عباد الله في حياتهم، وبالبعث والحساب والجزاء. وكل تلك أمور ينبغي التزامها). وبعض ذلك في [بحر ٤/٢٢٦] ﴿ إِنْ أَلْحَمُّ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقَّ ﴾ [الأنعام: ٥٧] أي يقص القصص الحق. وعُدَّ هذا دليلا على منع المجاز في القرآن [قر ٦/٤٣٩] ﴿ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ ﴾ [الفصص: ٢٥] ومنه قولهم: «ما يَقْصُ - كيفر - في يده شيء. أي ما يَبْرُد ولا يَثْبُت (لا يبقى في يده زمنا متتابعًا). والقِصَّة - بالفتح: سائل أصفر يتبع انقطاع دم المرأة» (ويدل على أنه تم أي نزل كله).

ومن الأصل «القِصَاص - ككتاب، والقِصَاصاء - بضم القاف وكسرها: القَوْدُ أي القتل بالقتل والجرح بالجرح (اتباع الجناية بعقاب للجاني مماثل لما فعل. فالمتابعة من جهتين اللحاق والمائلة) ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ ﴾ [البقرة: ١٧٨]. وكل ما عدا قص الأثر [في آيتي الكهف: ٦٤، والفصص: ١١]، وأيضا ما

عدا (القصاص) فهو من معنى القصة: الخبر ذي الأمور المتتالية.  
ومنه مع القطع في الأصل «قَصَصَ الشيء: كَسَرَهُ، والقَصْفُص من الرجال  
- بالضم، وكَتَمَ ضَر: الغليظ الشديد مع قَصَرَ (كأنه مقصوص).

● (قصو):

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]  
«القُصْوَى والقُصْيَا - بالضم: طرف الوادي. وحَفِظَ قَصَا العَسْكَر وقَصَاءَه  
- كفتى وسماء: ما حوله».

□ المعنى المحوري: الطَّرْفُ البعيد من شيء ممتد. ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ  
مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢]، ﴿وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ [الأنفال: ٤٢]: البُعْدَى  
﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ فك الله أسره. ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾  
[القصص: ٢٠]، ومثله ما في يس: [٢٠] و «تَقَصَّى الطَّرِيقَ: صار في أقصاها وهو  
غايتهَا. وتَقَصَّيْتُ الأمر واستقصيته (بلغت غايته)، واستَقَصَّى في المسألة وتَقَصَّى:  
بَلَغ الغاية. والناقة القُصْوَاء: التي قُطِع من طَرَفِ أذُنِهَا ما يبلغ رُبْعَهَا» (الجزء  
الأقصى).

ومن ذلك عُبِّرَ به عن مُطْلَقِ البُعْدِ أي دون أن يكون البعيد طرفًا لشيء  
متميز ممتد «قَصَا المكان (كسما ورضى): بَعُدَ، والقاصي والقَصِي كغني - من  
الناس والمواضع: المتنَحِّي البعيد».

● (قصد):

﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩]

«المُقَصِّد من الرجال: الذي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم. القَصِيدُ من المخ: دون السمين وفوق المهزول (الذي) كالماء. وسنام قَصِيدٌ: سَمِين. وعظم قصيد: مُمَخ. وناقَة قَصِيدٌ وقصيدة: سميئة ممتلئة، جسيمة بها نَقْيٌ أي مخ. بيننا وبين الماء ليلة قاصدة: هينة السير لا تعب ولا بطة».

□ المعنى المحوري: توسط الشيء في حاله أو توسطه بالأَمِّ والاتجاه. كالرجل والمخ الموصوفين والناقَة التي (بها نَقْي) أي ليست بالغة السِمْن، واللحم اليابس غير القديد فهو متوسط. والعظمُ الممخ ممتلئ الوسط. «وسمي العُنُقُ قَصْدَةً» - بالتحريك، لتوسط طوله عند الآدميين وأكثر الحيوانات، فهو ليس في طول الذراع مثلاً. ومنه «سَقَرٌ قاصد: سهل قريب» فهو متوسط ليس بعيداً ﴿ وَسَفَرًا قَاصِدًا ﴾ [التوبة: ٤٢] وطريق قاصد: سَهْلٌ مستقيم (أي فهو أقرب) ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ [النحل: ٩] أي (تَبْيِينُ) الطريق المستقيم الذي لا حرج فيه والدعاءُ إليه بالحُجج والبراهين الواضحة ﴿ وَمِنْهَا جَابِرٌ ﴾ غير قاصد». فيه غُلُوٌّ أو ضلال ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشِيكَ ﴾ [لقمان: ١٩]: توسط فيه بين الإسراع والبطء [قر ٧١/١٤] ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾ [فاطر: ٣٢]. هذه الآية في أمة محمد ﷺ (والمقتصد بين الظالم نفسه والسابق) [وانظر قر ٣٤٧/١٤] ﴿ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ﴾ [المائدة: ٦٦] وهذه في أهل الكتاب: إيمانهم وقولهم في سيدنا محمد وسيدنا عيسى - عليهما السلام - ما يليق بهما، أو عدم استهزائهم [قر ٢٤١/٦] و«الافتصاد: التوسط، والقَصْدُ: الوَسَطُ بين طرفين. والقصد في المعيشة بين الإسراف والتقتير». وكل ما في القرآن من التركيب فهو من معنى التوسط والاعتدال.

ومن التوسط الاستقامة كما قيل «طريق قاصد: مستقيم». ومنه «قَصَدْتُ له وإليه وَقَصَدْتُهُ: اعتمدته وأمته» (اتجهت إليه باستقامة دون ميل هنا أو هنا). ومن الاستقامة شكلا وجودة «القصيدَة ذكروا أنها المنقحة، وأنها فوق القطعة (وهي ما بين ثلاثة أبيات وخمسة عشر) ثم لاشك أنها دون المعلقات. وهذا هو الذي أرجحه. وفي [ل] كلام لابن جني في هذه النقطة لا أتفق معه فيه. ومن الاستقامة «الإقصاد أن ترمي الشيء أو تَقْرِبُه فيموت مكانه» - كما نقول (مباشرة).

ومن مادي الأصل «قَصَدْتُ العودَ: كَسَرْتُهُ بالنصف، وانقصد الرمح: انكسر بنصفين حتى يبين. وكل قطعة قِصْدَة - بالكسر (فهذا من تقصير امتداده (استرساله) وجعله قَصْدًا أي وسطا، أو هو من إصابة وسطه. ثم عمموا في كسر الممتد. ومن التوسط «القَصْد: براعيم العضاء وما لان منه قبل أن يعسو»، «القصيد: العصا» (متوسطة الطول عادة) وقالوا «المَقْصِدَة من النساء: العظيمة الثامة التي لا يراها أحدٌ إلا أعجبت» فهذه من أن كَلًّا من أعضاء بدنها في أحسن حالاته، لأن الوسط مستحسن.

• (قصر):

﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٢]

«فَرَسٌ قَصِيرٌ أَي مُقَرَّبَةٌ لَا تُتْرَكُ أَنْ تَرُودَ لِنَفَاسَتِهَا. والقصير من الشعر: خلاف الطويل. وقَصَرَ الشيء في بيته: حَبَسَهُ. والقِصْر - كعنب وبالفصح: خلاف الطول».

□ المعنى المحوري: حبس عن الانتشار طولاً أو عرضاً كالفرس المذكورة والشعر، وحبس الشيء في البيت والقِصْر خلاف الطول. فمن القصر خلاف



الطول «قَصَرَ الشَّعْرَ: كَفَّ مِنْهُ وَغَضَّ حَتَّى قَصُرَ. وَقَصَرَهُ - ض: حَذَفَ مِنْهُ شَيْئًا (فيصير قصيرًا) ولم يستأصله ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [الفتح: ٢٧]، ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١].

و «أَقْصَرَ عَنِ الشَّيْءِ: نَزَعَ عَنْهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ (تجسس وتوقف عن الاسترسال) ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي آلْفِي ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٢] لا يتوبون ولا يرجعون [قر ٧/ ٣٥١] «واقْتَصِرْ عَلَى هَذَا: لَا تُجَاوِزْهُ» (احتبس).

ومن الأصل «القَصْر - بالفتح (البناء المعروف بيت عظيم خاص) قال لأنه تُقْصَرُ فِيهِ الْحَرَمُ وَتُجَبَسُ دَاخِلُهُ ﴿وَقَصَرَ مَشِيدٍ﴾ [الحج ٤٥] وجمعه قصور. ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا﴾ [الأعراف: ٧٤] ومثله ما في الفرقان: ١٠. و «قَصَرَ الطرف حيسه عن النظر» والنظر امتداد. قال تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ [الحجر: ٨٨]، ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطُرْفِ﴾ [الصفات: ٤٨] وص ٥٢ وما في الرحمن: ٥٦] حابساته على أزواجهن لا تنظرن إلى غيرهم. ومن ملحظ عدم الانتشار هذا ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] مصونات لأزواجهن. وقولهم «قَصْرُكَ - بالفتح - أن تفعل كذا وكذلك قُصَارُكَ وَقُصَارَاكَ - كغراب وحبارى: أي حسبك أي يكفيك ذلك».

ويلزم من منع الانتشار طولًا التداخل والكثافة أو العِظَم «تَقْوَصَرَ الرَّجُلُ: تَدَاخَلَ، وَقَصَرَ الظَّلَامُ - بالفتح: اختلاطه (فيكف)، والقَصْر - محركة (تعب): يُسَّ فِي الْعُنُقِ (تداخل وغلظ وتمامسك)، والقَصْرَة - محركة: القطعة من الخشب التي يندق بها القصار الثياب، وأصل العنق، وأصل الشجرة والنخلة العظيمتين،

وسندان الحداد» (الأربعة من الغلظ والعظم - وهو لازم عن حبس الانتشار طولاً). وقوله تعالى: ﴿إِنهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢] قالوا كالحصون والمدائن في العظم [قر ١٩/١٦٣] وقرئ كَالْقَصْر - محرّكة أي كأصول الشجر والنخل العظام.

• (قصف):

﴿فَيُرْسَلْ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾ [الإسراء: ٦٩]

«القَوَصَف - بالفتح: القَطِيفَةُ. والقَصْفَةُ - بالفتح: مِرْقَاة الدرجة.. والقَصِيف: البَرْدِيّ إذا طال. وقَصَفَ النبتُ: طال حتى انحنى من طولهِ. وقَصَفَ القناةَ والعودَ: كَسَرَهُ [الأساس] وقَصِفَ (تعب) وتقصف: انكسر».

□ المعنى المحوري: قطع امتداد الشيء قَصًّا أو كَسْرًا أو ما إليها: كالقوصف القطيفة: إذ يُجَزَّ الشعرُ والخيوطُ التي تمتد على وجه الثوب منها، وبه سميت قطيفة أيضًا، ومِرْقَاة الدرجة كتلة غليظة غير ممتدة. والبَرْدِيّ والنبت الموصوف ينحني إذا طال فيذهب طولهِ. ومنه «قَصِفَ العود (تعب): إذا كان خوارًا ضعيفًا سريع الانكسار. وقال شاعر: {وما يستوي والخِرْوَعُ المتقصف} (الكلام عن النبع، والخِرْوَعُ أجوف يتأتى تقصفه). «ورجل قَصِفُ البطن عن الجوع: إذا جاع استرخى وفتر وضعفَ عن احتمالهِ» (ينحني) «وقَصْفَةُ القوم: تدافعهم نُظْرٌ فيه إلى اندفاعهم كأنهم انكسروا فسقطوا - كما نقول: انهالوا، أو إلى الضغط الذي يكسر. «والقصف الرقص (تكسر البدن كأن لا صلابة فيه) مع الجَلْبَةِ»، ثم عمم في «اللهو واللعب».

ومن ذلك الأصل «ريح قاصف وقاصفة: شديدة تكسر ما مرت به من

الشجر وغيره ﴿فَيْرْسَلْ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ «تَقْصِفُ  
 الأشياء: تكسرها كما تَقْصِفُ العيدان. ورعد قاصف: شديد الصوت/ شديد  
 مهلك بصوته [ل ١٩١/ ١٠] (استعمل اللفظ في لازم معناه وهو الصوت اللازم  
 للكسر) وأما «قصف البعير: هدر في الشَّقْشِقَة» فلعله من هذا الصوت الشديد،  
 أو نظر إلى إخراج الشَّقْشِقَة من الجوف.

• (قصم):

﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١]

«القصماء من المِيز: التي انكسر قَرْنَاهَا إلى المُشَاش. وقَصَم السواك -  
 بالفتح، وقَصَمْتَه - بالفتح والكسر: الكِسْرَة منه. ورُمِح قَصِم - كتعب: منكسر  
 وكذا قناة مُنْقَصِمَة».

□ المعنى المحوري: كسر من الأصل أو الصلب بحيث يستوي الظاهر  
 بعده. كاستواء رأس المعز القَصْماء وكقِصْمَة السواك والرُمِح والقناة تَكُنَّ  
 مستوياتٍ لا مُتَشَعِّثَاتٍ موضع الكسر. ومنه «قَصَم الشيء الشديد: كَسَرَه وأبانه»  
 (الإبانة تجعل الكسرة متميزة كالمستوية) ومن هذا ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ  
 ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١].

وأما «القصيمة: ما سَهَل من الأرض وكَثُر شجرُه، وَمَنْبِتُ العَصِي والأزطى  
 والسَلَم وهي رملة» فنظِر فيها إلى سهولة الأرض بحيث تُحْتَرَق بهذه الأشجار  
 الكثيرة أو الغليظة - كما قد يقال حَوَارَة هذا مع استواء ظاهرها الذي عُبِّر عنه  
 بالسهولة.

□ معنى الفصل المعجمي (قصر): نوع من القطع مع التسوية والتتابع الممتد كما في القَصَّة الخُضلة من الشعر والقُصُص أو القَصَص - في (قصص)، وكما في الطَّرَف البعيد من الشيء، فكونه بعيدًا هو من باب الانقطاع، ونسبته إلى ما هو بعيد عنه تبعية كأقصى الوادي - في (قصو)، وكما في اللحم القصيد والمخ الجامس لا يتسيان انتشارًا بل يلتزمان وهذا انقطاع مع استواء - في (قصد)، وكما في القِصْر ضِدَّ الطول فهو أيضًا انقطاع لامتداد الشيء، والقِصْرُ الْمَسْكَنُ يُقَصَّرُ على من فيه أو يمنع غيرهم من دخوله وهذا كالقطع - في (قصر)، وكما في القَصْفَة مرقاة الدرجة فهي كتلة مسواة محدودة القدر. وتحددها انقطاع، وكذا كما في القوصف: القطيفة - في (قصف)، وكما في الرمح القَصِيم المنكسر - في (قصم).

## القاف والضاد وما يثلثهما

• (قضض - قضقض):

﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ﴾ [الكهف: ٧٧]

«قَضَّ اللؤلؤة: ثقبها، والشيء: دَقَّهُ. [ق]. والقَضْقَضَة: كَسْر العظام والأعضاء، وصوت ذلك الكسر. والقَضَّة - بالفتح: ما تفتت من الحصن كالقَضَض - محرّكة».

□ المعنى المحوري: اختراقُ صُلْبٍ أو كَسْرُهُ تفتيتًا أو نحوه<sup>(١)</sup>: كما هو

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد جوفي، والضاد عن غلظ ونفاذ بضغط، والفصل منها يعبر عن نفاذ الغلظ من شيء شديد أو فيه مع صَغَط كما في قَضَّ اللؤلؤة: ثقبها في (قضض). وفي (قضى) يعبر التركيب المختوم بياء الاتصال (الاستمرار) عن =

واضح ومنه القَصَّة - بالفتح: الهَضْبَة الصغيرة (كأنها من جبل مثلاً) ومن ذلك  
 الاختراق «قَصَّ الوَيْدَ: قَلَعَهُ» القَلْعُ فَضْلٌ فهو من باب الكسر. وقَصَّة الجارية -  
 بالكسر - عُدْرَتُهَا» (أي غشاء البكارة الذي يكاد يسدّ المنقذ، فمن شأنه أن  
 يُخْتَرَق). ومنه «قَصَّ المكانَ وأَقَصَّ: صار فيه القَصَصُ (ذلك الحصى). ومن هذا  
 قَصَّ السويقَ وأَقَصَهُ: أَلْقَى فِيهِ سُكَّرًا يَابَسًا (فهو فيه كالحصى). و«انقَصَّ الجِدَارُ  
 تَصَدَّعَ ولم يَقَعْ بعد. [ق]»<sup>(١)</sup> ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾  
 مائل/قَرَّبَ أن يسقط [قر ٢٥/١١] ومن ذلك «القَصَّة. بالفتح: الكَبَّة الصغيرة  
 من العَزَل» (كأنها حصاة في حجمها).

أما قولهم «قَصَّ النِسْعُ قَصِيضًا: سُمِعَ لَهُ صَوْتٌ» فمن استعمال لفظ الحدث  
 في التعبير عن صوت يشبه صوت وقوعه. مثل قَصْف البعير، ومثل الإنقاض.

---

= انفصال الغليظ بعد تمام (فهو انفصال دائم) كالقَصَاة التي تكون على وجه الوليد تُيسر  
 انفصاله دون أذى. وفي (قيض) يعبر التركيب الموسوط بيباء الاتصال (الامتداد/  
 الدوام) عن التجوف أو الفراغ الدائم بذهاب الشديد من الأثناء كما في القَيْض ما تفلق  
 من قشر البيض. وفي (قضب) تعبر الباء عن تجمع وتماسك مع رخاوة، ويعبر التركيب  
 عن فصل (أي قطع) العَصِّ اللاصق كالقضيبي.

(١) كذا في [ق، ل]. والانقضاء أظهر في معنى السقوط، فيه يظهر تفكك بنيان الجدار،  
 وهو المعنى في الآية بدليل «يريد» لأن التصدع لا يُعْرَف قبل أن يكون. وعبارة التهذيب  
 «ينقض: ينكسر» وفي [ل] «فأخذ العتلة فعتل ناحية من الرُبض (بالضم: أساس البناء)  
 فأَقَصَّهُ. فعبارة قر «قَرَّبَ أن يسقط» هي الدقيقة.

• (قضى):

﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٤٧]

«القضاء - كفتاة [وفي ق كرامة]: الجلد الرقيقة التي تكون على وجه الصبي حين يولد. وكل ما أحكم عمله فقد قضي. تقول قضيت هذا الثوب وهذه الدار إذا عملتها وأحكمت عملها. وقضى الغريم دينه: أداه إليه. وضربه فقضى عليه: قتله كأنه فرغ منه. وسُم قاض: قاتل. وقضى: مات. والانقضاء: ذهاب الشيء وفناؤه».

□ المعنى المحوري: انفصال أو فراغ من شيء بعد قطعه أو تمامه: كتلك الجلد تيسر خروج الصبي نقي الوجه، وكالفراغ من عمل الثوب والدار، وكأداء الدين والقتل، وذهاب الشيء فراغ منه. وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَيَقْضُوا بَفَثِهِمْ ﴾ [الحج: ٢٩] أي ليزيلوا النفت، وذلك بقص الأظفار وحلق العانة ونتف الإبط ﴿ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ [القصص: ١٥]. قتله - كما قال تعالى ﴿ وَقَتَلْتَ نَفْسًا ﴾ [طه: ٤٠].

ومن الفراغ من الشيء بإتمامه حسب المراد أداء أو تحصيلًا أو إتمام عمل: «قضى دينه: أداه إلى الغريم ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ ﴾ [القصص: ٢٩]، ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كَهَا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، ﴿ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَيْتَاهَا ﴾ [يوسف: ٦٨]، ﴿ فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [فصلت: ١٢]. ومن الإتمام استعملت في التعبير عن إبرام الأمر ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٢٣]، ﴿ سُبْحٰنَهُ إِذْ أَقْضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [مريم: ٣٥].

واستُعْمِلَتْ في فصل ما اختلط وتشابك من الأمور، ومن هذا «القضاء: الحكم» ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾ [النساء: ٦٥]، ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾ [يونس: ٥٤].

والخلاصة في الاستعمالات القرآنية لهذا التركيب أن الذي جاء فيه بمعنى حكم هو (قَضَى) أمرًا، أجلًا، ألا تعبدوا، لتفسدن، قضى عليها الموت، مما قضيت، فاقص أنت قاص، لا يقضون بشيء، وكل (يقضي بين، قُضِيَ بين). وسائر ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى إتمام الأمر وإنهائه.

• (قيض):

﴿وَمَنْ يَعْتَسُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦]  
 «الْقِيْضُ - بالفتح: ما تَفَلَّقَ من قشر البيض الأعلى.. اليابس. قَاضَ البئر في الصخرة قَيْضًا: جابها. تَقِيضُ الجدارُ وانْقَاضَ: تَهَدَّم. وانقاضت الركبة: تكسرت».

□ المعنى المحوري: فراغ في أثناء الشيء الصلب أو الغليظ: كتجوف قشر البيضة الصلب بعد ذهاب قوبها (الفرخ الذي كان فيها وغلظه نسبي فهو كائن حي في قشرة رقيقة وإن كانت ذات صلابة ما)، وكذلك البئر في الصخرة نشأت بقلع كتلة شديدة منها، وكذلك تَقِيضُ الجدار، وانقياض الركبة بذهاب الشدة التي كانت سارية فيها. ومن هذا «قايضه: أعطاه سِلْعَةً وأخذ عَوْضَهَا سلعة» لأن كلاً منهما يخرج سلعته من حوزته (يفرغها) إلى الآخر. ومن هذا «هما قَيْضَان - بالفتح: مثلان وهذا قَيْضٌ لهذا: مساوٍ له». وأما قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْتَسُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضَ لَهُ شَيْطَانًا﴾ [الزخرف: ٣٦]، ﴿وَقِيضْنَا لَهُمُ قُرْنَاءَ

فَزَيَّنُوا لَهُمْ ..... ﴿ [فصلت: ٢٥] فهي من الفراغ في الأثناء أي أتخنا للشيطان والقرناء فراغا أي مكانا بينهم. وحسبهم بها عقوبة لأن الشيطان والقرناء جوالب الشر كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَسُّوهُمْ أَرْأًا﴾ [مريم: ٨٣].

• (قضب):

﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۖ وَعَيْنًا وَقَضْبًا ﴾ [عبس: ٢٧-٢٨]

«القَضْبُ - بالفتح: اسم يقع على ما قَضَبَتْ من أغصان لتتخذ منها سِهَامًا أو قِسيًّا. والقضيب من القِسيِّ: التي عُمِلت من قضيب بتمامه/ من غصن غير مشقوق. والمِقْضَب والمِقْضَاب (آلة): المِنْجَل. وقَضَابَةُ الشجر - كرخامة: ما يتساقط من أطراف عيدانها إذا قَضِبَتْ».

□ المعنى المحوري: قطع شيء غَضَّ لكنه ملتئم. كالأغصان المذكورة، وأطراف العيدان التي تسقط. ومن ماديّ قطع الغَضِّ أيضًا «قَضْب الكرم - ض: قطع أغصانه وقضبانها في أيام الربيع».

ومن ملحظ الغضاضة: «القضيب من الإبل: التي رُكبت ولم تُدَلَّل. قَضَبْتُهَا: أخذتها من الإبل قضيبًا فَرَضْتُهَا (قَطَعْتُ عن غضاضة الصغر لتستعمل في الركوب والحمل شأن الكبيرة، والعامّة تعبر عن هذا «بالقطف» وهو من جنس القطع).

وفي آية التركيب قال الفراء: «القَضْب الرطبة من علف الدواب. وفي [قر ٢٢١/١٩] هو القَتّ (من علف الدواب) والعلف، وعن الحسن سمي بذلك لأنه يُقَضَّب أي يقطع بعد ظهوره مرة بعد مرة. وعن ابن عباس هو الرُطْب (من التمر) لأنه يقضب من النخل ولأنه ذُكِر العنب قبله. وقيل يعني جميع ما يُقَضَّب



مثل القَتِّ والكراث وسائر البقول التي تقطع فينبت أصلها». اهـ.

□ معنى الفصل المعجمي (قض): الكسر والفصل بعنف أو قوة وما إلى ذلك كقض اللؤلؤة ثقبها والقَضْقُضَة كسر العظام - في (قضض)، وكالقَضَاة الجلدة التي تكون على وجه الصبي حين يولد فتيسر خروجه أي انفصاله دون أذى صحيحا وهذه قوة، وكالقضاء على شخص أي قتله - في (قضى)، وكانفلاق قشر البيضة في (قيض)، وكقطع الأغصان في (قضب).

## القاف والطاء وما يثلثهما

• (قطط - ققط):

﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [ص: ١٦]

«القَطَّاط - كَشَدَاد: الحَرَاط الذي يَعمَل الحُقُق. والقِطَّاط - ككتاب: المِثَال الذي يَخذو عليه الحَاذِي، وَحَزْفُ الجِبِلِّ والصخرة، وَمَدَار حَاغِرِ الدَابَّة - قَطَّ الحُقَّة ونحوها: قَطَعَهَا على حَذْوِ مَسْبُور. وَقَطَّ القَصَبَةَ على عَظْم، وَقَطَّ القَلَمَ. والقِطِّقُط - بالكسْر: المَطَرُ الصغِيرُ الذي كَانَهُ شَذْر، وقيل صِغَارُ البَرْد. وكان علي كرم الله وجهه) إذا اعترض قط أي قطع عرضاً».

□ المعنى المحوري: قطع الامتداد (الغليظ) بتحديد وتدقيق واستدارة أو تسوية وتمام<sup>(١)</sup>: كخرط الخشب للحُقُق، والقَطُّع على المِثَال، وَمَدَار حَاغِرِ الدَابَّة،

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد جوفي، والطاء عن تجمع وضغط بعرض، والفصل منها يعبر عن قطع الممتد عن الامتداد الغليظ بتدقيق كما يفعل القَطَّاط. وفي (قطر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن توالي انفصال المانع دِقَاقًا كَالقَطْرِ. =

وَقَطَّ القصبَة والقلم وكلها قطع عن الامتداد أو الانتشار، وكلها القطع فيه مُحَدَّدٌ مُسَوَّى. وحرف الجبل والصخرة منظور فيهما إلى الانتهاء عند الحرف كأنها قُطِعَا عنده وتمَّأ. والقَطِّقُ طُ دقيق مستدير. ومنه «الشَّعْرُ القَطَطُ - محرَّكة: الجَعْدُ القصير» (القصر انقطاع والجعودة استدارة) ومنه كذلك «الرجل الأَقَطُّ: الذي انسحقت أسنانه حتى ظهرت درادرها» (الأسنان تمتد من الدرادر). ومنه مَثَلٌ: «امتلاً الحوض وقال قَطْنِي (كفاني امتلأْتُ فانتَه) وكذا قَطَاطٍ - مبنية كقطام: بمعنى حسبي وقطني». وإذا امتلاً الحوض استوى ما فيه بأعلاه.

ومما في الأصل من قطع الامتداد «قَطَّ السِّعْرُ يَقِطُ - بالكسر: غَلَا» (كأن المعنى طَفَّرَ وقَفَّرَ. والقَفْز لا يبرز فيه التدرج بل هو طَفَّرَ مسافات من باب القطع، والغلاء المتدرج لا يُشَعَّرُ به) وأما «ما رأيت مثله قط» وهو ما عبروا عنه بالأبد الماضي فهو من القطع أي قطعاً (كما يقال بتا - وبتاتا) أو فيما مضى وانقضى من عمري».

ومنه «القِطُّ: السِّنُور» سمي بذلك لصغر جسمه بين الحيوانات المألوفة كأنه قطعة.

ومن الأصل «القِطُّ - بالكسر: النصيب (الحظ المقطوع له)، والصَكُّ بالجائزة والرزق يأمر بها الأمير لشخص فتخرج له مكتوبة في رقعة. فهي من

---

= وفي (قطع) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب عن فصل ما هو ملتحم على رقعة أي بدون جفاف كقطع اليد والرجل. وفي (قطف) تعبر الفاء عن ذهاب بإبعاد، أو طرد، ويعبر التركيب عن قطع المتبعد الذي هو كالأطراف كما في القطف. وفي (قطمير) انظر (التركيب).

الأصل إما لأنها تحمل حظًا ورزقًا محدودًا لصاحبها، أو لأنها في رقعة أي قطعة من الجلد أو الورق [ل] وقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا قِطْنًا ﴾ فَسُرْتُ بِنصيبهم من العذاب أو الجنة، أو الرزق، وبما يكفيهم، وبكُتِبَ حسابهم [قر ١٥/١٥٧] وكل جائز لغويًا. لكن الأول أرجح كما قالوا ﴿ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأنفال: ٣٢].

• (قطر):

﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ [سبأ: ١٢]

«القطر - بالفتح: المطر، وما قطر من الماء وغيره. وقطارة الشيء - كثمالة: ما قطر منه. قطر الماء، والدمع، والصمغ من الشجرة وغيرهن من السيال (جلس ونصر قاصر، وقطرانًا - محركة): سال قطرة قطرة».

□ المعنى المحوري: نزول المائع أو انفصاله مبتعدًا عن مصدره نقطة بعد نقطة بتوال أي في أجزاء دقيقة مسترسلة. كالماء والدمع والصمغ المذكورات. ومنه «القطران - بالفتح وكظربان: عصارة الأبهل والأرز (نوعان من الشجر) ونحوهما يُطَبَّخ فيتحلب منه ثم تُهَنَأُ به الإبل». (وطبخه تعريضه لحرارة النار كالتلويح) ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِّن قَطِرَانٍ ﴾ [إبراهيم: ٥٠] ومنه «القطر - بالكسر: النحاس الذائب (يصيرونه كذلك) سمي بهيئة خروجه ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ [سبأ: ١٢] ومثلها ما في الكهف: ٩٦] وقرئت الآية الأولى من قِطْرِ أَنْ.

ومن هيئة التجزؤ مع التابع والتوالي في الأصل: «القطار أن تُقَطَّر الإبل بعضها إلى بعض على نَسَق واحد» (أي حين سيرها انتقالا إلى سوق أو متجع. فتبدو متتابعة مع تقطع).

ومن الأصل «القَطْر - بالضم: الناحية» (طَرَف مساحة تمتد وتسترسل ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ [الأحزاب: ١٤] من نواحيها وجوانبها [قر ١٤/١٤٩]، ﴿إِنِ اسْتَعْطَمْتُمْ أَنْ تَنْفُدُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَأَنْفُدُوا﴾ [الرحمن: ٣٣] هذا الخطاب يوم القيامة أو في الدنيا، والنفوذ من الأقطار الفرار من الموقف أو من الموت أو من ملكوت الله. وقيل النفوذ بالذهن والفكر إلى علم جهات السموات والأرض [ينظر بحر ٨/١٩٣]. ومن هذا قالوا «قَطَر في الأرض قُطُورًا: ذَهَب في الأرض فأسرع، وقطر بالشيء وقطره: ذهب به» (الذهاب بتباعد امتداد واسترسال).

ومن خروج المائع من مصدره قليلاً قليلاً: «القَطْر - بضمه وبضميتين: العُودُ الذي يُتَبَخَّر به» لأنه يحترق ويتبخر قليلاً قليلاً. ومنه «اقطَّرَ النبات واقطَّارَ: ولى وأخذ يحِف» (لِحَظَّ تَبَخَّر مائه أي ذهابه شيئاً فشيئاً).

• (قطع):

﴿وَفَنَكِهَتْ كَثِيرَةً ۝ لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا مَمْنُوعَةَ﴾ [الواقعة: ٣٢-٣٣]

«الِقِطْع - بالكسر والقَطِيع: الغُصْنُ تقطعه من الشجر. والأقِطع: المقطوع اليد. قَطَعَ الشيء (الغصنَ، والحبلَ، والشجرَ): أبانَ بعض أجزاءه منه فصلاً».

□ المعنى المحوري: فصل بعض الجرم الممتد الملتحم الرقيق عن بعضه

شَقًّا: كقطع الغصن واليد. ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ﴾ [الحشر: ٥]، ﴿فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨]، ﴿فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥]، ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَوِّرَاتٌ﴾ [الرعد: ٤] مساحات متميز بعضها من بعض بما يجعل هذه غير تلك في النظر. ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا﴾ [الأعراف: ٧٢] ومثلها ما في الأنعام

[٤٥] أي قطع الله خلفهم من نسلهم وغيرهم فلم تبق لهم بقية [قر ٤٢٧/٦] ﴿ وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ ﴾ [العنكبوت: ٢٩] بقتل المارة أو سلبهم أو خطفهم لفعل الفاحشة [ينظر بحر ١٤٥/٧]، ﴿ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٢٢] بترك ما يثبت الصلة من البر والإحسان إلى الأقارب وفسرت هنا بتقاتل الأقارب [ل] ﴿ وَقَطَّعْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا ﴾ [الأعراف: ١٦٨]: فرقناهم [غريب القرآن لابن قتيبة ١٧٤] ﴿ وَتَقَطُّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٩٣]: تفرقوا فيه واختلفوا [ابن قتيبة ٢٨٨] ﴿ قَطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ﴾ [يونس: ٢٧]، ﴿ فَأَسْرِبَ أَهْلَكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ [هود: ٨١] بطائفة منه أو بقية أو ساعة [قر ٧٩/٩].

ومن ذلك تعبيرهم بالتركيب عن الانتهاء كأن الأصل أن يتصل الشيء ويمتد فإذا انتهى فكأنه قطع «مَقَطْعُ كل شيء ومُنْقَطَعُهُ: آخره حيث ينقطع - كمقاطع الرمال والأودية والحرّة وما أشبهها. ﴿ وَفَكَهَتْ كَثِيرًا ۗ لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا مَمْنُوعَةَ ﴾ [الواقعة: ٣٢-٣٣] أي لا تنفذ ولا تنتهي. ومن مجازة «قطع الوادي ونحوه: عبوره» ﴿ وَلَا يَقَطُّعُونَ وَادِيًا ﴾ [التوبة: ١٢١] ﴿ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا ﴾ [النمل: ٣٢]: حاسمة إياه وفاصلة فيه. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى القطع الحقيقي وما يؤخذ منه، أو المجازي.

«والقُطَيْعَاءُ: البسر الأحمر» من الأصل لأنه قُطِعَ ولم يُتْرَك لِيُرْتَبِ وَيَتَمَر على ما اعتادوا.

• (قطف):

﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا ﴾ [الإنسان: ١٤]

«القُطْفُ - بالكسر: العُنُقُود، وما قُطِفَ من الثمر. قُطِفَت الثمرة (ضرب)».

□ المعنى المحوري: قَطَعَ الطَّرَفَ (الدقيق) للشيء أو ما هو في طرفه: كقطع عناقيد العنب وهي في الأطراف وشأنها أن تقطع ﴿وَذَلَّلَتْ قُطُوفُهَا﴾ [الإنسان: ١٤] ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢٣] (مقطوفاتها من الثمر متاحة لأيديهم كلما أرادوها) ومنه «القَطِيفَةُ دِنَارٌ مُخْمَلٌ». وقد رأيت السجاجيد تصنع ذات خَمَلٍ وأهداب طوال مختلفة الطول تغطي وجهها كله ثم تُقَصَّ أطراف تلك الأهداب المتكاثفة على وجه السجادة فيبقى على وجهها ما يشبه أن يكون جذور هذه الأهداب متساوية الطول فيكون لها ذلك الشكل الجميل، ولعل القטיפفة كذلك تصنع فهي من القَطْفِ: قطع الأطراف. فإن لم تكن تصنع كذلك فإن اسمها على التشبيه.

أما «القِطَافُ: تَقَارُبُ الحِطْوِ أو ضيقه في سُرْعَةٍ» فهو من ذلك كأن القَطُوفَ يقطع سيره من المسافة قليلاً قليلاً فهي من القطع بدقة.

### • (قطم):

«مِطْمُ البازي: مخلبه - بالكسر فيهما. قطم الشيء (ضرب) عَضَهُ بأطراف أسنانه أو ذاقه. يقال اقْطِمْ هذا العود فانظُرْ ما طعمه. قَطَمَ الفصِيلُ النبات: أخذه بمقدم فيه قبل أن يستحكم أكله».

□ المعنى المحوري: تناول الشيء بحرص شديد عليه وتلهف: كما يتناول المخلب الشيء بقوة وتمكن، وكعض العود عَضًا شديدًا كالاعتصار بغية معرفة طعمه، وكأكل الفصيل الموصوف لأن تعجله الأكل قبل أن تتم قدرته عليه تلهف، ومن ذلك أُخِذَ الحِرس الشديد على التناول والتلهف عليه في مثل «قطم

الرجل والفحل فهو قَطِيم بين القَطَم (تعب) اهتاج وأراد الضراب وهو شدة اغتلامه. والقَطَم: شدة شهوة اللحم والضراب والنكاح. قَطِم الصقر للحم اشتهاه. والقَطَامَى: الصقر وهو مأخوذ من القَطِم وهو المشتهى اللحم وغيره. وأرى أن عبارة «الخمر قُطَامَى.. بالضم لا غير أي طري» إنما هو تعبير عما يترتب لمعتادها من ضراوتها بحيث يظل يشتهيها. والعياذ بالله تعالى. وقولهم «قطم الشارب - ض: ذاق الشراب فكرهه وزوى وجهه وقطب» هي مبدلة من (قطب). كما هو واضح.

• (قطمر):

﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣]

[اختلفوا في تفسير القطمير ففي [ل] هو شق النواة، وعبارة أبي عبيدة في المجاز ١٥٣/٢: الفوقة - بالضم: التي في النواة والفوقة هي الشق. فهو يتفق مع ما في [ل]. لكن في الغريب لابن قتيبة ٣٦٠ الفوفة بفاءين أي جبة النواة التي بينها وبين لحم التمرة، والخيط الذي بين القمع والنواة، كما قيل في [ل] أيضًا إنه النكتة التي في ظهر النواة.

فهنا جنسان من المعنى:

(أ) الشق الممتد المكثوف وهو ما عبر عنه بالشق والفوقة والنكتة وإن كان هذا الأخير ليس ممتدًا.

(ب) مادة لطيفة محتواة وهي ما عبر عنه بالفوفة والخيط.

وأخذًا من دلالة قط على نحو القطع عرضًا، والميم على الاضطمام والالتئام، والراء على الاسترسال نقول:

□ المعنى المحوري: قطع ملتئم مسترسل: كشق النواة وهو الفوقة، ويمكن أن يعبر به عما يضطم عليه ذلك القطع ملتئماً مسترسلًا، وهو الخيط الذي في شق النواة. وأن يعبر به عن الفوقة التي هي جبة النواة. فإن تجويف التمرة من جنس الشق ولحم التمرة يحيط به وكلاهما للمجاورة. وإذا كان المقصود في الآية ضرب المثل بأي شيء يُمْتَلَك وذلك يتحقق في الخيط لكونه جرمًا مستقلًا يمكن أن يعزل ويؤخذ - أي يُمْتَلَك، وكذلك الفُوقَة: الجبة، في حين أن الشقّ حالّ في جرم النواة لا يُمَلِك وحده - فالراجع أن المقصود به في الآية هو ذلك الخيط الممتد في شق بين قمع النواة وشقها - وهو ما قاله المفسرون. [وانظر قر ٢٣٦/١٤]، أو الفوقة. وكلاهما صالح للتعبير عن الضالة المقصودة.

• (قطن):

﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ﴾ [الصفات: ١٤٦]

«قَطْنٌ بِالْمَكَانِ يَقْطُنُ قَطُونًا: أَقَامَ بِهِ وَتَوَطَّنَ. وَالْقَطِينُ الْمَقِيمُونَ فِي الْمَوْضِعِ لَا يَكَادُونَ يَبْرَحُونَهُ. وَالْقَطِينُ: السُّكَّانُ فِي الدَّارِ/ أَهْلُ الدَّارِ. الْقَطْنُ - بِالْتَحْرِيكِ: أَسْفَلَ الظَّهْرِ/ الْمَوْضِعِ الْعَرِيضِ بَيْنَ الشَّجَرِ وَالْعَجْرُ».

□ المعنى المحوري: لزوم المكان والموضع وما إلى ذلك من التلازم: كَالْقَطُونِ بِالْمَكَانِ، وَالْقَطْنُ مَوْضِعُ التَّقَاءِ أَصْلَى الرَّجْلَيْنِ إِلَيْهِ يَنْتَهِي تَشَعُّبُهُمَا فَهُوَ مَوْضِعٌ تَلَازَمُهُمَا تَلَازِمًا مَتِينًا.

ومن مادي ذلك اللزوم والتلازم: «القطاني: الحبوب التي تُدَخَّرُ كَالْحَمَّصِ وَالْعَدَسِ وَالْبَاقِلَاءِ وَالتَّرْمَسِ وَالفول واللوبياء»، واللزوم فيها أنها تُدَخَّرُ. «والقطن بالضم م» هو ذلك الشعر البالغ الدقة والتداخل والكثافة في تجمعه وهو يغزل



وينسج ثيابًا. وأقول إنه سمي قطنًا إما لأن شجره يبقى في الأرض عشرين سنة - كما نقل في [ل] عن أبي حنيفة الدينوري]، أو لأنه يشيع اتخاذه ثيابًا وسراقات تستر لابسها والمستكن بها. والستر من اللزوم أي لزوم الساتر للابس والمستكن كما نأخذ نحن من كلمة ابن عباس الآتية. وبروز ملمح اتخاذ القطن نسيجًا فيه عنه في الصوف والوبر والشعر سببه أن الصوف والوبر والشعر شأنها الأول تدفئة تلك الأنعام، أما القطن فنفعه البارز هو أن يتخذ نسيجًا وثيابًا. ومن اللزوم أيضًا «القَطَنَة - بفتح فكسر: مثل الرمانة تكون على كرش البعير وهي ذات الأطباق» فهي أطباق متلازمة «والقَطَان: شِجَار الهودج» فهو الخشب الذي تُنصَب عليه ثياب الهودج ولولاه لم تنتصب فهي ملازمة له. «والقطين: تَبَاعُ الملك ومما ليكهُ/ الحَدْمُ والأنباع والحشَم» فهم ملازمون لساداتهم.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَأُنَبِّئُكَ عَلَيْهِ شَجَرَةٌ مِّن يَّقُوتِينَ ﴾ جاء في [ل] قال الفراء قيل عند ابن عباس: هو وَرَقُ القَرَع فقال ابن عباس وما جعل القرع من بين الشجر يقطينا؟ كل ورقة اتسعت وسترت فهي يقطين.

□ معنى الفصل المعجمي (قط): نوع من القطع باستواء وتسوية أو توال كما يفعل القَطَاط الذي يصنع الحقق - في (قطط)، وكقطر المطر وغيره في دقة حَبَاتِه وتواليها - في (قطر)، وكما في القَطِيع: الغصن تقطعه من الشجرة - في (قطع)، وكما في القِطْف العنقود (الذي شأنه أن يقطف)، وكذلك القِطِيفَة التي تُقَصَّ الخيوط الممتدة على وجهها - في (قطف)، وكما في القِطْمِير الحُيَيْطُ القصير الذي في شق النواة في (قتمر)، وكلزوم المكان - في قطن، إذ لزوم مكان ما هو انقطاع عن سائر الأماكن.

## القاف والظاء وما يثلثهما

• (يقظ):

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف: ١٨]

«اليقظة: نقيض النوم، والفعل استيقظ. اليقظة والاستيقاظ: الانتباه من النوم، وأيقظته من نومه: نبهته. يقال للذي يثير التراب قد يقظه - ض، وأيقظه: إذا فرقّه. وأيقظت الغبار: أثرته».

□ المعنى المحوري: إثارة الساكن وتحريكه<sup>(١)</sup>: كإيقاظ النائم تنبيهه،

وكإثارة التراب. ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف: ١٨].

ومن مجازة: «استيقظ الخللخال والحلى: صَوَّت. كما يقال: نامَ إذا انقطع صوته من امتلاء الساق» إذ يثبت حينئذ لاكتناز حلقتة بالساق الخدلة.

## القاف والعين وما يثلثهما

• (قعق - قعقع):

«ماء قُع - بالضم وكصداع: مُرّ غليظ/ لا أشدّ ملوحةً منه، تحترق منه أجواف الإبل. والقَعْقَعَاء: الحُمى النافض تقعقع الأضراس».

□ المعنى المحوري: تركز الغليظ أو الحاد في الشيء<sup>(٢)</sup>: كالمرارة والملوحة

---

(١) (صوتياً): القاف تعبر عن تعقد في الباطن، والظاء عن غلظ، والياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن إثارة بحدة كاليقظة من النوم.

(٢) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والعين عن التحام جِرم رقة وحدة ماء، والفصل منها يعبر عن غلظ وشدة يتركز في أثناء الرقيق كالماء القُعاع، وفي (قوع) =

الشديدة في أثناء الماء وهو رقيق، وكالحرارة البالغة في البدن. ومنه تمر قَعْقَاع - بالفتح أي يابس (يبسه هو الشدة والغلظ وكان هو غَضًّا فيه رقة قبل أن يبس).  
 أما «القعقعة»: حكاية صوتُ السِّلاح، والتِّرْسَة، والجُلُودِ اليابسة، والحجارة، والرعد، والبُكر، والحَلِي، فأنا أميل إلى أنها من باب حكاية الصوت. وربما نُظِرَ فيها إلى تركيز الصوت الحاد.

• (قوع):

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوا كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾ [النور: ٣٩]

«القاع والقاعة والقيعة: أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية حُرّة لا حزونة فيها ولا ارتفاع ولا انهباط تنفرج عنها الجبال والآكام. وقاعة الدار: ساحتها. والقَوَع - بالفتح: مسطح التمر».

□ المعنى المحوري: انبساط المكان منخفضًا بين مرتفعات عنه خاليًا بما

يشغله: كالقيعان الموصوفة ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾ جمع قاع كجار وجيرة ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٦] أي يجعل الأماكن التي كانت تشغلها الجبال قاعًا. ولا يخفى صلوح مثل هذا المكان الموصوف للاستقرار.

= يعبر التركيب المتوسط بواو الاشتمال عن كون المكان فسيحًا سهلًا كالقاع كأنها ليحل فيه الغليظ أي يشتمل هو عليه. وفي (وقع) يعبر التركيب المسبوق بواو الاشتمال عن هَوِيٍّ بغلظ إلى محل يحتوي أو يشتمل كما في الوقوع. وفي (قعد) تعبر الدال عن ضغط ممتد واحتباس، ويعبر التركيب عن رسوخ الشيء في محل يُنْصَبُ جرمًا مع كونه مازال أسفل ويمسكه على ذلك وهذا هو الاحتباس كالقواعد والقعود. وفي (قعر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن القاع الذي يسترسل إليه الشيء.

• (وقع):

﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ [الواقعة: ٧٥]

«الواقع: الذي يَنْقُرُ الرَّحَى. والمَيْقَعَة: المِطْرَقَة، وَخَشْبَة القَصَّار التي يَدُقُّ عليها. والوَقِيع من الأرض: مكان صُلْبٌ يُمَسَّك الماء، والنُّقْرَة في الجبل يَسْتَنْفَعُ فيها الماء. وَقَعَ الحديدَ والمُدْيَة والسيفَ والنصلَ يَقَعُهَا: أَحَدَهَا وَضَرَبَهَا.. إذا فَعَلْتَ ذلك بين حَجْرَيْن. ووَقَعْتَ الإبل: بَرَكْتَ وكذا وَقَعْتَ ض. وقيل هذه تعني: اطمأنت بالأرض بَعْدَ الرِي. وطائر واقع: إذا كان على شجر أو مُوَكِّنًا. ووَقَعَ على الشيء ومنه: سقط. ويقال سمعت وَقَعَ المطر وهو شدة ضَرْبِهِ الأَرْضَ إذا وَبَلَ. والوَقَع - محرّكة: الحجارَة المَحْدَدَة.»

□ المعنى المحوري: هُوِيٌّ أو غُثُورٌ مع صدم أو غِلْظٌ وشِدَّةٌ في جِزْمِ عَرِيضٍ أو عَلَيْهِ. فكذلك يَفْعَلُ الواقع وَيُفْعَلُ بالمَيْقَعَة وعلى خشبة القصار (هو الغَسَّال الذي يَغْسِلُ الثياب - كانوا يدقونها وهي مبلولة بدلاً من الدَّلْكِ الآن)، وكذلك الواقع. وتحديدُ المديّة إلخ إِرْقَاقٌ لجرمها أي أخذ منه وإِغَارَة له. ويُرُوكُ الإبل وهي عالية الجِرمِ ووُقُوعُ الطيرِ ووَقَعَ المطر والسقوط. والحجارة المذكورة تنتقص الحوافر، وقد تستعمل للدق، والذبح. فمن الهُوِيّ ونحوه ﴿ وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [الحج: ٦٥]، ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ [الواقعة: ٧٥]: مساقطها [قر ١٧/٢٢٣]، ومنه وقوع المكروه (لغلظه المعنوي) ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ ﴾ [الأعراف: ١٣٤] أصابهم ونزل بهم.

«الواقعة: الداهية والنازلة من صروف الدهر». ومنه حدوث الأمر العظيم ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ [الواقعة: ١] ومن هذا أخذ «التوقع: تَنْظُرُ وقوع الأمر» ومن

الغثور مع غلظ وشدة عبّرت عن لازمه وهو الثبوت لشيء خطير ﴿ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [النساء: ١٠٠]. ونظيرها في هذا أخذ معنى الوجوب الثبوت واللزوم من الوجوب السقوط، ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٨] (ثبت). ويمكن أن يفسر بهذا «مواقع النجوم» في الآية المذكورة قبلاً. ومن الثبوت والإثبات كذلك ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ [المائدة: ٩١] (يغرسها ويزرعها) ﴿ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴾ [الذاريات: ٦]: الجزاء نازل بكم [قر ٣٠/١٧] وقد فسره أبو حيان بـ(صادق) وفسّر في [الكشاف ٤/٣٨٦] وأنوار التنزيل بـ(حاصل) وهي تتول إلى ثابت أي حق.

وكل ما في القرآن من التركيب عدا ما في فقرة الوقوع الثبوت هذه - فهو من معنى الهوى.

ومن الوقوع نحو السقوط «المواقعة المباشعة». وقد قالوا «وَقَعَ عليها». ومن الأصل «التوقيع: سَخَجٌ في ظهر الدابة أو أطراف عظامها من الركوب» (غثور من حكّ الأحمال والركوب). ومن معنوي هذا استعمالها في الغيبة ونحوها. «وقع فيه: اغتابه، وقع فيه: لأمه وأنبه» (انتقاص منه كما قالوا عابه. وفي تركيبها العيبة، وكما سمّوه طَعْنًا وهَمْزًا).

وأيضًا من هذا «وَقَعَ في العمل: أخذ، وواقع الأمور: دانها» (مارس / احتكّ فيها/ توغل).

و«التوقيع في الكتاب: إلحاق شيء (مهم) فيه بعد الفراغ منه» (فهو إثبات لهم في نهاية الكلام تحته).

• (قعد):

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٩١]

«قواعد البيت: أساسه. وقواعد الهودج خشبات أربع معترضة في أسفله تُرْكَبُ عيدان الهودج فيها. والمقعدة - بالفتح: السافلة. والمقعدات - بالضم وفتح العين: الضفادع، وفراخ القطا قبل أن تنتهض للطيران. وتُدِّي مُقَعَدٌ: ناتئ على النحر ناهد لم يَنُتِنَ بعد. والقاعد: الجوارق الممتلئ حبًا (المنتصب على الأرض) قعد قعودًا: جلس. وقَعَدَتِ الرَّحْمَةُ: جثمت. وقعدت الفسيلة وهي قاعد: صار لها جذع تقعد عليه».

□ المعنى المحوري: رُسُوحٌ يُنْصَبُ ما يعلوه: كقواعد البيت والهودج تُنْصَبُها وتثبتها، وكالثدي المُقَعَد، وكهيئة القعود، والضفادع تبدو جالسة على مؤخراتها معتمدة على أيديها منتصبه. ومن هذا قيل: «قَعَدَ الإنسان أي قام» للمحظ الانتصاب والثبات. وعليه ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ [آل عمران: ١٢١] فهي مقامات وليست مجالس - أخذًا من الانتصاب مع قوة الثبات، كأنهم راسخون في الأرض. فهذا هو تفسير ما أوردوه من تضاد، وليس في كل القيام يسمى الإنسان قاعدًا. ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ [البقرة: ١٢٧] (هي الأسس الثابتة التي ينتصب عليها بناء البيت)، ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٩١]، (هذا من القعود بمعناه الشهير). ﴿ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾ [الجن: ٩]، ﴿ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ [التوبة: ٥]، ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ [ق: ١٧]. (وهذه الثلاثة من الثبات في المكان تربيًا).

ومن الرسوخ واللصوق بالأرض دلت على الثاقل عن القتال والتخلف عنه: ﴿ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [التوبة: ٩٠]، ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [النساء: ٩٥]، ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٨١].

ومن الثبات والاستقرار على حالة واحدة: «قَعَدَتِ الْمَرْأَةُ عَنِ الْحَيْضِ وَالْوَلَدِ: انْقَطَعَ عَنْهَا، وَكَذَلِكَ عَنِ الْأَزْوَاجِ ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَزُجُونَ نِكَاحًا ﴾» [النور: ٦٠].

أما «قَعَدَ فُلَانٌ يَشْتُمُهُ، وَقَعَدَ لَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا» (ونحو ذلك)، أي طفق، فمن ملحظ الاستمرار في الأمر، أخذًا من الثبات عليه.

والخلاصة أن الذي جاء في القرآن من التركيب بمعنى القعود المعروف ضد القيام هو آيات [آل عمران: ١٩١، النساء: ١٠٣، يونس: ١٢]، وبمعنى قواعد البناء [البقرة: ١٢٧]، وما عدا ذلك فهو بمعنى الثبات تخلفًا عن النهوض لهم، أو رفضًا لمعية بغيضة إلى القاعد، أو توقفًا بسبب تغير الأحوال ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾، أو تربصًا، أو ملازمة لحال ما.

• (قعر):

﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ [القمر: ٢٠]

«قَعْرُ الْبَثْرِ وَالنَّهْرِ وَالْإِنَاءِ: أَقْصَاهُ (من أسفل). وَالْقَعْرُ - بِالْفَتْحِ كَذَلِكَ:

جَوْبُهُ تَنْجَابٌ مِنَ الْأَرْضِ وَتَهْبِطُ يَضْعُبُ الْإِنْحِدَارَ فِيهَا. وَيُقَالُ مَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْقَعْرِ أَحَدٌ كَمَا يُقَالُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْغَائِطِ».

□ المعنى المحوري: القاع السفلي الذي ينتهي به عمق شيء مجوف - كقعر البئر والنهر والإناء. ونُظِرَ إلى عُمُقِ الجُوبَةِ المذكورة. ومنه «قَعَرَ البئر (فتح): عَمَّقَهَا (جعل لها قَعْرًا: تزويد). ومنه كذلك قَعَرَ البئر: انْتَهَى إلى قَعْرِهَا، والإناء: شَرِبَ جَمِيعَ ما فيه حتى انتهى إلى قَعْرِهِ. وَقَعَرَ النخلة فانقعدت: قَلَعَهَا من أصلها حتى تسقط» ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ (كل ذلك إصابة).

□ معنى الفصل المعجمي (قع): نوع من التركيز والكثافة مع غلظِ حِدَّةٍ أو نحوها. والتركز والكثافة يلزمهما الثِقَلُ والضَغْطُ إلى أسفل كما في الماء القَعَّ - أعني تركِزَ المرارة فيه، وقالوا إنه يحرق أجواف الإبل - في (قعع)، وكما ينبسط القاع المستوي الذي تنفج عنه الجبال كأنما ضُغِطَ هو في وسطها - في (قوع) وكما في إيقاع الميقعة أي طَرَقَ الرَّحَى بها بقوة حتى تنقر الواقعةُ فيها نُقْرًا، وكذا هُوِيَ الإبل إلى الأرض باركةً - في (وقع)، وكما في ثقل القاعد على الأرض ورسوخ القواعد - في (قعد)، وكما في قعر المجوف من بئر أو نهر إلخ وهو أقصاه إلى أسفل كأنما ضغط إلى هناك - في (قعر).

## القاف والفاء وما يثلثهما

• (قفف - قفقف):

«القُفَّ والقُفَّةُ - بالضم فيهما: ما ارتفع من مُتُونِ الأرض وصَلَبَتْ حجارته. والقُفَّةُ - بالضم كذلك: الزَيْبُ كهيئة القَرَعَةِ: تُتَّخَذُ من خوص ونحوه تجعل فيها المرأة قطنها، والشجرة اليابسة البالية ترتفع عن الأرض قَدْرَ شبر. والقَفَفَ - بالفتح: ما ييس من البقول وتناثر حَبُّه وورقه. قفقف النبات وتقفقف: ييس. قَفَّ الشَعْرُ: قام من الفزع».



□ المعنى المحوري: الارتفاع توترًا أو تصلبًا مع جفاف لما شأنه أن يكون  
 لينًا أو غَضًّا<sup>(١)</sup>: كالتون المرتفعة وهي صُلْبَةُ الحجارة، وكالقُفَّة تصنع من خوص  
 لكنها ترتفع مع تقبض وجفاف لأنها من خوص، وكالشجر والبقول والنبت  
 المذكورات والشعر الموصوف. ومن الصور المادية أيضًا لذلك المعنى: «اسْتَقَفَّ  
 الشَّيْخُ: تَقَبَّضَ وانضم وتشنج. والقُفَّة: الشَّيْخُ الكَبِيرُ القَصِيرُ القَلِيلُ اللَّحْمُ (كأن  
 هذا تشبيه بالقفة الشجرة اليابسة البالية). وَقَفَّ الجِلْدُ: تَقَبَّضَ كأنه يَبْسُ وتشنج.  
 والقَفْقَفَة: الرِّعْدَة من حمى أو غضب، وكذلك اضطراب الحنكين واصطكاك  
 الأسنان من الصَّرْد أو من نافض الحُمَّى (كل ذلك من التردد قَبْضًا وبَسْطًا لا  
 إراديًا من باب التوتر). وَقَفَّقْنَا الطائر: جناحاه، والقَفْقَفَان: الفكَّان (عمل  
 الجناحين والفكين التردد قَبْضًا وبَسْطًا، والبسط هو مقابل الارتفاع، لأن كليهما  
 امتداد).

ومن ذلك: «القَفَّاف - كشداد: الذي يسرق الدراهم بين أصابعه إذا انتقد  
 الدراهم» (من قبضها بين أصابعه).

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تجمع وتعقد جوفي واشتداد، والفاء عن إبعاد أو طرد،  
 والفصل منها يعبر عن الارتفاع توترًا مع جفاف (هذا الارتفاع والجفاف هو مقابل  
 الفاء) كالقُفَّة من الأرض والقُفَّة، وفي (قفو) يعبر التركيب بالواو عن كون الشيء  
 خَلْفَ غليظٍ لاحقًا به وهذا اشتغال، لأن الأمامي يَسْتَبَعُ الخَلْفِيَّ. وفي (وقف) تسبق  
 الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ما يجعل الشيء يتأ (= يرتفع)  
 ويثبت كحالة الوقوف، وفي (قفل) تعبر اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عن  
 اليأس وشدة تماسك الشيء في ذاته وهذا هو استقلاله).

• (قفو):

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]

«الْقِفْوَةُ - بالكسر: الذَّنْب - محرّكة. والقَفَا: مُؤَخَّر العنق/ وراء العنق.

وقافية رأس كل شيء: مُؤَخَّرُهُ».

□ المعنى المحوري: اللحاق بخلف الشيء من أعلاه. كالذَّنْب والقفا

والقافية. ومن ذلك «قَفَاه يَقْفُوهُ: تَبِعَهُ» (من خلفه) ومن معنوي هذا ﴿وَلَا تَقْفُ

مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] لا تتبع ما لا علم لك به من قول أو فعل.

نهی أن نقول ما لا نعلم، وأن نعمل بما لا نعلم، ويدخل فيه النهی عن اتباع

التقليد، لأنه اتباع لما لا تُعَلِّم صحته [بحر ٣٢/٦] واقْتَفَى أثره وتَقَفَّاه: اتبعه.

وقَفَّيْتُ على أثر فلان بفلان ض: اتَّبَعْتُهُ إياه ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا﴾

[الحديد: ٢٧]. وكذا كل (قَفَّيْنَا) في القرآن: جئنا على آثارهم أي بعدهم بل ينظر

بحر ٥١٠/٣] ومن هذا «هو قَفَّيُّ أهله - كَغَنِيٍّ: الحَلْفُ منهم». (الآتي بعدهم)

ومن الأصل «القَفَّيُّ كَغَنِيٍّ وهدية: ما يُكْرَمُ به الضَّيْفُ والصَّبِيَّ وغيرهما زيادة

على ما أكلوا مع غيرهم» (أي بعده).

• (وقف):

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٣٠]

«الوقوف خلاف الجلوس. وقف بالمكان وَقَفَا ووقوفًا. وَقَفَّت الدابة تقف

وقوفًا ووقفتها أنا» (وعد).

□ المعنى المحوري: انتصاب مع ثبات في المكان - كحال الواقف

﴿وَقَفُوهُمُ أَيُّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]، وقوله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ

النَّارِ ﴿ [الأنعام: ٢٧] جائز أن يكون المعنى: عاينوها، وجائز أن يكونوا عليها وهي تحتهم، والأجود أن يكون المعنى: أَدْخَلُوهَا فَعَرَفُوا مقدار عذابها - كما تقول وَقَفْتَ على ما عند فلان تريد قد فهمته وتبينته اهـ [ل] باختصار ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقُفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴿ [الأنعام: ٣٠، وقريب منه ما في سبأ: ٣١] مجاز عن الحبس والتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يَدَيْ سَيِّدِهِ ليعاقبه / أو وَقُفُوا على ما كانوا جحدوه من أمر الآخرة [ينظر بحر ٤/ ١١٠]. (أي أمام ربهم).

ومن الوقوف بمعنى الثبات «إنها لجميلة موقف الراكب - يعني عينها وذراعها، وهو ما يراه الراكب منها» (إذا وقف ليسألها عن شيء) «والوقيفة: الأُزُويَّة تلجئها كلاب (الصيد) إلى صخرة أو مكان لا تخلص لها منه في الجبل فلا يمكنها أن تنزل حتى تُصَاد. والوَقْفُ: الحَلْخَالُ ما كان من شيء من الفضة والذبل وغيرهما، والمَسْكُ (كهينة السوار) إذا كان من عاج، (لثبات كل في مكانه حقيقة بامتلاء الساق و الذراع أو بإيهاً ذلك للفت النظر. وهو من الثبات كما يقال قررة عين). ومن المادِّي «وقف الثرس: المستدير بحافته حديدًا كان أو قَرْنًا، والتوقيف أن يُلَوَّى على القوس عَقَب (عرق من عروق لحم الذبيحة) رَطْبًا لِنَا حتى يصير كالحلقة» (ويترك ليحف فلا ينقطع أبدًا - فالتسمية هنا لإمساك الترس والقوس. والإمساك من الإثبات على الحال، أو هي للتشبيه) ومنه على التشبيه بالوقف: الحلية «صُرْعٌ مُوقَفٌ - كمعظم: به آثار الصرار (ربط حلقات الصُرْع حَبْسًا للبن فيترك الرباط أثرًا مستديرًا على الحَلْمَة)، وحمار مُوقَفٌ: كُوِيَتْ ذراعاه كَيًّا مستديرًا، ودَابَّةٌ مُوقَفَةٌ: في قوائمها خطوط سود، وكذلك بقر الوحش إذا كان في قوائمها خطوط سود».

ومن المعنوي «التوقُّف: التثبيت. رجل وَقَفَ: متأنٌّ غيرُ عَجَلٍ. والوقَاف: المُحجَم عن القتال. ووقفت الحديث: بينته (أي بيَّنت مواقف العبرة فيه) ووقفته على ذنبه: أطلعته عليه» (وهذا فيه بالإضافة إلى لازم الثبات وهو التأمل: الإطلاع أخذًا من الارتفاع في المعنى الأصلي).

• (قفل):

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرِّانَ أَمْرَ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا ﴾ [محمد: ٢٤]

«القَفِيلُ: الخَشَبُ اليابس. وَقَفَلَ جلد الشيخ (جلس وتعب): يَسَس. أقفل الصوم الرجل: أيسه. قفل القوم الطعام (ضرب): احتكروه. رجل قفلة - كهُمزة: حافظ لكل ما يسمع».

□ المعنى المحوري: حبس بشدة وجفاف لما هو مجتمع (جمع وحبس شديد) ككتلة الخشب اليابسة، وجلد الشيخ على بدنه، وجمع الطعام (البرّ أو الحبّ عامة) واحتكاره، وجمع المسموع وضبطه. ومنه: «المقتل من الناس - بكسر الفاء: الذي لا يخرج من يديه خير. ودرهم قفلة: بالفتح: وازن» (تحتبس فيه كثير من مادته). وخيل قوافل: ضوامر (لحم أبدانها شديد أي غير مترهل). القفيل: السوط» كذلك. ومنه: «القفل - بالضم وكعنتق: الحديد الذي يُغلق به الباب» ﴿أمر عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾. وفي وضوحها مأخذًا ومعنى ومبنى ما يكفي لتزييف الزعم بتعريبها. ويؤيد قولنا ما يؤخذ مما أورده [ف عبد الرحيم في المعرب ٥٢٩] أن للكلمة شقيقة سريانية. ومن ذلك: «قفل الفحل (جلس): اهتاج للضراب (اشتد وتوتر). والقفل - بالضم: شجر بالحجاز يضخم ويتخذ النساء من ورقه عُمرًا (أي طلاء للوجه واليد) يجيء أحمر» (وسمي كذلك لاحتوائه

هذا الطلاء الذي يمسك بالبشرة، أو لضخامة الشجرة وهي تجمع وتماسك).  
 و«قفل الشيء» (جلس): «حَزَرَه» (الحزر تقدير الكتم وهو ضبط من باب  
 الإمساك).

□ معنى الفصل المعجمي (قف): نوع من الارتفاع مع صلابة أو امتسك - كما  
 في القفّ بما في أثنائه من حجارة، وكذلك في قفوف الشعر قيامه من الفرع - في  
 (قفف)، وفي لحوق الذنب وقفا الشيء بمؤخر أعلاه فيشاركه لصوقاً وارتفاعاً - في  
 (قفو)، وكما في الوقوف وهو انتصاب بتماسك وتوتر، مع الثبات كذلك - في  
 (وقف)، وكما في تماسك القفيل: الخشب اليابس وكيس الجلد - في (قفل).

## القاف واللام وما يثلثهما

• (قل - قلقل):

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نِّقَالًا... ﴾

[الأعراف: ٥٧]

«القلّة - بالضم: أعلى الجبل. رأس الإنسان قلّة. قلّة كل شيء: أعلاه.  
 وخص بعضهم أعلى الرأس والسنام والجبل. قلّة السيف: قبيعته. القلال:  
 الخشب المنصوبة للتعريش / أعمدة تُرْفَعُ بها الكروم من الأرض. استقلّ الطائر في  
 طيرانه: نهض للطيران وارتفع في الهواء. استقلّ النبات: أناف. استقل القوم:  
 ذهبوا واحتملوا سارين وارتحلوا. والقليل من الرجال: القصير الدقيق الجنة».

□ المعنى المحوري: دقة جسم (أو تضامه ولطفه) ويلزمه الخفة والارتفاع  
 أو الحمل<sup>(١)</sup>. فالقلّة ترتفع وهي تتكون باستدقاق الجبل والسنام إلخ أي تضامه

(١) (صوتيًّا): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، واللام تميز أو استقلال، والفصل =

في ارتفاعه شيئاً فشيئاً حتى يَدِقَّ وَيَلطَّفُ، وقيعةُ السيف تشبيهه. وَالقِلَالُ تَرْفَعُ بلطف لأن الكَرَمَ ليس حملاً ثقيلاً، والطائر يتضام ويرتفع، والنبات يرتفع نمواً ولطفه أن النمو لا يُرى، والقوم يُخلون مكانهم سُرَى بالليل، والذهاب ارتفاع. والقليل من الرجال متضام البدن دقيقه كما هو مصرح.

ومن الارتفاع «قَلَّ الشَّيْءُ وَأَقْلَهُ وَاسْتَقَلَّهُ: حَمَلَهُ وَرَفَعَهُ. ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا....﴾ ومن هذا «القَلَّةُ - بالضم: الحُبُّ أو نحوه يسع قِربتين» سميت قِلَالاً لأنها تُقَلُّ أي تُرْفَع إذا ملئت» اهـ.

ومن الدقة ولطف الحجم «قَلَّ الشَّيْءُ: خِلافُ كَثْرٍ ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾ [النساء: ٧]، ﴿وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾ [الأنفال: ٤٤] يُبْدِيكُمْ قَلِيلِينَ ﴿قَلَّ مَتَعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ [النساء: ٧٧]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من القلة ضد

= منهما يعبر عن ارتفاع الشيء الغليظ الشديد من العمق (أسفل) إلى أعلى مع تقلص مميز (استقلال) كالقَلَّة. وفي (قل) يعبر التركيب المختوم بياء الاتصال عن إزالة ما هو راسخ في الشيء (اتصال) كالوسخ، وفي (قول) يعبر التركيب الموسوط بواو الاشتغال عن حمل في الأثناء بلطف مع حركة أو انتقال كما يحمل معنى الكلام ثم ينقل بالصوت. وفي (قيل) يعبر التركيب الموسوط بياء الاتصال عن انتقال المتسبب إلى مقر (تجمع واتصال) كما في تقيل الماء. وفي (قلب) تعبر الباء عن تجمع مع رخاوة ولصوق، والتركيب يعبر عما ينضم عليه الشيء (يجمعه) ويحمله في باطنه من لب كالقلب. وفي (قلد) تعبر الدال عن حبس ممتد ويعبر التركيب عن امتسак أو حبس شدُّ بِلَى أو تحويل كالقَلْد وإقليد البُرَّة. وفي (قلع) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب عن نزع ملتحم كما في الاقتلاع. وفي (قلم) تعبر الميم عن استواء ظاهر والتثامه، ويعبر التركيب عن تسوية طرف الممتد ولأم تشعبه بقطع أو بَرَى أو غيرها كما في القَلَم بمعانيه.

الكثرة هذه.

ومن ذلك: «الْقَلْقَلَةُ» إذ هي حركة ارتفاع ضئيل عن الموضع ثم عود) وتقلقل في البلاد: تَقَلَّبَ فيها» (ترك موضعه مرة بعد مرة). و «القلة - بالكسر: الرعدة من غَضَبٍ أو طمع (الرعدة قلقلة أي ارتفاع طفيف متردد). أما الْقَلْقَلَةُ - بالفتح: شدة الصياح» (فكأنها بمعنى الإزعاج بالصوت والإزعاج تحريك فجائي). وأما «الفرس القُلُقُلُ - بالضم: الجواد السريع» فالسرعة خفة في الجري كأنه يطير، والخفة من الدقة والقلة.

• (قلن):

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى: ٣]

«الْقَلَى - بالكسر، وكِبَالَى، وَالْقَلَوُ - كَصِينُوا: شيء يتخذ من حريق الحَمْض يُغَسَّلُ به الثياب».

□ المعنى المحوري: إزالة الراسخ في الأثناء والتخلص منه: كما يفعل الحِمْمُض حين تُغَسَّلُ به الثياب.

ومنه: «قَلَاهُ يَقْلِيهِ: أنضجه في المِقْلَى (أزال بالحرارة نداءً وَغَضَّاضَتَهُ الراسخة فيه) وقلاه - كرماء وَرَضِيَهُ: أبغضه وكرهه غاية الكراهة» (جف قلبه نحوه) فتركه. «وقيل قلاه في الهجر (رمى) قَلَى: هَجَرَهُ، وَقَلِيَهُ (رضى) يقلاه في البغض» [تاج] وهذا القول أنسب لما في القرآن الكريم ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى: ٣]، فلهجر ابتعاد وزوال، وهو المعنى المنفي هنا. ﴿ قَالَ إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴾ [الشعراء: ١٦٨] أي المبغضين. وهي أبلغ مما لو قال إني لعملكم قال، فالتعبير القرآني ينبه على أن هذا الفعل موجب لبغض كثيرين هو منهم [ينظر بحر ٣٥/٧].

• (قول):

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾

[التوبة: ١٢٩]

«القول: الكلام على الترتيب [وفي بحر ١ / ١٨٠] القول هو اللفظ الموضوع

لمعنى). القول: القلّة/ الخشبة التي تضرب بها القلة».

□ المعنى المحوري: حمل اللطيف المتسبب أي غير المحدّد وضبطه والتحكم في

صورة إخراجها - كما يحمل القول بأصواته المعاني التي في النفس ويضبطها، بعد أن

كانت هلامية في النفس غير محددة، ويخرجها بالصورة التي يريدتها القائل.

وكالخشبة التي تضرب القلّة فهي ترفع بطرفها عود القلّة إلى مستوى معين ثم

تعاجله وهو في الهواء بضربة توجهه (تتحكم فيه) إلى غاية. فمن القول: ﴿ قُلْ هُوَ

اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١]. (والأمر (قُل) في القرآن ٣٣٢ مرة لإسناد كل ما في

القرآن إلى الله عز وجل دعماً للرسول ﷺ وحسماً لطمع الكفار في الهوادة). وسائر

ما في القرآن من التركيب هو من القول بهذا المعنى. ومن جنس ضبط (حصر) ما في

النفس من فكر والتحكم فيه استعمل القول في الظن المطلوب التعبير عنه، كما في

مثل «متى تقولني خارجاً؟ كيف تقولك صانعاً؟» البرّ تقولون بهن؟» كما استعمل

في الآراء والاعتقادات (فلان يقول بخلق القرآن) مثلاً.

ولأن القول الصوتي دلالة على معنى في النفس استعمل لفظه في إشارة غير

الصوت إلى معنى وإن كان متخيلاً {قالت له الطير تقدم راشداً} (المقصود أنه

زجر الطير، فسَنَحْتُ، فتفاءل بذلك أن قصده يتحقق فأقدم، فكأنها قالت له

تقدم)، {وقالت له العينان سمعاً وطاعة}، {امتلاً الحوض وقال قطني}. (أي

لسان حاله). «والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال (أي تعبر به عنها)



وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول: «قال بيده» أي أخذ، و«قال برجله» أي مشى» اهـ.

ومن الضبط في المعنى الأصلي استعمل في الحُكْم «المِقُول - بالكسر: القيل - بالفتح - بلغة أهل اليمن، (وقيل عن القَيْل إنه مخفف قَيْل أي أصله قَيْوَل) واقتال عليهم: احتكم/ تحكّم. العروس تقاتل على زوجها:/ تحتكم (دلالات). {وما اقتال من حُكْم عليّ طيب} . سبحان من تَعَطَّفَ بالعز وقال به. أي اختص به/ حكم به/ غلب به». ومن هذا الضبط أيضًا: «قالوا به أي قَتَلوه. قُلْنَا به أي قتلناه» فهذا كما نقول: سيطرَ عليه، أو قضى عليه.

ومن ذلك الضبط والتحكم استعمل في الاستبدال من حيث إن الذي استُبقي بالاستبدال اختير وصار في حوزة المستبدل واختص به المستبدل: «اقتال بالبعير بعيرًا، وبالثوب ثوبًا: استبدل به. اقتال باللون لونًا آخر: إذا تغير من سفر أو كِبَر».

• (قيل):

﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٤]

«القَيْلولة: نومة نصف النهار/ النوم في الظهيرة/ الاستراحة نصف النهار إذا اشتد الحر وإن لم يكن مع ذلك نوم. قال القوم قَيْلا وقائلة وقَيْلولة ومقالا ومَقَيْلا. المِقِيل: بالكسر: مِحْلَب ضَخْمٌ يُحْلَب فيه في القائلة. تقِيل الماء في المكان المنخفض: اجتمع. والقَيْلة - بالفتح والكسر: الأذرة (نزول ماء أو مِعَى في الحُضِيّة فتتنفخ). □ المعنى المحوري: زوال إلى مَقَرٍّ (موقت): كما يفعل أهل البادية وأشباههم من أهل الريف الآن عند اشتداد الشمس وحرها في نصف النهار

يهجرون الشوارع والأماكن المكشوفة إلى بيوتهم أو أي أماكن تقيهم الحرّ وقد ينامون. واجتماع الماء في المكان المنخفض هو زوال وانحدار من الأماكن المرتفعة إلى المنخفضة، والأذرة من نزول الماء والمعني إلى حيث يجتبس في الخُضْبَة<sup>(١)</sup>. وهو استقرار غير طبيعي.

فمن القيلولة قوله تعالى: ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٤] أي منزلاً ومأوى أي (مكان راحة وسكون واللفظ ينه على أن التنقل متاح - بعد لفظ الاستقرار). وعن التفضيل (في كلمة: خير) جاء في [ل] أنه يجوز هنا لأنه موضعٌ خيرٌ من موضع، وليس تفضيلاً في صفة، ولو كان تفضيلاً في صفة ما جاز، لأنه ليس في مستقر أهل النار خير قط.

ومن القيلولة كذلك ﴿ وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤] وخص مجيء البأس بهذين الوقتين، لأنها وقتان للسكون واللدعة والاستراحة، فمجيء العذاب فيهما أفظع وأشق، ولأنه يكون على غفلة من المهلكين فهو كالمجيء بغتة [بحر ٤/٢٦٩] وقد أخذوا من وقت القيلولة «القيُول»: اللبن الذي يشرب نصف النهار، والقَيْلُ الناقة التي تحلب في ذلك الوقت.

ومن الاستقرار المؤقت «المقايلة: المبادلة» - حيث يزول أي ينتقل ما بيد كل من المتبادلين إلى يد الآخر. وكذلك «أقاله البيع وتقايل البيعان: تفاسخاً» حيث يزول ما بيد كل إلى آخر.

---

(١) اللسان (أدر)، وفقه اللغة للثعالبي ١٢٦.

و «القَيْلُ: الملك من ملوك حمير» يمكن أن يكون من هذا لأن رعيته قارة في يده بعد مَلِكِ قبله، ويليهِ آخر ولا بُدَّ.

• (قلب):

﴿ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ فَظَلُّوا سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ١٧٤]

«قَلْبُ النخلة - مثله: لُبُّها وشخمتها...، وقلوب الشجر: ما رَخِصَ من أجوافها وعروقها التي تَقُودُها. وَقَلْبُ كل شيء: لُبُّه وخالصة ومَحْضُهُ. وَالْقَلْبُ - كمنجل: الحديدة التي تقلب بها الأرض للزراعة».

□ المعنى المحوري: باطنُ الشيء ولُبُّه: كالقلوب المذكورة، وَقَلْبُ الأرض إخراجُ لباطنها. ومن ذلك: «القَلْبُ: المضغة المعروفة»؛ لأنها أهم ما في الباطن وأقواه. والأصل يسمح بإطلاقها على القوة الباطنة: العقل: ﴿ هُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٧٩] ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ [ق: ٣٧] عقل / تفهم وتدبر. ولعل كل ما في القرآن الكريم من كلمة (قلب) وجمعها متعلقُ الكلام فيها هو ما أسنده القرآن إلى القلب من (وظائف) الفقه والتدبر والإيمان وضده وما إلى ذلك عدا آيتي [الأحزاب: ١٠] وكذا ﴿ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ [غافر: ١٨]. فالمتصود فيها المضغة عينها حتى لو كان الكلام تصويرًا للرب الذي يكاد يقتل. ومن قلب النخلة والإنسان ونحوهما، وهو اللب، قيل «قَلْبُ كل شيء: لبه وخالصة ومحضه. وكان علي عليه السلام قرشيًا قَلْبًا أي محض النسب خالصًا من صميم قريش». ومن مادِّي الأصل: «القليب: البئر لم تُطَوَّ (موضع أُخْرِجَ باطنُهُ بالحفر)، والقَلْبُ - محرّكة: انقلاب في الشفة العليا واسترخاء فيبدو باطن الشفة (قَلْبها). وَقَلْبَتِ الحَبْرَ: نَضَجَ ظاهره فحولته لينضج باطنه، وكذلك

قَلْبَ الثَّوْبِ وَالشَّيْءِ، وَتَقَلَّبَ الْحَيَّةُ (كل هذا لإظهار الجانب الباطن أو الخفي كأنه باطن - بذلك التقلب) ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ﴾ [الكهف: ٤٢] - كناية عن الندم والحسرة. ومن تكثير ذلك مع كونه معنويًا ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَ هُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [الأنعام: ١١٠]. ثم عبروا به عن مجرد التغيير الكثير. ومنه «تقلب الأمور: بحثها والنظر في عواقبها (وجوهرها المختلفة بقلبها على هذا الوجه ثم ذلك، ليُرى كيف تكون ﴿ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ ﴾ [التوبة: ٤٨] صرّفوها وأجالوا الرأي في إبطال ما جئت به» [قر ٨/ ١٥٧]. ومن تكثير ذلك مع كونه معنويًا ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَ هُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [الأنعام: ١١٠].

ومنه دَلٌّ على تغيير الأحوال إلى عكس ما كانت (أي تقلبيها). وكل الفعل (قَلَب) ض ومضارعه، وكذا مضارع (تَقَلَّب)، وكذا المصدر (تَقَلَّب)، وصيغة (مُتَقَلَّب) هو من القلب الحسي أو المجازي.

ومن التغيير بإخراج الباطن إلى الظاهر أي عكس الحال عبروا بالتركيب عن الرجوع إذ هو عكس الذهاب ﴿ وَإِلَيْهِ تُقَلَّبُونَ ﴾ [العنكبوت: ٢١]، ﴿ وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ ﴾ [المطففين: ٣١]: رجعوا ﴿ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] يرتد عن الإسلام ﴿ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّهِنَّ سُوءٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٤] رجعوا ظافرين بها. وقالوا: «قَلَبَ المعلم الصبيان: صرّفهم ورجعهم إلى منازلهم». وكذا كل (انقلب) وما تصرف منها فهي في القرآن بمعنى الرجوع هذا حقيقة أو مجازًا. ومن ذلك التَقَلَّبُ «قَلَبْتُ البسرة (قاصر): احمرّت، وشاة قَالِبُ لون: جاءت على غير لون أمها» (فذلك التغيير عكس

للوضع الذي كان ينبغي أي انقلاب ذلك الوضع).

أما «الْقَلْبُ - بالضم: سوار المرأة إذا كان قَلْدًا واحدًا» (الْقَلْدُ - بالفتح: السوار سِلْكًا من فِضَّة) فمن الأصل إما لأن اليد تخرق جوفه وَقَلْبَهُ، أو من الفَتْل وهو وِيَّ وَقَلْبٌ كما سبق. وكذا «القالب - بفتح اللام وكسرها: الشيء الذي تُفَرِّغ فيه الجواهر ليكون مثالًا لما يصاغ منها» (فهي توضع في جوفه كقلبه) وكذا «قالب الخف ونحوه» يكون كالقلب للخف. وواضح أن زعم تعريب القالب لا وجه له.

وأخيرًا الْقَلَيْبُ - كسكير، وسَفُود، وشَكُور: الذئب» (بيانية) من الأصل مما اشتهر به من الحيل للإيقاع بفريسته. والحيل تَقَلَّب.

● (قلد)

﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٣]

«قَلَدْتُ اللبنَ في السقاء، والماء في الحوض (ضرب): إذا قَدَحْتَ بِقَدْحِكَ من الماء ثم صببته في الحوض أو السقاء، والسَّمْنُ في النَّحْيِ: جمعته فيه. وقَلَدَ من الشراب في جوفه إذا شرب. «القِلْدَةُ - بالكسر: نُفْلُ السمن الذي يبقى أسفل الزُبْد إذا طَبَخَ الزبد مع السويق لِيَتَّخِذَ سَمْنًا. والْبُرَّةُ التي يُشَدُّ فيها زمامُ الناقة لها إقليد وهو طرفها يُثَنَّى على طرفها الآخر ويلوى لِيَأْ حَتَّى يَسْتَمْسِكَ. والقَلْدُ - بالفتح: السوار المقتول من فضة. وقَلَدَ الحديدة: رَقَّقَهَا ولوَاها على شيء أو على مثلها».

□ المعنى المحوري: حوز بحبس شديد حملاً أو نقلاً شيئاً بعد شيء. كما في

نَقَلَ اللبن إلى السقاء والماء إلى الحوض والسَّمْنُ إلى النَّحْيِ (للتخزين) ولو إلى

حين)، وكان استعمال القلْد للشرب مجاز لأن عبارة (من .. في) توحى بتكرار ذلك كالقَدْح المذكور. وقالوا أيضًا «أَقْلَدَ البحرُ على نَحْلِق كثير: صَمَّ عليهم أي غَرَقهم». وسائر الاستعمالات اجتزئ فيها بالاحتباس أو الامتسك في حيز. كالقِلْدَةِ تُقْل السمن. والبُرَّة وهي حلقة تجعل في أنف البعير أو في لحمه أنفه للزينة أو التذليل تُدْخَل سلكًا ثم يُقْلَد طَرَفَاه أي يُفْتَلَان ليصير حَلْقَةً. والقِلْد كذلك.

ومن الحوز شيئًا فشيئًا على هيئة ما «المِقْلَد - كمنجل: عصا في رأسها اعوجاج يُقْلَد بها الكَلَأ أي يُجْعَل حَبَالًا أي يفتل (المقصود يُجْمَع صَفًا مكدّسا ممتدًا)، والإقليد: شريط يُشَدُّ به رأسُ الجِلَّة (التي يُجْمَع فيها التمر وغيره)، وَخَيْط من الصُّفْر يُقْلَد أي يُلَوَّى وَيُشَدُّ على البُرَّة، والقِلْد - بالفتح مصدر: لِي الحديدية الدقيقة على مِثْلِهَا، وَقَلَدْتُ الحَبْلَ فَتَلْتَهُ». ومنه «المقلاد: الحِزَانَةُ يُجْمَع فيها الشيءُ (يُجَوَّل إليها فتُغْلَقُ شديدة عليه) والإقليد والمقليد - بالكسر: المفتاح (المفتاح أداة الإغلاق والحبس جمعًا كما هو أداة الفتح، لكن اسم الإقليد والمقليد منظور فيه إلى الأول). وبعد ما سبق ووضحًا ينكشف زيف الزعم بأنه معرب [المعرب للجواليقي ٦٨، ٣٦٢، ل] وقوله تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٣، الشورى: ١٢] - فَسَّرَتْ بالمفاتيح. وقال السُّدِّي: خزائنها [قر ٢٧٤/١٥] وقد بان وجه كليهما في ما سبق. والتفسير بالخزائن أدق كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ [الحجر: ٢١]، ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [المنافقون: ٧] ومن الأصل «القِلَادَة - كرسالة: ما جُعِلَ في العنق يكون للفرس والكلب (بها يُمَسَّكُ وَيُشَدُّ) وللإنسان وللبدنة ... التي تُهْدَى تشبيهاً أو

رمزاً إلى ملكيتها لله واحتباسها له - ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْلُوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا  
الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا أَهْدَىٰ وَلَا أَلْقَيْدَ﴾ [المائدة: ٢ وكذا ما في ٦٧ منها] أي ذوات  
القلائد.

ومن الأصل «قَلَدَهُ الخليفةُ عملاً - ض: أَسَدَهُ إليه» (ناط العمل به وحسبه  
عليه. و«تقلد الأمر: احتمله. وتقلد السيف: علّقه بنجادٍ على مَنْكِبِهِ». ومنه  
كذلك «قَلَدَ إمامًا في الدين» (تَعَلَّقَ به واتبعه ولزمه وكان أصلها قلده أمر  
نفسه).

### • (قلع):

﴿وَقِيلَ يَا رِضُّ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَاءُ أَقْلِعِي﴾ [هود: ٤٤]

«القَلَاعَةُ - كرخامة: المَدْرَةُ المَقْتَلَعَةُ أو الحَجَرُ يُقْتَلَعُ من الأرض ويُرمَى به.  
والقَلْعَةُ - بالتحريك وبالفتح: صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ (كالمسجد والدار) وسط فضاء  
سهل أو تَنْقَلَعُ عن الجبل/ صَغْبَةُ المرتقى. ويقال قَلَع الشجرة والشيء (فتح):  
انْتَزَعَهُ من أصله. وعبارة سيوييه: حَوَّلَهُ من موضعه».

□ المعنى المحوري: نَزَعُ الراسخ من أصله بقوة عظيمة برفعه إلى أعلى كتلة  
متماسكة. كالمَدَّرِ الموصوف والصخرة التي يُسَمَّى مثلها في ارتفاعها هكذا -  
مُعَلَّقًا، وكقَلْعِ الشجرة.

ومن معنوى ذلك أو مجازه «قُلِع الوالي: فُصِّل - للمفعول فيها. والقُلْعَةُ  
من المال: مالا يدوم - لزواله، والرجل الذي لا يثبت على السرج أو في البطش  
- يضم ويكسر. والقَلْع - بالفتح والكسر: الكِنْف - بالكسر - يكون فيه زاد  
الراعي وتواديده ومتاعه (لأنه يجوي أدوات الانتقال والانقلاع) و«قَلِعَ المركب»

من ذلك لتحريكه المركب أي إقلاعه بها.

ونزع الراسخ قطع اتصال. ومنه «أقلع الرجل عن الشيء: كف عنه» (انقطع جملة) «وَيَسْمَاءُ أَقْلَعِي»: أمسكي عن المطر. و«أقلعت عنه الحمى» كذلك.

• (قلم):

﴿رَبِّ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ مَا أَنْتَ بِبِعَمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿ [القلم: ١-٢]

«القلم - محرقة: الزَّم، والسَهْمُ الذي يُجَال بين القوم في القمار، والذي يكتب به. والقَلَمَان: الجَلَمَان (= المقص). وكَمِينِر: قَضِيبُ الجمل والتيس والثور. قَلَمُ الظَّفَرِ والحافِرِ والعودِ: قَطَعُهُ بالقَلَمِينَ. وَقَلَمْتُ الشيء: بريته. وكل ما قطعت منه شيئاً بعد شيء فقد قلمته».

□ المعنى المحوري: بَرِي طَرَفُ الشيء المقدم شيئاً بعد شيء باستواء بلا شَعَب. كالزَّم (= السهم المسوي)، ومن جنسه قِدَاح الاستهام والقُرعة، أو لعل سر تسمية القداح أقلاماً أنها في الأصل قضبان دقيقة من الشجر أو أطراف قضبان. ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤] وكما يُبْرَى قلم الكتابة ﴿وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ومَقْلَمُ الجَمَل إلخ مشبه به.

وَبَرِي الطَّرْفُ مع التسوية تجريد. ومنه «المُقْلَمَة - كمعظمة: الأيم من النساء (لا زوج لها إذ في الأيمة تجريد لها عن هذه الزيادة) وكذلك «القَلَمَة من الرجال: العُرَاب جمع قالم بمعنى مفعول). والقَلَام - كتفاح: نبت قيل في تحليته إنه مثل الأسنان، وعليه فلعله لوحظ فيه نزع الوسخ من المغسول (انظر قلو). و«الإقليم من الأرض قِسْمٌ منها» سُمِّي لأنه مقلوم مما يتاخمه متميز عنه محدد فهو مساحة من الأرض متضامة متميزة عن غيرها، وهو بمعنى مفعول. ولا معنى لزعم تعريبه.



□ معنى الفصل المعجمي (قل): الرفع بصورة من الصور كما يتمثل ذلك في ارتفاع القلّة أعلى الجبل والسنام والرأس - في (قلل)، وكما يتمثل في إزالة الراسخ - في (قلن)، فزوال الراسخ مفارقة مقرّ، والتعبير عن الإزالة بالرفع جارٍ (رفع اسمه من القائمة والعامّة تقول شاله)، وكما في إخراج المستكن في النفس ورفعها بالصوت لضبطه - في (قول)، وكذلك رفع القلّة بالقال، وكما في زوال الناس وانقشاعهم إلى مقارهم - في (قيل)، وكما في قلب الشيء أي رفعه وإدارته ليصير ظاهره باطنًا وباطنه ظاهرًا - في (قلب)، وكما في نقل الشيء قليلاً قليلاً ليجتمع في شيء - في (قلد) فهذا النقل إزالة ورفع، وكما في قلع المّدر ونحوه من الأرض - في (قلع) فإنه رفع، وكما في قشر طرف مقدم القلم والسهم - في (قلم)، فإنه إزالة ورفع أيضًا، كما أن المقدّم من جنس الأعلى.

## القاف والميم وما يثلثهما

• (قمم - قمم):

«قَمَّ البيتَ والفِئاءَ: كَنَسَهُ. وَقَمَامَةُ الجُرْنِ أَي الكُسَاخَةِ. قَمَّ ما على المائدة: أكله كلّه فلم يَدَعْ منه شيئًا. القُمَّمُ - بالضم: الجِرة / ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره، ويكونُ ضيقَ (فتحة) الرأس (مرتفعه). والقَمِيم: ما بقي من نبات عامٍ أول/ يبيسُ البقل. قَمَّ الفَحْلُ الإبِلَ: اشتمل عليها وضربها كلها. وقَمَّة كلِّ شيءٍ: أعلاه ووسطه».

□ المعنى المحوري: انتبازٌ دقيق الرأس من جمعٍ منتشرٍ ظاهريٍّ إلى حَيِّزٍ محدودٍ<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًّا): تعبر القاف عن تعقد وتجمع في العمق والميم عن تضام ظاهرٍ واستوائه =

كما يحدث في كُنس الفناء، إذ تُجمع الكُناسة وترتفع، وكقَمّ الأكل كل ما على المائدة إلى بطنه وكالقُمُوم بارتفاع رأسه. والقميم المذكور شأنه أن يُكنس أو يجمع. ونُظر في قَمّ الفحل النوق إلى أنه شملها جميعًا بالضراب. وقمة الشيء رأس ما تجمع متسعًا في أسفله وهذا شأن أكثر ما له قمة. ومن الجمع وحده «المِقَمّة: مِرْمَة الشاة (كلاهما بوزن الآلة) تَلَفّ بها ما أصابت على وجه الأرض وتأكله». ومن ذلك «القَمَمّام الماء الكثير، قَمَمّام البحر: مُعْظَمه، والقِمّة - بالكسر، والقَمّامة - كرخامة: جَماعة القوم. وجاء القوم القِمّة أي جاءوا جميعًا». ومن الانتبار «قِمّة النخلة رأسها، والقِمّة أعلى الرأس، وتَقَمّم الفحل

= والفصل منها يعبر عن جمع منتشر على الظاهر جمعًا مستقصيًا يكون تراكمه تسميًا قَمّم البيت وقِمّة النخلة. وفي (قوم) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن انتصاب الشيء إلى أعلى (كانها لزيادة التجمع واكتنازه) كالقامة بمعنيها. وفي (قمح) تعبر الحاء عن نفاذ باحتكاك وجفاف يتولد عنه عرض، ويعبر التركيب عن امتلاء بما شأنه أن يجف ويكتنّز به كالقمح بدقيقة. وفي (قمر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن استرسال التجمع ازديادًا أو محاولة كقَمَر السماء وقَمَر المقامر. وفي (قمص) تعبر الصاد عن نفاذ بقوة وغلظ أو تجمع مع امتداد، ويعبر التركيب عن انغماس (أي نفاذ) ذلك الغليظ المتجمع في ما يحيط به كما يَدْخُل اللابس في القميص وفي (قمط) تعبر الطاء عن ضغط وجمع بغلظ، ويعبر التركيب عن شد أطراف الشيء المنتشرة معا وفي (قمطر) تعبر الراء عن استرسال لذلك المتجمع الغليظ والتركيب يعبر عن الجمع بغلظ كالقمطر يجمع الكتب وغيرها. وفي (قمع) تعبر العين عن التحام مع رقة ويعبر التركيب عن رقيق يحيط حول ذلك المتجمع فيضبطه فلا يتشتر كالقمع وفي (قمل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال ويعبر التركيب عما يتعلق ويقمّ مستقلاً كالقمل.

الناقة: إذا علاها وهي باركة ليضر بها. والقيمة شخص الإنسان مادام قائماً».

• (قوم):

﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٣٨﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣٩﴾﴾ [البينة: ٢-٣]

«قامة الإنسان وقوامه - كسحاب، وقومته وقيّمته - بالفتح، فيهما: شطّاطه ... وحسن طوله. قام قَوْماً وقيامًا: خلافُ جلس. وقامت الدابة: وقفت عن السير. وقام الماء: ثبت متحيراً لا يجد منفذاً، وجمد أيضاً».

□ المعنى المحوري: انتصاب الشيء إلى أعلى ثابتاً. كقامة الإنسان، وقيامه، وثبات الدابة، والماء في مكانه. ويّين ثبات الماء (أي عدم جريانه إذا لم يكن له مصرف) وارتفاعه (إذا كان له رافد يزيده) = تلازم. فمن انتصاب قامة الإنسان وغيره (مع عدم الانتقال) ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا﴾ [آل عمران: ١٩١]، ومنه ما في النساء: ١٠٣، والفرقان: ٦٤، ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧]، ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا﴾ [الحشر: ٥]. ومن انتصاب القامة هذا أو من الثبوت اللازم له ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ [البقرة: ٢٠، وكذا ١٢٥ فيها، آل عمران: ٩١، ١١٣، التوبة: ٨٤، يونس: ١٢، هود: ٧١، ١٠٠، الشعراء: ٥٨، الزمر: ٩، ٦٨، النبأ: ٣٨]. ومعاني الصيغ فيها واضحة.

ومنه قام يفعل كذا (كأنها انتصب لذلك وجمع نفسه له وأخذ فيه) ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ١٩]، ﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الكهف: ١٤].

ومن الانتصاب يؤخذ معنى النهوض بالشيء و(تفعله - كما يقال الآن) «قيام السوق: نفاقها بكثرة كميات السلع وأنواعها وكثرة عمليات البيع والشراء

وكثرة الناس والأصوات. فهذا هو قيام السوق وهو تحقق قوامها وهذا نصب لها أي إقامة). ومنه كل (إقامة الصلاة) ونحوها ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ [الإسراء: ٧٨] فأداؤها بشروطها في أوقاتها مع الجماعة والمداومة نصب وإقامة لها. ﴿ حَتَّى تَقِيمُوا التَّوَزْنَةَ وَالْإِنجِيلَ ﴾ [المائدة: ٦٨]، فالعمل بما فيهما، وبتعاليم الدين هو إقرار وإثبات لوجودهما، إقامة، كما أن إهمالهما وإهمال تعاليم الدين إهدار وهدم. ومن هذا النهوض والتفعيل ﴿ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وكذا ما فيها ٢٣٠، ٢٧٥، النساء: ١٢٧، ١٣٥، المائدة: ٦٦، ٦٨، الكهف: ١٤، ١٥، سبأ: ٤٦، الرحمن: ٩، الحديد: ٢٥، الجمعة: ١١، الطلاق: ٢، المعارج: ٣٣، الجن: ١٩، المدثر: ٢ ﴿ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ [آل عمران ٧٥] أي متقاضيا بجد [ينظر بحر ٢/٥٢٤].

ومنه «قام بالأمر»: تولاه (كما يقال نهض به) وقوام العيش - ككتاب: عِمَادَه الذي يقوم به، وكذا قوام كل شيء وقيامه ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴾ [النساء: ٥]. والله عز وجل القيوم والقيام: القائم بتدبير أمر خلقه في إنشائهم ورزقهم ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [الرعد: ٣٣] مُتَوَلِّ أُمُورَهَا خَلَقًا وَرِزْقًا وَحِفْظًا وَحِسَابًا [ينظر قر ٩/٣٢٢] ﴿ الرَّجَالُ قَوْمُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٣٤] متكفلون بأمورهن [ل ٤٠٥/١٥] ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴾ [المعارج: ٣٣] والقيّم على الأمر - كسيد: متوليه كقيم الوقف والحمام.

ومن صور الانتصاب: الاستقامة بمعنى عدم العوج مادّيًا، وبمعنى الثبات على العهد، أو تعاليم الدين أو موافقتها وعدم الحيود عن جادتها ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦] وهو الذي لا اعوجاج فيه ولا انحراف [قر ١٤٨] ﴿ فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا هُمْ ﴾ [التوبة: ٧] وكل (استقامة) فهي بأي

من هذه المعاني ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧] - كسحاب أي عدلاً (لا ميل إلى أي من الطرفين، وقرئ - ككتاب أي كان فيه ملاك حال وسداد) ﴿ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ [البينة: ٥] أي الملة القيمة المعتدلة ﴿ فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ ﴾ [البينة: ٣] مستقيمة ناطقة بالحق. وكذا ﴿ قِيَمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾ [الكهف: ٢] ﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾ [الأنعام: ١٦٦] مستقيماً أو ذا استقامة. ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ [التوبة: ٣٦]: القضاء المستقيم، أو الشرع القويم إذ هو دين إبراهيم [بحر ٥/٤١] ﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤] المراد حسن هيأته وصورته، وتزيينه بالعقل والتميز والبيان [بحر ٨/٤٨٦].

ومن القيام والانتصاب ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [البقرة: ٨٥] أي ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [المطففين: ٦] من رَقْدَةِ القبر مِنْ قَامَ، كالزيارة من زار. وزعم تعريبها [ل] في هذا التركيب البالغ الاتساع يكشف عن فراغ كبير في رءوس أصحاب هذه الدعاوى.

وكلمة (مقام) هي في الأصل مصدر ميمي أو مكان القيام ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: ١٢٥]، وكذا ما في آل عمران: [٩٧] وعُتِبَ به عن المجالس [الكشاف ٣/٣٠٢] وعن الرتبة والحدود التي يشغلها الشيء ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ [الصفات: ١٦٤] أي في العبادة والانتهاه إلى أمر الله تعالى مقصور عليه لا يتجاوزه - تبرءوا مما ما نَسَبَ إليهم الكفرة، فأخبروا عن حال عبوديتهم [بحر ٧/٣٦٢ - ٣٦٣] ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ﴾ [إبراهيم: ١٤] مقام يحتمل المصدر والمكان. المصدر بمعنى: قيامي عليه بالحفاظ لأعماله ومراقبتي

إياه - كقوله تعالى ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَابِئُ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [الرعد: ٣٣]  
 والمكان مكان وقوعه بين يدي للحساب. وكذا في ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ  
 جَنَّاتٍ ﴾ [الرحمن: ٤٦] [ينظر بحر ٨/ ١٩٥] ﴿ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾  
 [الإسراء: ٧٩] يقيمك مقامًا أو يبعثك في مقام أو ذا مقام. وهو مقامه ﷺ في  
 الشفاعة العظمى العامة أو شفاعته لمذنبى أمته لإخراجهم من النار، أو كل مقام  
 يحمد [ينظر بحر ٦/ ٧٠] ﴿ يَنْقُومِ إِنْ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكَ مَقَامِي ﴾ [يونس: ٧١] أي عظم  
 عليكم طول مقامي فيكم أو قيامي للوعظ [نفسه ٥/ ١٧٦].

أما (المقام) بضم الميم فمعناه الإقامة بالمكان. وسياقته واضحة.  
 والقوم في الأصل جماعة الناس عامة (كأنها اسم جمع قائم)، وهم مظاهرون  
 (مُقَوُّون) لمن هو منهم. ثم خصصت بعد فيما أرى بالرجال، باعتبار أنهم كانوا  
 هم الذين يُعْتَدُّ بهم في الحروب وما إليها، ولأنهم القادة والذادة أي القائمون  
 بالأمر ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ ﴾ [الحجرات: ١١].  
 ويُلْتَفِتُ إلى أن سيدنا موسى قال ﴿ يَنْقُومِ لِمَ تُوذُونَنِي ﴾ في حين أن سيدنا عيسى  
 قال ﴿ يَنْبِيئِي إِسْرَاءَ يَلْ ﴾ [الصف: ٦] ولم يقل يا قومي إذ لم يكن له أب منهم.  
 أما «القيمة» - بالكسر: ثمن الشيء» فهي من الأصل كأنها ما يقاوم أو يقوم  
 الشيء في النفس أي مقداره وحجمه الشامل لارتفاعه.

• (قمح):

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَقِهِمْ أَغْلًا لَّا فِيهِ إِلَىٰ الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ﴾ [يس: ٨]  
 «الْقَمْحُ: البُرّ حين يَجْرِي الدقيق في السنبِل. وقيل من لُدُن الإنضاج إلى

الاكتناز. وقد أقمح السنبل. والقَمِيحة الجوارش: السُفوف من السويق وغيره. والقُمْحَة - بالضم: الذريرة، وما ملأ فاك من الماء. قَمَحَ السويق والشيء (كشرب) وكذلك اقمحه: سَفَّهُ/أخذه في راحته فليحسه. وشرب فانقمح وتقمح: إذا رَفَعَ رأسه وترك الشرب رِيًّا.

□ المعنى المحوري: اكتناز الشيء بما يضم في باطنه حتى يرتفع امتلاء. كَضَمَ السنبل الدقيقَ فَيَضْلُبُ وَيَنْتَصِبُ، وكَضَمَ الفم السُفوفَ والسويق (برفع الفم غالبًا) وكما في التقمح الموصوف.

ومن الارتفاع وحده «قَمَحَ البعيرُ قموحًا: رَفَعَ رأسه عند الحوض وامتنع من شرب الماء من داء يكون به أو بَرْدٍ. والقامح أيضًا والمقامح من الإبل: الذي اشتد عطشه حتى فتر لذلك فتورًا شديدًا». فهذا من الثقل اللازم للأصل. الأصل كون هذا القموح بسبب الريِّ لكنه عُمِّمَ بإسقاط هذا القيد. والإقماح رَفَعَ الرأسَ وَغَضَّ البصرَ يقال «أقمحه الغُلُّ (الذي يوضع في الرقبة): إذا تَرَكَ رأسه مرفوعًا من ضيقه (فيدفع الذقن) ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ رافعو رءوسهم لا يستطيعون الإطراق لأن مَنْ غُلَّتْ يده إلى ذَقَنه ارتفع رأسه. وقد أراهم سيدنا علي كرم الله وجهه الإقماح فجعل يديه تحت لحيته وألصقهما ورفع رأسه [قر ٨/١٥] ويلاحظ مع الشبه السابق أن هناك أيضًا تجمعًا وجودًا وغلظة في وضع العنق والرأس هكذا كأنها تجمدا.

ومن إسقاط قيد التقمح أو الاجتزاء بالصورة «تقمح الشراب: كرهه لإكثار منه أو عيافة له أو لمرض. والقامح: الكاره للماء لأية علة كانت. ويسمى شهرًا كانون (ديسمبر ويناير) شَهْرِي قُمَاح (كغراب وكتاب) لبرد الماء وامتناع

الإبل عن شربه» [ل] أو لجمود الماء فيها - كما لعل جُمادين سميا كذلك له. وأما «أَكَلَتِ الإِبِلُ النوى فأخذها قُمَاح» الذي فسره الأزهري بأنه «سُلَاح يُذَهَب طِرْقُهَا وَرِسْلُهَا وَنَسْلُهَا» فأرجح أن هذا تعبير عما دُكِرَ قَبْلًا من الداء. وقد ذكر الزبيدي أخذ القُمَاح الإبل هذا دون أن يذكر هذا التفسير الذي جاء به الأزهري.

• (قمر):

﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ [الفرقان: 61]

«القمر الذي في السماء يسمى كذلك في الليلة الثالثة إلى الخامسة والعشرين. قَمَرُ المَقَامَرُ صاحبه (ضرب): غَلَبَهُ في القمار، وَقَمَرُوا الطير: عَشَوْهَا بالليل بالنار ليصيدها. وتَقَمَّرَ الأَسَدُ: خرج يطلب الصيد في القَمَرَاء. وتَقَمَّرَهَا فلان عِشَاءً: تزوجها وذهب بها».

□ المعنى المحوري: تزايد أو استرسال في الضم والتجمع. كجرم القمر يتزايد ليلةً فليلاً حتى الخامسة عشرة، ثم لعلهم حملوا سائره على أوله، وكأخذ المَقَامَر من صاحبه، وأخذ الصيد والزوجة. ومنه كذلك «قَمِرَتِ القِرْبَةُ (فرح): دخل الماء بين الأدمة والبشرة فأصابها فضاءً وفساداً (يتسرب إليه الماء في خفاء فيضمه) وقَمِرَتِ الإِبِلُ (فرح): رَوَيْتَ من الماء (امتلات). وقَمِرَ الماء والكلأ وغيره (كذلك): كثر فهو قَمِر. وأَقَمَرَتِ الإِبِلُ: وَقَعَتْ في كَلَاٍ كثير».

ومن القَمَر الكوكب أُخِذَتْ «القُمرة - بالضم: بياض فيه كُدرة. سَحَاب أَقْمَر وَأَتَانٌ قَمَرَاء. وقَمِرَ (تعب): أرق في القمر، وقَمِرَ الرجل (تعب): حار بَصَرُهُ في الثلج فلم يُبْصِر» (إصابة أو مطاوعة مثل: بَحِر، غَزِل، ذَهَب).



• (قمص):

﴿ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾ [يوسف: ٩٣]  
 «القميص الذي يُلبَس معروف. وإنه لَيَتَقَمَّصُ في أنهار الجنة: يتقلب فيها وينغمس».

□ المعنى المحوري: الانشيام في شيء أي الدخول فيه - بشمول: كما يُفَعَّل بالقميص، وكالانغماس والتقلب في الأنهار: ﴿ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾. ومنه «قَمَصَ الفرس وغيره (ضرب ونصر - قاصر، وقُماصًا - مثلثة القاف) وهو أن يرفع يديه ويطحرها معًا ويعجن برجليه» (ذلك أنه في هذه الحالة يخفض رأسه كفعل الذي يغطس في نحو الماء. وقد عرفنا أن الأرض والمكان ظرف، وأن الانخفاض دخول في هذا الظرف، فلهذا عُبرَ عن فعل الحمار ذاك بالقُماص. ومنه كذلك: «القَمَص - محرقة: الجرادُ أول ما يخرج من بيضه، وذبابٌ صِغار يطيرُ فوق الماء» (من الانغمار في الرمل - إذ يكون بيض الجراد فيه، ومقاربة الانغمار في الماء بملازمته).

• (قمط):

«القَمَطُ: شَدُّ كَشَدِّ الصَّبِيِّ في المهد وفي غير المهد إذا ضُمَّمَ أَعْضَاؤُهُ إلى جَسَدِهِ، ثم لُفَّ عَلَيْهِ القِمَاطُ. وهو الخِرْقَةُ العَرِيضَةُ الَّتِي تَلْفَهَا عَلَى الصَّبِيِّ إِذَا قُمِطَ، وَلَا يَكُونُ القَمِطُ إِلَّا شَدُّ اليَدَيْنِ وَالرِجْلَيْنِ مَعًا. قَمَطَهُ (نصر وضرب) وَقَمَطَهُ: شَدَّ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. القِمَاطُ: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ قِوَامِ الشَاةِ عِنْدَ الذَّبْحِ. قُمِطَ الأَسِيرُ: إِذَا جُمِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ بِحَبْلِ. قُمِطَ الحُصَّصُ (وهو البيت من القصب): شُرْطُهُ الَّذِي

يوثق بها ويشدّ بها من ليف كانت أو من خوص».

□ المعنى المحوري: صَمَّ أطراف الشيء المنتشرة (إليه) بشدٍّ وإيثاق قوي -

كما يَضُم القِمَاطُ أطرافَ الصبي مع بدنه، وكما يشدّ قوائم الشاة، ويَدِّي الأسير مع قدميه، وكقمط قصب (بوص) الخوص بشرط عريضة. ومن صور الضم بإيثاق الضم بلا رضا كما في «القَمَاطُ اللصوص، والقَمَاطُ: اللص. والقَمَطُ: الأخذ» وضم أطراف الشيء إليه شمول له يؤخذ منه معنى تمام الشيء بحيث لا يتعد عنه بعضه فيكون ناقصاً «مرّ بنا حول قميط أي تام، شهر قميط أي تام كامل».

• (قمطر):

﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٠]

«القَمْطَرُ كسِبَخْل، وبتاء: شِبُه سَفَطٍ يُسَفَّ من قَصَب، وما تُصَان فيه الكتب. والمَقْمَطِرُ - كمدلهم: المَجْتَمِع. قَمْطَرُ القِرْبَةِ: شدّها بالوكاء، وملاها. وأقْمَطَرَتْ عليه الحجارة: تراكمت، والشيء: تراحم، والعقرب: عطفت ذنبها وجمعت نفسها».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء في وعاء أو حيز على غلظ وكثافة. كتجمع

تلك الأشياء الغليظة في تلك الأوعية، وكملء القربة وشدّها، وكرأكم الحجارة، وتجمع العقرب، وغلظها أذاها. ومنه «القَمْطَرُ والقَمْطَرِي: الغليظ الضخم يوصفُ به الجمل والرَّجُلُ والمرأة» ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ شديدًا عَصِيبًا (من كثرة ما فيه وثقله) وقال أبو عبيدة «رجل قَمْطَرِير:»

متقبَّضٌ ما بين العينين (أي عبوس مما يجد من شدة فوصف به اليوم كما وصف بالعبوس) [قر ١٩/١٣٦].

• (قمع):

﴿وَهُمْ مَقْمَعٌ مِّنْ حَدِيدٍ﴾ [الحج: ٢١]

«الِقَمْعُ - بالكسر وكعنب: ما يوضع في فم السقاء والزق والوطب ثم يُصَبُّ فيه الماء والشراب أو اللبن. وكعِنَب: الذي على رأس التمرة والبُسرة. والقَمْعُ - كَتَعَب: الأَرْمَضُ الذي لا تراه إلا مبتل العين، وبالتحريك: داءٌ وغلظ في إحدى ركبتي الفرس. والقَمْعُ - محرّكة: مثل العجاجة تثور في السماء».

□ المعنى المحوري: ضَبَطُ في حيز ومنع عن الانتشار منه. كما يُفعل بِقَمَعِ الماء واللبن. وقَمَعُ البُسرة هو غطاء رأسها لا تتمدد من ناحيته. والرَمَصُ يمنع انتشار الرؤية، وكذلك العجاجة، وقَمَعِ الركبة يمنع أو يعوق السير. ومنه «القَمْعَة - بالتحريك: ذُبَابٌ أزرُقٌ عظيم يدخل في أنوف الدواب» (فيمنع استقامتها في السير أو طواعيتها لراكبها).

ومنه «قَمَعُ الرَّجُلُ (قاصر) في بيته، وانقَمَع: دخله مستخفياً. وقَمَعْتُهُ (فتح): قهرته وأذلته كأنها أدخلته في قَمَعِهِ، ومثله ما قالته أعرابية «القَمْعُ أن تقمع آخر بالكلام حتى تتصاغر إليه نفسه» ﴿وَهُمْ مَقْمَعٌ مِّنْ حَدِيدٍ﴾ كَلَّمَآ أَرَادُوا أَنْ تَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [الحج: ٢١] المِقْمَعُ - كمنجل وبتاء: آلة من حديد كالْمِخْجَنِ يضرب بها الرأس» (لرد الشخص وقمعه). وكل ذلك من منع الانتشار).

أما «القُمَّة» - بالضم ويحرك ويفتح: خيارُ المال أو الإبل خاصة». فهو من الأصل كأنه الشيء المصون أو المغلف لا يباع ولا يفرط صاحبه فيه.

• (قمل):

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣]

«القمل» - بالفتح معروف. وكسُكِر: شيءٌ يشبه الحَلَمَ يَقَعُ في سُنبُلِ الزرع يمتص الحب إذا وقع فيه الدقيق وهو رَطْبٌ، فتذهب قُوَّتُهُ وخيره» [ل].

□ المعنى المحوري: شيء ممتص يعلّق. كذلك القمل والقمل ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ ﴾ ومنه «أَقْمَلُ الرِّمْتُ: تَفَطَّرَ بالنبات / بدا وَرَقَهُ صَغَارًا (أجرام صغيرة تنمو عالقة) وكذا العَرْفَج (ورده في [ل] إلى الشبه بالقمل) (والرِّمْتُ: مرعى للإبل من الحَمْض. والعَرْفَج: شجر سُهْلِيّ. [ق]. ومن علوق ما امتصَّ «قَمِيلَ بطنُه (تعب): عَظُمَ، والرجلُ: سَمِنَ بعد هُزال. والقومُ: كثروا».

□ معنى الفصل المعجمي (قم): تجمع الشيء أو تضامه في كتلة قوية مع تسنم أو ارتفاع كما يتمثل في قمة الجبل وغيره - في (قمم)، وكما يتمثل في قامة الإنسان والقيام خلاف الجلوس - في (قوم)، وفي القمع البرحين يكتنز بالدقيق - في (قمح)، وفي تجمع جرم القمر وتزايد ليله بعد أخرى - في (قمر)، وفي البدن الذي ينشام ويجمع في داخل كيس القميص - في (قمص)، وفي تجمع بدن الطفل بالقمط - في (قمط)، وتجمع الكتب في القمطر - في (قمطر)، وفي القمع الذي يجمع مادة السائل ونحوه بأن يحيط بها في أعلى الوعاء حتى تُوعَى - في (قمع)، وفي تلك الحشرة التي تمتص الدم ولبن الدقيق فتجمعه في بطنها - في (قمل).

## القاف والنون وما يثلثهما

• (قنن - قنقن):

«العبد القنن - بالكسر: الذي مُلِكَ هو وأبواه من قَبْلُ لمواليه. والقِنَّة - بالكسر: القوة من قُوَى الجبل. والقنّانقن - كتماضر: البصيرُ بالماء تحت الأرض.»

□ المعنى المحوري: الاحتباس في حوزة أو باطن بعمق وامتداد<sup>(١)</sup> كالعبد القنن دائم الارتباط وقويته في حوزة مالكة، والقوة من قوى الجبل تمتد في باطنه إذ يلتوي عليها، والبصير بالماء تحت الأرض عنده قوة تنفذ إلى الباطن فترى ما احتبس فيه من ماء دائم.

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والنون عن امتداد جوفي لطيف، والفصل منهما يعبر عن امتداد بقاء الشيء في الحوزة أو الجوف كالعبد القنن. وفي (قنو - قنى) يضاف معنى الاشتغال والاتصال، فيعبر (قنو) عن الاشتغال على تجوف ممتد كالقناة أو على شيء ممتد من الجوف كالقنن، وتعبر (قنى) عن امتداد فيه كالقنية. وفي (يقن) تسبق الياء بالتعبير عن الاتصال والامتداد، ويعبر التركيب عن رسوخ (امتداد) شيء لطيف في العمق كما في اليقين. وفي (قنت) تعبر التاء عن ضغط بحدة أو دقة قد يؤدي إلى الالتصاق، ويعبر التركيب عن احتباس رخو في الجوف يجعل الشيء ليناً طبعاً كما في السقاء القنيت. وفي (قنط) تعبر الطاء عن تجمع بكثافة وغلظ وضغط، ويعبر التركيب عن امتلاء الجوف بغلظ شديد يمثل معنى القنوط لا مكان فيه للين الرجاء. وفي (قنطر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب عن العبور فوق ذلك الغليظ الصلب. وفي (قنع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب المختوم بها عن الاشتغال على الرقة من أعلى - كالقناع للمرأة وقنن الإداوة وإقناع الإناء.

• (قنو - قني):

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ [النجم: ٤٨]

«القناة: كظيمة تُحَفَّرُ تَحْتَ الْأَرْضِ / أَبَارٌ تُحَفَّرُ مُتَبَاعِدَةً يُخْرَقُ مَا بَيْنَهَا فَتَجْتَمِعُ مِيَاهُهَا جَارِيَةً ثُمَّ تَخْرُجُ عِنْدَ مَنْتَهَا فَتَسِيحُ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ». والقنو - بالكسر وكربًا وفتى: الكياسة/ العِذْقُ بما فيه من الرُطْبِ. وله غنم قنوة وقنية - بالكسر والضم فيهما: ثابتة له خالصةٌ عليه مُتَّخِذَةٌ لِلْحَلْبِ وَالْوَلْدِ. والقني - كغني وبتاء: ما اقتنتى من شاةٍ أو ناقةٍ للذَّرِّ والولد - لا للتجارة. ومنه - قَنَيْتُ العنزَ وقنوتُها: اتَّخِذْتُهَا لِلْحَلْبِ. واقتنتى الشيء: اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِهِ لَا لِلْبَيْعِ».

□ المعنى المحوري: امتسك الشيء في باطن أو حوزة بتجمع وامتداد حسيّ أو زمني: كالماء في القناة. وعِدْقُ النخلة يمتد إلى أسفل وَيَعْلَقُ التمر، أي يمسكه، أي يحوزه. ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِمَّنْ طَلَعَهَا قِنَوَانٌ ذَانِيَةٌ ﴾ [الأنعام: ٩٩]، هي العذوق [ينظر قر ٤٨/٧]. والافتناء أخذ في الحوزة دائم. ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ أعطاه ما يدخره بعد الكفاية/ ما يقتنيه [قر ٤٨/٧]. ومنه «قَنَيْتُ حَيَاتِي: لَزِمْتُهُ وَأَمْسَكْتُهُ». والقناة: القصبه فيها شبه واضح بقناة الماء، وأطلقت على ما كان من الرماح أجوف كالقصبه، وعُمَّتْ في الرماح.

ومن الأصل: «الأقنى من الأنوف: الذي في أعلاه ارتفاعٌ بين القصبه والمارن» (فالأنف مجوّف كالقناة والانحناء يُشعر بطوله).

ومن الأصل: المخالطة الدائمة؛ إذ هي تلازم وتداخل بين شيئين (كأنهما في حيز واحد): «قَانَيْتُ الشَّيْءَ: خَلَطْتَهُ. وَالْمَقَانَاةُ فِي النَّسْجِ: خَيْطٌ أبيضٌ وَخَيْطٌ أسودٌ، وَخَلَطَ الصَّوْفَ بِالوَبْرِ وَبِالشَّعْرِ مِنَ الغَزْلِ يُوَلِّفُ بَيْنَ ذَلِكَ ثُمَّ يُبْرَمُ»

(يدخل كل في أثناء آخر ويلزمه). ومن مجازة: «فانى لك عيش ناعم: دام».  
 ومن مادي الأصل: «غَلَفَ لِحِيَّتَهُ بِالْحِنَاءِ وَالكَتَمِ حَتَّى قَنَّا لَوْنَهَا: أي احمر،  
 وهو أحمر قانٍ (وذلك من دوام اللون وثباته أي من رسوخه وتغلغله).

• (يقن):

﴿ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾

[الأنعام: ٧٥]

جاء في ل وهو عن تهذيب اللغة (يقن) الموقونة: الجارية المصونة المخدرة»

وفي [بحر ١/ ١٦٦] «يقال يقن الماء: سكن وظهر ما تحته».

□ المعنى المحوري: ثبوت الشيء واستقراره في حيزه محفوظاً - كالجارية

المصونة في خدرها وكالماء الساكن في مقره. ومنه اليقين من العلم. جاء في  
 المصباح «يَقِنُ الأَمْرُ [تعب]: ثبت ووضح»، وعبارة الفروق لأبي هلال: «اليقين  
 هو سكون النفس وثَلَجُ الصدر بما عُلِمَ»، وعبارة [ل] «اليقين: العِلْمُ وإِزَاحَةُ  
 الشكِّ وتحقيقُ الأمر. يَقِنَتِ الأمرُ وأيقنته وأيقنت به».

ويؤكد ما ذكرنا أن تركيب (قنن)، و(قنو) يعبران عن ثبات شيء في الباطن،

فاليقين هو رسوخ (العلم) صُلْبًا قَوِيًّا في القلب أو أعماق النفس. ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ

وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَالسَّاعَةَ لَا رَبَّ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا

نَحْنُ بِمُستَيقِنِينَ ﴾ [الجاثية: ٣٢]، ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا

وَعُلُوًّا ﴾ [النمل: ١٤]، ﴿ يُدِيرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾

[الرعد: ٢]. وكل ما ذكر في القرآن من التركيب فهو من اليقين الذي ذكرنا معناه.

﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ هُمُ وَإِنَّ الَّذِينَ اختلفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُم

بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا آتِبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿ [النساء: ١٥٧] أَي مَا قَتَلُوهُ قَتْلًا  
يَقِينُوهُ، بَلْ إِنَّمَا حَكَمُوا تَخْمِينًا وَوَهْمًا [المفردات للراغب (يقن)].

• (قنت):

﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَدَرِكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل: ١٢٠]

«سقاء قنيت: مسبك - هذه كسكير[ق]، قنتت المرأة لبعلها: أقرت

والاقتنات: الانقياد».

□ المعنى المحوري: احتواء باطن الشيء على رخاوة متمكنة فيه لا تفارقه -

كحال السقاء الذي لا يتسرب منه الماء، وبذا يظل رخوًا، والانقياد يكون من لين  
الباطن وعدم جساوته. ومنه «القنوت: الخشوع والإقرار بالعبودية والقيام

بالطاعة التي ليس معها معصية. ورخاوة الباطن نوع من الضعف يتأتى منه كل  
ما فسروا به القنوت من خضوع، وطاعة، وسكوت حين الصلاة، ودعاء،

وعبادة، وطول قيام للصلاة. ﴿ وَقَالُوا آتَخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ۗ بَلْ لَهُ مَا فِي  
السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قٰنِتُونَ ﴾ [البقرة: ١١٦]: مطيعون وخاضعون كل قائم

بالشهادة أنه عبده. والجمادات قنوتها في ظهور الصنعة عليها وفيها. [وانظر قر -

٨٦/٢] ﴿ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قٰنِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨]: أي على غاية العبودية وكماها بما

يرهن ذلك [وانظر قر ٢١٣/٣ - ٢١٤] ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ

صٰلِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾ [الأحزاب: ٣١]. يُطْع وَيُخْضَعُ بِالْعِبُودِيَةِ لِلَّهِ،

وبالموافقة لرسوله ﷺ [بحر ٢٢١/٧] أقول وهذه كلها من خضوع القلب لله عز

وجل. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من معنى القنوت الذي ذكرناه.



• (قنط):

﴿ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ [الزمر: ٥٣]  
(جاء تصرف التركيب كله في القنوط بمعنى اليأس إلا ما في [ق].) «والقنط  
- بالفتح: المنع». ومنه أخذ المنجد «قنطه: منعه».  
□ المعنى المحوري: احتواء (النفس) في باطنها على غلظ لاصق شديد لا  
منفذ فيه. فكذلك نفس المانع والقانط مليئة بالغلظ (ومن جنس الغلظ الجفاف)  
لا ترق ولا ينفذ فيها رجاء أو أمل ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا  
وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾ [الشورى: ٢٨]. وكل (قنوط) في القرآن فهو بالمعنى الذي  
ذكرناه.

• (قنطر):

﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ

الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾ [آل عمران: ١٤]

«القنطرة: الجسر / أَرَجُّ بَيْنِي بِالْأَجْرِّ أَوْ بِالْحِجَارَةِ عَلَى الْمَاءِ يُعْبَرُ عَلَيْهِ».

□ المعنى المحوري: تخط بتوال أي مرة بعد أخرى: كما يُعْبَرُ بالقنطرة النهْرُ  
ونحوه. ومنه: «قنطر الرجل: ترك البدو وأقام بالأمصار والقرى» (تخطى حياة  
البادية هَجْرًا). وللمحظ العبور بغلظ قالوا: «القنطر كزبرج وكقنديل: الداهية»  
(تقع بمن تنزل به - بغلظها تتخطى إليه من غيابة المجهول). أما «القنطر -  
كزبرج: الدُّبْسِيّ من الطير وهو الذي يجمع لونه بين السواد والحمرة». فلعله  
سمي كذلك لهجرته - كما تهاجر بعض الطيور. أو لتغير لونه عن هذا إلى ذلك.

وأخيراً فإن (القنطار) - وهو وجمعه ما ورد في القرآن من التركيب - هو معيار من العين اختلفوا في تحديده بين أربعين، وألف ومائتي (٤٠ ← ١٢٠٠) أوقية من ذهب وبغير ذلك على أكثر من عشرة أقوال، منها أنه جملة كثيرة مجهولة من المال، وأنه قدر مِلء مَسْك ثور ذهباً. وهذان أولى الأقوال لأنها على سنة نشوء الأعداد في عدم تحديد دلالتها بادئ ذي بدء. ثم إن الأخير أولاهما إذ كانت المَسُوك أوعيتهم (ومنها البَدْرَة - بالفتح: كيس من جلد السخلة فيه ألف أو عشرة آلاف دينار) وكان لا بد من مقياس أو مكّيال فإذا أرادوا أوسع ما يقدرون به العين فلا يكون إلا وعاءً جلدياً كبيراً كمَسْك الثور ويكون انطباق الأصل عليه أنه كمية ضخمة تتخطى المقادير المعروفة عندهم.

وهكذا تتأتى عروبة اللفظة بوجود كثير من المعاني والاستعمالات العربية لها، وبعدم شدوذ مبناها. لكن ذكر السيوطي في المتوكلي أنها معرّبة وعلق عبد الرحيم عليها في [معرب الجواليقي ٥١٦] بأنها سريانية من أصل يوناني أصله لاتيني. وأقول إن وجودها في السريانية يعني - على الأقل - قدّمها في البيئة العربية. والأكادية - وهي الصورة القُدّمي لعربيتنا؛ وفيها كثير من مفردات عربيتنا وخصائصها - ترجع إلى الألف الرابع قبل الميلاد<sup>(١)</sup>. وهنا يتاح افتراض أن اليونانية اقتبست منها كل ما ينسب إليها من عربية القرآن الكريم.

• (قنع):

﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ [الحج: ٣٦]

(١) ينظر المعجم الأكدي - المجمع العلمي العراقي ١١/١.

«المِقْنَعُ والمِقْنَعَةُ - بالكسر: ثوب تغطي به المرأة رأسها ومحاسنها. والقناع كتاب: أوسع منه. ورجل مُقْنَعٌ كَمُعْظَمٍ: عليه بِيَضَةٌ ومغفر. والقنع - بالكسر: خَفْضٌ من الأرض له حواجب يَحْتَقِنُ فيه الماء وَيُعْشِبُ. والقنع - بالكسر وكتاب: الطَّبَقُ من عُسْبِ النخل يُجْعَلُ فيه الفاكهة والطعام. والقنعة - بالضم: الكُوَّةُ في الحائط. ويقال قَنَعُ الإداوة (منع): حَنَّتْ رأسها - أي كسره إلى خارج فشرب منه [ق]: وأقنعتُ الإناء في النهر: استقبلتْ به جِرْيَتَهُ لِيَمْتَلِئَ. والرجل يُقْنِعُ الإناء للماء الذي يسيل من شُعب. وأقنع حَلَقَهُ وَفَمَهُ: رَفَعَهُ لاستيفاء ما يَشْرَبُهُ من ماء أو لَبَنٍ أو غيرهما. وَفَمٌ مُقْنَعٌ - كمكرم: أسنانه معطوفة إلى داخل».

□ المعنى المحوري: الاشتمال أو الاحتواء من أعلى بلطف أو رقة: كما يُغَطِّي القِنَاعُ الرَّأْسَ يشتمل عليها، وكما يستوعب القِنْعُ الماء المنحدر إليه، والقِنْعُ الذي من العُسْبِ ما يُجْنَى فيه من فاكهة. وكذلك استقبال الماء من أعلى من القِرْبَةِ والنهر وغيرها، وكما تتجه الأسنان وهي في أعلى إلى الداخل كأنها ضغطت إلى الداخل تهيئة للاستقبال. والكُوَّةُ في أعلى الجدار يُسْتَقْبَلُ منها الشمس والهواء، وَيُنْظَرُ منها وهي أيضًا تشتمل على الناظر وتحجبه.

ومنه: «قَنَعٌ (كمنع): سأل مُسْتَعْطِيًا (فهذا استمداد من أعلى) ﴿ وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾. و«قِنَعَتُ الإبل والغنم (كسمع): مالت لماوأها ورجعت له». (فاحتواها منحدره إليه). ومن ذلك أيضًا «قنع كسمع قناعة: رَضِيَ (سكن كأنها دخله ما ملأه رضا بالشيء) والجامع بين هذا والسائل أن الصيغة المكسورة العين (الوسط) تعبر هنا عن مطاوعة كالمفعولية فكأن المعنى اسْتَعْطَى فَأُعْطِيَ فَرَضِيَ.

ومن الأصل المادي: «أقنع الرجل الصبي فقبله: وضع يداً على فأس قفاه وأخرى تحت ذقنه وأماله إليه فقبله (تأمل الإحاطة باليدين على الرأس وقمحه) وكذلك «أقنع يديه في القنوت: مدهما بطونهما إلى وجهه ليدعو. وأقنع رأسه وعُنُقَه: رَفَعَه وشخص ببصره نحو الشيء لا يصرف عنه. قال تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] والشاة المُقْنِعة كمحسنة: المرتفعة الضرع ليس فيها تصوب» (يلحظ أن الضرع في أعلى بطنها).

□ معنى الفصل المعجمي (قن): هو النفاذ في الباطن أو الأخذ إليه بعمق أو امتداد - كوجود العبد القن هو وأبويه من قبله في حوزة مواليه أي زمناً طويلاً وكذا القوة من قوَى الحبل تكون في حِضن الأخرى بامتداد الحبل - في (قنن)، وكالقناة الممتدة في باطن الأرض يجري فيها الماء، والاقْتناء في الحوزة - في (قنو/قنى)، وكاستقرار العلم ورسوخه في القلب - في (يقن)، وكضبط السقاء الماء في جوفه - في (قنت)، وكامتلاء النفس بالجفاف - في (قنط) وكما في نفاذ القنطرة النهر أي اختراقها إياه من شاطئ لشاطئ في (قنطر)، وكما في كون الشيء مشتتلاً عليه من أعلى في (قنع).

## القاف والهاء وما يثلثهما

• (قَهه - قَهقه):

«قَرَّبَ قَهقاه - بالفتح: جاداً».

□ المعنى المحوري: إخراج الشيء أقصى ما يخزن من قوة<sup>(١)</sup> كما في القَرَب

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تجمع وتعقد، والهاء عن إفراغ، والفصل منها يعبر عن إفراغ أقصى ما في الجوف من شدة أي إخرجه كما في القَرَب الجاد. وفي (قهر) تعبر الراء عن =

(بالتحريك = السَّوق الشديد). فإذا وُصِفَ بأنه جادٌ فلا يتحقق إلا بإخراج الدابة فيه أقصى مذخور قوتها. أما «قهقهه: رَجَّعَ في ضَحِكِهِ - كَقَهَّةٍ». فالأشبه أن اللفظ حكائي أي هو حكاية صوت الضحك.

• (قهر):

﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [ص: ٦٥]

﴿ قَهَرَ اللَّحْمُ - للمفعول: أَخَذَتْهُ النَّارُ وَسَالَ مَاؤُهُ.﴾

□ المعنى المحوري: إذابة قِوَامٍ غضاضة الشيء ومرونته أو إذهابه بالتعريض لأقصى الحِدَّة: كإسالة ماء اللحم بالتعريض للنار على ما وُصِفَ. ومنه «فَخِذٌ قَهْرَةٌ - كفرحة: قليلة اللحم» (ذهب ماؤها وشحمها). ومن هذا «قَهْرَهُ: غلبه وأخذَهُ من قُوَّةٍ» (سلط عليه قُوَّتَهُ فلم يكن عنده فُسْحَةٌ الاختيار أو هوداته فهو ينصاع راغماً) ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [الضحى: ٩] لا تحتقره، لا تستذله... [بحر ٨/ ٤٨٢] فاحتقاره سَحَقَ لعزته ولنفسه يعصف بكيانه ﴿ قَالَ سُنُقِتِلْ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحِيءُ نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٧] (هذه حكاية لقول فرعون، مضيئاً إلى ما كان يفعل بهم أنه متمكن منهم، وهم موضع قهره واحتقاره فهم أقل من أن يهتم بهم. قال هذا لثلاث تصدق العامة أن موسى هو المولود الذي تحدث المنجمون والكهنة بذهاب ملك فرعون على يده

= استرسال ويعبر التركيب عن استرسال الإفراغ متمثلاً في إذهاب قوام الغضاضة (والحيوية) من الأثناء بالتعريض لأقصى الحدة كما في قولهم قَهَرَ اللحم (للمفعول): أَخَذَتْهُ النَّارُ وَسَالَ مَاؤُهُ.

فيخذلوه [ينظر بحر ٤/٣٦٧]. والله القاهر والقهار يقهر خلقه بسلطانه وقدرته  
على ما أراد راضين أو كارهين. ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر:  
١٦]، ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨].

□ معنى الفصل المعجمي (قه): إخراج ما في الباطن من قوة مذخورة كما في  
القَرَب (السوق الشديد) القهقهة أي الجاذ حيث يُنْذَل أقصى الوسع والطاقة - في  
(قهه)، وكما في تعريض اللحم للنار حتى يسيل ماؤه في (قهر).



## باب الكاف

### التركيب الكافية

• (كأكأ):

«تَكَأَكَأ القومُ: ازدحموا. المتكَأَكِي: القصير: تَكَأَكَأ الرجلُ في كلامه: عَمِيَ فلم يقدر على أن يتكلّم. الكَأَكَاء: عَذُو اللَّصِّ».

□ المعنى المحوري: ضَغَط شديد يجعل الشيء يتراجع عن الانتشار ويرتد أو يتداخل بعضه في بعض<sup>(١)</sup> كحالة ازدحام الناس بتداخل بعضهم في بعض. وكذلك القصير يتداخل بَدَنُهُ بعضه في بعض؛ فلا يَنْبَسِط، والعاجز عن الكلام كأنها لسانه مضغوط أو مُتْسِكٌ في فمه. وعَذُو اللَّصِّ تراجعٌ أو فرار شديد حادّ أي بضغط. ومن هذا «الكَأَكَاءة: النُّكُوص، وقد تَكَأَكَأ إذا انْقَدَعَ» ومنه كذلك «الكَأَكَاء: الجُبْنُ الهالِع».

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط حادّ أو دقيق وُغْثور، والهمزة عن تقوية ذلك، فيعبر تركيب كأكأ عن تداخل الشيء، أو الأشياء، بعضها في بعض غُثُورًا، كحالة الازدحام وبدن القصير. وفي (كوي) تضيف الواو معنى الاشتغال، والياء معنى الامتداد مع تماسكه، ويعبر التركيب عن غُثُور محدود بسبب نفاذ حاد فيصير الغُثُور مشتملاً عليه، وفي (وكأ) تبدأ الواو بمعنى الاشتغال، وتعبر الكاف عن الضغَط الغُثُوري والهمزة توَكِّده، ويعبر التركيب عن نوع من شد الشيء وإمساكه (اشتغال) كالتوَكُّؤ والانتكأ.

• (كوو - كوى) (كى):

﴿يَوْمَ نَحْمِي عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥]  
«الكَيّ: إحراق الجلد بحديدة أو نحوها. كَوَى البَيْطَارُ الدَابَّةَ بالمكواة.  
وَكَوَتْهُ العَقْرُبُ: لَدَغَتْهُ».

□ المعنى المحوري: غثورٌ في ظاهرِ (بدنِ الحيّ) بحارقٍ يَبْقَى منه أثر لازم كالكيّة واللدغة. ونفاذ السم واضح، وفي الكَيّ احتراقُ الجلد ونحوه حَرْقًا لازماً لا يزول ﴿يَوْمَ نَحْمِي عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥].

ومن معنويّه: «كواه بعينه: إذا أَحَدَ إليه النَّظْرَ».

ومن لزوم أثر الكَيّ يتأتى معنى التعليل بـ(كى) لأن صورة التعليل هي التلازم (كلما وجدت العلة وجد المعلول) ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [القصص: ١٣] ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ [الحشر: ٧] ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ [الحديد: ٢٣]. «ومن المادّيّ «الكَوّ والكَوّة»: الحرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه» فهو غثور في الجدار - وكان (كوى) للغثور في بدن الحي، و (كوو) للغثور في الجماد.

• (وكأ):

﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظُلُلٍ عَلَى الْأَرْبَابِكِ مُكْبُونٍ﴾ [يس: ٥٦]

«الوكاء - كسر اد: ما يُشَدُّ به الكيسُ وغيره».

□ المعنى المحوري: شدٌّ أو ضغط يمنع التسبب. كما يُمَسَّك الشيء (مائعاً



أو حبًّا) في الكيس بشدّ فم الكيس؛ فلا يُخرج منه. ومنه «الاتكاء في القعود: الميل معتمدًا على نُكَّاة، أو على أحد شِقِيهِ». وهذا الوضع فيه استقرارٌ (امتسك) ولُطْفٌ (راحة وهي من الاستقرار). والتحديد بغير ذلك كالذي ورد في [ل] «كل من استوى قاعدًا على وطاء متمكّنًا» - مبنيّ على ردّ الاتكاء إلى شدّ فتحة الشرح بتمكن الجلوس - كما يُشدّ السقاء بالوكاء. وهذا تأصيل غير سليم حاولوا أن يُطبقوه في حديث النهي عن الأكل مُتَكَّنًا. والله يغفر لنا ولهم. فهناك «التُّكَّاة كهُمزة: ما يُتَكَّأ عليه: (وتأويل صيغته أنه يَدْعَم ويُسِنِد كثيرًا)، والجالس المتمكّن - كما قالوا - لا يحتاج نُكَّاة. ثم ما قولهم في ما تكرر في الحديث: «وكان مُتَكَّنًا فَجَلَسَ»؟ فالاتكاء هنا ميل على أحد الشقين ولا بد، والجلوس اعتدال في القعود. وقد جاء في [ل] «والعامة (يعني الجمهور أو العرب) لا تعرف المتكئ إلا مَنْ مال في قعوده معتمدًا على أحد شِقِيهِ» أضيف: أو على مرفقه أو على مُتَكَّأ. ومن الأصل «التَوَكُّؤُ على العصا، والتحامل والاعتدال عليها في المشي (استناد)، وفي اتكاء الجالس والماشي إمساكٌ لهما وَشَدُّ وَنَصْبٌ على الهيئة المتمكنة بمساعدة التُّكَّاة والعصا؛ فلا يقع المتكئ ولا يتسبّب، أي لا ينهار؛ فهذا هو الوجه ﴿ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيَّهَا ﴾ [طه: ١٨]. ﴿ وَسُرَّرًا عَلَيَّهَا يَتَكَبَّرُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٤] ﴿ عَلَى الْأَرْبَابِكِ مُتَكَبِّرُونَ ﴾ [يس: ٥٦].

﴿ وَأَعْتَدَتْ هُنَّ مُتَكَّنًا ﴾ [يوسف: ٣١] قيل: مجلسًا، وقيل: ما يتكئون عليه لطعام أو شراب أو حديث، وقيل: طعامًا (ونُسِب الأخرى إلى المفسرين، وقد جاءت في [طب شاكر ٦٩/١٦ - ٧٥، ل، قر ١٧٩/٩] روايات كثيرة. وتفسير لفظ «المتكأ» بالطعام بعيدٌ. وإذا صحَّ ما حكاه القتيبي من قولهم «اتكأنا عند فلان،

أي: «أكلنا» فهي كناية، وإن كانت بعيدة غير مشهورة بين الكنايات. وقد قال أبو عبيدة عن تفسير المتكأ بالأترج إنه أبطل باطل على الأرض. [مجاز القرآن ١/٣٠٩] وأيده الطبري في هذا، فانظره. فالتكأ هو المجلس الوثير فيه ما يتكثون عليه. وتوزيع السكاكين عليهن يدل على أنها قدمت لهن فاكهة تشقق، أو طعاماً. ولكن هذا غير معنى المتكأ.

• (أيك):

﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦]

«الأيكة: الشجر الكثيف الملتف، وقيل هي الغيضة تبت السدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر، وخص بعضهم به منبت الأثل ومجتمعه» (الغيضة مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر).

□ المعنى المحوري: التفاف الشجر بعضه على بعض مع نعومة وخفة. كالأيكة الموصوفة. ويلحظ أن شجر الأثل له هذب لا ورق كالورق المعتاد للشجر فهو خفيف خفة تناظر نعومة السدر والأراك المذكورين. وكلمة الأيكة جاءت في [الحجر: ٧٨، ق: ١٤] هكذا بالألف واللام، وفي [الشعراء: ١٣٦، ص: ١٣] دونها هكذا (ليكة). وقد قرأ الحزميان وابن عامر موضعي الشعراء، ص - بفتح اللام وسكون الياء مع منع الكلمة من الصرف، وقرأ باقي السبعة المواضع الأربعة (الأيكة مجرورة). وبما أن أصحاب الأيكة هم قوم شعيب كما صرحت بذلك [الشعراء: ١٧٧]، وكلمة الأيكة يصير نطقها عند نقل حركة الهمزة (ليكة). فتكون كلمة (الأيكة) رسمت في الشعراء وص حسب النطق بنقل حركة الهمزة

وقد سبق بهذا الزجاج [ل] لكن يبقى منعها من الصرف. وقد قيل إن الأيكة هي مدينة تبوك [أطلس القرآن د. شوقي أبو خليل ٧١] فيتأتى أن يتوهم أن كلمة (ليكة) بهذا التلفظ غلبت على المدينة أو البقعة كالعَلَم فتمنع من الصرف للعلمية والتأنيث. وينظر [بحر ٣٦/٧] حيث ذكرت تخطنَةُ المنع من الصرف ورد أبي حيان.

## الكاف والباء وما يثلثهما

• (كبب - كبكب):

﴿ فَكَبِكَبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٤]

«كَبَيْتُ القِصْعَةَ: قلبتها على وَجْهها. كَبَّ الرجل إِنْاءه. طعنه فكَبَه لوجهه فانكب: أي صرعه. الفارس يكبُّ الوحش: إذا طعنها فألقاها على وجوهها. كب الشيء وكببته: قلبه».

□ المعنى المحوري: قلب الشيء على وجهه، ويلزمه انصباب محتواه متجمعا<sup>(١)</sup> بمرّة (لا ينتقل أو يُنقل). كالقِصْعَة، والمصروع، والوحش، في ما ذكر

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط عُثوري دقيق (يتأتى منه القلع كما يتأتى التماسك)، والباء عن تلاصق تراكمي رِخْو، والفصل منها يعبر عن تجمع الشيء متماسك الأثناء كالكُبَاب الطين اللازب. وفي (كوب) تضيف الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب معها عن احتياز الشيء أي جمعه في حيز بقوة كما يُختَّاز الشيء في الكوب - والقوة في الكُوب - بالتحريك تتمثل في عظم الرأس التي تحتوي المَخَّ والسمع والبصر. وفي (كبت) تزيد التاء الضغطاً بحدّة على هذا المتجمع، فيعبر التركيب عن رد المتجمع (أي =

﴿ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [النمل: ٩٠] ومنه «أكبَّ الرجل: إذا ما نكسَ . رجل مُكَبَّ: كثير النظر إلى الأرض ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّاً عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الملك: ٢٢] إما بمعنى أن الكفار يمشون على وجوههم حقيقة يوم القيامة. وإما أنه مثل للكافر في اضطرابه وتعسفه في عقيدته وتشابه الأمر عليه.. كالأعمى الذي لا يرى طريقه يتعثر كل ساعة فيخر لوجهه [ينظر بحر ٢٩٧/٨] والقول الأخير هو الصواب بقريئة المقابل. ومن التجمع «الكُبَاب - كغُرَابَ: الطين اللازب يتناسك فيتجمع. والكَبَّ - بالضم: الشيء المجتمع من تراب وغيره. وكُبَّة الغَزَل: ما جُمع منه. والكُبُكَب - بالضم وكَتْمَاضِر: المجتمعُ الخَلْق. وتكَبَّبَ الرَّمْلُ: نَدَى وتَعَقَّد» (تجمع).

ومنه «كُبَّة الخليل - بالضم، وكَبَّكَبْتَهَا - بالفتح: جماعتها (عُدَّ احتشادها معًا كال تلاصق). ومنه «كَبَّيْتُ القَضْعَةَ على وجهها (قلبتها). وكَبَّكَبَ الشَّيْءُ: قَلَبَ بَعْضَهُ على بعض ﴿ فَكَبَّكَبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوِرُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٤] ذُهِرُوا وجمَعُوا ثم رُمِيَ بِهِمْ فِي هَوَاةِ النَّارِ .. وحقيقة ذلك في اللغة تكرير الانكباب. [ل]. ومن معنوي الكَبَّ القلب على الوجه «أَكَبَّ عَلَى الشَّيْءِ: أَقْبَلَ عَلَيْهِ يَفْعَلُهُ وَلِزْمِهِ».

---

= حَبْسُهُ) الذي شأنه أن يخرج ويظهر ردًّا قهريًّا كحبس الغيظ. وفي (كبد) تعبر الدال عن حبس، ويعبر التركيب معها عن احتباس المجتمع تماسكًا واشتدادًا كالكبد وهو دم متماسك. وفي (كبر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال هذا المجتمع، تزايدًا ونموًا كما في كَبَّرَ الصَّغِيرَ.

• (كوب):

﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِفَائِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٥]  
«الكُوب: القَدَح أو الكوز المستدير الرأس الذي لا عُرْوَة له. والكُوبَة: الطَّبْل. والكُوب (فرح). دِقَّة العُنُق وعِظَم الرأس».

□ المعنى المحوري: انبعاث الشيء المجوّف مستديرًا أو مُكْوَرًا: كالقَدَح والكوب، ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ﴾ [الزخرف: ٧١]، وكالطَّبْل. ونُظِر في الكُوب - بالتحريك - إلى عِظَم الرأس مع استدارته فوق العنق الدقيق - كأنه وعاء متسدير مكبوب.

• (كبت):

﴿ لَيَقْطَعَنَّ طَرْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٧]  
«الكبت: صَرَع الشيء لوجهه. والكبت: كَسر الرُّجْل وإخزأؤه. كَبَتَ اللهُ العدو: رَدّه بغيظه».

□ المعنى المحوري: قلبٌ أو صدُّ تام - بصدم ورغْم - عن الوجه الطبيعية أو المرادة كما في الكبت الحسيّ - وهو صدم الوجه والأنف بالرغام، وكذلك الكبت المعنويّ المذكورين ﴿ أَوْ يَكْبِتُهُمْ ﴾ أي يخزيهم / يهزمهم [ينظر بحر ٤٨/٣، ٥٥] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مَن قَبْلَهُمْ ﴾ [المجادلة: ٥] [أخزوا / رُدُّوا مخذولين [نفسه ٢٣٣/٨].

• (كبد):

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ [البلد: ٤]

«الكَبْدَة - بالفتح - القطعة الصُّلبة من الأرض. والكَبْد الذي في الجوف معروف. تكبَّد اللبن وغيره من الشراب: غلظ وخثر. واللبن المتكَبَّد: الذي يخثر حتى يصير كأنه كَبْدٌ يترجرج. وكَبِدُ كلِّ شيءٍ: عَظْمٌ وَسَطُهُ»<sup>(١)</sup>. وغلظُه.

□ المعنى المحوري: اشتداد ما شأنه التسيب وجموده مُتَماسِكًا - كقطعة الأرض الصلبة (وهي تراب تجمّع وتماسك حتى صلب)، وكاللبن المتكَبَّد، وكَبِدُ الحيِّ دمٌ متماسك، وعِظْمُ الشيءِ وغلظُه إنما هو من تماسك أجزائه وأبعاضه حتى يعظم. ومن ذلك ما جاء في حديث بلال «أذنتُ في ليلة باردة فلم يأت أحدٌ فقال رسول الله ﷺ: «أَكَبِدْهُمْ البردُ» قالوا: أي شَقَّ عليهم وضيقٌ ولو قالوا: جَمَدَهم في أجواف بيوتهم أي جعلهم يلزمونها يسكنون لا يفارقونها لكان أدق.

ومن هذا الأصل «الكَبْد - محرّكة: الشِدَّة والمشقَّة» (كما في العَمَد ورم السنام - وأهم حِسيّات تركيبه العمود، و«النَصْبُ» ومن حسيّاته نَصْب الخيمة ونحوها، وكلاهما فيه معنى الشدّ والإمساك. كما أن ضد ذلك وهو السهولة يؤخذ من التسيب المتمثل في «السَهْلَة - بالكسر: تراب كالرمل يجيء به الماء» - أي أنه متسيب)، «كابد الأمر: قاسى شدّته» (عانى صلابته). ومنه آية التركيب ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ وهو معاناة هموم الدنيا وأطعائها. «يكابد مشاق الدنيا من أول قطع سُرتِه إلى أن يستقر قراره إما في جنة فتزول عنه المشقات،

(١) هذه العبارة ضبطت فيها كلمة (كبد) بالتحريك، وكلمة (عظم) كعنب. هذا في [ل].

ولكن أرجح أن كلمة (كبد) هنا ككتف، وكلمة (عظم) بالضم. وفي [تاج] ما يدعم ما أقول عند قوله مع الشارح (والكبد وسط الرمل ووسط السماء...) وعليه تكون و (غلظُه) بالفتح.

وإما في نار فتضاعف مشقاته [بحر ٨ / ٤٧٠] وأضيف أن أساس جميع مشاقه مسئوليته عن كل شيء في حياته. والسياق في باقي السورة يؤيد هذا. وتفسيرها بخلقه منتصباً معتدلاً ليس له وجه إلا التمحل، ولا يساعده سياق السورة. وقد ضعفه أبو حيان.

أما قولهم: «كَبِدُ الأَرْضِ: ما في معادنها من الذهب والفضة، وكَبِدُ كل شيء: وَسَطُهُ - كما يقال كَبِدُ السماء» فهذا وذاك من التشبيه بكَبِدِ الإنسان والحيوان من حيث موقعه من البدن.

• (كبر):

﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجاثية: ٣٧]  
 «كَبُرَ: ضد صَغُرَ. كَبُرَ كلُّ شيء: مُعْظَمُهُ، وكَبُرَةُ وَلَدِ أبويه - بالكسر  
 فيهما: أكبرهم».

□ المعنى المحوري: نُمُو حَجْمِ الشيء أو زيادته بالنسبة لحجمه أو لحجم غيره - كنمو جسم الناشئ شيئاً بعد شيء، أو زيادة حَجْمِهِ عن غيره. وللتلازم بين امتداد زمن وجود الحي وعظم حَجْمِهِ باطراد استعمل في الامتداد الزمني (كَبِرَ السِّنُّ) ﴿وَيَدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا﴾ [النساء: ٦]، ﴿وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ﴾ [البقرة: ٢٦٦] ومن كَبِرَ السِّنَّ هذا كل (الكِبَر) وكلمة (كبير) في [يوسف: ٧٨، القصص: ٢٣]. كما استعمل في العِظَمِ المعنوي ﴿عَلِمُوا الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩]. ثم كل (كبير) فهو كَبِرَ عِظَمِ سواء بالنسبة لصغير أو غير ذلك، أو كَبِرَ رِيَاةً، وجمعه (كُبراء). وعن ﴿كَبِيرُهُمْ﴾ [يوسف: ٨٠] ينظر [بحر ٣٣١ / ٥] أما (كبيرة) في [البقرة: ٤٥، ١٤٣] فهي بمعنى ثقيلة شاقة (والثقل لازم

للِعِظَمِ)، وفي غيرها فهي في مقابل صغيرة. ﴿ أَكْبَرْتُهُ ﴾ [يوسف: ٣١] أعظمه  
 وَدَهَشْنَ بِرُؤْيَا ذَلِكَ الْجَمَالَ الرَّائِعِ [بحر ٣٠٢/٥]. وكل صيغتي التفضيل (أكبر)  
 وجمعها (أكابر) و(كُبر) هي من العِظَمِ المادي أو المعنوي. وقوله تعالى ﴿ وَكَبَّرَهُ  
 تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١]. (هو أمر بالتعظيم عبادةً وإجلالاً نفسياً، وتعبيراً بلفظ  
 الله أكبر)، وقد جاء هذا الأمر في [المذثر ٣] وتعليلا في [البقرة ١٨٥، الحج ٣٧]  
 واستعمل في التعبير عما عظم قبحه ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [الكهف:  
 ٥]. كقوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥] وكل (كُبر)،  
 (كُبرت) (يكُبر) فهي بمعنى اعتداد الأمر كبيرا، فإن كان حُكما من الله فهو  
 كذلك. ومن هذا الكبار: الذنوب العظيمة ﴿ إِنَّ تَجْتَبِئُوا كِبَارًا مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفِرْ  
 عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [النساء: ٣١] وكذا ﴿ كَبِيرَ الْإِثْمِ ﴾ [الشورى ٣٧، النجم ٣٢]،  
 ﴿ وَمَكْرُؤًا مَكْرًا كُبَارًا ﴾ [نوح: ٢٢]. (هذا في المبالغة أكثر من كُبار - كغراب، وهذه  
 بدورها أكثر من كبير. كطويل وطوال - كغراب، وطوال - كفجاج).

كما استعمل في إبراز تحقق الصفة تمام التحقق في ﴿ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ [الحشر:  
 ٢٣، وما في الجاثية: ٣٧] ثم في تكلف عظمة القدر وادعائها ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ  
 يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ١٤٦]. وكل (يتكبر)، والصفة منها (متكبر) عدا  
 اسم الله عز وجل، وكل (استكبر) ومضارعها، ومصدرها. والصفة منها ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ  
 بِهِ ﴾ [المؤمنون ٦٧] أي بالمسجد الحرام، إذ لم تكن لهم مفرجة أقوى من أنهم ولاته  
 [بحر ٣٨١/٦]، وما في [يونس: ٧٨، غافر: ٥٦]. وحملت بعض هذه الصيغ معنى  
 الأنفة والاستنكاف من شيء ما، كأن من أسندت إليه هذه الصيغة أكبر، أو أعظم،  
 من هذا الشيء. ﴿ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴾  
 [الزمر: ٥٩]، ﴿ إِلَّا إبليسَ أُنِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤].



□ معنى الفصل المعجمي (كب): التجمع كتلة متضاغطة أو كالكتلة المتضاغطة  
 كما يتمثل في الكُّباب: الطين اللازب وكُبة الغزل - في (كيب)، وفي حجم الكوب  
 والطبل من الظاهر وإن كانا مجوفين - في (كوب)، وفي الإنسان المصروع لوجهه - في  
 (كبت)، وفي تجمع الكبد كتلة متماسكة بمستوى ما وأصلها دم مائع - في (كبد)، وفي  
 كِبَر الشيء أي عظم جسمه - في (كبر).

## الكاف والتاء وما يثلثهما

• (كتت - كتكت):

«الكُتَّة - بالضَّم: شَرَطُ المال وقَزَمه - هاتان بالتحريك: وهو رُذالُه، ورجل  
 كَتَّ - بالفتح: قليل اللحم. والكَتَّ: الإحصاء: وجيش لا يُكْتَّ - للمفعول: لا  
 يُحصَى. وكَتَّ الكلامَ في أذنه: سارَّه به كما سَمِعَه».

□ المعنى المحوري: انحصار جِرم الشيء ودقته أي عَدَم امتداده<sup>(١)</sup>: كَقَزَمَ  
 المال، وهو الهزيل الضئيل منه (المال = الأنعام يُطلب فيها السِمنَ ويُستحبُّ)،  
 وكالنحيل من الناس. والإحصاء حَضْر وتَحْدِيدُ مَهْمَا كان العدد؛ ولذا يعبَّرُ عن

(١) (صوتياً): تعبَّر الكاف عن ضغط عُثوري دقيق أو حادّ (يتأتى منه الفلُعُ كما يتأتى  
 الامتساکُ الشديد)، والتاء عن ضغط دقيق. والفصل منها يعبَّر عن دقة وتحدّد - أي  
 محدودية - في حجم الشيء كَشَرَطُ المال وقَزَمه. وفي (كتب) تعبَّر الباء عن تلاصق  
 تراكمي، ويعبَّر التركيب معها عن إصاق بدقة وقوة ككُتِبَ السِّقاء وكالكتابة. وفي  
 (كتم) تعبَّر الميم عن استواء ظاهر الجرم أو التثامه، ويعبَّر التركيب عن سدّ منافذ ظاهر  
 الشيء بحيث يمتنع تسربُّ ما في باطنه كالرجل الأكم.

الكثرة بنفيه (لا يُحصى / بغير حساب). ووُصِفَ البخيل بأنه «كُتبت: بخيل سئى الخُلُق». والمُساوَة بالكلام حَضْر له؛ فلا يَنْتَشِر. ومنه: «الكُنْكُتَة: سُرعة الكلام وإتباعُ بعضه بعضًا، وتقارُب الخطو في سرعة، وهو كُنْكُتات - بالفتح فيهما»، (نقلات دقيقة قصيرة في الخطو، وفي الكلام، وإن كانت متتابعة). ونُظِر إلى قِصر المسافة التي تُقَطَع فِئيل: «الكُنْكُتَة: المشي الرُؤيد. أما قولهم: «كُنْتُ القِدْرُ والجِرَّةُ: غَلْتُ وماؤها قليل، وكُنْتُ النِيذُ: بدأ غَلْيَانُه قبل أن يشتد. والكُنْكُتَة في الضحك: دون القهقهة، وكذا كُنْتُ البُكر: دون هديره» فكل ذلك: إما من القِلَة (الدقة) في الأصل - وذلك واضح كالمصرح به، وإما أنها محاكاة صوتية.

• (كتب):

﴿ هَذَا كِتَبُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ [الجاثية: ٢٩]

«كُتِبَ السِقَاءُ والمزادة والقِرْبَة (نصر): خَرَزَها بِسَيْرَيْنِ» (يَضُم السَيْرُ جانِبِي شَقَّ الجِلْدُ المراد جَعَلُهُ قِرْبَة). وكُتِبَ الدَابَّةُ والبَغْلَة والناقَة: خَزَمَ حياءها بِحَلْقَة حديد أو صُفْرٍ تَضُم شُفْرِي حيائها؛ لئلا يُنْزَى عليها (بغير عِلْمه أو رضاه)، وكُتِبَ الناقَة: ظَآرها فَخَزَمَ مَنخَرِها بشيء؛ لئلا تَشَمَّ البَوَّ؛ فلا تَرَأَمه».

□ المعنى المحوري: إصاَقُ بدقة وقُوَّة: كإصاَقُ جانِبِي شَقَّ القِرْبَة والحِياء وفتحة المَنخَرِ بالخرز والخزم. ومن ذلك: الكتابةُ المعروفةُ فهي إصاَقُ الكلام بشبب رموزه في وجه مادة قوية: حَجَرٍ أو جِلْد... إثباتًا قويًا تصعُبُ إزالته. وقد كانت أول الأمر نَقْشًا وحَفْرًا في الألواح الحجرية والطينية المجففة، ثم رسما على الجلد والورق.

وقد جاء في أمثالهم «إِنما خَدَشَ الخُدُوشُ أنُوشَ» (مجمع الأمثال للميداني

رقم ٤٠) يقصدون بالخدوش الكتابة، وكذلك «وَحَى فِي حَجْرٍ» (رقم ٤٤٢٩) أي كتابة، ويعبرون عن الكتابة أيضًا بالنَّقْر وبالزَّبْر والنَّقْش - وهنّ نحت في الحجارة أيضًا، والواقع التاريخي يؤيد ذلك. ﴿وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢ وكل ما هو من التركيب في هذه الآية والتي تليها فهو من الكتابة بالمعنى المشهور] وكذا ما في [البقرة: ٧٩، النساء: ١٥٣، الأنعام، الأعراف: ١٤٥، ١٥٧، الفرقان: ٥، النمل: ٢٨، الطور: ٤١، القلم: ٤٧]. ومكاتبة العبد لإعتاقه ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ٣٣] يمكن أن يكون التعبير من كتابة الشروط، ويمكن أن تكون من معنى الالتزام في المشاركة، المأخوذ من الإلصاق.

ومن ذلك الإلصاق جاءت بمعنى الإلزام والفرض ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾ [البقرة: ١٧٨]، ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣] أي ألصق بكم وألزمتم (وانظر فرض). ﴿كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٤] كأنه قيل كتب الله عليكم تحريم ذلك كتابا [بحر ٣ / ٢٢٢] فالكلمة هنا مصدر. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو - عدا كتب الله المنزلة - بمعنى الفرض أو القضاء بأمر، والتسجيل كتابة أو في كتاب. ﴿وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكْتَتَبَهَا﴾ [الفرقان: ٥] أمر أن تُكْتَبَ له. ﴿فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ﴾ أي تُلقى عليه ليحفظها، لأن صورة الإلقاء على المتحفظ كصورة الإملاء على الكاتب [بحر ٦ / ٤٤١ - ٤٤٢].

ومن الأصل المذكور «أخذت كتيبة الجيش» (وهي جماعة متماسكة لأن الكتيبة كانت تُكوّن من أفراد قبيلة بعينها، وعُلّلت أيضًا بكتابة أسمائهم).

• (كتم):

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [النور: ٢٩]

«الكُتْمُ: الناقة التي لا ترغو إذا ركبها صاحبها، وكذلك الجمل الكَتِيم. ورجل أكتم: عظيم البطن، وقيل: شبعان. وخرز كَتِيم: لا ينضح الماء ولا يخرج ما فيه. كَتَمَتِ المَزَادَةُ (قعد): ذَهَبَ مَرَحُهَا وَسِيلَانُ المَاءِ من مخارزها أَوَّلَ مَا تَسْرَب. وَكَتَمَ السِّقَاءُ: أمسك ما فيه من اللبن والشراب وذلك حين تذهب عَيْتُهُ ثم يُدَهِنُ السِّقَاءُ بعد ذلك، فإذا أرادوا أن يستقوا فيه صبوا فيه الماء بعد الدَّهْنِ حتى يَكْتُمُ خَرَزُهُ ويسكن الماء، ثم يُسْتَقَى فيه».

□ المعنى المحوري: مَنَعَ تَسْرَبُ ما يمتلئ به باطنُ الشيء بسدِّ منافذ خروجه. كاكتمام المَزَادَةُ والسِّقَاءُ بسدِّ منافذ الخرز. والعظيمُ البطن كأن منافذ بطنه انسَدَتْ؛ فاحتبس ما فيها فعظمت. والناقة الكتوم والجمل الكتيم لا يصدر عنها الرُّغَاءُ المعتاد من غيرهما، فكان مَنَفَذَ الرُّغَاءِ مسدود.

ومن ذلك «كَتَمَ السِّرَّ (نصر، وكِتْمَانًا - بالكسر) واكْتَمَهُ: سَتَرَهُ وأخفاه (السِّرُّ خبر مُخْتَرَنٌ في الصدر، وسَتَرُهُ كأنه سَدٌّ لمنفذه) وكذلك: كَتَمَ العِلْمَ» ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧]. والشهادة، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ﴾ [البقرة: ١٤٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى حبس الكلام عما في القلب من شهادة أو علم أو فكر وتدبير أو عقيدة. ومن ذلك الكَتْم - محرّكة: نبات يُجَلِّطُ مع الوَسْمَةِ للخضاب الأسود. يشبَّب به الحنَاءُ (لأنه يُخْفَى ما تحته من الشَّيْبِ فكأنه يَحْبِسُهُ ويكْتُمُهُ، أو لأنه يَكْتَفِ صبغتها ويثبتها. وهذا كتم أيضًا).

□ معنى الفصل المعجمي (كت): تداخل الشيء بعضه في بعض فيدق وينحصر  
 كما يتمثل في الكُتَّة: قَرَمَ المال وفي الرجل الكَتَّ: القليل اللحم - في (كنت)، وفي خرز  
 جانبي الجلد معًا فيلتحمان كأنهما جلد واحد - في (كتب)، وفي الناقة الكتوم والرجل  
 الأكتم والخرز الكتيم - حيث لا ينفذ شيء وذلك من شدة الحصر والانحصار - في  
 (كتم).

## الكاف والثاء وما يثلثهما

• (كث - كئث):

«الكَثَاءُ: الأرض الكثيرة التراب. والكِئِثُ - بالفتح وبالكسر: دُقَاق  
 التراب ومُتَخَاتُ الحجارة. وكَثَّتْ اللحية فهي كَثَّةٌ وكَثَاءٌ: كَثُرَتْ أصولها وكَثُفَتْ  
 وقَصُرَتْ وجَعُدَتْ فلم تنبسط، وكَثَّ الشيءُ: كَثُفَ».

□ المعنى المحوري: كثافة الأشياء الدقيقة الخارجة من شيء بحيث تكون  
 طبقةً على ظاهره<sup>(١)</sup> كالتراب والشعر المذكورين.

(١) (صوتيًّا): تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى من القلع والامتسك، والثاء عن  
 نفش وكثرة لما هو دِقَاق كثيفة، والفصل منهما يعبر عن تراكم الدقاق الكثيفة على ظاهر  
 الشيء في شيء من الانتشار أو الاتساع كاللحية الكَثَّة. وفي (كثب) تعبر الباء عن  
 تلاصق، ويعبر التركيب معها عن تجمع ذاك الكثيف وتراكمه متسُمًا كالكُتْبَة. وفي  
 (كثر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن تزايد تلك الدقاق الكثيفة،  
 وهي الكثرة ضد القلة.

• (كثب):

﴿ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً ﴾ [المزمل: ١٤]

«الكثيب من الرمل: ما اجتمع واخذ ودب. والكثبة - بالضم من الماء واللبن: ملء قدح منه. وكل طائفة من طعام أو ثمر أو تراب أو نحو ذلك فهو كثبة بعد أن كان قليلاً. وكل ما انصب في شيء واجتمع فقد انكثب».

□ المعنى المحوري: تجمّع ما مادّته أجرامٌ دقيقة متسيّبة أو مائعة، متراكماً في كومة أو تجمع محدود. ككثيب الرمل والحبّ (الطعام) إلخ وكثبة اللبن إلخ. ﴿ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً ﴾ أي رَملاً، أو تراباً متجمّعاً يهال.

ومن ذلك: «الكثب: القرب»؛ إذ هو درجة من تجمّع ما تفرّق «هو كَثِيبُكَ وهو يرمي من كَثِبٍ. وأكثبكَ الصيدُ والرُمى وأكثبَ لك: دنا منك وأمكنك فازمِهِ».

• (كثر):

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر: ١]

«كثر الشيء - بالضم: أكثره. والكثر من المال: الكثير. وفي الدار كُثَارٌ من الناس - كغراب وكتاب: أي جماعات».

□ المعنى المحوري: زيادة عدد أفراد الشيء بالنسبة للمعتاد أو المتوقع. وهي الكثرة ضد القلة ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمُ ﴾ [الأعراف: ٨٦]، ﴿ كَيْ نَسْبِحَكَ كَثِيراً ۝ وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً ۝ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيراً ﴾ [طه: ٣٣]. ﴿ أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ ﴾ [التكاثر: ١] أرى أنها تعم كل تكاثر بأمر الدنيا [وانظر بحر

٨/٥٠٥] والكَوَثْرُ: الكثيرُ من كل شيء (الأصحاب، الأشياع، الخير)، والنهر (به ماء كثير لا ينقطع) ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ قيل المراد به حوضه ﷺ. والفيصل في المراد به هو الرواية لأنه من أمور الآخرة، وانظر [قر ٢٠/٢١٦] حيث أورد ستة عشر قولاً. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو من الكثرة ضد القلة. ومن ذلك الأصل «الكَثْرَ - بالفتح وبالتحريك: طَلَعَ النخل» (أنصارية) من حيث إن الطَّلْع هو المرحلة الأولى لنمو التمر وهو تكثير واضح لهذا الثمر المبارك.

□ معنى الفصل المعجمي (كث): التجمع الكثيف لأشياء دقيقة كما في الكثائن:

الأرض الكثيرة التراب - في (كث)، وكما في تجمع الرمل وهو أصل الكثيب من الرمل - في (كثب)، وكما في الجماعات من الناس وهي الكثير منهم - في (كثر).

## الكاف والداد وما يثلثهما

• (كدد - كدكد):

«الكَدِيد: الأرض المكدودة بالحوافر. والكَدْدَة - محرّكة وكُرْخامة: ما يلتزق بأسفل القَدْر أو البُرْمة من الطبخ فيكَدّ بالأصابع. كَدّ المنّي من الثوب: حكّه. والكَدّ - بالفتح: ما يُدَقّ فيه الأشياء كالهأون. والكَدِيد، والكِدَّة - بالكسر: الأرض الغليظة».

□ المعنى المحوري: قَشْر ما هو شديد اللصق والامتسك بالحك الشديد أو نحوه<sup>(١)</sup>، كَحَكَّ الأرض بالحوافر، وكُدّادَة القَدْر، وحكّ المنّي الذي جف على

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط عُثوري دقيق يتأتى منه القلع والامتسك، والداد =

الثوب، ودَق الأشياء في الهاوُن حيث تفتت شيئاً بعد شيء كالقشر، والأرض المذكورة شأنها كذلك. ومنه «الكَدَكْدَة: ضَرَب الصَيْقَل المِدْوَسَ علي السيف إذا جلاه» (فينقشر عنه صدؤه) ... ومنه «الكَدَّ: الشِدَّة في العمل، والإلحاح في محاولة الشيء» (كلاهما للاستخراج والتحصيل لرزق أو منفعة من الشيء، والتحصيل من باب القَشْر) ومنه «كَدَّ الدابة: أتعبه» (سَيَّر الدابة إخراجاً من مذخور قُوَّته، وإتعبه لتحصيل ذلك).

أما قولهم: «أَكَدَّ الرجلُ واكْتَدَّ: أمسك» فهو من ذلك، والصيغة فيها للاستحقاق أي أنه لا يَبْدُل إلا بكَدَّ كَقَشْر ما هو شديد اللصوق والامتسك.

= عن احتباس، والفصل منها يعبر عن قَشْر بضغط غثوري دقيق، كما تُقَشَّر الكَدَّة بالأصابع والأرض بالحوافر. وفي (كدي) تعبر الياء عن امتداد واتصال (تماسك)، ويعبر التركيب معها عن تمام تماسك كتلة شديدة متصلة؛ فلا ينفذ فيها شيء كالكُذْيَة. وفي (كود) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن تعدُّد تجمُّع المنتشر مرة بعد أخرى كأنه مشتمل على الميل إلى التجمع أو كأن الكَوْدَة من الطعام واحدة مما اشتمل عليه الطعام. وفي (كيد) تعبر الياء عن تماسك الممتد واتصاله، ويعبر التركيب المتوسط بها عن خروج (أو ظهور) لما اتصل أو استمر تجمعه في الباطن بتحبس وعناء كالقيء والحيض وخروج الروح. وفي (وكد) تسبق الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب المسبوق بها عن الجمع الشديد اشتغالاً كما تفعل الوكائد: السيور التي يُشَدُّ بها الرُحْل. وفي (كدح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وقوة وعرض، ويعبر التركيب بها عن كشط من ظاهر الشيء للاحتكاك بصلب غليظ كالكدوح الحدوش. وفي (كدر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال ما كان راسخاً شديداً بثورانه أو انقلاعه من حيث كان ليخالط شيئاً كالكَدْرَة المَدْرَة.



• (كدي):

﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ [النجم: ٣٤]

«الكذبة - بالضم: الصفاة العظيمة الشديدة، والأرض الغليظة الصلبة لا يعمل فيها الفأس، والمكديبة - كمُحسنة: الرثقاء من النساء، وكدي الكلب (تعب): نُسب العظم في حلقه».

□ المعنى المحوري: صلابه الشيء المتجمع كتلة أو شدة تماسكه بحيث لا ينفذ فيه (أو منه) شيء كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة. ومن الكذبة قالوا: «حَفَرْنَا كَدِي: بَلَغَ الصُّلْبُ» (أي بلغ كذبة كالمذكورة أعلاه فلم يستطع الحفر ولم يخرج له ماء) ومن هذا الأصل قيل: «أَكْدَى الرَّجُلُ: قَلَّ خَيْرُهُ وَبَخِلَ (أمسك) ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾. وَأَكْدَى: قَمِيَ خَلْقُهُ (جفَّ عودُه). وَأَكْدَاهُ: أَلَحَّ عَلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ» (حتى أنفد ما عنده فلم يبق له ما يخرجُه)، وَأَكْدَى: افْتَقَرَ بَعْدَ غِنَى» (نَضَبَ مَعِينَهُ أَوْ لَمْ يَعُدَّ عِنْدَهُ مَا يَخْرُجُهُ).

• (كود):

﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩]

«الكود - بالفتح: كل ما جمعه وجعلته كُتْبًا من طعام وتراب ونحوه. كود التراب - ض: جمعه وجعله كُتْبَةً» (يمانية).

□ المعنى المحوري: التدرج في جمع ما هو دقيق الجُزْم منتشره قليلاً قليلاً حتى يكون كُتْبًا. كجمع التراب أو الطعام (= البُر) المنتشر على الأرض ليكون كُتْبَةً.

ومن التدرج في جمع المنتشر شيئاً فشيئاً أو قليلاً قليلاً عبر التركيب عن مقارنة الحصول أو التحصيل، لأن جمع الشيء الدقيق المنتشر كثبة بعد كثبة، أو شيئاً بعد شيء = يُقَرَّبُ من إتمام جمعه ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَيَّ قَلْبُهَا﴾ [الفصص: ١٠]، ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آيَاتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ [الفرقان: ٤٢]، ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ١١٧]، ﴿وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ [الأعراف: ١٥٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى المقاربة هذا.

أما عند اقتران (كاد) بالنفي في مثل ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف: ٥٢]، ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧]، ﴿فَذَنَحُوا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرِنُهَا﴾ [النور: ٤٠] فإنها تنفيذ وقوع الفعل بعد صعوبة أو محاولات، وهذا أيضاً من المقاربة. وقد جاء في [تاج] «إذا قلت ما كاد فلان يقوم» فمعناه قام بعد إبطاء. اهـ. والإبطاء والصعوبة من باب واحد، والإبطاء أداء الشيء قليلاً قليلاً كالمقاربة.

● (كيد):

﴿وَإِنْ تَصَبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾ [آل عمران: ١٢٠]

«الكيد - بالفتح: الخيض، والقيء، وإخراج الزند النار ببطء وشدة [المقاييس]، وصياح الغراب بجهد. يقال كاد الرجل: قاء، والجارية: حاضت».

□ المعنى المحوري: نفاذ ما طال تجمعه واحتباسه في أثناء منها بجهد وعناء

وغلظ وقع - كالدم والقيء والتعيق فهي تخرج بعناء شديدة الوقع علي الحس،

وكانت محتبسة في البدن مُمتسكة فيه طَبْعًا. ومن ذلك: «كَادَ بِنَفْسِهِ يَكِيدُ وَيَكُودُ: جَادَ بِهَا» (للسعوية المعتادة في خروج الروح) ومن ذلك: «الْكَيْدُ: التَّدْبِيرُ بِبَاطِلٍ أَوْ حَقٍّ». فالذي يَكِيدُ يَدْبُرُ وَيَمَكُرُ وَلَا يُظْهِرُ كَيْدَهُ حَتَّى يَأْتِيَ الْوَقْتُ وَيَتِمُّ التَّدْبِيرُ عَلَى مَا أَرَادَ، وَيَكُونُ عَجِيبًا شَدِيدًا ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكَ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾ [المرسلات: ٣٩]، ﴿ إِيَّاهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۖ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾ [الطارق: ١٥ - ١٦]، ﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَأَيُّضْرُكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ [آل عمران: ١٢٠]، ﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴾ [طه: ٦٠] أَيْ حَيْلَهُ وَسِحْرَهُ [قر ٢١١٤/١١] ﴿ كَذَلِكَ كَذَّبْنَا لِيُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٧٦]: صَنَعْنَا/ دَبَّرْنَا [نفسه ٢٣٦/٩] ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ ﴾ [الحج: ١٥] حَيْلَتَهُ وَتَدْبِيرَهُ هَذَا. وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ فَهُوَ بِمَعْنَى التَّدْبِيرِ الْمَحْكَمِ الشَّدِيدِ وَتَنْفِيذِهِ.

• (وكد):

﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١]

«الْوَكَائِدُ: السُّيُورُ الَّتِي يُشَدُّ بِهَا الرَّحْلُ (وَقَدْ وَكَّدَهُ - ض: شَدَّهُ)، وَالَّتِي يُشَدُّ بِهَا الْقَرْبُوسُ إِلَى دَفْتِي السَّرْجِ كَالْمَيَاكِيدِ. وَالْوِكَادُ: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الْبَقْرُ عِنْدَ الْحَلْبِ».

□ المعنى المحوري: شَدَّ الشَّيْءَ بِشَيْءٍ شَدًّا مُتَبَيَّنًا يَحَقِّقُ بِهِ ارْتِبَاطَهُمَا فَلَا يَتَسَبَّبُ كَمَا يُفَعَّلُ بِالْوَكَائِدِ. وَمِنْهُ «وَكَّدَ بِالْمَكَانِ، كَوَعَدَ، وَكُودًا: أَقَامَ بِهِ (لَا زَقَا كَالْمَوْثِقِ). وَمِنْ ذَلِكَ «وَكَّدَ الْعَقْدَ وَالْعَهْدَ - ض: أَوْثَقَهُ ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ

بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴿ [النحل: ٩١] ومنه «ما زال ذلك وكُدى أي مرادي وهتمي (مُرتبط إليه) ووَكَّدَ وَكَّدَهُ: قَصَدَ قَصَدَهُ وَفَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ. ومنه قول عليٍّ ﷺ عن رب العزة عز وجل: «ولا يَكِدُهُ الإِعْطَاءُ» قالوا: أي لا ينقصه الإِعْطَاءُ. ولعل الدقيق: ولا تجعله كثرة الإِعْطَاءِ يمسك عن مزيد الإِعْطَاءِ. تعالى الله.

• (كدح):

﴿ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلْئِقِيهِ ﴾ [الانشقاق: ٦]  
 «الْكُدُوحُ: الخدوش وأثار العَضِّ. وحمار مُكَدِّحٌ - كَمُعْظَمٌ: مُعْضَضٌ - كَدَّحَ جِلْدَهُ (فتح) بالحجر والحافر، وكَدَّحَهُ/ض: خَدَّشَهُ. وتكَدَّحُ: تخدش، وقع من السطح فتكَدَّح: تكسَّر».

□ المعنى المحوري: كَشَطٌ من ظاهر الشيء بحكِّهِ بِخَشِنٍ أو مَحْدَدٍ صُلْبٍ كخدش الجلد بالعَضِّ والحكِّ بالحجر. والكسر يكون من ضغط شديد كالحك. ومنه «كَدَّحَ لِأَهْلِهِ (فتح) وهو الاكتساب بمشقة والسعي في نَصَبٍ» (ونظيره جرّ، جَرَمٌ، كَسَبٌ، حَرَفٌ، قَرَشٌ، إلخ) ﴿ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلْئِقِيهِ ﴾.

وأما قولهم «كَدَّحَ رَأْسَهُ بِالْمِشْطِ (فتح): فَرَّجَ شَعْرَهُ بِهِ»، فهو من باب التشبيه.

• (كدر):

﴿ وَإِذَا النُّجُومُ آنَكَدَرَتْ ﴾ [التكوير: ٢]

«الْكَدْرَةُ - محرّكة: المَدْرَةُ التي يُثِيرُهَا السِّنُّ (المحراث)/ القُلَاعَةُ - كَرُخَامَةٌ - الضَّخْمَةُ المُنَّارَةُ من مَدَرِ الأَرْضِ. والكَدْرُ - محرّكة: القَبْضَاتُ المحصودة

المتفرقة من الزرع،، وكَدْرَة الحوض - محرّكة: طِينه، وما علاه من طُحْلَب  
وعَزْمَض - كَدَّرَ الشيء (نصر): صَبَّه».

□ المعنى المحوري: انقلاع الغليظ الراسخ (أو الثابت) أو انقطاعه مُفَارِقًا  
مَقَرَّه - كانقلاع المدرة من الأرض، وحَضد الجُمع المتفرقة، وتَوْران الطُحْلَب  
والطين من أسفل الماء. ومنه «انكدر عليهم القوم: جاءوا أرسالاً حتى ينصبوا  
عليهم (كأنما انقلعوا وانقذفوا عليهم) وانكدر: أسرع وانقض. وانكدرت  
النجوم: تناثرت (من ظاهر وجه السماء كأنها قُلِعَت وقُدِفَت) ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ  
آنكَدَرَتْ ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (كد): التعامل مع ما يشبه القشر الشديد اللصوق  
بأصله: قشراً كما في الكديد الأرض المكدودة بالحوافر - في (كدد)، ولصوقاً كما في  
الكُدِيَّة: الأرض الغليظة الصلبة لا يعمل فيها الفأس، والمُكْدِيَّة من النساء: الرتقاء -  
في (كدي)، وجمعاً وتكديساً كما في الكَوْد: ما جمعته من دقيق منتشر وجعلته كُتْبًا  
كالطعام والتراب - في (كود)، وإخراجاً بجهد كالكَيْد الحِيض، وإخراج الزند النار  
بيطء وشدة - في (كيد)، ولصوقاً كالوكائد السيور التي يشد بها الرحل - في (وكد)،  
وتورا أو انقلاعه كالمدرّة وكَدْرَة الحوض - في كدر.

## الكاف والذال وما يثلثهما

• (كذذ):

«الكَدَّان ككَّتَان: حجارة رِخوة نَخِرَةٌ كأنها المَدْر».

□ المعنى المحوري: خَوَزُ الشيء الظاهر الصلابة، أي خُلُوْ أثنائه<sup>(١)</sup> كتلك الحجارة النخرة.

• (كذب):

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]

«كَذَبَ الحُرُّ: انكسر [تاج]، والعيْنُ: خانها حِسْها، والسَيْرُ: إذا لم يَجِدْ [تاج] كَذَبَ الوَحْشِيُّ: جرى شوطاً ثم وقف (لينظر ما وراءه)، وكَذَبَ القَوْمُ السَّرِيُّ: لم يقدرُوا عليه. وحَمَلَ فما كَذَّبَ: ما اثنى وما جَبُنَ. وحَمَلَ ثم كَذَّبَ ض: لم يصدُقْ - وكَذَّبَتْ وَبَأَعْتَهُ (استه): ضَرِطٌ».

□ المعنى المحوري: نَقَصَ الحِدَّةَ والشدة الجارية في الشيء أو المتوقعة منه كانكسار الحر الجاري، ونَقَصَ حِسَّ العَيْنِ، وتوقَّفَ الوحشي عن الجري، وعَجَزَ القوم عن السَّرِيِّ (وهو معتاد في أسفارهم)، وكالجبُّن عن الاستمرار في الهجوم، وضعف وكاء الاست (حَسَبَ تقديرهم). ومنه «الكَذِبُ من القول»؛ لأنه نَقَصَ، بل فَقَدَ للمتوقع من الكلام، بل لما وُجِدَ من أجله وهو التعبير عن حقيقة ما في النفس ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣] وكذبه/ض: اتهمه بذلك، وعده كذلك. ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ

---

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غُثوري دقيق يتأتى منه الامتسак أو الانقلاع، والذال عن نفاذ شيء له غِلْظٌ أو كثافة مع رخاوة - كالكذَّان فهو متماسك وتمثل رخاوته في كونه نَجْرًا. وفي (كذب) تعبر الباء عن تجمُّع رخو وتلاصق، ويعبر التركيب عن تجمع على رخاوة وليونة وعدم صلابة كما في كَذِبِ الحر: انكساره أي فتوره.

إِذْ جَاءَهُ ﴿الزمر: ٣٢﴾. وفي قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ [يوسف: ١١٠] يُحْمَلُ عَلَىٰ أَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَخْلَفُوا التَّقْصِيرَ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانُوا بَشَرًا ضَعُفُوا مِنْ طَوْلِ الْبَلَاءِ، وَنِسْوَاءُ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أَخْلَفُوا. ثُمَّ تَلَا ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصُرَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢١٤] «استبطاء» [ينظر قر ٢٧٦/٩] ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: ١١]. وَقَدْ فَسَّرَتِ الْآيَةُ أَيْضًا بِأَنَّ الرُّسُلَ ظَنُّوا أَنَّ نَفْسَهُمْ كَذَّبَتْهُمْ فِي تَأْوِيلِهَا الْوَعْدَ عَلَىٰ أَنَّهُمْ يُنْصَرُونَ فِي الدُّنْيَا لَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ [ينظر بحر ٣٤٧/٥] وَهُوَ حَسَنٌ. هَذَا كُلُّهُ عَلَىٰ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي ظَنُّوا، كُذِبُوا لِلرُّسُلِ، لِأَنَّ الرُّسُلَ أَقْرَبُ مَذْكُورٌ. وَيَتَأْتَىٰ أَنَّ يَكُونُ لِأَقْوَامِ الرُّسُلِ. وَفِي (كُذِبُوا) قَرَاءَاتٌ أُخْرَى. وَعَلَىٰ كُلِّ مِنْ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ لَا إِشْكَالَ فِي الْمَعْنَى.

﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨]. رُوِيَ قِرَاءَةٌ عَنِ الْحَسَنِ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «كَذِبٍ» بِالْدَالِ الْمَهْمَلَةِ وَفُسِّرَتْ بِالطَّرِيحِ [قر ١٤٩/٩]، وَلَيْسَتْ الْمَهْمَلَةُ بِهَذَا الْمَعْنَى فِي الْمَعَاجِمِ (وَلَا تَتَأْتَىٰ صَوْتِيًّا إِلَّا بِتَكْلُفٍ) وَلَوْ فُسِّرَتْ بِهِ الْقِرَاءَةُ بِالْإِعْجَامِ لَكَانَ مَنَاسِبًا وَدَقِيقًا. وَانظُرِ الْأَصْلَ ﴿فَأَيْتَهُمْ لَا يُكَذِّبُوكَ﴾ [الأنعام ٣٣] إِمَّا أَنَّ الْمُرَادَ بَعْضَهُمْ، وَإِمَّا أَنَّهُمْ يَصْبُونَ التَّكْذِيبَ عَلَىٰ مَا جَاءَ بِهِ لَعَلَّهُمْ بِصَدَقِهِ. وَإِمَّا أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ آيَاتِ اللَّهِ. وَهَذَا يَرْجِحُهُ عَجْزُ الْآيَةِ. وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ فَهُوَ مِنَ الْكُذْبِ ضِدَّ الصِّدْقِ.

أَمَّا قَوْلُهُمْ «كَذَّبَ عَلَيْكَ كَذًا» إِغْرَاءً بِهِ بِمَعْنَى: الزَّمَهُ، فِي مِثْلِ قَوْلِ عُمَرَ رضي الله عنه: «كَذَّبَ عَلَيْكُمْ الْحَجُّ، كَذَّبَ عَلَيْكُمْ الْعِمْرَةُ. كَذَّبَ عَلَيْكُمْ الْجِهَادُ، ثَلَاثَةُ أَسْفَارٍ كَذَّبَنَ عَلَيْكُمْ» فَقَدْ قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: كَأَنَّ كَذَّبَنَ هُنَا إِغْرَاءً، أَيَّ عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ وَوُجَّهَ النَّصْبُ بِالْإِغْرَاءِ بِعَلَيْكُمْ، وَالرَّفْعُ بِالْفَاعِلِيَّةِ لِمَعْنَى (وَجِبَ). وَهَنَّاكَ كَثِيرٌ مِنَ الشُّوَاهِدِ لِهَذَا الْاسْتِعْمَالِ شِعْرًا وَنَثْرًا. [وينظر ل].

فالشواهد الكثيرة تعني أن الاستعمال غير نادر. وقد أوله بعضهم فجعله من الكذب ضد الصدق، وأرى أنه إغراء بجذوى ما بعد (كذَّبَ)، وكونه طيبًا، أخذًا من الرخاوة والسهولة اللازمة لانقطاع الحدة أو ذهابها، في المعنى العام الذي قدمناه.

□ معنى الفصل المعجمي (كذ): الرخاوة النسبية كما يتمثل في الكذَّان: الحجارة الرخوة كالمَدَر - في (كذذ)، وفي نقص الحدة من الحرارة حين تنكسر، ونقص الجِد والشدة في كَذِب السير أي كونه خاليًا من الجِد - في (كذب).

## الكاف والراء وما يثلثهما

• (كر - كر كر):

﴿ تَمْرَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [الإسراء: ٦]

«الكَرَّ - بالفتح: الحَبْلُ الذي يُصْعَدُ به على النخلة، وبالضم: مكيال لأهل العراق، وبهما: الموضع يُجْمَع فيه الماء الأَجْن ليصفو، والحِصْبِي (= رمل يتجمع تحته ماء من المطر). كَرَّرْتُ عليه الحديث - ض، وانهزم عنه ثم كَرَّ عليه كرورا».

□ المعنى المحوري: معاودة الشيء إتيانًا أو انتقالًا إليه مرة بعد أخرى لتحصيله<sup>(١)</sup>: كما يُفعل بالكَّر المذکور: إما لأنه يُعاد الصعود به مع أنه ليس سُلْمًا؛

(١) (صوتيًّا): تعبَّر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه القلع والامتسак، والراء عن استرسال، والفصل منهما يعبَّر عن معاودة بجهد وقوة كما في الكَرَّ الذي يُصعد به على النخلة. وفي (كرب) تعبَّر الباء عن تجمُّع رِخو وتلاصق، ويعبَّر التركيب عن لصوق ما يعرف ظاهر الشيء من كثيف مثل كَرَبِ النخل، وفي (كرس) تعبَّر السين عن نفاذ بدقة =



فلا يُتَوَقَّع منه ذلك، وإما لأن الارتفاع به يقع مسافةً بعد مسافة). وكشأن  
المكيال يكال به الحَبُّ فَيُنْقَلُ مرةً بعد مرة، وكجمع الماء في مَقَرٍّ ثم جَمَعَهُ - بعد  
نقله - في مَقَرٍّ آخر ليصفو، وكالحِجْنِي يَحْضُلُ فيه الماءُ دَفْعَةً بعد دَفْعَةٍ تَسْرُبًا من  
أعلى، وكتكرار الحديث، وَعَوْدُ المحارِبِ إلى حَظْمِهِ أو إلى المَعْتَرِكِ بعد انهزامه.  
وكل معاودة للشيء فهي كَرَّةٌ ﴿ ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ [الملك: ٤] أي مرتين،  
﴿ لَوْ أَنَّنَا كَرَّرْنَا كَرَّةً ﴾ [البقرة: ١٦٧] والزمر: ٥٨ وكذا ما في الشعراء: [١٠٢] (دورة أخرى في  
الحياة) ﴿ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾ [النازعات: ١٢]. أي رَجُوعَةٌ خَائِبَةٌ [قر ١٩ -  
١٩٨] ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الإسراء: ٦] أي الدَوْلَةُ والرَّجُوعَةُ، إذ  
كانت لكم، ثم زالت، ثم أُرْجِعَتْ لكم/ لَمَّا تُبْتِمُ ورجعتم [ذاته ٢١٧/١٠].  
ثم استعمل في مجرد الرجوع: «تَكَرَّرَ الماءُ: تراجع في مسيله. وَكَرَّرْتَهُ عن  
كذا: رَدَدْتَهُ وحبسته. والكَرَّرَةُ: الطَّخْنُ (وهو إدارة للرحى وَعَوْدٌ وإرجاع)،  
وتصريفُ الرِّيحِ السحابِ إذا جَمَعْتَهُ بعد تَفَرُّقٍ (إرجاع). وَكِرْكِرَةُ البعير -  
بالكسر: زَوْرُهُ الذي إذا بَرَكَ أَصَابَ الأرض، وهي ناتئة عن جسمه كالتقرُّصَة»  
(إما لتكرار البروك عليها، وإما لاستدارتها فمحيط الدائرة ليس له طرف).

= وقوة وامتداد، ويعبّر التركيب عن تراكم الشيء طبقاتٍ متواليةً بامتداد الزمن  
كالكرس. وفي (كرم) تعبّر الميم عن استواء ظاهر والتامه على شيء، ويعبّر التركيب عن  
الالتئام على متجمع نقيّ (وجاء النقاء من استرسال الجرم ومادة كره فيها تنقية الماء  
وغيره أيضًا كما في الكَرَّ الحِجْنِي وصوت الميم فيه لطف) كما في الكَرْم: العنب. وفي (كره)  
تعبّر الهاء عن إفراغ ما في الجوف، ويعبّر التركيب المختوم بها عن الصلابة بسبب إفراغ  
المسترسل (المائع) وذهابه كما في الأرض الكَرْمَة.

• (كرب):

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَفَتَحْنَاهُ وَأَهْلَاهُ مِنْ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ [الأنبياء: ٧٦]

«الكَرْبُ - بالتحريك: ما يبقى من أصول السَعَفِ الغِلاظِ العِراضِ التي تئس بعد قطع السَعَفِ من النخلة فتصير مثل الكَتِفِ كالمِراقِي. والكَرْبُ كذلك: جبل يُشَدُّ على الدلو في عِراقِي الدلو بعد المَينِ (الذي هو الجبل الأول) ثم يُثنى ثم يُثَلَّثُ/ فإذا انقطع المَينُ بقى الكَرْبُ. الكَرِيبُ: الكعب من القَصَبِ أو القَنَا».

□ المعنى المحوري: عُرُوٌّ كثيف يقرب الوصول أو الاتصال - كما يعرف الكَرْبُ العريض الجافُ ساقَ النخلة ويُتَّخَذُ مَرْقَى، وكما يَعْرِو الكَرْبُ المَينَ، وقد يَعْرِو العِناجُ (وهو الجبل الذي يُشَدُّ أسفل الدلو إلى عُروتها أو عروتيها) ويوثق اشتداد الدلو بحبله.

ومن جنس ذلك الكَرْبُ بوظيفتيه: «الكَرْبُ - بالفتح: قَتْلُ حَبْلٍ على حَبْلِ (قال: { لم يُكْرَبْ إلى الطَّوْلِ } فالطَّوْلُ جبل طويل تُشَدُّ به الدابة ويُمسك طرفه لترعى بقدر ما يُمكنها طولُه؛ فهو جبل، والكَرْبُ قَتْلُ آخر عليه، كما في الشطر الشعري هذا، وكالكَرْبِ الذي يُشَدُّ على المَينِ والعِناجِ).

(أ) ومن هذا أيضًا: «كَرَبْتُ القيدُ: ضَيَّقْتَهُ على المَقِيدِ» (فَضَمَّ الرِجْلَ إلى الأخرى) «كَرَبَ وَظَيَّفَى الحمارَ أو الجملَ: دَانَى بينهما بحَبْلِ أو قِيدٍ». ومن هذا أخذ معنى المقاربة «كَرَبَ الأمرُ (قعد): دنا، وكرب أن يفعل: كاد يفعل، وكل دانٍ قريب فهو كارب، كَرَبْتُ حياةَ النارِ: قُرْبُ انطفائها. كَرَبْتُ الشمسُ للمغيب: دنت. كَرَبْتُ الجاريةُ أن تُدركَ وكَرَبَ الغلامُ:

قارب الإيفاع». (والأمثلة الأخيرة فيها أيضًا معنى الكثافة والغلظ الآتي).  
ب) ونظروا إلى وثيقة الالتحام فقالوا «وَوَظِيفُ مُكْرَبٌ: امتلأ عَصَبًا، حافر مُكْرَبٌ: صُلْب. المُكْرَبُ: الشديد الأَسْر من الدواب، المُكْرَبُ من الخيل: الشديد الخَلْق والأسْر. وكل شديد العَقْد من حَبْل أو بناءٍ أو مِفْصَلٍ: مُكْرَبٌ».

ج) ومن العرو بكثافة «الكَرْيب: الشُّوبِق، وهو خشبة الخباز» (يضغط بها العَجِين لِيُسَاط). «كَرَبْتُ الناقَةَ: أَوْقَرْتُهَا (جمعتُ عليها وَقْرًا: حِمْلًا ثَقِيلًا تسير به). والكِرَاب - جمع كَرْبَة = بالفتح: صدور الأودية» (يتراكم عندها الماء). ومن هذه الكثافة معنى الملاء أو مقاربتة «كِرَابُ المَكْوَك وغيره من الآتية: دون الجِهام. إناء كَرْبان: إذا كَرَبَ أن يمتلى. ومُجْمَعَةٌ كَرْبِي» (كانوا يستعملون جماجم البهائم أوعية).

د) ومن معنوي الأصل: «الكَرْب - بالفتح: الحزن والغم الذي يأخذ بالنفس (كانه حِمْلٌ كثيفٌ يَجِيثم على النفس فيغمها) ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾ [الأنعام: ٦٤]. والذي في القرآن من التركيب هو لفظ (الكَرْب) بهذا المعنى.

أما قولهم «كَرْبَ الأَرْضِ: قَلَبَهَا لِلحَرْثِ وأثارها للزراع» فهو من إصابة الكريب. قالوا «التكريب: أن يزرع في الكريب الجادس، والكريب: القَرَّاح (الأرض لا ماء بها ولا شجر ولا بناء) والجادس الذي لم يزرع قط» فالكريب من الأرض جَلْد الظاهر، كأنه مُلتجِمْهُ مع غلظه وشدته. (كثافة الطبقة الظاهرة).

• (كرس):

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

«الكُرْس - بالكسر: (الدِّمْن الذي تلبد بعضه على بعض في الدار)/ الطين المتلبّد بَعَرَتْ فيه الإبلُ وبَوَلَتْ فركب بعضه بعضًا. المَكْرَس: مكانه. والكُرْس - بالكسر كذلك: القلائد المضموم بعضها إلى بعض: قِلَادَة ذات كُرْسِين وذات أكراس ثلاثة. تَكَرَّس الشيءُ وتَكَارَس: تراكم وتلازب، وتَكَرَّس أُسُّ البناء: صُلِب واشتدَّ».

□ المعنى المحوري: تراكم الشيء مُتلازبًا طبقاتٍ حتى يعلو. ومنه الكُرَّاسَة لتجمع أوراقها كالطبقات. ومنه الكُرْسِيّ - بالضم ويكسر: ذاك الذي يُجْلَس عليه (لارتفاعه مع الجلوس المريح عليه مرةً بعد مرةً دائِمًا، فهذا الجلوس من باب التراكم المتوالي وهو علوٌ أيضًا). ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ [ص: ٣٤]. ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قيل: المراد به علمه، وقيل قدرته سبحانه وتعالى [وينظر قر ٢٧٦/٣ - ٢٧٨]. وفي [بحر ٢٨٩/٢] وقيل (الكُرْسِيّ): السلطان والقدرة، والعرب تسمى أصل كل شيء الكُرْسِيّ «اه المراد. وعليه يمكن أن يعبرَ عن المُلْك بالكُرْسِيّ وقوله بعده ﴿ وَلَا يُؤُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ يرجح هذا.

• (كرم):

﴿ قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرْتُ لِنَبِيِّ وَيَّ وَجَعَلْتَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [يس: ٢٦-٢٧]

«الكَرْم - بالفتح: العِنْب، والقِلَادَةُ من الذهب والفضة. والكَرْم - محرّكة:

أَرْضٌ مُثَارَةٌ مُنْقَاةٌ مِنَ الْحَجَارَةِ، وَكَرَّمُ الْفَرَسِ: أَنْ يَرِقَّ جِلْدُهُ وَيَلِينُ شَعْرَهُ وَتَطْيِبَ رَائِحَتَهُ. وَقَدْ كَرَّمِ السَّحَابُ - ض، وَلِلْمَفْعُولِ أَيْضًا): جَادَ بِمَطَرٍ كَثْرَ مَاؤُهُ».

□ المعنى المحوري: رِقَّةُ الشَّيْءِ الْمُتَجَمُّعِ وَنَقَاؤُهُ أَوْ صَفَاؤُهُ، مَعَ قَبُولِ النَّفْسِ

لَهُ. كَحَبِّ الْعَنْبِ، وَفُصُوصِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ - وَهِيَ مِنَ أَرْقِ الْجَوَاهِرِ، وَكَالْأَرْضِ الْمُنْقَاةِ مِنَ الْحَجَارَةِ مَعَ صَلُوحِهَا لِلزَّرَاعَةِ وَغَيْرِهَا، وَكَرَقَةِ جِلْدِ الْفَرَسِ وَشَعْرِهِ مَعَ طَيِّبِ رَائِحَتِهِ. وَالْمَاءُ الْمُتَجَمُّعُ رَقِيقٌ عَظِيمُ النِّفْعِ وَكَثْرَتُهُ تَتِيحُ صَفَاءَهُ. وَمِنْ ذَلِكَ: «الْكَرَّامَةُ - كَسَحَابَةٍ: الطَّبَقُ الَّذِي يُوَضَعُ عَلَى رَأْسِ الْحُبِّ (= الزَّيْرِ) وَالْقَدْرِ» (يَحْفَظُهَا نَقِيينَ لَا يَسْقُطُ فِيهَا قَدْيٌ). وَكَذَلِكَ «تَكْرِمَةُ الرَّجُلِ: الْمَوْضِعُ الْخَاصُّ لَجُلُوسِهِ مِنْ فِرَاشٍ أَوْ سَرِيرٍ» (يَحْفَظُهُ مِنَ الْقَدْيِ وَأَدْرَانِ الْأَرْضِ). ﴿أَكْرَبِي مَثْوَنُهُ﴾ [يُوسُفُ: ٢١] كِنَايَةٌ عَنِ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ فِي مَأْكَلٍ وَمَشْرَبٍ وَمَلْبَسٍ [بِحَرْ ٥/٢٩٣].

وهذا الأصل هو ما يُعْنَى بِالتَّزْهِ، قَالُوا: «تَكْرَمَ الرَّجُلُ عَمَّا يَشِينُهُ: تَزَّهَى»

وعبارة أبي حيان تعليقًا على ﴿وَرَزَقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤] كريم صفة تقتضي

رفع المقام كقوله «ثوب كريم، حسب كريم» [نفسه ٤/٤٥٥] ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي

ءَادَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠] جعلناهم ذوي كرم بمعنى الشرف والمحاسن الجملة [نفسه

٥٨/٦]. ومن تلك المحاسن حسن التقويم، والعقل واللغة، والمسئولية، وما

يرقى إليه من خصال نبيلة، وتعبّد يقربه من مستوى الملائكة. ومن أهل هذه

الصفة «الكريم: الذي كَرَّمَ نَفْسَهُ عَنِ التَّدْنِسِ بِشَيْءٍ مِنْ مَخَالِفَةِ رَبِّهِ» ﴿إِنَّ

أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَنَكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣] (الأتقى هو الأنقى من الذنوب)

﴿وَنُدِّخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١] معنى كَرَّمَهُ فَضِيلَتُهُ وَتَقَى الْعِيُوبَ

عنه، كما تقول ثوب كريم، وفلان كريم المحتد [بحر ٢٤٤ / ٣]، ﴿ إِنِّي أَلْقَىٰ إِلَىٰ  
كِتَابِ كَرِيمٍ ﴾ [النمل: ٢٩] فُسر بأنه كان مختوماً (وهذا يتأتى لغويًا لكنه أذن مما  
يمكن أن تقصده الملكة) ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٢] (لا  
يتلوثون به) وفي [طب شاكر ٨ / ١٢٦] عن قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ  
بَعْضٍ ﴾ [النساء: ٢١]. قال ابن عباس: الإفضاء المباشرة، ولكن الله كريم يكنى  
عما يشاء. ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴾ [الواقعة: ٧٧]. حسن مرضي  
في جنسه من الكتب، أو نفاع جم المنافع، أو كريم على الله تعالى [بحر ٨ / ٢١٣]  
ولو قال: نقي لا يشاب بأي باطل: خُلف أو اختلاف، ولا تصل إليه مكاييد  
أعداء الله.. لكان أقرب ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ [التكوير ١٩] المراد بالرسول  
هنا جبريل [بحر ٨ / ٤٢٤].

هذا والكرم بالمعنى الشائع، وهو الجود، يؤخذ من الأصل من حيث إن  
الجواد سَمَحَ النفس سهلها ليس كراً كثيفاً غليظاً، ومن حيث إن الجود بذل (قد  
يخفف كثافة تراكم المال عند الإنسان)، ومع تفسير [ل] الاسم الشريف  
«الكريم» من الأسماء الحسنى - بأنه «الكثير الخير الجواد المعطي الذي لا ينقذ  
عطاؤه» بالإضافة إلى تفسيره بـ (الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل ...  
وكل ما يُحمد) لم أجدهم أوردوا كرم الثلاثي أو أكرم بمعنى جاد وأعطى، ضد  
شَحَّ وَبَخَلَ، كما شاع: «أكرم الضيف» مع أن هذا المعنى متحقق في تفسير الاسم  
الجليل السابق، ويُلمح في قولهم للرجل الكريم «مكرمان - بالفتح: إذا وصفوه  
بالسخاء وسعه الصدر». ومعنى العطاء يُلمح في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا  
مَا آتَيْنَاهُ رِزْقًا فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ [الفجر: ١٥] إذ تقابل ﴿ وَأَمَّا  
إِذَا مَا آتَيْنَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴾ [الفجر: ١٦] وقد تلمح في ﴿ لَا

تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿ [الفجر: ١٧]، ويمكن أن تُفَسَّرَ الأولى بالتوسعة على ما يأتي. ويُلمح العطاء أيضًا في «المكارمة: أن تُهدي شيئًا ليكافئك عليه». والخلاصة أن لهذا المعنى مداخله من استعمالات التركيب. وقد جاء في متن اللغة «وقيل إن الكرم إفادة ما ينبغي لا لغرض، فمن وهب المال لجمع منفعة أو جلب ضرر فليس بكريم».

هذا، وما جاء في القرآن الكريم من التركيب لا يخرج معناه عن صورة من النقاء والرقّة والصفاء التي ذكرناها.

• (كره):

﴿ وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتَمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ٣٢]

«يقال للأرض الصلبة الغليظة مثل القفّ وما قاربه: كَرِهَةٌ - بالفتح، وكَرَاهَةٌ - كسحابة. وبجمل كَرِهَةُ الْحِجَاجِينَ: شديدتهما. والكَرِهَاءُ - بالفتح: أعلى نُقْرَةِ الْقَفَا» (هُذَلِيَّة).

□ المعنى المحوري: صَدُّ وَرَدُّ عَنِ الْغُثُورِ بِالتَّوَهُُّ أَوْ الْإِنْدِفَاعِ إِلَى الْإِمَامِ - كَالْكَرِهَاءِ: أعلى نقرة القفا، فهي عظمية ناتئة، ونقرة القفا غائرة، وكالأرض الصلبة الغليظة وقوله وما قاربه أي في الصلابة والغلظ، فالصُّلْبُ الغليظ ناتئ، وما قاربه أقل نتوءًا، وكالحجاجين وهما الكهفان العظيمان لمقلتي العينين، وحروف الحجاجين صلبة ناتئة ينبت على العليا الحاجب وعلى السفلى بشرة الوجنة. والمهم أن بينها الفجوة التي فيها العين. (الذي في ل «بجمل كره»: شديد الرأس) لكن الذي في الشاهد الذي أورده «كره الحجاجين» ثم ذكر بعده «الكرهَاءُ - بالفتح: الوجه والرأس أجمع»، وأرجح أن المقصود صلابة الرأس

وتجرد الوجه من اللحم، ففي [تاج] «وجه كره - بالفتح وكرهه: قبيح» وفي (قبح) «القبيح طرف عظم المرفق» فالقُبْحُ نتوء العظام متعرية من اللحم. ومن ذلك الرد الذي هو نتوء صُلْب بجانب غنورٍ أُخِذَ معنى الكراهة. فهي صَدَّ وَرَدَ أي عدم قبول. فالقبول دخولٌ وتغلغلٌ في النفس، ﴿ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٩]، والكره - بالفتح: الإكراه، وبالضم المشقة (أحد قولين) ويكون كل منهما بمعنى المكروه. لكن في الضم بالأصالة، وفي الفتح معنى الإكراه هو الأصل، والصيغة تقبل التأويل ب (مكروه). ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٦]، ﴿ أَنْتِنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ [فصلت: ١١]. قال الزجاج «كل ما في القرآن من الكره - بالضم فالفتح فيه جائز إلا آية [البقرة ٢١٦] ﴿ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ ﴾ [المصباح]. ومن الكراهة الإكراه لأنه تكليف وقسر على ما ليس مرغوباً ﴿ وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ﴾ [طه: ٧٣]. ومن الصور الحسية للردّ والدفع الذي أخذ منه معنى كراهة الشيء «ذو الكرية من السيوف هو الذي يمضي في الضريبة» أي يندفع فيها. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من معنى كراهة الشيء أي عدم قبول النفس إياه، أو الإكراه: هل الإنسان على فعل ما يكره. وسياقاتها واضحة. ﴿ وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ قصر النهي على الإكراه ليس لإجازة البغاء بالرضا، وإنما لأن الفتيات هنا هن الإماء، ومن عملهن التنقل هنا وهنا للخدمة، فيتاح لهن من الغياب عن الرقابة ما لا يتاح لغيرهن. فيكون إطلاق نهي سادتهن عن تمكينهن شاقاً، لأنه يتطلب أن يكون وراء كل أمة حارس. فاقْتَصِرَ على النهي عما كان من استغلال بعض (السادة) إياهن في البغاء.



□ معنى الفصل المعجمي (كر): التركيز تكررًا ومعاودة أو بقاء طويلاً لحصول النفع - كما يتمثل في الكَرّ الموضع الذي يجتمع فيه الماء الأجن (ويبقى زمناً) ليصفو - في (كرر)، وفي تجمع الكَرَب أصول السعف مع جفافها وبقائها على ساق النخلة - في (كرب)، وفي الطين المتلبد والأبعار المتلبدة بعضها فوق بعض - في (كرس) وفي الأرض المثارة، وكثرة ماء المطر (تراكم) - في (كرم)، وفي صلابة القَفِّ من الأرض وغلظه - في (كره).

## الكاف والزاي وما يثلثهما

● (كزز):

«جمل كَزَّ: صُلْب شديد. وذهب كَزَّ: صُلْب جدًا. وخشبة كَزَّة: يابسة معوجة، وكذلك القناة. وبكرة كَزَّة: ضيقة/ شديدة الصَّرير. وكَزَّ: انقبض من البرد».

□ المعنى المحوري: شدة انقباض الشيء وتداخل بعضه في بعض على اكتناز؛ فيصلب جدًا<sup>(١)</sup> كالجمل والذهب وسائر المذكورات... ومنه رَجُل كَزَّ: بخيل - كما يقال مُمَسك.

(١) (صوتيًّا): تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه التماسك والقلع. والزاي عن اكتناز وصلابة، والفصل منهما يعبر عن شدة انقباض الشيء وتداخل بعضه في بعض كالجمل الكَزَّ. وفي (وكرز) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن إصابة الجسم بصلب غليظ شديد صَدْمًا كالوكرز الطعن بجمع الكف فجمع الكف منقبض شديد وتلقَّى الإصابة اشتغال. ونحن نقول الآن: ناوله/ أعطاه لكمة.

• (وكز):

﴿فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥]

«وَكَزَهُ: دَفَعَهُ/ طَعَنَهُ بِجُمُوعِ كَفِّهِ، وَوَكَزَتْ أَنْفَهُ: كَسَرَتْهُ. وَوَكَزْتُهُ الْحَيَّةُ:

لِدَغْتِهِ».

□ المعنى المحوري: إصابة البدن بصُلبٍ غليظ شديد دفعًا بقوة كالصدم -

كالطعن المذكور. وَوَكَزُ الْحَيَّةُ لَهُ أَثَرٌ شَدِيدٌ.

□ معنى الفصل المعجمي (كز): الصلابة الشديدة من شدة التداخل - كما في

الذهب الكز الصلب جدًا - في (كزز)، وكما في الوكز: كسر الأنف والطعن بجمع

الكف وهو شديد - في (وكز).

## الكاف والسين وما يثلثهما

• (كسس):

«الكَسَس - محرّكة: أن يقصُر الحنك الأعلى عن الأسفل، وقصّر الأسنان

وصغرها. وكس الشيء: دقّه دقًّا شديدًا».

□ المعنى المحوري: نَقْصُ نَتْوَةِ الشَّيْءِ عَنِ الْمَعْتَادِ أَوْ الْمَتَوَقَّعِ (كأنما أُخِذَ

نَتْوُهُ كَشْطًا أَوْ نَحْتًا)<sup>(١)</sup> كَنَقْصِ الْحَنكِ الْأَعْلَى عَمَّا تَحْتَهُ، وَكَالْأَسْنَانِ الْمَوْصُوفَةِ.

(١) (صوتيًا): تعبر الكاف عن ضغط غُثوري دقيق، والسين عن نفاذ بدقة وقوة أو حدة

وامتداد في أثناء، والفصل منها يعبر عن نقص في نتوء جرم الشيء كأنها صُغِطت بحدة أو

نَفَذَ فِيهِ حَادٌّ أَذْهَبَ انْتِصَابَهُ وَأَهْبَطَ نَتْوَهُ/ كَقِصْرِ الْحَنكِ الْأَعْلَى، وَفِي (كسو) يضاف

معنى الاشتغال، فيعتبر التركيب عن ستر الشيء وتغطيته بنفاذه في أثناء ما يشتمل =

والدَّقُّ يُهَيِّطُ نَوَاءَ جِزْمِ المَدْقُوقِ بِتَفْتِيتهِ أَوْ سَخَقِهِ.

• (كسو):

﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون: ١٤]

«الكُسوة - بالضم والكسر: اللباس».

□ المعنى المحوري: سَتَرُ الشَّيْءِ وَتَغْطِيتهِ شَمُولًا بِمَا هُوَ كَالغِشَاءِ. كالملبس

يَنْفُذُ الجِسْمُ فِي فَجْوَتِهِ فَيُغْطِيهِ ﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون: ١٤]، ﴿ وَعَلَى

أَنْوَالِهِمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣]. وليس في القرآن من

التركيب إلا ما هو بمعنى كسوة البدن بالثياب أو كسوة العظم باللحم.

أما «الكسَاء - كَسَحَاب: المجد والشرف والرِّفْعَة» فهو من معنوي ذلك

الأصل، كما يقال الآن: «فلان مستور مكسو»، أو من رمزية الاكتساء بالثياب إلى

ذلك.

وكذلك قولهم «كاساه: فاخره».

---

= ويلتف عليه كالكسوة. وفي (كأس) يزداد النقص بضغط الهمزة فيعبر التركيب عن

وعاء عميق وهو الكأس، وفي (كسب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق، ويعبر

التركيب عن جمع متحصل عن أخذ بدقة (كالفشر) أو شيئاً بعد شيء كعمل الكواسب

الجوارح وككسب المال. وفي (كسد) تعبر الفاء عن نفاذ بإبعاد وطرده، ويعبر التركيب

عن إبانة جزء من الشيء دقيق كالكسفة. وفي (كسل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال.

ومع النقص يعبر التركيب عن التراخي وذهاب القوة أو الهمة كما في الكسل.

• (كأس):

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥]  
«الكأس: الزجاجَةُ مادام فيها خمر، وقيل هي الشرابُ/ الخمرُ بعينها. وقيل هو اسم لهما على الانفراد والاجتماع».

□ المعنى المحوري: وبالنظر إلى الكيس: وعاء الدراهم والدنانير، ومع الاعتداد بضغط الهمزة، أقول إن الأصل هو الدلالة على عُثور شديد في شيء شديد التماسك. ويصدق هذا على الكأس المملأى لدَفْعِ الشَّرَابِ في داخلها، وعلى الكأس الفارغة لِعُثور جوفها مع صلابتها، لكن الأول أولى للتحقق الفعلي.

• (كسب):

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤]

«الكواسب: الجوارح: وكَسَابٍ: اسم للذئب. وكَسَبَتِ المال (ضرب): أصبته».

□ المعنى المحوري: جَمْعُ الشَّيْءِ وتخصيُّله (شيئًا بعد شيء) بِجُهْدٍ ما أخذًا من حيث كان: كما تأخذ الجوارحُ (الكلابُ والطيورُ المعلَّمة الصيْدَ) فرائسها (مرةً بعد أخرى)، وكما يُجمع المألُّ من مظانه (شيئًا بعد شيء). ومنه: الكَسْبُ: طَلَبُ الرِّزْقِ. ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧] (المقصود ما حصلتم من رزق) ومن هذا الباب ما في [٢٠٢، ٢٦٤ منها وما في الأنعام: ١٥٨] وكل ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾، ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ٢]. واستعملت في كسب الحرام، ﴿فَاقْطِعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا﴾ [المائدة: ٣٨].

وَعُمِّمْ فَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ كَسْبٍ: «جَزَّ خَيْرًا أَوْ شَرًّا»، كما في «جَرَمٌ» وكثرت في غير الخير، لما في الأصل من معنى الجهد، وصيغة الافتعال تقوى ذلك ولا تخلقه. ولا اختصاص للتركيب ولا لهذه الصيغة بالشر، فقد استعملتا في الخير في [البقرة: ٢٠٢، ٢٦٧٤، النساء: ٣٢، الأنعام: ١٥٨، إبراهيم: ١٨] وهذا بالإضافة إلى ما هو عام أي صالح ﴿ثُمَّ تُوَفِّيْ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨١]، والسياق يحدد المقصود. ومن هذا العام [البقرة: ١٣٤، ١٤١، آل عمران: ٢٥، ١٦١، الأنعام: ٣، الرعد: ٣٣، ٤٢، إبراهيم: ١٨، ٥١، لقمان: ٣٤، غافر: ١٧، الخائفة: ٢٢]. واستعمل الاكتساب في جمع المال ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ [النساء: ٣٢] وفي جزم الإثم ﴿لِكُلِّ آثَرٍ مِّنْهُمْ مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ [النور: ١١]. وكذا ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦، وما في الأحزاب: ٥٨].

• (كسد):

﴿وَأَمْوَالٌ أُقْرَفْتُمْوهَا وَتَجَرَّةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾ [التوبة: ٢٤]

«كَسَدَ الْمَتَاعُ وَغَيْرُهُ: لَمْ يَنْفَقْ. وَانْكَسَدَتِ الْغَنَمُ إِلَى الْغَنَمِ: رَجَعَتْ. [ق].»

□ المعنى المحوري: بُعِدَ الْأَشْيَاءُ (المتفرقة الأفراد) وَتَكَدَّسَهَا لَا تَسِيَّبُ أَوْ

تَنْصَرَفُ: كَالْمَتَاعِ الَّذِي عُرِضَ لِبَيْعِ فَلَمْ يُفَارِقْ. وَكَالْغَنَمِ الَّتِي رَجَعَتْ فَتَجَمَّعَتْ.

﴿وَتَجَرَّةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾ أي عدم نفاق السلع أي تسيبها بيعاً.

ومن لازم ذلك قالوا: «الكسييد: الدون».

• (كسف):

«ثَرِيدَةٌ كِسْفٍ: أَي خُبْزٌ مُّكْسَّرٌ. وَأَعْطِنِي كِسْفَةً مِنْ ثَوْبِكَ، أَي: قِطْعَةً.

وَكَسْفُ السَّحَابِ: قِطْعُهُ. كَسَفَ عُرْقُوبَ الْبَعِيرِ وَالْفَرَسِ: قَطَعَ عُرْقُوبَهُ دُونَ

سائر الرجل».

□ المعنى المحوري: قَطَعُ إبانةً لجزء من شيء عريض أو دقيق متماسك كالخبز والثياب والعُرُقوب. وكَقَطَعَ السحاب، جاء في [متن] «الكِسْفَةُ: القطعة من سحاب بقدر ما يكسف عين الشمس» (المقصود العِرَض) ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤] (أي قطعة عريضة)، ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ [الروم: ٤٨] (قطعا عريضة). وليس في القرآن من التركيب إلا الكِسْفُ وجمعه كِسْفٌ.

ومن ذلك: «كَسَفَ القمرُ وكذلك الشمس (جلس): ذهب ضوءها واسودت» (لانقطاع ضوءها وذهابه، أو من قولهم: «كَسَفَتِ الشَّيْءَ غَطِيَّتِهِ» أي يكسفه كما يقال لحم القوم أطمعهم اللحم فتكون الصيغة للتزويد) ومن ذلك «رَجُلٌ كَاسِفُ الْوَجْهِ: عابسه (كالمغطى بعبرة). وكَسَفَ بِالْهَاءِ (جلس): ضاق أمله وساء حاله» (كأنها حُجِبَ عن سبيل الفرج).

• (كسل):

﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالًا﴾ [النساء: ١٤٢]

«الكِيسَلُ والمِكْسَلُ - بالكسر فيهما: وَتَرَّ القوس التي يُنْدَفُ بها القطن إذا نُزِعَ منها».

□ المعنى المحوري: ارتخاء الممتد الدقيق الذي شأنه أن يكون شديد التوتر كالكِيسَلُ المذكور. ومنه «الكِيسَلُ - محرّكة: التثاقل عن الشيء والفتور فيه» (رخاوة) ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالًا﴾ [وكذا ما في التوبة: ٥٤] - ومنه «أَكْسَلٌ - جامع ثم لحقه فتورٌ قبل أن يُنزل».

□ معنى الفصل المعجمي (كس): النقص بالدق أو القشر أو نحوهما من التأخر والغثور كما يتمثل في نقص الحنك الأعلى عن الأسفل بعكس المعتاد، وفي الدق الشديد - في (كسس)، وفي البدن قبل الكسوة أي دونها - في (كسو)، وفي غثور الكأس أي تجوفها - في (كأس)، وفي أخذ الكواسب ما تصطاده - في (كسب) (كما يقال حرف، قرش)، وفي بقاء السلعة جامدة مكانها لا تتفق فلا تنمو (وهذا نقص بالنسبة لما كان متوقعًا) - في (كسد)، وكما في الكسف القطع - في (كسف)، وكما في رخاوة وتر القوس والأصل أن يكون مشدودًا - في (كسل).

## الكاف والشين وما يثلثهما

• (كشش):

«الكشيش: صوت تُخرجه الأفعى من فيها. وكشيش الشراب: صوت غليانه. وكشيت الجرّة: غلّت (المقصود التي يُعتق فيها الخمر والنيذ). وكشّ الزند كشيشًا: سمعت له صوتًا خوارًا عند خروج ناره. وكشّ الضبّ والورلّ والصفدع: صوت».

□ المعنى المحوري: خروج شيء لطيف الجرم (حادّ) من الأثناء بانتشار<sup>(١)</sup>:  
كنفس الأفعى، وبخار الماء الذي يغلي، وخروج النار.

(١) (صوتيًا): تعبر الكاف عن ضغط غثوري، والشين عن نفث وانتشار، ويعبر الفصل عن خروج شيء لطيف الجرم بتنفّس وانتشار كنفس الأفعى الخ. وفي (كشط) تعبر الطاء عن غلظ وتجمع، ويعبر التركيب عن كشف ونزع لما هو غليظ ينتشر على الشيء مغطيًا إياه، كما في كشط الجلد. وفي (كشف) تعبر الفاء عن نفاذ بإبعاد وطرد، ويعبر التركيب عن ذهاب ما يغطى ما شأنه أن يغطى - كما في الأكتشف.

• (كشط)

﴿وَإِذَا أَلْسَمَاءُ كُشِطَتْ﴾ [التكوير: ١١]

«الكِشَاط - ككِتَاب: الجِلْدُ بعد ما يُكشِط (يُسلَخ). كَشِطَ الغِطَاءَ عن الشيء، والجِلْدُ عن الجَزُور، والجُلُّ عن ظهر الفرس (ضرب): قلعه ونزعه وكشفه عنه».

□ المعنى المحوري: نَزَعُ الغِطَاءِ الذي ينتشر على الشيء لازقاً به، أو كَشَفُهُ: كما يُكشِط الجِلْدُ عن المسلوخ والجُلُّ عن ظهر الفرس. ومنه «تَكَشَّطَ السحابُ: تقطع وتفرَّق» (والسحاب يغطِّي السماء). ومن ذلك كشط السماء - في آية التركيب كما عبَّر بـ (انشقت) (انفطرت) (فُرجت) (فُتحت). لكن لكل معنى خاص.

• (كشف):

﴿فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّ﴾ [الأنبياء: ٨٤]

«الكَشَفُ - محرّكة: رُجُوعُ شَعْرِ القُصَّةِ في الجبهة قِبَلَ اليافوخ وهو أَكْشَفُ. والكَشَفُ في الخيل: التواء في عَسِيب الذَّنْبِ (تنكشف عنه أديارها). كَشَفَتْ الثوبَ وغيره (ضرب): سَرَوْتَهُ عن البدن ونحوه. وأكشَفَ الرجلُ: إذا ضَحِكَ فانقلبت شفته حتى تبدو دَرَادِرُهُ. واكْتَشَفَ الكَبِشُ النعجة: نزا عليها».

□ المعنى المحوري: تنحَّى ما شأنه أن يغطِّي من ظاهر الشيء فيظهر من تحته: كظهور جِلْدِ مقدَّم الرأس، ودُّبْرِ الأَكْشَفِ من الخيل، وظهور ما تحت الشفة في ضحك المذكور، واكتشاف الكبش النعجة إزاحته ذيلها عند نزوه عليها. فمن تحية الغطاء المادي ﴿وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا﴾ [النمل: ٤٤]. ثم استعمل في تحية ما يغشى معنوياً ﴿لَبَسَ كَشَفَتْ عَنَّا الرِّجَزَ﴾ [الأعراف: ١٣٤]، ومن هذا الباب قوله



تعالى: ﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [ق: ٢٢]. ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ  
عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم ٤٢] كناية عن شدة الأمر وتفاقمه.. وهو مجاز شائع في لسان  
العرب { وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرو } [بحر ٣٠٩/٨] وسائر ما في  
القرآن من التركيب هو من كشف الضر والعذاب والسوء والآفة.

□ معنى الفصل المعجمي (كش): خروج ما هو متغلغل في أثناء الشيء أو شديد  
الالتحام به - كما يتمثل في النفس الذي تخرجه الأفعى، وخروج بخار الشراب الذي  
يغلي منه - في (كشش)، وفي سلخ جلد الحيوان - في (كشط)، وفي خلو مقدم الرأس  
من الشعر - في (كشف).

## الكاف والظاء وما يثلثهما

• (كظظ):

«الْكِظَّة - بالكسر: البِطْنَةُ: كَظَّهُ الطَعَامُ والشرابُ: مَلَأَهُ حَتَّى لَا يُطَبِّقُ  
التنفس».

□ المعنى المحوري: امتلاء البطن ونحوها امتلاءً شديداً بغليظ نَقَدَ إليها<sup>(١)</sup>  
كالكِظَّة المذكورة.

---

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غُثوري حاد يتأتى منه القلعُ والامتسَاكُ، والظاء عن  
غَلِظَ، والفصل منهما يعبر عن امتلاء البطن ونحوها امتلاءً شديداً بغليظ نَقَدَ إليها  
وامتسَاكُ، كما في الكِظَّة في كظظ. وفي (كظم) تعبر الميم عن التنامِ ظاهر، ويعبر الفصل  
المختوم بها عن الالتتام على ذلك الغليظ في الجوف كما في الكظامة وكظم الغيظ.

• (كظم):

﴿ وَالْكَظِيمِ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤]

«الْكِظَامَةُ: آبار متناسقة بينهن قناة في باطن الأرض يجري الماء بينهن من الأولى إلى الأخيرة (وهي الكَظِيمَةُ أيضًا)، وَحَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ أَنْفُ الْبَعِيرِ، وَالْكِظَامَةُ أَيْضًا مَخْرَجُ الْبَوْلِ مِنَ الْمَرَأَةِ، وَفَمُّ الْوَادِي وَأَعْلَاهُ بِحَيْثُ يَنْقَطِعُ. وَالْكِظَامَةُ وَالسِّدَادَةُ - كرسالة فيهن: ما سُدَّ بِهِ. وَكَسَبَبٌ: مَخْرَجُ النَّفْسِ. وَكُلُّ مَا سُدَّ مِنْ مَجْرَى مَاءٍ أَوْ بَابٍ طَرِيقٌ: كَظَمْتُ (كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِالمصدر) «كَظَمْتُ الْبَابَ (ضرب): قَمَتَ عَلَيْهِ فَسَدَدَتْهُ بِنَفْسِكَ أَوْ بِشَيْءٍ غَيْرِكَ، وَكَظَمْتُ الْبَعِيرَ جِرَّتَهُ: أَزْدَرَدَهَا وَكَفَّ عَنْ الْاجْتِرَارِ. وَالْكُظُومُ السُّكُوتُ.»

□ المعنى المحوري: سد فتحة الشيء سدًا حِينًا (أو اختياريًا) على ما في

باطنه من غليظ أو كثير: كالماء الكثير في الكِظَامَةِ، وَكَالنَّفْسِ فِي الْأَنْفِ، وَكُلُّ مَا يُسَدُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَذْكُورَاتِ. وَمِنْهُ «كَظَمْتُ غَيْظَهُ: رَدَّهُ وَحَبَسَهُ وَأَمْسَكَ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ مِنْهُ (وَالغَيْظُ غِلْظٌ) ﴿ وَالْكَظِيمِ الْغَيْظِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] - وَرَجُلٌ مَكْظُومٌ وَكَظِيمٌ: مَكْرُوبٌ قَدْ أَخَذَ الْغَمَّ بِكَظِيمِهِ ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ [القلم: ٤٨] مملوء غمًا وَكَرْبًا، أَوْ مَحْبُوسٌ [قر ١٨/٢٥٣] وَالْأَوْضَحُ الْمُسْتَيَقِنُ أَنْ هُنَا كَظَمًا مَادِيًا وَقَعًا عَلَيْهِ ﴿ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ فَتَفْسِيرُهُ بِالمَحْبُوسِ هُوَ الْأَصْلُ، وَالكَرْبُ لَازِمٌ لَهُ. ﴿ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [النحل: ٥٨، وَالزخرف: ١٧] ممتلئ القلب حزنًا وَغَمًّا [بحر ٤٨/٥] (ولعل عين المعنى أنه لا يستطيع أن يبيت حزنه وَغَمَهُ لثلا يعاب)، ﴿ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ ﴾ [غافر: ١٨]. وَقَعَتْ فِي الْحَنَاجِرِ مِنَ الْمَخَافَةِ فَهِيَ لَا تَخْرُجُ وَلَا تَعُودُ فِي

أمكنتها.. إخبار عن نهاية الجزع [قر ٣٠٢/١٥] (والتصریح بالخوف عار) ﴿وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] مكظوم مملوء من الحزن ممسك عليه لا يبشه [نفسه ٢٤٩/٩]. ولعل هذا كان قبل أن يقول ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف ٨٦] أو أن ما كان يبشه كان أقل مما يشعر به فيظل عنده ما يكظمه.

□ معنى الفصل المعجمي (كظ): امتلاء الجوف امتلاءً شديداً - كما يتمثل في قولهم كظه الطعام والشراب: ملاء حتى لا يطبق التنفس - في (كظظ)، وفي الكظامة مخرج البول من المرأة (اعتبر فيه أنه سداد يجبس لكنه ليس بقوة محبس الرجل)، وفي الكظم: مخرج النفس (هو أيضاً سداد يجبس حينياً) - في (كظم).

## الكاف والعين وما يثلثهما

• (كع - كعكع):

«رجل كَعَّ وكَاعَّ: لا يمضي في عَزْمٍ ولا حَزْمٍ، وهو الناكص على عقبيه. تكعكع: هاب القومَ وجَبُنْ عنهم وتركهم بعد ما أرادهم. رأيناك تكعكعت أي أَحْجَمْتَ وتأخرت إلى وراء. أَكَعَّهُ الخوف وكعكعه: حبسه عن وجهه».

□ المعنى المحوري: تَوَقَّفُ وتجبس عن مواصلة الإقدام على ما يستدعي الإقدام جبناً<sup>(١)</sup> كما هو واضح.

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غُثوري حاد قد يقلع وقد يؤدي إلى امتسك، والعين عن التحام مع رقة، والفصل منهما يعبر عن تماسك والتحام على رقة وضعف كالذي لا يمضي جبناً والتجبس. وفي (كعب) تعبر الباء عن تجمع رِخو مع تلاصق، ويعبر التركيب عن نتوء مادة متجمعة على رقة كالكعب وثندي الكاعب.

• (كعب):

﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْآبِيَةَ الْحَرَامَ قَيْمًا لِلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ٩٧]

«الكعب - بالفتح: الكتلة من السمن، وعُقْدَة ما بين الأنبيين من القصب والقناة. والكعبان من الإنسان: العظامان الناشزان من جانبي القدم. والكِعب ككتاب (جمع كَعَب): فُصوص النرد - كَعَبَ ثديُّ الجارية (قعد، جلس): تَهَدَّ: فهي كَعَابٌ، كسحاب، وكاعب ومُكَعَّبٌ».

□ المعنى المحوري: تكتل الشيء وتجمده ناتئًا عما حوله - ككعب السمن

وكعوب القصب وكعوب القدم.. ﴿ وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: ٦]،  
وثدي الجارية ﴿ وَكَوَاعِبَ أترَابًا ﴾ [النبا: ٣٣] جمع كاعب. ولتحرير معنى كعوب  
الثدي نجد في (نهد) «نهد الثدي ينهد نهودًا إذا كعب وانبر وأشرف. تهد الثدي:  
إذا ارتفع عن الصدر وصار له حجم» اهـ. وفي (ركس) ارتكست الجارية طلع  
ثديها، فإذا اجتمع وضخم فقد نهد» والذي أقوله أن الضخامة لازمة للنهود (الذي  
هو النتوء والارتفاع) هنا في أمر ثدي المرأة خاصة. ولكن الضخامة أكثر أصالة  
في الكعوب، لأنه من «كعب الشيء: ربّعه. والكعبة: البيت المربع». والبيت  
المربع له جوانب مرتفعة. وهذه هي الضخامة. وبذا تجتمع الصفتان. ويضاف  
إلى ذلك أن التضخم الذي يتحقق في الكعوب هو أدلّ على نضج الجارية من  
النهود. وهي المرحلة المناسبة من حيث النضج للنساء أكثر من مرحلة النهود التي  
قبلها. وقول الثعالبي في فصل طبقات الناس إن «الكاعب منهن بمنزلة الحرّور منهم»  
وهو «الغلام إذا قوى واشتد وأدرك» يؤيد ما قلنا. ونعود إلى التكعيب «كعب  
الشيء - ض: ربّعه. والكعبة: البيت المربع، سُمي كعبة لارتفاعه وتربّعه ومنه

«الكعبة: البيت الحرام شرفه الله تعالى وعظمه وكرمه. ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧ وكذا ما في ٩٥ منها].

□ الفصل المعجمي (كع): التواء الجزئي مع عدم الاسترسال فيه - كما يتمثل في موقف الجبان فهو يتقدم قليلاً ثم يتوقف - في (كعع)، وكما في كعب الرجل وعقدة الأنوب - في (كعب).

## الكاف والفاء وما يثلثهما

• (كفف - كفكف):

﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ [المائدة: ١١]

«كَفَّ الإنسان: الراحةُ مع الأصابع. وكِفَافُ الثوب: حاشيته. وكلُّ مَضْمَمٍ شيءٍ كِفَافُهُ. وكُفَّةُ القميص - بالضم: التي تكون في طرف ذيله/ ما استدار حول الذيل. والكِفَّةُ - بالكسر: كلُّ شيءٍ مستدير كدارة الوشم، وعود الدَّفِّ (المقصود إطارُهُ)، وكِفَتِي الميزان - وهذه تفتح. كَفَفْتُ الثوبَ (رد) خِطْتُ حاشيته/ تركته بلا هُذْب. وكَفَّ الجُرْحَ بخرقه: جَمَعَهَا حوله (وضمه بها) واستكفَّ القومُ حول الشيء: أحاطوا به. واستكفَّتِ الحيةُ تَرَحَّتْ كالكِفَّة.»

□ المعنى المحوري: قَبْضُ الطَّرْفِ المنتشر وثنيه وردهُ فلا ينتشر<sup>(١)</sup> ككف

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط عُثُوري حادٍ يتأتى منه القلْعُ والامتسак، والفاء عن نفاذ كثيف بطرد وإبعاد، والفصل منها يعبر عن ثني ذلك النافذ عن الامتداد والانتشار، كما تفعل الكفُّ، ويلزم معنى الجمع من الثني والرد، وفي (كفى) تضاف دلالة اليباء على الاتصال مع الامتداد، ويعبر التركيب عن بروز معنى الجمع في حيزٍ (يمتلئ به ولا =

اليد، إذ يمكن أن تثنى بأصابعها على ذاتها (فَتَضَمَّ ما فيها تبعًا) ﴿إِلَّا كَبَسِطِ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ [الرعد: ١٤] (بسط الكف يكون بفتحها وأقصاه يكون مع نشر الإصابع وبذا لا تحمل ماء) ونظر إلى التمثيل ففسر بسط اليد إلى الماء بدعوته إياه أن يبلغ فاه. وهيئات [ينظر بحر ٣٦٨/٥] ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢] هذه كناية عن التحسر. قالوا «واللصقر وغيره من جوارح الطير كَفَّان في رجله، وللسَّبُع كَفَّان في يديه؛ لأنه يَكْفُفُ بهما على ما أخذ». وكَفُّ حاشية الثوب يكون بردَ طرفها وثنيه. والمستدير رُدَّ عن استرساله على استقامته وحُني شيئًا بعد شيء حتى تكونت دائرته.

ومن هذا الثني والرد: «كَفَّ الرجل عن الأمر وكَفَّفَه: مَنَعَه وصَرَفَه (ردَّه) فكَفَّفَ هو ﴿فَكَفَّفَ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾»، ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفُفَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ٨٤]، وكل (كف الأيدي أو القوم عن) فهي بمعنى الصرف عن القتال أو عن العدوان. و«المكفوف: كُفَّ بصره وضمَّ جَفْنَه عليه. وكَفَّفَكَ الدمع: مَسَّحَه مرة بعد أخرى ليردَّه، وتكفَّفَ الدمعُ: ارتدَّ».

ومن ثني المسترسل ورَدَّه على ذاته فيتجمع استعمل التركيب في معنى

---

= يزيد) كما في إمساك الكففي الماء، وفي (كفأ) تزيد الهمزة دفعًا وضغطًا يزيد معنى الثني والرد كما في كَفَّاء الإناء وكَفَّاء البيت. وفي (كفت) تعطي التاء ضغطًا دقيقًا ويعبر التركيب بها عن ضمٍّ في أثناء بدقة وقوة كما في الكِفَّت القدر الصغيرة. وفي (كفر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب بها عن استرسال ذلك الكثيف فيغطي كالكاפור: كِم العنب. وفي (كفل) تعبر اللام استقلال ويعبر التركيب عن احتمال هذا الكثيف وتميزه كما في الكَفَّل والكِفَّل.

الجمع والصون «كفَّ الشيء»: جمعه وضمَّه. والكافة: الجماعة» «كفَّ ماء وجهه: صانه ومنعه عن بذله في السؤال»، كما يؤخذ معنى الإحاطة من كف الثوب وكف طرف ذيل القميص خاصة. ﴿أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨]، كما أن كلمة (كافة) هي بصيغتها يمكن أن تكون اسم فاعل من كفَّه عن الأمر بمعنى منعه وصرفه، فيكون ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨]. معناه إلا كافاً لهم عن الكفر والزيف عن السراط المستقيم، أو بمعنى جامعاً لهم في الإبلاغ. والسياق يميز كليهما هنا. [ينظر بحر ٧/٢٦٨].

وكفَّاف الشيء - كسحاب (قدرٌ ما ينكفُّ على الشيء لا يزيد) - قالوا «لَحْمُهُ كَفَّافٌ لِأَدِيمِهِ: إذا امتلأ جِلْدُهُ من لحمه. قال:

فُضُولٌ أَرَاهَا فِي أَدِيمِي بَعْدَمَا يَكُونُ كَفَّافَ اللَّحْمِ أَوْ هُوَ أَجْمَلُ  
(أراد تَغَضُّنَ جِلْدِهِ لِكِبْرِهِ بَعْدَمَا كَانَ مُكْتَنِرَ اللَّحْمِ وَكَانَ الْجِلْدُ مَمْتَدًّا مَعَ  
اللحم بل كان اللحم أكثر فكان يشدُّ الجلد). ومن هنا: «الكفَّاف من الرزق:  
القُوْتُ/ ما كَفَّ عن الناس أي أغنى/ ليس فيه فَضْل. وكفَّاف الشيء: مثله  
وقَيْسُهُ».

• (كففي):

﴿وَكَفِّي بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٣١]

«الكففي - بالكسر: بطن الوادي. والكففية - بالضم: القُوْتُ/ ما يكفيك من العيش. وتكفي النبت: طال».

□ المعنى المحوري: بلوغ الامتلاء أو النمو إلى الكمال المناسب دون زيادة.

كما أن كَفَّى الوادي (أي لا الوادي كله) هو الذي يظل ممتلئاً عادة ويكفيهم،

والقوت في البطن هو الحد الأدنى من ملئها لكنه يُعيش، وطول النبت هنا كأنه بلغ معتاد حاله. ومنه «الكفَى - كغنى: الْمَطْرَ» (نظروا إلى أنه يُسدّ حاجتهم).

ومن هذا الأصل: «كفأك الشيء يكفيك: استغنيت به عن غيره وقنعت به (سدّ حاجتك بقدر ما تحتاج)، وكفى فلاناً مثونته: جعلها كافية له أي قام بها دونه فأغناه عن القيام بها» (إمداد بالكفاية) ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ [الأحزاب: ٢٥] (أغناهم عنه، فقد انهزم الأحزاب)، ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [الحجر: ٩٥]، بمصائب أصابتهم (فأهلكتهم) لم يسع فيها الرسول ولا تكلف لها مشقة [بحر: ٥/٤٥٥] ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٣٧] لن يصلوا إليك بشيء تمليه عداوتهم بسبب توليهم وشقاقهم فإن الله يكفيك شرهم. وهذا ضمان منه سبحانه كفايته إياهم، ويتضمن ذلك إظهاره ﷺ على أعدائه [ينظر نفسه ٥٨٣/١]، ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٤٥] (أي لا يُحتاج مع ولايته ونصره إلى ولاية غيره أو نصره) ﴿ أَوْلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت: ٥٣] أي أو لم يكفك أو يكفهم ربك والباء زائدة، (أنه الخ) بدل من (ربك) [نفسه ٤٨٣/٧]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الإغناء وعدم الاحتياج إلى إضافة في باب ما (حسيباً، وليّاً، نصيراً، إثماً...).

• (كفاً - كفو):

﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۖ ﴿١﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ٣-٤]

«الكفاء - ككتاب: سُترة في مؤخر البيت من أعلاه إلى أسفله - كفاً القدر

والصخفة والإناء: قلبه (على وجهه) / كبه».



□ المعنى المحوري: الانطباق تغطيةً للجانب الخلفي المكشوف من الشيء - بقدره. ككفاء البيت الموصوف. ونُظر في قلب القدر والصحفة والإناء إلى أن أسفلها وهو آخرها (ككفاء البيت مؤخره) قد ظهر سادًا لما كان فتحة في أعلاه وبقدر الفتحة وذلك بقلبه على وجهه.

ومن هذا «كُفء الشيء» - بالضم وكعُتق وكتاب وجميل: مثله ونظيره ومساويه (أخذًا من مطابقة الغطاء الجانب المكشوف بقدره) ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ سبحانه وتعالى. ومن هذا أيضًا: «الكفاءة في النكاح، وتكافؤ دماء المسلمين، والكفاءة - بالفتح والضم: نتاج (أحد العامين حين) تُقسَم الإبل نصفين (فيُلَقَّح نصفٌ منها هذا العام، ويُلقَّح النصف الآخر في العام التالي).

ومن الانطباق الخلفي في الأصل: «التكفؤ في المشي: التمايل إلى قدام كأنها سينكفي، وانكفاً إلى كذا: رَجَعَ ومال، والقومُ: انصرفوا» (التكفؤ كالانطباق إلى الأمام، والرجوع والانصراف هما صورة عكسية من المطابقة).

• (كفت):

﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ ﴿أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥-٢٦]

«الكِفْت - بالكسر: القدر الصغيرة. وكتاب: الموضع الذي يُضَمَّ فيه الشيء ويُقبض. وجراب كَفَيْت: لا يُضَيِّع شيئًا مما يُجعل فيه، وكذلك كِفْتٌ - بالكسر. كَفَتَ الشيء (ضرب): ضَمَّهُ وقبضه. وكفته: ضممته إلى نفسك. وفي الحديث اكفثوا صبيانكم، أي ضمّوهم إليكم واحسبُوهم في البيوت» (عند انتشار الظلام).

□ المعنى المحوري: قَبْضُ الشَّيْءِ وَضَمُّهُ فِي حَيْزٍ أَوْ وَعَاءٍ بِدَقَّةٍ وَقُوَّةٍ لَا يَبِيدُ مِنْهُ شَيْءٌ. كَضَمِّ الْقِدْرِ الصَّغِيرَةِ لِمَا فِيهَا، وَالْجِرَابِ لِمَا فِيهِ. وَالْمَنَازِلَ كِفَاتُ الْأَحْيَاءِ، وَالْمَقَابِرَ كِفَاتُ الْأَمْوَاتِ. ﴿الْمَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٧﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ أَي مَنزِلًا يَضُمُّ النُّوعَيْنِ، أَوْ ذَاتِ كِفَاتٍ».

ومنه «كَفَّتَ (جلس): أَسْرَعُ فِي الْعَدْوِ وَالطَّيْرَانِ وَتَقَبَّضَ فِيهِ. وَفَرَسٌ كَفَيْتَ وَقَيْبُضٌ وَكَمَيْشٌ. وَتَكَفَّتَ ثَوْبِي: تَشَمَّرَ وَتَقَلَّصَ» كُلُّ ذَلِكَ مِنَ التَّقْبِضِ (فِي حَيْزٍ دَقِيقٍ) وَمِنْهُ كَذَلِكَ: «الْكَفَيْتَ: الْقُوَّةُ مِنَ الْعَيْشِ، وَقِيلَ: مَا يُقِيمُ الْعَيْشَ» (يَحْفَظُ الْحَيَاةَ فَقَطْ، إِذِ الْقُوَّةُ وَالْقَوَامُ يُمَسِّكُ النَّفْسَ فَلَا تَهْلِكُ).

ومنه: «كَفَّتَهُ عَنِ وَجْهِهِ: صَرَفَهُ وَرَجَعَهُ» (رَدَّهُ عَلَى نَفْسِهِ فَانْقَبِضَ رَاجِعًا وَالتَّاقِدَمَ اسْتِرْسَالًا).

• (كفر):

﴿وَكُرْهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧]

«الْكَافُورُ مِنَ الْكُرْمِ: الْوَرَقُ الْمَغْطِيُّ لِمَا فِي جَوْفِهِ مِنَ الْعِنُقُودِ، وَكَيْمُ الْعَنْبِ قَبْلَ أَنْ يُنَوَّرَ، وَوَعَاءٌ طَلَعَ النَّخْلُ، كَالْكَفْرِ - مَحْرَكَةٌ، وَالْكَفْرِيُّ (مِثْلَةُ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مَعًا مَعَ تَضْعِيفِ الرَّاءِ وَالْقَصْرِ)، وَالْكَفْرُ: بِالْفَتْحِ: ظُلْمَةُ اللَّيْلِ وَسَوَادُهُ، وَبِالضَّمِّ: الْقَبْرِ الَّذِي تُطَلَّى بِهِ السَّفِينُ. الزَّارِعُ يَكْفُرُ الْبَذْرَ الْمَبْدُورَ بِتَرَابِ الْأَرْضِ: إِذَا أَمَرَ عَلَيْهَا مَالِقَهُ (= الزَّحَافَةَ)، وَكَفَّرَ الرَّجُلُ مَتَاعَهُ (نَصَرَ): أَوْعَاهُ فِي وَعَاءٍ، وَالْفَارَسُ دِرْعُهُ بِثَوْبٍ: غَطَّاهُ وَلَبَسَهُ فَوْقَهُ فَهُوَ كَافِرٌ، وَكَفَّرَ اللَّيْلُ الشَّيْءَ: غَطَّاهُ بِسَوَادِهِ، وَكُلُّ مَا غَطَّى شَيْئًا وَكُلُّ مَنْ سَرَّ شَيْئًا فَقَدْ كَفَّرَهُ».

□ المعنى المحوري: تغطية تامة كثيفة لا يظهر معها شيء من المغطى: كالوَرَق والكَمّ والطَّلَع والظُّلْمَة والِقِير لما وراءهن.. ومنه «الكافر: الوادي العظيم (يغطّي بانخفاضه أو شجره)، والنهر (بإثنه الكثيف)، والسحاب المظلم (بظلمته)، والكُفْر - بالفتح: التراب (يغطّي ما يَسْفِي عليه). فالتغطية هنا دَفَن. والكافر بالله من ذلك؛ لأنه غطّى في نفسه بعماه شواهد وجود الله وعظمته الظاهرة والباطنة، أو تغطّى عنها ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٢٤] خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴿ [البقرة: ٦] وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الكفر بالله عز وجل - عدا ما نذكره بعد وننبه عليه. ومن هذا الكفر بالله كل (كفار)، وما في [الإسراء: ٢٧، سبأ: ١٧، فاطر: ٣٦، الزخرف: ١٥، الدهر: ٢٤] من صيغة (كفور)، وسائر هذه الصيغة يحتمل أن يكون بمعنى كفر النعمة أيضًا. أما (كفور) بضم الكاف فهي مصدر بمعنى الكُفْر بالله تعالى. وقد ذكر الراغب أنه قد يعبر عن التبرّي بالكفر كما في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] وقوله تعالى ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. وهو ملحظ جيد لأن يوم القيامة ليس فيه كفر بالله تعالى. والتبري جحد علاقة كانت موجودة فهو من باب جحد وجود الله أو وحدانيته أخذًا من تغطية شواهد ذلك.

ومن ذلك كفر النعمة و«كفر نعمة الله: جَحَدَهَا (أنكرها وغطّاها، أو تغطّى عنها كأنها غير موجودة) ﴿ فَكَفَرْتَ بِأَنْعَمِ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١١٢]، ﴿ وَبِئَعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٢]. وهذا ضد ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى: ١١]، ﴿ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ ﴾ [الأنبياء: ٩٤]. ومن كُفْر النعمة هذا ما في [البقرة:

١٥٢، آل عمران: ١١٥، إبراهيم: ٧، ٢٨، النحل: ٧٢، ٨٣، النمل: ٤٠، لقمان: ١٢ الدهر:  
[٣] وعدّ الراغب من هذا ما في [البقرة: ١٠٢، ٢٧٦، آل عمران: ٩٧] ويُطلق على  
الرِّزَاعِ الكُفَّارِ كما سبق ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ [الحديد: ٢٠].

وكفّارات الذنوب من صدقة أو صوم أو نحوها تسرّ الذنوب وتغطيها فلا  
تُرى ولا يؤاخذ عليها (أو هو كناية عن نحوها) كالغفران من الغفر: التغطية  
أيضاً ﴿ فَكَفَّرْتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ ﴾ [المائدة: ٨٩] وكل (كفارة) فهي بهذا  
المعنى. والكافور: نبت طيّب الريح يشبه بالكافور من النخل (الريح الطيبة  
تغطي وتمجّب غيرها، والكافور أخلاط تُجمع من الطيب تُركّب من كافور  
الطلع) ﴿ كَانَتْ مِرَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [الإنسان: ٥]، وعليه فلا معنى لزعم تعريبها  
[المعرب ٥٤٤] وقد ذكر ف عبد الرحيم أن للكلمة أصلاً سريانياً. والأكدية  
قدّمى اللغات الجزرية أقدم من السريانية، فلعل الكلمة عربية عجمت. كما أن  
من الشائع على الألسنة أن رائحة شيء ما تغطّي على ما عداها؛ ويستعملون  
للعطور كلمة أعجمية تعني الساتر فهذا كله ينفي عجمة أصل الكلمة.

• (كفل):

﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الحديد: ٢٨]

«الكفل - محرّكة: العَجْز، وبالكسر: كِساء يدار حول سنام البعير ثم

يُرْكَب».

□ المعنى المحوري: الادّعام على الشطر الخلفي من الشيء كالعَجْز للدابة

والإنسان، ولحِظ في الكساء المذكور أنه يدعّم الراكب على مؤخر ظهر البعير، أي  
يثبته.

ومعنى الحمل على الظهر أو مؤخره واضح. ومنه «كَفَلَ الْيَتِيمَ: قام بأمره ورباه... وعاله (حَمَلَ أَمْرَهُ وَتَوَلَّاهُ) ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤]، ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾ [ص: ٢٣] وكُلَّ (يكفل) و(كفل) فمن هذا. ومنه «الكفيل: الضامن» (كأنها يحمل أمر المكفول) ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [النحل: ٩١].

ومن التكتل على الخلف، أخذ معنى القدر من الشيء، ومنه «الكِفْل - بالكسر: الحظُّ والنصيب (قَدَرَ أَي كَتَلَهُ وَكَمَّمْ مِنْ الشَّيْءِ) ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنَ رَحْمَتِهِ﴾ [الحديد: ٢٨] حَظَّيْنِ. ومن هذا المعنى أخذ معنى المثلية - «ما لفلان كِفْلٌ أَي مِثْلٌ»، كأن المعنى: ليس هناك مَنْ له مِثْلُ قَدْرِهِ. ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ﴾ [الأنبياء: ٨٥]، ومثله ما في ص ٤٨] قيل إن ذا الكفل هو النبي إلياس وقيل عبد صالح والكِفْل هنا: الحظ من الله تعالى (أي عنده) [ينظر بحر ٦/ ٣١٠]. ومن معنى الخلفية والتأخر قالوا: «اكتَفَلَ بالوادي وبالجبَل: جازه فجعله وراءه، واكتَفَلَهُ: ارتدَّ قَه. واكتفل بكذا: ولَّاهُ كَفَلَهُ أَي جعله وراءه. والكِفْل: الوَبْرُ يَنْبُتُ بَعْدَ الوَبْرِ النَّاسِلِ، والذي لا يثبت على ظهر الخيل». (كأنها يعنون أن مكانه الكِفْلُ أو وراء الكِفْلُ أو أنه ينزلت إلى الكِفْل).

والادعام امتسك، ومنه المُكافِل: المعاهد المعاهد، والمجاور المحالف، ومنه يتأتى معنى الاكتفاء والاستقلال، بمعنى عدم الاحتياج ويتمثل في «الكافل: الذي لا يأكل، والذي يواصل الصيام».

□ معنى الفصل المعجمي (كف): الانثناء أو القبض على الشيء وهو انثناء عليه - كما يتمثل في كف الإنسان وقابليتها للانثناء على نفسها وعلى الأشياء - في (كفف)، وكما في الكِفَى بطن الوادي الذي ينثني على الماء، والكُفْبَة: القوت (مُنثَنَى عليه) - في

(كفى)، وكما في انطباق كِفاء البيت على فتحته الخلفية - في (كفاً)، وكما في الكِفت: القدر الصغيرة والكِفات الموضع الذي يُضَم فيه الشيء ويُقبَض - في (كفت)، وكما في الكافور من الكُرم: الورق الذي يغطي العناقيد، ووعاء طلع النخل الذي يضمه ويغطيه والتغطية انشاء على الشيء كالقبض - في (كفر)، وكما في الكفل والكِفل الذي يمسك الراكب بأن يدعمه في جلوسه على ظهر البعير وهو منحدر - وهذا الدعم من باب القبض لأنه إمساك وتثبيت على وضع معين - في (كفل).

## الكاف والكاف وما يثلثهما

• (كوكب):

﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥]

[قيل في هذا التركيب إنه رباعي والواو أصلية، وإنه من (وكب) أو (كوب) والكاف زائدة. والصغاني تبع الجوهري الذي ربما تبع العين في وضعه هنا. وإضافتي أن معاني الكوكب لا تناسب استعمال (وكب) التي من عناصر معناها السواد عكس ما هنا].

«الكَوْكَبُ والكوكبة: النجم، وبياضٌ في سواد العين ذَهَبٌ له البصرُ أو لم يذهب. وكَوْكَبُ الحديد: بريقُه وتوقُّده. ويقال للأَمْعَز (الأرض الحزنة ذات الحصن والحجارة) إذا توقَّدَ حصاه صَحَاءً: مُكْوَكِبٌ، وكَوْكَبُ الروضة: نُورُها».

□ المعنى المحوري: لمعان الشيء المتجمع أو المتكتل: كالنجم، والبياض في سواد العين له عِرَضٌ نسبي، وكبريق الحديد والحصي والنور. ولمعنى التجمع قالوا: «كَوْكَبُ كُلِّ شَيْءٍ: مُعْظَمُهُ، مثل كوكب العُشْبِ، وكوكب الماء، وكوكب الجيش». أما «كَوْكَبُ النبت: ما طال منه»، فهو محمول «على كوكب الروضة،

أي المقصود ما بلغ أن يُزهر، وكذا «الكوكب: شِدَّة الحرِّ ومُعْظَمه» فهو من تجمع حرارة الشمس أي حدَّة ضوئها. والذي جاء من هذا التركيب في القرآن هو كوكب السماء وجمعه كواكب ﴿إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصفات: ٦].

## الكاف واللام وما يثلثهما

• (كلل - كلكل):

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ [آل عمران: ٣٠]

«الكلل - بالفتح: قفا السيف والسكين الذي ليس بحاد. والكليل: السيف الذي لا حد له». «الكلكل - بالضم وكتماضر: القصير الغليظ الشديد، وبالفتح: صدر البعير والفرس وكل شيء.

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء على ذاته فيكثف بلا حدِّ حدٍّ أو طرف دقيق<sup>(١)</sup> منه: كالسيف الموصوف، وقفا السكين والسيف، وكالقصير الغليظ

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق، واللام عن امتداد واستقلال، ويعبر الفصل منهما عن تجمع الشيء على ذاته بضغط أطرافه وردّها كما في الكلكل القصير الغليظ والكل قفا السيف. وفي (كلو) يضاف معنى الاشتغال فيتجسم التجمع في شيء كما في الكلبة. وفي (كيل) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب عن اتصال الجمع مرة بعد أخرى كما في كَيْل الحب ونحوه. وفي (وكل) تسبق الواو بمعنى الاحتواء، ويعبر الفصل المسبوق بها عن الاحتواء على جمع كأنها على كل الشيء ويلزم ذلك الثقل كما في الرجل الوكل والوكالة. وفي (كلا) تعبر الهمزة بضغطها عن تأكيد ما سبقها، فيعبر التركيب عما هو مادة الامتلاء والتجسم وهو الكلا. وفي (أكل) تؤكد =

يُلْتَفَتُ إلى قصر بدنه وغلظه، لأن التميز بين الرجال يكون بطول القامة لا الأطراف، وكذلك صَدْر البعير والفرس يَنْتَأ قليلاً ثم يعرُض ويغلُظ ويستدير دون نتوء حدٍّ منه. ومن هذا النتوء مع الاستدارة جاء «الإكليل: ما أحاط بالظفر من اللحم، وشبهه عِصَابَة (تحيط بالرأس) مُرَيِّنَةٌ بالجواهر. وروضةٌ مَكَلَّلَةٌ كَمُعْظَمَةٌ: محفوفةٌ بالنور. وغَمَامٌ مُكَلَّلٌ: محفوفٌ بقطعٍ من السحاب» (الاستدارة ارتداداً وانشاءً للشيء حتى يلتقي بذاته. فهي تَجْمَعُ). وانكَلَّ الرجلُ والمرأة: تَبَسَّما (في التبسم يتقلص - أي يتجمع - جانبا الفم، وتفتح الشفتان قليلاً محيطتين بالأسنان)، والِكِلَّةُ - بالكسر: السِرُّ الرقيق يحاط كالبيت يُتَقَى بها من البعوض». (تحيط بالفراش فلا تدع شيئاً منه ينتشر عنها).

ومن هذا الأصل، أي من التجمع بلا حِدَّة ولا امتداد، جاء الكَلال. «كَلَّ البعيرُ: أعيأ من المشي (فتجمَع - بَرَك أو وقف - بلا حدة أي بلا قوة، لا يمتد ولا يذهب) والرجلُ: تَعَبَ. والكَل - بالفتح: المصيبة (تسمية بالمصدر)، والذي

= ضغطة الهمزة معنى ما بعدها فيعبر التركيب عن قوة الجمع بالأخذ والمضغ (والبلع) كما في الأكل. وفي (كلب) تعبر الباء عن تجمع وتلاصق ويعبر التركيب المختوم بها عن كون الجمع جَذْبًا وإمساكًا كما يفعل الكَلْبُ والكَلْبَتان. وفي (كلح) تعبر الحاء عن الاحتكاك بجفاف وعرض، ويعبر التركيب عن ظهور العريض الجاف والصُّلب متمثلاً في انقباض (= انكلال) الشفتين عن الأسنان وهي صُلْبَةٌ عريضة في وضع كربه كما في الكلوح عبوساً. وفي (كلف) تعبر الفاء عن نفاذ بكثافة وطرده، ويعبر التركيب معها عن تحمل الشيء بكثيف غريب ينفذ من أثنائه إلى ظاهره كما في الأكلف والكَلْف. وفي (كلم) تعبر الميم عن التمام الظاهر، ويعبر التركيب معها عن التمام ذلك المتجمع فيغلظ كما في الكلام الأرض الغليظة.



هو عيالٌ وثقلٌ على صاحبه (عاجزٌ لا يمتد أو يتصرف، ولا قوة - حدة - له) ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾ [النحل: ٧٦] وكذا «الكُلُّ اليتيمُ». (محمول على ذاك لفقد الحدة). ومن ملحظ عدم الامتداد: «الموروث كلالَةٌ لا والد له ولا ولد» (ذهاب أطرافه وامتداده) ﴿وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً﴾ [النساء: ١٢].

«ومن تجمُّع الشيء على ذاته في الأصل. جاءت «كُلٌّ» بمعنى جميع ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٩]، ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْأَوْا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠]. (أي كل مرة إضاءة). وكل (كُلٌّ) في القرآن يثول معناها إلى معنى (جميع) هذا. فقوله تعالى ﴿كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦] ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٥] معناها كل واحد منهم، فهي أدل على الجمع لأنها تنص على عدم تحلف أي فرد عن الحكم.

ومن ذلك الأصل كلمة «كَلًّا»، ذكروا من معانيها التنبيه [تاج] إلى الكلام الآتي أو لحظَّ الموقف الحالي أي جديته. ففي حالة اللفت إلى الآتي يكون فيها معنى الإضراب عما سبق للانتقال إلى أمر آخر، أو لمجرد الانتهاء. وقد تكون للنفي وإبطال قول القائل. وفي حالة اللفت إلى خطر الموقف تُفسَّرُ بالتحذير وبالإيقاف وبالزجر أي أنها ليست بالضرورة لتنبيه من هو مخطئ على خطئه - كما جاء في [بحر ٢٠١/٦] عند ﴿كَلًّا سَنَكُتُبُ﴾ [مريم: ٧٦]. وفي ﴿كَلًّا إِنِّي أَنذِرُكَ﴾ [عبس: ١١] قال [قر ٢١٥/١٩] أي لا تفعل بعدها مثلها: ثم أردف [قر] بما يناسب اختياره الجافي لمعنى كلمة (استغنى) قبلها. والذي أرى أن ﴿كَلًّا﴾ في [عبس: ١١] للتنبيه إضراباً وهو توقف يؤخذ من الثقل، ونفيٌ لتجشم مقتضى

الحرص البالغ على أن يقبل كلُّ دعوته ولو كان من المعرضين المتجبرين. وذلك بدليل تكلمة الآية ﴿إِنهَا تَذِكِرَةٌ﴾ أي أن سور القرآن وآيات القرآن [بحر ٨/٤١٩] للتذكير والتبصير وليست لتجشم هذا الغضب من مقاطعة الأعمى إياك وأنت تدعوهم ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية: ٢١] جاء في [الإتقان النوع ٤٠] أن ابن هشام نقد قصرهم معنى (كَلَّا) على الردع والزجر بأن هذا لا يصلح في ثلاث آيات ذكرها. وأن تأويلها فيهن بالردع تعسف. ووافقه آخرون قائلين إنه يصح الوقف قبل (كلا) وإنها تكون بمعنى حقا. وأقول إن هذا يتأتى في موضع (عبس) هذا، وحيثئذ يتوجه معناها إلى ما بعدها استئنافا. وفي تفسير الرازي [الغد العربي ١٦/٢١٩] قال الحسن (البصري) إن جبريل لما تلا آيات أول السورة تغير وجهه ﷺ «فلما قال «كلا» سُري عنه» أقول: وهذا يرجح أنها بمعنى الإضراب والاستئناف، إذ لو كانت زجراً لازداد تأسفا. والحق ثبوت يؤخذ من الثقل والكثافة في الأصل.

ومن مجيئها بمعنى التنبيه ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا كَافِرٌ﴾ [العلق: ٦]. لكنها تصلح للردع بناء على سبب النزول الذي ذكره [بحر ٨/٤٨٩] وقد قَدَّرُوا مردوعا عنه. [وينظر معجم حروف المعاني ٢/٨٠٤، وأخالفه بشأن عبس ١١].

• (كلو):

﴿كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [الكهف: ٣٣]

«الكُلِّيَّة والكُلُوَّة - بالضم فيهما من الإنسان وغيره من الحيوان: الواحدة من لحمتين مُنتَبِرَتَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ لازقتين بعظم الصُّلب عند الخاصرتين».

(الكُلِّيَّة تنضم داخلة من وسطها إلى جنبها كأنها تُنبت إلى الداخل)

□ المعنى المحوري: انثناء بعض الشيء على بعضه أو دخوله فيه. كهيئة

الكُلَى الموصوفة. ومنه كُلية الإداوة: (وعاء من الجلد): الرقعة التي تحت عُروتها (أزُوجت في هذا المكان). ومنه أخذت الدلالة على الثنية في «كِلَا» كما أخذت الدلالة على الاثنين من الثني. أما كلتا فقال سيبويه [ل كلا ص ٩٤] إن ألفها للتأنيث والتاء بدل الواو تأكيداً للتأنيث لانقلاب الألف ياء أحياناً مع المضمَر. وقال أبو عَمْرٍو الجَزْمِيّ إن التاء مُلْحَقَةٌ، والألف لأم الكلمة. و﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]. وكل (كِلَا، كلتا) فهي بهذا المعنى.

• (كِلَا):

﴿قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ [الأنبياء: ٤٢]

«الكَلَاءُ - محرّكة: العُشْبُ رَطْبُهُ وَيَابِسُهُ، وَضُرُوبُ الْعُرَا كُلُّهَا، وَالْبِقْلُ/...

ما ترعاه الإبل وغيرها. وأرض مُكَلِّئَةٌ: تُشْبِعُ إِبِلَهَا».

□ المعنى المحوري: ما يجوزُه باطن الحيّ مما هو قِوامه، ويلزم منه حفظه: كما

تأكل الماشية الكَلَاءَ (المرعى) في بطونها وهو يحفظ حياتها، ومنه «الكَلَاءُ -

كشداد: واحد الكلالِي التي فيها الماء الجاري» (: الدبّرة: ما يُسَمَّى الآن جَدْوَلًا

أو مِسْقَاةً أو قنّاةً تمتد في الحقل ويمجري فيها ماء سَقِيهِ). ونظير أخذ الحفظ من

الكَلَاءِ المرعى أن «القوت: ما يُمَسِكُ من الطعام» يؤخذ منه «الإقاة: الحفظ»

وأيضاً الرعي والرعاية) «كَلَأَهُ (فتح): حَرَسَهُ وَحَفِظَهُ». و«اكتلأ منه: احترس»

﴿قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ يحرسكم ويحفظكم من عذابه

وبأسه [قر ١١/٢٩١]، واكتلأت عيني (قاصر): لم تتمّ وحذرت أمرًا فسهرت له.

ومنه كذلك «الكَلَاءُ - كشداد: مرّفاً السفن (يجبس - يحفظ ويمسك).

• (كيل):

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

« كال الزنْدُ (باع، قاصر: كبا ولم يخرج نارا. الكَيْل - بالفتح، والمِكْيَل والمِكْيَال والمِكْيَلَة - بالكسر فيهن: ما كَيْلَ به. كال الطعام (: البُرّ) ونحوه (باع). (والكَيْبُول - كَتُّور: ما أشرف من الأرض تقوم فوقه - حال اشتباك القتال بالسيوف ونحوها - فتنظر ما يصنع غيرك).

□ المعنى المحوري: ضبط الشيء ما فيه - أي إمساكه ما فيه لا يخرجها. كما يمسك الزند الكابي ناره لا يخرجها، وكما يضبط المكيال الحب أي يمسكه في جوفه حتى يستوفي قدرًا معينًا. والواقف في الكيول يخترن جهده لا يبذله. فمن كيل الحب ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ ﴾ [المطففين: ٢]، أي كالوا الطعام ونحوه لأنفسهم (شراء) ﴿ يَسْتَوْفُونَ ﴾، ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ ﴾ أي كالوا للآخرين (بيعًا) ﴿ تَخْسِرُونَ ﴾ أي ينقصون. ﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٥]، ﴿ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ ﴾ [هود: ٨٤]. وليس في اقرآن من التركيب إلا (الكيل) المعروف وما هو منه.

• (وكل):

﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٣]

« رجل وَكَل - كَسَبَ وَفَعَلَ وَهُمَزَةٌ: ضعيف ليس بنافذ/ عاجز يَكِلُ أمره إلى غيره. وفيه وَكَال - كَسَحَاب وَكِتَاب: بَطْءٌ وَبِلَادَةٌ وَضَعْفٌ. وقد وَكَلَتْ الناقة: فَتَرَتْ. وكل الأمر إليه: سلّمه. وكله إلى رأيه: تركه. وكله في الأمر، وعلى

الأمر: فوضه إليه ثقة بكفايته أعجزا عن القيام بالأمر نفسه [متن].

□ المعنى المحوري: ترك أمر أي تفويض القيام به إلى من فيه الكفاية للقيام

به. وليس الضعف والعجز والبطء شروطا، بل هي حالات خاصة. والتوكيل قد يكون للتكريم - كما في ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَتُّوْا لَهَا فَكَدَّ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٨٩] أُرصدنا للإيمان بها. والتوكيل هنا استعارة للتوفيق للإيمان بها والقيام بحقوقها، كما يُوكَّل الرجل بالشيء ليقوم به ويتعهده ويحافظ عليه» [بحر ٤/١٧٩] ثم إن الوكيل مهيمن ولذا وصف به المولى عز وجل ﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيْلٌ ﴾ [هود ١٢] مالك لكل شيء من الأرزاق، والآجال، رقيب على الأعمال [بحر ٤/١٩٨] ﴿ قُلْ يَتَوَفَّنُكُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ [السجدة: ١١] (وكَلْنَا إليه - أي كَلَّفناه - بقبض أرواحكم) ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٢] فليفوضوا أمرهم إليه [ينظر بحر ٣/٥١] ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] فإذا عقدت قلبك على أمر بعد الاستشارة فاجعل تفويضك فيه إلى الله تعالى، فإنه العالم بالأصلح لك والأرشد لأمرك - لا يعلمه من أشار عليك [نفسه ٣/١٠٥] أي فأمض ما عزمته عليه مفوضًا إلى الله في حسن العقبى ﴿ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام ٦٦، ١٠٧] بمسلط لست بقائم عليكم لإكراهكم على التوحيد [بحر ٤/٢٠١، ١٥٦] ﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيْلًا ﴾ [النساء ١٠٩] ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عِلْمًا وَكِيْلًا ﴾ [الإسراء ٦٨، ٨٦] كفيلا يضمن لك أن يؤتيك ما أخذ منك [بحر ٦/٧٥] ومعنى الهيمنة متحقق في كل لفظ (وكيل). أما التوكيل فهو اتخاذ الوكيل: الموكل إليه الأمر.

«اتَّكَلْ وَتَوَكَّلْ: (اتخذ وكيلاً): وَكَلَّ الأَمْرَ إِلَيْهِ وَسَلَّمَهُ إِيَّاهُ» والصيغتان  
تعبيران عن الاجتهاد في تحصيل الصفة والخلق كلهم قدراتهم محدودة ﴿  
وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: ٣].

• (أكل):

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤]

«الأكل - بالضم وبضميتين: الثَّمَرُ/ ثمر النخل والشجر - وكل ما يؤكل  
أكل. والأكال - كسحاب: ما يُؤكَل. أَكَلْتُ الطَّعَامَ أَكْلًا».

□ المعنى المحوري: طَخَنَ الحَيِّ المادَّةَ المَطعومة مَضْغًا بضمه وبلعها: كالأكل  
المعروف ﴿وَمَا أَكَلِ السَّيِّئُ﴾ [المائدة: ٣]، والأكل شأنه أن يؤكل. ومنه يقال في  
احتياز الشيء والانتفاع به: ﴿فَإِنْ طِبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾  
[النساء: ٤]، ﴿أَكْكُلُونَ لِلشُّحِّ﴾ [المائدة: ٤٢]. وكل ما في القرآن من التركيب  
فهو بمعنى الأكل الحقيقي عدا الآيتين الأخيرتين وعدا [البقرة: ٢٧٥، النساء:  
١٦١، المائدة: ٦٢، ٦٣، يوسف: ٤٨، النور: ٣٤، الحجرات: ١٢، الفجر: ١٩] فالبارز  
فيها الأكل المجازي: إدخالها في الحوزة والانتفاع بها في أي مجال. وهناك ما يبرز  
فيه - مع هذا العموم - الأكل الحقيقي كالذي في [البقرة: ٧٤، الأنفال: ٦٩، النحل:  
١١٤] وكل (أكل) بضميتين فمعناه الثمر الذي يؤكل ﴿وَنُفِضْلُ بَعْضِهَا عَلَى  
بَعْضٍ فِي الأَكْلِ﴾ [الرعد: ٤].

ومما يؤدي إليه الطحنُ وما بعده جاء قولهم: «النار تأكل الحطب، وفي  
أسنانه أكلٌ بالتحريك أي هي مُؤْتَكِلَةٌ، وأكَل الشَّيْءُ (تَعَبَ) واتَّكَلَّ: أَكَلَ بَعْضُهُ

بعضاً». ومن مجازة «أكل فلانُ عمره: أفناه».

ومن الحك الذي هو من جنس الطحن في الصورة، ويؤدي شديده إلى التفطيت الشبيه بالطحن: «الأكلة - بالضم وكغراب: الحكّة والجرب: يقال جِلدي ياكلني».

• (كلب):

﴿ وَيَقُولُونَ سَبَعَةً وَثَامِيَهُمْ كَلْبِيَهُمْ ﴾ [الكهف: ٢٢]

«الكلب: كلُّ سَبْعٍ عَقُور - وغلب على ذلك النوع النابح، وحديدة عَقْفَاء تكون في طرف الرّجل تُعلّق فيها المزاوِد والأداوِي، وكل ما أوثق به شيء فهو كَلْبٌ لأنه يَعْقِلُهُ كما يَعْقِلُ الكلبُ من عِلْقِهِ، والكُلاب - كَتْفَاح: كالكلب. والكلبتان التي تكون مع الحدّاد يأخذ بها الحديد المَحْمَى. والكلب: سَيْرٌ أحمَر يُجعل بين طرفي الأديم إذا حُرِزَا». كَلَبْتُ الخارِزَةَ السَّيْرَ (نصر): قَصَرَ عنها السَّيْرَ، فَثَنْتُ سَيْرًا يَدْخُلُ فيه رأس (= طرف) القَصِيرِ حتى يَخْرُجَ منه».

□ المعنى المحوري: العَضُّ على الشيء والإمساكُ به شديداً لا يُفْلَت: كما يفعل الكلبُ والكُلاب والكلبتان، والكلبُ (السَّيْر) ممسوكٌ بينهما وماسكٌ لهما. ومنه «استوى على كلب فرسه - بالفتح: وهو الخطُّ الذي في وَسَطِ ظهره» (مُسْتَقَرُّ الرّاكِبِ أو هو تشبيهه بهيئة السَّيْرِ الأحمر الموصوف). ومن ذلك «كَلَبْتُ الشجرة (تعب): انجرد ورقها واقشعرت؛ فَعَلِقْتُ ثيابَ مَنْ مرَّ بها. والكلُوب كَتُّور، وتَفَاح: المِنْشَأُ، والسَّفُود، وحديدة معطوفة كالحَطَّاف. وكلاليب البازي: مخالفه «... إلخ. فمن الكلب النابح ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ ﴾ [الأعراف: ١٧٦] والمُكَلَّب - اسم فاعل كَلَّب - ض: الذي يُعَلِّمُ الكلاب

(وغيرها) أَخَذَ الصَّيْدَ ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ [المائدة: ٤]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الكلب) النابح، و(مكلبين).

ومن المعنوي: «كَلِبَ عَلَى الشَّيْءِ (تَعَبَ): حَرَصَ عَلَيْهِ، وَكُلْبَةُ الزَّمَانِ بِالضَّمِّ: شِدَّةُ حَالِهِ وَصَنِيعِهِ»، ومنه أو من المادِّي: «هم يتكالبون على كذا: يتواثبون عليه» (حِرْصًا).

• (كلح):

﴿ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]

«الكلوح - كجلوس وصداع: بُدُوُ الْأَسْنَانَ عِنْدَ الْعَبُوسِ. كَلَّحَ وَتَكَلَّحَ وَأَكَلَّحَهُ الْأَمْرُ. وَقَبَّحَ اللَّهُ كَلَّحَةَ الْبَعِيرِ - بِالْتَحْرِيكِ: إِذَا رَغَا وَقَدْ كَثَرَ عَنْ أَنْيَابِهِ، وَهِيَ الْفَمُ وَمَا حَوْلَهُ».

□ المعنى المحوري: قُلُوصَ لَحْمِ الْفَمِ وَانْقِبَاضَهُ كَاشِفًا عَمَّا يُبِطِنُهُ مِنَ الْأَسْنَانَ: كَمَا يَحْدُثُ عِنْدَ الْكُثْرِ وَالتَّبَسُّمِ. وَقَدْ قَالُوا «تَكَلَّحَ: تَبَسَّمَ» إِلَّا أَنَّهُ غَلَبَ فِي الْأَوَّلِ ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾.

• (كلف):

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«الْأَكْلَفُ: الَّذِي كَلَّفَتْ حُمْرَتُهُ فَلَمْ تَصْفُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا. وَالْكَلْفُ - حَرَكَةٌ: شَيْءٌ يَعْلُو الْوَجْهَ كَالسِّمِّسِمِ. وَالْكَلْفُ - حَرَكَةٌ وَكُفْرَةٌ: لَوْنٌ (بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحَمْرَةِ) يَعْلُو الْوَجْهَ وَالْجِلْدَ فَيَغَيِّرُ بَشْرَتَهُ. وَيُقَالُ لِلْبَهَقِ: الْكَلْفُ».

□ المعنى المحوري: عُرُوٌّ كَثِيفٌ غَرِيبٌ ظَاهِرُ الشَّيْءِ لِأَزْمَالِهِ، كَكَلْفِ اللَّوْنِ



الموصوف. ومن تلك الكثافة اللازمة «كَلِفَ الأمر (فرح)، وتكَلَّفَه: تجشَّمه على مشقَّة وعُسرة. وتكَلَّفْتُ الشيء: تجشَّمته على مشقَّة وعلى خلاف عادتك. وكَلَّفَه - ض: أمره بها يشقُّ عليه. [ق] ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦] أي لا أتكلَّف ولا أتحرَّص (لا أفتعل) ما لم أُؤمر به [قر ٢٣٩/١٥] أي لا أنسب لنفسي شيئاً أدعي أنه لازم لي (من عندي). وليس في القرآن من التركيب إلا (التكليف) بمعنى الإلزام، و(المتكلف) المدعى التزام شيء. ومن هنا أيضاً قيل: «كَلِفَ بالشيء (فرح) (بالنساء أو بأقارب أو بعلم أو أمر): أولع به مع شُغل قلبٍ ومشقَّة». وفيه ملحظ المعاناة والزيادة على المعتاد أو المناسب.

• (كلم):

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥]

«الكلام - كغراب: أرض غليظة صلبة أو طين يابس».

□ المعنى المحوري: اتصال مادة الشيء وتداخلها تداخلاً يبلغ العمق مع غلظ أو حدة - كحال مادة الأرض الغليظة الصلبة والطين اليابس. فالصلابة من تداخل مادتها وتركزها مع حدة اليُسس. ومنه «كَلَمْتُهُ (ضرب وقتل): جَرَحْتَهُ (مخالطة بحدة). ومثلها «كَلَمْتَهُ - ض».

ومن الاتصال والتداخل الماديين استعمل التركيب في الاتصال والتداخل بالصوت، أي الكلام الذي هو القول. فكَلَمْتَهُ حقيقةً: أوصلت إليه ما في نفسك بالصوت. وبالنظر إلى الأصل ف«الكلمة» ينبغي أن تحمل معنى توصله. ﴿دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل: ٨٢] (من الكلام) يبطلان سائر الأديان

سوى الإسلام... أو من (الكلم) بالفتح: الجرح [بحر ٧/ ٩١ - ٩٢] ﴿أَوْ كَلِّمْ بِهِ  
الْمَوْتَى﴾ [الرعد: ٣١] فتسمع وتجيّب - أي لكان هذا [نفسه ٥/ ٣٨٢] ﴿وَيُكَلِّمُ  
النَّاسَ فِي أَلْمَهْدِ وَكَهَلًا﴾ [آل عمران: ٤٦]، ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾  
[النساء: ١٦٤]. وقوله تعالى ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] رجحوا  
أنها ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾  
[الأعراف ٢٣] [بحر ١/ ٣١٨] ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ١٢٤]  
اختلف في الكلمات أهي أفعال كُلفها أو أقوال فإن كانت أفعالاً فهي تكون  
بأوامر قولية [ينظر بحر ١/ ٥٤٦ - ٥٤٧] ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾  
[آل عمران: ٤٥] سميت الذات (كلمة) لبروزها عن كلمة (كن)، أو لأن الله سماه  
بكلمة (المسيح) [ينظر نفسه ٢/ ٤٨٠].

□ معنى الفصل المعجمي (كل): تجمع الشيء كتلة دون حد أو طرف دقيق -  
كما يتمثل في الكَلْكَل صدر البعير والفرس، وهو مستدير - في (كلل)، وفي الكُلُوة أو  
(الكُلِيَّة) من الإنسان والحيوان - في (كلو)، وفي تجمع الحب في المِكْيَال - في (كيل)،  
وكما في طحن المأكول حتى يصير كتلة، ثم بلعه كذلك - في (أكل)، وفي الشخص  
الوَكَل الذي لا يتصرف ولا يتحرك في أموره وكأنه كتلة جامدة في (وكل)، وكما في  
حشو البطون بالكلا العلف - في (كلا)، وكما في تعلق الكُلب والكُلَّاب بالناس  
والأشياء، والتعلق من الجمع لأنه يجمع بين اثنين على الأقل - في (كلب)، وكما في  
الكلوح لأنه لا يتم معناه إلا بتقليص الشفتين أي ثني كل منهما على نفسها - في  
(كلح)، وكما في الكَلْف وهو لون يخالط لوناً أو يعرو الجلد، وكذلك التكليف بشيء  
هو تحميل له على المكلف وكل ذلك نوع من الجمع - في كلف، وكما في الأرض  
الغليظة أو الطين اليابس وكلاهما تماسك وتجمع - في (كلم).

## الكاف والميم وما يثلثهما

• (كمم - كمكم):

﴿ فِيهَا فَنِكْهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾ [الرحمن: ١١]

«كَمْ الطَّلَعُ وكل نَوْرٌ - بالضم والكسر، وكتاب ورسالة: وَعَاءُ الطَّلَعِ  
وإِغْطَاءُ النُّورِ. وَالْكُمَّةُ - بالضم: كل ظَرْفٍ غَطَّيَتْ بِهِ شَيْئًا وَأَلْبَسَتْهُ إِيَّاهُ فَصَارَ لَهُ  
كَالْغِلَافِ، وَالْقَلَنْسُوءَةُ الْمُدَوَّرَةُ، وَالْقُلْفَةُ. وَقَدْ كَمَّ الْكِبَائِسُ: جَعَلَهَا فِي أَغْطِيَةٍ  
تُكِنُّهَا. وَكَمَمْتُ رَأْسَ الدَّنِّ: سَدَدْتُهُ. وَكَمَّ الشَّيْءُ: أَخْفَاهُ.»

□ المعنى المحوري: تغليف الشيء بما يضمه محيطًا به<sup>(١)</sup> كوعاء الطَّلَعِ  
والظروف والأغطية المذكورة. ومنه: «كُمَّا القميص حيث الذراعان فيها  
مُغَطَّيَانِ. وَالْكِيَامَةُ وَالْكِيَامُ: مَا سُدَّ بِهِ، وَشَيْءٌ يُغَطَّى بِهِ فَمِ البعير والفرس لثلاث  
يَعْضُضُ. وَأَكْمَامُ الزَّرْعِ: غُلْفُ الثَّمْرِ وَالْحَبِّ. ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا ﴾  
[فصلت: ٤٧]، ﴿ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾ [الرحمن: ١١] «أكمام النخلة: مَا غَطَّى  
جُمَّارَهَا مِنَ السَّعْفِ وَاللِّيفِ.. وَكَلَّ مَا أَخْرَجْتَهُ النخلةُ فَهُوَ ذُو أَكْمَامٍ، وَالطَّلْعَةُ

---

(١) (صوتياً): تعبّر الكاف عن ضغط غُثوري دقيق، والميم عن التثام ظاهري، والفصل  
منهما يعبّر عن تضام الظاهر غِلافًا لشيء في باطنه ككم الطَّلَعِ. وفي (كمل) تعبّر اللام  
عن استقلال، ويعبّر التركيب عن مزيد من التماسك والتضخم والتضام وهو الكمال  
الحسي ثم المعنوي - والكمال استغناء واستقلال - كما في إعطاء المال كَمَلًا أي كله. وفي  
(كمه) تعبّر الهاء عن إفراغ جوف، ويعبر التركيب المختوم بها عن فراغ جوف ذلك  
المتضام من قوّته الباطنة كالأكمه.

كُمُّهَا قِشْرُهَا». ومنه «كَمَّمْتُ الأَرْضَ: إذا عَفَيْتُ آثارَ السِّنِّ (= المحراث) في الأَرْضِ بالخَشْبَةِ العَرِيضَةِ الَّتِي تُرَلَّقُهَا وَتُسَوِّيها بَعْدَ الحَرثِ وَهِيَ «المِكَمُّ وَالشَّوْفُ». ومن معنوي ذلك: «كَمَّمْتُ الشَّهَادَةَ: قَمَعْتُهَا وَسَتَرْتُهَا».

ومن التَضَامِ عَلَى شَيْءٍ مَحَاطٍ عَبَّرَ التَّرْكِيبُ عَنِ التَّجْمَعِ. «كَمَّ النَّاسُ كُموَمَا: اجْتَمَعُوا [الوَسِيطُ] وَرَجُلٌ كَمَّكَامٌ - بِالْفَتْحِ: غَلِيظٌ كَثِيرٌ اللَّحْمِ، وَكَذَا امْرَأَةٌ كَمَّكَامَةٌ وَمُتَكَمِّمَةٌ».

كَمٌ - الخَبْرِيَّةُ - وَمِيمُهَا خَفِيفَةٌ - تُخْبِرُ عَنِ كَثْرَةِ وَتَجْمَعُ ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ [الأنبياء: ١١] - أَمَا الِاسْتِفْهَامِيَّةُ فَهِيَ تَسْأَلُ عَنِ مَدَى هَذَا التَّجْمَعِ.

• (كمل):

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ [المائدة: ٣]

ليس في التَّرْكِيبِ إِلا الكَمَالُ: التَّمَامُ. كَمَلُ الشَّيْءِ (مِثْلَةُ العَيْنِ) كَمَالًا وَكُموَلًا، وَتَكَمَّلَ وَتَكَامَلَ وَأَكْمَلْتُهُ أَنَا. وَأَعْطَاهُ هَذَا المَالُ كَمَلًا - مَحْرَكَةٌ: أَي كَلَّهُ».

□ المعنى المحوري: التَّرْكِيبُ يَعْبُرُ عَنِ تَمَامِ الشَّيْءِ. وَفِي ضَوْءِ مَا فِي «كَم» يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ إِنَّهُ تَمَامُ جِسْمِ الشَّيْءِ تَجْمُعًا (مِنْ كَم) وَدَوَامًا وَطَوَلًا (مِنْ اللَّامِ) ﴿ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٦] ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة: ٣]، إِكْمَالُهُ هُوَ إِظْهَارُهُ، وَاسْتِيعَابُ عَظْمِ فَرَايِضِهِ وَتَحْلِيلُهُ وَتَحْرِيمُهُ. وَقَدْ نَزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ [يَوْمَ عَرَفَةَ سَنَةَ تِسْعٍ] قُرْآنٌ كَثِيرٌ كَأَيَّاتِ الرِّبَا، وَآيَةِ الكَلَالَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا كَمَلُ مُعْظَمِ الدِّينِ وَأَمْرُ الحُجِّ أَنْ حَجَّوْا وَلَيْسَ

معهم مشرك [بحر ٣ / ٤٤١]. كأنه يريد أن خلوص الشيء من الشوب كمال. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو من الكمال التمام.

• (كمه):

﴿ وَأُبْرِيءُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٤٩]  
«الأكمة: الذي يُولد أعمى. كَمِهَتْ الشمسُ (تعب): إذا عَلَتْهَا غُبْرَةٌ فأظلمت. وَكَمِيَ الرجلُ (تعب): سَلِبَ عقله».

□ المعنى المحوري: ذهابُ قوة ما يضمُّه الشيءُ. (تضامُّ على فراغ). ولعل إطلاقه على الذي لا يُبصر بالليل، وعلى العمى العارض من تقييد المطلق أصلاً.  
﴿ وَأُبْرِيءُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ ﴿ وَتُبْرِيءُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي ﴾ [المائدة: ١١٠].

□ معنى الفصل المعجمي (كم): تغطية الشيء بغطاء زائد على حقيقته - كما يتمثل في كِمِّ الطلع وعائه، وفي الكُمَّة كل ظرف غطيت به شيئاً وألبسته إياه فصار له كالغلاف - في (كمم)، وكما في الكمال التمام لأن الكامل كالذي حُتِم عليه لا يحتاج أن يضاف إليه - في (كمل)، وكحال الشمس إذا كَمِهَتْ بأن علتها غُبْرَةٌ فأظلمت فهذه الغبرة كالغطاء عليها، وكذلك الأكمة الذي يولد أعمى هو كالمفطى على عينيه - في (كمه).

## الكاف والنون وما يثلثهما

• (كنن):

﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنُتًا ﴾ [النحل: ٨١]

«الكِنَانَة - كِرِسَالَة: جَعْبَةُ السِّهَامِ مِنْ أَدَمِ. وَالْأَكْنَانُ: الْغَيْرَانُ (جَمْعُ غَارٍ) وَنَحْوُهَا يُسْتَكَنَّ فِيهَا - وَاحِدَهَا كَيْنٌ - بِالْكَسْرِ. وَالْكَيْنُ - بِالْكَسْرِ: الْبَيْتُ، وَمَا يَرُدُّ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ وَالْمَسَاكِنِ.»

□ المعنى المحوري: السَّتْرُ فِي تَجَوُّفٍ مَتِينٍ يَسْتُرُ أَوْ يَحْمِي<sup>(١)</sup>: كَالْكِنَانَةِ وَالْغَيْرَانِ، وَمَا تَحْتَ الْأَغْطِيَةِ وَالْبُيُوتِ. وَمِنْهُ: «كَانَتْ الشَّيْءُ: سَتْرُهُ وَصُنْتُهُ مِنْ نَحْوِ الشَّمْسِ/ جَعَلْتُهُ فِي كَيْنٍ. وَكَذَا أَكْنَنْتُهُ. وَاسْتَكَنَّ الشَّيْءُ: اسْتَرَى.. ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَنْتًا﴾ (جَمْعُ كَيْنٍ وَهُوَ الْغَارُ وَنَحْوُهُ فِي الْجَبَلِ). ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصَّافَات: ٤٩]، مَصُونٌ. شُبِّهْنَ بِبَيْضِ النَّعَامِ تَكْنِيهَا النَّعَامَةُ بِالرِّيشِ مِنَ الرِّيحِ وَالْغُبَارِ، فَلَوْنَهَا أَبْيَضٌ فِي صَفْرَةٍ، وَهُوَ أَحْسَنُ أَلْوَانِ النِّسَاءِ [قر ٨٠/١٥] وَفِي تَشْبِيهِ آخَرَ ﴿كَأَمْثَلِ اللَّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الْوَاقِعَةُ ٢٣] وَفِي وَصْفِ الْوَلَدَانِ ﴿كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾ [الطُّور: ٢٤]. وَأَمَّا ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ [الْوَاقِعَةُ: ٧٨] فَهُوَ الْمَصُونُ وَالْمَقْصُودُ بِهِ الْكِتَابُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ أَوْ هُوَ الْمَصْحَفُ [يَنْظُرُ بَحْرَ ٨/٢١٣]

(١) (صَوْتِيًّا): تَعَبَّرَ الْكَافُ عَنْ ضَغْطِ غُثُورِي دَقِيقٍ (يَتَأْتِي مِنْهُ الْقَلْعُ وَالْإِمْتِسَاكُ)، وَالنُّونُ عَنْ امْتِدَادِ جَوْفِي، وَالْفَصْلُ مِنْهَا يَعْبَرُ عَنْ حَيْزٍ مَتَجَوِّفٍ يَسْتُرُ مَا فِيهِ كَالْكِنَانَةِ لِلْسِّهَامِ، وَالْغَيْرَانِ لِمَا يَسْتَكَنَّ فِيهَا. وَفِي (كُونٍ) تَتَوَسَّطُ الْوَاوُ بِمَعْنَى الْإِسْتِمَالِ، وَيَعْبَرُ التَّرْكِيبُ عَنْ تَحْقُقِ وُجُودِ مَادِيٍّ مُسْتَعْمَلٍ لَيْسَ هُلَامِيًّا كَخِيُوطِ الْغَزْلِ مِنْ مَنفُوشِ الْقَطَنِ أَوْ الصَّوْفِ. وَفِي (كَنْدٍ) تَعَبَّرَ الدَّالُّ عَنْ احْتِبَاسِ بِالضَّغْطِ، وَيَعْبَرُ التَّرْكِيبُ عَنْ انْسِدَادِ الشَّيْءِ عَلَى مَا فِي بَاطِنِهِ لَا يَنْفُذُ مِنْهُ كَالْأَرْضِ الْكُنُودِ الَّتِي لَا تُنْبِتُ. وَفِي (كَنْزٍ) تَعَبَّرَ الزَّايُّ عَنْ أَنَّ هَذَا الَّذِي فِي الْجُوفِ كَثِيرٌ يَزْحَمُ بِجُزْمِهِ أَوْ قِيمَتِهِ كَالْكَنْزِ الْمَدْفُونِ وَكَنْزِ السَّقَاءِ. وَفِي (كَنْسٍ) تَعَبَّرَ السِّينُ عَنْ نَفَازِ بَدَقَةٍ - وَقُوَّةِ وَامْتِدَادِ فِي ذَلِكَ الْجُوفِ كَمَا يَدْخُلُ الطَّبِيُّ الْكِنَاسَ.

وفيه أنه التوراة والإنجيل أي ذكر فيهما. وهذه غفلة أو دس، فقد نفي القرآن أن  
أيًا منها مكنون. ﴿أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]. (أخفيتم وسترتم).  
وكذا ﴿مَا تَكُنُّ صُدُورُهُمْ﴾ [النمل: ٧٤، القصص].

ومن معنويّه أو مجازه: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الأنعام: ٢٥،  
الإسراء: ٤٦، وما في الكهف: ٥٧، فصلت: ٥]. جمع كِنَان وهو الغطاء [بحر ١٠١/٤].  
ومنه: «الكائون: الموقد/المُصطَلّي (لأنه يَكُنّ النارَ ويسرّها فيحفظها - وإذا  
أوقدت بدونه تُبعثرها الريح)، والكائون: الثقلُ الوخيمُ من الناس (يغطّي بظله  
الثقل على مجالسيه) والكئة - بالفتح: امرأة الابن أو الأخ؛ (إذ الأب أو أخو الزوج  
حماة لها يظّلانها، كما أن حُرمتها لديها تجعلها مَصُونَة عندهما فهم أحاؤها).

• (كون):

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]

«كُنْتُ الْغَزَلُ: غَزَلْتَهُ. [ق] والكُونِي - بالضم: الكبير العمر».

□ المعنى المحوري: التحول من هيئة هشة إلى هيئة متينة ليًا وفتلًا: كتحول

الصوف المنفوش إلى خيط مغزولٍ متين باليِّ والفتل. ومن هذا التحول إلى شيء

متين عبرت عن الوجود، وهو تحقُّق ماديٍّ قويٍّ: «كَوْنَهُ اللهُ - ض: فتكُونُ:

أحدته وأوجده - والله مكوّن الأشياء يُخرِجها إلى الوجود»، وهو تحقُّق ماديٍّ عن

عَدَمٍ وغيب: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

والتعبير بالمضارع في [آل عمران ٥٩] حكاية حال ماضية [بحر ٥٠٢/٢]، ومن

هذا: «كان» التامة ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] أي وُجد. و«الكائنة:

الحادثة (التي وُجدت). ومن هنا أيضًا: «كان» الدالة على الاستمرار ﴿وَكَانَ اللهُ

غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿ [النساء: ٩٦] ويمكن التعبير عن الاستمرار هذا بجريان عاداته سبحانه وتعالى مع عباده طائعين أو عصاة كل على حسب ما يقضي فيه سبحانه. والدالة على لزوم الوصف مثل ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٤]، ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] ومن هذا أيضًا: «كان» الناقصة، ولعل أصل خيرها بيان حال الكينونة تلك ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

ومن التحول قولهم: «لا كان ولا تكون، أي: لا خلق ولا تحرك (تحول). وبالتحول فسر ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ [الكهف: ٥٠]، ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ [النساء: ٨٩]، ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤] قيل كان هنا بمعنى صار [قر ٢٩٦/١] وكذلك: ﴿ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾ [هود: ٤٣] وشاهدها:

... وَالْمَطِيَّيُّ كَأْتِيهَا  
قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها  
أي قد صارت.

ومن اللّي في الأصل قولهم: «كان عليه كونا وكيانا واكتان: كفل عليه/ تكفل به» (انطوى عليه والتفّ عليه = احتواه) ومنه قول الطرّمّاح:   
وإني لآتيكم تشكّر ما مضى من الأمر واستنجاز ما كان في غد  
كأنها يقول: ما استكنّ (انطوى) في غد. ويقال: «مضيت على مكائتي ومكيتي أي: طيتي» (وهي مطوية في الصدر).

ومن هذا الأصل: المكان، وهو موضع الكينونة، أي الوجود ﴿ فَأَنْتَبَذْتُ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ [مريم: ٢٢]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من (كان)



بأي من تصرفاتها ومعانيها التي ذكرناها، والسياق يعين، ومنه (المكان).

• (كند):

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦]

«أرض كَنُودٌ: لا تُنبت شيئاً، وقال النمر بن تَوَلَّب يصف امرأته:

كَنُودٌ لَا يَمُنُّ وَلَا تُفَادِي إِذَا عَلِقَتْ حَبَائِلُهَا بِرَهْنِ

□ المعنى المحوري: حبس الشيء ما في باطنه؛ لا يبرز منه: كالأرض والمرأة

المذكورتين الأرض لا تخرج نباتاً كالمعتاد من كل أرض، والمرأة الموصوفة. ومنه

«الكَنُود: كُفِرَ النِّعْمَةُ؛ إذ هو مع الحصول على النعمة يكتُمها ولا يُبرِز أمرها

بالشكر والتحديث: (انظر شكر) ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ أما قولهم إنها تأتي

بمعنى «فَطَع» مستشهدين بقول الأعشى:

أَمِيطِي تُمِيطِي بِصُلْبِ الْفَوَادِ وَصُورِ جِبَالٍ وَكَنَادِيهَا

فالشاهد ليس صريحا في ما زعموا، وإنما يتمدح الشاعر بحزمه، وقدرته

على ضبط مشاعره/ جحدها (ماط عني وأماط: تَنَحَّى وَيَعُدُّ وَذَهَب).

• (كنز):

﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا

وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢]

«الكنز - بالفتح: المال المدفون تحت الأرض. كَنَزْتُ السِّقَاءَ (ضرب):

ملأته. وَكَنَزْتُ الْبُرَّ فِي الْجِرَابِ فَاكْتَنَز. وَشَدَّ كَنْزَ الْقِرْبَةِ: مَلَأَهَا. وَكَنَزُوا التَّمَرَ

لِلشِّتَاءِ فِي قَوَاصِرَ وَأَوْعِيَةَ».

□ المعنى المحوري: حَفِظُ الشيء في باطن يُمسكه ويستّره، ويلزمه امتلاء الباطن: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤]. وليس في القرآن من التركيب إلا كنز الذهب و الفضة هذا، وجمعه (كنوز) ومن اللازم «جارية وناقاة كِنَازٌ - ككتاب: كثيرة اللحم (ممتلئة) واكتنز الشيء: اجتمع وامتلاً».

• (كنس):

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ﴿١٦﴾ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ [التكوير: ١٦]

«المكنس - كمسجد: مَوْلِجُ الوَحْش من الظباء والبقر تستكن فيه من الحر، وهو الكِنَاس - ككتاب. كنست الظباء والبقر، وتكنست، واكتنست: دخلت في الكِنَاس. والكانس: الظبي يدخل في كِنَاسه، وهو موضع في (أسفل جذع) الشجر يكتن فيه ويستتر».

□ المعنى المحوري: تَنَحَّى ما كان ظاهرًا إلى جوف كِنَّ يستره: كما تستكنُ الظباء في الكُنُس. (فهي تنتشر على وجه الأرض ثم تأوي ناحية إلى مكانسها). ومنه: «كَنَسَتِ النجومُ (جلس): غابت في مغاربها» - (بعد انتشارها على وجه السماء) ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ﴿١٦﴾ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾.

ومن ذلك الأصل: «كَنَسَ الموضع: كَسَحَ القِامة عن وجهه». فالكنس تنحية ما انتشر على وجه المكان، وإبعاده وتغيبه.

□ معنى الفصل المعجمي (كن): الاستتار في جوف شيء - كما في الأكنان الغيران (ج غار) فهي تستر كل ما يستكن فيها - في (كنن)، وكما في إدخال الصوف أو القطن المنفوش بعضه في بعض بغزله خيوطًا، وكذلك الكُونِي الكبير السن هو

ضارب بتاريخ وجوده في أعماق الزمن الماضي - في (كون)، وكما في الكنود الذي لا يعترف بما أسدى إليه من خير، بل يكتمه فيخفي ويستتر وذلك معنى كفر النعمة، ومثله الأرض الكنود التي لا تنبت شيئاً، لأنها بعدم إنباتها كأنها تحجبه وتخفيه - في (كند)، وكالمال المدفون في الأرض - في (كنز)، وكما تستكن الطباء في الكناس في (كنس).

## الكاف والهاء وما يثلثهما

• (كهه - كهكه):

«كَهْ يَكُهْ - بالفتح أو الضم: تَنَفَّسَ / أَخْرَجَ نَفْسَهُ. يقال كَهَّ يا فلان - بالفتح أو الضم: أَي أَخْرَجَ نَفْسَكَ. والكَهْكَهَةُ: ترديد البعير هديره، وكَهْكَهَةُ المَقْرورُ: تَنَفَّسَ في يده لِيُسَخِّئَهَا بِنَفْسِهِ من شِدَّةِ البَرْدِ».

□ المعنى المحوري: إخراج النفس المختزن في الجوف من الفم بقوة ودفع<sup>(١)</sup>

- كما هو واضح.

(١) (صوتياً): تُعبّر الكاف عن ضغط عُثوريّ دقيق (يتأتى منه القلع والامتسак)، والهاء عن إفراغ، والفصل منها يعبر عن إفراغ اللطيف المُحتوى في الجوف: كما في الكَهْ. وفي (كهف) تعبّر الفاء عن نفاذ بكثافة وإبعاد، ويعبر التركيب عن إفراغ بسعة وقوة من أثناء كثيف كالكهف وهو تجوف عظيم في صخر الجبل. وفي (كهل) تعبّر اللام عن استقلال، ويعبر التركيب المختوم بها عن تمام ظهور (نفاذ) مَدْخور القوة والطاقة كالنبت الكهل، والكهل من الناس. وفي (كهن) تعبّر النون عن امتداد جوفي، والتركيب يعبر عن نفاذ من الجوف بلطف كالمكاهنة (المحابة) والكاهن الذي يُخبر بالغيب وهو خفي لطيف.

• (كهف):

﴿ إِذْ أَوْىءَ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾

[الكهف: ١٠]

في التركيب كلمة واحدة وما اشتق منها وهي: «الكهف»: كالمغارة في الجبل، إلا أنه أوسع منها، فإذا صَغُرَ فهو غَارٌ».

□ المعنى المحوري: تجوُّفٌ واسعٌ - في جِزْمٍ شديدٍ - مع فراغ: كالكهف

الموصوف ﴿ فَأَوْدَأَ إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الكهف: ١٦]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (كهف): المغارة الواسعة في الجبل.

• (كهل):

﴿ إِذْ أَيْدِيكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ نَكَلِمُ النَّاسِ فِي الْآمَهْدِ وَكَهَلًا ﴾ [المائدة: ١١٠]

«نَبَتْ كَهْلٌ: مُتَنَاهٍ. وقد اكَتَهَلَ: تَمَّ طَوْلُهُ وَظَهَرَ نَوْرُهُ. وَاكْتَهَلَتِ الرَّوْضَةُ:

عَمَّ نَبْتُهَا. والكاهل للفرس: ما ارتفع من فُرُوعِ الْكَتِفَيْنِ إِلَى مَسْتَوَى ظَهْرِهِ. وهو مَحْمِلٌ مُقَدَّمٌ قَرْبُوسِ السَّرْجِ. وللإنسان: ما بين كتفيه.. وهو مَوْصِلُ الْعُنُقِ فِي الصُّلْبِ».

□ المعنى المحوري: بلوغ الحيِّ أقصى طوله وقوِّته بخروج مَذخُورِ طاقته

نُمُوًّا: كالنبت الموصوف. وكاهل الفرس يمثل أقصى ارتفاعه، وعليه حِمْلُ كاهل الإنسان. وإنما يكون بلوغ ذلك بأثر الطاقة المختزنة.

ومن ذلك قالوا: «الْكَهْلُ: الذي جاوز الثلاثين ووَخَطَهُ الشَّيْبُ» لوصول

جسمه إلى أقصى نموِّه وامتداده حينئذ ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْآمَهْدِ وَكَهَلًا ﴾ [آل

عمران: ٤٦]، وقيل: «الكهل: الخليم العاقل». وهذا لازم للتحديد الأول.  
ومن بروز الطاقة المختزنة قالوا: «الكهُول - كصَبُور: العنكبوت»  
(لاخراجه الخيوط من باطنه).

• (كهن):

﴿ فَذَكَرْنَا مَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ [الطور: ٢٩]

«المكاهنة: المحابة. والكاهن: الذي يُخْرِجُ عن الكائنات في مستقبل الزمان  
ويدعي معرفة الأسرار».

□ المعنى المحوري: إبراز لطيفٍ مُستكنٍّ في الباطن أو الغيب: كالكلام  
اللِّين اللطيف الذي يقال في المحابة - والإخبار بالمغيَّبات تكلمٌ عن لطيفٍ أي  
خَفِيٍّ ﴿ وَلَا يَقُولِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الحاقة: ٤٢] والعامّة تصف العجوز  
الفاني والحِرْقة البالية بأن كُلاًّ منهما «كُهنة»، وهذا من الأصل، إذ في كل منهما  
ذَهَابُ قوّة التماسك - وهي خَفِيّة - من بين أثنائه، إذا فرغ ما بين أثناء الثوب  
(فنخل) ويَلِي. وكذلك العجوز الفاني، ذَهَبَتْ مُنْتَه من أثناء بدنه.

وبتأمل مواد كهه - كهل - ونسبة كهن إليها، وذلك الاستعمال العامي  
الذي هو بعيد عن المذكور في المعاجم، ويتفق مع الأصل، ومع الملحظ الذي  
لُحِظَ في كهن، وبالنظر أيضًا إلى أن صيغة لفظة الكاهن على اسم الفاعل وهي  
جِدَّ شائعة - فمن كل ذلك نَتَبَيَّنُ أصالة التركيب، وتَدَخُّصُ دعوى تعريبها عن  
الحبشية الذي أورده السيوطي في التوكلي.

□ معنى الفصل المعجمي (كه): إخراج المادة من الجوف بدفع وقوة كما في

إخراج النفس بدفع - في (كهه)، وكما في فراغ الكهف حيث هو أوسع من الغار،  
وعِظَم فراغه هذا هو قوة الإفراغ - في هذا التركيب (كهف)، وكما في بروز قوة النمو  
المستكنة طولاً وعمامًا - في (كهل)، وكما في النبوءات التي يأتي بها الكاهن، وقوتها أنها  
تتناول أمورًا مستقبلية يجهلها الناس، وهي حتى وإن كانت أكاذيب فإنها تلقى في  
حينها اهتمامًا - في (كهن).



## باب اللام

### التراكيب اللامية

• (ليل):

﴿ وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ [الضحى: ١ - ٣]

«اللَّيْلُ ضد النهار - وبدؤه غروب الشمس. والليل: ظلام الليل. ليلة لَيْلَاءَ وليل أَلَيْلٌ: شديد الظلمة».

□ المعنى المحوري: حجاب لطيف (غير مجسّم) لكنه كثيفٌ يُلْفَ الأشياء متميِّزًا عنها عالقًا في الأفق. أي أن طبيعة الظلام مع عمومها هو الملحظ في تسمية الليل بدليل مقابله بالضياء في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ ﴾ [القصص: ٧١].  
وكما قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ [النبا: ١٠]. والذي جاء في القرآن من التركيب (الليل) و(الليلة) وجمعها (ليالي).

ومن ذلك الأصل قيل للمُحَمَّقِ والمُضَعَّفِ: أبو لَيْلَى (كأنّ على عقله حجابًا - كما يُسَمَّى غَيْبًا) ومن هذا: أم لَيْلَى: الخمر (لتغطيتها العقل)، وليلى هي النشوة، وهو ابتداء السُّكْرِ لذلك. وليلى من أسماء النساء كأن الملحظ أن تكون مَصُونَةٌ محجوبة - كما يقال عَقِيلَةٌ، أو أن تكون كالطَيْفِ اللطيف.

• (ألل):

﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَّلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة: ٨]

«الألة - بالفتح: الحزبة في نضلها عِرَضٌ. وأللا السكين والكثف وكل شيء عريض - محرقة: وجهاه. وأذن مؤللة - كمُعظمة: محدة منصوبة مرققة. والتأليل: التحديد والتحريف».

□ المعنى المحوري: انبساط (أو امتداد) بعِرَضٍ ورقة أي دون كثافة أو انشاء: كوجه نضل الحزبة ووجه السكين والكثف وإطار الأذن الموصوفات، وهي عِرَاضٌ محدة أي رقاق الحروف. ومن ذلك: «الأللة - محرقة: الهودج الصغير (الكبير يكون مُرَبَّعًا، فهذا لعله مستطيل يظهر عرضه). أَلَل السقاء (كَتَعِبَ): تغيرت رِيحُه (من طول استعماله أو بقاء الشراب فيه، وكلاهما امتداد زمني) وكذلك: «أل فلانٌ فأطال المسألة: إذا سأل. وأل في سِنْرِه يُؤَل وَيُئَل: أسرع واهتز (امتداد وخفة كالرقة). والأليل - وبتاء: الثُكُل (والثُكُل فقد ذهاب كثافة بلا رجوع) والأليل: خريير الماء وتسيبه (امتداد لطيف) وأل لوئه يُؤَل: صفاً وبرقاً» (البريق يمتد وهو من الرقة).

وفُسِّر (الإل) في قوله تعالى: ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَّلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة: ١٠] بالقرابة، وباسم رب العزة، وبالعهد. وقد سلّم بها كلها [طب ١٤/١٤٦]. والأصل يتمثل في القرابة بصورة حسية أكثر من غيرها؛ فهي امتداد وانبساط. أما العهد فقد ذُكرت الذمة في الآية فيكون تكراراً، وأما تفسير الإل بأنه من أسماء الله فلا أستريح إليه؛ لغرابته في هذا المجال الجليل الذي يتطلب تام التدقيق مع التنزيه.



ومن الأصل: «الإل - بالكسر: الحقد» (جِدَّةٌ مُحْتَزَّةٌ أَي ممتدة البقاء)  
وبالضم: «الأول» (يمتد وراءه ما بعده).

• (لوى - لو):

﴿إِذْ تُضْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣]

«ذَنَّبَ الْوَى: معطوفٌ خِلْفَةٌ مثل ذَنَبِ الْعَنْزِ. وَالْأَلْوَى وَاللُّوَى - على لفظ التصغير: شجرة تنبت جبلاً تعلق بالشجر وتتلوى عليها. وقرن الوى: مُعَوَجٌ. ولوى الرمل - كالفدى: مُنْقَطَعُهُ وهو الجدد بعد الرملة. لَوِيْتُ الثوبَ: عَصَرْتُهُ حتى يخرج ما فيه من الماء. ولَوِيْتُ الحبلَ: فَتَلْتُهُ. ولَوِيْتُ القِدْحَ (تَعَبَ): اعْوَجَّ. والتوى الماء في مجراه وتلوى: انعطف ولم يجر على الاستقامة».

□ المعنى المحوري: لَفَّت الجرم وعَطَفَهُ بعضه حول بعض - أو حول غيره، ويلزم ذلك عدم الانتشار، والاشتداد أو اليبس، كما يلزمه احتواء الشيء، وأيضاً خفاء ما التوى عليه: كانعطاف الذنب والقرن والشجر... ولوى الرمل توقف عن الامتداد كأنه ارتداد والتواء إلى الخلف. ومثله «اللوى كغني: يبيس الكلا (أو هو من اليبس اللازم) واللواء: الراية» (يجمع ويجذب الجنود يلويهم ويعطفهم إليه). ومنه: «لواه ديتة وبدينه: مطلقه (حواله من موعد إلى موعد إلى ثالث) وألوى بالشيء: ذهب به (كأنها التف عليه) ولويت عنه الخبر: طويته وكتمته. واللوية - كهديّة: ما خبأته عن غيرك وأخفيته». (الثلاثة الأخيرة من الخفاء اللازم للي).

ومن الأصل: ﴿لَوْوَا رُءُوسَهُمْ﴾ [المنافقون: ٥]: حقيقة أو كناية عن الإعراض.  
﴿فَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلُودُوا أَوْ تَعْرِضُوا...﴾ [النساء: ١٣٥] من لى

الحق، واللى في الشهادة (الانحراف) والميل إلى أحد الخصمين [قر ٥/٤١٣] ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودْنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧٨]: يُميلونها. والمعنى يُجرِّفون الكلم ويعدِّلون به عن القصد [قر ٤/١٢١]، ﴿وَلَا تَلُودْنَ عَلَىٰ أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣] لا تُعرِّجون ولا تُقفون لمن ينادي.

و «لو» الشرطية والتي للتمني فيها معنى التحول، إذ تعني افتراض الانتقال. أو الرغبة في الانتقال إلى حالة حصول أمر ما. ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا﴾ [الأنعام: ٢٨]. ومنه ﴿لَوْ أَن لَنَا كَرَّةٌ﴾ [البقرة: ١٦٧].

• (ولي):

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]  
 «الوَلِيَّةُ: كغَيْبَةِ: البرْدَعَةُ على ظهر البعير، وقيل هي التي تحت البردعة.  
 وكغَيْبَى: المطر يأتي بعد الوَسْمِيِّ».

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء شيئاً آخر تبعاً له مع نحو من الاشتمال، كما يتمثل في لزوم الوَلِيَّةِ الظهرَ مشتملة عليه، وفي مجيء الوَلِيِّ بعد الوَسْمِيِّ مع غَلْبَةِ أثر الوَلِيِّ على الوَسْمِيِّ. ومنه «وَلِيَ فلانٌ فلاناً: تبعه من غير فَضْل. وجلس مما يلي زيداً: مما يلاصقه ويُدانيه». و «كُلُّ مما يليك. وتوالت كتبه: تتابعت». وفي قوله تعالى: ﴿فَنَتَلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾ [التوبة: ١٢٣] قالوا: الأقرب فالأقرب [طب ١٤/٥٤٧، قر ٨/٢٩٧]. (أي عند تحقق أن الحالة مما أُذِنَ فيه بالقتال حسب ما تضمنته آيات القتال).

ومن معنى اللزوم مع اشتمال قيل: «وَلِيَ الشيء، وعليه: مَلَكَ أمره وقام به،

والبلد: تسلط عليه ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [محمد: ٢٢] ومنه: وليُّ القاصر ونحوه ﴿ فَلْيَمْلِكْ وَليُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. وبهذا المعنى عبّر بالتركيب عن المعتق، وكلُّ ذوي العلاقة المتمكنة كالجار، والعصبة ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾ [مريم: ٥]. والحليف والعقيد، والصهر [ينظر بحر ٢/ ٣٨٥] عن كلمة مولى ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلِيَّتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ﴾ [الأنفال: ٧٢]، ﴿ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ ﴾ [المتحنة: ٩]، ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [المائدة: ٥٦]، ﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِعِضِ الظَّالِمِينَ بَعْضًا ﴾ [الأنعام: ١٢٩] نجعل بعض الظالمين أولياء بعض [قر ٧/ ٨٥]، ﴿ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا... ﴾ [النساء: ١١٩] ومن هذه الولاية ما في [البقرة: ٢٠٥، النساء: ١١٥، المائدة: ٥١، ٨٠، الأعراف: ١٩٦، التوبة: ٢٣، الرعد: ١١، النحل: ١٠٠، الحج: ٤، النور: ١١، محمد: ٢٢، المجادلة: ١٤، المتحنة: ١٣] وكذا كل (وال، ولي، أولياء، ولاية)، ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٧٥]. أي يخوفكم أيها المؤمنون شر أوليائه الكفار [بحر ٣/ ١٢٥] ﴿ نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى ﴾ [النساء: ١١٥] وعيد بأن يترك مع فاسد اختياره. [بحر ٣/ ٣٦٣].

ومن اللزوم مع بعض الاحتواء دلّت على نحو الاختصاص والأحقية ﴿ فَاخْرَاجَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ ﴾ [المائدة: ١٠٧]، الأحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما / أو / فالأوليان بأمر الميت آخران [بحر ٤/ ٤٩]، وانظر قر ٦/ ٣٥٨: وهذه الأولوية والأحقية تؤخذ من التلازم في المعنى

المحوري. ﴿ إِنِّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ ﴾ [آل عمران: ٦٨]: أقرَّبهم وأحقَّهم به وأرعاهم لشريعته).

ومن الأصل دلَّت على الاتجاه إلى شيء أو وجهة: «وَلِيَّ وَجْهَهُ شَطْرَ كَذَا - ض: وَجَّهَهُ إِلَيْهِ (جعل وَجْهَهُ يليه) ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة: ١٤٤] وكذا ما في: ١١٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٧٧ منها]، والتوجه إلى الشيء التفات وانصراف إليه. ومن هذا حمل (وَلَّى - ض) معنى الانصراف، ثم تُعَيَّن الجهة بالحرف ﴿ لَوَلَّوْا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة: ٥٧] ﴿ وَلَوْأ إِلَى قَوْمِهِمْ ﴾ [الأحقاف: ٢٩] ﴿ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ﴾ [القصص: ٢٤] فهذه بمعنى الإقبال والاتجاه إلى الشيء. وكل (تولى عن، وتول عن) فهي بمعنى الانصراف، ودون أي من الحرفين فكلَّ (وَلَّى) ض، (تولى) - عدا ما ذكرنا أنه من الولاية - معناه الانصراف إعرافاً وإدباراً، والحال تبين ذلك غالباً نحو ﴿ وَلَّى مُدْبِرًا ﴾ [النمل: ١٠] ﴿ وَلَّى مُسْتَكْبِرًا ﴾ [لقمان: ٧] وقد تخلو من الحال ﴿ أَنْ الْعَذَابَ عَلَيَّ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ [طه: ٢٤]. ويستثنى من كون الانصراف إعرافاً ما في [التوبة: ٩٢].

• (لألاً):

﴿ مَخْرُجٌ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن: ٢٢]

«اللؤلؤة: الدرَّة (الصغيرة). تَلَأُ النجم، والقمر، والنار، والبرق، ولألاً: أضاء ولمع/ اضطرب بريقه. تَلَأَت النار: اضطربت. لألات النار لألاءة: توقدت».

□ المعنى المحوري: تركَّز الصفاء وما إليه من اللمعان وانحصاره في حيز

بحيث يمتد منه أثرٌ قوى منتشر - كجرم اللؤلؤ في تركزه في صدفه مع انتشار بريقه إذا أخرج، وبريق النجم الخ ﴿ وَحُورٌ عَيْنٌ ﴾ [٢٣، ٢٢]. ومنه «لألأت المرأة بعينها: برقتها». وقالوا: «لألاً الثور الوحشي بذنبه وكذلك الطيبي: حرّكه». فلعلهم لحظوا ثبات أصل الذيل (= تركز)، والتلويح به مع طوله امتداد مع انتشار.

«لا» النافية والناهية. أصلها من هذا الانحصار. فالناهية إيقافٌ ومنع تخطُّ، والناهية إخبارٌ بعدم التخطي إلى المنفي. ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢] أي ليس مما يحله الريب ولا يكون فيه [بحر ١/١٦٠] ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرِينَةٍ أَهْلَكْنَهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٥] أولت الآية بأن (لا) هنا زائدة، كما أولت بعدم زيادة (لا) لكن (حرام) بمعنى (واجب) مع الاستشهاد ببيت للخنساء [ينظر بحر ٦/٣١٣ - ٣١٤] واستعمال (حرام) بمعنى (واجب) يتأتى باعتداد وجوب الشيء لازماً لحرمة ضده أي امتناعه.

• (ألو):

﴿ لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ [آل عمران: ١١٨]

«الألاء - كسحاب ويقصر: شجر مُرٌّ دائم الخضرة أبداً يؤكل مادام رطباً، فإذا عسا امتنع ودُبع به. والألو - بالفتح: بعرُ الغنم».

□ المعنى المحوري: اختزان الشيء مادته لا تتبدد: كاحتفاظ ذلك الشجر

بخضرتة أو مادة الدَّبغ فيه، وبعرُ الغنم كرات صغيرة ملتئمة.

ومنه «ألا يألو، وألى - ض: قصر وأبطأ. يقال للكلب والبازي إذا قصر عن

صيده: ألى - ض (تأويله: اختزن جُهد) ﴿ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾: لا يقصرون في

فسادكم» [ل]. (كما نقول: لا يدخر جهدًا في كذا). ومن هذا التفسير بالتقصير قالوا: «ما ألوت أن أفعله أي ما تركت. لا يألو خيرًا: لا يدعه ولا يزال يفعله» (كلاهما معناه: ما اختزنت جهدي).

ومن ذلك الاختزان وعدم التبديد «هو يَأْلُو هذا الأمر: أي يطيقه ويقوى عليه. ما أَلَوْتَه: لم أستطعه ولم أطقه» فالطاقة قوة مختزنة. ومن هنا قالوا: «أتاني في حاجة فألوت فيها أي اجتهدت. ألا وألى - ض وتألّى: اجتهد» وكان هذا من استعمال اللفظ في لازم معناه، أي من وجود الطاقة استعمل في بذلها. لكن البذل ليس أصيلًا في معنى التركيب. وثلثت أيضًا إلى أن تفسيره «ألا يألو» بـ «فتر وضعف» بدلًا من «قصر» تسامح، لكنه يؤخذ من التقصير.

و «الألوة - بالفتح وكهَدِيَّة: اليمين وآلى واثلى وتألّى: أقسم» (هذا المعنى يرجع إلى شدة عزم النفس على الشيء، وارتبط بالامتناع عن المرأة لأن هذا ضبط نفس وشهوة وماء، فهما من باب الاختزان في النفس أي احتفاظ الشيء ببادته) ﴿لِلَّذِينَ يُؤْتُونَ مِنْ نِسَابِهِمْ تَرْبُصُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ [النور: ٢٢] يمكن أن تكون بمعنى يمتنع، أي من ملحظ الاختزان، فهذا أقرب من أن تكون من القَسَم على تقدير نافٍ قبل ﴿أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى﴾.

وقول ابن الأعرابي إن الألو: العطية، احتجاجًا بقوله {أخالد لا آلوك إلا مهندًا} ليس مُسَلِّمًا، لأنه معنى غريب عن المعنى المحوري للتركيب، ويتأتى أن يؤول الشاهد، بأن يكون معنى لا آلوك إلا مهندًا: ليس عندي (لك) إلا مهندًا. والذي عند الإنسان هو مختزن له.

• (ألى):

﴿ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [الرحمن: ١٣]

«الآلية - بالفتح: العَجِيزَة للناس وغيرهم (: الكبش والنعجة) / ما رَكِبَ العَجَزَ من الشحم واللحم. وآلية الساق: تَحَاتُّهَا. (كتلة اللحم التي في باطن الساق)، وآلية الإبهام: صَرَّتْهَا» (اللحمة المتجمعة في أصلها).  
□ المعنى المحوري: تَجْمَعُ غَضٌّ يَغْلِقُ بِآخِرِ الشَّيْءِ أَوْ أَصْلِهِ (أسفله): كالشحم في الآلية بمعانيها. ومنه «الآلاء: النِّعَم» فإنها طرأةٌ وليُنْ حياةٌ يحوزه من وَجَدَهَا (مع التجاوز عن قيد الخلفية)، وهي تُنال بفضل الله ﴿ فَاذْكُرُوا آءِ الْآءِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف: ٦٩]. ﴿ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [الرحمن: ١٣، ...]. واحد الآلاء: إلی - بالكسر، وكذلوا، ورَحَى ومَعَى، وألوا - بالفتح.

وإلى الجازة للانتهاء، وهو من باب الآخريّة.

• (أول):

﴿ وَكَذَلِكَ نَجْتَبِئُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْآحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ ﴾ [يوسف: ٦]

«الإيال - ككتاب: وعاء اللبن / وعاء يؤال فيه شراب أو عصير أو نحو

ذلك / وعاء يجمع فيه الشراب أيّامًا حتى يجود. قال:

يفضّ الختام وقد أزمنت وأخذتْ بعد إيال إيسالا

[التفسير الأخير للإيال من مقاييس اللغة ١/١٥٩] آل اللبْن: تَحْتَرُّ فَاجْتَمَعَ بَعْضُهُ

إلى بعض ... والآيل: اللبن المُخْتَلِطُ الخائِث. الآل: الخشب المجرد.../ عيدانُ

الخيمة أي الخشبات التي تُبْنَى عليها (واحد آلة). وآل الجبل: أطرافه».

□ المعنى المحوري: حقيقة الشيء المتحصّلة منه، أي صُلب مادته التي تخلص بعد تنحية ما يشوبها أو يغطيها كاللبن الخائر الذي هو مادة اللبن الكثيفة، وكذا الشراب الخائر بعد تبخر ما يعدّ شوبًا لا أثر له عندهم. وكالخشب المجرد فهو خشب أزيل قشره، فهو على حقيقته. وأطراف الجبل حدود حقيقته. ومنه قولهم: «أَوَّلَ اللهُ عَلَيْكَ، أَي: رَدَّ اللهُ عَلَيْكَ ضَالَتَكَ وَجَمَعَهَا لَكَ. وَأَلَّتِ الْمَالَ أَوْوَلُهُ: أَضْلَحْتُهُ وَسُسْتُهُ (حفظته من تحصيل الحقيقة). وآل عليهم: وَلِيَهُمْ وساسهم (تولّى حفظ أمرهم وذاتيتهم). وآل الرجل: أهله وعباله (هم من حقيقته كما قيل) {نحمي حقيقتنا}، ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٣] قد يتوسع فيشمل الآل الأعوان والأنصار أو الجنود ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٥٠] ثم القوم ﴿وَإِذْ أَخْبَيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤١]، و «الآلة: ما اعتملت به من الأداة» (أداة تحقيقه).

ومنه «آل أولًا ومآلًا: رَجَع، وألّو الجمال: ردّوها ليرتحلوا عليها» (تحصيل بعد بُعد). وآل النبيذ بعد الطبخ إلى الثلث (هذه حقيقته). وأوّل الكلام - ض: دبره وقدره وفسره (لتبين حقيقته أي المراد به) ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنَ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦]، ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ﴾ [يوسف: ١٠٠] (تأويل الرؤيا والحديث استخلاص ما يتحصّل من الرموز والألفاظ، أي المراد إبلاغ الرائي إياه بها. وكل (تأويل) في سورة يوسف فهو من تأويل الرؤيا هذا). وفي مجال علم التفسير فإن التأويل غير التفسير الذي هو بيان معنى الألفاظ لا المراد. ولا يتحد (المصطلحان) في الدلالة إلا توسّعًا) وعبارة [قر ٥/٢٦٣]: «التأويل: جمع معاني



الفاظ أَشَكَلَتْ بلفظ لا إشكال فيه» [وانظر طب ٦/ ٢٠٤] ﴿أَبْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَأَبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [آل عمران: ٧] أي طلب أن يفتنوا الناس عن دينهم ويضلّوهم، وطلب أن يؤولوه التأويل الذي يشتهونه [ينظر بحر ٢/ ٤٠] وفيه الكلام عن ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ﴾ والتأويل في ما سبق يرجع إلى تبين معنى الكلام (المراد به)، ومنه - حسب ما في [بحر ٥/ ١٦٠] ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس: ٣٩]. وقد يستعمل في بيان عاقبة الطاعة والعمل بكلام واضح المعاني - كما في ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]: عاقبة للعمل بما في صدر الآية. ومثله ما في [الإسراء: ٣٥]. ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف: ٥٣] وقوع ما يحمله وتحققه. وفي [قر ٧/ ٢١٧]: أي عاقبته أي ما وعدوا به في القرآن من البعث والحساب والعقاب. ومن حقيقة الشيء استعمل التركيب في أساس الأمر وأصله كما آتني [الكهف: ٧٨، ٨٢]. (الحقيقة، المراد، العاقبة وجوه أو صور لشيء واحد).

• (وول ← أول):

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [الحديد: ٣]

[الأول (ضد الآخر) صحح ابن بَرِّي (في ل: وال] أنه من «وول» على باب

«ددن»، وأن هذا مذهب سيويه وأصحابه. وفي [بحر ١/ ٣٢٦] مثل ذلك.

□ المعنى المحوري: (وعليه يكون معنى التركيب) كون الشيء ابتداءً

وسبقاً في أمرٍ لجميع جنسه، فيكون كل ما يماثله فيه تالياً له أي كائناً بعده، والأول يكون كذلك بانضمام ثاني وثالث إلخ إليه بعده. وهذا الانضمام هو من باب الاشتغال، ويُحَسَّبُ للأول؛ لأنه بسببه وبالنسبة إليه كان الثاني والثالث إلخ

ثانياً وثالثاً إلخ.

فالأول الأسبق منه - ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [آل عمران: ٩٦] نعم أول بيت أقامه الله للناس متعبداً مباركاً وهدى [ينظر بحر ٦/٣] ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة: ٤١] أي أول من كفر، ومفهوم الأولية غير مراد، فلا يجوز أن يكونوا ثاني من كفر، وإنما ذُكرت لإبراز فحش كفرهم مع علمهم السابق به، ولأنهم بكفرهم يسنون الكفر لغيرهم [ينظر نفسه ١/٣٣٢ - ٣٣٣] ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾ [الأنعام: ١٤] ومثلها ما في ١٦٣ منها] هو ﷺ سابق الأمة أو الخلق يوم الميثاق، مع أولية الرتبة أيضاً، وذكر هذا حثاً للمدعوين إلى الإسلام على المبادرة [ينظر نفسه ٤/٩٠ - ٩١، ٢٦٣] وفي ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الزمر ١٢] أن أفعل ما أستحق به الأولية من أعمال السابقين [بحر ٧/٤٠٣] ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف ١٤٣] هذه عن سيدنا موسى تاب من طلب الرؤية بغير إذن، ثم قال أنا أول المؤمنين بعظمتك وجلالك وأن شيئاً لا يقوم لتجليك [بحر ٤/٣٨٥ بتصرف]. ﴿تَبْرِجَ الْجَهْلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣] الراجع أنها ما كان قبيل الإسلام [قر ١٤/١٧٩ - ١٨٠]. ﴿لَأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ [الحشر ٢] هذا الحشر لبني النضير للجللاء، والثاني حشر عمر لأهل خيبر وجلاؤهم [بحر ٨/٢٤٢].

ومن أسمائه عزَّ وجلَّ: الأول ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣]. وفي الحديث الشريف: «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء» [قر ١٧/٢٣٦]. وفي القرآن من التركيب (أول) وجمعها (أولون) ومؤنثها (أولى) وسياقاتها واضحة.

## اللام والباء وما يثلثهما

• (لب - لبلب):

﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ ﴾ [الزمر: ٩]

«لُبُّ الْجَوْزِ وَاللَّوْزِ وَنَحْوَهُمَا: ما في جوفه. وكذلك لُبُّ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الثَّمَارِ: داخله الذي يؤكل وي طرح خارجه. وَلُبَابُ القمح ونحوه - كغُرَابٍ: دقيقه الخالص. واللَّبَّةُ - بالفتح: وَسَطُ الصِّدْرِ وَالْمَنْخَرُ/ موضعُ القِلَادَةِ مِنَ الصِّدْرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وكذلك اللَّبَبُ. وَلَبَّةُ القِلَادَةِ - بالفتح: واسطتها. واللَّبْلَابُ: نَبْتُ يَلْتَوِي عَلَى الشَّجَرِ».

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء جوف شيء أو وسطه بتمكن<sup>(١)</sup> ويلزم من ذلك نقاؤه وخلوصه لكونه محوطًا محفوظًا. كَلْبُ الجَوْزِ وَلُبَابُ القمح واللَّبَّةُ. واللَّبْلَابُ يَلْتَوِي عَلَى الشَّجَرِ فيلزمه لزومًا قويًا. ومن ذلك «لَبَّبُ الرَّمْلِ - محرّكة: مقدّمه/ أَرْقُهُ حَسَبَ تَرْتِيبِ تَجْمَعَاتِ الرَّمْلِ فِي [ل]. فهو من النقاء

---

(١) (صوتيًّا): تُعَبَّرُ اللام عن استقلال والباء عن تلاصق وتجمع. ويعبّر الفصلُ منهما عن مادة متميزة (ومستقلة عن غيرها) تتجمع في جوف الشيء وتلزمه كَلْبُ الجوز الخ. وفي (لبث) تعبّر الثاء عن نفاذ بكثافة جِزْمٍ، ويعبّر التركيب عن كثرة عددٍ أو طول وقتٍ لذلك اللزوم كما في اللَّبْثُ. وفي (لبد) تعبّر الدال عن ضغط ممتدّ يؤدي إلى احتباس، ويعبّر التركيب عن احتباس ذلك المتجمّع أي دوامه رغم أنه في صورة ما يزول كاللبّدة وتَلَبَّدُ الشعر. وفي (لبس) تعبّر السين عن نفاذ بدقة، ويعبّر التركيب عن النفاذ بدقة مخالطةً ومداخلَةً لشيء كما في المَلْبَسُ، وفي (لبن) تعبّر النون عن امتداد لطيف في الباطن، ويعبّر التركيب بها عن تجمّع لطيف في الباطن لما شأنه أن يتماسك (كاللبن).

والخلوص ومنه «اللَّبَّ - بالضم: ما جُعل في قلب المرء من العقل» ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ٢٦٩]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (الألباب) بهذا المعنى. ومن ملحظ الخلوص (= النقاء) مع اللطف قالوا: «لُبَّابِ الْحَسَبِ: مَحْضُهُ» - كما وصفوا الشخص بأنه «لَبٌّ» - بالفتح إذا كان لطيفاً قريباً من الناس. ومن هذا: «اللَّبْلَبَةُ: الرِّقَّةُ على الولد؛ لَبَلَبْتُ الشاةُ على ولدها: لِحَسْتَهُ وَأَشْبَلْتُ عَلَيْهِ».

ومن اللَّبُّ أخذ «لَبَّ الدابة: مَحْزَمُهَا في موضع اللَّبِّ (تسمية بالموضع)، وَلَبَّبَ الرَّجُلَ - ض: جعل ثيابه في عنقه وصدره في الخصومة ثم قَبَضَهَا وَجَرَّهُ». تشبيهاً باللَّبِّ الذي يُشَدُّ في صدر الدابة ليمنع السَّرَجَ والرَّحْلَ من التأخر.

ومن مادي اللزوم قالوا: «لب بالمكان وألب: أقام به ولزمه» (المكان ظرف) ثم قالوا: «لبك»، وهي تعني المبالغة في الاستجابة، فهي من اللزوم. وفي [ل] صفحتان في تحليلها: أياؤها للثنائية أم منقلبة عن ألف جيء بها للتخلص من توالي ثلاث باءات.

• (لبث):

﴿ فَلَبِثْتُ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ حِجَّتْ عَلَيَّ قَدْرَ يَمُوسَى ﴾ [طه: ٤٠]

«لَبِثَ بِالْمَكَانِ (فَرِحَ): مَكَثَ. وَتَلَبَّثَ: أَقَامَ. وَقَدْ لَبَّثْتَهُ - ض».

□ المعنى المحوري: ملازمةً للمكان ممتدة، وهي المكث في المكان: ﴿ وَلَبِثُوا

فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ [الكهف: ٢٥]، ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا آلَ فِرْعَانَ

لَأَتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا بَيْسْرًا ﴾ [الأحزاب: ١٤] (هذا بيان لعدم رسوخ الإيمان في

قلوبهم حينذاك، إذ لا يثبتون عليه إلا قليلاً قبل أن يُفْتَنُوا ﴿ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةً عَامٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]. وليس في القرآن من التركيب إلا اللَّبْثُ المَكَانِي أو الزماني وهو منه.

• (لبد):

﴿.....كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا﴾ [الجن: ١٩]

«اللَّبِيدُ: الجُوالِقُ الضخْم. واللَّبِيدُ - بالكسر - من البُسْطِ معروف، وكذلك لَبْدُ السَّرَجِ (كلاهما نسيج من الوبر ونحوه كثيف قدر إصبع في ثخانتِه) ولَبْدَةُ الأَسَدِ: الشعر المتراكب بين كتفيه. وَلَبْدُ الصَّوْفِ (صَرَبَ) وَلَبْدُهُ - ض: نَفْسُهُ بماء ثم خاطه وجعله في رأس العَمَدِ لئلا يَحْرِقَ البِجَادَ. وقد لَبْدَ شعرَه - ض: أَلزَقَهُ بَصْفَعٍ أو شيء لَزِجٍ حتى صار كاللَّبِيدِ».

□ المعنى المحوري: تَكَرُّسُ الدِّقَاقِ المرنة (من شعر ونحوه) بعضها فوق بعضٍ واحتباسها (انتشابهها وامتساكها) معاً طبقةً كثيفةً ثخينةً. كذلك اللَّبْدُ وما يحتويه الجُوالِقُ الضخْم. ومنه اللَّبْدَةُ - بالكسر والضم: الجماعة من الناس يقيمون وسائرهم يظعنون (تَكَرُّسٌ واحتباس) ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا ﴾، مجتمعين يَرَكِبُ بعضهم بعضاً ﴿ يَقُولُ أَهْلَكَتُ مَالًا لِبْدًا ﴾ [البلد: ٦]: كثيراً كثيفاً.

ومن ذلك التكرس والاحتباس قالوا: «لَبْدَ بالمكان (فَعَدَ و فَرَحَ) وَأَلْبَدَ: أقام به ولزق، وبالأرض: لَصِقَ، والشئ بالشئ: رَكِبَ بعضه بعضاً».

• (لبس):

﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ ﴾ [الكهف: ٣١]

«اللباس - ككتاب: ما يُلبَس، وكذلك الملبَس كَمَقْعَد واللبس - بالكسر، واللبوس. ولباس النور: أِكِمَّتُه، ولباس كلِّ شيء غِشاؤه - لَبِست الثوب» (شَرَب).

□ المعنى المحوري: تغطيةٌ بمُدَاخِلَةٍ (أي نفاذ الفروع في ما يحيط بها) وملازمة. كالملبس تغطى البدن والأذرع والأرجل، وكالأكِمة للنور ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: ٢٣]، ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٠]. المراد به هنا: الدروع. ومن اللباس المادي ما في [الأعراف: ٢٦، ٢٧، النحل: ١٤، الكهف: ٣١، فاطر: ١٢، ٣٣، الدخان: ٥٣] ﴿جَعَلَ لَكُمْ الَّيْلَ لِبَاسًا﴾ [الفرقان: ٤٧]، هذا مجاز لأن ظلام الليل يغطي كاللباس.

ومن لحظ المداخلة جاء معنى المخالطة: حسيًا - كما في ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧] أو معنويًا «لَبِستُ عليه الأمر (صَرَب): خَلَطْتَه (أدخلتُ بعضه في بعض فخفَى وجهه عليه)، والتبس عليه الأمر: اختلط واشتبه» ﴿وَلَلْبِستْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسونَ﴾ [الأنعام: ٩] كان رؤساء الكفار يلبسون على ضَعْفَتهم في أمر النبي ﷺ فقالوا هلاً أنزل إلينا ملكٌ. قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا﴾ [الأنعام: ٨] فأروه رجلاً - أي الملك - لوقعوا في لبس كالذي يوقعونه بالضعفة [ينظر ل].

• (البن):

﴿ فِيهَا أَنْهَرٌ مِنْ مَاءٍ غَمْرَاءِ إِسْنٍ وَأَنْهَرٌ مِنْ لَبْنٍ لَعْرٍ يَتَغَيَّرُ طَعْمُهُ ﴾ [محمد: ١٥]

«اللَّبْنُ - محرّكة: ذلك المائع الأبيض المغذي الذي يُجَلَّب من الشاء والنوق والبقر. وَلَبْنٌ كُلُّ شَجَرَةٍ: ماؤها. والمَلْبُون: الجمل السمين الكثير اللحم. واللَّبَان - كالسحاب: الصدر أو وَسَطُهُ أو ما بين الثديين، والتَلْبِينَة: حِساء يُعمل من دقيق أو نُخالة ويُجعل فيها عَسَلٌ».

□ المعنى المحوري: احتواء الباطن على لطيفٍ من شأنه أن يخرج ثم يتمسك (يتخثر) أو يظهر - كاحتواء الحيوانات على لبنها، وكذلك الشجر. (وكلاهما يتماسك: فاللبن يروب ولبن الشجر يتلّزج) والسمن والشحم مادة لطيفة الجسّ مُحْتَوَاة في البدن. ولَبَانُ البعير والفرس كُنْثَةٌ مَرَبَّعة في الصدر تبدو كأنها صُلْبَةٌ في حين أنها رِخْوَةٌ من الداخل (يُنْحَر البعير بطعنه في لَبْتِهِ التي هي وَسَط اللبّان) وفي البقر تتدلّى من الصدر لَبَةٌ أو لَبَب (= جِلْدَةٌ) كأنها تدلّيها بسبب غزارة رَقّة أَصْلها، ويتأتى أن يكون لبّان البعير والفرس محمولاً عليها في الرقة الباطنية.

ومن ذلك «اللَّبْنَة - بالكسر وكفَرِحَة: التي يُبْنَى بها، وهو المضروب من الطين مُرَبَّعًا، والمِلْبَن - بالكسر: قَالِبُهُ». وتَمَاسُكُهُ تَصَلُّبُهُ، ولُطْفُهُ نَسْبِيّ أي بالنسبة للمدّر والحجارة غير المنتظمة التي يُبْنَى بها). ومنه كذلك «اللَّبْنَى - بالضم والقصر: شجرة لها لَبْنٌ يقال له: عَسَلُ لُبْنَى. واللَّبَان - كغراب: الكُنْدُر» (ذاك الذي يمضغ في باطن الفم). ومنه «لَبْنَةُ القميص: جُرْبَانُهُ أو بِنِيقَتُهُ (تُبْطَن حافات الجيب بطبقة لطيفة، والتماسك أنها تُقِيم فتحةَ الجيب فلا تشني)، واللَّبْن

- محرّكة: وَجَعُ العنق حتى لا يقدر أن يلتفت «تماسك». ولطفه أنه في الباطن، أو نُظِرَ فيه إلى جزء المعنى).

ومن معنويّ ذلك: «اللّبانة - كُرْخامة: الحاجة من غير فاقة (يراد ضمُّها أي إمساكها وليست حادة) والتلبُّن: التلدُّن والتمكُّث» (تماسك مع فتور باطنيّ - لُطف).

والذي ورد في القرآن الكريم من التركيب: اللبْنُ ذاك الذي يُحْلَب ﴿ذُسِقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بُيِّنٍ فَزَيْتٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا﴾ [النحل: ٦٦، وكذا ما في عمده: ١٥].

□ معنى الفصل المعجمي (لب): اللزوم أي التلازم والتداخل كما يتمثل ذلك في لبّ الجوز ونحوه - في (لبب)، وفي ملازمة المكان والبقاء فيه مدة - في (لبث)، وفي حبس الأشياء في اللبید الجوالق الضخم وتناشب الشعر ونحوه في اللبید - في (لبد)، وفي تلازم اللباس واللباس ودخول الأعضاء في اللباس - في (لبس)، وفي تولد اللبِن في باطن الحي في (لبن).

## اللام والتاء وما يثلثهما

• (لتت):

«لَتَّ السويق (= جشيش الحنطة والشعير) والأقِط (= اللبِن الرائب إذ طُبِخ ثم جُفِّفَ حتى استَحَجِر) وغيرهما (رد): جَدَّحَه، وقيل: بَسَّه بالماء ونحوه (أي يخلطه بالماء ونحوه ويَجْرِكُه حتى يَخْتَلط ويتداخل ويتماسك. وهذا التحريك من أجل الاختلاط هو الجَدْح).



□ المعنى المحوري: خَلَطَ الدِّقَاقَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ بِمَاءٍ أَوْ نَحْوِهِ حَتَّى تَمَسَكَ بِلُطْفٍ<sup>(١)</sup> وَمِنْ هَذَا التَّمَسُّكِ قِيلَ: «لَتَّ فُلَانٌ بِفُلَانٍ - لِلْمَفْعُولِ: لُزَّ بِهِ وَقُرِّنَ مَعَهُ. وَلَتَّ الشَّيْءُ (رَدًّا): شَدَّهُ وَأَوْثَقَهُ». وَمِنْهُ اللَّتَاتُ - كَغُرَابٍ: مَا قُتِّ مِنْ قُشُورِ الخَشْبِ (كَانَتْ لِاصْفَةِ وَالصَّيغَةُ لِلْبَقَايَا)، وَكَذَلِكَ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ يَصِفُ حُمْرًا: { تَلَّتْ الحِصَى لَتًّا بِسُمْرٍ رَزِينَةٍ } يَعْنِي أَنَّهَا تَدَقُّ بِحَوَافِرِهَا الصُّلْبَةَ، فَهُوَ مِنْ تَشْبِيهِ دَقِّهَا الحِصَى بِأَرْجُلِهَا بَلَّتَ السُّوَيْقَ.

• (لوت - ليت):

﴿ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ [الحجرات: ١٤]

«اللَّيْتَانِ - بالكسر: أدنى صَفْحَتِي العنق من الرأس، عليهما يَنحدر القُرْطَانِ، وهما وراء هُزِمَتِي اللَّحْيَيْنِ. وليت الرمل: مَارَقَ مِنْهُ وَطَالَ».

□ المعنى المحوري: نَقَصَّ أَوْ رَقَّ وَضَعْفٌ فِي الشَّيْءِ المَمْتَدِّ - كَلَيْتِي العنق وليت الرمل (من عَظْمِهِ). وَمِنْهُ (لَاتَهُ حَقَّهُ يَلُوتُهُ لُوتًا، وَيَلِيْتُهُ لَيْتًا وَأَلَاتُهُ: نَقَصَهُ: ﴿ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾. وَيُقَالُ أَيْضًا لِأَنَّهُ (يَلِيْتُهُ وَيَلُوتُهُ): صَرَفَهُ عَنِ الشَّيْءِ/ عَنِ وَجْهِهِ (نَقَصَ الشَّيْءُ عَنِ مَسْتَوَى مَا يَجَاوِرُهُ تَحْوِيلًا فِي المَسْتَوَى يَأْخُذُ مِنْهُ مَعْنَى الصَّرْفِ).

ومنه «ليت» كلمة التمني أي تمنى الحصول على الشيء وهو يتأتى من

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن استقلال، والتاء عن ضغط بدقة أو رقة، ويعبر الفصل منها عن تماسك الدقاق بعضها ببعض كما في لَتَّ السُّوَيْقِ. وفي (ليت لوت) تتوسط الياء والواو بتعبيرهما عن الامتداد مع الاتصال أو الاشتغال ويعبر التركيبان عن امتداد الشيء المجتمع في دقة ونقص، كما في ليت العنق وليت الرمل.

استشعار النقص، ثم إن النقص الشديد - كما هنا - يصور ضعف فرصة حصول المتمني، ﴿ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ ﴾ [القصص: ٧٩]، تمنّوها اغترارًا بزُخْرُفِهَا على قارون. ﴿ وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِنَ عَمَلِهِمْ مِن شَيْءٍ ﴾ [الطور: ٢١]، يجوز - صرفيًا - أن تؤخذ من ألت ومن آلات (مزيد ليت - ل ألت) فأجريتها من باب ليت، إذ كان المعنى واحدًا وهو النقصان.

كذلك يؤخذ من النقص معنى النفي - كما استعملت القلة في معنى النفي [ينظر الخصائص ٢٤ / ٢ «قل رجل يقول ذلك إلا زيد أي ما يقول ذلك» وكذلك في ل (قل) أن هذا اللفظ يستعمل في نفي أصل الشيء] ﴿ وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص: ٣] قال في (لوت) «لات كلمة معناها ليس. تقع على لفظ الحين خاصة» اهـ فالمعنى: ليس ذلك حين نوصي: فرار أو مهرب من الهلاك.

□ معنى الفصل المعجمي (لت): التماسك واللزوق وما إليه وهو تداخل يلزمه النقص كما يتمثل في لت السويق حتى يتماسك إلى حد ما - في (لتت) وفي نقص اللبت عما فوقه (الرأس) وعما تحته (الأكتاف) - في (لوت - ليت).

## اللام والجيم وما يثلثهما

• (لجج - لجلج):

﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرِزُّ فَكْرًا وَإِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُمْ بَلَ لَجُوفٍ عَنُوتٍ وَنُفُورٍ ﴾ [الملك: ٢١]  
 «لجة البحر - بالضم: حيث لا يدرك قعره. لُجُّ البحر - بالضم: الماء الكثير الذي لا يرى طرفاه. التَجُّ الموجُ: عظم، والأرضُ: اجتمع نبتُها وطال وكثُرُ،

والظلام: التبس واختلط».

□ المعنى المحوري: تراكم بكثافة بالغة للشيء (الرخو) في مقره<sup>(١)</sup>: نحو الماء الموصوف في البحر، والنبات الموصوف في الأرض، ونحو الظلام الكثيف. ومنه «بَحْرٌ، جُحَاجٌ - كغُرَابٍ وَجُحَى كُدْرَى: واسع اللُّجْ» ﴿ فِي نَحْرِ لِحِي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ - مَوْجٌ ﴾ [النور: ٤٠]، ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ﴾ [النمل: ٤٤] ومنه «لَحٌّ فِي الأَمْرِ (كفَّرَ وكظَّلَ): تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه (أَكْثَرَ وكثَّفَ وراكم منه) ﴿ بَلْ لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ [الملك: ٢١]، ﴿ لَلَّجُوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧٥].

ومن التراكم عبَّر به عن عدم الانصراف لأن التراكم تكدس في نفس المكان: «جَلَّجَ اللُّقْمَةَ فِي فِيهِ: أدارها من غير مَضْغ ولا إِسَاغَة، واللَّجْلَاج فِي الكَلَام - بالفتح: الذي يَجُول لسانه فِي شِدْقِه/ يثقل عليه الكَلَام من غير إبانة (يتراكم الكَلَام فِي فِيهِ؛ لا يخرج) و«الباطل جَلَّج: يردد من غير أن ينفذ».

• (لجأ):

﴿ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة: ١١٨]

«اللَّجَأُ - محرَكة، والمَلْجَأُ: المَعْقِل».

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن استقلال وتميز، والجيم عن جزم كثيف غير شديد، ويعبر الفصل منها عن تكاثف مثل هذا الجرم بعضه فوق بعض كلجنة البحر. وفي (ولج) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن دخول الجرم (أي أن يُشتمَل) في حرم كثيف (ضيق)، كالظبي في تَوْلَجِه: كِناسه. وفي (لجأ) تعبر الهمزة عن دفع، ويعبر التركيب عن الاندفاع في ذلك الكثيف، وهو اللجوء إلى لجأ أي معقل.

□ المعنى المحوري: حَيِّزٌ قَوِي (حصين) يحفظ ويُمْسِكُ ما يَلُودُ به ويدخله. كالمَعْقِلِ له - ومنه - «لَجَأٌ إِلَى الْمَكَانِ (كفتح وتعب): اسْتَدَّ إِلَيْهِ» وكذلك اللجوء إلى الحصن والمَعْقِلِ. ﴿لَوْ تَحَدَّرْتُمْ مِنْ لَجَأٍ أَوْ مَغْرَبٍ﴾ [التوبة: ٥٧]. و «لَجَأٌ إِلَى اللَّهِ: اسْتَدَّ إِلَيْهِ» (دخل في جِاه) ﴿وَوَطَّنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ (أي عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ هُوَ الرُّكْنُ الشَّدِيدُ الْحَصِينُ) ﴿مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ﴾ [الشورى: ٤٧].

• (ولج):

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا خَرَجَ مِنْهَا﴾ [سبا: ٢]

«التَّوَلَّجَ - بالفتح: كِنَاسَ الظُّبْيِ أَوْ الْوَحْشِ الَّذِي يَلِجُ فِيهِ. (التاء فيه مبدلة من الواو) والوَلِجُ - ككِتَاب: البَابُ، وَكِبْقَرَةَ: الغَامِضُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْوَادِي، وَمَوْضِعٌ أَوْ كَهْفٌ يَسْتَرُ فِيهِ الْمَارَّةُ مِنْ مَطَرٍ أَوْ غَيْرِهِ. وَالْوَلِجُ - بضمين: الْأَرْقَةُ وَوَلَجَ الْبَيْتَ وَوَلُوجًا وَوَلِجَةً: دَخَلَهُ».

□ المعنى المحوري: الدخول في فجوة كثيفة الإحاطة تُخْفِي وتَسْتُرُ:

كالكهف، والكِنَاسِ، والغامض من الأرض. ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] (هذا تعليق على مستحيل بالغ الاستحالة إذ كيف يدخل الجمَلُ (حبلُ السفينة وقطره أكثر من ١٠ سم) في سم الخياط المعهود). ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا خَرَجَ مِنْهَا﴾. ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَةً﴾ [التوبة: ١٦]: بطانة من غيرهم (كما يسمَّى دخيلاً) ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [الحج: ٦١]: يزيد من كلِّ منهما في الآخر [ل] (أي يُدخِلُ جزءاً منه عليه).

ولعل فيه إشارة إلى ما يخالط النهار - عند إقباله - من ظلام الليل عند إقباله، وما يخالط الليل - عند إقباله - من ضوء النهار. وليس في القرآن من التركيب إلا (الوليجة) وفعل (الولوج) بمعنى الدخول.

□ معنى الفصل المعجمي (لج): التراكم ثم ما قد يلزمه من كثافة وشدة مادية - كما يتمثل في تراكم لجة الماء - في (لجج) وفي كثافة الشيء المحيط بمعنى الحماية النسبية التي توفرها كُنُس الوحش والكهوف، والوُلُج الأزقة - في (ولج)، وحصانة اللجأ (المقل - في (لجأ).

## اللام والحاء وما يثلثهما

• (لحج - لالحج):

«اللَّحَجُّ فِي الْعَيْنِ - مَحْرَكَةٌ: صُلَاقٌ يُصَيَّبُهَا وَالتَّصَاقُ. وَقِيلَ هُوَ التَّرَاقُّ بِصَيَّبِهَا مِنْ وَجَعٍ أَوْ رَمَصٍ. وَوَادٍ لَاحٍ: ضَيْقٌ أَشْبَبُ يَلْزَقُ بَعْضُ شَجَرِهِ بِبَعْضٍ. وَالمَّلْحَاحُ مِنَ الرِّحَالِ: الَّذِي يَلْزَقُ بِظَهْرِ البَعِيرِ فَيَعَضُّهُ وَيَعْقِرُهُ».

□ المعنى المحوري: التحام أو نحوه من الضيق - على غِلَظ<sup>(١)</sup>: كالتصاق

---

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن استقلال وتميز، والحاء عن احتكاك بجفاف وعرض، ويعبر الفصل منهما عن التحام جوانب أو أشياء شأنها أن تتميز وتفصل التحامًا بجفاء، كما في لَحَجَّ العَيْنِ. وفي (لحى) تضيف الياء معنى الامتداد مع اتصال، ويعبر التركيب عما هو كالقشر للشيء يمتد منه متصلاً به كاللحية واللحى. وفي (لوح) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن جمع (اشتغال) عَرَضَ مع استواء وجفاف =

العين من الوجد والرَّمَص، وتضايق الوادي بشجره المتزاحم، والرَّحْل الذي يمتك بضغط كالاتزاق وصلابة فيعض ويعقر. ومنه «مكان لحح - كتعب، ولاح: ضيق. وألح الجمل والناقة: لزما مكائهما فلم يبرحا. ولحلح القوم وتلحلحوا: ثبتوا فلم يبرحوا».

• (الحى):

﴿ قَالَ يَبْتَنُونَ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ [طه: ٩٤]

«لحاء الشجرة والعنبة والعصا والعود: قشورها. ولحاء الثمرة: ما كسا

النواة».

□ المعنى المحوري: لصوق ما هو كالقشر لشيء بظاهره لصوقاً شديداً:

كلحاء الشجرة والتمر. ومنه «اللحية: ما نبت من الشعر على الخدين والدقن»

﴿ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ واللحى - بالفتح: منبتها. ولحيا الغدير: جانباه»

(يتآن من الأرض قوين محيطين بالماء).

ومن اللحاء قيل: «لحا الشجرة يلحوها: قشورها وأخذ لحاءها، وكذلك

= كاللوح. وفي (لحد) تعبر الدال عن احتباس بالضغط، ويعبر التركيب المختوم بها عن جانبية الالتحام أي كونه محتبسا في جانب لا في الوسط، كما في لحد الميت. وفي (لحف) تعبر الفاء عن نفاذ (انفصال) بقوة وإبعاد، ويعبر التركيب عن عريض منفصل يُغطى كاللحاف. وفي (لحق) تعبر القاف عن تعقد شديد في الأثناء، ويعبر التركيب عن إدراك (أي اشتباك وتعقد) لما سبق وامتد بقوة كما في لحق النخل واللحاق. وفي (لحن) تعبر النون عن امتداد جوفي برقة أو لطف، ويعبر التركيب عن رقة أو لطف في أثناء الشيء الممتد كاللحن في الكلام.

لَحَوْتُ العَصَا وَلَحَيْتُهَا (إصابة). وعلى المثل قيل: «لَحَوْتُ الرَّجُلَ: شَتَّمْتُهُ وَلُتُّهُ وَعَدَلْتُهُ (كما يقال سلخه). والملاحاة: المُخَاصِمَةُ والمُقَاوَلَةُ والمُشَاغِمَةُ». ومن هذا القَشْر: «اللِّخْيَان - بالكسر: خُدود في الأرض مما خدَّها السَّبُل، الواحدة بئاء.

• (لوح):

﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾ [الأعراف: ١٥٤]

«اللَّوْح - بالفتح: كل صَفِيحَة عريضة من صفائح الخشب، والذي يُكْتَب عليه، وكل عَظْم فيه عِرْضٌ».

□ المعنى المحوري: عِرْضٌ ظاهر الشيء واستواؤه مع جفاف أو صلابة:

كاللَّوْح بمعانيه ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَابَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

ومن الجفاف «لاح والتأخ: عَطَشَ. ولاحه العطش ولوَّحه - ض: غَيَّرَهُ وَأَضْمَرَهُ» (فهو تجفيف وتضمير) أما في «تلويح القِدْح بالنار: تغييره وقولهم: لوَّحته الشمس - ض: غَيَّرْتَهُ وَسَفَعْتُ وَجْهَهُ. ولوَّحتُ الشيء بالنار: أَحْمَيْتُهُ» فهو من التعريض للحدة المجففة، أو من إصابة «ظاهر الشيء» ﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٩] رَدَّهَا كَثِيرُونَ فِي [قر ٧٧/١٩] إِلَى تَغْيِيرِ اللَّوْنِ، مَعَ أَنَّ الشَّوَاهِدَ الَّتِي سَاقَوْهَا كُلَّهَا تَعْنِي الضَّمُورَ وَذَهَابَ اللَّحْمِ وَالطَّرَاءَةَ، وَالْأَقْرَبُ أَنَّهَا تُجْعَلُهُمْ يَابِسِينَ مِنْ أَكْلِهَا اللَّحْمَ؛ فَلَا يَبْقَى إِلَّا الْعَظْمُ، ثُمَّ يُكْسَوْنَ جِلْدًا ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦]. وليس في القرآن من التركيب إلا (اللَّوْح) و(الألواح) و(لَوَّاحَة).

وعِرْضُ الظَّاهِرِ واستواؤه يَلْزِمُهُ زِيَادَةُ ظُهُورِهِ وَلِمَعَانِهِ: «لاح النجم: بدا وألح: أضاء وبدا وتلألأ واتسع ضوؤه، وكذلك السيف والبرق والرَّجُل».

أما اللُّوح - بالضم والفتح: الهواء بين السماء والأرض، فمن أنه شفاف يلوح الأفق من خلاله - فهو بمعنى «مَلُوح» من خلاله.

• (لحد):

﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتَيْهِ وَ لَنْ نَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا﴾ [الكهف: ٢٧]

«اللُّحْد - بالفتح والضم: الشق الذي يكون في جانب القبر وقد أميل عن وسطه إلى جانبه. لحدَّ القبر (فتح) جعل فيه لحدًا. وما في وجهه لحادة من لحم أي شيء من اللحم لهزاله».

□ المعنى المحوري: العدول - في الاستقرار - عن الوسط إلى الجانب مَيْلًا عن الوسط: كاللحد للميت، وشريحة اللحم في وجه المهزول. تلتصق في جزء منه لا تكسوه كله. ومنه: «لحدَّ الميت (فَتَحَ): وضعه في لحد».

ومن معنوي الجانبية في الأصل: «لحدَّ إلى فلان، والتحدَّ: مال، والمُلتحدَّ:

الملجأ ﴿وَلَنْ أجدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا﴾ [الجن: ٢٢ وكذا ما في الكهف: ٢٧]: أي ملجأ ولا سربًا أُلجأ إليه. ولحدَّ في الدين وألحد: مال (عن الحق) وعدلَّ (جانبا مُرورًا): ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظَلَمٍ﴾ [الحج: ٢٥]، أي إلحادًا بظلم، والباء زائدة

[ل]. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَحْفَونَ عَلَيْنَا﴾ [فصلت: ٤٠]: يميلون عن الحق في آيات القرآن (بتحريف اللفظ أو المعنى) أو بنسبتها إلى غير الله، أو بأن قالوا: شِعْر أو سِحْر. أو المقصود: الذين يحرفون الكلم عن مواضعه [قر

٣٦٦/١٥]. ﴿وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَتَيْهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠]: بتغييرها فاشتقوا من الله: اللآت، ومن العزيز: العزى، ومن المتان: متاة. أو بالزيادة أو

النقص فيها كما يفعل جهال الداعين [قر ٣٢٨/٧]. وقوله تعالى: ﴿لِسَانُ



الَّذِي يُلْجِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ ﴿ [النحل: ١٠٣]، (أي يُومنون إليه بكلامهم وهو غائب كأنه في جانب أو ناحية).

• (لحف):

﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْفًا ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

«اللحاف - ككتاب، والمْلَحْف والمْلَحْفَة - بالكسر فيهما: اللباس الذي

فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه. وكل ما تغطيت به لحاف».

□ المعنى المحوري: شمول التغطية للظاهر به: كاللحاف المذكور، وقد

«لَحَفْتُ الرجلَ (مَنَعَ): غَطَّيْتُهُ، وَأَلْحَفْتُهُ: جعلتُ له لحافًا». (هذه كسقيته

وأسقيته).

ومن مجازة: «لِحْف في ماله - للمفعول: ذَهَبَ منه شيءٌ (كأنها كُشِطَ من

ظاهره - إصابة) وِلِحْف القمر (الضبط من التاج): جاوز النصف فنَقَصَ ضوءه

عما كان عليه». ومن هذا «أَلْحَفَ في المسألة» قالوا أي «شَمِلَ بالمسألة وهو

مُستغنى عنها. (يسأل كلَّ الناس - كما يستعمل الآن يغطى بمعنى يشمل ويكفي

- والمقصود أن هذا السائل لا يكتفي). والذي قاله [قر ٣/٣٤٢] «أَلْحَفَ وأَلْحَحَ

وأحْفَى سواء» هو غير دقيق فالإلحاف شمول، والإلحاح لزوم المسئول،

والإحفاء إنفاذ ما عنده.

• (لحق):

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [الشعراء: ٨٣]

«اللَّحَق في النخل - محركة: أن تُرطِب وتُتَمَّر ثم يُخْرَج في بطنه شيءٌ يكون

أخضرَ قلماً يُرطب حتى يُدركه الشتاءُ فيسقط، ومن الثمر: الذي يأتي بعد الأول، والدعوى الموصلة بغير أبيه، وما يلحق بالكتاب بعد الفراغ منه فتلحقُ به ما سَقَطَ عنه. لِحَقَّ الرجلُ الشيءَ وَلِحَقَّ به (كَتَعَبَ): أدركه».

□ المعنى المحوري: إدراك الشيء شيئاً كان يسبقه متصلًا بأثنائه: كالبلح الأخضر في النخلة بعد أن تُتَمَّر، والتمر بعد الثمر، واتصال الدعوى بأثناء قوم، وألحاق الكتاب متصلةً بأثنائه. ومنه «فرس لاحق الأيطل: ضامر (كأن أسفل أبطله لَزِقَ بأعلى بطنه) ومنه «لِحَقَّ بالشيء وَلِحَقَّه (كَتَعَبَ): أدركه». ﴿وَدَسْتَبِشْرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ١٧٠] يفرحون لأنفسهم، وإخوانهم الذين لم يصحبوهم في الاستشهاد من المجاهدين ومن سائر المؤمنين لما رأوا من فضل الله تعالى [ينظر بحر ١١٩/٣] ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١]. (أي في الدرجة وإن لم تكن الذرية مستحقين - وذلك لإتمام نعيمهم) وليس في القرآن من التركيب إلا اللحاق والإلحاق.

• (لحم):

﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الطور: ٢٢]

«اللحم - بالفتح وبالتحريك (ذلك النسيج الذي يكسو العظام) معروف. واللحام - ككتاب: ما يلحم به ويؤلم به الصدع. وقد لحم الصدع: لأمه، وتلاحم الشجة: برأت والتحمت. واستلحم الزرع: التف. ولحم بالمكان (تعَبَ): نَشِبَ».

□ المعنى المحوري: التثام جِزْمٌ كَثِيفٌ غَضٌّ بَيْنَ أَثْنَاءِ الشَّيْءِ وَحَوْلَهُ فيكسوه: كذلك اللَّحْمُ وَاللِّحَامُ، واستلحام الزرع. ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ومنه «لَحْمُ الثَّمَرِ: لُبُّهُ. وَالْحَمُّ الزَّرْعُ صَارَ فِيهِ الْقَمَحُ. وَحُمَةُ الثَّوْبِ - بِالضَّمِّ: (أَخْتُ سَدَاهُ) وَالْمَلْحَمَةُ: الْحَرْبُ وَمَوْضِعُ الْقِتَالِ» لاختلاط الناس واشتباكهم والتحامهم - مع كثافة وشدة. وليس في القرآن من التركيب إلا (اللحم) وجمعه (لحوم).

• (الحن):

﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠]

«اللحن - بالفتح: من الأصوات المصوغة الموضوعة. وهو أَلْحَنُ النَّاسِ: إِذَا كَانَ أَحْسَنَهُمْ قِرَاءَةً أَوْ غَنَاءً. وَقَدْ لَحَّنَ فِي قِرَاءَتِهِ - ض: غَرَّدَ فِيهَا وَطَرَّبَ فِيهَا بِالْحَانَ».

□ المعنى المحوري: رِقَّةٌ مَا (لِينٌ أَوْ لُطْفٌ) فِي الْكَلَامِ مَعَ مَدِّ الصَّوْتِ بِهِ (الرقة قد يعبر بها عن الضعف كما يقال: هو رقيق الدين، واللين رخاوة وعدم خشونة فهو منها، واللطف دقة وخفاء، والدقة وَجْهٌ آخِرٌ لِلرِّقَّةِ الْمَادِيَةِ، وَيَعْبُرُونَ عَنِ الصَّغِيرِ الْجِسْمِ أَوْ جِزْءٍ مِنْهُ بِأَنَّهُ لَطِيفٌ وَخَفِيٌّ): كالتطريب في الكلام فهو مَدٌّ لِلصَّوْتِ بِهِ مَعَ رِقَّةٍ وَرِخَاوَةٍ فِيهِ. وَمِنْهُ «اللحن - بالفتح والتحرك: تَرَكَ الصَّوَابَ فِي الْقِرَاءَةِ» فَهُوَ عَوَجٌ مِنَ الضَّعْفِ وَعَدَمِ الصَّلَابَةِ (وَالصِّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ فِي مَعْنَاهُمَا الصَّلَابَةُ وَالشَّدَّةُ). وَمِنْهُ كَذَلِكَ: «لَحْنٌ لَهُ (كَفَتْحٍ): قَالَ لَهُ قَوْلًا يَفْهَمُهُ عَنْهُ وَيَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ. وَأَلْحَنَهُ الْقَوْلَ: أَفْهَمَهُ إِيَّاهُ فَلَحِنَهُ (كَسَمِعَهُ وَجَعَلَهُ): فَهَمَّهُ. وَلِحْنٌ - كَفَرَحٍ: فَطِنَ لِحْجَتَهُ وَانْتَبَهَ» [ق] كل ذلك من لَحْنٍ شَيْءٍ خَفِيٍّ لَطِيفٍ أَوْ

دقيق (من الرقة والल्प) في أثناء الكلام ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (لح): الالتحام وما يلزمه من عَرْض وامتداد كما يتمثل في لح العين صُلاقها والتصاقها - في (لحج)، وفي التصاق لحاء الشجر به - في (لحو)، وفي عَرْض لوح الخشب ونحوه - في (لوح)، وفي لصوق اللحد في الجانب أو الجدار أي كونه داخلًا فيه لا في وسط الحفرة - في (لحد)، وفي عَرْض اللحاف ونحوه - في (لحف)، وفي لحاق الشيء بالشيء أي إدراكه إياه وهو كالتصاق به من خلفه - في (لحق)، وفي تلاحم نسيج اللحم - في (لحم)، وفي امتداد الصوت أو اتصاله مع رقة ولطف - في (لحن).

## اللام والذال وما يثلثهما

• (لدد):

﴿فَإِنَّمَا يَسْتَرْتَبُهُ بِلسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ [مريم: ٩٧]

«اللُدُّ - بالفتح: الجوالق. واللديد: الروضة الخضراء. واللديدان: جانبا

الوادي، وصَفْحَتَا العنق دون الأذنين. ولديدا الفم: جانباه».

□ المعنى المحوري: ضمُّ المتراكم أو المتجمع بين أثناء تحجزه؛ فلا يتفرَّق<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًّا): تعبَّر اللام عن استقلال وتميز، والذال عن ضغط واشتداد واحتباس، ويعبَّر

الفصل منهما عن ضم وحبس بين حواجز - كما يحجز اللدُّ (الجوالق) الأشياء في جوفه.

وفي (لدى) تضيف الياء معنى الامتداد مع اتصال، ويعبَّر التركيب عن امتداد الضام أي

عن المكان الذي يجوز. وفي (ولد) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبَّر التركيب بها

عن اشتغال الحمي على صغير من جنسه وهذا من الضم أيضًا. وفي (لدن) تعبَّر التون =

كما يَضُمُّ الجَوَاقع ما يوضَع فيه، وكما تُحيط جوانبُ الروضة، والوادي. والفم بما بينها، وصَفَحتا العنق كالجدارين حوله. ومنه «لَدَّه عن الأمر: حَبَسَه» (حَجَزَه).

ومن لذيدي الفم أخذ «اللُدُّود» وهو دواء يُصَبَّب في الشِدْق.

ومن التراكم مع الاحتجاز أخذ معنى اللزوم وعدم المفارقة «الألَدَّ: الخِصْم الجِدَل الشَّحِيح الذي لا يرجع إلى الحق (لا يُفارق رأيه مهما بان له بطلانه) ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ. وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]. وجمعه (لُدٌّ) وهو ما في آية التركيب.

• (لدى):

﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨]

يقال: «رأيتُه لدى باب الأمير، وجاءني أمر من لَدَيْكَ، أي مِنْ عِنْدِكَ».

□ المعنى المحوري: المكان الذي يكون فيه الشيء (يَحْتَسِبُ فيه الشيءُ وَيَمْتَسِكُ)، ﴿وَأَلْفَيَْا سَيْدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]. ﴿إِنِّي لَا خَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ١٠] كان المعنى: لا يخافون غيري أيًا كان وهم في مقام كلامي «وقيل لا يخافون في الموضع الذي يُوحَى إليهم فيه، وهم أخوف الناس من الله [بحر ٥٥/٧] ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُوَآ لَأَتَّخِذْتَهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ [الأنبياء: ١٧] لو أردنا اتخاذه هو لاتخذناه من جهتنا مما يناسب الجلال - لا ما تزعمون. لكن جناب المولى يجبل عن ذلك. (والتعبير بـ(لو) ثم (إن) في ﴿إِنْ كُنَّا فَعَلِين﴾ يعطي هذا التنزيه.

= عن امتداد جوفي لطيف، ويعبّر التركيب المختوم بها عن سَرِيان لُطْفٍ ورقة في الجوف، كما في القناة اللدنة.

• (ولد):

﴿ رَبَّنَا آغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٤١]  
 «الوليد: الصبي حين يُولد. والولد: ما وُلد أياً كان. ووَلَدْتُ الشاةُ، ووَلَدْتُهَا  
 أنا - ض: إذا عالجتها حينذاك».

□ المعنى المحوري: نَسَلُ (أنثى) الحي من (بطنها) صغيراً من جنسه. كالولد،  
 وإنما يُسند الفعل إلى الأم أكثر؛ لأن مأخذ الولد منها أوضح. ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾  
 [البلد: ٣] الظاهر أنها عامة لكل والد. [بحر ٨/ ٤٧٠]. فالقسم للفت لعظم قدر هذه  
 النعمة من نعم الله تعالى. ﴿ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَنِيجَةً ﴾ [الأنعام: ١٠١]  
 فهذا وحده سبيل تحقق معنى الولد. ﴿ وَيَا أَوْلَادِنِ إِحْسَانًا ﴾ [البقرة: ٨٣]،  
 ﴿ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴾ [النساء: ٧٥] الظاهر أن المراد به  
 الصبيان وهو جمع وليد [نفسه ٣/ ٣٠٧] ويُحْكَم المعنى أن لفظ (نساء) يقع على  
 الصغيرات أيضاً [ينظر بحر ١/ ٣٤٦] ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ [الواقعة: ١٧]  
 ومثلها ما في الإنسان ١٩] يبقون دائماً في سن الولدان لا يكبرون ولا يتحولون عن  
 شكل الوصافة [نفسه ٨/ ٢٠٥]. [وينظر غلم، خلد هنا]. ومنه «اللدة - كعدة:  
 التّرب. وأصله ولدة (كأنه شريك في وقت الميلاد). والتّليد من العبيد: القن الذي  
 وُلد عندك، ومن الجوّاري: التي تُوَلد في ملك قومٍ وعندهم أبواها» فالتّليد: القديم.

• (لذن):

﴿ رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحِمَةٌ وَهِيَ لَنَا مِن أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ١٠]  
 «قناة لذنّة - بالفتح: لينة المهزّة، ورمح لذن. واللذن: اللين من كل شيء من  
 عُود أو حبل أو خُلُق. وكل رَطْبٍ مَادٍ: لَدْنٌ (مَادٌ: مَرْنٌ ولبن ناعم).

□ المعنى المحوري: مرونة الجسم من لُطْفٍ أو رِقَّةٍ تمتدّ في باطنه: كالقناة اللبنيّة، وكالجسم - الممتلئ بالرطوبة.. ومنه «رَكِبَ البعيرَ ثم بعته فتلدنّ عليه: تمكّث وتلكأ (من الرخاوة وعدم الحِدَّة).

ومن ذلك «لُدْنٌ» بمعنى «عِنْد» - لكنها عندية صدور وامتداد من رقة الباطن - لا عندية مكان وتحميز فيه مثل لدى ﴿لَتُلْقَى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦] أي صادرًا منه سبحانه وتعالى. وليس في القرآن من التركيب إلا لفظ (لُدْنٌ) وهو في كل مواضعه - عدا موضع واحد - مضافٌ إلى اسم المولى عز وجل أو الضمير العائد إليه سبحانه، أي من خزائن رحمته سبحانه، والموضع المستثنى مضاف لضمير سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام. ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف ٧٦].

□ معنى الفصل المعجمي (لد): الضم الشديد أي الحوز بلا إفلات - كما يتمثل في لِدِيدِي الوادي جانيبه اللذين يحوزان ماءه - في (لدد)، وفي المكان الذي يستقر فيه الشيء - في (لَدِي)، وفي صلة الولد بوالده كونه منه وامتدادًا وتبعًا له - في (ولد)، وفي تماسك الشيء اللدن لا يتكسر رغم قبوله الاهتزاز والاضطراب - في (لدن).

## اللام والذال وما يثلثهما

• (لذذ - لذلد):

﴿وَفِيهَا مَا قَشَّهِيَ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف: ٧١]

«شراب لذذ ولذيد. قال الزبير في ابنه عبد الله (رضي الله عنهما). {اللذّه كما اللذ ريقى} وحديث لذيد؛ قال رؤبة: {لذذت أحاديث الغويّ المبدع} وفي مس

كعب الرمح - أو الرمح نفسه - قال أوس:

تَقَاكَ بِكَعْبٍ وَاحِدٍ وَتَلَذُّهُ      يَدَاكَ إِذَا مَا هُزَّ بِالْكَفِّ يَغْسِلُ  
وَاللَّذَّةُ وَاللَّذَاذَةُ: الأكل والشرب بنعمة وكفاية. وفي الحديث «إِذَا رَكِبَ  
أَحَدُكُمْ الدَّابَّةَ فَلْيَحْمِلْهَا عَلَى مَلَاذِهَا» أي لِيُجْرِهَا فِي السُّهُولَةِ لِأَنَّ الْحَزُونََةَ  
وَوُصِفَ النَّوْمُ بِأَنَّهُ لَذٌّ أَي لَذِيذٌ.

□ المعنى المحوري: استطابةُ المماسَّة للشيء ووقَّعه على الحِسِّ لمناسبته إياه  
- مع لُطفه وخفِّته<sup>(١)</sup> كما يُستطاب الشراب مع لطفه ونعومته، أي سلاسة وقَّعه  
على الحِسِّ فلا يكون له حرارة أو حَرَاقة، وكمسَّ الشيء الأملس، وكاستماع  
الكلام المحبَّب، والأكل والشرب لما هو هنيء مَرِيء، وكسير الدابة في السهولة  
بسلاسة ودون تعثُّر ودون ألم وَطْء الحجارَة. وطيبُ النوم ولُطف الإحساس به  
واضح. وقد عرَّفوا اللَّذَّةَ بأنها «إدراك الملائم من حيث إنه ملائم» [التعريفات  
للجرجاني] والملاءمة هي المناسبة التي ذكرناها. ولو قيل «مماسَّة الملائم» لكان  
أنسب.

ومن استعماله في الشراب اللذيذ قوله تعالى: ﴿ وَأَنْهَرُوا مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾  
[محمد: ١٥] في [قر ٢٣٧/١٦] أنها التي لم تُدَنِّسها الأرجل ولم تكدرها الأيدي  
(يعني عند اعتصارها) وأرى أن الوصف القرآني مُنصَّبٌ على طَعْمِهَا لا لونها،

---

(١) (صوتياً): تعبَّر اللامُ عن امتداد واستقلال، والذال عن جِزْم طري تُخِين، والفصل  
منهما يعبَّر عن الامتداد والاتصال بجِزْم طري مع استطابة ذلك وهو معنى اللذة، واللذ  
النوم. وفي (لوذ) يضاف معنى الاشتغال أخذًا من الواو، ويعبَّر التركيب عن نحو  
اللزوق بذلك التخين، كما في لَوُذ الوادي.



وأن المعنى أنها خالية من اللذع والغول. والتذاذ العين - كما في آية التركيب - معناه ارتياحها لما ترى لجمالها؛ فلا تُحِبُّ أن تفارقه؛ فتستقر عليه؛ فيكون «قرة عين».

وقالوا «لذلاذ: الذئب؛ لسرعته» أي أن كلمة لذلاذ - بالفتح: عَلمُ جنسٍ للذئب. ولُحِظَ في هذه التسمية سرعته كما قالوا، وهي خفة، لكن ينبغي أن تُقَيَّدَ بالسهولة، لأن جَرِي الذئب عبَّرَ عنه بالإرخاء، كما في قول امرئ القيس: «إرخاء سِرْحانٍ ..» والإرخاء في جَرِي الفرس مقيَّد بأنه سرعة غير مُتعبة ولا مُلهبة، يجري فيها الفرسُ حَسَبَ شهوته [ينظر تاج رخو]. وهذا النوع من الجري لطيف الوقع على حِسِّ الراكب، وشُبِّه الذئب بالفرس في هذا الجري. وهنا توجيه آخر أنسب لطبيعة الذئب فقد قيل إن الأسد لا يُهاجم إلا إذا كان جائعًا في حين أن الذئب يهاجم في كل حال، وقد قيل:

أخ ليس لابن العمِّ كالذئب إن رأى بصاحبه يومًا دمًا فهو آكله  
فيكون قد سُمي كذلك لاستطابته الولوغ في الدم ولحوم الفرائس حتى لو لم يكن جائعًا. (وكان معنى الاسم: الشِّره).

• (لوذ):

﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾ [النور: ٦٣]

«لَوُذ الوادي - بالفتح: مُنْعَطَفُه، وَلَوُذُ الجبل: حِصْنُه وجانبه وما يُطيف به. والملاوذ: المآزر. والملاذُ والملاوذة: الحِصْن. ولاذ الطريق بالدار وألاذ، والطريق يُليذ بها: إذا أحاط بها».

□ المعنى المحوري: فالأصل انعطاف الشيء على ما في حِضْنِه فيُمْسِكُه أي يحميه ويَحْصِنُه كلُوذ الوادي والجبل وكالحِصْن وكالمآزر. ومنه «لاذبه (قال) لَوُذًا وَلَوَاذًا - كَسَحَابٍ وَكِتَابٍ: جَأًا إِلَيْهِ وَعَاذَ بِهِ .. وانضم إليه (كأنها دخل في مُنْعَطَفَه) ولاوذ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ (يلوذون بِمُنْعَطَفَاتِ الطَّرِيقِ وَتَجْمَعَاتِ النَّاسِ).

□ معنى الفصل المعجمي (لذ): مَمَاسَةٌ مُسْتَطَابَةٌ كَمَا يَتِمُّثَلُ فِي الشَّرَابِ اللَّذِّ وَسَائِرِ مَا يُسْتَلَذُّ مِنْهُ - فِي (لذذ)، وَفِي لَوُذِ الْجَبَلِ حِضْنُهُ وَكَذَلِكَ كُلِّ مَا يَحِيطُ فِيحْمِي وَيَحْفَظُ - فِي (لوذ).

## اللام والزاي وما يثلثهما

• (لرز):

«لِرِازِ الْبَابِ - ككِتَابٍ: نِطَاقُهُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ/ الْخَشْبَةُ الَّتِي يُلْزَبُ بِهَا. وَكُلُّ شَيْءٍ دُونِيَّ بَيْنَ أَجْزَائِهِ أَوْ قُرْنٍ فَقَدْ لَزَّ - لِلْمَفْعُولِ. لَزَّ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ وَالرَّزَهُ: شَدَّهُ وَالصَّقَهُ/ أَلْزَمَهُ إِيَّاهُ».

□ المعنى المحوري: شَدُّ الشَّيْءِ إِلَى شَيْءٍ بِقُوَّةٍ وَإِلْزَامٌ أَوْ إِصْاقٌ<sup>(١)</sup>. كِلِرِازِ الْبَابِ الْمَذْكُورِ.

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والزاي عن اكتناز وازدحام، ويعبر الفصل عن شد الشيء إلى الشيء باكتناز وإلزام كما يفعل لِرِازِ الْبَابِ (نطاقه). وفي (لزب) تعبر الباء عن تلاصق وتجمع، ويعبر التركيب عن تلاصق ما هو غرض كثيف كالطين اللازب. وفي (لزم) تعبر الميم عن التثام ظاهري، ويعبر التركيب عن الالتئام على ذلك الشيء ذي الكتلة المكتنزة كما تفعل المِلْزَمَةُ.

• (لزب):

﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ [الصفات: ١١]

«طين لازبٌ: لازق لاصق لاتب. ولزَّب الطينُ (قعد وككرم): لصقَ

وصلب».

□ المعنى المحوري: لصوق الشيء الغضُّ بعضه ببعض؛ فتماسك أتناؤه -

كالطين الموصوف ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ ومنه «لَزَبَ الشيءُ لُزُوبًا: دخل

بعضه في بعض. وَعَيْشٌ لَزِبٌ - ككثف: ضيق. واللزَّب - بالكسر: الطريقُ

الضيق. والملزَاب: البخيل» (عمسك). ومنه «اللازِب: الثابت، وصار الشيء

ضربةً لازِبٍ أي لازمًا لاصقًا».

• (لزم):

﴿ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةً التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ [الفتح: ٢٦]

«المِلْزَم - كَمِئَبْر: خشبتان مشدود أوساطهما بحديدة تُجعل في طَرْفها قُتَاحَةٌ

فتلْزَم ما فيها لُزومًا شديدًا، تكون مع الصياقلة والأبارين. ورجل لُزَمَة -

كهُمَزَة: يلزم الشيء فلا يفارقه».

□ المعنى المحوري: ضبطٌ وشد شيء إلى شيء شددًا لا يَمَكُن من المفارقة أو

الإفلات: كالشيء في المِلْزَمَة. ومنه «لِزَمَ غريمه (كسَمِع): لم يفارقه (لصق به)،

﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبِيرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ [الإسراء: ١٣]، ﴿ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةً

التَّقْوَى ﴾ [الفتح: ٢٦]، (جعلهم يُمسكونها في قلوبهم لا يُفلتونها، ومثل ذلك -

مع الاستفهام الإنكاري ما في هود: ٢٨)، ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ

لِزَامًا ﴿طه: ١٢٩﴾. اللِّزَام: الملازمة، أي لكان العذاب لازماً لهم. [قر ١١/ ٢٦٠] ولعله يُقصد بالعذاب الهلاك الذي أوقع بالقرون السابقة عليهم وذُكر في الآية السابقة، أي لولا سَبْقُ قضاء الله بالتأجيل ليوم الفِضْلِ لأهلكوا حتماً ولأخذوا لم يُسْتَأَنَّ بهم ولم يُمهَلُوا. وفسرها أبو عبيدة [في المجاز ٢/ ٣٢] أي فَيَصِلُ إِلَيْهِمْ كُلُّ إنسان طائرته إن خيراً فخير وإن شراً فشر. وقد تعلقوا بهذه الكلمة وأوردوا في [ل] من معانيها الفِضْلَ والفَيْضَ وكأن فيها تضاداً. وكلام أبي عبيدة هذا غير دقيق، لأن الآية خاصةٌ بنزول العذاب، وليست عامةً في الخير والشر، ولعله نظر إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ أَفْضَلٍ لُقِضَ بَيْنَهُمْ﴾، ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لُقِضَ بَيْنَهُمْ﴾ ولكن الآيتين لوقوع القضاء، وهذا لوقوع الإهلاك.

□ معنى الفصل المعجمي (لز): لصوق الشيء بالشيء وشد الشيء إلى الشيء كما يتمثل في لزاز الباب (يصدق على ما يتم به إغلاقه) - في (لزز)، وفي لزوب الطين كونه متلاصقاً ويلصق - في (لزب)، وفي عمل المُلزَم - في (لزم).

## اللام والسين وما يثلثهما

• (لسس):

«اللُّسَّاس - كغُرَاب: أول البَقْل/ البَقْلُ مادام صغيراً لا تَسْمِكُن منه الراعية. أَلَسَّتِ الأَرْضُ: طَلَعَ أَوَّلُ نَبَاتِهَا، واسم ذلك النبات اللُّسَّاس».

□ المعنى المحوري: عدم مباحدة النبات منبته. (أي صغره) فلا يُنَال إلا بما يشبه اللعس<sup>(١)</sup> - كأول البقل الموصوف. ويقال «لَسَّتِ الدَّابَّةُ الحَشِيشَ والغَمِيرَ

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والسين عن نفاذ بدقة وقوة، والفصل =

(: الرطبة: الحَصْرَة القليلة): تناولته وتَفَتَّته بِجَحْفَلَتِهَا. واللَّسُّ: الأكل واللَّحْسُ «  
(تناول بدقة). فاللَّسَّاسُ سمي بطريقة تناول الراعية إياه.

• (ليس):

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١]

«الأليس: الذي لا يبرح بيته. وقد تَلَّيسَ. وإبْلُ لَيْسٌ على الحوض - بالكسر  
إذا أقامت عليه فلم تبرح / يُقال لا تبرح».

□ المعنى المحوري: التوقف أو اللزوق - ثِقَلًا - بالموضع وعدم البراح منه  
(الحوض ليس مُقَامًا. فالوقوف به ثِقَلٌ ووقوفٌ يلحظ) ومما في ذلك من الثبات  
وعدم التحرك مَدَحُوا به فقالوا: أليس، أي شجاع (قوي ثابت) والأليس: البعير  
الذي يَحْمِلُ كل ما حَمَلَ (صامد). كما قالوا «أليس» للذيوث الذي لا يغار وَيُتَهَزَّأُ  
به (لا يتحرك أو يثور). وتلايستُ عن كذا وكذا: عَمَّضْتُ عنه».

ومن ذلك الأصل عبَّرَ التركيب عن النفي. وكثيرًا ما نستعمل اليوم  
(تعليق) الموضوع أو (تجميده) أو (إيقافه) دلالة على عدم نفاذه - ثم عَمَّمت في  
النفي وعدم ورود الشيء أو تأتية ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾.

---

= منها يعبر عن تناول الدقيق اللاصق بالأرض تَزَعًا كما يُتناول اللُّسَّاسُ (أولُ البَقْلِ ما  
دام صغيرًا) تَزَعًا من الأرض باللسان، وفي (ليس) زيد معنى اليباء وهو الامتداد مع  
اتصال، وعبر التركيب الموسوط بها عن اتصال اللصوق بالموضع وعدم البراح كما في  
الآليس الذي لا يبرح بيته. وفي (لسن) تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، ويعبر  
الفصل المختوم بها عن امتداد لطيف من الجوف يَسْحَبُ إليه، وهو اللسان، ومنه  
المِلْسَن.

• (لسن):

﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]

«اللسان معروف. والمِلْسَن - بالكسرة: حَجَرٌ يجعلونه في أعلى باب بيت بينونه من حجارة ويجعلون حُمة السَّبُع في مؤخره، فإذا دخل السَّبُع فتناول اللُحمة سقط الحجر على الباب فسده» (وبذا يصيدون السبع).

□ المعنى المحوري: سَحَبُ الشيء إلى الداخل بلُطف وقوة: كما يَسحب اللسان الطعام، والمِلْسَنُ السَّبُع إلى الداخل ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [البلد: ٩] ومنه «الْمُتَلَسِّنَةُ مِنَ الْإِبِلِ: الْحَلِيَّةُ، وَهِيَ النَّاقَةُ تَلْدُ فَيُنْحَرُ وَلِذَلِكَ عَمْدًا لِيَدُومَ لَبْنُهَا، وَتُسْتَدَرُّ بِحَوَارٍ غَيْرِهَا (تُسحب بذلك الحَوَار لتستمر في الدر). وَاللَّسَنَةُ فَصِيلاً: أَعَارَهُ إِيَّاهُ لِيُلْقِيَهُ عَلَى نَاقَتِهِ لِتَدِرَّ عَلَيْهِ» (أدخله في حوزته - مؤقتاً).

ولأن اللسان جارحة الكلام فقد جاء: «أتتني لسان أي كلمة أو رسالة أو مقالة». وأطلق على اللغة لأنه أبرز آلتها، كاللِسن - بالكسر ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤]. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا كلمة (لسان) وجمعه (الأسنة).

□ معنى الفصل المعجمي (لس): قلة مفارقة المنشأ أو المقر كما يتمثل في اللُّسَّاس: البقل مادام صغيراً (وينظر هناك سر تسميته) - في (لسس)، وفي لزوم الأليس بيته - في (ليس)، وفي لزوم اللسان ما يصل إليه لا يفلته، بل يسحبه إلى الجوف - في (لسن).

## اللام والطاء وما يثلثهما

• (لظط):

«الناقة تَلِطُ بِذَنبِهَا - بكسر اللام: إذا أَلزَقَتْه بِفَرْجِهَا، وَأَدْخَلَتْه بَيْنَ فَخَذَيْهَا. وَلَطَّ الْبَابَ: أَغْلَقَهُ، وَالسِتْرَ وَالْحِجَابَ: أَرْخَاهُ وَسَدَّلَهُ، وَالشَّيْءَ: أَلزَقَهُ وَأَخْفَاهُ.»

□ المعنى المحوري: حَجَبَ الثَغْرَةَ وَسَدَّهَا بِإِلصَاقِ شَيْءٍ فَوْقَهَا<sup>(١)</sup>: كَلَطَّ الناقَةَ بِذَنبِهَا وَلَطَّ الْبَابَ.

• (لطف):

﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩]

«أَلْطَفَ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ وَأَلْطَفَ لَهُ: أَدْخَلَ قَضِييَهُ فِي حَيَاءِ الناقَةِ - إذا لم يهتد (البعير) لموضع الضراب. واستلطفَ الجملُ: إذا فعل ذلك بنفسه. وقد لطفَ الشيء (كُرْمًا): صَغُرُ وَدَقَّ.»

□ المعنى المحوري: نفاذٌ بدقة أو احتيال مع خفاء المنفذ أو المدخل: كالإلطف المذكور. ومن الدقة قولهم: «الطيفة الحضر، أي: ضامرته (تبدو دقته بين العجيزة والصدر) ومنه: «أَلْطَفْتُ الشَّيْءَ بِجَنبِيَّ واستلطفته: أَلصَقْتُهُ (الجنب كالفجوة، ففي هذا الإلطف يُدخَلُ الشَّيْءُ فِي الْجَنْبِ وَيخْفَى شَيْئًا ما) وهو ضد: جافيته عني.»

(١) (صوتيًّا): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والطاء عن تجمع وغلظ، ويعبر الفصل منهما عن تغطية فُرجة الشيء أو سدّها بغليظ. وفي (لطف) تعبر الفاء عن نفاذ أو انفصال بإبعاد، ويعبر التركيب عن نفاذ بدقة وخِفَّة (أي دون نشوب) في شيء يبدو مجتمعا لا منفذ له، كالإلطف للجمل.

ومما وضح فيه هذا الأصل قوله عز وجل: ﴿فَلْيَأْتِكُمْ بَرِزِقٍ مِنْهُ لِيَتَلَطَّفَ﴾ [الكهف: ١٩]، فالتلطف هنا كأنه تخفّف واحتيال؛ ألا تَرَى إلى قوله بعده: ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ وتأمّل كذلك ﴿يَبْنِيْٓ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [القمان: ١٦]. فهذا نفاذ عِلْمٍ وقدرية إلى مثل حَبَّة خردلٍ في بطن صخرة.. أي بأخفي الخفاء والدقة. وفي قصة يوسف جاء في ختامها بعد إشارة إلى رؤيا يوسف وذُكر تحقّقها. ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾ [يوسف: ١٠٠] لفتًا إلى غرابة تحوله من فتى عادي خارج مصر إلى وزير مصر الأول خلال مراحل ومسارب لا يدبّرها ويحكمها إلا هو سبحانه. وكذلك ﴿وَأَسْرَأُ قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٠١﴾﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]، وكلّها في القرآن تحمل هذه المعاني. وفي التعريف بالاسم الكريم «اللطيف» عزّ وجلّ قال في [L]: «اللطيف هو الذي اجتمع له الرفق في الفعل، والعلم بدقائق المصالح، وإيصالها إلى مَنْ قَدَّرها له مِنْ خَلْقِهِ، يقال: لَطَفَ به وله» وأضيف تكملة لعبارة «وإيصالها..»: بسبب خفية أو غير معتادة. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا الفعل (يتلطف) واسمه تعالى (اللطيف).

هذا والأصل الذي ذكرناه يحقّق صحة استعمال اللطف في تفادي خطرٍ مُحيق متمكّن، أو النفاذ منه، بأمر خفيّ دقيق من رحمة الله عزّ وجلّ.

□ معنى الفصل المعجمي (لط): حجب الثغرة أو سدها بشيء خارجي - كما يتمثل في لط الناقة بذبحها إذا ألصقته على حياثها - في (لظط)، وفي الاحتيال لإدخال قلم الجمل في موضع ضراب الناقة - في (لطف).



## اللام والظاء وما يثلثهما

• (لظ - لظلظ):

«لظلظت الحية رأسها: حرّكته. وهي تتلّظظ أي تحرّكه من شدة غيظها».

□ المعنى المحوري: حركة ممتدّة مع حدّة ولزوم للمكان<sup>(١)</sup>: كرأس الحية بسّمه وعدم انتقاله رغم حرّكته. ومنه «لظّ بالمكان، وألظّ به وعليه: أقام به وألحّ (لزوم، والإلحاح مؤذّ كالحدة) والإلظاظ: لزوم الشيء والمثابرة عليه من جنس الإلحاح كما في الحديث الشريف «ألظّوا في الدعاء بياذا الجلال والإكرام».

• (لظي):

﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظِيٌّ ﴿١٦﴾ نَزَّاعَةٌ لِّلشَّوْىِ ﴿١٥﴾﴾ [المعارج: ١٥-١٦]

«اللّظي كفتى: هبُّ النار. وتلظيها والتظاؤها: التهاجها. والنار تتلظي: تتوهج وتتوقّد».

□ المعنى المحوري: توقّد النار وتوهجها (بلوغ الحدة أقصاها) ﴿فَأَنْذَرْتُكَ نَارًا تَلْظِي﴾ [الليل: ١٤].

□ معنى الفصل المعجمي (لظ): الحركة الخفيفة مع الحدة كما يتمثل ذلك في لظلظة الحية رأسها - في (لظظ)، وفي هب النار وشعلتها التي تتوهج وتتوقّد - في (لظي).

---

(١) (صوتياً): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والظاء عن غلظ وكثافة مع رطوبة أو نحوها، ويعبّر الفصل منها عن لزوم مع تّوسّ وحدّة كما يتحرك رأس الحية عندما يتلظظ، وفي (لظي) تضيف الياء معنى الامتداد مع الاتصال، ويعبّر التركيب عن زيادة الحدة وبلوغها أقصاها، كما في تلظي النار.

## اللام والعين وما يثلاثهما

• (لع - لعلع):

«اللَّعْلَعُ: السَّرَابُ. وَاللَّعْلَعَةُ: بَصِيصُهُ. التَّلْعُ التَّلَاؤُ. تَلْعَعُ مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ: تَضَوَّرَ. تَلْعَعُ الْكَلْبُ: دَلَعُ لِسَانَهُ عَطْشًا». «عَسَلٌ مُتَلْعَعٌ وَهُوَ الَّذِي إِذَا رَفَعْتَهُ امْتَدَّ مَعَكَ فَلَمْ يَنْقَطِعْ لِلزَّوْجَةِ. وَاللُّعَاعَةُ - كَرُخَامَةٌ: مَا بَقِيَ فِي السِّقَاءِ. فِي الْإِنَاءِ لُعَاعَةٌ أَيْ جُرْعَةٌ مِنَ الشَّرَابِ/ قَلِيلٍ. وَاللُّعَاعَةُ: الْكَلَأُ الْخَفِيفُ رُعِيٍّ أَوْ لَمْ يُرْعَ، فِي الْأَرْضِ لُعَاعَةٌ مِنْ كَلَأٍ لِلشَّيْءِ الرَّقِيقِ».

□ المعنى المحوري: أثر واضح أو يمتد مما يخترنه الشيء في أثنائه من حدة أو شدة<sup>(١)</sup> كتلاؤ السراب. والبريق حدة وهو صادر عن السراب، وكالتضور وهو صياح (صوت حاد واضح ممتد) من ألم الجوع والعطش، وكطلوع لسان الكلب (امتداد) من شدة عطشه، وكامتداد العسل خيطاً دقيقاً من جودته، وما بقي في السقاء هو بقية مما كان فيه - أي امتداد من كثير كان موجوداً. والكلأ المذكور نابت من خصوبة الأرض وحدها أي ليس عن بئر كما هو واضح من سياق الكلام. والخصوبة قوة من جنس الحدة.

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والعين عن التحام مع رقة، ويعبر الفصل منهما عن امتسك مع رخاوة كالعسل المتلّع. وفي (لعب) تعبر الباء عن تلاصق وتجمع، ويعبر التركيب عن تجمع المانع اللزج وعدم استقامته في سيلانه كاللعب للصبي. وفي (لعن) عبرت النون عن امتداد جوفي، ويعبر التركيب المختوم بها عن طرد من حيز أو جوف كما في اللعن (لنفي).

• (لعب):

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ زِينَةٌ﴾ [الحديد: ٢٠]

«اللُّعَابُ - كغراب: ما سال من الفم من الصبي. ولُعَاب النحل: ما يُعَسِّله، وهو العسل. لعاب الحية والجراد: سَمُّهُمَا. لعاب الشمس: شيء تراه كأنه ينحدر من السماء إذا حميت وقام قائم الظهيرة / شبه الخيط تراه في الهواء إذا اشتدَّ الحرّ/ ما تراه في شدة الحرّ مثل نسج العنكبوت. استلعبت النخلة إذا أطلعت طَلْعًا وفيها بقية من حملها الأول».

□ المعنى المحوري: اضطرابٌ وتسيب في ما يصدر عن الشيء بسبب تجمع حيويته أو نشاطه. كلعاب الصبي من غزارة حيوية باطنه، وكالعسل من بطون النحل وكلعاب الشمس - وكلها متسببة مضطربة (ولعاب الحية والجراد تشبيه في الخروج من الباطن أو الأثناء. وإطلاق النخلة طلْعًا أخضر بعد وشك انتهاء حملها الأول هو اضطراب وعدم انضباط).

ومن هذا الأصل أخذ اللَّعِبُ (ضد الجِدِّ) وهو تسيب في الحركة واضطراب أي عدم استقامة أو عدم قصد في الاتجاه والتصرف. وقد جاء في [ل] «سَمَى اضطراب الموج لعبًا لما لم يَسِرْ بهم إلى الوجه الذي أرادوه، ويقال لكل من عمل عملاً لا يجدى عليه نفعًا: إنما أنت لاعب» وهذا يؤكد أن في اللعب معنى العبثية التي هي عدم القصد والجدوى ﴿أَرْسَلُهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ [يوسف: ١٢]، ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِنَعْبِينَّ﴾ [الأنبياء: ١٦]. وهذه مثل ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥].

• (لعن):

﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٤]

«الرجل اللعين: المنفي... لا يزال مُتَبَدِّلاً عن الناس. وعبارة المقياس «الطريد»، وما يُنصب في المزارع كهيئة الرجل أو الخيال تُذعر به السباع والطيور».

□ المعنى المحوري: نفي أو طرد وإبعاد من الحيّز بتخويف وذعر - لعدم قبول القرب. - كالرجل اللعين (فعليل بمعنى مفعول)، والخيال المذكور ينفي ويُبعد (بمعنى فاعل). ومن معنويّه «اللَّعْنُ: الطرد والإبعاد من رحمة الله وجنته، ومن الخير غَضَبًا وعدم قبول ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ٧٨]. ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٦٠] في [بحر ٥٣/٦] الظاهر أنه أريد بالشجرة حقيقتها: الكشوث أو الزقوم.. وهناك أقوال أخرى. وليس في القرآن من التركيب إلا فعل (اللعن) وما هو منه - بمعنى الطرد والإبعاد من رحمة الله.

□ معنى الفصل المعجمي (لع): الحدة في الأثناء حدة يظهر أثرها كالتللع: البريق والتضور - في (لع)، وكالامتلاء بالحيوية - في (لعب)، وكالغضب والكراهية المسيبين للطرد والإبعاد - في (لعن).

## اللام والغين وما يثلثهما

• (لغغ):

«لَغَغَ ثريدَه: رواه من الأدم، أو بالسمن والودك. وفي كلامه لَغَغَةً: أي عُجْمَةٌ».

□ المعنى المحوري: تَخَلَّلَ الشيء المتسبب بمائع تُخِين يجعله كالتماسك<sup>(١)</sup>: كالثرید الموصوف. والمقصود بالعُجْمَة هنا - أخذًا من هذا - تداخلُ الكلمات وحروفها بعضها في بعض؛ فلا تتميز مفاصلها.

• (لغو):

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيَمًا﴾ [الواقعة: ٢٥-٢٦] «اللُّغَة: اللِّسَن/ الأصوات التي يعبر بها الناس عن أغراضهم. ولغوى الطير - كفتوى: أصواتها. واللغا - كالفتى: الصوت. ونباح الكلب لغو - بالفتح».

□ المعنى المحوري: أصوات كثيرة تنفذ من أفواه الأحياء - كالكلام وتلك الأصوات. ومنه «لغا بكذا - كسما ورَمَى وفرِحَ: تكلم به / لفظ به. ولغى بالشراب وبالماء (تعب): أكثر منه ولجج به وهو لا يروى مع ذلك» (الماء لطيف الجرم يناسب جنس الأصوات، وتمثل معنى المفعولية (المطاوعة) الذي تعبر عنه صيغة «فعل» في تحول النفاذ من خروج إلى دخول).

ومن كون الأصوات مجرد مسموعات لا تجس ولا ترى، أو من كون التركيب في الأصل للأصوات التي ليس لها معانٍ معروفة وما لا جدوى منه كمن لغى بالماء ولا يروى = عبّر بالتركيب عما لا يعتد به «اللغو - بالفتح وكفتى

(١) (صوتيًا): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والغين عن نحو غشاء مُخلخل مع رقة، ويعبر الفصل منهما عن وجود نحو ذلك في أثناء شيء كما في لعلغة الثريد بالسمن. وفي (لغو) يضاف معنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن الاشتمال على رنحو كالمائع وهو الصوت كما في اللغة. وفي (لغب) تعبر الباء عن تلاصق وتجمع، ويعبر التركيب عن احتواء (أي تجمع) الفساد والضعف في الأثناء كما في اللغوب.

وَفَتَوَى: السَّقَطُ وما لا يُعْتَدُّ به من كلام وغيره، ولا يُحْصَلُ منه على فائدة أو نفع يقال: «شاةٌ لَعُوٌّ وَلَعَا: لا يُعْتَدُّ بها في المعاملة (لا تُحْسَب) وقد أَلْغَى له شاةٌ» ومن ذلك «اليمين اللَعُو» التي يَلْفِظُ بها الفمُ جَرِيًّا على المعتاد دون عَقْدِ القلبِ عليه ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥، والمائدة: ٨٩]. وَلَعُو الكلام يشمل مجرد اللفظ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوْا فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦]، كما يشمل الكلام الساقط لفراغه وقلة الاعتداد به ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيًّا﴾ [الغاشية: ١١] وبهذا الأخير كل كلمة (لعو) في القرآن الكريم.

### • (لغب):

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨]  
 «اللاغِب: الضعيف المعنى، ورياح لواعب: ضعيفة، واللغاب - كغراب: السهم الفاسد الذي لم يُحَسِّنْ بُرْيَهُ ولم يَلْتِمِمْ ريشه لردائه. لغب (كفتح وكتب وكرم وقرح ماضيًا ومضارعًا): تَعَبَ وأعيا أشدَّ الإعياء. وَلَغَبَ السَيْرُ فَلَانًا - ض، وَأَلْغَبَهُ: أتعبه أشدَّ التعب، وَلَغَبَ دَابَّتَهُ - ض: تحاملَ عليها حتى أعيث. واللغَب بالفتح: ما بين الثنايا من اللحم».

□ المعنى المحوري: تجمُّع على ضعف - رقة أو فساد - في الأثناء: كضعف المعنى بذهاب قوته، و رقة الرياح، وفساد السهم، و رقة اللحم بين الأسنان. واللغوب في آية التركيب: الإعياء. وكذا هو في ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٥].

□ معنى الفصل المعجمي (لغ): تخلل الشيء بمائع ثخين أو كثيف - كما في لغلغة الثريد بالأدم - في (لغغ)، وفي كثرة الأصوات التي تخرج من الفم - في (لعو)، وفي تخلل البدن بما يضعفه ويثقله ويقلل نشاطه، وكذلك فساد حال السهم بما يضعف أو يعوق عمله - في (لغب).

## اللام والفاء وما يثلثهما

• (لف - لفل):

﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٦﴾ وَجَنَّتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبا: ١٦]

«اللفافة - كرسالة: ما يُلَفُّ على الرِّجْلِ وغيرها. واللفف - حركة: أن يلتوي عِرْقُ في ساعد العامل فيُعْطَلُّه عن العمل. لَفَفْتُ عِمَامَتِي على رأسي» [المقاييس].

□ المعنى المحوري: تَلَوَّى شيء على آخر من ظاهره عالقا غير لاصق، ويلزمه التجمع والتضخم<sup>(١)</sup>: كاللفافة ولف العمامة. فمن الالتواء ﴿وَأَلْتَفَّتْ أَلْسَاقُ بِالسَّاقِ﴾ [القيامة: ٢٩]. قيل استعارة لشدة آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة، وقيل حقيقة [ينظر بحر ٣٨١/٨] ومن التجمع «اللفف - حركة:

---

(١) (صورتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والفاء عن نفاذ بإبعاد وكثافة، ويعبر الفصل منها عن تلوي كثيف على ظاهر الشيء منفصل غير لازق كاللفافة. وفي (لفي) يضيف معنى الياء الامتداد مع اتصال، ويعبر التركيب عن الوجود أو التجمع على ظاهر الشيء (كثافة) بدون لصوق أيضاً كاللفاء على وجه الأرض. وفي (ألف) تسبق الهمزة بالضغط، ويعبر التركيب عن زيادة التجمع كالألف والألفة. وفي (لفت) تعبر التاء عن ضغط بدقة أو خفة، ويعبر التركيب عن حدة في الشيء أو التواتر فينصرف عن اتجاهه كالقرن الألف. وفي (لفح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن اندفاع حدة أي جفاف تصيب من يعرض لها كلفح النار. وفي (لفظ) تعبر الظاء عن جرم كثيف غليظ فيه رقة، ويعبر التركيب عن فصل وإخراج لهذا الغليظ كلفظ النواة.

كثرة لحم الفخذين. ولف الشيء (رد): جمعه، واللف - بالكسر: الحزب والطائفة. واللفوف: الجماعات، واللفيف: الجمع العظيم من أخلاط شتى في الجنس أو الصفات ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء: ١٠٤] والتف الشجر بالمكان: كثُر وتضايق. والألفاف: الأشجار يلتف بعضها ببعض ﴿وَجَنَّتٍ أَلْفَافًا﴾ ورجل ألفت ولففت: عيى بطيء الكلام إذا تكلم ملاً لسانه فمه (كانها التف بعضه على بعض في فيه) (وفي عكسه يقولون: لسانه منطلق - ذلق - طويل).

• (لفو):

﴿وَأَلْفَيْتَا سَيْدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]

«اللقاء - كسحاب: ما على وجه الأرض من التراب والقماش».

□ المعنى المحوري: وجود الشيء أو تيوحه على وجه الأرض أو في المتناول:

كذلك التراب والقماش على وجه الأرض. ومنه «ألفاه: وجدته» [ق]... ﴿وَأَلْفَيْتَا سَيْدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥] ويقال: «ألفيته صادقاً أو كاذباً أي وجدته على هذه الصفة» (وهي قريبة من معنى كشف وجود هذه الصفة فيه) ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ [الصافات: ٦٩]، وجدوا آباءهم ضالين فاتبعوهم مسرعين [بحر ٧/٣٤٩] أي دون تدبر - بما هيأنا لهم من العقول واللوات - في ما دعاهم إليه الرسل، فاستحقوا ما ذكر قبل الآية من عذاب. ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ [البقرة: ١٧٠].

• (ألف):

﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]



«الألفُ من العدد معروف. والإلف - بالكسر: الأليف الذي تَأَلَّفَه وتَأَسَّ إليه، وأوالف الحمام: دَوَّاجِنَهَا التي تَأَلَّفَ البيوت. أَلِفَ الشيءَ (عَلِمَ): أَسَّ به وأحبه، والمكانَ: تَعَوَّدَه وأستأنس به. وَأَلِفْتُ الشيءَ (علم) وَأَلَفْتُهُ: لَزِمْتُهُ، وَأَلَفْتُ بينهم - ض: جمعتُ بينهم بعد تفرُّق. وَأَلَفْتُ الشيءَ - ض: وَصَلْتُ بعضَه ببعض وجمعتُ بعضَه إلى بعض. وتَأَلَّفَ: تنظَّم.»

□ المعنى المحوري: تجمع المتفرقات مع نوع من المجانسة أو القبول بينها. كالتجمع في كل ما سبق، ولفظ الألف يعبر عن أكبر تجمع، والمفروض أنه لا يُجمع معاً في رقم واحد إلا أشياء من جنس واحد ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال: ٦٥] وكل (ألف) ومثناها وجمعها (آلاف) و(ألوف) فهي من هذا المعنى، والتأليف بين أشياء: إيقاع الألفة: الالتئام وقبول كلِّ غيره تجمعا ﴿يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾ [النور: ٤٣] (يدفعه برفق حتى يلتئم)، وبين الناس، وبين القلوب: إيقاع الألفة أي الأُنس ﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. وكذا كل (ألف) وكلمة (المؤلفة).

أما الإيلاف في ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١]، فهو إما من أَلَفْتُهُ الشيءَ: لَزِمْتُهُ إياه؛ فتكون «رحلة» مفعولاً ثانياً، أو من أَلَفْتُ المكانَ بمعنى أَلَفْتُهُ (أي أفعل بمعنى فَعَلَ) كما قالوا «أَلَفْتُ الظباءَ الرملَ: لَزِمْتَهُ {من المؤلِّفاتِ الرملِ} إلخ. وهنا يكون المصدر مضافاً للفاعل والضمير و «رحلة» مفعولاً به [ينظر ل]. ثم قال كثيرون [ابن قتيبة وبعض البصريين والكوفيين]: إن الآية مفعولٌ لأجل الجعل في قوله تعالى: ﴿لَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ [في سورة الفيل السابقة]. وبعضهم جعل اللام الداخلة في ﴿لِإِيلَافٍ﴾ بمعنى إلى، أي نعمة إلى نعمة، وبعضهم

قَطَعَهَا عن السورة السابقة وعلَّقها (باعجب) أو «فليعبدوا»، والصواب عند طب أن المعنى: اعجبوا لا يلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتَرْكِهِمْ عِبَادَةَ رَبِّ البيت الذي أطعمهم وآمنهم، فليعبدوا ربَّ هذا البيت [تأويل المشكل ٣٢٠، قر ٢٠/٢٠٠].

وأما ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ﴾ في آية الصدقات [التوبة: ٦٠] فهم «قوم من سادات العرب أمر الله تعالى نبيه ﷺ في أول الإسلام بتألفهم أي بمقاربتهم وإعطائهم ليرغبوا من وراءهم في الإسلام، فلا تحملهم الحمية - مع ضعف نياتهم - على أن يكونوا إلبا مع الكفار على المسلمين» [ل] [فالتأليف إعطاء من أجل تحريرهم من أضعانهم لينظروا بتجرد رحمة من الله تعالى لخلقه].

• (لفت):

﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَآمَضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥]

«الآلفت من الثيوس: الذي اعوجَّ قرنائه والثويا. ولَفَّتَ الدقيقَ بالسمن: عَصَدَهُ أي لوى بعضه على بعض بالسمن؛ فتماسك».

□ المعنى المحوري: لِي الشئ أو تحويله عن حال أو وجه إلى آخر، أو حول شيء فيمتسك: كَالْقَرْنِ الْآلَفْتِ التَّوَى عن استقامته مُتَسَكًّا على وضع مغاير، وكذلك عَصَدَ الدقيق بالسمن خَلَطَهُ وجَعَلَهُ يتماسك بالعجن. ومن اللَّيِّ دون قيد الشبيث: «لَفَّتَ وجهه، وتَلَفَّتْ إلى الشئ»، والتفت إليه: صَرَفَ وجهه إليه

﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ [هود: ٨١ والحجر: ٦٥] (المقصود النهي عن الالتفات إلى الخلف للنظر إلى القرية التي خرجوا منها. وهذا من كمال أدب الامتثال، والإعراض عن دار الكفر وأهله)، وأما قولهم: «لَفَّتَ اللِّحَاءَ عن

الشجر: قَشْرُه، فهو من الأصل أيضًا؛ إذ هو فَضْلُ له أي تحويل. ويتأتى أن يكون من إصابة الصفة لأن اللحاء ملتفٌ على سوق الشجر والفروع». ومن معنوي هذا الالتفات والصرف ﴿ قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَلَفَّتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا ﴾ [يونس: ٧٨] وكذا قولهم: «لِفْتُهُ مَعَكَ - بالكسر: أي صَغَوْه وَمَيْلُه إِلَيْكَ».

• (لفح):

﴿ تَلَفَحُ وَجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]

«لَفَحَتِ النَّارُ وَالسَّمُومُ بَحْرَهَا: أصابه حرُّها فتغيَّرَ وجهُه» [المقاييس].

□ المعنى المحوري: حِدَّةٌ تندفع من شيء؛ فَنُصِيبُ (ظاهر) ما يَعْرِضُ لها:

كلفح النار في الوجه. ومنه ما في آية التركيب. ومنه «لَفَحَهُ بِالسِّيفِ: ضربه به ضربةً خفيفة» (تجرح جلده الظاهر فقط).

• (لفظ):

﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨]

«لَفَظْتُ الشَّيْءَ مِنْ فَمِي (ضَرَبَ): رَمَيْتُهُ. واسم الملفوظ لُفَاظَةٌ - كُرْحَامَةٌ

وَعُرَابٌ، وَلَفِيزٌ، وَلَفِظٌ - بالفتح. والأرض تَلْفِظُ المِيتَ: إذا لم تقبله ورَمَتْ به.

والبحر يلفظ بما في جوفه إلى الشُطُوط. وَلَفَظَتِ الأَرْضُ خَبِيئَتَهَا: أظهرت ما كان

قد اختبأ فيها من النبات.

□ المعنى المحوري: قَذْفٌ بقوة من جوف أو حيز: كلَّفِظَ الأَرْضُ المِيتَ

والنبات. ومنه لَفَظَ بالكلام: تكلم ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾

ومنه «لَفَظَ نَفْسَهُ: مات» (قذف بها والنفس عظيمة الخطر).

□ معنى الفصل المعجمي (لف): التلوي على ظاهر الشيء وما يلزمه من الوجود بكثافة ما على ذلك الظاهر كما يتمثل في اللقافة: ما يُلَفُّ على الرجل وغيرها - في (لفف)، وفي اللَّفَاء - كسحاب: ما على وجه الأرض من التراب والقماش - في (لفو)، وكما في الألفة بين الناس وأوالف الحمام التي تألف البيوت من تجمع مع ارتباط ما - في (ألف)، وكما في اعوجاج القرون والتوائها - في (لفت)، وكما في لفتح النار والسموم الوجه فيتغير لونه - في (لفتح)، وكما في إخراج ما كان بالداخل إلى الظاهر كلفظ الكلام من الفم، والميت من الأرض، ولفظ البحر ما في جوفه - في (لفظ).

## اللام والقاف وما يثلثهما

• (للق - لقلق):

«اللَّقَلَقُ - بالفتح: اللسان. وَطَرَفٌ مُلَقَّلَقٌ: حَدِيدٌ لَا يَقَرُّ بِمَكَانِهِ. وَاللَّقَّ بِالْفَتْحِ: الْأَرْضُ الْمُرْتَفَعَةُ، وَكُلُّ أَرْضٍ ضَيِّقَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ».

□ المعنى المحوري: اندفاع بامتداد - مع صَدْمٍ (متوال)<sup>(١)</sup>: كاللسان

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والقاف عن تعقد وغلظ في الجوف، والفصل منها يعبر عن امتداد وصدْم (= تعقد وغلظ) في الجوف كاللسان في جوف الفم. وفي (لقى) يضاف ما تُعبر عنه الباء من امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن تماس (تصادم وعثور) عَبْرَ مسافة (امتداد) كانت فاصلة كَاللَّقَى يُعْتَرُّ عَلَيْهِ أَي يُوْجَد وَيُتَحَصَّل - صَدْمًا أَي مُصَادَفَةً. وفي (لقب) تعبر الباء عن التصاق وتجمع، ويعبر التركيب عن لصوق ما يُطَلَّقُ مُصَادَفَةً وهو اللقب. وفي (لفتح) تعبر الحاء عن احتكاك =

وتردده في جوانب الفم، وكحركة الطَّرَف الموصوف في كل اتجاه وتوقفه، والأرض المرتفعة ناتئة من بين ما حولها وتَصُدُّ، والأرض الضيقة المتصلة تصدُّ من يمشي عَرُضا. ومنه: «لَقِيَ عَيْنَهُ: ضربها بالكف خاصة» (فهذا امتداد وصدم).

• (لقى):

﴿وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥]  
 «اللَّقَى - كالفتى: كل شيء مُلْقَى على الأرض مطروح متروك كاللَّقْطَة، ولا قَيْتُ بين طَرَفِي قَضِيب: حَنَيْتُهُ حتى تلاقيا والتقيا. وتَلَقَّتِ المرأةُ: عَلِقَتْ».

□ المعنى المحوري: تحصيل بالمقابلة مواجهةً أو تماساً أي بقوة [عبارة أبي حيان (١٩٣/١) عن القوة هنا «اللقاء: استقبال الشخص قريباً منه»]: كالشيء المطروح على الأرض يُعثر عليه أو به، وعلوق المرأة وجودٌ للجنين - قوى، لأن بذرتَه تَعْلَقُ بِالرَّحِمِ. ومنه: «لَقَيْتُ فُلَانًا، وكلُّ شيءٍ استقبل شيئاً أو صادفه فقد لَقِيَهُ» ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ٧٦]، ﴿يَوْمَ اتَّخَذَ الْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران: ١٥٥] (أي في بدر). وكل (لَقِيَ) و (التقى) ومضارعهما فهي بمعنى المقابلة أو الوجود القوي. وكل (تَلْقِيَةٌ) فهي بمعنى إيصال الشيء بقوة إلى من

= بعرض مع جفاف، ويعبر التركيب عن استقرار ما ألقى في ذلك الحيز الواسع العريض كالجنين في مقره. وفي (لقت) تعبر الطاء عن تجمع بقوة وغلظ، ويعبر التركيب عن ضم ما تسيب فلا يذهب ضياعاً كلقط الثوب والسنبل. وفي (لقت) تعبر الفاء عن الانفصال بإبعاد، ويعبر التركيب عن خفة وسرعة في أخذ الشيء (المُلْقَى منفصلاً) كلقفه من الهواء. وفي (لقت) تعبر الميم عن اضطراب من الظاهر، ويعبر التركيب عن ضم الفم على ما يُلْقَى فيه.

يستقبله أي يلقاه ويمجده: ﴿وَلَقَّهْمُ نَصْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١] (أو وجدهم إياهما ونعمهم بهما). والتلقى: استقبال ما يُلقى ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] التعرض للقاء ثم يوضع موضع القبول والأخذ [بحر ٣١٢/٧]. واللقاء: المقابلة أيضا ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٣١] لقاؤه سبحانه بعد البعث أو لقاء جزاء إنكارهم [ينظر قر ٤١١/٦ - ٤١٢] (والأول أولى، لأنه الأصل ويترتب عليه الجزاء). ﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦] (يُوحَى إليك وتستقبله). ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾ [السجدة: ٢٣] (لقاء موسى أو لقاء موسى كتابك بالقبول، أو لقاء ما لقيه من التكذيب...) (قر ١٠٨/١٤) رأميل إلى عود الضمير على الكتاب أي مثله أي آتيناك مثل ما آتينا موسى [بحر ١٩٩/٧] وفي هذا من التثيت والبشريات ما فيه. وكل (اللقاء) فهو طرح للشيء حيث يُلقى، أي يُرى (ويؤخذ): ﴿وَأَلْقَوْهُ فِي غَيَابَتِ﴾ [يوسف: ١٠]، ثم تُعورف في كل طرح (الراغب). ﴿وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٠] قال (ألقى) تنبيها على أنه دهمهم وجعلهم في حكم غير المختارين [الراغب]. ويستعمل (ألقى) لدعم فعل يليه ﴿أَلْقَى السَّمْعَ﴾ [ق ٣٧] ﴿فَأَلْقَوْا السَّلَمَ﴾ [النحل ٢٨] وكذا ما في [البقرة ١٩٥]. ومصادر الأفعال المذكورة وما اشتق منها هي بمعانيها التي ذكرناها. ﴿تَلَقَّاءُ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٧] تلقاء الشيء: حذاؤه، وهو ظرف مكان بمعنى جهة اللقاء [متن] فالمعنى: إذا أُرُوا ما فيه أهل النار من العذاب. ﴿فَالْمَلَقِيَتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥] هي الملائكة، والذكر: الوحي [بحر ٣٩٦/٨]. ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ﴾ [ق: ١٧]: الملكان الموكلان بكل إنسان: ملك اليمين يكتب الحسنات، وملك الشمال يكتب السيئات [نفسه ١٢٣/٨]. ﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٥٢] ينظر تركيب (منى) هنا.

• (لقب):

﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١]

«ليس في التركيب إلا: «اللَّقب: التَّبْر، وما اشتق منه».

□ المعنى المحوري: تحميل الشخص باسم يَلصَقُ به ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾.

• (لقح):

﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢]

«ناقة لاقح: حامل. والملاقيح: ما في البطون من الأجنّة. واللقاح - ككتاب:

اسم ماء الفحل من الإبل والخيل. وتلقيح النخل (أن يؤخذ شِمرَاخ من الفُحَال فيُدَسّ في جوف الكافور، وهو وعاء الطَّلَع).

□ المعنى المحوري: استقرارُ طاريٍّ في حَيِّزٍ (جوفي) مُجانسٍ له. كالجنين في

البطن. ومنه «اللواقح من الرياح: التي تحمل السحاب أو الخير». أو هي بمعنى

مُلقحات لأنها تحمل اللقح إلى الأشجار من فحولها ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾،

وقد أطلقوا اللقوح على اللبؤن من الإبل أولَ إنتاجها شهرين أو ثلاثة؛ باعتبار ما كان، أو تفاؤلاً بجديد.

• (لقط):

﴿فَاللَّقِطَةَ إِذِ الْفِرْعَوْنُ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]

«اللقطة - بالضم وكهمزة أقيس: الشيء الذي تجده مُلقِي فتأخذه. واللقط

- محرّكة: كذلك، وهو أيضًا كلُّ نُّثارة من سُنبُلٍ أو ثمر كلقطِ السنبُل الذي

مُخطئه المناجلُ يلتقطه الناس. واللقاطة: ما التُّقط من كَرَبِ النخل بعد الصِرام.

وقد لَقَطَهُ (نصر): أخذه من الأرض».

□ المعنى المحوري: أَخَذُ ما عَرَضَ وجوده (ملقى) بلا توقع أو طلب؛ فلا يذهب ضياعاً. كما تؤخذ اللقطة: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ [يوسف: ١٠]. ومنه: «لَقَطَ الثوب: رَفَوْهُ رَفَوًا مقاربا» فإن رفو الثوب لأم لخرقه، وَصَّمُ بعضه إلى بعض وإصلاح ما وَهَى منه» وهو إما من وصل بعضه ببعض والوصل أخذ وتحصيل، وإما من أن ذلك استنقاذ وتدارك حتى لا يتلف ويهدر.

● (لقف):

﴿وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا﴾ [طه: ٦٩]

«رجل لَقِف - بالفتح وكفرح: خفيف حاذق. سريع الأخذ لما يُرْمَى إليه باليد، وسريع الفهم لما يُرْمَى إليه من كلام باللسان. وحوض لَقِفٌ - ككتف، ولَقِيف: لم يُمَدَّر ولم يُطَيَّن فالماء يتفجَّر من جوانبه (كانوا يَطْلُون جوانب الحوض بالطين العَلِك حتى لا يتسرب الماء من بين الحجارة التي بني بها فإذا لم يُطَلَّ تسرب الماء) اللَقْف: تناولُ الشيء يُرْمَى به إليك باليد أو اللسان. لَقَّفَنِي صاحبي الشيء - ض فلقِفْتَه (فَرِح ولَقَفنا - بالفتح). وتلقَّفَه: تناوله بسرعة - وتلقَّفْتُ التلبية من في رسول الله ﷺ: أي تلقَّيْتُها وحَفِظْتُها بسرعة».

□ المعنى المحوري: أَخَذُ الشيء بخفة أو خطف: كلَّف الشيء من الهواء، وكلَّف الثغرات التي بين حجارة الحوض الماء تسرياً بخفية، وأرى أن لفظ (يتفجر) غير دقيق هنا. ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [الأعراف: ١١٧، الشعراء: ٤٥] (تلقمه بخفة كالخطف).



• (لقم):

﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصفات: ١٤٢]

«اللُقْمَة - بالضم: اسم لما تُهَيَّئُهُ لِلتَّقَامِ. لَقِمْتُ اللُقْمَةَ (كشرب) لَقْمًا - بالفتح: أَخَذْتُهَا بِفِيكَ، وَاللُقْمَةُ - بالفتح: أَكَلَهَا بِمَرَّةٍ. وَلَقِمْتُ البعيرَ - ض: إذا لم يأكل حتى ناولته بيديك».

□ المعنى المحوري: ضَمُّ الفم ما يُلْقَى إليه لَقْفًا بِمَرَّةٍ: كالتقام اللقمة:

﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ (تلقاه في فمه حين أذخض من الفلّك). ومنه: اللَقَمَ محرّكة: معظم الطريق/ مُنْفَرَجَه/ متنه ووسطه. (يلتقم السائر فيه ويبلعه كما قالوا (سراط). ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: ١٢] هذا عَلَّمَ لعبد من عباد الله كان عالمًا، أو قاضيًا، أو عبدًا، وزمانه ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام [ينظر بحر ٨/ ١٨١].

□ معنى الفصل المعجمي (لق): الصدم أو الالتقاء بالشيء في الحيز بقوة كما

يتمثل في صدم اللسان جوانب جوف الفم، وتردد سواد العين إلى جانبيها مرة بعد أخرى بخفة - في (لقق)، وفي مصادفة الشيء على الأرض لَقَى - في (لقى)، وفي إلقاء النبز حيث يلصق بمن نُبِزَ به - في (لقب)، وفي إلقاء مادة اللقاح نطفة أو ما يشبه الدقيق في مقرها بحيث تستقر فيه - في (لقح)، وفي وجود الشيء متاحًا دون قصد بحيث يُلتَقَطُ - في (لقط)، وفي كونه متاحًا في الهواء بحيث يُلَقَفُ - في (لقف)، وفي كونه متاحًا لتتطبق عليه فتحة الفم - في (لقم).

## اللام والكاف وما يثلثهما

• (لكك - لكالك):

«جمل لُكَالِك - كُتْمَاضِر: عظيم/ ضخم. ورجل لُكَيَّ - كُجَيَّ: مكتنز اللحم. وناقة لُكَيَّة وَلِكَاك - ككتاب: شديدة اللحم مرميةً به رمياً. واللَّكِيك فرساً أو غيره: الصُّلْب المكتنز من اللحم».

□ المعنى المحوري: تراكم اللحم ونحوه على بدن الحي مع تلازُب واشتداد<sup>(١)</sup> - كما هو واضح في تلك الاستعمالات. ومنه: «اللِّكَاك: الزِّحام. التَّنْكَ الوِرْدُ: ازدحم وضرب بعضه بعضاً. واللُّك - بالضم صِنْع أحمر (يُمسك بشدة) وثقله أو عُصَارته يُرْكَب به النَّصْل في النَّصَاب (إمساك بشدة). والتَّنْكَ في حُجَّتِه: أبطأ (عدم تسيب) وفي كلامه: أخطأ (جفاء وغلظ). ولَكَّه: ضربه بجُمُعه في قفاه» (رَكْم شديد).

• (ألك - لأك):

﴿اللَّهُ يَضْطَفِي مِنَ الْمَلَيْكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥]

«يقال هذا أَلُوكٌ صِدْقٌ وَعَلُوكٌ صِدْقٌ وَعَلُوجٌ صِدْقٌ لما يُوَكَّل. وما تَلَوَّكْتُ بِأَلُوكٍ. وَأَلَّكَ الفرسُ اللَّجَامَ في فيه: عَلَّكَ ... مَضَّغَه».

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والكاف عن ضغط غثوري حاد، والفصل منها يعبر عن تراكم (مد من نفس الجنس) مع ازدحام كاللَّكِيك (الفرس الصُّلْب المكتنز اللحم). وفي (ألك) أضافت الهمزة الضغط على ذلك المعنى، وعبر التركيب عما هو كالمضغ للشيء الشديد المتناسك.

□ المعنى المحوري: مَضَع الشيء أو إدارته في الفم على شدة فيه: كمضغ الألوكة واللجام. ومنه الألوكة والألوك والمألكة - بضم اللام وفتحها: الرسالة (لأنها رسالة شفوية تدار في الفم والعامّة تقول الآن (قال له بُقَيْن) وهذا له أصل في «بَقَى: كَثُرَ كلامه») وَأَلَكَ بين القوم: ترسَّل (أَوْصَلَ كلام كلِّ طرف إلى الآخر)، وَأَلَكَه (ضرب): أبلغه الألوكة. وينقل بالهمزة فيقال آلَكْتُهُ والأصل أَلَكْتُهُ. والأمر منه أَلِكْنِي إليها برسالة [أصلها أَلِكْنِي]، والمعنى كُنْ رسولي إليها، والهمزة فيه لإصحاب المفعول مثل: «أقربتُ السيفَ: جعلتُ له قِرَابًا».

وقالوا إن المَلَك - كجبل - من هذا، وأصله مَأَلَك، ثم بالنقل مَلَأَك، ثم خُفِّف فصار مَلَكًا. لأن المَلَك رسولٌ يحمل رسالةً من الله عزَّ وجلَّ إلى مَنْ أراد من عباده. وفي ترجمة لَأَك في [ل] أوردوا أن أَلِكْنِي أصلها أَلِكْنِي، والمَلَأَك المَلَك لأنه يُبَلِّغ الرسالة عن الله عزَّ وجلَّ. وهذا التركيب (لَأَك) ليس فيه إلا هذا المعنى فحريٌّ أن تكون «لَأَك» هي الأصل. ويقويه كثرة ورود أَلَك ومَأَلَك بمعنى رسالة، ولم يرد من التركيب الآخر إلا مَلَأَك. كما ينبغي أن يُعتدَّ بملحظ أن الرسالة هنا تعني رسالةً شفويةً يحملها رسولٌ إلى المرسل إليه - كما تشهد بذلك الشواهد الواردة [انظر لَأَك] - وهذا يقوِّي مأخذَ المَلَك من تركيب «لَأَك» من ناحيتين: الأولى أن الاستعمالات الواردة في لَأَك هي في تقليب شيء في الفم، والثانية أن رسالة الملائكة كانت دائمًا - فيما أعلم - شفويةً يملون رسالاته عزَّ وجلَّ إلى المصطفين من خلقه؛ فهذا وجه سَبِيحٌ يحقُّ أخذَ هذه من تلك. وأما أخذها من «ملك» كما قال ابن كَيْسان وغيره، فلا يناسب الملائكة الذين هم أعلم الخلق بأن المَلَك الحقُّ لله الواحد القهار. [وانظر ل، وطب ١/٤٤٤، وقر

١/٢٦٣] ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [النحل: ٢]  
 ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١] لما رأى حسن صورته  
 وإشراق وجهه وشملتتهن هالة روحانيته شبهته بما تصورنه عن الملائكة. وهذا  
 التركيب ليس في القرآن منه إلا (الملك) وجمعه (الملائكة).

□ معنى الفصل المعجمي (لك): نوع من التراكم يتمثل في الاكتناز باللحم في (لكك)  
 كالجمل اللكالك: الضخم، وفي ضغط الماضغ العلوك ومضغ الفرس اللجام في (الك).

## اللام والميم وما يثلثهما

• (لم - ملم - لم - لما):

﴿الَّذِينَ يَحْتَبِرُونَ كَثِيرٌ إِلَّا أَثَمَ إِلَّا أَلَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعٌ الْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم: ٣٢]  
 «اللِّمَّة - بالكسر: شعر الرأس إذا كان يجاوز شحمة الأذنين/ يُلَمُّ بالمنكبين.  
 ولِّمَّة الرجل - بالضم: أصحابه في سَفَرٍ أو نحوه. ودار لِّمومة: تَلَمَّ الناسَ  
 وتجمَعهم. ورجل مَلَمَّ: تجمَع لشمل القوم. وحَجَرَ مُلَمَلَم: مُدَمَلَك صُلْب  
 مستدير - وناقَةٌ مُلَمَلَمَة: مُدَارَةٌ غليظة كثيرة اللحم معتدلة الخلق».

□ المعنى المحوري: تجمَع الشيء المتسع عند أطرافه فيلتقي ولا ينتشر<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتياً): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والميم عن التثام وتضام ظاهري، والفصل  
 منهما يعتبر عن تجمّع طرفي منتشر أو ما شأنه الانتشار كما في اللِّمَّة (شعر الرأس). وفي  
 (لوم) زادت الواو معنى الاشتغال، ويعبّر التركيب عن اشتداد في الأثناء وما هو من بابه  
 - كاللُّومة الشَّهدة واللام. وفي (لمح) تعبّر الحاء عن عِرَض، ويعبّر التركيب بها عن لُح  
 في سطح الشيء وظاهره تُلتقط كما في لمح البرق. وفي (لمز) تعبّر الزاي عن نفاذ باكتناز =

كاجتماع شعر اللِّمَّة في نهايته، حيث يماس الكتفين بأطرافه فحسب، وكأصحاب السفر تجمعهم طاريء، والْحَجَرُ المجتمع الأطراف، والناقة الوافرة اللحم نُظِرَ فيهما إلى استدارة الطرف/ المحيط الخارجي. ومنه «الآكل يَلْمُ الثريدَ (المنتشر) فيجعلهُ لُقْمًا. وَلَمْ اللهُ شَعْنَهُ: قارب بين شتيت أمره [تاج]. ولمنت الشيء (رد) جمعته (جمع خفيف غير وثيق) ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ [الفجر: ١٩] - أي بجميعة: أَنْصَبْتُمْ وَأَنْصَبَ غَيْرِكُمْ (بلا استحقاق). ومنه «الإلام واللَّم»؛ وله تفسيرات ثلاثة: أ - مُقَابرة الذَّنْب من غير موقعة، ب - صغار الذنوب نحو القُبلة والنظرة. ج - أن يلم بالمعصية الفاحشة ولا يُصِرَّ عليها. نظروا إلى قولهم: «لَمْ به: وما يزورنا إلا لماما» (كما نقول الآن حطفاً). ﴿الَّذِينَ يَحْتَبِرُونَ كَثِيرًا أَإِنَّمَا يَفْوَجِسُ إِلَّا لَآلِمًا<sup>٤</sup> إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ﴾ وما ذكرناه هو كلام اللغويين وأقربه إلى مذاق اللفظ هو الثاني لأنه مس عند الطرف أو الحافة، ثم الأول. أما كلام المفسرين فينظر [قر ١٧/١٠٦-١٠٩، بحر ٨/١٦٢] وبه لَمْ من الجن أي مَسَّ.

«ولم» النافية يؤخذ معناها من منع الانتشار في الأصل، كأن المعنى جَمَدَ أو تَوَقَّفَ عن أن يفعل ﴿بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الصفات: ٢٩]. وكذلك «لما» الجازمة لأنها مقاربة ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَنُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤]. وأما «لما» الحينية فهي من الاجتماع (اجتماع تمام) أي حين تَمَّ الأول وقع كذا،

---

= وحدة، ويعبر التركيب عن الدفع بضغط في البدن كما في اللَّمَز. وفي (لمس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة، ويعبر التركيب عن نوع من الجس للظاهر طلباً لمعرفة أو تحصيل كما يفعل بالناقة اللَّموس.

﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً...﴾ [القصص: ٢٣].

وأما التي قيل فيها إنها استثنائية فإنها تُفيد شمول الوقوع. وهذا الشمول يتحقق بالتجمع المذكور في الأصل، ويَلَفَت النَّظَرَ وجودُ «كل» في الآيات التي وردت فيها ﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]، ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا حَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢]، ﴿وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لِيُؤْفِقِينَ رُبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾ [هود: ١١١] ورأى ابن الحاجب أنها الجازمة حُذِفَ فِعْلُهَا [مغنى اللبيب ١/٢١٨] كما أن المازني، والجوهري أولوها [ل].

• (لوم):

﴿مُجْتَهَدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ [المائدة: ٥٤]

«اللومة - بالفتح والضم: الشَّهْدَةُ (= العسل مادام لم يُعَصَّر من شمعها).

اللام: الشديد من كل شيء».

□ المعنى المحوري: تحيز مع اشتداد: كما يتحيز العسل في عيون القرص،

والعسل يتمطط وهذا مستوى من التماسك والاشتداد، وكما يتماسك الشديد من الأشياء.

ومن معنوي هذا التماسك: «تلوم في الأمر: تمكث وانتظر وتلبث. لي في

الأمر لومة - بالضم أي تلوم. واللومة - كرخامة: الحاجة (لأنها يراد ضمها

وحوزها - انظر سأل) واللام: القرب» (اتصال كالتماسك). ومن ذلك «اللوم:

العذل» (تعنيف يردع عن التجاوز - فهو من الحضر في حيز ومنع التسبب)

﴿فَلَا تَلُومُونِي وَوَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. وكل ما في القرآن من التركيب

فهو من اللؤم بمعنى العذل هذا. ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَوَّمُونَ﴾ [القلم: ٣٠]، ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٢، وكذا ما في الذاريات: ٤٠]: قد أتى ما يحق أن يلام عليه. ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢] هي التي تلوم صاحبها على فعل الشر - فهي نفس شريفة وقيل بعكس ذلك [ينظر بحر ٣٧٥/٨].

• (لمح):

﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَّمِجٍ بِالْبَصْرِ﴾ [القمر: ٥٠]

«ملامح الإنسان: ما يلمح من ظاهر وجهه/ محاسنه ومساويه. ولمح البرق والنجم كلمع: بدا لمن يلمح».

□ المعنى المحوري: لَمَعَ سطحية لطيفة تنتشر على ظاهر الشيء وتميزه: كلمح البرق، والملامح لَوَّافَتْ في الشيء كالتتوء والغثور وضخم الأنف والحواجب ولون البشرة ونسب القسَمَات. والنِسْبُ بين معالم الوجه بعضها إلى بعض تمييزٌ إنساناً حتى وإن ظهرت مشابهة لها في غيره. ومنه «لَمَحَ إليه وألمح: اختلس النظر، واللَّمْحَة: النظرة بالعَجَلَة/ بنظر خفيف» (لَقَطَة خفيفة لشيء يعرض في مجال الرؤية - كما يلفت الإنسان حدقته دون وجهه نحو أحد ثم يرُدُّها بسرعة، وكما يوجه بصره عابراً نحو شيء ثم يصرفه. وهذا ما يفهم من الحديث الوارد أنه ﷺ «كان يلمح ولا يلتفت». ويصدق اللمَحُ أيضاً بالرؤية العابرة لشخص أو شيء يظهر ثم يختفي في أقل زمن. وورد من هذا «أَلْمَحْتُ المرأة من وجهها: إذا أمكنت من أن تلمح تفعل ذلك تُرى محاسنها. ثم تُخفيها». وعن الأول عبَّروا باختلاس النظر. ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمِجٍ الْبَصْرِ﴾ [النحل: ٧٧ وكذا ما في القمر: ٥٠] قال الفراء: كخطفة بالبصر [ل].

• (لمز):

﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [التوبة: ٧٩]  
«لمزه (ضرب): دفعه وضربه».

□ المعنى المحوري: الدفع في البدن بشدة وحدة. ومنه قيل: «لمزه: عابه ووقع فيه»: ﴿ وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ ﴾ [الهمزة: ١]. ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْعَنُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [التوبة: ٥٨] أي من يعيبك في قَسَمِ الصدقات، وهي نزغة منافق مُتَعَلِّقُه تحصيل الدنيا ومحبة المال [ينظر بحر ٥/٥٧]. ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ ﴾ [التوبة: ٧٩] عابوا من تصدق بصاع من صاعين كان آجَرَ نفسه بهما، ومن تصدق بناقة وذبي بطنها، وكان هو قصيرا أسود، فقالوا: هي خير منه، فرد الرسول ﷺ عنه [نفسه ٧٦/٥]. ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الحجرات: ١١] اللمز: العيب، ويكون [مواجهة] بالقول، وبالإشارة [بالعين] ونحوها [كالرأس والشفة] مما يفهمه آخر. والهمز يكون باللسان وغيره في القفا. والمعنى: لا يعب بعضكم بعضا - كأن المؤمنين نفس واحدة [بحر ٨/١١٢، تاج].

• (لمس):

﴿ أَوْلَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء: ٤٣]  
«إكاف ملموس الأحناء: إذا لُمِسَتْ بالأيدي حتى تستوي / الذي قد أُمِرَّ عليه اليد ونُجِحَتْ ما كان فيه من ارتفاع وأود. (الإكاف: البرذعة والمقصود خَشْبُهُ).  
ناقة لَمُوس: شُكَّ في سَنَامِهَا أْبَاهَا طِرْقُ أُم لَّا، فَتَلَمَسَ. وَبَيْعُ الْمَلَامَسَةِ هُوَ أَنْ يَلْمَسَ الْمَتَاعَ مِنْ وَرَاءِ الثَّوْبِ (أَي مِنْ ظَاهِرِ الْكَيْسِ) وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ ثُمَّ يُوقِعُ الْبَيْعَ».



□ المعنى المحوري: أخذ بلطف من ظاهر الشيء تهيئةً لحسن استعماله -  
 كما يُنَحَّتْ (يؤخذ) التتوء من أحناء الإكاف حتى يصير ناعماً للراكب وكجس  
 الناقة الموصوفة بالأصابع من ظاهر بدنها لمعرفة مدى سمنها (لشراء أو معرفة  
 حال)، وكجس السلعة من ظاهر كيسها في بيع الملامسة ونحوه لمعرفة الحال من  
 أجل الشراء.

ومن الأخذ بلطف (خفة) ما جاء في الحديث عن نوعين من الثعابين «فإنها  
 يلمسان البصر» أي يذهبان به بخفة كالخطف.

ومنه أيضًا «اللمس باليد / أن تطلب شيئاً ههنا وههنا» (دفع اليد في كل  
 اتجاه للعثور على الشيء فهذا تحصيل بلطف) والتمس الشيء: طلبه: ﴿قِيلَ  
 أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [الحديد: ١٣]، ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا  
 مُلَمَّتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهْبًا﴾ [الجن: ٨]: طلبنا خبرها كما جرت عادتنا [قر  
 ١١/١٩] ويجوز أنهم طلبوا الوصول إليها لنفس الغرض فلم يستطيعوا لأنها  
 ملئت.. ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٧] أي لو أنهم مع رؤيتهم جسوه بأيديهم لم  
 يزدحم ذلك إلا تكذيبًا. وذكر اللمس لثلاثا يقولوا ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ [الحجر:  
 ١٥] وذكر اليد لثلاثا يظن أن المقصود باللمس الفحص [ينظر بحر ٤/ ٨٢] ومنه  
 «لمس الجارية: جامعها (كناية). والتي لا تُرَدُّ يَدَ لَامِسٍ» تُرَنُّ بالفجور، لأن  
 اللمس جس باليد. وقوله تعالى: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [النساء: ٤٣] والمائدة: [٦  
 يصدّق بالجماع (كناية)، وهو واضح وعليه فريق كبير [ينظر طب ٨/ ٣٩٨] ويؤيده  
 ما في التركيب من معنى الطلب. ويصدّق توسعاً على ذوق الجسم باليد  
 ونحوها، كما في لمس الناقة، وعليه آخرون. ومنه «اللميس: المرأة اللينة الملمس».

أما «اللِّهَاسَة - كُرْخَامَة: الحَاجَة المُقَارِبَة» فمن الأَصْل؛ لِأَنَّهَا يُطَلَّبُ ضَمُّهَا بلطف.

□ معنى الفصل المعجمي (لم): نوع من الضم أو التضام لما شأنه الانتشار إلى الظاهر كما يتمثل ذلك في اللِّمَّة شعر الرأس إذا جاوز (طَرَفُه) شحمة الأذنين فيتوقف هناك كالتجمع - في (لم)، وكما في اللُّومة: الشُّهدة حيث يمتلئ كل من (أبراج قُرْص) العسل بالعسل إلى حافته (= طَرَفُه) ولا يجاوزه - في (لوم)، وكما في اللَّمح الالتقاط السريع والملاح الظاهرية اللطيفة أي الدقيقة في (لمح)، وفي الظاهر الذي يدفع فيه - في (لمز)، وفي تحصيل الشيء بلطف أو تحصيل لطف الظاهر - في (لمس).

## اللام والنون وما يثلثهما

• (لون - لين):

﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنْ أَعْمَلَ سَبِيغَتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾ [سبأ: ١٠]

«اللِّينَة واللُّونَة - بالمد: كل صَرَب من النخل، أو ما لم يكن بَرْنِيًّا. اللِّينَة - بالفتح كالمِسْوَرَة (= نوع من الحشايا) يُتَوَسَّدُ بِهَا».

□ المعنى المحوري: احتشاء الشيء بلطيف رِخْو أو كالرخو يظهر أو يظهر أثره<sup>(١)</sup>: كالنخل ليس مصمت الجوف كبقية الشجر، وله ثمر حلو معروف (ثم هل عدّ العربي التمر الذي يثمره النخل خارجًا من حشاه ولذا خلا جوفه فلم

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والنون عن امتداد باطني في لطف، تتوسطهما الواو أو الياء في (لون لين) فيعبران عن رقة في الباطن، كما في اللين واللِّينَة واللُّون. النخل يثمره الحلو، واللِّينَة: الحشية.

يكن مصمتًا؟) والمِسورة رخوة الجوف. ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [النحل: ٥].

ومن ذلك: «اللين (ضد الصلابة) وهو من رقة الباطن ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا ﴾ [طه: ٤٤]. والليان كسحاب: نعمة العيش/ الرخاء والحنقض». وكل ما في القرآن من يائي العين هذا فهو من اللين المرونة ضد الجساوة والصلابة.

ومن ذلك الأصل: «اللّون: السواد وغيره»، إذ هو بُقِعَ تعرّو الجلد (كأنها ناشئة عن الباطن)، ﴿ وَمَا ذَرَأْ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ﴾ [النحل: ١٣]. وكل ما في القرآن من واوي العين هذا فهو اللون وجمعه الألوان بمعناه المذكور الصبغ الذي تبدو به مادة الشيء من صفرة أو حمرة إلخ.

## اللام والهاء وما يثلاثهما

• (لهله):

«تَلَهَّلَهُ السَّرَابُ: اضطرب. بلدٌ وأرضٌ لهْلُهُ - بالضم: واسعةٌ يضطرب فيها السراب».

□ المعنى المحوري: اضطراب ما يبدو بعيدًا شفافًا<sup>(١)</sup>: كاضطراب

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والهاء عن نحو الإفراغ، ويعبّر الفصل منها عن فراغ الممتد كاللهْلُهُ الأرض الواسعة، والسراب. وفي (لهو - لهي) تعبّر الواو عن اشتغال، ويعبّر التركيب عن نحو تدلّي الشيء (أو تعلقه) في ضعف وفراغ كاللهاة =

السراب. وهو يكون بعيداً ويبدو كالماء.

• (لهو - لهي):

﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمُ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٧]

«اللَّهَاءُ: كفتاة: لحمه حمراء.. معلقة في أقصى سقف الفم.. مُشْرِفة على الخلق. واللَّهُوة - بالضم والفتح: ما أَلْقِيَتْ في فم الرّحى من حبوب اللطّخن».

□ المعنى المحوري: التَّدَلِّي هُوِيًّا في فَرَاغ: كاللحمه الموصوفة، وما يُلْقَى في فم الرّحى. ومنه قيل: «لهوتُ بالشيء ألهوهُوا وتلهَّيتُ به. وكذلك لعبتُ به وتشاغلتُ وغفلتُ به عن غيره. (انغمستُ فيه مع عدم جدواه)، وكذلك «لهيتُ (كرضى) به: أحببته (كما يقال عَلِقَهُ من التعلُّق وهويه من تركيب هوى). وأما «لهيتُ عن الشيء: غفلتُ عنه ونسيته وتركتُ ذِكره»، فمن ذلك، لكن مع أثر التعديّة بـ «عن»، كأنك هُوتَ وهيتَ بشيء آخر فشغلتَ به عن هذا. و«اللَّهُو - بالفتح: كل ما يُلهَى به» (الانغماس في أمور تُضْحِك أو تُشغَل دون نفع ديني أو دنيوي جاد). ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦]: أساطير

= تمتد - وهي رقيقة الجرم - نحو فراغ الخلق. وفي (أله) تسبق الهمزة بالتعبير عن الدفع، ويُعبّر التركيب عن شفافية (من جنس الفراغ) مع أثر كما في الإلاهة الشمس. وفي (لهب) تعبّر الباء عن التجمع، ويعبر التركيب عن تجمع مع فراغ كما في تجمع جِزْم اللهب وهو خفيف لا كثافة له. وفي (لهت) تعبّر التاء عن نفاذ بانتشار وغلظ، ويعبر التركيب عن نفاذ غليظ بسبب جفاف أو نحوه، كلسان الكلب حيث يلهت، وكالنفط الحمراء في الوجه والخص. وفي (لهم) تعبّر الميم عن التثام وتضام ظاهري، ويعبر التركيب عن ضم في جوف الفم إلقاء أو كالإلقاء كما في التهام الطعام وغيره.

الأعاجم والمغنيات والطليل والمعازف [ينظر بحر ١٧٩/٧]. ﴿ وَمَا آحْيَوُا الدُّنْيَا  
إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾ [الأنعام: ٣٢] أي هي شبيهة باللهو واللعب إذ لا طائل لهما، كما  
أنها لا طائل لها. فاللهو واللعب اشتغال بما لا غنى به ولا منفعة.. وقيل هذه  
حياة الكافر أما حياة المؤمن فتنطوي على أعمال صالحة [نفسه ٤/١١٢]. ﴿ أَلْهَنَكُمْ  
آلَتَكَاتِرٌ ﴾ [التكاثر: ١]: (شغلكم عما هو حقُّ أو أحقُّ). ﴿ لَا هِيَةَ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنبياء:  
٣] (ملأى بالباطل فلا فراغ ولا فرصة لتدبر الذكر الموجه إليهم). ﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ  
نَتَّخِذَ لَهُمْ هَوَاءً لَأَخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا ﴾ [الأنبياء: ١٧] قيل إن المراد هنا الولد وقيل الزوجة  
(وهذا أنسب للهو)، ثم قيل إن عَجَزُ الآية يعني أنه تعالى لو أراد لكان ذلك في  
قدرته، قال أبو حيان: ولا يجيء هذا إلا على قول من قال الله هو اللعب، وأما  
من فسره بالولد و المرأة فذلك مستحيل لا تتعلق به القدرة. [نفسه ٦/٢٨٠]  
وأقول إن اللعب أيضًا مستحيل أن يكون من الله عزَّ وجل. وتعلق القدرة مسألة  
كلامية أستوحش من الخوض فيها.

• (أله):

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

«الإلاهة - كرسالة: الشمس. وقيد بعضهم بأن العرب سمّت الشمس - لما  
عبدوها - إلهة [التهديب]، وتقال أيضًا كُرْخَامَةٌ. وقال بعضهم هي كرخامة:  
الشمس الحارّة، أو الإلاهة - كرسالة: الحية: وهي الهلال. وفي [ل] [هلل]:  
والهلال: الحية إذا سُلِخَتْ. وفي [تاج] «الهلال: سِلْخُ الحية»<sup>(١)</sup> (بكسر السين وهو

(١) تركيب (هلل) يعبر عن فراغ الأثناء (وهذه هي حقيقة الشفافية) وهلال السماء يبدو  
فارغ الوسط. وسِلْخُ الحية شفاف كالفارغ الأثناء. ويشهد لورود «الهلال: سِلْخُ =

غِلاف شَقَاف يَتَرَبَّى عليها بين حين وآخر فَتَخْلَعُه). فالذي أرجحه أن عبارة «الإلهة الحية» تحريها «الإلهة: سِلْخُ الحية». فهو المتسق مع «الإلهة: الشمس» في الشفافية. ولعل هذا مقصود ثعلب بقوله «الإلهة: الهلال [تاج].»

□ المعنى المحوري: شفافية أو ضوء مع أثر تُسْتَشْعِر حَدَثُهُ: كضوء الشمس ومعه حرارتها، وكسِلْخُ الحية بشفافيته مع استشعار ارتباطه بحدّة السم في الأفعى.

هذا، وقد قال فريق من العلماء إن لفظ الجلالة (الله) ليس من الأسماء التي يجوز اشتقاق فعل منها كما يجوز في الرحمن الرحيم<sup>(١)</sup>، أي أنه غير مشتق. وقال فريق آخر إن أصله الإلاه - وحذفت الهمزة كما حذفت من الناس وأصله الأناس، وكما حذفت من ﴿لَيْكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ وأصلها لكن أنا<sup>(٢)</sup> - فإذا جرينا على الرأي الثاني تأتّى فيه من المعنى المحوري الذي ذكرناه معنى النور والتعالى والغيبية واستشعار الأثر - وهي معان لغوية تُؤخذ من استعمال لفظ «إلاه» للشمس وسِلْخُ الحية. وهذه المعاني اللغوية تجليات في معاني الألوهية، فالإلاه

= الحية» قول الشاعر (ل - هلال).

ترى الوشَى لَمَّا عَا عليها كأنه قشيب هلال لم تَقَطَّعَ شَبَارِقُهُ

وجاء في المجمل عن بيت ذي الرمة (وهو في ل أيضًا):

إليك ابتذلنا كل وَهْم كأنه | هلالٌ بدا في رَمَضَةَ يتقلب

«الهلال ضرب من الحيات، ويقال بل هو سِلْخُ الحية». اهـ (الوهم: الجمل العظيم / الضخم القوي).

(١) تهذيب اللغة للأزهري ٤٢٢/٦، وتفسير الطبري ١٠٣/١.

(٢) انظر: الطبري ١٢٢/١، والقرطبي ١٠٢/١، والتهذيب ٤٢٢/٦.

الحق جل جلاله نور لا يحاط بكنه حقيقته، بيده كل شيء: العالم كله مما هو أدق من الذرة إلى ما هو أعظم من كل مجرة علمًا وملكًا وإيجادًا وتصريفًا وإفناء. وأستغفر الله من قصور العبارة. وكل ما جاء من مفردات هذا التركيب فهو إما الإله الحق سبحانه و منه لفظ الجلالة أصله (الإله) حذفت الهمزة، وأدغمت اللام في اللام. وإما ما اتخذ المشركون إلهًا وجمعه آلهة تعالى الله عما يصفون. والسياقات واضحة في المراد. وفي [طب/١/١٢٢] و [تاج] أن الإلاهة تعني العبادة. ومنه يكون (الإلاه) تعني المعبود. والتعبير عن العبودية والمملوكية هو من أول لوازم اعتقاد الألوهية. [ينظر تركيب عبد هنا]. وقد ردَّ بعضهم لفظ (إلاه) إلى آله - كفرح بمعنى: تحيّر، أو لجأ إلى كذا (وينظر [تاج] - آله). - لكن ما قلناه - أوفق لمنهج هذه الرسالة. والله أعلم ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠] - ونعوذ بالله أن نكون منهم. ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [النحل: ٦٠]، ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الروم: ٢٧]. ﴿مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ﴾ [الفرقان: ٤٣، الجاثية: ٢٣] أي أقام الإله الذي يعبده هواه، فهو جارٍ على ما يكون في هواه. والمعنى أنه لم يتخذ إلهًا إلا هواه [بحر/٩/٤٥٩] أقول: وفي الآية إثبات لدخول الطاعة ضمن معنى عبادة إله. وهو معنى كان محل تساؤل عدي بن حاتم عن حقيقة اتخاذ اليهود والنصارى الأحرار والرهبان أربابًا [التوبة: ٣١] فأجابه ﷺ بأنهم كانوا يطيعونهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله [ينظر طب تركي/١١/٤١٦ - ٤٢١] والطاعة من صميم لوازم المملوكية في معنى (عبد). وقد قالوا أن لفظ (اللهم) الميم فيه بدل عن ياء النداء فمعناها يا الله، والأقرب إلى نفسي أنها بمعنى يا من هو إلهي.

• (لهب):

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ [المسد: ١]

«اللَّهَبُ - محرقة: لسان النار/ اشتعالها إذا خَلَصَ من الدخان، والغباز الساطع إذا اضطرم جَزِي الفرس. واللَّهَبُ - بالكسر: السَّرْبُ في الأرض، والفُرْجَةُ بين جبلين».

□ المعنى المحوري: امتداد لطيف المادة نافذًا من أثناء بحدّة أو قوة: كلهب

النار، وكفراغ السَّرْبِ، وما بين الجبلين ﴿ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [المسد: ٣] ﴿ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴾ [المرسلات: ٣١].

• (لهث):

﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ ﴾ [الأعراف: ١٧٦]

«لَهَثَ الكلبُ (كمنع وكنعب): دَلَعَ لسانه من شدة العطش والحر، وكذلك الطائر إذا أخرج لسانه من حَرٍّ أو عطش. واللَّهَاتُ - كغراب: التَّقَطُّ الحُمْرِ التي في الخوص إذا شققته. واللَّهَائِيّ من الرجال: الكثير الخيلان الحُمْرِ في الوجه».

□ المعنى المحوري: اندفاع شيء مما في الباطن إلى الظاهر لحدّة أو شدة:

كدلوع اللسان من العطش والحر، وكالتقط الحُمْرِ من أثناء الجسم ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

• (لهم):

﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ [الشمس: ٨]

«رجل لِهْمٌ - كفرح وعَمَر، ولَهُومٌ...: أكل. وملهمٌ - بالكسر: كثير



الأكل. لَهْم الشيء (كفرح) والتهمه وتلهمه: ابتلعه بمرّة. والتهم البعير ما في الضرع: استوفاه. ولهمّ الماء: جرّعه.

□ المعنى المحوري: جَذَبْتُ إلى الجوف بجمع وخفة: كالأكل الموصوف. ومنه: «جيش هُام - كغراب عظيم يَغْتَمِرُ مَنْ دخله أي يُغَيِّبه. والرجل اللِهمّ - بكسر ففتح فشد: الرّغيب الرّأي، الكافي، العظيم (رأى شامل يراعي ويستوعب كل الأبعاد). واللَّهُمُّوم من النوق: الغزيرة اللبن، ومن السُّحب: الغزيرة القطر (تُتِيحان غزارة الجمع)، ومن الأفراس: الجواد السابق يجري أمام الخيل (يلتهم جريها أي يسبقها) واللِّهم - بالكسر: المِسْن من الوعول ومن كل شيء» (حصّل زمانًا كثيرًا).

ومن معنويّه: «ألهمه الله الرّشاد: ألّقه في رُوعه (أدخله أو أوجده في قلبه) - فَأَلْهَمَهَا جُورَهَا وَتَقْوَنَهَا».

□ معنى الفصل المعجمي (له): الاتساع مع شمول (يؤخذ من اضطراب الحركة الانتقالية هنا وهنا) وشفافية أو فراغ أثناء - كما يتمثل في السراب المضطرب. (يتردد في مساحة عريضة فيشمل، مع إيهام أنه ماء (شفاف) - في (له)، وكما يتمثل في تدلي اللهاة في فراغ الحلق - في (لهو وهنى)، وكما في ضوء الشمس وشفافية سِلْنخ الحية - في (أله)، وكما في لطف مادة شمعة النار أي لهبها - في (لهب)، وكما في فراغ الأثناء اللازم للاندفاع منها - في (لهت)، وكما في جمع المادة المأكولة (والجمع شمول وهو من الاتساع) عند جذبها إلى الجوف - في (لهم).



## باب الميم

### التراكيب الميمية

• (أمم):

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]

«أم الرأس: الخريطة (= الكيس) الجلدة التي تجمع الدماغ (= المخ الذي في الجُنْجُمَة). والأُمَّة - بالضم: القامة والوجه. وأُمَّة الطريق وأُمَّه - بالضم: الصُّقْع من الطريق والأرض. وأمّ النجوم: المَجْرَة لأنها مُتَّعَم النجوم. وفي قول كعب: «ثم يُؤمَّر بأمّ الباب (بفتح الهمزة يقصد باب النار) على أهل النار فلا يخرج منهم غمّ أبدا» قيل في تفسيره: يُقصد إليه فيُسدّ عليهم».

□ المعنى المحوري: تَضَامُّ شيءٍ أو أشياء متجانسة أي لحاق بعضها ببعض في حيزٍ يحيط بظاهاها بلطف - كما تضم تلك الجلدة الرقيقة مادة المخ. وكما تتضام القامة، ومن لُطْفها تكوينها صورة متكاملة، وأُمَّة الطريق مساحة واسعة متصلة متكاملة أيضًا، وكذا الصُّقْع، وكذا تَجْمَع النجوم في المَجْرَة، وكسدّ ظاهر باب جهنم على من فيها فتضمهم. وقد قال علماء اللغة «كل شيء ينضم إليه سائر ما يليه فإن العرب تُسمي ذلك الشيء أُمًَّا. والأُمّ لكل شيء هو المَجْمَعُ والمَضْمُ» ومنه «الأم: الوالدة» لأن أولادها يرتبطون بها وهي أصلهم ومَجْمَعُهُم (كانوا في بطنها) ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨]. الأم الوالدة، وجمعها

(أمهات) وسياقاتها واضحة. ثم هناك ﴿أُمُّ الْقُرَى﴾ [الأنعام: ٩٢] وهي مكة: سميت بذا لأنها منشأ الدين، ولدخو الأرض منها، ولأنها وسط الأرض، ولكونها قبله وموضعاً للحج، ومكان أول بيت وضع للناس. والمعنى ولتنذر أهل أم القرى ومن حولها وهم سائر أهل الأرض [بحر ٤/١٨٣]. وهناك أيضاً (أم الكتاب)، ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧] «أصل الكتاب الذي فيه عِمَاد الدين والفرائض والحدود وسائر ما بالخلق إليه حاجة في أمر دينهم/ لأنهن معظم الكتاب ومَوْضِعُ مَفْرَعِ أَهْلِهِ عِنْدَ الْحَاجَةِ [طب ٦/١٧٠] أي هي الآيات التي تتناول الأمور المذكورة. ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤] أي اللُّوحُ الْمُحْفَظُ [قر ١٦/٦٢] ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [الفارعة: ٩] أي مَجْمَعُهُ وَمَأْوَاهُ. و«الأمّة: القَرْنُ/الجيل من الناس (جماعة كبيرة متحدو الجنس أو زمن الوجود معاً)، ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]، ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٢]، أي دين وملة [قر ٢/١٢٧] (مجموعة أو منظومة من القيم والأعراف التي تحكم وتميز جماعتنا عن غيرها) ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣، يونس: ١٩، وكذا ما في هود: ١١٨، الأنبياء: ٩٢، المؤمنون: ٥٢، الشورى: ٨] أي على الإسلام، ويقدر (فاختلفوا) بعد ما في البقرة. ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الزخرف: ٣٣] أي في الكفر. وأما [المائدة: ٤٨، النحل: ٩٣] فهي صالحة لهما. ثم عبر به عن الجماعة الطالبة لأمر واحد ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُوتَ﴾ [القصص: ٢٣]. ثم عن الرجل الذي تجتمع فيه خلال الخير متكاملة متجانسة ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [إبراهيم: ١٢٠] أي

رجلاً جامعاً للخير [قر ١١/١٩٧] (أي تجتمع فيه خلال الخير ليس مثل سائر الناس فيه بعض من خلال الخير وبعض من خلال الشر). «وكل جنس من الحيوان أمة» (يضمهم ويشملهم جنس أو صفة) ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿وَأَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] أي حين/ أجل [قر ٩/٩ و ٢٠١] (مدة من الدهر سنين كثيرة متتابعة).

و«إمام» الصلاة وغيرها يتبعه المأمومون. وتأمل قولهم: «الحادي إمام الإبل وإن كان وراءها» فهي تسير بحدائثه وتتوقف إذا توقفت. والاتباع انضمام. «والإمام كل من اتهم به قوم - كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين» ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِئْمَانِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١] قالت طائفة: بنبيهم وشرعهم. وقيل بكتابهم الذي أحصى فيه عملهم - وسيدنا رسول ﷺ إمام أمتهم وعليهم جميعاً الائتمام بسنته التي مضت عليها. والإمام ما اتهم به من رئيس وغيره والجمع أئمة ﴿فَقَتِلُوا أئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢] أي قاتلوا رؤساء الكفر وقادتهم الذين ضعفواهم تبع لهم [ل]. ومن هؤلاء ما في [القصص: ٤١] ومن أئمة الهدى ما في [الأنبياء: ٧٣، والقصص: ٥، السجدة: ٢٤]. ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: ١٢] الكتاب المقتدى الذي هو حجة. وقيل اللوح المحفوظ، وقيل صحائف الأعمال [قر ١٥/١٣] (على الأولين متبع لا بد أن يقع، وعلى الأخير متبع لأنه شاهد). و«الأمم» - كسحاب: القُدَّام (وهو المساحة التي أمامك بكل ما فيها وهي وما فيها في متناولك وأنت وهي في حيز واحد وهذا انضمام) ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥] يُكذِّبُ بما أمامه من بعث وحساب،

وقيل يعجل المعصية ويُسوِّف التوبة [قر ١٩/٩٤، ٩٥] «والشيء الأمم - محرّكة:  
القريب المُتَنَوَّل» (والتناول ضم) والأَمّ: القَصْد (من أن المقصود يكون أمام  
القاصد، أو من أن نهاية القصد الانضمام). ﴿وَلَاءَ أَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ [المائدة: ٢]  
قاصدينه.

و«الأمّي: الذي لا يكتب» - نسبه إلى «ما عليه جَبَلَتُهُ أمّه» يقصدون النسبة  
إلى الأمّ. والدقيق أن يُنسب إلى عِلّة تسمية الأمّ: أنها الأصل الجامع، أي هو على  
أصل فطرته، كما أنه يمكن أن يُلحظ في الأمّي الذي لا يكتب أنه مُجْتَمِع القلب لم  
تَعْرِزْ قلبه (أي لم تَشْفُقْه وتَدْخُلْه) رموزُ الكتابة وغيرها من العلوم - التي تُكْتَسَب  
بالتعلّم المتعارف، كما لم تتوزع قلبه المذاهبُ المختلفة، فبقيت نفسه ملتئمة  
الشمل. وبهذا يكون صفة كمال، نظرًا لاجتماع النفس وكمال الفطرة وصفائها  
﴿فَقَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ﴾ [الأعراف: ١٥٨] ﷺ. ومن أسائه ﷺ: قُتِمَ -  
كعُمَر - أي الجامع الكامل [ل - قتم]. وفي قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي  
الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢] هم العرب؛ إذ لم تكن الكتابة منتشرة فيهم،  
وفي الحديث «إنا أمة أميّة لا نكتب ولا نحسب». كما عللت التسمية بأنها لم يكن  
لها كتاب<sup>(١)</sup> ولا أتفق مع هذا<sup>(٢)</sup>.

أما بالنسبة لمن فرض عليهم تعلّم كتاب أنزل عليهم، فلم يفقهوه، فالأميّة  
ذمّ لهم ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمْثَانًا﴾ [البقرة: ٧٨]. فهذا كقوله

(١) بصائر ذوي التمييز ١٥٩/٢ والراغب.

(٢) خصصت لعنى (الأمي) بحثًا فانظره.

تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾  
[الجمعة: ٥] وكما أعرضوا ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة: ٨٨].

ومن ملحظ اللطف وعدم الشدة في ذلك التضام الذي في الأصل: قالوا:  
«الإمّة - بالكسرة: غَصَارَةُ العيش والنعمة/ العيش الرخِيّ». ولعلمهم يقصدون  
مع ذلك اجتماع الشمل.

والتيمّم بالصعيد - من المهموز [ل أمم ٢٨٨، يمم] جعلوه من التوخي  
والتعمد، أي من «أمّه: قصده»، ويجوز أن يكون من الأمام والأمم (بالتحريك =  
القريب التناول)؛ لأنه اتجاء إلى أقرب مُتَاحٍ أمامك، وهو التراب: ﴿فَتَيَمَّمُوا  
صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣، المائدة: ٦]، ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾  
[البقرة: ٢٦٧].

• (يمم):

﴿فَالْقَيْهِ فِي آلَيْمٍ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾ [القصص: ٧]

«الْيَمِّ: البحر - زاد الليث: الذي لا يُدْرِكُ قَعْرُهُ وَلَا شَطَاهُ. ويقال الْيَمُّ: لُجْتُهُ.  
وقد يُمُّ السَّاحِلُ - للمفعول: غَطَّاهُ الْيَمُّ وَطَمَّاهُ عَلَيْهِ فغلب عليه، والرجلُ: طُرْحُ  
في البحر. واليَمَامُ: أعمُّ من الحمام، أو هو الأليف».

□ المعنى المحوري: تجمّع لطيفٍ متصل المادة (أي متسعتها) متراكمها:  
كاليم بتفسيراته المذكورة. والييام مطلق في الجو، لكن منه ما يألف ويعايش  
الناس. هذا وزعم تعريب اليم عن السريانية يدحضه أن الأصل ينطبق على  
تجمع الماء أصدق انطباق؛ فهو تجمع من مادة رقيقة غير صلبة، والرقّة في الميم

مطرده (انظر أمم) وهي في اسم الماء. ولم يُذكر في القرآن من التركيب إلا (اليَمِّ)، أما التيمم فهو من (أمم) كما أسلفنا. أما «اليَمِّ»: الحَيَّةُ فَإِنِّي أَشْكُ فِي ثُبُوتِ هَذَا الْمَعْنَى لِلْفَرْقِ لِعَرَابَتِهِ عَنِ مَعَانِي التَّرْكِيبِ، وَلَمْ يُذَكَّرْ فِي التَّهْذِيبِ أَوْ الْمَقَائِيسِ أَوْ الصَّحَاحِ أَوْ الْقَامُوسِ وَذَكَرَهُ فِي [ل] ابْنِ بَرِيٍّ وَفِي [تاج] فِي الْمُسْتَدْرَكِ.

• (مأو - مأي):

﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ﴾ [البقرة: ٢٦١]

«المَأْوَةُ - بالفتح: أرض منخفضة والجمع مَأْوٌ. مَأْوَتْ الْجِلْدُ والدَّلْوُ والسِّقَاءُ مَأْوًا وَمَأَيْتُ السِّقَاءِ مَأْيًا: وَسَعْتُهُ وَمَدَدَتُهُ لِيَتَّسِعَ، وَتَمَّأَى الْجِلْدُ والدَّلْوُ والسِّقَاءُ: تَوَسَّعَ/ مَدَدَتْهُ فَاتَّسَعَ».

□ المعنى المحوري: اتساعٌ وامتدادٌ مع إمساكٍ وضمٍّ أو تماسكٍ رقيق. كالأرض المنخفضة تمتد وتسع من الماء أكثر من المستوية. وكذلك الأوعية الجلدية المذكورة. ومنه: «مأيتٌ في الشيء: بالغتُ (تماديتُ وتوسعتُ). ومأى بينهم مأيًا ومأوًا: أفسد بالنميمة وضرَبَ بعضهم ببعض (الإفساد تفريقٌ ومباعدة بين المتناسبات وإضعاف للعلاقة يناسب الاتساعَ ورقة التماسك).

ومنه «المئة: العدد المعروف»؛ لكثرة معدودها، فهي تدل على مجموعة كبيرة (واسعة) متضامة تحت اسم المئة ﴿ فَإِن يَكُن مِّنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ [الأنفال: ٦٦]. وليس في القرآن من التركيب إلا (مئة) ومثناها ﴿ إِن يَكُن مِّنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ [الأنفال: ٦٥].

• (يوم):

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]  
«اليوم (معروف) مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها، ويستعمل بمعنى مطلق الزمان».

□ المعنى المحوري: مدة من الزمن ممتدة متصلة - كالיום بتحديد المذکور. وقد استعمل لفظ يوم في القرآن الكريم مرادًا به:-

(أ) يوم معين بشكل ما - كما في ﴿يَوْمَ التَّقَى أَجْمَعَانِ﴾ [آل عمران، ١٥٥، ١٦٦، وكذا في الأنعام: ١٤١، الأعراف: ١٦٣، الأنفال: ٤١، التوبة: ٣، ٢٥، ١٠٨، مريم: ١٥، طه: ٥٩، الشعراء: ٣٨، ١٥٥، ١٨٩، الجمعة: ٩، البقرة: ١٨٤].

(ب) زمن صدور الكلام (أو نزوله) (: الوقت الحاضر) كما في ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [ينظر ل] [وكذا في ٥ منها، الأنفال: ٤٨، يوسف: ٥٤، ٩٢، النحل: ٢٧، ٦٣، مريم: ٢٦، غافر: ٢٩].

(ج) ظرف معين كما في ﴿قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩، وكذا في هود: ٤٣، إبراهيم: ١٨، النحل: ٨٠، طه: ٦٤، غافر: ٣٠].

(د) مجرد حين ما - كما في ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [التوبة: ٣٦، وكذا ما في هود: ٧٧، الشعراء: ١٥٦، القمر: ١٩، ٢٩، البقرة: ٨٠، آل عمران: ٢٤].

(هـ) حقبة من حال معينة لقوم معينين - كما في ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠].



(و) التعبير عن مُدد يعلمها الله تعالى كما في ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [الأعراف: ٥٤، وكذا ما في يونس: ٣، هود: ٧، الفرقان: ٥٩، السجدة: ٤، فصلت: ٩، ١٠، ١٢، ق: ٣٨، الحديد: ١٤].

(ز) مدة يذكر الله عز وجل مقدارها ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج: ٤٧، وكذا ما في السجدة: ٥].

(ح) يوم القيامة. وهو يأتي بأسماء كثيرة مضافاً وموصوفاً، وهو المراد بأكثر ما ورد في القرآن من هذا التركيب ﴿ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الفاحة: ٤] ﴿ وَيَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [البقرة: ٨] ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [البقرة: ٨٥] ﴿ يَوْمَ جَمَعُ اللهُ الرُّسُلَ ﴾ ﴿ يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ ﴾ [المائدة: ١٠٩، ١١١] ﴿ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف: ٥٩] الخ.

(ط) حين يضاف (إذ) إلى يوم (يومئذ) فإن المقصود وقت حدث معين يذكر في السياق أو يؤخذ منه كما في ﴿ نَحْنُ نَحْيَتُنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ [هود: ٦٦].

• (أوم - أيم):

﴿ وَأَنْكَحُوا الْأَيْمَى مِنَ الْكُفْرِ وَالصَّالِحِينَ مِنَ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾ [النور: ٣٢]

«الأوام - كصداع: دخان المشتار (المشتار هو الذي يجني العسل من الخلية) وقد آم عليها (أي على النخل) وآمها يتومها أوما وإياما: دَخَنَ» (أي عليها أي دخن على النخل لتبتعد إلى أن يجني العسل). والمؤوم: العظيم الرأس والخلق، وقيل المشوه الخلق. والأوام - كصداع: العطش وقيل حره وقيل شدة العطش

وَأَنْ يَضِحَّ الْعِطْشَانُ».

□ المعنى المحوري: ذهاب كثافة الشيء ونداه أو كماله رغم اجتماع ظاهره أو استوائه. كذهاب كثافة الدخان فهو فارغ الأثناء - برغم ظاهره الذي يشغل الجو، كما أنه يُشعر بالجفاف. والمشوّه الخلق منقوص الأعضاء أو منقوص التناسق رغم عظمه وهو أي التناسق كمال وندى أي رقة ولطف. والعطش نقص بلال وندى كما أنه نُقِصَ شَطْرُ ما يحتاجه الحيّ.

ومن نقص الكثافة ذاك رغم استواء الظاهر «الأيّم من النساء: التي لا زوج لها بكرًا كانت أو ثيبًا، ومن الرجال الذي لا امرأة له» فكلُّ منهما في حالة انفراد، وهذا نقص كثافة واضح ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ﴾ [النور: ٣٢].

ومن نقص الكثافة أو الكمال ذاك. «الآمة: العيب» في ذلك آمة علينا أي نقص وغضاضة و«الأوام: دوار في الرأس» للشعور بدوران الرأس في فراغ مع عظم الدائرة. و«الأيّم - بالفتح وكسيد: الحية الأبيض اللطيف (أي الدقيق الجسم). وهي التي لا تضر أحدًا» (ففيها نقص الجسم والخلو من السم).

بقي تفسيرهم «التي بآمتها» من النساء بـ «التي لم تخفض» فإما أنه من أنه عيب وقد قيل «فجعل ذلك عيبًا»، وإما أنه لوحظ فيها اعتبار ما سيكون وهو أن تلك الهنة شأنها أن تقتطع أي تنتقص.

هذا وقد قالوا «أومه الكلاً تأويماً أي سَمَنه وعظّم خلقه» فهذا من استعمال اللفظ في جزء معناه وهو اجتماع الظاهر واستواؤه.

## الميم والتاء وما يثلهما

• (متت - متمت):

«الْمَتَّ: المَدُّ / مَدُّ الحبل وغيره. يقال: مَتَّ ومَطَّ.»

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء طولاً في دقة<sup>(١)</sup> كالحبل الممدود.

ومن معنويّه: «الماتّة: الحُرْمَةُ والوسيلة. مَتَّ إليه بقرابة أو بَرَجِم: مَدَّ وتوسَّل، وكذا مَتَّمَت الرجل إذا تَقَرَّب بِمَوَدَّة أو قرابة». فهذا اتصال وامتداد، ودقته أنه معنوي.

• (موت):

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا﴾ [النجم: ٤٤]

(١) (صوتياً): تعبّر الميم عن التضام واستواء الظاهر، والتاء عن ضغط دقيق بشدة، والفصل منهما يعبّر عن امتداد دقيق كَمَتَّ الحبل فتمثل الضغط في الشدّ، والتضام تمثل في الاتصال. وفي (متو/ متى) تعبّر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبّر التركيبان عن القابلية (= الاشتغال) للامتداد كَمَتَّو الحبل والمتو في الأرض. وفي (موت) توسطت الواو بمعنى الاشتغال، فعبّر التركيب عن السكون مع التمدد الواقعي كحالة موت الحي وكموت الريح والحر والبرد. وفي (أمت) سبقت الهمزة بدفع يؤكد التضام الذي في الميم، لكن على ضعف، كما في الأمت الكسرة في جلد القرية غير الشديدة الملاء. وفي (متع) تعبّر العين عن التحام مع رقة، ويعبّر التركيب عن كمال الجرم قوة وامتداداً مع جودة في الأثناء أو بَلَالٍ ورقة، كما في الرجل المانع. وفي (متن) تعبر النون عن امتداد لطيف في الباطن، ويعبر التركيب عن زيادة لطيفة في أثناء الشيء تتمثل في ارتفاع لطيف للأرض، ومُتَنِي الظهر.

«الموات - كسحاب: الأرض التي لم تُزرع ولم تُعمّر ولا جرى عليها ملك. والموتة - بالضم: جنس من الجنون والصرع يعترى الإنسان.. يحدث عنه سكونٌ كالموت، فإذا أفاق عاد إليه عقله كالنائم والسكران، الموت: ضد الحياة. ومات الرجل وهَمَدَ وَهَوَمَ: نام. وماتت الرياحُ: رَكَدَتْ وَسَكَتَتْ، والحرُّ والبردُ: باخ. وفي حديث الثوم والبصل «فَلْيُمْتَهُمَا طَبَخًا» أي فليُبَالِغْ في طبخهما لتذهب حِدَّتُهُمَا ورائحَتُهُمَا».

□ المعنى المحوري: تمدد مع همود وسكونٍ وذهاب الحدة المعتادة: كالأرض الموات (وقد قال تعالى عن الأرض قبل الإنبات ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج: ٥] وكذلك الصرع، والموت، والنوم، وسكون الرياح، وذهاب حدة الحر والبرد - فكل ذلك فيه تمدد وهمود.

ومن الهمود وَخَدَهُ إِمَاتَةُ الثُّومِ والبصل: إذهاب حِدَّتِهَا مع بقاء الجِزْمِ (ونظير ذلك قتل الخمر: مزجها بالماء ونحوه) ومنه «ماتت النار: بَرَدَ رَمَادُهَا فلم يبق من الجمر شيء، واستمات الثوب، ونام: يَلِي».

ومن المجاز «رجل مَوْتَانِ الفؤاد - بالفتح: غير ذكيٍّ ولا فهِمٍ. مات الرجل: خضع للحق». فمن الموت ضد الحياة ﴿وَلَيْنَ فُتِلْتَمَرِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتْمَرَ لِمَغْفِرَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧] والمَيْتَةُ - بالفتح: ما لم تُدْرِكْ تَذَكِّيْتُهُ مما يُؤْكَلُ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ﴾ [المائدة: ٣]، ومن مجازة ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢]. مجاز في من كان ميتًا بالكفر فحي

بالإسلام [ينظر بحر ٤/٢١٦]. وقيل بمثل هذا في التعبير بإخراج الحي من الميت وإخراج الميت من الحي. كما قيل بشمول هذا صورًا من الإخراج الحقيقي من هذا إلى ذلك. ثم إن لفظ (مَيِّت) بسكون الياء لمن فارق الحياة حقيقة، و(مَيِّت) بتشديد الياء لمن مات حقيقة ولما شأنه أن يموت. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا موتُ الأحياء من الناس ومن البلاد والأرضين. وهي واضحة في سياقاتها ﴿ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [البقرة: ١٦٤] ﴿ لَنُحْيِي بِهِ بِلْدَةً مَيِّتًا ﴾ [الفرقان: ٤٩] ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمُونًا فَاحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨، وكذا ما في غافر: ١١] حُسِّنَ أن المقصود بالموتة الأولى العدم السابق قبل الخلق، والإحياء الأول هو الخلق، والموت الثاني المعهود في دار الدنيا والإحياء الثاني البعث [بحر ١/٢٧٦، ٧/٤٣٥].

• (متو - متى):

﴿ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ الْآلَاءَ إِنَّ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبًا ﴾ [البقرة: ٢١٤]

«مَتَوَاتُ الحبل وغيره (ومَتَيْتِه) مددته. وَمَتَوَاتُ في الأرض: مَطَوَاتُ (مَدَدَتْ وَجَدَدَتْ) وأُمَّتِي الرجلُ: طال عمره، وامتد رزقه وكثر».

□ المعنى المحوري: الامتداد الحسي المكاني كما هو واضح في مد الحبل والمتو في الأرض، ومنه دلَّت على الامتداد الزمني في «أُمَّتِي الرجلُ: طال عمره»، ثم في (متى) التي يُستفهم بها عن وقت وقوع أمر في الماضي أو المستقبل، فالسؤال بها إنما هو عن المدة بين وقوعه وبين وقت السؤال. وتحديد زمن الوقوع يحدّد تلك المدة، أي ذلك الامتداد. ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ الْآلَاءَ إِنَّ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبًا ﴾ [البقرة: ٢١٤] بلغ بهم الجهد مما عانوه حتى

استبطنوا النصر [قر ٣/٣٥] وأقول إن هذا من باب الإلحاح في التصرع، وهو مشروع.

أما مجيئها بمعنى «من» في لغة - هذيل مثل {مَتَى لُجُحٍ خُضِرٍ} وبمعنى وَسَطٍ في مثل: وَضَعْتُهُ مَتَى كُمَى - فهما من الامتداد كذلك. أي ممتدًا من لُجُحٍ، وفي (امتداد) كُمَى (واتساعه).

• (أمت):

﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ ⑤ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿ [طه: ١٠٧-١٠٨]

«الأمْتُ: تَخْلُجُ الْقِرْبَةَ إِذَا لَمْ تُحْكَمْ إِفْرَاطَهَا (أَي مَلَأَهَا)/ أَنْ تَصُبَّ فِي الْقِرْبَةِ حَتَّى تَنْشِي، وَلَا تَمْلَأُهَا، فَيَكُونُ بَعْضُهَا أَشْرَفَ مِنْ بَعْضٍ. وَالْأَمْتُ - بِالْفَتْحِ أَيْضًا: الْانْخِفَاضُ وَالْارْتِفَاعُ وَالْاِخْتِلَافُ فِي الشَّيْءِ، وَالْوَهْدَةُ بَيْنَ كُلِّ نَشْرَيْنِ».

□ المعنى المحوري: تَخْلُجُ الْأَثْنَاءَ الْمَفْتَرَضَ امْتِلَاؤُهَا مِنَ الشَّيْءِ الْمَمْتَدِّ: كَذَلِكَ الْاسْتِرْحَاءُ وَالتَّنْشِي فِي جِلْدِ الْقِرْبَةِ غَيْرِ التَّامَةِ الْاِمْتِلَاءِ وَهِيَ عِنْدَمَا تَمْتَلِئُ تَقُومُ مَبْسُوطَةً الْجِلْدُ مَمْتَدًّا بِلَا تَنْشٍ، وَكَالْوَهْدَةِ بَيْنَ النَّشْرَيْنِ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَ التَّلَالِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ ⑤ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿ [طه: ١٠٦-١٠٧] الْأَمْتُ الْمَكَانُ الْمُنْخَفِضُ - قَوْلًا وَاحِدًا. وَجَاءَ [في قر ١١/٢٤٦] تَفْسِيرُ الْأَمْتِ بِالنَّبَاكِ التَّلَالِ، كَمَا أُورِدَ أَنَّ «الْأَمْتُ الشَّقُوقُ فِي الْأَرْضِ، وَقِيلَ الْأَمْتُ أَنْ يَغْلَظَ مَكَانٌ فِي الْفِضَاءِ أَوْ الْجَبَلِ وَيَدُقُّ فِي مَكَانٍ» اهـ. وَالْقَوْلَانِ الْأَخِيرَانِ صَحِيحَانِ عَلَى أَنْ يَقْصَدَ بِالْأَمْتِ - فِي الْقَوْلِ الْأَخِيرِ - الْمَكَانَ الْمُنْخَفِضَ الَّذِي عَبَّرَ عَنْهُ بِالْدَقِيقِ. أَمَا الْقَوْلُ الْأَوَّلُ فَغَيْرُ دَقِيقٍ. وَقَدْ جَاءَتْ الْأَقْوَالُ الثَّلَاثَةُ فِي [ل] أَيْضًا. وَمَصْدَرُ اللَّبْسِ أَنَّ الْمَكَانَ الْمُرْتَفِعَ يَجَاوِرُهُ ضَرُورَةً

منخفض وإلا ما كان هو مرتفعًا، فبعض العلماء ينظر إلى المرتفع وبعضهم إلى المنخفض. وقد حدث مثل هذا في كلامهم عن التلعة. لكن الذي يحسم الأمر هو كلامهم عن القربة وأن الأمت فيها هو الجزء المنشئي لعدم الامتلاء، ويؤيده قولهم «الأمت: الوهدة بين كل نشزين».

والتخلخل نقص، ومنه قالوا «الأمت: العيب في الثوب والحجر والقم». وقالوا: «أمت في الحجر لا فيك. معناه أبقاك الله بعد فناء الحجارة».

ومن التخلخل يتأتى - أيضًا - الاسترخاء: «سِرْنَا سِيرًا لَا أُمَّتَ فِيهِ وَلَا وَهْنَ فِيهِ، أَي لَا ضَعْفَ. وَفِي الْحَدِيثِ «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ فَلَا أُمَّتَ فِيهَا» أَي لَا تَرَاحِي وَلَا هَوَادَةَ فِي ذَلِكَ»، وفسرها الأزهرى بالشك. ولا وجه له.

والمَّلء جمع يتأتى من تخلخله معنى الحزْر، لأنه جمع غير دقيق: «أُمَّتُ الْقَوْمِ: حَزْرَتُهُمْ، وَالْمَاءُ: قَدَزْتُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَيُقَالُ: كَمْ أُمَّتُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْكُوفَةِ؟»  
• (متع):

### ﴿يُمَتِّعُكُمْ مَتْنَعًا حَسَنًا﴾ [هود: ٣]

«جبلٌ مَاتِعٌ: طَوِيلٌ شَاهِقٌ. جَبَلٌ مَاتِعٌ: جَيِّدُ الْفَتْلِ. وَرَجُلٌ مَاتِعٌ: طَوِيلٌ. وَالْجَبَلُ مِنَ كُلِّ شَيْءٍ مَاتِعٌ. وَقَدْ مَتَّعَ النَّهَارُ مُتُونًا: ارْتَفَعَ وَبَلَغَ غَايَةَ ارْتِفَاعِهِ قَبْلَ الزَّوَالِ/ طَالَ وَامْتَدَّ وَتَعَالَى. وَأَمْتَعَ بِالشَّيْءِ وَتَمَتَّعَ بِهِ وَاسْتَمْتَعَ: دَامَ لَهُ مَا يَسْتَمِدُّهُ مِنْهُ. وَمَتَّعَ اللَّهُ فَلَانًا - ض، وَأَمْتَعَهُ: أَبْقَاهُ وَأَنْسَأَهُ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ شِبَابُهُ. وَمَتَّعَ الشَّيْءَ - ض: طَوَّلَهُ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء مع قوته وكمال حاله: كتلك الموصوفات حيث يلحظ فيها الامتداد طولاً أو بقاءً مع جودة وكمال حال؛ ولذا استعمل في

ما يبلغ به الشيء ذلك من قوة باطنة وزاد وأسبابها. والتركيب مستعمل في معنى الإبقاء دهرًا مع الزاد ومستلزمات المعيشة ﴿يُمَتِّعُكُمْ مَتْنَعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: يُبْقِيكُمْ بَقَاءً فِي عَافِيَةٍ إِلَىٰ وَقْتٍ وَفَاتِكُمْ وَلَا يَسْتَأْصِلُكُمْ بِالْعَذَابِ [ل] ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨] وهذا الفعل المضعف ومضارعه هما في القرآن بهذا المعنى: البقاء زمانًا ممتدًا (أي حسب المعتاد في حياة البشر) ويقال «أَبْغِي مُتْعَةً أَعِشْ بِهَا» مثلثة: أي شيئًا أكله أو زادًا أتزوده، أو قوتًا أقتاته». أي الزاد ولوازم المعيشة. فأما ﴿فَتَعَالَىٰ أُمْتَعُكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٢٨]، فهذه من متعة المطلقة، وكذلك في [البقرة: ٢٣٦، والأحزاب: ٤٩]. وأما ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَىٰ الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦] فهذه متعة الحج. ولفظ (المتاع) يستعمل في اللوازم المذكورة: السلعة والمنفعة وكل ما تَمَتَّعَ به، والمال والأثاث، وكل ما يُتَمَتَّعُ به من عُروض الدنيا قليلها وكثيرها [ل] ﴿فِيهَا مَتْنَعٌ لِّكُمُ﴾ [النور: ٢٩]. وكذلك ما في النساء: ١٠٢، ويوسف: ١٧، ٦٥، ٧٩، والرعد: ١٧ وسائر كلمة (متاع) في القرآن الكريم هي اسم مصدر للفعل (تمتع) بمعناه المذكور (الإبقاء الطويل مع وجود لوازم المعيشة أو توفرها).

هذا، وقد تحمل المتعة معنى الالتذاذ بالشيء، وذلك من نُجوع الشيء طعامًا أو شرابًا أو غيره - في البدن وموافقته له تمام الموافقة فيرتاح له - وهذا من وجود الكمال ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ [الأحقاف: ٢٠] وكذلك كَلَّ ﴿وَاسْتَمْتَعْتُمْ﴾ في القرآن. ويتأتى أيضًا أن يكون منه ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ﴾ [الحجر: ٣].



ومما في الأصل من معنى الامتداد مع القوة جاء «المتع» - بالفتح والضم -  
بمعنى الكيد: { مِنْ مَّتَعٍ أَعْدَاءٍ ... } (والكيد تدبير شديد مُحْكَم - خطة مرسومة  
محبوكة تَطُول المَكِيد).

• (متن):

﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات: ٥٨]

«المتن - بالفتح: ما ارتفع من الأرض واستوى/ ما ارتفع وصلب/ جلدُها.  
والمتن: الوتر. ومَتْنَا الظهر: مُكْتَنِفًا الصُّلْبَ عن يمين وشمالٍ من عَصَبٍ ولحم.  
ورجل مَتْن - بالفتح: قويُّ صُلْبٍ. وجِلْدُ له مَتْن: أي صلابه. وشيء مَتِين:  
صُلْب، ومَتْنُ الشيء (كرم): صُلْب».

□ المعنى المحوري: شدّة في أثناء جِزْم الشيء - مع امتداد - كمتن الأرض  
ومتني الظهر، والوتر .. ومنه: «مَتَنَهُ بالسَّوْطِ: ضربه به (السَّوْطُ ممتد شديد فهذه  
إصابة به، أو هو من إصابة المتن: الظهر). «ومَاتَنَّ الرجلُ: طاوله وماطله (مقاواة  
وممادة). ومَتَّنَ في الأرض: ذهب (امتداد بحدّة في الأرض وهي كالظرف)، ومَتَّنَ  
بالمكان مُتُونًا: أقام (امتدادُ بقاءٍ وامتساک به)، والتمتين: خيوط تُشدُّ بها أوصال  
الخيام. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ : ذو الاقتدار  
والشدّة/ القوي الشديد الذي لا يلحقه في أفعاله مشقة ولا كُلفة ولا تعب.  
﴿ وَأُمَلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ [القلم: ٤٥]: شديد محكم لا يفوته من قُصد به».

وأما «مَتَّنَ الرجلُ الكِبشَ: أخرج خُصِيَّتَيْهِ بعروقِهما»، فهو من إصابة ما  
يصدّق عليه أنه «مَتْنُ الكِبش» وهي تلك العروق الممتدة، لأنها قِوَامُ الخَصِيَّتَيْنِ  
وقوام الفحولة.

□ معنى الفصل المعجمي (مت): الامتداد - مع عدم الغلظ - كما يتمثل في  
مَتَّ الحبل مع دقته النسبية - في (منت)، وفي تمدد الميت وامتداد الأرض الموات  
والضعف هنا عدم حياة وعدم نتاج - في (موت)، وفي المَتَو في الأرض وهو امتداد  
وكذا متو الحبل - في (متو متي)، وفي ارتحاء القربة التي لم يتم ملؤها، وكذلك الوَهْدَة  
بين النشزين - ولا يتبينان إلا بامتداد - في (أمت)، وفي ارتفاع الجبل المانع والارتفاع  
امتداد إلى أعلى، وكذلك صور الامتداد الزمني - في (متع)، وفي امتداد متني الظهر  
والمستوى من الأرض المرتفعة - في (متن).

## الميم والثاء وما يثلثهما

● (مَث - مَثَمَث):

«مَثَّ العَظْمُ: سَالَ مَا فِيهِ مِنَ الوَدَكِ. وَمَثَّ السِّقَاءُ وَالْحَمِيْثُ وَالزَّرْقُ وَمَثَمَثَ:  
رَشَحَ / نَتَحَ مِنْ مَهْنِهِمْ لَهُ، وَالرَّجُلُ: عَرِقَ مِنْ سِمَنِ / يُرَى عَلَى سِخْتِهِ وَجِلْدِهِ  
مِثْلُ الدُّهْنِ، وَنَبَتَ مَثَاثٌ - كَشَدَادٍ: نَدَى، وَمَثَّ شَارِبُهُ: أَصَابَهُ الدَّسَمُ فَرَأَيْتَ لَهُ  
وَبِيضًا. وَمَثَّهُ هُوَ إِذَا أَصَابَهُ دَسَمٌ فَمَسَحَهُ بِيَدَيْهِ وَبُرِيَّ أَثَرَ الدَّسَمِ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ:  
مُثَّ الجُرْحَ أَيِ انْفِ عَنهُ غَشِيَّتَهُ. وَمَثَّ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ أَوْ بِالْحَشِيْشِ (مِنَ الدُّهْنِ):  
مَسَحَهَا».

□ المعنى المحوري: انتشارُ رَشَحٍ كثيف من باطن الشيء على ظاهره<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام والتتام ظاهري، والثاء عن نفاذ بكثافة وانتشار ما،  
والفصل منهما يعبر عن انتشار التجمُّع بكثافة: كسيلان الودك من العظم ورشح  
السمن من الزرق. وفي (مثل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن =

كالوَدَك من العَظْم، والسَّمْن، واللبن، والماء، من: الحَيِّيت، والزَّرَق، والسِّقَاء،  
والذُّهْن من السَّمِين، والنَّدَى على النبت، وكذلك الذُّهْن على الشارب، وذهاب  
الوَدَك والغَيْثَة من الجرح. ومنه: «كان له مِنْدِيل يُمْتُّ به الماء إذا تَوَضَّأ، أي  
يمسح به أثر الماء وَيُنَشِّفُه. وَمُمْتُّ الرجلُ: أشبع الفتيلة من الذُّهْن (أي حتى  
قطرت) والمُثْمِثَة: التخليط (أي في الكلام = انتشار بكثافة). وأخذَه فَمَثْمِثُه:  
حرَّكَه وأقبل عليه وأدبر (كأن المقصود: استخرج ما عنده بعنف = غزبله).

• (مثل):

﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [النحل: ٦٠]

«التمثال - بالكسر: الصورة/ اسم للشيء المصنوع مُشَبَّهًا بِخَلْقٍ من خَلْقِ  
الله تعالى. ومَثَلٌ له الشيء - ض: صَوْرُه حتى كأنه ينظر إليه. والمثال - ككتاب:  
القالب الذي يُقَدَّر على مثله/ حَجَرَ قد نُقِرَ في وجهه نُقْرٌ على خِلْقَةِ السِّمَةِ سواء،  
فَيُجْعَلُ فيه طَرْفُ العَمُودِ أو المُلْمُولُ المَحْمَى، فلا يزالون يَنْتُونُ منه بأَرْفُقِ ما  
يكون حتى يَدْخُلُ المِثَالُ فيه (كذا) فيكون مِثْلُه. مِثْلُ الشَّيْءِ (قعد وككرم): قام  
مُتَنْصِبًا، ومنه قيل لمنارة المِسرَّجَة مائِلة، ومَثَلُ الرجلِ (ككرم) مُثُولًا: انتصب  
قائمًا. والمائل: القائم».

□ المعنى المحوري: تشخُّص الشيء قائمًا على حياة أو صفات معينة:

= استقلال ذلك الكيف الذي خرج أو نفذ فيتنصب ويتشخص حاملًا ملامح هيئة  
خاصة لشيء آخر كالتمثال والمثول. (فتلك الهيئة الخاصة قد تكون ذاتية وقد تكون مجرد  
مشابهة كما في سائر الاستعمالات. لكنها في الحالتين استقلال أي تميز).

كالتمثال، ومُلْمُول السِمة، والنصل. ومنارة المِسرَجَة تُمَسِّكها وتَنصِبها على هيئة  
 خاصة. وكالشيء الشاخص المنتصب يستوفي بهذا هيأته الكاملة جامدًا أو  
 مُتَمَسِّكًا عليها. فهذا الأصل الذي حددناه يشمل ملحظين معًا: تشخُّص الشيء  
 وتماسكه كتلةً قائمةً بذاتها متميزة، وعلوق تلك الكتلة المجسِّمة هيأةً أو شَبَّها أي  
 صفات معينة. ثم قد يبرز أحدهما أكثر من الآخر. فمما اجتمع فيه الملحظان:  
 التمثال وجمعه ﴿ وَتَمَثَّلَ ﴾ كما في [سبأ: ١٣، وما في الأنبياء: ٥٢]. ومما برز فيه  
 الملحظ الأول: «مَثَلٌ: انتصب قائمًا» كما مر - «وتماثل العليل: قارب البرء» (كما  
 نقول: قام من مرضه)، وامتثل طريقةً: تَبِعها فلم يَعُدَّها» (هيأة انتصب فيها  
 واستقام عليها). وكذلك قولهم: «كلما ازداد مثالةً زاده الله رَعالةً» - كسحابة  
 فيها. والرَعالة: الحُمُق. وفَسَّر ابن بَرِّي المثالة بحسن الحال [ل ٣/١٣٥]، ولعل  
 التفسير بالجسامة والطول أنسب. ومما برز فيه الثاني: ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾  
 [مريم: ١٧]، ﴿ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ ﴾ [آل عمران: ٧٣] (ما يشبهه). وكذا  
 كل (مِثْل) هو بمعنى شِبْه. والشبَّه قد يكون في القَدْر كما في ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي  
 أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ [النساء: ١١]، وكذا ما في ١٧٦ منها]، وقد  
 يكون في الصفة: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنُتُمْ بِهِءَ ﴾ [البقرة: ١٣٧] أي إِنْ دَخَلُوا  
 في الإيمان بشهادة مثل شهادتكم. فالمثلية إنما هي في الاعتقاد المَفْصَل  
 (الموصوف) في الآية السابقة. وكذا ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: ١١] أي  
 كصفته تعالى العليا. وليس معنى طلب الإتيان بمشابه لشيء ما، أو بما له صفات  
 شيء ما، أن هناك في الواقع شيئًا آخر مشابهًا، فالمطلوب قد يوجد وقد لا يوجد.  
 ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ﴾ [النحل: ٦٠، الروم: ٢٧]: الصفة العليا. ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي

وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَرٌ ﴿ [محمد: ١٥] صفة الجنة. ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزَعٍ ﴾ [الفتح: ٢٩]: صفتهم أو وصفهم. وتفسير المثل والمثل بالصفة ثابت قال به ابن عباس، ويونس، والجُمحِيّ، والزجاج، والأزهري، والجوهري، وهو مؤدى كلام أبي عمرو بن العلاء والخليل. وكان كلامهم عن ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ ﴾، لكنه صالح في كل ما ذكرناه؛ لأن معنى الصفة أصيل في المعنى المحوري للتركيب، كما أنه يؤخذ بيسر من الشبه. ولم يعترض إلا المبرد والفارسي. [ينظر في ذلك ل (مثل)، بحر ١/ ٢٤٥ - ٢٤٧، ٥٨١ - ٥٨٢]. ومن الصفة استعملت في الشبهة من الشبه ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ ﴾ [الفرقان ٣٣]: بصفة أي هيئة تُغرب أمرك، أي شبهة تُلبس ويُعترض بها، وهي هنا ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ لَأَنَّ جُمَلَةً وَاحِدَةً ﴾ كالتوراة والإنجيل [ينظر بحر / ٤٥٥، ٥٦]. ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ ﴾ [البقرة: ١٧١]: (هيئة حالهم). ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾ [النحل: ٧٥]: (نصبه ذا هيئة خاصة يجرى مثلها) ﴿ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴾ [الزخرف ٥٦] حياة منصوبة يعتبرون بها. وكذا ﴿ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا ﴾ [الزخرف ٥٩] (والتمثيل بالقتيل تحويل حياته إلى هيئة أخرى)، والمثلات: العقوبات التي تُصيب المجرم فتنصبه مثلاً وعبرة: ﴿ وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ ﴾ [الرعد: ٦]. ﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ﴾ [طه: ٦٣] أي الفضلى الحسنى [نفسه ٦/ ٢٣٨] أخذاً من التشخص والقيام. وكأنهم يريدون الأقوم.

□ معنى الفصل المعجمي (مث): رشح الشيء مما يباطنه - حقيقة أو في صورة كالمجازية - كما يتمثل في مث السقاء والحमित: رشحهما، ومث الجرح: نفى غشيته

عنه - في (مث)، وكما في تحقق شبه الشيء أو الشخص في تمثاله، وكذا تحقق شبه الشيء (الأصلي) في ما يشبهه كأنما انتقل شبه الشيء الأصلي إليه أو رشح شبهه عليه، والعامّة تعبر الآن عن تحقق الشبه بما يعني النضح والرشح - في (مثل).

## الميم والجيم وما يثلثهما

• (مجمج - مجمج):

«كَفَلٌ مُتَمَجِّجٌ: رَجْرَاجٌ... يَرْتَجُّ مِنَ النَّعْمَةِ. وَجُجَاجُ الْمُرْنِ: مَطْرُهُ، وَالنَّحْلُ: عَسَلُهَا، وَالْجَرَادُ: لُعَابُهُ، وَالْعَنْبُ: مَا سَالَ مِنْ عَصِيرِهِ، (كَغْرَابِ فِيهَنْ). الْمَجَاجَةُ - كَرُخَامَةٌ: الرِّيقُ الَّذِي تَمَّجُّهُ مِنْ فَيْكٍ. وَالْمَاجُّ مِنَ النَّاسِ وَالْإِبِلِ: الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمَسِكَ رِيقَهُ مِنَ الْكِبَرِ».

□ المعنى المحوري: اندفاع المائع أو الرقيق مما يضمّه بسلاسة بسبب تجمعه وكثرته<sup>(١)</sup>: كتر جرج الكفل وهو اندفاع هنا وهنا من تراكم الشحم وهو رقيق

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن التضام والتماسك الظاهري، والجيم تعبر عن تجمع غير صلب له حدة ما، ويعبر الفصل منها عن تجمع رخو كتجمع المطر وعصير العنب. وفي (موج ميج) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن زيادة تجمع المائع وضوحاً دون أن يتسبب ويتشر (يظل مشتتاً عليه ومتصلاً) كما في الموج والسَّلْعَة. وفي (مجد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبر التركيب معها عن امتلاء الشيء إلى حد الكفاية بما له لطف ما وقوة أثر كالنار في الشجر والعلف في الدابة واحتباسه فيه، وكما جرت في الوصف بالامتلاء بمعاني الخير وصفاته كالشرف والسؤدد والكرم، وهي صفات كمال وعظمة.

ليس كاللحم، وكالمطر، والعسل، واللُّعاب، وعصير العنب، والريق. ومنه «مَجَّ الشَّرَابَ والماء - ومَجَّ به - من فيه: رماه. وقيل لا يكون مَجًّا حتى يُباعِد به. وأخذ ﷺ من الدلو حُسوة ماء فمَجَّها في بئر ففاضت بالماء الرَّوَاء. والقلم يُمَجُّ المِداد، ويقال مَجَمَجَ الكتاب (= المكتوب): خَلَطَه وأفسده بالقلم» (كأنها طمس الكتابة بالحبر الكثير).

ومن مطلق الاندفاع يقال: «أَمَجَّ الرجلُ: ذهب في البلاد. وإلى بلد كذا: انطلق، وأَمَجَّ الفرسُ: بدأ يعدو قبل أن يضطرم جريه» (كل ذلك اندفاع بخفة أو سلاسة).

• (موج - ميج):

﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ [هود: ٤٢]

«المَوْج - بالفتح: ما ارتفع من الماء فوق الماء. ماج البحرُ ومَوْج: اضطربت أمواجه. ومُتَوَجِّج السِّلعة (= عقدة لحمية تظهر تحت جلد الحي كالكرة الصغيرة) تمورُها بين الجلد والعظم».

□ المعنى المحوري: انتبار المائع (ونحوه) في حيزه من كثافة تجمععه مع حركة واضطراب: كموج البحر ينتأ من الماء الكثيف متحرِّكًا مع تماسكه، أي تجمُّعه ﴿وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [يونس: ٢٢]. والانتبار في السِّلعة من تجمُّع نحو اللحم تحت الجلد، وقلة لصوقه بمكانه.

ولما في الأصل من تجمُّع مع حركة اهتزازية غير مفارقة قالوا: «ماج الناسُ: دخل بعضهم في بعض. ومَوْج كل شيء ومَوَجَّاه: اضطرابه ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩] وماج أمرهم: مَرَج. وماج في الأمر:

(يائية): دار فيه. والمَيْج - بالفتح: الاختلاط». (اضطراب فيه تجمع من التداخل وحركة). وليس في القرآن من التركيب إلا (الموج) والفعل (يموج).

• (مجذ):

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١-٢٢]

«أَجْدَ الإِبِلَ: مَلَأَ بَطُونَهَا عَلْفًا وَأَشْبَعَهَا. فَإِنْ أَرَعَاهَا فِي أَرْضٍ مُكَلِّئَةً فَرَعَتْ وَشَبِعَتْ قَيْلٌ: مَجَّدَتْ (قعد). مَجَّدَ النَّاقَةَ - مَخْفَفَةٌ: عَلَفَهَا مِلءَ بَطُونِهَا، وَفِي الْمَثَلِ «فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ وَاسْتَمَجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَقَارُ» (= نوعان من الشجر تؤخذ من أغصانهما الأزناد التي تُقْتَدَحُ منها النار) أي استكثرنا من النار/ أَخَذْنَا مِنَ النَّارِ مَا هُوَ حَسْبُهُمَا فَصَلَحَا لِلْإِقْتِدَاحِ».

□ المعنى المحوري: امتلاء الجسم (بلطيف) له قوة وحدة أثر في ما يصلحه

ويراد له: كامتلاء البطون المذكورة بالطعام، واحتفال المرخ والعقار بالمادة المساعدة على الاشتعال.

ومنه «المجد». وقد فسّره بالكرم والشرف، وبالمروءة والسخاء، وبكرم الآباء، وبنبيل الشرف، وبالأخذ من الشرف والسؤدد ما يكفي، وأقول إن جماع ذلك - أخذًا من الأصل - هو جمع الرجل أو الشيء صفات الفضل والخير التي يُراد لها، مُتَمَلِّئًا بها، مُمَسِّكًا إياها، أو مُحْتَبِسَةً فِيهَا، أي لازمة لا تفارق، فالتفسير الأخير في أقوالهم هو أدقها. ثم هم قالوا: «رجل ماجد: مفضل كثير الخيرات شريف» (والبذل يستلزم الاتصاف بالامتلاء وكثرة الخير). أما «مجيد» فهو أكثر في الصفة من «ماجد» فكأنه يجمع معنى الجليل والغني والوهاب الكريم. والمجيد من الأسماء الحسنی. ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣]، ﴿ذُو



الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿البروج: ١٥﴾ هو - والله أعلم - الجليل العظيم الواسع الغني، وفي وصف القرآن ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿ق: ١﴾ تعبيرٌ عما تجمَع فيه من معاني وأسرار وهُدَي لا يَعْلَم حدودَهَن إلا الله تعالى، وكذلك تعبيرٌ عن غزارة ما يُفيضه الله منه على المُصْطَفَيْنَ من عباده. وفُسر في [قر ١٧/٣] بالرفيع القَدْر، والكريم، والكثير القَدْر والمنزلة.

□ معنى الفصل المعجمي (مج): الاندفاع أو التحرك للرقعة المحتواه (أي بسببها) كما يتمثل في مج الريق من الفم وفي تمجج الكفل: ترجمه من كثرة شحمه مع الرخاوة - في (مجاج)، وفي اندفاع الموج إلى أعلى مع تحركه - في (موج ميج)، وفي انتبار أبدان الإبل وغيرها من الراعية بسبب امتلائها بالعلف وهو يكون رخوًا في بطونها - في (مجد).

## الميم والحاء وما يثلاثهما

• (محم - محم):

«ثوب مَحَّ - بالفتح: خَلَقَ بِالِ. وقد مَحَّ الثوبُ (مثلث عين المضارع): أَخْلَقَ، والدارُ: عَقَّتْ، والكتابُ: دَرَسَ. وفي الحديث «فلن تأتيك حُجَّةٌ إلا دحضت، ولا كتابٌ زُحْرِفٌ إلا ذهب نوره وَمَحَّ لونه» [ل زحرف]. والمَحَّ - بالضم، وبتاء: فَصَّ البيضة الأصفر. والمَحَّاح - كغَرَّاب: الجوع. وتمَّحمت المرأة: دنا وَضَعُها».

□ المعنى المحوري: ذهاب مادة التماسك والغلظ من أثناء الشيء أو تميّزها

عنه<sup>(١)</sup>: كحال الشيء الخَلَق، ودروس الدار والكتاب، وحال الجائع. ومُح البيض خالي من التماسك (بعْدَ الشَيِّ يتراكم بلا تماسك والبياض يتماسك). ومُخْمُح المرأة قُرْبُ خروج حَمَلها، وهو خصيصة الأنثى. ومنه «المَحاح - كسحاب: الأرض القليلة الحمض (خالية منه والحمض له حِدَّة وحرَافة). والمَحْمَح والمَحْمَح: الخفيف النَّزِق (ذَهَبَ ثِقْلُهُ)، والضيِّق البخيل (يدعى أو يتصرف كأنه لا شيء عنده يخرج).»

أما «الأمَح: السمين والمَح - بالضم: الخالص من كل شيء [الأساس] فهما من ذهاب الغلظ من الشيء فيلين كما في السمين وتخلص مادته. ومن هذا «مَحْمَح فلاناً: أخلص مودته».

---

(١) (صورتياً): تعبر الميم عن التضام واستواء الظاهر، والحاء عن احتكاك بجفاف ويلزمه العِرَض وذهاب مادة بسبب الاحتكاك)، ويعبر الفصل منهما عن ذهاب (مادة) التماسك من أثناء الشيء كذهابها من مُح البيض وكحال الشيء الخَلَق. وفي (محو محي) تؤدي الواو والياء إلى تعبير التركيبين عن ذهاب ما كان ثابتاً مُمسكاً بظاهر (أي مُشْتَمِلاً عليه أو متصلاً) كأنها حُك بجاف قوي. وينصب هذا المحو في (محض) على الغليظ المخالط الذي تعبر عنه الصاد، وفي (محق) على جوهر الشيء وحقيقته وصلبه الذي في عمقه الذي تعبر عنه القاف. وفي (محل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب معها عن الاستقلال والتميز على جفاف كالمحل. وفي (محن) تعبر النون عن الامتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن تسلط الشدة وامتدادها إلى الباطن فيذوب الشيء ويرق ويذهب غلظه وكثافته كما في امتحان الذهب والفضة: إذابتها.

• (محو محي):

﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩]

«المحو: السواد الذي في القمر كأن ذلك كان نيرًا فمحي، والممحاة: خرقه يُزال بها (المائع اللزج)، ومحوه: (رياح) الدبور، ومحوه: ريح الشمال، علمان، لأنها تقشع السحاب وتذهب به. محالو حه يمحوه ويمحاه محواً ومحيًا: أذهب ما فيه من أثر» (كتابة أو نحوها).

□ المعنى المحوري: ذهاب ما يبدو لاصقًا بظاهر الشيء أو عرضه: كذهاب بياض وجه القمر، والسحاب من وجه الأفق، وكذلك (المائع اللزج اللاصق) ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد: ٣٩] ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤] (يخذه ويمحقه) ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ١٢] أي جعلنا الليل محو الضوء مطموسه مظلمًا لا يُستبان منه شيء كما لا يستبان ما في اللوح المحو [البحر ٦/١٣].

• (محص):

﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]

«فرس محص - بالفتح: قليل لحم القوائم، ويُسْتَحَبُّ منه أن تُمَحَّصَ قوائمه - للمفعول - أي تخلص من الرهل. وحبل محص - كفرح، ومحيص: أملس أجرد: ذهب زئبره حتى يملص، وقد محص (كتعب). ومحصت الذهب بالنار: خلصته مما يشوبه».

□ المعنى المحوري: خلوص الشيء من الغليظ المختلط به فلا يبقى إلا

صُلبه وحقيقته: كما يبقى صُلب القوائم بعد ذهاب الرَهْل، وكما يبقى صُلب الحبل بعد ذهاب الزئير (الأطراف الخشنة لشعر الحبل) وكذلك الذَّهَب. ومنه «مَحَّصَ الشَّيْءَ (مَنَعَ) وَمَحَّصَهُ - ض: خَلَّصَهُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ»، كما في آية التركيب. وقال تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [آل عمران: ١٤١] أي يخلِّصهم من الذنوب. ومنه التمهيص بمعنى الاختبار والابتلاء بالتعريض لشدة تذهب زبَدَ المظاهر والزيف فتبقى بعدها الحقيقة (كما في فتن).

أما «محص الظبي (فتح) في عدوه: أسرع وعدًا وعدواً شديداً» فهو من إخراج مذكور قوته، أي استعماله حقيقة قوته، وخصيصة جنسه، في السرعة الفائقة. والسير عندهم بذل من مذكور القوة.

• (محق):

﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكُفْرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١]  
 المحاق - كسحاب وكتاب وغراب: آخر الشهر إذا أحق الهلال فلم ير.  
 والمحق - بالفتح: النخل المقارب بينه في الغرس (لا يثمر)، وأن تلد الإبل الذكور ولا تلد الإناث (فينقطع النسل ويذهب اللبن). وقرن محيق: ذلك فذهب حده. ومحقه الحر: أحرقه.

□ المعنى المحوري: فقد الشيء حقيقته أو أصله وُصُلبه: كفقد القمر ضوءه، والنخل ثمره، والإبل نسلها، والقرن حده وهو سنه أو حرقه الناتج من جوفه. ومنه: «نُصِّلَ مَحِيقٌ: مَرَّقٌ مَحْدَدٌ حَتَّى كَادَ يذْهَبُ جِزْمُهُ». ومنه: «مَحَّقَ اللَّهُ الشَّيْءَ: أَذْهَبَ خَيْرَهُ وَبَرَكَّتْهُ»: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

• (محل):

﴿وَهُمْ مُجْتَدِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ [الرعد: ١٣]

«المحل - بالفتح: الجذب، وهو انقطاع المطر ويئس الأرض من الكلاء، والجوع الشديد وإن لم يكن جذب، والغبار. والمتماحل من الرجال: الطويل المضطرب الخلق، وكذا الناقة المتماحلة. وبغير مُتماحل: طويل بعيد ما بين الطرفين مُساند الخلق مُرتفعه. وفلاة مُتماحلة: بعيدة الأطراف.»

□ المعنى المحوري: جفاف أثناء الشيء وخلوها من اللين والبلال - مع امتداد جزمه: كالمحل الجذب، وكالجوع للخلو من لين الغذاء وبلاله، وكالطويل من الرجال والإبل على غير امتلاء أو تראה، وكالفلاة الممتدة وهي قفر يابسة. ومنه «المَحَلَّة - بالفتح - سُكُوةٌ يُحَقَّنُ فِيهَا اللَّبَنُ، فإذا ذهبَتْ عنه حلاوةُ الحَلْبِ ولم يتغير طعمه فهو سَامِطٌ، فإن أخذ شيئاً من الريح فهو خَامِطٌ، فإن أخذ شيئاً من طَعْمٍ فهو المُمَحَّل - كَمُعْظَمٌ». فهو يبقى في السُكُوةِ تلك المراحل الثلاث (امتداد زماني) ثم تذهب حلاوته (جفاف). و«المَحَل - كَفَرِح: الذي طُرِدَ حَتَّى أَعْيَا (أُنْفِدَتْ قُوَّتُهُ حَتَّى أَعْيَا). ورجل مَحَل - بالفتح: لا يُنْتَفَعُ بِهِ (لا خير فيه). ومَحَلَّ بِهِ - مثَلثةُ الحاء - سَعَى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ (أَوْصَلَ أَمْرَهُ إِلَى السُّلْطَانِ - امتداد، ليهلكه - جفاف) والمَحَل: المَكْرُ والكَيْد (تدبير يمتد في حلقات - حتى الإهلاك) وما حَلَّ عَنِ الْإِسْلَامِ: مَا كَرَّ وَدَافِعٌ، مَا حَلَّهُ: قَاوَاهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ أَثْمَا أَشَدَّ (كل يحاول أن يستفرغ قوة الآخر) ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾، وهذا كما جاء: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٠]، ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ [الطارق: ١٥-١٦].

وفي وصف القرآن أنه «مَاجِلٌ مُصَدِّقٌ» أي ساعٍ وشاهدٌ، من قولهم: «مَحَلٌّ به: سعى به إلى السلطان».

ومنه: «مَحَلٌّ لِفَلَانٍ حَقَّهُ: تَكَلَّفَهُ لَه (كَأَنَّمَا نَحَتَهُ لَه مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ لِعَدَمِهِ عِنْدَهُ)، وَتَمَحَّلَ الدَّرَاهِمَ: انْتَقَدَهَا» (فَحَصَّهَا - وَالْفَحْصُ نَوْعٌ مِنْ إِزَالَةِ الظَّاهِرِ وَقَشْرِهِ).

• (محن):

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ [الحجرات: ٣]

«مَحَّنَتِ الفِضَّةُ: صَفَّيْتَهَا وَخَلَّصْتَهَا بِالنَّارِ. وَامْتَحَنَتِ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ: أَدَبْتَهُمَا لِتَجْتَبِرَهُمَا حَتَّى خَلَّصَتَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ. وَالاسْمُ المِحْنَةُ - بِالكَسْرِ، وَتَحَنَّتُ البِئْرُ: أَخْرَجَتْ تَرَابِهَا وَطِينَهَا، وَالثَّوْبُ: لَبِسْتَهُ حَتَّى تُخَلِّقَهُ. وَتَحَنَّتِ الجِلْدُ: قَشَرْتَهُ».

□ المعنى المحوري: شدة تكشف حقيقة الشيء بإزالة ما يشوبها ويغطيها:

كخلوص الذهب والفضة من شوائبها بإذابتها بالنار، وكخلوص ماء البئر من العكر والتن بنزحها منها (انظر: رجس)، وكما تنكشف خيوط نسيج الثوب بإخلاقه، ومن ذلك: «المحنة - بالكسر: الخبرة (معرفة حقيقة الشيء بكثرة معالجته) وامتحن القول: نَظَرَ فِيهِ وَدَبَّرَهُ/نَظَرَ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ صَيُورُهُ (كَشَفَ غَمُوضَ حاله وَتَبَيَّنَ مَا يَصِفُو مِنْهُ). وَتَحَنَّتْ وَامْتَحَنَتْ: خَبَّرْتَهُ وَاجْتَبَرْتَهُ»

﴿فَأَمْتَحِنُوهُمْ﴾ [المتحنة: ١٠] كان ذلك بالاستحلاف. واليمينُ شدة تُلجى إلى بيان حقيقة ما بالقلب [انظر: قر ١٨/٦٢]. وَالمُتَحَنُّ - مَفْعُولٌ: المَصْفَى المَخْلَصُ المَهْدَبُ. قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ أَخْلَصَهَا

ومن الأصل قولهم: «مَحَّه عشرين سَوَاطًا» (تعريض للشدة فحسب) و «ما محنه شيئًا أي ما أعطاه». (ما يصل إلى قلبه)، أو هي قَلْبُ مكاني عن (منحه).  
 □ معنى الفصل المعجمي (مح): فقد الشيء تماسكه الذي هو قوامه أو زواله هو نفسه - كما يتمثل في الثوب المَحّ: الخَلَق، وفي مَحّ البيض، وفي تمحّمح الحامل (قرب) وضعها حملها الذي في بطنها - في (محم)، وكما تفعل المحاة التي يزال بها المائع اللزج، وكفقد وجه القمر بعض نوره - في (محو محن)، وكذهاب زئبر الجبل المَحِص، ولحم قوائم الفرس - في (محص)، وكفقد القمر أو الهلال كل نوره، وعدم إثمار النخل - في (محق)، وكانقطاع المطر من السماء والكلأ من الأرض في (محل)، وكإذهاب ما قد يشوب الذهب والفضة وتخليصهما منه، وقشر ما على الجلد - في (محن).

## الميم والخاء وما يثلثهما

• (مخخ):

«المَخّ: نَقِيُّ العَظْم/ نَقِيُّ عَظَامِ القَصَب (= سيقان البهائم). أَمَخَّ حَبُّ الزرع: جرى فيه الدقيق».

□ المعنى المحوري: ما يَحْتَشِي به الجِزْمُ الملتئم الظاهر (أو الصُّلْب) من تخين رِخْو<sup>(١)</sup>: كالمَخّ في العظم، والدقيق في الحَبّ.

(١) (صوتيًا): تعبّر الميم عن التضام والاستواء الظاهري، والخاء عن جِزْمٍ متخلخل (غير صُلْب)، ويعبّر الفصل منهما عن تغلغل في متخلخل كما في جِزْمِ المخ بين العظم، ولبن =

• (مخر):

﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ﴾ [النحل: ١٤]

«مَحَرَّتِ السَّفِينَةَ (كفتح وقعد): جَرَتْ تَشَقُّ الْمَاءِ مَعَ صَوْتٍ. وَامْتَخَرَ الْفَرَسُ الرِّيحَ وَاسْتَمَخَرَهَا: قَابَلَهَا بِأَنْفِهِ لِيَكُونَ أَرْوَاحَ لِنَفْسِهِ. وَمَخَّرَ الْأَرْضَ: شَقَّهَا لِلزَّرَاعَةِ، وَأَرْسَلَ فِي الصَّيْفِ فِيهَا الْمَاءَ لَتَجُودَ».

□ المعنى المحوري: جَرَيَانٌ أَوْ شَقٌّ بِلُطْفٍ فِي أَثْنَاءِ شَيْءٍ مَلْتَمِسِ الظَّاهِرِ: كَالسَّفِينَةِ فِي الْمَاءِ، وَالرِّيحِ فِي أَنْفِ الْفَرَسِ، وَالْمَحْرَاثِ وَنَحْوِهِ فِي الْأَرْضِ ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ﴾ [فاطر: ١٢ ومنه ما في النحل: ١٤] وَمِنَ الْأَصْلِ: «امْتَخَرَ الشَّيْءُ: اخْتَارَهُ (أَخَذَهُ مِنْ أَثْنَاءِ مَا كَانَ فِيهِ إِلَى حَوْزَتِهِ) وَامْتَخَرْتُ الْقَوْمَ: انْتَقَيْتُ خِيَارَهُمْ وَنُخِبْتَهُمْ. وَكَذَلِكَ: مَحَرَّتُ الْبَيْتَ: ذَهَبْتُ بِخِيَارِ مَتَاعِهِ. وَالْمَخْرَةُ - بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ: مَا اخْتَرْتَهُ. وَامْتَخَرَ الْعَظْمَ: اسْتَخْرَجَ مِنْهُ مَحُّهُ» (كُلُّ ذَلِكَ مِنْ اتِّخَاذِ مَا يَجْرِي أَوْ يَسْتَقِرُّ فِي أَثْنَاءِ الشَّيْءِ) أَمَا الْيَمْخُورُ: الرَّجُلُ الطَّوِيلُ - فَمِنَ الْأَصْلِ: لَحَظَ فِيهِ نَفَاذَهُ بِطَوْلِهِ فِي جَوْفِ الْجَوْ.

= الدقيق في الحب. وفي (مخر) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن جريان جزم كثيف أو بكثافة في أثناء شيء ملتئم الظاهر كالسفينة في ماء البحر، والمحراث في الأرض، والهواء بكثافة في أنف الفرس. وفي (مخض) تعبر الضاد عن جرم كثيف غليظ (ينفذ بثقل)، ويعبر التركيب عن نفاذ مثل ذلك الجزم بضغط وثقل - من أثناء شيء كان يحتويه كما في مخض اللبن والمخاض: ضرب الطلق.



• (مخض):

﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [مريم: ٢٣]

«كل حامل ضربها الطلق فهي ماخض. مخضت المرأة والناقاة (كتعب) وغيرهما: أخذها الطلق. وإنما لتمخض بولدها، وهو أن يضرب الولد في بطنها حتى تُنتج فتمتخض. ومخض اللبن يَمْخُضُه - مثلثة عين المضارع: أخذ زُبده. والبعير يَمْخُضُ بِشِقْشِقَتِهِ (= الكيس اللحمي الأحمر الذي يخرج مع رغائه أحياناً).

□ المعنى المحوري: خروج الكثيف المتجمّع في الأثناء بدفع أو ضغط ومحاولة: كالولد يتجمّع في البطن ويثقل حتى يخرج من جوف الحامل، وكالزُبد من أثناء اللبن (بالمخض وهو تحريك المَمْخُض كثيرًا) وكذلك شِقْشِقَةُ البعير كتلة منتفخة كالرئة تبدو غليظة تخرج بدفع شديد منه. ومنه «مخضت البئر بالدلو: إذا أكثرَ النَّزْعُ منها بدلائك وحركتها (فكثرة الماء المُخْرَج كثافة، والنزع الشديد قد يثير حمأة البئر أيضًا) والسحاب يَمْخُضُ بهائه ويتمخض».

□ معنى الفصل المعجمي (مخ): توسط مادة كثيفة أو قوية أثناء شيء - كما يتمثل في مخ العظم (نخاع قصب البهائم) - في (مخخ)، وفي نَحْر السفينة: شَقَّها الماء في جريها - في (مخر)، وفي مرحلة طَلَق الحامل حيث يبدأ الجنين في النزول، وكذلك تجمع الزُبد في أثناء اللبن كتلة - في (مخض).

## الميم والداد وما يثلثهما

• (مدد):

﴿ وَيُمدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينُ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ [نوح: ١٢]

«رجل مديد القامة: طويل القامة. والأمدّة - واحدها ككتاب: المساك (= الحرف الطولي) في جانبي الثوب إذا ابتدئَ بعمله (على نول النساج). والمدّ - بالفتح: كثرة الماء أيام المذود. ومدّ الله الأرض: بسطها وسواها. ومدّ الحرف: طوله. ومدّ الحبل. ويقال: قلّ ماء الركيّة فمدتها ركيّة أخرى. ومدّ النهر نهرًا آخر: جرى فيه (ماؤه). وتمدّد الرجل: تمطّى».

□ المعنى المحوري: استطالة جِزْم الشيء في نفسه أو باتصاله بغيره، فيزيده طولًا واستمرارًا، أو قَدْرًا<sup>(١)</sup>: كامتداد القامة والمساكين في جانبي الثوب. وكماء المد، وانبساط الأرض، وامتداد الحبل. واستمرار تأتي ماء الركيّة والنهر، وتطاول جِزْم الرجل في التمطّي. ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ ﴾ [الرعد: ٣] بسطها

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر الميم عن تضامّ والثام ظاهري، والدادّ عن ضغط ممتد (يؤدي إلى تماسك وامتداد أو احتباس)، والفصل منها يعبر عن تماسك الجِزْم، ويتمثل ذلك في استطالته أو تجمّعه كما في المديد القامة. وفي (ميد) تعبّر الباء عن امتداد واتصال، ويعبّر التركيب عن امتداد الجِزْم مع اتصاله، ويتمثل ذلك في اتساعه أو تحركه في مجال واحد، كدوران الميّدان وميّدان الغُصن والأرض. والميّدان يبرز الاتصال. وفي (أمد) تضيف ضَغْطَة الهمزة ما يؤكد دلالة الميم والداد، ويعبّر التركيب عن استيفاء شغل الامتداد كالسفينة الأمدّة: الملائنة المشحونة، وكأمد الخيل في الرهان. وفي (مدن). انظر (مدن).

كما قال (فراشا)، (بساطا)، وكذا كل (مدّ)، ﴿فَلَيْمَذُذٌ بِسَبَبٍ﴾ [الحج: ١٥] ﴿وَالْبَحْرُ يَمْدُهُ﴾ [لقمان: ٢٧] (أي يرفده ويصب فيه مضييفا إليه) ﴿وَنَمْدُ لَهُ مِنْ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٩]: نطول له من العذاب الذي يعذب به المستهزئون، أو نزيده من العذاب [بحر ٦/٢٠١]. ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ [الانشقاق: ٣]: بُسِطت بانديكاج جبالها [نفسه ٨/٤٣٨]، ولو قيل: مُطَّتْ أو وُسِّعَتْ نَشْرًا لما طُوي في كثافتها، ولما أُزيل ونُسِفَ من جبالها لكان أدق. والحديث الذي ذُكر هنا - وعجزه «حتى لا يكون لبشر من الناس إلا موضع قدميه» من أعلام النبوة. ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ [الحجر: ٨٨، وما في طه: ١٣١]: لا تطمح ببصرك طموح راغب. وهو مجاز كسائر مضارع (مدّ) في القرآن. ومنه: «مادّة اللبن: ما يتأتى في الضرع بعد الحلب (استمرار). والمادّة: كل شيء يكون مددًا لغيره (يجعله يستمر ويتصل). والمدد - محرّكة: ما أمددت به القوم في حرب أو غيرها من طعام وأعوان. ومددت الأرض: زدت فيها ترابًا أو سبادًا من غيرها ليكون أعمر لها وأكثر ريعًا لزرعه. والمداد: - ككتاب: الذي يكتب به» يمدّ القلم والكاتب بالحبر الذي يكتب به: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ [الكهف: ١٠٩]. ﴿وَظِلٌّ مَمْدُودٌ﴾ [الواقعة: ٣٠]: منبسط دائم، كما في ﴿أَكُلُهَا ذَائِبٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد ٣٥]. أما في ﴿مَدَّ الظِّلُّ﴾ [الفرقان ٤٥] (فالمعنى حرّكه وأجراه - من الاستطالة والانبساط في الأصل. وتفسير الظل بالظلام [بحر ٦/٤٦٠] خلاف الأصل. والسكون في بقية آية الفرقان هذه يشير إلى ما في [القصص ٧٢]. ﴿وَأَمَدَدْتَكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ [الإسراء: ٦]، وكل (إمداد) فهو إتاحة وتحويل أو زيادة. والمُدّة - بالضم: الغاية من المكان والزمان (مسافة ممتدة): ﴿فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾ [التوبة: ٤]. ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾ [المدثر: ١٢]: (متشترًا كثيرًا). ﴿فِي عَهْدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة: ٩] تؤصد

عليهم الأبواب، وتمدد على الأبواب العمد استيثاقاً في استيثاق. ويجوز أنها عليهم مؤصدة موثقين في عمد ممة مثل المقاطر التي تقطر فيها اللصوص. [الكشاف ٧٩٠/٤] (المقطرة هي ما يسمى الفلقة).

ومن الأصل: «مِدَّة الجُرْح - بالكسر. (لتحلُّبها من الجُرْح كما قيل للترّ - وهو ما تحلب من الماء: مِدَّان - بالكسر، وإِمْدَان - بكسرتين فتضعيف وكلاهما مادة تتصل)، والمُدّ - بالضم - من المكايل قَدْر مَدَّ الرجل يديه فِيمَا كَفَيْهِ طعامًا (من مديدين أو من الإمداد بهذا القدر مرة بعد أخرى). ومدَّ الله في عمره: أَسَّأه، وسبحان الله مِدَادَ كلماته، ومِدَادَ السموات، أي قَدْر ما يوازيها (يُبادها) كثرة أو سعة. والإِمْدَان - بكسرتين فتضعيف: الماء الملح أو الشديد الملوحة. (ماء مزيد بملح يزيد كثافته).

• (ميد):

﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥]

«المائدة: الدائرة من الأرض. والميدان - بالفتح ويكسر: فُسْحَة من الأرض متَّسعة معدَّة للسباق أو للرياضة (المنجد). وميداء الطريق - بالكسر: سَنَّتُه وفي [تاج] جانباه ويُعده وسَنَّتُه). ماد الغصن: تحرّك، والشبيء: زاغ وزكا (الزيغ الميل، وكان المقصود: الزرع خاصة. وتمايل الزرع لازم لركائه (= طوله).

□ المعنى المحوري: دوران أو حركة واسعة ترددية. (وهما من باب واحد):

كالدائرة من الأرض، والميدان، وسَنَّن الطريق هو وجهه الممتد الذي عليه السيرُ ذهابًا ومجيئًا، وكتمايل الغصن.

ومنه «ماد أهله: مارهم» (كأن أصل ذلك اختلافه في السعي جلبًا للرزق،

فقد قالوا «مَادَ إِذَا تَجَرَّ» ومن هذا قالوا «ماد: أفضل، ماله وأماده: أعطاه. والمائدة الطعام نفسه» «فاعلة (أو هي) في المعنى مفعولة» أي «مِيدَ بها صاحبها وتُفَضَّلُ عليه بها» (وأقرب من هذا أن تكون بمعنى: ما يُلْتَفَّ حوله. أي الطعام)، ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة: ١١٤] وفي [قر ٣٧٤/٦] أن «المائدة: كلُّ شيءٍ يُمَدُّ وَيُبَسِّطُ مثل المنديل والثوب - من (مدد) وأبدلت» لكن المراد في الآية هو الطعام.

ومن الحركة الموصوفة ما في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَّاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥] أي تتحرك وتزلزل. وماد: تثنى وتبختر. والمائد في البحر: الذي يُدار برأسه من ربح البحر واضطراب السفينة.

وقولهم: «داري بِمَيْدِي داره - بالفتح: أي بحذائها، (مقابلة لها). وفعلته مِيدَ ذلك، أي من أجله» (أي مقابلاً له. والمقابلة من الدوران).

وقد ذكر هنا (مِيدَ أَنْ) وقد فسرت بمعنى (غير أَنْ) وبمعنى (على أَنْ). وقد ذكرت في (بيد) فقال أبو عبيد في (بيد) إن (مِيدَ) لغة ونظر لها بما يميز أن يُفسر كلامه بأنه يقصد الإبدال. ومال ابن سيده إلى أنها مبدلة من بيد. ومعنى تركيب (ميد) لا يرشح أن تكون المفردة منه. فالأرجح أنها مبدلة من (بيد).

• (أمد):

﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَتَلَّمَّ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ [الكهف: ١٢]

«يقال للسفينة إذا كانت مشحونة: عامِدٌ وأمِدٌ، وعامِدةٌ وأمِدةٌ. والامِدة: المملوء من خير أو شرٍّ. وأمِدُّ الخيل في الرهان: مدافعها في السباق ومُنتهى غاياتها».

□ المعنى المحوري: حدود ما يُجهد فيه جريًا أو تخملاً: كالسفينة المملوءة؛ حيث بلغت شحنتها حدودَ طاقتها، وأمد الخيل: مسافة السباق ما بين حدًّا أول جزيها وآخره.

ومن أمد الخيل المكاني استعمل في الأمد الزماني «الأمد: الغاية، يقال: ما أمدك؟ أي كم سنك» أي مدة سني حياتك من ولادتك إلى الآن، ومن هذه: المسافة الزمنية ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ [الجن: ٢٥] - أي أجلاً وغاية [قر ٢٧/١٩] فهو أجل ممدود طويل طبقاً للأصل، ولقابلته بالقرب. ومن ذلك ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦] [وانظر: قر ٢٤٩/١٧] ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠].

• (مدن):

﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٢٠] «المدينة: الحصن يُبنى في أضطمة الأرض (أصطمة البحر: وسطه وجمعه، وأضطمة كل شيء: مُعظمه) وكل أرض يُبنى بها حصن في أضطمتها فهي مدينة. المدينة: المضر الجامع».

□ المعنى المحوري: المضر الجامع المحصن - وتعريف المدينة بالحصن = يذكرنا باتخاذ القدماء قلاعاً ونحوها مبالغةً في الامتناع والتحصن من الأعداء، وفيه الفرق بينها وبين القرية التي هي تجمع لبيوت لم يُلحظ فيه التحصن. وقد أطلقت المدينة في القرآن الكريم على العواصم ونحوها، فأطلقت على مدينة الرسول ﷺ ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا﴾

[التوبة: ١٢٠]، حتى لو غلب عليها بعد الإسلام، وأطلقت على عاصمة مصر ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [يوسف: ٣٠]، وعلى كبار بلادها. ﴿ وَأَرْسَلْنَا فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١١١]، وعلى ما يشبه أن يكون كذلك ﴿ فَأَتَعْتُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ [الكهف: ١٩]، ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [النمل: ٤٨].

لكن ربما كان اشتقاق المدينة من (دين) أولى؛ لأن: الحمل على تركيب معروف واسع التصرف مثل «دين» أولى من الحمل على تركيب لا وجود له إلا افتراضاً كالفعل المات «مدن بالمكان» ثم إن تعبير الدال والنون عن التغلغل في أثناء شيء يضطم على ما تغلغل فيه واضحة في (دن ن) كالدن يُغرس عُشُّهُ (قاعدته القمعية) في الأرض. ويقولون: أدن بالمكان: أقام. ودندن: اختلف في مكان واحد مجيئاً وذهاباً. ويدور تركيب (دين) على تمكُن الشيء في أثناء جوف أو حوزة. ومنه المدين: المملوك، والدين - بالكسر: الحكم ﴿ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾ [يوسف: ٧٦]، في حُكْمه ومُلْكِهِ (وهذا حوز بقوة) وعقيدة في القلب والدين - بالفتح: كل شيء غير حاضر (معلق بذمة شخص ما)، والدين - بالكسر. وهذه الاستعمالات تعبر عن التمكُن في جوف حيز. وهذا يناسب معنى المدينة - لأن المدينة حيز إقامة. كل هذا يرجح أن المدينة من (دين).

□ معنى الفصل المعجمي (مد): الامتداد - مع قوة أو شدة كما يتمثل في الرجل

المديد القامة - في (مدد)، وفي اتساع الميدان وامتداد مبداء الطريق سنه - في (ميد)، وفي امتداد أمد الخيل (بين) مدافعها ومنتهى غاياتها - في (أمد)، وفي امتداد الإقامة في المدينة - لا كالتنقل وراء المراعي - في (مدن).

## الميم والراء وما يثلثهما

• (مر - مرمر):

﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴿٦﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴿٧﴾﴾ [النجم: ٦]

«المّر - بالفتح: الحبل. والمّرير من الحبال: ما لطف وطال واشتد فتله، والمفتول على أكثر من طاق. وقد أمررت: أجدت فتله وشدته فهو مُمرّ - بضم ففتح. وكل قوة من قوى الحبل مِرّة - بالكسر، ومِريرة. والأمرّ: المصارين يجتمع فيها الفرث. والميرير: الأرض التي لا شيء فيها مرّ عليه، وبه: اجتاز.»

□ المعنى المحوري: استرسال اطرادي أو اجتيازي مع شدة أثناء أو ضيق وحبس<sup>(١)</sup> كالحبل الدقيق المفتول فتلاً شديداً، وكالمصارين. وشدة الأثناء

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن الالتئام الظاهري، والراء عن الاسترسال، والفصل منهما يعبر عن استرسال أو اطراد مع شدة أو ضيق وحبس. كالمّر: الحبل، وكالممر. وفي (مرو) تضيف الواو الاشتمال (على المسترسل) كالمّرّو الحجر يشتمل على النار، والمّرّو الشجر يشتمل على الرائحة. وفي (مري) تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن خروج (المانع) المضطّم متصلاً بحيلة للاستخراج كحال الناقة المريّ. وفي (مور) تعبر الواو عن اشتمال، ويعبر التركيب عن تحرك المانع أو التسبب متصافاً (مُشتملاً) كمور الداغصة. وفي (مير) تعبر الياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن توسع الأثناء مع اتصالها، كمير الصوف: نفّسه. وفي (مرأ) زيدت ضغطة الهمزة، ويعبر التركيب عن نفاذ أو مرور لمسافة ممتدة بلطف وقوة كمرور الطعام في المريء، وفي (أمر) بدأ التركيب بضغط الهمزة، وعبر عن تجمع مع تزايد واسترسال كالأمرّة: المنارة فوق الجبل. وفي (مرج) تعبر الجيم عن جرم كثيف غير صلب، ويعبر التركيب عن اختلاط وحركة =



متحققة في الحبل والمصارين وفي الأرض التي لا تنبت (لا تتشقق بالنبات).  
 والمرور استرسال اجتيازي وفيه امتداد الوجود إلى مكان آخر كالاطرادي.  
 وشدة الأثناء فيه واضحة في آيات المرور التي سنذكرها.  
 ومن شدة الأثناء مع الاسترسال «المرمر الرُخام» وصلابته من شدة تركُّز  
 ذرَّاته، ويتضح اطراده بعد تسويته، «والمراة» فيها - مع شدة المذاق المركزة التي  
 تمتدّ - أنها تمرئ الطعام أي تساعد على هضمه فيسري في البدن. ومما فيه ذلك  
 المذاق «المُرار - كغراب: شجر مرٌّ إذا أكلته الإبل قَلَصَتْ عنه مشافرها» ومن  
 ذلك أيضًا «المرة - بالكسر: القوة وشدة العقل ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ واستمرَّ  
 مَرِيرُهُ: قَوِيَ بعد ضعف» «هو يُبَارِ فِلَانًا، وَيُمِرُّهُ - من أَمَرَ: يعالجه/ يتلوَّى عليه  
 ويديره ليصرعه». ولعل هذا المعنى الأخير ناظر إلى قولهم «أَمَرَ الناقةَ بذَنْبِهَا:  
 صَرَفَهَا شِقًّا لَشِقِّ (بَيْتِ ذَنْبِهَا): يَسْتَمَكِن من ذَنْبِهَا، ثم يوتد قدميه في الأرض كي  
 لا تَجْرَهُ إذا أرادت الإفلات منه. فإذا ذُلَّتْ بالإمرار أرسلها إلى الرائض». (فهي  
 حينئذٍ تقبل أن تراض فتطرد في عملها).

---

= مضطربة كالدواب في المرح وكالغصن المريج. وفي (مرح) عبرت الحاء عن نفاذ  
 باحتكاك وعرض أو اتساع، ويعبر التركيب عن تسيب الشيء بقوة من أثناء ما يمسكه  
 أو يجبسه كالماء من المزادة المرحه. وفي (مرد) تعتر الدال عن ضغط ممتد يؤدي إلى تماسك  
 واحتباس، ويعبر التركيب عن اشتداد الظاهر مستويًا أملس (لا ينفذ منه شيء =  
 احتباس) ممتدًا كالرملة المرداء، والأمرد. وفي (مرض) تعبر الضاد عن كثيف ينفذ  
 بغلظ، ويعبر التركيب عن كثيف يَغْشَى الشيء فيُنْقَلِه فيعوق حدته كالشخص المريض  
 والليله المريضة.

ومن المرور المذكور «امتربه وعليه: اجتاز. ومرّ: جاء وذهب كاستمر» -  
ومنه في حديث الوحي «كان إذا نَزَلَ سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ صَوْتَ مِرَارٍ - ككتاب -  
السلسلة على الصفا، أي كصوت انجرارها واطرادها على الصخر»، «والمرة» -  
بالفتح، من هذا، أي هي واحدة مرور الأمر وجريانه. قال تعالى: ﴿أَوَكَلَّذِي مَرٍّ  
عَلَى قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] وكل (مرّ) فهي من (المرور) الاجتياز عدا ما نبّه عليه،  
﴿وَهُمْ بَدَأُوكُمْ أُولَىٰ مَرَّةٍ﴾ [التوبة: ١٣] أي أول وقوع [وجريانٍ للقتال من  
أفعالهم بمكة بالنبي ﷺ وبالْمُؤْمِنِينَ، أو معونتهم بني بكر على خزاعة، أو فعلهم  
يوم بدر [بحر ١٨/٥] وكذا كل (مرة) فمعناها (وقوع للحدث أو الأمر)  
﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ [الإسراء: ٥] أو لاهما قتلهم زكريا أو شعيا وحبس  
أرميا وقصد قتل عيسى، والأخرى قتلهم يحيى [بحر ٨/٦، ١٠]، «استمرّ  
الشيء: مضى على طريقة واحدة» (استرسال) ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا  
سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢] أي ذاهب، من مرّ واستمرّ: ذهب. وقيل: مُحْكَمٌ قَوِيٌّ  
شديد، من المِرَّة - بالكسر: القوة/ وقيل دائم.. [قر ١٢٧/١٧، ١٣٥] (أي  
مسترسل مع بقاء أثره. وأميل إلى أنها من الشدة مِرَّةٌ أو مَرارة، وكذا ما في [القمر:  
١٩، ٤٦]). ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضُّهُ مَرَّكَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضَرْبِ مَسْءَدٍ﴾ [يونس:  
١٢]: أي استمرّ على كفره [قر ٣١٧/٨] (ويجوز: استرسل شديداً عند نفسه كأنه  
لم يشك من ضربه). ﴿حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيْفًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٩]:  
استمرت بذلك الحمل تقوم وتقعّد لا تكثر بتحمّله إلى أن ثقّلت [قر ٣٣٧/٧]  
(أي من المرور: الذهاب ويلحظ ما يعطيه السياق في الآيتين من ضرورة كون

المرور فيه قوة. وهو يكفي لإثبات أن ما خلا من تلك الضرورة مجتزأ عنه).  
﴿ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾ [النمل ٨٨] في [بحر ٧/٩٤] أن ذلك يوم القيامة.  
والنظر إلى الآية السابقة يرجحه. لكن توجيه الخطاب والتنويه بصنع الله الذي  
أتقن كل شيء يناسب لفت أهل هذه الحياة الدنيا لذلك ليؤمنوا.

أما قولهم: «امرأة مَرْمَارة - بالفتح: ترتج عند القيام»، فمن رخاوة الشحم  
في بدنها واحتباسه فيه؛ فتتردد حركة ما يتراكم فيه ذلك من بدنها. واللفظ يعبر  
عن ذلك التردد).

• (مرو):

﴿ إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨]

«المروة - بالفتح: حجارة بيض براق تكون فيها النار، وتُقدح منها النار،  
يُجعل منها المَطَارَ (المُطْرَّة: كِسْرَةٌ من المَرْو لها حرف حاد كالسكين) يُذْبَح  
بها/ أصلب الحجارة. والمرو: شجر طيب الريح».

□ المعنى المحوري: حِدَّة محتواة في الجرم (تنتشر منه) بتجدد: كالنار  
والرائحة في المرو بمعنييه. ومن ذلك: «المروة: الجبل الذي هو نهاية السعي في  
مكة شرفها الله تعالى، سُمِّي بتلك الحجارة» ﴿ إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ ﴾  
ومن ذلك الأصل: «المَرْورة: الأرض أو المفازة التي لا شيء فيها/ قَفَر مُسْتَوٍ/ لا  
يَهْتَدِي فيها إلا الجُرَيْت» (= ذو الخبرة العظيمة بمسالك الصحراء) (والحدة فيها  
جفاف باطنها فهي قفر لا نبات فيها).

• (مرى):

﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾ [النجم: ٥٥]

«المرى - كغنى - الناقة التي تدرّ على من يمسح ضرعها، وقد أمرت فهي  
مُمرّ/ الناقة تحلب على غير ولد، ولا تكون مرياً ومعها ولدها/ الغزيرة اللبن.  
والريح تمرى السحاب وتمتره: تنزل منه المطر/ تستخرجه».

□ المعنى المحوري: مائع أو رقيق غزير محتوى - يُستخرج بحيلة  
للاستخراج مسح أو نحوه. كاضطام الناقة على اللبن، والسحاب لغزارته على  
ماء المطر، وخروجها من مضمّهما بحيلة: اللبن بالمسح، والمطر بتحريك الريح.  
ومنه «القطاة المارية - بتشديد الياء: الملساء المكتنزة اللحم. والماريّ بتشديد  
الياء: ولد البقرة الأبيض الأملس/ البراق (من امتلأه بالنعمة، وهي رقة).

ومنه «الزيرة - بالكسر: الشك (من احتواء الباطن على رقة ورخاوة، وهو  
ضعف وعدم تميّز حدود، في حين أن الصدق صلابة، واليقين احتواء شيء مادي  
في جوف. (من الموقونة: المصونة المخدرة). ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ﴾  
[هود: ١٠٩]، و«امترى فيه: شك، وكذلك تمارى» ﴿بَلْ جَعَلْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ  
يَمْتَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٣]، ﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾ [النجم: ٥٥] أي تشك،  
والخطاب للإنسان المكذب - [قر ١٧/١٢١] كقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا  
تُكذِّبان﴾ [الرحمن: ١٣].

ومن هذا: «المرء: المجادلة»؛ إذ هي بسبب الشك وعدم اليقين في ما يقول  
الأخر، وكل من المتمايين يُعالج صاحبه ليستخرج ما عنده ثم يستزيد أي لا

يكتفي ولا يقتنع ﴿ فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا ﴾ [الكهف: ٢٢] سمي مراجعته لهم مراء على سبيل المقابلة لممارسة أهل الكتاب له في ذلك، وقيد بقوله (ظاهرا) أي غير متعمق فيه، وهو أن تقص عليهم ما أوحى إليك فحسب من غير تجهيل ولا تعنيف / جدال متيقن عالم بحقيقة الخبر [ينظر بحر ١١٠/٦ - ١١١]. ومن ذلك: «مَرَاهُ حَقَّهُ [وفي قر ٩٣/١٧]: من حقه وعلى حقه»: جَحَدَهُ (أي كَذَبَهُ في ادعاء أن له حقًا، والتكذيب من الحكم على الكلام بالضعف وعدم الصلابة كما مر. وأصل هذا في المعنى المحوري هو عدم خروج ما في الباطن إلا بحيلة). ولا يخرج معنى أي من مفردات (مرى) التي وردت في القرآن عما ذكرناه: (الامتراء) (والمرية): الشك، و (الممارسة والمراء) الجدل، وهو بسبب الشك.

• (مور):

﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ۗ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴾ [الطور: ٩ - ١٠]

«مار الشيء: تردّد في عَرَض كالداغصة في الركبة [الأساس] (العظمة التي تموج على رأس الركبة). والدِّماء تمور على وجه الأرض: إذا انصبّت فترددت. ومُرّت الصوف والشعر: نَتَفَتَه فانمار: انتف. والمورة - بالضم وكرخامة: ما نَسَلَ من عقيقة الجحش والحمار وصوف الشاة حيةً أو ميتة. والمور - بالضم: الغبار المتردد، وبالفتح: تراب تمور به الريح».

□ المعنى المحوري: تردّد المادة المجتمعة في مكانها بتسيبها - كتردد الداغصة والدِّماء، وانتتاف الصوف والشعر وانتساله [في [تاح]: مُرَّتُ الوبر فانمار أي نتفته فاننتف. والمورة والمورة: ما نسل من عقيقة الجحش وصوف الشاة حية أو ميتة] فهو تسيب. وكردد التراب والغبار. ومنه: «مارت الناقة في

سيرها: ماجت وترددت. والبعير يمور عَضْدَاهُ: يترددان في عَرْض جنبه. ناقة  
 مَوَّارة - مبالغة: سهلة السير سريعة. ومار الشيء: تَرَهَيْناً/ تَرَدَّدَ في عِرْضٍ / جعل  
 يذهب ويجيء ويتردد، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ [الطور: ٩] كما قال  
 تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالرَّهْلِ﴾ [المعارج: ٨] فهي حينئذ كالسائل الرقيق  
 يَتَرَهَيْناً، وقال تعالى: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ  
 تَمُورٌ﴾ [الملك: ١٦]، تذهب وتجيء [قر ٢١٦/١٨]. (وعندما يحدث زلزال يحس  
 مَنْ فوق الأرض كأن الأرض تحتهم ماءً يتردد).

• (مير):

﴿وَتَمِيرُ أَهْلَنَا وَتَحْفَظُ أَحَانَا﴾ [يوسف: ٦٥]

«مِرْتُ الصوف مِيراً: نَفَسْتُهُ. والمَوَّارة - كَرُخامة: ما سَقَطَ منه. ومِرْتُ  
 الدواء: دَفْتُهُ (دَفْتُ الدواء وغيره: خَلَطْتُهُ بماء أو بغیره. وداف الطيب وغيره في  
 الماء: خلطه. ودافت طيبها بعرقه ﷻ: خَلَطْتَهُ) وأمار الشيء: أذابه، وأمار  
 الزعفران: صَبَّ فيه الماء ثم دافه».

□ المعنى المحوري: تخفيف كثافة الشيء الكثيف الشديد وتوسيع ما بين  
 أثنائه. كنفش الصوف بعد كثافة، وإذابة الدواء - للحل أو للتخفيف بالماء،  
 وكذلك الزعفران. ومنه: «الميرة: جَلَبُ الطعام للبيع أو للأكل: مار عياله وأهله  
 يَمِيرهم وَيَمُورهم: أتاهاهم بميرة أي بطعام، وهم يمتارون لأنفسهم وَيَمِيرون  
 غيرهم». وذلك أن الميرة - الطعام المجلوب يُزَادُ إلى ما عندهم، فيفَرِّج عنهم،  
 ويوسِّع عليهم، بعد ما كانوا مقصورين على ما عندهم؛ فهي زيادة وترقيق حال

وتوسعةً مادية ومعنوية ﴿وَتَعْمِرُ أَهْلَنَا وَتَحْفَظُ أَخَانَا﴾ [يوسف: ٦٥] ومن ترقيق التضام والكثافة هذا - «تماير ما بينهم: فسّد، كتهاءر» (فالصلة اتصال وتضام شديد، وفسادها ضعف ورقة) «وأمار أوداجه: قطعها» (والأوداج أهم روافد تغذية الرأس فهي من أهم ما يصل الرأس بالبدن وقطعها يصدق عليه تخفيف كثافة الشيء وتوسيع ما بين أثنائه).

• (مرأ):

﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [النساء: ٤]  
 «المريء: تجرئ الطعام والشراب، وهو رأس المعدة والكرش اللاصق بالحلقوم، الذي يجري فيه الطعام والشراب ويدخل فيه. وطعام مريء: هنيء حميد المنبّه. وكلاً مريء: غير وخيم. وقد مرؤ الطعام وهذا يُمرئ الطعام، وقد أمراه الطعام ومراه: إذا لم يتقل على المعدة وانحدر عنها طيباً. ومالك لا تمرأ أي لا تطعم. وقد مرأت: أي طعمت. والمرء: الإطعام على بناء دار أو تزويج».

□ المعنى المحوري: مرورٌ خلال المضايق بلطف مع نفع وحسن عاقبة. كمرور الطعام والشراب في المريء بلطف مع النجوع وحسن العاقبة قال تعالى: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾. «المريء هو المحمود العاقبة التأم الهضم الذي لا يضر ولا يؤذي». [قر ٢٧/٥].

ومنه «المرء - بالفتح: الإنسان» إذ هو نسل له تصرف ونفع وتعاون. وأثناء مرأة وهو أيضاً امرؤ وهي امرأة. ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ [عبس: ٣٤]، ﴿مَا كَانَ أَبِيكَ أَمْرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ٢٨]، ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥] ومن

هذا «المروءة: الإنسانية، وكمال الرجولية» (ومنها سلاسة النفاذ، والنفع، وتتأتى الشهامة أيضًا. وكل ذلك أخذًا من النجوع وحسن العاقبة في وصف الطعام المريء). وليس في القرآن من التركيب إلا (الطعام المريء)، و(المريء)، (المرأة) ومشاها.

• (أمر):

﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَلْمُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]

«الأمرة - محرّكة: مثل المنارة فوق الجبل عريض مثل البيت وأعظم وهي حجارة مكوّمة بعضها فوق بعض قد ألزق ما بينها بالطين وأنت تراها كأنها خلقة، وطوله في السماء أربعون قامة. الأمرة: الرابية، والعلم الصغير من أعلام المفاوز من الحجارة. أمر القناة - ض: جعل فيها سنانا. أمر قناتك: اجعل فيها سنانا. سنان مؤمر - كمعظم: محدّد. ويقال: أمر أمره: اشتد».

□ المعنى المحوري: نفاذ مع علو وراءه جمع بشدة. كالأمرة الموصوفة لا بد أن تكون قمتها أقل ضخامة من قاعدتها - على ما يتطلبه انتصابها وبقاؤها كذلك في الزمن القديم لثلاث تنهار. وقلة ضخامة قمتها عن قاعدتها تحدّد ونفاذ إلى أعلى، وشدة تجمع أسفلها التزاق حجارتها. وكالسنان وهو محدد، وهو مركب في أعلى الرمح (تجمع) بمتانة، لينفذ في الضريبة بقوة. ومن الجمع بشدة مع النفاذ جاء معنى الكثرة، لأن النفاذ صورة من الانتشار. ومنه في الحديث: «خير المال سكة مابورة أو مهرة مأمورة» أي تتوج ولود. ورزق أمر (كفرح): كثير. وما أحسن أمارتهم أي ما يكثرون ويكثر أولادهم وعددهم. وفي وجهه المال الأير (كفرح) تُعرف أمرته أي زيادته ونهاؤه ونفقته (كذا، ولعلها: نفعه أو



نفاقه). وقد أمر القوم: (فرح) كثروا، والرجل: كثرت ماشيته.

ومنه قوله ﷺ عن أمره أي دعوة الإسلام «والله ليأمرن» وكذا قول أبي سفيان إن «أمره ﷺ قد أمر» أي تزايد وعظم. ومنه كذلك «رجل أمر (كفرح): مبارك يُقبل عليه المال، وامرأة أمرّة: مباركة على بعلها».

ومن العلو مع النفاذ جاء «الأمر ضد النهي ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠] وبهذا المعنى جاء عظم ما في القرآن من الفعل [أمر] ومضارعه وأمره. وسائرُه عبّر به لمعنى التمكن من المأمور ﴿الْشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: ٢٦٨، وكذا ما في ١٦٩ منها] أو لمعنى التهكم ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلِمُهُمْ بِهَذَا﴾ [الطور: ٣٢، وكذا ما في البقرة: ٩٣] أو لمعنى قبول الموجه إليه الكلام كقوله تعالى على لسان فرعون مخاطبًا سحرته ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ أَرْضِكَ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ [الأعراف: ١١٠، وكذا ما في الشعراء: ٣٥]، ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٦] كقوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ [العصر: ٣] وفي [قر ١٦٩/١٨] هي للأزواج والزوجات أي ليقبل بعضهم من بعض ما أمر به من المعروف الجميل. ولمعنى القبول هذا استعملت صيغ من التركيب لمعنى الشورى وما هو من بابها. فيقال «تأمروا على الأمر واتمروا: (تشاورا) وأجمعوا آراءهم. ﴿إِنَّ الْمَلَائِئَةَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ [القصص: ٢٠] أي يتشاورون في قتلك. وقيل يأمر بعضهم بعضًا [قر ٢٦٦/١٣]. وأمره واستأمره: شاوره». وفي الحديث «أمروا النساء في أنفسهن» «البكر تُستأذن والثيب تُستأمر».

و «الأمير: الملك» أي ذو الأمر أي الذي له أن يطلب استحداث أشياء أو عملها: «أمر عليهم» (نصر، وكفرح وكرم).

وفسر قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا ﴾ [الإسراء: ١٦] أي كَثَرْنَا هَمَّ. وذلك على القول ب ورود الفعل بهذا المعنى من باب (نصر)، كما فُسِّرَتْ بالأمر ضد النهي أي أَمَرْنَا هَمَّ (أي أمرهم الله بأوامر من عبادته) ففسقوا عن أمر ربهم وَعَصَوْا. وقرئت أَمَرْنَا - بالتضعيف: أي جَعَلْنَا هَمَّ أَمْرًا. كما قرئت أَمَرْنَا - بالمد بمعنى الكثير، وَأَمَرْنَا كَعَلِمْنَا وفسرت بالأمر ضد النهي، وبالتسليط وبالتكثير، [ل ٨٨/٥ - ٨، وقر ٢٣٢/١٠ - ٢٣٣] ومن ذا: «أَمَرَ أَمْرُهُ كَفَرَحَ: اشْتَدَّ. والاسم الإِمر بالكسر [ل. ١٩/٩٣] ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ [الكهف: ٧١] أي عَظِيمًا كقوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥] وكتسمية الفواحش من الذنوب كبائر.

أما (الأمر) فهو يأتي بمعنى المصدر من (أمر) كما في ﴿ وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ [الكهف: ٦٩، وكذلك ما في ٥٠ منها] وغيرهما. ويأتي بمعنى (الحادثة) و(الشان) و(الحال) كما في [تاج]، وهذا المعنى هو صورة من الجزيان المأخوذ من النفاذ في المعنى المحوري وجمع الأول أوامر، وجمع الأخير أمور [تاج]، وإذا أُسْنِدَ (الأمر) إلى المولى عز وجل فإنه يفسر بالقضاء، وبالتصريف والتدبير. ويوضح بعض ذلك ما في [البحر ٣/ ٢٧٩] في ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ [النساء: ٤٧] الأمر هنا واحد الأمور يُقْصَدُ به الجنس وهو عبارة عن المحكومات.. كالعذاب واللعنة والمغفرة، أو المراد به المأمور به أي الذي (إذا) أَرَادَهُ أَوْجَدَهُ، أو كل أمر آخر تكوينه فهو كائن لا محالة لا يتعذر عليه شيء يريد أن يفعله».

• (مرج):

﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]

«الْمَرْجُ - بالفتح: أرض واسعة فيها نبت كثير تَمْرُجُ فيها الدواب أي تُحَلَّى  
تَسْرَحُ مختلطة حيث شاءت. مَرْج دابته (كنصر): خَلَاهَا تَرْعَى كذلك. والمرج -  
محركة: الإبل تَرْعَى بلا راع [ق]. وِعْضَن مَرِيح: مُلْتَوٍ مُشْتَبِكٍ قد التبست  
شناعييه/متداخلٌ في الأغصان. وَسَهْمٌ مَرِيح: ملتو. وَمَرِجُ الخَاتَمِ في أصبعي  
(فرح) قَلِقٌ. أَمْرَجَتِ الناقة: أَلْقَتْ وَلَدَهَا غِرْسًا ودَمَا. [ق] (الغرس - بالكسر:  
ما يخرج مع الولد كأنه مخاط).

□ المعنى المحوري: حركة مختلفة الاتجاهات لما يُفْتَرَضُ استقراره (عدم  
الاستقرار والاستقامة) كما تَمْرُجُ الدواب في المَرْج، وقلق الخاتم، ونزول جنين  
الناقة والمفروض أن يثبت، وكاختلاف اتجاه الغصن والسهم المعوجين.  
فالاستقامة من باب الاستقرار لاطراد المستقيم على اتجاه مستوٍ واحد،  
والاعوجاج من باب عدم الاستقرار [ينظر الخصائص لابن جني ١/١١]. في كلامه  
عن اللقوة في الوجه).

ومن ذلك الأصل ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ  
أُجَاجٌ﴾ [الفرقان: ٥٣]: أرسلهما وأفاض أحدهما في الآخر/خَلَطَهُمَا فهما يلتقيان  
[قر ١٣/٥٨]. (كل يدخل في أثناء الآخر) وكذلك ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿٥٨﴾﴾  
بَيْنَهُمَا بَرْزُخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩] (أراه من التقاء المائين العذب والملح مع  
عدم طغيان أحد النوعين على الآخر حيث يخرج البحر بالماء العذب وحده  
فيصير سحابًا فيمطر وهكذا). «والمارج: الخَلْطُ - بالكسر أي المخلوط، واللَّهَبُ

المختلط بمواد النار ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾ [الرحمن: ١٥]. ومنه «مَرِجُ الدِّينِ وَالْأَمْرِ (تعب): اضْطَرَبَ واختلط والتبس المَخْرَجُ منه ﴿ فَهَمْزٌ فِي أَمْرِ مَرِيجٍ ﴾ [ق: ٥] وَمَرَجَتِ الْعُهُودُ: اضْطَرَبَتْ وَقِلَ الْوَفَاءُ بِهَا».

ومن الأصل المَرْجَانُ: جوهر أحمر معروف (لاختلاط شعبه وتعرجها وتضاد اتجاهاتها فتتداخل في تجمع غير مصمت) ﴿ سَخَّرَ مِنْهَا اللَّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ ﴾ [الرحمن: ٢٢].

### • (مرح):

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٧]  
«مَزَادَةٌ مَرِحَةٌ - كَفَرِحَةٌ: لَا تُتَمَسِّكُ الْمَاءَ. وَأَرْضٌ مِرْحَاحٌ: سَرِيعَةُ النَّبْتِ حِينَ يَصِيبُهَا الْمَطَرُ. وَقَوْسٌ مَرُوحٌ: حَسَنَةٌ إِسْرَائِيلَ السَّهْمِ. وَعَيْنٌ مِرْحَاحٌ: سَرِيعَةُ الْبِكَاءِ/ غَزِيرَةُ الدَّمْعِ. وَقَدْ مَرِحَتِ الْعَيْنُ (تعب): اشْتَدَّ سَيْلَانُهَا، وَالْأَرْضُ بِالنباتِ: أَخْرَجَتْهُ، وَالزَّرْعُ: خَرَجَ سُنْبُلُهُ».

□ المعنى المحوري: تسبب الشيء (اللطيف) بقوة وخفة من أثناء ما يمسكه. كالماء والسهم والنبات من المزادة والعين والقوس والأرض، ومنه «فَرَسٌ مَرُوحٌ، وَمِرْحٌ، وَمِرْحَاحٌ: نَشِطٌ. وَقَدْ أَمْرَحَهُ الْكَلَأُ» (يجري ويقفز ويضطرب هنا وهناك ولا يقَرّ ولا يسكن لما أحسه من شبع وقوة ونشاط)، ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [الإسراء: ٣٧، لقمان: ١٨]، ﴿ ذَالِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾ [غافر: ٧٥] فسروا المرح بالفرح والنشاط المجاوز القدر، وبالتبختر والاختيال، وبالبطر والأشر [اللسان ٤٢٨]. وفي ضوء ما سبق نظمثن إلى تفسيره بالتسيب من القيم والضوابط وعدم

الالتزام بها عند وجود القوة والنعمة. وهي تتمثل في الاختيال والأشر وبعض ما قالوه هو مظاهر للمرح البدني، وليس النشاط منهياً عنه.

• (مرد):

﴿ قَالَ إِنَّهُ صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِّنَ قَوَارِيرَ ﴾ [النمل: ٤٤]

«رَمْلَةٌ مُرْدَاءٌ - بالفتح: متسطحة/ لا تنبت. والمَرْدُ - محرّكة: نقاء الخدين من الشعر، ونقاء الغُضُن من الورق. شاب أمرد: بلغ خروج لحيته وطَرَ شاربُهُ ولم تَبْدُ لحيته. وشجرة مرداء: لا وَرَقَ عليها. والمراد - كسحاب: العنق. وتَمْرِيدُ البناء تمليسه/ وتَسْوِيتَه وتطيينه. وبناء مُمَرَّد: مُطَوَّل» (كمعظم فيها).

□ المعنى المحوري: ملاسة ظاهر الشيء الممتد تجرّداً مما ينبت أو يتشعب منه عادة. كالرملة، والحدود، والأغصان والبناء الموصوفات. فمن البناء الموصوف **﴿ صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِّنَ قَوَارِيرَ ﴾** [النمل: ٤٤]، فسروه بالمطوّل [ل، وشرح السبع الطوال ١٦٠] واستواء الظاهر يبرز الطول، والمتوقع أنه كان مع الطول (= الارتفاع) مَلَسَ الظاهر لاكتسائه بطبقة من القوارير (= الزُّجَاج).

وملاسة الظاهر الممتد يلزم عنها انطباع بشدة تماسك الشيء أي شدته في ذاته، كما يلزم منها عدم التمكن من الإمساك بالشيء فيخرج عن الطاعة «المَرُودُ والمارد من الخيل: الذي يجيء ويذهب نشاطاً» أي من شدته. «والمارد من الرجال: العاتي الشديد. مَرَدَ على الشر وتمرّد: عتا وطغى. تمرّد علينا: عتا. والمارد والمريد: الخبيث المتمرد الشرير» فهذا كله من لازم المعنى الأصلي (المحوري) **﴿ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴾** [الحج: ٣ وكذا ما في النساء: ١١٧]، **﴿ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾** [الصفافات: ٧]. ومن طريق المجاز في هذا «تمرّد هذا البثق -

بالكسر - وهو الشَّقُّ في وسط شط النهر ينبعث منه الماء): جاوز حَدَّ مثله» (أي فلا يكاد يُقَدَّر على سَدِّه).

وملاسة الظاهر يلزم عنها أيضًا سلاسة مرور الشيء وجريانه عليه - كما لو أمرَّ الإنسان يده على رخام ناعم أو مرمر، ومن ذلك جاء «المَرْدُ - بالفتح: دفع السفينة بالمَرْدَى (ككرسي وهو خشبة يدفع بها الملاح السفينة فتندفع في الماء بسلاسة كأنها تنزلق) «والمَرْدُ كذلك: السَوِّق الشديد» هو من هذا. ومن معنوي هذا ما في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ﴾ [التوبة: ١٠١]، (تعودوا عليه وسلس أمره عليهم فلم يعودوا يشعرون بحرج).

أما «مَرَدَ الخبزِ والتمرِ في الماء: مائه حتى يلين، والشيء: لينه، والصبغيُّ نُذِيَّ أمه» فقد رويت بالذال المعجمة والثاء، فالحق مع من رواها بهما كأبي عبيد فتلک الليونة أنسبُ أن تعبر عنها الذال، لكن تليين الخبز والتمر بالماء يتأتى من معنى الملاسة هنا، لأن كليهما تنعيم وإذهاب للخشونة. وأما «المَرْد: الغض من ثمر الأراك» فلم أره، ولعله أملس صُلْبُ شَأْن الثمار الفِجَّة، فيكون من المعنى الأصلي هنا وهو الملاسة ولازمها شدة الشيء في ذاته.

• (مرض):

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾ [النور: ٦١]

«يقال للشمس إذا لم تكن مُنْجَلِيَّة صافيةً حَسَنَةً: مريضةً. وليلة مريضة: إذا

تغيمت السماء فلا يكون فيها ضوء/ لا تُرَى فيها كواكبها. وقُتِرَ قولُ أبي حية:

{وَلَيْلَةٌ مَرِيضَةٌ من كل ناحية} بأنها أظلمت. وقال ابن الأعرابي: المرض: إظلام

الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها. والمَرَضُ: الظلمة اهـ. وأرض مريضة:

ضاقت بأهلها. قال أوس بن حجر:

تري الأرض منا بالفضاء مريضةً مُعَضَّلَةً منا بجيش عَرْمَرَم  
□ المعنى المحوري: كثافة ثقيلة تَغْشَى الشيءَ فَتُثْقِلُهُ وتَحْجُبُ حَدْثَهُ.

كالسُّحْب ونحوها للشمس والكواكب، وكالظلام الكثيف، وكالأرض المثقلة بكثافة الجنود والقوم عليها أي كثرتهم. ومنه «عين مريضة»: فاترة النظر (غير حادة كأنها عليها غشاوة. ولعلمهم لحظوا كذلك ثَقُلَ الجفن من عدم اتساع العين الفاترة) ومنه «المرض في الأبدان: فتور الأعضاء» (من ذهاب قوتها وحِدَّتْها كأنها جَثَمَ عليها ثَقُلَ - كما يقال ثَقُلَ الرجلُ: اشتد مرضه فهو ثاقل: أثقله المرض). قال عز وجل: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ومن ذلك «مَرَضُ القلب: فتورٌ فيه عن الحق» أي قلةٌ حِدَّة ونفاذ إلى استجلاء حَقِيَّتِهِ، كما قال تعالى: ﴿هَمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٩] وكما وصف الله أمثال مرضى القلب بالعُقْلَة ونحوها. أو هو من الظُّلْمَة التي تَرِينُ على القلب فلا يدرك ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَّادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠] كما قال تعالى: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]، ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]. وقولهم ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٥]، ﴿أَمْرَ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤]. وليس في القرآن من التركيب إلا مرض القلب هذا، و(مريض) البدن وجمعه (مرضى).

ومن الأصل «مَرَضَ فلان في حاجتي - ض: نَقَصَتْ حركته فيها» (فتر

وتثاقل). أما قوله:

ولكن تحتَ ذاك الشيبِ حَزَمَ إذا ما ظنَّ أمرَ ضَّ أو أصابا

فقد فُسر «أمرض» بـ «قَارَبَ الصواب» اهـ . فهنا قصور ما عن إصابة كبد الحقيقة وهو يناسب الفتور . وقريب منه قول الراغب «أمرض في قوله: عَرَّضَ» .  
فالتعريض فيه شيء يغطيه القول .

□ معنى الفصل المعجمي (مر): هو: الاحتواء على نوع من الشدة أو الكثافة مع استرسال أي نوع من الدوام أو الامتداد كما يتمثل في الميرير من الحبال: ما لطف وطال واشتد فتله، وكذا الأرض التي لا شيء فيها من جساوة باطنها - في (مرر)، وكالمَرُو الحجارة الموصوفة بصلابتها ونارها، والشجر الموصوف بطيب ريحه وهو حدة، إذ يعبرون عنه بذكاء الريح، وبالسطوع - في (مرو)، وكالناقة المريء الغنية الباطن باللبن - في (مري)، وكالدغصة في الركبة بصلابتها مع استرسال ترددها - في (مور)، وكما في مير الدواء إضافته أو الإضافة إليه وهي كثافة - في (مير)، وكما في حوز المريء الطعام بقوة وامتداد حتى يصل إلى المعدة - في (مرأ) (لو أن أنبوية من اللدائن الطرية أي مماثلة للمريء وضع فيها قدر أكلية ونصبت قائمة ما مرت فيها يبسر، فهذا يثبت أن هناك قوة مع الاسترسال)، وكنفاذ سن الرمح في الكثيف أو بضغظ الكثيف الذي وراءه - في (أمر)، وكمروج الدواب حركتها الكثيرة مع نشاطها وهو قوة - في (مرج)، وكتسيب الماء من المزايدة بكثرة، وسرعة إنبات الأرض حين يصيبها المطر، وحسن إرسال السهم من القوس - وذلك كثرة وقوة دفع - في (مرح)، وكإصمات جلد الخدين فلا ينبت شعرهما، والشجر فلا ينبت ورقه (تصورا) وذلك كثافة، وكما في تمريد البناء، والتمرد - في (مرد)، وكالكثافة التي تغطي الشمس والغييم الذي يغطي السماء - وهذه كثافة، وكالمرض وهو ثقل - في (مرض).



## الميم والزاي وما يثلثهما

• (مزز - مزمز):

«المزّ - بالضم: من الرُّمّان والأشربة كالخمر والنبيد: ما كان طعمه بين حموضة وحلاوة. والمزّ - بالضم وكسلاًء: الخمر التي تُلذّع اللسان وليست بالحامضة. ويقال مَزَّ الشيء (رد): مَصَّه. والمزّة - بالفتح: المصّة من الرضاع (وغيره). والتمزز: شرب الشراب (كالنبيد) قليلاً قليلاً. وما بقى في الإناء إلا مزّة - بالفتح: قليل. المزّمزة - بالفتح: التحريك الشديد/العنيف. مَزْمَزُوا السكران: حركوه تحريكًا عنيفًا لعله يُفَيّق من سُكْرِهِ ويصحو. ومَزْمَزَ إنسانًا: تعتمه/حَرَكَه وأقبل به وأدبر».

□ المعنى المحوري: جمع أكثر من شيء متميز عن الآخر في المذاق أو التناول أو الحركة<sup>(١)</sup>. كالحموضة مع الحلاوة، والشرب مرة بعد مرة، وتحريك السكران إقبالاً وإدباراً. ومن تلك الكثرة أخذ تعبير التركيب عن الفضل في الشيء وهو

---

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن التضام الظاهري، والزاي عن نفاذ باكتناز وشدة، ويعبر الفصل منهما عن اجتماع أشياء متميزة كل عن الآخر معاً (اكتناز) كالحلاوة والحموضة في المزّ وفي (ميز) تعبر الباء عن الاتصال مع الامتداد، ويعبر التركيب عن مسافة بين أشياء متجانسة أو بين أجزاء شيء كما في امتياز القوم تنحى عصابة منهم. وفي (مزج) تعبر الجيم عن جزم متجمع غير شديد، ويعبر التركيب عن خلط منفصلين أصلاً معاً، إذ يتم المزج بين شيئين أو أكثر. وفي (مزق) تعبر القاف عن تعقد في العمق، ويعبر التركيب عن وصول التمييز إلى العمق كما في تمزيق الثوب. وفي (مزن) تعبر النون عن الامتداد الباطني، ويعبر التركيب عن امتداد التمييز إلى الباطن كالماء في المَزْن والقربة.

زيادة متميزة عنه. ومنه «إذا كان المال ذا مِرٍّ - بالكسر - ففرَّقه في الأوصاف  
الثمانية (المذكورة في آية الصدقات في سورة التوبة): أي ذا فضل وكثرة. ومَرَّزه  
بذلك الأمر: فضَّله به. وهذا أمرٌ من هذا: أفضل».

• (ميز):

﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧]

«امتازَ القومُ: تَنَحَّتْ عصابة منهم ناحية. ومِرَّتْ الشيءُ: فَصَلَتْ بعضه من  
بعض. ومِرَّتْ الشيءُ: عَزَلَتْ وفرزته. وفي الحديث «لا تهلك أمتي حتى يكون  
بينهم التمايلُ والتمايزُ» أي يتحزبون أحزابًا ويتميز بعضهم عن بعض ويقع  
التنازع. مازَ الرجلُ: انتقل من مكان إلى مكان».

□ المعنى المحوري: افتراقُ ما هو متجمعٌ أو تباعدُ بعضه عنه. كتنحي  
العصابة من الناس عن سائرهم، وكانقسام الشيء» ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ  
عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩، وكذا ما في  
الأنفال: ٣٧] [انظر قر ٤/٢٨٩] ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [الملك: ٨] يعني تنقطع  
وينفصل بعضها من بعض [قر ١٨/٢١٣].

ومن ذلك استعمل في مفارقة المكان «ماز الرجل: انتقل من مكان إلى  
مكان» ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩] أي انفردوا عن المؤمنين، لأن  
المحشر جمع البرِّ والفاجر، فأمرَ المجرمون بأن يكونوا على حِدَةٍ من المؤمنين.  
وذلك توطئة لتوجيه التوبيخ والتقريع إليهم كما في الآية التالية. [ينظر بحر  
٣٢٧/٧]. وهذا قبل المصير إلى جهنم ماداموا (مجرمين).

• (مزج):

﴿ وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ [المطففين: ٢٧]

«المزج - بالكسر والفتح: العسل. وشراب مزج - بالفتح: ممزوج. ومزاج الشراب - ككتاب: ما يُمزج به. وكل نوعين امتزجا فكل واحد منهما لصاحبه مزج - بالكسر. وقد مزج الشراب (نصر): خلطه بغيره».

□ المعنى المحوري: خَلَطَ (مائعين) مختلفين (أو أكثر) بعضهما ببعض وجعلهما شيئاً واحداً. (والعسل مزج لأنهم كانوا يمزجون به ما يراد تحليته أي قبل أن يتخذوا السكر لذلك. وقد أدركت من رأيهم يخلون بالعسل الأسود أيضاً، والعرب كانوا يخلون بأنواع من التمر). ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [الإنسان: ٥ وكذا ما في ١٧ منها].

• (مزق):

﴿ يُنْبِتُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [سبأ: ٧]

«المزقة - بالكسر: القطعة من الثوب. ومزق السحاب: قطعه. وقد مزق الثوب (ضرب) ومزقه - ض: شقه».

□ المعنى المحوري: شَقُّ الشيء (الرقيق الجرم) شقاً واصلاً إلى عمقه. كالثوب وقطع السحاب. ﴿ يُنْبِتُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مُمَزَّقٍ ﴾ فَرَّقْتُمْ كُلَّ نَفْرٍ [قر ١٤/٢٦٣] والمقصود تحلل أجسامهم كما قالوا: ﴿ أءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرُفْنًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ [الإسراء: ٤٩]، ﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [يس: ٧٨]. وفي قوم سبأ قال تعالى: ﴿ وَمَزَقْنَهُمْ كُلٌّ مُمَزَّقٍ ﴾ [سبأ: ١٩] - تفرقوا

وتمزقوا فلحقت الأنصار بيثرب، وغَسَّان بالشام، والأَسْدُ بعمان، وخَزَاعَةُ بتهامة  
[قر ٢٩١/١٤]. ومن الأصل: «ناقة مِزَاقٍ - ككتاب: سَرِيعَةٌ خفيفة» (تشق الهواء  
في سرعتها).

• (مزن):

﴿ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنْ آلْمِزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾ [الواقعة: ٦٩]

«المِزْنُ - بالضم: السحابُ ذو الماء. ومِزَنَ القِرْبَةَ (نصر، ض): مَلَأَهَا».

□ المعنى المحوري: امتلاء باطن الشيء بالماء أو نحوه: كالماء في المِزْنِ

والقِرْبَةَ ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنْ آلْمِزْنِ﴾. ومن الامتلاء مع البطون تَغْيِيًا: «مَزَّنْتَ  
الرجل ض: قَرَّظْتَهُ من ورائه عند خليفة أو وال. وكذلك مَزَّنْتَهُ ض. فَضَّلْتَهُ»  
(التقريظ تعظيم وهو من معنوي الامتلاء، وبطونه كونه عن غَيْبَةٍ).

ومن ذاك الدخولِ إلى باطن والغَيْبَةِ فيه قولهم: «مَزَّنَ مَرْئًا ومُزُونًا: مضى

لوجهه وذهب. وهذا يومُ مَزْنٍ إذا كان يومَ فِرَارٍ من العَدُوِّ. والمِزْنُ - كذلك -  
الإسراع في طلب الحاجة». وهذا الاستعمال الأخير تعميم لإسراع الفرار مع  
إسقاط قيد كونه من العدو.

□ معنى الفصل المعجمي (مز): تجمع شيئين (أو أكثر) معًا كما في المِزْمَا كان

طعمه يجمع بين الحموضة والحلاوة - في (مزز)، وكما في تمييز الشيء عن غيره أو تمييزه  
فيكون هناك شيان منفصلان - في (ميز)، وكما في مزج نوعين معًا كالعسل بالشراب  
- في (مزج)، وكما في تمزيق الثوب وغيره فيكون هناك أكثر من قطعة منه - في  
(مزق)، وكما في احتواء السحاب ماء (وبعض السحاب صَلِيف) - في (مزن).

## الميم والسين وما يثلثهما

• (مسس - مسمس):

﴿فَأَنْقَلِبُوا يُنْعَمُونَ مِنَ اللَّهِ وَفَضِّلْ لَمْ يَمَسْتَهُمْ سُوءٌ﴾ [آل عمران: ١٧٤]

«كلاً مَسُوس: نَامٍ فِي الرَّاعِيَةِ نَاجِعٌ، وَالْمَسُوسُ: التَّرِيَاقُ. وَمَاءٌ مَسُوسٌ: عَذْبٌ صَافٍ يَشْفِي الْغَلِيلَ، وَجَدَ مَسًّا مِنْ نَصَبٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَا يُحَسُّ بِهِ مِنَ التَّعَبِ. وَوَجَدَ مَسَّ الْحَمِيِّ أَي رَسَّهَا وَبَدَأَهَا قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَهُ وَتَظْهَرُ «وَمَسُّوا مِنَ الْمِيضَاءِ» (وَهِيَ الْمِطْهَرَةُ - وَعَاءٌ صَغِيرٌ لِمَاءِ الْوَضُوءِ) أَي خُذُوا مِنْهَا الْمَاءَ وَتَوَضَّؤُوا».

□ المعنى المحوري: سَرِيَانٌ فِي أَثْنَاءِ أَوْ مَخَالِطَةِ دَقِيقَةِ ذَاتِ أَثَرٍ<sup>(١)</sup> كَهَذَا الْكَلَاءِ

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضامٍ ظاهري، والسين عن نفاذ بدقة وامتداد، والفصل منهما يعبر عن مخالطة لأثناء شيء سريانا وامتدادا فيها بدقة - لطفٍ أو جدّة. كالمسوس الترياق وكالكلاء المسوس: الناجع في الراعية. وفي (مسو - مسي) تزيد الواو معنى الاشتغال والياء معنى الاتصال، ويعبر التركيبان عن قوة الامتداد اشتغالا بالظلام كما في المساء أو بالجوف كما في المَسَى. وفي (أمس) تسبق الهمزة ويعبر التركيب بضغظها عن قوة مرور (:نفاذ) الشيء (الدقيق) من حيز أو مَعِيَةِ كفوات الأمس. وفي (مسح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف ويعبر التركيب عن استواء ظاهر بانبساط كالأرض المسحاء. وفي (مسخ) تعبر الحاء عن تخلخل الأثناء، ويعبر التركيب عن ذهاب ما هو قوام الشيء - من أثنائه - كالمسيخ من الطعام: الذي لا ملح له ولا طعم ولا لون. وفي (مسد) تعبر الدال عن احتباس وامتسك شديد، ويعبر التركيب عن لأمٍ وجذلي (حبس) لمادة الطويل الممتد كمسَد الليف: فتلّه. وفي (مسك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يؤدي إلى تماسك دقيق في الأثناء، ويعبر التركيب عن حبس الشيء شدّا في الأثناء أو الجوف كالمسك: الجلد والمسك: الأسورة والخلاخيل.

الناجع في الراعية وكما يخالط الماء الغلّة والترياق الداء فيُشْفَيَان. وكغمس اليد في المطهرة لتناول قليل الماء. وكالذي يوجد من مسّ الحمى. والتعبُ يخالط البدن ويسري فيه وهو ذو أثر قوي.

ومن هذه المخالطة الدقيقة القوية الأثر جاء «المسّ: الجئون. رجل ممسوس به مسّ من جنون. وقد مسّ: مُجَبَّطٌ - للمفعول فيها. ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

وقولهم «رحم ماسة أي قرابة قوية» من الأصل أي أنها تسري في أعماقهم وأثنائهم كما يعبر عن عمق الصداقة بين اثنين بأنها متداخلان. وكذلك «حاجة ماسة أي مهمة» وقد «مسّت إليه الحاجة» من الأصل بمعنى وجود إحساس حاد بالحاجة إلى الشيء يخالط النفس أو الحال.

ومن المخالطة الدقيقة القوية الأثر استعمل في الإصابة بمكروه (حدة) ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ﴾ [آل عمران: ١٤٠]. وقد ورد المس بمعنى إيقاع الضر ونحوه كالعذاب والنفحة منه، والنار، والسوء، والشر، والضر، والطائف الشيطاني، واللُغوب، والنصب في أكثر ما ورد في القرآن الكريم ما عدا ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ٢١] وهذه قد تفسر بالمقابلة، وكذلك ما في [الأنعام: ١٧] لكن هذا لا يعني الاختصاص وإنما يعني قوة الأثر كما في ﴿إِنْ تَمَسُّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠]، فالتى تسوء الأعداء لابد أنها نعمة كبيرة، أو قوة المخالطة - مع الدقة الخفاء ونحوه كما كُني بالمسّ عن الجماع: «المسيس: جماع الرجل المرأة. ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦]

وكذا ما في ٢٣٧ منها، وما في الأحزاب: ٤٩]، ﴿أَنْيَ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّنِي بَشَرٌ﴾  
 [آل عمران: ٤٧] ﴿قَالَتْ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَلَمْ يَمَسَّنِي بَشَرٌ﴾ أي على جهة تزوج -  
 ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠] أي ولا قُرْبَت على غير حد تزوج. وقد قالوا أيضًا إنه  
 استعارة من المس باليد [ل ١٠٢/١٠٣، ١٨/١٠٣، ٢٠/١٠٣]. وسياق ما ورد منه في القرآن يقطع  
 بأنه النكاح كما في الآيات السابقة، وفي ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا﴾ [المجادلة: ٣، ٤].  
 ومن تلك المخالطة الدقيقة - ربما مع التجاوز عن قيد القوة «مَسَّ الشَّيْءُ»  
 لمسَه باليد. وماس الشيء الشيء: لَقِيَهُ بذاته. وتماس الجُرْمان: مَسَّ أحدهما  
 الآخر - وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ  
 إِلَّا الْأَمْطَهُرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٩] روى الفراء عن ابن عباس قال: «لا يمس  
 ذلك اللوح المحفوظ إلا الملائكة الذين طُهِرُوا من الشرك» اهـ ويقال «لا يَمَسُّه»  
 أي لا يجيد طعمه ونفعه إلا المطهرون من آمن به. [معاني القرآن للفراء ٣/١٢٩]، كما  
 أعيد الضمير إلى القرآن. وفي المراد بالمس حينئذ ستة أقوال أولها المس باليد،  
 وبالتطهير ثمانية أولها من الأحداث والأنجاس [ينظر قر ١٧/٢٢٥ - ٢٢٦]،  
 ﴿فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ [طه: ٩٧]، أي لا أَمَسَّ ولا أَمَسَّ -  
 للمعلوم والمجهول، وأوّل ذلك؛ بأن موسى أمرهم ألا يؤاكلوه ولا يخالطوه ولا  
 يبايعوه... [المعاني للفراء ٢/١٩٠].

أما قولهم «ماء مَسُوس: أي زُعَاقٌ مُجْرَقٌ كُلُّ شَيْءٍ بِمَلُوحَتِهِ» (وهذا ضد  
 تفسيره بالعَذْب) فهو ينطبق عليه الأصل لهذه الحدة التي في أثنائه - فيكون  
 بمعنى مفعول - ولكنهم لم يوردوا له شاهدًا. فإن صح فالوجه ما ذكرنا - كما  
 أنه يمكن نقل هذه الصيغة بهذا المعنى أو ذاك إلى تركيب (سوس).

• (مسو - مسى):

﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم: ١٧]

«المساء»: ضد الصباح معروف. وقال أسقف نجران [ل. أمس].

منع البقاء ثقلُ الشمسِ وطلوعها من حيث لا تمسي

وفي [ق]: «جاء مُسَيَّاتَات - بضم ففتح فشد: أي مُغَيَّرَاتَات».

فمن مقابلة إمساء الشمس بطلوعها، ومن تفسير المُسَيَّاتَات بالمُغَيَّرَاتَات

يمكن أن يقال إن المساء بدءُ الظلام بغروب الشمس. [لكن الذي في [ل] «المساء

بعد الظهر إلى صلاة المغرب. وقال بعضهم إلى نصف الليل» اهـ وأقول إن هذا

فيه تسامح واضح يكشفه قوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ

تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾

[الروم: ١٧-١٨] حيث ذكر الإمساء والعشيّ توقيتين فدلّ على أنهما متغايران

وفي [ل] أن العشيّ من الزوال إلى الغروب، وأن صلاتيّ العشيّ هما الظهر

والعصر (وقيل: العشي من صلاة المغرب إلى العتمة) وقد ذكر أبو حيان في

تفسيره الآية أن العشيّ يعقبه الإمساء، وبذا يرجح ما ذكرنا [وقالوا: «مسوت

الناقة والفرس ومسوت عليهما ومسيتهما ومسيت عليهما مسوا ومسيا -

بالفتح: إذا أدخلت يدك في رحمها فنقيته من نطفة الفحل، استئلنا ما له. ومسى

الحرّ المال (كرمى): هزله».

□ المعنى المحوري: كثافة (أو غلظ) نخالط الأثناء بامتداد كمخالطة كثافة

الظلام ضوء النهار بالإمساء، وكمسو الناقة الموصوف (إدخال اليد في الرحم إلى

قاعه غلظ وفضاظة)، ومسى الحرّ المال يعني وصول الحرارة إلى الأثناء بأثرها



الحادّ، والحرارة من جنس معنى الغلظ. ومن مخالطة الأثناء بغلظ «مَسَيْت الشيء: انتزعته (من أثناء حوزته)، وامْتَسَى ما عنده: أخذه كله، وامْتَسَى: عَطِش [ق]، (حدة في الأثناء) وكلُّ استلالٍ مَسَى». (ويتأتى أن يكون هذا تعميماً لمسو الناقة).

ولم يأت من التركيب في القرآن إلا الإساء في آية الرأس، وهو ضد الإصباح.

ومن تلك المخالطة بغلظ قالوا «مَسَى: تقطع، والتَمَاسِي: الدواهي». ومن الامتداد في الأثناء بكثافة «رَكِب مَسَاء الطريق - كسحاب: أي وَسَطَه (الذي ينفذ فيه المارة بامتداد وكثرة - كثافة، كما سماوا الطريق سِرَاطًا وَلَقَمًا من نحو سَرَطَ الطعام وَلَقِمَهُ) وقالوا «مَاسَى فلان فلانًا: سَخِرَ منه» (داخله بحدّة) و «رجل مَاسٍ: لا يلتفت إلى موعظة أحد ولا يَقْبَلُ قوله. وكذلك مسا الحمارُ يَمْسُو: حَرَنَ» (غلظ أو حدّة في الأثناء أي عدم انقياد).

• (أمس):

﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِي تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ ﴾ [القصص: ٨٢]  
«الأمس: اليوم الذي قبل يومك بلبلة [ق] وأمَس الرجل: خالف [من تاج عن هامشه].

□ المعنى المحوري: التخلف - كاليوم الماضي فهو مخْلَف، والرأي المخالف فهو غير لاحق برأي الجماعة. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا (أمس) والأقرب أن يكون بمعنى اليوم السابق خاصة هو ﴿ فَإِذَا الَّذِي آسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ﴾ [القصص: ١٨، وكذا ما في ١٩ منها] أما ﴿ كَأَن لَّمْ تَقْرَبْ

بِالْأَمْسِ ﴿ [يونس: ٢٤] ﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ ﴿  
 [القصص: ٨٢] فيها بمعنى ما مضى من الزمان [ينظر بحر ٥/١٤٦]. وقد أرجع ابن  
 الأنباري والكسائي (أمس) بمعنى البارحة إلى المساء أخذًا من قولهم أمس بخير  
 ثم سمي به [ل أمس ٣٠٤/٢٣، ٣٠٥/٦]. وقد علل البصريون بناءها بأنها ضارعت  
 الفعل الماضي.

• (مسح):

﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]

«المسحاء من الأرضين: المستوية ذات الحصى الصغار لا نبات فيها، ومن  
 النساء: الرسحاء. والمسحاء الثدي: التي ليس لثديها حجم. وعضد ممسوحة:  
 قليلة اللحم. وخصي ممسوح: سلت مذاكيره. ورجل أمسح القدم: قدمه  
 مستوية لا أخص لها. والمسح - بالكسر: الكساء من الشعر. والأمسح: الأعور  
 الأبخق. والتمسح والتمساح: خلق على شكل السلخفة معروف».

□ المعنى المحوري: انبساط باستواء ظاهر أي خلو من التواء كأنما عن  
 ضغط بعرض. كالأرض والمرأة والعضد والقدم والكساء والأعور وهياة  
 التمساح المذكورات.

ومن ذلك «مسخت السيف: استلته» (فبرز ممتدًا مستويًا)، وكذلك «المسح  
 - محركة - أن تمسح إحدى الفخذين باطن الأخرى (أي في المشي) فيحدث  
 لذلك مشق وتشقق...» ومنه «مسخت الناقة (فتح، ض): هزلتها وأذبرتها  
 أذهبت شحمها وتجمع اللحم في بدنها فدق وعرضت بلا انتبار) والمسح:  
 المشط (لبسطه الشعر)، وذرع الأرض (بيان مدى انبساطها)، وإمراك يدك على

الظاهر (المنبسط) من أحد تريد تأليفه، أو لبلل أو نحوه تريد إذهابه بذلك،  
 كمسحك رأسك من الماء وجبينك من الرشح، أو ببلل تريد إمساكه»  
 ﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ [النساء: ٤٣] فهذا مسح بالصعيد الطيب.  
 ومثله ما في آخر الآية التالية: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾  
 وهذا مسح بلل اليد بالرأس. وقد فسر بعضهم مسح الرجلين على قراءة الجر  
 بالغسل [ل]. وهو تأويل لحظ فيه جزء المعنى، وهو إمرار اليد دون كثرة الماء  
 المناسبة للغسل، فهو تفسير بعيد لغويًا. ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص:  
 ٣٣]، فُسر مسح السوق والأعناق بقطعها، وبإمرار اليد [ل ٤٣٣، وقر ١٥/١٩٥]  
 وقصة القطع رواها الكلبي - وهو متكلم فيه، ومقاتل - وقد ضعفه<sup>(١)</sup>  
 والخلاف معروف. ونضيف ملحظًا هو أن تعدية المسح بالباء جاءت في القرآن  
 الكريم لإمرار اليد على عضوٍ لمسه بها على اليد من بلل أو تراب ﴿وَأَمْسَحُوا  
 بِرُءُوسِكُمْ﴾ ﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٦] - أما استعمال  
 المسح في القطع فجاء في [ل ٤٣٣/٨، ق، المنجد] متعديًا بنفسه. ووجهه إزالة  
 التواء والغلظ المتمثل في الجزء المقطوع فيصبح ما دونه مستويًا. فتفسير المسح في  
 الآية (وهو معدي بالباء كما في آتي المسح بالماء والتراب) بقطع السوق  
 والأعناق = بعيدٌ بحكم اللغة لمخالفته الاستعمال، ولعدم تحقق الاستواء بعده،  
 ثم بحكم السياق، وبحكم العقل والحكمة. فالأقرب في حصيلته المعنى: كُرِّمَتْ

(١) التفسير والمفسرون: للذهبي - طريق الرواية عن ابن عباس ومقدمة الأشباه والنظائر

لمقاتل ص ٣٦ وما بعدها.

مكاني حبًا في الخير بسبب ذكر نعمة ربي - ثم استعادها ليمسح بيده عليها لهذا المعنى أو نحوه، وقد روى نحو ما رجحناه عن ابن عباس والزهري، ورجحه الطبري وغيره. ونزه أبو حيان منصب النبوة عن معنى التفسير بقطع السوق والأعناق [بحر ٧/ ٣٧٩ - ٣٨٠] - وانظر تركيب (حب) في هذا الكتاب.

ومن الأصل التمساح - بالفتح: الكذب (إخراج - أي اختلاق - شيء مؤلف مستوٍ (كما أن التزوير من التحسين). وقد قالوا إن المسيح (الذجال تعني الكذاب - أو الأعرور لأنه ممسوح جانب الوجه) [ل ٤٣٢].

أما (المسيح) بن مريم فقالوا في اشتقاق اسمه الكثير [ل ٤٣١] وقال المجد في [ق] إنه ذكر في اشتقاقه خمسين قولاً [ق: مسح] واختار منه أنه من مسح الأرض (أي سياحته فيها) أو أنه كان لا يمسح بيده ذا عاهه إلا برأ [تاج] ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥]، فيكون من تسميته بما سيقع منه. وليس في القرآن من التركيب إلا ما ذكرنا.

• (مسخ):

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ [يس: ٦٧]

«المسيخ من الطعام: الذي لا ملح له ولا طعم ولا لون، ومن الفاكهة واللحم الذي لا طعم له. وفرس تمسوخ: قليل لحم الكفل. ومسخت الناقة (فتح): هزلتها وأدبرتها من التعب والاستعمال. وأمسخ الورم: انحلَّ».

□ المعنى المحوري: اختلال (= انتقاص) ما به قوام حياة الشيء أو طبيعته منه - كخلو الطعام من الملح النخ، وكذلك لحم الكفل فيلصق جلده بعظمه فيفقد هيئته، وكذهاب الشحم من الجسم. وذهاب الانتفاخ من الورم محمول

على هذا. ومنه نحو «مَسَحَهُ اللهُ قَرْدًا: حَوَّلَ خَلْقَهُ إِلَى صَوْرَتِهِ وَهُوَ مَسَخٌ -  
بِالْفَتْحِ، وَمَسِيخٌ: مَشُوهُ الْخَلْقَةُ» ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ﴾ لِأَزْمَانِهِمْ وَأَقْعَدْنَاهُمْ  
فِي مَكَانِهِمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَصَرُّفًا [بحر ٧/٣٢٩]، ... [وانظر قر ١٥/٥٠].

(مسد):

﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ [المسد: ٥]

«المَسَدُ - محرّكة: الليف، والحبل الممسود أي المفتول من ليف، أو لحاء  
شجر، أو خوص، أو جلود، أو ووبر... وجارية ممسودة: مُلْتَفَةٌ الخَلْقُ ليس في  
خَلْقِهَا اضْطِرَاب. ورجل مَمْسُود: مجدول الخَلْقُ. مَسَدُ الحبل (نصر): أجاد فتله.»  
□ المعنى المحوري: لَأَمٌّ وَجَدْلٌ أَوْ شَدٌّ لِمَادَّةِ الشَّيْءِ الطَّوِيلِ الممتد: كَقَتْلِ  
الليف - وخبوطه قوية، واللحاء والخوص.. وحبل المَسَدِ في الآية حبل من  
ليف.

ومما في الأصل من شدة مع استطالة جاء «مَسَدًا: أَدَابُ السَّيْرِ فِي اللَّيْلِ».

• (مسك):

﴿ خِتْنُهُ مَسْكٌ ﴾ [المطففين: ٢٦]

«المَسْكُ - بالفتح: الجِلْدُ، وبالتحريك: الأَسُورَةُ والخِلاخِيلُ مِنَ الذَّبَلِ  
والعَاجِ واحِدَتُهُ مَسَكَةٌ - بالتحريك. والمسك - بالتحريك: المَوْضِعُ الَّذِي يُمَسِكُ  
المَاءَ كَالْمَسَاكِ - كَسَحَابٍ. وَبَلِغَ مَسَكَةِ البِثْرِ - محرّكة، وبالضم: أَي مَكَانًا صُلْبًا لَا  
يَحْتَاجُ أَنْ يُطَوَّى (= يُبْتَنَى). سَقَاءٌ مَسِيكٌ: يَجْبِسُ المَاءَ فَلَا يَنْضَحُ.»

□ المعنى المحوري: ضَبَطَ الشَّيْءَ أَوْ حَبَسَهُ حَبْسًا قَوِيًّا - فِي حَيْزٍ فَلَا  
يَنْسِيْبُ. كَالجِلْدِ يَجْبِسُ وَيَضْبُطُ مَا بَدَاخِلَهُ مِنَ الجِسمِ وَكَالسَّوَارِ والخِلاخِيلِ

تَمَسِّكُ فِي مَوَاضِعِهَا فِي الْيَدِ وَالرِّجْلِ وَهِيَ تَفْذَانُ مِنْ دَائِرَتِهَا، وَمَسْكَةُ الْبُرِّ صُلْبَةٌ لَا يُحْشَى أَنْ تَنْهَارَ، وَالسَّقَاءُ الْمَوْصُوفُ لَا يَتْسِيبُ مِنْهُ الْمَاءُ. وَمِنْهُ الْمِسْكُ - بِالْكَسْرِ: صَرَبٌ مِنَ الطَّيْبِ حَيْثُ يُوجَدُ مُتَجَمِّعًا فِي هِنَةِ مَعْلُوقَةٍ فِي عُنُقِ الْغَزَالِ أَوْ فِي سُرَّةِ مَا يُشْبِهُهُ [انظر ل فأر] كما قال: {فإن المسك بعض دم الغزال} فالتعلق والتجمع إمساك وتماسك، وكذا علوق رائحته بمن يطيب به، وجذبه من يشمه كلها ملاحظ مترادفة تقطع بسلامة أخذ اسمه من التركيب. وقد ذكرنا قبلاً أنهم «أطبقوا على أن التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي بصحة الاشتقاق» [كلمات أبي البقاء ١١٦] ووزن الكلمة مألوف، كما أن الغزالان التي يؤخذ منها المسك كثيرة ومألوفة في أرض العرب، والطريقة موصوفة ومناسبة لحياتهم، واللفظ ورد في شعر امرئ القيس والأعشى [شرح السبع الطوال الجاهليات ص ٢٩، ٣٠ وكذلك الخصائص ١١٧/٢] فزعم الجواليقي<sup>(١)</sup> والجوهري والليث [ل ٣٠٦، ٧] تعريبه - غريب. ﴿خَتَمُهُ مِسْكٌ﴾ رائحة آخره رائحة المسك.. [قر ١٩/٢٦٥].

ومن حسيّ الأصل «المسكة - محرّكة، والماسكة: جلدة تكون على رأس الولد وأطراف يديه (حين الولادة) تحيط وتمسك به وتحفظه).

ومن الأصل ذلك الاستعمال المشهور: «أمسك الشيء: قبضه باليد ﴿فكّلوا ممّا أمسكن عليكم﴾ [المائدة: ٤] (أي مما اصطادت لكم الجوارح التي علّمتموها الصيد). ومن هذا القبض إمساك الشيء بمعنى حبسه ﴿أمّن هذا الذي يرزقكم إنّ أمسك رزقه﴾ [الملك: ٢١]، (أي حبس عنكم ما تعودتم أن يرزقكم إياه).

(١) العرب ٣٧٣.

﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص: ٣٩]، ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسَلٌ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر: ٢] وكذلك ما في [الزمر: ٣٨] «وَأَمْسِكِ الشَّيْءَ عَلَى نَفْسِهِ: حَبْسَهُ» (أي استبقاه في حوزته) ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، (أي استبقها زوجة لك لا تطلقها) [ومن إمساك الزوجة هذا ما في [البقرة: ٢٢٩، ٢٣١، الممتحنة: ١٠، الطلاق: ٢] ومن معنى الاستبقاء هذا ﴿ أَيْمِسِكُهُ عَلَى هُوْبٍ أَمْرِيْدُشُهُ فِي التَّرَابِ ﴾ [النحل: ٥٩] ومن صور ذلك الاستبقاء ﴿ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ ﴾ [النساء: ١٥]، وكذا إبقاء الطير في الهواء ﴿ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [النحل: ٧٩]، وكذا ما في الملك: ١٩ ﴿ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ ﴾ [الزمر: ٤٢] (أي يستبقي الروح التي توفاهها سبحانه لا يردها إلى بدنها إذا كان قد قضى عليها الموت). «المسك والمسكة - بالضم: ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب» أي يبقها حية. وقالوا «رجل ذو مسكة - بالضم: أي رأى وعقل يُرْجَع إليه» كما قالوا: لُبٌّ. وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر: ٤١]، ﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [الحج: ٦٥]، قال [قر في ١٤/٣٦٥] عن الأولى يمنعها أن تزولا، وعن الثانية [١٢/٦٣] وإمساكه لها خلق السكون لها حالاً بعد حال» وأقول إن هذا حسب علم المتقدمين بالكون، والمحدثون كشفوا أن الله تعالى خلق في الأرض والأجرام السماوية جاذبية تضبط أوضاعها. وعلى هذا فإمساكه لها هو إبقاء هذه الضوابط، فإذا أراد زوالها فمن سُبُل ذلك إبطال هذه الضوابط.

واستعمل في الاعتصام بالشيء إن كان عقيدة أو توجيهات أي مراعاته والالتزام به ومنه على المثل ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦، لقمان: ٢٢]، ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ١٧٠]، ﴿فَاسْتَمْسَكَ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ [الزخرف: ٤٣].

□ معنى الفصل المعجمي (مس): السريان في الأثناء (أو المخالطة القوية) - كما يتمثل في الكلال الموسس الناجع في الراعية - في (مسس)، وكسريان مبادئ الظلمة في الجو المحيط حتى يعم الظلام بغروب الشمس، وكذلك مسو الناقة والفرس ومسيهما في (مسو/مسي)، وكما يشعر الناس بذهاب زمن (الأمس) الذي كان يغشاهم بعد انقشاعه عنهم - في (أمس)، وكإمرار اليد مبسوطة على ظاهر الشيء - في (مسح). وكذلك اختلاج الطعم المعتاد الذي يجعل الطعام والفاكهة شهيين - في (مسخ)، وكسريان الشدة والتماسك في الحبل المسود والجارية المسودة في (مسد)، وكون الشيء محورًا بقوة في حوزة - في (مسك).

## الميم والشين وميثلهما

• (مشش - ممشش):

«المشاشة - كزُخامة: كل رأس من رءوس العظام كالرُكبتين والمِرْفَقَيْنِ والمنكبين، وطريقة (من الأرض) من حجارة خَوَّارة وتُرَاب. ومُشاشة الركيَّة: جبلها الذي فيه نَبْطها وهو حَجَر يَهْمِي منه الماءُ أي يرشح فهي كمشاشة العظام تتحلب أبدًا. والمَشْش - محرّكة: وَرَم يأخذ في مقدّم عظم وظيف الدابة أو باطن ساقها حتى يكون له حجم وليس له صلابة العظم».



□ المعنى المحوري: رشح المانع من الصلب بانتشار وتفش هَمَيَانًا أو مَصًّا وجذبًا<sup>(١)</sup> كما تُتَمَشَّشُ رءوس العظام، والطريقة من الأرض ترشح، وكمشاشة الركبة - وكالورم من رشح كونه. ومنه «مَشَّ الشيءَ وَمَشَّمْشَه: دافه وأنقعه في الماء حتى يذوب (فتنتشر خصائصه في الماء) كَمَشَّ الأَشْفِيَةَ والأدوية. وَمَشَّ الناقة: حَلَبَهَا وترك بعض اللبن في الصَّرْع (ليجتمع إليه لبنٌ آخر)، والعظم: مَصَّه مَمْضوغًا كَامَتْشَه وَمَشَّمْشَه وَمَشَّمْشُوهُ: تَعْتَعُوهُ (حركوه في اتجاهات كثيرة منتشرة).

ومن إصابة ما يشبه الرشح «مَشَّ يده: مسحها بشيء خشن لِيُذْهِبَ به غَمَرَهَا وَيُنْظِفَهَا. وَاَمْشَّ: أزال الأذى (الأخيران من إصابة ما يشبه المتحلب «والمشمشة: تفريق القماش» (الغناء). ومَشَّ القِدْحُ: مسح به ثوبه ليلينه» تشبيهه بهيئة المسح للإزالة).

ومن أخذ ما يشبه المتحلب الراشح: «امْتَشَّ الثوبَ: انْتَرَعَهُ، وَمَشَّ مَالٌ فلان، ومنه، وامتش كذلك: «أخذ منه الشيء بعد الشيء».

والمِشْمِش - بالكسر ويفتح ويضم: ضرب من الفاكهة معروف فهو من

---

(١) (صوتيًا): تعبر الميم عن تضامٍّ ظاهري، والشين تعبر عن تفش وانتشار برخاوة، والفصل منهما يعبر عن انتشار برخاوة من جرم الشيء المتجمع - أو فيه كالمشاشة بمعانيها. وفي (مشى) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن امتداد برخاوة كما في المشي المعروف، والمشي انتشار أيضًا. (وفي مشح) تعبر الجيم عن جرم متجمع غير ضَلْب، ويعبر التركيب عن امتزاج أشياء كثيرة مختلفة يمتد بعضها في أثناء بعض فتصير شيئًا مجتمعا كأمشاج الغزول وأمشاج النطف.

الأصل فإن شحمه الذي هو متجمع حول عَجْمِهِ الصُّلب = رِخْو ويمكن أن يتصور أنه رَشَح ذلك العَجَم ناشئٌ أو متولد عنه.

• (مشئى):

﴿وَجَمَعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٨]

«المشئى - بالفتح معروف. والمواشي اسم يقع على الإبل والبقر والغنم.

□ المعنى المحوري: انتقال بحركة الأرجل أو نحوها بلا حِدَّة. وذلك

كالمشي إذ هو انتقال بالأرجل قليلاً قليلاً بلا حِدَّة (ليس كالجري) ﴿أَلْهَمَ أَرْجُلٌ

يَمْشُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥] وقد جاء من المشئى: الانتقال ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى

عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥]

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣]. وكل ما في

القرآن من التركيب فهو من المشئى المعروف عدا ما نذكره الآن فالمشي يعد امتداداً

أيضاً، لوجود الماشئى في نقطة، ثم وجوده في نقطة بعيد عنها وصل إليها. ومن

هذا الامتداد معنى التناسل «مشئى الماشئى: كثر أولادها. ناقة ماشئى، وامرأة

ماشئى: كثيرة الأولاد. مال ذو مَشَاءٍ أي نماء يتناسل» ومن صور هذا الامتداد

الاستمرار على أمر ما. ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَى الْهَيْكْرِ﴾

[ص: ٦] فالأمر بالمشئى لا يراد به نقل الخطأ، إنما معناه: سيروا على طريقكم،

ودوموا على سيرتكم. [بحر ٣٦٩/٧، سبق بمعناه الخطابي: ثلاث رسائل في إعجاز

القرآن ٤٣] أما المَشَاء الذي يمشي بين الناس بالنميمة فسمي كذلك (لسعيه)

بينهم أو لتنميته الكلام ومدّه وزيادته أو للتوصيل وهو امتداد ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ

بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١].

وأما «مشى بطنه»: استطلق «فهو من حركة ذي البطن وعدم استقراره.

• (مشج):

﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ ﴾ [الإنسان: ٢]

«يقال عليه أمشاجُ غُزُولٍ أي داخلةٌ بعضها في بعض يعني البرود فيها ألوان

الغزول. والمَشَج - بالفتح، وبالتحريك، وككتف وجميل: كل لونين اختلطا/ كل شيئين مختلطين. والأمشاج أخلاط الكيموسات الأربع: المرار الأحمر، والمرار الأسود، والدم، والمنى».

□ المعنى المحوري: امتزاج الأشياء الكثيرة المختلفة جرماً واحداً غير

صُلب: كما في الأمشاج المذكورة. ومنه: «المشيح: ماء الرجل يختلط بهاء المرأة»  
ومنه ما في آية التركيب.

□ معنى الفصل المعجمي (مش): النفاذ بانتشار من أثناء الشيء كما يتمثل في

رشح الماء من جبل الركية أي حَجَرها الذي في قاعها، وكذلك امتشاش الودك من مسام مُشاش العظم - في (مشش)، وكمفارقة المكان بالمشي وانتشار النسل - في (مشى)، وكخيوط أمشاج الغزول التي تمتد لتتداخل مع غيرها - في (مشج).

## الميم والصاد وما يثلثهما

• (مصص - مصمص):

«المَصَّان - كدُكَّان: قَصَّب السكر. مَصِصَتْ (اللبن والقصب والرمان

ونحوه): شَرِبته شُرْباً رَفِيحاً [ق] مع جَذَب نَفْس/ رَشَفته [المنجد]. والتممصص  
المص في مهلة/ الترشف. ومَصَّان - كَرَيَّان: سْتَم للرجل يُعَيِّر بِرَضْع الغنم من

أخلافها (= ضروعها) من اللؤم. ومَضَمَص الإِنَاء: غَسَلَهُ بِأَنْ رَقْرَقَ فِيهِ الْمَاءُ ثُمَّ حَرَكَهُ أَوْ حَضَخَضَهُ - مِنْ غَيْرِ أَنْ يَغْسِلَهُ بِيَدِهِ - ثُمَّ يَهْرِيقُهُ حَتَّى يَطْهَرَ».

□ المعنى المحوري: استخلاص المائع ونحوه من أثناء شيء آخر جَذْبًا بِالْفَمِ أَوْ سَخْبًا شَيْئًا فَشَيْئًا (أَوْ قَلِيلًا قَلِيلًا)<sup>(١)</sup> كَمَصَّ اللَّبْنَ وَالْقَصَبَ وَمَضَمَصَةَ الْإِنَاءِ (يَسْحَبُ الْمَاءَ بِحَرَكَتِهِ الْقَوِيَّةِ مَا لَصِقَ بِجِدَارِ الْإِنَاءِ). ولملحظ القلّة جاء في قول عمر: إنه «مَصَّ مِنْهَا أَي نَالَ مِنَ الدُّنْيَا الْقَلِيلِ»، «وَنَاقَةُ مَضُوصٍ: قَمِيئَةٌ»، كَأَنَّ فِعْوَلًا هُنَا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

ومن الأصل: «مُصَاصُ الشَّيْءِ - كَرَخَامٍ، وَبِنَاءٍ، وَمُصَايِصُهُ - كَتَهَاضِرٍ: أَخْلَصَهُ (أَي لَبَّهَ الَّذِي يَسْتَخْلَصُ). وَرَجُلٌ مُصَاصٌ: شَدِيدٌ مَمْتَلِئٌ الْحَلْقُ أَمْلَسٌ» (خالص مصمت خال من الخور) أما المُصَاصُ - كصداع: نبت - فلعله سُمِّيَ مِنْ أَنَّهُ يَنْبِتُ خَيْطَانًا دَقَاقًا طَوَالًا مَتِينَةً بَيْنَ قَشُورٍ كَثِيرَةٍ [يَنْظُرُ لِمَصَصٍ، مَصْخٍ، ثَدًا].

• (مصر):

﴿ وَقَالَ آدَخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينِينَ ﴾ [يوسف: ٩٩]

«مِصْرَ الشَّاةِ (نَصْر) وَتَمَصَّرَهَا: حَلَبَهَا بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ. وَقِيلَ هُوَ أَخَذَ الضَّرْعَ بِالْكَفِّ وَالْإِبْهَامِ فَوْقَ الْأَصَابِعِ. وَنَاقَةُ مَضُورٍ: لَبْنُهَا بَطِيءُ الْخُرُوجِ

---

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام ظاهري، والصاد عن نفاذ الشيء أو خلوصه بغلظ وقوة، والفصل منهما يعبر عن خلوص ما هو راسخ في أثناء الشيء مضموم فيه أو استخلاصه جَذْبًا كَمَصَّ اللَّبْنَ وَغَيْرِهِ. وَفِي (مِصْر) تَعْبَرُ الرَّاءُ عَنِ اسْتِرْسَالِ وَيَعْبَرُ التَّرْكِيبُ عَنِ اسْتِرْسَالِ فِي جَمْعِ الشَّيْءِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ كَالْمِضْرِ الْوَعَاءِ، وَالْكُورَةِ.

فَيَتَمَصَّرُ أَي يُجَلِّبُ قَلِيلًا قَلِيلًا. وَأَمَّصَرَ الْغَزْلُ: تَمَسَّخَ. وَالْمِصْرُ - بِالْكَسْرِ: الْوَعَاءُ، وَغَرَّةُ الْفَرَسِ إِذَا كَانَتْ تَدْقُ مِنْ مَوْضِعٍ وَتَغْلُظُ مِنْ مَوْضِعٍ فَهِيَ مَتَمَصَّرَةٌ.

□ المعنى المحوري: أَخَذَ الشَّيْءُ أَوْ جَذِبَهُ بِنَحْوِ الْعَصْرِ قَلِيلًا قَلِيلًا أَوْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى مَعَ اسْتِرْسَالٍ. كَحَلْبِ النَّاقَةِ بِالصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَتَمَسُّخِ الْغَزْلِ كَأَنَّهَا جُذِبَتْ، وَكَالْأَخْذِ فِي الْوَعَاءِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. وَالغَرَّةُ الْمَذْكُورَةُ تَقِيلُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى مَعَ اسْتِرْسَالِهَا. كَأَنَّ اتِّسَاعَهَا وَجُودَ، وَدَقَّتْهَا انْقِطَاعٌ.

وَمِنْهُ «مَصَّرَ عَلَيْهِ الْعَطَاءَ - ض: قَلَّه وَفَرَّقَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا (لِإِعْطَائِهِ دَفْعَةً - دَفْعَةً) وَكَذَلِكَ «مَصَّرَ عَطِيَّتَهُ: قَطَعَهَا قَلِيلًا قَلِيلًا. وَجَاءَتْ الْإِبِلُ إِلَى الْحَوْضِ مَتَمَصَّرَةً، وَتَمَصَّرَةً - كَمَحْسَنَةٍ: أَي مُتَفَرِّقَةً. وَتَمَصَّرَ فِي الثِّيَابِ: التَّخَرَّقَ مِنْ غَيْرِ بَلَى» (مَسَاحَاتٌ مَتِينَةٌ النَّسِجِ وَبَيْنَهَا الْخُرُوقُ) وَمِنْهُ «الْمِصْرُ - بِالْكَسْرِ: الْحَاجِزُ وَالْحَدُّ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ: اشْتَرَيْتَ الدَّارَ بِمُصُورِهَا أَي بِحُدُودِهَا (الْحَدَّ يَحُوزُ الْمَحْدُودَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ مَسْتِرْسَالًا حَوْلَهُ). وَالْمِصْرُ - بِالْكَسْرِ: الْكُورَةُ وَاحِدُ الْأَمْصَارِ (بَلَدٌ أَوْ مَسَاحَةٌ مُتَّحِيزٌ وَتُحَدَّدُ حُدُودُهَا - لَا كَالصَّحْرَاءِ بِغَيْرِ حُدُودٍ)، وَقَدْ مَصَّرَ عَمْرٌ اللَّهُ الْأَمْصَارَ وَمِنْهَا الْبَصْرَةُ ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١].

وَأَسْمُ مِصْرَ النِّيلِ (حَفِظَهَا اللَّهُ تَعَالَى) هُوَ بِالْهَيْرِ وَغُلْفِيَّةِ (مِصْرَ Metcher. وَالْعِلَاقَةُ بَيْنَ الْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ بِالْغَاةِ الْقُوَّةِ. [يَنْظُرُ: الْبَرْهَانَ عَلَى عَرَبِيَّةِ اللَّغَةِ الْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ. د. عَلِيٌّ فَهْمِي خَشِيمٌ ص ٧٦٥]. وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرَكِيبِ فَهُوَ بِمَعْنَى مِصْرَ النِّيلِ، عَدَا هَذِهِ الْآيَةَ الْآخِرَةَ، فَإِنَّ كَلِمَةَ (مِصْرَ) فِيهَا تَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مِصْرَ النِّيلِ وَأَنْ تَكُونَ أَي (مِصْرَ) أَي مَدِينَةَ.

وَمِنْ الْأَصْلِ «ثُوبٌ مُمَّصَّرٌ - كَمَعْظَمٍ: مِصْبُوغٌ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ صُفْرَةٍ لَيْسَتْ

كثيرة من عِشْرَق أو غيره (شَرِبَ الصِّنْعُ: احتواه قليلاً قليلاً).  
 أما «المصير: المعنى» (من مَصَرَ) فُلْحِظَ فيه صَمُّه عَصَارَةُ الطَّعَامِ وبقاياها شيئاً  
 فشيئاً لطوله ودقته). وإن كان (من صار) فلأن الطعام يصير إليه - والأول أدق  
 وأبعد من الشذوذ.

□ معنى الفصل المعجمي (مص): استخلاص الشيء من أثناء شيء آخر بنوع  
 من الضغط جذباً أو عصرًا كما يتمثل في مص رحيق القصب منه وكذلك مص اللبن  
 وغيره - في (مصص)، وكما في حلب اللبن عصرًا بالكف والإبهام أو بالأصابع  
 الثلاث - في (مصر).

## الميم والضاد وما يثلاثهما

• (مضض - مضمض):

«المَضْضُ - محرّكة: اللبن الحامض [ق] وكضداع: الماء الذي لا يطاق  
 مُلوحةً. مَضَّ الخُلُّ قَاه: أحرّقه [ق]. مَضَّه الجُرْح (رد): آله وأوجعه. وأمضّه  
 جِلْدُهُ فذلّكه: أحكّه. مَضَّ الكُحْلُ العَيْنَ: آلمها وأحرقها. والمَضْمَضَةُ: تحريك الماء  
 في الفم. ومضمض النعاسُ في عَيْنَيْهِ: دَبَّ. ومَضْمَضَ: نام نومًا طويلًا».

□ المعنى المحوري: حدة بالغة تتغلغل في باطن الشيء أو جوفه<sup>(١)</sup> كحدة

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام الظاهر، والضاد عن تجمع كثيف أو غليظ في الجوف،  
 والفصل منها يعبر عن احتواء الجرم في أثناءه على غليظ (حدة بالغة أو ما إليها)  
 كالمضاض: الماء الذي لا يطاق ملوحة. وفي (مضى) تعبر الياء عن امتداد واتصال،  
 ويعبر التركيب عن امتداد الحدة في الأثناء حتى النفاذ كنفاذ السيف في أثناء الضربة.  
 وفي (مضغ) تعبر الغين عن نحو الغشاء القوي الأثناء، والتركيب يعبر عن صيرورة =

الملوحة في الماء، والحموضة في اللبن، والخل في الفم، والألم في الجرح، وذلك الإحساس الداعي إلى حك الجلد، وحُرقة الكُحل في العين، وذهاب اليقظة من العين والرأس. والمضمضة تحريك الماء في الفم بقوة - كما يتبين من مقارنتها بالمضمضة [ينظر تاج مصص] يقصد بها اقتلاع ما تغلغل في الفم وبين الأسنان.

وأما «المَض» - بالفتح: حَجَرَ في البئر العادية يُتَّبَع حتى يُدْرِكَ فيه الماء» [ق] فهو غلظ في باطنها يقابل الحدة وهو يُنهي جفافها.

ومن تلك الحدة في الباطن «مَضَه الهمُّ والحُزْنُ وأمَضَه: أحرقه وشقَّ عليه، والمضضُ - محرّكة: وجعُ المصيبة. وامرأة مَضّة - بالفتح: لا تحمل شيئاً يسوءها/ تُؤلِّمها الكلمة أو الشيء اليسير وتؤذيها» (عندها حرارة) و«المضاض - بالكسر: الرُّجُل الخفيف السريع» (حدة باطنه). و«مَض» حكاية (صوت) بتعويج الشفة أو بطرف اللسان أو بالأضراس (كذا) وهي بمعنى (لا).

• (مضئ):

﴿لَا أُتْرَحُ حَتَّىٰ ۚ أَتَلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠]

«مضي السيف مَضَاءً: والفرس يُكْنَى أبا المضاء».

□ المعنى المحوري: نفاذ شيء ومروره بغلظ أو قوة في أثناء شيء أو منها. كما يمضي السيف أي ينفذ في جسم الضريبة، وكما يَنْقُذ الفرس (عَدُوا) يجوز المكان بقوة. ومنه «مَضَى في الأرض مضاء: نَفَذَ / خلا وذهب. وَتَصَدَّقَ فَأَمْضَى

= الشيء كالكتلة الغشائية الغليظة المتناسكة (لا صلابه في أثنائها وإن كانت شديدة) لغلظ يخالطها كالمضغة.

أي أنفذ العطاء ولم يتوقف فيه. وكذا مَضَيْتَ على الأمر ومَضَوْتُ. وَمَضَى  
وَمَضَى: تقدم (جاز ونفذ) ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٦٧]،  
(أي ذهابًا) ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥]،  
(اذهبوا أو سيروا إلى حيث...) ﴿لَا أُتْرَحُ حَتَّىٰ أَتَّبِعَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ  
حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠]، (أي أظل حُقْبًا في سيري هذا) ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا  
وَمَضَىٰ مِثْلُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الزخرف: ٨]، ﴿وَإِنْ يَعْوَدُوا فَأَقَدَّ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾  
[الأنفال: ٣٨]. (أي تقدمت ومرّت). وما عدا هاتين فهو بمعنى السير والذهاب.

• (مضغ):

﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون: ١٤]

«المُضْغَةُ: لحمٌ باطن العُضد، وكلُّ عَصَبَةٍ ذاتِ لحم. والعَصَلَةُ مُضْغَةٌ،  
واللِّهْزِمة (مضِغَةٌ في أصل الحنك تحت الأذن) مُضْغَةٌ. والمُضْغَةُ أيضًا: ما بُلِّ  
وُشِدَّ على طَرْفِ سِيَةِ القوس من العَقَبِ (العَقَبُ = عصب المتن أو غيره يُمَشَّقُ  
من اللحم ويُتَّخَذُ وترًا أو يشد به القوس أو غيره). والمُضْغَةُ - بالضم: القطعة  
من اللحم. وتمر ذُو مُضْغَةٍ - بالفتح: صُلبٌ متين يُمَضَّغُ كثيرًا».

□ المعنى المحوري: انضغاط النسيج اللحمي بعضه في بعض فيشتد. كذلك

المضائغ الموصوفة. ومضِغَةُ القوس تكون لينة عند شدّها على طرف القوس، ثم  
تجف فتبلغ غاية المتانة. ومن ذلك المُضْغَةُ التي يُخَلِّقُ منها الإنسان بعد أن تتحول  
من نطفة إلى علقة ثم إلى مضغة ثم تتحول إلى عظم ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً  
فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا﴾ [المؤمنون: ١٤]، ومنه إطلاق  
المُضْغَةُ على القلب واللسان فهي تسمية بالمادة. والأصل واضح في تكوينها.



ومن هذا الأصل «المَضغُ»: لَوَكُ الطعام (ويتم بضغطه شديداً مع تقلبيه، ويساعد بلال الريق على تليينه ثم إذابته). والمَضَاغُ - كسحاب: الطعامُ يمضغ، والمواضع: الأضراسُ. والماضغان: رُوْدَا الحنكين (= ما شخص عند أصول اللّحين تحت الأذن عند المضغ) وكلاً مَضِغ - ككتف: بلغ أن تمضغه الراعية» (والمقصود أنه بلغ أن يؤكل).

□ معنى الفصل المعجمي (مض): مخالطة الأثناء بقوة أو حدة كما يتمثل في طعم الحموضة في المَضْر: اللبن الحامض، وكذلك في «مَضَّ الخُلُّ فاه: أحرقه» - في (مضض)، وكما في نفاذ السيف في الضريبة بقوة - في (مضئ)، وكما في مضغ الشيء بالأضراس - في (مضغ).

## الميم والطاء وما يثلاثهما

• (مطط - مطمط):

«المَطِيطَة: الماء الكَدِيرُ الخائِرُ يبقى في الحوض فهو يَتَمَطَّطُ أي يتلرّج ويمتد. وأدخل أصبعه في الطِّلاءِ ثم رفعها فتبعها (الطِّلاء) يَتَمَطَّطُ (أي يمتد أي كان تخيلاً لرجا). ومَطَّ الطائرُ جناحيه: مَدَّها. والمُطُّطُ - بضمين: الطوال من جميع الحيوانات، والمَطَّ - بالفتح: سَعَةُ الخَطْو. ومَطَّ حاجِبِيه، وأنامله، ومَطَّ بآمين: مَدَّها».

□ المعنى المحوري: تمدد الشيء أو قبوله التمدد مرونةً مع تماسك أثنائه<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام ظاهري. والطاء عن الضغط والتمدد طولاً أو سعة، والفصل منها يعبر عن امتداد الجرم أو قبوله الامتداد مع تجمع أو تماسك كالمطيطه: =

كالماء والطلاء والأجنحة المذكورة وكطول جِرم الطويل وسعة الخطو في المشي بمدّ الرجل والمسافة. ومن مآذيه: «المَطْمَطة: مدّ الكلام وتطويله. والمُطَيِّطُ والمُطَيِّطَاءُ - بضم ففتح فسكون: مَشِيَّةُ التَّبَخُّرِ ومدّ اليدين في المَشْيِ. والتَمَطَّى: التَّمَدُّدُ. ويمكن أن يكون محولاً من التضعيف وأصله التمتطط، فمن ذهب بالتمطي إلى المطيط (أي قال إن أصله التَمَطَط) فإنه يذهب به مذهب تَطَنَيْتُ من الظن وتقضيت من التقضض. وستأتي الآية في (مطو).

• (مطو):

﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ [القيامة: ٣٣]

«المَطَا: الظَّهْرُ. والمَطُو - بالفتح: جريدة تُشَقُّ بِشِقَيْنِ وَبُحْزَمَ بِهَا القَتُّ من الزرع واليُسمِراخ (= عِدْقُ النخلة = السباطة)، وبالفتح والكسر: عِدْقُ النخلة، وبالكسر: سَبَلُ الذرة. والأَمْطِي - ككروسي: شجر ينبت في الرمل قُضبانًا وله عِلْكٌ يَمْضَغُ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء مع امتسك أثنائه. كالظهر يمتد ويمتسك، وكذلك المَطُو بطوله ومئاته. وعِدْقُ النخلة يمتدّ ويحمل البلح، وسبل الذرة ممتدّ وله دقيق. والأَمْطِي تمتد قُضبانُه وَعِلْكُه يمتد. ومنه «مِطُو الرجل - بالكسر: صاحبه في السفر (إذ السفر مَطَّ ومدّ فهو شريكه في المَطُو)

= الماء الخائر يتمطط أي يتلذذ ويمتد. وفي (مطو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن وجود قوة الامتداد مع تماسك قوي كالمطا: الظهر. وفي (مطر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن الاسترسال في الامتداد انسكابًا ونحوه كما في قطرات المطر وكما في المَطَر - بالضم: سنبول الذرة.

والمَطِيَّة من الدواب (فعيلة) لأنها تمطو في سيرها فهي بمعنى فاعل أو يُركب مطاها فهي بمعنى مفعول. و«مَطِيَ بلال في الشمس - للمفعول: مُدَّ وِبُطِحَ. وَمَطَوْتُ بالقوم: مَدَدْتُ بهم في السير. وتمطَّى الرجلُ: تَمَدَّد. والتَمَطَّى: التَبَخَّرُ ومدُّ اليدين ... يكون من المطَّ والمطو وهما المدَّ. اهـ (انظر مطط)

﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾ يتطاول في مشيته متبخترًا شموخًا وافتخارًا بموقفه الباطل، أو إعراضًا عن دعوة الحق. وكلمة يتمطى هنا تعطي معنى الخيبة أيضا. [وينظر بعض ذلك في بحر ٨ / ٣٨٢، أبي السعود ٩ / ٦٨].

#### • (مطر):

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى ﴾ [النساء: ١٠٢]

«المَطَر - محركة: الماء المنسكب من السحاب. والمَطْر - بالضم: سُنبُول الذرة. والمَطْرَة - محركة: القِرْبَة. ومَطْرَة الحوض - محركة: وَسَطُه. ومَطَرَت الطيرُ وتمَطَّرت: أسرعَت في هَوِيَّهَا. ومَطَر الفَرَسُ (قعد): أسرع. وجاءت الخيلُ مُتَمَطَّرَة: أي جاءت مُسرعة يَسْبِق بعضها بعضًا. وكلمته فأمطر واستمطر: أطار».

□ المعنى المحوري: أنسكاب أو انحدارٌ بقوة أو سُرعة مع استرسال. كالمَطَر يهوي قَطَرَات مسترسلة كالحبال. (أما الضعيف القطر فيسمى الطل ثم الرِّدَاد ثم النَّضْح، أو النَّضْح وهو قَطْر بين قَطْرين - [الثعالبي ٢٥٦]، وكسُنْبُول الذرة يخرج من كِمه باسترسال، وكسَنَّب الماء من القِرْبَة وفي وسط الحوض باسترسال أي تكرر، وإسراعُ الطير والخيل استرسالٌ باندفاع، والإطراقُ هَوِيٌّ وانحدار. ويقال: «ذهب ثوبي فلا أدري من مَطَر به أي أَخَذَه (انطلق به). لا

تَسْتَمَطِرُ الْخَيْلَ: أي لا تَعْرِضُ لها (كأنه نَهَى عن جَلْبِ الحرب). مازال على مَطْرَةَ واحدة أي على رأي واحد (استرسال مع تمسك بهذا الرأي) وتلك منه مُطْرَةٌ - بالضم - أي عادة».

والذي جاء من التركيب في القرآن هو مَطَرُ السحاب ﴿إِنْ كَانَ بِكُمْ أْدَىٰ مِنْ مَّطَرٍ﴾ [النساء: ١٠٢]، وإرسال العذاب تشبيهاً به في التصوب من أعلى، وبهذا المعنى سائر ما في القرآن من التركيب ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾ [الحجر: ٧٤].

□ معنى الفصل المعجمي (مط): الامتداد والتعطط كما يتمثل ذلك في تمطط الطلاء والعسل إذا أدخل الإنسان أصبعه فيه أو اللقمة فيه وأخرجها - في (مطط)، وكما في المطأ الظهر، والمَطْو: الجريدة الطويلة وعِدْق التمر وسبل الذرة - في (مطو)، وكما في المطر النازل كالحبال الممتدة من السماء - في (مطر).

## الميم والعين وما يثلثهما

• (مع - معمع):

﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]

«المع: الدَوْبَان. والمَعْمَعَةُ - بالفتح: شدة الحر. ومعمعة النار سرعة تلهبها. وصوت الحريق في القصب ونحوه، وصوت الشُّجَعَاء في الحرب».

□ المعنى المحوري: اتساع مع اتصال أي عدم تفرق، ومع حدة أو بسببها<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام الظاهر، والعين عن التحام على رقة وحدة ما، والفصل =

- كما تتسبب الفضة والسمن إلخ وتتسع رقعتها بالذوبان دون تفرق، وكانّيشار النار، وشمول الحرّ الناس بِجِدَّتِهِ، وكالأصوات الكثيرة تغطي على ما عداها. ومن ذلك مجازاً «المَعْمَعَةُ: شِدَّةُ الحرب، والجِدُّ في القتال» (التحام وتداخل مع حدّة بالغة)، وهَيِجَ الفتن والتهاب نارها» (مشبه بالسابق). ومن ذلك الأصل «المَعْمَع - بالفتح: المرأة التي أمرها مُجْمَع لا تعطي أحداً من مالها شيئاً/ المستبدّة بما لها عن زوجها لا تواسيه منه (تشمل سيطرتها كل مالها. لا تترك منه شيئاً يذهب). والمَعْمَعَةُ: الدُمَشَقَةُ وهو عمل في عَجَلَة (فيتسع قدرٌ ما ينجز، والعجلة حِدَّة) و«رجل مَعْمَع وامرأة مَعْمَع - بالفتح: ذَكِيَّةٌ مُتَوَقِّدَةٌ» (ربط الذهن ولمحه أشياء كثيرة معاً اتساع وحدّة).

و «مَع: كلمة تضم الشيء إلى الشيء (من الاتساع في الأصل) وهو اسمٌ معناه الصُّحْبَةُ اللاتفة بالمذكور، ويستعمل ظرف مكان، فيقع خبراً عن الجئنة والأحداث. وهي أخص من (جميع)، لأنها تشرك في الزمان نصّاً، و (جميع) تحتمله. [بحر ١/١٩٤]. وذكرها الأزهري في المعتل. وقد أوردتها [ل، ق] في (معمع) ﴿لَا تَحْزَنَ إِنِّ رَبَّ اللَّهِ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (مع) بالمعنى الذي ذكرناه.

= منها يعبر عن انتشار واتساع مع حدّة أو بسببها - كالمع الذوبان. وفي (معى) تعبر البياء عن اتصال الممتد، ويعبر التركيب عن امتداد الشيء مع رطب في أثنائه يحتويه كأعضاء البطن. وفي (معز) تعبر الزاي عن اكتناز واشتداد، ويعبر التركيب معها عن شدة تخالط جرم الشيء المتصل المتماسك فتشدد صلابته كالمغزاء: الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة. وفي (معن) تعبر النون عن امتداد باطني، ويعبر التركيب عن امتداد وتغلغل في أثناء باطن (أو منه) كمعن الفرس: تباعده عادياً ومعين الماء.

• (معى):

﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [محمد: ١٥]

«المِعَى - كإلى وفتى: من أغفاج البطن/ ما ينتقل إليه الطعام بعد المعدة. وقال الأزهري: رأيت بالصمَّان في قيعانها مساكاتٍ للماء وإِحَاذًا مُتَحَوِيَةً تُسَمَّى الأَمْعَاءُ وتُسَمَّى الحَوَايَا، وهي شِبُه الغيرانِ غَيْرَ أنها متضايقة لا عَرَض لها وربما ذهبت في القاع غَلْوَةً».

□ المعنى المحوري: احتواء رخو في أنابيب ممتدة ملتوية. كأمعاء البطن (ومنه الأمعاء في آية التركيب) وكالعُدران الموصوفة. وقد أورد [ل] هنا أيضًا جاءوا معاً أي جميعاً. لكن معنى المعية هنا مقيد، فردّها إلى (مع) أدق.

• (معز):

﴿ ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣]

«الأمْعَزُ والمَعْرَاءُ: الأرض الحَزَنَةُ الغليظة ذات الحجارة/ طينٌ وحصيٌ مختلطان غير أنها أرضٌ صُلْبَةٌ غليظةٌ المَوْطِيّ وإشرافها قليل لثيم تقود أدنى من الدَّعْوَةِ (الدَّعْوَةُ في مدى بلوغ الصوت: قدر ما يبلغ صوت الأذان). رَجُلٌ مَاعِزٌ، وككتف: مَعْصُوبٌ شديد الخلق».

□ المعنى المحوري: صلابة وشدة تخالط جرم الشيء الرخو فيشتد بها. كالأرض والرجل الموصوفين. ومنه «المَعَزُ - بالفتح وبالتحريك: ذو الشعر من الغنم / خلافُ الضأن»، إذ المَعَزُ أشدُّ وأقوى عَصَبًا، يلحظ ذلك في خفة أجسامها وحركاتها كما أن جسمها مكسو بشعر خشن، في حين أن الضأن مكسوة بطبقة وثيرة من الصوف ﴿ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ ﴾. ومما يدل لذلك

تسميتهم «جماعة التيوس من الطباء خاصة أو جماعة الأوعال أو جماعة الشياتل من الأوعال: أمعوزا» - بالضم - وكلها فيها شدة الذكورة، إلى أن الشياتل والأوعال جَبَلِيَّة.

• (معن):

﴿وَأَوْيَتْهُمَا إِلَى رَنوةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]

«معن الفرس (فتح قاصر) وأمعن: تباعد عاديًا. وأمعن الرجل: هَرَبَ وتباعد. والمعين: الماء السائل الجاري على وجه الأرض. وقد معن الماء (ككرم وصعد): سَهْلٌ وَسَالٌ/جَرَى. ومعن المطر الأرض (كفتح): تابع عليها فأرواها. وقد معن الموضع والنبت - كفرح: رَوَى من الماء.»

□ المعنى المحوري: تباعد الشيء وامتداده متغلغلًا في أثناء تَصُمُّه. كالفرس يغيب جاريًا في غَيَابَةِ البُعْد، وكالماء يتغلغل في أثناء النبات والموضع حتى يشبع به. وكالماء الجاري في خَدٍّ من الأرض. ولذا يقال «معن الوادي (كمنع): كَثُرَ فيه الماء فَسَهْلٌ متناوله ﴿بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠] (ويتأتى أن يكون من العين) ومنه «أمعنوا في بلد العَدُوِّ: تباعدوا». ومن هذا الذهاب بغثور: «أمعن بحقي: ذهب به». ومن تغلغل الرقة في الباطن جاء «المعن - بالفتح: الدَّلُّ: (وهو رقة وضعف)، والشيء السهل الهين اليسير» (ليس غليظًا ثقيلًا) وقولهم «تمعن على البساط (بعد أن نزل عن فراشه) تمكن عليه تواضعًا» (وخشوعًا = استقرّ) وكذا قولهم «أمعن بحقي: أقر به بعد جحد» (هو من الاعتراف بشبات هذا الحق في الذمة أي تغلغله فيها).

ويقال أيضًا «ضربَ الناقةَ حتى أعطت ما عونها وانقادت» - أي أعطت ما

كان متغلغلاً في الباطن كما سبق أي بذلت مذخور قُوَّتْها. وكذلك الماعون (أدوات ضرورية في كل بيت أي لازمة له ثابتة فيه يحتاج إليها في أعمال كثيرة (تغلغل) وهي مع ذلك ليست ثمينة في حد ذاتها) كالقَدْر والفأس والقدوم والدلو والقصعة والسُفِرة والشفرة. ﴿وَيَمْتَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (ماعون) وكلمة (معين) مكررة.

أما «المَعْنُ»: الجلد الأحمر يُجْعَل على الأسفاط» فهو من التباعد الزمني لأنه يجعل السَّفَط يتحمل ويبقى زمناً طويلاً. والتغلغل متحقق أيضاً لكن في هيئة إحاطته بالسَّفَط، كأن السَّفَط في داخله.

□ معنى الفصل المعجمي (مع): الامتداد اتساعاً أو نحوه مع حِدَّة ما كما في مع الفضة والسمن ذَوْبَانِهما فتسع رقعة ما كان متجمعاً منهما - في (مع)، وكما في امتداد المَعْنَى الذي يضم مهضوم الطعام - في (معنى)، وكما في امتداد المعزاء من الأرض مع صلابتها وكذلك خفة المعز في الانتشار مع جلاذتها بالنسبة للغنم - في (معز)، وكما في تباعد المعن في الجري أو الهرب - في (معن).

## الميم والقاف وما يثلثهما

• (مقق - مقمق):

«رجل أَمَقُّ وامرأة مَقَاء. المَقَق - محرّكة: الطوْلُ عامة/ الطوْلُ الفاحش في دِقَّة. وَفَخِذٌ مَقَاءٌ: مَعْرُوقَةٌ عارية من اللحم طويلة. ووجهٌ أَمَقُّ: طويل كوجه الجراد. ومفازة مَقَاءٌ: بعيدة ما بين الطرفين. وَحِضْنٌ أَمَقُّ: وَاسِعٌ. وَأَمْتَقُّ الفصِيلُ ما في ضَرْع أمه وَتَمَقَّقَهُ: شَرِبَ كُلَّ ما فيه، وكذلك الصبي إذا امتص جميع ما في



نُدِّي أمه. وَمَقَمَّقَ الحَوَارِ خَلْفَ أُمَّه: مَصَّهُ مَصًّا شَدِيدًا».

□ المعنى المحوري: خروج المختزن في العمق بقوة نُموًّا أو انجذابًا فيبدو فراغ العمق واتساعه<sup>(١)</sup> كما تبرز قوة النمو العظيمة الكامنة في الجسم طولًا، وكبروز الوجه كذلك، وكما يذهب اللحم والشحم من الفخذ الموصوفة. واتساعُ المفاضة والحِضْنِ مع الشدة فيها يبرز خُلُوَّهما الذي هو ذهاب ما كان ينبغي أن يملأهما. وكأخذِ كُلِّ ما تجمع في الصَّرْع من اللبن. ومن ذلك «مَقَمَّقْتُ الطلعة: شققته للإبار» (للفتح عما في الجوف أو لإذهاب فجاجة حالها قبل الإبار) ومن ذلك «مَقَمَّقَ الرجل على عياله - ض: صَيَّقَ عليهم فَقَرًّا أو بُخْلًا» (أي خُلُوًّا أو ادعاء خلو).

• (مقت):

﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٣]

«الْمَقْتُ: أَشَدُّ البُغْضِ. ونكاحُ المقت أن يتزوج الرجل امرأة أبيه إذا طَلَّقَهَا أو مات عنها - وكان يُفْعَلُ في الجاهلية. وليس في التركيب استعمالات غير هذا».

□ المعنى المحوري: اختزان مشاعر غليظة في القلب. كالبُغْضِ في قلب المَبْغُضِ. وأميل إلى أنهم سموا ذلك الزواج المذكور من بُغْضِ الفِطْرِ السليمة لنكاح من هي في درجة الأم، مع أنه يمكن أن يفسر بالمعنى المادي لما في ذلك

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام ظاهري، والقاف عن تعقد وشدة في الجوف، والفصل منهما يعبر عن غليظ متعقد في الجوف: كالطول الفاحش يكون بأثر قوة نمو عظيمة مختزنة في البدن. وفي (مقت) تعبر التاء عن ضغط بدقة وهذا يتأتى منه الحبس - ويعبر التركيب معها عن تكون غليظ في الجوف واحتباسه كالمقت: أشد البغض.

الزواج من الإمساك في الذمة على وجه غليظ مستقبح، ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ  
 آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾  
 [النساء: ٢٢]، ﴿ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ﴾ [فاطر: ٣٩]، ﴿ إِنَّ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [غافر: ١٠]،  
 ولعل تفسير المقت إذا أسند إلى جانب الله عز وجل - بالغضب - أنسب من  
 تفسيره بالبغض.

□ معنى الفصل المعجمي (مق): وجود غلظ في الباطن - كما يتمثل ذلك في  
 تمقق الفصيل والصبي كل ما في ضرع أمه (فيختزن اللبن كله)، وكذلك وجود قوة  
 النمو في الأمق حيث تتمثل في الطول الفاحش - في (مق)، وكما يتمثل في مشاعر  
 المقت وهو أشد البغض - في (مقت).

## الميم والكاف وما يثلثهما

• (مك - مكمك):

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾ [الفتح: ٢٤]  
 «المكوك - كتور: طاسٌ يُشرب فيه أعلاه ضيقٌ ووسطه واسع، ومكبالٌ  
 لأهل العراق صاعٌ ونصف. مكَّ الفصيلُ ما في ضرع أمه ومكّمه: امتصَّ جميع  
 ما فيه وشربه كله، وكذلك الصبيُّ إذا استقصى ثدي أمه بالمص. وكذلك مكَّ  
 العظم وتمكّمه: امتصَّ ما فيه من المخ.»

□ المعنى المحوري: جذب المائع إلى الجوف - أو منه - بقوة واستقصاء

وتمكن<sup>(١)</sup>. كما يأخذ المكوك وهيأته الموصوفة تعطى كثرة الأخذ وتمكّن المأخوذ في جوفه. لضيق فمه، وكمك ما في الصّرع باستقصاء، وكأخذ مُخّ العظم بقوة مصًا. ومكّة شرفها الله تعالى وصانها سميت - قيل - لقلّة مائها وأنهم كانوا يمتكّون الماء فيها أي يستخرجونه (من الآبار - وبخاصة زمزم)، وهذا واضح من الأصل. ويتأتى أن يكون سبب التسمية جمعها الناس من كل حدب وصوب حيث يجذبهم مقام البيت فيها للزيارة والإقامة. وقيل لإهلاكها من ظلم فيها وألحد - ووجهه بعيد.

• (مكو):

﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً ﴾ [الأنفال: ٣٥]

«المكُو - بالفتح، وكفتى: جُحْرُ الثعلب والأرنب ونحوهما، وقد يكون للطائر والحية. ومكا الإنسان يمكو مكاء - كصداع: صَفَرٌ بفيه/ يجمع بين

---

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام ظاهري، والكاف عن ضغط غثوري دقيق في الأثناء، والفصل منها يعبر عن جذب إلى جوف وضم في أثنائه، أو منه - أي أخذ ما انضم - بقوة كالمكوك حيث يتمكن فيه ما يضمه. وفي (مكو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال على فراغ يمتد يشتمل على شيء في أثنائه كالمكُو جُحْر الثعلب والأرنب بدقته. وفي (مكث) تعبر الثاء عن دقاق كثيرة منتشرة، ويعبر التركيب معها عن اللبث في مكان كأنها الأثقال تثقله أو انتقلت الكثرة إلى امتداد زمني. وفي (مكر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن اختزان رقيق مسترسل في الأثناء كتمكير الجيوب: احتكارها. وفي (مكن) تعبر النون عن امتداد باطني. ويعبر التركيب معها عن رسوخ الشيء متجمعاً في باطن يلتصم عليه كمكّن الضباب: بيضها في بطونها.

أصابع يديه ثم يدخلها في فيه ثم يصفر فيها. ومَكَيْتٌ يَدُهُ (كتعب): مَجَلَّتْ من العمل. ومَكَّتْ اسْتُ الدَّابَّة: نَفَخَتْ ولا يكون ذلك إلا وهي مكشوفة مفتوحة. ويقال للطعنة إذا فَهَقَتْ فاها: مَكَّتْ تَمَكُّوْ.

□ المعنى المحوري: تجوف دقيق ممتدُّ في أثناءِ يَحْوِز أو يُمَرُّ منه بلطف. كالجُحْر وهو فراغ ممتدُّ في الأرض يَسْكُنُهُ الثعلبُ، وكالمَجَل (وهو انتفاخ في جلد اليد من تمزق ما بين الجلدة الظاهرة وما تحتها يمتلئ ماء بعدُ، وكالصفير وهو من نفخ الهواء في ممرِّ فموي دقيق يصنعه الصافر فيخرج. والمكَّاء في آية التركيب: الصفير... ومن ذلك الأصل «تَمَكَّى الفرسُ: ابتل بالعرق/ ضَمَّرَ بها سَال من عَرَقَه» [التهديب] (فهو إفراغ الرطوبة المحتواة في أثناء الفرس من مسام جلده).

• (مكث):

﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]

«المكث - بالضم: الأناة واللُبُّ والانتظار. المكِيثُ: المقيم الثابت. والماكثُ: المنتظر وإن لم يكن رزينًا. وتمكث: تلبث».

□ المعنى المحوري: اللُبُّ والتلبث في المكان زَمَنًا كالمقيم الثابت ﴿فَمَكِّثْ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [النمل: ٢٢]. (أي مكث زما قصيرا) ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]. (يبقى بنفسه أو بشمراته) ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧]. (خالدون). ﴿أَنْ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿١﴾ مَكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ [الكهف: ٢-٣]، ﴿وَقَرَأْنَا أَنْ فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦] - أي على تطاول في المدة شيئًا بعد شيء، أو على ترسل في التلاوة

وترتيل - [قر ١٠ / ٣٣٩]. ويدخل في معنى الآية ما يجري الآن من تلاوة القرآن  
(على الناس) منذ نزوله إلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى.  
ومن ذلك قولهم «رجل مكيث: رزين لا يعجل».

• (مكر):

﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤]

«التمكير: احتكاكُ الحبوب في البيوت. والمكْرُ - بالفتح: سَقَى الأرض. يقال  
امكروا الأرض فإنها صلبة ثم احرثوها. مررتُ بزرع ممكور: مسقى. والمكْرَة -  
بالفتح: الساق الغليظة الحساء. امرأة ممكورة: مستديرة الساقين. والمكْرَة  
كذلك: الرطبة التي قد أرطبت كلها وهي مع ذلك صلبة لم تنهضم/ المرطبة ولا  
حلاوة لها. والمكْر - بالفتح: المغرة. ثوب ممكور: مصبوغ بالمكْر، وقد مكّره:  
خَصَّبه» (المغرة - بالفتح: طين أحمر يُصبغُ به).

□ المعنى المحوري: اختزان رقيق أو لطيف في الأثناء فتكتنز به ولا يبرز  
متميزًا. كاختزان الحبوب في البيوت، والماء في أثناء الأرض، والشحم في الساق  
الملتفة، والندى في الرطبة الصلبة، والمغرة في أثناء الثوب أو اللون فيها. ومنه  
«المكْرَة - بالفتح: نبتة غبراء مليحاء تُنبِتُ قَصْدًا (= شبه خوص) وإنما سميت  
بذلك لارتوائها ونجوع السقي فيها» اهـ.

ومنه المكْر وقد عرفه العينُ بأنه «احتيال في خفيه»، وابن سيده «بالخدیعة  
والاحتیال»، والراغب بأنه «صرف الغیر عما يقصده بحيلة». وأرى - نظرًا إلى  
الأصل والاستعمالات الحسية - أن المكْر هو تدبير (مُخْفِي ومُخْتَزِن) لأحداثٍ أو  
أُمور لتقع في المستقبل على نحو ما. فاختزان هذه الخطوات المعدّة للمستقل هو

المكر (وماخذ هذا من الأصل واضح) ويكون ذلك التدبير لخير أو لشر. وأقرب ألفاظهم له هو الكيد. وبهذا المعنى فنسبته إلى العلي الأعلى لا تحتاج إلى تأويل بخلاف ألفاظهم. ﴿ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمْوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ﴾ [الأعراف: ١٢٣]. (دبرتموه فيها لهذا الغرض) ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾ [الأنفال: ٣٠]، ﴿ وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ الْمَكْرِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بهذا المعنى. ﴿ وَقَدْ مَكْرُوا مَكْرَهُمْ ﴾ أي المكر العظيم الذي استفرغوا فيه جهدهم ﴿ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرَهُمْ ﴾ أي علم مكرهم فهو مطلع عليه فلا يُنفذُ لهم فيه قِصدا، أو وعند الله جزاء مكرهم وهو عذابه لهم ﴿ وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لِيَرْوُلَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ [إبراهيم: ٤٦] بفتح لام (لتزول) الأولى: أي ليقرب زوال الجبال به. فهو كيد عظيم، أو (إن) نافية و(الجبال) مجاز عن دين الله وأقداره. وأما بكسر لام (لتزول) فالمعنى أن مكرهم شديد معد لتزول منه الجبال. [ينظر بحر ٤٢٥/٥ - ٤٢٦] و﴿ فَأَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ ﴾ [يوسف: ٣١] قيل إن المقالة التي حكمتها الآية السابقة لهذه إنما قصدن بها المكر بامرأة العزيز ليغضبنها حتى تعرض عليهن يوسف ليبيّن عذرها أو يحق لومها. [نفسه ٣٠١/٥].

• (ممكن):

﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ [الكهف: ٩٥]

«المكّن - بالفتح وكتف: بيض الصبّة والجرادة ونحوهما. ومكّنت الصبّة - كفرح فهي مكّون، وأمكّنت فهي مُمكن: إذا جمعت البيض في بطنها. والجرادة مثلها».

□ المعنى المحوري: رسوخ الشيء متجمعا (من دقاق) في باطن يلتئم عليه. كبيض الضباب والجراد في باطنهما. ومنه «المَكِينَةُ - كَفَرِحَةَ: التمكن (رسوخ في باطن) «مكته من الشيء، ومكّن له: جعل له عليه سلطانا، وقدره» ﴿مَكَّنْتُهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٦] التمكين من الشيء (إنالة) ما يصح به الفعل من الآلات والقوى، وهو أتم من الإقدار، لأن الإقدار إعطاء القدرة خاصة والقادر على الشيء قد يتعذر عليه الفعل لعدم الآلة. [بحر ٧١/٤] وهذا معنى كل (مكّن). ﴿فَأَمَّا مَكَّنَ مِنْهُمْ﴾ [الأنفال: ٧١] أي مكّن منهم المسلمين وجعلهم أسرى في أيديهم [نفسه ٥١٧/٤] والمكانة: التؤدة. وقد تمكّن، ومرّ على مَكِينَتِهِ أي على تُوْدَتِهِ - فذلك من الرسوخ والثبات أو من الثقل اللازم لتجمع أشياء راسخة في الباطن. ومنه «المكانة (بمعنى الرسوخ في أثناء الشيء، وهذا يعطي المعرفة به، والثبات يعطي القدرة أيضا) ﴿قُلْ يَنْقُورِ أَعْمَلُوا عَلَيَّ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ﴾ [الأنعام: ١٣٥، الزمر: ٣٩ وكذا ما في هود: ٩٣، ١٢١]، على تمكنكم من أمركم وأقصى استطاعتكم وإمكانكم. إني عامل أي على مكاني التي أنا عليها [بحر ٢٢٨/٤ - ٢٢٩] ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ [يس: ٦٧] مكانهم [نفسه ٣٢٩/٧] كما قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف: ٥٤]، أي ذو مكانة. وكذا ما في [التكوير: ٢٠] والمادي أوضح تعبيراً ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٣ وكذا ما في الرسائل: ٢١] القرارُ مكانُ الاستقرار والمراد الرحم. والمكين المتمكن، وُصف القرار به لتمكّنه في نفسه بحيث لا يعرض له اختلال، أو لتمكّن من يحلّ فيه [نفسه ٣٦٨/٦].

هذا. وقد فسروا المكانة بالمنزلة وجعلوها بمعنى المكان [ل ٣٠٠/٢٥،  
 ٢٠١/٣٠١] و «المكان موضع الكينونة» [٢٠١/٣٠١]. ومع وجود ما يسوّغ  
 نسبتها إلى أيّ (من التركيبين مكن، كون) لتماثل حروف الصيغ وتشابه  
 الأصلين، فإنّ حَمَل هذه التصرفات الكثيرة المتشعبة على هذا التركيب الأصيل  
 أولى، حيث لا تكلف في أخذ هذه المشتقات منه، بخلاف أخذها من الكينونة  
 [وانظر في ل تركيب مكن، وتركيب كون ص ٢٤٦].

□ معنى الفصل المعجمي (مك): جذبُ المائع أو ما يشبهه أو أخذه إلى الجوف  
 بقوة وتمكن كما يتمثل في المكوك - وهياته تحفظ ما فيه متمكناً، وكذلك مكّ الصبي ما  
 في ثدي أمه - في (مكك)، وكما يضم جحر الثعلب والأرنب إياهما فيه - في (مكو)،  
 وكالبقاء في المكان (وهو ظرف) مدة طويلة في (مكث)، وكاحتكار الجيوب في البيوت  
 واختزان الساق الممكورة الشحم - في (مكر)، وكرسوخ بيض الضبة والجرادة في  
 بطنيهما - في (مكن).

## الميم واللام وما يثلاثهما

• (ملل - ململ):

﴿ هَدَنِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [الأنعام: ١٦١]  
 «طريق مَلِيل ومُلَل - بضم ففتح: قد سَلِكَ فيه حتى صار مَعْلَمًا/ حَبَّ  
 مَسْلُوك. ومَلَّ الثوبَ: خاطه الخياطة الأولى قبل الكَفِّ. والمَلْمُول - بالضم:  
 المكحال. ومَلَمَلَة الفيل - بالفتح: خُرطومُه. والمَلَّة - بالفتح: الرَّمَادُ الحَارَّ  
 (والجمر) الذي يُحْمَى ليدفن فيه الخبز لينضج. وقد مَلَّ الخبزة: أدخلها في المَلَّة.



□ المعنى المحوري: تهبؤ أو تهيئة - بالامتداد - للانتفاع والصلاح<sup>(١)</sup>

الأساسي. كالطريق الموصوف وهو ممتد ومهيأ، والخياطة الأولى تهيى للخياطة الدائمة فهي باقية، والملمول (المكحال) يهيى ويسني أخذ الكُخْل وهو ممتد، ومَلْمَلَة الفيل يتناول بها وهي ممتدة. وكامتداد زمن بقاء الخبز في الملة لينضج أي يتهيأ للأكل، والمليل ممتد. ومن ذلك ما في حديث الاستسقاء «فأرسل الله

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام الظاهر، واللام عن امتداد واستقلال، والفصل منهما يعبر عن امتداد الشيء مخالطاً غيره، لكن متميزاً مستقلاً كالليل بين الأرض حوله، وكالملة يوضع فيها الخبز زمناً. وفي (ملو) تزيد الواو معنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن امتداد ما يحوز شيئاً كالملا من الأرض لما فيه، وكالقيد الواسع وفيه البعير. وفي (مول) توسطت الواو بمعنى الاشتغال، وعبر التركيب عن كون الشيء مملوكاً (مشمولاً). وفي (ميل) تعبر الياء عن اتصال الممتد، ويعبر التركيب عن انحراف الشيء عن الاستقامة في قيامه، كالميلاء من الإبل: المائلة السنام، وفي الميل امتداد ما، أو في مقامه مع غيره كالرمل المعتزل. وفي (ملا) تأتي الضغطة في آخر التركيب فيعبر عن تجمع الشيء في أثناء ظرف حتى لا يبقى في الظرف فراغ كالحب الملاّن. وفي (أمل) تسبق الهمزة بضغطتها فتؤكد دلالة الميم واللام، ويعبر التركيب معها عن امتداد الشيء طولاً (وعرضاً) مع تجمع وكثافة فيه كالأميل: حَبْل الرمل. وفي (ملح) تعبر الحاء عن احتكاك على جفاف وعرض، ويعبر التركيب عن احتواء الشيء على ماله حدة أو غلظ (ما يقابل الجفاف) كطعم الملح. وفي (ملق) تعبر القاف عن تعقد في الباطن وشدة، ويعبر التركيب عن استواء الظاهر مع صلابة الباطن وشدة تماسكه كالمَلْمَمَة: الصفاء اللساء الناعمة. وفي (ملك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري يؤدي إلى امتسك في الأثناء دقيق، ويعبر التركيب معها عن شدة الامتسك في أثناء الشيء المتجمع كما في ملك النبعة والعجين.

السحاب فَمَلَّتْنَا» (أي أمطرتنا مدة طويلة، ولعل المراد: حتى كفتنا ماء).  
 ومنه «المِلَّة: الشريعة والدين (شريعة تُمدَّ وَيُزَوَّدُ بها لإصلاح حال الخلق  
 ومآلهم دائماً) ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [آل عمران: ٩٥].  
 ومنه «أَمَلَّ الشَّيْءُ: قاله فَكُتِبَ (النقل بالإملاء امتداد، والكتابة تهيم حفظ  
 الحقوق والعلم وما إلى ذلك والإملاء للترديد نقل وتزويد بنافع أيضاً)  
 ﴿فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً  
 وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥]. تُمَلَّى أي تُمَلَّ من باب تحويل التضعيف. والمقصود -  
 حسب بهتانهم - تلقي عليه ليحفظها لشبه صورة الإلقاء بصورة الإملاء [بحر  
 ٦/٤٤٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا الملة الشريعة، وإملاء من يكتب أو  
 يحفظ.

ومنه «المَلَّل: أن تَمَلَّ شيئاً وتُعْرِضَ عنه/ السأم» (من طول الأمر فحسب).  
 و«المِلَّة - بالكسر: الدية» (نظر في تسميتها هذه إلى أنها تهيم العفو فيبقى  
 القتال (يُمَلَّى له) إلى أجله الذي قضاه الله. - حسب رؤية البشر، أو هي من  
 الإمداد - إمداد أهل القتيل بما يعوض عنه).

وأما «المليلة: حرارة الحمى» فمن المِلَّة: الرماد الحار أخذت. وأما «التَمَلُّمُ  
 فحملوه على المِلَّة كذلك، ويتأتى أن يكون من استطالة التَمَلُّمِ بقاءه على وضع  
 فيفارقه إلى وضع آخر ثم إلى ثالث.

وأخيراً فقد قالوا «مَلَّ وامتَلَّ وتمَلَّل: أسرع، وحمار مُلامل - كتهاضر:  
 سريع» (متهيم للسير، والسرعة قطع مسافة ممتدة في زمن أقل فهي من  
 الامتداد).

• (ملو):

﴿ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ﴾ [الرعد: ٣٢]

«المَلَأَ - كالفَتَى: المَتَسِّع من الأرض. وَأَمَلَى للبعير في القيد: أَرْخَى ووسَّع فيه. المَلَأَ - كفتاة: فَلَاةٌ ذاتُ حَرَ، وكَهْدَى: الرَّمَادُ الحَارُّ. ومر عليه مَلَأ من الدهر: قِطْعَةٌ. والملاوة - مثلثة الميم وكفتي وغَنَى: مُدَّة العيش (الطويلة) - وهذا قيد استتاجي) وأقام عنده مُلُوءَةٌ ومُلاوة - مثلثتين - أي حيناً وبرهة من الدهر (البرهة مدة طويلة) وَمَضَى مَلِيٌّ من النهار - كغنى - أي ساعة طويلة. وَمَلَّى العيش: عاش مَلِيًّا أي طويلاً. والمَلَّوان: الليل والنهار».

□ المعنى المحوري: اتساع ما يحوز شيئاً أو امتداده. كالمتسع من الأرض لما فيه وكذلك الفلاة. والرَّمَاد ممتد من غيره ويُنَجِّز فيه، وكالقيد الواسع وفيه يدا البعير، والفترة الممتدة من الزمان لمن يعيش فيها. ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ هَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ لِّنَفْسِهَا فَهِيَ أَخَذْنَا بِهَا ﴾ [الحج: ٤٨] الإملاء: الإمهال والتأخير وإطالة العمر ﴿ أَلشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٥] رجاهم، أو وعدهم كذبا بالبقاء، فجعل وعده كالإبقاء [البحر ٨/ ٨٢ - ٨٣]. ﴿ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦] (أي مدى طويلاً كأنه يعني الفراق الدائم فكنى عنه).

أما أمليت الكتاب فهي محولة عن المضعفة كما قالوا، ويتحقق فيها التوصيل وهو امتداد مع التهيئة للكتابة ﴿ وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان: ٥]. أي ليتحفظها (لا ليكتبها) لأنهم كانوا يعلمون أنه ﷺ كان أمياً لا يكتب ولا يقرأ من كتاب، وإنما جاء التعبير بذلك

لأن صورة الأمرين واحدة. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو من الإملاء:  
الإمهال والتأخير.

• (مول):

﴿ أَمْالُ وَأَلْبُنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٤٦]

«المال: ما مَلَكَتَهُ من جميع الأشياء، وأكثر ما يطلق عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم. ومال أهل البادية النعم».

□ المعنى المحوري: مادة الأثمان والنفقة التي تتيح الشراء وتحصل من البيع أو الإرث أو أجر العمل<sup>(١)</sup>: كالإبل وسائر المال المملوك، وكل ما في القرآن من التركيب هو (المال) المملوك وجمعه (الأموال).

• (ميل):

﴿ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٢٧]

«الميلاء من الإبل: المائلة السنام. ورجل أميل العاتق: في عنقه ميل. ومال الحائط وميل - كفرح. ومالت الشمس: دنت للغروب. والميلاء من الرمل: العقدة الضخمة المعتزلة. والأميل: الذي يميل على السرج في جانب ولا يستوي عليه».

□ المعنى المحوري: انحراف الشيء في قيامه إلى أعلى أو مُقَامَهُ مع غيره عن الاعتدال الطبيعي المتوقع. كما يميل السنام والعُنُق والحائط عن الاستقامة إلى

---

(١) وبهذا تكون كلمة (مال) أصلها على وزن (فعل) بالتحريك بمعنى مفعول أي المتصرف به أي بواسطته.

أعلى، والشمس تَمِيلُ عن وسط الأفق إلى جانب مغربها. واعتزلاً عُقْدَةُ الرمل تنحُّ عن سائر تجمعته، وهذا التنحي من باب الانحراف. وأما المِيلُ فيقدَّر بمد البصر من موقف الناظر إلى مدِّ بصره في جانب أو ناحية دون غيرها من النواحي. وهذا ميل وانحراف عن سائر النواحي. (وهو خط طولي وليس مساحة مستعرضة).

ومن ذلك الأصل جاء «المِيل: العُدول إلى الشيء والإقبال عليه (وترك غيره)، والعدول عنه إلى غيره ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ [النساء: ١٢٩]، (فهذا ميل عن الزوجة لمصلحة زوجة أخرى أو دون ذلك) وانصباب النهي على (كل الميل) - بحيث تصير كالمعلقة لا هي زوجة تَحْصُلُ على حق الزوجة من رَجُلِهَا، ولا هي أَيْم فتبحث عن زوج - يميز بعض الميل وهو ما يكون من محبة القلب خاصة [ينظر بحر ٣/ ٣٨٠ - ٣٨١]. ﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [النساء: ١٠٢] (فهذا ميل عليهم كما هو نص الآية - أي إقبال عليهم بالحرب مباغتهً). ﴿ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٢٧] الميل هنا معناه الانحراف عن الجادة. ووصفه بالعظم لأن الميول تختلف فقد يترك الإنسان فعل الخير لعارض شغل، أو لكسل، أو لفسق يستلذ به أو لضلالة. وكان الميل العظيم هنا هو الكفر كما قال تعالى ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا ﴾ [النساء: ٨٩] [ينظر بحر ٣/ ٢٣٦].

• (ملاً):

﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ إِذْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [ص: ٦٩]

«حُبُّ مَلَأُنْ وَقِرْبَةٌ مَلَأَى: وقد مَلَأَهُ فامتلاً. وقد تَمَلَأَ من الطعام والشراب.

والمَلَاءَةُ - كرخامة: الإزار والريطة».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء في أثناء ظرف حتى لا يبقى في الظرف

فَرَاغٌ (شغل كل فراغ الظرف بهادة) كالحُبُّ المَلَأَنَ والقِرْبَةُ المَلَأَى. والمَلَاءَةُ تضم

البدن فيصير البدن حَشَوًا لها يملؤها. فمن مَلَأَ الظرف ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ

أَمْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠]، ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ

ذَهَبًا﴾ [آل عمران: ٩١]، (أي للافتداء به) ﴿فَمَا لُفُونَ مِنْهَا الْبَطُونَ﴾ [الصفات:

٦٦]. ومن ذلك «المَلَاءُ - كصداع: ثِقْلٌ يأخذ في الرأس كالزكام من امتلاء

المعدة، وأملاً في قوسه: أغرق في النزاع (طول السهم يملأ فراغ القوس) ورجل

مَلِيءٌ: كثيرُ المال (حوزته مَلَأَى). والمَلَأُ - محرّكة: الجماعة من الناس (يجتمعون

على رأي، وهي من التجمع كما يقال: جمهور، وربما كان هذا أنسب لتفسير

﴿وَيَصْنَعُ الْفُلُوكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾ [هود: ٣٨]. لكن

العرب نظروا إلى العظم المعنوي، فاستعملوا المَلَأُ - بالتحريك - في الرؤساء.

قال اللغويون «لأنهم ملاء بما يُحتاج إليه» والخلاصة أنهم الكبار وهم - هنا -

الأحق بأن يعاب موقفهم. ﴿قَالَ أَلْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٦٠]، ومنه

حديث: «أولئك الملاء من قريش» أي الذين قُتِلوا في بدر» ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ

بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ إِذْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [ص: ٦٩]. الملائكة [بحر ٣٩١/٧] ولو قيل:

كبارهم، لجاز - إن شاء الله. والذي في القرآن من التركيب معنيان: الامتلاء ضد الفراغ، والملاؤ الرؤساء والعظماء.

ومن هذا التجمع «مالاته على الأمر: ساعدته عليه وظاهرته وشايحته» (أجمعتا عليه).

ومن ذلك الأصل «الملاؤ - محرّكة: الخلق» (طِبَاعٌ يَتَشَبَعُ بِهَا الْإِنْسَانُ تَظْهَرُ آنَا بَعْدَ آنٍ، أَوْ هُوَ الْخُلُقُ عِنْدَ التَّجْمَعِ خَاصَةً. وَالشَّاهِدُ الْوَارِدُ لِهَذَا الْاسْتِعْمَالِ هُوَ عِنْدَ التَّجْمَعِ كَقَوْلِهِ ﷺ لَمَّا تَكَالَبُوا عَلَى الْمَاءِ لِعَطَشِ نَاهِمٍ فِي غَزَاةٍ «أَحْسِنُوا الْمَلَأَ فِكَلِكُمْ سَيَرَوِي».

• (أمل):

﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّلِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦]

«الأميل - فعيل: حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ يَكُونُ عَرْضُهُ نَحْوًا مِنْ مِيلٍ، وَقِيلَ يَكُونُ عَرْضُهُ مِيلاً وَطُولُهُ مَسِيرَةٌ يَوْمًا/يَوْمِينَ. وَالْأَمَلَةُ - محرّكة: أعوان الرجل واحدهم أمل».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء طولاً مع عَرْضِهِ ما، وتجمع أو كثافة فيه كحبل الرمل الموصوف. والأعوان للرجل يظاهرونه فهم مدد له وكثافة أيضاً ومن ذلك «الأمّل - محرّكة: الرَّجَاءُ» وإنما هو شيء يُرْجَى تحصيله في المستقبل، فالتحصيل جمع وكونه في المستقبل امتداد. ثم هم يصفونه بالطول - مما يتفق مع الأصل. يقال: «ما أطول إملته، وإنه لطويل الإملة - بالكسر فيها: أي التأميل ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ﴾ [الحجر: ٣]. أي الأمل في تحصيل الدنيا هو الذي يلهيهم ويشغلهم عن الإيمان بالله ورسوله [بحر ٤٣٣/٥] ﴿وَخَيْرُ

أَمْلاً ﴿ أي وخير رجاء، لأن صاحبها يأمل في الدنيا ثواب الله ونصيبه في الآخرة، دون العاري من الباقيات الصالحات فإنه لا يرجو ثوابا [نفسه ٦/١٢٧].  
ومن الأصل «تَأَمَّلْتُ الشَّيْءَ: نظرت إليه مُسْتَبْتِئًا له، وتأمل: تثبت في الأمر والنظر (فهذا من تركيز النظر على الشيء المتأمل فيه وإطالة النظر أيضًا فتحقق فيه الطول والكثافة).

• (ملح):

﴿ هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٌ سَابِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [فاطر: ١٢]

«المِلْحُ - بالكسر: ما يُطَيَّبُ به الطعام، وما خَالَفَ العَذْبَ من الماء. والمُلَّاحُ - كَتَفَّاحٍ: من الحَمَضِ، وَعُنُقُودُ الكَبَاثِ من الأراك - سُمِّيَ به لَطَعْمه كأن فيه من حرارته مِلْحًا. والمَلْحَاءُ: وَسَطُ الظهر بين الكاهل والعجز. وهي من البعير: ما تحت السنام سِتُّ فَرَاتٍ. والمِلْحُ - بالكسر: السِّمْنُ القليل وقد أَمْلَحَ البعيرُ: حمل الشحم. وَمَلَّحَتْ الضِّبَابُ - ض: سَمِنَتْ. والمِلْحُ - بالكسر: الرِّضَاعُ. والمَلْحُ - بالتحريك: وَرَمٌ في عُرْقُوبِ الفرس. والمَلْحُ - بالفتح: سُرْعَةُ خَفْقَانٍ من الطائر» [استعمالات هذا التركيب من تاج].

□ المعنى المحوري: تَعَلَّقُ الشَّيْءَ حَادًّا أو قَوِيًّا الأثر في أثنائه. كالمِلْحِ والماء المِلْحِ، والمُلَّاحِ وَعُنُقُودِ الكَبَاثِ. وكالمَلْحَاءِ وسط الظهر فإنها أصلب البدن وأقواه والسِّمْنُ حِدَّةُ الرِّضَاعِ تزويد بسبب القوة، والوَرَمُ حِدَّةُ سلبية في الأثناء وسرعة خفقان الطائر من استجماعه قوته ﴿ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [الفرقان: ٥٣، فاطر: ١٢] أي ذو ملوحة. ومنه المِلاحة: السفر بالسفن في الماء الملح حقيقة أو تغليبا بالتعميم.



ومن لَوْنِ الْمِلْحِ وهو في الطبيعة أبيضُ مشوبٌ أُخِذَ لونُ المُلْحَةِ - بالضم. «نَمْرَةٌ مَلْحَاءٌ فِيهَا خِطَطٌ سَوْدٌ وَبَيْضٌ. وَرَجُلٌ أَمْلَحُ اللَّحْيَةَ إِذَا كَانَ يعلو شعرَ لحيته بياضٌ.

«والمَلَاخَةُ - كشهامة: الحُسْنُ» هي من إكساب المِلْحِ الطَعَامَ مذاقًا طيبًا. كما تقول العامة (طَعِمَ وَقَالُوا أَيضًا: حِدِقٌ وَحَدَقَةٌ. وَأصلهما من حذوق الخَلِّ: لذعه اللسانَ بحموضته.)، وكذا «المُلْحَةُ - بالضم: الكلمة المليحة». ومن المجاز «المِلْحُ - بالكسر: العِلْمُ، - والعُلَمَاءُ (من إصلاحهم الناس، أو من حدة العلم الذي يحملونه أي عِظَمَ أثره)، وفلان يَتَمَلَّحُ: إذا خلط كَذِبًا (حدةً) بِحَقِّ». والذي ورد، في القرآن الكريم من التركيب هو المِلْحُ من الماء ضد العذب كما في آية رأس التركيب.

• (ملق):

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقْتُمْ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]

«المَلَقَةُ - محرّكة: الصَّفَاءُ الْمَلْسَاءُ اللَّيْنَةُ (أي الناعمة)، وبلا تاء: ما استوى من الأرض. والمالِقُ - كهاجر ومغرفة: خَشْبَةٌ عَرِيضَةٌ يَجْرُهَا نُورَانٌ يُمَلَّسُ بِهَا الحارث الأرض المثارة. وَمَلَقْتُ جِلْدَهُ: دَلَكْتُهُ حَتَّى يَمْلَسَ. وانملق ساعده انسَحَجَ من تحمل الأثقال. وَمَلَقَ الشَّيْءَ - ض: مَلَّسَهُ. وخرج الجنين من بطن الناقة مَلِيْقًا أَي لا شَعَرَ لَهُ».

□ المعنى المحوري: ملاسة ظاهر الشيء واستواؤه لتجرده من الغلظ أو ذهابه منه (مع صلابة الباطن أو شدة تماسكه) - كالأرض المستوية والجِلْدُ الأملس والصخور المَلْسَاءُ. ومنه «مَلَقَ الجَدْيُ أُمَّهُ (ضرب ونصر) رَضَعَهَا

(الضَرْعُ قبل أن يُرْضَعَ ما فيه يكون إلى حد ما مُضَلَّعًا صُلْبًا من اكتنازه باللبن، فإذا رُضِعَ لَانَ وَرَقَ وَتَجَرَّدَ من ذلك العِلْظُ). و«مَلَقَ الحِمَارُ: ضرب بحوافره الأرض» (إصابة).

ومن التليين أو التجريد من الغلظ قالوا «مَلَقَ عَيْنَهُ: صَرَبَهَا (لعل المقصود: فقلعها أو أفسدها)، ومَلَقَهُ بالسوط والعصا: صَرَبَهُ» (أي فأذهب نخوته وصلابته) وكذلك «مَلَقَ جَارِيَتَهُ: نكحها» (هذه من التليين أو البسط).

ومن أملاص الظاهر (على شدة الباطن وجفافه) جاء «المَلَّقُ - بالفتح: المَحْوُ، والإملاقُ الافتقارُ، والمُملِقُ - كُمُحْسِنٍ: الذي لا شيء له (كما تقول العامة ماحٍ أو على البلاط أو نضيف) وهذا الاستعمال هو الذي ورد في القرآن الكريم: ﴿ مِنْ إِمْلَاقٍ ﴾، ﴿ حَشِيَّةٌ إِمْلَاقٍ ﴾ [الإسراء: ٣١] أي خشية الفقر والحاجة».

ومن معنوي ذلك الأصل: «المَلَّقُ - محركة: شدة لُطْفِ الوُدِّ» (غاية النعمومة في الكلام والمعاملة) ظاهريًا وليس من القلب.

● (ملك):

﴿ مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤]

«قوائم كُلِّ دَابِيَةٍ مُلْكُهُ - بضمين. مَلَكُ النبعة - ض: صَلَبُهَا وذاك إذا بَيَّسَهَا في الشمس مع قِشْرِهَا. وَمَلَكَتْ المَرَأَةُ العَجِينَ (ضرب): شَدَّدَتْ عَجْنَهُ/ أجادت عَجْنَهُ حتى يأخذَ بَعْضُهُ بَعْضًا. ويقال للعجين إذا كان متماسكًا متينًا مَمْلُوكٌ ومَمْلُوكٌ. وَمَلَكَ الخِشْفُ أمه: قَوِيٌّ وَقَدَّرَ أن يتبعها. وناقاة مِلاكِ الإبل - ككتاب: إذا كانت تتبعها».

□ المعنى المحوري: إمساك أو امتسك بشدة أو قوة مع شمول: كَتَصْلِب

النَّبْعَة في ذاتها أو في شدة لصوق لحائتها المحيط بها، بأن يصير كأنه من صميم جرمها، وقوائم الدابة تحملها وتنصبها كلها فهي قوام بدنها. واتباع الحِشْفِ أمه، والناقَة الإِبِلِ لِحَاقٍ كالأمتسك. وفي التعبير عن هذا اللحاق بـ (ملك) و (ملاك) مبالغة ما. (وقد جاء تفسيرُ مُلْكِ الدابة - بضمّتين: بأنها القوائم والهادي. ولا أرجحه لما ورد في قولهم «ارحموا هذا الشيخ الذي ليس له مُلْكٌ ولا بَصَرٌ» فالهادي (= العنق) لا مدخل له هنا. وأيضًا لا مدخل له في قولهم «جاءنا تقوذه مُلْكُه». وفسروها بالقوائم والهادي).

ومنه «مِلاكُ الشيء» - ككتاب وسحاب: ما يقوم به قوامه ونظامه ومعتمده». (يجعله كيانًا ذا نفع أو وظيفة بذاته). و «الزم مُلْكُ الطريق، وخال عن مُلْكِ الطريق - مثلثة: وَسَطُه ومعظمه (الذي يجوز سالكيه ولا يخرجون عنه) وتَمَالَكَ عن الشيء: مَلَكَ نفسه. واملِكْ عليك لسانك. وما تمالك أن قال ... أي ما تماسك. وما تمالك أن وقع في كذا». (لم يستطع أن يجبس نفسه).

ومنه «الملك - مثلثة: احتواء الشيء أو القدرة على الاستبداد به (إمساك له في حيز القدرة والتصرف. ومعنى الاستبداد الانفراد أي يكون له لا لغيره تبعية الشيء والتصرف فيه. جاء في [بحر ١/١٣٦] «الملك - بالضم هو القهر والتسلط على من تتأتى منه الطاعة، ويكون ذلك باستحقاق وبغير استحقاق (يعني كمن استولى على مُلْكِ بلد بغير حق) والملك - أي بالكسر: هو القهر على من تتأتى منه الطاعة ومن لا تتأتى منه (يعني كالبهائم والدور الخ) ويكون ذلك باستحقاق فبينهما عموم وخصوص من وجه». والمملوك: العبد. والملك -

بالفتح: ما مَلَكَت اليد من مال وخول ﴿ فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء: ٣]، ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاحِجَهُمْ ﴾ [النور: ٦١]. أي مما اخترنتم وصار في قبضتكم، وعُظْم ذلك ما مَلَكَه الرجل في بيته وتحت غَلَقِهِ.. ويدخل في الآية الوكلاء والعبيد والأجراء [قر ٣١٥/١٢] ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ [يونس: ٤٩] - ومن هذا المَلِكُ لولي المرأة - مثلثة: حَظْرُه إياها ومِلْكُه لـ (أمر) ها. ومَلِكُ المرأة وأَمْلِكُها - للمفعول: تزوجها.

ومن ذلك «المَلِكُ» بالضم: (التسلط على جماعة والتصرف في أمرهم - فهو من إمساكه بأمرهم حُكْمًا وتديبًا)، ﴿ وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيئَةٍ غَضْبًا ﴾ [الكهف: ٧٩]، ﴿ أَلَيْسَ لِي مَلِكٌ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ﴾ [الزخرف: ٥١]، ﴿ وَءَاتَيْنَهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٥٤]، ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ ﴾ [آل عمران: ٢٦]. والذي في القرآن من التركيب بعضه من امتلاك الشيء وبعضه من الملك - بالضم. والسياقات واضحة. وأما (الملكوت) ففي [تاج] ما يفهم منه أنه المَلِكُ العظيم، ولذا قال إنه مختص بمَلِكِ الله عز وجل ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ٧٥] ويقال للملكوت مَلَكُوتٌ مثل ترقوة بمعنى العز والسلطان، ثم كأنه ناقض فقال «يقال له ملكوت العراق وملكوته أي عزه وسلطانه» ﴿ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [يس: ٨٣]، أي سلطانه وعظمته. وقال الزجاج: أي تنزيه الله عن أن يوصف بغير القدرة. وملكوت كل شيء القدرة على كل شيء اهـ. وفي

[بحر ٧/ ٣٣٣] وقرأ الجمهور (ملكوت) وظلحة والأعمش (مَلَكَة) على وزن شجرة. ومعناه ضبط كل شيء والقدرة عليه. وقرئ (مملكة)، (ملك) والمعنى أنه متصرف فيه على ما أراد وقضى اهـ. وهذا المعنى الأخير يتأتى لزومياً إن لم يكن أصلياً.

□ معنى الفصل المعجمي (مل): امتداد الشيء مع حوز في الأثناء - كما يتمثل ذلك في «الطريق المليل: اللخب المسلوك» بين ما حوله من الأرض - في (ملل). وكالملاء: المتسع من الأرض، وكذا الإملاء للبعير في القيد: إرخائه والتوسيع له فيه في (ملو)، وكالمال وهو سعة وبسط مع كونه محوزاً - في (مول)، وكميل الحائط وهو من الامتداد، كما أن الاستقامة أقصر (الخط المستقيم أقصر)، وكالميلاء من الرمل: العُقْدَة الضخمة المعتزلة - في (ميل)، وكالملاءة الإزار الذي يلتف حول الجذع، ومنه يعلم أن الامتلاء التفاف وإحاطة لا تكون إلا بطول - في (ملاء)، وكالأميل من جبال الرمل وطوله مسيرة يوم أو يومين - في (أمل)، وكالملاح ذاك الحاذق، والسمن وامتدادهما انتشار وجودهما في الأطعمة والأبدان - في (ملح)، وكالمَلَقَة: ما استوى من الأرض مع كون أثنائها شديدة أي مكتنزة، والامتداد لازم للاستواء - في (ملق)، وكالمَلِك وهو وجود دائم أي امتداد زمني، وكذلك القوائم وامتدادها مادي - في (ملك).

## الميم والنون وما يثلثهما

• (منن):

﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص: ٣٩]

[في [ل كرب] «والكرب - بالتحريك: الحبل الذي يُشَدُّ على الدلو بعد المنين - وهو

الحَبْلُ الأول، فإذا انقطع المنينُ بقى الكَرْبُ» اهـ. وعلى ذلك فما جاء في [ل منن] «حَبْلٌ منين إذا انقطع وخلق» غير دقيق وإنما هي تسمية بما كان، وكذا قولهم «حبل منين ضعيف» إنما هو صَغْفٌ نسبي. والمنين الحبل المذكور لا بد أن يكون قويًا، إذ إنه يحمل الدلو المملوءة ماء - لكنها قوة محدودة، حيث لا يُكْتَفَى به، ولا يُعْتَمَد عليه اعتمادًا كليًا لأنه لا يُؤْمَنُ أن ينقطع. ويشهد لهذا كله قول الراجز:

ياربِّها إن سَلِمَتْ يميني وسَلِمَ الساقِي الذي يليني ولم تَخْنِي عُقْدُ المَنِينِ  
فلنلحظ أن المنين هو ما يُسَدُّ به الدلو، وأنه يخشى أن يُخَوِّنه أي ينقطع. وانظر كذلك لقول أبي محمد الأسدي:

إذا قَرَنْتُ أربَعًا بأربع إلى اثنتين في مَزِينٍ شرح جع  
قال: «أي أربع آذان بأربع ودَمَات (= سيور بين آذان الدلو والعراقي تُسَدُّ بها) والائنتان عَزْفُوتَا الدلو» فتعليق هذه الدلو بمنين شرح أي طويل يعني أن المنين حَبْلٌ ذو قوة]. وقد جاء في [ل] «كل حَبْلٌ نَزَحَ به أو مُتِيحَ: منين» فكل هذا يؤيد ما قلت.

□ فالمعنى المحوري للتركيب: الاحتواء على قوة محدودة أي مشوبة بركة - أي نقصٍ فيها أو صَغْفٍ بحيث لا يُكْتَفَى بها أو يُعْتَمَد عليها وحدها<sup>(١)</sup>. كشأن

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام في الظاهر، والنون عن امتداد باطني، والفصل منها يعبر عن قوة معها لطف أو رقة تمتلئ به أثناء الجرم كالمين. وفي (منو - منى) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن تجمع في الجوف (اشتغال) ثم خروج منه شيئاً بعد شيء كالمنى، وفي (أمن) تسبق الهمزة بالضغط، ويعبر التركيب عن وثاقة في الباطن (من امتلائه أو إصماته)، كالناقة الأمون: الوثيقة الخلق (وثاقة البناء الداخلي) وفي (منع) تعبر العين عن التحام على رقة. ويعبر التركيب عن حجز ظاهر الشيء شديداً ما في باطنه فلا يكون فيه منفذ (كأن الالتحام أكد سدَّ فجواته) كالحصن المنيع.

المنين الموصوف. فالقوة هنا منقوصة ليست كاملة. وقد بدأ الجوهري التركيب بقوله: «الْمَنَّةُ - بالضم: القوة. يقال هو ضعيف المنة. ومَنَّهُ السير: أضعفه وأعياه. وَمَنَنْتُ الناقةَ: حَسَرْتَهَا. ورجل منين: ضعيف كأن الدهر مَنَّهُ أي ذهب بمُنْتَهُ أي بقوته. والمنين: الحبل الضعيف». فقوله: «القوة» معناه - كما قلت - القوة المحدودة. أو بقية القوة، أو نقص قوة الشيء أو ضَعْفُهَا عَمَّا يَتَطَلَّبُ. ولو قال أيًا من ذلك لاتسقت معه كل الاستعمالات التي أردف بها قوله هذا «مَنَّهُ السَّيْرُ: أضعفَه وأعياه» أي أنقص قوته إلخ. وقد قيل إن «أبا كبير غزا مع تأبط شرا فمَنَّنَ به ثلاث ليال - أي أجهدَه وأتعبه» «والمَنَّ: الفَتْرَةُ. قال: {قد ينشط الفتيان بعد المَنَّ} كذلك جاء في [ل] «الْمَنَّةُ بالضم: القوة. وخص بعضهم به قوة القلب» اهـ. فالقصد القوة التي في القلب - أيًا كان قدرها. فالدقيق «الْمَنَّةُ: بقية القوة»، وليس معناه كون القلب قويًا أي كامل القوة. وقد وضح ذلك مما سبق.

ومن هذا الأصل «مَنَّةٌ: نَقَصَهُ (فهذا إضعاف وإزقاق لحظَّهُ) ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٣]: غير مَقْطُوعٍ ولا مَنْقُوصٍ معاني الفراء ١٧٣/٣، الراغب (٤٧٤) (والدقيق: غير منقوص - كقوله تعالى: ﴿لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ [الحجرات: ١٤]، وكذا كل ممنون. و«المَنُونُ: المَنِيَّةُ لأنها تقطع المدد وتنقص العدد» ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠]، (وقوع الموت به). وفسرها الفراء بالدهر أيضًا أي أوجاعه [المعاني ٩٣/٣].

ومن الرقة «المَنَّ: العطاء. وَمَنَّنَ عَلَيْهِ: أَنْعَمَ وَأَحْسَنَ» - إذ الإنعام والإحسان رقة ورحمة تمتد من المحسن، وترقيق حال لمن وَقَعَ الإحسان إليه. ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، ﴿لَوْلَا أَن مَّنَّنَ

اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴿ [القصص: ٨٢]، ﴿ فَمَنْ يَأْتِ اللَّهَ عَلَيْنَا وَوَقْنَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿ [الطور: ٢٧]. فهذا كله من رحمة وإنعام. ومن من الإعطاء المادي ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمَّنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿ [ص: ٣٩]، ﴿ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴿ [محمد: ٤] - المَنَّ أَنْ يُطَلَّقَ الْأَسِيرُ بِغَيْرِ فِدَاءٍ [معاني الفراء ٥٧/٣]. وكذا كل (مَنٌّ) ومضارعها وأمرها ومصدرها - عدا ما يأتي.

أما «المَنَّ والامتنان: التفرُّع بالمنة» فهو من ذكر المنَّة. وأرى أن المَنَّ هنا اسم مصدر للامتنان. ﴿ لَا تُتَّبِعُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴿ [البقرة: ٢٦٤] وكذا ما في ٢٦٢ منها وما في الحجرات: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمَنَّوْا تَسْتَكْثِرُوا ﴿ [المدثر: ٦] فقد فُسر بالإعطاء للاستكثار، وبالامتنان بذكر العمل [الفراء ٢٠١/٣ والراغب ٤٧٤] وذكر له [قر ٦٧/١٩] أحد عشر تأويلاً. وأرى أن التفسير الأول هو الدقيق. والنهيُ تعليم للأمة كلها من خلال رسولها الأكرم ﷺ كما في ﴿ وَيَتَابِكَ فَطَهَّرَ ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرَ ﴿ [المدثر: ٤] - [٥] السابقتين على الآية المذكورة.

بقي (المَنَّ) الذي أنزله الله على بني إسرائيل ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَى ﴿ [البقرة: ٥٧ وهو في الأعراف: ١٦٠، طه: ٨٠]، مفاد كلام الزجاج أنه عند المفسرين شيء كان يسقط على الشجر حُلُوًّا يُشْرَب، وأن اللغة لا تعرف ذلك [ل ٣٠٦] وأقول إنه في ضوء حديثه ﷺ «الكمأة من المن» يجوز أن يفسر المَنَّ بأنه نوع من الكمأة وهي تنبت بعلية بلا بذر ولا سقي تحت سطح الأرض (كالبطاطس)، ولم يكن عليهم إلا استخراجها وأكلها. وهذا وضع أقرب إلى المعتاد (ولا ينقص بحال قدره من حيث هو نعمة ورزق عاشوا



عليه في التيه). أما وصفه بأنه كالعسل يصبحون فيجدونه بأفئيتهم وعلى أسطح منازلهم فإن هذا يصور حالاً إعجازية، وكأنهم كانوا في الجنة ولم يكونوا في التيه بعضيائهم، فيكفيهم أن يجدوا ما يغذوهم في تلك الصحراء كالكمأة والسلوى (العسل الجبلي) ليعيشوا. ولعل المفسرين اعتمدوا على التعبير بأنزلنا ونزلنا للقول بالسقوط من السماء. في حين أن الإنزال يصدق بالإخراج - كقوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [الحديد: ٢٥]. ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أَرْوَجٍ ﴾ [الزمر: ٦].

• (منو - منى):

﴿ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ﴾ (١) فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴿ [النجم: ٢٤ - ٢٥]

«المنى - كغنى: ماء الرجل: والمنا: كَيْل يكيلون به السَّمَنَ وَغَيْرَهُ أَوْ وَزْنَ».

□ المعنى المحوري: توقيت لإمساك الباطن ما ينضمّ عليه فيخرج شيئاً بعد شيء. كالمكيل في المكيال. مرة بعد أخرى، وكالمنى يخرج دفقاً (لا يتوقف إذا بدأ، أو لأن خروجه موقوت بداعيه) ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ [الواقعة: ٥٨] وكذا ما في النجم: ٤٦، القيامة: ٣٧] وقد سميت منى «لإراقة دماء الهدى فيها»<sup>(١)</sup>. (أي لكثرة ذلك، والكثرة هنا مقابل التوالي، ثم إن ذلك مؤقت بموسم الحج كل عام).

ومن مادي ذلك أيضاً «المنية - بالضم: (مدة سبعة إلى خمسة عشر يوماً تبدأ من ضرب الفحل الناقة يتبين بعدها حقيقة باطنها أَلْفَحَتْ أَمْ لَا بِأَنْ تُرَدَّ إِلَى الْفَحْلِ فَإِنْ قَرَّتْ عَلِمَ أَنَّهَا لَمْ تَحْمَلْ. ينظر [تاج] (فهذا توقيت إمساك النطفة، فإن

(١) المزهر ١/٢٠٥.

عبرتها عليم أن النطفة قرّت وأنها لقيحت).

«والتمني: القراءة». إذ القراءة بمعنى النطق بكلام إما عن حفظ في القلب أو إعداد فيه لما يُراد إخراجَه كلامًا، أو تجميع في القلب لمعاني الرموز المكتوبة بعد الاطلاع عليها مكتوبة، ثم النطق بها (كما في تركيب قرأ، ومنه القرء: الحيض)، ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي ﴾ [البقرة: ۷۸] قراءة فقط بلا فقه. وجعله [طب ۲/ ۲۶۲، وكذا قر ۲/ ۵] من التخْرُصِ وخلق الكذب. ﴿ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ [الحج: ۵۲]: ما قيل في سبب نزولها من أنه في أثناء قراءة النبي ﷺ في سورة النجم ﴿ أَقْرَأَيْتُمْ آلَ كَافُّرَاتٍ إِذَا كُنَّ مِنَ الْغُزَايِ وَنَتَوْنَ الْغَايَةَ ﴾ وَمَنْ تَوَّأْتِ الْغَايَةَ الْأُخْرَى ﴾ أضاف ﷺ مدحا لهذه الأصنام أو أن الشيطان أوهم ذلك، فلما سجد النبي ﷺ سجد الكفار الحاضرون مع المسلمين رضا بذكره ﷺ أصنامهم = أقول هذا الذي قيل باطل تماما. فإن هذه الأصنام ذكرت هنا في سياق الإزراء بها وأنها لا شيء. ثم إن آيتي ذكر الأصنام رقم ۱۹، ۲۰، وآية السجدة رقم ۶۲، وهي ﴿ فَاسْتَجِدُّوا لِلَّهِ وَأَعْبُدُوا ﴾ وهم كانوا يعلمون أن الله هو الإله الخالق. كما في [العنكبوت: ۶۱، ۶۳، لقمان: ۲۵، الزمر: ۳۸، الزخرف: ۹، ۷۸] فسجدوا لله عز وجل - لا لذكر آلهتهم (بسوء)، وكان ذلك بعد نزول زهاء عشرين سورة من السور المكية القصيرة. وأنا أرى أن قصة التنويه بشأن الأصنام تلك اخترعت ورُكبت على واقعة السجود، إذ لم يذكر البخاري غير السجود [باب سجود القرآن أرقام ۱۰۶۷، ۱۰۷۰، ۱۰۷۱، ۴۸۶۲] في هذا الموضوع كله، فالقصة مكذوبة. والقصة

برواياتها في [تفسير طب التركي ١٦/٦٠٢ - ٦١١] وتكذيبها في [قر ١٢/٧٩ - ٨٦، بحر ٦/٣٥١ - ٣٥٢] وأبكرُ تكذيب لها هو قول محمد بن إسحاق صاحب السيرة (ت ١٥١هـ) إنها من وضع الزنادقة، وألف في ذلك كتابًا [بحر]. والغريب أن بعض روايات هذه القصة المكذوبة مسندة في الطبري إلى محمد بن إسحاق هذا، وأن اثنتين من رواياتها فيه جاءتا بسندين من سلاسل الإسناد التي نبه د. التركي في أول تحقيقه للطبري إلى أنها ضعيفة. فالقصة مكذوبة. وعلى علماء الحديث أن يبينوا حقيقتها. وقال البيهقي إنها مما يجب إطراحه. وفي البحر مزيد تفنيد. وعند أبي حيان أن التمني على معناه المشهور وهو تمني النبي ﷺ نجاح دعوته. وأن شياطين الجن والإنس يزيتون الكفر ويلقون الشبه للصد عن سبيل الله، ثم يزيلها الله وينصر رسله ودينه. ولنختم بملحظين: أ- أن الآية هنا تذكر شأنا للرسول قبل سيدنا محمد ﷺ، فليس فيها ما يقتضي هذه القصة ضرورة [بحر].

ب- أن الإلقاء هو من كيد الشيطان وأن الله تعالى ينسخه ويحكم آياته.

ومن ذلك المعنى الأصلي «مانيته: طاولته وانتظرتة». فهذه ممادة مما في الباطن من صبر وقوة. وكذا «درايته. ومانيته: جازيته» (بذل له مما في الحوزة ما يقابل ما فعل).

ومن ذلك: «مَنَى اللهُ لَنَا مَا يَسُرُّنَا أَي قَدَّرَهُ» (فالتقدير والتدبير جمع: إحاطة بالأمر أوله وآخره غيبية مؤقتة، ثم ترتيب لخروجه ونفاذه حيناً بعد حين). ومنه «المنية: الموت» لأنه أهم المقادير الغيبية الموقوتة. و«مُنَى بِلِيَّة: ابْتَلَى بِهَا. وَمَنَاهُ اللهُ بِحَبْهَا يَمْنِيهِ وَيَمْنُوهُ: ابْتَلَاهُ» ومنه «التمني: تشهى حصول الأمر المرغوب فيه»

(وهو يكون في النفس أولاً - ينظر [تاج] والصيغة للطلب ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى﴾ [النجم: ٢٤-٢٥] (والواحدة أمنيّة وجمعها أمانيّ) ثم منه «التمني: الكذب واختلاق الحديث وافتعاله». وهو يُزَوَّر في النفس أولاً - كذلك. ومعنى التشهي والكذب فيها تَوَلَّدٌ وقتي. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو إما من التمني: التشهي، أو من إماء المني. وأما (مناة) ﴿وَمَنْوَةَ الْثَالِثَةَ الْأُخْرَى﴾ [النجم: ٢٠] فهي صنم كان لهذيل وخزاعة - بين مكة والمدينة، فلعل أصل الاسم على صيغة (فَعَلَة) وهي تأتي للفاعلية فكأن معنى اسمها (المقدّرة أو المبينة للبخت) - على زعمهم.

أما قولهم: «داري بمنى داره أي بإزائها» فمن الأصل أي على امتدادها في حيزها. والحرف (من) لابتداء الغاية يؤخذ من خروج الشيء في وقته في المعنى المحوري.

• (أمن):

﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣]

«ناقة أمون: أمانة وثيقة الخلق. قال طرفة: {أمون كألواح الإران}

وهو التابوت من خشب) وقال أبو الربيس [ل فوق]:

يكَادُ يَفُوقُ الْمَيْسَ مَا لَمْ يَرُدَّهَا أَمِينُ الْقَوَى مِنْ صُنْعِ أَيْمَنِ حَادِرِ

فوصف الزمام القوي بأنه أمين القوي. (الميس: الرخل . يفوق: يكسر -

حادر: غليظ) وقال الحويدرة: {ونقي بآمن مالنا أحسابنا}

أي بغالي مالنا. ويقال: «شربت من آمن الدواء، وأعطيته من آمن مالي» -

بالمد فهما كان معناه من خالص مالي ومن نقي الدواء.

□ المعنى المحوري: وثاقة في الباطن. كالناقة الوثيقة الخلق، وكقوى الحبل

الأمينة القوية. وآمنُ المال وآمنُ الدواء: خالصه: لبُّه المتمكّنُ في باطنه.

ومن ذلك الأَمْن ضد الخوف كأن الأمن تمكّن في حصن، أو امتلأ قلبه

امتلاءً شديداً بما يطمئنه. ﴿وَأَمْنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]، ﴿ءَأَمِنْتُمْ مِّنْ فِي

السَّمَاءِ...﴾ [الملك: ١٦]، ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال: ١١]. وبهذا

المعنى كل (أمن)، ومضارعها [عدا آل عمران: ٧٥] وكل (أمن)، (أمن) ومؤنثها

وجمعها، (مأمن)، (مأمون) (أمنة) وهذه تكون بمعنى ضد الخيانة أيضاً [تاج].

و«الأمانة: الوديعه» التي تودّع عند من يحفظها كأن معنى اسمها: التي

ينبغي أن تحفظ في حرز أو وثق الحفظ. ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ﴾ [البقرة:

٢٨٣]. و«الأمين: الحافظ» ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ [النمل: ٣٩] وكذا ما في القصص

[٢٦]. وبمعنى الأمانة ضد الخيانة هذا أيضاً ما في [آل عمران: ٧٥، يوسف: ١١]

وكل (أمانة)، (أمانات)، (أمين).

وأرى أن «المؤمن» في أسماء الله عز وجل معناه الحافظ لعباده المؤمن

(كمحدث) لهم من كل شر ونقص ظاهر وباطن - أو الحفيظ عليهم. وفي [ل

١٦/١٦٢] أنها بمعنى المهيمن وفيه [١٠/١٦٦] مزيد من المعاني. ﴿الْمَلِكُ

الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣].

ومن ذلك «أمن بالشيء: صدق» (قَبِلَ الكلام ووثق به فتمكن من قلبه).

وفي [ق] «الإيمان: الثقة، وإظهار الخضوع، وقبول الشريعة» أي الإيمان بدين أو

عقيدة (قبول العقيدة وتمكنها في القلب وامتلاؤه بها). ﴿ءَأَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ

مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَاتِيكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ.....﴾ [البقرة: ٢٨٥]. قال

أبو حيان: وهو (أي آمن) يتعدى بالباء، وباللام ﴿ فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَى ﴾ [يونس: ٨٣] والتعدية باللام في ضمنها تعدُّ بالباء [١٦٢/١] ﴿ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ٦١] أي يسمع من المؤمنين ويسلم لهم ما يقولون، ويصدقهم لكونهم مؤمنين فهم صادقون [وتكملة ذلك في الكشاف ٢/٢٧٦]: عنده، فعُدِّي باللام. ألا ترى إلى قوله ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ [يوسف: ١٧] ما أنباه (: ما أبعده) عن الباء ﴿ أَنْتُمْ لَكُمْ ﴾ [طه: ٧١، الشعراء: ٤٩] اهـ [كشاف / الكتب العلمية]. وأقول إن خلاصة هذا: يسمع لهم سماع قبول: كمعنى (أذن). وهذا أقرب من تفسيره ﴿ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بأنه يصدقهم إذا شهدوا يوم القيامة [ل أمن ١٠/١٦٤، ١٧/١٦٦].

وأمين - بالمد، وأمين - بالقصر معناها اللهم استجب (أي تقبل فهي من الأصل).

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ﴾ [الأحزاب: ٧٢] فسرت بالفرائض، وبالنية، وبالطاعة [ل ٢٢/١٦٣] وبكلمة التوحيد، وبالعدالة، وبحروف التهجي، وبالعقل (الراغب ٢٥) وخلاصة ما أراه أخذًا من كلامهم ومن غيره أن الأمانة هنا هي التكليف والمسئولية عن التصرف. والتكليف تحميل في الذمة فهي من الأصل. وهذا يجمع أوضح ما قالوه. والمسئولية عن التصرف هي التي يتميز بها الإنسان وربها الجان أيضًا عن سائر المخلوقات. وهذا يتضح به تخصيص الإنسان في الآية الكريمة.

• (منع):

﴿ وَفِيكَهٖ كَثِيرَةٌ ۖ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ ﴾ [الواقعة: ٣٢-٣٣]

«حِصْنٌ مَنِيعٌ: إذا لم يُرْمَ. وناقاة مانع: مَنَعَتْ لبنها. والمنع - بالفتح:

السرطان» (ذاك المائي ذو الدرقة والمخالب الظفرية الذي يؤكل).

□ المعنى المحوري: حَجَزُ ظاهر الشيء ما في باطنه شديداً فلا يكون فيه

منفذ إلى ما بداخله. وذلك كجدار الحصن المنيع، وجسم السرطان محوط بدرقة

شديدة ومخالب قوية لا يوصل إليه ولا إلى باطنه إلا باحتيال. والناقاة المانع كأن

صَرَعَهَا مُضَمَّتْ لا منافذ منه. ومنه «المنع» وهو تحجير الشيء والحيلولة دون

الوصول إليه فيصدق بمنع الإعطاء. «منعه (ضد إعطاه) فهو مَنُوعٌ - وَمَنَاعٌ: أي

ضنين ممسك ﴿ مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ ﴾ [ق: ٢٥]، ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ [المعارج: ٢١]،

(لا يشرك معه الآخرين بأن يعطيهم من الخير الذي أعطاه الله) ﴿ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا

مَمْنُوعَةٌ ﴾ [الواقعة: ٣٣]، (أي مع دوامها لا تُمنع عنهم)، ﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾

[الماعون: ٧] (خصها بعضهم بالأدوات، ولكنها تعم كل معونة).

كما يصدق بالحجز دون الوصول إلى شيء ﴿ مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ ﴾ [يوسف: ٦٣]،

﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ ﴾ [ص: ٧٥]، ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ

يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَدَسْتَفْفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الكهف:

٥٥]. وقوله تعالى ﴿ أَمْرَهُمْ ۖ إِلَهَةً تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا ﴾ [الأنبياء: ٤٣] (المقصود

تُحْصِنُهُمْ وتحفظهم من عذابنا). ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [الأعراف:

١٢] الظاهر أن (لا) زائدة تفيد التوكيد والتحقيق (يعني توكيد عدم السجود)

أي ما منعك أن تحقق السجود وتُلزِمه نفسك إذ أمرتكَ. ويدل على زيادتها قوله تعالى ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ﴾ [ص: ٧٥] فسقوطها في هذا دليل على زيادتها في (ألا تسجد) وبخه وقرعه على امتناعه من السجود، وإن كان تعالى عالماً بما منعه من السجود [بحر ٤/ ٢٧٣] ومثلها ما في [طه: ٩٢]. ولا أستريح للقول بزيادة (لا) أو غيرها في القرآن، ولو قيل ضَمَّن (منع) معنى (ألزم) بجامع تخميم أمر في كلِّ لكان وجهًا صالحًا.

«والمانع» من أساء الله عز وجل الحسنى له معنيان: مَنَع العطاء عمن يشاء عز وجل، وأنه تعالى يمنع أهل دينه أي يحوطهم وينصرهم (لا يستبيح بيضتهم) أحدٌ. ويقال «فلان في مَنَعَة - بالتحريك وبالفتح - أي في قوم يمنعونه ويحُمونَه. وفلان في عِزٍّ ومَنَعَة. وقد مَنَع الشيء - ككرم: اعْتَزَّ وتعسر - ولا مَنَعَة لمن لم يمنعه الله، ولا يمتنع من لم يكن الله له مانعًا» (حافظًا يحجر دونه).

□ معنى الفصل المعجمي (من): وجود نوع من القوة في أثناء الشيء كالمنين الحبل ذي القوة الذي نُزِح به أو مُتِيح به - في (منن)، وكالمنّي وهو مانع لكن له قوة الإلقاح - في (منومني)، وكالناقة الأمون الوثيقة الخلق - في (أمن)، وكوثاقة بناء الحصن وتحصينه من فيه - في (منع).

## الميم والهاء وما يثلثهما

● (مهه - مهمه):

«المهمه: الحَرْقُ الأملس الواسع/ المفاضة البعيدة ... لا ماء بها ولا أنيس».



□ المعنى المحوري: خلو المتسع الممتد خُلُوًا تامًا مع جلادة وجفاف<sup>(١)</sup>  
كالمفازة البعيدة الخالية من الماء والشجر والزرع والناس والمعالم. ومن هذا الخلو  
عبر التركيب عن معنى الانقطاع أو الفراغ في كلمة «مه» الدالة على الكف،  
والسكوت.

ومن الخلو التام ذاك عُبرَ بالتركيب عن نحو الصفاء والرقّة ونحوها من  
الخلو من الغلظ «مِهَهْت - كفرح: لِنْتُ، ومَة الإبل: رفق بها، وسَيْرٌ مَهَةٌ ومهاه:  
رقيق «وكل شيء مَهَةٌ - بالتحريك - ومَهَاهُ ما النساءَ وذكرهن». أي كل شيء  
يسير (خفيف محتمل) أو باطل (أي فارغ لا حساب عليه ولا وزن له) وقيل  
حسن (أي صاف رائق) إلا ذكرَ الحُرْم. وقولهم «ليس لعيشنا مَهَاهُ» فسروه  
بالطراوة والحسن. والمقصود الصفاء. وهو من الأصل كما مر.

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الميم عن تضام ظاهري، والهاء عن نحو فراغ الباطن، والفصل منهما  
يعبر عن الخلو من الكثافة مع التماسك أو الامتداد كالمهمه. وفي (موه ميه) تعبر الواو  
عن اشتغال والياء عن اتصال ويعبر التركيبان عن رقة جرم الشيء وصفاته مع سيولته  
كالماء (السيولة تعطي اتصالاً يقابل التمام الظاهر المعبر عنه بالميم. ورقة الماء مقابل فراغ  
الهاء). وفي (مهد) تعبر الدال عن نحو الحبس والإمساك الشديد. ويعبر التركيب عن  
تماسك الشيء (احتباس) على رقة أو فراغ في أثنائه كالمهيد: الزبد الخالص. وفي (مهل)  
تعبر اللام عن استقلال وامتداد، ويعبر التركيب عن تماسك في ما هو متسبب سائل  
بحيث لا ينحاح في غيره (استقلال) كذائب الفلز، وفي (مهن) تعبر النون عن امتداد  
باطني لطيف، ويعبر التركيب معها عن ضعف أثناء الشيء (امتداد الفراغ فيها) وذهاب  
القوة والشدة أو الغلظ من أثنائه كما يفعل الماهن: العبد، والمهين من الفحول الذي لا  
يُلْقَح من مائه.

• (موه - ميه):

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ [ق: ٩]  
«الماء والماء والماء»: معروف: ذاك الذي يُشْرَب. وهمزته منقلبة عن هاء،  
بدليل تصغيره على مويه، وجمعه على أمواه ومياه. وقد ماهت الركبة (البر) تمّوه  
ونمّاه وتميه مَوْها ومَيْها» (: جاءت بالماء).

□ المعنى المحوري: رقة جرم الشيء وصفاءه مع سيولته. كالماء ﴿ وَجَعَلْنَا  
مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾ [الأنبياء: ٣٠] وليس في القرآن من التركيب إلا (الماء)  
ومنه «الماوية: المرآة: صفة غالبية (منسوبة إلى الماء لصفاتها. وقد كانوا يترآؤون في  
المياه قبل المرآئي). ومَوْه الشيء - ض: طلاه (بهاء) الذهب والفضة». ومن هذا  
قالوا «مَوْه باطله - ض: زَيْنَه وأرأه في صورة الحق. والمُوَهة - بالضم: تَرَفَّرُق  
الماء في وَجَه الشابّة. ومُوَهة الشباب كذلك: حُسْنُه وَصَفَاؤُه». وليس في التركيب  
إلا الماء ومشتقاته.

وفي [ل] «الماوية: البقرة لبياضها» وهو غريب حتى لو كان المراد البقرة  
الوحشية. ولم أجدّه في مصادر اللسان. وفي المقاييس ٢٨٦/٥ «الماوية حجر  
البلور» فأخشى أن تكون كلمة (البقرة) محرفة عن (البلورة).

• (مهد):

﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْتَهَا فَنِعَمَ الْمَسْهُدُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٨]  
«المهيد: الزبّد الخالص. والمهدة من الأرض - بالضم: ما انخفض في سهولة  
واستواء<sup>(١)</sup>. ومهدُ الصبي - بالفتح: موضعه الذي يُبيأ له ويوطأ لينام فيه.

(١) لم أجدّها في غير اللسان وانظر المقاييس ٢٨٦/٥.

وامْتَهَدَ السَّنَامُ: انبسط في ارتفاع» [ق].

□ المعنى المحوري: ليونة أو رقة في أثناء الشيء المتجمع فلا يكون وَغَرًا ولا جافًا - كِرْقَةُ الزُّبْدِ وكالأرض السهلة وكانبساط السنام مع ما له من ليونة وكتجميع الثياب ونحوها للطفل في المهد مع ليونته ورخاوته ﴿ تَكَلَّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا ﴾ [المائدة: ١١٠]، ومنه المهاد: الفراش. وقد مَهَدَ الْفِرَاشَ (فتح): بسطه ووَطَّاهُ ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ [الروم: ٤٤]، أي يُوَطِّئُونَ. ﴿ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادُ ﴾ [البقرة: ٢٠٦]، ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴾ [النبأ: ٦]، (أي مَوْطَأَةً مُدَلَّلَةً لِلسُّكْنَى وَالزَّرْعَ وَالْحَفْرَ إلخ كما قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ﴾ [الملك: ١٥]. وليس في القرآن من التركيب إلا (مهد) الصبي، وإلا (مهد) ثلاثيًا ومضعفًا و(مهد) مصدر بمعنى اسم المفعول و(مهاد) كذلك أو جمع (مهد) و(ماهد) وكلها من معنى التلين و التوطئة. ﴿ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴾ [المدثر: ١٤] وطأت وهيأت حتى أقام ببلدته مطمئنًا يُرْجَعُ إِلَى رَأْيِهِ [البحر ٨ / ٣٦٥] و «تمهيد العُذْر: قبوله وبسطه».

ومن مجاز الأصل قالوا «مهدَ لنفسه: كَسَبَ وَعَمِلَ» (والكسب يلين العيش ويرققه).

• (مهل):

﴿ فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رُؤُودًا ﴾ [الطارق: ١٧]

«المهل - بالضم: كُلُّ فِلِزٍّ أُذِيبَ (وَالفِلِيزُّ: جواهر الأرض من ذهب وفضة

وَنُحَاس) / ما ذاب من صُفْرٍ أو حديد. والمُهْل والمُهْلَة - بالضم: ضرب من القطران ما هي رقيق يشبه الزيت ويضرب إلى الصفرة من مهاوته وهو دسم تُذَهَن به الإبل في الشتاء، والقطران الخائر لا يُهْنَأُ به. ومَهَلْتُ البعير إذا طَلَيْتَهُ بالخَضْخاض (ضربٌ من النفط أسود دسم رقيق لا خثورة فيه) والمُهْلُ أيضًا: الصديد والقيح، ودُرْدِي الزيت».

□ المعنى المحوري: تسيبٌ وتميع لما هو في الأصل مادة متينة غير مشوبة. كذائب الفضة والصفُرُ إلخ، وكذلك القطران والنفط، وكدُرْدِي الزيت وكالصديد والقيح. كلها سائلة مع متانة أصولها. ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾ [المعارج: ٨]، (المهل: ذائب الفلز وقد شرح، وهذا كما قال تعالى ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ [الطور: ٩]، ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧]، ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦]، ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩]، ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ [الدخان: ٤٥]، فالمُهْل هنا ذوب جواهر الأرض ونحوها خاصة لأنه المتصف بالحرارة البالغة درجة إذابة الفضة والحديد، ولا يظل مُهْلًا إلا وهو في تلك الدرجة. وقد سئل ابن مسعود عن قوله تعالى: ﴿كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ فدعا بفضة فأذابها فجعلت تَمِيعٌ وَتَلَوْنٌ فقال: هذا من أشبه ما أنتم راءون بالمهل» [ل ١٥٦].

ومن التميع يؤخذ معنى التراخي «المُهْلُ - بالفتح والتحريك، والمُهْلَة - بالضم: السكينة والتؤدَّة والرِّفْق والتباطؤ. وأمَهَلَه: أنظره ورفق به، ولم يعجل عليه. ومَهَلَه - ض: أجله. ﴿فَمَهَلِ الْكٰفِرِينَ أَمَهَلْتُمْ زُجُودًا﴾ [الطارق: ١٧]، ومَهَلْتُ الغنمَ: رَعْتُ بالليل أو بالنهار على مهْلِها». كما يؤخذ معنى الامتداده

ومنه «المتمهل»: الرجل الطويل المعتدل المنتصب «عُنُقُ مُتْمَهِّلٍ: معتدل منتصب»  
وقوله: {لعمرى لقد أمهلت في نهي خالد} أي بالغت في نهيه كأنه يقول  
استمررت ووقفت نفسك عليه حيناً.

ومن ملحظ التسيب إلى حد ما في الأصل جاء معنى السُرعة والسبق إذ  
السرعة فيها تسيب. «الماهل: السريع المتقدم وهو ذو مهل أي ذو تقدم في الخير  
ولا يقال في الشر. وأخذ عليه المهلة - بالضم: إذا تقدمه في سن أو أدب». «مهَّلُ  
الرجل - محركة: أسلافه الذين يتقدمونه».

• (مهن):

﴿أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠]

«الماهن: الخادم/العبد. وقد مَهَنَهُمْ (فتح): خَدَمَهُمْ. والمِهِين من الرجال:  
الضَّعِيف. وفحل مِهِين: لا يُلْقَح من مائه. ويقال أَمَهَّتْهُ: أضعفته. ومَهَنْتُ  
الثوبَ: حَذَمْتَهُ (= قطعته). وثوب مَهون. قال بدر بن عمرو الهذلي:  
وَيَجْرُ هُدَابُ الْغَلِيلِ كَأَنَّهُ هُدَابُ خَمَلَةِ قَرْطَفٍ مَهون  
(القرطف - كجعفر: القטיפه. وهُدْبُ الثوب وهُدَابُه: شراربه) الغليل:  
بطانة تحت الدرع).

□ المعنى المحوري: خُلُو الشيء من مادة الغلظ والشدة فيكون ضعيفاً أو  
سهلاً. كخلو الفحل من الإلحاق، وفقد الثوب المقطوع تماسكه. وفي كلام ابن  
السيب: «السهل يُوطأ ويُمْتَهَن قالوا: يُتَدَل» ولعل الأذق: وَيُسْتَضَعَف.  
والمقصود ضَعْفُ القَدْرِ. وفي صفته ﷺ «ليس بالجافي ولا المِهِين» أي أنه ليس  
جافي الخلقه غليظاً، كما أنه ليس رخو البدن ضعيفاً ذاهب القوة - ﷺ. هذا،

والخِذْمَةُ تُدَلِّلُ الأمر وتلينه وتسهله للمخدوم ولذا سمي «الخادم ما هنا» كما سُمِّيَ ناصفًا. ومن هنا «المهنة - بالفتح والكسر والتحريك: الحِذْقُ بالخِذْمَةِ والعَمَلُ (فالخاذق المحترف يُيَسِّرُ العمل يُيسر وسهولة ولين، بلا صعوبة أو عناء، كما أنه يذلل صعوبات وسائل المعيشة). وقالوا مهن الإبل: حَلَبُهَا عند الصَّدْر، وثياب المهنة أي البِذلة والخِذْمَةُ» التي ليست مصونه للمناسبات ولا لها مَعْرَزة عند صاحبها. (ثم إن لفظ المهنة انتقل ليستعمل في الحِرْفَةِ وكان الخطوة الوسيطة (حرفة المهنة) أي حِرْفَةُ الحِذْقِ أي التي يحدقها ثم استغنوا بالمضاف إليه عن المضاف).

وفي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴾ [المرسلات: ٢٠] وكذا ما في [السجدة: ٨]، أي من ماء ضعيف قليل ﴿ أَمْ أَرَأَىٰ خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَّهِينٌ ﴾ [الزخرف: ٥٢] لا يكاد يفصح عن مقصوده، أو نظر إلى أنه كان من عامة شعب بني إسرائيل الذين كان يتعبد لهم ﴿ وَلَا تُطِيعْ كُلَّ حَلَافٍ مَّهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠]: الوضيع لإكثاره من القبائح. من المهانة وهي القلة [بحر ٨/ ٣٠٠] والدقيق أن يقال: من الضعف أي ضعف الحال وعدم الشرف الخُلُقِيِّ.

□ معنى الفصل المعجمي (مه): فراغ الأثناء أو ما إلى الفراغ - كما يتمثل في المَهْمَة: الخَرْقُ الأملس الواسع/ المفازة التي لا ماء بها ولا أنيس - في (مهه)، وكما في شفافية الماء - في (موه ميه)، وكما في رِقَّة الرُّبْد المهيذ ولين مَهْد الصبي - في (مهد)، وكما في ذوبان الفلز الذهب والفضة والنحاس ورخاوة التمهل - في (مهل)، وفي ضعف المهين من الرجال وخلو ماء الفعل المهين من الإلحاق - في (مهن).



## باب النون

### التركيب النونية

• (نون):

﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْنِضًا ﴾ [الأنبياء: ٨٧]

«النُّونَة - بالضم: الثُّقْبَة في دَقْنِ الصَّيِّ الصَّغِيرِ، وَالسَّمَكَةُ. وَالنُّونُ: الْحَوْتُ، وَالِدَوَاةُ. وَيُقَالُ لِلسَّيْفِ الْمَعْطُوفِ طَرَفِي الطُّبَّةِ: ذُو النُّونَيْنِ».

□ المعنى المحوري: غَوْصُ أَوْ غُثُورٌ إِلَى دَاخِلِ شَيْءٍ أَوْ بَاطِنِهِ بِلُطْفٍ. كَنُونَةُ الصَّيِّ فِي لَحْمِ ذَقْنِهِ وَكَالدَّوَاةِ لِلحَبْرِ وَكَالْحَوْتِ: السَّمَكُ يَغْوِصُ فِي الْمَاءِ، وَطَرَفُ الطُّبَّةِ الْمَعْطُوفُ يَكُونُ تَجْوِيفًا هُوَ مِنْ بَابِ الْغُثُورِ. وَسُمِّيَ يُونُسَ - عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِينَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ - فِي آيَةِ التَّرْكِيبِ - ذَا النُّونِ كَمَا سَمِيَ صَاحِبَ الْحَوْتِ.

• (أنن):

﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس: ٦٢]

«قالوا: أَنْ مَاءٌ ثُمَّ أَغْلَهُ أَي صُبَّ مَاءٌ ثُمَّ أَغْلَهُ [ل أنن ٧/١٧٠] والمقصود الصَّبُّ فِي إِثْنَاءِ يُغْلَى فِيهِ. وَيُقَالُ لَا أَفْعَلُهُ مَا أَنْ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ أَي مَا كَانَ. وَأَنَّ الْمَرِيضَ يُغْلَى فِيهِ».

□ المعنى المحوري: وَجُودُ الشَّيْءِ أَوْ امْتِدَادُهُ فِي إِثْنَاءِ أَوْ جَوْفِ. كَالْمَاءِ فِي

الإناء والنجم في السماء. وأين المريض عن مرض وألم في بدنه. ولهذا جاءت (إن) بمعنى نعم. أي قر ذلك وثبت أو قُبل في القلب. وجاء قولهم هو «مِثْنَةٌ لكذا» أو «أن يكون كذا أي خليق» فهذا كما يقال هو موضع ثقة مثلاً.

ومن هذا الأصل تتأتى دلالة إن وأن على التوكيد إذ تعنيان حينئذ تقرير الشيء أي إثباته وغرسه كما لو غرس في جوف ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

• (نوى):

﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام: ٩٥]

«النَّوَاةُ: عَجْمَةُ التَّمْرِ والزَّيْبِ وغيرهما. والنَّيَّ - كَحَيِّ وَسَيِّ: الشَّخْمُ. نَوَتْ الناقَةَ وغيرها: سَمِنَتْ».

□ المعنى المحوري: احتواء جوف الشيء على جرم متجمع قوي يمتد فيه. كالنواة في التمرة والنبي في الناقة ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ ومنه «نواك الله: حفظك» (أحاطك بحفظه. كالنواة في التمرة). و«النية: القصد والاعتقاد» إذ هي شيء ينعقد في نفسك ويتجمع. ولذا يقولون: عزم (: شد) النية، وعقد النية ونحو ذلك. ومن هذا قالوا: «النية والنوى: الوجه الذي يتوهم المسافر» فكأنها بمعنى المنوي. ومن ملحظ الغياب في جوف شيء «النوى: الدار» (يكتن فيها ساكنها) «والبُعد» (لغياب البعيد في غيبة المجهول).

• (ونى):

﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِفَأْتِي وَلَا تَتِيَا فِي ذِكْرِي﴾ [طه: ٤٢]



«الميناء - بالكسر: كلاء السفن ومرافقها كالميناء بالقصر. وناقاة وانية: فاترة طليح/ أغيث».

□ المعنى المحوري: فتور أو توقف عن الحركة لإعياء أو نحوه - كما أن الميناء موضع توقف السفن وكاناقة الطليح. قال تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ أي لا تفترأ - كما قال لسيدنا محمد ﷺ ﴿... قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ [المدثر: ٢]، ﴿قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢]، ويقال «هو لا يني في أمره: أي لا يفتر ولا يعجز. وامرأة وناة وأناة: فيها فتور عند القيام والقعود والمشي». ومن هذا أيضاً: «تواني في حاجته: قصر» فالتقصير فتور.

«الوناة والونية - كغنية: الدرّة» سميت كذلك من الفتور إذ يستغرق تكوّنها في صدفها المغلقة عليها دهرًا. وعلى التشبيه بها في الشفافية سمّوا جوهر الزجاج ميناءً.

• (نوأ):

﴿وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]  
«النوء - بالفتح: النجم إذا مال للمغيب/ سقوط نجم من المنازل عند الفجر في المغرب (وطلوع رقيه من المشرق) والمرأة تنوء بعجزتها: تنهض بها مثقلة».

□ المعنى المحوري: انجذاب الشيء إلى أسفل بضغط من ثقله كالنجم والعجيزة. ومنه «نأء بجمله: نهض بجهد ومسقة» ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾ (أي يُثقلهم حملها).

• (نأو - نأى):

﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَقَّ بِجَانِبِهِ﴾ [فصلت: ٥١]

«النؤى - بالضم: حاجزٌ حَوْلَ الخِباءِ أو الخِئمة مُطِيفٌ به يَصْرِفُ عنه ماءَ المطرِ يَمِينًا وَشِمَالًا. وَالتُّهَيْرُ الَّذِي دُونَ النُّؤَى هُوَ الْآتِي. قَالَ: {وَنُؤَى كَجِذْمِ الْحَوْضِ أَثْلَمَ خَاشِعٌ}. نَأَيْتُ الدَّمَاعَ عَنِ خَدِي بِإِصْبَعِي»

□ المعنى المحوري: صرفٌ وإبعادٌ بقوة - كما يصرف النؤى ماءَ المطرِ عن الخِباءِ، وكما يُنْثَرُ الدَّمَاعُ عَنِ الْحَدِّ. وَمِنْهُ «نَأَيْتُ وَنَأَوْتُ: بَعُدْتُ» ﴿وَهُمْ يَنْتَهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] يذودون عنه ﷺ ثم يَنَؤُونَ هُم عَنْهُ أَي لَا يَقْبَلُونَ دَعْوَتَهُ. أَوْ يَنْتَهُونَ النَّاسَ عَنِ اتِّبَاعِهِ وَاتِّبَاعِ الْقُرْآنِ وَيَبْعُدُونَ هُم أَيْضًا عَنْهُ [ينظر بحر ٤/١٠٣ - ١٠٤]، وَيُقَالُ لِمَنْ «تَبَاعَدَ وَانصَرَفَ تَكْبِيرًا: نَأَى بِجَانِبِهِ» ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَقَّ بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣].

• (أنو - أنى):

﴿وَمِنْ آتَايَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ [طه: ١٣٠]

«الإناءُ ذاك الَّذِي يُرْتَفَقُ بِهِ (ظَرْفًا لِمَاءٍ أَوْ طَبِيخٍ) وَأَنْتَى النَّبَاتُ - كَبِكَى: حَانَ وَأَذْرَكَ. وَأَنْتَيْتُ الطَّعَامَ فِي النَّارِ - ض: أَطَلْتُ مُكْتَنَةً فِيهَا».

□ المعنى المحوري: تهيؤُ الشَّيْءِ وَصُلُوحُ حَالِهِ لِمَا يَرَادُ بِهِ. كَالنَّبَاتِ الْمَذْكُورِ.

وَالظَّرُوفُ الْمَذْكُورَةُ تَهَيُّؤُ الطَّعَامِ لِلتَّنَاوُلِ ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِقَانِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٥] (جمع إناء). وَمِنَ الظَّرْفِ الْمَكَانِي اسْتَعْمِيلٌ فِي الزَّمَانِيِّ أَي مَدَّةُ الْبَقَاءِ إِلَى أَوَانِ الِاسْتِعْمَالِ أَي حِينَ صُلُوحِهِ لِذَلِكَ. وَمِنْ هَذَا: «أَنْتَى الشَّيْءُ - كَبِكَى:

حَانَ وَأَدْرَكَ»، كما قيل «بلغ إناءه: غايته أو نُضِجَه». والمقصود بَقِيَ المدة المناسبة لبلوغ مثله كمال حاله ﴿ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]: أي وَقَتَ نُضِجِه [قر ٢٢٦/١٤]. (كأن أصل ذلك أن النضج هو غاية طبخ الشيء أو وضعه في النار ولا غاية بعده، ليوضع بعدئذ في الأواني)، ثم منه أطلق في بلوغ ما يوضع على النار غاية ما يكون من تأثيره بها). ومنه «أتى الماء (الذي يُسَخَّن): سَخُنَ وَبَلَغَ فِي الْحَرَارَةِ، وَأَتَى الْحَمِيمُ: انتهى حَرُّهُ (أي بلغ أقصى المراد في الحرارة). ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ [الرحمن: ٤٤]، ﴿ تَسْقَى مِنَ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾ [الغاشية: ٥].

ومن وقت النضج استعمل في مطلق وقت الشيء ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦]، «أي ألم يَقْرُبَ وَيَحْنُ» وفي حديث أورده [قر ٢٤٩/١٧] «إن الله يستبطنكم بالخشوع» فقالوا عند ذلك: خَشَعْنَا. ومنه «الإني - بالكسر، وبالفتح، وكإلى، والإنو - بالكسر: الساعة من الليل» وجمعها آناء، ﴿ وَمِنْ ءَانَايِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ ﴾ [طه: ١٣٠]: ساعاته وهي ظروف وكذا كل (آناء).

ومن تلك الظرفية استعملت أتى بمعنى حَيْثُ وَأَيْنَ. وهما ظرفا مكان كالإناء، وبمعنى كيف معها، وهذا من ذينك، إذ حقيقته استفهام عن حال الوجود أي الوقوع والتحيز في مكان، وهي أعم في اللغة من (كيف) ومن (أين) ومن (متى). وقد فسرها سيوييه بـ كيف ومن أين باجتماعهما [بحر ١٨١/٢] وفيه الكلام عن ﴿ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣ - ٢٢٤] مستوفى. وخلاصته إطلاق الكيفية مع اجتناب الدبر والحیضة. ﴿ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران:

[٢٧] وأولى تفسيره: من أين لك هذا؟ وكيف؟ معاً. ولذا كان الجواب ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ وهذا يجيب عن الأمرين، لأن الله لا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ. وكذا كل (أنتي) ﴿أَنْتِ يَكُونُ لَهُ، وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَحِيبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠١] كأن الأولى لنفي التأي حسب ما يعقلون من سبيل الولد، والثانية لنفي الحاجة بإثبات أنه سبحانه خالق كل شيء. [ينظر بحر ٤/١٩٨].

ومن ملحظ البقاء في الظرف قيل: «أنتي أيتها كجنتي جثيا ورصي رضا: تأخر وأبطأ. والأناة: الحلم والوقار، والتؤدة. وأني - كرضي، وتآني: تثبت». وأرى أن ضمير المتكلم «أنا» أصله من هذه الظرفية، إذ قائل: «أنا» يقصد نفسه التي بين جنبيه - لا بدنه أو أحد أعضائه. ﴿قَالَ أَنَا أُخِي - وَأُمَيْتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، قال عز وجل: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]. سبحانه وتعالى.

وما قلناه عن الضمير «أنا» للمتكلم من البشر يذكرنا برأي ابن سينا ثم ديكرارت في إثبات الإتيية: النفس: الذات - بالفكر [انظر د. عثمان أمين: ديكرارت ص ١١٥ - ١١٨]. أي أن ابن سينا غاص على الفكرة من هذا الضمير في العربية.

• (أون):

﴿الَّذِينَ حَصَّحَصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]

«الأون - بالفتح: العِذْلُ، والخُرْجُ يُجْعَلُ فِيهِ الزَّادُ. خُرْجُ ذُو أُونَيْنِ وَهُمَا كَالعِذْلَيْنِ. والأوان - كسحاب: العِذْلُ أَيضًا. وَأَوْنُ الحِمَارُ - ض: أكل وشرب وامتلا بطنه وامتدت خاصرته. وَأَوْنَتْ الأَتَانُ: أَقْرَبَتْ (أي قُرْبُ أَنْ تَلِدَ).

□ المعنى المحوري: اتساع الحيز لما يوضع فيه وامتلاؤه به امتلاء تاماً. كالخُرْج يُعَدُّ لما يتوقع أن يُحْمَل فيه وَيَطْنِ الحمار والأَتَانِ يمتلئان هذا بالعلف، وتلك بجنينها. ومنه الإوان - ككتاب، والإيوان: الصُّفَّة العظيمة.. شِبْهُ أَرْج غير مستورِ الوجه (الأزج: بيت يُبْنَى طولاً. فالإيوان تبنى منه ثلاثة أضلاع ويترك أحد الضلعين الطولين ليكون هو الواجهة). (الإيوان واسع ومعدّ ليستوعب في جوفه كثيرين) وكذلك «الإوان - ككتاب: من أعمدة الخباء» (يتنصب في جوف الخباء ويرفعه فيجعله مجوّفاً يسع من يشغلونه). ومن هذا «الأون: التكلف للنفقة» كأنه من الاتساع في الجمع، لأن التكلف هنا تزيد. ومنه «الأوان: الظرف الزماني» (تطوراً عن الدلالة على الظرفية المكانية والظرف جوف لما هو فيه) والآن أصله الأوان [ل: أين ١٨٦/٤، ٢٢] وهو للزمان الجاري الذي يشغله حدث ما وقت ذكر (الآن) ﴿الْفَنَ حَصَّصَ الْحَقُّ﴾ وكذا كل (الآن).

وامتلاء الحيز الواسع يلزمه ثقل الحركة ومنه «الأوان - كسحاب: السلاحف». «أنتُ في السير: اتدعت ولم تعجل. وأوتوا في سيركم - ض: اقتصدوا. والأون المشي الرويد (تلبث، وثقل كأنها عن تملؤ) ومثله «أنتُ بالشيء: رفقت. ويقال للطائش أن على نفسك: أي اتدع. وتأون في الأمر. تلبث».

• (أين):

﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]

«الأيْن - بالفتح: الحية. وَأَنْ يَنْبِنَ أَيْنًا: أعيًا وتعب».

□ المعنى المحوري: لزوم الأرض أو ببطء مفارقتها كحال المعنى والمتعب وحال الحية ونحوها في الزحف. ومنه (أين) الظرفية، إذ الظرف مكان (هو الأرض أصالة) يستقر فيه الشيء (المظروف) يقال: «جتتك من أين لا تعلم أي من حيث لا تعلم» أي من مكان لا تعلمه. فهي هنا تعبير عن المكان، ويُسأل بها عن المكان ﴿أَيْنَ الْمَفْرُغِ﴾ [القيامة: ١٠]، ﴿فَأَيْنَمَا تُولَؤُوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ (إلحاق (ما) جعلها للتعميم. أي إلى أي مكان تولون وجوهكم فهناك وجه الله عز وجل) وقد استظهر أبو حيان - رعاية لما قبلها - أن المعنى أن منع المساجد من ذكر الله والسعي في خرابها لا يمنع من أداء الصلوات ولا من ذكر الله، فأى جهة أديتم فيها العبادة فهي لله يُثيب عليها، ولا تختص بالمسجد. وأقوى الأقوال الأخرى أن التوجه في الصلاة إلى أي جهة كان في أول الأمر ثم نسخ [بحر ١/٥٢٩ - ٥٣٠] وأقول إن هذا الحكم باق في حالة الضرورة. ومن الظرفية المكانية تنقل إلى الظرفية الزمانية «آن يئين: حان. وأيان يُسأل بها عن زمان ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧]. أي متى تُرسى أي تحل وتقع.

## النون والباء وما يثلثهما

• (نوب - ننب):

«الأنبوبُ والأنبوبة: ما بين العُقدتين في القَصْبَةِ والرمح. نَبَّيتِ العِجْلَةَ - (وهي بقلَّة مستطيلة مع الأرض): صارت لها أنابيب أي كعوب. وأنبوب النبات كذلك. الأنبوب: السطر من الشجر. وأنبوب القَرْن: ما فوق العُقْدِ إلى الطَّرَف. يقال لأشرف الأرض إذا كانت رَقَاقًا مرتفعة: أنابيب».

□ المعنى المحوري: تجوف دقيق ممتد يكتنفه نتوء (يتكرر بانتظام)<sup>(١)</sup>

كأنبوب القصب والرمح مُكْتَنَفٌ بعقد من الناحيتين. والسطر من الشجر يتخلله فراغ بين الشجرة والأخرى. وأنبوب القرن فراغ ممتد تحته عقدة. والشرف من الأرض مرتفع (من جنس العقدة)، ورقة مكوناته أي كونها ترابًا لا صخرًا - هي من جنس الفراغ.

هذا، وقولهم «نب التيس ونبب: صاح عند الهياج» هو من المعنى لأنه رَفَع صوت بسبب إحساس بفراغ أي حاجة إلى السفاد.

وقولهم «نبب عمله: طَوَّلَه وأحسنه» هو من انتظام الاقتران بين التواء والفراغ كما في الأنبوب.

---

(١) (صوتيًا): تعبر النون عن امتداد لطيف في الباطن أو منه، والباء عن تجمع رخو متلاصق، والفصل منها يعبر عن تجمع بغلظ ما مقترن بفراغ أو رقة (وهي اللطف هنا) كأنبوب القصب كعبها. وفي (نبو) يزداد الاشتغال معنى الواو، ويعبر التركيب عن نتوء الشيء بارزًا من باطن كان فيه (كأنها اشتمل على متجمع) كالنبوة: الشرف المرتفع من الأرض. وفي (نبأ) تضيف الهمزة الدفع، ويعبر التركيب عن نتوء الشيء وخروجه بدفع وقوة كالنشز والنبوء من أرض إلى أرض. وفي (نوب) تتوسط الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن المعاودة وهي من صور الجمع كالنوب النحل. وفي (بيت) تعبر التاء عن ضغط بدقة، ويعبر التركيب عن امتداد الشيء من أصله ساميًا دقبقًا كالنبت. وفي (نيز) تعبر الزاي عن نحو الاكتناز بكثافة وشدة، ويعبر التركيب معها عن نحو القشر الليفي اللاصق على أصول السعف وهو خشن شديد ويتمثل معنويًا في النيز اللقب (القيح). وفي (نبح) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن رقة النافذ الخارج كالماء من ينبوع وكشجر النبع.

• (نبو):

﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]

«النَّبوة - بالفتح: الشَّرْفُ المرتفع من الأرض. والنباوة والنَّبِيُّ: كذلك. ويقال نَبَوْتُ من أكلةٍ أَكَلْتُهَا: سَمِنْتُ. وأكلَ أكلةً إنْ أَصْبَحَ منها لَنَابِيَا. والنابية: القَوْس التي نَبَتْ عن وترها أي تَجَافَتْ. نَبَا السَّرْجُ والرَّحْلُ: لم يستمكن من الظهر...».

□ المعنى المحوري: انتبار الشيء - أي ارتفاع جسمه - لتجمع (غليظ) في باطنه أو تَوَثُّرٍ لا يدَعُهُ ينخفض: كارتفاع الأرض وكالسِّمَن وتَجَافِي الوَثَرِ عن جوف القوس، وكتتوء السرج وتجافيه عن الظهر، لتوتر فيه وعدم ليونة فلا يطمئن على الظهر - أي لا يستقر منخفضًا عليه. ومن هذا الأصل قيل في تجافي جَنَبِ النَّائِمِ عن الفراش الذي يَنْبَغِي أن يستقر عليه: «نَبَا جَنْبُهُ عن الفِرَاشِ: تَجَافَى عنه. نَبَتْ به الأَرْضُ: لم يجد بها قَرَارًا. ونبا السهمُ عن الهدف، والسيفُ عن الضريبة، وبَصَرُهُ عنه: تَجَافَى ولم ينظر إليه. والصدقُ يُنْبِي عنك لا الوعيدُ أي الاستقامة والصلابة هي التي تدفع عنك لا التهديد».

ولفظه «النَّبِيُّ» قيل أُخِذَتْ من العُلُوِّ؛ لشرفه، وهذا كما قال تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] فالنبي أرفع خلق الله. وقد جاء من استعمالات العرب لفظ «النَّبِيُّ»: العَلَمُ من أعلام الأرض (مرتفع) «التي يُهْتَدَى بها» - ومراعاة هذا القيد تجمع إلى النبي الشرف مع الهداية. لكنني أرجح أن كلمة «نَبِيٌّ» بمعنى أحد أنبياء الله تعالى أصلها نَبِيٌّء بالهمز بمعنى مُنْبَأٌ من الله أو مُنْبِئٌ عن الله. وقد سبق سيبويه بمؤدَّى ما رَجَحْتُ فقال إنهم تركوا الهمز في النبي



[ينظر ل نبأ]. فهذا معناه أن أصلها الهمز، وهو لا يكون إلا بأنها من (نبأ) لا من (نبو).

• (نبأ):

﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧]

«نَبَأَت من الأرض إلى أرض أخرى: إذا خرجت منها إليها. نَبَأ من بلد كذا: طرأ. النابئ: الثور الذي يَنبَأ من أرض إلى أرض أي يخرج. سَبِيل نابئ: جاء من بلد آخر، ورجل نابئ كذلك. نَبَأ عليهم: هَجَم وطلع. النَّبَأة: النَّشْر (من الأرض). النَّبَأة: الصوت الخفي».

□ المعنى المحوري: ظهور أو طروء مسبق أو مكثوف بخفاءٍ ما. كما في هذه الاستعمالات. فالأصل أن الذي يلحظ طروء سَبِيل أو ثور (أي من فصيلة البقر الوحشي) لا يعرف من أين صَدَرَ، وكذلك التعبير بهَجَم في تفسير «نبأ عليهم» معناه أنه لم يكن متوقِّعًا. وهذا خفاؤه. والنَّبَأة النَّشْر فيها الظهور. أما الخفاء فيتحقق بأن يكون ارتفاعها محدودًا، أو أن يقع بتدرج فلا يَقْوَى لحظُّه. وأما «النبيء: الطريق الواضح» فأصله من التركيب غير المهموز حسب ما دُكر في [تاج].

ومن ذلك «النَّبَأُ الخبر» - وينبغي أن يقيد بالخفي أي الذي كان خفيًا - حسب الأصل الذي ذكرناه. وقد جاء في فروق أبي هلال ما يؤيد هذا. فقد قال إن «الفرق بين النبأ والخبر أن النبأ لا يكون إلا للإخبار بما لا يعلمه المخبر، في حين أن الخبر يجوز أن يكون بما يعلمه وبما لا يعلمه. فيجوز أن تقول: تُخبرني عما عندي ولا تقول تنبئني عما عندي. ثم ذكر قوله تعالى: ﴿فَسَيَاتِيهِمْ أَنْبَأُ مَا كَانُوا

بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿ [الشعراء: ٦]، حجةً لذلك، على أساس أنهم استهزءوا لأنهم كانوا لا يعلمون حقيقة العذاب، ولو علموا لتوقّفوه. كما احتج بقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ﴾ [هود: ١٠٠]. والحقيقة أن القيد متحقق في كل ما جاء في القرآن الكريم. وبعض ذلك صريح مثل ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾ [هود: ٤٩] وغيرها، لكن هناك ما ينبغي أن يُبيّن وجهه. كقوله تعالى: ﴿وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩] فالأصل أن سيدنا عيسى لا يعلم هذا، فتحرير كلمة أبي هلال أن يقال إن النبأ يستعمل في ما الأصل فيه مجهول لأحد الطرفين. وقوله تعالى: ﴿فَيَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٥]. فلاشك أنهم كانوا يعلمون ما يعملون، لكن الله عز وجل قال لهم ﴿وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [ينظر فصلت: ٢٢]، كما أنهم تصرفوا وهم في الدنيا تصرف من لا يعرف حقيقة ما يعمل، فاستعمل لهم اللفظ الذي يقتضيه حالهم. وهكذا.

وكلمة النبيّ - أرى أن أصلها من المهموز. فالقراءة بالهمز ثابتة في (النبيّين). والهمزة ثابتة في التنبؤ. والمعنى أن النبيّ - صلوات الله على نبينا وعليهم جميعاً - مُنبأ من الله ومُنْبِئٌ عن الله عز وجل. وأرى أنه يُفَضَّلُ عدم إرجاع هذه الكلمة الشريفة إلى النبوة - بالفتح، المكان المرتفع. فيكون معنى الاسم: الشريف أو الرفيع مثلاً. فالأشرف بين الناس بهذا المعنى لا يحصون عدداً، أما المُنبأ من الله عز وجل فَشَرَفُهُ لا يبارى. وهم منذ بدء الخلق إلى الآن معدودون. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو راجع إلى معنى «النبا: الخبر الخفيّ حسب ما ذكرنا سواء من ذلك الأفعال (نبأ)، (أنبا)، (استنبأ) والمضارع

والأمر لما له ذاك منهن، و(نبأ) و(أنباء) و(نبي) وجمعا، (نبون) و(أنبياء) والمصدر (نبوة).

• (نوب):

﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣]

«نِعَمَ المَطْرُ هذا إنه كانت له نائبةُ أي مَطْرَةٌ تَتَّبِعُه. والمَتَابُ: الطريقُ إلى الماء. والحَمَى النائبةُ: التي تأتي كل يوم. وانتَابَ القومَ: قَصَدَهُم وأتاهم مرة بعد مرة. والنُوبَةُ - بالفتح: الفُرْصَةُ».

□ المعنى المحوري: عَوْدُ إلى الشيءِ ومُضَامَّةٌ له مَرَّةً بعد أخرى. كالمَطْرَةِ التابعة لمَطْرَةٍ سابقة، وكالحَمَى التي تَعُوذُ كُلَّ يومٍ، وكالمُنْتَابِ: الذي يأتي القومَ مرة بعد أخرى. والفُرْصَةُ هنا عودة إلى الشيء بعد آخرين. ومنه النُوبُ - بالضم: النَّحْلُ قالوا: لأنها تعود إلى خلاياها». (والمواقع أنها تعود إلى خلاياها مهما بَعُدت في سروحها لارتشاف رحيق الأزهار).

ومن ذلك «أنا بَ فلانٌ: تاب ورجع - ﴿وَأَنْبِئُونَا بِإِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ [الزمر: ٥٤]، ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ [الروم: ٣٣]، (في حال الضر يكون الدعاء أكثر إخلاصًا وأملًا بالثقة والطمع في رحمة الله بالاستجابة للدعاء). والذي في القرآن من التركيب كُلُّهُ من الإنابة: الرجوع إلى الله عز وجل. و«النائبةُ: ما ينوب الإنسان أي ينزل به من المهمات والحوادث» (لأنها تنزل بهذا مرة وبغيره أخرى فهي من المعاودة).

ومن المعاودة بمعنى الاعتقاب على الشيء «تاب عنه: قام مقامه».

أما «النُوبَةُ - بالفتح بمعنى الجماعة» فهي من المضامَّة في الأصل. ينضم هذا

إلى ذاك ثم ثالث فتكون جماعة. وكذا قولهم للمطر الجود - بالفتح أي الوابل العظيم القطر أو الغزير «مُنِيب» هو من عَظِمَ قَطْرَهُ.

• (نبت):

﴿ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٍ لِلْأَكْلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠]

«النابت من كل شيء: الطري حين يَنْبُتُ صَغِيرًا. وَنَبَتَ فلان الحَبَّ - ض. والتَنْبِيْتُ: أولُ خروجِ النبات. والنَّبَاتِ والنَّبْتِ: كلُّ ما أنبت اللهُ في الأرض/ ما نبت على الأرض من دِقِّ الشَّجَرِ وكباره».

□ المعنى المحوري: امتداد الزرع الغض من الأرض ساميًا إلى أعلى كالنبات. وقد خصوا بعض الشجر باسم (الينبوت). ومن السُّمُو: «النبات: أعضاء الفُلْجَان (أي جدران المساقى التي تحمل الماء إلى نواحي الحقل، لتوتئها). والتَنْبِيْتُ: ما شُدِّبَ (عن) النخلة من شوكتها وَسَعَفِهَا للتخفيف عنها (للمساعدة على النمو مع رقة. وفي الأصل (عَلَى). وَنَبَتَ الجارية - ض: عَدَّاهَا وأحسن القيام عليها، والصبي: رَبَاهُ» (النمو امتداد).

وفي آية التركيب ﴿ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ ﴾ أي تفرزه ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُنبِتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ [نوح: ١٧]. هو الإنشاء من التراب والطين. وكلمة نبات اسم مصدر لأنبت كما هنا وفي [آل عمران: ٣٧]، وتكون أيضًا مصدرًا لنبت تستعمل بمعنى اسم الفاعل فتطلق على الزرع الخارج من الأرض - أي تكون اسم عين كما هي في سائر ما ورد في القرآن. وهي في آية [نوح: ١٧] و[آل عمران: ٣٧] مستعملة في النمو استعمالاً مجازياً. وفي سائر القرآن لنمو الزرع من الأرض حقيقة.

• (نبذ):

﴿فَتَبَذْتَهُمْ فِي آلِيمٍ﴾ [القصص: ٤٠]

«النبذ: ما يُعْمَل من الأشربة من التمر، والزبيب، والعسل، والحنطة، والشعير، وغير ذلك / يُبَدُّ في وعاء ويترك عليه الماء حتى يفور، وسواء كان مسكراً أو غير مسكر، فإنه يقال له نبذ. نبذت الشيء (ضرب): إذا ألقيته من يدك. والنبوذ ولد الزنا، لأنه يُبَدُّ على الطريق».

□ المعنى المحوري: طَرَح الشيء أو تنجته بعيداً مع تَخَلُّ أو ما يشبهه - كالنبذ الموصوف - حيث يَنْحَى زمنا طويلا إلى أن يصلح، وكنبذ الشيء: إلقائه من اليد، وكطرح ولد الزنا. ومن قولهم «جلس نبذة أي ناحية، وانتبذ عن قومه: تَنَحَّى ﴿إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦، ومنه ما في ٢٢ منها]. ومن معنى الطرح - لكن قذفا إخراجا من الماء ﴿فَتَبَذْتَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ١٤٥ ومثلها ما في القلم: ٤٩]. ويعكس ذلك ﴿فَتَبَذْتَهُمْ فِي آلِيمٍ﴾ [القصص: ٤٠، الذاريات: ٤٠]. ومن الطرح والإلقاء كذلك ﴿كَلَّا لِيُنْبَذَنَّ فِي الْأُخْطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٤] ﴿فَقَبِضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه: ٩٦] أي ألقيتها على الحل الذي جمعه من أهل مصر [ينظر بحر ٦/٢٥٤].

ومن الطرح المجازي تخليا وإعراضا ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠١، وكذا ما في البقرة: ١٠٠، آل عمران: ١١٨]. وأما قوله تعالى ﴿وَأَمَّا نَحْوَانُ فَرَّجْنَا لَهُ سُبُلَ مَخَارِجٍ مِّنْ قَوْمٍ جَانِبِ غَيْبٍ فَأَنبَأَهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام: ١١٨].

[الأنفال: ٥٨] أي فانبذ إليهم عهدهم أي ارمه واطرحه غير مبالٍ به [ينظر بحر  
٥٠٥/٤]. ومن هذا «المنابذة: تحيز كل من الفريقين في الحرب، والمنابذة في  
التجر» وهي إيجاب البيع برمي المتاع إلى المشتري أو رمي المشتري حصاة عليه.  
و«المنبذة (آلة): الوسادة لأنها تُنبذ إلى من يجلس عليها».

والطرح والإلقاء يلزمه القلة. ومن هنا استعملت كلمة (نبذ، نبذة) في  
القليل: «نبذة أي شيء يسير».

• (نيز):

﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١]

«النيز - بالكسر: قُشور الجُدَام - كغراب: وهو أَصْلُ السَّعْفِ / قِشْرُ النخلة

الأعلى».

□ المعنى المحوري: عُرِّوْ خَشِنَ ظَاهِرَ الشَّيْءِ (ناشئاً عنه) - كقشر النخلة  
الأعلى وأصل السعف ذاك. ومنه النيز - محرّكة: اللَّقَبُ: نَبَزَهُ (ضرب): لَقَبَهُ  
(بلقب خشن شديد عليه يَلصُقُ به) والتنابز: التَّدَاعِي بِالْأَلْقَابِ، وهو يكثر في ما  
كان دَمًا. وهذا مُحِقُّهُ قوله تعالى بعد النهي في آية التركيب ﴿بِئْسَ الْآسَمُ الْفُسُوقُ  
بَعْدَ الْإِيْمَانِ﴾ [الحجرات: ١١].

• (نبط):

﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]

«النبط والنبيط: الماء الذي يَنْبِطُ من قعر البئر إذا حُفِرَتْ أول ما تُحْفَرُ. نَبَطُ

ماؤها (قعد وجلس): نبع. ونبط الركبة وأنبطها واستنبطها: أمأها. وكل ما

أظهر فقد أنبط. النَّبَط: ما يتحلب من الجبل كأنه عَرَق يخرج من أعراض الصخر».

□ المعنى المحوري: نبع لطيف نافع من باطن شيء وأثنائه بجهد: كالماء الذي يُخْرَج من باطن البئر بالحفر، وكذا الذي يخرج من أعراض الصخر رَشْحًا يوحي بعسر خروجه. ومنه: «استنبط الفرس: طلب نسلها ونتاجها».

ومن مجازة: «استنبطه واستنبط منه علمًا وخبرًا ومالًا: استخرجه»: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۗ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ لعلم تدبير ما أُخبروا به الذين يستنبطونه أي يستخرجون تدبيره بفطنهم وتجاربههم ومعرفتهم بأمر الحرب ومكايدها (وكذا غير الحرب من أمور الأمة الماسة لأمنها) - بدلًا من إفشاء ما سمعوا، فتصل أخبار ما أفشوه إلى الأعداء فيستغلونه ضد مصلحة الدولة، فيعد ذلك مفسدة كبيرة [ينظر بحر ٣/٣١٨ - ٣١٩].

• (نبع):

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٢١]  
«النبوع: عَيْنُ الْمَاءِ/ مَفْجَرُ الْمَاءِ. وقد نَبَع الماء (مثلثة الباء في الماضي والمضارع) تَفَجَّرَ/ خَرَجَ مِنَ الْعَيْنِ. والنَّبَع - بالفتح: شَجَرٌ مِنْ أَشْجَارِ الْجِبَالِ شَدِيدٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ».

□ المعنى المحوري: انبثاق رقيق الجرم أو خالصه من باطن متجمعًا بلا جهد: كالماء من الأرض ﴿حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ [الإسراء: ٩٠]،

وكشجر النبع وهو من أكرم الأشجار خشبًا «وكلُّ القِيسَى إذا ضُمَّتْ إلى قَوْسِ النَّبْعِ كَرَمَتْهَا قَوْسُ النَّبْعِ (أي فاقتها في الكرم) لأنها أجمع القِيسَى للأرز - أي الشدة واللين، ولا يكون العودُ كريماً حتى يكون كذلك» [ل ٢٢٣].

□ معنى الفصل المعجمي (نب): النبو ارتفاعاً أو ابتعاداً كما يتمثل في بروز كعوب القصب والرماح بين ما حولها - في (نّب)، وكما يتمثل في النبوة: الشرف المرتفع من الأرض - في (نبو)، وفي النبأة: النشز في (نبأ)، وفي العود وهو تراكم يناسب الارتفاع - في (نوب)، وفي سمو أعواد النبت - في (نبت)، وفي الإلقاء من اليد طرْحاً إذ ليس مجرد تشييب للشيء ففيه نوع من الإبعاد - في (نبذ) وفي النيز قشور الجُدام وهو أصل السَعَف وقشر النخلة الأعلى - في (نبز)، وكما في خروج الماء من بطن الأرض إلى ظاهرها نَبَطًا - في (نبط)، وانبثاق الماء من ينبوع إلى أعلى - في (نبع).

## النون والتاء وما يثلثهما

● (نتت، نتنت):

«نَتَّ مَنْخِرُهُ غَضَبًا: انْتَفَخَ. وَالتُّنَّةُ - بالضم: التُّنْرَةُ الصَّغِيرَةُ فِي الصَّفْوَانِ».

□ المعنى المحوري: نُتُوءٌ بِدِقَّةٍ وَحِدَةٍ فِي ظَاهِرِ الشَّيْءِ<sup>(١)</sup>: كانتفاخ الأنف عند

(١) (صوتياً): النون لامتداد لطيفٍ خلال الباطن، والتاء لضغطٍ أو إمساكٍ بدقة، والفصل منهما يعبر عن امتداد من باطن بدقة وحدة - كانتبار الأنف بدقة عند الغضب، وكفاذ شظية دقيقة من الصفوان. وفي (نتق) تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، ويعبر التركيب عن نفاذ هذا الغليظ الشديد من العمق أو إليه منه بقوة كالقذف كما في نتق الأولاد وجذب الدلو من البئر.



الغضب، إذ يَرَبُّو رُبُّوًا دَقِيقًا يُلْحَظُ، وكالسَّطِيطَةِ الدَّقِيقَةِ من الصَّفْوَانِ التي انفصلت من موضعها. ومنه «نَتَنَّتِ الرَّجُلُ: تَقَدَّرَ بَعْدَ نِظَافَةٍ» (كأنها علاه الوسخ. ومعظمه إفرازات (من باب التواء) من الجسم تَلَصَّقَ وَيَلَصَّقَ بِهَا الغُبَارُ ونحوه).

• (نتق):

﴿وَإِذْ تَتَقَنَّا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١]

«امرأة نَاتِقٌ وَمِنتَاقٌ: كَثِيرَةُ الأَوْلَادِ/ تَرْمِي بالأَوْلَادِ. وفي الحديث «وَأَنْتَقُ أَرْحَامًا» أي أَكْثَرُ أَوْلَادًا. وَزَنْدٌ نَاتِقٌ: وَارٍ. نَتَقْتُ العَرَبَ من البئر: جَذَبْتَهُ بِمِرَّةٍ. وَنَتَقَ السِّقَاءَ والجِرَابَ وغيرَهُمَا من الأوعية (نصر وضرب): نَفَضَهُ لِيَقْتَلِعَ مِنْهُ رُبْدَتَهُ. وَنَتَقَ جِرَابَهُ: صَبَّ مَا فِيهِ».

□ المعنى المحوري: نَزَعٌ أَوْ قَذْفٌ لَغْلِيزٌ من جَوْفٍ إلى الظاهر بقوة كَقَذْفِ المرأة الأَوْلَادَ (أي كَثْرَةَ ولادتها الأَوْلَادَ واحدًا تلو الآخر)، وخروج النار بسهولة، وجذب الغرب ونفض الجراب إلخ. ومنه «نَتَقَهُ: نَقَلَهُ من مكانه. وِفْرَسٌ نَاتِقٌ: يَنْفُضُ رَاكِبَهُ. وَنَتَقُ الجبلَ في آيَةِ التَّرْكِيبِ أَنَّهُ اقْتَلِعَ من مكانه وَرُفِعَ فَوْقَهُمْ. وَأما «نَتَقَّتِ الماشيةُ: سَمِنَتْ عَنِ البَقْلِ» فمن تكون الغليظ وهو الشحم في العمق بجوفها فينتبر به ظاهرها، وانتبارُ البَدَنِ ارتفاع وهو من باب الظهور. وقد عُبرَ عن نحو هذا بالنَّبْوِ (انظر نبو) وهو نُتُوٌّ قَوِي كَالْقَذْفِ.

□ معنى الفصل المعجمي (نت): الاندفاع الجزئي القوي انتبارًا أو انتشارًا - كما يتمثل في انتفاخ جسم المنخر وندور كِشْرَةٍ من الصَّوَّانِ - في (نتت)، وفي قذف المرأة بالأَوْلَادِ واحدًا تلو الآخر وجذب العَرَبِ من البئر - في (نتق).

## النون والثاء وما يثلثهما

● (نث - نثت):

«النَيْثِيَّةُ: رَشْحُ الرِّقِّ أو السِّقَاءِ (بالسمن أو اللبن). وَنَثَّ العِظْمُ: سَالَ وَدَكَّهُ. وَنَثَّ (كجلس) نَيْثِيًّا: عَرِقَ من سِمَنِه فرأيتَ على سِخْتِهِ وجِلْدِهِ مثلَ الدُّهْنِ كأنه يَقْطُرُ دَسْمًا. وَنَثَثَ: عَرِقَ عَرَقًا كَثِيرًا».

□ المعنى المحوري: انتشارٌ من الكثيف الذي في باطن الشيء على سطحه بنحو الرشح<sup>(١)</sup> كذلك الودك واللبن (ولهما كثافة). ومنه «نَثَّ الحديدَ (الذي حقه أن يُكْتَمَ في جوف): أفشاه ونشره».

● (نثر):

﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلَوْأَمْنُورًا ﴾ [الإنسان: ١٩]

«نُثَارَةُ الحِنْطَةِ والشَّعِيرِ والخُبْزِ - كَرُخَامَةٍ: ما انْتَثَرَ منه. والنُّثْرَةُ - بالفتح: طَرَفُ الأنفِ، وفُرْجَةُ ما بين الشارين جِيَالٌ وَتَرَةٌ الأنفِ. والنُّثُورُ: الكثيرُ الولدِ. نَثَرَ الحَبَّ والجُوزَ واللُّوزَ والسُّكَّرَ (نصر وضرب): رماه بيده متفرقًا».

□ المعنى المحوري: تفرُّق الدقاق الكثيفة المتجمعة منتشرة كالحنطة والشعير المنتشر إلخ. وطرفُ الأنفِ منه يكون الانتشار والفُرْجَةُ المذكورة كأنها

---

(١) (صوتيًّا): النون تعبر عن امتداد لطيف في الجوف، والثاء للانتشار في الخارج بكثافة أو غلظ، والفصل منها يعبر عن انتشار الكثيف الذي في باطن الشيء على سطحه كالنبيثة: رشح الرق. وتضيف الراء في (نثر) التعبير عن ابتعاد هذا الخارج عما خرج منه مسترسلًا متباعداً.

سبيل ذلك. ﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ اٰنْتَثَرَتْ ﴾ [الانفطار: ٢] أي تساقطت - كما قال ﴿ اٰنْكَدَرَتْ ﴾ [ينظر قر ٢٢٧/١٩، ٢٤٤]، ومنه «الثَّرَة - بالفتح: ما لَطَّف من الدروع (للطَّفها أي خِفَّتْها ودِقَّتْها تنتثر على أعلى البدن بيسر). وانتشار الدقاق قد يؤدي بها إلى ما يشبه الهباء ﴿ فَجَعَلْنٰهُ هَبًا مِّنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

□ معنى الفصل المعجمي (نث): الانتثار أو النثر بتفشي واندفاع ما - كما يتمثل في النثية رشح الزرق أو السقاء باللبن أو السمن (ونفاذُ هذا الرشح من المسام الضيقة اندفاع) - في (نثث) ونثر الحب والجوز: رمية باليد متفرقًا - في (نثر).

## النون والجيم وما يثلثهما

• (نجج - نجنج):

«نَجَّثَ الْقُرْحَةَ: سالت قَيْحًا، والأذن: سأل منها الدم والقيح».

□ المعنى المحوري: نفاذ كثيف غير شديد من باطن الشيء<sup>(١)</sup> كالقيح والدم

(١) (صوتيًا): النون للنفاذ الباطني اللطيف، والجيم تعبر عن جرم كثيف غير صلب، والفصل منها يعبر عن نفاذ كثيف غير صلب من باطن شيء كالقيح من القرحة. وفي (نجو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن خلوص من بين ما يحيط (يشتمل) كالنجوة من الأرض. وفي (نجد) تعبر الدال عن ضغط ممتد يتأتى منه الاحتباس، ويعبر التركيب عن احتباس ذاك الكثيف وامتساكه كما في نجود الأرض. وفي (نجس) تعبر السين عن نفاذ بحدّة وامتداد، ويعبر التركيب عن حاد الأثر إذا نفذ كالنجس بمعنييه. وفي (نجم) تعبر الميم عن الثام ظاهر الجرم على ما في جوفه، ويعبر التركيب عن نفاذ جزئي أي دقيق من سطح ملتئم كنجم السماء في رقتها، ونجم النبات في رقعة الأرض.

من القرحة والأذن. ومنه «تَنْجَنَجَ لَحْمُهُ: كَثُرَ وَاسْتَرْخَى» (ما استرخى من اللحم عُنْكَنَ تُعَدُّ - لاسترخائها - متسيبة كالنافذة من البدن).

• (نجو):

﴿ فَتَجِيَّتَكَ مِنَ الْغَمْرِ ﴾ [طه: ٤٠]

«نَجَوْنَا الْوَادِي - بالفتح: سَنَدَاهُ جَمِيعًا مُسْتَقِيمًا وَمُسْتَلْقِيًا كُلُّ سَنَدٍ نَجْوَةٌ. وَالنَّجْوَةُ - بالفتح وكفتاة: ما ارتفع من الأرض فلم يَعْلُهُ السَّيْلُ. وَالنَّجَا - كفتى: الغُصُونُ واحدها نَجَاةٌ».

□ المعنى المحوري: خُلُوصُ الْجَرْمِ - أو نفاذه مرتفعاً من بين ما يحيط به أو يجاوره. كالأرض المرتفعة وسِنْدَى الْوَادِي. وكالأغصان تمتد من ساق الشجرة. ومنه «النَّجْوُ: السحاب الذي قد هَرَأَقَ مَاءَهُ وَمَضَى» (خَلَصَ هو أو خَلَصَ الْمَاءُ مِنْهُ). «وَقَدْ أَنْجَى: عَرِقَ (لعله بقيد الكثافة أو الغزارة) وَأَنْجَى: سَلَحَ (سَلَبَ الشَّيْءَ مِنْ حَوْزَةِ صَاحِبِهِ فَهُوَ اسْتِخْلَاصٌ بِغِلَظٍ). وَاسْتَنْجَى حَاجَتَهُ: تَخَلَّصَهَا. وَانْتَجَى مَتَاعَهُ: تَخَلَّصَهُ. وَنَجَوْتُ فَلَانًا: اسْتَنْكَهْتَهُ (سَمِمْتُ نَفْسَهُ الْخَارِجَ مِنْ جَوْفِهِ خِلَالَ فَمِهِ لِتَبَيُّنِ رَائِحَتِهِ وَمَا إِذَا كَانَ قَدْ شَرِبَ خَمْرًا - مثلاً).

ومنه نَجَاهُ نَجْوًا وَنَجْوَى: سَارَهُ (التنحي أو الاختصاص من بين الآخرين بعد عنهم كالارتفاع إلا أنه أفقي، فهو صورة من الخلوص كقوله: ﴿ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف: ٨٠] أي متناجين ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴾ [طه: ٦٢]، ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ [الإسراء: ٤٧].

ومن هذا الأصل «النجاء: السرعة (نفاذ بقوة خلال مسافة = خلوص)، والخلاص من الشيء» (من خطر فهو خلوص بصعوبة والصعوبة ثقل فهي من

الكثافة)، ﴿ نَجَوْتُمْ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص: ٢٥]، ﴿ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ﴾ [الأنعام: ٦٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الخلوص من خطر محقق أو عذاب أو غرق أو كرب إلخ ما عدا صيغتي (ناجى)، (تناجى) وكل (نجى) و(نجوى) فهن من معنى المسارة وهي من خلوص المتناجين بعضهم إلى بعض دون الآخرين. أو اختصاص المناجى، وهو يعدّ استخلاصاً له من بين الآخرين.

أما قولهم: «نجوتُ غصونَ الشجرة: قطعُها، وجلدَ البعير: كسَطته - كأنَّجَيْته فيها. واستنجيت الشجرةَ قطعَها من أصلها. والاستنجا من الحدث» فهو من التخليص أي تخليص الشيء مما علَّق به.

• (نجد):

﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ [البلد: ١٠]

«نَجَاد السيف: حَمائله. والنَجُود والنِجَاد (جمع نَجْد - بالفتح) من الأرض: قَفَافُهَا وَصِلَابُهَا وما غَلُظَ منها وأشرف وارتفع واستوى، والناجود: الرأووق (المصفاة). والنَجْد: بالفتح: الثدي».

□ المعنى المحوري: رفع مع شِدَّة أو شِدَّة واحتباسٍ - كرفع الحمائل للسيف وتعليقه على ذلك، والثدي يطرأ نهوؤه صُلْبًا ثم يحتبس نموه عند حد معين، والقفاف مرتفعة وشديدة ومحبسة على ذلك، والمصفاة تكون في أعلى الوعاء ويحتبس فيها الكثيف. ومنه: «النَجْد: الطريق المرتفع البين الواضح (وهو يبقى كذلك، في حين أن طرق الصحراء تكون منخفضة من أثر وطء الرمل): ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾: بيناً له طريقي الخير والشر أو الحق والباطل [ينظر بحر ٨/ ٤٧٠].

ومن معنويه «النجد - بالفتح، وككتف ورجل وكريم: الشجاع الماضي في ما يُعجز غيره» (شديد ضُلب لا يخور).

ومن ملحظ الشدة «النجدة - بالفتح: الشدة والهول، والفرع، والقتال والشجاعة. والمناجد: المقاتل المبارز. واستنجد: قَوِيَ بعد ضعف أو مَرَض، وعليه: اجترأ بعد هيبة، واستنجده فأنجده: استعان به (تقوى به واشتد) فأعانه».

أما «نجد (تعب): عَرِقَ من عمل أو كرب» فهو من الشدة في الأصل لكن الصيغة للمطاوعة جعلته بمعنى ما وقع عليه الفعل.

ومن ملحظ الارتفاع عن مستوى الأرض في نجود الأرض ونحوها جاءت «النجود والنجاد: ما يُنضد به البيت من البُسط والوسائد والفرش» (= الحشايا) وهي ترفع عن سطح الأرض.

• (نجس):

﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ [التوبة: ٢٨]

«النَّجَسُ: القَدْرُ من الناس ومن كلِّ شيءٍ قَدْرَتَه. وداءٌ نَجَسٌ وناجسٌ ونجيسٌ: عُقَامٌ لا يبرأ».

□ المعنى المحوري: حاد الأثر أو الوقع على الحس كالقَدْر ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ (النَّجَسُ مادة القذارة، وكفى بهذا ذمًا، لأنه إخراج عن كل أنواع الأحياء إلى أقبح مادة)، وكالداء اللازم في الجسم. ومنه «التنجيس: التعويد» إذ كانوا يعلقون النجس على من يُعوذونه [ل]. فإن صدق هذا، وإلا كان من باب المعالجة مثل مَرَّضَه وَقَدَّاه - ض.

• (نجم):

﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦]

«النَّجْمُ من النبات - بالفتح: كلُّ ما طلع وظهر (أي من النبات) مما لا يقوم على ساق، والنَّجْم واحد نجوم السماء معروف. والنُّجُوم: ما نَجَم من العروق أيام الربيع تُرى رءوسها أمثال المسالِّ تُشَقُّ الأرض شَقًّا. وكَمِئَبْر: الكَعْب والعُرُقوب وكل ما نتأ. نَجَم النباتُ والناَبُ والقرنُ والكوكَب (قعد): طَلَع».

□ المعنى المحوري: طلوعُ الجرم - أو نتوءه - دقيقًا من سطح ينضم عليه. كَنَجَم النبات وهو صِغاره - مقابل الشجر، ونجوم السماء تبدو دقيقة، وكالكعب والعروق ونحوها مما هو ناتئ دقيق بين ما حوله ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١]. وهو في آية التركيب يصلح لغويًا للنبت ونجم السماء. ومنه المَنَجَم - بالفتح: الطريق الواضح» وفسر أيضًا بالمَخْرَج (مطلع).

ومن دقة النفاذ عبَّرَ بالتركيب عن التجزئة في قولهم «تنجيمُ المال: أداؤه أجزاءً وقتًا بعد وقت. والنَّجْم: الوقت المضروب» (للأداء). كما عبر به عن نحو الانقطاع «أنجم المطر: أقلع، والسماء: أقشعت». (كأن المتوقع الاستمرار، فاكْتَفَى بجزء دقيق).

ومن الأصل لكن باختلاف اتجاه النفاذ «المنجم - كَمِئَبْر: الذي يُدَقُّ به الوند» (أداة، فلا يظهر إلا جزء دقيق منه).

□ معنى الفصل المعجمي (نج): النفاذ بغلظ وكثافة أو قوة مما يحتوي - كما يتمثل في سيلان القيح من القرحة - في (نجم)، وفي ارتفاع سَدَدِي الوادي (شاطئيه) وارتفاع كل نجوة من الأرض - في (نجو)، وكذلك ارتفاع. نِجَاد الأرض والسيف

إلى حد معين - في (نجد)، ونفاذ القَدْر حتى يعرَوَ البدنَ، ولزومِ الداءِ جسمَ العليل - في (نجس)، وبروزِ المناجمِ والنجومِ في (نجم).

## النون والحاء وما يثلثهما

• (نحج):

«النَّحِيجُ: صوتٌ يردده الرجلُ في جَوْفِهِ. والتَّنْحِيجُ والنَّحْنِجَةُ كالنَّحِيجِ: كالسعالِ أشدُّ أو أسهلُّ».

□ المعنى المحوري: خروج الصوت (أو نحوه) من الجوف بجفاف واحتكاك وعرض<sup>(١)</sup>.

---

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد باطني، والحاء عن نفاذ باحتكاك وعرض وجفاف، والفصل منهما يعبر عن خروج بجفاف واحتكاك وغلظ كما في النحيج والسعال. وفي (نحب) تعبر الباء عن تلاصق وتجمع، والتركيب يعبر عن خروج (جميع) المذخور في الجوف باستفراغه في الأمر الذي يواجهه كالنحيب: أشد البكاء. وفي (نحت) تعبر التاء عن الضغط ودقة التماسك، ويعبر التركيب عن الاقتطاع (إخراج) بدقة من الظاهر الجاف (التماسك) كالنحية والحافر النحيت. وفي (نحر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن قطع مستمرل في جرم الشيء غائر نحو باطنه كنحر البعير. وفي (نحس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة، ويعبر التركيب عن حدة وقوة تنبث خلال جرم فارغ الأثناء أو هي تُفْرغ أثناءه كالنحس للغبار والريح الباردة. وفي (نحل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن إخراج قوي يُجَاز أو يُسْتَقَلُّ به كالعسل والعطية.



• (نحب):

﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴾ [الأحزاب: ٢٣]

النَّحْبُ - بالفتح، والنَّحِيبُ: أشدُّ البُكاء/ البكاء بصوت طويل ومدّ/ رفع الصوت بالبكاء. والنَّحْبُ: الخطرُ العظيمُ (الذي يُخْرِجُ للمراهنه) والنَّذْرُ، والسُّعَالُ، والطُّولُ. والتنحيب الدَّأْب. أصابته شوكة فنحَبَ عليها يستخرجها. ض: أي أكَبَّ. ونَحَبْنَا سَيْرَنَا - ض: دَأَبْنَا. وسِرْنَا إليها ثلاث ليالٍ مُنَحَّبَاتٍ: أي دائبات. وسارَ على نَحْبٍ: سار فأجهد السير.

□ المعنى المحوري: استفراغ أقوى المذخور من طاقة أو جهد أو شيء في أمرٍ تعمله. كالبكاء بالوصف المذكور والسعال (إخراج النفس بدفع واحتكاك)، والخطر العظيم، والنذر، والدأب في عمَل (إخراج مال أو جهد مهم). والطول إنما هو عن طاقة مُحْتَزَنَة في البدن يظهر أثرها نموًا. وآية التركيب ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، يصلح تفسيرها بالجهد العظيم الذي بذله هؤلاء الصادقون بمقتضى إيمانهم وما عاهدوا الله عليه والآخرين ينتظرون فرصتهم ليدلوا هم أيضًا أقصى جهدهم. كما يصلح تفسير قضاء النحب أيضًا بالموت والاستشهاد [وانظر قر ١٥٨/١٤].

• (نحت):

﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ [الأعراف: ٧٤]

«النحيتة: جذع شجرة يُنَحَّتُ فيجوف كهيئة الحب للنحل. والنحاتت آبار

معروفة (صفة غالبية). والحافر النَّحِيْتُ: الذي ذهب حُرُوفه. نحت النجار الخشبة: نَشَرها، وقَشَرها. والحبل: قَطَعه. ونَحَتَه: بَرَاه. ونَحَت نَحِيْتًا: زَحَرَ.

□ المعنى المحوري: اقتطاعٌ من ظاهر الجرم الجاف (باتجاه باطنه) بدقة نحو البرِّي .. ﴿ وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ [الأعراف: ٧٤] ومثلها ما في الحجر: ٨٢، والشعراء: [١٤٩]، (يُجَوِّفُونَ فَجَوَاتٍ فِيهَا يَتَخَذُونَهَا بُيُوتًا أَوْ يَقْتَطِعُونَ مِنْ حِجَارَتِهَا وَيَبْنُونَ بُيُوتًا). ومنه نَحَت التماثيل: فهو اقتطاعٌ كذلك ثم تسوية ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ [الصفافات: ٩٥]. والتعبير بهذا للتذكير بأصلها.

• (نحر):

### ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ [الكوثر: ٢]

«نَحَرَ البعير: طعنه في مَنْحَره. وانتَحَرَ السحاب: انْعَقَ بماءٍ كثير. وطريق منتحر: واسع بيتن».

□ المعنى المحوري: شق نافذ إلى باطن الجرم المستعرض يخرج به مائعه المذخورُ بغزارة. كشق صدر البعير طعناً فيخرج دمه، وكخروج ماء السحاب غزيراً كأن السحاب وعاءٌ تَشَقُّق، وكالطريق الواسع (ونحن نقول الآن شق طريقاً في كذا). ولعل تسمية «الصَدْرُ نَحْرًا» مأخوذة من أنه موضع النحر من البعير. ومنه «تناحَرَ القومُ على الشيء وانتَحَرُوا: تَشَاخُوا عليه» تزاخوا عليه بالنحور، أو كل يبذل أقصى ما عنده فيه) والنِحْر والنَحْرير - بالكسر فيهما: الطَّبْنُ القَطِينُ المُتَمَيَّنُ البَصِيرُ في كل شيء» (صيغتا فِعْلٍ وفعليل هنا بمعنى الفاعلية فالنِحْرُ أو النَحْرير ينفذ إلى بواطن ما يبحثه) وفي قوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ [الكوثر: ٢] تفسيرات أوضحها: نَحَرَ البَدَن. وأنسبها وألطفها الإخلاص [انظر قر ٢٠/٢١٨].

ومن النحر: الصَّدْرُ عُبْرٌ بالكلمة عن الصَّدْرِ في: «نَحْرُ النَّهَارِ، وَالظَّهْرَةُ، وَالشَّهْرُ: أَوَائِلُهَا، وَالنَّحِيرَةُ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ. وَالدَّارَانُ تَتَنَاحِرَانِ: تَتَقَابِلَانِ» (كل في صدر الأخرى).

• (نحس):

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾ [القمر: ١٩]

«هَاجَ النَّحْسُ: أَيِ الْعُبَارِ. وَالنَّحْسُ - بِالْفَتْحِ أَيْضًا: الرِّيحُ البَارِدَةُ. وَالنَّحَاسُ - كَصَدَاعِ: الدُّخَانُ الَّذِي لَا لَهَبَ فِيهِ، وَكَكْتَابٍ وَصَدَاعٍ: ضَرْبٌ مِنَ الصُّفْرِ وَالآتِيَةِ شَدِيدَةُ الْحُمْرَةِ.»

□ المعنى المحوري: حِدَّةٌ وَدَقَّةٌ تَنْبَثُ مَعَ فَرَاغِ أَثْنَاءِ. كَالْعُبَارِ وَهُوَ دِقَاقٌ حَادَّةٌ الْأَثَرُ تَنْبَثُ فِي الْجَوِّ، وَكِبْرُودَةُ الرِّيحِ وَهِيَ حِدَّةٌ لِاسْعَةِ نَفَاذَةِ، فَالْبَرْدُ الشَّدِيدُ يَحْرِقُ النَّبْتَ أَيِ يَجْفِفُهُ فَيَرَفَّتْ إِذَا لَمَسَ بِالْيَدِ [يَنْظُرُ لِحَسَنِ]. وَكَالدُّخَانِ وَهُوَ ذَرَاتٌ دَقِيقَةٌ فِي الْجَوِّ حَادَّةٌ إِذَا خَالَطَتِ النَّفْسَ. وَحِدَّةُ النَّحَاسِ صَوْتُ رَنِينِهِ الْقَوِي الَّذِي يُعْطِي أَنَّهُ خَوَّارٌ لَيْسَ أَصَمَّ ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئٌ مِّنْ نَّارٍ وَنَحَّاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]، فسر [في قر ١٧٢/١٧] بالدُّخَانِ، وَبِالصُّفْرِ الْمَذَابِ، وَالْمُهْلِ، وَالنَّارِ. وَالكَلِمَةُ صَالِحَةٌ لِلأَوَّلِينَ لِحَدَّثَتِهَا. وَالتَّفسيرُ بِالثَّالِثِ وَالرَّابِعِ فِيهِ تَكَرَّرَ. ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦] هَذَا عَنِ عَادِ قَوْمِ هُودٍ الَّذِينَ جَاءَ عَنْهُمْ فِي آيَةِ أُخْرَى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾ [القمر: ١٩]. وَيَرْجَّحُ أَنَّ النَّحْسَ وَالنَّحْسَاتِ فِي الْآيَتَيْنِ بِمَعْنَى سُؤْمٍ وَمَشَائِمٍ أَنَّ وَصْفَ الْيَوْمِ وَالْأَيَّامِ بِالْبَرْدِ الشَّدِيدِ ذَكَرَ التَّعْبِيرُ عَنْهُ بِ(صَرْصَرٍ) فِي الْآيَتَيْنِ، فَالْأَبْلَغُ أَنْ يُفْسَرَ، (نحس) وَ(نحسات) بِمَعْنَاهَا الْآخِرَ.

ومن ملحظ الحقّاء في الأثناء (الباطن) ونحوها «تنحّس للدواء: تجوّع/ جاع، وتَنَحَّسَ النصارى: تركوا أكل اللحم. ومنه نَحَسَه - كمنعه: جفاه، ونَحَسْتَهُ الإبلُ: عَنَّتَهُ وَأَشَقَّتَهُ. والنحس - كضرد: الظلم [ق]. (جور ونقص) وعامّ نحس ونحيس: مجذب» و«النحس ضد السعد» من هذا الفراغ.

ومن الانبثاث في الأثناء بدقة على ما في الأصل «نَحَسَ الأخبار وتَنَحَّسَهَا واستَنَحَّسَهَا: تَنَدَّسَهَا وَتَجَسَّسَهَا/ طلبها وتبعها بالاستخبار يكون ذلك سراً وعلانية». ومنه كذلك «نَحَّاس الرجل - كضداع وكتاب: سَجِيَّتُهُ وطبيعَتُهُ/ نَجَّارُهُ». (الطبع مغروز في النفس يظهر أثره بنمط السلوك مرة بعد أخرى فيَقْوَى الانطباع وتبرز الصفة قوية واضحة).

• (نحل):

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ [النحل: ٦٨]

«النحل: دُبَابُ العسل. والنحل - بالضم: العطية».

□ المعنى المحوري: قويٌّ أو طيبٌ يحوزُه الباطن يُفَرِّزُ أو يُبْذِلُ إلى حوزة أخرى - كما يُخْرِجُ النَّحْلُ عسله فيحاز (ومنه ما في آية التركيب)، والعطية تُخْرِجُ فَتَحَاز. ﴿وَأَتَوْنَا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء: ٤]، (عطية تملك والتعبير بالنحلة هنا إشارة إلى أن المهر ليس ثمنًا، كما أن الصداق والصدقة هما من الصِدْق وليستا من الصدقة). ومن القوي الطيب في الباطن «النحلة - بالكسر: الدين والملة (اتخاذها عقيدة في القلب كما تُتَّخَذُ العطية) «وهو يَتَّحِلُ مذهب كذا: يتخذ (تعلق)، ونحله القول: نسبة إليه» (ادّعى أنه منه).

ويلزم من بذل ما يحوزه باطن الشيء فراغُه، ومن ثمَّ نُحوِلُ الشيء يقال:

«نَجَلَ جسمه (كفرح وفتح وقعد): ذَهَبَ من مَرَضٍ أو سَفَرَ. جَمَلَ نَاحِلٌ مهزول، وسيف نَاحِل: رَقِيقٌ، قَمَرٌ نَاحِل: دَقٌّ واستقوس». (كأن الأصل كفرح).  
 □ معنى الفصل المعجمي (نح): النفاذ من الباطن بقوة واتساع كما يتمثل في النحيح (كالسعال)، في (نحج)، وفي إخراج الخطر العظيم من الحوزة - في (نحب)، وفي نحت الخشبة وغيرها انجهاها إلى الباطن - في (نحت)، وفي نحر البعير طَعْنَهُ في منحره فيخرج دمه وكذلك انتحار السحاب انعقاقه بماء كثير - في (نحر)، وصدور طنين النحاس منه وكذا في النحاس الدخان والنحاس الغبار - في (نحس)، وفي العسل الذي يفرزه النحل من باطنه - في (نحل).

## النون والحاء وما يثلثهما

• (نخخ - نخنخ):

«نَخَّ الإِبِلَ: أَنَاخَهَا. وَنَخْنَخَهَا فَتَنَخْنَخَتْ: أَتَبَرَكَهَا فَبَرَكَتْ. وَالنَخَّةُ - بالفتح: الرقيق من الرجال والنساء أي الممالك، وبالضم: البقر العوامل».  
 □ المعنى المحوري: انخفاض القامة أي ذهاب الانتصاب وما إليه من الشموخ<sup>(١)</sup> كبروك الإبل وخنوع الممالك أي فقدهم شموخ الأحرار وعزتهم. والبقر العوامل ممتهنة.

(١) (صوتياً): تعبر النون عن الامتداد اللطيف في الباطن، والحاء تعبر عن تخلخل في الغليظ، ويعبر الفصل منهما عن تخلخل وانخفاض قامة كحال البعير المبارك، وفي (نخر) تعبر الرء عن استرسال، ويعبر التركيب عن زيادة التخلخل واسترساله كحال العظام النخرة. وفي (نخل) تعبر اللام عن استقلال، ويعبر التركيب عن فراغ جوف الشيء من غليظه مع بقاءه قائماً (استقلال) كسوق النخل وكالدقيق بعد أن يُنْخَلَ.

• (نخر):

﴿أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا نُخْرَةً﴾ [النازعات: ١١]

«نُخْرَتَا الْأَنْفِ - بِالضَّمِّ: نُقْبَاهُ. وَالْمُنْخِرُ - كَمَجْلِسٍ وَمَقْعَدٍ وَبِضْمَتَيْنِ وَكسرتين: الْأَنْفُ. وَالنُّخُورِيُّ - كَجَوْهَرِيٍّ: الْوَاسِعُ الْإِحْلِيلُ».

□ المعنى المحوري: فراغ يمتد في أثناء شيء (شديد) مع رخاوة وضعف فيه. كفراغ المُنْخِرِ والإِحْلِيلِ. ومنه «نُخِرَ الْعِظْمُ (تعب): يَلِيَّ وَرَمَ، وَالخَشْبَةُ: بَلَيْتٌ/ اسْتَرْخَتْ» بحيث تَنْقَتَتْ إِذَا مُسَّتْ. فَالْعِظْمُ وَالخَشْبُ إِذَا بَلِيَا تَتَأَكَّلْ أُنَاؤُهُمَا مَعَ بَقَاءِ ظَاهِرِ جَرْمَهُمَا عَلَى شَيْءٍ مِنَ التَّمَاسِكِ ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا نُخْرَةً﴾.

• (نخل):

﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِمَّنْ طَلَعَهَا قُتُونٌ دَائِبَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]

«النَّخْلُ: شَجَرُ التَّمْرِ الْمَعْرُوفِ. وَمُنْخَلٌ الدَّقِيقُ مَعْرُوفٌ. وَالسَّحَابُ يَنْخُلُ (نصر) الْبَرْدَ وَالرَّذَاذَ وَيَسْتَنْخِلُهُ».

□ المعنى المحوري: ذهاب غليظ الشيء من أثنائه فيرق - مع تماسكه أو بقاء أصله. كفراغ سوق النخل من الخشب الذي يَحْشُوها - في حين أن سوق سائر الشجر مصممة إلا ما ندر كالخِرُوعِ، وكخروج غليظ الدقيق بالنخل، وكخروج البرد من السحاب. ولم يرد في القرآن من التركيب إلا «النخل: شجر التمر» المعروف.

□ معنى الفصل المعجمي (نخ): نقص في انتصاب الشيء أو في إصمات بنائه كما يتمثل في نخنخة الإبل: إيراكها، وفي النخة الرقيق والنخعة: البقر العوامل - في (نخخ)، وفي كون الأنف ذا نُخْرَتَيْنِ أَيِ ثَقِيْبَيْنِ وَهُمَا تَجْوِيفَانِ فِي بِنَائِهِ - فِي (نخر)،

وكذلك كون جذوع النخل فارغة الجوف وكون المنخل ذا ثقوب كثيرة يمر منها الدقيق - في (نخل).

## النون والذال وما يثلثهما

• (ندد):

﴿ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا ﴾ [فصلت: ٩]

«النُدُّ - بالفتح: التَّلُّ المرتَفِعُ في السماء (لغة يمانية). وقد نَدَّتِ الإِبِلُ: نَفَرَتْ وَذَهَبَتْ شُرُودًا. وهي نَدَد - محرّكة: أي مُتَفَرِّقة. وذهبوا يَنَادِيد: تَفَرَّقُوا في كل وَجْه/ تَبَاعَدُوا».

□ المعنى المحوري: تَبَاعَدُ بَعْضُ الشَّيْءِ من بَعْضِهِ (امتدادًا إلى أعلى أو تَفَرَّقًا<sup>(١)</sup>) - كتباعد رأس التَّلِّ من أصله، وتفرق الإبل الشاردة، والناس. ومنه «فَلَانَةٌ نِدُّ فُلَانَةٍ: خَتْنُهَا وَتَرْبِهَا» (تشاركها في النمو وهو امتداد وهما اثنتان) ومن ذلك «النِدُّ: النظير، وقالوا: المِثْلُ والشِّبْهُ» (كأن أصله المَطَاوِل) ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]، نُظْرَاءُ وَعُدْلَاءُ أي (الآلهة) التي جعلوها معه

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن الامتداد الجوفي اللطيف، والذال للامتسак بامتداد واحتباس، والفصل منهما يعبر عن التباعد امتدادًا كالتد: التَّلُّ المرتفع، أو تفرقًا كندود الإبل. وفي (ندو - ندى) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن بُعْد مَدَى ما يبلغه الشيء (أي مع كونه تابعًا وهذا اشتغال واتصال) كما في نوادي الإبل شواردها والندى. وفي (ندم) تعبر الميم عن الثام ظاهر ضامًا ما تحته، وعبر التركيب عن فوت المعظم (ابتعاد) والالتام على ذلك (أي عدم فرصة الاسترداد) كحال النادم.

وجعلوا لها ما له [طب ١/٣٦٩]. ولم يرد في القرآن من التركيب إلا (الأنداد) بهذا المعنى.

ومن الأصل: «نَدَّدَ بالرجل وَسَمَّعَ به: أَسَمَّعَهُ القبيح وشَهَّرَ به (التشهير نشر ومدُّ لأخبار المقابح مع الجهر بها أي رفع الصوت) والتنديد: رَفَعُ الصوت» (مدُّ وإبعاد).

• (ندو - ندئ):

﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودَىٰ أَنْ بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [النمل: ٨]

«نوادي الإبل: شواردها. ونوادي النوى: ما تطاير منها تحت المرصحة. والندئ والنداء: بُعْدُ مذهب الصوت ومداه. والنداء: الدعاء بأرفع الصوت: نادى النبتُ وصاح سواً. والندئ: ما يسقط بالليل، والبَلَلُ. نَدَا الفرس: إذا شَرِبَ ثم رَدَّ إلى المرعى ساعة ثم أُعِيدَ إلى الماء ليشرب ثانية.»

□ المعنى المحوري: بُعْدُ مَدَى ما يبلغه الشيء ارتفاعاً أو انفصلاً كامتداد النبات، والصوت، والدعاء، وكمسافة طَفَّرَ النوى وشرود الإبل، والمسافة الزمنية بين الشُرَّيْنِ. والندئ يسقط من مسافة بعيدة كالطر. وندى الفرس مشبه بندى السماء في البلل الخفيف يعرفوا الأشياء.

وقد جاء في القرآن الكريم: (أ) (نادى) وما تصرف منها. وقد جاءت بمعنى رفع الصوت صياحاً في ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَعَقُّ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [البقرة: ١٧١]، أي الصياح دون المعنى كالأنعام. وهذا الملحظ اللطيف للراغب. ومن النداء ﴿ يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [غافر: ١٠] (وغيرها) أي يُصاح بهم بذلك. كما جاءت بمعنى دعاء الشخص



ليلتفت أو ليحضر عند المنادي ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ ﴾ [هود: ٤٢]، (ويلحظ في سياق القصة أنه كانت بينهما مسافة بعيدة). ومن شواهد كون النداء برفع الصوت ما جاء في وصف ما يعترى الشيخ من كبر السن:

إذا ما الشيخ صَمَّ فلم يُكَلِّمْ      وأودى سمعه إلا نِدايا (ل: ودى، ندى)]  
ولذا فإن ﴿ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ [الحجرات ٤] استحقوا ما  
وصفوا به لأنهم كانوا يصيحون عليه ﷺ.

ولا يشكل عليه ﴿ نِدَاءٌ خَفِيًّا ﴾ [مريم: ٣] لنسبية رفع الصوت وبخاصة عند  
التضرع لله عز وجل، كما أنه يتأتى برفع الصوت مع كون المنادي في جوف  
بيت، أو منفردًا في خلاء فلا يسمعه بشر. و«التنادي: نداء بعضهم بعضاً»  
﴿ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴾ [القلم: ٢١] ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ [غافر: ٣٢]  
تفسيرها بعدها ﴿ يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ مَدِيرِينَ ﴾ أي عند النفخ في الصور نفخة الفزع  
ينادي بعضهم بعضاً (أي كل أحياه) [ينظر قر ٣١١/١٥ - ٣١٢] وهذا أقرب  
مما ذكر في [بحر ٧/٤٤٤].

ب) والنادى والندى: الذي يجتمع فيه القوم سُمِّيَ بأنه المكان الذي يأتون إليه  
من بعيد ليلتقوا ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ [العلق: ١٧] أي أهل ناديه - ردًا على قول  
أبي جهل: ما بالوادي أكثر ناديا مني. وهو أمر تعجيزي أي لا يُقدِّره الله  
على ذلك [بحر ٨/٤٩١] أقول: ولو أقدره ما أغنى عنه ناديه شيئاً. ﴿ أَيُّ  
الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ [مريم: ٧٣] كانوا يفاخرون بأنهم «الملا»  
وأنهم «أحسن أنانا ورتيا» فقوله: «الندوة: الجماعة» هي من ذلك أصلاً.

• (ندم):

﴿ أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦]  
«النَّدَم - محرّكة: الأَسْف/ الغَمُّ اللّازم (وفي متن اللغة: انتدم الشيء: ظهر أثره. خذ ما انتدم: ما تيسر)».

□ المعنى المحوري: فَوْتُ جُلِّ الشَّيْءِ وَمُعْظَمِهِ بَحِيثٌ لَا يَبْقَى إِلَّا أَثَرٌ يَسِيرٌ منه كما في الاستعمالين الأخيرين. ولعل «النَّدَم - محرّكة: الأَسْف/ الغم اللّازم» أصله الإحساس بفقد معظم شيء أو كلّه مع العجز عن استدراك ما فات ﴿ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِيَ سَوْءَةَ أَخِي ﴾ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿ [المائدة: ٣١]، الندم: التحسّر. والظاهر أن ندمه كان على قتل أخيه، ولما تبين له بعد فعلته من عجزه وقمائه وسخط أبيه. وليس ندم التائبين، لأن كون الندم توبة خاص بهذه الأمة [ينظر بحر ٣/ ٤٧٥، ٤٨١] ﴿ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٥٧]. ولم يرد في القرآن من التركيب إلا (نادمين) و(ندامة) بالمعنى المذكور.

وأرى أن «نادمته: جالسه على الشراب» أصلها من الفقد أعني غيبوبة السكر بفقد الوعي. فالنادمة أصلها مشاركة في السكر كالمؤاكلة والمجالسة.  
□ معنى الفصل المعجمي (ند): الإبعاد امتدادًا أو مفارقة - كما يتمثل في النَّد التل المرتفع في السماء، وندود الإبل: تفرقتها وشرودها - في (ندد)، وكما يتمثل في نوادي النوى: ما تطاير منه تحت المِرْضِخَة (أي بأثر دقها إياه) وكذلك في الندى الساقط من السماء - في (ندو/ ندئ)، وكما يتمثل في فوت ما فات مما يُندم عليه (امتداد بُعْدٍ ومفارقة، وعدم التمكن من الاستدراك) في (ندم).

## النون والذال وما يثلثهما

• (نذذ):

«التَّذِيدُ: ما خرج من الأنف أو الفم. [ق] نَذَّ نَذِيدًا: بال.»

□ المعنى المحوري: خروج غض ذي حِدَّة وَقَع على الحِسِّ من خلال شيء<sup>(١)</sup> كالذي يخرج من الأنف والفم. وكالبول من الإحليل، وكثرته مع ضيق الإحليل يعطيه صفة الغلظ.

• (نذر):

﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [النساء: ١٦٥]

«النَّذْر - بالفتح: ما يَجِبُ في الجراحات من الدِّيات (حجازية - ويسميه العراقيون أَرْشًا) يقال: لي قِبَلِ فلانٍ نَذْر. وقضى عمر وعثمان رضي الله عنهما في السِّمْحَاقِ بِنِصْفِ نَذْرِ المَوْضِحَةِ (السِّمْحَاقُ شجرة تبلغ قشرة عظم الرأس، والموضحة هي الشجرة التي بلغت العظم فأوضحت عنه) والنذيرة: الابن يَجْعَلُهُ أبواه قِيمًا أو خادمًا للكنيسة أو المتعبّد من ذكر أو أنثى.»

□ المعنى المحوري: تَبِعَةٌ تُلتَزَمُ أو يُخَشَى من لزومها. كالأَرْش الذي يَجِبُ إخراجه غُرْمًا مقابل الجراحة، وكالوَلَد الذي يخرج به أبواه لخدمة المتعبّد. ومنه

---

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن الامتداد اللطيف في الباطن (أو منه) والذال عن نفاذ بغلظ ما، والفصل منهما يعبر عن خروج ذي غضاضة من أثناء كالنذيد من الأنف. وفي (نذر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن تبعة (نقص وخروج) يلتزم أو يخشى لزومه كالنذر والنيذارة.

«النَّذْرُ: إيجاب شيء على النفس تبرعاً (أول الأمر) «صَدَقَةٌ أو عبادة أو غيرها. والنذيرة ما تعطيه». ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥]، ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦].

ومن خشية لزوم التبعة «نَذَرَ بالعدو (كفرح): عَلِمَهُ فَحَذَرَهُ. وأنذره: أعلمه وحذره (من مكروه سيقع به معلقاً أو غير معلق)، والاسم النذر - بالضم. والنذير: الإنذار، والمنذر ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٥-٦]، ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بُشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ [المائدة: ١٩]. والذي جاء في القرآن من التركيب هو (أ) النذر: إيجاب شيء على النفس [في البقرة: ٢٧٠، آل عمران: ٣٥، مريم، الحج: ٢٩، الإنسان: ٧] (ب) الإنذار بمعنى التحذير من مكروه سيقع. وبمعناه جاء سائر ما وقع من التركيب في القرآن بصيغ كثيرة: الفعل (أنذر) ومضارعه وأمره، واسم الفاعل والمفعول، والاسم (نُذِرٌ)، والصفة (نذير) بمعنى (منذر). وجاءت (نذير) بمعنى (إنذار) أيضاً وجمعها بالمعنيين (نُذُرٌ) لكن المعطوفة على (عذاب) هي بمعنى (إنذاراتي).

□ معنى الفصل المعجمي (نذ): خروج كثيف من الأثناء أو الحيز - كما يتمثل في النذيد: ما خرج من الأنف أو الفم، وفي خروج البول - وخروجه بالغ الأهمية وهذه كثافته - في (نذذ)، وكما يتمثل في إخراج أرواح الجراحات وفي النذر الذي ينذره الإنسان - وكلاهما إخراج واجب - في (نذر).

## النون والراء وما يثلاثهما

• (نور):

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]

«النارُ معروفة. والنُّورُ - بالفتح: الرَّهْرُ، وبالضم: الضياءُ ضدُّ الظلمة».

□ المعنى المحوري: لطيف (شفاف أو لامع) حادّ الوقع أو الأثر ينفذ من

أثناء<sup>(١)</sup> كالنار بحدتها - وكانوا يولدونها من الحَجَرِ وبعضِ الشجر وهبها هلامي

غير كثيف، وكما يَنْفُذُ نُورُ الشجر منه، وجِدَّتْهُ ألوانه وأنه يتولد عنه الثمر الذي

هو غايةُ الزرع والضوء شفافية تكشف كثافة الظلمة. فمن النار الحارقة ﴿فَأَنْقُوا

النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]. ومن الحدة النارية «النُّورَةُ -

بالضم: الحَجَرُ الذي يُحْرَقُ ويسوى منه الكِلْسُ، والتُّورُ: دخانُ الشحم يستعمل

في الوشم». ومن معنوي هذه الحدة «النَّوار - كسحاب وكتاب: النُّورُ والْفَرْعُ،

ويقال بينهم نائرة أي عداوة وشحناء». ومن ذلك مع معنى المفعولية «نار القوم

وتنوروا: انهزموا» كأن «نار» في هذا المعنى الأخير أصلها «نُور» على صيغة فَعِلَ

للمطاوعة بمعنى المفعولية أي نُفِرُوا وفُزَّعُوا.

ومن لوازم النار «النور - بالضم: الضياء. ولفظ (النور) جاء في القرآن

الكريم:

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والراء عن استرسال، والتركيب منها مع

توسط الواو يعبر عن امتداد لطيف الجرم مسترسل من جوف شيء كما تنفذ النار وهي

لطيفة الجرم من خلال ما تتولد منه.

(أ) بمعنى النور المادي المعروف ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ [الأنعام: ١]، ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ [الرعد: ١٦] وكذلك هو في [فاطر: ٢٠]، ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ [نوح: ١٦]، ومثله ما في [يونس: ٥]، [الفرقان: ٦١]، [البقرة: ١٧].

(ب) النور الروحاني وهو للمولى عز وجل: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [النور: ٣٥] هو سبحانه وتعالى مصدر إشراق الوجود كله لا ضوءاً فحسب، وإنما إحكاماً ورونقاً وازدهاراً على أبداع ما يتصور. (لم أجد عبارة تحمل أنفاس هذه الجملة القرآنية)، (مثل نوره) نور الله تعالى في قلب المؤمن. [ينظر بحر ٤١٨/٦]، وللنبي ﷺ والمؤمنين في الدنيا والآخرة ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ [المائدة: ١٥] قيل الإسلام وقيل محمد ﷺ [قر ١١٨/٦]، ﴿ يَوْمَ لَا تَخْزِي اللَّهَ النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا ﴾ [التحریم: ٨]، ﴿ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ [الحديد: ١٩]، وكذلك ما في [الحديد: ١٢، ١٣]، وربما ٢٨ منها].

(ج) (النور) بمعنى البيان و (المنير) بمعنى المبتين - وهذا لازم للكشف والإضاءة اللذين يصنعهما النور. وبهذا المعنى الأخير جاء سائر ما في القرآن الكريم من الكلمتين.

ومن النور المادي في الفقرة السابقة «المنار والمنارة»: موضع النور/ تلك التي يوضع عليها السراج. أما «المنار»: الحد الذي يجعل بين الأرضين» لبيان حدود الملكية - فهو من البيان اللازم للنور، وأما «المنارة التي يؤذن عليها» فأرجح أنها

مشبهة في العلو الشاهق بالمئارة التي كانت تبني على شواطئ البحار، ويضاء عليها في أعلاها ليلاً نور عظيم لتهتدي به السفن.

## النون والزاي وما يثلثهما

• (نرز):

«النزُّ - بالفتح والكسر: أجودُ ما تحلَّب من الأرض. نَزَّتْ الأرضُ وأنزَّتْ: صارت ذاتَ نَزٍّ. وناقَة نَزَّةٌ: خفيفة. وظليم نَزٌّ: سريع لا يستقر في مكان. والمِنزَر - بكسر ففتح: الكثيرُ الحركة، ومَهْدُ الصبي. ونَزَّتْ الناقَةُ راكبها: نَتَقَتْه» [هذه في ل - نتق].

□ المعنى المحوري: حركة قوية يَنْتَقِي (إلى أعلى) أو انتقال<sup>(١)</sup> كالتحلب من

الأرض والحركات الموصوفة.

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد باطني لطيف، والزاي تعبر عن نفاذ باكتناز، ويعبر الفصل منهما عن نحو النثق بصعوبه كما في النز: ما تحلب من الأرض. وفي (نزع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن اقتلاع (نفاذ بقوة) لما هو ملتحم بشيء ينغرس فيه كنزع الشعر والعشب. وفي (نزع) تعبر الغين عن جرم متخلخل كالغشاء، ويعبر التركيب عن دفعٍ دقيقٍ قويٍّ في أثناء جرم لين كما في النزغ: الوخز والطعن. وفي (نزف) تعبر الفاء عن ذهاب بإبعاد أو طرد، ويعبر التركيب عن ذهاب (نفاذ) معظم الشيء أو كله ضائعاً كنزف ماء البئر وكالتزيف العطشان. وفي (نزل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن انحدارٍ (استقلال) بكثافة - كالزكام وكالتزول والنزلة.

• (نزع):

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ﴾ [الأعراف: ٤٣]

«المنزعة - بالكسر: خشبة عريضة نحو المِلقعة تكون مع مُشتار العسل ينزع بها النحل اللواصق بالشَّهد. والنزَعَتَان - محرّكة: ما ينحسر عنه الشعر من أعلى الجبينين حتى يُصعد في الرأس». «نزع الشيء (ضرب) وانتزعه: اقتلعه. ونزع الدلو من البئر: جذبها بغير قامة، والسهم من الكنانة، وانتزع الرمح: اقتلعه. ونزعنا العُشب - ض. وثُمَّامٌ مُنَزَّعٌ - كمعظم. [الأساس] وقد نزع الرجل (تعب): انحسر مقدم شعر رأسه عن جانبي الجبهة».

□ المعنى المحوري: اقتلاع بجذب قوي للشيء مما يلتحم به أو يتغمس هو فيه لاصقًا به. كنزع النحل اللاصق بالعسل، وكانحسار الشعر (المعتاد وجوده) في أعلى الجبينين كأنما تُنزع، وكنزع الدلو مع ثقلها من البئر، وكذا العُشب والشَّام. ومن مادي ذلك ﴿ تَزَاعَةٌ لِلشَّوَى ﴾ [المعارج: ١٦] تطلع الجلد والأطراف. ومنه الجذب إخراجًا ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ ﴾ [الأعراف: ١٠٨، الشعراء: ٢٣]، وإهلاكًا ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٦٩]، وما في القمر: [٢٠]، وإقامة ونصبا ﴿ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ [القصص: ٧٥]، ونجريدًا ﴿ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا ﴾ [الأعراف: ٢٧]. ومن الجذب المعنوي تجريدًا ﴿ وَتَنْزِعُ الْمَلِكُ مِمَّنْ تَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ٢٦]، وكذا ما في الأعراف: ٤٣، هود: ٩، الحجر: ٤٧] ومنه النازع: الغريب، والبعيد - كأنها انقلعا من مقرهما هناك إلى هنا. ويقال: «نزع عن الصبا والأمر: كَفَّ وانتهى» (كما يقال أفلع) كأنها اقتلعت وأبعدت عنه.



ومنه «نَزَعَ البعير إلى وطنه والإنسان إلى أهله: حَنَّ واشتاق (كأنما نفسه تنقلع ذاهبة وراء ما تشتاقه) وفلانٌ في النَّزَعِ أي في قَلْعِ روحه (من أعماقه)، ونَزَعَ إلى عرق كريم أو غيره، ونَزَعَ شَبَهَهُ عِرْقٌ» كأن العِرْق الذي فيه ممتدًا من الأصل جَذَبَ ذلك الشبه أو الكرم.

والمنازعة في الخصومة مجازية (كل يريد أن يقتلع أمرًا من يد صاحبه)، ﴿وَلَا تَنْزَعُوا فَتَفْشَلُوا﴾ [الأنفال: ٤٦]، وكل منازعة، وتنازع فهو من هذا «ومنازعة الكأس: معاطاتها» وهو تعبير العرب عن تداولها بحرص عليها كالتنازع. فقوله تعالى: ﴿يَتَنَزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ [الطور: ٢٣] هو للتعبير عن شدة التذاذهم بها لبلوغها الغاية في المذاق والإمتاع، مع المشاركة، وهي أيضا متعة.

وعن قوله تعالى: ﴿وَالنَّزَعَتِ غَرْقًا﴾ [النازعات: ١]، قيل المراد الملائكة تَنْزَعُ أرواحَ الكفار أو أرواح الناس عامة، وفُسِّرَت أيضًا بالنزع بالقسي أي في الجهاد، ويصلح للصيد سعيا على المعاش، وبانتهال النجوم من أفق إلى أفق. [قر ١٩٠/١٩] والأخير بعيد، فالأول نزع مجازي مُعاش، واللفت إليه كاللفت في قوله ﴿وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّنَكُمْ﴾ [يونس ١٠٤] من حيث إنها الأمر البالغ الخطر الذي لا يجحد، والثاني مادي هو الأصل، والسعي على المعاش مطلوب وقيمته عظيمة في الشرع. والثالث مجرد تصور تخيلي، لا تفسَّر به الآية.

• (نزغ):

﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]  
«النزغ: شبه الوخز والطنن. نَزَغَهُ: طَعَنَهُ وَنَحَسَهُ.. بيد أو رُمح أو كلمة، حَرَّكَه أَدْنَى حَرَكَةٍ».

□ المعنى المحوري: نَحَسَ حَسِي (في البدن) أو معنوي للتحريك والإثارة. ومنه «نَزَعَ بَيْنَهُمْ: أَغْرَى وَأَفْسَدَ وَحَمَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ» (أثار كلا على الآخر)، ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥٣]، فهذا نزغ تحريض وتحريش للإيقاع بين غير المتعادين، ولزيادة الفساد بين المتعادين. ﴿وَأَمَّا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، (وهذه وسوسة لتزيين المعاصي، وتفسر بكل وساوس الشيطان). وليس في القرآن من التركيب إلا (نزغ الشيطان) هذا.

• (نزف):

﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩]

«النُّزْفَةُ - بالضم: القليل من الماء والخمر. والنزيف والمنزوف: الرجل الذي عَطِشَ حَتَّى يَبْسُتَ عُرُوقَهُ وَجَفَّ لِسَانُهُ. وَنَزَفْتُ مَاءَ الْبَثْرِ (ضرب): نَزَحْتَهُ كُلَّهُ. وَأَنْزَفَ الْقَوْمَ: نَفَدَ شَرَابَهُمْ. وَنَزَفَهُ الْحَجَّامُ: أَخْرَجَ دَمَهُ كُلَّهُ. وَنَزَفْتُ عَبْرَتَهُ» (كفرج).

□ المعنى المحوري: ذهب عَظْمُ مَا فِي الْبَاطِنِ وَالْأَثْنَاءِ - أو كُلَّهُ - من مائع وبلال يمسكها أو يملؤها: كذهاب الماء من الوعاء، والبدن، والبثر، ونفاد شراب القوم، والدم من البدن. ومنه: «النزيف والمنزوف: السكران المنزوف العقل. وَقَدْ نَزَفَ - للمفعول ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧]: بكسر الزاي من: أَنْزَفَ الرَّجُلَ (قاصر): فَنَيْ حَمْرَهُ، وكذلك ذهب عقله، فلها معنيان: لَا تَنْفُدُ حَمْرَهُمْ، وَلَا يَسْكُرُونَ عَنْهَا. أما يُنْفُونَ - بفتح الزاي للمفعول - فمن «نَزَفَ الرَّجُلُ - للمفعول: سَكِرَ فَذَهَبَ عَقْلُهُ» أي لا يسكرون. ومن مجازه «أَنْزَفَ الرَّجُلُ: انْقَطَعَ كَلَامُهُ أَوْ حُجَّتْ فِي خِصُومَةٍ أَوْ غَيْرِهَا».

• (نزل):

﴿ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٩]

«نَزَلَ بِهِمْ وَعَلَيْهِمْ: حَلَّ. وَالنُّزُلُ - بكسر الزاي: الدار/ موضعُ النزول. النَّزْلَةُ - بالفتح: كالزكام. والنُّزْلُ - بالضم وبالتحريك: رَيْعٌ ما يُزْرَعُ أَي فَضْلٌ ما يُخْرَجُ من الزرع على أصله. يقال طعام قليل النُّزْلُ وكثير النُّزْلُ. وأرض نَزْلَةٌ - بالفتح: زاكية الزرع والكلأ. والنُّزَالَةُ - كرخامة: ماء الفحل أو الرجل...».

□ المعنى المحوري: انحذارٌ أو انفصال وخلوص إلى مقر أو حيز يوجد فيه بقوة. (فالوجود معنى لزومي هنا) - كالنزول في المنزل، وكالكثيف الذي ينفذ في الأنف ويسده، وزيادة الطعام والزرع تولد من أصله، وكماء الفحل من مقره. فمن ذلك إنزال القرآن، والملائكة، والماء، والرحمة، والعذاب، وما بمعنى كل منها. وأفعال النزول، والتنزيل، والإنزال، وما اشتق منها واضحة يتحقق فيها معنى الهبوط إلى مقر. ومن الخلوص إلى الاستقرار بين البشر ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [الحديد: ٢٦]، هديناكم<sup>(١)</sup> لاستخراجه من معادنه ليبقى قارًا أي موجودًا بينكم لاستعماله. كقوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أزْوَاجٍ ﴾ [الزمر: ٦] أي هداكم لاستئناسها والتوليد منها. فيكون من الأرض غير منزل من السماء.<sup>(٢)</sup> (وانظر قولاً بإنزاله من السماء اعتمادًا على حديث إن صح فلا

(١) سبق الإمام الراغب بتأويل إنزال الحديد واللباس بإنزال أسبابه والهداية إليه. وعنه ما في بصائر ذوي التمييز ٣٩/٥.

(٢) أول الفيروز آبادي إنزال النعمة بإعطائهم إياها بإنزالها أو إنزال أسبابها والهداية إليها. =

معدى عنه [في قر ١٧/ ٢٦٠] فإن صح فيكون ذلك عند خلق الله السماء والأرض<sup>(١)</sup>. وبالهداية يفسر ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا...﴾ [الأعراف: ٢٦] وإنزال الميزان في [الشورى: ١٧، الحديد: ٢٥]. أما إنزال السكينة [التوبة: ٢٦، ٤٠، الفتح: ٤، ١٨، ٢٦] فهو إلقاء الله تعالى الطمأنينة في القلوب. وأما إنزال المن والسلوى [البقرة: ٥٧، الأعراف: ١٦٠، طه: ٨٠] فإن حديث «الكمأة من المن» يثبت منه أن جنس الكمأة يسمى منًا، والسلوى عند العرب العسل [ل منن، سلو] ولا يُخْرَج عن المعنى اللغوي للفظ إلا بحجة صحيحة. وقد كان التيه لبني إسرائيل عقوبة لرفضهم القتال مع نبيهم قائلين له ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] فيكفي أن يستخرجوا الكمأة من الأرض ويجدوا عسل النحل الصحراوي ليعيشوا. فالإنزال هنا مجرد إتاحة ووجود كما نقول الآن العنب نزل السوق - مثلاً أي وجد فيه. ولا أساس لتحويل التيه إلى جنة بتفسيرات المن والسلوى المذكورة في كتب التفسير. والنزل - بضمين: المنزل، وما هي للضيفان يُنزل عليه. [ق] ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧]، ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٥٨﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣١-٣٢].

□ معنى الفصل المعجمي (نز): دقيق الجرم ينفذ (بضغط أو قوة) من أثناء ظاهر

= (بصائر ذوي التمييز ٣٩/٥).

(١) وقد جاء تحليل علمي بهذا عينه في كتاب (من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم)

د. زغلول النجار ١/ ٨٨.

(أو فيها) - كما يتمثل في نَزَّ الماء من الأرض - في (نرز)، وفي نزع ميت النحل على وجه العسل، وذهاب الشعر من موضع النَّزَعَة - في (نزع)، وكما في الوخز والطنن بدقيق أو حادّ أو أثره - في (نزع)، وكما في نزع ماء البئر كله حتى ينفد ماؤه - في (نزع)، وكما في نزول ماء الفحل أو الرجل من مقره ونزول المسافر بالمكان - في (نزل).

## النون والسين وما يثلاثهما

• (نسس - نسنس):

«نَسَّ الحَطْبُ نُسُوْسًا: أَخْرَجَتْ النَّارُ زَبَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَنَسَّيْسُهُ: زَبَدُهُ». [إذا أوقدت النار على الحطب وكان فيه بعض نَدَى أو رطوبة خرج منه زَبَدٌ يُرَى]. «ونسَّ اللحمُ والخَبْزُ: ييس». {وبلد تُمَسِّي قَطَاهُ نُسَسًا} - كَسَكَّرَ - أي يابسة من العطش. وَنَسَّتِ الدَّابَّةُ: عَطِشَتْ. والنَّسَّيْسُ: الجوع. والنَّاسَةُ: مَكَّةٌ لِقَلَّةِ مَائِهَا.

□ المعنى المحوري: نفاذ المانع ونحوه باطن الشيء فيجف<sup>(١)</sup>: كجفاف

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن النفاذ بلطف في باطن أو منه، والسين للتعبير عن النفاذ بدقة أو حدة مع امتداد، والفصل منهما يعبر عن نفاذ مانع (دقيق) من الشيء فيجف. وفي (نسوسي) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن امتداد الدقيق في أثناء تحويه (تشمّل عليه) فيغيّب فيها كعرق النَّسَا في الورك. والهمزة في (نَسَا) زادت بدفعها وضغطها قوة النفاذ في الأثناء كالماء في اللبن والسيمن في البدن ومن ذلك التأخير. وفي (أنس) بدئ بالهمزة بضغطها، وعبر التركيب عن كون الشيء في وسط (أي أثناء) مجانس أو مشاكل، وهذا يتأتى منه الألفة ومعنى الأنس - بالضم. وفي (نسب) عبرت الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، وعبر التركيب عن الترابط في هذا النفاذ كما في خيط النمل المذكور. وفي (نسخ) تعبر الخاء عن خواء وتخلخل، وعبر =

الْحَطْبُ وَاللَّحْمُ وَالْخَبْزُ الْمَذْكُورَاتُ وَكَالْعَطَشُ وَالْجُوعُ.

ومن الجفاف يأتي الجفاء متمثلاً في قُبْحِ النَّسْنَسِ: (وهم) خَلَقَ عَلَى صُورَةِ  
بَنِي آدَمَ أَشْبَهُوهُمْ فِي شَيْءٍ وَخَالَفُوهُمْ فِي شَيْءٍ وَلَيْسُوا مِنْ بَنِي آدَمَ (سَلَالَةُ  
مُتَوَلِّدَةٌ مِنَ الْقِرْدَةِ).

• (نسو - نسي):

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤]

«النِّسَاءُ - كَالْعَصَا: عِرْقٌ يُخْرَجُ مِنَ الْوَرِكِ فَيَسْتَبِطِنُ الْفَخْذَيْنِ ثُمَّ يَمُرُّ  
بِالْعُرْقُوبِ حَتَّى يَبْلُغَ الْحَافِرَ. وَنَسِيَ (تعب): اشْتَكَى نَسَاهُ. وَالنِّسْيُ - بِالْفَتْحِ،  
وَكَفْتَيْ - مِنَ اللَّبَنِ: حَلِيبٌ يُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءٌ» (فِي تَأْخِرِ رُءُوبِهِ).

□ المعنى المحوري: غياب في الأثناء مع الامتداد فيها. كالعرق المذكور في  
الورك والفخذين إلى الحافر، وكنغياب الماء في اللبن. ومنه «النسي - بالكسر:

= التركيب عن إخلاء حيز لانتقال ما كان يشغله إلى حيز آخر (متخلخل) كنسخ العسل  
من خلية إلى أخرى. وفي (نسر) تعبر الرءاء عن استرسال، ويعبر التركيب عن النزاع من  
الأثناء بدقة وامتداد أي استرسال كما يفعل النسر بلحم صيده، وكنسر الحافر الذي كأنه  
قُلْعٌ قَلِيلًا. وفي (نسف) تعبر الفاء عن إبعاد بقوة وطَرْدٍ، وعبر التركيب عن قلع بقوة  
من الأثناء أو من الأصل كما في النشفة ونسف الحائط. وفي (نسك) تعبر الكاف عن  
ضغط غثوري دقيق يتأتى منه الامتسك، وانصب النفاذ بقوة وحدة على ما هو ممتسك  
في أثناء الشيء بقوة ودقة أيضًا كالوسخ، وعبر التركيب عن التطهير والتصفية كنسك  
الذهب والفضة. وفي (نسل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن  
امتداد النافذ الدقيق واستقلاله كالنسيلة: العسل إذا ذاب وفارق الشمع.

خَرَقُ الحَيْضِ « (للاحتشاء بها).

ومنه «النسوة - بالكسر والضم، والنساء» - حيث يحملن في باطنهن الأجنّة ويحبس الدم ثم يخرج هذا وهذا من باطنهن. قال في نساء [٢٥/١٦٢] «وَنِسْوَةٌ نِسَاءٍ وَامْرَأَةٌ نَسِيَةٌ وَنَسْوَةٌ: تَأْخِرُ حَيْضَهَا وَرُجِيَّ حَبْلِهَا» ويكون اللفظ في أصله خاصًا باللاتي بلغن المحيض والحمل، ولذا لا تطلق في الذوق العام على الصغيرات قبل الحيض وهو صحيح، ثم تعمم في كل مَنْ شَأْنُ جِنْسِهِنَّ ذَلِكَ ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [يوسف: ٣٠]. وبهذا المعنى جاء كل (نسوة)، (نساء) في القرآن.

ومنه «النسيان: ضد الذِّكْر» (حيث يغيب ما كان محفوظًا في العقل ويخفى) وهو يشمل ترك الشيء بمعنى إغفاله. ونظير هذا قولهم عن الشخص أو الشيء المجهول إنه مغمور ﴿ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ [طه: ١١٥]. ﴿ هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴾ [طه: ٨٨]. فاعل (نسى) إما السامري والنسيان بمعنى ضد التذكر أو بمعنى الترك، أو الفاعل موسى. فيكون من كلام السامري ادعاء منه على سيدنا موسى. [ينظر بحر ٦/٢٥٠]. وقد جاء (نسى) بمعنى يحتمل الترك وضد الذكر كثيرًا. ويمكن الإجمال بأن ما في [البقرة: ١٠٦، ٢٨٦، الأنعام: ٦٨، يوسف: ٤٢، الكهف: ٢٤، ٦١، ٦٣، ٧٣، مريم: ٢٣، ٦٤، طه: ٥٢، ١١٥، المجادلة: ١٩، الحشر: ١٩، الأعلى: ٦] كلها من النسيان ضد الذكر، وسائرهما يحتمل. والنسي - بالكسر والفتح: الشيء المنسي الذي لا يُذكر، وما سقط من رذال أمتعتهم ﴿ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا ﴾ [مريم: ٢٣]. وأما قوله تعالى ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ ﴾ [السجدة: ١٤]. وكذلك

﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [التوبة: ٦٧]. ونحوه مما أسند فيه النسيان إلى الله عز وجل فهو من باب المشاكلة، ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [مريم: ٦٤].

• (نساء):

﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [التوبة: ٣٧]

«نَسِئَتِ الْمَرْأَةُ - للمفعول: تَأَخَّرَ حَيْضُهَا عَنْ وَقْتِهِ وَبَدَأَ تَحْمِلُهَا. نَسَأْتُ اللَّبْنَ إِذَا جَعَلْتِ فِيهِ الْمَاءَ تَكْتَرُهُ بِهِ. النَّسْءُ وَالنَّسِيءُ: اللَّبْنُ الرَّقِيقُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ الْمَمْدُوقِ بِالْمَاءِ، وَنَسَأْتُهُ: خَلَطْتُهُ بِمَاءٍ. نَسَأْتُ فِي ظِمِّ الْإِبِلِ إِذَا زِدْتِ فِي ظِمِّهَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ (الظِّمُّ هُوَ الْمُدَّةُ مِنَ الشُّرْبِ إِلَى الشُّرْبِ التَّالِيِ وَقَدْ يَبْلُغُ ١٨ يَوْمًا). نَسَأْتُ الْإِبِلَ عَنِ الْحَوْضِ إِذَا أَخَّرْتَهَا عَنْهُ. نَسَأَ الدَّابَّةُ، وَالنَّاقَةُ، وَالْإِبِلُ: زَجَرَهَا وَسَاقَهَا».

□ المعنى المحوري: دَفَعُ الشَّيْءَ (المُقْبِلَ) عَنْ مَحْضَرِهِ تَأْخِيرًا إِلَى أَثْنَاءِ يَجْتَمِعُ فِيهَا. كَتَأْخِيرِ الْحَيْضِ عَنْ وَقْتِهِ فَيَبْدَأُ الْحَمْلَ وَهُوَ اجْتِمَاعٌ. وَمَذَّقَ اللَّبْنَ بِالْمَاءِ يُوَخِّرُ إِلَيْهِ تَجْمُعَ زُبْدَتِهِ فِي أَثْنَاءِهِ. وَالنَّسْءُ فِي ظِمِّ الْإِبِلِ يَعْنِي تَأْخِيرَ أَوْانِ شُرْبِهَا الْمَاءِ وَالشُّرْبُ جَمْعُ الْمَاءِ فِي الْبَطْنِ. وَكَتَأْخِيرِ الْإِبِلِ وَإِبَاعِهَا عَنِ الْحَوْضِ، وَكَذَلِكَ سَوَّقَ الْإِبِلَ وَالِدَوَابَّ هُوَ دَفَعَهَا وَإِبَاعَهَا (تَأْخِيرَ) عَنِ حَضْرَةِ السَّائِقِ.

ومن التجمع في أثناء قولهم «نَسَأْتُ الدَّابَّةَ: سَمِنْتُ، وَقِيلَ هُوَ بَدَأَ سِمْنَهَا.. يُقَالُ جَرَى النَّسْءُ فِي الدَّوَابِّ يَعْنِي السِّمْنُ»: (وَالسِّمْنُ شَحْمٌ زَائِدٌ تَجْمَعُ) فِي أَثْنَاءِ الْبَدَنِ).

ومن الدفع: «الْمِنْسَاءُ - بِالْكَسْرِ: الْعَصَا الْعَظِيمَةُ الَّتِي تَكُونُ مَعَ الرَّاعِي.. أُحْدِثُ مِنْ نَسَأْتُ الْبَعِيرِ: أَي زَجَرْتَهُ لِيَزْدَادَ سِيرَهُ» اهـ (يَنْدَفِعُ لِلْأَمَامِ فَيَبْتَعِدُ عَنِ



حضرة الراعي. وذلك تأخر عنها، كما أن المسوق يلحق بسائر الدواب التي كانت تسبقه وذلك تجمع)، ﴿ مَا ذَهَبَ عَلَى مَوْتِمَا إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَاتَهُ ﴾ [سبا: ١٤].

ومن التأخير نَسَاءُ «المَحْرَم» إلى «صَفَر» أي تأخير حرمة الأول إلى الثاني. كانوا يكرهون أن يتوالى عليهم ثلاثة أشهر (ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم) حُرْمٌ لا يُغَيَّرُونَ فيها. فكانوا إذا صَدَرُوا عن مَنَى بعد الحج يقوم رجل من كنانة فيقول أنا الذي لا أعاب، ولا أجاب (أي يُسَلِّم لي بكلامي فلا يُرَدِّ) ولا يُرَدُّ لي قضاء» فيقولون صَدَقْتَ أَنْسِنَا شَهْرًا أَي آخِرْنَا حُرْمَةَ الْمُحْرَمِ وَاجْعَلْهَا فِي صَفَرٍ وَأَجَلِّ الْمُحْرَمِ. فَيُجَلِّ لَهُمُ «المَحْرَم». قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ قال الأزهري: «النسيء» بمعنى الإنساء اسمٌ وُضِعَ موضع المصدر الحقيقي من أنسأت .... اهـ.

ومن حِسِّي التأخير «انْتَسَأْتُ عَنْهُ تَأَخَّرْتُ» ومن معنويه «نَسَأْتُ عَنْهُ دَيْبَهُ: أَخْرَجْتُهُ نَسَاءً - كَسَحَابٍ. وَنَسَأَ الشَّيْءُ: بَاعَهُ بِتَأَخِيرٍ» وفي الحديث عن أنس رضي الله عنه «من أحب أن يبسط له في رزقه ويُنْسَأَ في أجله فليصل رَحْمَهُ». النَّسَاءُ: التَّأَخِيرُ يَكُونُ فِي الْعُمُرِ وَالذِّينِ. وَقَوْلُهُ يُنْسَأُ أَي يُؤَخَّرُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «صَلَةُ الرَّحِمِ مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ مَنَسَاءَةٌ فِي الْأَثَرِ» نَسَأَ اللَّهُ تَعَالَى النَّسَاءَ فِي الْأَجْلِ مَعَ حُسْنِ الْعَمَلِ وَالْعَاقِبَةِ. اللَّهُمَّ آمِينَ.

• (أنس):

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمٍ مَسْنُونٍ ﴾ [الحجر: ٢٦]

«إنسان العين: المثال الذي يُرى في السواد/ ناظرها. وإنسيّ القوس: ما وليّ الرامي منها، ووَحْشِيَّها: ما وليّ الصيد. والإنسيّ من كل اثنين كالقدمين والساعدين والزندان: ما أقبل منهما على الإنسان/ الجانب الذي يلي الرِجْل الأخرى (والساعد والزند الآخر). والأنس - محرّكة: أهلُ المَحَلّ/ الحَيّ المقيمون/ سكانُ الدار. وأنيس الدار: الذين يسكنونها ويكونون فيها [شرح السبع الطوال ٥٢١] وما بالدار أنيس. والأنيسة والمأنوسة: النار.»

□ المعنى المحوري: (الأنس والألفة =) كون الشيء في وَسَطٍ مجانس أو مشاكل له (يظهر منه): كإنسان العين في وَسَطِها يُرى. وإنسيّ القوس والقدم الخ: الجانب الداخلي يليه جنسه أو أليفه. والحَيّ المقيمون وسكانُ الدار مستكنون في دارهم متآفون. والنارُ تكْمُنُ في العيدان والحجارة واللافت اختزانها فيها - حسب تكييفهم، وتُسْتَخْرَجُ بالقَدْح. ومنه قولهم: «كيف إنسك وكيف ابنُ إنسك - بالكسر: كيف نَفْسُك (التي بين جنبيك). وإنسان السيف: حَدُّه (الجانب الداخلي منه ويتأ من وسطه دقيقًا، كما يقال في عكسه ظَهْرُهُ) وكذلك حَدّ السهم. و«الأنس - محرّكة وبالكسر والضم: الطمأنينة» (في القلب للألفة) وقد أنس به - مثلثة النون، وجارية أنسة: طيبة النفس تحب قريب وحديثك. وأنستُ فزعًا وأنستُهُ - ض: أحسسته في نفسك. وأنست منه رُشدًا: عَلِمته: ﴿ فَإِنَّ ءَأَنْسْتُمْ مِّنْهُمْ رُّشْدًا ﴾ فهذا كله راجع إلى وجود إحساس في النفس (مستقر) أي عِلْم بوجوده مُستشعر عنه.

«وقالوا أنس الشخص واستأنسه: رآه وأبصره»: ﴿ ءَأَنْسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ آمَكُوثُوا إِنِّي ءَأَنْسْتُ نَارًا ﴾ [القصص: ٢٩] وهنا قيد أريد أن

أضيفه: أن إيناس النار هو رؤيتها من بعيد، وإيناس الصوت هو سماع صوت خفيّ - كما في [السبع الطوال ص ٤٢٢] { آتَسْتُ نَبَأَهُ } أي أحست صوتاً» (لم يقل سمعت) والنبأ: صوت خفيّ. وينظر أيضًا تفسير قول النابغة {مستأنس وَحَدٍ} [ل أنس ٢٥/٣١٢] «أحس الثور المنفرد بها رابه» وخلاصة القيد إضافة وجود قدر محدود من الخفاء. وهذا القدر متحقق في أكثر الاستعمالات التي ذكرناها إنسان العين، وإنسى الرجل، والنار.. وطمانينة النفس. والاستئناس في آية الرُّشد مجرد أمانة. وهو رحمة، حتى لا يوقف تسليم القاصر ماله على القطع التام الوضوح ببلوغه الرشد.

والاستئناس من ذلك الذي ذُكر. وفي قوله عز وجل: ﴿ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا ﴾ أي تُعَلِّمُوا من في الدار بوجودكم خارجها، أو تستعلموا إن كان صاحب الدار موجودًا (ويلزم من هذا الاستئذان في الدخول) وبه جاء الحديث [وانظر قر ٢١٣/١٢] وهو إعلام بواسطة رفع الصوت. وقد حاول في [ل ٢٥/٣١٢] أن يرد الاستئناس إلى الإبصار، والسياق يضيق ذلك). ومما يناسب تفسير آية الاستئناس حديث ابن مسعود أنه كان إذا دخل داره استأنس وتكلم. و«الإنس ضد الجن» تعني الذين يأنس بعضهم ببعض، أو المأنوسون الذين يُرَوَّن في مقابل الجن الذين لا يُرَوَّن. أو المستأنسون الذين سُخِّرَ لهم ما حولهم من حيوانات وغيرها يستألفونها ويجمعونها حولهم ... ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]. والذي جاء في القرآن من التركيب هو (إيناس) النار والرُّشد، و(الاستئناس)، و(الإنس) مقابل الجن، والنسبة إليه، و (الإنسان) وجمعه (أناسي) و(الناس) والمعتمد أنه اسم جمع للإنسان كقوم ورهط، وأن أصله

(أناس) حذفت همزته بعد دخول (ال) عليها لكثرة الاستعمال، ثم استمر الحذف بعد حذف (ال).

• (نسب):

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ [الفرقان: ٥٤]

«النِّسَبُ - بالفتح: الذي تراه كالطريق من النَّمْلِ نفسها، والطريق المستدق

كطريق النمل والحية. النِّسَبَانُ: الطريق المستقيم الواضح».

□ المعنى المحوري: اتصال بلطف (دقة) وامتداد كبيرب النمل الموصوف

وكالطريق الموصوف بين ما حوله من أرض. ومن حسي هذا «أَنْسَبَتْ الرِّيحُ: اشتدت واستاقت التراب والحصا» (فجعلته كالطُّرُق الدِّقِيقَة).

ومن معنوي هذا الاتصال والامتداد «النسبة - بالكسر والضم، والنسب -

محركة: القرابة في الآباء (إذ تبدو سلسلة متصلة) ﴿ فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ نسبه

(نصر وضرب): عَزَاهُ. وانتسب واستنسب: ذكر نسبه ﴿ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾

[المؤمنون: ١٠١]. ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا ﴾ [الصفات: ١٥٨] قالوا إنه تعالى

صاهر سروات الجن [ينظر بحر ٣٦١/٧] وناسبه: شريكه في نسبه. ويكون النسب

إلى البلاد وفي الصناعة لأنه وَضِلَ بها، وبينها مناسبة أي مشاكلة (كأتهما)

لتشابههما»: (متصلان) ومن هذا أيضًا «نَسَبَ بالنساء (نصر وضرب): شب

بين وتغزل» (اتصال أو محاولة اتصال بمن يذكرها).

• (نسخ):

﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخْهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِمَّا أَوْمِئَتْهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦]

«النسخ: أن تحوّل ما في الخليّة من النحل والعسل في أخرى [المقاييس].  
والنسخ: اكتتابك كتابًا عن كتاب حرفًا بحرف. ونسخت الشمس الظل  
وانتسخته: أزالته أي أذهبت الظل وحلت محلّه. ونسخت الريح آثار الديار:  
غيرتها».

□ المعنى المحوري: تحويل الشيء من موضعه إلى موضع آخر (ويلزمه مجرد  
إزالة الشيء) كنسخ الخلية تحويل ما في جوفها من عسل، وكقل ما في كتاب إلى  
كتاب آخر، وإزالة الشمس بضوئها الظلّ. وتغيير الريح آثار الديار هو في  
حقيقته مجرد إزالة للمعالم. ومن هذه الإزالة ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾  
[الحج: ٥٢] أي يزيله فلا يُتلى ولا يُثبت في المصحف بدله. ومنه آية التركيب ﴿مَا  
نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ﴾ وأرى أن الأصل إزالة المنسوخ كما في نسخ العسل ومنه  
﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ [الحج: ٥٢] (أي يبطله ويزيله: وينظر ما قيل عن  
سبب نزول هذه الآية في تركيب منو، منى هنا)، لكن هذا الأصل ليس بحتمي  
بدليل استعمال علماء اللغة إياه في نسخ الكتب. ثم إن الإزالة تصدق لغويًا بنسخ  
الحكم وحده دون النص. وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾  
[الجاثية: ٢٩] أي نأمر بنسخه وإثباته. والنسخه - بالضم من هذا أي الكتاب  
الذي انتسخ فيه أي نُقل الأول إليه ﴿وَفِي نُسخِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ [الأعراف: ١٥٤]  
- [قال قر ٦٢/٢] وبهذا المعنى فالقرآن كله منسوخ من اللوح المحفوظ». وأقول  
إنني لا أستريح لاستعمال هذا التعبير.

• (نسر):

﴿وَلَا يَغُوكَ وَيَعُوكَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣]

«النَّسْرُ: طائر معروف. وَنَسْرُ البازي اللحم (نصر وضرب): نَتَفَهَ بمنقاره. وَالمِنْسَرُ: منقارُ سباع الطير. وَالنَّسْرُ - بالفتح كذلك: لحمٌ صُلْبَةٌ في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة. وَتَنَسَّرَ الجُرْحُ: تَنَقَّضَ وانتشرت مِدَّتُهُ، وَالحَبْلُ، وَنَسَرَهُ هو: نَثَرَهُ» (فانتقضت قواه وخيوطه).

□ المعنى المحوري: نَزَعُ الغض من مكانه شرائح ممتدة دقيقة قليلاً قليلاً - كما يَنْسُرُ البازي اللحم بمنقاره أي يبتفه، وكانتشار مِدَّةِ الجُرْحِ، وَنَسِجَ الحبل كذلك يمتد دقيقاً أي شيئاً بعد شيء. وَنَسْرُ الحافر ناتئ كأنها اقتلع أو نُزِعَ. وَقد سُمِّيَ النَّسْرُ الطائرُ بِنَزْعِهِ اللحمَ كذلك ﴿وَلَا يَغُوكَ وَيَعُوكَ وَنَسْرًا﴾. كانت تلك الأصنام لقوم نوح، ثم من بعدهم هي بصورها أو بأسمائها فقط للعرب. وَكان (نسر) لحمير [ينظر بحر ٨/٣٣٥].

وَمن تلك القلة «المِنْسَرُ - كمنبر: قطعة من الجيش تمر قُدَّامَ الجيش الكبير». وَمن ذلك «الناصور: عِرْقٌ في باطنه فساد فكلما بدا صلاحُ أعلاه رَجَعَ غَيْرًا فاسداً، وَعِلَّةٌ تحدث في مآقي العين أو حوالي المَقْعَدَةِ يَسْقَى فلا ينقطع» (يلحظ امتداده في العمق دقيقاً مع انتشار الأذى منه مرة بعد أخرى فهو من كل الوجوه متفق مع الأصل فزعم تعريبه باطل).

• (نسف):

﴿لُنْحَرِقْنَهُ نُورًا لِنَسِفْنَهُ فِي آيَمِهِ نَسْفًا﴾ [طه: ٩٧]

«النِسْفَة - بالكسر: من حجارة الحرّة تكون نَخِرَة ذات نَخَارِب يُنْسَفُ بها الوَسَخ. وناقة نُسُوف تُنْسَفُ الترابَ في عَدْوِها. نَسَفَتُ الرِّيحُ الترابَ عن وجه الأرض: سَلَبَتْه. وَنَسَفَ البعيرُ الكَلَأَ: أَقْتَلَعَهُ بأصله. وَنَسَفَتِ البِناةُ وانتسفته: استأصلته/ قَلَعَتْه. وَنَسَفَ الطعامُ: نَفَضَهُ/ غَرَبَلَهُ. وَالمِنسِفَةُ آلةٌ يُقْلَعُ بها البِناةُ، والغِرْبَالُ».

□ المعنى المحوري: قَلَعُ الشيء من أصله أو من أثناء مَقَرِّه مع إبعاده - كالذي ذهب من نخارِب تلك الحِجَارَةِ النَخِرَةِ، وكنسف التراب، وَقْلَعُ الكَلَأَ والبِناة. ومنه ما في آية التَركِيبِ ﴿ وَنَسَلُونَا عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾ [طه: ١٠٥]، ومثلها ما في المرسلات: [١٠]: تُنْقَضُ فيزول تماسكها وتصير كما قال تعالى: ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴾ [المعارج: ٩]. وفي آية أخرى ﴿ وَنُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴾ [فكانت هباءً منبثًا] [الواقعة: ٥، ٦].

وفي ﴿ لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ [طه: ٩٧] الفعل الثلاثي (حرق) ومضعفه يستعملان للإحراق بالنار، وللحك بالمبرد. فعلى القول بأن العجل الذي عبده كان حيًّا حقيقة يكون الإحراق بالنار ويكون النسف لرماده، وإن كان جمادا كان التحريق بالمبرد ثم نسف ترابه. [ينظر بحر ٦/٢٥٧].

• (نسك):

﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾ [الحج: ٦٧]

«النسيك: الذهب والفضة، وسبيكة الفضة. نسك الثوب (نصر) غسله بالماء وطهره».

□ المعنى المحوري: تصفية الشيء من الأدران العالقة بأثثائه - وتماسكه على

نقائه. كاستخراج وَسَخِ الثوبِ. والذهبُ يستخرج من باطن الأرض وكذلك الفضة ثم يُصَفَّيان. ومن هذا «نُسِكت الأرض - للمفعول: طُبِّيت وسُقِيَت الماء. قال:

ولا يُنْبِتُ المرعى سِباخُ عُرايرٍ ولو نُسِكت بالماء ستة أشهر» فهذا فيه معنى الغَسْلِ وتصفيتها من الأملاح. «وأرضٌ ناسكة: خَضراءُ حديثُهُ المطر. وعُشْبٌ ناسك: شديدُ الخُضرة» [الأساس] هو من ذلك، فالمطر ينقيها - مع السقى - فيجود نباتها.

ومن ذلك الأصل سميت «الذبايح التي كانت تذبح (تكفيرًا أو) تقريبًا إلى الله تعالى نَسائِك»، لما في ذلك من تطهر وتطهير من الذنوب يقال «مَنى مَنسِك الحاج» ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ [الحج: ٣٤]، ﴿فَفِدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، جمع نسيكة وهي الذبيحة ينسكها العبد لله تعالى [قر ٢/٣٨٦] «والنُسُك - بالضم وبضمتين: العبادة» لأنها سُمُو وتُقرَّب إلى الله. وفي [ل] قال ثعلب: «كل حق لله يسمى نُسُكًا». «ورجل ناسك: عابد. ومناسك الحج: عبادته لأن كل واحدة منزلةٌ وطاعةٌ وكأنها عبادة مستقلة» (الوقوف - الطواف - السعي الخ)، ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿وَأَرِنَا مَناسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨]، «قيل المراد مناسك الحج وقيل المذابح أي مواضع الذبح (وأوقاته وأنواعه .... الخ) وقيل جميع المتعبادات [قر ٢/١٢٨] والأجمع: ما نتطهر به من ذنوبنا. ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ [الحج: ٦٧]، وما في ٣٤ منها]، أي شَرَعًا هم عاملون



به (فهذا من النُسك العبادة ونظيره قوله تعالى: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا ﴾ [المائدة: ٤٨]، وأورد [قر ١٢/٩٣] أنهم ناقشوا في أكل الذبيحة. وعدم أكل الميتة (وهي - في رأيهم - ذبيحة الله) فأجيبوا. فتكون من النُسك الذبح. ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي ﴾ [الأنعام: ١٦٢] النُسك يطلق على الصلاة أيضًا، وعلى العبادة، وعلى الذبيحة [بحر ٤/٢٦٢] وهذا يصدّق أن النُسك: التطهر والتطهير.

• (نسل):

﴿ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ [يس: ٥١]

«النَّسْل - بالفتح: الولدُ والدُرِّيَّةُ. والنَّسِيلَةُ: العَسَلُ إذا ذاب وفارق الشمع (وكذلك النَّسِيلُ)، والفَتِيلَةُ. والنَّسَلُ - بالتحريك: اللبنُ يخرج بنفسه من الإحليل، والذي يسيل من التين الأخضر. نَسَلَ الصوف والشعر والوبر (قعد) سقط، ونسل الطائر ريشه».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء خارجًا أو متسببًا من أصله أو مقره بلطف ومفارقة. كالولد من أصله، وكالعسل من قرصه، وكاللبن من الإحليل وكالفتيلة والصوف.. والريش المذكورات. ومنه «نسل الوالدُ ولده» ﴿ وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴾ [السجدة: ٨]. ومنه «نسل الماشي (نصر وقعد) نَيْلًا ونَسْلَانَا: أسرع» (انسلال بخفة وامتداد) ﴿ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ [ومثلها ما في الأنبياء: ٩٦] (يسرعون في صفوف مستطيلة).

□ معنى الفصل المعجمي (نس): نفاذ بدقة من أثناء شيء أو فيها - كما يتمثل في نسوس الحطب: خروج زَبده إذا وُضع في النار - في (نسس)، وكنفاذ عِرْق النَّسَا في الفخذين والعرقوب - في (نسو/ نسي)، وكنفاذ الماء في أثناء اللبن وبقاء دم الحيض في الرحم - في (نساء)، وكما في وجود إنسان العين في أثناء حدقتها - في (أنس)، وكنفاذ النَّيْسَب: الطريق المستدق كطريق النمل والحية - في نسب، وكوجود الشيء في أثناء ما نقل منه أو أثناء ما نقل إليه - في (نسخ)، وكنتفة اللحم من بدن الفريسة أو في منقار النَّسْر - في (نسر)، وكالثقوب الواقعة في حجر النَّسْفَة، واقتلاع الكلاً بجذوره من الأرض - في (نسف)، وكنفاذ الدرر والشواثب من الثوب ومن الذهب والفضة أي خلوصها من ذلك - في (نسك)، وكنفاذ الأولاد من ظهور آبائهم ونفاذ العسل إذا ذاب من الشمع - في (نسل).

## النون والشين وما يثلثهما

● (نشش - نشنش):

«نَشَّ الحَوْضُ والغديرُ: يَيْسُ ماؤهما ونَضَب. نَشَّ الماءُ على وجه الأرض: نَشَفَ وجَفَّ. نَشَّ الرُّطْبُ وذَوَى: ذهب ماؤه. ونَشَّ الماءُ: صَوَّتَ عند الغليان. والقدرُ تَنَشَّ: إذا أَخَذَتْ تَغْلِي. والخمرُ تَنَشَّ: إذا أَخَذَتْ في الغليان».

□ المعنى المحوري: تبخَّر للمائع والرطوبة لحدَّة أو مع حدَّة<sup>(١)</sup> كجفاف

(١) (صوتياً): النون للنفاذ الجوفي اللطيف، والشين للتعبير عن الانتشار والتفشي، ويعبر الفصل منها عن ذهاب رطوبة الشيء أو المائع من أثناءه بانتشار كجفاف الحوض من الماء تبخراً. وفي (نشأ) تعبر الهمزة عن ضغط يجمع، ويعبر التركيب عن تكون الشيء =

الحوض ووجه الأرض والرُّطْب. أما سائر الاستعمالات المذكورة فكلمة (نَش) فيها إما أنها محاكاة لصوت الغليان، وإما أنها تعبير عن الجفاف الذي يسببه الغليان.

• (نشأ):

﴿ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [هود: ٦١]

«النشء - بالفتح: صغار الإبل. والنشأ - محرّكة: أحداث الناس. والناشئ: الشاب. والنشئة والنشأة - بالفتح - من كل النبات: ناهضه الذي لم يغلظ بعد. وقد نشأ الصبي في بني فلان: كبر وشبّ. ونشأ: ربا. وأنشأ دارًا: بناها».

□ المعنى المحوري: حدوث الشيء من جنسه مبتدأ صغيرًا آخذًا في الاستغلاظ. كصغار الإبل وأحداث الناس ونشئة النبات. فالنشوء يشمل الوجود ومرحلة النمو إلى قرب تمام القوي، بدليل تفسيرهم أنه نشأ في بني فلان بأنه كبر وشبّ. وتفسيرهم نشأ بأنه ربا. وهذا الربو هو ما نقصده بالاستغلاظ

---

= (الضعيف الامتسك من تفشي جرمه) باستغلاظ كصغار الإبل وأحداث الناس. وفي (نوش) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن تناول الشيء (الاشتغال عليه) وأخذه من بعيد (أي المتفشي المنتشر) كتناول الطباء البرير بمد أعناقها. وفي (نشر) يضيف استرسال الرء أن ما خرج استرسل وانبسط كما في امتداد النبات من الأرض. وفي (نشر) تعبر الزاي عن اكتناز ودقة وقوة، ويعبر التركيب عن نتوء ذلك الخارج مجتمعًا مكتنزًا صلبًا كالنشر من الأرض. وفي (نشط) تعبر الطاء عن تجمع وغلظ، ويعبر التركيب عن خلوص الشيء مما يمسكه بغلظ وقوة، كالثور الناشط وكنشط السمك.

﴿ أَوْ مَنْ يُنشِئُوا فِي الْحَلِيِّ ﴾ [الزخرف: ١٨] (يقصدون البنات يُلبَس الحلي منذ صغرهن).

ومن ذلك الأصل عبّر بها عن بدء الشيء لأول أمره من عدم (كما قالوا: أنشأ داراً: بناها) أو من أثناء كانت موجودة ولكن لم يكن له وجود متعين فيها ﴿ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [هود: ٦١]، ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [الأنعام: ٩٨] ومن صريح هذا ﴿ كَمَا أَنشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخِرِينَ ﴾ [الأنعام: ١٣٣] ﴿ ثُمَّ أَنشَأْتَهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾ [المؤمنون: ١٤]، «النشء: أول ما ينشأ من السحاب ويرتفع. اهـ» ﴿ وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ [الرعد: ١٢]. ﴿ ءَأَنْتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا ﴾ [الواقعة: ٧٢] ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [يس: ٧٩] ﴿ أَنشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ﴾ [المؤمنون: ٧٨] ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٤١]، ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ ﴾ [الرحمن: ٢٤]. قالوا: المرفوعات الشُّرع. وإنما هي كإنشاء الدار. وسائر ما في القرآن من التركيب يتأتى فيه كلاهما. ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾ [المزمل: ٦]: ما ينشأ في الليل من الطاعات. [ل]. أي كالقيام والقراءة.

• (نوش):

﴿ وَأَنْى لَهُمُ التَّنَآؤُسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [سبأ: ٥٢]

«النوش: التناول. ناشت الطيبة الأراك وهي تنوش الرير (= ثمر الأراك)

والإبل تنوش الحوض من علا أي أنها طوال الأعناق». وتناول القوم في القتال: تناول بعضهم بعضاً بالرماح ولم يتدأنوا كل التداني».

□ المعنى المحوري: تناول الشيء وأخذه من بعيد بيسط بعض الجسم طويلاً حتى يناله - كما تمكّد الأطباء أعناقها وتستعين بأيديها لتؤش البرير. ومنه «ناش الرجل الرجل: تناوله ليأخذ برأسه ولحيته» (أي من أعلاه) «وناشت بعبد الملك امرأته وهو خارج لقتال ابن الزبير: تعلقت به. ونُشت من الطعام شيئاً: أصبتُ» (قلة الأخذ بسبب تباعدٍ وعدم إقبال على الأمر وإغراق فيه).  
 ﴿ وَقَالُوا ءَأَمْنَا بِهِ ءِ وَأَنْتَى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [سبأ: ٥٢]. أي تناول الإيمان في الآخرة حيث ﴿ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ ﴾ [السجدة: ٢٩]، كما قال تعالى ﴿ وَيُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [القلم: ٤٢].

• (نشر):

﴿ وَالنَّشِيرَاتِ فُشْرًا ﴾ [المراسلات: ٣]

«النشر - بالفتح: جميع ما خرج من نبات الأرض. نشرت الأرض (قعد): أصابها الربيع فأنبتت، والعشب: أخضر بعد ييس في دُبر الصيف بمطرٍ يصيبه، والنشر: سطوع الريح طيبة أو غيرها. نشرت الثوب والمتاع: بسطته. ونشر الخشب بالمنشار: قطعه، نَحته. والمنشار: الخشبة التي يُدْرَى بها البر، وهي ذات الأصابع».

□ المعنى المحوري: تفرُّق بيسط وامتداد نُشوءاً أو إيقاعاً - كانتشار النبات من الأرض، وسطوع الرائحة من مصدرها، ونشر الثوب بعد طيه، وشق الخشب، وقذف البرّ ببيته في الهواء بعد أن كان في كُدس (يُجمَعُ التبن وفيه الحبُّ كومة كبيرة). فمن الانتشار المادي ﴿ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ﴾ [القمر: ٧] وكذا ما في [الإسراء: ١٣، الفرقان: ٢٥، الروم: ٣٠، الأحزاب: ٣٣، الطور: ٥٢، الجمعة: ١٠، المدثر:

٥٢، التكويز: ٩] ومن المجازي والمعنوي ﴿يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الكهف: ١٦، وكذا ما في الشورى: ٢٨، الزخرف: ١١]. ومنه «نَشَرُ الله الميت» قالوا: أحياء (وإذا حيّ انبسط) وقال الزجاج: «بعثه». وهذا أدق، لأن البعث إثارة وإقامة يظهر فيها الامتداد وهو انبساط، والأول تفسير بالمراد. ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [٢١-٢٢]، ﴿أَمْ آتَّخَذُوا إِلَهًا مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢١]، وسائر ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى البعث يوم القيامة. ﴿ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْشُرُونَ﴾ [الروم: ٢٠] تتصرفون في أغراضكم [بحر ٧/١٦٢] ومنه النشرة - بالضم: رقية يعالج بها المريض والمجنون تُنشَرُ عليه تشييراً [ل] كذا، والدقيق أن المريض يكون زَمَانًا مُثَبَّتًا كالمقيد، والرقية تُطلَقه فينشط ويبارس حياته. «والمنشور من كتب السلطان ما كان غير مختوم». ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكويز ١٠] بُسِطت وقرأ كل إنسان ما في صحيفته. ﴿وَالنَّشْرَتِ نُشْرًا﴾ [المسلمات: ٣] الملائكة تنشر السُحُب أو الرياح تنشر السُحُب [قر ١٩/١٥٥].

ومن التفرق - وهو ابتعاد وتباعد: «نَشَرُ الماء - بالتحريك: ما انتشر وتطاير منه عند الوضوء. والنشَر - كذلك: القوم المتفرقون لا يجمعهم رئيس، وأن تَنْشِيرُ الغنم بالليل فترعى».

• (نشز):

﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ تُنْشِرُهَا ثُمَّ تَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [القرة: ٢٥٩]

«النشز - بالفتح وبالتحريك وكسحاب: المثن المرتفع من الأرض».

□ المعنى المحوري: ارتفاع مع غِلَظٍ جرم وصلابة. كالمثن الناتئ من

الأرض (مع غِلَظَه أي صلابته لأنه مثن) أي صلب). ومنه «نَشَزَ الشيءُ (قعد

وجلس): ارتفع، وأنشزته: رَفَعْتَهُ عَنْ مَكَانِهِ (بقوة). ونَشَرَ فِي مَجْلِسِهِ: ارتفع قليلاً، وقام من قعود ﴿وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ [المجادلة: ١١]: انهضوا وقوموا إلى قضاء حق أو صلاة إلخ. ومنه «إنشاز عَظْم المیت: إقامتها في هيكل البدن صُلْبَةً بعد أن كانت رفاتاً. ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، «كذلك فهي إذا اشتدت بعضها إلى بعض انتصب هيكلها» ومنه الحديث «لا رضاع إلا ما أنشز العظم» «ونَشَرَت المرأة بزوجها وعليه: ارتفعت واستعصت عليه (صَلَبَتْ واشتغلظت) ﴿وَأَلَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤] وكذا ما في ١٢٨ منها]. ونشز زوجها عليها كذلك: ضربها وجفاها وأضر بها». ومن حسي ذلك: «دابة نَشِيْزَةٌ ونَشَزَةٌ - بالفتح: إذا لم يكد يستقرُّ الراكب والسرّج على ظهرها (لصلابة ظهرها وغلظ سيرها فتُنزِّيهِ) ورجل نَشَزٌ - بالتحريك: أَسَنَ ولم تَنْقُص قوته».

• (نشط):

﴿وَأَلَّنَشِيطَتِ نَشِيطًا﴾ [النازعات: ٢]

«نَشِيط الدلو من البئر (نصر وضرب): نزعها وجذبها من البئر صُعْدًا بغير بكرة. الأَنْشِوطة: عقده يسهل حلها بمدّ (: شدّ) أحد طرفيها. وانتشط السمكة: قَشَرها، والمال المرعى: انتزعه بالأسنان». «الناشط: الثور الوحشي يخرج من أرض إلى أرض. وطريق ناشط: ينشط من الطريق الأعظم يمنا ويسرة، وكذلك النواشط من المسائل. استنشط الجلد: انزوى واجتمع. ونشط من المكان (كضرب): خرج».

□ المعنى المحوري: خلوص الشيء مما يمسكه ويجوزه أو يغشاه نزعًا بقوة أو سهولة معا - كتزع الدلو من البئر بمرّة، وكشدّ أحد طرفي جبل العقدة فتنحلّ، وكخلوص الثور من الأرض، وانشعاب الطريق من الطريق الأعظم. والجلد المتزوي يقلص عن البدن، وخروج الشخص من المكان خلوص. وقشر السمكة وانتزاع المرعى كلاهما تخليص بقوة. ومنه «النشاط: ضد الكسل. نشيط (كفرح) فهو ناشط ونشيط: طابت نفسه للعمل وغيره كتَنَشَّط» (خلصت نفسه مما يشغل ويقيد من همّ ومرّض)، وفي المراد بالناشطات في آية التركيب قيل في [ل ٣٩٢/٢٤] هي الملائكة تنشط الأرواح أي تنزعها كما تُنزع الدلو من البئر. [قر ٩١/١٩]. فإن خص بأنفس المؤمنين - كما في رواية [في قر] فنعم؛ لسهولة خروجها إلا لمزيد رحمة، وإن فسر بأنفس الكفار فلا: لأن النشاط فيه الرفق، وهذا عكس ما في تفسير ﴿وَالنَّزِعَتِ غَرْقًا﴾ أي لأنفس الكفار قبلها فلا يجوز أن تأتي بتناقض. والأقرب إلى الأصل في النشاط أنه حلّ العقد. وأهم ذلك ما يكون في النزول بعد السفر للجهاد أو لطلب العلم أو التجارة أو الهجرة فرارًا بالدين. وكلها أسفار مشروعة دينيا. فاللفت إليها صالح.

□ معنى الفصل المعجمي (نش): ارتفاع بانتشار مع حدة كما في نش ماء الحوض والغدير حتى يببسا - في (نشش)، وكما في انتشار الأحداث والصغار من الإبل والناس والزرع نموًا أعني طولًا أو امتدادًا - في (نشأ)، وكما في مدّ الظباء والإبل أعناقها لتناول الحوض والأراك - في (نوش)، وكما في سطوع الريح وانتشار النبات أي كثرة الخارج منه من الأرض واتساع البقعة النبات فيها - في (نشر)، وكما في ارتفاع النشز من الأرض من بين ما حوله في (نشز)، وكخروج الوحشي من أرض



إلى أرض، وتفرع الطريق الفرعي من الطريق الأعظم - في (نشط). والذهاب البعيد يُعَدّ طلوعًا أي ارتفاعًا وكذلك التفرع.

## النون والصاد وما يثلاثهما

• (نصص - نصنص):

«نَصَّ المتاعَ: جعل بعضه فوق بعض، والعروسَ: أقعدها على المنصة - بالكسر: السرير الذي تُظَهَّر عليه لثُرَى) وكل شيء أظهرته فقد نَصَّصته. ودخل عمر على أبي بكر رضي الله عنهما وهو يُنصِّص لسانه ويقول هذا أوردني الموارد. ونَصَّ فلانًا: سأله حتى يستقضي ما عنده، والناقة: استخرج أقصى ما عندها من السير».

□ المعنى المحوري: إبراز المستكن إلى أعلى أو إلى الظاهر باستقصاء<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًا): النون للنفاز الجوفي اللطيف، والصاد تعبر عن غلظ كتلة الخارج من شيء مع الاستطالة، والفصل منهما يعبر عن خلوص الشيء أي نفاذه من بين أثناء تغمره كالمُتاع المرتفع بعضه فوق بعض الخ. وفي (نصو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن تجمع (اشتغال) علوي كما في الناصية. وفي (نوص نصص) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن حركة كُتلية ترددية كما يفعل القنفذ. وفي (نصب) تزيد الباء معنى التجمع مع تماسك ما، فيعبر التركيب عن الامتساك والثبات على قيام كما في نصاب السكين ونَصْب نحو الخيمة. وفي (نصت) تعبر التاء عن ضغط دقيق (يؤدي إلى الانقطاع)، ويعبر التركيب عن انقطاع ما ينفذ كما ينقطع الكلام، وفي (نصح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن خلوص وتجرد من الغلظ (نتيجة الاحتكاك) كالناصح العسل الخالص. وفي (نصر) يعبر التركيب بالراء عن استرسال =

كرفع المتاع بالصفة المذكورة، وكخروج اللسان من الفم، واستقصاء ما عند الناقة من السير وما عند المستول من الخبر. ومن حسي ذلك أيضًا: «نَصَّت الظبية جيدها رفعته، والنُّصَّة - بالضم: ما قَبَل على الجبهة من الشعر» (تدليه إلى الأمام يعني أنه برز وامتد كثيرا فتدلى).

ومن الإبراز «.. فإذا وجد فجوةً نَصَّ» أي رفع ناقته في السير ﴿وَاللَّيْلِ﴾. (دفعها لتسرع في تلك الفجوة فتنفذ من بين ما حولها). «وَنَصَّ الْقُرْآنُ وَنَصَّ السَّنَةُ: ما دل ظاهر لفظها عليه من الأحكام» فالمعنى الصريح المباشر للفظ إذا كان هو المقصود فاللفظ نص لأنه أبرز المعنى إبرازًا تامًا.

• (نصو):

﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ [هود: ٥٦]

«الناصية: فُصَّاصُ الشَّعْرِ في مقدم الرأس. وانتصى الشَّعْرُ: طال. والمُنْتَصَى - بالقصر: أعلى الوادي. والنَّصُو - بالفتح: مثل المَغْصِ والوخز».

□ المعنى المحوري: أول الشيء أو أعلاه الممتد الذي يتبعه بقيته: كشعر الناصية وأعلى الوادي والمَغْصِ، وكان المغص مقدمة لما بعده. فمن الناصية: شعر مقدم الرأس الممتد ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ [هود: ٥٦] وهذا كناية عن غاية التمكن من صاحب الناصية ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ

= ذاك النافذ حتى يتصل بأخر ويمده ويزيده كالناصر المسيل الصغير يصب في مجمع مياه. وفي (نصف) تعبر الفاء عن نفاذ بإبعاد أو طرد أي انقطاع، ويعبر التركيب عن انقطاع شطر كبير من ذلك النافذ الغليظ كالنصيف ونصف الماء في البئر والكوب.

خَاطِئَةً ﴿ [العلق: ١٥، ١٦]. (هذا في الدنيا تهديدًا أو إنذارًا. وأما في الآخرة  
 ف﴿ يُعْرِفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾ [الرحمن: ٤١] يؤخذ  
 بناصيته وقدميه، فيوطأ، ويجمع كالحطب ويلقي كذلك في النار [بحر ٨/١٩٤].  
 ومنه «إبل ناصية ارتفعت في المرعى. وكذا «نصا الثوب: كَشَفَهُ (رفعه أو كشفه  
 عن أعلى الشيء) ونصت المفاضة بالمفاضة: اتصلت» (امتداد وتتابع).  
 ومن شرف الناصية قالوا: «نواصي القوم: أشرافهم».

• (نيص - نوص):

﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]

«النَيْصُ - بالفتح: القنْفُذ الضخم. والفَرَسُ يَنْصُ وَيَسْتَنْصُ: يَشْمَخُ  
 برأسه ويتحرك للجري. والنَّوَصُ: الحمارُ الوحشيُّ لا يزال نائصًا: رافعًا رأسه  
 يتردد كأنه نافرٌ جامع. ناصَ ينوص نَوْصًا ومناصًا ومنيصًا: تحرك وذهب.  
 وانتاصت الشمس: غابت».

□ المعنى المحوري: حركة قوية نفورًا أو فرارًا للغياب عن المكان أو  
 الموقف: كالقنفذ (وهو كثير الحركة ليلاً) وكشموخ الفرس والحمار الوحشي  
 برأسه وحركتهما، وكحركة الذهاب وغياب الشمس. ومنه: «ناصر عن قرنه: قَرَّ  
 ورَاغ. والنَّوَصُ - بالضم: الهَرَب. وناصر منيصًا ومناصًا: نجا». وآية التركيب  
 ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ يُؤَوَّلُ المناص فيها بالمَقَرِّ والمهرب وبالمَلْجَأِ. والمؤدَّى  
 واحد؛ فكلُّ فرار من المصير، وكلُّ مَنَفِيٍّ.

• (نصب):

﴿وَأِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ [الغاشية: ١٩]

«نِصَابُ السَّكِينِ: جُرْأَتَهَا/عَجْرُهَا/مَقْبِضُهَا الَّذِي يُرَكَّبُ فِيهِ السِّيلَانُ (السيلان - بالكسر: هو الجزء الممتد من عَجْرُهَا مستَدِقًا ليدخل في مقبضها).  
والمِنْصَبُ - بالكسر: ما يُنْصَبُ عليه القَدْرُ إذا كان من حديد. والنُّصْبَةُ - بالضم: السارية. واليَنْصُوبُ: علم يُنْصَبُ في الفلاة، وتيس أَنْصَبُ: منتصب القرنين.  
والنصائب: حجارة تنصب حول الحوض يسد ما بينها من الخصاص بالمدرة المعجونة. وصفيح (= صخور عراض) مُنْصَبٌ - كمعظم: نُصِبَ بعضه على بعض. ونَصَبْتُ الرمح.. والعَلَمَ والبَابَ، ونصبت الشيء (ضرب): أقمته ورفعته منتصبًا».

□ المعنى المحوري: إقامة الشيء إلى أعلى قويًا متماسكًا أو شديدًا على وضع مستقيم دائم: كما يقيم النصابُ السكين فتقف إلى أعلى أو على استقامتها دون أن تتدلى، والمِنْصَبُ القَدْرُ، والساريةُ الخيمة. وكالينصوب... الخ.

فمن النصب الإقامة: ﴿وَأِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ [الغاشية: ١٩]، واستعمال النصب للجبال لأنها كتل هائلة مصمته. والرفع للسماء في الآية السابقة لهذه - للفراغ الذي دونها كما قال ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ [الطور ٥] «وأنصاب الحرم: حدوده» (هي كُتْلٌ عظيمة كالعُمد القائمة. ثم إن تمييز حدود الشيء بيان لقوامه) والنَّصْبُ - بالفتح وبالضم وبضميتين: ما نُصِبَ فعُيد من دون الله، ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣] كانوا يبتدرون إذا طلعت الشمس إلى نُصُبِهِم التي كانوا يعبدونها من دون الله [قر ١٨/٢٩٧] (وفي الآية إنذار بالعقوبة مع

التبكيّ بسببها لعلمهم يتبهاوا ويزدجروا)، أو يُنصب فيذبح عنده، والجمع أنصاب. ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ ﴾ [المائدة: ٩٠]. وقولهم «الشيء نُصِبَ العين - بالضم: قائم أمام العين لا يخفى عليها وإن كان ملقى» (كأنه منصوب أمامها). وسائر ما في القرآن من التركيب فهو «النَّصَب: التعب والمشقة» وسنذكره الآن - عدا ما يكون من كلمة (نصيب).

والقيام الدائم يشقّ على الحيّ، ومن هنا جاء «النَّصَب - بالفتح وبالضم وبضمتين: الداء والبلاء والشر ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [سورة ص: ٤١]. وَنُصِبَ (تعب): أعيأ وتعب» (كأنها أُقيِمَ في عمل شديد حتى تعب)، ولذا قالوا أيضًا: «نُصِبَ الرجل: جَدَّ (استمرّ في جدّ واشتداد) ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ [الشرح: ٧] - (هذا حض على العمل لدين كان أو لدنيا وعدم الإخلاد للفراغ). ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ... ﴾ [التوبة: ١٢٠] (من مشقة الجهاد) ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾ [الغاشية: ٣] (هذا في الآخرة أشدّ الشقاء، إذ لا حصيلة ولا نهاية معروفة).

ومن الأصل «النصيب: الحظ من كل شيء» (إذ يُعزَل ويقام لصاحبه)، ﴿ أَوْلَئِكَ يَنَاهَهُمْ نَصِيبُهُمْ مِّنَ الْكُتُبِ ﴾ [الأعراف: ٣٧]، أي ما أخبر الله عز وجل من جزائهم [٢٥٨]، ﴿ أَوْلَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا ﴾ [البقرة: ٢٠٢] (ثواب). والتنكير لعدم التحديد) (وكل لفظ (نصيب) في القرآن معناه الحظ من الشيء). أما «نِصَابُ الشمس» مغيبها فهو مشبه بنصاب السكين من حيث مغيب سنخها فيه.

• (نصت):

﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ، وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]

ليس في التركيب إلا «أَنْصَتَ الرَّجُلُ وَأَنْصَتَتْ: سَكَتَ سُكُوتَ مُسْتَمِعٍ / أَنْصَتَ سَكَتَ وَاسْتَمَعَ».

□ المعنى المحوري: السكوت استماعًا كما هو مصرح. والإنصات على هذا أقوى من الاستماع وفيه من الاستعداد للقبول، أو من الخشوع - ما ليس في الاستماع الذي يتحقق بمجرد الاستعداد لوصول الصوت إلى الأذن. ولعل هذا يفسر مجيء الإنصات بعد الاستماع في آية التركيب. كما يفسر الاكتفاء به في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا ﴾ [الأحقاف: ٢٩]. ويؤيد ما قلناه قول [ق]: «أَنْصَتَ لِلْهُو: مَالٌ» (فهذه حجة لدخول القبول ضمن معنى الإنصات).

• (نصح):

﴿ وَأَنَا لَكَ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [الأعراف: ٦٨]

«النِّصَاح - ككتاب: السِّلْكُ يخاط به. والإبرة: مَنصَحَةٌ. والناصح: الخالص من العسل وغيره. نَصَحَ الْغَيْثُ الْبَلَدَ: سقاه حتى اتصل نَبْتُهُ فلم يكن فيه فَضَاءٌ ولا خَلَلٌ. أَرْضٌ مَنْصُوحَةٌ: متصلة بالغيث/ مَجُودَةٌ. وقال مخاطبًا إليه:

{ هذا مُقَامِي لَكَ حَتَّى تَنْصَحِي رِيًّا .. } قالوا «نَصَحَ الرَّجُلُ الرَّيَّ: شَرِبَ حَتَّى يَرَوِي. وَنَصَحَتِ الْإِبِلُ الشَّرْبَ: صَدَّقَتْهُ. وَأَنْصَحْتَهَا: أَرَوَيْتَهَا».

□ المعنى المحوري: خلوص ما في الأثناء نفاذًا أو صفاء من الشوب. كما (يخلص) السلك (: الخيط) من خُرت الإبرة بقوة نفاذ رغم ضعفه وضيق المنفذ. وكالعسل النافذ من شمعه خالصًا من الشوائب، وكالمطر الغزير والشرب

الكثير. وكثرة الماء في الشرب صورة من الخلوص القوي لأنه ماء فحسب، أي غير مخلوط بشيء.

ومن خلوص الشيء بلا شوب أُخِذَ النُّصْحُ: نقيض الغِشِّ؛ فهو صفاء من ناحية: ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَنصِحُونَ ﴾ [يوسف: ١١] وكذا ما في القصص: [١٢]، واللفظ بصيغة الفاعلية هذه في سورة يوسف طمأنة وراءها ما يعرفه إخوة يوسف عن ضميرهم من باب «يكاد المريب...»، وفي غيرها من الأنبياء وغيرهم طمأنة للموجه إليه. ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُوثَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [التوبة: ٩١]، ﴿ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ [التحریم: ٨] فكلها بمعنى خلوص القلب والنية من الشوب في هذه السياقات، ولو ادعاء كما في آية سورة يوسف. وهو من ناحية أخرى عملٌ بمقتضى هذا الصفاء وهو بذل الرأي والتوجيه بما فيه خير المنصوح. ﴿ لَقَدْ أَتَلَعْتُمْ رَسُولًا رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ [الأعراف: ٧٩ و٩٣]. ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي ﴾ [هود: ٣٤]: إرشادي. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بهذا المعنى بشقيه أو أحدهما.

• (نصر):

﴿ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«النواصر: مجاري الماء (مسايله) إلى الأودية. والناصر يجيء من مكان بعيد - ميلٍ أو نحوه - ثم تثجُّ النواصر في التلاع (مجامع المياه). والنصرة - بالضم: المطرة التامة. نصر الغيث الأرض: غائها وسقاها وأنبتها. ونصرت البلاد - للمفعول - فهي منصور: مطرت فهي مطورة. والنصر: العطاء. ونصره: أعطاه. والمستنصر: السائل».

□ المعنى المحوري: الإمداد بما فيه زيادة مناسبة وقوة: كما تمد النواصر الأودية والتلاع بالماء، وكما يمد الغيث الأرض، وكالعطاء.

ومن ملحظ الإمداد بالزيادة والقوة جاءت «النصرة - بالضم: حُسْنُ المعونة/إعانة المظلوم» وهذا - أعني المعونة - هو أشيعُ معاني النصر. وليس الغلب من معاني التركيب الأصلية، وإنما يتأتى باللزوم للمعونة، وبمساعدة الاستعلاء في (على). تأمل الجمع بينهما في ﴿ وَنَصَرْتَهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾ [الصافات: ١١٦]، ﴿ وَإِنْ تَحَذَلْتُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [آل عمران: ١٦٠]. وتأمل كذلك ﴿ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولِيَنَّ الْأَذْيَبَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ [الحشر: ١٢] ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾ [التوبة: ٤٠] فلم تكن هنا حرب وغلب، وإنما هي الهجرة والمعونة عليها. وكذلك أيضًا مقابلتها بالخذلان في آية آل عمران. ﴿ وَإِنْ أَسْتَنْصَرُوكُمْ ﴾ [الأنفال: ٧٢] أي استعانوكم.

ومن مجيئها بمعنى المعونة التي يترتب عليها الغلب: ﴿ قَتَلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَتُخْزِيهِمْ وَيُنصِرُكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ١٤]. وسائر ما في القرآن من التركيب ومنه (نصر)، (ناصر)، (نصير) فهو بمعنى المعونة حالاً أو مآلاً.

ومن الإمداد المذكور استعمل النصر بمعنى الإنقاذ أو الخلوص من العذاب - وهو سلامة وبقاء قوة، فهو من جنس المعونة التي هي تقوية، وذلك بمعونة التعدية بـ (من) - كما في قوله تعالى: ﴿ وَيَنْقُورِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ ﴾ [هود: ٣٠] وكذا ما في ٦٣ منها، وما في المؤمنون ٦٥، الزمر: ٥٤]. وكل (يُنصرون) وإن كان بعضها يحتمل معنى المعونة.



كما جاء (الانتصار) - بمعونة الصيغة - بمعنى الانتقام (أخذ حق النفس وهو عون لأنه إثبات قوة) ﴿وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ [الشورى: ٤١]، ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأَنْتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمد: ٤]، ﴿وَأَنْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ [الشعراء: ٢٢٧] ﴿فَأَنْتَصِرَ﴾ [القمر: ١٠]. أما ﴿فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥] فهي بمعنى الامتناع أي حفظ النفس من وقوع الشواظ عليها. فهي من باب إنقاذ النفس وحمايتها التي سلفت. وكذلك ﴿يَنْتَصِرُونَ﴾ [الشعراء: ٩٣] وكلمة (أنصار) جمع ناصر ونصير أصل معناها: مُعين. ثم صارت عَلَمًا بالغلبة على الأوس والخزرج لنصرتهم لرسول الله ﷺ. وهي بهذا المعنى في [التوبة: ١٠٠، ١١٧]. وأما النصارى فجوز ابن بري أن تكون جمع نَصْرِيٍّ كَمَهْرِيٍّ وَمَهَارِيٍّ، وقال سيبويه هي جمع نصران بمعنى نصرانيّ نسبة إلى قريتهم. وقال الخليل بهما [ل ٦٧، ٦٨] وأجوز أن تكون نَصْرَانٍ بمعنى مناصر كَنَدْمَانٍ بمعنى مُنادِمٍ.

• (نصف):

﴿قَمْرٍ أَيْلٍ إِلَّا قَلِيلاً﴾ ۞ نِصْفَهُ أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ [المزمل: ٢-٣]  
 «النَّصِيفُ: الخِمَارُ. والنِّصْفُ - مثلثة - والنَّصِيفُ: أحدُ شِقَيِ الشَّيْءِ. وقد نَصَفَ المَاءُ الحُبَّ والبِئْرَ والكوزَ: بلغ نِصْفَهُ».

□ المعنى المحوري: ذهاب شِقٍّ أو قَدْرٍ عَظِيمٍ أو غليظ من الشَّيْءِ وبقاء قدر مثله: كالنَّصِيفِ: الخِمَارِ (نساء الريف يسمين غِطاءَ الرأسِ شُقَّةً)، وكذَهَابِ نِصْفِ ماءِ الحُبِّ.. وبقاء نِصْفِهِ. ومنه: «النَّصْفُ من الرجال - محرّكة: الكَهْلُ» (مضى شَطْرَ عَظِيمٍ من عمره). ومن ذلك: «أَنْصَفْتُ الرجلَ: أعطيتُه النِّصْفَةَ أو النِّصْفَ - محرّكتين: إعطاء الحق كالإنصاف - كأن الأصل أعطيتُه النِّصْفَ وهو المتصور

أنه الحق عند تنازع اثنين على شيء) و «تنصفت السلطان: سألته أن يُنصِفني. وأنصَف الرجل: عدل (أعطى هذا قدر ما أعطى ذلك، فكلُّ أخذ نصف جميع المعطى). و «انتصفتُ منه: أخذت حقي كاملاً» (كأن هذا الاستعمال وما قبله متطوران عن أخذ النصف عندما يكون ذلك هو المستحق فقط).

ومن الأصل جاء تحديد النصف المعروف. ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١٢]. وهي في القرآن بهذا المعنى المشهور.

ومن ذهاب شَطْر غليظ من الشيء في الأصل جاء «الناصِفُ: الخادم ونصفت القوم: خَدَمتهم» لأن الخادم يعالج شاقَّ الأمور وغليظها أي يحملها كأنها نصف المشقة، ولا يبقى لسيدة إلا السهل، فيخف التعب عن السيد. كما سموه ما هنا.

□ معنى الفصل المعجمي (نصر): نوع من النفاذ بامتداد مع علو كما يتمثل في جعل بعض المتاع فوق بعض، وإقعاد العروس على المنصة - في (نصص)، وفي تدلي الناصية على الجبهة - والمعتادُ رُدُّ الشعر إلى الخلف - في (نصو)، وفي شموخ الفرس والحمار الوحشي برأسه (رفعه إياها مع عنقه) وكذلك تحرك الحمار وذهابه هو نفاذ من الحيز إلى خارجه - في (نوص نصص)، وكما يتمثل في النُصبة - بالضم: السارية، وفي إنصاب السكين ونُصِب الشيء إقامة فيمثل كله قائماً - في (نصب)، وفي سكون الحيّ شاخصاً فلا يلحظ فيه إلا ذلك (حالة السكوت استماعاً) - في (نصت)، وفي نفاذ السلك والعسل خالصاً مع امتدادهما - في (نصح)، وفي مجيء الماء الناصر من بعيد قوياً - في (نصر)، وفي بقاء شطر الشيء - وهذا البقاء نفاذ وامتداد - في (نصف).

## النون والضاد وما يثلاثهما

• (نضض - نضنض):

«النَّضُّ: نَضِيضُ الْمَاءِ كَمَا يَخْرُجُ مِنْ حَجَرٍ، وَالنَّضْضُ - حَرَكَةٌ: الْحِسْيِيُّ (رَمَلٌ يَشْرَبُ مَاءَ الْمَطَرِ وَتَحْتَهُ صَخْرٌ يُمْسِكُ الْمَاءَ، فَيُنْبِتُ الرَّمْلَ وَكَلِمَا نَضٌّ مِنْ الْمَاءِ شَيْءٌ أَيْ رَشَحٌ وَاجْتَمَعَ أُخِذَ). وَبِئْرٍ نَضُوضٌ: يَخْرُجُ مَاءُهَا كَذَلِكَ. وَالنَضِيضُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ. وَنَضَّ الْمَاءُ: سَالَ قَلِيلًا قَلِيلًا/ خَرَجَ رَشْحًا. وَالنَّضْنَضَةُ: تَحْرِيكُ الْحِيَةِ لِسَانِهَا».

□ المعنى المحوري: رَشَحَ الْمَائِعَ مِنْ مَصْدَرِ صُلْبٍ قَلِيلًا قَلِيلًا<sup>(١)</sup> - كَمَا يَنْضُضُ الْمَاءَ مِنَ الْحَجَرِ. وَمِنْهُ النَّضْنَضَةُ: تَحْرِيكُ الْحِيَةِ لِسَانِهَا. فَلِسَانُ الْحِيَةِ دَقِيقٌ وَلَا يَمْتَدُّ طَوِيلًا مِنْ فَمِهَا. وَمِنْهُ «النَّاضِضُ وَالنَّضُّ - بِالْفَتْحِ: الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ دَنَانِيرٌ وَدِرَاهِمٌ

---

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد باطني، والضاد عن غلظ وكثافة مع شيء من غضاضة وطراءة، والفصل منهما يعبر عن رشح رقيق أو دقيق من خلال جرم غليظ يكتنز به كنضيض الماء من حَجَرٍ. وفي (نضج) تعبر الجيم عن جرم غير شديد (بسبب حرافة تنخر صلابته)، ويعبر التركيب عن رخاوة ما كان شديد الأثناء أو صلبها كالناضج من اللحم وغيره. وفي (نضخ) تعبر الخاء عن تخلخل، ويعبر التركيب معها عن نحو فوران الماء أو ثورانه من خلل ما احتبس فيه. وفي (نضد) تعبر الدال عن ضغط وامتداد واحتباس، ويعبر التركيب عن ركم الأشياء الغليظة بعضها على بعض مع احتباس على أوضاع معينة كأضداد الجبال. وفي (نضر) تعبر الراء عن استرسال جرم أو حركة، ويعبر التركيب عن خلوص المادة أو اللون من الأثناء أو من الشوب مع رقة (ونوع من التلالؤ) كالطحلب والورق الناضر الأخضر.

تحولت إلى ذلك بعد ما كانت متاعًا (كما يقال طلع له من هذه الصفقة كذا. وكان ذلك الربح يتحصل في العصور الماضية بمشقة تتمثل في السفر والنقل والمساومات والتجزئة. وكانت الأرباح مع ذلك قليلة فسُمِّي نَضًّا لأنه كان بذلك كله يعادل رَشْح الماء من الحجر).

• (نضج):

﴿ كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ [النساء: ٥٦]

«نَضِجَ اللَّحْمُ - قَدِيدًا وَسِوَاءَ - وَالْعَنْبُ، وَالتَّمْرُ، وَالتَّمْرُ (كتعب) نُضِجًا - بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ: أَدْرَكَ».

□ المعنى المحوري: رخاوة نسيج ما كان شديد المادة تأثرا بالحرارة (وطيبه للأكل): كما يَنْضِجُ اللَّحْمُ وَالبُسْرُ وَسائر التَّمْرِ. وَنُضِجَ الجلود في آية التركيب هو تهرؤها من اصطلاء النار. والعياذ بالله تعالى.

• (نضخ):

﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ ﴾ [الرحمن: ٦٦]

«النَّضْخُ: شِدَّةُ قُوْرِ المَاءِ فِي جَيْشَانِهِ وَانفجَارِهِ مِنْ يَنْبُوعِهِ. وَعَيْنٌ نَضَّاخَةٌ: كَثِيرَةُ المَاءِ قَوَّارَةٌ تَجِيشُ بِالمَاءِ. قَالَ: مَا كَانَ مِنْ سُفْلِ إِي غُلُوِّ فَهُوَ نَضْخٌ».

□ المعنى المحوري: قَوْرَانِ المَاءِ وَنحوه (كالدَّمِ وَالحَلِّ وَالرَّغْفَرَانِ) مِنْ جَوْفٍ وَاندفَاعُهُ خَارِجًا بِقُوَّةٍ: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ ﴾: تَقْوْرَانِ بِالمَاءِ مَتَاعًا لَعْيُونِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَنَفُوسِهِمْ - كَمَا تَقَامُ النَوَافِيرُ الآنَ فِي الشَّوَارِعِ وَالحَدَائِقِ. وَالنَضْحُ بِالحَاءِ المَهْمَلَةِ أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ كَثِيرًا لِأَنَّهُ كَالرَّشْحِ.

• (نضد):

﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق: ١٠]

«أَنْضَادُ الْجِبَالِ: جَنَادِلُ بَعْضِهَا فَوْقَ بَعْضٍ / مَا تَرَاوَفَ مِنْ حِجَارَتِهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ. وَأَنْضَادُ السَّحَابِ: مَا تَرَكَبَ مِنْهُ. وَالنَّضِيدَةُ: الْوِسَادَةُ وَمَا حُشِيَتْ مِنَ الْمَتَاعِ. وَالنُّضْدُ - مَحْرَكَةٌ: مَا نُضِّدُ مِنْ مَتَاعِ الْبَيْتِ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ. نَضَّدْتُ الْمَتَاعَ (ضَرَبْتُ)، وَاللَّبْنَ عَلَى الْمَيْتِ».

□ المعنى المحوري: رَكْمُ الْأَشْيَاءِ (الغليظة الجرم) بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مَعَ امْتِسَاكِهَا طَبَقَاتٍ عَلَى أَوْضَاعٍ مَعِينَةٍ أَوْ مَنَظَّمَةٍ (رَكْمٌ بِانْتِظَامٍ هَيَأَةٍ): كَأَنْضَادِ الْجِبَالِ وَالسَّحَابِ وَكَالْحِشِيَّةِ وَنَضَّدُ الطُّوبَ عَلَى الْمَيْتِ. ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ (مَنْظَمٌ فِي عِثَاكَيْلٍ ثُمَّ فِي عِرَاجِينَ)، ﴿وَطَلَّحَ مَنضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩]. نُضِّدُ بِالْحَمْلِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ أَوْ بِالوَرَقِ لَيْسَ دُونَهُ سُوقٌ بَارِزَةٌ [ل]، وَالْكَلَامَ عَنِ الْمَوْزِ. ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ﴾ [هود: ٨٢]، مُتَابِعٌ (كثيف) / بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ / نُضِّدُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى صَارَ جَسَدًا وَاحِدًا [قر ٨٣/٩] وَالْأَوَّلُ هُوَ الْوَاضِحُ. وَقَدْ يَتِمُّثَلُ الْإِنْتِظَامُ فِي التَّوْزِيعِ شَمُولًا. وَمِنْ مَعْنَوِيهِ: «النُّضْدُ - مَحْرَكَةٌ: الْأَعْمَامُ وَالْأَخْوَالُ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي الشَّرْفِ» (طَبَقَاتٌ لِكُلِّ طَبَقَةٍ دَرَجَةٌ مَعِينَةٌ). ثُمَّ نُظِرَ إِلَى مَجْرَدِ الْكَثْرَةِ أَخْذًا مِنَ التَّرَاكُمِ فَقِيلَ: «أَنْضَادُ الْقَوْمِ: جَمَاعَتُهُمْ وَعَدَدُهُمْ».

• (نضر):

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]

«الناضر: الطُّحْلَبُ. والنُّضَار - كغراب: ما كان من الشجر على غير ماء/ ما نَبَت منه في الجَبَل/ الأثَل/ النَبْع. والنضير وكغراب: الذهب والفضة. وقد غلب على الذهب. والناضر: الأخضرُ الشديد الخضرة: نَضِرَ الشجر والورق (كرم، وقعد قاصر ومُعَدَّى). وغلام نضير: ناعم. وغلام غض نضير، وجارية غضة نضيرة».

□ المعنى المحوري: رَقَّة (تَلَأُو) أو حَالٌ مُعْجِبَةٌ طيبة تظهر على الشيء أو تغشى حاله. كالتُّحْلَب، وهو طبقة غضة خضراء تتكون على ظاهر الماء الراكد نافذة منه، وكالشجر المذكور ينبت دون شوب الأرض بهاء مع أنه من أنفس الشجر عندهم [ينظر (كرم) هنا]، وكالذهب والفضة - وهما جوهران رقيقان وهما من أنفس ما يخرج من الأرض متميزًا عنها. وشدة الخضرة رقة، وكذلك النعومة والغضاضة بمعنى الطراءة ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤]،

﴿وَلَقَنَّهُمْ نَضْرَةَ وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١].

ومن تلك الرقة قالوا: «النُّضَار - كغراب: الخالص من كل شيء».

□ معنى الفصل المعجمي (نض): نفاذ الشيء (بنحو الرشح) من أثناء ما هو فيه اندفاعًا إلى أعلى أو إلى الظاهر - كرشح الماء من الحجر والحِثي - في (نضض)، ونفاذ غضاضة النيوء من اللحم أو نفاذ حرارة الإنضاج إليه - في (نضج)، ونفاذ الماء من الينوع - في نضخ، وارتفاع السحاب بعضه فوق بعض - في (نضد)، ونفاذ الطحلب من أثناء الماء إلى أعلاه مع غرابة محببة - في (نضر).

## النون والطاء وما يثلثهما

• (نط - نطنط):

«نَطَّةٌ وناطَةٌ: شَدَّةٌ. وَنَطَّ الشَّيْءُ: مَدَّهُ. وَالنَّطُّ: السَّفَرُ البَعِيدُ. وَالنُّطُّ - بضمين: الأَسْفَارُ البَعِيدَةُ. وَأَرْضٌ نَطِيطَةٌ: بَعِيدَةٌ. وَتَنْطَنُطُ الشَّيْءُ: تَبَاعَدُ. وَنَطَّنَطَ: بَاعَدَ سَفَرَهُ. وَنَطَّ فِي الأَرْضِ: ذَهَبَ وَإِنه لِنَطَّاطٌ».

□ المعنى المحوري: الابتعاد شداً ومداً أو سفراً وانتقالاً<sup>(١)</sup> كما في

الاستعمالات المذكورة.

• (نطح):

﴿ وَالْمُرْدِيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ ﴾ [المائدة: ٣]

«نَطَّحَهُ الكِبْشُ (ضرب ومنع) وانتَطَحَ الكِبْشَانُ وتناطحا».

□ المعنى المحوري: النطح المعروف وهو دفع الرأس بقوة وغلظ

للاصطدام بجرم مستعرض مواجه ... ﴿ وَالْمُرْدِيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ ﴾ (التي نُطِحَتْ فماتت قبل أن تذكِّي) [ينظر قر ٤٩/٦].

---

(١) (صوتياً): النون للامتداد الباطني اللطيف، والطاء تعبر عن تجمع غليظ يتمدد، والفصل منها يعبر عن امتداد بقوة وابتعاد كما في النط: الشد. وفي (نطح) تعبر الحاء عن احتكاك مع جفاف وعرض، ويعبر التركيب عن الاندفاع حتى الاصطكاك بجفاف كما في النطح. وفي (نطف) تعبر الفاء عن إبعاد وطرده، ويعبر التركيب عن قلة المانع لذهاب أكثره، أو نفاذه قليلاً قليلاً كما فينطف الحب الماء قطرة قطرة. وفي (نطق) تعبر القاف عن تعقد وتماسك في العمق، ويعبر التركيب عن ضم الشيء وتحجيمه إلى صميمه (بالالتفاف حول وسطه) كما في شد الوسط بالنطاق. وكما في النطق.

• (نطف):

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ [النحل: ٤]

«نطف الحب (= الزبير) والكوز وغيرها (نصر وضرب) نطفًا ونطوفًا: قَطَرَ. القربة تنطف أي تقطر من وهى أو سزب أو سُخْف (= رقة جلدها رقة بالغة). نطف الماء: قطر قليلاً قليلاً» النطف - محرّكة: إشراف الشجة على الدماغ (: المنخ الذي في الجُمجمة) والدبّرة (العقر الذي في ظهر الجمل أو جنبه) على الجوف. النطف: عَقْر الجرح. نطفَ الجرح والخراج: عَقَره».

□ المعنى المحوري: قَطَر المائع من وعائه بنحو الرشح لوهيه أو اندفاعه. كما في نطوف الحب والكوز والقربة لوهي غلافهن، وكذلك إشراف الشجة على الدماغ والدبيرة على الجوف هو من وهي الغلاف ذاك. وعَقَر الجرح والخراج إيهاء لغطائهما يخرج به ما تخزن فيهما، وهو يكون قليلاً عادة.

ومن مادّي قلة الراشح القاطر: «النُطَافَة: القُطَارَة. ليلة نطوف: قاطرة تمطر حتى الصباح. النطفه والنُطَافَة: القليل من الماء/ الماء القليل يبقى في القربة. وبه سُمِّي المنيّ نطفةً». وفي التنزيل العزيز ﴿ أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنًا ﴾ [القيامة: ٣٧] ولم تأت في القرآن الكريم من هذا التركيب إلا كلمة نطفة بهذا المعنى.

وقد قالوا: «النطفة: الماء الصافي» ومأتى صفاء الماء هنا كونه رشحا. ثم قالوا «النطفُ والنُطفُ: اللؤلؤ الصافي اللون، وقيل الصغار منها، وقيل هي القِرْطَة الواحدة من كل ذلك نطفة - بالتحريك، ونُطفَة - كهزمة. شُبّهت بقطرة الماء. غلامٌ مُنطفٌ: مُقرط، ووصيفة مُنطفة. وتنطفَت المرأة: تقرطت».

ومن معنوي وهي غلاف الشيء ونفاذ ما بباطنه على ظاهره، أو من وجود



مائع وبلل على ظاهره: «النَطْفُ - بالتحريك: العيب. نَطَفَهُ وَنَطَفَهُ: لَطَّخَهُ بَعِيبٍ وَقَذَفَهُ بِهِ. وَفُلَانٌ يُنْطَفُ بِسُوءٍ/بِفَجْوَرٍ أَيْ يُقَذَّفُ بِهِ. وَقَدْ نَطَفَ الرَّجُلُ: أَتَمَّ بَرِيَّةً».

وأخيراً فقد قيل «نَطِفَ مِنَ الطَّعَامِ: بَشِمَ»؛ فَإِنَّ البَشْمَ وَقُوفَ الطَّعَامِ فِي البَطْنِ لَا يُهْضَمُ، فَيَتَصَوَّرُ مِنْهُ تَكَدُّسُهُ فِي البَطْنِ حَتَّى يَكَادُ يَشْقَهُ وَيَخْرُجُ. فَهُوَ مِنْ وَهْيِ الوَعَاءِ وَانْدِفَاعِ مَا فِيهِ بِنَحْوِ الرَّشْحِ، أَوْ بِالقِيءِ فِي هَذَا الِاسْتِعْمَالِ.

• (نطق):

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ عُلْمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦]

«صَوْتُ كُلِّ شَيْءٍ مَنْطِقُهُ - بِالْفَتْحِ، وَنُطْقُهُ - بِالضَّمِّ. وَالْمِنْطَقُ - بِالكسْرِ وَكِتَابٌ: شِبْهُ إِزَارٍ فِيهِ تِكَّةٌ، وَكُلُّ مَا شَدَّدَتْ بِهِ وَسَطَكَ». (فالنطاق له معنيان: الإزار ذو التكة، وحزام الوسط وحده).

□ المعنى المحوري: حَزَمَ الشَّيْءَ الْمُنْتَشِرَ أَوْ الْمَتَسِيبَ وَتَحْجِيمَهُ إِلَى صَمِيمِ حَدُودِهِ - كَشَدَّ الوَسْطَ بِالإِزَارِ أَوْ بِالحِزَامِ، وَكَالْكَلَامِ الْمَعْبَّرِ عَنِ الْمَعْنَى الَّذِي فِي نَفْسِ النَّاظِقِ. وَلِذَا فَإِنِّي أَرَى أَنَّ النُّطْقَ خَاصٌّ بِمَا لَهُ مَعْنَى لَا بِكُلِّ صَوْتٍ. وَمِنْ آثَارِ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ «هُوَ مِنْطِقٌ: أَي بَلِيغٌ» - (وَلَمْ يَقُولُوا قَوَى الصَّوْتِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ) وَكِتَابٌ نَاطِقٌ أَي بَيِّنٌ ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالحَقِّ﴾ أُثْبِتَ فِيهِ الحَقُّ الْمَطَابِقَ لَوَاقِعِ أَعْمَالِكُمْ، وَيَبِينُهُ لِلنَّاظِرِ كَمَا يَبِينُهُ النُّطْقُ [أَبُو السَّعُودِ ٦/١٤١]. وَمِثْلُهَا ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالحَقِّ﴾ [الجاثية: ٢٩]، وَلِذَا فَقُولِهِمْ: «الإنسان حيوان ناطق»: دَقِيقٌ بِهَذَا المِقْيَاسِ. وَكَذَلِكَ فَإِنَّ تَعْلِيمَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ سَلِيمَانَ مَنْطِقَ الطَّيْرِ أَي مَعْنَى أَصْوَاتِ الطَّيْرِ: ﴿عُلْمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦]. وَسَائِرُ مَا فِي القُرْآنِ

من التركيب هو من النطق الصوتي المعروف.

□ معنى الفصل المعجمي (نط): اندفاع من المقر أو الحيز بقوة شديدة. كالأسفار البعيدة - في (نطط) إذ هي مفارقة للمقر بالغة القوة، وكالنطح إذ هو اندفاع قبل الصدم الذي لا يقع بدون ذلك الاندفاع - في (نطح)، وكنفاذ الماء بعسر من وهي القرية - في (نطف)، وكنفاذ البدن من وسط طوق النطاق بقوة غلظ البدن، ونفاذ الصوت من الحي كاشفاً عن معنى ضرورة - في (نطق).

## النون والظاء وما يثلثهما

• (نظر):

﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]

«نظره (نصر وسمع): تأمله بعينه. وعبارة الراغب: «نظرت إلى كذا: مددت طرفك إليه - رأيتَه أو لم تره». وناظر العين: النقطة السوداء الصافية التي في سواد العين، وبها يرى الناظر ما يُرى [تاج]. والناظران: عرقان مُكْتَنِفَا الأنف/ في مجرى الدمع على الأنف من جانبيه. دارى تنظر إلى داره أي هي بإزائها ومقابلة لها. وإذا أخذت في طريق كذا فنظر إليك الجبلُ فخذ عن يمينه أو يساره: أي قابلك».

□ المعنى المحوري: مواجهة بالعين بترقب وتميؤٍ للالتقاط<sup>(١)</sup> - كالنظر بالعين فهي مواجهة مع محاولة التقاط الشيء أي رؤيته. والمواجهة هي البارزة في

---

(١) صوتياً: النون تعبر عن امتداد باطني لطيف، والظاء عن نفاذ بشيء من الغلظ أو القوة، والراء عن الاسترسال. والتركيب يعبر عن نفاذ قوة الإبصار أي امتدادها من العين قوية مسترسلة طويلاً وعرضاً أي سعة حسب قدرة الناظر.

سائر الاستعمالات المذكورة. ومنها «نظرت الأرض بعين وبعينين: أدت نباتها» أي برز نباتها للمواجه. ومن المواجهة (أن شيئاً في مواجهة آخر) يؤخذ معنى الانفصال «لقد كنت عن هذا الأمر بمنظر أي بمَعزِل في ما أحببت» (كما نقول لمن يرى ولا يتدخل هو يتفرج)، كما يؤخذ معنى المناذة «النظر: النديد» كما أن قولهم «في هذه الجارية نظرة: إذا كانت قبيحة» هو من التلفت والتأمل للالتقاط، لأن الجميلة تجذب من أول نظرة لا تحتاج إلى فحص.

واسمعات التركيب الواردة في القرآن الكريم دائرة بين أمور أولها في الترتيب الاشتقاعي النظر بالعين كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ [التوبة: ١٢٧]، ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠] وكل (ناظرين) إلا ما استثنى مما سيأتي.

وثانيها: التأمل العقلي الذي يؤخذ اشتقاقياً من المواجهة بالنظر لالتقاط الشيء. جاء في بصائر ذوي التمييز «النظر أيضاً تقليب البصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص» ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ [عَبَسَ وَتَسَّرَ] [المدثر: ٢١-٢٢]، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨]، ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النمل: ٢٧]، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ [عَبَسَ: ٢٤-٢٥] وغيرهن، وكذلك كل استعمال (نظر وما هو منها) مع (كيف) ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ [النساء: ٥٠] وكذلك ﴿فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥].

وثالثها: الإمهال والانتظار المأخوذ اشتقاقياً من الترقب والتفحص في  
 المواجهة في المعنى المحوري، فإن التفحص والتأمل يستغرق زمناً. ﴿وَإِنْ كَانَتْ  
 ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، وكل ما جاء من تصرف صيغة (أَنْظِرَ)  
 ﴿ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنظِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٥] أو (انتظر) ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ  
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣] ومنها صيغتا ﴿مُنظَرُونَ﴾ ، ﴿مُنْتَظَرُونَ﴾  
 بأي إعراب كانتا. وكذلك ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٠، الأنعام: ١٥٨، الأعراف:  
 ٥٣، النحل: ٣٣، فاطر: ٤٣، الزخرف: ٦٦، عمده: ١٨]، ﴿مَا يَنْظُرُونَ﴾ [يس: ٤٩]  
 (وهذه المواضع فيها مع الانتظار معنى الإنذار بما يُترقب وقوعه) وكذلك  
 ﴿أَنْظُرُونَا نَقْتَسِبْ﴾ [الحديد: ١٣] و﴿غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] وربما  
 ﴿فَأَنْظِرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [النمل: ٢٨].

وما يُحتمل أنه نَدَّ عن هذا التوزيع فإن عزوه إلى أحد المعاني الثلاثة ميسور  
 إن شاء الله.

## النون والعين وما يثلثهما

• (نعم - ننعن):

«النَّعَاعُ كغراب: النباتُ الغَضُّ الناعمُ في أول نباته قَبْلَ أن يكتهل. والنَّعْنَعُ  
 - بالفتح والضم وكصَلْصال - : بَقْلَةٌ طيبة الريح والطعم فيها حرارة على  
 اللسان، و - بالضم: الذَّكْرُ المسترخي، والبَطْرُ إذا طال، والرجلُ الطويل  
 المضطرب الرخو. والنُّعُ - بالضم: الرجل الضعيف».

□ المعنى المحوري: رخاوة الجرم الممتد وطراوته لرقة غزيرة في أثنائه<sup>(١)</sup>.

• (ينع):

﴿ أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ [الأنعام: ٩٩]

«يَنَعُ الزيتون: وَيَنَعُ الثمر وأينع: أدرك وَنَضِج. وقال أبو سَمَّال: هل لك في رؤوس جُذعان في كَرِش من أول الليل إلى آخره قد أينعت وتهرأت». (الجذع: ولد الشاة في السنة الثانية).

□ المعنى المحوري: صلاح الثمر (والمأكول) للتناول برخاوته أو رفته مع لون من باب الحمرة. كالزيتون الينع المحمرّ والرأس التي نَضِجَت بالطريقة

---

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والعين عن التحام مع رقة، والفصل منهما يعبر عن رخاوة الجرم الملتحم الممتد لرقة في أثنائه. وفي (ينع) تسبق الياء بالتعبير عن اتصال مع الامتداد، ويعبر التركيب عن وصول ما كان ضلْبًا إلى درجة الرخاوة كلين الثمار عند يَنَعها. وفي (نعج) تعبر الجيم عن جرم كبير غير شديد، ويعبر التركيب عن وجود تلك الطراءة والرخاوة في مثل ذلك الجرم الكبير كالنعجة. وفي (نعس) تعبر السين عن نفاذ بدقة حدة أو قوة، ويعبر التركيب عن نفاذ أي ذهاب لتلك الحدة والقوة التي كانت، وهذا يأتي بالضعف والاسترخاء والثقل كما في الناعس والكسلان. وفي (نعق) تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الباطن، ويعبر التركيب معها عن نفاذ شيء شديد ممتدّ حادّ من الباطن كما في النعيق. وفي (نعل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن تمييز ذلك العريض الرخو مع اتخاذه كما تفعل النعل فتقي القدم من البلبل والقذى. وفي (نعم) تعبر الميم عن التمام ظاهر واضطمامه على شيء، ويعبر التركيب عن الاضطمام في الباطن على طراءة ورقة أو في الحوزة على ما به ليونة العيش ورقته - كالنعامة الجلدة التي تغطي الدماغ.

الموصوفة - فإنها قد تأخذ هذا اللون، وجُلّ الأطعمة التي تنضجها النار تلونها النار بالحمرة أو ما هو إليها كما هو واضح في حالة شَيّ اللحم وقليه وإنضاج الخبز، وكذلك كثير من الثمار إذا قاربت النضج كما يحمر البُسْر (البلح الأحمر) والرمان والتفاح والتين بأنواعه وباطن البطيخ وغير ذلك، وكما يقال زها النخل: ظهر فيه الزهُو وهو البُسْر الملوّن، وكذلك أزهى، وكذا لوّن البُسْر: ظهر فيه أثر النضج». وينع الثمر في آية التركيب معناه النضج بجميع صفاته.

ومن ذلك استعمل التركيب في جزء المعنى: الحمرة. «اليانع: الأحمر من كل شيء». هي يانعة الوجنتين. اليانع: الدم المحمر الشديد الحمرة. اليُنع - بالضم: ضرب من العقيق. اليَنعة - محرّكة: خرزة حمراء». (كأن الأصل كونها من العقيق).

• (نعج):

﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً﴾ [ص: ٢٣]

«النَّعْجَة: بالفتح: الأثني من الضأن والظباء والبقر الوحشي والشاء الجبلي. وأرض ناعجة: مستوية سهلة مكرّمة للنبات تُنبِت الرِمْت (كلأ قد يطول ولا يبلغ القامة وله هدب طوال وهو من الحمض ...) ويقال: نَعَجَت (فرح) بعد ما كنت كالسَعَف اليابس: سَمِنَتْ وَصَلُحَتْ. والنَّعْج - محرّكة: أن يربو وينتفخ».

□ المعنى المحوري: لين الجرم الشخين وطراءته لرقّة كثيرة تخالطه: كالأرض السهلة المذكورة، وكالسمين. والإناث المذكورة لينة رقيقة ليست في شدة ذكورها أو غلظها. ومن إناث الضأن: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً﴾. ولاحظ الليونة والرقّة هذا قالوا: «امرأة ناعجة: حَسَنَة اللّوْن. وجمَل ناعج:

حسن اللون مُكْرَم (كمعظم) أبيض (البياض لون يستحسنه العرب، وهو من عناصر الرِّقَّة والطراءة).

• (نعس):

﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ [الأنفال: ١١]

«النَّعَسُ - بالفتح: لين الجسم والرأي وضعفهما. ناقة نَعُوس: غزيرة تُغْمِضُ عينها عند الحلب. وَأَنْعَسَ الرجلُ: جاء بينين كسالى».

□ المعنى المحوري: ثقل أو فتور في الجسم للينة وامتلائه بالرخاوة. كما في الجسم والناقة والكسالى. ومنه «النعاس - كغراب: ثَقُلَ النوم/السِنَة من غير نوم» - كما في آية التركيب وكذا ما في [آل عمران: ١٥٤]. ومنه «نَعَسَتْ السوق: كَسَدَتْ» (ذهبت حدة الحركة والتبايع منها).

• (نعق):

﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [البقرة: ١٧١]

«النَّعِيقُ: دعاء الراعي الشاء. يقال: انعَقَ بضأنك: أي ادعُها. والنعيق: صوت الغراب».

□ المعنى المحوري: نفاذ صوتٍ غليظٍ حادٍّ ممتدٍّ - عن حيٍّ. كدعاء الراعي ونعيق الغراب. ومنه ما في آية التركيب.

• (نعل):

﴿ فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ إِتْكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [طه: ١٢]

«النَّعْلُ والنَّعْلَةُ - بالفتح: التي تُلبَسُ في المشي. ونَعْلُ الدابة: ما وُقِيَ به

حافرُها. والنَّعْل من جَفَن السيف: الحديدَةُ التي في أسفل قِرَابَةٍ.

□ المعنى المحوري: حفظ الشيء بلزوم مناسبٍ له يقيه الخشونة والتآكل ونحوهما: كالنعل التي تلبس ونعل الحافر والجراب. وكلُّ منها مناسب لما هو يلزمه ويقيه. والذي في آية التركيب هو الذي يلبس في القدم. ومنه: «النَّعْل من الأرض: القطعة الصُّلبة الغليظة شِبهُ الأَكْمَةِ»، فهذه من المناسبة بمعنى عدم الخشونة والتأثير في ما يلبسها، فهي في الارتفاع شبه أكمة، أي لم تبلغ أن تكون أكمة، ويؤخذ من كونها «تزلق بمن يمشي عليها إذا ابتلت» [ل] أن سطحها أملس أو كالأملس. فهي ليست خشنة أو ليست بالغة الخشونة.

وعلى التشبيه بما في نعل القدم من إحاطة بما يلي الأرض من الرجل: «فَرَسٌ مُنْعَلٌ يَدٌ كَذَا أو رِجْلٌ كَذَا أو اليدين أو الرجلين: إذا كان البياض في مآخِر أُرْسَاغِ رِجْلَيْهِ أو يديه مما يلي الحافر».

• (نعم):

﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧١]

«النعماء»: هذا الطائر معروف، وباطنُ القدم، والجِلْدَةُ التي تغطي الدماغ. والظِّلَّة. والتَّعْنِيمَةُ: شجرة ناعمة الورق ورقها كورق السِّلْق، ولا تنبت إلا على ماءٍ، ولا ثمر لها، وهي خضراء غليظة الساق. وثوبٌ ناعم: لين. دَقَّقْتُ الدواء فأنعمت دَقَّهُ. نَعُم الشيء - ككُرْم: صار ناعماً ليناً».

□ المعنى المحوري: رقة الشيء أو ليونته وخلوُّه من الغِلَظ والخشونة: كباطن القدم بالنسبة لغِلَظ ظاهرها، والنعماء طائر يؤكل لحمه، وريشها في غاية النعومة رغم عِظَمِ بدنِها وجَفَاءِ ساقِها، وهي مضرب المثل في الخفة والجُبْنِ



(أَشْرَدُ ... أَجْبَنُ .. أَعْدَى .. أَمَوْقٌ من نعمة) وهذا كله ضَعْفٌ يناسب الرقة. ويقال: «إنه لخفيف النعمة: ضعيف العقل» كأنها يقصدون الدماغ نفسه حيث إن النعمة هي الجلدة التي تغطيه، والدماغ نفسه طري) ونعمة الفَرَس: دماغه، والظَلُّ يقترن بالطراوة...

ومن ذلك «النِّعْمَة - بالكسر، والنِّعْمَاء والنِّعِيم، والنُّعْمَى - بالضم: الحَقْضُ والدَّعَة وغضارة العيش، والمَالُ (لِينٌ وَيُسْر). وعبارة أبي حيان «النِّعْمَة لين العيش وخفضه» وينبغي أن يصرح بأن كل مادة لذلك تعد (نعمة) من مال وولد وجاء وعلم وصحة وفضيلة خاصة ﴿ رَبِّ أَوْزَعِنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ﴾ [النمل: ١٩]، ﴿ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ ﴾ [الفجر: ١٥]، ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴾ [الغاشية: ٨] (أي متنعمة) ﴿ وَلَاذُحَلَّلتَهُمْ جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴾ [المائدة: ٦٥]. وبهذا المعنى كل (نَعَم)، (أنعم). والنِّعْمَة - بالفتح: التَّعْنَم والتَّرَفُّ، وجمع النِّعْمَة - بالكسر (نَعَم) و(أَنْعَم). و(نعيم) الله تعالى: عطيته الكثيرة الوافرة. ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] أنعم الله عليه بالإسلام، وأنعم النبي ﷺ عليه بالعتق والتبني، ثم بتقريبه حتى زوجه زينب بنت جحش الأسدية. نِعْم: فِعْلٌ مدح للمخصوص به من حيثية جنس فاعله (والمدح من جنس الرقة طيب الأمر) ﴿ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٤٥].

ومن هذا «امرأة ناعمة ومُنَعَّمَة - كمعظمة، ومُنَاعِمَة: حَسَنَة العيش والغذاء مُتَرَفِّة. والتَّنَعُّم: التَّرَفُّ، ونَعَمٌ أولاده - ض: رَفَّهُمْ». (والرِّفَاهَة رقة بالغة).

«والتَّعْمُ - محرّكة: المال الراعي. والأنعام (جمعه): الإبل والبقر والغنم» -

من ذلك «الطراوة عيش صاحبها بها» هذا ما قالوه. وأقول إنه يضاف إلى ذلك حلُّ لحومها وألبانها ومنافعُ أصوافها وأوبارها وجلودها وكل ذلك منافع طيبة مستحبة في مقابل حُرمة لحوم البغال والحمير وكذا لحوم الخيل على المشهور ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥] أي فجزاء من النعم مماثل لما قتل من الصيد، ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١].

ومن مادّي الأصل «النعام: الظلة (ظِلٌّ وطرارة)، والطريق (مسلك)، وخشبتان فوق البئر تُعلّق بهما البكرة (تيسر خروج الدلو). والنعامى - كسكاري: ريح الجنوب، لأنها أبْلُ الرياح وأزطبها. والنعام: الروضة».

ومن إنعام الشيء بالدق جاء معنى التدقيق «أنعم النظر في الشيء: أطال الفكرة فيه وتدبر، وأنعمتُ الشيء: بالغت (في إحكام عمله)، أنعمتُ الشمس: بالغت في الطلوع (تغلغلت في جوف الأفق). وأنعم أن يُحسِن أو يُبيِّن: زاد». وفي الحديث الشريف «وإن أبا بكر وعمر منهم (أي من أهل عليين) وأنعمًا» (دخلوا في وسطهم وتغلغلا لا أنها لحقا بهم بمشقة حتى كادا لا يلحقان).

ومن الأصل نَعَم - بالتحريك وككتف - في الجواب بالإيجاب، إذ هي تعبر عن تصديق ما تقدم: ماضيا أو مستقبلا مثبتا أو منفيا [مصباح] وهذه سهولة ويسر لأنها موافقة. وكل ذلك مما يناسب الليونة والرقّة والطرارة في الأصل. ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ [الأعراف: ٤٤].

□ معنى الفصل المعجمي (نع): الرخاوة والطرارة وما إلى ذلك من رقة الأثناء - كما يتمثل ذلك في النعاع: النبات الغض الناعم في أول نباته قبل أن يكتهل - في (نع)، وكما في يُنع الثمر ونُضجه فإن ذلك يتم بلبين أثنائه مادياً أو باللبين المعنوي

التمثل في الصلاحية للتغذي به ولو بعد اعتمال. ومن تعميم اللين تعبيراً عن النضج قول أبي السمال «... قد أينعت ومهرات» - في (بنع)، وكما في النعاج من الغنم - وأبدانها لينة رخوة عكس أبدان المعز، وكالأرض الناعجة السهلة - في (نعج)، وكالنعاس بفتوره، والنَّعْس لِين الجسم والرأي - في (نعس)، وكالنعيق وهو وإن كان له قوة ما لكنه مجرد صوت عريض - في (نعق)، وكالنعل التي تلبس في القدم في المشي وإن كان لينها ورخاوتها نسيبين لكنها أرق على القدم مما يُمَسَّى عليه بها - في (نعل)، وكرخاوة باطن القدم ونعومة الشجرة الموصوفة - في (نعم).

## النون والغين وما يثلثهما

• (نغنغ):

«النَّغْنُغُ (ج نُنُغٌ - بالضم): لَحْمَاتٌ تَكُونُ فِي الْحَلْقِ عِنْدَ اللِّهَاءِ. وَالنُّغْنُغُ كذلك: لَحْمٌ مَتَدَلٌّ فِي بَطُونِ الْأُذُنَيْنِ، وَالْفَرْجِ ذُو الرِّبَلَاتِ. وَبِتَاءٍ: كُلُّ وَرَمٍ فِيهِ اسْتِرْخَاءٌ».

□ المعنى المحوري: تجمعات رخوة في باطن الشيء<sup>(١)</sup>: كالنغانغ المذكورة في باطن الحلق والفرج والورم. ويلزم التجمع الرخو التلدي - كما ذكر في لحم بطون الأذنين والورم.

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والغين عن تخلخل وتشبع بالرطوبة، والفصل منها يعبر عن تجمعات رخوة كنغانغ الحلق. وتضيف الضاد التعبير عن ضغط بكثافة وغلظ، والتركيب يعبر معها عن تحرك كثير كما في نُغْض الكتف حيث يذهب ويجيء.

• (نغض):

﴿ فَسَيَنْغَضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾ [الإسراء: ٥١]

«النَّغْضُ - بالفتح والكسر: الظلِيمُ الجَوَالُ أو الذي يُنْغِضُ برأسه كثيرًا. وَنُغْضَ الكَتِفَ - بالضم: حيث تذهب وتجيء. نَغَضْتُ سِنَّ الشَّيْخِ، وَثَنِيَّةُ الغَلامِ (ضرب): رَجَفَتْ/ قَلِقَتْ وتحرّكت، وكذلك رَحَلُ البعير. وَنَغَضَ رأسه (قاصر) وبرأسه كذلك. وَأَنْغَضَهُ: حَرَّكَه إلى فوق وإلى أسفل.. تَعَجَّبًا من شيء أو إنكارًا. وفي الحديث: وَأَخَذَ يُنْغِضُ رأسه إليه أي يُحَرِّكُه ويميله إليه. كالمستفهم ما يقال له».

□ المعنى المحوري: تحرك الشيء حركة مختلفة لخفته ورخاوته أو لضعف امتساكه واشتداده بأصله. كتحرك (السنّ والرحل والكتف والرأس) حركة اهتزاز بقوة. والظليّم إذا عَجِلَ في مَشِيئته ارتفع رأسه وانخفض [ل ١٠٦]. ومن إنغاض الرأس الموصوف قوله تعالى: ﴿ فَسَيَنْغَضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ﴾ [الإسراء: ٥١] نغض الرؤوس هنا التفات إليه ﷺ كأنها استنباطا من التعجب والاستبعاد. والاستفهام للإنكار.

□ معنى الفصل المعجمي (نغ): رخاوة في باطن الشيء. كالنغانغ اللحمت التي في الحلق عند اللهاة - في (نغغ)، وكنغض سن الشيخ وثنية الغلام تحركهما من تخلخلهما في مغرسهما - في (نغض).

## النون والفاء وما يثلثهما

• (ننف - نفنن):

«نَفَّ الأَرْض: بذرها. والنَّفِيُّ (بفتح فكسر مع الشد فياء مضعفة): ما يُغزَّب عليه السويقُ. والنَّفَنَفُ - بالفتح: من شَفَّة الرَكِيَّة إلى قعرها، وما بين أعلى الحائط إلى أسفله، ومهواة ما بين الجبلين، وبين السماء والأرض».

□ المعنى المحوري: انتشار في خلاء، أو خلاءً ينتشر فيه الشيء<sup>(١)</sup>. كالنَّفَنَفُ

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والفاء عن نفاذ بقوة وطُرْد وإبعاد، والفصل منها يعبر عن خلاء للشيء (ينتشر فيه) كنفنن الركية وكنفَّ الأرض: بذرها. وفي (نفي) تعبر الياء عن اتصال بامتداد، ويعبر التركيب عن إبعاد بامتداد واتصال. كنفِّي الرياح: ما نُفِيَ من التراب من أصول الحيطان. وفي (نفث) تعبر الثاء عن انتشار رفاق كثيفة، ويعبر التركيب عن كون المبعد قطعًا كثيرة لها غلظٌ ما كنفَّثة السواك ونفَيْثة الدم وألم. وفي (نفخ) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن اندفاع الشيء في غلظ وقوة من جوف يمتلئ به كالنفُّوح من النوق والنفُّح الرفس. وفي (نفخ) تعبر الحاء عن تخلخل أثناء ويعبر التركيب عن اندفاع الهواء من الجوف المخلخل كالنفخ. وفي (نفذ) تعبر الدال عن ضغط وامتداد (واحتباس)، ويعبر التركيب عن انتهاء (: توقف كالاحتباس) لما كان يخرج من الشيء كنفاد ماء الركية. وفي (نفذ) تعبر الدال عن نفاذ بغلظ، ويعبر التركيب عن الاختراق أو الجواز بقوة وغلظ يتمثل في صلابة النافذ أو قوة الدفع أو سعة الثقب. وفي (نفر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن الخروج باندفاع وقوة من المَجْمَع والمَصَّم كما ينفر الطيبي. وفي (نفس) تعبر السين عن نفاذ بدقة أو حدة وامتداد، ويعبر التركيب عن سريان في الأثناء أو الفتوق بحدة كالنفس والنفاس وتنفس القوس. وفي (نفش) تعبر الشين عن نفش، ويعبر =

هواء الركبة - وهو مُعَدُّ للماء وكالحائط لما بعده. والنَّفْيَ حَيَزَ خال ينزل فيه السويق. وَنَفَّ الأَرْضَ نَشْرٌ في خلائها. وكالمهواة بين الجبلين وبين السماء والأرض. (والعامة تستعمل الفعل نف لإخراج ما في الأنف: إخلائه - نفخًا).

• (نفي):

### ﴿أَوْيُنْفَوْنَ مِنَ الأَرْضِ﴾ [المائدة: ٢٣]

«نَفَى الرِّيحَ - كغَنَى: ما نَفَى من التراب من أصول الحيطان، ونَفَى القِدْرَ: ما جَفَّاتْ به القِدْر. ونَفَى المطر، ما يَنْفِيه وَيُرْشُه، وكذلك ما تطاير من الرِّشَاء على ظَهْر المائِح (الذي في البئر يملأ الدلو ويناوله للماتح الذي في أعلاها). نَفَّت الرِّيحُ التراب: أطارته، والسحابةُ الماءَ: مَجَّتَه، والسيْلُ يَنْفِي الغُثَاءَ: يَحْمِلُه ويدفعه. ونَفَى الشَّعْرَ وانتَمَى (قاصر): تساقط.»

□ المعنى المحوري: إبعاد (الدِّقَاق) من الحيز بدفع وقوة أو ابتعادها وسقوطها كذلك - كما تنفى الرِّيحُ تراب الحائط، وكرشاش المطر، وغثاء السيل، ومتساقط الشعر يتسبب من منبته وبيتعد. ومن ذلك: «نَفَيْتُ الرجل ونَفَوْتَه: طردته وأبعدته عن البلد» كما في ﴿أَوْيُنْفَوْنَ مِنَ الأَرْضِ﴾.

ومن معنويه: «نفي ابنه: جَحده، وانتفى من ولده: نفاه عن أن يكون له ولدًا، ومن فلان: رَغِبَ عنه أنفاً واستنكافاً». (إبعاد وتباعداً).

= التركيب عن انتشار الشيء بتخفيف كثافته وتفريقه كنفش الصوف وانتفاش الغنم. وفي (نفع) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب عن دعم (التحام) كما في النفعة العصا وجلدة المازدة. وفي (نفق) تعبر القاف عن تعقد واشتداد وغلظ في الجوف، ويعبر التركيب عن خروج ما كان يحشو العمق - كما في النافقاء. وفي (نفل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن زيادة متميزة كما في الأنفال.

• (نفث):

﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤]

«النَّفَاثَةُ - كَرُخَامَةٍ: مَا تَنْفُثُهُ مِنْ فَيْكٍ، وَالشَّطِيطَةُ مِنَ السَّوَاكِ تَبْقَى فِي فَمِ الرَّجْلِ فَيَنْفُثُهَا. الْحَيَّةُ تَنْفُثُ السُّمَّ حِينَ تَنْكُزُ. وَيُقَالُ دَمٌ نَفِثٌ، وَسُمٌّ نَفِثٌ».

□ المعنى المحوري: تَقْلُ الرِّيقَ وَنَحْوَهُ مِنَ الْفَمِ أَيْ إِخْرَاجَهُ بِنَحْوِ النَّفْخِ. كَالرِّيقِ وَشَطَايَا السَّوَاكِ. وَنَفِثَ الدَّمُ وَالسُّمُّ، وَمِنْهُ «الْجُرْحُ يَنْفُثُ الدَّمَ». وَمِنْهُ «النَّفَاثَاتُ وَالنَّوَاثُ فِي الْعُقَدِ: السَّوَاكِرُ حِينَ يَنْفُثْنَ فِي عُقَدِ الْخَيْطِ (حِينَ يَرْقِينَ عَلَيْهَا) بِلَا رِيقٍ. ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [قر ٢٠/٢٥٧].

• (نفح):

﴿وَلَيْنَ مَسْتَهْمَ نَفْحَةٍ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا﴾ [الأنبياء: ٤٦]

«النَّفْحُ مِنَ النَّوْحِ: الَّتِي يَخْرُجُ لَبْنُهَا مِنْ غَيْرِ حَلْبٍ. الْمِنْفَحَةُ - بِالْكَسْرِ وَالنَّفْحَةُ: الْقَوْسُ. قَوْسٌ نَفْحٌ: شَدِيدَةُ الدَّفْعِ وَالْحَفْزِ لِلْسَهْمِ. رِيحٌ نَفْحٌ: هَبُّوبٌ شَدِيدَةُ الدَّفْعِ. نَفَحَ الْعِرْقُ: نَزَا مِنْهُ الدَّمُ. نَفَحَتِ الدَّابَّةُ (مَنْعٌ) وَهِيَ نَفْحٌ: رَمَحَتْ بِرِجْلِهَا وَرَمَتْ بِحَدِّ حَافِرِهَا (رَفَسَتْ)، وَالرِّيحُ: هَبَّتْ».

□ المعنى المحوري: انْدِفَاعُ الشَّيْءِ (اللطيف أو الدقيق) فِي غَلْظٍ وَقُوَّةٍ مِنْ مَقَرِّهِ: كَاللَّبَنِ مِنَ الضَّرْعِ الْمَمْتَلِيِّ. وَالْأَصْلُ أَنَّ اللَّبْنَ يَخْرُجُ مِنَ الضَّرْعِ بِالْحَلْبِ، وَهُوَ عَصْرٌ فَإِذَا خَرَجَ وَحَدَهُ تُصَوَّرُ أَنَّهُ بِضَغْطٍ عَظِيمٍ مِنْهُ، وَكَانْدِفَاعِ السَّهْمِ مِنَ الْقَوْسِ، وَالرَّدْمِ مِنَ الْعِرْقِ، وَانْدِفَاعِ الرَّجْلِ رَمْحًا (وَالْمَانِعِ لَطِيفٍ وَالرَّجْلُ دَقِيقَةٌ بِالنِّسْبَةِ لِلْبَدَنِ). وَهَبُّوبُ الرِّيحِ انْدِفَاعٌ لَطِيفٌ: ﴿وَلَيْنَ مَسْتَهْمَ نَفْحَةٍ مِّنْ عَذَابِ

رَبِّكَ ﴿ [في قر ١١/ ٢٩٣]: طَرَفٌ/ أَقْلُ شَيْءٍ مِنَ الْعَذَابِ. فهو من الدقة، ومع ذلك فاللفظ يحمل معنى الغلظ والخشونة لهذا الأقل لأنه عذاب. وأما في غير العذاب فالغلظ يتمثل في قوة الاندفاع أو حدة المندفع حتى لو كان طيباً - مثل: {تنفح بالمسك أردائها}. فالتعبير هنا يعطي حدة ريح المسك وذكائه. وكذلك قوله:

لما أتيتك أرجو فَضْلَ نائلكم نَفَحْتَنِي نَفْحَةً طابَتْ لها العرب.. لا بد أن العطية كانت قيّمة إذ لا يسوغ أن تكون تلك النفحة التي طابت لها العرب (فسروا العرب هنا بالنفس) شيئاً هيناً. ثم أقول إن استعمال (النفح) في هبة شيء ما - كما يشيع الآن - هو استعمال صحيح لأن الهبة في ذاتها شيء طيب (لطيف)، ولأن النفح يكون عادة بشيء محدود الكَمِّ (دقة)، وإن كان قيماً.

• (نفح):

﴿ تَمْرٌ سَوْنُهُ وَنَفَحَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ﴾ [السجدة: ٩]

«الْمِنْفَاحُ: كَبِيرُ الْحَدَادِ الَّذِي يُنْفَخُ بِهِ فِي النَّارِ وَغَيْرِهَا. وَالنَّفْحَةُ - بِالضَّمِّ: دَاءٌ يَصِيبُ الْفَرَسَ تَرْمُ مِنْهُ خُضْبَاهُ. وَبِالدَّابَةِ نَفْحٌ - مَحْرَكَةٌ: رِيحٌ تَرْمُ مِنْهُ أَرْسَاعُهَا. وَكُنْفَاحٌ: نَفْحَةُ الْوَرْمِ مِنْ دَاءٍ يَأْخُذُ حَيْثُ أَخَذَ. وَبِنَاءٍ: الْحِجَارَةُ الَّتِي تَرْتَفِعُ فَوْقَ الْمَاءِ».

□ المعنى المحوري: اندفاع الهواء من الجوف المخلخل (أو فيه) - كأثناء تلك الحجارة وتلك الأدوية وعمل الكبر. ومنه «نَفْحَةُ الطَّعَامِ فَانْتَفَخَ: مَلَأَهُ، وَتَفَخَ بِفَمِهِ: أَخْرَجَ مِنْهُ الرِّيحَ فِي الْإِسْتِرَاحَةِ وَالْمَعَالِجَةِ وَالغَيْظِ وَنَحْوِهِ». ﴿ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنْفِخُوا ﴾ [الكهف: ٩٦]. وسائر ما في القرآن من



التركيب فهو من نفخ الروح أو النفخ في الصور ﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ﴾ [السجدة: ٩] ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ [الحجر: ٢٩] النفخ: إجراء الريح إلى تجويف جسم صالح لإمساكها والامتلاء. والمفسرون يقولون ليس هناك نفخ ولا منفوخ، وإنما هو تمثيل لإفاضة ما به الحياة بالفعل على المادة القابلة لها [أبو السعود ٧٤/٥] لكنني لا أستريح لهذه المصادمة، فهلا قالوا النفخ معروف، وروح الله والكيف مجهولان؟ إن هذه النفخة الإلهية هي سر تميز الإنسان عن سائر مخلوقات الله في الأرض وهي التي أهلته لإسجاد الملائكة له، ولاصطفاء الله بعض البشر للوحي والنبوة والعلم، بل هي المؤهلة لهم لكل ما يتجلى به سبحانه عليهم ويخصهم به من مخاطبة وتكليفات ومحاورات. ولولا تلك النفخة الإلهية ما كان البشر أهلاً لشيء من ذلك كله. والجن تبع للإنس ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ [الكهف: ٩٩].

ومن عِظَمِ الْجُرْمِ اللّازِمِ لِلانْتِفَاحِ: «انتفخ النهار: علا قبل الانتصاف ساعة. وَنَفَخَةُ الشَّبَابِ: مُعْظَمُهُ. «نَفَخُ الشَّيْطَانِ: الكِبْرُ. وشابٌّ وجارية تُنْفَخُ: مَلَأْتُهُمَا نَفْخَةَ الشَّبَابِ».

• (نفد):

﴿ إِنَّ هَذَا الرِّزْقُ مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾ [ص: ٥٤]

«أَنْفَدْتُ الرِّكِيَّةَ (قاصر): نَفَدَ ماؤُهَا، والقَوْمُ: نَفَدَ زادهم أو أموالهم. وَنَفَدَ الشَّيْءُ: فَنِيَ وَذَهَبَ».

□ المعنى المحوري: فناء ما يتأتى من الشيء أو له أي انتهاؤه - كنفاد ماء

الركية ... ﴿ لَتَنْفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي ﴾ [الكهف: ١٠٩]، «ورجل

مُنفِذٌ - من نافذ: جيد الاستفراغ لحجج خصمه. وانتقد من عدوه: استوفاه». وكل ما في القرآن من التركيب فهو من النفاذ بمعنى الانتهاء فناء.

ومن الأصل الدلالة على النفاذ خلال الشيء (حتى يبلغ قاعه أي نهايته فلا يبقى منه شيء) «مجموعون في صعيد واحد يُنْفِذُهُمُ البصر» (على هذه الرواية يبلغهم ويمجوزهم. وأنفذتُ القومَ: خَرَقْتُهُمْ وَمَشَيْتُ فِي وَسَطِهِمْ، فإذا جُرِّمَتْهُمْ وَخَلَقْتَهُمْ قَلْتَ نَفَذْتَهُمْ بلا ألف. وفي فلان مُنْتَفِذٌ عن غيره: مندوحة (تنتهي عن غيره إليه) وفي ماله مُنْتَفِدٌ: سَعَةٌ (تنتهي عن هذا إلى هذا).

• (نفذ):

﴿إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا﴾ [الرحمن: ٣٣] «النوافذ: كلُّ سَمٍّ يُوصِلُ إِلَى النَّفْسِ قَرْحًا أَوْ تَرْحًا/ ثُقْبًا الْأَذْنِينَ وَالْأَنْفِ وَالْفَمِ وَالطَّيِّبَةِ. طريقٌ نافذٌ: سالكٌ ليس بمسدودٍ بَيْنَ خَاصِيَةٍ دُونَ عَامَةٍ يَسْلُكُونَهُ. وَالْمَنْفَذُ: الْمَجَازُ. وَالنَّفَذُ - مَحْرَكَةٌ: الْمَخْرَجُ وَالْمَخْلُصُ. نَفَذَ السَّهْمَ الرَّمِيَةَ وَنَفَذَ فِيهَا وَمِنْهَا: خَالَطَ جَوْفَهَا ثُمَّ خَرَجَ طَرَفُهُ مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ وَسَائِرِهِ فِيهَا».

□ المعنى المحوري: اختراق الشيء والجوازُ خلالَ جِرمه بقوة. كالسهم والثقوب المذكورة. والمنفذُ تعبرَ سَعَتُهَا عن قوة النفاذِ وَغِلَظِ النافذِ ﴿لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ النفاذُ إما في الدنيا أي من الموت، أو من الملائكة المحيطة بالأرض عند قيام الساعة، أو النفاذُ بالأذهان والفكر للعلم - والسلطانُ البينة من الله تعالى. لكن السياق يرجح أن المقصود النفاذ من قضاء الله أو ملكوته كما قال تعالى ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [العنكبوت: ٢٢] [وانظر قر ١٧/١٧٠، بحر ٨/١٩٣].

ومن معنويه «رجل نافذ في أمره: ماضي. وإنفاذُ عهد الوالدين في الحديث: إمضاء وصيتها». وتنافذوا إلى الحاكم: خَلَصُوا إليه وأنفذوا حجتهم. ورجل يُنفذُ بينهم - من أنفذ: يَحْكُم (يفصل) ويُمضي أمره فيهم».

● (نفر):

﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة: ١٢٢]

«النَّفْرُ والنَّفْرَةُ - بالفتح، والنَّفِيرُ: القومُ ينفرون معك/ يخرجون لقتال. نَفَرَت الدابة نِفَارًا ونُفُورًا، ونَفَرَ الطَّيْبُ: شَرَدَ، والإبلُ: تَفَرَّتْ. نفر الجرح: وِرِمَ، والعَيْنُ وغيرُها: هاجت وورمت».

□ المعنى المحوري: الاندفاع الحادّ بابتعاد جمعي أو فردي عن المَضْم. كالدابة والطبي النافرين وكالخارجين للقتال. وورم الجرح والعين نتوء عن مستواهما عريض وله حدة. ومنه «الاستنفار في القتال: الاستنجاد والاستنصار» (لينفروا خارجين إلى القتال أو الإعانة عليه، يفارقون مساكنهم وبلادهم في خفة وحماس يغلب جواذب القعود) ﴿ أَنفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة: ٤١]، ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ [الإسراء: ٦] و «نَفَرُ القوم - حركة: جماعتهم الذين ينفرون في الأمر ﴿ وَأَعَزُّ نَفْرًا ﴾ [الكهف: ٣٤] ﴿ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ [الجن: ١].

ومن صور الأصل «النفور: الشراد ابتعادًا عن الداعي ونحوه ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ [فاطر: ٤٢] والإنفار عن الشيء والتنفير عنه والاستنفار كله بمعنى. ونَفَرَت الوحش - ض - فَفَرَّتْ واستنفرت أيضًا ﴿ كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ﴾ [المدثر: ٥٠] أي نافرة، ويفتح الفاء بمعنى مُنْفَرَةٌ مذعورة.

ومن الأصل «المنافرة: المفاخرة والمحاكمة». وذلك فهي من اندفاعهم إلى الحُكْم بحماس. وفي [ل ٨٤ / ٢٠] و«كأنها جاءت المنافرة في أول ما استعملت أنهم كانوا يسألون الحاكم: أينما أعز نفراً؟» اهـ وهو جيد.

• (نفس)<sup>(١)</sup>:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة: ١٧]

«النفس - بالتحريك: واحد الأنفاس، وهو خروج الريح من الأنف والفم. النَّفْس - بالفتح: الدم. سألت نَفْسَهُ، دَفَقَ نَفْسَهُ: أي دَمَهُ. «كل شيء له نَفْس سائلة فمات في الإناء (الذي فيه لبن أو سمن أو طبيخ) فإنه يُنَجِّسُهُ» أي دم سائل. وَنَفَسَتِ الْمَرْأَةُ: حاضت».

□ المعنى المحوري: لطيف يسري في فتوق أثناء الشيء فيصلحه ويتيح له التصرف. كالتَّفَس في أثناء بدن الحي فهو علامة حياته التي تتيح له التصرف، وكذلك الدم. ومن الدم هذا «النَّفَاس: ولادة المرأة» للزوم الدم الولادة «نُفِسَتِ الْمَرْأَةُ وَوَلَدًا. والولد منفوس».

ومنه «النَّفَس: الروح. خرجت نفسه أي روحه». وقد تكرر في [تاج] أن «للإنسان نَفْسَيْن: نفسَ التمييز، وهي التي تفارقه إذا نام، فلا يعقل بها، يتوفاها الله تعالى، والأخرى نَفْسُ الْحَيَاةِ وَإِذَا زَالَتْ زَالَ مَعَهَا النَّفْسُ. والنائم يتنفس». ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الزمر: ٤٢]. ومن نَفْسِ الْحَيَاةِ

(١) كل الاستعمالات الواردة في معالجة هذا التركيب هي من [تاج].

(الأنفس) في [البقرة: ٥٤ (الثانية)، ٨٥، ١٥٥، آل عمران ١٦٨، النساء ٢٩، ٦٦، الأنعام ٩٣، التوبة ٥٥، ٨٥، الزمر ٤٢، الحديد ٢٢] لأن مع كل منها قرينة تقضي بأن المراد نفس الحياة. و«سميت النفس نفسًا لتولد النفس منها واتصاله بها، كما سمّوا الروح رُوحًا لأن الروح موجود به» اهـ [تاج] (أي لارتباط الروح بالنفس الذي هو ريح) وكذلك «سمي الدم نفسًا، لأن النفس تخرج بخروجه».

ولأن النفس هي حقيقة الحي وهو دونها ليس في هذه الدنيا استعملت النفس في حقيقة الشيء وذاته ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾ [الزمر: ٥٦]، ﴿وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤] «أهلك نفسه أي أوقع الهلاك بذاته كلها وحقيقته. وحكى سيبويه: نزلت بنفس الجبل ونفس الجبل مقابلي. ويؤكد بها: جاءني الملك بنفسه، ورأيت فلانًا نفسه». وخلاصة استعمال القرآن الكريم لكلمة نفس أنها تستعمل:

(أ) بمعنى الذات أي الفرد من الناس - وذلك في الجمهور الأعظم من مواضع ورودها مع لمح الحقيقة والباطن، لأن هذه الحقيقة هي مناط التعامل مع الله عز وجل، والبدن تابع ﴿لَا تَكْلَفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣].

(ب) بمعنى باطن الذات تلك ﴿وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي<sup>٤</sup> إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣، وكذلك ما في ٦٨ منها، النساء: ٤، المائدة: ٣٠، ١١٦، الأعراف: ٢٠٥] وكثير غيرها.

(ج) بمعنى نفس الحياة. وقد ذكرنا مواضعها.

(د) المرادة عن النفس كما في [يوسف: ٢٣، ٣٠، ٣٢، ٥١] كناية عن طلب الواقعة.

هـ) النفوس والأنفس جمعان للنفس. والذي جاء من النفوس [الإسراء: ٢٥، التكوير: ٧] يراد به الباطن، وجاءت الأنفس بمعنى النفس السابق: الذات ﴿وَتَنَسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤]، والباطن ﴿يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَأَحْذَرُوهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥] وهذه وتلك كثيرة وسياقاتها واضحة. وبمعنى الروح (= نفس الحياة) وقد ذكرناها.

و) في ﴿وَلَا تَحْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِينِكُمْ﴾ [البقرة: ٨٤] قيل فيها ستة أقوال: إخوانكم، جيرانكم [بحر ١/٤٥٧]. فهي الذوات.

ومن تفتق الأثناء «تنفست القوس: تصدعت (أي انصدع عودها دون أن يفترق) وتنفس الموج: نضح الماء» (نفض من تجمع رشاش كأنه اخترق تجمعه وخرج) وكذلك «تنفس الصبح: طلع/ انشق الفجر وانفلق حتى يتبين» [تاج: ضوء الصبح يخرق كثافة الظلام] وفي [تاج] عن الفراء «تنفس الصبح: ارتفع النهار حتى يصير نهارًا بينا». وأرى أن هذا أوسع وأعظم من تنفس الصبح. ومن مجاز هذا الفتق «النفس: الفسحة والسعة في الأمر. وفي الحديث: إني لأجد نفس ربكم من قبيل اليمن أي التنفيس أي تفريج همّ بالأنصار».

ومن مادي صلاح الأثناء «النفس - بالفتح: قدرُ دبغة مما يُدبغ به الأديم من قرظ وغيره» لأن الدبغ إصلاح للأديم يتيح الانتفاع به. «وثوب ذو نفس أي جلد وقوة» وعبارة [ل] «أي أكُل وقوة» وهي بمعنى عبارة [تاج].

ومن كون النفس هي حقيقة الإنسان وجوهره أخذ منها ما يعبر عن كون الشيء ذا حقيقة قيمة «شيء نفيس: إذا كان يُرغب إليه لخطره، وقد نفس نفاسة والمنافسة والتنافس في الشيء: الرغبة في الانفراد به أي أن يأخذه لنفسه دون

غيره ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ [المطففين: ٢٦] ونفس به عن فلان: ضنّ عليه به ولم يره يستأهله». ومن هذا «النافس: العائن. والنفس: العين التي تصيب المعين».

وقوله تعالى: ﴿ تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ [المائدة: ١١٦] فالأجود فيه قول ابن الأباري إن النفس هنا الغيب أي تعلم غيبي، لأن النفس لما كانت غائبة (يعني خفية) أوقعت على الغيب. ويشهد بصحته قوله في آخر الآية ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: ١٠٩] كأنه قال تعلم غيبي يا علام الغيوب» اهـ [تاج].

• (نفس):

﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴾ [القارعة: ٥]

«النَّفْسُ - محرّكة: المتاعُ المتفرّق - نَفَّسْتُ الصوف والقطن (نصر): مددته وندفته حتى ينتفش بعضه عن بعض / حتى يتجوّف. وتنفّس الضبّعان والطائر إذا رأته منتفش الشعر والريش كأنه يخاف أو يُرعد.. وكلُّ شيء تراه متبرّارِخوَ الجوف فهو مُنتَفَشٌ».

□ المعنى المحوري: تخفيف كثافة الشيء بتفريق بعضه عن بعض جذبًا أو نشرًا فيتسع حجمه. كنفّس الصوف والقطن والشعر والريش ﴿ إِذْ نَفَّسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ﴾ [الأنبياء: ٧٨]، «نفّست الإبل والغنم نفوسًا ونفّسًا - بالفتح: انتشرت ليلاً فرعت».

• (نفع):

﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّتُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]

«النَّفْعَةُ - بالفتح -: العصا. وأنفع الرجل: تجرّ في النَّفَعَات وهي العِصِيُّ.

وبالكسر: جِلْدَةٌ تُشَقُّ فتجعل في جانبي المزايدة. وفي كل جانب نِفْعَةٌ».

□ المعنى المحوري: فائدة تُنال من الشيء أو جدوى تعود منه. كالعصا يُتَكَّأ

عليها وكالجلدة المذكورة تُدَعَم المزايدة.

ومن هذا الأصل الإفادة والتقوية جاء النَّفْعُ بمعنى ضد الضَّرِّ في القرآن

كله، وذلك في كل شيء بحسبه. ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ

﴿ [الحديد: ٢٥]، ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ﴾ [النحل: ٥].

(الركوب والحمل وبعضها الحرث والسقى، واللبن والزبد والسمن، واللحم،

والجلود، والعظم، وأثمانها تشتري بها سائر مطالب الحياة، كما أنها كانت مُهَوَّرًا

وِدِيَات).

• (نفق):

﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢]

«النَّفَقُ - محرّكة: سَرَبٌ في الأرض مُشْتَقٌّ إلى موضع آخر. والنَّفَقَةُ - كهَمْزَة

والنافقاء: جُحْر الضَّبِّ واليَرْبُوعُ/ موضعٌ يَرْقُقه اليربوع من جُحره يَنْفُذ منه إذا

أَتَى من قاصعائه».

□ المعنى المحوري: إذهاب حشو الشيء المصمّت الجوف فيفرغ باطنه مع

بقاء ظاهره ملتئمًا: كالتَّفَقُّ الموصوف: ﴿فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾



[الأنعام: ٣٥]، ومنه «نَفَقَ الفَرَسُ والدابة وسائر البهائم (قَعَدَ): مات» (ذهبت قوة الحياة التي تملأ أثناءه).

ومن إذهاب حَسُو الشيء إلى ذهاب عَيْنه. ومنه «نَفَقَتِ السلعة (قعد): رُغِبَ فيها (فبيعت كثيرًا وذهبت)، ونَفَقَ البيعُ: راج، وأنفق المالَ: صَرَفَهُ» (وأذبه) ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ حَمِيْعًا﴾ [الأنفال: ٦٣]، ﴿أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٤]. أصل الفعل للإنفاد. و (من) إذا ذُكِرَتْ نَقَصْرُهُ عَلَى بَعْضِ الْمَالِ. ومن الأصل «نَفَقَ مَالُهُ، ودرهمه، وطعامه (تعب): فني وذهب. أنفق الرجل: افتقر (ذهب ماله) وبه يفتر ﴿إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، والنَّفَقَةُ - محرَكة: ما يُنْفَقُ مِنَ الدَّرَاهِمِ (وغيرها)، ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

ومنه النِّفَاقُ فِي الدِّينِ: (أَنْ يُظْهَرَ الْإِسْلَامَ مَعَ خَوَاءِ قَلْبِهِ أَوْ فِرَاقِهِ مِنَ الْإِيمَانِ) ﴿فَأَعْقَبْتَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٧] ولا معنى لزعم تعريبه، بل إن نَيْفِقَ القَمِيصِ وَالسَّرَاوِيلِ (الفراغ المتسع داخلها) مأخوذ من الأصل وليس مُعَرَّبًا - أَيْضًا كَمَا زَعَمُوا.

وما فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ - عَدَا النِّفَقَ: السَّرْبُ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ - فَإِنْ الْفِعْلُ، (أَنْفَقَ) وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ، وَكَلِمَةُ (نَفَقَةُ)، (نَفَقَاتُ) هِيَ هُوَ بِمَعْنَى إِخْرَاجِ مَالٍ مِنَ الْحَوْزَةِ، وَالْفِعْلُ (نَافَقَ) وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ هُوَ بِمَعْنَى إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ مَعَ إِبْطَانِ الْكُفْرِ أَوْ مَا هُوَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ.

• (نفل):

﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١]

«النفل - محرمة: الغنيمة، والهبة».

□ المعنى المحوري: زيادة طيبة تُنال: كالهبة، وكالأنفال: الغنائم في آية التركيب. ومنه «النافلة (من العبادات): ما يُفَعَّل تَطَوُّعًا زيادةً على ما افترض ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩]. وفي قوله تعالى ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ [الأنبياء: ٧٢]، فإن إبراهيم أُعْطِيَ إسماعيل ثم إسحاق على الكبر، استجابةً لدعائه ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [البقرة: ٣٣]، فكان يعقوب بن إسحاق زيادةً على ما دعا به وهم الثلاثة أنبياء. [ينظر بحر ٢/٤٢٣، ٥/٤٤٦].

أما قولهم: «انتقل من الشيء: انتفى» فتأويله أنه عزل نفسه عنه وجعل نفسه فضلةً فيه ليست من أساسه (كما يقال: متفرج). ومنه: «نقلت عن فلان ما قيل فيه - ض: أي نضخته عنه ودفعته». (أي باعتداده ليس لاصقا به بل هو بريء منه).

□ معنى الفصل المعجمي (نف): نفاذ أو إبعاد بانتشار كنف الأرض: بذرها في (نفف)، وكنفي الريح وهو ما نفى من التراب من أصول الحيطان - في (نفي)، وكنفت الشظية من السواك من الفم - في (نفث)، وكما تنفح القوس السهم فتبعده - في (نفح)، وكما ينفخ كير الحداد الهواء الذي تلهب به النار - في (نفخ)، وكذهاب ماء الركبة وزاد القوم دون بقية منه - في (نفذ)، وكامتداد سموم البدن (أي نقوبه) من ظاهره إلى داخله أو العكس والنفاذ من الشيء ابتعاد - في (نفذ)، وكاندفاع النفير من

الناس خارجين للقتال - في (نفر)، وكخروج النفس وخروج الولد من النُساء - في (نفس)، وكتفرق النفس (المتاع المتفرق) وتباعد شَعْر الصوف المنفوش - في (نفس)، وكزيادة النُعة في جانب المزادة، وكذلك النُعة العصا والمنافع امتداد أيضًا - في (نفع). وكامتداد السَّرَب في الأرض أي النفق وإنفاق المال - في (نفق)، وفي زيادة النفل الغنيمة على ما عند أخذها - في (نفل).

## النون والقاف وما يثلثهما

• (نق - نقتق):

«نَقَّ الظلِيمُ والدجاجةُ والضِفْدَعُ... صَوَّتَ. والدجاجةُ تُنْقِنِقُ للبيض. وإذا رَجَعَ الضِفْدَعُ صوته قيل نَقَّتْ. ونَقَّتْ عينه: غارت».

□ المعنى المحوري: غثور إلى العمق بقوة أو غلظ<sup>(١)</sup>: كما في نقنقة العين

(١) (صوتيًا): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والقاف عن تعقد وشدة في الجوف، والفصل منها يعبر عن وجود ذلك الغليظ الشديد في الجوف كما في غثور جوهرة العين. وفي (نقب) تزيد الباء التعبير عن التجمع بتلاصق ما، ويعبر التركيب عن تماسك ذلك الذي يخرج الغليظ من أثنائه كالجدار الذي يُنْقَب. وفي (نقذ) تعبر الذال عن نفاذ بغلظ وصعوبة أو نفاذ غليظ، ويعبر التركيب عن خلوص شيء من أثناء شديدة عليه بغلظ كما في النَّقْذُ والإنقاذ من خطر محيط. وفي (نقر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن اقتطاع من الغليظ الذي في أثناء الشيء باسترسال دوام كالنقر بالفأس وبالنقرة والنقر. وفي (نقص) تعبر الصاد عن نفاذ غليظ أي كثير، ويعبر التركيب عن اختلال جزء من أثناء الشيء الغليظ الشديد الجوف كنقص الرطب والنقصان. وفي (نقض) تعبر الضاد عن ضغط كثيف، ويعبر التركيب عن تفكك (= ذهاب الغليظ =

غُورٍ حَدَقْتَهَا. أما نقيق الظليم والدجاج والضفادع فهو حكاية أصوات.

• (نقب):

﴿وَتَعْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢]

«النَّقْبُ - بالفتح: الثُّقْبُ في أي شيء كان، والطريق الضيق في الجبل كالنَّقْب - بالضم، والنَّقْبُ والمنقبة - بالفتح. والمنقبة - بالفتح: الطريق بين الدارين كأنه نُقْب من هذه إلى هذه. والنَّقْبُ - بالضم: قُرْحَةٌ تَخْرُجُ في الجنب وتَهْجُمُ على الجَوْفِ ورأسها من داخل. والنَّقِيبُ الزمارة. نَقَبْتُ الحائط: بَلَغْتُ في النَّقْبِ آخره. وَنَقَبَ الخِفُّ الملبوس (تعب): تَحَرَّقَ، والبعيرُ: حَفِيَ حتى يتخرق فِرْسَتُهُ. والبيطار يَنْقُبُ حافر الدابة ليُخْرِجَ منه ما دخل فيه، وينقُبُ في بطن الدابة في سرته حتى يسيل منه ماء أصفر».

□ المعنى المحوري: خرق نافذ في شيء غليظ يبلغ نهاية سُمكِهِ. كالنَّقْبِ في الجِدَارِ. والطريقُ والمنقبةُ المذكوران كأنهما كذلك.. إلخ، وعبارة [ل] «التأثير الذي له عمق ودخول [١٣/٢٦٧] ﴿فَمَا آسَطْنَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا آسَطْنَعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف: ٩٧]. وقوله تعالى ﴿فَتَقَبُّوا فِي الْبَلَدِ﴾ [ق: ٣٦]: خَرَقُوا البلادَ فساروا فيها طلبًا للمَهْرَبِ» (هو من ذلك أو من تتبع الأنقاب: الطرق في الجبال). والنقيب (كما في آية التركيب): عريفُ القوم يتعرف أخبارهم ويُنقِبُ

---

= الشدید) بضغط شديد كنفذ البناء. وفي (نقم) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب عن تشعب العمق بنحو المانع من كثافته كما في نقم البشر. وفي (نقم) تعبر الميم عن ضمِّ والتثام ظاهر، ويعبر التركيب عن الاضطمام على ذلك الغلط.

عن أحوالهم أي يفتش [ل/٢٦٧]، «وفي فلان مناقب جميلة أي أخلاق» (مستكنة فيه يكشف عنها حسنُ فعاله). و «النِّقَابُ للمرأة» (كأن الرأسُ يخترقه أو لأنه يُنْقَبُ للعينين)، والبَطْنُ في مثل: «فرخان في نقاب» لأنهما في داخله، و «هو ميمون النقيية أي النفس أو الطبيعة والخلقية» (وكلها باطنة يكشف عنها التصرف).

• (نقذ):

﴿ وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]  
 «فَرَسٌ نَّقَذٌ - محرّكة: أُخِذَ مِنْ قَوْمٍ آخِرِينَ».

□ المعنى المحوري: استخلاص الشيء في قوة من بين ما لا يُرَضَى حوزة إياه أو تمكنه منه - كالنقذ المذكور. ومنه: «أنقذه واستنفذه وتنفّذه أي نجّاه وخلّصه» كما في آية التركيب ﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ [الحج: ٧٣]. استنقذ هنا بمعنى أنقذ [بحر ٦/٣٤٥] أي للمبالغة كأن المعنى: مهما حاولوا إنقاذه. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى الإنقاذ المذكور.

• (نقر):

﴿ فَأَوْلِيكَ يَدِ خُلُوفِ الْجَنَّةِ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ [النساء: ١٢٤]

«النِّقْرُ - بالكسر، والنُقْرَةُ - بالضم، والنَّقِيرُ: النُّكْتَةُ في (ظهر) النواة والنقير: ما نُقِبَ من الخشب والحجر ونحوهما، وأصل النخلة يُنْقَرُ فينقَرُ فيه. والنُقْرَةُ - بالضم: حُفْرَةٌ في الأرض صغيرة. يَسْتَنْقِعُ فيها الماء، ونُقْرَةُ القفا. والمِنْقَارُ: حديدة كالفأس.. لها خَلْفٌ يُقَطِّعُ به الحجارة والأرض الصلبة، ومنقار

الطائر: مَنْسِرِه. والنَّقَار: نَقَّاشُ اللُّجْمِ والرُّكْب. والنَّقْر: الكتابُ في الحجر...».

□ المعنى المحوري: ندور جزء دقيق من ظاهر جسم صُلب بحادًا يقلعه فيدوم أثره: كالاستعمالات السابقة، ويلحظ فيها كلها دوام الأثر. ومنه: «نَقَرَ الرَّحَى والحجرَ وغيرهما بالمنقار: صَرَبَه (لإحداث خدوش في الوجه الداخلي للرحى تُحَسِّنُه فيطحن الحَب). ونَقَرَ الطائرُ الحَبَةَ: التقطها. ونَقَرَتِ الشَّيْءُ: ثَقَبَتْه بالمنقار. ونَقِرَ (تعب - مطاوعة) صار نقيرًا: فيه قروح وبثر. ورمى الرامي الغرض فنَقَرَه: أصابه ولم يَنْفُذْهُ» وَلَا يُظَلِّمُونَ نَقِيرًا هو مقدار النكته في ظهر النواة».

ومن مجازة: «نَقَرَ الرَّجْلُ: عابه، والتنقيرُ التفتيشُ، وانتَقَرَ الشَّيْءُ ونَقَرَ عنه - ض: بَحَثَ عنه، ونَقَرَ باسمه - ض: حَصَّه فدعاه من بين جماعة. وانتقر القوم: اختارهم (استخرجهم من بين غيرهم) ودعا القومَ النَّقْرَى: دعا بعضًا دون بعض ضد الجَفَلَى. والنَّقْر: طَرَقُ اللسان - كصوت النقر في الصُّلْب (كذا، ويمكن أن تكون تسمية هذا الصوت حكاية)، والإزعاجُ» (إثارة وخلع). ومنه: «الناقور: الصُّور الذي يُنْفَخ فيه فيقوم الناس قَوْمَةَ الفزع الأكبر» (قيام بأقصى قوة انقلاع كما تندر القطعة الصلبة من وجه الجسم الصلب): «فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ» [المدثر: ٨] - كالصاخة والقارعة. فهو مسمى بأثر صوته الذي هو كالقلع العنيف المباغت للناس مما هم فيه. ومن الأصل: «أنقر عنه: أقلع وكف» (انقطع). والذي في القرآن من التركيب هو النقيير والناقور المذكوران.

• (نقص):

﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُواكُمْ شَيْئًا﴾ [التوبة: ٤]

«الرُّطْبُ يَنْقُصُ إِذَا بَيَسَ وَصَارَ تَمْرًا. وماء نقيص: عذب. والنَّقْصُ: الخُسْرَانُ. نَقَصَ الشَّيْءُ. واستنقصَ الثمن: استَحَطَّهُ. وانتقصَ الشيءَ وتَنَقَّصَه: أخذَ منه قليلاً قليلاً».

□ المعنى المحوري: ذهابُ جُزءٍ أو اختلاله من جرم الشيء المتجمع بحيث يُقَالُ جِرْمُهُ أو يَخْفَ بعد ذهابه - كالماء يَخْلُو من المِلْح والعَكَر (كما يقال عذب، فرات)، والرُّطْبُ يذهب ماؤه وبعض عسله ﴿ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ﴾ [هود: ٨٤]. وفسر النقص في ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ﴾ [ق: ٤]، بأكلها من أجسادهم بعد الموت، وبالموت [قر ٤/١٧] وفي ﴿ نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ [الرعد: ٤١، الأنبياء: ٤٤] نأتي أرض هؤلاء الكفرة فننقصها بما يدخل في دينك من القبائل والبلاد المجاورة لهم. فما يُؤْمِنُهُمْ أن يُمَكِّنَهُ اللهُ منهم أيضاً [بحر ٣٨٩/٥] وفي آية التركيب ﴿ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ ﴾ أي من شروط العهد شيئاً [قر ٧١/٨]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من النقص المعروف.

• (نقص):

﴿ وَوَضَعْنَا عَنَّاكَ وَزَرَكَ ۖ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح: ٢-٣]

«النِّقْضُ - بالكسر: اسم البناء المنقوض إذا هُدِمَ، والجَمَلُ الذي قد هَزَلَهُ السفر وأضناه، وما نُكِبَتْ من الأَخِيَّةِ والأَكْسِيَّةِ فغُرِلَ ثانية، وقُشِرُ الأَرْضِ المتقِضُ عن الكَمَاءِ إذا أرادت أن تخرج. ونَقَضَ الأذنين - بالفتح: مُسْتَدَارهما - نَقَضَ الرجلُ البناءَ والحبلَ والعقدَ: أفسد ما أُبْرِمَ منه. وتَنَقَّضَتِ الأَرْضُ عن الكَمَاءِ: تَفطرت».

□ المعنى المحوري: تفكك ما قوى ارتباط أجزائه الباطنة لضغط شديد أو

نحوه - كانتقاض البناء والعقد والحبل والغزل ونحوهن ﴿ كَأَلْتِي نَقَصْتِ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَنَّا ﴾ [النحل: ٩٢] هذا نقض غزل الأخبية الذي وُصف. ونقضا الأذنين ينكسران عن الامتداد في اتجاههما. ومنه نقض ما أبرم وأتفق أو تعوهد عليه ﴿ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴾ [الرعد: ٢٠]، ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من نقض العهد والأيمان والميثاق هذا - عدا ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿۱﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح: ٢، ٣] فهذا كناية عن الثقل البالغ. «أنقض الحمل ظهر الجمل إذا سمعت له صريرًا من ثقل الحمل» كأنه صوت انفصال فقراته. ووضع هذا الوزر كناية عن عصمته من الذنوب والأدناس. فلم يكن هناك وزر (بمعنى الذنب) أصلاً. وكان الوزر الثقل هو حرصه البالغ على إسلام قومه وأسفه على إعراضهم ﷺ. ووضعهُ هو عدم تكليفه ﷺ بضرورة أن يسلموا، وأنه ليس وكيلا ولا مسيطرا عليهم وقصر رسالته على التبليغ والتبشير والإنذار. وقد عوتب النبي ﷺ على أسفه لعدم إيمانهم. والآيات بذلك كله صريحة وكثيرة. ومنه «الإنقيض - بالكسر: رائحة الطيب» (خزاعية، تنفصل عن الطيب - وكانت معقودة في أثناءه - قوية نفاذة، كما قد يعبرون عن إخراج الرائحة بالفتق. والنفقيض من أصوات مفاصل الإنسان وغيره (صوت تزيلها من ثقل أو غيره كقنص البناء).

• (نقع):

﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ [العاديات: ٤]



«نَقَعُ البئر - بالفتح: الماء المجتمع فيها قبل أن يُسْتَقَى، والماء الناقع، والأرض التي يجتمع فيها الماء. وَسُمَّ نَاعِق: بالغُ قاتل. والنَّقُوع: ما ينقع في الماء من الليل لدواء أو نبيذ يُشْرَب نهارًا. نقع الماء في المسيل، واستنَّقع: اجتمع. استنَّقع في الماء: ثبت فيه يتبرد بمائه. نقع الشيء في الماء وغيره وأنقعه: نبذه. وكلُّ ما أُلْقِيَ في ماء فَقَدْ أُنْقِعَ - للمفعول. نَقَعَ من الماء وبه: رَوَى وَشَفَى غَلِيلَهُ. ونَقَعَ الماء غَلْتَهُ: أزوَى عطشه».

□ المعنى المحوري: تشبُّع الشيء بالمائع حتى يرشح من أثنائه ويتجمع فوقه - كالماء من قاع البئر ومن الأرض. والسُّمُّ الناقع: ينفذ في أثناء البدن فيتلفه، والرِّي لا يتم إلا بتغلغل الماء في البدن حتى يُحسَّ بتجمعه فيه. ومنه «النقع (في الآية): الغُبار الساطع» (دَرَّاتٌ صغيرة من التُّراب تَنفُذُ خلالَ الجوّ حتى تجتمع أعلاه) والمراد الغبار الذي تثيره خيل المجاهدين في عدوها. [تأمل التنويه بالغبار الذي تثيره حوافر خيل الجهاد في سبيل الله]. ومنه «النقيعة: طعامُ الرجل ليلة إيملاكه، وطعامٌ يُضَنَعُ للقدام من السفر» (إشباعٌ بمناسب).

• (نقم):

﴿وَمَا نَقِمُوا مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِقَايَتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا﴾ [الأعراف: ١٢٦]

«نَقِمْتُ الأمرَ (كعلم وضرب): بالغتُ في كراهته/ أنكرته».

□ المعنى المحوري: ضَمُّ القلب على كراهة بالغة ورَفْضٍ لشيء. وذلك كما في آية التركيب ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨]. وما كرهوا وما أنكروا، ومثله ما في آية التركيب. والقصر في الآيتين للتشنيع على الناقمين، لأن ما نقموه ليس من شأنه أن يُنقم، بل يُجَبَد ويعظم ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا

أَنْ أَعْنَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ۖ [التوبة: ٧٤] (أي بسبب ذلك كأن أصل  
 المعنى أن ما أغناهم به الله هو الذي مكّنهم من التمرد والحرّد فأبدلوا بالشكر  
 بَطْرًا، ولو أبقاهم في الفقرة لَوَقَمَهُمْ ذلك. والتعبير شبيه في حصيلته بباب لام  
 العاقبة. [وانظر قر ٨/٢٠٧].

ثم تأتي صيغة الافتعال للأخذ بمقتضى ما في النفس من غضب وإنكار  
 «الانتقام: العقوبة ۖ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ» [الزخرف: ٥٥]، ۖ وَاللَّهُ عَزِيزٌ  
 ذُو انْتِقَامٍ» [آل عمران: ٤]. وصيغة افتعل أصلها لتحصيل الفعل للنفس - وهو  
 الاتحاد. وتأتي للاجتهاد في أداء الفعل بالمبالغة فيه. وما في القرآن من التركيب  
 على صيغة (فَعِل) فهو بمعنى الكراهة، وعلى صيغة (افتعل) وما تصرف منها  
 فهو لمقتضى الكراهة وهو العقوبة وهي ترجمة الاجتهاد هنا.

□ معنى الفصل المعجمي (نق): فراغ في العمق لغليظ ينفذ فيه أو منه - كما  
 يتمثل في نقنقة العين غنورها أي غنور حَدَقْتَهَا - في (نقق) (فُنْظِرَ إما إلى الغنور  
 الظاهري أو إلى تجوف متصوّر خلف الحدقة غارت فيه)، وكما في نقب الجدار ونحوه  
 - في (نقب)، وكما في استخلاص النَّقْدِ فَرَسًا (أو غيره) من بين القوم - في (نقذ)،  
 وكما في تجوف نقير الخشب والحجر - في (نقر)، وكما في خلو أثناء الماء العذب من  
 الملح - في (نقص)، وكما في نقض البناء ونقض نسيج الخباء أو الكساء - في (نقض)،  
 وكالتقع الماء المجتمع في البئر قبل أن يُسْتَقَى (والماء يُكَيَّفُ ضمن الفراغ) - في (نقع)،  
 وكما في نفاذ مشاعر الكراهة إلى القلب - في (نقم).

## النون والكاف وما يثلثهما

• (نكنك):

«نَكْنَكْ غَرِيْمَه: تَشَدَّد عَلَيْهِ. وَالنُّكْنُكَةُ أَيضًا: إِصْلَاحُ الْعَمَلِ» [ق].

□ المعنى المحوري: امتداد بالشدة إلى داخل الشيء<sup>(١)</sup>. فالمتشدد على غريمه يعتصره حتى يجف ما في حوزته تمامًا. وكذلك من يُصلح العمل أو يُثَقِّنه لا بد له من إحكام كل دقائقه وهذا تغلغل بالجِدِّ والتدقيق - وهما من الشدة - إلى داخل الشيء.

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والكاف للضغط الغثوري الدقيق، والفصل منهما يعبر عن الامتداد في أثناء الشيء بدقة أي الوصول بالشدة إلى الداخل. وفي (نكب) تعبر الباء عن التجمع بتلاصق، ويعبر التركيب عن التحول عن الوضع مع تجمع ما كما في المنكب. وفي (نكث) تعبر الثاء عن نقش بغلظ، ويعبر التركيب عن تشعث ما كان شديد الالتئام كالحبل والغزل المنكوث. والحاء في (نكح) تعبر عن احتكاك بجفاف وعرض، ويعبر التركيب عن تداخل بغلبة كما في نَحْح المطر الأرض، وتعبر الدال في (نكد) عن الضغط والحبس، ويعبر التركيب عن تماسك أثناء الشيء فيحتبس ما فيه لا ينفذ منه كاحتباس ماء الركية النكدة. وفي (نكر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن اختزان لغريب غير مالوف كالقيح. وفي (نكس) تعبر السين عن نفاذ بدقة أو حدة ممتدة، ويعبر التركيب عن معنى الانعكاس كأن السين عبرت عن نفاذ من قاع الشيء فانعكس. وفي (نكص) زادت الصاد ذلك الرجوع حدة وقوة كالرجوع إلى الوراء، وفي (نكف) تعبر الفاء عن إبعاد وطرده، ويعبر التركيب عن إبعاد ما يعرو أو يخالط من المكروه، وفي (نكل) عبرت اللام عن الاستقلال ويعبر التركيب عن ضبط الشيء من أثناءه مستقلاً كما يفعل النكل القيد بالرجلين.

• (نكب):

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ [الملك: ١٥]

«نكب الإناء (نصر): هراق ما فيه، ولا يكون إلا من شيء غير سبّال كالتراب ونحوه (يقصد غير مانع) والنكبة - بالضم: الضبرة». «المنكب من الإنسان وغيره - كمنزل: مُجْتَمَعُ عَظْمِ الْعَضُدِ وَالكَتِفِ وَحَبْلِ الْعَاتِقِ. وَالنَّكِيبُ دَائِرَةُ الْحَافِرِ. نَكَبَتِ الْحِجَارَةُ ظَفْرَهُ أَوْ حَافِرَهُ أَوْ مَنْسَمَهُ».

□ المعنى المحوري: تحوّل بإفراغ التجمع: كنكب الإناء، والضبرة منكوبة، وكتحول المنكب الذي هو مُجْتَمَعُ الْعَضُدِ وَالكَتِفِ فلا يسترسل أفقيًا، وتحت فراغ، وكدائرة الحافر وسطها أقل صلابة فهو من جنس الفراغ. ومنه: «مناكب الأرض: طُرُقُهَا أَوْ جَوَانِبُهَا (يَتَحَوَّلُ إِلَيْهَا وَيُسَارُ فِيهَا) ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ [الملك: ١٥] (الطرق وطبقة سهلة كالفراغ بالنسبة لما حولها).

ومن هذا الأصل: النكب: (الميل انحرافا). بعير أنكب: كأنها يمشي في شق. والنكباء: كل ريح انحرفت ووقعت بين ريحين (الريح التي تهب من جهة من الجهات الأربع مباشرة تسمى قوماء وجمعها قوم. والريح التي تهب من بين جهتين - الشمال والشرق مثلا - تسمى نكباء وجمعها نكب). وقامة نكباء: مائلة. ونكب عن الطريق: عدل (كل ذلك تحول عن الاستقامة مع ترك فراغ). ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكِبُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧٤]: منحرفون عن السراط المستقيم ضالون.

ومن معنوي ذلك «النكبة: المصيبة والعياذ بالله. ونكبه الدهر: بلغ منه وأصابه». كما تُسمَّى: جائحة.

• (نكث):

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَصَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَنَّا﴾ [النحل: ٩٢]  
«النِكَثُ - بالكسر: الخيط الخلق من صوف أو شعر أو وبر يُنْقَضُ (ليعاد فتله). نَكَثَ السواكَ وغيره: شَعَّثَهُ، ونَكَثَ السافَ (: الإطار الدقيق) عن أصول الأظافر، ونَكَثَ الحبل: نَقَّضَهُ» (نصر).

□ المعنى المحوري: تَشَعِيثُ الشيء الملتئم ونَقْضُهُ كالخيط والحبل وعود السواك والإطار المذكورات. و﴿أَنْكَنَّا﴾ في الآية جمع نِكَثَ - بالكسر، وهو الغَزْلُ من الصوف والشعر أبرم ونُسِجَ أحياناً وأكْسِيَّةً، فإذا خَلِقَتِ النسيجة قُطِعَتْ قِطْعًا صغارا ونُكِثَتْ خيوطها المبرومة (هذا طور تسميتها أنكاثا)، وُخِلِطَتْ بالصوف الجديد لتكتسب تناشبا، ثم ضُرِبَتْ بالمطارق وغُزِلَتْ ثانية واستُعملت. ولكن الذي في الآية نقض الغزل وهو بَعْدُ في حال قُوَّتِهِ. أي دون مُنْقَظٍ. فهو فساد محض.

ومن معنوي ذلك «النكث: نَقَضَ ما تَعَقَّدَهُ ونُضِلِحَهُ من بَيْعَةٍ وغيرها» ﴿وَإِنْ نَكُنُوا آيْمَنَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَنْتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢]. وكل ما في القرآن من التركيب - عدا نكث الغزل في آية النحل - فهو من نَكَثَ الأيمان والعهود أي النكث المعنوي المذكور.

• (نكح):

﴿وَلَيْسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٣]  
«نَكَحَ الْمَطْرُ الْأَرْضَ: اعْتَمَدَ عَلَيْهَا/ غَلَبَ عَلَيْهَا. وَنَكَحَ النَّعَاسُ عَيْنَهُ:  
غَلَبَهَا/ غَلَبَ عَلَيْهَا».

□ المعنى المحوري: الغلب على ظاهر الشيء - مع التغلغل في باطنه: كما يغلب المطر على الأرض دوامًا وغزيرًا فيعمُّها ويتغلغل فيها ماؤه، وكما تغطى الأجفان العين من تغلغل النعاس فيها. ومنه: «النكاح: التزوج» (أخذ الرجل المرأة للمخالطة التامة)؛ لأنه مخالطة يعرفها الناس ويشهدون بها، أي ليس اتصالًا خفيًا. وهو بذلك حقيقة في العقد لحلِّ المخالطة بعد الإعلان، ومجاز في الوطء، لأنه سببه. ولا ينبغي أن يظل هذا موضع خلاف، فإن شيوع اللفظ في القرآن، وعلى ألسنة العرب رجالًا ونساء بلا استحياء [الشواهد في ل]، واستعماله في إجابة الخاطب قبولًا لخطبته، ومقابلته في القرآن بالطلاق - وفي كلامهم: «لست بنكحة طُلُقَة»، وإثباته بقيد نفي الميسس ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٤٩]، ومقابلته بالزنا:

..... إن سِرَّهَا عليك حرام فأنكِحَنَ أو تآبدا

وإسناد الفعل إلى المرأة كما يسند إلى الرجل، واستعماله في نوع الإنسان خاصة - كما قال ابن سيده [١/٤٦٦] والإنسان هو الذي يُسْتَحْيَا من إظهار بضاعه، وعدم مجيء اللفظ في القرآن: إلا بمعنى التزويج [ل ٤٦٥] «تسعة أمور تقطع بأنه حقيقة في التزويج». وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الزواج.

• (نكد):

﴿وَالَّذِي حَبِثَ لَمْ يَخْرُجْ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨]

«النكداء من النوق: المقلات التي لا يعيش لها ولد. نكدت الركيئة (تعب):

قلَّ ماؤها».

□ المعنى المحوري: قلة الخير الذي يأتي من الشيء بسبب شدة أثناء الشيء

وتماسكه: كالركبة القليلة الماء من شدة أرضها حقيقة أو تصورًا، وكالناقة التي

تبقى منفردة لا تنمو لعدم الأولد. قال تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ

رَبِّهِ ۗ وَالَّذِي حَبِثَ لَمْ يَخْرُجْ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨] وهو العسير الممتنع من

إعطاء الخير [قر ٢٣١/٧]. ومنه «نكد الرجل (تعب): قلة العطاء أو لم يعط

شيئًا. وعاد مُنكِدًا - كُمُحْسِنٍ: فارغًا. ونكده عن حاجته (نصر): منعه إياها.

وهما يتناكدان: يتعاسران».

• (نكر):

﴿قَالَ سَلِمْتُ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٥]

«النكرة - كَنَمْرَةٍ: ما يخرج من الحولاء والخراج من دم أو قيح كالصديد

وكذلك من الزحير. يقال: أسهل فلان نكرةً ودما. وحِصْنٌ نَكِيرٌ: حصين».

□ المعنى المحوري: تغطية لمادة حادة أو غريبة: كالذي في الخراج والحولاء

من القيح والصديد. والأصل هو الدم وحده، وكما يُجْتَمَعُ في داخل الحصن مع

قوة الحصن. ومن هذه الحدة في الباطن جاءت «النكارة - كسحابة وصحراء

وقفل: الدهاء والفتنة. وهو مُنْكَرٌ - بفتح الكاف - وذو نكراء: داهٍ (والفتنة

والدهاء حدة في الذهن) ونكر الأمر - ككرم: صَعُبَ واشتد. وطريق يَنْكُورُ:

على غير قصد. (عَسِرٌ أو مجهول غامض). ونَكِرَ الأمرَ (شَرِبَ - ومصدره نَكَرَ - بالتحريك، والضم، ونُكِرَ ونَكِرَ): جَهَلَهُ كَأَنكَرَهُ واستنكره وتناكره ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾ [هود: ٧٠]: استغرب حالهم (وجد ذلك في نفسه غريبًا شاذًا حادًا).. والنكِرة ضد المعرفة (غيرُ المعروف كالمغطى المستتر مجهول) ونَكَرَ الأمرَ - ض: غَيَّرَهُ فصار غريبًا ﴿قَالَ نَكِرُوا لَهَا عَرَشَهَا﴾ [النمل: ٤١] والتنكير: التغيير إلى حال مكروهة (غريبة، ومن جهل شيئًا عاداه). ﴿قَالَ سَلِمٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٥]: غُرَبَاء. وجاء من الأصل أيضًا «أنكره: جَحَدَهُ (تشييها لحال الجاحد بحال من لا يعرف)، ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣] (يبحدونها يتجاهلون قيمتها أو وجه النعمة فيها أو أنها بفضل الله لا يكسبهم) وكذا ما في [غافر: ٨١]. وأما ﴿يُنْكِرُ بَعْضُهُ﴾ [الرعد: ٣٦] فإنهم كانوا ينكرون ما هو نعت للإسلام أو للرسول ﷺ. ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ أَحْمِيرٍ﴾ [لقمان: ١٩]: كانوا يفخرون بجهازة الصوت. و(أنكر) جامعة للمذامم اللاحقة للأصوات. فغضُّ الصوت أو قَرُّ للمتكلم وأبسط لنفس السامع وفهمه [بحر ٧/١٨٤].

ومنه كذلك «النُكْرُ - بالضم وكعُنُقُ: الأمرُ الشديد (الصعب - حدة) ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ﴾ [القمر: ٦]، ﴿وَعَدَدٌ بَيْنَهَا عَدَابًا نُكْرًا﴾ [الطلاق: ٨] ﴿أَقْتَلَتْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤].

ومن هذا «النُكْرُ: ضد العُرْفُ - بالضم فيهما. والمُنْكَرُ ضد المَعْرُوف (من غرابة المغطى في الجوف) وكل ما قبحه الشرع وحرّمه وكرهه فهو مُنْكَرُ ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾ [العنكبوت: ٢٩] (العدوان على الناس



والسخرية منهم وغير ذلك [ينظر قر ١٣/٣٤٢]، ﴿وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [لقمان: ١٧]، كل ما قبحه الشرع أو حرّمه، وكذا ما قبحه العقل الصحيح. وكذا كل (منكر). ﴿فَكَذَّبُوا رَسُولِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [سبا: ٤٥]: تَغْيِيرِي، وَعُقُوبَتِي [المجاز ٢/١٥٠، ١٥٤] (فالنكير من الإنكار الذي هو بمعنى الاستقباح والغضب من تكذيبهم والعقوبة تعبير عن هذا الغضب لازمة له). وكذا كل (نكير [ي]) أما ﴿وَمَا لَكُمْ مِّنْ نَّكِيرٍ﴾ [الشورى: ٤٧] فهو بمعنى المنكير - بكسر: لكاف) أي ناصر يُعَيِّرُ ما أنتم فيه، أو بمعنى إنكار أي تغيير أيضًا [ينظر طب / تركي ٢٠/٥٣٥، قر ١٦/٤٧].

• (نكس):

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمَجْرُمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [السجدة: ١٢]

«النكس - بالكسر: السهم الذي ينكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله، والرجل القصير، والمنكس من الخيل - كُمَحَدَّث: الذي لا يسمو برأسه. والمنكوس من الولادة: أن يخرج رجلا المولود قبل رأسه. ونكس المريض - للمفعول: عاد في مرضه بعد النقه. ونكست فلانًا في ذلك الأمر: ردّته فيه بعد ما خرج منه».

□ المعنى المحوري: انقلاب الشيء أو ارتداده عن مُطَرِدِ حاله واتجاهه: كالسهم المذكور. والقصير ارتدّ امتداده إلى داخله (يوصف أيضًا بأنه مُرَدَّد)، والفرس الذي لا يسمو برأسه يتجه به إلى أسفل بعكس المعتاد من الخيل. ومنه «الناكس: المطأطي رأسه من ذلك - كما في آية التركيب. ﴿وَمَنْ نَعْمِرَهُ نُنْكِسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ [يس: ٦٨]. كقوله تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤].

ومن الانتكاس المعنوي ﴿ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَآ هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٤-٦٥]. بعد ما سلّموا أنهم ظالمون لأنهم لم يسلكوا السبيل الصحيح بسؤال (المجنبي عليه) (الأصنام) عمن كسرها، عادوا يفترضون أنهم كانوا على صواب إذ سألوا إبراهيم، لأن إبراهيم يعلم أن الأصنام لا تنطق فكيف يجيلهم عليها؟ أي أنهم تركوا الحدث الأصلي، وتضرروا من السخرية اللافتة التي وجهها إليهم سيدنا إبراهيم.

• (نكص):

﴿ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكصُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٦]

«نكص الرجل (قعد): رجع إلى خلفه إلى وراء وهو القهقري».

□ المعنى المحوري: الرجوع القهقري بقوة إلى الخلف. ومنه «نكص عن

الأمر: أحجم، ونكص على عقبه: رجع عما كان عليه». ومعنى النكوص في الآية أن آيات الله كانت تنفذ إلى قلوبهم ويعرفون الحق فيهمون بالقبول، ثم يغلبهم شيطانهم وهوامهم فينكصون... ﴿ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ ﴾ [الأنفال: ٤٨]. قال [في قر ٢٧/٨] وليس النكوص هنا قهقري بل هو فرار اه. أقول والآية دليل على زيف قيد الخيرية في ما يرجع عنه، وقد نُسب في المقاييس إلى ابن دريد إذ أي خير في تحريض الشيطان الكفار على قتال المصطفى ﷺ؟

• (نكف):

﴿ لَنْ يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ ﴾ [النساء: ١٧٢]

«النَّكَفَان - محرّكة: العَظْمَان النَّاثَان عند شحمتي الأذنين يكون في الناس والإبل (ووصفتا أيضًا بما ينطبق على اللوزتين [انظر ل ٢٥٥، ٢٥٦]. نكف البئر (نصر): نَزَحَهَا، ونكف أثره (نصر) وانتكفه وذلك إذا علا ظلّفا من الأرض غليظا لا يؤدّي الأثر... نكفت الدمع: نَحَيْتَهُ عن خدك بإصبعك، وعَرَقَ جبينه فانتكف العرق عن جبينه: مَسَّحَهُ ونَحَاهُ».

□ المعنى المحوري: نَفِيٌّ وتنحية لما يُكْرَهُ مما يعرو الظاهر: كالنكفتين، «وهما صُلبتان عاريتان من اللحم تنضحان عرقًا تطردانه فيسيل، وكنزح البئر - وهم لا ينزحون البئر إلا لتنقيتها من الحمأة إذا أنتنت وأسنت، وكتجنب ظهور أثر الأقدام.. ومنه «نكف من الأمر وعنه، واستنكف: أنِفَ وامتنع» (رفض بكرهه لعدم المناسبة) وقد فُرنت بالاستكبار في آيتي ورودها ﴿وَمَنْ يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ﴾، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكفُوا وَاسْتَكْبَرُوا﴾ [النساء: ١٧٣].

وأما قولهم: «غيث لا يُنكف بمعنى لا ينقطع. رأينا غيثًا ما نكفه أحدٌ سار يومًا أو يومين. أي ما أقطعه» أي لا ينقطع عمّن سار إلخ. فهو مجرد انتفاء الشيء كأن معنى «ما نكفه أحد: ما كرهه أحد». أي هو موجود دون كراهة. والعامّة تقول: نكف الصفقة (مثلاً) إذا ضيعها بكلمة ما، وكانت مُرَبِحَة.

• (نكل):

﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ [النساء: ٨٤]

«النكل - بالكسر: القيد الشديد من أي شيء كان (أي في القدم - أخذًا من قولة سيدنا علي ؑ وكرم الله وجهه «نكل في قدم»، واللجام/ حديدة اللجام، وعِنَاجُ الدَّلُو (العِناج: حبل يشد أسفل الدلو العظيمة إلى أذنيها دعمًا لها).

□ المعنى المحوري: ضبط الشيء بشديد أو صُلب لمنعه من التسبب (إلى ما لا يريد مستعمل الضابط): كالقيد في القدم، واللجام في فم الفرس، وعناج الدلو. وجمع النِكل نُكُول وأنكال: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا﴾ [المزمل: ١٢]. ومنه «نكل عن اليمين والعدو» (قعد وجلس): جَبُنَ (أمسك نفسه وحجزها)، وأنكلته عن حاجته: دَفَعْتَهُ عَنْهَا ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ [البقرة: ٦٦] (عقوبة يُزَجَّر وَيُرَدَّع بها غيرهم عن ارتكاب مثل ما استحقوها به من ذنوب، ثم عممت في العقوبة الشديدة)، ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ [النازعات: ٢٥] قولتيه: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: ٢٨] ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: ٢٤] [بحر ٤١٤/٨]، ﴿فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٣٨] «ونكل به تنكيلاً: عاقبه في جُرم عقوبة تُنْكل بِهِ غَيْرُهُ. ومنه آية التركيب».

□ معنى الفصل المعجمي (نك): الوصول إلى عمق الشيء بِجِدِّ وتدقيق كما في نكنكة الغريم وإصلاح العمل - في (نكك)، وكما في كَبَّ ما في الإناء - في (نكب)، وكما في الوصول إلى الخيوط الأساسية للنسيج لنقضها - في (نكت)، وكما في وصول ماء المطر لعمق الأرض ومخالطة النعاس العين - في (نكح)، وكما في جفاف باطن الركبة (والجفاف والجِدُّ من باب واحد) - في (نكد)، وكما في وجود القيح ونحوه (وهو حادّ الوقع على النفس فيه جفاء عليها) في عُمُق الحولاء والبطن - في (نكر)، وكما في تنكيس الفرس رأسه وهو غثور وعود المريض في مرضه وهو رجوع كالغثور - في (نكس)، وكما في الرجوع إلى الخلف (وهو من جنس النزول إلى أسفل) - في (نكص)، وكما في الوصول إلى قاع البئر عند نزحها - في (نكف)، وكالنكل في القدم لا في اليد، واللجام - في عمق فم الفرس والعناج تحت الدلو - في (نكل).

## النون واللام وما يثلثهما

• (ننل):

«النُّنُلُ - كَهَذَا: الرجلُ الضعيفُ» [ق].

□ المعنى المحوري: ضعف ورقة في أثناء الجرم<sup>(١)</sup>.

• (نول - نيل):

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]

«النَّوْلُ - بالفتح: خشبة الحائك التي يلفّ عليها الثوب، والوادي السائل

[ق] والنيل - بالكسر: نهر مصر: حماها الله تعالى. ونالة الدار: باحتها وقاعتها».

□ المعنى المحوري: حوز بتميز وقوة ونوع من الاسترسال - كما يحوز

النَّوْلُ الثوب شيئاً بعد شيء، والوادي الماء مع امتداده، والنالة أهل الدار كلما

خرجوا إليها. ومن ذلك الأصل «نلتة أناله: أصبته (أي حزته أو أخذت منه)،

﴿تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ [المائدة: ٩٤] (تحوزه)، ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لِحُومَهَا وَلَا

دِمَآؤَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ [الحج: ٣٧] أي لن يصلّ إليه ما يُعَدُّ لكم به

ثوابه غير التقوى دون اللحم والدماء/ أراد: لن يصلّ إليه لحومها ولا دماؤها،

وإنما يصلّ إليه التقوى» [ل]. كأن المراد نوط قبول البُذْنِ المهداة بالإخلاص كما

---

(١) (صوتياً): النون للامتداد في الباطن بلطف، واللام للامتداد مع استقلال، والفصل

منهما يعبر عن امتداد بلطف (ضعف) في أثناء جرم كحال الرجل الضعيف. وفي (نول)

- نيل) تزيد الواو والياء الاشتمال والاتصال، ويعبر التركيب عن الحوز (اشتمال

وإمساك) بالامتداد بلطف في باطن كنول الحائك.

قال ﴿يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون ٦٠]. ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] لا يدركهم. (لا يشملهم).

ولأن النبل أخذ، فإذا عدى بـ (من) دل على نحو الاقتطاع من الأثناء. «نال من عدوه: إذا وتره في مال أو شيء، ومن عرضه: إذا سبه» ومن هذا جاء ﴿وَلَا يَنَالُونَ مَنَ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ [التوبة: ١٢٠]. أي لا يصيبونهم. وأطلق نيلاً ليعم القليل والكثير مما يسوءهم قتلاً، وأسراً، وغنيمة، وهزيمة [بحر ٥/١١٥]. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى حوز شيء أي إصابته وتحصيله خيراً أو شراً.

□ معنى الفصل المعجمي (نل): دقة في الشيء الحاصل أو التحصيل كالرجل الضعيف لقلته ما لديه من قوة - في (نلل)، وكتحصيل النول ما ينسج من الثوب قليلاً قليلاً، وشغل أهل الدار باحتها حيناً بعد حين لا دائماً، وامتداد النيل دقيقتاً بالنسبة لطوله - في (نول نيل).

## النون والميم وما يثلثهما

• (نم - نمم):

﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١]

«جلودٌ نَمَّةٌ - بالفتح: لا تمسك الماء. والنمَام - كشداد: نَبْتُ طَيْبُ الرِّيحِ. نَمَّ الشَّيْءُ: سَطَعَتْ رَائِحَتُهُ. وَنَمْنَمَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ: حَطَّتْهُ وَتَرَكَتْ عَلَيْهِ أَثْرًا شَبِيهَ الكِتَابَةِ وَهُوَ النِّمْنَمُ - بالكسر. النَمْنَمَةُ - بالفتح: خطوطٌ متقاربةٌ قصارٌ شَبِيهٌ مَا تَنَمَّنَمُ بِهِ الرِّيحُ دُقَاقَ التُّرَابِ».

□ المعنى المحوري: انتشار محتوي الشيء على ظاهر ظرفه بلطف لرقه  
الظرف المحتوي<sup>(١)</sup> كالماء من القربة، والريح من النبت المذكور، وامتداد خطوط  
الرمّل والتراب الموصوفة على وجه الأرض. ومنه في الحديث «لا تُمثّلوا بنامة الله  
أي بخلق الله، ونامية الله على البدل» (أي إبدال الميم الثانية ياء) (مخلوقات  
متناسلة تنتشر من أصلها)، وكذلك النمة - بالكسر: القملة «دقيقة تنفذ (تمتد)  
بين الشعر والثياب) ومنه «النميمة: نُقل (نشر): الحديث (الذي كان مكتوماً  
مستتراً عن يراد إبلاغه إليه) من قوم إلى قوم» (على جهة الإفساد والشر في  
تلطف واستخفاء ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ «نَمَّ الحديثُ نفسه: ظَهَرَ».  
• (نوم):

﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

«مُسْتَنَامُ الماء: حيث يَنْقَعُ ثم يُنْشَفُ. النوم معروف. ونامت الشاة وغيرها

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد باطني لطيف، والميم للضم والاستواء الظاهري،  
والفصل منها يعبر عن انتشار اللطيف المجتمع في ظرف على ظاهر ظرفه (لأن حَسب  
الميم ظاهري ضعيف) وفي (نوم) عبرت الواو عن الاشتغال وعبر التركيب عن الاشتغال  
على لطف وذهاب حدة - كما في حال النوم. أما في (أنم) فإن الهمزة سبقت بالضغط  
فقوت معنى الانتشار فعبر التركيب عن النمو. وفي (نمر) عبرت الراء عن استرسال،  
وعبر التركيب عن استرسال اللطيف نفاذاً كالماء النмир. وفي (نمرق) تعبر القاف عن  
تعقد في العمق فعبر التركيب عن تجمع في العمق يتمثل في الوسادة المحشوة وهو معنى  
النمرقة. وعبرت اللام في (نمل) عن امتداد مع استقلال، وعبر التركيب عن الحركة  
الامتدادية مع صورة الاستقلال كالنمل والأنامل.

من الحيوان: ماتت. ونام الثوب والفرو: أخلق وانقطع.

□ المعنى المحوري: سكونٌ وذهابٌ حِدَّةٍ مع امتدادٍ: كسكون الماء في مقره،  
وكانوم، وخلو الشاة من الروح، والثوب من شوك الجِدَّةِ أو من المتانة. ومنه  
«نام البحر والريح: سَكْنَا. وما نامت السماء الليلة مطرا. (أي ما سكن مطرها)  
وكل شيء قد سكن فقد نام ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ [النبا: ٩]. وليس في القرآن  
من التركيب إلا النوم بمعناه المعروف وكلمة (نام) هي مصدر (نام) وتصلح اسم  
مكان وزمان. ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [البقرة ٢٥٥] المراد بالسِنَّة: الفتور وخَدَر  
الذهن لا أول النوم خاصة. [ينظر (وسن) هنا] وتأويل العبارة القرآنية: لا يغفل عن  
تدبير أمر الخلق [ل وسن] فهي من تفصيل ﴿ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة ٢٥٥].

ومن صور السكون: «نام الخَلْخال: انقطع صوته من امتلاء الساق.  
واستنام إلى فلان: أُنْسَ به واطمأن إليه وسَكَن. ورجل نُومَةٌ: حامل الذكر  
غامض في الناس لا يؤبه له. وتَأَزُّ مُنِيم: فيه وفاء الطَلِيبَة» (شافٍ مُرِيحٌ ومُذْهِبٌ  
لحده رغبة الانتقام التي تثور في النفس).

• (أنم):

﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ [الرحمن: ١٠]

[لم ترد في هذا التركيب إلا كلمة «الأنام»: ما ظهر على الأرض من جميع  
الخلق» وفي الآية: «والأرض وضعها للأنام» فسرت بالجن والإنس خاصة بدليل  
توجيه الخطاب إليهما بعد. ويجوز في الشِّعر «الأنيم»].

□ المعنى المحوري: (بالنظر إلى ما في نَم، نمو، نمى - نقول إن هذا)  
التركيب يعبر عن كل ما ينمو من إنسان وجان وحيوان ونبات. ولكنها تنطبق



أكثر على الإنسان والجان والحيوان لزيادة الحركة وهي امتداد ونمو. ثم يقتضي الخطاب تخصيص من يتأتى خطابه أي الإنس والجن. وتأمل قول عمر [في ل نمم]: لا تمثلوا بنامية الله أي بخلق الله»، والمقصود الإنسان والحيوان. وفي [ل نمى] ٢٢٢/٢١٥ «والأشياء كلها على وجه الأرض نامٍ وصامت. فالنامي مثل النبات والشجر ونحوه، والصامت كالحجر والجبل ونحوه» اهـ.

• (نمر):

«الماء النمير: الناجع في الريّ/ النامي. نَمَر في الجبل نَمْرًا: صَعَد. نَمَر في الجبل والشجر إذا علا فيهما. النامرة: مِصيدة تُربط فيها شاة للذئب».

□ المعنى المحوري: تَخَلُّلٌ في الأثناء إلى الظاهر أو الأعلى بلطف: كما ينجع الماء في شاربهِ فيظهر على شاربهِ رِيًّا ونَضْرَةً، وكما يصعد الصاعدُ في الجبل والشجرِ بين صخور الجبل وفروع الشجر إلى أعلى، وكما ينفذ الذئب في المصيدة فيمسك فيها وهو يرى أي أن هذه المصيدة لا تحيط به في داخلها كالمِلسن مثلاً.

ومن مادي ذلك أيضًا: «النمر - ككتف: ضرب من السباع أخبث من الأسد سمي بذلك لَنَمَر فيه، وذلك أنه من ألوان مختلفة» اهـ فالبعق المختلفة الألوان في جلد النمر «ثمرة محمّرة أو ثمرة بيضاء وسوداء» تعد نافذة من بدنه أو جلده وتظهر على شعره. ومن لونه اشتق «النَمِر من السحاب: الذي فيه آثار كآثار النمر. وقد نَمِر السحاب: صار على لون النمر تُرى في خَلَله نِقاط»، «والأنمر من الخيل: الذي على شَبهِ النمر وهو أن يكون فيه بقعة بيضاء وأخرى على أي لون كان»، «كل شَمْلَة مخططة من مآزر الأعراب فهي نَمِرَةٌ وجمعها نمار، كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض، وهي من الصفات

الغالبه» فهذا كله من التشبيه بجلد النمر في بقع الألوان المختلفة.  
 أما «تَنَمَّرَ له أي تنكَّر وتغير وأوعده، فلأن النمر لا تلقاه أبدًا إلا متنكِّرًا  
 غضبان» فهذا من التشبيه بالنمر في أخلاقه.

• (نمرق):

﴿وَمَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ [الغاشية: ١٥]

ليس في التركيب إلا التَّمْرِقَة (بضم النون والراء وبكسرهما، وبغير هاء  
 فيهما): الوِسَادَة» فهذا هو معناه.

□ المعنى المحوري: اضطمام شيء على ما يدخل جوفه فيحشوه ويوطئه  
 كالنمرقة. وإذا ذكرنا أن «النمرة مَضِيْدَةٌ تُرْبَطُ بها شاةٌ للذئب» أي أن التركيب  
 الثلاثي يعبر عن إمساك الشيء المتحرك وأخذه. ومنه «الماء النَّوْمِرُ والنَّوْمِرُ -  
 كفرح: الزاكي في الماشية النامي/ الناجع (يحصل به الرِّي والنَّضْرَة)، إذا عرفنا  
 ذلك وأضفنا أن القاف تعبر عن شيء قوي في الجوف تبين أنه لوحظت في تسمية  
 التَّمْرِقَة أنها كيس يضم ويمسك في جوفه أشياء هي حَشْو النمرقة.

• (نمل):

﴿وَإِذَا حَلَّوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩]

«النمل معروف وهي التي لها قوائم (طويلة) تكون في البراري والخرابات  
 (أما تلك الصغار فهي الذر). امرأة منمَّلة كمُعْظَمَة وكسَكْرَى: لا تستقر في  
 مكان: وفرس نَمِل - كفرح، وذو نَمَلَة - بالضم: كثير الحركَة. ورجل نَمِلُ  
 الأصابع - كفرح: كثيرُ العبث بها أو خفيفُها في العمل حاذق. ويقال نَمَلُ ثوبك  
 - ض، والقُطْطَة: أي ازفأه. ونَمَل في الشجر (قعد): صَعِدَ فيها».

□ المعنى المحوري: حركة أو امتداد بخفة ولطف. كحركة النمل والمرأة والفرس وكحركة الأصابع ورَفء الثوب يكون بخيوط دقيقة. والصعود في الشجرة حركة إلى أعلى فيها امتداد وخفة ﴿ حَتَّى إِذَا اتَوَا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ﴾ [النمل: ١٨].

ومن حسي ذلك: «النملة - بالضم: شَقُّ في الحافر (دقيق) من الأشعر إلى المَقَطِّ (ممتد بخفاء)، وبالفتح: بُثور صغار تتفرح ثم تَسَعَى وتَتَّسَع. والأنملة - بتثليث الهمزة مع تثليث الميم في كل: المِفْصَل الأعلى من كل أُضْبُع» أي رءوس الأصابع التي فيها الأظافر، إذ هي طَرَف يبدو امتدادًا وتنمو فيها الأظافر وتمتد، والأنامل أطراف خفيفة الحركة.

ومن معنوي الأصل: «النملة - مثلثة»، والنَمِيلَة: النَمِيمَة (إيصال الكلام ومدّه إلى من يتناوله باستخفاء).

□ معنى الفصل المعجمي (نم): انتشار من باطن الشيء إلى ظاهره مع لطف ما. كما ينتشر رشح الماء من باطن القربة نافذًا إلى ظاهر جلدها، وشذا الطيب من النبات النمام واللفظ هنا هو عدم الحدة - في (نمم)، وكما يسري خَدَر النوم في النائم ويظهر عليه سكونًا - في (نوم)، وكما ينتشر الإنس (الأنام) (وغيرهم من الحيوان) على ظهر الأرض ويتحركون، وتعد حركتهم امتدادًا - في (أنم)، وكما ينجع الماء (يسري في البدن ويظهر أثره رِيًّا) وتنفذ الألوان على جلد النمر - في (نمر)، وفي (نمرق) يحسنى جوف النمرقة ويظهر أثر الحشو تجسمًا وليتأثرت به الفُرْش، وكحركة النمل الدائبة مع دقته التي تجعله كأنه ناشئ من بطن الأرض إلى ظهرها - في (نمل).

## النون والهاء وما يثلثهما

• (نهيه):

«تُوبٌ نَهْنَةٌ - بالفتح: رَقِيقُ النَّسِيجِ».

□ المعنى المحوري: فراغٌ أو رقةٌ في أثناء الشيء<sup>(١)</sup> كأثناء الثوب الموصوف. ومن الفراغ قيل: «تَهْنَهَتْ فَلَانًا عن الشيء: كَفَفْتَهُ وَرَجَرْتَهُ. ونهنت السبع: صَحَّتْ به لتكفّه» (الكف توقف وانقطاع أي فراغ).

• (نهي):

﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨]

«النَهْيُ - بالفتح والكسر: الغدير أو موضع الماء الذي له حاجز ينهي الماء أن يفيض منه. والنِهَاءُ - كرحال: أَصْغَرُ محابس (ماء) المطر. والتَّنْهِيَةُ - بالفتح - للوادي: حيث ينتهي إليه الماء من حروفه. وناقاة نَهْيَةٌ - كغنية: بلغت غاية

---

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد جوفي، والهاء عن إخراج باستفراغ، والفصل منهما يعبر عن فراغ (أو رقة) يمتد في أثناء الشيء كالثوب النهه. وفي (نهي) تضيف الياء معنى الامتداد ويعبر التركيب عن معنى قطع الامتداد (القطع من باب الفراغ) كما في النهي. وفي (نهج) تعبر الجيم عن جرم كثيف غير شديد، ويعبر التركيب عن أن الإفراغ انصب على جرم كثيف غير شديد فأخرجه أو أبرزه ككتلة النفس المسموعة بوضوح عند البُهر وزنبر الثوب النهج البالي وكإذهاب وعُورة الطريق العريض الواضح البارز. وفي (نهر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال ذلك الرقيق الذي يمتلئ به الجوف وجريانه كالماء في النهر وكضوء النهار.

السِّمَنُ. والنَّهَاءُ - كغراب أو كساء: القوارير. والنَّهَاءُ - كفتاة: الوَدَعَةُ، ونَهْيَةُ  
الْوَتْدِ - بالضم: الفُرْضَةُ التي في رأسه (الفُرْضَةُ: الحَزَنُ).

□ المعنى المحوري: تَحْبُسُ الشيء (الرقيق) في مكانه وتوقفه فيه لا يتخطاه.  
كِنِهَاءُ الماء، وتنهية الوادي، والناقة النهية لا سِمَنَ لها فوق حاملها، والقوارير  
تَشْفُ فَيُظَنُّ أنها تفيض ولكنها مانعة، والودعة تحبس ما فيها، ونهية الودد تحبس  
عقدة الحبل التي في رأس الودد أي تمنعها من أن تنزلق.

ومن هذا «النهي ضد الأمر» وهو من التحبس والتوقف عند حد في  
الأصل. ﴿وَمَا نَهَيْكُمُ عَنْهُ فَأَتَيْنَاهُ﴾ [الحشر: ٧]، فالنهي طلب كَفٌّ عن بدء أمر أو  
عن استمراره. وبمعنى الكفّ هذا جاء كل (نَهَى) وما تصرف منها. والتأني  
نَهَى بعضهم بعضاً ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ [المائدة: ٧٩]  
و«النهيّة - بالضم وكرسالة: غاية كل شيء وآخره» (حيث يتوقف (يقطع)  
جرمه).

ومنه «أنهيت إليه السهم: أوصلته إليه. وانتهى وتناهى: بَلَغَ ﴿إِلَى رَبِّكَ  
مُنتَهَيْهَا﴾ [النازعات: ٤٤] (أي علم موعد الساعة ينتهي إلى الله تعالى أي يتوقف  
سير الخبر عن وقتها عنده تعالى أي هو وحده الذي يعلمه) ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ  
الْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ٤٢] الكل ينتهي إليه - كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ  
تُرْجَعُونَ﴾ [السجدة: ١١]. ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٤] إليها ينتهي ما  
يُخرج به من الأرض فيقبض منها، وإليها ينتهي ما (يفاض) به من فوقها فيقبض  
منها [قر ١٧/٩٤]. ثم إن أصل الانتهاء مطاوعة النهي بالتوقف عما نُهي عنه.

والنهيّة - بالضم: العقل من ذلك أخذًا من الاحتباس والانتهاء عند حال

كَالْعَقْلِ وَالْحِجْرِ لِأَنَّ الْعَقْلَ يَضْبُطُ وَيَحْكُمُ وَيُوقِفُ، وَالْجَمْعُ نُهُى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [طه: ٥٤] وقولهم «ناهيك بفلان: كافيك به» يُتَوَقَّفُ عنده اكتفاء به، فلا يُطَلَّبُ مزيد.

• (نهج):

﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ [المائدة: ٤٨]

«وَنَهَجُ الثَّوبِ (تعب): يَلِينُ ولم يَتَشَقَّقْ وكذا الجِسْمُ. وطريق نَهَج - بالفتح: يَبِينُ واضح مستقيم. وطريق نَاهِجَة: واضحة بينة». «النَهَج - بالتحريك، وبتاء، والنَهِيحُ: الرَّبْوُ وتَوَاتَرَ النَّفْسُ يعلو الإنسان والدابة من شدة الحَرَكَة. وقد نَهَجَ (تعب): انبَهَرَ حتى يَنْقَطِعَ عليه النَّفْسُ من شدة البُهْر/ربما لِهَتْ. وطَرَدَتْ الفَرَسَ والدابة حتى نَهَجَتْ (ضرب) فهي ناهج في شدة نفْسها».

□ المعنى المحوري: اتساع أثناء الشيء لذهاب الغلظ منها فينقذ فيها بقوة واطراد أو استقامة: كذهاب الشدة من أثناء الثوب عندما يذهب زئيره وقوته من أثناءه، وتدق خيوطه، حتى يبقى خيوطاً متسعا ما بينها كالمُنخُل، وكالطريق التي ذَهَبَتْ وعورتها فصارت مُدَلَّلَة، أي مُمهدة واضحة مطردة بين الأرض المحيطة بها. والدابة إذا طُرِدَتْ حتى نهجت وانبهرت ذهب غلظها وشدتها. و «المنهج - كمقعد ومفتاح: الطريق الواضح المستقيم كالنَهَج» ذهب وعورته؛ فتمهد ووضح واتسع واستقام: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾: طريقاً مستمراً [قر ٦/٢١١]. ومنه: «نَهَجْتُ لك الطريق: أبنته وأوضحته فاعمل على ما نَهَجْتَه لك. ونَهَجْتَه: سلكته فأوضحته. وقد نَهَجَ الأمرُ وأنهج: وَضَحَ». وقد بينا المراد بالشرعة والمنهاج في (شرع) هنا. فانظره.

• (نهر):

﴿إِنَّ التَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهْرٍ﴾ [القمر: ٥٤]

«نهر الماء - كفتَح: جرى في الأرض وجعل لنفسه نهرًا. وكل كثير جرى فقد نهر (كفتح). ونهر الحافر (فرح): بلغ الماء. والنهر - بالفتح وبالتحريك: مجرى الماء. والنهر: موضع يحتفره الماء، وخرق في الحصن نافذ يجري منه الماء. وماء نهر - ككتف: كثير واسع، وناق نهر - كفرحة، ونهر الأخلاف: غزيرة. وأنهر الدم: أساله وصبه، والعرق (قاصر): لم يرقأ دمه».

□ المعنى المحوري: جريان مائع - أو رقيق نحوه - باتساع واسترسال من شق (يشقه ويحتفره) - كماه النهر في مجراه، وكاللبن في الأخلاف. ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾ [الكهف: ٢٣]، ﴿إِنَّ التَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهْرٍ﴾ أي أنهار [المجاز لأبي عبيدة ٢/٢٤١] وفي [قر ١٧/١٤٩]: «أنهار الماء والخمر والعسل واللبن. وقيل في ضياء وسعة».

ومن شق الماء الأرض فتكون نهرًا أخذ «النهر: الزجر» فهذا الزجر يوقف المزجور أي يقطعه عما يقول أو يفعل ﴿وَأَمَّا السَّاهِلَ فَلَا تَنْهَرُ﴾ [الضحى: ١٠]، ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣].

ومن ذلك الأصل «النهار: ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس (الضوء لطيف رقيق ينفجر فجرا ثم يجري ويتسع حتى يكشف ويعم الأفق والأرض) ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [آل عمران: ٢٧].

وسائر ما في القرآن من التركيب هو (النهار) أو (الأنهار) بمعنيهما المذكورين.

□ معنى الفصل المعجمي (نه): فراغ يتخلل الشيء. كما يتمثل في الثوب النهته  
- في (نِه)، وكانقطاع امتداد ماء الغدير، وماء الوادي - في (نِهِن)، وكانساع الطريق  
النهج لذهاب الغلظ منه - في (نِهَج)، وكانساع مجرى الماء في النهر بخلوه من العوائق  
فيجري سلسًا في (نِهَر).





## باب الهاء

### التركيب الهائية

• (ههه):

«هَهَّ يَهَّهُ هَهًّا: لثغ واحتبس لسانه» [متن].

□ المعنى المحوري: فراغ - أو ما يشبه الفراغ - مما وجوده معتاد. كفراغ المحتبس لسانه من الكلام.

• (هوه - هيه):

﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٦]

«الهوامة - بالفتح: البئر لا متعلق لها، ولا موضع لرجل نازها لبعدها جاليتها (الجال: الفراغ الذي بين حوائط البئر من داخلها) والهؤامة - بالفتح: المومة» [متن] (المومة: المقازة الواسعة للمساء/ لا ماء بها ولا أنيس).

□ المعنى المحوري: فراغ (جوف) الحيز الممتد من كل مُسْتَنَدٍ لسالكه. كالبئر الموصوفة، وكالهوامة الواسعة للمساء لا ماء بها ولا أنيس.

ومن معنوي ذلك «الهوامة: الجبان الضعيف الفؤاد الذاهب اللب» فهذا كقوله مُتَّهِمًا بِالْجَبِينِ { فَأَنْتَ مُجَوَّفٌ نَخِيبٌ هَوَاءٌ }.

وقالوا إن «الهيه.. بالفتح: هو الذي يُنَحَّى وَيُطْرَدُ لِدَنَسِ ثِيَابِهِ» فهذا إفراغ للحيز منه. ومن ذلك «هيهات: كلمة تبعيد» فالبعد منظور فيه إلى طرفي المسافة

بين هذا وذاك بلا اعتداد أو نظر لحال ما في الوسط بينها فكأنه غير موجود. وفي قوله تعالى حكاية لقول كفار قوم صالح: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنَّكُمْ تُحْيَوْنَ﴾ ﴿٣٦﴾ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿المؤمنون: ٣٥-٣٦﴾ قال ابن عباس: هي كلمة للبعث، كأنهم قالوا: بعيد ما توعدون، أي إن هذا لا يكون ما يُذكر من البعث [قر ١٢/١٢٢] فالتعبير بلفظ البعد مقصود به النفي. وكأنها تستعمل لهذا دأماً. جاء في [ل ٤٥٢ آخرها] «معناها البعد والشيء الذي لا يُرجى» اهـ.

• (هو - هي):

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

(لم ترد هنا استعمالات حسية).

وبالنظر إلى ما ورد في (هوه) و (هيه) و (هوو) و (هوى) يتبين أساس تعبير الكلمتين عن ضميري الغائب الذي لا تدركه الحواس العادية كالهواء في الحجرة وكل فَجْوَة لا تُشعر به. ولعله لأن الضم والاشتمال في الواو أقوى منه في الياء كانت الواو للمذكر والياء للمؤنث، والكسر والياء مستعملان في المؤنث، والياء في التصغير، وهو من باب ضعف المؤنث. وفي الميم تعبير عن التضم، وهو يتمثل هنا في التجمع فكانت (هما وهم) للتجمع (والثنائية من الجمع). وفي النون امتداد جوفي مع لطف أو رقة، ومن هنا عبرت عن جمع الإناث في (هُن).

وعن استعمال الضمير (هو) عائداً على المولى عز وجل ينظر [التفسير الكبير للفخر الرازي. (الفصل ٩ من الباب ٧ من كتاب ٢ في مباحث البسملة) الغد العربي

مجا ١٩٠/١].

• (وهى):

﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦]

«الْوَهْيُ - بالفتح: الشَّقُّ في السقاء وغيره. والوَهِيَّة - كغنية: الدَّرَّة. وَهَى السقاء يَهِي: تَحَرَّقَ، والثوبُ: يَلِي وتَحَرَّقَ، والحائِطُ: تَفَزَّرَ واسترَخَى. وكذلك القِرْبَةُ والحَبْلُ، وكذلك إذا استرخى رِبَاطُ الشيء. وضربه فأوَهَى يده: أصابها بكسر أو ما أشبهه».

□ المعنى المحوري: تَفَزَّرُ مادة الشيء أو تَحَرَّقُها لذهاب غِلَظِها ومَتَانَتِها -

كالوَهْيِ في جِلْدِ القِرْبَةِ وفي الثوب. وَسُمِّيَتِ الدَّرَّةُ وهية لرقتها الشديدة المتمثلة في صَفَاءِ جِزْمِها وَعَدَمِ الغِلَظِ المتمثل في الكثافة. وفي قوله تعالى: ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ (قوله: ﴿وَاهِيَةٌ﴾ معناه متسببة الأثناء غير متماسكة، كما قال تعالى عنها أيضا: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ﴾ [المعارج: ٨] والمهل ذائب الفضة ونحوها).

ومن ذهاب الغلظ والمتانة قيل: «وَهَى عَزَمَهُ: ضَعُفَ».

• (هوو - هوى):

﴿فَأَجْعَلِ أَعْيُنَهُ مِنَ النَّاسِ يَهْوِي إِلَيْهِمْ وَأَنْزِقْهُمْ مِنَ الشَّجَرَاتِ﴾ [إبراهيم: ٣٧]

«الهَوَاءُ: الجَوْ ما بين السماء والأرض، وكلُّ فرجة بين شيئين - كما بين

أسفل البيت والبئر إلى أعلاهما، وكل خَالِ هَوَاءٍ. والمَهْوِيُّ والمَهْوَاةُ: ما بين جبلين ونحو ذلك، والهَوَّةُ - بالضم: مثلها، وكلُّ وَهْدَةٍ عَميقة. والهَوُّ بالفتح: الكَوَّةُ».

□ المعنى المحوري: احتواء المكان على فراغ لا يشغله إلا هذا اللطيفُ المادَّةُ

وهو الهواء: كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة، ويلزم ذلك سقوط الشيء فيه انجذاباً إلى القاع أو الأرض حيث لا مستقرّ دونها. فمن الفراغ: ﴿ وَأَفْعِدْتُهُمْ هَوَاءً ﴾ [إبراهيم: ٤٣] مُنْخَرِقَةً لا تعي شيئاً من الخوف. والهواء: الجبان لأنه لا قلب له فكأنه فارغ [ل]. ومنه «الهاوية»: كل مهوأة لا يُدرك قعرها، وبها وُصِفَتْ جَهَنَّمُ أعادنا الله منها ﴿ فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ [القارة: ٩] يعني جهنم؛ لأنه يهوي فيها مع بُعد قعرها [قر ١٦٧/٢٠]. «هَوَتْ الْعُقَابُ تَهْوِي: انْقَضَتْ (في الهواء) عَلَى صَيْدٍ. هَوَى وَأَهْوَى وَانْهَوَى: سَقَطَ مِنْ فَوْقَ إِلَى أَسْفَلَ»: ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج: ٣١]. وبمعنى السقوط هذا كل (هَوَى) (تَهْوَى). و(أَهْوَى) في [النجم: ٥٣] أي خسف بها (مدائن قوم لوط) بعد رفعها إلى السماء أهواها إلى الأرض [بحر ١٦٧/٨]. وهي في ﴿ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٣٧] مجاز، أي تميل وتنجذب في قوّة كمن يَسْقُطُ في الهواء. وما قيل عن استعمال الهوى في الصعود كما في: {والدّلّو في إصعادها عَجَلَى الهوى} ليس حاسماً، إذ يمكن أن يكون المعنى (بعد) أو (مع) إصعادها عجل السقوط.

لكن الهوى يمكن أن يستعمل في مجرّد السرعة كما في حديث البراق «ثم انطلق يهوى». «هَوَتْ الناقةُ والأتانُ وغيرهما هَوِيًّا: عَدَتْ عَدْوًا شَدِيدًا أَرْفَعَ الْعَدْوُ. والمهاواة: شِدَّةُ السَّيْرِ. وَمَضَى هَوِيًّا مِنَ اللَّيْلِ - كَغَنَى وَرُقَى، وَتَهْوَأُ أَي سَاعَةٌ مِنْهُ» بما في الأصل من سعة بين شيئين أو مما في نحو هوت الناقة من المرور أي زمن مرور.

ومن الأصل «الهوى»: محبة الإنسان الشيءَ وغلبته على قلبه. هوى المرأة والشيء (فرح) (كانها دخل هوى وريح من ذلك الشيء في القلب فتعلق به، أو هو من الانجذاب إلى مستقرّ كأنها هوى به إليها (يلحظ معنى الصيغة) ويكون الهوى للخير والشر، ومتى أطلق لم يكن إلا مذموماً ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ [النجم: ٢٣]، ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ [النازعات: ٤٠] عن شهواتها وما تدعو إليه من معاصي الله عز وجل. ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠]، ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاهِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١١٩]. وهم في زمننا هذا كثر. والأمر لله. وبهذا المعنى كل (الهوى)، وجمعه (أهواء). ﴿كَالَّذِي آسَتهَوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾ [الأنعام: ٧١] كالذي ذهب به مرّة الجن في الأرض المهمة ضالاً عن الجادة. والفعل مأخوذ من الهوى أو من الهوى. [ينظر بحر ٤/١٦١].

• (هوا - هياً):

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]

«المتَّهِّئَة من النوق: التي قلَّما تُخَلِّف أن تحمل إذا قُرِعَتْ».

□ المعنى المحوري: الاستعداد (أو اتخاذ وضع مناسب لأمر ما، وفيه معنى

الانتظار والقبول أيضاً): كالناقاة التي تحمل إذا قُرِعَتْ ولا تُخَلِّف. ومنه «هَاء

للأمر يهَاء: اشتاق (انتظار بتلهف). والهيأة - بالفتح والكسر: حال الشيء

وكيفيته/ صُورته وشكله (تُعَدُّه ليكون شيئاً معيناً مطلوباً)، ﴿أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ

مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ [آل عمران: ٤٩] ومثله ما في المائدة: [١١٠]، و«هَاء للأمر

كباع: أخذ له هيئته». ومن هذا أو من الشوق وهو أقرب: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣] أعني على قراءتها بضم التاء وكسر الهاء - مع الهمز أو التخفيف. أما على قراءة حفص (بفتح الهاء والتاء بينهما ياء ساكنة) فهي اسم فعل أمر بمعنى أسرع [ينظر بحر ٥/ ٢٩٤]، و«هَيَّاهُ - ض: أصلحه» ﴿ وَهَيْئَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ١٠]: أَعِدَّهُ وَسَوَّهْ.

ومن ذلك: «هَاءٌ: كلمة تستعمل عند المناولة» (نُقِلَ من طلب الاستعداد إلى طلب الأخذ): ﴿ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ﴾ [الحاقة: ١٩]. و«هَاءٌ بنفسه إلى المعالي رَفَعَهَا وَسَمَّا بِهَا إِلَى الْمَعَالِي» (استعداد) وفي الحديث «إِذَا قَامَ الرَّجُلُ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَانَ قَلْبُهُ وَهْوُهُ إِلَى اللَّهِ أَنْصَرَفَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». وهُوَّتْ بِهِ خَيْرًا أَوْ بِخَيْرِ أَوْ بَشَرٍ أَوْ بِمَالٍ: أَرَزَنْتَهُ. ووقع ذلك في هَوْنِي أَي ظَنِي (لأن وضعه أو صورته تهيئ ذلك) وهاوَأْتَهُ: فَاخْرَتَهُ» (أبنا أكثر استعدادًا).

## الهَاءُ وَالْبَاءُ وَمَا يَثْلُهُمَا

● (هَبْ):

«الهِبَةُ - بالكسر: القطعةُ من الثوب/ الخِرْقَةُ. والهُبُوبَةُ: الرِيحُ التي تثير الغَبْرَةَ. هَبَّتِ الرِيحُ: ثارت وهاجت. هَبَّ الرِكَابُ: قامت الإبل للسير. هَبَّ من نومه: انتبه».

□ المعنى المحوري: مفارقة المقر أو الموقع بخفة واندفاع مع تجمع ما<sup>(١)</sup>: كما

(١) (صوتياً): تعبر الهاء عن الفراغ ونحوه من الانقطاع. والباء تعبر عن تجمع رخو، =

تَنْزِعُ الرِّيحُ التَّرَابَ، وَكَمَا تُنَزِّعُ الْقِطْعَةَ مِنَ الثَّوْبِ، وَكَمَا يَهْبُ النَّائِمُ وَالْإِبِلُ مِنَ الْمَرَى.  
• (هبو):

﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبِتًا ﴾ [الواقعة: ٦]

«الْهَبَاءُ: دُفَاقُ التَّرَابِ الَّذِي تُطِيرُهُ الرِّيحُ أَوْ يَرْتَفِعُ مِنْ تَحْتِ سَنَابِكِ الْخَيْلِ / غُبَارٌ شَبهُ الدِّخَانِ سَاطِعٌ فِي الْهَوَاءِ / يَغْلُو الْوَجُوهَ وَالْجُلُودَ وَالثِّيَابَ. وَالْهَبُوءَةُ - بِالْفَتْحِ: الْغَبْرَةُ.»

□ المعنى المحوري: مفارقة التراب (ونحوه مما هو دقيق أو خفيف) مقره بسطوع وانتشار: كالغبار كما في آية التركيب، وكما في ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

ومن معنويه مع لحظ اختلال الهباء: «هَبَا: مَاتَ، فَرًّا».

• (وهب):

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ

= والفصل منهما يعبر عن مفارقة بقوة (وهي الفراغ) مع تجمع ما كالقطعة التي تقطع من ثوب، وفي (هبو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن سطوع ما (انتزع أو) فارق بقوة مكوناً ما يشبه السحابة (اشتغال) المختلة كالهباء الخارج من تراب الأثناء. وفي (وهب) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال فيعبر التركيب عن احتواء واشتغال لما اقتطع من شيء كاحتواء النقرة الماء المستنقع. وفي (هبط) تعبر الطاء عن التحام بغلظ أو مخالطة بغلظ، ويعبر التركيب عن غثور في جرم الشيء من غلظ وقع عليه ضغطاً أو انتقاصاً كالهَبُوطُ مِنَ الْأَرْضِ الْحَدُورُ.

أَلْوَهَابُ ﴿ص: ٣٥﴾، ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُزْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ٢١]

«الموهبة - بفتح الهاء وبكسرها: نُقْرَةٌ في الجبل/ في الصخرة.. يَسْتَنْقِعُ فيها الماء/ غديرُ ماء صغير. والموهبة - بالفتح: السحابة تقع حيث وَقَعَتْ. وهذا وإِدِ مُوهِبُ الحطب - كُمُخْسِن: أي كثير الحطب».

□ المعنى المحوري: حَوْزُ النافع بلا مقابل: كالماء في النقرة والسحابة، والحطب في الوادي. ومنه: «الهبّة: العطية الخالية عن الأعواض والأعراض ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، (وُهَب - بعد شيخوخته - إسماعيل من هاجر، ثم وُهَبَ إسحاق من ساره). ومنه هبة عيسى لأمه عليهم جميعا وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩].

ومن ذلك: «أَوْهَبَ لَكَ الشَّيْءَ، إذا أمكنك أن تأخذه وتناله، وإذا كان مُعَدًّا عندك، دَامَ» (متاح للحوز).

ومن الأصل كذلك: «هَبْنِي فَعَلْتَ ذَلِكَ: أي احسبني واغُدُدني» (اعتقد ذلك، وحُزّه في ذهنك).

• (هبط):

﴿قِيلَ يَنْبُوْحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ [هود: ٤٨]

«الهبطة - بالفتح: ما تَطَّأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْهَبُوطُ مِنَ الْأَرْضِ: الْحَدُورُ، وَالْهَبِيطُ مِنَ النَّوْقِ: الضَّامِرَةُ. وَرَجُلٌ مَهْبُوطٌ: نَقَصَتْ حَالَهُ وَكَذَا هَبِيطٌ. هَبِطَ الْمَرَضُ لِحَمِّهِ: نَقَصَهُ وَأَخْدَرَهُ وَهَزَلَهُ. وَهَبِطَ اللَّحْمُ نَفْسَهُ وَالشَّخْمُ: تَنَقَّصَ / انْتَضَعَ وَقَلَّ. وَهَبِطَ الزَّمَانُ: إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْمَالِ وَالْمَعْرُوفِ فَذَهَبَ مَالُهُ وَمَعْرُوفُهُ...».



□ المعنى المحوري: غُثُور أو نَقْضٌ في جِرمِ الشيء عن معتاد الحال لضغط عليه أو انتقاص منه. كاهْبَطَةُ من الأرض والهِبِيط من النوق.. وكذَهَابِ الشَّحْمِ واللَّحْمِ والمال. ومنه الحديث «اللهم غَبَطًا لا هَبَطًا - بالفتح: أي خَيْرًا نَقَعَ فيه فَتُغَبَطُ به لا نَقْضًا». ومنه «الهَبُوط: النزول (انخفاض وغثور) هَبَط: نزل وهَبَطْتُهُ وَأَهْبَطْتُهُ» ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَنْ يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]. يفسره ﴿فَلَمَّا تَخَلَّى رَبُّهُ لِلجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَدَشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]، ﴿وَقُلْنَا أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا﴾ [البقرة: ٣٦]. الخلاف في موضع جنة سيدنا آدم: أهو السماء فيكون الهبوط بمعنى النزول، أم الأرض فيكون الهبوط بمعنى الانتقال من بقعة إلى بقعة كما في ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾ = مذكور في [بحر ٣٠٨/١] ومنه «هَبَطَ الرجل من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ» أي انتقل - . كما يقال: نَزَلَ بالمكان بذلك المعنى ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾ [البقرة: ٦١]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى النزول.

□ معنى الفصل المعجمي (هب): مفارقة المقرّ باندفاع وقوة - مع شيء من التجمع - كما يتمثل ذلك في هبوب الريح مع جمعها التراب - في (هبب)، وكما في الهباء الغبار شبه الدخان الذي تطيره الريح أو يرتفع من تحت سنايك الخيل - في (هبو)، وكما يتمثل في الهبة والاندفاع فيها صدورها بلا مقابل وفي الموهبة النقرة في الصخرة يستنقع فيها الماء غير راسح من الأرض فيؤخذ فهو كالهبة - في (وهب)، وكما يتمثل في اندفاع الهابط والهبوط - في (هبط).

## الهاء والتاء وما يثلثهما

• (هتت - هتهت):

«هَتَّتْ المرأة غَزَلَهَا: غزلت بعضه في إثر بعض، وهَتَّتْ الشيءَ: صبَّ بعضه في إثر بعض، والسحابة المَطْرَ: تَابَعَتْ صَبَّهُ. وهَتَّتْ الخمرَ في البَطْحَاءِ: صَبَّهَا على الأرض حتى سُمِعَ لها هَتِيَّتْ أي صوت. وهَتَّتْ المزادة: صبها». ورجل مِهَتَّ وهَتَّات كَشَدَادٍ: مِهْدَارٌ كثيرُ الكلام.

□ المعنى المحوري: صَبُّ ما اجْتَمَعَ أو افْتَسَكَ من الشيء اللطيف المادَّة صَبًّا متتابعًا بدفع ونحوه<sup>(١)</sup>. كالكلام والمطر والغزل والخمر المذكورات. ومنه «هَتَّتْ الشيءَ (التماسك) وهَتَّهَتْه: وَطَّئَهُ وَطْأً شديدًا فَكَسَّرَهُ (حواله إلى مادة مُتَسَيِّبَةٍ من جنس اللطيفة).

ومن هذا استعمال العامة لفظ هَتَّ تعبيرًا عن أثر التهديد.

• (هتو):

﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١]

(١) (صوتياً): الهاء للإفراغ من جوف ونحوه، والتاء للضغط الحاد الذي ينصب على الإفراغ وما أفرغ والضغط يولد التمدد - إن كان يقبل الامتداد كالغزل والمائع. (أو يكسره إن لم يقبله). وفي (هتو) تزيد الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن فصل الذي يؤخذ بالإعطاء (وهو فصل) بالطلب. أما في (هوت وهيت) فتتوسط الواو والياء بمعنيي الاشتمال والاتصال (مع الفراغ)، ويعبر التركيبان عن غنور عظيم يتأتى منه الاشتمال كما في الهوة والاتصال انحدارًا بالدعاء كما في هيت لك.

«هَتَا الشَّيْءُ هَتَا: كَسْرَةً وَطَأً بِرَجْلَيْهِ».

□ المعنى المحوري: تسيب جرم الشيء وفصله بعضه من بعض بضغط شديد عليه: كما في كَسْرَهُ وَطَأً في ذلك الاستعمال الوارد، ومن هذا جاء أخذ الشيء (وهو فصل له ممن هو معه) بالطلب (وهو ضغط) في قولهم هَاتِي هَاتِي - كعاطِي، وهَاتِي أَي أُعْطِي (كَاتِي). ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾. وكل ما في القرآن من التركيب هو عبارة ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ طلباً لإحضار المخاطبين برهانهم.

• (هوت - هيت):

﴿وَعَلَّقَتِ الْآبَتُونَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣]

«روى عن سيدنا عثمان رضي الله عنه أنه قال: وددت أن بيننا وبين العدو هَوْتُهُ لا يُدْرِكُ قَعْرَهَا إلى يوم القيامة» الهوته - بالفتح والضم: ما انخفض من الأرض واطمأن/ الهوة/ الوهدة العميقة. (يعني أن أعداء الإسلام يَعتدون أو لا يؤمن اعتداؤهم وذلك يقتضي ردّاً فتدوم الحروب. وهو لا يريد حرباً) والهيت - بالكسر: الهوة القعيرة من الأرض».

□ المعنى المحوري: غثور شديد في ما شأنه الانبساط - كالهوثة المذكورة. وذلك الغثور الشديد يلزمه فراغٌ كبير، ولعل هذا هو أصل قولهم «هَيْتَ لَكَ» اسم فعل بمعنى أقبل. وكان أصلها مصدر بمعنى الانحدار. أي: انْحَدِرْ أَي اقترَب بقوة (أسرع)، أو اتَّصَعْ وانْفَرَجْ لك الأمر فأقْبِلْ وأقدم ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ وزعم أنها معربة عن العبرانية هيتالج كما في [ل٤١١/٢٤] أو غير ذلك - فارغ واضح البطلان في ضوء أصالة الهبوط والانخفاض في تراكيب هتت هتو،

هوت، هيت، والانحدار فيه سرعة تناسب الإغراء في الموقف، وأيضاً فالعرب يستعملون النزول في المكان للحلول به كما يستعملون الهبوط. والإقبال أصله التوجه والدخول في فَجْوَة أو فَتْحَة (انظر مادة قبل) والفجوة أو الفتحة تناسب الغُثُور في جِزْم الشيء كما هنا.

وإذا صح أن هناك أخذاً فالعرب أصل. والمعروف من تاريخهم ومن لغتهم يرجع إلى الألف الرابع قبل الميلاد. والعبريون أبناء القرون الوسطى من الألف الثاني قبل الميلاد، فإن صح أخذ فعن العرب أخذ العبريون وليس العكس. ثم إن المعنى الذي يُزَعَم نقله ليس معنى غريباً على العرب أو لغتهم أو عن هذا التركيب نفسه: فالعرب يقولون «هَيْت بالرجل وهوت به - ض: صَوَّتَ وصَاحَ ودَعَاهُ ونَادَاهُ». ويقولون للجارج إذا أَعْرَوْهُ بالصيد: «هَيْتَاهُ هَيْتَاهُ» (وما زالوا يقولون للجارج إذا أَعْرَوْهُ بشيء: هاته).

وأخيراً فقد وردت عن العرب شواهد لعروبة اللفظة كثيرة [انظر ل هيت]. ثم هذا كله عدا قراءةٍ هَيْتُ لك بالهمز وبالإبدال [ينظر بحر ٢٩٤ / ٥] من التهيؤ وهي واضحة.

□ معنى الفصل المعجمي (هت): دفع الشيء المتجمع إنهاء لتجمعه بامتداد (أي شيئاً بعد شيء) - كما في صب السحابة المطر - في (هتت)، وكما في كسر الشيء بوطئه بالقدم فينكسر أو ينفصل - في (هتو)، وكما في اندفاع الهوة إلى أسفل أو الاندفاع فيها لمسافة ممتدة (لأنها وُصِفَتْ بالعميقة والقعيرة) - في (هوت. هيت).

## الهاء والجيم وما يثلثهما

• (هجج - هجهج):

«عَيْنُ هَاجَةٍ: أَي غَائِرَةٌ (هَجَّجَ البَعِيرُ - ض: غَارَتْ عَيْنُهُ فِي رَأْسِهِ مِنْ جُوعٍ أَوْ عَطَشٍ أَوْ إِعْيَاءٍ غَيْرِ خَلْقَةٍ) وَالهَجَّاجَةُ: الهَبْوَةُ الَّتِي تَذْفِنُ كُلَّ شَيْءٍ بِالتَّرَابِ. وَالهَجِيجُ: الخَطُّ فِي الأَرْضِ: يُحِطُّ لِلْكَهَانَةِ، وَالشَّقُّ الصَّغِيرُ فِي الجَبَلِ. وَالهُجُجُ بضمين: الغُدْرَانُ. وَوَادٍ هَجِيجٍ وَهَجِيجٍ: عميق» (يمانية).

□ المعنى المحوري: غثور ممتد في العمق لشق أو نحوه يُستتر فيه / أو يكاد<sup>(١)</sup> كالعين الغائرة والتراب الذي يذفن كل شيء - ولا تكون هبوة التراب هكذا إلا إذا غطت مساحة بالغة السعة، وكالخط في الأرض والشق الصغير في الجبل

---

(١) (صوتياً): الهاء تعبر عن الفراغ الذي يتمثل في الغثور أو نحوه. والجيم للجرم الكثيف السميك الذي ليس صلباً، والفصل منهما يعبر عن غثور ممتد في عمق شيء كالعين الهاجّة. وفي (هيج) تعبر الياء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيب عن جفاف (وهو من جنس الفراغ) وحدة تمتد في الأثناء كما في هيج البقل. وفي (وهج) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ما هو نافذ حاد الأثر (وإن لم يكن مصمّتا) كما في أشعة وهج النار والشمس وتوهج الطيب. وفي (هجد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبر التركيب عن احتباس الفراغ المتمثل هنا في ذهاب القوة مع بقاء الامتداد كما في الهجود النوم وإهجاد البعير. وفي (هجر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال نفاذ الحدة من الجرم فييس كالهجير ما ييس من الحمض أو فيه فيعظم ويغلظ. وفي (هجع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن سكون الشيء لرقّة أو ضعف يخالطه كالهجوع النوم.

وكالغُذْران وكلها فَنَجوات وِغُثورات ممتدة.

ومنه «هَجَّ البيت: هَدَمَهُ (كان منتصباً فغَوَّرَهُ وَحَطَّهُ) وَهَجَّهَجَ الرَّجُلُ: رَدَّهُ  
عن كل شيء» (كسر شموخه وأخشعه).

• (هيج):

﴿ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرْنَهُ مُضْفَرًا﴾ [الزمر: ٢١]

«هَاجَتْ الْإِبِلُ: عَطِشَتْ، وَالْأَرْضُ: يَيْسُ بِقَلْبِهَا، وَالْبَقْلُ: يَيْسُ وَاضْفَرَّ  
وطال».

□ المعنى المحوري: جَفَافٌ وَحِدَّةٌ فِي الْبَاطِنِ أَوْ الْإِتْنَاءِ. كعطش الإبل وهو  
حِدَّةٌ فِي بَاطِنِهَا، وَكَذَلِكَ يُيَسُّ الزَّرْعُ وَالْبَقْلُ: ﴿ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرْنَهُ مُضْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ  
حُطْمًا﴾ [الحديد: ٢٠] ومثله ما في الزمر: [٢١]. وَمِنَ الْحِدَّةِ فِي الْبَاطِنِ: «هَاجَ بِهِ  
الدَّمُ، وَهَاجَتِ السَّمَاءُ فَمُطِرْنَا، وَهَاجَ الشَّيْءُ وَاهْتَاَجَ وَتَهَيَّجَ: نَارٌ لِمَشَقَّةٍ أَوْ ضَرَرٍ.  
وَهَاجَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ وَتَهَيَّجُوا: تَوَاتَبُوا لِلْقِتَالِ. وَاهْتَيْجُ - بِالْفَتْحِ وَهَيْجَاءِ: الْحَرْبُ»  
(مجال جفاف وشدة متبادلة). وَ «الْهَيْجُ كَذَلِكَ: الْإِزْعَاجُ، وَالْفِتْنَةُ. وَالرِّيْحُ  
الشَّدِيدَةُ وَالْحَرَكَةُ، وَالشُّوقُ (كَلْهَنٌ عَنِ الْجَفَافِ أَوْ غَلْظِ وَحَرَارَةِ فِي الْبَاطِنِ)  
وَنَعْبَجَةٌ هَاجَةٌ: لَا تَشْتَهِي الْفَحْلُ (بَاطِنُهَا جَافٌ) وَالْهَاجَةُ: الضَّفْدَعَةُ (صَوْتُهَا  
مَزْعَجٌ يُوْحِي بِغَلْظِ جَوْفِهَا أَوْ يَثِيرُ)، وَالنَّعَامَةُ (تَأْكُلُ الْجَمْرَ وَالْحَصَى).

• (وهج):

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا﴾ [النبا: ١٣]

«يَوْمَ وَهَيْجٍ - كَفْرَحٍ وَشِبَعَانٍ: شَدِيدُ الْحَرِّ.. وَالْوَهْجُ - مَحْرَكَةٌ، وَبِالْفَتْحِ،

وكغطفان، والتوهج: حرارة الشمس والنار من بعيد. وهج الطيب - محرقة،  
وهيجه: انتشار أزرجه (وتوهجت رائحة الطيب: توفدت) والوهج والوهيج  
كذلك: تالؤ الشيء وتوقده. توهج الجوهر: تلالأ.

□ المعنى المحوري: احتواء الشيء أشعة أو شذئ حاداً يمتد منه: كالوهج

والتوهج المذكورين، وكما في وصف الشمس في آية التركيب.

• (هجد):

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ ﴾ [الإسراء: ٧٩]

«قال ليبد يصف رفيقاً له في السفر غلبه النعاس:

وَجُودٍ مِنْ صُبَابَاتِ الْكَرَى عَاطِفِ النَّمْرِقِ صَدَقِ الْمُبْتَدَلِ

قَلْتُ هَجَّذْنَا فَقَدْ طَالَ السَّرَى وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَا الدَّهْرُ غَفَلَ

كأنه قال: نؤمنا (أي دعنا نئم) فإن السرى طال حتى غلبنا النوم» اهـ ويقال:

«أهجد البعير: إذا وضع جرائه على الأرض (جرائه: مقدم عنقه من مذبحه إلى

منخره يمدّه على الأرض استناداً وتمكناً أثناء القيام أو البروك بسبب تعب). قال

الأزهري: والمعروف في كلام العرب أن الهاجد هو النائم، وأن المتهدج هو القائم

إلى الصلاة من النوم» اهـ.

□ المعنى المحوري: التركيب يعبر عن النوم وهو تمدد مع همود وسكون

(بعد تعب وإرهاق) - كما يشهد له طلب النوم بعد الكلال من السرى في البيت

الثاني، وكمّد العنق مع الاعتدال عليه - والاعتدال ضغط وشدة - أو مع ملحظ

أن هذا لا يكون إلا بسبب التعب والإعياء وهو شدة سلبية.

أما تعبير (تهجد) عن القيام من النوم لأجل الصلاة، فهو من ذلك، لكن

بأثر الصيغة. فالحقيقة أن معنى (تَهَجَّد): قاوم الهجود وعالجَه - كما يقال مَرَّضَه بمعنى عالِج وقاوم مَرَّضَه بالأدوية ومساعدة المريض لا بمعنى سلب وأزال المرض - كما عبروا. فليس هناك سَلْب ولا إزالة للمرض.

وقد ورد في [ل] عن الصحاح وفي [تاج]: هَجَدَ بمعنى نام، وبمعنى قام للصلاة. فأما الأولى فنعم، وأما الثانية فهي متكلِّفة من تجريد تَهَجَّد. وكان المقصود أنها يمكن أن تأتي من تَهَجَّد.

• (هجر):

﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠]

«الهِجِير: ما يَبَسُّ من الحَمْضِ. الهَجِيرُ: الحَوْضُ العَظِيمُ. وَالهِجَارُ - كتاب: حَبْلٌ يُعْقَدُ في يد البعير فَتُشَدُّ إلى رِجْلِهِ. وَالهِجْرُ - كَفَرَح: الذي يمشي مثقلًا ضعيفًا متقاربَ الخطو.. وذلك من شدة السَّقْيِ (ما يَسْمَى الاستسقاء: ماء يقع في البطن ويجمع). وَنَخْلَةٌ مُهَجَّرٌ - كمحسن وبتاء: طويلة عظيمة مُفْرِطَةٌ فيهما. وناقَة مُهَجَّرَةٌ: فائقةٌ في الشحم والسِمَن. وكل شيء جاوزَ حَدَّهُ في التمام مُهَجَّرٌ. والمَاجِرَةُ والهَجِيرُ: نصفُ النهار عند اشتداد الحر».

□ المعنى المحوري: حدة أو بيس في أثناء الشيء يظهر أثرها أو يمتد: كيبس الحمض وهو نبات أخضر. وذلك الحوض العظيم لا بد أن يكون شديد البناء بالجص أو نحوه ليتحمل ما يوضع فيه من الماء. والهجارُ يجمع يد البعير ورجله مع حِدَّة القيد، وكذلك تقارب الخطو من حِدَّة المرض وثقل ماء السَّقْيِ (= الاستسقاء)، والنخلة والناقَة تجمعت فيهما قوة النُمو والشحم، وفي كل منهما حِدَّة. والهجير فيه حدة الحر.



ومن الامتلاء بالحدة «الهَجْر - بالضم: القبيح من الكلام، والفُحْشُ،  
والهَدْيَان» ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَعِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧]. يجتمعون حول  
البيت بالليل يسمرون، وعامة سمرهم بتسمية القرآن سحرا، وشعرا، وسب من  
أتى به [بحر ٦/ ٣٨١] فهذا الطعن والسب هو الهَجْر.

ومن الحدة في الأصل «هَجَرَ الرجل: صَرَمَهُ وَقَطَعَهُ» أقول ولا يكون ذلك  
إلا عن حِدَّةٍ: غَضَبٍ أو كراهية أو نحو ذلك. ولم ينصوا على هذا القيد، لكن  
تعبيرهم بالصرم والقطع، وواقع سبب الهجرة الشريفة، «والهجير اليبس  
وهاجرة النهار»، والاستعمالات القرآنية للهَجْر...، كل ذلك يقطع بأن الهَجْر  
ليس مجرد ترك سلمي وإنما هو عن حِدَّةٍ مُغَاضِبَةٍ أو نحوها كما ذكرت.  
﴿وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤]، فسّر الهجر هنا بالنوم في غير  
فراشهن، وبتوليتهن الظهر في الفراش مع عدم الكلام، وبعدم الجماع [بحر  
٣/ ٢٥١] وعلى الأخير يكون التعبير كناية. وأضيف أنه مع كل من ذلك لا بد من  
إظهار الغضب ليتبين أنه تعبير عن عتاب أو عقاب. ﴿وَأَهْجُرْتَنِي مَلِيًّا﴾ [مريم:  
٤٦]، هذا هجر إبعادٍ سخطاً. ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] اللفظ هنا للتعبير عن  
وجوب قوة المباحدة وإصحابها نفورا، وقد فسّرنا الرُّجْز بالتردد، وأولناه بالتواني  
[ينظر رجز] ومن هذا أيضا «الهجرة - بالكسرة: الخروج من أرض إلى أخرى  
ليبقى فيها» - (فذلك لا يكون إلا عن معاناة في الأرض الأولى تجعل الحياة شاقة  
فيُصْحَبُ الخروج منها بِحِدَّةٍ (نفور أو غضب أو اندفاع). ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ  
وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: ٩]. والذي في القرآن من

التركيب هو (الهجر) بالضم، والأمر والمصدر واسم المفعول من (هَجَرَ)،  
والفعل (هاجر) ومضارعه، واسم الفاعل منه. وقد ذُكرت معانيهن.

• (هجع):

﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ [الذاريات: ١٧]

«هَجَعَ: نام ليلاً. هَجَعَ جُوعُهُ: انكسر. وَأَهْجَعَ فلانٌ غَزْثَهُ: سَكَنَ ضَرَمَهُ».

□ المعنى المحوري: سكون حدة الشيء أو انكسارها لرقة أو ضعف بخالطه:

كذهاب حدة الجوع بالأكل واليقظة بالنوم ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾

ومنه: «رَجُلٌ هِجَعٌ - بالكسر وبتاء وكهمزة، ومِهْجَعٌ - بالكسر، أحمق

غافل عما يراد به سريع الاستئامة إلى كل أحد» (ذاهب حدة العقل والنفس).

ومنه «الهَجْعُ - بالفتح، وبتاء: طائفة من أول الليل كالهجيع (حيث هو فترة

الهجوع المهمة).

□ معنى الفصل المعجمي (هج): غثور في العمق مع حدة أو فراغ ما: كما في

الهِجَاجَةُ: الهبوة التي تدفن كل شيء - في (هجع)، وكما في هَيْجِ الإبل: عَطَشُهَا،

وهَيْجِ الأرض يُنْسِ بقلها - في (هيج)، وكما في الوَهْج: حرارة الشمس والنار من

بعيد - والجوُّ كالجوف - في (وهج)، وكما في حال ما قبل غلبة النوم - في (هجد)،

وكما في مخالطة الحرّ الناس في الهاجرة والهجير: نصف النهار عند اشتداد الحرّ (والجوّ

كالجوف والعمق) - في (هجر)، وكما قَبْلَ إهْجَاعِ الجوع تسكينِ ضَرَمِهِ - في (هجع).

## الهاء والذال وما يثلثهما

• (هدد - هدهد):

﴿ وَخَجِرُ الْجِبَالُ هَدًا ﴾ [مريم: ٩٠]

«الهُدُود: الأرضُ السهلة اللينة [تاج]. وَأَكْمَةٌ هُدُود: صعبة المنحدر. هَدَّ

البناء: كسره وضعفهُ. الهُدُّ: الهذمُّ الشديد/ الكسرُ كحائط يُهدُّ بمرّة».

□ المعنى المحوري: تهرّ القائم الصُّلب وتسيُّبه سقوطاً بقوة<sup>(١)</sup> ككسر

الحائط، وكالانحدار من الأكمة الصعبة بتسيب. ولحظ في الأرض الهدود أنها سهلة

متسبية ففعول هنا بمعنى مفعول ﴿ وَخَجِرُ الْجِبَالُ هَدًا ﴾ هذا كما قال تعالى: ﴿ وَتَكُونُ

الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ [القارعة: ٥] ومن هذا «الهَدُّ من الرجال - بالفتح:

الضعيف، والأهدُّ: الجبان (خوار) والهَدُّ من الرجال - بالفتح: الجوادُ الكريم

(سهل غير مُمسك). أما «الهديد: الرجل الطويل» فالتسيب فيه امتداد جرمه. ومن

هذا الأصل «مررت برجل هَدَكْ من رجل: أي حَسْبُك» (هو كاف في صفات

---

(١) (صوتياً): الهاء لاستفراغ ما في الجوف أو خروجه، والذال تعبر عن ضغط واحتباس،

ويعبر الفصل منهما عن تسيب أثناء التجمع وكان الفراغ غلب التماسك والاحتباس أو

انصبَّ على ما هو متماسك مجتسب. وفي (هدى) تزيد الياء معنى الامتداد والاتصال،

ويعبر التركيب عن امتداد الشيء المتصل من مقدمة شيء كالهادي عتق الفرس. وفي

(هود) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على لين ورخاوة متجمعة

كفَحْدَة السنام. وفي (هدم) تعبر الميم عن الاستواء الظاهري (تماسك)، ويعبر التركيب

عن تسيب التماسك القائم في موضعه حتى يستوي بأصله. كما في الهذم.

الخير والخير رخاوة من باب التسبب، أو معناه. ليس عندك ما يعيبه).  
ومن هذا الأصل «التهديد وهو وعيد وتخويف» يقصد به إرعاب الخصم  
حتى يتسبب وينهار.

وقولهم «هَدُّ البعير: هديره، وهَدَّه الطائر: قَرَّر. والهَدَّاهد - كتماضر:  
الكثير الهدير من الحمام. وفحل هَدَّاهد: كثير الهدهدة يهدر في الإبل ولا  
يقرعها». (فهو حكاية صوتية، وقد يكون أنه صوت عظيم عال أو كثير ثم هو  
فارغ لا شيء وراءه - أي من لازم التهور وهو السهولة/ الفراغ). وسمي  
«المهدد». ﴿فَقَالَ مَالِي لَا أَرَى الْهَدَّاهِدَ﴾ [النمل: ٢٠] لأن صوته قريب من  
(هُدُو هُدُو) فهي تسمية له بصوته كما سمي الغراب (غاق) بصوته.

ومن الأصل «هَدَّه الصبي في المهد ونحوه: حرَّكه فيه» (فالتحريك تسبب  
وليونة وعدم ثبات أو جمود. ومع وثارة المهد تكون الحركة رقيقة لينة تناسب  
التسبب في الأصل).

• (هدى):

﴿أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ [السجدة: ٢٦]  
«الهادي: العنق (هوادي الخيل والشاء: أعناقها). {وهاديا كأن جِدْعُ  
سَحْوَقُ}. طَلَّعت هوادي الخيل: أوائلها، الهادية: المتقدمة من الإبل. هاديات  
الوحش: أوائلها. والهدى: كضْحَى: النهار»

□ المعنى المحوري: تبيّن الوجهة أو تبيينها بالتقدم أو الكشف. كما تبيين  
الوجهة من اتجاه أعناق الخيل والشاء في مُقَدَّم أبدانها ومن اتجاه أوائل الخيل والإبل  
من بينها وكذا أوائل الوحش، والنصل من السهم. وضوء النهار يكشف الوجهة.

ومن التقدم «هَدَيْتُ العروسَ إلى زوجها: زَفَقْتُها (قَدَمْتُها) وهي هَدِيّ  
وهَدِيّة كَغَنِيّ وَغَنِيّة». وأهديت إلى البيت هَدِيًّا (تَقْدِمَة). ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِن  
أَهْدِيّ﴾ [البقرة: ١٩٦].

ومن ذلك التقدم توجّها إلى المراد عبّر بالتركيب عن الدلالة «الهادي:  
الدليل» لأنه يَقْدُم القوم نحو وجهتهم (ليدّهم). و«هَدَاهُ: تقدمه» ثم منه  
«الهدى: الرشاد والدلالة ضد الضلال. ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾  
[الشورى: ٥٢]، ﴿وَقَدْ هَدَيْنَا سُبُلَنَا﴾ [إبراهيم: ١٢]. دلنا عليها ﴿لَلَّذِي بِبَكَّةَ  
مُبَارَكًا وَهَدَى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران ٩٦] البيت هدى للعالمين لأنه مكان معين  
يكون الاتجاه عنده إلى خالق الكون أُرْجى للاهتداء إلى الدين الحق. وهذا جانب  
صحيح من كونه قبلة، إلى أنه المطاف والمصلى، وفيه آيات دالة على الله تعالى [ينظر  
بحر ٨/٣، أبو السعود ٦٠/٢]. والجمهور الأعظم مما في القرآن من التركيب هو  
بمعنى التوجيه إلى سبيل الرشد خاصة سواء ذُكر المهديّ إليه أو لم يذكر، ربما لأن  
المفروض في توجيه المتقدم غيره أن يكون إلى الرشد (كالرائد)، ومن هنا استعمل  
الهدى ضد الضلال. ثم إن ما حكى من قول فرعون ﴿وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ  
الرَّشَادِ﴾ [غافر: ٢٩] فهذا زعمه هو. وبناء على الأصل أعني مجرد التوجيه إلى  
المراد جاء ﴿فَاهْتَدَوْهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ٢٣]. وكذا ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ  
السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣] ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]  
بيناهما. ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت: ١٧] بيّنا لهم طريق الهدى وطريق  
الضلالة (دللناهم). وآية التركيب تعني (أو لم يتقدم أمامهم ويعرفوا أن من

قبلهم هلكوا بتمردهم على الله فيتبينوا أن الرشد والنجاة إنما هي في الإسلام لله.  
وكذا ما في [الأعراف: ١٠٠، طه: ١٢٨].

ويقال «خُذْ فِي هِدْيَتِكَ - بالكسر: أي فيما كنت فيه من الحديث والعمل  
(تقدّم في وجهتك) و«ليس لهذا الأمر هِدْيَةٌ - بالكسر: أي وَجْهَةٌ. وفلان حَسَن  
الهُدَى - بالفتح، والهِدْيَةُ - بالكسر: الطريقة والسيرة» (يشمل الوجهة والدلالة  
والتقدم). ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ﴾ [يوسف: ٥٢] لا يُنْفِذُهُ وَلَا يَسُدُّهُ  
[بحر ٣١٦/٥] أي لا يتمه بأن يتركه يتقدم إلى غايته.

و«الهِدْيَةُ كَعَنِيَّةٌ: ما أتخفت به» هي من الأصل لأنها مُقَدِّمَةٌ مجانًا) أهديت إليه  
وله ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدْيَةٍ﴾ [النمل: ٣٥].

أما «التهادي: مشي في تمايل (وثقل) للنساء والإبل الثقال، ويقال جاء  
يُهادَى بين رجلين - للمفعول: أي يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضَعْفِهِ». (فهو  
من التقدم والصيغة للمساعدة). وأما «الهادي: الصخرة الناتئة في الماء» فإن  
التواء إلى أعلى هو من باب التواء تقدماً.

• (هود):

﴿وَأَكْتَسَبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٥٦]  
«الهُودَةُ - محرّكة: أَصْلُ السَّنَامِ/مُجْتَمِعُ السَّنَامِ وَقَحْدَتُهُ (أي أصله أيضاً)  
والتّهويدُ: السّيرُ الرّويدُ الرقيق، واللّين، والترّفق، والنّوم. هودُه الشراب - ض:  
فترّه فأنامه».

□ المعنى المحوري: لبن أو رخاوة وفتور ممتد في أثناء الشيء أي عَدَمُ الحَدَّةِ  
والصلابة فيه. كالسنام وأصله وهو تجمع سُخْمِي رَخُو وكالسير الرويد وسائر

ما ذكر.

ومن معنويه «الحوادة: اللين وما يُرجى به الصلاح بين القوم».

ومنه «هَادَ يَهُودٌ وَتَهَوَّدُ: تاب ورجع إلى الحق فهو هائد وقوم هُود مثل حائك وحوك وبازل وبُزْل» (التوبة انشاء وليونة أي عدم تصلب وعتوً واطرادٍ على ما كان فيه من عصيان) ومن هذا ﴿ هُدْنًا إِلَيْكَ ﴾ في آية التركيب ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٦]، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرَى ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَى ﴾ [البقرة: ١١١]، جاء في [قر ١/٤٣٢] ﴿ وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾ معناه صاروا يهودًا. نُسبوا إلى يهوذا وهو أكبر ولد يعقوب عليه السلام فقلبت العرب الذال دالاً (أي فيكون اللفظ أعجمي الأصل) وقيل سموا بذلك لتوبتهم عن عبادة العجل. هَادَ: تاب. والهائد: التائب (الخ) فيكون الاسم عربيًا. وهُود جمع هائد. كَبُرُوزٌ وبازل) وينظر أيضًا [بحر ١/٥٠٧، ٥٢٠].

أما سيدنا هود عليه السلام فهو عربي واسمه عربي كما سبموا قديمًا بسهل وطيب وحديثًا بسامح وسماحة ولطيف الخ ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ [الأعراف: ٦٥]. والذي في القرآن من التركيب هو الفعل (هاد) واسم سيدنا (هود) وكلمة (هُود) جمع هائد التي ذكرناها.

• (هدم):

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ هُدَّيْتُمْ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ ﴾ [الحج: ٤٠]  
«الهدمُ - محرّكة: ما تَهَدَّمُ من نواحي البئر فَسَقَطَ في جَوْفِهَا، وبالفتح -

(مصدر): قَلَعُ المَدْر. واهْدُمُ - بالكسر: الثوبُ الخَلْقُ المَرْقَعُ. واهْدِمَةُ - كفرحة واهْدِيم: الناقة الضَّبِعة. هَدِمَت الناقة (تعب) وِتَهَدَمَت وَاَهْدَمَت: اشتدت ضَبَعَتُهَا فَيَاسَرَت الفحلَ ولم تُعَاسِرْهُ.

□ المعنى المحوري: تفكك أثناء الشيء وفقدته التماسك فيتسبب. كالبيت والبر المتهدم لا ينتصب، (ومن ذلك ما في آية التركيب) وكالثوب الخلق، فهو مُمَزَّقٌ غيرُ ملتئم والناقة الضَّبِعة تلين ولا تنتصب بل تكاد ترقد.

ومنه «الهْدَام - كغراب: الدَوَارُ يصيب الإنسان في البحر (فيسقط إذا وقف) ودماؤهم بينهم هَدَم - بالفتح والتحريك أي هَدَرَ (لا تقوم لها قائمة) ورجل هَدِم - كتعب: أَحْمَقُ مَخْنَث (خال من التماسك). وِتَهَدَمَ عليه: تَوَعَدَه كَتَهَوَّر» [الأساس].

□ معنى الفصل المعجمي (هد): تفكك القائم المنتصب وتضعفه أو تسببه كما في هَدَّ الحائط: كسره وتهويره - في (هدد)، وكما في تسبب الهادي: أي نفاذه ممتداً من البدن إلى الأمام وكذلك امتداد النصل من السهم - في (هدى). وكما في لين أصل السنام ومجتمعه وكذلك تهويد الشراب الشارب: تفتيره وإنامته إياه (وهذا يناسب التسبب) في (هود)، وكما في الهدم قلع المدر أي فك امتساكه بعضه ببعض - في (هدم).



## الهاء والراء وما يثلثهما

• (هرر - هرهر):

«الهُرَّازُ - كغراب من أذواء الإبل وهو استِطْلَاقٌ بطونها. والهُرْهُورُ - بالضم: الكثير من الماء واللبن. والهُرْهُورُ كذلك: ما تناثر من حَبِّ العنقود في أصل الكرم. والهُرْهُرُ - بالكسر: الناقة التي تلفظ رحمها الماء من الكبر فلا تَلْفَحُ. والهُرْهُرَةَ - بالفتح: الضحك في الباطل. ورجل هَرَّهَرًا. هَرَّ الشِّبْرُقُ والبُهْمِي والشوكُ: اشتد يُنْسِه وتَنَفَّش فصار كأظفار الهَرِّ وأنيابه. هَرَّ سَلْحُه (قاصر): استَطْلَق حتى مات. وهَرَّه هو: أطلقه من بطنه».

□ المعنى المحوري: تسيبٌ وانطلاقٌ لرقيق الشيء من أثنائه<sup>(١)</sup> كاستطلاق البطن وغزارة خروج اللبن والماء.. وحُظ في الشِّبْرُق والبُهْمِي والشوك تَبَخَّر مائهن تبخراً تاماً فصرن كما وُصف. وقولهم «هَرَّ الكَلْبُ: نَبَح وكَسَّر عن أنيابه، وهَرَّت القوسُ: صوتت. والهَرَّ: السِنَّور لهريرها في وجه ما تَلْقَى من كلاب ونحوها تُرْهبه» (كل ذلك من خروج الصوت بغزارة) وقولهم «هَرَّ الشيء»

(١) (صوتياً): الهاء لإفراغ ما في الجوف، والراء للاسترسال، والفصل منها يعبر عن خروج من الجوف بتدارك واسترسال كالماء والمائع وحب العنب والصوت المتدارك.. وفي (هور - هير) يضيف الحرفان معنوي الاشتمال أو الاتصال، ويعبر التركيبان عن تسيب ما كان مشتَملاً عليه متجمَعاً كالماء والرمل وانهيار البناء. وفي (هرب) تعبر الباء عن تجمع مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن لياذ هذا الخارج بشيء يختفي وراءه كأنها يلتصق به كالوئد في الأرض. وفي (هرع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن سرعة تسيب الشيء من غلبة الرقة كسرعة البكاء.

(رد): كَرِهَهُ» يؤخذ من إخراج الرقيق من الأثناء، فيكون هناك جفاف.  
والكراهة جفاف القلب والأثناء إزاء الشيء.

• (هور - هير):

﴿ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ ﴾ [التوبة: ١٠٩]  
«الهُور - بالفتح: بُحَيْرَةٌ تَجْرِي إِلَيْهَا مِيَاهُ غِيَاضٍ وَأَجَامٍ فَتَتَّسِعُ وَيَكْثُرُ مَاؤُهَا.  
والتَّهْوُورُ: مَا انْهَارَ مِنَ الرَّمْلِ. وَالتَّهْيِيرَةُ: النَّاقَةُ سَاهِرَةٌ الْعُرُوقُ كَثِيرَةُ اللَّبَنِ يَسِيلُ  
لَبْنُهَا مِنْ كَثْرَتِهِ. هَارُ الْبِنَاءِ يَهْوَرُهُ: هَدَمَهُ. وَهَارَ الْجُرْفُ وَالْبِنَاءُ يَهْوَرُ: سَقَطَ. وَتَهْوَرُ  
الْقَلْبُ بِمَنْ عَلَيْهِ».

□ المعنى المحوري: تَسَيَّبَ مَادَةَ الشَّيْءِ فَيَحْرَمُ مَهِيلاً لِتَخْلُخُلِ أَثْنَانُهُ كَاتِسَاعِ  
الهُورِ، وَتَسِيْبُ اللَّبَنِ مِنَ النَّاقَةِ، وَتَسِيْبُ الرَّمْلَ وَالبِنَاءَ، وَانْهِيَارَ الْجُرْفِ ﴿ عَلَى  
شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ [التوبة: ١٠٩]. وَمِنْهُ «صَرَبَهُ فَهَارَهُ  
وَهَوَّرَهُ: صَرَعَهُ. وَتَهَوَّرَ فُلَانٌ: وَقَعَ فِي الشَّيْءِ بِلَا مَبَالَاةٍ (تَسِيْب). وَهَرَّتُ الْقَوْمُ:  
قَتَلْتُهُمْ، وَاللَّيْلُ: ذَهَبٌ» (ذَهَابُ جِرمِ الشَّيْءِ فَنَاءً). وَمِنْهُ «هَارَهُ بِالْأَمْرِ هَوَّرًا: أَرْزَنَهُ  
وَاطْمَمَهُ وَكَذَا هَارَهُ: حَزَرَهُ (التَّهْمَةُ كَلَامٌ هَلَامِي، وَالْحَزْرُ جَمْعُ هَلَامِي).

• (هرب):

﴿ وَأَنَا ظَنَنَّ أَن لَنْ نُنْعِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُنْعِزَهُ هَرَبًا ﴾ [الجن: ١٢]  
«هَرَبَ مِنَ الْوَيْدِ نِضْفَهُ فِي الْأَرْضِ: غَابَ. وَهَرَبَ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ: قَرَبَ.  
وَأَهْرَبَ: جَدَّ فِي الذَّهَابِ مَذْعُورًا وَقِيلَ جَدَّ فِي الذَّهَابِ مَذْعُورًا أَوْ غَيْرَ مَذْعُورٍ..  
يَكُونُ لِلْفَرَسِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَعْذُو. وَأَهْرَبَ الرَّجُلُ: أَبْعَدَ فِي الْأَرْضِ. وَجَاءَ مُهْرَبًا  
كَمَحْسَنِ: أَتَاكَ هَارِبًا فَرِغًا».

□ المعنى المحوري: غياب من الحيز بقوة اندفاعاً أو إسراراً إلى مُسْتَتَرٍّ:

كالوتد في الأرض، وكالهارب. ومنه اهرب في آية رأس التركيب (ويلحظ أنهم يذكرون عجزهم عن الهرب في غير الأرض فإنهم جن).

• (هرع):

﴿ فَهَمَّ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ [الصفات: ٧٠]

«رجل هَرَع - ككتف: سريع البكاء. ودم هَرَعُ: جارٍ بَيْنَ الهَرَعِ. والهَرَعُ الجاري. والهَيْرَعَة - بالفتح: القَصَبَة التي يَزُمُر فيها الراعي. هَرَع الشيء (فرح): سال/ تتابع في سيلانه».

□ المعنى المحوري: سرعة تَسَيَّب المائع ونحوه من الأثناء: كسرعة البكاء

والدم وكالصوت من القصبَة الفارغة. ومنه: «الهَرَعَة من النساء - كفرحة: التي تُنزل حين يخالطها الرجلُ قبله، والمَهْرُوعُ: المجنون الذي يُصْرَع (يذهب عقله)، والمصروع من الجهد (ذهبت قوته). والهَيْرَع - بالفتح: الجَبَان الضعيف الجَزوع (خوار لا يتناسك) والهَيْرَع - بالفتح الذي لا يتناسك، وريح هَيْرَع: سريعةُ الهبوب/ قَصْفَة/ تَسْفِي التراب. ورجل هَرَع - كفرح: سَرِيع المشي. والهَرَعَة بالفتح: القَمَلَة الصغيرة (سريعة) والهَيْرَع - بالكسر: سَفِيرٌ وَرَق الشجر» (يتسبب من الشجر بكثرة وتدفعه الريح بعيداً).

ومن الأصل: «أهْرَع الرجل - للمفعول: خَفَّ وأرْعَدَ من سُرْعَة أو خَوْفٍ

أو حِرْصٍ أو غَضَبٍ أو حُمَى. والإهراع إسرار في رِعْدَة» ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ [هود: ٧٨] يَسْعُونَ عِجَالاً (من خفة حلومهم).

□ معنى الفصل المعجمي (هر): تسبب بالغ لركة - كاهرار: استطلاق بطون الإبل - في (هر)، وكاهور: البيرة التي تنسع - واليهرة الناقة الموصوفتين - في (هور وهير)، وكالذي يهرب مبعداً - في (هرب). وكالذي يُهرع: يجري، ويهرع: يتتابع سيلانه - في (هرع).

## الهاء والزاي وما يثلثهما

• (هز - هز هز):

﴿ وَهَزِي إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم: ٢٥]  
 «الهزة - بالكسر: صوتُ عَلَيانِ القدر. عين هُزُهز - بالضم: يهتز ماؤها. وماء هُزُهز - بالضم وكتماضر: كثيرٌ يتهز هز/ يهتز إذا جرى. هَزَّ القناة: حَرَكها فاضطربت».

□ المعنى المحوري: تحرك جِزْم الشيء حَرَكَةً خفيفة مضطربة أو مترددة<sup>(١)</sup>  
 كغَلَيانِ القدر واهتزاز الماء والقناة. ﴿ وَهَزِي إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ ﴾ ومنه ﴿ فَلَمَّا

(١) (صوتياً): الهاء لإفراغ ما في الجوف، والزاي تعبر عن اكتناز، والفصل منها يعبر عن تحرك بخفة كأنها غلب الفراغ الاكتناز بحيث يكاد المهتز ينخلع من مكانه) وفي (هزاً) تضيف الهمة بضغظتها دفعة قوية، ويعبر التركيب عن تحريك تلزمه الخفة كتحريك الراحلة والإسراع. وفي (هزل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن استقلال الشيء بكون الخفة تعمه كالمهزول. وفي (هزم) تعبر الميم عن استواء سطح الشيء، ويعبر التركيب عن استواء الشيء على نقص منه وخفة فيه كهزمة الأرض والنفرة في الصدر.

رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا ﴿ [النمل: ١٠، القصص: ٣١] «وهز الإبل حادياً فاهتزت: تحركت في سيرها بحدائه» أي أسرع وقوله تعالى ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ ﴿ [الحج: ٥، فصلت: ٣٩] (تصوير للحركة الخفية لجوف الأرض الجافة حين تربو لنزول المطر عليها).

ومن معنوي ذلك: «أخذته للأمر هزة - بالكسر: أي أريحية وحركة» (تأثر نفسي خفة وارتياحاً).

• (هزاً):

﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [الحجر: ٩٥]

«هزاً الراحلة: حركها. [ل]، أهزأت به ناقته: أسرعت.

□ المعنى المحوري: تحرك وتحريك قوي بسبب الخفة: كما في تحريك

الراحلة والإسراع. ومن ذلك: «هزئ به (كمنع وسمع): سخر - كتهزأ واستهزأ». (وأصل هذا من استخفاف المستهزئ بالمستهزأ به وذهاب قيمته عنده). ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذَنُخُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [البقرة: ٦٧]. (اتخذ هزوا: جعله موضع استهزاء). وكل ما ورد في القرآن من التركيب فهو بمعنى الاستهزاء: السخرية مع استخفاف قدر المستهزأ به.

• (هزل):

﴿ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَضْلٌ ﴿٦٧﴾ وَمَا هُوَ بِأَهْزَلٍ ﴾ [الطارق: ١٣ - ١٤]

«الهزلي - كسكري: الحيات (لا واحد لها) [ق]. هزل الرجل والدابة -

كُعْنَى - هُزَالًا، وكنصر هُزْلًا - بالفتح والضم: ضد سَمِنَ. وهَزَلْتَهُ (ضرب، ض) ....

□ المعنى المحوري: نَقَصُ بَدَنِ الحَيِّ لذهابِ سِمَنِهِ وما به امتلاؤه، ويلزمه الخفة. كحالة الهُزَالِ. والحَيَاتُ دَقَاقٌ لَيْسَتْ مُفْلَطِحَةً. ومنه «الهَزْلُ - بالفتح: الفقر (ذهاب ما بالحوزة). أرض مَهْزُولَةٌ: رَقِيقَةٌ» (ذهبت معظم خصوبتها). ومنه «الهزل: ضد الحِدِّ (الحِدِّ شِدَّةٌ وصلابة مع امتلاء) / اللعْبُ / استرخاء الكلام وتفنيته، (ليس فيه قيمة ما يُقَصَّدُ بالكلام، ولا ثابت رصين، فهو كاللعب الذي فيه أيضًا ذلك الاضطراب العيبي مع الامتداد كما في اللعاب - انظر لعب). وقد فَسَّرَ الهَزْلُ باللعب وربَطُوهُ به «أهزله: وجده لَعَابًا. والهَيَزَلَةُ: الراية لأن الريح تلعب بها.. والهزل واللعب من واد واحد ﴿ وَمَا هُوَ بِأَهْزَلٍ ﴾ ما هو باللعب» والمَشْعُودُ إِذَا خَفَّتْ يَدَاهُ بِالتَّخَايِيلِ الكاذبة ففَعَلَهُ الهَزْلَاءُ» اهـ [ل].

• (هزم):

﴿ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ [القمر: ٤٥]

«الهَزْمَةُ - بالفتح: ما تَطَامَنَ مِنَ الأَرْضِ، والنُّقْرَةُ فِي الصَّدْرِ، وَفِي التَّفَاحَةِ إِذَا غَمَزْتَهَا بِيَدِكَ وَنَحَوَهُ. هَزَمْتُ القِتَاءَةَ وَنَحَوْتُهَا (ضرب): غَمَزْتُهَا بِيَدِكَ فَصَارَتْ فِيهَا وَقْرَةٌ، وَكَذَلِكَ القِرْبَةُ تَنْهَزِمُ فِي جَوْفِهَا». وهُزُومُ الجوفِ: مواضع الطعام والشراب فيه، والكُسُورُ فِي القِرْبَةِ وَنَحَوُهَا. والهزيمة: الرَكِيَّةُ، وَقِيلَ التِّي خَسِفَتْ وَقُطِعَ حَجَرُهَا ففَاضَ ماؤُهَا. والهزائم: العجائف من الدواب».

□ المعنى المحوري: تراجع عن التتوء المعتاد غثورًا إلى داخل الشيء. كَهَزْمَةِ الأَرْضِ وَالصَّدْرِ وَالتَّفَاحَةِ وَالقِتَاءَةَ، وَكُسُورِ القِرْبَةِ وَعَجْفِ الدَّوَابِّ العجفاء.

ونسفُ حجر الركية غثور. ومنه «تَهَزَّتْ السحابة بالماء واهْتَزَمَتْ: تَشَقَّقَتْ عنه مع صوت (خروج ما تَكْتَبِرُ به من ماء فيفرغ مكانه وَيَعُورُ تَصَوُّرًا). وهَزَمَ له حَقَّهُ: هَضَمَهُ. وهوازم الدهر: دواهيهِ (إنقاصٌ يلزمه غثور مكان المنتقص أي خلوه) واهْتَزَمَتِ الشاة: ذَبَّحَتْهَا (إنقاص) وهَزَمَهُ: قتله. وهَزَمْنَا جَيْشَ العدو: كسرناه وقللناه (رجع إلى الخلف فصار في صفوفه تجوف وهزوم، والرجوع إلى الخلف من قبيل الغثور في الجوف) ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٥١، وكذا ما في آية التركيب، القمر: ٤٥].

ومن الأصل «جاء يهتزّم: يُسْرِعُ كأنه يبادر شيئاً» (كالمنحدر في هزمه). أما «هزيم الرعد» فهو صوت إفراغه ماءه وكذلك «هزيم الفرس» هو صوت جريه أي صوت بذله ما يذخره من قوة الجري. والبذل يلزمه غثور مكان المبدول.

□ معنى الفصل المعجمي (هز): التحرك حركة خفيفة مضطربة - وما يلزم ذلك من الخفة كما في هَزَّ القنّاة: حَرَّكَهَا فاضطربت - في (هزز)، وكإسراع الراحلة مع ما يلزم الإسراع من الخفة - في (هزأ)، وكما في نحول البدن وفقده السمن فيخف - في (هزل)، وكما في تراجع جدار التفاحة والقنّاة إذا عُجِمَزَتْ بالإصبع فصار فيها وَقْرَةٌ - فهذا التراجع حركة ضعيفة إلى الداخل - في (هزم).

## الهاء والشين وما يثلثهما

• (هشش):

﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيَّهَا وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾ [طه: ١٨]

«فرس هَشُّ: كثيرُ العَرَقِ. وشاة هَشوش: إذا نَزَّت باللبن. وقِرْبَةٌ هَشَّاشَةٌ - بفتح فشد: يسيل ماؤها لرقبتها. وخُبْزَةٌ هَشَّة: رِخْوَةٌ المَكْبِيرِ، وَأُتْرُجَةٌ هَشَّة كذلك. والهَش - بالفتح، والهَشيش من كل شيء: ما فيه رخاوة ولين. هَشَّ الخُبْزُ يَهَشُّ: صارَ حَوَارًا ضعيفًا. وهَشَّ العودُ هَشوشًا: تَكَسَّرَ».

□ المعنى المحوري: ضَعْفُ تَماسك ما يُفْتَرَضُ أنه صُلْبٌ أو مُتِينٌ مصمت لانتشار الفراغ في أثنائه<sup>(١)</sup> كما يُتَصَوَّرُ في جلد القِرْبَةِ والفَرَسِ أنه مُصْمِتٌ، وَضَرَعُ الشاة أنه لا يُنْزَلُ اللبنُ إلا حَلْبًا لكن رَشَحَ العَرَقُ والماءُ وتُرْوَرُ اللبنُ يعني أنها مُخلخلة الأثناء، وكالحَبْزِ الهَشِّ مُتَفَشِّ الأثناء مع فراغها كالإسْفنجِ.

ومنه «هَشَّ بالعصا على غَنَمِهِ: ضَرَبَ بِهَا الشَجَرَ اليابس لِيَسْقُطَ وَرَقُهَا (الضعيف الامتسك بها) فترعاه غَنَمِهِ. ويقال هَشَّ الوَرَقُ» (رد).

ومنه «الهَشَّاشَةُ: الارتياح والخفة للمعروف. هَشَّشْتُ إلى فلان: خَفَّفْتُ له وازتحت له وفَرِحْتُ به (تفتحت له). وهو هَشَّ المَكْبِيرِ: سَهَّلْتُ في ما يُطَلَّبُ عنده

---

(١) الهاء لإفراغ ما في الجوف، والشين للتفشي المتمثل في انتشار الفراغ في ذرات كثيرة متجاورة، والفصل منهما يعبر عن خفة أثناء الجرم لانتشار الفراغ فيها. فالشيء الهش ليس مصمت الباطن ولا صُلْبُهُ وهو سهل التفتت ذرات. وتعبير الميم في (هشم) عن تضام ظاهر جرم هذا الذي وقع عليه الانتشار فتكون الحصييلة تهشم الهش أي تفتته).



من الحوائج (يُبذَل ولا يُمَسِك) أو خَوَار العود» (ليس صَلْدًا كَرًّا). ومن هذا الأخير قولة عمر «هَشِشْتُ يوماً فقبلت وأنا صائم» (اتهم نفسه).

• (هشم):

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْحَخْتَرِ ﴾ [القمر: ٣١]  
«كَلًّا هَيْشُوم: هَشُّ لَيْن. والهشيم: النَّبْتُ اليابس المتكسر، والشجرة البالية يأخذها الحاطب كيف يشاء. والهشُم - بضم تين: الجبال الرخوة. والهشُم: كَسْرُ الأجوف واليابس/ كَسْرُ العِظَام والرأس من بين سائر الجسد. وهَشَمْتُ أنْفَه: كَسَرْتُ القَصْبَةَ. وهَشِمْتُ الحَوْدَةَ» - للمفعول.

□ المعنى المحوري: تفتت جرم الجاف أو الصلب الملتئم الظاهر بالضغط أو الدق المناسب. كالكلأ اليابس وسائر المجوفات والشجر المذكور. والجبال الهشُم كأنها ركام من مَدْرٍ متفتت. ومنه «الهاشمة من الشجاج: التي هَشَمَت العظم ولم يتباين فَرَأُسُه وقيل فتباين فراشه». «والريح تهشم اليابس من الشجر: تُكْسِرُه ﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ ﴾ [الكهف: ٤٥]، ﴿ كَهَشِيمِ الْحَخْتَرِ ﴾: ما ييس من الحُطْرَات فَازَقَّتْ وتكسر (هذا على فتح الظاء، وأما على الكسر فهو الشجر اليابس المتحطم الذي كان حِطَّارًا، فصاحبه يحتظر عليه حِطَّارًا رطبًا).

□ معنى الفصل المعجمي (هش): فقد قوة التماسك والصلادة والإصمات كما في الخبزة الهشة والفرس الهش والشاة الهشوش - في (هشش)، وكما في الهشيم: النبات اليابس المتكسر - في (هشم).

## الهاء والضاد وما يثلثهما

• (هضض - هضهض):

«هَضَضْتُ الحَجَرَ وغيرَه: كَسَرْتَه ودَقَقْتَه، والشْيء: كَسَرْتَه ودَقَقْتَه. والهَضْهَضَةُ كذلك إلا أنه في عَجَلَةٍ والهَضُّ في مُهَلَّة. وهَضَّضَ - ض: دَقَّ الأَرْضَ برجلِه دَقًّا شَدِيدًا».

□ المعنى المحوري: دَقَّ الشْيء الصُّلْبَ الغَلِيظَ وكَسَرَهُ<sup>(١)</sup>: كالحَجَرِ النخ.

• (هضم):

﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢]

«الهَضُومُ والهاضوم: كل دواء هَضَمَ طعامًا. والهَضَمُ - محرّكة: تَحَمُّصُ البُطُونِ ولُطْفُ الكَشْحِ. ورجل أهضم الكشحين: مُنَضِّمُهُمَا. هَضَمَ الدواء الطعام (ضرب): تَهَكَّهُ» (الكشح: الخضر).

□ المعنى المحوري: تَهَكَّ الغَلِيظَ وتذويبه وإذهاب غِلْظِه - كَهَضَمَ الطعام، والأهضم الكشحين تَهَكَّ ما بجوفه من غَلِيظٍ فدَقَّ، كما يوصف الكشح بالدقة. ومنه: «الهَضْمُ - بالكسر: المَطْمِنُ من الأَرْضِ»، (كأنها سُحِقَ ما كان في جوفه من غِلْظٍ وصلابة). ﴿وَنَحَلٍ طَلَعَهَا هَضِيمٌ﴾ [الشعراء: ١٤٨]: طَرِيَّ غَضِّ (مادام في كوافيره) أو الذي رُطِبَه بلا نوى، أو الذي يتهشم تهشّمًا وكل سائغ».

(١) (صوتيًّا): الهاء لإفراغ ما في الجوف، والضاد للغلظ والشدّة، والفصل منهما يعبر عن كسر الغليظ الصلب. وفي (هضم) تعبر الميم عن استواء الظاهر على هذا الذي أُوهِى غلظه أي فُتَّ وأذيب فامتصّ.

ومن معنويه «هَضَمَهُ حَقَهُ: نَقَصَهُ (أَنْقَصَ وَنَهَكَ مَا فِي حَوْزَتِهِ) ﴿فَلَا تَخَافْ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (هض): كسر الشيء الغليظ ودقه كهض الحجر أي كسره ودقه - في (هضض)، وكما في هضم الطعام: نهكه - في (هضم)، وهو إذا لم يهضم يكون الإحساس به في المعدة كأنه كتلة حجرية.

## الهاء والطاء وما يثلثهما

• (هطط - هطهط):

«الْأَهْطُ: الْجَمَلُ الْكَثِيرُ الْمَشْيُ الصَّبُورُ عَلَيْهِ.. وَالْهَطْهَطَةُ: السَّرْعَةُ فِي مَا أَخَذَ فِيهِ مِنْ عَمَلٍ: مَشْيٌ أَوْ غَيْرُهُ».

□ المعنى المحوري: الاستمرار بقوة وجِدِّ في عمل الشيء<sup>(١)</sup> كاستمرار الجمال الأهط وكذلك السرعة في المشي وغيره.

• (هطع):

﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦]

«بَعِيرٌ مُهْطِعٌ - كَمَحْسَنٍ: فِي عُنُقِهِ تَصْوِيبٌ خِلْقَةٌ (أَي حَدَبٌ فِي انْحِدَارٍ وَهُوَ

---

(١) (صوتياً): الهاء لإفراغ ما في الجوف بقوة، والطاء للتعبير عن الغلظ، والفصل منهما يعبر عن كثرة إخراج الغليظ كما في كثرة المشي والعمل واستمرارهما. وفي (هطع) تعبر العين عن التحام مع رقة ويعبر التركيب عن دقة الخارج الممتد كما في الهيطع الطريق الواسع البارز بين ما حوله من الصحراء وكما في البعير المهطع المتصوب العنق.

خلاف التصعيد) [العين، وعبارة تاج] «أهطع البعير في سيره: مد عنقه وصوب رأسه أي خفضه. طريق هيطلع - كحيدر: واسع».

□ المعنى المحوري: خضوعٌ وانبساطٌ بعد غلظ وارتفاع (من ضغط) - كالطريق الموصوف فإنه لا يتسع إلا بكثرة الوطاء وعرض مواضعه فتذهب وُعورته، وعنق البعير إذا صُوب كأن ضغطاً شديداً وقع عليه فسوّبه لأن المعتاد تَصَعُدُهُ. ومنه «هَطَعَ وأهطَعَ: أقبل مُسرِعاً خائفاً لا يكون إلا مع خوف [ل] انبساط. وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ] ﴿ [إبراهيم: ٤٣] فسرهما [قر ٣٧٦/٩] بمسرعين مستشهداً [في ١٧/ ١٣٠] بقول الشاعر.

تَعَبَدَنِي نَمْرَبْنُ سَعْدٌ وَقَدْ أَرَى      وَنَمْرَبْنُ سَعْدٌ لِي مُطِيعٌ وَمُهْطِعٌ  
وكذلك فسره أبو عبيدة [٢٤٠/٢] لكن جاء في العين أنه فسر المُهْطِعَ بالمقبل على الشيء ببصره لا يرفعه عنه واستشهد بنفس البيت، في حين أن [ل] أوردته عن الليث - كما قال - شاهداً على «أهطَعَ الرجلُ: أقرَّ وذَلَّ» (أي أخذاً من إهطاع البعير). وأورد شواهد أخرى على الإهطاع: الإسراع.

والبيت المذكور صالح لمعنى الذل والخضوع (من إهطاع البعير) ولمعنى السرعة (من الانبساط من الأصل). وإقبال المهطع بنظره على أحد ما ليس أصيلاً في معنى الكلمة، وإن كان يتأتى من الدليل المخادع إيهاماً بالإقبال. كما في آية المعارج الآتية. ونظر المقنع يكون إلى السماء - وهو نص في آية (إبراهيم) هذه. ثم إن ما سبق في (هطط) وما في (هيط) بالإضافة إلى سياق هذه الآية وقوله تعالى: ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ﴾ يجزم بأن المعنى هنا الإسراع عن كَرْبٍ أو ذَلٍّ

ونحوهما، ويمتنع تفسيره بمد العنق وتصويب الرأس (: خفضها) الذي أورده [ل] ورواه القرطبي «المُهْطِع الذي لا يَرْفَع رأسه»، لأن ذلك يناقض الكلمة التالية ﴿مُقِنِّي رُءُوسِهِمْ﴾ أيضًا. وفي قوله تعالى: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦] أزجح ما جاء فيها مما أورده [قر ١٨/٢٩٣] أنهم جمع من المنافقين المستهزئين كانوا يحضرون (بجالسه) عليه الصلاة والسلام مسرعين ناظرين إليه ﷺ تظاهرا بالإصغاء وهذا هو الخوف والذل. وقد وُصفوا في السياق نفسه بأنهم «كفروا» وأنهم يحسبون أنهم سيدخلون الجنة أي بجلوسهم معك وهم كافرون. [ينظر أيضًا بحر ٤١٨/٥ - ٤٢٤، ١٧٤/٨].

□ معنى الفصل المعجمي (هط): لين وانقياد دائم أو ممتد كما في «الأهط: الجمل الكثير المشي الصبور عليه» - في (هطط)، وكما في الهَيْطَع: الطريق الواسع (لينه أنه ممهد ولا بد - مادام قد وصف بأنه واسع، وامتداده أنه طريق)، وكالبعير المهْطِع الذي في عنقه تصويب (أي حذب في انحدار) خِلْفَةٌ (فليته مفترض من أنه منحدر لأن الأصل فيه الارتفاع فيتصور أنه لو كان ضَلْبًا ما انحدر) - في (هطع).

## الهاء واللام وما يثلثهما

• (هلل - هلهل):

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّةٌ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [المائدة: ٣]

«الهلل: غُرَّة القمر، والجمل المَهْزُول من ضرابٍ أو سَيْرٍ، والغُبَار، وما يَقِي في الحوض من الماء الصافي، والحية إذا سُلِخَتْ. وقد عبر بعض اللغويين هنا بأن الهلال يسلخ الحية» - بكسر السين وهو القميص الذي يترين حول بدنها ثم

تَنْصُوهُ أَنَا بَعْدَ أَنْ. وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ عِنْدِي.

□ المعنى المحوري: ذَهَابُ وَسَطِ الشَّيْءِ وَمَعْظَمُ أَثْنَائِهِ مَعَ بَقَاءِ سَائِرِهِ شَاغِلًا مَكَانَهُ<sup>(١)</sup> كَهَلَالِ السَّمَاءِ تَبْقَى بَعْضُ حَافَتِهِ وَلَا يَظْهَرُ وَسَطُهُ، وَالْجَمْلُ الْمَهْزُولُ ذَابَ شَحْمَهُ وَأَثْنَاؤُهُ وَبَقِيَ هَيْكَلُهُ، وَالغَبَارُ يَشْغَلُ حَيْرًا عَظِيمًا وَأَثْنَاؤُهُ فَارِغَةٌ. وَكَمَا أَنَّ الْخَوْضَ ذَهَبَ مَعْظَمُهُ وَبَقِيَ مَا يَشْغَلُ الْخَوْضَ، وَكَيْسَلُخُ الْحَيَّةِ. وَمِنْ «هَلَّ الْمَطَرُ وَالسَّحَابُ بِالْمَطَرِ - وَهُوَ شِدَّةُ انْصِبَابِهِ» (أَكْثَرُهُ وَعُظْمُهُ يَسْقُطُ).

• (هل) الاستفهامية تعبير عن فراغ من العلم عن مدخولها. ويلزم من إعلان ذلك طلب العلم عنه.

• (هيل):

﴿ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَهِيلًا ﴾ [المزمل: ١٤]

(١) (صوتياً): الهاء لخروج ما بالجوف بقوة، واللام تعبر عن الامتداد والاستقلال، والفصل منها يعبر عن ذهاب وسط الشيء مع بقاء جزء دقيق منه كالهلال. وفي (هيل) تعبر الياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن اتصال تراكم مع تسبب الأثناء كما في تحلل أثناء الشيء لذهاب الغلظ من أثنائه - كالهالة دائرة القمر والهَيُولُ الهباء. وفي (أهل) تسبق الهمزة بالدفع، فيعبر التركيب عن تماسك لطيف لأثناء ذلك المتسبب أو الذاهب الوسط - كما في الإهالة. وفي (هلح) تعبر العين عن التحام الجرم على رقة، ويعبر التركيب معها عن رقة في الأثناء فيفرغ الجوف كاهلعة: الذي ... يستجيع سريعاً. وفي (هلك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه السحق أو الحبس على ذلك الفراغ، ويعبر التركيب عما يشبه سحق حقيقة الشيء كاهلك - محرقة. جيفة الشيء الهالك.

«الهالَةُ دارة القَمَر. والهَيُول: الهباء المنبث وهو ما تراه في البيت من ضوء الشمس يدخل في الكُوّة. والهَيْل - بالفتح، والهائل من الرمل: الذي لا يَثْبِت مكانه حتى ينهال فيسقط».

□ المعنى المحوري: فراغ في أثناء الشيء مع تسبب وصورة من التجمع تراكمًا أو تعلقًا. كحَلَقَة الدارة مفرغة تقريبًا، وكذرات الهباء في الهواء، وكانهبال الرمل - ومنه «هَال عليه التراب (جعله يتسبب عليه) وهال الرمل: دفعه فانهال، والدقيق في الجراب: صبّه من غير كيل» ومنه ﴿وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَيْبًا مَهِيلاً﴾ أي كل منها كومة من الدقاق المتسبية كما قال تعالى: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [القارعة: ٥].

• (أهل):

﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ التَّغْفِيرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦]

«الإهالة - كرسالة: ما أذبت من الشَّحْم، وما علا القَدْر من وَدَك اللحم السمين. كل دُهْن أو تُدِيمَ به إهالة. كل ما أوْتُدِمَ به من زُبْد وودك شحم ودهن سمسَم وغيره فهو إهالة».

□ المعنى المحوري: لزوم مع سيوغ إلى الجوف بتمكن ولطف واستطابة كالإهالة وما يؤدم به الطعام من جنسها. فهنا تغلغل في الأثناء مع طيب ولطف، ومن هذا «أهل الرجل: عشيرته. والآهل الذي له زوجة وعيال». فالرجل من عشيرته ينتسب إليها وتنتسب إليه، والزوجة تلازم زوجها ﴿مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾ [يوسف: ٢٥] أي زوجك وكذا ما في [طه: ١٣٢]. وما عداهما فأهل

تضاف وتراد بها العشيرة ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٢١]، أو أصحاب بلاد أو أمانات أو ذكر أو مكر إلخ. ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴾ [الكهف: ٧٧] «أهل البيت: سكانه. أهل كل مال: صاحبه» ومن هذا: أهل بيت النبي ﷺ لأنهم أقارب صاحب البيت ﷺ ﴿ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] ومن جنسها ما في [هود: ٧٣]. ومن هذه العلاقة أيضًا ﴿ أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ [البقرة: ١٠٥] فهم مؤمنون به ويتمون إليه. و ﴿ أَهْلَ النَّارِ ﴾ [ص: ٦٤] كما قال ﴿ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ [البقرة: ٣٩].

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَبُوءُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [هود: ٤٦] الأهلية المنفية هي أهلية مجانسة في الدين والانتفاء كما قيل (أهل الكتاب) - أي: إنه ليس من أتباعك المتعلقين بك وبدينك. بدليل تكملة الآية ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾. فعلق نفي الأهلية بعدم صلاح عمله [ينظر بحر ٢٢٩ - ٢٣٠].

ومن الأصل «هو أهل لكذا: مستوجب ومستحق له» أي ذلك الأمر لازم له، وهو محيط به فهو من حقه ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ [المدثر: ٥٦]. أي هو عز وجل أهل أن يتقى فلا يُعصى، وأهل المغفرة لمن اتقاه [ل]. وفي [بحر ٣٧٢ / ٨] مسندًا إلى النبي ﷺ أنه سبحانه أهل أن يتقى فلا يتقى إلاه غيره، ومن اتقى أن يجعل معه إلاها غيره فإنه يغفر له.

• (هلع):

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ [الإنسان: ١٩]

«رَجُلٌ هَلُوعٌ - كَهَمْزَةٍ: يَهْلَعُ وَيَجْزَعُ وَيَسْتَجِيعُ سَرِيعًا. هَلِيعٌ (تعب): جاع».



□ المعنى المحوري: فراغ الجوف من مصدر القوة - كالجائع جدًا. ومنه الهَلَع الذي وصفه القرآن الكريم ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۖ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۗ ﴾ [الإنسان: ١٩- ٢١] (فالجزع ضد الصبر من فراغ القوة وعدم الصمود، ومنع الخير الموجود من فراغ النفس فيحرص خوفًا من الفقر) فتعريفهم الهَلَع بأنه الحرص، والجزع وقلة الصبر، أو أسوأ الجزع وأفحشه = تعريفات جزئية إذ هو يجمعها كما يبين الأصل، وكما قالوا «رجل هلع - كفرح، وهالع وهلوع، وهلواع وهلواعة - بالكسر فيها: جزوع حريص». فجمعوهما.

ومنه «الهَلَع: الجُبْنُ عند اللقاء (من فقد القوة)، وناقَةُ هِلُوعٍ وهِلُوعَاةٍ: سريعة شَهْمَةُ الفؤاد تخاف السوط فيها خفة وحِدَّة» (الخفة لازمة لفراغ الجوف واقتصر عليه).

● (هلك):

﴿ تُمْ صَدَقْتَهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩] «اهلكون - محرقة: الأرض الجذبة ليس فيها شيء وإن كان فيها ماء. واهلك - محرقة: جيفة الشيء الهالك، ومشرقة المهواة من جَوِّ السُّكَاك/ المهواة بين جبلين. واهلك من السحائب: الذي يَصُوبُ المَطَرُ ثم يُقْلَع فلا يكون له مطر».

□ المعنى المحوري: فراغ جوف الشيء مما هو حقيقته وجوهره - كفراغ الأرض من الخصوبة، والحيفة من الرُوح، والمهواة من الصخر، والسحابة من

المطر. ومنه «هَلَكَ النبات - محرّكة: جفوفه وبيوده. وهَلَك (ضرب): شَرَّة (من ذهاب صلب جوفه). ومنه «هَلَكَ: مات ﴿إِنْ أَمْرُؤُا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وُلْدٌ وَوَلَدٌ أُخْتُ﴾ [النساء: ١٧٦] وأهلك المَال: أنفقه» ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾ [البلد: ٦] وعمّ في الإِفْنَاء ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ [يونس: ١٣] وقال جميل بثنة [المفصل في الأدب وتاريخه ج١/١٤٧].

أبيتٌ مع الهَلَاك ضيفًا لأهلها وأهلي قريب موسعون ذوو فضل قال الشراح: الهَلَاك: السُّؤَال والفقراء (والفقر فراغ حوزة). وقد استعمل القرآن لفظ الهَلَاك في الموت المعتاد (أي لا أخذ عذاب) كما في ﴿إِنْ أَمْرُؤُا هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦، وكذا ما في يوسف: ٨٥، القصص: ٨٨، يس: ٣١، الجاثية: ٢٤، الملك: ٢٨]، كما استعمله في إنفاذ المال إنفاقًا لا بتدمير في ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾ [البلد: ٦]. وفي سائر المواضع في معنى الإِفْنَاء مؤاخذه، وهو في ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ [النمل: ٤٩] عدوان.

□ معنى الفصل المعجمي (هل): فراغ الأثناء أو ما هو من باب الفراغ. كفراغ دائرة هلال السماء في ما يُرَى، وفراغ أثناء الجمل المهزول من الضراب أو السير - في (هليل)، وكفراغ أثناء الهَيُول: الهباء المنبث وهو ما يُرَى في البيت من ضوء الشمس يدخل في الكوة - في (هيل)، وكالإهالة الذائب من الشحم والودك يفرغ مصدره - في (أهل)، وكفراغ جوف الهُلعة - كهُمزة: الذي يجوع سريعًا - في (هلع)، وكفراغ الهلكون: الأرض الجذبة التي ليس فيها شيء وإن كان فيها ماء - في (هلك).

هذا، وقد جاء في تركيب (هلم):

«الهلام طعام يتخذ من لحم عَجَلَة بجلدها». وهنا أقول أن أخذ اللفظ

القرآني (هلم) في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْمْ شُهَدَاءُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٠]، وكذا الأحزاب ١٨]، بمعنى أقبل أو هات ما معك من ذلك الاستعمال غير مناسب. فالصواب قول من قال إن (هلم) مركبة من (ه) التنبيه والفعل لم بمعنى اجمع كما يعبر في الجيش عن الأمر الموجه للجندي ليحضر عند مناديه بكلمة (الجمع).

## الهاء والميم وما يثلثهما

• (همم - همهم):

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِمِءٍ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤].

«الهاموم: ما أذيب من السنام، وما يسيل من الشخمة إذا شويت، ومن الشخم: كثير الإهالة. وكل ذائب يسمى هاموماً، وهاماً - كغراب. هم الشخم (رد): أذابه. وانهم الثلج، والشخم، والبرد: ذاب. هم اللبن في الصحن: (رد) حلبه، وهم الغرز الناقة: جهدها». وانهم العرق في جبينه: سال. وانهمت البقول إذا طيحت في القدر.

□ المعنى المحوري: ذوبان الشيء مُتَسَيِّباً مما يجمعه لحرارة أو شدة<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): الهاء لإفراغ الباطن، والميم لاستواء الظاهر. والفصل منهما يعبر عن التسبب ذوباناً (إفراغ من خلال ذلك الظاهر) كإهالة الشخم. وفي (ميم) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب عن فراغ الأثناء من كثرة النفاذ (أي اتصاله) كاهيام. وفي (همد) تضيف الدال معنى الضغط والاحتباس ويعبر التركيب عن الاحتباس على ذلك الفراغ. كالهمود وفي (همر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن تدارك خروج المانع وهو الانصباب. وفي (همز) تعبر الزاي عن اكتناز ويعبر التركيب عن =

كالهاموم وذائب الثلج وكما يُخَلَّب اللبن في الصحن.

ومن ذلك «الهمّ: الحزن. همّه الأمر (الشديد) وأهمّه: أقلقه وحزّنه.

والاهتمام: الاغتنام. كما قالوا هم السقم والمرض: أذابه وأذهب لحمه» ﴿وَطَافِيَةٌ

قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

ومنه «همّ بالشيء: نواه وأراده وعزم عليه» (كأنها تحلبت إرادته وهواه بشدة

نحو الشيء كما يسيل اللعاب شهوةً إلى الطعام). وقوله «نواه وعزم عليه» ليس

دقيقاً فالعزم اشتداد يُشبه الصلابة. وهذا عكس الهمّ كما مر، فالهمّ فيه تسيب.

وانطباقه الدقيق إنما هو على ما يبدر حسّاً أو حركة عند وقوع أمر جديد أي ردّ

الفعل الأول قبل التروي، فلا يفسّر بالعزم والنية: إذ هما عن تروٍ وفيهما عقْدٌ في

الباطن (والعزم أشدُّ في ذلك) وتفسير الهمّ بالإرادة أقرب لما فيهما من تسيب

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤] قال أبو حيان عند تفسير ﴿إِذْ هَمَّتْ

طَافِيَتَانِ﴾ [آل عمران: ١٢٢]: أول ما يمر بالقلب يُسمّى خاطراً، فإذا تردد صار

حديث نفس، فإذا ترجح فعله صارهما، فإذا قوي واشتد صار: عزمًا. فإذا قوي

العزم واشتد حصل الفعل أو القول اهـ. ثم إنه في آية يوسف هذه عاب ما طول

به المفسرون هنا يقصد خوض بعضهم تطوعاً بها لا أصل له ولا سند، وينافي مع

ذلك عصمة الأنبياء. ثم قال: «والذي أختاره أن يوسف عليه السلام لم يقع منه

---

= دسّ دقيق في البدن وهو الهمز وهذا زخم كالاكتناز وفي (همس) تفيد السين النفاذ بدقة

وامتداد، ويعبر التركيب عن نحو عصر لا يسمع له صوت كالمضغ مع ضم الفم. وفي

(همن) تعبر النون عن امتداد في الداخل أو الباطن، ويعبر التركيب معها عن ضم

والتنام على شيء في الباطن أو في الداخل كما في الهميان والهيمنة.

هم بها البتة» وأول الآية بما يعني أنه كاد بهم لولا رؤية البرهان [ينظر بحر ٤٧/٣]،  
 ٢٩٤/٥ - ٢٩٥] ولا أستريح لتأويله ولا لتعبيره المصادم. والرجوع إلى الأصل  
 المادي يؤسس لتفسير علمي. فالهم درجات. والشحم لا يذوب مرة واحدة وإنما  
 يبدأ ضعيفاً فإذا توقفت الإذابة جمد. وقد قالوا «الهميمة: المطر الضعيف / الهين  
 / مطر لين دُفاق القطر» فهو عليه السلام همهما ضعيفاً قد يتمثل في تحرك نفسه  
 أدنى حركة كما يرى الشاب امرأة في وضع بالغ الإثارة فجأة، ثم قد يتنبه للرشد  
 بعد استيعاب الموقف. أما هي فكان همها قوياً مخططاً، لكنها لا تملك أكثر من  
 التعرض والكلام. ولذا تظل في دائرة الهمّ، وإن كان همّاً قوياً بسبب شدة رغبتها  
 وأنه (هو في بيتها). ولأنه في ذلك الزمن لم تكن القحة بلغت ما في أيامنا، وأنها  
 زوجة وزير فإنني أرجح أنها ما كان يمكن أن تحاول اغتصابه، كما أن مثل هذه  
 المحاولة لا تجدي مع الطرف الإيجابي إذا كان مستعصماً. وقريب من أصل ما قلنا  
 قول الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى (ثعلب): هَمَّتْ وكانت مُصْرَةً وهمّ ولم  
 يواقع ما همّ [قر ١٦٦/٩].

ومن الأصل «الهمّ - بالكسر: الشيخ الفاني (تحلل جسمه وفرغ كأنها ذاب)  
 والهَوَامُّ: الحيات (لانسايها في سيرها على وجه الأرض مع دقتها كالسائل  
 الذائب)، والدَابَّةُ: الفَرَسُ والبَعِيرُ (لدوام السير). وهوامّ الرأس: القَمَلُ»  
 (لسرّيانها بين الشعر). وهَمَّهم الرعدُ: سمعت له دَوِيّاً، والرجلُ: لم يبين كلامه»  
 (يخرج منه الصوت مُدْعِماً غير متميز المفاصل للتضام عليه. فكلاهما صوت  
 متوال غير مفصل كالشيء الذائب السائل).

• (هيم):

﴿ فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ﴾ [الواقعة: ٥٥]

«الهِيَامُ - كسحاب: الترابُّ أو الرملُ الذي لا يتمالك أن يسيل من اليد/رَمْلٌ دُقاق يابس. مَفَاذَةٌ هَيْمَاءٌ: لا ماءَ بها، ورجل مَهْيُومٌ وأهْيِم: شديد العطش. والهِيامُ - كغراب: شدة العطش، وداء يصيب الإبل (بنحو الجنون). فتهميم في الأرض لا ترعى».

□ المعنى المحوري: جفاف أثناء الشيء وخلوها التام من البلل ومادة التماسك. كجفاف أثناء الرمل الموصوف، والمفاضة، وجوف المهيوم. ومن فقد مادة التماسك «ليل أهيم: لا نجوم فيه» فالنجوم معالم تهدي إلى الاتجاه وهذا حفظ (= إمساك) من الضياع والضلال والحيرة.

ومن هذا أيضًا «الهائم: المتحير» لأنه ضال ضائع غير ممتسك إلى سبيل ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٥] فسرت بأودية الكلام. وقال بعضهم هو وادي الصحراء يخلو فيه العاشق والشاعر (فعلى الأول هيمائهم شطحهم ومبالغاتهم الفجة وادعاءاتهم للناس وعليهم مدحًا وقدحًا بما لا واقع له. وقول بعضهم هو وادي الصحراء الخ مردود. فالاختلاء بالنفس في الوادي ليس قصرًا على الشعراء كما في عبارته، وليس إثما. والهيم في آية التركيب هي «الإبل العطشى التي بها داء الهيام لا تزوى، أو الرمل الذي لا يروى» والقول الأخير ضحل جدًا، لأن الرمل لا يشعر بالعطش والشعور هنا مقصود.

ومنه «الهامة: ما بين حرفي الرأس (جمجمة صلبة مع عدم صلابة جوفها فكأنها خالية). ومن هامة الرأس قيل «هامة القوم سيدهم» على التشبيه.

• (همد):

﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ [الحج: ٥]  
«شَجَرَةٌ هَامِدَةٌ: قد اسْوَدَّتْ وَبَلِيَتْ. وَثَمَرَةٌ هَامِدَةٌ: اسْوَدَّتْ وَعَقِفَتْ،  
وَأَرْضٌ هَامِدَةٌ: مُقْشَعِرَةٌ لَا نَبَاتَ فِيهَا إِلَّا الْيَابِسَ الْمُتَحَطِّمَ. كَادَ يُهَمِّدُ مِنَ الْجُوعِ:  
يَهْلِكُ. وَهَمْدُ الثَّوْبِ (قَعْدٌ): تَقَطُّعٌ وَيَلِيٌّ وَهُوَ مِنْ طَوْلِ الطَّيِّ تَنْظُرٌ إِلَيْهِ فَتَحْسِبُهُ  
صَحِيحًا فَإِذَا مَسَسْتَهُ تَنَاثَرَ مِنَ الْبَلِيِّ».

□ المعنى المحوري: خلو أثناء الشيء من قوة حقيقته ونموه (خلو الحي من الحياة وغير الحي من حقيقته): كذهاب القوة من الجوع، وذهاب الروح، وحرارة النار، وقوة الثوب، وكذهاب حيوية الشجرة والثمرة، والطاراة التي تجعل الأرض تنبت ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾.  
أما «أَهْمَدَ الْفَرَسُ: أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ، وَالْكَلْبُ: أَحْضَرَ» فمن الأصل؛ إذ إن الجري عندهم إخراج لمذخور القوة، فإخراج المذخور إخلاء، أو أن شأن هذا الجري أن يُهَمِّدَ بَعْدَهُ. «وأهمد في المكان: أقام» كأننا قرر لفقده القوة على الانتقال.  
• (همر):

﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ ﴾ [القمر: ١١]  
«الْهَمْرَةُ - بِالْفَتْحِ: الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطْرِ. وَالْهَمَّارُ - كَشِدَادِ: السَّحَابُ السَّيَّالُ.  
هَمْرُ الْمَاءِ وَالِدَمْعِ (ضَرْبٌ): صَبَّهُ. وَهَمَّرَ الْغُرُورُ النَّاقَةَ: جَهَّدهَا. وَهَمَّرَ مَا فِي الضَّرْعِ  
أَي حَلَبَهُ كُلَّهُ».

□ المعنى المحوري: انصباب المتجمع من المائع من مجمهه بقوة: كالمطر والدمع... ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ ﴾.

• (همز):

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧]

«قَوْسٌ هَمْزِيٌّ - محرّكة، وهموزٌ: شديدة الدفع والحفز للسهم إذا نزع عنها.

الهمزة - بالفتح: الثُقرة كالهزمة». (نزع عن القوس: المراد: قذف السهم بها).

□ المعنى المحوري: دفع بقوة ودقّة لما ينفذ في شيء. كالسهم عن القوس،

وشَطِيئة الثُقرة. ومنه قيل لما يَغور في ظاهر جِرم الشيء: مِهْمَزٌ «همز الدابة: غَمَزَهَا

بالمهّاز، والجوزة بيده، والقناة: غَمَزَهَا/ صَغَطَهَا بالمهّاز إذا ثَقَّفَهَا. والهمز مثل

الغَمز والَصَغَط. وهمزَه: دَفَعَه وضَرَبَه».

ومن مجازة «الهّامز والهّماز - كشداد، والهّمزة: العيّاب الذي يعيب الناس في

غيبتهم (بلسانه كأنها ينخسهم). ﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ ﴾ [الهمزة: ١] وآية

التركيب ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ أمره تعالى - تعليماً لنا - أن

يستعيذ من نخسات الشياطين. والهمز من الشيطان عبارة عن حثه على العصيان

والإغراء به كما يهزم الرائض الدابة لتسرع [بحر ٦/٣٨٧] وهذا يذكرنا بقول رب

العزة ﴿ وَأَسْتَفْزِرُّ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾ [الإسراء: ٦٤] وقوله تعالى: ﴿ أَنَا

أَرْسَلْنَا الشَّيْطَانِ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُؤُهُمْ أَزًّا ﴾ [مريم: ٨٣].

• (همس):

﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه: ١٠٨]

«همس الرجل (ضرب): مَضَع من الطعام وفوه مُنْضَم - الهميس: المضع

الذي لا يُفَغَّر به الفم. همسه: عصره».



□ المعنى المحوري: إخفاء ما يجري في الفم: كمضغ الطعام مع ضم الفم،  
وكالعصر مع الضغط. ومنه: «أَسَدُ هُمُوسٍ وَكَشْدَادٍ: شَدِيدُ الْكَسْرِ بِضْرَسِهِ (كَأَنَّ  
حَسَّ مَضْغَهُ أَقْلَ مِمَّا يَتَوَقَّعُ مِنَ الْكَمِّ الَّذِي يَمَضْغُهُ) وَأَخَذْتُهُ أَخْذًا هَمْسًا أَي  
شَدِيدًا» فهذا محمول على همس الأسد.

ومنه: «الهمس والهميس: حَسَّ الصوت في الفم مما لا إشراب له من صوت  
الصدر، ولا جَهارة في النطق، ولكنّه كلام مهموس في الفم كالسِرِّ» وذلك من  
حيث إن الصوت يجري في الفم إذا كان موجودًا. وفي الهمس لا أصوات، كما قال  
تعالى: ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾. أما «الهمس: الصوت  
الخفي للوطء / همس الأقدام أخفى ما يكون من صوت الوطء» فنظر فيه إما إلى  
خفاء أثر الصوت لانعدامه أو إليه مع الوطء (الدوس بالقدم) لأنه ضغط.

• (همن):

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ أَلْسَلَّمَ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣]  
«الهُمَيَانُ بِالْكَسْرِ: الْمِنْطَقَةُ، وَالتِّكَّةُ، وَيُقَالُ لِلَّذِي يَجْعَلُ فِيهِ النِّفْقَةَ وَيُشَدُّ عَلَيْهِ  
الْوَسَطُ».

□ المعنى المحوري: ضبط أو حَوْز بشدة وتمكُّن "كالنَّفَقَةُ فِي الْهُمَيَانِ، وَكَمَا  
تَمْسُكُ التِّكَّةُ وَالْمِنْطَقَةُ السَّرَاوِيلَ وَالْإِزَارَ.

ومنه: «الهُيْمَنَةُ: الْقِيَامُ عَلَى الشَّيْءِ». قال:

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ نَبِيِّهِ مَهِيْمُهُ التَّالِيَهُ فِي الْعُرْفِ وَالتُّكْرِ  
أَي الْقَائِمُ عَلَى النَّاسِ بَعْدَهُ. فِيهِ الضَّبْطُ وَالْإِمْسَاكُ لَهُمُ فِي الْقَبْضَةِ. وَالْمُهَيْمِنُ  
فِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى: الْقَائِمُ بِأُمُورِ الْخَلْقِ (إِمْسَاكًا وَضَبْطًا وَتَدْبِيرًا وَإِحْكَامًا)

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨] أي حافظًا - ولهم كلام آخر [قر ٦ / ٢١٠] والكلمة تعطي أن القرآن هو الضابط والفيصل في ما ورد في تلك الكتب السابقة له من الأخبار والتشريعات مخالفًا للقرآن الكريم.

□ معنى الفصل المعجمي (هم): تسبب أثناء الشيء ذوبانًا أو نحوه كالهاموم: ما أذيب من السنام، وما يسيل من الشحمة إذا شويت - في (همم)، وكالهام: التراب أو الرمل الذي لا يتمالك - في (هيم)، وكما في بلى أثناء الشجرة أو الثمرة الهامدة وعفنها - في (همد)، وكما في انهمار السحاب السيال بالماء - في (همر)، وكما في الدفع الشديد بدقة مع النفاذ بقوة في الأثناء كأن تلك الأثناء متسبية - مثل همز الدابة بالمهماز، وشدة دفع القوس الهمزي للسهم فيخترق الجو بقوة - في (همز)، وكما في مضغ الطعام وتمزيق أثنائه والفم منضم - في (همس)، وكالنفقة المتسبية في الهميان في (كيس النقود) - في (همن).

## الهاء والنون وما يثلثهما

• (هنن):

«الهانة - بتضعيف النون، والهانة - كرخامة: الشحمة في باطن العين تحت القلعة. والهانة كذلك الشحم، وبقية المخ».

□ المعنى المحوري: شيء دقيق طري في الباطن<sup>(١)</sup> كشحمة العين الخ.

(١) (صوتيًا): الهاء للنفاذ المفرغ والنون للامتداد الباطني اللطيف، والفصل منها يعبر =

• (هنو - هني):

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣٨]

«هنا ظرف مكان «جعلته هنا أي في هذا الموضع» هُنُ المرأة: فرجها (أصله

هَنُو).

□ المعنى المحوري: تجوف ظرفي أي يكون ظرفاً وحيزاً لشيء يوضع فيه.

كأن موضع الشيء تجويف يستقر فيه، ولذا سمي الظرف ظرفاً (وعاء مجوف).

«هنا وههنا» للتقريب إذا أشرت إلى مكان، و«هناك» للتباعد ﴿ مَا قَتَلْنَا هَهُنَا ﴾

[آل عمران: ١٥٤]، ﴿ إِنَّا هَهُنَا قَبِعُودٌ ﴾ [المائدة: ٢٤]، ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا

رَبَّهُ ﴾ [آل عمران ٣٨] في ذلك المكان والزمان البعيدين عن زمن حكاية القصة في

القرآن، وليس لبعده الزمن بين الدعاء والاستجابة ولا لبعده منال مطلوب زكريا

- كما قيل [في بحر ٢/٤٦٣] لكن الاستدلال بالآية على مشروعية توخي الداعي

الأمكنة المباركة والأزمئة المشرفة [نفسه] صواب. ﴿ هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ ﴾

[الكهف: ٤٤] أي في الدار الآخرة - كما قال ﴿ لِمَنْ أَلْمَلِكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ

الْقَهَّارِ ﴾ [غافر ١٦] [بحر ٦/١٢٤] ومنه «يا هناه ويا هنتاه: يا هذا ويا هذه» كأنه

---

= عن دقيق رخو يتكون ويمتد في الباطن كاهتانة. وفي (هنو) تعبر الواو عن الاشتغال،

ويعبر التركيب عن الاشتغال على تجوف كالظرف أو رخو كالتجوف، وفي (هنا) تضيف

الهمزة دفع هذا الرخو أو اندفاعه كالطعام السائغ. وفي (هون - هين) تعبر الواو عن

اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن استرخاء جرم الشيء لذهاب ما يمسسه.

وفي (وهن) يؤكد سبق الواو اشتغال الشيء على تلك الرخاوة.

يقول يا من هو هنا. وكذلك «هذا هُنْكَ أي شَيْتِكَ» كأنه في حوزتك وجوفك.  
 ومن هذا «مضى هِنُو من الليل - بالكسر أي وقت (ظرف زمني كالفجوة  
 الزمنية للحدَث، فظلام الليل كالجرم الهلامي الفارغ الأثناء. والظلام يُجْفِي)  
 ومن تعميمه في ظرف الزمان «أقام هُنَيَّْة» - بالتصغير: أي قليلاً من الزمان  
 ويقال «هُنَيْهَة» أيضاً.

ومن التجوف مع الخفاء: «في فلان هَنَوَات أي خَصَلَات شَرَّ ولا يقال ذلك  
 في الخير» (كما يقال فيه ضعف أو مَغْمَز، أو هو رقيق الدين والخُلُق، وكما أن  
 كلمة عَيْب مأخوذة مما معناه الفجوة كما في العَيْبَة).

• (هون - هين):

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣]

«الهاوون والهاون: هذا الذي يُدَقُّ به. وامرأة هَوْنَة - بالضم: ضعيفة من  
 خَلَقْتَهَا لا تكون غَلِيظَةً كأنها رجل. وإنه لهُونٌ من الخيل - بالفتح: سَلِسٌ  
 مطواع. والأنثى هَوْنَة. وشيء هين (كَيْبَتْ وسَيْد): سَهْلٌ. والعرب تمدح بالهَيْنِ  
 اللين» - بالفتح.

□ المعنى المحوري: لين الشيء أو نعومته ورخاوته وضعفه أي عدم  
 صلابته. والهاوون أداة ذلك حيث يُدَقُّ فيه الشيء الصُّلْبُ المتحجر فيتحول إلى  
 نحو الدقيق أو العجين. ومنه «رجل فيه مَهَانَة: ذُلٌّ وضعف» (الضعف والذل  
 كلاهما أصله من باب الرخاوة، لكن المقصود ضعف القيمة بين الناس) قال في  
 [بحر ٤٦٦/١] هان هوانا: لم يُخْفَلْ به، وهو معنى الذل، وهو كون الإنسان لا  
 يؤبه به ولا يلتفت إليه» ومن ذلك «الإهانة: الإذلال» أي بالقول والمعاملة

﴿ وَمَنْ يُنِ اللَّهُ ﴾ أي من يهتد بالله لكفره أو فسقه ﴿ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ﴾ [الحج: ١٨]  
 [ينظر بحر ٦/ ٣٣٤] فهذا في قيمته عند الله تعالى مهما كان عند الناس. ﴿ فَيَقُولُ رَبِّيَ  
 أَهْنَنِ ﴾ [الفجر: ١٦] سَمَى الإنسان ترك تفضل الله عليه بالمال إهانة، وليس  
 بإهانة، فكم من عبد صالح مضيق عليه في الرزق [ينظر بحر ٨/ ٤٦٥].  
 ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ [البقرة: ٩٠] مُذَلَّ يسحق نفوسهم جزاء تكبرهم  
 [ينظر نفسه ١/ ٤٧٤]. ومنه «الهون» بالضم وكسحاب: نقيض العز (العز شدة  
 وتماسك وشموخ) ﴿ أَيَمْسِكُكَ عَلَى هُونٍ ﴾ [النحل: ٥٩]، ﴿ أَلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ  
 عَذَابَ أَلْهُونٍ ﴾ [الأنعام: ٩٣] قال [في قر ٧/ ٤٢]: الهونُ والهوانُ سواء. وكذا قال  
 [في ١٥/ ٣٤٩] في قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً أَلْهُونٍ ﴾ [فصلت: ١٧].  
 لكن بنظرة إلى الأصل نستطيع أن نلمح في هذه الآية معنى ما قاله عز وجل في  
 ثمود أيضًا ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ أَخْتَطِرٍ ﴾ [القمر:  
 ٣١]. أي أن (الهون) هنا مادِّي. فالعذاب الهون هو العذاب الساق.

ومن الليونة والرخاوة في الأصل «الهون» بالفتح: الرفق واللين ﴿ وَعِبَادُ  
 الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ [الفرقان: ٦٣] وخفة الشيء  
 وسهولته ﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ ﴾ [مريم: ٩]، ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُا  
 الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ [الروم: ٢٧]، ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ  
 اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥] (الضمير يعود إلى إفكهم على أمنا الكريمة السيدة عائشة  
 رضي الله عنها). والذي في القرآن من التركيب بعضه من الإهانة ومنها (يهن)،  
 (هون) و(مهين)، (مهان). وسائرهم من (الهون) بمعنى اللين واليسر والسهولة.

ومنه (هَيْنَ)، (أهون) والسياقات واضحة.

• (وهن):

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٩]

«رجل موهون (في العظم والبدن): ضعيفٌ. وامرأة وهناة: فيها فتور عند القيام كسلى عن العمل. وهن العظم ونحوه: ضَعْفٌ. وأوهن عظمه. وتوهن الطائر: أُثْقِلَ من أكل الجيف فلم يقدر على النهوض».

□ المعنى المحوري: ضعف تماسك البدن أو الشيء من اشتماله على رخاوة

ولذهاب الصلابة منه. كالعظم الواهن وكالمرأة والطيائر الذي ذهب قوته ﴿ وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ﴾ [مريم: ٤]، ﴿ وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتُ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ﴾ [العنكبوت: ٤١]،

﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ ﴾ [لقمان: ١٤]. ضعفاً على ضعف ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ [الأنفال: ١٨] (كم يكيدون ضد الإسلام فيوهن الله مكائد الكافرين. اللهم زد حمايتك للإسلام والمسلمين، واجعل الإيهان إحباطاً لكل مكائدهم)، ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْرِكُمْ أَعْمَالُكُمْ ﴾ [محمد: ٣٥]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الوهن الضعف المادي. ثم منه الوهن الضعف النفسي أو المعنوي. وهو في هذا التركيب فقد العزيمة أو ضعف نتيجة الكيد لا فقد العزة - كما في (هون).

• (هناً):

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَدِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٢٤]

«طعام هنيءٌ: سائغ، والهنياء - ككتاب: القَطْران، وعِدْق النخلة».

□ المعنى المحوري: نجوعُ ما يجري في أثناء البدن وطيب أثره: كالطعام

السائغ إلى مقره فيغني من جوع ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ [النساء: ٤]، وكالقطران خلال مسام الجلد الأجرى فيريح الجلد ويبرّده، وكعِدْق النخلة يؤكل ما فيه حلواً سائغاً. ومنه: «هنأني خبز فلان (ضرب ونصر): كان هنيئاً بغير تعب ولا مشقة، وكان طعاماً استهنأناه: استمرأناه. وهنأ الرجل (فتح): أطعمه. وهنئت الماشية (فرح): أصابت حظاً من البقل من غير أن تشبع منه» (أي حظاً يسيراً ليس غليظاً). ومنه «هنأ الرجل (فتح وضرب) وأهنأه: أعطاه (أدخل خيراً في حوزته) واستهنأه: استعطاه. والهنته - بالكسر: العطية».

ومن الأصل: التهنئة بالولاية والأمر (خلاف التعزية)؛ إذ هي دعاء أو تمنٍّ

بأن ما دخل حوزته من خير - يطيب له فلا يعسر ولا يشقيه - كالطعام السائغ.

□ معنى الفصل المعجمي (هن): رخاوة المتجمع في الباطن ولطفه كما يتمثل

في الهانة: الشحمة في باطن العين تحت المقلة - في (هنن)، وكالظرف اللطيف أو الرخو

- في (هنو - هني)، وكالمرأة الهونة الضعيفة الخلقة وعمل الهاون في دقة الأشياء الصلبة

حتى تصير دقيقاً ناعماً - في (هون هين) وكالرجل الموهون والمرأة الوهانة - في

(وهن)، وكالطعام الهنيء السائغ في الباطن يقبله البدن ويتغذى به لرخاوته فيه وطيبه

- في (هنأ).

## تراكيب مكونة من أحرف علة

• (أوو / أوى):

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ فَرَأَىٰ الْجَنَّةَ ۗ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠ - ٤١]

«أويت منزلي، وإلى منزلي. أويت الرجل إلى وأوبته. أويت فلانا: أويت إليه.

المأوى: المنزل، كل مكان يأوي إليه شيء ليلاً أو نهاراً. «على أن تُؤوئني وتنصروني أي تضموني إليكم وتحوطوني». أوى إليه أويةً وأيةً: رَقَّ ورثني له / أشفق عليه.

استأوته: استرحمته. تأوى الجرح: تقارب للبرء.»

□ المعنى المحوري: ضَمُّ مع ضعف ما - كما في الإيواء للنصرة والحياطة، وكما في تأوى الجرح، فإن تقاربه للبرء يتمثل في تضامته. وكما في الأوى إلى المنزل، وكذا إيواء الرجل، وكذا المأوى المنزل، فكل ذلك لا يستعمل فيه (أوى) إلا لضعف ما - كالحاجة إلى الحماية من عدو أو مخوف أو جو يضر التعرض له، وكالحاجة إلى الراحة أو إحساس الأوى بحاجة المأوى إلى العطف ونحوه.

وقولهم: «أوى له: رَقَّ ورثني له / أشفق عليه» هو مما برز فيه الضعف أكثر، ويتمثل الضم في التألم له والرثاء والإشفاق فكل ذلك مشاركة في الألم وانضمام إلى من يعاني منه فيه. وقولهم: «الأوة - بالضم: الداهية» هي من نفس هذا المعنى المحوري لكن مع زيادة الضعف. فالداهية - والعياذ بالله - مُضعفة مُوهية، والضم فيها إصابتها - كما تسمى نازلة. ومن هذه الواوية أيضاً قالوا: «أو من كذا: على معنى التحزن / تشكى مشقة أو هم أو حزن».



والذي في القرآن من التركيب أكثره من الأويّ أو الإيواء: الضمّ لمعنى مما ذكرناه: الحماية.. ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ﴾ [الكهف: ١٠] ﴿ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا ﴾ [الأنفال: ٧٢] ﴿ تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتَوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ [الأحزاب: ٥١].. وسائر ما في القرآن من التركيب مثل ﴿ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ﴾ [آل عمران: ١٦٢] ﴿ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ﴾ [آل عمران: ١٥١] ﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ [النازعات: ٣٩].. هو مما اقتصر فيه على معنى الضم. وقد ينظر إلى الأصل فيحمل معنى التهكم أيضًا.

وأما (أو) العاطفة فهي من المعنى المحوري أيضًا لأن العطف ضمّ. ويتمثل الضعف في معناها في التردد بصوره الكثيرة. فمنه تعديد الحالات ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء: ٤٣، المائدة: ٦] (أو) الأولى تخيير (تعدد حالات) و(أو) في (أو جاء أحد منكم من الغائط) بمعنى واو الحال، (أو) الثالثة معطوفة على ما قبلها بمعناها (أي هذه من تعديد الحالات) ﴿ وَلَا تَطْغَوْا مِنْهُمَ إِثْمًا أَوْ كُفْرًا ﴾ [الإنسان: ٢٤] هذه للتخيير، ولكنها في النفي تعني لا هذا ولا هذا. فالنهي هو عن طاعة كل منهما. ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٢٨] قيل إنها للتخيير وجملة ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ معترضة. وقيل إنها بمعنى (إلا أن) [ينظر بحر ٨/٥٦]. ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٧] قيل إن التردد حسب نظر البشر وحزْرهم لو

رأوهم، وقيل إنها بمعنى الواو، وبمعنى بل. [ينظر بحر ٧/ ٣٦٠] ﴿ وَإِنَّا أَوْ  
 إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [سبا: ٢٤] هي للإيهام وله هنا  
 غرضان: عدم خصم باتهامه بالضلال مباشرة - وهذا ما عبر عنه باللفظ  
 في الدعوة، ثم دفع الخصم للتفكير والموازنة [ينظر بحر ٧/ ٢٦٧] وينظر [ل] أيضًا  
 في كل ما ذكر عن أو - تركيب [أوا].

• (أبي، إي):

﴿الرَّتِّلَكَ أَيْتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [بونس: ١]

جاء في [ل رنب] «قال خطام المجاشعي:

لم يَبْقَ من آي بها يُجَلِّينَ      غيرُ خِطامٍ ورَمادٍ كِنْفينَ      وغيرُ وَدِّ جاذلٍ أو وَدَّينَ  
 وصاليات ككما يُؤْتَفينَ» اهـ.

وقال آخر {لم يَبْقَ هذا الدهرُ من آياته      غيرَ أثارِهِ وأرمدائه}

«آية الرجل: شخصه. خرج القوم بآيتهم. بجماعهم لم يدعوا شيئاً».

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء في مكانه شاخصاً (أي مجسماً) علامة

لشيء. كالأبي التي ذكرها خطام المجاشعي في شعره (الخطام، والرمد، والوَدِّ،  
 والأثافي)، وفي البيت الآخر أطلق الآيات على الأثافي أيضًا والرمد. وكشخص  
 الرجل. وقول الشاعر:

توهمت آياتٍ لها فعرقتها      لسته أعوان، وذا العامُ سابغُ

فهذه كلها أشياء مادية شاخصة باقية في المكان دالة على ما كان فيه. وقولهم  
 «خرج القوم بآيتهم أي جماعتهم لم يدعوا شيئاً» معناه أنهم حملوا ما شأنه أو

المعتاد أن يكون قائماً. وفي العبارة معنى الكثرة والجسامة أيضاً. ومن هذه الجسامة المادية ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَأَيَّةٌ تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٨] علماً أو قصوراً طوآلاً.. [بحر ٧/ ٣١] وربما كان معها مقصد من الدلالة كبيان العظمة أو القدرة. ومن معنى البقاء قالوا «التأبى: التنظر والتؤدة / التوقف والتمكث. تأبئتُ عليه: تبتُّ وتمكثتُ. دار تبيته - كغنيته: تلبثت وتحبس». ثم قالوا «موضع مأبئ الكلا أي وخيمه» ووخامة المطعم تتمثل في عدم هضمه وجريانه في مجاربه إلى نهايته، فهذا بقاء، وهو يلزمه الثقل والإحساس بالجسامة.

ومن ملحظ البقاء والشخوص (القيام) والجسامة كذلك «إيَا النَّبِّتِ وَأَيَاؤُهُ: حُسْنُهُ وَزَهْرُهُ عَلَى التَّشْبِيهِ» ولا تشبيه. ومن الإصابة «تَأَبَّيْتُهُ: تَعَمَدْتُ آيَتَهُ أَي شَخَصَهُ وَقَصَّدْتُهُ».

ومن الجسامة «الآية من القرآن الكريم» جماعة من حروف القرآن» أي كلماته ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦] وهذا الاستعمال كثير في القرآن. ويجزم به وجود التلاوة في السياق، أو السمع، أو الدرس، أو الإحكام، أو العلم، أو النسخ، أو التبديل، أو القَصص، أو إضافة لفظ آية أو آيات إلى الكتاب أو القرآن. فالآية جملة كلمات كما قالوا، وهي من الجسامة في المعنى المحوري مع ما فيها ووراءها من دلالات أيضاً.

ومن كون الشيء المجسم الشاخص علامة على شيء كان كما سبق: كثر في القرآن الكريم لفظ (آية) بمعنى (أ) علامة إعجازية ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ ﴾ [الأعراف: ٧٣] أي علامة على صدق النبي عليه السلام (سيدنا صالح هنا) وأنه مرسل من عند الله. (ب) علامة لأمر من عند الله وإن لم يكن من باب المعجزات ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي ءَايَةً ۖ قَالَ ءَايَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا ﴾ [آل

عمران: ٤١]. (ج) علامة دالة على وجود الخالق وصنعه في هذا الكون من مثل ﴿سُنِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [فصلت: ٥٣]. والمناسب للاستقبال في ﴿سُنِّيهِمْ﴾ هو ما كشفه العلم (في الآفاق) عن غلاف الأرض والمجموعة الشمسية والمجرات إلخ. و ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ عن أسرار بدن الإنسان وأسرار الأرض والنبات إلخ. [وينظر بحر ٧/٤٨٣] عما قاله بعض المفسرين القدماء.

ومن البقاء علامة ودلالة «الآية: العبرة» [ل] فإنها العبرة أمر وقع ومضى لكن بقي ما يُتَعَطَّ به منه ويُتَّخَذُ مثلاً - وهي من: «العبور: المجاوزة» أي من زمن إلى زمن ومن حدث وموقف إلى حدث وموقف آخر ثم مع ذلك من الشخوص كما سُمِّيَ المثل من المثل لانتصابه مَضْرِبًا. ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِحْوَاتِهِ ءَايَاتٍ لِلِّسَّالِطِينَ﴾ [يوسف: ٧]. وقد فسرت الآيات هنا أيضًا بالعلامات والدلائل [بحر ٥/٢٨٢] ف(الآية) و(الآيات) لا يخرج معناها عما ذكرنا. والسياق يميز.

ومن التشخيص والتجسم (أي) التي ينادي بها ما فيه (ال) كقولك (يا أيها الرجل ويا أيتها المرأة). فالنداء موجه لشخص المنادى أو المخاطب ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١] ﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧].

وكذلك الأمر في (أي) في استعمالها الأخرى وهي تعود إلى كونها اسم موصول. واسم الموصول يعبر (في الأصل) عن شيء (شخص / جسم) تُعَيَّنُ المقصود به صلته - كقوله تعالى ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريم: ٦٩] أي الذي هو أشد. ومنه أي الشرطية ﴿أَيُّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠]. وهي والموصولية من باب واحد بدليل دخول الفاء في قولهم

«الذي يأتي (السوق) فله درهم» فالوصول شبيه بالشرط، والفاء داخلة على شبه جواب الشرط [مغني اللبيب تحم المبارك وحمد الله ٢١٩/١] وتستعمل (أي) للاستفهام ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤] ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠]. ولاستعمالها في الاستفهام رافدان (أ) كونها في الأصل تعبر عن شيء عام، أعني غير معين بالذات (أي أثر من آثار الزرع الباقية كما أسلفنا) (ب) أنها تعبر في الأصل أيضًا عن كثرة (أخذًا من التجسم). وعدم التعيين والكثرة يتطلبان تحديدًا وتعيينًا، ومن هنا استعملت في الاستفهام المطلوب به التعيين.

وتستعمل أيّ معبرة عن الكمال مثل «زيد رجل أيّ رجل» والكمال يؤخذ من الجسامة في المعنى المحوري.

أما (إي) بالكسر فهي حرف جواب بمعنى نعم، وهو إثبات يؤخذ من بقاء الشيء في مكانه في المعنى المحوري. وتختص بالمجيء مع القسم إيجابًا لما سبقه من الاستعلام [تاج] ﴿وَيَسْتَلْبِئُوكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس ٥٣].

\*\*\*

اللهم ألق القبول الحسن على ما في هذا الكتاب من حق، وارزقه الذبوع، ويسر التفهم، وانفعني وذريتي والمسلمين وأهل الدراسات العربية بما فيه في الدنيا والآخرة. وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان اللهم آمين. والحمد لله رب العالمين.

تم الكتاب بعون الله تعالى  
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

## مستدركات

• (أذذ - إذ):

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّىْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]  
«أذَّ يُوذُّ: قطع. قال:

يُوذُّ بِالشَّفْرَةِ اَيُّ اَذَّ مِنْ قَمَعٍ وَمَأْنِيَةٍ وَفِلْدٍ

(القَمَعَةُ الرَّأْسُ، وَرَأْسُ السِّنَامِ، وَامَأْنَةُ مِنَ الرَّجْلِ: مَا بَيْنَ السَّرَةِ وَالْعَانَةِ وَأَطْرَافِ الْأَضْلَاحِ مِنَ بَاطِنٍ، وَهِيَ مِنَ الْبَقْرِ أَطْرَافِ الْأَضْلَاحِ مِنَ بَاطِنِ الْفِلْدَةِ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَبِدِ). «شَفْرَةُ اَذُوذٌ: قَاطِعَةٌ.

□ المعنى المحوري: القطع الوحي السهل: كقطع السنام وشحمة المانة وفلذ الكبد بالشفرة. والقطع السهل يؤخذ منه اللطف والخفة.

ومن هذا القطع: «إذ» ظرف يدل على ما مضى من الزمان، فهي للاستحضار الزمني لحدث أو أمر قد مضى، كأنها بالتخييل، أخذًا من الانقطاع واللطف والخفة التي هي خفاء. ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّىْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً﴾ كأنه تعالى قال: ابتداء خلقكم إذ قال ربك للملائكة.. أي في ذلك الوقت [ل]. وفي [بحر ١/٢٨٧] أن (إذ) ظرف في محل نصب بقوله ﴿قَالُوا اَتَجْعَلُ﴾ أي وَقْتَ قولِ الله للملائكة ﴿اِنِّىْ جَاعِلٌ﴾ ﴿قَالُوا اَتَجْعَلُ﴾ فتكون الظرفية للقول لا لابتداء الخلق. وهذا هو الصواب؛ لعدم ذكر الخلق صراحة هنا، ولأن القول هنا قول بشأن الجعل لا الخلق. وفي قوله تعالى ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ اِذْ ظَلَمْتُمْ اَنْكُمُ

في الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿ [الزخرف: ٣٩] تمثل لابن جنى إشكال في استعمال (إذ) هنا، لأن (اليوم) في الآية هو يوم القيامة، في حين أن (ظلم) المخاطبين وقع منهم في الدنيا. وحل الإشكال «أنه لما كانت الدار الآخرة تلي الدار الدنيا لا فاصل بينهما، إنما هي هذه فهذه، صار ما يقع في الآخرة كأنه واقع في الدنيا، فلذلك أُجْرِيَ (اليوم) وهو للآخرة مجرى وقت الظلم وهو إنما كان في الدنيا» [ل]. و [في بحر ٨ / ١٨] أن «إذ يمكن أن تكون لمطلق الوقت. وقيل للتعليل حرف بمعنى أن».

ثم إن (إذ) تضاف إلى جملة، وقد تحذف الجملة ويعوض منها التنوين، وهو ساكن فيلتقي سكونه مع سكون ذال (إذ)، فتكسر الذال فيصير (إذ)، وفي لغة هذيل (إذًا) صار التخلص من التقاء الساكنين بالفتح. وفي [تاج] (أذذ) أن (إذ) تكون اسماً للزمن الماضي، وحينئذ تكون ظرفاً غالباً كما في ﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [التوبة: ٤٠]، وتكون مفعولاً به كما في ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا ﴾ [الأعراف: ٨٦] وتكون بدلاً من المفعول كما في ﴿ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ [مريم: ١٦] قالوا (إذ) بدل اشتغال من مريم مفعول (اذكر)، وتكون مضافاً إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه مثل قولهم يومئذ وليلتذ ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ [الرحمن: ٣٩] أو اسم زمان غير صالح للاستغناء عنه كما في ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران: ٨]، وتكون (أي في حالة الإضافة) اسماً للزمن المستقبل كقوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [الزلزلة: ٤]. وعن التهذيب للأزهري: العرب تضع (إذ) للمستقبل قال تعالى ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا ﴾ [سبأ: ٥١] معناه: إذ يفزعون يوم

القيامة. قال الفراء: إنما جاز ذلك لأنه كالواجب، إذ كان لا يُشكُّ في مجيئه (أي فكأنه وقع فعلاً - كما قال تعالى ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١]. [وينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ١/ ١٦٧].

أما (إذا) فهي في أصل استعمالها ظرف دال على ما يستقبل من الزمان. والأصل اللغوي لدلالاتها هذه كالأصل اللغوي لدلالة (إذ): استحضرًا لحدث أو أمر غير موجود الآن، ولكنه سيقع في المستقبل: ففيها معنى الانقطاع لأن عدم الحدث الآن هو فراغ من قبيل الانقطاع، واللفظ والخفة أو الخفاء يتمثلان في تخيل وجود ما ليس واقعًا الآن، وكأن مدّ الألف التي بعد الذال في (إذا) يقابل امتداد فرصة الوقوع. فهي أرحب في المجال الزمني من (إذ). وأعتذر للقارئ الكريم عن تتبع سياقاتها في القرآن، محيلاً على معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ١/ ١٧٥، وكذلك ١/ ١٨٦ بالنسبة ل (إذا) الجوابية.

• (أشر):

﴿ سَيَعْمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرُ ﴾ [القمر: ٢٦]

«أَشْرُ الْمِنْجَلِ: أسنانه. التأشيرة: ما تعضُّ به الجرادة، والتأشير: شوك ساقها، والتأشير والمشار: عقدة في رأس ذنبها كالمخيلين. وهما الأشرتان. أشر الأسنان وأشرها: التحزيز الذي يكون فيها خِلقة ومُسْتَعْمَلًا (أي مصنوعًا لا خِلقة). أشرت المرأة أسنانها تأشيرها أشرًا وأشرتها: حَزَزَتهَا. الأشر: حِدَّة ورقة في أطراف الأسنان، وإنما يكون ذلك في أسنان الأحداث تفعله المرأة الكبيرة تتشبه بأولئك. أشر النخل أشرًا: كثر سُزْبُه للماء فكثرت فِراخه. أشر الخشبة بالمشار (نصر): نشرها، والمشار: ما أشر به».



□ المعنى المحوري: حدة (أسنان دقيقة حادة) تنتشر من طرف الشيء:

كالتأشير المذكورة، والنخل يكون خوصٌ جريده حادَّ الجوانب والأطراف ويكون على شيء من الصلابة، وبخاصة إذا كان فراخا بعدُ، مما يزيد حدته. ومن ذلك «الأشر: البطر / أشدُّ البطر». وقد فسروه أيضا بالمرح، وهذا غير دقيق، فبعض المرح يكون مجرد نشاط وخفة في الحركة مع طيب تصرف. والبطر سوء احتمال النعمة ببخس قيمتها وسوء استغلالها وهذا الأخير بعض من الأشر. ولذا قالوا الأشر أشد البطر. فالأشرفيه شرٌّ ونوع من التعدي (أخذًا من انتشار الحدة) ﴿أُئْتِيَا الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ﴾ [القمر: ٢٥]: بطر يريد العلو علينا، وأن يقتادنا ويتملك طاعتنا [بحر ٨/ ١٧٨ - ١٧٩].

• (ألت - ولت):

﴿وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الطور: ٢١]

«الألتة - بالضم: العطية الشقنة (أي القليلة). ألتة مألّه وحقّه يألته وآلاته وآلته

إياه: نقصه».

□ المعنى المحوري: النقص عن المستحق أو المتوقع: كالعطية الشقنة

القليلة. وهي كذلك من وجهة نظر آخذها، إذ لا بد مع هذا الوصف أنه كان يتوقع أو يُتَوَقَّع له أكثر منها. ولما قال رجل لسيدنا عمر: اتق الله يا أمير المؤمنين، سمعها رجل فقال: أتألت على أمير المؤمنين؟ فسرها ابن الأعرابي بـ «أَلْتَّطَهَ بذلك / أَلْتَّضَعُ منه / أَلْتَّغَضُّهُ؟». وهو من ذلك. فالخط والوضع عن المنزلة المستحقة نقص. وأما استعمال (علَى) هنا فإنه من أن المعنى أَلْتَّزِرِي عليه. وهو من النقص أيضًا. ومن ذلك المعنى: «الألت: الحلفُ. ألتة ييمين ألتا: شدّد عليه:

وَأَلَّتْ عَلَيْهِ، طلب منه حَلْفًا أو شهادة» ووجه كون الإحلاف من المعنى المحوري النقص، أن الحَلْفَ قَيْدٌ، والقيد إنقاص لحرية الحركة المتاحة، وهم قد صرحوا بأن الحلف قيد، إذ أثر عن العرب «إذا لم يُعْطِكَ حَقَّكَ فَقَيْدُهُ بِالْأَلْتِ. ومن هذا التقييد أيضًا «أَلَّتْهُ عَنْ وَجْهِهِ أَي حَبَسَهُ وَصَرَفَهُ». فهذا الصرف عن الوجهة حبس كما هو صريح، ونقص من حرية الحركة أيضًا. ومن النقص كذلك «أَلَاتَ الْإِنْسَانَ شَيْئًا عَمِلَهُ: كَتَمَهُ وَأَتَى بِخَبْرٍ سِوَاهُ. إذا عَمَّيَّ عَلَيْهِ الْخَبْرُ قِيلَ قَدْ لَاتَهُ يَلِيْتُهُ لَيْتًا» فهذا نقص عما ينبغي. وفي قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ من (أَلَّتْ) ومن (أَلَّتِ) ومن (أَلَّتْ) ومن (أَلَاتِ) .. وقرئت (لِئْتَاهُمْ) من (لا يليت) وكذا (ولتئاهم) وكلها بمعنى نقص. والضمير عائد على «الذين آمنوا» أي أن الله يُلْحَقُ ذرية المؤمنين المكرمين بأبائهم في درجاتهم في الجنة، وإن لم تكن أعمال الذرية تؤهلهم لتلك الدرجة، وذلك إكرامًا للأباء، دون أن ينقص الآباء شيئًا في مقابل ذلك الإلحاق. [ينظر بحر ١٤٧/٨] والقول بأن الضمير عائد على الأبناء لا يتسق مع الامتنان الذي سبقت له الآية، بل هو يَنْقُضُهُ إذا لم يُنْقَصْ من سيئات الأبناء شيء. ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ [الحجرات ١٤] وقد قرئت (لا يَأْتِكُمْ). وحاشا لله الذي يضاعف مثوبة الحسنات أن ينقصها.

• (أَلَمْ):

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]

«الْأَلَمْ: الوجد. الأليم: المؤلم الموجد. قال ذو الرمة {يصبك وجوهها وهج الأيم} ومن كلامهم «أَلِمْتَ بطنك أي أَلِمَ بَطْنُكَ. والله لأُبَيِّتَنَّكَ عَلَى أَيْلَمَةٍ: يعني

إدخال المشقة عليه والشدة. تألم فلان من فلان: إذا تشكَّى وتوجَّع منه».

□ المعنى المحوري: وَجَعٌ يسري في أثناء البدن (أو النفس): كالألم من الوَهَج (: حر النار)، ومن وجع البطن، وكالمشقة المتوعدة، والألم من فلان وهما نفسيان. أما عن درجة ذلك الوجع فقد جاء في [ل] «العذاب الأليم: الذي يبلغ إيجاعه غاية الإيجاع» والسياق القرآني لكلمة (أليم) يؤكد ذلك، فإن جمهور ما جاء منها هو صفة ل (عذاب). والعذاب من جنس الوجع ولكنه أشد وأثره أشمل، فإذا وصف (العذاب) بأنه أليم بلغ الغاية في ذلك. وكذلك الامر في وصف العقاب ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ [فصلت: ٤٣] فالعقاب إيجاع. ومجيبه مقابل المغفرة يعني شدته، لأن المغفرة غاية الإكرام في العفو، فيكون العقاب الأليم غاية الإيجاع في العقوبة. وكذلك الأمر في ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]، فإن نسبة الأخذ إلى الله العزيز القاهر الذي لا حدَّ لقدرته تعني شدة ذلك الأخذ، ثم صرَّح بوصفه بالشدَّة توكيداً للمعنى. ولا يغيب عن الفطنة أن المشار إليه بـ (ذلك) في (وكذلك) هنا هو ما أوقع الله بمكذبي رسله الذين سبق أن قصَّ أبناءهم في هذه السورة: نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وموسى. والذي جاء في القرآن من التركيب هو تلك الصفة (أليم) وصفا للعذاب، (وللعقاب وللأخذ مرة واحدة لكل منهما): ثم الفعل منه ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤] حَثَّهم - سبحانه - على طلب القوم رغم جراحهم، وألزمهم الحجة بأنه إذا كان الكفار

يصبرون على الآلام والجراح والقتل، وهم لا يرجون ثوابًا في الآخرة، فأنتم  
أحرى أن تصبروا، لأنكم ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ [ينظر بحر  
٣/٣٥٧].

• (أمو):

﴿ وَالْأُمَّةُ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢١]

«الأمّة: المملوكة خلاف الحرّة / المرأة ذات العبودة».

□ المعنى المحوري: أنثى مملوكة. وليس في التركيب إلا كلمة (أمة)

وجمعها. وجمع الأمّة أموات، وإماء، وآم، وإموان، وأموان. قال تعالى: ﴿

وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾ [النور: ٣٢] وليس

في القرآن من التركيب إلا ما ذكر هنا.

• (أنث):

﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾ [النجم: ٤٥].

«أنثيا الفرس: رَبَلْنَا فَخَذِيهَا. أرض مئناث وأنيسة: سهلة مُنَيْتَة خليقة بالنبات

ليست غليظة. بَلَد (أي قطعة أرض خالية) أنيث: لين سهل».

□ المعنى المحوري: لين أثناء الشيء وعدم غلظها وصلادتها: كَرَبَلْتِي

فَخَذَيْ الفرس أي باطن فخذها، وكالأرض السهلة المتسبية التربة اللينتها.

ومنه: «حديد أنيث: غير ذكير»، فالأنيث من الحديد هو الذي يسمّى الحديد

المطاوع، والذكير منه هو الصلب، و «الأنيث من السيوف الذي من حديد غير

ذكر». ومن ذلك أيضًا: «الأنثيان: الحُصَيَّتان» للينهما، ويسمون الأذنين الأنثيين

(بيانية) نظروا إلى الجزء الرخو المتدلي من الأذن. والمرأة سميت أنثى لئليها، لأن (بدن) المرأة ألين من (بدن) الرجل. ويقال «أنث الرجل: لان ولم يتشدد، وتأنت في أمره وتخت». وليس في القرآن من التركيب إلا الأنثى خلاف الذكر. وجمعها إناث ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهَا إِلَّا إِنثًا﴾ [النساء: ١١٧] وقرئ (أنثا) جمع إناث مثل ثمار وثمر. وأما المراد بها فالأصنام، وعبر عنها بالإناث إما لأن كثيرا منها كانت لها أسماء مؤنثة: اللات، والعزى، ومناة، ونائلة. وقال الحسن: لم يكن حي من العرب إلا وهم صنم يعبدونه يسمونه أنثى بني فلان اه أو نُظر إلى تسميتهم الملائكة بنات الله، أو إلى أن الأوثان جمادات وموات كالخشب والأحجار والشجر «والموات كلها يُجبر عنها كما يُجبر عن المؤنث» [ينظر ل، بحر ٣/٣٦٧]. أما على قراءة (أنثا) فالأوثان مسماة بنظرهم إليها أنها شركاء، كما في قولهم «استوثن الرجل من المال إذا استكثر منه».

• (أنف):

﴿وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ﴾ [المائدة: ٤٥].

«الأنف: المنخر / للإنسان وغيره. أنفُ الناب: طرفه حين يطلع. أنف النعل: أسلتها (الجزء الدقيق من مقدمها)، أنف خف البعير: طرف منسمة. أنف الجبل: نادر يشخص ويندر منه. أنف كل شيء: طرفه وأوله».

□ المعنى المحوري: نتوء الشيء للأمام أو إلى أعلى دقيقا مسوي سابقا ما هو منه: كالأنف من الوجه، وطرف الناب والنعل والخف من كل منهن، وكالكتلة النادرة أي الناتئة الممتدة من جسم الجبل.

والذي جاء في القرآن من التركيب هو الأنف ﴿وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ﴾ و(أنفا).

وجاءت في اللغة استعمالات كثيرة، وهي تؤخذ من المعنى المحوري حسب ما يلي: فمن معنى التقدم للأمام والسبق يؤخذ معنى الأوليّة «أَنْفُ الْبَرْدِ: أَوَّلُهُ وَأَشَدُّهُ، أَنْفَةُ الصَّلَاةِ: التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى. أَنْفُ الشَّدِّ (أَيِ الْعَدُوِّ): أَوَّلُهُ. «أَنْفُ عَمَلِ فُلَانٍ أَيْ أَوَّلُ مَا أَخَذَ فِيهِ. أَنْفُ الْمَطْرِ: أَوَّلُ مَا أَتَيْتَ». ثم قالوا «روضه أَنْف: لم يَزِعْهَا أَحَدٌ» (أي هي على حالها الأوّل، وإذا رعاها) أحد يكون هو أول من فعل ذلك. وكذا «كَلَأَ أَنْفٌ، وَكَأَسَ أَنْفٌ: مَلَأَى» (لم يُشْرَبْ مِنْهَا) وكذلك المنهل الأنف. والأنف من الحمر: التي لم يُسْتَخْرَجْ مِنْ دَنْهَا شَيْءٌ قَبْلَهَا» ومن صور هذه الأوليّة «أَرْضُ أَنْفٍ وَأَنْيْفَةٍ: بَكَرَ نَبَاتُهَا، وَهِيَ آفٌ بِلَادِ اللَّهِ أَيْ أَسْرَعَهَا نَبَاتًا». والسرعة والأوليّة متلازمتان. ثم قالوا «أَنْفٌ: وَطَى كَلَأَ أَنْفًا» «والمؤنفة من النساء: التي استؤنفت بالنكاح أوّلاً (أول زيجة لها) وهكذا. ومن الأوليّة أيضًا «استأنف الشيء وأنتفه: أَخَذَ أَوَّلَهُ وَابْتَدَأَهُ، وَقِيلَ: اسْتَقْبَلَهُ» (ومن هذا الاستقبال: استئناف الأحكام) «وفعلت الشيء أنفا: أي في أوّل وقت يقرب مني» (أي أول وقت قريب / وهو ما يسبق الآن الذي أنا فيه مباشرة): جاءوا أنفاً: أي قُبَيْلاً. ﴿مَادَا قَالَهُ إِذَا قَالَ﴾ [عمد: ١٦] قال الزجاج: نزلت في المنافقين يستمعون خطبة رسول الله ﷺ، فإذا خرجوا سألو أصحاب رسول الله ﷺ، استهزاء، وإعلاماً أنهم لم يلتفتوا إلى ما قال [ل]. وكذا الحديث الشريف «أنزلت عليّ سورة أنفا: أي الآن» (المقصود في الآن السابق للكلام مباشرة). ومن دقة الممتدّ المُسَوَّى «المؤنّف: المُسَوَّى. سيرٌ مؤنّف: مقدود على قدر واستواء».

وقد اشتقّ من أنف الإنسان كثير نرتب ما يهمننا منه للتوضيح: فإنه يقال «أَنْفُهُ (ضرب ونصر): أصاب أنفه» ثم يقال «أَنْفَ مِنْ الشَّيْءِ (فرح): حَمِي /

استتكف. أُنْفَ الطعام وغيره: كَرِهَهُ. أُنْفَ البعيرُ الكلاً: أَجْهَهُ. والمرأةُ والناقَةُ والفرسُ: تَأْنَفُ فَحَلْهَها: إِذا تَبَيَّنَ حَمْلُها فكَرِهَتْه. أُنْفَتَ من قولك لي أَشَدَّ الأُنْفِ: أي كرهت ما قلتَ لي. أُنْفَ من الشيء: كَرِهَهُ وشَرَّفَتَ نفسه عنه. ورَجُلٌ أُنُوفٌ: شديد الأُنْفَةِ وكان أصل كل ذلك صيغة فَعِل للمطاوعة التي بمعنى المفعولية كأنما ضُرِبَ أُنْفُهُ. ومن شبه الصريح في هذا «أَنْفَتَ البُهْمِي ( : مَرْعِي ) الإبلَ بِنِصَالِها» (أي شوكلها) أي أن شوك ذلك المرعي آذى الإبل إذ أصاب أنوفها فكرهت الإبل المرعى. ومما اشتقَّ من الأُنْفِ «امرأة أُنُوف: طيبة ريح الأُنْفِ. رجل أُنُوف: شديد الأُنْفَةِ. الأُنْفُ: السيد» ثم استعملوه في الكنايات «وَرِمَ أُنْفُهُ: اغتاظ. أضع مطلب أُنْفُهُ: الرَّجِمَ التي خرج منها» إلخ.

• (أوه):

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤].

«أَوْه، أَوْه، أَوْه - بالمد وواوین، أَوْه - بكسر الهاء خفيفة، وأَوْه، وآه: كلها كلمة معناها التحزن. أَوْه من فلان إذا اشتد عليك فقدّه. وقولهم عند الشكاية أَوْه من كذا إنما هو توجع. وقد أَوْه الرجل تأويهاً وتأوّه تأوهاً. أَوْه وأهّه: إذا توجع الحزين الكئيب فقال آه أو هاه عند التوجع. قال:

وإن تَشَكَّيْتُ أذى القُروح      بأهّة كأهة المجروح

وقال:

فأوه لذكراها إذا ما ذكرتها      ومن بُعد أرض بيننا وسماء

□ المعنى المحوري: التصويت بأيّ مما حُكِنَ تعبيراً عن التوجع من ألم حِسِّيٍّ

كالفقد والجروح، أو نفسِيٍّ (ذِكْرِيّ أو مفارقة). ومنه قالوا: «رجل أَوْاه: كثير

الحزن» أما في آية التركيب، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥] فقد فسرت في [ل، بحر ٥ / ١٠٨ - ١٠٩] بستة عشر معنى أنسبها لمعنى التركيب وأوثقها أيضًا: الدَّعَاءُ، وما هو مؤدُّ أو لازم له: الرحيم الرقيق، المتضرع، المكثّر من التأوه شفقًا وفرقًا من التقصير في حق الله.

• (سخط):

﴿أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٢]

«السخط - بالضم، وبالتحريك: ضد الرضا. سخط الشيء (تعب): كرهه، تسخّطَ عطاءه: استقله. كلما عملت له عملاً تسخطه: أي لم يرضه».

□ المعنى المحوري: الغضب (الشديد) استنقاصا لما يُقدّم من عمل أو عطاء. وقد جاء في [بحر ٣ / ٨٨] «السُّخْطُ: الكراهة المفرطة». والطاء في آخر الكلمة توجه هذه الصفة، فإن «السُّخْدَ ماء ثخين / غليظ يخرج مع الولد عندما ينتج» والطاء أغلظ من الدال كثيرًا، وليس في القرآن من التركيب إلا السُّخْطُ بمعناه المذكور.

• (شطط):

﴿فَأَحْكُرْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾ [ص: ٢٢].

«الشَطُّ: شاطئ النهر. شَطُّ الوادي: سَنَدُه الذي يلي بطنه. الشَطُّ: جانب السنام، وقيل شِقَّةٌ وقيل نصفه ولكل سنام شَطَّان. الشَطُّ: جانب النهر والوادي والسنام».

□ المعنى المحوري: امتداد جانبٍ إزاءٍ مقابل له امتدادًا عظيمًا بارتفاع واستقامة نسبية: كشطَّ النهر والوادي المذكورين. وشَطُّ السنام الامتدادُ فيه



نسبي أو مُجْتَرَأً عنه. ومن ذلك الامتداد (مبالغة) مع الاستقامة «الشطاط - كسحاب: الطول واعتدال القامة / حُسن القوام. جارية شَطَّة وشاظة بَيِّنة الشطاط - كسحاب وكتاب: وهما الاعتدال في القامة». ومن الامتداد البالغ حقيقة «الشطاط - كسحاب: البعد. شطت داره تشط (كقعد وجلس): بُعدت: وكل بعيد شاطٌّ».

ومن معنويه: «الشطط: مجاوزة القدر في بيع أو طلب أو احتكام أو غير ذلك. يقال: لها مهر مثلها لا وَكَس ولا شَطَط أي لا نقصان ولا زيادة. وشط في سلعته (أي في تقدير ثمنها) وأشطَّ: جاوز القدر وتباعد عن الحق». ومن هذا المعنوي ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ [الجن: ٤] السفية هنا هو إبليس أو كل سفية. والشطط: تجاوز الحد (أي في فحش الافتراء هنا) وهو نسبة صاحبة والولد إلى الله تعالى [بحر ٣٤١/٨] وقريب منه قول أصحاب الكهف ﴿لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤] تعالى الله عن صاحبة والولد وعن الشريك ﴿فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾ لا تتخط الحق / لا تجر في الحكم [ينظر بحر ٣٩٢/٧] أخذ معنى تخطي الحق من الامتداد الزائد في المعنى المحوري.

● (شطأ):

﴿نُودِيَ مِنَ شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ [ص: ٢٢].

«الشطء - بالفتح: فرخ النخل والزرع. شطأ الزرع والنخل: أخرج شطأه. شطء الشجر: ما خرج حول أصله. أشطأت الشجرة بغصونها إذا أخرجت غصونها. شطء الوادي والنهر: شقته، وقيل جانبه: شاطئ البحر: ساحله. شاطئ الوادي: شطه وجانبه».

□ المعنى المحوري: نتوء شيء بجانب ملازم له (حتى يعلوه): كتوء فراخ النخل منه وهي تعلوه أي تركبه، وكذا تُتوء فروع الشجر منه، ونتوء فراخ الزرع بجانبه حتى تساميه ومثله «أشطا الرجل: بلغ ولده مبلغ الرجال فصار مثله». وملحظ العلو قد يكون حقيقياً كما في شاطئ الوادي والنخل والشجر، وقد يكون من مساواة الصغير للكبير إذا ساواه لزيادته عن المتوقع من أصله. ومن العلو «شطا الناقة: شدّ عليها الرحل. شطأه بالحمل شطاً: أثقله. شطأ الرجل: قهره. شطاً المرأة شطاً: نكحها».

والذي جاء في القرآن من التركيب هو شاطئ الوادي ﴿تُودِيكَ مِنْ شَنْطِيهِ أَلْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾، وشطء الزرع: فراخه ﴿كَرَزَعٍ أَخْرَجَ شَطْفَهُ﴾ [الفتح: ٢٩].

• (شطر):

﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]

«للناقة شطران: قاديان وآخران، فكل خِلْفَيْنِ شَطْرَ (الخِلفُ: حلمة ضرع الناقة والشاة، والناقة لها أربعة أخلاف والشاة لها خِلْفَان). شَطْرَ ناقته وشاته (نصر): حَلَبَ شَطْرًا وترك شَطْرًا. وكل ما نُصِفَ فقد شَطْرَ. الشَطُور من الغنم: التي ييس أحدُ خِلْفَيْهَا. شاة شَطُور: إذا كان أحد (خِلْفَيْهَا) أطول من الآخر. شاطرَ طَلِيئَةً (وهو الصغير من أولاد الغنم): احتلبَ شَطْرًا أو صَرَّه وترك (للطَلِيّ) الشطر الآخر. ثوب شَطُور: أحدُ طَرَفَيْ عَرَضِهِ أطول من الآخر. قَدَحَ شَطْرَان: أي نَصَفَان. إناء شَطْرَان: بلغ الكيل شَطْره، وكذلك جُمُجْمَةٌ شَطْرِي وقُصْعَةٌ شَطْرِي».

□ المعنى المحوري: انقسام الشيء - في حالته - إلى نصفين بحسب الجهة أي الأمام والخلف والأعلى والأسفل (واليمين والشمال) ونحو ذلك: كما هو

واضح في أحوال أخلاف الناقة والشاة المذكورة، وحال الثوب الشَطُور والقَدَح الشَطْران إلخ). ومن ذلك الأصل أخذ ما يلي.

(أ) من الانقسام: شَطْر الشيء: نصفه «الشَطْر: نصف الشيء. شَطَرته: جعلته نصفين. شاطره ماله: ناصفه» ومن هذا «شَطْر بصره (كجلس): صار كأنه ينظر إليه وإلى آخر» (كأنه قسم نظره بين اثنين).

(ب) ومن اعتبار أن الانقسام إلى جهات - كل جهة ذات حال: الشَطْر: الجهة «شَطْر الشيء ناحيته. شَطْر كل شيء نحوُه وقصده. قصدت شَطْرَه أي نحوُه» ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠]:

تولية الوجه «شَطْر الشيء: قَصْدُ عَيْنِ الشيء: إن كان معاينًا فبالصواب (أي بالتصويب إليه مباشرة)، وإذا كان مُعَيَّنًا فبالاجتهاد بالتوجه إليه. وذلك أكثر ما يمكنه» [الرسالة للإمام الشافعي تح أحد شاكر ٣٧ - ٣٨].

(ج) ومن الانقسام وهو انفصال يتأتى منه التباعد قيل «شَطْر عن أهله شَطُورا: نزع عنهم وتركهم مُرَاغِمًا أو مُخَالَفًا وأَعْيَاهُمْ خُبْنًا. وَنِيَّةً شَطُورًا أي بعيدة، ومنزَلُ شَطِيرٍ وبلدُ شَطِيرٍ، وَحَيِّ شَطِيرٍ: بعيد» ومن هذا «الشَطِير: الغريب، لتباعده عن قومه، والشَطْر: البعد».

(د) ومن معنى البعد (مع ملاحظة الانحراف المأخوذ من معنى الجهة: الناحية في الأصل) «فلان شاطر معناه أنه أخذ في نحو غير الاستواء / تباعد عن الاستواء».

(هـ) ومن الشَطْر الخَلْفُ قيل في التعبير عن الخبرة الطويلة بتدبير الأمور وسياستها «حَلَبَ فلان الدهرَ أَشْطَرُهُ: أي خَبَرَ ضُرُوبَهُ يعني أنه مرَّ به خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، وشدته ورخاؤه تشبيها بحلب جميع أخلاف الناقة ما كان منها حَفَلًا

وغير حَفَل، ودارًا وغير دار».

• (شطن):

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧]

«الشطن - محرّكة: الحبل الطويل الشديد القتل يُسْتَقَى به وتشد به الخيل. بئر شَطُونُ: بعيدة القعر في جرابها عوج. رمح شَطُون: طويل أعوج: ألية شَطُون إذا كانت مائلة في شِق».

□ المعنى المحوري: امتداد بالغ مع اعوجاج أو انحراف: كالبئر والرمح الموصوفين. والألية الشَطُون منحرفة وهي في وسط قَوَامِ البَدَنِ الممتد. والشَطْن الحبلُ ممتد. وأما اعوجاجه فإما أن يكون من لوازم عدم صلابته، وإما أن يكون توسعًا، أصله: الذي يُسْتَقَى به من البئر الشَطُون خاصة، وهي «التي تُنَزَع (الدلو منها) بحبلين من جانبيها، وهي متسعة الأعلى ضيقة الأسفل فإن نزعها (المستقى) بحبل واحد جَرَّها على الطيِّ فتخرقت». فيكون أصل الشَطْن هو «الحبل الذي يُشَطْن به الدلو» من أحد الجانبين، ومقابله شَطْن يشدُّه آخرُ، فهما مشاطنان. وهذه الجانبية هي العوج.

ومن مادّي ذلك أيضًا: «الشيطان من سمات الإبل: وَسْم يكون في أعلى الورك مُتَنَصِّبًا على الفخذ إلى العرقوب ملتويًا» (فهو مستطيل ومعوج ودقيق). و«الشيطان: حية لها عُرْف» (فالامتداد متحقق والعرف مميّز كالثنية). ومن الشَطْن الحبل قالوا «شطنه (نصر): شدّه بالشَطْن. هو ينزو بين شَطْنين: يُضْرَبُ مثلاً للإنسان الأثير القوي، لأن الفرس إذا استعصى على صاحبه شده بحبلين من جانبيين».

ومن الامتداد قالوا: «شَطْن عنه: بَعُد، وأشطنه: أبعد. كُلُّ هَوَى شاطنٌ في

النار. الشاطن: البعيد عن الحق. أي كل ذي هوى. شطنت الدار: بَعُدت. نية شَطُون: بعيدة».

ومنه مع مقابل العوج: «نَوَى شَطُون: بعيدة شاقة. وحرب شطون: شديدة عَسرة». ومن ملاحظة العوج أكثر: «شطنه (نصر): خالفه عن وجهه ونيته».

وأما «الشیطان فهو (فیعال) من شَطَنَ إذا بَعُد [ولفظ (شاطن) في شاهدين في [ل] يثبت أصالة النون حَسْمًا]، وكل عات = متمرّد من الجن والإنس والدواب شیطان» فخفاؤه بَعُدٌ، وتمرده اعوجاج. وعتوه وتمرّده المأخوذ من الاعوجاج في الأصل هو أساس كل أعماله (وظائفه) من وسوسة بالشر، واستزلال، وإضلال ونزغ، وهمز، ومسّ وتزيين للباطل وصدّ عن سبيل الله إلخ ما أسند إليه في القرآن الكريم. وقوله تعالى ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّه رُءُوسُ الشَّيْطَانِ ﴾ [الصافات: ٦٥] قال الزجاج: وجه (هذا التشبيه) مع أن الشيطان لا يُرى، أنه يُسْتَشْعَرُ أنه أقبح ما يكون من الأشياء، ولو رُئي لرُئي في أقبح صورة» [ل].

وأخيراً فإن قوله تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾ [الأعراف: ٢٠]، وكذلك:

﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ ﴾ [طه: ١٢٠] يعني أن الشيطان هو إبليس نفسه؛ لأنه هو الذي أبى السجود لآدم وأقسم ليغوينه وذريته. وفي [سبأ: ٢٠] تصديق أنه هو المُغْوِي، وأنه أول الجن وبداءتهم كآدم في الإنس. وبما أنه عات متمرّد فإنه يستحق اسم الشيطان، لكن هناك من قال إن الشيطان من ذرية إبليس، وإنه كنوح في الإنس [ينظر بحر ١٢٩/٦، كشاف إصطلاحات الفنون / بسج / ٥٤٠/٢، ٣٥٥/١، ٤٤٥/٣]، وفي [طه ١٢٠] ما يردّ هذا. ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٤] اليهود، أو رؤسائهم في الكفر، أو كهنتهم. [ينظر بحر ٢٠١/١ - ٢٠٢].

● (شظظ):

«الشِّظاظ - ككتاب: العود الذي يُدخَل في عُزوة الجِوالق. شَظَّظْتُ الغِرارتين بِشِظاظ وهو عود يُجَعَل في عُزوتي الجِوالقين إذا عَكِمَا على البعير، شَظَّظْتُ الجِوالق أي شددت عليه شِظاظه».

□ المعنى المحوري: شدُّ بإنفاذ عود صُلب يمتد نحو ذراعين في عروتي الجِوالقين ليحملا على البعير. وعمله هذا يبين أنه شديد وغلِيظ، وقد يكون له طَرَفٌ حادٌ، لأنه ذكر (في ل) أن رجلاً نحر به ناقه. وقد يكون له عَقْفَةٌ. ومن الشَّدِّ مع الغلظ والصلابة قيل: شَظَّنِي الأمر شَظًّا وشُظُوظًا: شَقَّ على».

● (شوظ)

﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُواظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥].

«الشُواظ - ككتاب وصداع: اللهبُ الذي لا دخان فيه / قطعة من نار ليس فيها نحاس (دخان). وقيل الشُواظ لهب النار ولا يكون إلا من نار وشيء آخر يخلطه».

□ المعنى المحوري: لهب نار ممتد معه أو ليس معه دخان. وليس في الاستعمالات اللغوية أو القرآنية لهذا التركيب إلا كلمة الشُواظ هذه. وقد جاء عنها في [بحر ٨ / ١٩٣] «الشُواظ: لهب النار، قال مجاهد: اللهب الأحمر المنقطع. وقال الضحاك: الدخان الذي يخرج من اللهب اهـ وقول الضحاك مرجوح لأن كلمة (نحاس) المعطوفة على (شُواظ) في الآية معناها الدخان، فيكون تكرارًا. وهو خلاف الأصل. وهذا يرجح أيضا أن المعنى اللغوي للشُواظ هو اللهب بلا دخان».

• (كور - كير):

﴿ إِذَا السَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [التكوير: ١].

«الكُور - بالفتح: لَوْتُ العمامة يعني إدارتها على الرأس. كار العمامة على الرأس يَكُورها كُورًا، وكُورها: لَفَّها وجمعها. الكِوار والكِوارة - ككتاب ورسالة: شيء يُتخذ للنخل من القضبان، وهو ضيق الرأس. الكارة: الحال الذي يحمله الرجل على ظهره / عِكْمُ الثياب / ما يُحمل على الظهر من الثياب. وكارة القَصَّار (: غَسَّال الثياب) من ذلك، لأنه يَكُور ثيابه في ثوب واحد ويحملها فيكون بعضها على بعض».

□ المعنى المحوري: إدارة الشيء على شيء تهيئة لجمعه عليه (إدارة أو دوران تهيئة للجمع): كإدارة كُور العمامة على الرأس لجمعه على الرأس، وكِوارة النخل: خَلَيْتُهُ يسرح ثم يجتمع فيها، وكارة الثياب تُجمع فيها الثياب ويدور تاجر الثياب بها وهي على ظهره، والغَسَّال مشبه به.

ومن مادي ذلك أيضًا: «الكِوارة - كرسالة: خرقة تجعلها المرأة على رأسها / لَوْتُ ثلثائه المرأة على رأسها بخمارها، وهو ضرب من الخِمرَة» (مشبه بالعمامة أو هو لإمكان جمع الخمار لأنه يقية من الدهن مثلاً)، و الكُور - بالضم: الرَّحْل / رحل الناقة بأداته (يصنع بحيث يحيط بالسنام مجموعًا حوله، أو يساعد على حمل الأشياء (جمعها) عليه)، «الكار: سُفْن منحدره فيها طعام في موضع واحد (جمع ودوران: سَيْر). ومن الجمع وحده (جزء المعنى) «كُور المتاع: ألقى بعضه على بعض / تكوير المتاع: جمعه وشده» (هنا تهيئة للجمع أيضًا). «الكُور - بالفتح: القطيع من البقر، ومن الإبل: القطيع الضخم / الإبل الكثيرة العظيمة. الكُورة - بالضم: المدينة والصُّقع / المِخْلَاف، وهي القرية من قرى اليمن»

(القرية من الجمع أيضًا، ويتأتى أن تكون التسمية هنا لأن الجمع يهين للحكم).  
«وَصَرَبَهُ / طَعَنَهُ فَكَوَّرَهُ أَي أَلْقَاهُ مَجْتَمَعًا. وَقِيلَ التَّكْوِيرُ: الصَّرْعُ - صَرَبَهُ أَوْ لَمْ يَضْرِبْهُ» (بعض من يُصْرَع يتجمع بدنه، والعامّة تقول: كَوَّمَهُ). و«التَّكْوِيرُ: التَّقَطُّرُ وَالتَّشْمِيرُ» (تَجْمَعُ بَدَنُ كَمَا يُقَالُ: انْكَمَشَ). وَالْكِيارُ - كَكْتَابٍ: رَفَعُ الْفَرَسِ ذَنْبَهُ فِي حُضْرِهِ» (رَفَعُ الذَّنْبِ جَمْعٌ لَهُ بَدَلًا مِنَ الْإِمْتِدَادِ فِي الْخَلْفِ). أَمَا «كُوِّرَ الْحَدَادُ الَّذِي فِيهِ الْجَمْرُ وَتَوَقَّدَ فِيهِ النَّارُ وَهُوَ مَبْنِيٌّ مِنْ طِينٍ» فَهُوَ مِنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْمَحْوَرِيِّ عَيْنُهُ؛ لِأَنَّ الْكُوِّرَ يَجْمَعُ الْهَوَاءَ وَيَنْفِخُهُ دَوْرِيًّا أَي بِاسْتِمْرَارٍ وَالْإِسْتِمْرَارُ لِأَزْمٍ لِلدَّوْرَانِ. (ويتأتى أن يكون كُوِّرُ الْحَدَادِ مَشْبَهًا بِكُوِّرِ النَّاقَةِ: رَحَلَهَا) وَمِنْ بَابِهِ: «الْكَيْرُ الَّذِي هُوَ الزَّقُّ الَّذِي يَنْفِخُ فِيهِ الْحَدَادُ». وَلَعَلَّ الْمَجِيءَ بِهِ عَلَى صِيغَةِ (فِعْلٍ) لِأَنَّهُ أَقْرَبُ لِلْهَيْئَةِ، أَوْ مِنْ بَابِ اخْتِلَافِ الصِّيغِ لِلتَّمْيِيزِ.

وقوله تعالى: ﴿يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾ [الزمر: ٥]  
كُلٌّ مِنْهَا يَكْوِّرُ عَلَى الْآخِرِ فَيَحُلُّ مَكَانَهُ - كُرُورًا مُتَتَابِعًا [ينظر بحر ٣٩٩/٧]  
والتعبير عن هذا بتكوير كل على الآخر لا يَصْدُقُ حَرْفِيًّا إِلَّا بِكُرُوبِ الْأَرْضِ. فَكُلٌّ مِنْ ضَوْءِ النَّهَارِ وَظِلْمَةِ اللَّيْلِ كَالْغِشَاءِ لَكِنْ أَحَدُهُمَا نَوْرٌ أَيْضٌ وَالْآخَرُ ظِلَامٌ أَسْوَدٌ، وَكُلُّ مِنْهُمَا يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَوَرَاءَهُ الْآخِرُ يَجْرِي حَالًا مَحَلًّا، وَلَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا بِدَوْرَانِهَا وَكُونِهَا كُرُوبِيَّةً. فَهَذَا التَّعْبِيرُ مِنْ مَعْلَمِ الْإِعْجَازِ الْعِلْمِيِّ. ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ذَكَرَ فِي كَلِّ مِنْ [ل، بحر ٤٢٣/٨] عَشْرَةَ أَقْوَالٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا مَكْرَرٌ فِيهِمَا، وَتَدَوَّرَ عَلَى مَعْنَيْنِ ذَهَابِ الشَّمْسِ نَفْسَهَا، وَذَهَابِ ضَوْئِهَا. وَالْأَوَّلُ يُؤْخَذُ مِنْ «كَوَّرَهُ: صَرَعَهُ فَسَقَطَ»، وَيُرْجِحُهُ مَا يَجْرِي لِلنَّجُومِ فِي السِّيَاقِ ﴿أَنْكَدَرَتْ﴾: انْفَرَطَ عِقْدُهَا وَذَهَبَتْ، وَعِبَارَةٌ مِنْ عِبَاسٍ عَنْ هَذَا: «غَوَّرَتْ». وَالثَّانِي يُؤْخَذُ مِنْ لَازِمِ الْمَعْنَى اللَّغَوِيِّ لِلتَّكْوِيرِ وَهُوَ التَّغْطِيَةُ اللَّازِمَةُ مِنْ



إدارة شيء على شيء كتكوير العمامة على الرأس. وعبارة مجاهد (اضمحت) أقرب للأول.

• (كوف - كيف):

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا فَأَخْبِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]

«كَوْف الأديم، وكَيْفَه: قطعه. من الكَيْف والكَوْف [تاج، ل] تكوِّف الرمل والقوم: استداروا. يقال للخرقة التي يُرْقَعُ بها ذيلُ القميصِ القَدَامُ كَيْفَةً، والتي يُرْقَعُ بها ذيلُ القميصِ الخلفُ: حَيْفَةٌ».

□ المعنى المحوري: كون الشيء على هيئة معينة ملتزمة استدارةً أو تجمعاً. فالاستدارة مصرَّحٌ بها في تكوف الرمل، وفي قولهم: «ترك القوم في كوفان - بالضم: أي في أمر مستدير، وإن بني فلان من بني فلان لفي كوفان - بالضم، وكوفان أي في أمر شديد، ويقال: في عناء ومشقة ودوران». ومن هذه الاستدارة أيضاً: «إنه لفي كوفان من ذلك أي حرز ومنعة» (كأنه محاط)، وهي متحققة أيضاً في «الكوفان - بالضم: الدَّغْلُ بين القصب والخشب» فالدَّغْلُ سواء كان أشجاراً مُلْتَفَّةً أو نَبْتًا كالحَمْض من المرعى إذا كان هو المقصود بالكوفان فإنه مُعْطَى ومحاطٌ بالقصب والخشب ما دام بيَّنه. كذلك فإن معنى التجمع مُصْرَّحٌ به في الواوية «كَوْف الشيء - ض: جمعه، والتكوف: التجمع، والكوفة: الرملة المجتمعة تكوفوا في هذا المكان اجتمعوا فيه» ولا يخفى أن الكيفة التي يرقع بها ذيل القميص تمثل جمعا، لأنها قطعة ثوب مضافة فوق أخرى وفيها استدارة أيضاً، لأن ذيل القميص مستدير. ومن حق تحرير المعنى أن نذكر أن معنى الجمع ثابت في الفصل المعجمي فإن «قبض الطرف المنتشر» - وهو معنى «كف الشيء» - يلزمه الاجتماع، ومن هنا استعمل «كف» في معنى الجمع أيضاً. وأخيراً فإن

الاستدارة إحاطة يتحقق فيها الجمع.

ومن ذلك الأصل: «كَيْفَ للاستفهام عن الأحوال»، والأحوال جمع حال وهي الهيئة. جاء في [كليات الكفوي/ الرسالة/ ص ٧٥١ / المتن والحاشية] الكَيْفُ هيئة قارئةٌ في الشيء. والسؤال بكيف «الغالب فيه أن يكون استفهاماً عن الأحوال إما حقيقياً - ككيف زيد، أو غير حقيقي مثل ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨] فإنه أُخْرِجَ مُخْرَجَ التَّعْجِبِ والتوبيخ. قال الزجاج: وهذا التعجب إنما هو للخلق وللمؤمنين، أي اعجبوا من هؤلاء كيف يكفرون بالله وقد ثبتت حجة الله عليهم. ويقع مفعولاً مطلقاً مثل ﴿الَّذِينَ تَرَكَوْا فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الفيل: ١]. وأما قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] فهو توكيد لما تقدم من خبر، وتحقيق لما بعده، على تأويل إن الله لا يظلم مثقال ذرة في الدنيا فكيف في الآخرة. وتقع كيف للنفي {كيف يرجون سقاطي} أي لا ترجوا مني ذلك، وخبراً قبل ما لا يُسْتَعْنَى عنه نحو كيف أنت، وحالا قبل ما يستغنى عنه: كيف جاء زيد» [تاج - بإعادة ترتيب].

أما عن معاني (كيف) في القرآن في كل مواضعها فينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ٢/ ٨١٠ ويمكن تلخيص أمرها في ما يلي:

أ- البيان لهيئة / حال / صورة سؤالاً أو بغير سؤال. وذلك في [البقرة: ٢٥٩، ٢٦٠، آل عمران: ٦، ١٣٧، المائة: ٣١، ٦٤، إبراهيم: ٢٤، ٤٥، الفرقان: ٤٥، العنكبوت: ١٩، الروم: ٤٨، ٥٠، الملك: ١٧، نوح: ١٥، الغاشية: ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، الفجر: ٦، الفيل: ١] ويضم إلى هذا كل ما قبله طلب النظر وما إليه مثل ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ﴾ [آل عمران: ١٣٧].

ب- سؤال عن هيئة / حال / صورة وفيه تعجب أو إنكار بأي مستوى.

وهو سائر ما في القرآن الكريم منها.

• (كين):

﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِلرَّيْبِ﴾ [المؤمنون: ٧٦]

جاء في [ل روق] «أسبلت أرواق العين: إذا سالت دموعها.

قال الطرماح:

عينك غربا شنة أسبلت أرواقها من كين أخصامها

خُصما العين: زاويتاها. وكينُ الزاويتين: لحم باطنهما [أخذتها من تفسيرهم كين المرأة: لحم باطن عضوها/ غدد داخل القبل مثل أطراف النوى. الكين: البظر] [أستغفر الله، وأعتذر للقارئ - حكم منهج].

□ المعنى المحوري: ضعف ما في الباطن رقة وحدة إحساس: كلحم باطن

العين، وباطن العضو المذكور. ومنه قولهم: «بات فلان بكينة سوء أي بحالة سوء» (فهذا ضعف شديد مع إحساس به)، وقالوا: «أكانه الله يُكينه إكانة أي أخضعه حتى استكان، وأدخل عليه من الذل ما أكانه» فهذا أيضًا ضعف شديد فليس أضعف من الذليل. ومنه: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ [آل عمران: ١٤٦] وكان نفي الاستكانة بعد نفي الوهن والضعف لتخصيص نفي الذل. وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِلرَّيْبِ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٦] فهؤلاء كان المفروض أن يخضعوا ويذلوا الربهم ضارعين أن يكشف عنهم العذاب، لكنهم لم يفعلوا.

وقد جاء في [ل] خلاف في تركيب فعل (استكان) هذا: أنه «من السكينة

افتعل من (سكن) فمُدَّت فتحة الكاف بالألف. والقول الآخر أنه استفعال من

كان يكون». هذا، مع أن [ل] ذكرها في (كين) لا في (كون). وذكرها في كين هو الصواب، لمناسبة المعنى. ولا يتأتى أن تكون من (سكن) لأن السكون لا ينافي العزة - مع ما في ذلك من ارتكاب مطل الحركة، ولا من (كون) لأن القصد ليس مجرد الكينونة. ومما يؤكد أنها من هذا التركيب ما جاء منه: «الكينة - بالفتح: الكفالة، والمُكْتَنان: الكفيل» فمعنى الكفالة يؤخذ من كون الشيء في الباطن محاطا - كما في المعنى المحوري. أما «الكينة: النقة» فلعلها من تشبيهها في غلافها بذاك، أو أن النبق هو الأصل، وذلك مشبه به - وهذا هو الأولى أن يكون.

• (نوق):

﴿ فَقَالَ هُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقَيْنَهَا ﴾ [الشمس: ١٣]

«الناقة: الأنتى من الإبل. جَمَلٌ مُنَوَّقٌ - كمعظم: ذلولٌ أُحْسِنَتْ رِيَاضَتَهُ / مُلَيْنٌ. نَاقَةٌ مُنَوَّقَةٌ: عَلَّمَتْ الْمَشِيَّ. تَنَوَّقٌ فِي أُمُورِهِ / فِي مَنْطِقِهِ وَمَلْبَسِهِ وَأُمُورِهِ: تَجَوَّدُ وَبَالِغٌ. الْمُنَوَّقُ مِنَ النَّخْلِ: الْمَلْقَحُ، وَمِنَ الْعَدُوقِ: الْمُدَّلُّ، الْمُنَقَّى. تَنَوَّقَتِ الْأَكْفُ فِي نَسِجِ الثَّوْبِ. يُقَالُ: تَنَوَّقْتُ فِي الشَّيْءِ: إِذَا أَحْكَمْتَهُ. وَالتَّوَّقُ: بِيَاضٍ فِيهِ حُمْرَةٌ يَسِيرَةٌ».

□ المعنى المحوري: أداء الشيء - أو كونه - على الوجه الجيد في بابه: كالجمال المنوَّق: الذلول في المشي المطواع، وكالتنوق في الملبس، والمنطق، ونسج الثوب. واللون المذكور من أحسن ألوان النساء عندهم. ومن ذلك تسمية الناقة؛ فهي ألين مشياً، وأطوع، وأرق، وأمن أيضاً. وقد جعل ابن جني تسميتها من «تنوقت في الشيء»: إذا أحكمته وتخيره» [الخصائص ١٢١/٢]، لكنه يشير إلى حسن المنظر لا إلى سلاسة المشي.

ولم يأت في القرآن من ألفاظ التركيب إلا الناقة: التي كانت آية سيدنا صالح إلى قومه ثمود. وسائر ما جاء في المعجم من استعمالات التركيب كله من الأحكام بصورة ما. ومنه: «النوقة - محرمة: الذين ينقون الشحم من اللحم لليهود»، وهذا التزام ديني منهم نحو لحوم البهائم لا البشر.

• (نون):

﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْضِبًا﴾ [الأنبياء: ٨٧]

«النونة: النُقبة في ذقن الصبي الصغير. النونة: السمكة. يقال للسيف العريض المعطوف طَرَفِي الطَّبَّة: ذو النونين».

□ المعنى المحوري: تجوفٌ وعُثُورٌ أو غَوْصٌ إلى الداخل: كالنونة التي في ذقن الصبي فهي غائرة في لحم ذقنه. والسيف ذو النونين يفترق طرفه وهو الطَّبَّة إلى شريحتين مُسْتَدِقَّتَيْن كل منهما تنحني إلى الخارج ثم يتجه طرفها المحدد راجعاً إلى قرب جسم السيف مكوّناً تجوفاً. فيكون طرف السيف فيه حنيتان كل حنية نون على شكل نونة الصبي. والسمكة تغوص في الماء، وبهذا الغوص سميت نونة، وسمي الحوت نونا. ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْضِبًا﴾ هو يونس النبي صلى الله وسلم على نبينا وعليه. سماه الله ذا النون؛ لأنه حُفِظَ في جوف الحوت الذي التقمه إلى أن أُلْقِيَ على الشط. أما ﴿رَبِّ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] فمن العلماء من فسر (نون) هنا بالدواة، فهي وعاء عميق التجوف نسبياً ليحفظ المداد، فهو كنونة الصبي ونون السيف. ويؤيدهم ذكر القلم وتسطير الكتابة في السياق. وقال آخرون إن الكلمة هنا مراد بها حرف المعجم الذي يتلو الميم في الألفبائية. وحثتهم أنها رسمت في المصحف (ن) على شكل حرف الهجاء، فهي

مثل: ق، ص، الخ. ولو قصد بها الدواة لرسمت (نون). وهذا هو الصواب إن شاء الله [ينظر ل، بحر ٨/٣٠١ - ٣٠٢].

وأما كلمة «النونة: الكلمة من الصواب» [ل] فهي من الثبات اللازم للتجوف والغثور، فإن ما يوضع في مجوف يكون ثابتاً و متمكناً. ونظير ذلك أن الحقَّ معناه: الثابتُ، من ثبات ما يوضع في الحقِّ.

• (وأل):

﴿بَلْ لَّهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْبِلًا﴾ [الكهف: ٥٨]

«وَأَل: إذا التجأ إلى موضع ونجا. الوأل والموتل: الملجأ. واءل إلى المكان: بآدر. إنه ليوائل إلى موضعه - يريدون: يذهب إلى موضعه وحِززه. الموتل: الموضع الذي يستقر فيه ماء السيل».

□ المعنى المحوري: اللجوءُ أو المصيرُ إلى مَقَرٍّ حافظٍ آمن: كالذي في الاستعمالات، وكموتل ماء السيل حيث يستقر فيه. و(الموتل) في آية الرأس هو الملجأ. والمعنى: لن يجدوا ملجأً أو مُحْرَراً يحول دون حلول زمان العذاب، أي حلول العذاب نفسه بهم. [ينظر قر ٨/١١، بحر ٦/١٣٣].

• (وبق):

﴿أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾ [الشورى: ٣٤]

«وَبَقَّتْ الإبل في الطين إذا وَحلت فَنَشِبَتْ فيه. وَبِق في دِينه: إذا نَشِبَ فيه». وبق الرجل (كوعد ووجل): هلك. أوبقه: أهلكه / ذلته».

□ المعنى المحوري: تورط أو توريط مُهلك: كنشوب الجمل في الطين والوَخَل (النشوب في الوخَل مُهلك للإبل خاصة؛ لأن أخفافها تزلق لنعومتها

وعرضها، فإذا غاصت في الطين عسُرُ تخلصها، والشوب في الدين معناه العجز عن التخلص منه). ومن هنا فإن تفسيرهم «الموبقات» في الحديث الشريف «اجتنبوا السبع الموبقات» [متفق عليه - الجامع الصغير] بالذنوب المهلكة صواب. وفي قوله تعالى: ﴿أَوْ يُوبِقَهُنَّ﴾ الصواب تفسيرها بـ «يهلكهن» أي غرقًا. وتفسيرها بـ يجسهن [ل] غير صواب هنا - برغم أنه يتأتى لغويًا، لأن الحبس ذكر في الآية السابقة ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: ٣٣] ثم ذكر الإيقاق معطوفًا بأو، أي أنه عقوبة أخرى يهددون بها. وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ [الكهف: ٥٢] عدّ الفراء والسيرافي كلمة (بين) اسمًا بمعنى التواصل - فتكون مفعولاً أولًا، و(موبقًا): مهلكًا. أي جعلنا تواصلهم في الدنيا (سببًا) هلاكهم في الآخرة. وعدّ غيرهما (بينهم) ظرفًا أي أوقفنا بينهم الهلاك. وكلمة ابن الأعرابي «موبقًا: حاجزًا» [ل] غير دقيقة، فإن تركيب (وبق) لا يحمل هذا المعنى. وكذا كلمة أبي عبيد «موبقًا: موعدًا» [ل]، إذ الوعيد بمجرد تحديد موعد للمشركين ومعبوداتهم أقل في التهديد للمشركين مما ينبغي لعقابهم، كما أنه يحتاج لكثير من المحذوفات إذا أريد أن يبلغ مقتضى الموقف. والآية التالية مباشرة هي ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ [الكهف: ٥٣] تصدق ما قلنا، فإنها تذكرُ المهلكة التي وقع فيها المشركون بسبب شركهم.

• (وتد):

﴿وَلَزَعُونَ ذُو الْأُوتَادِ﴾ [ص: ١٢]

«الوتد: ما رز في الحائط أو الأرض من الخشب. وتَدّ الوتد وتَدًا وتَدَّة: ووتد

كلاهما: ثبت. ووتدته أنا: أثبتته. والميتدة: الميزبة التي يضرَب بها الوتد / المدق.  
وتد واتد: ثابت رأس منتصب. وتد فلان رجله في الأرض: ثبتها.

□ المعنى المحوري: الثبات رسوخًا: كما هي وظيفة الوتد لتشد به الخيام ونحوها. وعلى التشبيه به قالوا: «أوتاد الفم: أسنانه. ووتد الزرع: طلع نباته فثبت وقوى. والوتد من الأذن: المتبر مما يلي الصدغ. وأوتاد البلاد: رؤساؤها» وقالوا: «وتد في بيته: أقام وثبت». ومن ذلك: «أوتاد الأرض: الجبال، لأنها تثبتها ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴿١٠﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿١١﴾﴾ [النبا: ٦، ٧]. ﴿وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾﴾ [ص: ١٢] ومثلها [الفجر: ١٠] ذكر في [بحر: ٨ / ٣٧٠] سبعة أقوال أحدها له أربع صور. قدم أبو حيان أن ذا الأوتاد استعارة لثبات العز والملك واستقامة الأمر كما قال الأسود: {في ظل ملك ثابت الأوتاد}. وقيل: أراد المباني العظيمة الثابتة. وهذا يصدق على الآرام (الأهرام) التي كان يقيمها الفراعنة، فإنها تعينهم، لكن على افتراض أن الأهرام رمز لسلطان كل فرعون.

• (وتن):

﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٦]

«وتن بالمكان وتنا ووتونا: ثبت وأقام به. الواتن: الماء المعين الدائم / الذي لا يجري، وقيل الذي لا ينقطع. وتن الماء وغيره وتونا وتنة: دام ولم ينقطع. واتن القوم دارهم: أطلوا الإقامة فيها.»

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء ظرفًا لزومًا دائمًا: كالإقامة بالمكان وكالماء الدائم، وإقامة القوم في دارهم طويلاً. ومنه «الوتين: عرق لاصق بالصلب من باطنه أجمع يسقي العروق كلها الدم، ويسقي اللحم، وهو نهر البدن»



وهو (الوتين) الذي في آية التركيب. وامتداده في البدن من أعلاه إلى أسفله لزوم.

• (وزن):

﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَلْمُسْتَقِيمِ﴾ [الإسراء: ٣٥]

«الْوِزْنُ: الْفِدْرَةُ مِنَ التَّمْرِ لَا يَكَادُ الرَّجُلُ يَرْفَعُهَا بِيَدَيْهِ تَكُونُ ثُلُثَ الْجُلَّةِ مِنْ جِلَالِ هَجْرٍ أَوْ نَصْفِهَا. (الفِدْرَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ إِذَا كَانَتْ مَجْتَمِعَةً. فَالْمُرَادُ هُنَا كِتْلَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ التَّمْرِ). الْعَرَبُ يَسْمُونَ الْأَوْزَانَ الَّتِي يُوزَنُ بِهَا التَّمْرُ وَغَيْرُهُ، الْمُسَوَّاةَ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْحَدِيدِ: الْمَوَازِينَ وَاحِدَهَا مِيزَانٌ، وَهِيَ الْمُنَاقِبِلُ وَاحِدَهَا مِثْقَالٌ. الْوِزْنَةُ: الْمَرَأَةُ الْقَصِيرَةُ. جَارِيَةٌ مُوزَوْنَةٌ: فِيهَا قِصْرٌ / قَصِيرَةٌ عَاقِلَةٌ. وَزَنَ الشَّيْءُ: رَجَحَ. دَرَاهِمٌ وَازَنَ».

□ المعنى المحوري: ثقل الشيء مع عدم انتشار أبعاده - كِفْدْرَةُ التَّمْرِ الْمُوصُوفَةُ - وَكَالْأَوْزَانِ الْمُوصُوفَةِ، وَكَالْمَرَأَةِ الْقَصِيرِ، فَهِيَ كِتْلَةٌ غَيْرُ مُنْتَشِرَةٌ طَوِيلًا. وَمِنْ ذَلِكَ: «الْوِزْنُ: رَوْزُ الثِّقَلِ وَالخِفَّةِ»، وَتَنَوَّلَ حَقِيقَتَهُ إِلَى بَيَانِ مَقْدَارِ ثِقَلِ الشَّيْءِ «وَيُقَالُ لِلآلَةِ الَّتِي يُوزَنُ بِهَا الْأَشْيَاءِ مِيزَانٌ»، «وَيُقَالُ: وَزَنَ الشَّيْءُ: إِذَا قَدَّرَهُ»، ثُمَّ يَعْصَمُ فِي التَّقْدِيرِ وَإِنْ كَانَ بِغَيْرِ الْوِزْنِ الْمُتَعَارَفِ «وَزَنَ فُلَانٌ الدَّرَاهِمَ بِالْمِيزَانِ، وَإِذَا كَالَهُ فَقَدَ وَزَنَهُ أَيْضًا. وَوَزَنَ النَّخْلَ: إِذَا خَرَّصَهُ فَالْكَيْلُ وَالخَرَّصُ وَالخَرَزُّ تَقْدِيرُكُمْ [ينظر ل]. وَنَظَرُوا إِلَى التَّعَادُلِ عِنْدَ الْوِزْنِ فَقَالُوا: «الْمِيزَانُ: الْعَدْلُ: وَازَنَهُ: عَادَلَهُ وَقَابَلَهُ». ثُمَّ قَالُوا: «وَازَنْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ مُوَازِنَةً وَوِزَانًا، وَهَذَا يُوَازِنُ هَذَا: إِذَا كَانَ عَلَى زِنْتِهِ أَوْ كَانَ يَحَاذِيهِ. هُوَ وَزَنَ الْجِبَلَ، زِنَةُ الْجِبَلِ أَي نَاحِيَةٌ مِنْهُ، حِذَاءً».

ونظروا إلى أن الثقل تمكن ورُجوح أي عدم خفة فقالوا: «رجل وزين

الرأي: أصيله / رزينه. وقد وَزُنَ وَرَآنَةٌ إذا كان مثبِتًا، وفلان أوزن بني فلان أي أوجههم».

والذي في القرآن الكريم أكثره من الوزن المتعارف عليه في الدنيا مثل ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ [الإسراء: ٣٥] وسياقتها واضحة. وإنما الكلام عن الوزن والميزان في الآخرة، إذ جاء في [ل] قول بأن المراد العدل، وآخر بأن المراد الكتاب الذي فيه أعمال الخلق. قال ابن سيده: «وهذا كله في باب اللغة والاحتجاج سافع، إلا أن الأولى أن يتبع ما جاء بالأسانيد الصحاح. فإن جاء في الخبر أنه ميزان له كفتان، من حيث يَنْقُلُ أهل الثقة، فينبغي أن يقبل ذلك». وقد ذكرت تلك الأقوال في [قر ٧/ ١٦٤ - ١٦٥، بحر ٤/ ٢٧٠ - ٢٧١] إلا أن ما نُسب لابن سيده [في ل] نسب للزجاج [في قر] وهو الحق، فالذين استبعدوا الوزن الحقيقي على أساس أن الصفات [حسنات وسيئات] هي أعراض لا أجسام، والثقل والخفة من صفات الأجسام فاتهم أن قياس ما في الآخرة على ما في الدنيا جَزْف. فالله يقول ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ﴾. وقد قال بعض إن الذي يوزن هي صحائف الأعمال، وهذا تؤيده أحاديث [ينظر قر]. لكن لا مانع أن يقلب الله الأعراض أجسامًا بقدرها أو توزن الأعراض بكيفية يعلمها الله تعالى ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف: ٨، ٩]. ولم يبق إلا أن الثقل والخفة في عبارة القرآن في مجال وزن الأعمال منظور فيها إلى ثقل الحسنات خاصة وخفتها. ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴾ [الشورى: ١٧] قيل أريد بإنزال الميزان إنزال العدل أي تشريعه

(وهدى إلى ابتكار آله)، وقيل هو هذا الميزان الذي بأيدي الناس [بحر ٧/٤٩١]  
والأول أولى. وكذا قيل في [الرحمن ٧، الحديد ٢٥] ينظر [قر ١٧/٢٦٠، بحر  
٨/١٨٨]. وفيها ميل إلى الأول أيضًا.

• (وسوس):

﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ [الأعراف: ٢٠]

«الْوَسْوَسُ: صوت الحَلَى. يقال لهمس الصائد والكلاب (: الذي يصيد  
بالكلاب المعلّمة) وأصوات الحَلَى: وَسْوَسَ».

□ المعنى المحوري: همسٌ أو صوتٌ جدُّ رقيق لطيف: كالذي يُسمع من  
احتكاك الصفائح الذهبية المتدلية من الحلية، وكذا همس الصائد والكلام الذي  
يخفيه حتى لا يسمعه الصيد فينفر ويفر ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾ [طه: ١٢٠].  
والوسواس - بالفتح هو الشيطان؛ لأن هذه هي وسيلته في إيصال ما يريد، وقد  
وَسْوَسَ في صدره ووسوس إليه: ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ  
فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ [الناس: ٤، ٥]. ومنه «الوسوسة - بالفتح، والوسواس -  
بالكسر: حديث النفس والأفكار» (كلام خفي): ﴿وَنَعَلَمُ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾  
[ق: ١٦]: ما يختلج في سرّه وقلبه وضميره. وفيه زجر عن المعاصي الخفية [قر  
٨/١٧]. وقد وَسْوَسَ: تكلم بكلام لم يبينه. ووسوسه: كلمه كلاما خفيا. ثم  
يتأتى من هذا «الوسوسة: الكلام الخفي في اختلاط؛ لأن ما يُخْفَى ولا يبيّن لا  
يكشف عن كلام مرتب.

• (ويل):

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١].

«وَيْلٌ»: كلمة عذاب. الويل: حلول الشر. الويل: الحزن والهلاك والمشقة من العذاب. الويل: الهلاك يدعى به لمن وقع في هلكة يستحقها. ويلاً له: قُبْحًا له. كل من وقع في هلكة دعا بالويل».

□ المعنى المحوري: اللفظ بهذه الكلمة إعلانا باصطلاء عاقبة مهلكة لعمل

أو تصرف: وعيدًا أو نُدبة واستغاثة أو تحذيرًا أو ما إلى ذلك.

فأما الوعيد بمهلكة لارتكاب عظمة والتحذير منها: فمن السياقات

القرآنية في ذلك:

أ- التحريف في التوراة ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ

هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [إلخ الآية [البقرة: ٧٩، ينظر بحر ١/٤٣٣].

ب- الكفر والشرك - كما في ﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾

[إبراهيم: ٢، وكذا ما في مريم: ٣٧، ص: ٢٧، فصلت: ٦، الذاريات: ٦٠]، ﴿فَوَيْلٌ

لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الزخرف: ٦٥] كفروا وأشركوا [قر ١٦/١٠٩] ﴿وَلَكُمْ الْوَيْلُ

مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨] ينسبون له الولد سبحانه.

ج- ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢] تزداد قسوة من سماع

ذكره / أو / قست عن قبول ذكر الله [قر ١٥/٢٥٨].

د- ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصير مستكبرًا

كأن لم يسمعها] [الجاثية: ٧، ٨].

ه- ﴿فَوَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [الطور: ١١] برسالة محمد ﷺ أو بالقيامة أو

بأي مما في يومها (السياقات القرآنية)، [وينظر قر ١٧ / ٦٤]، وكذا كل ﴿ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ  
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ في سورة المرسلات.

و- ﴿ وَيَلُّ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾، ﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: ١] ﴿ فَوَيْلٌ  
لِّلْمُصَلِّينَ ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون: ٣، ٤].

وأما الندبة أو الاستغاثة فمن سياقاتها:

ز- العجز المخزي ﴿ يَوَيْلٌ لِّيَ أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ ﴾ [المائدة:

[٣١].

ح- أمر عجيب يدهم النفس (نقلا من التفعج لمكروه يدهم النفس)

﴿ يَوَيْلٌ لِّيَ ءَالِدٍ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ [هود: ٧٢] [ينظر بحر ٥ / ٢٤٤].

ط- ندم يقطع النفس لاتخاذ خليل مُضِلٌّ: ﴿ يَوَيْلٌ لِّيَ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا

خَلِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٨].

ي- ندبة هلاك من رؤية حصر أعمالهم حصرا يوقنون معه بسوء المصير:

﴿ يَوَيْلٌ لَّنَا مَالِ هَذَا آلِ كَثِّبٍ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَنَاهَا ﴾ [الكهف:

[٤٩] [ينظر أبو السعود ٥ / ٢٤٩].

ك- ندبة هلاك للظلم وعاقبته المهلكة: ﴿ قَالُوا يَوَيْلٌ لَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾

[الأنبياء: ١٤، وكذا ٤٦، ٩٧ منها، القلم: ٣١].

ل- ندبة هلاك من تحقق البعث واقعا [كما في يس ٥٢، الصافات: ٢٠].

م- استغاثة والدين من وليد كافر عاق لها ودعاء عليه من باب الحض:

﴿ وَهُمَا يَسْتَعِثَّانِ إِلَهَ وَيْلَكَ ءَامِنٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ [الأحقاف: ١٧] [ينظر قر

[١٩٧ / ١٦].

ن- دعاء بالهلاك من باب التحذير: ﴿وَيَلَّكُم لَّا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا  
فَيَسْحَتِ كُمْ بِعَذَابٍ﴾ [طه: ٦١].

س- وعيد من باب التحذير: ﴿وَيَلَّكُم ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن ءَامَنَ﴾  
[الفصص: ٨٠].

بقي أمور: أ- ورد في ل، وفي كتب التفسير أن (ويل) واد في جهنم [ثلاث  
صور لذلك الوادي في بحر ١/٤٣٣] وقيل باب من أبوابها، وقيل صهريج فيها  
[نفسه] وهذا يتأتى لغة في معنى (ويل) وأقرب ما يثبت هذا أن (وأل) فيها  
(الموئل: الملجأ)، وهو تجوف من جنس الوادي والباب و الصهريج، وإن كان  
الموئل حصيناً - لكن هذا المعنى لم يثبت لغة. فإذا صح حديث مرفوع به كان  
حجة ثبوت لا ترد.

ب- كما ورد في [بحر ١/٤٤٣] أنه جبل من نار. وليس له سند حسني، وإنما  
قد يُستند في القول به إلى معاني الهلاك والاستغاثة التي مثلناها.

ج- ورد في [ل] أن الويلة: الفضيحة، وأن قائل: واويلتاه يعني:  
وافضيحته. وأرجح أن هذا التفسير استنتاج مما في آية الكهف.

• (يأس):

﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِّن رُّوحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]

«اليأس: القنوط / نقيض الرجاء».

□ المعنى المحوري: تكوّن شعور = بمعنى في النفس دقيق له حدّة: كاليأس،  
فإنه شعور حادّ بتهام استغلاق السبيل نحو خير معين يصحبه سخط ويتبعه  
إعراض تام عن المحاولة. ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ

لَيْتُوسٌ كَفُورٌ ﴿ [هود: ٩] إنه شديد اليأس كثيره، ييأس أن تعود إليه تلك  
النعمة المسلوية، ويقطع رجاءه من فضل الله، من غير صبر ولا تسليم لقضائه،  
ولذلك ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾  
[يوسف: ٨٧]. ﴿الْيَوْمَ يَبْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ [المائدة: ٣] يشسوا من  
اضمحلال أمر الإسلام وفساد جمعه؛ لأن هذا أمر كان يترجاه من بقى من  
الكفار (إلى يوم فتح مكة) [بحر ٣ / ٤٤٠ وهو عن ابن عطية]. ﴿وَأَلَّتْ يَبْسَنَ مِنَ  
الْمَحِيضِ﴾ [الطلاق: ٤] (أي انقطعت عادة الحيض عندهن، وإنما استعمل  
اللفظ هنا؛ لأن نزول الحيض علامة بقاء الشباب. وكل امرأة تحب ذلك). ﴿قَدْ  
يَبْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ هم اليهود أو الكفار قد يشسوا من الآخرة لكفرهم بها، أو  
لعلمهم بأنه لا خلاق لهم فيها، لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيد  
بالآيات، ﴿كَمَا يَبْسَ الْكُفَارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ [المتحنة: ١٣] كما يشس الكفار  
الذين ماتوا منهم؛ لأنهم وقفوا على حقيقة الحال، وشاهدوا حرمانهم من نعيمها  
المقيم وابتلاءهم بعذابها الأليم [أبو السعود ٨ / ٢٤١] كأنه وعيد مرهب للكفار.  
﴿فَلَمَّا اسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠] يشسوا أشدَّ يأس لما شاهدوه من  
عَوْدِ (العزير) بالله مما طلبوه الدال على أن ذلك عنده في أقصى مراتب الكراهة،  
وأنه مما يجب أن يعاذ بالله منه [أبو السعود ٤ / ٢٩٩]. وصورة المبالغة باستعمال  
صيغة الاستفعال هنا تتمثل في فشل مقاومة الوصول إلى حالة اليأس. وكذلك  
الأمر في ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَ الرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] فلا شك أن الرسل لم  
يستشعروا اليأس إلا بعد أن تطاولت وتمادت مدة التكذيب والعداوة من  
الكفار، وترقَّب الرسل وقوع عذاب الله الذي أنذروا به الكفار دون أن يقع،

حتى استشعروا القنوط [ينظر نفسه ٤/ ٣١٠]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من اليأس: القنوط أيضا - عدا ﴿ أَفَلَمْ يَأْتِسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [الرعد: ٣١] فإن العلماء فسروا (يأس) - ب (يعلم)، وجاءوا لها بشاهد ثابت. وهو يتأتى اشتقاقياً من (وجود معنى في النفس) في المعنى المحوري للتركيب. ثم قيل إن يش بمعنى (علم) من لغة هوازن، أو من لغة خثعم. لكن بعضاً من العلماء فسروا اليأس في هذه الآية بالقنوط على أن المعنى أفلم ييأس (الصحابة) الذين آمنوا من إيمان كفار قريش - الذين وصفهم الله بأنهم لا يؤمنون، لأنه تعالى قال بعدها: إنه لو يشاء لهدى الناس جميعاً [ينظر ل، بحر ٥/ ٣٨٣] وكان الآية عتاب للطامعين في إيمان بعض من الكفار، بأعيانهم - في حين أن هؤلاء الكفار هم من الذين ﴿ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٦] وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿ [يونس ٩٦، ٩٧].

• (يبس):

﴿ فَأَضْرَبَ لَهُمُ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ﴾ [طه: ٧٧]

«الْيَبْسُ - بالضم: نقيض الرطوبة. حَطَبٌ يَبْسٌ. يقال لكل شيء كانت النُدْوَةُ والرُّطُوبَةُ فيه خِلْقَةً: (يَبَسَ) فهو يَبْسٌ يَبْسًا، وما (كانت) فيه عَرَضًا قلت جَفًّا. يقال لما يَبَسَ من أحرار البقول وذكورها: اليبس والجفيف والقفيف. شاة يَبْسٌ وَيَبْسٌ: انقطع لبنها فيبس ضرعها ولم يكن فيها لبن. يَبَسَتِ الأَرْضُ: ذهب ماؤها ونداها. وتَبَسَّ الشيء: تجففه».

□ المعنى المحوري: جفاف الشيء بذهاب رطوبته ونداه منه: كالحَطَبِ والبقول والأرض المذكورات. ومنه: «الْيَبْسُ - بالتحريك: المكان يكون رطباً ثم



يبس: ﴿ فَأَضْرَبَ هُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ﴾ وصف الطريق بها آل إليه، إذ كان حالة الضرب لم يتصف باليبس.. [بحر ٢٤٥/٦]. ﴿ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٥٩] هذا تصنيف يكاد يشمل كل الموجودات، يضاف إلى ما سبقه في الآية، لإفادة شمول علمه تعالى أحوال كل شيء. ﴿ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خَضِرٍ وَأُخْرٍ يَابِسَاتٍ ﴾ [يوسف ٤٣، ٤٦] أي وسبع سنبلات أخر يابسات قد أدركت (أي تم نضجها) واستحصدت (أي آن أن أن تُحصَد) فَالْتَوَتِ الْيَابِسَاتُ عَلَى السَّنَابِلِ الْخَضِرِ حَتَّى غَلَبْنَ عَلَيْهَا [بحر ٣١٠/٥].

ومن مادى الأصل: «الأيسان: عظما الوظيفين من اليد والرجل (للدواب)، والظنبوبان (ما لا لحم عليه من عظم الساق). ومن المجازي والمعنوي «وَجْهٌ يَابِسٌ: قليل الخير. وسكران يابسٌ لا يتكلم من شدة السكر، كأن الخمر أسكته بحرارتها».

• (يمن):

«اليمين ضد اليسار» [والمتبادر أنه اليد اليمنى، وقد قيل في تفسير ﴿ لَأُخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ [الحاقة: ٤٥] باليد اليمنى]. «اليمين: القوة والقدرة. واليمين - أيضا: البركة، كَالْيَمْنِ» [كل هذه الاستعمالات من تاج].

□ المعنى المحوري: أداة قوة وعون أساسية على كل عمل: كاليد اليمنى فإنها هي الأداة الأساسية التي يبادر بها كل الناس إلى تناول، أو الإمساك بشيء، أو أداء عمل ما. وهذا كما يلاحظ في المصافحة بين بني البشر، ومن أجله اختصوا من تسبق يده اليسرى للعمل باسم، مما يدل على أن ذلك خلاف الأصل. فهو في العربية: الأيسر، والانجليز يسمونه left - handed،

والفرنسيون يسمونه gaucher<sup>(١)</sup>.

فهذا يبرهن أن اليد اليمنى سُميت كذلك لأدائها القسط الأعظم في الأعمال، وهذه قوة لا شك، كما أن الإنجاز نفع وهو هنا نفع دائم وهذا هو معنى البركة. وبما أن (قلب) الإنسان معلق في الجانب الأيسر من صدره عادة، فإن (يمين) البدن هو الجانب المقابل للجانب الأيسر. (الذي فيه القلب).

واليمين والجهة اليمنى هي التي تبدأ من جانب شقك الأيمن أو يدك اليمنى مبتعدة على استقامة جانبك إلى ما شاء الله.

ثم إنهم سموا «الحِلْفَ القَسَمَ يمينًا، قال في [تاج] سمي باسم يمين اليد، لأنهم كانوا يتماسحون بأيديهم فيتحالفون / كانوا إذا تحالفوا ضرب كل امرئ منهم يمينه على يمين صاحبه» وجمعه أَيْمُنُ وَأَيَّانُ.

والذي في القرآن من التركيب هو:

أ- اليمين بمعنى اليد اليمنى. وبهذا المعنى كل (يمينك)، و(يمينه) مطلقًا، و(أيانكم، أيانهم) إذا سُبِقت أيُّ منهما بـ(ملكيت) أو (عقدت) أو كانت مقابلة لجهة بدنية - وهذه في الأعراف ١٧، والحديد ١٢، والتحريم ٨، ومن هذا أيضًا كل (أيانهن).

ب- جهة اليمين - وهي كل ما كان بلفظ (اليمين) - عدا الصافات ٢٨، ٩٣، والحاقة ٤٥ وستتكلم عنهن. ومن هذه المجموعة كل (الأيمن) و(الميمنة).

ج- الأَيَّانُ بمعنى الحلف والأقسام وهي كل ما كان على لفظ (أيان) مما لا يدخل في ضابط النوع (أ).

---

(١) قد يُوصف الشخص بأنه right handed لمجرد التأكيد على نفي أنه left handed.

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ [الصفافات: ٢٨] قال الزجاج: هذا قول الكفار للذين أضلّوهم أي كنتم تخذعوننا بأقوى الأسباب، فكنتم تأتوننا من قبل الدين، فترؤونا أن الدين والحق ما تضلوننا به، وترينون لنا ضلالتنا [ل]. وفي [بحر ٣٤٢/٧] أن اليمين أصلها الجارحة وهي هنا مستعارة لأحد خمسة أشياء، ذكرها ولم يرجح، لكن الواضح تمامًا أنها هنا للقوة والشدة؛ فإن الأتباع زعموا أن كبار الكفار كانوا يأتونهم عن اليمين أي قهروهم ليكفروا، بدليل رد المتبوعين: ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَنِ ﴾ [الصفافات ٣٠].

﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾ [الصفافات: ٩٣] الراجع أن المراد الجارحة؛ لأنها الأقوى في الضرب. ﴿ لِأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ [الحاقة: ٤٥] الراجع عندي لأخذناه بقوة.. كما قال تعالى: ﴿ أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ ﴾ [القمر: ٤٢]. هذا، ولفظ (أيمن الله) أسلوب قسم وهو جمع يمين. وقد يحذف من اللفظ النون، وهي والياء، وهما والهمزة. ولم يبق من التركيب إلا لفظ (الْيَمِين) علم القطر العربي المعروف. وعللوه بأنها على يمين الكعبة [ل]، لكن يمكن أن تكون من الازدهار الاقتصادي، أخذنا من القوة والعون، نظرًا لما كانت عليه قديمًا من ازدهار اقتصادي زراعي أشير إليه في الآية ١٥، ١٨ من سورة سبأ حتى كان الأوربيون القدماء يسمونها Arabia Felix بلاد العرب السعيدة.

والحمد لله رب العالمين



## المصادر

- أدب الكاتب، لابن قتيبة (أبي محمد عبد الله بن مسلم) تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.
- الاشتقاق، لابن دريد (أبي بكر محمد بن الحسن)، تحقيق الشيخ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م.
- الأضداد، لأبي حاتم السجستاني (سهل بن محمد)، تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- الألفاظ، لابن السكيت (أبي يوسف يعقوب بن إسحاق)، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٨م.
- الألفاظ الفارسية المعربة، آدي شير، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.
- البرهان على عروبة اللغة المصرية القديمة، علي فهمي خشيم، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ﷺ، للشيخ منصور علي ناصف، مكتبة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثانية.
- تاج العروس، للزبيدي (أبي الفيض السيد محمد بن محمد بن عبد الرزاق مرتضى): (أ) طبعة الكويت. (ب) بتحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

- تاريخ الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير) = تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة.
- تفسير أبي السعود (محمد بن محمد العمادي) = إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)، تحقيق عادل عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م. (تتفق مع طبعة دار الفكر ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م في الأجزاء ومحتوى كل جزء من التفسير).
- التفسير البياني للقرآن الكريم، د. بنت الشاطي (عائشة عبد الرحمن)، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.
- تفسير الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير) = جامع البيان عن وجوه تأويل آي القرآن: (أ) بتحقيق الشيخ محمود شاكر، دار المعارف بمصر (١٦ جزءاً حتى الآية ٢٧ من سورة إبراهيم عليه السلام) (ب) بتحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، الرياض ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة (أبي محمد عبد الله بن مسلم)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٨هـ / ١٩٧٣م.
- تفسير القرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد) = الجامع لأحكام القرآن، دار الكاتب العربي، القاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- تلخيص البيان في مجازات القرآن، للشريف الرضي، تحقيق محمد عبد الغني حسن، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥م.

- تهذيب اللغة، للأزهري (أبي منصور محمد بن أحمد): (أ) بتحقيق مجموعة من الأساتذة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة. (ب) بتحقيق د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- التوقيف على مُهَمَّات التعاريف، للمُنَاوي (محمد عبد الرؤوف)، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (للرُّمَّاني والخطَّابي وعبد القاهر الجرجاني)، تحقيق محمد خلف الله ود. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة.
- الجامع الكبير (= جمع الجوامع)، للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٩٥ حديث).
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، لأبي زيد القرشي (محمد بن أبي الخطاب)، تحقيق د. محمد علي الهاشمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- حاشية الشهاب الخفاجي (أحمد بن محمد بن عمر) على تفسير البيضاوي (ناصر الدين عبد الله بن عمر) دار صادر، بيروت.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق الشيخ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
- الخصائص، لابن جنبي (أبي الفتح عثمان)، تحقيق الشيخ محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت (الطبعة الثانية).

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (أحمد بن يوسف)، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.
- الرسالة، للإمام الشافعي (محمد بن إدريس)، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، دار التراث، القاهرة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- سفر السعادة وسفير الإفادة، للسخاوي (علم الدين أبي الحسن علي بن محمد)، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- السيرة النبوية، لابن هشام (أبي محمد عبد الملك)، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، وعبد الحفيظ شلبي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لابن الأنباري (أبي بكر محمد بن القاسم)، تحقيق الشيخ عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر (الطبعة الثانية).
- شرح المعلقات السبع، للزوزني (أبي عبد الله الحسين بن أحمد)، مكتبة القاهرة، ١٣٩٩هـ.
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لابن فارس (أبي الحسين

أحمد)، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧م.

- الصحاح (= تاج اللغة وصحاح العربية)، للجوهري (إسماعيل بن حماد)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

- صحيح الإمام البخاري (أبي عبد الله محمد بن إسماعيل) = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، اعتنى به محمد زهير بن ناصر الناصر، دار المنهاج، جدة، ١٤٢٩هـ.

- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، لأبي حاتم الرازي (أحمد بن محمد)، تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٧م.

- فرائد اللغة في الفروق، هنريكوس لامنس اليسوعي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٩م.

- فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات، نور الدين بن نعمة الله الحسيني الموسوي الجزائري، تحقيق د. محمد رضوان الداية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

- الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري (الحسن بن عبد الله)، علق عليه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٢م.

- فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي (أبي منصور عبد الملك بن محمد)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الإيباري، وعبد الحفيظ شلبي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.

- كتاب الغريبين (غريبي القرآن والحديث)، للهروي (أبي عبيد أحمد بن



- (محمد)، تحقيق د. محمد محمد الطناحي (الجزء الأول)، المجلس الأعلى  
للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.
- الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، جرجي زيدان، دار الهلال، القاهرة،  
١٩٦٩م.
- الكامل، للمبرد (أبي العباس محمد بن يزيد)، تحقيق د. محمد أحمد الدالي،  
مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي (محمد علي بن علي)، بتحقيق: (أ)  
د. لطفي عبد البديع، الهيئة المصرية آل عامة للكتاب ١٩٧٢م (طبعة لم  
تكتمل). (ب) أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ /  
١٩٩٨م. (طبعة كاملة).
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل،  
للزنجشيري (جار الله محمود بن عمر)، رتبه وصححه محمد عبد السلام  
شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- الكليات، لأبي البقاء الكفوي (أيوب بن موسى)، تحقيق د. عدنان  
درويش، ومحمد المصري، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٢م.
- لسان العرب، لابن منظور (جمال الدين بن مكرم)، الدار المصرية للتأليف  
والترجمة (طبعة مصورة عن طبعة بولاق).
- المتوكلي (فيما ورد في القرآن باللغات الحبشية والفارسية والرومية...)،  
للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، حققه د. عبد الكريم  
الزبيدي، منشورات جامعة سبها، ١٩٨٦م.

- مجاز القرآن، لأبي عبيدة (مَعْمَر بن المُنْتَنِي)، تحقيق د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة (بدون تاريخ).
- مجمع الأمثال، للميداني (أبي الفضل أحمد بن محمد)، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٥ م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (أبي محمد عبد الحق)، تحقيق: الرحالي الفاروق، وعبد الله الأنصاري، والسيد عبد العال، ومحمد العناني، قطر، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م.
- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (أبي الحسن علي بن إسماعيل)، معهد المخطوطات العربية (ومكتبة مصطفى الباي الحلبي القاهرية).
- المخصص، لابن سيده (أبي الحسن علي بن إسماعيل)، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت (مصورة عن طبعة بولاق).
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٨ م).
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي (أبي العباس أحمد بن محمد)، تحقيق د. عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧ م.
- معاني القرآن، للفراء (أبي زكريا يحيى بن زياد)، تحقيق الشيخ محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢ م.
- معجم الأدباء (= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لياقوت الحموي،

- تحقيق مرجليوث، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- المعجم الأكدي، د. عامر سليمان، منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٩م.
- معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية بمصر.
- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم. صنفه: محمد حسن الشريف، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية بمصر.
- معجم متن اللغة، للشيخ أحمد رضا العاملي (ت ١٩٥٣م)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث الإسلامي (مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٤هـ / ١٩٥٤م).
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بمصر.
- المعرب، للجواليقي (أبي منصور موهوب بن أحمد)، تحقيق ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- مفاتيح الغيب (= التفسير الكبير)، للإمام فخر الدين الرازي (محمد بن عمر)، دار الغد العربي، القاهرة، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني (أبي القاسم الحسين بن محمد)، تحقيق صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، ١٩٩٢م.
- المفضليات (اختيارات المفضل بن محمد بن يعلي الضبي)، تحقيق الشيخين، عبد السلام هارون وأحمد شاكر، دار المعارف، مصر (الطبعة الرابعة).
- مقاييس اللغة، لابن فارس (أبي الحسين أحمد)، تحقيق الشيخ عبد السلام

- هارون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٦٦هـ.
- المنقح في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو الداني (عثمان بن سعيد)، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، الطبعة الخامسة والعشرون.
- النبات، لأبي حنيفة الدينوري (أحمد بن داود)، الجزء الخامس، عنى بنشره ب. لوين، ليدن، ١٩٥٣م.
- نظام الغريب في اللغة، للرَّبَعي (عيسى بن إبراهيم)، تحقيق محمد علي الأكوغ، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب)، تحقيق مجموعة من الأساتذة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الوجيز في فضائل القرآن العزيز، للقرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد)، تحقيق د. علاء الدين علي رضا، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.





## فهارس المحتويات

	(١) محتويات التقديم .....
٦	المقدمة (تعريف بالمعجم، ثم تنويه) .....
٢٤ - ٩	بين يدي المعجم (: التمهيد) .....
	قيمة الاشتقاق في وثيقة المعنى (٩)، .....
	معنى التكييف (٩هـ)، العرب تكلموا وعلماؤ اللغة
	فسروا كلامهم في معاجم [١٠]، .....
	كل لفظ يحمل قسطاً من معنى تركيبه [١٠]، صحة
	اشتقاق اللفظ حجة لعرويته [١١]، .....
	المعنى المحوري ضابط لمعاني مفردات التركيب [١١]،
	معنى الأسرة اللفظية [١٢ - ١٣] .....
	جدوى المعنى المحوري [١٣]، المادة التي استنبط منها
	المعنى المحوري [١٤]، أوسع المعاجم العربية [١٤هـ]، ...
	ترتيب عرض المعالجة [١٥]، أمثلة للمعنى المحوري [١٦]
	..... [١٨ -
	شروط صياغة المعنى المحوري [١٨ - ١٩] .....
	معالجة كل المفردات القرآنية واللغوية للتركيب [١٩]، ...
	عن الفصل المعجمي [١٩ - ٢١]، محاولات لغوية

- أواخر القرن ١٩ وأوائل القرن ٢٠ [٢٢].....
- نقد عملهم [٢٢]، التطبيق الموسع في معجمنا هذا يثبت
- صحة فكرة الفصل المعجمي [٢٢ - ٢٣] ثبوت الارتباط
- بين الألفاظ ومعانيها في العربية [٢٣ - ٢٤]، عزل
- فكرتي الفصل المعجمي والارتباط بين الألفاظ ومعانيها
- [٢٤].....
- المعاني اللغوية للحروف الألف بائية حسب تواليها
- النصري أ ب ت إلخ ..... ٣٩-٢٥
- ملخص المعنى اللغوي لكل من الحروف الهجائية ..... ٤١-٤٠
- أثر ترتيب حروف التركيب في معناه ..... ٤٥-٤٢
- إيضاحات عن ترتيب المعجم، التوثيق الرموز، الأقواس،
- الضبط بالشكل ..... ٤٨-٤٦

٢- فهرس التراكيب ( : المواد : الجذور ) اللغوية

٢٢٦٥	أم	١٦١٥	أف	٦٢١	أدو	٥٢	أب
٢١٣٦	أنن	١٦٩٩	أفق	٦٢١	أدى	٨٧	أبد
٢١٣٩	أنو	١٧٠٥	أفك	٢٢٣٥	إذ	١٥٥	أبق
٢١٣٩	أنى	١٧١١	أفل	٢٢٣٥	إذا	١٧٠	أبل
٢٣١٢	أهل	١٩١٩	أطل	٢٢٣٥	أذذ	٥٦	أبو
٢٣٢٩	أو	٢٣٣٨	ألت	٧٢٥	أذن	٥٧	أبي
٦٣	أوب	١٩٨٥	ألف	٦٩٥	أذى	١٩٩	أنت
٦٢٢	أود	١٩٩٥	ألك	٧٤٣	أرب	١٩١	أنو
١٩٤٤	أول	١٩٣٧	ألل	٨١٠	أرض	١٩١	أنى
١٩٤٦	أول	٢٣٣٩	الم	٨٤٤	أرك	٢٢٥	أنث
	{(وول)}	٢٠٠٦	أله	٨٥٤	أرم	٢٣٧	أثر
٢٠١٨	أوم	١٩٤٢	ألو	٨٩٢	أزر	٢٤٩	أثل
٢١٤١	أون	١٩٤٤	ألى	٨٦٨	أزز	٢٥٤	أثم
٢٣٤٤	أوه	٢٠٢٣	أمت	٩٠٣	أزف	٢٦٢	أجج
٢٣٢٩	أوو	٢٠٤٦	أمد	٩٩٠	أسر	٢٩٧	أجر
٢٣٢٩	أوى	٢٠٥٧	أمر	٩٣٣	أسس	٣٢٦	أجل
٢٣٣١	أى	٢٠٧٤	أمس	١٠٢١	أسف	٣٨٨	أحد
٦٣	أيب	٢١١٢	أمل	١٠٨٣	أسن	٥١٥	أخخ
٦٢٣	أيد	٢٠١١	أمم	٩٣٩	أسو	٥٣٥	أخذ
١٨٥٩	أيك	٢١٢٥	أمن	٩٣٩	أسى	٥٤٣	أخر
٢٠١٨	أيم	٢٣٤١	أمو	٢٣٣٧	أشر	٥١٧	أخو
٢١٤٢	أين	٢٣٤١	أنث	١٢٠٥	أصد	٥١٧	أخى
٢٣٣١	أى	٢١٨٦	أنس	١٢١٥	أصر	٦١٨	أدد
٩٠	بأدل	٢٣٤٢	أنف	١٢٤٨	أصل	٦٧٧	أدم



۱۴۹	بغیغ	۱۲۲	بسق	۹۲	بدن	۱۰۰	بار
۱۵۱	بغت	۱۲۲	بسل	۸۳	بدو	۱۱۸	باس
۱۵۲	بغض	۱۲۴	بسم	۹۳	بذذ	۶۴	بنت
۱۴۹	بغغ	۱۲۵	بشیش	۹۳	بذر	۶۷	بتر
۱۵۲	بغل	۱۲۵	بشر	۹۸	برأ	۶۸	بتك
۱۴۹	بغو	۱۲۵	بشش	۱۰۰	برج	۷۰	بتل
۱۴۹	بغی	۱۲۸	بصبص	۱۰۲	برح	۷۱	بثبث
۱۵۳	ببقق	۱۲۸	بصر	۱۰۳	برد	۷۱	بث
۱۵۶	بقر	۱۲۸	بصص	۹۴	بور	۷۳	ببجج
۱۵۷	بقع	۱۳۱	بصل	۱۰۴	برز	۷۳	ببجج
۱۵۳	بقق	۱۳۲	بفضض	۱۰۵	برزخ	۷۳	ببجس
۱۵۸	بقل	۱۳۴	بضع	۱۰۶	برص	۷۴	ببجج
۱۵۴	بقو	۱۳۶	بطا	۱۰۶	برق	۷۵	بجت
۱۵۴	بقی	۱۳۶	بطر	۱۰۹	برك	۷۴	بجج
۱۵۹	بكبك	۱۳۸	بطش	۱۱۱	برم	۷۶	بجر
۱۶۱	بكر	۱۳۵	بطط	۱۱۲	بره	۷۷	ببجج
۱۵۹	بكك	۱۳۸	بطل	۱۱۲	برهن	۷۷	ببجج
۱۶۲	بكم	۱۳۹	بطن	۹۷	برو	۷۸	ببجس
۱۶۰	بکی	۱۴۰	بعبع	۹۷	بری	۷۹	ببجج
۱۶۳	بلبل	۱۴۲	بعث	۱۱۴	بزیز	۸۰	ببجل
۱۷۱	بلد	۱۴۴	بعثر	۱۱۴	بزز	۸۵	بدا
۱۷۳	بلس	۱۴۴	بعد	۱۱۵	بنغ	۸۱	بدبد
۱۷۶	بلع	۱۴۶	بعر	۱۱۶	بسبس	۸۱	بدد
۱۷۶	بلغ	۱۴۷	بعضض	۱۲۰	بسر	۸۸	بدر
۱۶۳	بلل	۱۴۰	بعع	۱۱۶	بسس	۸۹	بلدع
۱۶۵	بلو	۱۴۷	بعل	۱۲۱	بسط	۹۰	بدل

٢٤٥	نقل	١٩٥	توب	١٩٧	تبع	١٦٥	بلى
٢٤٩	ثلث	٢٠٣	تور	١٩٩	تجر	١٧٩	بنين
٢٤٨	ثلثل	٢٢٣	توه	٢٠٠	تحت	١٧٩	بن
٢٤٨	ثلل	٢٠٣	تير	٢٠٠	تحتح	١٨٠	بنو
٢٥٠	ثمنم	٢٢٠	تين	٢٠٥	ترب	١٨٠	بنى
٢٥٥	ثمد	٢٢٣	تیه	٢٠١	ترر	١٨٥	بهبه
٢٥٥	ثمر	٢٢٦	ثبب	٢٠٦	ترف	١٨٦	بهت
٢٥٠	ثمم	٢٢٩	ثبت	٢٠٦	ترك	١٨٨	بهج
٢٥٦	ثمن	٢٢٦	ثشب	٢٠٨	تسع	١٨٨	بهل
٢٥٧	ثنن	٢٣٠	ثبر	٢٠٨	تعتع	١٩٠	بهم
٢٥٨	ثنى	٢٣٢	ثبط	٢٠٩	تعس	١٨٥	بهه
٢٢٨	ثوب	٢٢٧	ثبو	٢٠٨	تعع	٦٠	بوا
٢٣٦	ثور	٢٣٣	ثجج	٢٠٩	تفتف	٤٩	بوب
٢٢٥	ثوى	٢٣٣	ثخخ	٢١٠	تفت	٩٩	بور
٢٩٧	جار	٢٣٤	ثخن	٢٠٩	تفف	١٦٧	بول
٢٦٥	جيب	٢٣٨	ثرب	٢١١	تفتق	١٨١	بون
٢٧١	جيت	٢٣٥	ثرثر	٢١١	تقن	٥١	يبب
٢٦٥	جيجب	٢٣٥	ثور	٢١٢	تلتل	٦٥	بيت
٢٧٢	جبر	٢٣٥	ثرى	٢١٢	تلل	٨٤	يد
٢٧٣	جبل	٢٤٠	ثعب	٢١٣	تلو	١٣٢	بيض
٢٧٤	جين	٢٣٩	ثعع	٢١٣	تلى	١٤١	بيع
٢٧٥	جه	٢٣٩	ثعم	٢١٦	تمم	١٨١	بين
٢٦٨	جبو	٢٤٣	ثقب	٢١٩	تننق	١٩٤	تیب
٢٦٨	جبي	٢٤١	ثقتق	٢٢١	تنر	١٩٦	تبت
٢٧٦	جث	٢٤٤	ثقف	٢١٩	تنن	١٩٤	تتیب
٢٧٦	جثجث	٢٤١	ثقق	٢٢٣	تهته	١٩٧	تبر

٢٦٩	جيب	٣٣٦	جل	٣٠٥	جزجزز	٢٧٨	جشم
٢٨٥	جيد	٣٣٢	جم	٣٠٥	جزز	٢٧٧	جشو
٣١٩	جيف	٣٤١	جنب	٣٠٩	جزع	٢٧٧	جنى
٣٦٢	حيب	٣٣٨	جنجن	٣٠٦	جزى	٢٧٩	جججج
٣٦٢	حجيب	٣٤٣	جنح	٣١٣	جسد	٢٧٩	ججج
٣٦٥	حبر	٣٤٤	جند	٣١١	جسس	٢٨٠	ججد
٣٦٦	حبس	٣٤٥	جنف	٣١٤	جسم	٢٨٠	ججم
٣٦٧	حبط	٣٣٨	جنن	٣١٤	جمعج	٢٨٧	جدث
٣٦٧	حيك	٣٤٠	جنى	٣١٤	جمع	٢٨١	جدجد
٣٦٨	حبل	٣٤٦	جهجه	٣١٦	جعل	٢٨١	جدد
٣٧٠	حتت	٣٤٨	جهد	٣١٩	جفا	٢٨٧	جدر
٣٧٠	حتحت	٣٥٠	جهز	٣١٧	جفجف	٢٨٨	جدل
٣٧٣	حتم	٣٥١	جهز	٣١٧	جفف	٢٨٩	جذذ
٣٧٣	حتث	٣٥٢	جهل	٣٢٠	جفن	٢٩١	جذع
٣٧٣	حثحث	٣٥٣	جهنم	٣١٨	جفو	٢٩٠	جذو
٣٨٠	حجب	٣٤٦	جهه	٣٢٦	جلب	٢٩٠	جذى
٣٧٦	حجج	٢٦٩	جوب	٣٢١	جلجل	٢٩٢	جرجر
٣٧٦	حججج	٢٨٥	جود	٣٣٠	جلد	٢٩٩	جرح
٣٨١	حجر	٢٩٥	جور	٣٣١	جلس	٢٩٩	جرد
٣٨٢	حجزز	٣٠٨	جوز	٣٢١	جلل	٢٩٢	جور
٣٨٩	حذب	٣١٢	جوس	٣٢٤	جلو	٣٠٠	جوز
٣٩٠	حدث	٣١٥	جوع	٣٢٤	جلى	٣٠١	جزع
٣٨٤	حدد	٣١٩	جوف	٣٣٢	جمجم	٣٠٢	جرف
٣٩١	حلق	٢٦٣	جوو	٣٣٣	جمع	٣٠٢	جرم
٣٩٢	حدخذ	٢٦٣	جوى	٣٣٤	جدد	٢٩٤	جرى
٣٩٢	حذذ	٢٦٤	جيا	٣٣٤	جمع	٣٠٧	جزا

٥١٢	حنذ	٤٧٠	حقب	٤٣٢	حشش	٣٩٣	حذر
٥١٢	حنف	٤٦٦	حقق	٤٣٥	حشر	٤٠٢	حرب
٥١٣	حنك	٤٧١	حقف	٤٣٢	حشش	٤٠٤	حرت
٥٠٥	حنن	٤٦٦	حقق	٤٤٢	حصب	٤٠٥	حرج
٣٦٤	حوب	٤٧٢	حكك	٤٣٧	حصحص	٣٩٥	حرحر
٣٧٢	حوت	٤٧٣	حككم	٤٤٣	حصد	٤٠٦	حرد
٣٧٤	حوت	٤٧٦	حلحل	٤٤٥	حصر	٣٩٥	حور
٣٧٩	حوج	٤٨٣	حلف	٤٣٧	حصص	٤٠٧	حوس
٣٩٢	حوذ	٤٨٤	حلق	٤٤٦	حصل	٤٠٨	حوص
٣٩٩	حور	٤٨٦	حلقم	٤٤٧	حصن	٤١٠	حرض
٤٢٠	حوز	٤٧٦	حلل	٤٣٩	حصو	٤١١	حرف
٤٣٣	حوش	٤٨٦	حلم	٤٣٩	حصى	٤١٣	حرق
٤٤١	خوص	٤٧٩	حلو	٤٥٠	حضر	٤١٤	حرك
٤٥٤	حوط	٤٧٩	حلى	٤٤٩	حفض	٤١٥	حرم
٤٨١	حول	٤٩٢	حا	٤٥٥	حطب	٣٩٨	حرو
٣٥٥	حوى	٤٨٨	محم	٤٥٢	حططط	٣٩٨	حرى
٣٧٤	حيث	٤٩٢	حد	٤٥٢	حطط	٤٢١	حزب
٣٨٦	حيد	٥٠١	حمر	٤٥٦	حطم	٤١٩	حزز
٤٠١	حير	٥٠٣	حمل	٤٥٧	حظر	٤٢٢	حزن
٤٢٠	حيز	٤٨٨	حم	٤٥٧	حفظ	٤٢٥	حسب
٤٣٣	حيش	٤٩٠	حو	٤٥٨	حفحف	٤٢٣	حسحس
٤٤١	حبص	٤٩٠	حى	٤٦٢	حقد	٤٢٧	حسد
٤٥٠	حبض	٥٠٩	حنت	٤٦٤	حفر	٤٢٨	حسر
٤٦٢	حيف	٥١٠	حنج	٤٦٥	حفظ	٤٢٣	حسس
٤٦٩	حيق	٥١١	حنجر	٤٥٨	حقف	٤٢٩	حسم
٥٠٧	حين	٥٠٥	حنحن	٤٦١	حفو	٤٣٠	حسبن

۶۱۱	خنخن	۵۷۷	خطب	۵۴۹	خرط	۳۵۷	حیی
۶۱۳	خنز	۵۷۲	خطط	۵۵۰	خرطم	۵۲۱	خبا
۶۱۴	خنزر	۵۷۹	خطف	۵۵۰	خرق	۵۱۸	خبب
۶۱۵	خنس	۵۷۴	خطو	۵۵۲	خزز	۵۲۱	خبث
۶۱۵	خنق	۵۸۵	خفت	۵۵۳	خزن	۵۲۲	خبث
۶۱۱	خنن	۵۸۶	خفض	۵۵۳	خزو	۵۱۸	خبخب
۵۲۰	خوب	۵۸۰	خفف	۵۵۳	خزی	۵۲۳	خبر
۵۱۵	خوخ	۵۸۲	خفو	۵۵۵	خسا	۵۲۵	خبز
۵۴۰	خور	۵۸۲	خفی	۵۵۶	خسر	۵۲۶	خبط
۵۶۸	خوض	۵۸۷	خلخل	۵۵۴	خسس	۵۲۷	خبیل
۵۸۴	خوف	۵۹۳	خلد	۵۵۷	خسف	۵۲۰	خبو
۵۹۱	خول	۵۹۵	خلص	۵۶۱	خشب	۵۲۹	ختت
۶۱۲	خون	۵۹۶	خلط	۵۵۸	خشخش	۵۲۹	ختر
۵۱۶	خوو	۵۹۸	خلع	۵۵۸	خشش	۵۳۰	ختم
۵۱۶	خوی	۵۹۹	خلف	۵۶۳	خشع	۵۳۲	خدد
۵۲۰	خیب	۶۰۱	خلق	۵۵۹	خشو	۵۳۳	خدع
۵۴۰	خیر	۵۸۷	خلل	۵۵۹	خشی	۵۳۴	خدن
۵۷۵	خیط	۵۸۹	خلو	۵۶۴	خصص	۵۳۵	خذذ
۵۸۴	خیف	۵۸۹	خلی	۵۶۵	خصف	۵۳۷	خذل
۵۹۲	خیل	۶۰۴	خمخم	۵۶۶	خصم	۵۴۴	خرب
۶۰۵	خیم	۶۰۶	خمد	۵۶۸	خضخض	۵۴۵	خروج
۶۲۷	داب	۶۰۷	خمر	۵۷۰	خضد	۵۳۸	خروخرو
۶۲۴	دیب	۶۰۸	خمس	۵۷۱	خضر	۵۴۷	خرد
۶۲۴	دبذب	۶۰۹	خمص	۵۶۸	خضض	۵۴۷	خردل
۶۲۸	دبر	۶۱۰	خمن	۵۷۱	خضع	۵۳۸	خرد
۶۳۰	دثث	۶۰۴	خم	۵۷۵	خطا	۵۴۸	خمص

۵۴۸

۷۰۵	ذری	۶۹۰	دهدق	۶۵۴	دعع	۶۳۱	دثر
۷۱۲	ذعذع	۶۸۹	دهر	۶۵۵	دعو	۶۳۲	دحح
۷۱۲	ذعع	۶۹۰	دهق	۶۶۱	دفا	۶۳۲	دحلح
۷۱۳	ذعن	۶۹۱	دهم	۶۶۰	دقدف	۶۳۴	دحر
۷۱۴	ذقدق	۶۹۲	دهن	۶۶۲	دفع	۶۳۴	دحض
۷۱۶	ذقن	۶۸۹	دهی	۶۶۰	دقف	۶۳۳	دحو
۷۱۷	ذکذک	۶۴۳	دور	۶۶۳	دقق	۶۳۳	دحی
۷۱۸	ذکر	۶۷۱	دول	۶۶۴	دقدق	۶۳۵	دخخ
۷۱۷	ذکو	۶۷۶	دوم	۶۶۴	دقق	۶۳۵	دخلخ
۷۲۰	ذلذل	۶۸۴	دون	۶۶۷	دکک	۶۳۶	دخر
۷۲۰	ذلل	۶۴۳	دیر	۶۶۸	دللدل	۶۳۷	دخل
۷۲۲	ذمذم	۶۷۶	دیم	۶۷۲	دلک	۶۳۸	دخن
۷۲۲	ذمم	۶۸۵	دین	۶۶۸	دلل	۶۴۵	درا
۷۲۷	ذنب	۶۹۹	ذاب	۶۷۰	دلو	۶۴۶	درج
۷۲۴	ذزن	۷۲۳	ذام	۶۷۴	دمدم	۶۳۹	دردر
۷۲۹	ذهب	۶۹۹	ذیب	۶۷۹	دمر	۶۳۹	درر
۷۳۰	ذهل	۷۰۰	ذبح	۶۷۹	دمع	۶۴۸	درس
۷۲۸	ذهه	۶۹۶	ذذبذ	۶۸۰	دمغ	۹۴۹	درک
۷۰۳	ذود	۷۰۲	ذخخ	۶۷۴	دمم	۶۵۰	دره
۷۱۵	ذوق	۷۰۲	ذخلخ	۶۷۶	دمو	۶۵۱	درهم
۷۱۳	ذیع	۷۰۲	ذخر	۶۷۶	دمی	۶۴۲	دری
۷۸۷	رأد	۷۰۷	ذرا	۶۸۱	دنلدن	۶۵۳	دسر
۷۹۸	رأس	۷۰۴	ذردر	۶۸۷	دئر	۶۵۲	دسس
۸۲۸	رأف	۷۰۴	ذرر	۶۸۱	ذنن	۶۵۳	دسو
۷۳۴	رأی	۷۰۹	ذرع	۶۸۲	دنو	۶۵۳	دسی
۷۳۷	ربب	۷۰۵	ذرو	۶۸۸	دهده	۶۵۴	دعلع

۸۳۱	رفع	۸۰۶	رصرص	۷۷۰	رحرح	۷۴۴	ربح
۸۳۲	رفق	۸۰۶	رصص	۷۷۵	رحق	۷۳۷	ربرب
۸۳۸	رقب	۸۰۷	رضرض	۷۷۵	رحل	۷۴۵	ربص
۸۴۰	رقد	۸۰۷	رضض	۷۷۶	رحم	۷۴۵	ربط
۸۳۴	ررقق	۸۱۲	رضع	۷۷۹	رخخ	۷۴۶	ربع
۸۳۴	رقق	۸۰۹	رضو	۷۷۹	رخرخ	۷۴۰	ربو
۸۴۱	رقم	۸۰۹	رضی	۷۷۹	رخو	۷۴۰	ربی
۸۳۶	رقو	۸۱۳	رطب	۷۷۹	رخی	۷۴۹	رتت
۸۳۶	رقی	۸۱۳	رطوط	۷۸۶	ردا	۷۴۹	رترت
۸۴۴	رکب	۸۱۳	رطط	۷۸۰	ردد	۷۵۰	رتع
۸۴۶	رکد	۸۱۹	رعب	۷۹۰	ردف	۷۵۱	رتق
۸۴۲	رکرك	۸۲۰	رعد	۷۹۱	ردم	۷۵۲	رتل
۸۴۶	رکز	۸۱۴	رعوع	۷۸۲	ردی	۷۵۳	رثث
۸۴۷	رکس	۸۱۴	رعم	۷۹۲	رذذ	۷۵۹	رجا
۸۴۸	رکض	۸۱۶	رعو	۷۹۳	رذل	۷۵۶	رجج
۸۴۹	رکح	۸۱۵	رعی	۷۹۳	رزز	۷۵۶	رججج
۸۴۲	رکک	۸۲۳	رغب	۷۹۴	رزق	۷۶۰	رجز
۸۴۹	رکم	۸۲۴	رغد	۷۹۸	رسخ	۷۶۲	رجس
۸۵۰	رکن	۸۲۱	رغوغ	۷۹۵	رسرس	۷۶۳	رجع
۸۵۶	رمح	۸۲۱	رغغ	۷۹۵	رسس	۷۶۵	رجف
۸۵۶	رمد	۸۲۵	رغم	۷۹۹	رسل	۷۶۵	رجل
۸۵۱	رمرم	۸۲۹	رفت	۷۹۷	رسو	۷۶۸	رجم
۸۵۷	رمز	۸۲۹	رفت	۸۰۲	رشد	۷۵۸	رجو
۸۵۸	رمض	۸۳۰	رقد	۸۰۱	رشرش	۷۵۸	رجی
۸۵۱	رمم	۸۲۶	رفرف	۸۰۱	رشنش	۷۷۴	رجب
۸۵۹	رمن	۸۲۶	رفف	۸۰۶	رصد	۷۷۰	رحح

۸۸۵	زود	۹۰۶	زقم	۸۷۴	زنت	۸۵۳	رمی
۸۸۹	زور	۹۰۹	زکر	۸۷۵	زجاج	۸۶۰	رنن
۹۰۱	زوغ	۹۰۷	زکوک	۸۸۰	زجو	۸۶۳	رهب
۹۱۲	زول	۹۰۷	زکک	۸۷۶	زجو	۸۶۱	رهره
۸۷۴	زیت	۹۰۷	زکو	۸۸۱	زحح	۸۶۵	رھط
۸۸۶	زید	۹۱۰	زلزل	۸۸۱	زحزح	۸۶۵	رھق
۹۰۱	زیغ	۹۱۴	زلف	۸۸۲	زحف	۸۶۶	رھن
۹۱۳	زیل	۹۱۵	زلق	۸۸۳	زخخ	۸۶۲	رھو
۹۲۳	زین	۹۱۰	زلل	۸۸۳	زخو	۷۴۱	روب
۱۰۵۳	سال	۹۱۶	زلم	۸۸۴	زخوف	۷۷۱	روح
۱۰۷۱	سام	۹۱۸	زمر	۸۸۳	زخوخ	۷۸۴	رود
۹۴۵	سبا	۹۱۷	زمزم	۸۹۳	زرب	۸۰۹	روض
۹۴۰	سبب	۹۱۹	زمل	۸۸۷	ززر	۸۱۷	روغ
۹۴۶	سبت	۹۱۷	زمم	۸۸۷	زرزر	۸۲۲	روغ
۹۴۷	سبح	۹۲۰	زمه	۸۹۴	زرع	۷۴۲	ریب
۹۴۰	سبیب	۹۲۱	زمهریر	۸۹۵	زرق	۷۷۱	ریح
۹۴۹	سبط	۹۲۴	زنج	۸۸۹	زری	۷۸۵	رید
۹۵۰	سبع	۹۲۵	زنجبیل	۸۹۶	زعزع	۸۰۲	ریش
۹۵۱	سبغ	۹۲۷	زئم	۸۹۶	زعم	۸۰۶	ریض
۹۵۱	سبق	۹۲۲	زئن	۸۹۸	زعم	۸۱۸	ریع
۹۵۲	سبل	۹۲۲	زنی	۹۰۰	زغزغ	۸۲۲	ریغ
۹۷۹	سنت	۹۲۹	زهد	۹۰۰	زغغ	۸۶۰	رین
	(سدس)	۹۳۰	زهر	۹۰۴	زفر	۸۶۹	زیب
۹۵۴	ستر	۹۲۸	زهزه	۹۰۲	زفzf	۸۷۰	زید
۹۵۵	سجج	۹۳۱	زهق	۹۰۲	زفف	۸۷۱	زبر
۹۵۷	سجد	۹۲۸	زهو	۹۰۵	زفزی	۸۶۹	زبب
۹۵۸	سجر	۸۷۸	زوج	۹۰۵	زقق	۸۷۳	زبن



۱۰۶۰	سلق	۱۰۱۸	سفسف	۹۹۷	سردق	۹۵۵	سجج
۱۰۶۱	سلك	۱۰۱۸	سفف	۹۸۱	سرر	۹۶۰	سجل
۱۰۴۴	سلل	۱۰۲۵	سفع	۹۸۱	سرسر	۹۶۲	سجن
۱۰۶۲	سلم	۱۰۲۴	سفك	۹۹۸	سرط	۹۵۶	سجو
۱۰۴۸	سلو	۱۰۲۷	سفل	۹۹۹	سرع	۹۶۶	سحب
۱۰۴۸	سلى	۱۰۲۸	سفن	۱۰۰۰	سرف	۹۶۶	سحت
۱۰۷۲	سمد	۱۰۲۸	سفه	۱۰۰۱	سرق	۹۶۳	سحج
۱۰۷۳	سمر	۱۰۳۴	سفر	۱۰۰۲	سرم	۹۶۸	سحر
۱۰۶۵	سسم	۱۰۳۰	سفسق	۱۰۰۳	سرمد	۹۶۳	سحسح
۱۰۷۴	سمع	۱۰۳۵	سفظ	۹۸۵	سرو	۹۶۹	سحق
۱۰۷۶	سلك	۱۰۳۶	سفف	۹۸۵	سرى	۹۷۰	سحل
۱۰۶۵	سسم	۱۰۳۰	سفق	۹۸۵	سرى	۹۷۲	سحسح
۱۰۷۶	سمن	۱۰۳۷	سقم	۱۰۰۷	سطح	۹۷۲	سخر
۱۰۶۷	سمو	۱۰۳۱	سقى	۱۰۰۸	سطر	۹۷۲	سحنج
۱۰۸۳	سنب	۱۰۳۹	سكب	۱۰۰۴	سظط	۲۳۴۵	سخط
۹۵۲ و	سنبل	۱۰۴۰	سكت	۱۰۰۵	سطو	۹۷۴	سدد
۱۰۸۴		۱۰۴۰	سكر	۱۰۱۴	سعد	۹۷۸	سدر
۱۰۸۵	سند	۱۰۳۸	سكك	۱۰۱۵	سعر	۹۷۹	سداس
۱۰۸۶	سندس	۱۰۴۱	سكن	۱۰۰۹	سعسع	۹۷۶	سدو
۱۰۷۷	سنسن	۱۰۵۵	سلب	۱۰۰۹	سع	۹۷۶	سدی
۱۰۸۷	سنم	۱۰۵۶	سلح	۱۰۱۰	سعو	۹۷۶	سدی
۱۰۷۷	سنن	۱۰۵۶	سلخ	۱۰۱۰	سعى	۹۹۱	سرب
۱۰۸۸	سته	۱۰۴۴	سلسل	۱۰۱۷	سغب	۹۹۳	سربل
۱۰۸۱	سنو	۱۰۴۴	سلسبیل	۱۰۱۶	سفغ	۹۹۴	سرج
۱۰۸۱	سنی	۱۰۵۷	سلط	۱۰۲۲	سفع	۹۹۵	سرح
۱۰۹۲	سهر	۱۰۵۸	سلف	۱۰۲۳	سفر	۹۹۶	سرد

۱۱۶۹	شمخ	۲۳۴۵	شطط	۱۱۰۳	شتت	۱۰۹۳	سهل
۱۱۶۹	شمز	۲۳۴۹	شطن	۱۱۰۴	شتو	۱۰۹۴	سهم
۱۱۷۰	شمس	۲۳۵۱	شظظ	۱۱۰۴	شتى	۱۰۹۰	سهو
۱۱۷۱	شمل	۱۱۴۳	شعب	۱۱۰۷	شجج	۹۳۷	سوا
۱۱۶۶	شمم	۱۱۴۵	شعر	۱۱۰۷	شجر	۹۷۶	سود
۱۱۷۴	شنا	۱۱۴۰	شعع	۱۱۰۹	شحح	۹۸۶	سور
۱۱۷۳	شنشن	۱۱۴۷	شعل	۱۱۰۹	شححح	۱۰۰۶	سوط
۱۱۷۳	شنن	۱۱۴۸	شغشغ	۱۱۱۰	شحم	۱۰۱۲	سوع
۱۱۷۶	شهب	۱۱۴۹	شغف	۱۱۱۱	شحن	۱۰۱۷	سوغ
۱۱۷۷	شهد	۱۱۵۰	شغل	۱۱۱۲	شخخ	۱۰۲۰	سوف
۱۱۷۹	شهر	۱۱۵۱	شغشغف	۱۱۱۳	شخص	۱۰۳۲	سوق
۱۱۸۰	شهق	۱۱۵۳	شفع	۱۱۱۴	شدد	۱۰۵۰	سول
۱۱۷۶	شهو	۱۱۵۱	شفف	۱۱۲۳	شرب	۱۰۶۹	سوم
۱۱۷۶	شهى	۱۱۵۴	شفق	۱۱۲۶	شرح	۹۳۴	سوى
۱۱۰۱	شوب	۱۱۵۵	شفه	۱۱۲۷	شرد	۹۴۴	سيب
۱۱۲۲	شور	۱۱۵۱	شفو	۱۱۲۷	شرذ	۹۶۴	سيح
۲۳۵۱	شوظ	۱۱۵۱	شفى	۱۱۲۸	شرذم	۹۷۶	سيد
۱۱۴۷	شوع	۱۱۵۵	شقق	۱۱۱۷	شرر	۹۸۸	سير
۱۱۶۲	شوك	۱۱۵۷	شقو	۱۱۱۷	شرشر	۱۰۱۲	سيح
۱۰۹۶	شوى	۱۱۶۳	شكر	۱۱۲۸	شرط	۱۰۱۷	سيغ
۱۰۹۸	شيا	۱۱۶۴	شكس	۱۱۳۰	شرع	۱۰۵۱	سيل
۱۱۰۱	شيب	۱۱۵۹	شكك	۱۱۳۴	شرق	۱۰۸۲	سين
۱۱۱۳	شيخ	۱۱۶۴	شكل	۱۱۳۷	شرك	۱۱۶۷	شام
۱۱۱۶	شيد	۱۱۶۱	شكو	۱۱۲۰	شرى	۱۱۷۵	شان
۱۱۴۱	شيح	۱۱۶۹	شماز	۲۳۴۶	شطا	۱۱۰۰	شيب
۱۱۸۸	صبا	۱۱۶۸	شمت	۲۳۴۷	شطر	۱۱۰۲	شبه

١٢٦٩	ضجج	١٢٥٦	صد	١٢٢٠	صرم	١١٨٣	سبب
١٢٧٠	ضجع	١٢٥٣	صمصم	١٢٢٤	صد	١١٨٨	صبح
١٢٧١	ضحح	١٢٥٨	صمع	١٢٢٥	صر	١١٩٠	صبر
١٢٧١	ضحضح	١٢٥٣	صم	١٢٢٢	صمصع	١١٨٣	صبصب
١٢٧٣	ضحك	١٢٦١	صنع	١٢٢٢	صع	١١٩١	صبع
١٢٧٢	ضحو	١٢٦٢	صنم	١٢٢٦	صعق	١١٩١	صبع
١٢٧٢	ضحى	١٢٥٩	صنن	١٢٢٨	صفر	١١٨٥	صبو
١٢٧٥	ضدد	١٢٦٠	صنو	١٢٢٧	صنصغ	١١٩٣	صنت
١٢٧٩	ضرب	١٢٦٣	صهر	١٢٢٨	صنو	١١٩٧	صحب
١٢٧٦	ضرر	١١٨٦	صوب	١٢٢٨	صنى	١١٩٥	صحح
١٢٨٢	ضرع	١١٩٤	صوت	١٢٣٥	صفح	١١٩٥	صحصح
١٢٨٤	ضرز	١١٩٦	صوح	١٢٣٦	صفد	١١٩٩	صحف
١٢٨٥	ضعضع	١٢١٣	صور	١٢٣٧	صفر	١٢٠٠	صخغ
١٢٨٥	ضعع	١٢٢٣	صوع	١٢٢٩	صنصف	١٢٠٠	صخر
١٢٨٩	ضعف	١٢٣٢	صوف	١٢٢٩	صفف	١٢٠١	صدد
١٢٩١	ضغث	١٢٥٤	صوم	١٢٣٩	صفن	١٢٠٥	صدار
١٢٩٠	ضغغ	١١٨٦	صيب	١٢٣١	صفو	١٢٠٦	صدع
١٢٩٢	ضغن	١١٩٦	صيح	١٢٤٠	صكك	١٢٠٧	صدف
١٢٩٤	ضفد	١٢٠٣	صيد	١٢٤٩	صلب	١٢٠٨	صدق
١٢٩٤	ضفدع	١٢١٤	صير	١٢٥٠	صلح	١٢٠١	صدى
١٢٩٣	ضفف	١١٨١	صيص	١٢٥١	صلد	١٢١٦	صرح
١٢٩٦	ضلفل	١٢٢٣	صيع	١٢٤١	صلصل	١٢١٧	صرخ
١٢٩٦	ضلل	١٢٣٣	صيف	١٢٤١	صلل	١٢١١	صمر
١٢٩٩	ضممر	١٣٠٢	ضآن	١٢٤٣	صلو	١٢١١	صمرصر
١٢٩٨	ضمضم	١٢٦٧	ضبيب	١٢٤٣	صلى	١٢١٧	صرع
١٢٩٨	ضمم	١٢٦٨	ضحح	١٢٥٥	صمت	١٢١٨	صرف

۱۳۸۱	ظهر	۱۳۵۲	طمم	۱۳۲۲	طرف	۱۳۰۲	ضنك
۱۳۸۸	عبا	۱۳۵۶	طمین	۱۳۲۴	طرق	۱۳۰۰	ضنین
۱۳۸۶	عبب	۱۳۵۷	طنظنن	۱۳۱۷	طرو	۱۳۰۳	ضها
۱۳۹۰	عبث	۱۳۵۷	طنن	۱۳۱۷	طری	۱۲۶۶	ضوا
۱۳۹۱	عبد	۱۳۶۰	طهر	۱۳۲۷	طعطق	۱۲۷۹	ضور
۱۳۹۴	عبر	۱۳۵۹	طهطه	۱۳۲۷	طعم	۱۲۸۴	ضوز
۱۳۹۵	عبس	۱۳۱۵	طود	۱۳۲۹	طعم	۱۲۸۶	ضوع
۱۳۸۶	عبعب	۱۳۱۸	طور	۱۳۳۱	طعن	۱۲۹۳	ضوف
۱۳۹۶	عبق	۱۳۲۷	طوع	۱۳۳۱	طغو	۱۲۷۹	ضیر
۱۳۹۶	عبقر	۱۳۳۶	طوف	۱۳۳۱	طفی	۱۲۸۴	ضیز
۱۳۹۹	عتب	۱۳۴۰	طوق	۱۳۳۷	طفا	۱۲۸۶	ضیع
۱۳۹۸	عتت	۱۳۴۳	طول	۱۳۳۴	طفظف	۱۲۹۳	ضیف
۱۴۰۰	عتد	۱۳۰۴	طوی	۱۳۳۴	طفف	۱۲۹۵	ضیق
۱۳۹۸	عتعت	۱۳۰۸	طیب	۱۳۳۷	طفق	۱۳۰۶	طبب
۱۴۰۱	عتق	۱۳۱۹	طیر	۱۳۳۸	طفل	۱۳۰۶	طبطب
۱۴۰۳	عتل	۱۳۲۷	طیع	۱۳۴۴	طلب	۱۳۱۰	طبع
۱۳۹۹	عتو	۱۳۳۶	طیف	۱۳۴۵	طلح	۱۳۱۱	طبق
۱۴۰۴	عتث	۱۳۵۸	طین	۱۳۴۱	طلطل	۱۳۱۳	طحح
۱۴۰۵	عثر	۱۳۶۲	ظعن	۱۳۴۶	طلع	۱۳۱۳	طحطح
۱۴۰۴	عتثث	۱۳۶۳	ظفر	۱۳۴۹	طلق	۱۳۱۴	طحو
۱۴۰۴	عتو	۱۳۶۳	ظفف	۱۳۴۱	طلل	۱۳۱۴	طحی
۱۴۰۴	عتی	۱۳۶۵	ظلظلل	۱۳۵۶	طمان	۱۳۱۷	طرا
۱۴۰۸	عجب	۱۳۶۵	ظلل	۱۳۵۳	طمث	۱۳۲۱	طرح
۱۴۰۶	عجج	۱۳۶۸	ظلم	۱۳۵۴	طمس	۱۳۲۱	طرد
۱۴۱۰	عجز	۱۳۷۲	ظما	۱۳۵۲	طمطم	۱۳۱۶	طرد
۱۴۰۶	عججج	۱۳۷۲	ظنن	۱۳۵۵	طمع	۱۳۱۶	طرطر

١٥٢٥	عمل	١٤٨٣	عظو	١٤٥٥	عزو	١٤١١	عجف
١٥١٧	عمم	١٤٨٦	عظظ	١٤٥٥	عزى	١٤١١	عجل
١٥٢٧	عمه	١٤٨٦	عظعظ	١٤٦٤	عسر	١٤١٣	عجم
١٥١٩	عمى	١٤٨٨	عظم	١٤٦١	عسس	١٤١٥	عدد
١٥٢٨	عن	١٤٩٢	عفر	١٤٦١	عسسس	١٤٢٢	عدس
١٥٣٦	عنب	١٤٨٩	عفف	١٤٦٥	عسل	١٤٢٣	عدل
١٥٣٧	عنت	١٤٨٩	عففف	١٤٦٣	عسو	١٤٢٥	عدن
١٥٣٨	عند	١٤٩٠	عفو	١٤٦٣	عسى	١٤١٧	عدو
١٥٤٠	عنق	١٤٩٦	عقب	١٤٦٩	عشر	١٤٢٨	عذب
١٥٤١	عنك	١٤٩٩	عقد	١٤٦٦	عشش	١٤٣٠	عذر
١٥٤٢	عنكبوت	١٥٠٠	عقر	١٤٦٧	عشو	١٤٣٩	عرب
١٥٢٨	عنن	١٤٩٤	عقق	١٤٧٣	عصب	١٤٤٢	عرج
١٥٣١	عنو	١٥٠١	عقل	١٤٧٤	عصر	١٤٤٣	عرجن
١٥٣١	عنى	١٥٠٣	عقم	١٤٧١	عصص	١٤٣٢	عور
١٥٤٣	عهد	١٥٠٥	عكف	١٤٧١	عصصص	١٤٤٣	عروش
١٥٤٦	عهن	١٥٠٥	عكك	١٤٧٥	عصف	١٤٤٤	عرض
١٥٤٣	عهه	١٥٠٦	علعل	١٤٧٦	عصم	١٤٣٢	عروعر
١٤٠٧	عوج	١٥١١	علق	١٤٧٢	عصو	١٤٤٧	عروف
١٤١٨	عود	١٥٠٦	علل	١٤٧٢	عصى	١٤٥١	عوم
١٤٢٦	عوذ	١٥١١	علم	١٤٨٠	عضد	١٤٣٥	عرو
١٤٣٦	عور	١٥١٦	علن	١٤٧٨	عضض	١٤٣٦	عوى
١٤٩٥	عوق	١٥٠٨	علو	١٤٨١	عضل	١٤٥٦	عزب
١٥٠٩	عول/	١٥٠٨	على	١٤٧٩	عضو	١٤٥٧	عزر
	عيل	١٥٢٠	عمد	١٤٨٢	عطط	١٤٥٣	عزز
١٥١٩	عوم	١٥٢٢	عمر	١٤٨٤	عطف	١٤٥٨	عزل
١٥٣٣	عون	١٥٢٥	عمق	١٤٨٤	عطل	١٤٥٩	عزم

۱۶۱۷	فاو	۱۶۰۳	غلف	۱۵۷۶	غرز	۱۳۸۹	عيب
۱۶۱۷	فاى	۱۶۰۳	غلق	۱۵۷۶	غزغز	۱۴۰۷	عيج
۱۶۲۱	فتا	۱۵۹۷	غلل	۱۵۷۷	غزل	۱۴۱۸	عيد
۱۶۱۹	فتت	۱۶۰۴	غلم	۱۵۷۷	غزو	۱۴۳۸	عير
۱۶۲۲	فتح	۱۵۹۹	غلو	۱۵۷۹	غسس	۱۴۶۸	عيش
۱۶۲۵	فتر	۱۶۰۰	غلى	۱۵۸۰	غسق	۱۵۰۹	عيل
۱۶۱۹	فتفت	۱۶۰۸	غمر	۱۵۸۱	غسل	۱۵۳۴	عين
۱۶۲۶	فتق	۱۶۰۹	غمز	۱۵۸۲	غشش	۱۳۸۵	عيمي
۱۶۲۷	فتل	۱۶۱۰	غمض	۱۵۸۲	غشو	۱۵۴۹	غيب
۱۶۲۷	فتن	۱۶۰۶	غمغم	۱۵۸۲	غشى	۱۵۵۱	غبر
۱۶۲۰	فتو	۱۶۰۶	غمم	۱۵۸۵	غصب	۱۵۵۳	غبن
۱۶۲۰	فتى	۱۶۱۳	غتم	۱۵۸۴	غصص	۱۵۵۵	غثت
۱۶۳۲	فجج	۱۶۱۰	غزن	۱۵۸۸	غضب	۱۵۵۵	غثو
۱۶۳۴	فجر	۱۶۱۱	غنى	۱۵۸۶	غضض	۱۵۵۵	غثى
۱۶۳۲	فجفج	۱۵۵۶	غوث	۱۵۸۶	غضغض	۱۵۵۸	غدد
۱۶۳۳	فجو	۱۵۶۷	غور	۱۵۹۱	غطش	۱۵۶۰	غدر
۱۶۳۶	فحح	۱۵۸۵	غوص	۱۵۸۹	غطط	۱۵۶۱	غدق
۱۶۳۷	فحش	۱۵۹۱	غوط	۱۵۹۰	غطو	۱۵۵۹	غدو
۱۶۳۸	فخخ	۱۶۰۰	غول	۱۵۹۰	غطى	۱۵۷۰	غرب
۱۶۳۹	فخر	۱۵۴۷	غوى	۱۵۹۲	غظظظ	۱۵۶۲	غور
۱۶۳۸	فخفخ	۱۵۵۰	غيب	۱۵۹۴	غفر	۱۵۶۲	غورغر
۱۶۴۰	فدد	۱۵۵۷	غيث	۱۵۹۳	غفف	۱۵۷۳	غرف
۱۶۴۰	فدقد	۱۵۶۸	غير	۱۵۹۶	غفل	۱۵۷۴	غرق
۱۶۴۱	فدى	۱۵۸۷	غيض	۱۶۰۱	غلب	۱۵۷۵	غرم
۱۶۵۱	فوت	۱۵۹۲	غيظ	۱۶۰۲	غلظ	۱۵۶۶	غرو
۱۶۵۱	فوت	۱۶۴۳	فاد	۱۵۹۷	غلغل	۱۵۶۶	غرى

١٧٢٨	قبض	١٧٠٩	فلل	١٦٧٨	فصل	١٦٥٢	فرج
١٧٢٤	قبقب	١٧١٤	فلن	١٦٨٠	فصم	١٦٥٣	فرح
١٧٢٩	قبل	١٧١٤	فمم	١٦٨٦	فضح	١٦٥٥	فرد
١٧٣٢	قتت	١٧١٧	فند	١٦٨١	فضض	١٦٥٦	فردوس
١٧٣٤	قتر	١٧١٥	فنفن	١٦٨١	فضفض	١٦٤٥	فور
١٧٣٥	قتل	١٧١٥	فئن	١٦٨٦	فضل	١٦٥٧	فرش
١٧٣٧	قتأ	١٧١٧	فنى	١٦٨٣	فضو	١٦٥٩	فروض
١٧٣٧	قثث	١٧١٨	فهفه	١٦٨٩	فطر	١٦٦٠	فرط
١٧٣٨	قحح	١٧١٩	فههم	١٦٨٨	فطط	١٦٦٢	فرع
١٧٣٩	قحم	١٧١٨	فهه	١٦٨٨	فطفظ	١٦٦٢	فرغ
١٧٤٣	قده	١٦٢٢	فوت	١٦٩٠	فظظ	١٦٤٥	فرفر
١٧٤٠	قدد	١٦٣٤	فوج	١٦٩١	ففعف	١٦٦٤	فرق
١٧٤٤	قدر	١٦٤٩	فور	١٦٩٢	فعل	١٦٦٥	فره
١٧٤٧	قدس	١٦٦٨	فوز	١٧٠٠	فقد	١٦٤٨	فوى
١٧٤٨	قدم	١٦٨٤	فوض	١٧٠٠	فقر	١٦٦٧	فوز
١٧٤١	قدو	١٦٩٦	فوق	١٧٠٢	فقع	١٦٦٩	فزع
١٧٤١	قدى	١٧١٥	فوم	١٦٩٥	فقق	١٦٦٧	فوزفز
١٧٥١	قذذ	١٧١٩	فوه	١٦٩٥	فففق	١٦٧١	فسح
١٧٥٢	قذف	١٦١٨	فيا	١٧٠٢	فقه	١٦٧١	فسد
١٧٥٨	قرأ	١٦٣٤	فيج	١٧٠٧	فكر	١٦٧٣	فسر
١٧٦٣	قرب	١٦٨٤	فيض	١٧٠٤	فكك	١٦٧٠	فسفس
١٧٦٥	قرح	١٧١٠	فيل	١٧٠٨	فكه	١٦٧٣	فسق
١٧٦٦	قرد	١٧٢٤	قبيب	١٧١١	فلح	١٦٧٥	فشش
١٧٥٤	قرر	١٧٢٦	قبح	١٧٠٩	فلفل	١٦٧٦	فشل
١٧٦٧	قرش	١٧٢٧	قبر	١٧١٢	فلق	١٦٧٨	فصح
١٧٦٨	قرض	١٧٢٧	قبس	١٧١٣	فللك	١٦٧٧	فصص

۱۸۰۰	قبض	۱۸۴۱	قمر	۱۷۹۷	قفضض	۱۷۶۹	قرط
۱۸۲۶	قبیل	۱۸۴۲	قمص	۱۷۹۹	قضی	۱۷۷۰	قرطس
۱۸۹۳	کاس	۱۸۴۲	قنط	۱۸۰۴	قطر	۱۷۷۱	قرع
۱۸۵۶	کاکا	۱۸۴۳	قنطری	۱۸۰۲	قنط	۱۷۷۲	قرف
۱۸۶۰	کبب	۱۸۴۴	قنعم	۱۸۰۵	قنعم	۱۷۵۴	قرفرف
۱۸۶۲	کبت	۱۸۳۴	قنعمق	۱۸۰۶	قنطف	۱۷۷۴	قرون
۱۸۶۲	کید	۱۸۴۵	قنعل	۱۸۰۲	قنطق	۱۷۵۷	قروی
۱۸۶۴	کبر	۱۸۳۴	قنعم	۱۸۰۷	قنطم	۱۷۷۹	قسر
۱۸۶۰	کبکب	۱۸۴۹	قننت	۱۸۰۸	قنطمر	۱۷۷۶	قسس
۱۸۶۷	کتب	۱۸۵۰	قنط	۱۸۰۹	قنطن	۱۷۸۰	قسط
۱۸۶۶	کتت	۱۸۵۰	قنطری	۱۸۱۵	قنعد	۱۷۸۲	قسطس
۱۸۶۶	کتکت	۱۸۵۱	قنعم	۱۸۱۶	قنعر	۱۷۷۶	قسسس
۱۸۶۹	کنم	۱۸۴۶	قننقن	۱۸۱۱	قنعم	۱۷۸۳	قسم
۱۸۷۱	کتب	۱۸۴۶	قنن	۱۸۱۱	قنعمق	۱۷۷۸	قسو
۱۸۷۰	کتت	۱۸۴۷	قننو	۱۸۱۷	قنقف	۱۷۸۶	قشش
۱۸۷۱	کتر	۱۸۴۷	قننی	۱۸۱۷	قنقفق	۱۷۸۷	قشع
۱۸۷۰	کتکت	۱۸۵۴	قنهر	۱۸۲۱	قنقل	۱۷۸۷	قشعر
۱۸۷۷	کدح	۱۸۵۳	قنهقه	۱۸۱۹	قننو	۱۷۸۶	قششش
۱۸۷۲	کدد	۱۸۵۳	قنه	۱۸۲۸	قنلب	۱۷۹۱	قصد
۱۸۷۷	کدر	۱۷۲۵	قنوب	۱۸۳۰	قنلد	۱۷۹۳	قصر
۱۸۷۲	کدکد	۱۷۳۳	قنوت	۱۸۳۲	قنلع	۱۷۸۸	قصرص
۱۸۷۴	کدی	۱۷۷۸	قنوس	۱۸۲۲	قنلقل	۱۷۹۵	قصف
۱۸۷۹	کذب	۱۸۱۲	قنوع	۱۸۲۲	قنلل	۱۷۸۸	قصفص
۱۸۷۸	کذذ	۱۸۲۵	قنول	۱۸۳۳	قنلم	۱۷۹۶	قصم
۱۸۸۳	کرب	۱۸۳۶	قنوم	۱۸۲۴	قنلی	۱۷۹۱	قصور
۱۸۸۱	کور	۱۷۲۱	قنوو	۱۸۳۹	قنمح	۱۸۰۱	قضب



۱۹۶۲	لحف	۲۳۵۲	کور	۱۹۰۴	کفی	۱۸۸۵	کرس
۱۹۶۲	لحق	۲۳۵۴	کوف	۱۹۱۶	کلا	۱۸۸۱	کرکر
۱۹۵۸	لخلح	۱۹۱۱	کوکب	۱۹۱۱	ککب	۱۸۸۵	کرم
۱۹۶۳	لحم	۱۹۲۸	کون	۱۹۲۰	کلب	۱۸۸۸	کره
۱۹۶۴	لحن	۱۸۵۷	کوو	۱۹۲۱	کلح	۱۸۹۰	کزز
۱۹۵۹	لحی	۱۸۵۷	کوی	۱۹۲۱	کلف	۱۸۹۳	کسب
۱۹۶۵	لدد	۱۸۵۷	کی	۱۹۱۲	کلکل	۱۸۹۴	کسد
۱۹۶۷	لدن	۱۸۷۵	کید	۱۹۱۲	کلل	۱۸۹۱	کسس
۱۹۶۶	لدی	۲۳۵۲	کیر	۱۹۲۲	کلم	۱۸۹۴	کسف
۱۹۶۸	لذذ	۲۳۵۴	کیف	۱۹۱۵	کلو	۱۸۹۵	کسل
۱۹۶۸	لذذذ	۱۹۱۷	کیل	۱۹۲۴	کم	۱۸۹۲	کسو
۱۹۷۲	لذب	۲۳۵۶	کین	۱۹۲۴	کمکم	۱۸۹۶	کشش
۱۹۷۲	لزم	۱۹۹۵	لآک	۱۹۲۵	کمل	۱۸۹۷	کشط
۱۹۷۳	لسس	۱۹۴۱	لآلا	۱۹۲۴	کم	۱۸۹۷	کشف
۱۹۷۵	لسن	۱۹۴۸	لبب	۱۹۲۶	کمه	۱۸۹۸	کظظ
۱۹۷۶	لطط	۱۹۴۹	لبث	۱۹۳۰	کند	۱۸۹۹	کظم
۱۹۷۶	لطف	۱۹۵۰	لبد	۱۹۳۰	کنز	۱۹۰۱	کعب
۱۹۷۸	لظظ	۱۹۵۱	لبس	۱۹۳۱	کنس	۱۹۰۰	کمع
۱۹۷۸	لظظظ	۱۹۴۸	لبلب	۱۹۲۶	کنن	۱۹۰۰	کمعک
۱۹۷۸	لظی	۱۹۵۲	لین	۱۹۳۳	کھف	۱۹۰۵	کفا
۱۹۸۰	لعب	۱۹۵۳	لنت	۱۹۳۲	کھکه	۱۹۰۶	کفت
۱۹۷۹	لعم	۱۹۵۶	لجا	۱۹۳۳	کهل	۱۹۰۷	کفر
۱۹۷۹	لعلع	۱۹۵۵	لجج	۱۹۳۴	کهن	۱۹۰۲	کفف
۱۹۷۹	لعلع	۱۹۵۵	لججج	۱۹۳۲	کھه	۱۹۰۲	کففکف
۱۹۸۱	لعن	۱۹۵۸	لحح	۱۸۶۲	کوب	۱۹۰۹	کفل
۱۹۸۳	لغب	۱۹۶۱	لحد	۱۸۷۴	کود	۱۹۰۵	کفو

٢٠٦٨	مزج	٢٠٢٧	مشمث	٢٠٠٩	لهث	١٩٨١	لغلغ
٢٠٦٦	مزز	٢٠٣١	مجاج	٢٠٠٤	لهله	١٩٨٢	لغو
٢٠٦٩	مزق	٢٠٣٣	مججد	٢٠٠٩	لهم	١٩٨٧	لفت
٢٠٦٦	مزمز	٢٠٣١	مجمعج	٢٠٠٥	لهو	١٩٨٨	لفح
٢٠٦٩	مزن	٢٠٣٤	محمح	٢٠٠٥	لهى	١٩٨٨	لفظ
٢٠٧٥	مسح	٢٠٣٦	مححص	١٩٣٨	لو	١٩٨٤	لفف
٢٠٧٧	مسخ	٢٠٣٧	محق	١٩٥٤	لوت	١٩٨٤	لفلف
٢٠٧٨	مسد	٢٠٣٨	محل	١٩٦٠	لوح	١٩٨٥	لفو
٢٠٧٠	مسس	٢٠٣٤	محمح	١٩٧٠	لوذ	١٩٩٢	لقب
٢٠٧٨	مسك	٢٠٣٩	محن	١٩٩٩	لوم	١٩٩٢	لفح
٢٠٧٠	مسمس	٢٠٣٦	محو	٢٠٠٣	لون	١٩٩٢	لفظ
٢٠٧٣	مسو	٢٠٣٦	محي	١٩٣٨	لوى	١٩٩٣	لفف
٢٠٧٣	مسي	٢٠٤٠	منخج	١٩٥٤	ليت	١٩٨٩	لفق
٢٠٨٤	مشج	٢٠٤١	مخج	١٩٧٤	ليس	١٩٨٩	لفلق
٢٠٨١	مشش	٢٠٤٢	مخض	١٩٣٦	ليل	١٩٩٤	لقم
٢٠٨١	مشمش	٢٠٤٣	مدد	٢٠٠٣	لين	١٩٩٠	لقى
٢٠٨٣	مشى	٢٠٤٧	مدن	٢٠١٦	ماو	١٩٩٥	لكك
٢٠٨٥	مصر	٢٠٥٦	مرا	٢٠١٦	ماى	١٩٩٥	لكلك
٢٠٨٤	مصص	٢٠٦٠	مرج	٢٠٢٠	منت	١٩٩٧	لم
٢٠٨٤	مصمص	٢٠٦١	مرح	٢٠٢٤	متع	٢٠٠٠	لمح
٢٠٨٧	مضض	٢٠٦٢	مرد	٢٠٢٠	متمت	٢٠٠١	لمز
٢٠٨٩	مضج	٢٠٤٩	مرد	٢٠٢٦	متن	٢٠٠١	لمس
٢٠٨٧	مضضض	٢٠٦٣	مرض	٢٠٢٢	متو	١٩٩٧	لملم
٢٠٨٨	مضى	٢٠٤٩	مرمر	٢٠٢٢	متى	١٩٩٧	لمم
٢٠٩٢	مطر	٢٠٥٢	مرو	٢٠٢٧	مثم	١٩٩٧	لما
٢٠٩٠	مطط	٢٠٥٣	مرى	٢٠٢٨	مثل	٢٠٠٩	لهب

۲۱۷۱	ندم	۲۱۵۲	نعب	۲۱۲۲	منى	۲۰۹۰	مطمط
۲۱۶۹	ندو	۲۱۴۳	نعبب	۲۱۳۱	مهه	۲۰۹۱	مطو
۲۱۶۹	ندى	۲۱۴۵	نيو	۲۱۳۱	مهه	۲۰۹۵	معز
۲۱۷۲	نذذ	۲۱۵۳	نتت	۲۱۲۹	مههه	۲۰۹۳	معع
۲۱۷۲	نذر	۲۱۵۴	نتتق	۲۱۳۴	مههه	۲۰۹۳	مععع
۲۱۷۶	نزز	۲۱۵۳	نتنت	۲۱۲۹	مهه	۲۰۹۶	معن
۵۱۷۷	نزع	۲۱۵۵	نتث	۲۰۲۰	موت	۲۰۹۵	معى
۲۱۷۸	نزعغ	۲۱۵۵	نثر	۲۰۳۲	موج	۲۰۹۸	مفت
۲۱۷۹	نزف	۲۱۵۵	نتثث	۲۰۵۴	مور	۲۰۹۷	مفق
۲۱۸۰	نزل	۲۱۵۶	نحجج	۲۱۰۹	مول	۲۰۹۷	مفمق
۲۱۸۵	نسا	۲۱۵۸	نجد	۲۱۳۱	موه	۲۱۰۱	مكث
۲۱۸۹	نسب	۲۱۵۹	نحسس	۲۱۳۱	ميه	۲۱۰۲	مكر
۲۱۸۹	نسخ	۲۱۶۰	نجم	۲۰۳۲	ميج	۲۰۹۹	مكك
۲۱۹۱	نسر	۲۱۵۶	نحججج	۲۰۴۵	ميد	۲۰۹۹	مككم
۲۱۸۲	نسس	۲۱۵۷	نحو	۲۰۵۵	مير	۲۱۰۳	مکن
۲۱۹۱	نسف	۲۱۶۲	نحب	۲۰۶۷	ميز	۲۱۰۰	مكو
۲۱۹۲	نسك	۲۱۶۲	نحت	۲۱۰۹	ميل	۲۱۱۱	ملا
۲۱۹۴	نسل	۲۱۶۱	نحج	۲۱۳۱	ميه	۲۱۱۳	ملح
۲۱۸۲	نسنس	۲۱۶۳	نحر	۲۱۳۹	ناو	۲۱۱۴	ملق
۲۱۸۳	نسو	۲۱۶۴	نحسس	۲۱۳۹	ناى	۲۱۱۵	ملك
۲۱۸۳	نسى	۲۱۶۵	نحل	۲۱۴۶	نبا	۲۱۰۵	ملل
۲۱۹۶	نشا	۲۱۶۶	نحجج	۲۱۴۳	نعب	۲۱۰۵	ململ
۲۱۹۸	نشر	۲۱۶۷	نحج	۲۱۴۹	نعبت	۲۱۰۸	ملو
۲۱۹۹	نشز	۲۱۶۷	نحل	۲۱۵۰	نبد	۲۱۲۸	منع
۲۱۹۵	نشش	۲۱۶۶	نحججج	۲۱۵۱	نيز	۲۱۱۸	منن
۲۲۰۰	نشط	۲۱۶۸	ندد	۲۱۵۱	نبط	۲۱۲۲	منو

۲۳۵۷	نوق	۲۲۴۴	نقنق	۲۲۲۵	نعم	۲۱۹۵	نشش
۲۲۶۲	نول	۲۲۵۳	نکب	۲۲۲۱	نغنغ	۲۲۰۵	نصب
۲۲۶۴	نوم	۲۲۵۴	نکت	۲۲۲۹	نغض	۲۲۰۷	نصت
۲۱۳۶	نون	۲۲۵۵	نکح	۲۲۲۸	نغنغ	۲۲۰۷	نصح
۲۳۵۸		۲۲۵۶	نکد	۲۲۳۲	نفت	۲۲۰۸	نصر
۲۱۳۷	نوی	۲۲۵۶	نکر	۲۲۳۲	نفع	۲۲۰۲	نصص
۲۲۰۴	نیص	۲۲۵۸	نکس	۲۲۳۳	نفع	۲۲۱۰	نصف
۲۲۶۲	نیل	۲۵۵۹	نکص	۲۲۳۴	نقد	۲۲۰۲	نصنص
۲۲۷۹	هیب	۲۲۵۹	نکف	۲۲۳۵	نقد	۲۲۰۳	نصو
۲۲۸۱	هیبط	۲۲۶۰	نکل	۲۲۳۶	نفر	۲۲۱۳	نضج
۲۲۸۰	هبو	۲۲۵۲	نکنک	۲۲۳۷	نفس	۲۲۱۳	نضخ
۲۲۸۳	هنت	۲۲۶۲	نلنل	۲۲۴۰	نفش	۲۲۱۴	نضد
۲۲۸۳	هتهت	۲۲۶۶	نمر	۲۲۴۱	نفع	۲۲۱۴	نضر
۲۲۸۳	هتو	۲۲۶۷	نمرق	۲۲۳۰	نقف	۲۲۱۲	نضض
۲۲۸۶	هجع	۲۲۶۷	نمل	۲۲۴۱	نقق	۲۲۱۲	نضنض
۲۲۸۸	هجد	۲۲۶۳	نم	۲۲۴۳	نفل	۲۲۱۶	نطح
۲۲۸۹	هجر	۲۲۶۳	نمم	۲۲۳۰	نقنف	۲۲۱۶	نطط
۲۲۹۱	هجع	۲۲۷۱	نهج	۲۲۳۱	نقی	۲۲۱۷	نطف
۲۲۸۶	هجهج	۲۲۷۲	نههر	۲۲۴۵	نقب	۲۲۱۸	نطق
۲۲۹۲	هدد	۲۲۶۹	نهنه	۲۲۴۶	نقد	۲۲۱۶	نطنط
۲۲۹۶	هدم	۲۲۶۹	نههی	۲۲۴۶	نقر	۲۲۱۹	نظر
۲۲۹۲	هدهد	۲۱۳۸	نوا	۲۲۴۷	نقص	۲۲۲۳	نعج
۲۲۹۳	هدی	۲۱۴۸	نوب	۲۲۴۸	نقض	۲۲۲۴	نفس
۲۲۹۹	هرب	۲۱۷۴	نور	۲۲۴۹	نقع	۲۲۲۱	نعم
۲۲۹۸	هرر	۲۱۹۷	نوش	۲۲۴۴	نقق	۲۲۲۴	نقق
۲۳۰۰	هرع	۲۲۰۴	نوص	۲۲۵۰	نقم	۲۲۲۴	نعل

۲۳۶۲	وزن	۲۳۶۰	وتد	۲۳۲۳	هنن	۲۲۹۸	هرهر
۱۰۰۶	وسط	۲۰۳	وتر	۲۳۲۴	هنو	۲۳۰۲	هزا
۱۰۱۳	وسع	۲۳۶۱	وتن	۲۳۲۴	هنی	۲۳۰۱	هزز
۱۰۳۳	وسق	۲۴۲	وثق	۲۲۷۴	ههه	۲۳۰۲	هزل
۱۰۵۲	وسل	۲۶۰	وثن	۲۲۷۸	هوا	۲۳۰۳	هزم
۱۰۷۰	وسم	۲۷۰	وجب	۲۲۸۴	هوت	۲۳۰۱	هزهز
۱۰۸۳	وسن	۲۸۶	وجد	۲۲۹۵	هود	۲۳۰۵	هشش
۲۳۶۴	وسوس	۳۱۲	وجس	۲۲۹۹	هور	۲۳۰۶	هشم
۱۰۹۷	وشی	۳۲۰	وجف	۲۳۲۵	هون	۲۳۰۷	هضض
۱۱۸۷	وصب	۳۲۵	وجل	۲۲۷۵	هو	۲۳۰۷	هضم
۱۲۰۴	وصد	۳۴۶	وجه	۲۲۷۴	هوه	۲۳۰۷	هضهض
۱۲۳۴	وصف	۳۸۷	وحد	۲۲۷۶	هور	۲۳۰۸	مطط
۱۲۴۷	وصل	۴۳۵	وحش	۲۲۷۶	هوی	۲۳۰۸	مطع
۱۱۸۱	وصی	۳۶۰	وحش	۲۲۷۵	هی	۲۳۰۸	مطهط
۱۲۸۷	وضع	۳۶۰	وحي	۲۲۷۸	هیا	۲۳۱۳	ملع
۱۳۰۱	وضن	۶۱۷	ودد	۲۲۸۴	هیت	۲۳۱۴	ملك
۱۳۰۵	وطأ	۶۵۸	ودع	۲۲۸۷	هیج	۲۳۱۰	ملل
۱۳۲۱	وطر	۶۶۶	ودق	۲۲۹۹	هیر	۲۳۱۰	لهله
۱۳۵۸	وطن	۶۱۹	ودی	۲۳۱۱	هیل	۲۳۲۰	ممد
۱۴۲۱	وعد	۷۰۸	وذر	۲۳۱۹	هیم	۲۳۲۰	ممر
۱۴۸۶	وعظ	۷۵۴	ورث	۲۳۲۵	هین	۲۳۲۱	همز
۱۳۸۵	وعی	۷۸۸	ورد	۲۲۷۴	هیه	۲۳۲۱	همس
۱۶۴۲	وفد	۸۳۷	ورق	۲۳۵۹	وال	۲۳۱۶	ممم
۱۶۵۰	وفر	۷۳۲	وری	۱۰۰	وبر	۲۳۲۲	همن
۱۶۸۵	وفض	۸۹۱	وزر	۲۳۵۹	وبق	۲۳۱۶	مهمم
۱۶۹۸	وقف	۸۹۷	وزع	۱۶۸	وبل	۲۳۲۷	هتا

۲۱۸	بتم	۱۶۱۶	وفی
۶۲۰	یلدی	۱۷۲۵	وقب
۹۸۹	یسر	۱۷۳۳	وقت
۱۷۳۴	یفت	۱۷۴۲	وقد
۱۸۱۱	یفظ	۱۷۵۲	وقذ
۱۸۴۸	یقن	۱۷۶۲	وقر
۲۰۱۵	یم	۱۸۱۳	وقع
۲۳۷۰	ین	۱۸۱۹	وقف
۲۲۲۲	ینع	۱۷۲۲	وقی
۲۰۱۷	یوم	۱۸۵۷	وکا
		۱۸۷۶	وکد
		۱۸۹۱	وکز
		۱۹۱۷	وکل
		۱۹۵۷	ولج
		۱۹۶۷	ولد
		۱۹۳۹	ولی
		۲۱۳۷	ونی
		۲۲۸۰	وهب
		۲۲۸۷	وهج
		۲۳۲۷	وهن
		۲۲۷۶	وهی
		۱۹۴۶	وول (اول)
		۲۳۶۵	ویل
		۲۳۶۷	یأس
		۲۳۶۹	ییس

٣- فهرس فصول التحليلات الصوتية التي في حواشي الصفحات

٤٦٧	حق	٢٩٣	جر	٢٠٠	نح	٤٩	التركيب البائية
٤٧٢	حك	٣٠٦	جز	٢٠١	نر		
٤٧٧	حل	٣١١	جس	٢٠٨	نس	٦٤	بت
٤٨٨	حم	٣١٥	جح	٢٠٨	نح	٧١	بث
٥٠٥	حن	٣١٧	ججا	٢٠٩	نفا	٧٣	بج
٥١٨	خب	٣٣١	جل	٢١١	تق	٧٤	بج
٥٢٩	خت	٣٣٢	جج	٢١٢	تل	٧٨	بج
٥٣٢	خد	٣٣٨	جن	٢١٧	تم	٨١	بد
٥٣٥	خذ	٣٤٦	جه	٢١٩	نن	٩٣	بذ
٥٣٨	خر	٣٦٢	جبا	٢٢٣	ته	٩٤	بر
٥٥٢	خز	٣٧١	حنا	٢٢٦	نبا	١١٤	بز
٥٥٤	خس	٣٧٤	حنا	٢٣٣	نبح	١١٦	بس
٥٥٨	خش	٣٧٦	حجج	٢٣٤	نبح	١٢٥	بش
٥٦٤	خص	٣٨٤	حدا	٢٣٥	نر	١٢٨	بص
٥٦٨	خض	٣٩٢	حذا	٢٤٠	نح	١٣٢	بض
٥٧٣	خط	٣٩٥	حرا	٢٤٢	تق	١٣٥	بط
٥٨٠	خفا	٤١٩	خز	٢٤٨	تل	١٤١	بع
٥٨٧	حل	٤٢٤	حس	٢٥١	تم	١٤٩	بج
٦٠٤	خم	٤٣٢	حش	٢٥٧	نن	١٥٣	بقي
٦١١	خن	٤٣٨	حص	٢٦٥	جبا	١٥٩	بك
٦٢٥	دب	٤٤٩	حض	٢٧٦	جث	١٦٣	بل
٦٣٠	دث	٤٥٢	حط	٢٧٩	جج	١٧٩	بن
٦٣٢	دح	٤٥٧	حظ	٢٨١	جدا	١٨٥	به
٦٣٦	دخ	٤٥٩	حفا	٢٩٠	جذ	١٩٤	تب

۱۱۰۷	شج	۹۰۳	زف	۷۷۹	رخ	۶۴۰	در
۱۱۰۹	شح	۹۰۶	زق	۷۸۰	رد	۶۵۲	دس
۱۱۱۲	شخ	۹۰۷	زك	۷۹۲	رذ	۶۵۴	دع
۱۱۱۴	شد	۹۱۰	زل	۷۹۴	رز	۶۶۰	دف
۱۱۱۷	شر	۹۱۷	زم	۷۹۶	رس	۶۶۵	دق
۱۱۴۰	شع	۹۲۲	زن	۸۰۱	رش	۶۶۸	دك
۱۱۴۸	شغ	۹۲۸	زه	۸۰۶	رص	۶۶۹	دل
۱۱۵۱	شف	۹۴۱	سب	۸۰۸	رض	۶۷۴	دم
۱۱۵۶	شق	۹۵۴	ست	۸۱۳	رط	۶۸۱	دن
۱۱۶۰	شك	۹۵۵	سج	۸۱۴	رع	۶۸۸	ده
۱۱۶۶	شم	۹۶۳	سح	۸۲۱	رغ	۶۹۷	ذب
۱۱۷۳	شن	۹۷۲	سخ	۸۲۷	رف	۷۰۲	ذخ
۱۱۷۶	شه	۹۷۴	سد	۸۳۴	رق	۷۰۳	ذد
۱۱۸۳	صب	۹۸۱	سر	۸۴۲	رك	۷۰۴	ذر
۱۱۹۳	صت	۱۰۰۴	سط	۸۵۲	رم	۷۱۲	ذع
۱۱۹۵	صح	۱۰۰۹	سع	۸۶۰	رن	۷۱۴	ذق
۱۲۰۰	صخ	۱۰۱۶	سغ	۸۶۱	ره	۷۱۷	ذك
۱۲۰۱	صد	۱۰۱۸	سف	۸۶۹	زب	۷۲۰	ذل
۱۲۱۱	صر	۱۰۳۰	سق	۸۷۴	زت	۷۲۲	ذم
۱۲۲۲	صع	۱۰۳۸	سك	۸۷۵	زج	۷۲۴	ذن
۱۲۲۷	صغ	۱۰۴۵	سل	۸۸۱	زح	۷۲۹	ذه
۱۲۳۰	صف	۱۰۶۵	سم	۸۸۳	زخ	۷۳۷	رب
۱۲۴۱	صك	۱۰۷۸	سن	۸۸۵	زد	۷۵۰	رت
۱۲۴۲	صل	۱۰۹۵	سه	۸۸۸	زر	۷۵۳	رث
۱۲۵۳	صم	۱۱۰۰	شب	۸۹۶	زع	۷۵۶	رج
۱۲۵۹	صن	۱۱۰۴	شت	۹۰۰	زغ	۷۷۱	رح



١٦٧٧	فص	١٥٢٩	عنن	١٣٥٩	طه	١٢٦٤	صه
١٦٨١	فض	١٥٤٣	عه	١٣٦٢	ظح	١٢٦٧	ضب
١٦٨٨	فط	١٥٤٩	غب	١٣٦٣	ظف	١٢٦٩	ضح
١٦٩١	فظ	١٥٥٥	غث	١٣٦٥	ظل	١٢٧١	ضح
١٦٩١	فع	١٥٥٨	غد	١٣٧٢	ظم	١٢٧٥	ضد
١٦٩٥	فق	١٥٦٢	غر	١٣٧٤	ظن	١٢٧٦	ضر
١٧٠٤	فك	١٥٧٦	غز	١٣٨١	ظه	١٢٨٤	ضز
١٧٠٩	فل	١٥٧٩	غس	١٣٨٦	عب	١٢٨٥	ضع
١٧١٥	فم	١٥٨٢	غش	١٣٩٨	عت	١٢٩٠	ضع
١٧١٦	فن	١٥٨٤	غص	١٤٠٤	عث	١٢٩٣	ضف
١٧١٩	فه	١٥٨٦	غض	١٤٠٦	عج	١٢٩٥	ضق
١٧٢٤	قب	١٥٨٩	غط	١٤١٥	عد	١٢٩٦	ضل
١٧٣٢	قت	١٥٩٢	غظ	١٤٢٧	عذ	١٢٩٨	ضم
١٧٣٧	قث	١٥٩٣	غف	١٤٣٢	عر	١٣٠٠	ضن
١٧٣٨	قح	١٥٩٧	غل	١٤٥٣	عز	١٣٠٣	ضه
١٧٤٠	قد	١٦٠٦	غم	١٤٦١	عس	١٣٠٦	طب
١٧٥١	قذ	١٦١١	غن	١٤٦٦	عش	١٣١٣	طح
١٧٥٤	قر	١٦١٩	فت	١٤٧١	عص	١٣١٥	طد
١٧٧٦	قس	١٦٣٢	فج	١٤٧٨	عض	١٣١٦	طر
١٧٨٦	قش	١٦٣٦	فح	١٤٨٢	عط	١٣٢٧	طع
١٧٨٩	قص	١٦٣٨	فخ	١٤٨٦	عظ	١٣٣٢	طغ
١٧٩٧	قض	١٦٤٠	فد	١٤٨٩	عف	١٣٣٤	طف
١٨٠٢	قط	١٦٤٥	فر	١٤٩٤	عق	١٣٤٠	طق
١٨١١	قظ	١٦٦٧	فز	١٥٠٥	عك	١٣٤١	طل
١٨١١	قع	١٦٧٠	فس	١٥٠٧	عل	١٣٥٢	طم
١٨١٨	قف	١٦٧٦	فش	١٥١٧	عم	١٣٥٧	طن

٢٢٤٤	نق	٢٠٩٠	مط	١٩٦٩	لذ	١٨٢٢	قل
٢٢٥٢	نك	٢٠٩٣	مع	١٩٧١	لر	١٨٣٤	قم
٢٢٦٢	نل	٢٠٩٨	مق	١٩٧٣	لس	١٨٤٦	قن
٢٢٦٤	نم	٢١٠٠	مك	١٩٧٦	لظ	١٨٥٣	فه
٢٢٦٩	نه	٢١٠٦	مل	١٩٧٨	لظ	١٨٥٦	كاكأ
٢٢٧٩	هب	٢١١٩	من	١٩٧٩	لع	١٨٦٠	كب
٢٢٨٣	هت	٢١٣٠	مه	١٩٨٢	لغ	١٨٦٦	كت
٢٢٨٦	هج	٢١٤٤	نب	١٩٨٤	لفا	١٨٧٠	كث
٢٢٩٢	هد	٢١٥٣	نت	١٩٨٩	لتي	١٨٧٢	كد
٢٢٩٨	هر	٢١٥٥	نث	١٩٩٥	لك	١٨٧٩	كذ
٢٣٠١	هز	٢١٥٦	نح	١٩٩٧	لم	١٨٨١	كر
٢٣٠٥	هش	٢١٦١	نح	٢٠٠٣	لن	١٨٩٠	كز
٢٣٠٧	هض	٢١٦٦	نخ	٢٠٠٤	له	١٨٩١	كس
٢٣٠٨	هط	٢١٦٨	ند	٢٠٢٠	مت	١٨٩٦	كش
١٣١١	هل	٢١٧٢	ند	٢٠٢٧	مث	١٨٩٨	كظ
٢٣١٦	هم	٢١٧٤	نر	٢٠٣١	مخ	١٩٠٠	كح
٢٣٢٣	هن	٢١٧٦	نر	٢٠٣٥	مع	١٩٠٢	كخا
		٢١٨٢	نس	٢٠٣٥	مع	١٩١٢	كل
		٢١٩٥	نش	٢٠٤٠	مخ	١٩٢٤	كم
		٢٢٠٢	نص	٢٠٤٣	مد	١٩٢٧	كن
		٢٢١٢	نص	٢٠٤٩	مر	١٩٣٢	كه
		٢٢١٦	نظ	٢٠٦٦	مز	١٩٤٨	كب
		٢٢١٩	نظ	٢٠٧٠	مس	١٩٥٤	كث
		٢٢٢٢	نغ	٢٠٨٢	مش	١٩٥٦	لج
		٢٢٢٨	نغ	٢٠٨٥	مص	١٩٥٨	لح
		٢٢٣٠	نفا	٠٢٨٧	مض	١٩٦٥	لد

٤- فهرس معاني الفصول المعجمية

٥٣٨	خذ	٣٥٤	جه	٢١٢	تق	٧١	بت
٥٥١	خر	٣٧٠	حب	٢١٩	تم	٧٤	بج
٥٥٤	خز	٣٧٣	حت	٢٢٣	تن	٧٧	بح
٥٥٨	خص	٣٧٦	حث	٢٢٤	ته	٨٠	بغ
٥٦٣	خشن	٣٨٣	جح	٢٣٣	تب	٩٢	بد
٥٦٧	خصص	٣٩١	حد	٢٣٤	تغ	٩٤	بذ
٥٧٢	خضص	٣٩٥	خذ	٢٣٩	ثر	١١٣	بر
٥٨٠	خط	٤١٨	حر	٢٤١	ثع	١١٦	بز
٥٨٦	خف	٤٢٣	حز	٢٤٧	ثقا	١٢٤	بس
٦٠٣	خل	٤٣١	حس	٢٥٠	ثل	١٢٧	بش
٦١١	خعم	٤٣٧	حش	٢٥٧	ثم	١٣١	بص
٦١٦	خن	٤٤٨	حص	٢٦١	ثن	١٣٥	بض
٦٣٠	دب	٤٥٢	حض	٢٧٦	جبا	١٤٠	بط
٦٣٢	دث	٤٥٧	حط	٢٧٨	جبا	١٤٨	بع
٦٣٥	دح	٤٥٨	حظ	٢٨١	جج	١٥٢	بغ
٦٣٩	دخ	٤٦٦	خف	٢٨٩	جد	١٥٩	بق
٦٥١	در	٤٧٢	حق	٢٩٢	جد	١٦٣	بك
٦٥٤	دس	٤٧٦	حك	٣٠٥	جر	١٧٩	بل
٦٦٠	دع	٤٨٧	حل	٣١٤	جس	١٨٤	بن
٦٦٤	دف	٥٠٥	حم	٣١٧	جع	١٩٠	به
٦٦٧	دق	٥١٤	حن	٣٢١	جفا	١٩٨	تبا
٦٧٣	دل	٥٢٨	خب	٣٣١	جل	٢٠١	بج
٦٨١	دم	٥٣٢	خت	٣٣٧	جم	٢٠٧	بذ
٦٨٧	دن	٥٣٥	خذ	٣٤٥	جن	٢١٠	بق

۱۱۸۰	شه	۹۸۰	سد	۸۳۴	رف	۶۹۴	ده
۱۱۹۲	صب	۱۰۰۳	سر	۸۴۲	رق	۷۰۱	ذب
۱۱۹۵	صت	۱۰۰۹	سط	۸۵۱	رك	۷۰۳	ذخ
۱۱۹۹	صح	۱۰۱۶	سع	۸۵۹	رم	۷۱۱	ذر
۱۲۰۱	صخ	۱۰۱۸	سغ	۸۶۱	رن	۷۱۴	ذع
۱۲۱۰	صد	۱۰۲۹	سف	۸۶۷	ره	۷۱۶	ذق
۱۲۲۱	صر	۱۰۳۷	سق	۸۷۳	زب	۷۲۰	ذك
۱۲۲۷	صع	۱۰۴۴	سك	۸۷۵	زت	۷۲۴	ذم
۱۲۲۹	صغ	۱۰۶۴	سل	۸۸۱	زج	۷۲۸	ذن
۱۲۴۰	صف	۱۰۷۷	سم	۸۸۲	زح	۷۳۱	ذه
۱۲۵۲	صل	۱۰۹۰	سن	۸۸۵	زخ	۷۴۹	رب
۱۲۵۹	صم	۱۰۹۵	سه	۸۸۷	زد	۷۵۳	رت
۱۲۶۳	صن	۱۱۰۳	شب	۸۹۶	زر	۷۵۶	رث
۱۲۶۸	ضب	۱۱۰۶	شت	۹۰۰	زع	۷۷۰	رج
۱۲۷۰	ضج	۱۱۰۸	شج	۹۰۲	زغ	۷۷۸	رح
۱۲۷۵	ضح	۱۱۱۱	شح	۹۰۵	زف	۷۸۰	رخ
۱۲۸۳	ضر	۱۱۱۴	شخ	۹۰۶	زق	۷۹۲	رد
۱۲۸۵	ضز	۱۱۱۷	شد	۹۰۹	زك	۷۹۳	رذ
۱۲۹۰	ضع	۱۱۳۹	شر	۹۱۷	زل	۷۹۵	رز
۱۲۹۲	ضغ	۱۱۴۸	شع	۹۲۱	زم	۸۰۱	رس
۱۲۹۵	ضف	۱۱۵۰	شغ	۹۲۷	زن	۸۰۵	رش
۱۳۰۰	ضم	۱۱۵۵	شف	۹۳۲	زه	۸۰۷	رص
۱۳۰۳	ضن	۱۱۵۹	شق	۹۵۳	سب	۸۱۲	رض
۱۳۱۳	طب	۱۱۶۶	شك	۹۶۲	سج	۸۱۴	رط
۱۳۱۴	طح	۱۱۷۲	شم	۹۷۱	سح	۸۲۰	رع
۱۳۲۶	طر	۱۱۷۵	شن	۹۷۴	سرخ	۸۲۶	رغ

١٨٤٥	قم	١٦٧٦	فش	١٥٢٨	عم	١٣٣١	طع
١٨٥٣	قن	١٦٨١	فص	١٥٤٢	عن	١٣٣٩	طف
١٨٥٥	قه	١٦٨٨	فض	١٥٤٦	عه	١٣٥١	طل
١٨٦٦	كب	١٦٩٠	فط	١٥٥٤	غب	١٣٥٧	طم
١٨٧٠	كت	١٦٩٥	فع	١٥٥٨	غث	١٣٥٩	طن
١٨٧٢	كث	١٧٠٣	فق	١٥٦٢	غد	١٣٦٠	طه
١٨٧٨	كد	١٧٠٩	فك	١٥٧٦	غر	١٣٦٤	ظف
١٨٨١	كذ	١٧١٤	فل	١٥٧٩	غز	١٣٧١	ظل
١٨٩٠	كر	١٧١٥	فم	١٥٨٢	غس	١٣٩٧	عب
١٨٩١	كز	١٧١٨	فن	١٥٨٤	غش	١٤٠٣	عت
١٨٩٦	كس	١٧٢٠	فه	١٥٨٦	غص	١٤٠٦	عث
١٩٩٨	كش	١٧٣١	قب	١٥٨٩	غض	١٤١٤	عج
١٩٠٠	كظ	١٧٣٧	قت	١٥٩٢	غط	١٤٢٦	عد
١٩٠٢	كع	١٧٣٨	قث	١٥٩٣	غظ	١٤٣٢	عذ
١٩١٠	كف	١٧٤٠	قح	١٥٩٧	غف	١٤٥٢	عر
١٩٢٣	كل	١٧٥١	قد	١٦٠٥	غل	١٤٦٠	عز
١٩٢٦	كم	١٧٥٣	قذ	١٦١٠	غم	١٤٦٦	عس
١٩٣١	كن	١٧٧٥	قر	١٦١٤	غن	١٤٧١	عش
١٩٣٤	كه	١٣٨٥	قس	١٦٣١	فت	١٤٧٧	عص
١٩٥٣	لب	١٧٨٨	قش	١٦٣٦	فج	١٤٨٢	عض
١٩٥٥	لت	١٧٩٧	قص	١٦٣٨	فح	١٤٨٥	عط
١٩٥٨	لج	١٨٠٢	قض	١٦٣٩	فخ	١٤٨٨	عظ
١٩٦٥	لح	١٨١٠	قط	١٦٤٥	فد	١٤٩٣	عف
١٩٦٨	لد	١٨١٧	قع	١٦٦٦	فر	١٥٠٤	عق
١٩٧١	لذ	١٨٢٢	قف	١٦٧٠	فز	١٥٠٦	عك
١٩٧٣	لز	١٨٣٤	قل	١٦٧٥	فس	١٥١٧	عل

٢٢٨٥	هت	٢١١٨	مل	١٩٧٥	لس
٢٢٩١	هج	٢١٢٩	من	١٩٧٧	لط
٢٢٩٧	هد	٢١٣٥	مه	١٩٧٨	لظ
٢٣٠١	هر	٢١٥٣	نبا	١٩٨١	لح
٢٣٠٤	هز	٢١٥٤	نت	١٩٨٣	لغ
٢٣٠٦	هش	٢١٥٦	نث	١٩٨٩	لف
٢٣٠٨	هض	٢١٦٠	نج	١٩٩٤	لن
٢٣١٠	هط	٢١٦٦	نح	١٩٩٧	لك
٢٣١٥	هل	٢١٦٧	نخ	٢٠٠٣	لم
٢٣٢٣	هم	٢١٧١	ند	٢٠١٠	له
٢٣٢٨	هن	٢١٧٣	نذ	٢٠٢٧	منا
		٢١٨١	نر	٢٠٣٠	مث
		٢١٩٥	نس	٢٠٣٤	مب
		٢٢٠١	نش	٢٠٤٠	مب
		٢٢١١	نص	٢٠٤٢	مب
		٢٢١٥	نض	٢٠٤٨	مد
		٢٢١٩	نظ	٢٠٦٥	مر
		٢٢٢٧	نع	٢٠٦٩	مز
		٢٢٢٩	نخ	٢٠٨١	مس
		٢٢٤٣	نفا	٢٠٨٤	مش
		٢٢٥١	نق	٢٠٨٧	مص
		٢٢٦١	نك	٢٠٩٠	مض
		٢٢٦٣	نل	٢٠٩٣	مط
		٢٢٦٨	نم	٢٠٩٧	مع
		٢٢٧٣	نه	٢٠٩٩	مق
		٢٢٨٢	هب	٢١٠٥	مك



المُعْجَم  
اللازِمَةُ نَفَائِي الْمَوْصَلِ  
لِللَّفَاطِطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

مَوْصَلٌ بَيَانِ الْعَلَفَاتِ  
بَيْنَ لَفَاطِطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِأَصْوَاتِهَا وَبَيْنَ مَعَانِيهَا

الأستاذ الدكتور  
مُحَمَّدُ حَسَنُ حَسَنِ جَبَلٍ

أستاذ أصول اللغة بجامعة الأزهر  
لعميد الأسيوطية كلية اللغة العربية بالنصرة  
حالياً أستاذ غير متفرغ بكلية القرآن الكريم

Editions  
Al-Adab  
1923

42 Opera Square - Cairo Tel: (202) 23900868

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت : ٢٣٩٠٠٨٦٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الناشر

مكتبة الآداب

علي حسن

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة  
لدار الكتب والوثائق القومية إدارة الشؤون الفنية

جبل ، محمد حسن حسن

المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم مؤصل ببيان

العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها /

تأليف محمد حسن حسن جبل - ط ١ - القاهرة

مكتبة الآداب ٢٠١٠

٤ مج ، ٢٤ سم

المحتويات : ج١ (ب- خ) - ج٢ (د- ش) -

ج٣ (ص- ف) - ج٤ (ق- هـ) و (أ و ي)

تدمك ٢ ٢٣١ ٤٦٨ ٩٧٧ ٩٧٨

١- القرآن - ألفاظ - معاجم

أ- العنوان

٢٢٤,٣

عنوان الكتاب : المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم

مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم

بأصواتها وبين معانيها

تأليف : محمد حسن حسن جبل

رقم الإيداع : ٢٠١٠/١٣٦٥٧

الترقيم الدولي : 978 977 468 231 2

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة

هاتف: ٣٩٠٠٨٦٨ (٢٠٢)

e-mail: adabook@hotmail.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

[سورة: يوسف ٢]

• «ولست العربية بأحدكم من أبٍ ولا أمٍّ، وإنما هي اللسان؛

فمن تكلم بالعربية فهو عربي» حديث شريف.

[رواه ابن عساكر مرسلًا عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وهو تابعي ثقة (ت ٩٤هـ) (من الجامع الكبير للسيوطي - مخطوط تصوير الهيئة المصرية العامة للكتاب ١: ٩٥٨).]

• «تعلّموا العربية؛ فإنها تُشَبَّبُ<sup>(\*)</sup> العقل وتزيد في المروءة». عمر بن

الخطاب رضي الله عنه [طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي ص ١٣]. وله رواية أخرى بلفظ «تُبَّتْ العقل» (الجامع الكبير للسيوطي ١/ ١١٦٣) وهي تحريف.

«خُذْ النَّاسَ بِالْعَرَبِيَّةِ؛ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ، وَيُثَبِّتُ الْمَرْوَةَ». عمر بن

الخطاب رضي الله عنه في كتاب منه إلى أبي موسى الأشعري عامله على البصرة. [تاج العروس: مرأ].

• «أصحابُ العربيةِ جنُّ الإنس». الإمام الشافعي

رواه الإمام الواحدي بسنده في تفسيره (البيسط ٤/٨) مخطوط. [عن: (الواحدي

ومنهجه في التفسير د. جوده محمد المهدي ص ٢١٠)].



(\*) تُشَبَّبُ العقل: تُشْعِلُ ذكاءه.

## الإهداء

- إلى السادة: علماء تفسير القرآن الكريم ودارسيه، وأهل القرآن عامة.
- إلى السادة: علماء أصول اللغة، والباحثين في فقه اللغة العربية، وفي متنها، وفي أصواتها وسائر قضاياها.
- إلى كل من اعتز باللغة العربية، وتحمس لها، وناصرها ببحوثه أو عمله: في مجامع اللغة العربية، وفي الجامعات، والمدارس.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين. اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان. وبعد...

فإن بيان معاني القرآن الكريم حقٌّ على كل ذي أهلية، وشرف عظيم لكل من يقوم بهذا الحق. وقد شُغلت بمعاني ألفاظ القرآن الكريم منذ ستينيات القرن الماضي، لكن على فترات متباعدة. وكان الهدف هو ضبط عملية تحديد المعاني، وإخراجها من دوامة الأقوال الكثيرة في معنى كل مفردة قرآنية. والحمد والفضل لله الذي أعان ووفق للوصول إلى هذا الضابط، وهو ربط مفردات كل تركيب بمعنى عامٍّ واحد، سميته «المعنى المحوري لمفردات التركيب»، وطبقت ذلك المعنى على كل ما ورد من مفردات التركيب في القرآن الكريم، مبيِّناً وجه انتهائه إلى ذلك المعنى العام، وكذلك مبيِّناً وجه انتهاء كل مفردة غير قرآنية من التركيب إلى ذلك المعنى؛ ليكون ذلك برهاناً على سلامة تحديد ذلك المعنى.

فمعاني المفردات القرآنية هي لبُّ هذا العمل وصميمه، والعلاقاتُ روابطُ مؤيِّدة، وما زاد عن ذلك هو تأصيل من نتائج المعيشة الممتدة، لم أحتجِنه؛ لأنه حقُّ اللغة وحق أهلها، وإنما ميزته ليختار القارئ ما يريد أن يدرسه.

فهذا الذي بين يديك - أيها القارئ الكريم - معجمٌ لمفردات القرآن الكريم موثَّقٌ ومؤصَّلٌ لغويًّا وتفسيريًّا، وفيه - مع ذلك - من العلاقات الاشتقاقية الصحيحة قدرٌ قلَّمَا يجتمع في كتاب آخر. ثم هو يطلعك على الكثير من تكييفات العرب لعناصر بيئتهم. وهو - باختصار - يضع في يدك مفتاحاً لفقه اللغة العربية، ويقدم أمامك رائداً راشداً إلى أسرارها: حروفاً، وكلِّماتٍ، وعباراتٍ.

وبعد، ففي ختام هذه المقدمة لهذا المعجم، يحقُّ عليّ أن أذكر بالعرفان التام فضل شيخين جليلين: أولهما أستاذي فضيلة الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد نجا

النائب الأسبق لرئيس جامعة الأزهر، الذي أجرى الله هذه النعمة على يديه، فأشرف على أصل هذا العمل حتى تم، ورأس لجنة مناقشته بعضوية الأستاذ الجليل الدكتور إبراهيم بسيوني، والعلامة الجليل الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين. رحم الله الشيخين الدكتور إبراهيم محمد نجا والدكتور إبراهيم بسيوني، وأمد الله في عمر الدكتور عبد الصبور شاهين، وجزى الله الجميع خيراً الجزاء.

وثانيهما شيخنا فضيلة الأستاذ الدكتور جودة محمد أبو اليزيد المهدي نائب رئيس جامعة الأزهر، حيث كانت تزكيته - بل حثه المشكور على استمداد أجزاء من هذا العمل لتدريسها على طلاب كلية القرآن الكريم بطنطا - في مادة «الدلالات اللغوية والقرآنية» لثلاث فرق، وذلك حين كان فضيلته عميداً لكلية القرآن الكريم - كانت تزكيته تلك وحثه ذلك، حافزين عظيمين لي لمراجعة هذا المعجم؛ من أجل تيسير مادته للطلاب - مراجعة شملت مادته كلها تقريباً، مع إضافة تطبيقات قرآنية كثيرة بقدر الوسع - حتى صار على صورته الحالية خلقاً جديداً. فجزى الله شيخنا الدكتور جودة خيراً الجزاء.

كما أذكر لفضيلة عميد كلية القرآن الكريم الحالي الأستاذ الدكتور سامي عبد الفتاح هلال تحمسه المشكور لإنجاز مراجعة هذا المعجم وطبعه، ودأبه في السؤال عن إتمامه، مشجعاً بعروضٍ كريمة.

وأنوه بحماس أخي الحميم فضيلة الأستاذ الدكتور الموافي الرفاعي البيبي عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة، وتحفّيه البالغ بأن أنجز مراجعة هذا المعجم وأطبعه. وهو الذي أعتز به رقيقاً في درب الجهاد العلمي، ومراعياً في تعامله حق هذه الرفقة دماً خلقاً ونبلاً وفضلاً - فجزاه الله خيراً الجزاء.

وأدعو الله أن يحفظ أبنائي الأعداء ويزيدهم من فضله: الدكتور عبد الوهاب والمهندس عبد الفتاح لتنافسهما في تحمل نفقات طبع هذا المعجم ونشره.

والدكتور عبد الكريم لتابعته المدققة لوضوح المراد بالعبارة، ومتابعة إنجاز كتابة المعجم وسلامتها، كما أنه بجهد ابنتي العزيزة الأستاذة سماء، ورفيقة الحياة لحرصهما وجهدهما في تهيئة الظروف لإنجاز عملي هذا وكل مؤلفاتي. جزى الله الجميع خير الجزاء.

كما أشكر ابني الفاضل الأستاذ الدكتور وحيد عبد المقصود زايد رئيس قسم أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية بدسوق لمساعدته إياي في ترتيب ثبث المعجم.

كما أشكر الأخ الكريم الأستاذ أحمد علي حسن صاحب مكتبة الآداب على اهتمامه بإنجاز هذا العمل على خير وجه.

كما لا يفوتني أن أشكر الأستاذ طارق طه، على كريم استجابته وهنئته في نسخ هذا العمل.

إنني - في ختام هذا التقديم - أسأل الله عز وجل أن يشرح لهذا العمل الصدور، ويلقي عليه القبول الحسن، وأن ينفعني به و المسلمين، وكل دارس مخلص، في الدنيا والآخرة، اللهم آمين.

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، والحمد لله رب العالمين.

طنطا في

٢٥ من المحرم ١٤٣١ هـ

١١ من يناير ٢٠١٠ م

وكتبه: أ.د. محمد حسن حسن جبل

أستاذ أصول اللغة بجامعة الأزهر

(العميد الأسبق لكلية اللغة العربية بالمنصورة)

أستاذ غير متفرغ بكلية القرآن الكريم بطنطا



## بين يدي هذا المعجم

هذا العمل الذي بين يديك أيها الدارس والقارئ الجاد معجم اشتقافي مؤصّل لمعاني ألفاظ القرآن الكريم.

والمقصود بإخراجه على هذه الصورة الاشتقاقية هو تقديم تفسير لمفردات القرآن الكريم موثّق ومؤصّل؛ لأن «الاشتقاق هو أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ» - كما قال الفخر الرازي<sup>(١)</sup>، وذلك حسماً للتردد الذي يقع فيه دارس تفسير القرآن الكريم أو الباحث في معاني مفرداته، عندما يواجه بأن هناك أقوالاً كثيرة في بيان معنى المفردة أو العبارة القرآنية، فيُضطر للاجترأ بصورة مهترزة أو مُلتبسة عن ذلك المعنى. وهذا يقدر في وثاقة التفسير، ويسيء إلى اللغة أيضاً.

وإنما كان الاشتقاق «أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ»؛ لأنه يقوم على استمداد معاني الألفاظ من استعمال العرب لها - مع أخذ تكييفاتهم<sup>(٢)</sup> في

---

(١) ينظر مفاتيح الغيب (تفسير) الفخر الرازي، المسألة الأولى من الباب الأول من الكتاب الأول في الاستعاذة (الغد العربي ١/٣٧).

(٢) التكيف هو اعتبار في الشيء أو تصنيف له، تعبّر عنه صفته أو اسمه مثلاً: العرب يعدّون جزي الدابة (بذلاً) منها لمذخور قوتها، ومن هنا يصفون الفرس بأنه (جواد)، (سكّب) (فيض). إلخ، ويعدّون رائحة الإبل من الطيوب (: الروائح العطرة) [ينظر المزمهر ٢/٢٧٨].. وهذا التكيف هو أحد أهم أسس اختلاف اللغات، فالعرب يصفون مَنْ عَدِمَ إحدى عينيه بأنه (أعور) من تركيب (عور) المعبر عن انكشاف ثغرة في الشيء، فمعنى (أعور) أن له بؤرة عين خالية. في حين أن الإنجليز يسمونه 'one-eyed' (ذا عين واحدة) نظروا إلى العين الصحيحة، فاختلف التكيف. ينظر (علم الاشتقاق) للمؤلف ص ١٥١.

الحسبان - ولا يخفى أن استعمال العربي للفظ في معنى مُعَيَّن هو الحجة في هذا؛ لأن العربي هو أهل اللغة، وهو هكذا عبَّر بها عما في نفسه. وشأن العربي في هذا شأن أهل كل لغة. وعلماء اللغة القدماء عايشوا العرب، وعرفوا ما يقصدون بكلامهم: مفرداته وعباراته، فرصدوا ذلك في المعاجم. ودراسة علماء اللغة المتأخرين للاستعمالات العربية وتفسيراتها تتيح تحرير معانيها عند الحاجة إلى ذلك.

ثم إن كل لفظٍ مشتقٍّ من تركيبٍ ما فإنه يحمل معنى ذلك التركيب أو فرعاً منه ضرورة؛ لوحة الأصل التي هي خَصِيصَةٌ للغة العربية<sup>(١)</sup>، ولأن ذاك هو معنى

---

(١) اللغة العربية تعد من أنقى اللغات التي نعرف أصولها - أعني من أقلها اقتراباً للكلمات الأجنبية عنها؛ فقد أغتتها قابليتها للصوغ المنضبط المتمثلة في كثرة صيغها المحددة (نحو ٤٠٠ صيغة) المرنة الدلالات، مع اتساع قدرة أهلها على ملح مميزات الأشياء والمعاني، وسبك الألفاظ التي تعبَّر عنها اشتقاقاً أو ارتجالاً - ساعدها ذلك على الاستغناء عن الاقتراض من اللغات الأعجمية وما يسمَّى الساميات. فقد ذُكر في مقدمة (المعجم الوسيط) أنه يحتوي على أربعين ألف كلمة. وقد أحصيت الكلمات المعرَّبة والدخيلة فيه فلم تبلغ ألف كلمة. أي أن نسبتها فيه لا تزيد عن ٢.٥ في المئة. ويؤكد ذلك أن «جامع التعريب» للبشبيشي (ت ٨٢٠هـ / ١٤١٧م)، وهو مخطوط حققه د. محمود عبد العزيز عبد الفتاح - تحت إشرافي - بلغت كلماته سبع مئة وألف كلمة. وهو (جامع) كما ترى، ومعرَّباته هذه تقف إزاء كلمات العربية كلها. فالمفروض أن سائر كلمات العربية نقيُّ العروبة. ولا شك؛ أن المعرَّبات زادت بعد هذا (الجامع)، لكنها في ضوء ما ذكرنا عن الوسيط وجامع التعريب لن تصل نسبتها إلى خمسة بالمئة، فتكون نسبة النقاء ٩٥ في المئة على أقل تقدير. وفي مقابل هذا فإن إحصاء لأحد معاجم الفرنسية بيَّن أن الكلمات الأصلية فيه لا تصل إلى خمسين في المئة من كلماته. ينظر: من أسرار اللغة د. إبراهيم أنيس (ط ٦) ص ١٢٠. والإنجليزية ليست أحسن حالاً من الفرنسية في هذا.



الاشتقاق. وبذا تبين وجهُ صحة قول الفخر الرازي إن الاشتقاق هو أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ.

يضاف إلى ذلك أن الاشتقاق يُعدُّ فيصلاً في الحكم بعروبة اللفظ؛ فقد «أطبقوا على أن التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي (تكون) بصحة الاشتقاق»<sup>(١)</sup> أي أن اللفظ المشكوك في عروبه تثبت عروبه - إذا كان على إحدى صيغ العربية - بصحة اشتقاقه من لفظٍ صحيح العروبة، بأن يكون معنيهما متجانسين. ووجهُ ذلك (الإطباق) أن المأخذ الاشتقائي (= اللفظ الذي تُشتقُّ منه كلمات أخرى) له معنى عربي وأريج عربي (= رائحة البيثة). فإذا تناسب اللفظان في المعنى وأريج البيثة، وكان أحدهما ثابت العروبة، كان ذلك التناسب دليلاً على عروبة اللفظ الآخر.

- والسبيل إلى تحرير المعنى الدقيق لكلِّ مفردة من المفردات القرآنية بالاشتقاق تحطياً للخلاف اللفظي (والأقوى من اللفظي في حالة المشترك): هو إيجاد ضابط، أي معيار، يوزن به ويُطمأن إلى سلامة تحديد معاني المفردات القرآنية. ومن البدهي أن يكون ذلك المعيار مستمداً من لغة العرب، أي من كلمات اللغة العربية وعباراتها؛ لأن القرآن نزل ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾.

- وقد تبين لعدد من أئمتنا المتقدمين من العلماء باللغة العربية الاشتقائيين<sup>(٢)</sup>، ومن العلماء بمعاني المفردات القرآنية<sup>(٣)</sup>، أن كل أسرة كلمات، أي كل تركيب

---

(١) الكلبيات، لأبي البقاء الكفوي (تج. د. عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة ص ١١٧).

(٢) أقصد في المقام الأول: الزجاج (ت ٣١٠هـ)، وابن فارس (ت ٣٩٥هـ).

(٣) كالراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ تقريباً) في المفردات، والسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) في كثر الحفاظ.

بمفرداته (أي كلماته كلها قياسيةً وغيرَ قياسيةة) له معنى محوري جامع. وقد ثبت لمؤلف هذا المعجم ثبوتًا علميًا صحة هذا الذي تبينه عددٌ من أئمتنا، كما ثبت له أن هذا المعنى المحوري الجامع يكون معنًى واحدًا لا يتعدى<sup>(١)</sup>. وكان ذلك من خلال معالجة تطبيقية لما يقرب من (٢٣٠٠) ألفين وثلاث مئة تركيب شملت جميع كلمات كل تركيب. فهذا المعنى المحوري الجامع هو الضابط وهو المعيار الذي نحتكم إليه في تقرير ما هو الدقيق من تفسيرات الأئمة للمفردة والعبارة القرآنية، أو قولهم إنه المراد بها<sup>(٢)</sup>، وفي تقرير ما اخترناه أو عدّلناه من الأمرين (: التفسير والمراد). وإنما كان هو الضابط؛ لأنه مُستخلص من كل الكلمات والعبارات التي وردت عن العرب في هذا التركيب، فالمفروض أنه يحمل معنًى جامعًا لمعاني كل مفردات التركيب، ذا مذاق خاص به - بحيث يصلح أن تُفسّر به كل كلمات التركيب وعباراته. ومن هنا كان لزامًا أن أبيّن في هذا العمل وجهة تحقق هذا المعنى المحوري في كل استعمالٍ لهذا التركيب أوردته المعاجم.

- وتوضيحًا للمعنى «أسرة كلمات» نقول: إن كلمات اللغة العربية جدُّ كثيرة، لكنها تتجمع في مجموعات هي التي سميناها أُسرًا. والأسرة الكلمية تسميتها المشهورة هي (مادة)، وتسميتها المستعملة في هذا المعجم هي (تركيب).  
- والذي يقضي بأن أية مجموعة من الكلمات تُعدُّ من أسرةٍ كلمية واحدة، أي

---

(١) الإمام ابن فارس كان كثيرًا ما يردُّ استعمالات التركيب الواحد إلى معاني متعددة، والإمام الراغب الأصفهاني كان عمله يتيح ذلك التعدد. وفي هذا المعجم الذي بين يديك التزمت بوحدة المعنى المحوري.

(٢) لكن في حالة (المراد) فإن جانبًا من الدقة يتمثل في كون ذلك المراد غير خارج عن دائرة المعنى اللغوي للتركيب.

من تركيب واحد، هو أن تكون كلُّ من تلك الكلمات مكونة من أحرف أصلية بعينها، مرتبةً ترتيباً معيناً. فمثلاً تركيب (كتب) مكون من (ك + ت + ب) بهذا الترتيب - بصرف النظر عن الأحرف الزائدة التي قد تتخلل أو تنضم إلى هذه الأحرف الثلاثة. فتركيب (كتب) هذا يضم الأفعال: كتب، كتَّب، أكتب، كاتب، تكاتب، تكتَّب، انكتب، استكتب...، وكلُّ من هذه الأفعال له مصدر أو مصادر، واسماً مرةً وهياًة<sup>(١)</sup>، وأسماء فاعل، ومفعول، وتفضيل، ومكانٍ وزمان، وآلة، وصفةً مشبهة، وصفاتٌ مبالغية، وأفعالٌ تعجُّب. وكل هذه الكلمات هي من مفردات تركيب (كتب)، وهي قياسية أو كالتقاسيم، وهناك من كلمات هذا التركيب أيضاً ما هو غير قياسي، وهو كثير كذلك.

إن المعنى المحوري للتركيب إذا أحكم استخلاصه، فإنه يمكننا من إحكام تفسيرنا لمفردات التركيب في سياقاتها القرآنية، ويمكننا كذلك من تقويم التفسيرات المروية للفظ؛ لنختار منها ما نطمئن إلى صحته، ونستبعد ما يتجافى مع المعنى المحوري. وهذه جدوى بالغة القيمة؛ لأن كثيراً من الألفاظ رويت لها تفسيرات مختلفة، ولا يسعنا الاختيار العشوائي، وبخاصة إذا كان السياق يسمح بأكثر من تفسير. وهذا المعنى المحوري هو أهم مستويات التأصيل هنا.

وبهذا الاستشعار لقيمة المعنى المحوري، ولأن مجال تطبيقه هنا هو مفردات القرآن الكريم، فقد حشدتُ لصياغته كلَّ الخبرة والصبر، وراجعتُ - عند التطبيق على المفردات القرآنية - أقوال المفسرين؛ لأميز ما ينبغي الأخذ به في تفسير المفردات القرآنية في سياقها؛ فأخذ به، أما ما ينبغي أن يُستبعد؛ فلا أشغل القارئ

(١) أخذت بهذا الرسم للهمزة تقيلاً للمستثنيات من القواعد. وهذا هو أساس كل مخالفة

للقواعد الرسم الإملائي في هذا المعجم.

به، وما كان له وجهٌ ضعيفٌ فإني أذكره مؤخرًا أو أغفله، وتحديد موضع المراجعة يتيحها، ويمنع الشريب.

إن التوثق من أن معنى مفردة أو عبارة قرآنية هو كذا، أو ليس كذا = هو حقُّ الله تعالى مُنزل القرآن، وهو حقُّ القرآن، وحق المسلمين، وحق اللغة العربية أيضًا؛ لأن معنى الكلمة القرآنية تعتمد عليه المقررات والأحكام العقديّة والتشريعية التي أَرادها الله تعالى بالتعبير بتلك المفردات أو الكلمات العربية في قرآنه الكريم.

ومن هنا، وإمعانًا في التوثيق والتأصيل جئت - على رأس كل تركيب عالجتُه في هذا المعجم الاشتقاقي - بشيئين قبل أن آتي بمعاني المفردات القرآنية:

أولاً: مجموعة من الكلمات والعبارات الواقعية، أي التي استعملها العرب فعلاً في عصر الاحتجاج في نثرهم وشعرهم، وأثبتها اللغويون في المعاجم القديمة، مع تفسير علماء اللغة المتقدمين لها. وذلك بيانًا للاستعمالات اللغوية العربية التي استنبطنا منها المعنى المحوريّ الجامع الذي سنتحدث عنه في الفقرة (ثانيًا) الآتية.

وقد تحريت في كل مجموعة جئت بها على رأس التركيب أن تكون من الاستعمالات المادية الحسية التي ذكرتها أوثق المعاجم العربية وبخاصة: لسان العرب وتاج العروس<sup>(١)</sup>، وإنما اخترنا الاستعمالات الحسية خاصة؛ لأنها أوضح في

---

(١) أوسع المعاجم العربية: (أ) تاج العروس فهو شرح للقاموس الذي هو أجمع المعاجم العربية للمفردات ومعانيها، وقد أضاف إليه الشرح المزيد من المفردات والمعاني. (ب) لسان العرب وهو يكاد يجمع أكبر معاجم العربية في القرون الهجرية الخمسة الأولى: جمعًا مباشرًا بالنسبة لتهديب اللغة للأزهري والصحاح للجوهري والمحكم لابن سيده، وغير مباشر بالنسبة للعين من خلال التهذيب، ويضم لسان العرب - إضافة لما سبق - معجم «النهاية في غريب الحديث والأثر»، لابن الأثير، وحواشي ابن بَرِّي على صحاح الجوهري. ولسان العرب تتميز مادته بالوضوح والوثاقة؛ لأن مادته مصحوبة بسياقاتها.

معانيها وأبعد عن الهلامية، كما أنها أثبتت وأضح في استخلاص المعاني المحورية منها. والعلماء الذين فسروا تلك الاستعمالات هم من الذين عاصروا عرب عصر الاحتجاج في البادية، أو كانوا أقرب ما يكون إلى معاصرتهم وفهم معاني كلامهم وما يقصدون منه.

والقصد من تقديم ذكر المفردات والعبارات العربية التي حددنا نوعها أن تكون تلك الاستعمالات أمام الدارس مباشرة؛ ليرجع إليها ويتوثق بنفسه من صحة ما استخلصناه منها في المعنى المحوري، وليتيسر له نقد استخلاصنا، أو نقد التعبير عنه، إذا شاء. وهذا تأصيل لأساس استنباط المعنى المحوري.

إن مسئولتي في فقرة الاستعمالات العربية هذه تنحصر في اختيارها، وقد اخترتها على أساس أنها حسية - كما قلت، وحرصت على أن تكون مغنية عن غيرها، فإذا تعدد التعبير عن المعنى نفسه اخترت من كل تعبير ما يكون جامعاً، وأفضل بين التعبيرات المختارة عن المعنى الواحد بشرطة ماثلة هكذا / ، مستمداً من لسان العرب أساساً، وأحياناً من تاج العروس. والتزمت بنص ما أخذته وعزوته. وإنما التزمت بنص ما أخذته من المعاجم في نطاق الاستعمالات الحسية دون أي تغيير؛ لتظل لما نقلته حجيته؛ لأن المعاني المحورية تستنبط منه. فإنه إذا غيرت عما هو به في المعاجم سقطت حججته، وصرنا إلى وضع مزيف: نختلق كلاماً نعزوه إلى العرب، ثم نستنبط منه معنى محورياً ندعي أنه مستنبط من كلام العرب - نعوذ بالله من كل زيف. لقد عددت كلام العرب الوارد في المعاجم القديمة نصوصاً كالمقدسة، وتفسير علماء اللغة له يليه في القداسة.

ثانياً: المعنى المحوري الجامع لمعاني الكلمات والعبارات التي استعملها عرب عصر الاحتجاج من هذا التركيب. وهو كما قلت مستخلص من الاستعمالات التي أوردها في الفقرة (أولاً) المذكورة قبل هذا. وهذا الاستخلاص جهدي أنا بناءً على

خبرة ومعايشة طويلة لكلام العرب في الشعر الجاهلي وما بعده إلى آخر عصر الاحتجاج، وفي المعاجم القديمة الأصيلة.

وقد اعتمدتُ في استخلاص المعاني المحورية للتراكيب من استعمالاتها العربية التي تحدثتُ عنها في الفقرة (أولاً) - على الملاحظ المشتركة بين هذه الاستعمالات الحسية. وكان للاستعمالات المعنوية - أعني غير الحسية - سهمها في هذا الاستخلاص، وهو أنها تلفت إلى هذه الملاحظ.

إن الملاحظ المشتركة التي يبنى عليها استخلاص المعنى المحوري قد تكون صريحة مباشرة، كأن تكون صفةً بعينها متحققة في كل الاستعمالات الحسية التي اخترناها: طولاً أو قصرًا، سعةً أو ضيقًا، خفةً أو كثافة، ضخامةً أو دقة جسم، صفاءً أو شوبًا... الخ. وهنا يكون الأمر قريبًا، أعني أنه يُلاحظ بأدنى تأمل<sup>(١)</sup>. ولكنه في كثير من الأحيان يكون غامضًا يحتاج إلى فضل تأمل وإلى تأويلٍ ينبغي أن يُحذر فيه من التكلف. وهنا يتحول الأمر إلى إدراك العلاقات بين المعاني المختلفة لكلمات التركيب. وإدراك العلاقات بين معاني كلمات التركيب هذا، هو قوام الجانب الاشتقاقي في هذا المعجم.

ولتمثيل المعنى المحوري باختصار نقول: إن تركيب (عصو عصي) أوضح استعمالاتها المادية هي «العصا» المعروفة، وقد عرّفها المعجم بـ «العُود»، والمقصود عُود الشجر أي الغصن منه الذي جف واتَّخذ عَصًا. وهناك ما حُمل عليها مثل «عصا الساق: عظْمها تشبيهاً بالعصا»، ثم قالوا: «عصا الشيء: إذا صُلِب، اعتَصَّت النواة<sup>(٢)</sup>: اشتدت، عَصَوْتُ الجُرْحَ: شَدَدْتُهُ»؛ فالملحظ في تسمية العصا وعظم

(١) ينظر تاج العروس (لم) مثلا.

(٢) عن عدم وضع شدة على النون تنظر ص ٤٨ هنا رقم (٥).

الساق هو صلابتها مع امتدادها. وسائر ما في التركيبين كلُّه من العصيان: ضد الطاعة. فما المعنى الجامع بين العصا والعصيان؟ الجامع هو الصلابة كما تتمثل في طبيعة العصا، ثم كما تتمثل في صلابة من يعصي ربّه أو أميره، بمعنى أنه يحمّد ويضُلب على موقفه وعلى ما يريد هو، لا يطيع ولا ينثني إلى ما أَراده منه ربه أو أميره. هذه العلاقة بين العصا والعصيان هي الاشتقاق. والتعبير عن المعنى الجامع بين معاني مفردات التركيب هو المعنى المحوري.

وعلى ذلك فالعصيان مأخوذ من معنى الصلابة، والصلابة تتمثل في حال العصا، وفي عظم الساق، وفي النوى الصُلب، وفي شدّ الجُرْح (عَضْبِهِ). واختار العرب التعبير عن العصا بهذه الأحرف (ع + ص + و) حسب ذوقهم ولغتهم بحروفها في كل مواقع تلك الحروف. فإذا تعددت الاستعمالات اللغوية الحسية فالأصل أحدها: تعييناً أو بلا تعيين، أو بعضُها أو كلُّها، هذه مسألة محدودة الأثر. وتمثيلاً للتكلّف الذي حذرنا منه أن بعضهم قال: «أصل العصا: الاجتماع والاتلاف، أخذاً من قولهم عصوتُ القومَ أعصوهم: إذا جمعتهم على خير أو شر». ثم لما أراد قائل هذا أن يبين سر تسمية العصا باسمها قال: «سُميت العصا عصا لأن اليد والأصابع تجتمع عليها»<sup>(١)</sup> يعني عند إمساكها. وقد أسلفنا أن العصا سُميت كذلك لصلابتها مع امتدادها. أما قولهم: «شَقَّ عصا المسلمين: أي جماعتهم، وكذلك عصوت القوم: جمعهم» فلأن الجماعة قوة وصلابة.

وفي مثل آخر نقول: إن (المرح) معروف أنه النشاط والخفة. وفي تركيب (مرح) من الاستعمالات الحسية «مَرِحْتُ العينُ: اشتد سيلان دمعها. المَرِحُ: خروج

(١) ينظر لسان العرب (عصا).

الدمع إذا كَثُر. مزادة (: قِرْبَة) مَرِحَة: لا تَمسك الماء»<sup>(١)</sup>، فالمعنى المحوري الجامع هو: تَسبُّب ما بالباطن وعدم ضبطه. فالأصل والمفروض أن العين تضبط دمعها، فلا ينساب إلا عند المناسبة المُبَكِّية، وأن القِرْبَة تضبط الماء المحتوى فيها فلا يتسرب. لكن الذي أماننا أن العرب كانوا إذا رأوا عين أحد من الناس يسيل منها الدمع كثيرًا دون مناسبة، أو قِرْبَة يتسرب منها الماء الذي بداخلها من ثقب دقيقة في جلدها - وصفوا كلاً منهما بأنها «مَرِحَة»، وعبروا بالفعل من نفس التركيب فقالوا: «مَرِحَت العينُ ومَرِحَت القِرْبَة». فأخذتُ أنا من هذا ومن صورة المرح (النشاط) أن تركيب (مرح) يعبر عن تسبب المختزن في الباطن وعدم ضبطه. ونحن نرى بأنفسنا أن الإنسان في حالة مَرَجِه يتخلى عن وقاره وانضباطه، وكثيرًا ما يأتي ما لا يليق به. وفي أحد تعريفات المرح أنه شدة الفرح والنشاط حتى يجاوز قدره<sup>(٢)</sup>، ومن هنا نُبي عنه إذا كان عن احتمال ﴿وَلَا تَمَشْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾<sup>(٣)</sup>.

وفي مثل خفيف أخير نعلم أن الرِّبوة من الأرض بقعة مرتفعة عن مستوى ما حولها، أي زائدة عنه إلى أعلى، وأن الرِّبا الذي حرَّمه الله تعالى هو زيادة يفرضها صاحب المال على المقرض مقابل فك عسرتة؛ فالمعنى المحوري لتركيب (ربو) هو: الزيادة أو الارتفاع عن الأصل أو المعتاد، كما ترتفع الربوة عن مستوى ما حولها من الأرض، ومستوى الأرض هذا هو الأصل؛ لأنه المعتاد الطبيعي، كما أن الرِّبا زيادة على المبلغ المقرض الذي هو الأصل. والزيادة من جنس الارتفاع.

ولا يخفى - بعد ما قدمناه - أن استخلاص المعنى المحوري لكل تركيب هو أعوص ما في هذا العمل: من حيث إنه مبني على إدراك علاقات، ومن حيث إن

(١) نفسه (مرح).

(٢) نفسه (مرح).

(٣) الإسراء ٣٧، لقمان ١٨، والفعل في سورة غافر ٧٥.



هذه العلاقات لا بد أن تُبين مع خلوها من التكلف، ومن حيث إن هذه العلاقات لا بد أن تكون متسقة مع تكييف العرب ونظرتهم لأمر حياتهم بكل ما فيها، ثم من حيث إن المعنى المحوري المستخلص لا بد أن تكون صياغته جامعة (تصلح أن ينضوي تحتها معنى كل من مفردات التركيب)، ومحركة (بأن تكون خاصة بهذا التركيب ومفرداته)، وموجزة؛ ليتمكن التعبير عن المعنى المحوري للتركيب بجملته واحدة. ومن هنا فإن كل كلمة في عبارة المعنى المحوري هي مقصودة، ويمكن أن يفسر بها لفظ أو أكثر من مفردات التركيب.

ثالثاً: بعد الأمرين السابقين جئتُ بمعاني مفردات كل تركيب قرآني في سياقاتها - مع بيان وجه انضوائها تحت المعنى المحوري وانتمائها إليه - وهذا مستوى آخر من التأصيل. وقد التزمتُ في استقراء المفردات بالقدر الذي رجحت أنه كافٍ - سواء كان السياق قرآنياً أو كان لغوياً ليس من النص القرآني الكريم. وفي حالة السياق القرآني فإنني أختار من المعاني التي تذكرها التفاسير ما أعتقد أنه الأوّل أن يفسر به اللفظ القرآني في سياقه. وقد آتي بمعنى لم تذكره التفاسير إذا اطمأنت إلى أنه الأدق أو الأوّل بتفسير اللفظ الكريم. وقد حرصت على أن أعزو ما أخذته من التفاسير إليها، وكذلك ما كان من لسان العرب أو غيره من المعاجم، كما ميزت ما كان من كلامي أنا تحملاً للمسئولية. وأسأله تعالى مغفرة ما يمكن أن يكون فإني من ذلك التمييز. ولم أترك من المفردات القرآنية إلا أسماء الأعلام الأعجمية، وربما بعض أحرف المعاني، وأسماء الإشارة والموصول والشرط.

رابعاً: جئتُ ببيان العلاقة في المعنى بين تراكيب الفصل المعجمي الواحد. والفصل المعجمي يتمثل في التراكيب التي تبدأ بحرفين بعينيهما مرتبين، سواء كانت تلك التراكيب ثلاثية أو رباعية. وقد ألحقنا بهذا الفصل ما توسّط الحرفين فيه أو سبقهما أو تلاهما فيه حرف علة أو همزة. (مثلاً: بيان أن التراكيب: بدد، بدو، بيد، بدأ، أبد، بدر، بدع، بدل، بدن - وهي كلها من فصل (بد) - كلٌ منها كلماته تعبر عن صورة من

الفراغ والاتساع - وما إلى ذلك - بين الأشياء). ومعنى الفصل المعجمي هذا لفت إليه عدد من الأئمة في فصولٍ جدِّ محدودة، على ما سأفصّل في المبحث التالي. لكن دراستنا هذه كشفت أطراًه، فكان من حق لغة القرآن ودارسيها، وحقّ علماء اللغات أن نبرز هذه الخصيصة للغة العربية. وهذه الدراسة أحق بها؛ لأن هذه الخصيصة لا تثبت إلا بتطبيق موسّع كالذي نحن فيه، فالتقطنها حتى لا تضيع، وقد عزلنا صورة اطرادها في كل فصل في فقرة خاصة في آخره، لمن شاء أن يدرسها أو يغفلها.

وتفصيل ذلك أنه تكشّف لنا في أثناء الدراسة التي ذكرنا أمرها من (أولاً) إلى الآن: أن الحرفين الأول والثاني الصحيحين بترتيبهما من كل تركيب، وهما اللذان سميتهما الفصل المعجمي = يستصحبان المعنى الذي كانا يعبران عنه، وهما في صورة الثلاثي المضعّف (فت) مثلاً، عندما يتصدران ثلاثياً منبسطاً، أو يشتركان في بناء ثلاثي منبسط تكوّن منهما مع ثالثٍ غير ثاني المضعفين (فتح، فتر، فتش، فتق، فتك، فتل، فتن، فتو، فتى، فتأ) في هذا المثال، بل إن ذلك المعنى يظل معها بصورة ما، حتى لو سبقها أو توسطها حرفٌ علة أو همزة، كما في (فوت) هنا، ولا يوجد تركيب (أفت ولا فات) في هذا المثال.

وأمرُ اطراد معنى الفصل المعجمي هذا له إيضاحات:

الأول أنه من الطبيعي أن المعنى الذي كان الثلاثي المضعّف يعبر عنه لا يوجد كاملاً في الثلاثي المنبسط الذي مثلنا له؛ لأن في الثلاثي المضعف حرفاً مكرراً هو الثاني والثالث، وهذا التكرار له قيمته في التعبير عن المعنى. في حين أن في الثلاثي المنبسط من التركيب المضعف حرفين فقط («فت» مكون من ف + ت + ت، و «فتح» مكون من ف + ت + ح). وبذا فإن المعنى الذي تعبر عنه (فت) يوجد ثلاثه فحسب في (فتح) وهكذا الأمر في (فتر)... إلخ... وهذا واضح وطبيعي؛ لأن لكل حرف في هذه اللغة قيمته. كما سأذكر قريباً هنا.

الإيضاح الثاني أن الحرف الثالث (الحاء في فتح مثلاً) له هو أيضاً معناه. وسيأتي الكلام عن معاني الحروف مفصلاً.

الإيضاح الثالث أن معاني الأحرف التي يتكون منها التركيب تتفاعل معاً حسب معنى كلٍّ منها، وحسب موقعه في التركيب، أي كونه هو الحرف الأول أو الثاني أو الثالث. والمعنى الكامل لأي تركيب أو كلمة من تركيب هو حصيللة هذا التفاعل. ولا شك أن العرب كانوا يشعرون بالمعنى الجملي الذي هو حصيللة هذا التفاعل عندما اختاروا كل لفظ من أحرف معينة، بترتيب معين، ليعبر عن معنى بعينه: تسميةً لشيء مادي في البيئة، أو قولبةً صوتيةً لمعنى في نفوسهم. والفصل المعجمي هذا مستوى بالغ الأهمية من مستويات التأصيل للألفاظ والمعاني في هذا المعجم.

خامساً: جئت - في أول معالجة كل فصل معجمي - ببيان معنى كل من حروف الهجاء المشتركة في بناء ذلك الفصل وتراكيبه. (وسيأتي قريباً تفصيل ذلك). وهذا هو المستوى الأخير من التأصيل في هذا المعجم.

### تأصيل تاريخي لفكرة الفصل المعجمي:

إن أطراد معنى الفصل المعجمي في التراكيب الثلاثية المصدرية به قد سبق إلى ملاحظته ثلاثة من الأئمة، لكن في نطاق بالغ المحدودية. فالإمام أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) نبه على ذلك في تركيب (زلزل)، في معجمه: مقاييس اللغة، والإمام محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) نبه على ذلك في تركيب (نفق)، و (فلح)، وذلك في تفسيره «الكشاف»، عند كلمتي (ينفقون) و (المفلحون) في أول سورة البقرة، والإمام شهاب الدين محمود الألوسي (ت ١١٢٧ هـ) تبع الزمخشري في ملاحظته على التركيبين، ثم نبه على مثل ذلك في تركيب واحد (حسب اطلاعي) عند كلمة «دلوك» في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء: ٧٨]. وكلام ابن فارس والزمخشري كالإشارة فحسب، وكلام الألوسي عن الدلوك

زاد فيه أمثلة التراكيب الثلاثية. لكن لا أحد من الأئمة الثلاثة نَبَّه إلى اطراد الظاهرة، أو إلى أن التراكيب الثلاثية من الفصل المعجمي يتأثر المعنى العام لكل منها بالحرف الذي يثُلثها. وفي أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين الميلاديين تطرَّق إلى فكرة الفصل المعجمي - من حيث هي صورة لثنائية الأصول اللغوية - ثلثة من كبار لغويي العربية<sup>(١)</sup> في بحوثهم عن الصورة الأولى لنشأة اللغة. لكن شابت معالجاتهم أمور تقدر في علميتها: (أ) ادعاء الإبدال والقلب كثيرا، بلا سند؛ من أجل تأييد الفكرة، (ب) افتراض إضافة أحرف - في مواقع غير مطردة لتكوين الثلاثيات وما فوقها، (ج) الانتقائية، والبعد عن اطراد في التطبيق، (د) إغفال بيان وجه تقارب المعاني في ما ادَّعوا فيه ذلك... وبذلك كله كان قسط هذه الحقبة في التأسيس لفكرة الفصل المعجمي محدودا.

وقد وضح أثر تلك المحدودية في اقتصار لغويي أواسط القرن العشرين وآخره على عدد جدِّ محدود من أمثلة الفصل المعجمي يتمثل فيها اطراد معناه - دون سائر ما تناولته أو أثارته جهود الحقبة المذكورة.

أما هذا العمل الذي بين يديك أيها القارئ الجاد، فإن التطبيق الموسع في السعي لبيان معاني ألفاظ القرآن الكريم بيانا موثقا، هو الذي أبرز - بل قرَّض - فكرة الفصل المعجمي فيه، وحدد معالمها، حيث اتضح به أن قسط الحروف الصحاح في التعبير عن المعاني أعظم من قسط حروف العلة والهمزة، وأن بناء فصل معجمي شطره أحد حروف العلة يصعب معه بروز معنى مشترك مطرد، فتجنبت بناء هذا النوع. وقد استوفى هذا العمل (أ) سعة التطبيق (بيان المعنى المحوري لحوالي ٢٣٠٠ تركيب، تحديد المعنى المشترك لتراكيب نحو ٣٧٠ فصلا معجميا.. (ب) مع بيان وجه انضواء كل استعمال (أورده القرآن أو المعاجم

(١) أعني الشدياق والكرمي والدومينكي وزيدان واليازجي والعلابلي.

اللغوية) تحت المعنى المحوري لتركيبه، وكذلك وجه تحقق معنى الفصل المعجمي في معنى كلٍّ من تراكيبه - مع البعد عن التكلف. (ج) انتفاء الانتقائية بالالتزام بمعالجة كل تركيب وردت منه كلمة في القرآن الكريم. (د) ومع الاطراد في بيان معنى التركيب، والمعنى اللغوي والصوتي للحرف الألفبائي. ثم إني رأيت أن أبرز الفكرة تطبيقياً باستثمار سعة معالجة معاني المفردات القرآنية، وذلك بعرض معالجة تراكيب تلك المفردات في صورة فصول معجمية، وأن ذلك أولى من إغفال الفكرة وتضييعها، وأقرب من عزلها بالمعالجة مع تكرار التطبيق. وشجّع على ذلك أن استدراك ما يُعدّ مخالفةً للجاري في عصرنا في اطراد ترتيب التراكيب في المعجم حسب الترتيب الألفبائي = متاحٌ: باستيعاب طريقة ترتيب التراكيب في هذا المعجم، وبمسرد التراكيب (الفهرس).

\*\*\*

• إن تبين صحة فكريّ المعنى المحوري والفصل المعجمي وتحققهما باطراد في آلاف التراكيب ومئات الفصول المعجمية = لا يفسر إلا بوجود ارتباط علمي يقيني بين الألفاظ ومعانيها بصورة مجملّة، ثم بين مكونات الألفاظ ومعانيها بصورة مفصّلة. ومكونات الألفاظ هي الحروف الألفبائية. إن اطراد معنى التركيب ذي الأحرف المعينة بترتيب بعينه - في مفردات هذا التركيب يثبت ارتباطاً محدوداً بين أحرف هذا التركيب ومعناه [كلما وُجدت أحرف كذا بترتيب معين وُجد معنى كذا = كلما وُجد (أ) وُجد (ب)]. ثم إن اطراد ذلك في آلاف التراكيب (حيث لا بد أن تستعمل كل أحرف الهجاء، وفي كل المواقع: صدرًا ووسطًا وآخرًا ضرورةً، تفاديًا للتكرار) - مع اطراد تغير المعنى تبعًا لتغير الحروف ولتغير مواقعها = كل ذلك يثبت أن لكل حرف ألفبائي معنى مستقلًا، وبخاصة مع ثبوت التلازم بين جنس المعنى ووجود الحرف. واطراد صورة من معنى الحرف المعين، ومن

معنى الفصل المعجمي في ثلاثياته، مع وجود مقابل الحرف الثالث، هو أيضاً يثبت أن لكل حرف ألفبائي معنى مستقلاً. ثم تبين إمكان ربط معنى الحرف بجرسه الصوتي، وخصائصه الصوتية المتمثلة في مخرجه، وكيفية خروجه بصفاته؛ فحاولت تحديد ذلك أخذاً بالأصل، وهو التعبير لا العشوائية. وهذا التعبير هو ما يُسمى المناسبة بين أصوات اللغة ومعانيها، وقد سبق إلى بيانه وإثباته الإمام ابن جني<sup>(١)</sup>. هذا مع كون المعنى اللغوي للحرف ومناسبته صوتياً لمعناه متعدّدتي الصور، في نطاق المعنى نفسه والمناسبة<sup>(٢)</sup>. وذلك طبيعي، لاشتراك الحرف في تراكيب بالغة الكثرة، متنوعة المعاني. وقد حددنا لكل حرف معناه؛ تحقيقاً وخروجاً عن الهلامية. وبثبوت ذلك كله بما يشبه رأى العين، فإنه ما كان يسوغ لي ولا لغيري أن يغفل هذه الخصيصة للعربية، فتندفن وتغيب عن أهلها - في حين أنها حق العربية، وحق لأهلها، وهي من ذكرهم الذي امتن الله به إذ أنزل القرآن بالعربية ﴿وَأَنَّهُ لَذِكْرُكُمْ وَلِقَوْمِكُمْ وَسَوْفَ تَسْتَأَلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤].

• وحرصاً على الهدف الأساسي للمعجم عزلنا المعالجة التطبيقية لبيان المعاني اللغوية والصوتية لأحرف الفصل مطبقة في تراكيبه، لتكون في حاشية في أول كل فصل معجمي، فيبقى المتن خالصاً لمعنى كل تركيب من تراكيب الفصل، مع التطبيق على مفردات كل تركيب في سياقاتها القرآنية وغير القرآنية. وذيلنا متن الفصل بالمعنى المشترك بين تراكيب الفصل، مع إيجاز صورة تحقق ذلك المعنى في كل تركيب.

(١) ينظر (الخصائص) لابن جني. تح الشيخ محمد علي النجار ٢/ ١٤٥ - ١٦٨، والمزهر ١/ ٤٧.

(٢) أعني نسبة تحقق المعنى وتنوع صورته. مثلاً تماسك المعجّن عند إجابة عجنه في قول سيدنا عمر: «املكوا المعجّن» يعدُّ من باب الشدة والاشتداد، واستعمل له الفعل (ملك) كما استعمل في قول الشاعر {ملكك بها كفي فأهزت فتحها} الضمير في (بها) للقناة (الرمح). فإمسك الرمح للطنن به يكون في غاية الشدة، لكنهم استعملوا له نفس اللفظ المستعمل لتماسك المعجّن: ملك. أما تنوع صور المعنى الواحد فسيكتشف لدارس المعالجات هنا.

## المعاني اللغوية للحروف الألفبائية في اللغة العربية

استخلصتُ المعاني اللغوية العامة للحروف الألفبائية العربية استخلاصًا علميًا، اعتبرت فيه الأساسين التاليين:

الأول: هو معاني كلمات التراكيب المكونة من الحروف المراد تحديد معناها، سواء استغرق ذلك التكوين كلَّ أحرف التركيب، أو غلب عليها، بأن يتكون التركيب من حرفين مع حرف علة. وذلك مثل: «البَيْتَةُ بمعنى الشاب الممتلئ البدن نَعْمَةً وشبابًا / السمين / الكثير اللحم» فإن كلمة البَيْتَةُ هنا مكونة من ثلاث باءات هي الحروف الأصلية لهذه الكلمة، فيمكن أن يؤخذ منها المعنى اللغوي لحرف الباء وحده، ولا يكون في ذلك تكلف، وكما في كلمة (أدد): «أدُدُ الطريق: دَرَرُهُ» (أي مَتَّهُ وَمَدْرَجَتَهُ) فإن كلمة (أدد) مكونة من همزة ودالين، فيمكن أن يؤخذ منها ومن مثلها المعنى اللغوي لحرف الدال دون تكلف، وبخاصة عندما نعرف المعنى اللغوي للهمزة ونطرحه من معنى كلمة (أدد) وهكذا. واستنباط المعاني اللغوية للحروف الألفبائية أخذًا من التراكيب المكونة من حرف مكرر هو منهج ليس فيه خروج عن العلمية، لولا قِلَّةُ هذا النوع من التراكيب، وإنما شرطه إحكام الاستنباط. أما التراكيب التي يغلب في بنائها حرف معين فحاجتها إلى إحكام الاستنباط أشد. وهناك من نوع هذا المنهج صور أخرى لم نذكرها هنا.

الأساس الثاني لتحديد معنى الحرف: هو هيئة تكوينه في الجهاز الصوتي؛ فإن هيئة التكون هذه يشعر بها الإنسان عند التنبه لذلك، ويستطيع أن يُحس منها بمذاق للحرف يُسهِم مع الاستعمالات اللغوية له في تحديد معناه. وقد كان الخليل (ت ١٧٠هـ) ومن بعده من الأئمة يسمون تجربة نطق الحرف من أجل تحديد مخرجه: «ذَوْقًا» و«تذوقًا». ولا يخفى أن هذا الأساس الثاني الصوتي ليس في قوة الأساس الأول الاستعمالي.

وإنما استمد قوته من إمكان ربطه به - أي من إقامة الصوتي على الاستعمالي.

وهذه هي المعاني اللغوية للحروف الأبجدية حسب الأساسين المذكورين:

**فالهزمة:** تعبر عن ضغط كما يتمثل في «الاء» (تركيبه: أوأ): ثَمُرُ شجر السَّرْح / يأكله النعام، وهو يشبه الزيتون (وثمره الزيتون دقيقة صلبة كأنها مضغوطة). فهذا الضغط الدقيق المتمثل في الصلابة هو الملحوظ لمعنى الهزمة. ويتمثل صوتياً في تكوين الهزمة بضغط الزمير أثناء خروجه من الوترين الصوتيين في الحنجرة ضغطاً يؤدي إلى انطباقها وتوقف الزمير، أو بضغط الزمير آن انطلاقه من الوترين عند انفتاحها بعد إغلاق.

والضغط الذي تعبر عنه الهزمة ينصَّبُ (في الاستعمالات اللغوية) على ما تعبر عنه الحروف التي تصحبها في نفس الكلمة (كما في أكل / كلاً؛ فالكَلالُ فَقَدْ الحَذة، والهزمة قبله تقويه فِعْلاً، وبعده تقويه انفعالاً؛ لأن الكلاً يؤكل)، أو على معنى العبارة التي تليها كما في همزة الاستفهام. والخلاصة أن الهزمة ليس لها معنى لغوي مستقل بل يظهر معناها في غيرها، ومن أجل ذلك خففها الحجازيون بتسهيل نطقها أو بحذفها تماماً بحيث لا يبقى محققُ الهمز حتماً في كلامهم إلا ما وقع في أول النطق بكلام ما. ولو كان لها معنى لغويّ مستقل ما أمكنهم حذفها حتى لا يستعجم كلامهم.

**والباء:** تعبر عن تجمع تراكمي رخو - مع تلاصق ما: كما في «البَّية»: الشاب الممتلئ البدن نَعْمَةً وشباباً / السمين / الكثير اللحم» (لحم وشحم متراكم تعبر عنهما باء مكررة، فيؤخذ منه معنى الباء الذي ذكرناه)، وصوت الباء يتكون بانطباق الشفتين انطباقاً تاماً في نقطة أقرب إلى باطنهما من نقطة التقائهما حين نطق الميم. وواضح أن الشفتين كُتلتا لحم رخو، وهما تلتقيان من قرب باطنهما في نطق الباء مع إحساسٍ بالتصاق خفيف، والشعور بنطقها هكذا يلتقي مع الاستعمال



اللغوي للباء، كما في لفظة البَّء، ويُصَدَّقُ تعبير الباء عن تجمع تراكمي رِخو.

**والنَّاء:** تعبر عن ضغط دقيق (يؤدي إلى حبس ضعيف أو غير شديد، وقد يؤدي إلى قطع) كما يتمثل عند الاستعمال اللغوي في «التيتاء وهو الزمليق الذي يقذف قبل أن يخالط، وكذا في قولهم: أتته أي غتته بالكلام أو كتبه بالحجة وغلبه». فإسكات الخصم بالكلام والحجة حبسٌ بضغط، ولكنه ضعيف نسبياً؛ لأنه حبس غير مادي، والنَّاء تتكون صوتياً بالتقاء طرف اللسان (وهو دقيق) بأصول الثنايا العليا التقاءً يحبس النفس، وهو حبسٌ ضعيف لدقة نقطة الالتقاء، ولأنه بطرف اللسان وحده. وأيضاً بالنسبة للحبس في أختي النَّاء، وهما الدال والطاء، فالشعور بنطق النَّاء هكذا يلتقي مع المعنى المستتبط لها من الاستعمالات التائية.

**والنَّاء:** تعبر عن نفاذٍ دقايٍ بكثافةٍ وانتشارٍ ما كالنفي، أخذاً من قولهم: «شعرٌ أبيضٌ: غزير طويل، وكذلك النبات. وقد أتَّ النَّبْتُ: كثر والتف. ولحية أئة: كئة أئيفة» (يلحظ دقة الشعر والنبت). وهذا يلتقي مع الشعور بتكون النَّاء صوتياً بمد طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى، وخروج النفس خيوطاً هوائية دقيقة منتشرة من منافذ الفم التي يسمح بها وضع اللسان ذاك من جانبيه وحول طرفه.

**والجيم:** تعبر عن تجمعٍ هَشٍّ له حدّة ما. أخذاً من «أجيج النار: تلهبها / توقدها. وماء أجاج: شديد الملوحة والحرارة» (فهذا وذاك تجمع هش لأن هب النار هش وكذلك الماء. والحدّة هي الحرارة والملوحة). وكذلك «الجاتجة: الخرزة الوضيعة التي لا قيمة لها» فعدم قيمتها هشاشةٌ وضعفٌ معنوي. ومن ضعفها الحسي أنها جرمٌ مثقوب أي فارغ الجوف، أما حدتها فتتمثل في قوة أثرها في تزيين شكل مَنْ تَحَلَّى بها. ومعنى الجيم ذاك يلتقي مع الشعور بتكون صوت الجيم الفصحي بارتفاع وَسَطٍ مُقَدَّم اللسان بعرضه إلى ما يجاذيه من الحنك الأعلى حتى

يلتقي به التقاءً محكمًا يحبس الهواء. فهذا الوضع يُشعر بنوع من امتلاء الفم بالجسيم - وهذا تجمُّع هس، أما تعبير صوتها عن الحدة فمأتاه جهرها، وأيضًا تعطيها، والتعطيش هو صدى الشين الذي يخالط صوتها، وبخاصة عندما ينفجر هواؤها، وهو صدى قَوَى يَغشى الأذن.

**والحاء:** تعبّر عن جفاف في الباطن مع احتكاك بعرض يُبرِز وجود الممرّ الجاف في الجوف. وذلك أخذًا من «الأحاح -: العطش (جفاف في الباطن)، ومن «أحّ بمعنى: سَعَلَ» (احتكاك). ومن جفاف الباطن هذا جاء «الأحاح: العَيْظُ والضغْن». وهذا يلتقي مع الشعور بتكون صوت الحاء باحتكاك الهواء الماز لإخراجها بوسط الحلق احتكاكًا جافًا ليس فيه نعومة العين ويلاها، لكن فيه إحساس بوجود ممر باطني (يؤخذ منه وجود اتساع في الباطن).

**والفاء:** تعبّر عن تخلخل ونحوه في أثناء غَلَط، وذلك أخذًا من «الْحَوْخَة: وهي كوة في البيت تؤدّي إليه الهواء، ومُحترق ما بين كل دارين لم يُنصب عليه باب، وباب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين» (فالخوخة في جدار البيت وبين الدارين اللتحتمتين فراغٌ هو التخلخل). وهذا المعنى يلتقي مع الشعور بتكون الحاء بارتفاع أقصى اللسان حتى يماس أقصى الحنك الرخو صانعًا حاجزًا رخوًا مُتخللاً، مع مرور هواء نَفَس الحاء متخللاً ذلك التجمع الرخو محتكًا به، فيتموج جانباه لرخاوتها، ويُسمَع صدى ذلك الاحتكاك برخو يتموج: حاء.

**والدال:** تعبّر عن امتدادٍ طولي دقيق مع انحصار، أي احتباس عن العِرض. وذلك أخذًا من «الدَد: اللهو واللعب» الذي يُغري بالاستمرار مع الانصراف عن غيره، ومن «الدود المعروف، والدودة» (وهي عود، دقيق نسبيًا)، ممتدٌ أفقيًا يُركّز وسطه على مرتفع ويتأرجح الصبيان على طرفيه) وهما ممتدان ولا فرصة فيهما للعِرض، ومن «أدد الطريق: دَرره (أي متنه ومدرجته) حيث يمتد واضحًا من

كثرة الوطاء والمرور عليه دون ما حوله، والطرق قديماً لم تكن عريضة. وهذا يلتقي مع الشعور بخروج الدال بالتقاء متنيّ مقدّم اللسان إلى طرفه بما فوقه من سقف الحنك حتى أصول الثنايا العليا مع الجهر وحبس النفس. ويتميز التقاء اللسان مع سقف الحنك في الدال بأن ارتكازه على متن اللسان من مقدّمه إلى نهاية طرفه، أي لمسافة أطول كثيراً مما مع التاء، وهذا يشعر بالامتداد.

**والذال:** تعبر عن تخين رطب أو غض (محتوى) ينفذ: وذلك أخذاً من قولهم «شفرة أذودّ: تقطع الشحم والكبد»، ومن التعبير عن المحتوى في البطن بـ ذي البطن: «ألقت ذا بطنها: ولدت». «الذئب مغبوطٌ بذي بطنه»: أي جعوه، وكذلك من الآدي: موج البحر الشديد. (وهو ينتبر منه). وهذا الذي تعبر عنه الذال يلتقي مع الشعور بتكوّن صوتها بمد طرف اللسان مستعرضاً حتى يتوسط ما بين الثنايا العليا والسفلى، فيبرز قليلاً، ويخرج صوتها مجهوراً، على ذلك.

**والواو:** تعبر عن سيولة الجرم مع استرسال، أي شيء من التماسك يجعل الاتصال والامتداد واضحين. وذلك أخذاً من قولهم: «مُخُّ رَارٍ، وَرِيرٌ - بالفتح والكسر: ذائب رقيق من الهزال / كان شحماً في العظام ثم صار ماءً أسوداً رقيقاً. والرير - بالفتح: الماء يخرج من فم الصبي» ومن قولهم: «أرَّ سَلْحُه: استطلق حتى يموت، والإرة - كهرة: النار» (تمتد ألسنة لهبها). وهذا يلتقي مع تكوّن صوت الرء بامتداد طرف اللسان حتى يمس طرفه المرتعد لثة الثنايا العليا أكثر من مسّة سريعة التوالي، ويخرج صوتها على ذلك كأنه موجات متتالية تكررًا، وهذا هو معنى الاسترسال فيها.

**والزاي:** تعبر عن شدة اكتناز بازدحام أشياء أو أجزاء بعضها إلى بعض. وذلك أخذاً من «الزيزى والزيزاء والزيزاءة: ما غلظ من الأرض / القف الغليظ المشرف الحشن» (الغليظ من الأرض هو الصلب المرتفع. والصلابة والارتفاع تكوّن من

انضغاط مكوناتها من تراب الأرض بعضها في بعض انضغاطاً شديداً فيتداخل ويصلب). وكذلك أخذاً من قولهم: «بيت أزر: مليء بالناس، ومجلس أزر: ضيق كثير الزحام». وهذا المعنى اللغوي للزاي يلتقي مع الشعور بخروج الزاي حُرْمَةً هواءً مشحونةً بزفير الجهر، ومضغوطة في المضيق بين طرف اللسان من ناحية، وصفحات الثنايا العليا إلى ما بين أطراف الثنايا العليا والسفلى من ناحية أخرى.

**والسين:** تعبر عن امتدادٍ دقيقٍ (حادٍّ أو قوي) نافذٍ في جرم أو منه. وذلك أخذاً من «السياسة: المنقادة من الأرض المستدقة، والسياء - بالكسر فيهما: ظهر الحمار، ومنتظمٌ فقار الظهر (كل منها خطٌّ أو نتوءٌ طويلٌ صلب). ومن السوس والساس: العثة التي تقع في الصوف والثياب والطعام (= حب القمح) (وهي دقيقةٌ تَحْتَرِقُ وتنفذ) والسواس: شجر كالمخ من أفضل ما اتخذ منه زُند، يُقْتَدَحُ به (يستخرج به شرر النار) ولا يَصْلِدُ. (= لا يتوقف عن إخراج الشرر إذا قُدِح) ومن «الأس - بالضم وكسحاب: أصل البناء» (يمتد في الأرض إلى أسفل). وهذا المعنى للسين يلتقي مع الشعور بخروج السين خيطاً هوائياً دقيقاً قوياً ينفذ - ممتداً - من المضيق الذي بين طرف اللسان المستند إلى اللثة السفلى وبين صفحة الثنايا العليا. ثم من المضيق بين أطراف الثنايا العليا والسفلى التي تتقارب حتى تكاد تلتقي.

**والشين:** تعبر عن تسيبٍ وتفرقٍ أي انتشارٍ وتفشٍّ وعدم تجمعٍ أو تعقد. وذلك أخذاً من قولهم: «ناقة شوشاة: أي خفيفة سريعة (الانتقال الخفيف تفرق وانتشار)، ومن الشيشاء - بالكسر، وهو التمر الذي لا يشتد نواه / التمر الذي لا يعقد نوى، وإذا أتوى لم يشتد...» (هشاشة وتسيب)، ومن «الأش - بالفتح: الخبز اليابس الهش، وأشت الشحمة: أخذت تتحلَّب» (تذوب - وهذا تسيب). وهذا المعنى للشين يلتقي مع الشعور بتكونها بخروج الهواء متفشيلاً منتشرًا - بعد المضيق

الذي يعترضه بسبب ارتفاع وسط مقدم اللسان قرب طرفه إلى ما يجاذيه من الحنك. وقد وصفوها بالتفشي، وهو أقوى أوصافها، ويمثل معناها.

**والضاد:** تعبر عن كون الشيء غليظًا قويًا في ذاته خالصًا مما يخالطه - أو نفاذ كذلك. وذلك أخذًا من «صياصي البقر: قرونها، واحدها صيصة. والصيص من ثمر النخل: الذي لا يشتد نواه أو لا يكون له نوى أصلًا، والصيصاء - بالكسر: حب الحنظل الذي ليس في جوفه لب، الرجل الصوص - بالضم - وهو اللثيم / المنفرد بطعامه لا يؤاكل أحدًا». ومن قولهم: «بناء أصيص: محكم، وناقة أصوص: شديدة مؤثقة، وقد أصت: اشتد لحمها وتلاحكت ألواحها». وذلك المعنى للصاد يلتقي مع الشعور بتكونها بخروج هواء الزفير حزمة كثيفة (غليظة) ممتدة بين اللسان الذي يتقعر حينئذ، وأعلى الحنك الذي يصير كالطبق له، فيحس الناطق بها حزمة كثيفة (غليظة) من الهواء الخالص، لا يخالطها زمير الجهر، ينفذ من الفم بأثر الإطباق.

**والضاد:** تعبر عن غليظ وثقل له حدة ما، يخالط فيصغط بغليظه وثقله ما خالطه. وذلك أخذًا من «الصوضى والضوضاء: الجلبة وأصوات الناس» (توحي بتجمع كثيف ثقيل على الأذن)، ومن «الأص: الكسر، وناقة مؤتضة: أخذها كالحزقة عند إنتاجها فتصلقت (أي تقلبت) ظهرًا البطن. والأص - بالفتح: المشقة، وأصه: أحزنه وأجهده. وأصته إليه حاجة: أجهده / ألجأته واضطرتته» (وكل هذا فيه حدة وغليظ مخالط وضغط). وهذا المعنى يلتقي مع الشعور بتكون صوت الضاد: حيث يمتد طرف اللسان إلى لثة الثنايا العليا، مع استعلاء أقصاه، وتقعر وسطه تقعرًا واصلًا إلى قرب طرفه، واستعراض جوانبه، فيملا الفم؛ فلا يجد النفس سبيلًا للخروج إلا جانبي اللسان أو أحدهما. فامتلاء الفم، وخروج النفس بجهد من الجانبين أو أحدهما، وغليظ الصوت الخارج، كل ذلك يشعر بالغليظ والثقل وسائر

ما تعبر عنه الضاد.

**والطاء:** تعبر عن نوع من الضغط بغلظ وثقل مع حدة مخالطة.

وذلك أخذًا من قوله «الأَطَاط: الصِّيَاح، قال يصف إبلًا امتلأت بطونها:

يَطْحَرْنَ سَاعَاتِ إِنِّي الْعُبُوقُ  
من كِطَّةِ الْأَطَاطَةِ السَّنُوقِ

[يَطْحَرْنَ: أي يتنفسن تنفسًا شديدًا كالأنين، والإنى: وقت الشرب، والأطاطة التي تسمع لها صوتًا]. وقال الآخر: {على مُلْحَبٍ أَطَاطُ} يعني الطريق. و«الأطيط: صوت الرِّخْلِ الجديد، والإبلِ مِنْ ثِقَلِهَا من ثقل أحمالها». وقال علي بن حمزة: «الأطيط: صوت أجوافها من الكِطَّةِ إذا شربت. وأَطَطَ - بالتحريك: بلد، سُميت بذلك لأنها في هَبْطَةِ من الأرض، ... والأَطَ: نقيض صَوْتِ المحامل والرياح إذا ثقل عليها الرُّكبان. والأطيط: صوت الباب من الزحام عليه، وصوت تمدد النِّسج، وصوت القنّاة عند تقويمها. والأَطُ الثُّمَامُ» (ويلحظ أن تفسير الاستعمالات هنا صُبِّ في جُلِّه على صوت الأشياء من ضغطِ (: الكِطَّة امتلاء البطن، صوت الباب من ضغط الزحام، تمدد النسج من زيادة الشدِّ وهو ضغط، ضغط القنّاة عند تقويمها)، لكنني نظرت إلى سبب ذلك الصوت، وهو الضغط الشديد في كلِّ، كما هو واضح. وأما الأَطَ: الثُّمَام، فضغظه أنه يُحْشَى به. هذا واستعمالات جذر (طوط) و(طييط) فيها شيء من هذا المعنى، فمنها: «الطوط بمعنى القطن، وأرجَّح أنهم نظروا إلى جَوْزِهِ، المَحْشُوءُ بالقطن. فقد ذكروا قول أمية بن أبي الصلت:

والطُّوطُ نَزَرَ عَهْ أَعْنَّ جِرَاؤُهُ  
فيه اللباسُ لكلِّ حَوْلٍ يُعْضَدُ

فالجراء هنا هي جَوْزُهُ.

ومعنى الطاء ذاك الذي استخلصناه من الاستعمالات اللغوية يلتقي مع الشعور بتكون الطاء بالتقاء ظهر مقدم اللسان مستعرضًا بما فوقه من الحنك ولثة الثنايا العليا، مع ارتفاع أقصى اللسان (استعلاء)، فتكون هناك بين وسط اللسان

المتقعر وما فوقه من الحنك طبقة من الهواء المجهور (حِدَّة عريضة مضغوطة).

**والظاء:** تعبر عن حِدَّة تخالط الشيء الكثيف، أي هي تسري في أثنائه. وذلك أخذًا من قولهم: «الظيأة - كقناة: الرجل الأحمق، وأطوى الرجل: حق، والظيان - كحسان: نبت باليمن يُذبح بورقه» - وهذا كله يعني حِدَّة في أثناء الشيء: فالحمق حِدَّة فساد، والذبيح حِدَّة حَرَاة يُذبح بها الجلد «أديمٌ مُظيأ: مدبوغ بالظيان». وهذا المعنى للظاء المستخلص من الاستعمالات اللغوية يلتقي مع الشعور بتكون الظاء بامتداد طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى، مع استعلاء أقصاه، وتقعر وسطه، ومرور الهواء مجهورًا - والجهر حِدَّة في الأثناء، وتقعر وسط اللسان ووجود الهواء بينه وبين سقف الحنك يوحى بكثافة واحتباس ما. لكن الإحساس بالكثافة والاحتباس هنا أقل مما مع الطاء والظاء؛ لأن تقعر وسط اللسان أقل؛ لامتداده إلى ما بين أطراف الثنايا، وسبيل الهواء هنا أكثر يسرًا منه مع الضاد. أما الحِدَّة فهي في الضاد أقوى.

والعين: تعبر عن رخاوة جرم ملتحم (اتساعًا أو امتدادًا). وذلك أخذًا من قولهم: «عَمَّ القوم تَغبيعا: عَيُوا عن أمرٍ قصدوه (فهذه رخاوة ضعف)، ومن قولهم: «الوعوغ: الرجل الضعيف / الجبان». وهذا التحديد لما تعبر عنه العين مستخلصًا من الاستعمالات (العينية) المتاحة، يلتقي مع الشعور بمذاق تكون العين في وسط الحلق، بمرور زمير الجهر بين المضيق من أثناء السد البليل الرخو الذي يعترضه من تراجع جذع اللسان مع الغشاء العريض الرخو الذي يتصل به - إلى الجدار الخلفي الرخو، وبسبب نفاذ الصوت من ذلك التجمع الرخو يشعر الناطق بتلك الرخاوة الملتحمة، ويكتسب الصوت عِرَض صداه ورقته ونصوعه.

**والغين:** تعبر عما يشبه الغشاء الذي له شيء من كثافة أو قوة وحِدَّة، مع تخلخل ما. وذلك أخذًا من قولهم: «الغوغاء: الصّوت والجلبة، والجراد حين (ينبت

جناحه) ويخف للطيران. والغاغ: الحَبَق (وهو نبتٌ طيب الرائحة حديد الطعم، ورقه عريض منه سُهْلِيّ ومنه جبلي، وليس بمَرْعَى) ويكثر نباته على الماء<sup>(١)</sup>. فالجراد يبلغ ذلك الطور في الموضع الذي بيض فيه، وهو يكون كثيرًا جدًّا، يغطي مساحة عريضة من الأرض، ويظير معًا كأنه سحابة صغيرة منخفضة، فهو كالغشاء، والحَبَق بوصفه هذا يشبه ما يسمَّى ورد النيل، وهو يغطي الماء كالغشاء - و الجلبة تُحَسُّ كذلك بالنسبة للأذن، وفي كلِّ من تلك الطبقات تخلخلٌ ما. وهذا كله يلتقي مع الشعور بتكون الغين بوصول الهواء زامرًا إلى المضيق بين أقصى اللسان بها عليه من أغشية رقيقة وبين الحنك الرخو، وهما ملتقيان أو كالملتقين، ويمر الهواء الزامر من بينهما بتموج محدثًا ما يشبه الغرغرة حسنًا وصوتًا، كأنه ينفذ من غشاء له شيء من الكثافة والقوة مع تخلخل ما.

**والغاء:** تعبّر عن النفاذ بقوة (كالطرد والإبعاد) إلى ظاهر الشيء مع اتساع النافذ أو انتشاره. وذلك أخذًا من «الفوفة» - بالضم: القشرة الرقيقة تكون على النواة / (على) النواة دون لحمة الثمرة، والقشرة التي على حبة القلب (قشرة الشيء مُفَرَّزَةٌ منه إلى ظاهر). والفوف أيضًا: البياض الذي يكون في أظفار الأحداث (كأنه ذاك). ومن «الفيف» والفيفاء - بالفتح فيهما: المفازة التي لا ماء فيها مع الاستواء والسعة» (تبخر الماء الذي يتوقع أن يكون في جوفها)، ومنه «الأف»: وسخ الأذن، والوسخ الذي حول الظفر» (وسخ الأذن إفراز منها، والآخر شبيه به). و «الأيافوف: الأحق الخفيف الرأي (فارغ العقل). والأيافوفة: الفراشة» (جسمها دقيق هش كأنه دقيق، وأبرز ما فيها أجنحتها المنتشرة وطيرانها). وهذا المعنى

(١) هذا النوع من الحبق هو المراد هنا [ينظر غوغ وحبق في تاج العروس، وذُكر في تاج

العروس (حبق) أنواع أخرى].



الاستعمالي للفء يلتقي مع الشعور بتكون الفاء بدفع الهواء بقوة بين المضيق المعترض بالتقاء الشايا العليا بباطن الشفة السفلى، ويوجّهه وضع الشفة العليا بالنسبة له. ويُلاحظ الشعور بدفع الهواء إلى الخارج. وهذا يؤكد التعبير عن معنى الطرّد والإبعاد.

**والقاف:** تعبر عن تجمّع (متعقد) ذي حدّة في باطن الشيء أو عمقه (قد ينفذ منه). وذلك أخذًا من «القفة: العقي الذي يخرج من بطن الصبي حين يولد، والقفة أيضًا: حدّث الصبي كالقفة - بالتحريك. والمعنى فيه واضح، ومن اليقفة - بالتحريك: جُمارة النخلة (وهي قلبها وشخمتها: تُقطع قمة رأس النخلة ثم يُكشط عن جُمارة في جوفها بيضاء، كأنها قطعة سنام ضخمة، وهي رخصة تؤكل.. والكافور يخرج من الجُمارة بين مَشَقَّ السَعْفَتَيْن)»<sup>(١)</sup> - والتجمع المتعقد في الجوف واضح هنا أيضًا، وحَدَّثتها أنها يخرج منها الكافور الذي يضم جنين تمر النخل، ومن «القوق والقاق: الطويل القبيح الطول، والقوقة: الصلعة» (حدة باطنية تُنتج الطول، وتُفَي شعر الرأس)، ومن «القيقاء: مكان ظاهر غليظ كثير الحجارة / الأظرة.. (الظرار: حجر له حافة حادة يمكن أن تستعمل للذبح) لا تكاد تستطيع المشي فيها.. وتحت الحجارة الأظرة حجارة عاضّ<sup>(٢)</sup> بعضها ببعض لا تقدر أن تحفر فيها. والقيقة - بالكسر أيضًا: القشرة الرقيقة التي تحت القيص من البيض» (غَلْظُ ما بالباطن هنا هو كتلة البيضة المتناسكة بالسلق ونحوه / أو أنها تحوي جنينًا)، وقشرة البيضة الداخلية متينة نسبيًا (وهذا هو غلظها)، إذ يمكن نزعها متناسكة بعد سلق البيض أو شيء. وهذا المعنى اللغوي للقاف يلتقي مع الشعور بتكوّن

(١) الكلام عن الجمار من تاج العروس (جر).

(٢) أي متداخل.

صوت القاف بالتقاء أقصى اللسان بها فوَقه من الحنك اللين (أي في عمق الفم)  
التقاءً شديدًا محكمًا في سبيل الصوت الزامر، مشعرًا بكتلة معقدة شديدة في جوف  
جهاز النطق.

**والكاف:** تعبر عن ضغط غثوري مع حدة أو دقة. وذلك أخذًا من «الكَيْكَة»  
البيضة»، ففشرها متماسك لكنه دقيق، وكذلك إمساكها (حفظها) ما بداخلها  
«والكَيْكَاءُ: من لا خير فيه من الرجال» (للضعف المأخوذ من دقة التماسك). ومن  
«الأَكَّة: شدة الحر مع سكون الريح (سكون الريح وقوف وثبات كالتماسك،  
والعامة تقول في مثل هذه الحالة: الجو ماسك / الهوا محبوس) والحر حدة، وسكون  
الريح مع الحر جو يحيط بالناس في أثناءه. ومن الحدة في الأثناء «الأَكَّة: سوء الخلق،  
والحقد، وضيق الصدر، والزحمة» (لأن المزاحم يشعر أنه معصور محصور في أثناء ما  
زحمه). ومن تماسك الأثناء أيضًا: «رجل كواكية، وكوكاة: قصير» (غير مُنبسط -  
وهو تماسك متوهم). وهذا المعنى اللغوي للكاف يلتقي مع الشعور بنطق الكاف  
بالتقاء جزء دقيق من قرب أقصى اللسان بها فوَقه من الحنك الصلب التقاءً محكمًا  
يمنع تسرب الهواء، ويُشعر بسدّ وحبسٍ دقيق (تماسك) في الأثناء، أي في عمق  
جهاز الصوت.

**واللام:** تعبر عن نوع من الامتداد من شيء كالتعلق مع تميز أو استقلال. وذلك  
أخذًا من قولهم: «أذن مؤلّلة: محدة منصوبة ملطّفة (دقيقة ممتدة إلى أعلى)، وألّلا  
السكين والكتف وكلّ شيء عريض: وجّهاه» (الوجه للشيء العريض ذي الوجهين  
جانبٌ منه متميز كالمستقل)، «والألّة - بالفتح: الحربة في نصلها عَرَض»  
(والامتداد في السكين والحربة والكتف عَرَضِي، وهو لدعم عملهن). ومن  
الامتداد من الشيء مع تميزه عن حقيقته: «ألّ لونه يئُلّ: صفا وبرق (امتداد بريق)،  
والأليل: صليل الحجر أيًا كان (امتداد صوت)، وألّل السقاء - كتعب: تغير ريجه

(بسبب امتداد زمني). أما «أل فلان»: سأل فأطال المسألة» فهذا الإلحاح من الامتداد والتعلق. وهذا المعنى اللغوي للآم يلتقي مع الشعور بنطق اللام بامتداد طرف اللسان حتى يلتقي بأعلى اللثة كالمعلّق / مفسحًا جانبيه لمرور صوت اللام مجهورًا قويًا.

**والميم:** تعبر عن تضام أو استواء ظاهريّ لشيء أو على شيء. وذلك أخذًا من «أم الرأس: الخريطة / الجلدة التي تجمع الدماغ» (= المخ). فهذا ضمّ وجمع في كيس جامع، ومنه «أمة الطريق وأمه: معظمه، والإمام - ككتاب: الضقع من الطريق والأرض» (مساحة أو مسافة متصلة تجمع وتضم من فيها). ومن «الموم: المفازة الواسعة للمساء التي لا ماء بها ولا أنيس (تضام ظاهريّ مع جفاف). وكذلك «الموم: الجدرّي الكثير المتراكب (تضام على الظاهر مع جفاف)، وشمع العسل (يضم العسل في جوفه وهو متماسك كالصلب). ومن «اليم: البحر/ ... الذي لا يدرك قعره ولا شطاه» - فهذا أيضًا تجمّع في مساحات ظاهرة لا نهاية لها. وذلك المعنى اللغوي للميم يلتقي مع الشعور بتكون الميم بالتقاء الشفتين في نقطة أقرب إلى ظاهرهما - مع خروج زمير الجهر من الأنف. فالضم والاجتماع هنا أقل قوة مما مع الباء.

**والنون:** تعبر عن امتداد لطيف في جوف أو باطن جرم أو منه. وذلك أخذًا من «النن: الشعر الضعيف» (ينفذ من الجلد بلطف). ومن «النونة: الثقبه في ذقن الصبي الصغير، والسمة، (غثور في جلد الذقن وفي الماء). ومن قوله: «أن ماء ثم أغله» أي صبّه (في إناء) ثم أغله، فهذا صب في جوف شيء: وهذا المعنى اللغوي للنون يلتقي مع الشعور بخروج النون زميرًا يمر في الخياشيم وقصبه الأنف حتى يخرج منها - مع التصاق طرف اللسان بأعلى اللثة الثنايا العليا.

**والهاء:** تعبر عن فراغ الجوف أو إفراغ ما فيه بقوة وذلك أخذًا من قولهم: «هه»

الرجل: لُثِغَ واحتبس لسانه» (هذا الاحتباس انقطاع لما يُتَوَقَّع صدوره من المتكلم يوحى بفراغ جوفه كأنه ليس عنده (في جوفه) كلام، ومن «الهَوَاهَاة - بالفتح: البئر التي لا مُتَعَلَّقَ بها، ولا مواضع فيها لِرِجْلِ نازها لبعدها جَالِيَهَا» (= جوانبها من الداخل) (كأنها جُبٌّ لا قاع له، فهذا فراغ كامل). وهذا المعنى يلتقي مع الشعور بتكون صوت الهاء بإخراج هواء الرئتين دفعة كبيرة إلى الخارج بلا عائق؛ إذ يكون مجرى الهواء متسعا ونُحْسٌ يَفْرَاغُ الهواء من الجوف بقوة.

**والواو:** تعَبَّرَ عن اشتمال واحتواء. وذلك أخذًا من «الواو» وهو اسم للبعير الفالَج، وهو ذو السنامين<sup>(١)</sup>. ولما كانت الإبل المعتادة المتعارفة عند العرب ذات سنام واحد، فإن ذا السنامين يُعَدُّ جامعًا ومشملاً على أكثر من غيره. وهذا يتفق مع المعنى الاستعمالي للواو الذي استخلصناه من استعمالها حيثما وقعت، كما سيتضح في المعالجات التفصيلية. وهذا المعنى يلتقي مع تكوُّن الواو باستدارة الشفتين (مع ارتفاع في أقصى اللسان). والمستدير يضم ويشمل ما يحيط به. ومعنى الشمول والضم في الواو هو الذي عبَّرَ عنه النحاة بالعطف؛ لأن العطف يُدْخِلُ المعطوف في حكم المعطوف عليه ويضمه إليه، فيشمله المعنى المنسوب للمعطوف عليه. وهذا المعنى أيضًا متحقق في واو الجمع، وواو القسم (تُدْخِلُ المَقْسَمَ به في

(١) جاء هذا في مستدرك الزبيدي على الفيروز آبادي (واو)، وجاء له بشاهد. وقد نقله الزبيدي عن البصائر وعن البرماوي في شرح اللامية، وفسره أي البرماوي بأنه الذي ليس له سنام. ولا شك أنه وهم في هذا التفسير؛ لأن الشاهد الذي جاء به يتمدح صاحبه بإغناؤه المجتدي، ولا يُتَمَدَّحُ بمنح / إبل ليس لها أسنمة. والشاهد هو:

وكم مجتدٍ أغنيته بعد فقره فآب بواوٍ جمّةٍ وسوامٍ

الأمر كأنه شاهد - كقوله تعالى ﴿ وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ وكقولهم: شَهِدَ اللهُ، عَلِمَ اللهُ، وواو الحال (تقرن بين الأمر والحال)، وواو المعية.. كذلك.

**والياء:** تعبر عن اتصال الممتد شيئاً واحداً، وعدم تفرقه أو تسيبه. وذلك أخذاً من «الإياء - كسَمَاءٍ وبناء وِرْضًا: شُعَاعُ الشَّمْسِ (يمتد كالخيط). وآية الرجل: شخصه (جرم وكتلة واحدة). وقولهم: تَأْيَا: تَوْقِفٌ وَتَمَكُّثٌ / تَلَبُّثٌ وَتَجَبُّسٌ، تَأْتَى فِي الأَمْرِ. ليس ذلك المنزل بدارٍ تَيْبَةٍ أَي: بِمَنْزِلَةِ تَلَبُّثٍ وَتَجَبُّسٍ». وكل ذلك تماسك وعدم تسيب. وهو من صور الاتصال. ومعنى الياء هذا يلتقي مع الشعور بتكونها بامتداد الزمير، ماراً - دون أن ينقطع - من المضيق الذي يسببه ارتفاع مقدّم اللسان، مقترباً مما يوازيه من الحنك.



## ملخص

### المعنى اللغوي العام لكل من الحروف الهجائية بإيجاز

الهمزة . تؤكد معنى ما تصحبه في التركيب.

ب تجمع رخوً مع تلاصق ما.

ت ضغطٌ بدقةٍ وحدّةٍ يتأتى منه معنى الامتسك الضعيف ومعنى القطع.

ث كثافةٌ أو غلظٌ مع تفشٍّ.

ج تجمعٌ هشٌ مع حدّةٍ ما.

ح احتكاكٌ بعرضٍ وجفافٍ.

خ تخلخلٌ مع جفافٍ.

د احتباسٌ بضغطٍ وامتدادٍ.

ذ نفاذٌ تخينٌ ذي رخاوةٍ ما وغلظٍ.

ر استرسالٌ مع تماسكٍ ما.

ز اكتنازٌ وازدحامٍ.

س امتدادٌ بدقةٍ وحدّةٍ.

ش تفشٌّ أو انتشارٌ مع دقةٍ.

ص نفاذٌ بغلظٍ وقوةٍ وخلوصٍ.

ض ضغطٌ بكثافةٍ وغلظٍ

ط ضغطٌ باتساعٍ واستغلاظٍ.

ظ	نفاذ بغلظ أو حدّة مع كثافة.
ع	التحامّ على رقة مع حدّة ما.
غ	تخلخلّ مع شيء من رخاوة.
ف	طرّد وإبعاد.
ق	تعقّد واشتداد في العمق.
ك	ضغطّ غثوري دقيق يؤدي إلى امتسك أو قطع.
ل	تعلّق أو امتداد مع استقلال أو تميز.
م	امتسكّ واستواء ظاهري.
ن	امتداد لطيف في الباطن أو منه.
هـ	فراغ أو إفراغ.
و	اشتغال.
ي	اتصال.



## أثر ترتيب حروف التركيب في معناه

ما ذكرناه عن معاني الحروف بأن حددنا لكل حرف ألفبائياً معنى لغوياً لا يعني أن التركيب يحمل المعنى اللغوي الكامل لكل حرف من حروفه بحيث يكون معنى التركيب هو مجموع معاني حروفه. كلاً، فنحن لا نقول بهذا، ذلك أن الدراسة التطبيقية بيّنت أن ترتيب موقع الحرف بين حروف التركيب له تأثير قوى في معناه المحصل في التركيب: فقد يبقى معنى الحرف كما هو، وقد يتأكد ويتقوى بما يجاوره، وقد يضعف معنى الحرف بتأثير معنى الحرف الذي يسبقه أو يليه في التركيب.

وتقريباً لهذا الأمر فإنني أشبه مسألة أثر الترتيب هذه بترتيب خلط المواد المكوّنة لشرابٍ من عصير الليمون المحلّى؛ فالمواد هي ماء وسكر وعصير ليمون: فإذا وضعنا عصير الليمون أولاً على الماء فإنه يختلط به، ثم إذا جئنا بالسكر ووضعناه على ذلك الخليط فإنه لن يذوب كله في خليط الماء والليمون، بل ربما لا يذوب منه إلا القليل، وبذا سيكون طعم الخليط قليل الحلاوة. أما إذا خلطنا السكر بالماء أولاً وقبلناه حتى ذاب، ثم وضعنا عصير الليمون فإن عصير الليمون سيختلط بالماء المحلّى اختلاطاً تاماً، وبذا ترتفع درجة حلاوة المشروب المذكور. أي أن حصيلة خلط الماء بالسكر والليمون تغيرت بسبب ترتيب خلط المواد - أيها يُخلط قبل الآخر. فكذلك الأمر في تكوّن تركيب لغوي من مادة ثلاثة أحرف مثلاً - أي أنه بتغير معناه بتغير أسبقية الحرف المعين في صياغة التركيب.

وقد كنا تعرضنا لمسألة أثر ترتيب حروف التركيب في معناه عند مناقشتنا نظرية ابن جني في الاشتقاق الأكبر<sup>(١)</sup> (وهي تتطابق في أهم وجوهها مع مسألتنا

(١) أفردت لـ «علم الاشتقاق» كتاباً مستقلاً نشرته «مكتبة الآداب». وقد احتوى (ص ٢٤٧

- ٢٦٨) على تقويم مفصل لنظرية ابن جني هذه، فراجع إن شئت.



هذه) حيث زعم - غفر الله لنا وله - أن تقاليب المادة الثلاثية (مثلاً)، وهي ستة، تعطي كلها معنى مشتركاً بينها جميعاً يوجد في كل تركيب منها، ومثل لذلك بهادة (ق و ل)، فزعم أن تراكيبها (قول / قلو / وقل / ولق / لقو / لوق) كلها تدل على معنى «الخفوف والحركة»، وأن هذا المعنى متحقق في كل منها على حدة، كما مثل بهادة (ب ج ر) زاعماً أن تراكيبها (بجر / برج / جبر / جرب / رجب / رجب) كلها تدل على القوة والشدة. وكذلك فعل في مثال مادة (ك ل م). وقد ناقشنا هذه النظرية حتى نقضناها. وكان من مناقشتنا التطبيقية لها أن شرحنا معاني تلك التقاليب الثمانية عشر وبيّنا عدم تطابق معني أي تركيبين من أي مادة من المواد الثلاث، وأن أقصى ما هناك أن يتقارب معنيا تركيبين فحسب، وأن تقارب معاني التراكيب الستة هو مجرد دعوى وتكلف وخلافة، دفع إليها طغيان الفكرة على ذهن ابن جني رحمه الله.

ثم كان من مناقشتنا التطبيقية أيضاً أن جئنا بعشرة تراكيب مضعفة، وبيّنا أن مقلوباتها المضعفة أيضاً (حسب ما أخذ به الخليل في بنائه معجم العين) تحمل معاني مضادة لمعانيها (لا مطابقة ولا مقارنة)، وهو أمرٌ ينقض نظرية ابن جني في الاشتقاق الأكبر - من ناحية، ويثبت إثباتاً تاماً ما قلنا به من أثر ترتيب موقع الحرف في تركيبه في معنى هذا التركيب (ومن ثم في كل مفردات هذا التركيب) من ناحية أخرى.

وها هي تي كما جئنا بها في كتابنا عن الاشتقاق (جعلنا الأمثلة على شكل مثاني من التراكيب المقلوبة الترتيب نوازن بين معنى التركيب ومعنى مقلوبه، لتبين أثر قلب الترتيب في المعنى):

١ - دَرَّ، رَدَّ: «دَرَّ اللبنُ والدمع: سال كثيراً». فهذا سيلان واسترسال. وفي مقابل ذلك: «رَدَّ الشيءَ صرفه عن وجهه» أي صرفه عن الاسترسال في اتجاهه.

ومن صور ذلك: «الرّدة: تقاعسُ الذقن» أي غثوره في الوجه ورجوعه إليه وعدم انبساطه إلى مداه المعتاد.

٢- بَعَّ - عَبَّ: «بع السحابُ: ألحَّ بمطره، وبع المطرُ من السحاب: خرج». فهذا إخراج الماء بقوة. ومقابلته: «العَبُّ: شرب الماء غيرَ مص» أي أن يشرب الماء صبًّا، وهذا إدخال الماء بقوة.

٣- مَجَّ - جم: «مج الشراب من فيه: رماه» فهذا طرحُ للماء وإذهاب له. ومقابلته: «جَمَّت البئر: كثر ماؤها واجتمع» فهذا تجمع للماء.

٤- لَحَّ - حَلَّ: «اللَّحْحُ في العين: ضُلاق يصيبها والتصاق، وقيل هو التزاقها من وجع أو رَمَص» فهذا لزوق وتماسك، ومقابلته: «حَلَّ العقدة: فتحها ونقضها» فهذا فك للتماسك.

٥- كَدَّ - ذَكَّ: «كَدَّ الشيءَ واكتدّه: نزعه بيده. وكد الطيخ اللاصق في أسفل القدر: نزعه بأصابعه» فهذا نزعُ اللاصق واستخراجه - وفي مقابلته: «دك التراب: كَبَسه وسواه، واندك الرمل: تلبّد» فهذا ضغط للشيء بعضه على بعض حتى يتداخل ويلتصق.

٦- نَدَّ - دَنَّ: «نَدَّ البعير: شرد» فهذا مفارقة للمقر ومباعدة. ومقابلته: «أدَنَّ الرجل بالمكان إدنانا: أقام» فهذا الزوم للمقر.

٧- نَضَّ - ضَنَّ: «نَضَّ الماء: سال قليلاً قليلاً / خرج رَشْحاً» فهذا: نفاذ وخروج. ومقابلته: «ضَنَّ بالشيء: بَخِل به» فهذا إمساك وعدم إخراج.

٨- ضَفَّ - فَضَّ: «الضَفَّ: ازدحام الناس على الماء»، فهذا اجتماع، ومقابلته: «الفَضُّ: تفريقك حلقة من الناس بعد اجتماعهم» فهذا تفريق المجتمعين.

٩- زَلَّ - لَزَّ: «زل الرجل عن الصخرة: زَلِق» فهذا انزلاق وعدم امتساك أو ثبات. ومقابلته: «لَزَّ الشيء بالشيء: ألزمه إياه / ألصقه» فهذا امتساك ولصوق.

١٠- لَفَّ - فَلَ: «لف الشيء: جمعه، وامرأة لفاء: ضخمة الفخذين مكتنزة»  
فهذا اجتماع وتضام واكتناز. ومقابله: «الفَل: الثلم في السيف وفي أي شيء كان، فَلَ  
السيف: كَسَرَ حَدَّهُ، وفَلَ الصِّفَاة: كسرهما» فهذا تفريق.

ويمكن لهذه المعارضة بين التراكيب أن تستمر لتستوعب كل تراكيب اللغة،  
ليثبت أن بين معنى كل تركيب ومقلوبه فرقاً - قد يكون إلى درجة التضاد كالأمثلة  
التي سقناها آنفاً، وقد يكون مجرد اختلاف يسير، ولكن لن يكون هناك مطابقة،  
ولن يشترك أكثر من تركيبين من تقاليب المادة الستة في صورة أو جزء من المعنى.  
والسر هو كما قلنا - تأثر القيمة التعبيرية للحرف في التركيب أو الكلمة بموقعها  
فيها.



## إيضاحات

(١) ترتيب التراكيب (: المواد = الجذور) في هذا المعجم:

ترتيب التراكيب في هذا المعجم يتلخص في النظر إلى صدر الأحرف الصحيحة في التركيب، ثم ما يلي هذا الصدر من الحروف الصحاح ثواني ثم ثوالث. والأحرف غير الصحيحة هنا هي الهمزة، والواو، والياء، والألف المنقلبة عن أيٍّ منها. فمثلاً (أقام) يُبحث عنها في باب القاف فصل القاف التي بعدها ميم، و(بات) في باب الباء فصل الباء التي بعدها تاء. و(أبد) في باب الباء فصل الباء التي بعدها دال. وستكون في الموضع نفسه في هذا المعجم كل التراكيب التي فيها هذا الترتيب متوالية. مثلاً ستجد (بدد)، (بدا)، (باد)، (بدأ)، (أبد) متوالية هكذا. أما التراكيب التي فيها حرفٌ واحد صحيح فهي في أوائل أبواب تلك الأحرف الصحيحة. مثلاً (أبي) في أوائل باب الباء، (ودي) في أوائل باب الدال وهكذا... والتراكيب المكونة من أحرف صحيحة - ثلاثية أو أكثر - وُضعت في الترتيب الهجائي لحروفها؛ مثلاً (برك) في باب الباء فصل الباء والراء.

وهذا الفصل - أعني الباء والراء مثلاً - رتبُ فيه التراكيب هكذا: برر، برى، بور، برأ، بأر، وبر، ثم برج، برح، برد، برز، برص، برق، برك، برم، بره. وهكذا. والذي دعا إلى استعمال هذا الترتيب هو إبراز فكرة حمل الفصل المعجمي معنى مشتركاً، باستثمار معالجة منات الفصول المعجمية من تراكيب القرآن الكريم لإبراز صحة هذه الفكرة، بدلاً من اللجوء إلى عرض الفكرة إثباتاً قابلاً للنقد بالانتقاء. وبخاصة أن ما فات من الترتيب الألفبائي المعتاد قد استدركناه بثبوت

(فهرس) للتراكيب الواردة في هذا المعجم مرتب ألفبائياً. إن فكرة الفصل المعجمي بالغة النفاسة؛ لأنها تثبت قياسية ثروة المفردات في اللغة العربية، وتسهم في إثبات أن لكل حرفٍ ألفبائي في اللغة العربية معنى لغوياً محددًا. وهذا حق لهذه اللغة الكريمة لا يسوغ إغفاله.

## (٢) التوثيق:

المادة اللغوية في هذا المعجم مأخوذة من معجم (لسان العرب) أساسًا، وما أخذ من غيره فقد رمزنا لمصدره بعد الاستعمال المأخوذ مباشرةً. وتفسير المفردات القرآنية موثَّق من كتب التفسير في أكثره، ومن لسان العرب في بعضه - مع الإشارة إلى المصدر. وما خرج عن ذلك، أي ما كان من كلام مؤلف هذا المعجم فقد وُضع بين قوسين هلالين، إلا إذا كان واضح النسبة إليه بحيث لا يحتاج أقواسًا، أو تُركت أقواسه سهوًا.

## (٣) الرموز:

أساس = أساس البلاغة للزمخشري

بحر = البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي

تاج = تاج العروس للزبيدي

ض = فعل مضعَّف

طب = تفسير الطبري

ق = القاموس المحيط

قر = تفسير القرطبي

ل = لسان العرب، والرقم الذي يصحب هذا الرمز أحيانًا هو رقم الصفحة

(وأحيانًا السطر أيضًا) في معالجة طبعة بولاق للتركيب موضع الدراسة.

متن = معجم متن اللغة للعلامة أحمد رضا العاملي.

مصباح = المصباح المنير

#### (٤) الأقواس:

( ) : أ- للباب الصرقي.

ب- لإضافات المؤلف شرحًا.

[ ] : للمرجع.

{ } : لأنصاف الآيات الشعرية أو أجزائها.

#### (٥) الضبط بالشكل:

أخذتُ في ما كان من غير النص القرآني الكريم بالضبط اللغوي الذي ينصبُّ على بعض البنية والإعراب على ما هي في اللغة؛ فلم أراعِ ما يطراً على اللفظ عند نطقه في سياقه من نحو وضع الشدة علامةً على إدغام لام (ال) عندما تدخل على كلمة تبدأ بأحد حروف طرف اللسان، ونحو وضع حركة التخلص من التقاء الساكنين كفتح النون في مثل: من البيت، وكسر العين في نحو: ارفع الكتاب، وكسر التاء في نحو: قالت اذهب. وإنما أخذت بذلك لأنه الأصل في الضبط، ولأن الضبط القرآني يراعي النطق حسب المذهب القرآني (حفص عن عاصم أو ورش عن نافع الخ)، فيختلف حسب المذهب. والانتقاء ليس علمياً. وعلى كلِّ فالخطبُ هنا سهلٌ إن شاء الله.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## باب الباء

### (التركيب البائية)

• (بوب):

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِمَ عَلَيْكُمْ طَبَقُوهَا خَلِّدِينَ﴾

[الزمر: ٧٣]

«الباب: مدخل المكان، كباب البيت، والدار، والمدينة»<sup>(١)</sup>. «البوابة -

بالفتح: الفلاة/ المفازة الواسعة للمساء».

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: انفتاح مع اتصال

دائم<sup>(٢)</sup>: كما أن الباب فتحةٌ توصل إلى ما كان محجوبًا، وهي تتيح الاتصال دائمًا،

(١) من المفردات للراغب ٦٤ بتصرف يسير. وفي تاج العروس: الباب: المدخل والطاق

الذي يُدخَل منه. قال في [ل بصر ١٣٢]: «أَبَصَرَ: إذا علق على باب رَحله بِصيرة، وهي

شُقَّةٌ من قطن أو غيره» وواضح أن كلمة باب هنا تعني الفتحة. وفي كشاف

اصطلاحات الفنون (١/١٥٥، ١٥٦) «سُمِّيَ أَوَّلُ (أي فم) عِرْقٍ في الكبد بابًا، وفم

الاثناعشر بوابًا».

(٢) صوتيًا: الباء تعبر عن تجمع رخو مع تلاصق ما، والواو تعبر عن الاشتغال، ويعبر

التركيب الثلاثي (بوب) عن فتحة مكنوفة من جانبيها بحائط. فالحائط تعبر عنه الباء،

والرخاوة كونه غير مصمت. والاشتغال يتمثل في ما تحجبه الحوائط وراءها. «ثم إن

معنى الباء» يتمثل في تركيب (أبب) في تجمع المرعى الغض متهينًا، أي متاحًا للتناول =

وكما أن البَوْبَة مفتوحة مكشوفة واسعة أي دائمة الاتصال كأنها إلى غير نهاية<sup>(١)</sup>.  
ثم إن كلمة باب تستعمل أيضًا لما تُسَدُّ به تلك الفتحة، وذلك للمجاورة. ذكر  
الزبيدي في [تاج] أن «الباب يُعْنَى به أيضًا ما يُغْلَقُ به ذلك المدخل من الخشب  
وغيره» اهـ وهو ما يتعلق به الفتح والإغلاق. ومن معنويّ هذا الانفتاح قيل:  
«بَوَّبَ الرجلُ - ض: حَمَلَ على العدو» (هجم واقتحم كأنه فتح بابًا في صف  
العدوّ لنفسه، ولمن وراءه).

ومن (الاتصال) في المعنى المحوري: «البابة: الوجه من الشيء. وهذا من  
بأبتي أي: من الوجه الذي أريده ويصلح لي» (يناسبني كأنه من جنس ما أريد).  
«والبابَةُ كذلك: الحُصْلَة» (= عادة معينة في مواجهة نوع من الأمور. فهي من  
نفس المعنى السابق كأن هذه العادة هي ما يناسبه عنده). والباب من أبواب  
الكتاب والعلم هو من هذا المعنى؛ لأنه «مسائل معدودة من جنس واحد...»  
[كشاف اصطلاحات الفنون ١/١٤٧]. وكذلك «البابة: الشرط... هذا بابة هذا أي:  
شرطه» المقصود هنا أنه يجري به ومعه، وأنه لا يكون إلا هكذا. فكل هذا من  
الاتصال المعنوي أي المناسبة والمجانسة. وكذلك «البابية: الأعجوبة» هي من

---

= أي ليرعى، وكذا تجمّع الأبواب (: الموج). وفي (أبو) في الغدو وهو حشو الباطن. وفي  
(بوا) في المستقرّ. وفي (أوب) في المرجع. والرجوع إلى المقر حصول فيه، فكل ذلك  
تجمّع.

(١) ما جاء في [ل] عن أبي حنيفة الدينوري أن «البَوْبَة (أيضًا): عَقَبَة كَثُود» الخ نُقِصَ بها  
نقله [تاج] عن مراصد الاطلاع أنها «صحراء بأرض تامة» الخ، فيصدق عليه ما قلنا  
عن البَوْبَة: الفلاة.



المجانسة لكن في صورة تشابه والتباس.

وكل ما جاء من استعمالات هذا التركيب في القرآن الكريم هو: الباب:  
المدخل أو المنفذ إلى المكان، كما في آية الرأس. ﴿وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة  
٥٨] ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ [يوسف ٢٥] الخ.

أما في قوله تعالى ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ [النبا: ١٩] فهذه تعني  
تمزقات وخروقا واسعة في أديم السماء، كما عبّر عنها بالشق، والفطر، والفرج، في  
قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق]، ﴿انفطرت﴾ [الانفطار]، ﴿فُرِجَتْ﴾  
[المرسلات ٩]، وأيضا ﴿كُشِطَتْ﴾ [التكوير ١١]. وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا  
ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤] جاء في [طب -  
شاكر ١١ / ٣٥٤ - ٣٥٨] أخذاً مما في الآيتين السابقتين لهذه الآية وما فيها - أن الله  
سبحانه كان قد ابتلاههم بالبأساء والضراء، وسدّ عنهم أبواب الرخاء والسلام؛  
ليتضرعوا، ويخلصوا العبادة له سبحانه. فلما نسوا، أي تركوا العمل بما ذكروا به  
على ألسنة الرسل، ولم يتضرعوا، ولم ينصاعوا ويؤمنوا = فتح الله عليهم أبواب  
الرخاء والسعة استدراجاً. ونحو هذا في [قر ٦ / ٤٢٦]، لكنه عبّر عن فتح  
الأبواب بالإكثار من النعم والخيرات [وانظر كذلك قر ١٢ / ١٤٣]. وواضح أن  
فتح الأبواب هنا مجاز عن إطلاق النعم التي كانت محبوسة عنهم.

وأما قوله تعالى ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّثَبَّرٍ﴾ [القمر: ١١] فهو تصوير

لغزارة انهار المطر من السحاب.

● (يب):

[نعالج هذا التركيب بالرغم من أنه لم تأت منه استعمالات قرآنية - لأنه أقرب

التركيب إلى تركيب (بوب)، ودارسو ألفاظ اللغة يعلمون أن الواو والياء كثيراً ما تتعاقبان، ولأن معنى هذا التركيب اليائي يكاد يكون صورة من التركيب الواوي، وهو ما يؤكد ارتباط معاني التركيب بزيادة بنائها].

«البيْبُ - بالكسر: تَجْرَى الماء إلى الحوض. البيِّة: المتعَبُّ الذي ينصبُّ منه الماء إذا فُرِّغ من الدلو في الحوض. البيب: كُوَّة الحوض، وهو مَسِيل الماء، وهي الصُّنبور. بابَ فلانٍ: حفر كُوَّة» [هذا الفعل ذكره التاج في (بوب) وقال إن محله (بيب) على الأفصح].

□ المعنى المحوري لهذا التركيب هو: منفذ دقيق يجري منه أو فيه الماء: كمجرى الماء إلى الحوض، ومنفذه من الدلو إليه، والكُوَّة التي ينفذ بها الماء من الحوض = الصنبور).

يلحظ أن المعنى المحوري لكل من (بوب) و (بيب) هو فتحة أو منفذ، لكنه في (بوب) في الاستعمال المشهور وهو الباب: منفذ في شيء يحجب ويحيط بما وراءه كالجدار. وهذا الحجب هو مقابل الاشتغال الذي تعبر عنه الواو. وفي (بيب) منفذ ضيق ممتد ولا بدّ، لأنه مجرى يوصل الماء إلى غير موضع تجمعها. وهذا الامتداد هو مقابل الياء.

• (أبب):

﴿وَلَيْكِهَةٌ وَأَبًا﴾ [عبر: ٣١]

«أَبٌ للسَّير يَثْبُ وَيُؤَبُّ .. تهيأ للذهاب وتجهَّز/ عزم على المسير وتهيأ. وهو في أبوابه وأبابته أي في جهازه. الوَبُّ: التهيؤ للحملة في الحرب، والأصل فيه أَبٌ، فقلبت الهمزة واوا. أَبٌ يَدُهُ إلى سيفه: رَدَّها إليه ليستلَّه».

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: التهيؤ للأمر تقديماً أو

ارتفاعاً: كالتهيؤ للمسير (البعيد). وقيد البعد هذا مهم، ويؤخذ من إدخالهم

العزم ضمن تفسير الأب، ومن التعبير بالمفارقة في تفسير قول الأعشى:

..... {وكصارم أخ قد طوى كسحاً وأب ليذهبا}

[الكسح: الخصرة. طوى كسحاً: أعرض وقاطع. يقول إن من تهباً للمفارقة هو

كمن صرّم أي فارق]. وكالتهيؤ للحملة أي الهجوم على العدو في الحرب -

والسير والهجوم تقدم، وكحركة اليد لاستلال السيف الذي يعلقه المقاتل إلى

كسححه، فيردّ يده إلى الخلف قليلاً؛ ليمسك مقبضه، ويجذبه إلى أعلى لاستلاله.

ومن ذلك (الأب) في قوله تعالى: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا

الْأَرْضَ شَقًّا ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ وَعَيْنًا وَقَضْبًا ﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا﴾

وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿وَفَيْكِهَةً وَأَبًا﴾ مَتَعًا لَكُمْ ﴿وَلَا نَعْمِكُمْ﴾ [عبس: ٢٥-٣٢].

وقد ذكروا في المراد بالأب أكثر من عشرة أقوال [ينظر تاج]. وهي تقول إلى

خمس: (المرعى أو الكلاء، كلّ ما أنبتت الأرض، ما تأكله الأنعام، هو للدواب

كالفاكهة للناس، الحضر). ويؤخذ من الآيات الثلاث الأول: أن الأب هو مما

تنبت الأرض، ومن الآية الأخيرة: أنه هو وبعض القضب متاع الأنعام، كما

يقضيه توزيع النباتات المذكورة بين المخاطبين والأنعام، حسب المعروف

من مواد غذاء كلّ منهما. «فالقضب يقع على القُرط (البرسيم المصري)،

وعلى الرّطبة (البرسيم الحجازي)، وعلى ما أُكِلَ (أي ما تأكله الدواب

والأنعام) من أوراق الشجر ومن النبات المقتضب غصّاً، وعلى ما قطع

من أغصان الشجر للسهام والقسي. والأب هو المرعى «والعُشبُ وكلّ ما

ترعاه الماشية مما يَنْبُت من الأرض»، والكلا كذلك، إلا أنه نُصَّ في معنى الكلا على أنه يقع على العُشب الرطب كما يقع على اليابس منه، ولم يُنصَّ في معنى المرعى على ذلك، لكن الواقع يشهد أن المرعى يختلط فيه اليابس بالرطب. فالأب، والكلا والمرعى كأنهن سواء من هذه الناحية، وتفسير الأب بأيّ منهما هو الدقيق.

ويؤيد هذا ما أنشده ابن دريد:

جِذْمُنَا قَيْسٌ، وَنَجْدٌ دَارُنَا      وَلَنَا الْأَبُّ بِهِ وَالْمَكْرَعُ  
فَقَرَنَهُ بِالكَرْعِ الَّذِي هُوَ شُرْبُ الْأَنْعَامِ؛ فدل ذلك على أن الأب هو مرعاها [جذمنا قيس: أي أصلنا قبيلة قيس]. وكذلك قوله: {فَأَنْبَتَ أَبَا وَغُلَّبَ الشَّجَرَ} فقرنه بغُلَّبِ الشجر، وهي عظامها، فدل على أنه من صغارها، كالعالم في حالة المرعى. والقَضْبُ أغصان دقيقة أيضًا. وفي حديث قُس: «فَجَعَلَ يَرْتَعُ أَبَا، وَأَصِيدُ ضَبًّا» والرتع للبهائم في المرعى<sup>(١)</sup>.

(١) أ: للتوثيق ينظر [ل أب]، [قر ١٩/٢٢٣]، والغريين للهروي ٢٧/١، والتهديب

للأزهري ٥٩٩/١٥ والمعاني للفراء ٢٨٣/٣.

ب: وبها حررناه - يستبعد تفسير (ثعلب) الأب بـ «كل ما أنبتت الأرض»؛ لأن مما تنبت ما ليس متاعا للأنعام، أي ما ليس مرعى أساسياً لها كالفواكه، ومنه ما هو سم لها كالِدِفْلَى، وكذا يستبعد تفسير الفراء إياه بـ «كل ما تأكله الأنعام»؛ لأن التين ليس من الأب، والبقرة الجلالة مثلاً تأكل الجِلَّة. ويستبعد تنظير (مجاهد) إياه بالفاكهة للناس؛ لأن الأب علف أساسي - لا كالفاكهة، ثم إن هذا تخصيص لا أصل له. أما الخَضِرُ فإذا قُصِدَ المرعى الأخضر خاصة فهو تخصيص غير مؤصل، وإن كان يدخل في المرعى والكلا. وأما ما قاله الزبيدي [في أب] من أن صواب كلمة (الخضر) أنها بالصاد المهملة الساكنة، وأنها هُذَلِيَّة = فإنه لم يفسر هذه الكلمة في (أب)، ولا في (خضر)، =

هذا، وصورة تحقق المعنى المحوري، وهو التهيؤ.. في الأب: المرعى، أنه متاح دائماً. فهو ينبت بعلية: أي دون أن يزرعه أحد، ولذا عرفه صاحب المصباح بأنه «المرعى الذي لم يزرعه الناس»، وهذا جيد لكنه ليس قيماً في معنى الأب. ثم إن الأب ينمو أي يطول ويرتفع حتى تتمكن منه الدواب والأنعام، وليس كاللأساس: البقل الصغير الذي تنتفه الراعية بجحافلها، وهذا جانب آخر من كونه متاحاً، يُكمل تصديق تعريف بعضهم إياه بأنه المرعى المتهيئ للرعي.

ومن معنوي التهيؤ: «أب إلى وطنه: نَزَعَ (أي اشتاق)» فهذا تهيؤ نفسي: اتجاه إلى الوطن، ونزوع نفسي إليه. وفي التاج «أبُّ أبه أي قَصَدَ قَصْدَهُ» فهذا من التهيؤ إقبالاً، و«أبَّتْ أَبابته - كسحابة ورسالة: أي استقامت طريقته» هو كذلك من التهيؤ إقبالاً وتقدماً واستمرار اتجاهه. وقالوا عن الظباء: «إن أصابت الماء فلا عَبَاب (أي لا تشرب كثيراً)، وإن لم تُصِب الماءَ فلا أَبَاب - كلاهما كسحاب: أي لم تأت له ولا تتهياً لطلبه» أي لا تَنزَع إلى طلبه.

وقد ذكر صاحب المصباح هنا «الإبان: وقت الشيء. إبانُ الفاكهة أي أوائها» وهو من التهيؤ أي الوقت الذي تتاح فيه. أما «الأباب - كرخام: مُعْظَم السيل، والموج: كالعباب، فقد قال أبو حيان وابن أم قاسم إنهما من إبدال العين همزة [تاج]؛ فلا يكونان من هذا التركيب. ولكن ارتفاع الموج - وكذا السيل - بحيث يغطى، ويتوقع القريب منه أنه قد يغطيه - وهذا تهيؤ للتناول - يجوز أنهما من هذا التركيب.

---

= ولعل المقصود النبات القصير أو النخْم - ولا وجه لهذا التخصيص أيضاً. وأخيراً فإن تفسير الأب بـ (التين) [التاج أب] تخصيص غريب؛ لأن كثيراً مما يتأتى منه التين ليس أصله مرعى كنبات القمح والشعير.

• (أبو):

﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ [الكهف: ٨٢]

[قال الفيروز آبادي إن «الأب» - يعني الوالد - أصله أبو].

«يقال فلان يأبو هذا اليتيم إياوة: يغذوه كما يغذو الوالد ولده. وماله أب

يأبوه، أي يغذوه ويربيه».

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: الغدو: كما هو واضح

من الاستعمالين المذكورين. والغدو: إمدادُ البطن بما يقوت البدن وينميه. ويؤيد

ذلك ما جاء في تركيب [أبي] وسيأتي - من استعمالات تعبر عن امتلاء البطن،

ورفض الأكل أو شرب اللبن بسبب هذا الامتلاء. ومع القرب الصوتي بين الياء

والواو، فإن هذا يُسنى لنا الاحتجاج بما ورد من أحدهما في الآخر. وكذلك

تركيب (أب) الذي يعبر - ضمن ما يعبر - عن المرعى الذي هو غذاء للماشية.

والخلاصة أن الأب سُمي أبا لغذوه أولاده ومن يعوله، أي إطعامهم، والسعي

عليهم؛ من أجل ذلك.

والذي جاء في القرآن من هذا التركيب هو (الأب) بمعنى الوالد مفردًا ومثنى

وجمعًا حقيقة أو تغليبًا. وهو في كلها مضاف. وقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ

يَتَأْتِ بِ﴿ يوسف ٤﴾ التاء بدل من ياء الإضافة [قر ١٢١/٩] ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ

ءِ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ﴾ [البقرة ١٣٣] تغليب. جاء في [قر ١٣٨/٢] «سمى الله

كلًا من الجد إبراهيم، والعم (إسماعيل) أبا، وبدأ بذكر الجد، ثم إسماعيل العم لأنه

أكبر من إسحاق»، وكذا ﴿ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ ﴾ [النساء: ١١] تغليب. وهذا كثير ومشهور.

وأما ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزِقْ ﴾ [الأنعام: ٧٤] فانظر (أزر).

• (أبى) :

﴿ وَتَأْتَى اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ٣٢]

«الآبِية من الإبل: التي تعاف (شرب) الماء، وهي أيضاً التي لا تريد العشاء. أَخَذَهُ أَبَاءُ من الطعام أي كَرَاهِيَةً له. أُوْبِي الفَصِيلُ - للمفعول - عن لبن أمه أي: اتَّخَمَ عنه لا يَرْضَعُهَا. الأبي من الإبل: الممتنعة من العَلْفِ لَسَنَقِهَا، والممتنعة من الفَحْلِ لقلّة هَدَمِهَا (الهدم - محرّكة: اشتهاؤها أن تُضْرَب). ويقال: أخذ الرجل أَبَاءً من الطعام أي كراهية له». «والأبَاءُ - كَرُخَام: داء يأخذ العنز الأهلِيَةَ من شَمِّ أبوال الماعز الجبلية وهي الأروى...؛ فتمتنع من شرب الماء، ويقتلها الداء، فلا يكاد يُقَدَّر على أكل لحمها من مرارته».

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: الامتناع عن الشيء امتناعاً تامّاً كراهةً له (أو إحساساً بالاستغناء عنه وعدم الحاجة إليه): كحال الإبل المذكورة، والفصيل المتَّخِم، وكذلك الإبل السَنِقَة (المتَّخِمة)، وكالممتنعة من الفَحْل، والعنز التي أخذها الأبَاءُ؛ فلا تشرب. هذا، ومن جنس الاستعمالات المذكورة يقال: «أَخَذَ الرَّجُلُ أَبَاءً: إذا كان يَأْبَى الطعامَ فلا يشتهيهِ. وَأَبَيْتُ من الطعام واللبن (كَرَضِيْتُ): إذا انتهيت عنه من غير شِبَع».

ومن مادّي الامتناع: «الأبَاءُ - بالفتح والمد: القَصَب (وهو ما نسميه البُوص أو الغاب)، ويقال هو أجمّة الخلفاء والقَصَب خاصة». وقد رد ابن السراج (٣١٦هـ) تسميتها إلى الامتناع «وذلك أنها تمتنع وتَأْبَى على سالكها» ونظر أبو الحسن الأخفش (٢١٠هـ) لهذه التسمية بقوله: «وكما يقال لها أجمّة، من

قولهم: أجم الطعام: كرهه [ل] (أي فلا يقبله أي لا يُنْفِذه في جوفه). وأضيف  
أنا تَنْظِيرًا آخر، وهو تسميتهم جماعة الشجر الكثيفة التي لا يُنْفَذ إلى ما بينها:  
«حَرَجة» (الحَرَج: الضيق الشديد). ومن هذه الوجهة قولهم: «أبى الماء: إذا  
امتنع؛ فلا تستطيع أن تنزل فيه إلا بتغدير» (أي بمخاطرة، من كثرته، أو عدم  
الوسيلة للخروج منه).

وأما قولهم: «كلأ لا يُؤبى، أي لا ينقطع من كثرته، وفلان بحر لا يُؤبى،  
وعنده دراهم لا تُؤبى، أي لا تنقطع»، «وماء مُؤبٍ: قليل، وأبى أي نقص»،  
فهذا كله من باب النقص والنفاد (يلحظ النفي في الاستعمالات الثلاثة الأولى)  
والنقص والنفاد يلزمهما عدم التناول، وهو مساوٍ للامتناع.

ومن ذلك «الإباء: أشدُّ الامتناع. ورجل إباء - كشداد: إذا أبى أن يُضام»  
وقد مر بنا أن سبب الامتناع كراهية الشيء الممتنع عنه. وبذا نستطيع تعريف  
الإباء بأنه الامتناع الشديد من الشيء كراهةً له. وهذه الكراهة تتمثل - بعد  
استعمالها الأصلي الحسِّي الذي ذكرناه - في معنويٍّ، هو الاستنكاف من الضيم،  
أي كراهته ورفض ما يمس العِزة. فإذا نقلنا ذلك إلى الكلام عن الجانب  
الأقدس في قوله تعالى: ﴿وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾ [التوبة: ٣٢] أصبح  
المعنى: يمتنع بكل السبل ألا يتم نور الله، أي أن الله سبحانه يعظم ويحجّل سلطانه  
عن أن يعوق تمام نوره عائق، ولا يقدر شيء ولا يتأتى لشيء، أو أمر ما، أن يمتنع  
إتمام الله نوره، أي لا بد أن يتم نوره عز وجل.

وإذا انحدرنا إلى الإباء الباطل - إباء إبليس - وجدنا قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا  
لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾ [البقرة: ٣٤]. وعرفنا



من آيات أخرى أن ذلك كان إباءً ما ظنه ضيماً في حقه، وهو السجود لآدم عليه السلام حيث قال: ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ [الأعراف: ١٢، ص: ٧٦].

وقد أضاف الإمام الرازي قيلاً مهتماً لتحقيق معنى الإباء، وهو «الاختيار» أي الامتناع اختياراً، أي مع وجود القدرة على الامتثال. ولم أذكر هذا القيد قبلاً؛ لأنه ضروري عام، كالبدهي، إذ لا يصدق على من حالت ضرورة بينه وبين عملٍ ما أن يعمله أنه أبن أن يعمله.

هذا، وإذا عدنا إلى تطبيقات الإباء في القرآن الكريم فإننا نجد امتناع الأنفة أو الكراهة، أي رفض ما عدّه إبليس والكفار ضيماً (أو ما يقرب من هذا الباب) في إباء الكفار الإيمان كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَلَّى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [الإسراء: ٨٩] ونحوها آية الإسراء: ٩٩ والفرقان: ٥]. وعن فرعون خاصة ﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأْتَى ﴾ [طه: ٥٦] وقريب من هذا المستوى موقف المنافقين ﴿ يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ ﴾ [التوبة: ٨].

ثم تأتي «أبى» بمعنى الامتناع مجرداً عن قيد الاستنكاف وكراهة الضيم: كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ تَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾ [الأحزاب: ٧٢]، لكن يبقى معنى كراهة الأمر سبباً للامتناع في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ [الكهف: ٧٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْبُ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿ وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وهذا التلخيص من بعض قيود المعنى منهج عربي صحيح، يُعَدُّ من باب استعمال اللفظ في جزء معناه، أو من باب التعميم بإسقاط بعض قيود المعنى.

• (بوأ):

﴿ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَبْؤًا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ [الزمر: ٧٤]

«البيئة والباءة والمباءة: منزل القوم في كل موضع / حيث يتبوءون من قُبُل وادٍ أو سَنَد جبل. تَبْؤًا منزلاً: أصلحه وهَيَّأه / نظر إلى أسهل ما يرى وأشدّه استواءً وأمكنه لمبئته فاتخذهُ. والمباءة أيضاً: بيت النخل في الجبل، وكِنَاسُ الثَّور الوحشي، وهو كَنٌّ يتخذهُ أسفل جِذَع شجرة، ومُرَاح الإبل الذي تبيت فيه. والباءة من الرحم: حيث تبوأ الولد».

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: حيز للاستقرار مهياً ومسوّى أو مناسب لما يستقر فيه: كمنزل القوم الموصوف، فهو سهل مستوٍ مكين للمبيت في قُبُل وادٍ (أي أوله القليل الانحدار)، أو سَنَد جبل (أي حِضنه) حيث المكان منبسط، ووراءه مرتفع يُكِنّ، وبعده منخفض يُزال إليه الغشاء. وكمباءة النخل والثور والإبل والجنين، وكلها مهياة مناسبة لهذه الأحياء. ومن مادّي ذلك أيضاً قولهم: «للبر مباءتان: إحداهما مَرَجُ الماء إلى جَمَمها (البؤرة التي يثوب إليها الماء ويتجمع بعد ما يُنَزح)، والأخرى موضعُ وقوف سائق السانية (السانية: آلة لرفع دلاء الماء من البر جرّاً بواسطة الجِمال، وهناك قابل يستقبل الدلاء ويدفق ماءها في الجدول). وقالوا: «بوأ الزمخ نحوه: قابله به وسدّده نحوه» (أي لبيت فيه - كما نقول نحن الآن). ومن استعمال الباءة والمباءة في المنزل الذي يُسْتَقَرُّ فيه، جاء الحديث الشريف «يا معشر الشباب من

استطاع منكم الباءة فليتزوج..»، فالباءة هنا: أن يُعَدَّ بيتًا مناسبًا له ولزوجه ويقوم بمتطلباته، أو بعبارة أخرى: من استطاع تكاليف الحياة الزوجية ومتطلباتها. وقد جاء في اللسان «والأصل في الباءة المنزل، ثم قيل لعقد التزويج باءة؛ لأن من تزوج امرأة بواها منزلاً». ثم إن اللفظ استعمل في التعبير عن الخِلاط، وحذفت منه التاء، وأبدلت الهمزة هاء، فقيل: الباه «فلان حريص على الباه والباءة والباه أي على النكاح. [بيت ← زواج ← خِلاط].

ومن استعمال المباءة وغيرها في المنزل والمَقَرَّ أخذ معنى الرجوع؛ من حيث إن المنزل أو المقر هو المرجع الذي يرجع إليه من فارقه - كما قيل: «أباه على فلان ماله: إذا أراح عليه إبله وغنمه» فكأن من قال: باء إلى مكان، يقول: استقر فيه. ومن الاستقرار أيضًا قالوا: «باء ب» بمعنى احتمل وأقرّ واعترف، وهي كلها متقاربة. وردّها الزجاج إلى الاحتمال، فكأن من باء بشيء تحمّله فاستقر الشيء عليه.

كذلك قالوا: «في أرض كذا فلاةٌ تُبىء في فلاة» أي تذهب (أي تتصل بها وتمتد إليها، فكانها تستقر فيها، إذ تنتهي إليها).

ومن الاستواء والمناسبة في المقرّ، أخذ معنى التكافؤ والمعادلة، كما يقال: فلان بمنزلة فلان. فقيل: «باء دمه بدمه بؤاً وبؤاء: عدّله، وفلان بؤاء فلان أي كُفُوهُ إن قُتِلَ به، وما فلان ببؤاء لفلان أي ما هو بكُفءٍ له، والقوم ببؤاء أي سواء (متكافئون)، وقَسَمَ المال بينهم على ببؤاء أي على سواء. باوأْتُ بين القتلى أي ساويت. باء به إذا كان كُفُوءاً، والجراحات ببؤاء أي متساوية في القصاص، وأنه لا يُقتص للمجروح إلا من جرحه، ولا يؤخذ إلا مثل جراحته سواء».

«وكلّمناهم فأجابونا عن بَؤاء واحد، أي جواب واحد».

وقد جاء في القرآن الكريم من استعمالات هذا الجذر صيغتان: «باء ب»: ﴿كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٢] يريد بكفر أو غلول أو تولّ عن النبي ﷺ في الحرب [قر ٤/٢٦٢]، أي رجعوا بالسخط بسبب كفر .. الخ ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩]: تنصرف متحمّلاً، وترجع بهما قد صارا عليك دوني [طب ٢/١٣٨]. (أي تحمّل استقرار تام عليك، لا أشاركك فيه؛ لأنني ما تعديت أولاً، ولا قصرتُ في تحذيرك إذ تعديت، ولا أحاول قتلك حتى لو حاولت قتلي).

والصيغة القرآنية الأخرى من هذا التركيب هي «بؤأ» -ض، وكلها بمعنى الإقرار في مكان مهياً مناسب: ﴿وَبُؤَاكُمُ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف: ٧٤]. قال [طب ١٢/٥٤١]: وأنزلكم في الأرض تتخذون فيها مساكن وأزواجا اهـ. [كان الطبري عدّ الباء (الزواج) مأخذاً للفعل بؤأ في الآية. وقد أسلفنا أن معنى التزويج مأخوذ من معنى اتخاذ البيت المهياً المناسب] والآية مخصصة للامتنان بجعل الأرض طيبة يسهل للإنسان أن يتخذ البيوت المناسبة له في سهولها وجبالها على السواء. كان الأعراب يسكنون أعالي الجبال أحياناً، والآن طوّعت الآلات الجبال فأمكن اختراقها وتمهيدها) وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١] قال [طب ٧/١٦٣]: التبؤة: اتخاذ الموضع. اهـ. ولو قال: إقامته ﷺ المؤمنين في أماكن مناسبة للقتال لكان أدق. ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا

لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴿ [الحج: ٢٦] [أَي هَيَأَنَاهُ؛ فَعَرَفَ الْمَكَانَ، وَبَسْرْنَا لَهُ رَفَعُ قَوَاعِدِهِ، فَصَارَ بِنَاءَ خَالِدًا - صَانَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَزَقْنَا زِيَارَتَهُ].

• (أوب - أيب):

﴿ يَنْجِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَالنَّارُ لَهُ الْحَدِيدُ ﴾ [سبا: ١٠]

«الأوبُ - بالفتح: النحلُ. ومآبة البئر: حيث يجتمع إليه الماء فيها».

□ المعنى المحوري للتركيبين (أوب/ أيب) هو: رجوع الشيء إلى مستقره:

كما يثوب النحل (وهو فراش العسل) إلى خلاياه مهما ابتعد عنها في سרוحه إلى حقول الزهور ليمتص رحيقها، وكما يتجمع ماء البئر إلى أعمق موضع منها، كلما نقص الماء أو نُزِحَ. ومنه: آب الغائب يثوب أوبًا ومآبًا وإيابًا وأوبًا وأيبة: رَجَعَ. ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾ [الغاشية: ٢٥]. والمآب أيضًا: مكان الإياب ﴿ وَاللَّهُ

عِنْدَهُ حُسْبُ الْمَقَابِ ﴾ [آل عمران: ١٤]، ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿ لِلطَّغْيِينِ مَقَابًا ﴾ [النبا: ٢١-٢٢]، إلا أن الكلمة في [الرعد ٣٦] مضافة لياء المتكلم. وفي

﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَقَابًا ﴾ [النبا: ٣٩] أي مرجعًا. (والمقصود مقرًا طيبًا يرجع إليه عندما يلقي الله). وقيل: سبيلا [قر ١٩/ ١٨٨ بتصرف]، وصيغة (مكان)

الرجوع تصلح لطريق الرجوع، لكن السياق يتطلب القيد. «جاءوا من كل أوبٍ: من كل ناحية/ من كل وجه» (أي من كل مستقر أو مرجع). والأواب - كشداد:

الكثير الرجوع - رجوعا ماديا في مثل ﴿ وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ كُلُّ لَهُ أَوَابٌ ﴾ [ص: ١٩] كأن المراد أن الطير لا تبتعد عن حضرة سليمان عليه السلام، أو عن امتثال أمره،

أيضا كانت، أو رجوعًا إلى حضرة الله عز وجل، وحظيرة طاعته ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ

لِلْأَوْبَيْنِ غَفُورًا ﴿[الإسراء: ٢٥]، ومثل هذا الأخير كل ﴿أَوْبٌ﴾ مفردًا أو جمعًا.  
والليل هو زمن السكون والاستقرار؛ فبينهما تلازم. ومن هنا قيل:  
«التأويب: سير النهار كله إلى الليل. وتأوبه وتأيبه: أتاه ليلاً. وأبّت الماء وتأوبته  
وأتبّته: ورذّته ليلاً».

ومن طريف استعمال التركيب في معنى الرجوع المادي «أوب الرجل  
الأديم: قوره ودوره» (يعود في صنع الدائرة إلى الموضع الذي بدأ منه بحكم  
الاستدارة) «وما أحسن أوب دواعي هذه الناقة: ترجيعها أيديها وقوائمها في  
السير. والأياب - كشداد: السقاء» (يعود ليزودهم بالماء مرة بعد مرة).

## الباء والتاء وما يثلثهما

• (بت):

«البّت: كساء غليظ مُرَبَّع من وَبَرٍ وصوف. والبّتات - كسحاب: مناع  
البيت، (والبّتات كذلك): الزاد». «بّت الحبل: قطعه».

□ المعنى المحوري<sup>(١)</sup> هو: منع امتداد الشيء بجعله قصيرًا<sup>(٢)</sup>: كالبّت فإنه

(١) سنقتصر - من هنا فصاعداً - على عبارة (المعنى المحوري) والمقصود به في كل حالات  
استعماله (المعنى المحوري الذي تدور عليه كل استعمالات التركيب المدروس).

(٢) (صوتياً): الباء للتراكم أو التجمع الرخو مع تلاصق ما، والتاء للضغط بدقّة أو حدّة.

والضغط بدقّة وقوة على موضع رخو قد يتولد منه القطع - كما يُقَطَّع الحَبْل بالدَّقِّ، وقد  
يتولد منه التماسك. وهنا عبّر الفصل (بت) عن القطع الذي قد يتمثل في قصر الشيء

كما في البّت. وفي (بيت) تعبر الباء عن معنى الاتصال، ويعبر التركيب عن الماوى =

مَرَبِعٌ أَي طَوْلُهُ بِقَدْرِ عَرْضِهِ فَيَكُونُ قَصِيرًا، إِذِ الْأَصْلُ فِي الثَّوْبِ أَنْ يُنْسَجَ طَوِيلًا مَمْتَدًا (يُؤْلَفُ وَتَسْمِيهِ الْعَامَّةُ التَّوْبَ). وَكَقَطْعِ الْخَبْلِ. وَمَتَاعُ الْبَيْتِ (: مِنْقُولَاتُهُ) نَسَمِيهَا نَحْنُ الْآنَ قِطْعًا. وَمِنْهُ «الْبِتَاتُ: الزَادُ» قَالَ ابْنُ فَارَسٍ: «لَأَنَّهُ يُنْقَطَعُ بِهِ وَيَفَارِقُ» (أَي هُوَ عُدَّةٌ لِلسَّفَرِ لِأَنَّهُ يُمَكِّنُ مِنْهُ. وَأَرْجَحُ - إِنْ كَانَ الْبِتَاتُ قِرَاصَةً - أَنْ تَكُونَ عِلَّةُ التَّسْمِيَةِ أَنَّهُ لَيْسَتْ مِنْبَسُطَةً كَالرَّقَاقِ).

وَمِنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْمَحْوَرِيِّ: «الطَّلَقَةُ تَبَّتْ عَقْدَ النِّكَاحِ (تَقْصُرُهُ وَتَقْطَعُ امْتِدَادَهُ)، وَانْبَتَّ الرَّجُلُ: عَطِبَ ظَهْرُهُ فَبَقِيَ مَنْقَطَعًا بِهِ (لَا يُوَاصِلُ السَّيْرَ)». (وَالْمُرَادُ بِ«ظَهْرِهِ» هُنَا الدَّابَّةُ الَّتِي يَرْكَبُهَا).

• (بَيْتُ):

﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤]

«بَيْتُ الرَّجُلِ: دَارُهُ، وَقَصْرُهُ. وَالْبَيْتُ مِنَ الشَّعْرِ: مَا كَانَ أَكْبَرَ مِنَ الْخَبَاءِ أَي مَا زَادَ عَلَى شُقَّةٍ وَاحِدَةٍ. ثُمَّ هُوَ مِظَلَّةٌ إِذَا كَبِرَ عَنِ الْبَيْتِ وَهِيَ تَسْمَى بَيْتًا أَيْضًا إِذَا كَانَ ضَخْمًا مُرَوَّقًا. وَالْبَيْتُ أَيْضًا بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ. وَجُحْرُ السَّبْعِ، وَمَا تَبْنِيهِ السُّرْفَةُ (دَوْدَةُ تَبْنِي لِنَفْسِهَا بَيْتًا كَمَا تَبْنِي دَوْدَةُ الْقِرْزِ) لِنَفْسِهَا».

= الَّذِي يَسْتَقِرُّ فِيهِ الشَّيْءُ وَيَسْكُنُ (وَالِاسْتِقْرَارُ اتِّصَالُ وَضْعِ وَدَوَامُهُ)، وَبِذَا يَنْقَطَعُ عَنِ التَّجْوَالِ هُنَا وَهَنَّاكَ. وَفِي (بَتْرٍ) أَضَافَتْ الرَّاءَ مَعْنَى الْاسْتِرْسَالِ فَانصَبَ الْقِطْعَ عَلَى الْمُسْتَرْسَلِ مِنَ الشَّيْءِ كَبْتَرِ الذَّلِيلِ وَمَا شَابِهَهُ مِمَّا يَسْتَرْسَلُ. وَفِي (بَتَكٍ) تَعْبَرُ الْكَافَ عَنِ ضَغْطِ غُثُورِي دَقِيقٍ فَيَعْبُرُ التَّرْكِيبَ عَنِ وَقُوعِ الْقِطْعِ عَلَى مَا هُوَ دَقِيقٌ مَتَمَّاسِكٌ كَغَضْرُوفِ الْأُذُنِ. وَفِي (بَتَلٍ) تَعْبُرُ اللَّامَ عَنِ التَّعْلُقِ وَالِاسْتِقْلَالِ أَوْ التَّمْيِيزِ. وَبِهَا يَعْبرُ التَّرْكِيبَ عَنِ كَوْنِ الْمَقْطُوعِ وَافْرَاقَاتِهَا بِذَاتِهِ مُسْتَغْنِيًا بِمَا عُلِقَ بِهِ كَالْبَيْلَةِ وَالبَتُولِ.

□ المعنى المحوري هو: حَيِّزٌ مَحِيْطٌ يُسَكَنُ فِيهِ أَي يُسْتَقَرُّ: كالبيت في ما وُصِفَ. قال تعالى: ﴿ وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ [الأعراف: ٧٤]، ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ [النحل: ٦٨]، ﴿ وَإِنْ أَوْهَرَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ﴾ [العنكبوت: ٤١]، ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا ﴾ [النحل: ٨٠] فكل تلك مستقرات ومساكن، ومنها كل كلمة (بيت) وجمعه (بيوت). وهو لكل شيء بحسبه. وينبغي التنبيه إلى أن «البيت» عند العرب هو ما يعرف عندنا بالحجرة. ولأن الكعبة شَرَّفَهَا اللهُ تعالى على صورة الحُجْرَةِ سميت بيتًا. وهي المراد بكل كلمة (بيت) إذا وردت في الكلام عن بناء إبراهيم البيت، أو عن عبادة رب البيت، أو عن الحج، أو وُصِفَ البيت بالمبارك، أو الحرام، أو العتيق، أو تقبيح المكاء عنده. ﴿ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴾ [الطور: ٤] هو بيت في السماء مُسَامَتٌ للكعبة، وقيل هو الكعبة [بحر ٨/١٤٣-١٤٤].

وبما قدمنا من أن معنى البيت هو الحجرة يفهم قوله تعالى: ﴿ ... لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] مع قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ [الحجرات: ٤]. وقد فُتِرَ البيت في قول نوح عليه السلام ﴿ وَلَمَنْ دَخَلَ بُيُوتَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [نوح: ٢٨] بالسفينة - واللغة تميزه، لأنها وهي بين الأمواج توفر لمن فيها أمانًا يساوي استقرار البيت. وفي ﴿ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [هود: ٧٣] فهذا دعاء لآل بيت سيدنا إبراهيم لأنه بيت معهود من سياق القصة. وهو يشمل آل بيت سيدنا محمد ﷺ لأنه ﷺ حفيد الخليل عليهما صلوات الله وسلامه. ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾



[الأحزاب: ٣٣] فهذه في آل مولانا سيدنا محمد ﷺ. والبيت معهود كذلك. ورُجِحَ أن ﴿ مِنْ بَيْتِكَ ﴾ [الأنفال: ٥] يعني به المدينة [بحر ٤ / ٤٥٨]. وأما ﴿ فِي بُيُوتٍ ﴾ [النور ٣٦] فهي مساجد الجماعات [بحر ٦ / ٤٢١].

ومن ملحظ السكون والاستقرار: «بات: أدركه الليل (زمن السكون)، وبات يفعل كذا: ظل يفعله ليلاً ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٤]، ﴿ إِنْ أَنْتُمْ عَدَابُهُ بَيْتًا أَوْ نَهَارًا ﴾ [يونس: ٥٠] أي في جُوف الليل. وبيتَ فلان بنى فلان - ض: أوقع بهم ليلاً ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ [النمل: ٤٩]، وبيت الأمر - ض: عمّله أو دبره ليلاً [ل، وطب ٨ / ٥٦٢]. ﴿ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ﴾ [النساء: ٨١] زورت وسوّت غير الذي تقوله لك من الطاعة، أو دبرت غير الذي تقوله وترسم به يا محمد [بحر ٣ / ٣١٧] ﴿ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ [النساء: ١٠٨]: يُدَبِّرُونَ ويقدِّرون من السوء ليلاً [ل] ومثلها ما في [النساء ٨١]. ثم استعمل التركيب في ما لا يقع إلا بتدبير هاديء طويل وإن لم يكن ليلاً. و«بيت رأيه - ض: فكّر فيه وحمّره» (من استمرار التدبر فيه حتى نضج. والاستمرار دوام زمن في أمر واحد، وهذا من باب الاستقرار. ويتأتى أيضًا أن يكون من تعميم التبييت، أي إطلاقه عن قيد الليلية).

• (بتر):

﴿ إِبْرَ شَانِقَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر: ٣]

«الأبتر: المقطوع الذنب من أي موضع كان من جميع الدواب، والذي لا

عُرْوة له من المزاد، ومن الحيات: الذي يقال له الشيطان قصير الذنب».

□ المعنى المحوري: قطع ما يمتد من الشيء دقيقاً أو ضعيفاً: كقطع الذنب من الدواب. وعُدَّ قِصْرُ الذنب بَتْرًا، لأن الشأن استطالة ذنب الحية، وكذا عدُّ عدم وجود العروة - وهي تمتد من الزادة - بترًا. ولأجل وقوع القطع في هذا التركيب على ما يمتد من الشيء قالوا: «بترتُ الشيء: قَطَعْتُهُ قَبْلَ الْإِنْتِمَاءِ» (كأنها قَطَعَتْ استرساله وامتداده الطبيعي). والأباتر - كتماضر: القصيرُ (كأنه انقطع امتداده). وكان له - ﷺ - دِرْعٌ تُسَمَّى الْبِتْرَاءَ لِقصرها. والأبتر من الناس هو المقطوع السلالة، وهي تتفرع ممتدة منه نامية ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ نَعَمْ. شائئه ﷺ هو المقطوع الذكور والآثر، أما ذِكْرُهُ - ﷺ - وأثره فيحملها اليوم أكثر من ألف مليون مسلم، بل إن ذريته من أولاد سيدتنا فاطمة بنته - ﷺ - ربما جاوز عددهم (مليون) نسمة.

أما قولهم: «تَبَّرَ لَحْمُهُ: أَنهَارٌ»<sup>(١)</sup> فهو من المعنى المحوري؛ أي صار كتلا متميزة، لذهاب تماسك لحمه. والصيغة تعبر عن كثرة.

• (بتك):

﴿فَلْيَبْتِكُنْ إِذَا رَانَ الْأَتْعَمِرِ﴾ [النساء: ١١٩]

«الْبِتْكَ بِالْفَتْحِ (مصدر): أَنْ تَقْبِضَ عَلَى شَعْرٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، ثُمَّ تَجِدُّهُ إِلَيْكَ، حَتَّى يَنْقَطِعَ، فَيَبْتِكَ مِنْ أَصْلِهِ وَيَنْتِفِ. وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْ ذَلِكَ صَارَتْ فِي يَدِكَ بِتْكَ - بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ - أَيِ قِطْعَةٍ مِنَ الشَّيْءِ. وَسَيْفٌ بَاتَكَ وَبَتُّوكَ: قَاطِعٌ صَارِمٌ».

(١) (انهار) في اللسان بالراء، وهو عن المحكم ١٠/١٧٥. وفي التاج بالزاي. والأشبه أنه

□ المعنى المحوري هو: القطع بدقة وحدة: كانقطاع الشعر ونحوه نَزَعًا بقوة فينبئك من أصله، وكانبتاك الريش في قول زهير (في وصف غلام حاول إمساك قطاة):

حتى إذا ما هَوَتْ كَفَّ الغَلام لها طارت وفي كَفِّه من ريشها بِتَكَ  
وكما يقطع السيف ضريته. وعبارة الراغب «لكن البتك يستعمل في قطع الأعضاء والشعر. يقال: بتك شَعْرَه وأذنه. ومنه سيف باتك: قاطع للأعضاء» اهـ. وهو قريب مما قلناه لأن الأعضاء أطراف دقيقة نسيبًا.

أ- المفسرون على أن المراد بتبتيك الأذان هنا هو تبحير البحائر<sup>(١)</sup>.

ب- بَحْر الناقة أو الشاة هو شق أذنها بنصفين، وقيل بنصفين طولًا. [تاج] علامة على أنها تُتَجَّت عشرة أبطن، أو خمسة أبطن آخرها ذكر (أو نحو ذلك من شروطهم) فيعفونها من الركوب والحمل والذبح، ولا تُمنع من مَرَعَى أو ماء<sup>(٢)</sup>.

(١) الطبري ٢١٤/٩، وابن عطية ٢٣٠/٤ - ٣٣١، ٦٨/٥ - ٧٢، وأبو حيان (العلمية) ٣٦٩/٣، القرطبي ٣٨٩/٥.

(٢) أ- ينظر مزيد من التفاصيل في تفسير ابن عطية للآية ١٠٣ من سورة الأنعام ثم الآية ١١٩ من سورة النساء.

ب- كانوا أيضًا يقرضون من آذان بعض الأنعام قطعًا «شاة» مقابلة - بفتح الباء: قُطِعَتْ من طَرَفِ أذنها قطعة لم تُبَّنْ وتُرَكَّت معلقة من قُدُم، فإن كانت من أخر فهي مدابرة. ناقة مقابلة إذا شُقَّ مقدم أذنها وفُتِلت كأنها زنمة وكذلك الشاة [تاج قبل]، وفيه (خرق) «تهى النبي ﷺ أن يُضْحَى بشرقاء أو خرقاء أو مقابلة أو مدابرة أو جَدعاء» الخرقاء من الغنم التي في أذنها خَرَقٌ مستدير/ نافذ». وفي (شرق): «شَرِقت الشاة - كخرق: انشقت أذنها طولًا ولم يَبِّينْ فهي شرقاء، وقيل هي التي يُشَقُّ باطنُ أذنها شَقًا =

• (بتل):

﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨]

«البُّتْلُ - بضمّتين: كالمسائل في أسفل الوادي واحدها كأمير. والبُّتُولُ والْبَيْتِيلُ والْبَيْتِيلَةُ من النخل: الفَسِيلَةُ المنقطعةُ عن أُمِّهَا المستغنيةُ بنفسها. والْبَيْتِيلَةُ: العَجْزُ (في بعض لغاتهم)، وكلُّ عَضْوٍ بلحمه مُكْتَنَزٍ من أعضاء الجسم على حياله».

□ المعنى المحوري هو: تميّز الشيء أو انفصاله عن أصله جامعاً لما يجعله وافراً قائماً بذاته: كالمسيل بالماء الذي فيه، والفسيلة بذاتها، والعضو بما تجمع عليه من اللحم وكذا العجز. ومنه تَبَتَّلَ إلى الله تعالى: انقطع وأخلص نفسه له تعبداً؛ فلا ينزعه شغل عنه ما كان ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨]، والصيغة

= بائناً ويترك وَسَطُ أَذُنِهَا صحيحاً. وقال أبو علي: الشَّرْقَاءُ: التي شُقَّتْ أذناها شقين نافذين فصارت ثلاث قطع متفرقة». وفي (جدع) «الجدع: القطع البائن، وقيل هو قطع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة ونحوها. ناقة جَدَعَاءُ: قُطِعَ سُدُسُ أذنها أو رُبُعُهَا أو ما زاد على ذلك إلى النصف، والجدعاء من المعز: المقطوع ثلث أذنها فصاعداً. وعم به ابن الأنباري جميع الشاء المجذع الأذن». وفي (صلم) «الصلم: قطع الأذن (أو الأنف من أصلها)». (فهذه كل صور قطع الأذان أو جُلِّهَا. وأكثرها علامات. والذي له علاقة معروفة باعتقاداتهم الدينية هو التبشير).

ج- البتك بمعناه الذي حددناه مناسب لكل أنواع القطع الذي من هذا القبيل، وبخاصة كل قطع في الأذن ولو كان شقاً، وذلك من حيث إن الأذن طبقة غضروفية رقيقة، أي ليست كتلة غليظة، فتمثل الدقة في رقة طبقتها، والقوة المقتضية لحدة القطع تتمثل في كونها غضروفية.

تعبّر عن الاجتهاد اللازم لتحقيق هذا. والبَتُول من النساء: المنقطعة عن الرجال لا أَرَبَ لها فيهم. والتبتل: ترك النكاح والزهد فيه والانقطاع عنه. وامرأة مُبْتَلَةٌ الخلق - كمعظمة: منقطعة الخلق عن النساء، لها عليهن فضل (فريدة أو مفصلة الأعضاء لم يركب بعض لحمها بعضاً). وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله - ﷺ - بَتُول لانفرادها عن نساء العالمين عفافاً وفضلاً وديناً وحسباً (كما نقول الآن فلان متميز عن الناس).

□ المعنى المشترك بين معاني تراكيب الفصل المعجمي (بت):

يلحظ أن معنى القطع والانقطاع أو ما بمعناه كالفَصْر متحقق ومضمّن في معاني التراكيب التي عالجناها من هذا الفصل المعجمي (بت) كما يتمثل في البتّ وبت الحبل - في (بتت)، وفي الانقطاع عن التجوال - في (بيت)، وفي قطع المسترسل الممتد - في (بتر)، وفي قطع الكثر المتماسك - في (بتك)، وفي انفصال الشيء عن غيره - في (بتل).

## الباء والثاء وما يثلثهما

• (بث - بثث):

﴿ الَّذِي خَلَقَ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنَسَاءً ﴾ [النساء: ١]

«تمر بثّ: منشور متفرق ليس في جراب ولا وعاء. بثّ الخيل في الغارة، وبثّ الصياد كلابه. وبثّ الخبر وأبثه فانبثّ: فرقه فتفرق ونشره. وانبتّ الجراد في الأرض: انتشر. بَثَّبَ التراب: استثاره وكشفه عما تحته.»

□ المعنى المحوري: نشر ما كان مجتمعاً منضمّاً وتفريقه<sup>(١)</sup>: كالتمر وسائر

(١) صوتياً: الباء لتجمع الشيء وتلاصقه، والثاء تعبر عن انتشار الشيء متفرقاً، والفصل =

ما ذكر ﴿ وَنُتِسِّ الْجِبَالُ بَسًا ﴾ [فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا] ﴿ [الوقعة: ٥ - ٦]: غبارًا منتشرًا. ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ [القارعة: ٤]، ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ [البقرة: ١٦٤] أي فرق ونشر (وكلمة دابة تجمع الحيوان كله ومنه الطير) [قر ١٩٦/٢ بتصرف]، ومثلها ما في [لقمان ١٠، الشورى ٢٩، الجاثية ٤]. ﴿ وَبَثَّ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ [النساء: ١]: فرق ونشر في الأرض [قر ٢/٥]، وكان كثيرًا صفة مؤكدة، فإن الكثرة من لوازم النشر في المعنى الأصلي. ﴿ وَرَزَأْنِي مَبْتُوثَةً ﴾ [الغاشية: ١٦]: كثيرة منتشرة. والبَثُّ: الحزن والغم والمرض الشديد المجتمع في النفس الذي (يضطر صاحبه من شدته إلى أن) يُفْضِي به إلى أصحابه. وهذا (الإفضاء) بث ونشر (والعامّة تقول: فضفض). ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٦]: «حقيقة البث في اللغة: ما يَرُدُّ على الإنسان من الأشياء المهلكة التي لا يتهاى له أن يخفيها. وهو من بثته، أي فرقته، فسميت المصيبة بثًا مجازًا» اهـ [قر ٢٥١/٩]. والخلاصة أن البث هنا هو الحزن المَبْتُوث. وهو يشكو إلى الله، أي يرفع هذا الأمر أي سببه، أو أنه يشكو إلى الله أنه يبت ولا يستطيع أن يكظم، كأنها يطلب المعونة على الكظم.

---

= منها يعبر عن نشر (أو تفريق) لما كان مجتمعا منضما، أو متوقفا، أو الأصل فيه أن يكون كذلك كالتمر البث، وبث الخيل والكلاب.

## الباء والجيم وما يثلثهما

• (بجج - بجيج):

«رَمَلٌ بَجْبَاجٌ - بالفتح: مجتمع ضخم. والبَجْبَاجُ - بالفتح، وبهاء: السمين المضطرب اللحم. ورجلُ بَجْبَاجٍ - كعُلابِطٍ: بادنٌ. وبيجيج لحمه: كثر واسترخى. والبَجَجُ - محرّكة: سعة العين وضخمها. والبَجَّةُ - بالفتح: بثرة في العين».

□ المعنى المحوري هو: تفتق أثناء الشيء، أو تفتحها واتساعها؛ فيضخم ويكون رخوًا هَسًا<sup>(١)</sup>: كالرمل المتجمع تجمعاً ضخماً (وهو متسبب لا يتناسك)، وكالسِّمَنِ الموصوف. ومنه: «أُنْبِجَتِ الماشيةُ من الكلال: فَتَقَّها السِّمَنُ عن العشب فأوسع خواصرها». وسعة العين تكون باتساع مَشَقِّ الجفنين؛ فتبرز الحدقة، والعين رخوة. ومن ذلك المعنى: «بَجَّ الجُرْحُ والقَرَحَةُ (رد): شقها. وكذا بَجَّ المَزَادَةُ. وبَجَّهْ: طَعَنَه فخالطت الطعنة جوفه».

• (بجس):

﴿ فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [الأعراف: ١٦٠]

«ماءٌ بَجِيسٌ: سائل. البَجْسُ (مصدر): انشقاقٌ في قِربةٍ أو حَجَرٍ أو أرضٍ ينبع منه الماء، فإن لم ينبع فليس بانبجاس. بَجَسْتُ الماءَ (ضرب ونصر) فانبجَسَ:

(١) صوتياً: الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والجيم لتجمع مادة هشة رخوة، والفصل منها يعبر عن تفتق أثناء الشيء فيضخم كحال البَجْبَاجِ، أو فتق المتضخم. وفي (بجس) تعبر السين عن نفاذ بامتداد وحدة أو دقة، ويعبر التركيب عن تسرب ونفاذ لذلك المجتمع (المتضخم) بقوة ودقة، كما في انبجاس الماء.

فَجَرَّتْهُ فَانْفَجَرَ. وَبَجَسَ الْمَاءُ بِنَفْسِهِ وَانْبَجَسَ وَتَبَجَسَ: تَفَجَّرَ.

□ المعنى المحوري هو: تفجر سائل بقوة من شيء كثيف الجرم: كالأرض، والقربة، والحجر ﴿ أَنْ أَضْرِبَ بَعْصَاكَ الْحَجَرَ فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

□ معنى الفصل المعجمي (بج) : التضعف الرخو، كما يتمثل ذلك في البجاج: السمين المضطرب اللحم - في (بجج)، وفي تجمع الماء في القربة - في (بجس).

## الباء والحاء وما يثلاثهما

• (بحج - بحبج):

«بُخْبُوحة المَحَلَّة والدار - بالضم: وَسَطُهُمَا. وَبِخْبَاحٍ - مبنية على الكسر: كلمة تنبئ عن نفاذ الشيء وفنائه. وقال أعرابي في امرأة ضَرَبَهَا الطَّلُق: تركتها تَبْخَبِجُ على أيدي القوابل (القابلة: الداية). وَتَبْخَبِجُ الحَيَا: اتَّسَع الغَيْثُ وتمكن من الأرض». بُجَّ الرجل - للمفعول: أَخَذَتْهُ بُجَّةٌ - بالضم - وخشونة وغلظ في صوته فهو أَبَج. كَثُرَ أَبَج: كثير المَخ (الكسر: جزء مكسور من قصبه عظم ساق أو ساعد إلخ).

□ المعنى المحوري: فراغ الشيء أو تفرغه مما يُشغَل به عادةً أو توقعاً<sup>(٢)</sup>:

(١) بدءاً من هنا سنقتصر في التعبير عن عنوان المعنى المشترك بين معاني تراكيب الفصل المعجمي على هذه الصيغة المختصرة.

(٢) (صوتياً): الباء تعبر عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، والحاء تعبر عن نفاذ باحتكاك وجفاف مع عرض أو اتساع، والفصل منهما يعبر عن إفراغ الشيء مما يشغله (يتجمع =



كبحوحة الدار والمحلة فهي فارغة خالية من البناء الذي يشغل به ما حولها من الدار. وكلمة بَحْبَاحٍ تعني النفاذ، وهو فراغ. والولادة تفرغ للحمل، وكثرة الغيث واتساعه هو إفراغ السحب ماءها. والبُحَّةُ كأنها انقطاع للصوت المعتاد صدوره، أي فراغ. والكسر الأبيح: الكثير المخ منقطع الصوت المعتاد خروجه عندما لا يكون فيه مخ. فقَصَبَةُ العظم الخالية من المخ تصوت إذا قُرِعَتْ).

• (بحث):

﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣١]

«البَحُوثُ من الإبل: التي إذا سارت بحثت التراب بأخفافها أُخْرًا، أي ترمي بالتراب إلى خلفها. والبَحْثُ - بالفتح: المَعْدِنُ يُبْحَثُ فيه عن الذهب والفضة، والحية العظيمة لأنها تبحث التراب. وفي تفسير مَثَل «كباحثة عن حَتْفِهَا بِظِلْفِهَا» قالوا: إن «شاة بحثت عن سكين في التراب بظلفها، ثم ذُبِحت به».

□ المعنى المحوري: فحص التراب المتراكم ونحوه وإخراجه نثرًا متفرقًا:

كبحث التراب في ما سبق. ومنه ﴿ يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣١] في آية الرأس. ويلزم من بحث التراب - أي كشفه - أن يظهر ما تحته؛ ومن هنا استعمل التركيب في التفتيش الحسي، ثم المعنوي، عن شيء أو خبر. قال [في ق]: «الفتش والتفتيش: طَلَبٌ في بحث». هذا، ويُلاحظ تقييدهم تسمية الحية بَحْثًا بأنها

= (فيه) باتساع أو قوة (كأنها حُكَّ وأزيل): كفراغ بحبوحة الدار وإفراغ الحيا ماءه. وفي (بحث) تزيد الثاء أن الذي أخرج باحتكاك أو قوة، وهو هنا التراب - يخرج متفرقًا منتشرًا مبعثرًا. وفي (بحر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال الإفراغ باحتكاك أو قوة، كامتداد شق البحر، وكشق البحيرة واسترساله.

عظيمة. فكأنهم ميزوها بأن أثر زحفها في الرمل ونحوه يكون عظيمًا، كأن أحدًا سحا منه التراب، أي بحته، في حين أن غيرها يكون أثره خفيًا لدقته وخفته .

• (بحر):

﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ [الرحمن: ١٩]

[اختلف اللغويون في أصل مسمى لفظ البحر: أهو الشق العظيم الذي فيه الماء، أم الماء نفسه؟ ثم أهو ما كان ماؤه ملحًا، أم يشمل ما كان ملحًا وما كان عذبًا؟ وليس هناك دليل يحسم أمر الجزئية الأخيرة].

والذي أرجحه أن العرب كانوا يستعملون لفظ البحر للشق العظيم المنبسط المملوء ماء: ملحًا أو عذبا كدجلة والنيل. وفي الصحاح: «البحر: خلاف البر»، وقال الأزهري: «كل نهر لا ينقطع ماؤه، مثل دجلة والنيل وما أشبههما من الأنهار العذبة الكبار، فهي بحار»، لكن سياق أكثر ما في القرآن من (البحر) يصدق في الملح أكثر؛ من حيث إنه مَصْلَةٌ يحتاج إلى هداية وقلك الخ. ومن هذا استعماله في العمق الذي يستنقع فيه الماء: «الْبَحْرَةُ: الأوقة (رَكِيَّةٌ واسعة عمقها نحو قامتين) يستنقع فيها الماء. أَبحرت الأرض: كثرت مناقع الماء فيها». ثم استعمل في الشق، أو الفجوة العظيمة بلا ماء «الْبَحْرَةُ: الأرض والبلدة. بَحْرَتنا: بلدتنا» ومن هذا «الْبَحْرُ: عمق الرحم. ومنه قيل للدم الخالص الحُمْرة: باحِرٌّ وبَحْراني»؛ لأنه من هذا العمق.

□ المعنى المحوري هو: شَقٌّ عظيم، أو فَجْوَةٌ عظيمة، في جرم شديد، تُشغَلها مادة مسترسلة الحركة: كالبحر، وهو شق عظيم يلزمه ماؤه الملح (واستعمل في ذي الماء العذب عندما يُشبهه ذا الماء المِلْح في السَّعة وكثرة الماء).

والأرض والبلدة ظَرْفٌ (فراغ يمكن أن يُشغَلَ) لأهلها، وكشق الأذن الواسع الدائم. ومن ذلك الأصل «البَحْر - محرّكة: السَّل. رجل بَحِير وبَحِر - كَتَعِب: مسلولٌ ذاهب اللحم». يُلحظ ذهاب لحمه، أي فراغ بدنه منه شيئاً بعد شيء، كما هو الشأن في المسلول (وذلك استرسال - أي توال - للإفراغ). ومن الأصل: «الباحر: الأحمق الكذاب» (لفراغ العقل أو القول مما يعتد به - كما نقول عما لا نصدقه: كلام فارغ). ثم قالوا من البحر المعروف «بَحِرَ (كتعب): رأى البحرَ ففرّق ودَهَشَ».

فمن البحر ضد البر: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١]، ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩] فسرت بالماءين الملح والعذب [ل مرج]. وأما البَحِيرَةُ فالناقة التي يشقون أذنها على ما تبين قبل، وتُعْفَى من الركوب والذبح إلخ؛ لأنها ولدت خمسة أبطن آخرها ذكر ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣] (وانظر الأقوال الأخرى في البَحِيرَةُ: [طب] ١١٩/١١ وما بعدها] وليس في التركيب إلا (البحر) و(البَحِيرَةُ).

□ معنى الفصل المعجمي (بح): هو الشق والإفراغ، كما يتمثل في فراغ بجبوحه الدار - في (بحح)، وفراغ المكان الذي بُحِثَ - في (بحث)، وشق البحر - في (بحر).

## الباء والخاء وما يثلثهما

• (بخخ - بخبخ):

«رجل بَخْبَاح - بالفتح: إذا استرخى بطنه واتسع جلده. وقد تبخبخ لحمه:

صَوْت (كذا) من هُزال بعد السَمْن».

□ المعنى المحوري هو: عِظَمَ ظاهر الشيء مع تخلّخه وذهاب الحدة أو الغلظ من أثنائه<sup>(١)</sup>: وذلك كذهاب (نفاد) الشحم من بَلَبٍ من كان سمينًا. ومن ذلك: «تبخبخ الحُرُّ: سكن (ذهبت حدته)، والغنمُ: سَكَنَتْ حيث كانت (ذهبت حدة نشاطها)، وبَخَّ الرجلُ: سَكَنَ من غضبه، والبَخَّ: الرجل السَّرِيّ» (كأنه عظيم لكن بلا حدة أو غلظة). ومن ذلك قولهم عند الإعجاب: «بَخَّ: أي عَظُمَ الأمرُ وفُخِمَ» (حسب ما عَلِمَ). وأما «بَخَبَخَ البعيرُ: هديرٌ يملأ الفم شقشقته، وبَخَّ الرجلُ في نومه: عَطَّ كبخبخ» فيترجع لدى أنها حكاية صوتية، برغم أن خروج الشقشقة والصوت الغليظ إفراغ للأثناء.

• (بخس):

﴿ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ [الجن: ١٣]

«الأبَاخِسُ: الأصابع. والبَخْسُ من الزرع - بالفتح: ما لم يُسَقَّ بماءٍ عدو... إنما سقاه ماء السماء. وبَخَسَ المنخ (= نخاع العظام) تبخيسًا: دَخَلَ في السُّلَامَى والعَيْنِ فذهب، وهو آخر ما يبقى. والبَخِيسُ من ذِي الخُفِّ: اللحم الداخل في خُفِّه».

(١) صوتيًا: الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والخاء لمعنى التخلخل، والفصل منها يعبر عن تخلخل أثناء الشيء الجسيم لذهاب ما كان يشغله، كالمسترخي البطن. وفي (بخس) تعبر السين عن نفاذ بامتداد ودقة، ويعبر التركيب عن نقص في أثناء الشيء مع امتداد - كأصابع تمتد دقيقة، وكما في بخس قيمة الشيء. وفي (بخع) تعبر العين عن النحام رخو، ويعبر التركيب عن خروج رِخْوِ الشيء الذي هو قوامه أي إفراغه منه، كبخع الأرض والنفس. وفي (بخل) تعبر اللام عن نعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن إمساك ما وحب خروجه، أي التعلق به مع تميزه وتحدده، وهذا هو البخل.

□ المعنى المحوري هو: نقص في الأثناء (لنفاذ ما كان، أو ما العادة أن يكون فيها) مع امتداد: كالأصابع تمتد دقيقة من الكف، وكالزراع يمتد غير ريان لعدم سقيه، وكالمخ الداخل في السُلَامَى والعين تَقْلُصًا من موضعه، وكموضع اللحم الداخل في الخُفِّ.

ومن هذا النقص في الأثناء: «بَخَسُ الكيل والميزان: نقضه، وثَمَنٌ بَخَسٌ: دون ما يجب» (ناقص) ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخَسٍ﴾ [يوسف: ٢٠]، ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥، هود: ٨٥، الشعراء: ١٨٣]، ﴿نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهَذَا فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ [هود: ١٥] ومثلها في معنى البخس ما في [البقرة: ٢٨٢، الجن: ١٣].

• (بخع):

﴿فَلَعَلَّكَ بِنِخَعٍ نَفْسِكَ عَلَيَّ أَثَرِهِمْ﴾ [الكهف: ٦]

«بَخَعْتُ الرِّكِيَّةَ (منع): حفرتها حتى ظهر ماؤها، وبَخَعْتُ الأَرْضَ بالزراعة: نهكتها وتابعت حرارتها ولم تُجَمِّها عامًا. وفي قول أم المؤمنين عائشة في عمر - رضي الله عنهما - : بَخَعَ الأَرْضَ فقاءت أَكْلَهَا». (الأكل: ثمر النخل والشجر، وكل مأكول فهو أَكُل).

□ المعنى المحوري هو: استفراغ قوة الشيء أو قوامه الغض الذي في باطنه منه بقوة: كاستخراج ماء الركية بالمبالغة في الحفر، وكما في بَخَعِ الأَرْضَ (إنهاكها) بمتابعة زرعها دون إجمام. ومنه: «بَخَعَ الذبيحة: بالغ في ذبحها».. (فخرج بذلك أقصى دمها ونفسها). ومنه «بَخَعَ نَفْسَهُ غَمًّا» (استهلك مَنَّتَهُ الباطنة) ﴿فَلَعَلَّكَ بِنِخَعٍ نَفْسِكَ عَلَيَّ أَثَرِهِمْ﴾ [الكهف: ٦]: مخرُجُها أشد الاستخراج وقاتلُها أسفًا على عدم إيمانهم. ومثلها ما في [الشعراء: ٣]. «وبَخَعَ له بحقه: أَقَرَّ

به و نضع له « أخرجته » وكذا: « بَخَعَ له بالطاعة ». (أذهب ما في باطنه من الإباء والصلابة).

### • (بخل):

﴿ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا آثَابُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [محمد: ٣٨]

«البُخْلُ: ضد الكَرَم. بخل (كفر) وكرم) بُخلاً - بالضم والتحريك».

□ المعنى المحوري هو: إمساك ما يُتطلب ويمكن إخراجه - أي عَدَمُ إرساله: كالبخل بالمستحق. وهذا معنى قول أبي هلال: «البُخْلُ: منَع الحق» وقول الراغب: البخل: إمساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه». (واللام تعطي معنى التعلق والإمساك فكانت المعنى رغم ما في «بخ» من معنى خروج ما في الجوف) وعبارة (قر ٤/ ٢٨٢) «منع الإنسان الحق الواجب عليه» ﴿ فَلَمَّا آتَتْهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ ﴾ [التوبة: ٧٦] أي بإعطاء الصدقة وبنفاق المال في الخير، وبالوفاء بما ضمنوا والتزموا [قر ٨/ ٢١٢] وليس في القرآن من التركيب إلا (البخل) بهذا المعنى المشهور.

□ معنى الفصل المعجمي (بخ) التحلخل والنقص كما يتمثل ذلك في البطن المسترخي المتسع الجلد - في (بخخ)، وفي دقة جرم الأباخس الممتدة، وكذا في خروج ماء الركبة الذي هو قوامها، وتَهك نَعْمَة الأرض وخصوبتها - في (بخس)، ولا بد أن إحساس (البخيل) بأن ما يراد منه أن يخرج سببُقصه هو الذي يدفعه إلى البخل به أي تعلق نفسه به فلا يخرج.

## الباء والداد وما يثلاثهما

• (بدد - بدبد):

«البدّادان في القتب - الواحد ككتاب: شبهُ مِخْلَاتَيْنِ مُخْشِيَانِ وَتُشَدَّانِ بالخيوط إلى ظَلْفَاتِ القَتَبِ وَأَحْنَائِهِ - تحت الخشب - لثلاثاً يُدِيرُ الخشبُ البعيرَ. وهما أيضًا البِدَانُ، الواحدُ بِدٌّ - بالكسر. والبَدْدُ - محرّكة - في الناس: تباعد ما بين الفخذين من كثرة لحمهما. رجل أَبَدَّ وأمرأة بداء: كثرة لحم الفخذين. والبديدة: المفازة الواسعة».

□ المعنى المحوري هو: تفریقٌ ممتدٌّ أو إبعادٌ دائمٌ يلزمه حدوث فراغ<sup>(١)</sup>: كما

(١) (صوتيًّا): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق، والداد للضغط الممتد والحبس، والفصل منهما يعبر عن التفریق بين الأشياء (أي حبس بعضها عن بعض كما يفعل البداد إذ يُشَدُّ على خشب القتب ليحول بينه وبين بدن البعير. ويلزم التفریق الفراغ. وفي (بدو) تعبر الواو عن اشتغال؛ ويعبر التركيب عن احتواء ذلك المتفارق الممتد على ما بينه كبدوتي الوادي. وفي (بدأ) عبرت الهمزة عن ضغط، وعبر التركيب عن وحد الشيء (اندساسًا) في الفراغ أي لأول مرة، كالبئر البديء. وفي (أبد) سبقت الهمزة بالضغط وعبر التركيب عن البقاء بلا حد (امتداد) كأنه في فراغ بلا حد. وفي (بيد) عبر التركيب بتوسط الباء عن اتصال الفراغ امتدادًا كالبيداء. وفي (بدر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن تزايد الطارئ (المهندس الممتد في الفراغ) مسترسلًا نحو الكمال كالبدر. وفي (بدع) عبرت العين عن التحام مع رقة ولمعان، ويعبر التركيب عن جدّة الطارئ - أخذًا من حدّة اللمعان أو عدم السبق = طروءٌ على فراغ). وفي (بدل) عبرت اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عن حلول شيءٍ وقيامه في مكان آخر (غاب) =

يُبعد البِدَادَانِ الظَّلْفَاتِ عن بدن البعير، وكما في البَدَدِ والبَادِينِ حيث يتباعد الفخذان بعضُهما عن بعض عند المشي من كثرة لحمهما. والبديدة فراغٌ ممتد، أي مفارقة ممتدة.

وهناك استعمالات أخرى بمعنى التفريق أو المفارقة والمباعدة، قالوا: «بَدَّ - ض: نَعَسَ وهو قاعدٌ لا يرقد» (مفارقة ومجافة للفراش)، «أَبَدَّ يده إلى الأرض فأخذ منها شيئاً (مدها فأبعد المد)، وأَبَدَّ نظره: مَدَّهُ. كذلك»، «كان يُبَدُّ ضبعيه في السجود (من أَبَدَّ): أي يجافيهما. والتبديد: التفريق (بعثرة)، وعبر به عن لازمه وهو الإتلاف والتضييع).

والتفريق يلزمه انفراد كل مما تفرق. ومن هنا «استبد بالأمر: انفرد به دون غيره» والسين والتاء للاجتهاد في تحصيل ذلك.

وقولهم: «لا بُدَّ من ذلك: لا فراق منه» (أي هو لازم لا يُتَخَلَّى عنه - كقولهم في الملازمة والاستمرار: ما زال وما انفك وما برح. فعبروا عن الملازمة بنفي الزوال والمفارقة) «والبديدة: الداهية» (تُفَرِّق - وتجتاح فتُفَرِّغ).

أما قولهم: «البَدَّ: التعب. بَدَّد - ض: أَعْيَا وكَلَّ» فهو: إما من فراغ القوة، وإما من التوقف عن العمل (كَلَّلاً) وهو فراغ، وصيغة فعل هنا بمعنى تفعل - كَيِّن بمعنى تبين [ينظرل بين، وتسهيل ابن مالك ١٩٨].

---

= وفي (بدن) تعبر النون عن امتداد لطيف في الباطن، ويعبر التركيب عن تكتل الشيء، وتجمُّسه (كأنها دُوس في فراغ باطنه ما جسَّمه - كما في كتلة بَدَن الحمي التي تتفرع منها أعضاؤه).



• (بدو):

﴿ إِن تَبَدُّوا لَأَصْدَقْتُمْ فَبِعَمَّا هِيَ ﴾ [البقرة: ٢٧١]

«بَدَوَاتَا الوادي - بالفتح: جانباه. البادية: اسم للأرض التي لا حَصْر فيها. وإذا خرج الناس من الحَصْر إلى المراعي في الصحاري قيل قد بَدَوْا، والاسم البَدْو/ إذا بَرَدَ الزمان ظعنوا عن أعداد المياه وبَدَوْا طلبًا للقرب من الكَلأ، فالقوم حينئذ بادية بعدما كانوا حاضرة وهي مباديهم» وهي المناجع «والقوم بواد جمع بادية».

□ المعنى المحوري هو بروز بقوة أو تجسم مع امتداد وحوْز: كجانبى الوادي يبرزان جسيمين قوين ممتدين ويموزان ماء المطر، وكالبادية ببروزها (ظهورها القوي) وامتدادها، وبما تحوي من الكَلأ والمناجع. جاء في [تاج] «سُمِّيت بادية لبروزها وظهورها».

وكلمة (بَدُو) بالفتح مصدر للفعل بَدَا، واسم لمكان البَدُو (أي للبادية)، وللمتصفين بالبدَاوة [تاج] ﴿ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ ﴾ [يوسف: ١٠٠]، ﴿ سَوَاءٌ أَلْعَنِكُمْ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ [الحج: ٢٥] أي ساكن البادية، ﴿ يَوَدُّوْا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ﴾ [الأحزاب: ٢٠] يتمنون أن لو كانوا في البادية مع الأعراب (أي بعيدين عن المشاركة في المعركة) حذرًا من القتل وتربصًا للدوائر [قر ١٤/١٥٤] وسائر ما في القرآن من التركيب هو من البروز والظهور: ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ [آل عمران: ١١٨]، ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] [قر ١٤/١٩٤]: قيل أعلمه بأن زيدا سيطلقها... ﴿ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَعْدَاؤُهُ ﴾

وَالْبَغْضَاءُ ﴿ المتحنة: ٤ ﴾ (أي ليس إلا المجاهرة بالعداوة دون مداراة) ﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤]. ﴿ وَمَا نَزَّلْنَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا لِنا بَادِيَ الرَّأْيِ ﴾ [هود: ٢٧] أي في ظاهره (أي بوضوح بلا حاجة إلى إعمال فكر في أمرهم - على ما زعموا). وفسرها الزجاج في [ل] على أن مقصود الكافرين بيان حال المتبعين أي اتبعوك ظاهراً وباطنهم على خلافك - زعموا. ﴿ ثُمَّ بَدَأَ هُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا آيَاتِنَا لَيْسَجُنَّهٗ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [يوسف: ٣٥] (أي برز لهم ذلك الرأي وظهر على ما سواه). ويقال «رجل ذو بدوات أي ذو آراء تظهر له» (أي دون غيره، وهي غير متوقعة. فهذا وذاك قوة بروز).

• (بيد):

﴿ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٣٥]

«البيداء: المفازة المستوية يجرى فيها الخيل / المكان المستوي المشرف / قليلة الشجر جرداء / تقوُّد اليوم ونصف اليوم وأقل (= أي تمتد بحيث تسير فيها الإبل فلا تقطعها إلا في يوم أو نصف يوم) وإشرافها شيء قليل لا تراها إلا غليظة صلبة لا تكون إلا في أرض طين. باد الشيء: انقطع وذهب / هلك».

□ المعنى المحوري هو: خلو البراح الواسع الممتد مما ينبت في مثله مع جلادة ظاهره: كالمفازة الصلبة الغليظة الشديدة التماسك، لأنها طينية لا رملية. ومنه: «بادت الشمس بيودا: غربت» لخلاء الأفق منها. وفي الحديث: «فإذا نزلوا بالبيداء - أرض بين مكة والمدينة - شرفهما الله تعالى - بعث الله جبريل فيقول بيدي بهم - وفي رواية أيديهم - فتخسف بهم» (تبلعهم فيصير ما كانوا يشغلونه

من الأرض براحا خاليًا).

ومن خلوا الأرض مما ينبت فيها عادة: «باد الشيء: هلك» (فنى وانقطع)

﴿ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٣٥] أي أن يهلك شجرها.

ومن المعنى المذكور: (بَيَدَ)، في مثل الحديث الشريف «أنا أفصح العرب بيد

أني من قريش ونشأت في بني سعد» عليه أفضل الصلاة والسلام. قالوا: بمعنى

«غير أي»، فهذا كأن معناه - أخذًا من معنى التركيب - بَلَّه أي دع ذلك، فهذه

الغيرية والترك تؤخذ من الخلاء (وكان حصيلة هذا ترجع إلى أن أفصحته ﷺ

مصدرها رباني، أي مع توفر المصدر القَبلي، لكنه ﷺ لا يَعْتَدَ به، كما قال ﷺ

«أدبني ربي فأحسن تأديبي»، وكما جاء في الحديث الذي أخرجه ابن عساكر في

تاريخه «كانت لغة إسماعيل قد درست فجاء بها جبريل عليه السلام فحفظنيها

فحفظتها» [ينظر المزهري ١/٣٥]. وقيل معنى بيد أن: «على أن»، فتكون من

معنى الجمع، وهذا أبعد تأويلًا؛ ولذا قالوا: الأول أعلى [ل].

• (بدأ):

﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [سبأ: ٤٩]

«الْبَدْيُ»: البئر التي حُفِرَتْ في الإسلام حديثًا وليست بعادية (العاديّ):

القديم جدًا كأنه منسوب إلى قوم عاد). «بُدِيَ الرجل - للمفعول: خَرَجَ به بئرٌ

شِبهُ الْجُدْرِيِّ، أو حُصِبَ. أبدأ الصبيُّ: خرجت أسنانه بعد سقوطها».

□ المعنى المحوري هو: ظهور الشيء أو تكونه لأول مرة: كالبئر

المستحدثة، وكذلك البئر الذي يظهر جديدًا على الجلد، وأسنان الصبي التي

تخرج بعد سقوط الأولى هي الأسنان الدائمة، وكان نباتها بدءًا آخر؛ ولذا عبروا

ب (أبدأ) دون (بدأ)، كأن المعنى: صار صاحب بدء حقيقي للأسنان.  
ومن الظهور أو التكون لأول مرة جاء معنيان للبدء: الأول: إنشاء الشيء  
أي إيجاده لأول مرة ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [الروم: ١١]، ﴿قُلْ هَلْ مِنْ  
شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [يونس: ٣٤]، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [العنكبوت: ١٩]، ﴿وَبَدَأُ  
خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ [السجدة: ٧]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من  
معنى الإيجاد هذا، ويستعمل فيه (بدأ) و(أبدأ) وذلك عدا ما أتى بالمعنى الآخر  
الآتي.

والآخر: هو كون الشيء أول فعل الفاعل في أمر ما ﴿فَبَدَأُ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ  
وَعَاءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦]، أو سبقه آخر في أمر ﴿وَهُمُوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ  
بَدَءُكُمْ أَوْلَ مَرَّةٍ﴾ [التوبة: ١٣]. وقوله تعالى ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ  
الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩] في [قر ٣١٣/١٤] «ويجوز أن يكون استفهاما  
بمعنى: أي شيء. أي جاء الحق فأى شيء بقى للباطل حتى يعيده ويبدئه؟ أي  
فلم يبق له شيء. اهـ.

ومما في الأوليّة من معنى سبق والتقدم قالوا: «الْبَدْءُ: السيد/ السيد الأول  
في السيادة. والثَّيْنَانُ: الذي يليه في السؤدد». وقولهم «الْبَدْءُ: الشاب المستجد  
الرأي المستشار» تشبيه بالسيادة أو هو صورة منها.

ومن الجدة التي في إنشاء الشيء لأول مرة جاء معنى العجب: «جاء بأمر  
بديء أي عجيب. والبديء: الأمر البديع، وأبدأ الرجل: إذا جاء به» وهذا  
كقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاً مِّنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٩].

• (أبد):

﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ [الطلاق: ١١]

«الأوابد: جمع أبدة، وهي البهيمة التي قد توحشت ونفرت من الإنس. أبدت البهيمة (جلس وقعد): تَوَحَّشَتْ». (أي كما لو ندد بعير من صاحبه وشرد إلى الصحراء، ولم يُقدَّر على إعادته؛ فعاش مع الوحوش أي الحيوانات غير الأليفة التي تعيش في البيداء).

□ المعنى المحوري هو: البقاء الدائم أو الإقامة الدائمة بلا حدٍّ مع عدم الألفة أي الأنس: كما هو واضح في الاستعمال المذكور. ونقصد بالحد المنفي الحد المكاني؛ فالصحراء لا حدود لها. وقد ذكر الأصمعي معنى زمنيًا يضاف إلى الحد المكاني وليس بديلاً له. فقال: «لم يمت وخشي حَتَفَ أَنفَهُ قَطْ إِنَّمَا مَوْتُهُ عَنْ آفَةٍ» وقد قالوا من الأوابد «تأبد المنزل: أقفر وألْفَتَهُ الوحوش».

ومن صور البقاء الدائم زمنيًا «الإبد - بكسرتين: الجوارح (أي الكواسب) من المال: الأمة والفرس والأنان، يُتَنَجَّن (= يلدن) كلَّ عام (توالد متصل، وكل جيل يلد جيلاً بعده، وهكذا).

ومن انتفاء الحد الزمني: «الأبد - محرّكة: الدهر أو آخر الدهر (فهو ظرف زمني للدوام بلا حدود) ﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا هُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾ [النساء: ٥٧] أي إقامة دائمة لازمة بلا مفارقة، ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَايَ مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ [النور: ٢١] أي في أي وقت وبأي حال. وكل ما في القرآن الكريم من هذا التركيب هو هذا الظرف (أبدا) بمعناه هذا.

وهنا صورة افتُصِرَ فيها على جزء المعنى وهو التوحش: (عدم الألفة): «أبد

الرجل: توحش»، وفي [تاج] «تأبَّد الرجل: طالت عُزْبَتُهُ»، فهذا يفسر ما قبله لأن العُزْبَةَ انفراد وانعدام ألفة. ومن هذا الباب «تأبَّد الوجه: كَلِفَ وَنَمِشَ» [تاج] فغرابة صورة الوجه هكذا موحشة.

وأما «أبَدَ عليه (تعب): غَضِبَ» فهو كذلك من عَدَم الألفَة في المعنى المحوري، فعدم الألفَة نُفُور ورفض يشمل صورة الغضب.

• (بدر):

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٣]

«البَدْرُ: القمرُ إذا امتلأ. وبَادِرَةٌ النبات: رأسه أول ما ينفطر عنه، وبَادِرَةٌ السيف: شبّاته (: حدّ طرفه / حدّه). والبَادِرَة من الإنسان وغيره: اللّحمة التي بين المنكِب والعنق. وغلّام بَدْر: ممتلى».

□ المعنى المحوري هو: زيادة في جرم الشيء وسبقُ يبلغ به كمال حاله: كما في بادرة النبات (مرحلة نُموٍ. والعامّة تسميها السَّبَاقَة)، والبَدْر الذي تزايد حتى تم، ورقة بادرة السيف (منسحبة كأنها سائلة منه سابقة مسترسلة، وبها يبلغ كماله)، وكذا بادرة الإنسان نائمة بين الكتف والعنق، فهذه زيادة وسبق.

ومن السبق (لتحصيل الكمال أو النفع): بَدَرْتُ إلى الشيء وبادرت إليه: أسرع ﴿وَلَا تَأْكُلُوها إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبُرُوا﴾ [النساء: ٦] أي (مسارعين قبل أن يكبروا). وتبادر القوم: أسرعوا. وابتدروا السلاح: تبادروا إلى أخذه. ومنه: البادرة من الكلام: التي تسبق من الإنسان في الغضب، والبديهة. وناقاة بَدْرِيَّة: بَدَرَتْ أمُّها الإبل في التناج؛ فجاءت بها في أول الزمان».

ومن المعنى المحوري: «بَدْرُ القوم: سيدهم (لتقدمه عليهم كما يسمى:

البداء). والبدر: مَسْك السَّخْلَة إذا فُطِم<sup>(١)</sup>: (إما باعتبار أن الفطام تمام وزيادة، وإما باعتبار ما يوضع في هذا المَسْك من اللبن أو الدراهم، وهو كثير، كأنه أكثر مبلغ أو أكمل مبلغ). والبيدَر: كُدْس القمح (هو كمال أو مرحلة إليه)، أو الموضع الذي يُدرَس فيه ويُدْرَى (وهي مراحل نحو كمال حاله).

وبدر: موضع معروف شرفه الله تعالى بنصر المسلمين فيه ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ

اللَّهُ بَبَدْرٍ﴾ [آل عمران: ١٢٣].

• (بدع):

﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧]

«البديع: حَبْل ابْتَدَى قَتْلَهُ، ولم يكن حَبْلًا فَتَكَيْتْ ثم غُرِلَ ثم أُعِيدَ قَتْلَهُ. سِقَاء

بديع: جديد. بدع الرَكِيَّة (منع): استنبطها وأحدثها».

□ المعنى المحوري هو: إنشاء الشيء جديدًا على غير أصل سَبَق: كالحبل

الذي لم يكن مفتولًا قبل ذلك، والسقاء الجديد، والرَكِيَّة المَحْدَثَة. ومنه عُدَّ كل

مُحْدَث بدعة. «وفلان بَدَعُ في هذا الأمر - بالكسر: أي أَوَّلُ ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا

مَنْ أَرْسَلِ﴾ [الأحقاف: ٩] (سبقتني رسل دَعَوْا إلى الله مثلي، فكذبهم أقوامهم كما

تكذبونني، والله هو الشاهد والحَكَم). «وبَدَع الشيء (منع) وابتدَعه: أنشأه

وبدأه» ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ [الحديد: ٢٧]. (أما عن معنى

(١) السَّخْلَة: ولد الشاة من المعز والضأن ذكرًا كان أو أنثى. والمَسْك هو جلده. كانوا - إذا

ذبحوه بعدما فُطِم - يتخذون جلده قربةً للبن أو كيسًا للدنانير والدراهم (سبعة آلاف

دينار أو عشرة آلاف درهم)، ويسمون هذا الجلد - قربة أو كيسًا: بَدْرَة.

البدعة في الشرع «فما كان في خلاف (أي ضد) ما أمر الله به ورسوله ﷺ فهو في حيز الذم والإنكار، وما كان واقعاً تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه أو رسوله فهو في حيز المدح» [ل]. وأضرب لذلك مثلاً: ذكر الله عز وجل فإنه يدخل بهيئاته تحت الأمر بذكر الله ذكراً كثيراً. وقد جاء في نحو عشرين آية، منها [الأحزاب ٤١]. «والبديع من أسماء الله عز وجل بمعنى مُبْدِع الأشياء ومُحْدِثها لا عن مثال سابق» ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧]. ووصفوا مَنْ بَلَغَ الغاية في صفة ما خيراً أو شراً بأنه بَدِعٌ أو بديع كأنه أول من كان كذلك<sup>(١)</sup>.  
ومن الأصل: «أَبْدَعُ بالسفر والحج: عزم عليه» (استحدث هذا الأمر وهذه العزيمة)، و «أَبْدَعُ يَمِينًا: أوجِبَهَا» (استحدثها).

ومن ذلك المعنى المحوري تماماً: «أَبْدَعَتِ الإِبِلُ - للفاعل: كَلَّتْ أو عَطِبَتْ وأَبْدَعَتْ - للمفعول: بَرَكَتْ في الطريق من هُزَال أو داء أو كلال» (وصححوا أنه لا يكون إبداعها إلا بظَّلَع وهو كالعرج، فهو حادث جَدَّ لها، كأنه أمر غريب لا يُتَوَقَّع أو لم يكن من عاداتها، ثم استعمل اللفظ في كل داء وكلال). ومن هذا: «أَبْدِعَ بالرجل - للمفعول، وأَبْدَع: كَلَّتْ راحلته أو عَطِبَتْ وبقي مُنْقَطَعًا به وَحَسِرَ عليه ظهره» (أي صار ذا راحلة حدث لها حادث). ومن مجاز ذلك: «أَبْدَعَتْ حَجَّتَهُ: بَطَلَتْ».

• (بدل - بأدل) :

﴿ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا﴾ [الأعراف: ٩٥]

«البَدَالَةُ: لحمة بين الإبط والثندوة (تُدِّي الرجل). والبَدَال: الذي ليس له

(١) رجعنا في كثير من استعمالات هذا الجذر إلى ما في تاج العروس منه.



مال إلا بقدر ما يشتري به شيئاً فإذا باعه اشتري به بدلاً منه. تبادلاً ثوبيهما.  
وبادله السلعة: إذا أعطيته شروى ما أخذت منه كاستبدلته.

□ المعنى المحوري هو: حلول شيء محل شيء (وجود هذا لاختفاء ذاك):

كما في عمل البَدَال، وفي تبادل الثوبين، وشراء السلعة. أما البَادلة فهي سميئة  
تَعَوِّض فراغ الإبط وتخفي إذا امتلأ عند رفع الذراع مثلاً. فمن ذلك الإحلال:  
﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ ﴾ [النحل: ١٠١] ﴿ كَلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ  
جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْتَبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ ﴾  
[النساء: ٢٠]، ﴿ أَسْتَبْدَلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: ٦١].  
﴿ وَبَدَلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾ [سبأ: ١٦] (والباء تدخل على المتروك في  
الاعم الأغلب).

واستعمل في مجرد تغيير الشيء عما كان عليه إلى وضع جديد غير الأول  
﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ [البقرة: ٥٩] قيل لهم قولوا  
حطة فقالوا حنطة [قر ١/٤١١، ٤١٥]. ﴿ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ [إبراهيم: ٢٨]  
جعلوا بدل نعمة الله عليهم الكفر في تكذيبهم محمداً ﷺ [قر ٩/٣٦٤]، وقريب منه  
ما في البقرة ٢١١. ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ [يونس: ٦٤] لا خلف لوعده [قر  
٨/٥٩] ﴿ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ [الأنعام: ٣٤]: لا نقض لحكمه ولا خلف  
لوعده [قر ٦/٤١٧]. ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ  
بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٠]. البَدَل - محرّكة وبالكسر: البديل.

• (بدن):

﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعْتِيرِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَكَرِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحج: ٣٦]

«بَدَنَ الإنسان - محرّكة: جَسَدُهُ.. ما سوى الرأس والشَّوَى. ورجلٌ بَادِنٌ ومبَدَّنٌ - كمعظَّم: سمينٌ جسيم. والميدان - كمنحار: الشُّكُورُ السريع السَّمَنُ».

□ المعنى المحوري: كتلة عَظْم الحَيِّ التي تتفرع منها أطرافه وتمتد: كجذع الإنسان، ويسمى الجسم «بَدَنَ الرجل (كقعد وكرم): ضَخْمٌ وَسَمِينٌ». ومنه: البَدَن - محرّكة: الدُّزَعُ القصيرة على قدر الجسد (يملؤها الجسم وتمتد منها أطرافه، أو سُمِّيَتْ باسم ملبوسها للمجاورة). ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [يونس: ٩٢]: بِيَدْرَعِكَ، أو بجسمك أي بلا روح. ومن الامتلاء: «بَدَنَ الرجل - ض: كبر وأسنَّ. والبَدَن - محرّكة: الوَعِيلُ المُسِنَّ» (تراكم زمني يلزمه عادة عِظْم الجسم). ومن ذلك المعنى: «البَدَنَةُ: ناقة أو بقرة تُنَحَّرُ بمكة ج بُدْن - بالضم» (لعله لُحْظ في تسميتها أنهم كانوا يستسمنونها، أو أن المقصود من تقديمها بَدَنُهَا (فالبَدَنَةُ: ذات البَدَن ناقة أو بقرة) ﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعْتِيرِ ۗ إِنَّ اللَّهَ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (بد): هو الفراغ والخلو الذي يلزم التفريق أي الفصل بين الأشياء: كما يتمثل في البَدَد وما يلزمه من مسافة بين الفخذين - في (بدد)، وفي امتداد البرية ظاهرة كالحالية - في (بدو)، وفي وجود الشيء لأول مرة أي بعد خلو منه (بدأ)، وفي البراح الواسع الخالي في (بيد)، وفي البقاء أو الانطلاق بلا حدّ أي في خلاء مطلق - في (أبد)، وفي قوة السبق إلى الوجود بعد خلاء - في (بدر)، وفي وجود المستحدث ليقضى - في (بدع)، وفي كون البدل محلّ المبدل منه أي بعد الخلو منه في (بدل)، وفي تجسم البدن بِشَغْل فراغه - في (بدن).

## الباء والذال وما يثلثهما

• (بذذ):

«تمرُّ بَدُّ - بالفتح: متفرق لا يلتزق ببعضه ببعض. ورجل باذَّ الهَيْئَةَ وبَدَّ الهَيْئَةَ: رَثُّهَا شَعِثٌ».

□ المعنى المحوري هو: عدم اتِّساق الشيء ببعضه مع بعض بتماسكه<sup>(١)</sup>: كالتمر الذي لا يلتزق ببعضه ببعض. والأصل أو الأنسب عندهم أن يلتزق. ومنه «رجل بَدَّ الهَيْئَةَ وبَادَّ الهَيْئَةَ: رَثُّهَا شَعِثٌ» حيث المفروض أن يُرَجَّلَ الشَّعْرُ، وتُهَنْدَمَ الملابس.

وأما «بذهم»: فاقهم أو غلبهم» فكأن أصلها نتأ عنهم لم يجانسهم، ثم غلب في التفوق. أو هو تميِّز مأخوذ من التفرق.

• (بذر):

﴿وَلَا تَبْدِرْ تَبْدِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦]

«البَدْر - بالفتح: ما عُزِلَ من الحبوب للزراعة، وبالفتح والضم: أول ما يخرج من الزرع والبَقْلِ والنبات لا يزال ذلك اسمه مادام على ورقتين. بَدَّرَت الحب: نثرته».

---

(١) (صوتيًّا) الباء تعبر عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، أما الذال فتعبر عن نفاذ شيء له ثخونة ورخاوة ما وغلظ، والفصل منها يعبر عن تفرق المتجمع مع رخاوة فيه كالتمر البذ. وفي (بذر) زادت الراء معنى الاسترسال؛ فعبر التركيب عن استرسال التفرق وعدم التماسك بالانتشار الواسع - مع دقة الحب والزرع. ورخاوة حب البذر أنه يتفلق فينبت زرعًا.

□ المعنى المحوري هو: نشر الدقاق المتجمعة أو انتشارها وتفرقتها منشورة على الأرض: كبذر الحب، وكالزراع الموصوف يخرج متفرقاً، والحب يخرج متفرقاً من اليد عند بذره. ومن ذلك «بَدَّرَ الشيء: فرّقه. وبَدَّرَ ماله تبذيراً: فرّقه وأفسده وأنفقه في السَّرَف (ومنه ما في آية الرأس). ورجل بَيِّذارة: يبذر ماله. وبيدور (وكحذر): يذيع الأسرار ولا يكتُم سرّاً. ولو بَدَّرَتْ فلاناً لوجدته رجلاً: لو جَرَّبته زاد في [الأساس]: وقسمت أحواله» أي لو نثرت أموره ونظرت في كل منها.

□ معنى الفصل المعجمي (بذ): تفرق الرخو الدقيق: كما يتمثل في تفرق التمر - في (بذذ)، ونثر الحب وتفرق الزرع - في (بذر).

## الباء والراء وما يثلثهما

• (بر):

﴿ رَبَّنَا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٣]  
 «البرّ: خلاف البحر / خرج فلان برّاً إذا خرج إلى البرّ والصحراء. البرّيّة: الصحراء نسبت إلى البرّ، والبرّيّة من الأرضيين: خلاف الريفيّة، والبرّ: نقيض الكين المتّين الظاهر» .

□ المعنى المحوري: انبساطٌ عظيم مع تجرد أو انكشاف وجفاف ما<sup>(١)</sup>:

(١) صوتياً: الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والراء للاسترسال - وهي هنا مضعفة، والفصل منها يعبر عن استرسال الجسم منبسّطاً مع الانكشاف والتجرد كالبرّ (بالفتح) ينسبط انبساط عظيمًا مع انكشافه. وفي (برى) تعبر الباء عن اتصال، ويعبر التركيب =

كالبَرِّ - بالفتح - بصفاته المذكورة. ومنها أن «البَرَّ خلافُ الريف». والريف هو

= عن اتصال نحو القشر (= الكشف والتجريد) لظاهر الشيء الممتد حتى تتبين أو تُسَوَّى حقيقته. وفي (برأ) تعبر الهمزة عن ضغط يؤكد فيعبر التركيب عن التسوية القوية سلامة أو خَلْقًا. وفي (بور) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن جهود (= امتداد) ما يشتمل عليه الشيء من منفعة لا تُسْتغَل كالأرض البور التي لم تُزْرَع. وفي (بأر) توسطت الهمزة فعبر التركيب عن الاسترسال الرأسي ممتدًا في عمق الكثيف - كالبئر. وفي (وبر) سبقت الواو بمعنى الاشتغال، فعبر التركيب عما يكسو وجه الظاهر الممتد اتساعًا كالوبر الذي ينمو من الجلد ويغطيه - وهذه الكسوة اشتغال. أما في (برج) فعبرت الجيم عن تجمع هش أو ضعيف لكن له حِدَّة ما تتمثل هنا في بريق يُرى على الظاهر الممتد كما في التبرج. وفي (برح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض يؤكد الانبساط فيعبر التركيب عن الزوال والفراغ. وفي (برد) تعبر الدال عن ضغط واحتباس، ويعبر التركيب عن جهود وتقلص من حدة تعرو ظاهره الممتد وتمثل ذلك في جهود البرد وفي البرد بالمبرد. وفي (برز) تعبر الزاي عن اكتناز وازدحام ويعبر التركيب عن خلوص الشيء مما يكتنفه ويزحه قويًا أو خالصًا كالذهب الإبريز. وفي (برص) تعبر الصاد عن غلظ، ويعبر التركيب عن غلظ يعرو الظاهر العريض يتمثل في ذلك المرض الجلدي بلمعانه المنفر. وفي (برق) تعبر القاف عن نفاذ شيء قوي من العمق، ويعبر التركيب عن شيء قوي في العمق يخترق الظاهر العريض ويتمثل في البرق. وفي (برك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق، ويعبر التركيب عن ضغط أو اعتماد يقع على متسع ويتمثل في البركة والبروك ويؤخذ منه الثبات. وفي (برم) تعبر الميم عن لأم الظاهر وتسويته، ويعبر التركيب عن لأم الممتد وتسويته على ذلك كما في بَرَم الحبل. وفي (بره) تعبر الهاء عن فراغ، ويعبر التركيب عن رقيق أو لطيف (يشبه الفراغ) يملأ البدن مناسبًا له فيضفي عليه القبول كبदन البرهرة ومن هذا أخذ البرهان.

ما قارب الماء من الأرضين، فالبرّ يتصف بالجفاف وأنه «نقيض الكين» فهو يتصف بالانكشاف. ومنه: البر - بالضم: الخنطة. ويسمى برًا بعدما ينضج ويجف ويُدزى، فإنه عندئذ يكون مجردًا من قشره ويغلب عليه اسم (الطعام) أما قبل التجرد فهو قمح. جاء في [ل قمح]: «القمح: البرّ حين يجري الدقيق في السنبُل» أي قبل أن يتم امتلاؤه وجفافه وتصلبه.

أما البرّ - بالكسر - فإنه فسر بالطاعة والخير. والطاعة تؤخذ من انبساط البرّ؛ لأن الطاعة انقياد، والانقياد من الامتداد والانبساط بلا توقف ولا عقبات. ولذا يقال: «برّت سلعتة: إذا نفقت» ونفاق السلعة ذهابها هنا وهناك بأن يشتريها الناس. هذا، والخير يرجع أصل معناه إلى السهولة والرخاوة المتمثلة في اليسر (أو الطاعة) وعدم التعقد؛ فهو يؤخذ من الانبساط أيضًا. فمن البرّ الصلة والإحسان والنفع المتسع ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤] وكذا كل (البرّ) في القرآن الكريم. فمن بر الوالدين: ﴿وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ [مريم: ١٤]. والله هو البرّ: المستجيب لحاجات عباده (يفيض عليهم عطاياه التي تيسر حيواتهم، كما أنه تعالى يكشف عنهم ران ذنوبهم وأثقالها) ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨].

وهناك نوع من البرّ - بالكسر أيضًا - يغلب فيه جانب التجرد والخلوص من الغلظ ﴿وَلَيْكِنَ الْبِرِّ مَنِ اتَّقَى﴾ [البقرة: ١٨٩] (أي بر من خاف الله فلم يرتكب المعاصي أي تجرد منها وأخلص) ومنه ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا﴾ [البقرة: ٢٢٤] (أي تجنبوا ذلك حتى تكونوا أبرارًا). «والأبرار كثيرًا ما يخلص بالأولياء والزهاد والعباد» هؤلاء مجردون من المعاصي

مبرءون منها ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ . وكذا كل (الأبرار) و(بررة) في [عبس: ١٦] وهم الملائكة. ومن هذا التجرد «البيع المبرور: الذي لا شبهة فيه ولا كذب ولا خيانة» (خالص غير مشوب). أما قولهم في بعير إنه «أبرّ على أصحابه أي استصعب عليهم وغلبهم» فذلك من الانبساط مع جفاف؛ لأن معنى الاستصعاب أن يركب رأسه فلا يتوقف ولا ينقاد لهم كأنها ذهب في البرّ.

• (برو - برى):

﴿ أَوْلَيْتِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ [البينة: ٧]

«البرى - كالفتى: التراب. برى العود والقلم والقِدْح (رمى): نَحْتَه، وبرى المطرُ الأرض: قَشَرها».

□ المعنى المحوري هو: تسوية الشيء بقشر ما يعرف ظاهره: كالبرى وهو نَحْت العود أو طَرَفه، والتراب وهو منحوت من سطح الأرض دَقِيقًا (فهو فَعَل بمعنى مفعول). ومنه «..بَرَيْتُ البعير: حَسَرته وأذهبت لحمه (أي من كثرة السفر كأنها قَشَرته). وبعير ذو بُراية - كرخامة: ذو بقاء على السير (ما يزال عنده ما يُبْرَى ويُستخرج منه). وبرى له (رمى) وانبرى: عَرَض له (قام كاشفًا عن نفسه أو سويًا أي مُنَادًا). وباراه: عارضه» (وقد قيل إن أصله المناقسة في البرى ثم عمم).

أما البرية: «الخلق» فهي من برأ - بالهمز - وستأتى وذكرناها هنا رعاية لما قد يتبادر ﴿ أَوْلَيْتِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾.

وأما البرّة - ككرة: كل حَلْقَة من سِوار وقُرْط وحَلخال. فلامها واو؛ إذ قالوا بَرُوة أيضًا، ولعل سر تسميتها هو دقتها لكن على هيئة الحلقة خاصة. والحلقة تشمل ما بداخلها. فالكلمة واوية اللام تعبيرًا عن هذا.

• (برأ):

﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الحشر: ٢٤]

«البرأة - بالضم: قُترة الصائد التي يكمن فيها»<sup>(١)</sup>. والبريء: الصحيح

الجسم والعقل المتفصّي من القبائح المنحني عن الباطل. برئ المريض من المرض: شفي وتخلص مما به».

• المعنى المحوري هو: سلامة الحي وخلوصه مما يكتنفه أو ينقصه: كما

تغطي البرأة الصائد فيسلم مما حوله. وكما يبرأ المريض من علته ﴿وَأَبْرَأُ

الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ﴾ [آل عمران: ٤٩] ومنه التفصّي والخلوص أو التخليص

من الدّين والعيب، والتهمة، وكل ما يظن أنه شرّ: ﴿فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا

[الأحزاب: ٦٩]، ﴿تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٦٣] ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ

[الزخرف: ٢٦]، ﴿بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٩].

ومن خلوص الشيء سالمًا من بين ما يكتنفه يأتي معنى الخلق؛ لأنه

استخلاص أيًا كان المستخلص. ومنه ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي

أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد: ٢٢] نخلقها. والظاهر أن

الضمير يعود على المصيبة [بحر ٢٢٤/٨] ومنه: «برأ الله الخلق: خلقهم» (متميزًا

بعضهم من بعض أنواعا بل وأفرادا. والتميز خلوص وعدم التباس)، «والله

سبحانه البارئ» ﴿فَتَوَبُّوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ

[البقرة: ٥٤]، ﴿الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]، ﴿أَوْلَيْكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾،

(١) انظر: كتاب الأمثال لمؤرج السدوسي ٤١.



﴿أَوْلَيْتَكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦، ٧] (أي الخليفة) وكل ما في القرآن من التركيب - عدا ما في هذه الفقرة - فهو بمعنى التفضي المذكور في الفقرة الأولى.

• (بور):

﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجِرَةً لَّنْ تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩]  
«البور - بالضم: الأرض التي لم تُزرع، والمعامى وأغفال الأرض. ومنازل بور - بالضم: لا شيء فيها. بارت السوق والبياعات: كسدت، بوار الأيم: كسادها / أن تبقى في بيتها لا يخطبها خاطب».

□ المعنى المحوري هو: توقف الشيء عن حصول جدواه رغم توافر هذه الجدوى فيه: كما يتمثل ذلك في الأرض التي لا تُزرع، والمنازل التي لا تُسكن، والسلع التي لا تُباع، والأيم التي لا تُخطب. ويلزم ذلك انقطاع خيرية الشيء وكونه هدرًا كأنه لا وجود له. ومن هنا قال الجوهري: «البور: الرجل الفاسد الهالك الذي لا خير فيه» اه قال تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ [الفتح: ١٢] وكذلك ما في [الفرقان: ١٨]، ﴿وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨]: دار الهلاك. ومن ذلك «بوار العمل: بطلانه» أي ضياعه بلا تأثير ولا قيمة فهو هدر ﴿وَمَكَرُوا لِيَكُنْ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر: ١٠] ﴿يَرْجُونَ تَجِرَةً لَّنْ تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩] (أي لن تذهب هدرًا بل لها عند الله أطيّب المثوبة). أما قولهم: «بار الفحل الناقة: جعل يتشممها لينظر: الأقيح هي أم لا»، و «بار ما عند فلان: اختبره» فالأشبه أن كليهما من بآر (بالهمز)؛ لأن معناها صريح في الوصول إلى عمق الشيء.

• (بَار):

﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ [الحج: ٤٥]

«البئر: القليب. ويقال لإِرَّة النار: بُؤرة. وبَأَزْتُ (منع): حفرت بؤرة يطبخ

فيها». (الإِرَّة: حُفرة كانوا يوقدون النار فيها حتى لا تبعثرها الريح).

□ المعنى المحوري هو: حَفَر في ظاهر الأرض ممتد إلى جوفها: كالبئر

والبُؤرة ﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ ﴾ [الحج: ٤٥]. ومنه «بأر الشيء وابتأره: خَبَأه وادخره»

(كأنها في بئر). ومنه ما ذكر في (بور) «بار ما عند فلان: اختبره، وبار الفحل

الناقة: جعل يتَسَمَّمُها لينظر ألاقح هي أم لا» فهما من النفاذ إلى العمق.

• (وَبِر):

﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِئْتًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [النحل: ٨٠]

«الوبر - محرقة: صُوف الإبل والأرانب ونحوها. قالوا وكذلك وَبَر

السَّمُور والثعلب والفَنَك».

□ المعنى المحوري: تغطى ظاهر الشيء بأجرام دقيقة ناعمة كالشعر تنفذ

منه مسترسلة: كالوَبَر على الجلد ﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا ﴾

[النحل: ٨٠]. ومن ملحظ التغطية في المعنى المحوري: «وَبَرُوا آثارهم - ض:

عَفَّوْها ومَحَّوْها. ووَبر فلان الأمر على فلان: عَمَّاه».

• (بِرَج):

﴿ وَلَا تَبْرَجْ. تَبْرَجَ الْجَنَهِلِيُّ الْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب: ٣٣]

«تباريجُ النبات: أزاهيره. والإبريج: الممخضة. والبرج - محرقة: تباعد ما

بين الحاجبين، وَسَعَة العين / سَعَة بياض العين وعِظَم المَقْلَة وحُسن الحدقة ...».

□ المعنى المحوري هو: بروزُ ناصعٍ قويٍّ من بين ما يكتنفه في ظاهر الشيء: كالأزهار وهي لفائف أوراق ذات لون ناصع متميز تُنبَت من جرم الشجرة، وكالزُبد وهو كثيف ذو حدة ينفذ من أثناء اللبن بواسطة المِخْضَة، وكما بين الحاجبين، وهو مساحة واسعة بلُجاء (خالية من الشعر)، وكيباضِ العَيْنِ الواسع. والعَيْنُ بارزة من بين الجفنين. وكل ذلك مكتنف بما يخالفه: الزهرُ بالورق، والزُبد باللبن، وما بين الحاجبين بهما، والعين بالجفون.

ومنه «تبرجت المرأة: أبدت محاسنَ جيدها ووجهها/ أظهرت محاسنها وجسمها للرجال» (أجزاء واسعة ناصعة من عنقها وأعلى صدرها تكشف عنها الثوب) ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾، ﴿غَيْرَ مُتَّبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ [النور: ٦٠] «وبروج السماء» أيضًا من هذا؛ إذ هي مساحات واسعة من حزام فضائي مَتَوَهَّم ذات بياض أو خالية مكشوفة، ينزل فيها القمر والشمس [ينظر معجم الوسيط] ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١] ومثلها ما في [الفجر: ١٦، الفرقان: ٦١]. والبروج كذلك: البيوت التي تبني على أركان سور القصر والمدينة. قال في [تاج] وقيل لها بروج لظهورها وبياضها وارتفاعها. وهو مناسب.

وكذلك البروج (: الحصون) ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨] وكذلك: «البوارج: السفن الكبار»، ولا بد أنها تبدو على وجه الماء غريبة تلفت بضخامتها وارتفاعها، فهي من الظهور<sup>(١)</sup>.

(١) قال في المعجم الكبير ١/ ٢٠ إنها معربة عن الهندية بيره. وقد ذكر في ١/ ١٩٠ أن البرج: الحصن المذكور في السريانية. وأقول إنه بذو يكون له أصل في اللغات الأعرابية (: الجزرية: السامية). وعلة تسمية البرج الحصن متحققة في البارجة السفينة الكبيرة =

• (برج):

﴿لَا أُبْرِحُ حَتَّىٰ أَتَلَّغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠]

«البوارح من الرياح: الشدائد التي تحمل التراب في شدة الهبوات. وبراح -

كقطام: اسم للشمس، وأرضُ بَرَّاحٍ - كسحاب: متسعة/ لا زرع فيها ولا عُمران».

□ المعنى المحوري هو: زوال الشيء من مقره باتساع مع جفاف أو شدة:

كانتقال التراب وهو جاف من مكانه بقوة الريح في مساحة عريضة، وكانتقال قرص الشمس وهو دائم الحركة من حيث يبدو لاصقًا بالسماء. والأرض البراح خالية كأنها زال عنها ما كان - أو ما شأنه أن - يشغلها (فعال بمعنى مفعول). ومنه: «البارحُ من الطير والوحش: ما مر من يمينك إلى يسارك فلا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف» (ويغلب عدم إصابته والجِرمان فوات خير أي زوال له مع جفاف) - ومن هذا المعنى: بَرِّح مكانه (كتعب): زال عنه ﴿فَلَنُؤْتِيَنَّكَ الْبَرَّاحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ لِئَ لَا يَبْرَحَ حَتَّىٰ أَتَلَّغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف: ٦٠] (لا أفارق أو أزول عما أنا عليه من السير)، ﴿لَنُؤْتِيَنَّكَ الْبَرَّاحَ عَالِيَهُ عَنكَفِينِ﴾ [طه: ٩١] (لا يتركون العكوف عليه أي سيظلون عاكفين). «والبارحة: الليلة التي قد مضت. وَبَرَّحَ اللهُ عَنِّي: فَرَّجَ» (كشف وأزال الكرب). ومن زوال الشيء من أثناء مستقره بجفاف وشدة: التبريح في نهي النبي ﷺ عن «التبريح»، وهو قتل السوء مثل أن يُلقَى السمك على النار حيًا، ففيه إذهاب الحياة من بدن الحي بقسوة. «وبَرَّحَ به فلان، وأبرح: آذاه بالراح المشقة» (استهلكه).

= للقتال. وقد تحدث عنها الأصمعي (ت ٢١٦هـ) ينظر [تاج] (برج).

ومن ذلك: «تباريح الشوق: تَوْهَجُهُ. وضرب مُبْرَح: شاقٌّ شديد (مهلك).  
والْبُرْحَاء - كنفساء: شدة الحُمَّى وغيرها» (تُهْلِك أو تَكَاد - والإهلاك إزالة).  
ويقال لمن يخطئ عند الرمي: «بِرْحَى» (كأنها يَعْنُون: أَفَلَت السهمُ الرميَّة -  
أو بَطَلَت الرميَّة، أو يعنون: هلاكًا لك).

وأما «بُرْحَة الشيء - بالضم: خِيَارُهُ. يقال للبعير هو بُرْحَة من البُرْح: من  
خيارها» فهو من الزوال، كأن البُرْحَة هو ما انكشف عنه غيره، فهو ما انتَقَى منه.  
«وأبْرَح فلانٌ رجلاً: إذا فَضَّلْتَهُ في ذلك» أي فارق غيره تفوقاً في هذه الصفة.  
● (برد):

﴿ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾ [النور: ٤٣]

«الْبَرْدُ - محرّكة: حَبّ الغمام، والبُرْدَة - بالضم: كساء يُلتحف به / كساء  
مربّع أسود فيه صِغَرٌ تلبسه الأعراب».

□ المعنى المحوري هو: تقلص<sup>(١)</sup> الشيء (المتسبب) فيتداخل أو يتجمد فلا

يمتد: كما يتماسك الماء فيتجمد في حَبّ الغمام ﴿ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا  
مِنْ بَرَدٍ ﴾ [النور: ٤٣]. وكالْبُرْدَة تُنْسَج من خيوط متسيية، وهي متقلصة أي قليلة  
الطول والعرض فقد شُبِّهت بالمنديل، ووُصِفَتْ بالصغر، كما وُصِفَتْ بأنها مُرْبَعَة  
غير ممتدة. (وقد ذكروا أن البُرْد مَحْطَط / شَمْلَة مَحْطَطَة / من بُرود العَصْب  
والوَشَى. ولم يذكروا قِصره كما ذكروا قِصر البُرْدَة، فلعله اجتزاء أو تطور، أو أن  
تقلصه أقل من تقلص البُرْدَة).

(١) التقلص بسبب البرد لحظة وعلل به الإمام ابن فارس في المقاييس (أرز).

ومن الجمود وعدم الامتداد: «البرْدَةُ» - محرّكة: التَّخَمَّة (حيث يتجمد الطعام في المعدة فلا ينهضم ولا يتصرف). و «بَرَدَ لي على فلان حَقٌّ»: ثبت، ولي عليه أَلْفٌ بارِدٌ: ثابت، والبرْدُ - بالفتح: النوم. و ضَرِبَ حتى بَرَدَ: حتى مات. و بَرَدَ: ضَعُفَ و فتر عن هُزال أو مَرَض. و بَرَدَ في أيديهم: أُسْلِمَ لا يُفَدَى ولا يُطَلَّب ولا يُطَلَق» (كل ذلك من الثبات أو الجمود وعدم الامتداد والتسيب والحركة). ويمكن أن يكون منه: «البريد: ما بين كل منزلين» مسافةً محدودة لتيسير الاتصال والإيصال (وهو تداخل)، والرسولُ على دواب البريد (تطور بالانتقال) لكنهم قالوا إنه معرَّب. ينظر: [تاج] [برد] (١).

ومن المعنى المحوري: «البرْدُ - بالفتح: ضد الحر» إذ هو يجعل الأجسام تتجمد وتتداخل بعكس الحر: ﴿ قُلْنَا يَنْتَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلْمًا ﴾ [الأنبياء: ٦٩]، ﴿ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص: ٤٢]، ﴿ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ [الواقعة: ٤٤] وقوله تعالى: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ [النبا: ٢٤] فُسِّرَ البرْدُ بالنوم، و يبرّد الشراب وغيره [قر ١٩ / ١٨٠] وكلُّ صحيح.

أما بَرْدُ الحديد (ونحوه): سَخْلُهُ وَنَحْتُهُ، فهو من ذاك؛ لأنه معالجة الشيء الخشن (كالمشعب) بالحك ونحوه حتى يستوي. واستواؤه بيدي تماسكه وتقلّص جرمه.

• (برز):

﴿ وَرَزَوُا لِلَّهِ الْوَحِيدِ الْقَهَّارِ ﴾ [إبراهيم: ٤٨]

«الذهبُ الإبريزُ: الخالص. والبرّاز - كسحاب - من الأرض: الفضاء»

(١) البرْدِيُّ بالفتح نبت معروف - ربما يكون سمي بذلك لنباته في المستنقعات وهي ماء

ثابت كالتجمد [ينظر المعجم الكبير ٢/٢٠٨].

البعيد الواسع ليس به حَمْرٌ من شجر أو غيره». «إذا تسابقت الخيل قيل لسابقتها: قد بَرَزَ عليها».

□ المعنى المحوري هو: خلوص الشيء أو ظهوره ظهورًا قويًا، أي نفاذه من بين ما يكتنفه بجهد وقوة: كما يخلص الذهب مما هو شديد الامتزاج به (حال كونه تبرًا) بتعمُّل، والفرس من بين الخيل بجُهد، والأرض من بين ما حولها مع سعتها وخلوصها من الحَمَر. ومن هذا بَرَزَ الرجل: إذا خرج إلى تلك الأرض البراز أي أبعد ﴿لَبَّرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤] كأن المعنى لدفعوا إلى الخروج إليها. ومثلها ما في [البقرة: ٢٥٠]. ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [إبراهيم: ٢١]: أخرجوا من القُبُور مع ملحظ الضيق، ومثلها ما في [إبراهيم: ٤٨، غافر: ١٦]، ﴿فَإِذَا بَرَزُوا مِن عِنْدِكَ﴾ [النساء: ٨١]، ﴿وَبُرُزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٦]: كُشِفَتْ وأظهرت، ومثلها ما في [النازعات: ٣٦]، ﴿وَتَرَىٰ الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ [الكهف: ٤٧]. وما لا يتضح فيه قيد (الجهد) في الاستعمالات الأخرى فهو من إسقاطه.

• (برزخ):

﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ٢٠]

قالوا عن البرزخ: هو ما بين كل شيئين، أو الحاجز بين الشيئين كالبرزخ ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر، أي من الموت إلى البعث. وفسروه في الآية بالحاجز، ولا نوافقهم؛ لأن الحاجز يمنع الاتصال.

وبالنظر إلى ما سبق في (برز) من دلالتها على خلوص الشيء من بين ما يكتنفه، ولسماح الخاء صوتيًا بهذا الخلوص مع إضافة أن الخاء تعبر عن شيء من التخلخل يتحرر أن:

□ المعنى المحوري: مَعْبَرٌ باطني جوفي من خلال حاجز بين أشياء. وواضح

أن الموت وفترة القبر توصل إلى يوم البعث، والروح فيها تنعم أو تُعذَّب ﴿ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٠]. وكذلك الحاجز بين البحرين (الماءين المِلح والعذب) وَهَمِيَّتْ إِذِ الْعَذْبُ مِنْ (وإلى) المِلح. وقد فسر ابن جريج البحرين بالملح والعذب. ومفهوم كلام قتادة ومجاهد وابن زيد أنها يلتقيان ولا يبغي أحدهما على الآخر<sup>(١)</sup>، أي لا يحوله إلى جنسه.

• (برص):

﴿ وَأُتْرِيءُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٤٩]  
 «الْبُرْصَةُ - بالضم: فتق في الغيم يُرَى منه أديم السماء، والبُلُوقة - بضمين وتضعيف اللام، وهي أمكنة من الرمل بيض ولا تنبت شيئاً. والْبَرَص - محرّكة: داء وهو بياض يقع في الجسد».

□ المعنى المحوري هو: وَضَحٌ قوي البياض في أديم الشيء أي ظاهره العريض: كالجزة من أديم السماء الذي يظهر من بين الفتق في الغيم. وكتلك الأمكنة الرملية البيضاء المكشوفة لخلوها من النبات، وكذلك البرص ﴿ وَتُتْرِيءُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي ﴾ [المائدة: ١١٠].

• (برق):

﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٨﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾ [الواقعة: ١٨]

(١) [قر ١٧/١٦٢]. وعبارة الآية صالحة أن يفسر المروج فيها باختلاطهما في الأصل والمصير حيث يستخلص العذب من الملح بالتبخر، ثم يعود إليه بعد انتفاع الخلق به - دون أن يتحول أحدهما إلى جنس آخر.



«الْبَرْقُ - بالفتح: ذاك الذي يلمع في الغيم (ويقارن الرعد) معروف. والأَبْرَقُ والرُّبْرَقَةُ - بالضم: غَلَطٌ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة.

بَرَقَ النجم (كنصر): طَلَعَ، وبَصُرُهُ: تَلَأَأَ، (وكفرح ونصر): تَحَيَّرَ حتى لا يَطْرِفَ، أو دَهَشَ فلم يبصر. وبَرَّقَ فلان عينيه - ض: أوسَعَهُما ولألاً بهما من شدة النظر. وبَرِقَ السِّقَاءُ (كفرح): أصابه الحرُّ فذاب زُبده وتقطع فلم يجتمع».

□ المعنى المحوري هو: حدة تبرز إلى الظاهر (بقوة أو اندفاع) من عمق ما

يكتنفها: كلمعان البرق من جوف السحاب، وكالحجارة الموصوفة تخرج من الأرض حادة، وكالنجم من الأفق لامعاً، ولمعان العين أو بياضها من بين جفنيها، وتسَلُّطُ الحرارة على الزبد فيذوب ويبرق على ظاهر السقاء أو اللبن. (يلحظ أن صيغة فَعِلَ قريبة من المبني للمفعول). ومنه: «بَرَقَتِ المرأةُ (نصر): تحسنت وتزينت (زينةٌ حادةٌ الوقع على الناظر تلفته). وبَرَّقَ فلان (ض): سافر بعيداً (وكانها اندفع من مقره فأبعد). وأَبْرَقَ الصيدَ: أثاره (فاندفع فأراً بأقصى سرعته). فكل ذلك فيه حدة مندفعة من جوف أو مُكْتَنَفٍ: ﴿فِيهِ ظُلْمَتٌ وَرَعْدٌ وَبَرَقٌ﴾ [البقرة: ١٩]، (وكل كلمات ﴿برق﴾ هي بَرَقَ السحاب هذا). ومنه: «بَرَقَ الرجلُ الطعامَ (نصر): صبَّ فيه الزيت، وابرَقوا الماءَ بزيت: صُبُّوا عليه زيتاً قليلاً - وبَرَقَ الأذَمُّ بالزيت والدَسَمَ: جعل فيه شيئاً يسيراً. والبريقة: طعام فيه لبن وماء يُبْرَقُ بالسمن والإهالة». كل ذلك إصابة أو تزويد بخارج من الجوف قوي الأثر، وهو الزيت والدسم. وقوة أثره أنه قليل ولكن عنه تكون القوة<sup>(١)</sup>،

(١) جاء في [ل طرق]: «وما به طَرِقَ أي قوة. وأصل الطَرِقُ الشحم، فكُنِيَ به عنها لأنها

أكثر ما تكون عنه» اهـ.

ويُصلح ما يوضع فيه. ثم إن الزيت تتسع بقعته على الماء والطعام أكثر من حجمها، وكذا الدسم مع اللمعان. أما ﴿بَرِقَ الْبَصْرُ﴾ [القيامة: ٧] فمعناه: فزع وبهت وتحير فلم يَطْرِفَ، وبرِقَ: لمع من شدة الشخوص فترة لا يطرف [قر ١٩/٩٥ - ٩٦] وكلاهما فيه لمعان العين، ويتأتى عند الفزع العظيم للموت أو لقيام الساعة. ومن ذلك الإبريق: إناء له بلبل (قناة) يُصَبُّ منها الشيء القوي الأثر كالخمر قليلاً قليلاً [انظر ل برق] تر الشواهد على استعمالهم الإبريق للخمر، وأنها كانت مثل الأباريق التي بأيدينا اليوم في الشكل والمادة التي صنعت منها. ولم يكن صوغها على هذا الشكل إلا للتحكم في النازل منها بحيث يمكن صبُّ القليل منه - لحدة أثره، كما في بَرِقَ الطعام بزيت ونحوه مما سبق. زد على ذلك أن الخمر التي كانت تستعمل لها الأباريق توصف باللمعان والبريق كما قال أبو نواس:

فَعَلَّتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ      مِثْلَ فِعْلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ  
ووزن إفعال شائع في العربية (كإخريط وإبريق وإبريز ... الخ) ولا حاجة بعد ذلك إلى التماس أصل أجنبي عُرِّبَتْ عنه كلمة إبريق كما في [ق، ول، والمعرب ١٢٠]... الخ ﴿بَاكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ [الواقعة: ١٨].

- أما الإستبرق: الديباج الغليظ الحشن / ما غلظ من الحرير والإبريسم ﴿مُتَّكِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤] وكذا ما في الكهف: ٣١، الدخان: ٥٣، الإنسان: ٢١] فقد قالوا أصله استبره / استروه / استفره [ل برق] والمعرب للجواليقي شاعر ٦٣، عبد الرحيم ١٠٨] وهذا قد يقبل، لكن للبحث فيه مجالاً:

(أ) فإن فيه البريق، وقد صغروه على «أبريق» وجموعه على أبارق فأعادوه إلى البرق. (ب) والوزن ليس غريباً مع قولهم: استبرق المكان: لمع بالبرق. وتكون السين والتاء للمبالغة، مثل قوله: {يستبرقُ الأفقُ الأقصى إذا ابتسمت}. ثم إنه قد جاءت أسماء كثيرة جداً على وزن الفعل كإئمِد وأفكَل وينبُع وَيَسْتَعُور (شجر تتخذ منه مساويك - كالفعل المسند يستقون).

ج- هذا وقد ألحق ابن فارس، في المقاييس، بكل باب فصلاً للألفاظ المركبة من مقاطع ذوات معان مُرْجَت في معنى جديد. فإذا أخذنا بذلك وجدنا أن السَّتاه والسَّتَى - كالفتى، والأسْتَى - كجندي: تعني السَّدَاة (ضد اللُّحْمَة) فكان النسيج إذا مُرِجَ بما له بريق عنى ما يَبْرُقُ ستاه أي ما ستاه من حرير أيضاً كالإستبرق. وهناك أيضاً (السَّبْر: الهيئة الحسنة) و (السَّرَق: الحرير) وهما تأنيان بالاستبرق أيضاً. لكنني مع ذلك كله أترك الحكم لاقتناع الدارس.

• (برك):

﴿ فَسَلِمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكََةً طَيِّبَةً ﴾ [النور: ٦١]

«البركة - بالكسر: مستنقع الماء. والبرك - بالفتح، والبركة - بالكسر: الصَّدر (للبعير). وابتركت السحابة: اشتدَّ انهالها/ ألحَّت بالمطر... وابتركت السماء وأبركت: دام مطرها».

□ المعنى المحوري هو: ثبات واستمرار مع لطف: كالماء الكثير (وهو لطيف) يخرج ويبقى أو يستمر في البركة، وصدر البعير يعتمد عليه البعير في بروكه وقيامه؛ فهو من الثبات. ومنه «بارك على التجارة (وعلى الشيء): واظب. ورجل مُبْتَرِك: معتمد على الشيء مُلِح» (يأخذ منه باستمرار). ومن ذلك «البركة

- محرّكة: النماء والزيادة» (في الشيء والحال بحيث يبقى وتدوم منفعتها أطول مدة فلا ينفد سريعاً فهي من الثبات). «طعام بَرِيك: مبارك ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رِوْاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا ﴾ [فصلت: ١٠] (جعل فيها قوام الحياة ماءً وهواءً وخيرات وكنوزاً لا ينقطع مددُها عن الإنسان رغم إلحاحه في استخراجها كالنباتات وثمارها والمعادن الخ)، ولبعض الأرضين بركة في طيبها لمن يقيم بها ثمناً وأمناً. وبركات الله على بعض عباده اختصاص برعاية ونعم ظاهرة وباطنة. وبركة الزيتون منافع زيتها العظيمة. وبركة الكتاب العزيز قيادته الخلق من الظلمات إلى النور. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى البركة الذي ذكرناه.

﴿ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [النمل: ٨] أي على من في قرب النار وهو موسى تحية من الله تعالى لموسى على نبينا وعليه السلام، أو كلمة النار تعني نور الله أي قُدَسَ من في النور وهو الله عز وجل [ينظر قر ١٣/١٥٨]، ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤]: كَثُرَ خَيْرُهُ ودام. وكذا كل (تبارك الله. تبارك الذي) فهي تنويه بعطائه الدائم خلقاً ورزقاً وربوبية وهداية. ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن ٧٨] فسر الاسم بالرحمن الذي ذكرت آلاؤه في السورة منذ أولها [قر ١٧/١٩٣] والعموم أولى. ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِنَكَّةٍ مُبَارَكًا ﴾ [آل عمران: ٩٦]، لتضاعف ثواب العمل فيه، فالبركة كثرة الخير [قر ٤ / ١٣٩] والأرض التي بارك الله فيها الشام وقيل مصر. ينظر عن كل ما ذكرنا هنا [بحر ٢/٥٤٦، ٤/٣٥٠، ٣٧٥، ٣٠٥، ٤٢٠].

ومن الثبات المادّي وما إليه «برك البعير: استناخ (ثبت)، وكل شيء ثبت وأقام فقد بَرَكَ. وابتركوا في القتال: جَثُوا على الركب. والبراكاء: الثبات في الحرب، والجِدُّ والبرُكة - بالضم: الحِمالة» (شيء يُلتزم ويثبت على من التزمه).

• (برم):

﴿ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٩]

«البريم: الحبل الذي جمع بين مفتولين ففتيلاً حبلاً واحداً. والمُبرَم من الثياب: المفتول الغزل طاقين. البريم: الحبل المفتول يكون فيه لوانان، وربما شدته المرأة على وسطها وعضدها (وقد ينظم فيه خرز أو جوهر)، وقد يُعَلَّق على الصبي تُدْفَع به العين. والبريم (أيضاً): ثوبٌ فيه قَزَّ وكَتَّان، والماء الذي خالط غيره، والقطيع من الغنم يكون فيه صَرَبَان: من الضأن والمعز، وضوء الشمس مع بقية سواد الليل، والدمعُ مع الإثم،... وكل شيئين اجتمعا واختلطا بريم».

□ المعنى المحوري: لأُمُّ شَيْئَيْنِ (أو أشياء) معاً لأمّا شديداً بحيث لا تتسبب ولا تنتشر: كالحبلين المفتولين حبلاً واحداً، وكالثوب المفتول الغزل طاقين، وكالبريم بمعانيه المذكورة. وتبين درجة اللأم من الدقة (أعنى صَغَرَ الجرم) الواضحة في «البرَم - بالتحريك: حَبَّ العنب إذا كان فوق الذرِّ» وفي «بِرْمَة العُرْفُط: مثل زَرِّ القميص أو أشْف» (العُرْفُط شجرٌ وبرمته ثمرته).

ومن الجمع والاختلاط الذي هو من صور اللأم: «بريم القوم: لفيهم، والبريم: الجيش فيه أخلاط من الناس».

ومن الصور الحسية الأخرى للأم «البرام - كرخام: القُرَاد» (يلصق بجلد البعير يكاد يلتحم به). «والبرمة - بالضم: القَدْر مطلقاً، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف (يعني حجر البرام) بالحجاز واليمن» (فهي تضم ما يُطبخ فيها ضمّاً شديداً ويختلط بعضه ببعض فيها اختلاطاً تاماً). وما يبرز قيمة الطبخ في القَدْر أنهم كثيراً ما كانوا يشتوون اللحم على النار مباشرة، ولهم في ذلك عدة

طرق (ينظر فقه اللغة للثعالبي باب ٢٤ فصل ٧).

ومن اللأم والالتئام وعدم التسيب أو التفكك والانتشار جاء «إبرام الأمر: إحكامه» بحيث لا يكون فيه خلل ولا انتقاض: ﴿أَمْ أُنَبِّئُكُمْ أَمْراً فَإِنَّا مُتَّبِعُونَ﴾ جاء في [قر ١٦/١١٨] «قال مقاتل: نزلت في تدبيرهم المكر بالنبي ﷺ في دار الندوة حين استقر أمرهم على ما أشار به أبو جهل (أن يشتركوا في قتله فتضعف المطالبة بدمه) فنزلت هذه الآية وقتل الله جميعهم بيد» (فالمعنى أم أحكموا كيذاً فإننا محكمون لهم كيذاً).

ومن ذلك اللأم والالتئام بمعنى الانكفاء على النفس وعدم الانبساط قالوا: «البرم - محرمة: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر (ويأكل معهم من لحمه)، ثم قالوا: «الأبرام: اللثام». ثم قالوا: «البرم - بضمين: القوم السيئ الأخلاق».

ومن الكثافة اللازمة لالتئام أشياء واختلاطها قالوا: «برم بالأمر (تعب): سئمه. أبرمه: أمّله وأضجره. المبرم: الغث الحديث/ الذي يحدث الناس بالأحاديث التي لا فائدة فيها ولا معنى لها/ الكلّ على صاحبه لا نفع عنده ولا خير». وأرى أن ذلك كله يرجع إلى معنى الثقل المأخوذ من الكثافة اللازمة للأصل.

• (بره - برهن):

﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١١١]

[ترجم في التهذيب للبرهان في بره. وكذلك فعل ل، ق ووضعوا برهن

أيضاً في باب خاص].

«البرهرة: الجارية البيضاء. وبرهها: تزارتها وبضاضتها، كأن الماء يجري

فيها من النعمة» (وعبارة ق في البرهرة: «الشابة الناعمة أو التي تُرعد رطوبةً ونُومةً»).

□ المعنى المحوري هو: امتلاء باطن البدن بلطيف يصلحه ويُجمل ظاهره: كما في امتلاء جسم الجارية بالنعمة.

ومنه «بره الرجل (كفرح): ثاب جسمه (امتلاً) بعد تغير من علة. وأبره الرجل: غلب الناس وأتى بالعجائب».

أقول ومن ذلك «البرهان: الحجة»؛ إذ به قوام الدعوى وصلوحها؛ لأنه يؤيدها فتقوى وتغلب، وبدونه تكون دعوى فارغة: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١١١] البرهان: الدليل الذي يوقع اليقين [قر ٧٥ / ٢] ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [المؤمنون: ١١٧]. وتأمل قول الحق لموسى: ﴿أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَلِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ [القصص: ٣٢]، فواضح أن هاتين المعجزتين تؤيدان وتقويان بقوة نبوة موسى أمام فرعون. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا (البرهان) بمعنى الحجة التي توقع اليقين. ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٢٤] أستريح إلى قول [قر ١٧٠ / ٩] «وبالجملة فذلك البرهان آية من آيات الله أراها الله يوسف حتى قوى إيمانه وامتنع عن المعصية».

□ معنى الفصل المعجمي (بر): التجرد أو الانكشاف مع العِرض أو الامتداد - كما يتمثل ذلك في انكشاف البرّ منبسّطاً - في (برر)، وقشر الطرف ممتدداً - في (برى)، وتسوية الظاهر وسلامته - في (برأ)، وبقاء الأرض اليور بلا نبات - في (بور)،

والكشف والإزالة عمقاً - في (بأر)، ونعومة الوبر مع انبساطه على البدن - في (وبر)،  
 وفي نصوع الظاهر لعدم تغطيه - في (برج)، وفي الزوال عن المكان - في (برح)، وفي  
 التماسك كتلة عريضة مستوية - في (برد)، وفي بروز الشيء من بين ما يكتنفه - في  
 (برز) (والاتصال في بروز يمثل ذلك لكن عبرت الحاء عن كونه باطنياً)، وفي اللمعان  
 المرّضي - في (برص)، وفي اللمعان الحادّ النافذ من العمق - في (برق)، وفي سعة صدر  
 البعير والاستقرار - في (برك)، وفي امتداد الحبل مع شدة لأمه - في (برم)، وفي بضاضة  
 البدن وبريقه - في (بره).

## الباء والزاي وما يثلثهما

• (بز - بزب):

«بَزُّ النهر - بالفتح: آخرُه. والبَزْباز - بالفتح: قَصْبَة من حديد على فم الكبر

ينفخ النار».

□ المعنى المحوري هو: نفاذ الشيء من مَضِيقٍ يحصره بضغط وعَضْر<sup>(١)</sup>: كما

ينفذ الهواء من بَزْباز الكبر بدفع من الخلف وحصر في قصبه الكبر حتى لا ينتشر،  
 وكالماء في آخر النهر الذي يضيق ويَدْقُ فيضغط الماء. ومنه «بَزْبُوز الحوض:  
 صُنْبُوره، وبَزَّ الإنسان: ثديه [تاج] (ينفذ منه اللبن قليلاً قليلاً بمص كالعصر).  
 ومن هذا: «البَزَّ: الثياب» (الملبوسة أو التي تلبس فعلاً)، واستعملت في السلاح:  
 الدرع والمغفر والسيف مجازاً للحماية كحماية الثياب الملبوسة لابسها، كما يسمى  
 السيف رداءً وعطافاً.

(١) (صوتياً) الباء للتجمع مع تلاصق ما ورخاوة، والزاي للاكتناز والازدحام، والفصل منها

يعبر عن نفاذ الشيء بضغط وعصر كبزّ النهر والابتزاز. وفي (بزغ) تصيف الغين أن هذا النافذ

جرم قوي غليظ الوقع على الحس كقرص الشمس والنجم.



وأنا أعالج على أساس ما أطمئن إليه، وهو أن (البَزَّ) يعني الملابس أي الثياب المخيطة حسب قدود اللابسين، أخذته من «البِزَّة - بالكسر: الهيئة والشارة واللبسة. بِزَّةٌ حَسَنَةٌ: هيئة ولباس جيد»، ومن «بِزَّةٌ ثِيَابُهُ وَابْتَزَّهُ مِنْهَا: جَرَّدَهُ مِنْهَا وَعَلَّبَهُ عَلَيْهَا. ثُمَّ عُمِّمَ هَذَا فَقِيلَ «ابْتَزَزْتُ الشَّيْءَ: اسْتَلْبُتُهُ. بَزَّ الشَّيْءُ (رد): انْتَزَعَهُ» (أي بجفاء وقهر).

ومن النفاذ بضغط وقوة استعمل في القوة والشدة، وفي السرعة «والبَزْباز - بالفتح وكتماضر: السريع في السير. والبزبزة: الشدة في السوق ونحوه. بزبز الرجل: انهزم وفر» [تاج].

ومن الحصر والتضييق عبَّر به عن التدقيق والإحكام «يقال للشيء الذي قد أُجيدت صنعته: قد بَزَّبَزْتَهُ».

• (بزغ):

﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام: ٧٧]

«بزغت الشمس (قعد) بَزْغًا وبزوغًا: بدا منها طلوع أو طلعت وشرقت، وبَزَغَ النجم والقمر: ابتداء طلوعهما، وبَزَغَ نابُ البعير: طَلَعَ، وبَزَغَ البَيْطار أشاعر الدابة: وخز ذلك المكان بِمِبْضَعٍ» (الأشعر: ما أحاط بالحافر، وبَزَغَهُ ليخرج الدم أو الصديد المتجمع تحته مسيبًا عَرَجَ الدابة).

□ المعنى المحوري: نفاذ جرم حاد من بين ما يغييه ببطء وضغط: كالشمس والنجم والقمر حين بدء طلوعها - وحدتها قوة وقع أجرامها وقوة ضوئها، وكالناب، ونحو الدم - وغلظها صلابة الناب وألم خروجه، وألم تجمع الدم الفاسد وخروجه. ثم إن بروز كل مما ذكر قليلاً قليلاً يوحى بعسر الخروج

وضيق المنفذ كأنه يُعْتَصَر، كما في النجم والشمس، وهو كذلك حقيقة في الناب والدم. ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾ [الأنعام: ٧٨] فُسِّرَ البروغ في [طب ٤٨٦/١١] بالطلوع. هكذا دون تقييد لكن وجود ﴿هَذَا أَكْبَرُ﴾ في السياق يدل على أن المقصود بالبروغ هنا طلوع كل قرص الشمس (وكذا القمر) لا الحاجب فحسب - كما يؤخذ من [ل] وهو الأصل.

□ معنى الفصل المعجمي (بز): نفاذ الشيء بضغط وعصر كما يتمثل في نفاذ الهواء مضغوطاً من قنينة الحديدية - في (بزز)، ونفاذ قرص الشمس من المشرق ببطء يوحى بالضغط والعصر - في (بزغ).

## الباء والسين وما يثلثهما

• (بسبس - بسبس):

﴿وَكُنْتِ الْجِبَالُ بُسًا﴾ [الواقعة: ٥]

«البسيصة: أن يُلْتَّ (أي يُخْلَط) السويق - أو الدقيق أو الأقط المطحون - بالسمن أو بالزيت أو بالماء ثم يؤكل ولا يطبخ. والبس أشد من اللت بللاً. والبسيصة: خبز يُجفَّف ويُنَدَق (ويبس) ويُشرب» [الأقط لبن رائب مطبوخ ومجفف، والسويق: دقيق الحن أو الشعير]. [كل ما لا يمضغ يمكن أن يُعبَّر عن تناوله بالشرب. ل شرب].

□ المعنى المحوري هو: تسبيب (كُتِب) الدقاق الجافة بتسريب مائع (سمن أو نحوه) بينها يبسر ابتلاعها<sup>(١)</sup>: كما وصف. (لنا ملحظ هنا هو أن الأصل هو

(١) (صوتياً) الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ماء، والسين للتسرب بقوة وامتداد في خط دقيق =

تسيب مادة الشيء ذرات دقيقة مهما كثفت أو كثرت مع جفافها. والتسيب هكذا يحقق تصور أن تصير هباء منبثاً. كما قال تعالى: ﴿ وَنُتِسِتِ الْجِبَالُ بَسًا ۖ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ۖ ﴾. فكان الخلط بالسمن أو الزيت أو الماء هو لتيسير البلع لا لإحداث التسيب. وقد فسروا ﴿ وَنُتِسِتِ الْجِبَالُ بَسًا ۖ ﴾ أيضاً بأنها «فُتَّتْ/ خُلِطَتْ بِالرُّبِّ» فتكون صيرورتها هباء مرحلة أخرى تالية.

وتسيب مادة الشيء يتأتى منه معنى الطواعية والانقياد والحركة الخفيفة، ومن هنا قالوا: «بَسَّ بالناقاة وأبَسَّ بها: دعاها للحلب» (حاول إلانة صلابتها

---

= قوي كخط الهواء الخارج عند نطق السين، والفصل منها يعبر عن جعل الدقاق الجافة المجتمعة رخوة متسيبة بتسريب لطيف بينها كالبيسة. وكان الهمزة في (بأس) عبرت عن ضغط واشتداد في ذلك المتجمع مع قلة التسريب، فعبر التركيب عن الشدة في الأثناء جفافاً وجوعاً أو شدة وصلابة. وفي (بسر) تضيف الراء معنى الاسترسال على ذلك، فيعبر التركيب عن كون الشيء فجاً غير ناضج فيكون غير طيب الطعم وهذا معنى الجفاف والحدة هنا. وفي (بسط) تضيف الطاء معنى الضغط على ذلك المتسيب الأثناء فيعبر التركيب عن التوسيع عرضاً بالضغط. وفي (بسق) تضيف القاف معنى خروج الغليظ المتعقد من العمق، ويتمثل هذا - مع ما تعبر عنه السين من امتداد - في امتداد النخلة طولاً بقوة النمو التي في عمقها. وفي (بسل) تعبر اللام عن التعلق مع الاستقلال، ويعبر التركيب عن احتباس الجفاف الذي في بسس متمثلاً في مرارة كريمة. وفي (بسم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن اتساع ظاهر الشيء، وكان الاستواء هنا يتمثل في بشاشة وجه المبتسم وانبساطه مع انفراج الشفتين، وهذا الانفراج من جنس التسيب في دلالة (بسس)، فالتسيب يكون بانفصال الدقاق ووجود فراغ بينها، وانفراج الشفتين انفصال وفراغ، والأصل أن تكونا ملتقيتين. فكان اللفظ (بسم) عبر عن واقع انفراج الشفتين بأن حدة نفاذ السين تسلطت على انطباق الشفتين الذي في نطق الميم فانفراجتا.

بصوت لطيف)، وكذلك «بَسَنْتُ الناقَةَ وَأَبَسْتُهَا: سَقْتُهَا سَوْقًا لَطِيفًا (السير حركة وانتقال فهو تسيب)، وَبَسَنْتُ الْمَالَ فِي الْبِلَادِ فَانْبَسَ: أَرْسَلْتُهُ فَتَفَرَّقَ فِيهَا، وَالرَّجُلُ: طَرَدْتُهُ. وَانْبَسَتْ الْحَيَّةُ: انْسَابَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَالرَّجُلُ: ذَهَبَ. وَفِي الْحَدِيثِ «يُخْرَجُ قَوْمٌ مِنَ الْمَدِينَةِ... يُبَسُّونَ أَي يَسِيحُونَ فِي الْأَرْضِ (وقد أُرْجِعَ الْبَسُّ بِالنَّاقَةِ وَإِسَاسُهَا إِلَى قَوْلِهِمْ لَهَا بَسٌّ). «وَبَسَّ فُلَانٌ لِفُلَانٍ مَنْ يَتَخَبَّرُ لَهُ خَبْرَهُ وَيَأْتِيهِ بِهِ: دَسَّهَ إِلَيْهِ» (كل ذلك من الحركة الخفيفة اللطيفة أو السريعة وهي صورة من التسيب). وَالْبَسْبَسَةُ: السِّعَايَةُ بَيْنَ النَّاسِ (دَسَّ بَلَطَفٍ أَوْ خَفَاءٍ وَهِيَ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ) وَالْبَسْبَاسُ - بِالْفَتْحِ - مِنَ النَّبَاتِ: الطَّيْبُ الرِّيْحُ (يَنْتَشِرُ رِيحُهُ وَيَتَسَرَّبُ لَطِيفًا).

• (بأس):

﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [الحديد: ٢٥]

«البأساء في الأموال وهو الفقر... والبؤس - بالضم: شدة الفقر<sup>(١)</sup> / الشدة والفقر، والبأساء: الجوع. والبائس: الرجل النازل به بلية أو عُدْمٌ يُرْحَمُ لِمَا بِهِ. وَبَيْسٌ (كتعب): اشتدت حاجته. والتباؤس: التفاقر» [ق].

□ المعنى المحوري هو: حِدَّةٌ أَوْ جِفَافٌ يَخَالِطُ الْجُوفَ أَوْ الْحُوزَةَ: كالفقر الشديد الذي عُتِبَ عَنْهُ بِالْعُدْمِ، وَكَالْجُوعِ بِلَذْعِهِ الْجُوفَ، وَكَحَالِ مَعَانَاةِ الشَّدَّةِ. ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْحِدَّةَ قَدْ تَكُونُ شَدَّةً وَاقِعَةً عَلَى الشَّيْءِ كَمَا فِي ﴿ وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ [الحج: ٢٨]، ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَآءِ ﴾ [البقرة: ١٧٧]: البأساء: الفقر / الحاجة /

(١) كتاب الغريبين للهرودي ١/١١٨.

الجوع وكذلك كل ﴿الْبَأْسَاءُ﴾، ومنه صيغة المطاوعة ابتأس ﴿فَلَا تَبْتَسِ﴾ [هود: ٣٦، يوسف: ٦٩]: فلا تغتم بهلاكهم أو بسوء فعلهم حتى تكون بائسًا أي حزينًا.. والابتئاس حزن في استكانة.. [قر ٣٠ / ٩ بتصرف] وقد يتصف بها الشيء متحققة فيه واقعة منه - كما في ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ [البقرة: ١٧٧]: حين شدة القتال والحرب.. [طب ٣ / ٣٤٥، ٣٥٤] (الحرب والقتال حِدَّةٌ وجفاف وشدة بالغة).

ومن هنا أي من ذينك (الجفاف والحدة) عبَّر بها أيضًا عن الشدة بمعنى القوة: «رجل بئس - كفرح، وشديد البأس: شجاع». ومن هذا كان تعبير القرآن الكريم عن الحديد ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ فإن ذرته هي أكثر الذرات التي نعرفها تماسكا. وله خواص طبيعية وكيماوية تجعل وصفه القرآني هذا إعجازيا [راجع خواص الحديد في أي مرجع علمي]، ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢]. ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ [النساء: ٨٤]، وكل ما جاء في القرآن على صيغة ﴿بَأْسٌ﴾ فهو من هذا. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥]: شديد [طب ١٣ / ٢٠٢]. ومن هنا فسَّر بعضهم البأس بالحرب في قوله على كرم الله وجهة: «... كنا إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله ﷺ» والفعل من هذا: بؤس (ككرم) بؤسا - بالفتح - فهو بئس: شجاع (أو شديد).

ومن هذا: بئس (ضد نعم) فهي تدل على الشقاء والفراغ من الخير كما أن نعم ضد ذلك.. ﴿وَلَيْتَسَىٰ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢]. وكذا كل ﴿بئس﴾ و﴿بئسا﴾ في القرآن.

• (بسر):

﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٤]

«بَسَرَ الحِجْبَنَ - بالكسر (أي الدَّمْلَ): نَكَأه قَبْلَ وقته أي قَرَفَ عنه قشره قبل

أن يتقيح، والسِقَاءُ: شَرِبَ اللبنَ الذي فيه قبل أن يروب، والنهر: حفر فيه بئرا وهو جاف. وتَبَسَّرَ: طَلَبَ النباتَ أي حفر عنه قبل أن يَخْرُجَ».

□ المعنى المحوري: طلب الشيء قبل تهيؤ ظروفه، أو استكراه الشيء على

الانفتاح عما في باطنه قبل تَهَيُّئِهِ لذلك: كالقيح قبل نُضْجِ الدمل، وكالماء من النهر، واللبن من السقاء، والنبات من الأرض - على غير تهيؤ.

ومنه: «بَسَرَ الفحلُ الناقةَ وابتسرها: صَرَبَهَا على غير شهوة منها. وبَسَرَ

النخلة: لَقَّحَهَا قبل أَوَانِ التلقيح، وبَسَرَ غريمه: تقاضاه قبل مَحَلِّ المال، وحاجته:

طلبها في غير أوانها أو غير موضعها». ومنه «البُسْر - بالضم: الغَضُّ من كل

شيء (يؤخذ قبل أوان أخذه). ومنه «البُسْر: التمر قبل أن يُرطب وقد لَوَّن

(البلح الأحمر يعد عند العرب غير ناضج). ورجل بُسْر وامرأة بُسْرَة - بالضم:

شابان طريان. وابتسر الشيء: أَخَذَهُ غَضًّا طرِيًّا. وكذا بَسَرْتُ النباتَ: رعيته غَضًّا

طرِيًّا وكنْتُ أول من رعاه».

وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ [المدر: ٢٢] قال أبو عبيدة [٢/ ٢٧٥]:

كره وجهه. واستشهد بقول توبة: {وإعراضها عن حاجتي وبُسورها}

فهذا مصدر صيغة لازمة، وتأويلها إلى المعنى المحوري أنها كَرَّهَتْ وجهها

لعدم تهيئها للقائه. وهذا وإن أمكن في الآية على أساس تحيره في الأمر وعدم

استعداده لمواجهة القوم، فإنه يمكن أن يفسر بأنه كَوَّنَ رأياً قبل أن يحقق الأمر

ويتهياً لاستخلاص رأي صحيح .. ﴿ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴾ [المدثر: ٢٤].

﴿ وَوَجْوهٌ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ ﴾ [القيامة: ٢٤] كالحلة كاسفة عابسة [قر ١٩/ ١١٠].

• (بسط):

﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [الرعد: ٢٦]

«أذن بَسْطاء: عريضة عظيمة. وأرض بَسَاط - كسحاب، وبسيطة: منبسطة مستوية لا نَبَل فيها(النبل: عظام المَدَر والحجارة). البَسْط: نقيض القَبْض، وبَسَط الشيء: نشره. وبَسَط ذراعيه في الصلاة: فَرَشَهما على الأرض».

□ المعنى المحوري هو: تفلطح الشيء وانفراشه أو اتساعه (ومن هذا امتداده): كالأذن والأرض - المذكورتين ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لِكُلِّ الْآرْضِ بَسَاطًا ﴾ [نوح: ١٩]، ﴿ فَتَثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [الروم: ٤٨]، ﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] (سعة في العلم، وطولاً وعرضاً في البدن). وكل ما في القرآن من البسط هو من الاتساع عدا الكنايات الآتية. وقوله تعالى: ﴿ لِيُنَبِّسَ بَسْطَتِي إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي ﴾ [المائدة: ٢٨]: مددتها بالعدوان، ﴿ إِذْ هُمْ قَوْمٌ لَّا يَبْسُطُونَ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [المائدة: ١١]، (: يمدوها بالضرب والعدوان. ومثلها ما في [المتحنة ٢] والعامية تستعمل (مد يده عليه) كناية عن الضرب ونحوه. ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ [الإسراء: ٢٩]، (كناية عن البخل ثم عن التبذير)، ﴿ إِلَّا كَبَسِطَ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ ﴾ [الرعد: ١٤] العرب تضرب لمن سعى في ما لا يدركه مثلاً بالقابض على الماء [قر/ ٣٠٠]، ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: ٦٤]: كناية عن الجود، والعطاء الذي شمل كل موجود ﴿ الَّذِي أَعْطَى كُلَّ

م هَدَى ﴿ [طه: ٥٠] (أما البسيط: مقابل المركب فإن قُصِدَ عدم  
 فهو من الظهور اللازم للانفراش والاتساع، ويتأتى أن يستعمل بمعنى  
 السهل، وإن قصد به القِلَّة، فمن دقة سُنْكَ ما يُبْسَط. وأصله من بسط المطوى  
 أو فطح الثخين وهذا استعمالٌ مَوْلَد).  
 • (بسق):

﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿ رِزْقًا لِلْعِبَادِ ﴾ [ق: ١٠]

«بَسَقَ النخْلُ بُسُوقًا: تَمَّ طَوْلُهُ. وقالوا: بصق وبسق وبزق: واحد. وَأَبَسَقَتِ  
 الناقَةُ: أنزلت اللبن قبل الولادة بشهر أو أكثر فتُحَلَبُ».  
 □ المعنى المحوري هو: اندفاع الشيء نافذًا أو ممتدًا من عمقه بأقوى من  
 المعتاد: كبسوق النخلة - ويلحظ وصفُ الطول بالتمام، والبُساق من الجوف  
 فيخرج بدفع، واللبن الخارج قبل وقته.  
 • (بسل):

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا ﴾ [الأنعام: ٧٠]

«لَبَسَ باسل: كربه الطعم حامض، وكذلك النيذ إذا اشتد وحمض، وحلَّ  
 باسل: طال تركه فأخلف طعمه وتغير. البَسِيلَةُ: عُليْقَمَةُ (مرارة يسيرة) في طعم  
 الشيء، والرُّمُسُ (للعليْقَمَةُ التي فيه). وبَسَلَ اللحم (: تغير)».  
 □ المعنى المحوري هو: احتباس مع كراهة (= احتباس شيء كربه طعمًا أو  
 رائحةً في أثناء الشيء): كالحموضة في اللبن والنيذ، والمرارة في البسيلة، والتغير  
 في الخل، وكالتغير في اللحم.  
 ومنه: «أَبْسَلَ نَفْسَهُ للموت، واستَبْسَلَ: وطَّن نفسه عليه/ طرح نفسه في



الحرب يريد أن يُقتل أو يُقتل لا محالة (حبس نفسه في موطن كربه). وأبسلته: أسلمته للهلكة ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾ [الأنعام: ٧٠] أُسْلِمُوا وَازْتَمِنُوا بجرائرهم، كما يقال: أُحِذَّ (أي أُمْسِكَ) بجُرمه. ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الأنعام: ٧٠]: تُسَلَّم للهلاك والعذاب بعملها، كقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨]. وكان عوف بن الأحوص رَهْنَ بنيه عند قوم - لما حَمَلَ ما كان لهم عند آخرين، وسعى هو للاصلاح بين الفريقين - فرهنهم بنيه ليثقوا في سعيه، وقال في ذلك: {وإِسَالِي بِنِيَّ بغير جُرمٍ بَعَوْنَاهُ}

يعني رهنته إياهم. وأما الزعم بأن كلمة بَسَل من المتضاد، وتعني الحرام مرة، وتعني الحلال أخرى، استشهدا بقول الأعشى: {أجارتكم بَسَلٌ علينا حَرْمٌ} أي شيء محرم، في حين أنها في قول ابن همام: {دَمِي إِنْ أُحِلَّتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلٌ} أي حلال لكم، فذلك الزعم باطل، وهي تعني في الموضوعين رهن. ففي الأول رهن محبوسة عنا، وفي الثاني رهن محبوس لكم؛ ولا تضاد.

ومن مَادَى المعنى المحوري: «البَسَل: نَخْل الشيء في المُنْخَل. ومنه كذلك: البَسَل: أخذ الشيء قليلاً قليلاً، وعُصَارَةُ العُصْفُر والحناء. وأبْسَلَ البُسْر: طبخه وجففه». فكل ذلك يتم بنوع من الحبس: في المنخل، أو بتحبس، أو بالعصر والتجفيف لإمكان الاختزان، وهو حبس. «والبُسلة - بالضم: أجرة الراقي خاصة» (نوع من الابتزاز فتمتلك بكرة).

ومن المعنى المحوري أيضًا: «بَسَل الرجلُ بُسُولًا وهو باسل وبَسَل - بالفتح، وبسيل، وتبَسَّل: عَبَس من الغضب أو الشجاعة. وتبَسَّل لي فلان: إذا رأته كربه المنظر فظيع المرآة» (حبس حدة في الباطن) - «والباسل: الأسد،

والشجاع» (يعبرون عن الشجاع بأن لحمه مر، والمرارة شدة وهي - في الأثناء - أصيلة في معنى التركيب). وقد تكون الشجاعة هنا صمودًا، وهو تحبُّس.

• (بسم)

﴿ فَتَبَسَّ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾ [النمل: ١٩]

«بسم يبسم بَسْمًا: إذا فتح شفتيه كالماكشر» وجاء في [ل حوا] «الحواءة بَقْلَةٌ، وهي نوعان منها حَوَاء الكلاب، وهو من الذكور يَنْبِت في الرِّمْت خَشْنًا. قال {كما تَبَسَّم للحواءة الجَمَل}، وذلك لأنه لا يقدر على قلعها حتى يكشر عن أنيابه للزوقها بالأرض» اهـ [البقل: الحَضِر كالجرجير والفجل، وذكوره ما غلظ منه وله مرارة، والرِّمْت: مرعى له ملحوة]..

□ المعنى المحوري هو: كشر الشفتين عن الأسنان: كما وصف. ومن هذا استعمل وغلب في التبسم الذي «هو أقل الضحك وأحسنه»؛ لأنه يكون بفتح الشفتين قليلا. ولأن حقيقته فتح الشفتين عن الأسنان قالوا «ابتسم السحاب عن البرق: انكَلَّ عنه» وفي [تاج] «تبسم الطلع: تفلقت أطرافه.. ومن المجاز ما بَسَمْتُ في الشيء أي ما ذقته» اهـ.

□ معنى الفصل المعجمي (بس) هو الجفاف (أو الجفاء) والحدة في الأثناء كما يتمثل ذلك في تسبب دقاق البسيصة جافة - في (بسس)، وفي زيادة جفاف الأثناء في البأس والبؤس - في (بأس)، وفي غضوضة الثمر الذي لم ينضج - في (بسر)، وفي الضغط الواقع أو المتوقع على جرم الشيء حتى ينسط - في (بسط)، وفي قوة النمو المذخورة في النبات وتندفع طولاً - في (بسق)، وفي مرارة أثناء الشيء - في (بسل)، وفي كشر الشفتين عن الأسنان والأنياب - في (بسم).

## الباء والشين وما يثلثهما

• (بشش - بشبش):

«أَبَشَّتْ الأَرْضُ: التَفَّتْ نبتها، أو أنبتت أول نباتها» [ق].

□ المعنى المحوري هو: انتشارٌ وتفشٌّ لغض أو لطيف في ظاهر الجرم أو منه<sup>(١)</sup>. كالنبت أول ما يخرج من سطح الأرض منتشرًا. ومنه: «البشاشة - كسحابة: طلاقة الوجه (انبساط أسارير الوجه انتشارًا لها)، وقد بَشِشْتَ (بكسر العين). وَبَشِشَ به: أَنَسَه».

• (بشر):

﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]

«البشرة - محرّكة: أعلى جلدة الرأس والوجه والجسد من الإنسان وهي التي عليها الشعر / أعلى جلدة الوجه والجسد من الإنسان. البشرة والبشر - بالتحريك: ظاهر جلد الإنسان. يقال لظاهر جلدة الرأس الذي ينبت فيه الشعر: البشرة، والأدمة، والشوأة». وبشرة الأرض: البقل والعشب وما ظهر من نباتها. والتباشير: طرائق ضوء الصبح في الليل. وقال عوف بن الأحوص - جاهلي - يصف ناره: مُبْرَزَةٌ لَا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَهَا إِذَا أُخْمِدَ النَّيْرَانُ لَاحَ بِشِيرِهَا [المفضليات القصيدة رقم ٣٦ والبيت رقم ٦].

(١) (صوتيًا): الباء للتجمع الرخوم مع تلاصق ماء، والشين للتفشي والانتشار، والفصل منهما يعبر عن تفشي لطيف في ظاهر الجرم، كأول النبات على وجه الأرض. وفي (بشر) تزيد الراء أن هذا المنتشر نام مسترسل الحركة.

□ المعنى المحوري: انتشار واسع على ظاهر الشيء: كانتشار جلد البدن على ظاهره، وانتشار الشعر على الجلد، وانتشار البقل والعشب والنبات على وجه الأرض، وانتشار ضوء الصبح على البسيطة وفي الأفق. والبشير في البيت هو الضوء المنتشر.

ومن ذلك أيضًا قولهم: «بَشَرَ الأديمَ وأبَشَرَه: فَشَرَ بَشْرته التي ينبت عليها الشعر، وبَشَرَ الجرادُ الأرض (نصر): قشرها وأكل ما عليها» (أي من النبات. والفعل فيهما لعمل الشيء أي إيجاده أو إبرازه أو للإصابة).

ومن البَشْرَة (: ظاهر الجلد): المباشرةُ بين المرأة والرجل، قال [طب ٥٠٤/٣] «المباشرة: ملاقة بَشْرَة ببشرة .. وكنتى الله عز وجل بقوله: ﴿فَأَلْتَمَسْنَ بَشِيرُهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧] عن الجماع» اهـ ومن ذلك: «بأشر الأمر: وليه بنفسه» كأنه - لعدم الواسطة - يباشه.

ومن المعنى المحوري: «البَشْر: الخَلْقُ/ الإنسان» (لأنه سلالة انبثت من آدم وانتشروا حتى صاروا أكثر ما على الأرض أو من أكثر ما عليها): ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ﴾ [ص: ٧١]. وعند الراغب أنه سُمِّي كذلك «لظهور جلده (أي خلوه) من الشعر بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف أو الشعر أو الوبر». اهـ. وما قلته أصدق ملحظًا قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ [الروم: ٢٠] قال الزمخشري: (إذا) للمفاجأة وتقديره ثم فاجأتم وقت كونكم بشرًا منتشرين في الأرض، كقوله تعالى: ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١]. [الكشاف العلمية ٤٥٧/٣]. يعني: ثم ها أنتم بشر تنتشرون، يعجبهم ويلفتهم سبحانه وتعالى إلى

أمور: الأصل التراي لهم وقد صاروا بشرًا سويًا عاقلًا ناطقًا، والتزايد الذي لا يكاد يوقف أو يحدّ حيث بلغوا الآن عدة مليارات من البشر مع أن أصلهم فردان: أبونا آدم وأما حواء. والأحياء الأخرى لا يبقى منها إلا ما يريد البشر بقاءه. فهذا التزايد هو سر تسمية البشر بشرًا. وكل ما في القرآن من كلمة (بشر) فهي بمعنى بني آدم هذا.

ومن المعنى المحوري: البَشْرُ - بالكسر: الطلاقة: بَشَرْتَهُ بمولود، وبالأمر - مخففة ومضعفة، فَبَشَّرَ (كفرح) وأَبَشَرَ واستَبَشَرَ وتَبَشَّرَ: فَرِحَ وَسُرَّ (فظهر ذلك على وجهه بانبساط أساريره، كما يعبر عن قريب من ذلك بالبشاشة وبسط الوجه أي هو من الانتشار الظاهري: ﴿فَبَشَّرْتَهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ [الصفوات: ١٠١]، ﴿وَأَبَشَرُوا بِالْجَنَّةِ﴾ [فصلت: ٣٠]، ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧]، ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [البقرة: ١١٩]. وقد خصه [طب ٣٨٣/١، ٢٩٣/٢] بالخير، ثم عممه فيهما [في: ٢٢١/٣]. والمعنى المحوري يرجح التخصيص لما فيه من بسط الوجه، أما التبشير بالشر فهو من التهكم. وكل ما في التركيب - عدا المباشرة وكلمة (بشر) - فهو من التبشير. ثم ما كان من أمر الفعل (بشر - ض - خاصة) فهو للخير أو الشرّ حسب السياق - على ما ذكرنا الآن، وجاء ماضيه المبني المجهول للتبشير بالأنثى. أما (أبشر) و(استبشر) وما اشتق منها ومن المضاعف، وكذلك (بشرا) و(بشري) فكلها في القرآن للبشارة بخير.

□ معنى الفصل المعجمي (بش): التفشي الظاهر كما يتمثل في انتشار النبت أول ما يخرج - على وجه الأرض - في (بشش)، وفي تزايد الآدميين (البشر) على وجه الأرض حتى أصبحوا الآن بضعة بلايين من الناس، وهم في تزايد مستمر. وسائر الأحياء في تناقص - في (بشر).

## الباء والصاد وما يثلاثهما

• (بصص - بصبص):

«البَصِيصُ: البريقُ. والبَصَاصة: العين لأنها تَبَص. بَصَّ الشيءُ يَبِصُّ - بكسر عينه: بَرَقَ وتلألأ ولمع. وبَصَّ كذلك: أضاء. وبَصَّصَ الجزو، وبَصَّبَص: فَتَحَ عَيْنِهِ. وبِضْبَبَتِ البراعيمُ: تَفَتَّحَتْ أَكِمَّةُ الرِّياضِ، والشجرُ: تَفَتَّحَ للإِبراق».

□ المعنى المحوري: هو انبعاث بريقٍ أو شيءٍ جديدٍ من مصدره أو ما كان

يحتويه بقوة<sup>(١)</sup>: كالبريق، والتلألؤ، والزهور، وجوهرة العين.

• (بصر):

﴿ هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٣]

«البَصْر - محرّكة: العين/ حِسُّ العين. والبَصْرَة - بالفتح: الطين العَلِكُ/ العَلِكُ الجيد الذي فيه حَصِي، وأرض حجارها حَصَصَ/ كأنها جبل من حصص. وفي الشاة بُصْرَة - بالضم - من لَبَن: أي أَثَرٌ قليل يُبَصِّرُه الناظر إليه، (كذا). وبُصِرَ الجِلْدُ، والسَّمَاءُ، والأَرْضُ بالضم: غَلَطَها/ سُنَّكها - وَعَلَبَ في جِلْدِ الوجه. والبَصْر - بالفتح: أن تُضَمَّ حاشيتا أديمين فيُخَرَزَا، كما تُخاط حاشيتا الثوبين. والباصر: الملقق بين شُقَّتَيْنِ أو خِرْقَتَيْنِ».

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الباء عن تجمع رخو مع تماسك، والصاد عن نفاذ غليظ أو حادّ بقوة، والفصل منها يعبر عن نفاذ شيءٍ قويٍّ أو حادّ من أثناء متجمعه، أي انبعاثه منها، كالبريق من العين. وفي (بصر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن امتداد في أثناء الشيء القوي (المتجمع) يمسك ويضمم إليه كحس الرؤية في مقلة العين، وعرق التماسك في الطين العَلِكُ والبصرة. وفي (بصل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال ويعبر التركيب معها عن تركيز النافذ الحادّ في الشيء فيلتف عليه، كالبصل.

□ المعنى المحوري هو: إمساكٌ أو التقاطٌ في أثناء التجمع أو الممتد: كحس

الرؤية في مُقلة العين مع التقاط (صور) الأشياء أي رؤيتها وتحصيلها، وكالحصى في الطين العَلِك أو عرق التماسك الساري في الطين العَلِك والجَصَّ<sup>(١)</sup>، وكاللين القليل يبقى في ضرع الشاة - فبقاؤه هذا كأنه امتسك في الضرع، وكقوة التماسك السارية في الجلود. وسَرَيانٍ خَيْطِ الحَرْز في الأديمين لجمعها بإمساك بعضها ببعض. ولعل هذا ما لحظ في «البصيرة: الشُّقَّة التي من قُطن أو غيره يعلقها الرجل على باب رحله، والتي تكون بين سُقَّتَي البيت». ومنه «ثوبٌ جَيِّدُ البُصْر - بالضم: قَوِيٌّ وَثِيحٌ (ثخين ومتين). والبصيرة: الدِّزَع، وكل ما لُبِسَ جُنَّةً. والباصِرُ - كهاجر: قَتَبٌ صغير مستدير» (فارغ الوَسَط للسنام)، (ينفذ اللابس في الدرع والجُنَّة، والسنام في القَتَب. وحِفْظُ اللابس والراكب إمساك لهما). و«البصيرة: دم من الرمية يستدير على الأرض» (تتخذ دلالة توصل إلى مكان الرمية - وهذا التِّقَاطُ وتوصيلٌ لحقيقة. (ويعبر بالبصيرة عن دم القتل أخذًا من بصيرة الرمية).

ومنه: «بَصْرَه بسيفه: قطعه، وأمر به فُبِصِر رأسه أي قُطِع - للمفعول. والفعل هنا للإصابة، أي إصابة الكتلة المتجمعة أو عمل الكتلة من قولهم: «بُصِر

---

(١) في المعجم الكبير أن (الجص) خامة الجبس تعالج معالجة خاصة وتعرف عند أهل صناعة البناء بالمَصِّص وقال في (جيس): «الجبس هو الجص الذي تظلي به المباني/ يستعمل في تحضير المصيص الذي تبطن به جدران المباني قبل الطلاء». وفي المنجد: الجص: ما يطبخ فيصير كالحجارة فيبنى به وتسميه العامة الجفصين (يونانية) اهـ.

كل شيء - بالضم: غَلَطَهُ «فالبَصْرُ: القَطْعُ يَفْصِلُ من المبصّر كتلة كما في بَصْرُ الرأس.

ومن البَصْرُ (: حَسَّ الرؤية) جاءت استعمالات التركيب في القرآن الكريم بهذا المعنى ومشتقاته ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ﴿فَبَصَّرْتَهُ بِهِ - عَن جُنُبٍ﴾ [القصص: ١١]، ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٥٦﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ [الحاقة: ٣٨]، ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ١٢] أي مضيئة تمكن من الإبصار. ومما هو بمعنى حَسَّ الرؤية بالعين هذا وما أخذ منه مباشرة كل كلمات ﴿بَصَرَ﴾ وجمعها ﴿أبصار﴾، والفعل ﴿بَصَّرَ﴾، و ﴿أَبْصَرَ﴾ ومضارعاهما، والفعل ﴿يُبْصِرُ﴾، والصفات ﴿مُبْصِرٌ﴾، ﴿مَبْصِرَةٌ﴾، ﴿بَصِيرٌ﴾ - على ما يليق به تعالى إذا كان هو الموصوف، وصيغة التعجب ﴿أَبْصِرْ﴾.

• ولما في البصر من الرؤية والكشف جاء «البصيرة: نظر القلب/ الفطنة»، فهي رؤية قلبية ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]: على معرفة وبيّنة ويقين، ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ [القيامة] هو البصير كما تقول: أنت حجة على نفسك / شاهد [قر ١٩٩/١٩]. ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٤]: آيات وبيّنات يُبْصِرُ بها وُيُسْتَدَلُّ، جمعُ بصيرة وهي الدلالة [قر ٥٧/٧] ومثلها كل ﴿بصائر﴾ في القرآن. ﴿وَأَنْبِئْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥٦﴾ تَبْصِرَةً﴾ [ق: ٨] في [قر ١٧/٦] أنها تعني: جعلنا ذلك تبصرةً لندلُّ به على كمال قدرتنا أي تبصيرًا وتنبئها. ﴿وَأَاتَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ٥٩]: آتيناه الناقة آية مبصرة، أي تمكنهم من الإبصار والاهتداء، لوضوح المعجزة فيها غاية الوضوح.



﴿ فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴾ (بأبيكُم المَفْتُونُ) ﴿ [القلم: ٥]: فستعلم ويعلمون  
 [قر ٢٢٩/١٨] (والعلم من رؤية القلب). ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾  
 [الذاريات: ٢١]: يعني بصر القلب ليعرفوا كمال قدرته [قر ٤٠/١٧]. ﴿ وَأَبْصِرْهُمْ  
 فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ [الصفات: ١٧٥] «وأبصرهم وما يقضى عليهم من الأسر والقتل  
 والعذاب في الآخرة، فسوف يبصرونك وما يقضى لك من النصر والتأييد والثواب في  
 العاقبة» [الكشاف ٤/٦٥]. وقال عن ﴿ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ [الصفات:  
 ١٧٥] تأكيد لوقوع الميعاد إلى تأكيد. وفيه فائدة زائدة وهي إطلاق الفعلين معًا  
 عن التقييد بالمفعول وأنه يبصر، وهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من صنوف  
 المسرة وأنواع المساءة. ﴿ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٨]: قد عرفوا الحق من  
 الباطل بظهور البراهين [قر ١٣/٣٤٤] أي أنهم ضلوا عنادًا رغم علمهم.  
 • (بصل):

﴿ مَخْرَجٌ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقَتَائِبِهَا وَفُومِهَا وَعَدْسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ [البقرة: ٦١]  
 «البصل: معروف»:

- المعنى المحوري هو: تجمع النامي في كُرّة ذات حَرَافَة: كالبصل...
- معنى الفصل المعجمي (بصر): نفاذ شيء قوي (أوحادًا) في (أو من) أثناء  
 الشيء كما يتمثل ذلك في بصيص العين - في (بصص)، وفي شعاع التقاط المرئيات  
 وكذلك عرق التماسك في أثناء البُصْر - في (بصر)، والحرافة - في (بصل).

## الباء والضاد وما يثلثهما

• (بضض):

«أمرأة باضة وبضة وبضضة وبضاض - كسحاب: تارة ناعمة مكتنزة اللحم في نضاعة لؤن. ورَكِيٌّ بَضُوض: قليلة الماء. بَضَّ الحَبْسُ يَبِضُّ - بالكسر: جعل ماؤه يخرج قليلاً قليلاً. وبَضَّت العَيْنُ: دَمَعَتْ، والحَجْرُ ونحوه: نَشَع منه الماء شِبْه العَرَق، والماء: سال قليلاً قليلاً». (الحبس: خزان الماء).

□ المعنى المحوري: اكتناز الباطن برقيق ينضح على الظاهر نضاعة أو رقة<sup>(١)</sup>: كما يكتنز بدن المرأة الموصوفة بالشحم ويبدو على ظاهره نضاعة، وكما يتجمع الماء: حقيقة في الحبس، وتوهما بسبب خروجه رشحاً في العين والحجر. أما قولهم «رَكِيٌّ بَضُوض: قليلة الماء، وبَضَّ الماء: سال قليلاً قليلاً» فمن استعمال اللفظ في جزء معناه، وهو نضح ما بالباطن على الظاهر، فالنضح يخرج الماء به قليلاً قليلاً.

• (بيضض):

﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصفات: ٤٩]

«بيضة الطائر: معروفة. وبيضة الدار: وَسَطُهَا. وبيضة القوم: ساحتهم.

---

(١) (صوتياً): الباء للتجمع الرخو مع تماسك ما، والضاد للتجمع مع غلظ أو ضغط، والفصل منها يعبر عن تجمع رخو باكتناز شديد كما في المرأة البضة والرَكِيٌّ البضوض. وفي (بيضض) تزيد الباء معنى الاتصال ويزداد أو يتأصل معنى التجمع المحتبس ويلزمه التصوع. وفي (بضع) تعبر العين عن التحام رخو، ويعبر التركيب عن أن ما تجمع واحتبس بعضه مع بعضه هو كتلة ملتحمة رخوة كبضعة اللحم.

أرض بيضاء: لا نبات فيها. بياض الجلد: ما لا شعر عليه، بياض الأرض: ما لا  
عمارة فيه. وَيَبِّضُ الإِنَاءَ والسَّقَاءَ - ض: ملاءه.

□ المعنى المحوري هو: احتباسٌ في الباطن لما شأنه النفاذ إلى الظاهر فيكون  
الظاهر مجرداً (ويلزم من تجرده لمعانه). كالبيضة في جوفها الفرخ مع تجرد  
ظاهرها، وكبيضة الدار مقصورة على أهلها، وكحبس ما يملأ الإناء فيه وما  
شأنه أن ينبت من الأرض والجلد مع تجرد ظاهرهن. ونُظِرَ في «بياض الأرض»  
إلى تجرده.

ومن اللمعان اللازم للتجرد - مع الاعتداد بالتجرد نفسه أيضًا - أخذ  
معنى البياض: اللون المعروف. ويؤيد صحة هذا الأخذ:

(أ) أن السواد الذي هو ضد البياض مأخوذ من الكثافة (السواد: الشخص.  
السواد: العدد الكثير من الناس، وعامتهم، وهم الجمهور الأعظم، وجماعة  
النخل والشجر).

(ب) أنهم عبروا عن الجائحة بما معناه التجريد كما عبروا عنها بالبياض «القرعاء:  
الشديدة من شدائد الدهر. أنزل الله به قرعاء وقارعة ومقرعة، وأنزل الله به  
بيضاء ومبيضة وهي المصيبة التي لا تدع مالا ولا غيره». [تاج سود، قرع].  
فمن البياض اللون ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَبِئْسَ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [آل  
عمران: ١٠٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من بياض اللون هذا - ما عدا  
كلمة (بيض) في التشبيه الآتي بعد. وفي ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ  
الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] «إنما هو سواد الليل وبياض النهار» عنه ﷺ [قر  
٣١٩/٢] أي بدء بياض النهار وهو الفجر. ﴿ بَيَضَاءٌ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ ﴾ [الصفات:

[٤٦] خمر الجنة أشدّ بياضًا من اللبن [قر ٧٨/١٥].

ومن التشبيه بالبيض في الصيانة والرقّة قال تعالى عن الحور العين: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩].

أما قولهم: «باض الحر: اشتد» فهو من احتباس الهواء والحرارة. وقولهم: «باض بالمكان: أقام به» هو من الاحتباس في المكان - كما هو واضح.

• (بضع):

﴿ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴾ فِي آدَتِي الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّئَاتُ ﴿٢﴾ فِي بَضْعِ سِينَتِ ﴿٤﴾

[الروم: ٢-٤]

«البضعة من اللحم - بالفتح: قطعة مجتمعة. ودابة كثيرة البضيع وهو ما ينماز من لحم الفخذ».

□ المعنى المحوري هو: فلذ اللحم ونحوها مما يتجمع في قطع رخوة: كقطعة اللحم، وكعكّن الفخذ ونحوها.

ومنه: «بَضَعَتِ الجُرْحُح: شققته (أصبت اللحم المجتمع، أو شققته وجعلت اللحم بَضْعَة أي قطعة). والباضعة من الشجاج: التي تقطع الجلد وتشق اللحم (تبضعه بعد الجلد)». ومنه: «ملك فلان بَضْع فلانة أي عُقْدَة نكاحها (البضع بالضم: كناية عن عضو المرأة)، و «باضع المرأة: عاشرها».

ومنه: «البضاعة: القطعة من المال/ طائفة من مالك تبعثها للتجارة» (فهي قطعة، كما سموها سلعة مع كون السلعة: كالعُقْدَة تخرج في الجسد، أو زيادة في البدن تكون من حمصة إلى بطيخة): ﴿ وَأَسْرُوهُ بَضْعَةً ﴾ [يوسف: ١٩]، ﴿ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزَجَّجَةٍ ﴾ [يوسف: ٨٨]. وسائر كلمة (بضاعة) في سورة يوسف والبضع

- بالكسر والفتح - من العدد: ما بين الثلاثة إلى العشرة (مجموعة / كتلة)  
﴿ فَلَيْتَ فِي السِّجْنِ بِضَعَّ سِنِينَ ﴾ [يوسف: ٤٢ وكذا ما في الروم ٤]، «ومرّ بضع من  
الليل: وقت (قطعة). والبضيع: الجزيرة في البحر» (قطعة متميزة). وليس في  
القرآن من التركيب إلا (البِضْع) و(بضاعة) بالمعنى المذكور لكل منهما.  
ولما في الأصل من انفصال الشيء الرخو قالوا: «جَبَّهُتُهُ تَبْضَعُ وَتَبْضَعُ: تسيل  
عرقاً (تفتتح أو تفتلق عن العرق) والبِضِيع: العرق» (الذي يفتتح الجلد عنه).  
□ معنى الفصل المعجمي (بض) التجمع الرخو باكتناز ونصوع كما يتمثل في  
كون المرأة بضّة - في (بضض)، وفي البيض والبياض - في (بيض)، وفي عُكَنَ الفخذ  
ونحوها من فلذ اللحم - في (بضع).

## الباء والطاء وما يثلاثهما

● (بطط):

«بَطَّ الدُّمْلُ والحُرْجُاجُ ونحوهما: شقه. بَطَّ الوَرَمَ. (وأما البَطُّ: الطائر الداجن  
المعروف، فقالوا: إنه معرّب، وعربيته الإوز).  
□ المعنى المحوري: الشق عن المتجمع الرخو لإفراغه<sup>(١)</sup>: كبطَّ الدُّمْلُ والورم.

(١) (صوتياً): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق، والطاء لتراكم الشيء بعضه فوق بعض حتى يكون  
له سُمك ولا يمتد، والفصل منها يعبر عن الشق عن المتجمع الرخو لإفراغه (وقطع امتداده).  
وفي (بطأ) تضيف الهمزة الضغط، فيعبر التركيب عن ثقل الحركة (إما من ثقل التجمع الرخو  
وإما من الفراغ من القوة). وفي (بطر) تضيف الراء معنى الاسترسال، ويعبر التركيب عن  
تسيب مادة سائلة فاسدة بالشق عنها كشق البيطار العَصْد وهو كالدُّمْل. وفي (بطل) تضيف  
اللام معنى التعلق والاستقلال، فيعبر التركيب عن حبس المخترن الحاد المتجمع في الباطن =

• (بطأ):

﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَطِّئَنَّ ﴾ [النساء: ٧٢]

«بَطَّؤَ فِي مَشِيهِ (ككْرَم) وَأَبْطَأَ وَتَبَاطَأَ، وَهُوَ ضِدُّ الْإِسْرَاعِ».

□ المعنى المحوري هو: يُثَقِّلُ حَرَكَةَ الشَّيْءِ وَانْتِقَالَهُ. وَكَأَنَّمَا أُصْلُ ذَلِكَ ثَقُلَ

جَرَمُهُ مِنْ ضَخَامَةٍ.

ومنه: «بَطَّأَ عَلَيْهِ بِالْأَمْرِ - ض، وَأَبْطَأَ بِهِ: أَخْرَهُ ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَطِّئَنَّ ﴾،

مِنْ بَطَّأ - ض، بِمَعْنَى: بَطَّؤُ: أَي لِيَتَأَقْلَنَ وَلِيَتَخَلَّفَنَّ عَنِ الْجِهَادِ، أَوْ مَرَّ بَطَّأً غَيْرَهُ،

أَي عَوَّقَهُ [أبو السعود ٢/ ٢٠٠].

• (بطر):

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ ﴾ [الأنفال: ٤٧]

«قال الطرماح: { كَبَزَغَ الْبَيْطَرُ الثَّقْفَ رَهْصَ الْكَوَادِنِ }

وقال النابغة (في نُورِ طَعْنِ كَلْبًا بَقْرَنَهُ):

شَكَ الْفَرِيصَةَ بِالْمِذْرِيِّ فَأَنْفَذَهَا طَعْنَ الْمَيْطِرِ إِذِ يَشْفِي مِنَ الْعَضْدِ

[الْبَيْطَرُ وَالْمَيْطَرُ هُوَ الْبَيْطَارُ طَيْبُ الدَّوَابِّ. الْفَرِيصَةُ: عِضْلَةٌ بَيْنَ الْجَنْبِ أَوْ الثَّدْيِ

وَالْكَتْفِ. وَالْمِذْرِيُّ: الْقَرْنُ. وَالرَّهْصُ الْمَقْصُودُ بِهِ هُنَا وَرَمَّ الْعَضْدَ مِنْ تَجْمَعِ صَدِيدٍ أَوْ نَحْوِهِ

فِيهِ. وَالْكَوَادِنُ: الْفَرَسُ الْمَهْجِينُ، وَالْبَغْلُ، وَالرِّدْوَنُ الثَّقِيلُ ... وَالْعَضْدُ - مَحْرُكَةٌ: دَاءٌ يَأْخُذُ

الْإِبِلَ فِي أَعْضَادِهَا فُتْبَطَ - أَي يَشْقُ الْعَضْدَ لِيَخْرُجَ ذَلِكَ الْمَاءَ وَالصَّدِيدَ. وَذَلِكَ الشَّقُّ هُوَ

---

= فلا ينصرف، ويمثل هذا في صمود البطل، وتوقف المتبطل، وجود الباطل لا يُقْبَل. وفي

(بطن) تعبر النون عن امتداد باطني، ويعبر التركيب عن بطن الشيء، وهو الجزء الجسيم

المجوف في وسطه.

البزغ] وأورد [ل] (في تمم):

وَصُلِبَ تَمِيمٌ يَبْهَرُ اللَّيْلَ جَوْرَهُ إِذَا مَا تَمَطَّى فِي الْحِرَامِ تَبَطَّرَا  
قال: «أي يضيق اللبُدُّ عنه». وفي (بطر) قال: «بَطَّرَ الشَّيْءَ (ضرب ونصر): شَقَّه» فبَطَّرُ  
الحزام: تفتقه وتمزقه. والبَطَّر: الشق عن تجمع صديدي في البدن.

□ المعنى المحوري هو: تجمع مادة فاسدة في الباطن أو الأثناء فيشق عنها:

كما في إخراج الماء الذي في باطن الحافر وهو فاسد، وكذلك المادة الفاسدة في  
العُضْد. وكما يتمزق الحزام (هذا جزء المعنى). ومنه: «إذا جارى البعيرُ القَطُوفُ

(: القصير الخطو) بعيراً وَسَاعَ الخَطو فَقُصُرَتْ حُطَاهُ عن مباراته قالوا: إن هذا

الوَسَاعُ قد «أبَطَّرَ القَطُوفَ ذَرَعَهُ، أي حَمَلَهُ على أكثر من طوقه» أي أهدر قوته.

والأصل أن الطاقة المخزنة عند القطوف أدنى من أن تعادل طاقة الوساع.

ويقال لكل من أرهق إنساناً فحمله فوق ما يُطيقه: «قد أَبَطَّرَهُ ذَرَعَهُ» (أي ضيغ

واستهلك قوته). ومن ذلك: «ذهب دمه بِطَرًا - بالكسر والفتح - أي هَدَرًا.

ومنه: «بَطَّرُ النعمة: قلَّةُ احتماها والطغيانُ بها وعدمُ شكرها». فهو في ضوء ما

سبق فساد النفس إزاء تلقى النعمة، يبخس قيمتها، أو بالإفساد بها فتُهَدَّر، بل

تكون وبالاً: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَّرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ [القصص: ٥٨] في [قر

٣٠٠/١٣] «البَطَّر: الطغيان بالنعمة.. وقيل معنى بَطَّرَتْ: جهلت. فالمعنى جهلت

شُكْرَ معيشتها» (أي فاستعملتها في الفساد، فأهدرتها وقوله جهلت: ليس

دقيقاً). وقد قال الرسول ﷺ: «الكِبْرُ بَطْرُ الحق» (أي رفضه تَعْظُمًا أو أَنْفَةً، مما

يعني عدم تقدير قيمته أو اعتداده بلا قيمة).

• (بطش):

﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [البروج: ١٢]

«الرِّكَابُ بَطَّشَ بِأَحْمَالِهَا تَبَطُّشًا: تَزَحَفُ بِهَا لَا تَكَادُ تَتَحَرَّكُ».

• المعنى المحوري هو: الثقل الشديد أو الضغط الشديد للشيء حتى يكادُ

يسحق ما تحته: كما تكاد الأحمال تفعل بالركاب . ومنه: البَطْشُ: التناول بشدة

عند الصَّوْلَةِ، والأخذ الشديد في كل شيء بَطْشٌ ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَّشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾

[الشعراء: ١٣٠]. و «عاد» الذين تصفهم هذه الآية هم القائلون: ﴿ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا

قُوَّةً ﴾ [فصلت: ١٥]. ﴿ يَوْمَ نَبِّطِشُ الْبَطِشَةَ الْكُبْرَى ﴾ [الدخان: ١٦] يحتمل أنها

قيام الساعة لأنها خاتمة بَطْشَاتِهِ (تعالى) في الدنيا [قر ١٦/١٣٤]. ﴿ وَقَدْ أُنذَرْتُمْ

بَطَّشْتَنَا ﴾ [القمر ٣٦]: خوفهم لو طَّ عقوبتنا وأخذنا إياهم بالعذاب [قر ١٧/١٤٤].

وكل ما في القرآن من البطش فهو بمعنى الأخذ الشديد - صولة أو عقوبة.

• (بطل):

﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ قَيْدًا مَّغْمُورًا فإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ [الأنبياء: ١٨]

«البَطْلُ - محرّكة: الشجاع».

□ المعنى المحوري هو: اختزان قوة عظيمة: كما يتمثل في البطل الذي

يواجه الأعداء والشدائد صامدًا. ومن هذا جاء: «بَطْلُ الأجير (كقعد) بَطَالَة -

كسحابة ورسالة: تعطل» (كأنه جمّد أو اخْتَرَن قُوَّتَهُ لم يبذلها في عَمَلٍ). واختزان

الشيء وعدم استعماله في أمر ظاهر واضح يُبْدي كأنه غير موجود أصلا. ومن

هنا جاء استعمال التركيب في الهدر ومالا قيمة له: «بَطْلُ الشيء (قعد، وأيضًا

بُطْلًا وبُطْلَانًا - بالضمّة): ذهب ضياعًا وخُسْرًا فهو باطل» (أهدر ولم يُتَنَفَّع به).



ثم من هذا: «بَطِلَ في حديثه (كتعب) وَأَبْطَلَ: هَزَل (قول فيه معنى غير صحيح وغير مفيد) والباطل: ضد الحق»: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١١٨]: (لم يُفد فأهدِرَ ولم يعط الثمرة التي رَجَّوْهَا)، ﴿لَا تُبْطِلُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤]: (لا تُهدروها)، ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطِيلاً﴾ [ص: ٢٧]: (كُتلاً جامدة عبثاً بلا غاية من وراء خلقها، بل لتقييم عالماً تتجلى فيه قِيُومِيَّتِنَا وجلالنا وجمالنا، ولتستخرجوا منه الدلائل والآيات على وجود الباري - عز وجل - وصفاته). «والمُبْطِلُ: الذي يأتي بالباطل» ﴿أَفْتَهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٣] يقصد المشركين من آبائهم [ينظر قر ٣١٦/٧]. وكل ما ذُكِرَ في القرآن من هذا التركيب فهو بمعنى المُهْدِرِ؛ لأنه غير صحيح أو غير نافع.

• (بطن):

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾ [لقمان: ٢٠]

«البطن - بالفتح من الإنسان وسائر الحيوان: معروف، ومن كل شيء:

جَوْفُهُ. وَبَطْنُ الْأَرْضِ وَبَاطِنُهَا: ما غَمَضَ مِنْهَا واطْمَأَنَّ الدَّخْلُ مِنْهَا».

□ المعنى المحوري هو: التعبير عن الجوف الداخلي للشيء حيث يَنْحَقِي فيه

ما يدخل إليه: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥]، ﴿يَخْرُجُ

مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ [النحل: ٦٩]. و «بَطْنُ الشَّيْءِ: خَفِيُّ» (كأنه في

بَطْنِ): ﴿وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣] الذي لا تناله الحواس. وفسر (الباطن)

أيضاً بأنه يعلم ما خفي (ينفذ علمه إليه). ﴿وَلَا تَقْرَبُوا أَلْفَوْاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا

وَمَا بَطْنِ﴾ [الأنعام: ١٥٠] أي خفي ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾

[لقمان: ٢٠] (النعم الباطنة لا تحصى كثيرة منها راحة البال، والتوفيق للرشد في الفكر والتصرف، وصحة العقيدة..). «وِبِطَانَةِ الثَّوْبِ: ضد ظَهَارَتِهِ»: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]. ومن مجاز هذا: ﴿لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مَنْ دُونَكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٨] أي مقربين يعرفون دخائل أموركم. و«باطنة الكورة (= المدينة): وَسَطُهَا» ﴿بِطْنِ مَكَّةَ﴾ [الفتح: ٢٤]. ويقال: «بَطَّنْتُ الوادي: دخلته (الوادي كالبطن كأنك دخلت بطنه). وَيَطَّنْتُ هذا الأمر: عرفت باطنه». وليس في التركيب إلا (البطن) وجمعها (بطون)، و(البطانة) وجمعها (بطائن)، و﴿بِطْنِ مَكَّةَ﴾ وقد ذكرناهن. وسائر ما في القرآن منه فعلاً أو غيره فهو بمعنى الخفاء.

□ معنى الفصل المعجمي (بط): التجمع باكتناز ورخاوة مع نوع من القطع أو ما يناسبه - كما يتمثل في بطّ الدمل - في (بطط)، وفي الثقل وتعوق الحركة - في (بطأ)، وفي تجمع المادة الرخوة الفاسدة مع الشق عنها - في (بطر)، وفي التجمع الثقيل الساحق - في (بطش)، وفي تجمع القوة مع نوع من التوقف - في (بطل)، وفي تجمع رخو الجوف في وسطه - في (بطن).

## الباء والعين وما يثلثهما

• (بمع - ببيع):

«أَلْقَتِ السُّحْبُ بَعَاعَهَا - كَسَحَابٍ: ماءها وثقل مطرها. وفي الحديث: أخذها (أي الخمر) فَبَعَّهَا في البطحاء: صَبَّهَا. وبيعَ السحابُ: أَلْحَ بمطره، والمطرُ من السحاب: خرج. والبَعْبَعَةُ: تتابعُ الكلام في عَجَلَةٍ. والبَعْبَع - بالفتح فيهما: حكاية صوت الماء المتدارك إذا خرج من إنائه».

□ المعنى المحوري هو: خروج المائع ونحوه مما يضمه بغزارة<sup>(١)</sup>: كالمطر والخمر... والماء الخارج من الإناء.

ومن ذلك: البعجة: الفرار من الزحف - لخواء القلب جبناً - كقوله تعالى: ﴿وَأَفِيدُكُمْ هَوَاءً﴾ [إبراهيم: ٤٣]. وقال حسان: {فَأَنْتَ مَجْوَفٌ نَخِبٌ هَوَاءٌ} ومنه أيضًا: البعابة: الصعاليك (فارغو الحوزة لذهاب ما لهم).  
• (بيع):

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]  
«باع الشيء: أخرجه من ملكه بَعَوْضٍ. وباعه من غيره: اشتراه».

□ المعنى المحوري هو: انتقال ما في الحوزة - بحِزْمِهِ كُلِّهِ - إلى حوزة أخرى: وهذا ينطبق على البيع المعهود وعلى الشراء المعهود؛ ولذا قالوا إن الكلمة

---

(١) (صوتياً): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والعين تعبر عن التحام على رقة وضعف، والفصل منها يعبر عن إخراج المائع بغزارة (لتجمعه وضعف حابسه) كإفراغ السحاب ماءه. وفي (بيع) تعبر الباء عن الاتصال امتداداً، فيعبر التركيب عن امتداد الإخراج بانتقال الشيء إلى حوزة أخرى كما في البيع. وفي (بعث) تعبر التاء عن كون النفاذ بقوة وانتشار ما - كما في بعث البعير. وفي (بعثر) تزيد الراء التعبير عن استرسال ذلك الذي بُعِث أي زيادة انتشاره كما في بعثرة الأشياء في كل اتجاه. وفي (بعد) تعبر الدال عن الضغط والحبس بامتداد، ويعبر التركيب معها عن حبس ما خرج أي الفصل أو الحجز بينه وبين غيره (بالمسافة) كما في البُعْد. وفي (بعر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال الخروج أو النفاذ شيئاً بعد شيء مع رتابة أو نظام كما في البَعْر والسَّيْر، وفي (بعض) تعبر الضاد عن غليظ الجرم ثخينه، ويعبر التركيب معها عن أن الخروج اقتطاعاً طائفة منه. وفي (بعل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن استقلال الشيء في تحصيل (أي استخراج) ما به قوامه - وعلوقه كما يَغْلُق بَعْل النخل الماء من الأرض مَصّاً، لا بالسقي.

من الأضداد، ولا تضاد على الحقيقة: إذ الأساس إخراج ما في الحوزة، وهذا يتحقق في البيع والشراء معاً؛ إذ الفرق بينهما اعتباري: فإذا اعتُبر المُخْرَجُ ثَمناً فهذا شراء، وإذا اعتُبر سلعة فهذا بيع. وعبارة الراغب هنا: «البيع: إعطاء المُثْمَنَ وأخذ الثَّمَنَ، والشراء إعطاء الثمن وأخذ المُثْمَنَ، ويقال للبيع الشراء، وللشراء البيع بحسب ما يُتصور من الثَّمَنِ والمُثْمَنِ». فإذا أضفنا أن البيع والشراء نشأ أولاً مبادلةً ومعاوضةً سلعةً بسلعة، وأن النقود التي استعملت في البيع والشراء نشأت متأخرة = تبيّن سلامة تحديد معنى التركيب: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ﴿ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. والمبايعة صفقة تُبذل فيها الطاعةُ مقابلَ الرعاية والأمن، أو ثوابِ الله وفضله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح: ١٠]. وأما «اتباع الشيء: اشتراه» [المعجم الكبير] فهو من الأصل ولكن صيغة افتعل للاتباع قلبت المعنى. وبيعة النصارى - بالكسر: مكانٌ بذل الطاعة من القلب، أو بيع النفس لله، كما كانت فرقة «الشُرارة» تسمى نفسها. ودلالة الصيغة على المكان كدلالة الحِلَّة - بالكسر - عليه. وليس في القرآن من التركيب إلا (البيع) و(المبايعة) و(البيعة) كل بمعناه الذي ذكرناه.

● (بعث):

﴿ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩]

«بعثه من نومه فانبعث: أيقظه وأهبّه. وبعثَ البعيرَ فانبعث: حلَّ عقاله

فأرسله، أو كان باركاً فهاجه وأثاره. وانبعث في السير: أسرع».

□ المعنى المحوري هو: إثارة (الحي) من مكان يلزمه بقوة فيندفع ناهضاً أو

مبتعدًا: كبعث النائم والبعير. ومن ذلك: (أ) بَعَثَ الموتى من القبور: ﴿ قَالُوا يَوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾ [يس: ٥٢]. وهو في كل القرآن بهذا المعنى - عدا ما في الفقرات التالية:

(ب) إنهاض رسول أو نبي، أو ملك، أو حَكَم، أو نقيب ﴿ أَبَعَثَ لَنَا مَلِكًا نَقُوتِلَ ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢١٣]، ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ﴾ [الأعراف: ١٠٣]، ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ [الكهف: ١٩]، ومنه ما في [البقرة: ١٢٩، ٢٤٦، آل عمران ١٦٤، النساء ٣٥، المائدة ١٢، ٣١، التوبة ٤٦، يونس ٧٤، ٧٥، النحل ٣٦، ٨٤، ٨٩، الإسراء ١٥، ٩٤، الفرقان ٤١، ٥١، الشعراء ٣٦، القصص ٥٩، غافر ٤٠، الجمعة ٢].

(ج) والبعث: الإثارة والدفع نحو عمل شيء ما ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا ﴾ [الإسراء: ٥]، ﴿ إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ [الشمس: ١٢].

(د) بعث إنهاض بعد موت مؤقت أو نوم أو نحوه [البقرة: ٥٦، ٢٥٩، الأنعام ٦٠، الكهف ١٢، ١٩].

والبعث في آية الرأس هو إقامة ربنا - عز وجل - رسوله ﷺ في ذلك المقام العظيم، يوم القيامة للشفاعة العظمى، أو شفاعته ﷺ لأُمَّته خاصة، أو أنه ﷺ أول مَدْعُو، أو عامٌّ في كل مقام حميد. والأول أقوى. وهناك خامس أتفق مع الرافضين له [ينظر بحر ٦/ ٧٠-٧١].

• (بعثر):

﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثِرَتْ ﴾ [الانفطار: ٤]

«بعثرت التراب: قلبته، والمتاع: قلبته وفرقته وبددته، والحوض: هدمته وجعلت أسفله أعلاه».

□ المعنى المحوري: هو تفريق الشيء المستقر أو تثقيبه بلا نظام: كبعثرة التراب والمتاع والحوض بمعانيها المذكورة. ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ [العاديات: ٩]: أثير؛ فخرجوا على أحوال مختلفة. وكذلك بعثرة القبور نفسها فهو قلبها وإخراج من فيها.

• (بعد):

﴿ فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤٤]

«البُعد - بالضم: خلاف القرب: بُعد الرجل - بضم العين وبكسرها، وتباعد، وأبعده غيره، وباعده، وبعده - ض».

□ المعنى المحوري: مفارقة جرم الشيء آخر معيناً بمسافة ممتدة تحجزه عن ملاقاته: ﴿ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴾ [التوبة: ٤٢]، ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا ﴾ [سبأ: ١٩]، ﴿ قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ [الزخرف: ٣٨]، ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا ﴾ [الفرقان: ١٢]. ومثلها مما هو مستعمل للبعد المكاني (بعيد) [في هود ٨٣، ٨٩ الفرقان ١٢، ق ٣١، آل عمران ٣٠]، وللبعد الزماني [الأنبياء ١٠٩، النمل ٢٢، المعارج ٦]، وللكناية بالبعد المكاني عن عدم الإمكان [سبأ ٥٢، ٥٣، فصلت ٤٤، وكذلك ق ٣]، ولنفي الوقوع في النار [الأنبياء ١٠١]. كما وصف بها الإيغال في الضلال، ونحوه من المفارقة على غير

رَشَدٌ: ﴿وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٢٧]، ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ  
بَعِيدٍ﴾ [الحج: ٥٣].

• ومن المفارقة بمسافة ممتدة تحجز عن اللقاء استعملت في الهلاك بلفظ

﴿بَعْدَ﴾ في [هود: ٩٥] ولفظ ﴿بَعْدَ﴾ في كل ما وردت فيه عدا [الزخرف: ٣٨].

ومن بعد المكان عبّرت عن بعد العلاقة والصلة في القرابة بين الناس.

ومن الترتيب الطبيعي بين الأشياء المتباعدة، بأن يُدْرَك أو يُرَى أحدها

متأخراً عن الآخر، في المرور بهما سيراً، أو نحوه، عبّرت ﴿بَعْدَ﴾ عن الظرفية

المكانية، ثم الزمانية. [مكان أو توقيت تال بينهما مسافة] وبهذا جاءت كل ﴿بَعْدَ﴾

﴿تُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: ٤١] يتأولونه على غير تأويله بعد أن

فهموه عنك وعرفوا مواضعه [التي أرادها الله عز وجل، وبين أحكامه]. ﴿فَبِأَيِّ

حَدِيثٍ بَعَدَ اللَّهُ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦] أي بعد حديث الله، وقيل بعد

قرآنه. ﴿فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾ [الجاثية: ٢٣] أي من بعد أن أضله الله [قر ٦/ ٨١،

١٦/ ١٥٨، ١٦٩] ﴿وَأَلْمَلْتِ بِكَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحریم: ٤] أي بعد نُصرة الله

وناموسه وصالحى المؤمنين [كشاف ٤/ ٥٥٤]. ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٌ﴾ [القلم: ١٣]

أي بعد ما عدّ له من المثالب والنقائص [كشاف ٤/ ٥٧٥]. ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ

دَحْنَهَا﴾ [النازعات: ٣٠] ذكر بعض أهل العلم أن (بعد) في موضع (مع) كأنه

قال: والأرض مع ذلك دحاها كما قال تعالى: ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٌ﴾ [قر

١٩/ ٢٠٥]. والأولى تفسير ﴿بعد ذلك﴾ أي بعد خلق السماء وما فعل فيها

﴿دَحْنَهَا﴾ أي بسطها يعني الأرض. أي أنه تعالى خلق الأرض، ثم السماء، ثم

دحا الأرض [بحر ٨ / ٤١٤] وقال بهذا أيضًا مجاهد وغيره من المفسرين [ينظر قر ١ / ٢٥٥، وكذا بحر ٧ / ٤٦٥ عن فصلت ٩ - ١٢] وتقسيم خلق الأرض في آيات (سورة فُصِّلَتْ) إلى مرحلتين، ثم جمعها مع السماء في الخطاب بعد ذلك يوجه تلخيص أبي حيان. ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء ١٠٥] زبور داود، والذكر التوراة أو اللوح المحفوظ [بحر ٦ / ٣١٨، قر ١١ / ٣٤٩].

• (بعر):

﴿وَتَمِيرُ أَهْلَنَا وَتَحْفَظُ أَخَانَا وَتَزِدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٦٥]

«البَعْر - بالفتح وبالتحريك: رَجِيع دَوَات الحَفِّ والظَّلْف من الإبل والشاة وبَقَّر الوحش إلا البقرة الأهلية، والأرنبُ تَبَعَّر أيضًا». «باعرت الشاة والناقة إلى حالها: أسرع».

□ المعنى المحوري هو: مفارقة للجوف أو الحيز مع تَمِير (أو انتظام) وتوال: كما يخرج البَعْر كُرَاتٍ متواليةً منتظمة. ومنه أنه يقال لكل من «الجمل والناقة: بعير» إذا أجذعا (أي دخلا في السنة الخامسة)، لُحِظَ فيهما السير بهم وبأحالمهم بخطأ واسعة تبديها سعتها متدةً ومنتظمة رتيبة. والسير يُنظر إليه عندهم على أنه بذل لما في الجوف من قوة مذخورة. ويؤكد ما قلنا من أن سر تسمية البعير هو أنه كان وسيلة السفر والحمل عندهم قولهم: «باعرت الشاة والناقة إلى حالها: أسرع» (وهذا سير)، وتسميتهم كل ما يحمل بعيرًا. والمراد بالبعير في: ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حَمْلٌ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٧٢] الحمار «لأن إخوة يوسف كانوا بأرض كنعان، وليس هناك إبل، وإنما كانوا يمتارون على الحمير» [ل]. ومن المعنى كذلك: «البَعْر - بالفتح: الفقر التام الدائم (استفراغ ما في الحوزة تمامًا. وما في الحوزة كما في الجوف).



• (بعض):

﴿ أَنِي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

«البعوض: البق. بَعْضُهُ البَعُوضُ: عَضَهُ وَأَذَاهُ» (بامتصاص بعض دمه).

□ المعنى المحوري هو: أخذ (: اقتطاع) جزء مما يحتويه الشيء: كما يفعل

البق (يمص الدم). ومنه: بَعْضُ الشيء: طائفة منه (كأنه جزء أو كتلة منه ذات

جرم): ﴿ أَفْتَوُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٨٥].

وفي آية الرأس قال [طب ٧/٤٨٩] «بعضكم أيها المؤمنون الذين يذكرون

الله قيامًا وعودًا وعلى جنوبهم مِنْ بَعْضٍ فِي النُّصْرَةِ وَالْمَلَّةِ وَالِدِينِ. وَحُكْمِ

جَمِيعِكُمْ فِي مَا أَنَا بِكُمْ فَاعِلٌ عَلَى حُكْمِ أَحَدِكُمْ فِي أَنِي لَا أُضِيعُ عَمَلَ ذَكَرٍ مِنْكُمْ

وَلَا أُنْثَىٰ» اهـ. أقول: لما كان الجنس البشري فريقين ذكورًا وإناثًا، فالذكور

بَعْضُهُ، وَالْإِنَاثُ بَعْضُهُ، فَالذُّكُورُ مِنَ الْإِنَاثِ، وَالْإِنَاثُ مِنَ الذُّكُورِ، فَالوَعْدُ

يَشْمَلُ كُلَّ أَفْرَادِ الْبَشَرِ بِلَا اسْتِثْنَاءٍ ﴿ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ ﴾ [الحجرات ١٢] وهو ما

خَلا عَنِ أَمَارَةِ صَحِيحَةٍ أَوْ سَبَبِ ظَاهِرٍ [بحر ٨/١١٣]. وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ

التَّرْكِيبِ هُوَ (بَعْضٌ) بِمَعْنَى: جُزْءٌ مِنْ شَيْءٍ أَوْ فَرِيقٌ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَكَلِمَةٌ

﴿ بَعُوضَةٌ ﴾. وَهِيَ تَسْتَعْمَلُ لِضَرْبٍ مِنَ الذُّبَابِ (يَلْسَعُ)، وَلِلْبَقِ، وَلِمَا نَسْمِيهِ فِي

مِصْرَ النَّامُوسِ. وَكُلُّهَا مِمَّا يَمِصُّ الدَّمَ.

• (بعل):

﴿ أُنذِرُكُمْ بِبَعْلٍ وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ ﴾ [الصافات: ١٢٥ - ١٢٦].

«البعل من النخل - بالفتح: ما شرب بعروقه من الماء الذي تحت الأرض

من عَرِي سَقَى أَوْ مَاءَ مَطَرٍ».

□ المعنى المحوري هو: استقلال الشيء في تحصيل ما به قوامه مَصًّا: كما

يمتص النخل الماء من الأرض بعروقه. ومنه: «بَعْلُ النخْلِ: التي تُلْقَحُ فَتَحْمِلُ»  
(كأن المقصود أنها التي لا تحتاج مزيد عناية بعد الإلقاح).

ومن ذلك الاستقلال أَخِذَ معنى السيادة (فهو معنى لزومي)، وبه سمي زوج  
المرأة بَعْلًا: ﴿ وَإِنَّ أُمَّرَأَةً حَافَتُ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ [النساء: ١٢٨]. ومن  
هذا: «البعال والتبعيل: الجماع وملاعبة الرجل أهله» (ممارسة الزوجية). كذلك منه:  
«بَعْلُ الشَّيْءِ: رَبُّهُ وَمَالِكُهُ. وَبَعْلٌ وَبَعْلٌ: صنم (سمى بذلك لأنه - في زعمهم -  
ربهم ومالكهم): ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ [الله ربكم...]  
[الصفات: ١٢٥ - ١٢٦]. وَبَعْلٌ عَلَيْهِ (منع): أبى (اعتز واستعصى - استقلالاً  
وسيادة). وليس في القرآن من التركيب إلا البعل: صنم، والزوج وجمعه بعولة.

ومن ذلك (مع أثر صيغة فَعِلٌ للمطاوعة، وهي كالمفعولية): بَعِلَ بالأمر  
(كتعب): دَهَشَ وَفَرِقَ وَبَرِمَ فلم يدر ما يصنع (مِلْكٌ، كما يقال: أُخِذَ: إِذَا دَهَشَ)  
أي أخذه الأمر واستغرقه. وكذلك: البَعْلَةُ - كفرحة: التي لا تحسن لبس الثياب  
(مذهولة). وقولهم: هو بَعْلٌ على أهله - بالفتح: يُقَلُّ عَلَيْهِمْ (كأنه من  
الامتصاص في الأصل أي هو عالة عليهم يمتص معاشه منهم).

□ معنى الفصل المعجمي (بع): تجمع مائع أو متسبب (ومنه المتهيئ للحركة) في  
حيزٍ يخرج منه: كما يتمثل في الماء الذي يبعه السحاب - في (بعع)، والسِّلعة التي في حوزة  
صاحبها وتخرج منها - في (بيع)، والبعر البارك قبل أن يبعث - في (بعث)، والأشياء  
الكثيرة قبل أن تخرج متفرقة بلا نظام في (بعثر)، وفي الشيء قبل أن يجتسب بسعة المفارقة في  
(بعد)، وفي البعير من حيث استعداده للسفر به - في (بعر)، والشيء القابل للانفصال في  
(بعض)، والماء الباطن الذي ينجذب إلى عروق النخل - في (بعل).

## الباء والغين وما يثلثهما

• (بغغ - ببغغ):

«بئر بُغْبُغٍ - بالضم، وبُغْبُغٍ: كثير الماء قريب الرِّشاء. والبُغْبُغُغ - مصغراً: التيس من الظباء إذا كان سميناً. والبُغْغ - بالضم: الجمل الصغير» [الرشاء: حبل الدلو].

□ المعنى المجوري هو: فوران الشيء أو امتلاؤه بما هو غَضَّص له حدة ما<sup>(١)</sup>: كالماء القريب الرشاء، وحِدَّتُهُ غَزَارَتُهُ بحيث يصل إلى حافة البئر. وكالجمل الصغير (الناشئ حديثاً)، وهو غَضَّص، وحِدَّتُهُ قُوَّتُهُ (الكامنة). وكذلك تيس الظباء السمين، وحِدَّتُهُ سِمْنُهُ. ومنه: بَغَّ الدَّمُّ: هاج، فهو مائع، وحِدَّتُهُ هياجه.

• (بغو - ببغى):

﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف: ٦٤] ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أُبْتَغَىٰ حَكَمًا﴾ [الأنعام: ١١٤]

(١) (صوتياً): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والغين لنحو الغشاء القوي، والفصل منها يعبر عن امتلاء بهاله حدة أو قوة كامتلاء البئر وسمن التيس من الظباء. وفي (بغوغي) تعبر الواو عن الاشتغال على ما له حدة مع تزايد، أو كونه في مرحلة التزايد. ومن هذا جاء تعبير (بغى) عن الطلب وعن البغى. وفي (بغت) أضافت التاء ضغطتها الدقيقة (والحدة والدقة من باب واحد)؛ فعبّر التركيب عن المفاجأة (الصدمة) بشرّ. وفي (بغض) أضافت الضاد غلظاً مع الحدة، فعبّر التركيب عن تجمع غلظ وحدة في الباطن، وهو حقيقة البغض. وفي (بغل) عبرت اللام عن تعلق واستقلال، وعبر التركيب عن تعلق حاد بأثناء الشيء مع بقاءه وتميزه بذلك، كما هو حال البغل.

«البغوة - بالفتح: الطلعة حين تنشق فتخرجُ بيضاء رطبة/ الثمرة قبل أن تنضج/ قبل أن يستحکم يُبسها. البغو والبغوة: كل شجرٍ غص ثمره أخضر صغير لم يبلغ».

□ المعنى المحوري هو: تزايد الشيء نموًا وقوةً أو توصلًا لاكتمال حاله: كالبغو الموصوف، فهو في طور النمو ليلبغ الاكتمال. ومنه: البغية - كهدية: الطليعة التي تكون قبل ورود الجيش (فهي تُهَيِّئُ وتُمهِّد لبلوغ الجيش مأربه). ومن التزايد انجاءً وتهيؤًا لاكتمال الحال جاء معنى الطلب لأنه ازدياد: «بغى الشيء يبغيه: طلبه». وبه جاءت كل صيغتي «ابتغى»، «ابتغاه»، «أبتغاه مرَضَاتِ اللَّهِ» [البقرة: ٢٠٧]. وكذلك صيغة (بغى) التي ليست لمعنى التجاوز. «بغى الضالَّة والحاجة وكذلك ابتغى الشيء وتبغاه واستبغاه. والبغية - بالكسر والضم: الحاجة المَبَغِيَّة»: ﴿أَفَعَبَّرَ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣]، ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]. ومن الطلب «بَعَتِ الأُمَّةُ: عَهَرَتْ وَرَزَّت». فهذا الأمر لا يكون إلا بقبولها - على الأقل، والرضا في باب الشهوة كالطلب، وقد يكون بسعيها حقيقة ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨]، ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيِّبَتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [النور: ٣٣] (فالتى تريد التحصن ستقاوم فلا يجوز إكراهها. أما التي لا تريد التحصن فإنه لا يُستطاع منعها إلا بالحبس، وحبسها يُهدر ما اقتنيت لأجله).

ومن مطاوعة الطلب: التأي والتيسر: «انبغى له الشيء: تسهَّل وتيسر (أن يصل إليه) ما يصلح له»: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ [يس: ٦٩]، ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وُلْدًا﴾ [مريم: ٩٢]: (لا حاجة به إلى ذلك، ولا يليق به،

هو سبحانه منزه عن هذا).

ومن التزايد جاء معنى التجاوز، لأنه تعدُّ وتزيد: «بغى عليهم: عدل عن الحق واستطال» (التعدي تزايد وتخطُّ توصلًا إلى نيل ما لا يُستحق). و«بغى الوالي: ظلم. وكل مجاوزة وإفراط على المقدار الذي هو حد الشيء بغى» (كأن الأصل أن البغي لا يكون إلا عند التجاوز في استيفاء حق ما): وبه جاء كل لفظ (بغى)، (بغى)، (باغ) عدا ما أسلفنا من بغى التي للطلب. ﴿إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ [القصص: ٧٦]، ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٢٧]، ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا﴾ [يونس: ٩٠].

أما قولهم: «دفعنا بغى السماء خلقنا: أي شدتها ومُعظم مطرها» فذلك من التزايد، كأنه كان يزداد ليلبغ أقصاه. ومعنى دفعوه خلفهم أنهم مروا واجتازوا المنطقة التي كان المطر يتزايد فيها فصارت خلفهم.

• (بغت):

﴿نُقِلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧]

«يقال: هو لا يأمن بغتات العدو، أي: فجأته. وبغته الأمر: فجئته».

□ المعنى المحوري هو: المفاجأة بشديد أو مكروه: كنزول العدو، أو أمر

مكروه، فجأة: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرْتْنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا

فِيهَا﴾ [الأنعام: ٣١]. والضمير في آية الرأس للساعة أيضًا. وليس في القرآن من

التركيب إلا كلمة (بغته) بالمعنى المذكور.

• (بغض):

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ [المائدة: ٩١]

«البُغْض - بالضم، والبِغْضَة - بالكسر: نقيض الحب».

□ المعنى المحوري هو: احتواء القلب على مشاعر غليظة (من باب الكره

والعداوة): ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ [آل عمران:

١١٨] وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة «البغضاء».

• (بغل):

﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحل: ٨]

«البغل: دابة متولدة من الحمار والفرس. نكح فيهم فبغلهم - مخففة ومضعفة:

هَبَجَنَ أولادهم. وتزوج فلان فلانة فبغل أولادها: إذا كان فيهم هُجْنَة».

□ المعنى المحوري هو: اختلاط سلالة الحي بسلالة جنس أغلظ منه فيبقى

أثره فيها: كما في البغل، وكذلك شوب الأولاد بهجنة من جفاء جنس الأب.

ومن ذلك: التبغيل من مشى الإبل: مَشَى فيه اختلاف واختلاط بين الهُمَّلِجَة

(مشى فيه سهولة) والعَنَق (سير مُسَبِّطَرَّ أي إسراع).

□ معنى الفصل المعجمي (بغ): الامتلاء بما له حدة: كما في السَّمَن وكثرة الماء

- في (بغغ)، وفي غضاضة (البَغْوَة) وتزايدها في سبيل النضج - في (بغو - بغي) وهذه

قوة نمو من باب الحدة، وفي وقع المفاجأة عند عدم التوقع - في (البغت)، وفي مشاعر

الكرامة - في (البغض)، وفي غرابة الخروج عن الجنس السوي المعتاد - في (البغل).

## الباء والقاف وما يثلثهما

• (ببق - بقبق):

«البَقُّ: البَعُوضُ أو العِظَامُ منه. وبقَّ النبتُ: طَلَع، والمرأةُ: كثرَ أولادُها، والسماءُ: كثرَ مطرها وتتابعَ وجاءت بمطر شديد. وبقَّ الرجلُ: كثرَ كلامُه، كأبَّقَ وبقَّبَقَ، وهو مَبَّقٌ وبقَّاقٌ - كسحاب، وبقَّباقٌ: كثيرُ الكلام».

□ المعنى المحوري هو: خروج ما في الجوف أو استخراجُه بقوة: كثرة أو اتساع<sup>(١)</sup>: كما تكون البَقَّةُ منتفخةً لكثرة ما تَمَّص من دَم. والأولادُ الكثيرون، والمطرُ الكثير الشديد، والكلامُ الكثير، كل ذلك كان محتوي في الجوف حقيقةً أو تصورًا. ومنه يقال: بَقَّ عِيَابُهُ، وماله: فَرَّقَهُ. {وَبَسَطَ الخَيْرَ لَنَا وَبَقَّهُ}: أوسع من العطية. والبقَّاقُ - كسحاب: أسقاط ما في البيت من المتاع (محتواة في جوفه).

(١) (صوتيًّا): الباء للتجمع مع رخاوة وتلاصق ما، والقاف للتعقد والغلظ في الجوف، والفصل منها يعبر عن خروج المتجمع في الجوف بغلظ أو مع غلظة - كما يَسْتَخْرِجُ البعوض الدم بالمص المؤلم، وكما يخرج النبت والأولاد والمطر والكلام بكثرة، والكثرة هي الغلظ هنا. وفي (بقو - بقى) تعبر الواو عن الاشتغال، والياء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن استمرار وجود الشيء في الجوف قويًا سالمًا. وفي (بقر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال خروج الغليظ من الجوف بانفتاحه متسعًا كالبقير: الناقة التي شُقَّ بطنها، والمهر الذي شُقَّ عنه. وفي (بقع) تعبر العين عن ملتحم رخو لامع، ويعبر التركيب عن أن الذي يخرج ملتحم الجرم رقيق لامع كالبقعة البيضاء في اللون الأسود، وكلون أروم الشجر المستوية بالأرض فيها. وفي (بقل) تعبر اللام عن التعلق والاستقلال، ويعبر التركيب عن أن ذلك الغليظ (القوي) يخرج عن الجوف عالقًا به متميزًا عنه: كالبقل وشعر اللحية وناب البعير.

• (بقو - بقى):

﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]

«المُبْقِيَات - بضم فسكون: الأماكن التي تُبْقَى ما فيها من منافع الماء ولا

تشربه، ومن الخيل: التي يُبْقَى جَرِيها بعد انقطاع جرى الخيل».

□ المعنى المحوري هو: دوام وجود الشيء في الجوف لا يفنى: كالماء في

المبقيات، وكالقوة في مُبْقِيَات الخيل. ومنه: «بَقِيَ الرجلُ زمانًا طويلًا (كرضى):

عاش» (ظل موجودًا على الأرض وهي ظرف كالجوف). ومن هذا قولهم للعدو

إذا غَلَبَ عليهم: «البَقِيَّةُ أي: أَبُقُوا علينا ولا تستأصلونا (دعونا موجودين)،

واستبقى الرجلُ وأبقى عليه: وجب عليه قتل فعفا عنه. وإذا أعطيت شيئًا

وَحَبَسْتَ بعضه قلت: استبقيت بعضه». وكل ما في القرآن من التركيب فهو

بمعنى دوام وجود الشيء أي عدم فثائه: إما في ذاته، وإما لأنه كان ضمن جمع

من شيء، فذهب بعض الشيء أو أكثره، وبقي هو.

• وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ

الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ [هود: ١١٦] أي أولو تمييز وفهم [ل]، أي أولو عقل ولب،

وهما في جوف الجسم (اللب والمخ كذلك) وكان سبب هذا التعبير أن أغلب

أهل تلك القرون كانوا محرومين من التمييز لغلبة الهوى والتقليد عليهم. ومن

ذلك أيضًا ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [هود: ٨٦] أي ثوابه المدَّخَرُ لكم عنده عز

وجل. ومن ذلك: «بَقَوْتُ الشيء وبَقَيْتُه: نظرتُ إليه. بَقَاهُ بعينه بَقَاوَةً: نظر إليه»

فالنظر بالعين، وجوهرة العين جرم غليظ سميك في جوف حجاجها، فالفعل

أخذ من صفتها هذه إصابة بها - كما يقولون: عانه وفأسه. ويقال «ابْقُهُ - بضم



القاف - بَقَوْتِكَ مَالِكٌ وَبَقَاوَتِكَ مَالِكٌ - بالفتح - أي احفظه حِفْظَكَ مَالِكٌ.  
(فالحفظ إبقاء للشيء في الحوزة سالمًا، أو هو من النظر السابق).

ومن البقاء (بمعنى عدم الفناء) ما في آية الرأس، وقوله تعالى: ﴿ مَا عِنْدَكُمْ  
يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل: ٩٦]، ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴾ وَتَمُودًا  
فَمَا أَتَىٰ ﴾ [النجم: ٥١]، ﴿ وَالْبَاقِيَتُ الصَّلِحَتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا ﴾ [الكهف:  
٤٦] المراد بها والله أعلم «كل عمل صالح يبقى ثوابه» [ل] ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً  
فِي عَقِبِهِ ﴾ [الزخرف ٢٨]: لا يزال من ولده من يوحد الله. [ل].

• (أبق):

﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ [الصفوات: ١٤٠]

«الأبق - محركة: الكتان. تَأَبَّقَتِ النَّاقَةُ: حَبَسَتْ لِنَبْهٍ».

□ المعنى المحوري هو: حَبَسُ مَكْرُوهٌ فِي حَيْزٍ أَوْ جَوْفٍ شَيْءٌ: كاللبن في  
جوف الناقة وحبسه شديد (يضرها ويضر أصحابها). والكتان يجبس ويُمسك  
ما يُشَدُّ به، إذ كانوا يصنعون منه الحبال قال الأعشى: { قد أَحْكَمَتْ حَكَمَاتِ  
الْقَدِّ وَالْأَبْقَا } ومنه:

أَلَا قَالَتْ بِهَانٍ وَلَمْ تَأْبُقْ كَبِرَتْ وَلَا يَلِيْطُ بِكَ النِّعِيمُ  
أي لم تستخف (أي لم تُوارِ ذلك وتحبسه في جوف أو لم تَقْلُهُ فِي خِفْيَةٍ).  
ومنه: «أبق العبد وغيره: استخفى ثم ذهب»: ﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾  
(الاستخفاء يكون بالدخول في حيز ما يستره أي الاحتباس فيه)، «وتأبق: استتر  
واحتبس».

• (بقر):

﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]

«الْبَقَرُ الْأَهْلِيُّ وَالْوَحْشِيُّ: معروف. وناقاة بقر: شَقُّ بَطْنُهَا عن ولدها أي شَقَّ. وَالْبَقِيرُ: المهرُ يولد في مَاسِكَةٍ أو سَلَى يُشَقُّ عنه (والذي يولد في غير ماسكة ولا سَلَى يُسَمَّى سَلِيلًا)، وِبُرْدٌ (= قطعة ثوب) يشق وتلقيه المرأة في عُنُقِهَا من غير كَمِّين ولا جَنِب. وَالْمَبْقَرُ (فاعل من بقر - ض): الذي يَحْطُ في الأرض دَارَةً قَدَرَ حافر الفرس وتُدعى تلك الدارَةُ الْبَقْرَةَ - بالفتح. وفي الحديث: «فأمر ببَقْرَةَ من نحاس فَأُحْمِيَتْ.. قال الحافظ أبو موسى ربما كان قَدْرًا كبيرة واسعة، فسماها بَقْرَةَ مأخوذًا من التبقر: التوسع، أو كان شيئًا يَسَعُ بَقْرَةَ تامة بتوابلها فسميت بذلك» اهـ.. وفي قول ابن الأعرابي: «فجاءت فإذا البيتُ مَبْقُورٌ.. أي منتشرٌ عَيْبُهُ» (العيبُ وعاء من أَدَم يكون فيها المتاع والثياب/ ينقل فيها الزرع المحصود إلى الجرين، وَعِكْمُهُ الذي فيه طعامه وكل ما فيه). «وقد بقر القوم - ض أي: حَفَرُوا واتخذوا الركابا. وقالوا: عليه بَقْرَةَ من عيال ومال أي: جماعة، وجاء يَجْرُ بَقْرَةَ أي: عيالًا».

□ المعنى المحوري هو: انفتاح جوف الشيء عما فيه باتساع: كالدارات، والركابا، والبيت المبقر، وجوف الناقة البقير، وبَقْرَةَ النحاس، والبقير (الذي يُلبَس) مشقوقٌ في منتصفه فتحة ينفذ منها الرأس. والبقير (ذاك المولود) مبقر عنه. والعيال والمال في الحوزة مع كثرتهم وكون العيال (الأولاد) خارجين من بطن أمهم وصلب أبيهم، ثم اتَّسع فشملت كلمة بَقْرَةَ مَالَ الرجل أيضًا. أما الْبَقْرَةَ المعروفة فسميت كذلك لاتساع جوفها بالنسبة إلى الجوازي من

الظباء. ويمكن أن تكون علة تسمية الأهلوية كذلك بَقْرَها الأَرْضَ، أي حرثها إياها. وقد وُصفت البقرة في القرآن الكريم بأنها تثير الأرض ﴿إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ [البقرة: ٧١] - ثم حُمِلت الوحشية الجازئة على الأهلوية اتساعًا لشبهها بها. وليس في القرآن من التركيب إلا (بقرة) و(بقر) و(بقرات) بمعنى هذا الجنس من الأنعام.

ومن ذلك المعنى المحوري قالوا: «بَقَرْتُ بطنه: شققته وفتحته. وِبَقَرْتُ الحديد: فتحته وكشفته». ومن الاتساع: «بَيَّقَرَ الرجل: خرج من أرض إلى أرض/ نزل الحَضْر وأقام هناك وترك قومه بالبادية» (الخروج إخلاء حوزة. والإبعاد اتساع). «والبَيَّقَرَةُ: إسراعٌ يطأطيء الرجل فيه رأسه. وتَبَقَّرَ في الأهل والمال والعِلْم: توسَّع. ومحمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم هو الباقِر: بَقَّر العِلْم وعَرَف أصله واستنبط فَرَعَه وتَبَقَّر في العلم».

ومن ملحظ الخلو (مع صيغة المطاوعة في الاستعمال الأول) «بِقَر كَلْبُ (الصيد) (تعب): رأى بَقَرَ الوحش التي ينبغي أن يصيدها فتحير - كما يقال غَزَلَ إذا رأى الغزال فلهيَ (ولم يحاول صيده)، وكذا «بِقَر: أعيا وحسِر، وبيقر أيضًا: شك (تحير)، مات (خلا بدنه من الروح). وبيقر في ماله: أسرع فيه وأفسده (أخرجه تذييرًا). وبيَّقَر: حرص على جمع المال ومنعه» (من إحساس بفراغ الحوزة، أي خوف الفقر - كأنه من لازم المعنى).

• (بقع):

﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ﴾ [القصص: ٣٠].  
«غُرَابٌ أَبْقَع: فيه سَوَادٌ وَبِياضٌ. وَذَوْدٌ بُقِعَ الذَّرِي أَي بِيضُ الْأَسْمَةِ. ويقال

للأبرص: الأبقع. والبقيع: موضع فيه أروم شَجَرٍ من ضروب شتى» (= أصول شجر مقطوع مستوية بالأرض).

□ المعنى المحوري: ظهور مساحات محددة الاتساع تتميز بحدّة في ظاهر نافذة إليه: كذلك اللون المخالف، وحدّته لمعانه ومخالفته لما جاوره، وكتلك الأروم وهي غليظة. ومنه: «أرض بَقِعة - كفرحة: نَبْتُها متقطّعة / فيها بَقَعٌ من نَبْتٍ أي بُذُر. والبَقِعة - بالضم والفتح: قطعة من الأرض على غير هيئة التي بجنبها» (متميزة واضحة). ومنه ما في آية الرأس. ثم قد تُطلق تعميماً على كل قطعة من الأرض. أما قولهم: «ما أدري أين بَقَع، أي: ذهب»، وكذلك: «أَبَقَعَ: ذهب مسرعاً وعداً»، فلما أنها من نفاذ البقعة إلى الظاهر، وإما أنها من الذهب إلى (بقعة) ما.

• (بقل):

﴿ قَادَعْنَا رَبَّكَ فَخَرَجْنَا عَمَّا كُنْتُمُ الْآرِضِينَ مِنْ بَقْلِهِمَا ﴾ [البقرة: ٦١]

«البقل: ما كان يَنْبُت في بَدْرِهِ ولا يَنْبِت في أرومة ثابتة، وليس من دِقِّ الشجر ولا جِلِّهِ، وإذا رُعي لم يبق له سوق. أبقل الشجر: خرج في أعراضه مثل أظفار الطير وأعين الجراد قبل أن يستين ورَقُهُ وذلك إذا دنا أيام الربيع وجرى فيه الماء. بقل وجه الغلام: نبت لحيته. وبقل ناب البعير: طلّع».

□ المعنى المحوري هو: نبات (أو شيء يَنْبِت) ضَعِيفاً في ظاهر شيء: كالشعر، والناب، وكما ينفذ النبت من الأرض، والورق من أعراض الشجر (ممتداً وممسكاً بما خرج منه). [وفي فقه اللغة لأستاذنا الدكتور إبراهيم نجا (ص ٨٤): من أمثلة البقل: البرسيم، والحشيش، والجُمحم، والرُغل، والتجيل

(وكلها مرعى للأغنام)، والرجلة، والخس، والجزر، والجرجير اهـ ملخصاً [وكلها أصلاً مما ينبت من بذور جدّ دقيقة وليس يُقصد منها حصّادها أو اجتثاثها بل أوراقها. وبها يفسر ما في آية الرأس].

□ معنى الفصل المعجمي (بق): تميز ما في عمق الشيء وتعلق الأحداث به بقوة: كدم البدن الذي يمتصه البعوض، والنبت الذي ينبت من بذور في باطن الأرض - في (بقر)، واستمرار الشيء في الحيز - في (بقو بقر)، والذي كان في الجوف فخرج - في (بقر)، والذي أوجد للمعان واضحاً - في (بقر)، وأصل ما نبت مستقلاً متميزاً - في (بقر).

## الباء والكاف وما يثلاثهما

• (بك - بكب):

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].  
«البكباك - بالفتح: القصير جداً إذا مشى تَدَخَّرَ من قِصره. والبُكُّك - بضمين: الأحداث الأشداء. بَكَّة: زاحمه، وتباكَّ القوم: تزاحموا. والبكُّبكة: طرْحُ بعض الشيء. وتباكَّ تراكم».

□ المعنى المحوري هو: ضغط يؤدي إلى تداخل جرم الشيء وانضغاطه بعضه في بعض<sup>(١)</sup>: كما في المزاحمة، والقصير يُتَوَهَّم أنه مضغوط، كما عبروا عنه بالمتكاكي.

(١) (صوتياً): الباء للتجمع مع رخاوة والتصاق ما، والكاف للضغط الغثوري الدقيق، والفصل منها يعبر عن تضاعف واندكاك يُشبه احتباس الأشياء بعضها ببعض. وفي (بكي) تعبر الباء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن خروج مائع من الشيء قليلاً قليلاً كأنها باعصار وضغط كالبكاء. وفي (بكر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن أن يصدر أو يخرج من =

ومن ذلك: «بَكَ الرَّجُلُ: حَشُنَ بَدَنُهُ شَجَاعَةً» (هذا الاستعمال اللازم غريب، لكن يتأتى قبوله باعتبار أن الشجاع كالمصمت المدكوك ليس فيه خور)، وافْتَقَرَ (انسحق بالشدة). ومنه: بَكَه: خَرَقَهُ (كأنه ضغطه بشدة حتى خرق جرمه)، وفلانًا: رَدَّ نَخْوَتَهُ ووضَعَهُ (دَكَّهُ - كَبَسَهُ)، وعنقَهُ: دَقَّهَا. و «بَكَةٌ» يطلق هذا الاسم على مكة المكرمة، أو ما بين جبليها، أو المطاف، للزحام، أو لدق أعناق الجبابرة: ﴿لَلَّذِي بِيَكَّةٍ﴾. وأرى أنه أطلق على ما بين جبليها حيث يبدو موضعها وكأنه دُكَّ دَكًّا عن مستوى ما حوله، أو لمكانة زمزم منها؛ إذ نشأت بهزْمة (أي بَكَة) من جناح الملك. والقصة معروفة.

• (بكى):

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [النجم: ٤٣]

«البكى - كالفتى: نَبَتَ أو شَجَرَ، واحدته كفتاة، إذا قُطِعَتْ هُرَيْقَتْ لبنا أبيض».

□ المعنى المحوري هو: خروج المائع من جوف الشيء قليلاً قليلاً بنحو الاعتصار كما لو كان عن اكتناز وضغط شديدين: (كلمة «هريقت» هنا تعبر عن القوة النسبية لخروج ذلك اللبن على غير المعتاد لا عن أنه ينهمر) كخروج ذلك السائل خلال قطع البكاة. ومنه: «بكت عينه تبكي: خرجت دموعها (تتجمع الدمعة تسرباً من بين الجفن والبصر كالمعتصرة ثم تسيل) وإنما يكون

= الشيء (بعد زمن امتناع) ما يكون أولاً لما يأتي بعده من جنسه باسترسال. أما في (بكم) فإن الميم تعبر عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب معها عن انسداد المنفذ الكبير للجرم وهو الفم، فالأبكم - كأنه مصمت الأثناء مسدود الفم لعدم نفاذ كلام منه.

عن ألم شديد محتبس في النفس، ويعلل حينئذ بأن فيه تنفيساً عن النفس.  
والذي ورد في القرآن من هذا التركيب هو كله من البكاء: دَرَفَ الدمع.  
﴿ حَزَّوْا سُجَّدًا وَبُكْيًا ﴾ [مريم ٥٨] و(بكيا) جمع باك. وقوله تعالى ﴿ فَمَا بَكَتْ  
عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴾ [الدخان ٢٩] في [قر ١٦ / ١٤٠] حديث « أن للمؤمن باباً  
في السماء ينزل منه رزقه وباباً يصعد منه عمله، فإذا مات فقدها فبكيا عليه» يعني  
أنهم لم يعملوا على الأرض عملاً صالحاً تبكي عليهم لأجله، ولا صعد لهم إلى  
السماء عمل صالح فتبكي فقد ذلك. ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ [النجم ٤٣]  
المقصود حقيقتها، أو هو كناية عن السرور بالضحك، وعن الحزن بالبكاء [بحر  
١٦٥ / ٨] أي هو سبحانه الذي يأتي بأسبابها.

• (بكر):

﴿ وَهَلُمَّ رِزْقَهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ٦٢]

«باكورة الثمرة: أولها مجيئاً وإدراكاً. والباكورة: أول الفاكهة، وأول كل  
شيء. وبِكْرٌ أبويه: أوَّل ولد يولد لهما، وبِكر كل شيء أوله».

□ المعنى المحوري هو: صدور شيء من أصله (بعد زمن خال من  
الصدور) بحيث يكون أوَّلًا لما يصدر بعده من جنسه: كالولد من أبويه لأول  
مرة، وكما تخرج الثمرة من شجرتها لأول مرة: مطلقاً أو في عامها. ومنه: البكرة  
- بالفتح والتحريك: تلك التي يُستقى بها من البئر فتُخرج الماء من العمق  
(والعمق يوازي الامتناع السابق لصدور الباكورة)، ثم إن البكرة تتيح دوام  
إمكان إخراج الماء من عمق البئر أي استرسال ذلك. ومنه: «البكرة - بالضم:  
الغدوة» (أول النهار حيث يخرج أول الضوء من عمق الظلام ثم يسترسل

مستمرًا ومتزايدًا): ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾ [القمر: ٣٨]، ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]، ومثلها كل (بُكْرَة) في القرآن. ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [غافر: ٥٥] مصدر أبكر، ومثلها ما في [آل عمران: ٤١] وما فيه البكرة أو الإبكار ومقابلهما يصلح للتوقيت بهما، وللتعميم. ومن هذا عَمَمَ التبكير في المبادرة والإسراع، و«كل من أسرع إلى شيء فقد بَكَرَ إليه» - ض.  
 ومن ذلك المعنى: «البِكر - بالكسر من النساء: الجارية التي لم تُفْتَضَّ (تُبَاشِرْ لأول مرة): ﴿تَبَيَّنَتْ وَأَبْكَرًا﴾ [التحريم: ٥] ومثلها ما في [الواقعة: ٣٦]، «بقرة بَكَر: لم تحمل» ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَيْكُرٌ﴾ [البقرة: ٦٨] (الفارض: المستة. فهي بينهما)، وأيضًا «التي ولدت بطنًا واحدًا (تلد لأول مرة) وبِكَرُهَا - بالكسر: وَلَدُهَا» (أول ولد). (وكل من ذلك يتلوه ما هو من جنسه).

ثم استعمل في الصغير نقلًا من حداثة صدور الجنس من مصدره إلى حداثة الصادر نفسه «الْفَتِيَّ من الإبل بَكَر. وأبكار النخل: أفتاؤها/ صغارها». ويتأتى أن تكون البكر من النساء من هذا أيضًا.

• (بكم):

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّوا وَبُكِّمُوا فِي الظُّلُمَاتِ﴾ [الأنعام: ٣٩]

«شخص أبكم وبكيم. البِكَمُ (مصدر): الخرس، وقيل: هو أن يولد الإنسان لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر».

□ المعنى المحوري هو: انسداد أعلى الشيء على ما يمتلي به جوفه فلا ينفذ منه شيء (بك للامتلاء والازدحام، والميم للضم والإغلاق): وهذا يصدق على كلا التعريفين السابقين، ولكن بالنظر إلى ما في قوله تعالى: ﴿صُمُّوا بِكُمْ عُمِّي﴾ [البقرة: ٣٩]



حيث جاء مع البكم بما يعني انسداد الأذن خاصة، وبما يعني انسداد العين خاصة، نجد أن البكّم إنما يعني ما هو من قبيل انسداد الفم خاصة، أي الحرس. ويؤيد هذا أيضًا قولهم: «رجل بكّيءٌ: قليل الكلام». فالفصل قوي الصلة بحبس الكلام. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا (الأبكم) وجمعه (بُكّم).

معنى الفصل المعجمي (بك): الانضغاط والاندكاك بدقة أو حدة: كما في البكّ: المزاحمة - في (بكك)، وكما في ما يشبه العصر الذي يتولد عنه مائع قليل - في (بكى)، وكما في بدء وجود الشيء أي تكونه صغيرًا كأنه مضغوط قبل أن يتزايد مسترسلًا - في (بكر)، وكما في انضمام أثناء الشيء على ما فيها فلا تفتتح في (بكم).

## الباء واللام وما يثلثهما

• (بلل - بلبل):

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ [آل عمران ١٦٩]

«البذر والبلل - كصرد: واحد. يقال: بلّوا الأرض: إذا بذروها بالبلل. ويقال للإنسان إذا حسنت حاله بعد هزال: قد ابتل وتبلل. وقد بلّ فلان من مرضه وأبلّ واستبلّ: برأ. البلبل - بالضم: قنأة الكوز، والهودج للحرائر».

□ المعنى المحوري هو: تحصل لطيف في الأثناء بتمكن<sup>(١)</sup>: كالبذر في جوف

(١) صوتيًا: الباء للتجمع الرخو مع لصوق، واللام للتلحق مع التميز أو الاستقلال، والفصل منها يعبر عن حصول شيء لطيف في أثناء، أي حوزة فيها بتمكن (مستقلة به) كالبذر في الأرض. وفي (بلو بل) تعبر الواو عن الاشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن اتصال الاشتغال والحوزة على شدة كما في البلية وبلّ الثوب ونحوه. وفي (بول) تتوسط الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن كون المحتوى في الأثناء مطروفاً فيها متميزاً كالشيء في القارورة. وفي =

الأرض يَبْقَى وَيَنْبُتُ فَيَظَلُّ عَالِقًا، وكالشحْم والسِمَن في الجوف، وكالماء في بُبْل الكوز لا يتسبب ولا يتبعثر، وكالحِثَّة في الهودج يضمها. (ومنه البُّبْلَة التي تُعَلَّق في عنق الحمار ونحوه فيها حصاة). ومن ذلك: حديث لقمان: «ما شيء أبَلَّ للجسم من اللُّهُو. والمعنى: ما شيء أشدَّ تصحيحًا وموافقة للجسم منه» (أي يملأ البدن رِيًا، والمقصود الانشغال عما يغم النفس بها لا يخالف الشرع).

والحصول في الأثناء إمساك وامتسك فيها، وله صور كثيرة: «الأبَلُّ: الرجل المَطُول الذي يَمْنَعُ (يمسك) ما عنده من حُقوق الناس بالحِلْف». «وأبَلُّ الرجل: امتنع وغلب (تماسك). والمِبَلُّ - بضم فكسر: الذي يُعْيِيك أن يتابعك على ما تريد (مستعص متماسك). وصفة بَلَاء: ملساء (ويكون ذلك من شدة اكتناز جرمها وتماسكه) والأبَلُّ: الرجل الشديد الخصومة» (انظر لدد).

ومن صريح ذلك قول ابن الأنباري في شرح قول طرفة:

إذا ابتدر القومُ السلاحَ وجدتني منيعًا إذا بَلَّتْ بقائمه يدي  
: «أَي عَلَقْتُ بقائمه يدي وظَفِرْتُ به يقال: بَلَلْتُ به: ظَفِرْتُ به» [شرح

---

= (وبل) تسبق الواو فيتحول الاشتغال ليصير كثافة وغلظًا للشيء كله كالويل. وفي (إبل) تسبق الهزمة بضغظ يؤكد حصول اللطيف في الحوزة كما في رِيّ الإبل، أي صَبَرها عن الماء بما يعطي انطباعًا بتخزينها الماء الذي تحتاجه. وفي (بلد) تضيف الدال معنى الضغظ والحبس، ويعبر التركيب عن جلادة الظاهر بحيث يحبس في أثنائه ما يفترض أنه فيها فلا ينفذ منها كعدم نفاذ الشعر أو النبات من البُلْدَة. وفي (بلس) تعبر السين عن حدة نافذة في أثناء ذلك المتجمع كما في البَلْس (التين)، والبُلْس: العدس. وفي (بلع) تعبر العين عن معنى الالتحام الرخو، فيعبر التركيب عن سحب مثل تلك المادة إلى الجوف. وفي (بلغ) تعبر الغين عن نحو الغشاء القوي الممتد، فيعبر التركيب عن وصول شيء إلى ما به قوة جرمه، أو وصول شيء قوي إليه.

القوائد السبع الطوال ٢١٦] أي صار في يدك. وبَلَّ إنسانًا وبِلَّ به (كفَّرَ ومَلَّ): نزمه وداوم على صحبته. ومنه: «البَلَل - محرّكة: النُدُوة (علوق الماء أو الندى بأثناء الشيء، وقد كان طيِّ السقاء على بُلولته مما يكفل بقاء تماسكه وعدم تشقُّقه جفافًا). والبليلة: ريح فيها مَطْرَةٌ ضعيفة أو نَدَى (تحمّله في أثنائها)، والبِلال - ككتاب: كل ما يُبَلُّ به الحلق من الماء واللبن». وقولهم: «بَلَّ رحمه: وصلها» هو من هذا البلل: الندوة على المثل.

و«بل» التي للإضراب هي بمعنى الحُبْس، أي إيقاف الأمر إبطالًا أو انتقالًا ﴿بَلَّ تَوَثَّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الأعلى ١٦]. [وينظر معجم حروف المعاني ٤٩٧/٢].

• (بلو - بلي):

﴿وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤]

«البَلِيَّةُ: الناقة تُعَقَل عند قَبْرِ صاحبها (في حفرة مشدودة الرأس إلى الخلف) فلا تُعَلَفُ حتى تموت. وناقة بِلَوٍ سَفَرٌ وبِلْيٌ سَفَرٌ - بالكسر: أبلأها السفر (كذا وإنما المقصود أنها دائمة الأسفار بدليل قولهم: هو بِلْيٌ وبِلَوٌ من أبلأ المال، أي قِيم عليه، وبِلْيٌ شَرٌّ وبِلَوُهُ: قَوِيٌّ عليه».

□ المعنى المحوري هو: شدة تحوز الشيء - أو حوز الشيء بشدة - لمدى طويل: (ويلزمه بيان حال الشيء الذي حيز في شدة): كالناقة المُبَلَّاة للمنون أي المحبوسة له بتلك الصورة، والدائمة السفر (كما يفهم من قولهم ذلك). ومنه: مع بيان الحال «ابتلاه الله: اختبره (كأنما اختبر صبره وتحمُّله الاجتياز والبقاء على وضع شديد) ويقال أيضًا: بَلَّوْتُهُ: امتحنته». ومن هذا «البلاء: الاختبار والمحنة والغم». وقد جاء التعريض لشدة مع لازمها، وهو تبيُّن الحال، صريحًا في آيات

كثيرة ﴿ وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾ [محمد: ٣١]، ومع اعتداد النعم هي أيضًا شدائد أي مجال اختبار من حيث إنها تستوجب شكرًا وحسن استعمال يؤدِّيان أو لا يؤدِّيان، يتبين أن الفعل (بلا يبلو) جاء في القرآن الكريم للشدّة ولازمها الاختبار معاً، أو للشدّة فقط أو للاختبار ولازمه العلم. فللشدّة فقط، (عقوبة): ﴿ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٣]. وللعلم فقط: ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾ [يونس: ٣٠]، ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ [الطارق: ٩]. وسائر ما في التركيب من الفعل (بلا يبلو) أو الاسم (بلاء) أو اسم الفاعل (مبتلى) فهو بمعنى الشدّة مع الاختبار (تبيّن الحال) ويحتاج في بعضها إلى بعض التأمل.

• ومن مادی المعنى المحوري قولهم: «بلى الثوب» (كرضى)، ولا يكون ذلك إلا عن طول استعمال مع امتهان - كما سموها: «ثياب المهنة» ويلحظ أثر الصيغة. هذا وقد فسر [طب ٤٨/٢] قوله تعالى: ﴿ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ٤٩] بالنعمة. وقد ذكّرت بعد نَعَم كثيرة عدّدها الله عز وجل على بني إسرائيل. ثم رد [طب] استعمالات الجذر كلّها إلى الاختبار مستشهداً بقوله تعالى: ﴿ وَبَلَوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ﴾ [البقرة: ١٦٨]، ﴿ وَتَبْلُوَكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [الأنبياء: ٣٥]. وكذلك في ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٢٤] قال: أي اختبره، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَبْتَلُوا أَلْيَمَنَىٰ ﴾ [النساء: ٦] [طب ٧/٣]. وأرى أن المعنى المحوري الذي حدّدناه أدق، لأن من الاستعمالات ما ليس اختباراً، كما هو واضح في: الناقة البلية، وبلو السفر، وبلو المال. وإنما المعنى وقوع في حيز شدة أو في حيز مع شدة. وهي في آية [البقرة: ١٢٤] التكليف،

فالتكليف فيه مشقة أداء العمل المكلف به، والمسئولية عن الأداء، وإحسان الأداء أمام العزيز سبحانه. ثم يترتب على تنفيذ التكليف بيان الحال. وقد سبق الراغب بكثير من هذا.

أما «بلى» التي هي «جواب استفهامٍ معقودٍ بالجحد توجب ما يقال لك» [ق]، فهي من معنى الوقوع في حيز يحبس حبسًا قويًا دائمًا. والحبس هنا واقع على المنفى بعد الاستفهام، كما يعبر الآن بإيقاف الأمر، أو تعليقه، أو تجميده، وكلها بمعنى الحبس. وذلك يؤدي معنى النفي، ونفي النفي إثبات؛ فهي لإثبات ما نفي: ﴿ قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٦٠]. وكل (بلى) في القرآن فهي ردُّ أو نفيٌ لإنكار أو نفي. وفي قوله تعالى ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَ ءَايَتِي ﴾ [الزمر ٥٩] قال [بحر ٤١٩/٧] «ولما كان قوله ﴿ لَوْ أَنَّ اللَّهُ هَدَانِي ﴾ [الزمر ٥٧] وجوابه متضمنًا نفي الهداية كأنه قال: ما هداني الله: قيل له ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَ ءَايَتِي ﴾ مرشدة لك (فكذبت بها). [وينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ٥٠٢/٢].

• (بول):

﴿ سَيَلِيمٌ وَيُضَلِّحُ بِأَهْمٍ ﴾ [عمد: ٥]

«البالة: القارورة، والجراب، ووعاء الطيب. والبول - بالفتح: ذلك الذي

يخرج من القُبُل».

□ المعنى المحوري هو: احتواء مادة لطيفة في الباطن تخرج أو يظهر أثرها:

كتلك الأوعية تحتزن ما يوضع فيها ويُخرج، وكالبول وهو مائع مختزن يخرج، والقارورة يظهر ما في باطنها. ومنه: البال: الذي يُعتمَل به في أرض الزرع (المسحاة) (يجمع التراب لتدفن البذور في باطنه لتتبت كأنه بمعنى اسم الفاعل).  
والبالة: عصا فيها رُج تكون مع صيادي البصرة يصيدون بها السمك يرمونه بها

(تنسب في السمك - وهو لطيف خفي في الماء - فتخرجه).

ومن ذلك : «البال: النفس، والقلب (كما يسمى لبًا وحجرًا). والبال: الحال التي تكثر بها»<sup>(١)</sup> أي التي تتعلق بأمر جوهرية (تُشغَلُ بها وتحتويك): ﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢] أي حالهم وشأنهم بالتوفيق في الدين والتسليط في الدنيا [الكشاف ٣/١٢٧]، (وفي ل: حالهم في الدنيا). «وكل أمر ذي بال..» أي ذي قيمة في باطنه: ﴿مَا بَالُ النَّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٥٠]: سأله عن حال النسوة... ليجد في التفتيش عن حقيقة القصة [الكشاف ٢/١٤١]، أي ما حقيقة أمرهن مع يوسف، والحقيقة باطنة مستقرة. وكذلك: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ [طه: ٥١] أي ما حقيقة أمرها وأخبارها. وكذلك: ما بالك تفعل: ما حقيقة أمرك في هذا الذي تفعله؟ لم تفعله؟ والبال: الاكتراث (الهم الذي يشغل النفس بالأمر).

• (وبل):

﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَكَاتَتْ أَكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٦٥]

«الوَيْبِلُ وَالْمَوْبِلُ - كمجلس: العصا الغليظة الضخمة. والوَيْبِلُ كذلك: خشبة القصار التي يَدُقُّ بها الثياب بعد الغَسَلِ، وخشبة يُضْرَبُ بها الناقوس. والوَيْبِلُ وَالْوَيْبِلَةُ وَالْإِبَالَةُ - كإفادة، وَالْمَوْبِلَةُ - كمنزلة: الحُزْمَةُ مِنَ الْحَطَبِ. والوابلة: طَرَفُ الْعَضُدِ فِي الْكَتِفِ وَطَرَفُ الْفَخِذِ فِي الْوَرِكِ. وقيل: الوابلتان: ما التفت من لحم الفخذين في الوركين».

(١) هذا القيد من [تاج].

□ المعنى المحوري هو: غلظ الجرم مع امتداد ما - أو غلظ ما يتعلق به: كالعصا الغليظة الضخمة، وخشبة القصار - وهي كذلك، وكطرف العضد والفخذ وهما ممتلئان مكتنزان - ويلزم ذلك المعنى الثقل الشديد.

ومن ذلك المعنى: «الْوَيْلُ - بالفتح والواو: المطر الشديد الضخم القطر (والمطر يبدو في نزوله كأنه ممتد): ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَفَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصَيَّبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ ﴾ [البقرة: ٢٦٥]. ومثل ذلك ما في [البقرة: ٢٦٤] والوابلة: نسل الإبل والغنم» (نتيجة منها أي ممتدة فتكثر وتجتمع، والاجتماع من باب الغلظ؛ لأنه كَبِرَ حَجْمًا).

ومن الثقل المعنوي: «أرض وَيْلَةٌ - كفرحة: وَيْثَةٌ وَخِمَةٌ. وماء وَيْبِيلٌ وَوَيْبِيءٌ: وَخِيمٌ غَيْرُ مَرِيءٍ. وقيل: هو الثقل الغليظ جدًا (وفي قر: طعامٌ وَيْبِيلٌ: ثقيل). ومنه: «الْوَيْلَةُ - بالتحريك: الثقل والوخامة مثل الأبلَّة. والوبال - كسحاب: الشدة والثقل ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ [الطلاق: ٩]: ثقله ووزره، ﴿ لَيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ﴾ [المائدة: ٩٥]: عقوبة ذنبه... وأصل الوبال: الشدة في المكروه. ومثله ما في [الحشر: ١٥، والتغابن: ٥] هكذا رأى [طب ٤٧/١١] وقريب منه ما قال [قر ٣١٧/٦]. والأدق في ضوء الأصل أن يقال: لِيُحَسَّسَ أو يدرك ثقل ما اقترف أو وخامته. فالأمر هنا تكفير عن معصية بهدى بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صيامًا، وهي قُرْبَاتٌ فيها معاناة أو تكلف وثقل، ولكنها محمودة العاقبة، وليست عقوبة صرفة تقارن بأخذ فرعون ﴿ أَخَذْنَا وَيْبِلًا ﴾ في [الزمر: ١٦]. ومن المعنى كذلك: «ضرب وَيْبِيلٌ: شديد» (ثقيل). «وَوَيْبِلٌ الصَيْدُ وَبِلًا وهو العَتُّ وشدة الطرد» (حتى يثقل ويعجز).

وأما قولهم: «للشاة وَبَلَة شديدة - محرمة أي شهوة للفحل. وقد استوبلت الغنم» فهي من الغلظ، أو الثقل، كأن ذلك استحمال.

• (أبل):

﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَمْرًا أَبَابِيلَ ﴾ [الفيل: ٣]

«الإبل - بكسرة وبكسرتين: جنس الجمال، والسحاب الذي يحمل الماء. وقد أبلت الإبل (قعد وكسمع وضرب): جَزَأَتْ بالرُّطْبِ عن الماء. وبغير أبل - ككتف: لحيم. وتأبيل الإبل: تسمينها».

□ المعنى المحوري هو: احتواء باطن الشيء على غصٍّ أو لطيف كثير: كالماء في جوف إبل السحاب والجمال، إذ الجمال أطول الأنعام والدوابِّ ربيًّا؛ لأنها تصبر عن الماء ثمانية عشر يومًا<sup>(١)</sup>، كما هو معروف، لذا فضلت في التنقل في الصحراء. وكانوا إذا أعوزهم الماء في السفر يبقرون بطونها ليأخذوا الماء من أجوافها. فإذا توقعوا ذلك قبل السفر سَقَوْها ماءً كثيرًا على سبيل الاحتزان [ينظر تاريخ طب ٤٠٩/٣ و٤١٥ - ٤١٦]: ﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٤]، ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [الغاشية: ١٧]. ومنه «أبل العُشْبِ أبولاً: طال فاستمكنت منه الإبل» (كذا) والمقصود طال بقاؤه بالأرض مع ربيِّه وما تغذوه به الأرض فكبر وطال جرمه. و«أبلت الإبل أبولاً: أقامت بالمكان» (لزمت حوزته فسمنت وكثرت، ثم هي من أشهر النعم عندهم).

ومن الكثرة المحتواة في حوزة: «الإبالة - كرسالة: الحزمة الكبيرة من

(١) كان هذا عام أي ممكن في الإبل كلها. أما الإبل التي تصبر عن الماء أكثر من ذلك فتسمى

جوازي أي تجزأ عن الماء بما في المرعى الذي تأكله من ندى ورطوبة. ينظر: [ل تاج عشر].



الخطب» (تجمع وتماسك)، (وكإجانة ويخفف وسكيت وعجول ودينار): «القطعة من الطير والخيل والإبل» (كثرة وتلازم)، والأبيل جمعها: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣]، والحزمة من الحشيش كالأبيلة. «ناقة أبلة: مباركة في الولد» (في بطنها كثير). و«الأبلة - كفرحة: الطلبة» والحاجة (يراد ضمها واحتواؤها). ومثل أبول الإبل أي اجتزائها بالرطب عن الماء: «أبَل الرجل عن امرأته: امتنع عن غشيانها، كتابل» (اختزن أو أمسك ماءه). ومن هذا: «الأبيل: الراهب». (لا يتزوج).

أما «الأبلة - بالتحريك أو الفتح: الثقل والوخامة، كالأبَل» - محرمة - (كأنها من رخاوة في الجوف تسبب الفتور)، والإثم (وهو ثقل كالوزر). والإبلة - بالكسر: العداوة» (كالحدق في القلب)، فمع أن الثقل لازم «للكثرة المحتواة» التي جاءت في المعنى المحوري، فإن الأشبه أنها من (وبل)، بإبدال الواو همزة. • (بلد):

﴿وَتَحْمِيلُ أَثْقَالِكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلِّغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ [النحل: ٧]

«الأبلد من الرجال: الذي ليس بمقرؤن الحاجبين. والبلدة - بالفتح: ما بين الحاجبين غير المقرؤنين/ نقاوة ما بين الحاجبين - وتضم، وراحة الكف، وثغرة النحر وما حولها، ومنزلة من منازل القمر خلاة لا نجوم فيها. والبلد - محرمة: ما لم يُخَفَّر من الأرض ولم يُوقَد فيه، والأثر في الجسد (من حرق أو نحوه)، وقد بلد السحاب - ض: لم يُمَطَّر، والفرس: لم يَسْبِق، والإنسان: لم يُجَد. ورجل أبلد: غليظ الخلق».

□ المعنى المحوري هو: إصماتٌ ظاهرٍ متسعٍ بحيثٍ يحتبس فيه (أي لا ينفذ

منه) ما يُتَوَقَّعُ أو يُعتاد نفاذه: كتلك البقع الخالية من الشَّعر بين الحاجبين، وراحة الكف، وثُغْرَةُ النحر، وخُلُوٌّ منزلة القمر تلك. وكذلك الأرض التي لم تُخَفَّرْ لم تُفْتَحْ أي تُشَقَّ ويُفْتَدُ منها، وأثر الحرق والجرح لا يَفْتَدُ منه شَعْرٌ. وكالمطر الذي لا يخرج من السحاب، والفرس الذي لم يَفْتَدُ من بين غيره، والإنسان الذي لم يبذل ويُجْرِجْ شيئًا من ماله، والغليظ الخلق لا يكاد يُحْتَرَقُ (أو هذا من إصمات الظاهر).

ومن ذلك «البلد - محركة: كل موضع متحيز من الأرض عامر أو غامر (تحيزه كأن عليه حاجزًا محبس). وأرى أن أصل البلد المسكون أنه مساحة خالية متميزة تُتَّخَذُ للإقامة، والإقامة احتباس وقد جاء «البلد من الأرض: ما كان مأوى الحيوان وإن لم يكن فيه بناء». وقد بَلَدَ بالمكان (قعد): أقام به ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ [التين: ٣] هو مكة بلد الله الحرام، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ [الأعراف: ٥٧]: لبقعة من الأرض أو قُطْرُ مَيْتٍ، ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ [النحل: ٧]: قُطْرُ أو مدينة. وبمثل هذا المعنى جاء سائر ما ذكر من (بلد) و(بلدة) في القرآن ووصفها بـ(طيب) أو (ميت) يخصصها بقطر أي أرض من شأنها كذا. وجمعها (بلاد) هو للمدن والقرى ﴿ أَلَيْسَ لِمَنْ خَلَقَ مِثْلَهَا فِي الْبَلَدِ ﴾ [الفجر ٨] والأقطار ﴿ لَا يَغْرَنَّاكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴾ [آل عمران ١٩٦] وكذا ما في [غافر ٤، ق ٣٦]. ومن هذا: «البلد: القبر» (حيز لا يغادره صاحبه).

ومن ذلك المعنى البلادة: «رجل بليد وقد بُلِدَ (ككرم): إذا لم يكن ذكيًا (الذكاء حدة فكر ونفاذ)، والبليد من الإبل: الذي لا ينشطه تحريك» (لا يجعله يُفْتَدُ شيئًا، والسير إنفاذ لمدخور القوة في الباطن).

• (بلس):

﴿ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤]

«البلس - محرقة: ثمر التين إذا أدرك، واحدته بناء، وبضميتين: العَدَسُ،

وهو البُلْسُن أيضًا. والبَلَسَان: شجر له دهن حار يتنافس فيه» [تاج].

□ المعنى المحوري هو: اشتمال باطن الشيء على حدة لا تظهر: كما تحتوي

ثمرة التين على حبيبات دقيقة صلبة في جوفها، وكما تحتوي جبة العَدَس على حبه الصلبة الدقيقة، وكما يحتوي حب البَلَسَان على دهن حار خفي فيه، وهذه الحرارة حدة تناسب الخشونة والصلابة.

ومنه: «أبَلَسْتُ الناقَةَ: لم ترغ من شدة الصبغة، أي الشهوة للقاح، والناقَةُ

مِبلاس» (فالشهوة الشديدة تسبب لها نوعًا من الألم الحاد أو التوتر ينتشر في باطنها فلا ترغو). ومنه أيضًا: «أبلس الرجل: سكت غمًا، أو حزنًا، أو بأسًا وحية، أو ندمًا، أو لانقطاع حجته...» (فالحزن وغيره من المشاعر الحادة القاسية التي تعتمل في جوفه تمنعه من الكلام بأسًا من جدواه). وهذا كما يقولون:

سكت على مَضَض، أي على حُرقة وألم لاذع في الجوف.. وربما قيل في هذا:

«صَمِدًا»: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [الروم: ١٢]، ﴿ أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً

فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٤]، ﴿ لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ [الزخرف:

٧٥] ومثلها ما في [المؤمنون: ٧٧]، ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ مَخْرُجًا مِنْ خَلِيلِهِ ۖ فَإِذَا أَصَابَ

بِهِ مِنْ يَشَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ

مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴾ [الروم: ٤٨ - ٤٩] ففي كل ذلك هناك حُرقة في الجوف

تحسّرًا أو ندمًا أو بأسًا. وفي الآية الأخيرة يجوز أن تكون الحُرقة حقيقية من شدة

الجفاف، كما قالوا: عام الرّمادة، من الرّماد: دُقّاق الفخّم من حُرّاقة النار.

بقي من هذا الجذر كلمة إبليس وهي عند الكثيرين معرّبة [الجواليقي شاكر ٧١، ف عبد الرحيم ١٢٢]، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٨٥] لكننا نبتين بوضوح أن اللفظ والتسمية هي من المعنى الذي ذكرناه: فقد ذكر القرآن الكريم إبليس في مواضع ذكره (أَحَدَ عَشْرَ مَوْضِعًا) - عارضًا إياه السجود لآدم استكبارًا لأنه - في زعمه - خير من آدم، إذ هو خُلِقَ من نار وآدم من طين. ولما لُعن وطُرد قال: ﴿لَأُرْيِيَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَّيَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩] فهذه طبائع مخلوق يُكَنّ في طويته فسادًا وكفرًا بعصيانه ربه - وهذه محادة وخشونة، ويكنّ كِبْرًا وهو غلظ ومشاعر حادة نحو غيره، وحقدًا جعله يُقسم أن يغوي ذرية آدم، والحقد غلّ وحرارةٌ جوف. ثم إنه لقي من جزاء تكبره ما أمّضه وأحرق قلبه غيظًا ومزيد حقد وعجزًا - وهذا تأويل اسمه على الفاعلية والمفعولية معًا. وعلى الوجهين فاللفظ مأخوذ بوضوح من المعنى الذي ذكرنا.

وهنا وجه آخر لتسميته قد يكون أوجه مما سبق وهو أنه مسمّى بعمله وهو الوسوسة، وهي الكلام الخفيّ، وحديث النفس، والجديث إلى النفس «وسوس في صدره الشيطان: حدّثه في نفسه» والتركيب أصيل في التعبير عن عدم التصويت وعدم إظهار صوت كما في «أبلس الرجل، وأبلس الناقة» وقد ذكرناهما.

بقي من ركائز القائلين إن اللفظ معرّب أنه ورد في القرآن ممنوعًا من الصرف، ولا علة لذلك مع العَلَمِيّة إلّا العُجْمَة - على دعواهم. وهذا مردود بأن العَلَمِيّة وحدها تكفي علة لمنع الصرف عند كثيرين؛ لأنّ للعَلَمِيّة من القوة ما ليس لغيرها، ولورود السماع (أي سماع منع العَلَم من الصرف لعله العَلَمِيّة

وحدها) في العَلَمية دون غيرها. ثم إنهم قالوا في جواز منع المصروف أربعة  
 مذاهب أحدها الجواز مطلقاً... والرابع جواز ذلك في العَلَم خاصة [شرح  
 الأشموني وحاشية الصبان ج ٣/ ٢٧٦]، ثم عللوا منع الصرف بثقل الاسم الممنوع  
 من الصرف، وأن منعه يخففه [المصدر السابق ص ٢٢٧ الحاشية] حيث وصف الذي  
 لا ينصرف بالثقل [وص ٢٢٩/ الشرح] حيث قال إن المفرد الجامد النكرة/ كرجل  
 وفرس/ خفيف فاحتمل زيادة التنوين. والذي يُشبه الفعل ثَقُلَ ثِقْلَه فلم يَدْخُلَه  
 التنوين. وأيضاً [ص ٢٣٧/ الحاشية]، حيث قال إن فائدة منع العَلَم المعدول  
تخفيف اللفظ وتمحضه للعلمية. ولذلك قال [طب ٥١٠/ ١] تُرِكَ إجراؤه  
 (يقصد صَرْفَه) استثقلاً، إذ كان اسماً لا نظير له من أسماء العرب (يقصد أنه نادر  
 لا أنه منقطع النظير فسيأتي أن له نظائر) فشبهته العرب بأسماء العجم التي لا  
 تُجْرَى اهـ. ونظير إبليس في المنع استثقلاً قولهم: نار إَجْبِير - غير مصروفة، وهي  
 نار الحُبَّاجِب [ل جبر ١٨٦/ ١٢]. ثم إن للكلمة من حيث صيغتها نظائر في العربية  
 مثل إبريق، وإبريج (المخضفة)، وإجفيل (: الجبان، والظلم ينفر من كل شيء،  
 والقوس البعيدة السهم)، وإخريط (نبات من الحَمْض يُغْسَل به)، وإبريز  
 (الخالص من الذهب) وغيرهن.. فليست هناك أية حجة قائمة لزاعمي تعريب  
 لفظ إبليس. ويضاف الآن أنه يؤخذ مما أورده د. ف. عبد الرحيم في تحقيقه  
 لمعرب الجواليقي أن للكلمة صيغة سريانية غير مبدوءة بحرف (د) وهو نفس  
 الحال في العربية، في حين أن ما يُدَّعَى أنه الأصل اليوناني مبدوء بالبدال وكذلك  
 الحال في أربع لغات أوربية. فهذا وجه جديد لإضعاف ادعاء تعريب الكلمة، ثم  
 إذا كانت في السريانية فهي من المشترك السامي (= الأعرابي = الجزري).  
 والعربية أصل الساميات (: الأعرابيات = الجزريات).

• (بلع):

﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَأْ أَقْلِي ﴾ [هود: ٤٤]

«البُلُوع: الشراب. والبُلْعَة - بالضم من الشراب: كالجُرْعَة. والبالوعة - وكسبورة: بئر تحفر وَسط الدار وَيُضَيَّقُ رأسها يجرى فيها المطر. بَلَعَ الشيء (كسمع) جَرَعَه، وبلَعَ الطعامَ وابتلعه: لم يمضغه» (أي بلعه دون مضغ).

□ المعنى المحوري هو: جذب الشيء إلى الجوف بقوة: كما وُصِفَ: ﴿ وَقِيلَ

يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ ﴾ [هود: ٤٤]. ومنه: البُلْعَة - كهزمة: نُقِبَ البِكْرَة (الذي يَنَلَعُ المِحْوَر). والمَبْلَعُ والبُلْعُمُ والبُلْعُوم - بالضم فيهما: مَجْرَى الطعام وموضع الابتلاع من الحلق.

• (بلغ):

﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ ﴾ [الأنعام: ١٤٩]

«بَلَّغْتَ المكان: وصلت إليه، والتبليغَةُ: حَبْلٌ يُوصَلُ به الرِشَاءُ إلى الكَرْبِ» [الرشاء هو الحبل الذي يُرْبَطُ في الدلو لِيُنزَلَ به إلى البئر ثم يُرْفَعُ به إلى أعلى، وأعلى الدلو خشبة أفقية مثبتة في فتحته، يربطون فيها حبلًا يسمَّى الكَرْبَ، وهم يربطون الرشاء في هذا الكَرْبَ. فإذا قصر الرشاء وصلوه بحبل يسمى التبليغَة، وربطوا التبليغَة في الكَرْبَ]: والتبليغَة أيضًا: «سير يُدْرَجُ (يلف) على السِيَةِ - أي طرف القوس المربوط فيه الوتر، حيث انتهت طَرَفُ الوتر - ثلاث مرات أو أربعًا، لكي يثبت الوتر. بلغ النبتُ: انتهى (أي تم نموه)، والنخلة وغيرها: حان إدراك ثمرها، والغلامُ: أدرك / أحتمل، وكذا الجارية».

□ المعنى المحوري هو: وصول الشيء إلى غاية له: مكان أو شيء أو مَدَى مقصود: كالوصول إلى المكان وكتبلة الدلو، أما تبلة الوتر فهم عدوا تثبيت الوتر في مكانه تبليغا له؛ لأنه بدونها يتقلص وكوصول النبت والنخلة إلى غايتها، والغلام والجارية إلى طور الرجولة وكمال الأنوثة. فمن الوصول إلى المكان: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ ﴾ [الكهف: ٨٦]، وكذلك ما في ٩٠، ٩٣، ٦٠، ٦١، البقرة: ١٩٦، المائدة: ٩٥، التوبة: ٦، الرعد: ١٤، النحل: ٧، الأحزاب: ١، غافر: ٣٦، الفتح: ٢٥، الواقعة: ٨٣، القيامة: ٢٦].

ومنه الوصول إلى زمن أو مستوى عمري معين: ﴿ بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ [القصص: ١٤]، ﴿ بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ [الصفات: ١٠٢]، ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ ﴾ [النور: ٥٩]، وكذلك سائر ما في القرآن من التركيب عدا ما سبق وعبدا ما هو من تبليغ القرآن والرسالة مثل ﴿ لِأَنْذِرْكُمْ بِهِ - وَمَنْ بَلَغَ ﴾ [الأنعام: ١٩] ومن هذا ما في [المائدة: ٦٧، الأعراف: ٦٢، ٦٨، ٧٩، ٩٣، هود: ٥٧، الأحزاب: ٣٩، الأحقاف: ٢٣، الجن: ٢٨] وكذلك كلمة (بلاغ) فالمقصود بها تبليغ الرسالة. ونقف عند ما لم نضمه ﴿ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَهُمْ ﴾ [سبأ: ٤٥] ﴿ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٧] ﴿ ذَلِكَ مَبْلُغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ [النجم: ٣٠] فكل منهن بلوغ أي وصول إلى قدر ﴿ وَلَتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ ﴾ [غافر: ٨٠] أي لتنالوها. و«بالغ: اجتهد ولم يُقَصِّر (ليصل إلى المقصود، كأن الصيغة للمحاولة) والبلاغ - كسحاب: الكفاية (التي تُبْلَغ) والبُلْغَة - بالضم: ما يُبْلَغُ به من العيش (توصيل مؤقت) وقد «تبلغ بكذا: اكتفى به» (ليصل). ويقول من سمع خَبْرًا لا يعجبه: «اللهم سَمْعًا لا بُلْغًا» - بالفتح - أي نَسَمَعُ به ولايَتَمُّ (أي لا يبلغنا/ لا ينالنا): ﴿ قُلْ

فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ ﴿ [الأنعام: ١٤٩]: التامة الغالبة التي تَبَهَّتْكُمْ، ذلك أن الله عز وجل حكى عنهم في الآية السابقة لهذه ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٨]. ويرجح لدى أنهم يقصدون بهذا أن يقولوا إنك يا محمد تقول إن الله بيده كل شيء وهو على كل شيء قدير، فعلى ذلك فلو شاء ما أشركنا ولا حَرَمْنَا ما لم يُحَرِّمْه. وكأنهم يحتاجون على النبي ﷺ بما في القرآن الكريم من أنه سبحانه ﴿ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ [الأعراف: ٥٤] و ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾، ثم يستظهرون بما هم فيه من الإمهال، وأنه تعالى لو شاء غَيَّرَ ما هم عليه لما تركهم على تلك الحال. فرد عليهم سبحانه بأنهم بموقفهم هذا مكذِّبون معرَّضون لأن ينزل بهم ما نزل بأمثالهم من قبل. ثم طالبهم بأن يأتوا بعلم يشهد بأن الله اضطرهم أن يشركوا وأن يحرموا ما لم يُحَرِّمْ، ثم قرر أن موقفهم مبني على ظن وفرض وتخمين «استنتاج غلط» فالله حجته هي الغالبة. وحقيقة أنه ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَنَّاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [النحل: ٩] لكنه سبحانه زوّد بالعقل، وأرسل الرسل وأيدهم بمعجزات تُطْمِئِنُّ أِقْوَامَهُمْ على صدق كونهم مرسلين، وبينت الرسل العقائد الصحيحة والشرائع والحدود التي ارتضاها، وعلّق الثواب والعقاب على ما اختاره كلٌّ. فالتذرع بالمشيئة تسوّر وجزف. وعلم الله الأزلي كَشَفٌ لا قَهْر: [يراجع ابن عطية ٥/٣٨٦، قر ٧/١٢٨، والبحر ٤/٢٤٨].

والقول البليغ هو الذي يُوصِّلُ المعاني المرادة إلى القلوب بكمال حال: ﴿ وَقُلْ هُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ [النساء: ٦٣].



وقولهم: رجل بُلغ - بالكسر أي: خبيث» هو من الوصول، فالمقصود أنه يبلغ ما يريد بأي وسيلة وإن لم تكن مقبولة.

□ معنى الفصل المعجمي (بل): الحصول في الأثناء بتمكن: كالبذر في الأرض - في (بلل)، وكالاحتباس على شدة - في (بلوبلى)، وكالمائع في الباطن - في (بول)، وتجمس القطر - في (وبل)، واختزان الماء - في (أبل)، وخصوبة الأرض التي تحبس فيها - في (بلد)، وعجم التين فيه - في (بلس)، والشيء الذي يُسحب إلى الجوف - في (بلع)، والشيء الذي يصل إلى الحيز أو المقر في (بلغ).

## الباء والنون وما يثلاثهما

• (بنن - بنين):

﴿بَلَىٰ قَدِيرِينَ عَلَيَّ أَنْ نَسَوِيَ بَنَاتَهُمْ﴾ [القيامة: ٤]

«البنّ - بالكسر: الطَّرْقُ من الشَّحْمِ (شريحة منه). والبنان - كسحاب: الأصابع، وقيل: أطرافها، واحدها: بنانة. والبنانة - كسحابة ورُخامة: الروضة المُعشبة. والبنّة - بالفتح: ريحُ مرابض الغنم والظباء والبقر، والريحُ الطيبة كرائحة التفاح ونحوها، والمنتنة».

□ المعنى المحوري هو: امتداد الشيء اللطيف من أصله أو فيه<sup>(١)</sup>: كطَرَق

(١) (صوتيًّا): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والنون للنفاذ بلطف أو نفاذ اللطيف من باطن أوفيه، والفصل منها يعبر عن امتداد بلطف في باطن أو منه: كطرق الشحم في البدن والرائحة من التفاح. وفي (بنى) تعبر الباء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن امتداد يتصب أو يُقيم كالبناء المادي وارتفاع السَّمك. أما في (بين) فإن الاتصال الذي تعبر عنه الباء يتمثل في امتداد الحرم. وفي (بون) تعبر الواو عن الاشتغال؛ إذ تُنظر في (البون) إلى الطرفين المتباعدين أي اعتدّ بهما، وهذا اشتغال، والظرف (بين) هو الموقع الذي يتوسط الطرفين.

الشحم، وهو ممتد في البدن لاصق به، وهو خَفِيٌّ؛ لأنه في باطن البدن. وكطَرَف الإِضْبَع يبدو امتدادًا لأصله مع لطف هذا الامتداد؛ حيث لا يظهر الفاصل بين الأنامل (وهذا يؤيد مَنْ رَأَى أَنَّ البنان هو الأطراف)، ومنه ما في آية الرأس، وما في [الأنفال: ١٢]. وكذلك الحال في امتداد العشب من الروضة. وكنفاذ الرائحة وانتشارها (امتدادًا) مما هي ناشئة منه كالمَرِيضِ والتفاح، وهو امتداد خَفِيٌّ؛ إذ لا يرى للرائحة جِزْم.

ومن امتداد الشيء في أصله أي بقاءه فيه زمانًا: بَنَنْتُ بِالْمَكَانِ: أَقَمْتُ بِهِ. وكذلك: أَبْنَنْتُ. ورأيت حَيًّا مُبْنًا بِمَكَانٍ كَذَا - بضم فكسر: أي مقيمًا. والتبنين: التثبيت. وقال أعرابي لشريح حين خَشِيَ أَنْ يَعْجَلَ شَرِيحَ بِالْحَكْمِ عَلَيْهِ: «تَبَّنْ» أي تَبَّنْتُ.

• (بنو/ بنى):

﴿ رَبِّ آيِنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَخِجْنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَخِجْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [التحریم: ١١].

«البوانى: قوائم الناقة، وأضلاع الزور. وبُنَيَاتِ الطَّرِيقِ: الطَّرِيقُ الصَّغَارُ تتشعب من الجادة. وجارية بناء اللحم: مَبْنِيَةٌ ... بَنَى الطَّعَامُ بَدَنَهُ: سَمَّنَهُ، وَلَحَمَهُ: أَنَبَهُ».

□ المعنى المحوري هو: زيادة قوية تنشأ للشيء فتقيمته وتنصبه أو تعظمه وتمد جرمه: كالقوائم للبدن، وكأضلاع الصدر له، وكشعب الجادة؛ فوجود الطرق الصغار المتشعبة من الجادة يعظمها ويمد وجودها واتساعها، وكالسمن واللحم يَنْبَتَانِ مِنَ الْجِسْمِ ويمدان جرمه. ومنه: «البناء: ما بنيته» وهو إنشاء

ونصب لجدران وبيوت وإقامتها على أساس: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٨]، ﴿ يَهْتَمِنُونَ آيَةً لِي صَرَخًا ﴾ [غافر: ٣٦]، ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ [البقرة: ٢٢].

وقد ورد بناء السماء في القرآن الكريم سبع مرات، غير بناء الصرح والغرف، من ثنتين وعشرين استعمالاً في البناء؛ وذلك لما في البناء من ارتفاع واضح؛ ولذا جاء في [ل] «بنا في الشرف يبنو» كأنه يعني: ارتفع.

ومن هذا التركيب ومعناه: الابن (وأصله بَنُو أو بَنَى) إذ هو امتداد لأبيه ناشئ منه يمد ذريته وقيمهما: ﴿ أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٤٦]، والبنات: أصلها بِنُو أو بِنَى - بالكسر - أبدلوا من واوها أو يائها تاء<sup>(١)</sup>.

والذي جاء في القرآن الكريم من التركيب هو كله من أحد معنيين: البناء المقام بجدران أو عمَد أو ما هو ممن قبيله، والابن: الولد مذكراً أو مؤنثاً والجمع والمصغر منه. و سياق كل منهما يعينه بلا لبس.

• (بون - بين):

﴿ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]

«البينُ - بالكسر: القطعة من الأرض قدرُ مَدِّ البصر، والبانُ شجر يسمو ويطول في استواء مثل نبات الأثل. والبيوان - ككتاب وغراب: عمود من أعمدة الخباء».

□ المعنى المحوري هو: امتداد بين طرفين أو جانبيين مع فصل كبير أو

(١) ينظر [تاج بنى].

اتساع: كما يرفع البوان سقف الخباء فيفصله عن الأرض ويوسّعه، وكشجر البان بطوله، واستواؤه يُشعر بمزيد امتداده. والبين - بالكسر - ممتد كالفارغ لأن النظر ينصب على نهايته البعيدة. وفي صفته ﷺ: «ليس بالطويل البائن» أي المفرط طولاً الذي بُعد عن قدّ الرجال الطوال [ل].

ومن ذلك الامتداد والفصل أو الاتساع: «البائنة: البئر البعيدة القعر. بئر بيون: واسعة ما بين الجالين» (الجال والجؤل: كل ناحية من نواحي البئر إلى أعلاها من أسفلها - فهذه السعة حقيقية، وقد يلزمها الامتداد عمقاً؛ لأنها تُستيه). ومن ذلك أيضاً «البون - بالفتح والضم: مسافة ما بين الشيتين» فهذه المسافة مساحة فاصلة. ومنها قالوا إن البين يعني الفُرقة كما يعني الوصل وإنه من الأضداد. وإنما الأصل ما ذكرنا، فالمسافة نفسها فصل لكنها هي مَوْصِلٌ للطرفين.

ومن ذلك الفصل استعملت في معنى التخصيص بشيء؛ إذ هو عزل وتمييز «طلب فلان البائنة إلى أبويه: إذا طلب منهما أن يُبيناه بهال (أي يُخصّاه به فيعزلاه له) وقد أبانه أبواه حتى بان يبين بيونا» (الغريبين ١/ ٢٣٦).

ومن ذلك الفصل والتمييز جاء معنى الوضوح والظهور؛ لأن المفصول المميز عن غيره يلفت النظر، وهو المعنى الذي جاءت به كل مفردات التركيب القرآنية - عدا الظرف (بين): «بان الشيء: اتّضح فهو بين (كسيد). والبيان: ما بيّن به الشيء من الدلالة وغيرها»: ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ [آل عمران: ١١٨]، ﴿تَبَيَّنَتِ الْخِجْنُ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا...﴾ [سبا: ١٤]، ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا﴾ [البقرة: ١٦٠]: بَيَّنُوا الذي جاءهم من الله فلم يكتموه ..

فآية التي قبلها: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ ﴾ [انظر طب  
 ٢٦٠/٣، والكشاف ٢٤٨/١. قال (طب) في هذه [١٥٩/٣]: «والبيّنات» التي أنزلها  
 الله: ما بيّن من أمر نبوة محمد - ﷺ - ومبعثه وصفته في الكتابين (التوراة  
 والإنجيل). ﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ [البقرة: ٨٧] «هي ما أظهر على  
 يديه من الحجج والدلالة على نبوته: من إحياء الموتى، وإبراء الأكمه، ونحو  
 ذلك من الآيات التي أبانت منزلته من الله، ودلت على صدقه وصحة نبوته»  
 [طب/ شاكر ٣١٨/٢] (فالبيّنات هنا تعني المعجزات تثبت صدق دعوى النبوة  
 بأمور ظاهرة واضحة للجميع). ﴿ كَمْ ءَاتَيْنَهُمْ مِنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ ﴾ [البقرة: ٢١١]:  
 «واضحة أنها من أدلتي على صدق نُذْرِي ورُسُلِي» [نفسه ٢٧١/٤] أي أنه يفسر  
 البيّن - كسيد - من المتعدي واللازم، وهي في [ق] من اللازم، كما يوافق  
 القواعد، فهي آيات بينات أي ظاهرات واضحات في نفسها؛ فُتَسَلَّم بلا جدال،  
 أو في أنها من عند الله. ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ﴾ [النساء: ١٩]: «ظاهرة بيّنة  
 للناس أنها فاحشة، مبيّنة (على المفعولية): قد بيّنت لكم وأعلّنت وأظهرت»  
 [طب شاكر ١٢١/٨]. بان الشيء واستبان وبيّن وتبين وأبان: ظهر ووضّح:  
 ﴿ وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٥] (تستبين)، ﴿ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾  
 [البقرة: ١٦٨] (واضح أمره تمامًا، وهو أيضًا مجاهر بعداوته لكم): ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ  
 لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص: ٨٢] وينظر الأعراف: ١٥، ١٦، وقد حذرنا الله تعالى منه:  
 ﴿ يَبْنِي ءَادَمَ لَا يَفْتَنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف:  
 ٢٧]، وآيات أخرى كثيرة في المعنيين.

ومن ذلك الظهور «البيان: الإفصاح مع ذكاء» (أي إظهار المقصود وتمييزه بكلام واضح): ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف: ٥٢] (يشير إلى عقدة لسانه)، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۖ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ٣، ٤] البيان هنا هو اللغة عامة - كما قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]. ومن هذا الباب ﴿بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤، وكذا ما في الشعراء ١٩٥].

و«بين» الظرفية من الامتداد؛ إذ تدل على المسافة الممتدة بين طرفين (مثل: جلست بينهما - أي في المسافة التي بينهما، وبينما هو يكتب جاءته رسالة - أي في أثناء تلك المسافة الزمنية).

وفي قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَقَطَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] قرئ بالرفع أي اتصالكم أو وُضِلتكم، وبالنصب على الظرفية، أي ما بينكم، وهو الشرك المفهوم من الشركاء قبل ذلك ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْتَنكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْتَكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۗ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَؤُا﴾ [الأنعام: ٩٤]. وعلى تفسير البين بالوصل [طب ٥٤٨/١١]. ﴿فَتَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] [ينظر تفسير بحر ٤١٢/١ آية البقرة ٦٨].

□ معنى الفصل المعجمي (بن): الامتداد بلطف في جوف أو باطن أو منه: متمثلاً في شريحة الشحم - في (بنن)، وفي أصل امتداد الولد والجدار مع الامتداد نفسه - في (بنو بني)، وفي الامتداد بين الطرفين مع الفصل - في (بون/بين) مع كون ملاحظة الطرفين في (بون) أقوى منها في (بين).

## الباء والهاء وما يثلثهما

• (بهه - بهبه):

«البَهْبَهَةُ: الهَدْرُ الرفيع، وقد بَهَبَهُ البعير في هديره. وحوله من الأصوات البَهْبَهَة - بالفتح: أي الكثير».

□ المعنى المحوري هو: عِظَم ما يُحَسَّ من الشيء مع فراغٍ في الحقيقة (فهو عظم ظاهري)<sup>(١)</sup>: كتلك الأصوات التي تزحُم مجال السمع بلا مادة تُحَسَّ. ولعل هذا أساس ما ورد في [ل] من تفسيرهم الحديث: «بَهْ بَهْ إنك لضخم» بأنها كلمة إعظام كبخ بخ. فالقصد إعظام المنظر، أي عدّه عظيمًا، ربما دون مخبر حقيقي أو أصيل يناسب المنظر.

ومن عِظَم الظاهر هذا: «بَه الرجلُ: نبُل وزاد في جاهه عند السلطان. وتبهبها: تشرفوا وتعظموا». ومن فراغ الجوف: «الأَبَةُ: الأَبْح».

هذا. ويؤيد ما رأيناه شقائق الجذر: البوهة - بالضم. الصوفة المنفوشة

---

(١) صوتيًا: الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والهاء تعبر عن إفراغ الجوف، والفصل بينهما يعبر عن عظم ظاهري مع فراغ حقيقي كالهدير المرتفع والأصوات الكثيرة التي هي مجرد ضوضاء. وفي (بهت) تعبر التاء عن ضغط دقيق حاد، ويعبر التركيب عن كسر حدة الشيء (إفراغ) لِقَهْر كما في البهت. وفي (بهج) تعبر الجيم عن تجمع هلامي ذي حِدَّة ما، ويعبر التركيب عن شيء لطيف المادة يعلو الشيء خارجًا من باطنه كَنَوْر الروض. وفي (بهل) تعبر اللام عن تعلق وتميز أو استقلال، ويعبر التركيب عن زوال ما كان يغطي الشيء أو يحجزه فيبقى مجردًا كالناقة الباهل (وهذا التجرد فراغ واستقلال أو الاستقلال هو انحسار الغطاء). وفي (بهم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن استواء ظاهر الشيء مع خلو من المعالم التي تكشف أو تميز.

تُعمل للدواة قبل أن تُبَلِّ. والبَهُو - بالفتح: الواسع من الأرض بين نَشْرَيْنِ ليس فيه جبال (يلاحظ فراغ الجوف مع عظم الظاهر).

• (بهت):

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا آكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَنَا ﴾

[الأحزاب: ٥٨].

«بَهتَ الفحلَ عن الناقة: نَحَاهُ ليحمل عليها فحلا أكرمَ منه. والبَهتُ - بالفتح مصدر: استقبالك الرجلَ بأمرٍ تقذفه به وهو منه بريء. وقد بهتَ الرجلُ (تعب): إذا رأى شيئاً فبهتَ (كتعب) ينظر نظراً المتعجب، وبهتَ (للمفعول وكتعب وكرم): دَهَشَ وَخَرِقَ وَخَيْرَ / انقطع وخير».

□ المعنى المحوري هو: انكسار الحدة أو الصلابة والنخوة (لشدة أو قهر):

كما تقدح الفحلَ عن الناقة بعد ما همَّ بها فتكبتُ شهوته وتقمعه. وكما ينقطع من تبهته بتهمة هو بريء منها دهشةً من شدة وقع الاتهام أو لوقاحته، أو الشعور بتزهره، وأن اتهامه يتجاوز ثوابت كثيرة عنه (دينياً أو خلقاً أو أمانةً أو عفة الخ). كما يقال في مثل التعبير عن بهتَ (القاصر): عَيْدٌ، ضممد. ينظر [ل] في التركيبين.

ومما يتمثل فيه الانقطاع الحقيقي أن يدعي مُبطل، طاقةً عظيمةً مثلاً فإذا طولب بأمر من مقتضى ما ادعاه عجز، وعَدِمَ الحيلة لمداراة عجزه. وهذا ما وقع للذي ﴿ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾ ﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] ثم احتال حيلة ضحلة للتمويه بها لإثبات قدرته هذه. فنقله سيدنا إبراهيم إلى أمر لا يستطيع التمويه فيه ﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾



[البقرة: ٢٥٨] أي انكسر شموخه، وذابت عزته، أمام هذا التحدي القاهر.

ومن انكسار الحدّة وانقطاع الحيلة والتصرف دَهْشًا وَخَرَقًا: ﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَبْطِعُونَ رَدَّهَا ﴾ [الأنبياء: ٤٠]. وهذا يذكر بقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ... ﴾ [الحج: ٢] أي أن هذا من المعنى الأصلي مباشرة. والعامّة تقول: بهت الثوب، يعنون ذهاب حدّة لونه. وهو استعمال مادي صحيح دقيق، لكن لم أجده في [ل، تاج].

ومن هذا «البهتان»: الافتراء الباطل الذي يُتَّخَر من بطلانه» فهو الادعاء الذي يسبب ذلك الأثر، لزيادة القبحه والفحش فيه - مع كونه باطلاً لخلوه من الحقيقة، ومنه: ﴿ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٥٦]، ﴿ سُبْحٰنَكَ هٰذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٦] في رمي اليهود والأفكين السيدتين مريم وعائشة الصديقة رضي الله عنهما. وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنَسْتَبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانٍ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَنًا... ﴾ [النساء: ٢٠] قال [طب ٨/ ١٢٤]: فلا تُضْرُوا بهن إذا أردتم طلاقهن ليفتدين منكم بما آتيتموهن - بهتاناً أي ظلماً بغير حق. فهذه الحالة تجمع سلب حق البُضع، وكسر الأنفة بالاستبعاد بعد الميثاق الغليظ. وذلك البهتان واضح أيضاً في التصرف الذي تحكيه الآية: ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَنًا ﴾ [النساء: ١١٢]، فهذا فيه إثم ارتكاب الخطيئة وجُرم رمي البريء مع العلم ببراءته ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَنًا وَإِثْمًا

مُيِّنًا ﴿ [الأحزاب: ٥٨]. فهذا حمل وزر عظيم، بسبب رمي الناس بالباطل ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِيُهْتِنٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ ﴾ [المتحنة: ١٢] أن يُلْحِقْنَ بَرَجَاهُنَّ أَوْلَادًا مِنْ غَيْرِهِمْ بَزْنِي أَوْ غَيْرِهِ [ينظر قر ١٨/٧٢].

• (بهج):

﴿ وَأَلْقَيْنَا فِيهَا زَوَابِي وَأُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [ق: ٧]

«تباهج الروض: كثر نوره. والميهاج: السمينة من الأسمنة» [ق].

□ المعنى المحوري هو: انشراح الصدر وسروره لبديع منظر ناشئ من باطن:

كالشحم في السنام، وهو مستحب منظرًا ومخبرًا، ويبدو كأنه ناشئ من البدن. وكالتور، وهو طري بديع اللون ناشئ من أثناء النبات. والمنظر الحسن يُقرّ العين ويسرّ النفس. والذي ورد في القرآن من استعمالات التركيب ثلاثة ألفاظ تصف النبات: ﴿ فَأُنْبِتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ [النمل: ٦٠]، ﴿ أَهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأُنْبِتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [الحج: ٥] ﴿ وَأُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [ق: ٧].

ومن ذلك: «البهجة: الفرح والسرور كالابتهاج. واليهجة - بالفتح أيضًا:

الحسن، والتبهيح: التحسين (وثلاثي الأولى كفرح، والثانية ككرم).

وقولهم: «باهجه: أي باراه» هـ مما برز فيه معنى الإخراج من الباطن، فكل

من المتبارين في أمر ما = يُخرج ويُبرز أحسن ما عنده منه.

• (بهل):

﴿ ثُمَّ نَبَّهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ ﴾ [آل عمران: ٦١]

«ناقة باهل: لا صرار عليها - وقد بهلت (تعب): حُلَّ صَرَارُهَا وَتُرِكَ وَلَدُهَا

يرضعها. وأمراة باهلة: لا زَوْج لها. وأبهل الراعى إبّله: أهملها. والإبهال:

إرسالك الماء في ما بذرتة» [الصِرَار: ما يُشَدَّ على صَرَع الناقة لئلا تُرَضَعَ].

□ المعنى المحوري هو: الخلو مما يَحْفَظ حَجَبًا أو حِمَاة أو رعاية: كالناقة

الباهل لبناها غير محبوب عن ولدها. والمرأة والإبل المذكورة لا راعي لها. والماء الموصوف مطلق مرسل ليس في دِبار (= جداول) تحوزه وتوجَّهه. ومنه: «رجل باهل: لا سلاح معه، وأهل الوالي رعيته: أهملهم، وبهلت الرجل (منع) وأبهلته: خلّيته ورأيه/ وإرادته».

والرجل البهلول - بالضم: الضحّاك (غير متمزمت ولا متحفظ)، والحيي

الكريم (لا يَحْجُبُ ولا يَحْتَجِن).

ومنه: ابتهل في الدعاء: اجتهد وتضرع (تكشف إلى الله بالتصريح بعجزه

وحاجته إلى فضل الله عز وجل). وأما «باهل القوم بعضهم بعضًا وتباهلوا

وابتهلوا: تلاعنوا» فإن أصل ذلك في المباهلة، وما بمعناها، أن المتباهلين

يتحاكمان إلى الله عز وجل فكل منهما يعرض نفسه ويكشفها لما يقضي به الله

تعالى، ولسان حاله يقول إن كنت مبطلًا فلتنخل عني رحمتك يا الله. فإن كان

كاذبًا فهو كالمُتحدّي المنكر لوجود الله أو لقدرته. فهو حريٌّ أن يُعاجل بالعقوبة.

وهذا التخلي هو استبعاد لرحمة الله عن المبطل، وهو معنى اللعن. ولذا قالوا:

«بَهَلَهُ اللهُ: لَعَنَهُ، وَعَلَيْهِ بَهْلَةُ اللهِ: لَعْنَتُهُ» ومن هنا جاء ﴿ثُمَّ نَبَّهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ

اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٦١] يستنزلون لعنة الله على الكاذبين.

أما البهل - بالفتح: المال القليل؛ فلأن شأنه أن يُسَيَّب ويُتْرَك لا يُهْتَم به، أو

لأن صاحبه خالٍ مكشوف. وقولهم: «بهلا» بمعنى مهلا: فإن لم تكن من

الإبدال، فهي من عدم الجِدِّ والاهتمام.

• (بهم):

﴿ أَحَلَّتْ لَكُمْ بَيْمَةً الْأَتَعِيرِ ﴾ [المائدة: ١]

«حائظ مُبْهِم - كَمُكْرَم: لا باب فيه. وباب مبهم: لا يُهْتَدَى لفتحه إذا أُغْلِقَ. والبَيْهِم من النعاج وغيرها: السوداء التي لا بياض فيها. والبهِيم: الذي لا يخالط لونه لونٌ سواه». قال: { فَهَزَمَتْ ظَهَرَ السَّلَامِ الْأَبْهِمِ }. أي: الذي لا صدع فيه. (السَّلَام: الحجارة العراض). وليل بَيْهِم: لا ضوء فيه إلى الصباح. والإبهام: أكبر الأصابع».

□ المعنى المحوري هو: خلو ظاهر الشيء العريض من الفتحات أو المعالم التي تميز أو تكشف: كما ذُكِر. والإبهام أَعْرَض وأَقْصَر، وقليلة الخزوز والمفاصل بالنسبة لبقية الأصابع. ومن ذلك: «أَبْهِمَتِ الْبَاب: أَغْلَقَتْهُ وَسَدَدَتْهُ. وَالبَيْهِم: كل حي لا يميّز (كأنه مُغْلَقٌ لعدم وصول معاني كلامنا إليه، إذ لا يفهمه. وكذلك لا نعلم نحن ما وراء ظاهره أو أصواته). ومنه كلمة «بهيمة»، وليس في القرآن من التركيب غيرها.

«والأَبْهِم: الأَعْجَم لَعَدَمَ تَبَيّنِ ما يَقُول. ومنه: طريق مُبْهِم: خَفِيَ لا يَسْتَبِين. وَاسْتَبْهِمَ الْأَمْرُ وَأَبْهِمَ: اسْتَعْلَقَ. وَالبُهِمَةُ - بالضم: الفارس الشجاع الذي لا يُدْرَى من أين يُؤْتَى من شدة بأسه (لا ثغرة فيه أو إليه)».

□ معنى الفصل المعجمي (به): الخلو أو الفراغ - كفراغ (بهيمة) البعير والأصوات الكثيرة من المعنى، وفراغ (البهتان) وما إليه من الحقيقة، وفراغ جوف النبات المتصور من خروج زهره - في (بهبج)، وخلو (الباهل) من الساتر المعتاد، وخلو (البهيم) مما يميز.

## باب التاء

### التركيب التائية

• (أتت):

«أَتَّ رَأْسَهُ يُوْتُّهُ : شَدَخَ رَأْسَهُ»

□ المعنى المحوري هو: صَدَمَ الرَّأْسَ بِصُلْبٍ دَقِيقٍ يُوْتِّرُ بِالْقَطْعِ أَي الْجِرْحِ وَنَحْوَهُ: كَشَدَخَ الرَّأْسَ بِالضَّرْبِ بَعْضًا أَوْ عَظْمًا غَيْرَ عَرِيضٍ. وَمَا الضَّرْبُ إِلَّا صَدْمٌ شَدِيدٌ، فَإِذَا كَانَ بِصُلْبٍ عَلَى الرَّأْسِ وَكَانَ غَيْرَ عَرِيضٍ فَإِنَّهُ يَشْدُخُهُ. وَالصَّدْمُ ضَغْطٌ حَادٌّ مَبَاغِتٌ أَي لَيْسَ مُتَدَرِّجًا. وَمِنْ هَذَا الصَّدْمِ فِي الرَّأْسِ قِيلَ «أَتَّهُ يُوْتُّهُ: غَتَّهُ بِالْكَلَامِ أَوْ غَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ» [تاج].

• (أتو/ أتى):

﴿ هَلْ أَتَتْكَ حَدِيثٌ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِيِّ ﴾ [الذاريات: ٢٤]

«أَتَى الْمَاءَ/ أَتَى لِلْمَاءِ وَاللَّسِيلِ - ض: هِيَ أَلَهُ طَرِيقَهُ/ أَصْلَحَ مَجْرَاهُ حَتَّى يَجْرِيَ إِلَى مَقَارِهِ/ سَهَّلَ سَبِيلَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِ ... الْأَتَى - فَعِيلٌ: النَّهْرُ يَسُوقُهُ الرَّجُلُ إِلَى أَرْضِهِ. أَتَى لِأَرْضِهِ أَتِيًّا: سَاقَهُ. يُقَالُ لِلسَّيْلِ الَّذِي يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ قَدْ مُطِرَ فِيهِ إِلَى بَلَدٍ لَمْ يَمَطْرَ فِيهِ: أَتَى... وَيُقَالُ: مَا أَحْسَنَ أَتَى / أَتَوَى يَدَيَّ هَذِهِ النَّاقَةُ أَي رَجَعَ يَدَيْهَا فِي سِيرِهَا. وَقَدْ أَتَتْ أَتَوَا». [يُقَالُ مَا أَحْسَنَ سَدَوَ رِجْلِي النَّاقَةَ وَأَتَوَى يَدَيْهَا] [ل / سدو].

□ المعنى المحوري هو: وصولٌ (أو تقدم وحضور) إلى مكان (أو شيء) بتهيئة أو قوة تزيل ما يعوق، مع خفاء مصدر أي عدم تعينه أو توجيه الملاحظة إليه: كجريان الماء في الجدول المهياً بإزالة مدّره أو حجارته إلى المقر أو المزرعة. وكاندفاع السيل من موقع نزول مطره إلى أرض أو بلدٍ أخرى وهو يكتسح أو يتخطى العوائق، وكدفع الناقه يديها إلى الأمام في يسر مع قوة<sup>(١)</sup>. ومن المادّي أيضاً: «الأتى: الرجل يكون في القوم (= يأتي إلى القوم فيكون معهم) ليس منهم». «جاءنا أتواي: إذا كان غريباً في غير بلاده (الغريب مادة غريبة دخيلة كأنه دُس ودُفع بينهم). وأتية الجرح وأتيته: مادته وما يأتي منه. أتت النخلة تأتو أتوا: طَلَع ثمرها. الإتاة: الغلّة وحمل النخل. يقال للسقاء إذا مُحِضَّ وجاء بالزُّبْد: قد جاء أتوه. أتت الماشية إتاة: نَمَت». كل ذلك وصول شيء ذي بال قليلاً قليلاً بتهيؤ حتى يصير جرماً له غلظ مادّي (كتلة كبيرة) أو معنوي كمدة الجرح. ووصوله قليلاً قليلاً يوحى بأنه وصل بعُسر كأنه دُفع حتى وصل، وذلك بين التهيئة والقوة). ومن ذلك أيضاً: «الإتاوة: الرشوة والخراج ... وكل ما أُخِذَ بكَرْهٍ أو قُيسم على موضع من الجباية وغيرها إتاوة» (الرشوة تهيئة محرمة، والإتاوة كالغضب وهي تهيئ السلامة. وكلتاها غير مشروعة). «أَتَيْتَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ» [فصلت ١١] (كونا، أو تكوّنا كما أريد) «فمعنى الإتيان الحصول والوقوع».

[كشاف، بحر ٤/١٨٤، ٧/٤٦٦] والوجود من الحضور في الحيز.

(١) جاء في المعجم الكبير عند هذا الاستعمال «قال مزاحم العقيلي:

فلا سَدُوْا إِلا سَدُوْهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ وَلَا أَتَوْا إِلا أَتَوْهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ

فالأتو للإقبال أي التقدم.

ومما صُرح فيه بملحظ الدَّفْع وهو إيصال بقوة: «كنا نرمي الأتو والأتوين  
أي الدفعة والدفعتين.. يريد رمي السهام عن القسي بعد صلاة المغرب» اهـ.  
(كأن المقصود التدرب وهو تهيو).

ومن التهيوء: «آتاه على الأمر: طاوعه، والمؤاتاة: حُسن المطاوعة/ الموافقة.  
والعامة تقول وآتيته. وآتَى له الشيء: تهيأ. وآتَى فلان لحاجته: إذا ترفق لها  
وأناها من وجهها. واستأنت الناقة: طلبت الفحل (تهيأت لذلك) وجاء فلان  
يتأتى: أي يتعرض للمعروفك» اهـ.

ومن إزالة العوائق يأتي معنى مجيء (شديد) فجأة: «إن أتى علي أتو فغلامي  
حُرُّ أي إن متَّ. أتى على فلان أتو أي موت أو بلاء أصابه. أتى فلان: إذا أظلم  
عليه العدو. أتيت يد فلان. إذا أئذره عدواً أشرف عليه». ومن هذه المباحثة  
بشديد استعمل التركيب في إنزال عقوبات: ﴿فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾  
[النحل: ٢٦] ﴿أَتْنَهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَهَا حَصِيدًا﴾ [يونس: ٢٤]،  
﴿فَأَتْنَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ [الحشر: ٢] وكذلك ما في [المائدة: ٥٢]،  
هود: ٩٣، الزمر: ٤١، الكهف: ٥٥، النساء: ٢٥، الشعراء: ١٦٥]. وهناك آيات أخر  
يُلحظ فيها معنى الوقوع بقوة. وما لا يلحظ فيه معنى الوقوع هذا فهو من  
إسقاط القيد، وهو الشائع الذي جاءت به سائر استعمالات التركيب في القرآن  
الكريم: ﴿فَلَمَّا أَتْنَاهَا نُودِيَ يَمُوسَىٰ﴾ [طه: ١١]، ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنْ  
أَدْهَرٍ﴾ [الإنسان: ١] «وأتى إليه الشيء: ساقه (= دفعه) وجعله يأتي إليه. وآتى  
فلاناً شيئاً: أعطاه إياه». ﴿ءَاتِنَا غَدَاءَنَا﴾ [الكهف: ٦٢] فأتى بالمد تستعمل في  
الإعطاء، وفي الإتيان بالشيء. وفي الكشف: اشتهر الإتياء في معنى الإعطاء

فأصله الإحضار» ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]، ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [المائدة: ٥٥]. ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٢٣] المراد والله أعلم: من كل شيء تريده أو يريدته مثلها.

وبناء على ما سبق في معالجتنا يكون قول الإمام الراغب «الإتيان مجيء بسهولة» موضعاً لنظر، فلو قال: مجيء بتهيئة أو قوة تؤدي مؤداها. لسلم.

## التاء والباء وما يثلثهما

• (تب - تبت):

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

«الطريق المُسْتَبَّبُ - اسم فاعل: هو الذي خَدَفَ فِيهِ السَّيَّارَةُ خُدُودًا وَشُرُكًا، فَوَضَّحَ وَاسْتَبَانَ لِمَنْ يَسْلُكُهُ، كَأَنَّهُ تُبَّبَ - ض للمفعول - من كثرة الوطء، وَقَشِيرَ وَجْهِهِ؛ فَصَارَ مَلْحُوبًا بَيِّنًا مِنْ جَمَاعَةِ مَا حَوَالِيهِ مِنَ الْأَرْضِ. وَحَارَ تَابُ الظَّهْرِ: إِذَا دَبَرَ (أَي عَقَرَ ظَهْرَهُ مِنْ حِمْلٍ بِالِغِ الثَّقَلِ أَوْ الصَّلَابَةِ عَلَيْهِ)، وَجَمَلَ تَابٌ كَذَلِكَ. وَالتَّابُ: الْكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ مِنَ الرِّجَالِ. وَاسْتَبَّتَ الرَّجُلُ: ضَعُفَ وَعَجَزَ. وَأَتَبَّ اللَّهُ قُوَّتَهُ: أضعفه. [ق]، وَتَبَّتَبَ الرَّجُلُ: شَاخَ».

□ المعنى المحوري هو: ذهاب غلظ الشيء وشدته من ضغط حاد عليه<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): تعبر التاء عن ضغط دقيق أو حاد (يتأتى منه القطع ويتأتى منه التماسك أيضاً)، والفصل منها يعبر عن ضعف المتجمع التماسك أي ذهاب قوته وغلظه وتماسكه من وقوع ضغط حاد عليه كما في استتباب الطريق، وكالجملة التاب الظهر. زوفي (توب) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ضعف يتمثل =



كالطريق، فهو قَبْلُ أَنْ يَسْتَبَّ بِكَ يَكُونُ وَعَرًّا غَلِيظًا (كتلاً متراكمة صلبة أي متماسكة)، فَيَسْتَبَّ مِنْ ضَغْطٍ كَثِيرٍ، أَوْ حَادًّا عَلَيْهِ، يُذْهِبُ غَلْظَهُ وَشِدَّتَهُ. فَالشُّرْكُ فِي الطَّرِيقِ تَتَكُونُ بِكَثْرَةِ الوَطْءِ، وَالدَّبَرِ مِنْ كَثْرَةِ الحَمْلِ بِثِقَلِ وَجِدَّةِ (بلا حائل مثلاً)، وَضعف الشيوخوخة مِنْ كَثْرَةِ مَا مَرَّ بِالشَّيْخِ مِنْ ضَوَاغِطٍ. وَمِنْ هَذَا الأَصْلِ جَاءَ التَّبُّ وَالتَّبُّبُ - مَحْرَكَةٌ، وَالتَّسْبِيبُ: التَّقْصُصُ وَالحَسَارُ وَالهَلَاكُ: ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ [هود: ١٠١]، ﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ [غافر: ٣٧]: أَي خَسَارٍ (أَي هُوَ ضَعِيفٌ لَا قِيَمَةَ لَهُ) فَهَذَا الصَّرْحُ وَغَرِقُ عَدُوِّ اللَّهِ [الغريين ٢٤٣/١]، وَقر ٣١٥/١٥. ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ قالوا: هَلَكْنَا، أَوْ هَلَكَ تَدْبِيرُهُمَا وَهَلَكَ هُوَ (فَذَهَبَتْ حِدَّةُ كَيْدِهِ وَمحَارِبَتُهُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ هِبَاءً، وَأَتَمَّ اللَّهُ نوره).

وَمِنْ ذَهَابِ الوَعُورَةِ وَمَشَقَّتِهَا وَمَا يَلْزَمُ ذَلِكَ مِنْ تَيْسَرٍ قَالُوا: اسْتَبَّ الأَمْرُ: اسْتِقَامَ / تَهَيَّأَ وَاسْتَوَى (تَمَهَّدَ وَتَيْسَرَ وَلَانَ بِذَهَابِ عُسْرِهِ).  
• (توب):

﴿ وَتَوُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّةَ الْمُؤْمِنِينَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١].  
«تَابَ مِنْ ذَنْبِهِ يَتُوبُ تَوْبًا وَتَوْبَةً وَمَتَابًا: أَقْلَعُ (المصباح)/ رَجَعَ عَنِ المَعْصِيَةِ».

= فِي التَّوَقُّفِ عَنِ الأَمْرِ (المَعْصِيَةِ) مِنْ فَتُورِ عَزْمِهِ عَلَيْهَا لِخَوْفِ أَوْ نَحْوِهِ كَمَا فِي التَّوْبَةِ. وَفِي (تَبَرٍ) تَعْبَرُ الرِّاءَ عَنِ اسْتِرْسَالِ، وَيَعْبَرُ التَّرْكِيبَ عَنِ اسْتِرْسَالِ الضَّعْفِ أَي زِيَادَتِهِ بِتَفْتَتِ الشَّيْءِ قِطْعًا دَقِيقَةً كَأَنَّهَا سُحِيقٌ بِسَبَبِ ضَغْطِ كَالْتَبَرِ. وَفِي (تَبَعٍ) تَعْبَرُ العَيْنَ عَنِ التَّحَامِ بِرَقَّةٍ، وَيَعْبَرُ التَّرْكِيبَ مَعَهَا عَنِ التَّحَامِ جَرْمٌ بِأَخْرَجٍ غَيْرِ مُتَمَيِّزِينَ كَمَا فِي السِّمَنِ وَالعِصْنِ المَتَابِعِ كَأَنَّ ذَلِكَ لَجِبَرَ ضَعْفِ المَتَبُوعِ.

□ المعنى المحوري توقف الشخص وانقطاعه عما كان يعمل من الذنوب ونحوها (لرقة اعترته): فالتوبة ترك التهادي في المعاصي: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَتَادُوهُمَا وَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا﴾ [النساء: ١٦]. ومعنى التوقف واضح في الآية، لكن عبارة [طب ٥٤٧/١ في تفسير البقرة ٣٧ ثم في ٧٢/٢ عن البقرة ٥٤]: «والتوبة معناها الإجابة إلى الله والأوبة إلى طاعته مما يُكْرَهُ من معصيته» [وكذلك في ٨٨/٨ عن النساء ١٦، قر في ٣٢٤/١] تُبَيِّنُ أَنَّهُمَا يفسران التوبة بالرجوع إلى الطاعة، وكلام المصباح هو الدقيق. لأن مجرد الإقلاع عن الذنب هو صورة من صور الطاعة والقرب إلى سراط الله ولعلمهم نظروا إلى كثرة تعدية الفعل بـ (إلى). لكن في [٨٨/٨] فسر (طب) توبة الله على العبد بـ رجوعه - عز وجل - إلى ما يحبه العبد من العفو والصفح، في حين فسرها هو في [٥٤٧/١] بأنه سبحانه يرزقه التوبة والإجابة إليه. وعبر [قر ٣٤/١] بقبوله عز وجل للتوبة وتوفيقه العبد إليها - وهو الذي أراه، وكلام الطبري فيه جفاء: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧]. وما في القرآن من التركيب كله من التوبة بالمعنى الذي بيناه.

● (تبت):

﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨]. [تناول ل، ق التابوت في (تبت) و (توب) - وروى فيه [قر ٢٨/٣] عن زيد بن ثابت تَبَّوت، وفي [ل] أن تاءه أصلية كحاطوم، وفي [ق] أصله كتر قوة. كما قالوا فيه تَبَّوت، ولغة الأنصار تابوه. وأقول إنه يمكن أن يكون تطوراً لفظياً عن كلمة تابوت]. «التابوت: الصندوق، والأضلاع وما تحويه كالقلب والكبد الخ تشبيهاً بالصندوق. وقد شبهوا به صدر الفرس [ل نزر] فهذا يشهد أنه كان معلوماً عندهم كالصندوق لأن صدر الفرس صورته هكذا».

□ المعنى المحوري: صندوق يحفظ فيه الشيء أي يثبت حفظًا وثباتًا دائمًا:

﴿أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي الثَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمْرِ﴾ [طه: ٣٩]. ومنه ما في [البقرة: ٢٤٨].

• (تبر):

﴿وَلَا تَرِدِ الظُّلُمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨].

«التبر: الفتات من الذهب والفضة قبل أن يُصاغًا. قال ابن جني: لا يقال له تبر حتى يكون في تراب معدنه أو مكسورًا. وقال الزجاج: سُمي كل مكسر تبرًا».

□ المعنى المحوري هو: تفتت الشيء قطعًا دقيقة كثيرة: كالتبر المذكور.

ومنه التبار: الهلاك. وتبره تبييرًا: كسره وأهلكه. ﴿وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمُوا تَتَّبِيرًا﴾

[الإسراء: ٧]، ﴿إِنْ هَتُّوْا لَآءٍ مُّتَّبِرًا مَا هُمْ فِيهِ﴾ [الأعراف: ١٣٩]: يُسْحَقُ وَيَصِيرُ لَا

قيمة له ولا نفع. وما في القرآن من التركيب كلُّه من التبار بالمعنى الذي ذكرناه.

• (تبع):

﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣]

«تَابَعَ الْمَرْتَعُ الْمَالَ: سَمَّنَ خَلْقَهَا فَسَمِنَتْ. والتَّبِعَ - كَسُكَّرَ، وبضم الباء

أيضًا): الظَّلُّ. وَعُضُنُ مَتَابِعٍ: إِذَا كَانَ مَسْتَوِيًا لَا أُبْنَ فِيهِ» (الأبْن: العقد كالتي

تكون بين الأنابيب، والتي تكون مكان الغصن المقطوع).

□ المعنى المحوري هو: لحوق الشيء بمتقدم أو سابق بلا فصل (مع رقة

ولين): كما يترى الشحم مع رفته على اللحم ويلحق به، وكأطراد امتداد الغصن

مع استوائه، فذلك لحوق لأوله بلا فصل، والاستواء رقة ولين؛ لأن الأبن

غليظة. وكالظل يُلْحَقُ لَطِيفًا بِأَصْلِهِ لَا يَنْفَصِلُ عَنْهُ. ومنه: «التَّبِيعُ: ولد البقر أول

سنة» (يقفو أمه ولا يفارقها). ومنه: «تَبِعَ الشَّيْءُ: سَارَ فِي أَثَرِهِ. وَاتَّبَعَهُ وَاتَّبَعَهُ

وَتَبِعَهُ: قَفَّاهُ (كَأَنَّهَا لِحَقُّ أَوْ التَّصِقُ بِهِ) وَتَطَّلَبَهُ مَتَبَعًا لَهُ».

ومنه قَفُو الاثمار والامثال، وهو معنوي، : «اتَّبَعَ الْقُرْآنَ: اتَّمَّ بِه وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ - كَأَنَّ الْقُرْآنَ أَمَامَهُ وَهُوَ يَتَّبِعُهُ وَيَتَّبِعُهَا بِهَيْئَتِهَا الَّتِي يَرُسُمُهَا: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٣]، ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾ [الجاثية: ١٨]، ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ [الكهف: ٧٠]. والإنصات من صور الاتباع ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨] أي استمع له وأنصت [قر ١٩/١٠٦].

ثم يُطلق في مجرد الملاحقة (دون قيد الرقعة): ﴿وَاتَّبَعْنَهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ [القصص: ٤٢]، ﴿إِلَّا مَن خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠]، ﴿فَأَتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ﴾ [يونس: ٩٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى اللحق أو الملاحقة ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [النساء: ٩٢]، وكذا ما في [المجادلة: ٤] أي متوالين بلا فاصل ﴿أَوِ التَّنْبِيعِ غَيْرِ أَوْلَىٰ الْأَرْبَابَةِ مِنَ الْأَرْجَالِ﴾ [النور: ٣١] قيل هم الذين يتبعونكم ليصيبيوا من فضل طعامكم، ولا حاجة لهم إلى النساء لأنهم بُلُّه لا يعرفون شيئاً من أمرهن، أو شيوخ صلحاء إذا كانوا معهن غَضُوا أبصارهم، أو بهم عَنَانَةٌ [كشاف ٣/٢٢٦] ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ [الدخان: ٣٧، وكذلك ما في ق: ١٤] هو واحد من تبابعة اليمين [ينظر قر ١٦/١٤٤ - ١٤٥].

□ معنى الفصل المعجمي (تب): ضعف الشيء المتجمع أو ذهاب غلظه: كما في الطريق المستتب - في (تتب)، وفي فتور العزم والإصرار على المعصية - في (توب)، وفي أصل التفتت - في (تبر)، وفي المال (= الأنعام) التي لم تكن سميئة - في (تبع).

## التاء والجيم وما يثلثهما

• (تجر):

﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمُ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٧]

[قال ابن فارس والراغب في هذا التركيب إنه ليس في كلامهم تاء بعدها جيم غير هذا اللفظ. وفي اللسان أن اسم التاجر غلب على الخمار. وفي الحديث الشريف أن رجلاً دخل المسجد وقد قضى النبي ﷺ صلاته فقال ﷺ «من يتجر على هذا فيصلني معه» وفي رواية «من يتجر يقوم فيصلني معه».

أجاز الهروي أن تكون «يتجر» مضارع «اتجر» افتعل من الأجر. والذي أراه أن الثلاثي الذي أوردوه في هذا التركيب من باب نصر هو صياغة مأخوذة من اتجر أي من الأجر، لما سبق، ولصعوبة نطق المضارع بسكون التاء قبل الجيم. ولقصرها على هذا المعنى. وقد جاء في حديث الأضاحي: «كلوا وادخروا واتجروا» أي تصدقوا طالبين الأجر.]

□ فمعنى التركيب «العمل طلباً للأجر». ولولا الربح - وهو ثمرة تعب التاجر - ما تاجر. وكان أثرياء الجاهلية يتاجرون بواسطة أجراء يرحلون إلى الشام واليمن ليشتروا السلع حيث تباع في مكة أو لبيعوا ما حملوا من سلع. أما تغليب اسم التاجر على الخمار فقد كان هو الذي يعتصرها ويختزنها ويشربون عنده ويعطونه الأجر. ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾ [الجمعة: ١١].

وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة [تجارة].

## التاء والحاء وما يثلثهما

• (تحتح):

«ما يتتحتح من مكانه أي ما يتحرك. والتتحتحة: الحركة، وصوت حركة

السير» [ق].

□ المعنى المحوري هو: تحرك الشيء من مكانه بثقل واحتكاك بالمكان<sup>(١)</sup>

(أخذًا من هذا الوارد - مع الاستعانة بمعنى استعمال العامة للفظ).

• (تحت):

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه: ٦].

﴿تَحْتُ نَقِيبُ فَوْقُ - وَقَوْمٌ تُحَوُّتُ: أَرَاذِلُ سَفِيفَةٌ﴾.

□ المعنى المحوري هو: كون الشيء أسفل جرم آخر كأنه لاصق بأسفله:

وواضح أن استعمال التحوت في السفلة مجازي. ومن الحقيقي في القرآن

﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَثِيرٌ لَّهُمَا﴾ [الكهف ٨٢] وكذا ما في [طه ٦، الفتح ١٩، والزمر ١٦

بكيفية يعلمها الله، ومريم ٢٤ لأنه نازل من بطنها]. وكل ﴿مِن تَحْتِهَا﴾، ﴿مِن تَحْتِهِمْ

الْأَشْجُرُ﴾ إما حقيقة - بكيفية نجهلها، وإما بالنسبة للسائر أو في أعلى والشجر

يغطيها - كالتي في [الأنعام ٦ والزخرف ٥١]. وأما ﴿تَحْتِ عَبْدَيْنِ﴾ [التحریم ١٠]

---

(١) (صوتيًّا): التاء للضغط الدقيق، والحاء تعبر عن احتكاك مع جفاف وعرض ما،

والفصل منها يعبر عن التحرك بثقل واحتكاك بالمقر - كما وصف. وفي (تحت) تضيف

التاء ضغطًا آخر وبه عبر التركيب عن نحو لصوق جرم (بأثر الضغط الدقيق) بجزم

آخر في أسفله.

فهي كناية عن الزوجية، وأما ﴿عَدَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتَ أَزْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام ٦٥] ومثلها ما في العنكبوت ٥٥] فهي إما حقيقية بالخسف والزلازل ونبع الماء المهلك، أو مجازية كحبس النبات [بحر ٤ / ١٥٥] وفيه أمثلة أخرى. ﴿لَأَكْلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَزْجُلِهِمْ﴾ [المائدة: ٦٦] استعارة من سبوغ النعم وتوسعة الرزق عليهم [بحر ٣ / ٥٣٧] وفيه تعيينات أخرى هي من باب التمثيل. وليس في القرآن الكريم من التركيب إلا الظرف (تحت).

□ معنى الفصل المعجمي (تح): الاحتكاك من أسفل كما هو واضح في معنبي (تحتج)، (تحت).

## التاء والراء وما يثلثهما

• (ترر):

«تَرَّتْ النَوَاةُ مِن مِرْضَاخِهَا: وَتَبَّتْ وَنَدَّتْ. وَالتَّرُّورُ كَذَلِكَ: وَتَوْبُهَا مِنَ الْحَيْسِ (الحيس: تمر وأقط يُدْقَان وَيَعْجَنَان بِالسَّمْنِ شَدِيدًا حَتَّى يَنْدُرَ النَوِي). تَرَّ النَّعَامُ بِسَلْحِهِ: قَدَّفَ بِهِ / رَمَى بِهِ. وَأَتَرَ الْغَلَامُ الْقُلَّةَ بِمَقْلَاتِهِ: نَزَاهَا (هذه لعبة للصبيان. القُلَّةُ: عود قصير يرفعه الغلام عن الأرض بطرف المقلاة، وهي عود طويل، ثم يضرب القُلَّةَ بالمقلاة لتتقذف القُلَّةُ بعيدًا إلى غاية حدِّدوها».

□ المعنى المحوري هو: ظفر الشيء الدقيق مبتعدًا عن مقره أو منفصلًا منه ببلندفاع<sup>(١)</sup>: كما تظفر النواة، والقلة، والسَّلْح.

(١) (صوتيًا): التاء تعبر عن ضغط بدقة، والراء عن استرسال، والفصل منها يعبر عن

الانفصال والابتعاد طفرًا بخفة ورقة، وهذا الابتعاد هو مقابل الاسترسال. وفي =

ولشدة اتصال الكف بالذراع ثم قوة قطعها وفضلها بضربة واحدة قيل:  
«تَرَّتْ يَدُهُ تَرَوْرًا: بانَتْ وانقطعت بضربها، وأترها: ضربها بالسيف فقطعها».  
ومن صور الابتعاد «رجل تَرَّتْ وتارَّ: طويل».

ونُظِرَ إلى الشدَّة في انفصال الإنسان عن وطنه أو نزعته منه فقيل: «تَرَّ الرجل  
عن بلاده: بعد، وأتره القضاء: أبعد».

كذلك نُظِرَ إلى انتبار البدن وانسباط حَجْمِهِ وأبعاده إذا سَمِنَ بعد نحول  
فقيل: «التارة: امتلاء الجسم من اللحم وريُّ العظم من السِمنِّ والبضاضة.  
التار: الممتلئ البدن» وهذا كما عبَّرَ عن السمن بالتفتق، والفتق انقطاع وابتعاد  
بقوة كالترور.

---

= (تور) يضيف الاشتغال الذي تعبر عنه الواو معنى الدور (وهو اشتغال لأنه يضم المدور  
بينهم) إلى الانفصال والظفر كما في التور: الرسول. وفي (وتر) تسبق الواو بالتعبير عن  
الاشتغال ويعبر التركيب عن اشتغال على ما امتدَّ ودقَّ بسبب تجريده كالوتر وهذا  
التجريد فصل ونفي لما كان يغشاه، فالممتد الدقيق كأنه ظفر منه. وفي (ترب) تعبر الباء  
عن تجمع مع رخاوة وتلاصق ما، ويعبر التركيب عن تجمع هذا الذي دق وانفصل  
واسترسل كورق التراب المُفَرَّض، وكالتراب، وكالتراب على وجه الأرض. وفي  
(ترف) تعبر الفاء عن إبعاد أو نفي بقوة وطرده، ويعبر التركيب معها عن التارة، وهي  
رقة ورخاوة مع خلوص من الغليظ كأنها فصل، وكالتربة كأن المقصود القصر عليها مع  
نفي ما عداها. وفي (ترك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق بعد الانفصال والظفر،  
ويعبر التركيب عن الانصراف عما فُورق كأنها بُتبت مكانه كالتركة: البيضة بعدما يخرج  
منها الفرخ.



● (تور - تير):

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ [طه: ٥٥].

«التورُ - بالفتح: الرسولُ بين القوم. والتورة: الجارية التي تُرسل بين

العُشاق. والتيار - كشداد: موج البحر» [ذُكرت التارة في ل في تور وتير، وقيل

عن التيار إن أصله فيعال من تاريتور].

□ المعنى المحوري هو: دَوْرُ الشيء راجعًا إلى ما فارقه، أو تردُّده عليه

بخفة: كالتيار موج البحر، والمرسل بين القوم. ومنه: «التارة: الحين والمرّة»، كما

يقال: دورة، أي جرية للأمر بعد أخرى سابقة: ﴿أَمْرًا مِمَّنَّمَّ أَنْ يُعِيدَكُم فِيهِ تَارَةً

أُخْرَى﴾ [الإسراء: ٦٩]. أما «التور - بالفتح: إناء صغير للماء يتوضأ به» فقال

الزمخشري: «سُمي كذلك لمعاودة القوم إياه، أو باسم التور: الرسول». وأراه من

تردده في أخذ الماء به مرة بعد أخرى. أما (التوراة) فتتظر في (ورى).

● (وتر):

﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَتَمًّا ﴾ [محمد: ٣٥].

«الوتر - محرّكة: شِرة القوس ومُعَلَّقُهَا [وتر القوس يؤخذ من عَصَبِ

الْمَتْنَيْنِ أَوْ السَّاقَيْنِ مَخْتَلِطًا بِاللَّحْمِ فَيُمَشَّقُ مَشَقًّا وَيُهَذَّبُ وَيُنَقَّى مِنَ اللَّحْمِ وَيَسْوَى

منه الوتر]. وبناء: جُلَيْدَةٌ بَيْنَ السَّبَابَةِ وَالْإِبْهَامِ، وَمَا بَيْنَ كُلِّ إصْبَعَيْنِ، وَالْحَاجِزُ

الَّذِي بَيْنَ الْمَنْخَرَيْنِ. والوتيرة: الطريقةُ مِنَ الْأَرْضِ / قِطْعَةٌ تَسْتَدْقُ وَتَطْرُدُ وَتَغْلِظُ

وتنقاد».

□ المعنى المحوري هو: تجرد الشيء مما يحيط به أو انكشاف هذا عنه فيبقى

دقيقًا ممتدًا بين جاذبين: كوتر القوس بين السيتين. والجَلِيدَاتُ المذكورات

دقيقات بين الأصابع، وكالحاجز بين. جانبي المنخر. ومنه: الوتر - بالكسر والفتح: الفرْدُ (أفرد وجرّد فليس معه ما يكثّره من رفيق أو نظير أو شبيه وإنما هو فريد): ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣] (الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر، أو الشفع الخلق) ﴿وَحَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [النبا] والوتر هو الله عز وجل. مع أقوال أخرى [قر ٣٩/٢٠]. ومنه: «وتّرت الرجل: قتلت له قتيلاً (جردته منه فأفردته ولو نسيّاً). والموتور: الذي قُتل له قتيل لم يدرك بدمه. ووترت الرجل حقه وماله: نقصته إياه» (كالتجريد منه): ﴿وَلَنْ يَرَكُمَ أَغْمَلُكُمْ﴾ [حمد: ٣٥]: لن يُضيعها أو يُفقص أجراها.

ومن الأصل: «تواترت الإبل والقطا وكل شيء: إذا جاء بعضها في إثر بعض ولم تجيء مصطفة (متجمعة) (مفردات واحداً بعد واحد كالسلسلة الممتدة). والمتواتر: الشيء يكون هنيهة ثم يجيء الآخر.. ولا تكون المواترية بين الأشياء إلا إذا وقعت بينها فترة (الفجوات تبدي الانفراد). ومن هذا: الحديث المتواتر. فالجانب اللغوي من معناه أن كل طبقة متميزة عن الطبقة الأخرى. وجاءوا تترى وتترا أي متواترين: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ [المؤمنون: ٤٤] فهذا من تتابع الأشياء وبينها فجوات وفترات؛ لأن بين كل رسولين فترة. ومن ملحظ الفجوات قيل: «ما في عمله وتيرة»، «وسير ليست فيه وتيرة: أي فتور». ومن الأصل: قولهم: مازال على وتيرة واحدة (أي على طريقة واحدة مستمرة لا تتغير. فالتغير كثرة). أما «الوتيرة: حلقة يتعلم عليها الطعن»؛ فلأنها تسوى من وتر.

وأما «وتر عصبه وعروقه» فهو من التشبيه بوتر القوس في الاشتداد.

• (ترب):

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣٠﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣١﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٢﴾﴾ [النبا: ٣١ - ٣٣]

«التراب: معروف. والترائب: عظام الصدر ما بين الترقوة إلى التندوة. والتربات: الأنامل، الواحدة كفرحة. والترباء - بالفتح: نبت سهل مُفَرَّض الورق».

□ المعنى المحوري هو: تراكم أو توالٍ لأشياء دقيقة (أو ناعمة) في ظاهر الشيء لاصقة أو عالقة به: كتراب الأرض (كالدقيق يترام على وجهها)، وكأضلاع الصدر مفرقة ممسكة بعمود عظم الصدر (أو الترائب هي لحمها اللطيف فوقها سمي للمجاورة)، وكشقق الورقة المفرضة، وكالأنامل ممسكة باليد: ﴿خَرَجُ مِنْ بَيْنِ الْأَصْلَبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق: ٧] (الترائب فُتِرت أعلاه).

ومن ملحظ التراكم: «الترب - بالكسر: اللدَّة والسِّنُّ، هذه ترب هذه: لِدَّتْهَا وَوُلِدَتْ معها (أي في زمن واحد): ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧]. ومن التراب المعروف: ﴿خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ [الحج: ٥] وكذا كل (تراب). ومنه يقال: «تَرَبَّ الرجل (تعب): لزق بالتراب من الفقر. والمتربة: الفاقة: ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦]. و«تَرَبَّ الإهاب والسقاء: أصلحه» (أصل هذا من ذلك بالتراب الملح - إصابة) وأما «أترب الرجل: استغنى وكثر ماله» - قالوا - حتى صار كالتراب، فهو من الأصل، من كثرة ما يتعلق به ويملكه (ونظيره: أثرى).

والذي في القرآن من التركيب هو (التراب) ومنه (المتربة)، و (ترائب) الصدر، و (الأتراب) الجواري المتماثلات في العمر، وقد ذكرناهن. وأما «التُّرْبُ: الأمر الثابت» فهو من التوالي والتراكم في الأصل والانتظام والترتبة صورة منه.

• (ترف):

﴿ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ ﴾ [هود: ١١٦].

«التَّرْفَةُ - بالضم: الهنَّةُ النَّاتئةُ في وَسَطِ الشَّفَةِ العُلَيَا خِلْقَةً».

□ المعنى المحوري هو: امتلاء الشيء بالرِّيِّ والرِّخاوة حتى ينتبهر متميزاً عمّا حوله: كذلك الهنة. ومنه: التَّرْفَةُ - بالضم: الطعام الطيب (الممتلئ نعمة أو أنه يُتْرَفُ به). والتتريف: حُسنُ الغِذاء (يمتلئ المغتذَى به رِيّاً ونَعْمَةً). وأتْرَفَ الرجلَ: أعطاه شهوته (الشهوات لا تُشبع بنيل الضروري فقط). والمُتْرَفُ: المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾ [الواقعة: ٤٥]. وليس في القرآن من التركيب إلا الفعل (أترف) للفاعل والمفعول واسم المفعول منه، وكلها بمعنى الاتساع في التنعم بنعم الدنيا.

• (ترك):

﴿ أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً ﴾ [القيامة: ٣٦].

«التَّرِيكَةُ: البيضة بعد ما يخرج منها الفَرْخُ، وَخَصَّ بعضهم به بَيضُ النعام التي تتركها بالفلاة بعد خُلُوها مما فيها، وهي أيضًا التَّرَكَةُ - بالفتح. والتَّرِيكُ: العنقود إذا أُكِلَ ما عليه، والكِبَاسَةُ بعدما يُنْفَضُ ما عليها».

□ المعنى المحوري هو: مفارقة الشيء ما كان يعلق به: كالفرخ من البيضة، والتمر والعنب من الكباسة أو العنقود. ومنه: «التَّرِيكَةُ: المَرْتَعُ الذي كان الناس رَعَوْه: إما في فَلَاةٍ، وإما في جبل، وأَكَلَهُ المَالُ حتى أبقى منه بقايا من عُوذٍ» (كسكّر: النبت في أصول الشوك أو بالمكان الحزَن لا يناله المال). فمن المفارقة: ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ [النساء: ٧]: (خلفوه من المال

وذهبوا)، ﴿ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ [الدخان: ٢٤] (أخرج من جوفه وفارقه وهو على تلك الحال).

ثم أطلق في التخلي عن الشيء وعدم التعلق به، وعلى مجرد إبقائه على حاله دون مساس به كأن لا عُلقة له بما يملك أمره: ﴿ أَتَّرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٦]، ﴿ أَمْحَسِبَ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ [القيامة: ٣٦]: يُجَلَّى هَمَلًا كالسائمة لا يسأل عما يفعل، ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا ﴾ [الحشر: ٥]، ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٣٦﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الصافات: ١٠٨، ١٠٩]: (سببنا ذلك لاحقًا باسمه). والذي في القرآن من التركيب كله بمعنى التخلي عن الشيء أو تخليته. لكن قد يكون تفسير التركيب بإبقاء الشيء دون غيره ذاتًا، أو بإبقائه على حال ما: أوضح - كما في ﴿ وَتَرَكْتُمْ فِي ظُلْمَةٍ ﴾ [البقرة: ١٧]، وكذا ما فيها ٢٦٤، يوسف: ١٧، النحل: ١١، الكهف: ٩٩، العنكبوت: ٣٥، فاطر: ٤٥، الصافات: ٧٨، ١٠٨، ١١٩، ١٢٩، الذاريات: ٣٧، القمر: ١٥٥، الحشر: ٥].

□ معنى الفصل المعجمي (تر): الابتعاد بقوة مع دقة، ويتمثل ذلك في ترور التوتة - في (ترر)، وفي ابتعاد التور - في (تور)، وفي امتداد الوتر مع تجرده - في (وتر)، وفي انفصال التراب عن أصله وتفرق التراب وشقق الورق - في (ترب)، وفي نشوء الترفه وطولها تدليًا مع امتلائها رخاوة - في (ترف)، وفي فراغ التريكة مع بقائها - في الصحراء في (ترك).

## التاء والسين وما يثلثهما

• (تسع):

﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣].

التِسْع والتِسْعَة من العدد: معروف، وهذه هي دلالتها، إذ لا يوجد في التركيب أي استعمال آخر ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ وأرجح أن يكون هذا اللفظ مأخوذاً من السَّعة<sup>(١)</sup>.

## التاء والعين وما يثلثهما

• (تعم - تعتع):

«التَّعُّ والتَّعَّة: الاسترخاء. وتَعْتَعَّة الدابة: ارتطامها في الرَّمْلِ والحَبَارِ (:مالان

من الأرض واسترخى) والوَحْلِ. وتعتع البعيرُ وغيره: ساخ في الحَبَارِ، أي في وُغُوثة الرمال».

□ المعنى المحوري هو: رخاوة متكاثفة في الأرض يسوخ فيها ما يطؤها

بحيث يعسر خلوصه منها ومفارقته إياها<sup>(٢)</sup>: كالجسم المسترخي على الأرض،

---

(١) (صوتياً): حسب ترجيحي أنها من (وسع) فالواو للاشتغال والسين والعين من

السعسة: الذهاب (ويؤخذ منه الامتداد) فهي تعبر عن الاشتغال على نوع من السعة.

ومنها الكثرة ثم تكفل الاستعمال بعد ذلك بتحديد مدلولها بما دون العشرة بواحد.

(٢) (صوتياً): التاء تعبر عن ضغط دقيق أو حاد، والعين عن التحام ورقة، والفصل منهما

يعبر عن الرخاوة المتكاثفة، والفعل عن سئوخ فيها كما في تعتعة الدابة. وفي (تعس) =

وكالدابة الوحلة. ومنه: تعتعه: عَتَلَه وأقلقه (وهذا لا يكون إلا في الثقل الراسخ على الأرض). وكذلك السئوخ في الرمل ونحوه.

● (تعس):

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَصْلٌ أَعْمَلَهُمْ﴾ [عمد: ٨].

«تَعَسَ فلان (تعب): انكبَّ فعَثَرَ فسقط على يده وفمه / عَثَرَ وانكب

لوجهه».

□ المعنى المحوري هو: سقوط الإنسان والبعير مرتطمًا بانكباب على

وجهه: كتلك الحياة. ثم عُبِّرَ به عن الهَوِيَّ المعنويّ انكبابا أي على حال بالغة السوء. كما في الآية.

□ معنى الفصل المعجمي (تع): الرخاوة التي يرتطم فيها - كما في ارتظام الدابة

في الرمل - في (تعع)، وسقوط الشخص على فمه ووجهه من رخاوته حقيقة أو توهما - كما في (تعس).

## التاء والفاء وما يثلاثهما

● (تفف - تفتف):

«التُّف - بالضم: وَسَخَ الأظفار. وَتَفَّتَفَ الرجل: تَقَدَّرَ بعد تَنظَّف. وَالتُّفَّة

- كهزمة: دودة صغيرة تؤثر في الجلد».

□ المعنى المحوري هو: وسخ أو أذى يُفَرِّز أو يَتَرَاكَم على ظاهر الشيء<sup>(١)</sup>:

= تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة؛ فيصير السئوخ هويًا بحدة.

(١) (صوتيًّا): التاء تعبر عن ضغط دقيق (يعطى هنا دقة أو حدة)، والفاء عن نفاذ إلى =

كالوسخ من إفراز العرق واختلاط التراب به؛ فيلصق بالجسم وبين الأظفار.  
وكدودة الجلد.

• (تفت):

﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ [الحج: ٢٩].

«رجل تَفَتْ - كفرح: متغيرٌ شَعِثٌ لم يَدَّهِن ولم يَسْتَحِدَّ. وَتَفَّتْ الدَّمَاءُ

المكان - ض: لَطَخْتَهُ».

□ المعنى المحوري هو: انتشار الوَسَخ ونحوه - مما يفرزه الجسم أو يعلق

به - عليه: كتشعث الشعر والوسخ ونمو شعر العانة ... الخ، وتلطخ المكان

بالدم. وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ أي ليزيلوا ذلك التفت بقص

الشارب والأظفار وشف الإبط وحلق العانة/ والحلق أو التقصير والأخذ من

اللحية/ إذهاب الشعث والدرن والوسخ مطلقاً.

□ معنى الفصل المعجمي (تف): الوسخ على الجلد أو نحو ذلك كما في وسخ

الأظفار - في (تفف)، وكما في الرجل التفت الشعث الذي لم يدهن ولم يستحد - في

(تفت).

---

= الظاهر بطرد وإبعاد، والفصل منها يعبر عن أشياء (مستقدرة) تُفَرِّزُ (تطرد) في ظاهر

الشيء أو تتراكم عليه وهي غريبة كالتفت: الوسخ، وفي (تفت) تعبر الثاء عن دقاق

كثيرة (ذات حدة) تنتشر، ويعبر التركيب معها عن انتشار الوسخ ونحوه على البدن أو

الجسم.



## التاء والقاف وما يثلثهما

• (تقتق):

«التَّقْتَقَةُ: الهَوِيُّ من فَوْقَ إلى أَسْفَلَ على غَيْرِ طريق. وقد تَنَقَّتَقَ من الجبل، وفيه: انحدر. وتَقَّتَقَ: هبط. وقَرَّبَ تَقْتاقَ ومُتَقَّتِقَ - اسم فاعل، وكْتُمَاضِر: سريع» (القَرَب - بالتحريك: سَيْر الليل لوزد الغد فهو سير نشط من أجل سرعة الوصول إلى الماء).

□ المعنى المحوري هو: اندفاع الشيء إلى العمق بشدة<sup>(١)</sup>: كالاندفاع إلى سفح الجبل، والاندفاع في السير للوصول والنزول إلى الماء. ومنه التقتقة: الحركة (انتقال بدفع).

• (تقن):

﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَّنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [النمل: ٨٨].

«التِقْنَةُ - بالكسر: رُسَابَةُ الماء وخُثَارَتُهُ.. الطين الرقيق يخالطه حَمَاءٌ يُخْرَجُ من البئر/ «التِقْن» - بالكسر: تُرْنَقُ البئر ورُسَابَةُ الماء في الجدول أو المسيل. ويقال: تَقَّنُوا أرضهم: سَقَوْهَا الماء الخائر لتجود. والتِقْنُ أيضًا: ما يقوم به المعاش

---

(١) (صوتياً): التاء تعبر عن ضغط دقيق، والقاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والفصل منها يعبر عن اندفاع إلى العمق أو فيه بشدة كأنما عن ضغط ودفع كالتقتقة: الهوي إلى أسفل، وفي (تقن) تعبر النون عن امتداد باطني لطيف، ويعبر التركيب معها عن تغلغل مادة الصحة والجودة في الأثناء والباطن (التعقد والاشتداد في العمق صلابة يؤخذ منها الصحة والجودة والنون تضيف التعبير عن لطف ذلك كالتقنة والإتقان).

وَيُصْلِحُ به التدبير كالحديد وغيره من جواهر الأرض. وكل ما يقوم به صلاح شيء فهو تِقْنُهُ» [تاج].

□ المعنى المحوري هو: مادة جودة الشيء في بابه أو جنسه: كالتقن بمعنييه. ويلزم من استعماله جودة الشيء: كجودة الأرض وخصوبتها بالغرين وهو الذي يُخْتَرُ الماء وهو الرُسَابَة والتقن، وكذلك «ما يقوم به المعاش ويصلح به التدبير». ومن هذا: أتقن الأمر: أحكمه (صَحَّحَ صُنْعَهُ وجودَه): ﴿صُنَعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَّنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨]. ومنه قيل: «رجل تَقْنٌ - بالكسر: حاضر المنطق والجواب (اللغة ترجمان الفكر الذي هو خصيصة الإنسان، فالتفوق فيهما كمال يجمع صحة الذهن وكمال آله). و«الفصاحة من تِقْنِه أي من طبعه وسوسه» (كأنها في مادة تكوينه).

□ معنى الفصل المعجمي (تق): هُوِيَ الشيء إلى العمق كالهوِيَّ إلى أسفل في (تقتق)، وكما ترسب الرُسَابَة وهي التِقْنَةُ في (تقن).

## التاء واللام وما يثلثهما

• (تلل - تلتل):

﴿فَلَمَّا أَسْلَمًا وَتَلَّهُمُ لِلْجِبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣].

«التل من التراب والرمل - بالفتح: كَوَمَةٌ منه ... / الرابية ... مكبوسًا ليس خَلْقُهُ».

□ المعنى المحوري هو: تكديس بالضغط إلى أسفل حتى يصير الشيء جُثًّا رابيًا متماسكًا<sup>(١)</sup>: كتَل التراب المذكور (يُلحظ قوله: مكبوسًا ليس خَلْقُهُ).

(١) (صوتيًّا): التاء للضغط الدقيق، واللام تعبر عن الامتساك والاستقلال، والفصل =

ومنه: «رجل ثَلَاتِل - كَثْمَاضِر: قصير» (كأنها دُكٌ وتماسك فلم يطل). وقول لبيد: {تَتَّقِينِي بَتَّلِيلِ ذِي حُصَلٍ} أي عُتِق ممتلئ. وعنق الدابة ونحوها يمكنها من تناول ما على الأرض فسمي تليلا لذلك.

ومنه: «تَلَّةٌ (رد): صَرَعه، وكلُّ شيء ألقىته إلى الأرض مما له جُثَّةٌ فقد تَلَّتَهُ» ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ أي صرعه. كما تقول: كبه لوجهه (والعامة تقول الآن كومه). وفي الحديث: «فجاء بناقة كوماء فتَلَّها أي أناخها». وفي الحديث أيضًا: «أُتيت بمفاتيح خزائن الأرض، فتَلَّت في يدي» أي صَبَّت (أي بقوة وتكديس لأنها كثيرة). تل يُتَل - بضم عين المضارع: أي صَبَّ، - وبكسرهما: أي سقط اهـ [قر ١٠٥/١٥].

### • (تلو - تلى):

﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَلِكْتَبَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]. «التوالي: الأعجاز: التِلْوُ - بالكسر: ولدُ الحمار، وولدُ الناقة، يتبعان أميهما، وكذا الجدى. ويقال: تَلَّى فلان بعدَ قومه (كرضئ): أي بقى. والتلاوة - كُرْخامة وكبليّة: بقيةُ الشيء عامة».

□ المعنى المحوري هو: أتباع الشيء ما يسبقه لحوقًا به من خلفه: كالأعجاز، وكولد الحمار والناقة يتبعان أميهما، وكالباقي بعد ما ذهب سَلْفُهُ في

---

= منها يعبر عن تكديس الشيء بعضه فوق بعض حتى ينتهر جُثًّا رايًا كتل التراب وغيره في (تلل). وفي (تلو - تلى) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن لحاق الشيء الشيء من خلفه، كأن التابع مشمول ضمن المتبوع.

موضعه (كأنه خلفه). ومنه تَلَوْتَهُ: تبعته، وفلان يتلو فلاناً: يحكيه ويتبع فعله:  
﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴿۱۰﴾ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ﴿ [الشمس: ۱، ۲]: تَبِعَهَا. وَتَلَّى الشَّيْءَ:  
تَبِعَهُ.

ومن ذلك التلو المكاني يؤخذ التلو العملي أي التنفيذ: ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ  
الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ [البقرة: ۱۰۲] قال [طب ۲/ ۵۶۶]: «يتبعونه حق  
اتباعه ويأخذون به عملاً». والذي يصلح فيه تفسير (تلا) بـ(اتبع) مما جاء في  
القرآن من التركيب هو - مع ما سبق ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا  
الصَّلَاةَ ﴾ [فاطر ۲۹، وكذا ما في هود ۱۷، ينظر قر ۱۶/ ۹ - ۱۷]. وسائره من التلاوة  
القراءة.

أما التلاوة بمعنى القراءة، كما في تلاوة القرآن والنشرات، فلعل أصل هذا  
من تتبع الكلام المكتوب عند القراءة أي اتباعه كلمة كلمة، فهذا يعني القراءة  
من مكتوب، وعليه: ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَحِطُّوهُ بِبِمَعِينِكَ ﴾  
[العنكبوت: ۴۸] فهذا كالصريح في معنى قراءة المكتوب. ثم عمم في القراءة عن  
ظهر القلب أي من غير مكتوب. وقد يكون هذا من القراءة اللاحقة، أي المتبعة  
لما وُعِيَ قَبْلًا، كما قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴾ [القيامة: ۱۸] أو من  
التلاحق: تلاحق المتلوا أي امتداده هذا يتبع هذا. ﴿ وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا قَالُوا  
قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا ﴾ [الأنفال: ۳۱]، ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي ءَادَمَ  
بِالْحَقِّ ﴾ [المائدة: ۲۷]، ﴿ تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ ﴾ [البقرة: ۱۰۲] قال  
بعضهم: «تلوا: مُحَدَّثٌ وَتَرَوِي وَتَتَكَلَّمُ بِهِ وَتَحْبِرُ نَحْوَ تِلَاوَةِ الرَّجُلِ أَيَّ كِتَابٍ؛

لأن الشياطين هي التي عَلِمَت النَّاسَ السَّحَرَ وَرَوَّتَهُ لَهُمْ.. وقال آخرون: ما تَتَّبِعُهُ الشَّيَاطِينُ وَتَعْمَلُ بِهِ.. كما يقال: تَلَوْتُ فَلَانًا: إِذَا مَشَيْتَ خَلْفَهُ وَتَبِعْتَ أَثْرَهُ، كما قال جل ثناؤه: ﴿هَذَا لِكِ تَبَلُّوْا كُلِّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠] - على إحدى القراءتين - يعني بذلك تتبع، ﴿عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمٰنَ﴾ [البقرة: ١٠٢] أي في (عهد) ملكه». اهـ [طبري ٢/٤١٢].

أما عن الفرق بين القراءة والتلاوة فهو حسب ما تكشفه الدراسة:

(أ) أن المعنى الأصلي الدقيق للقراءة هو وعي المادة (المقروءة) في القلب تلقياً بالسماع (ويدخل فيه الوحي)، أو من كتاب (بلا صوت). ويتفرع عن هذا لزومياً القراءةُ بمعنى إلقاء المحفوظ في القلب باللسان أي نطقه. والتلاوة تستعمل في هذا أي في نطق الكلام وإلقائه دون مطالعة من صحيفة، كما قال تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايٰتُ اللّٰهِ تَتْلُوْهَا عَلَيْهِكَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٢٥٢]؛ فتستوي في هذا مع (القراءة): إما تطوراً، وإما أصالة، كما مرّ في الفقرة السابقة. وتستعمل في القراءة من كتاب - وهذا أصل في التلاوة - وعليه جاء قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوْا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتٰبٍ﴾ [العنكبوت: ٤٨] - كما سبق. وامتداد الكلام كالقيد فيها.

(ب) إذا استعمل الفعلان معديين فإن «تلا» لا تكون إلا قراءة بصوت، «وقرأ» تكون بصوت وبغير صوت. أما إذا عُذِّيَا بالحرف «على» فإنهما تستويان في أنه لا بد فيهما من الإلقاء بصوت.

الخلاصة في الفرق بين التلاوة والقراءة في الأصل: «تلا» تستعمل للقراءة من مكتوب بصوت، ويتسامح فيها فتكون من غير مكتوب لكن بصوت،

و «قرأ» تستعمل للقراءة من مكتوب ومن غير مكتوب، بصوت وبغير صوت. فإذا عُدِّيَا ب (على) فهما بصوت ولا بد. وقد أشار أبو هلال<sup>(١)</sup> إلى فرق آخر خلاصته أن التلاوة تكون في ما يطول أي يكثر من الكلام. ووجود عنصر التلاحق أخذًا من الاتباع واللاحق في استعمالات التركيب = يتيح ذلك.

وقال الراغب: إن التلاوة أخص من القراءة لأن التلاوة تختص بما يُتبع. وقال في هذا السياق: «فكل تلاوة قراءة، وليس كل قراءة تلاوة [فإنه] لا يقال: تلوت رقعتك. وإنما يقال في القرآن في شيء إذا قرأته وجب عليك اتباعه» اهـ. وأنا أكاد أقطع بأن الأمر التبس على الإمام؛ فإن الذي منع «تلوت رقعتك» هو أن التلاوة لا تكون إلا بصوت، والرقعة المرسلة من شخص إلى شخص خاصة ليس الشأن فيها أن تقرأ علنًا، فهذا هو الذي منع، لا أن الرقعة ليست مما يتبع.

□ معنى الفصل المعجمي (تل): التكديس (ركما) كما يتمثل في التل المكبوس (ليس خلقة) في (تلل)، وفي معنى التراكم الذي في اللحاق - في (تلو)، بل إن معنى الضغط إلى أسفل متحقق في (تلو) أيضًا من حيث إن كون التلو من الخلف يناسب كون التكديس كبسًا إلى أسفل.

## التاء والميم وما يثلثهما

• (تم):

﴿ رَبَّنَا أْتَمِمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التحریم: ٨].

«قمرٌ تمام - كسحاب وكتاب: إذا تمَّ ليلة البدر. وولدت المرأة لتمام: إذا

(١) في الفروق (تح عيون السود) ٣٨ - ٣٩، ٧٥.

ألفته وقد تَمَّ خَلْقَهُ. وقد أتمَّ القمرُ: امتلاً فَبَهَرَ، والنبتُ: اكتهل. والجَذْعُ التَّمَمُ -  
 حركة: أي التامُ الخَلْق. والتَمِيم: التامُ الخَلْقِ الشديدهُ من الناس والخيل،  
 والطويل، والصُّلْبُ والمستَيِّم: الذي يطلب الصوف والوبر ليُتم به نسيجَ كسائه.  
 والصوفُ أو الوبر الموهوب لهذا يسمى ثَمَّة - بالضم».

□ المعنى المحوري: هو استيفاء جِرم الشيء حَجْمه متميزاً عن غيره<sup>(١)</sup>:  
 كالقمر ليلة البدر، وكالتامُ الخَلْق من الناس، والخيل، والنبت - تامة الجرم.  
 ومنه: «التميمة: العُوذَة (أي الحافظة للجسم والشخص حاله فلا يصاب بما  
 ينقصه). وتنامت إليه قريش: أجابته وجاءت متوافرة متتابعة. وليل التَّام -  
 ككتاب: أطول ما يكون من ليالي الشتاء: ﴿..... وَأَتَمَمْنَهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَنَتُ  
 رَبِيحَةٍ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢] أي بلغها كاملة، ﴿ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى  
 اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]. ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥]:  
 كَمَلت من الصدق والعدل [طب ١٢/٦٢]. ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى  
 بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الأعراف: ١٣٧]: وَفَى وَعَدَّ اللهُ الذي وعد بني إسرائيل  
 بتامه على ما وعدهم [طب ١٣/٧٧]. ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ  
 الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩] نَفَذَ قضاؤه وَحَقَّ أمره (البحر). وفي ﴿وَإِذِ

(١) (صوتياً): التاء للضغط الدقيق، والميم لاستواء ظاهر الجرم، والفصل منها يعبر عن  
 التام الجرم على كمال (أي انفصال وتميز عن غيره بسبب كماله) كقمر التام. وفي (يتم)  
 تعبر الياء عن الاتصال، وكان الانقطاع الذي في (تم) وقع على الاتصال، فعبّر التركيب  
 عن انفراد الشيء وانقطاعه عما يتصل به عادة كالرملة المنفردة عن غيرها، وكالبيتيم  
 الذي أفرد بموت أبيه.

أَتَبَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴿ [البقرة: ١٢٤]، قال [طب ٣/١٨]: فأذاهن/  
 عَمِلَ بِهِنَ فَأَتَمَّهُنَّ (فتمام الكلمات في هذه الآيات يعني كما لها بتصديقها أي تحقيق  
 معناها حيث استوفت مضمونها كاملاً بنفاذها. والعامّة تعد ما لم ينفذ من الكلام  
 فارغاً). ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿  
 [الصف: ٨] اللهم آمين ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴿  
 [الأنعام: ١٥٤] أي تماماً للكرامة والنعمة على من كان محسناً. أي زيادة على وجه  
 التتميم [ينظر الكشاف ٧٧/٢ - ٧٨، بحر ٤/٢٥٥] ﴿ وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴿ [المائدة ٣]  
 بظهور الإسلام وعزتك حتى صار الأمر بين العرب أمركم [ينظر بحر ٣/٤٤١] وكل  
 ما في القرآن من التركيب هو بمعنى استيفاء الشيء حجمه أو كماله حسب ما ذكرنا.  
 هذا، وتمام جرم الشيء يتمثل أيضاً في انفصاله عن غيره؛ ومن هنا: «تَمَّ  
 الشيءُ: كُسِرَ - للمفعول فيهما. (انفصل قسمين) وظَلَعَ الدابةُ ثم تَتَمَّمُ أي تَمَّ  
 عَرَجُهُ كَسْرًا. وإِتْمَ - بالكسر: الفأس (تكسر وتفصل). وتمَّ على الجريح: أجهز  
 عليه» (أكمل قتله = أنهى الأمر وفصله).

• (يتم):

﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴾ [الضحى: ٦] صلى الله عليه وآله وسلم.

«اليتيم: الرملة المنفردة عن غيرها. واليتائم: رمالٌ منقطع بعضها عن بعض.

[ق]. وكل شيء فرّد بغير نظير فهو يتيم كالدرّة اليتيمة».

□ المعنى المحوري هو: انفراد الشيء عن مجانسه مستقلاً بذاته: كالواحدة

من الرمال المذكورة مجتمعة في ذاتها ومنفصلة عن غيرها، والدرّة اليتيمة  
 المنفردة بقيمتها أو صفتها لا تشركها أخرى في هذه القيمة. ومن ذلك الأصل  
 قالوا: يَتَمُّ من هذا الأمر (كفرح) أي انفَلَّت (انفصل وفارقه). ومنه: اليتيمُ من



الصبيان: الذي مات أبوه (فأُفرد بذاته): ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [الضحى: ٩].  
 وكل ما في القرآن من التركيب هو اليتيم - بهذا المعنى، ومثناه وجمعه.  
 ومن المعنى المحوري قولهم: «في سيره يَتَمُّ - محرّكة: أي إبطاء، وَيَتَمُّ (كَتَعَب): قَصْر وَقَرَّ». فهذا من انقطاعه وانفراده عما يسايره، أو من عجزه عن مواصلة السير، فهذا انقطاع - كما جاء في الحديث الشريف: «إِنَّ الْمُنْتَبِتَ لَا أَرْضَا قَطْعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى».  
 □ معنى الفصل المعجمي (تم): تميز الشيء مستقلاً كما يتمثل في البدر - في (تم)، وفي اليتيم - في (يتم) لكنه مستقل كُرِّها.

## التاء والنون وما يثلثهما

• (تنن - تنتن):

«التن - بالفتح والكسر: الصبيُّ الذي قَصَّعه المرض فلم يلحق بأثنائه فهو لا يَشِبُّ (قَصُّعُ الجِرَّة: شِدَّةُ المَضغِ وضم بعض الأسنان على بعض) كادى الشباب/ إذا كان قميئاً لا يشب ولا يزداد. وقد أَتَتْهُ المرض: قَصَّعه فلم يلحق إلخ. وسيف كهام ومُتَنَّن أي كليل».

□ المعنى المحوري هو: انضغاط الشيء على نفسه فلا يمتد جرمه<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): التاء للضغط الدقيق، والنون تعبر عن امتداد لطيف في جوف أو باطن، والفصل منهما يعبر عن ضغط حاد على القوة الباطنية التي بها يمتد الشيء فلا يمتد - كالصبي الذي قَصَّعه المرض. وفي (تين) تعبر الياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن رخاوة ثمر التين وحلاوته، فهما لُطْف ساير في أثنائه مع دقة بذوره في أثنائه. أما في (تنن) فانظر المعالجة.

كالصبي الموصوف لا ينمو (أي لا يمتد) كأن قوة الشباب والنمو فيه قد  
صُغِطت؛ فلا تنطلق، ولا يبرز أثرها. وكالسيف الكليل لا يبرز منه (أي لا  
يمتد) حدهُ الدقيق.

ومن عدم الامتداد هذا: قولهم: «تَنَّ بالمكان: أقام» (مفارقة المكان امتداد  
هنا وهنا)، وقولهم: «التَّيْنُ - بالكسر: الشخص والمثال (جامد لا ينمو)،  
والترَّب» (نُظِرَ إلى عدم نموه عن تربه). ومن ذلك «التَّيْنُ: ضرب من الحيات  
(البحرية) من أعظها كأكبر ما يكون منها.....» (فهو دائم الإقامة في البحر أو  
لأنه يجذب من يأخذه إلى عمق البحر...).

وقول ابن الأعرابي: «تتن الرجل: إذا ترك أصدقاءه وصاحب غيرهم»  
يتأتى من الأصل؛ حيث يمكن أن يستعمل الأثنان (جمع تَيْنَ بمعنى ترَّب) في  
الأصدقاء، وتكفل صيغة المضاعف (تتن) بالتعبير عن هذا بما فيها من تكرار.

● (تين):

﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ ﴿٢٠﴾ وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين: ١ - ٢].

«التين: ذاك الذي يؤكل / شجر البُّلْس وقيل هو البُّلْس نفسه. وأجناسه  
كثيرة برية وريفية، وسُهلية وجبلية. وهو كثير بأرض العرب» اهـ. أقول وقد  
أخبرنا من نثق به أن أهل اليمن مازالوا يسمون التين البُّلْس. وتينهم هو ذاك  
الذي نسميه البرشومي.

وفي ضوء ما تقدم في (تتن) نقول لعله لحظ فيه طراءة لحمه الحلو مع بذوره  
الدقيقة الممتدة في أثناء اللحم، أي وجود أشياء دقيقة قوية في أثناء شيء رخو  
لطيف، وهذا ينطبق على أنواع التين بأجناسه التي نعرفها.

• (تنر):

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [هود: ٤٠].  
«كُلُّ مَفْجَرٍ مَاءٍ: تَنْوَرٌ - كَسْفُودٌ. وَالتَّنُّورُ أَيْضًا: الَّذِي يُخْتَبَرُ فِيهِ».

□ المعنى المحوري هو: امتلاء الجوف بشيء لطيف الجرم أو الحركة - ينفذ منه: كالماء وهو لطيف الجرم والحركة - في مَفْجَرِهِ، وكالنار - وهي لطيفة الجرم والحركة أيضًا - في جوف التنور. وكلاهما يخرج من جوف: فالماء من الأرض والنار في تجويف التنور أو منه، كما أن النار أصلًا كاملة تُستخرج بالاقتداح.

وفي آية التركيب وكذا ﴿ وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾ [المؤمنون: ٢٧] فالمناسب للسياق والقصة الماء لا النار، كما قال تعالى في قصة نوح أيضًا: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ [القمر: ١٢]. والقول بأن التنور يطلق على تنوير الصبح له وجه من معنى التركيب - للطف الضوء واسترساله - إن ثبت وروده عن العرب - لكن يبعد أن يكون هو المراد في آية التركيب؛ لأن الآية الأخرى تكاد تعين المراد، وبقرينة كلمة ﴿ فار ﴾ .

هذا وقد مر بنا قولهم: «كل مَفْجَرٍ مَاءٍ تَنْوَرٌ». وقد قالوا أيضًا: «تنانير الوادي: محافلُه. والتنور أيضًا جبل عين الورد بالجزيرة»، قال في [تاج] «وهذا الجبل يجري نهرٌ جيحان تحته» ففي هذه الاستعمالات ارتبط اللفظ بمواضع اجتماع الماء، مما يؤكد شيوع إطلاقه على مَفْجَرِ الماء. كما أن التنور (نوع من الكوانين/ الذي يختبز فيه) معروف تمامًا عند العرب، وورد في الحديث الشريف: «في تنور أهلك»، ولعله الذي قصده ابن دريد بقوله: «لا تعرف له العرب اسمًا غير هذا»<sup>(١)</sup> فاللفظ كان معروفًا وشائعًا عند العرب بالمعنيين.

(١) العرب للجواليقي تحف. عبد الرحيم ٢١٣.

والصيغة التي ورد بها اللفظ معروفة أيضًا بل كثيرة مثل: سَبَّورَة، صَيُّور  
الأمر وصَيُّورته: عاقبته، وما بها دَيُّور: أحد، سَقُّود ... الخ، بل إن الصيغة  
شائعة عند العامة.

أما ما قاله الأزهري من أن أصل بنائه «تتر»، ولا نعرفه في كلام العرب؛  
لأنه مهممل، فقد قال ابن فارس والراغب في «تجر» إنه ليس في كلام العرب تاء  
بعدها جيم غير هذا اللفظ اهـ. ولم ينف هذا عرييته. ثم إن إرجاع تنور إلى تتر  
ليس ضربة لازب؛ فقد قال ثعلب إن أصلها تَنْوور، أي أنه من النار، وهذا  
متوجه<sup>(١)</sup>. ونضيف للمسألة أن كلام اللغويين في ما هو من كلام العرب وما  
ليس من كلامهم ينبغي أن يؤخذ بحذر، لسعة اللغة وعظمتها، وقد قال  
الشافعي -رحمه الله-: «إن كلام العرب لا يحيط به إلا نبي» - قال ابن فارس: وهذا  
كلام حَرِيّ أن يكون صحيحًا.

لقد وصف «المنجد» التنور بأنه تجويفة أسطوانية من فخار تُجَعَل في الأرض  
ويُجَبَّر فيها. وانطبق الأصل الذي ذكرناه على هذا واضح. ومن الناحية الصوتية  
فإن «تن» تعبر عن لزوم جوف (أو ظرف) كقولهم: تَنَّ بالمكان: أقام، والراء  
تعبر عن استرسال ينطبق على الماء والنار.

بعد كل هذا نقول عن يقين إن لفظ تَنْور عربي، وإنه - إن كان بكل لسان  
كما قالوا - فإنها عن العرب أو العربية الأولى أخذ. ولا أجد ما يمنع من القطع

---

(١) استنكر ابن جني قول ثعلب هذا (الخصائص ٣/٢٨٥). ولكن القول بأن النون  
ضوعفت تخلصا من ثقل الضمة على الواو - مثلاً - أخف من ادعاء أصل ممنوع لأن  
فيه نونا قبل راء لإثبات كلمة ليس فيه إلهي.

بأن المراد به في الآية هو مفجر الماء - كما قال تعالى في قصة نوح ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر ١٢].

□ معنى الفصل المعجمي (تن): الضغط على القوة الباطنية للشيء: كما يتمثل ذلك في الصبي الذي قصعه المرض في (تنن)، وفي رخاوة التين في (تين).

## التاء والهاء وما يثلثهما

• (تهته):

«التهاته: الأباطيل. تُهْتَه في الباطل - للمفعول: رُدَّدَ فيه».

□ المعنى المحوري هو: باطل يَغْمُرُ فَيُتَرَدَّدُ فيه<sup>(١)</sup>: كما يؤخذ مما ذكر. وأما

التهته التي هي التواء في اللسان مثل اللكنة فهي كلمة حكاية.

• (تیه/توه):

﴿ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٦].

«تاه في الأرض توها وتيها: ذهب متحيرا/ ضل. وتاهت به سفينته. والتيه -

بالكسر: المفازة يُتَاهُ فيها. والتيهاء - بالفتح: الأرض المَضَلَّة الواسعة التي لا أعلام فيها ولا جبال ولا أكام».

□ المعنى المحوري هو: التحير في فضاء أو فراغ لا معالم فيه: كالذي يتيه في

---

(١) (صوتياً): تعبر التاء عن ضغط بدقة، وتعبر الهاء عن فراغ (أو تجوف)، والفصل منها يعبر عن الاحتباس في ما يشبه الفراغ كالذي تُهْتَه في الباطل، وفي (تیه) تعبر الياء عن اتصال، فيعبر التركيب عن زيادة الاحتباس في الفراغ متمثلة في الانغمار في فضاء لا معالم فيه.

مفازة لا أعلام فيها، أو في بحر «يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ». ومنه: «التيه: الهلاك»؛  
إذ هذه عاقبة من يتيه في مفازة. فهذا معنى لزومي.

وأما «التيه: الصِّلْفَ والكِبْر» فمن ذلك الفراغ، لأن «الصِّلْفَ هو التمدح  
بما ليس عندك» «سحاب صِلِف: كثير الرِّغْد قليل الماء» [ق]؛ فهو راجع إلى  
معنى الفراغ.

□ معنى الفصل المعجمي (ته): الفراغ وما هو من جنسه كالباطل كما في  
التهاته: الأباطيل - في (ته)، وكما في التيه: المفازة يتاه فيها - في (تیه).



## باب الثاء

### التركيب الثائية

• (أث):

﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْتَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنًا وَمَتَعًا إِلَى حِينٍ ﴾ [النحل: ٨٠].  
«شَعْرٌ أَثِيثٌ: غزير طويل. وَلِحْيَةٌ أَثْنَةٌ: كثة أثيثة. أَثُّ النَّبَاتِ أَثْنَةٌ: كَثُرَ والتف. ونبات أثيثٌ: مُلْتَفٌّ. وَأَثَّتِ الْمَرْأَةُ: عَظُمَتْ عَجِيزَتُهَا. وامرأة أثيثة (= أثيرة وثيرة كثيرة اللحم. الأثاث .... الكثير من المال/ المأل كله الإبل والغنم والعبيد والمتاع/ ما كان من لباس أو حشول فراس أو دثار».

□ المعنى المحوري هو: تجمع الدفاق اللطيفة بكثافة في شيء أو حوله فتكون طبقة لينة: كالشعر، والنبات الكثير الملتف، والمال الكثير، واللحم المجتمع. والأثاث - بمعانيه - أشياء كثيرة: مال أو متاع فيها رخاوة حسية أو معنوية لصاحبها: ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا ﴾ [مريم: ٧٤].

• (ثوى):

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وِمَثْوَيْكُمْ ﴾ [محمد: ١٩].

«الثاية: أن تجمع شجرتان أو ثلاثٌ فيُلْقَى عليها ثوبٌ فيُسْتَظَلُّ به. والثوية والثاوة والثاية: مأوى الغنم والبقر. والثاية: مأوى الإبل».

□ المعنى المحوري هو: لم المنتشر المتفرق وجمعه في ما يؤويه: كتلك الثاية

والمأوى. ومنه: «ثَوَى بِالْمَكَانِ (رمى): نَزَلَ فِيهِ» (السعى والانتقال والسفر: انتشار): ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِيْ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٤٥]. والثَوَى صيغة تصلح للمصدر الميمي من «ثوى» ولاسم الزمان والمكان ﴿أَكْرِمِي مَثْوَنَهُ﴾ [يوسف: ٢١] أي ثواءه. وفي [قر ١٠٩/٩] أي منزله ومُقامه بطيب المطعم واللباس الحسن (فهو يقصد المصدر أيضًا). ﴿وَالنَّارُ مَثْوَى هُمْ﴾ [محمد: ١٢] وهذا اسم لمكان ثوائهم، والعياذ بالله منها. وسائر ما في القرآن من التركيب هو (مثوى) بمعنى مكان الثواء والإقامة (جهنم) للكفار حسب السياق، وسائره للمصدر. والثَوَى - كَعَثَى: البيت المَهْيَأُ للضيف (يضمه ويثوي فيه بعد سفره). وَثَوَى الرَّجُلُ: قَبِرَ - للمفعول فيهما. والثَوَى - كَهْدَى: قماش البيت (أمتعة متفرقة لازمة للثواء).

## الثاء والباء وما يثالثهما

● (ثبب - ثبب):

الثَّبَاب - كَسَحَاب: الجُلُوس، نَبَّ وَثَبَّ: جَلَسَ جُلُوسًا مَتَمَكَّنًا.

□ المعنى المحوري هو: استقرار الشخص على الأرض متجمعًا بعد انتشار

ما<sup>(١)</sup>: كالجلوس عن قيام أو سعي.

(١) (صوتيًا): الثاء تعبر عن دقاق كثيفة تنتشر، والباء للتجمع والتلاصق، فيعبر الفصل عن

تجمع ما هو كثير أو منتشر كومة واحدة كتجمع الجسم بأعضائه الكثيرة على الأرض

عند الجلوس المتمكن. وفي (ثبو) تعبر الواو عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن التجمع

الجزئي أو المتعدد، أي التجمع مع التميز (والجماعة المتميزة عن أخرى يُبرز معنى =



• (ثوب):

﴿ فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا ﴾ [النساء: ٧١].

«الثبة - بضم ففتح: وَسَطُ الحوض حيث يتجمع الماء، والجماعة من الناس كالأثبيّة - كَأَنْفِيّة. وجاءت الخيل ثُبَاتٍ: أي قطعة بعد قطعة».

□ المعنى المحوري هو: تجمع المتفرق تجمعا جزئيا هنا وهنا أو مرة بعد أخرى: كتجمع الماء في الحوض مرة بعد أخرى، وتجمع الناس فِرَقًا. ومنه: الثبة: العُصبة من الفرسان: ﴿ فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ ﴾ [النساء: ٧١] أي فِرقة فِرقة وعُصبة عُصبة. ومنه يقال: «ثَبَّيتَ الشيء - ض: جمعته ثُبة ثُبة، والمال: حفظته، والرجل: مدحته وأثببت عليه في حياته.. (جمعت محاسن شتى أضفتها إليه وعظمتها بها). ومنه كذلك: «ثَبَّيتَ على الشيء - ض: دُمْتُ عليه. والثببية: أن تفعل مثل فعل أهلك وتلزم طريقه (المدائمة على الشيء تكرارًا وكثرة تتجمع).

ويقال: «ثَبَّ معروفك: أَمَّهَ وزدَّ عليه» (ضُمَّ إليه). وفي الجمع تعظيم

---

= شمولها أفرادها تحيزها عن غيرها) كما في الثببية فِرقة فِرقة. وفي (ثوب) تتوسط الواو بتعبيرها عن الاشتغال، فيعبر التركيب عن نوع من التجمع عَوْدًا أو تحوُّلاً كما في تحوُّل الخيوط ثوبًا، (وكلام الزجاج صحيح والمتهمكُم عليه دَعَى - ينظر الزهر نوع الاشتقاق) وكما في عَوْد الماء بعد نفاذه، وكما في بُعْد الرجل ثم عَوْده. أما في (ثبت) فإن التاء بضغظها تعطي رسوخًا لذلك الذي تجمع ولزم أو لصق. وكذلك الأمر في (ثبط) مع زيادة الغلظ والعَرَض الذي يعطى الثقل. وفي (ثبر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن الاسترسال والامتداد في التجمع والتحبس عن انتشار كما يتمثل ذلك في الثبيرة والمثبر.

الجرم، ومنه تعظيم القدر، وعليه: {يُثْبُونُ أَرْحَامًا} - ض: يعظمونها.

• (ثوب):

﴿فَقَاتَلَهُمُ اللَّهُ تَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ تَوَابِ الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤٨].

«مَثَابُ البئر: وَسَطُهَا. وبئر ذات ثِيَابٍ - كسَيْدٍ: إذا اسْتَقْفَى مِنْهَا عَادَ مَكَانَهُ ماءً آخَرَ. وثائب البحر: ماؤه إذا فاض بعد جزر. ثاب الماء: اجتمع في الحوض. والثوب - بالفتح: اللباس. وَأَثْبَتُ الثوب: كَفَفْتُ مَخَاطِطَهُ. وثاب إلى العليل جسمه: إذا حَسُنَتْ حاله بعد نُحُولِهِ وَرَجَعَتْ إِلَيْهِ صحته. ثاب الرجلُ: رجع بعد ذهابه، والناسُ: اجتمعوا».

□ المعنى المحوري هو: رجوع الشيء المتفرق الذاهب وتجمعه في نفس مكانه ثانية - كمثاب البئر يتجمع فيه الماء بعد ذهابه، والثوب خيوط تتجمع (الثوب عندهم هو لفة النسيج = التوب عند القماشين). وكالمريض الذي سُفِي يجمع ويربو بعد نحوله. وكفُ المَخَاطِطُ طَيٌّ وَثْنِيٌّ للمنبسط أي ردَّ وجمع.

فمن المادي: «الثياب التي تلبس ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [الكهف: ٣١]. ومثلها من حيث هي ثياب تلبس كل (ثياب) في القرآن حتى ما في [الحج: ١٩]، والمثابة: الموضع الذي يُثَابُ إليه أي يُرْجَعُ مرة بعد أخرى ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥]. ثوب الداعي - ض: عاد (فدعا) مرة أخرى، والثيب من النساء - كسيد: التي كانت ذات زوج ثم فارقته بموت أو طلاق ثم رجعت إلى النكاح (أو إلى أبيها) ﴿ثَبَّتْ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم: ٥].

ومما هو صالح للمادي والمعنوي: «الثواب: جزاء الطاعة، وكذلك المثوبة (لأن العمل ذهب وهذا عائد مقابل له. كما يقال الآن: عائد العمل كذا. هذا أصله، ثم غلب في ثواب العمل الصالح): ﴿ فَأَثْبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتٍ... ﴾ [المائدة: ٨٥]، ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٣]. المثوبة (هنا) الجزاء والأجر على الإيمان والتقوى بأنواع الإحسان [بحر ١/ ٤٨٧، ٥٠٤] ﴿ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [المائدة: ٦٠] أي مرجوعا إليه في الحشر [بحر ٣/ ٥٢٨] والكلمة مصدر. ﴿ هَلْ تُؤْتَىٰ بِكُفَّارٍ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المطففين: ٣٦]، (هذا على الأصل: هل وجدوا عائد إجرامهم) وكل ما في القرآن من التركيب - عدا (ثياب) و(مثابة) و(ثبيات) هو من الثواب بالمعنى الذي ذكرناه.

• (ثبت):

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٧].

«الثبيات - ككتاب: سِيرُشَدَّ به الرُّحْلُ. يقال للجراد إذا رَزَّ أذنا به لبييض: ثَبَّتَ، وَأَثَبَتْ، وَثَبَّتَ - ض. وَأَثَبَتْ فِيهِ الرَّمْحُ: أَنْفَذَهُ. وَثَبَّتَ الرَّجُلُ فِي الْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ.»

□ المعنى المحوري هو: متانة ارتباط الشيء (المتنقل) بما لَزَّ به أو قام عليه لا يتحلحل: كما يرسخ الرُّحْلُ على ظهر الجمل بالثبيات. ومنه الثبوت في المكان رسوخا حقيقيا: ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]، ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ ﴾ [الأنفال: ٣٠] بحبس أو إيثاق ونحوه «أَثَبَتْ - للمفعول: اشتدت به علة أو جراحة لا يتحرك أو يقوم معها»، و «ثَبَّتَ الْمَقَامَ: لا يبرح». ومنه عدم التحلل في مواجهة العدو قتالاً: ﴿ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ﴾ [الأنفال: ٢٢٩].

[٤٥] ومثلها ما في [البقرة: ٢٥٠، آل عمران: ١٤٧، الأنفال: ١١، ١٢، محمد ٧].  
 واستعمل في الثبات النفسي وما هو من بابه: ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان: ٣٢]  
 بمعنى تسكين القلب - ونظيره: ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] ومثلها ما في  
 هود ١٢٠، الإسراء ٧٤، وربها إبراهيم ٢٧، النحل ١٠٢، ﴿وَتَثَبِّتَنَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة:  
 ٢٦٥] ثباتًا أو تثبتًا ومثلها [ما في النساء: ٦٦، النحل: ٩٤]. والقول الثابت في ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ  
 الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] هو لا  
 إله إلا الله محمد رسول الله في الدنيا وفي سؤال القبر [قر ٩/ ٣٦٢ - ٣٦٣] ﴿يَمَحُورُوا  
 اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد: ٣٩] استظهر [قر: ٩/ ٣٢٩] أن تكون الآية عامة في جميع  
 الأشياء: أي السعادة والشقاوة والأجل والرزق الخ فانظره.  
 ومن صور الثبات المعنوي: «رجل ثبت: ثابت العقل، والثبت - محرّكة:  
 الحجة والبيّنة» (تثبّت الأمر) «وثبته عن الأمر - ض: ثبّطه».

• (ثبر):

﴿وَإِذَا الْقُورَاءُ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [الفرقان: ١٣].  
 «ثَبْرَ الْبَحْرِ: جزر. وربما قيل لمجلس الرجل: مَثْر. الثَبْرَة: حجارة بيض  
 تقوم ويبنى بها. الثَبْرَة: الحفرة في الأرض / الثُقْرَة تكون في الجبل تمسك الماء يصفو  
 فيها كالصهريج، إذا دخلها الماء خرج فيها من غثائه ووصفا. الثَبْرَة: تراب شبيه  
 بالنُورَة (: الحجر المحترق الذي يُسَوَّى منه الكِلْس) يكون بين ظهري الأرض  
 فإذا بلغ عرق النخلة إليه وقف».

□ المعنى المحوري هو: تجمع الشيء انقباضًا أو تقبُّضًا وعدم انتشار: كجزر  
 ماء البحر بعد المدّ، وكالجلوس، وكما تتماسك كل من كتل الثبرة التي يُبنى بها.

وكما يجتمع غناء الماء في النقرة بعد انتشاره في الماء. وكوقوف عِرْق النخلة لا يمتد. ومنه: المَثِيرُ: مَسَقَطُ الولد (أي مستقرُّه على الأرض بعد أن كانت أمه تجول به في بطنها)، وموضع نَحْر الناقة (انتهت حياتها عنده لا تجول).

ومن الانقباض وعدم الانتشار أخذ معنى الحَبْس: «ثَبْرَه: حبسه». ومن هذا: «المثابرة على الأمر: المواظبة عليه» (العكوف عليه وملازمته). وكذلك: «ثَبْرْتُهُ عن الشيء: رَدَدْتُهُ عنه»، و «ما ثَبَّرَكَ عن هذا؟ أي ما منعك منه وما صرفك»، «ما ثَبَّرَ النَّاسَ؟ أي ما الذي صَدَّهُمْ وَمَنَعَهُمْ من طاعة الله»، كل ذلك من الحَبْس، لكن المثابرة من الحَبْس أو الاحتباس (عَلَى)، والمنع من الحَبْس (عَنْ).

أما قولهم: «تثابرت الرجال في الحرب: توائبت» فمن التجمع، كأن المعنى: ركب بعضهم بعضاً في المغالبة.

وقولهم: «ثَبَّرَتِ القُرْحَةُ أي انفتحت» هو من المعنى المحوري، على صيغة فَعِلَ، وهي هنا للمطاوعة بمعنى المفعولية، كأن تأويلها: أُنْهِىَ أمرها.

وقوله تعالى على لسان سيدنا موسى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَنْفِرْعَوْنَ مُتَّبِوْرًا﴾ [الإسراء: ١٠٢] فُسِّرَ في [طب التركي ١٠٨/١٥ - ١١١] ب: ملعونا، مغلوبا، هالكاً، مبدلاً مغيّراً، مخبولاً لا عقل له. واختار طب التفسير الأول، لكنه أضاف إليه فقال: ملعونا ممنوعاً من الخير. فإن كان قصد بقوله «ملعوناً» المعنى اللغوي للعن، وهو الإبعاد، والمقصود الإبعاد من الخير مثل المنع من الخير، فهذا يتأتى من معنى الحَبْس، ويصح أن يوجَّه موسى معناه إلى فرعون مع التلطف عملاً بقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ [طه: ٤٤] واتساقاً مع ما حكاه سبحانه عنه وعن أخيه ﴿إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطَّغَى﴾ [طه: ٤٥]. فيكون المعنى أنا

جئت بخير أخشى أن تحرم منه. وأما تفسير «مبورًا» بـ «مغلوبًا» أو «مبدلًا مغيرًا»، فلا أصل له في اللغة. وتفسيرها بـ «لا عقل له» وبـ «هالكًا» قد يتأتى من «ثبرت القرحة» لكن لم يرد عن العرب استعمالها في عدم العقل، ولا يتأتى مواجهة فرعون بأنه لا عقل له أو بأنه هالك، أي بأن الله تعالى سيهلكه بعذاب، أو نقمة، تنصب عليه في الدنيا.

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْقَوَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ تَبُورًا﴾ [الفرقان، ٢٥، وكذلك ما في «الانشقاق» ١١]: فُسِّرَتْ بالهلاك. فإن كان بمعنى الفناء فإنه - وإن أتى من «ثبرت القرحة» - فلا يتأتى من السياق، فهم يتمنون الفناء ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكْتُوبُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧] فالقصد أنهم يضحجون ويتوجعون من الحبس على العذاب، أي الدوام على حال العذاب الذي هم فيه، ولذا جاء بعد الآية ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ تَبُورًا وَحَدًّا وَادْعُوا تَبُورًا كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ١٤] والثبور مصدر، والمصادر لا تجمع، وإنما يعبر عن معنى الجمع بالوصف «كما يقال: قعدت قعودًا طويلًا، وضربته ضربًا كثيرًا» فكان المعنى: اذعوا بالثبور دعاء كثيرًا، لأن حبسكم على العذاب سيدوم. ينظر [ل].

• (ثبط):

﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦].

«امرأة ثبطة - كفرحة: ثقيلة بطيئة. ثبطت شفة الإنسان: ورمت. أثبطه المرض: لم يكديفاره».

□ المعنى المحوري هو: ثقل الشيء - في مكانه بحيث لا يكاد يفارقه: كالمراة والمرضى المذكورين. وورم الشفة غلظ يلزمه الثقل. ومنه قالوا: ثبطت الرجل - مخففة: حبسته. وثبطه عن الشيء - مخففة ومضعفة: ريثه وثبته. ومنه ما في آية التركيب.

□ معنى الفصل المعجمي (ثب): التجمع بعد انتشار أو نحوه كما يتمثل في الجلوس المتمكن - في (ثب)، وفي تجمع الماء بعد نزحه - في (ثبو)، وتجمع الخيوط في النسيج (الثوب) - في (ثوب)، وفي كتلة الشيء الذي يثبت - في (ثبت)، أو يثقل - في (ثبط)، والذي يجتبس في (ثبر).

## الثاء والجيم وما يثلثهما

• (ثجج):

﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ [النبأ: ١٤].

«عَيْن ثَجُوج: غزيرة الماء. واكتظَّ الوادي بَثَجِجِهِ: امتلأ بسيله. ومطر ثَجَّاج - كشداد: شديد الانصباب جدًا. ثَجَّ الماء ونحوه: صبه كثيرًا. وَحَلَبَ ثَجًّا: أي لبنا سائلًا كثيرًا».

□ المعنى المحوري هو: غزارة المائع الناشئ أو الخارج حتى يتجمع منه قدر كثيف<sup>(١)</sup>: كالماء واللبن المذكورين. ومنه: الثَجُّج: سفك دماء البُذْن وغيرها في الحج «بكثرة». فالماء الثَجَّاج في آية التركيب هو «المنصب بكثرة» [بحر].

## الثاء والخاء وما يثلثهما

• (ثخخ):

«ثَخَّ الطينُ والعجين: إذا أُكْثِرَ ماؤهما».

(١) (صوتيًّا): تعبر الثاء عن نفاذ دفاق كثيرة متشرة، والجيم عن جرم كثيف غير صلب أو مصمت، والفصل منها يعبر عن طبقة كثيفة تتكون من أشياء هشة: كتجمع الماء، واللبن.

□ المعنى المحوري هو: رخاوة الجرم الكثيف من كثرة الماء في أثناءه<sup>(١)</sup>: كالطين والعجين إذا أكثر ماؤهما.

● (ثخن):

﴿ حَتَّى إِذَا ائْتَمْتُمُوهُرُ فَشُدُّوا أَلْوَتَاقَ ﴾ [محمد: ٤].

«ثوبٌ ثخين: جيّد النسيج والسدي كثير اللحمة. ثخن الشيء ... ثخانة وُثُخُونَةٌ: كثفَ وغلظ. واستثخنَ الرجلُ: ثقل من نوم أو إعياء».

□ المعنى المحوري هو: كثافة الشيء وغلظ سُمكه - مع رخاوة تتخلل أثناءه. ويلزم هذا الثقل. ومنه الثخنة - محرّكة: الثقل. وأثخنه: أثقله بإيثاق أو جرح يمنع الحركة، أو غلب وقهر يُعجزه عن النكاية: ﴿ حَتَّى إِذَا ائْتَمْتُمُوهُرُ فَشُدُّوا أَلْوَتَاقَ ﴾، ﴿ مَا كَانَتْ لِيَنَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنفال: ٦٧] أي بعد أن يصبح العدو عاجزًا عن القتال يكون الأسر - أو لا يكون أسر حتى يقوم أمر النبي ﷺ ويعظم ويتمكن [انظر قر ٤٥/٨ وما بعدها].

□ معنى الفصل المعجمي ثخ: التجمع مع رخاوة أو تخلخل كما في العجين الذي أكثر ماؤه في (ثخخ)، وكثافة النسيج في (ثخن).

---

(١) صوتيًا: تعبر الثاء عن دقاق كثيرة متشرة، والحاء عن تخلخل الأثناء، والفصل منها يعبر عن تجمع الدقاق في جرم رخو متخلخل الأثناء كالطين والعجين الموصوفين. وفي (ثخن) تعبر النون عن امتداد في الجوف، ويعبر التركيب معها عن أن تلك الأثناء المتخلخلة قد امتد فيها لطيف ملاءها فكثف الشيء وغلظ سُمكه كالثوب الثخين، وبذلك ثقل أيضًا كما يقال: أثخته الجراح.



## الثاء والراء وما يثلثهما

• (ثرر - ثرثر):

«عين ثرّة وثرارة وثرارة - بالفتح فيهن: غزيرة الماء. وسحاب ثرّ: كثير الماء. ومطر ثرّ: واسع القطر مُتَدَارِكُهُ. وَعَيْنُ ثرّة: كثيرة الدموع، وطعنه ثرّة: كثيرة الدم، وشاة ثرّة وثرور: واسعة الإحليل».

□ المعنى المحوري هو: غزارة المانع المنبثق أو الخارج من شيء<sup>(١)</sup>: كالماء والدمع والدم واللبن في ما ذكر. ومنه «ثرّ الشيء من يده (رد): بدّده». ولذا جاءت «ثرثر: تكلم في تخليط، فهو ثرثار - بالفتح - مهذار» (كثير الكلام. والكلام لطيف الجرم كالمانع).

• (ثرى):

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه: ٦].

«الثرى - كالفتى: الترابُ النديّ، وقد ثريت الأرض (كرضيت): نديت

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الثاء عن نفاذ دفاق كثيرة بكثافة، والراء عن استرسال، ويعبر الفصل منهما عن نفاذ المانع ونحوه بغزارة واسترسال: كالماء من العين الثرة: الغزيرة الماء. وفي (ثرى) تزيد الباء معنى الاتصال؛ فيعبر التركيب عن امتداد النافذ: كامتداد ندى الماء في أثناء التراب في الثرى. وفي (ثور) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب هنا عن تجمع الدقاق التي نفذت من الأثناء (اشتغال) فتظهر كما في الثور: الطُحَلَب. وفي (أثر) سبقت الهمزة بالضغط؛ فعبر التركيب عن قوة النفاذ أو الانفصال باسترسال يتمثل في الاستمرار والدوام - كما في الأثر: بقية الشيء. وفي (ثرب) تعبر الباء عن تلاصق وتجمع، والتركيب معها يعبر عن لصوق ما نفذ من الشيء بسطحه منتشرًا: كالثرب على الكرش.

ولانت بعد الجدوبة واليبس. وقد تثرى التربة - ض: بلها، والأقط: صب عليه الماء ثم لته، والمكان: رشه [ق]. وقد بدأ تثرى الماء من الفرس - وذلك حين يندى من العرق. ويقال التقى الثريان: إذا رسخ المطر في الأرض حتى التقى ونداهها.

□ المعنى المحوري هو: تحلل الندى - ونحوه - أثناء جرم باسترسال: كالماء في أثناء تراب الثرى الندى كالذي في آية التركيب. ولبس أعرايي فروة عرياناً فقال: التقى الثريان، يقصد: الصوف وشعر بدنه.

• (ثور):

﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾ [فاطر: ٩].

«الثور - بالفتح: الطحلب، وقد ثار الطحلب، ثار الماء: (ظهرت كدورته) وقد ثورت كدورته. وثار الغبار والدخان: سَطَعَ. وثارَت الحَصْبَة به: انتشرت. وثار بالمحموم الثور، وهو ما يخرج بفيه من البثر».

□ المعنى المحوري هو: انتشار (حاد) كامن في عمق الشيء إلى حيث يُرى في ظاهره: كالطحلب النافذ على وجه الماء الراكد في بئر أو حوض، يكون طبقة خضراء أعلاه. وكالطين خلال الماء المكدر. وكالغبار والدخان النافذ من الأرض والساطع في الأفق. وكحُبوب الحَصْبَة والحُمَى طافحةً من باطن الجسم إلى ظاهره. وحدة ذلك كله أنه يشوب الصفاء. ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ [العاديات: ٤] النقع: الغبار ﴿ لَا ذَّلُولٌ تُوْثِرُ الْأَرْضَ ﴾ [البقرة: ٧١]: أي بتقليبها (فيخرج ما بباطنها إلى ظاهرها. والمقصود حرث الأرض بالمحراث). ﴿ وَأَثَرُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا ﴾ [الروم: ٩] (المقصود قلبوها للزرع واستخراج خباياها) ﴿ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾ [الروم: ٤٨، فاطر: ٩] الرياح تهبج أبخرة الماء وتجمعها من هنا وهنا فتصير سحاباً. ومن مادِّي الأصل:

«ثار القطا من بجمه، والجراد: انتشر. والثور: حُمرة الشفق الثائرة فيه. والثور: البياض الذي في الظفر (يخرج من تحت الجلد مساحة عريضة). وثور البقر» أغلظ مظهرًا من الإناث وأضخم وفيه عنف وحدة. وجعله الراغب [المفردات] والزجاج [المزهر ٢٠٦/١] من إثارته الأرض. وهو جائز.

• (أثر):

﴿ فَأَنْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [الروم: ٥٠].

«الأثر - محركة: بقية الشيء، وما بقى من رسم الشيء. وسمنت الإبل على أثاره أي عتيق شحم كان قبل ذلك. والأثر - بالضم والكسر: خلاصة السمن إذا سُلِيَ. وأثر السيف - بالضم: جُرحه. والأثره - بالضم أيضًا: أن يُسْحَى باطنُ خُفِّ البعير بحديدة لِيُقَصَّ أَثْرُهُ. أَثْرُ خُفِّ البعير: حَزَّهُ. (وذلك الحزأثر).

□ المعنى المحوري هو: بقية (أو علامة) تبقى من جرم الشيء ثابتة تخلفه: كالبقية من الشيء، وبقية الشحم الذي ذاب. وكخلاصة السمن التي انفصلت من الثقل إلخ. ومنه أثر السجود في الجهة: ﴿ سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثْرِ السُّجُودِ ﴾ [الفتح: ٢٩]. ومن أثر القدم وما إليه: ﴿ فَكَبَّضَتْ قَبْضَةً مِّنْ أَثْرِ الرَّسُولِ ﴾ [طه: ٩٦]. حسب التفسير المأثور، وفيه هنا غرائب. [ينظر بحر ٢٥٥/٦، آلوسي ٢٥٤/١٦] وأرجح أن السامري مجرد ساحر خبيث، وألفاظ القصة تتيحه. ومنه جاءت عدة تعبيرات ﴿ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [الكهف: ٦٤]، (رجعا متتبعين آثار سيرهما)، ﴿ هُمْ أَوْلَاءِ عَلَىٰ أَثْرِي ﴾ [طه: ٨٤]، (كناية عن أنهم أتون خلفه). ثم عُبر بها عن المجيء بعد: ﴿ وَقَفَيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِعَيْسَى ﴾ [المائدة: ٤٦]، ومثلها ما في الحديد: [٢٧]، أو اقتداءً بسابقين فهم خلفهم: ﴿ فَهَمَّ عَلَىٰ

ءَاثِرِهِمْ يُرْعُونَ ﴿ [الصفات: ٧٠، وكذا ما في الزخرف: ٢٢، ٢٣] وكذا عن الموقف عند تولي مُعْرِضٍ أَي خلفه ﴿ فَلَعَلَّكَ بِنِعْمِ نَفْسِكَ عَلَىٰ ءَاثِرِهِمْ إِن لَّمَّ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿ [الكهف: ٦] ﴿ فَأَنْظِرْ إِلَىٰ ءَاثِرِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴿ [الروم: ٥٠] (النعم الملموسة الباقية). ومن ذلك أو من الأثر: البقية من الشيء: ﴿ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ ﴿ [غافر: ٢١، وكذا ما في ٨٢]. ومنه ﴿ أَتُؤْنِسُ بِيَكْتَبٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِّن عِلْمٍ ﴿ [الأحقاف: ٤] أَي بقية منه تُؤثر، أَي تُروى وتذكر [ل].

ومن ذلك المعنى المحوري: أَثَرْتُ الحديث عن القوم: حدثت به عنهم (أخذته منهم وبقي معي)، وأثر عنه الكذب: رواه وحكاه: ﴿ سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴿ [المدثر: ٢٤] يحكى عن سابقين. واستأثر بالشيء: خصّ به نفسه واستبدّ به (أخذه واستبقاه لنفسه)، «واستأثر الله بفلان»: إذا مات وهو ممن يرجى له الجنة (تقبّله إلى جواره الأكرم). وآثرتك: فضلتك [التهذيب ١٥/١٢٢٢] (استبقيتك أي تمسكت بك وحدك): ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴿ [يوسف: ٩١] فضّلك (أي بكل ما صار إليه) [ينظر قر ٩/٢٥٧] ﴿ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿ [النازعات] فضلها أي تمسك بها واستبقاها [وكذا ما في الأعلى: ١٦، طه: ٧٢] ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴿ [الحشر: ٩] (أي يفضلون غيرهم مستبقيين له الخير) وينظر [قر ١٨/٢٦ - ٢٩].

• (ثرب):

﴿ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومَ يُغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴿ [يوسف: ٩٢].

«الثرب - بالفتح: شحم دقيق يغشى الكرش والأمعاء مبسوط عليهما.

والثرب كذلك: أرض حجارتها كحجارة الحرة إلا أنها بيض».

□ المعنى المحوري هو: لصوق طبقة دقيقة على ظاهر الشيء حادة الوقع على الحسّ: كالشحم الموصوف، وكحجارة الأرض الموصوفة عليها.

ومن ذلك: «التثريب: التأنيب والاستقصاء في اللوم والمعايرة بالذنب» وذكره (كأن اللائم يعرف الملووم بطبقة مستبقحة يلصقها به وذلك بذكر ذنوبه وما فعله): ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾. ومنه: «المُثْرِب - فاعل من ض: المَخْلَطُ المُفسد». ومن المعنى المذكور: «يثرب»: اسم قديم لمدينة الرسول - ﷺ - ربما لأنها أرض زرع وخير، كما قالوا من الثرب: أثرب الكبش: زاد شحمه، وشاة ثرباء: سمينه، أو لأنها كانت أوبأ أرض الله من الحُمى ثم صرف الله واءها بدعاء النبي ﷺ [السيرة لابن هشام مجلد ١ ص ٥٨٨] ﴿يَتَأَهَّلَ يَثْرِبَ﴾ [الأحزاب: ١٣]؛ ولذا غيّر النبي - ﷺ - اسمها إلى طابة أو طيبة، زادها الله طيبًا، وصلّى وسلم وبارك على من طابت بهجرته إليها.

□ معنى الفصل المعجمي (ثر): نفاذ ما هو من جنس المائع غزيرًا أو منتشرًا كما في العين الثرارة - في (ثور)، والندى بين التراب - في (ثرى)، والطحلب والكدورة - في (ثور)، والبقية (اللطيفة) التي تبقى من الشيء - في (أثر)، وطبقة الشحم الرخوة - في (ثرب).

## الثاء والعين وما يثلهما

• (ثع - ثعث):

«الثَعَثُ - بالفتح: اللُّؤْلُؤُ. ثَعَّ قَاءً.»

□ المعنى المحوري هو: خُروج ما تجمع (من دِقاق في باطن) كتلة ملتحمة

الجرم رخوة<sup>(١)</sup>: كاللؤلؤ يتجمع شيئاً فشيئاً في صدَفِه ويخرج، والطعام وغيره يتجمع في البطن وبالقوي يخرج.

• (ثعب):

﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأعراف: ١٠٧].

«الثعبان - بالضم: الحية الضخمة الطويلة الذكر - وقيل: كل حية ثعبان. وجَرَى فَمُه ثعابين وهو أن يجري منه ماء صافٍ فيه تمدد. وماء ثَعْب - بالفتح وبالتحريك، وأثعوب وأثعبان - بالضم فيهما: سائل. وكذلك الدَّم. وجُرَّحَه يُثَعَّب دَمًا: يَجْرِي. وَثَعَبَ المَاءَ وَالدَّمَ ونحوهما: فَجَّرَه فانثعب كما ينثعب الدم من الأنف. وانثعب الماء: جَرَى في الثَّعْب (وهو ثقب ينفذ منه ماء الحوض والمطر)».

□ المعنى المحوري هو: خروج المائع أو شبهه متصلًا أو ممتدًا متماسكًا من ثُقْب أو شبهه أو على هذه الهيئة: كالماء من الثَّعْب، والدم من الجُرْح والأنف، والرؤالة من الفم. والثعبان سُمي كذلك لهيئة خلقته كأنه طبع خارجًا من ثُقْب

(١) أ- كلمة رخو تستعمل في اللغة بمعنى الطري غير الصلب، وبمعنى الناعم الملمس.

وهي هنا بالمعنيين معًا.

ب- (صوتيًا): الثاء تعبر عن دقاق كثيفة تنفذ، والعين للالتحام على رقة أو رطوبة، ويعبر الفصل منهما عن نفاذ ما تجمع على رقة: كاللؤلؤة التي تتجمع شيئاً فشيئاً ثم تخرج كتلة صلبة ناعمة، وكما يتجمع الطعام داخل المعدة من أصناف شتى ثم يخرج رطبًا. وفي (ثعب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع التلاصق الذي تمثل هنا في اتصال الخارج خيوطًا كالرؤالة والماء والدم... الخ.

وكذلك هيئة جريه، أو لفته السُم أو لخروجه من ثقبه ممتدًا وقد أطلقوا على الفأر وسامًا أبرص ونوع من الوزغ: الثُعْبَة - بالضم، وهي كلُّها تخرج من الثقوب والشقوق. وزادوا في اسمه عنها لزيادة جرمه.

وقد عرض الزمخشري - في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَنَهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ [طه: ٢٠] لتشبيهه عصا موسى مرة بالحية، وأخرى بالجان، وثالثة بالثعبان فقال: إن الحية اسم جنس يشمل الذكر والأنثى والصغير والكبير، في حين أن بين الثعبان والجان تنافيا: فالثعبان: العظيم من الحيات، والجان: الدقيق منهما. ثم وجه جمعها في التشبيه بأمرين: الأول أنها تبدأ دقيقة كالجان ثم تتورم وتعظم كالثعبان، والثاني أنها في شخص الثعبان وسرعة حركة الجان. وهو كلام جيد. وأضيف أن ما قارن كل اسم في آيته يشير إلى شيء من هذا: فمع الثعبان - وقد وُصِفَ بِالْعِظْمِ - ذَكَرَ لَفْظَ «مبين» ﴿ فَإِذَا هِيَ تُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾ [الأعراف: ١٠٧، والشعراء: ٣٢]، فالعِظْمُ أحد أسباب الوضوح والظهور. ومع الجان ذكر الاهتزاز - الذي هو لازم خفة الحركة - ومع «الحية» ذكر السعي أي الجري، وهو حركة مطردة من أهم مظاهر الحياة.

□ معنى الفصل المعجمي (ثع): خروج مادة رخوة ملتحمة كاللؤلؤ والتميء -

في (ثع)، وكالروالة التي تسيل من الفم - في (ثعب).

## الثاء والقاف وما يثلثهما

● (ثقق - ثثقق):

«ثثقق: تكلم بكلام الحماقة».

□ المعنى المحوري لهذا التركيب هو: خروج كلام فِجٍّ غليظ يوحى بثقل

الذهن<sup>(١)</sup>: ككلام الحماقة، وهو ثقیل غليظ يكشف عن غلظ فهم.

• (وثق):

﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾

[لقمان: ٢٢].

«أرض وثيقة: كثيرة العشب. وكلاً مؤثِق - بالضم مع كسر الناء: كثير

مؤثوق به أن يكفي أهله عامهم. وماء مؤثِق كذلك. والشجرُ المؤثِق: الذي يُعَوِّلُ

الناس عليه إذا انقطع الكلاً والشجر. وناقة وثيقة الخلق وموثقة الخلق -

كمعظمة: مُحْكَمَةٌ».

□ المعنى المحوري هو: بقاء الشيء إلى الأمد المرجو، لكثافته واشتداد

بعضه إلى بعض: كالكلاً الذي يكفي العام لكثافته، وكالماء والشجر الموصوفين

---

(١) (صوتياً): الناء لِنفاذِ إِدْخَالِ بِكثافة، والقاف للتعبير عن التعقد في العمق، والفصل منها

يعبر عن خروج شيء غليظ أو كثيف من العمق ككلام الحماقة. وفي (وثق) تسبق الواو

بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن احتواء ما له غلظ وشدة أثناء: كالناقة الوثيقة

والكلأ المؤثِق. وفي (ثقب) تعبر الباء عن تجمع وتلاصق، ويعبر التركيب معها عن

اختراق المتجمع الشديد أي مع بقاء تماسكه. وفي (تَقَف) تعبر الفاء عن نوع من الإبعاد

والطرْد، ويعبر التركيب معها عن ذهاب الغلظ من الشيء فَيَتَمَكَّن منه وَيَطْوَع لما يراد:

كتثيف الرمح وكالخل الثقيف. وفي (ثقل) تعبر اللام عن امتسك واستقلال، ويعبر

التركيب معها عن امتسك الجرم بغليظ في جوفه فيثقل ويهبط مستقلاً عن غيره - فهذا

هو الثقل (ضد الخفة).



وكانت اقية الوثيقة الشديدة تماسك الأعضاء.

ومما في المعنى المحوري من اشتداد الشيء بعضه إلى بعض استعمل التركيب في الربط والارتباط وما هو من باب الشد والإمساك. ومن هذا: «الوثاق - ككتاب وسحاب: حبل أو قيد يُشد (يربط) به الأسير والدابة: ﴿ فَشَدُّوا الْوَتَاقَ ﴾ [محمد: ٤]، ﴿ وَلَا يُوثِقُ وَتَاقَهُ أَحَدٌ ﴾ [الفجر: ٢٦]. ومن هذا: وثق الشيء (كرم): صار وثيقاً (شديداً متماسكاً) مُحْكَمًا. وأوثق الشيء و«وثقه - ض.

ومن المعنوي: «الموثق - بالفتح، والميثاق: العهد (رباط). والمواثقة: المعاهدة: ﴿ وَمِيثَقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ ﴾ [المائدة: ٧]. وأخذ الميثاق: أي شده بعقد وعهد: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [البقرة: ٨٣]، ﴿ قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنْ رَبِّ اللَّهِ لَتَأْتِنِي بِهِ إِلَّا أَنْ تُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ ﴾ [يوسف: ٦٦]. و «بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى» [البقرة: ٢٥٦]: الشديدة الإحكام (التي لا يسقط ولا ينقطع من استمسك بها). ومنه «وثق به (كفرح): ائتمنه» (ثبت في قلبه اتصافه بالأمانة). وليس في القرآن من التركيب إلا (الوثاق) القيد، والإيثاق (الشد بحبل ونحوه) والعروة (الوثقى). وما عدا ذلك فهو الموثق والميثاق بمعنى العهد وهو شد ورباط معنوي.

• (ثقب):

﴿ إِلَّا مَنْ خَطِيفَ الْخَطِيفَةِ فَاتَّبَعُهُ بِشَهَابٍ ثَاقِبٍ ﴾ [الصفات: ١٠].

«الثقب - بالفتح: الخرق النافذ. دُرُّ مُثَقَّبٍ - كمعظم: مثقوب. ثقب الشيء (خرقه) وتثقب الجلد: ثقبه الحلم (= القراؤ). {ووثقبن الوصاوص} (ج) وَضُوصٌ، وهو ثقب في الستر وغيره على مقدار العين يُنظر منه. وثقبت النار

(قعد): اتَّقَدَت. وَثَقَّبَ الزَّنْدُ: إذا سقطت الشرارة. وَزَنْدٌ ثاقب: إذا قُدِحَ ظهرت ناره. وَثَقَّبَتِ الرَّائِحَةُ: سطعت وهاجت».

□ المعنى المحوري هو: اختراقٌ دقيقٌ لعمق شيءٍ متين: كثَقَّبَ الدُرَّ والجلدَ والبِشْرَ.

ومن ذلك الاختراق استعمل في نفاذ اللين من مصدره «الثقيب من الإبل: الغزيرة اللبن» (كأنه لا حاجز له)، وفي نفاذ النار من مصدرها لأنهم كانوا يعتقدون أنها كامنة فيه «ثَقَّبَ الزَّنْدُ: سَقَطَتِ الشرارة (منه) (الزند كان عودًا من شجر معين يحكونه فيتولد الشرر منه وبذا يحصلون على النار) وَزَنْدٌ ثاقب: إذا قُدِحَ (: حُكَّ) ظَهَرَتْ ناره». كما استعمل التركيب في نفاذ الرائحة: «ثقبت الرائحة: سطعت وهاجت»، وفي نفاذ الضوء «نجم ثاقب: مضيء» (ضوءه يخترق الأفق): ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ٣]. وقد ثَقَّبَ ثُقُوبًا: أضاء: ﴿فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصفات: ١٠] (من ثقوب الضوء أو ثقوب ناره فيُحرقه). ومن ثقوب النار - خروجها من الزند بالقُدْح-: «الثِقَاب - ككتاب، والثُقُوب: ما أثقبت النار به وأشعلتها به من حُرَاقٍ وَبِعَرٍ [الأساس] ودِقَاقِ العيدان. (تُساعد كأنها آلة). والثقيب والثقيبة: الشديدة الحمرة من الرجال والنساء (يبدو الدم من وجهه يكاد ينفذ منه أو كأنه مفعم الباطن بالدم).

ومن معنوى ذلك: «رجل مثقَّبٌ: نافذ الرأي، وأثقوبٌ: دَخَّالٌ في الأمور».

● (ثقف):

﴿لَمَّا تَثَقَّفْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٧].

«الثِّقَاف - ككتاب: حديدة أو خَشْبَةٌ تكون مع القَوَاسِ والرمَاحِ قدرُ ذراع

في طرفها حَرَقُ يتسع للقوس تُدْخَلُ فيه ويغمز منها حيث ينبغي أن يُغْمَزَ حتى  
تصيرَ إلى ما يراد. حَلٌّ ثَقِيفٌ - كَأَمِيرٍ وَسِكِّيتٍ: حَامِضٌ جَدًّا.

□ المعنى المحوري هو: تَمَكَّنُ يُبَلِّغُ به أَتَقَنُ أحوال الشيء وأحكمها: كالخل  
الموصوف لإحكام تعتيقه، واستقامة الرمح والقوس على ما يراد منها بتحكم  
الثِّقَافَ فيهما (ثَقِيفُ الرماح ونحوها بالثقاف الموصوف يسميه حدادو المسلح:  
التقنيس). ومنه: ثَقِفٌ - ككرم وفرح: صار حاذقًا خفيًا فطِنًا.

ومن تمكن ما يحيط بالشيء منه أشد التمكن: ثَقَفَهُ: ظَفَرَ به أو أدركه: ﴿إِنْ  
يَتَّقُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً﴾ [المنحنة: ٢]، ﴿فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ  
ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [النساء: ٩١]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى التمكن  
التام من الشيء.

● (ثقل):

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٦ - ٧].

«الثقل - كعنب: نقيض الخفة/ رجحان الثقل. الثقل - بالكسر: الحمل  
الثقل. مثقال الشيء: ما آذن وزنه فثقل ثقله».

□ المعنى المحوري هو: انجذاب الشيء المحمول إلى الأرض أو إلى أسفل  
(بقدر وزن مادته): كما هو شائع في استعمال التركيب. واستعملت مفردات  
التركيب في القرآن لعدة مستويات من الثقل: منها الثقل المادي المعتاد ﴿وَتَحْمِلُ  
أَثْقَالَكُمْ﴾ [النحل: ٧]، وثقل الموازين (وإن كانت الكيفية غير معروفة) ﴿فَمَنْ  
ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [المؤمنون: ١٠٢]، (أي بالأعمال الصالحة لأنها طولبنا بها)  
ومثلها ما في [الأعراف: ٨، القارعة: ٦].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ [الزلزلة: ٢] قال الفراء: لَفَظَتْ ما (كان مدفوناً) فيها من ذهب أو فضة أو ميت [ل] (المدفن في الأرض كأنها جذبته) ومن ذلك قول الخنساء: ﴿ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ أي زينت موتاها به.

ومن ذلك ثقل الحامل: «أثقلت المرأة: ثقلت واستبان حملها» أي صار حملها ثقيلاً: ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا ﴾ [الأعراف: ١٨٩] (كبر الجنين في بطنها فصار ثقيلاً وقرب وقت ولادته)، وثقل السحاب بمعنى امتلائه بالماء ﴿ وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ [الرعد: ١٢]: الملقى بالماء، ومثلها ما في [الأعراف: ٥٧]، وثقل بدني لعجز أو نحوه ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة: ٤١]، وثقل نفسي من الغرم المالي ﴿ فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴾ [الطور ٤٠، القلم: ٤٦] أو من فقد الحماس للجهاد ﴿ أَنَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [التوبة: ٣٨]. ثم ثقل حمل الأوزار والذنوب ﴿ وَلِيَحْمِلُوا أُنْفُسَهُمْ ﴾ [العنكبوت: ١٣]، ومثلها ﴿ مُثْقَلَةٌ ﴾ في [فاطر: ١٨]. أما ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ [المزمل: ٥] (فمعناه: زاخراً بالتشريعات والأحكام والعلوم والإشارات والمعاني العامة)<sup>(١)</sup> ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن: ٣١]. أرجع ابن فارس [المقاييس ١/٣٨٢] هذه التسمية إلى كثرة العدد، وأغفل

(١) أجل السُدَى والفراء وابن زيد هذا المعنى في [قر ١٩/٣٨]. وجعل غيرهم الثقل ثقل صلاة الليل لسبق الكلام عنها، وغيرهم ثقل الفرائض والتشريعات، وغيرهم لازم الثقل وهو الثبوت، فيكون ثابت الإعجاز لا يزول إعجازه أبداً، وغيرهم ثقل القرآن نفسه محتجين بثقله على الرسول ﷺ حال وحيه. وهذا الأخير فيه جفاء.

الراغب تفسير الآية. والأقرب إلى القبول قول قر «والثقلان الجن والإنس سُميا بذلك لعظم شأنهما بالإضافة إلى ما في الأرض من غيرهما بسبب التكليف». ويمكن أيضًا أن يضاف أن الإنس هم الذين استَعْمَرُوا الأرض وسُخَّر لهم ما فيها، وشاركهم الجنَّ فيها. فتسميتهم ثقلين من الثقل المعنوي كما يوصف الشخص الكبير القَدْر بأنه ثَقِيلٌ<sup>(١)</sup>. ومِنْقَالُ الشيء: ما تُثْقَلُ بِثِقَلِهِ: ﴿إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِنْقَالًا حَبَّةً مِّنْ حَرْدَلٍ﴾ [لقمان: ١٦]، ﴿ثُقُلْتَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧]: روى [طب شاكر / ٣ / ٢٩٥] عن السُّدِّي «خفيت في السموات والأرض» (لا يوصل إلى علمها فيحْمَل، أو من الخفاء اللازم لكون الشيء في باطن) ثم لما حاول [في ص ٢٩٦] ردها إلى ما هو ضد الخفة جاء في قوله ... فالأولى أن يكون هذا خبراً عن إخفاء علمها عن الخلق ... اهـ. والأقرب إلى لفظ «ثقلت» ما جاء في [بحر ٤ / ٤٣٢] «ويعبر بالثقل عن الشدة والصعوبة - كما قال تعالى: ﴿وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٧] أي شديداً صعباً» اهـ. وأقول أنا إن هذا أقرب للفظ لأنه نظر عربي، فهازلنا إلى الآن نعبّر عن المادة العلمية التي يعسر استيعابها بأنها صعبة وثقيلة. والمسئول عنه في أمر الساعة هنا هو أمرٌ عِلْمٌ مِيقَاتِهَا. أما ذكر السموات والأرض هنا فلأنهما سَيَطِيحُ بناؤهما بقيامهما؛ فلا عجب من ثقل علمها عليهما كما هو على أهلها.

□ معنى الفصل المعجمي (ثق): الغلظ أو الشدة في الشيء (الخارج): كما في

(١) وهذا تكليف عربي أصيل. قال النابغة أو زهير يمدح النعمان بن المنذر:

تراك الأرض إمامت خفًا      وتحيا إن حبيت بها ثقيلًا

وللبيت قصة تنظر في الموشح ٤٧ - ٤٨، والمعنى اللغوي د. محمد حسن جبل ٢٣.

كلام الحماقة - في (ثقف)، ووثاقة خلق الشيء وإيثاقه - في (وثق)، واتقاد النار من الزند، والنفاذ في الصلب - في (ثقب)، والتمكن من الشيء وحموضة الخل - في (ثقف)، والكثافة المؤدية إلى الثقل - في (ثقل).

## الثاء واللام وما يثلثهما

• (ثلل - ثلثل):

﴿ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩-٤٠]

«الثَّلَّةُ - بالفتح: الصوف. والثَّلَّةُ: الصوف والشعر والوبر إذا اجتمعت، ولا يقال للشَّعَرِ ثَلَّةٌ ولا للوَبَرِ ثَلَّةٌ، والترابُّ أو الطين الذي يُخْرَجُ من أسفل البئر».

□ المعنى المحوري هو: تجمُّع من دقاق متنوعة تتناشب وتتميز أو تنفصل من أصلها<sup>(١)</sup>: كالصوف وحده أو مع الشعر والوبر (بعكس شَعَرَ الْمُعْزَى وَوَبَرَ الإِبِلِ فَإِنَّهُمَا لَا يَنْتَشِبَانِ)، وكطين البئر وترايبها منها. ومنه: الثَّلَّةُ: جماعة الغنم قليلة أو كثيرة (متجمعة مترابطة) وبالضم: الجماعةُ من الناس (جمَّعهم وميَّزهم أمر

---

(١) (صوتيًّا): الثاء لنفاذ أجرام دقيقة كثيرة، واللام للامتسак والاستقلال، ويعبر الفصل منها عن تماسك دقاق بعضها في بعض متناشبة مستقلة كتلة الصوف وتناشبهها يقلل انتشارها وكثرتها. وفي (أثل) تزيد ضغطة الهزمة نفاذ مثل تلك الخيوط (كهَدَب الأثل) من أصلها بقوة دون تناشب أما في (ثلث) فإن إعادة الثاء يعيد التركيز إلى التناشب ويحد من معنى الكثرة ويعبر التركيب عن تجمع حبات عالقة في أصلها. ومنه أخذ معنى الثلاثة.

واحد): ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ [١٥] وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿ ومثلها ما في [الواقعة: ١٣]. ومنه: «ثَلَّتْ الدابة وكلُّ ذي حافر: راثت. وَثَلَّ الدراهم: صَبَّهَا (لاحظ تَجْمَعُهَا. والصبُّ انفصالٌ دقاقٍ مجتمعة). وَثَلَّ البيت: هَدَمَهُ / حَفَرَ أَصْلَ الحائط ثم رفعه فانقاص (قلع أصله أي فصله، فانهار كومة من ركام متنوع متناشب). وَثَلَّ اللهُ عَرْشَهُمْ: هَدَمَ مُلْكَهُمْ، وَثَلَّهم: أَهْلَكَهم (فَصَلَ من الأصل أو تحوِيل إلى ركام متناشب) والثُّلُّ - بالضم: الهَدْمُ، ومكْيَالٌ صغير» (ينقل أي يفصل - المكيل جُمعة بعد الجمعة).

• (أثل):

﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ﴾ [سبأ: ١٦].

الأثل: «شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منه وأكرم وأجودُ عودًا وورقة هَدَبٌ طوال».

□ المعنى المحوري هو: شجر يلحظ منه تمكُّن أصوله واجتماعُ الدقاق

(الهدب) حوله (مع عدم تفرعه): ﴿وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبأ: ١٦]. فمن تمكَّن الأصول: «أثَلَةٌ كلُّ شيء: أصله. وَأَثَل (جلس) وتَأَثَل وأَثَل ماله - ض: أَصَلَه. والتأثيل: اتخاذ أصل مال. وكلُّ شيء قديم مؤصَّل: أثيلٌ ومتأثَل» وقوله ﷺ: «غير متأثَل مالا» أي غير جامع مالا يدخره.

ومن تجمع الدقاق: «الأثالة - كسحابة: متاع البيت وبزّته، والميرة، والأثال

- كسحاب: المأل».

• (ثلث):

﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]

في التركيب: «الثَلَاثَانِ - بفتح فكسر: عِنَب الثعلب. وأشجارُه قصيرة ولا يتجاوز ما يحمله عنقودُه بِضَع حبات».

□ المعنى المحوري هو: إمساكٌ وتعلُّقٌ لبضع حبات أو أشياء: كما في الثَلَاثَانِ. ولعل هذا مأخذ دلالة العدد ثلاثة أول الأمر. ثم خصصت بالاستعمال بما بين الاثنين والأربعة: ﴿قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠]. ثم صرفوا الكثير من الثلاثة كغيرها: ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحاف: ١٥]، ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وُلْدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثَّلَاثُ﴾ [النساء: ١١]. وثلثتهم - ضرب: كنتُ ثالثهم، وجعلتهم ثلاثة، (نصر): أخذتُ ثلثُ أموالهم. وجاءوا ثلاث ثلاث ومثلث أي ثلاثة ثلاثة: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾ [النساء: ٣]. وليس في القرآن من التركيب إلا الثلاثة (العدد) وما هو من معناها.

□ معنى الفصل المعجمي (ثل): الدقاق المتناشبة. كما يتمثل في ثلة الصوف المتناشبة الشعر في (ثلل)، وفي هَدَب الأثل العالق بأغصانه في (أثل)، وفي حَبّ الثلثان (وهو صغير وقد رأيتُه) عالقًا به في (ثلث).

## الثاء والميم وما يثلثهما

• (ثمم - ثمثم):

﴿فَأَيُّمًا تُولُوا فَثُمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

«الثمام - كرخام، واليتموم: نبتٌ معروف في البادية، وهو ينبت معًا خيطانًا دِقَاقًا صغارَ العيدان، تأكله الإبل والغنم. وطولُ الثمامة على قَدْرِ قَعْدَةِ الرجل،



وربما كانت أطول من ذلك بشيء قليل ... وهو أبقى شجر نجد عند السنة (أي الجذب)، يبقى بعد الكلاء، وذلك لكثرتة. وهو نبت ضعيف (أي غير صلب، فهو شبيه بقش القمح والأرز) له حوص أو شبيه بالحوص. وهو شبيه بالأسل تُتخذ منه المكانس، ويظلل به المزاد فيبرد الماء. بيت مسموم: مغطى به (سقفه)، ثَمَّت السقَاء: فَرَشَتْ له الثمام وجعلته فوقه لثلاث تصيبه الشمس. الثَّمَمَة: تَغْطِيه رَأْس الإِنَاء. وربما حُشِي به، وسُدَّ به خِصَاصُ البيوت أي ثقبها وخللها» [ل والتاج وكتاب النبات لأبي حنيفة حـ ٧٨/٥ - ٨٠].

[هذا التركيب قائم على نبات الثمام الموصوف وقد سُمِّي هذا النبات بوظيفته أي ما يستعمل فيه عندهم - وهو ما ذكرناه. وكثير من استعمالات هذا التركيب التي ذكرناها هنا أخذناها من [تاج].

□ المعنى المحوري هو: ضَمُّ دِقَاقٍ بِكَثَافَةٍ وَتَخْلُخُلٌ مَا<sup>(١)</sup>: كما يُحْشَى بالنبت المذكور ويُغَطَّى به ويُفْرَشُ للأسقية.

(١) (صوتياً): الثاء للأشياء الكثيرة النافذة دقيقة من شيء، والميم لاستواء الظاهر بضم ما تحته، والفصل منهما يعبر عن ضم دقاق في حيز بكثافة - (أي حشو الحيز) مع تخلخل أي عدم الإصحات التام الصلب، كالحشو بالثمام فيستوي ظاهر المحشو، وفي (أثم) زيدت ضغطة الهمزة، فعبر التركيب عن حمل ما يجتمع فيثقل. وفي (ثمذ) عبرت الدال عن انضغاط وحبس لا يسمح بخروج إلا لقليل كأنها بالاعتصار خرج، كما يخرج الماء من الثماد. وفي (ثمر) عبرت الراء عن الاسترسال، وعبر التركيب عن نمو هذا المجتمع بخروج ثمره من شجره وتزايد حجماً وكثرة: كشأن الثمار. وفي (ثمن) عبرت النون عن امتداد باطني لطيف، وعبر التركيب عن جمع في الباطن لطيف، كأن المقصود بالثمن قيمة الشيء لا ظاهره.

فمن ضم الدقاق مع التخلخل «ثُمَّ الشَّيْءُ: جَمَعَهُ، وهو في الحشيش أكثر استعمالاً من غيره. الثَّمَّة - بالضم: القَبْضَةُ من الحشيش. ثَمَّتِ الشَّاةُ النَّبْتَ والشَّيْءُ بفيها: قَلَعَتْه. ثَمَّ الطعام: أَكَلَ جَيْدَهُ ورديته (معاً - أي دون تمييز) إنه لِمَثَمَّ لَأَسَافِلِ الْأَشْيَاءِ». وواضح أن الضم هنا حشواً أو تغطيةً لا يجعل المحشواً صُلْباً مصمماً لأن النبات لا ينسبك معاً.

ومن هذا أيضاً «ثُمَّ» (كَفَذَفَدَ): كَلَبُ الصَّيْدِ (يَصِيدُ وَيُضَمُّ لصاحبه). والثَّمْثَمَةُ: أن تُشَنَّقَ القَرِيبَةُ إلى العمود لِيُحَقَّنَ فيها اللبن» (حقن اللبن فيها ضمٌ له فيها). انثَمَّ عليه: انثَالَ وانصبَّ».

ومن هذا الضم أيضاً: ثُمَّ - بالضم: حَرْفُ العطف المعروف، وتعبيره عن التراخي مأخوذ من التخلخل ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢، ١٣]. كذلك منه: ثَمَّ - بالفتح: ظرف يشارُ به للمكان بمعنى هناك. مبني لتضمنه معنى الإشارة. ووجود الشيء في المكان ضم له فيه ﴿فَأَيُّمًا تُولُوا فَثُمَّ وَجَّهُ اللَّهُ﴾ [البقرة ١١٥]: استحسَنَ أبو حيان قول الزمخشري: ففي أي مكان فعلتم التولية.. يعني تولية وجوهكم شطر القبلة - بدليل ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة ١٥٠] اهـ. قال فقيد التولية التي هي مطلقة هنا بالتولية التي هي شطر القبلة. اهـ لكنني أميل إلى ما استظهره أبو حيان قبل ذلك وهو أنه لما ذكر منع المساجد من ذكر الله، والسعي في تحريها نبه على أن ذلك لا يمنع من أداء الصلوات ولا من ذكر الله، إذ المشرق والمغرب لله تعالى، فأى جهة أدبتم فيها العبادة فهي لله. [ينظر بحر ١/٥٢٩ - ٥٣٠] فهناك تأويلات كثيرة. ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ

رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿ [الإنسان: ٢٠]: إذا رميت ببصرك هناك [بحر ٨ / ٣٩٠]  
وليس في القرآن من التركيب إلا (تُم) العاطفة وهي تقتضي التشريك في الحكم،  
والترتيب، والمهلة<sup>(١)</sup>. و(تُم) الظرف<sup>(٢)</sup>.

ومن الضم كذلك: «تثميم العظم: إبانته إذا كان عَتِيًّا» (أي إذا جَبَرَ على غير  
الهيئة الصحيحة، فإنهم يكسرونه ليَجبروه معتدلاً، فهذا الكسر الثاني هو التثميم.  
وسُمِّي كذلك لأن المقصود به إعادة الضمّ والجبر). ومن التخلخل أيضًا: «لم  
يُتَمِّمِ السنام: لم يُشَدَّخ ولم يكسر. هذا سيف لا يُتَمِّمُ نَصْلَهُ (= حُدَّهُ). أي لا  
يَنْشِي إذا ضُرب به ولا يرتد. انتم جسمه: ذاب مثل انهم. انتم الشيخ: ولي وكبر  
وهريم (صار دِقاقًا مجتمعة). والثمثة. أن لا يُجَادَ العمل» (مجرد جمع بلا إحكام).  
وأخيرًا فإن استعمالات الضمّ يؤخذ منها معنى الإصلاح: «والمِثْمُ من  
الرجال: من يُفْقِر من لا ظهر له (لا ظهر له = لا ركوبة له. يُفْقِرُه: يُعِيرُه ركوبة)،  
ومن يُرعى من لا رِعَى له، ويثُمُّ ما عَجَزَ عنه الحيّ من أمورهم». كما يقال الآن:  
سَدَّ الخَلَلُ أو جبر النقص أو الثلمة.

وقولهم: «ثم يده بالحشيش: مسحها به» هو من الإصابة. وكان الأصل

---

(١) وفي كل منهن خلاف ينظر مغني اللبيب بشأن الآيات: التوبة ١١٨، الزمر ٦، السجدة  
٧، الأنعام ١٥٤ وهذه رأي أبو حبان أنها لمجرد العطف.

(٢) كل منهما يجوز أن تلحقها التاء ساكنة ومتحركة [ينظر ل، وعن العاطفة تاج ثمم، وعن  
الظرفية حاشية الصبان على شرح الأشموني ١ / ١٤٤] وتزيد الظرفية جواز أن تلحقها  
هاء السكت. والتاء المذكورة هنا تاء تأنيث [ينظر الصبان في الأمرين وكذلك المغني في  
آخر (ثم).

مسحها بالثام، ثم استعمل في الحشيش لأنه كالجنس منه.

• (أثم):

﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيمًا ۖ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾ [الواقعة: ٢٥-٢٦]

«ناقة آثمة ونوق آثمات: بطيئات. وأثمت الناقة المشي: أبطأت».

□ المعنى المحوري هو: البطء (ثقلًا أو من حمل ثقيل): وقد عني بالإثم في

قوله:

شَرِبْتُ الإِثْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي كَذَاكَ الإِثْمُ تَذْهَبُ بِالْعُقُولِ

الخمّر، ولعل ذلك لما تحدّثه من تخدر وثقل. والإثم: الوزر والذنب من

ذلك، كقوله تعالى: ﴿ وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَاهُنَّ ﴾ [العنكبوت: ١٣] كذلك سمي

«ذنبًا»، والذئوب: الدلو المملأ ماء ﴿ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾

[البقرة: ١٧٣] ولعل في قوله تعالى: ﴿ يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأَسَا لًا لَعْوًا فِيهَا وَلَا تَأْتِيمًا ﴾

[الطور: ٢٣] (لا يعكر لذتهم شعور بأنهم يأتون مآثمًا، بل شربهم نعيم كرموا به).

وقيل (تأثيم) كذب. ينظر [قر ٦٩/١٧]. والمعنى الأقرب أولى. وفي قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٨] قالوا يلق عقاب الأثام وهو حسن.

وبالنظر إلى الأصل فالسبيل مفتوحة لتفسيرات أخرى ترجع إلى الثقل والبطء:

كالخذلان والأنكال والسلاسل. وقد وصف القرآن العابدين المرضى عنهم

بالسبق: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ [الواقعة: ١٠]، ﴿ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾

[فاطر: ٣٢] وفي الحديث الشريف: «من أبطأ به عمله لم يُسرع به نسبه». وكل ما

في القرآن من التركيب هو (الإثم) الوزر والذنب، و(الأثام) حمله أو عاقبته

و(التأثيم) تحميله، و(الأثم) مرتكبه، و(الأثيم) حامله.

• (ثمّد):

﴿وَتُمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩].

«الثمّد - بالفتح وبالتحريك: الماء القليل الذي لا مادة له/ القليل يبقى في الجلّد/ الذي يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف/ أن يَعِمِدَ إلى موضع يلزم ماء السماء يجعله صنعا (وهو المكان الذي يجتمع فيه الماء وله مسابيل من الماء) يُخْفِر في نواحيه ركابا، فيملؤها من ذلك الماء، فيشربُ الناس الماءَ الظاهر حتى يجفّ إذا أصابه بوارحُ القيظ، وتبقى تلك الركابا، فهي الثمّاد. وثمّده واستثمده: نبث عنه التراب ليخرج».

□ المعنى المحوري هو: قلة الماء الخارج لشدة احتباسه في مجتمعه: كما يخرج الماء القليل من الثمّاد. ومن هنا سُميت ثمود، فقد كانوا أصحاب زراعة ﴿أَتَتْرُكُونَ فِي مَا هُنَهْنَا ءَامِينِينَ﴾ [١٤٦-١٤٨] فلا بد أنهم كانوا حراصا على استبقاء المياه ومهرة في استخراجها من باطن الأرض لزروعهم. ومن ذلك المعنى المحوري: «الإثمّد: حَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ الْكُحْلُ»، وبالاكتحال تدمع العين أي تُخْرَجُ الماء قليلا قليلا. «وماء مثمود: كثر عليه الناس حتى فني وتقدّ إلا أقله. ورجل ثمّده النساء: أنزفن ماءه» أي من كثرة الجماع ولم يبق في صلبه ماء. وليس في القرآن من التركيب إلا اسم (ثمود) قوم صالح.

• (ثمر):

﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١]

«الثمر - محرّكة: ثَمَلُ الشجر، ويقع على كل الثمار، وغلب على ثمر النخل.

وثمر النبات - ض: نَفَضَ نَوْرَهُ وَعَقَدَ ثَمْرَهُ. والثامر: اللوبياء».

□ المعنى المحوري هو: ما ينعقد على أطراف الشجر من ثَمَله إذا بلغ يَنْعَهُ: كالبلح واللوبياء وغيرها من ثَمَر الشجر: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧]، ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾ [النحل: ٦٧]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمات (ثمرة)، (ثَمَر) (ثمرات) (أثمر) وكلها يعني بها الحب الذي يحصد من الزرع أو الجَنِي الذي يُجَنِّي من شجر الفاكهة ونحوه. ومنه على التشبيه: «ثَمَرُ السِّياط: عَقَد أطرافها، والثمير من اللبن: ما لم يُخْرَج زبده وقد اجْتَمَعَ» أي قارب أن يتجمد في كتلة هي الزبد. واللبن بعد الحلب كان يوضع في قَرَب، وبعد حين تعلوه طبقة زُبد، أو يُخَضَّ كثيرا خَصًّا متواليًا حتى تعلوه طبقة الزُبد فهو حينئذ ثمير. وأخذ تلك الطبقة يسمى المَخْض، وهي تؤخذ وتُغَلَى فيخرج منها السَّمْن).

• (ثمن):

﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةً﴾ [الحاقة: ١٧]

«الِثْمَنَةُ - بالكسر: المِخْلَاة. وثمنت الشيء - ض: جمعته».

□ المعنى المحوري هو: ضم الشيء وجمعه في الجوف: كما تضم المِخْلَاةُ الشيء في جوفها. ومن ذلك: الثَّمَن - محرّكة: ما يُسْتَحَقُّ به الشيء، أي ثمن المبيع، لأن به يدخل الشيء في الحوزة: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠]. وقولهم: «شيءٌ ثمين، أي: مرتفع الثمن»، أراه غير دقيق، وإنما هو الشيء الذي له في ذاته قيمة وقدرٌ كبير ويلزم ذلك ارتفاع ثمنه.

ومن معنى الجمع: «الثمانية»: العدد المعروف، لاضطامه على كثير، ثم

تخصّصت فيما بعد بما فوق السبعة بواحد. والثُّمن - بالضم وبضمتين: جزء من ثمانية: ﴿ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ﴾ [النساء: ١٢] وليس في القرآن من التركيب إلا (الثمن) و(الثمانية وما هو منها) بمعانيها التي ذكرناها.

□ معنى الفصل المعجمي (ثم): ضم الدقاق في حَبِزَ حَشَوًا أو كالحشو كما في تَمَّ حَخَاصِ السُّبُوتِ - في (ثم)، وكما في الثقل اللازم للضم والحشو - في (أثم)، وكما في الماء المحبوس في بطن الأرض حقيقة أو توهماً - في (ثمّد)، وكالتمر الذي يخرج من الشجر ويتحصل منه - في (تمر)، وكما في مادة الشيء أو جسمه الذي يثمن - في (ثمن).

## الثاء والنون وما يثلثهما

● (ثنن):

«الثَّنَّةُ - بالضم - من الدواب: الشعر الذي على مُؤَخَّرِ الحافر في الرُسْغِ. ومن الإنسان: ما دون السَّرَّةِ فوق العانة أسفل البطن. والثَّنَانُ - ككتاب: النبات الكثير الملتف، والثَّنَّ - بالكسر: يَبِيسُ الحشيش إذا كَثُرَ وَرَكِبَ بعضُهُ بعضًا».

□ المعنى المحوري هو: تَبَطَّنُ دِقَاقٌ مَتَجَمَعَةٌ طَيِّبَةٌ شَيْءٌ<sup>(١)</sup>: كالثَّنَّ في باطن

(١) (صوتياً): الثاء للدقاق الكثيرة النافذة، والنون للامتداد في باطن أو منه، والفصل منها يعبر عن زيادة في باطن الشيء (ما هو أسفل وفي الخلف يشبه الباطن) كشعر مؤخر الحافر وَعُكِّنَ ثُنَّةُ الإنسان. وفي (ثنى) تزيد الياء معنى الاتصال ويزيد معنى البطون؛ فيعبر التركيب عن دخول بعض الشيء في تضاعيف بعضه كثنى الثوب. وفي (وثن) =

الحافر، وما في طَيِّ ثُنَّةِ الإنسان من شحم وغيره (بحيث تتدلى أحياناً)، والنبات الملتف. وَيَبْسُ الحشيش المنضم بعضه في أثناء بعض.

● (ثنى):

﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠]

«الثناء - ككتاب: عِقَالُ البعير ونحو ذلك من حَبْلٍ مَثْنِيٍّ. وثْنِيُّ الثوب - بالكسر: ما كُفَّ من أطرافه. وأثناء الحية: مطاويها إذا تحوّت. وأثناء الوادي ومثانيه: معاطفه ومخانيه. وأمضيت كذا ثْنِيَّ كتابي - بالكسر: أي في طَبِّه. وثْنَيْت الشيء: عطفته، وكفّفته».

□ المعنى المحوري هو: طَيِّ الشيء وإدخال أجزاء منه في أحنائه. ومنه: أثناء الوشاح: ما انثنى منه ﴿ثَانِي عِظْفِهِ﴾ [الحج: ٩] (العِظْفُ: المَنَكِبُ، الجانب) فهذا عبارة عن الكِبْر والإعراض نحو: ﴿وَنَقًا بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣] (الراغب). ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ﴾ [هود: ٥]: يَطُوبُونَهَا (أي على عداوة المسلمين) ففيه هذا الحذف.... يخفون ما في صدورهم من الشحنةاء [قر ٩/ ٥].

ومن الأصل: «الاثنان: ضِعْفُ الواحد؛ إذ ما يُثْنِي من ثوب وحَبْلٍ ووشاح وغيره يصبح مكوّنًا من طبقتين، فمن هنا دلت على هذا العدد: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿فَإِنْ كَانَتْ أَثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿مَثْنِيٍّ وَتُلُكَّ وَرُزْنَعٍ﴾ [النساء: ٣]. وفي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِنَ الِّمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] أورد [قر

= تزيد الواو معنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن ضم أي شمل هذا الكثير المطوي في باطن كالمال المستوثن: السمين وكالابل التي تنشأ معها أولادها.



١٠/٥٤] حديثاً صحيحاً في أنها أم الكتاب؛ فلا معنى لتجاوزه. هذا من حيث المراد، وأما من حيث المعنى اللغوي وسر التسمية فقد ردها مع آية ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا﴾ [الزمر: ٢٣] إلى تثنية التلاوة والأحكام والقصاص أي تكرارها. وأضاف الراغب .... «لما يُثَنَّى وَيَتَجَدَّدُ حَالًا فَحَالًا مِنْ فَوَائِدِهِ ..» أقول: وهذا ينطبق على المعاني الخفية التي تستخرج أنا بعد أن من تضاعيف (: أثناء) آيات القرآن الكريم، وعلى المعاني الأخرى التي يتذوقها أصحاب البصائر النيرة وإمامهم رسول الله ﷺ، ثم عباد الله الصالحون.

ومن الأصل: الاستثناء: استثنيتُ الشيء من الشيء: حاشيته (كأنك طوبته فأخفيته فلا ينطبق عليه الحكم): ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَنْتُونَ﴾ [القلم: ١٧-١٨]: ولا يُيقنون منها شيئاً. و «الثنوة - بالكسر: الاستثناء». وليس في القرآن من التركيب إلا (ثنى الصدر) و(ثنى العطف)، و(الاستثناء) بمعانيها التي ذكرناها، ثم (الاثنان) ضعف الواحد ومؤنثها وما هو منها. وسياقاتها واضحة.

و «الثناء: ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم»، هو مما في المعنى الأصلي من جمع وضم للشيء المطوي في جوف شيء؛ لأنك تضيف إليه وتجمع صفات. ونظيره: التثبية: الثناء على الرجل في حياته، من الثبة: العصبية والجماعة. وفي الثناء تعظيم، وثنى الشيء يجعله سميكا. كما يناظر ذلك أخذ «المدح» من قولهم: «تمدحتُ خواصر الماشية أي: اتسعت وامتلات».

• (وثن):

﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الحج: ٣٠].

«استوثن المال: سَمِنَ، والإبل: نشأت أولادها معها، والنحل: صار فرقتين كبارًا وصغارًا، والمال: كثر. وَثَنَ بالمكان: أقام. والواثن: المقيم الراكد الدائم».

□ المعنى المحوري هو: نمو الشيء كثرةً أو ضخامةً أو امتدادًا بقاء:

كالسِمَن في البَدَن، وكالأولاد للإبل والنحل معها، وكالمقيم في المكان (يعمره أو يملؤه). ومن هذا: الوَثَن: الذي كانوا ينصبونه إلهًا مع الله - جل وعلا - لحُظ فيه اتخاذه إلهًا مع المعبود بحق سبحانه وتعالى عما يصفون. ووجه تسميته قيل انتصابه وثباته على حالة واحدة [تاج]، أو أن اتخاذه تكثير. لكن أسلوب القصر في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾ [العنكبوت: ١٧] يتطلب وجهًا آخر، فأرى أن المقصود به الإشارة إلى أنها زيادات، ولا أصل لها، أو أن المقصود أنها مجرد حجارة أو أنصاب جامدة لا تعي شيئًا. فالأول من نمو الكثرة، والثاني من البقاء الدائم الراكد. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (أوثان).

أما عن الفرق بين الوثن والصنم:

فهناك من وُحِدَ بينهما كالجوهري والفيومي، وهناك من فرَّقَ بينهما، وهو الراجح. وقد تناول الفرقُ مادةَ كُلِّ منهما، وهيأته من حيث كونه مصورًا أو لا، ثم من حيث التجسم وعدمه.

والذي أرجحه بالنسبة لمادة كُلِّ منهما ما ذكره هشام الكلبي (صاحب كتاب الأصنام) وهو أن الصنم ما كان مصنوعًا من خشب أو ذهب أو فضة أو غيرها

من جواهر الأرض، والوثن ما كان من الحجارة.  
كذلك فالمرجح لديّ أن الصنم مصوّر والوثن غير مصوّر، وعليه الفهرى  
وابن عرفة.

وأخيرًا فقد قيل إن كليهما مجسم، وما ليس مجسمًا فهو صورة<sup>(١)</sup>.  
□ معنى الفصل المعجمي (ثن): تبطن الشيء شيئًا كما في ثنة الإنسان وغيره -  
في (ثنن)، وثنى الثوب المطوي إلى الداخل - في (ثنن)، والسمن الذي في باطن المال  
(:الماشية) - في (وثن).



---

(١) ينظر: المفردات للراغب، والمصباح المنير للفيومي، و [تاج] العروس (صنم، وثن).

## باب الجيم

### التراكيب الجيمية

• (أجج):

﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [الفرقان: ٥٣].

«أجج النار: تلهبها/ توقدها/ صوت تلهبها. ويقال جاءت أجة الصيف:

هي شدة الحر وتوجهه. والأجج والأجاج - كصداع، والانتجاج: شدة الحر. وماء أجاج - كصداع: شديد الملوحة والمرارة».

□ المعنى المحوري هو: حدة وخرافة تعم أثناء شيء غير صلب المادة:

كتلهب النار وتوقدها، وكشدة حرارة الجو، وشدة ملوحة الماء: ﴿ هَذَا عَذْبٌ

فُرَاتٌ سَابِغٌ شَرَابُهُ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [فاطر: ١٢]. ومنه: أجة القوم وأججهم:

اختلاط كلامهم مع حفيف مشيهم (أصوات كثيرة تُشعر بكثرة لها حدة).

ومنه «أجج: حمل على العدو (هجوم بحدة)، وأج الرجل: أسرع (حدة)،

وأج الظليم: سُمع حفيفه في عدوه» (من شدة العدو وشدته).

ويأجوج ومأجوج: قبيلتان موصوفتان بالكثرة البالغة، وبأنهم يفسدون في

الأرض أشد الإفساد. وهذه حدة بالغة وعامة. قال في [التهذيب ١١ / ٢٣٤]: وهما

اسمان أعجميان واشتقاق مثلهما من كلام العرب يخرج من أجت النار، ومن الماء

الأجاج، وهو الشديد الملوحة والمرارة، مثل ماء البحر المحرق من مرارته... هذا إذا

كان الإسمان عربيين. فأما الأعجمية فلا تشتق من العربية» اهـ.

وليس في القرآن من التركيب إلا (أجاج) بمعناه المذكور، ويأجوج  
وماجوج إن كانا عربيين.

• «جوو - جوى»:

﴿الْمَزِيدَ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النحل: ٧٩].  
«الجوّ - بالضم: نُقْرَةٌ فِي الْجِبَلِ وَغَيْرِهِ. وَالجَوّ وَالجَوّة - بالفتح: المنخفض  
من الأرض. والجِواء - ككتاب: البطن من الأرض، والواسع من الأودية. وجوُّ  
كل شيء وجوّته - بالفتح: بطنه وداخله. قال: {يجرى بجوّته موجُ الفرات} ..  
أي يبطن ذلك الموضع».

□ المعنى المحوري: تجوف قوي مُكْتَنَف الجوانب في جرم شيء: كما في  
النقرة النخ. ومنه الجوّ: ما بين السماء والأرض كما في آية التركيب (حيث يبدو  
فجوة عظيمة بينهما) وفي حديث عليّ عليه السلام: «ثم فتقّ الأجواء». ويطلق على الهواء  
الذي بين السماء والأرض ﴿مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ﴾ [النحل: ٧٩] وليس في  
القرآن من التركيب إلا هذا.

والفعل (جوى) كالمطاوع لـ (جوو) فمنه: «الجوى: السُّلّ وتناول المرض،  
وكل داء يأخذ في الباطن لا يُسْتَمَرُّ معه الطعام، أو داءٌ يأخذ في الصدر وفعله  
(كتعب)، والماء المتغير المُتَيْن جوى: فاسدٌ (فهن من فساد الجوف أي هلاكه  
وخرابه). جوىت نفسي من الطعام وعنه (تعب): كرهته. وجوى الرجل  
الأرض والطعام (تعب) واجتواه: لم يوافقه وكرهه. (كأنها فسد منها جوفه).  
وفي حديث العُرَينيين: فاجتوا المدينة أي أصابهم الجوى: وهو المرض وداء

الجوف إذا تطاول». (ويعبر عن المعنوى من هذا بالخرقة وشدة الوجد أي مرجعه إلى تجوف الباطن كأنها احترق أو تأكل).

• (جياً):

﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [مریم: ٢٣].

«الجِيَاءُ - بالفتح، والجِيئة - بالكسر، وكفَيْتة: مجتمع ماء في هَبْطَة حوالي الحصون، حفرة عظيمة يجتمع فيها ماء المطر.. وجِيئة البطن - بالفتح: أسفل من السَّرَّة إلى العانة. والجايئة: مِدَّة الجُرْح والخُرَاج - كغراب / ما اجتمع فيه من المدة والقبح».

□ المعنى المحوري: انحدار إلى حيز أو تجوف سُفلي مُهَيَّأ جامع: كالماء في الهبطة والحفرة وكالمِدَّة في الجرح والخُرَاج، والحشا في جِيَاء البطن. وقولهم: «جِيَأْتُ القِرْبَة - ض: خِطَّتْهَا» من ذلك أي جعلتها حيزًا مجوفًا مهياً لحَوَز الماء واللبن. ومن هذا المعنى «المجيء: الإتيان إذ هو حضور الجائي من حيث كان إلى مكان (حيز) للقاء أو لأمر». ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾ [يس: ٢٠]، ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ ﴾ [مریم: ٢٣] جاء بها واضطرها وأجأها.

ولعله وضح أن أصل المجيء انحدار ومن هنا يتضح مأتى استعمال «أجاءه إلى كذا» بمعنى أجأه واضطره، كأنه أهدره أو دفعه.

وأما الجيء - بالكسر وبالفتح: الدُّعاء إلى الطعام والشراب، ودعاء الإبل إلى الماء = فهو من حكاية الأصوات.

ولم يأت في القرآن من التركيب إلا المجيء (الحضور إلى حيز) فعلاً ماضياً مبنياً للفاعل وفي آيتين للمفعول، وجاء ماضياً مُعَدَّى بالهمزة مرة واحدة ذكرناها. وقد ذكر الإمام الراغب بين الإتيان والمجيء فروقاً تحتاج تمحيصاً.

## الجيم والباء وما يثلثهما

• (جب - جيبج):

﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيِّبَتِ الْعَجَبِ ﴾ [يوسف: ١٠].

«الجُبُوب: الأرض عامة / وجه الأرض ومَتْنُهَا من سَهْلٍ أو حَزْنٍ أو جَبَلٍ / الأرض الصُّلْبَةُ. الجُبُوبُ - بالضم: المستوي من الأرض ليس بحَزْنٍ. والجُبُوبَةُ: أتان الضَّخْل (= الصخرةُ بعضُها غَمَره الماءُ وبعضُها ظاهر). امرأةُ جَبَاءَ: لا أليتين لها/ رَسْحَاءَ، (وأيضًا) جَبَاءَ: لم يَعْظُم نديها. بعير أجَبَ: مقطوع السَّنام. الجَبَ: استئصال السنام من أصله. المَجُوب: الخَصِي الذي قد استؤصل ذكره وخصيائه. جُبَّةُ الدار - بالضم: وَسَطُهَا. المَجَبَّةُ: المحجة وجادة الطريق.»

□ المعنى المحوري: استواء المتجسم ظاهريًا (بالقطع)<sup>(١)</sup> (= استواء ظاهر

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الجيم عن جرم متجمع هش له حدة ما، والباء عن تجمع رخو وتلاصق ما، والفصل منها يعبر عن تجسم الشيء واستوائه بالقطع (حقيقة - كما في جب السنام والخصي والجَب، أو توها كما في سائر الاستعمالات). وفي (جبو - جبي) تعبر الواو عن الاشتمال والياء عن الاتصال فيعبر التركيبان عن الجمع والحوز كما في جَبِي الماء وجباية الخراج. أما في (جوب - جيب) فتتوسط الواو بمعنى الاشتمال والياء بمعنى الاتصال فيعبر التركيبان عن قطع متصل محوط في وسط الجرم التماسك أي مشتمل عليه أو يشتمل كالجيب والجوبة. وفي (وجب) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتمال والاحتواء، ويعبر التركيب معها عن احتواء جرم كبير في ظرف ويتمثل ذلك في سقوط الشمس في مغيبها ورسوخ بدن ما ينحر أو يذبح. وفي (جبت) تعبر التاء عن ضغط دقيق، فعبر معها التركيب عن أن ذلك الشيء المتجمع المستوي يتماسك جسمًا صتًا أو ما بمعناه، وفي =

الشيء المتجسم بالقطع) - كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة: وجه الأرض المستوي، وأتان الضحل نُص في التاج على ملاستها ولكن الأهم أن المرَّجَح أن بعضها الظاهر مستو مع الماء [وينظر تاج أتن، ضحل]. واستواء ظاهر المتجسم بالقطع واضح في وصف المرأة والبعر بالجَبَب، وأيضاً في الحَصِيّ، وفي تسمية الجاذة مَجَبَّةً.

ومن استعمال ألفاظ من التركيب كلٌّ في جوانب من معناه دون أخرى:

(أ) الاستواء الظاهري مع التجسم «الجُبَاب - كصُدَاع: شِبُه الزُبْد يعلو ألبان الإبل (طبقة تعلق)، وككتاب: تلقيح النخل (يكون بنشر دقيق عُنُقود اللِّقَاح الذي في جُفّ النخلة الذكر على عنقود جُفّ النخلة الأنثى. فهو ليُخرج (طبقة) من الثمر) «والجُبَّةُ - بالضم: حشو الحافر/ مغرز الوظيف في الحافر، جُبّة العين: حجاجها، وجُبّة السنان: ما يدخل فيه (طرف) الرمح، وجُبّة الرمح: ما يدخل فيه (سِنخ) السنان، والجُبّة: ضرب من مُقَطَّعات الثياب تُلبس، والدِرْعُ. ورجل جُباجِب: ضخم الجنين» كل ذلك

= (جبر) تعبر الرء عن استرسال ويعبر التركيب معها عن استرسال التماسك طولاً - كما في النخل الجَبَّار، والتحاماً كما في جَبْر الكسر. وفي (جبل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال زيد على ما في الجيم والباء من التجمع والامتسك، ولذا عبر التركيب معها عن تجمع فيه ضخامة وغلظ وطول متميز كالجبل، وفي (جبن) تعبر التون عن امتداد لطيف في الباطن، وعبر التركيب معها عن تجمع وامتسك مع رقة وضعف أو فراغ في الباطن كخلو الجبن من الدسم وفراغ قلب الجَبَّان وكالميت في الجَبَّان، وفي (جبه) تعبر الماء عن إفراغ وخروج فعبر التركيب عن انكشاف الجبهة صلبة عريضة والانكشاف من جنس الفراغ.



لظاهرٍ مستوٍ يُحْشَى فراغ جوفه (والفراغ قطع). وكذلك «الجُبْجُبة - بالضم: الزبيل من جلود ينقل فيه التراب، وكذلك الزبيل اللطيف تحفظ فيه قطع ذهب كالنوى، وبالفتح: الكرش يُجعل فيه اللحم يُتزود به» كلها من الحشو.

(ب) ومن القطع اللازم للاستواء: «الجُبّ: البئر/ داخل الركبة من أعلاها إلى أسفلها. يقال أنها لواسعة الجُبّ مطوية كانت أو غير مطوية، وسميت البئر جُبًّا لأنها قُطِعَتْ قَطْعًا ولم يَحْدُثْ فيها غيرُ القَطْع من طَيٍّ وما أشبهه» ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠، وكذلك ما في ١٥] وقد جاء في بعض التعريفات التسع للجب في [ل]: (أ) أنها «البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر» واعتداد كثرة الماء ضمن مسمى الجب خطأ، إذ لا مقابل له في اللفظ، وسيكون إلقاء يوسف عليه السلام فيها إغراقًا، وهم يريدون أن يلتقطه بعض السيارة لا أن يغرق. فجزء الوصف وهو بُعْدُ قعرها أي كونها بالغة العمق هو الدقيق لأن هذا هو الذي تكون له «غَيَابَة». (ب) كذلك وصفها بأنها «الجيدة الموضع من الكلاء» هو غير مناسب هنا، لأن مثل هذه يكثر الرعاة حولها فيرون إخوة يوسف أو يُخرجونه من قريب، وهذا عكس إرادتهم أن يخلو لهم وجه أبيهم. (ج) وأيضًا وصفها بأنها «غير البعيدة» أي غير العميقة لا يناسب، لأن مثل هذه لا تكون لها «غَيَابَة» وتتيح خروج يوسف بنفسه. فالدقيق أن الجب هو البئر العميقة القليلة الماء، بحمل كثرة الماء المذكورة على أنها كثرة نسبية لا تُغرق، أو الأخذ بالتعريفات المطلقة من قيود تُتَافى غرض إخوة يوسف. وقولهم «جَبَّه: غلبه» هو من القطع المعنوي للتجسم.

(ج) «الجُبُوبُ: المدرة/ المدرة العليظة تُقَطَّعُ من وَجْه الأرض. الجُبُوبُ: المَدْرُ المفتت/ التراب. يَطْرَحُ إليهم الجُبُوبَ ويقول سُذُوا الفَرَجَ» كل تلك من أجزاء الأرض وهي من قطع المتحسم

(د) «والتجيب: التفار. جبب: فر وعرد/ مضى مسرعاً فاراً من الشيء» هو من الذهاب في الأرض. أي من قطعها فرازاً، أو من فراغ الجوف جنباً، والفراغ انقطاع.

• «جبو - جبي»:

﴿هُوَ اجْتَبَنَكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]

«الجابية: الحوض الضخم الذي يُجَبَى فيه الماء (من البئر) للابل، وهو أيضاً جباً - كفتى. والجبا - كرضاً وفتى: ما جمع في الحوض من الماء الذي يُسْتَقَى من البئر، وهو أيضاً الجبوة - بالكسر والضم».

□ المعنى المحوري: استخراج بقوة أو كثرة للماء ونحوه إلى حيز جامع

كبير - كجمع الماء من البئر في الجابية ﴿وَجِفَانٍ كَالْخَوَابِ﴾ [سبا: ١٣]: جمع جابية. ومنه «الجابية: استخراج المال من مظانه. جَبَى الخراج والمال يجبيه ويجباه ويجبوه» ﴿أَوْلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجَبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [القصص: ٥٧].

ومن الأصل أُخِذَ «الاجتباء: الاصطفاء والاختيار» (وأصله أخذٌ وضمٌ إلى حيز، والصيغة تجعله إلى النفس) ﴿وَكَذَلِكَ نَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦]. ومنه أيضاً جاء: «اجتبي الشيء: جاء به من عند نفسه» (تكلف استخراجَه والصيغة تعطى الاجتهاد المتمثل في التكلف) ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِبَيِّنَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ [الاعراف: ٢٠٣].

والذي جاء في القرآن من التركيب هو (جَبِي) الثمرات، و(الجوابي) الأحواض، و(اجتباء) الشيء اختلاقه من عند نفسه، وسائر ما جاء هو (الاجتباء) بمعنى الاصطفاء. وكله راجع إلى الاستخراج جمعا في حيز.

• (جوب - جيب):

﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩].

«الجوبة - بالفتح: الحفرة، وفجوة ما بين البيوت. والمكان المنجاب: الوطىء من الأرض القليل الشجر مثل الغائط المستدير ... إنما يكون في أجلاذ الأرض». والجوب - بالفتح: الدرع تلبسه المرأة، والدلو الضخمة. جيب القميص والدرع (: منفذ الرأس منه). - «جاب الصخرة يجوبها: نقبها، والشيء خرقة، والنعل: قدما، والقميص: قور جيبه. وجاب قرنها: قطع اللحم وخرج. وانجابت الأرض: انخرقت. وكل مجوف قطعت وسطه (فقد) جيبته».

□ المعنى المحوري: قطع وسط الشيء المجتمع الصلب أو الشديد قطعاً مستديراً - أي مع بقاء جوانبه ملتحمة كتلك الفروج التي وُصفت. ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩] كما قال عنهم ﴿وَتَنحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف: ٧٤]. ومنه «الجوب: الخرق (قطع الوسط) المجازي «جاب المفازة والظلمة والبلاد: قطعها سيرا» / (اخترقها). ومن هذا الأصل «الإجابة، والاستجابة: قبول الدعاء» ونحوه. كأن المجيب (تجوب) للشيء أي قبله في جوفه وحوزته. وتفسير الإجابة والاستجابة بقبول الدعاء وإيتاء السؤال يوثق من قول [ل] «في أسماء الله المجيب وهو الذي يقابل الدعاء والسؤال بالعتاء والقبول.. والإجابة والاستجابة بمعنى. يقال استجاب الله دعاءه». ومن هذا

أَيْضًا «الإجابة: رَجَعَ الكلام. الجواب: رديد القول» ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص: ٦٥] «ما كان جوابكم لمن أرسل إليكم من المرسلين لما بلغوكم رسالاتي؟ [قر ١٣/٣٠٤] ومن بابها ﴿ وَيَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ ﴾ [المائدة: ١٠٩]. والجواب فيها يشمل الكلام و العمل. «والمجابهة والتجاوب كالتحاور والمحاورة، إذ الجواب رَدُّ للكلام أو السؤال الذي تلقاه المحاور واستوعبه في نفسه، ثم هو يجيب من عند نفسه أيضًا. والنفس والقلب كالجوف ﴿ وَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٢، ومثلها ما في النمل: ٥، العنكبوت: ٢٤، ٢٩]. ﴿ أُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا نِ ﴾ [البقرة: ١٨٦] قدّم [قر ٢/٣٠٨] أن الدعاء هنا بمعنى العبادة، والإجابة قبولها، ثم أكمل بما يعني أن الدعاء هو سؤال الحاجة والإجابة هي إعطاء السؤال، وهو الراجح، وعليه ﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ ﴾ [الأنفال: ٩]، وما في [النمل: ٦٢، ويونس: ٨٩]. أما ما في [إبراهيم: ٣، الأحقاف: ٣١، ٣٢] فهو من إجابة الدعوة إلى الله أي بالإيمان، ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [آل عمران: ١٧٢].

وكل ما في القرآن من الفعل استجاب ومضارعه وأمره فهو بمعنى إيتاء السؤال إمدادًا بالمطلوب كما في آية الأنفال، أو قبولًا بما يدعو الله إليه كما في آية آل عمران.

• (وجب):

﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا ﴾ [الحج: ٣٦].

«وَجَبَتْ الشمسُ وَجُوبًا: غابت. وَوَجَبَتْ عَيْنُهُ: غارت.»

□ المعنى المحوري: غثور أو سقوط (شديد) في جوف أو ما يشبهه كالشمس تغيب في الأفق وتلزمه طويلاً وكذا العين تغور فتلزم مكانها (واللزوم هنا هو مقابل الشدة). ومنه «وَجَبَ الْبَيْتُ وَالْحَائِطُ: سَقَطَ، وَوَجَبَتِ الْإِبِلُ: لَمْ تَكْذُ تَقُومُ عَنْ مَبَارِكِهَا / أَعَيْتُ ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُّوا مِنْهَا﴾ سقطت ساكنة أي همدت بعد النحر؛ لأنها تُنْحَرُ قائمة.

ومن الأصل: «الْوَجْبَةُ: الْأَكْلَةُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ (مَلَأَ الْجُوفَ الْخَالِي أَي احتواؤه طعاماً) ووجب القلبُ: خفق واضطرب (في الجوف) كصوت السقوط. ومنه كذلك «رجل وَجَبَ الجنان: جبان»: (ساقطه غائره فارغه. أو هو من كثرة خفقانه خوفاً. فهو استعارة على الأول، وكناية على الثاني).

ومنه «وَجَبَ الشَّيْءُ وَجُوبًا: لَزِمَ وَثَبَ (كأنما انغرس في فجوة فثبت ورسخ غير متحلحل. ونظيرها في هذا الأصل (فَرَضَ) من الثبات في الفُرْضَةِ).  
● (جبت):

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّنُوتِ﴾ [النساء: ٥١]  
«الجبت - بالكسر: كل ما عُبد من دُونِ اللَّهِ، وقيل هي كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك».

وبالنظر إلى عدم ورود استعمالات للتركيب غير ما سبق تفسيرها به في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّنُوتِ﴾، ولتفسيرها بصنم خاص أو عام، ولما قيل من أن التاء فيها مبدلة من سين والأصل «الجبس»<sup>(١)</sup> فإنني أرى تفسيرها بالجبس الذي يُبْنَى به، ويكون معناها: الحجر وما يتول إليه. والمراد الصنم أو الأصنام التي تُسَوَّى من

(١) ينظر مفردات القرآن للراغب الأصفهاني، وتاج العروس (جبت).....

معناها: الحجرَ وما يثول إليه. والمراد الصنم أو الأصنام التي تُسَوَّى من الحص  
وهذا يكشف غموض الكلمة. ويكون توبيخُ اليهود بهذا أحدَ وأخزى لهم. ومن  
هذا الأصل يعمم في كل باطل يُتوهم فيه ما ليس له حقيقة. وفي الحديث الشريف:  
«الطَيْرَةُ وَالْعِيَاةُ، وَالطَّرْقُ مِنَ الْجَنِّبِ» (الطَّرْقُ: تكهن بالضرب بالحصي).

• (جبر):

﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمُّ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]

«الجَبَّارُ من النخل - كشداد: الطويلُ الذي فات يَدَ المتناول / العظيم.  
ونخلة جَبَّارة: فتية قد بلغت الطولَ وَحَمَلَتْ. والجمع بلا تاء. وتجبرُ النبتُ  
والشجر: اخضرَ وأورق وظهرت فيه المَشْرَةُ بعد ما ييس أو أُكِل (المَشْرَةُ -  
بالفتح: شبه حُوصة تخرج في العِصَاهُ وفي كثير من الشجر أيامَ الخريف لها ورق  
وأغصان رخصة) والجَبَّار - كسحاب: فناء الجَبَّان».

□ المعنى المحوري: اشتداد وامتداد (ذاتي) يتجاوز ضَعْفًا أو خِلَلًا (طارئًا).

كالنخلة تنمو عن صِغَرٍ، تأمل قولهم عن الجَبَّار من النخل «فات اليد.. فتية  
بَلَغَت الطُول» (أي الطول المعهود للنخل) وكذلك تجبرُ النبت الذي اخضرَ بعد  
قطعه أو يُيسه (استرداد قوة). وفناء الجَبَّان امتداد له متروك - عن رَهْبَةٍ - بعد الذي  
يُشغل منه. ومن «ذلك جَبَرَ العِظَمَ الكسير (ضرب): شدّه بالجائر (:عيدان) ليلتئم  
وينمو، فجَبَرَ وانجبر. وعلى المثل: جَبَرَ الفقيرَ واليتيم: سدَّ مفارقة».

ومن ذلك «جَبَرَهُ وأجبره: أكرهه وقهره (تجاوز بقوته إرادة الضعيف

فأكرهه) ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ [ق: ٤٥]. و«الجَبَّارُ كشداد: المتكبر الذي لا

يرى لأحد عليه حقًا/ المتمرد العاتي ﴿وَأَتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [هود: ٥٩]،

﴿ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [الشعراء: ١٣٠] وكذا كل صفة (جبار) في القرآن عدا ما يأتي.  
وقد فُسِّرَ اسمه عز وجل الجَبَّار ﴿ أَلْعَزِيزُ أَلْجَبَّارُ أَلْمُتَكَبِّرُ ﴾ بالعظيم،  
وجبروت الله: عَظَمَتُهُ (وتفسيره بذِي العِزَّةِ التي لا تتناهى أقرب إلى المعنى  
الاشتقائي من العظمة)، كما فُسِّرَ بالجَبْر: الإِصْلَاحُ من نحو «جَبَرَ الكَسِير»،  
وبالجبر القهر. [قر ٤٧/١٨]. وهذا الأخير مُتَضَمِّنٌ في معنى العِزَّةِ البالغة. و«الجَبْرُ  
- بالفتح وكشداد: الْمَلِكُ» (للسلطة والقهر الذي له ويبسطه على المملوكين).  
ومن الأصل «نَارُ إِجْبِيرٍ: نَارُ الْحَبَّاحِبِ» تظهر وتنطفئ مرة بعد أخرى أي  
باسترسال وامتداد.

وأما «الجَبَّارُ من الدم - كغراب: الهَدْرُ، وفي الحديث «المَعْدِنُ جُبَّارٌ، والبئرُ  
جُبَّارٌ، والعَجْمَاءُ جُبَّارٌ» فهو من ذلك الامتداد تجاوزاً أي بصورة تجاوز، على معنى  
أن الأمر يجري مطرداً وَيُنْصَى عما حدث لا يُتَوَقَّفُ عنده - فكأن لم تحدث  
إصابة - أو كأن إصابتها مجبورة بنفسها. (والعامة تقول في السلعة التي نفقت  
وبيعت جَبِرَتْ - ويقال كان زمان وجَبَرَ أي مضى ومُجْوَزٌ).

• (جبل):

﴿ وَأَلْجَبَالَ أَرْسَنَهَا ﴾ [النازعات: ٣٢]

«الجبل: اسم لكل وَتَدٍ من أوتاد الأرض إذا عَظُمَ وطال من الأعلام  
والأطواد. والجبل من الرمل: العريض الطويل. والجبلَة - بالضم: السنام.  
وثوب جيد الجبلَة أي الغزل والنسج والقُتْلُ».

□ المعنى المحوري: تجمع عظيم شديد الأثناء مع غلظ هياة. كالجبل  
والسنام. والثوب الموصوف لا يكون إلا سميكا مكتنز الأثناء. فمن جبال

الأرض.. ﴿ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠] ومن مادي غلظ  
 الهياة «رجل مجبول: مجتمع الخلق/ غليظ الجبلة. وقد جَبِلَ: غلَّظَ. والجَبِيلُ من  
 السهام - كفرح: الجافي البرى. ورجُلُ جَبَلٍ الوجه - بالفتح - غليظ بَشْرَةَ  
 الوجه، وكذا جَبَلُ الرَّأْسِ: غليظ جِلْدَتِهَا». ومن معنوى الغلظ «جَبَلَهُ وأَجْبَلَهُ:  
 جبره» أي غلَّظَ عليه. وقد يتمثل الغلظ في الكثرة «الجَبِيلُ - كفلز، وبتاء...:  
 الخلق الكثير» (تجمع كبير كثيف من الناس مع ملاحظة اختلاف هيئاتهم)  
 ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ [يس: ٦٢]، ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ  
 الْأُولِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٤].

ومن التجمع قالوا: «جَبَلَهُ على الشيء: طبعه» (كَوْنُ جَرْمِهِ على هذا).  
 ولم يرد في القرآن من التركيب إلا (جَبِلَ) وجمعه (جبال) و(الجَبِيلُ) و(الجِبِلَّةُ).  
 • (جبن):

﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣].

«الجُبْنُ: هذا الذي يؤكل. والجَبَّانُ كشداد، وبتاء: ما استوي من الأرض في  
 ارتفاع ويكون كريم المنبت. وتسمى بهما المقابر. وكل صحراء جَبَّانَةٌ. والجَبِينان  
 حرفان مكتنفا الجبهة من جانبيها فيما بين (طرفي) الحاجبين مُضْعِداً إلى قُصَاصِ  
 الشعر». وفي المصباح «الجَبِينُ ناحية الجبهة من محاذاة النَّزْعَةِ إلى الصُّدْعِ»  
 (والنَّزْعَتانِ هما جانبا الجبهة اللذان ينحسر عنهما الشعر. فقُصَاصِ الشعر هو  
 أعلى النَّزْعَةِ حدُّ أعلى الجبين أما حدُّ أسفل الجبين فهو أعلى عظم الصدغ).

□ المعنى المحوري: تجمد ظاهر الجرم على خلاء أورقة في أثنائه: كالجُبْنِ مع  
 خلوه من الدَّسَمِ (إذ كانوا يَمْخَضُونَ الزبد أولاً)، والأرض المذكورة على



خصوبتها وهي رقة أثناء ورخاوة، وعلى الأموات في باطنها (فراغ لهم) والجينان مستويا الظاهر على رخاوة في باطنها مُحَسَّ ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾. ومنه «الجَبَانُ من الرجال الذي يهاب التقدم على كل شيء ليلًا كان أو نهارًا» (مُحْجِمٌ أو منخوب القلب) وتَجَبَّنَ الرجل: غَلَّظَ (من التماسك والجمود الظاهريين).

● (جبهه):

﴿يَوْمَ نَحْمِيْ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥].

«الجَبْهَةُ للإنسان وغيره. وهي للإنسان موضع السجود، وللفرس ما تحت

أذنيه وفوق عينيه».

□ المعنى المحوري: المواجهة بصلب عريض في مقدم الشيء ليس فيه

رخاوة - كجبهة الفرس والإنسان ﴿فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾ والعياذ بالله تعالى.

ومن تلك المواجهة بصلابة وعرض مع عدم الرخاوة أخذ معنى مواجهة

الشدة «وَرَدُوا مَاءَ لَهْ جَبِيْهَةٍ: إِذَا كَانَ مِلْحًا لَمْ يَنْضَحْ مَا لَهُمُ الشَّرْبُ، أَوْ آجِنًا، أَوْ

بعيد القعر» ومنها أيضًا «جَبَهُ الْمَاءُ: وَرَدَهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ قَامَةٌ وَلَا أَدَاةٌ لِلِاسْتِقَاءِ،

(الحاجة إلى ماء البئر مع فقد ما يتناول الماء به = شدة) وَجَبَهُ الرَّجُلُ: رَدَهُ عَنِ

حاجته واستقبله بما يكره».

وقد اشتقوا من جبهة الإنسان والفرس إلخ كثيرًا مثل «رجل أجه بين

الجَبَّة: واسع الجبهة حَسَنُهَا، وَجَبَّه: صك جبهته، والجابه: الذي يلقاك بوجهه

أو بجبهته من الطير والوخش. وَجَبَّه الْقَوْمُ: سَيَدَهُمْ عَلَى الْمَثَلِ».

ومن العَرَضِ مع الصلابة «الجَبْهَةُ الجماعة الذين يسعون في حَمَالَةٍ أَوْ مَغْرَمٍ أَوْ

جَبْرٍ فَقِيرٍ، وَجَمَاعَةُ الْخَيْلِ، وَالجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ».

أما قولهم «رجل جُبَّه وجُبَّأ» كلاهما بوزن سُكَّر فأرجح أن الهائية مبدلة من المهموزة.

□ معنى الفصل المعجمي (جب): هو التجسم (مع الاستواء أو القطع) كما يتمثل في الجُوب وجَبَّ السنام - في (جب)، وكالمجتمع من الماء - في (جيوجي)، وكما في جُوب الصخر وحَفَر الأرض - في (جوب جيب)، وكما في سقوط الجسم الكبير - في (وجب)، وكما في كتلة الصنم - في (جت)، وفي امتداد جسم النخلة والتنام الكسر - في (جبر)، وفي تجمع جسم الجبل - في (جبل)، وكتلة الجبن (الخالية من اللدسم) - في (جين) وصلابة الجبهة وعِرْضها مستوية - في (جبه).

## الجيم والثاء وما يثلاثهما

• (جث - جثجث):

«وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ آَجْتَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ» [إبراهيم: ٢٦]  
«الْجَيْثِيَّةُ: النخلة التي كانت نواة فَحْفِرَ لها ومُحِلَّت بجرثومتها. والجث - بالضم: ما ارتفع من الأرض حتى يكون له شخص مثل الأكمة الصغيرة، وغلاف الثمرة. وجثُّ الجراد - بالفتح: مَيْتُهُ، وجثُّ العسل: الشَّمْع. والمِجَثَّة كمظلة ومفتاح: حديدة يقلع بها الفسيل».

□ المعنى المحوري: تميز كتلة كثيفة ذات حجم اقتلاعا أو ارتفاعا<sup>(١)</sup>

---

(١) (صوتياً): الجيم للجرم العظيم الذي ليس صُلْبًا، والثاء للدقاق الكثيفة النافذة، والفصل منهما يعبر عن قلع كتلة عظيمة غير صلبة كجرثومة النخلة (القلع عبرت عنه هشاشة الجيم)، وفي (جنو - جنى) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر =

كالنخلة المذكورة بجرثومتها، والجُثَّ الموصوف كأنه مقلوع، وغلاف الثمرة: (إذا كان غليظًا) وشأنه أن ينزع، وكذا جَثَّ الجراد الميت: جماعةٌ منه ميتة على الأرض وكونه ميتًا يوحي بأن الكلام عن كمٍّ كبير منه، والشَّمْعُ بالنسبة للعسل كالغلاف ليس منه. فمن القَلْع ﴿كَشَجَرَةٍ حَيِّثُهَا أَجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ ومنه - مع تجاوز قيد عَدَمِ القيمة الحيوية - «بغير جُثَا جَثَّ - كتماضر: صَخْم. وَبَيَّتْ جُثَا جَثَّ: ملتفتٌ».

• (جثو - جثي):

﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا﴾ [مريم: ٧٢].

«الجُثْوَة - مثلثة: حجارة من تراب متجمع/ الحجارة المجموعة/ الربوة الصغيرة/ الكومة من التراب. الجُثْوَة: القبر، وجُثْوَة كل إنسان: جسده. وجُثِي الحَرَم - بالضم والكسر مع القصر - ما اجتمع فيه من الحجارة التي توضع على حدود الحرم، أو الأنصاب التي تذبح عليها الذبائح».

□ المعنى المحوري: تَجْمُجُ تراكميٌ يغلظ من فقد الارتفاع أو عدمه - كالجُثَا من الحجارة والتراب، وكجُثْوَة القبر، وجُثَا الحرم. ومنه «جثا يجثو ويجثي جِثِيًا وجُثُوا - فُعول: جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا﴾ [مريم: ٧٢]. وأما ما جاء في [ل، تاج] أن من معاني جثا (قام) على

= التركيبان عن تجمع تراكمي مكون من (= مشتمل على) حجارة أو تراب كجُثَا التراب والحجارة/ وجُثِي الحرم. وفي (جثم) تعبر الميم عن استواء ظاهر وتضامه، والتركيب معها يعبر عن تلبد جرم الشيء المتجمع الكثيف بالأرض متجمعًا بارئفاع ما كجثوم الأرنب وكالأكمة.

أطراف أصابعه، فإن حقيقة قام فيه نَصَبَ جِذْعَه جالسا على عقبيه قائم القدمين على أطراف أصابعهما<sup>(١)</sup> (وليس الخصومة قيذا وإنما هو لتمثيل هيئة الجاثي، والقيام الحقيقي هنا يعبر عنه بـ جذا). ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِعَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا ﴾ [الجاثية: ٢٨] ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾ [مريم: ٦٨] وبتصور إحضار الفرس تبين شدة هذا العذاب. نعوذ بكرم الله تعالى ورحمته منه.

● (جثم):

﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثِيمِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٨].

«الجثمة - محرمة، والجثوم: الأكمة. وجثم الطين والتراب والرماد: جمعها.

جثم الإنسان والطائر.. والأرنب: لزم مكانه وتلبد بالأرض».

□ المعنى المحوري: تلبد الشيء الكثيف بالأرض متجمعا بارتفاع ما

كالجثوة - كجثوم الأرنب والطائر، وكجثمات الطين والتراب والرماد

﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثِيمِينَ ﴾ جثما ملقاة على وجوها.

ومن التجمع الكثيف مع بعض التجاوز «الجثم - بالفتح وبالتحريك:

الزرع إذا ارتفع عن الأرض شيئا واستقل (أقول ولا يصدق التعبير إلا إذا كان

كثيفا). «والجثم - بالفتح: العذق إذا عظم بئسه».

□ معنى الفصل المعجمي (جث): الكتلة الكثيفة ذات الحجم كما يتمثل في

(١) وهذا كما قيل إن قعد تأتي بمعنى قام [ينظر تاج قعد] وهو كلام ليس دقيقا وتأمل

الشواهد هناك يُصدّق ما قلنا.

الجُث: الأكمة الصغيرة الشاخصة - في (جث)، وفي تجمع الحجارة والتراب - في (جثو جثي)، وفي تجمع الطين والشيء المتماسك - في (جثم).

## الجيم والحاء وما يثلاثهما

• (جحج - جحجج):

«أَجَحَّتْ الكَلْبَةُ والسَّبُعَةُ والمرأة: حَمَلَتْ فَأَقْرَبَتْ وَعَظَّمْ بطنها فهي مُجَحَّةٌ. والجُحَّح - بالضم: حَمَلُ البِطِيخِ والحَنْظَلِ / صِغَارُ البِطِيخِ والحَنْظَلِ قَبْلَ نَضِجِهِ، وكُلُّ شَجَرٍ انبسط على وجه الأرض. والجُحْجُج - بالضم: الكَبِشُ العَظِيمُ».

□ المعنى المحوري: عَظَمَ الشيء من امتلاء بطنه بغليظ أو حاد (والحدة من الغلظ)<sup>(١)</sup>: كَحَمَلِ الكَلْبَةِ إلخ. وصغار الحنظل لها طعم حاد، وطعم البطيخ قبل نضجه غير طيب، والشحم (في الكبش السمين) له حدة.

ومن معنوى ذلك: «الجُحْجُج - بالفتح: السيد، لعظمه».

---

(١) (صوتياً): الجيم تعبر عن الجرم العظيم الهش ذي الحدة، والحاء عن عرض مع جفاف (وهذا غلظ)، والفصل منهما يعبر عن امتلاء بطن الشيء بما له غلظ أو حدة. كالكلبة المجحج والحنظل. وفي (جحج) تعبر الدال عن ضغط ممتد يتأتى منه الاحتباس، ويعبر التركيب معها عن احتباس الغليظ الجاف في الجوف فلا يتأثر بما يدخله من نعمة أو علم كالفرس الجحد وجحود النعمة. وفي (ججم) تعبر الميم عن التثام الظاهر واستوائه على ما فيه، ويعبر التركيب معها عن الالتئام والاضطمام على غلظ وحدة في الجوف كحُمْرة عين الأسد وحدتها في مكانها وكحدة النار في الجحيم - وقانا الله إياها.

● (جحد):

﴿وَمَا تَجِدُ إِلَّا الْكَافِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٤٧].

«فرس جحد - بالفتح - والأثني بناء: غليظ قصير. والجحادي - كبخاري: الضخم. وأرض جحدة - بالفتح: يابسه لا خير فيها. وجحد النبات (تعب): قل ولم يطل».

□ المعنى المحوري: جفاف الباطن ويبسه على ما يتجمع فيه من قوى فلا تنبسط إلى ما يتوقع منها. كالفرس القصير.. لم يمتد إلى طول مثله كأن قوة النمو فيه جمدت، وكذلك النبات. والأرض الجحدة يتوقع أن تثبت ككل أرض لكن باطنها يبس خيرُه وجحد.

ومن معنويه «جحد الرجل: إذا كان ضيقاً قليل الخير. وجحد عيشه: ضاق واشتد (جفاف وعدم انبساط) وعام جحد: قليل المطر (جاف يابس ويقل أن تثبت الأرض فيه)، جحد الرجل: أنقض وذهب ماله» (جف معينه).

ومن ذلك: «الجحود (منع): الإنكار مع علم» أي مع علم قلبه حقيّة ما ينكره (جفاف باطن فلا يتأثر ولا يستجيب لما يطراً عليه من علم أو خير): ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤]. ومن ذلك جحود النعمة: كُفْرانها ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَأْدِي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعَمَةٍ أَلَّهِ تَجَحَّدُونَ﴾ [النحل: ٧١]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الجحود) بهذا المعنى.

● (جحم):

﴿فَاعْفِزِ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقُوهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧]

«جحمتا الأسد والإنسان: عيناه. والأجحم: الشديد حمرة العينين مع سعتهما. والجاحم: المكان الشديد الحر».

□ المعنى المحوري: (بؤرة متوقدة الأثناء) توقد أثناء الشيء الجسيم حدة مع غلظه في نفسه - كحُمْرة جَحْمَتِي الأسد (والحمرة شدة) إذ تَبْدُوَانِ في صفائهما مع الحمرة والحدة كَجَمْرَتِي نار، وكالحرارة في المكان. ومنه الجحيم: كل نار عظيمة في مهواة ﴿ قَالُوا آتَيْنَاهُ لَهْدًا بُنَيْنًا فَالْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴾ [الصفات: ٩٧] وليس في القرآن من التركيب إلا (الجحيم).

□ معنى الفصل المعجمي (جح): وجود الغلظ أو الحدة في باطن الشيء كما يتمثل في عظم بطن الكلبة المُجَعِّ، وحدة طعم الحنظل - في (جحج)، وفي جفاف باطن الأرض الجحدة - في (جحد)، وفي حمرة عيني الأسد والإنسان في (جحم).

## الجيم والبدال وما يثلثهما

• (جدد - جدجد):

﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ [الجن: ٣].

«الجددُ - محرّكة: الأرض الغليظة/ الصلبة/ ما استوى من الأرض وأصحر لا رمل فيه ولا جبل ولا أكمة. والجدجدُ - بالفتح: الأرض الغليظة/ الصلبة المستوية. والجددُ - بالفتح والكسر وكسبب وجميل: وجهُ الأرض. والجددُ - بالضم: ساحل البحر وضفة النهر وشاطئه. ومفازة جداء: يابسه/ لا ماء بها».

□ المعنى المحوري: عِظَم الجرم مع تماسكه مستويا ممتدًا أو منبسطًا<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًا): الجيم للجرم الكبير غير الصلب، والبدال للضغط الممتد الذي يتولد منه الحبس ومن صورته استواء السطح والفصل منها يعبر عن كثافة الجرم واستوائه كأنه ضُغَط فكُثِف وامتد وصلب واستوى كالجدد من الأرض، والاستواء بحيث لا ينتأ =

كالأرض المذكورة فهي مادة كثيفة متماسكة فيعظم جرمها، وهي ممتدة طولاً أو اتساعاً كشاطئ البحر والنهر، وكالأرض المستوية والمفاضة المذكورة. والاستواء منصوص عليه في أكثر الاستعمالات.

ومن مادي ذلك «الجاذة: المَحَجَّةُ المسلوكة (امتداد طولي مع استواء) وكذلك الجُدَّة - بالضم: الطريقة في الجبل. (وفي السماء) وجمعها كُزْمَرٌ ﴿وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبٌ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧].

ومن المتانة اللازمة للتماسك «الجُدَّة - بالكسر: نقيض البلي» ﴿ثوب جديد وملحفة جديدة﴾. ولارتباط المتانة بالحدائث استعمل الجديد في المحدث ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦]. وتأمل ﴿أءِذَا كُنَّا تُرَابًا أءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥]، ﴿أءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [السجدة: ١٧].

---

= الشيء عما يجاوره هو صورة الحبس هنا، وفي (جود - جيد) تعبر الواو عن الاشتغال ويعبر التركيب عن قوة امتداد المحتوى أي أو خروج (= امتداد) ما هو عظيم (في بابه) بقوة كالمطر الجود. وفي (وجد) تسبق الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن وقوع ما هو مادي أصلاً (قوي أو صلب) في الحوزة، وهو معنى الوجود، وكونه في الحوزة اشتغال. وفي (جدث) تضيف الثاء معنى خروج الغليظ منتشرًا، فيعبر التركيب عن نبت التراب ونحوه بقوة من أرض مستوية كما في حفر الجدث. وفي (جدر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال امتداد الصلب العريض (ارتفاعاً) كحال الجدار. وفي (جدل) تعبر اللام عن التعلق والاستقلال ويعبر التركيب عن التفاف الشيء بعضه على بعض باشتداد وتماسك مع تميز - كجدل الحبل وكما في المجادلة من اشتباك وعدم تيسر.



[١٠]، ﴿ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلَّ مُمْزِقٍ إِنَّكُمْ لِفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [سبأ: ٧]، ﴿ أَدَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ [الإسراء: ٤٩]. يستبعدون الثام أجسامهم وتماسكها وعودها صحيحة متينة بعد ارفقاتها. وكذا سائر ما في القرآن من كلمة (جديد).

ومن الامتداد في المعنى المحوري «الجد أبو الأب» لأنه أصل تمتد منه الفروع.

ومن العِظْم المادي يأتي عظم القدر «الجدّ - بالفتح بمعنى الحظ في الدنيا/ الحظّ والغنى في الدنيا/ الحظوة والرزق» [تاج] فهذا انبساط حال. ومنه يؤخذ أيضًا معنى جلال القدر الذي عبروا عنه بالعظّمة. «الجدّ: العظّمة» إذا قرأ سورتي البقرة وآل عمران جدّ فينا» أي جلّ قدره وعظّم. أما قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ [الجن: ٣] فقد ذكر [طب التركي ٣١٢/٢٣ - ٣١٧] في معنى (جدربنا) أقوالاً:

(أ) أمر ربنا أي تعالى أمره (= شأنه) عن أن يتخذ صاحبة أو ولداً. ب) جلال ربنا وعظّمته. ج) غنى ربنا (أي هو غني عن ذلك - أخذاً من أحد معاني الجدّ في اللغة وهو الغنى). د) الجدّ أبو الأب - على أن ذلك كان جهلةً من كلام الجن أو كان من كلام جهلة الجن. هـ) ذكره عز وجل.

وأقول إن الصواب هو تفسير ﴿ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ ب) (تعالى جلاله وعظّمته) وهو التفسير رقم ب هنا. أولاً: لأن هذا يؤخذ مباشرة من معنى العِظْم المادي مع الاتساع والانبساط الذي استعمل العرب لفظ (جدد) فيه: «الأرض الغليظة الصلبة / ما استوى من الأرض وأصحر» (الاتساع لازم للاستواء). وثانياً: لأن

لهذا نظيرًا صحيحًا هو أخذ (الجلال) و (الجلالة) - كسحاب وسحابة: بمعنى عِظَم القدر من الجلال - ككتاب وهو ثوب عظيم الاتساع يغطّي به كالحِجَلَة، وكذلك، الجِلّ - بالكسر من المتاع: البُسُط والأكسية. وثالثًا: لأن لفظ جَلّ يستعمل للتنزيه [ينظر تاج جلال] والآية هنا أيضًا للتنزيه عن اتخاذ الصاحبة والولد. وتفسير ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ بـ (جلال ربنا) هو الذي انتهى إليه [قر ١٩/٩] بعد ذكره أقوالا أخرى. أما تفسير ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ بأمره وشأنه فهو قريب وليس كافيًا، وتفسيره بالغنى أقل قربًا، وبالذكر - لا يؤخذ من ألفاظ الآية، والتفسير رقم (د) ذكر في [قر] أيضًا، وهو سهو، ونسبته إلى الجن تتطلب من ناسبه إليهم توثيقًا. وليس في القرآن من التركيب إلا (الجُدَد)، و(الجديد)، و(الجَدّ)

ومن استواء الظاهر يتأتى «الجَدّ بمعنى القطع» الذي يتمثل في تجريد الشيء مما تفرع منه فيبقى على استوائه وعدم تشعبه (ينظر تم، وجب هنا). فمن ذلك «الجَدَاد - كسحاب وكتاب: صِرَام النخل، وهو قطع ثمرها (كانوا يقطعون العُدوق المتدلية من أصلها) و «الجَدَاء: الشاة المقطوعة الأذنين» (فيبقى رأسها أجمّ مستويًا لا تشعب فيه) وملحفة جديد وجديدة: حين جدّها الحائك (النساج) أي قطعها، وثوب جديد في معنى مجدود يراد به حين جدّه الحائك أي قطعه (كذا قالوا، وقد قلنا إنه من المتانة) وحبّل جديد أي مقطوع». فكأنهم توسعوا فاستعملوا التركيب في مطلق القطع. ومما يتأتى أن يؤخذ من الاستواء (أو من القطع اللازم له) مع الجفاف (اللازم للكثافة أو الصلابة) قولهم «امرأة جداء: قصيرة الثديين. حَلُوبَة (شاة، ناقة، أتان) جداء: لا لبن لها، لآفة أبيضت ضرعها، وسنة جداء: مَحَلَة».

ومن هذا الاستواء والجفاف أيضًا جاء «الجَدّ - بالكسر: ضد الهزل». لما فيه من عدم الرخاوة والتميع. يقال «جَدّ في السير وفي الأمر».

أما «الجُدُّجْد - بالضم: بثرة تخرج في أصل الحديقة» فهي من الصلابة والشدة اللازمة للتماسك؛ لأنها زيادة في ذلك الموضع الحساس مع شدة وقعها خَشِنَةٌ جافة كالشوكة هناك، وكذلك «الجُدُّجْد: صرّار الليل» (لحده صوته وشدته مع تقطيعه)، وكذا «الجُدُّجْد: الحرّ العظيم» لشدته أيضًا وعمومه. وانتشاره امتداد وانبساط.

• (جود - جيد):

﴿وَقَضَى الْأَمْرَ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤].

«الجُود - بالفتح: المطر الواسع الغزير. / الذي لا مطر فوقه ألبته. جاد المطر: وَبَلَّ، والعَيْنُ: كثر دمعها. والجِيدُ - بالكسر: العُنُق».

□ المعنى المحوري: قوة خروج الماء (وما هو سلس) من جوف الشيء.

كالمطر الغزير من السحاب والدمع الكثير من العين. والعنق (أملس) ناتئ أي نافذ قوي من وسط البدن إلى أعلى ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥] ومنه «الجُود - بالضم: الكرم» (بذل المال (خروجه) بكثرة من الحوزة) ومنه «يَجُود بنفسه عند الموت (خروج نفسه)، وإنه لِيُجَاد إلى كل شيء يَهْوَاهُ - للمفعول: (تكاد تخرج نفسه تعلقًا به). وَجِيدَ الرجل - للمفعول: عَطِش، والجُودَة - بالفتح: العَطْشَة، وكغراب: جَهْد العَطْش» (كل ذلك لذهاب الماء من جوفه، ومثله «الجُود - بالضم: الجوع» لنفاد الغداء من بدنه. ومنه «فرس جَوَاد - كسحاب بين الجُودَة - بالضم. وقد جاد يجود أي صار رائعًا سريعًا» (يبذل

الكثير من قوته في الجري، كما قالوا فرس بخر وقيص). ﴿إِذْ عَرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ  
 الصَّغِيرَتُ الْجِيَادُ﴾ [ص: ٣١] والجودى جبل والجمال ونحوها نائمة (أي  
 خارجة) من جوف الأرض (أو هو علم) ﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤].  
 وأما «جاده النعاس: غلبه» فمن «الجود: المطر الغزير» على التشبيه كما يقال  
 «غرق في النوم».

• (وجد):

﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَقِمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤]

«وَجَدْتُ المَالَ - كوعد، والمصدر الوُجْد - مثلثة، والوِجْدَان - بالكسر  
 وكعدة - أي صرتُ ذا مال. وَوَجَدَ الضَّالَّةَ والمطلوبَ: (ظفر به). وأوجده الله  
 مطلوبه: أظفره به. وَوَجِدَ الشَّيْءَ من عَدَمٍ - للمفعول.

□ المعنى المحوري: تحصل شيء ذي بال في حوزة كانت خالية منه. كالمال  
 والضالة والتحقق المادي عن عدم. ومن صوره العثور على الشيء في الحوزة  
 دون معرفة مسبقه بذلك ﴿قَالُوا جَزَاءُؤُهُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ - فَهُوَ جَزَاءُؤُهُ﴾  
 [يوسف: ٧٥]، ﴿وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧]، ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا﴾  
 [الكهف: ٦٥]، ﴿فَخَذُوهُمْ وَأَقْتَلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [النساء: ٨٩] وفي كل  
 هذه (وجد) فعل تام معناه إصابة ذات الشيء أي العثور عليه في الحيز، ومثلها  
 كثير [البقرة: ٢٨٣، النساء: ٤٣، المائدة: ٦، التوبة: ٥٧، ٧٩، ٩١]. وفي آيات أخرى  
 تكون بمعنى العلم (وجود الشيء على صفة أو حال أي العلم بوجودها فيه)  
 ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ [النساء: ٦٥] ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ

شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ﴿ [الكهف: ٦٩]. وكثير غيرهما يتيسر تمييزها من الأولى.

وأخيرًا هناك الوجد - بالضم: بمعنى الوُسع والطاقة أي الموجود في الحوزة من الشيء ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ [الطلاق: ٦] من سَعْتِكُمْ وما ملكتم. فهذا ونحوه تحصيل شيء مادي في حوزة أي اشتغال تلك الحوزة عليه.

• (جدث):

﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ﴾ [القمر: ٧].

«الجدث - محرقة: القبر».

□ المعنى المحوري: نَبَثُ التراب وإخراجه بقوة من قطعة عريضة من الأرض (كما يحفر القبر) ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ [يس: ٥١].

• (جدر):

﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ﴾ [الكهف: ٧٧]

«الجدرة - محرقة وكهْمزة: أترٌّ من ضَرْبٍ أو جِرَاحَةٍ مرتفعة عن الجلد، وورْزَمَةٌ في أصل لحي البعير وعُنُقُ الحمار. والجدْر - بالفتح وكتاب: الحائط. والجدْر - بضمين: الحواجز التي بين الدِّبَارِ المُمسِكَةِ الماء. والجدير: المكان يُبْنَى حوله جدار. والحظيرة إذا كانت من حجارة فهي جَدِيرَةٌ، وإن كانت من طين فهو جدار. جدْرُ النبت والشجر - ض، وكقعد: طَلَعَتْ رءوسه في أول الربيع، والعَرْفُجُ والشُمَامُ: طَلَعَتْ في كُعبه وعيدانه مثل أظافر الطير».

□ المعنى المحوري: نتوء جرم غليظ إلى أعلى فوق ظاهر شيء: كجذرة الجلد والرَقَبَة، ورءوس الشجر في الأرض، ورءوس الفروع والثمر في الشجر، والجدار الطيني يبدو على الأرض كالناتئ منها ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدْرٍ﴾ [الحشر: ١٤]. ومنه «الجدر - بالكسر: نَبَتٌ كالحلْمَة. والجُدْرِيّ: قُرُوحٌ فِي البدن تَنَفُّطٌ عن الجلد ممتلئة ماءً وَتَفْيِخٌ». ومن المعنوي «هو جدير بكذا وبكذا: خَلِيقٌ له (كأنه مكان محوط (محل) يمكن أن يستوعب الشيء المذكور - كما يقال هو (موضع ثقة ومحل ثقة) ﴿وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رُسُولِهِ﴾ [التوبة: ٩٧] وليس في القرآن من التركيب إلا هذه (الجدارة) و(الجدار) وجمعه (جدر).

● (جدل):

﴿وَجَدِلْتُم بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

«الجدالة: الأرض. والجَدَل - بالكسر والفتح: كُلُّ عَظْمٍ مَوْفَّرٍ كما هو لا يُكْسَر ولا يُجْلَطُ به غيره. والجَدِيل: حَبْلٌ مَفْتُولٌ (شديد الفتل أو محكمه) من آدمٍ أو سَعَرٍ. وَجَدَالَةُ الخَلْقِ: عَضْبُهُ وَطَبَّهُ. وهو مَجْدُولُ الخَلْقِ: لَطِيفُ القَصَبِ مُحْكَمُ الفَتْلِ. وغلَامُ جَادِلٍ: مُشْتَدِّ. جَدَلْتُ الحَبْلَ (ضرب): شَدَدْتُ قَتْلَهُ. وَجَدَلٌ وَلَدٌ الناقَة وَالظبية (قعد): قَوِيٌّ وَتَبِعَ أمه».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء شديد الأثناء - بالتفاف بعضه على بعض أو التفاف مثله عليه - كما في الحَبْل، والأعضاء المقتولة، والأرض شديدة وممتدة. ومنه «جَدَلَه»: (صرعه: فَتَلَهُ ولواه فامتدَّ على الأرض وقالوا: صرعه على الجدالة. وَجَدَلَه - ض: كذلك. ومنه جَادَلَه: خاصمه في شدة ولَدَد (فالمجادلة التفاف كل على الآخر بإصرار. ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّذِي هِيَ

أَحْسَنُ ﴿العنكبوت: ٤٦﴾ وكل ما في القرآن من التركيب فهو من هذا الجدال.  
 ومن الأصل «الجَدَالَة: البَلْحَة إذا اخْضَرَّت واستدارت (اشتدت ملتفة)  
 وعناق جَدَلَاء: في أذُنِهَا قِصْر (فيبدو رأسها ملتفًا مع امتداد عنقها)، وكمنبر:  
 القِصْرُ المُشْرِفُ (لوثاقه بنائه واستطالته). والاجْتِدَال: البُنْيَان (المقصود مصدر  
 بَنَى، فهو إقامة بناء من لبنات مشدود بعضها إلى بعض ممتدة) وِدْرَع جَدَلَاء:  
 مُحْكَمَةُ النَّسِج. والأجدل الصقر (لانفتال لحمه وعصبه) والجديلة: الناحية  
 (أرض ممتدة متصل بعضها ببعض) والجدول: النهر الصغير (يجتمع فيه ماء ممتد  
 جار - كل ذلك من وثاقه التجمع مع الامتداد). «والجديلة: القبيلة والرهط»  
 (عدد كبير ملتف ومترابط) والمجدل - بالفتح: الجماعة من الناس».

□ معنى الفصل المعجمي (جد): الكثافة صلابة أو عِظْمًا مع الامتداد  
 والاستواء - كما يتمثل في الجَدَد من الأرض - في (جدد)، وفي قوة المطر الواقع  
 (ووقوعه امتداد ونفاذ) - في (جود)، وكما في الشيء المتحصل - في (وجد)، وكما في  
 الأرض التي تُحْفَر جَدْنًا - في (جدث)، وفي جسم الجدار وبئر الجَدْرِي والعياذ بالله -  
 في (جدر)، وكما في جسم الجَدَالَة والحبل الذي يفتل - في (جدل).

## الجيم والذال وما يثلثهما

• (جذذ):

﴿خَلِيلِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨]  
 «الجذاذ - كغراب: قِطْعٌ مَا كُسِرَ كَقِطْعِ الفضة الصغار، وحجارة الذهب،  
 والقراضات. والجذآن - بالفتح: الحجارة الرخوة، الواحدة جَدَانَةٌ. والجذويد:  
 السوق. جَدَذْتُ الشيءَ الصُّلْبَ: كَسَرْتُهُ. والنخل: صرمتُه، والحبل: قطعتُه».

□ المعنى المحوري: كَسُرُ الصُّلْبِ أو قَطَعُ الشَّدِيدُ الغليظ<sup>(١)</sup>: ككسر الحجارة وقراضات الذهب، وجذاذ ثمر النخل وهو يكون عدوقًا كثيرة. ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذُذًا﴾ [الأنبياء: ٥٨] (كسر الأصنام الحجرية كسرًا كثيرة).

ومن الكسر أخذ معنى القطع ﴿عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٍ﴾ أي غير مقطوع. ومن مجاز هذا القطع «رَحِمٌ جَذَاءٌ: لم توصل» (أي مجذوة).

• (جذو - جذئ):

﴿لَعَلِّيَ آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبْرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ﴾ [القصص: ٢٩].

«الجذوة - مثناة: القطعة الغليظة من الخشب/ العمود الغليظ يكون أحد رؤسِهِ جَمْرَةً (وفي الصحاح: كان فيه نار أو لم يكن). ومَجْدَاءُ الظليم: مِتْقاره - (ينزع به الكمأة من الأرض). ويقال لأصل الشجرة جِذِيَّة - بالكسر، وجذاة كَفْتَاءَ. والجذَاء<sup>(٢)</sup> كِرْعَاءُ: أصولُ الشجر العظامُ العاديةُ التي يَلِيّ أعلاها وَيَقِي أسفلها. والأرزة المُجذِيَّة - كَمُحْسِنَةٍ: الثابتة المتصبية. يقال: جَذَتْ تَجْدُو

(١) (صوتيًا): تعبر الجيم عن جرم كبير غير شديد، والذال عن نفاذ جرم ذي غلظ وتسيب ما، والفصل منها يعبر عن كسر جرم صلب أو قطع متين التعلق ككسر الحجارة وجذاذ عدوق النخل (الكسر والقطع تسيب والكثرة هنا هي مقابل الغلظ). وفي (جذو) تعبر الواو عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن غلظ ما يشبه أصل الشجرة عظيمًا منتصبًا، وغلظه هو ما عبر عنه اشتمال الواو. وفي (جذع) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب معها عن مقاربة النامي انتصابًا كمال نموه مع رقة فيه تتمثل في الفتاء كجذع الإبل وغيرها.

(٢) ذكر القاموس الجذاة والجذاء في التركيب الواوي.



وَأَجَذَتْ تُجَذِّي».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء الصلب قائمًا مستغلظًا بنفسه أو بحمل شيء. كأصول الشجر المذكورة من الأرض وكل المنقار يقطع (يرفع إلى أعلى) قطعًا غليظة مما يتقره. وكالجدوة الموصوفة ﴿لَعَلَّ آتِيكُمْ مِنْهَا يُخْرِجُ أَوْ جَذْوَةً مِنَ النَّارِ﴾ [القصص: ٢٩]. والذي في القرآن مع هذه الآية [طه: ١٠، النمل: ٧] يقضي أن الجدوة في رأسها نار.

ومن القيام (: الانتصاب إلى أعلى) «جَدًا: ثَبَتَ قَائِمًا. وقوله {وصناعة تجذو على كل منسّم} يبين أن الجاذي هو القائم واقفا على أطراف أصابعه، أما الجُذُو فهو الجلوس على الركبتين كما سبق. وقد نبه عليه ثعلب [تاج جنو] و«جَدَا السَّانِمُ: حَمَلُ الشَّحْمِ [تاج] (أي فارتفع منتصبًا)، وَجَذَا القُرَادِ فِي جَنْبِ البَعِيرِ: لَصِقَ. (أي ثبت وأقام) وَأَجَذَى الرَّجُلُ الحَجَرَ العَظِيمَ: أَشَالَهُ وَرَفَعَهُ. والجواذى من النوق: التي تجذو في سيرها كأنها تعلق السير [تاج] (القلع رفع إلى أعلى).

• (جذع):

﴿وَهَزَى إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ تُسْفِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِينًا﴾ [مريم: ٢٥].

«الجذع من أولاد الإبل: ما دخل الخامسة، ومن الخيل: ما دخل الثالثة، ومن

البقر: العجل إذا دخل الثالثة وزاد قرنه عن القبضة».

□ المعنى المحوري: مقارنة النامي انتصابًا كمال نموه - كجذع الإبل وغيرها

ومنه «جذع النخلة - بالكسر: ساقها» (قائم، وهو الجزء الذي يتمثل فيه النمو فكان

صيغة اسمه بمعنى اسم الفاعل أي النامي ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذَعِ النَّخْلَةِ﴾

[مريم: ٢٣] وجمعه جذوع ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١].

وقولهم «جَذَع الرجل عِيَالَه: حَبَس عنهم خيرًا، وجَذَع الدابة: حبسها على غير عَلف». هو من المعنى المحوري، كأنه أوقفهم عند مقاربة النمو ومنع عنهم كماله. وقريب من هذا قوله «جَذَع بين البعيرين: قرنهما في حبل» لأن ها تقييد لحركتهما، ومنع لكل منهما من الاسترسال في المرعى. فكان معنى الفعل في هذين هو جعل المفعول في حالة معنى الفعل.

ومن مجاز المعنى المحوري «جُذَعان الجبال - بالضم: صغارها. واحداها كَسَبَب».

□ معنى الفصل المعجمي (جد): الاستغلاظ مع الجزئية (كسَرًا، أو بقاء بعد ذاهب، أو عدم اكتمال نمو) كما في كَسَر الفضة - في (جذذ)، وجسم الجذوة - في (جذو)، وكجَذَع الإبل وغيرها - في (جذع).

## الجيم والراء وما يثلثهما

• (جرر - جرجر):

﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

«الجُرّ - بالضم: المَكْوَك الذي يثقب أسفله يكون فيه البَذْر ويمضي به الأكار وهو ينهال؛ وبالفتح والضم: جُحْر الضبع والثعلب واليربوع والجُرْد. والجُرور من الركايا والآبار: البعيدة القعر. والجارور: نهر يشقه السيل فيَجْرُه. وجَرَ الفصيل: شق لسانه لثلا يرضع. وفي تركيب (طلح) أورد [ل] قوله مخاطبًا شجرة الطلح:

لا قَيْتِ نَجَارًا يَجْرُ جَرًّا      بالفأس لا يُبْقِي عَلَيَّ مَا أَخْضَرَّا

يقال إنه ليجرُّ بفأسه جَرًّا إذا كان يقطع كل شيء مرَّ به وإن كان واضعها

على عنقه».

□ المعنى المحوري: سحب الجرم المتجمع (قطعاً أو نقلاً) باسترسال وامتداد<sup>(١)</sup>: كالْبَذْر من الجُرِّ، وانقطاع جِزْم الأرض في الجُحْر والرَكِيَّة والنَّهْر الموصوفات، وشق لسان الفصيل، واقتطاع الأشياء بالفأس - مع الامتداد في

(١) (صوتياً): الجيم للجرم الكثيف المش الذي تخالطه حدة، والراء للاسترسال، والفصل منهما يعبر عن الاسترسال سحباً أو خَفراً أو قَطْعاً أو نَثْراً كاسترسال خروج الجيوب من المكوك. وفي (جرى) تضيف الياء معنى الاتصال، ويؤكد ذلك استرسال الجرِّ بوضوح كما في الجزى. وفي (جور) أعطت المدة الواوية بعد الجيم اشتمالاً يتمثل هنا في كون القطع للاحتواء كما في حفر الجوار (الأكار) فجوة في الأرض للبذر وفي الجور أيضاً. وفي (أجر) زِيدت ضغطة الهمزة متقدمة فعبّر التركيب عن نحو مقابل الجر وهو الأجر. وفي (جار) توسطت الهمزة فعبّر التركيب عن خروج الشيء الغض من مقره العميق - بقوة وانطلاق كالنبات الكثير من الأرض. وفي (جرح) تضيف الحاء الاحتكاك بجفاف وعرض، ويعبر التركيب عن القطع من ظاهر بدن الحي، وفي (جرد) تعبر الدال عن ضغط عتد يتأتى منه الاحتباس، ويعبر التركيب عن تعرية ظاهر الشيء إما كتما كالأرض الجرداء وإما تعرية كما يفعل الجراد، وفي (جرز) تعبر الزاي عن الاكتناز بضيق وشدة، ويعبر التركيب عن انكشاف الظاهر إما الكزازة فلا ينفذ منه شيء يغطيه كالأرض الجرز أو لجمع ما يغطيه كسحا، وفي (جرع) تعبر العين عن التحام ورقة ويعبر التركيب عن أن ذلك المسحوب يؤخذ إلى الجوف قليلاً قليلاً في الجرع. وفي (جرف) تعبر الفاء عن إبعاد بقوة وطرد، ويعبر التركيب عن قطع بنحو ذلك كما تُجْرَف اللثة عن الأسنان. وفي (جرم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن تجريد الظاهر بحصده ما عليه بعد يبسه كجرم النخل.

كل ذلك. والاسترسال في الجُرّ سقوط الحَبِّ كذلك، وفي الجُحْر إلخ الامتداد. ومنه «جَرَّتْ المرأةُ والناقَةُ: بَقِيَ ولدها في بطنها بعد تمام مدة الحمل أيامًا في المرأة ونحو شهرين في الناقة» (تبقيه وتأخذه معها مدة من الزمن استرسالًا لما سبق). «والجرير: الحبلُ المقتول من آدم» (لامتداده جرماً كثيفاً، أو لجر البعير ونحوه به). ومنه «جَرَّ الشيءَ: سحبه خلفه». ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ «والجِرَّةُ - بالفتح: الحُبْزَةُ التي في المَلَّةِ (لأنها تستمر مدة ولا تُخْرَجُ بسرعة كالتي تَوْضَعُ في التنور)، وَجَرَّتْ الإبْلُ: رَعَتْ وهي تَسِيرُ (شيئًا فشيئًا: امتداد) وَجَرَّ على نفسه وغيره جَرِيرَةً: جَنَى عليهم (سحب الأمر ومدّه حتى لحقهم) واجتر البعيرُ من الجِرَّةِ - بالكسر: وهي ما يخرجُه من بطنه ليمضغه ثم يبلعه (يسحبه من جوفه شيئًا بعد شيء على دفعات متوالية) وَجَرَّ المَاءُ: جَرَعَهُ جَرْعًا متواترًا له صوت. والتجرجرُ والجُرْجَرَةُ: صَبَّ المَاءُ في الخلق». وأما «الجرجرة: صوت يردده البعير في حنجرتِه». فهي لفظ حكاثي.

### • (جرى):

﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [آل عمران: ١٥].

«جرى الدم والماء ونحوهما: سال خفيفًا متتابعًا».

□ المعنى المحوري: انتقال بحركة خفيفة سريعة مسترسلة متصلة -

كسيلان الماء والدم وكذا جرى الفرس. «وجرت الشمس وسائر النجوم:

سارت من المشرق إلى المغرب» وكذا السفينة والرياح (وكلها فيه خفة الحركة)

﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿وَالْفُلُوكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾ [البقرة:

١٦٤] ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي﴾ [يس: ٣٨]، ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي﴾ [ص: ٣٦]

«والجارية: السفينة: صفة غالبية» ﴿حَمَلْنَاكَ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١] وجمعها (الجواري) ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الشورى: ٣٢] وكذا ما في الرحمن: [٢٤] وبها فسرت (الجاريات) في [الذاريات: ٢٣] [قر ٢٩/١٧ - ٣٠] أما ﴿الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ [التكوير: ١٦] فهي الكواكب الخمسة الدراري. والآية تصلح لكل الكواكب [ينظر قر ١٩-٢٣٦-٢٣٧]، وعين كل حيوان (يجري منها الدمع). ونعمة جارية: دَارَةٌ (متصلة) وَالْجَرَايَةُ: الجاري (المتصل) من الوظائف. والإجرياء والإجريا: الوجه الذي تأخذ فيه وتجرى عليه، والعادة (يسترسل في عملها أنا بعد أن) وَالْجَرِي - كغنى: الرسول والخادم (ترسله وتجره هنا وهنا)، والأجير» (لنحو ذلك). والذي في القرآن من التركيب كله من الجزى الموصوف مسندًا إلى الأنهار، وإلى عيون الماء، وإلى السفن، والرياح، والشمس والقمر ﴿كُلُّ جَرِيٍّ﴾ [الرعد: ٢] والنجوم. وسياقاتها واضحة.

• (جور):

﴿يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرَّكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٣١].  
 «الجار: الذي يجاورك. الجوار - كشداد: الأكار (الأكار: الحراث. الأكرة: الحفرة في الأرض). الجائر والجيار: حَرٌّ في الحلق والصدر من غيظ أو جوع. جائر ضَخْمٌ: قَلْبُو عَظِيم. وقربة جائرة وعَرَبُ جَائِر: واسعان عظيمان».

□ المعنى المحوري: دخول في حيز شيء بقوة للإقامة، أو افتجاءً للاحتواء كما ينزل الرجل في حيز غيره والجانب مكان كالظرف، وهو حَرَمٌ لصاحبه، وكما يحفر الأكار الأرض ليضع البذور، وكجوبة الدلو والقربة المذكورين للماء. ومنه «الجوار - كسحاب: الماء الكثير القعير (محتوى عظيم). أجار المتاع: جعله في

الوعاء فمنعه من الضياع» [تاج].

ومن صور الافتجاء (دون احتواء) «سَيْلٌ جَوْرٌ - كِهَجَفَ: مُفْرِطُ الكثرة»  
يحفر الأرض في طريقه «وَجَوْرَ البناءِ والحِباءِ - ض: صَرَعه وقلبه، (أزال جسمه  
الشاخص فانخفض) وتجوّر هو تَهَدَم. وَضَرَبَهُ فَجَوْرَهُ: صَرَعه، فَتَجَوَّرَ: سَقَطَ.  
وبازِلٌ جَوْرٌ - كِهَجَفَ: ضَلَبٌ شديد (يكتسح).

ومن معنوى الافتجاء في المعنى المحوري «الجَوْرُ - بالفتح: نقيض العدل  
(اقتطاع من حَقِّ كالحيف) وقد جار عليه في الحُكْم، والجَوْرُ: الميلُ عن القَصْد  
(انتقاب طريق غير الطريق المسلوك كما يقال الآن: خَرَمَ) ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ  
السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ [النحل: ٩]: بيان قصد السبيل أي استقامة الطريق، وهو  
الإسلام بيينه تعالى بالرسول والحجج. ومنها جائر أي عادل عن الحق [ينظر قر  
٨١/١٠].

ومن «ذلك المجاورة: المساكنة» (المسكن بجانب المسكن كأن أحدهما في  
فجوة الآخر أي حَيَّره، لأنه يليه) ﴿وَأَلْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾ [النساء: ٣٦]،  
﴿ثُمَّ لَا تَجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٠] ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾  
[الرعد: ٤] وللتلازم والتداخل بين الجارين، ولما كان عند العرب من حقوق  
الجيرة استعملت المجاورة والإجارة في معنى الحماية «جاور بني فلان: تَحَرَّمَ  
بجوارهم. أجاره: خفره» كأن «أجاره» أصلها قَبِلَ جواره أو عدّه جارا له ﴿وَإِنْ  
أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] «أجار  
الرجل (منعه من أن يُظلم) كأن الفعل أجار أصله صار صاحب حَيَّز قبل فيه  
المستجير. ﴿وَيُجْرِكُمْ مِنْ عَدَابِ أَلِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٣١]، ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾

[المؤمنون: ٨٨]. وكل ما لم نذكره من التركيب فهو من الإجارة الحماية أو طلبها.

• (جَار):

﴿وَمَا بِكُمْ مِّنْ نَّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ تُمْرُوا إِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ﴾ [النحل: ٥٣]

«عُشْبُ جَارٍ - بالفتح: كثير، وهو من النبات: الغُضُّ الرَبَان. غيث جُورٍ -

كُنْفَرٍ: غزير المطر. جَارُ النَّبْتِ: طال وارتفع.»

□ المعنى المحوري: اندفاع الشيء الغض من مصدره بقوة: كثرة أو امتداد.

كالنبات الخارج من الأرض بكثرة، وكالمطر الغزير. (والنبات والماء كلاهما غض

طري، مستمرل). ومنه «جَارُ الثَّوْرُ وَالْبَقْرَةُ: صَاحَا (صوت قوي ممتد خارج من

الجوف). وَجَارٌ يَجَارُ جُورًا: رَفَعَ صَوْتَهُ مُسْتَغِيثًا مُتَضَرِّعًا.» ﴿إِذَا هُمْ يَجْتَرُونَ -

﴿ [المؤمنون: ٦٤] يَضْجُونَ وَيَسْتَغِيثُونَ. [قر ١٢/١٣٥] ومثلها ما في [النحل: ٥٣]

وقيل أيضًا: «رَجُلٌ جَارٌ: ضَخِمٌ» فالضخامة انتبار واندفاع لحدود البدن إلى

محيطه، وهي صادرة من قوة النمو الباطنية.

• (أَجْر):

﴿وَإِنْ تَوَيْتُمْ وَتَثَقَّوْا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

«الأجور (وفيه لغات): طَبِيخُ الطِينِ. وَالإِجَارُ - كإِجَاصِ: السَّطْحِ.

وَالأَجْرَاءُ: الحَافِرُونَ بِالفَنُوسِ فِي الجبلِ [ل: حدث]. أَجْرَتْ يَدُهُ (كفرح -

وَقَعْدٌ): جَبَرَتْ عَلَى غيرِ اسْتِواءٍ فَبَقِيَ لَهَا عَقْدَةٌ كَهَيْئَةِ الوَرَمِ وَأَوْدٌ.»

□ المعنى المحوري: أَثْرٌ أَوْ حَصِيلَةٌ لِحُجْهِدِ مَادِي فِيهِ صِنْعَةٌ - كالأجور وهو

حَصِيلَةُ طَبَخِ الطِينِ وَالإِجَارُ كَذَلِكَ. وَأَجُورُ اليَدِ نَتِيجَةُ لِحُجْهِدِ الجِبْرِ، كَانَ

الاسْتِواءَ طَبِيعِي غيرِ مَصْنُوعٍ، لِأَنَّهُ الأَصْلُ، وَكَذَلِكَ الحَفْرُ بِالفَنُوسِ جَهْدُ بَدَنِي

يحدث شيئاً مادياً. ومنه «المخارج: المخراق - لأنه يتكون من خِرَق (مأخوذة من ثياب) تُقْتَل وتُلَوَّى بعضها على بعض أي تُجْدَل وتتماسك، أو لأنه يؤدَّب (يجازى) به. ومن ذلك الأجرة - بالضم، والإجارة - كرسالة ورُخامة: ما أُعْطِيَ من أجر (ما يُحْصَله العامل من صاحب العمل لقاء العمل، فكان الأجر أخذ اسمه من سببه وهو الأجر: الحفر كما يسمَّى أجر العمل عمالة) ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦]، ﴿عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ﴾ [القصص: ٢٦]: تكون أجيراً لي أي تأجر لي. ﴿لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص: ٢٥]. وما لم نذكره من التركيب كله (الأجر) الذي هو مقابل العمل. ومنه مقابل إرضاع المطلقة ولدها كما في [الطلاق ٦] وقد استعمل في الصداق - كما في سائر كلمة ﴿أُجُورَهُمْ﴾. وقد أُضْحِبَ اللفظ بما يؤكد أنه صداق أي مهر زواج وذلك بذكر قصد الإحصان ونفي السفاح في آيتي [النساء ٢٥، والمائدة ٥]. ومن ناحية أخرى فإن الصداق يستحق أن يسمى أجراً، لا لأنه أجر الاستمتاع، وما يقابل المنفعة يسمى أجراً كما في [قر ٥/١٢٩] فحسب، ولكن لأن الزوجة تعاني أيضاً في الممارسة أموراً منها حرج المبادرة وفقد اختيار التوقيت - وهما حق للزوج، وتحمل تعبير الزوج عن فحولته مع طرحها عن التعبير عن عدم الإشباع، ثم تتحمل عناء الحمل إلخ. وهو يسمى عند العقد (صداقاً) لأنه تعبير عن صدق الرغبة في الزواج. ويسمى مَهْرًا، لأنه يُسْنَى سلاسة خروج المرأة من بيت أهلها، أو سلاسة تسليمها نفسها للرجل.



• (جرح):

﴿قُلْ أَجِلٌ لَكُمْ الْطَّيِّبَتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤].

«الجراحة - كرسالة: الواحدة من طعنة أو ضربة. جَرَحَ: أثر فيه بالسلاح».

□ المعنى المحوري: قَطَعَ أو قَشَّرَ لجزء من ظاهر جسم باحتكاك أو نحوه

كالجروح في الجسد. ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥] و «الجوارح من الطير

والسباع والكلاب: ذوات الصيد» (أخذها ما يقابلها من صيد يكون على وجه

الأرض هو كالقشر) ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤]. و «جَرَحَ له

من ماله: قَطَعَ له منه قطعة. ومنه «فلان يجرح لعياله ويجرح ويقرش ويقترش

وفلان جارح أهله وجارحتهم: أي كاسبهم (يأخذ من هنا وهنا ويجمع لهم)

وَجَرَحَ الشَّيْءَ: كَسَبَهُ» ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠]، ﴿أَمْ حَسِبَ

الَّذِينَ آجَرْتُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [الجنائفة: ٢١] كما يقال اقترفوا واكتسبوا.

• (جرذ):

﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧].

«الجرذ - محرقة: أرض فضاء لا تبث (فيها). والجرذة - بالضم: أرض

مستوية متجردة. ورجل أجرذ: لا شعر عليه. وثوب جرذ - بالفتح: خلق قد

سقط زئبره. والجراد - كسحاب معروف. ولبن أجرذ: لا رغو له».

□ المعنى المحوري: تَكَشَّفُ ظاهر الجسم الممتد (طولاً أو عرضاً) أو عُزِبَ

مما يغطيه: كالأرض المذكورة والجسم الذي لا شعر عليه، والثوب الذي سقط

زئبره فبقى قائماً على خيوطه الأصلية، واللبن العاري من الرغو. والجراد يأكل

خَضِرَ الأرض التي يمر بها ويتركها جَرْدَاءَ يقال: «جَرَدَ الجرادُ الأرضَ: احتك

ما عليها» ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ [القمر ٧] ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ﴾ [الأعراف: ١٣٣]. ومن هذا المعنى «جَرَدَ الجِلْدَ (نصر): نَزَعَ عنه الشَّعْرَ، والشَّيْءَ: قَشَرَهُ، والجُرْدُ (بالفتح مصدر): أَخَذَكَ الشَّيْءَ عن الشَّيْءِ حَرْقًا وَسَحْفًا. والجريدة: السَّعْفَةُ التي تُقَشَّرُ من خوصها، والتجريدُ من الثياب».

ومنه: «تجريدُ السيف (سَلَّهُ من غمده عاريًا) وجرْدانُ ذي الحافر (يمتد من غمده)، وتجرَّدت السنبلة: خرجت من لفائفها، والنورُ: خرج عن أكمامه، والجِمارُ: تقدم الأتْنُ فخرج عنها» (سبقها فخلص من بينها فانكشفت عنه كثافتها حوله). ومن هذا: «جريدة من الخيل: مجموعة من الفُرسان لا رجالة بينهم» (لعل الأصل أنهم طليعة من بين جيش كثيف تتقدمه - ثم إنها خالية من الرجالة الذين هم كالغشاء الكثيف حول الفرسان).

ومن المعنوي: «تجرَّد للأمر: جدَّ فيه» (خلَّص نفسه له واستمر في العمل بقوة وصلابه).

• (جرز):

﴿أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجُرْزِ فنخرجُ بِهِ رِزْقًا﴾ [السجدة: ٢٧]  
 «أرضُ مجروزة وجرْز: لا تُنبت/ قَدْ أُكِلَ نباتُها/ لم يصبها مَطَرٌ، وجارزة: يابسة غليظة يكتنفها رَمْلٌ أو قاع. وامرأة جارزة: عاقرة. والجُرْوز الذي إذا أُكِلَ لم يترك على المائدة شيئًا».

□ المعنى المحوري: تجرد سطح (الأرض) لئیس باطنها فلا تنبت شيئًا: كالأرض المذكورة، وشبَّهت العاقرة بها. والجُرْوز يجرَّد المائدة. ومن معنى

التجريد هذا قيل «سيف جراز - كغراب: قاطع ماضي (يحصد)، وقد جرزَه  
(نصر): قطعه».

ومن جفاف الباطن مع جلادة الظاهر: «رَجُلٌ ذُو جَرَزٍ - محرّكة: غِلْظٌ / قُوَّةٌ  
وَيُخَلِّقُ شَدِيدٌ يَكُونُ لِلنَّاسِ وَالْإِبِلِ. وَالجَرَزُ كَذَلِكَ: الجِسْمُ / صدر الإنسان (كتلة  
مجردة الظاهر ليست كالباطن رخوة الباطن). وأما «الجارزُ: السعال» فمن جفاف  
الباطن حسب شعور من يعانیه.

ومن تجرد الظاهر قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَنِعُلُونَ مَا عَلَيْنَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾  
[الكهف: ٨] - أي: أجرد. والضمير للأرض - كأن وجه الأرض طبقة مستقلة.  
• (جرع):

﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِفُّهُ﴾ [إبراهيم: ١٧].

«الأجرعُ: كَثِيبٌ جَانِبٌ مِنْهُ رَمْلٌ وَجَانِبٌ حِجَارَةٌ. وَالجَّرَعُ - محرّكة: التَّوَاءُ  
فِي قُوَّةٍ مِنْ قُوَى الْحَبْلِ أَوْ الْوَتْرِ تَظْهَرُ عَلَى سَائِرِ الْقُوَى. وَالْمَجْرَعُ - كمعظم - من  
«الأوتار: الذي اختلف قتلُه وفيه عُجْرٌ / لم يُجْدُ قَتْلُهُ وَلَا إِغَارَتُهُ فَظَهَرَ بَعْضُ قَوَاهِ  
عَلَى بَعْضٍ. وَأَجْرَعُ الْحَبْلُ وَالْوَتْرُ: أَغْلَظَ بَعْضُ قَوَاهِ».

□ المعنى المحوري: تعاقب الغلظ والرقّة في مادة الجسم الممتد - كالحجارة  
والحزونة مع الرمل (السهل) في الأجرع، وكالعُجْر والأجزاء المستوية الملساء في  
الحبل والوتر الموصوفين.

ومن هذا: «جَرَعُ الْمَاءِ (فهم - فتح) واجترَعَهُ وتجرَّعَهُ: يَلْعَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى  
كَالتَّكَارِهِ وَشَرِبَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا (دُفْعَةٌ مَاءٍ بَعْدَ دُفْعَةٍ بَيْنَهُمَا فَرَاغٌ). وَالجَّرَعَةُ - بالضم:  
مِلءُ الْقَمِ (فالجَّرَعُ تعاقب دُفْعٍ مِنَ الْمَائِعِ الْمَكْرُوهِ بَيْنَهُمَا فَرَاغٌ. وَالتَّعَاقَبُ نَفْسُهُ

استرسال. ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧] هذا تصوير لهيئة ابتلاعه الماء الصديد الذي ذُكر في الآية السابقة لهذه.

• (جرف):

﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَتَاهَا بِيَمٍ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ١٠٩].  
«الجُرف - بضممة وبضميتين: ما أَكَلَ السيلُ من أسفل شقِّ الوادي والنهر، فإن لم يكن من أسفل شقه فهو شط وشاطيء» - جَرَفَ السيلُ الوادي (كنصر) جَوْخَه. وكانت المرأة ذات لثة فاجترفها الطبيب أي استحaha عن الأسنان. وجَرَفَتِ الطينَ: كَسَحَتْه، والشيءُ: ذهبت به كله».

□ المعنى المحوري: قطع وإزالة من أصل جسم الشيء الرخو كتجوخج السيل الوادي، وجرف اللثة المسترسلة على الأسنان (تحت الشفة) والطين وكلُّ منها رخو.

• (جرم):

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [المائدة: ٨].

«جَرَمَ التمر: صَرَمَه (أي قَطَعَ عُدُوْقَه المتدلية من النخل جَنِيًّا له). جَرَمَ النخل: صَرَمَه/ حَرَصَه وجرَّه. والجريم والجرام - كسحاب: التوى، والتمرُّ اليابس. وتمر جريم: مجروم. وأجرم: حان جرامه. والجرامة: ما سقط من التمر/ ما التَّقِطُ من التمر بعدما يُضْرَم يُلْقَطُ من الكَرَب. وجرَّمْتُ صوفَ الشاة: جززته».

□ المعنى المحوري: حَصَدُ عُدُوْقِ التَّمْرِ المعلقة بالنخل (تجريدًا) بعد تمام حاله. كما هو واضح من الاستعمالات ومن إدخال الحَرْص وهو حَزْر الكَمِيَّة

التي سَتُخَصَّدُ قبل الجزّ، وكذلك من تفسير الجريم بالتمر اليابس، وبالنوى وهو صُلْبٌ، ومن تفسير أجرم بالحينونة، وتفسير الجرّامة. وقد صُرِّحَ بملحظ يُيس التمر المجروم في تفسير المرزوقي للمفضليات عند قول سلمة: {فَرَأْسُ نُسُورِهَا عَجَمٌ جَرِيمٌ}. وَجَزْمٌ صُوفِ الشاةِ مَحْمُولٌ عَلَى جَزْمِ التمرِ، وهو يبين دخول ملحظ التجريد ضمن معنى الجرم.

ومن معنوى القطع أو الانقطاع بعدّ التمام قولهم: «تَجَرَّمَ الْقَرْنُ (من الزمان) أي انْقَضَى وانصرم» «حَوْلَ مُجَرَّمٍ - كمعظم: تام، وسنة مجرّمة: تامة. والعام المُجَرَّم: الماضي المكمل. سنة مجرّمة، وشهر مجرّم وكريتٌ فيها، ويوم مجرّم وكريت وهو التام. تَجَرَّمَتِ السَّنَةُ: انْقَضَتْ، وَتَجَرَّمَ اللَّيْلُ: ذهب. وَجَرَّمْنَا هَذِهِ السَّنَةَ - ض: أي خَرَجْنَا مِنْهَا. وَجَرَّمْنَا الْقَوْمَ - ض: خَرَجْنَا عَنْهُمْ».

وتلك الاستعمالات تعطي معنى الانفصال. ونقول إن منه قولهم «لا جَرَمَ» أي لا فكاك ولا انفصال كما قالوا «لا بُدَّ» ومعنى البَدّ التفريق. وهذا أسلوب عربي. فقد قالوا مازال، وما انفك، وما برح - وكلها تعبيرات عن اللزوم، وأصلها نفي المفارقة. وهذا يحقق تفسير لا جرم بـ لا بد ولا محالة ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾ [النحل: ٦٢] وكذلك كل ﴿لَا جَرَمَ﴾. وقولهم إن معناه حقاً هو مأخوذ من ذلك. فإن ما لا بد ولا مفر منه هو واقع حقاً. وأما من أرجعها إلى أن جَرَمَ فِعْلٌ بِمَعْنَى (وجب وحق) أو أنها من جَرَمْتُ بِمَعْنَى كسبت وأن «لا» موقوفٌ عليها [ينظر تاج] فتأويل لا ضرورة له. وما أصلنا هو ما سبق الفراء إلى خلاصته بأن (لا جرم) كلمة كانت في الأصل بمنزلة (لا بد) و (لا محالة)، فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت إلى معنى القسم، وصارت بمنزلة حقاً،

فلذلك يجاب عنها باللام، كما يجاب بها عن القسم. ألا تراهم يقولون لا جرم لآتينك».

ومن وجوه المعنى المحوري جَرَمَ بمعنى كسب (كما أن الجرح الذي أصله كشط الظاهر يستعمل في معنى الكسب «فلان يجرح لعياله. والجوارح: أعضاء الإنسان التي تكتسب وهي عوامله من يديه ورجليه. والجوارح: ذوات الصيد من السباع والطيور». [تاج] يقال «فلان جريمة أهله أي كاسبهم. وخرج يجرم أهله أي يكسبهم. ويجرم: يكتسب ويطلب ويحتال».

ومنه قالوا «جرم إليهم وعليهم جريمة» كما قالوا جنى عليهم جناية وجر عليهم جريمة.

ثم من هنا يفسر ﴿لَا تَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ﴾ [هود: ٨٩]، وكذلك ﴿وَلَا تَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاانُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾ [المائدة: ٢ وكذا ما في ٨] ب لا «يكتسبكم» والفعل معدى لمفعولين. وأما بضم ياء المضارعة فلا إشكال. لكنها فسرت في [ل] ب «لا يُدْخِلَنَّكُمْ فِي الْجُرْمِ» أي من الإجمام.

ومن العذوق (التي تقطع) في المعنى المحوري - وكل منها تجمع كثيف للتمر اليابس - يتأتى «الجرم بمعنى الجسد/ البدن/ ألواح الجسد وجثمانه. ألقى عليه أجرامه أي ثقل جرمه». ثم منه أن «المد» من الحب يسمى جريماً وذلك في الحجاز، يقال «أعطيته كذا وكذا جريماً من طعام».

وأخيراً فإن ما سبق من معنى الجرم وأنه كتلة كبيرة ثقيلة، ومع ملحظ الجفاف يجعلني أؤيد تماماً ما جاء في [الكليات ٤١] أن «الجرم لا يطلق إلا على

الذنب الغليظ» أي لا على مطلق الذنب - كما جاء في كتب اللغة ومفردات الراغب» ونظيره في هذا: الثقل. فالمُجْرِم: من حمل جُرْمًا كالأثم والوازر ﴿وَلِيَحْمِلْ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٣]. وقد فُسر لفظ «المجرمين» في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٠] - بالكافرين. ولا وِزْر أثقل من الكفر والعياذ بالله تعالى. وما لم نذكره هو الفعل (أجرم) ومضارعه ومصدره واسم الفاعل (مُجْرِم) وجمعه. وهي بما فسرناها به.

□ معنى الفصل المعجمي (جر): الاسترسال في حقيقة الشيء أي استصحابها سحبا أو امتدادا أو قطعًا كالبذر والجحر وسحب الشيء - في (جر)، والجسم الذي يتحرك بسرعة - في (جرى)، والذي تقطع فيه حوزة - في (جور)، والعقدة الدائمة وطين السطح والأجور - في (أجر)، وخروج النبات من قلب الأرض (من باب السحب) - في (جأر)، وكون الاقتطاع الممتد في بدن يحس - في (جرح)، والجسم الذي يُجْبَس أو يفقد ما ينفذ منه إلى ظاهره - في (جرد)، والذي يجترز - في (جرز)، والذي يتعاقب دخول الغليظ فيه - في (جرع)، والذي يُقْتَطَع منه - في (جرف) و(جرم).

## الجيم والزاي وما يثلثهما

• (جزز - جزجز):

«جِزَّة الشاة: صُوفها المجزوز عنها. والجَزَاجِزُ: المذاكير، وحُصَل العهن والصوف المصبوغة تُعَلَّق على هودج الطعائن يَوْمَ الظُّعْن. وجَزَّ التمرُ يَجِزُّ بالكسر، وأَجَزَّ: ييس. وتمر فيه جُزوز أي يُيس».

□ المعنى المحوري: انجفال الشيء عن غيره أو تميزه ناشبًا بعضه في بعض<sup>(١)</sup>  
 بقوة كجزء الشاة وهي شَعْر كثيف ناشبٌ بعضه في بعض ينجفل بالجزء كطبقة  
 واحدة، وخصّل العهن كل منها متميز كذلك، والمذاكير متميزة عن البدن وكل منها  
 له قوة ذاتية، ويُسُّ التمر يكون بتداخل لحم التمرة بعضه في بعض من جفاهه ونفاذ  
 مائه ورطوبته منه حتى يبس - كما أن يُبس التمر يُبيته لاستحقاق الجز.

• (جزئ):

﴿وَجَزَّنْهُمْ بِمَا صَبَرُوا جِنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢].

«يقال: اللحم السمينُ أَجْزَى من المهزول. والجزئية - بالكسر: خَراج الأرض».

□ المعنى المحوري: تحصيل شيء مقصود من تناول شيء أو معالجته.  
 كالشحم والغذاء من اللحم فهما مقابل أكله المقصود منه، وكالخراج من الأرض

(١) (صوتياً): تعبر الجيم عن تجمع هلامي له حدة ما، والزاي عن مادة متكاثفة مكتنزة،  
 والفصل منها يعبر عن انفصال أو تميز لما مادته متداخلة بعضها في بعض كجزء  
 الصوف وهو كثيف من دفاق متناشبة. وفي (جزئ) تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر  
 التركيب عن تحصيل مقابل (أي متصل) بتلك المادة الكثيفة (المهمة). وفي (جوز) تعبر  
 الواو عن الاشتمال ويعبر التركيب عن جمع جانبيين متميزين (كثيفين) بالعبور من  
 أحدهما إلى الآخر. وفي (جزأ) تضيف الهمزة الضغط ويعبر التركيب معها عن نوع من  
 تمييز طرف من ذلك الكثيف يتمثل في جزء الشيء. وفي (جزع) تعبر العين عن التحام  
 ورقة، ويعبر التركيب معها عن انقطاع وسط الشيء الكثيف (الانقطاع مقابل الرقة)،  
 مع اتصال ظاهره أي التحامه كفراغ وسط الخرز.



مقابل العمل فيها. ومنه «الجزية المال الذي يؤخذ من أهل الذمة (مقابل  
حمايتهم، وعدم حشرهم، وتوفير الخدمات المجتمعية لهم - كما تنفق فيها زكاة  
المسلمين)» ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [التوبة: ٢٩].

ومنه «الجزاء: المكافأة على الشيء» (كلمة مكافأة عامة في الخير و الشر)  
ويصدق في الثواب والعقاب، لأن ما يستخرج من الشيء جزء منه وهو من  
جنسه حلواً أو مرّاً ﴿ وَجَزَأُوا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلُهَا ﴾ [الشورى: ٤٠]، ﴿ هَلْ جَزَاءُ  
الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من  
الجزاء بالمعنى الذي ذكرناه. «ومنه جَزَيْتُهُ حَقَّهُ: قضيتُهُ».

ولمعنى المقابلة والقصد قيل «جزى الشيء: كَفَى. وَجَزَى عَنْكَ الشَّيْءُ: قضى»  
(أي تم المراد به) ﴿ وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ [البقرة: ٤٨].

• (جزأ):

﴿ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَا تَيْنَكَ سَعِيًّا ﴾ [البقرة: ٢٦٠].  
«الجزأة - بالضم: نِصَابِ السِّكِّينِ وَالْإِسْفَى وَالْمِخْصَفِ وَالْمَيْثِرَةِ، وَأَصْلُ

مَفْرُزٌ ذَنْبُ الْبَعِيرِ».

□ المعنى المحوري: طرف أو بعض من الشيء مقدر - يُقْبَضُ أو يحاط به.

كالذي يحيط به أصل مفرز الذنب منه، وكالذي يحيط به النِصَابُ من حديد  
السكين الخ. ومنه الجزء - بالضم والفتح: البَعْضُ / النِّصِيبُ وَالْقِطْعَةُ من الشيء

﴿ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ [البقرة: ٢٦٠] وقد تكون التجزئة باعتبار

حكم لبعض الشيء دون سائره. ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ﴾ [الزخرف: ١٥]

هو جعلهم الملائكة - وهم من عباده عز وجل - بناتِ الله. ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ  
جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤].

ومن الأصل قولهم طعامٌ لا جِزءَ له - بالفتح: أي لا يُجْتزأ بقليله، (الغذاء  
عصير يؤخذ من الطعام. فالمراد: لا يُتَحَصَّل منه بما يكفي). ومنه «جَزَأْتُ الإِبِلُ:  
اكتَفْتُ بالرُّطْبِ (العُشْبِ) عن الماء. والجوازي: البقرُ والظباءُ التي جَزَأْتُ  
بالرُّطْبِ عن الماء» (ومن هذه كانوا يسمون البنت جازية أي جازنة - تشبيهاً  
بالظبية).

ومن قبض البعضية أُخِذَ الإجزاء الذي عبروا عنه بالكفاية والغنَاءُ «أجزأت  
عنك شاة: أي قَضَتْ. أجزاءه: كفاه. ماله جِزءٌ وإجزاء أي كفاية» والتحرير أن  
تعبيرهم بالكفاية والغناء تسامح، لأنه لا يقال في الشيء إنه «يُجزئ» إلا إذا كان  
أقل من المعتاد أو الأمثل ولكنه يقبل.

• (جوز):

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ تَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [الأحقاف: ١٦].

«الجائز من البيت: الخشبة التي يُوضَع عليها أطرافُ الخشب في سقف  
البيت. وأجواز الإبل: أوساطها. جاز الطريقَ والموضعَ: سار فيه وسلكه.  
وأجازه: خَلَفَهُ وَقَطَعَهُ [تاج] وأجاز غيره: أَنْقَذَهُ. وأجازوا الحاج: أنفذوهم».

□ المعنى المحوري: عبُورٌ أو نفاذٌ من طَرَفٍ إلى طَرَفٍ. كالجائز يمتد فوق  
وسط البيت من أوله إلى آخره لتوضع عليه أطراف خَشَبِ السَّقْفِ من الجانبين.  
وَوَسَطُ البعير وغيره يمتد عبر المسافة بين يديه ورجليه. وهذا نفاذٌ أيضاً، كما أن  
سلوك الطريق نفاذٌ فيه. ومنه جاوزت الموضعَ بمعنى جُزئته ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ

لَفْتَنَهُ ﴿ [الكهف: ٦٢]، ﴿ وَجَوَّزْنَا بِنَبِيِّ إِسْرَاءَ يَلَّ الْبَحْرَ ﴾ [الأعراف: ١٣٨]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من هذا الجواز. والتجاوز الذي في آية الرأس (وتجاوز عن سيئاتهم) تخطُّ للسيئات أي عبور دون نظر إليها ومنه «الجَوَّاز: صَكَ المسافر (به يجوز من قطر إلى آخر). والمَجَازة: الطريقُ إذا قَطَعَتْ من أحد جانبيه إلى الآخر. وتجاوزت الشيء إلى غيره. والجِيزَة: عبرُ النهر (أي ما يعبر إليه) وكذلك الناحية من الوادي. وجِيزَةُ المسافر من الماء: مقدارٌ ما يجوز به من الماء من مَنهل إلى مَنهل. وفي المثل «لكل (جابه)»<sup>(١)</sup> جَوْزَةٌ ثم يُؤذَنُ أي لكل مُسْتَقٍ وَرَدَ علينا سَقِيَةٌ ثم يُمنع من الماء. وأرى أن هذا هو أصل «الجائزة» ثم كثر حتى سَمَّوا العطية جائزة. وقد ذَكَر في [ل] شيئاً من هذا. لكن رَدّه إلى قصة أخرى، أو أكثر.

ومن المعنوي «إجازة البيع، والنكاح، والرأي» إنفاذه وإمضاؤه (أي تركه يمضي ويستمر - لا إيقافه ومنعه) وتجاوز الله عن ذنبه: عفا، وتجاوز عن الشيء: أغضى (كأنها عَبَّر فلم يتوقف عنده).  
• (جزع):

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٣﴾ ﴾

[المعارج: ١٩-٢١]

(١) في [ل] «جانل» لكن ذكر جابه في جَبّه. والجابه هو الذي يرد الماء وليست عليه قامة ولا أداة. وأرى أن اللفظ استعير للمسافر العابر لأنه ليس له حق في الماء. فكأنه ليس معه أداة تناوله.

«جَزَع الوادي - بالكسر: وَسَطُهُ أو مُنْقَطَعُهُ/ حيث يُجَزَعُ أي يُقَطَعُ (١).  
والجَزَعُ بالفتح: الخَرَزُ اليماني الصيني الذي فيه سواد وبياض [تاج]». «جَزَعُ  
الأَرْضِ والواديِّ والمفاذَةِ والموضع: قَطَعَهُ عَرَضًا. والجازعُ خَشْبَةٌ معروضة بين  
خشبين منصوبتين عَرَضًا يُسْتَوَضَعُ عليها سُروع الكرم وعُروشها وقُضبانها.  
وقد جَزَعُ البُسر - ض: بَلَغَ الإِرطابُ نِصْفَهُ أو ثلثيه».

□ المعنى المحوري: انقطاع وسط الشيء مع التمام ظاهره أو اتصاله -  
كالخرز يكون مثقوب الوسط متصل الظاهر، والوادي فارغ الوسط لكنه يُعْبَرُ،  
وكفراغ ما تحت الخشبة المعروضة، مع اتصالها هي. وإرطابُ البسر إلى نصفه  
رخاوةٌ وذهابٌ لصلابة وسطه. ومنه «انجزع الجبل: انقطع بنصفين. والجِرْعةُ -  
بالكسر والضم - من الماء واللبن: ما كان أقل من نصف السقاء والإناء  
والحوض (فراغٌ نِصْفِهِ: وَسَطِهِ) وتَجَزَّعوا الغنيمة: اقتسموها، واجتزع من  
الشجرة عودًا: اقتطعه (من بين عيدانها أي من وسطها)، وجزع لي من المال  
جِرْعةً - بالكسر أي قِطعةً».

ومن ذلك الأصل «جَزَع (تعب): ضد صَبَرَ» (وحقيقة الجزع الخور وعدم  
الصمود والتهاusk عند المصيبة فهذا الخور رقة وفراغ في الباطن). ﴿ إِذَا مَسَّهُ  
الْأَشْرُ جَزُوعًا ﴾ ويقول الكفار وهم في العذاب يوم القيامة ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا  
أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ ﴾ [إبراهيم: ٢١].

□ معنى الفصل المعجمي (جز): تميز الشيء الكثيف أو انفصاله كحِزَّةِ الشاة

(١) هم يستعملون القطع هنا بمعنى العبور وأنا أنظر إلى فراغ وسط الوادي والخرز.

- في (جزز)، وكالغذاء التاجع الذي ينتقل من اللحم السمين إلى البدن - في (جزى)،  
 وكبعض الشيء الذي يُقبض دون سائره - في (جزأ)، وكالعبور من جانب إلى آخر -  
 في (جوز)، وكفراغ الوسط - في (جزع).

## الجيم والسين وما يثلثهما

• (جسس):

﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الحجرات: ١٢].

«جَسَّ الشَّخْصَ بَعِينَهُ (رد): أَحَدَ النَّظَرِ إِلَيْهِ لَيْسْتَيْنِهِ وَيَسْتَيْتَهُ».

□ المعنى المحوري: نفاذٌ إلى باطن الشيء بدقة ولطف<sup>(١)</sup>. كما ينفذ جِسَّ

العين منها خلال المرئي. ومنه «التجسس: التفتيش عن بواطن الأمور (في لطف). وجس الخبر وتجسسه: بحث عنه وفحص (في خفية) والجاسوس: العين يتجسس الأخبار ثم يأتي بها ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ وأما قولهم: «جَسَّه بيده: مسه

(١) (صوتياً): الجيم تعبر عن تجمع هش له حدة ما، والسين تعبر عن نفاذ بحدة ودقة وامتداد والفصل منها يعبر عن نحو ذلك النفاذ كجس الجسم بالإصبع وبالعين. وفي (جوس) تعبر الواو عن الاشتغال (وهو هنا دَوْرٌ خلال الشيء)، ويعبر التركيب عن دور الجس خلال الشيء فيشملة كما في الجوس خلال الديار وبالليل. وفي (وجس) تسبق الواو بالتعبير عن اشتغال يرد هذا الاختراق إلى الداخل بوقوعه في النفس كالصوت الخفي يقع في الحس أو في النفس. وفي (جسد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحس ويعبر التركيب عن تجمد الجرم بإصمات مسامه (جسس ما يحشوها فيها)، وفي (جسم) تعبر الميم عن التضام والاستواء لذلك الجرم ويتمثل ذلك في تشخص ما له عمق فيصير ذا أبعاد وهو الجسم.

ولسه» فالمراد غمزه بالأصابع لتبين السمن مثلاً، فهو تعرّف على باطن الشيء بطريقة خفية أي دون كشفه كأنها اخترقه. ولا يقصد مجرد التحسس لظاهره. يؤيد هذا قولهم «واسع المَجَسّ وضيق المَجَسّ» (بمعنى واسع الصدر وضيقه) حيث يفسر المَجَسّ بالسَّرْب وهو الصدر - وهو تجويف خلال الجسم. وقد جاء في تاج العروس «الجَسَّاس: الأسدُ المؤثر في الفريسة برائته» (يغرس برائته في بدنها). (وجس البهائم البقر والجواميس الآن يكون بدس الجساس يده في حيائها إلى رحمها ليتبين إن كانت عشاء).

● (جوس):

﴿فَجَاسُوا خَلَّلَ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥].

«الجُوسُ - بالضم: الجوع. وجاء يجوس الناس أي يتخطاهم».

□ المعنى المحوري: تخلل واختراق بحدة لشيء. كفراغ الجوف مع حدة الجوع، والتخطي يكون من مِطَانِ الفُرَجِ وحِدته الأذى. ومنه «الجُوسَان: الطُوفَان بالليل. وجُوسَةُ الناظر الذي لا يحار - بالفتح: شدة نظره وتتابعه (اختراق بحدة). والجُوسُ - بالفتح: طلب الشيء باستقصاء (خلال الأثناء) ومنه ﴿فَجَاسُوا خَلَّلَ الدِّيَارِ﴾: تحللوها فطلبوا ما فيها كما يجوس الرجل الأخبار أي يطلبها، أو قتلوهم بين بيوتهم. والجُوسُ أيضًا: الدُوس (دَسُّ الرِجْلِ بقوة فتخترق).

● (وجس):

﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ [طه: ٦٧].

«الْوَجَسُ - بالفتح: الصوت الخفي. أوجست الأذن وتوجست: سمعت

حَسًّا (خَفِيًّا). تَوَجَّسْتُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ: تَذَوَّقْتَهُ قَلِيلًا».

□ المعنى المحوري: تحصل شيء دقيق الوقع في أثناء - كالصوت الخفي في السمع وقليل الطعام في الفم. ومنه الوَجَس - بالفتح: فَرَعَ يَقَعُ فِي الْقَلْبِ أَوْ فِي السَّمْعِ مِنْ صَوْتٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. وَأَوْجَسَ الْقَلْبُ فِرْعًا: أَحْسَبُهُ، وَأَوْجَسَ وَتَوَجَّسَ مِنْهُمْ خِيفَةً: أَضْمَرَ خَوْفًا (أَحْسَهُ فِي نَفْسِهِ) ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَتَشْرُوهُ بِغُلْمٍ عَلَيْهِ﴾ [الذاريات: ٢٨] أي استشعر. ومثلها ما في [هود: ٧٠، والذاريات ٢٨].

● (جسد):

﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الأنبياء: ٨].

«الجَسَدُ - كسبب وقرح وعالم وعليم: الدَّمُ اليابس الجامد. والجاسد من الشيء: ما اشتدَّ وَيَسِس. ويقال على فلان ثوب جاسد: مُشْبَعٌ مِنَ الصَّبْغِ.. فإذا قام قياما من الصبغ قيل قد أجسد ثوب فلان - للمفعول.

□ المعنى المحوري: تجمد الجرم كتلة مشبعة المسام يابسة - كالثوب والدم.

﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾ [طه: ٨٨]. أي كتلة لا روح فيها. ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الأنبياء: ٨]. أي ما جعلناهم كتلا صماء لا تحتاج إلى طعام «الجسد يقع على ما لا يتغذى من الجهاد. وقيل يقع على المتغذى وغيره». [بحر ٦/٢٧٧] ردًا لقولهم ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧] وفي [الكشاف ٢/٣٢٢] أي ما داموا أجسادا فلا بد أن يأكلوا ما يقوت ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾ [ص: ٣٤] قيل جاءته امرأته بشق رجل لكن ما معنى إلقائه على الكرسي؟ إذا تجاوزنا الروايات،

وأخذنا بقول بعضهم في آية الكرسي إنه السلطان والقدرة، فإنه يمكن أن يفسر إلقاء الجسد على كرسية بحلول بلاء ما بسلطانه أو مملكته، ثم أناب فجاءه الفتح الواسع حسب ما في [ص ٣٦ - ٣٩] وأوافق أبا حيان [ينظر بحر ٧ / ٣٨١].

• (جسم):

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

«الجسم: جماعة البدن من الناس والإبل والدواب إلخ. والجُسمان: جماعة

الجِسم. ورجل جُسماني: ضَخَم الجثة. والأجسم: الأَضخم. وقد جُسم الشيء (كرم): عَظُم، وتَجَسَّمَت الرملة والجبل: رَكِبَتْ أعظمه».

□ المعنى المحوري: تكتل مادي (له طول وعرض وعمق) كالبدن،

وَضَخَم الجثة، وكالرمل والجبل ﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧]. ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [المنافقون: ٤].

□ معنى الفصل المعجمي (جس): الاختراق بحلّة كما يتمثل في جس

الشخص بالعين - في (جسس)، والجوس خلال الديار - في (جوس)، ووصول الجس إلى النفس شعورًا خفيًا - في (وجس)، وصلابة باطن الشيء وجفائه متماسكًا - في (جسد)، وتماسك الشيء شاخصًا ذا أبعاد - في (جسم).

## الجيم والعين وما يثلثهما

• (جمع - جمع جمع):

«الجمع - بالفتح: ما نظامن من الأرض».

□ المعنى المحوري: تجوف أرضي واسع كالانخفاض في جرم الأرض بين



المرتفع الذي يحيط به <sup>(١)</sup>. ومنه «جَعَجَعُوا نزلوا في موضع لا يُرعى فيه (فراغ) والجَعَجَاع: المَحْبِس (فراغ محاط)، والجَعَجَعَة: الحَبْس. وقد جَعَجَعَ البعيرُ: برك واستناخ» (تجسس).

أما «الجعجعة: صَوْتُ الرَّحَى، وأصوات الجِمال إذا اجتمعت» فهي لفظ حكاثي.

• (جوع):

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه: ١١٨].

«رجل جائع وامرأة جَوْعَى. وهو ضدَّ الشَّبَع. وهو جائع القِدر: إذا لم تكن قدره ملأى. وجائعة الوشاح: ضامرة البطن».

□ المعنى المحوري: فراغ في جوف الشيء (من ذهب ما كان يملؤه) كما في الجُوع والفراغ في القِدر وضمور البطن من قلة ما فيها. ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو (الجوع) ضد الشبع.

---

(١) (صوتياً): الجيم للجسم الهش مع حِدَّةٍ فيه، والعين للجرم اللين عرْضاً أو تكتلاً مع رقة، والفصل منها يعبر عن تجوف أرضي واسع كما في فراغ الأرض المطمئنة كأنها ذهب من جوفها كتلةً فانخفضت. وفي (جوع) يضيف اشتغال الواو معنى الاحتواء على الفراغ كالجوع. وفي (جعل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، فيعبر التركيب عن التحول إلى هيئة أو صورة معينة مستقلة عن غيرها كالفسيلة نخلة وكالحشب باباً والطين خزفاً.

• (جعل):

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢].

«الجُعلة - بالفتح: الفسيلة أو الوديّة. والجُعَل - كزفر: دابة سوداء من دواب الأرض. جَعَلْتُ هذا الباب من شجرة كذا: صَنَعْتَهُ. وجَعَلْتُ الطين خزفًا. وجعلت الشيء: صَنَعْتَهُ وصَوَّرْتَهُ. والجعمال - ككتاب ورسالة: ما تُنَزَّلُ به القدر (عن الموقد) من خرقة أو غيرها».

□ المعنى المحوري: تحويل الشيء إلى وضع أو هيئة معينة (بعد تحول كتلته أو انتقالها): كالفسيلة تُحوَّل وتصير نخلة، والجُعَل مشهور بالتحول والتجبية، فيقال: «جَبِيَ جُعَلٌ» ثم هو (يُدْهَدُهُ) دائماً شيئاً يجمعه - (تحويل)، وكجَعَلَ خشب الشجرة باباً إلخ. ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ [الأنبياء: ٣٠]: خَلَقْنَاهُ (الغريبين) (والخلق يعد تحويلاً لأنه تسوية على هيئة) ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: ٣٢] ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ [البقرة: ٢٢]: صَيَّرَ أو خَلَقَ. وجعل الكوفة بغداد: ظنها: اعتقدها في نفسه كذلك. ﴿وَجَعَلُوا آلَ مَلِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِندَ الرَّحْمَنِ إِنثًا﴾ [الزخرف: ١٩]: قالوا ذلك وحكموا به [قر ١٦ / ٧٣]. ومعنى (جعل: وما تصرف منها) في القرآن يكون للتحويل والتهيئة على وضع، أو للخلق، وهو تحويل للهيئة بإنشاء هيئة جديدة، فهو إيجاد يتأتى منه النَّصْبُ (: الإقامة)، ومن هذا النصب: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَجْمٍ عَدُوًّا شَاطِئِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام ١١٢، وكذلك ما في ١٢٣] أي انتصب لك أعداء كما انتصبوا للأنبياء من قبلك؛ فتأس بهم، أو للاعتقاد والظن من أفعال القلوب، وينصب فعل القلب فيهما على الهيئة التي يظن أن الشيء صار إليها. وكثير من سياقاتها التي بلغت نحو ٣٥٠ موضعاً تسمح بأكثر من معنى.

«وجعل يفعل كذا: طَفَّقَ وَعَلَّقَ» (تحول إلى هذا فاستمر عليه).  
 ومن ذلك: «أَجَعَلَتِ الكلبة والذئبة والأسدة وكلُّ ذاتِ مِخْلَبٍ  
 واستَجَعَلَت: أَحَبَّت السِفَادَ واشتهت الفحل (من تحول الحال كما يقال حائل.  
 والعامّة تقول الآن في البقر «صارف»، وهما من التحويل). والجَعْلُ - بالضم:  
 الأجر على الشيء فعلاً أو قولاً (فهو أجر الجَعْل كما قلنا في الأجرة إنها مقابل  
 الأجر، وقالوا في أجر العمل عمالة).

□ معنى الفصل المعجمي (جمع): تجوف وسط الشيء كما يتمثل في الجمع من  
 الأرض - في (جمع)، وفي فراغ البطن - في (جوع)، وفي ترك الشيء المتحوّل عنه - في  
 (جعل).

## الجيم والفاء وما يثلثهما

• (جفف - جفجف):

«الجُفُّ - بالضم: شيء من جلود الإبل كالإناء أو الدلو يؤخذ فيه ماء  
 السماء يسع نصف قربة، وشيء يُنْقَر من جذوع النخل. والجَفْجَفُ بالفتح:  
 الغليظ من الأرض، والقاعُ المستديرُ الواسع. والجف - بالضم للطلعة: وعاؤها  
 الذي تكون فيه. والجَفَفَ محرّكة: الغليظ اليابس من الأرض».

□ المعنى المحوري: يُيس الشيء المحيط برقيقٍ وغلظه بحيث لا يكون في  
 أثنائه أو ينتح منه بللٌ أو ما إليه<sup>(١)</sup>: كالدلو، والجذع المَنقور، والقاع المذكورات

(١) (صوتياً): تعبر الجيم عن جسم هش له حدة ما، والفاء عن نفاذ بإبعاد وطرده، والفصل  
 منها يعبر عن نفى البلل وما إليه من أثناء الشيء كما في انسداد مسام الجف وكجفاف =

وكالجَفِّف والجَفَجَف من الأرض، وكجَفَّ الطلعة يحفظ ما بداخلها من شبه المائع فلا يتسرب. ومنه «جَفَّ الشيءُ: يَبَس. وجَفَّ الثوبُ (نشف). وتَجَفَّجف: جَفَّ وفيه بعض الندواة».

● (جفو):

﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦].

(في وصف المعزى بأن ذيلها جُفَاء - كصداع) قالوا «هو من النبو والتباعد وقلة اللزوق». «والجُفَايَة - كُرْخامة: السفينة الفارغة، فإذا كانت مشحونة فهي غَامِد. وهو يجافي عَضُدِيه عن جنبه في السجود أي يباعدهما. وجَفَا السرجُ عن ظهر الفرس والقَتَبُ عن ظهر البعير: نبا / لم يلزم مكانه».

□ المعنى المحوري: تباعد الشيء عن مقره الذي حقه أن يستقر فيه كذيل المعزى على غير معتاد أمره في الحيوانات الأخرى، والسفينة الفارغة تطفو فوق الماء لا تَنغِمِس كالملأى، وكتباعد العضدين عن الجنبين، والسرج عن ظهر الفرس، والقَتَبُ عن ظهر الجمل. ومنه تجافي جنبه عن الفراش: نَبَا ﴿تَتَجَافَى

= الثوب، وفي (جفو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها: عن الاشتغال على جفاف فلا يتصل (: أي لا يلتصق) الجسم بشيء كمجافة العضدين. وفي (وجف) تسبق الواو بالاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ما هو خفيف الحركة (لجفافه) كما في وجيف القلب وإيجاف البعير. وفي (جوف) يعبر التركيب عن نحو فراغ وسط الشيء (بأثر/الاشتغال على المشاشة وطرده المادة) وهو معنى التجوف. وفي (جفا) تضيف دفعة الهمزة ما يجعل التركيب يعبر عن أن ذهاب ما في الجوف ونفيه يتم بدفع وقوة كجفء القدر بزبدها. وفي (جفن) تعبر النون عن امتداد جوفي ويعبر التركيب معها عن حوز لشيء في باطن ذلك الجرم الجاف كجفن العين والسيف.

جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴿ تتباعد لسهرهم في قيام الليل والعبادة).  
 ومن معنويه «الجفَاء: تَرَكَ الصَّلَاةَ وَالْبِرَّ» (لن حقه أن تتصل به وتبرّه).  
 • (جفأ):

﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ [الرعد: ١٧].

«الجُفَاء - كصداع: ما نفاه السَّيْلُ. جَفَأَ الوَادِي عُثَاءً يَجْفُوهُ: رَمَى بِالزَّبَدِ  
 وَالقَدَى. وَجَفَأَتِ القِدْرُ: رَمَتْ بِمَا يَجْتَمِعُ عَلَى رَاسِهَا مِنَ الزَّبَدِ وَالوَسْخِ.  
 وَجَفَأَتْهَا: مَسَحَتْ زَبَدَهَا الَّذِي فَوْقَهَا مِنْ غَلِيهَا».

□ المعنى المحوري: دَفَعُ الشَّيْءَ بَعِيدًا بِمَا يَخْرُجُ مِنْ أَثْنَائِهِ أَوْ يَتَجَمَعُ عَلَى  
 سَطْحِهِ مِنْ نَحْوِ العُثَاءِ الموصوف والزَّبَدِ. ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ أي باطلاً  
 لا خير فيه ولا بقاء له.

• (جوف - جيف):

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرِجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ [الأحزاب: ٤].

«الجوف - بالفتح من الأرض: المَطْمِئِنِّ الواسع/ أوسع من الشَّعْبِ تسيل  
 فِيهِ التَّلَاعُ والأودية وله جِرْفَةٌ، وربما كان أوسع من الوادي وأقعر. وجوف  
 الإنسان: بطنه معروف. والأجوفان: البطنُ والفرج».

□ المعنى المحوري: فَرَاغٌ وَاسِعٌ فِي قَلْبِ الشَّيْءِ وَبِاطْنِهِ. كجوف الإنسان  
 وغيره فهو غير مُضْمَتٍ وما فيه رِخْوٌ كله. ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرِجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي  
 جَوْفِهِ ﴾ [الأحزاب: ٤] و «الجَوْف - محرّكة: خِلاءُ الجوفِ كَالقَصْبَةِ الجوفاء».  
 وليس في التركيب ما يحوّج إلى التفصيل.

و «الجِيفَةُ - بالكسر: جُثَّةُ المَيْتِ» (خالية من الروح إذ خرجت منها).

• (وجف):

﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [الحشر: ٦]

«وَجَفَّ البعيرُ والفرس - كوعد: أسرع في السير، والقلبُ: خاف/ خَفَقَ من الخوف. وأوجف الذِّكْرُ بلسانه: حَرَّكَه».

□ المعنى المحوري: خفة حركة الشيء ومباعدته مقره. (بسبب خفة ما يحتويه) كارتفاع اللسان عن مَقَرِّه بالذِّكْر بخفَّة، وارتفاع الفرس وغيره عن الأرض عند الإسراع. ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ أي ما أعملتم وما أجهدتم خيلاً ولا ركاباً من أجل تحصيله فيكون لكم سهم فيه.

ومن خفة الحركة تلك «وَجَفَّ القلبُ: خفق من الخوف ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات: ٨] قال الزجاج: شديدة الاضطراب [ل].

ومن ملحظ الخروج من أثناء إلى بعيد بدفع قالوا «جَفَأَ البقلُ: قلعه من أصله».

«جفن»:

﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣]

«الجفن - بالفتح: غطاء العين من أعلى وأسفل، وغمْدُ السيف».

□ المعنى المحوري: غلاف للشيء العظيم أو المهم يسعه ويغطيه أو يحفظه. كجفن السيف والعين لهما. ومنه الجفنة - بالفتح: أعظم ما يكون من القصاع (تضم الطعام في بطنها مع انكشاف وجهها) ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ أي تشبه الحياض الضخمة. ومنه «الجفن»: ورق العنب، لتغطيته ما تحته. وجفنا الرغيف: وجهاه» (كالغلاف للتجوف الذي بينهما) ومن ذلك «جفن نفسه عن الشيء»:

مَنَعَهَا وَظَلَّفَهَا» (حَجَبَهَا وَغَلَّفَهَا).

□ معنى الفصل المعجمي (جف): ييس الشيء المحيط بغريب عنه أو مباعده إياه كما في جُفَّ الطلعة وجُف ماء السماء - في (جفف) وهما غليظان بالنسبة للرقيق الذي يحيطان به (وهذا الاختلاف في طبيعتهما مباعداً)، وكما في تباعد العضدين عن الجنين والسرج عن ظهر الفرس - في (جفو)، وكما في فراغ جوف الشيء أو رفته بالنسبة لمحيطه - في (جوف/ جيف)، وكما في الحركة السريعة (وهي انتقال عن الحيز وإفراغ له) في (وجف)، وكما في دفع الشيء بعيداً - في (جفاً)، وكما في غطاء العين لها وهو جلد غريب عنها - في (جفن).

## الجيم واللام وما يثلثهما

• (جلل - جلجل):

﴿تَبَرَّكَ أَتَمُّ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨]

«الجلَّة - بالضم: وعاء يُتَّخَذُ مِنَ الْحُوصِ يُوَضَّعُ فِيهِ التَّمْرُ يُكْتَمَزُ فِيهَا. وَجُلَّ

الدابة - بالضم والفتح: الذي تُلْبَسُهُ لثُصَانٌ بِهِ. وَجِلَالٌ كُلُّ شَيْءٍ - ككتاب:

غَطَاؤُهُ نَحْوُ الْحِجَلَةِ. وَالْجِلَّ - بِالْكَسْرِ مِنَ الْمَتَاعِ: الْقُطْفُ وَالْأَكْسِيَّةُ وَالْبُسْطُ (ج:

كرجال).

□ المعنى المحوري: تغطية عظيمة أي واسعة (يقصد بها الصون)<sup>(١)</sup> كالجلَّة

(١) (صوتياً): تعبر الجيم عن جرم عظيم غير كثيف، واللام عن امتداد واستقلال،

والفصل منها يعبر عن تغطية عظيمة متسعة. وفي (جلو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر

التركيب عن نحو انزياح شامل كالطي والحوز إلى بعيد لتمتع عظيم كما في جلاء القوم =

المذكورة وجُلّ الدابة والجِلال الحَجَلَة، والقُطْف والبسط والأكسية واسعة ويقصد بها الصون. ومن ذلك «الجليل: الثمام» فهو نبت ضعيف (ينبت بعلية بانتشار) يُحشى به ويُسدّ به خصاص البيوت وتُغطّى به سُقُفها. وسدّ الخصاص، والحشو، وتغطية السُقُف كل ذلك يُقصد به الصون.

ومن التغطية الواسعة دون قيد الصون «الجَلّ - بالكسر: قصب الزرع وسوقه إذا حُصد عنه السنبِل» (فبقى هو يغطي وجه الأرض فحسب) وجَلَّلَ المطر الأرض: عمها وطبقها فلم يدع شيئًا إلا غطى عليه» (المصباح).

ومن ذلك الاتساع العظيم استعمل التركيب في التعبير عن العِظَم المادي. «الجَلّ: نقيض الدِقّ - بالكسر فيهما. وفي عِظَم الكَمّ «جَلّ الشيء» - بالضم: مُعظّمه»، وفي عِظَم المساحة (العِرَض) «المَجَلَة: الصحيفة: فيها الحكمة» (عِرَض نسبي)، وفي عِظَم السنّ مع عِظَم البدن والقَدْر (وبينها نوع من التلازم) «تجالت المرأة: أسنت وكبرت. وجَلّ الرجل: أسنّ واحتنك. وجَلّت الناقة: أسنت،

---

= وكما في الجَلّي: انحسار الشعر من مقدم الرأس، وفي (وجل) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال ويعبر التركيب معها عن اشتغال على خفيف الجرم من شأنه الاضطراب كالماء المستنقع في الوجيل والموجل. وفي (أجل) تسبق الهمزة بها لها من دفع ويعبر التركيب معها عن تجمع مؤقت (أي زائل متقل غير دائم) كما في المأجل الحوض لجمع الماء .... وفي (جلب) تعبر الباء عن تجمع تلاصق مع رخاوة ما، ويعبر التركيب معها عن إلحاق (= إصاق) بعد نقل أو امتداد (= اتساع. وفيه أيضًا غرابة) كجلب الإبل وكجلب السكين (وهي ليست منها). وفي (جلد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبر التركيب عن تماسك وتحبس، فينشأ الشيء مجسمًا عظيمًا كالجُلْس: الجبل. (عظم الشيء المتهاك يمثل التحبس واتساع الحيز معًا).



وجِلَّة الناس والإبل - بالكسر: مساتهم) (ج جليل).

ومن هذا العِظَم المادي مع الشمول جاء العِظَم المعنوي كما في «الجَلِّي: الأمر العظيم»، وكما في وصفه تعالى بالجليل «وجلال الله تعالى: عظمتة ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧ ومثلها ما في ٧٨] وملحظ (الصون) الذي ذكرناه في الأصل ثابتٌ بمعنى التنزيه له سبحانه فيقال «جَلَّ عن كذا أي تنزه» قال الراغب «الجلالة عظم القدر، والجلال بغير الهاء: التناهي في ذلك، وخصَّ بوصف الله تعالى فقيل ذو الجلال. والجليل: العظيم القدر ووصفه تعالى بذلك لأنه يجل عن الإحاطة به أو لأنه يجل عن أن يدرك بالحواس» اهـ. «وجل فلان في عيني: عظم، فهو جليل وأجللته في المرتبة: عظمتة».

ومن تلك التغطية مع أثر الصيغة «الجُلُجُل - بالضم: الجرس الصغير (كرة نحاسية في جوفها حجر صغير أو نحوه تصوت إذا حُرِّكت). وكذلك الجُلُحْلان: السِّمْسِمُ في قشره، والحب الذي في جوف التين. وتجلجل في الأرض: ساخ فيها ودخل (فجللته أي أحاطت به)، وجَلَجَل الشيء: خلطه» فهي تغطية مترددة متكررة.

أما إطلاقهم الجَلَل - محرّكة على الشيء العظيم، والصغير الهين فقد جاء من الصيغة مع ما في الأصل من تغطية وإمساك في الجوف. فالجَلَل تكون بصيغتها صفة مشبهة باسم الفاعل كحَسَنَ وبَطَّلَ وتدل على الشيء العظيم عِرْصًا أو سُمْكًا في نفسه أو الذي يشمل شيئًا في جوفه ويغطيه، وتكون اسمًا دالًّا على المفعولية كالحَصَدِ والنَّقْضِ والحَفَرِ إلخ أي المحصود والمنفوض والمحفور فهي تدل على الشيء المشمول في الجوف المغطى كالسمسم في قشره. ومن هنا جاء

استعمال الكلمة بمعنى الصغير الهين. وليس ذلك التضاد من أصل الوضع. وكان حقيقة معنى جَلَل هنا أن الموصوف بها محدود الخطر يمكن أن يحاط به (على عكس ما يعطيه معنى التغطية العامة).

• (جلو - جلي):

﴿لَا تُجَلِّبُهَا لَوْ قَتَبَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

«الجَلَى - كالفتى: انحسار مقدّم الشعر. والمَجَالَى: مقاديم الرأس وهي مواضع الصَّلَع. جَلَا القَوْمُ عن أوطانهم: خرجوا من بلد إلى بلد، واجتَلَيْتُ العِمَامَةَ عن رأسي: رفعتها مع طيها عن جبينك. والجَلَا - كفتى (ورضا) وسماء: الكُحْل. جَلَا الصَيْقُلُ السيفَ والمرأة ونحوهما: صَقَلهما. وجلوت بصري بالكحل».

□ المعنى المحوري: انزياح ما هو كالطبقة (الواسعة) عما يغطيه فينكشف. كانهسار مقدّم الشعر، وجلاء القوم عن أوطانهم، وزحزحة العمامة عن الجبهة. وإزالة الصدأ عن المِرآة والسيف، وما هو كالغشاء عن العين. ومن الجلاء عن الوطن ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ [الحشر: ٣] و «جلا الأمرَ وجلاهُ - ض، وجلى عنه - ض: كشفه وأظهره ﴿لَا تُجَلِّبُهَا لَوْ قَتَبَا إِلَّا هُوَ﴾ وتجلي الشيءُ تكشف ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]. ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَنَهَا﴾ [الشمس: ٣] ومثلها ما في الليل [٢] أي جلي الظلمة - ض، كما يقال أصبَحَتْ باردة وهَبَّتْ شَمَالاً دون ذكر مرجع الضمير لأن معناه معروف - [ل ١٠/١٦٦]. والجَلَى - بالكسر - كعذى: الكوة من السطح لا غير (جزء أزيل ويكشَف). وجَلَيْتُ الفضة: جَلَوْتها - والمَجَلَى من الخيل: السابق في الحَلْبَة (ينفذ

من بين الخيل أمامها فينكشف) وقولهم «أجل يعدو: أسرع بعض الإسراع». هو أيضاً زوال عن المكان مع قيد السرعة. وليس في سائر الاستعمالات ما يحتاج تفصيلاً.

• (وجل):

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢].

«الوجل والوجل - كمنزل: حُفرة يستنقع فيها الماء.»

□ المعنى المحوري: الاحتواء على مائع وما إليه (في الضعف وخفة الجرم)

زمنًا طويلًا. كالماء المستنقع المذكور.

ومن الزمن الطويل مع الضعف «وجل - ككرم: كبر. والوجل: الشيوخ

[ق]. وفي الحديث الشريف «وَعَظَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَّتْ مِنْهَا

القلوب». فسرت المعاجم الوجل بالفزع والخوف. وهما صَغَف واضطراب

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢] ومثلها ما في الحج:

[٣٥] فهذا وجل خشية واستحضار جلال الله ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ

وَجِلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٠] فالوجل هنا من خشية أن يكون

اليتاؤهم مشوبًا بما يبطله، وهم سيردون إلى ربهم فيحاسبهم. وفي تفسير الأولى

قال ابن عباس [طب ١٣/٣٨٦]: إن المنافين لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر الله

عند أداء فرائضه... ثم لم يصرح بأن الوجل الفزع أو الفرق. وفي قوله تعالى:

﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴾ [الحجر: ٥٣، ٥٢]

فالجرجل هنا توجس شر وهو من الضعف كقوله ﴿ نَكِرَهُمْ وَأَوْجِسَ مِنْهُمْ

خِيفَةً ﴾ [هود: ٧٠].

• (أجل):

﴿ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ يُعْمِقُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [هود: ٣]

«المَأْجَل - كَمَسْكَن: شِبْهُ حَوْضٍ يُجْمَع فِيهِ الْمَاءُ إِذَا كَانَ قَلِيلًا ثُمَّ يُفَجَّرُ إِلَى

الْمَشَارَاتِ. وَالْإِجْل - بِالْكَسْرِ: وَجَعٌ فِي الْعُنُقِ مِنْ تَعَادِي الْوَسَادِ فِي التَّوَم

(تصلب) وَالْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ وَالظَّبَاءُ» (المَشَارَات: الجداول).

□ المعنى المحوري: تَجْمَعُ أَوْ تَمَسُكُ مَوْقَتٌ كَتَجْمَعُ الْمَاءَ إِلَىٰ أَنْ يُفَجَّرَ إِلَى

الْجَدَاوِلِ. وَتَصَلِّبُ الْعُنُقَ تَمَسُكًا وَهُوَ مَوْقَتٌ، وَتَجْمَعُ الْقَطِيعَ مَوْقَتًا أَيْضًا، إِذْ قَدْ

يَنْفَرُطُ لِتَنْضُمَ أَفْرَادَهُ إِلَى قُطْعَانٍ أُخْرَى. وَمِنْ الْجَمْعِ «أَجَلَ عَلَيْهِمْ» (نصر

وضرب): جَنَى وَجَرَّ، وَأَجَلَ لَهُمْ: كَسَبَ وَجَمَعَ وَاحْتَالَ. وَمِنْ الْجَمْعِ كَذَلِكَ

«فَعَلْتَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ كَذَا (أَي تَحْصِيلًا لَهُ) ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي

إِسْرَائِيلَ ﴾ [المائدة: ٣٢]. وَقَوْلُهُمْ «أَجَلَ» بِمَعْنَى نَعَمْ هِيَ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى أَيْ

(حَصَلَ) كَمَا نَقُولُ الْآنَ. وَالْحَصُولُ فِي حَوْزَةِ تَجْمَعُ.

ومن التوقيت: «الأجل - محرّكة: غَايَةُ الْوَقْتِ فِي الْمَوْتِ وَغَيْرِهِ وَحُلُولُ

أَجَلِهِ» ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ﴾ [الأعراف:

٣٤]، ﴿ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ﴾ [الأنعام: ١٢٨]. وَكُلُّ لَفْظٍ (أَجَلَ) وَمِثْلَاهُ،

وَالْفِعْلُ (أَجَلَ) - ض: لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَ(مَوْجَلَ) فَهُوَ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى.

• (جلب):

﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ [الإسراء: ٦٤].

«الْجَلْبُ: سَوْقُ الشَّيْءِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَىٰ آخَرَ/ يُجَلِّبُونَ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ لِلْبَيْعِ.

وَالْجَلْبُ - بِالْتَحْرِيكِ: مَا يُجَلَّبُ مِنْ خَيْلٍ وَإِبِلٍ وَمَتَاعٍ/ مِنْ غَنَمٍ أَوْ سَبِينِ.

والجلب: الذي يُجَلَّب من بلد إلى غيره. الجُلْبَة - بالضم: الجِلْدَة التي توضع على القَتَب. وَجُلْبَانُ السِّلَاح: شبه الجراب من الأَدَم يوضع فيه السيف مُغَمَّداً في جرابه، وَيَطْرَح فيه الراكب سَوَطه وأداته ويعلقه من آخره الكَوْر أو في واسطته.

□ المعنى المحوري: إلحاق الشيء بمكان أو مقر غريب عنه يلزمه مع اتساع

في ذلك أو كثافة ما. كجلب الإبل والغنم من مقرها عند أصحابها إلى حيث تباع في سوق أو نحوه (ومن الشواهد على أن الأصل كان أن يقع ذلك الجلب بالجملة (أي بكثرة لا فرادى وهذا اتساع) قولهم في المثل «الفاض (كسحاب وغراب) يُقَطِّر الجَلْب» أي أنه إذا أنفَص القومُ أي نَفَدت أزوادهم قَطَرُوا إبلهم (أي ربطوا بعضها في إثر بعض قَطَرًا لكثرتها ثم ساقوها لتباع)، وكالجُلْبَة المذكورة تُقَطِّع من إهاب، ثم تُلصَق على القَتَب فتغشاه وتمسكه (وكذلك جُلْبَة السكين التي تَضُمُّ النِصَاب على الحديدية، وجُلْبَة القَدَح: حديدية صغيرة يُرَقَع بها (بدل الجلدية)، والجُلْبَة العُوْذَة التي تُحْرَز عليها جلدة. وكذلك «تجلبب الضرع» هو تغطيته بطبقة كثيفة من طين أو عجين تشمل جميع أطبائه لمنع الإرضاع، وجُلْبَانُ السِّلَاح: جراب واسع لحفظه عند السفر به وهو يغطيه تغطية كاملة، وكل ذلك غريب عن مقره الأصلي.

ومن ذلك الجِلْبَابُ وجمعه جلايب، وهو ثوب يلزم ما يغطى به كأنه لاصق. لكن هناك اختلافاً في صورته التي سماها العرب جلبابا: أهو «الثوب الذي تغطى به ما عليك من الثياب نحو المِلْحَقَة» أي «الملاءة التي تشتمل بها المرأة» أي فوق ثيابها. فهذا بيان للجلباب يمكن أن نضم معه تفسير الجلباب بالقميص، لأن القميص عند العرب قريب مما نسميه الآن جلابية إلا أن طوق القميص عند العرب لم يكن له شق رأسي أي فتحة أمامية طويلة كالتي توجد في

ما يسمى الآن جلابية أفرنجي. والذي له فتحة طويلة هكذا كان يسمى الدرع وهو من ملابس النساء. المهم أن القميص قريب من معنى الجلباب من حيث الشمول، فهذا هو التفسير الأول للجلباب. والتفسير الآخر هو أن الجلباب «خمار واسع تغطي به المرأة رأسها وصدرها [وفي ل إضافة]: وظهرها).

والذي يؤدي إليه التحرير أن الجلباب هو الملحفة أي الملاءة التي تغطي تغطية خارجية شاملة. وليس هو الخمار بأي حال. ووصف الجلباب بأنه كالملحفة هو الذي قال به الأخفش الأوسط (٢٢٦هـ) والجوهري، وهو قول الأزهري حيث فسر قول ابن الأعرابي إن الجلباب: الإزار بأن قال إن ابن الأعرابي لم يُرَدَّ به إزار الحَقْو (أي الذي يشد في الحَضْر ويغطى به نصفُ البدن الأسفل) ولكنه أراد به «الإزار الذي يُشْتَمَلُ به فيجَلُّ جميع الجسد، وكذلك إزارُ الليل هو الثوب السابغ الذي يشتمل به النائم فيغطي جسده كله» اه وفي نظام الغريب للربيعي ص ١١٠ «التلفع: التغطى بالثوب، ومثله التجلبب والتزمل والتدثر» اه وفي المخصص ٧٧/٤ «الجلباب: الملاءة، وفي ٨٤ منه «الجلباب: القميص، وقد تقدم أنه الملاءة» اه. فهذه أقوال الأئمة. والقول بأن الجلباب هو الخمار منسوب لأعرابية تسمى العامرية. وهذه الأعرابية ليس لها في معجم لسان العرب إلا ثمانية نقول - أي أنها ليست ذات إسهام يعتد به في المعرفة باللغة. وليس معها في قولها إلا قول الليث «الجلباب ثوب أوسع من الخمار - دون الرداء تغطي به المرأة رأسها وصدرها» والخلاصة إلى هنا أن الجلباب ثوب يغطى به البدن كله فوق الثياب، ثم هناك من قال إن التغطية به تشمل الرأس. والخطب هنا سهل. وتحريرنا لغوي مبني على أن صدر التركيب (جل) أي الفصل المعجمي يعبر عن الاتساع العظيم كما مر، (والباء للإصاق)

وهذا يناسب أقوال الأئمة الذين ذكرناهم [ينظر الألفاظ لابن السكيت تح قباوة ٤٩٣، والمقاييس ١/ ٤٧٠، وتهذيب اللغة واللسان وتاج جلب، وقر ١٤/ ٢٤٣]. ولم نأخذ بتأويلهم للشاهد في تشبيه مشى النصور إلى القتل بـ {مشى العذارى عليهن الجلابيب} فإن القائلة تشبه النصور في مشيتها إليه من حيث إرخاء أجنحتها على جوانبها بالعذارى اللاتي يجرن جلابيبهن السابعة على أرجلهن وخلفهن. لا من حيث «إنها آمنة لا تعجل» كما قالوا.

هذا وفي قوله تعالى: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٩] يمكن أن يفسر إدناء الجلابيب على أنه كناية عن لزومها لا استبعادها الذي يؤدي إلى الكشف وإلى أن يُوصَفَ بدئها، ويمكن أن يقصد بها سبوغ الجلابيب على السوق. لكن في [طب التركي ١٩/ ١٨١] ما خلاصته أن المقصود تغطية ما عدا عينا واحدة. وفي [بحر ٧/ ٢٤٠] عدة أقوال لابن عباس وبعض التابعين تؤيد ما في الطبري. وبعضها يتسق مع معنى الجلابيب الذي حررناه. أقربها ما يؤخذ من قول الكسائي «يتقنعن بملاحفهن منضمة عليهن» (أراد بالانضمام معنى الإدناء) اهـ. والقناع كالخمار فمعنى عبارته أن الجلابيب يشمل الرأس مع البدن، وهذا ما يتأتى بالملاءة. لكن ليس في عبارة الكسائي، ولا في ما أسلفنا عن اللغويين من معنى الجلابيب ما يصرح أو يقضي بتغطية الوجه عدا عين أو عينين. وهنا ترجع المسألة إلى علم الفقه، وتقوم الأدلة، ويتبع ما يقضي به الشرع.

وقوله تعالى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِحَبْلِكَ وَرَجِلْكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] فسر بـ «اجمع عليهم وتوعدهم بالشر» وفي [الغريين ١/ ٣٧٣] «اجمع عليهم ما قدزت من جندك ومكائلك» والجمع هنا حشر (نقل طبقة كثيفة) من مواطن وجهات.

وقالوا أيضًا: «أَجَلَبَ عليه: إذا صاح به واستحته في الرهان: يأتي المراهن بفرس آخر وَيُرْكِبُهُ رجلاً فإذا قَرَّبَ من الغاية تبع ذلك الآخر فرس الرهان المقصود فَجَلَبَ عليه وصاح به (حَتًّا) ليكون هو السابق»، ولعل استعمال الجَلَبَة في اختلاط الأصوات والصياح مأخوذ من جَلَبَ ذلك الفرس الآخر ثم الصياح خلف فرس الرهان لأن الصياح هو المقصود هنا.

● «جلد»:

﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾

[الزمر: ٢٣]

«الجِلْدُ - بالكسر وبالتحريك: المَسْكُ من جميع الحيوان، وبالتحريك: الغليظ من الأرض، والأرضُ الصُّلْبَةُ. والجِلْدُ: ما سقط من السماء على الأرض من الماء والندى فجمد».

□ المعنى المحوري: غلاف بالغ التماسك والشدة يكسو ظاهر الشيء لاصقًا به، كجِلْدِ الحيوان وجِلْدِ الأرض والجِلْدِ في ذاته ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا...﴾ [النحل: ٨٠] وكل ﴿جُلُودٌ﴾ في القرآن عدا هذه فهي جلود البشر. ومنه «جَلَدَهُ (ضرب جِلْدَهُ أو ضربه بالجِلْدِ) ﴿فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤] وكذا ما في ٢] ومنه اجتلدتُ الإناء واجتلدت ما فيه: شربته كله (إلى جلده).

ومن الاشتداد والتماسك في صورة جفاف «الجِلْدُ - محرّكة وكسحابة: الصلابة، والقوة والشدة. والجِلْدَةُ من النوق - محرّكة: الكبيرة التي لا أولاد لها ولا ألبان لها. والجِلْدَةُ - بالفتح - من النخل: اليابسة اللحاء الجيدة، وثمره جِلْدَةٌ» صُلْبَةٌ مكتنزة.



● «جلس»:

﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا﴾ [المجادلة: ١١]

«الجلس - بالفتح: الصخرة العظيمة الشديدة، وما ارتفع عن القور».

□ المعنى المحوري: ارتفاع أو نتوء (محدود) مع تجمع جرم وشدة تماسك. كالصخرة. والجلس من الأرض ناتئ عما حوله من الأرض، ويعبر بالجلس عن الجبل تغاضيا عن قيد المحدودية. ومنه «ناقة جلس شديدة مشرفة، وقدح جلس: طويل، وشهد جلس: غليظ (لا يبدو تماسكه إلا إذا كان مترابكاً مرتفعاً) ومنه الجلوس: القعود (حيث يجتمع الجسم ويتضام مرتفعاً عن وضع الاتكاء ونحوه). والجلس - كمنزل موضع الجلوس» جمعه «الْمَجَالِسِ» كما في آية التركيب.

هذا. وقد قال ابن فارس - مثبتاً للفرق بين الجلوس والقعود «ونحن نقول إن في «قعد» معنى ليس في «جلس». ألا ترى أننا نقول: «قام ثم قعد» و «أخذه المقيم المقعد» ونقول لناس من الخوارج «قعد». ثم نقول: «كان مضطجعاً فجلس» فيكون القعود عن قيام، والجلوس عن حالة هي دون الجلوس، لأن «الجلس: المرتفع. فالجلوس ارتفاع عما هو دونه» [الصاحبي ١١٦]. وقال الراغب: «وجلس» أصله أن يقصد بمقعده جلساً (أي مرتفعاً) من الأرض. ثم يجعل الجلوس لكل قعود، والمجلس لكل موضع يقعد فيه الإنسان. قال الله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ فابن فارس يبين الأصل، والراغب ينبه على تطور الدلالة.

□ معنى الفصل المعجمي (جل): الاتساع انبساطاً أو انكشافاً وابتعاداً كما في الجلال: الفطاء للحجلة - في (جلل)، وكما في الجلا انحسار الشعر عن مساحة واسعة

وكذا جلاء القوم عن مقرهم - في (جلو جلى)، وكما في فراغ حفرة الوجيل وقرق القلب في (وجل)، وكما في الامتداد الزمني - في (أجل)، وكما في استحضار الشيء من مكان بعيد - في (جلب)، وكما في التغطية العامة المتمثلة في جلد الإنسان والحيوان - في (جلد)، وفي الارتفاع عن تمدد أو معه - في (جلس).

## الجيم والميم وما يثلثهما

• (جم - جمجم):

﴿وَتُحِبُّونَ أَمْوَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠].

«جَمُّ الماءِ - بالفتح: معظّمه إذا ثاب. وبئر بَجْمَةٍ وبجوم: كثيرة الماء. والجَمَّة

بالضم: مجتمع شعر الرأس وهي أكثر من الوفرة. والجَمِيم: النبت الكثير».

□ المعنى المحوري: تجمع الرقيق اللطيف مع استواء ظاهر<sup>(١)</sup>: كالماء

والشعر والنبت المجتمع. والاستواء لازم لتجمع نحو الماء والشعر ومن معنويه

(١) (صوتياً): تعبر الجيم عن جرم كثيف غير صلب، والميم عن استواء ظاهر والتامه، والفصل منها يعبر عن تجمع (والنتام) للمادة غير الكثيفة مع استواء الظاهر كجم الماء. وفي (جمع) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب معها عن اندفاع مع صلابة أو يُنس وجفاء كما في جهاج الفرس والجموح، وفي (جمد) تعبر الدال عن ضغط ممتد يؤدي إلى احتباس، ويعبر التركيب معها عن تصلب المجتمع المانع (أي تحبسه) كالماء الجامد، وفي (جمع) تعبر العين عن التحام ورقة ويعبر التركيب معها عن تضام أشياء كثيرة بالتحام أو نحوه كالجَمْع الصمغ الأحمر. وفي (جمل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال ويعبر التركيب معها عن عظم الجرم مع تمام (استقلال) كالجَمَلَاء النامة الجسم من كل حيوان.

الحُبَّ الجَم الكثير العظيم كما في آية التركيب. ومن ماديه أيضًا «جَمَّ المأل وغيره: كثر، والبئر: كثر ماؤها». «جَمَّ الفرسُ: ترك الضراب فتجمع ماؤه. والجَمَمُ - محرّكة: الكيل إلى رأس المكيال. والجَمَام: الراحة (لتجمع القوة في الجسم) وجَمَّ الفرس وأجَمَّ: تُرِكَ فلم يُرَكَّب فعفا من تعبهِ وذهب إعياءهُ. ودخلوا على القوم وبهم جَمَامَة: راحةٌ وشبَعٌ ورِيٌّ. والمَجَمَّ - بالفتح: الصدر» (جمع لما وعاه). «والجَمَم محرّكة: مصدر الشاة الأَجَمَّ الذي لا قَرَن له» (لأن رأسه لم يَشَعْبَه القَرَن فظل مجتمعا مستويا). و«قَضِرَ أجَمَّ: لا شَرَفَ له» من ذلك. «ومَرَّةٌ جماء العظام: كثيرة اللحم عليها. والجماء الغفير: جماعة الناس المجتمعون الكثيرون. والجمجمة بالضم: عَظْمُ الرأس المشتمل على الدماغ وغيره. والجمجمة - بالفتح أن لا يُبين كلامه من غير عَمَى (يجمع الكلام في فمه). وجمجم في صدره شينًا: أخفاه ولم يُبده» (جمعه وختم عليه).

● (جمع):

﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَفْرَتًا أَوْ مَدْحَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ [التوبة: ٥٧]

«الجمّاح - كَتَفَاح: شيء يُتَّخَذُ مِنَ الطين الحُرّ أو التمر والرماد فيصَلَّبُ ويكون في رأس المِعْرَاض يُرْمَى بِهِ الطير [وفي ق: جمع الصبي الكعب بالكعب: وماه حتى أزاحه من مكانه]. وفرس جموح: إذا لم يثن رأسه.. / من عادته ركوب رأسه لا يثنيه راكمه / يعتز راكمه ويغلبه». [المِعْرَاضُ عود تثبت الحصاة في رأسه لتُقذَفَ بِهِ. والكعب حصاة مكعبة، وكانوا يلعبون بالكعب].

□ المعنى المحوري: اندفاع مع صلابة (في الشيء المجتمع) بحيث لا يثني: كالجمّاح الموصوف يندفع حتى يصيب الطائر، والفرس الجموح يندفع ولا يلين

ليد راكمه. ﴿لَوَلَوْآ إِلَيْهِ وَهُمْ تَجْمَحُونَ﴾ [التوبة: ٥٧] (تصوير لشدة حرصهم على الفرار والاختباء دون أي تراخ).

• (جمد):

﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨]

«الجَمَد - محرّكة: الماء الجامد. جَمَد الماء وغيرُهما من السّيّالات: قام/

يبس. وُحْتة جامدة: صُلبة.»

□ المعنى المحوري: تصلب المانع وما يشبهه بتماسك بعضه في بعض مع

يبس الأثناء. كالماء والدم والمخ إذا جمدت. ومنه شهرا جُمادى لجمود الماء فيها

زمن التسمية. ومنه (تضمنًا) «أرض جماد: غليظة يابسة لم تمطر. وكريجال:

الحجارة. والجَمَد كأسد وقفل وعنق: ما ارتفع من الأرض وصلب. والجوامد:

الأُرف وهي الحدود بين الأرضين (ارتفاعها وثباتها تماسك). ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ

تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨]. (الثبات في المكان صلابة

وجمود) «هذه الحال للجبال عقيب النفخ في الصور، وهي أول أحوال الجبال: تموج

وتسير، ثم ينسفها الله فتكون كالعهن، ثم تكون هباء منبثا في آخر الأمر» [بحر

٧/٩٤] وفيه تفصيل للمراحل أكثر من هذا. «وناقة جماد: لالبن فيها» (يابسة).

• (جمع):

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ﴾ [الأنعام: ٣٥]

«الجَمْع - بالفتح: الصَّمْعُ الأحمر، ولبنُ كُلِّ مصرورة. وُجْع الكف -

بالضم: هو حين تقبضها. والمَجْمعة - بالفتح: ما اجتمع من الرمال، والأَرْضُ

القَفْر. والجميع: الجيش، والحى المجتمع. جمع الشيء: جاء به من هنا وهنا.

واستجمع السيل: اجتمع من كل موضع.

□ المعنى المحوري: تضام أشياء متجانسة كثيرة تلاقياً أو تلاهماً أو تراكماً.

كما يُلحَم بالجمع: الصمغ المذكور، وكما يتكون من لبن المصرورة من مرّات حلب كان ينبغي أن تتم، وكالكف المقبوضة، والرمال المجتمعة، وكسطح الأرض القفر (ملتحم لا ينفذ منه نبات). ثم عُمِّم في كل جمع لمال أو ناس إلخ.

﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ [الهمزة: ٢] ﴿ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ﴾ [النساء: ٢٣]. (أي أن يجمع الرجل في عصمته زوجتين أختين في نفس الزمن)

﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ [الجمعة: ٩] سمي كذلك لاجتماعهم فيه.

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ٢٩] كله، ويتأتى في جميعه ما ينفعكم ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٧٣] أي جموعاً لقتالكم

﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ﴾ [طه: ٦٠] : حِيلَهُ وَسِحْرَهُ [قر: ٢١٤/١١] ﴿ فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ﴾ [طه: ٦٤] : اعزموا وجِدُوا [٢٢٠/١١] وكذا ﴿ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ ﴾ [يونس ٧١] [قر ٣٦٢/٨] ﴿ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمَّا يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَفْذِنُوهُ ﴾ [النور: ٦٢] الأمر الذي يشمل الناس نفعه وضره فيجمعهم الإمام للتشاور [ينظر قر ٣٢٠/١٢] ﴿ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ ﴾ [المرسلات ٣٨] هذا جمع الحشر، وكذا ما في [آل عمران ٢٥، النساء: ٨٧، الأنعام: ١٢، الكهف: ٩٩، الشورى: ٧، ٢٩، الجاثية: ٢٦، التغابن: ٩] ﴿ تَجْمَعُ عِظَامَهُ ﴾ [القيامة: ٣]، للإحياء والبعث ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ [القيامة: ١٣] جمعه في صدرك وتقرؤه [قر: ١٠٦/١٩] ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴾ [العاديات: ٥] استظهر [في بحر ٥٠١/٨] أنه جمع المغزويين.

• (جمل):

﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥]

«الجَمَلَاءُ - بالفتح: التامة الجسم من كل حيوان. وكصبور: المرأة السمينة. والجامل: الحي العظيم. والجمَل - محرّكة: الذكر من الإبل إذا بَزَلَ (في تاسع سنينه)، والحَبْلُ الغليظ كالجَمَل (كسكّر وضرد وقفل وعنق). وجمَلُ البحر: سمكة من سمكه قيل طوله ثلاثون ذراعًا. والجميل: الشحم يذاب ويُجمَل أي يُجمَع. وجمَلت الشيء: جمعته. وجمَل الجيش - ض: أطال حسبه».

□ المعنى المحوري: عَظْمُ الجِزْمِ مع تمام وتجانس حال بحسبه فيهما، كالجَمَلَاءُ التامة الجسم/ وكالمرأة السمينة، وكالحي العظيم. (على ما ينبغي للحي) وكالجَمَل إذا بَزَلَ (تمام جسم وسن)، والحبل الغليظ (عظم مع امتداد)، والشحم الذي أذيب وتجمّد (عظم) ليُخزَن (طول زمني). والتجانس في ذلك كله أن العظم فيه ليس من تجمع أشياء مختلفة. ومنه «الجمال» - كسحاب: وهو من تمام الجسم كما صرحوا، مع السِمن وامتلاء الجسم بالشحم كما قالوا «الجَمُول: المرأة السمينة (والسِمن كان وما زال يهيم للجسم الامتلاء واستواء الجلد بلا تجاعيد. جاء في مثل عربي «قيل للشحم أين تذهب؟ قال: أقوم المعوج - يعني أن السِمن يستر العيوب»<sup>(١)</sup> وعن الشعبي قال «حَلَى النساء الشحم» وفي شرح قوله {جَبَّتْ نساء العالمين بالسبب} ما يؤكد ذلك<sup>(٢)</sup>، و من الجمال

(١) المثل رقم ٢٩٠٤ من مجمع الأمثال ج٢/١٠٩.

(٢) ينظر معجم الأدباء لياقوت ١/٨٣، و[ل جيب].

التناسب (المأخوذ من التجانس) في مقادير الأعضاء وهيئاتها بعضها مع بعض ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ ﴾ [النحل: ٦]، ﴿ فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ [المعارج: ٥] والأشبه هنا هو تمام الصبر طولًا مع عظم التحمل. وهذا صالح لتفسير وصف الصبر، والصفح، والسراح، والهجر بالجمال في القرآن الكريم.

ومن عظم الجِزْم «جُمْلَةُ الشَّيْءِ - بالضم: جماعته، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقة: ﴿ لَوْلَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ حُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [الفرقان: ٣٢] ومن هذا أخذت «الجملة» في النحو لأنها مجموعة كلمات، وكذلك البيع بالجملة في مصطلح التجار.

والجَمَلُ في قوله تعالى: ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠]: الحبل الغليظ. بقريئة سم الخياط. وقوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صُفْرًا ﴾ [المرسلات: ٣٣] فُسر في هذا وفي قراءة «جمالات» بجمع الجمل ذكر الإبل، لكنها في الثانية جمع جمع. كما قرئ «جمالات» بضم الجيم وهي الحبال الغليظة من حبال السفينة وهن من الجَمَل: الجمع ويلزمه العِظَم فتكون من الأصل وتعني كتلاً غليظة طويلة أو دائمة التماسك أو نحو ذلك. وكلُّ جائزٌ لغويًا. [انظر الغريبين ١/٣٩٨، قر ١٦٥/١٩ والمعاني للفراء ٣/٢٢٥].

□ معنى الفصل المعجمي (جم): التجمع اللطيف كما في جوم الماء في (جم)، وكما في تركز الصلابة إصرارًا على ما في الرأس أو القلب في (جمع)، وكما في التماسك والاحتباس في (جمد)، وكما في تضام الأشياء المتجانسة في (جمع)، وكما في عظم الشيء في (جمل).

## الجيم والنون وما يثلثهما

• (جنن - جنجن):

﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]  
«الْجِنَّةُ - بالفتح: الحديقة ذاتُ الشجر والنخل / والعنب، - وبالضم: الدرعُ وكلُّ ما وقاك / ما دَارَكَ من السلاح واستترت به منه، والسُّترة. والمِجَنُّ: التُّرسُ يُوَارِي حامله. والجَنِين: الولد مادام في بَطْنِ أمه، والمقبور. والجَنَن - محرّكة: القبر،. جَنَّ الشَّيْءَ يَجْنُهُ: سَتَرَهُ.»

□ المعنى المحوري: سَتَرُ الشَّيْءِ بكثيف يعلوه أو يكون الشَّيْءُ في أَثْنائِهِ<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): تعبر الجيم عن كثيف غير صلب، والنون عن امتداد باطني والتركيب منهما يعبر عن ستر الشيء في الأثناء بكثيف يغشاه كالجنين. وفي (جنى) تعبر الباء عن الاتصال، ويعبر التركيب معها عن كون الستر هنا تحصيلياً في الحوزة كجنى الثمر، أو أن الجنى إصابة للجنى الذي كان مستجناً وتولد. وفي (جنب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب معها عن ناحية خارجية قوية غليظة (تجمع لكن في ناحية) من الشيء كجنب الإنسان وجنبتى الوادي. وفي (جنح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض ويعبر التركيب معها عن امتداد أو اندفاع في جانب بقوة كجناح الطائر وجناحي النصل. وفي (جند) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس ويعبر التركيب معها عن صلابه الشيء وتماسكه (احتباس) كأنها صُغِطَ على ما فيه كالجند الأرض الغليظة. وفي (جنف) تعبر الفاء عن نفاذ بإبعاد وطرده (انقطاع)، ويعبر التركيب معها عن نقص أو ذهاب جزء من سُمك جانب الشيء فيعوج ويميل كالجنف في الزور: غنور أخذ شِقْبِهِ وانضمامه مع اعتدال الآخر.



كالشجر والنخل والعنب تُظِلُّ ما تحتها وتستره، وكالدِّرع يستر ستر حاية،  
 وكالجنين في البطن ﴿ وَإِذْ أَنْتَمُ أَجْنَةٌ ﴾ والميت في القبر.. ومنه «جنّ عليه الليل  
 وأجنّه: ستره بظلمته» (الظلام سائر كثيف يغشى) ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ﴾  
 [الأنعام: ٧٦]. وقد ذكرنا الجنة - بالضم ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾  
 ﴿ [المجادلة: ١٦ والمنافقون: ٢] أي يسترّون جرائمهم بأيمان تنفي وقوعها منهم، فتدراً  
 عنهم العقوبة كما يرذ المجنّ سيف العدو. [وينظر قر ١٧/٣٠٤].

ومن ذلك «الجنّ والجنّة - بالكسر فيهما: نوع من العالم استجنّوا عن  
 الأبصار. ﴿ يَمَعَشَرَّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴾ [الرحمن: ٣٣]، ﴿ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [الناس:  
 ٦]. ﴿ قُلْ لَيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ  
 بِمِثْلِهِ ۗ ﴾ [الإسراء: ٨٨] أدرج الجن هنا، لقدراتهم المستغربة فيكون عجزهم أبلغ  
 في التعجيز. ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ [الصفات: ١٥٨] وأجيز  
 تفسيرها هنا بالملائكة. والاشتقاق لا يأباه. ومثل الجنّ والجنّة (مقابل الإنس)  
 (الجانّ) في سياق مقابله بالإنسان أو الإنس. أما (جانّ) في [النمل: ٧، والقصص:  
 ٣١] فهو الحية الدقيق الجسم، لأنه يستكن في البيوت - لا في الصحارى مثلاً.

ومن ذلك «الجئون وهو الجنّة» بالكسر أيضاً، لأنه استتار العقل أو غيابه  
 ﴿ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِّثْنُونٌ ﴾ [الدخان: ١٤] وكل كلمة (مجنون) و (جنّة) ﴿ مَا  
 بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾ [سبأ: ٤٦] وكذا (جنّة) في الأعراف: ١٨، المؤمنون: ٢٥، ٧٩، سبأ:  
 ٤٦، ٨. وسائر كلمة (جنّة) معناها الجنّ.

وذكرنا «الجنة - بالفتح: الحديقة ذات الشجر والنخل والأعشاب، وأن  
 كثافة فروع الشجر والنخل وكروم العنب المرفوعة تجنّ أي تُظِلُّ وتستر من يسير

أثناءها ﴿ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ ﴾ [الكهف: ٣٢] - فهذه لحدائق الدنيا وكذا ما في [البقرة: ٢٦٥، ٢٦٦، الإسراء: ٩١، الكهف: ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٩، ٤٠، المؤمنون: ١٩، الفرقان: ٨، ١٠، الشعراء: ٥٧، ١٣٤، ١٤٧، سبأ: ١٥، ١٦، يس: ٣٤، الدخان: ٢٥، ق: ٩، النبا: ١٦] ﴿ فَأَدْخَلْنِي فِي عِبَادِي ﴾ [الفجر: ٣٠] وهذه لجنة الثواب في الآخرة وبمعناها سائر كلمات (جَنَّة)، و(جنتين)، و(جنات). واللجنة التي أسكنها أبونا آدم أول ما خلق مقرها موضع خلاف بين العلماء. أهيجنة الثواب أمجنة أي مكان ظليل بشجر على هذه الأرض [ينظر بحر علمية ١/٣٠٨].

□ ومن المعنى المحوري استعمل التركيب في ما كان مجتئاً فخرج فقالوا «جِنُّ النبت: زهره وتوزه. ومنه - لكمون قوى الشيء فيه في أول نشأته - قيل كان ذلك في جنِّ صباه أي حدائه». و«جِنُّ الشباب أوله وقيل جدُّه ونشاطه. وجِنُّ كل شيء أول شدته».

وأما «الجنانجِنُّ: عِظَامُ الصدر» فإنها كالفقوص الذي يحمل غشاء الساتر لما تحته ويجعله كالصندوق له. وفي التركيب استعمالات أخرى كثيرة لا تخرج عن معنى الستر والاستتار في الأثناء.

• (جنى):

﴿ مُتَكِينٍ عَلَى فُرْشٍ بَطَّأ بِهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ [الرحمن: ٥٤]  
«الجنى - كالفتى: الكمأة، والرطب، والقطن، والعسل إذا اشترى، وكل ما يُجنى من الشجر. وجنى الثمرة: تناولها من شجرتها. وقد اجتنوا الكمأة».

□ المعنى المحوري: تحصيل (أو أخذ) ثمر الشجر وما يشبهه من الأثناء التي تُكته أو تُقره. كالكمأة والقطن والرطب والعسل خارجة من الأرض

والأكمام وخلايا النحل أو أجوافها. ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ هو الثمر نفسه. والجَنَى كغنى: الثمر المُجْتَنَى ما دام طرياً ﴿ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مریم: ٢٥] ومنه قالوا جَنَى الذنَبَ عليه: جَرَّه إليه» فهي من الأخذ والجمع (كجَرَّ وجَرَّم وكسب). ومن الأصل «الجَنَى كفتى: الذهب (يستخرج من جوف الأرض) والوَدَع» (من البحر) ويستخرج من جوفه ما يستخرج.

• (جنب):

﴿ وَتَنذِيئُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا ﴾ [مریم: ٥٢]

«الجنب - بالفتح، والجانب، والجنبه - محركة: شقُّ الإنسان وغيره. وجنبنا الوادي - محركة، وجانباه: ناحيته. والمجنب - بالكسر: (أداة كالمجرف) يرفع بها التراب على الأعضاء والفُلجان. والجنبه - بالفتح: ما كان في نيتته بين البقل والشجر/ يبقى أصله في الشتاء ويبيد فرعه .. ويتربل في الصيف أو القيظ» - أي يخرج من تحت اليبس منه نبات أخضر.

□ المعنى المحوري: ناحية من الشيء خارجية غليظة أو شديدة تُكْمِلُ تجوُّفه وتحفظ ما بأثنائه. كشقِّ الإنسان يُكْمِلُ بناء جوفه وبدنه، وكجانبِي الوادي يُكْمِلان تجوُّفه ويحفظان ماءه - وكلاهما خارجي شديد غليظ. والمجنب المذكور أداة لصنع الجوانب كما هو واضح. أما الجنبه الموصوفة فهي نوع (: ناحية) ثالث من النبات لا هي من الشجر ولا من البقل. ثم إن بقاء أصلها حفظ للنبات بحيث يعود للإبراق في الصيف. فمن (الجانب) جانب البرّ والطور وكل جانب ﴿ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ تَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ ﴾ [الإسراء: ٦٨]، ﴿ أَعْرَضَ وَنَا بِنَاغِيهِ ﴾ [الإسراء: ٨٣، فصلت: ٨١] أي تكبر وتباعد، ناء مقلوب منه. أي بعد عن القيام

بحقوق الله [قر ١٠/٣٢١] ومن الجنب: شق الإنسان وغيره ﴿دَعَا نَا لِجَنبِهِ﴾ [يونس: ١٢] أي على جنبيه مضطجعاً، وجمعه (جنوب) كما في [آل عمران: ١٩١، النساء: ١٠٣، التوبة: ٣٥، الحج: ٣٦، السجدة: ١٦] ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ [النساء: ٣٦] الرفيق في السفر [قر ٥/١٨٨] ﴿يَحْسَرَتُنِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] أي قربه وجواره [قر ١٥/٢٧١] أي في أسباب ذلك.

ومن كون الجنب ناحية غليظة من الشيء قيل «الجنب - بالفتح: القطعة العظيمة من الشيء تكون مُعْظَمُهُ أو كثيراً منه. وطعام مَجْنَب - بالفتح أي كثير. وريح الجنوب واحدة (أي جانب أو ناحية) من الرياح القوم وهي تقترن بالخير العظيم». قال الأصمعي «إذا جاءت الجنوب جاء معها خير وتلقيح وإذا جاءت الشمال نَشِفَتْ».

ومن غلظ الجنب أيضاً جاء معنى الجفاف «جَنَّبَ الرجلُ - ض: إذا لم يكن في إبله ولا غنمه دَرَّ. يقال: إن الإبل جَنَّبَتْ قِبَلْنَا العام أي لم تَلْقَحْ فيكون لها ألبان». ويتأتى أن يكون هذا من تَنَحَّى الجنب كالأتي.

ومن كَوَّنَ الجنب ناحية خارجية جاء معنى البعد والإبعاد ﴿وَسَيَجَنَّبُهَا الْأَتَقَى﴾ [الليل: ١٧] ومثلها ما في [الأعلى: ١١] يبعد عنها كما قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١]، ﴿وَالَّذِينَ آجَتَبُوا الطُّغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ [الزمر: ١٧] .. ابتعدوا عنها جانباً ومثلها ﴿إِنْ مَجْتَبُوا كِبَابِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [النساء: ٣١] وكذلك ما في [المائدة: ٩٠، النحل: ٣٦، الحج: ٣٠، الشورى: ٣٧، الحجر: ١٢٢، النجم: ٣٢] ﴿وَأَجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦] فُسِّرَ باللازق إلى جنبك [ل ٢٦٨] - وبالذي ليس ذا قرابة [٢٧٠] ﴿فَبَصُرْتُ بِهِ عَن جُنْبٍ﴾ [القصص: ١١٥] أي عن

بُعد أو عن مجانية لها منه، فلم يعرفوا أنها (أختها) [قر ٢٥٧/١٣] والأجنب والأجنبي والجانب: الغريب. والجُنْب - كعنتق: الذي عليه الغُسل لإنزال أو جماع - نُهِىَ أَنْ يَقْرَبَ مواضع الصلاة وأن يخالط الناس ما لم يتطهر (أي عليه أن يَحْتَنَبَ) ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء: ٤٣] وكذا ما في [المائدة: ٦].

ومن الجُنْب - بالفتح قالوا «جَنَبَ الفَرَسَ والأسيرَ (كنصر): قاده إلى جَنَبِهِ فهو جنيب. والجُنْبَةُ - بالفتح جلدة من جَنَبِ البعير يُعْمَلُ منها عُلْبَةٌ».

• (جنح):

﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]

«جناح الطائر، معروف. وجناحا النصل: شفرتاه، وجناح الرجل: عَضُدُهُ/ يَدُهُ. والجوانح: أوائل الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر».

□ المعنى المحوري: امتداد - أو اندفاع - من الجوانب قوي أو حاد.

كالجناح من جسم الطائر ﴿وَلَا طَطِيرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨] ﴿جَاعِلِ أَمَلَتِكَةَ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ﴾ [فاطر: ١] وكشفرقي النصل من جِرمه، والعَضُدُ من جانب الصدر، وكأوائل الضلوع من مصدرها. ومنه «جِنْحُ الطريق - بالكسر: جانبه، وجِنْحُ القوم: ناحيتهم. وجَنَحَتِ السفينة جُنُوحًا: انتهت إلى الماء القليل فلزِقَتْ بالأرض فلم تمض» (انحرفت إلى الماء الضحل وهو يكون في جوانب المجرى). ومن ذلك «الجناح - كغُراب: الجناية والجُرم (انحرافٌ عن الجادة المستقيمة إلى الجوانب)، وكذلك الإثم والذنب. ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرَوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّقَهُمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، في [طب ٣/ ٢٣٠ وما بعدها] أنه كان عليهما في الجاهلية أسنام، وكانوا يطوفون بهما

لذلك تعظيماً، فتأتموا أن يطوفوا بهما في الإسلام لذلك، فأعلموا أن السعي بينهما من شعائر الإسلام ولا جناح فيه (أي لا ذنب). وكذلك كل نفي للجناح فمعناه نفي للإثم والذنب. وفي ﴿ وَأَضْمَمَ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ ﴾ [طه: ٢٢] فسر بالعصده والصواب: إلى جيبك كما قال قطرب [قر ١١/١٩١، ١٣/٢٨٤، الغريين ٤٠٨]. وذلك كما قال ﴿ وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ﴾ [النمل ١٢]، ﴿ أَسَلُّكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ﴾ [القصص ٣٢]. ﴿ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ [القصص: ٣٢] (فسرها الفراء في معاني القرآن) ٣٠٦/٢ بالعصا والأقرب أنه أمر بضم يده إلى صدره ليذهب عنه الخوف [قر ١٣/٢٨٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٨] أي لِنَ لَهُمْ [قر ١٣/١٤٤]، وذلل وكف ما (قد) يتأتى من الخشونة والحدة [ل] (كما يعبرون في هذا بلين الجانب والحواشي) وكذلك ما في [الإسراء ٢٤، الشعراء: ٢١٥]. ومن الامتداد إلى جانب وشق جاء معنى الميل ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَنَحْ لَهَا ﴾ [الأنفال: ٦١] - أي مالوا كما يميل الإنسان في جانب وشق. يقال: «أنا إليك بجناح - كغراب: أي متشوق» (أي مائل جداً).

• (جند)

﴿ وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَلِيُونَ ﴾ [الصافات: ١٧٣]

«الجند - محرقة: الأرض الغليظة، وقيل هي حجارة تشبه الطين».

□ المعنى المحوري: صلابة الشيء وغلظه (كأنما ضغط على ما فيه). كتلك

الأرض والحجارة وسمي «الجند: العسكر» كذلك لغلظهم وصلابتهم كما رأى

الراغب. ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ﴾ [الملك: ٢٠]

وكذلك كل (جند) و(جنود) في القرآن.

والمقصود بهم في قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴾ ﴿ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴾ [البروج: ١٧ - ١٨]. جموع الكفرة والمكذبين الذين من أشهرهم هؤلاء [ينظر قر: ٢٩٧/١٩] وفي ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [يس: ٢٨]. قيل الجند العساكر أي لم أحتج في هلاكهم إلى إرسال جنود ولا جيوش ولا عساكر [قر ٢٠/١٥].

وأما «الجُنْدُ: المدينة» فإن كثيرًا من المدن نشأت في الأصل معسكرات كالفسطاط والقطائع والكوفة.

• (جنف):

﴿ فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْتَصِمَةٍ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣] «الْجَنْفُ - بالتحريك في الزور: دُخُولُ أَحَدِ شِقْيِهِ وَانْهَضَامُهُ مَعَ اعْتِدَالِ الْآخَرِ.» (الزور. - بالفتح: ملتقى أطراف عظام الصدر حيث اجتمعت من الأمام).

□ المعنى المحوري: ميل بسبب انخساف أو نقص في جانب من الشيء: كما وُصِفَ. ومن هذا الْجَنْفُ: الميل والجور ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنْفًا أَوْ إِثْمًا ﴾ [البقرة: ١٨٢]. جورًا أو حيفًا - [طب ٣/٤٠٥] (وانظر جور). ﴿ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ﴾: غير مائل إلى حرام - [الغريبين ١/٤١١].

□ معنى الفصل المعجمي (جن): الكثافة التي تستر كما تتمثل في كثافة شجر الجنة - في (جنن)، وفي الثمر الذي كان مستجنًا في شجره وتولد منه - في (جنى)، وفي عدم المواجهة - في (جنب)، وفي قوة الجناح وجانبيته وغلظ الجنوح - في (جنح)، وفي تركيز الكثافة إلى درجة الصلابة في (جند)، وفي الميل وعدم الاستقامة (التي هي مواجهة) - في (جنف).

## الجيم والهاء وما يثلثهما

• (جهه - جهجهه):

«سأله فجهه: رده ردًا قبيحًا. وجهجه الرجل: رده عن كل شيء. تجهجه عني: أنته».

□ المعنى المحوري: ردّ ومنع أو حرمان شاملٌ بـغَلْظٍ كإبعاد السائل بالرد القبيح<sup>(١)</sup>.

• (وجه):

﴿فَأَيْتَمَّ تَوْلُوا فِئَمَّ وَجَهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]

(١) صوتيًا: الجيم للجرم الكثيف غير الصلب، والهاء للإفراغ بقوة، والفصل منهما يعبر عن ذلك الإفراغ كما يتمثل في الحرمان من كل شيء. وفي (وجه) تسبق الواو بمعنى الاشتغال ويعبر التركيب عن المساحة المكشوفة (الفارغة) التي يشتمل عليها الشيء في أعلى مقدّمه وهي الوجه. وفي (جهد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبر التركيب عن إفراغ المحتبس في جوف الشيء بقوة كما لو كان من ضغط كالأرض الجهاد: الصلبة التي لا نبات بها كأنها دكت فأضمت وجهها أو أفرغت على ذلك، ومنه الاجتهاد بذل كل مذخور القوة بمعاناة. وفي (جهر) تضيف الراء أن ذلك الإفراغ مستمرل يتمثل استرساله هنا في دوام انكشاف (زوال/ إفراغ) الكثيف كالجواهر الراقية السهلة العريضة (ليست وعرة) وكما في جهر البثر..... وفي (جهز) تعبر الزاي عن نفاذ بقوة واكتناز أو تجمع، ويعبر التركيب معها عن (نفاذ) بغلظ وتجمع كالعين الجُهاز. وفي (جهل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب معها عن استقلال الشيء على فراغ باطنه وجفافه أي تميزه عن غيره مستقلًا عن هذا كالناقة المجهولة والأرض المجهولة. وفي (جهنم) تزيد النون امتداد الفراغ الباطني والميم الاضطمام على ذلك كما في البئر الجِهْتَم: البعيدة القعر (= أي البالغة العمق).



«وَجْهُ البيت: الحد الذي يكون فيه باب. ووجه الكعبة (زادها الله تشریفًا وتكریمًا): الحد الذي فيه الباب. ووجه الإنسان وغيره: معروف. وجه السُدقة أي الحجاب - ض: كشفه وأزاله، والمطر الأرض: قَشَر وجهها وأثر فيه - كَحَرَصَهَا (قشرها)، والريح الحصى: ساقته».

□ المعنى المحوري: مُقْتَبَل ملامح الشيء ومقدمه المكشوف الذي يُعرف به وتعرف حقيقته. كوجه البيت والكعبة والإنسان والحيوان، وكتبين ما وراء الحجاب وما تحت الحصى من سطح الأرض. ومنه «الوجه من الخيل: الذي تخرج يدها معًا عند التاج (يخرج بمقدمه). فمن الوجه المعروف ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٤ وكذا ١٤٩، ١٥٠]، ﴿فَأَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي﴾ [يوسف: ٩٣]، وسائر كلمة (وجه) في القرآن إما حقيقة وإما كناية مع التوسع في معناها - مثل ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٩] وكذا ﴿أَقْرَبُ وَجْهِكَ﴾ [يونس: ١٠٥، الروم: ٣٠، ١٤٣] ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف ٢٩] انصبوا قلوبكم مع وجوهكم عند كل داعية سجود (أخذًا من الإقامة ومن الوجه الذات) [وينظر قر ٧/١٨٨، بحر ٤/٢٨٩]. ﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُ﴾ [البقرة ١١٢، النساء ١٢٥، وكذا ما في آل عمران ٢٠، لقمان ٢٢]، ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ [الأنعام ٧٩]، ﴿أَنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾ [الحج ١١]، ﴿وَعَنَّتِ الْوُجُوهُ﴾ [طه ١١١] خص الوجوه لأن آثار الذل إنما تظهر أولاً في الوجوه [بحر ٦/٢٦٠] أقول وكذا غير الذل. ﴿مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ﴾ ﴿سَيَّتَتْ وُجُوهُ﴾ [الملك ٢٢، ٢٧]، ﴿لِيَسْتَفُؤُا وُجُوهَكُمْ﴾ [الإسراء ٧]. وسائر ما بقى أيضًا تصلح فيه الكناية ﴿ذَلِكَ أَذَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا﴾ [المائدة: ١٠٨] أي على ما شهدا (وانكشف لهما) حقيقة دون إنكار،

ولا تحريف، ولا كذب [بحر ٤/٥١] ﴿ فَأَيِّنَّمَا تُولَؤْا فَتَمَّ وَجَهُ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥]:  
 أي قِبَلَةُ الله. [طب ٢/٥٣٦] وتفسير هذا بأنه تعبير عن قرب المولى عز وجل من  
 عباده في كل مكان وزمان وحال أنسب للإطلاق في (أينها)، ﴿ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا  
 آتِبَغَاءَ وَجِهِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٧١] (أي طلباً للوصول إليه أي إلى رضوانه عز وجل  
 وكذا كل ﴿ آتِبَغَاءَ وَجِهِ اللَّهِ ﴾ ﴿ وَجِهِ رَبِّهِمْ ﴾ وما بمعناها ﴿ وَيَبْقَى وَجَهُ رَبِّكَ ﴾  
 [الرحمن ٢٧] ذاته عز وجل): قِبَلَةُ [طب ٣/١٤٨]. وَوَجُهُ النَّهَارِ: أوله (ملتقاه)  
 ﴿ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهُ النَّهَارِ ﴾ [آل عمران: ٧٢].  
 والوجهة - بالكسر: القبلة (طريق ومنحى إلى الملتقى) .. ﴿ وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ  
 مُوَلِّيَهَا ﴾ [البقرة: ١٤٨] ووجهه - ض: أرسله (الأصل: أداره إلى ملتقى) ﴿ أَيِّنَّمَا  
 يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحل: ٧٦] ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ ﴾ [القصص: ٢٢].  
 وأما توجه الرجل: كَبُرَ سِنُّهُ وَوَلَّى. فمن المعنى وكان المراد توجه إلى لقاء ربه.  
 و«الْوَجَاهُ وَالتَّجَاهُ: الوجه الذي تقصده. والجاه: المنزلة والقدر عند السلطان  
 (مقلوب من الوجه: أي هو ذو وَجْهِ يُقْصَدُ أو هو جِهَةٌ تُقْصَدُ). ورجل مُوَجَّهٌ -  
 كمعظم ووجهه: ذو جاه». ﴿ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾ [الأحزاب: ٦٩]، ﴿ وَجِيهًا فِي  
 الدُّنْيَا وَآلِ الْآخِرَةِ ﴾ [آل عمران: ٤٥]: ذا وجه ومنزلة عالية عند الله وشرف وكرامة.  
 يقال للرجل الذي يَشْرَفُ وتعظُّمُه الملوكُ والناسُ وَجِيهٌ [طب ٦/٤١٥] - كأن  
 أصل المراد: ذو وجه كريم أو شريف).

● (جهد):

﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ [الحج: ٧٨]

«الجهاد - كَسَحَابِ: الأَرْضُ الصُّلْبَةُ لا نبات بها. الجَهْدُ - بالفتح: الهزال.

وَجُهْدُ الرَّجُلِ - للمفعول: هُزِلَ. وَجَهَدَهُ الْمَرَضُ وَالتَّعَبُ وَالحُبُّ (فتح): هَزَلَهُ  
«لَا يَجْهَدُ الرَّجُلُ مَالَهُ ثُمَّ يَقْعُدُ يَسْأَلُ النَّاسَ»: أَي يَفْرُقُهُ جَمِيعَهُ هَهُنَا وَهَهُنَا - حَتَّى  
لَوْ كَانَ فِي الْبَرِّ).

□ المعنى المحوري: إفراغُ قُوَّةِ الشَّيْءِ وَقِوَامُهُ الَّذِي فِي بَاطِنِهِ فَيَبْسُ وَيَجِفُّ.  
كَالْأَرْضِ الْجَهَادِ الَّتِي ذَهَبَتْ خُصُوبَتُهَا فَيَبْسُ، وَكَالَّذِي جَهَدَهُ الْمَرَضُ إِخْ،  
وَكَالَّذِي جَهَدَ مَالَهُ. وَمِنْ «جُهْدِ الطَّعَامِ: اسْتَهَى - لِلْمَفْعُولِ فِيهَا (أَي فَأَكِلُ كُلَّهُ  
أَوْ جُلَّهُ). وَجَهَدَهَا الحَلْبُ: أَتَهَكَ لَبَنُهَا. وَمَرَعَى جَهِيدًا: جَهَدَهُ المَالُ». وَمِنْ ذَلِكَ  
الأصل «جِهَادُ العَدُوِّ أَي بَذْلُ الطَّاقَةِ وَاسْتِفْرَاغُهَا فِي مَدَافَعَتِهِ» (أَوْ إِضْعَافِهِ)  
﴿ وَتَجْتَهُدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ [الصف: ١١] فَالجِهَادُ يَكُونُ بِبَذْلِ  
المَالِ وَبِبَذْلِ النَفْسِ. وَيُؤْخَذُ مِنْ «جَهْدِ الكُفَّارِ وَالمُنْتَفِقِينَ» [التوبة: ٧٣،  
والتحریم: ٩] وَمِنْ «وَجَهْدُهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا» [الفرقان: ٥٢]، أَنَّ الجِهَادَ  
بِالْكَيْدِ وَالتَّدْبِيرِ وَالفِكرِ لِمُقَاوَمَةِ المُنَافِقِينَ وَالكَافِرِينَ، وَبِالعِلْمِ بِكُلِّ مَجَالَاتِهِ هِيَ  
كُلُّهَا صُورٌ شَرْعِيَّةٌ لِلجِهَادِ يَنْبَغِي عَدَمُ التَّقْصِيرِ فِي أَيِّ مَنَهِا. وَكُلُّ فِعْلٍ (جَاهَدَ)  
وَمُضَارَعَةٍ وَأَمْرَةٍ وَمُصَدَّرَةٍ جِهَادٌ هِيَ فِي القُرْآنِ لِلجِهَادِ بِالنَّفْسِ وَالأَمْوَالِ. أَمَا  
﴿ وَإِنْ جَهَدَاكَ ﴾ [العنكبوت: ٨، وَلَقَان: ١٥] فَهِيَ لِمُحَاوَلَةِ الوَالِدِينَ جَرًّا وَلِدَهُمَا  
إِلَى الشِّرْكِ. وَالجِهَادُ وَالجِتْهَادُ فِي العِلْمِ وَفِي طَلْبِ الأَمْرِ: بَذْلُ الوَسْعِ (وِغَايَةِ  
القُوَّةِ) فِي طَلْبِهِ، ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ [التوبة: ٧٩]: غَايَةُ وَسْعِهِمْ  
وَطَاقَتِهِمْ. ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٠٩] غَايَةُ أَيْمَانِهِمْ وَأَقْوَاهَا.

• (جهر):

﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَالِتُ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

«الجهراء - بالفتح: الرابية السهلة العريضة. والجهير: اللبن الذي أُخْرِجَ زُبْدُهُ. جَهَرَ البئرَ (فتح) واجتهرها: نقاها وأخرج ما فيها من الحَمَاءِ إذا كان ماؤها قد غُطِّيَ بالطين، فنَقَى ذلك حتى يَظْهَرَ الماءُ ويصفو/ كَسَحَهَا إذا كانت مندفة. وجهروا البَصَلَ والثوم: استخرجوه وأكلوه».

□ المعنى المحوري: ظهور الشيء وانكشافه واضحا بروزًا أو بزوال الكثيف الذي كان يَغْشَاهُ أو شأنه كذلك: كظهور وجه الرابية العريضة لأنها سهلة مستوية فيكون سطحها ظاهرًا وليست جبلا شاهقا، ولا هي وعرة السطح فيخفى سطحها، وكما البئر المجهورة نقيًا صافيًا، وكاللبن الذي أُخْرِجَ زُبْدُهُ، وكالبصل والثوم حيث يستخرجان من بطن الأرض.

ومن صور ذلك الخلوص والانكشاف: «جَهَرَ الشَّيْءُ: عَلَنَ وبدأ. وَجَهَرْتُهُ وَاجْتَهَرْتُهُ: رَأَيْتُهُ بِلا حِجَابٍ». «والجهرة - بالفتح: ما ظهر ليس بينك وبينه ستر» ﴿فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣] (أي بلا حجاب) وكذلك ما في [البقرة: ٥٥] ﴿إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ أَوْ جَهْرَةً﴾ [الأنعام: ٤٧] (كأن المراد: يُرَى من بعيد كالعارض وهذا فيه إيماء ورعب شديدان). ومن هذه العلانية ما في [النحل: ٧٥] ويمكن [الأنعام: ٣]. وَجَهَرَ بِكلامه ودُعائه وصَوْتِهِ وصلاته، وأجهر، وَجَهَّور: أَعْلَنَ بِهِ وَأظْهَرَهُ ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ [الحجرات: ٢]، ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهْرًا﴾ [نوح: ٨]. وما لم نذكره من التركيب هو في القرآن من جهر القول هذا.

ومن لازم ذلك المعنى «الجُهر - بالضم: حُسْنُ المنظر (نقاء مما يشوب) وهو أجهر، وقد جَهَّرْتَهُ: عَظُمَ في عَيْنِكَ. وَجَهَّرَ الجَيْشُ: كَثُرَ الجَيْشُ في عينه» (أو كل ذلك من لازم النصوص الذي يؤخذ من النقاء والخلوص من الكثيف الذي يحجب الشيء فلا يبرز عَظْمُهُ).

و «الأجهر: الذي لا يبصر بالنهار» من ذلك لأن الأجر نجيل إليه أن أمام عينه طبقة بيضاء أو غشاء أبيض فلا يرى الأشياء.

ومن ذلك أيضًا: «الجوهر: كُلُّ حَجَرٍ يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ شَيْءٌ يَنْتَفِعُ بِهِ (كالحديد والذهب والفضة. وأصولها مدفونة في بطن الأرض تستخرج منها. وكان معناه: ما شأنه أن يستخرج مما هو مدفون والاستعمال يصلح أن يلحظ فيه الأمران: أن منفعتها كأنها مدفونة فيه، وأن الحجر نفسه قد يكون مدفونًا).

#### • (جهز):

﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ﴾ [يوسف: ٧٠]

«عين جهزاء - بالفتح: خارجة الحدقة. وأرض جهزاء: مُرْتَفَعَةٌ».

□ المعنى المحوري: بروز ما شأنه أن يكون مكتنفًا بقوة من بين ما يكتنفه. كتواء الحدقة من بين الحجاج الذي يكتنفها وكتواء الأرض الجهزاء عما حولها. ومن هذا «جهاز المسافر والعروس والميت (أمتعة مما في المقر يستصحبها المسافر ونحوه كل إلى وجهته) ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ أَتُنُونِي بِأَخٍ لَكُمْ ﴾ [يوسف: ٥٩ وكذا ما في ٧٠]. أما جهاز المرأة فلعله من البروز في صورة (نتوء)، أو اللفظ كناية.

ومن بروز الشيء بقوة من بين ما يكتنفه وهو مفارقة عبّر التركيب عن

المفارقة في صورة إنهاء الأمر المعلق «جَهَّزَ عَلَى الْجَرِيحِ - كَمَنْعٍ - وَأَجْهَزَ: أَسْرَعَ قَتْلَهُ وَتَمَمَهُ، وَمَوْتَ مُجَهِّزٍ - كَمَحْسِنٍ: وَجِيًّا» (أي سريع).

• (جهل):

﴿... أَنَّهُ مَنَ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

[الأنعام: ٥٤]

«ناقة مجهولة: لم تُحَلَّبْ قط. وأرض تجهل - بالفتح، ومجهولة: لا أعلام بها ولا جبال. (واستجهلت الريحُ الغُصنَ: حرَّكته فاضطرب).

□ المعنى المحوري: خلو الباطن (مما يفيد أو يُطلب) مع جفاف، ويلزم ذلك الخفة. كالناقة الموصوفة تعدّ خالية الباطن أو جافته، إذ لم يُر لها لبن قط، وكالأرض المجهولة الخالية مما يستدل به، ولاستغراقها من يسلكها صلح أن يعد سطحها ظرفًا (بطناً)، وكالغصن الذي يتحرك بالهواء الذي يهب عليه حركة قوية لخفته.

ومن هذا: «الجهل ضد العلم» لأن الجاهل خالي الذهن من المعلومات ﴿تَحَسَّبُهُمُ الْجَاهِلُ أُغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] وكذا ما في [الأنعام: ٣٥] وربما ما في [الحجرات: ٦]، ككل لفظ (جهالة)، وكذلك ضد الحلم لما في الباطن من فراغ يتمثل في السلوك بخفة وطيش وسفه، أو من جفاف يتمثل في السلوك بجفاء، وغلظة ﴿أَبَيْتُكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ ۗ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ﴾ [النمل: ٥٥]، ﴿أَجْعَلْ لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨]. وكذا ما لم نذكره من التركيب عدا (الجاهلية) و«الجاهلية: الحال التي كان عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله

وشرائع الدين، والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبر وغير ذلك» اهـ [ل].  
أما «الجِيهْلَة»: الخشبة التي يجرّك بها الجمر» فهي لتهوية النار وتقويتها  
بتحريك الجمر فينفذ الهواء (الفراغ) بين أثنائه.

● (جهنم):

﴿ أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَهُ جَهَنَّمُ ﴾ [آل عمران: ١٦٢].  
«بئرُ جَهَنَّمَ - بفتحتين فشدّ، وجَهَنَّمَ (بتثليث الجيم والنون مشددة): بعيدة  
القعر».

□ المعنى المحوري: بُعِدَ قَعْرُ الشَّيْءِ وَعُمِقَ تَجْوُفُهُ مَعَ اضْطِمَامِهِ عَلَى هَذَا  
التجوف. كالبئر الموصوفة. ومن هذا جَهَنَّمَ التي يعذب فيها الكافرون - نعوذ  
بالله منها وما يؤدي إليها. وقد تكرر في الأحاديث وصفها بالعمق السحيق مثل  
«... يهوي بها في جهنم سبعين خريفًا» وقد سماها الله عز وجل هاوية ﴿ فَأُتِيَتْ  
هَآوِيَةً ﴾ [القارعة: ٩] - «والهاوية: كُلُّ مَهْوَاةٍ لَا يُدْرِكُ قَعْرُهَا» [ل]. ومن الناحية  
الصوتية فإن الجيم تعبر عن هيكل غير مصمت، والهاء عن فراغ جوفه، والنون  
عن امتداد ذلك الفراغ في الباطن والميم عن تضامها واستوائها على ذلك بقيام  
هيكلها هكذا أو بأن عمقها الشديد جدًا يُتْرَظُ تَضَامٌ ظَاهِرًا عَلَى جَوْفِهَا أَوْ عَلَى  
مَا يُلْقَى فِيهَا. ولا أظننا - بعد استعمال اللفظ وصفًا للبئر وَعَلَمًا وَلِقَبًا [ق]، وبعد  
انطباق المقاييس الصوتية العربية على اللفظ - بحاجة إلى الإطالة في تزييف ادعاء  
تعريب اللفظ عن الفارسية أو العبرية كهنام (المعرب ص ١٥٥). بل نضيف  
تأكيدًا لأصالة عروبه أن من الاستعمالات العربية «كل نار عظيمة في مهواة فهي  
جَحِيمٌ» والصلة الصوتية بين الجحيم وجهنم واضحة، فالحاء والهاء أختان

والنون تزيد الامتداد العمقي . واجتمع في معناها العمق والنار.

□ معنى الفصل المعجمي (جه): الفراغ وما يلزمه من انكشاف كما يتمثل في

حرمان السائل حرماناً تاماً - في (جهه)، وفي انكشاف ما يواجه ويظهر في أعلى الشيء

ومقدمه - في (وجه)، وفي إفراغ أقصى القوة - في (جهد) وفي كشف الشيء وتنقيته -

في (جهر)، وفي خروج المندفن وخلوصه مما يغطيه - في (جهز) وفي فراغ قلب الجاهل

- في (جهل) ثم في فراغ (جهنم) وإعدادها للإطباق على أهلها والعياذ بالله.





## باب الحاء

### التراكيب الحائية

• (حوى):

﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ آلْرَعَىٰ ﴿١﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾ [الأعلى: ٥].

«الحويّة - كغنية: كساءٌ محشو حول سنام البعير، وما تحوي من الأمعاء أي الدوّارة التي في بطن الشاة وهي بنات اللبن - كالحاوية والحاوياء. وحوة الوادي بالضم: جانبه، وكغنيّ: الحوض الصغير يُسويهِ الرجل للبعير يسقيه فيه. حوى الشيء يحويه: جمعه وأحزره، واحتوى عليه: ألبأ عليه».

□ المعنى المحوري: الانعطافُ على الشيء في الأثناء وحوزه فيها بقوة. كالحويّة حول السنام، والأمعاء بتحويها في نفسها ولما فيها، وحوة الوادي تردُّ ماءه فيه فيحويه، وحوى البعير يحوي الماء. ومنه الحاوياء: حفائر للماء في القيعان. أما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا﴾ [الأنعام: ١٤٦] فهي جمع حويّة: الأمعاء. ومنه «الجواء - ككتاب: أخبية للناس تجمعهم، وهم يجتمعون على ماء. وتحوي: تجمع واستدار. والحوة - بالفتح: الكلمة من الحق (ليست فارغة). وقالت الأم عن ابنها «كان بطني له جواء» - ككتاب أي مكانًا يجمعه ويضمه». ومن هذا فيما أرى تسمية أمنا حواء زوج أينا آدم عليها وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام - لحمها الأولاد في بطنها (وهذا صحيح علميًا. وما ذكر في [قر ١/ ٣٠٠] نقلًا عن العهد القديم = لا يوثق به). ومن الأصل «الحوة -

بالضم: لَوْنٌ سواد يظهر مع لون آخر خُضْرَةٌ أو حُمْرَةٌ (لون معتم، فهما لوان مختلطان كأن السواد محتوى في أثناء الخضرة أو الحمرة فالأحوى الأسود من شدة الخضرة أو من القِدَم والعِتق) ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿١﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ يمكن في ضوء الآيات السابقة التي تبين نعمة الله في إبلاغه ما خلق إلى كمال حاله.. ﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ أن نفس الغُثَاءِ الأحوى بالنبات الشديد الخضرة حتى يَسْوَدَ كقوله تعالى: ﴿ مُدْهَامَاتِنِ ﴾ [الرحن: ٦٤] واللغة لا تمنع أن يراد بالغُثَاءِ المرعى نفسه، إذ هو خَضِرٌ غَضٌّ ليس أشجارًا ولا أعوادًا صُلْبَةً ولا هو مُحْمَلٌ بحب يُؤْكَلُ كالقمح والشعير، وهو يؤكل غَضًّا وجافًا. ثم قد جاء تسمية النبتة الضعيفة غُثَاءً في حديث القيامة «كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي غُثَاءِ السَّيْلِ. ثُمَّ جَاءَ فِي مُسْلِمٍ «كَمَا تَنْبَتِ الْغُثَاءُ» يريد ما احتمله السيل من البزورات» [ل غثا] وفي رواية «كَمَا يَنْبَتُ الْبَقْلُ [التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ٥/٣٢٩] فهذه تفسر تلك. وفي [ق] يقال «عَثِيَتِ الْأَرْضُ بِالنبات - كرضى: كَثُرَ فِيهَا» اه فسمي النبات الكثير غُثَاءً. ومما يشبه ذلك ويؤيده قولهم للضبع: غُثَوَاءٌ - لكثرة شعرها [ل] والشَّعْرُ مِنَ الْجِلْدِ كَالْبَقْلِ مِنَ الْأَرْضِ. وعلى ذلك يكون المعنى أخرج المرعى فأبلغه كمال حاله بأن جعله طبقة كثيفة غَضَّةً حَوَاءً وهذا كمال حال المرعى. ﴿ سَنَقِرُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ أي لا تخف ألا نصل بنعمتنا عليك إلى كمالها بأن تنسى، بل سنقرئك فلا تنسى أبدًا. فهذا كمال هذه النعمة.

ويجوز غيرُ هذا: أن تكون أحوى بمعنى أسود أي من البِلَى وصفًا للغُثَاءِ الذي يصير إليه المرعى بعد تجاوز مرحلة التمام، والكلام على ترتيبه مع طي المرحلة الوسطى لأنها معلومة، وأخيرًا يجوز أن تكون (أحوى) حالًا من المرعى بتقدير تقديمه على ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً ﴾.

• (حيي):

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل: ٩٧]

«الحياة: الحنش. والحي من النبات: ما كان طريًا يهتز. وأرض حية: مخصبة.

وأحييناها: وجدناها حية النبات غضة. وحياء ذوات الظلف والخف: رجها».

□ المعنى المحوري: امتلاء بالطراءة التي لها حدة ما أو فاعلية تتمثل في

رهافة الحس وفي النمو حركة أو امتدادًا: كجزم الحية ممتدًا يتحرك (والامتداد يصور النمو)، وتتجلى طرأته في مرونته وتلويبه دون أن ينقطع كأنه مليء بمائع.

والتلوي دون انكسار يعطي التماسك أيضًا، وكالنبات الطري ينمو، واهتزازه دون أن ينكسر يبدي تماسكه. والحياء مجتمع الجرم على طراءة وهو حاد الحس

(وهو للمرأة حي - بالفتح. وقد ارتبط تركيب (حيي) في القرآن الكريم بالماء في

أكثر من عشرة مواضع مثل ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾ [الأنبياء: ٣٠]،

﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [النحل: ٦٥]. ومن ذلك

أيضًا «الحيا: المطر» (به تكون الطراءة والنمو، وفُسر أيضًا بالخضب). ومنه

أيضًا: «المحياة: الغذاء للصبي» (به نموه وغضاضته) (وعند الفلاحين أول

سقية لبعض ما يزرعون تُسمى رية الحياة). «وأحيا القوم: أمطروا فأصاب

دوابهم العُشب حتى سميت. وحيوا هم أنفسهم بعد الهزال». (السمن عن

شحم متراكم وهو طري) وقالوا «حيّ الطريق: استبان» (وهو حينئذ ممتد متصل

بتماسك) ومن ذلك الأصل «الحياة نقيض الموت» (قوة سارية تتمثل في الحس

والنمو وهو حركة واتصال وامتداد مع الطراءة. وجسم الميت يتصلب) ﴿ قَالَ

فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٥]. ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ

يُمَيِّتُكُمْ ﴿ [الحج: ٦٦] «والحيوان: الحياة الدائمة الباقية» ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ [المنكوت: ٦٤]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الحياة ضد الموت - عدا التحية والحياء. ومنه الاستحياء إبقاء الشخص حيًّا أي عدم قتله ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ [البقرة: ٤٩، الأعراف: ١٤١، إبراهيم: ٦] وكذلك ما في [الأعراف: ١٢٧، القصص: ٤، وغافر: ٢٥].

ومن «الأصل التحية: البقاء» إذ هو امتداد واتصال مع رقة الحياة والحركة ومنه قول زهير بن جناب الكلبي:

وَلِكُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى.. قَدْ نَلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ

(أي الخلود) والتحية: السلام من ذلك أيضًا فالشائع بين عرب الجزيرة إلى

الآن: «حَيَّاكَ اللهُ» ومعناها أحياك الله أي أبقاك، «وأعمركَ اللهُ» [ل ٢٣٦/٢٣٧]

وهذا المعنى مازال شائعًا إلى الآن (أطال الله عمركَ وأبقاك وعافاك إلخ) وقد

كان شائعًا قديمًا عند العرب والعجم [ل ٢٣٧] وما أظنه كان خاصًا. والتحية في

هذا صنو السلام من حيث المعنى فهو من السلامة وهي بقاء أو سبب للبقاء

﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [النساء: ٨٦] ومثلها ما في

[المجادلة: ٨]، وكل كلمة (تحية). وقولنا في التشهد «التحياتُ اللهُ» معناها البقاء

والدوام والسلامة (من كل نقص) كقوله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٥٠﴾ وَيَبْقَى

وَجْهَ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن: ٢٧] وفيها معنى التنزيه مثل (سبحان الله، وتعالى الله).

وفُسرَت بأنها جمع أنواع التحية: السلام. وقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي - أَنْ

يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ [البقرة: ٢٦] (أي لا يستبقى ذلك ولا يمنع منه ولا يحجزه - وأنا

أستريح لهذا التفسير هنا) وفي [طب ١/٣٩٨، ول ١٨/٢٣٨] جُعِلَتْ مِنَ الْحَيَاءِ الَّذِي هُوَ نَحْوُ الْخَجَلِ.

ومما في الأصل من تجمع مع رقة في الباطن قالوا: «الْحَيَّ: الواحدُ من أحياء العرب، والبطنُ من بطون العرب» (فهذا تجمع لقوم يربطهم الدم والرحم وهما رقة تضاد جَفَافَ الأجانب وجفاءهم، مع التعاطف (إحساس)، ولتجمع القوم حركة كثيرة ونمو أيضًا).

والحياءُ الذي هو ضد الوقاحة هو من الامتلاء بالغضاضة والطراءة والحس المرهف المتمثل في سرعة التأثر. والعامّة تصف الحيَّ بأنه عنده دم وأنه حسّاس، ومن توقع بأنه فاقد الدم والإحساس، ويقال لمن عانى منجلاً: أراق ماءً وجهه. قال الشاعر:

عساها تنجلي وخلاك ذم وماء الوجه في الوجنات جار  
ومن وقع في ما يُستحيا منه يقول إنه مبلول، والشوام يقولون مَغْسُولُ) ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ [القصص: ٢٥]، ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحِيءُ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحِيءُ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣]. وتأثر المستحي يغلب أن يكون انقباضاً، وقد عُرِفَ الحياءُ بأنه التوبةُ والحشمةُ. والتوبة انقباض وإمساك. وقالوا «لا حَيَّ عنه ولا حَدَدَ: أي لا مَنَعَ منه/ لا يَحْدُ عنه شيء» [ل ١٠/٢٣٣] والمنع إمساك وقبض.

ومن الصفة (حيّ) ولوازمها استعملوا كلمة (حَيّ) بمعنى شَخْصٌ ذي حياة قال: {وَحَيَّ بَكَرٍ طَعَنَّا}، «أدركتُ حَيَّ أبي حفص»، «إن حَيَّ ليلى لشاعرة» يريدون ليلى، «أنا حَيُّ فلان أي أنا في حياته»، «وسمعت حَيَّ فلان يقول كذا

أي سمعته يقول» في حياته، {بعد حَيَّ أبي المغيرة} أي بعد أبي المغيرة»، و «قاله حَيُّ رباح: أي رباح» ثم قالوا: «حَيُّ فلان: فلان نفسه». ومن هذا أيضًا قولهم «صليت العصر والشمس حَيَّة» أي فيها حدتها وفاعليتها لم يصبها الفتور بدنو الغروب (غروبها انطفاء وموت).

وقولهم حَيَّ على الصلاة أي اتتوها، وكذلك على الغداء أي هلموا وأقبلوا - وهو من المعنى المحوري أي تحركوا إلى مكانها.

• (وحي):

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]

«الوحي - بالفتح: المكتوب، والكتاب. ومن أمثالهم «وَحْيٌ في حَجَرٍ»، وسمعت وَحَاة الرعد وهو صوته الممدود الخفي. وَحَى إليه وأوحى: كلمه بكلام يُخْفِيهِ. واستوح لنا بني فلان ما خبرهم: أي استخبرهم. والوَحْي: النار».

□ المعنى المحوري: تحصيل شيء في الأثناء لطيف المادة حاد الأثر أو قويه: كوجود النار في حجرها، ومعنى المكتوب في الحجر (أو في أي مادة شديدة)، وكالشعور باقتراب المطر بسماع صوت الرعد، وكالخبر المُحَصَّل بالتلطف أي بطريقة خفية غير مباشرة علنية.

ومن ذلك الإيحاء: إيقاع المعنى في القلب بطريقة خفية: كالإفهام بالإشارة ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]، وبالإلهام ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨] ونحوه ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥]، ونحو الوسوسة ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَنِّدُوا لَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١]، والإسرار ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ

زُخْرُفِ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴿ [الأنعام: ١١٢].

وفي ضوء ذلك المعنى يمكن فهم ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴿ [القصص: ٧] وكذا ما في [طه: ٣٨]، ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ ﴿ [المائدة: ١١١]: قذفت في قلوبهم: أهتمتهم: [طب ٢١٨/١١]، ويشمل الوحي بالكلام المباشر، وبواسطة الرسل ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴿ [الشورى: ٥١]، والإلهام، والإلقاء في الرؤى، والغرز في الطبع كما في ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ ﴿ ونحوها. ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴿ [فصلت: ١٢] (وضع وأوعى) وقال الفراء: جعل فيها ملائكة فذلك أمرها (المعاني ١٣/٣). وكل ما في القرآن من التركيب هو من الوحي بأي من الطرق السابقة، والسياق يوضح الطريقة المرادة.

ومن حصول الشيء القوي في الحوزة بلطف: «أَوْحَىٰ الْإِنْسَانُ: صار مَلِكًا بعد فقر (ويجوز صار ذا وَحْيٍ أي أمر أو سلطة)، والوحي - كالفتى: السيد من الرجال» (المالك شيئًا ماديًا أو معنويًا).

ومن «اللطف مع الحدة في الأثناء» في المعنى المحوري جاء معنى الإسراع في معنى «وَحْيٍ ذَبِيحَتِهِ: ذَبَحَهَا ذَبْحًا سَرِيعًا وَحِيًّا. وموت وَحِيًّا - كغني: سريع. والوحا الوحى: السرعة السرعة. وتوَحَّ في شأنك: أُسْرِعَ».

وما سبق يتبين أن الذي ذكره [ل ٢٥٨ وفي المقاييس] من أن الأصل هو الإعلام في خفاء = قاصر غير جامع، إذ لا يشمل معاني حصول الملك والسيادة الخ.

## الحاء والباء وما يثلثهما

• (حب - ححب):

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]

الحَبّ - بالفتح: حَبّ البُرّ والشعير والعدس والأرز إلخ معروف. أَحَبّ الزرْعُ وألَبّ: دخل فيه الأكلُ وتَشَأَ فيه الحَبّ واللّب. وتَجَبّب الحمارُ وغيره: امتلأ من الماء. واستحَبّت كَرِشُ المال: أَمَسَكَت الماءَ وطال ظَمُؤُها (المال هنا: الإبل).

□ المعنى المحوري: تجمع الدقيق أو اللطيف مكتنزاً معاً<sup>(١)</sup>: كما في حَبّ

(١) (صوتياً): الحاء للاحتكاك بجفاف واتساع فيعطي معنى العرض والصلابة، والباء للتجمع مع تلاصق ما والفصل منها يعبر عن التجمع والتماسك الشديد مع رقة ما، كما في حب الخنطة ونحوه (كأنه دقيق متماسك)، وفي (حوب) تعبر الواو عن اشتغال (جمع) ويعبر التركيب عن التجمع مع جفاف نضوب ويلزمه العجز والثقل كالحوبة بالفتح أو الضم: المرأة الضعيفة الزمّنة. ومنه أخذ تعبير التركيب عن الإثم. وفي (حبر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن أثر يدوم من تجمع لطيف كالخبر الوشي والأرض المحبار، وفي (حبس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وحدّة والتركيب معها يعبر عن وقوع الجمع على ما نفذ في الأثناء فيتجمع بذلك ولا يتصرف كما في حبس الماء. وفي (حبط) تعبر الطاء عن صَغَطٍ وغلظ، ويعبر التركيب معها عن انضغاط ذلك المتجمع من كثرتة على فساد وانقطاع كما في الحَبَط. وفي (حبك) تعبر الكاف عن ضغط فتوري دقيق في الأثناء والتركيب معها يعبر عن أن الجمع يتم بشد الشيء من وسطه وهو كأثائه كما في الحَبْك. وفي (حبل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال والتركيب معها يعبر عن تحصل ما تجمع في الأثناء بامتداد متميزاً (= مستقلاً) كالحبل في ذاته وشده الأشياء وكما تعلق الحبلُ جنيئاً في بطنها.



الزرع. وكامتلاء كرش الحمار، وإمساك كرش البعير الماء. فمن حب الزرع ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]. ومن المعنى «حَبُّ الغمام: البرْدُ (ماء متجمع متجمد)، وحبَاب الماء: موجُه الذي يتبع بعضه بعضًا» (فهو تجمعات لطيفة متوالية، وقد فُسِّر الحَبَاب بالفقايع فإن ثبت ذلك فيكون لأنها تنشأ على رءوس الأمواج أي للمجاورة). ومنه «حَبُّ البعير: وَقَف. وحبٌّ - للمفعول: أُتِعِب. وأحَبَّ: بَرَكَ فلم يَثُرْ لكسر أو مرض أو جِران» (الوقوف والبروك تجمع وتماسك ولزوم وعدم انبساط). ولهذا التماسك وعدم الانبساط قيل «الحَبْجبة: جرى الماء قليلاً قليلاً».

والحُبُّ ضد البغض من ذلك التجمع والتلازم إذ هو تعلق القلب بالمحجوب، وملازمته إياه مادياً أو فكرياً، وهذا تجمع وتلازم ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الحُبِّ عدا كلمة (حَبَّة) فهي من حَبِّ البرِّ ونحوه والخردل.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢] لعل المعنى قَعَدْتُ أو لَزِمْتُ مكاني حُبًّا في الخير بسبب تذكري نعمةً ربي. أي جلس يتمتع بمنظر الخيل على أنها من نعمة الله عليه. ومن قصته مع النمل ﴿فَتَبَسَّ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾ [النمل: ١٩] قد نستطيع أن نقول إن تلك كانت عادة سليمان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام أن يتذكر المنعم عند تجلي النعمة له ويفرح بها فهذا من شكرها. (انظر مسح). والتفسير الآخر (أحببت) بقلبي، وتكون (حب الخير) لبيان النوع.

• (حوب):

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ [النساء: ٢]

«الحوبة: كلُّ حُرْمَةٍ تُضَيِّعُ إِنْ تَرَكَهَا مِنْ أُمٍّ أَوْ أُخْتٍ أَوْ ابْنَةٍ أَوْ غَيْرِهَا، وَالرَّجُلُ الضَّعِيفُ، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ إِذَا كَانَتْ ضَعِيفَةً زَمَنَةً، وَالْحَاجَةُ وَالْمَسْكِنَةُ وَالْفَقْرُ. ابن حُوبٍ: رَجُلٌ مَجْهُودٌ مَحْتَاجٌ» [تاج].

□ المعنى المحوري: عجز أو ثقل من ضعف: ككل من أولئك النسوة العاجزات عن التصرف القليلات الحيلة (يُلْتَفَتُ إِلَى قَوْلِهِ «إِنْ تَرَكَهَا»)، وقوله «ضعيفة زمنة» وعَدَمُ الْمَالِ إِلَى دَرَجَةِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ وَالْفَقْرِ يُعْجِزُ عَنِ التَّصَرُّفِ. وَمِنْ ذَلِكَ «الْحُوبَةُ: الْهَمُّ وَالْحَزَنُ».

ومن ذلك الثقل في صورة العجز عبّر بالحُوب عن الإثم من حيث إن الإثم يُثْقَلُ - كَمَا عَبَّرَ عَنِ الذُّنُوبِ بِالْأَثْقَالِ وَالْأَوْزَارِ ﴿ وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ١٣]، ﴿ وَلَا تَرِزُّ وَازِرَةً وَرَزْرَ أَخْرَىٰ وَإِنْ تَدَّعُ مُثْقَلَةً إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا تَحْمِلْ مِنْهُ شَيْئًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ [فاطر: ١٨]، ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ ﴾ يَعْنِي الْيَتَامَى ﴿ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ أَي إِثْمًا عَظِيمًا، وَكُلُّ مَاثِمٍ حُوبٌ - بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ. وَقَدْ حَابَ بِحُوبٍ: أُثِمَّ.

و «التحوب: التوجع والشكوى والتحزن» إنما يكون من بلاء بالغ الإضعاف أو الإيلام.

وقولهم: «الْحُوبُ: الْجَمَلُ الضَّخْمُ» عَنِ اللَّيْثِ فَقَدْ قَالَ هُوَ إِنَّهُ سُمِّيَ حُوبًا بِزَجْرِهِ كَمَا سُمِّيَ الْبِغْلُ عَدَسًا وَالْغَرَابُ غَاقًا. فَكَأَنَّ اللَّفْظَ حِكَايِيًّا.

• (حبر):

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضٍ يُحْبَرُونَ ﴾ [الروم: ١٥]

«الحبِير من البرود: ما كان موشياً مخططاً. الحِبْر - بالكسر: الوشَى. ثوب

حَبِير: جديد ناعم. أرض مَحْبَار: سريعة النبات حَسَنَتَه/ السهلة الدَفْنَةُ بيطون الأرض وَسَرَارَتَهَا وَأَرَاضَتَهَا. الحَبْرَة - بالفتح: النَعْمَةُ - بفتح النون، وَسَعَةُ العيش/ النعمة التامة».

□ المعنى المحوري: أثر ظاهر يستحسن من تجمع لطيف (في الأثناء):

كالوَشَى وهو مخطط في الثوب، والثوب الناعم من رقة خيوطه ونَسْجِه. والأرْضُ المَحْبَارُ خَضْبَةُ الباطن والنباتُ يزِينهَا. وكالحَبْرَة النَعْمَة، فإن النَعْمَة التَرَفُّة والتنعمَ ترجع لريِّ الباطن بما هو حسن مفيد. وقوله تعالى: ﴿ آذْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٠] وكذلك آية الرأس جاء في [ل] «يُحْبَرُونَ أَي يُسْتَرُونَ/ يُنَعَّمُونَ وَيُكْرَمُونَ/ يكرمون إِكْرَامًا يَبَالِغُ فِيهِ». فهذا كله يتمثل في طيب أنفسهم ورتبها بالسعادة مع بهجة الظاهر وجماله.

ومن ذلك «الحِبْر - بالفتح: العالم» لأن قلبه زاخر بالعلم والمعاني اللطيفة،

ثم هو يخرجُه للناس هداية ونورًا ﴿ لَوْلَا يَنْهَهُمُ الرَّبُّنِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِنَّمَا أَكْلَاهُمُ السُّخْتِ ﴾ [المائدة: ٦٣]. وليس في القرآن من التركيب إلا الفعل (يُحْبَرُ) و(الأحبار).

واستعمل التركيب في جمال الظاهر أي في الأثر الظاهر المستحسن «حَبْرَت

الشِعْرَ والكلام - ض: حَسَنَتَه، التحبير: حسن الخطّ، سهم محبّر: حسن البرى،

فلان حسن الحِبْر والسِبْر: جميل حسن الهيئة. لو علمت أنك تسمع لقراءتي

لحَبْرَتِهَا لِكَ تَحْبِيرًا: يريد تحسين الصوت. كل ما حَسُنَ من خط أو كلام أو شعر أو غير ذلك فقد حَبِرَ حَبْرًا وَحَبْرًا.

ثم استعمل في مجرد الأثر الظاهر أي بصرف النظر عن قيد الاستحسان. ومن ذلك «الحِبْرُ»: الذي يكتب به، والأثر من الضرب إذ لم يَدَمْ، وصفرة تشوب بياض الأسنان. ورجل حَبْرٌ - كمعظم: أكل البراغيث جلده فصار له آثار في جلده». ويمكن أن يُلْحَظَ أن وراء كل من ذلك هنا تَجْمَعًا لطيفًا بدرجة ما: حِبْرُ الكتابة من خلط السِنَاج أو نحوه بالماء وبها يصلحه ليكون حبرًا، وتجمع الدم تحت موضع الضرب وأكل البراغيث، وصفرة الأسنان طبقة.

أما ما جاء في [ل] عن أبي عمرو «الحِبْرُ من الناس: الداهية» فهو من التجمع اللطيف في المعنى المحوري، ذلك أن الداهية ماكر، والمكر اختزان فكر. ومن تركيب (مكر) «هي ممكورة الساق أي مرتوية الساق خَدْلَةٌ» وَسَمَنَ الساق يكون من اختزانها الشحم.

● (حبس):

﴿ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ ﴾ [المائدة: ١٠٦].

«المحبس - بكسر الباء، والخابس: مثل المَصْنَعَةِ يُجْعَلُ للماء (المصنعة ما يسمى الآن خَزَانًا). / حجارةٌ أو حشْبٌ تَبْنَى في مجرى الماء (في وادٍ أو نهر) لتحبسه كي يَشْرَبَ القَوْمُ وَيُسْقُوا أموالهم. زَقُّ حابس: ممسك للماء».

□ المعنى المحوري: امتسك الشيء في حَبِزٍ لا يتسبب أو ينفذ منه، لسدِّ السُّمُومِ والمنافذ التي يمكن أن يتسرب منها. كإمساك تلك السدود المذكورة الماء. ومن الإمساك عن الانطلاق: ﴿ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ ﴾،

﴿ وَلَئِن أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا مَحْبِسُهُ ﴾ [هود: ٨] ومنه «حَبَسَ اللص، والمحسب - بالكسر: مَغَلَّفُ الدابة (يجبسها أو يمسك علفها فلا يتبدد)، والمقرمة - بالكسر: ثوب يطرح على ظهر الفراش للنوم عليه يجبس الزوائد) و«الحَبْسُ: ما وَقَفَ لا يورث ولا يباع ولا يوهب» (منع تصرف).

• (حبط):

﴿ لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ [الزمر: ٦٥]

«الحَبَطُ - محركة: أن تَأْكَلَ الماشية فَتُكْثِرَ حتى تَتَفَخَّ لذلك بطونها ولا يخرج ما فيها فتَهْلِك. وَحَبِطَ الجُرْحُ: عَرِبَ (كتعب) ونُكِسَ - للمفعول: (بقي فيه أثر بعد البرء وغُفِرَ، ويقال عَرِبَ السَّنام: وَرِمَ وتقيح).

□ المعنى المحوري: فساد ما تجمع في الجوف بكثافة لعدم تصرفه: كضغط الطعام في الجوف من تجمعه بكثافة وَعَدَمَ تصرفه في البدن أي عَدَمَ قبول البدن له فيفسد وتهلك الماشية، وكالدم يتجمع في الجرح ولا يقبله الجسم أي لا يمتصه فيفسد ويتقيح فيبيط ليذهب. ومن هذا «حَبِطَ عمل الرجل - كتعب وضرب: عَمِلَ عملاً (صالحاً) ثم أفسده بسوء النية أو غير ذلك فلا يقبله الله تعالى. وأحبطه الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾ [المائدة: ٥]، ونعوذ بالله تعالى من حبوط العمل. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من حبوط العمل هذا.

• (حبك):

﴿ وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُوبِ ﴿٧﴾ إِنَّكَ لَئِن قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾ [الذاريات: ٧]

«الحُبُوبَةُ - بالضم: الحَبْلُ يُشَدُّ به على الوسط. والحَبَاكُ - ككتاب: أن يُجْمَع

حَشَب كالحظيرة ثم يُشَدَّ في وَسَطه بحبل يجمعه. والحَبْكَ والحَبَاك أَيضًا: القِدَّة التي تضم الرأس إلى الغراضيف من القَتَب والرَّحْل. والحَبْكَ - مصدر: الشد والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب» [ق].

□ المعنى المحوري: شَدُّ أَسْر المتجمع من وَسَطه شَدًّا دَقِيقًا مَتِينًا. كما وُصِف. ومنه «حَبَكْتُ عُرُوش الكَرَم بالحبال. والحَبِيكَةُ: كُلُّ طريقة من خُصَل الشعر (مجدولة مشدودة في الوسط) أو البيضة» (= الحَنُودَة. والحبيكة هنا وشيٌ عليها). وعلى التشبيه في التماسك مع الاطراد: «في رأسه حُبْك بضتين أي شعر رأسه متكسرٌ من الجعودة مثل الماء الساكن أو الرمل إذا هبت عليها الريح فتجمعت على وجهيها طرائق ممتلئة كالأمواج فتصنع ما يشبه الموجات الدقيقة الممتدة في وسط تلك المساحة ﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ ج حَبَاك أي المشدودة الوثيقة، أو ذات طرائق النجوم المترابطة الممتدة كالخُرْم. أو (ج) حبيكة أي طرائق النجوم.

● (حبل):

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]

«الحَبْل - بالفتح: الرِّبَاط، والرَّسَن. والحِبَالَة - كرسالة: تلك التي يُصَادُّ بها (مصنوعة) من حِبَال. وكُرْخَام: الشعر الكثير. وحَبْل الرمل: قطعة من الرمل ضخمة ممتدة. وحَبِلَت المرأة: امتلأ رحمها».

□ المعنى المحوري: جمع وثيق أو عظيم مع امتداد: كحبل الرمل وهو متجمع ممتد، وكعلوق ما يصاد بالحبال ليصير إلى حوزة الصائد، وما يُربط بالحبل ليظل زمنًا كذلك، والحَبْلِي تجمع الجنين في بطنها زمنًا طويلًا، والشعر

الكثير متجمع ممتد. ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ [المسد: ٥]: الحبل هنا هو الرباط. والمسد ليف النخل أو المقل حقيقيّ ليساعدها على حمل الشوك ذكر تحقيرا، أو وعيدا: فقد ماتت محتنقة بحبلها إن صح هذا، أو في الآخرة يشتعل ناراً [ينظر بحر ٨/٥٢٦ - ٥٢٨]. ومن الحبل: الرباط المفتول من قطن أو كتان إلخ ما في [طه: ٦٦، والشعراء: ٤٤]. وللربط به استعير فعبر به عن العهد والذمة، لأنه جمع بين فريقين وتقييد لهما، أو لأن بالعهد يكون الأمان أي الحجز والإمساك عن العدوان ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ النَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٢]، ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] أي تمسكوا بدين الله .. وعهده الذي عهده إليكم في كتابه إليكم [طب ٧/٧٠] أي ما جعله سبحانه ووضع له ليشد بعضكم إلى بعض في دينه.

ومن مادى الأصل «حبل الوريد: عِرْقٌ فِي العنق» وعروق الدم أوعية للدم تجتمع في باطنها طويلاً، وهي ممتدة أيضاً ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِّن حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦]. «وحبال الساقين: عصبهما». («وهو على حبل ذراعك أي في القرب منك») «حبل من الشراب واللبن إلخ (تعب): امتلاء. والحَبْلَةُ - بالضم: نَمْر السَلَم والسَمُر (هنة مُعَقَّفَةٌ فِيهَا حَبٌّ صِغَارُ كَأَنَّهُ العَدَسُ/ مثل اللوبياء). والحَبْل: شجر العنب، والقضيبُ من الكَرَم. ويقال للكُرْمَةِ حَبْلَةٌ - بالتحريك. ويبين دخوله ضمن المعنى المحوري للتركيب «حديثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ حَبْلَةٌ تَحْمِلُ كُرًّا (الكُرُّ كِيلٌ قَدْرُهُ سِتُونَ قَفِيرًا)»<sup>(١)</sup> وكان يسميها أم

(١) ينظر معجم متن اللغة ١/ ٨٩ وما حولها.

العيال» فهي من الجمع مع امتدادها.

ومن مجاز الحَبَل امتلاء الرِّجَم أو امتلاء البطن من الماء واللبن أخذ «الحَبَل: الغضب» و«الحَبَل: الداهية من الرجال»<sup>(١)</sup>. (يختزن تدابير).

و «حَبَالَة الشيء - بتشديد اللام: زمانه وحينه، فالشيء مرتبط بتوقيته وأوانه. وهي على حَبَالَة الطلاق أي مشرفة عليه» (وقوع الشيء حُصُول في حيز هو الزمان هنا وهو ممتدّ. واستعمالات التركيب غزيرة ولكن كلها ترجع إلى ما ذكرنا).

□ معنى الفصل المعجمي (حب): التجمع في حيز باكتناز مع جفاف أو لطف - كما يتمثل في تجمع دقيق الحب - في (حب)، وفي الثقل اللازم للتجمع - في (حوب)، وفي تراكم الوشئ - في (حبر)، وفي الانحصار في المحبس - في (حبس)، وفي جهود العلف في البطن لا يتصرف - في (حبط)، وفي الشيء المتجمع الذي يُجَبِّك - في (حبك)، وفي وجود الجنين في البطن - في (حبل).

## الحاء والتاء وما يثلثهما

● (حتت - حتحت):

﴿وَيَسِقُ الَّذِينَ أَنْقَضُوا زَيْمًا إِلَى الْجَنَّةِ زَمْرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا...﴾ [الزمر:

[٧٣

«جاء بَتْمِرٍ حَتَّ - بالفتح: لا يلتزق بعضه ببعض. والحَتُّوت من النخل: التي يتناثر بُسْرها. وَأَحَتَّ الْأَرْضَينِ (وهو من شَجَرَ الرَّمْلِ يُدْبِعُ بَوْرَقَهُ): يَيْس.

(١) كثير من استعمالات هذه الفقرة وتالياتها مأخوذة من [تاج].



وَالْحَتَّ - محرّكة: داءٌ يصيبُ الشجرَ تحاتُّ أوراقها منه. والحَنَات - كَصُدَاعٍ: أن يأخذ البعيرَ هَلْسُ ( : سُلال شديد من الهزال) فَيَتَغَيَّرَ لِحْمُهُ وَطَرَقُهُ وَلَوْنُهُ وَيَتَمَعَّطُ شَعْرُهُ. وانحَتَّ شَعْرُهُ عن رأسه، وانحَصَّ: تَسَاقَط. وَحَتَّ الجَرَادُ بالفتح: مَيَّتَهُ. حَتَّ الدَّمَ اليَابِسَ وَالْمَنَىَّ ونحوه عن الثوب: فَرَكَهُ وَقَشَرَهُ / فَرَكَهُ شَيْئًا بعد شيءٍ وَحَكَّهُ».

□ المعنى المحوري: تفتت ما هو كالطبقة الرقيقة الجافة أو تسيبه شيئاً بعد شيءٍ دقاًفاً متفرقة بحكٍّ أو ضغط<sup>(١)</sup>: كحكّ الدم اليابس والمنى، وكتسيب ذلك التمر الذي شأنه أن يتماسك ولكنه ليس كذلك في حاله هذه، وكانحتات ورق الشجر إذا جف - لهبوب الريح مثلاً. والأزطي ينحت هَدْبُهُ في القبط [ينظر النبات لأبي حنيفة ٢٥/٥]. فالصيغة هنا لدخول زمن انحتاته. وكتمعط الشعر. والاستعمالات التي ليس فيها حكٌّ حقيقي استعملت ألفاظ التركيب فيها لجزء المعنى.

ومن ذلك أخذ «الحَتَّ: العَجَلَةُ في كل شيء (تسيب) وحتّه دراهم: عَجَل له التقد (سيبها له بيسر). وفرس حَتٌّ: جَوَادٌ سريع كثير العدو (تسيب، كما أن

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن الاحتكاك على جفاف وعرض. والتاء للضغط الدقيق والفصل منها يعبر عن تفتت الشيء اليابس دقاًفاً بالحكِّ ونحوه كما في حكّ الدم اليابس. وفي (حوت) تضيف الواو معنى الاشتغال، والتركيب يعبر عن تضخم من اللقم كالحوت كأن معنى اسمه أنه يقشر (الدقاق) من هنا وهنا فيضمها (يشتمل عليها) في بطنه. وفي (حتم) تعبر الميم عن تضام واستواء ظاهري، والتركيب يعبر عن وقوع الحت على ما هو متماسك الظاهر مُستويه كالحتم كسر الزجاج.

الجري بذل لمذخور القوة) وكذا بعير وظليم حَتُّ وَحَتْحَتُّ - بفتح الحاءات.  
ومن هذا التركيب (على رأي ابن سيده والجوهرى) حَتَّى وهي بمعنى الغاية  
والانتهاء (وهو انقطاع للمُعْيَا وفراغ منه شيئاً بعد شيء - إلى بلوغ الغاية) ﴿حَتَّى إِذَا  
بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾ [الكهف: ٨٦]، ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢].  
• (حوت):

﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا﴾ [الأعراف: ١٦٣]

«الحوت - بالضم: ما عَظُم من السمك معروف. والحوتاء من النساء:  
الضخمة الخاصرتين المُسْتَرخِيَةَ اللحم. حات الطائر على الشيء: حام حوله. وقد  
حات الطائر والوحش حَوْل الماء أو غيره يَحُوت: حام. وقد حات به يحوت».  
□ المعنى المحوري: استدارة الجرم عِظْمًا والتفافًا أو دَوْرَانًا: كذلك  
الحومان. وكجسم الحوتاء الموصوف، واسترخاؤه بيديه كما لو كان فارغ الأثناء.  
والحوت عظيم الجرم مستديره وهو مشهور باللقم وهو يؤدي إلى عظم الجرم  
ويصلح لتعليل تسميته. قال تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ﴾ وقال الشاعر:  
كالحوت إن لم يلق شيئاً يلقمه      يصبح ظمآنً وفي البحر فمه  
وقال آخر: {حوتًا إذا مازادنا جننا به} وهو بذلك أصدق ما يُطلق على ما  
يسميه [المنجد] (البال) انظر لوحة الأسماك فيه.  
ووجه إطلاقه في الأسماك عامة هو التشبيه به في الحركة الخفيفة المتعرجة  
دائمًا (.. غير مستقيمة) فهي أشبه بالدوارة. وليس في القرآن من التركيب إلا  
الحوت وجمعه حيتان.  
ومن الأصل «حَاوَتَه»: رواغه (دَاوَرَه) والحائت: الذي يُكثِر العَدْل (يداور  
ليثبت استحقاق المُلوم اللوم وما إليه).

• (حتم):

﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]

«الْحَتْمَةُ - محرّكة: القارورة المفتتة. والتحتّم: تكسّر الزجاج بعضه على بعض، وتفتّت الثؤلؤل إذا جف، والمهشاشة - كسحابة. والحُتامة - كرخامة: فتات الخبز الساقط».

□ المعنى المحوري: تفتت المماسك ظاهريًا (على ضَعْفٍ) قِطْعًا منفصلةً محدودة الامتداد: كتكسر الزجاج وتفتت الثؤلؤل وكل ما هو هش كالخبز الرقيق الجاف. ومنه «الحاتم: الحاكم (يفصل بحكمه ويجزم ويقضى ويقطع) والحتم: القضاء من ذلك» ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ : قضاءً قضاه وحكم به وفصل القول فيه. ومن الأصل «الحاتم: المشثوم (الذي يَقْطَع الخير) وسَمَّوا الغراب لذلك حاتمًا لأنه كان عندهم نذير فراق (والغراب أسود عادة. ومنه قالوا الحُتْمَةُ - بالضم: السواد كأنهم يقصدون (الغُرَابِيَّة) أي السواد الغرابي).

□ معنى الفصل المعجمي (حت): هو تفتت الرقيق الجاف حكًا، كما في التمر الحتّ - في (حتت)، وفي الدقاق أو الكثير الذي يلتقمه الحوت فيضخم - في (حوت)، وفي كسر الزجاج ونحوه في (حتم).

## الحاء والثاء وما يثلثهما

• (حث - حثت):

﴿يُعْثِي آلِيلَ النَّهَارِ يَطْلُبُهُ حَيْثًا﴾ [الأعراف: ٥٤]

«الْحَثّ - بالضم: الرمّل الغليظ اليابس الحشيش، وحطامُ التين، والمدقوق من

كل شيء. وسويق حُتُّ ليس بدقيق الطحن، وكُخل حُتُّ كذلك، وتمر حُتُّ: لا يلزق بعضه ببعض».

□ المعنى المحوري: تسبب الشيء قطعاً جافة خشنة - أو نفاذه ونشوءه كذلك<sup>(١)</sup>: كما هو واضح في الحُتُّ بمعانيه، ومنه «حَتَّه: أعجله في اتصال (كأنها جعله أو دفعه ليتسبب أي يسرع، فالبطيء كالمقيد، وقد يُؤوَّل الحث بالمخاشنة). وحُثَّته كحَتَّه وحَتَّته: حَضَّه. والحثحة: الحركة المتداركة (تسبب متوال) وقرب حثحات: شديد ليس فيه فتور. {وَلَّى حَثِيثًا}: مسرعاً حريصاً. ورجل حثيث ومحثوث: جادٌ سريع ﴿يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾. ومن الحركة الخشنة: «حثحث الميل في العَيْن: حَرَكَه» (حساسية العين تجعل كل حركة فيها خشنة) [الميل: قضيب من الزجاج دقيق ناعم].

ثم قالوا: «ما ذقت حَثَاثًا أي نومًا» وأرى أن المقصود به النوم القليل بدليل قوله «نَوْمٌ حِثَاثٌ - ككتاب أي قليل» فمثل هذا النوم متقطع عن قلق أو انزعاج أو تعب.

• (حوث - حيث):

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٩].

(١) (صوتياً): الحاء للاحتكاك على جفاف وعرض، والثاء للتعبير عن قطع دفاق كثيفة، والفصل منها يعبر عن تسبب الشيء قطعاً خشنة كما في الحُتُّ: الرمل الغليظ اليابس الحثين. وفي (حوث - حيث) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال فعبرت (حوث) عن اشتغال ما يشبه الرمل من تراب ونحوه - تراكمًا كالحوائث الكبد فهي دم متجمد، أو تغطية لشيء. وعبرت (حيث) عن المكان الذي يصدر منه الشيء (أو يستمد).

[قال كثيرون إن حيث أصلها حَوْث (ل، تاج] كما أنه ليس في باب حيث إلا استعمالها هي ظرف مكان].

«أحاث الأرض واستحاثها: أثارها [ق]، استحاث الأرض: إذا ضاع فيها شيءٌ وظلَّه منها. والاستحاث: الاستخراج. [تاج]. استَحَثْتُ الشيءَ: إذا ضاع في التراب فطلبته، وهي كالانتبأة».

□ المعنى المحوري: إثارة التراب المتراكم ونحوه طلبًا لما هو موجود تحته. كما هو واضح. ومنه (حيث) ظرف مكان للشيء أي المكان الذي يوجد فيه الشيء ويُخْرَج أو يصدر منه - كما في آية الرأس. وهو لازم للظرفية، و (ما) بعدها تجعلها لعموم الأماكن التي يجلها الإنسان ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [تكملة البقرة ١٤٩] أي في أي موضع كنتم [ينظر بحر ١/٣٠٥، ٦٠٣ - ٦٠٤] وكذلك كل ﴿ حَيْثُ ﴾، (حيثما) في القرآن. ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة ٢٢٢]: من الجهة التي أمر الله تعالى وهو القبل، لأنه هو المنهي عنه في حال الحيض [بحر ٢/١٧٩]. ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام ١٢٤] هذا إنكار على الذين قالوا ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ﴾ فالله تعالى هو الأعلم بالجهة التي يضع فيها رسالته، وقد وضعها في مَنْ اختاره لها وهو محمد ﷺ. وظرفية (حيث) هنا مجازية. المقصود بها شخصه ﷺ [ينظر بحر ٢/٢١٨] وأرى أن ظرفية (حيث) تشمل اللغة التي صيغت بها هذه الرسالة.

ومن نبت المتراكم يتأتى معنى التفریق. «أحاثه: حَرَّكَه وَفَرَّقَهُ. تركهم حَوْتًا بونًا: إذا فَرَّقَهُم وبدوهم».

أما الحَوْثَاءُ الكَبِيدُ، أو الحَوْثُ عِرْقُ الحَوْثَاءِ للكَبِيدِ - فلعل سر تسمية الكَبِيدِ حوثة أنها دم متراكم متجمد معًا. وقام التجمد مقام خشونة التراب وجفافه.

□ معنى الفصل المعجمي (حث): تسبب الشيء قطعًا جافة صغيرة كالرمل اليابس الخشن - في (حش)، وكالتراب المتراكم - في (حوث).

## الحاء والجيم وما يثلثهما

• (حجج - حجاج):

﴿إِن حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَّمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران: ٢٠]

«الحَجَج - محرّكة: الوَقْرَةُ في العَظْم»<sup>(١)</sup>. والحُجُج - بضمّتين: الطَّرُقُ المُحَفَّرَةُ. وَحِجَاجُ العَيْنِ - ككتاب وسَحَاب: العَظْمُ المُطْبِقُ على وَفَيْتِهَا «كُنْتُ الصَّبُغُ أَوْلَادَهَا فِي حِجَاجِ عَيْنِ رَجُلٍ مِنَ العَمَالِيقِ (زعموا): أَي عَظْمِ العَيْنِ المُحِيطِ بِالحَدِيقَةِ. وَجَلَسَ كَذَا وَكَذَا نَفَرًا فِي حِجَاجِ عَيْنِ السَّمَكَةِ الَّتِي قَدَفَ بِهَا البَحْرُ» [انظر ل].

□ المعنى المحوري: تجوف كهفي صُلب أو مَتِين (يحمي ضعيفًا في داخله)<sup>(٢)</sup> - كحِجَاجِ العَيْنِ (يحمي مُقَلَّةَ العَيْنِ بِكُلِّ مَا حَوْلَهَا) وكوقرة العَظْمِ

(١) جاء في ل «الحجة - بالفتح والكسر: نُقْبَةُ شَحْمَةِ الأذُنِ أو خَرَزَةٌ أو لَوْلُؤَةٌ تَعْلُقُ فِي

الأذُنِ» اهـ وكلاهما معنى احتمالي مستتج. قال [في المقاييس ٢ / ٣١] «وفيه نظر».

(٢) (صوتيًا): الحاء للاحتكاك بجفاف وعرض (يتحصل منهما هنا عرض الشيء مع

جفافه) والجيم للجرم المتجمع الهش مع حرافة ما، فيعبر الفصل منهما عن نحو الكهف

الصُّلْبِ للشيء الضعيف كالحِجَاجِ للعين. وفي (حوج - حيج) زيد معنى الاشتغال أو

الإمساك فعبّر التركيب عن فراغ حوزة يتطلب الملء كما عند المُخَوِّجِ. وفي (حجب) =

وحُفِرَ الطريق.

ومنه «رأس أحجّ: صُلب (شديد محكم على ما فيه. وأعلى الرأس قحف صُلب تحته تجوّف كهفي) واحتجّ الشيء: صُلب (ظاهره). ومنه «حجّ الجرح: سَبَرَه ليعرف غوره». (فهذا دخول لشيء صلب في تجوف كالكهف فهو من الإصابة. (والعامة تقول الشمس حَجَّتْ أي غَرَبَتْ أي أنها دخلت في تلك الفجوة التي في نهاية الأفق) ومنه «حجّ البيت: قصده (زاره) (دخل حوزته وحرّمه. ولعل الأصل كان دخول البيت (: الكعبة) كما في الآية الآتية. وفي تخصيص الحجّ بزيارة بيت الله الحرام - زاده الله تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا - إشارة إلى أنه كهف ومأمن (صُلب) لمن دخله قال تعالى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: 97] ويترجح لدى - أخذاً من أن المعنى اللغوي المحرر للحج هو الدخول، ومن هذه الآية أيضاً، أن الحج كان يحصل في الزمن الأول بدخول الحاج البيت (الكعبة نفسها) دخولاً حقيقياً، ثم طراً ما جعلهم يقتصرون على دخول حيزه وحرّمه. ويؤيد هذا ما روى عن السيدة عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ تمنى أن يعيد بناء البيت ليضيف إليه ما تركت قريش منه، وليجعل له بايين يلصقهما بالأرض، لأنهم رفعوا بابها «تَعَزُّزًا لثلاثا يدخلها

---

= تعبر الباء عن معنى التجمع مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن حائل لاصق بالشيء يستره كالحجاب، وفي (حجر) عبرت الرءاء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن صلابة تمنع النفاذ والاختراق كأن ذلك من التداخل الشديد. وفي (حجز) تعبر الزاي عن معنى الاكتناز والازدحام، ويعبر التركيب عن حائل شديد بين شيئين أو بين الشيء وما يراد حجزه عنه كما في حُجَزَ الثياب والأزر والحجز بين المتقاتلين.

(أي الكعبة) إلا من أرادوا [الجامع الكبير للسيوطي مخطوط جـ ٢/ ٧٣٦ و ٧٤٦] ويؤخذ مما في [الدر المنثور ٢/ ٢٧٠ - ٢٧٢] أنه منذ الجاهلية كان مَنْ جَرَّ جريرة قَتَلَ أو سَرَقَ إلخ ثم لجأ إلى الحرم لم يُهَيِّج ولم يعاقب حتى يخرج بنفسه، فقطعوا السبيل إلى ذلك برفع باب البيت فلا يُدْخَلُ إلا بَسْلَم. وهذا يتطلب إجازة السَدَنَةِ ومن بيده مفتاح الكعبة. ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥] ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]. والذي في القرآن من هذا التركيب هو (أ) حج البيت كما في هذه الآية، وكلمة (الحج) وما في [آل عمران ٩٧، والتوبة: ١٩] وكلمة ﴿حَجَّجَ﴾ جمع حِجَّة بمعنى عام - وهي من أن الحج لا يكون إلا مرة كل عام ب). «الحُجَّة - بالضم: البرهان» وهي من المعنى المحوري كأنها ظرف قوي صلب للرأي يحفظه ويدعمه. و«المحاجة: المجادلة» من هذا كلُّ يأتي بِحُجَّتِهِ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهٖ﴾ [البقرة: ٢٥٨]. ومنه كل الفعل ﴿حَاجَّ﴾ ومضارعه، و«يتحاجون» وكل كلمة ﴿حُجَّة﴾ بالضم.

ومن الأصل «حَجَّجَ الرجل: نَكَّص» (تراجُعٌ وغيثورٌ إلى الخلف أو إلى ما يظنه مأمناً) - وكذا «حَجَّجَ»: أراد أن يقول أو يندفع وَفَّقَ ما في نفسه ثم أمسك (تراجع وارتداد إلى الجوف)، «وعن الشيء: كَفَّ وتوقف وارتدع. وتحججوا بالمكان: أقاموا به فلم يبرحوا».

وأما حَجَّ بمعنى قصد، وزار فمن الغنور في جِرمٍ تَجَمَّعَ أي الاتجاه إلى وسطه وهي في هذا قريبة من عَمَد [انظر التركيب] إلا أن (عَمَد) نصُّ في عقد النية بالقلب على شيء وأقوى في ذلك.



• (حوج - حيج):

﴿وَلْتَبْلُغُوا عَلَيَّ حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾ [غافر: ٨٠]

«الحاجُّ»: نبت. قال أبو حنيفة وهو الذي يسميه أهل العراق العاقول. وله شوكة حادة/.. وشوكه طوال مستوية حادة» [النبات ٥/١٢٠، وتاج وقد ذكره في الواوي والبياني].

□ المعنى المحوري: نقص منفعة أو طلية أو التعوق عنها ويلزم عنه طلبها: كما يعوق ذلك النبت ذو الشوك الحاد من يريد أن يعبره خشية من أذى شوكة، لأنه ليس شجرًا مرتفعًا إنما هو مرعى أرضى. قال الزبيدي عن العاقول «نبت معروف له شوك ترعاه الإبل يطلع على الجسور والترع» فالذي يطلع على الجسور والترع يكون كالنجيل أو أطول قليلاً - لا شجرًا. وقد رأيت العاقول.

ثم أقول إن «الحُوج - بالفتح: الطلب، والحُوج - بالضم: الفقر، والمأزبة» هي من ذلك العوق فهو تعبير باللازم وأصله ما يشعر المرء بأنه معوق عنه أو ينقصه من مال أو غيره. وقد عرّف أبو هلال (الحاجة) بأنها القصور عن المبلغ المطلوب، وفرق بينها وبين النقص بأن النقص سببها [تاج] فالقصور صورة من التعوق أو الاستعاقه. وفي [الخصائص لابن جني ٢/١٢٧] عن الحاج هذا أنه يعتاق من مرّ عليه، وردّه ابن جني إلى معنى الجذب، وهو بمعنى الطلب، أي طلب ما نقص. هذا، والثلاثي منه حاج يحوج ويحيج: احتاج ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبُ قَضْنَهَا﴾ [يوسف: ٦٨]، ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾ [الحشر: ٩] - أي لا يجدون مسّ حاجة من فقد ما أوتوا - أي لا يحسد الأنصار المهاجرين على ما خصّوا به من مال الفيء وغيره [قر ١٨/٢٣]. و (حاجة) في آية الرأس: رغبة كانت تنقصهم.

• (حجب):

﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [ص: ٣٢].

«الْحَجَبَتَانِ - بالتحريك: حَرْفًا الْوَرِكِ اللذان يشرفان على الخاصرتين. والحاجبان العظمان اللذان فوق العينين بلخميهما وشفرهما. وحجاب الجوف: ما يحجب بين الفؤاد وسائره/ لحمه رقيقة كأنها جلدة قد اعترضت مستبطنه بين الجنبين تحول بين السخر (= الرثة) والقضب (= الأمعاء)» [تاج].

□ المعنى المحوري: حماية أو ستر للشيء بحائل قوي يحجز غيره عنه. كما تحيط الحجبتان بقاع البطن وما فيه كالحَوْض له، وكما يُغَطِّي الحاجبان مُقْلَةَ العين. وكما يحجز حجابُ الجوف القُضْبَ عن القلب والرثة. ومعنى ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [ص: ٣٢] «غابت الشمس واستترت بما يسترها من الأفق» ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَّعًا فَسَئَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]. ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ﴾ [الأعراف: ٤٦] أي بين النار والجنة - لأنه جرى ذكرهما - حاجزٌ أي سور، وهو السور الذي ذكره الله في قوله ﴿ فَضْرَبَ بَيْنَهُمُ بُسُورًا ﴾ [الحديد: ١٣] - قر ٢١١/٧. ﴿ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ [فصلت: ٥] أرى أن هذا تعبير ثالث عن الإعراض [ينظر قر ٢٣٩/١٥] ﴿ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٥] في (مستورا) قولان: أحدهما أن الحجاب مستور عنكم لا ترونه، والثاني أن الحجاب ساتر عنكم ما وراءه. ويكون مستورًا بمعنى ساتر» [قر ٣٧١/١٠] والأول أقوى معنى. ولم يبق من ألفاظ التركيب القرآنية إلا (حجابا) في [مريم: ١٧، (محبوبون) المطففين: ١٥] وهما واضحان.

• (حجر):

﴿وَأَنَّ مِنَ الْحِجَابَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٧٤]

«الحاجر: ما يُمسك الماء من شَفَةِ الوادي ويحيط به، والجذر الذي يمسك الماء بين الدبار (الدبرة = مجرى الماء في المزرعة) والحُجْرَةُ - بالضم: من البيوت معروفة، وحَظِيرَةُ الإبل. والمَخْجِر - كمجلس: الحَدِيقَةُ. وحَجَزَتِ الأَرْضَ واحتجرتها: إذا صَرَبَتْ عليها مَنَارًا تمنعها به من غيرك...» (والحِجَار - ككتاب: سور أو نحوه على ظهر البيت يمنع السقوط) والحَجَر - محرّكة: الصَخْرَةُ. وتحجّر العين - كمجلس: ما دار بها من العظم الذي في أسفل الجفن».

□ المعنى المحوري: الحفظ ومنع الاختراق لصلابة مسترسلة تمحول - كما يمنع الحاجرُ والجذرُ والمنارُ والسورُ ومحجر العين العين. والحجر شديد التماسك لا يُحترق. ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبْ بَعْصَالِكَ الْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠] وهو معروف وكل (حجر) و(حجارة) فهي من هذا، والحجرة محجورة عن غير أهلها. ﴿مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ [الحجرات: ٤]. ومن ذلك «حجر عليه (نصر): منع منه. والحجر - مثلثة وكمجلس: الحرام (المنوع) ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَتَعَمَّ وَحَرَّتْ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]، ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢]: حَرَامًا محرّمًا [أبو عبيدة ٧٣/٢] وفي آية ٥٣ منها ﴿بِرِزْحًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ أي سترًا مستورا يمنع أحدهما من الاختلاط بالآخر [قر ٥٩/١٣] وحجر البيت الحرام - بالكسر: ما حواه الحطيمُ المذارُ بالبيت من جانب الشمال. و«حجر الإنسان - بالكسر والفتح - ما بين يديه من ثوبه. نشأ في حِجْرِهِ أي حفظه وستره (وموضعه يجعله مثالًا للحفظ) ﴿وَرَبِّبِكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] والحجر كذلك:

الفَرَس التي تُتخذ للنسل، جَعَلوها كالمحرمة الرَّحِم إلا على حِصان كريم». وقد تكون التسمية لأنها (عقيلة) لصاحبها لاتباع.

ومن ذلك أيضًا «الحِجْر: العقل» لأنه يحفظ ويمنع كما سمي عقلا ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥] وأخيرًا فهناك الحِجْر: عَلم على منطقة في الجزيرة ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الحجر: ٨٠].

• (حجز):

﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ [النمل: ٦١]

«حُجْزة الإزار - بالضم: حيث يُثْنَى طَرَفُهُ في لُوثِهِ، وهي للسراويل: موضع التِكَّة. ويقال لكل شيء يُشَدُّ به الرجل وَسَطُهُ لِيُشَمَّرَ ثِيَابَهُ: حِجَاز - ككتاب». (وَحَجْرُ العِدْلِ وهو حِجْل أحد جانبي الدابة) أن يُدْرَج الحَبْلُ عليه ثم يُشَدُّ (يعقد). والحجاز - ككتاب: حَبْل يَنَاحُ عليه البعيرُ ثم يُشَدُّ به رُسْعًا رجليه إلى حَقْوِيهِ وَعَجْزُهُ؛ لتداوِي دَبْرَتُهُ فلا يستطيع أن يمتنع، إلا أن يَجْرَّ جنبه على الأرض».

□ المعنى المحوري: منع «شديد» للشيء من أن يتسبب عن وضع ما أو إلى شيء آخر: كالحُجْزة والحجاز بمعنييه.

ومن مادي ذلك أيضًا: «الحُجْز - بالضم: الناحية (حيز خاص لا يختلط بغيره)، والحجْز - بالفتح: الفصل بين الشيتين أو المتقاتلين. والحاجز والحجاز - ككتاب هو اسم ما فصل بينهما». ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ أي حجازًا بين ماء مِلْح وماء عَذْبٍ لا يَخْتَلِطَانِ وذلك الحجاز قدرة الله ﴿[د].﴾ ﴿فَمَا مِنْكُمْ مَن أَحَدٍ عَنَهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧] (يحجز أي يدفع ويردّ العذاب عمن يراد أن

يناله ويخالطه). وفُسر الحجاز في قوله: {ونحن أناس لا حجاز بأرضنا} بالجبال فالجبيل يمنع ويردّ ما في جانب منه لا يخالط الجانب الآخر. وسُميت أرض الحجاز شرفها الله تعالى بأن فيها سلسلة من الجبال حجرت بين نجد وتهامة [ينظر ل ١٩٦].

ومن ذلك أيضًا «حُجَز الرجل - بالضم: فصل ما بين فخذِه والفخذ الأخرى من عشيرته» (الفخذ، هنا أحد تفرعات القبيلة. فالشخص الذي يتميز عنده الفرع كأنه حاجز عن الفرع الآخر) ومن هنا «حُجَز الرجل - كذلك: أضلُّه ومنبته» لأن الفرع ينسب إليه أيضًا. و«رجل شديد الحُجَزَة - بالضم: صبور على الشدة والجهد» (حجزة الإنسان: معقد السراويل والإزار - كناية). أما «الحَجَز - محرّكة: أن تتقبض أمعاء الرجل ومصارينه من الظمّ فلا يستطيع أن يكثر الشرب ولا الطعم» فهو من المنع الشديد لكن بمعونة الصيغة فالحَجَز - محرّكة مصدر لفعل بكسر العين وهي قد تأتي للمطاوعة كما هنا. والمطاوعة من باب المفعولية.

معنى الفصل المعجمي (حج): الحيلولة بصُلب أو شديد كما يتمثل في حجاج العين - في (حجج)، وكما يتمثل في تعويق نبات (الحاج) من يريد أن يجتازه - في (حوج)، وفي (حاجب) العين الذي يحميها - في (حجب)، وفي منع اختراق (الحجر والحجرة) - في (حجر)، وفي منع (الحاجز) تسبب الشيء إلى ما هو محجوز عنه - في (حجز).

## الحاء والداد وما يثلثهما

• (حدد):

﴿وَأَلْتَأْتُهُ الْحَدِيدَ﴾ [سبأ: ١٠]

«حد كل شيء: طَرَفُ شَبَابَةٍ كحدِّ السكينِ والسيفِ والسنانِ والسهمِ. وقيل الحدُّ من كل ذلك: مارَقٌ من شَفْرَتِهِ. ومُتَّهِنٌ كُلُّ شَيْءٍ حَدُّهُ. ومنه أحدُ حدودِ الأَرْضَيْنِ وحدودِ الحرمِ. وحد كل شيء: منتهاهُ. حدُّ الشيءِ من غيره: ميّزه. الحدُّ: الفصلُ بينَ الشيئينِ لئلا يختلطَ أحدهما بالآخر أو لئلا يتعدى أحدهما على الآخر. وفَصْلٌ ما بينَ كلِّ شيئينِ حدٌّ بينهما».

□ المعنى المحوري: إيقاف الامتداد والتخطي للشيء أي إنهاؤه أو منعه<sup>(١)</sup>: كحد السكين والسيف في ذاتهما برقتهما إلى الانقطاع أو بعملهما وهو قطع الامتداد، وكحدود الأرضين وحدود الحرم.

---

(١) (صوتياً): الحاء للاحتكاك بعرض وجفاف والداد للضغط الممتد والحبس، والفصل منهما يعبر عن نهاية الامتداد أي إيقافه وحبسه. وفي (حيد) تعبر الياء عن الاتصال فيعبر التركيب عن تباعد (انتهاء) عن الوجه مع الامتداد (= اتصال) في اتجاه آخر. وفي (وحد) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن التفاف الشيء على ذاته كأنه طرف منقطع عن غيره فهو منفرد. وفي (أحد) تؤكد الهمزة (المبدلة من الواو) بضغطتها معنى الانتهاء فيتأكد معنى الانفراد. وفي (حدث) تعبر الاء عن نفاذ دقاق بكثافة، ويعبر التركيب عن نوع من كشف الكثيف وإظهار ما تحته وهو معنى الجدة والاستحداث. وفي (حدق) تعبر القاف عن غلظ وتعقد في العمق، ويعبر التركيب عن نحو إحاطة (الحد) بشيء ذي بال في عمقه كالحدقة بإنسان العين والحديقة بها فيها.

ومن ذلك «الحدود: النهايات، والعقوبات التي تُحَدَّ أي تمنع من ارتكاب الكبائر وتُوقَف عن ارتكابها. «قال الأزهري: فحدود الله عز وجل صُرْبَان ضرب منها حدود حدّها للناس في مطاعمهم ومشاربهم ومناكحهم وغيرها مما أحلّ وحرّم وأمر بالانتهاء عما نهى عنه منها ونهى عن تعديها. والضرب الثاني عقوبات جُعِلَتْ لمن رَكِب ما نُهِيَ عنه كحد السارق، وهو قطع يمينه في ربع دينار فصاعداً... سميت حدوداً لأنها تُحَدَّ أي تمنع من إتيان ما جُعِلت عقوبات له. وسميت الأولى حدوداً لأنها نهايات نهى الله عن تعديها ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ [البقرة: ١٨٧] والانتهاؤ توقف عن التخطي والامتداد. ومن هذا كل كلمة (حدود) في القرآن الكريم.

ووقف الامتداد والتخطي منعٌ منه. قالوا «حَدَّ الرجلُ عن الأمر: منعه وحبسه، والحدّاد: البواب، والسجّان يمنعان، وهذا أمر حَدَد - محرّكة أي منيعٌ حرام لا يحل ارتكابه. وحَدَّ الإنسان - للمفعول: حُرِم الظفر. وحَدَّ الله عنا شرّاً فلان: كفه وصرّفه. وحَدّه: صرّفه عن أمر أرادّه». ومن هذا حدّاد المرأة «المُحَدَّ هي المرأة التي تترك الزينة والطيب بعد زوجها للعدة». أي هي ممنوعة منها. وقولهم «مالك عن ذلك حَدَد أي مصرّف ومعدّل»، الأصل لا انقطاع ولا انتهاء عنه، كما قيل (لأبَد) وأصلها (لا فراق).

والحديد: الجوهر المعروف سمي بذلك «لأنه منيع» أي صُلْب. وتأويل هذا اشتقاقياً أنه لا يقبل الانشقاق أو التفتت بالضغط المعتاد. أي بما ينشق ويتفتت به غيره. والتفتت والتشقق تسبب وانتشار، فهو من امتناع الانتشار الذي هو من جنس الامتداد ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: ٢٥]

﴿وَأَلْنَا لَهُ أَحَدِيْدَ﴾ [سبأ ١٠]. [انظر (بأس) هنا].

و «إحداد السكين ونحوها» (: جعلها حادة، ويكون ذلك بترقيق حدها أي طرفها بشحذها ومسحها بحجر أو مبرد فتكون ذات حد يقطع ويُنهى).

ومن معنوى هذا: ﴿سَلَقُوْكُمْ بِأَلْسِنَةِ حِدَادٍ﴾ [الأحزاب: ١٩] تؤذي فتمنع التواصل. ومن هذا: الفعلُ حَادٌ ﴿يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة: ٢٢] وكذلك مضارعه (أي حارب الله ورسوله برفض الإيمان، والصد عن سبيل الله، وتعذيب من آمن) إلخ.

وقد فسّرت المحادّة بأنها مفاعلة من الحدّ كأن كل واحد منهما يجاوز حدّه إلى الآخر فهي معاداة ومخالفة ومنازعة. ويمكن أن تكون من الحدّة السابقة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [المجادلة: ٥].

ولنفاذ الحدّ في الأشياء واختراقه إياها (وهو من صور قطع امتدادها) وُصِفَتْ به قوة البصر ﴿فَبَصَّرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢] والرائحة الحادة ذكية (نفاذة أيضًا) ومن هذا أيضًا «الحدّة (المعنوية): النشاط والسرعة في الأمور والمضاء فيها». وليس في القرآن من التركيب إلا (الحدود) و (الحديد) والحدّة والمحادّة وقد ذكرناهن.

• (حيد):

﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تُحِيدُ﴾ [ق: ١٩]

«الحيد - بالفتح: حرفٌ شاخص يخرج من الجبل فيتقدم كأنه جناح. وجبل ذو حُيود وأحياد. وحُيود العُود: عُجره. وحُيود القرن: ما تلوّى منه. وحيد الرأس: ما شخص من نواحيه».



□ المعنى المحوري: شخوص متباعد عن الاتجاه الأصلي: كحيود الجبل والعود والقرن. ومنه «حَادَ عن الطريق والشيء يَحُود وَيَحِيد: عَدَل (شخص عنه جانباً) ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ و«حَايَدَهُ: جَانَبَهُ».

• (وحد):

﴿وَاللَّهُكْرِيَالَهُ وَاحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]

«الواحد أول عدد الحساب بُني على انقطاع النظر وعوز المثل. صلينا وُحدَانًا أي منفردين جمع واحد. فجعله في قبر على حدة أي منفردًا وحده. رأيتُه وحده، جلس وحده أي منفردًا. توحد برأيه: تفرد. ورجل وَحَد - محرَكة مُتَوحد منفرد/ لا أحد معه يؤنسه، وَأُوْحِدْتُ الشاةُ: وضعت واحدًا»، ورجل واحدٌ: متقدم في بأس أو علم».

□ المعنى المحوري: انفراد الشيء فلا يكون معه مثله: ﴿حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾ [المتحنة: ٤]، ﴿وَلَا بُؤْيُوهَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا أَلْسُدُسُ﴾ [النساء: ١١]، ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدثر: ١١]. هذه حال من الخالق سبحانه وتعالى أو من المخلوق. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى الانفراد الصريح هذا عدا ﴿وَالنَّهْنَا وَالنَّهْكَمَ وَاحِدٌ﴾ [العنكبوت ٤٠]، وكذلك ما في البقرة [٢٣] فالمقصود أنه هو هو عينه، فالاختلاف درجة من التعدد. وذلك أرادوا في قولهم «أصحابي وأصحابك واحد، الجلوس والقعود واحد» وكذلك ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ [الرعد: ٤] فالمقصود بنفس نوع الماء. وكذلك كل ﴿أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [البقرة ٢١٣] وسائرهما. على نفس الملة والمعتقد لا على ملل مختلفة.

• (أحد):

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]

[في ل (أحد) أن (أَحَدًا) هنا أصلها (وَحَد) أبدلت الهمزة من الواو. وقال في معنى اسم الله الأحد: إنه هو «الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر» اهـ وفيه «استأحد الرجل: انفرد». وقد جاء في شعر النابغة في وصف ثور {بذي الجليل على مُسْتَأْنِسٍ وَحَدٍ} ومعنى الوَحَد هنا المنفرد] وأقول إنهم جعلوا هنا تركيبين (وحد) و (أحد) وجعلوا لكل أحكامًا [ينظر حاشية الشهاب ٢/٢٤٦] وخلاصة ما أرى أنه تركيب واحد معناه الانفراد، لكنه انفراد مقترن بشيوع، فإذا وقع في غير سياق الإيجاب بأن كان في سياق نفي أو نهي أو استفهام أو شرط فإن معناه (أي واحد) ولمعنى الشيوع هذا جاز ﴿بَيِّنْ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ [البقرة ١٣٦] ومثلها ما فيها ١٨٥، ٢٨٥، آل عمران ٨٤، النساء ١٥٢]. وإذا وقع في سياق إيجاب وكان مضافًا ظل معناه (أي واحد)، لكن من أفراد المضاف إليه. والشيوع يتحقق بعدم قصد التعيين وهو بذلك المعنى في القرآن كله في الحالتين. وإن وقع في سياق إيجاب وهو غير مضاف تحول معنى الشيوع إلى إطلاق، وعبر لفظ (أحد) عن الانفراد المطلق، كما في ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. وما أورده [ل] يعني أن المبالغة في تعبير (أحد) هنا عن الوحدانية تتمثل في أنها أزلية. وهذا وجه جيد، لكن هناك وجهًا آخر لهذه المبالغة يؤخذ من تفسير الأحد بالمنفرد هو التفرد أي تفرده سبحانه بالتصرف في كل أمور ملكه ومخلوقاته، كما قال سبحانه ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْآخِرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]. وذلك بالإضافة إلى التفرد الذاتي. ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦] (أي واحد)، ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢] أي ليست

أي واحدة منكن كأي واحدة من النساء من حيث إن الواحدة منكن أم للمؤمنين، وزوجة لخير المرسلين، ونزل القرآن فيها وفي بيوتكن [ينظر بحر ٢٢١/٧]. ﴿لَيْسَ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنِ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾ [فاطر ٤٢] أي ليكونن أكثر اهتداء من أي أمة ممن كذب الرسل من أهل الكتاب [ينظر قر ٣٥٨/١٤] والذي في [بحر ٣٠٤/٧] غريب. ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْنًا﴾ [يوسف: ٤] [ينظر حاشية الشهاب ٢/٢٤٦ و ٨/٤١١، ومواضع لفظ أحد في فهرس الدر المصون، والآلوسي ٣٠/٢٧١-٢٧٢].

● (حذب):

﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]

«الحذب - محرّكة: خروج الظهر ودخول البطن والصدر. موضع الحذب في الظهر الثاني. وقد حذب ظهره واحذؤدب وتحادب. الحذب: ما أشرف من الأرض وغلظ وارتفع، ولا تكون الحذب إلا في قفّ أو غلظ أرض. حذب الماء: موجه. الأخذب: النؤي لإخديداه».

□ المعنى المحوري: انحناء الشيء بتواء وسطه عن سائره. كتواء الظهر عن جانبي البدن وتواء النؤي والحذوب الموصوفة. وقوله تعالى ﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسَلُونَ﴾ أي من كل أكمة وكل موضع مرتفع».

ومن معنويه: «حذب فلان على فلان وتحذب: تعطف وحننا عليه يقال هو له كالوالد الحذب. والمتحذب: المتعلق بالشيء الملازم له». فهذا من الانحناء كما يقال حنا عليه وتعطف عليه وجناً عليه».

● (حدث):

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]

«شَابُّ حَدَّث - محرّكة: فَتَيَّ السِّنَّ. وَالْحَدَّثَانُ - محرّكة: الْفَأْسُ الَّتِي لَهَا رَأْسٌ

وَاحِدَةٌ. وَمُحَادَثَةُ السُّيُوفِ: جِلاؤُهَا. وَأَحْدَثَ الرَّجُلُ سَيْفَهُ وَحَادَثَهُ: جِلاهُ».

□ المعنى المحوري: الكشف عن الشيء وإظهاره بالنحت أو الكشط أو ما

إليهما من القطع: كالسيوف التي تُجَلَّى، والفأس تكشف وجه الأرض، والشاب

الفتى: ناشئ (مستجد) كأنها كُشِفَ عنه وظهر الآن (وكذا الشيء الحديث ضد

القديم) ناشئ الآن.

ومن الكشف يأتي «الحديث: الخبر (يكشف عما في النفس) ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ

رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ ﴿حَتَّىٰ تَخْوَضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام: ٦٨] ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ

أَحَادِيثَ﴾ [المؤمنون: ٤٤] ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِهًا﴾ [الزمر: ٢٣]

﴿يَوْمَ يَذَّكَّرُ الْأُنبيَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [الزلزلة: ٤] في [بحر ٨] حديث حسن صحيح غريب

أخرجه الترمذي أن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها

تقول عمل كذا يوم كذا وكذا. قال ﷺ فهذه أخبارها» ومنه يُعلم أن التحديث

حقيقي، أما الكيفية فالله أعلم بها. وما في القرآن من الفعل (تُحَدِّثُ) المضارع،

وأمره، و(حديث) وجمعه (أحاديث) فهو بمعنى الإخبار هذا. جاء في [قر

١٢٩/٩] ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنَ تَأْوِيلِ الْآحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦] أي أحاديث الأمم

والكتب ودلائل التوحيد» اهـ وفي [بحر ٥/٢٨٢] أنها أو منها عبارة الرؤيا.

ومن إظهار الأمر يتأتى الإيجاد: «حَدَّثَ أَمْرٌ أَيْ وَقَعَ. وَالْحَدَّثُ - محرّكة:

الْأَمْرُ الْحَادِثُ. وَأَحْدَثَهُ اللَّهُ: أَوْقَعَهُ وَأَظْهَرَهُ. ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾

[الطلاق: ١]، ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ... ﴾ [الأنبياء: ٢]، (أتاهم بعد ما سبق من ذُكر) وكل ما لم نذكره من التركيب فهو من الإحداث الإنشاء أو الجِدَّة. و (محدَّث) في هذه الآية، وكذلك [الشعراء: ٥] يراد: في النزول وتلاوة جبريل على النبي ﷺ، فإنه كان ينزل سورة بعد سورة، وآية بعد آية، لا أن القرآن مخلوق [قر ١١/٢٦٧].

• (حَدَقَ):

﴿ إِنِّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۖ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾ [النبا: ٣٢]

«حَدَقَ العين: سَوَّأَهَا الْأَعْظَمَ. والحديقةُ من الرياض: كُلُّ أَرْضٍ اسْتَدَارَتْ وَأَحْدَقَ بِهَا حَاجِزٌ أَوْ أَرْضٌ مَّرْتَفَعَةٌ. وَكُلُّ بَسْتَانٍ عَلَيْهِ حَائِظٌ فَهُوَ حَدِيقَةٌ، وَمَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ حَائِظٌ لَمْ يُقَلَّ لَهُ حَدِيقَةٌ.»

□ المعنى المحوري: الإحاطة بشيء في الوسط أو العمق: كسواد العين يحيط بإنسانها في وسطه وجوفه، وكالحاجز بالحديقة وسطه ﴿ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴾ [عبس: ٣٠] ومثلها ما في [النمل: ٦٠] ومنه «حَدَقَ بِالشَّيْءِ وَأَحْدَقَ بِهِ: اسْتَدَارَ وَأَحَاطَ بِهِ». ومن حدقة العين: «حَدَقُوهُ بِأَبْصَارِهِمْ: رَمَوْهُ بِهَا. والتحديد شدة النظر بالحَدَقَةِ» (من باب الإصابة بالشيء).

□ معنى الفصل المعجمي (حد): قطع ومنع لما شأنه الامتداد كعمل حد السكين - في (حدد)، والشخص من أثناء الشيء خلوص كالانقطاع مع الامتداد - في (حيد)، والانفراد - في (وحد)، والتفرد - في (أحد) دقة كالانقطاع، والوجود امتداد. والكشط ونحوه الذي في (حدث) قطع، وتجلي الشيء بلا صدأ ثبوت وامتداد. والإطار الخارجي للشيء يمتد حوله في الحدقة والحديقة وهو دقيق السمك أو القيمة بالنسبة لما في وسطه.

## الحاء والذال وما يثلهما

• (حذذ - حذ حذ):

«قِطَاةٌ حَذَاءٌ: قَصِيرَةٌ الذَّنْبِ قَلِيلَةُ الرِّيشِ. وَيُدُّ حَذَاءً: قَصِيرَةً. وَالْحَذَذُ: خِفَّةُ الذَّنْبِ وَاللِّحْيَةِ. وَالْحَذَّةُ - بِالضَّمِّ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ، وَامْرَأَةٌ حُذْحُذٌ - بِالضَّمِّ: قَصِيرَةٌ».

□ المعنى المحوري: قِصْرُ نَيْتَةٍ (أَوْ بِنْيَةٍ) مَا شَأْنُهُ الْإِمْتِدَادُ وَسُرْعَةُ انْقِطَاعِهَا<sup>(١)</sup>: كَالشَّعْرِ وَالرِّيشِ وَمَا ذُكِرَ. وَمِنْهُ: «أَمْرٌ أَحَذَّ: سَرِيعُ الْمَضَاءِ، وَصَرِيمَةٌ (أَيُّ عَزِيمَةٌ) حَذَاءٌ: مَاضِيَةٌ (سُرْعَةُ نِفَازٍ وَتَمَامٍ دُونَ ذِيُولٍ أَوْ تَرَاحٍ) وَرَجِمٌ حَذَاءٌ: لَمْ تَوْصَلْ (قُطِعْتَ). وَقَرَّبٌ (= سَيَّرٌ) حَذْحَاذٌ - بِالْفَتْحِ وَكُتْمَاضِرٌ: سَرِيعٌ» (خَفِيفٌ مَاضٍ أَوْ بِخُطَاً قَصِيرَةٌ سَرِيعَةٌ).

• (حوذ):

﴿أَسْتَحُوذُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ [المجادلة: ١٩]

«الْحَاذُ: طَرِيقَةُ الْمَتْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ، وَالْحَاذَانُ: مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الذَّنْبُ مِنْ أَدْبَارِ

---

(١) (صوتياً): تعبر (الحاء) عن احتكاك بعرض مع جفاف، و (الذال) عن نفاذ جرم على شيء من الغلظ والقصر، والفصل منها يعبر عن قصر نيتة الغليظ أو قطع امتدادها كقصر اليد والريش. وفي (حوذ) تعبر الواو عن الاشتغال والاحتواء، ويعبر التركيب معها عن إحاطة ذلك النافذ الغليظ الشيء بموازاته كالحاذ والحاذين. وفي (حذر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن شدة (التوتر) (= استرسال الغلظ) كما في الحذرية وأعلى الجبل ومنه أخذ الحذّر.

فَخَذَى الدابة. الحاذ والحال: ما وقع عليه اللبّد من ظهر الفرس».

□ المعنى المحوري: ضم مع تواز وامتداد: كما هو حال الحاذ من الإنسان والفرس بما فيه من إحاطة ممتدة متوازية، وكذلك الحاذان ممتلئان ومتوازيان (عرّفهما في اللسان بأتهما «لحمتان في ظاهر الفخذين تكونان في الإنسان وغيره» أي أن الامتلاء ملحوظ وهو ضمٌّ. ومن ذلك «حَاذَ: حَاطَ. أَحْوَذَ ثوبه: ضمه إليه. وأمر مُحَوِّذٌ: مَضْمُومٌ محكم» ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْتَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١٤١]: نَحْطُكُمْ وَنَضْمُكُمْ «استحوذ عليهم الشيطان» استولى عليهم وغلبهم. وردهما [قر ٤١٩/٥] إلى الغلب، وهو لازم المعنى.

ومن المادّي «أحوذ الصانع القِدْح: أخفه» فهذا ضمور وهو تضام.

ومن الضم المعنوي «الأحوذِيّ: المنكش الحادّ الخفيف في أمره المشمّر في الأمور القاهر لها لا يشدُّ عليه شيء». وأحوذ قصيدته: أحكمها.

ومن استعمال «الحاذ» على المثل قوله ﷺ: «ليأتين على الناس زمان يُغَبِّط الرجل فيه لخرقة الحاذ كما يُغَبِّط اليوم أبو العشرة» ضرب ﷺ قِلَّة لحم الحاذ (= متن الظهر) مثلاً لقلّة ما يضمه الرجل (أو يحمل على ظهره) من الأولاد. وحال زماننا هذا يجعل هذا الحديث من أعلام نبوته ﷺ.

• (حذر):

﴿يَتَأَيُّمُ الَّذِينَ آمَنُوا خُدُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١]

«الحِذْر - بالكسر: الأرض الغليظة من القفّ الخشنة، وأعلى الجبل إذا كان صلباً غليظاً مستويّاً».

□ المعنى المحوري: تَوَثَّرَ أثناء الشيء أي اشتدادها وتداخل بعضها في

بعض مع غلظة ظاهره - كتلك الأرض والجبل. ومن ذلك الأصل «الحذر - محرّكة وبالكسر: الاحتراز ورجل حذر - ككتف... متيقظ شديد الحذر». (فالاحتراز والתיقظ: انتباه وتوتر أعصاب وشدها كما يقال، ويلزمه إعداد السلاح لمواجهة العدو المباغت). وليس في التركيب تعبير عن الفرع أو الخيفة إلا بقدر أن هذه تسبب الحذر - على عكس ما في عبارة [ل]. قال تعالى: ﴿ خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ [النساء: ٧١ وكذا ما في ١٠٢] أي احذروهم أو خذوا السلاح حذرًا - [قر ٥/ ٢٧٣] ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حٰذِرُونَ ﴾ [الشعراء: ٥٦] قرئت حذرون أي مجتميع مستعدّ قد أخذنا حذرنا وأسلحتنا. وقرئ «حاذرون» قال [قر ١٣/ ١٠١] ومعناه معنى حذرون أي فرّقون خائفون. كذا قال. وما كان فرعون وحاشروه ليعترفوا بأنهم فرّقون خائفون، فالمعنى الأول أدقّ وأوفق لمعنى التركيب. وفي قوله تعالى: ﴿ سَجَعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي ٓءَاذَانِهِمْ مِّنَ ٱلصَّوَءِقِيِّ حٰذِرِ ٱلْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ١٩] أي تحرّزًا من الموت أو اتقاءه كما يؤخذ من [طب ١/ ٣٥٣، ٥٤] وكذلك ﴿ حَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حٰذِرِ ٱلْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ٢٤٣] ولم يعلق عليهما [قر ١/ ٢٢٠، ٣/ ٢٣١] (أي تحرّزًا منه) ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ۗ أَن تُصِيبَهُم فِتْنَةٌ ﴾ [النور: ٦٣] فليتحرزوا من ذلك أو فليتقوه بعدم المخالفة. ﴿ وَيُحٰذِرْكُمْ ٱللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ [آل عمران: ٢٨] قال [طب ٦/ ٣١٧]: يخوفكم الله من نفسه أن تتركبوا معاصيه (هو كذلك وإنما الأصل في ما أرى: ينبهكم الله أن تتحرزوا من عقابه بطاعته في ما أمر ونهى حيث المصير إليه. ويشهد لما قلت قوله تعالى: ﴿ وَيُحٰذِرْكُمْ ٱللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌ ۖ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [آل عمران: ٣٠] إذ التنبيه إلى التحرز مما يوجب العقوبة أنسب وأولى بالرؤوف، بينما التخويف يباعد الرأفة.



ولذا لم يصرح الطبري هنا بتفسير التحذير بالتخويف. ونظير هذا ما في تركيب (وقى) فكثيراً ما فسرت التقوى بالخوف وما هي به في الأصل. وكل مفردات التركيب القرآنية هي بمعنى التحرز - حسب ما أسلفناه.

□ معنى الفصل المعجمي (حذ): القَصْر أو الانقطاع مع الغلظ كما في القطة الحذاء - في (حذذ)، وكما في الإحاطة (وهي قَصْر من جنس القَصْر) بغليظ كما يتمثل في الحاذئين - في (حوذ)، وكما في أعلى الجبل حيث يتضام مع صلابته - في (حذر).

## الحاء والراء وما يثلهما

• (حرر - حرحر):

﴿وَجَزَنُهم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢]

«حَرَ الأرض يَحْرِها - بالفتح: سَوَّاهَا بِالْمِحْرِّ، فَأَخَذَ الْمُنَّارَ مِنَ الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ (أزاحه إلى المكان المنخفض)». «طين - حُرٌّ - بالضم: لا رَمَلَ فِيهِ. وَرَمَلَةٌ حُرَّةٌ: لا طينَ فِيهَا. وَالْحَرَّةُ - بالفتح: أرضٌ مُسْتَدِيرَةٌ - مَسِيرَةٌ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ - فِيهَا حِجَارَةٌ أَمْثَالُ الْإِبِلِ الْبُرُوكِ كَأَنَّهَا شَيَّطَتْ بِالنَّارِ (أو .. أَلَيْسَتْهَا حِجَارَةٌ سُودٌ نَخْرَةٌ كَأَنَّهَا مُطِرَتْ) وما تحتها أرضٌ غليظةٌ من قاعٍ ليس بأسود وإنما سَوَّدها كثرة حجارتها وتدانيتها».

□ المعنى المحوري: خلوص الشيء من الغليظ الذي يعروه أو يخالط أثناءه (بأن يخرج منها) فيصفو وَيَنْقَى<sup>(١)</sup>: كَحَرَ الأرض الموصوف، وكخلوص الطين

(١) صوتياً: الحاء للاحتكاك بجفاف وعرض، والراء للاسترسال، والفصل منها يعبر عن خلوص الشيء من الغليظ بكشفه وإزاحته بعيداً كما في حَرَ الأرض، وخلوص الحرير =

من الرمل، والرمل من الطين. وحجارة الحرة تعد خارجة نافذة من أثناء الأرض، والأرض تحتها قاعٌ أي ليست وعرة، وإنما هي طين متماسك. وتماسكه هو المقصود بوصفه بالغلظ هنا.

ومن مادي ذلك «الحَرِير من الثياب» فهو رقيقٌ ناعم ليس فيه غلظ

= من الخيط الغليظ، وفي (حرو - حرى) تعبر الواو عن الاشتغال والياء عن الاتصال، ويعبر التركيبان عن نقص (يناسب الخلوص) يكون فجوة (للاشتغال) في (حرو) ويعم الجرم في (حرى)، وفي (حور) يحول توسط الواو التركيب إلى التعبير عن استدارة الجرم المنتقَص كالحَوْر القعر. وفي (حبر) تضيف الياء بتعبيرها عن الاتصال معنى إمساك المسترسل كالماء في الحائر. وفي (حرب) تضيف الباء التعبير عن ضمٍّ أو تضامٍّ بعد ما أُخذ أو خرج من الشيء - كشكل الحربة. وفي (حرت) تعبر الثاء عن ثوران ذاك الخارج كتلاً كحرت الأرض. وفي (حرج) تعبر الجيم عن تجمع (هلامي) له حدة ما، ويعبر التركيب عن وجود جرم عظيم يزحم كما في الحرجة، وفي (حرد) تعبر الدال عن ضغط وحبس، ويعبر التركيب عن جفاف الباطن بعد الذهاب كأنها ضُغِط فحبس عنه الماء. وفي (حرس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وحدة وامتداد، ويعبر التركيب عن البقاء بالحفظ من الانتقاص، وفي (حرص) تعبر الصاد عن النفاذ بغلظ، ويعبر التركيب عن قشر الدقيق المنتشر قشراً غليظاً أي بقوة كحَرْص المرعى، ومنه جاء معنى الجمع. وفي (حرض) تعبر الضاد عن غلظ وحدة، ويعبر التركيب عن حُرْط مادة غليظة حادة محتواة كما في الحُرْض وتأثيره. وفي (حرف) تعبر الفاء عن نفي وطرده، ويعبر التركيب عن انتهاء يتمثل في نهاية امتداد الجرم. وفي (حرق) تعبر القاف عن التعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن وصول الذهاب والهلاك إلى عمق الشيء فيحونه فيصير بلا تماسك كالشيء المحترق، وفي (حرك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق فلا يتم النفاذ إلا بعسر وضعف كما في الحركة والحارك. وفي (حرم) تعبر الميم عن تضام الظاهر أي (انغلاقه) على هذا الباقي بعد الذهاب مساحة نقيه ممنوعة مما لا يناسبها كالحرم.

﴿ وَلبَّاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [الحج: ٢٣، فاطر: ٣٣، وما في الإنسان: ١٢]. والحَرَّ - بالضم: حَيَّةٌ دَقِيقَةٌ مِثْلُ الْجَانِّ أبيض، وِفْرُخُ الحِمَامِ، وَوَلَدُ الطَّيْبِيِّ (كلها رقيقة ذاهبةٌ غَلِظَ الجِسم). وَحَرَّ الوجهِ - بالضم: مَسَائِلُ أربَعَةٍ مَدَامِعِ العِينِينِ أو الحَدَّ (أجزاء غائرةٌ نَسَبِيًّا ورقيقةٌ كأنها أُخِذَ غَلِظُها وتَوَوَّها) وكذا الحَرَّتَانِ: الأذنان (رقيقتان خاليتان من العظم). وَحَرَّةُ الدِّفْرِى: مَوْضِعٌ بِجِمالِ القُرْطِ (فجوةٌ ذَهَبَ ما يملؤها) وَحَرَّ الفاكهة: خِيَارُها (خالصةٌ من رديئها) وَحَرَّ كلِّ أرضٍ: وَسَطُها وَأَطْيَبُها. وَحَرَّ الدارِ: وَسَطُها وخيرها (مكشوفٌ لا غَلِظَ عليه) وَقَرَسَ حُرٌّ: عَتِيقٌ. والحَرَّ من كُلِّ شيءٍ: أَعْتَقَهُ.

و«الحَرَّ من الناس: أختيارهم وأفاضلهم، وتقيضُ العبد (لا إضر ولا غلظ عليه/خالص) ﴿ أَحَرُّ بِالْحَرِّ ﴾ [البقرة: ١٧٨] وَحَرَّرَ العبد: (أعتقه وجعله حرًّا) - ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [النساء: ٩٢] وكذا كل (تحرير رقبة). والمحرَّر - كمعظم: التَّديير من الأولاد لخدمة الله في مُتَعَبَداتِهِ ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ [آل عمران: ٣٥]: «عتيقًا من خدمة كل شيء سواك» [طب ٦/٣٢٩]. «لخدمة بيتك، لا يعمل للدنيا، ولا يتزوج، ويتفرغ لعمل الآخرة، ويكون في خدمة الكنيسة / البيعة» [الوسي ٣/١٣٣].

ومن الأصل «الحَرَّ - بالفتح: ضد البرد (إما من خلوص الشمس بأشعتها إلى الناس عند عَدَمِ الغيم، وإما من أنها تَحَرُّ الأبدان تكاد تسليخها وتُخْرِجُ عَرَقَها المِلْح) والحَرُّور: حَرَّ الشمس، وقيل: استيقادُ الحرِّ ولَفْحُهُ نهارًا أو ليلاً ﴿ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الحَرُّورُ ﴾ [فاطر: ٢١]، ﴿ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ﴾ [التوبة: ٨١]، وكذا ما في النحل: [٨١]. والحِرَّة - بالكسر وكسحابة: أشدُّ العَطش (حرارة في الجوف) وامرأة حريرة: حزينه مُحَرِّقة الكبد. ومن الأصل «استَحَرَّ القتلُ والموتُ:

اشتدَّ (أخذ مجموعات كبيرة من بين الناس) والحارّ: الشاق المتعب الشديد»  
(غِلْظَةٌ مُبْرَحَةٌ).

• (حرو - حري):

﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأَوْلَتْكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا﴾ [الجن: ١٤]

«الحرا، كفتى: موضع البيض، وكناس الظبي. والحارية - كبادية: الأفعى التي قد كبرت ونقص جسمها من الكبر ولم يبق منها إلا رأسها ونفسها وسُمها. والحروة - بالفتح وكسحابة: حرافة في طعم نحو الخردل» (والفلفل وكالإحساس بحرقة الكحل).

□ المعنى المحوري: انتقاص من (ظاهر) جرم الشيء مع حوز لمهم فيه.

كنقص جسم الأفعى مع بقاء سمها، وكموضع البيض وكناس الظبي فكل منها فجوة تحوز، والحرافة كالقشر) ومنه «مازال جسمه تحري» أي ينقص، والقمر تحري (رمى) أي بعد أن يتم: ينقص الأول منه فالأول. ومنه الحراة - كفتاة: الساحة والعقوة (خالية كالفجوة بين البيوت) ومنه «الحرا: جناب الرجل وما حوله». ومن ذلك تحري فلان بالمكان: تلبث» (كأنه وجد حراة أي فجوة تحيز فيها).

ومن المعنوي «تحري الأمر: قصده وتوخاه. التحري: القصد والاجتهاد في

الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول» (كتحري القبلة، وتحري طلوع الشمس فهو اجتهاد في طلب الشيء كأنها ينبئ عنه والنبث انتقاص من ظاهر جرم الشيء كالبحث). ﴿فَأَوْلَتْكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا﴾ ﴿قَصْدُوهُ وَتَوَخَّوْهُ﴾ [قر ١٧/١٩] (اجتهدوا في طلبه والوصول إليه. ومنه تحري الشرطة الآن) وقولهم «فلان حري بكذا: خليق به وحري أن يكون كذا أي عسى للرجاء (كأنها فحوص له موضع وهيئ) أي تهيأ له وتمهد.

• (حور):

﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤]

«الحور - بالفتح: القمر، والعمق. والحوراء: الكيبة. والمحارة: الصدفَة أو

نحوها من العظم، وباطنُ الحنك، وجوفُ الأذن».

□ المعنى المحوري: تجوف مع استدارة: كما هو واضح في القمر وأثر الكيبة

إلخ. ومن التجوف يؤخذ الغثور نحو الجوف وهو من صور النقص. كما يؤخذ

من الاستدارة الدَوْرُ والرُّجوع إلى ما بُدئ منه. فمن الغثور والنقص «حازَ

عمامته: نَقَصَهَا. وحورُ الخبازُ الخُبِيزُ بالمحور - ض: بَسَطَهُ» (بعد أن كان كتلة

كالكرة) «والحور - بالفتح والضم: النقصان بعد الزيادة. وحارت الغصّة:

انْحَدَرَتْ في الجوف. واستحير الشرابُ - للمفعول: أُسْبِغَ. والمِحور - بالكسر:

الحديدة التي تدور عليها البكرة، وهنة يدور فيها لسان الإبريم» (غائران في

الباطن).

«وما أحر له جوابًا: ما رَدَّ (من جوفه - كالإجابة من الجوبة) والمحاورة

المجاوبة من هذا: سمعت جوارهما وحويرهما. واستحاره: استنقطه (استخرج

ذلك من جوفه) ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَهُمَا﴾ [المجادلة: ١] وكذا ﴿تَحَاوُرُهُ﴾ في

[الكهف: ٣٤، ٣٧].

ومن الاستدارة وهي عَوْدٌ على بدء (تتبعُ خط الدائرة يعيد إلى نقطة البداية)

﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤] (لن يرجع حيًّا أو لن يرجع إلينا).

وحوار الناقة - كغراب: «ولد الناقة من حين يولد إلى أن يفطم ويُفصل».

(من التفافه حول أمه تعلقًا بها. كما قالوا له بعد فطامه فصيل).

وقد استعملت بعض مفردات التركيب بمعنى «البياض» وهو يتأتى من الانكشاف بعد الانتفاص من الظاهر - كما عبروا عن شديد البياض بالأقشر، ويتأتى البياض أيضًا من الخلاء المرتب على الغثور إلى الباطن (فقد عبروا عن الخالي بالأبيض، واستعملوا السواد في التجسم وانشغال الظاهر - ينظر سود، بيض) كما يتأتى (البياض) من لزوم الجوف (أي البيوت) بالنسبة لنساء المدن، أما اللاتي يخرجن إلى المرعى في البادية فتَلَوَّحُنَّ الشَّمْسُ . كما قال العربي لابنته. {فَالزَّمِي الحُصَّ وَاحْفِظِي تَبِيضِي} [ل بيض]، والأعراب يسمون نساء الأمصار: الحواريات «لبياضهن وتباعدهن عن قشف الأعراب بنظافتهن. والأحورى: الأبيض الناعم من أهل القرى، والحوراء: البيضاء لا يقصد بذلك حَوْرَ عَيْنِهَا» وجمعهن حُورٌ ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الحَيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]. وكذا كل (حور). وقالوا أيضًا في الحُورِ إنهن الشديداً بياضِ بياضِ العين أو هذا مع شدة سواد السواد (وهذا يتضح أكثر بالعين وهو اتساع العين) وقد ربطوا ذلك ببياض البدن أيضًا. وقد قال الأصمعي لا أدري ما الحور في العين. وما جاء في [قر ١٥٣/١٦] أن الحور أن تسود العين كلها = لا وجه له.

و «الحواري - كشقارى: الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه (من القشر) (فهو باطن الحب) والجفنة المحورة التي يعلوها الشحم». (لبياضه، وأنه من الجوف).

و «الحواريون: صفوة الأنبياء الذين قد خَلَّصُوا لَهُمْ» يترجح لدى أنه من الاستدارة أي لقربهم منهم ومدخلتهم والالتفاف حولهم (ولا سند لزعم تعريبها) وتعريف بعض اللغويين إياهم «بخلصاء الأنبياء وصفوتهم» هو تعبير

آخر عن هذا إلا أنهم نظروا إلى خلوص اللون أي نقائه في لباب البرّ [التهديب  
 ٢٢٩/٥] ﴿ قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٥٢] وكذا كل  
 (الحواريون / الحواريين). أما أنهم كانوا قَصَّارين يحوِّرون الشياح أي يبيضونها  
 غَسْلًا فلو صح لكانت ظاهرة لا تُغفل. وإنما أوردوا في الأناجيل الموجودة أنه  
 كان منهم الصياد والصيرف والطبيب.

• (حير):

﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَمْرَانَ ﴾ [الأنعام: ٧١]

«الحائر: مجتمع الماء/ حوضٌ يُسَبَّبُ إليه مَسِيلُ الماء من الأمطار/ المكان  
 المطمئنُّ (الوسطُ المرتفعُ الحروف) يجتمع فيه الماء فيتحير لا يخرج منه. واستحارَ  
 المكانُ بالماءِ وتَحَيَّرَ: تَمَلَّأ. وتَحَيَّرَ فيه الماءُ: اجتمع ودار. وتَحَيَّرَتِ الدِّبَارُ (أي مجاري  
 الماء في المزرعة) كأنها زَلَفَ - بالتحريك أي خزانات. والحائر: الودك. ومَرَقَةٌ  
 متحيرة: كثيرة الإهالة والدَسَم. والمحارة: الصَّدْفَة. والحَيْر - بالفتح: شِبْه  
 الحظيرة أو الحِمَى».

□ المعنى المحوري: تردّد المائع ونحوه في مكان (مجوف) يحيط به فيمُسكُه  
 (لا ينصرف منه): كالماء في الحائر ومجاري الماء، وكالودك في اللحم والمرق.  
 وكالذي يستقر في جوف المحارة من أحياء مائية أو لآلئٍ دهرًا. وللملحظ  
 الاحتباس وعدم التصرف قال الأزهري [ل ٣٠٤] «والعرب تقول لكل شيء  
 ثابتٍ دائمٍ لا يكاد ينقطع: مستحيرٌ ومتحيرٌ». ومن التجمع (بسبب الاحتباس  
 وعدم التصرف) «مال حَيْر - بالتحريك وكعنب: كثير. وكذا الأهل: {فهب له  
 أهلاً ومالاً حَيْرًا}

وهذه أنعامٌ حَيْرَاتٍ أي متحيرة كثيرة، وكذلك الناس إذا كثروا». ومن ذلك: «حَارَ بَصْرُهُ وتَحَيَّرَ: إذا نظر إلى الشيء فَعَشِيَ بَصْرُهُ» (فيثبت بصره ولا يرى) وكذا «حار وتحير واستحار: لم يهتد لسبيله/ وقف لا يعرف وجهًا يسلكه» (ينصرف منه). قال سيبويه: وحَيْرَانٌ في معنى سَكْرَانٍ، لأن كليهما مُرْتَجٌّ عليه [أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٤٦٧] ﴿كَأَلَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ وقالوا: لا أفعل ذلك حَيْرِيٌّ دَهْرٌ - بالفتح: أي طُوْلُ الدهر (بقاء لمدة طويلة).

• (حرب):

﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُونَ مِنْ مَّحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ﴾ [سبا: ١٣]

«الحَرْبَةُ - بالفتح: الألة دون الرمح. وسِنَانٌ مُحْرَبٌ - كمعظم - إذا كان محددًا مؤلَّلًا. والحِزْبَاءُ - بالكسر: دُوَيْبَةٌ معروفة. والحارب: المشلِّحُ أي الغاصب الناهب الذي يُعْرِئُ الناسَ ثيابهم. حَرَبَ الرَّجُلَ يَحْرِبُهُ (طلب): أَخَذَ مَالَهُ وَتَرَكَه بِلَا شَيْءٍ. وَحَرَبَ هُوَ (فرح): أَخَذَ مَالَهُ كُلَّهُ».

□ المعنى المحوري: سَلَبُ الشَّيْءِ أي سَخَبُهُ وَأَخَذَهُ بِقُوَّةٍ أَوْ حِدَّةٍ. كَسِبَ الحَرْبَةَ يكون محددًا دقيقًا كَرَأْسِ المثلث، فكونه عريضًا عند أصله ثم يستدق شيئًا بعد شيء كأنها يُسَلَبُ أو يَقْتَطَعُ إلى سِنِّهِ، والحِزْبَاءُ مُسَنَّمَةُ الظَّهْرِ والرَّأْسِ، وكالذي يفعله الحارب.

ومن هذا «حَرَابِيَّ الظَّهْرِ: سَنَائِسُهُ (أي حروف فقاره)، أو لَحْمُ المِثْنِ (مسنم رقيق). والحَرْبَةُ - بالضم: الجوالق والغرارة (يجمع فيها ما حُرِبَ). ومن ذلك «حَرَبَ الرَّجُلَ (فرح): اشْتَدَّ غَضَبُهُ كَأَنَّمَا سُلبَ شَيْئًا فَاحْتَدَّ. والحَرْبُ ضد السَلْمِ من الأَصْلِ فقد كان السَلْبُ من أهم أهدافها. قال أبو تمام:



{والْحَرْبُ مشتقة المعنى من الْحَرْبِ} (١)

وهي تتم بحدّة. وفعلها حَارَبَهُ. والمفاعلة للمحاولة أو لتبادل السلب بين الطرفين. ﴿فَإِمَّا تَثَقَفَنَّهِنَّ فِي الْحَرْبِ﴾ [الأنفال: ٥٧] ولم يَرِدْ فعلها ثلاثياً (ويمكن أن تكون من المحادّة) ومن هذا: الفعل (حارب)، (يحارب)، (الحرب) في القرآن.

ومن الأصل «المحراب: عُتُق الدابة (يمتد من الجسم مستدِق الأعلى أي مُسَنَّمه كظهر الحرباء) وكذلك المحراب: مأوى الأسد» (زُبَيْة الأسد تكون في قمة الجبل) ومن ذلك كله نفسر المحراب في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٧ - ٣٩] ﴿خَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ [مريم: ١١] ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١] بأنه «خلوة مرتفعة (غرفة)» (٢) ينفرد فيها الرجل أو المرأة عن الناس فذاك هو الذي يتأتى معه استعمال: دخل، وخرج، تَسَوَّرَ. وفي [ل] شاهد آخر «دخل محراباً له فأشرف عليهم عند الفجر» وقد فُسر المحراب في مواضع أخرى في [ل] بالقصر (وهذا يجوز للانفراد) وبالمسجد (وهذا لا يجوز إلا تسامحاً) ويصح إطلاقه على المكان الذي يُخَصَّص لكبير القوم أو كبارهم بكونه مرتفعاً أو في الصدر أو نحو ذلك (ومحراب المسجد اليوم من ذلك لأنه يسمح للإمام وحده بالتقدم أمام الناس)،

---

(١) في الأمالي ط ١ ص ٤ .. عن أبي بكر بن الأنباري «أنهم - أي عرب الجاهلية كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا تمكّنهم الإغارة فيها لأن معاشهم كان من الإغارة...».

(٢) الغرفة: الحجرة التي تكون في الطابق الثاني أي فوق حجرة أرضية.

أما ما كان الجن يعملون لسليمان ﴿ مِنْ مَّحْتَرِبٍ ﴾ [سبا: ١٣] فلعلها كانت عُرفًا أو خَلَوَاتٍ أو قصورًا.

• (حرث):

﴿ مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الْأَجْرَةِ تَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾ [الشورى: ٢٠]

«أرض محروثة ومحرثة - كمكْرمة: وُطِئت حتى أثاروها. (والحرث: شق الأرض بالمحراث، وإثارتها قلبها من أجل زرعها)»<sup>(١)</sup> والمحرثة - بالضم، والمحراث - كسحاب: الفُرْضة التي في طرف القوس للوتر. والمحرثة أيضًا: ما بين منتهى الكَمرة وتجرى الختان. وحَرَّثْتُ النارَ: حَرَّكْتُهَا، والمحراث: خشبة تحرك بها النار في التنور».

□ المعنى المحوري: شق السطح الملتئم وإثارته بإخراج بعض ما استوى به ظاهره كُتلاً. كالأرض المذكورة وأماكن الحوافر فيها. وكفُرْضة القوس والعضو، وكتحريك حَطَب النار وإثارته. ومن ذلك الحَرْث والحِرائث: العمل في الأرض زرعًا كان أو غرسًا لأنه يسبقه إثارة الأرض. ﴿ أَفْرَاءِ يُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> وَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ، أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿ [الواقعة: ٦٣]، والحرث: الزرع لأنه يخرج من الأرض بذلك ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرَثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكْتَهُ ﴾ [آل عمران: ١١٧]، وكل ﴿ حَرْثٌ ﴾ في القرآن فهو بهذا المعنى الآية الآتية. ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] فهذا على التمثيل لأنهم مزدرع بذور

(١) هذا استعمال لم تذكره معاجنا القديمة، مع أنه عربي صحيح، ويؤخذ من استعمالات

التركيب كما هو واضح. وينظر تعليق بهذا على طرة [تاج] (حرث).

الرجال. ومن الأصل «حرث: تَفَقَّهَ وَفَتَّشَ (يفحص في العلم ويقبله) وفي الأثر «أحرثوا هذا القرآن» أي فَتَّشُوهُ وَتَوَرَّوهُ. والحَرَاث - كشداد: الكثير الأكل (يقتطع كتلاً من الطعام فيفنيها). وَحَرَثَ نَاقَتَهُ وَأَحْرَثَهَا إِذَا سَارَ عَلَيْهَا حَتَّى تُهْزَلَ» (يذوب شحمها ويذهب). أما «الحَرْثُ: الكَسْبُ» فمن إثارة المستكن الملتئم واستخراجه - كما في المعنى المحوري. ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ [الشورى: ٢٠] «الحَرْثُ: العمل والكسب... والمعنى: من طلب بما رزقناه حرثاً لآخرته، فأدَّى حقوق الله، وأنفق في إعزاز الدين (فإننا) نعطيه ثواب ذلك للواحد عشرًا إلى سبعمائة فأكثر. [قر ١٦/١٨]...».

• (حرج):

﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [المائدة: ٦]

«الْحَرْجَةُ - محرّكة: الغَيْضَةُ. الشَّجَرُ الْمَلْتَفٌ.. تكون من السَّمَرِ وَالطَّلْحِ وَالْعَوْسَجِ وَالسَّلَمِ وَالسِّدْرِ.. ملتفة لا يقدر أحدٌ من الراعية أن يَنْقُذَ فِيهَا. ومكان حَرَجٍ - محرّكة وكتعب: ضيق كثير الشجر».

□ المعنى المحوري: ضيق المكان من كثافة الشجر العظيم المرتفع فيه فيعسر النفاذ فيه أو منه. كما هو واضح من تفسير الْحَرْجَةِ. ومن ذلك الْحَرْجُ - بالكسر: قلادة الكلب وكل حيوان (تمسكه في المكان وتضيّق عليه فرصة النفاذ منه).

ومن معنوى ذلك «الحرج - بالكسر وبالتحريك: الإثم أي الحرمة المانعة من اقتحام أمر» ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا ﴾ أي مانع أي ليس إثم ولا حرمة في ﴿ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ ﴾ [النور: ٦١] [وانظر قر ١٢/٣١٣]. وحرج صدره

(كتعب): ضاق « كأنها زحمة همّ وتجمع فيه ﴿ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ ﴾ [الأعراف: ٢]، ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج: ٧٨]: تضيق ﴿ لَا تَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ ﴾ [النساء: ٦٥]: ضيقًا. وكل (حَرَج) في القرآن فهو بمعنى الضيق الشديد أو المنع ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ، تَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٢٥] وهو شدة الضيق. الحَرَج: موضع الشجر الملتف، فكان قلب الكافر لا تصل إليه الحكمة - كما لا تصل الراعية إلى (ما في) الموضع الذي التف شجره (من مرعى) [قر ٧/ ٨١]. و«الحرج - كفرح: الذي لا ينهزم ولا يبرح القتال (صامد يضيق على نفسه أن يتقهقر)، والذي يهاب أن يتقدم على الأمر» (يضيق على نفسه سبيل التقدم).

ومن مآديه «الخرجة - محركة: مئة من الإبل، والحرج - محركة: خشب يُشَدُّ بعضه إلى بعض (كثافة) تحمل فيه الموتى، والناقاة الطويلة الجسيمة على وجه الأرض كالخرجوج - بالضم (ترجم)، والحرج - بالكسر: جماعة الغنم، والثياب التي تبسط على جبل لتجف (كالسدّ) وحرج أنيابه (نصر): حَكَّ بعضها إلى بعض من الحرد» (زحم بعضها ببعض ضغطًا بقوة من الغيظ).

• (حرد):

﴿ وَغَدَا عَلَيَّ حَرْدٌ قَدِيرِينَ ﴾ [القلم: ٢٥]

«الحريد: السمك المقدد. وحاردت الإبل: انقطعت ألبانها أو قلت. والحارد

والحرود: القليلة اللبن من النوق».

□ المعنى المحوري: جفاف الباطن ويُسُّه بذهاب الندى والطراءة منه.

ومنه: «الحرد - محركة: أن يببس عصب إحدى يدي البعير من العقال. وحبل

فيه حُرود: اشتدت إغارة قُواه حتى تعقدت وتراكب (القُوَّة هنا: أحد الجبال الدقيقة التي تفتل معا فتكوّن الجبل الغليظ، وبشدتها يبيس، وهي له كالباطن) ومنه «المُحَرَّد من الأوتار - كمُعظَّم: الذي يظهر بعض قواه على بعض وهو المُعَجَّر. وبيت محرَّد: مسنّم (كأن غليظًا في جوفه جعل وسطه ناتئًا) والحِرْد - بالكسر: مَبَعَّر البعير والناقة (مخرج الشيء النديّ والغض) وحرَّدت من سنام البعير حرَّدًا: قطعت منه قطعة» (شحم السنام طرى في باطنه والقطع إذهب).

ومن معنوى ذلك «حرِّد الرجل: غَضِبَ أو اغتاض فتحرَّش بالذي غاظه وهم به (جفافٌ وجِدَّة في الجوف) وحرَّد الرجلُ (ضرب): قَصَد». (النية عقدة في القلب) ﴿فَأَنْطَلِقُوا وَهَمَّ يَتَخَفَتُونَ ﴿٢٣﴾﴾ أن لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدُوا عَلَىٰ حَرْدٍ قَنَدِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [القلم: ٢٣ - ٢٥] على نية عقدها ﴿أن لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ وجفاف الباطن في المعنى المحوري يتأتى منه (المنع) أيضًا، وهو أولى في الآية كجراد النوق. والغضب يتأتى من جفاف الباطن أيضًا، ولكن لا وجه له في الآية إلا لمعنى المنع أو القسوة المؤدية إليه. ومن الأصل «حرَّد حرودًا: تنحَّى عن قومه ونزل منفردًا» (جفاف أو جفاء قلبي).

• (حرس):

﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مَلِكًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا﴾ [الجن: ٨]

«بناء أحرَس: أصم/ قديمٌ عاديّ أتى عليه الحرُس وهو الدهر. والحريسة:

جدار من حجارة يُعمَل للغنم لأجل الحراسة لها والحفظ».

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء بحفظه من أن يُنفذ (إليه): كالبناء الأصم،

وكعمل جدار الغنم. والواضح أن المقصود أنه حائط يحوطها. ومن هذا حَرَس

الشيء (ضرب ونصر): حَفِظَهُ. واحترس منه: تَحَرَّزَ. وتحرَّس منه واحترس: تَحَفَّظَ. واحترَسُ: (الحَفَظَةُ) ومنه ما في آية الرأس.

وقد جاء «حَرَسَ الإبلَ والغنمَ (ضرب) واحترسها: سَرَقَهَا لَيْلاً فأكلها» «احترَسَ الغِلْمَةُ ناقةً لرجل فانتحروها. الاحتراس: أن يؤخذ الشيء من المرعى. ويقال للذي يسرق الغنمَ مُحْتَرِسٌ، وللشاة التي تُسَرَّقُ لَيْلاً حَرِيسَةٌ. ويقال للشاة التي يدركها الليل قبل أن تصل إلى مُراحها: حَرِيسَةٌ. وفي الحديث: حَرِيسَةٌ الجبل ليس فيها قطع، أي ليس في ما يُحْرَسُ بالجبل إذا سُرق قطع لأنه ليس بحِرْز. سُئل عن حريسة الجبل فقال: فيها غُرْمٌ مثلها وجلداتٌ نكالا. فإذا آواها المراح ففيها القطع». وفي [تاج] أن الزمخشري قال: هو مما جاء على طريق التهكم والتعكيس، ولأنهم وجدوا الحُرَّاسَ فيهم السرقة. ونحوه: كُلُّ الناس عدول إلا العدول. فقالوا للسارق حارس، وحسبناه أميئاً فإذا هو حارس» أي أنه جعل هذا من تطور دلالة الكلمة بأثر ما اقترن بمعناها الأصلي.

وبالنظر إلى القيود: أ) أنها تؤخذ من المرعى. ب) أو لَيْلاً. ج) في الجبل.

د) تذبح أو تنحر فتؤكل.

يترجح لديّ أنها سميت كذلك لبقائها في الجبل أي تخلفها عن القطيع

ضلالاً، وكان أصل هذا «التي تركت في الجبل فبقيت فيه».

• (حرص):

﴿ حَرِيسٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [التوبة: ١٢٨]

«الحَرِصِيان: جلدة حمراء بين الجلد الأعلى واللحم تُقَشَّرُ بعد السلخ.

والحارصة والحريصة أولَى الشِّجَاج وهي التي تحْرِصُ الجلد أي تشقه قليلاً.

وَحَرِصَ المرعى - كَعْنَى: لم يُتْرَك منه شيء [ق] حَرَصَ القصار الثوب (نصر وضرب): شَقَّه وخرقه بالدق [ق].

□ المعنى المحوري: قَشَرَ الشيء عن مَقَرِّهِ قَشْرًا مبالغًا فيه: كَقَشَرَ الحَرِصِيَانِ والمَرْعَى، وكالحارصة، وحرَصَ الثوب. ومنه «الحارصة: السحابة التي تقشر وجه الأرض وتؤثر فيه». بمطرها من شدة وقعه، «وأرض محروصة: مرعية مدعثة».

ومن ذلك الأصل يتأتى تفسير الحرص بمعنى جمع الشيء كله «الحرص: الإرادة والشَّهْرُ إلى المطلوب/ الجشع» (فالحرص يقشر ويأخذ كل ما يستطيع أخذه ولا يفرط فيه ولا تسمح نفسه بإفلاته أو تضييعه) وهذا - لا الشَّهْرُ ولا الجشع - هو التعبير المناسب لتفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣]، والغرض أن الحرص على الشيء بمعنى التمسك بوجوده أو تحصيله، والمحافظة عليه، وبمعنى الضن به وعدم إفلاته - صحيح ومستعمل في القرآن الكريم ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [النساء: ١٢٩]، ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَىٰ هُدُنَّهُمْ﴾ [النحل: ٣٧]، ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوتِهِ﴾ [البقرة: ٩٦]. ولكن لم يصرحوا به في المعاجم. وقد صرح بحمل التركيب لمعنى الجمع الكثير في [ل حسم] قال: ومن أمثالهم: «وَلُغِ جُرَى كَانَ محسومًا» يقال عند استكثار الحرص من الشيء لم يكن يقدر عليه، فقدر عليه وصرح في [قر ٨/ ٣٠٢] بحمل التركيب معنى الضن بما في اليد. قال «حريص عليكم» أن تدخلوا الجنة: أن تؤمنوا. وقال

الفراء شحيح بأن تدخلوا النار. والحرص على الشيء: الشح عليه أن يضيع ويتلف». اهـ وقال قيس بن الخطيم.

ولا يُعْطَى الحريصُ غِنَى لِحِرْصٍ وقد يُنْمَى لذي الجود الشراء [لنوك] فهذا واضح في معنى الإمساك والضمّ بها في اليد.

وأضيف أخيراً أن التعبير عن معنى الحرص بـ الشره والجشع فيه جفاء ومجافاة للدقة أيضاً.

• (حرص):

﴿يَتَأَيَّمُ النَّبِيُّ حَرِصٍ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ [الأنفال: ٦٥]

«الحرص - بالضم: الجِص (والحِراض - كشداد: الذي يوقد على الصخر يتخذ منه الجص)<sup>(١)</sup> والإحريض: العُصْفُر. ثوب محَرَص - كَمُعْظَم: مصبوغ بالعُصْفُر، والحِرْص - بالفتح، وبالضم، وبضمّتين: شَجَرُ الأَشْنَان (تُغَسَلُ به الأيدي على إثر الطعام) وهو من الحَمْض، ومنه يُسَوَّى القِلَى الذي تُغَسَلُ به الثياب (يحرق الحَمْضُ رَطْبًا ثم يُرَشُّ الماءُ على رَمَادِهِ فينعقد ويصير قَلْبًا .. للصبّاغين) ويسمى مُحْرِقُهُ الحِراضُ كشداد أيضاً».

□ المعنى المحوري: خرطُ مادة التماسك والحِدة مما هي فيه. كمادة التماسك التي في الصخر وهي تقترن بحِدة بالغة كما يلحظ في (الجير غير المطفأ) والجِص مادة تماسك. والعُصْفُر يصنَعُ به فيمسك بالثوب، وحِدَّتُهُ أنه يُهْرَى اللحم الغليظ إذا طُرِحَ منه فيه شَيْءٌ [تاج عصفرا] والأشنان يزيل الوَسَخَ اللاصق،

(١) فيكون الجص هو الجبس. والجير يتخذ بمثل هذا أيضاً.



وجِدَّتْهُ أَنَّهُ يَصِيرُ قَلِيلًا بِالْإِحْرَاقِ.

ومن ذهب مادة التماسك جاء الاستعمال: «الْحَرَضُ - محرّكة: الذي أذابه الحُزْنُ أو العِشْقُ (أو أَلَحَّ عليه المَرَضُ فأشرف على الهلاك) ﴿ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾ [يوسف: ٨٥]. ومنه «الحُرْضة - بالضم: الذي يَضْرِبُ لِلأيسار بِالْقِدَاحِ (لا يكون له منها نصيب مفروض إنما يُبَيِّنُ أنصبه غيره) وكذلك الحَرَضُ - محرّكة وكمكْرَم: الساقط الذي لا يقدر على النهوض». ومن معنوى هذا: «الأحراض: السَفِلة. ورجل حارض: فاسد في جسمه وعقله». (غير متماسك).

ومن خَرَطَ الحِذَّةَ والتماسك (أي إخراجها) استعمل التركيب في استشارة الحِذَّةِ «التحريض: الحثّ على القتال والإحماء عليه» وفيه أيضًا معنى التسيب إقدامًا واقتحامًا (وهذا من إزالة التماسك) ومنه كذلك يقال: «حارض فلان على العمل: واظب وواصب وداوم عليه ﴿ حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾.

• (حرف):

﴿ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ ﴾ [الأنفال: ١٦]

«حَرْفُ الرَّأْسِ: شِقَاؤُهُ. وَحَرْفُ الْجَبَلِ وَالسَّفِينَةِ: جَانِبُهُمَا. وَحَرْفُ الشَّيْءِ: جَانِبُهُ. وَحَرْفُ كُلِّ شَيْءٍ: طَرَفُهُ وَشَفِيرُهُ».

□ المعنى المحوري: نهاية جانبٍ أو وجهٍ من الشيء يبدأ به جانب آخر - كالحَرْفِ في ما ذُكِرَ، وانتهاءً الجانب انقطاعاً له. ومن هنا عبر التركيب عن نحو القطع من جانب الشيء أو منه، ومنه «حُرِفَ في ماله حَرْفَهُ - للمفعول: ذهب منه شيء. والمُحَرَّف - كمْكْرَم: الذي ذهب ماله، والمحارَف - بفتح الراء:

المحروم المحدود الذي إذا طَلَب لا يُرَزَّق. والحَرْف - بالفتح: الناقة الضامرة أو المهزولة» (كانها ذهبت طبقة من سُمْكها) ومنه أيضًا «الحُرَاف - كغراب حَيَّة إذا أخذ الإنسان لم يبق فيه دم إلا خرج» (يذهب شطر البدن).

ومن الحرف: الجانب: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١]: على ناحية وجانب من أمره على حالة معينة لا على كل حال ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۗ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ۗ﴾ [الحج: ١١] ومن الجانبية: «حَرْفٌ عَنِ الشَّيْءِ (ضرب) وانحرف وتحرف واحرورف: عَدَل وَمَالَ إِلَى حَرْفٍ أَوْ جَانِبٍ ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾ [الأنفال: ١٦]. وتحريف الكلم عن مواضعه مَبْلٌ به يَصْدُقُ بتغيير المعنى كما يصدق بتغيير اللفظ نفسه ﴿ثُمَّ تَحَرَّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥] هم علماء اليهود يحرفون التوراة فيجعلون الحرام حلالًا والحلال حرامًا اتباعًا لأهوائهم [قر ٣/٢] وينظر [قر ٥/٢٤٣، ١١٥، ١١٨ - آيات النساء: ٤٦، المائة: ١٣، ٤١] يتأولونه على غير تأويله.

ومن نحو الكشط من وجه الشيء: «الحَرَافَة: طعم يُحْرِقُ اللِّسَانَ (كالكشط) والحُرْفُ - بالضم: حُبُّ الرِّشَادِ (لاذع).

ومن هذا «فلان يُحْرِفُ لعياله (كضرب) ويحترِف: يكتسب من ههنا وههنا (يكشط من هنا شيئًا ومن هناك شيئًا) والحِرْفَة - بالكسر: الصناعة (وجهة الكسب - من ذاك). وكمِئْبَرٌ ومَسَارٌ: المِئْلُ الذي يقاسُ به الجُرْح (مقياس النقص والانقطاع أو الجانب) والحَرْفُ من حروف الهجاء» (قطعة صوتية غير مستمرة الامتداد، ويُطلق أيضًا على الكلمة وهو في هذه أصل).

• (حرق):

﴿... ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمُ وَلَهُمْ عَذَابٌ الْخَرِيقِ﴾ [البروج: ١٠]

«الحَرْق - محرقة: النار، ولهبها، كالحريق، والنَّقْبُ في الثوب من أثر دق القَصَار (= مبيض الثياب بنحو الغسل)، والحروق - وكغراب وسفود: ما يُقَدِّحُ به النار/ ما نَتَقَتْ به النار من خِرْقة أو نَبِج - بالفتح (وهو أصول البردي إذا جَفَ). والحارقة: عَصَبَةٌ في رأسِ أَعْلَى الفخذ تدخل في نُقْرَةِ الورك ملتزقة نابتة في النُقْرَةِ. وهي موصل ما بين الفخذ والورك. وإذا زالت الحارقة عَرِج فلا يستطيع أن يمشي إلا على أطراف أصابعه. والحِرْقُ. - بالكسر وككتاب وصبور وغراب: الشِمْرَاخ الذي يُلْقَحُ به النخل يُؤخذ من الفحل فيدَس في الطَّلعة».

□ المعنى المحوري: تحويلٌ حادٌ أو بالغ ينال مادة الشيء وحقيقته - كالنار وهي تُفْنِي حقيقَةَ ما تُحْرِقُه وتحوِّله رمادًا، وكالحارقة العصبية المذكورة، وهي التي تمكن الفخذ والرجل من الحركة والتحول، وكالشِمْرَاخ في عمق الطلعة هو محوّلٌ، ويُفْنِي حَقِيقَةَ ما في العمق بتحويله إلى حقيقة جديدة.

ومن ذلك «نَصَلُ حَرْقٍ: حديد (حادٌ ينفذ إلى العمق ويقطعه فيحول حقيقته). وحرَقَ الحديد بالمبرد (نصر وضرب): برده (إذ البرد يحوله ذرات ذاهبة وهو يتجه إلى داخل جسم الشيء أي إلى عمقه). والحَرْقُ - بالفتح: الأكل المُسْتَقْصِي» (إفناء) وتأمل كذلك «الحريق: ما أحرق النبات من حرّ أو برد أو ريح أو غير ذلك من الآفات» (فليس الإحراق خاصًا بالنار).

ومن ذلك أيضًا «ماء حُرَاق - كغراب وتَفَاح: مِلْح شديد الملوحة ليس بعده شيء في شدة الملوحة (يُهْرئ). والحُرْقَان - بالضم: المَدْح - بالتحريك وهو

اصطكاك الفخذين (يسلخ، وأله كالحرق). وكذا حريق الناب: صريفه من سخقه على غيره غيظاً وغضباً (سَخَقُ كالبَرْد بالمبرد، وهو في جوف الفم، والصريفُ صوته) والحرق - بالضم: الغضابي من الناس (حدة في القلب) وحرق الرجل (كنصر): ساء خلقه (من حدة فيه أو من إيقاعه أذى حاداً).

ومن التحريق بالنار ﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلَ الْهَتَكَمِ ﴾ [الأنبياء: ٦٨] وكذا كل (حرقوه)، (حريق) هما من الإحراق بالنار. وتفسير ﴿ لَنُحَرِّقَنَّهُ ﴾ [طه: ٩٧]، أي العجل الذهبي الذي صنعه السامري - بيزده بالمبرد أنسب لتلك المادة وقد قرئت لنحرقنه (نصر) على هذا المعنى، كما قرئت من (أحرق) على معنى الإحراق بالنار، لإذابته. وهنا يكون نَسْفُهُ مجرد إلقائه في اليم. وهناك من قال إنه كان عاجلاً حقيقياً، وذُبِحَ وأحرق [ينظر بحر ٦/٢٥٧].

• (حرك):

﴿ لَا تَحْرِكْ يَمِئَةً لِّسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ [القيامة: ١٦].

«الحارك: أَعْلَى الكاهل (أي من الدواب) وهو مُقَدَّم ظَهْر الدابة مما يلي العُنُق. وهو من الفَرَس منبِتُ أَدْنَى العُرْفِ إِلَى الظهر، وهو الذي يأخذ به الفارسُ إِذَا رَكِبَ/ عليه مُعْتَمِدُ الفارس. (وهو من الإنسان ما بين كتفيه/ مَوْصِلُ العُنُقِ فِي الصُّلْبِ). والحَرَائِكُ (جمع حَرَكَة - بالفتح: الحراقيف وهي رءوس الوركين مما يلي الأرض إِذَا قعدت».

□ المعنى المحوري: نُقْلَةٌ بِسِيرَةٍ (لطيفة) ومُقَيِّدَةٌ مَرْدَدَةٌ: كحركة الحارك الذي هو طرف كتف الدابة وهي حركة يسيرةً ومُقَيِّدَةٌ لرجوعها وتكرارها.

ولحظ في حراكيك الإنسان مناظرتها لحارك الدابة. ومنه «غلام حَرَك - ككتف: أي خَفِيف (الحركة) ذَكِيٌّ، والحَرِيك: العَيْن (الذي لا يأتي النساء عجزًا أو لا يريدهن [ق])» أي لضعف حركة عضوه يتجه إلى الجوانب ولا ينفذ. ومنه كذلك «حَرَك: إذا منع الحق الذي عليه (لا يندفع لأداء الحق) وهو ميمون الحريكة والعريكة (كأن المقصود وصفه بالدمائة ولطف التعامل).

ومن ذلك الأصل: «الحركة: ضد السكون» فهي انتقال قليل<sup>(١)</sup> ضعيف كأنها لتتأسك هذا المتحرك بموضعه لا يكاد يفارقه. ومنه آية الرأس مع ملاحظة أن أصل اللسان مشدود فهو لا ينتقل كلية إنما يتحرك وأصله مشدود في موضعه. ومن هذا «المِحْرَاكُ: الخَشْبَةُ التي تَحْرَكُ بها النار».

أما قولهم «حَرَكْتُ مَحْرَكَةً بالسيف» فهو من إصابة الحارك، إذ ليست هناك «حرك» بمعنى «قطع».

• (حرم):

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ ﴾ [المائدة: ٣]

«الْحَرَمَان: مكة والمدينة. الْحَرَم: حَرَمُ مكة وما أحاط إلى قريب من الْحَرَم/ قد ضُرب على حدوده بالمنار القديمة التي يَبِينُ خَلِيلُ الله عليه السلام مشاعرها. وكانت قُرَيْش تعرفُها.. ويعلمون أن ما دون المنار إلى مكة.. حَرَمٌ لا يَحِلُّ صيده ولا يُقَطَعُ شجره، وما كان وراء المنار فهو من الحِلِّ يَحِلُّ صيده إذا لم يكن صائده حُرْمًا». «حريم الدار: ما دخل فيها مما يغلُق عليه بأبها/ ما أُضِيف إليها وكان من

(١) يحقق هذا القيد تعريفهم الحركة بأنها «كونٌ أول في مكان ثان، أو كونان في آئين في مكانين» كشف التهانوي ٢/ ٩١ وتعريفات الجرجاني. فأخذوا المكان الثاني في الحسبان.

حقوقها ومرافقها. وحريم النهر: مُلقَى طِينه والمَمْسَى على حافتيه. وحريم  
البر.. هو الموضع المحيطُ بها الذي يُلقَى فيه تراثها أي أن البر التي يحفرها الرجل  
في موات فحريمها ليس لأحد أن ينزل فيه ولا ينازعه عليها.

□ المعنى المحوري: حيز ممنوع تابع لشيء، أي نطاق من الأرض تابع تُمنع  
فيه أمور وتصرفات معينة. كما يُمنع الصيدُ وقَطْعُ الشجر... في حَرَم مكة  
المكرمة والمدينة المنورة حفظها الله تعالى، وكما يُمنع دخول حريم دار غيرك  
والتصرف فيه، وكذلك النزول والتصرف غير المأذون فيه في حريم البر والنهر.  
ومن ذلك المعنى المحوري استعمل التركيب في المنع اللغوي وله صور  
كثيرة.

(أ) «حَرَمُ الرجل وَحريمه: ما يقاتل عنه ويحميه» (يمنعه).

(ب) «حَرَمَةٌ: مَنَعَةُ العطية. والمحروم: الذي لا يَنبِى له مال/ المحارِف الذي لا  
يكاد يكتسب ﴿لِلسَّابِلِ وَاللَّخْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩، المعارج: ٢٥، وكذا ما في  
الواقعة: ٦٧، القلم: ٢٧]. حَرَمَةُ الشيء: منعه إياه. الحرمة: ما فات من كل  
مطموع فيه. (ممنوع منه). ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾ [القصص: ١٢]  
أي منعه من الارتضاع من قبل مجيء أمه وأخته [قر ١٣/ ٢٥٧]. ﴿وَأَنْعَمُوا  
حَرَمَتَ ظُهُورُهَا﴾ [الأنعام: ١٣٨] المراد البحيرة والوصيلة والحامي [قر ٧/ ٩٥]  
أي لأنهم كانوا يمنعون ركوبها. والحُرُوم: الناقة المعتاطة الرحم (ممنوعة من  
الحمل) {أَحْرَمَتْ قومها} (امتنت (منعت نفسها) أن تزوج منهم).

(ج) «ناقة مُحَرَّمَةٌ: لم تُرَضَّ. بغير مُحَرَّم: صَغَب (كأنها ممنوعا الركوب). المُحَرَّم  
من الجلود: ما لم يُذْبَغ. سوط مُحَرَّم: جديد لم يَلْتِن بعده» (لا يستعملان).

د) «محارم الليل: مخاوفه التي يَحْرُمُ على الجبان أن يَسْلُكها» (أي يمتنع عليه/ لا يقدر لجبنه).

هـ) «الحُرْمَة: الذمة (حمية تمنع الأذى) أُحْرِم الرجل: إذا كانت له ذمة/ دخل في حرمة من عهد أو ميثاق أو صحبة/ دخل في حرمة لا تهتك».

و) «حَرِمَت المعزى وذوات الظلف (كتعب): أرادت الفحل» (أحست بحاجة لها لم تُشَبَّع فكانها ممنوعة منها) وفي بعض الحديث «الذين تقوم عليهم الساعة تُسَلِّط عليهم الحُرْمَة - بالكسر - أي العُلْمَة وُيُسَلَّبون الحياء». ويقال كذلك «استَحْرَمَت الذئبُ والكلبة». ومن مثل هذا الإحساس بالمنع جاء قولهم «حَرِم» (كتعب): لَجَّ وِجْهٌ واستعمالات التركيب في ذلك كله تعتبر عن السبب.

ز) «أُحْرِمْتُ عن الشيء: أمسكتُ عنه. كل مسلم عن مسلم مُحْرِم». أي أن المسلم ممسك عن مال المسلم وعرضه ودمه.

ح) كما استعمل في المنع الشرعي. «فالْحُرْم - بالكسر، والحرام: نقيض الحلال/ ما حرمه الله» (أي منع منه أو جعله ممنوعاً ويأثم من يتخطى إليه) ومن هذا كل (حُرْم) ومضارعها، و(حُرْم) و(محرّم) ومحرّمة) عدا ﴿عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] و عدا ﴿رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَمَهَا﴾ [النمل: ٩١] أي جعلها حرماً آمناً لا يسفك فيها دم... [قر ٢٤٦/١٣]. وكل كلمة (حرام) في القرآن معظمها وصف للكعبة وهي محور (الحرم الآمن) المذكور في [القصص: ٥٧، العنكبوت: ٦٧] وذلك عدا كلمة (حرام) في [النحل: ١١٦، ويونس: ٥٩] فإنها بمعنى ضد الحلال. وقوله تعالى في [الأنبياء: ٩٥] ﴿وَحَرَّمَ عَلَيَّ قَرِيْبَةً أَهْلَكْتَهَا

أَنْتَهُمْ لَا يَزِجُوعُونَ ﴿١﴾ إما أن (لا) صلة و (حرام) بمعنى يمتنع، وإما أن (لا) ثابتة و(حرام) بمعنى واجب [قر ١١ / ٣٤٠] والقول الأخير أصله افتراض أن ما هو حرام يجب ضده. وهذا سائغ وأولى من القول بزيادة (لا).

ومنها (الأشهر الحُرْم)، كانت العرب لا تستحل فيها القتال (أي تمتنع عنه فيها) إلا قبيلتان خثعم وطيم ﴿.. مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ﴾ [التوبة: ٣٦].

«أحرم الرجل إحرامًا إذا أهل بالحج أو العمرة وياشر أسبابها وشروطها من خَلْع المَخِيط وأن يجتنب الأشياء التي منعه الشرع منها كالطيب والنكاح والصيد وغير ذلك. ورجل حرام أي مُحْرَم بالحج أو العمرة ج حُرْم - بضمين ﴿غَيْرِ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ [المائدة: ١]. وكذا سائر (حُرْم) في القرآن الكريم. والصلاة «تكبيرها هو الإحرام والتحريم به يصير المصلى ممنوعًا من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها».

وَحُرْمَاتِ اللَّهِ - بضمين: ما وجب القيام به وحرَم التفریط فيه... ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَةَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [الحج: ٣٠] ﴿وَأَحْرَمْتُ قِصَاصٌ﴾ [البقرة: ١٩٤] الحُرْمَة ما مُنِعَتْ من انتهاكه: من انتهك حرمتك نلت منه مثل ما اعتدى عليك [ينظر قر ٢ / ٣٥٥ فيه تفصيل].

□ معنى الفصل المعجمي (حر): الخلوص من الغلظ (أي أنه نوع من النقص) كما يتمثل في حرّ الأرض - في (حرر)، وفي إذهاب غلظ الشيء (جلادة سطحه) باللذع - في (حرو)، وبتجويفه - في (حري)، وكما في الانتقاص من الظاهر .. مع الاستدارة - في (حور)، وكما في التجوف الذي يتحير فيه الماء - في (حير)، وكما في دقة سن الحربة مع زيادة عِرْض أصلها عن المعتاد - في (حرب)، وكما في شق وجه



الأرض وإخراج مَدْرَها - في (حرت)، وكما في الفرجة التي تكتنفها الأشجار فتضيئها - في (حرج)، وكما في ذهب غضاضة باطن الشيء ذات القيمة أو التي كانت تعظمه قبل أن يجف على ذلك - في (حرد)، وكما في الضعف المحوج للحراسة - في (حرس) وكما في قشر الظاهر قشراً مبالغاً - في (حرص)، وكما في خرط مادة التماسك من الجص والوسخ من الثياب - في (حرض)، وكما في قطع الامتداد - في (حرف)، وكما في اختراق الحدة إلى قلب الشيء - في (حرق)، وكما في الزوال اليسير - في (حرك)، وكما في خلو الحيز ومنع التصرف فيه لغير أهله - في (حرم).

## الحاء والزاي وما يثلهما

• (حزز):

«الحَزْ - بالفتح: غامضٌ من الأرض ينقاد بين غليظين. والقرْضُ (نحت دقيق) في العود والمسواك والعظم (المستعمل) غيرٌ طائل (أي غير عميق) والتحزير: كثرة الحزك «أسنان المنجل. والحزير ما غلظ وصلب من جلد الأرض مع إشراف قليل».

□ المعنى المحوري: شقٌّ دقيقٌ غيرُ نافذٍ في شيءٍ صلب<sup>(١)</sup> - كذلك الغامض

(١) (صوتياً): تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، والزاي عن تجمع واكتناز أو نفاذ كذلك، والفصل منها يعبر عن شق دقيق (نتيجة نحو الحك) في ما هو شديد مكتنز الجرم كالحز في الأسنان وبين غليظين. وفي (حوز - حيز) تضيف الواو معنى الاشتمال والدور، ويعبر التركيب عن الإحاطة كأن القُطْع استتدار بالشيء وعزله عما حوله كما في الحوز الذي حوله مُسنّة. وفي (حزب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب معها عن ترابط وتجمع لهذا الذي تميز عن غيره - بعضه مع بعض جملة =

بين الغليظين وكفروض العُود والمنجلِ والأسنانِ. والإشراف القليل للحزير عما حوله يميزه منه كالانقطاع. ومن الشق أخذَ القَطْع «الحَزَّةُ» - بالضم: ما قُطِعَ من اللحم طُولا (وهذه الاستطالة تحقق الدقة فلا تكون القطعة غليظة).

• (حوز - حيز):

﴿ وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [الأنفال: ١٦]

الله [الأنفال: ١٦]

«الحوز - بالفتح: موضعٌ من الأرض يحوزه الرجل يتخذ حوَالِه مُسْنَةً (كالجذر) فيستحقُّهُ هُوَ دون غيره من الناس. وحوز الدار وحيزها - بالفتح: ما انضمَّ إليها من المرافق. وكلَّ ناحية على حِدَة حيز» (كسيد).

□ المعنى المحوري: إحاطة قوية بسطح عريض كالأرض وما علق بها - كذلك الحوز والحيز ومنه «مُحَوِّزٌ عنه ومُحَيِّزٌ: كَتَنَحَى (من الناحية - كأنها اتخذ لنفسه حوزًا بعيدًا عن غيره) «أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ» والحوزي - بالضم: المُتَنَزِّهُ في المَحَلِّ: الذي يحتل ويحلّ وحده ولا يخالط البيوت». (معتزل). ومن الإحاطة: «حاز الشيء يحوزه: ضمّه إلى نفسه/ قَبَضَهُ ومَلَكَهُ واستبد به/ جمعه. وحوز الرجل - بالفتح: طبيعته من خير أو شر» (ما هو مُحَوِّزٌ في باطنه من الخلق). ومنه «حاز الإبل يحوزها ويميزها: ساقها رويدًا (السوق يجمع السوق أمام السائق كالإحاطة). والأحوزي والحوزي: الحسن السياقة (-) لذلك ثم

= كالخزباء، وفي (حزن) تعبر النون عن امتداد في الباطن وبهذا تتجه خشونة (الحز) إلى

الجوف كما في حُزُون الأرض.

مِثْلُهُ يَسْتَبْقِي إِبْلَهُ: لا تَهْلِك مَعَهُ) وَمِنَ الْإِحَاطَةِ «التَّحَوُّزُ وَالتَّحْيِيزُ: التَّلَوُّيُ يُقَالُ هِيَ تَتَحَوُّزُ تَحْيِيزَ الْحَيَةِ. وَتَحَوُّزَ الرَّجْلِ وَتَحْيِيزَ إِذَا أَرَادَ الْقِيَامَ فَأَبْطَأَ ذَلِكَ عَلَيْهِ (تَلَوُّيٌ أَوْ أَمْسِكُ فِي حَيْزِهِ».

• (حزب):

﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَالِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢]

«الحِزْبُ والحِزْبَاءَةُ - بالكسر فيهما: الأَرْضُ الغليظةُ الشديدةُ.. من أغلظ

القَفَّ/ مرتفع ارتفاعاً هَيَّئًا فِي قَفِّ أَيْرٍ شَدِيدٍ/ مكان غليظ مرتفع» [تاج].

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء متماسكاً مكتلاً شديداً أو متميزاً عما

حوله - كتلك الأرض الشديدة جداً المتميزة بالارتفاع عما حولها. ومنه الحزايبي

والحزايبة من الرجال والحَمِير: الغليظُ إِلَى الْقِصْرِ ما هو» (متجمع متماسك).

ومن ذلك «حِزْبُ الرَّجْلِ - بالكسر: أصحابه وجُنْدُه الَّذِينَ عَلَى رَأْيِهِ (مجموعة

متماسكة متميزة عن الآخرين) والحِزْبُ: الجماعة، والطائفةُ مِنَ النَّاسِ (تشاكلت

قلوبهم وأعمالهم. مترابطون وهواهم واحد) ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ

ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [المائدة: ٥٦]، ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا

كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٣]، ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ ﴾

جماعات قريش وغطفان وبنو قريظة ﴿ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾

[الأحزاب: ٢٢]. أما الأحزاب في ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو

الْأَوْتَادِ ﴿ وَثَمُودٌ وَقَوْمٌ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴾ [ص: ١٢-١٣] فهم

الكفرة من أقوام الأنبياء وكذلك ما في [ص: ١١، غافر: ٥، ٣٠، هود: ١٧]. وأما

الفرق المختلفة من اليهود والنصارى فكل منها حزب [المؤمنون: ٥٣، الروم: ٣٢]

والخلاصة أن الحزب جماعة من البشر متهاسكة على مذهب أو دين حق أو باطل. و «حزب القوم - ض: قواهم وشدهم إلى نفسه، وجعلهم أحزاباً». ومنه «الحزب: الورد من القرآن والصلاة (مجموعة من الآيات والصلوات محدودة كالمربوطة). والحزب من المال: النصيب والحظ، والنوبة في ورود الماء (كمية من الماء أو الوقت محدودة) والحازب من الشغل: ما نابك» (نزل بك فشغلك وشدك إلى دوامته).

• (حزن):

﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]

«الحزُن - كزُفر: الجبال الغلاظُ واحداً حُزنة - بالضم. والحزُن - بالفتح ما غلظ من الأرض وحُسن في ارتفاع».

□ المعنى المحوري: جفاف وخشونه تخالط باطن الشيء أو تمتد فيه فيغلظ ويحُسن. كتلك الجبال الغلاظ وكحزُون الأرض الموصوفة.

ومنه «الحزُن - بالضم والتحريك: نقيض الفرح وخلاف السرور (المُومشاعر شاقه يجدها الإنسان في قلبه لفقد شيء أو نحوه) حَزِن الرجل (تعب) وتحازن وتحزَن. وحَزَنه الأمر (كنصر) وأحزَنه».

وفي قوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ المعنى لا يشقنَّ عليك ما نحن فيه. ولعل هذا هو المعنى المحرَّر للحزن أعني الشعور بقسوة الأمر وشدته وخشونته. وليس فيه قيد فوات شيء في الماضي - حسب ما اشتهر في التفريق بينه وبين الخوف. وقد ذُكر هذا في تعريفات الجرجاني والمناوي، وحكى أبو حيان عن المفسرين في تفسير ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٨] -

اثنى عشر قولاً، منها عشرة فيها النص على أن الحزن يكون لفوات شيء في الماضي، ولكن الآية التي معنا واقعة في أمر حاضر. وفي ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُّنِي أَنْ تَذَهَبُوا بِهِ﴾ [يوسف: ١٣] هي في حاضر أو مستقبل. وكل ما في القرآن من (الحزْن) ومضارع (حزِن) و(حزَن) فهو بمعنى الشعور بالألم والخسونة في النفس والغَم ولا يتأتى فيه قيد فوات شيء إلا بتكلف. ولذا فقول الراغب الحزَن والحزونة خسونة في الأرض وخسونة في النفس لما يحصل (فيه) من الغم «أدق مما اشتهر. وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر: ٣٤] هذا يقوله الذين استقروا في الجنة. وفي المراد ذكروا أمثلة من هموم الدنيا (المعيشة وكراء الدار وخوف عدم تقبل الأعمال ...) وهموم الآخرة (أهوال الموقف وطول المكث على الصراط ...) والصواب أنه يعم كل حزن من أحزان الدنيا والآخرة [ينظر بحر ٧/ ٣٠٠].

معنى الفصل المعجمي (حز): ما يشبه الشق الدقيق في شيء صُلب وما يلزمه من التميز كالحز في العود والعظم - في (حزز)، وكإحاطة الشيء بما يفصله عن غيره بمسناة أو غيرها - في (حوز) و(حيز)، وكالتجمع مع شدة وتميز عما يجاور كالحزباءة: الأرض الغليظة، والحزب من الناس - في (حزب)، وكالحزون: ما غلظ من الأرض في ارتفاع يميزها - في (حزن).

## الحاء والسين وما يثلثهما

• (حسس - حسحس):

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾ [آل عمران: ١٥٢]

«حَسَّ الرَّأْسَ (أي رأس الذبيحة) (ودّ): جعله في النار فكلما شيط أخذ  
(الشعر) بشفرة. الجراد يُحَسُّ الأَرْضَ: يأكل نباتها» البرد مَحَسَّةٌ للنبات: يُحْرِقُه  
(يجففه). جراد محسوس: حَسَّتْ النار أو البرد فقتله».

□ المعنى المحوري: وصولٌ إلى ظاهر جسم الشيء بإزالة ما يعرفه بحرق أو  
نحوه<sup>(١)</sup> - كما يكشف الحَسَّ جِلْدَ الرَّأْسِ والجِرادُ سَطْحَ الأَرْضِ، ونُظِرَ في الجِرادِ  
المحسوس إلى قتله فحسب أو إلى انكشاف وجه الأرض بعده. ومما يشبه  
الإحراق وحده «حَسَّ اللَّحْمَ وَحَسَّحَسَهُ: جَعَلَهُ عَلَى الجِمرِ. وَقَدْ حَسَّحَسْتَهُ  
النَّارَ. وَالْحُسَّاسُ - كغراب: سَمَكٌ صَغِيرٌ يُجَفَّفُ حَتَّى لَا يَبْقَى فِيهِ شَيْءٌ مِنْ  
مَائِهِ». ومنه: «حَسَّوْهُمُ بِالسَّيْفِ: اسْتَأْصَلَوْهُمُ قَتْلًا: ﴿إِذْ تَحُسُّوْهُمُ بِإِذْنِهِ﴾  
[آل عمران: ١٥٢] وَسَنَّةٌ حَسُوسٌ: تَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ. وَمِنْهُ إِزَالَةُ مَا يَعْرِو الظَّاهِرَ  
مَطْلَقًا: «انْحَسَّتْ أَسْنَانُهُ: تَسَاقَطَتْ وَتَحَاتَّتْ. وَتَحَسَّسْتُ أَوْبَارُ الإِبِلِ: تَطَايَرَتْ

---

(١) (صوتيًّا): الحاء للاحتكاك بعرض وجفاف، و (السين) للنفوذ الدقيق الحاذ المتمد،  
والفصل منها يعبر عن النفاذ إلى الظاهر العريض بحدّة بإزالة ما يتشر عليه كحسّ  
البرد النبات. وفي (حسب) عبرت الباء عن التجمع مع لصوق ما ويعبر التركيب معها  
عن جمع ما يتشر حشواً كما يتمثل في الحُسبانة، وفي (حسد) عبرت الدال عن الضغط  
الحابس المتمد، ويعبر التركيب عن احتباس الحاذ في الجوف كمشاعر الحسد، وفي  
(حسر) عبرت الراء عن استرسال، وعبر التركيب عن زوال بحدّة متوال أو مبالغ فيه  
(وهذا يقابل معنى الاسترسال). وفي (حسم) عبرت الميم عن استواء ظاهر الجرم على  
ما فيه، وعبر التركيب عن منع ما كان يمتد من البدن كحسم العزق. وفي (حسن)  
عبرت النون عن تغلغل لطيف في الباطن بركة، فعبر التركيب عن نقاء أثناء الجرم - كما  
في الحُسن.

وتفرقت، وحَسَّ الدابة: نَفَضَ عنها التراب بِالْمِحْسَةِ: الفِرْجُون، والحاسَّة: الريح  
 تُحَسُّ الترابَ في الغُدْر (تزيله من سطح الأرض إلى أثناء الماء). والحِس -  
 بالكسر: وَجَعِ الْوِلَادَةِ (ألم زوال المحمول) ويقال عند لذعة الأُم حَسَّ.  
 وحَسِسْتُ له - بالكسر والفتح: رَقَقْتُ «من أُم نَفَذَ إِلَيْكَ».

و «الحواس: مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد (هي  
 في الظاهر يماسها أي يصل إليها مَسَّ الأشياء فتلتقط معارف عنها: مرآها أو  
 أصواتها إلخ أو تنفذ إليها. وقريب من هذا «حَسَّ الشيء صوتَه/ أن يمر بك  
 قريبا فتسمعه ولا تراه كالحسيس» [ق]. أحس به: شعر به ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ  
 عَيْسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴾ [آل عمران: ٥٢]: علم ووجد [قر ٩٧/٤] ﴿ فَلَمَّا أَحْسُوا  
 بِأَسْنَاءَ ﴾ [الأنبياء: ١٢] لَقُوهُ وَرَأَوْهُ [أبو عبيدة ٣٥/٢] ﴿ فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾  
 [يوسف: ٨٧] - التحسُّس طلب الشيء بالحواس [قر ٢٥٢/٩] ولا بد فيه من  
 ملحظ استعمال ما يتاح من الحواس المناسبة ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَتَهَا ﴾  
 [الأنبياء: ١٠٢]: صوتها وحركة تلهبها [أبو عبيدة ٤٢/٢، قر ٣٤٥/١١]، ولو قالوا:  
 صوت أحراقها لحوم الكافرين لكان معنى.

● (حسب):

﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [التوبة: ٥٩]

«الحُسْبَانَةُ - بالضم وكمكنسة: الوِسَادَةُ مِنَ الْأَدَمِ (وتسمى مِسْوَرَةٌ  
 لارتفاعها). ولأَحْسِبَنَّكُمْ مِنَ الْأَسْوَدِينَ: لأوسِعَنَّ عليكم مِنَ التَّمْرِ وَالْمَاءِ.  
 وَأَحْسَبَ الرَّجُلُ: أَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ حَتَّى يَشْبَعَ وَيَرْوَى. وإبل تُحْسِبُه - كمحسنة: لها  
 لحم وشحم كثير».

□ المعنى المحوري: جمع ما هو منتشر في حيز يضمه حتى يمتلئ به - كما يُجَمَع الثَمَام الجاف ونحوه فتحشى به الوسادة، وكما يمتلئ بطنٌ من أخسب طعامًا وشرابًا، وكما يمتلئ بدن الإبل الموصوفة. ومنه الحُسبان - بالضم: سهام صغار واحدها بئاء يُحشى نحو عشرين منها في جوف قصبه ويرمي بها ﴿وَيُرْسَل عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [الكهف: ٤٠]: مرامي [غريب القرآن لابن قتيبة ٢٦٧].

ومن ذلك الأصل «حَسَبُ بمعنى يَكْفِي» ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ٥٩] وكذا كل حَسَبٍ بسكون السين. وأحسبه: أعطاه فأكثر، أو أعطاه ما يُرضى: ﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦]: كثيرًا [ابن قتيبة ٥١٠]. ومنه «الحَسَب - محرّكة - ذو حَسَب: أي ذو قَدْر (أي عظيم) وتكون هذه العظمة بالفعل الحسن كما فسّر به ابن الأثير حديث «تُنكح المرأة لأربع» ويخزم به حديث «وحسبه خلقه» وعبارة عُمر «حَسَبُ المرء: دينه» وقال المتلمّس:

وَمَنْ كَانَ ذَا نَسَبٍ كَرِيمٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَبٌ كَانَ اللَّيْمَ الْمَذْمُومًا  
فَالْحَسَبُ الْعِظْمَةُ لِلْفَعَالِ كَالشَّجَاعَةِ وَالْوَفَاءِ وَالْجُودِ وَحُسْنُ الْخَلْقِ.

ومن ذلك «الحَسَبُ: العَدُّ» (إذ هو جمع للمتشابهات وتبين لما تحصل وتقدير لكميات المحسوب ﴿عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ [يونس: ٥]، ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانٌ﴾ [الرحمن: ٥]: بِحِسَابٍ ومنازل [ابن قتيبة ٤٣٦] أي بحساب وتقدير تجريان أي لا عشوائيًا. وكذا كل (حساب) عدا (حسابا) في النبأ، و(حاسين).

«والمحاسبة: (عَرَضُ كُلِّ أَعْمَالِ الشَّخْصِ (= جمع) وتقويمها) ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] وكذا كل (حاسب)، (يحاسب)، (بحاسب) و(حاسب) أي محاسب و(حسابيه). والحسبة في الأمر



بالكسر: التدبير والنظر فيه» (جمع وتقدير لقيمة العمل) ومنه «مُحْتَسِبُ الْبَلَدِ».

و «هو يتحسب الأخبار: يتحسسها ويطلبها» (يتلقطها ويجمعها).

ومن ذلك الجمع: «حَسِبَهُ كَذَا - بكسر السين وفتحها: ظنه (استحضر ذلك

في رأسه). ﴿تَحْتَسِبُ أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة: ٣]، ﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾

[الطلاق: ٣] (أي من حيث لم يضع ذلك (لم يجمعه) في رأسه ولم يُقدَّر أن يأتيه الرزق

من هذا الجانب). ومن ذلك كل فعل (حَسِبَ) والمضارع (تَحْسَبُ)، (يَحْسَبُ) وكل

(يَحْتَسِبُ). واسم الله عز وجل (الحسيب) أي الكافي، فيعمل بمعنى مُفْعِلٍ، من

«أَحْسَبَ»: يكفي عبده في جميع أحواله وأشغاله، أو بمعنى المحاسب، من

«حَاسَبَ» [التحجير]، ومال [قر ٤٥/٥، ٣٠٥/٥] إلى أنه بمعنى فاعل، من الحساب.

• (حسد):

﴿أَمْرٌ تَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤]

[لم يذكروا فيه معاني حسية) ورأى ابن الأعرابي أنه من الحَسَدِ ل: القراد الذي يَقْتَسِرُ

الجلد فيمتص دمه. وبالنظر إلى ما سبق في حسس، وإلى صوت الدال نقول]

□ المعنى المحوري التركيب يعبر عن: شعور حاد يمتس في جوف الحاسد

فيكره وجود النعمة عند المحسود إن كانت موجودة، وصبروتها إليه إن لم تكن.

وصورته في القرآن الكريم تُحَقِّقُ هذا التحديد. ﴿أَمْرٌ تَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا

آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ، ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ

إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩] فهم يودون ذلك السوء

للمؤمنين غيظًا من تمتعهم بنعمة الإيثار دونهم، لأنهم كانوا يعرفون أن المؤمنين

على حق. وكذلك ما جاء في طلب المخلفين إلى المؤمنين إذا انطلقوا إلى مغانم

ليأخذوها ﴿ ذُرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ﴾ [الفتح: ١٥] أخبر الله عز وجل أنهم عند الرد ﴿ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا ﴾ [الفتح: ١٥] فإن المخلفين سيقولون ﴿ بَلْ نَحْسُدُونَنَا ﴾ [الفتح: ١٥] فهم لما اعتقدوا أن المؤمنين يريدون حرمانهم من الفوز بالغنيمة سموا ذلك حسداً. وانظر [قر ٧١/٢] ومنه ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ٥].

• (حسر):

﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩]

«انحسرت الطيم: خرجت من الريش القديم إلى الحديث. وتحسّر الوبر عن البعير والشعر عن الحمار: سقط. وحسّر الغصن (ضرب): قشره، والبيت: كنسه. والحاسر (من الحارين) خلاف الدارع، والذي لا بيضة على رأسه».

□ المعنى المحوري: زوال ما ينبت أو يلزم لتغطية الشيء تغطيه لازمة لحفظ قوامه زوالاً متواليًا أو بالغًا. كزوال الريش والوبر والشعر مرة بعد أخرى، وقشر الغصن، وعدم الدرع والبيضة، إذ المفروض أو المعتاد أن يلبسهما المحارب فكانها كانا فزالا.

ومن زوال ما له أثر من جنس الحفظ والحماية (الريش والوبر إلخ) قالوا «حسرت الدابة (تعب): أعبت وكلت تعبت حتى تُنقى: يذهب نخاع عظمها ويبدق قصبها. وحسّر النصر: كلاله» ﴿ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِدًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [الملك: ٤] واستحسرت لناقة: أعبت. ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩]: لا يعيون [ابن قتيبة ٢٨٥، طب ١٧/٩، قر ٢٤٧/٤، ٢١٠/١١، ٢٧٧/١١]. ونال في [٢٣/١٥] ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾ [مريم: ٣٩]: حقيقة الحسرة أن يلحقه من الندم ما يصير به حسيراً. (وأرى ذلك من تبين

انقطاع القوة والحَوْل بعد قُوْت الفرصة أي شعور باطني بالغ الحدة بالندم لإضاعتهم سبب السعادة الأبدية الذي كان متاحًا، مع عدم فرصة استدراك الأمر) وهذا معنى كل كلمة (حسرة). وفي ﴿ فَتَقَعْدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩] فتبقى محسورا منقطعا عن النفقة والتصرف كما يكون البعير الحسير، وهو الذي ذهب قوته فلا انبعاث به.. [قر ٢٥١/١٠] ثم استبعد أن يكون من الندم لأن الوصف من الحسرة حَيْرٌ وحسران لا محسور.

• (حسم):

﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ [الحاقة: ٧]

«حِسْمِي - كذكرى: أرض بالبادية فيها جبالٌ شواهقٌ مُلْس الجوانب لا يكاد القتائم يفارقها. حَسَم العِرْق: قطعه ثم كواه لثلا يسيل دمه. والصوم مُحَسَمَةٌ للعِرْق: مَقْطَعَةٌ للنكاح. وحَسَمْتُهُ أمه الرضاع: منعته».

□ المعنى المحوري: إيقاف أي قطع لما يخرج أو يمتد من الشيء عادة فيستوي ظاهره على حدوده. كَلَامُ فتحة العِرْق لحبس الدم. وقَطَعُ النكاح يوقف خروج الماء عادة، وكذلك الجبال المُلْس الجوانب.

ومنه «حَسَم الأمر على فلان: قطعه عليه لا يظفر منه بشيء (منعه لا يسترسل له منه شيء)» ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ قطعت دابره فلم تبق منهم أحدًا. وهذا ما أوافق عليه المبرد وأبا زيد [قر ٢٦٠/١٨] والزجاج ل [٢٤] وفسرها أبو عبيدة [٢٦٧] والفراء وغيرهما [في قر، ل] بالمتابعة. وليس بشيء ولا مدخل له هنا، إلا أن يعنوا بذلك: كاملة تامة فيكون لها وجه. والأول أقرب وأحكم وأنسب لما بعده.

• (حسن):

﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ [آل عمران: ٣٧]

في التهذيب [وبل ج ١٥ ص ٣٨٦] «قال أبو الهيثم: الواصلة: الحسن - محركة: وهي طرف عظم العَضُد الذي يلي المنكب. سُمِّيَ حَسَنًا لكثرة لحمه اهـ (ونقل هذا في ل: وبل) - والحسن - محركة: الكثيب (= الجبل من الرمل) النقيّ العالي، والحاسن: القمر. والحسنة - بالكسر: رَيْدٌ - بالفتح أي حرف يَنْتأ من الجبل».

□ المعنى المحوري: نَقَاءُ الشيء ورقته بخروج الحَسِين أو الغليظ - الذي

يخالطه فيشوبُ رِقَّتَهُ - منه. كما يخرج الرَيْد من وَسَطِ الجبل، وكنقاء الكثيب من الصخور، وكالقمر ذي الضوء والبياض النقي، وكلخمة الواصلة الخالية من العظم. ومنه «حسن الخلاق رأسه - ض: زَيْنَهُ، وما رأيت مُحَسَّنًا مثله. ودخل الحمام فَتَحَسَّن: اختلق (فالتخلص من شَعَثِ الشعر: نقاءٌ يبقي الجسم نقيًا).

ومن هذا عبر التركيب عن الحُسْن أي جمال المنظر ونقاؤه ﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٢] (نقاؤهن، والمعنوى منه أعجب لثله ﷺ) ﴿ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ﴾

[غافر: ٦٤]، ﴿ عَلَى زَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ [الرحمن: ٧٦] ثم عُمِّم في

الطيب الرقيق من الصُخْبَةِ: ﴿ وَحَسَنٌ أَوْلَاتِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩]، والنِعْمَةُ:

﴿ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ [الطلاق: ١١]، والعملِ ﴿ ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسِنُوا ﴾ [المائدة:

٩٣]. (ومن هذا: الحَسَنَةُ ضدُّ السَيِّئَةِ) ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾

[الأنعام: ١٦٠] «والقول ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة: ٨٣]. «والحسنى: التي

تَفْضَلُ سواها في الحُسْن، فأطلقت على الجنة ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾

[يونس: ١٠] وعلى كل ما فاق في الحسن: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، ﴿ وَيَخْلُقْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ﴾ [التوبة: ١٠٧]. وقد ورد في صفة الحور العين أنهم (يُرى مُخَّ سُوْفَهِن من الحُسْن). فهذا يؤكد أن الحُسْن هو النقاء وصفاء البَشْرَة أو البدن مع رقة (أما الجمال فيعني السمن واكتساء الأعضاء بما يناسبها من اللحم) وهذا يوضح لنا حديث الإيَّان «الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه» فهذا يستلزم منتهى إخلاص العبادة وخلوصها من كل شائبة مُعْتَمَة في نيتها أو إتقان أدائها. وصرح في [ل ٢٧٢] بأن هذا الحديث السابق هو تأويل قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَلَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ [النحل: ٩٠]. قال: وأراد بالإحسان الإخلاص» اهـ. ثم أقول أيضًا إن ما قررناه يوضح مصدر حمل كلمة الإحسان لمعنى الصدقة ونحوها رغم أن هذا المعنى لم يرد في [ل أو ق] فإن ذلك من النقاء والرقه كقوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾ [التوبة: ١٠٣] وهو نفس المأخذ الذي منه حمل تركيب (كرم) معنى الجود. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فأصله من النقاء الظاهري والباطني ويفسر بالطيب المستحلي أو المستحب صورة كان أو مُقَامًا أو قولًا أو عملًا أو أداء أو تصرفًا ومعاملة مع الناس.

□ معنى الفصل المعجمي (حسن): انكشاف الظاهر وبدؤه من زوال ما يعروه كما في حَسَّ الشعر وحس البرد النبات - في (حسس)، وكما في انتبار الحسبانة بسبب حشوها وظهور أثر الشحم في أبدان الأبل المحسبة - في (حسب)، وكما في (تمني) الحاسد قشر نعمة المحسود وزوالها (أو قشرها فعلاً بعينه) - في (حسد)، وكما في سقوط ريش الطير تأثرًا بما يجري في بدنه حسب طبيعته - في (حسر)، وكما في

تماسك الدم وتجمده بحرارة الكمي فلا يسيل - في (جسم)، وكما في نقاء الحسن: لحم  
الوابلة من العظم، وكذا الحسن جبل الرمل من الحجارة والطين فيبدو نقيًا ذا نصوص  
نديّ في (حسن).

## الحاء والشين وما يثلثهما

• (حشش - حشحش):

«الحشيش: يابس الكلا (أو البقل كله رطبًا ويابسًا). والحش - بالفتح  
والضم: النخل المجتمع. وحشت اليد: ييست، والولد في بطن أمه: جُووَزَ به  
وقت الولادة فيبس في البطن».

□ المعنى المحوري: جفاف ما كان غضًا منتشرًا<sup>(١)</sup>، كالحشيش اليابس وهو  
منتشر، واليد - وانتشارها طولها، والجنين فرع. والنخل المجتمع كثيرًا ما يحيط  
بأسفله وأعلاه جريد وسَعَفٌ كثير جاف. (وقد يقال إن جفاف النبات يكون  
بانتشار ندى أثنائه منه، لكن ما قلناه هو القريب الواضح) ولا يخفى أن معنى

(١) (صوتيًا): الحاء تعبر عن احتكاك بعرض وجفاف، والشين للانتشار والتفشي، والفصل  
منها يعبر عن جفاف كثير منتشر كالحشيش اليابس مع الخشونة اللازمة، وفي (حشى)  
تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن اتصال الانتشار كما في حاشية الثوب مع  
متانتها أكثر من سائر الثوب، وهذه المتانة قوة من باب الخشونة. وفي (وحش) تبادل  
الواو بالتعبير عن الاحتواء ويعبر التركيب عن الاحتواء على ما فيه معنى الجفاء وعدم  
الراحة والقرار وهو الخلو مع عدم أنس أو سكون نفس كالوَحش والجانح. وفي  
(حشر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن قشر المنتشر الحاد أو الخشن عن  
مقره باسترسال كحشر السنان ويلزمه تجمع ما قُشِر كحشر الناس.

الحشونة لازم للجفاف كما في الجشيش الجاف. وما يحيط بالنخل من سعف وغيره جاف.

• (حوش - حيش):

﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١، ٥١]

«الحائش: جماعة النخل والطفاء، وهو في النخل أشهر / النخل الملتف المجتمع / لا منفذ له. حُشْنَا الصيد وأحسناه: أخذناه من حوالبه لنصرفه إلى الحباله. احتوش القوم الصيد: إذا نفره بعضهم على بعضهم / حُشْتُ عليه الصيد (والطير): إذا نفرته نحوه وسقته إليه وجمعته عليه».

□ المعنى المحوري: احتياز الشيء أو الأشياء المتباعدة نحو حيز لتنضم إليه أو تجتمع فيه. كحائش النخل فهو مجتمع في حيز واحد. حتى كاد لا يكون بينه منفذ، وكحوش الصيد والطير نحو حيز معين».

ومن هذا «احتوش القوم فلاناً وتحاوشه بينهم: جعلوه وسطهم. تحوش القوم عنى: تنحوا. انحاش عنه أي نفر» ومنه كذلك «الحائش: شق عند منقطع صدر (باطن) القدم مما يلي الأخص» (المقصود هو الحد الذي ينتهي عنده الجزء الرابي من باطن صدر القدم فهو عند نهايته كأنه يجوزه).

ومن معنى الاحتياز عبّر عن الانقباض «التحوش: الاستحياء. (وكذا) الحواشة» وقولهم إن «الحوش - بالضم بلاد الجن» هو من الاحتياز والتحيز... أي التنحي بعيداً. ولذا يقال: «رجل حوشي: لا يخالط الناس ولا يألفهم، وفيه حوشية. وحوشي الكلام: وحشيته وغريبه وعقميته». ويقال: «حاش لله: تزيتها له» فالنزاهة: التباعد عن كل مكروه.

هذا، وقد ذكرت «حاش لله وحاشى لله في تركيب (حشى) أيضًا في [ل، وتاج] وفيها «حاشية الثوب: جانبه الذي لا هُذَّب له» ومن هذه الجانية يؤخذ «حاش لله.. أي براءة لله ومعاذًا لله». وفيه عن الزجاج في قوله تعالى ﴿ قُلِّبَ حَشَّ لِلَّهِ ﴾ اشتق من قولك كنت في حشا فلان أي في ناحية فلان. والمعنى في «حاش لله» براءة لله من هذا. وقالوا إن أصلها (حاشى) فكثرت في الكلام وحذفت الياء وجعل اسمها وإن كان في الأصل فعلاً قال ابن الأنباري معنى «حاشى» في كلام العرب: أعزل فلاناً، وصف القوم بالحشى. وأعزله بناحية ولا أدخله في جملتهم. ومعنى الحشى الناحية».

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ إِذْ رَوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ ۗ قُلِّبَ حَشَّ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ [يوسف: ٥١] لحظ ابن عطية أن النساء أجن «بجواب جيد تظهر منه براءة أنفسهن جملة، وأعطين يوسف بعض براءة. وذلك أن الملك لما قرّر لمن أهن راودنه قلن جواباً عن ذلك ﴿ حَشَّ لِلَّهِ ﴾ ..... وقولهن ﴿ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ ليس بإبراء تام، وإنما كان الإبراء التام وصف القصة على وجهها (أي حكاية القصة بتفاصيلها) حتى يتقرر الخطأ في جهتهن، ولو قلن «ما علمنا عليه إلا خيراً لكان أدخل في التبرئة».

هذا، وقد جاء في [ل حيش] «الحيش: الفرع، تحيشت نفوس أصحابه: نقرت وفرغت. الحيشانة: المرأة الذعور من الريبة. الحيشان: الكثير الفرع» ويلحظ أن الفرع هنا أقرب إلى النفور كما في تحيشت النفوس وذعر المرأة من الريبة. فهو ليس فرع رعب. وبذا فإن معنى (حيش) من جنس معنى (حوش)، لكن حوش تحوز (في)، وحيش تحوز (عن).



• (وحش):

﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥]

«بَاتَ وَحْشًا - بالفتح وكفّرح: جائعًا لم يأكل شيئًا فخلا جوفه. والوَحْش بالفتح وكُموقين: الجائع من الناس وغيرهم لخلوه من الطعام. وتَوَحَّشَ جوفه: خلا من الطعام، وتوحش للدواء: أخلى معدته. مكان وَحْش: خال. أرض وَحْشَة: قفر».

□ المعنى المحوري: خلو الجوف أو الحيز مع جفافٍ وجفاءٍ أي هو خلو لا يستحب ولا يريح النفس - كما في الجوع والمكان القفر ومنه «أَوْحَشَ الْمَكَانُ مِنْ أَهْلِهِ وَتَوَحَّشَ: خلا وذهب عنه الناس (والمكان ظرف كالجوف) والوَحْشَة: الْفَرَقُ مِنَ الْحَلْوَةِ (أي بسببها). والوَحْش - بالفتح: كل شيء من دواب البرّ مما لا يَسْتَأْنِسُ بِالنَّاسِ (يعيش في القفار والأماكن الخالية وكل ذلك معه جفاف أو جفاء فالغزلان ونحوها تعدّ من الوحش) وجمعه وحوش ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾.

• (حشر):

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدًّا﴾ [مريم: ٨٥]

«أُذِنَ حَشْرَةً: دقيقة الطّرف. والحشر من القُدِّذ والآذان: المؤلّلة الحديدية / ما لَطْفَ كَأَنَّمَا بُرِي بُرْيًا. وَحَرْبَةٌ حَشْرَةٌ: حديدية. وَسِنَانٌ حَشْرٌ - بالفتح فيهن: دقيق. حَشْرُ السِّنَانِ وَالسِّكِّينِ: أَحَدُهُ فَأَرْقَهُ وَالطَّفَفَهُ. وَحَشْرُ الْعُودِ: بَرَاه. وَحَشْرُ عَنِ الْوَطْبِ - للمفعول: إِذَا كَثُرَ وَسَخُّ اللَّبَنِ عَلَيْهِ فَحَشِرَ عَنْهُ. وَالْحَشْرَةُ - محرّكة: القشرة التي تلي الحبة» (أما القشرة التي فوق هذه فهي قَصْرَةٌ). وَالْحَشْرَةُ أَيضًا: وَاحِدَةٌ صَغِيرَةٌ دَوَابِّ الْأَرْضِ كَالرَّابِعِ وَالْقِنَافِذِ وَالضُّبَابِ وَنَحْوِهَا، وَكُلُّ مَا أُكِلَ

من بَقُل الأرض كالِدُعَاع والْعَث» (أعشاب بغلية ذات حَب).

□ المعنى المحوري: قَشْر ظاهر الشيء أو المنتشر على ظاهر الشيء. كما يقع في إحداد السكين والسنان، وبزى العود، وقَشْر الوَسَخ عن الوَطْب. وقشرة الحب شأنها أن تُزال. وبقل الأرض ينتشر على وجهها كالقشرة الدقيقة ويزول سريعًا بالجفاف، أو بأن يؤكل، فليست له أصول تبقى في الأرض. والحشرات دقاق الأجسام خفيفة الحركة فهي كالزائلة.

ويلزم من قشر طبقة من ظاهر الشيء أن يدق جسمه ويرق، ومن هنا قالوا «أذن حَشْرَة: دقيقة الطَّرَف. الحشر من القُدْذ (:الريش الذي يُلصق بالسهم على هيئة تساعد على استقامته وسرعته) والآذان: المؤلِّلة (المنصوبة بعرض ورقة ليست مثنية الحافة) الحديدية، ما لطف كأنها بُرَى بُرْيَا. حربة حَشْرَة: حديدة. وسان حَشْر - بالفتح فيهن: دقيق».

كما يلزم من القَشْر جمع ما قُشِر من هنا وهنا، فاستعمل الحشر بمعنى جلاء الجماعة معًا وإزالتهم من مقرهم ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾ [الحشر: ٢] - هم بنو النضير ثم أُجِّلَ آخِرُهُمْ أَيَّامَ عَمْرٍ ﷺ. وربما غلب جانب الجمع دون نظر إلى قَشْر أي إزالة. قالوا في ﴿وَإِذَا أَلُوهُنَّ مَا هُنَّ لَمَّسَتْنَ﴾ [التكوير: ٥] أي جمعت بالموت، أو جمعت للقصاص ثم أميتت، أو اجتمعت إلى بني آدم تأنسًا بهم في أول هول القيامة. [بحر ٨ / ٤٢٤].

وحشر الناس يوم القيامة فيه أمور، لأنه يقع بنشرهم من قبورهم، وسوقهم إلى الموقف، وجمعهم فيه ﴿وَحَشَرْنَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧]. وتأمل قوله

تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْقُقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [ق: ٤٤] فالحشر سَوْق من المقَارّ ويزيد عليه الجمع: التضام في المكان المشحور إليه.

فهذا هو حشر يوم القيامة أي جمع الخلائق للحساب. وهو الذي جاء له لفظ الحشر فعلا واسمًا في كل القرآن عدا ما جاء لمعنى الجمع في هذه الدنيا. ومن حشر الدنيا هذا ما في [الأعراف: ١١١، طه: ٥٩، الشعراء: ٣٦، ٥٣، النمل: ١٧، ص: ١٩، النازعات: ٢٣] حَشْر السَّحْرَةِ أَي جَمَعُهُمْ مِنْ شَتَّى الْبِلَادِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلْنَا فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١]، والطير أيضًا ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَابٌ﴾ [ص: ١٩].

معنى الفصل المعجمي (حش): الجفاف (والخشونة) مع الانتشار كما يتمثل ذلك في الحشيش: يابس الكلأ - في (حشش)، وفي حاشية الثوب حافته الممتدة - في (حشنى) وهذا الامتداد هو صورة من الانتشار وقوة الحاشية هي التي تمثل الجفاف والخشونة هنا. وكما في الخلو مع كراهة وعدم أنس أو إلف - في (وحش)، وكما في قشر المنتشر وإزالته - في (حشر) (والقشر حدث خشن يقابل الجفاف هنا) بل إن القشر كثيرًا ما يترتب على الجفاف كما نلاحظ من موت البقل ونحوه، وتقشر الطلاء عندما يتعرض للشمس مدة طويلة - دون رِيٍّ ذاتي أو حماية خارجية فالقشر يمكن أن يعد من لوازم الجفاف.

## الحاء والصاد وما يثلثهما

● (حصص - حصحص):

﴿الَّذِينَ حَصَّحَصَّ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]

«حَصَّتِ الْبَيْضَةُ (= كُتْمَةٌ حديدية للرأس) رأسه: أذهبت شعره سَخْجًا.

تَحْصَحْصُ الْوَبْرَ وَالزَّبْرَ (= ما يشبه الشعر على وجه القطيفة والثوب الجديد):

انجَرَد. ناقة حَصَاء: إذا لم يكن عليها وَبَر. والأَحْص من الرجال: الذي لا شَعْر في صدره. إذا ذهب الشَعْرُ كله قيل رجل أَحْص وامرأة حَصَاء. وذنب أَحْص: لا شعر عليه».

□ المعنى المحوري: انسحاف الشعر ونحوه من اللطيف عن ظاهر الشيء الغليظ أو المتين فيظهر واضحًا قويًا أو صُلْبًا خالصًا مما يغشاه<sup>(١)</sup> (جنس من القطع + كشف وظهور + غلظ أو متانة) ( الغليظ كتلة كبيرة صلبة أو جافة) كانسحاف الشعر والوبر والزئبر عن الرأس والبدن ونسيج الثوب، فيظهر الرأس كتلة صُلْبَة،

---

(١) (صوتيًا): تعبر الحاء عن احتكاك يعرّض وجفاف، و(الصاد) عن غلظ وقوة، فعبر الفصل منهما عن صُلْد أصم أملس، لكشف ما كان يغطيه كالأحص والحجارة. وفي (حصو - حصي) تعبر الواو عن الاشتمال والياء عن الاتصال وعبر التركيبان عن كون الصُلْد ملتئمًا على نفسه صغير الجرم كالحصي، وفي (حيص) تعبر الياء عن الاتصال ويعبر التركيب عن الحيود الشديد (امتداد مع استصحاب الشدة، والالتواء يبرز الاتصال). وذلك الالتواء هو مقابل الاشتمال والواو هي الأصل، وفي (حصب) تعبر الباء عن تجمع برخاوة وتلاصق ما، ويعبر التركيب عن لصوق نحو الحصا بظاهر الشيء ويتمثل ذلك في البئر والحضب. وفي (حصد) تعبر الدال عن حبس، ويعبر التركيب عن جفاف أو تمام ونهاية كالحصد. وفي (حصر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب عن امتداد (= استرسال) الشد والشدة كما في الحصر والحصير. وفي (حصل) تعبر اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عن التجمع استخلاصًا في حيز مع تميز (استقلال) كما في الحصول. وفي (حصن) تعبر النون عن الامتداد في الباطن بلطف ويعبر التركيب عن كون تلك الشدة والصلابة محيطة بلطيف في الباطن تحصنه أو كونها سارية في الأثناء فيكون الشيء متين الأثناء كالحصن والدرع.

والبدن لأمعًا، ونسيج الثوب منتسق الخيوط. ومنه «الحاصّة: علة تُحصّ الشعر (= الثعلبية)، وانحصّ ورق الشجر: تناثر، وطائر أحصّ الجناح».

ثم قالوا كذلك «يوم أحصّ: شديد البرد لا سحاب فيه» (السحاب طبقة تُغطّي كالشعر) جاءت السنة (= القحط) فحصّت كل شيء: أذهبت» (فشرته كسحف الشعر).

أما قولهم «الحصحصص - بالكسر: الحجارة، والحجر، والتراب» فالتراب كأنه مخصوص عن وجه الأرض كالشعر، وكذلك الحجارة أصالة أو تشبيها.

ومن الظهور القوي بعد ذهاب ما كان يغطي ﴿الْكُنَّ حَصْحَصَ الْحَقِّ﴾ [يوسف: ٥١]، قال ابن عطية «تبين بعد خفائه - ونسب للخليل وغيره اه أي تين قويًا لا مغمز فيه. ومن هذا أيضًا «رجل حُصْحُوص - بالضم: يتبع دقائق الأمور فيعملها» (العامة تقول مصحصص). ومن الظهور أيضًا ما قالوا إن «الحصّ - بالضم هو الورس» (نبات له دقيق يصبغ بالصفرة) وفُسر الحصّ أيضًا بالدّر: قال الزمخشري: لللاسته [التاج] ونضيف: مع صلابته ولمعانه.

أما «الحصّة - بالكسر: النّصيب من الطعام والشراب والأرض وغير ذلك» فهو من جنس معنى القطع مع التجسم والصلابة التي في المعنى المحوري.

وقولهم «الحصّ - بالفتح وكصداع: شدة العدو في سرعة. وقرب (= سيرٌ إلى الماء) حصّاص - بالفتح: سريع ليس فيه فتور» هو من الشدة والصلابة في المعنى المحوري. وأصرح منه في هذا «حتى حصحص فيها» [ينظر ل].

• (حصو - حصني):

﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤]

«الْحَصَى: صغارُ الحجارة: مثلُ بَعَرِ الغنم (أي في القَدْر) وحصاة المسك: قطعة صُلْبَة توجد في فأرة المسك».

□ المعنى المحوري: تماسك الشيء في عُقد صغيرة صُلْبَة. كحصاة المسك وكحصى الحجارة. ومن التماسك قالوا: «حَصَاةُ حَقِّه يحصوه: مَنَعَه (إمساك كأن الأصل: حصا عنه حقه). والحصاة: العقل» (يمسك المعلومات - كما سَمَّوْهُ عَقْلًا وَحِجْرًا. وفيها معنى الإمساك) وقالوا «حَصَاةُ اللسان: ذَرَابَتَه» (قوة تعبير وتأثير - من جنس الشدة والصلابة).

ومن كثرة الحصى نفسه: «الحصى: العدد الكثير. والإحصاء: العدّ والحِفظ» (قال الراغب إن مأتى استعمال هذا اللفظ في العدّ أنهم «كانوا يعتمدونه أي الحصا في العدّ كاعتمادنا على الأصابع» اهـ. وهذا جيد، وقد أُثِرَ في عدّ التسبيح [ينظر التاج الجامع ٩٢/٥] وتأويل الفعل (أحصى) على هذا: عَارَضَ الأشياء بالحصا أي جعل لكل معدودة حصاةً، وبهذا يتحقق العدّ وكونه حاصرًا. فالإحصاء غير الحزر وبابه ﴿أَحْصَنَهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [المجادلة: ٦].

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢]، ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَيْنَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩] وكل ما في القرآن من (أحصى) ومضارعه وأمره فهو من هذا، إلا ما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّنَا يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ، وَثُلُثَهُ، وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [الزمل: ٢٠]: فقد صحح [قر ٣٥/١٩] أن المقصود إحصاءُ قدر الليل، وحقائقه، وضعف القول بأن المراد الإطاقة. في حين أن هذا الأخير أولى وأجدر بالمراد؛ لأن المراد ليس عدّ ساعات الليل

ومواقيته، وإنما قيام الليل بقدر نصفه أو ثلثه، وما في ذلك من نَصَب هو الذي يعبر عنه لفظ الإحصاء بما فيه من صلابة اليقظة والانتباه. كذلك فإن معنى الامتسак الذي هو من صلب معنى التركيب - يتأتى منه معنى الإحاطة وهي من صور الإطاقة.

• (حوص - حيص):

﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُخَدِّلونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّنْ حِصصٍ﴾ [الشورى: ٣٥]

«الحوص - محرّكة: ضيق في مؤخر العين حتى كأنها خيطة. عين حوصاء: ضيقة/ ضاق مَشَقُّها - غائرة كانت أو جاحظه. حاص الثوب يحوصه: خاطه (خياطة متباعدة) ومنه قيل للعين الضيقة حوصاء كأنما خيط بجانب منها. الحائص: الناقة التي لا يجوز فيها قضيب الفحل كأن بها رَتْقًا. والحائص من النساء: الضيقة. حاص الفرسُ يحِصُّ حَيْصًا وحِوَصًا: عدل وحاد. الأحيص الذي إحدى عينيه أضيق من الأخرى».

[التركيبان يشتركان في التعبير عن ضيق العين وضيق الحياء. وتنفرد الياية بالتعبير عن الحيود. وجمعت بينهما لأن الضيق في الواوية يحدث بانحناء واعوجاج هو من صور الحيود].

□ المعنى المحوري: ضيق الفتحة في الشيء أو بين الشيئين ضيقًا شديدًا: كالعين الحوصاء يجيد جفناها أو أحدهما عند مؤخرها - متقاربتين - فيكادان يتضامان، وقريب من هذا ما يحدث في فتحة حياء الحائص، وكالحوص: الخياطة المتباعدة.

وقوله تعالى عن المشركين: ﴿أُولَئِكَ مَاؤُنْهَمُ جَهَنَّمُ وَلَا يُخَدُّونَ عَنْهَا

مَحِيصًا ﴿ [النساء: ١٢١]. جاء في [بحر ٣/ ٣٦٤] «محيص» مَفْعِلٌ من حاص محيص: زاغ بنفور.. والمحاص مثل المَحِيص. ويقال حاص يَحْصُ حَوْصًا وَجِيَاصًا: إذا نفر وزايل المكان الذي فيه. والحَوْص في العين: ضيق مُؤَخَّرهَا» ثم قال [ص ٣٧٠] في تفسير الآية «أخبر تعالى أن المكان الذي يأوون إليه ويستقرون فيه هو جهنم، وأنهم لا يجدون عنها مراغًا يروغون إليه» ويلحظ أنه جمع في معنى الحيوص الروغان مع النفور - وهو تعبير أقوى من مجرد العدول والحيود. ثم إنه جاء بالفعل واويًا أيضًا (حاص يحوص) لمعنى النفور والحيود الذي هو معنى (حاص يحيص). وأبو حيان ثقة في النقل عن اللغويين فالتركيب واوي يائي. وأخيرًا فإن صيغة (مفعِل) من هذا الفعل اليائي هي اسم للمكان أو الزمان وهي هنا للمكان أي لا يجدون مكانًا (مأوى أو طريقًا) يجدون عنها إليه، ولو كان ضيقًا. وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ [الشورى: ٣٥]. قال ابن عطية: «والمحيص: المنجى وموضع الروغان: يقال حاص إذا راغ» اهـ وكل [محيص] في القرآن فهو بهذا المعنى.

• (حصب):

﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ﴾ [العنكبوت: ٤٠]

«الحَصْبَة - بالفتح وبالتحريك وكفَرِحَة: البُيْر الذي يخرج باليدين ويظهر في الجلد. والحَصْب - محرّكة والحَصْبَة - بالفتح: الحجارة والحصا. والحَصْبَاء: الحصا/ صغارها وكبارها. يقال للريح التي تحمل التراب والحصا: حاصِبٌ، وللحساب يرمي بالبرد والثلج: حاصب. المحصَّب: موضع رمي الجمار بمئى».

□ المعنى المحوري: رمى (ظاهر) الشيء بدقاق شديدة الوقع - كالبشر على



الجلد، وكالحصا الذي يُرْمَى به ويُفْتَرَس. ومنه حَصَبه: رماه بالحصباء. وقد ذكرنا الحاصب. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ﴾ [القمر: ٣٤]: عذابًا يحصبهم - كما قال تعالى عن قوم لوط ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴾ [هود: ٨٢] وكل (حاصب) في القرآن فهو بهذا المعنى. و«الحَصَب - محرّكة: كلُّ ما أُلْقِيَته في النار من حَطَب وغيره ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ [الأنبياء: ٩٨]. قال الأزهري: الحَصَبُ: الحَطَبُ الذي يُلْقَى في تنور أو في وَقُود. فأما مادام غير مستعمل للسجور فلا يُسَمَّى حَصَبًا اهـ. [ل].

● (حصد):

﴿ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام: ١٤١]

«الحَصْد: جَزُّ البُرِّ ونحوه من النبات. حَصَدَ الزرع وغيره من النبات (نصر وضرب): قطعه بالمنجل. والحصاد - كسحاب وكتاب، والحصيد والحَصْد - محرّكة: الزرع والبُرُّ المحصود بعدما يُحَصَد. والمُحَصِد - كمحسين: الذي قد جفّ وهو قائم. والحَصْد - محرّكة: ما أحصد من النبات وجفّ. والمُحَصِد (آلة): المنجل».

□ المعنى المحوري: جزّ النبات (ونحوه من الممتد) بعد جفافه واكتمال حاله. كجزّ البُرِّ ونحوه من الزرع بعد أن يجف. والمُحَصِد وأحصد إنما هما من استحقاق الجزّ بعد الجفاف. فمن الجزّ نفسه: ﴿ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ ﴾ [يوسف: ٤٧]. وقوله تعالى: ﴿ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام: ١٤١]، أي يوم حَصَدَه وجزّاه. وقوله تعالى: ﴿ فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ [ق: ٩] قال الفراء: هذا مما أضيف إلى نفسه. وهو مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ

الْيَقِينِ ﴿ [الواقعة: ٩٥] ومثله قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦] والحبل هو الوريد فأضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ الاسمين. اهـ [ل].  
 وأقول إن الإضافة هنا للتخصيص إذ ليس كل جبل وريدًا. وعن نفس الآية قال الزجاج: نصب قوله ﴿ وَحَبِّ الْحَصِيدِ ﴾ أي وأنبتنا فيها حب الحصيد، فجمع بذلك كل ما يقتات من حب الخنطة والشعير وكل ما حُصِدَ كأنه قال وحب النبت الحصيد» [ل].

ومن جفاف الممتد مع اكتمال حاله «الحَصْد»: اشتداد الفتل واستحكام الصناعة في الأوتار والحبال والدروع. استحصد الحبل: استحکم. دِرْعَ حَصْدَاءَ: صُلْبَةٌ شَدِيدَةٌ مُحْكَمَةٌ ويقال لِلخَلْقِ الشَّدِيدِ أَحْصَدُ مُحْصَدٌ حَصِيدٌ مُسْتَحْصِدٌ. ومن معنوى هذا المعنى الجزئي ومجازه «رجل مُحْصَدُ الرَّأْيِ: مُحْكَمُهُ سَدِيدُهُ - على التشبيه بذلك (أي بالحبل المحصد) واستحصد حَبْلُهُ: اشْتَدَّ غَضْبُهُ. واستحصد القومُ: اجتمعوا وتضافروا».

ومن مجاز الجزم والمجזור ﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ ﴾ [يونس: ٢٤]، ﴿ حَتَّى جَعَلْنَهُمْ حَصِيدًا خَنَمِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٥] ﴿ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ [هود: ١٠٠] القائم العامر أو الخاوي على عروشه، والحصيد الخراب المستأصل كالزراع المحصود» [قر ٩٥/٩]. وجاء في قوله ﷺ «وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم» أي ما قالته الألسنة من الكلام الذي لا خير فيه. واحدتها حصيدة، تشبيهاً بما يحصد من الزرع إذا جُرَّ، وتشبيهاً للسان وما يقطع من القول بحد المنجل الذي يُحْصَدُ به» اهـ [ل].

• (حصر):

﴿ أَنْ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِخَيْ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ [آل عمران: ٣٩].  
«الحصير: البساط الصغير من النبات. والحضور من الإبل: الضيقة الأحاليل التي نثب دَرَّها في عروقها. وحصر الرجل (تعب): لم يقدر على الكلام.. / عَى في منطقه. وحصر غائطه - للمفعول: احتبس».

□ المعنى المحوري: أن يحتبس في الشيء ما شأنه التسبب كالمائع فلا يتسبب ولا ينطلق. كامتسك عيدان النبات في الحصر بالخيوط، والدَّرُّ والكلام والبداء في مخارجها فلا تخرج أو تتحرك. وقد سَمَّوا وجه الأرض حصيرًا كأنهم لحظوا تماسكه وثباته مقابل الماء. ومن ذلك «رجل حصر - ككتف: كتوم للسر لا يروح به»، وكذا ممسك ضيق بخيل كالحصير والحضور من الإبل. و «الحضور: الذي لا إربة له في النساء» (ممسك على مائه). ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ [آل عمران: ٣٩]، و «الحضور منهن: الرتقاء (محصورة أو محصور عنها). والحصير: المَلِك (يمسك الرعية)، والمَحْبِس ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨]. وحصره وأحصره المرض ونحوه: حبسه أو منعه من السفر (الحركة تسبب) - ﴿ وَخَذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥] «قيدوهم وامنعوهم من التصرف في البلاد، وقيل: استرقوهم، وقيل معناه: حاصروهم إن تحصنوا .. [بحر ٥/١٢] ﴿ فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ [البقرة: ١٩٦] الإحصار هو المنع بأي عذر كان من مرض أو عدو أو جور سلطان [ينظر قر ٢/٣٧١] (أي مُنِعْتُمْ من إتمام الحج بعد أدائكم بعض مناسكه) ﴿ أَحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٧٣] حُجِسُوا وَمَنَعُوا أنفسهم عن التصرف في معاشهم خوف العدو.. لكون البلاد كلها كفرا مطبقا

[قر ٣/ ٣٤٠ وانظره] وَحَصِرَ صَدْرُهُ (تعب): ضاق (كأنها التحم ولم يقبل)  
﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ ﴾ [النساء: ٩٠].

• «حصل»:

﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ [العاديات: ١٠]

«الْحَوْصَلُ وَالْحَوْصَلَةُ وَالْحَوْصَلَاءُ - بالفتح فيهن - وَالْحَوْصَلَةُ - بتشديد اللام: من الطائر والظليم بمنزلة المعدة من الإنسان: وَحَوْصَلَةُ الْإِنْسَانِ وَكُلُّ شَيْءٍ: مُجْتَمَعُ الثُّفْلِ أَسْفَلَ السَّرَةِ. وَحَوْصَلَةُ الْحَوْضِ: مُسْتَقَرُّ الْمَاءِ فِي أَقْصَاهُ. وَالْحَاصِلُ: مَا خَلَصَ مِنَ الْفِضَّةِ مِنْ حِجَارَةِ الْمَعْدِنِ. وَالْحَاصِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مَا بَقِيَ وَثَبِتَ وَذَهَبَ مَا سِوَاهُ».

□ المعنى المحوري: خلوص المقصود من الشيء إلى المقر مجموعاً ثابتاً - كالطعام والثفل في الحَوْصَلَةِ، وحجارة الفِضَّةِ في المعدن. ومنه «الحَصَلُ - محرّكة: البلّح قبل أن يشتد وتظهر ثفاريقه<sup>(١)</sup> (كأن تسميته بذلك لبدء تميز ما سيتحصل منه تمرّاً أو للتفاؤل)، وما يخرج من الطعام من دَتَقٍ وَزُؤَانٍ (دخيلٌ حاصل في أثناء الطعام - وهي كالحيز له). وأن يثبت الحَصَى في لاقطة الحَصَى فلا يخرج في الحِجْرَةِ فربما قتل».. ومنه «الحاصل من كل شيء: ما بقي وثبت وذهب ما سواه، يكون من الحساب والأعمال (حاصل الجمع والضرب وبعد الطرح) وحصله - ض: جَمَعَهُ ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ جَمَعَ. وتحصل الشيء: تجمّع وثبت».

(١) الثفروق: قَمَعِ البُسْرَةَ والتمرة.

• (حصن):

﴿ وَعَلَّمْتَهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٨٠]

«الْحِصْنُ - بالكسر: كُلُّ مَوْضِعٍ حَصِينٍ لَا يُوَصَّلُ إِلَى مَا فِي جَوْفِهِ، وَالْهَلَالُ، وَالْقُفْلُ، وَالْمَكْتَلَةُ الَّتِي هِيَ الزَّبِيلُ. وَدِرْعٌ حَصِينٌ وَحَصِينَةٌ: مُحْكَمَةٌ أَمِينَةٌ مُتَدَانِيَةٌ الْجَلْقُ لَا يَجِيكُ فِيهَا السَّلَاحُ».

□ المعنى المحوري: قوة محيطة الشيء - أي جوانبه على ما في باطنه من لطيف فلا يُوصَلُ إليه فيه بما لا يراد. كالحصن، وكما تبدو دائرة الهلال قوية متألقة محيطة (بفراغ) جوفه، والقفل والمكتل لحفظ الشيء في الأثناء بقوة الإحاطة به. وكالحصن الموصوف ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢]، ﴿ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ ﴾ [الحشر: ١٤]: مبني حولها كالحِصْنِ. ومنه «حَصْنُ الْمَكَانِ (كرم): مَنَعٌ وَأَحْصَنَهُ وَحَصَّنَهُ - ض. وَأَحْصَنَ الرَّجُلُ: مَنَعَهُ وَأَحْرَزَهُ (أي جعله منيعًا لا يُوَصَّلُ إِلَيْهِ) ﴾ وَعَلَّمْتَهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾ (الدرع الحديدي يُحْصِنُ الْبَدْنَ فَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ سَيْفٌ أَوْ رِمْحٌ إلخ) وقوله تعالى: ﴿ يَا أَكْلَنَ مَا قَدَّمْتُمْ هُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصُونَ ﴾ [يوسف: ٤٨] أي تحبسون لتزرعوا لأن في استبقاء البذر تحصين الأوقات / تحرزون / تدخرون [قر ٢٠٤/٧] «وَالْحَصَانُ - كسحاب: وَالْحَاصِنُ: الْعَفِيفَةُ (المنبعة التي لا يوصل إليها بريية) يكون ذلك بعفة ودين، أو بزواج.. إلخ. وَالْمُحْصِنَةُ - بفتح الصاد وكسرهما: الَّتِي أَحْصَنَتْ نَفْسَهَا وَفَرَجَهَا بِالْعِفَّةِ الْكَامِلَةِ وَتَمَامِ التَّحْفِظِ، وَالَّتِي أَحْصَنَتْ زَوَاجَهَا ﴾ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرَجَهَا ﴿

[الأنبياء: ٩١]، هذه بالعفة، وكذا ما في [التحريم: ١٢] و[محسنات] في النساء: ٢٤،  
والأولى والأخيرة من ٢٥، والمائدة: ٥ ﴿ فَإِذَا أَحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَنَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ  
نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [النساء: ٢٥] هي هنا للزواج وكذا  
(محسنين) في [النساء: ٢٤]، والمائدة: ٥ و[محسنات] الوسطى في النساء: ٢٥، وما في النور:  
٤، ٢٣ صالح للحالين] ﴿ وَلَا تَكْرَهُوا فَوَيْتَنِيكُمُ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾ [النور:  
٢٣]: تعففاً وامتناعاً عن البغاء (أما إن أردن البغاء فلن يُمنعن إلا بالحبس التام،  
وهو يلغي جدوى وجودهن، فالشرط لضبط الواقع).

أما «الحِصَان - ككتاب: الفحل من الخيل» فمن الأصل لأنه مُحْرَز لفارسه  
(به يَكْر وَيَفْرَ آمَنًا).

□ معنى الفصل المعجمي (حص): هو الغلظ وما إليه من تجمع مع التثام أو  
جفاف مع الجزئية قطعاً أو صغراً كما في رأس الأحص إذ تبدو كتلة غليظة لامعة كأن  
جلدها مصمت لا ينفذ منه شعر، وكما في الحِصْحِص الحجارة - في (حصص)، وفي  
صلابة الحصا مع دقته التثاماً على نفسه - في (حصوحصي)، وفي الضيق وهو من جنس  
الالتثام - في (حوص وحيص) وثمرته التي هي مستوى من تجمع جرم الشيء - في  
(حوص) وسلامة كتلته متجمعة في (حيص)، وفي الحِصْب في شدته وشدة الحِصْب به  
- في (حصب)، وفي جمع الجاف جزاً - في (حصد)، وفي شدة الضم - في (حصر)، وفي  
الجمع النهائي مع تميز النتيجة والخلاصة - في (حصل)، وفي حفظ المتحصن بصلابة ما  
يحيط به - في (حصن).

## الحاء والضاد وما يثلثهما

• (حَضُض):

﴿وَلَا تَحْضُوتِ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٨]

«الحضيض: قرأُ الأرض عند سَفْحِ الجبل ومُنْقَطَعِهِ» وعبارة الأصمعي «القرار من الأرض بعد منقطع الجبل» قال... «زلت به إلى الحضيض قدمه» [ينظر تهذيب اللغة]. والحَضُض - كَعُنُقٍ وَعُمَرٍ: صَمِغٌ من نحو الصَنْوَبِرِ والمُتْرِ... وقيل هو عصارة الصَّبْرِ.

□ المعنى المحوري: اندفاع إلى أسفل يثقل وضغط شديد<sup>(١)</sup>: كقرار الأرض عند أصل الجبل ومنه «حَضَّه»: حثه على السير وغيره (دفعه وضغط عليه)، ﴿وَلَا تَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [الحاقة: ٣٤] ومثله ما في آية الرأس. وأما الحَضُّض الصِّمِغُ المذكور فالراجع أخذ اسمه من كونه يتحلب من شجره قليلاً قليلاً كأنها باعتصار وضغط، وقد يكون لفوائده الطبية أنه يَفُشُّ الأورام وما إلى ذلك أي يذهبها ويزيلها [ينظر تاج].

---

(١) (صوتياً): تعبر (الحاء) عن احتكاك بعرض وجفاف و (الضاد) عن خروج بضغط وغلظ، والفصل منها يعبر عن انحدار بقوة كالحضيض. وفي (حيض) تعبر الياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن سيلان بنحو الاعتصار كالحيض. وفي (حضر) زادت الراء التعبير عن الاسترسال، وعبر التركيب عن انتقال بخفة (سرعة/ اندفاع) إلى مجمع كالحضور والحضير.

• (حيض):

﴿ فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

«حاضت المرأة حَيْضًا وَحَيْضًا: سال منها الدم في أوقات معلومة ... وحاضت السَّمْرَةُ وهي شجرة يسيل منها الدَّوْدِم - كَعْلَبِط - وهو شيء كالدم.

□ المعنى المحوري: سيلان مائع نحو الدم - يتجمع في الجوف - منه بشدة أو عُسر. كدم الحيض والدَّوْدِم ﴿ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أذَى فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] وكلمة (حيض) صيغتها تصلح للمصدر الميمي واسمى الزمان والمكان. والأساس اعتداد الأولى مصدرًا. ثم إني أرى أنه يراد به اسم المفعول أي الدم فهو الأذى. وتعد الثانية اسم زمان وتقدر كلمة وطء، وحملها على اسم المكان تخصيص بلا دليل لأن الكلمة تكررت بغيره. ويفتح الباب لغير مكان الحرث. ينظر [بحر ١٧٧/٢].

• [حضر]:

﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْتَضِرًا ﴾ [آل عمران: ٣٠]

«المَحَاضِرُ: المناهل. والحاضر: القومُ النزول على ماءٍ عدُّ يقيمون به ولا يَرَحَلون عنه صيفًا ولا شتاء. والمَحْضَرُ: المرجع إلى أعداد المياه. وكنا بِحَضْرَةِ ماء: أي عنده. والحَضِيرُ: ما اجتمع من جايئة المِدَّة في الجرح، وما اجتمع من السُّخْد في السَّلَى ونحوه».

□ المعنى المحوري: انتقال بكثافة أو قوة إلى مجمع يدوم. كانتقال الماء سَرِيانًا، أو الناس إلى المناهل، والحضير بمعنييه حقيقته مدَّة وماء كثيف ويتجمع في الجرح وفي السَّلَى حول الجنين. والتجمع حول المناهل هو أصل الحَضْر -



محرّكة: خلاف البدو، إذ كانوا يجتمعون ويقيمون حول مياه المناهل وبجذبها  
﴿عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ [الأعراف: ١٦٣] هي أيلة أو طبرية  
أو... أي كانت بقرب البحر تقول كنت بحضرة الدار أي بقربها [قر ٣٠٥/٧]  
كأنها تقابل محاضر البرّ أي القرى التي في البادية.

ومن الانتقال بقوة (إلى مجمع) «حَضَرَ بمعنى جاء» [البقرة: ١٩٦، ٢٨٢، آل  
عمران: ٣٠، النساء: ٨، الكهف: ٤٩، المؤمنون: ٩٨، الأحقاف: ٢٩] ومن هذا أيضًا  
﴿وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحَضَّرُونَ﴾ [يس: ٧٥] يمنعون منهم ويدفعون عنهم [قر ٥٧/١٥]  
واستعمل الإحضار للإتيان بالخلق إلى موقف الحساب يوم القيامة فكأنه بمعنى  
الحشر. ومنه ﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُّحَضَّرُونَ﴾ [يس: ٥٣]: مجموعون أحضروا  
موقف الحساب [قر ٤٣/١٥] وكذا ما في [القصص: ٦١، يس: ٣٢، الصافات: ١٢٧/  
١٥٨] ومنه حضور العذاب أي صُلبه كما في [الروم: ١٦، سبأ: ٣٨، الصافات: ٥٧].  
وبعض ما سبق هذا الأخير يصلح فيه هذا المراد أيضًا. و«حَضِرَ المريض  
واحْتَضِرَ - للمفعول: نزل به الموت (تحضره ملائكة لا يُرَوْن) وبهذا المعنى ما في  
[البقرة: ١٣٣، ١٨٠، النساء: ١٨، المائدة: ١٠٦] وكذا المحتَضِر - بفتح الضاد: الرجل  
يصيبه اللمم والجنون (جنٌّ لا يُرَوْن). والْحُضِر - بالضم: من عَدُو الفرس هو  
من ذلك الانتقال بقوة. وفي قوله تعالى: ﴿... ثُمَّ لَنُحَضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾  
[مريم: ٦٨] يمكن أن يكون المعنى أنهم يُكَلَّفون الجري حولها وهم جثى -  
والعياذ بالله، ولم أر من ذكر هذا.

ومن معنوى ذلك ﴿وَأَحْضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ [النساء: ١٢٨]، «رجل  
حَضِر - بالفتح: ذو بيان» (فكر حاضر ولسان مُواتٍ والفكر مادة لطيفة وهي

هنا غزيرة حاضرة في الذهن).

□ معنى الفصل المعجمي (حضر): الدفع أو الاندفاع بقوة - كموقع الحضيض بالنسبة لما ينحدر إليه من الجبل - في (حضر)، وكسيلان دم الحائض بما يشبه الاعتصار لقلته أو ألمه - في (حضر)، وكاندفاع الإسراع في (حضر).

## الحاء والطاء وما يثلثهما

• «حطط - حطحط»:

﴿وَأَذْخُلُوا الْآبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً﴾ [البقرة: ٥٨]

«كَعَبٌ حَطِيطٌ: أَدْرَمٌ» (الكعب هو ما يسمى بزّ الرجل، والأدْرَمُ المستوي مع الساق أي غير المتبر). «أَلْيَةٌ مَحْطُوطَةٌ: لَا مَأْكَمَةَ لَهَا». (أي ليست رابية متبرة إلى الخلف). حُطَّ البعيرُ - للمفعول: طَنِي فَالْتَرَقَتْ رِثْتَهُ بِجَنْبِهِ» (فالطَنِي مرض يتمثل في هذا). «المِحْطُ والمِحْطَةُ (آلة): حديدَةٌ أَوْ حَشَبَةٌ يُصَقَّلُ بِهَا الجِلْدُ حَتَّى يَلِينُ وَيَبْرُقَ، وَيُنْفَسُ بِهَا الأَدِيمُ. الحَطُوطُ: الأَكْمَةُ الصَّغْبَةُ». «احتط الرّحَلُ: وضعه» [متن].

□ المعنى المحوري: انضغاطُ الجِزْمِ يَثْقُلُ إلى أسفل أو إلى الداخل فلا يتبر<sup>(١)</sup>: كالكَعْبِ الحَطِيطِ - والمعتاد أن يكون متبرًا، وكذلك الآلية، والمرض

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن احتكاك بعرض وجفاف، و (طاء) تعبر عن الضغط العريض مع الغلظ، والفصل منهما يعبر عن ضغط بقوة إلى أسفل كما في حط الجلد وكما في زُبْد اللبن والكَعْبِ الأَدْرَمِ. وفي (حوط) عبرت الواو عن الاشتغال وعبر التركيب معها عن نحو الحائض من جرم شديد يحيط بشيء (أي يشتمل عليه) بقوة وحصر كالضغط، وفي =

المذكور تنضغط منه الرئة فتلتزق بالجنب والمعتاد أنها متميزة في وَسَطِ صُندوق الصدر. والآلة المذكورة تَنْقُشُ الجلد بضغطه فتَغُورُ فيه خطوطٌ ورسومٌ حسب الشكل المراد، والأكمة الحطوط يندفع النازل منها بقوة كأنما ضُغَط. وخطَّ الرُحْل: إنزاله إلى الأرض (إلى أسفل).

ومن ذلك الحطاط - كسحاب: زُبْدُ اللَّبْنِ (مبادئه طبقة رغوية تكثف بما يَتَجَمَّعُ فيها حتى تصير طبقة كثيفة ثخينة كأنها كُثِّفَتْ وضُغِطت حتى صارت كذلك).

ومن ذلك الضغط «الحطائطة: بثره صغيرة حمراء (تكاد تستوي بالجلد كالمضغوطة)، و«الحطائط - كئماضر أيضًا: الذر» (النمل الصغير فهو لدقة حجمه كالمضغوط المسحوق، وكذلك «الحطائطة الجارية الصغيرة. قال في [تاج] كل شيء يُسْتَضَفَرُ يقال له حطاطة».

ومن الأصل المذكور حَطَّطَ في مشيه وعمله: أسرع (في ضغط كالانصباب) ومنه «الانحطاط: الانحدار» إذ «حَطُّ كُلِّ شَيْءٍ حَذْرُهُ». ومنه «الحَطُّ: وضع الأحمال عن الدواب ونحو ذلك، إذ هو إهباط لارتفاعها بنقل جرمها من أعلى إلى أسفل مطاوعة لضغط ثقلها. وقوله تعالى: ﴿وَأَدْخُلُوا الْبَابَ

---

= (حطب) عبرت الباء عن تجمع وتلاصق ما، والتركيب يعبر عن عيدان خشبية غليظة (غلظًا حقيقيًا أو غلظها جفافها) توقد بها النار (مقابل الباء هو جفافها الذي يجعلها تضمحل فتضمم مكوناتها أو لزومها للنار أو كونها عالققة بشجرها رغم ذلك)، وفي (حطم) عبرت الميم عن التثام ما، وجاءت دلالة الكسر من تسلط الغلظ والضغط (اللذين تعبر عنها الحاء والطاء) على الجرم ذي التماسك الضعيف.

سُجِّدًا وَقُولُوا حِطَّةً ﴿ [البقرة: ٥٨]، فَسَّرَتْ بِالْحِطِّ وَضَعِ الْجِمْلِ أَي حُطَّ عَنَا ذُنُوبَنَا [طب ١٠٥/٢، قر ٤١٠/١]. وفي ضوء ما سبق يمكن أن يتأتى في تفسيرها أن معناها الخشوع من الضغط أي ادخلوا سُجَّدًا خاضعين لله تعالى. ويكون الأمر بالقول هنا أمرًا باستحضار ذلك في القلب، وهذا قوي أخذًا من استعمال القول في المتصوّر في النفس، وفي الاعتقاد، وفي العناية الصادقة بالشيء<sup>(١)</sup>.

• (حوط):

﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢]

«الْحَوَاطُ كَتَفَّاحٍ: حَظِيرَةٌ تُتَّخَذُ لِلطَّعَامِ. وَالْحَائِطُ: الْجِدَارُ - وَالْمَحَاطُ: الْمَكَانُ

الذي يكون خلف القوم والمال يستدير بهم ويحوطهم».

□ المعنى المحوري: الاستدارة حول الشيء بنحو الجدار: كالحائط

والحظيرة للطعام والمال (: الماشية). ومنه «حوط على الشيء وحيط عليه - ض:

أقام عليه حائطًا. ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩] ثم إن (الإحاطة بالشيء)

استعملت كناية عن العلم بالشيء من جميع جوانبه، وعن حفظه، وعن التمكن

منه والقدرة عليه وإهلاكه.

فمن معنويه «حاطه: حفظه وتعهدده. وأحاط بالأمر: أحدق به من كل

جوانبه (حفظًا أو علمًا أو تمكّنًا وقدرة): أحرزه كله وبلغ علمه أقصاه ﴿وَلَمْ

تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا﴾ [النمل: ٨٤]، ﴿أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٩١]،

(١) انظر [تاج] (قول).

﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَكَ رَيْبَهُمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ ﴾ [الجن: ٢٨] «أحاط بها عند الرسل من الحكم والشرائع» [بحر ٣٤٩/٨]. وأضيف: وكل ظروفهم مع الدعوة ومع أقوامهم ومن هذه الإحاطة العلمية ما في [البقرة: ٢٥٥، آل عمران: ١٢، النساء: ١٠٨، ١٢٦، الأنفال: ٤٧، يونس: ٣٩، هود: ٩٢، الكهف: ٦٨، ٩١، طه: ١١٠، النمل: ٢٢، ٨٤، فصلت: ٥٤، الطلاق: ١٢، الجن: ٢٨] ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴾ ﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ [البروج: ١٩ - ٢٠] أي هو قادر على أن ينزل بهم ما أنزل بفرعون وشمود. ومن كان محاطًا به فهو محصور في غاية لا يستطيع دفعًا. والمعنى دنو هلاكهم» [بحر ٤٨٥/٨]. ومما يصلح للعلم والقدرة والإهلاك ما في [الإسراء: ٦٠، الفتح: ٢١. والإهلاك هو الراجح في البقرة: ١٩] ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ [البقرة: ٨١]، أخذته من جميع نواحيه، لأنه وافى على الشرك، أو لأنه أصر على الكبيرة» [ينظر بحر ٤٤٥/١ - ٤٤٦]. ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ ﴾ [الكهف: ٤٢]: «أي هلك ماله كله» [قر ٤٠٩/١٠] ومن الإهلاك ما في [التوبة: ٤٩، يونس: ٢٢، هود: ٨٤، العنكبوت: ٥٤] وفي ﴿ لَتَأْتِيَ بِهِمْ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ [يوسف: ٦٦] إلا أن تهلکوا أو تموتوا / إلا أن تغلبوا عليه [قر ٢٢٥/٩].

• (حطب):

﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [الجن: ١٥]

«الحطب: ما أعِدَّ من الشجر شوبًا للنار. والحِطَابُ في الكرم - ككتاب: أن

يُقَطَّعَ حتى ينتهي إلى ما جرى فيه الماء (أي يقطع الجاف فقط).

□ المعنى المحوري: قضبان وأغصان من الشجر (خشبية) جافة توقد بها النار (أي توضع فيها لتُشَبَّ بها): كالحطب والجاف من فروع الكروم ﴿ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ ﴿ وَأَمْرًا تُرْ حَمَالَةَ الْحَطَبِ ﴾ [المسد: ٤]. ومن التشبيه بالحطب وصفهم الشديد الهزال بالأحطب.

• (حطم):

﴿ آذَلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا تَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ ﴾ [النمل: ١٨]

«الحطام - كغراب: ما تكسر من البيس. وحطام البيض: قشره. وصعدة حطم - كعنب: كسر. وإبل وغنم حطمة - كهَمْزة: كثيرة تحطم الأرض بأخفافها وأظلافها. والحطم (مصدر): الكسر والدق... يحطم كل شيء: يدقه».

□ المعنى المحوري: تكسر اليابس قطعاً لضغط شديد أو ثقيل وقع عليه كقشر البيض، وكالصعدة، وتكسر ما يبس مما كان مسوي على هيئة خاصة ﴿ لَا تَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ ﴾ لَا يَسْحَقَنَّكُمْ ﴿ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرْتَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْمًا ﴾ [الزمر: ٢١] (هشياً)، ومثله ما في [الواقعة: ٦٥، والحديد: ٢٠] ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ ﴾ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ﴿ [الهمزة: ٤ - ٥] (ولفظ الحطم من أوقع تصوير ما تفعله النار بمن يُلقَى فيها).

والحطيم جدار الكعبة المشرفة - زادها الله تشرifa وتعظيماً: القصيرُ المواجه للميزاب، لأن البيت رُفِعَ وتُرِكَ هو كالمحطوم. والحاطوم: الهاضوم (يهضم الطعام الذي يُشعر به كأنه صُلب لتوقفه في البطن) وماء حاطوم: مُرئى (يُجري الطعام كأنه هاضوم).

□ معنى الفصل المعجمي (حظ): الضغط بشدة أو ثقل ومنه الغلظ كما في حَطَّ الجِمل - في (حطط)، وإحاطة الشيء من خلفه بغليظ - في (حوط)، وفي غلظ الحطب مع جفافه - في (حطب) وفي الضغط الذي يحط - في (حطم).

## الحاء والطاء وما يثلاثهما

• (حظ):

﴿وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥]  
 «الحظ: النصيب والقسم وهو حظيظ وتحظوظ: ذو حظ من الرزق. وفي التاج «الحظ: النصيب والجَدِّ، أو خاص بالنصيب من الخير. الحظ النصيب من الفضل والخير. الحظيظ: الغنيّ الموسر».

□ المعنى المحوري: تميز قسم أو قطعة (كبيرة) من الشيء الطيب لشخص ما<sup>(١)</sup> ﴿وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (من الخير والفضل والكرامة عند الله). وكل (حظ) في القرآن فهو بهذا المعنى.

• (حظر):

﴿وَمَا كَانَ عَطَاءٌ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠]

(١) (صوتيًّا): تعبر (الحاء) عن احتكاك بعرض وجفاف، و(الطاء) عن نفاذ بغلظ وكثافة، والفصل منها يعبر عن تميز (= نفاذ وانقطاع) قسم من الشيء يُسْتَعْظَم. وفي (حظر) عبرت الرء عن استرسال مع تماسك ما، وعبر التركيب معها عن ركم نحو عيدان الشجر الجافة جدارًا ممتدًا ومستمرًا (مسترسلًا) يصدّ عن الشيء كما في الحظار.

«الخطار: الجدار من الشجر يوضع بعضه على بعضه ليكون دَرِيٌّ للمال يَرُدُّ عنه بَرْدُ الشَّمال. وكلُّ ما حال بينك وبين شيء كحائط الحظيرة حِطَّارٌ - ككتاب وسحاب. والحظيرة: ما أحاط بالشيء».

□ المعنى المحوري: المنع عن الشيء بنحو الجدار يصدُّ عنه. كالخطار يمنع الهواء البارد ونحوه عن المال أي الأنعام وكذلك الحائط. ومنه «حَطَرَ الشيء» (نصر) وحَطَرَ عليه: مَنَعَهُ ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْطُورًا﴾. والمحتظر - بفتح الظاء: الحظيرة، وبكسرهما: صاحبها أو صانعها». ولما كانت الحظيرة تُبْنَى من شجر يابس وحطب ونحو ذلك من غصون مقطوعة من شجرها فإن مادة بنائها هذه يصدق عليها اسم (المهشيم) وعليه: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْحَتَّارِ﴾ [القمر: ٣١] بفتح الظاء أي حُطام الاحتظار فتكون مصدرًا ميميًا باقيا على المصدرية أو بمعنى اسم المفعول أي الحظيرة، وبكسرهما - أي الحطام الذي يبني منه الرجل الحظيرة.

□ معنى الفصل المعجمي (حظ): عظم الجرم كما يتمثل في عظم القسم أو النصيب في (حفظ)، وفي عظم ركام الشجر الجاف الممتد كالجدار - في (حظر).

## الحاء والفاء وما يثلثهما

• (حفف - حفف):

﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥]

«حَفَّ القومُ بالشيء/ بسيدهم يُحْفون حَفًّا: أخذوا به وأطافوا به وعكفوا واستداروا. حِفَافًا الجبل وكلُّ شيء: جانباه. حِفَافُ الرمل: منقطعه. والحِفَافان:



ناحيتا الرأس والإناء وغيرهما. بقى من شعر الأصلع حِجَافٌ وهي الطُّرَّة من شعره حول رأسه. والمِحْفَةُ: رَحْلٌ / هُوْدُجٌ يُحْفَتُ بثوب ثم تتركب فيه المرأة».

□ المعنى المحوري: إحاطة بجفاف تُنهي امتداد الشيء أو الامتداد إليه<sup>(١)</sup>.

كما يُحْفَتُ القوم بسيدهم، وكما يحف الهودج بالمرأة أو الثوب بعيدانه، وكحِجَافِ الرأس والإناء والجليل. ومن حَفَّ القوم بسيدهم ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾. ومن إحاطة شيء بشيء ﴿وَحَفَفْنَاهَا بِتَخْلِ﴾ [الكهف: ٣٢]. ومن لحظ الانتهاء إلى الحافة المحيطة «إناء حَفَّان: بلغ الماء وغيره حِجَافِيَه. وهو على حَفَفٍ أمر أي ناحية منه وشرف». ومنه «حَفَّان الإبل والنعام: صغارها (حواليها) والحَفَّان: الخدم» (حول ساداتهم). ومن هنا قالوا في تفسير «مَنْ حَفَّانَا

(١) (صورتياً): تعبر (الحاء) عن احتكاك بعرض وجفاف، والفاء عن نفاذ الكثيف أو إبعاده بقوة وطرد، والفصل منهما يعبر عن منقطع جرم الشيء كحِجَافِ الجبل والإناء والرأس عندها ينقطع الجرم. وفي (حفو حفى) تضيف الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن نحو القشر والإزالة لما على محيط الشيء ووجهه كالمغطى له المشتمل عليه كاحتفاء المرعى. وفي (حيف) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب عن الاقتطاع من الجانب (المحيط) بالشيء كما في التحيف. وفي (حَفَد) عبرت الدال عن الاحتباس، ويعبر التركيب عن زيادة خارجية على الشيء تحتبس أي تُمسك وتثبت كالوشى في ظاهر الشيء مع ثبوته، والمكيال يضاف به مقدار ثابت، والمحفد مستقر (= محبس) السنام المرتفع (زيادة). وفي (حفر) عبرت الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال الاقتطاع من وجه الأرض كما في الحفير: البئر. وفي (حفظ) عبرت الظاء عن نفاذ بغلظ، وعبر التركيب عن أن النافذ المحيط بالشيء قوي غليظ أي عن إحاطة الشيء بقوى غليظ يحفظه فلا يضيع.

أورَفْنَا فليقتصد»: حَفَّهُمْ أي أكرمهم / خدمهم وتعطف عليهم». ومن الإحاطة مع الجفاف قالوا «الحَفَف: قلة المأكول وكثرة الأكلة». لم يشبع من طعام إلا على حَفَف: أي ضيق وقلة معيشة» وعنده حَفَّة من متاع أو مال: أي قوت قليل ليس فيه من فضل عن أهله».

ومن صور الإحاطة تجريدًا وإنهاء جعل الحافة ملساء غير متشرة - كما في قولهم «حَفَّ رأسه وشاربه: أحفاه. حَفَّ اللحية: أخذ منها. حفه: قشره. المرأة تحف وجهها: تزيل عنه الشعر بالموسى/ أو تَتَفَّ بخيطين» ومن هذا أيضًا «الاحتفاف: أكل جميع ما في القدر. واحتفَّت الإبل الكلاً: أكلته» وكل ذلك يمكن أن يكون من إصابة الحافة أو إبرازها. وكذلك «رجل حاف العين بين الحُفوف أي شديد الإصابة بها/ يصيب الناس بالعين».

أما «حَفَّ الحائك وهو القصبة التي تجيء وتذهب. أو التي يضرب بها الحائك كالسيف فهي إحاطة ضبط ومنع تشتت أي هي إنهاء أيضًا».

ومن الجفاف وحده «سويق حاف: يابس غير ملتوت. حَفَّت أرضهم تحف حُفوفًا: يبس بقلها. وحَفَّ بطنُ الرجل: لم يأكل دسماً ولا لحمًا فيبس. وحفت الثريدة إذا يبس أعلاها فتشقت. وحَفَّت اللحية والرأس حفوفًا: شعث (شعرهما) وبَعْدَ عهدُه بالدهن».

أما الحفيف: صوت الشيء كالرمية، وطيران الطائر - فهو صوت احتكاك الهواء بحفاف الشيء. يقال «حَفَّ الشيء وحفحف. وأحففت الفرس: حملته على الحُضْر الشديد حتى يكون له حفيف».

• (حفو):

﴿ قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ [مريم: ٤٧]  
«الحفأ: المشي بغير خُفٍّ ولا نعل، وِرْقَةُ الْقَدَمِ والحُفَّ والحافر. وقد حَفِيَ  
(كتعب): انْشَحَبَتْ قدمه. وأحْفَى شاربَه ورأسه: أَلزَقَ حَزَه. واحتَفَى البقل:  
اقتلعه (بالأظافر) من وَجْهِ الأَرْض. واحتَفَى القومُ المرعى: رَعَوْه فلم يتركوا منه  
شيئًا».

□ المعنى المحوري: رقة سطح الشيء أو ظاهره بانسحاف الكثيف الذي  
كان يعروه: كرقعة جلد القدم بذهاب جلادتها أو قوتها، وكذلك رقة الجلد  
بذهاب شعر الشارب والرأس وهو كثيف، وكذلك ذهاب المرعى وهو غطاء  
كثيف على وجه الأرض.

ومن معنويه «حَفِيَ بِهِ (كتعب) وتَحَفَى واحتَفَى: بالغ في إكرامه/ بالغ في بَرِّه  
والسؤال عن حاله. وهو حَفِيٌّ به: بَرٌّ مبالغٌ في إكرامه (من الرقة أي معاملة  
رقيقة) ومن هذا البرِّ قالوا: «حفاه: أعطاه» ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾، ﴿ يَسْأَلُونَكَ  
كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنَّا ﴾ [الأعراف: ١٨٧] بمعنى مهتم بها حَسَّاس رقيق الشعور نحوها  
- أو شاعرٌ أي عالم بها. وكُلًّا قد قيل [ل ٢٠٥] (وكلاهما من رقة السطح.  
والأول مردود، لأنه ﷺ كان مهتمًا بها أقصى الاهتمام. فالتفسير المقبول: كأنك  
عالم بها). قال الجوهري «الحَفِيّ: العالم الذي يتعلم الشيء باستقصاء/ المستقصي  
في السؤال» اهـ وتعبيره بالاستقصاء مأخوذ من قولهم «أحفاه: أي ألح عليه في  
المسألة» (كما في قوله تعالى: ﴿ إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا ﴾ [محمد: ٣٧] أي  
يُجْهِدْكُمْ) (فهذه من الأخذ بكثافة) وفعيل حينئذ بمعنى مُفْعِل، ويكون الوصف

«بالعلم» في هذا كوصف «الباحث» به لأن أخذ الغليظ الكثيف الذي يعرف - كالباحث. فتفسير الحفَى بأنه الذي يعلم الشيء باستقصاء - هو المناسب ومن مجاز سَخَفَ الكثيف الذي يعرف «احتفَى القوم - للمفعول: استَوْصِلُوا»، وَحَفَاهُ من كل خير: منعه» (كأننا اقتطع منه أو أرقَّ حاله - إذ منعه).  
ومن الأخذ بغلظ: «حافاه: ماراه ونازعه» (كل يحاول أن يأخذ من الآخر).  
● (حيف):

﴿أَمْ تَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْنُمْ وَرَسُولَهُ﴾ [النور: ٥٠]

«الحَيْفُ - بالفتح: حَدُّ الحَجَرِ، والحائف من الجبل: الحافَة [ق] وحافنا اللسان: جانباه. وحافنا الوادي، وحافَة كل شيء: ناحيته. والحيفة - بالكسر: خَشْبُهُ مِثَالُ نِصْفِ قَصْبَةٍ فِي ظَهْرِهَا قِصْبَةٌ تَبْرِي بِهَا السَّهَامُ [ق].

□ المعنى المحوري: انقطاع امتداد الشيء عَرْضًا أي من جوانبه. والحدّ والحافَة عندها ينقطع امتداد الشيء، والحيفة يُقَطَعُ بها. ومنه «الحَيْفُ - بالفتح: الجور (وهو اقتطاع وانتقاص من جانب الشيء. ومنه ما في آية الرأس). ولذا قالوا: «تَحْيِفُ الشَّيْءُ: أَخَذَ مِنْ جَوَانِبِهِ وَنَوَاحِيهِ. وَتَحْيِفُ مَالَهُ: نَقَصَهُ وَأَخَذَ مِنْ أَطْرَافِهِ».

● (حفد):

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ﴾ [النحل: ٧٢]

«محafd الثوب: وشبه واحداه محفد - بالفتح. الحفد - بالفتح: الوشئ. ويقال لطرف الثوب محفد - بالكسر. والمحفد - كمنزل: أصل السنّام، وبالكسر والفتح: شيء تعلف فيه الإبل كالمكتل».

□ المعنى المحوري: إحاطة بالشيء فيها لطف وخفة. كالوشي بظاهر الثوب، وكطرف الثوب له، وأصل السنام كالمحيط بظهر البعير، وهو شحم لطيف. والمُغلف يكون قريبا من الدابة وفيه علفه.

ومن الخفة واللطف: «حَفَدَ الظليم والبعير - بالفتح وكغليان: وهو تَدَارُكُ السير (حركة خفيفة متقاربة الحُطْوُ يقع التباعد بها قليلا قليلا) ومنه: «حَفَدَ واحتفد: حَفَّ في العمل وأسرع» (زيادة في الحركة).

وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنِينَ وَحَفَدَةً﴾ قيل إن الحفدة الخدم والأعوان، والبنات، وأولاد الأولاد، والأصهار، وبنو المرأة من زوجها الأول - نظروا في الكل إلى معنى السرعة وخفة الحركة في الخدمة. وبالنظر إلى معنى الإحاطة مع اللطف والخفة في المعنى المحوري نجد أن أقربها إلى هذا المعنى هم أولاد الأولاد - إذ ينشئون حول جدهم. ويقوي هذا ذكر الأزواج في الآية. ويليه تفسير الحفدة بالبنات ثم بالأصهار. والتفسيرات الأخرى تجوز لأنها مبنية على خفة الحركة مع الإحاطة لكن دون اللطف. قال [قر ١٠/١٤٤]: ما قاله الأزهري من أن الحفدة أولاد الأولاد هو ظاهر القرآن بل نصه، ألا ترى أنه قال: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ...﴾ فجعل الحفدة والبين منهن. اهـ. وعليه آخرون. [وانظر ل، والمعاني للفراء ١١٠/٢] وأقول إن هذا كقوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ [الأنبياء: ٧٢]. وأما «محفد الرجل - كمنزل: محته وأصله» فالأقرب أن هذا مأخوذ من المحفد: أصل السنام.

• (حفر):

﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣]

«الحفِير والحفيرة والحفَر - محرّكة: البئر الموسّعة فوق قدرها. حَفَرَ الأرض بالمِحْفَر - وهي المسحاة ونحوها مما يُحْتَفَر به».

□ المعنى المحوري: قلع وإخراج بجفاف وقوة من جرم الشيء إلى خارجه: كحَفَرَ البئر الموسعة. ومن ماديه أيضًا «الحَفَر في الأسنان - محرّكة: وهو أن يحْفَرَ القَلْحُ أصولَ الأسنان بين اللثة وأصل السن من ظاهر وباطن يُلْحُ على العظام حتى تتقشّر العظام.. وحَفَرَت رِوَضُ الصبي، وأحفر الصبي: سقطت ثناياه. وكذا أَحْفَرَ المَهْرُ. والحافر من الدواب يكون للخيل والبغال والحمير» (يحفر الأرض في المشي - لا كالحف).

ومن المعنوي: «الحافرة: الخلقُ وبَدءُ الأمر (كما قيل في فاطر السموات والأرض: مبتدئهما وخالقهما، من فَطَرَ البئر: شَقَّها ابتداء) ﴿أَءِنَّا لَمَرَدُّودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠]: تمامًا كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٤٩]، ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥]، وآيات أخرى كثيرة تحمل معنى إنكارهم البعث بعد فناء الجسد. ويؤدي إلى هذا أيضا تفسير الحافرة بالأرض، فاعلة بمعنى مفعولة، أي تُحْفَر. وقد قيل بهذا بمعنى ما. ويتأتى هذا أيضًا من قولهم: «رجع على حافرته أي من حيث جاء». وانظر في الآية وما حولها: [ل، قر ١٩٦/١٩، بحر ٨/٤١٣]. وقولهم: «النقد عند الحافرة» أراه بمعنى عند التسليم وإخراج المبيع من الحوزة.

• (حفظ):

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]

«الحافظ: الطريق البين المستقيم الذي لا ينقطع، فأما الطريق الذي يبين مرة ثم ينقطع أثره ويمحى فليس بحافظ. حَفِظَ المَالَ والسِّرَّ: وَعَاه. وَحَفِظَ مَا سَمِعَ. (: لم ينسه). وَحَفِظَ الشَّيْءَ: حَرَسَهُ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ: اسْتَظْهَرَهُ. وَهُوَ حَافِظُ الْعَيْنِ: لَا يَغْلِبُهُ النُّوْمُ.»

□ المعنى المحوري: حياة قوية ضابطة للشيء فلا يضيع ولا يتفقد. كذلك الطريق الذي يحفظ سالكيه فلا يتيهون ولا يُهْتَدِرُ جُهْدُهُمْ، وَكِحَفِظَ المَالِ لَا يَضِيعُ وَلَا يُنْتَقَصُ بِخِيَانَةِ أَوْ سَرَقَةِ أَوْ سُوءِ تَدْبِيرٍ، وَكِحَفِظَ الكَلَامِ وَالْقُرْآنَ: وَعَيْهِ. وَحَفِظَ الْعَيْنَ تَنْبَهُ لِمَا تُرَاعِيهِ وَعَدَمُ غَفْلَةٍ عَنْهُ. وَمَنْ حَفِظَ المَالِ بِحَسَنِ تَدْبِيرِهِ ﴿ أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٥]. وَمَنْ حَفِظَ الْحِرَاسَةَ ﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴾ [الحجر: ١٧]، ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكَتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [يوسف: ٦٣]، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] ﴿ حَفِظْتُمُ اللَّغِيْبَ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ [النساء: ٣٤]، وَمَنْ عَدِمَ النِّسْيَانَ وَالْغَفْلَةَ أَيْ حَفِظَ الضَّبْطَ ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۖ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ [الانفطار: ١٠ - ١١]، وَمَنْ حَفِظَ الضَّبْطَ وَالْهِمْمَةَ ﴿ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [النساء: ٨٠]، ﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٤] كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴾ [الغاشية: ٢٢]، وَهَكَذَا كُلُّ ﴿ حَفِيظٍ ﴾ فِي الْقُرْآنِ هِيَ بِمَعْنَى ضَابِطٍ مَهِيْمِنٍ. وَمِنْ هَذَا أَيْضًا ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِيظِينَ ﴾ [المطففين: ٤٦٥]

[٣٣]، ومن حفظ الضبط هذا ﴿ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴾ [الأنبياء ٨٢]، ومنه مع تنوع الصورة ما في [البقرة: ٢٥٥، الأنعام: ٦١، يوسف: ٨١، الطارق: ٤].

ومن ذلك المعنى جاءت «الحفيظة: الغضب لحرمة تنتهك من حرمتك». (وحقيقة ذلك حمية مخترنة في القلب محوطة فيه تستثار. وتظيرها الحقد المحفوظ في القلب. لكن الحفيظة كأنها مشاعر فطرية طبيعية، ولذا فسرت هي والمحافظة والحِفاظ بالذَّب عن المحارم ومنعها من العدو. وأهل الحِفاظ: المحامون على عوراتهم الذابون عنها. ثم قيل «المُحفظات: الأمور التي تُحفظُ الرجل أي تغضبه إذا وُتر في حميمه أو في جيرانه. ثم قالوا حَرَمُ الرجل: مُحفظاته». أما الحقد فيكون عن إساءة قديمة لم تُردّ.

□ معنى الفصل المعجمي (حف): الإحاطة بالشيء من خارج - كما يتمثل في حِفاف شعر الأصلع ومن يحفون بسيدهم - في (حفف)، وفي قَشْر ما هو كالغشاء أو الغطاء - في (حفو/ حفى)، وفي القطع من الجانب - في (حيف)، وفي الإحاطة بلطف وخفة - في (حفد)، وفي الحفر من وجه الشيء مع التعمق والتوسع - في (حفر)، وفي عزل الشيء بحياطته لا يقتطع منه ولا يزداد عليه أي ما ليس منه - في (حفظ).

## الحاء والقاف وما يثلثهما

• (حقوق - حقق):

﴿ فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ [المؤمنون: ١١٦]  
 «الحق - بالضم من الورك: مغررُ رأس الورك، والنقرة التي في رأس الكتيف، وذاك المنحوت من الخشب والعاج. والمختق من الطمن: الناقد إلى الجوف».



□ المعنى المحوري: تمكن الشيء في عمق مقره أو وسط مقره<sup>(١)</sup> - كما يتمكن رأس الورك - وهو كالكرة العظمية في حُقه، وهو فجوة عظمية تتحرك فيها تلك الكرة، وكذا رأس الذراع، وكما يتمكن الشيء في حُق الحشَب. وكغُثور الطَّعن في وسط الجوف.

والتمكن في العمق دخول فيه. فمن صورهِ «احتقَّ الفرسُ: ضمُر (فتداخلت أثنأؤه بعضُها في بعض) والأحق من الخيل: الذي لا يعرق (كأن جلده مُضَمَّت من تداخله). وَحَقَّتْ الناقَةُ: سمت. واستَحَقَّتْ لِقاحًا: لَقِحت» (تغلغل في الجوف أو الوسط) «والحِقُّ من أولاد الإبل - بالكسر: الذي بلغ أن يُركب ويُحمَل عليه ويضرب» (اشتد بدنه من تداخل بنيانه وقوة عضلاته) ومنه كذلك «حقيقة الرجل: ما يلزمه حفظه ومنعُه ويحق عليه الدفاع عنه من أهل بيته» (الذين في حوزته وكنفه كباطنه).

ومن ذلك «الحقُّ: نقيض الباطل» (الشيء الثابت الراسخ المتمكن بشريعة

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، والقاف عن تعقد شديد في العمق أو الأثناء، والفصل منها يعبر عن غثور إلى عمق وَسَطٍ جِزْمٍ صُلْبٍ كما في حُق الورك والكتف وحُق الحشَب. وفي (حيق) عبرت المدة اليائية عن اتصال، والتركيب معها يعبر عن اتصال تأثير الغثور في الجِزْمِ إحاطة أو امتدادًا. وفي (حقب) عبرت الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب معها عن جمع الشيء وشده في آخر الوسط من جهة الخَلْفِ كشد الحَقَبِ الرُّخْلِ إلى مؤخَّر الظهر. وفي (حقف) تعبر الفاء عن إبعاد بكثافة وطرده، ويعبر التركيب معها عن إبعاد من جوف الشيء الشديد بكثافة فيتمثل ذلك في اعوجاج حِقْفِ الرمل مثلاً مع استطالته. ومأني الأعوجاج أن الطرد والانتقاص الذي تعبر عنه الفاء يحدث في وسط جانب الشيء وهو بيدي الشيء الممتد معوجًا.

صحيحة أو عرف عام مسلم). «حق الشيء: ثبت/ وجب ﴿ فذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ﴾ [يونس: ٣٢] ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾ [القصص: ٦٣]، أي ثبت. ﴿ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [الزمر: ٧١]: وَجِبَتْ وَثَبِتَتْ (كلاهما بالاستحقاق والأهلية بسبب مخالفتهم صاحب الأمر سبحانه).

ومن صور تمكن الشيء واستقراره على ما وضع عليه: مطابقة الشيء الشيء. ومن هذا «الحقُّ: الصِدْقُ ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ [آل عمران: ٦٢]، (المطابق لما وقع)، ﴿ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ [النساء: ١٧١] الصدق والصواب. وتحقق الخبر: صح (طابق الكلام الحدث المخبر عنه) «حقيق قوله: صدقه». واستعمالات (الحق) غير المادية تدور على الثبات، لكن التعبير عن معناها يختلف مناسبتها لها حسب السياق: فقد يفسر بالصحيح الصواب أي ضد الباطل الزائف وهذا أشيع استعمالاتها في القرآن ﴿ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٦] ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة: ٤٢] وكل ما في سياق الدين وإنزال القرآن. وقد يفسر بالصدق ﴿ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ [يونس: ٥٥] وكل ما كان في سياق وعد أو خبر. وقد يفسر بالعدل ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾ [غافر: ٢٠] وكل ما كان في سياق حكم أو قضاء أو فصل كذلك. أما (حق عليه) مثل ﴿ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ [الأعراف: ٣٠] فكلها بمعنى ثبت ووجب و﴿ بَغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [البقرة: ٦١] أي بغير استيجاب. وهكذا.

بقي أن الوجوب أصله الاستقرار، والصواب أصله من إصابة الشيء أي

الالتقاء به نزولاً عليه بقوة وهذا استقرار، وأن الصحة والصدق هما من التماسك وعدم التسيب وهذا ثبات، والعدل من التوازن وهو يؤدي إلى الثبات. فكل ما يفسر به الحق يرجع إلى الثبات.

ومن الأصل: «له في هذا الأمر حق» (كأن له جزءاً منه ثابتاً في وسطه) ﴿وَلِيَمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

و «حقيق عليه ذلك» (واجب ثابت): ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥] «وهو حقيق بكذا: خليق له» كأنها هو ثابت لازم له ﴿الْحَاقَّةُ ﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾ يريد القيامة، لأن الأمور تُحَقَّقُ فيها [قر ٢٥٧/١٨] عن [طب]، وهناك تعليقات أخرى لتسميتها.

و «الحَقْحَقَّةُ: أرفع السير وأتبعه للظهر» (وهي من التنزيه في وَسَطِ الظهر - أي تكرار الارتفاع عنه والسقوط عليه بأثر ذلك السير. ووسط الظهر مقر الراكب كالفجوة أو الظرف يُتَمَكَّنُ فيه).

• (حقيق):

﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣]

«حاق فيه السيف كحاك: أثر وقطع».

□ المعنى المحوري: القطع الغائر في الشيء. كما يحيق السيف في الضريبة. وقد جوز الأزهري أن يكون «الحقوق - ما استدار بالكمرة من حروفها» - أصله حَيْقًا فقلبت الياء واواً لمناسبة الضمة، ويترجح أن أصل المسمى هو الدائرة الغائرة خلف الناتئة، ليتسق مع «حاق السيف: أثر وقطع» ومن هذا يضاف إلى المعنى المحوري معنى الإحاطة، وبه يفهم «الحقيق: ما يشتمل على الإنسان من

مكروه فعله» - وقد يأتي معنى الاشتغال من التعدية بالباء، لأنه إذا اشتمل عليه إحاطة فقد جمعه ولصق به، وهذا معنى الباء. فالتفسير بالإحاطة اجتنافاً وإهلاكاً وارد. ﴿ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠] وكل (حاق) في القرآن فهو من هذا.

• (حقب):

﴿ لَا أَتْرَحُ حَتَّىٰ ۚ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠]

«الحَقْبُ - محرّكة: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ مِمَّا يَلِي ثِيْلَهُ. وَالْحِقَابُ كِتَابٌ: شَيْءٌ تُعَلَّقُ بِهِ الْمَرْأَةُ الْحَلِيَّ وَتَشْدُهُ فِي وَسْطِهَا، وَخِيَطَ يَشْدُ فِي حَقْوِ الصَّيْبِ تُدْفَعُ بِهِ الْعَيْنُ. وَالْحَاقِبُ: الَّذِي احْتِاجَ التَّبَرُّزَ فَحَصَرَ غَائِطَهُ وَلَمْ يَتَبَرَّزْ، وَقَدْ حَقَبَ الْبَعِيرُ (تَعَبَ): احْتَبَسَ بَوْلَهُ. وَالْحَقِيْبَةُ: الرِّقَادَةُ فِي مُؤَخَّرِ الْقَتَبِ، وَكُلُّ شَيْءٍ شُدَّ فِي مُؤَخَّرِ رَحْلِ أَوْ قَتَبِ، وَالْوَعَاءُ الَّذِي يَجْعَلُ الرَّجُلُ فِيهِ زَادَهُ. وَأَحْقَبُ فَلَانًا: أَرْدَفَهُ خَلْفَهُ عَلَى حَقِيْبَةِ رَحْلِهِ، وَزَادَهُ: جَعَلَهُ خَلْفَهُ حَقِيْبَةً».

□ المعنى المحوري: شد الشيء - أي جمعه وربطه - في أول مؤخر مائٍ يحمله من جهة الوسط: كما يشد الحقب الرحل إلى وسط البعير لئلا يجتذبه التصدير إلى الأمام. وهكذا حبس البراز والبول في الباطن. والحقية مشدودة في المؤخر، أو تشد الراكب أي تمكّنه. ومنه: «الحقَاب - ككتاب: البياض الظاهر في أصل الظفر» لكونه في جذعه بينه وبين اللحم. ومنه على التشبيه بحقَاب الصبي والمرأة «الأحقب»: الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض. ويسمى الثعلب مُحَقَّبًا - كمكرم لبياض بطنه».

ومن الشد المعنوي قيل: «احتقب فلان الإثم واستحقبه: احتمله» كأنه جمعه

واحتقبه من خلفه - «واحتقب خيراً أو شراً. وحَقِبت السماء - كتعب: لم تمطر»  
(كانها احتُقِبَ المطر واخْتِزَن - فالصيغة للمفعولية).

ومن الشد والجمع: «الحِقْبَة - بالكسر: مُدَّة من الدهر لا وقت لها، والسنة  
(جماعة وكَمِيَّة من الزمن) وكذا الحُقْب - بالضم وبضميتين: ثمانون سنة.  
﴿ حَتَّىٰ أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠] وقيل أكثر ﴿لَبِثِينَ  
فِيهَا أَحْقَابًا﴾ [النبا: ٢٣].

• (حقف):

﴿وَأَذْكُرُّ أَحَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١]

«الحِقْف - بالكسر - من الرَّمْل: المَعْوَجُ المستطيل/ الرَّمْلُ العظيم المستدير.  
[ق]. وقد اخقَوْفَ الرَّمْلُ إذا طَالَ واعوجَّ، واحقَوْفَ الهلال: اعوجَّ. وكل ما  
طال واعوجَّ فقد اخقَوْفَ - كظهر البعير وشخص القمَر. وبجَمَلٍ أَحَقْفُ:  
خميص».

□ المعنى المحوري: انحناء الشيء الممتد لنقص في وسطه: كالرمل  
الموصوف، وكالهلال، والجمل الأحقف. وواضح أن حُخَصَ بطن الجمل هو  
الذي يُيَدِيهِ أَحَقْفُ وكذلك طَيَّ شخص الهلال (أي انطماس وسطه بإظلامه) ما  
عدا حافته. وقالوا «ظَبْيٌ حَاقِفٌ: مُنْطَوٍ كالحِقْفِ، أو رَابِضٌ فِي حِقْفٍ». أما  
«أحقاف» عاد ففي [تاج]: «وَادٍ بَيْنَ عَمَّانَ وَأَرْضِ مَهْرَةَ/ رَمْلٌ بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى  
حَضْرَمَوْتِ/ رَمَالٌ مَشْرَفَةٌ عَلَى الْبَحْرِ بِالشَّحْرِ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ. قَالَ يَاقُوتٌ وَهِيَ  
أَقْوَالٌ غَيْرٌ مُخْتَلِفَةٌ الْمَعْنَى» اهـ. ولعل أصل التسمية أن تلك الرمال كانت حبال  
رملٍ مستديرة معوجة.

□ معنى الفصل المعجمي (حق): يُلحظ أن معاني تراكيب هذا الفصل التي عالجتها متعلقة بأوساط الأشياء مع غثور إلى الجوف أو نحو ذلك (يُمكن فيه) كحُقِّ الورك - في (حقق)، ونفاذ السيف في البدن، وإحاطة حز الكمرة بها - في (حقيق)، وفي كون شد المحمول أي المأخوذ واقماً إلى الوسط - في (حقب)، وفي كون الانتقاص من الرمل المتجمع واقماً على وسط جانبه بحيث يبدو مكان الانتقاص وكأنه حنْية أو اعوجاج في الرمل المتجمع الممتد - في (حقف).

## الحاء والكاف وما يثلثهما

• (حكك):

«تَحَاكَ الشَّيْئَانِ: اضْطَكَ جِزْمَاهُمَا فَحَكَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ. وَالْحَكَاكَةُ: مَا تَحَاكَ بَيْنَ حَجَرَيْنِ إِذَا حُكَّ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ لِدَوَاءٍ وَنَحْوِهِ/ ثُمَّ اكْتُحِلَ بِهِ مِنْ رَمَدٍ. وَالْجِذْلُ الْمُحَكَّكُ: الَّذِي يُنْصَبُ فِي الْعَطْنِ لِتَحْتَكَّ بِهِ الْإِبِلُ الْجَزْبِي. وَالْحِكْمَةُ بِالْكَسْرِ: الْجَرْبُ».

□ المعنى المحوري: ذَلِكَ سَطْحِيَّ بَصُلْبٍ مَعَ جَفَافٍ (أَوْ شِدَّةٍ كَالْجَفَافِ) يَلْزِمُهُ جَمْعُ الْمَنْحُوتِ<sup>(١)</sup>. كاصطكاك ظاهري الجزمين والحجرين، وجليد الإبل

(١) (صوتياً): تعبر الحاء عن الاحتكاك بعرض وجفاف، والكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه القلع (كما يتأتى الامتساك) والفصل منها يعبر عن ذلك جاف أو ذلك بجفاف يلزمه الانتحات كما في احتكاك الحجرين، وفي (حكم) تعبر الميم عن التضام الظاهري، ويعبر التركيب عن ضبط للشيء مع لأم له يتمان بنوع من الإحاطة به من خارجه بشدة (هذه صورة الاحتكاك هنا) كحكمة الدابة تضبط رأسها، وبها يتم توجيهها وردّها عما لا يراد.

بالجذل. ويلزم من الدلّك الموصوف ذهابُ التواء. ومنه قالوا الحكيك: الكعبُ (وهو ما يسمى بَرّ الرجل، وعُقْدَةُ القَصْبَةِ أو الأُتُوب) المحكوك (المقصود: غيرُ المتبر)، والحافر النَّحِيثُ «وكلُّ خَفِي نَحِيثٍ حكيكٌ» (الخفاء يُعْنَى به هنا الاستواء وعدم الانتبار كقولهم «رجل خَفِيّ البطن: ضامره خفيفه». ومنه الأَحَك: الذي لا سِنَّ في فمه/ الأذرد) كلمة أَحَك مصوغة من الفعل (حكك) بكسر العين. وصيغة الفعل هذه معناها هنا المطاوعة، وهي هنا قريبة من معنى المفعولية. فالأَحَك كأن أسنانه حُكَّتْ أي نُحِتَتْ أو أُزِيلَتْ).

ومن الدلّك السطحي المجازي: «جاء بالحكيكات - على صيغة التصغير، وبالأحاجي وكذلك الحكّاقات - بالتضعيف: المُشْتَبِهَاتِ ووساوس الشيطان». وكذلك «ما حَكَّ هذا الشيءُ في صدري أي ما عمِلَ» أي لم يقشر الظاهر وينفذ إلى قلبي).

• (حكم):

﴿..... إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَّمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٨]

«حَكَمَةُ اللجام - محرّكة: ما أحاط بحكّكَي الدابة، وفيها العذاران (حبلان من جانبيها يَشُدّانها إلى الرأس) وحكمة الإنسان: أسفل وجهه، وحكمة الضائنة: ذقنها».

□ المعنى المحوري: صَبَطُ يمنع التسيب ويمكن من جعل الشيء - أو جريانه - على ما ينبغي ويراد. كحكمة اللجام تضبط الدابة وتمنعها من التسيب أي تمكن من إيقافها وتوجيهها حسب مراد راجبها (وحكّمة الإنسان والضائنة مشبّهة بموضع حَكَمَةِ الدابة، وربما نظر إلى أن الفك الأسفل يُحْكَم الاطباق على الحنك).

ومن ذلك الضبط استعمل التركيب في ضبط المركبات بعضها مع بعض أي  
منعها من التفكك والتسيب سواء كانت مادية أو معنوية أو كلاماً «أحكمتُ  
البناء: بنيته بناء لا يتداعى» [الزينة لأبي حاتم ١٠٣/٢].

ومن الضبط حكمة اللجام التي ذكرناها. و«حَكَمْتُ الفَرَسَ (نصر) وأحكمته  
وحكمته - ض: وَرَعْتُهُ وكَفَفْتُهُ». ومما يصدق مادياً ومعنوياً بالمنع من الفساد  
«حَكَمْتُ السفية وأحكمته: أَخَذْتُ على يده، وحكَمَ الشيءَ وأحكَمه: منعه من  
الفساد وأصلحه «كانوا يعضلون المرأة فأحَكَمَ اللهُ عن ذلك ونهى: أي مَنَعَ منه -  
وأحكَمْتُ الشيءَ فاستحَكَمَ: صار مُحَكِّمًا، واختكم الأمر واستحكم: وثق».

وفي قوله تعالى: ﴿الرَّكِيْبُ أَحْكَمْتُ آيَتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ﴾ [هود: ١] قال  
الزمخشري «نُظِمَتْ نظماً رصيناً محكِّمًا لا يقع فيه نقض ولا خلل. كالبناء المحكم  
الرصف، ويجوز ان يكون نقلاً بالهمزة من حَكَمَ بضم الكاف إذا صار حكيماً أي  
جُعِلَتْ حكيمة كقوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [يونس: ١] وقيل  
مُنِعَتْ من الفساد». كما نُفَصِّلُ الفرائد، من دلائل التوحيد، والأحكام، والمواعظ  
والقصص، أو جُعِلَتْ فُصُلاً سورة سورة، وآية آية، وفُرِقت في التنزيل ولم تُنزل  
جملة واحدة، أو فُصِّلَ فيها ما يحتاج إليه العباد أي بَيَّنَّ ولُخِّصَ ... و «ثم» ليس  
معناها التراخي في الوقت، ولكن في الحال (أي أنها للعطف فحسب). كما تقول:  
«فلان كريم الأصل ثم كريم الفعل» اهـ. باختصار. والذي جاء في [مفاتيح  
الغيب للرازي الغد العربي ٤٦٥/٨ و ٨٣/٤ - ٨٥] وفي [بحر ٢٠١/٥] غير بعيد  
مما قال الزمخشري، وقريب منه ما في المحرر الوجيز [قطر ٧/٢٣٤] والخلاصة أنهم  
يعبرون عن:



أ) توفر الإحكام اللفظي (المفردات الدقيقة المناسبة، والصياغة المتينة البليغة).  
ب) والإحكام من جهة المعنى (دقة التعبير عن المعاني بالمفردات ومناسبة الأحكام واتساق المقررات الكريمة بعضها مع بعض لا تختلف اختلاف تناف).

ج) ثم إن كلامهم يسمح بأن يشمل الإحكام الإجمال المعنى به جوامع الكلم. وقد فصل الرازي كون الإحكام من جهة المعنى في قوله تعالى: ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ تُحَكِّمَتُ هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران: ٧] يشمل ما دللته نص أو ظاهر راجع (باصطلاح الأصوليين) [الغد العربي ٤/ ٨٣ - ٨٥] أي أنه نظر إلى حسم المعنى بأن يكون المراد بالآية منها محددًا واضحًا ليس فيه احتمالات) ومن هذا ﴿ مُحْكَمَةٌ ﴾ [محمد: ٢٠]، وكل ﴿ حَكِيمٌ ﴾ في وصف القرآن ﴿ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران: ٥٨]، وكذا ما في [يونس: ١، لقمان: ٢، يس: ٢، الزخرف: ٤] وكذا ﴿ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان: ٤] محكم من قضاء الله عز وجل. أما في وصف الله عز وجل فهي بمعنى (المحكم) في ما يقضي به ويجريه سبحانه.

ومن الضبط ومنع التسيب جاء «الحكم: القضاء» لأن القاضي يضبط أمر كل من الفريقين ويفصل، مانعًا أن يدخل أيّ منهما على الآخر في حقه. وكذا الحاكم: السلطان هو من الضبط العام، وإن كان معنى تسميته يمكن أن يؤخذ من الحكم بمعنى القضاء أيضًا ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء: ٥٨]، ﴿ حَتَّى يُحْكِمُواكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء: ٦٥]، وكل (حكّم) ومضارعها وأمرها فهو بمعنى القضاء والفصل في خصومات أو نحوها، ما عدا ﴿ تَحْكُمُونَ ﴾ في ﴿ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ أي لأنفسكم وتقضون بهذا الباطل

الصراح [قر ٨/٣٤٢] ﴿لَمَّا تَخَكُّبُونَ﴾ (أي ما تقضون به لأنفسكم) ﴿سَاءَ مَا يَخَكُّمُونَ﴾ أي ساء الحكم حكمهم أي ما سبق ذكره في الآيات من تصرفهم. ومن ذلك المعنى المحوري كذلك «الحِكْمَة - بالكسر: وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم». (معرفة جامعة مُتَقَنَة) (والحِكْم كذا) عبارات جامعة تصدق في كل التطبيقات التي تنضوي تحتها. (الحَكْم) - بالضم بعضه مصدر (حَكَم) بمعنى قضى وفصل، وبعضه بمعنى الحكمة. والسياق واضح. ﴿أَحْكُمُ الْخٰكِمِينَ﴾ [هود: ٤٥، التين: ٨] تجمع الحِكْمَة والحَكْم ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠]، ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحَكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]. و«الحَكْم - محرّكة، والحكيم في أسماء الله عز وجل الحُسْنَى بمعنى الحاكم القاضي، أو مُحْكِم الأشياء ومُتَقِنها أو بمعنى ذي الحكمة. وقد سبق تعريفها. وكل ذلك متحقق النسبة إليه عز وجل.

□ معنى الفصل المعجمي (حك): الدلك وهو يقع بضغط على الصُّلْب (قَشْرًا) من الظاهر كما في حك الحجرين أحدهما بالآخر - في (حكك)، وكما في جمع سيور اللجام رأس الدابة من ظاهره مع ضبطها إياه - في (حكم)، (والضبط هنا يكون بالجذب ونحوه. فهذه صورة الاحتكاك هنا).

## الحاء واللام وما يثلثهما

• (حلل - حلحل):

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ

مِنْ فَضْلِهِ﴾ [فاطر: ٣٤ - ٣٥]

«الحلّة - بالكسر: شجرة إذا أكلتها الإبل سهل خروج ألبانها. والإخليل - والتخليل - بالكسر: تخرج البول من الإنسان ومخرج اللبن من الثدي والضرع. والحلل - بالتحريك: رخاوة في الكعب (في عصب رجل الدابة). حلّ العقدة (رد): فتحها. وكلّ جامد أذيب فقد حلّ» - للمفعول.

□ المعنى المحوري: فكّ ما كان مشدودًا (أي مربوطًا موثقًا) أو تسيبُه فيسلسُ هو أو يسلسُ أمرًا ما كان يضمه<sup>(١)</sup>. كتسيب اللبن والبول والمتجمد والعقدة وليونة الكعب ومن مجاز العقدة ﴿وَأَحْلَلَّ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ [طه: ٢٧].

(١) (صوتيًّا): الحاء تعبر عن احتكاك بعرض وجفاف، واللام عن امتداد واستقلال، والفصل منهما يعبر عن تسيب ما كان معقودًا مشدودًا (التسيب استقلال) فكّ عقدة الحبل وتسيب اللبن والتسيب والتفكك يلزمه كثرة (الأجزاء)، ومن الكثرة يؤخذ معنى الزيادة وفي (حلو وحلى) تعبر الواو عن الاشتمال والياء عن الاتصال فيعبر التركيب الواوي عن الاشتمال في الأثناء على ما هو متميز كطعم الحلاوة أي مذاقها في الشيء، والتركيب اليائي عن زيادة تعلق بالشيء فيحلى بها، وفي (حول) تتوسط الواو بمعنى الاشتمال ويعبر التركيب عن نوع من الاشتمال يتمثل في الإحاطة بالشيء من خارج جوانبه، وفي (حلف) تزيد الفاء التعبير عن نحو الطرد والإبعاد بقوة، والتركيب يعبر عن حدة أو قوة خارجية تزداد إلى الشيء - كحد السنان الحليف وكالحليف والمخالفة. وفي (حلق) تعبر القاف عما في العمق ويقع التسيب - وهو هنا القاطع - عليه كحلقة الحديد ونحوها وكحلق الشعر. وفي (حلم) تعبر الميم عن تضام ظاهر الجرم، ويعبر التركيب عن تضام ظاهر الشيء على رخاوة في باطنه (الرخاوة هي التسيب هنا) كالسّمّن في البعير الحليم، وكالماء في صلب المحتلم، وكالحلمة في أثناء الجلد أو الدم فيها.

ومن ماديه أيضاً: «الحلّة - بالضم: رداء وقميص ولا تكون إلا ثوبين» (من كونها اثنين كأنها لباس واحد مفكوك أو من الاختيار لأن الضروري لازم لا فكاك عنه) ومنه «التحلل: التحرك والذهاب. حللتهم: أزلتهم عن مواضعهم» (تسيب وفك من لزوم الموضع واللزوق به).

ومن ذلك: «حَلَّ الْمُحْرَمُ مِنْ إِحْرَامِهِ بِحِلٍّ - بالكسر - حُلُولًا وَحِلًّا - بالكسر: خرج من حُرْمِهِ (انطلق من قيود الإحرام) فهو حلال ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢] - وَأَحَلَّ: حَلَّ لَهُ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ مِنْ مَحْظُورَاتِ الْحَجِّ، وَخَرَجَ إِلَى الْحِلِّ مِنَ الْحَرَمِ أَوْ إِلَى شَهْرِ الْحِلِّ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُرِّمِ. ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَهْدَىٰ مَجَلَّةً﴾ [البقرة: ١٩٦] «الموضع الذي يحل فيه ذبحه» [قر: ٣٧٩/٢].

و «حَلَّ الشَّيْءُ بِحِلٍّ حِلًّا - بكسر الحاء في المضارع والمصدر: ضد حُرِّمَ وَأَحَلَّهُ لَهُ وَحَلَّلَهُ. وَالْحِلُّ - بالكسر، وكسحاب وأمير: نقيض الحرام (الذي هو ممنوع منه محظور) ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُبُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩]، ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ [البقرة: ١٧٥]، ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ [المتحنة: ١٠]، ﴿هَذَا حَلَلٌ﴾ [النحل: ١١٦] أما (محله) في [البقرة: ١٩٦، والفتح: ٢٥] ففي [قر: ٣٧٩/٢]: «الموضع الذي يحل فيه ذبحه». وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الحلال ضد الحرام عدا ما نصص عليه بعد.

وَحَلَّلَ الْيَمِينَ تَحْلِيلًا وَتَحْلَةً وَتَحِيلًا: كَفَّرَهَا (كأنها فك ما كان معقودًا بها) وَالتَّحِيلَةُ: مَا كَفَّرَ بِهِ ﴿تَحِيلَةُ أَيْمَانِكُمْ﴾ [التحریم: ٢].

أما «حَلَّ بِالْمَكَانِ وَحَلَّهُ (بِحِلِّهِ) بِضَمِّ الْحَاءِ وَكَسْرِهَا - حُلُولًا: نَزَلَ» فهو من

حَلَّ المسافر عَقْدَ أحماله لينزِلَ بالمكان. وأرَجَحَ أن تعديته بالباء هي الأصل. قال الراغب «ثم جَرَّد استعماله للنزول» اه لعله يقصد ثبوت هذا الاستعمال تطورًا. والحِلَّة - بالكسر: هيئة النزول، ومكانه، والنازلون. والمَحَلَّة - بفتح الميم والحاء: المنزل ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١]، ﴿وَيَحُلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [هود: ٣٩]، ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِن فَضْلِهِ﴾ [فاطر: ٣٥]، ومنه ما في [هود: ٣٩، إبراهيم: ٢٨، طه: ٨١، ٨٦، الحج: ٣٣، فاطر: ٣٥، الزمر: ٤٠] والحليلة: الزوجة؛ لأنها شريكته في الحلول. وقد نبه الزبيدي في [تاج] إلى قِدَم هذا الاستعمال وأنه ليس اسمًا شرعيًّا يعني مما استُخِدث بالإسلام. وجمع الحليلة حلائل: ﴿وَحَلْتِلُهَا أُبْنَاءَكُمْ﴾ [النساء: ٢٣].

• (حلو - حلى):

﴿وَحَلُّواْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ رُبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]

«الحلو: نقيض المر/ الحلو: كل ما في طعمه حلاوة. وقد حلا الشيء في فمي وعيني وقلبي، وحلّى كذلك. وحلّى الصوت وتحلّاه واستحلّاه. حلّت الجارية في عيني وبعيني تحلو. والحلواء: كل ما عولج بحلو من الطعام. والحلواء أيضًا الفاكهة الحلوة».

□ المعنى المحوري: طيب قبول الحواس والنفس الشيء (أي دخوله

حاسته) لموافقته لها، والتذاذها به. كما في وَقَعَ ما ذُكِرَ على النفس والحواس. ومن ذلك: «حلوت فلانا ما لا على كذا إذا وهبت له شيئًا على شيء يفعله لك غير الأجرة. وحلوان المرأة - بالضم: مهرها أو ما كانت تُعْطَى على متعتها

بمكة، والخُلوان أيضًا: أُجرة الكاهن، والدَّلال، وما كان يأخذه الرجل من مهر ابنته لنفسه (وكانت العرب تعيب ذلك). كل هذا يُستَحلى لأنه زيادة بلا مقابل تدخل الحوزة. <sup>(١)</sup> وحلاوة القفا: حاقُّ وسط القفا/ فأس القفا» (فأس القفا هو الغثور العام أو الراسي الذي تحت التواء الخَلْفِي وتكون تسميته حلاوة لموافقته متن الظهر في امتداده وغثور وسطه ونتوء جانبيه أو متانتها متساويين متفقين). «وأرض حلاوة: تنبت ذكور البقل» (وذكور البقل ما غلظ منه وإلى المرارة هو) [تاج]، فهو كالحمض بعد الخِثَّة (تستلذ الماشية أكله وتستحليه) <sup>(٢)</sup>. والخُلُو بالكسر: حَفٌّ صغير ينسج به» (= الخشبة التي ينسج بها الحائك اللُّحمة بين السِّدَى أو القصبية التي تجيء وتذهب) فذلك الخُلُو يتخلل السِّدَى فيدخل خيوط اللُّحمة بين السِّدَى فهو يوفق بينهما. فهذه الثلاثة تحقق فيها الموافقة.

ومن الخَلَى اليائية «الخَلَى - بالفتح: ما يزيّن به من مَصُوغ الحجارة والمعدنيات وكذا الخِلية بالكسر - كحلية السيف. حَلَيْتُ المرأة. كرضي: استفادت حَلِيًا - بالفتح، أو لَيْسَتْه وحَلَاها - ض: ألبسها حَلِيًا. والخَلِيًا - كالحَمِيًا: هو من الأطعمة ما يُدلك فيه التمر [كل ذلك من تاج].

وتأويله اشتقاقياً أنه زيادة تضاف للشيء فتجعله مقبولاً مستحسنًا لارتياحها له ولموافقته لها كحلية المرأة والسيف والطعام الذي يضاف إليه التمر.

(١) أخرت هذه وما بعدها مع أنها أكثر مادية لأنها تحتاج مزيد توضيح.

(٢) الحَمَض كل نبت ملح أو حامض. وهو ضروري للإبل، لأنها إذا استمرت على رَغِي

الخِثَّة رَقَتْ وَهُزِلَتْ ينظر [ل] [حمض، خلل] فذكور البقل يُشْتَهَى أكلها رغم ملوحتها

ففيها صورة من استطابة مذاق الشيء.

فمن التحلية بمصوغ الحجارة والمعدنيات وما إلى ذلك ﴿ وَحُلُوءٌ أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان: ٢١]، ﴿ تَحْلُوتَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾ [الحج: ٢٣]، وكذا سائر (يُحْلُونَ) ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ [النحل: ١٤]، ﴿ أَوْ مِنْ يُنَشُّوْا فِي الْحِلْيَةِ ﴾ [الزخرف: ١٨]، (يعنون البنات) وكذا سائر (حلية). ﴿ وَأَتَّخَذَ قَوْمٌ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ ﴾ [الأعراف: ١٤٨] [الحلي جمع حلى وهو ما يُزَيَّن به من مصوغ المعدنيات والحجارة الكريمة. متن اللغة].

[العلاقة بين التركيبين: يلاحظ أن المجد ذكر الحليًا (بوزن الحميًا) الطعام المدلوك فيه التمر في اليائي هنا. وبما أنه من حلاوة المذاق فأنا أرجح أنه من الواوي، وأنه ذكر هنا أيضًا حلي في عيني وصدري تبعًا لما قيل إنه من الحلي الملبوس وليس من الحلاوة. ونقل الزبيدي عن التهذيب حليت المرأة بعيني وفي عيني وبقلبي أو صدري وفي قلبي أو صدري، وأنه يقال أيضًا حلت تحلوا (من الواوي). وأرى أنه يتأني منهما أصالة من الواوي، ومجازًا من اليائي. ومعنى التركيبين يرجع إلى ما يوافق النفس فتستطيع وتستريح له.

• (حول):

﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾ [الزمر: ٧٥]

«المُستَحِيلَة من العِصِيّ: المعوَجَّة. ورجل - بالكسر - مُستَحَالَة: في طرف ساقها عوج [تاج]، وكل ما تحوّل من الاستواء إلى العوج فقد حال واستحال كالأرض المُستَحِيلَة. وحوّل العين - محرّكة: أن يظهر البياض في مؤخرها (الذي يلي الصُدغ) ويكون السواد من قِبَل الموق (الذي يلي الأنف) وقيل بعكس ذلك.

والحال: الدَّرَاجَةُ التي يَدْرُجُ عليها الصَّبِيُّ إذا مَشَى، والتُّرَابُ اللَّيْنُ الذي يقال له السَّهْلَةُ - بالفتح. والحَوْلُ - كعنب: الأخدود الذي تُغْرَسُ فيه النخْلُ على صَفٍّ. والحائلُ كُلُّ شيءٍ تحرك في مكانه».

□ المعنى المحوري: عدول جِرمِ الشيء عن مكانه أو اتجاؤه المعتاد إلى آخر قريب (مع عدم انقطاع). كاعوجاج القوس والرجل والأرض، وميل الحدقة عن موضعها المألوف عند الناس، وانتقال الحال، وذلك التراب الذي يتحوّل لسهولته. والحَوَلُ: أخذودُ النخل.. تُحوّلُ إليه النخْلُ أي تُنقلُ إليه. ومنه «حال الماء على الأرض: انصبَّ (فانتقل وجرى)، وأحلته من الدلو: صببته وقببته، وحال من مكان إلى آخر حوَلًا - بالفتح وكعنب وعود: تحوّل ﴿لَا يَبْتَغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ [الكهف: ١٠٨]، ﴿وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣] وكذا ما في [الإسراء: ٥٦، ٧٧].

و «الحَوْلُ والحَيْلُ والحَوَلَةُ - بالفتح فيهن، والحيلة - بالكسر، والحويل والحَوْلُ كعنب: الحِذْقُ في تدبير الأمور وهو تقلب الفكر حتى يهتدي إلى المقصود [تاج عن الصباح] وعبارة ابن فارس «لأنه (يعني ذا الحيلة) «يدور حوَالِي الشيء ليدركه» ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ [النساء: ٩٨]، ومنه التعبير عن التقلب والتغير وما إليه «كالحال: ما عليه الإنسان في الزمن الجاري. وحوَالُ الدهر - كسحاب: صروفه إلخ. وحال بينه وبين كذا: حجز» كأنها تحوّل إلى المكان الذي بينهما أي وقف فيه فحال بينهما ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا آَمَوجُ﴾ [هود: ٤٣] ومثله (يحول) [في الأنفال: ٢٤، (جِيل) في سبأ: ٥٤].

ومنه الظرف: حَوْلُ (الذي يعبر عن المنطقة المحيطة بجوانب الشيء



واتجاهاته أي مجال تحوله ﴿ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾ [الزمر: ٧٥]، ﴿ وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ٦٧] ومثله كل (حَوْل) في القرآن. عدا الآتي.

«والحَوْل - بالفتح: السنة» (دورة زمنية يعود إليها من بقى) ﴿ مَتَنًّا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴾ [البقرة: ٢٤٠] وكذا مثناه ﴿ حَوْلَيْنِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

• (حلف):

﴿ حَلْفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٢]

«سنان حليف: حديد ماضٍ. والحلفاء: نبات (خشن ذو أطراف حادة غليظة المس لا يكاد أحد يقبض عليها، مخافة أن تقطع يده» [التاج] «ناقة مُحْلِفَة السَّام (كمحسنة) لا يُدْرَى أفي سنامها شَحْمٌ أم لا (أي شُكٌّ في مدى سِمَنها) وفرس كُمَيْتٌ مُحْلِفٌ كمحسن وهو الذي يَغْلِب سواده على حمرته أو يعلوها. قال ابن كلجة اليربوعي في وصف فرس:

«كُمَيْتٌ غَيْرُ مُحْلِفَةٍ وَلَكِنْ كَلَوْنَ الصِّرْفِ عُلٌّ بِهِ الْأَدِيمِ»

(الصِّرْفُ شيءٌ أحمَرٌ يُدْبِغُ بِهِ الْجِلْدَ) فَالْكُمَيْتُ الْمُحْلِفُ هُوَ (الغامق).

وَأَحْلَفَ الْغَلَامَ إِذَا جَاوَزَ رِهَاقَ الْحُلْمِ» (راهق الغلام: قارب الاحتلام).

□ المعنى المحوري: حدة في الشيء تكون من ظاهره (= خارجه). كأطراف

الحلفاء وخشونة ظاهرها، وكالشحم (وهي مصدر القوة عندهم [ينظر ل طرق] ولا يُشَكُّ فِيهِ إِلَّا وَيُوجَدُ قَلِيلٌ مِنْهُ (وإلا لكانت مهزولة ولم يقل أحد ذلك) ثم إن سِمَنها يَجَسُّ مِنَ الظاهر)، وكذلك الكُمَيْتُ الْمُحْلِفُ يَغْلِبُ سواده على حمرته، والسواد لون كثيف قوي وهو ظاهريٌّ خارجي. والغلام الذي جاوز رِهَاقَ الْحُلْمِ أصبحت له إربة في النساء يطلبهن ويَتَحَفَظُ مِنْهُ بِالنسبة لهن، أي يُجَشَى

منه، فليس بالنسبة لهن كالطفل. والخشية من انفراده بهن حدة منه تحيط به. والطارىء كالحارجى.

ومن ذلك المعنى المحورى: «الحلف - بالكسر: العهد بين القوم. والمخالفة: معاقدة ومعاودة «على التعاضد والتساعد [تاج] [تَقَوُّ بِآخِرِينَ] «وَالْحَلْفُ - بالكسر وككتف: القسم». (تقوية للكلام أي لمحتواه بشيء خارج عنه وهو اليمين). ﴿تَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ﴾ يؤكدون بالحلف إنكارهم أنهم آذوا الرسول ﷺ، أو يؤكدون بالحلف أنهم كانوا ذوي أعذار في التخلف عن تبوك، أو أنهم مع المؤمنين في كل أمر وحرب [بحر ٥/٦٥]. وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ [القلم: ١٠] «هو الكثير الحلف أي القَسَم» [قر ١٨/٢٣١]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الحلف: القسم.

#### • (حلق):

﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]

«الحلق - بالفتح: مَسَاغُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فِي الْمَرِيِّ. وَحُلُوقُ الْأَرْضِ: مجاريها وأوديتها. والحلقة - بالفتح: كل شيء استدار (فارغ الجوف) كحلقة الحديد والفضة والذهب».

□ المعنى المحورى: زوال وَسَطِ مادة قوية - مع بقاء مُجِبِّطِهِ شَدِيدًا: كذهاب المادة من وسط الحلق (والتبادر بالنسبة لما هو كالقصبه أن يمتلى وَسَطُهُ) - وكذهاب التراب من المجاري والأودية. وكذهاب جَوْفِ حَلْقَةِ الْحَدِيدِ. ومنه «الحلَّق - بضمين: الأهُويَّة بين السماء والأرض واحدها حلق (فراغ جوف الأفق المحيط) وهو كالدائرة) ومن هذا «حَلَّقَ الطَّائِر - ض: إذا ارتفع في الهواء.

وحلَّق النجم: ارتفع، والشمس مُحَلَّقَةٌ: مرتفعة في الأفق» أي وقت العصر.  
«والخالق: الجبل المنيف المشرف» (كل ذلك من جريانها أو نفاذها في الخُلُق أي  
الأهوية: جوف الأفق).

ومن ذلك «حلق الشعر» (أي إزالته، وكثافة الشعر تكون في أعلى الرأس،  
وهو وسطه، وفي [بحر ١/ ٤٠١] أن الصابئة - وربما كان آخرون أيضًا - يخلقون  
أوساط رءوسهم، والأشبه أن حلق وسط الرأس هو الأصل؛ لأنه يحقق غرض  
الحلق) ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ۚ ﴾ [البقرة: ١٩٦] ومنه  
﴿ مُحَلِّقِينَ ﴾ في آية الرأس. ومن هذا «سكين حالق: حديد» (يخلق أو يقطع  
كالخلق). ومنه «حلق الشيء» (ضرب): قَشَره (القشر طبقة غليظة نافذة من  
داخل الشجرة أو الثمرة، أو يُحْمَل على حَلَق الشعر) ومن هذا «حَلَقَ الفرسُ  
والحمار (تعب): أصاب قضيبيَه تقشُّر واحمرار» (هذا من ذهاب ما أصله من  
جوف الشيء وهو جلد القضيبي هلاكًا والصيغة للمفعولية). «والخالقة: المنية -  
وتسمَّى حَلَاقٍ - كَقَطَام معدولة عن الخالقة. والخالوق: الموت (من قشر  
الأحياء عن الأرض). والخالقة: السنة التي تخلق كل شيء. والقوم يَخْلُق بعضهم  
بعضًا أي يقتل بعضهم بعضًا».

أما «الحلقة - بالفتح: الدُرُوع»، فالدرع الحديدية من المعنى المحوري لأنها  
خالية الوسط تحيط بالجسم - وربما نظر إلى أنها تُسَرَّد من حَلَقَات، ثم أطلق  
اللفظ على السلاح كله.

وأما قولهم: «ضَرَع حالق: ممتلىء ضخم» فهو من الاستدارة (تضمن).

• (حلقم) :

﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ [الواقعة: ٨٣]

«الحلقوم - بالضم - : مجرى النَّفس والسعال من الجوف، وهو أطباقٌ غراضيفٌ. ليس دونه من ظاهر باطن العنق إلا جلد، وطرفه الأسفل في الرئة وطرفه الأعلى في أصل عَكْدَة اللسان، ومنه مخرج النفس والريح والبصاق والصوت».

□ ليس في التركيب إلا هذا الحلقوم وما اشتق منه أو شُبَّ به. وهذا الموصوفُ أعلاه الحنجرة يليها إلى أسفل: القصبة الهوائية وشُعَبها، ومنه ما في آية الرأس، والمراد من بلوغ الروح الحلقوم قرب خروجها.

• (حلم) :

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥]

«بعير حلِيمٌ: سَمِين. وشاة حلِيمَة: سَمِينَة. والحَلْمَة - محرّكة: دودةٌ تكون بين جِلْد الشاة الأعلى وجلدها الأسفل، والصغيرة من القردان، والثؤلول الذي في وسط الثدي».

□ المعنى المحوري: رخاوة أو لطف متميز في باطن الجرم يستوي عليه ظاهره: كالشحم في البعير والشاة المذكورين، وكالدودة بين الجِلْدَيْن وكحَلْمَة الثدي في وسطها خرق يجري منه اللبن عند الإرضاع. وكذلك الحَلْمَة: القُرادة لامتصاصها دم البدن. ومنه «تحلّمت القربة: امتلأت ماء وقد حلّمتها - ض. وتحلّم المأل (والصبيّ والضبّ واليربوع والجُرْد والقراد): أقبل شحمه وسَمِين واكتنز). ومنه «الحالم المحتمل: البالغ المدرك» (جرى الماء في صلبه أو تكون).

﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَفْذِنُوا﴾ [النور: ٥٩ وكذا ما في ٥٨].

ومنه «الحلم - بالكسر: العقل والأناة» (رفق ونوع من الرخاوة في الأثناء يتمثل في التروّي والتدبّر قبل الحكم) ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلِمُهُمْ بِهَذَا﴾ [الطور: ٣٢] والصفة من هذا حليم كما يقال لبيب أو ذو لب، ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]، ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْعَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧]. وصفة اللطف في هذا المختزن هي مأخذ الصبر في التركيب. ويقاس العقل بالأناة والتثبت والصبر أي عدم التعجل. ومن هنا قالوا إن «الحليم في صفة الله عز وجل معناه الصبور الذي لا يستخفه عِضيان العصاة ولا يستفزه الغضب عليهم/ الذي لا يعجل بالعقوبة» ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥] وكذا كل صفة (حليم) في القرآن لله عز وجل، أو للبشر ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾.

ومنه «الحلم - بالضم وبضميتين: الرؤيا في المنام» (أمور لطيفة أي خفية تجري في عقل النائم - أي لا تظهر)، ﴿قَالُوا أَضْغَثُ أَحْلَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَمِ بِعَلَمِينَ﴾ [يوسف: ٤٤] وكذا ما في [الأنبياء: ٥].

□ معنى الفصل المعجمي (حل): التسبب والتفكك (وما هو من لوازمه كالزيادة) كما يتمثل في حل العقدة - في (حلل)، وفي موافقة الشيء الحس كالحلاوة وزيادة الطعم المميز - في (حلو)، والحلية التي تحبب الشيء - في (حلى)، والاعوجاج - في (حول) وهو من التسبب [ينظر كلام ابن جني عن اللقوة في الوجه في الخصائص ١١ / ١]، وزيادة القوة من خارج الشيء - في (حلف)، وإفراغ جوف الشيء (وهذا من التسبب) - في (حلق) والرخاوة في الباطن (وهي من التسبب أيضًا) - في (حلم).

## الحاء والميم وما يثلثهما

• (حمم - محم):

﴿ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت: ٣٤]

«الحميم: الماء الحار. والمِحْم - بالكسر: قُمْمٌ صغير يُسَخَّن فيه الماء. والحَمَّ - بالفتح: ما أُذِيبَ من الألية إذا لم يَبْقَ فيه وَدَك (: قطع الدهن). وقد حَمَّمتُ الألية: أَذْبَتُهَا. حَمَّ التَّنُور: سَجَرَهُ وأوقده».

□ المعنى المحوري: حرارة أو حدة تسري في أثناء الشيء البارد حتى

تعمه<sup>(١)</sup> كما في تسخين الماء وحَمَّ الشحم والتنور. وقوله تعالى: ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مِمَّا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾ في سُمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٥٥﴾ وَظَلَّ مِنْ تَحْمُومٍ ﴿٥٦﴾ [الواقعة:

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن احتكاك بجفاف مع عرض، والميم تعبر عن التمام ظاهري بلطف ما، والفصل منهما يعبر عن حدة تسري في الشيء حتى تشمله كالحميم والحَمَّ. وفي (حمو) تزيد المدة الواوية معنى الاشتمال (على حدة) ويعبر التركيب عن حدة ذاتية في الشيء تمنع من قُربه كحمو الشمس. وفي (حمأ) تؤدي ضغطة الهمزة إلى التعبير عن كون الحدة متولدة بالبقاء الطويل (ضغطاً) كما في الحمأة: وفي (حمد) تعبر الدال بضغطها الممتد عن معنى الحبس ويعبر التركيب عن وجود المادة التي تكون بها القوة والشدة أصيلة أو لازمة (= محتبسة) في الشيء كالمجتمع الحمد. وفي (حمر) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال ويعبر التركيب عن استرسال الشدة - كما في القشر المنتشر وجلادة الحمار الدائمة على الحمل نقلاً. وفي (حمل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن حوز الشيء، إقلالاً (أي رفْعاً) أو تعليقاً كحمل الزبيل الشيء، وكالجنين في بطن الحامل.

٤١-٤٣] فالحميم الحارّ من الماء (أو غيره)، وقُسرَ اليحموم بالدخان الأسود،  
ويأنه ظلّة من النار. كما قال تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾  
[الزمر: ١٦] [L]. وهذا أقرب إلى المعنى المحوري. ومن هذا (حميم) في [الأنعام:  
٧٠]، يونس: ٤، الحج: ١٩، الصافات: ٦٧، ص: ٥٧، غافر: ٧٢، الدخان: ٤٦، ٤٨، محمد:  
١٥، الرحمن: ٤٤، الواقعة: ٤٢، ٥٤، ٩٣، المعارج: ١٠، النبأ: ٢٥] وسائره من الحميم:  
القريب الآتي بعد.

ومن ذلك المعنى المحوري «الْحُمَّى وَالْحُمَّةُ: عِلَّةٌ يَسْتَجِرُّ بِهَا الْجِسْمُ» فهذه  
سخونة حقيقية. أما «اِحْتَمَّتْ عَيْنُهُ: أَرِقَّتْ مِنْ غَيْرِ وَجَعٍ» فمن التوتر والحدّة أي  
عدم الفتور اللازم للحرارة.

ومن السواد اللازم للاحتراق «حَمَّتِ الْجَمْرَةُ تَحْمًا - بفتح الحاء: صارت  
حُمَّةً أي فَحْمَةً وَرَمَادًا [التاج]، وَالْحُمَّةُ - بالفتح: حجارةٌ سُودٌ لازقةٌ بالأرض  
تقفود فيها (أي تمتد فيها) الليلة إلى الثلاث (أي بقدر ما يقطعه السائر تلك  
الليالي) وَالْحُمَّةُ - بالضم: لون إلى السواد (بين الدُّهْمَةِ وَالْكُمْتَةِ) وَالْحِنْمَحُ -  
بالكسر وكتماضر، واليحموم: الشديد السواد».

ومن سريان الحرارة وعمومها أثناء الشيء عُبرَ بالتركيب عما تأخذ الإنسان  
فيه حرارةٌ «حَمَّ الأَمْرُ وَأَحَمَّهُ وَأَمْرٌ مُحْمٌ: إِذَا أَخَذَهُ مِنْهُ زَمَعٌ وَاهْتِمَامٌ» (كالْحُمَّى)  
ومنه «الحامة: خاصّة الرجل من أهله وولده وذو قرابته. والْحَمِيمُ: القريب  
الذي تهتم لأمره» ﴿وَلَا يَسْتَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج: ١٠].

ومن معنى سريان الحدّة في الشيء بعد ما كان باردًا لا يُشعر به يتأتى معنى  
حينونة وقت الشيء وحضوره. كأن أصل ذلك أنه لما حان وقته شعر به وقوى

أمر وجوده بعد ما كان مغفولاً عنه كأنه عَدَمٌ أو مَيّت، فهذا الشعور القوي بالشيء حدّة له، فعُبر عن حينوته بما يعني الحدّة (ينظر أنى يأتي). «أَحَمَّ الأَمْرُ: حان وقته. أَحَم الشيء: دنا وحضر. حَمَّةُ الفراق: قَدَرُ الفراق. حُمَّ له ذلك: قَدَّر. الحِمَام - ككتاب: قضاء الموت وقَدَره» (ويلحظ الانتقال من معنى حينونة الشيء إلى معنى الحكم به). ومن هذا القرب وحضور الوقت استعمل في القصد «حَمَمْتُ حَمَّةً: قَصَدْتُ قَصْدَهُ. حَمَمْتُ ارْتِحَالَ البعير: قَصَدْتُ». ونظير أخذ القصد من قرب الشيء هنا قولهم «أَمَّهُ: قَصَدَهُ»: مع «الأَمَم: مقابل الشيء، القُرْبُ. أخذته من أمم: من كُتِب».

هذا و «التحميم: المتعة» (كأنه من الغسل بالماء الحميم: الحار - لأنه صورة من براءة الساحة).

أما «الحمام» كسَحَاب: فقالوا هو البرِّي<sup>(١)</sup> وهذه الدواجن يام، وقيل بالعكس، وأرى أن ذلك البرّي هو الذي يسمّى حَمَامًا من نِفاره وعدم<sup>(٢)</sup> إلفِهِ، كما وُصِفَت المرأة النفور من الريبة بأنها شמוש، وحُرّة. وكلاهما من الحرارة.

• (حمو - حمى):

﴿ مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ نُجَيْمَةٍ وَلَا سَابِئَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ ﴾ [المائدة: ١٠٣]

«حَمُو الشمس وحميها - بالفتح فيهما: حرّها. وقد حميت الشمس، والنار، والتنور - كَرَضِي: اشتدَّ كُلُّ منها. وحمى المسماز وغيره في النار: سَخُن. وحمّة العقرب والحية والزنبور ونحو ذلك (كقلة وأصلها حَمُو أو حُمِّي والهاء عوض): سُمِّها.

(١) عليه الجوهري وابن سيده وغيرهما ينظر ل.

(٢) ينظر عن فوائده الطبية القاموس وتاج العروس، وتذكره داود ١١٨/١.



□ المعنى المحوري: حدة بالغة في الشيء تمنع الاقتراب منه: كالحرارة

للسمس والنار ﴿ نَارُ حَامِيَّةٍ ﴾ [القارعة: ١١ وكذا ما في الغاشية ٤]، ﴿ يَوْمَ تُحْمَى  
عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ [التوبة: ٣٥] وكسُمَّ العقرب وغيرها يؤلم ويضُرُّ ويخيف  
منها. ثم استعملت الحمة في إبرة العقرب للمجاورة، لأن السُم منها يخرج  
[التاج].

ومن تلك الحدة البالغة «حَمَى من الشيء وعنه - كرضى: أُنِفَ وغضب  
واغتاظ. وهو ذو حَمِيَّة - فعيلة: غَضِبَ وَأَنَفَ ﴿ الْحَمِيَّةُ حَمِيَّةٌ الْجَهْلِيَّةُ ﴾ [الفتح:  
٢٦] وَحَمِيَا الكَأْسُ: سَوْرَتَهَا وَشِدَّتْهَا. يقال سارت فيه حَمِيَا الكَأْسِ أي ارتفعت إلى  
رأسه».

ومن تلك الحدة المانعة من الاقتراب: «حَمَى الشيء (رمى): مَنَعَهُ ودفع عنه.  
وَحَمَاهُ النَّاسَ يَحْمِيهِ إِيَاهُمْ: مَنَعَهُ (منهم) ومن ذلك «الحَمَى: موضع فيه كَلَأٌ  
يُحْمَى من النَّاسِ أَنْ يُرْعَى / لَا يُقْرَبُ». ومنه أيضًا «حَمَى المَرِيضَ الطَّعَامَ الَّذِي  
يَضُرُّهُ: مَنَعَهُ إِيَاهُ، وَهِيَ الْحَمِيَّةُ - بالكسر».

ومن الحدة المانعة من الاقتراب أُخِذَ معنى الحفظ. «الحامية: الرجلُ يَحْمِي  
أَصْحَابَهُ فِي الْحَرْبِ. الحَوَامِي: صَخْرٌ عِظَامٌ تُجْعَلُ فِي مَآخِرِ طَيِّ البِثْرِ (حتى لا)  
يَنْقَلَعُ قَدَمًا، يَحْفَرُونَ لَهُ نِقَارًا فَيَغْمِزُونَهُ فِيهَا، فَلَا يَدَعُ تَرَابًا، وَلَا يَدْنُو مِنَ الطَّيِّ  
فِيَدْفَعُهُ». ومن هذا أيضًا «حَمُو المَرَأَةِ وَحَمَاهَا: أَبُو زَوْجِهَا وَأَخُوهُ وَكُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ  
قَبْلِهِ». فهذا من الحماية والحُمُو أي أَنَّهُمَا يَحْمِيَانِ لَهَا. «والحامي: الفحل من الإبل  
يَضْرِبُ الضَّرَابَ المَعْدُودَ (عشرة أبطن - أو يُلْقِحُ ولدًا وُلِدَهُ) فيقال قد حَمَى ظَهْرَهُ  
(أي منعه) فَلَا يُرْكَبُ وَلَا يَمْنَعُ مِنْ مَاءٍ وَلَا مَرَعَى ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ نَجِيرَةٍ وَلَا

سَائِبِيَّةٌ وَلَا وَصِيلَةَ وَلَا حَامِرٍ ﴿[المائدة: ١٠٣].

وأما «أخموّمى السحاب»: تراكمَ واشوّد. والليل: أسودّ» فقد مرّ في (حمم) أن السواد لازم للاحتراق من الحرارة.

• (حمأ):

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦].

«الحمأ - محرّكة - والحمأة، بالفتح: طينُ البئر الأسودّ المتّين».

□ المعنى المحوري: حدّة ما تحالط عُمَقَ الشيء: كهذا الطين في جوف البئر، وحدّته تَنُّه. ومنه: «حَمَيْتُ عليه أي غَضِبْتُ» (الغضب شعورٌ حادٌّ في الجوف) ﴿مِنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦، ٢٨، ٣٠]، ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦] فسرت بذات الطين، وقرئت: حامية [قر ١١/٤٦٩]. ويمكن تفسير الحمئة بالحامية كما في قولهم: «حَمَيْتُ عليه أي غضبت» أي عين ذات حِلّة يَتَصَوَّرُها من يراها. ويُقَرَّبُ ذلك أن ضوء الشمس وأشعتها الحمراء تنعكس في ماء المحيط عند غروبها فتكون في رأي الواقف على شاطئه في تلك الساعة كناية عظيمة. ومنه «الحمء - بالفتح ومحرّكة: أبو زوج المرأة» (حدّته أنه يعد حامياً لها يمنعها ويغضب لها (ينظر هو).

ومن تلك الحدّة أيضاً «رجل حمي العين - كفرح: عيُون» أي يصيب بعينه.

• (حمد):

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]

«أشد في ل:

وكانت من الزوجات يُؤْمَنُ غَيْبُهَا وترتادُ فيها العَيْنُ مُتَّجِعًا حَمْدًا  
ويقال: أَخَذْتُ مَوْضِعًا أو أَرْضًا: رَضِيتُ سَكَانَهُ أو مَرَعَاهُ. ويقال طعام  
ليست عنده مَحْمَدَةٌ - كمنزلة. أي لا يُحْمَدُ. [وفي تاج]: الرِّعَاءُ يتحامدون الكَلَاءَ.  
فسره في المعجم الكبير بـ «يرتضونه».

□ المعنى المحوري: غِنَى باطن البَدَنِ بما يناسبه من غذاء يَقْوَتُهُ ويقويه  
وينميه: كالمُتَّجِعِ، وهو موضع الكَلَاءِ، فإن كونه حَمْدًا يعني أنه كثير الكَلَاءِ مُشْبِعٌ  
يُسْتَقَرُّ فيه. وفي ضوء هذا يُفهم أن الطعامَ الذي ليست عنده مَحْمَدَةٌ هو الذي لا  
يُعَدِّي ولا يُنَجِّعُ في آكله أي لا يَقْوَتُهُ ولا يُنَمِّيهِ. فيكون الذي عنده محمده هو  
الذي يَغْدُو وَيَنْجِعُ وَيُقَوِّي. والرِّعَاءُ الَّذِينَ يَتَّحَامِدُونَ الكَلَاءَ، أي يرتضونه، إنما  
يتوخون أو يدل بعضهم بعضا عليه من حيث كونه حَمْدًا، أي عنده مَحْمَدَةٌ، أي له  
نجوع في الماشية التي يرعونها.

فأصل الحَمْدِ، بإيجاز هو الإشباع والنجوع وما يلزمه من قوة، ويتوسع في  
لازمه فيكون: الإِعْطَاءُ وَالإِنْعَامُ وَالإِفْضَالُ. «نَجِعَ الطَّعَامَ فِي الْإِنْسَانِ: هُنَا آكَلَهُ  
أَوْ تَبَيَّنَتْ فِيهِ تَنْمِيَتُهُ وَاسْتَمْرَأَهُ وَصَلَحَ عَلَيْهِ. نَجِعَ الْعَلْفُ فِي الدَّابَّةِ. طَعَامٌ يُنَجِّعُ  
عَنْهُ، وَبِهِ: إِذَا نَفَعَ وَاسْتَمْرَأَ فَيُسَمَّنُ عَنْهُ. ماء ناجع: مريء/ نمير».

ويؤيد أن أصل الحمد هو ما قلناه:

(أ) تفسيرهم إياه بالرضا (في المعجم الكبير خمسة تفسيرات بذلك)، والرضا  
أصل معناه الامتلاء برخو، وهذا قريب من الامتلاء بالطعام الناجع.  
(ب) تفسيرهم إياه بالشكر، وتركيب (شكر) يعبر عن امتلاء باطن الشيء بطيب  
امتلاء يظهر ويتبين «شَكَرَتْ النَّاقَةُ: اِمْتَلَأَ صَرْعُهَا لَبَنًا، وَالشَّكْرَةُ الْمَمْتَلِئَةُ

الضرع من النوق»، والتصريح بامتلاء الضرع باللبن. ووضوح ذلك الامتلاء هو الذي أبرز معنى عرفان النعمة في تركيب (شكر).

(ج) كذلك ذُكِرَ المَدْحُ في تفسير الحمد، والمدح أصله يناسب أصل الحمد: يقال: «تمدّحت خواصر الماشية: اتسعت شِبَعًا».

(د) معنى الحمد على ما ذكرناه يحقق التصاقب في المعنى بين (حمد) و(عمد) مقابل تصاقب لفظيهما. فـ (عمد) تعبر عن انتصاب شيء قويّ في الأثناء كالعمود. والشِبَعُ يَعْمِدُ الحيّ من الداخل أي يقيمه.

(هـ) وأخيرًا فإن نظير أخذ الحمد من الشِبَعِ أخذُ المَجْدِ (الشرف) من الشبَعِ أيضًا: «أجمد الإبل: ملأ بطونها علفًا وأشبعها» وفي الجمهرة «وأصل المجد أن تأكل الماشية حتى تمتلئ بطونها. يقال راحت الإبل مُجَّدًا ومواجد» والشِبَعُ وما إليه مصرّح به في معنى تركيب (مجد) أكثر من مرّة [ينظر ل].

أما الشناء فهو من الثنّى والثنية التي هي المستوى الأقل في باب الجمع، وهي تراكم ظاهري وليس تجمعا في الباطن، فهي أقل مناسبة لتفسير الحمد، كما أن الشناء اللفظي ليس مقصورًا على الذكر بخير، فإنهم استعملوه في الشر والذم «الثناء: ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم .. أثنى إذا قال خيرًا أو شرًا. وأثنى إذا اغتاب» [ل].

ومما سبق يتبين أنه في التعبير بالحمد ينبغي أن يُسْتَشْعَرَ أنه يحمل شيئًا من معنى الإنعام المقيت المقيم، وكذا القوة والتمكين اللازمين عن الشبَع والنجوع، وكذا معنى العظم اللازم عن الشبَع والنجوع أيضًا، أخذًا من كون الطعام ذي المحمّدة هو الذي ينجع أي يغذي ويقوي، ولا يتأذى معنى الحمد بالثناء

الكلامي المجرد من استشعار هذه المعاني.

ومن الاستعمالات العربية القديمة التي يبرز فيها جانب مما قلناه الآن قول

امرئ القيس [شرح ديوانه ١٨٧]:

مَتَى عَهْدُنَا بَطْعَانَ الْكُفَّاءِ وَالْحَمْدَ وَالْمَجْدَ وَالسُّؤْدُودَ

فالحمد هنا تعبير عن مستوى من العظمة يتمثل في انتصارٍ أو غيره، ولا

يتأتى أن يكون أنهم يُمدحون. بلَّه أنهم يمدحون غيرهم.

وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٥٢] في

[طب التركي ١٤/٦٣٢] رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما أي «بأمره» وهذا

يكاد يكون هو ما قصدناه بقولنا، إن القوة والتمكين لا زمان لمعنى الحمد. وقول

قتادة: «بمعرفته وطاعته» غريب، فإن معنى المعرفة هنا بعيد عن معنى اللفظ،

والطاعة إنما هي من طرفهم، ويغني عنها «تستجيبون». وارتضى [طب] أن معناه

«تستجيبون لله من قبوركم بقدرته ودعائه إياكم، والله الحمد في كل حال» وكأنه

- بعد أن ذكر القُدرة وهو الدقيق هنا، ويلتقي مع قول ابن عباس - تذكر المعنى

المشهور للحمد فقال، والله الحمد في كل حال. وقد ردّ ابن عطية التفسيرين بناء

على أن لفظ الآية لا يعطيها، وأن «جميع ذلك بأمر الله» اهـ. فكانه حمل كلمة

«بأمره» في كلام ابن عباس على الإرادة العامة لا على (القضاء بكنز) الذي نحمل

نحن لفظ ابن عباس عليه، ثم فسر هو (بحمده) بالمعنى المشهور للحمد كما قال

ابن جبير. وفسر الزنخشري اللفظ بالمعنى المشهور لكنه قال إنه مبالغة في

انقيادهم للبعث. فاستعمل لفظ الانقياد الذي هو الطاعة، وسياق كلامه يقضي

أنه يفسر به الاستجابة. واستعمل الرازي نفس العبارة [الغد العربي ٧/١١٣] وفي

[قر ١٠/٢٤٦] «وقيل: المعنى بقدرته» وفي [أبو السعود ٥/١٩٨] «بحمده: حال من ضمير (تستجيبون) أي منقادين له حامدين لما فعل بكم غير مستعصين». فهم يحومون حول القدرة ثم يأسرهم المعنى المشهور وهو الشاء. والخلاصة أي أرى أن معنى (بحمده) هو بأمره وقدرته وعظمته. فالآيات الثلاث السابقة تذكر إنكار الكفار لبعثهم «خلقًا جديدًا» بعد أن صاروا «عظامًا ورفاتًا»، وتساؤلهم عمّن له القدرة على أن يعيدهم أحياء، ف قيل لهم هو ﴿الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾. فساءلوا ﴿مَتَى هُوَ﴾ فجاءت الآية التي نحن فيها لتجيب بالتوقيت وتضيف الكيفية، لأن الكيفية يتعلق بها شطر الإنكار. فبيّنت أن ذلك يكون بمجرد دعائه تعالى الأموات أن يقوموا، فيقومون بقدرته تعالى استجابة لدعائه دون مستحيلات مما توهموه. فأقرب تفسير لقوله تعالى: ﴿يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ تستجيبون للدعاء فتقومون من قبوركم بقدرته أحياء بعد أن صرتم ترابًا بقي أو تحول إلى حجارة أو حديد أو غيرهما. وما دام معنى التركيب يسمح بهذا المعنى المناسب، فإن الاستسار للمعنى المشهور يكون تفریطًا وهضمًا لحق القرآن. ولا أدري كيف غاب عن أئمتنا - غفر الله لنا ولهم - أن هؤلاء الذين تحكي حالهم في قيامهم من قبورهم آية الإسراء هذه هم أنفسهم الذين تحكي نفس حالهم هذا [يس ٥١ - ٥٢]: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ ﴿١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ فهذا ما يقولون عند قيامهم من قبورهم لا أنهم يشنون. وفي قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلَكِ﴾ [الإسراء: ١١١] تكاد الآية تنطق بأن معناها العظمة لله. وقد أحسّ الزمخشري بالقلق في مناسبة الحمد (أي بمعناه

المشهور وهو الثناء) لنفي الولد والشريك والذل، لكنه تخلص بأن لواها إلى أن هذا هو الذي يقدر على إيلاء كل نعمة. وأحس ابن المنير بنفس القلق وظن أنه مهده، لكنه لم يفعل شيئاً لا هنا ولا في أول سورة الأنعام [ينظر الكشاف (العلمية) ٦٧٤/٢، ٤]. وهناك كثير من الآيات التي لا يسوغ تفسير الحمد فيها إلا بالتعظيم مثل [النحل: ٧٥، النمل: ٩٣، العنكبوت: ٦٣، سبأ: ١، الزمر: ٢٩] بل وكل (تسبيح بحمد الله).

وأقول أيضاً إن معنى الإعطاء أصيل في هذا التركيب من الناحية الاشتقاقية وذلك من جهتين: الأولى وجود أصل هذا المعنى، كما في قولهم «منتجع حمد» أي فيه من الكلاء ما يَنْجَع ويُشَبَّع ويُسْتَقَرَّ عليه. والجهة الثانية: الصيغة. فقد كررنا أن صيغة فَعِل للمطاوعة قد تعطي معنى المفعولية فكأن مَنْ حَمِدَ (كفرح) أُعْطِيَ وَنَجَعَ فيه ما أُعْطِيَ، ويلزم ذلك معنى الشكر. فهذا مدخل هذا المعنى في التركيب وهو أصيل كما هو واضح. وفي [تاج] «الحمد: الرضا، والجزاء، وقضاء الحق. وقد حَمِدَهُ - كسمعه: شكره وَجَزَاهُ وَقَضَى حَقَّهُ». فمعنى الرضا واضح الأصالة هنا، لأن حقيقته وجود نعمة ورخاوة في الباطن فهو مناظر للحمد. والفعل بمعناه قاصر، وبالمعنيين الآخرين معدى. والثناء لازم للشكر وقد يكون تعبيراً عنه أو عن الجزاء وقضاء الحق، لكنه ثناء مقيد بأنه من نوع المدح، وبأن سبب المدح هو الإعطاء والإفضال. وفي قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ [البقرة: ٣٠] قال في [بحر ١/٢٩١]: «الحمد هو الثناء، والثناء ناشئ عن التوفيق للخير والإنعام على المثنى» (يلحظ أن العبارة الأخيرة هي الدقيقة). ﴿ وَنُحْمِيُونَ أَنْ تَحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ [آل عمران: ١٨٨] ينظر [قر ٤/٣٠٦ - ٣٠٧] فهناك كثير

مما يؤيد ما قلنا.

وفي اسمه سبحانه وتعالى «الحميد» الصيغة يمكن أن تكون بمعنى مُفْعِل (اسم فاعل) كالحكيم بمعنى المحكّم ويكون المعنى: الذي يعطى ما يُنَجِّع ويُغْنِي ويُعِين ونحو ذلك. وهذا معنى جديد، ويلزمه معنى الشكر. فهذا يبرز لمعنى اللفظ رصيّدًا أصلًا وأبرزَ حدودًا من الثناء بالكلام الهلاميّ بلا حدود ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٦٧] وكذا كل صفة (حميد) في القرآن الكريم.

وفي تفسير طب «قال أبو جعفر: ومعنى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر لله خالصًا... بما أنعم على عباده.. النعم التي لا يحصيها العدد...» ثم جاء طب بحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال «قال جبريل لمحمد ﷺ قل يا محمد ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ قال ابن عباس: الحمد هو الشكر لله، والاستخذاء لله، والإقرار بنعمته وهدايته وابتدائه». ثم قال الطبري «وقد قيل إن قول القائل «الحمد لله» ثناءً على الله بأسائه وصفاته الحسنى، وقوله «الشكر لله» ثناء عليه بنعمه وأياديه» وعزا هذا التفسير إلى كعب الأحبار، ولم يرتض طب هذا التفسير. وبمراجعة ما قلنا يتبين أن ما استخلصنا أنه معنى الحمد هو معنى كلام ابن عباس رضي الله عنهما. ونلفت إلى قوله «والاستخذاء لله، والإقرار بنعمته» فالاستخذاء معناه الخضوع والخضوع يكون إزاء قوة قاهرة. وهذا يزكي ما لمحناه ورجحناه في معنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٥٢]. لكن القوة القاهرة هنا في ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ هي قوة المنعم الذي يُمِدُّ بها يغذو ويقوم ويُنمِّي، وبكلِّ ما يُصلح الحياة. فأنسب تفسير لعبارة «الحمد لله» هو: الفضل والتعظيم والفعل لله. فهذا يؤدّي معنى الشكر على النعم، والإقرار بأنه القاضي بكل أمر،



الممكن منه، وهو ما عبر عنه ابن عباس بالاستخذاء.

ومع أن الفخر الرازي لم يقف عند الأصل الاشتقائي، وإنما ذكر أن «الحمد لا معنى له إلا الثناء على الإنعام» «الحمد عبارة عن مدح الغير بسبب كونه منعمًا مفضلًا» [الفائدة السادسة والسابعة في الكلام عن «الحمد لله» في سورة الفاتحة - الغد العربي ١/ ٣٧٣] فإنه لما عرض لعبارة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ثانياً في أول سورة الأنعام ذكر عدة معالم:

(أ) أن الحمد «لا يحصل (أي لا يوجّه) إلا للفاعل المختار على ما يصدر عنه من الإنعام والإحسان».

(ب) «الحمد عبارة عن تعظيم/ الفاعل/ لأجل ما صدر عنه من الإنعام».

(ج) «قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ تصريح بأن المؤثر في وجود هذا العالم فاعل/ مختار/ خلقه بالقدرة والمشئمة» [المسألة الأولى في الكلام عن الحمد لله ج ١١ - الغد العربي مجلد ٦/ ٢٠٨ - ٢٠٩] فما ذكره من الإنعام في (أ) و(ب) هو جانب، وهو المعنى المباشر. وما ذكره في (ج) - وكان قد أغفله: أن الذي يوجّه إليه الحمد فاعل مختار خلق العالم بالقدرة والمشئمة = هو المعنى اللازم. فالتعظيم الذي يخص معنى عبارة (الحمد لله) ليس مقصوراً على التنويه بأنه سبحانه هو المتفضل بالنعيم، وإنما يشمل الإقرار بأنه سبحانه هو الفاعل القاضي بكل أمر، الممكن منه - على ما يؤخذ من عبارة ابن عباس، وهو الذي يزكيه الأصل الاشتقائي للكلمة. فهذا عن معنى الحمد، وبه معنى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [التوبة ١١٢]. وفي قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] المحمود: المثني عليه - حسب ما وقفوا

عنده، وقد بينوا المراد ب (المقام) بأنه الشفاعة العظمى العامة، أو رفعه ﷺ  
لواء الحمد يوم القيامة وغير ذلك [قر ١٠/٣٠٩/٣١١، بحر ٦/٧٠ - ٧١]  
والتفسيران هما المناسبان للمقام. وأرى أن تفسير صفة (محمود) هنا بالمتنى  
عليه هو دون ما يستحق هذا المقام بكثير. والمناسب تفسير (محمود) هنا بأنه  
عظيم أو معظم - بل بالغ العظم والتعظيم. بل و«لواء الحمد» لا يناسب  
أن يكون هو لواء (الثناء)، بل لواء اعتراف المؤمنين بعظمته سبحانه، يحمله  
ويتقدمهم كبير رسل الله إلى البشر، ممثلاً للمؤمنين من جميع الأمم، في يوم  
الحساب الختامي لمسيرة آدم وذريته على الأرض.

وسيدنا (محمد) رسول الله ﷺ اسمه الشريف هذا يعني الممجّد أي المُعْطَى  
خيرًا عظيمًا مستقرًا. ويتأتى أن يكون معناه المُفْضَل، وأن يكون معناه العظيم أو  
المعظم. وقد فسره: ابنُ دريد [الاشتقاق ٨] وغيره بالحمْد بمعنى الثناء. وكذا  
الاسم الشريف أحمد: رأى [قر ١٨/٨٣] أنه منقول من أفعل التفضيل أي أحمد  
الحامدين لربه. ولو قُصِدَ بهذا معنى الشكر والتعظيم والتمجيد لله عز وجل  
لكان تفسيرًا صحيحًا. لكن هناك جانبًا آخر هو معنى الصيغة. فإني أرى أن  
الاسم الشريف (أحمد) ليس من الفعل المتعدى، وإنما هو من فُعَل المبنى  
للمفعول بمعنى المحمود، وأجاز هذا ابن القيم - كما نقل عنه الإبياري في [دائرة  
المعارف الإسلامية ٢٦٤ - ٢٦٥] فتلتقي صيغة أحمد مع صيغة محمّد على معنى  
المحمود. فإن أخذ التفضيل من المبنى للفاعل غالب لا حتمى [ل - جد ٧٨] فقد  
يأتى مما هو بمعنى المفعول، كما قالوا: هو (أجُدُّ) منك أي (أحظُّ): من محدود  
وجديد وهما بمعنى مفعول، و (الأحكُّ) من الناس الذي ليس في فمه سن كأنها

حَكَّتْ أسنانه. وكما قالوا (أَجْرَد) من جَرِد (كتعب) وأنجَرِد، ورجل (أَحْص):  
 مُنَحَّصَ الشعر و (الأحطَبُ) والحَطْبُ - كَتَّعِب: الشديد الهزال [وانظر الدرّة  
 الفاخرة ٥٦، ٥٩] وقد قالوا في «العَوْدُ أَحْمَدُ» إنه أَفْعَلُ من المفعول أي أحق بأن  
 يُحَمَّد. وللسخاوي في سفر السعادة رأي يصير إلى ما رأيناه [انظر خزانة الأدب  
 للبغدادي ١/٢٢٧] وفائدة ذلك تتبين في التقاء اسمه الشريف محمد باسمه  
 الشريف الوارد في البشري: أحمد ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾  
 [الصف: ٦].

● (حمر):

﴿ وَمِنْ آلِجَبَالٍ جُدْدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ﴾ [فاطر: ٢٧]

«حمرء الظهيرة: شدتها. حمارة القيظ - كسحابة، وتشدد الراء: شدة حره.  
 حمارة الصيف: شدة وقت حره. غيث حمير - كفلز: شديد يقشر وجه الأرض.  
 حمير الخارز سيره (نصر). سحا بطنه بحديدة، ثم لينه بالدهن، ثم خرز به فسَهَل.  
 حمّرتُ الجلد: قشرته وحلقته. حمّرت المرأة جلدھا. حمّر رأسه: حلّقه. الحمّر في  
 الوبر والصوف. وقد انحمر ما على الجلد. الحمّر بمعنى القشر يكون باللسان  
 والسوط والحديد. المحمّر والمخلأ - بالكسر: هو الحديد والحجر الذي يُجَلَأُ به/  
 يجلأ الإهاب وينتق به».

□ المعنى المحوري: حدة تقشر الظاهر قشراً قوياً - كما في كل استعمالات  
 القشر الصريحة المذكورة. والحر الشديد يلذع الجلد كأنه يقشره بل أحياناً يقشره  
 فعلاً كما يحدث للمصطافين.

أما معنى الحمرة اللون المعروف فعلاقته بالمعنى المحوري:

(أ) أنه لون شديد أي شديد الوقع على الحس، ومن هنا عبّر به عن الشدة. جاء في [ل] «وكثيرًا ما يطلقون الحُمرة على الشدة.. والعرب إذا ذكرت شيئًا بالمشقة والشدة وصَفَتْه بالحمرة. ومنه قالوا «سنة حمراء للجذبة»، «أحمر البأس: اشتدت الحرب. موت أحمر أي شديد/ يعني القتل لما فيه من حُمرة الدم أو لشدته». «والحمرة: داء يعترى الناس فيحمرّ موضعها وتُغَالِب بالرقية (كأن المعنى أنها لا علاج لها)... الحمرة من جنس الطواعين، أعاذنا الله منها». «الحُسن أحمر، أي شاق، أي من أحب الحُسن احتمل المشقة».

(ب) أنها كثيرًا ما تلزم الحدة التي تحدث في أثناء الشيء فالذي «يتحرق غضبًا وغيظًا» يحمرّ وجهه وعينه. والحديد يحمرّ إذا أحمى، والجلد الذي يُحمرّ أي يُحَفّ أو يجلق شعره يحمرّ، والجلد الذي يُسَلخ يكون ما تحته أحمر. كما أن الإبل الحُمّر أضبر على الهواجر» أي على حرّها. ومن هذا اللون قوله تعالى:

﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ﴾ [فاطر: ٢٧].

ونقل الأشياء من مواضعها إلى مواضع أخرى هو قَشْر وإزالة لها من مواضعها، وهذا يتم بحملها. فالتنقل من صور القشر. وللجلادة على الحمل والنقل سُمي «الحمار: النّهاق من ذوات الأربع أهليا كان أو وخشيا» وهو معروف بالشدة والجلادة (وصف بالشدة والصبر في حياة الحيوان الكبرى للدميمري في الكلام عن البغل). والأعراب الرّحل إلى الآن يستصحبونه لحمل أمتعتهم، ومروان بن محمد بن مروان آخر ملوك بني أمية لقّبه أهل عصره (وهم من عصر الاحتجاج) بمروان الحمار. أرى أن ذلك لتحمله هزائم كثيرة متوالية دون كلل (: الزاب، فالموصل، فحرّان، فحمص، فدمشق، ففلسطين، فبوصير

بصعيد مصر حيث قتل ١٣٢هـ. وفي [الأعلام للزركلي] تعليل آخر، ﴿وَالْحَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرَكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨]. وكذا سائر ما في القرآن من التركيب من (حمار)، (حمر). ولملحظ شدة التحمل سميت بذلك عدّة أدوات وأحجار. «الحمائر حجارة تنصب حول الحوض/ ترده الماء إذا طغى (تدعم حوائط الحوض)، وتُنصب حول قتره الصائد. الحمارة ثلاثة أعواد من جريد يشد (أطرافها من ناحية معا وتنصب مع المخالفة) بين أزجلها تعلق عليها الإداوة لتبرد الماء تسمى بالفارسية سهباي» (العامة تسميها سيبيا). ومن هذا الحمل أيضًا حمارة القدم - بكسر الحاء وتشديد الراء: ما أشرف بين مفصلها وأصابعها من فوق» (= غير القدم: الناتئ في ظهرها) فهو الذي يدعم القدم في حملها الجسم).

ومن القشر أيضًا لكن الصيغة عبرت عن كونه في الباطن «حجر الفرس (تعب): سَنَقٌ من أكل الشعير (= اتخم). الحَمَر - بالتحريك: داء يعترى الدابة من كثرة (أكل) الشعير فيتتن فوه. المُحْمِر - بالضم مع كسر الميم الأخيرة وفتحها: الناقة يلتوي في بطنها ولدها فلا يخرج حتى تموت» [تاج].

• (حمل):

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوُجُوهِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [الإسراء: ٧٠]  
«حَمَلُ الشَّيْءِ عَلَى ظَهْرِهِ وَعَلَى الدَّابَّةِ وَحَمَلُهُ هُوَ وَاحْتِمَلُهُ. الْمُحْمَلُ - كَوَيْجَلٍ، وَالْحَامِلَةُ: الزَّيْبُلُ الَّذِي يُحْمَلُ فِيهِ الْعَنْبُ إِلَى الْجَرِينِ. وَالْحَمْلُ - بِالْفَتْحِ: مَا يُحْمَلُ فِي الْبَطْنِ، وَالْحَمِيلُ: الْوَلَدُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ.. وَالْحَمَالَةُ - كَرَسَالَةَ وَسَفِينَةَ: عِلاَقَةُ السَّيْفِ».

□ المعنى المحوري: حوز أو ضم بإقلال رفعاً أو تعليقاً. كالحمل على الظهر.. وكالعنب في الزبيب والولد في البطن والسيف على الكتف أو الحائط ﴿حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]، أي ما علق بها من الشحم ﴿أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١] والحمل - بالكسر - ما حُمل (على ظهر أو نحوه) ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ - حَمَلٌ بَعِيرٌ﴾ [يوسف: ٧٢] «والحمولة: كل ما احتَمَل عليه الحي من بعير أو حمار عليها أقال أولاً» - أي هو ما يمكن أن يُحَمَل عليه ﴿وَمِنْ آيَاتِنَا حَمُولَةً وَفَرَشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢] «أما الحمول كطبول فهي الأحمال أنفسها».

ومن ذلك «احتمل القوم وتحملوا: ذهبوا وارتحلوا. (حملتهم رواحلهم) وحمله: أعطاه ظهرًا يركبه (يحمل نفسه عليه) ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّأَ لِيَتَحَمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٩٢]، ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾، ﴿فَاتَّخَمَلْتِ وَقْرًا﴾ [الذاريات: ٢] هي السحاب يحمل الماء [قر ٣٠/١٧] «والحمالة كرسالة: الغرم تحمله عن القوم».

ومن معنوى ذلك حمل الخطايا ونحوها ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطِيئَتَكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢]، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ﴾ [النور: ٥٤]. ومن الكناية «حمل به: كفل - كأنها تعلقه في حوزته، والحميل الكفيل ﴿وَكَايِنٍ مِّنْ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠] أي لا تدخر [قر ٣٦٠/١٣]. أو لا تضمنه .. كما قيل عن المحمولات في البطن: المضامين. ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾

[الجمعة: ٥]: كَلَّفُوا الْعَمَلَ بِهَا ثُمَّ لَمْ يَعْمَلُوا بِهَا [قر ١٨ / ٩٤]. وهذا التركيب معناه قريب واضح في أغلب ما استعمله القرآن منه. ولذا اكتفيت بأمثله منه ضممتها ما يحتاج بيان المراد.

«وَاحْتَمَلَ الصَّنِيعَةَ: شكرها (كما يقال حَفِظَ لَهُ الْجَمِيلُ) وَحَمَلَ عَلَيْهِ فِي الْحَرْبِ: كَرَّ» (كأنها حَمَلَتْ نَفْسَهُ عَلَى الْآخِرِ وَأَلْقَى نِقْلَ نَفْسِهِ عَلَيْهِ)..

□ معنى الفصل المعجمي (حم): الحدة السارية في أثناء شيء كما يتمثل ذلك في حَمَّ الْمَاءِ وَالشَّحْمَ - في (حمم)، وفي الحرارة التي تشتمل عليها الشمس والنار - في (حمو / حمى)، وفي نتن الحمأة - في (حمأ)، وفي الغذاء الذي يَقْوَتْ وَيُنَمِّي - في (حمد)، وفي الحدة التي تقشر الظاهر - في (حمر)، وفي الشدة والقوة التي تمكن من الحمل في (حمل).

## الحاء والنون وما يثلثهما

• (حنن - حنحن):

﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً﴾ [مريم: ١٣]

«الْحَنُونُ كَتَنُورٌ: نُورٌ كُلُّ شَجَرَةٍ وَنَبَتٍ. وَحَنَنْ الشَّجَرُ وَالْعُشْبُ - ض: أخرج ذلك. والناقَةُ حَنَنْ فِي إِثْرٍ وَلِدَهَا: تُطَرَّبُ. قَوْسٌ حَنَانَةٌ: تَحْنُ عِنْدَ الْإِنْبَاضِ وَكَذَلِكَ السَّهْمُ الَّذِي إِذَا نَفَزَتْهُ حَنَّ أَي صَوَّتْ لِعِتْقِ عُوْدِهِ وَالتَّنَامِ. وَالتُّسْتُ حَنِنْ إِذَا نُقِرَتْ (وَزَيْتٌ حَنِينٌ: مُتَغَيِّرُ الرِّيحِ وَكَذَلِكَ الْجَوْزُ).

□ المعنى المحوري: رقيق أو لطيف يصدر ممتدًا عن باطن جرم جامد أو صلب<sup>(١)</sup>: كخروج النور من الشجر، والنور لطيف رقيق ويبقى إلى أن يتحول،

(١) «صوتياً»: الحاء تعبر عن احتكاك مع جفاف وعرض، والنون تعبر عن امتداد لشيء =

وكصوت الناقة مع ما توحيه صَخامة جسمها من شِدَّة لا تأتي بذلك الصوت الرقيق الممتد، وكصوت القوس والسهم والطنس الرقيق الممتد مع إصماتهن. وكذا زيح الزيت والجوز حادّة من فساد لطيف أي خَفِيّ يتخلل باطنها. ومنه: «الحَنَان كشداد: الطريق الواضح» (خط دقيق واضح ممتد بين ما حوله من الأرض).  
ومن ذلك الأصل: «الحَنَان - كسحاب: الرِّحمة والعَطْف (فعل أو شعور رقيق من رَحمة في قلب فاعله) ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ أي وفعلنا ذلك رحمة لأبويك [تاج] والحَنَان في صفة الله تعالى ذو الرحمة والتعطف» [تاج] «والحِنَّة - بالكسر: رقة القلب، حَنَحَنَ: أشفق. والحَنِين: الشوق وتَوَقَّان النفس» (مشاعر رقيقة لطيفة تخامر النفس بقوة).

= لطيف في الجوف (أو منه)، والفصل منهما يعبر عن امتداد لطيف من جوف صلب أو قوي كالزهر من الشجر، وكالصوت الرقيق من الناقة والقوس إلخ. وفي (حين) تتوسط الباء بمعنى الاتصال ويعبر التركيب عن اتصال اللطف (فراغًا) في أثناء الشيء تتأتى منه الظرفية والهلاك. وفي (حنت) تزيد الثاء التعبير عن (نفاذ) الحشن أو الغليظ الكثير، ويعبر التركيب عن ثقل بالغ كأنها بنفاذ الغليظ إلى أثنائه كالحِنَّة: العِذْل الثقيل وفي (حنج) تعبر الجيم عن جرم كبير لكن هلامي وله حدة ماء، ويعبر التركيب عن ميل التواء وانثناء. والشيء إذا انثنى أضعف حجمه وكبر. وفي (حنجر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال الالتواء والانثناء حتى يكون ما يشبه القناة المتسعة كما هي حال الحنجرة. وفي (حنذ) تعبر الذال عن نفاذ شيء ذي غلظة ولزوجة، ويعبر التركيب عن نفاذ الرطوبة والغضوضه من أثناء اللحم ونحوه بالحرارة كما في الحَنَذ. وفي (حنف) تعبر الفاء عن إبعاد بطرد وقوة، ويعبر التركيب عن ابتعاد النافذ من الأثناء بقوة عن الاستقامة في اتجاه نفاذه كالرُّجُل والقوس الحنفاوين. وفي (حنك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق تتأتى منه شدة التماسك كما في باطن الحنك.



ومن ملحظ الرقة التي تخالط الباطن رغم ما يبدو من صلابته: «حَمَلْ فَحَنَّ: (أي هجم على العدو ثم حَنَّ أي) جَبُن. وَحَنَّ عَنَا شَرَكًا: اصرفه (كأن أصل المعنى أضعفه أي خففه) والمحنون من الحق: المنقوص (ذهب بعضه فَرَقَّ ونَقَص) والمحنون: المجنون أو المصروع (منتقص العقل أو ضعيفه، كما يقال فلان رقيق الدين).

• (حين):

﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]

«حان سنبل الزرع: يبس فأن حصاده».

□ المعنى المحوري: يُبَس الشيء أي ذهاب الندى والبلل من أثنائه لبلوغه

وقت محصله. كيبس السنبل المذكور.

ومن يبس الأثناء وفراغها من الندى يتأتى معنى هلاك الحي. فجفاف الحي

هلاك له ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠] «الحين - بالفتح: الهلاك.

التحون: الذل والهلاك».

أما معنى الظرفية فهو أصيل من بلوغ الزرع وَقْتَ حصاده، وبلوغ كل شيء

وقت ما يراد به أو منه، أما عن تحديد مدى هذا الوقت فقد خلص الأزهرى

والراغب والمناوي إلى أن «الحين اسم كالوقت يَصْلُح لجميع الأزمان. وأن معنى

قوله تعالى: ﴿تَوَاتَى أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥] أنه ينتفع بها في كل وقت لا

ينقطع البتة» وهذه عبارة الأزهرى. وعبارة الراغب «الحين وقت بلوغ الشيء

وحصوله» وأضاف أنه «مبهم المعنى ويتخصص بالمضاف إليه» نحو قوله تعالى:

﴿وَلَاتِ حِينٍ مِّنَاصٍ﴾ [ص: ٣]، ثم قال «ومن قال إن حين تأتي على أوجه:

للأجل نحو ﴿فَمَتَّعْنَهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الصفات: ١٤٨]، والسنة نحو ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥]، وللساعة نحو ﴿حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]، وللزمان المطلق نحو ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١]، ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص: ٨٨]، فإنما فسر ذلك بحسب ما وجدته وعلقت به «انتهى كلام الراغب. والعبارة الأخيرة هي كالتفصيل لقوله هو يتخصص بالمضاف إليه» فهما متفقان. وعبارة المناوي «الحين في لسان العرب يطلق على لحظة فما فوقها إلى ما لا يتناهى، وهو معنى قولهم الحين لغة: الوقت يطلق على القليل والكثير» اهـ.

لكن عبارة الراغب ومن معه أدقّ بدليل استعمال الفعل «حان» لبلوغ وقت الأمر والحدث، والحين في الآية الأولى ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الصفات: ١٤٨] تعني إلى الوقت الذي أُجِّلُوا إليه، وفي الآية الثانية ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥] تعني كلَّ حِينٍ أَكُلٍ لا تتخلف، والآية الثالثة واضحة في التقييد أي حين الإساءة وحين الإصباح. كما أنه يمكن أن يقال هذا حينُ الحصاد وحينُ الرحيل وحينُ البدء في كذا. ثم إن «الحين» قد يطلق عن قيد «وقت الأمر والحدث» إلى «مدة من الزمن مطلقاً» أي «لحظة فما فوقها» بتعبير المناوي - أي من حيث الطول. لكن قول المناوي إلى ما لا يتناهى «مردود، فإن التناهي أساسي في دلالة الحين لأن الظرف حيز محدد. والإطلاق عن تعيين الوقت المحدد لا يعني امتداده إلى ما لا نهاية.

بقيت كلمتا «حانة» و «حانوت» وقد عاجلتها المعاجم في (حون/ حين) وفي (حنت) وقيل عن «حانة» إنها معربة عن الفارسية. والمقصود بكل منهما

دكان الخمار. فإن كانتا عربييتين فأقرب ما يتأتى به دخولهما هنا هو الحين: الزمان أو المدة الطويلة من الدهر، حيث إن سبيل إجادة صنع الخمر أن تُعْتَقَ دهرًا قبل أن تجودَ لشاربيها. فالحانة والحانوت هما المكان الذي تتاح فيه الخمر مُعْتَقَةً هكذا.

• (حنت):

﴿وَحَدَّ يَدِكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبَ بِهِ وَلَا تَحْنَتْ﴾ [ص: ٤٤]

سئل أعرابي فصيح عن الحنث فقال «هو العِذْلُ الثقيل. قال والأحنث عندنا: الأعدال الثقال» [غريب الحديث للخطابي ١/ ٥٣٩] العِذْلُ هو الحِمْلُ الذي يكون في أحد جانبي البعير ونحوه معادلًا ومثاقلاً لحِمْلِ في الجانب الآخر).

□ المعنى المحوري: ثِقْلُ الشيء ثقلاً بالغاً (ولا يكون ذلك إلا بسبب

احتوائه على غليظ جسيم جاف ثقيل). كالعِذْلُ الموصوف بأنه ثقيل (مع أن العِذْلُ سمي كذلك لأنه يثاقل شيئاً في الجانب الآخر فهو ثقيل في نفسه).

ومن ذلك «بلغ الغلام الحنث أي الإدراك والبلوغ / الحُلم» المستيقن أن

المعنى أنه بلغ مبلغ الرجال. فالتعبير كناية. إما لثقل الرجولة من حيث الاعتداد

بها يصدر عنه موقفاً أو كلاماً أو تصرفاً مقارنة بخفة أمره قبل ذلك، وإما لتكون

مادة الإلقاح فيه، وثقلها عظم أثرها. ولا أرى ضرورة لربط بلوغ الرجولة

بارتكاب إثم حسب تفسير اللغويين لبلوغ الحنث.

ومن ذلك «حَنَثٌ في يمينه - (تعب): لم يَبْرَ فيه (أي حلف على كذب).

الحِنْتُ: الحُخْلَفُ في اليمين/ نقضُها/ النكثُ فيها» ومآل كل ذلك إلى الحُخْلَفِ.

والحُخْلَفُ تخلف وثقل عن الأداء ﴿فَأَضْرِبَ بِهِ وَلَا تَحْنَتْ﴾.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴾ [الواقعة: ٤٦] قال في [قر ١٧/ ٢١٣] أي يقيمون على الشرك العظيم الذي لا يتوبون منه اهـ. والذنوب أثقال وأوزار ﴿ وَلِيَحْمِلْنَ أُنْقَاهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أُنْقَاهِمَ ﴾ [العنكبوت: ١٣]. وذلك كما سموها آثامًا [ينظر أثم]. والشرك أثقل الأثقال.

وقولهم: «تحنث بمعنى تعبد واعتزل الأصنام» قال ابن سيده «هذا عندي على السلب كأنه ينفي بذلك الحنث الذي هو الإثم عن نفسه. كقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ [الإسراء: ٧٩]، أي ألق الهجود عن عينك. ونظيره تأثم وتحوب» اهـ. وأنا لا أسلم بمجيء الصيغة لنفي ما وُضعت له، فهذا خلاف الأصل. وهذه الصيغ تأتي للتكلف وللعمل المتكرر في مهلة ففيها معنى الاجتهاد، وصورته هنا مقاومة الحنث أي مقاومة الوقوع فيه بالتعبد ونحوه. وذلك كما قالوا مرّضه. فالتمريض ليس سلب المرض وإنما مقاومته والتعامل معه.

هذا وقد فسر بعض اللغويين الحنث بأنه الميل من باطل إلى حق وعكسه أي الميل من حق إلى باطل، وأنه يقال حنثت مع هواك على الحق أو مع الحق على هواك» وأقول إن تفسر الحنث بالميل متأت لأن الميل يكون من الثقل كالهوى، كذلك تفسيره بالميل مع الهوى ضد الحق متأت بل هو من جنس المعنى المحوري. أما كون الحنث ميلاً مع الحق فلا يتأتى إلا بشاهد صريح أصيل. فإذا ثبت كان من تعميم الميل.

• (حنج):

«الْحَنْجُ: إمالة الشيء عن وجهه. حَنَجَ الحَبْلَ حَنْجًا: شَدَّ قَتْلَهُ: المُحْنَجُ: الذي

إذا مشى نظر إلى خلفه برأسه وصدرة».

□ المعنى المحوري: الميل أو الإمالة لياً وفتلاً: كقتل الحبل فهو ليه أولى كل

من قوته على الأخرى. وكذلك فعل المخنج فهو التواء والتفات.

ومن معنويه: «الإحناج: أن تلوي الخبر عن وجهه. المخنج الكلام الملوئ

عن جهته كيلا يُفطن (إليه) يقال: أحنج كلامه أي لواه كما يلويه المخنث. ويقال

أحنج على أمره أي لواه» ومنه كذلك «الأحناج: الأصول واحدها حنج -

بالكسر. رجع فلان إلى حنجه أي رجع إلى أصله» فهذا الحنج الأصل مرجوع

إليه، والرجوع التواء إلى الخلف.

• (حنجر):

﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠]

«الحنجورة - بالضم: شبه البرمة من رجاج يجعل فيه الطيب، قارورة طويلة

يجعل فيها الذريرة. والحنجرة - بالفتح: جوف الحلقوم.

□ المعنى المحوري: فراغ مستطيل كأنه قناة يمتد في جوف كثيف: كما في

الحنجورة والحنجرة. فمن حنجرة الإنسان: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾.

وبلوغ القلوب الحناجر مبالغة في اضطرابها ووجيها دون أن تنتقل من مقرها إلى

الحنجرة، ...، ...، وقيل إذا انتفخت الرئة من شدة الفزع والغضب ... رَبَتْ

وارتفع القلب بارتفاعها إلى رأس الحنجرة، ومن ثم قيل للجبان: انتفخ سحره.

[بحر ٧/ ٢١١] (والسحر هو الرئة) وفي مثل هذا جاءت أيضًا ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى

الْحَنَاجِرِ كَظَمِيمٍ﴾ [غافر: ١٨]. ومنه «حنجرت عينه: غارت» (أي في الفراغ

الذي خلفها).

• (حنذ):

﴿فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيزٍ﴾ [هود: ٦٩]

«حَنَذَ اللَّحْمَ: شَوَاهُ عَلَى الْحِجَارَةِ الْمُحْمَاةِ. وَاسْتَحَنَذْتُ فِي الشَّمْسِ: اسْتَعْرَفْتُ بِأَنْ أَلْقَى فِيهَا عَلَيْكَ الثِّيَابَ حَتَّى تَعْرِقَ. وَحَنَذْتُ الْفَرَسَ حِنَاذًا إِذَا جَلَّلْتَهُ بَعْدَ أَنْ تَسْتَحْضِرَهُ لِيَعْرِقَ». [الأساس].

□ المعنى المحوري: حَرَارَةٌ تُذْهِبُ رُطُوبَةَ الشَّيْءِ وَغُضُوضَتَهُ نَفَاذًا مِنْ أَثْنَائِهِ. كَمَا فِي الْإِسْتِحْنَادِ وَحَنَذَ اللَّحْمَ وَالْفَرَسَ. ﴿فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيزٍ﴾ [هود: ٦٩]: مَشْوِيٌّ عَلَى الْحِجَارَةِ الْمُحْمَاةِ [قر ٦٣/٩] وَمِنْهُ «إِذَا سَقَيْتَهُ (أَيِ الْخَمْرِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ) فَاحْنِذْ لَهُ: أَيِ اسْقِهِ صِرْفًا قَلِيلَ الْمِزَاجِ يَحْنِذُ جَوْفَهُ» وَالْعِجْلُ الْحَنِيزُ فِي آيَةِ الرَّأْسِ هُوَ الْمَشْوِيُّ عَلَى الْحِجَارَةِ الْمُحْمَاةِ.

• (حنف):

﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا﴾ [الأنعام: ٧٩]

«رَجُلٌ أَحْنَفُ: يَمْشِي عَلَى ظَهْرِ قَدَمِهِ مِنْ شِقِّهَا الَّذِي يَلِي خِنْصَرَهَا. الْحَنْفُ فِي الْقَدَمِينَ: إِقْبَالُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى الْأُخْرَى بِإِبْهَامِهَا، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْحَافِرِ فِي الْيَدِ وَالرَّجْلِ».

□ المعنى المحوري: التفت الشيء أو اعوجاجه عن معتاد الحال: كالأحنف الموصوف أولًا، والصورة الأخرى فيها التفت واعوجاج أيضًا. ومن الاعوجاج في صورة انحناء «الحنفاء: القوس، والموسى، والسلحفاة، والحرباء» فكل تلك معوجة ماديًا لانحناء هيئتها. ومن معنوى هذا «الأمّة الحنفاء: المتلوثة تكسل مرة وتنشط أخرى».

ومن الالتفات عن معتاد الحال «حنف عن الشيء وتحنف: مال. والحنيف:

المسلم الذي يتحنّف عن الأديان (الباطلة) أي يميل (عنها) إلى (الدين) الحق» فقد كانت عبادة الأصنام هي الشائعة. وكان هناك أفراد نصارى وربما كان هناك غير ذلك. فمن مال عن ذلك كله، وعبد الله وحده كان حنيفًا. وكان من تعلق بشيء من ملة إبراهيم «فاختتن وحج البيت سُمِّي حنيفًا». ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصْرَى يَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة: ١٣٥]، فسرّها [طب ٣/١٠٤] بالاستقامة على الدين، و [قر ٢/١٣٩] بالميل عن الأديان الباطلة إلى دين الحق. وأورد [طب، ل] تفسيرًا بالإخلاص وبالاستقامة. واللغة (الاشتقاق) يؤيد ما قال قر. وعبارة ابن عطية قبله «الحنيف في الدين الذي مال عن الأديان المكروهة إلى الحق». والمراد بدين الحق تعيينًا هو الإسلام، ففي الحديث الشريف «أحب الأديان إلى الله الحنيفية السمحة» [ل، والجامع الكبير ١/٢١ مخطوط] وفي ل: الدين الحنيف: الإسلام، والحنيفية ملة الإسلام». وكل ما في القرآن من التركيب هو (حنيف) بهذا المعنى وجمعه حنفاء.

• (حنك):

﴿لَيْنٌ أَخْرَجَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَخْتِكَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢]

«الحنك من الإنسان والدابة: باطنُ أعلى الفم من داخل، وما تحت الدقن من الإنسان وغيره. والحنك - ككتاب: الخشبة التي تضم غراضيف الرّحل» (عُرْضُوفًا الرّحل خشبتان تشدان يمينًا وشمالًا بين واسط الرّحل وآخرته).

□ المعنى المحوري: تجوف باطنِ صُلب مجرد الوجه محاطٍ بغليظ: كباطن الحنك الأعلى (: الحنك الصلب) وفي حافته القريبة من خارج الفم تجاعيد شديدة أيضًا. وأما الحنك الأسفل فهو تجوف أيضًا وشدته هي عظام اللحين المحيطة به. والحنك يشد غراضيف الرّحل بعضها إلى بعض لتكون الرّحل الذي

يلبس السنام. ومن الحنك نفسه «استحنك الرجل: قَوِيَ أَكْلُهُ واشتد بعد ضعف. وَحَنَكَ الفرس: جَعَلَ فِي حَنَكِهِ الأَسْفَلَ حَبْلًا يَقُودُهُ بِهِ، وكذا حَنَكَ الدابة (كنصر وضرب): جعل الرسن في فيها (فهذا وذاك من إصابة الحنك). ومن كناية ذلك «حَنَكْتَهُ السُّنُّ والتجاربُ وأحنكته: أَحْكَمْتَهُ (صيرته حكيماً موفق الاتجاه) واحتنك الرجلُ: استحكم. والرجل حُنُكٌ - بضمين: لَبِيبٌ عَاقِلٌ».

ومن التجرد أو من الإصابة بالحنك الذي يجتمع تحته ما يؤكل «أَحْتَنَكَ الجَرَادُ الأَرْضَ: أتى على نَبْتِهَا وأكل ما عليها. وفي آية الرأس. ﴿لَأَحْتَنِكَ دُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً﴾ يجوز أن يفسر بأخذه إياهم إلى حزبه مثل احتنك الجراد الأرض، وأن يفسر بقيادته إياهم وتحكمه فيهم كما يقال «احتنكت دابتي: أَلْقَيْتُ فِي حَنَكِهَا حَبْلًا وَقَدْتَهَا». وقد ذكر هذين الوجهين في [ل ٢٩٨] عن يونس. ومن الأول «ما ترك الأحنك في الأرض شيئاً يعني الجماعات المارة» «وقد حَنَكْتُ الشيء: فهمته وأحكمته» (كما يقال استوعبته / هَضَمْتَهُ)، ومن الثاني (القيادة) «أحنكه عن هذا الأمر إحنكا أي رده».

□ معنى الفصل المعجمي (حن): تتعلق معاني التركيب بجوف الشيء القوي أو أثنائه - كما يتمثل في امتداد الصوت اللطيف من الناقة والقوس - في (حنن)، وفي جفاف ندئ الحب الذي في الأثناء - في (حين)، وفي الثقل المترتب على اكتناز الأثناء بثقل - في (حنث)، وفي التفاف الحبل والتواء الشيء فيكون له تجوف في موضع الاثناء - في (حنج)، ويزداد ذلك التجوف حتى يصير كالفنارة الواسعة - في (حنجر)، ويتمثل كذلك في إخراج الغضوضه والطراءة التي في أثناء المحنوذ - في (حنذ)، وفي انصباب الانحراف عن الاتجاه على الخارج من الأثناء - في (حنف)، وفي كون الصلابة منصبة على التجوف الذي في باطن الحنك - في (حنك).



## باب الخاء

### التركيب الخائية

• (أخخ):

«الأخِيخِيَّة»: دقيقٌ يُصَبَّ عليه ماء فيُبْرَق بزيت أو سمن، ولا يكون إلا رقيقاً.

□ المعنى المحوري: رقة أثناء الشيء بحيث يشرب كالسوائل - كالأخيخة الموصوفة. وفي التركيب كلمات أخرى كثيرة لا تدخل في التأصيل. «أخخ - بالتضعيف: كلمة تَوَجَّع وتَأَوَّه من غَيْظٍ أو حُزْنٍ» فإن لم تكن محدثة كما رجح ابن دريد فهي انفعالية. ويمكن عزوها إلى المعنى المحوري على أساس أن المرض الذي يُتَوَجَّع ويُتَأَوَّه منه ضعف يناسب الرقة. وكذلك «إخخ - بالكسر: زجر للبعير ليُبْرَك، ولا فعل له» على أساس أن البروك يَقَع بِرِخَاوَةِ الأثناء. ولكني أميل إلى استبعاد أصوات الزجر من حمل المعنى المحوري. وكذا ما قالوه عن الأَخخ - ض مع فتح الهمزة: بمعنى القَدَر فأرجح أنه إن ثبت - صوت انفعالي. واختيار تلك الألفاظ لما قُصِدَ بها وراءه خشونة الخاء.

• (خوخ):

«الخَوخَةُ» - بالفتح: كَوَّةٌ فِي البَيْتِ تُؤَدِّي إِلَيْهِ الضَّوءُ، وَتُحْتَرَقُ مَا بَيْنَ كُلِّ دَارَيْنِ لَمْ يُنْصَبْ عَلَيْهَا بَابٌ/ هِيَ بَابٌ صَغِيرٌ كَالنَّافِذَةِ الْكَبِيرَةِ تَكُونُ بَيْنَ بَيْتَيْنِ يُنْصَبُ عَلَيْهَا بَابٌ.

□ المعنى المحوري: خَرَقُ أو فَرَاغُ نافذٌ في عَرِيضٍ صُلْبٍ أو بين عريضين.  
 كخوخة الباب والخوخة بين البيتين، ومنه الخوخة الشمرة المعروفة. فهي من أن  
 البذرة الصلبة التي في وسط الثمرة لا تؤكل فلا قيمة لها (فكأنها فراغ).  
 ومن ذلك «الخوخة»: الرجل الأحمق (فارغ المخ) والخويجية - مصغرة:  
 الداهية» فإن صحت الكلمة فوجهها أنها جائحة تُخربُ فتُفْرغُ الحوزة.  
 • (خوو - خوي):

﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾ [النمل: ٥٢]

«الخَوَاءُ - كسماء: الهَوَاءُ بين الشيتين، والهَوَاءُ الذي بين الأرض والسماء.  
 ودخل الفارس في خَوَاءِ فَرَسِهِ: يعني ما بين يديه ورجليه. (أي حال جريه به فلا  
 يتمكن منه عدوه). خَوَايَةُ الرَّحْلِ: متسع داخله (= تجويف البرذعة ونحوها  
 الذي يلتقم ظهر الدابة) وخَوَايَةُ السِّنَانِ: جبته (السنان جِدْعُهُ أنبوبة حديدية هي  
 الجبّة يدسُ فيها طَرَفُ الرمح. ومُقَدِّمُ السنان عريض كالسكين ذات الحدين أو  
 مذئب). الخَوّ - بالفتح: الوادي الواسع/ الأرض المتطامنة. الخوة - بالضم:  
 الأرض الخالية» [الأخيران من تاج].

□ المعنى المحوري: فراغٌ أثناء مُكْتَنَفَةِ مُحَاطَةٍ: كالخَوَاءُ الموصوف، وكخَوَايَةُ  
 السِّنَانِ والرَّحْلِ، وكالوادي. والأرضُ المتطامنةُ والخاليةُ ظرفُ شأنها أن تشغل.  
 ومنه خَوَتْ الدار - بتضعيف الواو، وخَوِيَتْ (كرضى): أَقْوَتْ وَخَلَّتْ من  
 أهلها. قال تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾ أي خالية بعد بوارهم  
 (هلاكهم) ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [الكهف: ٤٢]، ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ  
 وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] وكذلك [ما في الحج: ٤٥، والنمل: ٥٢]

خالية من الناس والبيوت قائمة، أو استعمل الحواء في سقوط الحيطان نفسها (كأنها فرغت أثنائها وما بين لبناتها) فسقطت العروش ثم انهارت الحيطان عليها [من قر ٣/ ٢٩٠ بتصرف] ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧] نفس بخاوية الجوف، شأن جذوع النخل، وبالمنقلة الساقطة.

ومن الأصل «خَوَى الزَنْدُ (كرمى) وأخوى: لم يُورِ (الزند عُود شجر تتولد منه النار بالحك، فإذا لم يُورِ أي لم يولد نارا فكانه فارغ). واختوى الشيء: اختطفه (أخذه في خَوَايته أي جوفه وخَوَزته) وخَوَيْت المرأة - كرضى: وُلدت. والخَوَى - كالفَتَى: الرُعافُ (يَجْرُجُ فَيَخِفُّ الضَّغَطُ عَنِ الْعِرْقِ كَأَنَّمَا خَلَا) وكذا الخَوَى: العسل الخارج من جوف النحل» (شأنه أن يخرج فيخلو الجوف بعده).

• (أخو: أخي):

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]

«الأخية - كهديه - ومُتَدُّ هَمَزُهَا، وكَفَرِحَة: أن يُدْفَنَ طَرَفًا قِطْعَةً مِنَ الْحَبْلِ فِي الْأَرْضِ وَفِيهِ عَصِيَّةٌ أَوْ حُجَيْرٌ وَيُظْهَرُ مِنْهُ عُرْوَةٌ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَّابَّةُ» (تستعمل في الرمل بديلاً للأوتاد التي لا تثبت فيه).

□ المعنى المحوري: عُرْوَةٌ أَوْ نَحْوَهَا يُشَدُّ فِيهَا الشَّيْءُ أَي يُرْبَطُ كَمَا تُرْبَطُ الدَّابَّةُ فِي عُرْوَةِ الْأَخِيَّةِ. وَمِنْ هَذَا الْأَخُّ وَالْأَخْتُ مِنَ النَّسَبِ. فَالْأَخْوَانُ مَرْتَبَانِ بِخُرُوجِ كُلِّ مِنْهُمَا مِنْ نَفْسِ الصَّلْبِ أَوْ الْبَطْنِ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا الْآخَرُ أَوْ مِنْهَا مَعًا. وَالأخوة مِنَ الأخوة مِنَ مِلْحَظِ الْإِرْتِبَاطِ هَذَا وَرَدَّتْ عِبَارَةٌ طَرِيفَةٌ فِي [ق] (عرو) حَيْثُ قَالَ «وَالْعُرْوَةُ مِنَ الثَّوْبِ أُخْتُ زِرِّهِ» اهـ. كَأَنَّهُ يَرِيدُ: مَمْسَكَةُ زِرِّهِ، أَوْ رَفِيقَتُهُ حَيْثُ صُنِعَتْ لِتَحِيطَ بِهِ. ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ [النساء: ١٠].

وللمحظ الارتباط عُبرَ بها عن الصداقة والصحبة، وفي المقترنين المتلازمين في عقيدة أو حال ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٠]، ﴿ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ﴾ [الإسراء: ٢٧]، ﴿ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنٌ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴾ [ق: ١٣] - أي قومه. وفي لحظ التناظر والتساوي ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة: ١١]. وفي التعبير عن ملازمة شخص لعمل أو عادة، كما يقال: أخو حرب وإخوان عمَل، أي ملازمون له. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الأخوة المذكورة: حقيقة كانت، أو بمعنى الاقتران أو المجانسة الملازمة.

## الحياء والباء وما يثلثهما

• (خبب - خبيخ):

«الْخَبَبُ - بالضم: الغامِضُ من الأرض، وبالفتح: سَهْلٌ بين حَزْتَيْنِ يكون فيه الكمأة، وبالكسر: هَيْجَانُ الْبَحْرِ واضطرابه. خبيخ الرجل: سَمِنَ ثم هُزِلَ حتى يسترخي جلده. خبائب اللحم: طرائق تُرَى في جلد (الحي) من ذهاب اللحم. يقال: لحم خبائب، أي: كُتِلَ وَزِيَمَ وقطع ونحوه».

□ المعنى المحوري: تخلخل (أو فراغ يتخلل) باطن مجتمع منضم. (أو ما يفترض أو يتوهم أنه مجتمع منضم)<sup>(١)</sup>: كالفغامض والسهل من الأرض بين

(١) (صوتياً): الحياء تعبر عن تخلخل في جوف الشيء أي فراغ وانسداد متوالين، وتعبر الباء عن تجمع وتلاصق ما مع رخاوة، والفصل منها يعبر عن تخلخل في ما كان أو يُتَوَقَّع =

المستوى المرتفع، وكالتخلخل في بدن المهزول ولحمه، وكأمواج البحر عند هيجانه ترتفع وبينها انخفاضات. ومنه «حَبَّ الرجلُ ما عنده (أخفاه في باطنه)، ورجلٌ حَبَّ - بالفتح والكسر: خَدَّاعٌ (يخفي في باطنه ما يدبره ويحكيه فلا يديه) وَخَبَّحَبَ: غَدَّرَ (أخلف - أي ترك وأخلى) ما عاهد عليه أو تَوَقَّع منه) ومنه الحَبِّب - محرَّكة: ضَرَبْتُ من العَدُوِّ / السُّرْعَةَ (كالقفز ففيه فجوات بين الخطوات).

= أو يفترض أنه مُضَمَّت كالحَبِّ: السهل بين حزينين وكالأمواج المتوالية. وفي (خبو) تضيف الواو معنى الاشتغال فيعبر التركيب عن اختفاء ما كان موجوداً كأنها اشتمل عليه الشيء كخمود النار. وفي (خبأ) تزيد الهمزة الضغط، ويعبر التركيب عن نوع من دَس الشيء أي دفعه في فراغ متاح حتى يخفي ويستتر كالبرَّة في غشائها والإنسان في الخباء. أما في (خوب خيب) فتتوسط الواو بمعنى الاشتغال والياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيبان عن خلو الجوف أو الحوزة مما ناله ما حوله أو مما كان متوقفاً أن يناله كأنها اشتمل على فراغ. كالخوبة الجوع والخبية الحرمان. وفي (خبت) عبرت التاء عن الضغط الدقيق، وعبر التركيب عن انخفاض سطح الشيء كأنها لخواء في باطنه فانخفض بالضغط عليه كالحَبَّت من الأرض. وفي (خبت) تعبر التاء عن نفاذ أو انتشار بغلظ، وعبر التركيب عن انتشار ما قُطِعَ (: أفرغ) من مادة (ردينة) كانت عالقة بالجرم المتجمع كحَبَّت الحديد. وفي (خبر) أضافت الراء معنى الاسترسال وعبر التركيب عن النفاذ باسترسال في جوف الجرم المتجمع المخلخل كستوخ القوائم إلى عمق الحَبَّار من الأرض. أما في (خبز) فإن الزاي عبرت عن اكتناز وزحم (مع حلة ما) والتركيب يعبر عن إذهاب غلظ الشيء وتكثله بضغطه (زحمه) حتى ينسبط كالخبز. وفي (خبط) عبرت الطاء عن ضغط بغلظ، وعبر التركيب عن غلظ يخالط الفراغ كالزكمة، وفي (خبل) عبرت اللام عن استقلال، ويعبر التركيب معها عن احتباس العضو والشيء عن التصرف (توقف وانفصال عن غيره) لما أصابه من فساد يتلفه كاختبال العضو.

• (خبو):

﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧]

«خَبَتْ النارُ (سما ..): سَكَنَتْ وَطَفِئَتْ، وَحَمَدَ لَهَا».

□ المعنى المحوري: مُخُودَ لَهَبِ النَّارِ وَنَحْوَهَا. ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾

«قيل معناه سكن لهيها، وقيل معناه: كلما تَمَتَّتْ أَنْ تَحْبُو وَأَرَادُوا أَنْ تَحْبُو» اهـ

[تاج]. وكان القول الأخير نظر إلى أنها لا تحبو حقيقة أبدا. نعوذ بوجه الله الكريم

من النار.

• (خوب - خيب):

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٩ - ١٠]

«الْخَوْبَةُ - بِالْفَتْحِ: الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُنْطَرِ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ. أَصَابَتْهُمُ

خَوْبَةٌ أَيْ جُوعٌ/ أَيْ ذَهَبَ مَا عِنْدَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ. وَخَابَ يَخُوبُ خَوْبًا

(قال): افتقر».

□ المعنى المحوري: خُلُوُّ حَوْزَةِ الشَّيْءِ مِنْ (طَيِّبٍ) يُتَوَقَّعُ أَوْ يُطَلَّبُ أَنْ

يَشْغَلَهَا. كَالْأَرْضِ الَّتِي لَمْ تُنْطَرِ (دُونَ مَا حَوْلَهَا) وَكَخُلُوِّ جَوْفِ الْجَائِعِ وَحَوْزَةِ

الْفَقِيرِ. وَمِنْهُ «الْقِدْحُ الْأَخْيَبُ هُوَ السَّهْمُ الْخَائِبُ الَّذِي لَا تَصِيبَ لَهُ بَيْنَ قِدَاحِ

الْمَيْسِرِ. وَالْحَيْبَةُ: الْحَرْمَانُ وَالْخُسْرَانُ. وَخَابَ يَخِيبُ: حُرِّمَ وَلَمْ يَبْقَ مَا طَلَّبَ. ﴿وَقَدْ

خَابَ مَنْ أَفْتَرَى﴾ [طه: ٦١]، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾، ﴿أَوْ يَكْبِهِمْ فَيَنْقَلِبُوا

خَائِبِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٧] وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الخيبة بهذا

المعنى.

• (خبأ):

﴿الَّذِي يَخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النمل: ٢٥]

«الْحَبَاءُ: ما كان من الأبنية من وَبَرٍ أو صوفٍ أو شَعْرٍ...، وَغِشَاءُ الْبُرَّةِ والشعيرة في السنبلة».

□ المعنى المحوري: إخفاء الشيء وتغطيته في كَيْنٍ مناسب التجوَّف: كما يخفي الحباء من بداخله، وكما يَسْتُرُ غِشَاءُ الْبُرَّةِ ما في جوفه سَتْرًا تامًا. ومنه خَبَأَتِ الشَّيْءَ (فتح): سَتَرْتُهُ. وَالْحَبُّ - بالفتح: ما خُيِّبَ، وكذلك الخبيء والخبيثة.

﴿الَّذِي يَخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ : هو كل ما غاب واستتر. فيصدق على الغيب، والمطر في السماء، وعلى النبات والمعادن في الأرض.

• (خبت):

﴿فَاللَّهُمَّ إِنَّهُ وَاحِدٌ فَلَمْ يَسْلَمُوا وَيَبْرَأ الْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج: ٣٤]

«الْحَبْتُ - بالفتح: ما اتَّسَعَ من بَطُونِ الْأَرْضِ/ ما اطمأنَّ من الأرض واتسع».

□ المعنى المحوري: انخفاض باتساع واستقرار - مثل الحبت الموصوف (وقيد الاستقرار يؤخذ من الاتساع ومن الاستقرار المعتاد في المنخفض). ومنه «أَخْبَتَ الرَّجُلُ: اطمأنَّ وتواضع وخشع - كمن نَزَلَ الْحَبْتَ يَنْخَفِضُ وَيَقْضُرُ ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج: ٥٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الإخبات بهذا المعنى.

• (خبث):

﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ﴾ [المائدة: ١٠٠]

«خَبَثُ الحديد والفضة - محرقة: ما نَفَاهُ الكِيرُ إذا أذِيَا، وهو ما لا خير فيه. ويقال في الشيء الكريه الطعم أو الرائحة خبيثٌ مثل الثَّوْمِ والبَصَلِ والكُرَاتِ. والأخبثان: الرجيع والبَوْلُ أو القيءُ والسَّلْحُ».

□ المعنى المحوري: رديء مكروه ينتشر من الشيء أو يتأتى منه: كصدأ الحديد ونحوه وكطعم الثوم ورائحته الخ وقدَّر الرجيع الخ. ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦٧]: الرديء. ومن هذا يطلق الخبيث على ما استقبحه الشرع كالحرام من المال والقبیح من الأفعال: ﴿ وَءَاتُوا آلَيْتَمَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ﴾ [النساء: ٢]، (فالمال المأخوذ بغير حق حرامٌ خبيث، وذكر اليتامى هنا إنما هو لزيادة تشنيع الفعل مع الإشارة لواقعة. والتبدل قد يراد به حقيقة، وقد يراد به مجرد أخذ المال الحرام الخبيث هذا مع إمكان الحلال الطيب [ينظر المحرر الوجيز ٣/٤٨٦] ﴿ وَبِحُلِّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَبِحُرْمِ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ ﴾ [الأعراف: ١٥٧]: الدَمَ والميتةَ ولحمَ الخنزيرِ والخمرِ إلخ أو ما تستخبث العرب أكله كالعقرب والحية والحشرات [بحر ٤/٤٠٣]، ﴿ وَجَنَّتُهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتِ ﴾ [الأنبياء: ٧٤]: القرية هي سدوم. والخبائث الفواحش وهي في هذه القرية اللواط [وينظر قر ١١/٣٠٦]. ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۗ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا ﴾ [الأعراف: ٥٨] البلد (= الأرض) الخبيث: الذي في تربته حجارة أو شوك [قر ٧/٢٣١] (لعل الأدق: الفاقد



الخصوبة لأمر ما) ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [آل عمران: ١٧٩] على ما أنتم عليه أيها المؤمنون من اختلاطكم بالمنافقين وإشكال أمرهم وإجراء المنافق مجرى المؤمن، ولكنه ميز بعضا من بعض بما ظهر من هؤلاء وهؤلاء من الأقوال والأفعال [بحر ٣/١٣٠] وقريب منه ما في [الأنفال: ٣٧]. ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ ﴾ [النور: ٢٦] الخبيثات الزواني أو الكلمات الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال [قر ١٢/٢١١] ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٦] الكلمة الخبيثة كلمة الكفر، والشجرة الخبيثة شجرة الحنظل [قر ٩/٣٦١].

● (خبر):

﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَقَلَ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩]

«الخيار - كسحاب: أرض رخوة تَتَمَتَّعُ فِيهِ الدُّوَابُّ/ ما استرخى وتحفر/ وساخت فيه القوائم. الخبراء - بالفتح: قاع مستدير يجتمع فيه الماء/ منقع الماء في أصول السدر (= شجر النبق الذي ينبت على الماء ويُسَمَّى العُبري). والخبر - بالفتح أيضًا: الناقة الغزيرة اللبن، والمزادة (= قربة الماء) العظيمة».

□ المعنى المحوري: وصول الرخاوة إلى عمق الشيء، أو رخاوة الشيء بحيث يوصل إلى عمقه. كما تسوخ القوائم في الأرض الرخوة وكما يصل الماء إلى القاع وإلى أصول السدر، وكما يتوهم في الناقة الغزيرة أنها مملوءة لبنًا والقربة العظيمة يلفت عظمها إلى كثرة الماء في جوفها. ومنه «خبر الطعام (نصر). دَسَمَهُ، والخبرة - بالضم: الإدام<sup>(١)</sup> والمخبور: الطيب الإدام (أي من الطعام)

(١) هو ما نسميه الغموس - أيًا كان، يخلط بالخبز أو الأرز الجافين فيلينها.

ومن هذا «الخَبْر» - بالضم: اللحم يشتريه الرجل لأهله (قطعة اللحم غضة رخوة مأخوذة من جسم الذبيحة، أو يُقصد أنها يؤتدم بها). والخَبْر - بالفتح: الزرع (كأنه التعامل مع الأرض الرخوة الحَيَّة لا الصَّلْدَة، وأيضًا فإن الزرع يكون بحزنها ووضع البذور فيها ثم سَقِيها ماء فسترخي وينفذ منها النبات - كما يقال استنبت، والنَّبَاتُ نفسه رخو). «والمخابرة: المزارعة. والخبير: النبات والوَبْر» (لنشوئها نفاذًا من الباطن الغض).

ومن ذلك الأصل قيل «خَبِرْتُ الأَمْرَ (كنصر): عَرَفْتُهُ على حقيقته» (كأنك تغلغت في باطنه حتى عرفته) وفي حديث الحديبية أنه «بعث عينًا من خزاعة يتخبر له خبر قريش أي يتعرف. والخابر: المختبرِ المجرَّب. والمخَبْرُ خلاف المنظَر والمِرْآة (أي هو الحقيقة الباطنة). والخِبْرُ والخِبرَةُ - بالكسر والضم فيهما: العِلْمُ بالشيء (أي على حقيقته) والخَبْر - بالتحريك: النَبأُ (مخبور عنه) والخبير: العالم الذي يَجْبُرُ الشيء (أي ينفذ إلى باطنه) بعلمه». ولعل هذا يفسر أن عَظُمَ صفة الخبير جاء في القرآن للمولى عز وجل ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]، ﴿إِنهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ١٦]، وكل ﴿خَبِيرٌ﴾ في القرآن هي صفة لله تعالى عدا ما في [الفرقان ٥٩] ففي أحد تفسيرها أن المراد بها جبريل والعلماء وأهل الكتب المنزلة. أي اسأل عن الله عز وجل هؤلاء [ينظر بحر ٤٦٥/٦ - ٤٦٦] ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٦٨]. ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾ [القصص: ٢٩]. ﴿قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ خَبَرِكُمْ﴾ [التوبة: ٩٤]. وليس في

القرآن من التركيب ما يخرج عن (الخُبْر) و(الخَبْر) و(الأخبار) و(الخبير) بمعنى العلم بالحقيقة.

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤]، أورد في [قر ١٤٨/٢٠] حديثاً عن الترمذي أن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها... كما أورد حديثاً بأنه إخراجها الموتى من بطنها. ولكنَّ سَبَقَ آية «وأخرجت الأرض أثقالها» تلقي ظلاً على صحة هذا الحديث الأخير. ورأى [طب] أن الأخبار هي ما سبق من الزلزلة وإخراج الأثقال. وهو غير متوجّه، وحديث الترمذي صريح.

• (خبز):

﴿إِنِّي أَرْنِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا﴾ [يوسف: ٣٦]

«الخُبْرُ - محرّكة: الرَّهْلُ، والمكان المنخفض المطمئن من الأرض [ق] والخُبَارِيُّ كشقارئ... بقلة معروفة». والخُبْرُ - بالفتح: ضَرْبُ البَعِيرِ الأرض بيديه كمن يبسط خبزة، وقد تَخَبَّرَتْ الإبل العشب: خبطته بقوائمها».

□ المعنى المحوري: بسط الشيء بإذهاب غلظه أي تكتله وذلك مع التثام أطرافه أي عدم انتشارها. كما في ترهل البدن من ذهاب ما كان تحت الجلد من لحم وشحم، والمكان المنخفض المطمئن ذهب غلظه، والخُبَارِيُّ وَرَقُهَا مُنْبَسِطٌ مُسْتَدِيرٌ، ومنه الخُبْرُ الذي يُوَكَّلُ ذَهَبَ غِلْظِ كَتَلَتِهِ بِنَسْطِهِ، وغلْظُ طعمه بإنضاجه أي وَضَعَهُ فِي مَلَّةٍ أَوْ تَنَوَّرَ حَتَّى يَنْضِجَ كَأَنَّ الخُبْرَ يَشْمَلُ الأمرين البسط والإنضاج بالنار، وإلا فالخُبْرُ هو البسط، والإنضاج بالنار أو الحر لازم. «والخُبْرُ بالضم الخُبْرِيُّ المخبوز من أي حَبَّ كَانَ ﴿أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا﴾.

• (خبط):

﴿ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [البقرة: ٢٧٥]

«خبط البعير بيده/ يخفّ يده: ضَرَبَ الأرضَ بها (إذا أحس بشوكة أو نحوها) والخَبْطُ: الوَطْءُ الشديد. والخَيْطُ: الحَوْضُ الذي خَبَطْتَهُ الإِبِلُ فَهَدَمْتَهُ، وقيل سُمِّيَ بذلك لأن طينه يُخَبَطُ بالأرجل عند بنائه. والخَبْطَةُ - بالفتح: الزُّكْمَةُ تأخذ في قُبُلِ الشتاء أي أوله [ق]. والخَيْطُ: لَبَنٌ رائبٌ أو مَحِيضٌ يُصَبُّ عليه الحَلِيبُ من اللبِنِ ثم يُضْرَبُ حتى يختلط. وَخَبَطَ الشجرة/ العِصَاةَ من الطَّلْحِ ونحوه/ بالعصا: شَدَّهَا (أي حزمها أو حزم بعض فروعها) ثم ضَرَبَهَا بالعِصَا وَنَفَضَ وَرَقَهَا منها لِيَعْلِفَهَا الدوابَّ/ ثم يُسْتَخْلَفُ (الورق) من غير أن يَضْرَبَ ذلك بأصل الشجرة وأغصانها». والخَبْطُ - بالتحريك: هو الورق المتناثر بذلك.

□ المعنى المحوري: صَدْمٌ أو مُخَالَطَةٌ بِغَلِيظٍ قَوِيٍّ يَخْتَرِقُ أو يَكَادُ. فالذي

يخترق كخبط الطين أي يخلطون التبن ونحوه به بواسطة دَوْسِهِ واختراقه بالأرجل، والزُّكْمَةُ تَسُدُّ الأنفَ كأن كتلة اخترقته فَحَشَّتُهُ. واللبن الرائب يكون غليظاً في أثناء الحليب حتى يُضْرَبَ فيصيرُ الحليطُ غليظاً أيضاً، والذي يكاد يخترق هو خبط البعير الأرضَ بخفّ يده وهو ضرب غليظ قوي. ولغظه قيل «خَبَطَ عشواء الليل، وهي الناقة التي في بصرها ضعف تَخَبَّطُ إذا مَسَّتْ لا تَتَوَقَّى شيئاً» (هي لا تتوقى لأنها لا ترى ما يجب توقيه فهي تمشي مجازفة). ومن هذا عبّر بالخَبْطِ في الآية الكريمة عن مسّ الشيطان. «الخَبْطُ - كصداع: داء كالجنون وليس به. خَبَطَهُ الشيطان وَخَبَّطَهُ مَسَّهُ بِأَذَى وَأَفْسَدَهُ» ﴿ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ وذلك لشدة أثر ذلك المس على المسوس.

ومن صور الاستعمال المادي «الْحَبْطُ: الضَرْبُ الشديد بالعصا، والسَيْف. وخبط فلان (الأرض) - كضرب: طرح نفسه (عليها) لينام». ق..  
ونظراً لأهمية خَبَط الشَّجَر من حَيْثُ هو وسيلةٌ للرعي محدودة الحصيَّة عُبِّرَ  
بالْحَبْطَة - بالكسر عن القلة. «الْحَبْطَة: اللبنُ القليل يبقى في مَزَادَة أو حَوْض،  
وما بقي في الوعاء من طعام وغيره».

ومن الحصول على مرعى بِخَبَط الشجر - وهو مَصْدَرٌ غيرُ المصادر  
المشهورة للمرعى قالوا: «خَبَطَه واختَبَطَه: طلبَ معرفه بلا وسيلة من قرابة أو  
معرفة، وخَبَطَه: أعطاه على ذلك».

• (خبيل):

﴿لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ [آل عمران: ١١٨]

«خَبِلَتْ يده (تعب): شَلَّتْ. والمخْبِلُ - كمعظم: من الوجع: الذي يمنعه  
وجعه من الانبساط في المشي. والخبيل - بالفتح: فسادُ الأعضاء حتى لا يذري  
كيف يمشي فهو مُتَخَبِّلٌ/ القالَجُ وفسادُ الأعضاء والعقل. والخبيل - محرّكة:  
القربة الملائى».

□ المعنى المحوري: تَعَطَّلُ العُضْوُ أو الشيء واحتباسه عن الانبساط  
والتحرك لمعتاد أمره (لسبب في أصله): كخبيل اليد والقوائم إلخ. والقربة الملائى  
نُظِرَ في تسميتها - إن صحت - إلى احتباس مائها وعدم انصرافه. ولعل أصل  
تسميتها هذه كانت مخصصة بقصد اختزان الماء فيها. ومنه قيل «خَبَلَه عن كذا  
(نصر): عَقَلَه ومنعه وحبسه». ومن التعطل عن العمل استعمل في فساد العمل  
لتقارب نتيجتهما «الْحَبَالُ - كسحاب: الفساد في الأفعال والأبدان والعقول.

﴿لَا يَأْتُونَكُمْ خَبَالًا﴾، ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ [التوبة: ٤٧].

ومن تَعَطَّلَ الأَعْضَاءُ بِشَلَلٍ وَنَحْوِهِ اسْتُعْمِلَ الْخَبْلُ فِي قَطْعِهَا «لَنَا فِي بَنِي  
فُلَانٍ دِمَاءٌ وَخُبُولٌ. الْخُبُولُ قَطْعُ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلِ» «الْخَبْلُ - بِالْفَتْحِ: قَطْعُ الْيَدِ  
أَوْ الرَّجْلِ، وَالْخَبْلُ: الْجَرْحُ» (أَيُّ الْمَوْدَى لِهَذَا أَوْ نَحْوِ).

وَمِنَ الْحَبْسِ وَالِاحْتِبَاسِ أَيْضًا: «الْإِخْبَالُ أَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ الْبَعِيرَ أَوْ النَّاقَةَ  
لِيَرْكَبَهَا وَيَجْتَرَّ وَبَرَّهَا وَيَنْتَفِعَ بِهَا ثُمَّ يَرُدُّهَا» (فَهَذَا وَقْفٌ وَحَبْسٌ لَكِنْ مُؤَقَّتٌ)  
وَالْخَبْلُ - بِالْفَتْحِ: الْقَرْصُ وَالِاسْتِعَارَةُ (مِنْ هَذَا) وَالْخَابِلَانُ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ  
(ظَرْفَانِ حَابِسَانِ يَحِيطَانِ بِكُلِّ شَيْءٍ فِي بَاطِنِهِمَا).

□ مَعْنَى الْفَصْلِ الْمَعْجَمِيِّ (خَب): تَخْلُخُلُ بَاطِنُ الشَّيْءِ الْمُنْجَمِعِ - كَمَا يَتِمُّثَلُ  
فِي الْفِرَاقِ الَّذِي يَسْبَبُ اسْتِرْخَاءَ جِلْدِ مَنْ كَانَ سَمِينًا فَهُزَلٌ - فِي (خَبَبٍ)، وَقَفَاءٌ وَقُودٌ  
النَّارِ أَوْ لَهْبِهَا - فِي (خَبْوٍ) وَالْفِرَاقِ الَّذِي يُجْبَأُ فِيهِ الشَّيْءُ - فِي (خَبَأٌ)، وَفِرَاقُ الْحَبِزِ  
وَالْحَوْزَةِ مِمَّا يُتَوَقَّعُ أَيُّ عَدَمِ الْمَطْرِ فِي بَقْعَةٍ أَمْطَرَ مَا حَوْلَهَا - فِي (خَوْبٍ)، وَعَدَمُ حَصُولِ  
الْخَائِبِ عَلَى شَيْءٍ - فِي (خَيْبٍ)، وَفِي الْفِرَاقِ الْجَوْفِيِّ أَوْ الظَّاهِرِيِّ أَيُّ فِرَاقِ الْمُنْخَفِضِ - فِي  
(خَبْتٍ)، وَفِي انْتِشَارِ (= اقْتِطَاعٌ وَانْتِقَاصٌ) الْغَلِيظِ مِنْ جِسْمِ الشَّيْءِ كَصَدَأِ الْحَدِيدِ - فِي  
(خَبَثٍ)، وَفِي تَخْلُخُلِ أَثْنَاءِ الْأَرْضِ الرَّخْوَةِ حَتَّى تَسُوخَ فِيهَا الْقَوَائِمُ - فِي (خَبْرٍ)، وَفِي  
ذَهَابِ غَلْظِ الْأَثْنَاءِ (كَأَنَّمَا أُفْرِغَتْ مِنْ غَلِيظِهَا - كَالْجِلْدِ الْمَتْرَهْلِ - فِي (خَبِزٍ)، وَفِي  
النَّفَازِ بِغَلْظِ فِي أَثْنَاءِ الشَّيْءِ وَلَوْلَا تَخْلُخُلُهُ مَا نُفِذَ فِيهِ كَرْكُمَةُ الْأَنْفِ - فِي (خَبِطٍ)، وَفِي  
فَسَادِ الْعَضْوِ (الْيَدِ أَوْ الرَّجْلِ ..) فَلَا يَتَحَرَّكُ حَسَبَ الْمُرَادِ كَأَنَّمَا فَرِغَ مِنَ الْقُوَّةِ الَّتِي  
كَانَتْ - فِي أَثْنَائِهِ فِي (خَبِلٍ).

## الحاء والتاء وما يثلثهما

• (ختت):

«الْحَتَّتْ - محرّكة الفُتُور في البدن. والْحَتَّيْتُ: الخسيس، والناقص. وأَحَّتْ فلانا: أحس حظه».

□ المعنى المحوري: نَقَصَ من قِوَامِ الشَّيْءِ وَحَدَّتْهُ<sup>(١)</sup>: كذلك الفتور والخسة والنقص. ومنه «الْحَتَّتْ: الطَّعَنَ بِالرَّمْحِ مُدَارِكًا» (إنقاص للبدن وللحدة والقوة بتدارك الطعن) ومن المعنوي «أَحَّتْ: استحيا».

• (ختر):

﴿وَمَا يَجِدُ بِقَائِنَتِنَا إِلَّا كُلَّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [لقمان: ٣٢]

«الْخَتَّرَ - محرّكة: كَالْخَدَّرَ وهو ما يأخذُ عِنْدَ شُرْبِ دَوَاءٍ أَوْ سُمٍّ حَتَّى يَضْعَفَ أَوْ يُسَكِّرَ. وَقَدْ خَتَّرَهُ الشَّرَابُ - ض: أَفْسَدَ نَفْسَهُ وَتَرَكَهُ مُسْتَرْخِيًا. وَشَرِبَ اللَّبَنَ حَتَّى تَخْتَرَّ: فَتَرَ بَدَنَهُ وَاسْتَرْخَى مِنْ هَذَا أَوْ مِنْ مَرَضٍ».

□ المعنى المحوري: زيادة استرخاء الباطن وضعفه وتخديره مما دخله فلا يعي ولا يحفظ. كَالْخَتَّرَ الموصوف. ومنه الْخَتَّرَ: الغدر/ أقبِح الغدر (استرخاء

---

(١) (صوتيًّا): الحاء تعبر عن جرم متخلخل، والتاء تعبر عن الضغط الدقيق، والفصل منهما يعبر عن نقص ذات الشيء أو نقص حدته كالحثيت الناقص في (ختت)، وفي (ختر) تعبر الراء عن استرسال في ذلك، فيعبر التركيب معها عن نحو الخدر، وفي (ختم) تعبر الميم عن استواء ظاهري، ويعبر التركيب معها عن تغطية ظاهر الشيء بطبقة كالشمع للعسل والتراب للبدور.

وعدم مبالاة أو اكتراث فيه أيضاً معنى الاستهانة، وهذا أقبح من مجرد عدم الوفاء). ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِإِيْتِنَانِ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ فُسِّرَ الختر هنا بأقبح الغدر [أبو عبيدة ١٢٩/٢ وابن قتيبة ٣٤٥]. وإرداف صفة الختر بصفة الكفران يؤيد تأسيس مأخذ الختر على الحَدْر ونحوه لأن كفران النعمة يكون بجحدها وإغفال قيمتها وعدم المبالاة بها.

• (ختم):

﴿ يُسْفَوْنَ مِنْ رَجِيْقٍ مَخْتُوْمٍ ۝ خَتْمُهُ مِسْكٌ ﴾ [المطففين: ٢٥ - ٢٦]

«الختم أن تجمع النحل من الشمع شيئاً رقيقاً أرق من شمع القرص فتطليه به. والختام: الطين الذي يختم به على الكتاب. وختام الوادي أقصاه. جاء مُتَخْتِماً: متعمماً. ختم الشيء: بلغ آخره. خاتم كل شيء، وخاتمته: عاقبته وآخره».

□ المعنى المحوري: إنهاء الشيء ومنع الزيادة عليه بتسوية ظاهره وتغطيته على ما في أثنائه - كما في تغطية ظاهر قرص العسل، وكالطين الذي يختم به على الكتاب (قديمًا كانت الكتابة حفرًا في ألواح صلصالية فكانوا يغطون الرسائل بطبقة من الطين حتى لا يُعرفَ ما فيها أو يُزاد عليه. ولما كتبوا في الجلد والورق كانت الطينة عجينة خاصة كالجمع الأحمر الآن يطبعون في آخرها أو على طيها خاتم المرسل)، وأقصى الوادي يرتفع فيسد مجراه وينهيه.

ومن التغطية وحدها: «ختم البذر للزرع، وهو أن يغطي البذر بتسوية التراب عليه ثم تُسقى الأرض».

ومن ذلك: «الختم - محرّكة، والخاتم - ككاتبٍ وهاجر: حلية الإصبع



المعروفة قال في [ل]: «كأنه أول وهلة حُتِم به فدخل بذلك في باب الطابع، ثم كثر استعماله وإن أُعِدَّ الخاتم لغير الطبع» وأضيف أنه يقوى جدًّا في نفسي أن سر إلزام الخاتم الإصبع هو ضمان حفظه تحرُّزًا من أن يتمكن منه غير صاحبه، فيختم به ما لا يريد صاحبه ومن هذا الإلزام اتُّخذ زينة. [وينظر التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول جـ ٣ ص ١٤٣].

وعلى ذلك فتفسير بعض النحل كالأحمدية القاديانية قوله تعالى: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ بذاك الذي يُطَبَّع به على الورق هو على ما فيه من جفاء غير مقبول. وإنما المعنى الصحيح هو تفسيرها بآخر النبيين، لأن هذا هو المعنى الأصلي الذي من أجله استعمل الحُتْم للطَّبَّع على الشيء وهو أن ينهيه، ولا يترك فرصة لتسرب شيء إليه أو زيادة شيء عليه، كما هو واضح في ختم الزرع والختم بالشمع على العسل وختم الكتاب وختم الوادي. وتأمل أيضًا: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] أي فلا تصل إليها هداية. وهذا كما قال تعالى: ﴿أمر عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤]. ومثله قوله تعالى: ﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ [الجاثية: ٢٣]، قال في [قر ١/١٨٦]: ومعنى الختم التغطية على الشيء والاستيثاق منه حتى لا يدخله شيء. حتى لا يوصل إلى ما فيه ولا يوضع فيه غير ما فيه اهـ. فالختم هنا كالطبع والتغليف. ثم إن هذا يلزم منه عدم خروج شيء أيضًا. ومثل هذا ما في [الأنعام: ٤٦، الشورى: ٢٤] ومنه قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [يس: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ خَتَمُهُ مِسْكٌ [المطففين: ٢٥ - ٢٦]، هو من الأصل على معنى أن ريح المسك الذي يسطع من هذا الرحيق

يجعل فوقه ما يشبه الطبقة من هذه الرائحة الطيبة الذكية. وتفسير ﴿خَتَمُهُ﴾ بـ (خَلَطَهُ) كما قال بعضهم [ينظر ل] ليس متسقًا مع المعنى اللغوي للختم، وليس هناك ما يدعو إلى التأويل به.

□ معنى الفصل المعجمي (خت): نقص الحِدَّة أو الجرم - كما يتمثل ذلك في الختيت: الناقص، والختت الفتور - في (ختت)، وفي الختر: الخدر - في (ختر)، وفي منع الزيادة على الشيء - في (ختم).

## الحاء والذال وما يثلثهما

● (خدد)

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨]

«الخَدَّ: الجدول. والمِخْدَةُ - بكسر الميم: حديدة تُخَدُّ بها الأرض أي تشق. والخَدَّ - بالفتح، وكُدْرَةٌ، والأخْدُود: الحُفْرَةُ تُحْفِرُهَا فِي الْأَرْضِ مُسْتَطِيلَةٌ. خَدَّ - الْأَرْضَ (رد)، وَخَدَّ السَّيْلُ فِي الْأَرْضِ: شَقَّهَا بِجَرِّهِ، وَخَدَّ الْجَمَلُ الشَّيْءَ بِنَابِهِ: شَقَّه».

□ المعنى المحوري: الشق المستطيل الغائر في الشيء: كالجداول<sup>(١)</sup> ... الخ.

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الحاء عن تخلخل الجرم، والذال عن ضغط مستطيل حابس، والفصل منهما يعبر عن شق مستطيل (يجبس ما فيه) كالحَدَّ الجدول. وفي (خدع) تزيد العين التعبير عن جرم عريض يخفي وراءه ما يشبه الأخدود كما في المخدع. وفي (خدن) تعبر النون عن الامتداد في داخل ما يشبه الأخدود فيعبر التركيب عما يشبه المداخلة كما في المخادنة.

﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ [البروج: ٤] (شق طويل سعروه نارًا وكانوا يُلقون

فيه من يَتَمَسَّكُ بدينه الصحيح ويرفض التحول إلى دينهم الباطل (عبادة الملك) أو هم يهود فعلوا هذا بنصارى [ينظر قر ٢٨٧/١٩ - ٢٩٣].

ومن ذلك «الخدَّان»: جانبًا الوجه وهما ما جاوز مؤخر العين إلى منتهى الشدق» وهما غائران، لكن يكسوهما لحم الوجه. فإذا هُزِل المرء ظَهَرَ غُثُورهما ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ (تصعير الخد للناس إمالته. وهذا كناية إما عن التكبر بالإعراض احتقارًا، وإما عن إذلال المرء نفسه للناس) [ينظر قر ٧٠/١٤].  
ومن الشق المستطيل «الخدَّ من الناس: الجماعة. مضى خَدُّ من الناس أي قرن/ طبقة/ طائفة» [تاج] (كما يقال فريق).

• (خدع):

﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ

وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٢]

«المخدَّع - بالفتح والضم: البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير (يجعل بين حائطي البيت (من شعر أو جلود) حائط (طولي) يسمى العرس - بالفتح - لا يُبْلَغُ به أقصاه ثم يوضع الجائز من الطرف الداخل لذلك الحائط إلى أقصى البيت ويسقف البيت كله، فما كان بين الحائطين فهو سَهْوَةٌ، وما كانت تحت الجائز فهو المخدع). وكمنبر: الخِزَانَةُ. وبعير به خادع وهو أن يزول عصبه في وظيف رجله إذا برك. والأخدعان: عِرْقَانِ فِي جَانِبَيْ الْعُنُقِ قَدْ خَفِيََا وَبَطْنَا».

□ المعنى المحوري: إخفاء الشيء في باطن يلتئم ظاهره عليه فلا يُظَنُّ وجوده فيه. كما يُسْتَخْفَى فِي الْمَخْدَعِ الْمُوصُوفِ. ومن مادته أيضًا «خدع الضب:

دخل في وجاره ملتويًا (لثلا يُحْتَرَسُ)، والظبيُّ: دخل في كِنَاسِهِ (يُخْتَفِيَانِ فِي  
 الفجوة فلا يرى إلا ظاهر الوجار والكِنَاسِ) وخَدَعَ فلان: تَوَارَى، وخَدَعَ  
 الرِيْقُ: نقص (غاص في منابعه) وخَدَعَتْ عَيْنُ الرَّجُلِ: غارت. وخدع الثوبُ:  
 ثناه (فأخفى أكثره). وخدع الشيءُ: كتمه وأخفاه، وكان فلان يُعْطِيْ ثَمَّ خَدَعُ:  
 أمسك ومنع (انقطع أي اختفى ما كان يعطيه). وخدع الزمانُ: قَلَّ مطره «كأنما  
 انقطع فاختفى».

ومنه «خَدَعْتُ فَلَانًا (لأنك تُخْفِيْ لَهُ غَيْرَ مَا يَظْهَرُ). ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ  
 يَخْدَعُواكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٢]، ﴿يُخْدِعُونَ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٩]،  
 والمفاعلة قد تقع للواحد نحو عاقبت اللص وطارقت النعل [ل ٤١٥] وفيها  
 الجُهد والتكلف في تحصيل الفعل ومثلها ما في [النساء: ١٤٢].

• (خدن):

﴿غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيْ أَخْدَانٍ﴾ [المائدة: ٥]

«الخِذْنُ - بالكسر، والخِذِينُ: الصديقُ. وخَادَنَهُ: صَادَقَهُ».

□ المعنى المحوري: في ضوء ما سبق في خدد، وما هنا فالتركيب يعبر عن  
 المداخلة والمباطنة. ففي المخادنة من السرية والتخفي ما ليس في المصادقة.  
 ويصدق ذلك أن النون تعبر عن امتداد شيء في باطن و (خَدَّ) تعبر عن التجوف  
 الممتد. فكأن الخِذْنَ يَدْخُلُ فِي بَاطِنٍ مِنْ يَخَادِنِهِ. فهذا يعطي شدة التداخل كما  
 يعطي خَفَاءَ هذه العلاقة أي سِرِّيَّتَهَا وَعَدَمَ الْجَهْرِ بِهَا. قال في [قر ٥/١٤٣] عند  
 قوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ [النساء: ٢٥]: وقيل  
 المسافحة: المجاهرة بالزنى أي التي تُكْرِئُ نَفْسَهَا لِذَلِكَ، وذات الخِذْنَ هي التي

تَزْنِي سَرًا.. وكانوا يعيبون الإعلان بالزنى ولا يعيبون اتخاذ الأخذان اهـ. ومثل هذا يقال عما في [المائدة: ٥].

□ معنى الفصل المعجمي (خذ): هو التجوف الممتد - كما يتمثل ذلك في الأخدود - في (خدد)، وفي المُخَدَع الموصوف - في (خدع)، وفي العلاقة المتغلغلة في الباطن (والباطن هنا كالتجوف، إذ هو يستر) كما في المخادنة - في (خدن).

## الحياء والذال وما يثلثهما

• (خذذ).

«خَذَّ الْجُرْحُ خَذِيذًا: سَالَ مِنْهُ الصَّدِيدُ».

□ المعنى المحوري: خروج الغليظ أو سيلانه من جوف الشيء كالصدید

من الجرح<sup>(١)</sup>.

• (أخذ):

﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ أَخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٩]

«الْأَخِذُ مِنَ الْإِبِلِ - كَكَتَف: الَّذِي أَخَذَ فِيهِ السِّمَنُ. وَأَخِذَ الْفَصِيلَ (تَعَب):

---

(١) (صوتياً): الحياء تعبر عن تخلخل باطن الجرم، والذال تعبر عن نفاذ شيء فيه ثخانة ورطوبة، وبها عبر فصل (خذذ) عن نحو سيلان الصدید وهو ثخين غض من (داخل) الجرح. وفي (أخذ) عبرت ضغطة الهمزة مع الفصل عن إنفاذ ذلك الثخين من مقره إلى مقر آخر، كأخذ الشيء إلى النفس، وكالأخذ من الإبل: السمين وكالبشيم منها. وفي (خَدَل) عبرت اللام عن استقلال وعبر التركيب عن انقطاع ذلك النافذ بعيداً عما انقطع منه كالحذول من الخيل.

أَكْثَرَ مِنَ اللَّبَنِ حَتَّى فَسَدَ بَطْنُهُ وَبَشِمَ وَاتَّخَمَ. وَالْأَخْذُ - كَعُنُقِ: الرَّمْدُ. وَقَدْ أَخَذَتْ عَيْنَهُ (تعب). وَالْإِخْذُ - بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وَالْإِخْذَةُ - بِالْكَسْرِ: مَا حَفَرْتَهُ لِنَفْسِكَ كَهَيْئَةِ الْحَوْضِ تَمْسِكُ الْمَاءَ / صَنَعَ الْمَاءَ يَجْتَمِعُ فِيهِ».

□ المعنى المحوري: حَوْزُ الشَّيْءِ فِي الْأَثْنَاءِ ضَمًّا أَوْ قَبْضًا عَلَى غِلْظِ مَادِيٍّ أَوْ مَعْنَوِيٍّ كِبْدَاءِ السَّمَنِ فِي الْبَعِيرِ - وَغَلْظُهُ هُنَا هُوَ حِدَّةُ الشَّحْمِ أَوْ عُسْرِ الْبَدَنِ، وَكَاللَّبَنِ الزَّائِدُ عَنِ الْحَاجَةِ فِي الْفَصِيلِ، وَحُبُوبُ الرَّمْدِ فِي الْعَيْنِ وَغَلْظُهَا كَوْنُهَا عَلَى سَبِيلِ الْمَرَضِ، وَكَالْمَاءِ الْكَثِيرِ فِي مَصْنَعَةِ الْمَاءِ. وَمِنَ التَّأْخِيذِ: حَبَسَ السَّوَّاحِرَ الْأَزْوَاجَ عَنِ النِّسَاءِ (حَبَسَهُمْ فِي حَوْزَةِ الزَّوْجَةِ الَّتِي تُؤَخِّدُهُمْ. وَهُوَ غَلْظٌ مَعْنَوِيٌّ لِمَا فِيهِ مِنْ قَهْرٍ).

ومنه «الْأَخْذُ خِلَافُ الْعَطَاءِ» (تحصيل الشيء في الحوزة بقوة): ﴿ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، ﴿ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٠] (المواثق كالقيد وهو سبيل ضمان شيء أي حوزة بقوة). ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ [الحجر: ٧٣]، ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ [العنكبوت: ٣٧]، ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ [النساء: ١٥٣] (كل ذلك أحاطت بهم في جوفها وبلعتهم وأتت عليهم. من غلظ الحوز في الأصل). وكذا «أَخَذَهُ بِذَنْبِهِ وَأَخَذَهُ: عَاقَبَهُ». أصلها: ضَبَطَهُ أَوْ تَمَكَّنَ مِنْهُ فَعَاقَبَهُ ﴿ رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١١] (وتلاحظ الغلظة في كل ذلك حتى في الأخذ خلاف العطاء لأن تقبل الشيء عطاءً أرفق).

ومن ذلك التحصيل في الجوف «اتَّخَذَ فَلَانٌ مَالًا وَتَحِيذُهُ: كَسَبُهُ. ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحٰنَهُ ۗ ﴾ [البقرة: ١١٦]، ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنْ

الْحَبَالِ بِيُونًا ﴿ [النحل: ٦٨] (اجعلي من الفجوات التي تناسبك فيها بيونًا).

تلخيص لمعاني ما جاء في التركيب في القرآن: قلنا إنه يعبر عن حوز في الأثناء بغلظ أي قبض بقوة. وقد جاء أكثر (أخذ) بمعنى القبض الحقيقي أو المجازي (٥٥ مرة)، وجاء نحو ٧٨ مرة الأخذ فيها بمعنى إنزال عقوبة إهلاك، وهذا قبض لأنه جَوْح واجتلاف، ومنها ١٨ مرة في أخذ الميثاق وهو تقييد من باب القبض، وجاءت صيغة المؤاخذة للمحاسبة والمعاقبة تسع مرات وهي نيل بالعقوبة من باب القبض، وأخيرًا جاء على صيغة افتعل (اتخذ) وما تصرف منها نيفا ومئة مرة. وأصل معناها أخذ لنفسه فهي قبض أيضًا.

• (خذل):

﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعَدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا ﴾ [الإسراء: ٢٢]

«الخذول من الخيل: التي إذا ضربها المخاض لم تَبْرَح من مكانها. ورجل خَذُول: تَخْذُلُهُ رِجْلُهُ من ضَعْف أو عَاهة أو سُكْر. وتَخْذَلَتْ رِجْلَا الشَّيْخِ: ضَعْفَتَا. خَذَلَتْ الظَّبْيَةَ ونحوها (نصر) وخذلانا - بالكسر: تَخَلَّفَت عن القطيع وأقامت على وِلْدِهَا وكذا أَخْذَلَتْ. وأَخْذَلَهَا ولِدَهَا».

□ المعنى المحوري: التخلف أو التوقف عن الصحبة المعتادة (لغياب القوة

أو الإرادة): كتلك الفرس يمسكها المخاض. وكرجل الشيخ تكاد تَعْلَق بالأرض، وكالظبية تعلق بولدها. ومنه: «خَذَلَ اللهُ العَبْدَ: لم يَعْصِمْهُ من الشُّبْهِ والعياذ بالله». وأصله أنه تركه فلم يُصْحَبْهُ توفيقه. «وخذله: ترك نُصْرَتَهُ وعونه» أصلها تركه في الشدة ولم يقف معه. ﴿ وَإِنْ تَخَذَلْتُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان:

[٢٩] ومن صور هذا ما في [الأنفال: ٤٨] ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقَعُدَ  
مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢] لا ناصر لك ولا وليا [قر ٢٣٦/١٠].

□ معنى الفصل المعجمي (خذ): النفاذ بقوة من الحوزة أو إليها بغلظ - كما في  
سيلان الصديد من الجرح - في (خذذ)، وكما في حوز الشيء بما يشبه النزع من المقر  
أو بالتناول بغلظ أو قوة كما في الأخذ بالرأس والأخذ خلاف العطاء - في (أخذ)،  
وكما في التخلف عن الصحبة على غير المعهود أو المرجو كخذل الظبية عن القطيع  
وخذلان الصديق ونحوه - في (خذل).

## الخاء والراء وما يثلثهما

• (خرر - خرخر)

﴿إِذَا تَلَّىٰ عَلَيْهِمُ آيَاتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًا﴾ [مريم: ٥٨]

«خر الماء يخر: اشتد جريه. والخر - بالضم: الموضع من الرحي الذي تلقى  
فيه الحنطة بيدك، وأصل الأذن (وفي المقاييس: ثقبها). الخريز: المكان المطمئن بين  
الربوتين ينقاد (أي يمتد مسافة طويلة). خر الحجر يخر خروزا: تدهدى من  
الجبل».

□ المعنى المحوري: هوى الشيء بقوة وتدارك لتسيبه أو تسبب أثنائه<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتياً): تعبر الخاء عن تخلخل الجوف والراء عن الاسترسال والفصل منها يعبر عن  
سقوط الشيء مسترسلاً لتسيبه أو تسبب أثنائه كخريز الماء وخرور الحجر. وفي (خور)  
تعبر الواو عن الاشتغال ويعبر التركيب عن الاشتغال على تخلخل كالحور مصب الماء في  
البحر وكالناقة الحوارة والأرض الحوارة. وفي (خير) عبرت الياء عن الاتصال وعبر =



كالماء المشتد الجرى (لانحداره عادة) وكالحنطة التي تُلقَى في هُوَّة الرحي (أي فتحتها) وكالأصوات في خُرَّ الأذن - مع التدارك أي الاسترسال في جريان الماء والتكرار في القاء الحنطة ومرور الأصوات، والخير الموصوف مطمئن أي منخفض هابط عما حوله، وتداركه هو امتداده المنصوص عليه، واجتزأ فيه عن قيد التسيب.

ومنه «خر البناء: سقط، ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦]، ﴿فَكَانَ خَرًّا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الحج: ٣١]، ﴿وَحَرَّرَا كَعَا﴾ [ص: ٢٤]، ﴿خَرُّوا

= التركيب عن الرخاوة المتمثلة في الخير، وفي (أخر) تضيف ضغطة الهمزة ما يجعل التركيب يعبر عن تخلف الشيء عن مثله كأنها دُفِع فتسبب إلى الخلف، وفي (خرّب) تعبر الباء عن تلاصق، والتركيب معها يعبر عن التثام الجِزْم (أي التصاقه وتجمعه) على فراغ (من جنس التخلخل) كخُرْبَةِ الأذن والإبرة. وفي (خرج) تعبر الجيم عن تجمع ما، والتركيب معها يعبر عن تجمع ذلك الخارج جرماً كالخِراج. وفي (خرد) تعبر الدال عن احتباس بامتداد، ويعبر التركيب عن بقاء الشيء على فطرته أي احتباسه عليها كاللؤلؤة التي لم تثقب، وفي (خردل) عبرت اللام عن استقلال وعبر تركيب (خردل) عن قطع صغيرة متفرقة (أي مستقلة كلّ وحدها). وفي (خرص) يعبر التركيب مع الصاد عن استغلاظ الخارج أي تجمعه لكن مع تحدد أو استواء كقضيب الشجرة والخريص شبه الحوض. وفي (خرط) تعبر الطاء عن استغلاظ الخارج من تماسكه ويعبر التركيب عن نزع الشيء جذباً وضماً وسلتاً، وفي (خرطم) تعبر الميم عن الاستواء ويعبر التركيب عن استواء ذلك المسحوب كما في الخرطوم. وفي (خرق) تعبر القاف عن أن ذاك الذي خرج هو الغليظ الذي هو عمق الشيء وحشو وسطه كالخِزْق الفرجة في الحائط، وهي تحدث بذهاب ما كان يسدّ مكانها.

سُجِدًا وَبُكْيًا ﴿ [مریم: ۵۸]، ﴿ وَنَحْرُ الْجِبَالِ هَذَا ﴾ [مریم: ۹۰]، ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ  
الْحِجْنُ ﴾ [سبأ: ۱۴]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى السقوط البحت أو  
السقوط لحال كالسقوط صعقًا أو للركوع أو السجود. وقوله تعالى: ﴿ لَمْ يَخْرُوْا  
عَلَيْهَا صُماً وَعُمَيَانًا ﴾ [الفرقان: ۷۳] النفي متوجه للقيد أي لم يكونوا صما ولا  
عميانا بل يقبلون على استماعها بقلوب واعية [ينظر بحر ۶/ ۴۷۳].

واستعمل التركيب في الجريان بتدارك اجتزاء أي دون قيد السقوط «الخرارة  
عين الماء الجارية، خرّ الناس من البادية: أتوا مسترسلين. وخرّوا: مروا.  
والخرارة: المارة».

ومن ذلك «خرّ الرجل يخرُّ - بضم العين (على صيغة فعل المعبرة عن  
الصرورة): تنعم، والخرخور - بالضم: الرجل الناعم في طعامه وشرابه ولباسه  
وفراشه (رخاوة وليونة أخذًا من تسبب أثناء الشيء، ويتأتى هذا من الهوى  
والانخفاض أيضًا كما أنهم يعبرون عن الرخاء بالخفض. وقد استعمل التركيب  
في المطمئن من الأرض» كما سبق.

وأما «الخرخرة غطيط النائم والمختنق. وقد خر في نومه» فهي محاكاة  
صوتية).

• (خور - خير):

﴿ وَأَنَا آخَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴾ [طه: ۱۳]

«الخور - بالفتح: مَصَّبُ الْمَاءِ فِي الْبَحْرِ، نَاقَةُ خَوَّارَةٍ: سَبِطَةُ اللَّحْمِ هَشَّةُ  
العَظْمِ، وَغَزِيرَةُ اللَّبَنِ. وَجَمَلٌ خَوَّارٌ: رَقِيقٌ. وَأَرْضٌ خَوَّارَةٌ: لَيِّنَةٌ سَهْلَةٌ. وَنَخْلَةٌ  
خَوَّارَةٌ: غَزِيرَةُ الْحَمَلِ، وَزَنْدٌ خَوَّارٌ: قَدَّاحٌ. وَرُومٌ خَوَّارٌ: ضَعِيفٌ. وَخَارَ الْحَرُّ،

والبردُ، والرجُلُ: ضَعُفٌ وانكسَرُ وفترٌ.

□ المعنى المحوري: تملخل أثناء الشيء أو رخاوتها بحيث يُنفذ منها (أو فيها) بغزارة. كالحُور وهو شقُّ (تملخل) في الأرض مُفضٍ إلى البحر، وكالناقة، والأرض، والنخل، والزند بأوصافها، وقد اجتزئ في الجمل، والرمح، والحر، والبرد بتخلخل الأثناء أي دون قيد خروج شيء منها.

ومن ذلك «استخار الرجل: استعطفه» (رجا أن يلين قلبه وباطنه ويسهل، واللين السهل الباطن ينعطف ويشني): «أخرنا المطايا إلى موضع كذا: صرفناها وعطفناها».

أما «الخوار من أصوات البقر والغنم والظباء» فهي تنبئ عن فراغ كبير أو تملخل في البناء تمر فيه الريح. خار الثور والبقرة ﴿عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾ [الأعراف: ١٤٨]. وقولهم خار السهم هو تشبيه بخوار البقر والثور في إحداث الصوت.

و«الخَيْرُ ضدُّ الشرِّ» (نفع مستحسن يميزه الشرع) هو من الرخاوة والطرأة كما أن الشر من الجفاف والحِدَّة وتأمل قول عمر بن الأَهم [في المفضليات ٧/١٢٣].

وَأَنَّ الْمَجْدَ أَوْلُهُ وَوَعُورٌ وَمصدر غِبَّه كَرَمٌ وَخَيْرٌ

- بالكسر، فإنه بالمقابلة يفسر بالسهولة والرخاوة. ويجمع الخير على خيرات

﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة ١٤٨] وكذا كل ﴿الْخَيْرَاتِ﴾ عدا ما في [الرحمن ٧٠]

«الخير - بالكسر: الكرم. وامرأة خيرة - بالفتح في جمالها وميسمها، حسنة الوجه

(رقة وقبول)، الكريمة النسب (خارجة من قوم كرام) الحسنة الخلق (سهولة)

الكثيرةُ المال (رخاوة وغزارة) التي إذا وَلَدَتْ أَنْجَبَتْ» (جاءت بما يُرضي ويسعد. ووصف الرضا يرجع إلى الرخاوة أيضًا)، ﴿ فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَانٌ ﴾ [الرحمن: ٧٠]. و «رَجُلٌ خَيْرٌ وَخَيْرٌ: كثير الخير» [متن] وجمعه أخيار ﴿ لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾ [ص ٤٧، وكذا ما في ٤٨ منها]. ويطلق الخَيْرُ على المال لأنه ليونة في الحياة وطراءة وسهولة ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة: ١٨٠] ومثله ما في ٢١٥، ٢٧٢، ٢٧٣ منها، والعاديات ٨، وغالبا ما في التغابن ١٦، والقصاص ٢٤، و ص ٣٢، لكن في الأخيرين لجنس منه. ومن الخير ضد الشر: ﴿ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء: ١٢٨] (رفق).

وسائر ما في القرآن من لفظ (خير) هو إما من الخير الذي هو ضد الشر، وأما بمعنى أفضل (أي أخير) كالذي في [البقرة: ٦١، ١٠٣، ١٠٦] وبخاصة إذا جاء بعدها (مِن) أو اللام، أو تمييز مثل ﴿ وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٦]، ﴿ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ [الكهف ٤٤]، أو كان السياق مفاضلة: ﴿ خَيْرُ الْمَكْرِيكِ ﴾ [آل عمران: ٥٤]، والسياق والتأمل يهديان.

و «خاره على صاحبه: فضله (استحسنه واستطابه عدّه الأخير) وخار الشيء واختاره: انتقاه ﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ [الأعراف: ١٥٥] وكذا ما في [طه: ١٣، الدخان: ٣٢] وتخيّره: اختاره ﴿ وَفَنِكَهَتْ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٢٠]، ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ [القصاص: ٦٨] (هو الذي يقضي بما يكون من الإمكانيات المتوقعة أو غيرها). و (الخيرة) - كعنبه: الاسم من (اختاره وتخيّره) بمعنى: انتقاه واصطفاه: ﴿ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ [القصاص

وزعموا أن الخيار (ضرب من القثاء) ليس بعربي. وهذا العرض والأصل بقطع يعربيته. ويميزه عن القثاء املاس ظاهره بالمقارنة مع تشنج جلد القثاء وتغضنه، وفيها معارخاوة باطن.

• (أخر):

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]

«آخرة الرخل ومؤخرته - كمُعْظَمَةٌ ومُؤْمِنَةٌ، وآخِرُهُ: خلافُ قادمته وهي الخَشْبَةُ التي يَسْتَنِدُ إليها الراكب. وآخِرُ الناقة: خِلْفُهَا (حلمتا ضرعها) اللذان يليان الفخذين. جاء في آخر الناس، وأخرة الناس - بالضم، وأخرى الناس - بالضم أيضا. مُؤَخَّرُ العين - كمؤمن: الذي يلي الصدغ. ضرب مقدم رأسه ومؤخره. مؤخر كل شيء - بالتشديد: خلافُ مُقَدَّمِهِ. نخلةٌ مِئخار: يَبْقَى تَحْتِهَا إلى آخر الصرام. بعته سِلْعَةٌ بأخرة - كَنظِرة وزنا ومعنى».

□ المعنى المحوري: تخلف الشيء (في المكان أو الزمان) عن مقارنه:

كخشبة الرخل الناتئة في مؤخرته، وكخِلْفَى الناقة ومؤخر العين ومؤخر الرأس والنخلة المئحار. ومنه «شَقَّ ثوبه أُخْرًا - بضمين: أي من خَلْف. والآخر خلاف الأول والأنتى آخرة». ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] صفة غالبية للدار أو الحياة التي بعد دار الدنيا. وهي في كل القرآن بهذا المعنى (عدا ما في [ص: ٧] ﴿آلِمَةَ الآخِرَةِ﴾) و﴿وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ هو زمنها. وهو كذلك في كل القرآن عدا [يونس: ١٠] ﴿وَأَخِرُّ دَعْوَتَهُمْ﴾ و [الحديد: ٣] ﴿هُوَ الآوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ سبحانه وتعالى. و «الآخر - كهاجر: أحد الشيتين وهو اسم على أفعال، وهو

بمعنى (غير) كقولك: رجل آخِر، وثوب آخِر، إلا أن فيه معنى الصفة، فأصله  
أفعل من التأخر: ﴿وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخِرِ﴾ [المائدة: ٢٧]، والأنثى أخرى: ﴿وَمَنَوَةٌ  
الْثَالِثَةُ الْآخَرَى﴾ [النجم: ٢٠]. وكل ما في القرآن من (آخِر) ومثناه وجمعه  
و(أخرى) وجمعها (أخِر) فهو من هذا المعنى. ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي  
أُخْرَانِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣] أي في آخركم [قر ٤/ ٢٤٠] (أي في من بقى بعد ما فرّ  
أكثرهم). و «أخترته فتأخر واستأخر» ﴿يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾  
[القيامة: ١٣]. أميل إلى أنه كناية عن كل قول وعمل وتصرف للإنسان لأنه ينبأ  
بكلّ ويُسأل عنه. ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [المدثر: ٣٧] أي نذيراً  
لمن شاء منكم أن يتقدم إلى الخير والطاعة أو يتأخر إلى الشر والمعصية. نظيره  
﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ﴾ أي في الخير ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَفْخِرِينَ﴾  
[الحجر: ٢٤] أي عنه [قر ١٩/ ٨٦].

ومن مجازة «الأخِر - ككَيْف: المؤخَّر المطروح».

• (خرب):

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾ [البقرة: ١١٤]  
«خُرْبَةُ الْأُذُنِ وَالْإِبْرَةِ - بالضم: نُقْبُهَا، وكذلك خُرَابَةُ الْإِبْرَةِ - كتفاحة  
وخرْبُ الْأُذُنِ. والخُرْبَةُ كذلك: عُرْوَةُ الْمَزَادَةِ. وكلُّ نُقْبٍ مُسْتَدِيرٍ خُرْبَةٌ. والخُرْبُ:  
نُقْبُ رَأْسِ الْوَرِكِ» (فجوة عظيمة يدور فيها رأس عظم الفخذ).

□ المعنى المحوري: خلاءٌ أو فراغٌ في وَسَطِ الْجَرْمِ الْمَلْتَمِ: كتُّبُ الْأُذُنِ  
وفراغ العُرْوَةِ مع تماسك حَلَقَتِهَا، وكالفجوة العظمية موضع رأس الْوَرِكِ. ومنه  
«خَرَبَ الشَّيْءَ (نصر): نُقِبَهُ أَوْ شَقَّهُ. ومنه الخُرْبُ - بالضم: مُنْقَطَعُ الْجُمْهُورِ مِنْ

الرميل. وكَتِفَ: حَدَّ من الجبل خارج (تحتة فراغ). واللَّجَف من الأرض (تجوف مغطى). ومنه «الخارب: اللص. وَخَرَبَ إِبِلَ فُلَانٍ خِرَابَةً: سرقها (مثل كَتَبَ كِتَابَةً - أَخْلَى وَأَفْرَغَ حَوْزَةَ الْمَرْوِقِ) وَ الْخَرَابُ: ضِدُّ الْعُمْرَانِ. خَرِبَ الشَّيْءُ (فَرَحًا)، وَأَخْرَبَهُ وَخَرَبَهُ» ض ﴿ مَخْرِبُونَ بِيُوتِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [الحشر: ٢٠] ﴿ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا ﴾ يصدق أولاً بمحاولة إفراغها من المصلين والذاكرين. ثم بالتخريب المادّي. ومنه «النخاريب: الثقب المهيأة من الشمع يُمَجُّ النحل العسل فيها. ونخرب الشجرة: ثقبها».

• (خرج):

﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٤٩]

«الخُراج - كغراب: وَرَمَ بِمَخْرَجٍ بِالْبَدَنِ مِنْ ذَاتِهِ / وَرَمَ قَرَحٍ بِمَخْرَجٍ بِاللِّدَابَّةِ أَوْ غَيْرِهَا. وَالخُرْجُ - بِالْفَتْحِ وَكفَلوس: أَوَّلُ مَا يَنْشَأُ مِنَ السَّحَابِ. (والخُرْجُ مِنَ الْأَوْعِيَةِ مَعْرُوفٌ)».

□ المعنى المحوري: نفاذ من الحيز أو الأثناء بتجمع: كالوَرَمَ من الجسم والسحاب من جوف الأفق. والخُرْجُ يُنْفَذُ إِلَى فِرَاغِهِ أَيْ يُعْبَأُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ لِيُحْمَلَ أَوْ يُنْقَلَ أَيْ هُوَ مُخْرَجٌ إِلَيْهِ أَوْ فِيهِ. ومن ذلك الخروج بمعناه المشهور ﴿ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٣]، ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقُّونَ فَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الْمَاءِ ﴾ [البقرة: ٧٤]. واخْتَرَجَ تَمْرَاتٍ مِنْ قَرْيَةٍ: أَخْرَجَهَا ﴿ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢]. ﴿ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾ [ق: ٤٢] أي من القبور. ﴿ كَثُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [الكهف: ٥]، ﴿ وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ [النازعات: ٢٩] أبرز نهارها وضوءها وشمسها [قر ٢٠٤/١٩] أي بعد أن كان ظلام الليل يشمل

الأرض فأنفذ منه الضوء والخروج من الإبل: المغناط المتقدمة (تنفذ من بين مجموعة الإبل).

والخرج - بالفتح وكسحاب: الإتاوة تؤخذ (تُخرج) من أموال الناس ﴿فَهَلْ  
يَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ [الكهف: ٩٤] ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾  
[المؤمنون: ٧٢] واستخرجت الأرض: أُضْلِحَتْ بالزراعة أو الغراسة (لتُخرج  
الحب والثمر). وسائر ما في القرآن من مفردات التركيب فهو من معنى نفاذ  
الشيء من أثناء كانت تحوطه.

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ [الأعراف: ٣٢] أي أبرزها  
وأظهرها [بحر ٤/٢٩٣] (أي من مواد خلقها سبحانه مباشرة أو مكن عباده من  
صنعها منها كالثياب وسائر ما يُتَزَيَّنُ به) ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ  
الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [آل عمران: ٢٧] حقيقة كالجنين من النطفة، والنطفة من  
الرجل، أو استعارة كالمؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن [ينظر قر ٤/٥٦]  
﴿وَالْمَلَأْتِكُمْ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٣] أي أخرجوها  
كرها، أو خلصوها من العذاب إن أمكنكم [قر ٧/٤٢] (والتفسير الثاني بعيد)  
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] ومعنى أخرجت أظهرت  
وأبرزت، ومُخرِجها هو الله تعالى [بحر ٣/٣١] ﴿أَنْ لَنْ نُخْرِجَ اللَّهَ أَضْغَنْتَهُمْ﴾ [محمد:  
٢٩]. أن لن يُظهِر الله عداوتهم وحقدهم لأهل الإسلام [قر ١٦/٢٥٢] ومثلها ما  
في [محمد: ٣٧] ﴿إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ٦٤] أي مظهر ما  
يحذرون ظهوره [قر ٨/١٩٦] ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] ينجيه



من كل كرب في الدنيا والآخرة [قر ١٨/١٥٩].

ومن ذلك «الحرج - محرّكة: لونان من بياض وسواد. الحرجاء من الشاء: التي ابيضت رجلاها مع الخاصرتين، وفرس أخرج: أبيض البطن و الجنين إلى منتهى الظهر ولم يصعد إليه، ولونٌ سائره ما كان» فهذا بياض يخالف السواد أو غيره يتصل به من الخلف كالنافذ منه، ونصوع البياض يُقَوِّي تصور ذلك، وبذا يزداد وضوح وجه ﴿وَأَخْرَجَ ضُحُكَهَا﴾ [النازعات ٢٩].

ومن معنوى ذلك: «الاستخراج: كالاستنباط».

● (خرد):

«الخريدة: اللؤلؤة قبل ثقبها / التي لم تثقب. الخرد - بالتحريك: طول السكوت. أَخْرَدَ: أطال السكوت. الخارد: الساكت من حياء لا ذل، والخرد: الساكت من ذل لا حياء».

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء على فطرته أو أصله دون استعمال أو امتهان: كاللؤلؤة التي لم تثقب، وكالساكت سكوتًا طويلًا كأنه لا يتكلم أبدًا - أي لا يتعامل مع الناس، لأن أصل تعامل الإنسان مع الناس إنما هو بالكلام. ومن ذلك «الخريدة من النساء: البكر التي لم تمس قط / الحية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخفرة المسترة، قد جاوزت الإعصار ولم تَعَسْ» وصوت خريد: لئن عليه أثر الحياء».

● (خردل):

﴿وَأَن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ [الأنبياء: ٤٧]

«خردل فلان اللحم: قطع أجزاءه صغارًا وفرقه. وخرذلت النخلة فهي

مُخْرَدِلٌ وَمُخْرَدِلَةٌ - بكسر الدال: كَثُرَ نَفْضُهَا وَعَظُمَ مَا بَقِيَ مِنْ بَسْرِهَا. (النَّفْضُ: ما يسقط قبل الجنى).

□ المعنى المحوري: تفرق مع دقة جِرم: كقطع اللحم الصغار، وكَنَفَضَ النخلة الذي يَسْقُطُ فانقطاعه تفرق، وهو يكون صغيرًا ولا بد، لعدم اكتمال نموه. ومنه الخردل المعروف لفرقه حبوبًا مع علوقه طعم الحرافة ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ [الأنبياء: ٤٧، لقمان: ١٦].

• (خرص):

﴿قَتَلَ الْخَرْصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]

«الخُرس - مُثَلَّثَةٌ: كل قَضِيبٍ من شجرة / كل قَضِيبٍ رطبٍ أو يابس كالحُوط. والخُرس - بالضم: الجريدة، وسانُ الرمح. والمَخْرِص: مشاور العسل. والخْرِيص: شِبْهُ حَوْضٍ واسعٍ يَنْبُتُ فيه الماء من النهر ثم يعود إليه والخْرِيص ممتلئ (أي امتلأ تجوفه فالعائد إلى النهر ما زاد عن ملء الخْرِيص). وخرِيسُ البحر: خليج منه».

□ المعنى المحوري: خلوص الشيء من آخر مجتمعا في استواء أو تحدّد: كالقضيب فهو ملتف الجرم ممتد من الشجرة في استدقاق، وكالسنان يمتد من الرمح بتضام حتى يدق. وكالخْرِيص يجمع الماء بقدر محدود، وكجنى العسل قدرًا فقدرا. ومنه «الخُرس - بالضم والكسر: القُرْطُ بحبة واحدة (تبدو خارجة من الإذن متجمعة دقيقة، والدرعُ (يضم الجسم وهو منفصل يُجْلَع).

ومن ذلك الأصل: «خَرِصُ العَدَد: خَزْرُه» (استخلاص مقدار تجمعه تقديرًا من النظر إليه) كخرص النخل والكرم. وكذلك: «الخُرس والتخْرِص:

الكذب» (وحقيقته كلام ينسجه مؤلفه تخميناً من عند نفسه يقدره ويسويه بلا أساس صحيح) ﴿قَتِلَ الْخَرَّصُونَ﴾ ، ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا خَرَّصُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٨] [وكذلك ما في ١١٦ منها، ويونس: ٦٦، الزخرف: ٢٠].

• (خرط):

«الْخَرْطُ: فَشْرُكُ الْوَرَقِ عَنِ الشَّجَرِ اجْتِدَابًا بِكَفِّكَ. خَرَطَ الْوَرَقَ: حَتَّتُهُ، وَهُوَ أَنْ تَقْبِضَ عَلَى أَعْلَى (العود) ثُمَّ تَمْرُّ بِدِكَ عَلَيْهِ إِلَى أَسْفَلِهِ. خَرَطَ الْعَنْقُودَ: إِذَا اجْتَذِبْتَ حَبَّهُ بِجَمِيعِ أَصَابِعِكَ». الْخَرْطُوطُ: الدَّابَّةُ الْجَمُوحُ الَّذِي يَجْتَذِبُ رَسَنَهُ مِنْ يَدٍ مُمْسِكَةٍ، ثُمَّ يَمْضِي عَائِزًا خَارِطًا».

□ المعنى المحوري: انتزاع العالق المتمسك بممتدٍّ ضمناً وجذباً وسلتاً بقوة. كما وُصِفَ في خرط الورق والعنقود. والدابة الموصوفة تنزع رَسَنَهَا وتمضي قُدَمَا (امتداد) حسب ما تريد. ومنه: «اخترط السيف: سلّه من غمده. والإخريطُ: من أطيب الحَمْضِ سُمِّيَ إخرِيطاً لأنه يُخَرِّطُ الإبلَ أي يرقق سلاحها - كما قالوا البقلة أخرى تُسَلِّحُ المواشي إذا رعتها: إسلِيح». وذلك الجذب الشديد بضم وقوة يوازيه الاندفاع بقوة، مع الامتداد في كليهما؛ لأن كليهما يقع بضغط قوي: الجذب ضغطٌ قَلْعٍ، والاندفاع ضغطٌ تَقْدِمٍ. «انخرط الصقر: انقض. خرط البازي: أرسله من سيره (الذي يقيده). خرط الدلو في البئر: ألقاها وحدها، الخارط والمنخرط في السير: السريع. استخرط في البكاء: لَجَّ فيه، واشتد. الخَرْطُوطُ: الذي يتهور في الأمور ويركب رأسه في كل ما يريد بالجهل وقلة المعرفة بالأمر. انخرط علينا فلان: إذا اندرأ عليهم بالقول السيئ». أما «الخرط - بالتحريك - في اللبن: أن تصيب الضرعَ عينٌ أو داءٌ أو تربيضُ الشاة أو تبرك

الناقة على ندى فيخرج اللبن متعقداً كقطع الأوتار ويخرج معه ماء أصفر، أو أن يخرج مع اللبن شُعلة قيج» فذلك من أن غلظ اللبن الموصوف يجعل رائيه يتصور أنه لا ينزل من السَّمّ الدقيق المستطيل لحلمة الضرع إلا بضغط شديد.

وقد تبين أن الامتداد أصيل في المعنى المحوري كما في خَرَطَ ورق الغصن وحب العنقود واختراط السيف، وكلُّ يبرُزُ امتداده أكثر بعد الخراط والاختراط. ومن مراعاة هذا الامتداد قالوا: «خرط الحديد: طوله كالعمود»، «والمخروطة من اللحى التي خفّ عارضها وسبّط عُثونها وطال. ورجل مخروط الوجه واللحية إذا كان فيهما طول من غير عرض. واخروط بهم الطريق والسفر امتد. واخروطت الشَّرْكة في رجل الصيد: عَلِقَتْهَا فَاغْتَقَلَّتْهَا. واخرواؤها: امتداد أنشطتها.

وأما «الخريطة: هنة كالكيس تكون من الخرق والأدم تُشرح على ما فيها ومنه خرائط كتب السلطان وعماله، وأخرطها: أشرحها» فهي لجمع ما يخروط أي هي مخروط فيها.

• «خرطم»:

﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾ [القلم: ١٦]

«الخرطوم: الأنف، وخرطوم الفيل معروف».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء من مقدم شيء متضاماً أو مستوي

الظاهر: كخرطوم الفيل والأنف ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾ [القلم: ١٦]. إذلالاً وإهانة يوم بدر، أو في الدنيا والآخرة [ينظر بحر ٨/ ٣٠٥].

• (خرق):

﴿ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٠]

«الحرق - بالفتح: الفُرجة أو الشَّقُّ في الحائط أو الثوب ونحوه. والحرقه من

الثوب - بالكسر: المِرزة منه».

□ المعنى المحوري: نفاذ في العمق أو منه بغلظٍ وقُوَّة: كذهاب الكتلة التي

كانت تسد فرجة الحائط والثوب ﴿ حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴾ [الكهف: 71]، ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ ﴾ [الإسراء: 37]، ومنه «اخترق دار فلان: جعلها طريقاً». ومنه «الحريق: الريح الشديدة الهبوب تخرق ما بين الجبال: {حريق بين أعلام طيوال}.

و «الحرق - بالفتح: الفلاة الواسعة (فارغة). وبالكسر: الكريمُ من الرجال

السَخِي (سَمَح يُخْرِجُ مِمَّا فِي حَوْزَتِهِ لَا مَتَشَدُّ كَزَّ) كالمِخْرَاق. وبالضم: الجهلُ والحُمُقُ (فراغ من العقل). وخَرِقَ الطَّبِيُّ وَالإِنْسَانُ (تعب): دَهَشَ فَلَصِقَ بِالْأَرْضِ (ذهبت قوته الداخلية فانهار) وقد أَخْرَقَهُ الْفَرْعُ أَوْ الْحَيَاءُ. وَالْمِخْرَاقُ مِنَ الرِّجَالِ: الطَّوِيلُ الْحَسَنُ الْجِسْمِ (ينفذ في الجو)، والذي لَا يَقَعُ فِي أَمْرٍ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ (ينفذ/يسلك)، وتلك الحِرْقُ المَفْتُولَةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا «(من خَرَقَ، أو لَأَن الْمَقْصُودَ بِهَا أَن يَلْوَحَ بِهَا فِي الْجَوِ).

ومن الأصل «الحِرْقَةُ - بالكسر: القطعة من الجراد» (قطعة منفصلة من

تجمع الجراد). ومنه «خَرَقَ الكَذِبَ وَخَرَّقَهُ وَخَرَّقَهُ: اخْتَلَقَهُ» (أخرج من جوفه الفارغ - لا من الواقع - كلاماً غليظاً ألفه) ﴿ وَخَرَقُوا لَهُ دُبُرِينَ وَبَنَّتْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام: 100].

□ معنى الفصل المعجمي (خر): تخلخل الأثناء وتسيبها وهو مستوي من

النقص - كما يتمثل ذلك في خرور البناء وخر الماء - في (خرر)، وفي الحُورِ الشق في

الأرض المتصل بالبحر - في (خور)، ومنه الرخاوة - في (خير)، وفي تخلف الشيء عن مثله أو نظيره - في (أخر)، وفي فراغ جوف الشيء المجتمع الظاهر كخربة الأذن وخراب المكان بعد سرقة ما فيه أو تلفه - في (خرّب)، وكما يتمثل في نفاذ ما في داخل الشيء منه (فيخلو باطن الشيء منه) - في (خرج) وفي بقاء الشيء والإنسان على فطرته لم يعمل أو يُعمل به عمل مثله - وهذا يُعدّ نقصًا لأن الكمال يكون بممارسة ما أُخلق له - في (خرد)، وفي تقطيع أجزاء الشيء مستقلة بعضها عن بعض - في (خردل)، وفي الخريص الحوض أو الخليج - في (خرص)، وفي نزع الورق من الغصن والحبّ من العنقود - في (خرط)، وفي خروج الخرطوم عظيمًا من الرأس في (خرطم)، وفي الفرجة في الجدار أي الخرق فيه - في (خرق).

## الخاء والزاي وما يثلاثهما

• (خزز):

«الخَزِيرُ: الشوك الجاف. خَزَّهُ بِسَهْمٍ واختزه: إذا انتظمه وطعنه.»

□ المعنى المحوري: نفاذُ حادٍّ مؤلمٍ في بدن الحي<sup>(١)</sup>: كذلك الشوكِ عندما

(١) (صوتيًّا): الخاء تعبر عن تملخل في باطن الجرم والزاي تعبر عن اكتناز وِزْحَم (يتمثل هنا في دقة جرم الشيء حتى يصير حادًّا) والفصل منهما يعبر عن نفاذ حادٍّ في بدن الحي كما يفعل الخزير. وفي (خزو خزي) تزيد الواو معنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن بلوغ الحادِّ أثناء الحي أي اشتهاها عليه فتتكسر حدته هو ويذو ويطوع كما في خَزُو الفصيل. وفي (خزي) يعبر التركيب بصيغته عن المفعولية للمعنى المذكور فيعني فقد الحدّة. وفي (خزن) تضيف النون التعبير عن الامتداد أو السريان في جوف، فيعبر التركيب عن دَس الشيء في باطن شيء دَسًا قويًّا (أي ممتدًّا) كما في الاختزان.

كشوك، وكالطعن بالسهم. ومنه «تمر خاز: فيه شيء من الحموضة (لاذع)».

● (خزو - خزى):

﴿وَلَا تَخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [الشعراء: ٨٧]

«خَزَوْتُ الفصيلة: أَجْرَزْتُ لسانه فشققته لثلا يرتضع. خزا الدابة: ساسها وراضها».

□ المعنى المحوري: ذُلُّ الحَيِّ وطواعيته وانقياده لما يراد (لكسر حدة استعصائه أو رغبته). مثل خَزُو الفصيل أي إحداث شَقِّ طَوَلٍ في لسانه ليؤلمه إذا وَضِع فيتوقف عن الرضاع، وَخَزُو الدابة يكون بركوبها مع إجمالها، ثم قهرها بالضرب ونحوه على ما يراد منها حتى تتعود الطاعة. ومنه «خَزَا نَفْسَهُ: مَلَكَهَا وكفها عن هواها».

ومن الأصل «خَزَى منه (كرضى)، وَخَزِيَه: استحيا» (انقبض وانكسرت حذته وشموخه لقاهر: وَتَمَوَّعَ عذاب عليه يقهره، أو قبيح منه يعير به أو عجز عن المواجهة. ويُلاحظ أن الصيغة للمطاوعة بمعنى المفعولية)، ﴿لَوْلَا أَرْسَلْتِ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنْذَلَ وَنَخْزَى﴾ [طه: ١٣٤]، ﴿فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، ﴿وَلَا تَخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الخِزْي بالمعنى المذكور.

● (خزن):

﴿وَاللَّهُ خَزَّيْنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [المنافقون: ٧]

«الخِزَانة - كرسالة: الموضع الذي يُخْزَن فيه الشيء. وَخَزَنْتُ الشيء (نصر):

أحْرزته وجعلته في خزانة».

□ المعنى المحوري: دس الشيء في باطن شيء حريز لمدة طويلة. كالحزن في الخزانة ﴿ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ [يوسف: ٥٥]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الحزن بالمعنى المذكور. ومنه «خَزِنَ اللَّحْمُ» (كتعب): تَغَيَّرَ وأنتن». (لتكوّن تلك الرائحة الحادة في أثناءه، أو سريان الفساد في أثناءه بطول الاختزان).

□ معنى الفصل المعجمي (خز): نفاذ الحادّ أو النفاذ بحدّة في أثناء الشيء - كما يتمثل في نفاذ الشوك والسهم في البدن - في (خز)، وفي تغلغل الحادّ في الأثناء باقياً أو باقي الأثر كما في خَزُو الفصيل - في (خزو)، وكما في امتداد أثر الحدّة الواقعة انكساراً - في (خزي)، وكما في وصول الشيء المختزن إلى باطن حريز - في (خزن).

## الحياء والسين وما يثلثهما

• (خسس):

«الخُساسَة - كُرْخامة: القليل من المال. [ق]. والخَسِيس: القليل التافه من الشيء قال البحري: {ونلت خسيساً منه ثم تركته} وقد خَسَّ نصيبه (رد): جعله خسيساً. وخَسَّ الحظُّ فهو خسيس، وأخسه: قلَّله ولم يوفِّره».

□ المعنى المحوري: نقص جرم الشيء (لذهابٍ وانتقاصٍ منه بحدّة)<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): الحياء تعبر عن تخلخل الجرم، والسين لنفاذ دقيق ممتد بقوة، والفصل منهما يعبر عن قلة (بذهابٍ وانتقاصٍ منه كالقليل من الماء. وفي (خساً) عبر الدفع الذي في الهمة عن شدة النفاذ، وعبر التركيب عن إخلاء الحوزة أو الأثناء من الشيء الدقيق =



كالقليل من المال ومن لحم الذئب الذي قتله البُحْثَرِيُّ. ومنه «امرأة مستخسنة (بكسر الخاء وفتحها)، وخسَاء: قبيحة الوجه» (أري ذلك من نقص لحمه وبروز عظامه - كما في قبح، وكما أن الجمال سَمَنَ واكتسأءً بالشحم) وفي حديث الفتاة .. «وأراد أن يرفع بي خسيسته» أرادات: أن يُذْهِبَ فقرَه بما ل ابن أخيه الذي زوجها أبوها منه. وما أظنها كانت تصف أباهما بالدنائة كما فسروا قولتها. وكذلك «جاوزت الناقة خسيستها: إذا أَلقت أسنانها دون الإثناء وذلك إذا بلغت السادسة» فالمعنى أنها جاوزت الصغر. والحسّ البقلة المعروفة من أحرار البقول لحظ فيه عدمُ الحدة أي عَدَم اللذع في طعمه.

ومن نقص الجرم دل على نقص القيمة في «الخسيس: الدنيء الحقيقر».

• (خسأ):

﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا مَجُوا عِنْدَهُ قَلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [الأعراف: ١٦٦]

«خسأ الكلب: طرده/ زجره. الخاسئ من الكلاب والخنازير والشياطين:

البعيد الذي لا يُترك أن يدنو من الإنسان».

□ المعنى المحوري: إبعاد ما هو دقيق القدر عن الحوزة أو الأثناء - كما في

طَرْد الكلب والخنزير من الحوزة، وكنعه من الدنو منها كذلك. ومن الصور

المادية لهذا المعنى أيضًا «تخاسأ القوم بالحجارة: تراموا بها» فهذا الترامي دفع بقوة

= القَدْر طردًا أو انتفاء كخسأ الكلب وخسوء ضوء البصر. وفي (خسر) عبرت الرء عن

استرسال ذلك الذهاب والنقص، فعبّر التركيب عن نقص باقتطاع يتمثل في نقص جرم

المكيل والموزون، وفي (خسف) عبرت الفاء عن الإبعاد بقوة، وعبّر التركيب عن

انقطاع قوام الشيء ومته - كخسفت البئر وخسف الأرض تحت من عليها فيسوخ فيه.

للحجارة يراد به إبعاد المرمى لكن بإصابته.

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَحْسَنُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] هو من ذلك الإبعاد عن الحوزة، لأن خروجهم من النار يُقرب احتمال العفو والقرب، وتكفل الظرف «فيها» ببيان موقعهم بعد ذلك.

وقوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [البقرة: ٦٥] ومثلها ما في [الأعراف: ١٦٦]. [قر ٤٣٣/١] أي مُبْعِدِينَ اهـ لكن في [ل] «الخاسئ المبعد، ويكون الخاسئ بمعنى الصاغر القميء» هـ والمعنى الثاني لازم للأول فالمعنيان تتأتى إرادتهما معاً.

ومن ذلك «خساً بصره» (منع) إذا سَدَرَ وكلّ وأعياء فخلاصة هذا تعطل قوة البصر، وهي قوة دقيقة خفية أي انتفاؤها ولو مؤقتاً. وهذا الانتفاء من باب الإبعاد من أثناء الحوزة التي هي هنا جوهرة العين ﴿ ثُمَّ أَرْجَعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [الملك: ٤]، «لم يردّ بما يهوى» فكأنه فقد قوة الإبصار) أو خاشعاً صاغراً» [قر ٢٠٩/١٨] ﴿ أَحْسَنُوا فِيهَا ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] ابعَدُوا فِي جَهَنَّمَ [قر ١٥٣/١٢].

وفي [ق] «الخسئ: الرديء من الصوف» فهذا من فقد تماسك الأثناء وهي قوة يتميز بها الصوف الجيد.

• (خسر):

﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٨].  
«الخاسر: الذي يَنْقُصُ المكيال والميزان ... والخاسر: الذي ذهب ماله وعقله أي خَسِرَهما. خَسَرْتُ الميزان وأخسرتَه: نقصته. وكذا خَسَرْتُ الشيء (ضرب):

نقصته وخسِرَ التاجر (فرح): وُضِعَ في تجارته».

□ المعنى المحوري: نقص الشيء بذهاب أجزاء منه فقدًا: كنقص المكيّلات ولا تكون إلا مُتَسَيِّة كالحبوب - والموزونات وهي كذلك غالبًا، وكنقص مال التاجر. ومنه «خسِرَ (تعب): هلك ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكْفُورٌ﴾ [العصر: ٢]. قيل الإنسان الكافر وقيل كفّار بأعيانهم، وقيل الإنسان عامة. وفسّر الحُسْرُ بالهلكة، والغَيْنُ، والعقوبة، وبالنقص المادي، والضعف [قر ٢٠/ ١٨٠] والراجع الإنسان عامة، وحُسْرُه عَْبْنُه بسوء تصرفه في نعم الله عليه. ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الْذَّئِبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ﴾ [يوسف ١٤] عَجْزَةٌ، ومستحقون للهلاك [ينظر بحر ٥/ ٢٨٧] (نقص قوة وقيمة).

﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرًا مُبِينًا﴾ [النساء: ١١٩]، ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْتَلُونَ﴾ [غافر: ٧٨]، فالخسران في هذا وذاك. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى قُوْت ما كان يمكن أن يفوز به من ثواب ونعيم لو آمن بالله واتبع شرعه.

• (خسِف):

﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص: ٨٢]

«الخسيف: البثر التي تُحْفَرُ في الحجارة فلا ينقطع ماؤها/ نُقِبَ جبلها عن عَيْلَمِ الماء فلا يُنْزَحُ أبدًا. وقد خَسَفَ البئر: حفرها في حجارة فنبعت بماء كثير، وخَسَفُهَا - بالفتح: تَخْرُجُ مائها. وبات على الخسِف: أي جائعًا. والخسِف في الدواب: أن تُجَسَّس على غير عَلفٍ. والخاسِف: المهزول، والتغيرُ اللون، والناقَةُ. وخَسَفَ السقفُ وانخسف: انْحَرَقَ. وخَسَفَ الشيء: خرقه، وعينه: فقأها».

□ المعنى المحوري: انخراق القاع أو الباطن الذي يقوم عليه أو به الشيء فيخوي. كقَبْ حَجَرِ قاع البئر بسعة (حتى يخرج الماء بغزارة)، وكالْحَرَقُ في السقف والشيء، وكالْجَوْع

والهزال تذهب بهما صلابة الجسم وقوامه. ومنه «ناقة خَسِيف: غزيرة سريعة القطع في الشتاء (فالغزارة هنا هي خروج اللبن من باطنها بكثافة وتسمى خَوَّارة) وَخَسَفَ المَكَانُ: ذَهَبَ فِي الأَرْضِ. وَخَسَفَ اللهُ بِهِ الأَرْضَ: غَيَّبَهُ فِيهَا» (كأنها خرقتها تحته فغار فيها)، ﴿لِحَسْفِنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ﴾ [القصص: ٨١]، ﴿وَخَسَفَ القَمَرُ﴾ [القيامة: ٨]: ذَهَبَ ضَوْؤُهُ» (الضوء يسطع من وسط جرمه، فإذا خسف كأنه انخرق). وسائر ما في القرآن من التركيب هو من خسف الأرض. ومن معنويه: «رَضِيَ بِالحَسْفِ أَي بِالتَّقِيصَةِ. وَسِيمَ الحَسْفِ: النقصان والهوان» (ذهاب القيمة والقوام المعنوي).

□ معنى الفصل المعجمي (خس): القلة والنقص - كما يتمثل في قلة الشيء - في (خسس)، وفي إخلاء الحوزة أو الأثناء من الشيء الدقيق القدر - في (خسأ)، وفي الانتقاص من جرم الشيء كتنقص المكييل والموزون - في (خسر)، وفي زوال قوام الشيء ومتمنه فيخوي كخسف حجر البثر - في (خسف).

## الحاء والشين وما يثلثهما

• (خشش خشخش):

«الحَشَّاءُ - كسراء: موضع النخل والدَّبْر. وأَرْضٌ فِيهَا طِينٌ وَحَصِي. والحِشَّاش - ككتاب: عُوْدٌ يُدْخَلُ فِي أنْفِ البعير. وخشّه (رد): طَعَنَهُ. وخش في الشيء وخشخش: دخل».

□ المعنى المحوري: نفاذ الدِّقَاقِ الحادَّةِ إِلَى حَيِّزٍ أَوْ تَجْمَعُهَا فِيهِ<sup>(١)</sup>. كوجود

(١) (صورتياً): الحاء للتخلخل والشين للانتشار بكثافة (وجفاف)، والفصل منهما (يعبر =

التخل والدبر في موضعها - وِجْدَتْهَا اللَّسَعُ، وكالْحَصَى (الصُّلْب) في أثناء الطين، وكالعود في أثناء لحم الأنف - وهو حَسَّاس، وكالطعن. والدخول وصول إلى أثناء حيز. ومنه «حَشَّاش الأرض: هَوَامُّهَا ودَوَابُّهَا» لانتشارها وأذاها واستخفائها في أثناء الأرض أو دخولها جِحْرَتِهَا. و«الحشخشة: صوت السلاح والينبوت، وكل شيء يابس يحك بعضه بعضًا حَشَّخَاشٌ. والحشخاش: الجماعة عليهم سلاح ودروع».

● (خشو - خشى):

﴿إِنَّمَا حَشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ كَفَرُوا﴾ [فاطر: ٢٨]

«الحَشْوُ - بالفتح: الحَشْفُ من التمر. وَنَبْتُ حَشِيٍّ كَفَيْي: يابس قال:

{صوت أفاعٍ من حَشِيٍّ القَفِّ} وقال: {ذرايحٍ رطابٍ وحَشِيٍّ}

(ج ذَرَّوْح كَسْفُود: دُوبِيَّةٌ أعظم من الذباب شيئًا ..) والحَشَا - كالفتى:

= عن تجمع الدقاق الحادة كالحَشَاء. وفي (خشو) تعبر الواو عن الاشتمال ويعبر التركيب معها عن الاشتمال على جَفَاف ونوع من الجدة في الأثناء كما في الحشف والنبت اليابس والقَفِّ. وفي (خشى) يعبر التركيب بصيغته عن المفعولية لهذا المعنى تتمثل في استشعار مهابة وتعظيم في قلب من يخشى. وفي (خشب) تعبر الباء عن التجمع والتلاصق مع رخاوة ما، ويعبر التركيب معها عن التجمع والتماسك على تلك الحدة والحشونة المتمثلة في صلابة الخشب، وكالأخشب من القَفِّ أي الصُّلْب من الأرض الغليظة. وفي (خشع) تعبر العين عن التحام برخاوة، ويعبر التركيب عن نوع من الرخاوة يتمثل في هبوط ما شأنه أن يكون شامخًا مع صلابته وجفافه كالحشع من الأرض والأكمة اللاطئة بالأرض. وكان الأرض الحاشعة والأكمة الحاشعة سَيِّتَ أتناؤها فهبطت، وكخشوع الجدار والسمام.

الزَّرْعُ الأسود من البرد (أي الذي جَفَّ واسودَّ من شدة البرد).

□ المعنى المحوري: جفافٌ ويُبْسٌ في باطن الشيء وأثنائه لذهاب الرطوبة

منه. كذهاب الرطوبة والبلال من النبات والتمر الجافين، وكالنبات أو القفِّ الخشبي والذرايح الخشبية.

ومن ذلك - مع أثر صيغة المفعولية - تفسيرهم الخشية بالخوف. لكن الخوف فراغٌ باطنٍ قريبٌ من الرُعب والفرق. أما الخشية ففيها استشعار النفس حدة تقع لا مَهْرَبَ منها إذا اسْتُوجِبَتْ، وفيها - مع ذلك - استيحاشٌ وجفوةٌ وخُشونةٌ قد يعبرٌ عنها التوتّر الحادّ، وبذا تفهم الخشية في ﴿ذَلِكَ لِمَنْ حَشَى آلَعَنَتَ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٥]، ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَحْشَوْنَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٩]. فالخشية فيها استشعار شيء مع الخوف أساسه تلك الخشونة والجفاف، ولذا قال الراغب: الخشية خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يُحْشَى منه. ولذا خصّ العلماءُ بها في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَشَى اللَّهُ مِنَ عِبَادِهِ الَّذِينَ عَلَّمْتُمُوهُ﴾ [فاطر: ٢٨] اهـ وأفضل أن يكون المصاحب للخوف في تفسير الخشية هو التنبُّه وبابه، فهو توتر مناسب للخشونة والجفاف ومنه يتأتى معنى (العلم) والرجاء - كما في مثل قول الشاعر:

ولقد خَشِيتُ بأنَّ من تَبَعَ الهُدَى دخل الجنانَ مع النبي مُحَمَّد  
أي عَلِمْتُ. وفي قولة ابن العباس لابن عمر رضي الله عنهم: «حتى خَشِيتُ  
أن يكون ذلك (الموت) أسهلَّ لك عند نزوله. قالوا أي رَجَوْتُ». وهذا يعطي  
الأساس اللغوي العلمي للتفسير الذي رواه الطبري عن ابن عباس في قوله  
تعالى: ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [الكهف: ٨٠] على أن ضمير

العظمة هو لرب العزة، و ﴿ فَخَشِينَا ﴾ بمعنى عَلِمْنَا [قر ١١ / ٣٤] بل وعلى أن الضمير للخضر فهذا التفسير أيضًا أنسب بلا شك؛ فما كان الخضر ليقتل نفسًا (من باب الاحتياط) أي تجنبًا لشر متوقع غير معلوم بدرجة تُسَوِّغُ القتل. ولكن في [بحر ٦ / ١٤٦ - ١٤٧] كرر تفسير (خشينا) بـ (كرهنا)، وهو أقرب لمعنى التركيب من (علمنا)، مع أن كراهة الشيء تستلزم العلم به، فتفسير (خشينا) بـ (كرهنا) أحق، والخضر منفذ لمراد الله.

هذا وما قدمناه يعطي أساسًا آخر طيبًا لتفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا تَخَشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨] فقد فسروها بالخوف. ولنا أن نقول: أليس للعلم بحكمة الله وقدرته، وبه عز وجل ثمرة إلا الخوف؟ بلى، إن العلم به عز وجل يُثمر الالتفات إلى حكمته الباهرة في كل شيء. وهذا يثمر التعظيم الذي قال به الراغب، كما يتأتى منه العلم بقدر ما يوثق به في البيت وتفسير آية الكهف السابقة.

وقد فسروا قراءة ﴿ تَخَشَى اللَّهَ ﴾ [فاطر: ٢٨] - برفع لفظ الجلالة - بالتعظيم والإجلال [قر ١٤ / ٣٤٤]. وإنما هو توكير يرجع إلى قبوله عز وجل جهادهم. من باب الحديث الشريف «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع» وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الخوف المشوب بتنبه لأمر أو أمور.

• (خشب):

﴿ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾ [المنافقون: ٤]

«الخشبة: ما غلظ من العيدان. والخشيب من الرجال والجمال: الطويل الجافي العاري العظام مع شدة وصلابة وغلظ. والخشيب: اليبس، والغليظ الخشن من كل شيء. والأخشب من القف: ما غلظ وخشن وتمحجر. وجبهة

خَشْبَاء: كريمة يابسة. ووقعنا في خَشْبَاء شديدة وهي أرض فيها حجارة وحصى وطين».

□ المعنى المحوري: غلظ الجرم وصلابته مع امتداد وخشونة. كالحَشْب، والرَّجُل ذي العظام، والسَّقْف، والأرض الخشباء. ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤].

ومن الغلظ والخشونة في الأصل استعمل في ما هو غليظ الهيئة جاف غير مُسَوَّى ومنه «خَشَبَ القوسَ (ضرب): عَمَلَهَا عَمَلَهَا الأوَّل، والنَّبَل: براها البرِّي الأوَّل ولم يَنْرُغْ منها. والخشيب: السهمُ حين يُبْرَى البرِّي الأوَّل. ويقول الرجل للنبال: أفرغتَ من سهمي؟ فيقول قد خَشَبْتُهُ أي قد بَرَيْتُهُ البرِّي الأوَّل ولم أَسَوَّهُ. فإذا فَرَّغَ قال قد خَلَقْتُهُ أي سَوَّيْتُهُ من الصفاة الخَلْقَاء وهي الملساء. وجَفَنَةٌ مَحْشُوبَةٌ هي التي لم يُحْكَمْ عملها» (كل هذا من مد جسم الشيء أي هيكله صلبًا غليظًا خشنًا).

ثم تطورت دلالة عملية الخَشْب - بالفتح. قال الأصمعي: سَيْفٌ خشيب وهو عند الناس الصقيل، وإنما أصله بُرْدٌ قَبْلَ أَنْ يُلَيَّنَ (يلين: يُنَعَّمُ وَيُصَقَّلُ - ومعنى كلامه أنه يقال له قَبْلَ الصَقْلِ خشيبٌ وَبَعْدَ الصَقْلِ صَقِيلٌ. لكن نظراً إلى أن البرِّيَّةَ الأوَّلَى وهي الخَشْبُ تعنى أنه صُنِعَ جديداً، فإنهم استعملوا الخَشيبَ بمعنى الجديد، والجديد يكون صقيلاً ولا بد. فهذا هو أساس ذلك التطور). ومن معنى الغِلْظ والجفاء قولهم «طعامٌ مَحْشُوبٌ: إذا كان حَبًّا فهو مُفَلَّقٌ قَفَّارٌ (خَشِين)، وإن كان لحمًا فَنِيءٌ لم يَنْضَجْ» اهـ.



• (خشع):

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦]

«الخُشْعَة - بالضم: أكمة لاطئة بالأرض. وجِدَارٌ خاشع: إذا تَدَاعَى واستَوَى مع الأرض. وَخَشَعَ سَنَامُ البعير إذا أُنْضِيَ فذهب شَحْمُهُ وتطأطأ شَرَفُهُ. والخاشع من الأرض: الذي تثيره الرياح لسُهولته».

□ المعنى المحوري: هبوط ما شأنه الارتفاع والغِلَظ، لتسيب أثنائه. كالأكمة

والجدار والسنام كلهن هابط عما ينبغي له لتسيب أثنائه. والذي تثيره الرياح تراب متسيب. ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِمْ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَشِيعَةً ﴾ [فصلت: ٣٩]، يابسة جَدْبَةٌ [قر ٣٦٥/١٥] والدقيق أن يضاف أنها تَرَبُّةٌ جافَّةٌ مطمئنة بالنسبة لارتفاعها بعد نزول الماء عليها ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْتَرَّتْ وَرَّتْ ﴾ [الحج: ٥]، ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشِيعًا ﴾ [الحشر: ٢١]: (هابطاً ومتسبياً)، ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ ﴾ [الغاشية ٢] منكسة ذليلة ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِيعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٢]: لا تطمح أبصارهم / مُكَبِّونَ لا يلتفتون. [أبو عبيدة ٥٥/٢] ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه: ١٠٨] (انخفضت) ﴿ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ ﴾ [القلم: ٤٣]: (منكسرة، وكذا كل خشوع الأبصار). ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦]: (تستكين / تطمئن) وكذا ما في [البقرة: ٤٥، آل عمران: ١٩٩، الإسراء: ١٠٩، الأنبياء: ٩٠، الأحزاب: ٣٥]، ﴿ وَتَرْتَهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الْإِنْسَانِ ﴾ [الشورى: ٤٥] (منكسرين).

□ معنى الفصل المعجمي (خش): تجمع الدقاق الخشنة أو الحادة في أثناء

الشيء - كما يتمثل في الخشَاء موضع النخل والدَّبر - في (خشش)، وفي قَشَفِ التمر والنبت الخَشِيَّ اليابس - في (خشو) (الجفاف واليبس من الخشونة والحدة)، وفي استشعار ذلك في (خشي)، وفي تجمع جرم الخشب مع صلابته وخشونته - في (خشب)، وفي الأكمة والجدار اللذين وقع عليهما الخشوع - في (خشع).

## الخاء والصاد وما يثلثهما

• (خصص):

﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥]

«خَصَّصُ الْمُنْخَلِ وَالْبَابِ وَالْبُرُقِعِ وَغَيْرِهِ - كسحاب: خَلَّلَهُ، وكذلك كُلُّ خَلَلٍ وَخَرْقٍ يَكُونُ فِي السَّحَابِ، وَشِبْهُ الْكَوَّةِ فِي الْقَبَةِ إِذَا كَانَ وَاسِعًا قَدْرَ الْوَجْهِ، وَالْفُرْجُ بَيْنَ الْأَثَائِقِ، وَبَيْنَ الْأَصَابِعِ. وَالْخُصَّصُ - بِالضَّمِّ: بَيْتٌ مِنْ شَجَرٍ أَوْ قَصَبٍ سُمِّيَ كَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْخَصَاصِ وَهِيَ التَّفَارِيحُ الضِّيْقَةُ. وَالْخُصَّاصَةُ - كَثَمَالَةَ: عُصْنُ الْكَرَمِ إِذَا لَمْ يُزَوَّ وَخَرَجَ مِنْهُ الْحَبُّ مَتَفَرِّقًا ضَعِيفًا».

□ المعنى المحوري: فرجة تحصر النافذ أو النفاذ ليكون دقيقًا حسب القدر المراد<sup>(١)</sup> كخروق المنخل تُنفذ الدقيق فحسب، وخلل الباب والبرقع يُنفذ النظر،

(١) (صوتيًا): الخاء تعبر عن تخلخل جوف الجرم، وتعبر الصاد عن نفاذ بقوة أو غلظ، والفصل منهما يعبر عن نفاذ من منفذ ضيق قصد به الحصر كخصاص المنخل والباب والبرقع والقبة والأثافي. وفي (خصف) فإن الفاء تعبر عن طرد وإبعاد، ويعبر التركيب عن جمع دفاق منفصلة متناسبة القدر كالخضفة القطعة مما تخصف به النعل، وفي =

والكوة في القبة تنفذ الشمس أو الضوء بقدر، وكالحصّ لمن فيه.  
 ومن ذلك الحصر والمحدودية في المعنى المحوري قيل «خَصَّ فلانًا بكذا  
 يُخَصِّه: أثره به على غيره كاختصه (كأنها أنفذه إليه من خلال فرجة تصل إليه -  
 دون غيره ممن حوله). ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٠٥، وكذا ما  
 في آل عمران: ٧٤]، واختص الشيء: اصطفاه واختاره، والشيء لنفسه: خصها  
 به».

ومن الأصل كذلك «خَصَّ الشيء (قاصر): «خُصُوصًا: نقيض عم (نفذ إلى  
 عدد محدود)، والخاصة: خلاف العامة/ من تُخَصِّمهم الأمور» ﴿وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا  
 تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

ونظير إلى خلو الفرجة الوسطية وحدّه (أي إلى جزء المعنى) فقيل «خَصَّ  
 يَخَصُّ - بفتح العين - خَصَاصًا وخصاصة: افتقر كاختص» (فرغت حوزته  
 وخلت ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩] أي فاقة  
 وحاجة [قر ٢٩/١٨].

• (خصف):

﴿وَطَفِيقًا خَصِيفًا عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢]  
 «الخصف والخصفة - بالفتح: قطعة مما تُخَصَف به النعل. والخصف -

---

= (خصم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن استواء الظاهر، ويعبر  
 التركيب عن استواء ذلك الناقد الغليظ مستقلاً في جانبٍ مناظرًا لغيره كخصم الزادة  
 والعِذل.

محركة: سَفَائِفٌ تُسَفُّ مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ فَيُسَوَّى مِنْهَا شُقُقٌ تُلْبَسُ بِيوتِ  
الأعراب، وربما سُويت جِلَالًا لِلتَّمْرِ، الواحدة بهاء.

□ المعنى المحوري: ضَمُّ دِقَاقٍ مَنْفَصِلَةٍ مَتَنَاسِبَةِ العِرْضِ بِعَضِهَا مَعَ بَعْضِ  
لِتَكْتَفُفُ أَوْ تَمْتَدُّ. كَالجُلَّةِ وَسَفَائِفِ الخِوَصِ الْمَذْكُورَةِ. وَمِنْ هَذَا «الْحَصِيفُ: اللَّبَنُ  
الْحَلِيبُ يُصَبُّ عَلَيْهِ اللَّبَنُ الرَّائِبُ» (فِيكَتْفُفُ).

ومنه «الاختصاف»: أَنْ يَأْخُذَ العُرْيَانُ وَرَقًا عِرَاضًا فَيُخَصِّفُ بِعَضِّهَا عَلَى  
بَعْضِ (طَبَقَةٍ كَثِيفَةٍ أَوْ عَرِيضَةٍ) وَيَسْتَرُ بِهَا ﴿ وَطَفِيقًا تَخْصِيفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقٍ  
الْحِنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢، طه: ١٢١].

ومِنْ صُورِ الضَّمِّ الْمَذْكُورِ «الأَخْصَفُ وَالْحَصِيفُ مِنَ الجِبَالِ مَا كَانَ أَتْرَقَ  
بِقُوَّةِ سَوْدَاءِ (حَبْلِ دَقِيقِ أَسْوَدٍ) وَأُخْرَى بَيَاضِ (حَبْلِ دَقِيقِ أَيْضٍ - يُفْتَلَانِ مَعًا  
فَذَلِكَ الأَخْصَفُ وَالْحَصِيفُ)، وَ«الأَخْصَفُ مِنَ الخَيْلِ وَالغَنَمِ: الأَبْيَضُ  
الْخَاصِرَتَيْنِ وَالجَنِينِ - وَسَائِرُ لَوْنِهِ مَا كَانَ، (جَمْعُ ألْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ) وَيُقَالُ: خَصَّفَتِ  
النَّاقَةُ: إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا وَقَدْ بَلَغَ الشَّهْرَ التَّاسِعَ» أَي أَنَّهَا لَمْ تَحْمَلْهُ إِلَّا حِوَالِي نِصْفِ  
مُدَّةِ الحَمَلِ الَّتِي قَدْ تَبْلُغُ خَمْسَةَ عَشْرَ شَهْرًا، فَكَأَنَّهَا يُمْكِنُ أَنْ تَأْتِيَ بِوَلَدَيْنِ فِي زَمَنِ  
وَلَدٍ وَاحِدٍ.

● (خُصِمَ):

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ [النحل: ٤]

«أَخْصَامُ الْمَزَادَةِ وَخُصُومُهَا - جُ خُصِمَ - بِالضَّمِّ: زَوَايَاهَا». وَالخُصْمُ  
كَذَلِكَ: جَانِبُ العِدْلِ وَزَاوِيَتُهُ. وَقَعَ المِتَاعُ فِي خُصْمِ الخُرْجِ أَوْ الجُوالِقِ أَي فِي  
جَانِبِهِ.

□ المعنى المحوري: تميز الشيء في جانبٍ مناظرًا لمثله. كزوايا الزادة وكالعِدْل يوازن العِدْل المقابل. ومن هذا الخصومة، إذ يكون كل خَصْم في جانب مضطّم الجوف على غِلْظِ إزاء الآخر ﴿ وَهَلْ أَتَتْكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ [ص: ٢١] الخَصْم يقع على الواحد، والاثنين، والجماعة. والمراد به هنا ملكان [قر ١٥/١٦٥] وكذا ما في [ص: ٢٢]. أما ما في [الحج: ١٩] فالمراد علي وهمة وعبيدة بن الحارث ومبارزوههم يوم بدر [قر ١٢/٢٥]، والخَصِيم: المخاصم ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ [النحل: ٤] وكذا ما في [يس: ٧٧]، ﴿ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٥]، (لهم) أي مخاصمًا مدافعًا عنهم. [ينظر قر ٥/٣٧٧]، واختصموا: تخاصموا ﴿ هَذَا بَيْنَ يَدَيْنِنَا مَاءِ الْكَيْفِ فَذُقْ لَهُمْ ذُقُوا مِنْ حَمِيمٍ ﴾ [الأنعام: ٦٤]، ﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهَمُّ مَخِصْمُونَ ﴾ [يس: ٤٩]: أي يختصمون. وكذا كل (اختصموا) ومضارعها، (والتخاصم). و (الخصام) مصدر كالمخاصمة ﴿ وَهُوَ أَلْدُّ الْخِصَامِ ﴾ [البقر: ٢٠٤] وكذا ما في [الزخرف: ١٨]. والعناد مع المجادلة عن الموقف المعاند قد يعطى معنى المناذة، ومن هنا قيل رجل خَصِم - ككتف: مجادل شديد الخصومة ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِيمُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٨].

□ معنى الفصل المعجمي (خص): دقة الشيء ومحدوديته كما يتمثل ذلك في الدقيق النافذ من خصائص المنخل - في (خصص)، وفي قطعة النعل التي يخصف بها، وورق الشجر الذي يخصف به - في (خصف)، وفي كون الشيء في جانب مناظرًا لشيء في جانب آخر أي هو واحد من اثنين أو أكثر - في (خصم).

## الحاء والضاد وما يثلاثهما

• (خضض - خضخض):

«الْحُضْحَاضُ - بالفتح: ضَرَبْتُ مِنَ الْبِنْفِ أَسْوَدُ دَسِمٌ رَقِيقٌ. وبغير  
حُضَاخِضٍ - كَتُمَاضِرٍ، وَحُضْحُضٍ - بالضم: يَتَمَخَّضُ مِنَ لِينِ الْبَدَنِ وَالسِّمَنِ.  
وَالْحَضِيضُ: الْمَكَانُ الْمُنْتَرِبُ تَبْلُهُ الْأَمْطَارُ. وَحَضْحَضَتِ الْأَرْضُ: قَلَبَتْهَا حَتَّى  
يَصِيرُ مَوْضِعُهَا مُنَازَرًا رِخْوًا إِذَا وَصَلَ إِلَيْهَا الْمَاءُ أَنْبَتَ».

□ المعنى المحوري: رخاوة مع خثورة<sup>(١)</sup>. كالنفط، والمكان المذكور، وجسم

البعير الموصوف.

• (خوض):

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [الأنعام: ٦٨]

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن تخلخل الجرم، والضاد تعبر عن خائر أو كثيف رخو، والفصل  
منهما يعبر عن رخاوة مع خثورة كالحضخاض: ضرب من النفط، والحضيض: تراب  
سهل يختلط بالماء. وفي (خوض) الواو تعبر عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن صورة  
من اشتغال هذا الرخو الخائر أي اختراق كثيف رخو كالخوض، وكثرة النابت من  
المرعى والتفافه في قولهم اختاض المرعى. وفي (خضد) تعبر الدال عن حبس، ويعبر  
التركيب عن التثام (= احتباس) الظاهر وتماسكه مع رخاوة الباطن كما في خضد  
الغصن. وفي (خضر) تعبر الراء عن استرسال الرخاوة وهو معنى الغضاضة كما في  
الشيء الخضر. قالوا «كل غض خضر». فأما في (خضع) فإن العين تعبر عن التحام  
ورقة (على ما فيه من رخاوة قبل ذلك) فلا يصلب أو يشمخ كما في الخضع: تطامن  
العنق.

«سيف حَيْضٍ - كَسَيْدٍ: مخلوطٌ من حديد أَيْثٍ (= مطاوع) وذَكرٍ (= صُلب). والمِحْوَضُ (آلة): مِجْدَحٌ يُحَاضُ به الشَّرَابُ والسَوِيقُ. واختَاضَ المرْعَى: كَثُرَ عُشْبُهُ والتَفَّ».

□ المعنى المحوري: مخالطة (الرخو) بغلظ أو كثافة كخَلَطَ الحديد الأنيث بالذكير، وهو خلط قوي، إذ لا يتميزان. ويقع خلطهما حين ذوبانها، وكخلط الشراب والسويق - ولا يكون إلا بقوة. والمرعى الكثير العشب الملتفه كثيف رخوٌ مختلط، ورَعِيَهُ مُخَالِطَةٌ أَيْضًا. ومنه «خاضه بالسيف: وضع السيف في أسفل بطنه ثم رفعه إلى فوق (فالجوف رِخْوٌ غَضٌ يتخلله السيف الغليظ الحاد والحِيَاضُ والحِوَاضُ: أن تُدْخِلَ قِدْحًا بين قِدَاحِ المِيسِرِ يُتَمَيَّنُ به (خَلَطُ)، ولا بد أن يكون بقوة حتى لا يُعْرِفَ) وخاض الماء بالعسل: خَلَطَهُ [قر ١٢/٧] ومنه «خَاضَ المَاءُ يَخْوِضُهُ واختَاضَهُ وتَخَوَّضَهُ: مَشَى فِيهِ» (مشيه فيه مخالطة للماء بغلظ وكثافة لأن المشي في المال ثقيل). ومنه «رُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ» أي مُتَصَرِّفٍ فِيهِ بِمَا لَا يَرْضَاهُ (غلظة في تناول والاستعمال). ومنه «الْحَوْضُ مِنَ الْكَلَامِ: مَا فِيهِ الْكُذْبُ وَالْبَاطِلُ» (غلظ)، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ [الأنعام: ٦٨] (أي بالتكذيب والرد والاستهزاء - [قر ١٢/٧] ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام: ٦٨] ذلك أن غير آيات الله وسنة رسوله ﷺ من كلام أو خبر أو أمر ليس له من الحُرْمَةِ ما يستوجب التنزيه والتقدّيس كآيات الله تعالى وسنة رسوله ﷺ. وبمثل معنى الخوض هذا سائر ما في القرآن من التركيب.

أما قولهم إن «الْحَوْضَةَ - بالفتح: اللؤلؤة» فمن خوض البحر لأنه يُحَاضُ إليها.

• (خضد):

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ في سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴿[الواقعة: ٢٧ - ٢٨]

«الْحَضْدُ - محرّكة: ما تراكم وتكسر من البرّديّ وسائر العبدان الرّطبة، وَوَجَعٌ يصيب الإنسانَ في أعضائه لا يبلغُ أن يكونَ كَسْرًا / تكسّر البدن وتوجهه مع كسل. وقد حَضَدَ الغصنَ (ضرب) فانخضد: كسره فلم يُبْنِه أي ثناه فانثنى من غير كسر. والحَضْدُ - محرّكة وكسحاب: شَجَرٍ رِخْوٍ بلا شوك».

□ المعنى المحوري: لِيُنْ باطن الشيء الغليظ السويّ الظاهر. أي عدم صلابته كما في حَضَدَ الغُصنَ، وكالحَضْدُ الموصوف، وكما يشعر به صاحب الوجد المذكور، وكالشجر الموصوف. ومنه «انْحَضَدَتِ الثَّمَارُ الرّطبة: إذا حُمِلَتْ من موضع إلى موضع فشدّحت. وقد فسرت عبارة: «تأتيهم ثمارهم لم تُخضد» أي بطراءتها لم يصبها ذبول ولا انعصار. وحَضَدَتِ الثمرة (كتعب): غَبَّتْ أيامًا فضمّرت وانزوت» (التغضن تثنّ ظاهري). ومن هذا أيضًا «خضد الإنسان (ضرب): أكل شيئًا رطبًا نحو القثاء والجَزَر وما أشبهها (الأكل هنا معالجة ذلك الرخو الكثيف). وسئل أعرابي عما يعجبه من القثاء فقال: حَضَدُهُ - بالفتح - يقصد غَضاضته ورطوبته في الأكل) (ولسهولة أكل مثل هذا الغض قالوا) الحَضْدُ: الأكل الشديد».

وقوله تعالى: ﴿ في سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾ فَسَّرَ بأنه الذي لا شوك فيه [أبو عبيدة ٢٥٠/٢] ذلك أن السدر المعروف في الدنيا (والمقصود هنا العُبرى وثمره النَبِق الجيد الحلو الطيب الرائحة - لا الضالّ) له سَلَاءٌ، فناسب أن يَعْرِفَ الناس أن سِدْرَ الجنة خال من الشوك [انظر قر ٢٠٧/١٧].



• (خضر):

﴿ مُتَكِينٌ عَلَى رَقَبٍ خَضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ [الرحمن: ٧٦]

«كَلَّ غَضُّ خَضِرٌ - كَفْرَحَ - . وشجرة خضراء وخَضِرَةٌ - كَفْرَحَةٌ: غَضَّةٌ. والخَضِيرَةُ - كالمصغرة: النِعمَةُ «يُمَلَأُ القَبْرُ عَلَيْهِ خَضِرًا» أَي نِعْمًا غَضَّةً. خَضِرَ الزَّرْعُ (فَرَحَ): نَعِمَ، وَأَخْضَرَهُ الرِّيُّ».

□ المعنى المحوري: الامتلاء بالفضاضة والري مع ذلك اللون المريح. كما

في النبات الغض. ﴿ وَسَبَّحَ سُبُّلَتِ خُضِرٍ وَأُخْرَ يَابِسَتِ ﴾ [يوسف: ٤٣]، ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا ﴾ [الأنعام: ٩٩]، نباتا غَضًا ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ﴾ [يس: ٨٠] وملاحظة الأصل تبدى المفارقة التي تثير الإيثار بالقدرة. والخَضِرَةُ اللون المعروف هي من جنس الغضاضة، للطف وقوعها على حس العين، مع اقترانها الدائم أو الغالب بالنبات. ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ [الكهف: ٣١]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من خضرة اللون هذه.

• (خضع):

﴿ إِنْ كُنَّا نُنزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الشعراء: ٤]

«الخَضَعُ - محرّكة: تَطَائُنٌ فِي العُنُقِ وَدُنُوٌّ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الأَرْضِ - يكون في الإنسان والبعير والفرس. ورجل أخضع: فيه جَنَأٌ. وَمَنْكِبٌ أَخْضَعٌ وَخَاضِعٌ: مطمئن. والخِضْعة: عُبارُ المعركة. وَنَعَامٌ خَوَاضِعٌ: مِمْلَاتٌ رُؤْسَهَا إِلَى الأَرْضِ فِي مَرَاعِيهَا. وَخَضَعَهُ الكِبَرُ وَأَخْضَعَهُ: حَنَاهُ».

□ المعنى المحوري: انحناء ما شأنه أن ينتصب (لرخاوة أثنائه). كالعُنُق الأَخْضَع. وكذا الظهر والمَنْكِب الأَخْضَع يتبادر أنها رخوة الأثناء. والغبار فارغ الأثناء يسقط بعد قليل. ومن ذلك «الخضوع: الذل والانقياد والمطاوعة» (انحناء معنوي ورخاوة) ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ حقيقة أو كناية. وفسرت الأعناق بالكبراء والجماعات [قر ١٣/٨٩]. ومنه خَضَعَ الرجل وأَخْضَعَ: ألان كلامه للمرأة وكذلك خَضَعَت المرأة بالقول ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

□ معنى الفصل المعجمي (خض): رخاوة الأثناء مع خورتها كما يتمثل في الخَضْخاض: النقط - في (خضض)، وفي ما يخاض أي يُخَلط من السوق - في (خوض)، وفي ليونة باطن الشيء الذي يُخَضد فلا ينكسر أي لا يتفصل بل يشني فحسب - في (خضد)، وفي غضاضة النبات الأخضر الريان - في (خضر)، وفي العنق الذي يتطامن وشأنه أن يكون منتصباً مما يوهم أنه رخو الأثناء، - في (خضع).

## الحياء والطاء وما يثلثهما

• (خطط):

﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ ﴾ [العنكبوت: ٤٨]  
«الخطُّ: حَطُّ الزاجر (الحازي = الكاهن) وهو أن يخط بإصبعه (أو بعود) في الرمل أو في أرض رخوة وَيَزْجُر. والخطوط من بَقَرِ الوَحْش: التي تَحْطُ الأَرْضَ بأظلافها. والماشي يَحْطُ برجله الأرض».

□ المعنى المحوري: شق سطحيّ دقيق مستطيل في ظاهر الشيء<sup>(١)</sup>. كخط الحازي، وخط ظلف البقرة، وخط القدم. ونظرًا إلى الشق الممتد قالوا «خَطَّهُ بالسيف نصفين». ومن هذا أيضًا - مع الامتداد الذي يديه الاستواء - قيل لسيف عُمان أي الساجل حَطَّ، ولمَرَّفًا السفن بالبحرين حَطَّ - بالفتح فيهما. فكل منهما شقٌّ - بالكسر - أي جانب ممتد.

ونظرًا إلى أن الشق المذكور علامة في وجه الأرض قالوا «الْحِطَّ وَالْحِطَّة - بالكسر فيهما: أرض (غير مملوكة) ينزلها الرجلُ قَبْلَ غيره فَيُعْلِمُ عليها علامة بالخط لِيُعْلِمَ أنه قد احتازها لِيَبْنِيَهَا دارًا. واختط فلان حِطَّة - بالكسر: إذا تَحَجَّرَ موضعًا وَحَطَّ عليه بجدار».

وقولهم «فلان يُحِطُّ في الأرض إذا كان يفكر في أمره ويدبره» = هذا تطور عن خط الزجر.

---

(١) (صوتيًّا): الخاء لتخلخل الجرم، والطاء تعبر عن ضغط بغلظ وامتداد، والفصل منها يعبر عن شق سطحي ممتد في ظاهر رخو كالخط في الرمل. وفي (خطو) أضافت الواو التعبير عن اشتغال، وعبر التركيب معها عن (جَوُز) مسافة فارغة وهي مسافة الخطوة من الأرض. وفي (خيطة) عبرت الباء عن اتصال مع الشق نحو ما في الخيط والخياطة من امتداد واستعماله لوصل الثياب بالنفاذ فيها. وفي (خطأ) أضافت ضغطة الهمزة ما عبر معه التركيب عن التخطي باندفاع. وفي (خطب) عبرت الباء عن تجمع رخو وتلاصق ما، وعبر التركيب معها عن ضم أو محاولته (أي أن الشق في (خطط) صار هنا اجتلافا) كما هو هدف الخطبة - بالكسر والضم. وفي (خطف) تعبر الفاء عن طرد وإبعاد، ويعبر التركيب عن وقوع ذلك الأخذ (من القطف في خطط) تَزَعًا بِخَفَّة كما في الخطف.

ومن الدقة مع الامتداد قالوا «الْحَطَّ: الطريقة المستطيلة في الشيء. الكلاً  
حُطُوطٌ في الأرض أي طرائق» (متميزة بلون أو غيره، وإن لم تكن شقا)... ومن  
هذا «حَطَّ الْقَلَمُ: كَتَبَ. حَطَّ الشَّيْءُ: كَتَبَهُ بِقَلَمٍ أَوْ غَيْرِهِ. ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ  
قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ﴾ [العنكبوت: ٤٨] وذلك للشبه بين سطور  
الكتابة في وجه الصحيفة والحُطوط في وجه الأرض من حيث الدقة والامتداد  
وكونها في ظاهر الشيء<sup>(١)</sup> وقالوا «التَّخْطِيطُ: التسطير، وكساء مخطط: فيه  
خطوط. واختطَّ الغلامُ: نبت عِدَارُهُ» (: حَطُّ اللحية في وجهه).  
ومن المجاز «الحُطَّة - بالضم: شِبْهُ القِصَّةِ والأمر» (أمر مرتبة متسلسلة  
كالخط).

• (خطو):

﴿كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾ [الأنعام: ١٤٢]

«الْحُطُوة - بالضم: ما بين القدمين. وبالفتح: الفِعل والمَرَّة. حَطَا حَطُوا -

بالفتح - واخْتَطَى: مَشَى».

□ المعنى المحوري: جَوُزُ مَسَافَةٍ بِالْقَدَمِ إِلَى الأمام مبتعدة عن القدم

الأخرى. كالحَطُوة المعروف ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾: لا تتبعوا أثره. وكل

ما في القرآن مثله.

(١) كان الخط المساري حَدْشاً في ألواح طينية، والمصري نَقْشا في الصخور، وكذا كانت آثار  
الخط العربي الجنوبي والشمالي. وتأمل «النقر: الكتابة في الحجر» وانظر: تراكيب: وحي،  
كتب، وسفر. ومن أمثالهم: «إِنَّا حَدَّشَ الحُدُوشَ أَنُوشَ»: أحد أبناء آدم - على ما قيل.

• (خَيْطُ):

﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخَيْطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠]

«الخَيْطُ - بالفتح: السِّلْكُ. والمِخِيطُ - كمنبر: الإبرة، المَمْرُ والمَسْلُكُ. خَاطَ

الحِيَةَ: انسابَ على الأرض.» (السِّلْكَةُ - بالكسر: الخيط الذي يخاط به الثوب)

□ المعنى المحوري: امتداد الجُزْم - دقيقاً متصلاً ينفذ خلال أثناء. كما يُفَعَّل

بالخَيْطِ، وكانسياب الحية ممتداً، وقد يُشَقُّ الرمل ونحوه. ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي

سَمِّ الْخَيْطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠]، الخَيْطُ هو ما يخاط به (: الإبرة). يقال خِيَّاطٌ

ومُخِيَّطٌ. وَسَمُّ الخِيَّاطِ: ثُقْبُ الإبرة [قر ٢٠٧/٧]. ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ

الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ [البقرة: ١٨٧]، أي حتى يتبين الليل من

النهار. ويمكن حملها على المعنى المادي، إذ «الصبح طريقة (من الضوء)

معرضة في الأفق» [طب ٥١٠/٣]. (فهو ضوء يمتد عَرَضاً بعد ظلام ممتد عَرَضاً

أيضاً).

«ومن ذلك المعنى «الخَيْطُ» - بالفتح والكسر: جماعة النعام (سِرْبٌ ممتد،

وكما تقول العامة حَبْلٌ من الطير).

• (خِطَاءُ):

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ كُنَّا سَئِئِينَ وَلَا نَحْنُ بِمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«الخِطَاءُ - بالكسر: أرضٌ يُحْطِئُهَا المطرُ ويُصِيبُ أُخْرَى قُرْبَهَا. وَخَطَّاتٌ

القِدْرُ بزِيدِهَا: رَمَتْ [ق] وَخَطَّيَ السَّهْمُ - كَتَبَ، وَأَخْطَأَ: لَمْ يُصِْبْ. وَأَخْطَأَ

الرَّجُلُ الطَّرِيقَ: عدل عنه.»

□ المعنى المحوري: نَحَطِّي مَوْقِعَ الشَّيْءِ أو تَجَاوَزُهُ باندفاع. كالمطر يتخطى

تلك الأرض، وكزبد القدر يندفع منها خارجاً عنها، وكالسهم يتخطى الهدف مبتعداً عنه. ومنه ما ورد في تفسير حديث: ولا يدخل منهم في دين الله إلا الخطيئة بعد الخطيئة: أي النادر القليل [ل حجل ١٥٢] (كأنه تخطى موقع الجمهور ومآلهم).

ومنه «الخطأ ضد الصواب» إذ هو تخطُّ للوضع المقصود (كما يقال: فاتة كذا. والمكان الذي لم يُصَبَّ وَسَطَ شيءٍ عام نسميه قوَّة).

وللمحظ التخطي هذا استعيل التركيب كثيراً في الخطأ ضد العمد ﴿ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً ﴾ [النساء: ٩٢]، ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ، وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٥]، ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن دُسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وللمحظ الاندفاع في تجاوز الموقع أو الحد في الأصل حمل التركيب معنى التعمد (عمداً) أيضاً ولازمه الإثم. ﴿ إِنْ قَتَلْتُمْ مَن كَانَ خَطِئًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٣١]، ﴿ إِنَّا كُنَّا خٰطِئِينَ ﴾ [يوسف: ٩٧]، ﴿ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخٰطِئِينَ ﴾ [يوسف: ٢٩]، ﴿ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخٰنِثُونَ ﴾ [الحاقة: ٣٧]، ﴿ كَذِبَةٌ خٰطِئَةٌ ﴾ [العلق: ١٦]، ﴿ مِمَّا خَطِئْتُمْ أَغْرِقُوا ﴾ [نوح: ٢٥]، كل ذلك وسائر ما في القرآن من التركيب يفسر بالجُرم والإثم والذنب. وليس في الأصل ولا الاستعمالات ما هو نص في التعمد إنها هو تعدُّ وتجاوز. ويتأتى ملحظُ التعمد من الاندفاع. ونظيره ﴿ يَعْمَلُونَ أَسْوَأَ مِن مَّا يَكْفُرُونَ ﴾ [النساء: ١٧]، وتفسير الجهالة بالعمد [قر ٨/ ٩٠]. وأسهم الفرق في الصيغة بين خَطِيءٍ وأَخْطَأَ في صنع الفرق في المعنى.

• (خطب):

﴿وَأَتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخُطَابَ﴾ [ص: ٢٠]

«الخطبة - بالضم: لَوْنٌ يضرب إلى الكُدرة مُشَرَّبٌ مُحَرَّةٌ في صفرة كلون الحَنْظَلَةِ الخُطْبَاءِ قبل أن تَبَيَسَ، وكلون مُرِّ الوحش. والخطبة - بالضم أيضًا: الخُضْرَة، وقيل عُبْرَةٌ تَرَهَّقُهَا خُضْرَةٌ. وقيل الأَخْطَبُ الأَخْضَرُ بِخَالِطِهِ سَوَادٌ. وَأَخْطَبَ الحَنْظَلُ: اصْفَرَ أَي صار خُطْبَانًا وهو أن يَصْفَرَ وتَصْبِرَ فيه خطوط خضر».

□ المعنى المحوري: لفتٌ وجذبٌ بلطفٍ مع نوعٍ من المغالبة: كتجمع الألوان المذكورة، واللفتُ والجذبُ لاختلاف هذه الألوان المجتمعة، مع شيءٍ من تغلب بعضها على بعض. وعبر الكشاف بـ (الطلب) وهو يتأتى من الجذب.

ومنه: «خَطَبَ المرأةَ» (طَلَبَهَا زوجةً له). فالخطبة طلبٌ للموافقة على اتخاذ الفتاة أو المرأة زوجةً، وهو لفتٌ بتلطفٍ، لبناء هذا الأمر على الرضا والانجذاب، فهو ليس شراءً ولا غصبًا.

ومنه كذلك «الخطب: الشأن أو الأمر» (أمر طارئٍ يتطلب التفاتًا خاصًا هو جَمْعٌ للذهن والهمة في مواجهته) ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [الحجر: ٥٧، الذاريات: ٣١] وقد ذكر في [ل] أن «الخطب هو الشأن أو الأمر صَغُرَ أو عَظُمَ» وقال الراغب: «الخطبُ: الأمرُ العظيم الذي يكثر فيه التخاطب» وهو يعود إلى اللَّفْتِ، فقد سُمِّيَ كذلك لِشَغْلِهِ مَنْ يَنْزِلُ بِهِمْ. والشغل لفتٌ وجذبٌ والاستعمال القرآني جاء بذلك ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَسْمِيرِيُّ﴾ [طه: ٩٥]: ما دعاك إلى ما جئت به - وكان قد أضلَّ بني إسرائيل [ينظر بحر ٢٥٤/٦] حيث

محاولة تحرير معنى (ما خطبك) ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ [الحجر: ٥٧،  
الذاريات: ٣١]، أي ما الأمر العظيم الذي ابتعثكم. ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ ﴾: ما  
الذي جعلكما تقفان بغنمكما العطشى ناحيةً والبرُّ قريب؟ ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ إِذْ  
رَأَوْتُنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ﴾ [يوسف: ٥١]: ما دفعكُنَّ إلى هذا المسلك. أما  
إجابتهن ﴿ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ [يوسف: ٥١]، ففيها تحول  
عن إجابة السؤال إلى الكلام عن براءة يوسف وطهارته ليكتسبن البراءة في ظله  
هو [وينظر المحرر الوجيز]. وفي قول الحارث بن حلزة ... {فأتانا..... خَطْبٌ  
نُعْنَى بِهِ وَتُسَاءُ} وقول المرقش الأصغر... {... جَاهَرَتْ بِخَطْبِ جَلِيلِ  
[شرح السبع الطوال ٤٤٥، ٤٤٦] تأييداً لرأي الراغب.

ومن المعنى المحوري المذكور خطبة الخطيب (على المنبر) لأن هدف الخطبة  
لفت الناس (أي جذبهم بلطف) إلى أمرٍ أو فكرة.  
ومن هذا أيضاً المخاطبة: مراجعة الكلام والمشاورة (كلُّ يريد أن يلفت أو  
يجذب صاحبه إلى وجهة نظره)، ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا ﴾  
[الفرقان: ٦٣] أي خاطبهم بما لا يسوغ الخطاب به، [بحر ٤٦٩/٦] (وهذا كما  
يقال: نال منه)، ﴿ وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [هود: ٣٧، المؤمنون: ٢٧]: لا  
تسألني لهم نجاة أو غيرها [ينظر بحر ٣٧٢/٦]. ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا  
بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ [النبا: ٣٧] الضمير لذوي القدر الذين  
يُظَنُّ أنهم يملكون، وغيرهم من باب أولى - لا يملكون أن يسألوه) سبحانه إلا  
في ما أُذِن لهم فيه. [ينظر قر ١٨٦/١٩، بحر ٤٠٧/٨]. ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْ



الْحِطَابِ ﴿ [ص: ٢٠]، الخصومة أو الموضوع المختلط المُشكَل، ولفظة الفَصْل تين أن هناك ما هو مُشْتَبِكٌ مُشْتَبِهٌ يَحْتَاجُ الفَصْل. وفي [ل]: هو أن يَحْكُمَ بالبينَة أو اليمين، وقيل أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحُكْم وضده. والقول الأخير أولى. أما تفسير «فَصْل الخطاب بأنه عبارة «أما بعد» فلا يبلغ هذا المقام» ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْحِطَابِ ﴾ [ص: ٢٣] أراد بالخطاب مخاطبة المحاجّ المجادل (أي في خصومة) أي جاء بحجاج لم أقدر أن أورد عليه ما أردّه به [بحر ٣٧٦/٧ عن الكشاف] أي هو الحن بحجته مني - كما في الحديث الشريف.

• (خطف):

﴿ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوِنُوا لَهُمْ وَأَقِدُوا لَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٦]

«الخطاف: شبيه بالينجل يُشَدُّ في جباله الصائد يُخْتَطِفُ الطَّبْي. والخطاف - كَرُمَان: حديدة حَجْنَاءُ كَالكَلُوبِ يُخْتَطَفُ بها الشيء. والخطفة - بالفتح: ما اخْتَطَفَ الذئبُ من أعضاء الشاةِ وهي حَيَّة، أو اخْتَطَفَهُ كَلْبٌ من أعضاء حيوان الصيد».

□ المعنى المحوري: نزع الشيء مما يمسكه بخفة: سُرْعَةً أو لُطْفًا. كأخذ الخطاف للطبي، والخطاف للشيء، والذئب لعُضْوِ الشاة. يقال خَطِفَ الشيء (كسمع وضرب): اجْتَدَبَهُ بِسُرْعَةٍ / أخذه بِسُرْعَةٍ واستلاب ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ ﴾ [الصافات: ١٠]، ومنه بَرَقَ خَاطِفٌ لنور الأَبْصَارِ ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الخطف المذكور. ومن المعنى المحوري: «فرس مُخْطَفٌ الحَسَا: مَطْوِيَّةٌ (شديد الضمور

كانها اخْتُطِفَ هذا الجزءُ منه). وأخْطَفَ السهمُ الرميةَ: أخطأها» (زاغ عنها فأفلتت منه) ومثله «أخطفَ الرجل: مَرَضَ يسيراً ثم بَرِئَ سريعاً. وأخطفته: الحُمى: أفلعت عنه. والخطيفة: دقيق يُدْرَى على لَبَنٍ فيُطبخ (أي يثَّر بخفة ليمتزج باللبن شراباً. وقد قالوا في سبب التسمية «يخطفونها بسرعة». والمخاطف: المهاوى (تأخذ فجأة بسرعة). والخُطَّافُ كُرْمَان: طائر يحاول خطف ظله في الماء (يبدو كأنه يحاول ذلك)، والرجل اللصُّ الفاسقُ. والخيْطَفُ: الرجلُ الخاطف».

□ معنى الفصل المعجمي (خط): الامتداد السطحي الخفيف مع أخذ ما - كالخط الممتد في الرمل في (خطط)، والمسافة المَجُوزة (أي تُعَبَّر بالخطو) - في (خطو)، والسلك الممتد - في (خيطة)، والمسافة التي يبتعد بها السهم عن الرمية - في (خطأ)، وخطوط الألوان الممتدة - في (خطب)، والمسافة التي يفارق بها الشيء المتزع بخفة موضعه - في (خطف). وفي كل منها معنى الأخذ أيضاً.

## الخاء والفاء وما يثلاثها

• (خفف):

﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفال: ٦٦]

«الخَفُّ للبعير: كالحافر للفرس. والخَفَّ الذي يُلبَس معروف. وخَفَّ القومُ: قَلُوا، وَعَنْ منزلهم: ارتحلوا. وخِفة الرجل: طَيْبُهُ».

□ المعنى المحوري: قلة كثافة الشيء في نفسه أو قلة كثافته وتركزه على حامله<sup>(١)</sup>. كخَفَّ البعير فإن انبساطه يوسع المساحة التي تحمل ثقله فيخفف ولا

(١) (صوتياً): الخاء تعبر عن تخلخل باطن الجرم، والفاء تعبر عن خروج بقوة وإبعاد، =

يغوص في الرمل بعكس الحافر. والحُفَّ الذي يُلبَس مخلو من النعل الغليظ. وقلة القوم من ذهاب مُعظمهم وأكثرهم. والطائش كأنها لا لبَّ في رأسه يُثقله ويُعقله. ﴿ فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ ﴾ [الزخرف: ٥٤] (تفسر بخفة العقول، وبالرحيل لإدراك موسى) ﴿ وَلَا يَسْتَحِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ [الروم: ٦٠]، (لا يَجِرُّنَكَ إلى الخفة وعدم الصبر والثبات) ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ [النحل: ٨٠]، (تجدونها خفيفة الحمل)، ﴿ وَأَمَّا مَن خَفَّت مَوَازِينُهُ ﴾ ﴿ فَأَمَّهُ هَٰوِيَةٌ ﴾ [القارة: ٨] (المقصود خفة أعماله الصالحة المقبولة)، ﴿ أَلَيْسَ خَفَفَ اللَّهُ عَنْكُم ﴾ [الأنفال: ٦٦] (بقية الآية تبين أن التخفيف أن المسلم الواحد يكلف في الحرب بمواجهة اثنين بعد أن كان مكلفاً بعشرة. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الخفة بمعنى ضد الثقل).

= والفصل منهما يعبر عما يشبه فراغ جرم الشيء فلا تكون له كثافة وثقل. وفي (خفو خفي) أضاف اشتغال الواو (واتصال الياء) ما جعل التركيبين يعبران عن درجة من شفافية (= خفة أثناء) ما شأنه أن يشتمل (= يستر) فيظهر ظهوراً ضعيفاً - كظهور البرق ظهوراً ضعيفاً من وراء السحاب. وفي (خوف وخيف) فإن الاشتغال الذي تعبر عنه الواو والاتصال الذي تعبر عنه الياء جعلاً التركيبين يعبران عن فراغ في جوف الشيء كالخافة أو جانبه - كالخيف. وفي (خفت) تُصِفُ ضغطةُ التاء الدقيقة (الحادة) على مثل ذلك الجرم المخلخل رِقَّةً سَمَكه وبلوغه غاية ضعفه كما في الحُقَات: الضَّعْف من الجوع. والحُقُوت: المهزولة. وفي (خفض) تفيد الضاد الضغط العريض بإثقال فإذا وقع هذا على ذلك الجرم الفارغ هبط كالخفض: المطمن من الأرض.

• (خفو - خفي):

﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٨]

«خَفَا الْبَرْقُ يَخْفُو خَفُوءًا وَخُفُوءًا، وَخَفَى يَخْفِي (كرمى) وَخَفِي يَخْفِي

(كرضى) خَفِيًا فِيهِمَا: بَرَقَ بَرْقًا خَفِيًّا ضَعِيفًا مَعْرُضًا فِي نَوَاحِي الْغَيْمِ [ل، تاج]

فإن لمع قليلاً ثم سكن وليس له اعتراض فهو الوميض وإن شق الغيم - واستطال في الجوّ إلى السماء من غير أن يأخذ يميناً ولا شمالاً فهو العقيقة».

□ المعنى المحوري: استتار الشيء استتاراً ضعيفاً بحيث يظهر من وراء

الساتر ظهوراً ضعيفاً أيضاً. كالبرق الموصوف. ومن هذا الظهور الضعيف بعد

استتار «الحَقِيَّةُ: الرَكِيَّةُ الَّتِي حُفِرَتْ ثُمَّ تَرَكَتْ حَتَّى انْدَفَنَتْ ثُمَّ انْتُبِلَتْ وَاحْتُمِرَتْ

وَنُقِيَّتْ (لا تكون بقوة ظهور المستحدثة). خَفَى الْمَطَرُ الْفِتَارَ يَخْفِيهِنَّ: أَخْرَجَهُنَّ

مِنْ جِحْرَتِهِنَّ (يلحظ أن الفتران دقيقة الأحجام فظهورها ضعيف) المَخْفِي:

النَّبَاشُ الَّذِي يَسْتَخْرِجُ أَكْفَانَ الْمَوْتَى. وَأَخْفِيَةُ النَّوْرِ: أَكْمَتُهُ وَاحِدُهَا خِفَاءٌ.

وَالْحِفَاءُ (أَيْضًا): رِءَاءٌ تَلْبَسُهُ الْعُرُوسُ عَلَى ثَوْبِهَا فَتُخْفِيهِ بِهِ. وَالخَوَافِي (من ريش

جناح الطائر): ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خَفِيَتْ «الخ. ومن ذلك الأصل

استعمل التركيب في الستر والظهور الضعيف. ولدينا هنا تلخيص مستحسن:

ففي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠]، قال

الأخفش المستخفي: الظاهر والسارب: المتوارى. وقال الفراء ﴿مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ﴾

أي مستتر و ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ ظاهر. كأنه قال الظاهر والخفي عنده جَلَّ وَعَزَّ

واحد. قال أبو منصور (: الأزهري) قول الأخفش: المستخفي الظاهر خطأ.

والمستخفي بمعنى المستر كما قال الفراء. وأما الاختفاء (يعني صيغة افتعل) فله

معنيان أحدهما بمعنى خَفِيَ (أي استتر) والآخر بمعنى الاستخراج، ومنه قيل للنباش المخفي. وجاء خَفَيْتُ بمعنيين وكذلك أخفيت. وكلام العرب العالي أن تقول خَفَيْتُ الشيء أخفيه أي أظهرته واستخفيت من فلان أي تواريت واستترت ولا يكون بمعنى الظهور. اهـ ويتم كلام الأزهري أن خَفِيَ (من باب تعب) تكون بمعنى الاستتار فحسب. ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨]، ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ [النساء: ١٠٨]، ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾ [إبراهيم: ٣٨] كل هذا بمعنى الستر. وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ [طه: ٣٨] قراءة الجمهور بضم الهمزة. والأقرب الأشيع أن تكون بمعنى أسترها. فيكون المعنى أنها ظاهرة أي مقدماتها. وواقع التحلل من القيم العامة دينية وأخلاقية، وظهور الفساد، ودعومه على مستوى العالم، مع تسمية الفواحش والمنكرات بما يحسنها (الحريات الشخصية وحقوق الإنسان إلخ) بل والظروف الطبيعية كل ذلك يؤكد أنها آتية، واللام في لتجزي متعلقة بآتية على هذا التفسير لأخفيها. وجملة (أكاد أخفيها) اعتراضية. وهناك على هذا التفسير - أثر يقول أكاد أخفيها من (نفسى). وأرى فيه جفاء وأرجح أن تكون محرفة عن (نبي)، وأما على تفسير أخفيها المضمومة الهمزة بـ أظهرها، وكذلك على قراءة فتح الهمزة بهذا المعنى فهي خفية أي خفية مؤعد الوقوع، والمعنى أكاد أظهرها أي أوقعها، ولام (لتجزي) متعلقة حينئذ بـ أخفى. وفي [بحر / علمية ٢١٨/٦ - ٢١٩] تفصيل لبعض ما أجملته هنا. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو من الخفاء الاستتار.

• (خوف - خيف):

﴿فَمَنْ تَعِ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]

«الخافة: خريطة من آدم صَيِّقَةُ الأعلى واسعة الأسفل يُشتار فيها العَسَلُ، رُجْبَةٌ من آدم يلبسها العَسَالُ والسقاء. والحَيْفُ - بالفتح: جلد الضرع حين يخلو من اللبن ويسترخى، ووعاء قضيب البعير. وناقة حَيْفَاءُ ويعبرُ أخيف: واسعاهما».

□ المعنى المحوري: فراغ كبير في جوف الشيء (لذهاب ما كان يشغله أو انتقاصه). كجوف الخافة وخلو الضرع والوعاء بذهاب اللبن وغُثُور القضيب. ومنه «تَخَوَّفَ السَّفِينُ» (وهو ما تُبَرِّدُ به القسي) عود النبعة: تَنَقَّصَه (أي بردّه) وأكل منه متجها إلى مئنه وهو صُلْبُهُ وجَوْفُهُ) وكذلك خَوْفَهُ وخَوْفَ منه - ض. وهو يتخوف المأل: يتنقصه ويأخذ من أطرافه وكذلك يتخيفه. وخَوْفَ غَنَمِهِ - ض: أرسلها قطعة قطعة. وخُفِّيتْ عُمُور اللثة بين الأسنان - ض للمفعول: فُرِّقَتْ (باعتبار الفجوات أو باعتبار التجزئة والتفريق اقتطاعاً) ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ [النحل: ٤٧] أي تَنَقَّص (أي شيئاً بعد شيء حيناً بعد آخر).

ومن الأصل «الخوف: الفرع. خافه يَخَافُه خَوْفًا وخِيفَةً». كأن الذي يخاف منخوب الفؤاد. كما قال تعالى. «وَأَفْنِدْتُمْ هَوَاءَ» وقال حسان: {فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَخْبٌ هَوَاءٌ} وخَوْفَهُ - ض: جَعَلَ فِيهِ الخوفَ وكذلك جَعَلَ النَّاسَ يَخَافُونَهُ. ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ [آل عمران: ١٧٥] أي يجعلكم تخافون أولياءه. ﴿وَأَمَنْهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]، ﴿تَضَرَّعًا وَخِيفَةً﴾ [الأعراف: ٢٠٥].  
وسائر ما في القرآن من التركيب هو من الخوف ضد الأمن.

ومن المادّي «الحَيْفُ»: ما ارتفع عن موضع مجرى السيل ومسيل الماء وانحدَرَ عن غَلظ الجبل (كأنه اقتطع له جزء من أعلى جانب الجبل إلى وسطه) ومن هذا: الحَيْفُ الذي فيه المسجد في مَنَى، والحَيْفُ أيضًا: السكِّين (تَقْتَطِعُ) والحَيْفَاءُ: حشيش ليس له وَرَقٌ، له سَنَمَةٌ (طرف كالسنبله) صَبِيغَاءُ (ملونة) بَيضاء السُّفْلُ (كأنه خال من قوة إخراج الورق. أو لتجرده). أما «حَيْفَ البعيرُ والإنسانُ والفرسُ وغيره» (فرح): كانت إحدى عينيه سوداء كخلاء والأخرى زرقاء = فمن الأصل لاعتبار ذلك نقصًا. فالكمال أن تكونا سواء». ومنه عُمَمٌ في الأخياف: الضُّرُوبُ المختلفة في الأخلاق والأشكال.

• (خفت):

﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

«الخَفْتُ - بالفتح وكغراب: الضَّعْفُ من الجُوع ونحوه. والخَافِتُ: السَّحَابُ الذي ليس فيه ماءٌ. والخَفُوتُ من النساء: المهزولة. والخافطة من الزرع: ما لان وضمَّع من الزرع الغصّ».

□ المعنى المحوري: دِقَّةُ جِزْمِ الشَّيْءِ وَضَعْفُهُ من قَرَاغِ جوفه. كالجانح والسحاب والمرأة والزرع الموصوفات. ومنه «خَفَّتَ الرجلُ خُفُوتًا: مات (خرجت روحه فبقى جسمه فارغًا) والخَفَات - كغراب: موتُ الفَجَاءةِ (كأنه سقوط للخلو من القوة) وخَفَّتَ من النُّعاسِ: سَكَنَ».

ومن ذلك «الخَفُوتُ: ضعفُ الصَّوتِ من شدة الجوع. واستُعِمِلَ في إخفاء الصوت دون قيد الجوع ﴿فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ﴾ [القلم: ٢٣]. (يتعمدون

إخفاء أصواتهم في كلام بعضهم بعضًا) ومثلها ما في [طه: ١٠٣].

• (خفض):

﴿وَأَخْفَضْ جَنَّاتِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]

«الْخَفْضُ - بِالْفَتْحِ: الْمَطْمِنُ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْخَافِضَةُ: التَّلْعَةُ الْمَطْمِنَةُ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْخَفْضُ: خِتَانُ الْجَارِيَةِ».

□ المعنى المحوري: عُنُورُ السَّطْحِ النَّاتِي أَوْ الْمَعْتَادُ نَتَوُّهُ عَنْ مُعْتَادِ حَالِهِ: كَذَلِكَ الْمَطْمِنُ وَكَالتَّلْعَةُ الْمَوْصُوفَةُ، وَكَخَفْضِ الْجَارِيَةِ. وَمِنْ هَذَا الْغُنُورِ: «الْخَفْضُ: ضِدُّ الرَّفْعِ ﴿لَيْسَ لَوْقَعَتَهَا كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة: ٢ - ٣]، ﴿وَأَخْفَضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤]، هِيَ كِنَايَةٌ عَنْ لِينِ الْجَانِبِ كَمَا فِي [الحجر: ٨٨، الشعراء: ٢١٥] ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ [الواقعة: ٣] خَفَضَتْ أَعْدَاءَ اللَّهِ فِي النَّارِ، وَرَفَعَتْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ [قر ١٧/١٩٥] وَالتَّخْفِيفُ: مَدُّكَ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِلَى الْأَرْضِ».

□ معنى الفصل المعجمي (خف): تخلخل أثناء الشيء وقلة كثافته. كما يتمثل ذلك في قولهم «خف القوم: قلُّوا» - في (خفف)، وفي ضعف ظهور الشيء كأنما تخلخل أو انتقص كما في لمعان البرق من خلف السحاب وكما في فراغ جوف الخافة ونقص الخيف - في (خوف، خيف)، وكما في دقة الجرم من جوع ونحوه كالهزال - في (خفت)، وكما في انحفاض سطح الأرض وهو نقص عما حولها - في (خفض).



## الحاء واللام وما يثُلثهما

• (خلل - خلخل):

﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧]

«الْحَلَّةُ - بالفتح: الفُرْجَة في الخُص، والثُّقْبَة ما كانت. والحَلَلُ - بالتحريك الفُرْجَة بين شيتين. والحَلُّ - بالفتح: الطريقُ النافذُ بين الرمال المتراكمة. والحَلَلُ - بالفتح ويضم وكبَلَبال: حَلِيٌّ معروف».

□ المعنى المحوري: فراغ يخترق أثناء تماسكة من حوله. <sup>(١)</sup> كالْفُرْجَة في

(١) (صوتياً): تعبر الحاء عن تخلخل، واللام عن امتداد واستقلال، والفصل منهما يعبر عن تخلخل (فراغ) في أثناء تماسك متميز - كالطريق النافذ بين الرمال مكتنفاً بها. وفي (خلو) تعبر الواو عن الاشتغال، وعبر التركيب عن فراغ المكان مما كان يشتمل عليه، كأن الحلحلة انصبت على ما كان يشغل المكان. ومثل ذلك الحَلَى الحشيش ونحوه الذي يُجْتَلَى أي يقلع. وفي (خول) أبرزت الواو اشتغال هذا الجوف الخالي على ما يعلتق في حوزته بلطف كالحائل: الراعي يحوز ما يرعاه - والحَلْوُ باق لأنه حَوْزُ رعاية لا مِلْك. وفي (خيل) تعبر الياء عن الاتصال ويعبر التركيب عن وجود لطيف في الأثناء الخالية كاحتواء الخالِ السحاب الماطر على الماء، وكاحتواء الضرع على اللبن. وفي (خلد) تعبر الدال عن احتباس ويعبر التركيب عن بقاء الشيء ممتسكاً (= محتبساً) في مكان لا يزول رغم زوال ما يقارنه. أما في (خلص) فالصا د تعبر عن غلظ نافذ ويعبر التركيب معها عن نفاذ جرم غليظ من أثناء الشيء كالسمن من الزبد. وأما في (خلط) فإن الطاء تعبر عن الضغط بغلظ ويعبر التركيب عن الدخول في أثناء (المخلخل) بقوة كما في الخلط. وفي (خلف) فإن الفاء تعبر عن الطرد والإبعاد ويعبر التركيب عما بعد انقطاع الشيء أي انقضائه (تخلخله) كالحَلْف الباقي بعد الذهاب. وفي (خلق) تعبر القاف عن غلظ =

الخص والثقبه بين ما يحيط بها، وكالطريق الذي يخترق الرمال المتراكمة. والخلخال حلقة فارغة.

فمن اختراق الأثناء المتناسكة بالنفاذ فيها أو منها وصنع خلل خللت الشيء (رد): ثَقَبْتُهُ وَنَقَذْتُهُ. فهو مَخْلُولٌ وَخَلِيلٌ. وَخَلَلْتُ الْفَصِيلَ: شَقَقْتُ لِسَانَهُ ثُمَّ جَعَلْتُ فِيهِ عُوْدًا لثَلَاثًا يَرْضَعُ. وَهَذَا الْعُوْدُ هُوَ الْخِلَالُ - ككِتَابٍ. وَخَلَّ الْكِسَاءُ وَغَيْرُهُ: سَكَّهُ بِخِلَالٍ. وَخَلَلْتَهُ بِالرَّمْحِ: طَعَنْتَهُ بِهِ. وَتَخَلَّلَ الشَّيْءُ: نَقَذَ ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ [النور: ٤٣]: جَمْعُ خَلَلٍ - كَسَبَ وَقَرَى بِهِمَا.

ومن فراغ الأثناء «خل الرجل» - للمفعول: افتقر وزهد ماله، وكذا أُخِلَّ به - للمفعول، فَرَعَتْ حوزته) فهو مُخَلٌّ وَمُخْتَلٌّ وَخَلِيلٌ وَأُخِلُّ: أي مُعْدَمٌ فَقِيرٌ محتاج».

ومن شغل الفراغ والدخول في الأثناء «الخللة» - بالضم، وكسحابة ورسالة.. والمخاللة: المصادقة، وكذا الخلال. (لتداخل الأصدقاء واهتمام بعضهم بدخائل بعض). ﴿ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ [إبراهيم: ٣١]، أي ولا مخاللة. ﴿ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَّةٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٤] هي الاسم من اتخاذ الخليل: الصديق. ﴿ وَأَخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٥]، (هذا مقام خليل لسيدنا إبراهيم أن يُلقَى أَرَمَةً أموره كلها إلى الله، وأن تكون أموره كلها بعين الله ورعايته. وقد جعله الله

---

= وتعقد في الأعماق، ويعبر التركيب عن تهيئة مادة عُقْل لتكون شيئاً معيناً مراداً وبهذا يزول ويُمحى (= يُخْتَل) ما كانت عليه المادة وكان الهيئة الجديدة كانت هي عمقها أو كانت في عمقها.

للناس إمامًا وجعل أكثر الرسل بعده من ذريته). ﴿ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٣] (صديقًا وحبيبًا). وأما ﴿ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٨] فهذا من قول ظالم نفسه عندما يتكشف له في الآخرة أن الذي أَرَادَهُ هو اتخاذه خليلًا أضله. وجمع الخليل (أخلاء) كما في [الزخرف: ٦٧].

ومن شغل الفراغ أيضًا لكن كناية عن الإفساد ﴿ فَجَاسُوا خِلَلِ الدِّيَارِ ﴾ [الإسراء: ٥٠]، (أي عمّوها بالتدمير والإهلاك) ﴿ وَلَا وَضَعُوا خِلَلَكُمْ يَبْغُونَكُمْ أَلْفِتْنَةً ﴾ [التوبة: ٤٧] (لأسرعوا في السعي للإيقاع بينكم) ومثل هاتين في الظرفية كل كلمة (خلال) عدا ما في [إبراهيم: ٣١].

ومن النفاذ من الأثناء «الحلّة - بالفتح: الحَصْلَةُ صالحة أو سيئة» (جنس من التصرف يصدر (= ينفذ) من صاحبها مرة بعد أخرى).

أما «الحلّة - بالضم - من المرعى: ضِدُّ الحمض» (فهي من الفراغ لخلوها من الحموضة). «والخلل - بالفتح: ما فسد من الخمر» لخلوه من قوة الإسكار.

● (خلو - خلى):

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٢٤]

«خَلَّتِ الدَّارُ وَأَخْلَتْ: لم يبق فيها أحد. وخلا المكانُ يخلو وأخلى: لم يكن فيه أحدٌ ولا شيء فيه. والخَلِيَّةُ - كَهَدِيَّة، وبلا تاء: خشبة تُنْقَرُ فيعسل فيها النحل. الخلاء من الأرض: قرار خالي. مكان خلاء: لا أحد به ولا شيء فيه».

□ المعنى المحوري: فراغ الحيز أو الظرف مما كان (أو شأنه أن) يشغله مع بقاءه هو متماسكًا. كالمكان والدار الخاليين وكالخلاء من الأرض. ومنه «خَلَا بصاحبه، وإليه، ومعه: اجتمع معه في خلوة» ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا

مَعَكُمْ ﴿ [البقرة: ١٤ ومثلها ما في ٧٦] وَخَلَا: انفرد في مكان خالٍ إِلَّا مِنْهُ ﴿ وَإِذَا  
خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ ﴿ [آل عمران: ١١٩]. ﴿ تَخَلُّ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ ﴿ [يوسف:  
٩]، (فلا يشارككم يوسف في اهتمام أبيكم فتخلّص لكم عنايته وأمره).

ومن ذلك «خَلَى الشيء»: تركه (فلم يعد محورًا لديه) ﴿ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴿  
[التوبة: ٥]، «وخلّى عن الشيء - ض: أرسله (= أطلقه - كذلك) وتخلّى: تفرغ:  
﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿ [الانشقاق: ٤]، (أي منهم وعنهم فهي لم تعد قرارًا لهم)،  
وعن الأمر، ومنه: تَبَرَّأَ».

ومن الفراغ «خلا الشيء» (سما): مَضَى ﴿ ذَهَبَ فخلا منه المكان والزمان  
الذي كان يشغله) ﴿ تَلَكُ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴿ [البقرة: ١٣٤]، ﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ  
الرُّسُلُ ﴿ [آل عمران: ١٤٤]، ﴿ كَلُّوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ  
الْخَالِيَةِ ﴿ [الحاقة: ٢٤]، (أي في زمن حياتكم الدنيا التي مضت). «وخلًا فلان:  
مات» (هو من هذا). وكل ما في القرآن من التركيب فهو من (خلا) بمعنى مضى  
- عدا ما نص فيه على خلاف ذلك.

«وخلًا على اللبن وأخلّى: اقتصر عليه لم يأكل معه شيئًا» (خلا مما سواه  
إليه).

ومن الأصل «الخلّاة»: كُلُّ بَقْلَةٍ قَلَعْتَهَا (أخليت مكانها منها) وَخَلَى الخَلَى  
واختلّاه، وَخَلَى فِي المِخْلَاةِ: جَمَعَ، وَعَلَى القِدْرِ وَأَخْلَاهَا: ألقى تحتها حطبًا - فهو  
من إلقاء الخَلَى: المقتلع من الحشيش ونحوه من الحطَب تحتها. وأما «خَلَيْتِ  
القِدْرُ: طَرَحْتُ فِيهَا اللحم» فهو من ذلك على أن كَلَّأَ مِنْهَا (إطعام) للقِدْرِ  
وتزويدها: الخَلَى من تحتها وقودًا، واللحم فيها شغلا.

وقولهم «جاءوا خلا زيدا وما خلاه» - من الأصل أي مع تخليته من حكم  
المجيء مثلا وإخراجه منه.

• (خول):

﴿ثُمَّ إِذَا حَوَّلْتَهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الزمر: ٤٩]

«الخائل: الراعي للشيء الحافظ له. والخَوْل - محرّكة: الرُعاة. ويقال مَنْ  
خَالَ هذا الفرس؟ أي مَنْ صاحِبُهُ؟ والخَوْل - محرّكة: العبيد والإماء وغيرهم من  
الحاشية. والاستِخْوال مثل الاستِخْبَال من أَخْبَلْتَهُ المَالَ إذا أَعْرَته نَاقَةً لِيَنْتَفِعَ  
بِأَلْبَانِهَا وَأُوبَارِهَا أَوْ فَرَسًا يَغْزُو عَلَيْهَا» (ثم يردّها).

□ المعنى المحوري: حَوَزٌ لَطِيفٌ مع بُعْدٍ أو تَبَاعُدٍ (واللطف أنه خفيف أو  
مؤقت لعدم بقاء المَحْوُوزِ في جوف الحَوْزَةِ) - كَحَوْزِ الرَّاعِي لِلْمَالِ فَهُوَ حَوْزٌ حِظْفُ  
لَا مِلْكَ، وَكَحَوْزِ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ وَمُسْتَعِيرِ النَّاقَةِ وَالْفَرَسِ، وَرَبِمَا تُنْظَرُ إِلَى إِمْكَانِ  
خُرُوجِ هَؤُلَاءِ عَنِ الْحَوْزَةِ بِالْبَيْعِ أَوْ الْهَرَبِ. وَيَلْحَظُ تَخْصِيسَ الْفَرَسِ، أَوْ لَعَلَّ  
الاسْتِعْمَالَ فِي الْمِلْكِيَةِ تَطَوُّرٌ عَنِ حَوْزِ الرَّعَايَةِ.

ومن هذا «تحويل الله عز وجل عبده المَالَ ونحوه: إعطاؤه إياه» (مؤقتاً وهو  
مجرد راع كما قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد: ٧]، ﴿ثُمَّ  
إِذَا حَوَّلْتَهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الزمر: ٤٩] وكذلك ما في [٨]،  
﴿وَتَرَكْتُمْ مَا حَوَّلْتَكُمْ وَرَأَيْتُمْ ظُهُورَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤]. و«الخَالُ: أخو الأم» من  
الأصل لما له من العلاقة بأولاد الأخت كأنهم أولاده، ولما يحس به نحوهم من  
لزوم الرعاية ولذا تقول العامة: الخال والد. ﴿وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَتِكَ﴾  
[الأحزاب: ٥٠] وكذلك كل (أحوال) و(خالات).

ومن ذلك الأصل قيل: «خَالَ الرجلُ يُخُولُ: تَكَبَّرَ (تَعَظَّمَ لِمَلِكِهِ - أَوْ ظَنَّ مَلِكِهِ - شَيْئًا).

• (خيال):

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠]

«الخيال: السحابُ الماطر/ لا يُخْلِفُ مطرُه. وأخالَت الناقةُ: إذا كان في صَرْعِهَا لبن. والخيال: شامة سوداء في البدن لها شَخْصٌ (فإذا لم يكن لها شخص فهي شَامَةٌ)، والبعيرُ الضخم. والخيالُ - بالمد: الحِلْتِيَّة (وهو صمغ يخرج من الشجر). أرض مُتَخَيَّلَةٌ ومُتَخَايِلَةٌ: بلغ نبتُها المَدَى/ أن تُرَى وَخَرَجَ زَهْرُهَا».

□ المعنى المحوري: أن يظهر على الشيء ما يشي باحتوائه شيئًا زائدًا متميزًا: كالماء في السحاب، واللبن في الصرع، وكالشامة الناتئة من البدن تشير إلى وجود شيء غريب خلفها، وكالسمن في البعير، والحلتيت من الشجرة، وكبلوغ النبت مداه، والزهر بشائر كمال. ومنه «الخيالُ والحَيْلُ - بالفتح وكسيرا ونفساء وأجدل ومكيدة وأيلة: الكِبْرُ» (تعظمٌ ظاهر بما عنده حقيقة أو ادعاء): ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨] وكذا ما في [النساء: ٣٦، والحديد: ٢٣]. و«المُخَايَلَةُ: المبارة والمفاخرة» (مكابرة ومعازمة). النبات والزهر بُشْرَى كمال).

ومن الأصل كذلك: «الخيال لكل شيء تراه كالظَلِّ، وكذلك خيالُ الشخص في المِرَاةِ وخياله في المنام: صورةٌ تمثاله (صورة ناشئة عن الأصل زائدة عليه وظاهرة) وربما مرّ بك الشيءُ شبهُ الظلِّ فهو خيالٌ يقالُ تَخَيَّلَ لي خياله» اهـ - ومنه «تخيّل الشيءُ له: تشبّه وتخيّل له أنه كذا: تَشَبَّه (تصورت له صورة زائدة - نسخة ظاهرة). والخيالُ أيضًا: خشبةٌ عليها ثيابٌ سودٌ تُنصَبُ للطير والبهائم

فتظنه إنسانًا (صورة تشبه الإنسان فهي نسخة زائدة ظهورها مقصود) تكون علامات لمن يراها ليَعْلَم أن ما في داخلها جَمِي من الأرض. والخال: اللواء الذي يُعَقَد لولاية الأمير (علامة ظاهرة. وربما نُظِر إلى أن وراءه سُلْطَة لصاحبه).

ومن ذلك «خال الشيء يخاله: ظنه (نسب إليه - في نفسه - شيئًا ما، أخذًا من ظاهره) وخيّل عليه - ض: شبّه» (لحظ في الظاهر شبها): «مُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سَخَرَهُمْ أَنَهَا تَسَعَى» [طه: ٦٦]. «خَيَّلَ إِلَيْهِ كَذَا: من التخييل والوهم» [تاج]. (توهُم مرتبط بالظاهر). «وأخال الشيء: اشتبهه فهو مُخَيَّلٌ كَمُقِيمٍ أَيْ مُشْكِلٍ. والرجل يمضي على ما خَيَّلَتْ - ض: أي ما شَبَّهَتْ يعني على غَرَرٍ من غير يقين» (حسب ما يخيل إليه).

ومن الأصل «الحَيْل: جماعة الأفراس» جعلها أبو عمرو من الاختيال [المزهر ٣٥٣/١] والذي أراه أنها سميت كذلك لادخارها قوة على الجري زائدة عُرِفَتْ بها وفاقت غيرها فيها، وهذه القوة المذخورة تظهر عند الحاجة إلى الجري وعند الجري نفسه.

ومأخذ هذا من الأصل واضح «وَالْحَيْلُ وَالْبَيْغَالُ وَالْحَمِيرُ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً» [النحل: ٨] وذكِرَتْ في [آل عمران: ١٤، والأنفال: ٦٠، والإسراء: ٦٤، والحشر: ٦٦].

• (خلد):

«وَيَطُوفُ عَلَتِيمَ وِلْدَانٍ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا» [الإنسان: ١٩]

«الخوالد: الأثافي في مواضعها، والخوالد: الجبال، والحجارة، والصخور لطول بقائها بعد دروس الأطلال. قيل لأثافي الصخور خوالد لطول بقائها بعد

دروس الأطلال. خَلَدَ وأُخِلِد إلى الأرض: أقام فيها. أُخِلِد بفلان: لزمه. أُخِلِد إلى الدنيا: لزمها. يقال للرجل إذا بقى سواد رأسه ولحيته على الكِبَرِ «إنه لُمُخِلِد - كمحسن و (كذا يقال له) إذا لم يسقط أسنانه من الهرم».

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء لازماً موضعه أو حاله أمداً طويلاً رغم زوال نظيره أو قرينه. كما هو واضح في بقاء الخوالد المذكورات رغم دروس الأطلال التي قارنتها في منازل القوم، وكذلك بقاء الأسنان وسواد الشعر لبعض الناس (رغم سقوط أسنان مقارنيهم في السن وتغير شعورهم). ومن ذلك «أخلد إلى الأرض وإلى فلان أي ركن إليه ومال إليه ورضى به (لصوق دائم) ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَئِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ﴾ [الأعراف: ١٧٦] - السياق واضح في أن المراد بالإخلاق إلى الأرض هنا هو الرضا بالدونية والركون إليها. فقول ابن عباس رضي الله عنهما: لرفعناه بها أي لشرفتنا ذكره ورفعنا منزلته لدينا بهذه الآيات (التي يعود عليها الضمير في بها. وهي قوله تعالى في الآية السابقة ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءآيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥]، هو الصواب. والقول بأن رفعناه معناها أهلكتناه أو توفيناه هو جَزْف. وقوله ﴿وَلَئِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ المراد لآزَمَ وتقاعس وثبت (أي لزم الأرض) إما إلى شهواتها ولذاتها، وإما أن المراد أنه لزم الأسفل والأخس - كما يقال فلان في الحضيض. [ينظر المحرر الوجيز - قطر ١٤٥/٦ - ١٤٦].

ومن المعنى المذكور «الخُلْد - بالضم: دوام البقاء في دار لا يخرج منها. ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٩]، ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ آخِلْدٍ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ [طه: ١٢٠]، ﴿فَجَزَأْوَهُ جَهَنَّمَ خَلِيدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣]،



﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۗ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٨٢] وكل ما في القرآن من التركيب هو من الخلد البقاء الدائم وإن اختلفت بعض صورته. ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ [الواقعة: ١٧]. قالوا: مُخَلَّدُونَ، وقالوا مُقَرَّرُونَ - أخذًا من الخُلْد: بالضم وكشجرة: السِّوَار، والقُرْط - والجمع كعِنبه أي للزوم القرط والسوار ما علقا به بأوضح وأقوى من لزوم حلية العنق مكانها. [ولأبي عبيدة ٢/٢٤٩]: لا يَهْرَمُونَ: يَبْقَوْنَ عَلَىٰ حَالِهِمْ لَا يَتَغَيَّرُونَ وَلَا يَكْبُرُونَ. اهـ وفي [ل]: وُصَفَاءٌ لَا يَجُوزُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ حَدَّ الوَصَافَةِ/ الفراء: على سن واحد لا يتغيرون. اهـ (والمراد من قول أبي عبيدة وما بعده: لا يجاوزون حد الولدانية وهو أنسب لحال الجنة من لبس القِرْطَة).  
ومن الأصل «الخُلْدُ - محرّكة: البَالُ والقَلْبُ والنَّفْسُ (مُحْتَزَّنٌ دَاخِلَ الجُوفِ ملازمٌ له) كالْحَجْرِ والعَقْلِ واللَّبِّ... الخ.

• (خلص):

﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [غافر: ٦٥]  
«خُلَاصَةُ السَّمَنِ - كرخامة ... ما خَلَصَ مِنْهُ مِنَ الزُّبْدِ الَّذِي أُذِيبَ، وَتُقْلُهُ الخُلُوصُ كسجود. والخِلاص - ككتاب: ما أَخْلَصْتَهُ النَّارُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَغَيْرِهَا».

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء نقيا من أثناء ما كان يُخالطه أو يَشُوبه: كالسَّمَنِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بَعْدَ تَمَيُّزِهِنَّ مِمَّا كُنَّ يَخْتَلِطْنَ بِهِ. قال عز وجل:  
﴿ نَسْفِكُ كُرْمًا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا ﴾ [النحل: ٦٦]، (نافذًا من بينهما نقيًا)، ﴿ فَلَمَّا آسَفَتُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف: ٨٠] (انفصلوا وبعثوا

عن الناس يتناجون ﴿ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي ﴾ [يوسف: ٥٤]: أصفطيه (انتقيه  
وأخذته من بين من حوله) ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [الحجر: ٤٠]:  
المُصْطَفَيْنِ ﴿ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ ﴾ [النساء: ١٤٦] جَعَلُوهُ خَالِصًا صَافِيًا لَهُ.

ومن هذا كل (مخلص) و(مخلصون) بكسر اللام. وأما بفتحها ﴿ إِنَّهُ مِنْ  
عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف: ٢٤]: فهم الذين أخلصهم الله لرسالته [قر  
١٧٠/٩]، وهذا أو نحوه معنى كل المخلصين في القرآن. ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ  
بِخَالِصَةِ ذِكْرِي الْدَارِ ﴾ [ص: ٤٦] - [قر ٢١٨/١٥]: مصدر خَلَصَ - أي بأن  
خَلَصَتْ لَهُمْ ذِكْرَى الدار (أي والناس عنها يُشْغَلُونَ)، أو مصدر لِأَخْلَصَ أي  
بإخلاصهم ذِكْرَى الآخرة. ولو فُتِرَ ببقاء ذكرهم الحسن في هذه الدار الدنيا =  
لكان وجهها حسنا، فالذكر الحسن هو من مكافآت الله لعباده الصالحين - كما قال  
تعالى ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٣٦﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الصافات ١٠٨] [وينظر  
بحر ٣٨٦/٧ وهو عن ابن عطية].

ومن كون مُخَّ العظم مادة رِخوة متميزة في أثناء قَصْبِهِ قيل «أَخْلَصَ العظمُ  
كثُرَ مُخُّهُ» (كألبن بمعنى صار ذا لبن).

ومن الأصل: «الخلَص - كسبب: شجر طيب الريح له ورد طيب ذكي»  
فهذا لحدة ريحه الذكية التي تسطع نافذة منه.

• (خلط):

﴿ وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ فَاِحْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠]

«الخلُط - بالكسر: ما خالط الشيء، وأخذ أخلاط الطيب والدواء ونحوه،  
ولبن خليط: من حُلُو وحازر، وسمن خليط: فيه شحم ولحم».

□ المعنى المحوري: دخول شيء في أثناء أو خلل شيء آخر ممتزجين فيغلظ أو يجتد أو يكثر. كأخلاط الدواء والطيب. والحدّة واضحة في الحازر من اللبن (= الحامض)، وفي قطع الشحم واللحم في السمن. ومنه: «خَلَطَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ (ضرب)، وخالطه - ض، فاختلط: مَرَّجَه. وخالطه: مازجه ﴿ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ [التوبة: ١٠٢] (السيئات حادة). ومنه «الْخَلِيطُ: المَخَالِطُ، والمَشَارِكُ في حقوق المَلِكِ كالمِشْرَبِ - بالكسر، والطريق ونحوه (له حق فيها) ج خلطاء ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [ص: ٢٤] الشُّرَكَاء. ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] هو خلط مال اليتيم بهال كافلته وكذلك نفقات المسافرين معًا [ينظر قر ٦٥/٣] وألفاظ الآية تعم التعامل الاجتماعي. ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ ﴾ [ص: ٢٤] الشُّرَكَاء [قر ١٧٨/١٥ - ١٧٩]. ومن الأصل «خُولِطَ في عقله أي تغير عقله» (كانها دخل عقله شيء غليظ أي مُفْسِد). وعلى الأصل الذي وضحناه يتبين تفسير قوله تعالى: ﴿ كَمَا أُنزِلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ﴾ [الكهف: ٤٥]: أي اشتد وزكا والتف واستغلظ - كما وصف عز وجل الزرع الذي ضربه مثلاً لسيدنا محمد ﷺ والذين معه ﴿ كَرَزِعٍ أَخْرَجَ شَطْرَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ ﴾ [الفتح: ٢٩]. وكذلك في قوله تعالى: ﴿ كَمَا أُنزِلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا ..... ﴾ [يونس: ٢٤]: أي شرب منه فتتدي وحسن ونضر [قر ٣٢٧/٨] وفي [٤١٢/١٠] أن النبات إنما يَخْتَلِطُ وَيَكْثُرُ بالطر. اهـ.

• (خلع):

﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾ [طه: ٥٤]

«خَلَعَ النَعْلَ، والنَّوْبَ، والرِّدَاءَ (منع): جَرَدَهُ. والخِلْعَةُ من الثياب: ما خلعتَه فطرحته على آخر أو من تطرحه. خلع دابته: أطلقها من قيدها، وكذا خلع قيده. خلع الشيء واختلعه: كَنَزَعَهُ إلا أن في الخلع مهلة، وسوى بعضهم بين الخلع والنزع. رجل مُخَلِّع الأيتيم: من فكهما. الخَلْع - بالفتح والتحريك: زوال المَفْصِل من اليد أو الرجل من غير بينونة. خلع أوصاله: أزالها».

□ المعنى المحوري: انفصال الشيء - مما يلبسه (أو ينشدُ إليه) ملابسته

قوية: كخلع الثوب و النعل والقيد وزوال المَفْصِل ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾. ومن مآذيه: «خَلَعَ الزَّرْعُ: أَسْفَى سَنْبُلُهُ / صار فيه الحَبُّ» (وفي هذه الحالة تخرج السنبلة من أثناء لفافة ريق الزرع التي كانت تغطيها وتقوم بساقها مجردة من الورق). «وخلع العِضَا: سقط وَرَقُهُ. وخلع الشجرُ: إذا أُنبت ورقاً طرياً» (أي بعد تجرده من الورق، أو عُدَّ ذلك كالنشأة الجديدة والاستقلال أخذاً من الانفصال) (ويحمل على كل من الأمرين ما يناسبه من استعمالات قيل بها). و «الخَلْع - بالفتح: القديب المشوي يُتَرَوَّد به في الأسفار» (له تفاصيل تنظر، فهو للسفر به والسفر انفصال). و «تخلع القوم: تسَلَّلوا وذهبوا».

ومن ذلك: «الخَوَلُ: المقامر المجدود الذي يَقْمُرُ أبداً. والخليع: المقمور ماله، والشاطر الخبيث (الذي خلعه قومه لكثرة جنائياته ف تبرءوا منه)، والصيد لانفراده، والذئب» (للالانراد، أو لأنه يجرد الراعي من غنمه. أو يشبه الشاطر). ولبعض ذلك: «الخليعُ: لغول». أما «التخلع: التفكك في المشية» فهو من أن

أعضاءه كأنها متفككة منفصل بعضها من بعض.

• (خلف):

﴿ وَلَا تَخْزِنَا يَوْمَ الْفِتْمَةِ إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْبِعَادَ ﴾ [آل عمران: ١٩٤]

«الْخَلْفُ - بالفتح: الباقي بعد الهالك. وَالْخِلْفَةُ - بالكسر: ما يجيء بعد الشيء كغصن ينبت في جذع الشجرة بعد يُنْسِه (أخلفَ النبات: أخرج الخِلْفَةَ)، وما يُرْقَع به الثوب إذا بَلَى، وبقية كل شيء: أكل طعاما فبقيت في فيه خِلْفَة: أي بقية من الطعام. وبقية في الإناء خِلْفَة من ماء. والخِلْفَة - بالكسر كذلك: ما عُلِقَ خَلْفَ الرَّاكِب. وَالْخَلْفُ - بالفتح: الظَّهْر، والمِرْبَدُ يكون خَلْفَ البيت. والخالفة: العمود من أعمدة البيت في مؤخره».

□ المعنى المحوري: كَوْنُ أو بقية بعد ذهاب أو وراه في ظهره. كَالْغُصْنِ فِي الْجِدْعِ بَعْدَ بَيْسِهِ، وَكَالرَّقْعَةِ بَعْدَ مَا بَلَى مِنَ الثَّوْبِ فِي مَكَانِهَا، وَبِقِيَّةِ الطَّعَامِ فِي الصَّمِّ بَعْدَ مَا بُلِعَ، وَبِقِيَّةِ الْمَاءِ فِي الْإِنَاءِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ مِنْهُ. وَظَهْرُ الْإِنْسَانِ قَائِمٌ وَهُوَ وَرَائِهِ، وَالْخَالِفَةُ فِي الظَّهْرِ، وَكَالمِرْبَدِ خَلْفَ الْبَيْتِ، وَمَا عُلِقَ خَلْفَ الرَّاكِبِ. وَمِنْ «خَلَفَ فُلَانًا (نصر): جَاءَ بَعْدَهُ، صَارَ خَلْفَهُ، كَانَ بَعْدَهُ خَلْفًا مِنْهُ وَبَدَلًا ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ [الأعراف: ١٦٩ وكذا مريم: ٥٩ وما في الأعراف: ١٤٢، ١٥٠، الزخرف: ٦٠] وَمِنْهُ ﴿ فَأَقْعُدُوا مَعَ الْخُلَفَاءِ ﴾ [التوبة: ٨٣]. (الذين يبقون بعد الذاهبين إلى الغزو) وَمَا فِي [التوبة: ٨١، ٨٧، ٩٣ وَمِنْهُ أَيْضًا مَا فِي [الإسراء: ٧٦].

«وَحَلَفَ الشَّيْءُ - ض: تركه خلفه ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ﴾ [التوبة: ١١٨]، ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ ﴾ [الفتح: ١٦] وكل (مُخَلَّفُونَ) مرفوعة أو منصوبة.

والتخلف فعل مطاوع ل (خلف - ض) ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ

حَوْهْمَ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﴿التوبة: ١٢٠﴾.

و«خَلَفَتِ الْفَاكِهَةُ بَعْضُهَا بَعْضًا خِلْفَةً - بالكسر وكسبب: صارت الثانيةُ خَلْفًا مِنَ الْأُولَى. وَرَجُلَانِ خِلْفَةٌ: يَخْلُفُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ [الفرقان: ٦٢]، ﴿وَآخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ [البقرة: ١٦٤]. تعاقبها كُلُّ يَخْلُفُ الْآخَرَ. ومنه: «الاختلاف: عدم الاجتماع على رأي أو موقف أو حكم الخ كأن كلاً يذهب إلى ما جعله الآخر خَلْفَهُ. وبه كل (اختلف) ومضارعها للفاعل والمفعول، والمصدر (اختلف) واسم الفاعل (مختلف)، ومنه أيضًا التضاد في القطع (اليمنى من اليدين مع اليسرى من الرجلين مثلاً) كما في [المائدة: ٣٣، الأعراف: ١٢٤، طه: ٧١، الشعراء: ٤٩].

ومن الأصل: «الْخَلْفُ - بالتحريك: البَدَل (يبقى أو يجيء بعد الذهاب: مكانه) مصدر سمي به» «أخلفه: أعطاه خَلْفًا عما ذهب منه ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سبأ: ٣٩]»، وكذلك الخَلْفُ - بالفتح. وتصلح هذه أن تكون مصدرًا وأن تكون جمع خَالِفٍ كَصَحْبٍ وصاحب ﴿خَلْفٌ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ [مريم: ٥٩] ومنها ما في [الأعراف: ١٦٩]. وسائر ما في القرآن من كلمة (خلف) فهي ظرف بمعنى وراء، مُحوّلة عن المصدر، كما في (جَنَّبَ) و (قُرْبَ) إلخ ظرفًا.

ومنه: «خَلَفَهُ: صَارَ خَلِيفَتَهُ ﴿أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي﴾ [الأعراف: ١٤٢] واستخلفته: جعلته خليفتي، والخليفة الذي يُسْتَخْلَفُ مِنْ قَبْلِهِ ﴿وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٢٩] ومنه كل (استخلف)، (يستخلف) و(مستخلفين) في [الحديد: ٧]. والخليفة: الذي يخلفك ويكون بعدك». ومنه كل (خليفة) وجمعه (خلفاء)

و(خلائف)، ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ١٦٥] ومن هنا «الخِلافة: الإمارة، والمخلاف: الكورة يُسْتَخْلَفُ عليها ولاة».

• ومنه إخلاف الموعد - ﴿ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴾ [طه: ٨٦]. (ذهاب الأمر الموعود به أو ذهاب زمنه والصيرورة إلى الزمن الذي بعده) وبهذا المعنى كل (إخلاف الوعد) ومنه ما في [طه: ٩٧].

«وخالفه إلى الأمر وعنده: قَصَدَهُ بعد ما نهاه عنه ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَيْتُمْ عَنْهُ ﴾ [هود: ٨٨] و«خَالَفَ عنه: تَخَلَّفَ» ﴿ تَخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ [النور: ٦٣] (المنهي عنه ممنوع كأنه ذَهَبَ. فعمله كونٌ بعد ذهاب).

وأما «خَلَفَ فَمَهُ خُلُوفًا وكذلك اللبنُ: تَغَيَّرَتْ رائحته» فخلوف الفم من رائحة خِلْفَةِ الطعام أي ما يتولد عنه في المعدة وجودًا أو عَدَمًا. وخلوف اللبن من مُضِيِّ زَمَنِ عليه.

• (خلق):

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ [الأنعام: ٧٣]

«خَلَقَ الأديم (: الجلد): قَدَرَهُ قبل القطع، وقاسه ليقطع منه مزادة أو قربة أو خُفًا. الخَلِيقَةُ: النُقْرَةُ في الجبل يَسْتَنْقِعُ فيها الماء، والبرُّ ساعة تحفر. نشأت لهم سحابة خَلِيقَةٌ - كفرحة، وخليقة أي فيها أثر المطر. واخْلَوْلَقَ السحاب بعد تفرُّق: اجتمع وارتتقت جوانبه وتميماً للمطر. الأخلق: الأملس. سهم مُخَلَّقٌ - كمعظم: مُمْلَسٌ مُسْتَوٍ. خَلَقَاءُ الغار الأعلى: باطنه. والخلائق: خِثَائِرُ الماء وهي صُخُورٌ أَرْبَعُ عِظَامٌ مُلْسٌ تكون على رأس الركيّة يقوم عليها النازع والماتح».

□ المعنى المحوري: تهيئة مادة (عُغْل) لتكون شيئاً مُعَيَّنًا مرادًا. كتهيئة

الأديم بالقياس والتقدير ليكون قِرْبَةً... وحفر الأرض لتكون بئراً يخرج الماء، وتجمُّع السحاب تهيؤاً للمطر، وتسوية السهم ليَتَّخِذَ تمام هيئته الصالحة لقوة انطلاقه ونفاذه، والغار الأعلى للقمم مجوّف مع ملامسة ليسع اللقمة ويسمح بتقليب اللسان، وكالصخور المذكورة مُسَوّاةٌ ومُهَيَّأةٌ لقيام النازع والماتح عليها.

ومن هذا «خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ»: تهيئته مادة ما لتكون كائناً سوياً بشراً أو حيواناً أو نباتاً أو نهراً... ﴿أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]، (والعامة تقول عن السِّقْطِ إنه تَخَلَّقَ إذا كانت صورة أعضائه - الرأس والوجه بما فيه واليدين والرجلين - قد تَحَدَّدَتِ وَوَضَّحَتْ، وإلا قالوا إنه لم يتخلق). والله عز وجل يقول ﴿ثُمَّ مِنْ مَّضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنَبِّينَ لَكُمْ﴾ [الحج: ٥]. وقالوا «رَجُلٌ خَالَقٌ أَي صَانِعٌ (يُرَكَّبُ وَيُهَيِّئُ الْأَشْيَاءَ عَلَى هَيْئَاتِهَا). وفي المعاني ذات المراحل يمكن أن يستعمل لفظ الخلق في كل مرحلة تهيئ لما بعدها كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ ① ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ② ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢ - ١٤] فكل طُورٍ خلق كما ترى. ومن هذا الخلق بمستوياته كل ما في القرآن من تركيب (خلق) عدا ما يأتي.

وقالوا «فلان خَلِيقٌ بكذا، وله: جَدِيرٌ بِهِ» (كأنه مهياً وأهل له).

و«الخلق - بالضم وكعنتق: الدينُ والطبعُ والسَجِيَّةُ» - من هذا. كأنه الهيئة التي سُوِّىَ (طُبِعَ) وَصُورََ عليها، من حيث إن سلوك الإنسان يضاف إلى صورته في الذهن عنصرًا من مكوناتها ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].



ومن التسوية على هيئة ما: «خَلَقَ الكَذِبَ والإفكَ وتَخَلَّقَهُ واختلقه واقتراه: ابتدعه ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبوت: ١٧]. ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا آخْتَلَقُ﴾ [ص: ٧]، وقصيدة مخلوقة: منحولة إلى غير قائلها». كل ذلك من التهيئة - كما يقال «مصطنع».

ومن الأصل «الخَلَقَ» - كسحاب: النصيب (قَدَرٌ مُهَيَّأٌ وَمُسَوَّى عَلَى قَدَرِ عَمَلٍ) ﴿وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠] وكل كلمة (خَلَقَ) في القرآن.

أما «الخَلُوقُ: الطَّيِّبُ يُتَّخَذُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ وغيره من أنواع الطَّيِّبِ» فهو من الأصل من حيث إن رائحته تغطي غيرها وتجعل الريح مقبولاً. أي من ملحظ التهيئة (النفسية) وإذهاب الغَلْظِ. أو هو فَعُولٌ بمعنى مفعول أي مسَوَّى بالخَلْطِ من أنواع ليصبح طيباً.

□ معنى الفصل المعجمي (خل): الخلخلة أي الفراغ في الأثناء - كما يتمثل في الخَلَّةُ: الفرجة في الحُصِّ - في (خلل) وكخَلَوَ الدارَ وقلع الحشيش - في (خلو وخلي)، وفي عدم الملكية رغم مظهرها - في (خول)، وفي فراغ ما في الأثناء بعدما يخلص من الشيء - في (خلص)، وفي الأثناء التي يتخللها الخليط - في (خلط)، وفي انتهاء الشيء وانقضائه والنظر إلى ما بعده - في (خلف)، وفي كون المادة عُقْلاً ليست معدودة ضمن الأشياء المعروفة قبل أن يهبأ منها شيء - في (خلق).

## الخاء والميم وما يثلثهما

• (خم - خمخم):

«صُرْع: خِمَخِم - بالكسر: كثيرُ اللَّبَنِ غزيرُهُ. والخَمَم - بالفتح: البكاء الشديد. والخِمَامَة - كرسالة: ريشةٌ فاسدةٌ رديئةٌ تحت الريش (الصحيح). والخَمَّان من الرِّمَاح - كحَسَّان: الضعيف. والخِمَم: بالكسر: البستانُ الفارغُ، وبالضم: قَفَص الدَّجاج. خَمَّ اللحمُ يَخُمُّ - بالكسر والضم - خَمًّا وخُمُومًا. وهو خَمٌّ وأخَمٌّ: أَنتَنَ أو تغيرت رائحته».

□ المعنى المحوري: الاضطمام على مائع كثير أو خَوَرٍ أو ما يناسب ذلك من ضعف وفساد<sup>(١)</sup>: كالضرع الممتلئ باللبن، والعين بالدمع، والريش الفاسد

(١) (صوتياً): الخاء تعبر عن تخلخل جرم، والميم تعبر عن استواء ظاهره والثامه على ما فيه، والفصل منها يعبر عن الاضطمام على تخلخل رخاوة أو ضعف كالصُرْع الخِمَخِم: كثير اللبن. فاللبن مائع رخو في أثناء الصُرْع. وفي (خيم) تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن الامتداد (وهو اتصال) مع صورة من صور الضعف والرخاوة كالحامة من الزرع والذبس الخام والجلد الذي لم يديغ، فإن الصنعة هي التي تُحَكِّم ما هو خام ليكون على مراد متعاطيه. وفي (خذ) فإن الدال تعبر بضغطها عن نحو الحبس الممتد، والتركيب يعبر عن نحو السد على فراغ أو تخلخل في الأثناء كما يتمثل في خود النار بذهاب لهبها. وفي (خر) فإن الراء تعبر عن الاسترسال (هو هنا سريان متوال) والتركيب يعبر عن تسلل لطيف الجرم والحركة في أثناء الشيء المستوي الظاهر (أو منها) كرائحة الطيب وكما يحدث عند اختمار العجين وكأثر الخمر. وفي (خمس) تعبر السين عن نفاذ بدقة أو حدَّة، ويعبر التركيب عن نفاذ دقيق قوي من الجرم المخلخل =

تحت الصحيح، وكالرمح مع خوره والبستان مع فراغه. والقفص غير محكم بل ذو خصائص وكذلك فساد اللحم بالإنتان. ومنه «خمان البيت - كحسان ورمان: رديء متاعه، وخمان الناس - أيضا: رذالهم (غشاء). وقد خم البئر والعين: كسحها ونظفها، والبيت: كنسه (أخذ أو جمع للردية الفاسد فيهما) وخم الناقة: حلبها. والفعل فيهن للإصابة) والخميم: اللبن ساعة يحلب».

• (خيم):

﴿ حور مقصورت في الخيام ﴾ [الرحمن: ٧٢]

«الخامة: الزرع أول ما ينبت منه على ساق واحدة. والخام: الدبس الذي لم تمسه النار وهو أفضله (الدبس: غسل الرطب الذي يسيل منه). والخام من الجلود: ما لم يدبغ أو لم يبالغ في دبغه. والخيمة - بالفتح: أعواد تنصب في القبط وتجعل لها عوارض.. يلقي عليها الثمام تظلل بالشجر يستظل بها في الحر تكون أبرد من الأخبية (وكونها تظلل بالثمام ونحوه هو رأى الأصمعي ومن تبعه. ويذهب غيره إلى أن الخيمة تكون من الخرق المعمولة بالأطناب).

□ المعنى المحوري: كون الشيء غصا على أول فطرته لم تمسه صنعة: كخامة

= الباطن المستوي الظاهر كالأصابع من راحة اليد. وفي (خمص) تعبر الصاد عن نفاذ قوي غليظ، ويعبر التركيب عن نفاذ قوي غليظ من مثل ذلك الجرم ذهابا فينقص سمكه كخمصة الأرض وأخص القدم والخمص. وفي (خمت) تعبر الطاء عن ضغط بغلظ، ويعبر التركيب عن غلظ في أثناء الشيء يتمثل في فجاجة طعم الشيء غير الناضج كما في أكل اللحم الذي لم ينضج وشرب اللبن الحامض ورائحة السقاء المتغير الرائحة.

الزرع، والجِلْد الذي لم يُذْبغ والدِيس الذي لم تَمَسَّه النارُ، وكالخيمة بصورتها الفطرية التي وصفها الأصمعي. وفطرية الشيء مُجَبَّةٌ إلى النفوس (بعض العرب الآن ينصبون خيامًا فوق أسطح قصورهم أو عمائرهم الشاهقة)، ﴿ حَوْرٌ مَّقْصُورَةٌ فِي الْحَيَامِرِ ﴾ [الرحمن: ٧٢].

ومن غضاضة أول الفطرة وضعفها، أو من الخيمة أخذ معنى «الإخامة» وهي أن يصيب الإنسان أو الدابة عنتٌ في رجله فلا يستطيع أن يُمكن قدمه من الأرض، فيبقى عليها، فيرفعها على طَرْفٍ (أصابعه أو) حافره (أي ويقف. ولنلاحظ أنه وقوف ضعيف خال من قوة الثبات). وجاء أيضًا قولهم «خام عن القتال يَحِيم: جَبْنٌ» (فهذا حَوْرٌ مَنْ لَيْسَ لِقَلْبِهِ صَلَاةٌ يُقَدِّمُ بِهَا عَلَى الْقِتَالِ).

● (خمد):

﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَمِيدُونَ ﴾ [يس: ٢٩]

«الخَمُود - كَتَنُور: مَوْضِعٌ تُدْفَنُ فِيهِ النَّارُ حَتَّى تَحْمَدَ . وَالْمُخْمِد - كَمُحْسِن:

الساكت الساكن لا يتحرك. خَمَدَتِ النَّارُ (قعد): سَكَنَ لَهَا وَلَمْ يَطْفَأْ جَمْرُهَا».

□ المعنى المحوري: انقطاع للحاد الذي شأنه أن ينفذ من الشيء - كانقطاع

اللهب الذي كان ينفذ من النار بالدفن أو غيره مع عدم انطفاء الجمر، وانقطاع الكلام مع بقاء القدرة عليه.

ومنه «خمد المريض: أغمى عليه أو مات ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا

هُم خَمِيدُونَ ﴾، ﴿ حَتَّى جَعَلْتَهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٥]، «قوم خامدون: لَا تَسْمَعُ لَهُمْ حِسًّا. وَخَمَدَتِ الْحَمَى: سَكَنَ فُورَانِهَا».

• (خمر):

﴿وَأَنْهَرُ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّرِيبِينَ﴾ [محمد: ١٥]

«الخُمرة - بالضم وبالتحريك: ما خامرك من الريح/ الرائحة الطيبة. يقال وَجَدْتُ خُمْرَةَ الطَّيِّبِ أَي رِيحَهُ. والخمير والخميرة: التي تُجْعَلُ فِي الطِّينِ وَالْعَجِينِ. ويقال اختمر الطيب والعجين. وخُمرة اللبن - بالضم: رُوْبُهُ التي تُصَبُّ عَلَيْهِ لِيُرُوبَ سَرِيعًا. ويقال «تَوَارَى الصَّيْدُ عَنِّي فِي خَمْرِ الوَادِي». الخَمَرُ - بالتحريك: ما واره من جُرْفٍ أو حَبَلٍ من جبال الرمل.. أو شَجَرٍ أو جَبَلٍ أو نحوها. ومكان خَمَرٍ - بالتحريك أيضًا: ساتر بتكائف شجره».

□ المعنى المحوري: جنس من السَّتر اللطيف: كما تستر الرائحة الطيبة الشيء بأن تغشاه فتغلبه وتحول دون غيرها، وكاختمار الطيب والنيبذ وكذا العجين والطين واللبن بتولد غازات نَفَّاذَةٍ في أثنائها تُحَسُّ شَمًّا أو ذوقًا ولا تظهر للعين، وكاستتار الصيد في أثناء الشجر وبطن الجُرْف ووراء الرمل والجبل فتُخْفِيهِ أَي تَسْتَرُهُ. ومن هذا الأصل سميت الخمر لإسكارها وهو شعور بالتخدر أو نحوه يسري في الجسم فيضعف إحساسه، وفي العقل فيضعف وعيه. وعبارتهم في هذا أن خمرتها - بالضم، وخمارها - كصداع: «ما خالط من سُكْرُهَا». وكلام ابن الأعرابي أنها «تُرَكَّتْ فَاحْتَمَرَتْ، واختمارها تغير ريحها» لكن الأثر في خمر الدنيا السكر وفي خمر الآخرة اللذة، كما قال عز وجل: ﴿وَأَنْهَرُ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّرِيبِينَ﴾ [محمد: ١٥]، وقد جاء في القرآن بشأنها.. ﴿كَانَ مِرَاجُهَا زَجْجِيلاً﴾ [الإنسان: ١٧]، وأنها ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصفات: ٤٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو (الخمر)، (خمر) جمع خمار، وستأتي.

ومن الأصل قالوا «خامره الداء: خالط جوفه. وخامر الرجل بيته، والمكان: لزمه فلم يبرحه، وكذلك خمّره - ض. (ملازمة المكان استتار فيه) وخمرت الشيء (نصر): سترته. وأخمّر ظنّة: أضمرها (في باطنه) وأخمّر: حقد. خمّر عني (تعب): خفي وتوارى. وخمر الرجل (شرب): استحيا منه (هابه كأن عليه حجاباً دونه - يلحظ أثر الصيغة) - والخمار: ما تغطي به المرأة رأسها وجمعه خمّر - بضمين ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور ٣١]. والخمرة - بالضم: حصيرة تنسج من سعف يسجد عليها (تغطي الأرض أو تقي الوجه التراب عند السجود، وقالوا لأن خيوطها مستورة بسعفها). وأخمّره الشيء: أعطاه أو ملكه إياه (أدخله في حوزته والحوزة كالجوف والأثناء).

وكذا: «استخمر الرجل: استعبده وهو حرّ» (أخذه في حوزة نفسه).

وقد قالوا إن العنب يسمى خمراً أيضاً، وبه فسروا ﴿إِنِّي أَرْنِيَّ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦]، فإن كان ما ورد من ذلك على الحقيقة فعلى اعتبار ما يكون.

• (خمس):

﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَافِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]

«الخميس: الجيش. وما أدري أي خميس الناس هو: أي جماعتهم.

□ المعنى المحوري: تجمع يضم أفراداً كثيرين (أي كتلة تضم أجزاءً دقاًقا):

كما في الجيش والجماعة.

وأرى أنه من هذا، ومن أن الحياء والميم تعبر عما ما يضطم على خور وعدم صلابه - وهذا ينطبق على ما يضم أشياء دقيقة ليس «كتلة واحدة» كخمّ الدجاج، ومن دلالة السين على خروج (أو نفاذ) شيء دقيق: أن هذا ينطبق تماماً

على اليد التي تخرج منها الأصابع الخمس دِقَاقًا. وأن هذا أساس دلالة التركيب على العدد المحدد خمسة. واستعمال اليد بأصابعها في العدّ كان مألوفًا لديهم تشبته رواية تحديد الشهر «أن النبي ﷺ.. عندما أنهى إيلاءه. قال إن الشهر يكون تسعة وعشرين يومًا» ثم طبق النبي ﷺ بيديه ثلاثًا: مرتين بأصابع يديه كلها والثالثة بتسع منها» [التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ج ٢ ص ٥١] وكل ما في القرآن من التركيب بعد ذلك مشتق من الخمسة العدد ﴿وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾، ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤]، ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ [الأنفال: ٤١].

• (خخص):

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْمَئِنُّ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيلًا إِلَّا لَكَيْبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ [التوبة: ١٢٠]

«الخَمَصَةُ - بالفتح: بَطْنٌ من الأرض صغير لَيْن الموطىء. وَأَخْمَصُ الْقَدَم: ما رَقَّ مِنْ أَسْفَلِهَا وَتَجَافَى عَنِ الْأَرْضِ. والمخمصة: الجوع (وهو خلاء البطن من الطعام جوعا). وَأَخْمَصَان - بالفتح والضم: الجائع. وخميص الحشا: ضامر البطن. وخمص الجرح (قعد) وانخمض: ذهب ورمه.»

□ المعنى المحوري: ضمور الشيء ورقه جرمة لذهاب ما بداخله من غَلْظٍ: كالأرض المذكورة، وكأخمص القدم، وكما في حالة الجوع وضمير البطن وذهاب الورم ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣]، أي مجاعة وكذا ما في [التوبة: ١٢٠]. ومنه «تخامص الليل: رقت ظلمته (ذهبت كثافة الظلام) وتخامص للرجل عن حقه: تجافي عنه (أخرجه لا يمسه). ومنه «الخميصة: كساء، يُنْسَجُ من

المِرْعَزَى» (الزغب الذي تحت شعر العنز - الصوف اللين أو الخز الإبريسم -  
وكلاهما رقيق فالخميصه رقيقة النسيج ليست كثيفة - من الأصل) لكن البت -  
مثلا - غليظ كئيف.

• (خط):

﴿وَبَدَأْتَنَّهُمْ بَحْنَتِهِمْ جَنَّاتٍ دَٰوَاتٍ أَكُلُ خَمَطٍ﴾ [سبا: ١٦]

«خَطَّ اللحم (ضرب): شَوَاه فلم يُنْضِجْه. والخمطة - بالفتح: الخمر التي  
أَخَذَتْ شيئًا من الريح وأَعْجَلَتْ عَنِ الاستِحْكَامِ فِي دَنَاهَا / أَوَّل ما تبتدئ في  
الْحُمُوضَةِ قبل أن تَشْتَدَّ. وكلَّ طَرِيٍّ أَخَذَ طَعْمًا ولم يَسْتَحْكِمْ فهو خَمَطٌ. ولبن  
خَمَطٌ: حامض. وخَمَطَ السِّقَاءُ: تَغَيَّرَ رائِحَتُهُ».

□ المعنى المحوري: فقد الشيء طيبه أو قبول النفس له لعدم سَوَاء الأثناء

أو تغيرها. كطعم اللحم واللبن وكل ما لم ينضج، وكريح السقاء المتغير الرائحة  
﴿دَٰوَاتٍ أَكُلُ خَمَطٍ﴾ أي مسيخ أو حامض، والسياق والتركيب يُجِيلَان تفسير  
الخمط بالطيب.

ومن ذلك «الخمطة»: ريح نَوْر الكَرْم وما أشبهه مما له رِيحٌ طيبة وليست  
بشديدة الذكاء طيبًا (ريح نَوْر الكَرْم ضعيفة أصلا). وأرض خَمَطَةٌ: طيبة الرائحة  
(طيب نسيبٌ من رُبُوض الغنم بها مثلا، وتُقْبَل رائحتها عندهم - لا أنها عطرية  
[ينظر ل بن]). وليس في هذا تضاد مع نحو «خط السقاء»، إذ ليس الأمر مقابلة  
بين ريح خبيثة وطيبة، بل هي في الحالين رِيحٌ عادية مشوبة بخَبْثٍ ما. ومن الأصل  
كذلك «خَطَّ الرجل (تعب) وَخَمَطَ: غَضِبَ وتكبر وثار. وهو مُتَخَمَطٌ: شديدُ  
الغضب له نُورَةٌ وَجَلْبَةٌ» (الغضب مشاعر حادة في الباطن، لنقص ما يُرِضِي).



ومن حدة الأثناء تغيرها عن السواء تلك «تَحَمَّطَ الفحلُ: هَدَرَ، بحر حَطَّ  
الأمواج: مضطربها ملتطمها. وقد تحمط: التطم» (فهذا الالتطام حدة فيه لأنه  
غير مريح).

□ معنى الفصل المعجمي (خم): الاضطمام على رخاوة أو ضعف في الأثناء -  
كما يتمثل ذلك في الضرع الخِمْخِم الكثير اللبن - في (خم)، وفي ضعف أثناء الخامة  
من الزرع وقلة صلاحية الجلد غير المدبوغ - في (خيم)، وفي ضعف النار - وهي أحد  
الحوادث - بحيث يمكن أن يخمد لهبا - في (خمد)، وفي الأثناء المتفتقة التي تسري فيها  
غازات التخمر - في (خمر)، وفي التخلخل الناتج عن خروج الدقاق - في (خمس)، وفي  
فراغ الأثناء المترتب على ذهاب شريحة غليظة ممتدة منها - في (خصص)، وفي الأثناء التي  
لم تنضج - وعدم النضج مستوى من الفساد والضعف - في (حط).

## الحاء والنون وما يثلثهما

• (خنن - خنخن):

«الْحِنْنُ - بالكسر: السفينة الفارغة. وَالْحُنَّةُ بالضم: الغُرْلَةُ. وَالْمَحْنَةُ -  
بفتحتين فشد: طَرَفُ الأنْفِ، وَمَضِيقُ الوَادِي، وَمَصَّبُ المَاءِ من التَّلْعَةِ إلى  
الوَادِي، وَوَسَطُ الدَّارِ أي فِنَاؤُهَا».

□ المعنى المحوري: تجوُّفٌ ضَبِيقٌ يمتد في باطنٍ مَعَ حَشُونَةٍ ما أو غلظ في  
غايته<sup>(١)</sup>. كجوف السفينة الفارغة وقاعها، والغُرْلَةُ والعُضْوُ في قاع امتدادها.

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن التخلخل، والنون تعبر عن الامتداد اللطيف في باطن،  
والفصل منها يعبر عن تخلخل أو تجوُّف يمتد في باطن كما في الحِنْنُ: السفينة الفارغة، =  
= وفي الحُنَّةُ الغرلة. وفي (خون) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب معها عن سريان

وكذا طَرَفَ الأنفِ والمضيقُ والمَصَّبُ في كلِّ منها تَجَوُّفٌ عميقٌ أقصاه غِلْظٌ ما،  
وفناء البيت فراغٌ في وَسَطِهِ. ومنه «الحَيْن»: خروج الصوت من الأنف بُكاءً أو  
صَحِيحًا، والحِنَّةُ - بالضم أشدُّ من الغَنَّةِ وأقْبَحُ، كَأَنَّ الأَخْنَ والحَنَاءَ خيشومهما  
فيه ما يسبب غلظ الصوت - لا رفته كما في الغنة. و«قد حَنَّخَن»: أخرج الكلام  
من أنفه».

ومن ذلك الأصل «حَنَّ مَالَهُ: أَخَذَهُ، والجَلَّةُ: استخرج منها شيئًا بعد شيء»  
(انتقاص وضم إلى الحوزة بعمق (استبقاء فيها) وغلظ ما (أنه بغير حق)).  
● (خون):

﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾ [الأنفال: ٧١]  
«خان يخون: كان به ضَعْفٌ وفي نَظَرِهِ فَتْرَةٌ. وخانته رِجْلاه: لم يقدر على  
المشي. وخانَ الدلوَ الرشاء: انقطع (المنجد). خَوْنُهُ وَخَوْنٌ مِنْهُ وَخَوْنَةٌ: تَنَقَّصَهُ  
وتخون التَرْحَالُ الناقَةَ: تَنَقَّصَ لِحْمَهَا وَشَحْمَهَا. واختان المَالَ: سَرَقَهُ».

= وفي الحِنَّة الغرلة. وفي (خون) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب معها عن سريان  
التخلخل أو الفراغ إلى ما هو مشتمل عليه كتنقص قوة النظر من العين وكذا قوة المشي  
من الرجل. وفي (خنز) تعبر الزاي عن الاكتناز والازدحام ويعبر التركيب عن الاكتناز  
برائحة كريمة من طول مكث (وهذا تراكم) كما يخنز اللحم. وفي (خنزِر) عبرت الزاي  
عن نفاذ مكتنز غليظ، والراء عن استرسال في ذلك، ويعبر التركيب عن غلظ دائم يمتد  
من مقدم الشيء. وفي (خنس) يعبر التركيب بأثر السين عن التسرب القوي إلى الداخل  
كخَنَس الإبهام وخَنَس الأنف. وفي (خنق) يعبر التركيب بأثر القاف عن غليظ صلب  
في العمق يعترض الامتداد الجوفي الفارغ. كما في الخانق والخنق.

□ المعنى المحوري: نقص خطير - في خفية أو لطف - من باطن أو حوزة كان في داخلها: كذهاب الحدة من النظر، والقوة من الرجلين ومن الرشاء، وكذهاب اللحم والشحم من الناقة، وكسرقة المال. ومنه «خونه وخون منه - ض، وخنونه: تنقصه ١٧٥. ومن ذلك خون الأمانة المادية بانتقاصها أو أخذها في خفية كالسرقة.

ومن معنويه: خيانة العهود والمواثيق، فعدم الوفاء نقص، كما أن إتمام الكيل استيفاء «يقال: خانه العهد أو الأمانة أي في العهد أو الأمانة. وخانه في كذا: أوثمن فلم ينصح. ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا خُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَخُونُوا أَمْسَلَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧] ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ مَخْتَابُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]: يخون الواحد منهم نفسه من حيث كان ضرر معصيته عائداً عليه. [قر ٣١٧/٢]. [وانظر طب ٣/٤٩٣] ﴿يَعْلَمُ خَائِبَةَ الْعَيْنِ﴾ [غافر: ١٩] - هي التي تسترق النظر كما يقال أخذته عيني. وهذه تزيد أن ذلك يتم خفية. ﴿فَخَاتَتَاهُمَا﴾ [التحریم ١٠] انتقصتا حقهما بالكفر، إذ كانتا تعايشانها وتعرفان صدقهما، فكان ينبغي أن تصدقاها وتؤازراهما [ينظر بحر ٨/٦٨٩].

● (خنز):

«خيز اللحم، والتمر والجوز بالكسر - خنوزاً وخنزاً: كلاهما فسد وأتنت. لولا بنو إسرائيل ما أتنت اللحم ولا خيز الطعام - كانوا يرفعون طعامهم لغدهم: أي ما أتنت وتغير ريجه. والخنزاز: اليهود الذين ادخروا اللحم حتى خيز». □ المعنى المحوري: ريح خبيثة حادة تتولد في أثناء الشيء تُشم أي تعرف منه: كتتن ريح الأشياء المذكورة. ومن مادی ذلك - مع اختلاف جهة الإنكار:

«الخنزوان - بالفتح وضم الثالث: الخنزير / ذكر الخنّازير. والخنّاز - بالضم وتشديد النون: الوزغة» كلاهما منكر الشكل. والخنزير منكر الريح قدر المأكل أيضًا.

ومن المعنوي «في رأسه خنزوانة أي كبر» وهو من الكبر المكروه المرفوض كأنه ما يكون من فاقد أي أهلية لذلك. قالوا «لأنها أي الخنزوانة تغير عن السمات الصالح» وهذا تعبير مخفف عما تؤديه الشواهد التي ذكروها. والكبر شيء في نفس المتكبر منكر ممقوت، وبخاصة إذا كان بلا أساس حقيقي<sup>(١)</sup>.

• (خنزر):

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِئَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ ﴾ [المائدة: ٣]

«الخنزير: حيوان معروف. والخنّازير: قروح صلبة تحدث في الرقبة / عُدد صلبة تكون غالبًا في العنق ويظهر على سطحها دَرَنٌ شبيه بالعنق (المنجد). وخنزير البثر: خشبة فوق فم البثر يلتف عليها الحبل عند الاستقاء. والخنزرة - بالفتح: فأس عظيمة تكسر بها الحجارة».

□ المعنى المحوري: شيء غليظ المنظر والمخبر دائم الغلظ: كتلك العُدد الموصوفة وهي غليظة جرمًا، قبيحة كريهة مرأى (أي حادة الوقع على الحس). وخنزيرة البثر تمتد من حافة منه إلى مقابلها، وهي بالغة القوة يتجمع حبل اللؤلؤ عليها تجمعًا غليظًا يشبه رأس الخنزير. وفأس الحجارة يمتد منها سنٌ مُدَبَّبٌ كأقوى ما يكون، وكفَنطِيسَة الخنزير التي يتميز بها وهي واضحة الامتداد

(١) ذكر الخنزير نوع من الثريد، لكنه في التاج بالباء أيضًا (خبيز) وهو الصواب، إذ لا وجه له هنا.

والغِلْظُ والقَبْحُ. ومنه «الخنزرة - بالفتح: الغلظ».

• (خنس):

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ﴾ [التكوير: ١٥]

«الخنس في الأنف: تأخره عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة [ق]. وخنس

إبهامه: قبضها».

□ المعنى المحوري: تأخر النايء الدقيق غائراً في ما نتأ منه: كخنس الأنف

وتأخر الإبهام بقبضها. ومنه «خنس من بين أصحابه: انقبض وتأخر

واستخفي/ توارى وغاب. وخنس زيذاً: أخره. وأخنست عنه بعض حقه:

أخرته ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ﴾ الكواكب كلها (أو السيارة، أو الدراري الخمسة)

تخنس أحياناً في مجراها حتى تخفي تحت ضوء الشمس. ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ

الْخَنَاسِ﴾ [الناس: ٤]: الذي يكثر الخنس والذي يؤسوس ثم يخنس وهو

الشیطان.

• (حنق):

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَبِقَةُ﴾ [المائدة: ٣]

«مُخْتَنِقُ الشَّعْبِ: مَضِيقٌ. وَالْحَائِقُ: مَضِيقٌ فِي الْوَادِي. وَالْحُنَاقُ - كَصُدَاعٍ:

دَاءٌ أَوْ رِيحٌ يَأْخُذُ النَّاسَ وَالذُّوَابَ فِي الْحُلُوقِ».

□ المعنى المحوري: ضيق شديد يعترض في التجوف الممتد في الباطن

بحيث يكاد يسده: كمضيق الشعب والوادي يكون بتقارب الجانبين فيعترضان

التجوف المسترسل. ومنه الحنق المعروف لأنه يتم بسد مسلك الهواء

﴿وَالْمُنْخَبِقَةُ وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُتَرَدِّبَةُ وَالنَّطِيطَةُ﴾ [المائدة: ٣].

□ معنى الفصل المعجمي (خن): التخلخل الممتد في الباطن - كما يتمثل في فراغ جوف السفينة وفراغ العُرلة - في (خنن)، وفي ضعف قوة إِبصار العين وانتقاص الشيء - في (خون)، وفي الأثناء التي زخرت بالغازات المتنتة - في (خنز)، وفي الأثناء التي احتفظت بذلك التن وزادت عليه قبح المنظر - في (خنزر)، وفي الفراغ الذي رجع فيه جسم الأنف وإليه الإبهام - في (خنس)، والتجوف الذي يسده أو يعترضه غليظ صلب - في (خنق).



## باب الدال

### التركيب الدالية

• (ودد):

﴿إِنَّ رَبِّيَ رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود: ٩٠]

«الود - مثلية: الحُب». ولم يوردوا مع هذا إلا «الوَدَّ: الصنم» وستعلق عليه.  
[ونظرًا إلى معنى الحُب (انظر حيب)، وإلى استعمالات (أدد - أدى - أود ... إلخ) أقول  
إن].

□ المعنى المحوري: التلازم والتماسك الممتد - مع رفق أولين - للاحتواء  
على مادة ذلك: كما في الود: الحُب. ومنه ما أنشده ابن الأعرابي [ل ودد] في ناقة:  
وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ خَيْفَانَةَ: جَمُومَ الْجِرَاءِ وَقَاحًا وَدُودًا  
فُسِّرَتْ أَخْذًا مِنَ الْوُدِّ: الحُبُّ بِأَنَّهَا بَاذِلَةٌ مَا عِنْدَهَا. وأرى أن الشاعر يقصد  
استمرار عطائها أي قدرتها على الاستمرار في السير ونحوه. والاستمرار اتصال  
وتماسك قوى. ومن ذلك «الوَدَّ - بالفتح: الصنم أي أنه في زعمهم ممسكهم  
(أي ملكهم، وسيدهم انظر: ملك) أو راعيهم وحافظهم. ويأتي بالضم على  
معنى أنهم به يُمَسِّكون. ﴿وَلَا تَدْرُؤَنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾ [نوح: ٢٣] ومن الود الحب  
﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٦٩].  
أي حبًّا عظيمًا عنده أو في قلوب عباده فينجذبون إليهم ويتمسكون بهديهم.  
﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤]: المحبُّ لعباده يصلهم ويُمِدُّهم برحمته

ونعمته. ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ [الروم ٢١] حبة وشفقة [قر ١٤/١٧]  
 فالرحمة هي الحد الأدنى إذا فُقدت المحبة. مروءة الإسلام. ومنه «المودة: الرسالة»  
 لأن بها الصلة والاتصال ﴿ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ [المتحنة: ١]. وتفسر هذه أيضًا  
 بالمحبة أي بأسبابها، وهذا أصل فإنه يبدو أن استعمالها في «الرسالة» تفسير بالمراد.  
 • (أدد):

﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴾ [مريم: ٨٩]

«أدّد الطريق: دَرَرُهُ - بالتحريك فيهما. (أي مَتْنُهُ وَمَدْرَجَتُهُ الممتدة) والأدُّ:  
 صَوْتُ الوطء. وأدّ الحبل: مَدّه. والأديد: الجلبة. وأدّ الناقة - بالفتح: حَنِينُهَا  
 وَمَدُّهَا لصوتها. وأدّ البعير: هدر.

وقال البحري في وصف الذئب: {ومتن كمتن القوس أغوج مُنَادٌ}

□ المعنى المحوري: ضغط عظيم مع امتداد: كأدّد الطريق: ما يمتد منه  
 ويستقيم ويكثر عليه المرور. فهو منضغط شديد من كثرة الوطء، وواضح، لأنه  
 متصل بين ما حوله، من كثرة السير عليه. ومتن القوس لا ينحني إلا من ضغط  
 شديد. ومدّ الحبل يكون بشدّه، والشدُّ يجعله يَدِقُّ ويتوتّر كالمضغوط مع كونه  
 ممتدًا. ومن ذلك قولهم: «أدّ في الأرض: ذَهَبَ/نَدَّ» فهذا ابتعاد وهو من  
 الامتداد، ووراءه نفورٌ وِعَضْبٌ أو نحوه مما هو من باب الصَّغْطِ والتوتّر. أما  
 الاستعمالات الصوتية المذكورة، فالراجح أنها من ضغط إصدار الصوت كما هو  
 واضح في الهدير، أو مما هو كالضغط الداخلي والتوتّر كما في حالة الحنين.

ونعود إلى الأصل فنقول إن منه: «الأدّ - بالفتح: الغلبة والقوة (القوة تضغط  
 وتقهر). قال: {نضون عني شِدَّةً وَأدًّا} والإدّ: الأمر العظيم الشدة. أدّه الأمر:



دَهاه. وقد أَدَّتْه داهية ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾: منكرًا عظيمًا - [قر ١١/١٥٦، وابن  
 قتيبة ٢٧٦] وقد جعله الراغب من الجَلْبَةِ. وهذا مَسْخُ للمعنى الذي تقول الآيات  
 التالية عنه. ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا﴾  
 [مريم: ٩٠].

• «ودى»:

﴿فَاخْتَفِ تَعْلِيكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢]

«الوادي: كُلُّ مَفْرَجٍ بَيْنَ الْجِبَالِ وَالْتِلَالِ وَالْأَكْمِ.. يكون مَسْلَكًا لِلسَّيْلِ  
 وَمَنْقَذًا. وَالْوَدْيُ - كغنى: فَسَيْلُ النَّخْلِ وَصِغَارُهُ، وَالسَّائِلُ اللَّزْجُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ  
 الذَّكَرِ بَعْدَ الْبَوْلِ، وَهُوَ الْوَدْيُ - بِالْفَتْحِ - أَيْضًا. وَدَى الْحِمَارُ وَالْفَرَسُ: أَدْنَى  
 لِيُوك».

□ المعنى المحوري: حَيْرٌ يمتدّ دقيقًا متصوبًا يسيل فيه مائع برفق. كالوادي  
 فهو مسيل منحدر هابط يسيل إليه ماء المطر فيحوزه ويمرّ فيه ممتدًا برفق  
 وهوادة لأنه يتجمع من ماء المطر شيئًا بعد شيء. والودّي الذي يسيل من عضو  
 الرجل بعد البول سائل يخرج بلا دَقِّق، والودّي الذي هو فسيل النخل وصغاره  
 ينبت أي يمتد من أصل النخلة قليلًا قليلًا وهو ممتد البقاء، وكلاهما كان محوّرًا  
 في باطن مصدره. وقولهم ودّي الحمارُ بمعنى أدنى هو من ذلك، والوديّة (أصلها  
 اللفظي وديّة) مألٌ كان محوّرًا يخرج القاتل إلى وليّ الدم بيّسر، لأنه ينقذ به نفسه  
 من القصاص، ولعل المقصود بالاسم هو حوّرُ الوليّ إياها. ﴿وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ  
 أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٩٢]. ومن أودية الماء قوله تعالى ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً  
 فَسَالَتْ أوديةً بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧]، ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾

[إبراهيم: ٣٧]. وكل ما في القرآن من التركيب عدا (الدية) هو (الوادي) وجمعه أودية.

ومن ذلك الامتداد بإبعاد قولهم «أودى بالشيء: ذهب به، وكذلك أودى به المنون: أهلكه». والتعبيران لا يعرضان لكيفية الذهاب والهلاك. وكان المقصود بهما هو التعبير عن مجرد ذهاب الشيء والشخص من الخيز أخذًا من الامتداد في الأصل.

• (يدى):

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]  
«اليدُ (أصلها يدي - بالفتح): الكف. ويد السيف مَقْبُضُهُ. وكذا يدُ الفأس ويَدُ الرحى: العودُ الذي يقبض عليه الطاحن».

□ المعنى المحوري: امتداد من الشيء يمكن من الإمساك به. كما تُمسك الكف بالأشياء وكما تُمسك الفأس والرحى إلخ بأيديها بتمكن ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨]. ومنه يَدُ الرجل: جماعة قومه وأنصاره (امتداد له يمكنه).

ثم أُطلق في الجماعة دون قيود: «جاءني يدٌ من الناس: أي فرقة. والفلاحون يقولون اليدُ العَرَبِيّ أو القِبْلِيّ من الأرض أو البلد إلخ يعنون الجانب أو الناحية (امتداد وتماسك).

ومنه «اليدُ: القوة والقدرة والطاقة (شدة يتأتى بها الإمساك والتناول بتمكن) كقولهم مالي به يدان أي طاقة». وبه فسر ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾، ﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ﴾ [ص: ٤٥]، وبه فسر ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ

صَغِيرُونَ ﴿ [التوبة: ٢٩] أي عن قَهْرٍ وَقُدْرَةٍ وَتَمَكَّنَ مِنْكُمْ. وكذلك «الْيَدُ: الْمَلِكُ وَالغِنَى (إمساك بالأشياء وبالمال)، وكذا النِعْمَةُ وَالإِحْسَانُ، وَالْمِنَّةُ وَالصَّنِيْعَةُ» (صلة وإمدادٌ وتمكين ومعونة).

ولما كانت يَدُ الْإِنْسَانِ أَمَامَهُ فِي عَمَلِهِ اسْتَعْمَلَ التَّعْبِيرَ (بَيْنَ يَدَيْ) كَذَا - لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ الشَّيْءَ أَمَامَهُ ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ إِنْ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [سبأ: ٣١] - أَي الَّذِي تَقَدَّمَ وَسَبَقَهُ مِنَ الْكُتُبِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ [سبأ: ٤٦] أَي هُوَ يَتَقَدَّمُ وَيَسْبِقُ عَذَابًا سِيَّئًا بَعْدَهُ لِمَنْ لَا يَقْبَلُهُ وَيُؤْمِنُ بِهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَرُدُّوهُ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ ﴾ [إبراهيم: ٩]، فَسَّرَ بَعْضُهُمُ الْأَنَامِلَ غِيظًا لِمَا فِي دَعْوَةِ الرُّسُلِ مِنْ تَسْفِيهِ آرَاءِ الْكُفَّارِ وَأَهْلَتِهِمْ، كَمَا فَسَّرَ بِإِسْكَاتِهِمُ الرُّسُلَ إِعْرَاضًا عَمَّا يَقُولُونَ [قر ٩/ ٣٤٥]. وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ إِلَّا الْيَدُ وَمِثْلَاهَا وَجَمْعُهَا بِمَعْنَى الْجَارِحَةِ أَوْ الْكِنَايَةِ بِهَا.

• (أدو/ أدى):

﴿ إِنْ أَلَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨]

«الإداء - ككتاب: الوِكَاءُ وَهُوَ شِدَادُ السِّقَاءِ. وَالْإِدَاوَةُ - كرسالة: إِنْاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يُتَّخَذُ لِمَاءِ الْوَضُوءِ وَنَحْوِهِ. وَأَدَا اللَّبْنُ أَدُوًّا وَأُدِيًّا (بوزن قعود فيهما): خَثُرَ لِيُرُوبَ. وَأَدَوْتُهُ (قتل): مَحَضْتُهُ أَي أَخَذْتُ زُبْدَهُ. وَثَوَّبٌ أَدِيٌّ - كَفَنِيٌّ: وَاسِعٌ». «أَدَتِ الثَّمَرَةُ تَأْدُو (قعد) وَهُوَ الْيُنُوعُ. وَأَدَى السِّقَاءُ بِأَدَى (جلس): أَمَكَّنَ لِيُمَخَّضَ. وَأَدَا السَّبْعُ لِلْفَزَالِ يَأْدُو أَدُوًّا (قتل): خَتَلَهُ لِيَأْكُلَهُ».

□ المعنى المحوري: التمكن والتمكين من الشيء حَوْزًا أو إتاحة انتفاع. كالإدواء يمكن من حمل السقاء مع حفظه ما فيه، ويتيح الانتفاع بها فيه، والإدواء تيسر الوضوء ونحوه ليُسّر تناول الماء بها، وخثورة اللبن ورؤوبه هو المرحلة التي تتيح مَحْضَه لاستخراج الزبد والسمن، وكذلك أدو الثمرة، وأدو السبع للغزال: احتيال للتمكن منه وحوزه، والثوب الأديّ الواسع يتيح حرية الحركة والستر وهذا تمكن.

ومن ذلك «آدى القوم وتآدوا: كثروا بالموضع وأخصبوا (فهذا تمكن عظيم في حياة البدو القائمة على المغالبة). وآدى الرجل: قوَى، وآداه على كذا: قواه عليه وأعانه. واستآدى السلطان عليه: استعداه» (استمد قوته).

وواضح أن «إدواء الشيء - كرسالة، وسحابة، وأذاته: آته» (هي من ذلك التمكين) وكذلك آدى الشيء - ض: أوصله (إلى شخص ما فتمكن ذلك الشخص من الشيء) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾، ﴿أَنْ أُدْوَأَ إِلَىٰ عِبَادَ اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٨] قال ابن عباس جاءهم فقال. اتبعوني. [قر ١٣٤/١٦].

• (أود):

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥]  
 «آد العود يئوده: حناه وعطفه. وتآود العود: تشنى. قال الراغب وتحقيق آده: عَوَّجَه من ثِقَلَه. وتآودت المرأة في قيامها: تَنَنَّتْ لثاقلها».

□ المعنى المحوري: الضغط بشقل شديد على الممتد حتى يتشني. كما هو واضح في الأمثلة المذكورة. ومنه «آده الأمر: بلغ منه المجهود والمشقة. وقوله

تعالى: ﴿وَلَا يُؤَدُّهُ حِفْظُهُمَا﴾ قال أهل التفسير واللغة معاً: ولا يَكْرُهُ ولا يُثْقِلُهُ ولا يَشُقُّ عليه. ومنه المَأْوِدُ: الدواهي (تُثْقِلُ وتَبْهَظُ).

ومن الشئى وحده - دون قيد ضغط الثقل - «آد النهارُ: رَجَعَ في العَيْشِ. وآد عليه: عَطَفَ (كما قالوا: حنا، حَدَب، جنأ عليه).  
• (أيد):

﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٢]

«الإياد - ككتاب: الترابُ يُجْعَلُ حَوْلَ الحَوْضِ أو الخبَاءِ يَقْوَى به أو يَمْنَعُ الماء. والإياد كُلُّ مَعْقِلٍ أو جَبَلٍ حَصِينٍ أو كَنْفٍ وَسِترٍ وِلْجاً، وكل ما يُحْرَزُ به فهو إياد. وإياد العسكر: الميمنة والميسرة».

□ المعنى المحوري: تحصين الشيء وتقويته من حوله (أي من جانب أو جانبيين): كالتُّرابِ حَوْلَ الحَوْضِ والخِباءِ والمَعْقِلِ وتلك الأشياء التي تَحْمِي وتَحْفَظُ الشيء. ومن ذلك قِبل لِمِمنة العسكر وميسرته إياد (لأنها تحفظ قلب الجيش من الجانبين). ومنه «الآد: الصُّلب» (قُوَّةٌ من جانب الظهر).

ثم قالوا: «الأيّد والآد: القُوَّة - (أي مطلقاً) ﴿وَأَذْكَرَ عَبَدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ [ص ١٧]: «ذا القوة في الدين والشرع، والصّدع بأمر الله، والطاعة لله، وكان مع ذلك قويا في بدنه» [بحر ٣٧٨/٧]. وآد يَيْدُ: اشتدَّ وقوى. ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧]: بقوة [أبو عبيدة ١٧٩/٢، ٢٥٥]. وأيدته - ض: قَوَيْتَهُ: ﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾. ﴿وَأَيْدَنَهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ﴾ [البقرة ٨٧]: قويناه [بحر ٤٦٧/١]. وقد ورد التأييد تسع مرات، وُصِلَ ثلاث مرات بروح القدس، وكانت بشأن سيدنا عيسى، وثلاثا بنصر الله بشأن سيدنا محمد ﷺ وعلى جميع

النبيين: عطف عليه المؤمنون في [الأنفال ٨٢] وفسر في [التوبة ٤٠] ﴿ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ وأيد مخلصو أتباعه ﷺ بنصره تعالى في [آل عمران ١٣] و(بروح منه) ﴿ بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ في [المجادلة ٢٢]. وكانت [الصف ٤] لمخلصي أتباع سيدنا عيسى عليه السلام.

• (وَأَد):

﴿وَإِذَا أَلْمُوءِدَةُ سُبِلَتْ﴾ [التكوير: ٨]

«سَمِعْتُ وَأَدَ الْإِبِلِ - بالفتح - وَوَيْدَهَا: شِدَّةُ الْوَطْءِ عَلَى الْأَرْضِ يُسْمَعُ كَالدَّوِيِّ مِنْ بُعْدٍ، وَكَصَوْتِ الْحَائِطِ إِذَا سَقَطَ - وَنَحْوِهِ».

□ المعنى المحوري: الضغط إلى أسفل بثقل عظيم: كَضَغَطِ الْإِبِلِ عَلَى الْأَرْضِ فِي وَطْنِهَا مَعَ ثِقَلِ جِسْمِهَا وَثِقَلِ أَحْمَالِهَا، وَكَالْحَائِطِ يَسْقُطُ بِثِقَلِهِ الذَّاتِي وَثِقَلِ الْهُوِيِّ. ومنه: «وَأَدَ ابْنَتَهُ: دَفَنَهَا فِي الْقَبْرِ وَهِيَ حَيَّةٌ (أثقلها بتراب ورمل كثير ضاغط وكلمة (قبر) غير دقيقة، لأن القبر فجوة تُعَدُّ، في حين أن الأمر هنا دَسَّ ﴿ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾ [النحل ٥٩]). ﴿وَإِذَا أَلْمُوءِدَةُ سُبِلَتْ﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٨ - ٩].

## الดาล والباء وما يثلثهما

• (دبب - دبب):

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]

«ناقة دبوب: لا تكاد تمشي من كثرة لحمها، إنما تدب. الدبوب: السمين من كل شيء (أي من كل حيوان) الدببة - بالفتح: الموضع الكثير الرمل / الكثيب من الرمل، لأن الجمل إذا وقع فيه (أي صادفه في طريقة فسارفيه) تعب (أي لأن

رجله تغوص فيه فلا يكاد ينتقل). دب القوم إلى العدو ديبًا إذا مشوا على هينتهم لم يسرعوا. دَبَّ الشيخ: إذا مشى مشيًا رويدًا. عَلِيمٌ يُدَبُّ: أي يُدْرَج في المشي رويدًا».

□ المعنى المحوري: حركة بطيئة أو خفية لثقل عظيم<sup>(١)</sup> (أي تكون من بطئها لا تكاد تلاحظ): كالناقة الدَّبُّوب، وكالجمل إذا وقع في الرمل، وكما يدب الشيخ والطفل لزيادة ثقلها عن طاقتها، وديب القوم الموصوف قد يكون حقيقة وهم ثقال لأنهم (قوم) أي كثيرون، وقد يكون البطء مُتَوَهِّمًا من كثرتهم فلا تبدو حركة جماعتهم قوية - كما يسمى الجيش زَحْفًا، وليس من شأنه الزحف، ولكن كثرتة تبدي حركته بطيئة. وأرى أن من ذلك تسمية «الدَّبُّ» ذلك «الضرب من السباع» لأنه بدين «ثقل الحركة، وكذلك «الدبابة التي كانوا يتخذونها للحروب يدخل فيها الرجال ثم تدفع في أصل الحصن فينقبونه وهم في جوفها (أي مستترون بها من سهام العدو) سميت بذلك لأنها تُدْفَع فتدب» (وهي مع ذلك ثقيلة بما تجهز به لتحميهم من السهام وتمكنهم من النقب).

(١) (صوتيًّا): الدال تعبر عن الضغط الممتد والاحتباس ويتأتى من الامتداد الحركة لأنها امتداد من مكان لمكان، والباء تعبر عن تجمع مع تلاصق ما، والفصل منها يعبر عن ثقل عظيم مع بطء الحركة أو خفائها. (الثقل يكون من تجمع كتلة الشيء كالناقة الدبوب) وفي (دأب) تضيف الهمزة مزيدًا من الضغط والدفع، فيعبر التركيب عن استمرار الحركة ونحوها بجِدِّ واجتهاد في السير والعمل كأنها عن دفع وضغط. وفي (دبر) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن الامتداد (= الاسترسال) بقوة حتى أقصى الشيء أو نهايته كالدَّبْرَة والدُّبْر.

ومن ذلك الثقل: «الدَّبَب - محرّكة: الزَّغْبُ على وجه المرأة، وكثرة الشعر والوبر (الكثافة من الثقل) امرأة دَبَّاء: كثيرة الشعر في جبينها، ويعبر أدبَ أذَب: كثير وَبَر الوجه» (الشعر والزغب والوبر في وجه المرأة والبعير يبدو كثيفًا ثقيلًا). وكذلك «الدَّبَّة - بالفتح: التي يجعل فيها الزيت والبنر والدَّهْن» (فهي ظرف لهذه المواد الكثيفة).

ومن الحركة البطيئة الخفية - حسب ما بينا: «دَبَّ النمل وغيره من الحيوان على الأرض: مشى على هينته. ودَبَّيتُ دَبَّةً خفية. ودَبَّ الشراب في الجسم، وفي الإنسان: سَرَى. (وكذا في الإناء إذا صُبَّ شيء على مائع أو نحوه في الإناء فسَرَى فيه) وكذا «دب السُّقْم في الجسم، والبَلَى في الثوب والصبُح في الغَبْس» وكل ذلك سريان بخفية وبطء.

ومن المعنى الأصلي: «الدَّابَّة»: اسم لما دَبَّ من الحيوان مميّزه وغير مميّزه» ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾ [النور: ٤٥]. وقد غلب اسم «الدابة» على ما يركب لأنه يتحرك بصاحبه إذ يحمله (نُظِرَ فيها إلى الحركة على الأرض لأنها عملها بصرف النظر عن البطء، أو نُظِرَ لبطئها نسبيًا مهما كانت سريعة أي مقارنة بالطيور). وليس في القرآن من التركيب إلا (الدَّابَّة) وجمعها (الدواب).

ومن الحركة: «مِدْبُ السيل - بكسر الدال: موضعُ جَرِيهِ». ومنه كذلك «دُبَّة الرجل - بالضم: طريقه الذي يَدْبُ عليه. ومُجَوِّز به فليل الدُبَّة - بالضم: الحال. ركبْتُ دُبَّتَه ودُبَّتَه: أي كَرِمْتُ حاله. وأدبَّ البلادَ: مَلأها عَدَلًا فدَبَّ أهلها، لما لَبِسوه من أَمْنه» (أي فلم يعد هناك قطع طريق ولا ما يشبهه). ومنه كذلك: «الدَّبْدَبَة - بالفتح: العُجْرُوف من النَّمَل. الدَّبْدَب - بالفتح مَشَى العُجْرُوف من النمل» (العُجْرُوف: النَّمَل ذو القوائم الطوال وهو لا يتوقف عن



الحركة أبداً وحركته خفيفة. والخفة والخفاء من باب واحد). «والدَّبُّوبُ: النَّهْمُ لأنه يَدِبُّ بالنهائم بين القوم، وكذلك الدَّبِّيُوبُ: الذي يجمع بين الرجال والنساء لأنه يَدِبُّ بينهم وَيَسْتَخْفِي».

أما الدبدبة بمعنى «كل صوت أشبه صوت وقع الحافر على الأرض الصُّلْبَةُ» فهو محاكاة صوتية. ومنه على التشبيه «دَبَدَبَ الرجل إذا جَلَبَ».

• (دأب):

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ [إبراهيم: ٣٣، ٣٤]

سَأَلْتُمُوهُ ﴿ [إبراهيم: ٣٣، ٣٤]

«الدَّءُوبُ: المَبَالِغَةُ في السير. أذأب الرجل الدَّابَّةَ: أتعبها. الدَّأَبُ: السَّوْقُ الشديدُ والطرْدُ. دَأَبَ في عمله: جدَّ وتعب. وكل ما أذمته فقد أذأبته».

□ المعنى المحوري: الاستمرار في إتيان الشيء بجِدِّ لدفع يمنع الفتور - كما في الاستعمالات المذكورة. ومنه «الدَّأَبُ - بالفتح وبالتحريك: العادة الملازمة ﴿ كَدَّأَبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَدَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ [آل عمران: ١١]، (قوم يليهم قومٌ كلٌّ يكذبون رسولهم كما في قوله تعالى ﴿ أَتَوَاصَوْا بِهِ ﴾ [الذاريات: ٥٣]، قال الأزهري إن ﴿ دَأَبٍ ﴾ ههنا: اجتهادهم في كفرهم وتظاهرهم على النبي ﷺ كتظاهر آل فرعون على موسى عليه السلام ... دأبت: اجتهدت في الشيء» اهـ. فأبرز معنى الجِدِّ والاجتهاد. ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾ [يوسف: ٤٧]، ﴿ بِجِدِّ واجتهاد وعلى التوالي بلا انقطاع ﴾، ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ ﴾ [إبراهيم: ٣٣]، (مستمرين في جريانها لا يَنِينَان). وليس في القرآن من التركيب إلا (دأب) و(دأب) أي بالفتح وبالتحريك.

• (دبر):

﴿ كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُوكًا لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِنَا ﴾ [ص: ٢٩]

«الدِّبْرَة - بالفتح: الساقية بين المزارع» (تسمى أيضًا مَشَارَة و جَدُولًا والعامَّة تسميها «مِسْقَى» و «قَنَاة»). والدُّبْر - بضمّتين: نقبض القُبْل من كل شيء. والأدْبَار لذوات الحافر والظلف والمخْلَب: ما يجمع الامْتَّ والحياء. ودابرة الطائر: الإصبع التي من وراء رجليه. وهي للحافر مُؤَخَّرُه، وللإنسان عُرْقوبُه، وللرَّمْل آخره».

□ المعنى المحوري: امتداد (غائر) إلى آخر الشيء أو خلفه بقوة (ضغط أو اندفاع). كالدِّبْرَة بين المزارع تَخْتَرِقُها (يندفع فيها الماء) حتى أقصاها، والدُّبْر أَقصى جُزءٍ من قَنَاة تَخْتَرِقُ الجِسْمَ ويمر في الطعام والشراب). ودابرة الطائر تمتد من رجليه خَلْفَها قوية، ونحو ذلك في دابرة ذي الحافر، والإنسان، ومنه «الدِّبْرَة - بالفتح، وبالكسر: المال الكثير الذي لا يحصى كثرة» لأنه لا يُقْبِئُه صاحبه فَيَبْقَى بعده. و «الدُّبْر - بالتحريك: الجُرْحُ الذي يكون في ظهر الدابة» يُسَبِّهُ الحِمْلُ أو القَتَبُ بثقله وهو في الظهر الذي هو الخَلْفُ، ورُبما نُظِرَ أيضًا إلى أنه جُرْحُ أي فَتْحَة.

وأما «الدُّبْر - بالفتح: النحل والزناير (وقيل هو من النحل ما لا يَأْرِي» (أي لا يعسل) لكن جاء في (عسل)، (أرى) {وأزْي دُبور...} والأزْي هو العسل. فالقول الأخير مرجوح) فتسمية نحل العسل دَبْرًا قد تكون لأنهم تبيّنوا أنه إذا أقام في مكان فإنه يُخْلَفُ وراءه العسل، أو لأنه يرجع إلى مقره مهما بُعد عنه، من «دَبْرُه إذا تبعه».

وبالأدبار: الظهور أو الأستاه يفسر قوله تعالى: ﴿يَصْرِيئُونَ وُجُوهُهُمْ وَأَدْبَرَ هُمْ﴾ [الأنفال: ٥٠]. وأطلقت في أواخر الأشياء وما هو إلى الخلف منها ونهاياتها أي دون قيد الامتداد ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ﴾ [يوسف: ٢٥]، ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠]: هو ركعتان بعد المغرب أو التسبيح بعد الصلوات وهو أوضح. ﴿وَأَدْبَرَ النُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩]: صلاة الفجر [قر ١٧/٢٥، ٨٠]. «وأدبر، وولى دُبْرَهُ أي جعل دُبْرَهُ وظَهْرَهُ إلى ما ينبغي أن يواجهه»، ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾ [الأنفال: ١٦] (يفر فيكون ظهره للعدو). وارتد على دُبْرِهِ: رَجَعَ متجهاً إلى عَكْسِ ما كان عليه ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ﴾ [المائدة: ٢١]، ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [المعارج: ١٧] (تجذب من أعرض عن دين الله)، ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾ [النمل: ١٠]، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾ [المدثر: ٢٣]: «دَبَّرَ النهارُ والصيفُ وأدْبَرَ: ولىَّ وذهَبَ. (فلم يبق - أو لا ننظر إلا آخره = خَلْفَهُ). ودَابِرُ الرجلِ: عَقْبُهُ (أي ذريته التي تأتي وتبقى بعده)، ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنعام: ٤٥]. «ودبّر السهمُ الهدفَ: جاوزه وسقط وراءه، والرجلُ غيرَه (كنصر): تَبِعَهُ من ورائه». ومن مجازَه «دابرت فلاناً: عَادَيْتَهُ. وتدابروا: تعادوا (أعطى كل منهم ظهره لصاحبه) «ودبّر الرجلُ: ولىَّ وشيخ». (اتجه للآخرة وظهره للدنيا). ومن ذلك «دبّر الأمر - ض، وتدبّره: نظر في عاقبته وفيما تثول إليه عاقبته «يُدْبِرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ٥]، (يعلم ويحكم أعقاب الأمور وما لها) (والتدبير يكون من الإنسان بامعان الفكر في عاقبة الأمر)، ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ [المؤمنون: ٦٨]، ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩].

والذي في القرآن من التركيب هو الفعل (يدبر) و(يتدبر) و(المدبرات) وهن بمعنى التدبير. وفيه الفعل (أدبر) ومصدره (إدبار) واسم فاعله (مُدبر) بمعنى التولي والذهاب، وفيه (الدُّبر) آخر الشيء من الخلف وجمعه (الأدبار) وسياقاتها واضحة. و«الدُّبُور»: ريحٌ تأتي من دُبُر الكعبة (جهة ظهرها) تهب من نحو المغرب مما يذهب نحو المشرق، ويزعمون أنها تُزعج السحاب وتُشخِصُه في الهواء ثم تُسوقه [ل جنب]. فتُسَمِّيْتُهَا (لهبوبها من جهة ظهر الكعبة. وقد ينظر إلى سَوَقِهَا السحاب من خلفه).

□ معنى الفصل المعجمي (دب): الثقل أو الضغط والحركة البطيئة، ويلزمها التخلف كما يتمثل في الناقة الدبوب الثقيلة من كثرة لحمها - في (دبب)، وفي الاستمرار (وهو عبور زمن من باب الحركة) مع الاجتهاد وهو من باب الضغط - في (دأب)، وفي الخلفية والتأخر - في (دبر).

## الدال والثاء وما يثلثهما

● «دثث»:

«الدثث - بالفتح: الضرب المؤلم. دَثَّهُ بالعصا: ضَرَبَهُ. ودَثَّهُ: رماه رمياً مُتَقَارِباً من وراء الثياب. والدثث: الرميُّ بالحجارة. دَثَّهُ بالعصا والحجر: رَمَاهُ. والدَثَثُ: صَيَّأدُو الطير بِالْمِحْدَفَةِ». ودَثَّ فلان - للمفعول: أصابه التواء في جنبه أو بعض جسده من غير داء. دَثَّتْهُ الحُمَّى: أوجَعَتْهُ».

□ المعنى المحوري: إصابة بدفع متسع الوقع أو كثيف يؤلم الأثناء (ولا يقتل)<sup>(١)</sup>: كالضرب بالعصا والرمي المتقارب بالحجارة من وراء الثياب أي من

(١) (صوتياً): تعبر الدال عن ضغط بامتداد وحبس والثاء عن نفاذ بكثافة وانتشار ما، =

فوقها والالتواء في الجنب (دون داء) ألم (في الأثناء). ومنه «الدث - بالفتح: أضعف المطر وأخفه» (المطر يسمى صوباً وهو هنا خفيف) ومنه «الدثة - بالضم: الزكام القليل» فاحتشاء الأنف يُشعر بأنه (اندفع) فيه ما حشاه.

● (دثر):

﴿يَتَأَيُّهَا الْمُدَّثِرُ﴾ ﴿فَمَرَقَانِدِرْ﴾ [المدثر: ١-٢]

«دَثْرُ الشَّجَرِ: أَوْرَقٌ وَتَشَعَّبَتْ خِطْرَتُهُ (= قُضْبَانُهُ الدِّقَاقُ الحُضْرُ) وَدَثَّرَ السِّيفُ (قعد): صَدِيءٌ، والرَّسْمُ: قَدَمٌ وَدَرَسَ وَهُوَ أَنْ تَهَبَ الرِّيحُ عَلَى الْمَنْزِلِ فَتُغَشَّى رَسُومَهُ بِالرَّمْلِ وَتُغَطِّيهِمَا بِالتَّرَابِ. دَثَّرَ الطَّائِرُ تَدَثِّرًا: أَصْلَحَ عُشَّهُ.»

□ المعنى المحوري: تغطي الشيء بطبقة كثيفة من دِقَاق: كورق الشجر يغطيه، وكما يغطي الصدأ السيف، والرملُ الرَّسْمُ. والطائر يصلح عشه بدِقَاق كالحشيش يفرشه فيه طبقة وثيرة. ومنه «تَدَثَّرَ بِالثَّوْبِ: اشْتَمَلَ بِهِ دَاخِلًا فِيهِ. وَالدِّثَارُ: مَا يُتَدَثَّرُ بِهِ. وَهُوَ الثَّوْبُ الْأَعْلَى، وَتَحْتَهُ الشَّعَارُ، وَهُوَ الَّذِي يَلِي الْجَسَدَ/الثَّوْبَ الَّذِي يَسْتَدْفَأُ بِهِ مِنْ فَوْقِ الشَّعَارِ.» ﴿يَتَأَيُّهَا الْمُدَّثِرُ﴾ أصلها المتدثر. والآية نزلت لما رأى رسول الله ﷺ - وهو على جبل حراء - سيدنا جبريل (عليه السلام) لأول مرة فَرُعِبَ وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ فَقَالَ دَثَّرُونِي دَثَّرُونِي. أَي غَطُّونِي بِهَا أَدْفَاءً بِهِ. [ل وينظر الكشاف].

= والتركيب يعبر عن إصابة بدفع متسع الوقع. كما في الدث الضرب (الكثير) بالعصا والرمي المتقارب من وراء الثياب.. إلخ. وفي (دثر) تزيد الراء الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال ذلك الكثير تراكمًا وكثافة حتى يغطي ما تجمع عليه شاملاً كالدثار.

ومن مجاز ذلك المعنى: «تدثر فرسه: وثب عليها فركبها، وتدثر الفحلُ الناقة أي تسنمها» (كما يقال تغشاها) و «مال دُثْرٌ كثير» .

□ معنى الفصل المعجمي (دث): غشيان الشيء بضغط أو كثافة - كما يتمثل في الدث: الرمي رميًا متقاربًا من وراء الثياب (أي أن المرمى عليه ثيابٌ والرَّمْيُ يقع عليها غير خالص إلى لحم بدنه) - في (دثث)، وفي كثافة تجمع أكثر من ثوب على البدن، وتغطى رسوم الديار بالرمل والتراب - في (دثر).

## الذال والحاء وما يثلاثهما

• (دحج - دحدح):

«رجل دَحِدَحَ - بالفتح والكسر، ودَخْدَاح ودَخْدَاحَة - بالفتح، وكتماضر، ودُحِيدَحة: قَصِيرٌ غليظ البطن / سمين / مستدير مُلْمَلَم. والدَحْ: الضربُ بالكف منشورة أي طوائف الجسد أصابَتْ. والدَحْ: الدفع وإصاَقُ الشيء بالأرض. دَحَّه: وضعه على الأرض ثم دَسَّه حتى لَزِقَ بها».

□ المعنى المحوري: صدمٌ أو ضغطٌ بعرض على جرم الشيء حتى يتداخل بعضه في بعض وَيَعْرِضُ مُلْمَلَمًا دون أن يرتفع<sup>(١)</sup>: كالدح بمعانيه المذكورة.

(١) (صوتيًّا): الذال للضغط الممتد والحيس، والحاء تعبر عن جرم عريض جاف، والفصل منها يعبر عن انضغاط الجرم، مستعرضًا فلا يرتفع كالرجل الدحداح وكالدح: ضغط الشيء حتى يلمس بالأرض. وفي (دحو دحي) أضافت الواو معنى الاشتغال والياء معنى الاتصال والتماسك فعبر التركيبان عن نوع من كف الانبساط بجعل الشيء كالقُرْص وهذا كالجمع في الاشتغال وفيه معنى الاتصال بالاستدارة أي عدم الانقطاع مع البسط المحدود. وفي (دحر) عبرت الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن =

والقصير الغليظ البطن كالمضغوط المثلّم، كما عبروا عنه بـ «المتكأى».

• (دحو - دحى):

﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحْنًا﴾ [النازعات: ٣٠]

«الدْحَى - كَمَسَعَى، والأُدْحَى والأُدْحِيَّة - بالضم والكسر فيهما، والأُدْحُوَّة - بالضم: مَيْبُضُ النعام في الرمل. ودَحَا الخَبَازُ الفَرَزْدَقَةَ (وهي القطعة من العجين): بَسَطَهَا وَمَدَّهَا وَسَعَّهَا [الأساس] والمداحِي: حجارة أمثال القِرَصَةِ كانوا يَحْفِرُونَ حُفْرَةً وَيُدْحُونَ فِيهَا بَتْلِكَ الأحجار، فإن وقع الحجر فيها غَلَبَ صاحبُها وإلّا قُيِّرَ. والدْحُو: استرسال البطن إلى أسفل وعِظْمه».

□ المعنى المحوري: بسط الشيء بسطاً جزئياً بنحو الضغط مع كف أطرافه (فتستدير ولا تنتشر متسبية). كما يفعل الخَبَازُ بالفَرَزْدَقَةَ، وكالأُدْحَى وهو فجوة في الرمل تحدثها النعامة بجثومها وإزاحتها ما تحتها من الرمل لتَحُوزَ البيض. ولُعبَةُ المداحي، سُمِّيت لوضع الحجارة المذكورة في الحُفْرِ الغائرة التي تشبه المداحي، أو لأن الحجارة كالقِرَصَةِ المبسوطة المستديرة. وكالبطن المتدلية مع استدارة. ومنه: «تَدْحَى: اضْطَجَعَ فِي سَعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ (انبسط) ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحْنًا﴾ بسطها وهي فعلاً مبسوطة بالقدر الذي يتعايش فيه أهل كل قطر، وهذا لا يمنع أن تكون في مجملها كالكرة. وفعل (دحو) يعبر عن الأمرين. و «الدْحِيَّة - بالفتح: رئيس القوم» (يجمعهم ويمسكهم كتلة واحدة

---

= اطراد الابتعاد أو قوته بعنف الدفع كما في الدحر. وفي (دحض) تعبر الضاد عن مخالطة بغلظ أو كثافة، ويعبر التركيب عن انزلاق بثقل وغلظ كالانزلاق عن القلعة الصخرة العظيمة. أي فالضغط هنا من ثقل الشيء وزلق مكانه.

(كالحاكم) فهو من إمساك المنبسط. أي له فلا يتسبب.

• (دحر):

﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الإسراء: ٣٩]

«دحره (فتح): دفعه بعنف وأبعده. الدخر: الدفع بعنف على سبيل الإهانة

والإذلال».

□ المعنى المحوري: دفع الشيء بقوة لإبعاده كراهة ونفوراً منه. ﴿ وَيُقَدِّفُونَ

مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾ [الصافات: ٨ - ٩] مفعول لأجله أو حال أي

مدحورين (الكشاف) ﴿ قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الأعراف: ١٨]، (هذا

في إخراج إبليس من الجنة دار الكرامة وهو ليس لها أهل) ومنه ما في [الإسراء:

٣٩، ١٨].

• (دحض):

﴿ وَالَّذِينَ يُنْحَا جُودَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ، مَجْتُهُمْ دَا حِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾

[الشورى: ١٦]

«دَحَضَتْ رِجْلُهُ (فتح، دحوضاً): زلقت. وأدحضه: أزلقه. مكانٌ دَحَضٌ -

بالفتح والتحرريك: زلِق. والدَحَضُ - بالفتح: الماء الذي يكون عند الزلِق. وفي

صفة مطر «فَدَحَضَتْ الْقِلَاعَ»: أي صيرتها مُزْلِقَةً».

□ المعنى المحوري: انزلاق الجسم بثقله كله لزلق مَقَرِّه وانحداره: كما

يُدْحَضُ عن القِلاع (= الحجارة الضخمة) الزلقة لملاستها مع بللها وربما انحدار

سطحها أيضًا. ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ [الصافات: ١٤١]: الأنسب

تفسيرها بالإدحاض المادي أي إزلاقه في البحر. وفي الكشاف «الْمُدْحَضُ:



المغلوب المقروع» ﴿ وَجَدَّ وَأَبْطَلٌ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْبَقَى ﴾ [غافر: ٥]: وكذا ما في [الكهف: ٥٦] فهذا معنوي لا شك أي ليزيلوه ويبطلوه. وفي قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [الشورى: ١٦]، معناه أنها زائلة لا تثبت أمام الحق فلا قيمة لها.

وقولهم «الدَّحِضُ: اللِّحِيمُ» هو من تراكم اللحم على اللحيم حتى صار بدنه مستديرا زلقا، أو كأنها رُمِيَ اللحم عليه رَمِيًا. كما قال في وصف ناقة: {مَقْدُوفَةٌ بِدَحِيسٍ انْحَضِ}. فدحيس النحض هو اللحم المكتنز. والشاهد هنا أنه عبر عن تراكم اللحم على الناقة بأن الناقة مقذوفة به. وقذف الشيء بالشيء هو من باب إزلاقه عليه من حيث إن كلا من القذف والإزلاق إلقاء ودفع.

□ معنى الفصل المعجمي (دح): الضغط القوي على الشيء. كما في دح الشيء وضعه على الأرض ثم دسه حتى يلزق بها - في (دحح)، وفي (دحو) الحجاز الفرزدقة القطعة من العجين أي بسطها بعض الشيء مستديرة، والدحو: استرسال البطن إلى أسفل مع عظمه - في (دحو) (فالدحو يتحقق بالاستدارة الكاملة كالكرة - كما في البطن الموصوفة، وبالأستدارة مع شيء من البسط كدحو قطعة العجين قُرْصَةً)، وكما في دفع الشيء بعنف لإبعاده - في (دحر)، وكما في اندفاع الشيء بقوة وغلظ لثقله مع زلق مكانه - في (دحض).

## الدال والخاء وما يثلاثهما

• (دخخ - دخدخ):

«الدَّخَّ - بالفتح والضم: الدخان».

□ المعنى المحوري: تخلخل أثناء الشيء المنتشر وخفة كثافته<sup>(١)</sup>: كالدخان.

ومنه: «تدخدخ الليل: اختلطَ ظلامه (أي صار متخلخلًا غير كثيف كالدخان)، ودَدَخَدَخَهُمْ: دَوَّخَهُمْ. ودَدَخَدَخَ البعيرُ (قاصر): رُكِبَ حتى أعيأ وذَلَّ. والدَدَخَدَخَةُ: الإعياء (ذهاب الطاقة من البدن تخلخل وفراغ).  
• (دخر):

﴿وَكُلُّ أُمَّةٍ دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧]

«دَخَرَ الرجل (تعب - وكفتح: دخورًا): ذَلَّ وصَغُرَ، وهو الذي يَفْعَلُ ما يُؤَمَّرُ به شاء أو أبى صاغِرًا قميئًا. والدَخَر - محركة: التحير. والدُّخُور: الصغار والدُّلُّ».

□ المعنى المحوري: تغلغل الضعف والرخاوة في الشخص فلا يكون فيه شِدَّة ولا عِزَّة: كنفَس الداخِر خالية من العزة ومن الشِدَّة التي تساعد على المقاومة: ﴿سَيَدخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]، ومثلها ما في [الصفات: ١٨، النمل: ٨٧]. ﴿أولَمَ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلِّلهُ عَنِ الَّيْمِينِ

(١) (صوتيًّا): الدال تعبر عن الضغط الممتد والحبس، والخاء تعبر عن تخلخل، والفصل منهما يعبر عن تخلخل أثناء الشيء مع انتشاره - كالدخان. وفي (دخر) تزيد الراء التعبير عن استرسال هذا التخلخل إلى الباطن كما في نفسية الداخر. وفي (دخل) تعبر اللام عن علوق جرم واستقلاله في أثناء هذا المخلخل وهو الدخول. وفي (دخن) زادت النون التعبير عن أن هذا التخلخل هو في التكوين الداخلي للشيء والفرق بين هذا وبين دخر أن هناك تماسكًا مرتجيًّا في دخر وتسبب المكونات ليس ماديا وليس هو الأصل بخلاف الدخان في كل ذلك.

وَالشَّمَايِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿ [النحل: ٤٨]، قال ابن عطية: «الداخر المتصاغر المتواضع» اهـ. وأنا أميل إلى تفسير الدخور هنا بمجرد الانقياد، فالانقياد بمعنى الطاعة وعدم الاستعصاء يكفي في المعنى اللغوي هنا. والسياق في الآية يذكر أن كل شيء يسجد لله تعالى، وفي الآية التالية يذكر سجود ما يدب في السموات والأرض، وسجود الملائكة. فكان الآية الأولى للجهاد. وسجود الجهاد - أيًا كانت هيئته يذكرنا بقوله تعالى للسموات والأرض ﴿ أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١] ولذا أميل إلى تفسير ﴿ دَاخِرُونَ ﴾ هنا بـ(منقادون). أما هيئة السجود فينظر عنها ابن عطية والزنجشيري وتعليق ابن المنير.

• (دخل):

﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا ﴾ [نوح: ٢٨]

«الدَّخَلَ - كَسَكَّرَ - من اللحم: ما عَادَ بِالْعَظْمِ، وما دَخَلَ الْعَصَبَ من الخصائل، وما دخل من الكَلَأِ في أَصُولِ أَغْصَانِ الشَّجَرِ، ومن الرِيشِ: ما دخل بين الظُّهُرَانِ والبُطْنَانِ، وصغَارُ الطير أمثالُ العَصَافِيرِ تَأْوِي الغَيْرَانَ والشَّجَرَ الملتف».

□ المعنى المحوري: وُلُوجُ الشَّيْءِ - أو تغلغله - في أثناء شيء: كذلك

اللحم، والكَلَأُ، والرِيشُ، والعصافير في ما وُصِفَتْ به.

ومن ذلك: «دَاخِلَةُ الأَرْضِ: حَمْرُهَا وَغَامِضُهَا. (يُدْخَلُ فِيهَا فَتَسْتُرُ أو تستر

ما وراءها كأنه دخل فيها)، وداخِلُ كل شيء: باطنه. والدخول: نقيض الخروج.

﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ ﴾ [يوسف: ٣٦]. ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أو مَغْرَبًا أو

مُدَّخَلًا لَوْلَا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿ [التوبة: ٥٧]: نَفَقًا يَنْدَسُونَ فِيهِ وَيَنْجَحُونَ. وهو مفتعل من الدخول» [الكشاف]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الدخول المعروف - عدا ما في [النساء: ٢٣] فإنه كناية عن مخالطة الرجل المرأة لأول مرة بعد تزوجه إياها. ومنه الدخول ﴿ في دينِ اللَّهِ ﴾ أي الإسلام، و ﴿ في السِّلْمِ ﴾ أي الصلح مع العدو، و ﴿ في أَمْرٍ ﴾ أي الانضمام إليهم، و (في رحمة الله) أي الجنة أو مغفرته، و ﴿ مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴾ [المائدة ٨٤]، أو فيهم، أي جعل الداعي بذلك منهم). إلخ. وقوله تعالى: ﴿ تَتَّخِذُونَ أَيْمَنَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ﴾ [النحل: ٩٢]: كل أمر لم يكن صحيحًا فهو دَخَلٌ / الدَّخَلُ: الدَّغْلُ والخديعة والغش أي تكون أيمانهم مدخولة مغشوشة ليست خالصة ولا صريحة [قر ١٠ / ١٧١]، أو تكون للخديعة ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ [الإسراء: ٨٠] هو الإماتة على صدق (أي حق)، أو دخول المدينة عند الهجرة أو مكة عند العودة - وأقوال أخرى [ينظر قر ١٠ / ٣١٢ - ٣١٣] والقول الأول لا يناسب السياق ﴿ وَتُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء: ٣١]: الجنة. (مُدْخَل) يحتمل المصدرية واسم المكان، وكذلك في فتح الميم [ينظر قر ٥ / ١٦١، بحر ٣ / ٢٤٤].

● «دخن»:

﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا

طَائِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١]

«دُخَانُ النَّارِ مَعْرُوفٌ. وَدَخَنَ الْغُبَارُ دُخُونًا: سَطَعَ».

□ المعنى المحوري: تجمع مخلخل من ذرات كثيرة تسطع في الجو نافذة من

أثناء: كدخان النار وكالغبار الساطع ﴿ فَأَزْتَقَبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾

[الدخان: ١٠]. ومن ذلك الدَّخَن - محرّكة: الكُدُورَة إلى السواد (كأن هناك ذرات من لون آخر تخالط السواد أو نحوه - أو هو من لون الدخان والغبار) وأما «هُدْنَة على دَخَن» - بالتحريك - فالمقصود أنها على غير صفاء، ولا إخلاص. أي مشوبة بغش - كما يشوب الدخانُ الهواء.

□ معنى الفصل المعجمي (دخ): تخلخل مادة الشيء وأثنائه - كما يتمثل ذلك في تخلخل مادة الدخان، ومادة ظلام الليل - في (دخخ)، وكما في خلو أثناء الداخر وباطنه من الشدة والعزّة (تركيب عزز يعبر أيضًا عن الشدة البالغة واكتناز المادة في الشيء) كما في الداخر الصاغر القميء - في (دخر)، وكما يتمثل في الأثناء الخالية أو الظرف الخالي الذي يدخله أو يتغلغل إليه الشيء - في (دخل)، وفي تخلخل أثناء مادة الدخان - في (دخن).

## الذال والراء وما يثلثهما

• (در - دردر):

﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ [هود: ٥٢]

«الدَّرُّ - بالفتح: اللبن. ودرت الناقة بلبنها: إذا حلبت وأقبل منها على الحالب شيء كثير. والدِرَّة - بالكسر - في الأمطار: أن يتبع بعضها بعضًا. ودَرَّت العروق: امتلأت دَمًا أو لبنًا، والمِغزَلُ دَرَّارَة، ومِدْرَة كِمِظَلَة. وأدَرَّت المرأة المِغزَل: فَتَلَّتَه فَتَلًّا شَدِيدًا (أي فَتَلَّت طرفه الأسفل بقوة وخفة ليدور) فرأيت أنه كأنه واقف من شدة دَوْرانِه. ودَرَّ السهمُ: دارَ دَوْرَانًا جَيِّدًا».

□ المعنى المحوري: جَرِيَانُ المائع ونحوه باندفاع واسترسال أي استمرار<sup>(١)</sup>

كاللبن والمطر وهما مائعان كثيران يسيلان بغزارة واستمرار نسبي فلا يكون «الشيء الكثير» من اللبن عند حَلْبِهِ إلا باستمرارٍ مَجِيئِهِ. والاستمرار واضح في الأمطار المتتابعة، وبالعُروق الممتلئة دَمًا أو لبنًا وهي ممتدة، وكدوران المغزل الذي يفتل به القطن والصوفُ خُيوطًا. وحركة دورانه البالغة السرعة والخفة مع استمرارها زمنًا جعلته يشبه المائعات الجارية. ومن دُرور المطر الموصوف ﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ ومثلها ما في [الأنعام: ٦، هود: ٥٢].

(١) (صوتياً): الدال تعبر عن ضغط مستطيل وحبس، والراء للاسترسال، والفصل منها يعبر عن جريان المائع ونحوه بتوال واسترسال - كخروج اللبن غزيرًا مسترسالاً من ضغط كثرته، وكالدوران تأثرًا بالدفع كما في المغزل. وفي (دَرَى) تعبر الياء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيب عن امتداد بتغلغل في باطن شيء كثيف كالمدرى في الشعر. وفي (دور/دير) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على الشيء بالاستدارة حوله كجدار الدار ودائرة الدارة. والاستدارة استرسال دائم لاتصال الدائرة. وفي (دراً) تضيف ضغطة الهمزة التعبير عن الدفع، ويعبر التركيب عن الدفع الممتد إبعادًا. وفي (درج) تعبر الجيم عن تجمع خفيف لكن له حدة ما، ويعبر التركيب عن الاسترسال انتقالاً حتى الغياب في مضم كدُرْج المرأة. وفي (درس) تعبر السين عن نفاذ بحدّة وقوة، ويعبر التركيب معها عن نوع من البِلَى وذهاب الصعوبة وَقُوَّةِ الجِلْدَةِ من الشيء بمخالطة الحدة إياه كالدروس. وفي (درك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري يؤدي هنا إلى اللصوق، ويعبر التركيب معها عن الاسترسال حتى اللحاق بشيء أو الالتحام به. وفي (درة) تعبر الهاء عن فراغ، ويعبر التركيب معها عن الاندفاع إلى الأمام كأنها في فراغ ليس فيه ما يصدّ.

ومن الأصل «دَرَّ الفرسُ: عدا عَدْوًا شديدًا فهو دَرِير: سريع» (يجري بخفة واسترسال). و«دَرَّرُ الطريق - بالتحريك: مَتَنَّهُ وَقَصَّدَهُ» (لتتابع السير عليه وهو ممتد) و«دَرَّةُ السلطان - بالكسر (لالتفافها رخوة في استرسال). «دَرَّ النباتُ: أَلْتَفَّ» (خروجه من الأرض بقوة واسترسال - أي استمرار نمو مع كثرة فروعهِ وفراخه). أما «دَرَّتْ السوْقُ: نفق متاعها» (فمن ذهب السلع بتتابع واسترسال).

ومنه الدَّرَّةُ - بالضم: اللؤلؤة العظيمة (إما من استرسال تراكم جرمها في صَدَفَتِهَا دهرًا طويلًا حتى تكونت - وهذا أنسب لأن الصيغة للمفعولية، أو من نفاذ بريقها منها باسترسال لصفائها الدائم وتَوَوَّل الصيغة إلى الفاعلية، إذ قالوا: دَرَّ السراجُ: أضاء. وقد قالوا في تعليل تسمية الدَّرَّة: «للصفاء والحسن والبياض» ونفاذ البريق لازم لذلك. ونُسب إليها «الكوكب الدرِّيُّ: الشديدُ الإنارة / الثاقبُ المضيء» ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥] فلعلهم نظروا إلى شدة ضوئهِ ونفاذ هذا الضوء ودوامه فنسبوه إلى الدَّرَّة التي تتميز بهذا. وقال الفراء «هو العظيم المقدار». اهـ [وفي ل - درأ - عبر أبو عمرو بن العلاء بالضخم]، وأرى أن مرادهم عِظَم ضوئهِ.

ويُلاحظ أن معنى الدوران أصيلٌ، لأنه من أهم صور الاسترسال والدوام، لعودة الدائر - بدورانه - إلى نقطة بدئه ثم استمرار دَوْرانه كذلك كما في المغزل. و«الدُّرْدُرُ - بالضم: موضع في وسط البحر يدور ماؤه ويَجَافُ منه الغرق» (دَوامة تَدور - والدَوْران جَرَيان - وهي مسترسلة الدوران أي دائمة). والدُّرْدُور: مغارز أسنان الصبي» لدورانهِ أي أحاطته بتجويف الفم، ودوامه، إذ هو الأصل أي المغرز الدائم للأسنان.

• (درى):

﴿ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾ [النساء: ١١]

«الْمِدْرَاةُ شَيْءٌ كَالْمِسْلَةِ يُعْمَلُ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ عَلَى شَكْلِ سِنٍّ مِنْ أَسْنَانِ الْمُشْطِ وَأَطْوَلُ مِنْهُ، يُسْرَحُ بِهِ الشَّعْرُ الْمُتَلَبِّدُ وَيَسْتَعْمَلُهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُشْطٌ».

□ المعنى المحوري: تغلغل الشيء بدقة وقوة خلال جرم كثيف فيصل إلى عمقه: كالمِدرى في الشعر المتلبّد. ومنه «دَرَيْتَ الصَّيْدَ وَأَدْرَيْتُهُ وَتَدْرَيْتُهُ: خَتَلْتَهُ بَأَنْ تَسْتَرَّ مِنَ الصَّيْدِ بِنَاقَةٍ أَوْ بَقَرَةٍ (وهذه هي الدرية) حتى إذا أَمَكَّنَكَ رَمِيَّتَهُ» (الدِّرِيَّةُ كَالْحَائِلِ الْكَثِيفِ يَخْتَفِي الرَّامِي وَرَاءَهَا حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْمَصِيدِ) وَمِنْ هَذَا «أَدْرَوْا فَلَانًا أَوْ مَكَانًا: اعْتَمَدُوهُ بِالْغَارَةِ» (الاحتِيَالُ وَاتِّخَاذُ الْوَسَائِلِ يَثْبِتُ الْقَصْدَ).

ومن الأصل: «المدارة: المداجاة والملاينة وحُسن الخُلُق». وإنما يكون ذلك بالإغضاء عن سُوءِ فِعْلٍ أَوْ خُلُقٍ اتِّقَاءً لِشَرِّ فِهِي تَسْتَرُّ مِنْ أَجْلِ أَنْ الَّذِي يُدَارِي يَعْلَمُ بِحَقِّ (باطن) مَنْ يُدَارِيهِ.

ومن ذلك الأصل: «دَرَيْتَ بِالشَّيْءِ وَدَرَيْتُهُ: عَلِمْتَهُ بِضَرْبٍ مِنَ الْحِيلَةِ» [تاج] وهذا متحقق في درى الصيد أي ختله. فالدراية: عِلْمٌ فِيهِ نَفَازٌ إِلَى مَا خَفِيَ. وقد عرّفها الراغب بأنها نحوُ الفطنة. وفي [كليات الكفوى ٦٧] جعلها نتيجة «تردد مقدمات» وفي [٤٥١ منه] جعل من وسائلها «قواعد العقل». ويتلخص كل ذلك في المجال الأدبي في فقه معاني الكلام، ولذا فإن علم الفقه يسمى علم الدراية [ينظر كشاف اصطلاحات الفنون] وفي المجال المادي في النفاذ إلى ما وراء الظاهر. ﴿وَإِنْ أَدْرِيْتَ أَقْرَبُ أَمْرٍ بَعِيدٍ مَا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا﴾



الْحَاقَّةُ ﴿ [الحاقة: ٣]. وورد التركيب بهذا المعنى في كل القرآن مسبوقة دائماً بنفي أو استفهام لتعلق الفعل بغيبى أو مجهول أو شيءٍ يعظم عن أن يحيط الإنسان به. وهذا يحقق ما قلنا في دلالتها. ومن أجل قيد كون العلم فيها مسبوقة بخفاء قيل إنها لا تُسند إلى الله عز وجل؛ لأنه تعالى لا يخفي عليه شيء، ولا يحتاج إلى احتيال<sup>(١)</sup>، فإن استعملت فعلي سبيل الاتساع في استعمال الألفاظ فحسب.

• (دور - دير):

﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ ﴾ [فاطر: ٣٥]

«الدَّارَةُ: كُلُّ جَوْبَةٍ تَنْفَتِحُ فِي الرَّمْلِ وَجَمْعُهَا دُورٌ. والدائرة: الحلقة. والدائرة والدارة: ما أحاط بالشيء كدارة القمر: هالته، وكل موضع يدار به شيءٍ يحجره فاسمه دارة. ودَوَّارَةُ النَّقَّاشِ وَالنَّجَّارِ: (آلة) لها شعبتان ينضمَّان وينفرجان لتقدير الدارات» (فرجار).

□ المعنى المحوري: تحوَّى الشيء أو إحاطته حول شيء: كالدارة والدائرة. ومنه: «دارُ العمامةِ حولَ رأسه: لَقَّها. ودار بالشيء وحوَّله وعليه: طافَ حوله» [وسيط]: ومنه. «الدَّارُ: المَحَلُّ يَجْمَعُ البِنَاءَ والسَّاحَةَ، والمنزَلُ المسكون (يحيط بساكنيه). وكل موضع حل به قوم فهو دَارُهُم (كُلُّ مَوْضِعٍ حُلُولٍ لَهُ حَرَمٌ يَحِيطُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جِدَارًا): ﴿ فَحَسَفْنَا بِهٖ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾ [القصص: ٨١]، ﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ [الإسراء: ٥]. وكل ما جاء في القرآن بلفظ (دار) أو (ديار) مضافاً فهو من دُور هذه الدنيا. ﴿ بِمَخَالِصَةِ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ [ص ٤٦]: الحمد الباقي في هذه

(١) ينظر (الفروق) لأبي هلال (دار الآفاق الجديدة ٨٤).

الدار الدنيا [بحر ٧/٣٨٦] وفيها (دار السلام)، (دار المقامة) و(دار البوار). وما عداه فجمهوره الأعظم بمعنى الدار الآخرة وذلك عدا ﴿ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [الحشر: ٩] فهي المدينة المنورة، ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَنَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٥] ديار عاد وثمود، أو فرعون بعد هلاكه، أو منازل الكفار التي سكنوها قبلكم (وكل تلك من ديار الدنيا) وقيل جهنم [ينظر قر ٧/٢٨٢]. والدَيَّار - كَشَدَادٍ وَتَنُورٍ وَرُومَى (ساكن الدار أو مَنْ شأنه كذلك) لا يستعمل إلا في النفي: ما بها دَيَّارٌ أَي أَحَدٌ. ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكُفْرِينَ دَيَّارًا ﴾ [نوح: ٢٦]. أَي أَحَدًا. ﴿ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورًا أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ١٩]، قيل معناه فإذا قوى الخوف من العدو، وتوقع أن يُستأصلَ جميعُ أهلِ المدينةِ لاذ هؤلاء المنافقون بك ينظرون نظر الهلع المختلط، كنظر الذي يُغشى عليه من (معالجة) سكرات الموت، [المحرر الوجيز قطر ١٢/١٣] وهناك قول آخر أنهم يخافون سطوة رسول الله ﷺ بهم أي حين يكون المؤمنون في قوة وظهور. ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَجَرَّةً حَاصِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، [ابن عطية، وقر] على أن المقصود حالة المبايعة نقدًا أي التفاضل والبيئونة بالمقبوض، وذلك في المبيعات الخفيفة لأمثل العقارات، وتسمية ذلك إدارة مأخوذة من الدَّور، فالثمن يخرج من يد المشتري ويعود إليه سلعة، والسلعة تخرج من يد البائع وتعود إليه نقدًا، ويقع ذلك بيسر وتكرار، فظهر فيه معنى الدور.

«والدائرة الداهية» (تحيط بمن نزلت بهم)، ﴿ وَيَتَرَنَّصُ بِكُمْ الدَّوَابُّ عَلَيْهِمْ

دَائِرَةٌ السَّوَاءِ ﴾ [التوبة: ٩٨].

وفي (دير) قال في ل عن التهذيب إن دَيْرَ النصارى أصله الواو أي من (دور).

• (درأ):

﴿أَوْلَيْكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ [القصص: ٥٤]

«الدريئة - كبريئة: الحلقة التي يتعلم الرامي الطعن والزمن عليها. ودروء الطريق: كُسوره وأخاقيقه/ طريق ذو دُرُوء: ذو كسور وحَدَب وجِرْفَة. (الحقّ والأخفوق: شق أو حفرة غامضة في الأرض قدر ما يخفى فيه الدابة أو الرجل) الذرء - بالفتح: نادرٌ يندُر من الجبل، والعَوَج في القناة والعصا ونحوها مما يصلب وتصعب إقامته. دَرَأ الوادي بالسيل: دَفَع. درأ السيل وأندراً: اندفع من مكان لا يُعلم به فيه. دَرَأ علينا فلان دروءاً: خرج مفاجأة/ طلع من حيث لا ندري».

□ المعنى المحوري: دفع أو اندفاع بقوة عظيمة بلا صد أو تدرج: كالرمي في الدريئة ويلحظ أنها حلقة لا تصدّ، ودروء الطريق انخفاضات عن المستوى بالغة العمق لا تدرج فيها، وعوج القناة ونحوها قوته وعنفه أنه يصعب تقويمه. والسيل الموصوف اندفاع عظيم يفاجئ وهذا مقابل عدم التدرج، والناذر من الجبل يشخص عظيمًا عنيًا بلا تدرج. والمفاجأة والاندفاع واضحان في طلوع الشخص على القوم من حيث لا يتوقعون. ومن ذلك «أدرأت الناقة بضرعها إذا أنزلت اللبن عند التاج (أي فور الولادة لا شيئًا فشيئًا). ودرأ الدريئة للصيد: ساقها ليستتر بها فإذا أمكنه الصيد رمى». (فالدريئة تُدفع وتمكّن من مفاجأة الصيد).

ومن الذرء بمعنى الدفع بقوة تغني عن المفاجأة «درأت الشيء عني (نصر): دَفَعته. ومازال يدارئ البهمة أي يدفعها. (حتى لا تمر بين يديه وهو

يصلي) ﷺ كقوله «اذرءوا الحدود بالشبهات» (فهو دفع بالتماس ما يسقط الحد. وفي ضوء معنى التركيب ينبغي أن يكون الدفع بقوة). قال عز وجل: ﴿وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ تَشْهَدَ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكٰذِبِينَ﴾ [النور: ٨]، ومثلها: ﴿فَاذَرُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ﴾ [آل عمران: ١٦٨]. ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ الْسَّيِّئَةَ﴾ [القصص: ٥٤]، ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَآذَرْتُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧٢] اختلفتم وتنازعتم [قر ٤٥٦/١] والأدق تدافعتم التهمة كل يدفعها عن نفسه أو عن حميمه.

• (درج):

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]

«الدُّرَج - بالضم: سُفَيْطٌ صغير تَدَخَّر فيه المرأة طيبها وأداتها. والمِدرَج من النوق: التي تجرُّ الحمل إذا أتت على مَضْرِبها أي يتأخر ولاؤها بعد مواعده أيامًا». والمدارج: الثنايا الغِلاظُ بين الجبال، وطُرُق السيل ومُنْحَدْرُه في معاطف الأودية. والدُّرْجَة - بالضم - مُشَاقَّةٌ وخِرْقٌ تُدْرَج وتُدْخَل في رحم الناقة ودُبْرِها لِتَرَامَ غَيْرَ ولدها، أو يوضَعُ فيها دواءٌ ثم تُدْخَل في حياء الناقة. وأدْرَجَت الدلو: مَتَحَتْ به برفق. وأدرجت الميت في الكفن والقبر: أدخلته. وبالناقة: صَرَّ أخلاقها».

□ المعنى المحوري: ضم أو احتواء في مَضَمٍّ للنقل (أو معه) برفق أي شيئًا بعد شيء. كذلك السُّفَيْطُ الصغير تضع فيه المرأة طيبها وأداتها مرة بعد أخرى وتصحبه، وكالجنين يستمر في بطن الناقة أيامًا بعد توقيت ولادته، ومعاطف الأودية والثنايا بين الجبال يمر منها ماء السيل والمطر شيئًا بعد شيء، والخِرْقُ

تُكْوَرُ مَعًا ثُمَّ تُدَسُّ فِي حِيَاءِ النَّاقَةِ شَيْئًا فَشَيْئًا، وَكَأَخِذِ الدَّلْوِ الْمَاءَ مِنَ الْبِئْرِ بِرَفْقٍ، وَلَفَّ الْمَيْتَ فِي الْكَفْنِ وَالْقَبْرَ بِرَفْقٍ، وَكَاللَّبَنِ يَتَّجِمُ فِي صَرَّةِ الْمَصْرَاءِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .. وَمِنْهُ «دَرَجُ الْبِنَاءِ - مَحْرَكَةٌ وَكُسْرًا: مَرَاتِبٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ (أَيِ السَّلْمِ الْمَجْسَمِ الدَّرَجِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ خَشْبٍ، فَدَرَجَاتُهُ تُشَبَّهُ بِتَكْتَلِهَا وَتَتَالِيهَا.. الْمُدَارِجُ: أَيِ الثَّنَائِيَا الْغَلَاظِ بَيْنَ الْجِبَالِ، ثُمَّ إِنَّهَا يُرْتَقَى بِهَا إِلَى غُرْفَةٍ أَوْ سَطْحِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ) وَمِنْ مَعْنَى هَذَا ﴿ وَرَفَعَ بَعْضُكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٦٥]، ﴿ وَاللِّرْجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَاتٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] (هِيَ الْقَوَامَةُ، وَعِنْدَ الْاِخْتِلَافِ كَلِمَتُهُ). وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ (دَرَجَةٍ) وَ(دَرَجَاتٍ).

وَمِنْ مَعْنَى الضَّمِّ وَالطِّيِّ «دَرَجَ الشَّيْءَ وَأَدْرَجَهُ: طَوَاهُ وَأَدْخَلَهُ. وَالدَّرَجُ بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ: الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ» (صَحِيفَةٌ تَلْفُ كَالْأَسْطُوَانَةِ أَيْ يَطْوِي بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ كَذَلِكَ حَفْظًا لَهَا). وَمِنْ مَعْنَى هَذَا «دَرَجَ فُلَانٌ: مَضَى لِسَبِيلِهِ، وَفُلَانٌ: لَمْ يُخَلِّفْ نَسْلًا، وَالْقَوْمُ: انْقَرَضُوا». (كُلُّ ذَلِكَ انْطَوَاءً ذَهَابًا).

وَقَالُوا «اسْتَدْرَجَتِ الرِّيحُ الْحَصَا: صَبَّرَتْهُ إِلَى أَنْ يَذْرُجَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرْفَعَهُ إِلَى الْهَوَاءِ. وَاسْتَدْرَجَهُ: أَدْنَاهُ مِنْهُ (أَوْ إِلَى الشَّيْءِ) بِالتَّدْرِيجِ ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٢، القلم: ٤٤]، نَدَعُهُمْ يَتِمَادُونَ رَغْمَ أَوْزَارِهِمْ بَأْنَ لَا نَأْخِذُهُمْ بِهَا أَوْ لَا بِأَوْلٍ. وَيَأْنُ تُمِدَّهُمْ بِالنَّعْمِ رَغْمَ ذُنُوبِهِمْ حَتَّى يُطَوَّرُوا فِي شَرِّ عَاقِبَةٍ. كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلْحَسْبُونَ أَنْمَا نُعِدُّهُم بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنٍ ﴾ ﴿ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٦]، وَكَمَا اسْتَعَاذَ عَمْرٌ مِنَ الْاِسْتَدْرَاجِ لَمَّا حُمِلَتْ إِلَيْهِ كَنُوزٌ كَسْرِي.

• (درس):

﴿ كُونُوا زَيْنِينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَلِكْتَبَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٩]

«الدّرس - بالفتح والكسر، والدريس: الثوب الخلق. وقد دَرَسَ الثوبُ: أخلَق. والدّرسُ - بالفتح: الجَرَبُ أول ما يظهر بالبعير. دَرَسَ البعير (نصر): جَرِبَ قليلاً، واسم ذلك الجَرَبِ الدّرس. ودَرَسَتِ الجارية (قعد): طَمَثَت.»

□ المعنى المحوري: ذهاب جِدَّة الشيء الفطرية وقوّته (أو صلابته وصعوبته) بما يعتريه. كما يَفْعَلُ الجَرَبُ بالبعير، إذ يُبْلِي جِلْدَهُ وقوته التي نشأ بها، ويضيق قيمته ومنفعته ويجعله مصدر بلاء مستطير لصاحبه<sup>(١)</sup>، وكذهاب القوة من أثناء الثوب الخلق بعد جِدَّتِهِ، وكما تحيِّضُ الفتاة فتلين للنكاح (تصلح وتميل وتنكسر للرجل). ومنه «دَرَسُوا الحنطة دَرَسًا: داسوها (رَفَقُوا العيدان والسنبل بدؤوس البقر إياها دَوْسًا كثيرًا حتى تصير تبنًا وحبًا)<sup>(٢)</sup>» والدرس - بالفتح: الطريق الخفي (ذَهَبَت مَعَالِهِ الحادة الواضحة) ودَرَسَ الناقة: راضها (أذهب حدتها وصلابتها الفطرية). دَرَسْتُ الصعبَ حَتَّى رُضْتُهُ. ودَرَسَ الكتابُ (استخرج معانيه وأذهب صعوبة غموضه والجهل به، وغرابيته وهي شدائد

(١) ينظر في بعض ذلك الأشباه والنظائر للخالدين ٨٥/٢.

(٢) كانت طريقة القدماء لإخراج حب الحنطة من سنبله أن تُجمع عيدانها الجافة حُرْمًا وتكدس قائمة - سنبليها إلى أعلى، على مُسَطَّح من الأرض صُلب، ثم تَدُوسُها البقر وغيرها مختلفة عليها حتى يخرج الحب من السنبل (ثم ابتكروا التَوَجْرَ بديلاً للدؤوس)، ثم يُدَرَّى الحطام المدؤوس لفصل الحب من التبن. والآن هناك ماكينات تحصد وتُخْرِجُ الحب نقيًا من التبن، في عملية واحدة.

أُنشِيءَ عَلَيْهَا - بالنسبة لدارسه)، ﴿مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾ [سبأ: ٤٤] وكل ما في القرآن من التركيب هو من دَرَسَ الكتاب هذا. «وإدريس» قد يعني اسمه: الكثير الدرس مبالغةً (أو المُدَرِّس). ويمنعه من الصرف العلمية (انظر بلس) ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيْسَ﴾ [مريم: ٥٦].

أما «الدزواس - بالكسر: الغليظ العنق من الناس والكلاب والإبل، والعظيم الرأس، ومن الأُسْد: الغليظ أو العظيم». فذلك كله من الأصل من حيث إن الصيغة فيها واو جعلتها تعبر عن المبالغة في الفاعلية أي القوي الذي يقهر قوة الشيء ويذهب جدته.

• (درك):

﴿لَا تَخْتَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْتَشِي﴾ [طه: ٧٧]

«الدَّرَك - بالتحريك وبالفتح: أقصى قعر الشيء كالبحر والرَكِيَّة ونحوها، وبالتحريك: حبل يشد في طرف الرِشَاء إلى عَرْقُوة الدلو ليكون هو الذي يلي الماء فلا يَغْفَن الرِشَاء. وتدارك الثَّريان: أي أدرك ثرى المطر ثرى الأرض».

□ المعنى المحوري: لحاق أو تعلق بطرف الشيء أو أقصاه: كالقعر في عُنق البئر وأقصاها الممتد، وكما يتعلق الدرك الموصوف بطرف الرِشَاء الأعمق، وكما يتلاقى الثريان ويتصلان. فمن أقصى الشيء الذي يلحق به كل هاوٍ فيه ﴿إِنَّ السَّنْفِيقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ٤٥].

ومن اللحاق والالتحام جاء «الإدراك والدَّرَك: لحاق المطارد بالمطارَد ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ﴾، ﴿ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨، ١٠٠]. ﴿لَا السَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ [يس: ٤٠] (تعاقب جريهما في الأفق في نفس

المسار هو كالمطاردة). ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ ﴾ [يونس: ٩٠] (لحقه وتمكن منه)  
﴿ لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ [طه: ٧٧]، ﴿ فَلَمَّا تَرَأَىٰ الْجَمْعَانَ قَائِلًا أَصْحَبُ مُوسَىٰ  
إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ [الشعراء: ٦١]، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أَخْرَجْنَهُمْ  
لِأُولِنَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا ﴾ [الأعراف: ٣٨] (أي تداركوا: لحق بعضهم بعضًا).  
ومنه: «طغن ذراك: متلاحق» أي متتابع يلحق التالي سابقه ﴿ بَلِ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي  
الْآخِرَةِ ﴾ [النمل: ٦٦] أي تلاحق وتتابع على إنكارها [قر ١٣/٢٦٦]. ثم أضرب  
عنه إلى شكهم، ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا ﴾، ثم إلى عماهم ﴿ بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ ﴾.  
[بحر ٧/٨٧ - ٨٩].

ومن ذلك «تدارك ما وقع من أمر غير مرغوب: لحاقه بما يتلافاه أو بما  
يُصلح قبل أن يثبت ما وقع به ﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ  
مَذْمُومٌ ﴾ [القلم: ٤٩].

ومن ذلك اللحاق والالتحام جاء معنى إدراك الحاجة والمطلب، والإدراك  
بالبصر (التقاطٌ وتحصيل للشيء أو لصورته أي إمساك بها) وكذا الإدراك  
العلمي إمساكٌ أو لحاق بالمعنى أو المدرك في العقل ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَهُوَ  
يُدْرِكُ الْآبْصَرَ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]. (ويعبّر الدارس الآن عن فهمه فيقول: وصل  
المعنى أو وصلت الفكرة).

● (دره):

«دره على القوم: هجم من حيث لم يحتسبوه. هو ذو تُدْرَأُ وذو تُدْرِه: إذا كان هجّامًا  
على أعدائه من حيث لا يحتسبون. دره القوم: جاءهم من حيث لم يشعروا به».



□ المعنى المحوري: الاندفاع للمخالطة مفاجأة: كما هو واضح.

ومن هذا الاندفاع جاء معنى التقدم: «المِدْرَةُ: المقَدَّم في اللسان واليد عند الخصومة / رأسُ القوم الدافعُ عنهم / زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم والذي يرجعون إلى رأيه / لسان القوم والمتكلم عنهم» فكل ذلك من التقدم عملاً.

• (درهم):

﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠]

«المُدْرَهَم»: - كالمشتمز: الساقط من الكبَر. وقد اذْرَهَمَ: سَقَطَ من الكبَر. واذْرَهَمَ بصره: أَظْلَمَ».

□ المعنى المحوري: ذهب ما به قوة الشيء من أثنائه مع بقاء ظاهره:

كالقوة والشدة الذاهبة من الشيخ، وكقوة الإبصار وحدته الذاهبة.

أما «الدرهم - كهَجْرَع وزَبْرَج وبِرْسَام»: تلك العملة الفضية فالأشبه أن الكلمة معربة عن اليونانية dirham أو عن الفارسية<sup>(١)</sup>. أو تكون هذه عُجِمَت عن العربية القديمة، فخفى وجهها.

□ معنى الفصل المعجمي (در): الجريان باسترسال أو الامتداد بتوال - كخروج

اللبن غزيراً (ولا يكون ذلك إلا باسترسال نزوله) - في (درر)، وكامتداد المِدْرَى الدقيق متغلغلاً في أثناء الشعر - في (درئ)، وكامتداد جدار الدار - في (دور)، وفي الامتداد إبعاداً - في (درأ)، وفي الانتقال اللطيف (وهو من الامتداد) شيئاً بعد شيء - في (درج)، وفي بقاء الشيء دهرًا إلى أن يبلى - في (درس)، وفي المتابعة الدءوب (المؤدية

(١) ينظر المعرب للجواليقي (تحد. ف. عبد الرحيم) ٣٠٩.

إلى اللحاق) - في (درك) وفي الاندفاع والتقدم - في (درة).

## الذال والسين وما يثلثهما

• (دسس):

﴿ أَيَمْسِكُ عَلَيَّ هُونٌ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾ [النحل: ٥٩]

«الدَّسَّاسَة - كسَيَّارة: حية صماء تندس تحت التراب. دَسَسْتُ الشيء في التراب: أخفيت فيه. ودَسَّ الشيء في الشيء (رد): أدخله فيه بقهر وقوة. واندَسَّ: اندفن».

□ المعنى المحوري: دفع الشيء أو اندفاعه في أثناء تراب أو نحوه مما هو طبقة من دقائق متسبية حتى يغيب فيها<sup>(١)</sup> كالحية في أثناء التراب والرمل قال تعالى: ﴿ أَيَمْسِكُ عَلَيَّ هُونٌ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾ [النحل: ٥٩]، ومن هذا الأصل «دَسَّ البعير: هنا مَسَّعَرَهُ وهي أصولُ آباطه وأفخاذه» (لأنها مضايق خفية يُدَسُّ إليها الهناء دَسًّا) ومنه «الدَّسِيس: الصُّنَّان الذي لا يقلِّعه الدواء (نفاذُ الريح في الأثناء فيكون أصيلاً فيها وينفذ منها أيضاً) والدَّسِيسُ: المشوى (لدسه في النار) واندَسَّ إلى فلان يأتيه بالنائم، والدَّسِيس: من تَدَسَّه (بين قوم) ليأتيك

(١) (صوتياً): الذال تعبر عن الضغط الممتد والحبس، والسين عن النفاذ بدقة ووحدة، فعبر الفصل عن الاندفاع في أثناء شيء بوحدة كأنها عن ضُغْط - كدس الشيء في التراب. وفي (دسو/ دسى) عبّرت الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، فعبر التركيبان عن شدة الانغماس والاستخفاء في أو تحت ما نُفِذَ فيه كما في الاستخفاء، وفي (دسر) تزيد الراء معنى الاسترسال، ويعبر التركيب عن دفع الدقيق الشديد ممتداً في أثناء ليبقى فيها (والامتداد والبقاء كلاهما استرسال) كالسفر بالمسامير.

بالأخبار شبيهةً بالمتجسس».

• (دسو - دسني):

﴿قَدْ أَلْفَحَ مِنْ زَكَّهَا ﴿١٠﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّنَهَا﴾ [الشمس: ٩ - ١٠]

«دَسَا فلان يَدُسُّ وَيَدْسِي - أي بضم عين المضارع وكسرهما: استخفى.  
ودسني نفسه - ض: أخفاها وأخملها لَوْمًا مخافة أن يُتَّبَعَهُ له فَيُسْتَضَافَ».

□ المعنى المحوري: اختفاء الشيء باندساسه أو تواريه في كِنٍ أو عُزْلَةٍ.

﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّنَهَا﴾ قالوا إنها مخففة من دَسَّنَهَا. [وانظر قر ٧٧/٢٠] فالمعنى:

دَفَنَهَا وَيَخْسِئُهَا بِالانغماس في المعاصي، كقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّهُ أَحْلَدَ إِلَى  
الْأَرْضِ وَأَتَّبَعَ هَوْنَهُ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وهو المعنى المناسب. وقد قالوا: دَسَا  
الليلُ دَسْوًا وَدَسِيًّا - بالفتح فيهما: خلافُ زكا. وأرى أن المقصود: قَصَرَ الليل؛  
فَحَفِيَ، وذلك أخذًا من مقابلة «دسا» ب «زكا» التي تعبر عن النمو والزيادة.

• (دسر):

﴿وَحَمَلْتَهُ عَلَى ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسِّرِ﴾ [القمر: ١٣]

«الدسار: المسمار. دَسَرَتِ الْمِسْمَارَ (ضرب ونصر). وكلُّ شيء يكون نحو  
السَّمَرِ وإدخال شيء في شيء بقوة فهو الدَسْر. والدَسْر: خَرَزُ السفينة. ودَسَرَه  
بالرَّمح: طعنه».

□ المعنى المحوري: دفع الصلب الدقيق في ثنايا الشيء ليقبض فيه أي

باسترسال: كما في السَّمَرِ وَخَرَزَ السفينة. ﴿وَحَمَلْتَهُ عَلَى ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسِّرِ﴾ جمع  
دسار، وهو المسمار. ومنه: «الدَّوَّاسِر - كَتْمَاضِر: الماضي الشديد (نافذ بحدّة)،  
وجمَل دَوْسِر: ضَخْم شديد مجتمع ذو هامة ومناكب» (لتداخل أعضائه). ومنه:

«الدَّوَسْر - بالفتح: الزُّوَان في الحنطة (حبوب غريبة وحصَى تختلط بحبوب الحنطة فهي دخيلة تخالط أثناءها). أما «الدَّوَسْر: القديم» فلنفاذه أي بقاءه عبْر أزمته متوالية أي في أثنائها. والصيغة في الثلاثة للفاعلية.

□ معنى الفصل المعجمي (دس): النفاذ بدفع مع دقة أو حدة في أثناء شيء - كما في دس الشيء في التراب - في (دسس)، وكما في الاستخفاء في مكان أو خلف شيء - في (دسو/ دسى)، وكما في تغلغل المسمار ونحوه - في (دسر).

## الดาล والعين وما يثلثهما

• «دع - ددع»:

﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّكْرِ ﴿١﴾ فذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ [الماعون: ١-٢]

«دَعَدَعَ الشيء: حرَّكه حتى اكتنز كالقصعة. ودَعَدَعها: ملأها من الشريد واللحم. ودَعَدَعَ السيلُ الوادي: ملأه، والشاةُ الإناء: ملأته (لبناً). والدُّعَاعَة - كثمامة: عُشْبَةٌ تُطْحَن وتُجْبَز، وهي ذات قُضْب وورق متسطحة النيئة. والدَّعَادِع (جمع دَعَدَع) وهي الأرض الجرداء التي لا نبات فيها».

□ المعنى المحوري: دفع الجرم الرخو (في حيز) بضغط فيكتنز ويتداخل بعضه في بعض فلا يتأ<sup>(١)</sup>: كدَعَدَعَة القصعة بالشريد، والوادي بالماء، والإناء

(١) (صوتياً): الدال للضغط الممتد والحبس والعين لتجمع الجرم الرخو ملتحمًا، والفصل منها يعبر عن دك أو اندكاك والتحام كالدعدع: الأرض الجرداء (الملتحمة السطح من اكتنازه) وكدعدعة الجفنة وكالدع الدفع. وفي (دعو) تزيد الواو معنى الاشتمال ويعبر التركيب عن نحو الضم والجمع جَدْبًا. وفي (ودع) تسبق الواو بتعبيرها عن الاشتمال والضم، فيعبّر التركيب عن الانغمار في قرارٍ أي في مستقر (كالمضغوط) كما في الودع.

باللبن. والبقلة المذكورة متسطة النيئة كالمضغوظة، أو هي سميت كذلك لأنها تُطحنُ - والطحن ضغط، وهي ضعيفة، أو لأنها تؤكل في الجذب<sup>(١)</sup> [ل] ربما لمجرد حشو البطن. والأرض المذكورة كالملتحمة السطح من ضغط فلا تسمح بخروج النبات. ومنه «دَعَه (رد): دَفَعَه في جَفْوَة (ضغط جسمه بشدة) كما يُفَعَل بالحَبِّ في المكيال»<sup>(٢)</sup>، لكن لوقوع هذا على ما شأنه الحركة فإنه يندفع مبتعدًا بأثر الضغط والدفع ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا﴾ [الطور: ١٣]: يُدْفَعُونَ دَفْعًا عَنِيفًا ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢]: يَعْتَفُ بِهِ انْتِهَارًا وَيصدق أصالة بدفعه إبعادًا. ومنه «الدَّعَاغُ - كسحاب: عِيَالُ الرَّجُلِ» (طبقة ضعيفة) ومنه «قولهم للعاثر وللصبي إذا عثر دَغَ دَغَ أَي قَمَ وانتعش (أي تَمَاسَكَ وَتَجَمَّعَ واشتد). والدَّعْدَاعُ - بالفتح: القصير من الرجال كاللدحاح» (مضغوظ).

• (دعو):

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]

«دَاعِيَةُ اللَّبَنِ: مَا يُتْرَكُ فِي الضَّرْعِ لِيَدْعُوَ مَا بَعْدَهُ، وَالِدَّعْوَةُ - بِالْفَتْحِ: الْوَلِيمَةُ. وَتَدَاعَى الْقَوْمُ: دَعَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَجْتَمِعُوا. دَعَاهُ إِلَى الْأَمِيرِ: سَاقَهُ. مَاذَا دَعَاكَ إِلَىٰ هَذَا الْأَمْرِ: مَا الَّذِي جَرَّكَ إِلَيْهِ».

□ المعنى المحوري: جَذَبَ الشَّيْءُ أَوْ مَحَاوَلَةٌ ضَمَّهُ إِلَىٰ حَيْزٍ أَوْ أَمْرٍ: كَجَذَبَ اللَّبَنَ إِلَىٰ حَيْزِهِ أَوْ حَيْزِ الْحَالِبِ، وَجَذَبَ النَّاسَ إِلَىٰ الْوَلِيمَةِ وَالِاجْتِمَاعِ، وَالسَّوْقَ إِلَىٰ الْأَمِيرِ. وَمِنْهُ الدَّعْوَةُ لِأَدَاءِ شَهَادَةٍ مِثْلًا ﴿فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَأَدْعُوا

(١) فيه «دَعَدَعَ الشَّيْءُ: حَرَّكَهُ حَتَّى اكْتَنَزَ كَالْقِصْعَةِ أَوْ الْمَكْيَالِ وَالْجَوَالِقُ لَيْسَ الشَّيْءُ» اهـ.

شُهِدَ آءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ ﴿ [البقرة: ٢٣]، أي ادعوا ناسًا يشهدون لكم أي يشهدون أنكم عارضتموه (أي القرآن) [قر ١/ ٢٣٢ - ٢٣٣]، والدعوة إلى الله عز وجل أي طلب اتخاذ عبادته دينًا ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ ﴾ [الأحزاب: ٤٦]. وكل ما عُذِيَ بـ (إلى) أو باللام فهو من الدعوة إلى دين أو عمل وبعض ما هو بهذا المعنى مُعَدَّى بنفسه.

والوسيلة المادية المألوفة لدعاء شخص ليحضر أو ليعمل شيئًا هي الصياح به «دعوتُ فلانًا: صحت به واستدعيته»، وبمعنى الصياح ما في [البقرة ١٧١، الأعراف ٥، يونس ١٠، الأنبياء ١٥، ٤٥، الشعراء ٧٢، النمل ٨٠، فاطر ١٤]. ومنه بمعنى النداء استلفاتا أو استحضارا، أو استنهاضا ما في [البقرة ٢٢١، ٢٦٠، ٢٨٢، آل عمران ٦١، ١٥٣، الأنفال ٢٤، إبراهيم ١٠، الإسراء ٧١، ١٥٢، النور ٤٨، ٦٣، القصص ٢٥، ٤١، الروم ٢٥، الأحزاب ٥٣، فاطر ٦، ١٨، ص ٥١، فصلت ٣١، ٤٩، الجاثية ٢٨، القمر ٦، الملك ١٧]. ومن صور هذا: الاستغاثة كما في [الأعراف ١٩٣، ١٩٥، هود ١٣، القصص ٦٤، سبأ ٢٢، الأحقاف ٥، العلق ١٨]. وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [البقرة: ١٧١]، ذكر في [قر ٢/ ٢١٤ - ٢١٥] أن المراد: أ) إما تشبيهه ﷺ في دعوته الكفار الذين لا يستجيبون بالراعي الذي ينعق بالغنم والإبل فلا تسمع إلا دعاءه (أي صياحه) ونداءه ولا تفهم ما يقول، ونسب قر هذا التفسير إلى ابن عباس ومجاهد وغيرهما ونقل عن سيبويه قوله «لم يشبهوا بالناعق وإنما شُبِّهوا بالمنعوق به» اهـ.

ب) وإما تشبيه الذين كفروا في دعائهم الآلهة الجهاد بالصائح في جوف الليل فيجيبه الصدى... الذي لا حقيقة فيه ولا متفجع.

ج) وإما تشبيه الكفار في دعائهم الأصنام بالراعي الذي ينق بالغنم ولا يدري أين هي، أو الذي ينق بشيء بعيد لا يسمع. والشطر الأخير عن الطبري. ولم يختر القرطبي أحدها. وأري أن الأول فيه جفاء ويصادم صدر الآية ويصادم تكليفه ﷺ بالدعوة. فالثاني وصدر الثالث أنسب. ويدخل في هذه المجموعة ما كان بمعنى الولولة مثل ﴿ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ [الفرقان: ١٣، ١٤] ومثله [الانشقاق ١١].

ولم يبق إلا الدعاء بمعنى التضرع إلى الله عز وجل في طلب أمر مثل ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣٨] وهو كثير، وسياقته واضحة. و«الدعاء: العبادة»؛ لأن العبادة تَقَرَّب إلى المعبود، واعتزاء إليه، واستكفاء به فهي من الجذب والانجذاب، وسياقته واضحة. وكثير منها تصحبه عبارة (من دون الله) أو نحوها: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا ﴾ [الحج: ٧٣]، ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ [الصفات: ١٢٥].

ودعاء النسب ﴿ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٥]. ومنه ادعاء النسب - فهو ضم المدعي نفسه بالنسب إلى أب أو قوم. والمدعي حينئذ دَعِيَ: فعيل بمعنى مفعول - أي هو مدعو أي مُدْعَى له وليس أصيلاً - والجمع أَدْعِيَاء ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤] (هم هنا المتبنون). وربما يسوغ ضم الادعاء في مثل ﴿ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾ [مريم ٩١].

ومن الصورة الظاهرة لهذا الادعاء: «الادعاء والتداعي: الاعتزاء في

الحرب كأن يقول: أنا فلان بن فلان» فهذا إعلان وتنويه بالنفس قُصد به أنه معروف عنه شدة البأس، وأنه سيأتي بما يناسب هذا.

ومن صور ذلك الجذب و(محاولة) الضم: الطلب والتمني: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ [فصلت: ٣١]. ويقال «فلان في حيز ما ادعى أي ما تمنى».

و «الجذب» الذي في معنى التركيب قد يكون جذبًا إلى أسفل - وهو أصيل؛ لأنه من معطيات «الضغط» الذي في معنى تركيب الفصل المعجمي (دع)، وله شاهد كالصريح في قوله:

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذُنَاهُ طَعْنَةً دَعَّته إلى هابي التراب عقيم  
وهذا المعنى بارز في قوله تعالى عن جهنم: ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ [المعارج: ١٧]. [وينظر قر ٢٨٩/١٨]. وبه يتضح قولهم: «تداعت الإبل: تحطمت هزالًا (فكادت تسقط مكومة على الأرض كأنها يجذب بعضها بعضًا)، وتداعى الحائط: تكسر وأذن بانهدام، وداعيناها عليهم: هدمناها (جعلناها تسقط)، ودعاه الله بما يكره: أنزله به، ودواعي الدهر: صروفه» (تنزل وتصيب. ففيها معنى الضم أيضًا - لكن إهلاكا).

أما «الأدعية» - بوزن أحجية: اللغز» فمن استدعائه الالتفات والاهتمام والظنون لحله.

• (ودع):

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣]

«الودع» - بالفتح وبالتحريك: خَرَزُ أبيض جوف في بطونها شق كشق النواة



تُخْرَجُ مِنَ الْبَحْرِ تَفَاوُتٌ فِي الصَّغْرِ وَالْكَبْرِ (فِي جَوْفِهَا دَوِيْبَةٌ كَالْحَلْمَةِ). وَالْوَدِيْعُ: الْمَقْبَرَةُ. وَالْوَدْعُ - بِالْفَتْحِ: حَائِثٌ يُحَاطُ عَلَيْهِ/ حَائِظٌ يَدْفَنُ الْقَوْمَ فِيهِ مَوْتَاهُمْ».

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء ساكنًا قارًا في مقر أو مقام بلا حركة ولا استعمال: كالذي في جوف ودع البحر، ومن في المقبرة. ومنه: «الودع - بالفتح: اليربوع (لبعده عنهم قارًا في جحرته)، والغرض يُرمى فيه (لثبوته للرماة وسكونه. لا كالصيد). ورجل وديع: هادئ ساكن ذو تدعة. وودع الثوب - ض: أودعه/ صانه في صوانه لا يصل إليه غبار ولا ريح. واستودعه مالا كأودعه - دفعه إليه ليكون عنده وديعة، وودع الشيء - ض: رَفَّهه. والميدعة - بالكسر: الثوب الذي تبذله تودع به ثياب الحفل».

ومن الأصل: «ودعه (كوضع): تركه لم يتصل به (أبقاه قارًا). وقد استغنوا عن الماضي بترك. ﴿وَلَا تُطِيعِ الْكٰفِرِيْنَ وَالْمُنٰفِقِيْنَ وَدَعْ اٰذْنَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٨] (اتركه). والوداع: توديع الناس بعضهم بعضًا في المسير. وتوديع المسافر أهله: تخليفه إياهم خافضين وادعين». (يتركهم قارين لا يُشركهم في مشاقه).

ثم يتأتى من مطلق الترك وعدم الاصطحاب معنى الهجر فقالوا: «ودعته - ض: هجرته»، وقوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣] لنفي ادعاءات الكفار في ذلك الظرف بكل مستوياتها: الترك والهجر والقلى. وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْاَرْضِ اِلَّا عَلَىٰ اِلٰهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [هود: ٦] ومثله ما في [الأنعام: ٩٨] من نحو استيداع المال السابق. واختلفوا في المراد بالمستودع: الأرض التي تموت فيها، أو الأصلاب، أو عند الله [قر ٤٦/٧]. وقوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْاَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا

تَذْرِي نَفْسًا بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴿ [لقمان: ٣٤]، يرجح الأول.

□ معنى الفصل المعجمي (دع): الدفع بضغط على رخو فيتداخل ويتجمع (أو يبتعد) كما في دعدة الثريد في القصعة والحَب في المكيال - في (دع)، وكما في جذب الشيء بقوة لضمه (والجذب شد من الأمام يحقق معنى الدفع من الخلف) وكذلك تداعي الحائط - في (دعو)، وكما في استقرار الساكن في موضعه - في (ودع).

## الدال والفاء وما يثلثهما

• (دفع - ددف):

«الدَفّ والدَّفّة - بالفتح: الجنب من كل شيء (البعير والرجل). ودَفْنَا الطبل: جلدها اللذان على رأسه. والدَفُّ والدَّفْدَفَة من الرمل والأرض: سَنَدُهُمَا [ق] (جانب مرتفع). ودَفْنَا الرُحْلَ والسَّرَجَ والمصحف: جانباه وضمائماته من جانبيه. والدُفّ - بالضم ويفتح: ذاك الذي يُضْرَبُ به». (أي لإعلان الزواج ونحوه).

□ المعنى المحوري: (ضم الشيء من جانبه): مقابلة جانب عريض من الشيء جانبا آخر منه فيدعم هيأته ويتمها<sup>(١)</sup> كدَفّ البعير والرجل يدعم بدنه

---

(١) (صوتياً): الدال للضغط الممتد والحبس، والفاء للإبعاد والطرده، والفصل منها يعبر عن مقابلة جانب خارجي عريض لآخر، وبهذه المقابلة يتم ضم الشيء بعضه إلى بعض بما يشبه الدفع كما يفعل دف البعير والرجل بالنسبة لبدنها. وفي (دفاً) تضيف الهمزة ضغطاً، فيعبر التركيب عن كثافة تعرو ظاهر الشيء كالصوف والوبر على الغنم والإبل. وفي (دفع) تعبر العين عن الالتحام على رقة، ويعبر التركيب عن صب أو إزاحة لما هو (رقيق) خفيف الحركة كالماء وكتل الناس، وفي (دقق) تعبر القاف عن تعقد وغلظ =

من الجنب ويتم هيأته. وكذلك السندُّ من الأرض والرمل جانب مرتفع يدعمه فلا يهيل ويُثيه، وكدفتي المصحف تضمانه. وكدفتي الرحل والسرج تضمان جانبي الدابة - مع العرَض وإتمام الهيئة في كل.

ومن ذلك «دَفَّ الطائر وأدَفَّ: ضَرَب جَنِيه بِجَنَاحِيه/ حَرَك جَنَاحِيه ورجلاه في الأرض (إصابة الدَفَّ الجنب) وفي الحديث «كُلُّ ما دَفَّ» هو كل ما حَرَك جَنَاحِيه في الطيران كالحمَام (وأصله ضرب الدَفِّين الجنَّين بالجناحين، وما لا يدف هو ما يَصُفَّ جَنَاحِيه في الطيران أي يبسطهما ولا يحركهما كالنسور والصقور وهو لا يؤكل) «واستدَفَّ بالموسى: حَلَق عَانتَه واستأصل حَلَقَها (إبراز الدَفَّ الجزئي أو إزالة طبقة تعرو كالذَفَّ).

ومن المقابلة وإتمام الهيئة قيل «دَفَّ الأمرُ يَدِف (ضرب) واستدَفَّ: تهبأ وأمكن. «يقال خذ ما دَفَّ لك واستدَفَّ أي خذ ما تهبأ وأمكن وتسهَّل. واستدَفَّ أمرهم أي استتبَّ واستقام» (أخذ هيأته).

وقولهم «الدافة والدقافة: الجيش أو القوم يسرون جماعة سيرًا ليس بالشديد» (فهذا من العرَض لأنهم فرقة أو طائفة تشغل مساحة عريضة من الأرض).

• (دفا):

﴿وَأَلْتَمَعَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفِعٌ وَمِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥]

«الدِفْءُ - بالكسر: ما أدفا من أضواف الغنم وأوبار الإبل، ونتاج الإبل وألبانها والانتفاع بها، ونَسَلُ كل دابة. والدفا - محركة: الجنأ. رجل أدفا: فيه انحناء».

= في العمق، ويعبر التركيب عن اندفاع غليظ في العمق حتى يخرج منه بقوة كالأسنان من الفم والماء من وعائه.

□ المعنى المحوري: تراكم شعر أو دقاق بكثافة على ظاهر الشيء، ويلزمه الحماية من البرد ونحوه: - كالصوف والوبر يتكاثف على جلود الغنم والإبل، والتاج والنفع زيادة (من باب الكثافة) وتحسب معها. والأدفاً كالمثنى أعلاه على أسفله، والانشاء يعطي صورة التراكم. ومعنى كلامهم أن الصوف والوبر.. هما الدفء. فيكون استعمالهما في الحرارة استعمالاً للفظ في مسبب معناه الحقيقي: ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ﴾. ومنه: «اقعد في دِفءٍ هذا الحائظ أي كِنه. والدفأة - بالفتح: الذرى» (= كل مرتفع يكن من الريح والمطر، وهو سبب لوجود الحرارة بمنع الهواء البارد).

ومن التراكم والكثافة: «أدْفَأْتُ الإبل على مائة: زادت، وأدْفَأْتُ القوم: أي جمعتهم حتى اجتمعوا، والدِفء - بالكسر: العطية، وأدْفَأْتُهُ: أعطيته» (العطية زيادة وإضافة).

ومن التكاثر والتراكم في المعنى الأصلي: «أدْفَأْتُ الجريح ودْفَأْتُهُ: أجهزت عليه» (أكملت قتله بمزيد الطعن والجرح).

• (دفع):

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج: ٣٨]

«الدَّفْعَةُ - بالضم: مثل الدَّفْقَة من المطر وغيره [تاج]، ما دَفِعَ من سِقَاءٍ أو إناء فانصبَّ بِمِرَّةٍ. والدافعة: التَّلْعَة من مَسَائِلِ المَاءِ تَدْفَعُ فِي تَلْعَةٍ أُخْرَى إِذَا جَرَى فِي صَبَبٍ وَحُدُورٍ مِنْ حَدَبٍ ثُمَّ دَفَعَ فِي أُخْرَى أَسْفَلَ مِنْهَا فَكُلُّ وَاحِدٍ دَافِعَةٌ. والدَّفَاعُ - كَتَفَّاحٍ: طَحْمَةٌ السَّيْلِ العَظِيمِ، والمَوْجُ، والكثيرُ من الناس. جاء دُفَاعٌ من الرجال والنساء: إِذَا أَرْدَحُوا فَرَكَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا».

□ المعنى المحوري: اندراءٌ «انصباب للأمام» بكثافة مع تقطع أي يحدث مرة بعد أخرى وليس متصلًا: كاندراءِ الماءِ من السِّقَاءِ أو الإِنَاءِ مرة (من مرات)، وكاندفاع الماء من تلعة إلى أخرى، وهجوم السيل والموج موجة بعد موجة، وهجوم جماعة الناس الموصوف. ومنه «الدافع والمِدْفَاع من النوق: التي تَدْفَعُ اللبن على رأس وكدها لكثرتة». ومن هذا استعمل في نقل ما في الحوزة إلى حوزة أخرى بقوة، وتمثل القوة في الحماس ونقل كل المستحق ﴿فَإِنَّ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٦].

ومن الاندراء بتقدم استعمل في الصّدِّ ورَدَّ المتقدم المهاجم «دَفَعَ العدوَّ: رَدَّهُ على أعقابه وصدّه (لأن التقدم للأمام في مواجهة العدو المهاجم يترتب عليه صدّه ورده) وعبارة ل «الدفع: الإزالة بقوة». ومن الصّدِّ والرَدِّ: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١]. وكذا ما في [آل عمران ١٦٧، ٣٨، ٤٠، الطور ٨، المعارج ٢]. ودَفَعَ السَّيِّئَةَ: رَدَّهَا كَذَلِكَ ﴿أَدْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾ [المؤمنون: ٩٦]: هنا صورة معنوية من الصّدِّ والرَدِّ. فإن الكلام الحسن والتصرف الحسن في مواجهة الإساءة إذا كانت من نوع الشتم غالبًا ما تكسر شِرة الشاتم فيراجع نفسه وينكشف له عيب نفسه فيفيء ويصير - كما جاء في ختام آية بنفس السياق تقريبًا - ﴿كَأَنَّهُ رَوِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت ٣٤].

● (دقق):

﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ٦]

«فَمَ أَدْفَقُ: إِذَا انصَبَّتْ أَسْنَانُهُ إِلَى قُدَّامِ. وَسَيْلٌ دَفَاقٌ: يَمْلَأُ جَنْبَتِي الْوَادِي. وَدَفَقْتُ الْكُوْزَ فَانْدَفَقَ. وَدَفَقَ الْمَاءُ وَالِدَمْعُ (جلس) وانْدَفَقَ وَاسْتَدَفَقَ: انصب بمرّة».

□ المعنى المحوري: اندفاع المحتوى في جوف إلى خارجه بقوة: كانصباب الأسنان من الفم إلى خارجه وهي صلبة. وتنت قائمة، فيتوهم من ميلها إلى خارج الفم اندفاعها بضغط قوي، والسيل الذي يملأ جنبتي الوادي ارتفع عن وسط الوادي إلى جنبتيه ولا يكون ذلك إلا لعظم قوته. وكذلك انصباب الماء بمرة، وذكر الدمع مجاز محمول على دفع الماء. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ فهذا الماء يخرج من العمق في دفعات متوالية بقوة تخرج عن التحكم أحياناً.

□ معنى الفصل المعجمي (دق): الضغط من الظاهر أو إليه - كما يتمثل ذلك في دعم جانب الشيء المجسم لما يقابله منه فيضمان الشيء ويكونان هيأته - في (دقق)، وفي كثافة الصوف والوبر على ظاهر الغنم والإبل - في (دقاً)، وفي اندراء المائع الكثيف من السقاء أو التلعة - في (دفع)، وفي اندفاع ما في العمق إلى الخارج بقوة - في (دق).

## الدال والقاف وما يثلثهما

• (دق - دقق):

«الدَّق: الكسر والرض/ أن تضرب الشيء بالشيء حتى تهشمه. دقت الدواء. والمدَّق: حَجَرٌ يُدَقُّ به الطيب. والدَّقَاة - كَسْبَابَة: شيء يدق به الأرز. والدَّقُوقَة والدِّوَاق: البقر والحمر التي تدوس البر. وقالوا في شأن الكيل: لادق ولازلزلة: وهو أن يدق ما في المكيال من المكيل حتى ينضم بعضه لبعض».

□ المعنى المحوري: صدم الشيء بصلب أو نحوه أو ضغطه بقوة؛ فافتتت

أو يتداخل<sup>(١)</sup>: كهشم الشيء، ودق الدواء والطيب، وقشر الأرز بالدق، وفصل حبوب البُر من السنبل، بضغط دؤس البقر والحُمُر على السنابل. ودق الكيل هو في الحقيقة ضغط بالكف على الحب فيتداخل في ما يتخلله من فراغات دقيقة. ويلزم الدق والضغط الشديد دقة سُمك الشيء أو تفتته أجرامًا دقيقة أي بالغة الصغر، وكذلك يترتب على الضغط تفصي الحب من السنابل ونحوها. ومن هذا اللازم «سيف دقيق المضرب، ورمح دقيق (السن)، وغصن دقيق، وحبل دقيق: ضد الغليظ، ومستدق الساعد مقدّمه مما يلي الرسغ (= مفصل الكف عن الذراع). ومستدق كل شيء: ما دقّ منه، وقد استدق الهلال: صار دقيقًا، والدقّاق - بالفتح: صغار الأنقاء المتراكمة. والدقّ - بالكسر: كل شيء دقّ وصغُر كدقّ الشجر: صغاره، وكانوا رعاء «الدقائق» أي الشاء والبهم (صغيرة بالنسبة للإبل)، وما رزأته دقًا ولا جلاً. وفي حديث الدعاء: اللهم اغفر لي ذنبي كله: دقّه وجلّه».

أما قولهم: «دقّ الشيء»: أظهره، لأدقنّ شقورك (وهي الأمور الملتصقة بالقلب المهمة له/ ما يُسرّه الإنسان) أي لأظهرنّ أمورك (والمقصود معانيك الخفية) فهذا من إصابة ما هو دقّيق أي خفيّ أي التعامل معه فيظهر. والعامّة تقول في هذا هو يُدقّقنّ يقصدون يهتم بأمور صغيرة.

(١) (صوتيًا): الدال لضغط الممتد مع حبس، والقاف لغلظ في العمق، فعبر الفصل عن الصّدْم بصلب يسحق العمق كالدقّ. وفي (ودق) سبقت الواو بتعبيرها عن الاشتغال، فعبر التركيب عن احتواء الشيء على ما له حدّة (وهي تناسب شدة الصدم) كالبر في العين.

• (ودق):

﴿ فَتَرَى الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَابِهِ ﴾ [النور: ٤٣]

«الْوَدْقَةُ» – بالفتح والتحريك: بَثْرَةٌ أو نُقْطَةٌ في العين شَرِيقَةٌ بالدم. وودقَ البطنُ: اتسع ودنا (أي تدلى) من السِّمَنِ. وإبلٌ وادقة البطن والسُرَر: اندلقت لكثرة شحمها. الوديقة: حرّ نصف النهار/ شدة الحرّ ودنوّ حمى الشمس. والوداق في كل ذات حافر: إرادة الفحل. وسيف وادق: حديد. ودَقَّ السيف: حدَّ. الوديقة: الموضع فيه بقل أو عشب».

□ المعنى المحوري: وجود حِدَّة أو حادّ في باطنٍ أو حيزٍ (يبرز منه): كالبثرة في العين – وحدتها أذاها وهي بارزة تُرى. والشحم والسمن حادّ، وتدلّ البطن بروزُ خروج، وحمى الشمس حِدَّة في الجوّ وهي مُحَسَّة، وإحساس الأتّان ونحوها بالحاجة الشديدة إلى نزو الحمار عليها يكون من حِدَّة ما في حياتها. والبقل والعشب شيء ذو بال في الموضع، ولعله كثير بدليل قولهم: «حلّوا في وديقة منكرا». ويتأتى أن يكون اسم (الوديقة) من سببها وهو الودق.

ومنه: «الودق: المطر الشديد خاصة»، كما فسّر «ذات ودقين» في شعر سيدنا علي - كرم الله وجهه - بسحابة ذات مطرتين شديتين. وهذا يتفق مع المعنى المحوري للتركيب فلا التفات للقول بأن الودق عام في كل مطر إلا من باب التسامح، والمطر يكون محتوى في السحاب والآية تحقق ذلك ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَابِهِ ﴾ وكذا ما في [الروم: ٤٨] وشدة المطر هي مقابل معنى الحِدَّة هنا. «ويقال مارسنا بني فلان فما ودقوا لنا بشيء أي ما بذلوا لنا شيئاً من مأكول أو مشروب» والبذل



يكون مما في الحيز.

ومن ذلك أيضًا «المُودِقُ»: معترِكُ الشرِّ، والحائل بين الشيتين (كأن المقصود حائل صعب أي غير مرغوب فيه فتكون هذه حدثه). «وفلان وادق السِنَّةُ أي كثير النوم في كل مكان» كما نقول الآن «رأسه ثقيلة». فهو من امتلاء الحوزة بثقل.

ومن الوجود في الحيز أُخِذَ معنى القُربِ «وَدَقَ إلى الشيء: دنا. وَدَقَ الصيْدُ يَدِقُّ: دنا منك»، وقولهم: «وَدَقَ العَيْرُ إلى الماء يقال هذا للمستخذي الذي يطلب السلام بعد الإباء». «وَدَقَ: أحب وأراد واشتهى. وَدَقَّتْ به وَدَقًا: استأنست به» يكون من القرب، ويكون من وداق الأتان لما يكون هناك من إقراد (استحلاء) يقال أتان وديق وبغلة وديق وقد ودقت تدق إذا حرصت على الفحل.

□ معنى الفصل المعجمي (دق): الصدم الذي يكسر أو يرض، وما يناسبه من حدة أو شدة. كما يتمثل ذلك في الصدم بصلب يفتت - في (دقق) وفي البثرة في العين (وهي حادة الألم والأثر) - في (ودق).

## الดาล والكاف وما يثلثهما

• (دكك):

﴿ فَلَمَّا نَجَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۗ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]

«أَكَمَّةٌ دَكَّاءٌ: اتسع أعلاها. وناقاة دَكَّاءٌ وجمَلٌ أدَكٌ: افترش سنامها في جنبها. دَكَّ التراب: كَبَسَهُ وَسَوَّاهُ. والتراب على الميت: هَالَهُ، والرَكِيَّةُ: طَمَّهَا وَدَفَّنَهَا، والأَرْضُ: سَوَّى صَعُودَهَا وَهَبُوطَهَا، والحائِطُ والجَبَلُ ونحوهما (رد):

هَدَمَهُ، وَالشَّيْءُ: ضَرْبَةٌ وَكَسْرُهُ حَتَّى سَوَّاهُ بِالْأَرْضِ».

□ المعنى المحوري: الضغط الشديد على متماسك متسئم أو نحوه حتى يتداخل غائراً ويستوي سطحه بما حوله<sup>(١)</sup>: كالأكمة الدكاء والجمل الأدك... إلخ.

﴿ وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ [الحاقة: ١٤] ومثلها ما في [الفجر ٢١]، ﴿ فَلَمَّا نَجَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ [الاعراف: ١٤٣] (بمعنى مفعول) ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ﴾ [الكهف: ٩٨]، ومن الأصل «رجل مدك: شديد الوطء على الأرض. وحول: ذكيك أي تام - (كانه دك فملى أياماً). ومنه «أمة مدكة: قوية على العمل» (شديدة البدن ونشطة تؤدي عملها بقوة كأنها تدك الأشياء).

## الدال واللام وما يثلثهما

• (دلل - دلل):

﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُجِبُّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [الصف: ١٠]  
«أدلّ البازي على صيده: انقضّ عليه من أعلى. وأدلّ الرجل على أقرانه: أخذهم من فوق. وفي الوسيط «أندلّ الماء: انصب» [في تاج: اندل: انصب].  
التدلّل: كالتهدّل. تدلّل الشيء: تحرك مُتَدَلِّياً».

(١) (صوتياً): الدال تعبر عن الضغط الممتد والحبس والكاف عن ضغط غثوري عميق والفصل منها يعبر عن ضغط المتسئم أو ما يرى في موضعه كذلك حتى يستوي غائراً.

□ المعنى المحوري: الامتداد من أعلى إلى أسفل اتجاهاً إلى شيء أو مقر بقوة أو اندفاع<sup>(١)</sup>: كانقضاض البازي على الصيد، (والرجل مشبه به في ذلك) وكانصباب الماء وكالتهدل والتدلي. وتلحظ المسافة والقوة متمثلة في الثقل المسبب للتهدل والتدلي، وفي الانقضاض لأنه جهد اتجاه إلى أسفل باندفاع وضغط من باب الثقل. فالثقل أصيل في معنى التركيب جاء في (ألل) {غمامة تُرْعَدُ من دلال} والسياق يقضي بأنه يعني بالدلال هنا الثقل بسبب الامتلاء بالماء، لأنه يشبه ناقة بها في الغُزُر.

ولمعنى الثقل استُعْمِل «الدَلَّ في السكينة والوقار» فالوقار ثقل ورزانة «ينظرون إلى دَلَّه وهديه»، وفي «دَلَّ المرأة ودَلَّالها: تدللها على وجهها وذلك أن تريبه جراءة عليه في تغنج وتشكل كأنها تخالفه، وليس بها خلاف»، وفي الجرأة لأنها إقدام على مهيب فهي ضغط كالثقل « ما ذلك علي: ما جرّك علي» {أظن الحلم دل على قومي} أي جرّاهم.

(١) (صوتياً): الدال للضغط المستطيل والحبس، واللام للتعبير عن الامتداد والاستقلال، والفصل منهما يعبر عن امتداد قوي (من أعلى إلى أسفل) مع وصول إلى الشيء وهو الحبس لأنه إمساك كالدليّة المحجة (الطريق) وكإدلال البازي على الصيد. وفي (دلو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال الممتد في نهايته على شيء يحمله كما يحمل الدلو ما فيه. وفي (دول) عبرت الواو عن معنى الاشتغال وهو هنا إحاطة (دوران)، فعبّر التركيب عن نوع من التحول من حيز أو جانب إلى آخر، وفي (دلك) عبرت الكاف عن ضغط غثوري دقيق وعبر التركيب عن حركة زوال بطيء، لما هو متمسك كالتراب الذي تسفيهه الريح، وكثريد الزبد واللبن ينزلق.

ومن الاتجاه من أعلى باندفاع إلى شيء استعمل في الدلالة «دله على الشيء/ على الطريق يدلّه (ردّ) دَلًّا ودَلَالَةً: سَدَّدَهُ إِلَيْهِ». قال في [تاج]: «ثم إن المراد بالتسديد إراءة الطريق» اهـ. فهذا كأنه إشارة من أعلى عبر مسافة ما. «والدليل: ما يُسْتَدَلُّ بِهِ، والدليل: الدالّ». «والدليّة: المحجة البيضاء/ الواضحة» فالمحجة الواضحة طريق متمد موصل، والتوصيل دلالة وزيادة. وملحظ النزول من أعلى يتحقق فيها كما يقال عن المسافر إنه نازل القاهرة مثلاً. والدلال - كشداد: الذي يجمع بين البيعين» فهذا من توصيل كل إلى الآخر.

ومن الدلالة على الشيء: الإرشاد إليه ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ [القصر: ١٢] ومثلها ما في [طه ٤٠، ١٢٠، الصف ١٠] وفي [سبا ٧] تهكم، ﴿مَا ذَهَبَ عَلَىٰ مَوْتِيَةٍ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾ [سبا: ١٤]، فهذه دلالة بالاستتاج العقلي ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٥] أي أن الظل تابع للشمس يمتد خلف الأشياء التي تحجز أشعة الشمس. وفي [قر ٣٧/١٣]: أي جعلنا الشمس بنسخها الظل عند مجيئها دالة على أن الظل شيء ومعنى، لأن الأشياء تُعرَف بأضدادها، ولولا الشمس ما عُرف الظل، ولولا النور ما عُرفت الظلمة.

• (دلو):

﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿١٦﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٨ - ٩]

«الدالية: المنجنون (الدولاب يستقي به) والدوالي: عنب.. عناقيده أعظم العناقيد كلها.. كأنها تُبوس مُعلقة. والدلو - بالفتح: والدلاة تلك التي يُسْتَقَى بها. والدالي: النازع في الدلو المستقي به من البئر. أدلّيتُ الدلو: ألقيتها في البئر

لَتَسْتَقِي بِهَا (وَكذَلِكَ دَلِيلُهَا). وَذَكَوْتَهَا: أَخْرَجْتَهَا وَجَذَبْتَهَا مِنَ الْبِئْرِ مَلَأَى.  
وَالْإِنْسَانُ يُدَلُّ شَيْئًا فِي مَهْوَاةٍ - مِنْ أَدْلَى، وَدَلَّى الشَّيْءَ فِي الْمَهْوَاةِ، - ض: أَرْسَلَهُ  
فِيهَا. وَتَدَلَّى مِنَ الشَّجَرَةِ. وَلَا يَكُونُ التَّدْلِي إِلَّا مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء إلى سُفْلٍ بِثِقَلٍ مَحْدُودٍ لِيَتَّصِلَ بِشَيْءٍ نِيْلًا لَهُ  
أَوْ اشْتِمَالًا عَلَيْهِ: كَالدَّلْوِ وَحَدَهُ فَهُوَ مُعَدٌّ فِي الدَّالِيَةِ لَعَرْفِ الْمَاءِ، وَكَالْعِنَبِ  
بِعِنَاقِيدِهِ تِلْكَ ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَى﴾ [يوسف: ١٩]، ﴿ثُمَّ  
دَنَا فَتَدَلَّى﴾ [النجم: ٨]، (الضمير لسيدنا جبريل وانظر ل ٢٩٢)، ﴿فَدَلَّنَهُمَا  
بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف: ٢٢]: أَوْقَعَهُمَا فِي الْهَلَاكِ بِالْوَسْوَسَةِ مَعَ الْقَسَمِ وَقِيلَ (أَصْلُهُ)  
دَلَّلَهُمَا مِنَ الدَّالَّةِ وَهِيَ الْجُرْأَةُ أَيْ جَرَّأَهُمَا عَلَى الْمَعْصِيَةِ (بِخَدِيعَتِهِ) [قر ٧/١٨٠]  
(وَهَذَا جَزْفٌ مَعْنَاهُ أَنَّهُمَا أَكَلَا وَهَمَا فِي تَمَامٍ وَعِيَهُمَا أَنَّ اللَّهَ نَهَاَهُمَا عَنِ الْأَكْلِ مِنَ  
الشَّجَرَةِ، فِي حِينٍ أَنْ ﴿فَنَسِيَ﴾ [طه ١١٥] تَعْطِي نَقْصَ دَرَجَةِ هَذَا الْوَعِيِّ عَلَى  
الْأَقْلِ). وَلَوْ قِيلَ عَلَى هَذَا إِنَّهُ مِنَ الدَّلَالَةِ لِتَوَجُّهِهَا فِي [طه ١٢٠] «وَأَدْلَى بِحِجَّتِهِ:  
أَحْضَرَهَا (أَوْرَدَهَا كِإِنْزَالِ الدَّلْوِ فِي الْبِئْرِ) وَأَدْلَى إِلَيْهِ بِالْمَالِ: دَفَعَهُ إِلَيْهِ ﴿وَتَدَلُّوا  
بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ﴾ [البقرة: ١٨٨]: أَيْ لَا  
تُصَانِعُوا الْحُكَّامَ (بِالْمَالِ أَوْ الْجَاهِ) لِيَقْتَطِعُوا لَكُمْ حَقًّا لِّغَيْرِكُمْ..» وَقَالُوا «ذَكَوْتِ  
الرَّجُلِ وَدَالِيَتُهُ: رَفَقَتْ بِهِ وَدَرَابَتُهُ (تَرَكْتَ لَهُ فَرَصَةً تَزِيدُ لَعْلَهُ يَرْزُنُ وَيَثْقُلُ بَعْدَهَا  
فِيْمَكْنَ التَّعَامُلِ مَعَهُ) وَكَذَا ذَكَوْتِ الْإِبِلِ: سَقَتَهَا سَوْقًا رَفِيقًا» (الْوَسْوَسَةُ  
وَالْحَدِيدَةُ وَالْمَصَانِعَةُ وَالرَّفَقُ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ مَحْدُودِيَةِ الثَّقَلِ فِي مَعْنَى التَّرْكِيبِ).

• (دول):

﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَّأُولُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠]

«انْدَالَ مَا فِي بَطْنِهِ مِنْ مَعْنَى أَوْ صِفَاقٍ: طُعِنَ فَخَرَجَ ذَلِكَ. وَاَنْدَالَ بَطْنُهُ: اَتَسَعَ  
وَدَنَا مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَرَحْنَى، وَالشَّيْءُ: نَاسٌ وَتَعْلُقُ.»

□ المعنى المحوري: تحول الشيء الغليظ بعيدًا عن مكانه حتى يتميز:  
كالخارج من مكانه في البطن يتعلق بعيدًا. ومنه «الدَّوْلُ - محرّكة: النَّبَلُ  
المتداول». ومنه «الدَّوْلَةُ - بالضم: العُقْبَةُ فِي الْمَالِ (يَعْلُقُهُ - أَي يَمْلِكُهُ - هَذَا ثُمَّ  
يُخْرَجُ مِنْهُ وَيَعْلُقُهُ ذَاكَ ...). ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٧]  
(يملكه هذا ثم هذا من الأغنياء وحدهم)، ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾.  
مَسَارَهَا لِهَؤُلَاءِ حِينًا وَلِغَيْرِهِمْ حِينًا.

ومنه: «الدَّوْلَةُ - بالفتح وتضم، والإدالة: العَلْبَةُ فِي الْحَرْبِ (كَسَبُهَا  
وَحَوْزُهَا). أَدَانَا اللَّهُ مِنْ عَدُونَا: جَعَلَ لَنَا الدَّوْلَةَ أَي كَسَبْنَا وَعَغَمْنَا (وَيَنْبَغِي أَنْ  
يُضَافَ هُنَا قَيْدٌ (بَعْدَ أَنْ كَانَ عَدُونَا غَالِبًا لَنَا وَغَانِمًا مِنَّا. لِأَنَّ هَذَا هُوَ (مَعْنَى  
التحول في دلالة التركيب، وهو معنى أصيل فيه ففي [ل] «الدولة (أي بالفتح  
والضم): العُقْبَةُ فِي الْمَالِ وَالْحَرْبِ سَوَاءً، وَقَالَ الْفَرَّاءُ «إِنَّمَا الدَّوْلَةُ - أَي بِالْفَتْحِ -  
لِلْجَيْشِينَ يَهْزِمُ هَذَا هَذَا، ثُمَّ يُهْزَمُ الْهَازِمُ». وفيه استعمالات أخرى تؤيد هذا،  
وكذا في [الفروق (تحذير السود ٢١٣)] تصريحًا بالنسبة للمال.

ومن ذلك المعنى الأصلي: الفعل القاصر: «ذَالَ الثَّوبُ يَدُولُ: يَلِي» (تحول  
من الجِدَّةِ إِلَى الْبَلِي).

• (ذلك):

﴿أَقْرِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء: ٧٨]

«ذَلِكَ الشَّيْءُ بِيَدِهِ: مَرَسَهُ وَعَرَّكَه، ذَلِكَ السُّنْبَلُ حَتَّى انْفَرَكَ قِشْرُهُ مِنْ جَبِهِ،  
وَذَلِكَ الْمَرْأَةُ الْعَجِينُ، وَذَلِكَ الثَّوبُ بِالْيَدِ. وَقَرَسَ مَذْلُوكُ الْحَرْقَةِ أَي عَظَمَ

الحَجَبِيَّة: (حَزَفُ الوَرِكِ المشرف على صفاق البطن): ليس لحَجَبِيَّةِ إشراف فهي مَلْسَاءٌ مستوية. والمَدْلُوكُ: المصقول. ذُلِكَتِ الأَرْضُ: أُكِلَتْ - للمفعو فيهما.

□ المعنى المحوري: زوال غِلَظِ الشيء (ارتفاعه أو صلابته) أو حِدَّتَهُ (خشونته) (بنحو العَرَكِ) فيكون لَيْتًا أو أَمْلَسَ: كعَرَكِ السُّنْبُلِ، والعَجِينِ والثوبِ، وكالحرقفة المدلوكة، والشيء المصقول، والأرض التي زال ما كان يعرفوها إذ أُكِلَ. ومنه «الدَّلِيلُ: التراب الذي تَسْفِيهِ الرياح (تحكه وتقرشه من وجه الأرض)، وطعامٌ يَتَّخِذُ من الزُّبْدِ أو اللَّبَنِ والتمرِ شِبْهُ الثريدِ (لين رخو كأنه ذُلِكَ حتى صار كذلك)، وثَمَرُ الوَزْدِ كأنه البُسْرُ كَبْرًا ومُحْمَرَةٌ حُلُوٌّ لذيد كأنه رُطَبٌ يَتَّهَادِي».

ومن ذلك الأصل «ذَلَكْتَ الشمس: زالت عن كبد السماء، أو غَرَبْتَ» (أَصْدَقُ تفسير للدلوك هو الزوال، لأنها تبدو ساعة الظهيرة ثابتة قائمة. ولذا قالوا عن ذلك الوقت قام قائم الظهيرة. ثم إن المعنى الأصلي يتأتى منه تفسير الدلوك بذهاب حِدَّتِها أي حرارتها قبل الغروب أو به. وإعادة دلوك الشمس إلى ذلك العين حين الزوال [بحر ٦/٦٦، ل تاج] = سطحية فجأة).

ومن العَرَكِ ونحوه من الدَّفْعِ في المعنى الأصلي قالوا «ذَلَكَّ الرجلُ غَرِيمَهُ: ماطله (يدفعه من موعد إلى موعد)، كما قالوا: رجل ذَلِكُكَ: ذَلِكُهُ الدهر أي حنكه وعلمه، قد مارس الأمور وعرفها» (كما قالوا: عَرَكَه الدهر).

□ معنى الفصل المعجمي (دل): الامتداد (من أعلى) اتجاهاً إلى شيء أو مقرر بقوة - كما يتمثل في التدلل: التهدل، وكانصباب الماء من وعائه - في (دلل)، وامتداد الدلو إلى ماء البئر - مثلاً - للاغتراف منه - في (دلو)، وكانتقال المال من حوزة إلى حوزة - وهو امتداد - في (دول)، وكذلك الشيء مَرَسَهُ وعركه ولا يكون ذلك إلا

بضغط اليد أو غيرها على الشيء من أعلى لمسافة ما مع التكرار (وهذا هو الحك) من أجل الإزالة. فالمسافة امتداد، والملاسة اللازمة لذلك امتداد، وكذلك الزوال اللازم لذلك امتداد. فكل ذلك - في (ذلك).

## الذال والميم وما يثلثهما

• (دمم - دمدم):

﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ [الشمس: ١٤]

«دَمَّ اليربوعُ جُحْرَه: سَدَّ فاهَ بِنَيْبَتِهِ (وهي الترابُ المُخْرَجُ من حفر الجحر)، والسفينة: طلاها بالقار (فَسَدَّ شقوقَ خشبها وذلك بعد حشو الشقوق عند صنعها جديدة)، والبرُزْمَة (هي القِدرُ من حجارة): سَدَّ خِصَاصَاتِها (وهي الشقوق ونحوها) بِدَمَم - كعنب، وهو دَمٌّ أُولباً يُعَدُّ لذلك، والأرض: سَوَّاهَا (بالمَدَمَّة بعد الكِراب أي بعد الحَرث والإثارة)، والبيت: طَيَّنَه/ جَصَّصَه، والثوب: طلاه بالصيغ.»

□ المعنى المحوري: تسوية ظاهر الشيء بما يُشبهه كَبَسَ الشُّقُوقُ أو الفَجَّواتِ الظاهرة فيه<sup>(١)</sup>: كما في الاستعمالات المذكورة. ومنه: «المَذْمُوم: الممتلئ

(١) (صوتياً): الذال للتعبير عن ضغط ممتد وخبس، والميم عن استواء الظاهر أو تسويته، والفصل منهما يعبر عن تسوية الظاهر حشواً لشقوقه كدم شقوق ظاهر السفينة، وفي (دمى دمو) تزيد الياء معنى الاتصال (أو الواو معنى الاشتغال)، ويعبر التركيب عما يشبه حشو الجوف بامتداد كالدِّم يملأ العروق والجسم، وكالتذمية: التسمين. وفي (دوم وديم) تتوسط الواو (أو الياء على المعاقبة) ويتحول الاشتغال في التركيب إلى حشو دائم: مكاني كما في الديمومة، ثم زماني كديمة المطر، أو تكويني كالذوم. وفي (أدم) =



شَحْمًا المتناهي السِّمَن. وقد دُمَّ البعيرُ - للمفعول: كَثُرَ شَحْمُهُ وِلَحْمُهُ حتى لا يجد اللامسُ مَسَّ حَجْمِ عَظْمٍ فِيهِ.

ومنه «الدِّيمُومُ»: المفازة لا ماءَ بها (ملتئمة السطح لا آبارَ فيها - والآبارُ خُرُوقٌ في سَطْحِ الأَرْضِ) وِدَمْدَمْتُ عَلَيْهِ القبرَ ونحوه: سَوَّيْتَهُ (بالأرض بعد سد فجوته) وِتَدَمَّدَمَ الجُرْحُ: أَي (التأمتُ ففتحته) وِدَمْدَمْتُ الشَّيْءَ: أَلزَقْتَهُ بالأرض (سويته بها أو فوقها بضغط شديد). ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمُ رَبُّهُمُ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّيْنَاهَا﴾: أَرْجَفَ الأَرْضَ بِهِمْ - [قر ٧٩/٢٠] (أَي فَهَدَمْتُ مساكنهم عليهم وُدَفِنُوا تحتها، أو ابتلعتهم الأرض واندَمَّت عليهم).

ومن الأصل: «الدُّمَادِمُ» - كِتْمَاضِرُ: شَيْءٌ يَشْبهُ القَطِرَانَ يسيل من السَّلَمِ (السَّلَمُ شجر) (فهذا الدُّمَادِمُ يُطَلَّى بِهِ ظاهرُ الشَّيْءِ فيسدُّ شقوقَه) وكذلك الدَّمُّ (بتضعيف الميم بمعنى الدَّمِ المعروف فهو حشو لأجواف العروق) ومثله الدِّمَّةُ بالكسر: البَعْرَةُ (أو لأن الأَرْضَ تُدَمُّ بالبعرِ أَي تَغَطَّى بِهِ تسميدًا لها)، والقَمْلَةُ الصغيرة (بين الشعر أو الثياب).

ومن الأصل «الدُّمَادِمُ» من الأَرْضِ - كِتْمَاضِرُ: رَوَابٍ سَهْلَةٌ (مدكوكة على

---

= أضيفت دفعة الهمزة، فعبر التركيب عن نحو دَسَ الشَّيْءِ في نحو الغلاف كالأديم والإدام. وفي (دمر) تعبر الراء عن الاسترسال فيعبر التركيب عن استرسال غشيان الظاهر حتى يعم ما يغشاه كدخان المدمر. وفي (دمع) تعبر العين عن التحام مع رقة. ويعبر التركيب عن سيلان رقيق (مائع) من جسم يبدو ملتحمًا كالدمع من العين. وفي (دمغ) تعبر العين عن نحو الغشاء الغليظ، ويعبر التركيب عن غليظ أو شديد يغشى الشئ من أعلاه، كالدماغ في الجمجمة ودوامغ الطلع والرَّخُل والسقاء.

ظَاهِر الأَرْض لَيْسَتْ وَاضِحَةٌ التَّسْنِم) وَالدَّمِيمُ: القَبِيحُ - (مِنَ المَعْنَى الأَصْلِي كَأَنَّ وَجْهَهُ مُسْتَوِي السَّطْحِ، حَيْثُ إِنَّ مِنَ الجَمَالِ القَسَامَةَ بِمَعْنَى أَنَّ كُلَّ عَضْوٍ فِيهِ لَهُ قِسْمٌ مُمْتِزٌ عُثُورًا أَوْ نُتُوءًا وَاتسَاعًا أَوْ تَضَامًا مَعَ التَّنَاسُبِ بَيْنَهَا).

• (دَمِي - دَمُو):

﴿نُسَقِيكَرَبْمًا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا حَالِصًا سَابِغًا لِلشَّرِيبِينَ﴾ [النحل: ٦٦]  
 «الدَّمُ معروف. وَتثنيته دَمَيَان، وَدَمِيَّتُ يَدُهُ: تَدْمِي». وَقِيلَ إِنَّ أَصْلَ التَّرْكِيبِ وَاوي [تاج] وإلا، فـ (دَمَوَان) مَعاقِبَةٌ.

□ المَعْنَى المَحْورِي: مَانِعٌ أَحْمَرٌ تَمْتَلِئُ بِهِ أَثْنَاءَ بَدَنِ الحَيِّ فَيَتَجَسَّمُ الحَيِّ وَيَتَمَاسِكُ: كَالدَّمِ المَعْرُوفِ فِي أَثْنَاءِ البَدَنِ وَعَرُوقِهِ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالدَّمُ﴾ [المائدة: ٣]، وَمِنْ «الدَّمِيَّة: الصَّنَمُ/ الصُّورَةُ المُنْقَشَةُ مِنَ العَاجِ وَنَحْوِهِ (لِلتَّجَسُّمِ أَوْ لِأَنَّ تَصْوِيرَهَا وَنَقْشَهَا يُوَحِّيانُ بِحَيَاتِهَا وَأَنَّهَا ذَاتُ دَمٍ) وَدَمَى الرَّاعِي المَاشِيَةَ - ض: أَرَعَاها فَسَمِنَتْ حَتَّى صَارَتْ كالدَّمَى. وَقَوْلُهُمْ: خُذْ مَا دَمَى لَكَ أَي ظَهَرَ» فَهَذَا الظُّهُورُ مِنَ التَّجَسُّمِ؛ لِأَنَّهُ لَازِمٌ لَهُ. وَليْسَ فِي القُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ إِلا (الدَّم) وَ (الدَّمَاء).

• (دَوْم - دِيم):

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِيهِمُ الْجَنَّةُ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٨]  
 «الدَّيْمُومَةُ: الفَلَاةُ يَدُومُ السَّيْرُ فِيهَا لِبُعْدِهَا/ الأَرْضُ المَسْتَوِيَّةُ الَّتِي لا أَعْلَامَ بِهَا وَلا طَرِيقَ وَلا مَاءَ وَلا أُنَيْسَ وَإِنْ كَانَتْ مُكَلِّئَةً. الدِّيَامِيمُ: الصَّحَارِيُّ المُلْسُ المَتَبَاعِدَةُ الأَطْرَافِ، المَاءُ الدَّائِمُ: الرَّاكِدُ السَّاكِنُ، وَالدِّيِمَةُ: مَطَرٌ يَكُونُ خَمْسَةَ أَوْ سِتَّةَ أَيَّامٍ وَقِيلَ يَوْمًا وَليلَةً أَوْ أَكْثَرَ. وَمَا زَالَتِ السَّمَاءُ دَوْمًا وَدَوْمًا وَدَيْمًا دَيْمًا -

بالفتح فيهن - على المعاقبة: أي دائمة المطر. دامَ المطر يُدوم: يتابع نزوله، ودَامَت السماءُ (باع) ودَوَّمت ودَيَّمت - ض».

□ المعنى المحوري: امتداد مكاني (ثم زماني) مع ثباتٍ على حال واحدة لا تتغير أو تنقطع - كالديمومة البالغة السَّعة مع استواء سطحها، والماء الراكد الساكن، وكدوام المطر أيامًا. ومنه «المُدَام - كُرْخام: المطر الدائم، والمُدَام والمُدامة كذلك: الحُمْر لإدامتها في الدَّن. وأدامَ القِدْرَ: سَكَّنَ غَلِيَّاتِهَا بإضافة ماءٍ أو غيره. ودَوَّمت الكلابُ: أَمَعَّت في السير» (استمرت على حال واحدة جريًا). ومن الامتداد مع الثبات التَّدوير لأن الذي يُدَوِّر ينطلق من مكان مبتعدًا عنه في دَوْران حتى يمر بنفس المكان ثانية. «دَوَّموا العمام: أداروها حول رءوسهم. دَوَّمت الشمس: دَارَتْ في السماء (تَهَيُّؤًا) ودُوَّامة الصبي. دَوَّم الطائر: حَلَقَ (أي دار) في السماء ومنه دَوَّم الزعفران - ض: أداره في الماء وأذابه فيه. ودَوَّام الرأس - كصداع: دَوَّارها. ومن الدَوَّام عَدَمُ الانقطاع ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظِلَّهَا﴾ [الرعد: ٣٥]، ﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣]. (مواظبون لا ينقطعون عنها) وكل ما في القرآن من التركيب هو بهذا المعنى.

و «ما» في «ما دام» ظرفية ومعناها: مدة بقاءه (ذاتًا أو على حال) ﴿خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٨].

• (أدم):

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]

«أديمُ الأرض: وجهها. وأديمُ السماء: ما ظهر منها. وأديمُ كل شيء ظاهرُ جلده. والأدَمَة - محرّكة: باطنُ الجلدة الذي يلي اللحم. والإدام: ما يُؤْتدم به مع

الخبز كاللحم والسمن والعسل والرُب والزيت والخَلِّ ونحوها ...» [انظر قر  
.116/12].

□ المعنى المحوري: غلاف أو نحوهُ (طيب أو مناسب) يُمَسِك الشيءَ  
ويطَيِّب ظاهره أو يُسَيِّغه ويجعله مألوفًا. كأديم الأرض والسماء. وجِلْدُ كُلِّ شيءٍ  
يصوِّر هيئته ويُخرجه من الفجاجة، وكالإدام يحيط بالخبز ويُسيِّغه. ومنه  
«الإيدامة، الأرضُ المستوية الصُّلبة من غير حجارة، والأدَم - محرّكة: القَبْر  
(ظاهر مستويستر الميت تحته) وأديم الليل: ظلمته وأديم النهار: بياضه» (كلاهما  
كالغشاء: الأسود أو الأبيض يحيط بالأرض ومنَ عليها).

ومن معنوى الأصل «الأذمة» - بالضم: القرابة والوسيلة والخُلطة. بينهما  
أذمة أي خُلطة، وهو أذمتي إليك أي وسيلتي (إيصال = إمساك من إمساك  
الغلاف الشيء، مع طيب ذلك ولطفه) وأدَمَ (بينهم): لَأَمَ وأصلح ووفَّق وألَّف.  
وفي الحديث «فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» أي يُلَأَمَ وتكونَ بينكما محبةً واتفاقًا  
(تماسك مع صلاح).

ومن الأصل جاءت «الأذمة» - بالضم في الإبل: لونٌ مُشَرَّبٌ سَوَادًا أو  
بياضًا (فهي لونٌ يُحِيط وَيُضَمُّ لونا آخر تحته) وسيدنا آدم - عليه وعلى نبينا  
الصلاة والسلام - قالوا سمي كذلك لأذمة أي سُمرَة جَعَلَهَا اللهُ فيه، أو لأنه  
خُلِقَ من أديم الأرض [ل، قر - 1/179] والقول الثاني وجيه له سند، ويمكن أن  
يكون سُمِّي كذلك لأنه التَّأَمَّ وصارَ بشرًا سويًا بنفخ روح الله فيه حتى صار  
البدن غلافًا لأنفس محتوى ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ [الحجر: 29]، وبالعقل  
الذي زَوَّدَه به البارئ عز وجل وميَّزه على سائر الحيوانات، وبعبارة أخرى فإنه

وعاء مُكْرَمٌ يَضُمُّ في أثنائه رُوحًا وعقلًا تكوُّنا بنفخة الله عز وجل، وبها تميَّز عن سائر أحياء الأرض. والوعاء كالغلاف، والصيغة بمعنى المفعول أي المأدوم. وليس في القرآن من التركيب إلا لفظ (آدم).

• (دمر):

﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا﴾ [محمد: ١٠]

«الدمَّر - كمدحذت: الصائد يُدخِّن في قُترته للصَّيد بأوبار الإبل كي لا تجد الوحش ريجَه. جاء السيل بالبطحاء حتى دَمَّر المكان الذي كان يصلي فيه ابن عمر - ض: قالوا: أي أهلكه. ودَمَّر عليهم (قعد): دخل بغير إذن/ هجم».

□ المعنى المحوري: غُشيانٌ بفسادٍ مُحيط: كما يَغشى الدُّخان الهواءَ فيُفسد نفاهَه فلا يُوصل الرائحة، وكما يَغشى السيلُ المكانَ فيُهلك ما فيه. والداخلُ بغير إذن باطلاعه على حالهم ومخالطته إياهم يُفسد مجلس مَنْ دخل عليهم (كابوس). ومن ذلك الأصل: «الدَّمَارُ: الهلاكُ المستأصلُ» (العام) دَمَّرهم الله (ككتب) ودَمَّرهم - ض: ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَتْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ تَدَمَّرُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِهَا ﴿[الأحقاف: ٢٤-٢٥]. وليس في القرآن من التركيب إلا (التدمير) بهذا المعنى.

• (دمع):

﴿تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٨٣]

«الدماعُ من المياه: ما قَطَر من عُرْض جَبَل. ودُمَاعُ الكَرَم - كرخام: ما يسيل منه أيام الربيع، دَمَعَت العين (فتح، فرح - ودُموعًا ودَمَعَانًا - بالتحريك): سأل ماؤها. وأدمع الإناء: ملاه حتى يفيض. وقَدَحَ دَمَعَان - كفرحان: امتلأ فجعل

يسيل من جوانبه».

□ المعنى المحوري: سيلان المائع قليلاً قليلاً من جسم يبدو ملتئماً: كالسائل من عرض الجبل وهو ملتئم، ومن الكرم، والعين كذلك. والإناء الملائن مستوى السطح كالجسم الملتئم ﴿تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾. وليس في القرآن من التركيب إلا (دمع) العين هذا.

• (دمع):

﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَىٰ الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨]

«الدامغة: طلعة طويلة صلبة تخرج من بين شظيات (= أي فلق) قلب النخلة تفسدها إن تراكمت فإذا عليم بها امتصحت (أي انتزعت، وقلب النخلة لبها وشحمتها وهي كالسعة رخصة بيضاء تكون في وسط أعلى رأسها تؤكل أحياناً. وفي [ل قلب]: «وقلوب الشجر ما رخص من أجوافها وعروقها التي تقودها» اهـ. والدامغة أيضاً: حديدة تُشدُّ بها مؤخرة الرخل فوق طرفي الجنوين (من أعلى) وتُسَمَّرُ بمسمارين»، وفي [ق] «الدامغة (أيضاً) خشبة معروضة بين عمودين يُعلَّقُ عليها السقاء» اهـ. والدماغ: حشو الرأس [في ق: مُخَّ الرأس] وأم الدماغ: الهامة، وقبل الجلد الدقيقة المشتملة عليه (أي على المخ).

□ المعنى المحوري: التمكن والتحكم في الشيء من أعلى: كما أن دامغة الطلع يمكن أن تُفسده، فلا تثمر النخلة لأن الطلع هو نور النخلة (أول ما يُرى من عذق النخلة). والحديدة المذكورة تُشدُّ الرخل - من أعلى - بعضه إلى بعض بإيثاقها الجنوين. وخشبة الدماغ تضبط العمودين، ويعلَّقُ عليها السقاء، ليرج فيمكن مخرجه. والدماغ: المخ، هو المتحكم في كل وظائف البدن الحسية والحركية

والذهنية بل والحيوية.

ومن التمكن من الشيء من أعلى قيل: «القهر والأخذ من فوق دَمَغٌ كما يَدْمَغُ الحقُّ الباطل، ودَمَغَهُ: أخذه من فوق. وفي التنزيل ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء: ١٨]، أي يعلوه ويغلبه ويبطله». ويتأتى أن يكون هذا من مجاز الدمغ إصابة الدماغ الذي في الرأس، قالوا: «دَمَغَهُ (فتح): كسر الصاقورة (وهي باطنُ القحف المشرفُ على الدماغ) عن دماغه». وإصابة الدماغ قاضية.

□ معنى الفصل المعجمي (دم): استواء الظاهر وبروزه كذلك كما يتمثل في دمّ اليربوع جُحِرَه في (دمم)، وفي الدم وحشوه العروق فتستوي وتبرز - في (دمي)، وفي التنام ظاهر الديمومة وركود الماء الدائم وسكونه، واستمرار الديمومة على وتيرة واحدة عدة أيام - في (دوم/ديم) (السكون والاستمرار استواء حال لا تتغير)، وفي أديم الأرض والسماء - في (أدم)، وفي انتشار الدخان والسيل حتى يغطي الجوّ والمكان بحال واحدة عامة - في (دمر)، وفي التنام ظاهر العين وظاهر الجبل اللذين ينفذ منهما المائع القليل - في (دمع)، وفي ضبط الشيء والتحكم فيه من أعلى (= الظاهر) - في (دمغ).

## الدال والنون وما يثلثهما

● (دمن - دندن):

«الدَّنُّ - بالفتح: أصغرُّ من الحَبِّ له عُسْعُسٌ فلا يَقْعُدُ إلا أن يُخْفَرُ له. والدِنْدِنُ بالكسر: أصولُ الشجر البالي».

□ المعنى المحوري: رُسُوخٌ وثباتٌ في الموضع<sup>(١)</sup>: كما تَرَسَخَ في الأرض

(١) (صوتياً): الدال للتعبير عن الضغط الممتد والحبس، والنون للامتداد اللطيف في =

تلك الأصول وكذلك الدن الذي يدس عُسْعُسُهُ في الأرض فَيَبُت، ومنه «الدن» حركة: انحناء في الظهر. وهو في العنق والصدر دُنُو وتطامن من أصلها خِلقة» (تقوس مع اتجاه إلى أسفل كأنها للانغراس ثانية). ومنه «الدن» - بالكسر - والدندنة - بالفتح - صَوْتُ الذُّبَابِ والنَّحْلِ والزناير ونحوها من هَيْمَةِ الكلام الذي لا يُفْهَم (خفيض جدًا، أو يظن أنه داخل أجسامها فلا يتبين). ودُنْدَنَ إذا اختلف في مكان واحد مجيئًا وذهابًا (الحركة تبرز لزومه المكان وهو ظرف كالجوف). وأدَنَ بالمكان: أقام.

• (دنو):

﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]

«دَتَّ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ وَأَدْنَتْ. وَأَدْنَتْ النَّاقَةُ وَالْمَرَأَةُ: دَنَا نِتَاجُهَا فِيهِ مُدْنِيَةٌ - كَمَحْسَنَةٍ، وَمُدْنٍ - بِالْحَذْفِ».

□ المعنى المحوري: قُرْبُ الْوَصُولِ إِلَى الْمَقَرِّ الْمُرَادِ أَوْ الْمَعْتَادِ نَزْوَلًا: كَسُقُوطِ الشَّمْسِ فِي الْأَفْقِ مُتَّجِهَةً إِلَى مَغِيْبِهَا. وَكَالنَّاقَةِ وَالْمَرَأَةَ حَانَ نَزْوُلٌ وَلِيْدِهَا (إِلَى مَسْتَقَرِّهِ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ ظَرْفٌ). وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ هُوَ ابْنُ عَمِي دِنِيًّا وَدِنِيَّةً - بِالْكَسْرِ:

= الجوف أو الأثناء، والفصل منها يعبر عن رسوخ في الموضع - باندساس طرف أو أطراف في الأثناء مع الاستقرار (احتباس) كالدن في حفرته، وأصول الشجر في الأرض. وفي (دنو - دنى) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن قرب النزول إلى مقر (مشمتمل). وفي (دون) صار الاشتغال في صورة التحتية لشيء. وفي (دين) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب عن لزوم الشيء ذمة أو حَوَزة (اللتصوق اتصال وامتداد) أما في (دئر) فالأشبه أن الدينار معرّب.



أي لحًا (شقيق - كأن الملحظ أنهما من مقر واحد).

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ [النجم: ٨]، أي دنا جبريل (بعد استوائه بالأفق الأعلى) من الأرض فتدلى على النبي ﷺ حتى كان - ﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ فأوحى الله إلى جبريل ما يوحيه إلى النبي ﷺ. وكان دنو جبريل بأمر الله تعالى بعد أن هالت النبي ﷺ صورته على حقيقته [قر ٨٨/١٧ بتصرف]، وهناك أقوال أخرى. ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾، ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٣] كلتاها من القرب للتناول، ﴿ وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلُّنَّهَا ﴾ [الإنسان: ١٤] تغشاهم. وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَنُدْبِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴾ [السجدة: ٢١]، فُسر الأدنى بالأقرب فليل بمصائب الدنيا وبلاياها، ويوم بدر، وبالجوع سبع سنين الخ. ولا خلاف أن العذاب الأكبر عذب جهنم. [ينظر قر ١٠٧/١٤]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الدنو: القرب، لكن هناك صور خاصة له ستأتي.

فالأصل في الدنو أن يكون إلى سُفل، ومن هنا استعمل الدنو في الهبوط المعنوي (قلة قيمة الشيء) في مثل ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: ٦١]. ومن هذا قالوا للخسيس الساقط: «إنه لدني من أدنياء، وإذا طلب الرجل أمرًا خسيسًا قالوا: قد دني - ض». كما قالوا في ضده: الشريف والسامي والعالِي. ومن هذا: ﴿ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى ﴾ [الأعراف: ١٦٩] الرشا والمكاسب الخبيثة [بحر ٤/٤١٤]. كما استعمل الدنو في قلة الكم، وهو من النزول؛ لأنه نقص ﴿ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ ﴾ [المجادلة: ٧]، ﴿ أَنْتَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلثِي اللَّيْلِ ﴾ [المزمل: ٢٠]. أما «الدنيا: نقيض الآخرة» فسقوها من الدنو:

القرب، وهو صالح لحضورها أو حضورنا فيها، ويؤازر هذا وصف السماء الأولى المرئية بالدنيا. وكلمة (الدنيا) من أشيع مفردات القرآن. أما قولهم «المدني» من الناس - كمحدث: الضعيف الذي إذا آواه الليل لم يبرح ضعفاً فأنا أرجح أن أصلها «المدنن».

• (دون):

﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٢٨]

«دُون: نقيض فوق» (أي أنها بمعنى تحت) وهذه التحتية هي أصلها عندي.

□ المعنى المحوري: كَوْنُ الشَّيْءِ مَنْخَفِضًا فِي أَسْفَلِ شَيْءٍ. وقد استعملت في

مجاز ذلك مثل «التدوّن: الغنى التام (كما قالوا هو في خفضٍ من العيش) وثوبٌ

دُونٌ رَدِيءٌ. ورجل دُونٌ: ليس بلا حق (= خسيس) دان يدُون: خَسَّ وَحَقَّرُ،

وتأمل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨،

١١٦]، أي ما كان أقلّ أي أخفض في درجة الذنب ﴿وَأَنَا مِمَّنِ الْصَّالِحِينَ وَمِمَّنِ

دُونِ ذَلِكَ﴾ [الجن: ١١] غير صالحين أو أقل في الصلاح ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾

[الرحمن: ٦٢] أقل أو أقرب لكن أفضل. ﴿وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونِ ذَلِكَ﴾ [الانبيا: ٨٢]

(أقل أو غير)، ﴿وَهُمْ أَعْمَلُ مِمَّنِ دُونِ ذَلِكَ﴾ [المؤمنون: ٦٣] الضمير في (لهم)

لمكذبي الرسل المذكورين قبل ذلك بوضع آيات أي من دون الغمرة والضلال

المحيط بهم: سعايات فساد، وأعمال سيئة دون الشرك، لا يفتطمون عنها حتى

يأخذهم الله بالعذاب. وقيل الضمير للمؤمنين والأعمال النوافل مقابل الفرائض

[بحر ٦/٣٨٠]. والقول الأخير متكلف على السياق. ومنه قولهم «دُونَ ذَلِكَ

خَرَطُ الْقَتَادِ» أي أن مكابدة خَرَطُ أي سَلْتُ شوك القتاد بالكف عارية يُصَادَفُ

مثلها قبل الوصول إلى المشار إليه. فهو بالغ الصعوبة أو يفسر بأن خرط القتاد أقل أذى من المشار إليه.

ولأن المنخفض قريب التناول استعملت في معنى قرب المسافة قبل شيء آخر: ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ [القصص: ٢٣]، أي قبل أن يصل إلى الناس وجدهما تكفان غنمها عن الذهاب في اتجاه الماء. ومثل هذه ما في [الفتح ٢٧، الطور ٤٧].

ومن كون الشيء أقرب من شيء بعده، استعملت في معنى الاختصاص بالشيء من حيث إن الأقرب إلى الشيء يجوزه أولاً قبل غيره، ثم دون غيره. ﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ ﴾ [البقرة: ٩٤]، وكذا في قوله تعالى: ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾. ويشول هذا الاختصاص إلى معنى الغيرية ﴿ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ = من غير المؤمنين ﴿ خَالِصَةً لِّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأحزاب: ٥٠] أي هبة النساء أنفسهن مختص بك لا يجوز أن تهب المرأة نفسها لغيرك [بحر ٧ / ٢٣٤]. وبهذا جاء التركيب (من دون الله) (من دون الرحمن) (من دونه) في سياق التعبير عن اتخاذ الكفار آلهة غير الله تعالى.

• «دين»:

﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٨٢]

«الدين - بالفتح - معروف (مال يلزم المدين في ذمته). قال في [ق]: هو ما له أجل. وما لا أجل له فقرض» والمدين: العبد، والمدينة: الأمة المملوكة. ودينته: ملكته».

□ المعنى المحوري: حَقُّ للغير يلزم ذِمَّةً (أو حوزةً) بقوة أو تمكن شديد:

كالدِّينِ فِي ذِمَّةِ الْمَدِينِ، وَكَالْمَمْلُوكِ فِي حِوْزَةِ الْمَالِكِ ﴿ إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينِ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَآكْتُبُوهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. ومنه كل دِين - بالفتح.

ومن حق الغير وقوع صاحب الذمة ضمن سلطة حاكم ما: ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [يوسف: ٧٦]: أي في سلطانه (حَوْزَةَ طَاعَتِهِ)، أو في حُكْمِهِ وهو استرقاق السَّرَاقِ [قر ٢٢٨/٩]. وَفُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٥٣﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الواقعة: ٨٦ - ٨٧] فِي [قر ٢٣١/١٧] بِالْمَمْلُوكِينَ الْمُقْهُورِينَ (لأن إنكارهم للبعث وللإلاه يعني أنهم يَعتقدون أنه لا سلطان عليهم فهم غير مقهورين) وقد فُسِّرَ بِمَحَاسِنِ [طب ١٥٥/١] = لكن التحدي هنا بإرجاع الروح أي إمساكها عن الخروج يرجح أن كَوْنَهُمْ مَدِينِينَ يعني مَقْهُورِينَ فِي أَمْرِ الرُّوحِ. لكن في قوله تعالى ﴿ أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ [الصفوات: ٥٣] يَرَجَّحُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى: مُحَاسِنِينَ، ويلزم للحساب البعث.

ومن الأصل: «الدِّين - بالكسر: المِلَّةُ (عقيدة لازمة في القلب) ﴿ لَكُرْ دِينُكَ ﴾ وَوَلَى دِينٍ ﴿ [الكافرون: ٦]، ﴿ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ ﴾ [التوبة: ٢٩] وكل دِين - بالكسر فهو بمعنى المِلَّةِ والعقيدة إلا ما نذكره بعد بمعنى الحساب. ومنه: «دِينَتِ الرَّجُلَ فِي الْقَضَاءِ وَفِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ - ض: صَدَّقْتَهُ (اعتقدت فيه)، وَدِينَتِ الْحَالِفَ - ض: نَوَيْتَهُ فِيمَا حَلَفَ» (والنية محلها القلب). ومن الأصل: «الدِّين - بالكسر كذلك: الحساب» (الأعمال معلقة بأصحابها في ذمتهم كالدِّينِ يُسْأَلُونَ عَنْهَا، وَفِيهَا أَيْضًا قَهْرُ الْخُضُوعِ لِلْمَحَاسِبَةِ): ﴿ مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ﴾

[الفاتحة: ٤] «الحساب والمجازاة بالأعمال» ومن ذلك قول الله جل ثناؤه ﴿كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾ [الانفطار: ٩]، يعني بالحساب والجزاء ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ [الانفطار: ١٠]، يحصون ما تعملون من الأعمال لتحاسبوا عليها. وأيضاً ما في [الذاريات: ٦، والماعون: ١].

• (دنر):

﴿وَمِثْمَهُمْ مَنْ إِن تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥]

«فَرَسٌ مدنر - كمعظم: فيه تدنير: سواد يخالطه شُهبة. وبِرْدُونَ مدنر اللون أشهبُ على مَتْنِيهِ وعجزه سوادٌ مستدير يخالطه شُهبة/ المدنر من الخيل الذي به نُكَّت فوق البرش». كل ذلك مأخوذ من لفظ الدينار تشبيهاً به. والدينار بصورته وقيمته مُعَرَّبٌ كما جاء في المعاجم. وفي [المعرب ١٨٧ وهامشها، وتاريخ التمدن الإسلامي ١/ ١٤١ لجرجى زيدان وهامشها للدكتور حسين مؤنس...] أن الدينار معرب عن الرومية. ولم يقف مع عربية اللفظ فيما أعلم إلا العلامة أحمد شاكر [المعرب ١٨٨ هامش]. وبصرف النظر عن أن الدينار عندهم بدأ فصيلاً - والعرب عرفته ذهبياً فقط. فإن رَدَّه إلى الرومية denarius (بمعنى المحتوى على عشرة) يبدو أقرب. قال ابن دريد: «وهو وإن كان مُعَرَّبًا فليس تُعَرَّفُ العربُ له اسماً غير الدينار، فقد صار كالعربي، ولذا ذكره الله تعالى في كتابه، لأنه خاطبهم بما عرفوا».

فليراجع تحقيق ف عبد الرحيم لمعرب الجواليقي. ومعجم الإنجليزية

المرجعي The Elizabethan Dictionary, Denarius

□ معنى الفصل المعجمي (دن): اندساس الشيء في أثناء - كما يتمثل ذلك في

الدَّن الذي له عُسُوسٌ فلا يثبت إلا أن يُدَسَّ في الرمل مثلاً - في (دزن)، وفي قرب غنور الشمس في مغيبها - في (دنو)، وفي كون الشيء تحت شيء - في (دون)، وفي كون الشيء لازماً ذمّةً أي حَيِّزًا باطنياً - في (دين).

## الدال والهاء وما يثلثهما

• (دهده):

«دَهْدَهَ الحجرَ فتَدَهَّدَه وتدهدى: حَدَرَه - أو قَدَفَه - من أعلى إلى أسفل تدرجًا. ودُهْدُوهُ الجُعَل - بالضم: ما يُدْخِرْجُه».

□ المعنى المحوري: انحدارُ شيءٍ غليظ - أو ثقيل - في منحدرٍ بضغطٍ أو قوة<sup>(١)</sup>: كانحدار الحجر ذاك. ومنه «الدَّهْدَاهُ - بالفتح: صِغَارُ الإبل، فالإبل

(١) (صوتياً): تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، والهاء عن نحو فراغ أو إفراغ من جوف، والفصل منها يعبر عن حذر أو دفع في منحدر (فراغ). وفي (دهى) تزيد الياء معنى الاتصال والامتداد، ويعبر التركيب عن استيعابٍ وأخذٍ كثيرٍ يندفع في تجويفٍ يشبه الفراغ كالغَرَبِ الدَّهْمِي. وتعبر الراء في (دهر) عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال الاندفاع الانضغاط وتواليه كما في دَهْوَرَةَ اللَّقْم، وتوالي مرور الزمن. وفي (دَهَق) تعبر القاف عن غَلْظٍ أو شدة في العمق، ويعبر التركيب معها عن نحو تجمع في العُمق (أي دفع إليه) كما في الكأس الدَّهَاق: المترعة أو دفع المتجمع فيه. وفي (دهم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن (كثيف) يعم الظاهر فيجعله سواء كالدهمة ودهماء الناس. وفي (دَهَن) تعبر النون عن شيء لطيف يمتد في الباطن، ويعبر التركيب عن امتسك مائع (لطيف) في أثناء الشيء، فيصعب خروجه، كلبن الناقة البكيثة ودهن الزيتون.

ضخام حتى وهي صغيرة. وخروجها من أمهاتها مع تبّعها إياها يمثل الانحدار في الأصل. والدّهْدَه من (جماعة) الإبل: المائة فأكثر تجمعها.  
• (دهني):

﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾ [القمر: ٤٦]

«غَرَبٌ دَهْنِيٌّ - بالفتح: ضخّم» (الغرب: الدلو العظيمة. فإذا وصف بالضخامة أيضًا فهو بالغ السعة).

□ المعنى المحوري: جَرَفَ الشيءَ المجوف كثيرًا يندفع فيه بقوة لسعة تجوفه: كما في الغَرَبُ الضَّخْمُ (والغَرَبُ الضَّخْمُ يُتَّخَذُ مِنْ مَسْكِ ثَوْرٍ). ومن هذا: «الداهية: النائبة العظيمة من نوب الدهر تصيب الناس» (تجترف عظيمة هائلة فتُدْهِش من نزلت به لقوة نزولها المتمثلة في ضخامة حجمها أو في مفاجأة نزولها - كما قالوا: «كُلُّ مَا أَصَابَكَ مِنْ نُكْرٍ مِنْ وَجْهِ الْمَأْمَنِ فَقَدْ دَهَاكَ»): ﴿وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾.

ومن الأصل أيضًا: «الدّهَاء: العقل (أي العظيم الواسع الذي يستوعب الأحداث والمواقف مهما عظمت ويُحْكِمُ التدبير والتصرف إزاءها)، كما قالوا «الدّهَاء: النُكْرُ وجودة الرأي. رَجُلٌ دَاهٍ وَدَاهِيَةٌ إِذَا كَانَ بَصِيرًا بِالْأُمُورِ مِنْكَرًا».

• (دهر):

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١]  
«دَهْوَرُ الرَّجُلِ لُقْمَةٌ: أَذَارَهَا ثُمَّ التَّهْمَهَا، وَكَلَامُهُ: فَحَمَ بَعْضُهُ فِي إِثْرِ بَعْضٍ، وَدَهْوَرُ الْحَانِطِ: دَفَعَهُ فَسَقَطَ. وَالدَّهْوَرَةُ: جَمْعُ الشَّيْءِ وَقَذْفُكَ إِيَّاهُ فِي مَهْوَاةٍ».

□ المعنى المحوري: مرور بسلاسة واندفاع إلى جوف أو مهواة: كاللَّقْمِ

المتابعة في الفم إلى الجوف، والحائط يهوى كله إلى الأرض. ومنه: «الدَّهْرُ: النازلة. دَهَرَهُمْ أمرٌ: نزل بهم مكروه، وما دَهَرَى كذا: ما همِّي وغيابتي» (النازل من المكروهات يشغل ويستوعب حقيقةً بالجروح ونحوه من النقص أو مجازًا بالشغل به والاهتمام كما يعبر عن ذلك بالأخذ).

ومنه: «الدَّهْرُ: الأمد الممدود»، كأنه ظرف أو جوف لا قاع له يسترسل مرورنا فيه أو مروره علينا تظهر فيه الأمم والأجيال ثم يتلعمهم ويغيبون ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤].  
ومنه آية الرأس.

#### • (دهق - دهق):

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣٤﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٥﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٦﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبا: ٣١ - ٣٤]  
«الدَّهَقُ - محرّكة: حَشْبَتَان تُغَمَزُ بِهِمَا السَّاقُ (أي تعصر بهما الساق أو الساقان وهي المِقْطَرَةُ والفَلَقَةُ). وَكَأْسٌ دِهَاقٌ - ككتاب: مُتْرَعَةٌ ممتلئة. وقد أَذْهَقْتُ الكَأْسَ إلى أَصْبَارِهَا: شَدَدْتُ مَلَأَهَا (إلى أعاليها)، ويستعمل في هذا أيضًا دَهَقَهَا. والدَّهَقُ: شدة الضغط. وادَّهَقَتِ الحِجَارَةُ (افتعل): اشتد تلازُّبُهَا ودخل بعضها في بعض مع كثرة».

□ المعنى المحوري: صَبُّ الشَّيْءِ فِي فَجْوَةٍ أَوْ أَثْنَاءِ بَحِيثٍ يَنْضَغَطُ فِيهَا أَشَدَّ الانضغاط: كما تُصَبُّ الرِّجْلُ<sup>(١)</sup> (أي تُدْخَلُ وَتُحْبَسُ) فِي الدَّهَقِ مَعَ غِلْظَةِ ذَلِكَ

(١) استعمال الصب في وضع الرجل في الفلقة صحيح. قال الفرزدق:

وما صبَّ رِجْلِي فِي حَدِيدِ مُجَاشِعٍ مَعَ القَدْرِ إِلَّا حَاجَةٌ لِي أُرِيدُهَا

ل (قدر). والقدر - بالفتح - يراد به هنا القدر - بالتحريك.



وقسوته. وكما في ادهاق الحجارة الموصوف. وإتراع الكأس يشغل فراغها  
ويُشعر باكتنازها بما فيها واحتباسه فيها أيضًا ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ كأن المعنى دائمة  
الامتلاء فهذا مقابل شدة الصبّ والامتلاء.

وأما «دَهَقَتِ الماء»: أفرغته إفراغًا شديدًا فهو - إن صح بإطلاقه هذا - من  
الصَّبِّ الشديد دون قَصْد الحيز أو الظرف، ويمكن اعتداد سطح الأرض ظرفًا  
كالفجوة. وقريب منه «دَهَقَتِ الشيء»: كسرتَه وقطعته، وكذا دَهَقْتُهُ». وذلك  
للضغط الشديد عليه بغلظ، إذ لا يتم الدهق والكسر إلا بذلك. و«الدهق  
والدهقة: الكسر» وهو الكسر يحدث بالدق، والدق ضغط بالغ لكن متقطع.  
وفي [تاج] «نظفة دهاق» والنظفة إنها تُصَب في رحم، وكذا «دهق لي دهقة من  
مال أي أعطاني منه صدرا» فهذا صب في حيز أيضًا، وليس إفراغًا في غير حيز  
فيعدّ تضادًا.

• (دهم):

### ﴿ مَدْهَامَتَانِ ﴾ [الرحمن: ٦٤]

«الأدْهَم: الأسود. يكون في الخيل والإبل وغيرهما أي هما مما يوصف بهذا  
اللون، وفي الإبل أن تشتد الوُرْقة حتى يذهب البياض الذي فيه/ لا يخالطها شيء  
من البياض. والدَهْمَاء من القُدُور: السُوداء، ومن اللبالي: ليلةُ تسع وعشرين،  
ومن النبات: عُشْبَةٌ ذات وِرْقٍ وَقَصْبٌ كأنها القَرْنُوءَةُ (: عُشْبَةٌ وَرَقُهَا عَرِيضٌ  
أخضرٌ أغمبرٌ) لها نورة حمراء يُدبغ بها».

□ المعنى المحوري: سوادٌ أو كثيفٌ مُعْتِمٌ يَغشى ظاهرَ الشيء حتى يعمه.  
كالسُخَام الذي يَغْرُو القُدُورَ ويلصق بها عامًا إياها، وكلون الدُهْمَة الذي يَغْم

الأدهم - وهو لون مُعْتَمٍ قويّ الوَقْع، وكلون ورق العُشْبَة المذكورة أو للديغ بنورها، لأن الدبغ يَغْشَى (باطن) الجلد فيَصْلُح أن يظهر. ومن هذا الغِشْيَان العام «الدّهماء من الضّأن: الحَمراء الخالصة الحمراء». ويلحظ أن حمرة الضّأن لا تكون فاقعة أبداً.

ومن الأصل «الدّهْم - بالفتح: الجماعة الكثيرة. ودَهْمَاءُ الناس - بالفتح: جَمَاعَتُهُمْ وكَثْرَتُهُمْ (طبقة كثيفة عريضة) وكما يقال أيضاً: «السّواد الأعظم من الناس». ومن مجاز هذا الغِشْيَان بِكثافة قيل: «دَهْمَهُمْ أَمْرٌ (فتح): غَشِيَهُمْ فاشياً. والدّهنياء وأمّ الدّهيم: الداهية».

ومن الدّهمة التي هي قريبة من السّواد المُعْتَم قالوا: «اذهأمّ الزرع: علاه السواد ريباً. وحديقة دَهْمَاءٌ مُدْهَامَةٌ: خَضراء تُضْرِبُ إلى السواد من نَعْمَتِهَا وريّها. ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ والعَرَبُ تقول لكل أخضر أسود، وسُمِّيَتْ قُرَى العراق «السواد» لكثرة خضرتها. والأدهم: القيد لسواده».

• (دهن):

﴿وَدُّوا لَوْ تَدَّهِنُ فَيَدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩]

«دُهْنُ الزيتون: زيته. الدهين من النوق: البكينة القليلة اللبن [ق]. وفحل دَهين: لا يكاد يُلْقِح أصلاً. والدّهْنَاءُ: الفلاة.. قليلة الماء. والمُدْهِنُ - بالضم: نُقْرَة في الجبل يَسْتَنْقِع فيها الماء/ كلُّ موضع حَفَرَهُ سَيْلٌ أو ماءٌ واكفَّ في حَجَر».

□ المعنى المحوري: مائع ذو لزوجة ما وأثر قوي ينشأ في مصدره بقله أو عسر ويلين به. كما لا ينفذ الزيت من الزيتون إلا باعتصار شديد، وكالناقة البكينة التي لا ينفذ منها لبن إلا بعسر وقله. والفحل الذي لا يُلْقِح ماؤه قليل

القيمة ولو كثر، والنقرة في الحجر، والفلاة ماؤها قليل. والماء الذي يغذو النبات واللبن والزيت وماء الفحل كلها موانع قوية الأثر. ومنه «الدهان - كرجال - من الأمطار: الضعيفة» (قليلة).

فمن معنى التلين: «الإذهان: المقاربة في الكلام والتلين في القول» (كأن أصل ذلك احتواء مائع لزج يجعل المذهن يلين كالملين والمُتمر والمُلمح الذي عنده لبن وتمر ولحم) ﴿ وَدَوًّا لَوْ تَدَهِنُ فَيَذَهُنُونَ ﴾ [القلم: ٩] أي لو تلين فيلينون أي أنهم كانوا يريدون منه التساهل في أمر الدين وعدم أخذه بالجِدِّ والصلابة التي رَأَوْهَا منه. وكذلك أصل «المداهنة المصانعة» أي إلاتة الظاهر فقط فهي إيهام بوجود ودِّ ورقة في الباطن نحو المداهن، والأصل في صيغتها المشاركة والمبادلة. لكن تفسير الآية بها بعيد، فلا أظن أنهم كانوا يودون منه اللين الظاهري فحسب.

وقوله تعالى: ﴿ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴾ [الواقعة: ٨١]: أي مُكذِّبُونَ كافرون [قر ٢٢٧/١٧] فهو من احتواء الباطن على مائع. والكذب والتكذيب رخاوة. كما أن الصدق صلابة (ينظر صدق، كذب).

ومن هذا قولهم «دَهَن غلامه: صَرَبَه. وكذا دَهَنه بالعصا (بمعنى لينه وروضه وأزال تَصَلُّبُه وعِضْيَانُه). والدِهْن - بالكسر من الشجر: ما يُقْتَل به السباع» (يُفْرَى باطنها أو كأنه - يخفف عنهم حدة السباع).

أما قوله تعالى: ﴿ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ ﴾ أي هو محتوى فيها والمقصود زيت الزيتون. ولحال الدهن دهن الزيتون ودهن البان وما إليهما من حيث التميع أي عدم صلابتها، وربما من حيث اللون أيضًا وقع

التشبيه في قوله تعالى: ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ [الرحمن: ٣٧] [جمع دهن]. تمور كالدهن صافية [أبو عبيدة ٢/ ٢٤٥] وهذا كقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِيلِ ﴾ [المعارج: ٨]، وكقوله تعالى: ﴿ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ١٦].

□ معنى الفصل المعجمي (ده): الحذر أو الدفع في فراغ أو مهواة - كما يتمثل ذلك في دهدمة الحجر من أعلى إلى أسفل - في (دهه)، وفي جرف الماء في الغرب الضخم - في (دهن)، وفي دهورة اللقم في الجوف ودهورة الحائط إسقاطه دفعا - في (دهر)، وفي فراغ عمق الكأس ونحوها التي تُمَلَأُ بقوة أو تفرغ بقوة أيضا - في (دهق)، وفي طمس السواد الكثيف كل لون آخر أي إخلاء الشيء من الألوان الأخرى في (دهم). وكالتلين وكسر حدة الخصم بحيث يقبل المجارة ولا يعتصم برأيه - في (دهن).



## باب الذال

### التركيب الذالية

• (أذى):

﴿وَلَا تُطِيعُ الْكٰفِرِينَ وَالْمُنٰفِقِينَ وَذَعَّ اٰذَنَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٨]

«الآذِيّ - بالمد وتضعيف الياء: مَوْجُ البحر الشديدُ. وفي حديث العقيقة «وأميطوا عنه الأذى» يريد الشعرَ وما يُنْجِزُ على رَأْسِ الصَّبِيِّ حين يولدُ يُخْلَقُ عنه يوم سابعه».

□ المعنى المحوري: إفرازٌ أو نحوه منفر (للنفس) أو مقلق: كموج البحر يَنْتَأُ من عَظْمِ الماءِ وَيُقَلِّقُ، وكذلك الشعر والإفراز الكثيف الذي يخالطه من رأس الوليد حيث يَكُونُ طَبَقَةً كَثِيفَةً على جِلْدَةِ الرَّأْسِ غيرَ مقبولة ولا دائمة. وقد سَمَى الأَعْسَى الهنة الناتئة من البُضْعِ أذى<sup>(١)</sup>. ومما يمثل ذلك المعنى الأصلي أيضًا قول الشاعر:

نقد أذوا بك ودُّوا الوتُّفارقُهم أذى الهراسة بين النعل والقَدَمِ  
(الهراسة: الشوكة. فإذا دخلت تحت القدم بينه وبين النعل آذت أذى لا قَرار معه). ومن ذلك أيضًا «ناقة أذية - كفرحة - لا تستقر في مكان من غير وجع ولكن خِلقة كأنها تشكو أذى (بها ما يظهر منه هذا). ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ

(١) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٨٩.

يُؤذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ﴿ [التوبة: ٦١]، ﴿ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤذِي النَّبِيَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، والمشار إليه هو دخول بيوت النبي ﷺ بغير طلبه، ولو استثناساً لحديث.

هذا وفي ضوء الأصل يمكن تفسير الأذى في قوله تعالى: ﴿ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى ﴾ [البقرة: ٢٢٢] بأنه بالنسبة للمرأة - إفراس - كما هو بالنسبة للرجل أذى نفسي مقرر. كذلك يصلح في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَفَازُوهُمَا ﴾ [النساء: ١٦]، تفسير الإيذاء بأن يكون معنوياً بالقول المؤلم وبأن يكون حسيّاً بالضرب ونحوه - [وانظر طب ٨/ ٨٤]. وكل ما جاء في القرآن من (الأذى والإيذاء) فمعناه الإيلام النفسي (التكروه)، أو البدني غير المبرح. وتأمل ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ ﴾ [النساء: ١٠٢] ﴿ أَوْ بِهِمْ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ ﴾ [البقرة: ١٩٦] أي هوام الشعر [ينظر قر ٢/ ٣٨٣].

هذا، وكون الأذى البدني غير مبرح يناسب التهوين من شأن مكروهه بالنسبة للضرر - كما قد يؤخذ من قوله تعالى: ﴿ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ﴾ [آل عمران: ١١١]. وفي [تاج]: أن «الأذى هو المكروه اليسير/ الشر الخفيف».

## الذال والباء وما يثلثهما

• (ذذب - ذبذب):

﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ [الحج: ٧٣]

«ذبذب السيف - كصداع: حدّ طرفه الذي بين شفرّتيه، ومن أذني الفرس:

ما حدّ من طرفيهما. وذباب أسنان الإبل: حدّها. وأذّب البعير: نابّه».

□ المعنى المحوري: حادٌ دقيقُ الجِرمِ يسبقُ أو ينفذُ باندفاع<sup>(١)</sup>: كَحَدَّ طَرَفِ

السيفِ وكالناهِبِ وَحَدَّ الأَسنانِ، وَطَرَفَ أَدْنَى الفرسِ يجمعُ الدقةَ والجفافَ.  
ومن الحدةِ في صورةِ الجفافِ: «ذَبَّتْ شَفْتُهُ: يَيْسَتْ وَجَفَّتْ وَذَبَلَتْ من شدةِ  
العطشِ أو لغيره، وكذا ذَبَّ لسانُهُ، وجسمه: ذَبَلُ وَهَزِلُ، والنَّبْتُ: ذَوَى،  
والغدِيرُ: جَفَّ في آخرِ الجِزءِ، والرَجُلُ: شُحِبَ لونه. وَصَدَرَتِ الإِبِلُ وبها ذُبابَةٌ  
أي بقيةِ عطشٍ».

ومما لُحِظت فيه الطَّرْفِيَّةُ (أو الدقة) وفيه حِدَّةٌ ما: «ذبابُ العينِ: إنسانُها  
(الصورةُ الدقيقةُ في وسطِ سوادِ العين). والذُّبابَةُ: بقيةُ الدَّيْنِ» (نقل الدين  
جفاء).

أما «الذباب الذي يكون في البيوت يسقط في الطعام» (هكذا عرفوه) فقد  
لَحَظُوا فيه دِقَّتَهُ وَحِدَّةَ اندفاعه (امتداد) وَلَدَغَهُ أحياناً، والاشمئزازَ منه - وكل  
ذلك حدة)، «وَإِنْ يَسْلُبُهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ  
وَأَلْمَطْلُوبِ» [الحج: ٧٣]. ومن الملاحظ ذاته: «الذُّبابُ: الطاعون» (يُخْتَرَقُ بحدة،

---

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذ تخين رطب بدقة وقوة، والباء عن تجمع رخو وتلاصق،  
ويعبر الفصل منها عن نتوء أو نفاذ بقوة من/ أو في/ جرم متجمع كما في ذباب السيف  
والأسنان إلخ (ثخانة النفاذ اعتبرت هنا غلظاً. والغلظ عام يؤخذ منه الجفاف والحدة).  
وفي (ذاب) تزيد ضغطة الهمزة قوة الخروج فيعبر التركيب معها عن قوة النفاذ من  
الأثناء كما في ذوابة الجبل. وأما في (ذبح) فتعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض،  
ويعبر التركيب معها عن شقِّ غائر (نفاذ) في جرم ملتحم ليس أجوف (بحقق  
الاحتكاك) كما في ذبح الشاة وغيرها من رقبتها (فلا يعبر بالذبح عن بقر بطنها مثلاً).

إذ لا يُفْلَت من أصابه). وكذلك الذُّبَاب: الجُنُون» (حدة تنفذ فتدمر العقل).  
ومن مجاز ذلك «رجل مخشى الذُّبَاب: أي الجَهْل، وأصاب فلاناً من فلان  
ذُبَابٌ لاذع: أي شر». أما ما جاء أنه ﷺ رأى رجلاً طويل الشعر فقال «ذباب»  
فقد فسروه بالشؤم وهذا واضح بالنظر إلى استعمال اللفظ في الطاعون والحدة  
إلخ في ما سبق. والتفسير المادي (أن الرجل ترك شعره طويلاً مُشَعَّناً يؤدي  
النظر) أليق برفق النبي ﷺ، فما كان ليصم أحد أصحابه بالشؤم.  
ومن معنى الاندفاع مع حدة في المعنى الأصلي، جاء استعمال «الذَّب بمعنى  
الدَّفْع والطرْد». «فلان يذَّب عن حريمه» أي يدفع عنهم. وقالوا كذلك: «ذَبَّابَ  
الرجل: مَنَعَ الجِوَار والأهل أي حماهم (: دافع عنهم - وكان التضعيف تعبير  
عن المداومة)، والذَّبِّي - بتضعيف الباء والياء: الجِلْوَاز» (وُقِسَّرَ بالشُرْطِيَّ.  
والنظر إلى معنى تركيب جَلَزَ يَقْضِي أن يفسر الجِلْوَاز بالوازع وهو الذي يدفع  
الناس عن الحاكم).

والصيغة القاصرة «ذَبَّ يَذِبُ - بكسر عين المضارع - تعطي معنى المطاوعة  
فتفسر ب): اِخْتَلَفَ» (أي سارَ ذهاباً وجيئة لم يستقر على اتجاه كأنه يُدْفَع إلى هنا  
ثم إلى هنا) و «بعير ذَبٌّ: لا يتقارَ في موضعه». ويوصف الثور الوحشي بأنه  
«ذَبُّ الرِّيَاد» (كأن المقصود أنه حَادَ الرِّيَاد قصيره، لأنه لا يستقر في اتجاه، بل  
يختلف فيندفع في اتجاه ويعود في عكسه يَرُود بِحِدَّة فيذهب ويحيى).

ومن هذا مع المضاعفة «بُرْدَةٌ لها ذَبَابٌ أي أهداب وأطراف (تتذبذب)  
واحدها ذَبِيبٌ - بالكسر». و «الذبذبة: - بالفتح: تَرَدُّد الشيء المعلق في الهواء»  
كأن الأصل أنه يُدْفَع إلى اتجاه ثم إلى عكسه على التوالي. «رَجُلٌ مُذَبِّبٌ



وَمُتَدَبِّذٍ - بصيغة اسم الفاعل: مُتَرَدِّدٌ بين أمرين أو بين رجلين لا تثبت صحبته لواحد منهما. والمُدَبِّذُ - بصيغة اسم المفعول: المُطَرَّدُ المدفوع من هؤلاء وهؤلاء. وفي صفة المنافقين ﴿مُدَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ [النساء: ١٤٣]. المعنى مُطَرَّدِينَ مُدَفَّعِينَ عن هؤلاء وهؤلاء.

• (ذأب):

﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٣]

«ذؤابة الجبل: أعلاه المتسئم. الذؤابة: الشعر المصفور من شعر الرأس. وذؤابة الفرس: شعر في الرأس في أعلى الناصية: والذئبان - بالكسر: الشعر على عنق البعير ومشفره».

□ المعنى المحوري: امداد من الشيء إلى أعلى باندفاع: كذؤابة الجبل تتأمنه

كذلك، وكالشعر الموصوف.

ومن ذلك الاندفاع استعملوه في الدفع فقالوا: «ذأب الإبل: ساقها، والرجل: طرده. وذأبت الشيء: جمعته» (ضممت بعضه إلى بعض دفعا).

والامتداد من بين ما يحيط (أي في الهواء) مع الاندفاع يلزمه النوس «تذأبت الريح وتذأبت: اختلفت وجاءت من ههنا مرة ومن ههنا مرة، والذؤابة: الجلد المعلقة على آخر الرخل وهي العذبة، وذؤابة السيف: علاقة قائمه. والمتذائب المضطرب. وعزب (= دلو كبير) ذأب - بالفتح: اختلف به كثير الحركة بالصعود والنزول» (التردد وتنوع اتجاه الحركة هو من جنس حركة النوس). ومن هذا تسمية «الذئب الذي هو كلب البر» (قالوا): لأنه يأتي (في هجومه) مرة من هنا ومرة من هنا/ إذا حذر من وجه جاء من آخر» حتى قالوا في المثل: «أحول من

ذئب» [ل حول]، وحتى قالوا بشأن التعبير عن اختلاف اتجاه هبوب الريح بالتدائب إنه أُخِذَ من فعل الذئب ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾. لكنني أرجح أن (الذئب) أخذ اسمه من هجومه على الغنم ونحوها. والهجوم اندفاع، وما ذكر من أوصاف فهي لازمة له هو. ولأهميته في حياتهم شبهوا به وبأوصافه فقالوا «الذئبة من الرُحْل والقَتَب والإِكاف ونحوها: ما تحت مُقَدَّم ملتقى الحنوين، وهو الذي يَعَضُّ منسج الدابة/ فُرْجَة ما بين دفتي الرُحْل والسرج والغبيط» فهي تلتقم منسج الدابة. ويتأتى أصل التسمية هنا إنها هي لتتوء المنسج، ثم نقل الاسم (اندفاعه) إلى ما يلزم للتتوء.

وأما قولهم: «ذئب الرجل - للمفعول: وَقَعَ الذئب في غنمه، فَنَزَعَ مِنْ الذئب، والمذءوب: الفزع، وقد ذئبَ (تعب). فَنَزَعَ مِنْ أَي شَيْءٍ كَانَ، وكذا ذَوَّبَ - ككرم وتعب: خَبِثُ وصار كالذئب خُبثًا ودهاء: فتلك ونحوها مشتقات من اسم العين «الذئب».

• (ذبح):

﴿وَفَدَيْتَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧]

«الْمَذْبُحُ: الذي يغادره السيل في الأرض - بالفتح: شَقُّ فِيهَا مِقْدَارُ الشَّيْرِ ونحوه (أي عَرَضًا). وَالْمَذْبُحُ مِنَ الْأَنْهَارِ: صَرَبٌ كَأَنَّهُ شَقٌّ أَوْ انشِقَ. وَذَبَحَ الشَّاةَ وَغَيْرَهَا: قَطَعَ حُلُقُومَهَا مِنْ بَاطِنٍ عِنْدَ مَوْضِعِ الذَّبْحِ. وَالذَّبَّاحُ - كَصُدَاعٍ: تَحْرُزُ وَتَشَقُّقُ بَيْنَ أَصَابِعِ الصَّبِيانِ مِنَ التَّرَابِ/ حَزٌّ فِي بَاطِنِ أَصَابِعِ الرَّجْلِ عَرَضًا. وَكَصُرْدٍ وَعِنَبٍ: نَبَاتٌ لَهُ أَصْلٌ يُقَشَّرُ عَنْهُ قَشْرٌ أَسْوَدٌ فَيَخْرُجُ أَيْضًا كَأَنَّهُ حَرَرَةٌ بِيضَاءُ حُلُو طَيِّبٍ يُوَكَّلُ. وَالذَّبْحُ - بِالْفَتْحِ: الشَّقُّ. وَكُلُّ مَا شُقَّ فَقَدْ ذُبِحَ».

□ المعنى المحوري: شَقُّ يغور دقيقا في جرم ملتحم: كالشَقُّ في الأرض بدفته الموصوفة، وكالشقوق في أصول الأصابع، وكأصول ذلك النبات يشق عنها لتؤكل. وكالذَّبْح المعروف ﴿فَذَنَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [القصاص: ٤]، والتضعيف للتكثير ﴿وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ «الذبح - بالكسر: ما أُعِدَّ للذَّبْح، وما ذُبِح». وكل ما في القرآن من التركيب فهو من ذَّبِح الحَي هذا.

ومن المعنى المحوري: «الذَّبَّاح - كضداع: داءٌ - وَجَعٌ أو قُرْحَةٌ - يأخذُ في حَلْق الإنسان - كالذَّبْحة للحمار/ ينسد معها الحلق وينقطع النفس» (فالملاحظ هو قتلها المصاب وأنها في مكان الذبح). ومنه «ذَبَّحْتُ الدَّنَّ أَي بَرَلْتُهُ»، إذ البزل هو ثقب الدن أو إناء الخمر بحديدة للوصول إليها بعدما كانت محتومة لتعتق. ومنه كذلك: «ذَبَّحَتْ فَأَرَّةَ الْمَسْكَ»، وهي سُرَّة حيوان كالخِشْفِ (وهو أصغر أولاد الظباء أو ما بعد أصغرها وهو الطَّلَا) تُعَصَّب جيدا فيتجمع دمه فيها، ثم يُذَبِّح وتُقَطَّع وتُدْفَن في الشعير، فيصير ذلك الدم مسكًا، فيقال ذبحت فأرة المسك أي فَتَقَّتْهَا وأخرجت ما فيها من المسك». وتُسَمَّى المقاصير في الكنائس مذابح؛ لأنهم كانوا يذبحون فيها القرابين.

□ معنى الفصل المعجمي (ذب): التواء والاندفاع بحدة أو قوة - كما يتمثل في نتوء ذباب السيف وناب البعير - في (ذب)، وفي نتوء ذؤابة الجبل - في (ذأب)، وفي غثور السكين الحاد ونحوه في عُثْق المذبوح (والغثور من باب النفاذ كالتواء لكنه إلى الداخل) وكذلك كالشق الذي يتكون بنحر ماء السيل ذلك الموضع، وغثوره فيه - في (ذبح)..

## الذال والخاء وما يثلثهما

• (ذخخ - ذخذخ):

«رجل ذَخَذَاخ - بالفتح: يُنزل قبل الخلاط - وكذلك الذَوَذُخ - بالفتح:

الزَّمَلِيق».

□ المعنى المحوري: تسيبٌ بسهولة للمذخور في باطن الشيء - مما الشأن

صعوبة تسيبه<sup>(١)</sup>: كحالة ذلك الزَّمَلِيق، إذ الأصل أن يضبط المرء ماءه.

• (ذخر):

﴿وَأَنْتِمْكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْرُجُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩]

«الْمَذْخَر - كَمَسْكَن: المَعَى. مَلَأَ مَذَاخِرَهُ أَي أَمْعَاءَهُ/ أَسَافِلَ بَطْنِهِ. والذَاخِر:

السمين. والإذْخِرُ - بالكسر: حَشِيشٌ طَبِيبٌ الرِّيحِ أطول من الثيل.. يُطْحَنُ

فيدخل في الطيب».

□ المعنى المحوري: حفظ الشيء في جوف أو ظرف زماناً ممتداً: كما يضم

المَعَى ما يصل إليه من مَهْضُومِ الطَّعَامِ أَنَا بَعْدَ آخِرِهِ، وَكَالسِمَنِ فِي الْبَدَنِ، وَكَمَا

يَحْتَوِي الطَّيِّبُ عَلَى الْإِذْخِرِ فَتَبْقَى رِيحُهُ فِيهِ. وَمِنْهُ: «ذَخَّرَ الشَّيْءَ (كَنَصَرَ). وَادْخَرَهُ

ادْخَارًا: اخْتَارَهُ/ اتَّخَذَهُ (وَعِبَارَةٌ الْمُنْجِدُ: خَبَأَهُ) لَوْقَتِ الْحَاجَةِ (فَهُوَ ضَمُّ وَإِعْيَاءُ

---

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذ تخين رطب، والخاء عن تخلخل، والفصل منهما يعبر عن

سهولة تسيب (نفاذ) المذخور في الباطن لتخلخله (تصورًا) كماه الذَخَذَاخ. وفي (ذخر)

تعبر الراء عن استرسال مع اتصال، ويعبر التركيب معها عن النفاذ (في) باطن جرم

باسترسال أو دوام كالمَذْخَر: المَعَى - للطعام، والسمن في الداخر: السمين.

للشيء في ما يحفظه) ومنه ﴿وَمَا تَذَخَّرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ في آية التركيب. (أصلها تَذَخَّرُونَ).

□ معنى الفصل المعجمي (ذخ): النفاذ بقوة (غلظ) من أثناء أو فيها كما يتمثل ذلك في نفاذ ماء الذخذاخ منه دون أن يقدر على ضبطه - في (ذخخ)، وفي نفاذ الطعام إلى المِعْنَى - في (ذخر).

## الذال والذال وما يثلاثهما

• (ذود):

﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص: ٢٣]

«مذود الثور: قرنه. ومغلف الدابة مذوده. الذود - بالفتح - من الإبل: من

الثلاثة إلى العشرة» [المقاييس].

□ المعنى المحوري: دفع رَدُّ أو ضَمُّ بقوة<sup>(١)</sup>: كدفع الثور بقرنه نَطْحًا،

والمذود: المغلف يدفع العلف ويرده عن الانتشار والتبدد (بضغطه) من جوانبه ليظل مجتمعًا أمام الدابة. ومنه: «الذود: السوق، لأنه دفع للمسوق، وبه يلحق المتأخر المتقدم وينضم إليه. وقد نُظِرَ إلى هذا الضم في تسمية جماعة الإبل ذودًا. وأشهر تحديداته من الثلاث إلى التسع أو العشر. فكأن أصل التسمية إبل مذود بعضُها إلى بعض أي مضموم، أي جماعة إبل كما قالوا.

(١) (صوتيًا): تعبر الذال عن نفاذ تخين غض بقوة ودقة، والواو عن الاشتغال، والذال تعبر

عن ضغط ممتد وحبس، والتركيب منهن يعبر عن دفع ورد بضغط يتأتى منه الجمع كما

في الذود الدفع، والذود من الإبل. وفي كليهما اشتغال.

## الذال والراء وما يثلثهما

• (ذر - ذرذر):

﴿وَمَا يَعْرِزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [يونس: ٦١]  
«الذَّريرة: فُتات من قَصَب الطَّيْب. والذَّرور: ما يُذَرُّ في العين وعلى القُرْح من دواء يابس (كالكحل). ذَرَّ المِلْح المسحوق على الطعام: أخذه بأطراف أصابعه ثم نثره عليه. وذَرَّ الحب، والمِلْح، والدَّواء: قَرَّقه. وذَرَّ الدقيق على ماء القِدْر لعمل الحَرِيرَة. والذَّرذَرَة: تَفْرِيقُ الشيء وتبديدهُ إياه».

□ المعنى المحوري: نثر الدقاق البالغة الدقة كأنها مسحوقة<sup>(١)</sup>: كالفُتات المذكور، والمِلْح المسحوق، والدقيق، والكحل. ومنه: «ذَرَّ البَقْلُ: طلع من الأرض (دقيقًا منتشرًا)، والرجلُ: شاب مقدَّم رأسه». (الفعل القاصر هنا كأنه مطاوع). ومنه كذلك: «الذَّر - بالفتح: النمل الأحمر الصغير (لِحُظ فيه دقة

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الذال عن نفاذ تخين رَطْب بقوة، والراء عن استرسال - وهي هنا مضاعفة، والفصل منها يعبر عن نفاذ دقاق كثيرة (الكثرة مقابل الشخانة) تنتشر (= تسترسل) كالذَّرور ما يذر في العين إلخ. وفي (ذرو - ذرى) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، والتركيب يعبر عن نفاذ بامتداد إلى أعلى مع تجمع ودقة ما - كما في ذروة الرأس والسنام. وفي (وذر) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن تميز الشيء بِضَعًا (= انتشار = استرسال) كالوذر من اللحم: القطع الصغيرة لا عظم فيها. وفي (ذراً) تعبر الهمزة عن ضغطة تعود على الانتشار فيتم بقوة ودفع كما في ذَرء الأرض: بذرها. وفي (ذرع) تعبر العين عن التحام على رقة ويعبر التركيب معها عن كون الامتداد بالتحام واتصال كالذراع الممتد من الساعد أو البدن.

جرمه - مئة منه تزن حبة شعير [ل. ٣٩/٢٥]. ومنه: «ذرت الشمس: طلعت أول طلوعها/ أول ما يسقط ضوءها على الأرض والشجر» (تبدو أشعة دقيقة منتشرة ويزداد انتشارها قليلاً قليلاً). وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠] فَسَّرَتِ الذَّرَّةَ بالنملة الصغيرة، وقيل إن النملة المذكورة لا وَزَنَ لها (أي لا تُوزَن)، وإن المقصود بالذرة واحدة مما يُرى من دِقاقٍ في أثناء سُباعِ الشمس الداخل من النافذة [١/٣٩] وأقول إن التفسير بهذا الأخير أولى؛ لأنه يحقق المبالغة في الدقة والخفة. وليس في القرآن من التركيب إلا (ذرة) بمعناها هذا. وأما الذرية فقد جَرِيَتْ على أنها من (ذراً) وإن كانت تتأتى من هذا التركيب.

ويقال: «ذر الله الخلق في الأرض: نَشَرهم (انتشار مسترسل مع دقة)، وذرية الرجل: وَلَدُه (ينشئون عنه دقاًقاً - تنتشر باسترسال) وهي على زنة فُعْلِيَّة» ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ [آل عمران: ٣٨]. وأما «ذَرِيُّ السيف - بالفتح على صيغة المنسوب: فِرْنْدُه وماوَه» فمن الأصل أيضاً، لأن الفرند وصف بأنه وَشِيٌّ بالغ الدقة كَمَدَبِ النمل [ينظر لربد].

ومن ملحظ الدقة أخذت الحِدَّة لأنها صورة منها، وانتشار الحدة في الحي يتأتى منه الغضب ونحوه «الذَرَار - كَقَتَال: الغَضَب والإنكار. ذارت الناقة مذارة: ساء خُلُقها».

• (ذرو - ذري):

﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾

[الكهف: ٤٥]

«ذُرْوَةُ الرَّأْسِ وَالسَّنَامِ - كلمة ذُرْوَةٌ بالكسر والضم: أشرفُهما. وقد ذُرِّي الشاةَ والناقةَ - ض: وهو أن يُجَزَّ صَوْفُهَا وَيَبْرَهَا وَيَدَعُ فَوْقَ ظَهْرِهَا شَيْئًا تَعْرِفُ بِهِ (أَي يَتْرَكُ عَلَى ظَهْرِهَا (ذُرْوَةً) مَسَاحَةً صَغِيرَةً غَيْرَ مَجْزُوزَةَ الصَّوْفِ أَوْ الْوَبْرِ بِشَكْلِ يَعْرفُ بِهَا) وَالذُّرَّةُ - كُتْبَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الْحَبِّ مَعْرُوفٌ أَصْلُهُ ذُرْوٌ، أَوْ ذُرِّي - كَضْرَدٍ. وَالْمِذْرَوَانُ: أَطْرَافُ الْأَلْيَتَيْنِ، وَجَانِبَا الرَّأْسِ (وَمَوْضِعَا الْوَتْرِ مِنَ طَرْفَيْ الْقَوْسِ). وَالذَّرَى - كَفَتِي: مَا كُنَّكَ مِنَ الرِّيحِ الْبَارِدَةِ مِنْ حَائِطٍ أَوْ شَجَرٍ».

□ المعنى المحوري: نفاذ إلى أعلى أو إلى الظاهر بامتداد ما مع شيء من التجمع والدقة: كذُرْوَةُ الرَّأْسِ وَالسَّنَامِ، وَكَالْبَقِيَّةِ مِنْ صَوْفٍ أَوْ وَبَرٍ فَوْقَ ظَهْرِ الشاةِ وَالنَّاقَةِ، وَكَحَبِّ (كَوْز) الذُّرَّةِ فِي مُحِيطِهِ أَي أَعْلَاهُ (لَا فِي الْجَوْفِ كَالْبُرِّ)، وَكَمَا تَتَنَّى أَطْرَافُ الْأَلْيَتَيْنِ وَجَوَانِبُ الرَّأْسِ، وَطَرَفَا الْقَوْسِ وَكُلُّ تِلْكَ أَطْرَافٍ جَانِبِيَّةٍ ظَاهِرَةٌ وَمَلْتَمِثَةٌ فِي دَقَّةٍ مَا أَيْضًا، وَالذَّرَى فِيهِ أَكْثَرُ ذَلِكَ فَهُوَ مَرْتَفِعٌ كَالنَّاتِيءِ، وَمَحْدُودٌ، وَيَحْمِي كَأَنَّهُ يَضُمُّ وَيَجْمَعُ.

ومن الرفع الحسي وحده «ذَرَّتْ الرِّيحُ التُّرَابَ وَغَيْرَهُ تَذْرُوهً وَتَذْرِيهً ذُرْوًا وَذَرِيًا: أَطْرَافَهُ وَسَفْتَهُ وَأَذْهَبَتَهُ/ حَمَلَتْهُ فَأَثَارَتَهُ (رَفَعَتْهُ مِنْ مَسْتَقَرِّهِ وَدَفَعَتْهُ بَعِيدًا بَعِيدًا) ﴿ فَآخَتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ ﴾ [الكهف: ٤٥]، ومن الرفع الحسي «ذَرَيْتُ الحِنطَةَ - ض - بِالْمِذْرَى وَالْمِذْرَاةِ (وَهِيَ خَشْبَةٌ طَوِيلَةٌ ذَاتُ كَفٍّ أَوْ أَصَابِعٍ يُذَرِّي بِهَا الطَّعَامُ (: الْبُرُّ) بِقَدْفِهِ إِلَى أَعْلَى فَيْطِيرُ التَّبْنَ وَيَسْقُطُ الْحَبُّ مَتَجْمَعًا). وَكَذَا ذَرَيْتُ تُرَابَ الْمَعْدِنِ: إِذَا طَلَبْتَ مِنْهُ الذَّهَبَ (بِنَحْوِ هَذَا). وَمِنَ الْمَعْنَوِي «فَلَانٌ يُذَرِّي فَلَاتًا - ض: يَرْفَعُ أَمْرَهُ وَيَمْدَحُهُ». وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَالَّذِينَ ذَرَوْا ﴾ [الذاريات: ١] فِي [بِحُرِّ ٨/ ١٣٢] الذَّارِيَاتِ: الرِّيحُ..



وَذَرُوهَا تَفْرِيقُهَا لِلْمَطَرِ أَوْ لِلتَّرَابِ». وليس في القرآن من التركيب إلا (الذاريات) و (الذرو) بمعنييهما المذكورين.

وقالوا أيضًا «ذَرًا نَابَهُ: انكسر حَدُّهُ (طار رأسه، ويلحظ أن الفعل قاصر، وكأنه محول من ذَرِيَ). «وضربه بالسيف فَأَذَرَى رَأْسَهُ (: أطاره)، وطَعَنَهُ فَأَذَرَاهُ عَنْ فَرَسِهِ: صَرَعه وألقاه. (كل ذلك من إطارة الذرورة). وَأَذَرَتِ الْعَيْنُ الدَّمَ: صَبَّتْهُ».

وقد قيل إن (الذرية) من هذا التركيب. وهو ضعيف، لأن النسل امتداد نزولي، وهذا صعودي، كما قيل إنها من (ذراً) أو (ذرر) وقد جريت على أنها من (ذراً) لأنه أقرب.

• (ذراً):

﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الملك: ٢٤]

«ذَرَأْنَا الْأَرْضَ: بذرناها. والزرعُ أول ما تزرعه يسمى الدَّرِيء. والذُرَّةُ - بالضم: الشَّمَط/ أول بياض الشَّيب. ذَرِيءَ رَأْسِهِ (نَعَبَ): ابْيَضَّ / شاب مقدمه. وأذراتُ الناقةُ وهي مُذَرِيء - كُمُحْسِن: أنزلت اللبن (أي لأول مرة - كما يفهم من السياق).

□ المعنى المحوري: نشر أشياء دقيقة أو انتشارها ناشئة (من أثناء شيء). كالبدُر والزرع في الأرض، وكبياض الشيب (أو غيره) في الشعر الأسود، وكانزال الناقة اللبن لأول مرة فيكون قليلاً والأمر في الكل نشوء. ثم قالوا «كبش أذراً ونعجة ذرأء: في رءوسهما بياض». ونظروا لبياض الشيب وغيره في عديم البياض فقالوا «مِلح ذَرَاتِي - بالفتح والتحريك: شديد البياض».

ومن ذلك الأصل: «ذراً الله الخلق: خلقهم (أنشأهم ونشرهم في الأرض بتناسلهم)، ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ [الأنعام: ١٣٦]، ولذا يقال: «أنمى الله ذرأك - بالفتح أي ذريتك ﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى: ١١]، (أي لتكثروا أنتم ولتكثُر الأنعام بهذا التزاوج وفيه بمعنى به [من معاني القرآن للفراء ٢٢/٣، واللسان] والتكاثر يسبب الانتشار، وكل كثير منتشر يبدو دقيقاً. وأرى أن لفظ (ذُرِّيَّة) هو من هذا التركيب «الذرية نسل الثقلين وكان ينبغي أن تكون ذُرِّيَّة فكثرت فتركت العرب همزها. والذَّرء - بالفتح: عدد الذرية. تقول أنمى الله ذرأك» هذا قول ثعلب، وأويده، لأن الدفع القوي الذي تعبر عنه الهمزة يتحقق في الذرية بصورة أقوى. [وينظر عن الرأي الآخر: ل - ذرأ]. وليس في القرآن من التركيب إلا (ذرأ) ومضارعها بمعنى نشر الأشياء الدقيقة الكثيرة، و (الذُرِّيَّة) وقد ذكرناهما.

ومن معنى الدقة يقال: «بلغني ذرءٌ من خبز أي طَرف منه ولم يتكامل» (شيء يسير من القول). ومن نشوء الحِدَّة (والدقة المادية يلزمها الحدة): «أذْرَاهُ: أَعْضَبَهُ، وبصاحبه: حَرَّضَهُ عَلَيْهِ وَأَوْلَعَهُ بِهِ. وَأَذْرَاتُهُ أَيضًا: دَعَرْتُهُ» - وذلك كما سبق أن ذكرنا مجيء «الذِرَار: الغضب والإنكار» من تركيب (ذرر) المعبر عن الدقة أيضاً.

• (وذر):

﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩]

«الوَذرة - بالفتح - من اللحم: القِطْعة الصغيرة لا عظمَ فيها/ ما قُطِعَ من

اللحم مجتمعاً بغير طول. عَضُدٌ وَذِرَّةٌ - كفرحة: كثيرة الودر (عُجْرَ الْعَصَبِ).  
وقد وَذَرَ اللَّحْمَ (كوعد): بَضَعَهُ، وَوَذَّرَهُ - ض: قطعهُ، والجُرْحُ: شَرَطُهُ.  
والوَذَارَةُ - كَرُخَامَةٍ: قُوَارَةُ الْخِيَاطِ [ق]. والوَذَرَتَانِ: الشفتان.

□ المعنى المحوري: تَبَضُّعُ اللَّحْمِ (أو الشيء) قِطْعًا مَحْدُودَةً الْحِجْمِ - كقطع  
اللحم بالصفة المذكورة (يلحظ كونها بغير عَظْمٍ فلا غِلَظٌ لها، وأنها «بغير طول»  
فليست شرائح)، وكقصاصات الثياب عند الخياط فهي بلا عِرْضٍ ولا قيمة،  
وأشْفَارُ الجُرْحِ المشقوق والشفتان تبدو كقِلْدَاتٍ مقطوعة من جانب.

ومن ذلك التبضع والتقطع عُبراً بالتركيب عن معنى الترك إذ هو مفارقة  
للشيء وانفصال أو تخل عنه ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ [البقرة:  
٢٣٤]، ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ﴾ [الاعراف:  
٧٣]: أي خلُّوا عنها لا تمسوها بسوء ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ [البقرة:  
٢٧٨] (اتركوه)، ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٩] (لا  
تركني على تلك الحال)، ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ ﴾ [القلم: ٤٤]. كِلُهُ  
إِلَيَّ وَلَا تَشْغَلْ قَلْبَكَ بِهِ فَإِنِّي أَجَازِيهِ [ل] (أي خل بيني وبينه). ﴿ فَذَرْتَهُمْ وَمَا  
يَفْقَرُونَ ﴾ [الأنعام ١١٢] يتضمن الوعيد والتهديد [بحر ٤ / ٢١٠، ٢١٤] وكل ما  
في القرآن من التركيب فهو بمعنى (الترك). ولا يتأتى أن يطبق الإمام الراغب  
الأصل الذي حدده على مثل هذه الآية حيث قال: يَذَرُ الشَّيْءَ: يَقْذِفُهُ لِقَلَّةِ  
اعتداده به. [انظر (وذر) في المفردات].

• (ذرع):

﴿ وَكَلْبُهُمْ بَنِي سَطْرٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف: ١٨]

«الذراع (للإنسان): ما بين طَرْفِ المِرْفَقِ إِلَى طَرْفِ الأَصْبَعِ الوَسْطِيِّ. وهو

(من يَدَى البعير) فوق الوظيف (أي هو من الركبتين إلى الرسغين)، وكذلك من الخيل والبغال والحمير كالمِذْرَع - بالكسر. وذَرِعات الدابة - بفتح فكسر: قوائمها». وذِرَاع القناة: صَدْرُها».

□ المعنى المحوري: امتداد بقوة من شيء مع التّحام ودقة نسبية - كامتداد الذراع من البدن أو الساعد قوياً مستدقاً ﴿وَكَلْبُهُمْ بَنِيصٌ ذِرَاعِيهِ﴾ [الكهف: ١٨]، ومنه «فَرَسٌ ذُرُوعٌ وَذَرِيْعٌ: سريعٌ بعيد الخطأ (الصيغة يؤخذ منها طول الذراع ويلزمه السرعة) والذَّرْعُ - محرّكة: ولَدُ البقرة الوحشية إذا قَوِيَ على المشي» (كأن المعنى أصبح ذا ذراع أي قَوِيَ على المشي، أو من كونه امتداداً لأمه).

وقد اتَّخَذَ ذراع الرجل مقياساً لتقدير الأبعاد أي الامتدادات. فقيل «ذَرَعُ الثوب (فتح): قَدَرُهُ بالذراع. وذَرَعُ كل شيء: قَدَرُهُ ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٢]، وكذلك التَذَرُّعُ تقدير الشيء بذرّاع اليد». وقد اشتقوا من الذراع كثيراً كقولهم: «(الإبل) تُذَارِعُ الفلاة أو تَذَرَعُها: إذا أَسْرَعَتْ فيها كأنها تقيسها، وكالتذريع رفع الذراعين إنذاراً أو تبشيراً، وكالتذريع في السباحة والمشي» إلخ.

ومن ذلك «الذَّرْعُ: الوُسْعُ والطاقة (أصله مَدَى امتداد الذراعين أو القوة على السير) ضاق بالأمر ذَرْعُهُ: لم يُطْفِئْهُ ولم يقو عليه (قصرت طاقة تحمله عنه) ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧ وكذا ما في العنكبوت ٣٣]. ويقال «أَبْطَرَهُ ذَرَعَهُ: كَلَّفَهُ أَكْثَرَ مِنْ طَوْقِهِ. وَكَسَرَ مِنْ ذَرْعِهِ: تَبَّطَهُ عَمَّا أَرَادَ. وهو رَحْبُ الذراع: وَاسِعُ القوة والقدرة والبَطْشُ وكذلك واسع الذَّرْعُ أي الخُلُقُ» (وكل هذه كنايات ويصلح أكثرها للحقيقة) و «المذَّرَعُ - كمحدث:

المطر الذي يرسخ في الأرض قدر ذراع».

ومن صور الامتداد بقوة (= الاندفاع) «الذريعة: حَلَقَةٌ يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الرمي (تُرْمَى إِلَيْهَا السهام). ذَرَعُهُ الْقَيْءُ: غلبه وسبق إلى فيه. والذَّرَع - ككتف: الطويلُ اللسان بالشر، وأذَرَع في الكلام وتذَرَّع: أَكثَرَ وأَفْرَط، وذَرَّع بالقتل - ض: أَقْرَبَه. (اندفع الإقرار منه) والذَّرَع - بالتحريك: الطَّمَع (وهو امتداد النفس تطلعًا كما قال تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ [الحجر: ٨٨].

ومن الامتداد بقوة إلى الشيء للتوصل إليه «الذريعة: جَمَلٌ يُحْتَلُّ بِهِ الصيْدُ (يمشي الصيَّاد إلى جنبه فيستتر به ويرمي الصيد إذا أمكنه، وذلك الجَمَلُ يُسَيِّبُ أولاً مع الوحش حتى تألفه) ومن هذا أخذت «الذريعة: الوسيلة/ السبب إلى الشيء» (توصَّل إليه).

ومن هذا الامتداد بمعنى الاتصال «المذارع: ما دأى المِصْرَ من القُرَى الصغار (الضواحي - امتدادات المدن) ومذارع الوادي: أَصْوَاجُهُ (معاطفه) ونواحيه».

ومن ذلك الامتداد استعمل التركيب في المخالطة إذ هي اتصال بالشيء كما في «رجل ذرع - كفرح: حسن العشرة والمخالطة. وذارعته: خالطته».

□ معنى الفصل المعجمي (ذر): النفاذ بامتداد أو استرسال مع دقة - كما يتمثل ذلك في ذر الملح المسحوق على الطعام وذر الدقيق على ماء القِدر - في (ذري)، وفي نوء ذروة الرأس والسنام وجوب الذرة على كوزها - في (ذرو - ذري)، وفي نثر البذر في الأرض - في (ذرا)، وفي تفرق قطع اللحم الدقيقة نسيبًا - في (وذري)، وفي امتداد الذراع من الساعد والقائمة من البدن مع الدقة النسبية - في (ذرع).

## الذال والعين وما يثلثهما

• (ذع - ذعدع):

«تَدْعَدَعُ شَعْرَهُ: تَشَعَّتْ وَتَمَرَّطَ. (تَمَرَّطَ الشَّعْرُ: نَحَاثَهُ وَانْتِنَافَهُ)، دَعْدَعَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَ: حَرَّكَتْهُ تَحْرِيكًا شَدِيدًا، وَالتَّرَابُ: فَرَّقَتْهُ وَذَرَّتْهُ وَسَفَّتْهُ. وَتَدْعَدَعُ البِنَاءُ: تَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُ، وَدَعْدَعَتِ النُّوَابِثُ الإِبِلَ: فَرَّقَتْهَا. وَالدَّعَاعُ - كَسْحَابُ: الفِرْقُ وَاحِدَهَا دَعَاعَةٌ».

□ المعنى المحوري: تفرق الشيء أجزاء (متصلة) من ضعف أو رقة<sup>(١)</sup>. كما يتمرط الشعر فتخلو منه بقع واسعة، وكالفِرْق، والتحرك الشديد للشجر تتمايل به الشجرة كلها، وكما تتفرق أجزاء البناء. وذعدعة النواثب الإبل استهلاكها مجموعة بعد أخرى. ومنه «الدَّعَاع - كسحاب: ما تفرق من النخل، ويقال الدُّعَاع - كصداع: ما بين النخلتين». ومن معنويه «دَعْدَعَةُ السَّر: إذاعته» (كأن نقله إلى هذا وذاك تفریق له بينهما).

---

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذ ثخين رطب، والعين عن التحام على رقة، والفصل منها يعبر عن تفرق الشيء فِرْقًا أي أجزاء متصلة (من ضعف أثنائه) كتمرط الشعر، وتحرك الشجر وتفرق أجزاء البناء. وفي (ذيع) تعبر الياء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيب عن إذهاب الشيء متفرقًا بامتداد أي تباعد كما يذيع الناس بالشيء. وفي (ذعن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن الانقياد وعدم الاستعصاء - كأن الرقة نفذت في باطنه فالانته.

• (ذيع):

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ [النساء: ٨٣]

«أذاع الناس والإبل بما في الحوض: شربوا ما فيه. وتركت متاعي في مكان فأذاع الناس به: ذهبوا به. وكل ما ذهب به فقد أذيع به».

□ المعنى المحوري: إذهاب الشيء (أي أخذه) كله متفرقاً هنا وهنا بحيث لا يُسترجع: كذهاب الناس بالماء والمتاع المذكورين.

ومن معنويه «ذاع الخبرُ يذيع: فشا وانتشر. وقد أذاعه وأذاع به: ومنه ﴿أذاعوا به﴾ في الآية، أي أفسوه ونشروه. وأذاع السير: أفساه وأظهره، ورجل مذبايع لا يستطيع كتم خبر (فُسوه وانتشاره ذهابٌ وتفرُّقٌ بابتعاد أي إلى أماكن بعيدة ولا يحاصر).

• (ذعن):

﴿وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ [النور: ٤٩]

«ناقة مذعان: سلسة الرأس منقادة لقائدها. وأذعن الرجل: انقاد وسلس. وأذعن له: خضع وذل».

□ المعنى المحوري: انقيادٌ بسلاسة مع لين الباطن (أي عدم تصلبه أو استعصائه): كتلك الناقة السلسة الرأس وهو معنى الخضوع والذل. ومنه «أذعن لي بحقي: أقر به طائعا غير مكره» (فهو إقرار مع تسليم باطني) وفي آية التركيب ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٥٨﴾﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿ [النور: ٤٨ - ٤٩] واضح أن الإذعان في الموقف الأخير يقابل الإعراض في الحالة الأولى. وفي الإعراض كبرٌ وعصيان

من كراهية الأمر، فيكون معنى إذعانهم في الحالة الأخيرة هو اللين والذل والطاعة وعدم الكراهة. ولذا فسرها الفراء [في المعاني ٢/٢٥٧] بمطيعين غير مُستكرهين.

□ معنى الفصل المعجمي (ذع): التفرق الجُملي (الضعف أو رقة - كما يتمثل في تذعذع الشعر حسب ما فصلناه، وكما في تذعذع البناء - في (ذع)، وكما في نفاذ ماء الحوض وذهاب المتاع - في (ذيع)، وكما في انقياد الناقة لقائدها أي سيرها خلفه مفارقةً موقفها أو مقرها - في (ذعن).

## الذال والقاف وما يثلثهما

• (ذذق):

«الذَّقْدَاقُ - بالفتح: الحديدُ اللسانِ الذي فيه عَجَلَةٌ».

□ المعنى المحوري: نفاذ أشياء شديدة الوقع من باطن بقوة<sup>(١)</sup>: كالذي يصدر من فم حديد اللسان.

(١) (صوتياً): الذال تعبر عن نفاذ ثخين رطب، والقاف عن تعقد وصلابة في الجوف، والتركيب منها يعبر عن نفاذ ما هو شديد الوقع (كأنه صُلب حديد) كالذَّقْدَاق الحديد اللسان. وفي (ذوق) تزيد الواو معنى الاحتواء أو الاشتغال - فيعبر التركيب معها عن نفاذ إلى الأثناء مع وجود شيء قوي فيها (أي احتوائها عليه) كما في ذوق طعم الشيء. وفي (ذقن) تعبر النون عن امتداد باطني لطيف، ويعبر معها عن احتواء باطن الشيء وأثنائه على صُلب يخفى (وخفاؤه هو اللطف) كعظم اللحين تحت طبقة اللحم التي تغطيها.



• (ذوق):

﴿ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَحَرَبْنَا ﴾ [الشورى: ٤٨]

«المذاق: طعم الشيء «ولم يكن يذم ذواقاً». وما ذقت ذواقاً - كسحاب أي

شيئاً وهو ما يذاق من الطعام المأكول والمشروب».

□ المعنى المحوري: معرفة طعم الشيء أي وقعه على الحس بالتناول منه

(أي إدخاله مَنفَذَ الباطن): كمعرفة طعم المطعوم والمشروب بتناوله. ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا

الشَّجْرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰهُمَا ﴾ [الأعراف: ٢٢] - كقوله تعالى: ﴿ فَأَكَلَا مِنهَا

فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰهُمَا ﴾ [طه: ١٢١]، ومن هذا الإحساس المادي المباشر ﴿ بَدَلْتُهُمْ

جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾

[النبا: ٢٤] ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ [ص: ٥٧]. لكن معظم ما جاء في القرآن

من التركيب ذوق مجازي: ذُوق عذاب ﴿ فَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ [آل عمران: ١٠٦]،

﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ [الطلاق: ٩]، ﴿ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا ﴾ [الأنعام: ١٤٨]،

﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ... ﴾ [السجدة: ٢١]، ﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ

الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ [النحل: ١١٢]، ﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ ﴾ [الزمر: ٢٦]. أو ذوق

نعمة ورحمة ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِن بَعْدِ ضِرَاءٍ مَسْتَهْمٍ ﴾ [يونس: ٢١]، ﴿ وَلِئِن

أَذَقْتَهُ نِعْمَاءً بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسْتَهْمٍ لَيَقُولَنَّ ﴾ [هود: ١٠]. وذوق أمور أخرى ﴿ لِيُذِيقَهُمْ

بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾ [الروم: ٤١] أي عقوبته، ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [آل عمران:

١١٨٥] أي مُلاقبته. وليس في القرآن ما يخرج فيه الذوق عما ذكرنا.

ويتأتى من الإحساس بالطعم معرفة الأمر اختباراً وتجربة قالوا: «ذاق

القوس أي نزع فيها ليخبر لينها من شدتها/ جذب وترها لينظر ما شدتها». والتناول تحصيل، ولذا يقال: «أذاق فلان بعدك سزوا أو كرمًا أي صار سريًا أو كرييًا (أي عرف طعم ذلك فهي كناية). وكذلك أذاق الفرس بعدك عذوا أي صار عذاء (أي تربت فيه هذه الصفة وحازها)

• (ذقن):

﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا بُتْئَىٰ عَلَيْهِمْ مَحْزُونٌ لِأَذْقَانِ سُجْدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧]

«الذاقنة: طرف الحلقوم الناتئ، والذقن - محركة وتكسر: مجتمع اللحيتين من أسفلهما. ودلوا ذقني - محركة، وذقون: مائلة الشفة».

□ المعنى المحوري: نتوء دقيق عن السواء له أصل عريض مع صلابة في الباطن: كذقن الإنسان وجمعها أذقان (ومنه آية التركيب، وسائر كلمة (أذقان) في القرآن، وكالدلو الموصوفة تكون في شفتها زاوية مثلثة (صلبة). وهذه الهيئة قالوا: «الذقناء: الملتوية الجهاز». ومن صلابة الباطن قالوا: «الذقن - بالكسر: الشيخ الهيم» - لحظ فيه جفافه من طول عمره أو صلابته حتى طال عمره. وهنا استعمال مشكوك فيه: ذقنه: قفده (صفع قفاه) وقال صاحب القاموس «ذقنه: قفده أو أصاب ذقنه» اهـ. والتردد بين ما له أصل وهو على القياس (أصاب ذقنه)، وما لا أصل له = يقضي برد الأخير.

□ معنى الفصل المعجمي (ذق): وجود شديد، (أو شديد الأثر) في عمق الشيء كما يتمثل في حدة لسان الذقذاق - في (ذقق)، وفي طعم المذوق الذي تميز به حقيقته - في (ذوق)، وفي عظم الذقن - في (ذقن).

## الذال والكاف وما يثلاثهما

• (ذكذك):

«الذُكْذَكة - بالفتح: حياة القلب» [ق].

□ المعنى المحوري: حيوية وانتباه في الباطن<sup>(١)</sup>.

• (ذكو):

﴿..... وَمَا أَكَلِ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣]

«ذَكَّتِ النار تذكو واستذكت: اشتد لهبها. والذُّكوة - بالضم: ما ذكَّاهَا به

من حَطَبٍ أو بَعَر. وقد أذكَّاهَا وذكَّاهَا - ض: أَلْقَى عليها ما تَذْكُو به. والذِّكَاء

كسحاب: شدة وهَج النار. وبلغت الدابة الذِّكَاء: أي السِّن. ذَكَّى الرجل - ض:

أَسَنَّ وبدن. والمذَكَّى - كمحدث: المُسِّن من كل شيء».

□ المعنى المحوري: حدة بالغة الشدة في أثناء الشيء يظهر أثرها - كَلْهَب

النار الشديدة أو حَمِيها، وكبلوغ المُسِّن سنًا يكون عندها في أقوى حالاته

وأشدّها. ومن حدة الشمس ضوءًا وحرارةً سُمِّيَتْ ذُكَاء - كصداع. وابنُ ذُكَاء:

---

(١) (صوتيًا): تعبر الذال عن نفاذ ثخين رطب، والكاف عن ضغط غثوري دقيق، والفصل

منهما يعبر عن نوع من التماسك الدقيق يتمثل في الحيوية كالذكذكة: حياة القلب. وفي

(ذكو) زادت: الواو معنى الاشتغال فيعبر التركيب عن احتواء الشيء على حدة وشدة

ملادية تامة كذكاء النار شدة وهجها، والذكاء تمام السن والشدة، وفي (ذكر) تعبر الراء

عن استرسال ويعبر التركيب معها عن الاسترسال في الشدة صلابة كالحديد الذكر

والذكير وهو أيبسه وأشدّه وأنفذه (الفولاذ).

الصَبْحُ لابتدائه بها. ومن هذا الأصل أيضًا حِدَّةُ الرَّائِحَةِ: «ذَكَاءُ الرِّيحِ: شِدَّتُهَا مِنْ طَيِّبٍ أَوْ نَتْنٍ. وَمِيسَكٌ ذَكِيٌّ: سَاطِعُ الرَّائِحَةِ». «وَالذَّكَاءُ وَالتَّذْكِيَةُ: الذَّبْحُ» مِنْ هَذَا الْأَصْلِ أَيْضًا إِذْ هِيَ مَخَالِطَةُ الْحَيَوَانَ بِحَادٍ يُذْبَحُ بِهِ (إِصَابَةٌ) ﴿وَمَا أَكَلِ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ﴾. وَمِنْهُ أَيْضًا: «الذَّكَاءُ فِي الْفَهْمِ: سُرْعَةُ الْفِطْنَةِ». إِذْ هُوَ حِدَّةٌ فِي الذَّهْنِ يَتِمَثَّلُ أَثَرُهَا فِي سُرْعَةِ الْفَهْمِ وَمَلْحِ الْجَوَانِبِ وَالْبِدَائِلِ.

• (ذَكَرَ):

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤]

«الذَّكَرُ: خِلافُ الْأُنْثَى. وَالذَّكَرُ - مَحْرَكَةٌ، وَالذَّكِيرُ مِنَ الْحَدِيدِ: أَيْسُهُ وَأَشَدُّهُ وَأَجْوَدُهُ. وَبِذَلِكَ سُمِّيَ السِّيفُ مُذَكَّرًا: أَيِ شَفْرَتُهُ حَدِيدٌ ذَكَرٌ. وَيُذَكَّرُ بِهِ الْقَدُومُ وَالْفَأْسُ وَنَحْوُهُ أَعْنَى بِالذَّكَرِ مِنَ الْحَدِيدِ. وَالذُّكْرَةُ - بِالضَّمِّ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْفُؤُلَادِ تُزَادُ فِي رَأْسِ الْفَأْسِ وَغَيْرِهِ، وَقَدْ ذَكَّرْتُ الْفَأْسَ وَالسِّيفَ - ض. وَذُكُورُ الْبَقْلِ: مَا حَسُنَ مِنْهُ وَغُلُظَ وَإِلَى الْحَرَارَةِ مَا هُوَ. وَمَطَّرَ ذَكَرَ - مَحْرَكَةٌ: شَدِيدٌ وَابِلٌ».

□ الْمَعْنَى الْمَحْوَرِي: قُوَّةُ الشَّيْءِ وَصَلَابَةُ مَادَتِهِ بِحَيْثُ يَنْفِذُ: كَالْحَدِيدِ الْفُؤُلَادِ يُزَادُ فِي السِّيفِ وَغَيْرِهِ لِيَنْفِذَ وَلَا يَنْثِنِي، وَالذَّكَرُ خِلافُ الْأُنْثَى أَصْلَبُ وَأَحْسَنُ مِنْهَا ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٣٦] وَمِثْلَاهُ ذَكَرَانَ، وَجَمْعُهُ (ذُكُورٌ) وَ (ذُكْرَانٌ). ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [الشُّورَى: ٤٩]، وَقَدْ قَالُوا «رَجُلٌ ذَكَرٌ أَيُّ قَوِيٍّ شَجَاعٍ أَنْفٌ أَبِيٌّ. وَقَوْلٌ ذَكَرٌ: صُلْبٌ مَتِينٌ، وَشِعْرٌ ذَكَرٌ: فَحْلٌ، وَيَوْمٌ مُذَكَّرٌ - كَمَعْظَمٍ إِذَا وُصِفَ بِالشَّدَةِ وَالصَّعُوبَةِ، وَطَرِيقٌ مُذَكَّرٌ: مَخُوفٌ صَعْبٌ».

وَمِنْ ذَلِكَ: «الذِّكْرُ - بِالْكَسْرِ: الصَّيْتُ فِي الْحَيْثِ (وَهُوَ بِهِ أَنْسَبُ؛ لِأَنَّ شَهْرَةَ

اسم شخص أو عمله وجود قوي له، ونفاذ وانتشار أيضًا). وواضح أن أصل هذا هو الذكر باللسان أي جريانه بالاسم، وذكر الشيء بالصوت وجود قوي له يتبعه وجوده في الأسماع والقلوب ﴿ سَمِعْنَا فَمَنَّا يَذْكُرُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، ﴿ أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٢٦]، ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ ﴾ [الإسراء: ٤٦]. وجاء بهذا الذكر اللساني جمهور ما في القرآن من التركيب، ومنه ذكر الله، وذكر اسم الله، وبه كل (ذُكِرَ) المبني للمفعول ومضارعه. وفعل الأمر منه أكثره لذكر اللسان وبعضه للذكر ضد النسيان، أو يصلح لهما معًا. ومن الذكر باللسان وأنه قوة وجود وإعلان اسم يتأتى «الذكر: الشرف» ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ [الزخرف: ٤٤]، ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [الشرح: ٤].

ومن ذلك «ذكر الحق - بالكسر: وهو الصكُّ (لحفظ الحق فيه ثابتًا قويًا لا يُجحد ولا ينسى). والذكر: الكتاب الذي فيه تفصيل الدين ووضع الملل، وبه سميت كتب الله لخلقه ﴿ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران: ٥٨] ﴿ أَنْ جَاءَ كُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ٦٣]. ومنه الذكر - بالكسر: الحفظ للشيء تذكره (بمعنى ضد النسيان، لأن ذكر الشيء يعني بقاءه قويًا واضحًا في الذهن). وكثير من صيغ (التذكير) و(التذكر) تصلح لما هو ضد النسيان ولمعنى الوعظ وهو منه، لأنه إذا تذكر قد يزدجر ﴿ فَتَذَكَّرَ إِحْدَهُمَا الْأُخْرَى ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ﴿ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْتَصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠١] وصلاح اللفظ في موضعه لمعنيين مطلوبين معًا هو أرفع بلاغة من جوازها جوازًا بدليًا. ﴿ وَأَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ [يوسف: ٤٥] (أصلها اذذكروا)، ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات: ٥٥]. والاستذكار: الدراسة للحفظ والذكر.

□ معنى الفصل المعجمي (ذك): وجود نوع من الشدة والحدة - كحياة القلب حيوية أو نشاطاً - في (ذكك)، وكحدة النار وشدة تمام السن - في (ذكو)، وكالصلابة البالغة - في (ذكر).

## الذال واللام وما يثلثهما

• (ذلل - ذلذل):

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٦]  
 «طريق مُذَلَّل - كمعظم: موطوء سهل. وذُلُّ الطريق - بالكسر: ما مُهَّدَ منه وذُلَّل. {وذُلُّ أَعْلَى الْحَوْضِ مِنْ لِطَامِهَا} أَي تَنَلَّم وَتَهَدَّم. وحائظ ذليل: قصير. وَبَيْتٌ ذَلِيلٌ: قَرِيبُ السَّمَكِ مِنَ الْأَرْضِ. وَرُمَحٌ ذَلِيلٌ: قَصِيرٌ. وَذُلُّ الْكِرْمِ - ضٍ لِلْمَفْعُولِ: ذُلِّيَتْ عَنَاقِيدُهُ. وَأَسْتَةٌ ذُلُّلٌ - بضمين: مُذَلَّلَةٌ بِالْإِحْدَادِ أَي أُدِقَّتْ وَأُرِقَّتْ. وَذَلَاذِلُ الْقَمِيصِ الطَّوِيلِ: مَا يَلِي الْأَرْضَ مِنْ أَسَافِلِهِ إِذَا نَاسَ فَأَخْلَقَ، وَاحِدَهَا ذُلُّذِلٌ» - بالضم، والكسر، وكعَلَبَط.

□ المعنى المحوري: نقص ارتفاع الشيء<sup>(١)</sup> فيقرب ويتيسر التعامل معه: كالطريق الموطوء أذْهَبَتْ كَثْرَةُ وَطِئِهِ، أَي السِيرِ فِيهِ، وَوَعُورَتَهُ (= نَتَوَاتٍ مِنْ صَخْرٍ أَوْ أَحْجَارٍ أَوْ مَدَرٍ جَافٍ أَوْ رَمْلٍ وَعَثٍ)، وَكجدار الحوض المثلم. وكالحائظ والبيت والرمح الموصوفة (الرمح يُجْمَلُ رَأْسِيًّا وَيُقْصَدُ طَوْلُهُ فَيَبْدُو الْقَصِيرَ

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذ ثخين غض، واللام عن تعلق واستقلال، والفصل منها يعبر عن انخفاض الشيء أو تدليه رخوًا متميزًا بذلك عما حوله كذلاذل القميص، وكالطريق المذلل بين ما حوله.

منخفضًا، وإحداد السنان يكون بترقيقه فينقص سمكه، وكالذلاذل المخلقة والعناقيد المتدلية. ﴿ وَذَلَّلْتَ قُطُوفَهَا تَذَلِيلًا ﴾ [الإنسان: ١٤]، سُويّت ودُلِّيت - كقوله تعالى: ﴿ قُطُوفُهَا دَائِمَةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٣]، كلما أرادوا أن يقطفوها منها شيئًا دُلِّ ذلك لهم فدنا منهم - قعودًا أو قيامًا أو مضطجعين. اهل.

ومن هذا «دابة ذلول: غيرُ صعبة ﴿ وَذَلَّلْنَهَا هُمْ ﴾ [يس: ٧٢] (جعلناها أليفة يقرب تطويعها وترويضها ليستعملوها ويتنفعوا بها كما يشاءون)، ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ [يس: ٧٢]، ﴿ بَقَرَةٌ لَّا ذُلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرثَ ﴾ [البقرة: ٧١] - أي كما أن شأن الذلول المطوعة أن تفعل ذلك)، ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا ﴾ [الملك: ١٥] - (قابلة للتمهيد، وغنية التربة قابلة للاستغلال بالزراعة واستخراج كنوزها)، ﴿ فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ﴾، ﴿ فَاسْأَلْكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلُلًا ﴾ [النحل: ٦٩]، (فالهواء الذي يغمرها يحمل المعالم التي تتيح التعرف على السبل من روائح وذبذبات ونحو ذلك).

ومن معنويه «الذل: الرفق والرحمة/ ضد الصعوبة» فهو أصلًا من نقص العلو - وله جانب نفسي فإن قُصِدَ بلا إلقاء قهري يُعْجِزُ فهو خفض جناح ولين جانب «رفق ورحمة، وهو «ضد الصعوبة» حينئذ، ومنه في وصف المؤمنين مع إخوانهم ﴿ أذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي رحماء رفقاء على المؤمنين/ جانبهم لين لهم ليس أنهم أذلاء مهانون، ﴿ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥٤] أي غلاظ شداد عليهم. ومع الوالدين ﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ [الإسراء: ٢٤]، فهو مقصود للرفق والرحمة كما قلنا. وإن كان عن عجز ووقوع تحت قهر لا

فكاك منه فهو ذهاب الشموخ، وهو ضعف كذلك لأنه رخاوة ونسيب وعجز عن التماسك (التماسك يتأتى منه الارتفاع، والتسيب المادي يلزمه الانخفاض) و «ضده العز» حينئذ (يلحظ أن العز من التماسك كالأرض العزاز الشديدة) ومنه ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿ وَتَرَنَّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا حَشِيعِينَ مِنَ الذَّلِيلِ ﴾ [الشورى: ٤٥]، فهو ذل انخفاض من تسيب الأثناء. وسائر ما في القرآن من التركيب وهو بهذا المعنى الأخير.

## الذال والميم وما يثلثهما

• (ذمم - ذمذم):

﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ رِيحَةٌ مِّن رَّيْبِهِ لَنُذِيَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾ [القلم: ٤٩].  
 «بئر ذمَّة وذميمة، وذميم: قليلة الماء. أذمت ركاب القوم: أعيت وتحلفت وتأخرت عن جماعة الإبل، ولم تلحق بها. قرس أذم: كال قد أعيا فوقف. (رجل) به ذميمة أي علة من زمانة أو آفة تمنعه الخروج. رجل مذم: لا حراك به. الذمم: شيء كالبشر الأسود أو الأحمر شبه بيض النمل يعلو الوجوه والأنوف من حر أو جرب، ونذى يسقط على الشجر فيصيبه التراب فيصير كقطع الطين».

□ المعنى المحوري: دقيق: (قليل أو لطيف أي غير مجسم أو حاد) في

الباطن له أثر في الظاهر<sup>(١)</sup>: كالماء القليل في البئر الذمة، والطاقة الضعيفة للإبل

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذ تخين غض، والميم عن تضام ظاهري والفصل متبهما

يعبر عن تضمن حاد في الباطن (الحدة من حسس الغلظة) يظهر منه أثر ضئيل كالذمم،

وسببه وسائر الاستعمالات المادية. وفي (ذأم) تعبر الهمزة عن ضغط يعبر التركيب معه =



والفرس المعيبة والرجل المذم، وكالحرّ أو الجرب (وهو حمى)، وأثرهما على الظاهر الذي هو الذمّ الموصوف. أما الذمّ: الندى الذي يصير طينا، و «ما يسيل على أفخاذ الإبل والغنم وضروعها من ألبانها» فهو مشبه بذلك البشر الأسود. ومن القلة «ذم المكان»: أجذب وقل خيره».

ومن ذلك الأصل أخذت «الذمة - بالكسر: العهد والكفالة/ الحُرْمَة (عقد وضمان في الضمير)، ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَّلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ١٠ وكذلك ما في ٨]. ومن الأصل أيضًا «الذمّ - بالفتح: نقيض المدح/ اللوم في الإساءة» (أي الإساءة التي صدرت من المذموم) فهو من إصاق ما يُكْرَهُ كالذمّ، لما تربي من المذموم في نفس الذام نحوه ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخَذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢ وكذا ما في ١٨ وما في القلم ٤٩]. ومن الذم نقيض المدح. «التذمّم: الاستنكاف مما يجلب الذم» فهو من معالجة ذلك لتجنبه كالتحنُّث والتحرُّج والتمريض.

● (ذأم):

﴿قَالَ آخَرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا...﴾ [الأعراف: ١٨]

«ذأم الرجل ذأما: أخزاه. ذأمه: عابه. ذأمه: حقره وعابه وقيل حقره وطرده».

□ المعنى المحوري: حَقَّرَ الشيء (الحَيّ) أي تصغير حجمه بنحو الضغط. كما في انقباض الحزبان باستشعار القماء. والحقر أيضًا تصغير وتقليص بضغط

= عن الحقر (الضغط في داخل الحيز الذي يؤخذ من تعبير الميم عن استواء الظاهر).

[ينظر لـ حقر]، حيث استعمل الضغط في كلامه عن الحروف المحقورة].  
 وفي المقاييس: «أذامه عَلَى كذا: أكرهه عليه» والإكراه صَغَطٌ ودَفَعٌ. وقد  
 فَسَّرَتْ ﴿مَذُومًا﴾ في آية التركيب بالحَقْر، وبالطَّرْد. والحقر أولى لتعبير آية  
 أخرى عن نفس المقام بالصغار ﴿فَأَخْرَجَ إِنَّكَ مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [الأعراف: ١٣]،  
 وقد فسر الراغب الذام بالذم.

□ معنى الفصل المعجمي (ذم): دقة ما في الباطن قلة كالبر الأذمة أو صَعَفًا  
 كضعف الركاب المذمة أو لطفًا كالأذمة: العهد - في (ذمم)، وكما في صَعَفَ قَدْرَ  
 المذموم وقيمته في النفس - في (ذام).

## الذال والنون وما يثلثهما

• (ذنن):

«الذنين: المخاط الرقيق الذي يسيل من الأنف. والذنانى كجبارى: شبه  
 المخاط يقع من أنوف الإبل. والذتن - محرمة: سيلان العين. والذناء - كصمءاء:  
 المرأة لا ينقطع حيضها».

□ المعنى المحوري: نفاذٌ سائلٌ أو نحوه من باطن أو أثناءٍ بامتداد مع  
 غلظ<sup>(١)</sup>: كالمخاط من الأنف، والدموع المتوالية السيلان من العين مرصًا (وهذا

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذٍ ثخين رطب أو غصص، والنون عن الامتداد اللطيف في  
 الباطن أو منه، ويعبر الفصل منها عن نفاذٍ بغلظ (: كثافة أو كراهة) من الباطن  
 كالذنين، وفي (أذن) تسبق الهمزة بالدفع فيعبر التركيب عن قوة النفاذ تلك كما تتمثل في  
 ثقب الأذن نفسه أو نفاذ الأصوات منه. وفي (ذنب) تعبر الباء عن الالتصاق بتجمع =

هو غلظها)، وكذلك الحيض الذي لا ينقطع.

• (أذن):

﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ ﴾ [النور: ٣٦]

«الأذن - كقفل وعُتُق: التي يُسمع بها. والأذنة - محرّكة: خوصة الثمام يقال أذن الثمام - ض: خرجت أذنته». (الثمام نبت ضعيف له خوص أو شبيهه بالخصوص (= أوراق دقيقة مستطيلة)، وهو أنواع بعضها تُحشى به براذع الحُمُر ونحوها وبعضها تتخذ منه المكناس).

□ المعنى المحوري: مرور لطيف من منفذ خلال أثناء مرورًا له أثر قوي - كمرور الأصوات خلال الأذن فيُسمع الصوت ويتأدى منه معنى ما يُسمع، ومرور خوصة الثمام منه. وعُمّم في المرور فقالوا «الكل جابه جَوْزَةً ثم يؤذن» أي يُمرّر أي يؤمر بالرحيل.

فمن الأذن الجارحة ﴿ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ ﴾ [المائدة: ٤٥]، وكل ما في القرآن من (أذن) بضمّتين، ومثناها، وجمعها (أذان) فهو من الأذن الجارحة هذه. وقالوا رجل أذن: مستمع لكل ما يقال له، قابل له ﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [التوبة: ٦١]، يصدّق ما ينزله عليه عز وجل [قر ٨/١٩٢].

ومن ذلك «أذن له (فرح): استمع مُعْجَبًا (قبول، بأثر صيغة فَعِلٌ ولذا قيل: أذن لرائحة الطعام: اشتهاه، وطعام لا أذنة له: لا شهوة لريحه) وبه ﴿ وَأَذِنْتَ لِرَبِّنَا

---

= ما. فيعبر التركيب عن التصاق ذلك الغليظ النافذ بالشيء كالذنب بجسم الدابة ممتدًا من مؤخرها.

وَحَقَّتْ ﴿ [الانشقاق: ٢، ٥] المراد استمعت استماع المطيع [ينظر بحر ٨ / ٤٣٨] وأُضِيفُ: المرْحَب. ومن هذا جاء الإِذْن - بالكسر - بمعنى الإباحة أو القَبُول والتمكين، «مع العلم بقدر ما مُكِّن فيه» [بحر ٣ / ٢٩٥] وبه جاء كل (أِذْن) ومضارعها وأمرها (عدا آيتي الانشقاق وآية البقرة ٢٧٩)، وكل (استأذن) ومضارعها، وكل (إِذْن). «استأذن فلانًا في أمر كذا فأِذِنَ له فيه أي أباحه»، ﴿فَإِذَا اسْتَعْدَنُوا لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأُذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ [النور: ٦٢]، ﴿وَمَا هُمْ بِضَآرِيَنَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، بتمكينه إياهم وتيسيره وعدم منعه إياهم. ولما لم يُجَلِّ فيما بينه وبينهم وظلوا يفعلونه كان كأنه أباحه مجازًا [قر ٢ / ٥٥] ﴿فِي بُيُوتِ أُولَئِكَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ أَنْ تَرْفَعِ﴾ [النور: ٣٦]، أي أمر أن ترفع [بحر ٦ / ٤٢١].

ومن نفاذ الأصوات إلى الذهن من خلال الأُذُن عبر بالتركيب عن العلم بأمر، لأن الأصل فيه وصول الخبر به إلى الذهن: «أُذِنَ بالشيء (فرح)، وإِذْنَا بالكسر وكسحابة: عَلِمَ ﴿فَأُذِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: ٢٧٩] أي كونوا على علم. وأذنه بالأمر إيدانًا وإذنا - بالكسر: أَعْلَمَهُ. ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَأُذِنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]. وكذا ما في [فصلت: ٤٧]. وأذن تأذينا: أعلم، والأذان: الإعلام ﴿وَأُذِنٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ﴾ [التوبة: ٣]، ﴿فَأُذِنٌ مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤]، (أعلم بأن أعلنه بينهم) وتأذِنَ لِيَفْعَلَنَّ: أقسم (من عبارات القسم «عَلِمَ الله») ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]: قضى - وكل (أُذِن)، (تأذِن)، (مُؤَدِّن)، (أذان) فهي من معنى الإعلام هذا.

• (ذنب):

﴿عَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [غافر: ٣]

«ذَنْبُ الفرس والعَيْر، وَذُنَابُهُمَا. وفرس ذَنْوَب: وافر هُلْب الذنب. والمِذْنَب كمنجل: المَسِيلُ في الحضيض إذا لم يكن واسعًا. وَذُنَابَةُ الوادي - كرخامة ورسالة وَذَنبُهُ: مِذْنَبُهُ».

□ المعنى المحوري: امتدادٌ مع دقة إلى الخلف وإلى أسفل: كذَنْبُ الفرس والعَيْر يمتد من آخر ظهره وثيق الاتصال به وهو جسم طويل مستدِقٌ متدلٌّ، وكالمِذْنَب المَسِيل، وَذُنَابَةُ الوادي، كلاهما يمتد مستدقًا منحدرًا، ويتصل بالماء أصلاً أو دائماً.

ومن مادِيه: «المِذْنَبَةُ - بالكسر: المِغْرَفَةُ (دقيقة طويلة تنال ما في (أسفل) القِدر)، وَذُنَابَةُ الطريق - كرسالة: وَجْهُه (ممتد متميز بين ما حوله من الأرض. به يوصل إلى الغاية)، والذَنْوَبُ: لحم المتن (المتن هو اللحم الناتج دقيقًا ممتدًا في وسط الظهر من أعلاه إلى أسفله، وهما متنان بينهما سلسلة فقار الظهر)، والدَلُو (العظيمة) التي فيها ماء يملؤها أو أقل من ملئها». (ثقيلة تجذب إلى أسفل).

ومن أخذ الماء بالذَنْوَب (= الدلو الموصوفة) عُبرَ بهذا اللفظ عن الحظ، أي النصيب من الشيء، ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩]: أي حظًا (عظيمًا) من العذاب، كما نزل بالذين من قبلهم.

ومن كون ذَنْب الدابة خَلْفُهَا، أو من مجاز إصابة الذَنْب، قالوا: «ذَنْبُ الإِبِلِ واستذَنْبُهَا: اتَّبَعَهَا. وأذْنَابُ الناس: أتباعهم وسفيلتهم دون الرؤساء». (وللتركيب تصرفات جدُّ كثيرة، لكن كلها مبنية على معنى الذَنْب واضحة العلاقة به).

أما «الدَّنب» - بالفتح: الإثم والجُرم والمعصية» فهو يؤخذ من دلالة التركيب على التأخر والتخلف وهبوط الرتبة (السفول) - كما في موقع الذيل، كما سُمِّي إثمًا، وكما سُمِّيت الجريمة جريرة [ينظر (أثم)، (جرر)]. وقد أُذنب الرجل. ﴿وَهُمْ عَلَىٰ ذُنُوبٍ﴾ [الشعراء: ١٤] وهو قتلُه الرجل. ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [غافر: ٢٣]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو (ذنب) وجمعه (ذنوب) ثم (ذنوب). وقد ذكرناه. ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيَاكَ﴾ [غافر ٥٥]، ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح ٢] ذنوبه ﷺ هي الكلمات التي يترقى منها إلى كلمات أعلى. فتسميتها ذنوبا إنما هي بالنسبة لمقامه لا أنها كذنوبنا، أي من باب: حسنات الأبرار سيئات المقربين [ينظر المحرر الوجيز في تفسير ﴿وَتُبَّ عَلَيْنَا﴾ البقرة ١٢٨، قر ٣٠٨-٣٠٩، ٢/ ١٣٠، ١٥/ ٣٢٤، بحر ٣١٣/١ - ٣١٤، ٧/ ٤٥١] (ذكر الله مع غياب القلب هو منّا حسنةٌ ما، ومنه ﷺ لا يجوز).

□ معنى الفصل المعجمي (ذن): الامتداد من الأثناء أو فيها - كما يتمثل ذلك في امتداد الذنين (المخاط) من الأنف في (ذنن)، وفي مرور الأصوات في ثقب الأذن وامتداد خوصة الثمام في (أذن)، وفي امتداد جِرم الذنب من مؤخر الدابة مستدقًا في (ذنب).

## الذال والهاء وما يثلثهما

• (ذهه):

«الذّة - بالفتح: ذكاء القلب وشدة الفطنة» [ق].

ليس في التركيب استعمالات حسية، ويمكن أن نأخذ مما ذكر المعنى التالي:

□ المعنى المحوري: الفطنة وحدة الذهن والثقوب في ملح ما هو خفي غير منظور<sup>(١)</sup>، لأن الذكاء حدة والفطنة ملح فيؤخذ منها ذلك النوع من النفاذ.

• (ذهب):

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر: ٣٤]

«الذَّهَبُ: معروف/ التَّبْرُّ. والقطعة منه ذَهَبَةٌ. ويقال: ذَهَبَ الرجل في القوم، والماء في اللبن: ضَلَّ، وَذَهَبَ من داره إلى المسجد [الأساس]، وَذَهَبَ الأثر: زَالَ وَانْحَى.»

□ المعنى المحوري: انتقال الشيء أو خلو حيزه منه (إلى حيز آخر) - كخلو حيز الرجل والماء منهما بانتقالهما إلى ما غابا فيه، والتبر يُحوّل من هيئته إلى سبائك وحليّ. وقد يكون سمي كذلك لذهابه في الأرض، أي غيابه فيها قبل التقاطه، أو لذهابه بين الناس أي جريانه بينهم لقبولهم إياه، أو لذهابه في الحجر امتداداً: «السام: عروق الذهب والفضة في الحجر» [انظر سوم، سيب، والخصائص ١٢٣/٢ - ١٢٤] وانحاء الأثر خلوّ لحيزه منه: ﴿تَحُلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ [الحج: ٢٣].

(١) (صوتياً): الذال لنفاذ ثخين رطب، والهاء للفراغ وما إليه، والفصل منهما يعبر عن نفاذ بحدّة عبر الفراغ (الحدّة تؤخذ من الشخانة لأنها غلظ)، كما في الفطنة التي هي ملح الخفي الذي يشبه الفراغ. وفي (ذهب) تعبر الباء عن تجمع رخوا مع تلاصق ما، ويعبر التركيب معها عن انتقال يخلو به حيز الشيء منه ويمسكه حيز آخر أي يُلصق هو فيه ويغيب كما في الذهاب والذهب حسب ما شرحنا وجه تسميته. وفي (ذهل) تعبر اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عن استقلال الداهل عن الأشياء أي غيابه عنها أو غيابه عنها: لا يلاحظها.

وقد ذكر (الذهب) ثماني مرات. وقد اشتقوا الكثير من (ذهب) الحلية هذا.

ومن الأصل «الذَّهْبَةُ - بالكسر: المطرة» (فتفسيرهم إياها باسم المرة (مطرّة) يعني أنها مطرّة منقطعة ليست ديمة، وانقطاعها خلوّ، والذَّهَبُ مكيال يَمْنَى للبر والشعير» (ينقل به الحب المكيل شيئاً بعد شيء من حوزة إلى غيرها).

ومنه الذَّهَابُ الانتقال من مكان إلى آخر ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَعِنَا﴾ [يوسف: ١٧] ومن مجازه ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾ [فاطر: ٨].

ومن الذَّهَابُ - وهو سير واتجاه وتحيز في مكان آخر - أُخِذَ «المذَّهَبُ: الْمُعْتَقَدُ الَّذِي يُذْهَبُ إِلَيْهِ» (أي الاتجاه أو الموقف أو وجهة النظر المستقر عليها في مجال ما) «والمذَّهَبُ - كمحسن: الوسوسة في الماء وكثرة استعماله في الوضوء» (لذهاب ما سبق غسله أي نسيانه). ومن ذلك «ذهب بكذا: صاحبه في الذهاب ﴿إِذَا لَذْهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ [المؤمنون: ٩١] أي لانفرد كل إله بخلقه الذي خلق واستبدَّ به، وتميز مُلْكُ كل واحد عن ملك الآخر. [بحر ٣٨٦/٦]، وذهب به: أزاله ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧]. وأذهب الشيء: أزاله [متن اللغة] ﴿أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر: ٣٤] وسائر ما في القرآن من (ذهب)، (ذهب ب)، (أذهب)، ومضارعاتها، واسم الفاعل منها - فهي بمعانيها هذه (الانتقال والزوال أو الإزالة).

• (ذهل):

﴿يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢]

«ذَهَلَ عن الشيء - بكسر الهاء وفتحها، ويُعَدَّى بهما: تركه على عمد أو غفْل عنه أو شغله عنه شغل».



□ المعنى المحوري: نوع من الطفر والتخطي جملة: كما يَطْفِرُ الذاهل الأشياء لا يتنبه إليها وهي أمامه ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾. وقد قالوا: الذهلول من الخيل: الجواد الدقيق [وفي تاج: الرقيق بالراء]، ولم يزيدوا فإذا كان جوادًا فالطفر الحسيّ أبرز عمله.

□ معنى الفصل المعجمي (ذهب): النفاذ في فراغ كما يتمثل في الفطنة إلى الخفي الذي يشبه الفراغ أو العدم - في (ذهه)، وفي الحيز بعد ذهاب الشيء منه - في (ذهب)، وكما في خفاء الشيء عن اللاحظ فلا يلحظه - في (ذهل).



## باب الرء

### التراكيب الرائية

• (ورى):

﴿فَأَلْمُورِيَتِ قَدْحًا﴾ [العاديات: ٢]

«الزند الوارى: الذي تخرج ناره سريعاً. وقد وري (كولي وقضى وسعى): اتقد/خرجت ناره. والرية - كعدة: ما أورت به النار من خرقة أو قطنه. والورى - بالفتح وبالتحريك: قنح يكون في جوف/قروح شديد يقاء منه القيح والدم. وفي الحديث «لأن يمتلى جوف أحدكم قنحاً حتى يربه خير له من أن يمتلى شغراً». والوارى: الشحم السمين. وقد ورت الإبل ورياً - بالفتح: سميت فكثرت شحمها ونقيها. وورى المخ: اكتنز».

□ المعنى المحوري: احتواء جوف الشيء على رقيق له حدة يخرج أو يبرز. كالزند الواري (الزند أداة الحصول على النار قديماً. وكان يتكون من عودين من شجر معين يحك أحدهما بجوف الآخر فتولد النار) فالواري تخرج ناره سريعاً فكأنه يخزن تلك النار التي هي أحد الحواد ولهبها هلامي، وكالقيح يتربى في القروح وهو من فساد الدم، والفساد حدة، ومادة القيح حادة تخرج، وكالشحم والسمن في البدن - وهو حاد لأنه مصدر الحرارة والقوة [ينظر ل طرق] - يمتد بين اللحم ويظهر على البدن بضاضة وبريقاً في مراءى العين. ومنه «مسك وار: رفيع جيد [ق] (تسطع منه الرائحة وهذا نفاذ بحدّة وهي لطيفة) والرية كنجية:

ما تراه الحائض (علامة لانقطاع الحيض. وهو سائل قليل بين الصفرة والكُدرة  
كأنه كان مُخْتَزَنًا وحدته أنه علامة. ويتأتى أن تكون هذه الكلمة من رأى).

فمن وَرَى الزند ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾ [الواقعة: ٧١]، ﴿ فَأَلْمُورِيَّتِ  
قَدْحًا ﴾ [العاديات: ٢]، هي الخيل تُورِي النار بأن تصدم الحجارة والحصى  
بحوافرها صَدْمًا قويًا حين جريها فتخرج النار [ينظر قر ١٥٦/٢٠ - ١٥٧]. ومن  
معنى الخروج من الجوف: «الْوَرَى - محرّكة: الخَلْقُ (: المخلوقون - سُلاطاتٌ  
كانت مختزنة في الأصلاب - يتناسلون كُلُّ من صُلب آخر)، وعلى هذا قالوا  
الوراء - كَسَمَاءَ: وَلَدُ الْوَالِدِ. وبه يفسر ﴿ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ  
يَعْقُوبَ ﴾ [هود: ٧١]، أي من ولد إسحاق يعقوب.

ومن كون الشيء في الجوف - أي مستترًا فيه - كما يؤخذ من الأصل - حمل  
التركيب معنى الاستتار: «وَرَى الشيء، ووَارَاهُ: أخفاه وتوَارَى: استترَّ». «وراء»  
بمعنى «خلف» من ذلك، لاستتار ما هو خلف شيء أو خَلَفَ الرائي. ومن معنى  
الاستتار ﴿ وَوَدِيَّ ﴾ [الأعراف: ٢٠]، ﴿ تَوَارَتْ ﴾ [ص: ٣٢]، ﴿ فَأَوْرَى ﴾  
﴿ يُوَارِي ﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿ يَتَوَارَى ﴾ [النحل: ٥٩]. كل في آيتها، وبمعنى (خلف)  
كل (وراء) عدا ما في [النساء: ٢٤، والمؤمنون: ٧، المعارج: ٣١] فهي فيهن بمعنى (غير)  
وما في [البقرة: ٩١، هود: ٧١، الكهف: ٧٩] فهن بمعنى (بعد). أما في [البقرة: ١٠١، آل  
عمران: ١٨٧، هود: ٩٢] فهي كناية عن الإعراض. وأساس استعمالها بمعنى (بعد)  
و (غير) أنه إذا كان المقصود على مسافة مكانية أو زمانية تقع أو تأتي بعد الموقع  
أو الآن الحالي بحيث لا يُعَابِنُ فإنه يكون مستترا غائبا ومن هذا الاستتار يكون  
مثل الذي هو خلف شيء، ويكون مغايرا، لأنه ليس هو. وبمجممل هذا قال

المفسرون. ﴿ وَأَجَلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ [النساء: ٢٤] ﴿ فَمَنْ آتَنَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ [المؤمنون: ٧، المعارج: ٣١]، فسرت ﴿ وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ بـ (بعد / سوى / خلاف) [بحر ٣/ ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٦٧]. ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ ﴾ [الكهف: ٧٩] [في قر ١١٠/ ٣٤] أن وراءهم على بابه، وذلك أن هذه الألفاظ إنما تجيء مُرَاعَى بها الزمان، فالحدثُ المقدمُ الموجود هو الأمام، والذي يأتي بعده هو الورا. فهؤلاء وعملهم وسعيهم يأتي بعده في الزمان غَضِبَ هذا الملك اهـ. وقد أسلفنا خلاصته. أما الذين فسروا (وراءهم) بـ (قدامهم) فلم ينظروا إلى الاستتار، وإنما نظروا إلى تسلسل ما جرى لأصحاب السفينة وما هم مقبلون عليه. ومن الكنايات ﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ [البروج: ٢٠] فالمحاط به كالمحصور، فهو سبحانه قادر على أن ينزل بهم ما أنزل بفرعون [ينظر قر ١٩/ ٢٩٨].

أما لفظ «توراة» فقال الفراء [ل وري ٢٦٨]: إنها تَفْعِلَةٌ، كأنها أُخِذت من أَوْرِيَتِ الزِنَادَ على لغة طيمى الذين يقولون في التَّوَصِيَةِ تَوَصَاةً: وللجارية: جارة اهـ. وعند النار كان بدءُ رسالة موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، وللاستضاءة والاهتداء بها ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ [المائدة: ٤٤]، فكان أصلها من وَرَى الزند: خروج النار منه.

• (رأى):

﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٨]

«الرؤية بالعين. الرؤية: النظر بالعين والقلب. ولهذا البعير رأسٌ مُرَأَى - اسم مفعول من أَرَأَى: طويل الخنطم فيه شبيه بالتصويب/ مُتَكَبِّ خَطْمُهُ على حَلْقِهِ/ كهيئة الإبريق» (الخنطم من الطائر: منقاره، ومن كل دابة: مُقَدَّم أنفها وفمها).

□ المعنى المحوري: لحظ العين الشيء حال اتجاهها إليه - كالرؤية وهي انتقال صورة المرئي من خلال عين الرائي - حين اتجاهها إليه إلى قلبه أو ذهنه، وكما في انثناء خطم البعير متجهًا إلى بدنه. ومن الرؤية بالعين أخذت الرؤية العلمية (اعتقاد في القلب) والرأي (وجهة فكرية تكونت في القلب عن أمر ما)، والرؤيا المنامية (صورة تظهر للقلب منامًا) وأصلها صور لطيفة تنفذ إلى القلب أو تتكون فيه. ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام: ٧٧]، ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ ﴾ [الشعراء: ٦١]، رأى كل منهما الآخر (كلتاها بصرية). وبالرؤية البصرية جاء جمهور ما في القرآن من التركيب. ويحمل عليها مثل ﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [الفرقان: ١٢] (الرائي هو النار). ﴿ يُرَآءُونَ النَّاسَ ﴾ [النساء: ١٤٢]، ﴿ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ ﴾ [البقرة: ٢٦٤]: وهو مرآة إياهم بعمله، وذلك أن ينفق ماله في ما يرى الناس في الظاهر أنه يريد الله تعالى ذكره فيخمدونه عليه، وهو (في الحقيقة) غير مرید به الله ولا طالب منه الثواب.. [طب ٥/٥٢١]. «وَأَرَأَيْتَ الْحَامِلُ مِنْ غَيْرِ الْحَافِرِ وَالسَّبُعُ: رُئِيَ فِي صَرْعِهَا (أَثْرُ) الْحَمْلِ وَاسْتِبَانٌ وَعَظْمٌ ضَرَعِهَا» (أي أنه من رؤية العين)، وكذا تراءى النخل: ظهرت ألوان بُسره. والرئي - بالكسر: ما يقع عليه النظر من الشيء ويُرى منه ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا ﴾ [مريم: ٧٤] أي أحسن منظرًا بالهيئة والملابس. والرواء - كغراب: حُسن المنظر. والرئي - كغني: الجئي يراه الإنسان» أي هو مرئي له وحده دون سائر الناس.

﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ [فاطر: ٨]، ﴿ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾

[الصفات: ١٠٢]. (كلتاها قلبية) ومثلها ﴿ وَلَئِنْ سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ

ضَلُّوا ﴿ [الأعراف: ١٤٧]، ﴿ إِنِّي أَرَنُكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٧٤] ﴿ وَلِكَيْتَى  
 أَرْنُكُمْ قَوْمًا مَّجْهَلُونَ ﴾ [هود: ٢٩، الأحقاف: ٢٣] وهكذا كل (رأى ومضارعها)  
 حين تطلب مفعولين الثاني حُكْم. وسياقات البصرية والقلبية (العلمية)  
 واضحة. ومن العِلْمِيَّة كُلِّ (أرأيت. أفرايت. أرايتم. أرايتم. أرايتك. أرايتمكم)  
 كلها من رأى العِلْمِيَّة. و «أَرَأَيْتَكَ»: بمعنى أخبرني - من رَأَى العِلْمِيَّة كأنها  
 المقصود تأمل وكون رأيك في الأمر المعروض وأخبرني ما رأيك، أو ما الرأي  
 والعمل. «ولا تلحق كاف الخطاب هذه إلا إذا كانت بمعنى أخبرني» [بحر  
 ٥٤/٦] ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ عَذَابَ اللَّهِ أَوْ أَتَيْتُمْ السَّاعَةَ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ ﴾  
 [الأنعام: ٤٠]، ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهُ  
 غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ﴾ [الأنعام: ٤٦]. [وانظر قر ٦/٤٢٢، ٣/٢٣٠ وابن قتيبة في المشكل  
 ٣٨١ وفي تفسير غريب القرآن ١٢٨ ل ١٢]. وخلاصة المعنى في الآية الأولى (والثانية  
 على نمطها): أخبروني هل إذا وقع بكم عذاب الله أو وقعت الساعة هل تدعون  
 غير الله أي تلك الأصنام التي تعبدونها؟ وهو سؤال مقصود به أن يتبينوا بأنفسهم  
 زيف عقيدتهم، وأنهم لن يدعوا الأصنام حينئذ ﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا  
 تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ ﴾ [الأنعام: ٤١] و [ينظر بحر ٤/١٢٤]. وأما (ألم تر) فكل منها  
 لفتت إلى أمر للتعجب منه [ينظر بحر ٢/٢٥٨] فهي قريبة المعنى من (انظر كيف).  
 • وأخيرًا فإن الرؤيا المنامية واضحة السياق ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا  
 وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [يوسف: ٤، وكذلك ما في ٣٦، ٤٣، ١٠٠  
 منها، والصفات ١٠٢، ١٠٥] أما ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾  
 [الإسراء: ٦٠] فالمسألة خلافية. هناك مَنْ جَعَلَهَا بشرى بدخول مكة فهي منامية

﴿ لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّبِّيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الفتح: ٢٧]، والفتنة ما حدث من صلح الحديبية والعودة دون دخول مكة، ومن جعلها للإسراء وهؤلاء فريقان: فريق عدّه رؤيا منامية، وفريق قال إنه رؤية عين، وعبر بـ (رؤيا) لأنها مصدر لـ (رأى) مثل (رؤية)، ولو قوع الإسراء ليلاً، وسرعة تقضيه كأنه منام. [ينظر بحر ٦/٥٢ - ٥٣].

## الراء والباء وما يثلاثهما

• (رب - ررب):

﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]

«الرَّبُّ - بالضم: الطلاء الخائر (الطلاء - ككتاب: هو الشراب الذي طُبِّخَ حتى ذهب نصفه. فالرَّبُّ هو ما نسميه المرَبِّي). الرَّبُّ: عصارة التمر المطبوخة ونحوها من المرَبِّيَّات. ارْتَبَّ العنبُ - للمفعول: طُبِّخَ حتى يكون رُبًّا يؤتدم به. رُبُّ السَّمْنِ والزيت: نُفِلُهُ الأسود. رَبَيْتَ الزَّقَّ بالرَّبِّ والحَبَّ بالْقَيْرِ والقَارِ: مَنَّتُهُ/ دَهَنْتُهُ وأصلحته». (الحَبُّ هنا هو الزير - وعاء الماء المعروف).

□ المعنى المحوري: استغلاظ المائع ونحوه حتى يتماسك من أجل الإصلاح أو الانتفاع<sup>(١)</sup>: كاستغلاظ رُبِّ العنب وعصارة التمر وصُلُوحهما

(١) (صوتياً): الراء للدلالة على الاسترسال بالسيولة ونحوها، والباء تعبر عن التجمع والتلاصق الرخو، فيعبر الفصل منهما عن استغلاظ ما كان سائلاً وتماسكه كالرَّبِّ (المرَبِّي). ونُفِلَ السمن، وفي (ربو) أضاف الاشتمال الذي تعبر عنه الواو إلى معنى التجمع (= الاستغلاظ) أي زاده فعبر التركيب عن زيادة تتمثل في النمو مع التجمع =

للائتدام، وكتجمع نُقل السَّمَنِ والزَيْتِ في أسفلهما فيصلح الزيت والسمن بذلك، أي يخلصان من الشوائب. وَرَبُّ الزَّقِّ وَالْحَبِّ بالقار (وهو يشبه المربّي في الرخاوة مع الغلظ والتماسك) يصلحهما بسدّ مسامهما. والاستعمال من باب الإصابة بالشيء كَرَكَبْتُهُ: صَرَبْتَهُ بِالرُّكْبَةِ).

ومما تجمعت فيه ملاحظ الأصل «الرَّبْرَب»: القطيع من بقر الوحش (تجمع كالاستغلاظ وتماسك في صورة تحوّل أعني عدم انتشار وتبعثر) ومثله الرِّبَابَةُ - ككتابة وهي سُلْفَةُ القداح (جُعبَة كالكِنَانَة). والمِرْبَاب من الأَرْضِيين: التي كثر نبتها ونامتها (تجمّع مع غِنَى بالخصوبة يجعلها تكثُر النبات وتقويه) والرُّبْي كالجَلِّي: العُقْدَة. ومن معنوى هذا «الرِّبَاب - ككتاب: العهد والميثاق (إمسك)،

= كما في الرُّبُوءَة والشيء الذي يربو أي ينمو ويزيد. أما في (روب - ريب) فإن ما تعبر عنه الواو من اشتغال والياء من تماسك جعل التجمع أقوى بشكل ما إذ صار خثورة وكثافة مع كونه تحوّلًا ذاتيًا بعد مُدّة كاللبن الرائب. وفي (أرب) سبقت الهمزة بمعنى الضغط فعبر التركيب عن تعقد وشدّ وتجمع لما هو متسبب واقعًا أو يسبب عادة كما في العُقْدَة والعضو المؤرَّبَيْن. وفي (ريح) عبرت الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، وعبر التركيب عن نفاذ زيادة من الشيء بجهد كالرَّبْح الفصيل. وكالرَّبْح في البيع. وفي (ربص) عبرت الصاد عن غلظ زاد التجمع، فعبر التركيب عن جثوم أو ثبات للشيء كأنها لتقل كما في الاحتكار وحبس السلعة حتى الغلاء، وكما في التربص: الانتظار مع الترقب. وفي (ربط) عبرت الطاء عن غلظ من تجمع وامتداد، وعبر التركيب عن نحو شد الشيء لجمعه بعضه مع بعض كتلة متناسكة إلى غير أجل منظور. وفي (ربع) عبرت العين عن التحام مع رقة، وعبر التركيب عن التحام المتجمع مع تناسب أبعاده المرتفعة (وهذا التناسب هو الرقة) كالرجل الربعة والرمل الذي تراكم حتى ارتفع.



والرَّبِّي: الحاجة» (يطلب الحصول عليها أي ضمّهما).

ومن الإمساك والجمع في صورة إصلاح رعاية وإنماء: «رَبَّ الرَّجُلُ وَلَدَهُ  
وَالصَّبِيَّ (رد): رَبَاهُ. وَالصَّبِيُّ مَرْبُوبٌ وَرَبِيبٌ. وَالسَّحَابُ يَرْبُطُ الْمَطَرَ: يَجْمَعُهُ  
وَيُنَمِّيهِ. وَالْمَطَرُ يَرْبُطُ الثَّرَى وَالنَّبَاتَ وَيُنَمِّيهِ. وَالرَّبُّ - بِالْفَتْحِ: الْمَرْبِيُّ (فَعْلٌ  
بِمَعْنَى فَاعِلٍ - وَيَشْمَلُ الْإِصْلَاحَ وَالرَّعَايَةَ)، وَالْمَالِكُ، وَالسَّيِّدُ (مَمْسُوكٌ بِالشَّيْءِ  
جَامِعٌ لَهُ عِنْدَهُ كَمَا يَقَالُ مَلِكٌ مِنْ مَلِكِ الشَّيْءِ: الْإِمْسَاكُ بِهِ)، ﴿أَذْكُرُنِي عِنْدَ  
رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢]، كَمَا يُطْلَقُ عَلَى الْمُدَبِّرِ، وَالْقَيِّمِ، وَالْمُنْعِمِ مِنْ مَعْنَى الْجَمْعِ فِي  
صُورَةِ حَوَازٍ مَعَ الْإِصْلَاحِ. وَوَصْفُهُ عِزٌّ وَجَلٌّ بِالرَّبِّ يَشْمَلُ كُلَّ هَذِهِ الْمَعَانِي، فَهُوَ  
الْمُنْشَأُ بِدَعَاٍ وَالْمَرْبِيُّ، وَالْمُنْعِمُ، وَالْمَالِكُ ﴿أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وَالْجُمْهُورُ  
الْأَعْظَمُ مِنَ التَّرْكِيبِ فِي الْقُرْآنِ هُوَ (رَبٌّ) بِهَذَا الْمَعْنَى ﴿قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْنِي رَبًّا وَهُوَ  
رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٦٤] وَجَمْعُهُ أَرْبَابٌ ﴿أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ  
الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩]، ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَثْوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣]، (الْخِلَافُ  
فِي الْمَرَادِ.. أَهُوَ اللَّهُ عِزٌّ وَجَلٌّ - وَهُوَ الْأَلِيقُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا وَسَلَّم، أَمْ  
سَيِّدُهُ الَّذِي اشْتَرَاهُ، وَهُمَا مِنَ الْمَلِكِ أَوْ السِّيَادَةِ وَتَبَعَاتِهَا؟ وَليْسَ الْخِلَافُ فِي  
الْمَعْنَى. وَرَبَّيْتُ الْقَوْمَ: سُسْتَهُمْ، (فَهَذَا مِنْ السِّيَادَةِ الرَّيَاسَةِ وَهِيَ إِمْسَاكٌ).  
وَالرَّبِيَّةُ: بِنْتُ امْرَأَةِ الرَّجُلِ مِنْ زَوْجِهَا السَّابِقِ (تَلْحَقُ بِأَمَّهَا عِنْدَ زَوْجِهَا الْجَدِيدِ  
فَيَرْبِيهَا)، ﴿وَرَبَّيْتُكُمْ أَلَّتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] (فَعِيلَةٌ هُنَا بِمَعْنَى  
مَفْعُولَةٍ).

و «الرَّبِيبُ أَيْضًا: الرَّابُّ، وَالْمَلِكُ، وَبِهَاءٍ: الْمَرْبِيَّةُ» (بِمَعْنَى فَاعِلِهِ).

ومما برز فيه معنى التجمع (الاستغلاظ) «الرَّبِّي - بالكسر والتضعيف: الجماعة الكثيرة منسوب إلى «الرَّبَّة: الفرقة من الناس عشرة آلاف أو نحوها، ﴿وَكَايِنٍ مِّنْ نَّبِيِّ فَنَتَلَّ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦]. والرِّبابة - كرسالة: جماعة السهام، وكسحابة: السحابة التي ركب بعضها بعضاً، والمِرْب: مجمع يجمع الناس، والرِّب - كسبب: الماء الكثير المجمع».

أما كلمة «رباني» فهي منظور فيها لزيادة التصاق المتصف بها بالرب سبحانه فنسب إليه كما في الحديث الشريف «أجعلك عبداً ربانياً» وفي الوسيط أنه «الكامل في العلم والعمل» أي هي من معنى الجمع. ﴿وَلَيْكِن كُونُوا رَبَّيِّنَ﴾ [آل عمران: ٧٩]. ودعوى تعريبها عن العبرية تبدو غريبة في ضوء هذا التصرف الواسع للتركيب، وأصالة الشعب العربي قبل العبرانيين بألاف السنين.

• (ربو - ربى):

﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]

«الرَبْوَة والرِّبَاوَة - مثلثين - والرايية والرِّبَاة والرَّبْو: كل ما ارتفع من الأرض. رَبَّتْ الأَرْضُ: زادت وانتفخت».

□ المعنى المحوري: نمو الشيء مستغلظاً مرتفعاً. كالرايية ورَبُو الأَرْضُ ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ﴾ [الحج: ٥، فصلت: ٣٩]، (انتفخت فارتفعت) ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥] ومثلها ما في [المؤمنون: ٥٠] ﴿فَأَحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾ [الرعد: ١٧] طالعا عاليا مرتفعاً فوق الماء [قر ٣٠٥/٩]. ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠] نامية شديدة يريد أنها زادت على

غيرها من الأخذات وهي الغرق وقلب المدائن [بحر ٣١٦/٨]، ومنه «رَبِّي الصَّبِيَّ: عَدَاهُ وَنَشَأَهُ (فَنَمَا وَكَبِرَ) كَرَبَّهُ وَرَبَّيَهُ ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ ومثلها ما في [الشعراء: ١٨] والرَبُوبَةُ: الجماعة الكثيرة نحو عشرة آلاف. (الكثرة زيادة تدخل في باب النمو).

ومنه: «رَبَا المَالُ: زَادَ». ومنه الربا المعروف؛ لأنه زيادة على رأس المال، ولكنها زيادة تمحق: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]. وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبَا لَّيْرَبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ [الروم: ٣٩]، أي ليزيد بها يؤخذ من أموالهم استغلالاً لحاجتهم ﴿فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩] أي فإنه لا يزيد على الحقيقة بل ينقص؛ لأن هذه الزيادة تمحقه كله.

ومن الزيادة الزمنية: «أرَبَى على الخمسين» أي زاد سنه عليها.

• (روب):

«لَبِن رَوْبٍ - بالفتح، ورائب: كَثُفَتْ دُوَابَّتُهُ (وهي القشرة التي تعلقها) وتكَبَّدَ لَبْنُهُ وَأَنَّى مَخْضَهُ/ خَائِرٌ. ويقال قَطَعَ اللَّحْمَ رُوبَةَ رُوبَةَ - بالضم: أي قطعة قطعة)».

□ المعنى المحوري: تخثر المائع ونحوه (تحولاً) للتجمع فلذا رخوة: كاللبن

الرائب، وقطع اللحم وهي رخوة. ومنه الروبة - بالضم والفتح: خميرة اللبن تُؤَلَّقَى فِيهِ مِنَ الحَامِضِ لِرُوبِ (أي ليتخثر كأن صيغتها بمعنى فاعل)، وجمام ماء الفحل.. في رَجَمِ الناقَةِ (يكثف ويتخثر).

والتخثر كثافة وتماسك.. فمنه «الرُّوبَةُ - بالضم: مَكْرُمَةٌ مِنَ الأَرْضِ كَثِيرَةُ النَبَاتِ وَالشَّجَرِ هِيَ أَبْقَى الأَرْضِ كَلَاءً (كثافة وامتسك)، وَكَلُوبٌ يُخْرَجُ بِهِ الصَّيْدُ

من الجُحْر (إمساك ما يشبه المائع في كونه متسيباً). «غلام ليس له رُوبة - بالضم أي عَقْل (لب يمسك المعلومات ويحصّلها معاً)، والطائفة من الليل (ظلام كثيف). وراب الرجل: أعياء وكَيْل، وفترت نفسه من شَيْع أو نُعاس، واختلِط عَقْلُه ورأْيُه وأمرُه، ونَحِرَ». (نقل وكثافة).

• (ريب):

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [النساء: ٨٧]

«مرَّ بِالضَّمِّ وأصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة - وهو الذي نام وانحنى وتثنى في نومه - فقال: لا يريه أحد بشيء أي لا يتعرض له ويزعجه». «يريني ما يريها أي يسوءني ما يسوءها ويزعجني ما يزعجها».

□ المعنى المحوري: [مع النظر إلى ما في روب أيضاً] هو أن ينزل بالقارّ الساكن ما يزعجه (= يثيره) ويسوءه: كحال الظبي والأميرة الكريمة إذا أُرِيَا. ومنه: «الرَّيْبُ والرَّيبَةُ: الشك والظنَّةُ والتُّهْمَةُ» ينزل بالنفس الساكنة أمر غير متبين الوجه أو غير مبرّر فيثيرها أحق هو أم باطل (= شك)، وما الخديعة أو الغاية (المكروهة) من ورائه (تهمة). كما يقال: اختلَطَ عليه الأمر والتبس. ﴿ذَلِكَ أَلْكُتَبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] (أي الشأن فيه كذلك، لما حوى من الإعجاز). وارتاب: شَكَّ (بتهمة) ففي ﴿إِذَا لَأَزْتَابَ الْمُنْبَطُلُونَ﴾ [العنكبوت ٤٨] صدر الآية يبين الشبهة التي تسوّغ الارتياب لو كانت متحققة لأنها تُلِيس. ففي كل ارتياب شبهة حقيقية أو مفتعلة. وبهذا المعنى كل (ارتاب) ومضارعها، و (مرتاب)، ﴿وَأَزْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٤٥]. والشك المريب هو الذي تصحبه شبهة تزيد الإلباس: ﴿وَأَنَّهُمْ لَفِي شَكِّ مَنَّهُ مُرِيبٍ﴾ [هود: ١١٠]. «ورَيْبُ الدهر: صَرْفُه (المقصود بذلك نوازله). ﴿رَيْبُ الْمُنُونِ﴾ [الطور: ٣٠] (نازلة الموت) كانوا يقولون هو بِالضَّمِّ شاعر سيموت كما مات غيره من الشعراء [ينظر بحر ٨/١٤٨].

• (أرب):

﴿وَلِي فِيهَا مَقَارِبٌ أُخْرَى﴾ [طه: ١٨]

«الأربة - بالضم: العقدة التي لا تَنَحَلُّ حتى تُحَلَّ حَلًّا (أي حتى يُفْصَدَ وَيُجْتَهَدَ في حَلِّهَا لأنها مُحْكَمَةٌ قوية). أَرَبَ العقدة (ضرب): عَقَدَهَا وشَدَّهَا. والإرب بالكسر: العَضُو المَوْفَّرُ الكامل الذي لم يَنْقُصْ منه شيء (أي من أعضاء الذبيحة - فَخِذٌ أو كَيْفٌ إلخ)، أَرَبَ العَضُو - ض: قَطَعَهُ مَوْفَّرًا. يقال أعطاه عَضُوًّا مُؤَرَّبًا - كَمُعْظَمٍ: أي تَامًّا لم يُكَسَّر. والأربة - بالضم: أخت الدابة» (: عروة مشدودة في حائط أو في عود مدفون في الرمل فتكون كالوتد للدابة).

□ المعنى المحوري: جمع المتفرق (أو ما شأنه التفرق) أي ربطه معًا بضبط وإحكام - كربط العقدة من طَرَفِي الحبلين، وكما تُشَدُّ الأخت الدابة، وكتجمع العضو المنفصل من الذبيحة مَوْفَّرًا تَامًّا لم ينقص منه شيء.

ومن معنويه: «الإرْبُ - بالكسر والفتح، والأربة - بالكسر والضم: الدهاء والبَصْرُ بالأمر وهو من العقل/ الدهاء والمكر/ الدهاء والفكر/ الفطنة. أَرَبْتُ بفلان أي اِخْتَلْتُ عليه. أَرَبَ في ذلك الأمر - بكسر الراء فيهما: بلغ فيه جُهدَهُ وطاقته وَقَطِنَ له، وقد أَرَبَ - بضم الراء - في العقل أي صار ذا فِطنة. والأرب: العاقل» (هذا المعنى كله من لمح كل جوانب الأمر والفطنة لها مع رَبْط بعضها ببعض فيحسن الاستخلاص ويبني عليه).

ومن الربط والجمع: «الأرْبِي - بضم ففتح فقصر: الداهية. والمُسْتَأْرَبُ - بفتح الراء: الذي أحاط الدَيْنُ أو غيره من النوائب به (كأنه جمعه واجتاحه).

ومن المفعولية (حسب الصيغة): «أَرَبَ الرجل (تعب): احتاج إلى الشيء

وطلبه» (ارتبط به فطلبه - والحاجة والطلب إرادة ضم وحوز). والإرب والإربة - بالكسر فيهما، أو كسب، والمأربة - بضم الراء وفتحها: الحاجة والبغية ﴿أَوِ التَّسْبِيعِ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ [النور: ٢١]، أي الحاجة إلى النساء ﴿وَلِي فِيهَا مَقَارِبٌ أُخْرَى﴾. أي في العصا. وفي [بحر ٦ / ٢٢١] تفصيل لتلك المآرب بعضها يتأتى من العصا، وبعضها إعجازي يحتاج سنداً. وهناك من معنى المفعولية «أرب الرجل (تعب) قُطِعَ إزبه/ تساقطت أعضاؤه» (كأنه إصابة).

• (ربح):

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦]  
 «الرَّبْح - محركة: الفصيل أو الفُضْلان الصِغار، والشَّخْمُ. وأربح الناقة: حَلَبها غُدوةً ونصفَ النهار».

□ المعنى المحوري: زيادة تتولد عن الشيء من جنسه - بجُهدٍ ما - كما تتولد الفُضْلان من أمهاتها وهي تزيد عدد الإبل، وكالشَّخْم يتكون من أثناء اللحم ويربو به البدن ويزيد، وكحلب الناقة في نصف النهار، وهي حَلَبة زائدة، لأن الحلب يكون في أول النهار وآخره، فالتي في نصف النهار ثالثة. وكل منها محصّل بجُهد ما (الحمل والولادة، وزيادة الرعي، والحلب في نصف النهار إجهاد). ومن ذلك «الرَّبَّاح - كرمان: القرد الذكر، والجُدِّي» (لقوة الإلقاح فيؤلِّدان إنائهما). ومن ذلك الأصل «الرِّبْح - بالكسر وبالتحريك: اسم ما رِبِخْتَه في التجارة» (زيادة على رأس المال متولدة منه بجهد). ومنه ﴿رَبِخْتِ﴾ في آية الرأس.

• (ربص):

﴿قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢]

«أقامت المرأة رُبُصَتَهَا - بالضم - في بيت زوجها: وهي الوقت الذي جُعِلَ لزوجها إذا غَنَّ عنها. وتَرَبَّصَ في المكان: لَيْث، وتربص يسلمته الغلاء: أبقاها لوقته/ وتربَّصَ: احتكر».

□ المعنى المحوري: جنوم أو ثبات للشيء في مكانه مع استغلاظ أو حدة ما كانتظار المرأة صلاح حال زوجها المعنَّ عنها، واللَّبث في المكان، واختزان السلعة. ويتمثل الغلظ هنا في التحفُّز والترقُّب وهو تَوَثُّر. وفي الاحتكار مع ذلك قصد سوء. ﴿قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾، ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]: التربص هو التوقف عن النكاح (التزوج) وحبس النفس عنه. [طب ٥١٥/٤] وزاد - تعليقاً على ﴿وَالَّذِينَ يَتُوفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] - الاحتباس عن الطيب والزينة والثقلة [٧٩/٥]. ومن ذلك مع احتمال التخفف من قيد الترقب والتحفز (الحدة): «تَرَبَّصَ عن الأمر: توقف، ورَبَّصه أمر: حبسه». وسائر ما جاء في القرآن من التركيب فهو بمعنى الثبات انتظاراً مع حدة.

• (ربط):

﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهَا إِلَهًا﴾

[الكهف: ١٤]

«الرباط: ما تُشَدُّ به القربةُ والدابةُ وغيرهما. والربيط: التمر اليابس يوضع في

جِرَابٍ ثُمَّ يُصَبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ. وَتَرَابُطُ الْمَاءِ فِي مَكَانٍ كَذَا: لَمْ يَبْرَحْهُ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ.  
وَمَاءٌ مُتْرَابُطٌ: دَائِمٌ لَا يُنْزَحُ: وَرَبَطَ الدَّابَّةَ (نَصَرَ وَضَرَبَ): شَدَّهَا».

□ المعنى المحوري: شَدُّ الشَّيْءِ أَي تَثْبِيته وَإِمْسَاكه لَا يَتَسَيَّبُ أَوْ يَبْرَحُ:  
كَالدَّابَّةِ وَالْمَاءِ كُلِّ فِي مَكَانِهِ، وَكَالتَّمْرِ فِي الْجِرَابِ. وَمِنْ «الرِّبَاطِ وَالْمُرَابِطَةِ»: مِلَازِمَةٌ  
التَّغُورُ بِالْخَيْلِ - أَوْ بغيرِهَا - لِمُوجَهَةِ الْعَدُوِّ ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ  
وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وَمِنْ مَعْنَوِيهِ: «الرِّبَاطُ: الْمُواظَبَةُ عَلَى الْأَمْرِ. (الْمِلَازِمَةُ وَالِاسْتِمْرَارُ ثَبَاتٌ  
وَارْتِبَاطٌ)، ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠]،  
فُسِّرَتْ بِلِزُومِ التَّغُورِ وَهَذَا أَصْلُهُ مَادِي مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ، وَبِاتِّظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ  
الصَّلَاةِ بِمِلَازِمَةِ الْمَسْجِدِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ وَكُلُّ صَالِحٍ لِعُغُوبًا. [وانظر قر ٤/٣٢٣].  
و«رَبَطَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ بِالصَّبْرِ: أَلْهَمَهُ الصَّبْرَ وَشَدَّهُ وَقَوَّاهُ/ ثَبَّتَهُ»، ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَى  
قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ [الأنفال: ١١]. وَمِنْهُ مَا فِي [الكهف: ١٤، القصص: ١٠].  
• (ربع):

﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ [فصلت: ١٠]

«رَجُلٌ رَبْعٌ - بِالْفَتْحِ، وَرَبْعَةٌ - بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ: مَرْبُوعٌ الْخَلْقُ لَا بِالطَّوِيلِ  
وَلَا بِالْقَصِيرِ. الرَّبْعُ - بِالْفَتْحِ: طَرْفُ الْجَبَلِ. وَالرَّبْعَةُ - بِالْفَتْحِ: بَيْضَةُ السَّلَاحِ  
الْحَدِيدِ. الرَّبِيعُ: النَّهْرُ الصَّغِيرُ. اسْتَرَبَعَ الرَّمْلُ: تَرَاكَمَ فَارْتَفَعَ. تَرَبَّعَ فِي جُلُوسِهِ  
«تَرَبَّعَتِ النَّاقَةُ سَنَامًا طَوِيلًا: حَمَلَتْهُ. الرَّبْعَةُ: الْمَسَافَةُ بَيْنَ الْأَثَافِ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا  
الْجَمْرُ. وَالرَّبِيعَةُ: الْحَجَرُ الَّذِي يَشَالُ».

□ المعنى المحوري: (تَجْمَعُ مَعَ تَحْبَسُ وَتَنَاسَبُ أَعْبَادُ): التَّنَامُ الشَّيْءِ مُتَجَمِّعًا



مُناسِب الأبعاد مع عدم انتشاره انتقالاً أو امتداداً وطولاً. كالرُّجُل الرُّبْعَة، وبيضة السلاح (تكون مُكعَّبة على قدر الرأس) والنهر الصغير (يتجمع فيه الماء دون أن يمتد بعيداً كسائر الأنهار)، وكالرمل المُسْتَرَبِع. والمترَبِّعُ في جلوسه يجمع رجليه لا يمدّهما. وكالسَّنام الطويل (كتلة متراكمة). والمسافة بين الأثافي يتجمع فيها الرماد فيرتفع ولا ينتشر، وطرف الجبل جزء منه محدود الارتفاع والانتساع أي غير منتشر. والحجر المذكور لا يكون إلا كتلة مرتفعة مكعبة أو قريبة من هذا.

ومن التجمع بالتنام في المعنى العام: «المربيع من الخيل: المجتمعة الخلق، وارتبعت الناقة: استغلقت رحمها فلم تقبل الماء (كثافة مع التنام)، والرُبْعَة - بالفتح: جُؤنة العطار. والرَّيْبَعَةُ: العتيذة، والروضة، والمزادة. رجل مُرَبِّع الحاجين: كثير شعرهما كأن له أربع حواجب» (كل منهاع مع عدم انتشار) والرِّبَاع - كسحاب - وَضْفًا للغنم في سنتها الرابعة، وللبقر والحافر في سنتها الخامسة، وللخف في السابعة = هو من تجمع أبدانها مُرَبَّعة حينذاك.

ومن الإقامة أو الوقوف والتحبس (وهو صورة من التجمع بمعنى عدم الانتشار انتقالاً في المعنى العام) «رَبِعَ بالمكان: اطمأن/ أقام. الرَّبِيعُ: المنزل ودار الإقامة/ الدار بعينها، الوطن ما كان وبأبي مكان كان». ومن هذا «الرَّبِيعُ: أهل المنزل» ثم قيل: «الرَّبِيعُ: جماعة الناس». ومن الإقامة كذلك «تربعت الإبل بمكان كذا وكذا أي أقامت به (وقيل في أصل هذا إنه الإقامة في الربيع). غَيْث مُرَبِّع: عامٌّ مُغْنِي عن الارتياح والنُّجعة (يجعلهم يبقون متجمعين). أخذ الفصيل رَوْبِعٌ أو رَوْبَعَة: أي سُقوطٌ من مرض أو غيره». وقالوا: «رَبِعَ عليه: وَقَفَ وَتَحَبَّسَ/ رَفَقَ/ عَطَفَ، وعنه: كَفَّ. ازْبِعَ على نفسك أي كَفَّ وارفُق». و «ارْبِعَ

عليك واربع على ظلعك كذلك معناه انتظر». ولما سبقت حليلة السعدية رفيفاتها حين عودتها بأكرم رضيع كُنَّ يقلن لها «اربعي علينا أي ازفقي واقتصري». (التوقف عن أمر ما والاقتصاد فيه يجعله محدودًا أشبه بالقصير. أما المبالغة فهي زيادة وهي والاستمرار من جنس التطويل).

وفضل الربيع سمي كذلك لكثرة الكلا الذي يغنيهم عن الارتفاع لطلبه. وعندهم ربيعان «الثاني - عند العراقيين وهو موافق لربيع الفرس وهو الشائع عند العرب - عدا أهل اليمن - هو الفصل الذي تأتي فيه الكمأة والنور وهو ربيع الكلا (يبدأ في شهر مارس)، والفصل الذي يليه تدرك فيه الثمار وهو الصيف عندهم. وربيع اليمن (الأول) يبدأ في ٣ من سبتمبر» وهو الخريف عند العراق ويُعد الربيع الأول، وبعده الشتاء. و «ربما سمي الكلا والغيث ربيعًا» وقد حُمل على هذا الربيع استعمالات كثيرة «الربيع: المطر الذي يكون في الربيع. والرَّبَع - كعمر: ما وُلد من الإبل في الربيع إلخ».

و «الأربعة» العدد أخذت من التجمع مع تناسب الأبعاد (كالذي نسميه اليوم المكعب) فنظير إلى أن للشيء أربعة جوانب من أعلاه. جاء في [ل زوى] «كل شيء تامّ فهو مُرَبَّع كالبيت، والأرض، والدار، والبساط له حدود أربعة، فإذا نَقَصَ منها واحد فهو أزوَرُ مُزوَى» (ويلحظ التسوية بين المكعب كالبيت والمسطح المتساوي الأضلاع كالأرض والبساط) وجاء في (لبن) «لبن الشيء: ربّعه. واللبنَةُ التي يُبنى بها، وهو المضروب من الطين مُرَبَّعًا» (وهذا سمي مُرَبَّعًا وهو ما نسميه اليوم مكعبًا). وقد أُخِذت من الأربعة استعمالات كثيرة. ويمكن أن يكون من هذا قولهم «أرباع الرأس: نواحيه».

وقولهم «ربع الحجر: شاله ورفعه» هو من «الربيعة الحجر» وهو مكعب من باب الإصابة (التعامل) أو من الارتفاع المأخوذ من التجمع مع الالتئام الذي تلزمه الكثافة والارتفاع. وأخذ من هذا «المربعة - بالكسر: الخشبة التي يستعين بها المشاركون في رفع الشيء». «المستريع: المطيق للشيء». وفلان يرتبع أمر القوم: ينتظر أن يؤمر عليهم». ويجوز أن يكون هذا من الانتظار أي الإقامة. وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من العدد أربعة وما أخذ منه (أربعة، أربع، رُباع، أربعون، رابع، رُبع).

أما «الربوع»: دوية فوق الجرد الذكر» فتسميته مأخوذة من كون بدنه مربعًا (مكعبًا) حسب هذا الوصف.

□ معنى الفصل المعجمي (رب): الاستغلاظ وما إليه من تماسك وتجمع كما يتمثل في استغلاظ الرُب وتمامه - في (رب)، وفي تجمع الربوة ونمو من يُربئ - في (ربو)، وفي نخثر اللبن - في (روب)، وفي التباس الأمر وتداخله - في (رب) (هل نظر العرب في لفظ الرب ومعناه إلى روب؟ مسألة تبحث في علم متن اللغة) وفي عقد طرفي الحبلين في الأزية وتجمع العضو موفراً - في (أرب)، وفي الأصل الذي تخرج منه الزيادة - في (ريح)، وفي الجثوم ولزوم المكان - في (ريص) وفي تجمع ما يربط كجراب التمر وتجمع الماء - في (ربط)، وفي تجمع جسم الرجل الرينة، والرئع طرف الجبل - في (ربع).

## الراء والتاء وما يثلثهما

● (رتت - رتوت):

«الأرت الذي في لسانه عُقدة وحُبسة ويَعَجَل في كلامه فلا يطاوعه لسانه. الرُتة - بالضم: كالريح تمنع من الكلام في أوله فإذا جاء منه اتصل به. رتوت

الرجل: تتعق في التاء وغيرها».

□ المعنى المحوري: تحبسُ بسبب امتساكٍ دقيق وتعوّق الانطلاق<sup>(١)</sup>

كتحبسُ اللسان والكلام عند الأرت ونحوه.

ومن معنى الامتسك قالوا «الرثُ - بالفتح: الرئيسُ من الرجال في الشرف والعتاء (التماسك يؤدي إلى التجمع وعظم الجرم، ومنه عِظَم القَدْر. ثم إن معاني السيادة والرئاسة تأتي مما يعبر عن الامتسك مثل (مَلِك، رَب، حاكم).

• (رتع):

﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَب وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢]

«أَرْتَعَتِ الأَرْضُ: كَثُرَ كَلْوُهَا. والقَوْمُ: وَقَعُوا فِي خِضْبٍ وَرَعَوْا. والرَّتَاعُ

كشداد: الذي يَتَّبِعُ بَابِلَه المَرَاتِع المُنْخِصِبَةَ. والرَّتَعُ: الأَكْلُ والشُّرْبُ رَعْدًا فِي الرِيفِ/الرَّغَى فِي الخِضْبِ/الأَكْلُ بِشَرِّهِ».

□ المعنى المحوري: الإقامة على مرعى خضب كثير الكلاً. ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا

---

(١) (صوتياً): الراء تعبر عن الاسترسال، والتاء تعبر عن تماسك دقيق، والفصل منها يعبر عن تحبس (تماسك) ما شأنه التسبب والاسترسال - كما في لسان الأرت وكلامه. وفي (رتع) تعبر العين عن التحام مع رقة، فيعبر التركيب عن تحبس على رخاوة كما في كثافة المرعى وتحبسُ الراتع على المرعى الكثيف الرَّغَى. وفي (رتق) تعبر القاف عن غلظ وتعدد في عمق الشيء أي باطنه، ويعبر التركيب عن التحام باطن الشيء غير المعتاد التحامه - كما في الرَّتْقَاء والرَّتْق الذي بين الأصابع. وفي (رتل) تعبر اللام عن التعلق والاستقلال، ويعبر التركيب معها عن انتظام توالي الأجزاء مستقلة مع فراغات بينها كما في أسنان الثغر الرتيل.

غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ ﴿ قرئت على أنه مضارع رَتَعَ، وأرْتَعَ، ازْتَعَى والضمير للمفرد الغائب: (يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام) وللمتكلمين [قر ١٣٨/٩] ويلحظ أن (ارتعى) أصولها (رعى). أما على أنها مضارع (رَتَعَ) فالمقصود: يشارك في جَعَلَ غَنَمَهُمْ أو إبلهم تَرْتَع. وقد جاء [في شرح ديوان امرئ القيس بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ص ١٩٦] أن أصل الرتّع من الرعى (أصل المعنى) ثم كثر في كلامهم حتى صيروه إلى اللهو واللعب. اهـ. وفيه مجال للنظر - ضمن علم (متن اللغة).

• (رتق):

﴿أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما﴾ [الأنبياء: ٣٠]  
 «ناقة وامرأة رتقاء: مُلتصِقَةُ الموضع. والراتق: الملتئم من السحاب. والرتق ج رتقة - بالتحريك فيهما: خَلَل ما بين الأصابع (حيث تلتحم أوائلها كل بما يجاوره). والرتق: ضد الفتق. رتقه (ضرب ونصر): ألحم فتقه فازتق أي التأم).  
 □ المعنى المحوري: التحام جوف الشيء الرطب أو الندي. نحو اللحم كما هو واضح في ما سبق. والرتق - بالفتح: المرتوق. ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ أي كانتا شيئاً واحداً ملتزقتين ففصل الله بينهما بالهواء (وهذا يذكر بقوله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١] أو فتق السماء بالمطر والأرض بالنبات. واختار هذا [طب/ قر وانظر قر ٢٨٣/١١].

• (رتل):

﴿... كَذَلِكَ لِنُنذِرَ بِمِ قُوَادِكُمْ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢]

«نغر رتل - كسبب وفرح: حسن التنضيد مستوي النبات، وقيل مفلج بين أسنانه فُرُوجٌ لا يَرْكَبُ بعضها بعضًا [وبهذا فسرهُ ابن قتيبة ص ٢٦٢]. والرتل بياض الأسنان وكثرة مائها. (ولا تند في بين الثلاثة والأخير قد يلزم ما قبله).

□ المعنى المحوري: انتظام أفراد النبات من شيء في تواليها (مع مسافات بينها) متساوية كالأسنان المملجة. ومنه الرتيل مصغرة وتمد: ضرب من العناكب، (لعله لحظ في تسديتها انتساق خيوط بيتها الذي تنسجه وهو جد واضح فيه). ومن ذلك «رتل لكلام - ض: أحسن تأليفه وأبانه وتمهل فيه» بأن يبين جميع الحروف ويوفياها - قها من الإشباع بلا عجلة فتتميز أصوات كل كلمة، وتتميز كل كلمة عن الأخرى. وقد وصفت السيدة أم سلمة قراءة رسول الله ﷺ «فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرقاً حرقاً» (النسائي وأبو داود والترمذي) [الوجيز في فضائل الكتاب العزيز للقرطبي ٦٧] (حرقاً حرقاً أي كلمة كلمة). ومن صور هذا ما روى بن السيدة عائشة رضي الله عنها في وصف هيئة كلام رسول الله ﷺ أنه «كان يحدث حديثاً لوعده العادة لأحصاه» [الجامع الصغير] فهذا في وصف حديثه المعتاد. ومنه نستطيع أن نقدر كيفية ترتيله القرآن ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل ٤]. فكان ﷺ إذا قرأ اسم الله الرحمن الرحيم يمد «بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم.. وكان يقطع قراءته يقول ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ثم يقف ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم يقف.. اه كما روى البخاري والترمذي [انظر قر ١ / ١] (والمد في لفظ الجلالة مقصود به المد

الطبيعي، لأن من العرب من كان يقصره، وله شاهد في [ل أله]. والمد في (الرحمن) طبيعي، أما في (الرحيم) فيزيد عند الوقف. أما قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾ [الفرقان: ٣٢]، فالمعنى ورسَلناه ترسيلاً.. شيئاً بعد شيء [قر ٢٩/١٣] فالترتيل هنا يعني تنجيم القرآن وإنزاله دفعة بعد دفعة.

□ معنى الفصل المعجمي (رت): الامتسак الدقيق وما إليه - كما يتمثل ذلك في امتسак لسان الأرت (تصوراً من تعوق تسيبه إلى ما يراد نطقه) - في (رتت)، وكما في الإقامة والدوام والثبات على المرعى الخصب - في (رتع)، وفي التصاق تجاز العضو في الرتقاء - في (رتق)، وفي انتظام توالي الأسنان على نسق واحد أي بفروج بينها ثابتة القدر - وهذا انضباط وامتسак - في (رتل).

## الراء والثاء وما يثلثهما

● (رث):

«الرث والرثة: الخلق الخسيس البالي من كل شيء / رديء المتاع وأسقاط البيت من الخلقان. ثوب رثٌ وحبل رث. متاع رث أي خَلَقُ بال. وأكثر ما يستعمل في ما يلبس».

□ المعنى المحوري: بلى ما كان متماسكاً من حبل وثوب وغيرهما وما يلزم البلى من تهروؤ وسوء حال<sup>(١)</sup>.

(١) صوتياً: الراء للاسترسال، والثاء لنوع من الانتشار أو التفشي مع غلظ ما، والفصل منهما يعبر عن بلى الشيء الذي كان في الأصل متماسكاً (استرسال) كالثوب والحبل =

ومنه على التشبيه في البلي «المرث»: الصريع الذي يُثخنُ في الحرب (أي في أثناء المعركة)/ الذي يُحمَل من المعركة وبه رَمَق، فإن كان قتيلاً (أي حُمِل وهو قتيلاً) فليس بمرث. ومنه في البلي أيضاً «ارث بنو فلان ناقة لهم أو شاة: نحروها من الهزال». وكذلك «رآني مرتثة: ساقطة ضعيفة».

ومنه على التشبيه في قلة الاعتداد به «الرثة: خسارة الناس وضعفاؤهم. سُبَّهوا بالمتاع الرديء».

### • (ورث):

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَبْؤًا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ [الزمر: ٧٤]

«وَرِثَ فلان أباه. وَرِثْتُ فلاناً مالاً: إذا مات مُورِثُكَ فصار ميراثه لك».

□ المعنى المحوري: حوز الإنسان ما كان يملكه آخر بعد موت هذا الآخر

(استحقاقاً بالشرع) - كما هو واضح. وقد تكرر في ل أن الصيغة المضعفة «ورث فلان فلاناً» تعني أنه «أدخله في ماله مع ورثته» أي في حين أنه ليس له نصيب في المال حسب الشرع. ولكن جاءت في ل استعمالاً للصيغة لا يتحقق فيها هذا القيد. والذي جاء في القرآن من التركيب بالمعنى المشهور للميراث هو ما في [البقرة ٢٣٣، النساء ١١، ١٢، ١٩، ١٧٦، الفجر ١٩، وربها مريم ٦].

وقوله تعالى ذاكراً دعاء زكريا: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ

ءَالِ يَعْقُوبَ ﴿[مريم: ٥ - ٦]، أي يبقى بعدي فيصير له ميراثي. يؤيده ما في [الأنبياء

= حتى يصير (رثة) أي يتسبب خيوطاً أو يكاد - مع جفاء البلي أي سوء وقعه على النفس وهو الغلظ هنا. وفي (ورث) تسبق الواو بمعنى الاشتغال ويعبر التركيب عن الاشتغال على ما كان يملكه من مات وهو يُعَدُّ رثة لأن الميت استعمله وأخذ جذته فكانه أبلاه.



[٨٩] أيضًا ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ وفي آية مريم نوعان من الميراث، وآية الأنبياء فيها إشارة للميراث. وقول ابن سيده: «إنما أراد يرثي ويرث من آل يعقوب النبوة» ونفى أن يكون خاف أن يرثه أقرباؤه المال، لقوله ﷺ إنا معاشر الأنبياء لا نورث. ما تركنا فهو صدقة» = فيه نظر بالنسبة لقصره الميراث هنا على النبوة. وقوله عز وجل: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ [النمل: ١٦]، قال الزجاج: ورثه نبوته وملكه. وفي النفس شيء من القطع بتفسير الموروث هنا بأنه النبوة. وقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، أي الله يُفني أهلها فيقيان بما فيها وليس لأحد فيها ملك، فخطب القوم بما يعقلون لأنهم يجعلون ما رجع إلى الإنسان - بما مورث ميراثا له، وملكًا له. ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ ﴾ أي أرض الجنة ﴿ نَتَّبِعُوا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ (نتبوا منها من المنازل حيث نشاء) والوارث صفة من صفات الله عز وجل، وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم. والله عز وجل يقول ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ﴾ [مريم: ٤٠] ويقول ﴿ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ [الحجر: ٢٣] ﴿ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ [القصص: ٥٨] وهو خير الوارثين أي يبقى بعد فناء الكل، ويفني ما سواه فيرجع ما كان ملك العباد إليه وحده لا شريك له. وقوله تعالى: ﴿ أَوْلَيْتِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿ [المؤمنون: ١٠ - ١١]. «والتراث: ما ورث» ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴾ [الفجر: ١٩]. وسائر ما في القرآن من التركيب عدا ما هو من الوراثة بمعنى حوز تركة الميت أو قسط منها، فهو بمعنى أن يتول إليه ما كان بيد غيره بخلافة فيه أو تقلب أو بمعنى أن تكون العاقبة له فيه تشبيهاً بأيلولة الموروث إلى الوراث ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ ﴾ [الأعراف: ١٦٩]

﴿ أَوْلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا ﴾ [الأعراف: ١٠٠] ﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَوَدَيْرَهُمْ ﴾ [الأحزاب: ٢٧] ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾ [مریم: ٦٣].

□ المعنى الفصل المعجمي (رث) مستوى من البلى - كما في الرث الحَلَقَ في (رثت)، وحوز ما كان ملكًا لآخر فمات عنه في (ورث).

## الراء والجيم وما يثلثهما

• (رجج - ررجج):

﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾ [الواقعة: ٤]

«الرِّجْرَجَة - بالكسر: بقية الماء في الحوض الكَدْرَة المختلطة بالطين. وناقَة رَجَاء - بالفتح والجيم مضعفة - مضطربة السنام. وامرأة رَجْرَاجَة - بالفتح: مُرْتَجَة الكفَل يَتَرَجْرَجُ كَفَلُهَا ولَحْمُهَا. والرِّجْرَج - بالكسر: اللُّعَاب، والثَّرِيدُ المَلْبَقُ» (أي المخلوط بدسم كثير).

□ المعنى المحوري: اضطراب الجرم (المتجمع) من رخاوته (بسبب سريان مائع أو نحوه في أثنائه الكثيفة) فلا يكون صُلْبًا ولا مكتنزًا<sup>(١)</sup> كبقية الماء المختلطة

(١) (صوتيًا): تعبر الراء عن الاسترسال (حركة متوالية أو سيلانًا)، والجيم عن جرم كبير ليس صُلْبًا، والفصل منها يعبر عن اضطراب الجرم لرخاوة فيه كالرِّجْرَجَة بقية الماء الكَدْرَة المختلطة بالطين، وكاضطراب السنام. وفي (رجو) تعبر الواو عن الاشتغال ويعبر التركيب عن كون الشيء في حيز قابل للاضطراب ككونه جدار مشرفًا على مهواة أعمق منه فالاشتغال هنا موقعه. وفي (رجأ) تضيف الهمزة الضغط، ويعبر التركيب عن نحو الصدِّ والدفع لما يتقدم نحو الخلف أي تأخيره وهو معنى الإرجاء. وفي (رجز) =

بالطين، وكالسنام، والثريد الموصوفين. ومنه ارتج البحر: اضطربت أمواجه،  
ورج الباب: زعزعه وحركه، وكذا ارتج الحائط. (ارتجاج الأشياء الصلبة يكون  
من ضعفها بالنسبة لما يرضها - والضعف رخاوة) ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾:  
زلزلت وحركت [قر ١٧/١٩٦] أي حركة شديدة.

ومن اضطراب الجرم بسبب ضعف البنية: «نعجة رجاجة - كسحابة:  
مهزولة. والرجاج - كسحاب: المهازيل من الناس والإبل / الضعفاء من الناس  
والإبل. ورججة الناس - بالكسر: الذين لا خير فيهم / لا عقول لهم».  
ومن اضطراب المتسبب الذي يشبه الرخو في تسبب الأثناء «كتيبة رجراجة  
- بالفتح: موج من كثرتها / تمخض في سيرها ولا تكاد تسير لكثرتها».

= تعبر الزاي عن اكتناز وازدحام، ويعبر التركيب عن ثقل عظيم يؤدي إلى اهتزاز قوائم  
ما يحمله كما ترتعد أفخاذ البعير عند قيامه بالحمل من ثقله حقيقة أو تصورًا. وفي  
(رجس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وحدة، ويعبر التركيب عن ثوران مستفذر أو منفر  
لحدة فيه: رائحة منتنة نفاذة أو صوت مزعج كذلك - كحماة البئر بتنتها، والهدير  
الشديد من البعير. وفي (رجع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن تحول  
الشيء نفسه (أخذًا من الالتحام) عن اتجاه أو حالة إلى عكس الاتجاه (أو غير العكس)  
كرجوع الجائي. وفي (رجف) تعبر الفاء عن نحو الطرد والابعاد، ويعبر التركيب عن  
الاضطراب الشديد الذي يكاد يقلع الشيء من أصله كالشجرة إذا رجفتها الرياح  
وكرجفان السن. وفي (رجل) تعبر اللام عن معنى التعلق والاستقلال والإقلال، ويعبر  
التركيب عن ذلك مع صورة من الاضطراب ويتمثلان في عمل الرجل: السغي  
(الاختلاف) مع إقلال البدن أي حمله. وفي (رجم) تعبر الميم عن الاستواء الظاهري مع  
ضم، ويعبر التركيب معها عن رضح ما شأنه الاضطراب بأثقال تُطرح عليه فيثبت  
كالرجم للنخلة وخشبة الدلو.

ومما اقتصر فيه على معنى الاضطراب دون قيد الرخاوة وما يشبهه «ترجرج

الشيء: جاء وذهب».

• (رجو):

﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨]

«الرَّجَا - كَفَتَى: ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافتَيْها. وكل ناحية

رَجَا، وأرجاء الوادي: نواحيه».

□ المعنى المحوري: إشرافُ الجسم القائم على مَهْوَاة فيها مادة نافعة -

كجوانب البئر والوادي. ومن النظر إلى جوانب المهواة فحسب «رَجُوا القبر:

جانبا حفرته». ومن الشكل العام لذلك «أرجاء السماء جَوَانِبُهَا» ﴿وَأَلَمَلْكَ عَلَى

أَرْجَابِهَا﴾ [الحاقة: ١٧]. (أي بعد تفتحها أبواباً).

وإشراف الجدار ونحوه على الماء يؤخذ منه الإشراف على نَيْل خير، كما

يشعر بنقص الاطمئنان إلى يقينية الحصول عليه، وهذا هو الرجاء بمعنى الأمل

والطمع، لأن الراجي ليس مطمئناً متيقناً بحصول ما يرجو، بل تخالجه درجة من

توقع الحرمان. وذلك واضح في تفسير قوله تعالى عن المؤمن ﴿تَحَذَّرُ الْآخِرَةَ

وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٩] وهو معنى الطمع الذي يفسر به ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ

رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨] وكذلك ما في [النساء: ١٠٤، هود: ١٢، الإسراء: ٢٨، ٥٧، النور

٦٠، القصص: ٨٦، فاطر: ٢٩] [ينظر بحر ١٦١/٢]. أما في قوله تعالى ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا

لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ١١٠] ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [الفرقان ٢١]

وكذا سائر الآيات التي تثبت أو تنفي الرجاء في لقاء الله واليوم الآخر أو النشور

أو الحساب أو أيام الله = فإن الرجاء فيها بمعنى التوقع، وهو صورة من الطمع.

[ينظر بحر ٦/ ١٦٠، ٧/ ١٣٧] والتعبير بالرجاء هنا يوازن التعبير عن نفس لقاء الله واليوم الآخر بالظن في آيات كثيرة كما في ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقر: ٤٦، وكذلك ما في ٢٤٩، الحاقة ٢٠، الجن ١٢]. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [الفرقان: ٢١].

ومن الإشراف على مهواة عميقة ومن الاضطراب الذي يتأتى من ذلك جاء معنى الخوف، وكان مأتاه استشعار المهابة. وبالخوف فُسِّرَ ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣]، والعرب تقول: ما رَجَوْتُكَ: أي ما خِفْتُكَ، وبه فُسِّرَ قول الشاعر: {إِذَا لَسَعْتَهُ النَّخْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا}

لكنني أرجح تأويلاً أنسب لآية (نوح) هذه، ويتأتى من الطمع وهو: لا تضمرون / لا تعتقدون. وواضح أن الإضمار والاعتقاد شيء في النفس كالرجاء والطمع والظن. وأما (أرجه)، (مرجون)، (ترجى) فهن من المهموز.

وجاء من الإشرافِ على مهواة أيضاً: «رَجِيَّ - كرضي: دَهَش (ملاه التهيب).

• (رجأ):

﴿تَرْجِي مَنْ نَشَاءُ مِنْهُمْ وَتَتَوَى إِلَيْكَ مَنْ نَشَاءُ﴾ [الأحزاب: ٥١]

«أرجأت الناقة: دنا نتاجها - يهمز ولا يهمز. وقال أبو عمرو هو مهموز.. أَرْجَأْتُ الحامل: إذا دَنَتْ أَنْ تُخْرَجَ ولدها فهي مرجى ومرجئة. «خرجنا إلى الصيد فأرجأنا كأرجينا أي لم نصب شيئاً».

□ المعنى المحوري: تأخَّرُ المَقبلُ مسافةً ما - أو تأخيره - كحال المرجى التي دنا نتاجها حيث بقيت مسافةً بينها وبين وقوع النتاج فيتوقع اليوم ثم يُرجأ إلى

غد، وكذلك الذين لم يصيبوا صيدًا هم لابد سيصيبون في مرة قادمة. فالإرجاء تأخير ما حلّ وقته أو تُوقَّع حلوله. «أزجى الأمر: أخره كأرجاه. ﴿وَأَخْرُوتَ مُرَجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٦]، «أزجة وأخاهُ» [الشعراء: ٣٦]. (أي أخره إلى أن تجمع له السحرة).

وقوله تعالى: ﴿تُرْجَى مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ [الاحزاب: ٥١]، أي تؤخر وتوجل دور من شئت ممن حضر دورهن. وبقية الآية تأتي بصد الإرجاء ﴿وَتُنَوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ ثم ﴿وَمَنْ آتَنَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ وأرى أنه بعد ما تقرر ورسخ من وجوب العدل بين الزوجات، فإن أمر النبي ﷺ مع أمته أعظم بما لا حد له من حظ أم هي أيضًا حريصة على حظ الأمة منه ﷺ. فإطلاق حق الإرجاء له ﷺ ثم حق ابتغاء من أرجأها يكفيه منازعة حقوق أمهاتنا الكريهات حقوق الأمة في نفسه ﷺ.

• (رجز):

﴿وَالرَّجَزُ فَاهْجُرُ﴾ [المدثر: ٥]

«الرَّجَز - محرّكة: ارتعادٌ يصيب البعيرَ والناقةَ في أفخاذهما ومؤخّريهما عند القيام. وناقةٌ رَجْزاء: ضعيفةُ العُجْز إذا نهضت من مَبْرَكها لم تستقلّ إلا بعد نَهْضَتَيْنِ أو ثلاثٍ. وَقَدْرٌ رَجْزاء: كبيرة ثقيلة. والرَّجَازة - كرسالة: ما عُديل به مَيْلُ الحِمْلِ والهُودَج - وهو كِسَاءٌ يُجْعَلُ فِيهِ حِجَارَةٌ وَيُعَلَّقُ بِأَحَدِ جانِبِي الهُودَجِ لِيَعْدِلَهُ إذا مال. وَتَرَجَزَ السحابُ: تحرّك تحركًا بطيئًا لكثرة مائه. وارتجَز الرعدُ: سمعت له صوتًا متتابعًا متداركًا».

□ المعنى المحوري: ارتعادٌ (= حركة ترددية واهتزاز) عند النهوض أو الحمل بسبب الثقل العظيم - كالبعير (المثقل) يرتعد فخذاه عند القيام، وكذا السحابُ يتحرك ببطءٍ وثقل، والقدر الثقيلة لا تُحمَل إلا بجهد، والريّحُ ترفل يعلّق في الجانب الخفيف وتهتز (أو لأنها تقاوم الاهتزاز والميل)، وصوت الرعد غليظ شديد كأنه صوت حركة أشياء بالغة الثقل. والرجز - بالكسر: العذاب (المثقل المعجز) تأمل ﴿ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْأَدَمَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣]، ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [الأعراف: ١٣٤]. [وانظر قر ٢٦٧/٧] وكل (رجز) عذاب منزل من السماء فهو من هذا. ومن هذا الثقل قوله تعالى: ﴿ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾ [الأنفال: ١١]، أي ما يجعلهم يشعرون به من ثقل نفسي بوسوسته المثبّطة. فأذهب الله ذلك فنشّطت نفوسهم ولقوا عدوّهم على هذا فنصرهم الله. وفسر [ابن قتيبة ١٧٧] الرّجز بالكد [وانظر قر ٣٧٢/٧] وفي قوله تعالى: ﴿ وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ [المدثر: ٥]، ذكر [قر ٦٦/١٩] في تفسيره: الأوثان، إساف ونائلة - على ضم راء ﴿ وَالرِّجْزَ ﴾، وهو رأي بالغ الإيحاء، والوعيد (على فتح الراء) وهو بعيد للزوم الوعيد ووقوعه. كما فسّرت بالنجاسة، والمعصية والمأثم - وهذا جيد على أنها مُثقلات (انظر أثم)، وبالعذاب أي أسبابه. والذي أراه أن معنى الرّجز هنا هو الثقل ونحوه. أمر الله نبيه ﷺ أن لا يبي ولا يفتّر في أمر الدعوة تأثراً بما يلقى من إعراض ونحوه. وسياق السورة من أولها وإلى الآية السابعة يؤيد هذا. ﴿ يَتَأْتِيهَا الْمُدْثِرُ ﴿٥﴾ قَدْ فَأَنْذِرْ... ﴾ [المدثر: ١-٢]. أما الرّجز من

الشعر فهو شعر كل بيت فيه ذو قافية في شطره الثاني تتسق مع قافية شطره الأول، وهكذا. وهذا شبيه بالتردد. فهو من التردد وحده.

• (رجس):

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣]

«الرجاس - بالكسر: حَجَرٌ يُشَدُّ فِي طَرْفِ الْحَبْلِ ثُمَّ يُدَلَّى فِي جَوْفِ الْبَيْتِ فَنُحْضُ الحَمَاءُ (هي طين أسود متين يكون في جوف البئر) حتى تثور، ثم يُسْتَقَى ذلك الماء (يعني يُخْرَج) فَتُنْقَى البئر (بذلك). وبعير رَجَاس - كشداد ومنبر: شديد الهدير».

□ المعنى المحوري: مستقذر (أو مُنْفَر) حَادٌّ يَثُور (في الجوف أو منه) لحركة عظيمة - كحمأة البئر بِنْتِنِهَا وَعَكْرَهَا، والهدير من جوف البعير. ومن هذا: الصوت الجوفي «الرَّجْس» - بالفتح: صوتُ الرعدِ وتمخُّضه (وقد وصف القرآن صوت الحمير في نُهاقها المرتفع بالنُّكْر. وهو تعبير عن استقباحه). والارْتِجَاسُ: صوت الشيء المختلط العظيم كالجيش والسيل والرعد. وارتجس إيوان كسرى: اضطرب وتحرك حركةٌ سُمِعَ لها صوت. فهذان من الصوت العظيم الناتج عن حركة عظيمة».

ومن مخض ماء البئر، واستخراج الحمأة، وهي قدرة كما هو واضح، استعمل الرَّجْس - بالكسر - في معنى (القَدْر) ومنه الحديث: «بئسَ أَنْ يُسْتَنْجَى بِرَوْتةٍ وَقَالَ إِنهَا رِجْسٌ» أي مستقدرة [ل]. «وَرَجُسُ الشَّيْءِ (صُعْب) فَهُوَ رِجْسٌ - بالكسر، وكل قَدْرٍ رِجْسٌ». وقد ورد الرجس في القرآن بمعنى الأوثان وبمعنى التنجس بعبادتها: ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ [الحج: ٢٠]، كما قال تعالى



﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ [التوبة: ٢٨]، ويلحق بهم المنافقون ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ ﴾ [التوبة: ١٢٥]، وأهل الكبائر. ﴿ إِنَّمَا أَحْمَرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ [المائدة: ٩٠]. وكل (رِجْس) فهو بمعنى النجس.

وأما قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، فالرجس هنا ليس أصنامًا ولا نفاقًا ولا كائنات، وإنما هي ذنوب عادية عتبر عنها بهذا تضحيمًا لها لصدورها من ذوي القدر. وسياق الآية يرجح ذلك كما قال تعالى فيه: ﴿ يَنْبِسَاءَ النَّبِيِّ مَنِ يَاْتِ مِنْكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَّفْ لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ ﴾ [الأحزاب: ٣٠]، والله أعلم.

• (رجع):

﴿ إِن إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴾ [العلق: ٨]

«الرجع - بالفتح، والرجيع والراجعة: الغدير يتردد فيه الماء. والرجيع ما رجع بعد ما كان/ العرق بعد ما كان ماء، وكذا النجوى والرؤث وكل مُردد من قول أو فعل».

□ المعنى المحوري: تحوّل عن الاتجاه أو الحال إلى عكسه - كما يتردد الماء في الغدير لأنه محتبس فيه لا يسترسل بعيدا، وكما يتحول الماء الصافي العذب المروي إلى عرق كربه الريح، والطعام إلى نجو. فهاتان صورتان للمعنى.

فمن التحول عن الاتجاه «رَجَعْتُ الشيء (ضرب) فرجع رجوعًا ورجعى ورجعانا بالضم، ومرجعًا: رَدَدْتُهُ فارتدَّ وعاد ﴿ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ

أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿ [يوسف: ٦٢]، ﴿ فَلَا تَرْجِعُوهُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ [المتحنة: ١٠]، ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الرجوع العود - مع اختلاف الصور أحيانًا. و «ارتجع المرأة وراجعها إلى نفسه بعد الطلاق ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا... ﴾ [البقرة: ٢٣٠] والرجع: جواب الرسالة» (راجع عنها). ﴿ فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ [النمل: ٢٨] (أي ما ردُّهم على كتاب سليمان إليهم) ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [طه: ٨٩] مثل ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٤٨] ﴿ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الأنبياء: ٦٤] إلى عقولهم حين ظهر لهم صحة ما قال إبراهيم أن الأصنام التي أهلوها للعبادة ينبغي أن تسأل قبل / أو رجع بعضهم إلى بعض. ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٩] أي إلى الدنيا [بحر ٦/ ٢٥٠، ٣٠٣، ٣٨٨].

ومن ذلك عبر به عن العود أي التردد مع التخفف من بعض القيود «رجع النقش والنقش والوشم والكتابة - ض: أعاد عليها السواد مرة أخرى. ترجيع الإنسان صوته، والبعر في شقشقته، والناقة في حنينها، والحمام في غنائه: ترديده. ارتجع مالا وهو أن يبيع إبلا مُسِنَّة أو صغارًا ويشترى بئمنها الفتيَّة والبَكَار. الرجوع: المطر (لرجوعه مرة بعد أخرى أو لتحوله من ماء إلى بخار إلى ماء) ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ [الطارق: ١١]، والرواجع الرياح المختلفة لمجيئها بعد ذهابها. وكل ما في القرآن من (تُرْجِع، تُرْجِعُونَ، يُرْجِع، راجعون، مرجعكم، مرجعهم) فهي إلى الله عز وجل. وقولهم «رجع العلف في الدابة: نجع» هو من الصورة الأخرى أعني التحول، إذ تحول العلف إلى لحم وشحم فسمنت.

• (رجف):

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ [العنكبوت: ٣٧]

«الرَّجَافُ: كَجَزَارِ: البحر. الرَّجْفَانُ - بالتحريك: الاضطراب الشديد (قعد) كَرَجَفَانَ البعير تحت الرُحْل، والشجرة إذا رَجَفَتْها الريح، والسَّنُّ إذا نَفَضَ أصلها. وَرَجَفَتِ الأرض وأرجفت - للفاعل والمفعول: اضطربت، وَرُزِلَتْ».

□ المعنى المحوري: اضطراب الشيء من أصله شديداً بحيث يكاد ينقلع منه كالسِّنُّ ترجف لضعف إمساك أصلها وتخلخلها، والشجر يكاد ينقلع، والبعير كذلك ويكاد يقلع الرُحْل. ولِحُظِّ في تسمية البحر بالرجاف اضطراب أمواجه). ومن هذا الاضطراب ﴿ يَوْمَ تَرُجِفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ﴾ [المزمل: ١٤]، ﴿ يَوْمَ تَرُجِفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ [التبعية: ١١]، ﴿ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ﴾ [النازعات: ٦]، فهما كما قال تعالى ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة: ١] كلها عن يوم القيامة، أما ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِّمِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٨، ٩١]، وكذا العنكبوت ٣٧، وما في الأعراف [١٥٥]. فهن عما أوقعه الله بكفار قوم صالح وشعيب، وبقوم موسى. على الأنبياء وعلى نبينا الصلاة والسلام.

ومن معنويه «أَرْجَفَ الْقَوْمُ: خَاضُوا فِي الْأَخْبَارِ السَّيِّئَةِ وَذَكَرَ الْفِتْنَ»، فاضطربوا هم أو أثاروا الناس ﴿ وَالْمَرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [الأحزاب: ٦٠].

• (رجل):

﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٢٣]

«الرَّجُلُ - بالكسر: من أَصْلِ الْفَخْدِ إِلَى الْقَدَمِ لِنَسَانِ وَغَيْرِهِ. وفي حديث

عائشة: أَهْدَيْ لَنَا رِجْلُ شَاةٍ ..... تريد نصفَ شاةٍ طولاً.

□ المعنى المحوري: اختلافٌ (أي حركة في كل اتجاه) مع امتداد ونصب أو إقلال (أي حمل) رَأْسِي وإن شئت قلت: سَعَى مع نصب أو حمل - كاختلاف الرجل بالمشي ذهاباً وإياباً، مع نصبها البدن. وتسمية نصف الشاة طولاً رجلاً لأن الرجل (الفخذ) هي أهم ما فيها، ولأن نصف الشاة طولياً يكون كالرجل مُستديقاً من طَرَفٍ وغليظاً من آخر. وأرجح أن من هذا إطلاق لفظ «رجل» على كلٍّ من «خليج البحر، ومسيل الماء من الحرّة إلى السهلة، والقِطْعة العظيمة من الجراد، ومن الوخش» (= الظباء وما إليها). فكل منها يتحقق فيه هذا الشكل.

ومن ذلك «المرجل» بالكسر: القدر من الحجارة أو النحاس (تنصب على الأثافي مقابل أنواع الإنضاج الأخرى على النار مباشرة كالحنْد على الحجارة المحماة والشيء) والمرجل: المُشط الذي يَسرح به الشعر» (يسطه بلا تجعد من أعلى إلى أسفل، أي أنه من الطول الرأسي فهما من النصب أي القيام).

ومن الرجل التي يُمشي عليها قالوا: «حَرَّةٌ رَجْلَاءٌ - بالفتح: مستوية بالأرض كثيرة الحجارة يَضْعُب المشي فيها/ صُلْبَةٌ خَشَنَةٌ لا تَعْمَلُ فيها خَيْلٌ ولا إبلٌ ولا يسلكها إلا راجل (أي ماش لا راكب). والرجيل من الخيل: الذي لا يَحْفَى (قوي الرجل)، ورجل رَجِيل: قَوِيٌّ على المشي صبور، وهي رجيلة والرجلة - بالضم: القوة على المشي».

ومن الامتداد (مع الارتفاع أخذاً من النصب أو الإقلال): «ترجّل النهار: ارتفع» والرجل - بالكسر - من الرجال: القاذورة (الذي لا يخالط الناس فهو مستقلٌ بنفسه). والرجل كذلك: القَرطاسُ الخالي (عريض ممتد إلى أسفل إذ

الكتابة فيه تكون من أعلى لأسفل. أخذًا من الانتصاب) و «أمرُك ما ارتجلت» أي ما استبددت به (استقللت)، و «ارتجَل الكلام: تكلم به من غير أن يهينه (كأنها أقامه بإخراجه من عند نفسه لأنه فوريّ دون تأسيس). والرجلة - بالكسر: النوم» (يمتد على الأرض مع فقد قيد النصب).

ومن الأصل «الرَّجُل: الذكْر من نوع الإنسان/ خلاف المرأة» (فهو الساعي على الرزق (اختلاف)، وهو الأشدّ، والقائم الجادّ في الأمور المنتصب لها وفيها. جاء في الفروق «قولنا (رَجُل) يفيد القوة على الأعمال. ولهذا يقال في مدح الإنسان إنه رَجُل. و (المرء) يفيد أدب النفس». ﴿الرَّجَالُ قَوْمُونَ عَلَى الْبَيْتِ﴾ [النساء: ٣٤]. ولذا قالوا: «هذا أَرْجُلُ الرَّجُلَيْنِ: أي أشدُّهما». وقد وُصِفَتْ أُمُّنا السيدة عائشة رضي الله عنها بأنها «كانت رَجَلَةَ الرَّأْيِ» (قويته ناضجته كراي الرجال). ثم إن تسمية الرجل ليست بعيدة عن الذكورة، فالذكورة صلابة (وهي من باب الانتصاب) وقالوا «أَرْجَلْتُ الحِصَانَ في الخيل: أرسلته فيها فَخْلًا».

ومن الرَّجُل التي نمشى بها اشتقوا الكثير: «ترَجَّلَ البِئْرَ وترجل فيها: نزل من غير أن يُدلى، وهو رَجِل - بزنة كَتِف: إذا لم يكن له ظهر يركبه ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] (أي مشاة)، ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤]، بكسر الجيم وهما لغتان - يقال رَجِل - بالفتح وكتف بمعنى راجل (أي ماش) [قر ٢٨٩/١٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو إما (الرَّجُل) خلاف المرأة ومثناه وجمعه - عدا (رَجِل) و (رجال) اللذين ذكرناهما، وإما الرَّجُل التي يُمَشَى عليها ومثناها وجمعها، والسياق لا يلتبس.

• (رجم):

﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴾ [الحجر: ١٧]

«الرُّجْمَة - بالضم: واحد الرُّجْم والرِّجَام، وهي حجارة ضخام دون الرضام (الرَّضْمَة - بالفتح والتحرك: الصخرة العظيمة مثل الجزور (أي أنها في حَجْم البعير المنحور). وربما وضعت على القبر لِيُسَنَّم. وقد رَجَمُوا القبر: جعلوا عليه الرُّجْم وهي الحجارة. فرس مِرْجَم: يَرْجُم الأرض بحوافره وكذا البعيرُ. جاء يَرْجُم: مرَّ يضطرم عَدُوهُ. الرُّجْمُ: الرمي بالحجارة. ورجل مِرْجَم - بالكسر: شديد كأنه يُرْجَمُ به معاديه».

□ المعنى المحوري: يُقَلُّ عَظِيمٌ يُنْقَلُ بِهِ الشَّيْءُ بِنَحْوِ الطَّرْحِ وَالْقَذْفِ: كَتَلِكِ الرُّجْمَة. (ويتحقق عِظَمُ الإِثْقَالِ بِقُوَّةِ قَذْفِ الشَّيْءِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَظِيمَ الثَّقَلِ فِي ذَاتِهِ، كَرَجْمِ الْفَرَسِ الْأَرْضَ بِحَوَافِرِهِ عِنْدَ مَا يَجْتَهِدُ فِي جَرِيهِ)، وَمِنْ هُنَا جَاءَ فِي ل «الرُّجْمُ: الْقَتْلُ...، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْقَتْلِ رَجْمٌ لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قَتَلُوا رَجُلًا رَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَقْتُلُوهُ». وَبِهِ قِيلَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ قَوْمِ نُوحٍ لَهُ: ﴿لَيْنَ لَمَرَّتَنَّهُ يَنْفُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ [الشعراء: ١١٦]، أَي بِالْحِجَارَةِ «الله». (فكأن الأمر هنا تهديد بالقتل) [وينظر ل، قر ١٣/١٢١]. وكذا معنى (الرجم) في [هود ٩١، الكهف ٢٠، يس ١٨، الدخان ٢٠] يتردد بين القذف بالحجارة والقتل بها، ورجح الأول في يس ١٨ خاصة لأن بعدها ﴿وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. [ينظر بحر ٢٥٦/٥، ١٠٨/٦] وفيه أن القتل رمياً بالحجارة كان عادة السابقين في مَنْ خالفهم، [٧/٣١٣، ٨/٣٦]. وكذا في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ﴾ [الملك: ٥]، الرجوم جمع رَجْم وهو مصدر سُمِّيَ به، ويجوز أن يكون مصدرًا لاجتماعًا. ومعنى

كونها رجوماً للشياطين أن الشهب التي تنقُص في الليل (هي) منفصلة من نار الكواكب ونورها (كذا) لا أنهم يُرْجَمون بالكواكب نفسها. لأنها ثابتة لا تزول» اهـ. وقوله تعالى: ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨]، فسرت صفة هذه بالمرجوم بالكواكب (أي شأنه وشأن قبيله أن يُرْجَموا بالكواكب) «وقيل رجيم ملعون مرجوم باللعة مبعود مطرود» وفسرها [قر ١/ ٩٠] بالمبعد من الخير المهان. وكل (رجيم) في القرآن فهو بهذا المعنى.

ومن معنوى الرجم: الطَّرْح «الرَّجْم: القول بالظن والحدس»، ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلِمَةٌ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾ [الكهف: ٢٢] (أي حَدَسًا وتَحْمِينًا لا عن أساس. وهذا كما نقول الآن: كلام مُرْسَل) ومن هذا: «الرجم: السب والشتم. والمَرَّجِم: الكَلِمُ القبيحة. وقول أبي سيدنا إبراهيم أو عمه ﴿ لَيْنَ لَمَّ تَنَّتِهِ لِأَرْجَمَنَّكَ ﴾ [مريم: ٤٦]، فسرت بالسب وبالهجر، وب- لأهجرنك ولاقولن عنك بالغيب ما تكره اهـ [١]. تفسير لأرجمنك ب- لأسبنك سائغ، أما تفسيرها بالهجر وحده أو بالهجر والكلام بالغيب فلا وجه له، لأنه هو طلب منه أن يهجره ويتعد عنه دهرًا فقال بعد الكلمة السابقة ﴿ وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦]، ثم إنه هو أبوه أو عمه فله عليه دَرَجَةٌ تتيح أن يشتمه مواجهة لا أن يهدده بأن يشتمه غيبًا. ويسوغ في تفسير اللفظ أن تكون تهديدًا بأن يقذفه بشيء مادي تناله يده.

بقي من الاستعمالات المادية «الرجم - محرمة - القبر، والحفرة، والتنور، والبئر» فهذه الشأن أن يقذف فيها (أو عليها) شيء (الميت أو الحجارة فوق القبر، والخبز، والدلو). «الرَّجَام: المِرْجَاس (وقد وُصِفَ في (رجس) وأضيف هنا «وذلك كله إذا كانت البئر بعيدة القعر لا يقدر على أن ينزلوا فينقوها»

«وقيل هو حجر يُشَدَّ بعَرْقَوَة الدلو ليكون أسرع لانحدارها» (فكلاهما من الإثقال للوصول إلى عمق البئر) وكذا «الرجامان خشبتان تنصبان على رأس البئر ينصب عليهما القَعْو ونحوه من المساقمي» (أي أنه لتمكين قذف الدلو لتصل إلى عمق البئر) وأيضًا «الرُّجْمَة: الدُّكَّان (: دعامة مبنية) الذي تعتمد عليه النخلة الكريمة» (فهو دعم لها حتى لا تسقط. والدعم إسناد وتثبيت من باب الإثقال).  
 والترَّجان: الذي ينقل الكلام من لغة إلى لغة «ترجم كلامه إذا فسرهُ بلسان آخر» هو من باب الظن والترجيح (أي الرجم) في بيان مراد صاحب الكلام الأول. ولا أدري كيف استساغ ابن جني أن يقول إن التاء أصلية ثم يحاول إدخالها في صيغ الكلام العربي.

□ معنى الفصل المعجمي (رج): الاضطراب المادي أعني اضطرب الجرم وتردده. كما يتمثل في ارتجاج السنام والكفل - في (رجج)، وفي احتمال انهيار الجدار المشرف على مهواة أعمق منه - في (رجو)، وفي دفع المقبل إلى الخلف فيرجع - في (رجأ)، وفي ارتعاد أفخاذ البعير لثقل الحمل - في (رجز)، وفي نفور النفوس من القَدْر - في (رجس)، وفي رجوع الشيء من حيث جاء - في (رجع)، وفي اضطراب موج البحر واضطراب الأرض الشديد - في (رجف)، وفي اختلاف الماشي برجليه جيئة وذهابًا - في (رجل)، وفي اضطراب النخلة لولا دعمها بالرجمة والحَيّ لولا إنقاله بالحجارة - في (رجم).

## الراء والحاء وما يثلثهما

• (رحح - رحرح):

«الرَّحْحُ - محرّكة: عَرَضُ القدم في رَقَّة، وانبساطُ الحافر في رقة. كِرْكِرَة



رَحَاء: واسعة. وَجْفَنَةٌ رَحَاء: واسعة كَرَوْحَاء عريضة ليست بقَعِيرَة. وَطَسَتْ رَحْرَاحٌ - بالفتح: مُنْبَسِطٌ لَا قَعْرَ لَهُ، وَإِنَاءٌ رَحْرَاحٌ وَرَحْرَاحَانٌ: واسعٌ قَصِيرُ الْجَذْرِ. وَشَيْءٌ رَحْرَاحٌ: فِيهِ سَعَةٌ وَرَقَةٌ».

□ المعنى المحوري: انبساط جرم الشيء أي اتساعه أو عَرْضُه مع رقة سمك<sup>(١)</sup> كالأشياء المذكورة، ومن معنويه: «عيش رحراح: واسع».

• (روح - ريح):

﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩]

«الراحة: الكف، وَقَضْعَةٌ رَوْحَاء: قَرِيبة القعر، وَقَدَحٌ وَإِنَاءٌ أَرْوَحٌ: متسع مبطوح. وَالرَّوْحُ - محرّكة: تَبَاعَدُ صُدُورُ الْقَدَمِينَ، وَفِي أَيْمَانِهِمْ رَوْحٌ: سَعَةٌ، وَقَدْ رَوْحَ الرَّجُلُ، وَالشَّيْءُ (فَرِحَ): اتَّسَعَ». «الراحة من الأرض: المستوية فيها ظهور

(١) (صوتياً): الرء تعبر عن استرسال الجرم أو الحركة، والحاء عن احتكاك بجفاف يأتي بعرض، والفصل منها يعبر عن انبساط الجرم وعرضه مع رفته كالرَّحْح في القَدَم والحافر: عَرْضٌ مَعَ رَقَةٍ فِيهَا. وَفِي (رُوح رِيح) تَزِيدُ الْوَاوُ مَعْنَى الْاِسْتِهَالِ (عَلَى نَحْوِ هَذَا) وَيَعْبَرُ التَّرْكِيْبُ مَعَهَا عَنِ انْبِسَاطِ الشَّيْءِ الَّذِي يَشْتَمِلُ أَي يَضُمُّ غَيْرَهُ كَالْأَوْعِيَةِ وَالْكَفِّ وَهِيَ تَقْبِضٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ وَالْبَيْتِ.. (الرقة هنا النعومة وعدم وجود غلظ نتوء أو عُقْدٌ أَوْ صُخُورٌ إلخ)، وَهِيَ وَسِعَةٌ قَلِيلَةُ الشَّخَانَةِ، وَفِي (رَحْب) عَبْرَتِ الْبَاءِ عَنِ اللَّصُوقِ وَاللِّزُومِ، فَعَبْرَ التَّرْكِيْبِ عَنِ سَعَةٍ مَا هُوَ لِاحِقٌ لِاصْتِقِ بِشَيْءٍ كَرَحْبَةِ الْمَسْجِدِ وَالْدَارِ. وَفِي (رَحَل) تَعْبَرُ اللَّامُ عَنِ الْاِسْتِقْلَالِ وَيَعْبَرُ التَّرْكِيْبُ عَنِ الْاِنْتِقَالِ (اِسْتِقْلَالِ) رَكُوبًا (رَاحَةُ الرُّكُوبِ مَقَابِلُ الرِّقَةِ) كَمَا فِي الرَّحِيلِ، وَفِي (رَحِم) تَعْبَرُ الْمِيمُ عَنِ اسْتِوَاءِ ظَاهِرِ الْجَرْمِ وَضَمُّهُ مَا فِيهِ فَعَبْرَ التَّرْكِيْبِ عَنِ رَقَةٍ وَانْبِسَاطِ (= اتساع) فِي بَاطِنِ هَذَا الظَّاهِرِ الضَّامِّ كَمَا فِي الرَّحِمِ (: كَيْسُ الْجَنِينِ).

واستواء. وراحة البيت: ساحته. رَوْحَ الشيء (فرح) اتسع

□ المعنى المحوري: انبساط أو اتساع وانتشار مع شمول ولطف ما استواء أو نحوه: كالراحة (كف اليد) فهي تشمل، أي بها يُقبَض على الأشياء، وكالأوعية المذكورة وهي غير عميقة (وكلها مستوية القاع تحوز)، واتساع ما بين صدور القدمين عن المألوف (وكأنها تحاصران شيئاً)، وكالراحة من الأرض، وراحة البيت.

ومن هذا: «الريح» (أصلها رَوْح، ومادتها متخلخلة وهي تشمل الأرض وأهلها، أو هي مشمولة في كل خلاء بيننا. فهي على صيغة (فعل) الصالحة لمعنى الفاعلية والمفعولية): ﴿ وَتَضْرِبُ الرِّيحُ ﴾ [البقرة: ١٦٤]. «والريح كذلك: نسيم كل شيء / الرائحة / نسيم الشيء طيباً كان أو غير ذلك. (يتشر منه مع لطف جرمه): ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٩٤]. وكل (ريح) - عدا هذه - و (رياح) في القرآن فهي هذا النسيم الجاري. وقد قيل «الريح: القُوَّة (كأن المراد نفوذ التأثير أخذاً من الانتشار. والعامّة تقول: له نَفْس - محرّكة - يعنون التأثير، أو من الحوز والشمول فالريح تحيط بكل شيء): ﴿ وَلَا تَنْزِعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٦]. والرَّوْح - بالفتح: نسيم الريح. وَجَدَ رَوْحَ الشَّمَالِ: بَرَدٌ نسيمها». ثم تأتي بمعنى الراحة، والرحمة والسرور، والفَرَج (لانبساط النفس وخفتها كما يقال: نَفْس عنه): ﴿ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْكٰفِرُونَ ﴾ [يوسف: ٨٧]. والرَّيْحَانُ: كل بقل طيب الرائحة (له رائحة تشرح النفس): ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾، فُسرَا بالرحمة والرزق [ل] والنفس تنبسط بهما ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ [الرحمن: ١٢]: الرزق (سعة وراحة).

ومن ذلك «الروح - بالضم: النفس - محرّكة. ملاء قربةً من روجه أي نفسه (والنفس هواء أي ريح). (ولأن التنفس هو أهم علامات الحياة عبّر لنا بلفظ الرّوح عن الحياة): «الرّوح - بالضم: النفس (بسكون الفاء)/ ما به حياة النفس/ هو الذي يعيش به الإنسان. قال الفراء سمعت أبا الهيثم يقول: الرّوح إنما هو النفس الذي يتنفسه الإنسان وهو جارٍ في جميع الجسد...» وقول أبي الهيثم هذا منصب على الظاهر لنا. أما حقيقة الرّوح فقد قال الله تعالى:

﴿ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥] اهـ وفي القرآن الكريم ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ [الحجر: ٢٩]، المنفوخ فيه هو آدم عليه السلام. ومن هذا الروح المنفوخ ما في [النساء: ١٧١، الأنبياء: ٩١، ص ٧٢، التحريم ١٢]. وأُطْلِقَت على الوحي، وهو تغلغل لطيف إلى النفس بخبر السماء، وعلى جبريل عليه السلام لأنه حامل وحي الله إلى رسله في [البقرة: ٨٧، ٢٥٣، المائدة: ١١٠، النحل: ١٠، مريم: ١٧، الشعراء: ١٩٣، المعارج: ٤، النبا: ٣٨، القدر: ٤] وفي هذه خلاف: جبريل أم رحمة [ينظر بحر ١/٤٦٨، ٥/٥١٨، ٦/١٧٠، ٧/٣٨، ٨/٣٢٧، ٤٩٣]، وعلى القرآن ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ [الشورى: ٥٢]، لأن حياة النفوس به وهو من عند الله، وكذا هي بمعنى الوحي في [النحل: ٢، غافر: ١٥] ﴿ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ [المجادلة: ٢٢]: الهدى والنور واللفظ [بحر ٨/٢٣٧].

ومن الأصل «الراحة ضد التعب (من انبساط النفس وسعتها وخفتها) أراح وارتاح واستراح. والرّواح: العودة للراحة في المراح عشياً» من هذا أو من العود إلى المقر وهو انبساط وحلول (انظر حلال) «راحت الإبل وأرختها: رددتها إلى مراحتها» ﴿ حِينَ تَرْتَجُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ [النحل: ٦]، ﴿ وَاسْلَيْمَنْ أَلْرِيحِ

عُدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ» [سبا: ١٢]، (وعُمِّمَ في الرجوع ونحوه) «أَرْحَتْ عَلَى الرجل حَقَّهُ: رَدَّدَتْهُ إِلَيْهِ. وَتَرَوَّحَ الشَّجَرُ وَرَاحَ: تَفَطَّرَ بِالْوَرَقِ قَبْلَ الشِّتَاءِ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ» (كما يقال تَرْجِيعَةً).

ومن الأصل «الأزْيَح الواسع من كل شيء: والأرْيَحِي الواسع الخُلُقُ المنبسط إلى المعروف. وراح للأمر يَراح رَوَّاحًا: أَشْرَقَ لَهُ وَفَرِحَ بِهِ وَأَخَذَتْهُ لَهُ خِيفَةٌ. وَرَاحَتْ يَدُهُ بِالسَّيْفِ: خَفَّتْ إِلَى الضَّرْبِ بِهِ (انبساط). وَرَاحَ إِلَى الشَّيْءِ وَارْتَاحَ: نَشِطَ وَسُرَّ بِهِ».

• (رحب):

﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [التوبة: ١١٨]

«رَحْبَةُ المسجد والدار - بالتحريك: ساحتُهما ومُتَسَعُهُما. وَرِحَاب الوادي: مواضع مُتَوَاطئة يَسْتَنْقِعُ فِيهَا المَاءُ تَكُونُ عِنْدَ مَنْتَهَى الوادي وَفِي وَسَطِهِ، وَقَدْ تَكُونُ فِي المَكَانِ المُشْرِفِ، وَالرَّحْبَةُ أَيْضًا: مَوْضِعُ العِنَبِ بِمَنْزِلَةِ الجَرِينِ لِلتَّمْرِ. وَامْرَأَةٌ رُحَابٌ - كغراب: واسعة. وَرَجُلٌ رَحْبُ الصَّدْرِ - بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ، وَرَحِيبُ الصَّدْرِ وَالجَوْفِ: وَاسِعُهُما».

□ المعنى المحوري: انبساط الحيز اللاحق بشيء، كَرَحْبَةِ المسجد والدار للاحقين بهما، ويجوزان الناس، وِرِحَاب الوادي تحوُّزُ الماء، وَرَحْبَةُ العنب تحوزه. وذلك من المرأة لاحق يجوز. ومنه «رُحِبَتِ الدار (كرم) وَأُرْحِبَتِ: اتسعت (لحوُز كثير) وأرض رحيبة: واسعة» ﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ ﴾ [التوبة: ١١٨] وكذا ما في ٥ منها، ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَنِحٌ مَعَكُمْ لَا مَرَحَبًا بِهِمْ ﴾ [ص: ٥٩] وكذا ما في ٦٠، [لما كان العرب يعبرون عن قبول الزائر والسرور به بقولهم

مرحباً أي يسعك المكان والقلب - عبّر عن الغضب على داخلي النار بـ (لا مرحباً) لأنهم ما جاءوا إليها إلا لأنهم حادوا الله ورسوله).

• (رحق):

﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٦﴾ خِتْمُهُ مِسْكٌ ﴾ [المطففين: ٢٥ - ٢٦]

«الرحيق من أسماء الخمر وهو من أعتقها وأفضلها/ صَفْوَةُ الخمر/ السَّهْلُ

من الخمر، الشَّرَاب الذي لا غِشَّ فيه. والرحيق والرُّحاق - كفراب: الصافي».

□ المعنى المحوري: صفاء الشيء وسهولته بذهاب غلظه وحِدته من أثنائه:

كتلك الخمر بصفات المذكورة، فهي صافية سلسة ليس فيها حُمُوزة - كما قال

تعالى عنها: ﴿ وَأَنْهَرُ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ ، وأيضاً ﴿ لَا فِيهَا عَمَزٌ ﴾ [الصفات:

٤٧]، ﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٦﴾ خِتْمُهُ مِسْكٌ ﴾ [المطففين: ٢٥ - ٢٦]، فهذه

هي خمر الجنة.

• (رحل):

﴿ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ [قريش: ٢]

«رحل: سار. رحل عن المكان: انتقل، رَحَلْتُهُ: أظعنته من مكانه وأرسلته.

التَّرحيل والإرحال: الإزعاج والإشخاص، والتَّرحُّل والارتحال: الانتقال.

الراحلة: المَرْكَب من الإبل ذكراً كان أو أنثى. وناقرة رَحِيلَة أي شديدة قوية على

السَّير. جمل رَحِيلٌ: قويٌّ على الارتحال والسير».

□ المعنى المحوري: الانتقال أو السفر إلى مكان بعيد ركوباً: كما هو

واضح. وقيد البعد يؤخذ من الركوب والتجهز له - فقد سَمَّوْا ما يُجَهَّز به البعير

كالبرذعة لِيُرْكَب عليه (ومعه كلُّ ما يلحق به من متاع الراكب وزاده) رَحْلاً -

بالفتح، ورِحَالَةً، والجَمَلُ نَفْسَهُ رَاحِلَةٌ. وَسَمَّوُا الْوَجَةَ الَّتِي تَأْخُذُ فِيهِ وَتُرِيدُهُ  
عِنْدَمَا تَزْحَلُ، وَكَذَلِكَ الْإِنْسَانَ الَّتِي تَقْصِدُهُ بِسَفَرِكَ: رُحْلَةٌ - بِالضَّمِّ، وَسَمَّوُا  
مَنْزَلَ الرَّجُلِ وَمَسْكَنَهُ وَبَيْتَهُ رَحْلًا - بِالْفَتْحِ (كَمَا سُمِّيَ مَنْزِلًا - مِنْ نَزُولِ الْمَسَافِرِ)  
وَفِي الْأَفْعَالِ قَالُوا «رَحَلَ الْبَعِيرُ: شَدَّ عَلَيْهِ الرَّجُلُ، وَرَحَلَهُ وَأَزْجَلَهُ: رَكِبَهُ بِقَتَبِ  
أَوْ عَرُورَاهُ. وَرَجُلٌ مُرْجَلٌ - كَمَحْسَنٍ: لَهُ رَوَاحِلُ كَثِيرَةٌ. وَبَعِيرٌ مُرْجَلٌ: سَمِينٌ  
(كَأَنَّ عَلَيْهِ رَحْلًا - وَقَالُوا سَمِينٌ يُطَبِّقُ الرُّحْلَةَ) وَمِرْطٌ مُرْجَلٌ - كَمَعْظَمٍ: عَلَيْهِ  
صُورُ الرَّحْلِ. وَشَاةٌ رَحْلَاءٌ - بِالْفَتْحِ: سُودَاءٌ بِيضَاءٌ مُوَضَّعُ الرَّكَّابِ مِنْ مَآخِرِ  
كَتْفَيْهَا... (أَيُّ أَنَّ الْبِيضَ يَغْطِي الْمَوْضِعَ الَّتِي يَغْطِيهِ الرَّحْلُ مِنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ،  
فَهَذِهِ الشَّاةُ كَأَنَّ عَلَيْهَا رَحْلًا). وَمِنْ الرَّحْلِ مَتَاعُ الرَّكَّابِ وَالَّذِي يُوَضَّعُ عَلَى ظَهْرِ  
الْبَعِيرِ ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [يُوسُفُ: ٧٠ وَكَذَا مَا فِي ٦٢، ٧٥]. ﴿إِنَّ لِنَفْسِهِمْ  
رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قُرَيْشٍ: ٢] إِلَى الشَّامِ فِي الصَّيْفِ وَإِلَى الْيَمَنِ فِي الشِّتَاءِ  
لِلتَّجَارَةِ [وَيَنْظُرُ بَحْرَ ٨/٥١٥].

• (رَحِمٌ):

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غَافِرٍ: ٧]

«الرَّحِمُ - كَكَتْفٍ، وَبِئْرٍ: مَنِيْتُ الْوَالِدِ وَوِعَاؤُهُ فِي الْبَطْنِ. وَرَجِمَ السَّقَاءُ  
(تَعَبَ): ضَيَّعَهُ أَهْلُهُ بَعْدَ عَيْنَتِهِ (اتَّسَاعَ مَسَامِهِ كَالْعَيُونِ) فَلَمْ يَذْهَبْ حَتَّى فَسَدَ  
فَلَمْ يَلْزَمِ الْمَاءَ».

□ الْمَعْنَى الْمَحُورِيُّ: اتَّسَاعٌ فِي بَاطِنِ الشَّيْءِ الْمُتَضَامِ أَوْ أَثْنَانِهِ مَعَ رَقَّةٍ وَبِلَالٍ -  
كَالرَّحِمِ (كَيْسُ الْجَنِينِ) وَهُوَ رِخْوٌ رَطْبٌ وَيَتَّسَعُ لِلجَنِينِ، وَكَالسَّقَاءِ الْمَذْكُورِ  
تَكُونَتْ فِيهِ عَيُونٌ يَنْفِذُ مِنْهَا الْمَاءُ.

ومن سعة الباطن مع التَّنَدِّي والرِّقَّة: «الرحمة: رقة القلب» والعطف ونحوهما من الشخص على من يَضُم. وهي من الله عز وجل كل ما يناسب اللبال والرقه من إحسان ورزق وحنان ومغفرة لعباده وهُم في حوزته عز وجل. و«الرُّحْم - كقفل وعُنُق»: الرِّحْمَة. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الرحمة هذا - عدا ما نفسه بغيرها. ﴿وَأَقْرَبُ رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١]، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ﴾ [البلد: ١٧]، «والرَّحِم: القرابة (وأصله خروجهم من رَحِمِ أم واحدة) ثم يقولون وصلتك رَحِم لا يريدون قرابة الأم خاصة» ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٦] وهي جمع رَحِم: كيس الجنين وبمعناها كل كلمة (أرحام) عدا ما يأتي. ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥]، المراد بها هنا العصابات - [قر ٥٨/٨]. لكن خصت بعد بالقرابة من جهة النساء. ومن الأرحام: القرابة ما في [النساء ١، الأحزاب ٦، محمد ٢٢، المنتحة ٣].

وقد قيل الكثير في الفرق بين اسميه عز وجل: الرَّحْمَانُ الرحيم [ابن قتيبة ٦ والكشاف ١٦/١ - ١٨، قر ١٣/١، والتاج الجامع للأصول ٨٤/٥] وخلاصة ما أراه أن الرحمان صفة ذات. أي ذو الرحمة أخذًا من صيغة فَعْلَان من فَعِلَ المكسور العين حيث يَغْلِبَان في الأَعْرَاض المستقرة من الأدوية الباطنة والعيوب الظاهرة والحَلَى أي الصفات الخلقية والألوان وما شاكل ذلك مما يطول بقاؤه [تصريف الأسماء للشيخ محمد الطنطاوي ص ١٠٣ - ١٠٥] وانظر في صفات الذات والفعل [ص ١٢ من مقدمة التحبير في التذكير للإمام القشيري تحقيق وتقديم الدكتور إبراهيم البسيوني] فالرحمان تعني ذا الرحمة الممتلئ بها الملازمة له. وهذه الملازمة وأنها صفة ذاتية باطنة سِرُّ اختصاص هذا الاسم به تعالى، لأنه الرحمن الحق الدائم الرحمة العام

برحمته المؤمن والكافر. ولذا قامت هذه الصفة مقام اسم الذات في مثل ﴿ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ ﴾ [الفرقان: ٦٠] إلى ٥٧ موضعًا يصلح فيهن اسم «الرحمن» أن يقوم مقام اسم الذات العليّة. في حين يرد اسمه «الرحيم» ١١٥ مرة يُلاحظ فيهن جميعًا تطلّب الموضع لوقوع الرّحمة ومسبوّق بما هو يناسبها كالغفور والرهوف والتّوّاب والبرّ. وفي بضع مواضع سبقّ بالعزیز، وبالتأمّل تراها للجمع بين صفتي القوة والرّحمة معًا. فالرحيم صفة فعل. وكل منهما فيه مبالغة في مجاله فهناك الرّحمة الذاتية العظمى الدائمة. وهنا الرّحمة الفياضة العظمى التي يتقلب في كنفها عباده، وللمؤمنين منها الحظ الأوفى، إذ هم مبدانها ومجالها بوعده وفضلته تبارك وتعالى. لكن وقوع الرّحمة أكثر تذكيرًا بفضل الله. وبه يتحقق الترقى من «الرحمن» إلى «الرحيم». عند اجتماعها كما في البسملة والفاتحة وغيرهما.

□ معنى الفصل المعجمي (رح): الاتساع والانبساط مع نوع من الرقة - كما يتمثل في القدم الأرخ مع رقة باطنه - في (رحح)، وفي تخلخل الريح وخفتها وانتشارها، وانبساط الكف ونعومتها ودقة سمكها - في (روح)، وفي اتساع الرّحبة وخلوها - في (رحب)، وفي صفاء الرّحيق (وهو تخلخل أثناء) مع سهولته وعدم لذعه - في (رحق)، وفي بعد مسافة المفارقة مع راحة الركوب - في (رحل)، وفي اتساع مسامّ جلد السقاء وكيس الجنين مع بلالهما - في (رحم).



## الراء والحاء وما يثلثهما

• (ررخخ - رخرخ):

«أرض رُخَاء - كدكَاء: منتفخة تكسَّرُ تحت الوطاء/ رِخوة لينة. الرُخَاخ - كسحاب: اللين من الأرض. رُخَاخُ الثَّرَى: ما لأنَّ منه. طين رُخْرَخ - بالفتح: رقيق. رُخَّ العَجِينُ - بكسر عين المضارع: كثر ماؤه. ارتخَّ العَجِينُ: إذا استرخى».

□ المعنى المحوري: رخاوة الشيء لكثرة الندى والرطوبة في أثناء جوفه<sup>(١)</sup>.

ومن معنويه: «عَيْشُ رُخَاخٍ: رَغْدٌ لِينٌ واسع ناعم».

• (رخو - رخي):

«فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ» [ص: ٣٦]

«الرِّخْو - مثلثة: الهشُّ من كل شيء، وهو الشيء الذي فيه رخاوة. وريح رُخَاء - كغراب: لينة سريعة لا تُرْغِزُ شيئاً. وأرخت الناقة: استرخى صلاحها وراخت المرأة: حان ولادها».

□ المعنى المحوري: طراوة الشيء (المنتفخ) لتندى أثنائه وعدم جفافها واشتدادها - كالريح الرُخَاء. وإذا كان الرخو جسماً فإنه يتهدل ويتدل كصلا

(١) (صوتياً): الراء تعبر عن استرسال الجرم ورقته كالماء وما إليه، والحاء تعبر عن تخلخل الجرم. فعبر الفصل منهما عن طراوة أثناء الجرم من وجود الماء أو الندى والرطوبة في خلاله - كالطين الرخرخ الرقيق ورخ العجين: كثر ماؤه. وفي (رخو رخي) تزيد الواو معنى الاشتعال، فيعبر التركيب عن زيادة احتواء الطراوة والليونة كما في صلا الناقة المسترخي.

الناقة المسترخي، والمرأة القريبة الولادة يسترخي ثديها فهذا تعبير عن المعنى  
بلازمه ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ (سريعة لينة نديّة)  
والفعل منه رَخِيَ الشيءُ ورَخُو (كفرح وكُرْم) واسترخى. وأزخى الرباطَ  
(والحبلَ والقيد) وراخاه: جعله رِخْوًا (ليس مشدودًا).

وقولهم «أرخيت الشيء»: أرسلته». كأن المراد أنه كان مشدودًا (= مربوطًا)  
فأطلقته.

ومن معنويه «الرِّخَاء - كسَاء: سعة العيش».

□ معنى الفصل المعجمي (رخ): طراءة الشيء المتجسم لتندى أثنائه - كما  
يتمثل في الأرض الرخاء - في (رخخ)، وفي صلا الناقة المسترخي في (رخو - رخي).

## الراء والبدال وما يثلثهما

• (ردد):

﴿وَإِنْ يُرْدَكَ بِحَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: ١٠٧]

«الردة - بالفتح: تقاعس في الذقن إذا كان في الوجه بعض القباحة وفيه  
شيء من جمال. والقصير المتردد: المتناهي في القصر. وعضو رديد - كسكير:  
مكتنيز. ورجل مردد - كمقل: طالت عزبته فتراد الماء في ظهره. والردد - كسبب  
وهمة: أن تشرب الإبل الماء عللاً فترتد الألبان في ضروعها/ امتلاء الضرع».

□ المعنى المحوري: صد استرسال ما يمتد أو يتشتر فينعكس اتجاهه أو  
يتراكم ويكتف<sup>(١)</sup> كرجوع الذقن عن غاية امتدادها المعتاد، وتجمع القصير

(١) (صوتيًا): الراء تعبر عن الاسترسال (جرمًا أو حركة) والبدال تعبر عن ضغط متمد مع =

والعُضْو. وتراكم الماء (المتصور) في الظهر واللبن في الصَّرْع. ومنه «رَدَّ الشيءَ: رَجَعَهُ (أي بعد ما ذهب مسترسلاً) ﴿فَرَدَّدْتَهُ إِلَىٰ أُمِّهِ﴾ [القصص: ١٣]، وورده عن وجهه: صرفه ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٥]، والارتداد: الرجوع، والاسم منه الرِدَّةُ بالكسر ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ...﴾ [البقرة: ٢١٧]، وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الرجوع والإرجاع هذا (انعكاس الاتجاه) ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾ [النحل: ٧٠] (يفهم التعبير بالرد هنا من تفسير أَرْدَلِ العُمر بأنه اختلال النطق والفكر وفساد الحواس فهذه تكون في الطفولة [ينظر بحر ٤٩٨/٥]. وكذلك الأمر في ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَىٰ الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩١] فالفتنة هي المحنة في إظهار الكفر. [بحر ٣٣٢/٣].

= حبس، والفصل منها يعبر عن صد ما يمتد مسترسلاً فيرجع أو يكثف ويغلظ كما في القصير المتردد وكما في رَدَّة الذقن. وفي (ردى) تضيف الياء معنى الاتصال (استمراراً أو زيادة ضغط) فيعبر التركيب عن الضغط والانضغاط الشديدين كعمل الرَدَاة الصخرة والمرداة. أما في (رود) فإن الواو تعبر عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن حركة كثيفة مع رجوع أو تردد كأنها الذي يَرُود (من إبل أو دواب أو رجل أو امرأة) اشتمل على ما يدفعه إلى ذلك أصلاً، أو تعد كثافة الحركة في نفس الموضع اشتغالاً منه. وفي (ردأ) تضاف دَفعة الهمزة، فيعبر التركيب عن أن الكثيف يَدْعَم كما في رَدء الحائط ببناء. وفي (رأد) تتوسط الهمزة بمعنى الضغط، ويعبر التركيب عن بلوغ الشيء والتمكن منه كالاشتغال عليه. وفي (ردف) تعبر الفاء عن طرد وإبعاد، ويعبر التركيب عن تجمع في الخلف كأن الكثيف صار إليه، وفي (ردم) تعبر الميم عن استواء ظاهر، ويعبر التركيب عن تراكم مادة في ثلثة الشيء أو جوفه فتسدها ويستوي ظاهره مع ما حوله. كما في الردم السَدَّ العظيم.

﴿وَالْبَقِيَّتُ الصَّلِحَتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ [مريم: ٧٦] (مصدر أو مكان، لأنهم يُرَدُّون إلى مكان فيه ثمرة أعمالهم الصالحة) لكن كلمة (مَرَد) في سائر الآيات مصدر. واسترده الشيء: سأله أن يرده عليه. وأردَّ البحرُ: كثرت أمواجه وهاج (لارتداد أمواجه بأخرى أو بالريح أو بالشاطئ) وجاء مُرَدَّ الوجه: غضبان (لانتفاخ الوجه كأن الدم رُدَّ فيه - كما قالوا وَرِمَ أنفه) ورُدود الدراهم: ما زُيِّفَ فُرِّدَ على ناقده، وكل ما رُدَّ بغير أخذ فهو رَدٌّ - بالفتح. وشيء رَدٌّ: رديء» (يُرد).

ومنه: «الرد - بالكسر: ما كان عمادَ الشيء (يرتد الشيء إليه فيدعمه فلا يسقط). والكهف» (يحمي ويحفظ ما أوى إليه فلا يهلك).

• (ردى):

﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾ [طه: ١٦]

«الرداة - كفتاة: الصخرة. المرداة: الحجر الذي لا يكاد الرجل الضابط يرفعه بيده يُردى به الحجرُ والمكانُ الغليظ يحفرونه فيضربونه يُلْتِنُونَهُ، ويُردى به جُحْر الضبِّ إذا كان في قلعة فيلْتِنُ القلعة ويهدمها، ورَدَيْتُ الحَجْرَ بصخرة أو بمَعْوَل (رمي): ضربته بها لتكسره».

□ المعنى المحوري: صدم بشدة وثقل عظيمين: كما يُردى الجُحْرُ والمكانُ الغليظُ بالحجرِ الموصوفِ أو الصخرة العظيمة فيتصدع كالصخرة المذكورة. والمرداة أداة ذلك. ومن مادي الأصل: «المردى: قوائم الإبل والفيلة (لثقلها فكأن الرجل مُرداةً إذ هي تضغط بثقل عظيم له أثر الصدم بالمرداة) ورَدَى الفرس يَرْدَى (رَمَى): عدا فَرَجَمَ الأرضَ رَجْمًا (دَقَّهَا بِشِدَّةٍ وَطَنَهُ). وكذا رَدَى

الغلام: رَفَع إحدى رجليه وقفز بالأخرى» (فيهبط على الأرض بشدة لتركز ثقل جسمه في هبوطه على رجل واحدة). ومنه «رَدَى فِي الْهَوَاةِ (= بثر أو نهر أو مهوأة) - من جَبَلٍ أَوْ مُرْتَفَعٍ (تعب) وَتَرَدَّى: تَهَوَّرَ فِي مَهْوَاةٍ (سقط بثقله حتى اصطدم بالقاع) ﴿ وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُرْتَدِيَةُ ﴾ [المائدة: ٣]: هي التي تَقَعُ مِنْ جَبَلٍ أَوْ تَطِيحُ فِي بَثْرٍ. وَأَرْدَاهُ وَرَدَاهُ فَتَرَدَّى: قَلْبُهُ فَاثْقَلُ».

ومن معنويه ولازمه (مع أثر الصيغة) «رَدَى (تعب): هَلَكَ (كالساقط يُدْكُ فِيهِلِكُ) وَتَرَدَّى. وَأَرْدَاهُ: أَهْلَكَ»، ﴿ فَلَا يَصُدُّنَكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَّى ﴾ [طه: ١٦]، ﴿ وَذَلِكَمُ ظَنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ ﴾ [فصلت: ٢٣]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من (الردى) الهلاك هذا - عدا التردي فهو سقوطٌ ماديٌّ يلزمه الهلاك.

والصدْمُ بشدة وثقلٍ هو صَغَطٌ شديد يقع على المصدوم فيزيح جِرمه، وبهذا يتأتى معنى الدفع، أو يزحم بعضه بعضًا فيتأتى معنى التراكم ثم الزيادة. فمن الدفع «الرُدَى - كالكُرْسِيِّ: حَشَبَةٌ تُدْفَعُ بِهَا السَّفِينَةُ تَكُونُ فِي يَدِ الْمَلَّاحِ». ومن الزيادة «رَدَى عَلَى الْمَائَةِ (كرمي) وَأَرْدَى: زَادَ» (أي في سنه).

و «الرِّدَاءُ: الْعِطَاءُ الْكَبِيرُ / الْمِلْحَقَةُ. (هو من معنى الرَّمَى وَالْإِلْقَاءِ الَّذِي هُوَ صُورَةٌ مِنْ رَدَى الْقَلْعَةِ بِالْحَجَرِ الْعَظِيمِ أَيْ إِقَائِهِ عَلَيْهِ. لِأَنَّهُ كَسَاءٌ يَلْقَى عَلَى الْمُنْكَبِينَ وَالْكَتِفِينَ وَالْعَاتِقَ / مُجْتَمِعِ الْعُنُقِ»، وسمي بهذا الملاحظ لأنه لَا يُتَأْتَقُ فِي التَّلْفَعِ بِهِ. ثُمَّ لِهَذَا الْإِلْقَاءِ عَلَى الْكَتْفِ.. سَمَّوْا السِّيفَ رِدَاءً وَالْقَوْسَ رِدَاءً. [انظر تعليق شارحِ المفضليات ص ٦٧ في شرح جو قصيدة متمم في أخيه مالك بن نويرة رقم ٦٧] قال ابن سيده «تَشْبِيْهَا بِالرِّدَاءِ الْمَلْبُوسِ فِي التَّلْفَعِ بِالْجِسْمِ» اهـ. ولتعلق

الرداء بالرقبة سموًا الدينِ رِداءً، كما جعلوا كُلاً من العقل، والجهل، والشباب رداءً لمن يتصف بأي منهن. وذلك لكثرة استعمالهم الرداء وملازمته إياهم، فهو كالسمة لصاحبه.

• (رود):

﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٢٣]

«رَادَتْ الإِبِلُ: اختلفت في المرعى مقبلة ومدبرة. والروائد: المختلفة من الدواب. راد الرجل: إذا جاء وذهب ولم يطمئن. امرأة رَوَاد - كسحاب: طوافة في بيوت جاراتها. ريح رَادَة ورائدة: إذا كانت هُوَ جَاء نَجِيء وتذهب. والمِرْوَد - بالكسر: مِيلُ المِكْحَلَة، ومِحْوَرُ البِكْرَة إذا كان من حديد، وحديدة تُدَوِّرُ في اللجام، وَيَدُ الرَحَى، والمِفْصَلُ، والوَتْد.

□ المعنى المحوري: حركة انتقال أو تردد بخفة وعدم ثبات واستقرار. كالإبل، والدواب، والمرأة الموصوفات، والرجل والريح الموصوفة. والحرف النائي من الجبل خارج منه فكأنه لعدم استوائه مع جسم الجبل متحرك مفارق كما قال ابن جنبي عن اللقوة [الخصائص ١/١١] ومرود المكحلة شأنه أن يُجْرَج ويُدْخَل كثيراً وكذلك الوتد، ومزود البكرة واللجام تدور عليه حركتهما، ويد الرحى أداة تحريكها، والمفصل موضع الحركة. ومنه «الرائد: الذي يتقدم القوم يُبْصِرُ لهم الكلاً ومساقط الغيث» فهو يتقدمهم ليتكشف له الحال ويعرف المنتجع المناسب. ومن هذا الأصل أيضاً «رائد العين: عَوَاظُهَا الذي يَرُودُ فيها (يتحرك هنا وهنا) ورجل رائد الوساد: إذا لم يطمئن عليه/ لم يستقر - هُمُّ أَقْلَقَهُ» (حركة مرددة لفقد الارتياح).

ومن ذلك مراودة الرجل امرأة عن نفسها (أو المرأة الرجل عن نفسه) فهي مجازة ومجازبة، فالمراد يحاول جذب الآخر مرة بعد مرة، وجاء معنى المحاولة من صيغة المفاعلة ﴿وَرَاوَدْتَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٢٣]. وكل (مراودة) في القرآن فهي مجازة ومجازبة. ومنها ﴿قَالُوا سَتَرُوا عَنْهُ آيَاتَهُ﴾ [يوسف: ٦١] أي ليأخذوه إلى العزيز كما اشترط عليهم.

• (ريد):

﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الَّيْسَرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]

«الرَّيْدُ - بالفتح: الحَيْدُ في الجبل كالحائط، وهو الحرف الناتئ منه. الترييد في الحرث: رفع الأعضاد بِالْمِجْنَبِ» عَضُدُ الجَدُول: ضفتاه الناتتان بجانيه. المِجْنَب: الرفش (أداة لرفع التراب).

□ المعنى المحوري: تقدم أو نتوء واتجاه إلى غاية أو حدٍّ معين: كذلك الحَيْدُ

الموصوف، وكعضد الجدول.

ومن ذلك المعنى «الإرادة: المشيئة. أراد الشيء: أحبه وعُني به» (ذهاب النفس إلى الشيء طلبًا ورغبة قوية في تحصيله) ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْفِقَ الرِّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الَّيْسَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنْ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [الأحزاب: ١٧]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو من الإرادة بهذا المعنى عدا (المراودة)، (رُويدا).

وفي قوله تعالى ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧] - وَجَّهَ في [ل] إسنادُ الفعل «يريد» إلى الجدار - وإنما تكون الإرادة من الحي - بأن تَهَيُّ الجدار للسقوط قد ظهر كما تظهر أفعال المريدين «ولو فسره بالميل لأن الميل اندفاعٌ كالحركة لكان أدق». [راجع أيضًا كلام ابن جني عن اللقوة في الخصائص ١/١١].

• (ردأ):

﴿ فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ [القصص: ٣٤]

«ردأ الحائط ببناء: ألزقه به. دَعَمَهُ بِخَشَبٍ أَوْ كَبَشٍ يَدْفَعُهُ (خشية) أَنْ يَسْقُطَ».

□ المعنى المحوري: دفع المرتفع الذي يُخَشَى سقوطه (من جانبه) بقوة تجعله يتماسك ويتجمع (لا يتفكك) كما في رَدَّ الحائط. ومنه «الردء - بالكسر: العون والناصر (لأنه يُسند صاحبه)، وردأت فلانًا بكذا وكذا: جعلته له قوة وعمادًا كالحائط تردؤه (ببناء تُلزقه به)، وأردأته أي ردأته وصرت له رِدْءًا أي معينًا. ﴿ فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا ﴾ والرِدْءُ كذلك: العِدْلُ - بالكسر فيهما. (يُسند العِدْلُ المقابل لثلا يسقط) ومنه «رَدَّاهُ بحجر: رماه به وكذا رَدَّاهُ (دفعه نحوه فأثبته أي أعجزه عن الحركة أو الهرب مثلًا).

ومنه «الرديء: المنكر المكروه (يُدْفَع لرداءته كقولهم «بضاعة مزجاة». ردؤ الشيء (كرم): فسد. وأردأته: أفسدته، وأردأ الرجلُ: أتى شئًا رديئًا أو أصابه». فهذا تفسير ما زعمه ابن فارس من تباين شديد فقد ظهر أن الأصل واحد لا تباين فيه.

أما «أردأ الرجل على الستين: زاد عليها، وأردأ الأمرُ على غيره: أَرَبَى»، فهو من معنى الدعم في الأصل، لأن المعنى هنا هو من باب التمكين في السن والقدر فحسب، فالذي أَرَبَى على الستين يكون في الحادية أو الثانية والستين لا في الخامسة أو السابعة والستين.



• (رأد):

﴿ فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رُؤْدًا ﴾ [الطارق: ١٧]

«الرَّادُ - بالفتح: أصل اللَّحْنِ النَّاتِي تَحْتَ الْأُذُنِ. الرَّئِدُ - بالكسر: فَرَحُ

الشَّجَرَةِ وَقِيلَ هُوَ مَا لَانَ مِنْ أَغْصَانِهَا. يُقَالُ لِلْغَصْنِ الَّذِي نَبَتَ مِنْ سَنَتِهِ أَرْطَبٌ

مَا يَكُونُ وَأَرْخَصَهُ رُؤْدٌ. وَقِيلَ طَرَفٌ كُلُّ غُصْنٍ رُؤْدٌ - بالضم. رُؤْدُ الْغَصْنِ

(ككرم)، وَتَرَادَ. وَتَرُودُهُ: تَفْيُوهٌ وَتَدْيِيلُهُ، التَّرُودُ: الْاهْتِرَازُ مِنَ النَّعْمَةِ. وَتَرَاوَدَهُ:

تَمَيَّلَهُ وَتَمَيَّحَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا. تَرَادَ الرَّجُلُ فِي قِيَامِهِ تَرُودًا قَامَ فَأَخَذَتْهُ رَعْدَةٌ فِي قِيَامِهِ

حَتَّى يَقُومَ. وَتَرَادَتِ الْحَيَّةُ: اهْتَزَتَ فِي أَنْسَابِهَا».

□ المعنى المحوري: تشنى الشيء من طرأته أو حدائته فلا يَصْلُبُ ولا يشتد

- كحال فرخ الشجرة والتميل من النعمة، وكما يبدو من حركة الرَّادُ - بالفتح،

وكحال الرجل والحية الموصوفين. وطرف الغصن أحدث ما نما منه. ومنه

«ترأدت الجارية ترؤدا وهو تشنيها من النعمة».

أما «الرئد - بالكسر: الترب» . فأرى أن صيغة (فعل) هنا بمعنى مفاعل كجَلَّ

بمعنى مخالل فالرئد هو المشارك في الطرأة والغضاضة والحدائة أي النشأة.

ومن الحدائة والطرأة قالوا: «الرأد - بالفتح: رَوَّنَقُ الضُّحَى / بعد انبساط

الشمس وارتفاعها ولا تكون الشمس حينئذ شديدة. فَبَعْدَ الرَّادِ قَوْعَةُ النَّهَارِ، ثُمَّ

تَحْرُ الظَّهْرَةُ أَي أُولَها.

ومن الطرأة وعدم الاشتداد يأتي معنى التمهّل، لأنه رخاوة وعدم اشتداد

قالوا: «الرؤد - بالضم: التؤدة» فالأشبه أن يكون من هذا «رويدا» في قوله

تعالى: ﴿ فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رُؤْدًا ﴾، وقد ذكرت في (رود).

• (ورد):

﴿ وَخَنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦]

«وَرَدْتُ الماء: حضرته لتشرب. ورد الماء وغيره، وورد عليه (أي على الماء): أشرف عليه - دَخَلَهُ أَوْ لَمْ يَدْخُلْهُ {فلما وَرَدَنَ الماء}: بلغن الماء. والموردة - بكسر الراء: مأتاة الماء، والجاذة. وكل من أتى مكاناً - منهلاً أو غيره - فقد وَرَدَهُ. ورد فلانٌ ورُودًا: حضر».

□ المعنى المحوري: بلوغ الماء أو الشيء تدليًا أو تقدُّمًا إليه: كورود الماء أي الوصول إليه وانتهاء السير عنده. وكالحضور في المكان. ومن ذلك قولهم «أرنية (= طرف مارن الأنف) وَارِدَةٌ: إذا كانت مقبلة على السبلة (= الشارب للرجل)، وشعر وارد: مسترسل طويل: {وعلى المتئين منها واردٌ} (يسترسل على متني الظهر)، وشجرة واردة الأغصان أي أغصانها متدلّية إلى الأرض». ومن ورود القوم الماء (وهو أمر بالغ القيمة عندهم) استعملوا لفظ الورد - بالكسر في ورود القوم (أي مصدرًا)، وفي الماء الذي يُورد، وفي الإبل الواردة، وكذا في الطير ثم في الجيش، وفي يوم الورد (لأنه كان عندهم بتوقيت منظم) ثم في الحُمى التي تأتي لوقت منتظم، وفي النصب من الماء (ثم في النصب من القرآن).

ومما في القرآن من ورود الماء أو أصله كذلك: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ ﴾ [القصص: ٢٣]، ﴿ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ ﴾ [يوسف: ١٩]. وأما قوله تعالى: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۗ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴾ [هود: ٩٨]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴾ ﴿ لَوْ كَانَتْ هُنَّ آلَاءَ إِلَهَةٍ مَّا وَرَدُوها ۗ وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [الأنبياء:

٩٨ - ٩٩]، فهذه وتلك لمعنى الدخول في جهنم قطعاً. ومآناه اللغوي ثلاثة أمور: شمول المعنى اللغوي للدخول جوازاً، والسياق، واللزوم من بلوغها. وهناك أمر رابع هو ما يؤخذ مما قاله الزجاج في قوله تعالى: ﴿ وَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ فِيهَا ﴾ [١٠١ - ١٠٢]، وهو موفق [ينظر فرج ١١١/١٥٢] فالثلاث للدخول. وأما قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِذْ أَنْتُمْ فِي الْوُجُوهِ وَالْأَنْهَارِ وَمِنْ الْأَنْهَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَنْهَارِ ﴾ [١٠١ - ١٠٢]، وأضيف سندا ودعماً لهذا: أن القدر المستيقن من معنى الاستعمالات اللغوية للتركيب هو مجرد الوصول إلى المكان. (والمستعمل لمعنى دخول الماء هو الشروع لا الورد)، كما أن قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴿١٠٢﴾ ﴾ [الأنبياء: ١٠١ - ١٠٢]، يقطع بعدم شمول الورد في آية [مريم: ١٧] عباد الله الأخيار.

هذا والورد إلى الماء أو المكان تقدّم إليه وإقبال، ومن هنا استعمل التركيب في معنى الإقدام جاء في [تاج] «الوَرْد: الجريء من الرجال كالوارد وهو الجريء المقبل على الشيء» اهـ. ويتأتى هذا أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا وَادِدَهُمْ ﴾ [يوسف: ١٩] أي سابقهم [تاج].

أما «الوَرْد - بالفتح: وهو نَوْر كل شجرة» فهو من معنى البلوغ المذكور أي مجيء ثمرة الشجرة، لأن النور هو مقدمة الثمرة. والعرب تستعمل الإتيان في هذا أيضاً فيقولون: «أتت النخلة والشجرة أتت أتوا - بالفتح، وإتاء: طلع ثمرها أو بدا صلاحه. وإتاء - ككتاب: ما يخرج من أكال الشجرة» - (مع ملاحظة تداخل معاني التركيبين وتلاقيها، وأن أتوت لغة في أتيت بمعنى جئت).

وقد اشتهر استعمال «الْوَرْد» في الحوجم خاصة، للفته النظر بحمرته وطيب ريحه. وبه من هذه الحمرة قيل للأسد وَرْد، وللفرس وَرْد، ويجوز أن تكون تسميتها بذلك للإقدام. وفي قوله تعالى في وصف السماء ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ [الرحمن: ٣٧]، قيل صارت كلون الورد وهو لون غريب أن يعم السماء، وفي [ل] أن الْوَرْد يتغير لونه «فيكون في الشتاء خلاف لونه في الصيف، وأراد أن السماء تتلون من الفزع الأكبر كما تتلون الدهان المختلفة». ولكن جاء في [ل] أيضًا: «عشية ورْدَة إذا احمرَّ أفقها عند غروب الشمس وكذا عند طلوع الشمس وذلك علامة الجذب». ويتأتى أن يكون هذا من بلوغ الشمس مغربها، وحُمل عليه بلوغها مطلعها.

وأما الوريد في قوله تعالى: ﴿ وَخَنُّ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦]، ففي [ل] أن الوريدين عرقان تحت الودجين. والودجان عرقان غليظان عن يمين تُغرة النحر ويسارها، والوريदान ينبضان أبدًا من الإنسان، وكل عرق ينبض فهو من الأوردة التي فيها مجرى الحياة» (بتصرف في ترتيب العبارة)، فهو من ورود الماء لأنه يسقى البدن بالدم وكأنه فعيل بمعنى مُفْعِل.

● (ردف):

﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنْ أَلْمَلِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال: ٩]

«الرِّدْف - بالكسر: الكفْل والعُجْز، والراكبُ خَلْفَكَ، والحقيبةُ ونحوها مما يكون وراءك. ورِدْف كل شيء: مُؤَخَّره. رِدْف الرجل صاحبه (نصر وسمع): رَكِبَ خَلْفَهُ، وتبعه».

□ المعنى المحوري: تجمع أو كتلة تلحق شيئًا من خَلْفه أو آخره كالكَفْل

من صاحبه، والراكب خلف صاحبه، وكالحقيرة على مؤخر ظهر البعير ﴿تَتَّبِعُهَا  
الرَّادِفَةُ﴾ [النازعات: ٧]، في [قر ١٩٥/١٩]، أن الرادفة هي الساعة تقوم بعد زلزلة،  
وقيل هي صيحة (نفخة) أخرى يحيا بها الجميع الذين ماتوا بالصيحة (النفخة)  
الأولى. وانظره. ومنه «أرذف القوم: توالوا وتتابعوا. وأرذف فلاناً: ركب خلفه،  
وتبعه، وجاء بعده. وأرذف الشيء الشيء: أتبعه (إياه) ﴿بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ  
مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩]، قرئ بكسر الدال أي متتابعين فرقة بعد فرقة وهو أهيب  
في العيون والقلوب، وقرئ بفتح الدال أي أن الله أرذف المؤمنين بالملائكة. وانظر  
مزيماً من التفاصيل في قر ٣٧٠/٧ ﴿قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾ [النمل: ٧٢]، أي  
اقترب لكم ودنا منكم ﴿بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [النمل: ٧٢]: أي من العذاب.  
[قر ٢٣٠/١٣] - أي لعله يلحقكم ويدرككم ذلك العذاب الذي تستبعدونه. وقبل  
هذه الآية ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النمل: ٧١].

• (ردم):

﴿فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَلْجَلِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [الكهف: ٩٥]

«الرِّدْمُ - بالفتح: السدُّ العظيم. وقد رَدَمَ الباب (ضرب): سدّه كله وكذا  
الثُّلْمَةَ، والمدخل، ونحو ذلك. وقيل الرِّدْمُ أكثر من السد، لأن الردم ما جعل  
بعضه على بعض. ورَدَمَتِ الثوبَ ورَدَمْتَهُ - ض، وهو رَدِيمٌ ومرَدَمٌ كمعظم أي  
مُرَقَّعٌ. ورَدَمَ الشيء: سال».

□ المعنى المحوري: تراكم مادة مناسبة في ثلْمة أو فجوة حتى تُسَدَّ وتستوي

مع ما حولها. كالسدِّ بهادّة تُجْمَعُ في فجوة بين صدَفين أو فريقين، أو في شيء  
متماسك كالثوب المرقَّع ﴿فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَلْجَلِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ أي سداً.

وقد وصف المادة في الآيات التالية ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ...﴾ [الكهف: ٩٦]، ومن الأصل: «الرذم - بالفتح: ما يسقط من الجدار المتهدم» باعتباره كان من الجدار ويشغل الفراغ الذي يسقط منه ويسده، ومثله «رذم الحمار والبعير. (قعد): صرط، وكذلك رذم القوس: صوّتها بالإنباض».

ومن التراكم ولزوم هذا التراكم الفجوة: «أرذمت عليه الحمى: دامت، وأرذم عليه المرص: لزمه. وسحاب مُرذم وورذ مُرذم - كمحسن. وترذم القوم الأرض: أكلوا مرّتها مرة بعد مرة». (أي أكلوا ما شغل وجه الأرض - وهو المرعى) الذي ينبت ثانية كلما أُكِل، كترذيم الثوب: ترقيعه. فكان الصيغة هنا للإصابة.

□ معنى الفصل المعجمي (رد): التراكم المترتب على صد الشيء المسترسل كما يتمثل في القصير المتردد أي البالغ القصر - في (ردد)، وفي الضغط العظيم في رذئ الحجر بالمرداة - في (ردئ)، وفي كثافة الحركة جيئة وذهابًا - في (رود)، وفي تراكم البناء الداعم للحائط في (ردأ)، وفي الثني من الطراءة - في (رأد)، وفي الاجتماع بالشيء المورد أي بلوغه والكون معه في حيز واحد - في (ورد)، وفي التجمع خلف الشيء - في (ردف)، وفي حشو فراغ وسط الشيء أو ما بين الأشياء - في (ردم).

## الراء والذال وما يثلثهما

• (رذذ):

«الرذاذ: المطر الساكن الدائم الصغار القطر».

□ المعنى المحوري: مادة رقيقة تنتشر منتشرة مع سكون ودوام<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتياً): تعبر الراء عن استرسال جرم أو حركة، والذال عن رطب ينفذ بدقة وانتشار، والفصل منها يعبر عن انتشار الشيء ضعيفاً مسترسلاً كالرذاذ. وفي (رذل) تعبر اللام =

• (ردل):

﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمَرِ ﴾ [النحل: ٧٠]

«الردال - كغراب ورخامة: ما انتقى بيده وبقى رديته».

□ المعنى المحوري: تميز الشيء ضعيفًا (ردبًا أو فاسدًا) بعد ذهاب جيده

منه». كالرُدَال المذكور. ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمَرِ ﴾ ، (أي حيث تذهب الصحة والقوة ولا يبقى إلا الثقل وضعف الجسم والعقل ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ [الحج: ٥] ومثلها ما في [الذمل: ١٠]، ﴿ قَالُوا أَنْزَلْنَاكَ وَأَنْبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ ﴾ [الشعراء: ١١١]، ﴿ إِلَّا الَّذِينَ نُنَزِّلْنَا بِأَدْيَىٰ الرَّأْيِ ﴾ [هود: ٢٧]، يقصدون بالأردلين والأردال: ضعفاء القدر والقيمة الذين لا يعتد بأرائهم ولا موافقهم (أي في رأي الكفرة). وهناك الثقل المعنوي أيضًا - ثقل أهل الحق على نفوس أهل الباطل.

□ معنى الفصل المعجمي (رد): قلة القدر وضمف الأثر والقيمة. كما يتمثل في

الرداذ بوصفه - في (ردذ)، وفي رديء الباقي من الحب ونحوه الذي بقي بعد ما انتقى جيده - في (ردل).

## الراء والزاي وما يثلثهما

• (رزز):

«الإرريز: بردٌ صغار شبيه بالثلج - والرُّز: الأرز معروف. ورزَّ السكينَ في

= عن استقلال، ويعبر التركيب عن تميز الشيء برداءته منزولاً عن جيده كرذال الحب.

الحائط (رد): أثبتته فيه فازترّ أي ثبّت. ورزّت الجرادة ذنبها في الأرض وأرزّته/ أثبتته لتبيض».

□ المعنى المحوري: تداخل أو دخول باكتناز وثبات<sup>(١)</sup> كالكسكين في الحائط وذب الجرادة في الأرض. ولوحظ في الإريز تداخل بعضه في بعض وتماسك جرمه ثلجًا بعد أن كان ماء، ولعله لحظ في الرزّ: الأرز أن حبه متمكن في غلافه لا يخرج الحب من الغلاف إلا بمعالجة خاصة (الدق أو الحك الشديد حتى يُفرك) وذلك مقابل سهولة انفصال حب البرّ من عُلفه.

• (رزق):

﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢]

«الرزق - بالكسر: ما يصل إلى الجوف ويُتغذى به».

□ المعنى المحوري: ما يدخل الجوف من طعام ونحوه باسترسال أي دائمًا. كالرزق وهو دائم. ومنه «رَزَقُ الطائرُ فرخه (نصر): كَسَبَ له ما يَغْذُوهُ (والطائر يَزُقُ فراخه أي يدخل بمنقاره الطعام في مناقيرها، لكن لم يفسر وأرزقه إياها إلا بهذا الكسب)، ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧]، ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾ [الكهف: ١٩]،

(١) (صوتيًّا): تعبر الراء عن الاسترسال، والزاي عن الاكتناز والازدحام والتجمع، والفصل منهما يعبر عن تداخل شديد أو دخول في شديد مكنز كالإريز: البرد الصغار كالثلج (البرد بالتحريك ماء ولكنه تجمع وتماسك حتى صار بردًا) في (رزز). وفي رزق تعبر القاف عن التجمع الشديد في العمق، فيعبر التركيب معها عما يدخل الباطن (العمق) ويتجمع فيه كالطعام في جوف أكله.



وواضح من هاتين الآيتين وغيرهما، ومن الأصل الذي حددناه أن الرزق هو الغذاء (أصلاً) كما قال [قر ١/١٧٧]، ثم يطلق على ما يعطيه الله العبد من مال وخير يَطْعَمُ منه وَيَتَنَفَّع (إدخال في الحوزة). «رَزَقَهُ اللهُ: أعطاه» «وَكَلَّ مَنْ أَجْرَيْتَ عَلَيْهِ جِرَايَةَ فَقَدْ رَزَقْتَهُ [الوسيط]. والله تعالى: ﴿هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]، يرزق الخلق أجمعين ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو بمعنى الرزق الذي ذكرناه. ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكذِبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]، أي شُكِرَ رِزْقُكُمْ. وقالوا إن الرزق معناه الشكر بلغة أزد سنوثة. والعلاقة اللغوية بين (رزق وشكر) لا تمنع ذلك لأن في كليهما دخول شيء في الباطن (انظر شكر) ولكن الشاهد الذي أورده [قر ١٧/٢٢٨] على لغة أزد سنوثة تلك وهو «ما رِزْقُ فلان أي ما شكره» مُرِيب. وقد وردت رواية أنه ﷺ قرأ «وتجعلون شكركم» كما في قر والمعنيان متحققان. فما أكثر الذين يرتزقون بالتكذيب بالله وبصلاحية ما شرعه لعباده.

□ معنى الفصل المعجمي (رز): التداخل الشديد كما يتمثل في تداخل مادة الإرزيز (البرد) فيتماسك ويصلب بعد أن كان ماء - في (رزز)، وفي دخول الطعام فتحة الفم أي في سبيله إلى أن يصل إلى عمق الجوف - في (رزق).

## الراء والسين وما يثلثهما

● (ررس - رسرس):

﴿وَعَادًا وَثُمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٨]  
 «الرَّسُّ - بالفتح: المعدن (= المنجم كمنجم الحديد)، وكلُّ رَكِيَّةٍ (= بئر) لم

تُطَوُّ (= لم يُبَيَّن لها جدار من الداخل)، أو مطوية.

سَبَقَتْ إِلَى فَرَطٍ نَاهِلٍ تَنَابُلَةً يَجْفِرُونَ الرِّسَاسَا

أي المعادن. [المجاز ٢/٧٥، ٢٢٣].

□ المعنى المحوري: النفاذ إلى عمق الشيء أو أثناؤه بقوة ودقة<sup>(١)</sup> كالجواهر في المعدن (المنجم) وكما يُتَعَمَّقُ في حفر البئر «رَسَسْتُ رَسًا: حَفَرْتُ بئرًا. رَسُّوه في بئر: دَسُّوه فيها». ﴿وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨] وكذا ما في [ق ١٢]، هو كل حَفْرٍ اخْتَفَرَ كَالْقَبْرِ وَالْمَعْدِنِ وَالْبِئْرِ. والمراد قوم رَسُّوا دَاعِيَهُمْ إِلَى اللَّهِ فِي بَيْتِهِ، أَوْ هُم أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ. [قر ١٣/٣٢]. ومنه «الرَّسَّةُ - بِالْفَتْحِ: السُّوَارِيُّ الْمُحْكَمَةُ (نافذة مثبتة في الأرض). وبالضم: القَلَنْسُوءَةُ» (لفراغها ودَسَّ الرَّأْسَ فِيهَا). ومن ذلك «الرَّيْسِيُّ: الشَّيْءُ الثَّابِتُ الَّذِي قَدْ لَزِمَ مَكَانَهُ. وَرَسَّرَسَ الْبَعِيرُ وَرَسَّسَ: ثَبَّتَ رَكْبَتَيْهِ فِي الْأَرْضِ لِيَنْهَضَ. وَالرَّسُّ: الْعَلَامَةُ» (كأنها غُرِسَتْ فَوْقَ الْمُعْلَمِ).

(١) (صوتيًّا): تعبر الراء عن الاسترسال، والسين عن النفاذ في دقة وقوة وامتداد، فعبر الفصل منها عن نفاذ إلى الأثناء بقوة ودقة كالرس الموصوف. وفي (رسو) زادت الواو التعبير عن الاشتغال أو الاحتواء، فعبر التركيب عن (سنوخ) الشيء بقوة في ما يمسكه ويحتويه كالرسي: العمود في الأرض. وفي (رأس) زادت دفعة الهمزة، وعبر التركيب عن نتوء طرف من الشيء دقيق فيه قوامه كالرأس. وفي (رسخ) عبرت الحاء عن تخلخل وعبر التركيب عن تغلغل قاعدة الشيء في ما يشبه المتخلخل فيتمكن. وفي (رسل) عبرت اللام عن التميز والاستقلال وعبر التركيب عن تميز النافذ وانفصاله ممتدًا كالشيء المرسل.

ومن الأصل «رَسَّ الحَمَى ورَسَّيْتُهَا: بدَّوْها وأوَّلَ مَسَّها (أي أول الإحساس بسخونتها تدب في أثناء البدن وتغلغل فيه قوياً حادة). وبلَّغَهُ رَسَّ من خَبَرَ، ودَزَّهُ من خَبَرَ أي طَرَفَ منه (دقيق نفذ إليه). وأهْلُ الرَسِّ الذين يبتدئون الكذب ويوقعونه في أفواه الناس» (يبتؤونه ويُنْفِذُونَهُ بينهم دقيقاً لإخفائه وقوياً لإحكامه).

ومن الأصل «رَسَّ بينهم: أصلح. إنك لَرَسَّ أمرًا ما يلتئم (كأنها وضع في الفجوة والصدع ما يجعله يلتئم ويلتحم)، وأفسد» (كأنها أنفذ بينهم ما يُفسد) (كلاهما دَسُّ شيءٍ في الأثناء، فهو معنى عام لا تضادَّ فيه، وإنما قد تتضاد التطبيقات الجزئية اتفاقاً).

• (رسو):

﴿وَأَلْبَابَ أَرْسَنَهَا﴾ [النازعات: ٣٢]

«الرِسَى - فعيل: العمود الثابت في وَسَطِ الحِجَابِ، والرِسْوَةُ: السِوَارُ من الذَّبَلِ أو من حَرَزٍ» (الذَّبَلُ دَرَقَةُ السَّلْحَفَةِ).

□ المعنى المحوري: ثبات الشيء بلزوم أسفله أو باطنه ما يمسكه بتمكن. كالعمود في الأرض والسوار في الذراع. ومنه «رَسَا الجَبَلُ: ثَبَّتَ أصله في الأرض ﴿وَأَلْبَابَ أَرْسَنَهَا﴾، ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رِوَايَ﴾ [الرعد: ٣]، ورَسَتِ السفينة: بلغ أسفلها القَعْرَ وانتهى إلى قَرَارِ الماء فثَبَّتَتْ وبقيت لا تسير ﴿بِسْمِ اللَّهِ تَجْرِبُهَا وَمُرْسَنَهَا﴾ [هود: ٤١]. وقَدَّرَ رَاسِيَةً: لا تبرح مكانها ولا يطأق تحويلها لعظمتها. ﴿وَقَدُّورٍ رَّاسِيَتٍ﴾ [سبا: ١٣]. والذي في القرآن من التركيب هو (رواسي) الجبال، (راسيات) القدور، و (مُرْسَى) السفينة أي رُسُوهَا، ومنها (مُرْسَى)

الساعة [الأعراف ١٧٨، النزاعات ٤٢] أي وقت وقوعها. كما سميت (واقعة)،  
(حاقة).

ومن معنويه «رسا الصوم»: نواه (أثبت العزم عليه في قلبه)، رسا عنه حديثاً:  
رَفَعَهُ وَحَدَّثَ بِهِ عَنْهُ» (التقطه فاستوعبه ثم نقله، أو أسنده إليه فأثبتته له).  
• (رأس):

﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ﴾ [الفتح: ٢٧]  
«الرأس رأس الإنسان وغيره. ورأس النهر والوادي: أعلاه.. وكل مُشْرِفٍ  
رئيس، ورأس كل شيء: أعلاه».

□ المعنى المحوري: الطرف الجامع لقوام الشيء في أعلاه أو مقدمه.  
كالرأس ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]. وكل ما في التركيب هو (رأس) الحي  
وجمعها (رءوس) عدا ﴿رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٩] وهي مشبهة برأس  
الحي في جمعه قوامه. ومنه «رأس السيل الغشاء» (كفتح): جمعه، أو جمعه واحتمله  
(أعلاه). والرأس: القوم إذا كثروا وعزّوا (صاروا جمعاً فاكتمل قوامهم) ورأس  
الرجل قومه ورأس عليهم (كفتح): صار رئيسهم ومقدمهم (ارتفع عليهم  
وصار قوامهم) ورأس السيف ورياسه: مَقْبِضُهُ (قوامه أي يقيمه وينصبه)  
وأنت على رئاس أمرك: أي أوله «طرفه وأول قوامه».

• (رسخ):

﴿لَيَكِنَّ الرِّسْحُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٢]  
«رَسَخَ الدِّمْنُ (وهو الزبل المتلبّد والبعر): ثَبَتَ، وَرَسَخَ المطر: نَضَبَ نِداه  
في داخل الأرض (أي غار) والتقى الثريان. ورَسَخَ الشيء: ثَبَتَ في موضعه».

□ المعنى المحوري: تمكن ثبوت الشيء بتغلغله في مخلخلٍ أسفله. -  
 كتغلغل ماء المطر وتراكم الدمن في الأرض. ومنه «رَسَخَ الغديرُ: نَصَبَ ماؤه  
 (غار في الأرض) ورَسَخَ الحِزْبُ في الصحيفة. والراسخُ في العلم: (الذي تغلغل  
 في العلم، أو تغلغل العلم في باطنه فعَرَفَ خفاياه). ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ  
 يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ﴾ [آل عمران: ٧] وكذا ما في آية التركيب. وخلاصة القول في آية  
 آل عمران هذه أن الراسخين يعلمون من المتشابه ما يتاح إجمالاً، بالآثار أو  
 بمعاني اللغة، ثم يسلمون الأمر لله في ما غاب من تفاصيل قائلين كل من عند  
 ربنا، فلا يعلقون رسوخ إيمانهم على التفاصيل والكيفيات المغيبة. [ينظر بحر  
 ٢/٤٠٠-٤٠١].

• (رسل):

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ [التوبة: ٣٣]  
 «أرسلتُ الطائر من يدي: أطلقته (مصباح). الرِسلُ - بالكسر والتحريك:  
 اللبَنُ ما كان. وقوائم البعير رسالَ واحدها كذئب. رَسِلَ الشَّعْرُ (فرح): كان  
 طويلاً مسترسلاً. الرِسلُ - محرّكة: قطعُ من الإبل والغنم بعد قطع».

□ المعنى المحوري: تسبب من المقر أو الحيز مع امتداد وتميز - كانطلاق  
 الطائر من اليد، واللبن من الضرع، وامتداد الطائر ابتعاده، واللبن تتابعه، إذ يتاح  
 حَلْبُهُ صباحًا ومساءً، وقوائم البعير تبدو ممتدة من بدنه قوية، وهي متميزة  
 كالمستقلة لطولها، وكقطع الإبل والغنم يبدو متسيباً متميزاً من غيره وهو ممتد.  
 يقال «أورد إبله أرسالاً: جماعة بعد جماعة».

ومنه «الرُّسلة - كمكْرمة: قِلادة تُقَعُّ على الصدر عالقة بالرقبة، (ممتدة

ليست على قدر العنق فقط). وترسَل في الركوب: بسط رجله على الدابة حتى يُرْخِيَ ثيابه على رجله (امتداد). (والرسول ينطلق من طرف من أرسله برسالة متميزة عنه أي ليس هو منشئها) ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] وهكذا المعنى بالنسبة لكل (إرسال) الله (رسولا) أو (رُسُلا) إلى أقوامهم. أو (إرسال) أحد أحداً في أمر ﴿ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ ﴾ [يوسف: ١٩] ﴿ فَأَرْسَلْ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ [الشعراء: ٥٣] أو (تكليفه) بأمر ﴿ وَيُرْسِلْ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾ [الأنعام: ٦١] ﴿ وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴾ [المطففين: ٣٣] وكل ذلك كثير في القرآن. و «أرسل الشيء»: أطلقه وأهمله (= خلاه)، وأرسل الكلاب على الصيد ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكٰفِرِينَ ﴾ [مريم: ٨٣]، ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ [القمر: ١٩]، ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ﴾ [القمر: ٣٤]. (كأنها تشارك في الغضب لله عز وجل ثم يطلقها الله) ﴿ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [الاعراف: ١٠٥] (أي أطلقهم ليخرجوا معي). (والرسول) يكون مرسلًا من الله، وقد يكون ملكًا ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ ﴾ [مريم: ١٩] ﴿ تَوَفَّيْتُهُ رُسُلْنَا ﴾ [الأنعام: ٦١] ﴿ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا نَمَكُرُونَ ﴾ [يونس: ٢١] وكل ذلك كثير في القرآن، وقد يكون مجرد رجل مبعوث من شخص آخر ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ [يوسف: ٥٠]. والسياقات واضحة. والحمد لله.

ومن التسيب في الأصل عبَّر بالتركيب عما فيه معنى الاسترخاء ومنه «على رسلك - بالكسر: على هيبتك، وناقة رَسَلَة القوائم - بالفتح: سَلِسَة لينة

المفاصل. ورجل فيه رَسْلَةٌ أي كَسَل. والتَرَسُّلُ في الكلام والقراءة: التَمَهُّلُ والتَرَفُّقُ.. من غير أن يرفع صوته شديداً».

□ معنى الفصل المعجمي (رس): النفاذ بامتداد كما يتمثل ذلك في نفاذ البئر أو الجوهر (أي المادة حديداً أو ذهباً) في الأرض - في (رسس)، وفي سنوخ الشيء الراسي في ما يمسكه كسنوخ عمود الخيمة في الأرض - في (رسو)، وفي امتداد الرأس كالمنسحبة من البدن إلى أعلى - في (رأس)، وفي تغلغل الشيء الراسخ أو أصله (في ما تحته) - في (رسخ)، وفي تسبب الشيء نافذاً مما هو فيه باستطالة أو توالي كالقوائم من البدن واللبن من الضرع - في (رسل).

## الراء والشين وما يثلثهما

• (رشش - رشرش):

«الرَّشَّ - بالفتح: المطر القليل / أول المطر. رَشَّتْ العَيْنُ والسَّمَاءُ وَأَرَشَّتْ: جَاءَتْ بالرَّشِّ. وَأَرَشَّتْ الطَّعْنَةُ.. وَرَشَّشْتُهَا: دَمَّهَا. وَتَرَشَّرَشَ المَاءُ: سَالَ. وَشِوَاءُ مَرِشٍّ - بضم فكسر، وَرَشَّرَاشٌ - بالفتح: حَخِضْلٌ نَدِيقَطْرٌ مَاؤُهُ أَوْ دَسَمُهُ».

□ المعنى المحوري: انتشارُ أشياء طرية دقيقة وكثيرة من الشيء<sup>(١)</sup> كالمطر

---

(١) (صوتياً): تعبر الراء عن الاسترسال والشين عن انتشار أشياء دقيقة، فيعبر الفصل منهما عن انتشار دقاق طرية كالرش: المطر القليل. وفي (ريش) تعبر الياء عن نوع من الاتصال، فيعبر التركيب عن أن ذلك المنتشر الدقيق متمسك كريش الطائر يخرج منتشراً في امتداد. وفي (رشد) تعبر الدال عن الضغط الممتد والحبس، وبوقوع هذا على المسترسل المنتشر يتجمع ويجمد ويصلب كالرشادة ورشد القاصر.





حَبَّ حَرِيفٌ: هو الحُرْف. لكن الأزهري قال إن هذا - يعني لفظ «حب الرشاد» - اسم بديل لاسم الحُرْف لتشاؤمهم منه. فيسْتَبْعَدُ لأنه بذلك لا يعبر عن المسمّى.

أما الرُّشْد والرَّشْد في الاستعمال المعنوي أي غير المادي فقد غلب - في [ل] ، [تاج] - تفسيره بالهداية بمعنى الدلالة على الطريق مطلقاً، وغلب على سائر المعاني، كما أنه أجهل فَعُرِّفَ بنقيض الغيِّ، وأن مرشد الطريق مقاصده. ولبعد الهداية إلى الطريق (مطلقاً) عن المعنى المحوري (الصلابة..)، ولأن الراغب لم يحسم المعنى فقال «الرُّشْد والرَّشْد: خلاف الغيِّ، ويستعمل استعمال الهداية» ثم علق على آيتي رُشِدَ اليتيم، ورُشِدَ إبراهيم عليه السلام بأن بين الرُّشدين بونا بعيداً، ولم يبيّنه، وحكى عن (بعضهم) أن الرُّشْد يقال في الأمور الدنيوية، والرُّشْد - أي بالتحريك - في الأخروية لا غير - لذا تحولت عن المصدرين الأساسيين: [ل] ، [تاج]، ونظرت في غيرهما.

جاء في [الفروق] عن أبي عمرو بن العلاء أن الرُّشْد: الصلاحُ ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ آءَأَنَسْتُمْ مِنْهَمْ رُشْدًا﴾ [النساء: ٦٦]، وأضاف أن الرُّشْد - بالتحريك: الاستقامة في الدين ومنه ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦]، (قراءة أبي عمرو بالتحريك). وهذا مناسب للمعنى المحوري، لأن الصلاح من باب الصلابة، لأن الصلاح صحة وسلامة، كما أن الصلاح مناسبة لما يراد «أديم يصلح للنعل»، [تاج] (أي بمتانته ومقداره). وفي [الفروق] أيضاً «المرشد: الهادي للخير والدال على طريق الرشْد. إذا ذلَّه على الطريق المؤدي إلى الغرض المطلوب فقد أرشده، وإذا قَبِلَ هو قول الدالِّ فسلك قَصْدَ السبيل فهو

راشد، وإذا بَعَثَتْهُ نفسه على سلوك الطريق القاصد فهو رشيد» [ينظر الفروق باب ١٦ الفقرتين ١، ١٠، وفي تحقيق عيون السود ٢٣٥، ٢٣٨]. وفي المصباح «الرُّشد: الصلاح، وهو خلاف الغي والضلال، وهو إصابة الصواب. وهو لِرُشْدَةِ أي صحيح النسب» وفي الأساس «هو يمشي على الطريق الأسد الأرشد، وتقول للمسافر «راشداً مهدياً» ولا يَغْمَى عليك الرُّشدُ. إذا أصاب وجه الأمر».

فالتحرير أن معنى الرُّشد هو صلاح الأمر وكونه على الوجه الصحيح، ويصح تفسيره بنقيض الغي، وبالهداية إلى ما هو صواب خاصة. ورُّشد الصبي استحكام صواب نظرته إلى الأمور وتقويمها وتصريفه مع الجدِّ والصلابة على ذلك. وتفسير الإرشاد بالهداية ينبغي أن يكون مقيداً بالهداية إلى الطريق الأسد الصحيح الصائب الأqvسد، لا مطلق الهداية إلى طريق ما. فإن الهداية قد تستعمل في هذه الدلالة المطلقة لما لا يستحب الوصول إليه ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ٢٣]. ويؤيد أن الهداية في أصلها دلالة مطلقة وأن الرُّشد أخصُّ قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ [الجن: ٢]. حيث استعمل الهداية في الدلالة والرُّشد بمعنى الحق والصواب أو الخير. ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦] استبان الإيمان من الكفر [بحر ٢/٢٩٢] (أي تبين الصواب والحق وهو لزوم الإيمان بالله ولذا فلا إكراه، بل كل يتحمل مسئولية موقفه) ومثلها في معنى الرُّشد ما في [الأعراف ١٤٦، الجن ٢] ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ﴾ [الأنبياء: ٥١] أي من قبل النبوة هديناه للحق والصواب من أمر الدين. وفسر أيضاً بالنبوة مع أقوال أخرى [ينظر قر ٢٩٦/١١، بحر ٢٩٨/٩]. وأما ﴿عَلَىٰ أَن تَعْلَمَنَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦] فقد كان علم الخضر معرفة

ببواطن قد أوحيت إليه، وعلم موسى الأحكام والفتيا بالظاهر [بحر ١٣٩/٦]  
أقول: ومجال علم الخضر غامض، فكأن موسى يشترط.

وعن موقف الأئمة من رُشد الصغير ﴿ فَإِنَّ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ  
أَمْوَالَهُمْ ﴾ [النساء: ٦]، أهو العقل أم إحكام التصرف؟ [ينظر قر ٣٧/٥]. وفي قوله  
تعالى على لسان الجن: ﴿ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ  
رَشْدًا ﴾ [الجن: ١٠]. (أي بإرسال النبي ﷺ إليهم، لأنهم إن أبوا هلكوا كالأمم  
السابقة، وإن آمنوا اهتدوا) - (أي رُشدوا) عن [قر ١٩/١٤]. ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي  
وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦] يهتدون لمصالح دينهم ودنياهم  
[بحر ٥٤/٢، قر ٣١٤/٢] ﴿ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ [هود: ٨٧] أي ذو رشد أو  
بمعنى راشد أو مرشد أي صالح أو مصلح.. [قر ٧٧/٩]، وفيه «شديد يأمر  
بالمعروف وينهى عن المنكر» وهذا كأنه ناظر إلى الصلابة والحدة في الأصل  
اللغوي، ومثلها يقال في ما في [هود ٨٧ تكها، ٩٧]. ﴿ وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ تُجَدَّ لَهُ وَلِيًّا  
مُرْشِدًا ﴾ [الكهف: ١٧]، ومن تعرض للخذلان فلن يجد من يليه ويرشده بعد خذلان  
الله (إياه) [الكشاف ٦٨١/٢]، ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الرُّشِدُونَ ﴾ [الحجرات: ٧]: الرُشد:  
الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه من الرشادة الصخرة. اهـ [قر ٣١٤/١٦]  
وبالاهتداء لمصالح الدين والدنيا يفسر الرُشد - بالتحريك، والرشاد في كل آياتها.  
□ معنى الفصل المعجمي (رش): انتشار الأشياء الدقيقة الطرية كالرش المطر  
القليل - في (رشش)، وكالريش بانتشاره على البدن مع لينه ودقته - في (ريش)  
وكأثناء الحجر (قبل أن يتحجر) فهو ذرات ضعيفة تجمعت وتحجرت فصارت رشادة،  
وكالصبي بضعفه وطراءته قبل أن يشتد ويرُشد في (رشد).

## الراء والصاد وما يثلثهما

• (رصص - رصرص):

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُوصٍ﴾ [الصف: ٤]  
«الرَّصَاصُ مِنَ الْمَعْدِنَاتِ مَعْرُوفٌ. وَالرَّصَاءُ وَالرَّصُوصُ مِنَ النِّسَاءِ:  
الرِّتْقَاءُ».

□ المعنى المحوري: التِّحَامُ الْمَادَّةُ (اللينة) مع غلظ وقوة<sup>(١)</sup> كحال الرتقاء، والرَّصَاصُ ثَقِيلٌ جَدًّا وَلَيِّنٌ (طري) وثقله يوحي بامتلاء أثنائه أي شدة اكتنازه. ومنه «رَصَّ الْبِنْيَانَ وَرَضَّرَصَهُ: أَحْكَمَهُ وَجَمَعَهُ وَضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ، وَالشَّيْءُ: أَلْصَقَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ. وَكُلُّ مَا أُحْكِمَ وَضُمَّ فَقَدْ رُصَّ» ﴿صَفًا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُوصٍ﴾ ومنه «الرَّصَاصَةُ - كَنَشَابَةِ وَالرَّضْرَاصَةُ: حَجَارَةٌ لَازِمَةٌ لِمَا حَوَالِي الْعَيْنِ الْجَارِيَةِ». (بالغة الصلابة لا يؤثر فيها الماء الجاري).

• (رصد):

﴿فَإِنَّهُ يَسْتَلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٧]

«الرَّصِيدُ: السَّبْعُ الَّذِي يَرُصِدُ لِيَثِبَ. وَمَرَاصِدُ الْحَيَاتِ: مَكَامِنُهَا. الرَّصُودُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّتِي تَرُصِدُ تُشْرَبُ الْإِبِلُ ثُمَّ تَشْرَبُ هِيَ. فَلَانٌ يَرُصِدُ فَلَانًا (نصر)

---

(١) (صوتياً): الراء تعبر عن استرسال الجرم أو حركته، والصاد عن الغلظ امتلاء أو صلابة، فيعبر الفصل منهما عن امتلاء مسام الطري فيتاسك شديداً ويصلب أو يتقل ويشد كالرَّصَاءِ وفي (رصد) تعبر الدال عن الضغط الممتد بحبس، فيعبر التركيب معها عن نوع من التحبس في مكان ترقباً لأمر ذي بال.

وَرَصَدًا - بالتحريك: يقعد له على طريقه. الرُّصْدَةُ: الزُّبْيَةُ (= حفرة في أعلى ربوة تُغَطِّي ليقع فيها الأسد أو الذئب، وأيضًا يستتر فيها الصائد).

□ المعنى المحوري: لزوم مكان للترقب مع تحفُّزٍ للأخذ أو الإصابة كالسبع والحيات في مكامنها، وكالناقة التي تنتظر شرب الإبل. والزُّبْيَةُ مكان للارتقاب. ومنه في الحديث «إلا دينار أُرْصِدُهُ لَدَيْنَ: أُمْسِكُهُ أو أَبْقِيهِ. المَرْصَدُ والمِرْصَادُ: المكان الذي يُرْصَدُ فيه العدو ﴿لَبِأَلْمَرْصَادِ﴾: يراقبك ولا تفوته [وسيط] ﴿وَأِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ١٠٧] (إنشاء مسجد الضرار مركزًا لهم) ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [التوبة: ٥] ومثلها ما في [النبأ: ٢١، الفجر: ١٤]. والرَّصَدُ - محرّكة: الراصد يستوي فيه الواحد والجمع.. ﴿مَجِدَّ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن: ٩]، ﴿يَسْتَلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَّصَدًا﴾ [الجن: ٢٧].

□ معنى الفصل المعجمي (رص): الالتحام بغلظ أو متانة كما يتمثل في التحام الرصاص وحال المرأة الرتقاء - في (رصاص)، والغلظ هنا أن هذا عيب يحرم المرأة من الأمومة، وكما في لزوم المترصد مكانه مع تحفُّزٍ ليهجم أو يأخذ، والزببية مرصدة للأخذ أيضًا - في (رصد).

## الراء والضاد وما يثلثهما

• (رضض - ررض):

«الرَّضُّ: الدَّقُّ الجَرِيش (= الحَشِين). رَضَّ الشَّيْءُ: لم يُنْعَم دَقَّهُ. رَضَّ رَأْسَ الجارية بين حجرين. والرَّضُّ - بالفتح: التَّمْر الذي يُدَقُّ فَيُنْتَقَى عَجْمُهُ (= نواه) ويلقى التمر في المَخْضُ أي في اللبن (الرائب). والمِرْصَةُ - بضم الميم وكسر الراء: الرِّثِيَّةُ الخائِثَةُ. وهي لَبَنٌ حَلِيبٌ يُصَبُّ عَلَيْهِ لَبَنٌ حَامِضٌ، ثم يُتْرَكُ ساعة فَيُخْرَجُ

ماء أصفر فيصَّب منه (أي يُصْفَى ويُطْرَح، ويُشْرَبُ الخائر). وقد أَرْضَت الرئيثة:  
خَثُرَتْ».

□ المعنى المحوري: رخاوة الشيء الغليظ لإذهاب غلظ أثنائه بالدق ونحوه<sup>(١)</sup>. كرض رأس الجارية يجعله كتلة رخوة، وكالرض والمرضة الموصوفين.

ومن الصور المادية لمعنى الرخاوة مع الغلظ «بعير ورجل رَضْرَض: كثير اللحم». ومنها «الرَضْرَض: الحصا الذي يجرى عليه الماء» (فالحصا كالغليظ المفتت، والماء الجاري عليه يمثل الرخاوة) وكذلك منها «أَرْضُ التَّعَبِ العَرَقُ: أساله». فالتعب هو الغلظ والعرق رخاوة لأنه ماء.

ويلزم من الرخاوة مع الضخامة الارتجاج «امرأة رَضْرَضَة من السمن، وكفل رَضْرَض».

---

(١) (صوتياً): تعبر الرء عن استرسال الجرم برقته أو حركته، والضاد عن الغلظ مع طراءة وليونة، فيعبر الفصل منهما عن تضخم الشيء مع طراءة ورطوبة كالبعير الرضراض الكثير اللحم. وفي (رضو - رضى) تضيف الواو والياء معنى الاشتمال أو اتصال الشيء، فيعبر التركيب معهما عن التملؤ بطرى غض - كترطُّب الباطن (بَرْد القلب) عند الرضا. وفي (روض ريض) عبرت الواو عن نحو من الاشتمال والاحتواء أيضاً، ويعبر التركيب عن احتواء الماء احتواءً حقيقياً كما في استنقاع الماء في المكان حتى يتشبع به. وفي (أرض) سبقت الهمزة بضغطها الذي يعطي التجمع والتكتل، وعبر التركيب معها عن زيادة تجمُّع تتمثل في الضخامة أو الكثافة مع رخاوة ما كالأرض، وفي (رضع) تعبر العين عن التحام الجرم مع رقة، وبذا يعبر التركيب عن نحو جذب ما هو رقيق من ذلك التجمع الرخو كما في الرضاع.

ويلزم من الضخامة مع الرخاوة الثقل والإبطاء، أو لزوم المكان كما في  
«أَرْضٌ: ثَقُلَ وَأَبْطَأَ، وَأَرْضٌ بِالْأَرْضِ: أَرَبَّ بِهَا فَلَمْ يَبْرَحْ».

• (رضو - رضئ):

﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَلْحَسِنُ رِضْوَى اللَّهِ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]

«الرضا: خلاف السُّخْطِ رَضِيْتُ بِهِ وَعَنَهُ، وَرَبِيَا قَالُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالُوا رَضِيْتَهُ».

□ المعنى المحوري: تشبع النفس وامتلائها بلألا ورقة نحو شبيء، أخذًا من

(رضض) ومن مثل «أَرْضٌ: شَرِبَ عَلَلًا بَعْدَ نَهْلٍ حَتَّى نَقَعَ رِيًّا. ﴿وَيَرْضِيْنَ

بِمَا آتَيْتُهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١]، ﴿خَلِيدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجَ مُطَهَّرَةً وَرِضْوَانَ مِنَ

اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥]. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾

[البقرة: ٢٠٧] أي رضوانه و (التراضي: رضا كل من أفراد جماعة بأمر ما اتفقوا معا

عليه) ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرْضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ [النساء: ٢٤] وكذا ما

في البقرة [٢٣٢] و (ارتضى) أرى فيها مبالغة في الرضا ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ

أَرْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨] لا يجسرون على أن يشفعوا إلا لمن ارتضاه الله وأهله

للشفاعة [بحر ٢٨٥/٦]. ﴿وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] كأنهم في يوم

مباهاة الله ملائكتهم بهم هذا حققوا أهليتهم لإنعام الله عليهم بهذا الدين.

• (روض - ريض):

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥]

«المراض - كسحاب: المكان السهل لا يمسك الماء (أي هو يشرب الماء إذا

سُكِبَ عليه ولا يُقْبِه ظاهراً) وأسفل السهولة صلابة تُمْسِكُ الماء (أي تحبسه فلا

يتسرب إلى الأعماق ويفنى). والرَوْضَةُ - بالفتح: الموضع المنخفض يجتمع إليه

الماء، يكثر نَبْتُهُ من البَقْلِ والعُشْبِ. وهي أيضًا الرِيْضَةُ - بالكسر، والأرِيضَةُ والأَرَاضَةُ، والمستريضة.. ولا تكون رَوْضَةً إلا بماء معها أو إلى جنبها. وأراض الوادي والحوَض: استنقع فيه الماء. وأراضوا: شربوا عَلاًَّ بعد نهل».

□ المعنى المحوري: رخاوة الأرض من تشبُّعها بالماء والرطوبة: كأرض الرَوْضَةِ الموصوفة، ويلزم مثلها كثرةُ النبت والخضرة: ﴿ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ﴾ [الشورى: ٢٢]، وكذا ما في آية الرأس. كما أن كثافة النبت والخضرة في مكان تعد رخاوة ورطوبة له.

ومن رخاوة الأرض استعمل التركيب في رخاوة ما هو كثيف له صلابة معنوية. ومن هذا: «رُضْتُ الدَّابَّةَ أَرَوْضُهَا: وَطَأَّتْهَا وَذَلَّلْتُهَا (جعلتها ذليلة طيعة). وَرَاوَضْتُهُ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَهُوَ مَا يَجْرِي بَيْنَ الْمَتَابِعِينَ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُرَوِّضُ صَاحِبَهُ. وَالرِّيْضُ - كَسِيْدٌ - مِنَ النَّوْقِ: مَا بَدَأَ رَوْضُهَا وَهِيَ صَعْبَةٌ بَعْدُ».

● (أرض):

﴿ يَتَّبِعَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ ﴾ [العنكبوت: ٥٦]

«الأرض التي عليها الناس. أرض أَرْضَةٌ وأرِيضَةٌ بَيْنَةُ الأَرَاضَةِ: زَكِيَّةٌ كَرِيْمَةٌ مُّحِبَّةٌ لِلنَّبْتِ وَالْخَيْرِ/ هِيَ الَّتِي تَرْتُبُ الثَّرِيَّ وَتَمْرُحُ بِالنَّبَاتِ. الأَرَاضَةُ: الْخِضْبُ وَحَسَنُ الْحَالِ. مَا أَرْضَ هَذَا الْمَكَانَ: مَا أَكْثَرَ عَشْبَهُ. مَا أَرْضَ هَذِهِ الأَرْضِ: مَا أَسْهَلَهَا وَأَنْبَتَهَا وَأَطْيَبَهَا».

□ المعنى المحوري: كثافة الجرم مع غِنَى باطنه بلطف تقوم به وعليه الأشياء: كهذه الأرض التي نحن عليها، فهي كثيفة الجرم وتحمل كل ما عليها، وغنية الباطن بما ينبت النبات. وهذا ملحوظ في الاستعمالات المعبرة عن



الخصوبة. ومنها امرأة رَيِّضَةٌ أريضة: ولود كاملة (قالوا) على التشبيه بالأرض»  
ومن صور خصوبة الباطن كذلك «جَدْيٌ أريضٌ: سمين».

ومما يُحْمَلُ على خصوبة الباطن هذه «رجل أريض بين الأراضة: خليق  
للخير متواضع. هو أرضهم أن يفعل ذلك أي أخلقهم. وهو أريض بكذا:  
خليق به» (في إمكاناته المذخورة ما يؤهله لذلك). ومن جنس هذا الفرع «لا  
صيام لمن لم يُؤرِّضه من الليل أي لم يهيئه ولم ينه».

ومعنى القيام على الأرض، والإقامة متمكن في التركيب. ومن صورته:

(أ) «تأرض النبت: أمكن أن يُجَزَّ» (تمكن في الأرض وارتفع وأمکن فيه ذلك).  
(ب) «تأرض في المكان ثبت فلم يبرح/ أقام به ولبث. تأرض المنزل: ارتاده  
وتخيره للنزول. استأرض السحاب: انبسط، أراض الوادي: استنقع فيه  
الماء».

(ج) «بَعِيرٌ شديد الأرض: شديد القوائم. الأرض: أسفل قوائم الدابة. أرض  
الإنسان: ركبته فما بعدهما» (إلى أسفل) كل ذلك دفع وحمل إلى أعلى.  
ولعله وضح أن ما في الفقرة السابقة (صور للقيام والإقامة) يمكن أن يرَدَّ  
كله إلى «الأرض» هذه التي نعيش عليها أي يمكن أن يؤخذ من معنى حملها إيانا  
- هذا الحمل الذي يؤخذ منه الرفع والقوائم والثبوت.

والذي ورد في القرآن الكريم من هذا التركيب لفظ (الأرض) هذه التي نعيش  
عليها. أوبقعة خاصة منها يُعَيَّنُها السياق. عدا ﴿ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَتَبَوُّا مِنْ الْجَنَّةِ  
حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ [الزمر ٧٤] فالسياق يجزم بأنها أرض الجنة [وانظر بحر ٣١٨/٦]، وما في  
[الأنبياء ١٠٥] الراجع أنها أرض الجنة كذلك [ينظر بحر ٣١٨/٦].

• (رضع):

﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]

«رَضِعَ المَوْلُودُ أُمَّهُ بِرَضْعِهَا (كسَمِعَ وَضَرَبَ وَمَنَعَ) وَأَرْضَعْتَهُ أُمُّهُ.

وَاسْتَرْضَعْتُ المَرَأَةَ وَلَدِي: طَلَبْتُ مِنْهَا إِرْضَاعَهُ».

□ المعنى المحوري: مَصَّ اللَّبَنَ أَوْ المَائِعَ إِلَى البَاطِنِ مِنْ كِتْلَةِ رِخْوَةٍ

كَالضَّرْعِ. - فَهَذِهِ هِيَ الرِّضَاعَةُ ﴿وَأَلْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ...﴾ [البقرة: ٢٣٣]،

﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ...﴾ [البقرة: ٢٣٣]، أَي تَسْتَأْجِرُوا مَرَاضِعَ فَهَذَا

المَفْعُولُ مَحذُوفٌ. وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ التَّرْكِيبِ فِي القُرْآنِ فَهُوَ بِمَعْنَى الرِّضَاعَةِ

الحَقِيقِيَّةِ هَذَا. وَالمُرْضِعَةُ: الَّتِي تَرْضَعُ وَجَمْعُهَا (مَرَاضِعُ).

أما «رَضِعَ - كَكَرَّمَ فَهُوَ رَضِيعٌ أَي لَيْثِيمٌ» فَمِنْ أَنَّ الحَسِيسَ مِنْهُمْ كَانَ يَرْضَعُ

لَبَنَ نَعَمَةٍ خَفِيَّةً لِثَلَا يُسْمَعُ صَوْتُ الحَلْبِ فَيُسْأَلُ اللَّبَنَ أَوْ يَبْذَلُهُ.

□ معنى الفصل المعجمي (رض): تَضَخَّمَ الجَرْمُ مَعَ رِخَاوَةٍ بَاطِنُهُ كَمَا يَتِمُّثَلُ

ذَلِكَ فِي الرِّضِّ التَّمْرِ فِي اللَّبَنِ الرَّائِبِ - فِي (رَضَضَ)، وَفِي قَلْبِ الرَّاضِي أَوْ نَفْسِهِ حَالٌ

مُخَالَطَةٌ بِلَالِ الرِّضَا إِيَّاهُ - فِي (رَضُو/رَضِي) وَهُوَ بِلَالٌ مَعْنَوِيٌّ، وَكَمَا فِي الرِّوَضَةِ بِطِينِهَا

وَمَائِهَا وَنَبَاتِهَا - فِي (رَوْضَ/رِضَ)، وَكَمَا فِي كَثَافَةِ جِزْمِ الأَرْضِ أَوْ ضَخَامَتِهَا مَعَ

لَطْفِ بَاطِنِهَا المَتِمُّثَلِ فِي إِبْنَاتِهَا مَا لَا يَحَاطُ بِهِ مِنَ النِّبَاتِ الَّذِي هُوَ غَضٌّ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ

وَغَالِبُ حَالِهِ - فِي (أَرْضَ)، وَكَمَا فِي مِصِّ اللَّبَنِ مِنَ الثَّدِيِّ أَوْ الضَّرْعِ فَتَمْتَلِيءُ بَطْنُ

الرَّاضِعِ بِالرِّخَاوَةِ - فِي (رَضِعَ).

## الراء والطاء وما يثلثهما

● (رطط - رطرط):

«الرَطْرَاطُ - بالفتح: الماء الذي أسأرتَه الإبلُ في الحياض».

□ المعنى المحوري: اختلاط الماء ونحوه بكثيف يعكره ويلزمه<sup>(١)</sup> - كذلك

الماء الذي أسئِرَ في الحياض وكثافته عَكَرُهُ وشَوَّبُ الطين إياه صَرُورَةٌ أنه سؤر

الإبل في الحياض. ومنه «الرطيط: الجلبة والصياح» (أصوات كثيرة عالية مختلطة

- وهذه كثافة - وبلا معنى) ومن معنويه «الرطيط: الأحمق» (معكر الذهن

مشوبه).

● (رطب):

﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥]

«الرُّطْبُ - كَعَمَرَ: نَضِيجُ البُسْرِ قَبْلَ أَنْ يُتِمَرَ. والرُّطْبُ - بالضم وبضميتين:

الرِّغْمِيُّ الأخضر من بُقُولِ الربيع، وأرض مُرْطِبة - فاعل: مُعْشِبة كثيرة الرُّطْبِ

والعُشْبُ والكَلَأُ. والرُّطْبَةُ - بالفتح: الفِضْفِصَةُ أي القَضْبُ ما دام طريًّا. والشيء

الرُّطْبُ - بالفتح: المبتل بالماء».

□ المعنى المحوري: تندَّى الشيء الكثيف المتماسك وبللُ أثنائه وطراءتها

(١) (صوتيًّا): تعبر الراء عن الاسترسال، والطاء عن غلظ، والفصل منها يعبر عن كثيف

تخالطه رخاوة كالرطراط: الماء الذي أسأرتَه الإبل فهو عَكَرَ. وفي (رطب) تزيد الباء

التعبير عن التماسك والتجمع، فعبر التركيب معها عن تماسك ما هو كثيف رخو مع

طراءته كالرُّطْبُ فهو كتلة حلوة كاللحم الطري وداخلها نواة.

كالرُّطْب والرُّطْب (: الرِّغْيُ الأخضر من البقل والشجر/ الكَلَأ) والرَّطْبَة (: الطري من البرسيم الحجازي) ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ وَسَقِطَ عَلَيْكَ رُطْبًا خَبِيثًا﴾ (ككرم وكفرح): نَدَى وابتل (الوسيط بتصرف). وقد عَلِمَ أن الرُّطْب هو نضيج البُسْر. ومن معنويه: «رَطْب فلان (فرح): تكلم بها عن له من «الخطأ والصواب» ضعف وغضاضة تتمثل في فقد الصحة والسلامة).

□ معنى الفصل المعجمي (رط): رخاوة أثناء الشيء الكثيف أو تنديها كالرطيط: الماء العكر - في (رطط)، وكجسم رُطْب التمر - في (رطب) وهو كتلة ثخينة رخوة.

## الراء والعين وما يثلثهما

• (رِع - رِعْرِع):

«قصب رِعْرَاع - بالفتح: طال في منبته وهو رَطْب. والرِعْرَعَة: اضطراب الماء الصافي الرقيق على وجه الأرض. وترعرعت سِنَّهُ: تحركت».

□ المعنى المحوري: امتداد الجرم مع رفته (أي عدم كثافته) ورخاوته أو ضعفه<sup>(١)</sup>: كذلك القصب (وهو فارغ الجوف) يطول مع رطوبة، وكذلك الماء

(١) (صوتياً): تعبر الراء عن استرسال، والعين عن التحام الرقيق، فعبر الفصل منهما عن امتداد على رقة وضعف كالرِعْرَعَة اضطراب الماء الرقيق على وجه الأرض وكالقصب الرِعْرَاع. وفي (رعى) أضافت الياء معنى الاتصال (وهو هنا الاستمداد)، فعبر التركيب عن نحو أكل المرعى. وفي (روع) عبرت الواو عن نحو الاشتمال، فعبر التركيب عن الاشتمال على رقة في الباطن لها حِدَّةٌ ما (أخذًا من الرقة لأنها دقة) =

الرفيق يسترسل على وجه الأرض وكتلك السن الضعيفة. ومنه «تَرَعْرَع الصبي: نشأ ونها/ تحرك ونشأ (النمو حركة وامتداد، والصبي غض طري) والرعرعة: حسن شباب الغلام وتحركه» ومن ذلك أيضًا «الرَّعَاع - كسحاب: الأحداث (طراءة وخفة). ورعاع الناس (كسحاب - وعن شمر: كزجاج): سُقَاطُهُمْ وَسَفِلَتُهُمْ. (صغار القيمة تشبيهاً بصغار السن)/ الرُّذَال الضعفاء وهم الذين إذا فزعوا طاروا (خفة).. ويقال للنعام رَعَاعَة - كسحابة، لأنها أبدًا كأنها منخوبة فزعة».

• (رعى):

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ زَاعُونَ﴾ [المؤمنون: ٨]

«الرعى - بالكسر: الكلال نفسه كالمرعى. وقد أزعَّت الأرض: كثر رعيها».

□ المعنى المحوري: ما تَعْتَدِي به الماشية من نباتِ غَضِّ طَرِيٍّ - أيًا كان نوعه -

فيحفظ حياتها: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الرَّعَىٰ ۖ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾ [الأعلى: ٤]، ﴿أَخْرَجَ

مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرَعْنَهَا﴾ [النازعات: ٣١]، ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ﴾ [طه: ٥٤]. و «الراعي:

حافظ الماشية» (يتيح لها المرعى ويمكنها ويراقبها ويحفظها من الضباع والسباع).

ويُجْمَع الراعي على رِعَاءٍ ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ﴾ [القصص: ٢٣].

= كالرجل الأروع. وفي (ريع) عبرت الباء عن الاتصال، فعبّر التركيب عن زيادة في جرم

الشيء - كالرَّيْع المكان المرتفع. وفي (رعب) عبرت الباء عن تجمع رخو وتلاصق ما،

ويعبر التركيب عن امتلاء الجوف بغض طري كالسنام الرعيب: الممتلئ السمين. وفي

(رعد) عبرت الدال عن ضغط ممتد وحبس، وعبر التركيب عن اضطراب المجتمع

الغض أو الرخو مع تماسكه ونجسه كما في ترجرج بدن المرأة السمينة.

ومن مجازة «رعى عَهْدَه وحقه وحرمته يرعاه: حَفِظَه». «والرعاية والمراعاة: النظر في مصالح الإنسان وتبدير أموره [بحر ١/٥٠٦] ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا﴾ [الحديد: ٢٧]، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾. ومن ذلك «الراعي: الوالي والأمير. والرعية: العامة. وكلُّ مَنْ ولى أمر قوم فهو راعيهم كقوله ﷺ «كلُّكم راع وكلكم مسئول عن رعيته». وسائر ما ورد في القرآن من التركيب هو من هذه الرعاية المجازية.

ومن حال راعي الغنم ونحوها في أداء عمله «رعى النجوم: راقبها وانتظر مغيبها، راعيت فلاناً: راقبته وتأملتُ فعله ولاحظته/ لاحظته مُحْسِنًا إليه - [ق]».

• وفي قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤].. ومنه ما في [النساء: ٤٦] أي احفظنا ولنحفظك (للمفاعلة) أو من أرعنا سَمَعَكَ أي فرغ سَمَعَكَ لكلامنا.. وفي المخاطبة بهذا جفاء.. [قر ٧٥/٢] (المخاطبة بالمراعاة فيها جفاء من ناحيتين أولاهما أن فيها مناداة، والثانية أنها كالأشراط والتعليق. وهذا لا يليق بمقامه ﷺ. والأسلوب جفاؤه أنه أمرٌ وتنبية - وهذا أيضًا لا يليق). وقيل في سبب النهي أن اليهود كانت لهم كلمة يتسابون بها تشبه هذه، فاستغلوا الكلمة العربية وقصدوا كلمتهم [ينظر بحر ١/٥٠٨].

• (رعو):

«الأرْعَوَة: نير الفدان (النير هو الخشبة الطويلة التي تُوثق على عنقي الثورين اللذين يجران المحراث، والفلاحون يسمونها الناف) والرعى - بالكسر: أرض فيها حجارة ناتئة تمنع اللؤمة (: المحراث) أن تجرى».

□ المعنى المحوري: الرد (بلطف) عن الاتجاه غير المرغوب أو عن التماذي فيه - كما يرَدُّ النيزُ الثورَ عن الاتجاه الذي لا يريده الحارث، وكما تردُّ الحجارة المخرات عن الاطراد في الشق. ومنه «ازعوى فلان عن الجهل: نزع (كف) وحسن رجوعه، وأزعى عليه: أبقى (أي لم يتركه يزيغ فيهلك) / أبقى عليه ورجمه»، فهو ردٌّ من أجل الحفظ، وبذا فهو قريب من الرعاية. وكذلك الازعواء هو رجوع شفقة على النفس.

• (روع):

﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشَرَىٰ مُجْتَدِلَتَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [هود: ٧٤]

«رَوْعٌ حُبْرُهُ بِالسَّمَنِ - ض: رَوَاه. الْأَرْوَعُ: الرَّجُلُ الْكَرِيمُ ذُو الْجِسْمِ وَالْجَهَارَةِ وَالْفَضْلِ وَالسُّؤْدُدِ. وَفَرَسٌ رَوْعَاءٌ: كَانَ بِهَا فَرْعًا مِنْ ذَكَائِهَا وَخِفَّةِ رُوحِهَا».

□ المعنى المحوري: كمال ظاهر الشيء رواءً مع رقة باطنه بما يناسب طبيعته: كارتواء الخبز بالسمن وهو يطيب مذاقه وبه تكون القوة [انظر ل طرق] والرجل ذي الجسم والجهارة (بدن نشط النمو مع رية باطن وهالة ظاهرة تكسب مهابة السؤدد) وقد قالوا «رجل أروع ورواع - كغراب: حية النفس ذكية. وكذا الفرس والناقة الروعاء (مع جسمها) ذكية شهمة حادة الفؤاد» أي خفيفة في السير وتسرع لأدنى زجر، كما قالوا «قلب أروع وكغراب يرتاع - لحدته - من كل ما سمع أو رأى (كما نقول الآن حساس). والأروع من الرجال: الذي يعجبك حسنه. والروعة - بالفتح: المسحة من الجمال. وراعني الشيء: أعجبني. والرائع من الجمال».

ورقة باطن الإنسان خفة يتأتى معها الخوف والفرع. «رُغته ورَوَّعته - ض: أفرعته. والرَّوْعُ - بالفتح: الفرع والخوف ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنِّ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ﴾. كما يتأتى معها وَعْيٌ ما ينفذ إليها «الرَّوْعُ - بالضم: الحَلْدُ والنَّفْسُ والبَالُ «وَنَفَّتْ فِي رُوعِي» أي ألقى في فوادي وباطني: أي ألهمني. «والمَّرْوَعُ - كمعظم: الملهم».

• (ربيع):

﴿ أَتَّبْتُونَ بِكُلِّ رَيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٨]

«الربيع - بالكسر: المكان المرتفع، وقيل: مسيل الوادي من كل مكان مرتفع، والجبل، والسبيل سُلَيْكٌ أو لَمْ يُسَلِّكْ، وْبُرْجُ الحمام. وِرْيَعُ الدِّزَعِ: فَضْلُ كُمَّيْهَا، وِرْيَعُ البَزْرِ: فَضْلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ البَزْرِ عَلَى أَصْلِهِ. وَتَرْيَعُ الودكُ والزيتُ والسمنُ: إِذَا جَعَلْتَهُ فِي الطَّعَامِ وَأَكْثَرْتَ مِنْهُ فَتَمَيَّعَ هَهُنَا وَهَهُنَا. وَتَرْيَعُ المَاءُ: جَرَى».

□ المعنى المحوري: زيادة الشيء أو ارتفاعه - عن المعتاد أو عما حوله: كالجبل والمكان المرتفع، وكتميز السبيل بين ما حوله - وإلا ما كان سيلاً، وكفضل الدرع.

فمن الربيع المكان المرتفع: ﴿ أَتَّبْتُونَ بِكُلِّ رَيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾. ومن الزيادة: الرِّيْعُ - بالفتح النماء والزيادة: «رَاعَتِ الحنطة وأراعت: زَكَتْ. ورَاعَ الطحين: زاد وكثر (عن كَيْلِهِ حَبًّا قَبْلَ الطَّحْنِ) ورَاعَ العجينُ كذلك. ورَاعَ فِي يَدِي كَذَا: زاد. وأراعت الشجرة: كثر حملها، والإبل: كثر ولدها».

ومن صور الزيادة: تجمع الشيء برجوعه بعد المفارقة: «رَاعَ المَاءُ: رَجَعَ



وعاد. وراع القيء إلى جوفه: رَجَع. وكل شيء رجع إليك فقد راع يريع». ومن الشعر بهذا المعنى: {طَمِعْتُ بَلِيلِي أَنْ تَرِيْعَ} {تَرِيْعٌ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ} {وَرَاعٌ يَرُدُّ الْمَاءَ فِي أَجْوَافِهَا}

• (رعب):

﴿سَنَلِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ [آل عمران: ١٥١]

«سنام رَعِيب: ممتلئٌ سمين.. قال: تَرَعِيْبُهُ اِرْتِجَاجُهُ وَغِلْظُهُ كَأَنَّهُ يَرْتَجُّ مِنْ سِمَنِهِ. وجارية رُعْبُوبَةٌ وَرُعْبُوبٌ - بالضم، ورَعِيبٌ - بالكسر: شَطْبَةٌ تَارَةٌ.. رَطْبَةٌ حُلْوَةٌ. وناقَةٌ رُعْبُوبَةٌ وَرُعْبُوبٌ: خفيفة طياشة. رَعَبَ السَّيْلُ الوَادِي: (فتح): مَلَأَهُ، وَرَعَبَ الحَوْضَ: مَلَأَهُ».

□ المعنى المحوري: امتلاء جوف الشيء بغضٍّ طَرِيٍّ يَرْتَجُّ فِيهِ: كالشحم، والماء، وكالسنام والجارية والناقاة الموصوفات.

ومن ذلك: «الرُّعْبُ: الفزع، التَّرْعَابَةُ - بالكسر: الفَرُوقَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». والفَزْعُ نَفْسُهُ تَزْعُزُعٌ وَاضْطِرَابٌ. وَيَتَأْتِي جِنْسٌ مَعْنَى الخَوْفِ مِنْ طَرَاءَةِ مَادَةِ البَاطِنِ وَرِخَاوَتِهِ؛ لِأَنَّ فِيهَا نِسْبَةً مِنْ فَرَاغِ البَاطِنِ الَّذِي يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الخَوْفِ وَمَا هُوَ مِنْ جِنْسِهِ - كَمَا فِي ﴿وَأَفِيدَتْهُمْ هَوَاءً﴾ [إبراهيم: ٤٣]، وَقَوْلُهُمْ: «مِنْخُوبِ الفُؤَادِ» (ويوصف الآن من لا يخاف بأن قلبه جامد): ﴿سَأَلِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ [الأنفال: ١٢]. وَالَّذِي فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيْبِ هُوَ الرُّعْبُ بِمَعْنَى الفَزْعِ وَمَا إِلَيْهِ.

ومن الاهتزاز والارتجاج: «السَّنامُ المُرْعَبُ - كَمُعْظَمِ: المَقْطَعُ، وَالتَّرْعِيْبَةُ - بالكسر: القِطْعَةُ مِنْهُ، وَرَعْبُهُ - ض: قَطَعَهُ» وَذَلِكَ كُلُّهُ فِي حَالِ جَزْرِ البَعِيرِ.

والسنام شحم كله فإذا قُطِعَ فإن القطعة منه تهتز وترتج، وهذا واضح من ورود الاستعمال في السنام بالذات، وتسمية القطعة منه خاصة ترعية. فالقطع ليس أصيلاً في دلالة هذا التركيب.

أما «رَعَبَتِ الحِمامة - ض: رفعت هديلها وشدته»، فهو من تحرك صوتها في ذاته، (وقريب منه ما يسمى في قراءة القرآن الترعيد) أو من تحريكه للشجون.

• (رعد):

﴿وَسَبَّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، وَالْمَلْأَيْكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ [الرعد: ١٣]

«امرأة رِعْدِيَّة ورِعْدِيد - بالكسر: رَخْصَةٌ.. تَارَةٌ نَاعِمَةٌ.. يَتَرَجَّرُ لِحْمُهَا من نَعْمَتِهَا. ووصف أعرابي الفالوذج بأنه أصفر رِعْدِيد».

□ المعنى المحوري: اضطراب الشيء المتجمع الغض مهتزاً مع تماسكه: كلحم المرأة المذكورة، وكالفالوذ «وكل شيء مترجرج كالقريس (سلك مطبوخ مجمد) والفالوذ والكثيب ونحوها فهو يترعدد كما ترعدد الآلية» اهـ. ومن ذلك الاضطراب اضطراب البدن كله خوفاً وفزعاً: «الرعدة - بالكسر: النافض يكون من فزع أو غيره. وقد أُرْعِدَ فارتعدَ وَتَرَعَدَدَ أخذته الرعدة. وَأُرْعِدَتْ فرائضه - للمفعول - عند الفزع: رَجَفَتْ واضطربت. ورجل تِرْعِيد ورِعْدِيد ورِعْدِيدَة - بالكسر فيهن: جَبَانَ يُرْعَدُ عند القتال جُبْنًا».

ومن هذا: «الرَّعْدُ: صوت السحاب»؛ إذ يبدو كأنه صوت اضطراب أجسام ضخمة جداً: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩]. ومثله ما في [الرعد: ١٣].

□ معنى الفصل المعجمي (رع): (الامتداد) مع رقة أو رخاوة كالقصب

الرعاع - في (رعع)، وكالكلاً الأخضر وهو يغذو الماشية أي يمسك أبدانها وبينها -  
 في (رعى)، وكالأزغوة تمتد لتمسك وترد بلطف - في (رعو)، وكالخبز المروي بالسمن  
 - في (روع)، وكزيع الدرع: زيادتها في (ريع)، وكالسنام الممتلى شحمًا رخوًا - في  
 (رعب)، وكالبدن الممتلى بالرخاوة والرقة (المحبوسة فيه) في - (رعد).

## الراء والغين وما يثلثهما

• (رغغ - رغرغ):

«الرغيفة: لَبَنٌ يُغَلَى وَيُدْرَرُ عَلَيْهِ دَقِيقٌ... يُتَّخَذُ لِلنُّسَاءِ، وَالْعَجِينُ الرَقِيقُ.»

□ المعنى المحوري: رخاوة بالغة مع كثافة ما من خلط المائع بدقيق يكثفه<sup>(١)</sup>: كاللبن الذي يخلط بالدقيق، وكذلك الماء. ومنه: «رَغْرَغُ أَمْرًا: أَخْفَاهُ (كأنها غشاه يمثل هذا الكثيف). والرَغْرَغَةُ: رَفَاعَةُ العَيْشِ (: الانغماس في

(١) (صوتياً): تعبر الراء عن الاسترسال (رقه جرم)، والغين عن تشابك ما بين أثناء الجرم مع رخاوة، فيعبر الفصل منهما عن كثافة ما في ذلك المائع كالرغيفة. وفي (روغ رينغ) تزيد الواو معنى الاشتمال أو نحوه، فيعبر التركيب عن معنى تَغَشَى الشيء بغير نظام كالرياغ: الغبار الريح والتراب. وفي (رغب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، فيعبر التركيب عن قبول ذلك الجوف أو ضمه الكثير من ذلك الذي له رقة وكثافة ما كالشراب والطعام. وفي (رغد) تعبر الدال عن الضغط والحبس، ويعبر التركيب عن الاحتباس في ذلك الرقيق أو عليه كالرغيدة اللبن.. الذي أجيد خلطه بالدقيق حتى يُلَعَقَ لَعَقًا (إجادة الخلط لدرجة أن يلحق هي صورة حبس الدقيق فيه). وفي (رغم) تعبر الميم عن الالتئام والامتسك في الظاهر، ويعبر التركيب عن تراكم ما هو كالغشاء المخاطي على الظاهر كالرغام.

الرِّخَاءِ)، وَأَنْ تَشْرَبَ الْإِبِلُ كُلَّ يَوْمٍ أَوْ كُلَّ يَوْمٍ مَتَى شَاءَتْ» (فتكون ريانة الباطن دائماً).

• (روغ - ريغ):

﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجَلٍ سَمِينٍ﴾ [الذاريات: ٢٦]

«رَوَّغَ لُقْمَتَهُ فِي الدَّسَمِ - ض: غَمَسَهَا فِيهِ. وَرَوَّغَ طَعَامَهُ - ض: رَوَّاهُ دَسَمًا». وتروغت الدابة في التراب: تمرغت. والمَرَاغُ: الموضع الذي يَتَمَرَّغُ فِيهِ الدَوَابُّ. والرياغ - ككتاب: العُبَارُ/ الرَّهَجُ وَالتَّرَابُ».

□ المعنى المحوري: تقلب وتحول أو تقلب وتحويل يُقصد به سُمول التغطي برخو متسبب. كترويع اللقمة في الدسم، وتروغ الدابة، وتحرك الطعام في الدَسَمِ، والرياغ مادة ذلك. ومن ذلك «راغ الصيدُ رَوَّغَانَا: ذهب ههنا وههنا (تحوُّلٌ يحوُّلٌ بين الصائد والمصيد كالساتر). وكذا راغ الثعلب».

ومنه كذلك «راغ إلى فلان: مال إليه سرًا (أي مستترًا). ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجَلٍ سَمِينٍ﴾ رجع في حال إخفاءٍ منه لرجوعه (أو للقصده من رجوعه). ولا يقال للذي رجع قد راغ إلا أن يكون مخفيًا لرجوعه [ل ٣١٣] ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ ءِالِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿١٠٠﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ﴾ ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [الصفات: ٩١، ٩٣] (وعرضه الأكل وسؤاله الأصنام عن عدم النطق كان مقدمة لتكسيرها). كل ذلك انحراف في استخفاء. ومنه قوله «فَعَدَلْتُ إِلَىٰ رَائِعَةٍ مِنْ رَوَائِعِ الْمَدِينَةِ: أي طريق يعدل ويميل عن الطريق الأعظم» (فيخفي من سار فيه).

«المراوغة: المصارعة». قالوا: لأن كلا يحاول أن يروِّغ الآخر في التراب [ابن

تيبة: ٤٢١]. وقد أغفل ملحظ الإخفاء أبو عبيدة [١٧١/٢، ٢٢٦، ٢٢٦، ١٥/٩٤].

• (رغب):

﴿ سَمَوْتِنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾ [التوبة: ٥٩]

«الرُّغْب - بالضم: كثرة الأكل وشدة النهمة والشَّره / سعة البطن وكثرة

الأكل. ورجل رَغِيبُ الجوف: أَكُولٌ. وَحَوْضٌ وَسِقَاءٌ رَغِيبٌ. وواد رَغِيبٌ:

ضخم واسع كثير الأخذ للماء. والرَّغَاب - كسحاب: الأرض اللينة.. الدميثة..

تأخذ الماء الكثير ولا تسيل إلا من مطر كثير».

□ المعنى المحوري: قبول الجوف رخوًا مستحبًا بكثرة أو غزارة، كما في

تناول كثير من الطعام والشراب ومنه «رَغَبَ الرجل (كرم): اشتدَّ نَهْمُهُ وكثُرَ

أكله [الوسيط]، والرَّغِيبَةُ من العطاء: الكثيرُ» (كثير طيب (كالرخو) يدخل في

حوزة).

ومن ذلك «الرَّغْبَةُ: الحِرْصُ على الجمع، والطَّمَعُ في الشيء. ورَغِبَ فلان

(فرح ورَغْبَةً): حَرَّصَ على شيءٍ وطَمِعَ فيه (طلبَ أَخْذَهُ في حوزته) ﴿ وَتَرَاغِبُونَ

أَنْ تَتَكَبَّحُوهُنَّ ﴾ [النساء: ١٢٧]، و «رغب إليه في الشيء: سأله إياه. ورغب إليه:

ابتهل وضرع وطلب ﴿ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب ﴾ [الشرح: ٨]، ﴿ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾

[التوبة: ٥٩]، وأما «رَغِبَ عن الشيء: تركه متعمدًا وزهد فيه» فهذا المعنى يرجع

إلى معنى المجاوزة في «عن» كأنه طلب شيئًا آخر متجاوزًا لهذا ﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَن

مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [البقرة: ١٣٠]. [قر ٢٩٠/٨]: ﴿ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَن نَفْسِهِ ﴾

[التوبة: ١٢٠]، أي لا يَرْضُوا لأنفسهم بالتحفُّض والدَّعة ورسول الله ﷺ في المَشَقَّة:

يقال رَغِبْتُ عن كذا: ترفعت عنه» اهـ. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الرغبة بمعناها الذي ذكرناه.

• (رغد):

﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥]  
«الرغيدة: اللبن الحليب يغلي ثم يُذَرُّ عليه الدقيق حتى يختلط ويَسَاط فيُلَعَق لَعَقًا. وازغاد اللبن - كاحماز: اختلط بفضه ببعض ولم تتم خثورته. والمرغدة - بالفتح: الروضة».

□ المعنى المحوري: رخاوة أثناء محبة من اختلاط مواد لطيفة معا: كحال اللبن إذ يُخَلَط ويساط بالدقيق حتى يُلَعَق (أي لا يُشرب) فالخلط هنا أكثر، والرغيدة أكثف، والمقصود بالخلط تمام المزج مع الرخاوة ليُلَعَق. والأصل في اللبن أن يخثر، فإذا ارغاد فهو في سبيله إلى أن يتخثر. وكالروضة تكون مُشَبَّعة بالماء.

ومن هذا جاء «الرغد - بالتحريك: الواسع الذي لا يُعْيِك من مال أو ماء أو عيش أو كلاً. وقد رَغَدَ عيشهم (فرح وكرم). وأزغدوا: أصابوا عيشًا واسعًا وأخصبوا. (كما توصف مثل هذه المعيشة الرغدة بالرخاوة والليونة). ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [النحل: ١١٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الرغد) بالمعنى الذي ذكرناه.

ومن ذلك قالوا: «رجل مرغاد: استيقظ قبل أن يقضي كراه فيه نَقْلَةً (وفتور). وازغاد المريض: إذا عرُفَت فيه صَعَصَعَةٌ من هزال، وهو الذي بدأ به الوجع فأنت ترى فيه مُخَصًّا وُيَسًّا وفترة» (الخُصص واليبس هنا هزال) ومن

معنوى هذا: «المُرْغَادُ: الشاكّ في رأيه الذي لا يدري كيف يُعَدِّدُهُ» - كما قالوا في مثل هذا: مراتب [ينظر روب، ريب].

وتمام امتزاج الدقيق باللبن احتباس له فيه، ومن هذا الاحتباس جاء المرغادُ: «الغضبانُ الذي لا يُجيبك من (شدة) الغيظ». فهذا حبس ما بنفسه من الغيظ. فهذا كما روى عن سيدنا عليّ حين سئل عن سره، كونه ما سئل هل شارك في قتل عثمان، فقال «عَبِدْتُ فَصَمَّتْ» (العبد، غَضِبَ، أنفة واستنكاف) وقد عبّر عن هذا أيضًا بأنه كرم الله وجهه «عَبِدَ وَصَمِدَ» [ينظر (عبد) (ضمد)].

• (رغم):

﴿وَمَنْ يَاجِزْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَمِجْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠]

«الرَّغْمُ - بالفتح وكسحاب: دُقَاقُ التراب. وقيل التراب عامة، وقيل الثرى وهو التراب النديّ، وكسحاب وغراب: المَخَاطُ. والرُعَامِي - كحَبَارِي: الأنف كالمَرَّعَم - بالفتح والغين مفتوحة ومكسورة.

□ المعنى المحوري: تراكم مادة (مخاطية أو ترابية) على الظاهر تُكْرَهُ أو يُتَقَرَّرُ منها: كتراب الأرض يغطي ظاهرها، وهو يُكْرَهُ لأنه يثور ويشوب الهواء وبه تتسخ الملابس وغيرها، وكالمَخَاطُ والأنفُ مصدر له. ومن ذلك على التشبيه «شاةٌ رَغْمَاءُ - بالفتح: على طرف أنفها بياضٌ أو لونٌ يخالف سائر بدنها» [ق].

ومن دفع الشيء إلى الظاهر كراهةً له: ما في حديث الشاة المسمومة: «فلما أَرْغَمَ رسولُ الله ﷺ أَرْغَمَ بِشَرِّ ما في فيه» المراد: لَفَظَ اللامَةَ لما بها من السُّمِّ. ومن هذه الكراهة: «رَغِمَتْ السائمةُ المرعى (كفرح)، وأنفَهُ: كَرِهَتْهُ. والرُّغْمُ - مثلثة، والمَرَّعْمَةُ - بالفتح: الكُرْهُ. والسِقْطُ يراغم رَبَّهُ أي يفاضبه. ما أَرْغَمُ من

ذلك شيئاً: ما أنقّمه وما أكرهه. وقَدِمَتْ رَاغِمَةٌ أَي غاضبة. وَتَرَعَّمٌ: غَضِبَ.  
وامرأة مِرْغامة - بالكسر: مُغْضِبَةٌ لِبِغْلِهَا. وَقَعَلْتُهُ عَلَى رَغْمِهِ: عَلَى غَضْبِهِ.  
وأرغمته: أغضبتة. وأزغمه: حمّله على ما لا يقدر أن يمتنع منه (أي أكرهه).  
وفي الحديث: إذا صلى أحدكم فليُلْزِمِ جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ الْأَرْضَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ  
الرَّغْمُ - بالفتح أي حتى يخضع ويذل ويخرج منه كبر الشيطان». اهـ (الرغم  
هنا الأنفة وهي كراهة خاصة). و «المراغمة: المغاضبة/ المهجران والتباعد» ﴿وَمَنْ  
يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ (أي مهاجرًا يمكنه من رد  
الرغم) ويحفظ له إباءه.

أما قولهم «على رغم أنفه، وإن رغم أنفه إلخ: أي إن كره - فلأن الأنف كان  
مناطَ الغضب والشموخ عندهم (وَرِمَ أَنْفُهُ، سَمَخَ بِأَنْفِهِ إلخ)، فوضعه في الرغام  
إكراه وإذلال.

□ معنى الفصل المعجمي (رغ): طبقة رخوة مع كثافة ما كالرغيفة لبن بدقيق -  
في (رغغ)، وكالدسم الذي تُرَوِّغُ به اللقمة - في (روغ)، وكالمادة الرخوة التي تتراكم  
في بطن الرغيب أو جوفه - في (رغب)، وكخليط الرغيدة - في (رغد)، وكذقاق  
التراب والمخاط في (رغم).

## الراء والفاء وما يثلثهما

• (رفف - رفف):

﴿مُتَكِينٌ عَلَى رَقْرَقٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦]

«رَقْرَقُ الْأَيْكَةِ - بالفتح: ما تهْدَلُ مِنْ غُصُونِهَا. وَالرَّقْرَقُ: الشَّجَرُ النَّاعِمُ



المسترسل، وكِسر الخِباء أو نحوه، وخِرْقة تخاط في أسفل السرادق والفسطاط ونحوه. وشجر رَفِيف: إذا تَدَدَى. وشجر رَفَّافُ الْوَرَقِ وقد رَفَّ، وهو أن يهتز نضارة أو خضرة وتلألؤًا/ تلالؤًا وأشرق ماؤه. ويقال للشيء إذا كثر ماؤه من النعمة والغضاضة حتى كان يهتز: رَفَّ رَفِيفًا. ويقال هو يَرِفُ رَفِيفًا: يَقْطُرُ نَدَاهُ. وكل مُسْتَرَقٌّ من الرمل رَفٌّ.

□ المعنى المحوري: طَرَفٌ رَقِيقٌ يمتد رِخْوًا أو غَضًّا نَدِيًّا<sup>(١)</sup>. كرفرف الشجر والخباء والفسطاط، وكورق الشجر الموصوف، ومُسْتَرَقُّ الرمل يكون عادة رَقِيقًا ناعِمًا ممتدًّا من عَظْمٍ أصله. ومن هذا الأصل: «يرف شفيتها (رد): يَمَصُّ ريقها ويترشفه، ورفَّ البَقْلُ ونحوه: أَكَلَهُ. رَفَّ البعيرُ البقل: أَكَلَهُ ولم

(١) (صوتيًّا): تعبر الراء عن الاسترسال رقة أو حركة، والفاء للنفاذ بابتعاد أو طرد، وباجتماعها عبر الفصل عن طرف رقيق أو رخو يمتد من الشيء بابتعاد كرفرف الأيكة: ما تهدل من غصونها. وفي (رأف) أكد ضغط الهمزة ما في (رف) من معنى الرخاوة والرفقة، فعبر التركيب عن رقة الباطن وهي الرأفة ونحوها. وفي (رفت) عبرت التاء عن الضغط الدقيق، ووقوع ذلك على الجرم الرقيق يفتته فعبر التركيب عن تفتت الشيء الهش التماسك. وفي (رفث) عبرت التاء عن انتشار بكثافة، فعبر التركيب عن تسبب كثيف أو غليظ بلا تحفظ كما في الرفث: كلام الفحش عند الجماع. وفي (رفد) عبرت الدال عن الضغط الممتد والحبس، وعبر التركيب عن حبس رقيق أو لطيف يَدْعَمُ كرفادة السرج. وفي (رفع) عبرت العين عن التحام مع رقة، وعبر التركيب عن جذب إلى أعلى مع مسافة فاصلة وهو الرفع كرفاعة القيد، وفي (رفق) تعبر القاف عن تجمع أو تعقد في العمق، ويعبر التركيب عن قرب خروج ما في العمق كماء البئر الواصل إلى قرب شفيتها فلا تحتاج طولَ رشاءٍ ومن ذلك معنى الرَّفْقِ.

يملاً به فاه (الشفاه والبقل (= الخضر كالجرجير والفجل والخس) كل منها طرف غض طري، والتقبيل والأكل إصابة ذلك أو الإصابة به أي بالشفيتين كما قالوا: رَفَّهَا: قَبَّلَهَا بِأَطْرَافِ شَفَتَيْهِ). ومن رَفَّ البَقْلَ ونحوه قالوا «هو يَرْفُقُهُ (رد) يُطْعِمُهُ، وَيَرْفَ لَهُ: يَكْسِبُ».

ومن الأصل «رَفَّ الثوبُ: رق. وثوب رفيف: رقيق (رقيق الخيوط خفيف النسيج كالرف)، والرفرف البساط أو السِتر، والرقيق من الديداج ثياب خُضِر يُتَّخَذُ منها للمجالس ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ﴾: رياض الجنة أو الفرش والبُسط.

ومن صورة الرفرف وما يُتَصَوَّر من ظِلِّه ما بَرَّد ما تحته قالوا: «رَفَّرَفَ على القوم: تحَدَّب».

هذا، وأما «الرُقَّة» - بالضم: التبنُّ وحُطامه، وكغُرَاب: ما انْتَحَت من التبنِّ وبيس السَّمُر» فالأشبه أنها من (رفت) الآتية، وإن كان فيها بعض معنى الأصل من حيث رقة جرمه وخِفَّتْه واسترسالُ حركته. لكنها خلت من معنى الرخاوة والندى، ونابت الدقة (بالدال) عن الرقة (بالراء).

• (رأف):

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ زَعُوفٌ رَجِيمٌ﴾ [النور: ٢٠]

«الرأفة: الرحمة، رأف به (مثلثة العين): رَحِمَهُ».

□ المعنى المحوري: الرحمة والرقة. ويتأمل (رفف) نجد أنها تعبر عن بلال وطراءة في أثناء طَرَف ممتد من أصله. فطراءة الأثناء أصيلة في الفصل المعجمي (رفف)، وكان الهمزة في (رأف) قَوَّتْهَا. ثم إن تعبير الفاء عن الطرد والإبعاد

يتمثل هنا في أن الرأفة تكون لتخفيف العذاب (وهذا إبعاد) كما يصدق قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ [النور: ٢]. ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحج: ٦٥]. والذي في القرآن من التركيب هو الرأفة بمعنى الرقة والرحمة، واسمه تعالى (رءوف) وهو أرحم الراحمين.

• (رفت):

﴿وَقَالُوا أَيُّذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنًا أَيُّذَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٤٩]  
 «الرَّفَاتُ - كغراب: الحطام من كل شيء تكسَّر، والرُّفَتُ - كعمر: التين. رَفَت الشيء (نصر وضرب): فته بيده كما يُرْفَتُ المِدرُ والعِظْمُ البالي حتى يترفت» [الأساس].

□ المعنى المحوري: نَفَّتُ الشيء الهشَّ الأثْناء وانسحاقه دُقَاقًا (من ضغط) كما في الاستعمال المذكور. ﴿وَقَالُوا أَيُّذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنًا أَيُّذَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾  
 • (رفت):

﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْخَجَّ فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي آلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]  
 [«أصل الرَفْتُ عند ابن فارس: النكاح. وفي ل «الرفث الجماع وغيره مما يكون بين الرجل والمرأة، يعني التقبيل والمغازلة ونحوهما مما يكون في حالة الجماع، وأصله قول الفحش». والفعل رفث» (نصر وفرح وكرم). وليس في التركيب إلا هذا المعنى].

□ المعنى المحوري أخذًا مما ذكر من أصوات التركيب: تسبب بكثافة وانتشار (رف تعبر عن طرف يمتد أي يتعد عن المصدر مع رخاوة وهذا هو التسبب، والثاء تعبر عن كثافة التسبب وغلظه مع تفشيه): كما يتمثل في التكلم

بألفاظ غليظة تُسْتَقْبَحُ وَتُسْتَهْجَنُ التلَفْظُ بِهَا فِي غَيْرِ حَالَةِ الْخِلَاطِ ﴿ أَجِلٌ لَكُمْ لَيْلَةٌ  
 الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿ فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي  
 الْحَجِّ ﴾. (فهو كلام الفحش بين الرجل والمرأة، ويصلح كناية عن الجماع).  
 • (رغد):

﴿ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾ [هود: ٩٩].

«الرَّفَادَةُ - كَوِسَادَةِ: دِعَامَةُ السَّرَجِ وَالرَّحْلِ وَغَيْرَهُمَا، وَالرَّوَاغِدُ: حَشْبُ  
 السَّقْفِ. وَالْمِرْفَدُ - كَمِرْفَقٍ، وَالرِّفْدُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: الْقَدْحُ الْعَظِيمُ الضَّخْمُ  
 الَّذِي يُقْرَى فِيهِ الضَّيْفُ».

□ المعنى المحوري: دَعْمٌ وَإِمْسَاكٌ بِلُطْفٍ لَمَّا يُمْكِنُ أَنْ يَتَسَبَّبَ كَمَا تَحْسِبُ  
 الرِفَادَةُ السَّرَجَ أَوْ الرَّابِيبَ أَيْ تُمْسِكُهُ وَتَثْبِتُهُ، وَكَمَا يَحْسِبُ حَشْبُ السَّقْفِ مَا فَوْقَهُ،  
 وَكَمَا يَحْسِبُ الرِّفْدُ اللَّبْنَ الْكَثِيرَ فَلَا يَتَبَدَّدُ. وَمِنْهُ «رَفَدَهُ (ضَرَبَ): دَعَمَهُ بِرِفَادَةٍ،  
 وَأَعَانَهُ، وَكُلُّ مَا أَمْسَكَ شَيْئًا فَقَدْ رَفَدَهُ. وَرَفَدَهُ كَذَلِكَ: أَعْطَاهُ، وَأَرْفَدَهُ: أَعَانَهُ،  
 وَأَعْطَاهُ» (تزويد). وَتَقُولُ «عَمَدَتُ الْحَائِطَ وَأَسْنَدْتُهُ وَرَفَدْتُهُ» بِمَعْنَى. وَمِنْهُ  
 «الْمِرْفَدُ - بِالْكَسْرِ: الْعُظَامَةُ تُعْظَمُ بِهَا الرَّسْحَاءُ رِدْفُهَا، وَالرِّفَادَةُ كَوِسَادَةِ: خِرْقَةٌ  
 يُرْفَدُ بِهَا الْجُرْحُ وَغَيْرُهُ» (يُمْسِكُ بِهَا لِيَلْتَمَّ) وَمِنْهُ «الرَّافِدُ: الَّذِي يَلِي الْمَلِكَ وَيُخْلَفُهُ  
 إِذَا غَابَ» (يَدْعَمُهُ بِأَنْ يَنْوَبَ عَنْهُ وَيَحْمِلَ عَيْبَهُ وَيَضْبُطُ لَهُ الْأُمُورَ عِنْدَ غِيَابِهِ)،  
 وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾  
 قَالَ: ابْنُ قَتِيْبَةَ ص ٢٠٩ «الرِّفْدُ: الْعَطِيَّةُ: رَفَدْتُهُ: أَعْطَيْتُهُ وَأَعْتَيْتُهُ. كَمَا يَقُولُ بِئْسَ  
 الْعَطَاءُ الْمَعْطَى» اهـ فَدَعَمَتِ لَعْنَةُ الْآخِرَةِ لَعْنَةَ الدُّنْيَا وَبِئْسَ مَا لَقُوا - وَنَعُوذُ بِاللَّهِ  
 مِنْ سُوءِ الْمَصِيرِ.

• (رفع):

﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة: ١١]

«الرفع: ضد الوضع والخفض. الرُفاعة - كرخامة - للمقيّد: خيط يَرْفَعُ به قيده إليه. والرافع من الإبل: التي رَفَعَت اللَّبَنَ/ اللبَنَ في ضَرعها فلم تَدُرَّ».

□ المعنى المحوري: جذب الشيء أو دفعه مسافة إلى أعلى (بقوة): كرفع أي شيء إلى أعلى، وخيط المقيد يصدق عليه أن يكون آلة، فلعلهم تركوا الكسر للمخالفة)، وكالذي يتصور في رفع الناقة لبنها من جذب اللبن إلى أعلى في أثناء جوفها. ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ [الرعد: ٢]، ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ﴾ [البقرة: ٦٣]، الطور الجبل - كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ [الأعراف: ١٧١]، لما رفضوا التوارة قُلِعَ الجبل فجُعِلَ عليهم مثل الظلّة. فخلق الله الإيمان في قلوبهم - لا أنهم آمنوا كرهاً) عن [قر ١/٤٣٦]. وَرَفَعَ الصَّوْتِ دَفَعَهُ بِقُوَّةٍ فَيَصِلُ إِلَى أَعْلَى ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ [الحجرات: ٢]، ويقال «رجل رفيع الصوت: جهيره». ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء: ١٥٨] إلى السماء [قر ١٠/٦، ١٠٠٤] ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر: ١٠] يرفعه الله، أو يرفع الكلم الطيب [قر ٣٢٩/١٤] ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ [الواقعة: ٣٤] هي الفرش أو الدرجات، أو نساء الجنة والارتفاع ارتفاع قَدْر [قر ١٧/ ٢١٠] وسائر ما في القرآن من التركيب من الرفع الحسّي أو المعنوي.

ومن الجذب أو الدفع مسافة بقوة - مع طفر قيد العلو «السير المرفوع: دون الحُضْر وفوق الموضوع يكون للخيل والإبل. رفع البعير في السير فهو رافع أي بالغ وسار ذلك السير» ويعبر الآن عن زيادة السرعة بالسحب كما يقال (علّى

السرعة) بمعنى زادها فيكون هذا من الزيادة فالرفع المعتاد كالزيادة إلى أعلى.  
ومن الجذب أو الرفع بمعنى لازمه وهو النقل «رفع الزرع: نقله من  
الموضع الذي يحصده فيه إلى البيدر».

ومن الرفع المعنوي ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤] في الملاء الأعلى، وفي  
قلب كل مسلم وعلى لسانه. مع ارتباطه بذكر الله تعالى في الأذان والشهادتين  
والذكر والعلم. ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾  
[المجادلة: ١١]. نعم فالعلم والإيمان هما مادة كل شرف حقيقي. و«رَفَعَ الأمر إلى  
الحاكم». لأن الحاكم أعلى رتبة من المحكوم.  
• (رفق):

﴿وَحَسَنٌ أَوْلَاتِكَ رَافِقًا﴾ [النساء: ٦٢]

«الرفق - محرقة: الماء القصير الرشاء. (الرشاء هو حبل الدلو) وفي بيت

عبيد:

فأصبح الروض والقيعان مترعة ما بين مُرْتَفِقٍ منها ومنصاح<sup>(١)</sup>  
فُسْرُ الْمُنْصَاحِ بِالْفَائِضِ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. وَالْمُرْتَفِقُ: بِالْمَمْتَلِئِ الْوَاقِفِ  
الثابت الدائم كَرَبَّ أَنْ يَمْتَلِئَ أَوْ امْتَلَأَ. مَرْتَعٌ رَفْقٌ - محرقة: سهل المطلب.  
والمرفاق من النوق إذا صُرَّتْ (أي لم يجلبوها وحسبوا لبنها في ضرعها ليعظم  
فَتُسْرَى) أَوْ جَمَعَهَا الصَّرَارُ فَإِذَا حَلَبْتَ خَرَجَ مِنْهَا دَمٌ، وَهِيَ الرَّفِيقَةُ».

□ المعنى المحوري: قرب أو يسر حصول وتناول. كالماء القصير الرشاء

(١) ينظر اللسان (صوح).

الذي كاد يصل في البئر إلى حافتها فلا يُحتاج إلى رِشاء طويل ليُوصل إليه، وكالروض أو القاع المرتفق أي الممتلئ، وكان أصل هذا الوصف للبئر. والمرتق الرِّفْق قريبٌ ميسر التناول. المرفاق من النوق قريبة الدّم من اللبن، فيختلط باللبن من أقل ضغط.

ومن معنى يسر التناول جاءت تسمية «المرفق كَمَنْزِل وَمِنْجَل من الإنسان والدابة: موصل الذراع في العضد» لأنه يسر حركة الذراع للتناول والعمل، ﴿وَأَيِّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦٦] و«المِرْفَقَة والمِرْفَق - بالكسر: المتكأ والمخدة» (إما أنها من المِرْفَق الموصل تسمية بالمجاور أو لأن الاتكاء تيسير) وارتفق: اتكأ، وتمرفق: اتخذ مِرْفَقَة. ارتفق بالشيء: انتفع به / استعان به ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ ﴿وَحَسَنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٢٩، ٣١] المرتفق: الشيء الذي يُطَلَّب رفقُه باتكاء وغيره [بحر ١١٦/٦] وهناك أقوال أخرى] وأقول إن الآيات تذكر المرتفقات التي ينتفع بها وتيسر الحياة: المسكن، والشراب، والفُرْش وما إليها. فذكرت ما لأهل النار من ذلك ووصفته بالسوء وما لأهل الجنة ووصفته بالحسن. واعتداد النار مسكنًا، والمهل شرابًا - من المرتفقات يعد تهكما مثل ﴿فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [لقمان ٧]. والرفاق - ككتاب: جبل يُشَدُّ من وَظِيف البعير إلى عَضُدِهِ أو عُنُقِهِ (فيظل متاحًا لا يشرد بسبب ثني ذراعه عند مرفقه).

ومن معنوى ذلك «المرفق - بالضبطين: هو من الأمر ما ارتفعت به وانتفعت به/ ما استعين به ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾ [الكهف: ٦]. ومن يسر التناول ذاك جاء استعمال «الرِّفْق - بالكسر في ضد العُنْف/ لين الجانب ولطافة الفعل» ومنه «الرْفِيق: الصاحب في السفر أو هو عام». ﴿مِنَ النَّبِيِّنَ وَالصِّدِّيقِينَ

وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ [النساء: ٦٩] لأن الصاحب قريب يؤنس ويعين ويجعل الحياة طيبة وهذا كله نفع وتيسير.

□ معنى الفصل المعجمي (رف): الامتداد أو الطرفية مع رقة أو رخاوة كما في الررفرف: المتهدل من غصون الشجر - في (رفف)، ورقة القلب - في (رأف)، وفي ضعف العظام والمدر الذي يَزَقَّتْ من أقل ضغط - في (رفت) وفي حال صدور الرفث من التسبب والليونة وذهاب الحد الصرامة - في (رفث)، وفي لطف ما يُدْعَم به السرج والرخل والسقف وعجيزة الرسحاء ونفع ذلك كله - في (رغد)، وفي المسافة (= الطرفية) مع الخفة المتيحة للرفع (والخفة رقة) - في (رفع)، وفي قرب الشيء من المتناول - في (رفق).

## الراء والقاف وما يثلثهما

• (ررق/ رقرق):

﴿في رَقِّ مَنْشُورٍ﴾ [الطور: ٣]

«الرُّقُّ - بالضم: الماء الرقيق في البحر أو في الوادي/ الذي لا غُرُزَ له. والرُّقَّاق كغراب: الخبز المنبسط الرقيق، وكسحاب: الأرض السهلة المنبسطة المستوية اللينة التراب».

□ المعنى المحوري: انبساط الشيء متسعاً قليلاً سَمَك الجرم ضعيفه - من ذهاب سُمكه في الامتداد<sup>(١)</sup> كما في الأشياء المذكورة. ومنه «رَقَّ الشيءُ فهو رقيق

(١) (صوتياً): الراء لاسترسال الجرم انبساطاً أو امتداداً، والقاف للغلظ أو التجمع الذي في عمق الشيء وواجتماعها عبر الفصل عن بلوغ تلك الرقة عمق الشيء. أي انصباها =



ورُقاق - كغراب: دَقَّ وَنَحَفَ «رَقَّ عظمه: ضَعُفَ، وَرَقَّه (رد) فهو مرقوق وريقق: ضد الغليظ. والرق - بالفتح: جلد رقيق يكتب فيه ﴿فِي رَقٍّ مَنشُورٍ﴾. وأخذ من الأصل معنوى الضعف والسهولة واللين كما لوحظ في الأرض الرقاق. ورَقَّ: خضع وذل. والرِقُّ: ضد العبودية من هذا. ومن هذا أُخِذَت الرِّقَّة - بالكسر: الرحمة ورَقَّقَتْ له: رحِمته».

ومن المادى «رقرق الماء وغيره: صبَّ صَبًّا رَقِيقًا» (فأسال منه طبقة رقيقة بعد طبقة) «وكذا رَقَّرَقَ الثريد بالدسم والطيب في الثوب» (كأنها جعل فيها طبقة من كل) «وترقرق الماء والدمع: تحرك واضطرب، وجرى جرىًا سهلًا». ومنه «ترقرق السراب والشيء: تلالأ أي جاء وذهب [ل] وجارية رقراقة البشرة: بَرَّاقَة البياض. وكل شيء له بصيصٌ وتلالؤٌ فهو رَقْرَاق (يشفُّ من قلة الكثافة والإعتماد).

= عليه فيصير رقيقًا منبسطةً كالرُّقاق المأكول والرِّقاق: الأرض المنبسطة السهلة، وفي (رقو - رقى) زادت الواو (أو الياء) معنى الاشتمال ونحوه، وعبر التركيبان عن نتوء بلطف إلى أعلى (اشتمال على ما يرفع بلطف) كما ترفع درجة السلم. وفي (ورق) سبقت الواو بالتعبير عن الاشتمال فعبر التركيب عما طبيعته الرقة كورق الشجر. وفي (رقب) عبرت الباء عن التجمع الرخو مع تماسك ما، وعبر التركيب عن نتوء الجرم الرقيق (الدقيق) إلى أعلى لازمًا كالرَّقبة. وفي (رقد) عبرت الدال عن ضغط ممتد وحبس، فعبر التركيب عن امتداد جسم الشيء رقيقًا (كالمضغوط) ساكنًا كالمحبوس على هذا الوضع - كوضع الجسم عند الرقود. وفي (رقم) عبرت الميم عن التضام والالتزام الظاهري، فعبر التركيب عن أن ذلك المسترسل الرقيق ظهر على سطح متسع منبسط كالرقمة الروضة.

أما «الرَّق - بالفتح: ذكر السلاحف، ودوية مائية تشبه التمساح فمن التفلطح في الشكل دون أكثر الأحياء المعروفة. وهذا التفلطح يوحي بركة السُّمك.

• (رقو - رقي):

﴿.. فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ [ص: ١٠]

«الرَّقْوُ والرَّقْوَةُ - بالفتح: كَوْمَةٌ من رَمْلٍ أو تُرَابٍ كالدِّغْصِ أو فُؤَيْقِهِ [الوسيط]/ قليلة الإشراف. والرَّقْوَةُ أيضًا: الدَّرَجَةُ (الوسيط)» (أي من درجات السلم).

□ المعنى المحوري: ارتفاع بلطف أو رفق. أي قلة نتوء: كالرَّقْو، ودرجة السُّلْم: ومنه: «رَقَى الطائر (كسعى): سما وارتفع (يلحظ أن الطائر يرتفع بلطف لا بمشقة) وراقى في السلم (كرضى): صعد فيه وكذا رَقِيَ على الجبل وإلى القمة. وارتقى في الشيء: صعد فيه ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ [ص: ١٠] فليصعدوا في السموات وليمنعوا الملائكة من إنزال الوحي... والسبب في اللغة كل ما يوصل به إلى المطلوب من جبل أو غيره [قر ١٥/١٥٣] ﴿أَوْ تَرَقَّى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ بِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾ [الإسراء: ٩٣].

ومن المادي: «الرَّقْوَةُ: مقدّم الحلق في أعلى الصدر حيثما يَرْتَقِي فيه النَّفْس [ق]، فهي عُنْيَا عظام الصدر، وارتفاعها لطيف أي غير حاد.

أما «الرَّقِيَّة - بالضم: العُوْدَةُ التي يُرْقَى بها صاحب الآفة» فمن أن الرَّقِيَّة يقصد بها رَفَع المرض (وهو كثيف) بلطف ليخف (يرقى) المريض - كما قال في الوسيط: «رَقَاه: سَلَّ حَقْدَهُ بِالرَّفَقِ». ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿١٠﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾

[القيامة: ٢٦ - ٢٧] (المقصود بلوغ الروح الترقوة والتساؤل عمّن يرقي).

• (ورق):

﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [الأنعام: ٥٩]

«ورق الكتب - محرّكة: معروف. وورق (الشجر): كلّ ما تبسّط تبسّطاً وكان له عيّز (= عرق صلب) في وسطه ينتشر عنه حاشيته. واحدة ورقة. والورق كذلك آدم رقائق منها ورق المصحف أي صحفه. والوراق - كسحاب: خضرة الأرض من الحشيش».

□ المعنى المحوري: طبقات رفاق عراض لطيفة (= ناعمة طرية) (تتولد وتكسو). كورق الشجر (ومنه ما في آية الرأس) وكالأدم، وكطبقة الخضرة من الحشيش. ﴿ وَطَفِيقًا تَخْصِفَانِ عَلَيَّهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢، طه: ١٢١]. ومن ذلك «الورق من الدم - محرّكة: وهو الذي يسقط من الجراحة علّقاً قطعاً ما استدار منه على الأرض (لتماسكه مع عراضه ورقته) (وشبهه ابن فارس بورق الشجر) وكذلك ورق القوم: أخذائهم» (رقة معنوية هي غضاضة الحدائة وصغر الحجم، والتولد عن قومهم)، و«هو طيب الورق أي النسب» (التولد) ومن التشبيه بورق الشجر من حيث هو كسوة خضراء: «ما أحسن وراقه - كسحاب، وأوراقه أي لبسته وشارته».

ومن معنوى ذلك «الورق - محرّكة: المأل من غنم وإبل وغيرها» - كما سُمّي ريشاً ﴿ وَرِيشًا ﴾ [الأعراف: ٢٦]. وفي [قر ٧/ ١٨٤] هو ما كان من المال واللباس).

ومن ملحظ الرقة: «أورق الحابل: لم يقع في جبالته صيدٌ، والغازي: لم يغنم،

والطالبُ: لم ينل» (الرقعة هنا تجرده وعدم علوقه شيئاً، ولعلمهم عبروا بذلك تلتطفًا بدلاً من التعبير بالخفية). وفي نظرة أخرى قالوا «رجل وَرَق - محرّكة: خَسِيس ناقصُ القَدْر والحُلُق» (فنظروا لرقعة السمك على أنها دقة قدر. كما قالوا فلان رقيق الدين).

وأما «الورق - ككتف وبالفتح والكسر وكعدة: الدراهم المضروبة (من الفضة) فلأنها تكون بالسك رِقَاقًا بعد أن كانت قبله سبائك مكعبة غليظة. وفيها لطف كونها عينًا أي مالاً). ﴿فَاتَّبَعْتُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى أَلْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ١٩]. والورقة - بالضم في اللون» من ذلك لأنها لَوْنُ الفضة التي كانت تصنع منها الدراهم، إذ الورقة بياض إلى سواد. وأيضًا فإن بين هذا اللون ولون ورق الشجر تناسبًا ما. وقد ذكروا في الجمل الأورق أنه أقل الجمال شِدَّةً على العمل وأطيبها لحمًا. لكن الورقة لم تختص بالإبل.

• (رقب):

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

«الرَقِبة: العنق. والرَّقُوبُ من الإبل والنساء: التي لا يبقى لها ولد. ورَقِيبُ النجم الذي يغيب بطلوعه مثل الثريا رَقِيبًا الإكليل لا يطلع أبدًا حتى تغيب... وكذلك بقيتها».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء (إلى أعلى) مع دقة (نحافة أو انفراد): كالرقبة تمتد دقيقة بالنسبة للبدن في رقبة الإنسان ورقبة الحيوانات، وكالرقب الذي ينفرد دائمًا وكذلك الرقوب. (ولها معان أخرى ترجع إلى الانفراد). قال تعالى: ﴿فَضْرَبَ الرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤] (أي رقاب الكفار المحاربين)، ﴿فَتَحْرِيرُ

رَقَبَةٍ ﴿ [النساء: ٩٢] أي مملوك، من تسمية الشيء ببعضه. وكذلك كل كلمة (رقبة) وكلمة (رقاب) [في البقرة: ١٧٧، والتوبة: ٦٠].

ومن الحسَى: «ارتقب المكان: علا وأشرف» وهذا من الأصل إذ العالي ناتئ من الأرض دقيق ممسك بها. «ورَقَب الشيء (نصر): انتظره ورَصَدَه / حرسه وحفظه» وهو من لازم العلو والإشراف على الأماكن، لأن المشرف مطلع على ما دونه. ثم إنهم كانوا يفعلون ذلك أي يصعدون على الأماكن المرتفعة للاطلاع ويسمونهم مَراقِب «فالرقيب الحارس الحافظ الذي يرتقب. والله عز وجل رَقِيب: حافظ لا يغيب عنه شيء. ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨٨]: المتتبع للأمر/ الحافظ/ الشاهد [قر ١٧/ ١١] (والمراد أنه مشاهد وسامع ويعلم كل ما يجري ويسجله)، ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [المائدة: ١١٧] وكذا معنى كل كلمة (رقيب). ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلَا ذِمَّةَ ﴾ [التوبة: ١٠، وكذا ما فيها ٨]، (لا يعملون ولا يبالون بها - كأنهم لا يلحظونها) و«الترقب والانتظار» من لزوم النظر لرؤية ما يُتوقع حدوثه أو مجيئه. «وكذلك الارتقاب» ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ [القصص: ٢١ وكذا ما فيها ١٨]، أي يتلقت من الخوف ينتظر الطلب [قر ١٣/ ٢٦٤]، ﴿ فَأَرْتَقِبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ ﴾ [الدخان: ١٠] (انتظر)، ﴿ فَأَرْتَقِبَ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ﴾ [الدخان: ٥٩] فانتظر النصر الذي وعدناك إنهم مرتقبون فيما يظنون الدوائر عليك [بحر ٨/ ٤١]، ﴿ وَلَمْ تَرَقُبْ قَوْلِي ﴾ [طه: ٩٤] (لم تنتظر قولي).

و «الرُقْبَى» معاملة جاهلية ترجع إلى المراقبة [تنظر في ل] وكذلك «الرقيب: السهم الثالث من قداح الميسر لأن له ثلاثة أنصباء إن فاز وعليه غرم ثلاثة إن لم يفز [ل]. وأرجح أنه من المراوحة بين النجم ورقبيه الذي ذكرناه في أول التركيب . إما هذا وإما ذاك .

• (رقد):

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيِقَاتًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف: ١٨]

«المُرْقَد - بالفتح: المَضْجَع. رَقَدَ الثوب: أَخْلَقَ، رَقَدَ الحَر: سَكَنَ».

□ المعنى المحوري: امتداد جسم الشيء متسطحًا ثابتًا ساكنًا لا زوائد قائمة منه. كحالة الرقاد، وذهاب زئير الثوب الحَلَق مع رَقته من البلى، وكرقود الحر بعد الريح. ﴿ قَالُوا يَبُولْنَا مَن يُبْعَثُنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾ [يس: ٥٢]. (يعنون مضاجعهم في قبورهم). «ورقد بالمكان: أقام به» (ثبت - انبسط) ﴿ وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ (نائمون أو كالنائمين في تمددهم وسكونهم) ومن الامتداد والانبساط «المُرْقَد - بزنة اسم فاعل من أرقد: دواء يُرْقَد شاربه وينومه اهـ [تاج]. وأما «المُرْقَد: البين من الطريق الواضح» فاستغربه ابن سيده [تاج] ووجهه - إن صح - أنه يمكن من الإرقاد بمعناه الذي في الفقرة الآتية.

أما قولهم «الإرقاد: سُرْعَةُ السِير/ عَدُوُّ النَاقِزِ (بالزاي حسب ما في التاج) كأنه نَفَر من شَيْء فهو يُرْقَد. أَرْقَدَ الظَلِيمُ: أَسْرَعَ في السِير. الرَقْدَان - محرّكة: طفر الجَدَى والحَمَل ونحوهما». فَإِنَّ الْإِبْتِعَادَ بِسُرْعَةٍ يَعْدُ امْتِدَادًا وَانْبِسَاطًا، كَمَا أَنَّ الْمَسْرِعَ مِنَ الْغَزْلَانِ وَنَحْوِهَا يَبْسُطُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فِي الْعَدُوِّ أَشَدَّ الْبَسْطِ لِيَقْطَعَ أَبْعَدَ مَسَافَةٍ. فَالْإِرْقَادُ وَالرَقْدَانُ مُسْتَعْمَلَانِ فِي جِزْءٍ مَعْنَى التَّرْكِيبِ.

وأما «الراقود»: دَنَّ طویل الأسفل (أسفله مسحوب مستدق كالمخروط) كهيئة الإردبة يُسَيِّعُ داخله بالقار» (فلأن هيأته تلك تقضي بأن يوضع على جنبه دائماً لا يكون منتصباً. أي أنه راقد دائماً. ولا معنى لزعم تعريبه).

• (رقم):

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيْنَا ۖ كَتَبْنَا رُقُومًا﴾ [المطففين: ١٩ - ٢٠]

«الرَّقْمَةُ - بالفتح: الرُّوضَةُ، ورَقْمَةُ الوادي: مجتمع مائه فيه، والمرقومة: أرض فيها نَبْدٌ من النبات».

□ المعنى المحوري: تميز بقعة محدودة السعة على ظاهر واسع: كالروضة بين ما حولها، وكما يؤخذ من تعريف الأرض المرقومة بأن فيها نَبْدًا من نبت. أي بقعًا متفرقة، وكبقعة تجمع الماء في الوادي. ومنه: «رَقَمَ الثوب (نصر): خطَّه، والتاجرُ يرقم ثوبه بيسمته، ورَقَمَ الكتاب: أعجمه وبين حروفه بعلاماتها من التنقيط. والرقوم من الدواب: الذي في قوائمه خطوطٌ كَيَّاتٍ كل منها رَقْمَةٌ - بالفتح. واليرْقَمُ: القلم. (تُرسم به الرقوم والخطوط) والرَّقْمُ: ضَرْبٌ مَخْطُطٌ من الحَزِّ (فَعْلٌ بمعنى مفعول). وفي وصف السماء: سَقَفٌ رَقِيمٌ (رُقُومُها النجوم). والأزقم من الحيات الأزقش». ومنه: «الرَّقْمُ: الكتابةُ والحتمُ»؛ لأنها رسوم على سَطْحِ لَوْحٍ أو نحوه بمداد مخالف للونه. ﴿أَمْرٌ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ هو لوح أو كتاب [انظر المراد في قر ١٠/٣٥٧] والمذكوران أقرب إلى الأصل. ودعوى التعريب غريبة لا أساس لها. ﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩، ٢٠] مكتوب كالرقم في الثوب لا يُنْسَى ولا يُمَحَى [قر ١٩/٢٥٨].

هذا «والخط» أصله أقرب إلى الحفر المستطيل، والنقش حفر أيضًا،

و «الرقم» كالطلاء بالخبر ونحوه، لكن ليس ما يمنع أن يستعمل الرقم في الكتابة حينئذ حَفْرًا، لأن الكتابة تبدو بلونها وثباتها على سطح اللوح الأبيض نقوشًا سوداء كالرقم.

□ معنى الفصل المعجمي (رق): الانبساط مع الرقة كالرُق والرُقاق - في (رقت)، وكالارتفاع القليل مع السهولة في الرقوة كومة التراب، ودرجة السلم - في (رقو - رقتي) وكرقة ورق الشجر مع اتساع مساحته نسبيًا - في (ورق)، وكدقة جرم الرقبة العنق وانفراد الرقوب في (رقب)، وكانبساط بدن الراقد - في (رقد)، وكاتساع الرقمة مع محدوديتها - في (رقم).

## الراء والكاف وما يثلثهما

• (ركك - ركرك):

«شحمة الرُكِّي - كالصُغْرَى: هو الشَّحْم الذي يذوب سريعًا، ثوب رَكِيكُ النَّسِج. الرِّكَرَاكَة: المرأة الكبيرة العَجُز والفخذين. وكل شيء قليل رقيق من ماء وَبَّت وعِلْم فهو ركيك».

□ المعنى المحوري: ضعف تماسك الشيء المتجمع وقلة كثافته<sup>(١)</sup> كشحم

---

(١) (صوتيًا): تعبر الراء عن الاسترسال جرماً (سيولة) أو حركة، والكاف عن ضغط غنوري دقيق، والفصل منهما يعبر عن ضعف التماسك الداخلي للشيء المتجمع كما في الثوب الركيك النسيج وشحمة الرُكِّي. وفي (أرك) سبقت الهمزة بالدفع وقوى التعبير عن التجمع الضعيف (اللطيف) كما في الإقامة في الأريكة وتحت الأراك أو في المرعى. وفي (ركب) عبرت الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، فعبر التركيب عن علو شيء ظاهر شيء يتمكن كاللصوق اللطيف وهو الركوب. وفي (ركد) عبرت الدال عن =



وأما «الراقود»: دَنَّ طَوِيلُ الْأَسْفَلِ (أسفله مسحوب مستدق كالمخروط) كهيئة الإردبة يُسَيِّعُ دَاخِلُهُ بِالْقَارِ (فلأن هيأته تلك تقضي بأن يوضع على جنبه دائماً لا يكون منتصباً. أي أنه راقد دائماً. ولا معنى لزعم تعريبه).

• (رقم):

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلْمُونَ ﴿٢٠﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ١٩ - ٢٠]

«الرَّقْمَةُ - بالفتح: الرُّوضَةُ، وَرَقْمَةُ الْوَادِي: مجتمع مائه فيه، والمرقومة: أرض فيها نَبْدٌ من النبت».

□ المعنى المحوري: تميز بقعة محدودة السعة على ظاهر واسع: كالروضة بين ما حولها، وكما يؤخذ من تعريف الأرض المرقومة بأن فيها نَبْدًا من نبت. أي بقعا مفتفرقة، وكبقعة تجمع الماء في الوادي. ومنه: «رَقَمَ الثوب (نصر): خطه، والناجرُ يرقم ثوبه بِسَمْتِهِ، وَرَقَمَ الْكِتَابَ: أعجمه وبين حروفه بعلاماتها من التنقيط. والمرقوم من الدواب: الذي في قوائمه خطوط كَيَاتٍ كل منها رَقْمَةٌ - بالفتح. والمِرْقَمُ: القلم. (تُرسم به الرقوم والخطوط) والرَّقْمُ: ضَرْبٌ مَخْطُطٌ من الحَرِّ (فعل بمعنى مفعول). وفي وصف السماء: سَقَفٌ رَقِيمٌ (رُقُومُهَا النجوم). والْأَرْقَمُ من الحيات الأَرْقَشُ». ومنه: «الرَّقْمُ: الكتابةُ والحْتَمُ»؛ لأنها رسوم على سَطْحِ لَوْحٍ أو نحوه بمداد مخالف للونه. ﴿أَمْرٌ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ هو لوح أو كتاب [انظر المراد في قر ٣٥٧/١٠] والمذكوران أقرب إلى الأصل. ودعوى التعريب غريبة لا أساس لها. ﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩، ٢٠] مكتوب كالرقم في الثوب لا يُنْسَى ولا يُمَحَى [قر ٢٥٨/١٩].

هذا «والخط» أصله أقرب إلى الحفر المستطيل، والنقش حفر أيضًا،

و «الرقم» كالطلاء بالحبر ونحوه، لكن ليس ما يمنع أن يستعمل الرقم في الكتابة حينئذ حَفْرًا، لأن الكتابة تبدو بلونها وثباتها على سطح اللوح الأبيض نقوشًا سوداء كالرقم.

□ معنى الفصل المعجمي (رق): الانبساط مع الرقة كالرُق والرُقاق - في (رقت)، وكالارتفاع القليل مع السهولة في الرَقوة كومة التراب، ودرجة السلم - في (رقو - رقتي) وكرقّة ورق الشجر مع اتساع مساحته نسبيًا - في (ورق)، وكدقة جرم الرقبة العنق وانفراد الرقوب في (رقب)، وكانبساط بدن الراقد - في (رقد)، وكاتساع الرقمة مع محدوديتها - في (رقم).

## الراء والكاف وما يثلثهما

• (ركك - ركرك):

«شحمة الرُكِّي - كالصُغْرَى: هو الشَّخْم الذي يذوب سريعًا، ثوب رَكِيكُ النَّسِج. الرُّكْرَاة: المرأة الكبيرة العَجْز والفخذين. وكلّ شيء قليل رقيق من ماء ونَبْت وعِلْم فهو ركيك».

□ المعنى المحوري: ضعف تماسك الشيء المتجمع وقلة كثافته<sup>(١)</sup> كشحم

(١) (صوتيًا): تعبر الراء عن الاسترسال جرمًا (سيولة) أو حركة، والكاف عن ضغط غثوري دقيق، والفصل منها يعبر عن ضعف التماسك الداخلي للشيء المتجمع كما في الثوب الركيك النسيج وشحمة الرُكِّي. وفي (أرك) سبقت الهمزة بالدفع وقوى التعبير عن التجمع الضعيف (اللطيف) كما في الإقامة في الأريكة وتحت الأراك أو في المرعى. وفي (ركب) عبرت الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، فعبر التركيب عن علو شيء ظاهر شيء يتمكن كاللصوق اللطيف وهو الركوب. وفي (ركد) عبرت الدال عن =

□ المعنى المحوري: استعلاء للاحتمال مع حركة ميسرة: كحالة الرُّكوب (يَسْتَعْلِي فِيهَا الرَّابِطُ عَلَى الْمَرْكُوبِ وَحَرَكَةُ الْمَرْكُوبِ بِالرَّابِطِ يُمْكِنُ أَنْ تُضَيَّفَ مَعْنَى اللَّزُومِ إِلَى مَعْنَى اسْتِعْلَاءِ، وَالرَّكْبَةُ تَعْلُو فِيهَا الْفَخْدُ السَّاقِ الَّتِي تَحْمِلُ الْبَدْنَ مَعَ تَيْسِيرِهَا الْحَرَكََةَ وَالْمَشْيَ، وَهُوَ رُكُوبٌ أَيْضًا ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِيَتْرَكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحل: ٨]، ﴿ فَمِنْهَا رُكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ [يس: ٧٢] الرُّكُوبُ (ما شأنه أن يركب)، ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَاحِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾ [الزخرف: ١٢]. و «الركاب: الإبل التي يسار عليها واحدها راحلة [متن] ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ [الحشر: ٦]. والرُّكْبُ - بالفتح: راكبو الإبل، وقد يكون للخيل وهو اسم جمع أو جمع وهم العشرة فما فوق [متن] ﴿ وَالرُّكْبُ اسْتَفْلَ مِنْكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٢].

وجاءت استعمالات كثيرة لجزء المعنى (الاستعلاء بلزوم). ومنها: «الراكب: رأس الجبل، وفسيلة تكون في أعلى النخلة متدلّية لا تبلغ الأرض (تنبت في نفس جذع النخلة لا في الأرض) ورواكب الشحم: طرائق بعضها فوق بعض في مقدّم السنام. وركبه - ض: وضع بعضه على بعض» [ق] ﴿ تُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا ﴾ [الأنعام: ٩٩] ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار: ٨]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الرُّكُوب) و(التركيب) و(الترائب) وقد ذكرناهن. ﴿ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ [الانشقاق ١٩] (على قراءة حفص) لتركين الشدائد: الموت والبعث والحساب حالاً بعد حال. [بحر ٨/٤٤٠] مع أقوال أخرى كثيرة على كل قراءة وأن يكون إنذاراً بما سيلقى المسلمون في تاريخهم من أعداء

الإسلام = هو معنى قوي. و «الرَّكِبُ: المُرَكَّبُ في الشيء كالْفَصَّ»، والظهُرُ (أي الجدر) الذي بين الجدولين «وَرَكِبَ اللَّيْلَ (إما بمعنى ساره كله أو بمعنى استتر به واستغل ظلامه في الرحيل - كما يقال اتخذ الليل جَمَلًا) ومن معنويه «ركب فلاتًا بأمر، وركبه الدين. وارتكب الذنب: أتاه» كأن المراد سار في طريق وعر.

• (ركد):

﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَالِي ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: ٣٣]

«ركد الماء، والريح، والسفينة، والحر: ثبت - ركودًا. الرواكِد: الأثافي، والمراكِد: غوامض الأرض».

□ المعنى المحوري: ثبات ما شأنه الحركة في مكانه متجمعًا لا يبرح - كركود الماء والريح إلخ. والأثافي تُنْقَل ولكنها جَدَّ ثَقِيلَةً تُثَبَّتْ لحمل القُدُور، والمراكِد يُثَبَّتْ فيها الماء لا يتحول عنها. ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَالِي ظَهْرِهِ﴾ أي السفن الجوارِي تَرَكِد إذا سكنت الريح. وكذا «ركدت الشمس - إذا قام قائم الظهيرة» لأنها تبدو ثابتة حينئذ - كما قالوا «قامت الشمس» [انظر ل قوم] «وَجَفَنَةُ رَكُود: ثَقِيلَةٌ مَلَأَى (أثقل من أن تنقل). وركد الميزان (والمقصود ذو الكِفَّتَيْنِ المعلق): استوى (لأنه حينئذ يثبت لتوازن ثَقَلِ كِفَّتَيْهِ) ومنه «تراكد الجوارِي: قعدت إحداهن على قدميها ثم نَزَّتْ قاعدة إلى صاحبتهما» (المقاييس) لحظ عدم استعمال القدمين كالاعتاد وإنما اتخذ هيئة القعود أي الثبات والركود.

• (ركز):

﴿هَلْ نَحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨]

«الرِّكْزَةُ - بالكسر: القطعة من جواهر الأرض المركوزة فيها، والنخلة التي تُقْتَلَع

عن جذع نخلة وتحوّل إلى مكان آخر (لتُغرس فيه). والمراكز: منابتُ الأسنان».

□ المعنى المحوري: رسوخ الشيء أو أصله في أثناء ما يكتنفه. كقطعة الجوهر في الأرض، والنخلة في الأرض بعد نقلها، والأسنان في منابتها. ومنه «ركز الرمح في الأرض (نصر وضرب): غَرَزَه في الأرض منتصبًا، وركز الحرّ السفا: (أطراف السنايل كالإبر) أثبتته في الأرض. ومركز الجند: الموضع الذي أمروا أن يلزموه ولا يبرحوه. ومركز الدائرة الموضع الذي يُركز فيه (سنّ) الدوارة (الفرجار) لرسمها. وما رأيت له ركزة عقل أي ثبات عقل. وقوله تعالى ﴿ هَلْ نَحْسُ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا ﴾ [مريم: ٩٨]: صوتًا أو حسًا. وقيل هو الصوت الخفي خاصة [قر ١١/١٩٢ والمجاز ٢/١٤] والثاني أدق، إذ الشواهد التي أوردها تبين أن المقصود بالركز: الصوت الذي حُيست شدته وأمسك حتى ينفى، لأنه صوت صائد تتسمعه بقرة الوحش أو ثورُهُ أو الناقة المتوجسة. فهذا الإمساك للصوت دفن وإثبات له.

• (ركس):

﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾ [النساء: ٨٨]

«الركس - بالكسر: الجسر. والراكس: الثور الذي يكون في وسط البيدر عند الدياس والبقر حوله تدور ويرتكس هو في مكانه. ويقال: ارتكست الجارية: طلّع ثديها. فإذا اجتمع وضخّم فقد تهّد».

□ المعنى المحوري: تحوّل تام من ناحية إلى ناحية. كما أن الجسر وسيلة لذلك أو هو حوّل الطريق إلى الضفة الأخرى، والثور يشبث في الوسط لتدور حوله البقر والدوران تحوّل، وطلوع ثدي الجارية يعني أنها تحولت إلى أنثى كاملة.

ومنه ما جاء في الحديث الشريف من تسمية الروث رِكْسًا، لأن مادته متحولة عن الطعام - كما يسمى رَجِيْعًا. وقالوا «ارتكس فلان في أمرٍ كان قد نجا منه» (وقع أو انغرس فيه ثانية)، ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨]، ﴿كُلَّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩١] انغمسوا أو غُمِسُوا، لأنهم يَتَوَوْنَ الرجوع لا يجبون الخلوص مما كانوا فيه منها (لاحظ «ردوا»).

• (ركض):

﴿أَرْكَضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص: ٤٢]

«مُرْتَكِّضُ الْمَاءِ: مَوْضِعُ بَجْمِهِ. أَرْكَضْتُ الْفَرَسَ: تَحْرَكُ وَلَدُّهَا فِي بَطْنِهَا وَعِظْمٍ/ اضْطَرَبَ جَنِينُهَا فِي بَطْنِهَا. وَارْتَكَضْتُ الْحِجْرَةَ: اضْطَرَبْتُ. قَوْمٌ رَكَّضُوا: سَرِيْعَةُ السَّهْمِ/ شَدِيْدَةُ الدَّفْعِ وَالْحَفْزِ لِلْسَّهْمِ».

□ المعنى المحوري: حركة مضطربة قوية في حَبَزٍ أو جوف - كالماء في بَجْمِهِ، وكالوَلَدٍ في بطن الفرس والحِجْرَةَ في المريء كذلك. وكفناذ السهم من القوس بشدة دَفْعٍ وحَفْزٍ. ومنه أن «المرأة تَرْكُضُ ذِيولَهَا بِرِجْلِهَا» إذا مشت (للفت النظر إلى رجليها - فيبدو ذلك من ظاهر الثوب شيئًا يتحرك داخليًا كالحِجْرَةَ في المريء والجنين في البطن). ومنه «ركض الدابة: ضربَ جنبيها برجله (الجنبان كالجوف والضرب حركة غليظة). وكذلك «الركض: مشي الإنسان برجليه معًا» (كنز والمقيد فهو حركة قوية مضطربة، والأرض ظرف ﴿أَرْكَضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾، ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَانِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ لا تَرْكُضُوا وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾ [الأنبياء: ١٢ - ١٣].

• (ركع):

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آزَكَعُوا وَأَسْجَدُوا وَأَعْبَدُوا رَبَّكُمْ﴾ [الحج: ٧٧]

«الرُّكْعَة - بالضم: الهوة في الأرض [المقاييس، ق] (وفي ل - بالفتح: الهوى في الأرض). رَكَعَ الشيخُ: انحنى، وكلُّ شيء يَنْكَبُ لوجهه فتمس ركبتة الأرض أو لا تمسها بعد أن يخفض رأسه فهو راعٍ. ورَكَعَ: كَبَا وعثر».

□ المعنى المحوري: انخفاض أعلى جرم الشيء (منشئاً) إلى أسفل. كما

ينخفض جرم الأرض وجسم الشيخ والعاثر. وركوع الصلاة معروف ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آزَكَعُوا وَأَسْجَدُوا وَأَعْبَدُوا رَبَّكُمْ﴾ ﴿وَحَرَّ رَاكِعًا﴾ [ص: ٢٤] أي خر ساجداً (بلا خوف).. فإن السجود هو الميل، والركوع هو الانحناء، وأحدهما يدخل على الآخر، ولكنه قد يختص كل واحد بهيته.. [قر ١٥/١٨٢] جمع الراكع (ركع) و(راكعون) ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ [الفتح: ٢٩] ﴿السَّيِّحُونَ الرَّاكِعُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا الركوع. ومن معنويه «ركع: خضع، وافقر بعد غنى، وانحطت حاله».

• (ركم):

﴿الْقُرْآنَ اللَّهُ يُزِيحُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا﴾ [النور: ٤٣]

«الرَّكْم - كسبب: السحاب المتراكم، وكفُراب: الرمل المتراكم وكذلك السحاب وما أشبهه».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء بعضه فوق بعض طبقاتٍ عريضة مكوناً

كومة متجمعة كالسحاب والرمل الموصوفين. ومنه «ركم الشيء» (نصر): جَمَعَهُ وألقى بعضه على بعض. وارتكم الشيء وتراكم: اجتمع ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ

السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿ [الطور: ٤٤]، ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزَيِّجُ سَحَابًا  
ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا ﴾، ﴿ وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ  
جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ ﴾ [الأنفال: ٣٧].

• (ركن):

﴿ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ [هود: ١١٣]

[لم يذكر الركن ملتقى الجدارين في ل أو تاج صراحة - مع أن أركان البيت الحرام:  
الركن اليباني والركن الشامي مشهورة ومعروفة من قديم].

«المِرْكَنُ كَمِنْجَلٍ: الإِجَانَةُ (وعاء تُغَسَّلُ فِيهِ الثِّيَابُ)، [ذكره الثعالبي في فقه  
اللغة تح أبيوب ص ٦٨٦] ضمن الأقداح وأنه من خَزَفٍ وصرح في [ل] بأنه من أَدَمٍ  
ثم قال إنه شبه لَقَنَ [وهذا من صُفْرٍ]. وَضَرَعَ مُرْكَنًا - كمعظم: عظيم انتفخ في  
موضعه حتى يملأ الأَرْقَاعَ (= ما بين فخذي الناقة أو البقرة) كأنه ذو أركان  
وليس بجِدِّ طویل (أي مُتَدَلِّ). وأركان كل شيء (ج ركن - بالضم): جَوَانِبُهُ  
التي يستند إليها. رُكْنُ الشَّيْءِ - بالضم: جانبه الأقوى».

□ المعنى المحوري: تجوف أو ظرف شديد الجوانب يجمع ما في باطنه  
كالمِرْكَن من خزف أو أَدَم وهو خاص بغسل الثياب، وكالضَّرْع المِرْكَن يبدو  
لِعِظْمِهِ وعدم استطالته ملتصقًا بشدة على ما في جوفه. والركن فجوة شديدة  
الجوانب لأنها من تلاقي جدارين. وقالوا «رُكْنٌ فِي الْمَنْزَلِ: أَقَامَ بِهِ فَلَمْ يَفَارِقْهُ»  
(كأنها لزمت ركنًا).

ومن المعنوي أو المجاز قالوا «تَرَكَّنَ: اشْتَدَّ وَقَوَى. وَرُكْنٌ (كرم): رَزُنٌ وَوَقْرٌ  
فهو ركين». ومن معنوي الركن «رُكْنُ الْإِنْسَانِ قُوَّتُهُ وَشِدَّتُهُ/ مَا تَقَوَّى بِهِ مِنْ



مُلكٌ وُجِدَ وغيره/ قَوْمُهُ وَعَدَدُهُ وَمَادَّتُهُ ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠]، يعني المنعة العشيية. ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠١﴾ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَجِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: ٣٨ - ٣٩]، أي بجموعه وأجناده. وقال ابن عباس وقتادة: بقوته.. [قر ١٧/٤٩] «وفلان ركن من أركان قومه: شريف منهم. وركن إليه: اعتمد عليه/ مال وسكن ﴿وَلَا تَزْكُوتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود: ١١٣]، ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَبَيَّنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤].

□ معنى الفصل المعجمي (رك): التجمع مع قلة الكثافة والتماسك وما إليها من رقة أو ضعف - كما في شحمة الركن - في (ركك)، وفي الإقامة في ظل وليونة - في (أرك)، وفي يسر الحركة مع التجمع في الركبة والركوب - في (ركب)، وفي عدم جريان الماء وهو ضعف مع ما يفهم من قلته - في (ركد)، وفي اندفان الشيء وانغماره في أثناء غيره - في (ركز)، وفي التحول وهو مستوي من الخفة - في (ركس)، وفي الاضطراب - في (ركض)، وفي تجمع الأشياء بعضها على بعض مع انفصال كل عن الآخر أي كونها أشياء لا شيئاً واحداً صلداً - في (ركم) وفي الجدارين الملتقيين مع فجوة أو فراغ يكتفانه - في (ركن).

## الراء والميم وما يثلثهما

• (ررم - رمرم):

﴿قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨]

«الرِّمَّ - بالكسر: النِّقْيُ والمُخَّ (الذي يكون في العظم) رَمَّتْ الشاة الحشيش

(ردّ): أخذته بشَفَتَها. والرَّمْرَم - بالفتح: حشيش الربيع. والمرّمة - بكسر الميم الأولى: شَفَةُ البقرة وذواتِ الظِّلْف. وهو رَمَام - كشدّاد: يقش ما سقط من الطعام وأرذله ليأكله ولا يتوقى قدره».

□ المعنى المحوري: ضَمَّ غَضَّ أو رَخُو (متغير أو متحول) في الأثناء<sup>(١)</sup>.  
كرم الشاة الحشيش وهو جاف المرعى، وكما يَفْعَلُ الرّمام، وكالمخ في العظام وهو متحول. ومنه «رَمَّ العظمُ يَرُمُّ - بالكسر: بَلَى وكذلك الحَبْلُ وغيره (نَدَيْت

---

(١) (صوتيًّا): الرء تعبر عن استرسال رقة (كما هنا) أو حركة، والميم عن تضام الظاهر والتتامه ضامًا ما به، فعبر الفصل عن التثام الظاهر على رخو أو نحوه (متحول) في باطنه كالرّمّان والرّم. وفي (رمى) زادت الياء معنى الاتصال، فعبر التركيب عن مزيد من التضام بتضام أشياء بعضها على بعض فتزايد وتعلو كما في ترامي السحاب والجبن وفي (أرم) سبقت الهزمة بالدفع فعبر التركيب عن نحو نمو التضام أو نتوته ناصبًا أو منتصبًا كأصل الشجرة والقرن وكالضرس. وفي (رمح) عبرت الحاء عن احتكاك بجفاف وعبر التركيب عن إصابة (بمعنى نفاذ صلب جاف في البدن أو صدمه) من بعيد وفي (رمد) زادت الدال التعبير عن ضغط شديد حابس، فعبر التركيب عن حبس التضام على رقة لها حِدّة كترسيد الشاة وكالإضرع ورمد العين. وفي (رمز) عبرت الزاي عن الاكتناز، ويعبر التركيب عن الاضطراب في بعض أجزاء الظاهر بسبب الامتلاء (= الاكتناز) بنحو الرخو كما تضطرب أمواج البحر وكاضطراب جسم السمين جدًا. وفي (رمض) تعبر الصاد عن غلظ وضغط عربض مع غصاصة فعبر التركيب عن غلظ يصيب الغض في الجوف كما في رنص الشاة بوضع الرضف في جوفها أو وضعها في أثنائه. وفي (رمن) عبرت النون عن امتداد حوفي. وعبر التركيب عن تجمع حبوب في الجوف على رخاوة ولطف - ورَمَّ بينها كما في الرمان

أثناؤه وامتلأت رطوبة ففقد صلابته أو متانته رَغَمَ سلامة ظاهره ﴿ وَضَرَبَ لَنَا  
مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [يس: ٧٨].

ومن الغض بلا ضَمِّ «الرِّمَّة» - بالكسر: الأَرْضَةُ والنَّمْلَةُ ذاتُ الجناحين  
(تُئِيلُ ما تقع فيه) وكغراب: الهَشِيمُ المتفتت من النبات، والرِّمَّة - بالضم: الحبل  
اليالي. أخذ الشيء بَرُمته أي بجملته «أصله أخذ البعير بالحبل الذي في عنقه»  
[ينظر ل].

ومن صور الضم في الأثناء ما يشبه الحشو «رَمَّ الدار: أصلحها، واسترم  
الحائط. بَعَدَ عَهْدُهُ بالتطين».

ومن الضم والحشو مع معنى الصيغة «أَرَمَ: سكت» فصيغة أَفْعَلَ هنا  
للإصحاب كالحم وأتمر فالساكت هنا عنده كلام لكنه أطبق فمه عنه «وترمرم  
القوم: تحركوا للكلام ولم يتكلموا، وترمرم: حَرَّكَ شفتيه للكلام» (ولم يصرحوا  
بأنه تكلم وكأنه هَمَّ ثم أَرَمَ - فلا تضاد).

أما قولهم «نعجة رَمَاء أي بيضاء لا شية فيها» فالبياض رقة لأنه من جنس  
الخلو فكأنها عندهم كتلة من الرخاوة.

● (رمى):

﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَيْكِنِ اللَّهُ رَمَى ﴾ [الأنفال: ١٧]

«الرَّمَاء - كسحاب: الزيادة والربا. رَمَى المَالُ رَمَاءً، وازْتَمَى وَأَزْمَى: زاد  
وكثر. وفي هذا رَمِيَّةٌ عما قيل لي - بالفتح أي زيادة وفضل [الأساس] وهو  
صاحبُ رَمِيَّةٍ أي يزيد في الحديث. ورَمَى على الخمسين وأزَمَى: زاد. وترامى  
السحاب: انضم بعضهم إلى بعض. وترامى الجرحُ والحَبْنُ (أي الدمل) إلى فساد:

تَرَاحِي وَصَارَ عَفَنًا فَاسِدًا».

□ المعنى المحوري: زيادة أو تزايد إلصاقى في الشيء. كالربا والزيادة في الماء والكلام والسين. وانضمام السحابِ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ يَزِيدُ حَاجَمَهُ كَمَا تَرَامَى الْمِدَّةُ فِي الْجُرْحِ وَهِيَ غَلِيظَةُ الْجَرَمِ وَالْأَثَرُ فَيَتَبَرُّ. وَلِذَا قَالُوا «رَأَى اللهُ لِفُلَانٍ: نَصْرَهُ وَصَنَعَ لَهُ» (النصر معونة وإضافة إلى قوة المنصور).

ومن هذا الأصل جاء «الرَّمِي» بالسهم، فهو لإصابة الرمي أي إلحاق السهم به وكان أصله كان للقنص أي لاقتناص صيد، فقد تعدد ذكره للقنص واستعملت «الرَّمِيَّة» للصيد الذي اقتُنِصَ أو شأنه كذلك، ومنه المثل «بئس الرمية الأرنب». ووجه دخوله في الزيادة هو ذلك الإلحاق أو أنا لضمّ المصيد. ومنه قولهم «هو مُرْتَمٍ لِلْقَوْمِ أَي طَلِيْعَةٌ لَهُمْ» والطليلة يلحق الأعداء ببصره.

ثم استعمل الرمي في القتال بدفع السهام ونحوها، لأن المقصود في الكل إصابة الرمي بالسهم ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾، وبدفع الحجارة ونحوها كذلك ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿١٥﴾ تَزِمِيهِمْ حِجَارًا مِنْ سِجِّيلٍ ﴿ [الفيل: ٣ - ٤]، ﴿ إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ ﴾ [المرسلات: ٣٢].

ومن معنويه ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِيهِ بَرِيئًا ﴾ [النساء: ١١٢]. وذلك أن هذا إلقاء كلام يحمل تهماً تصيب المتهم وتؤذيه، ومنه ما في [النور: ٦، ٢٣].

• (إرم):

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿١﴾ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿ [الفجر ٧]

«الأرومة والأروم - بفتح فضم: أصل الشجرة والقرن. والآرام: ملتقى

قبائل الرأس. رأس مُؤرَم - كَمُعَظَم: ضخم القبائل. وبيضة (= خوذة) مُؤرَمة: واسعة الأعلى».

□ المعنى المحوري: تَضَام الشيء كتلة (مضغوطة) صُلْبَة مُتَّصِبَة أو ناصبة.

كأصل الشجرة والقرن، وكتضام جوانب الرأس والبيضة.

ومن حسيه «الإرم - كعنب: واحد الأرام: حجارة تُجْمَع وتُنْصَب عَلَمًا في المفازة (هي الأهرام) كما قالوا في واحدها أرم كفرح وأيرمى - بالفتح، وكعدوى وريوى، ويرمى كعدوى. وكذا قالوا: «الأرمة - بالضم: العلم». وسمى الضرس أرمًا - بالفتح والكسر (وجمه أرم - بزنة سكر، وأروم) لأن ضغط المأكول بين الأضراس نوع من الضم، ولكنه ضم إلى درجة الطحن أو العصر. ومنه كذلك «أرم ما على المائدة (ضرب): أكله كُله ولم يدع منه شيئًا. وأرمت الإبل: أكلت، وعلى الشيء: عَض عليه» ومنه «أرمت السنة بأموالنا: أكلت كل شيء» على أن الأكل والعَض ضم. ثم قالوا «أرم المال - كتعب: فنى وذهب» (جُمع وذهب به - يلحظ أثر الصيغة)، وفي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ ﴿١٤﴾ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿١٥﴾ الواضح أنها أخذت اسمها من هذه العماد وفيها قراءات أخرى [انظر قر ٢٠/٤٤] وفي تعيين المكان [انظر ق، ودائرة المعارف الإسلامية ١٤/٣]. والذي أراه أنها كانت بجنوب الجزيرة بالأحقاف حيث عاشت عاد وحيث اشتهر الجنوبيون قديمًا بالتغالي في رفع المباني، وقصر عُمدان شاهد لهذا. وقد نعى القرآن عليهم ذلك ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٦﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٧﴾ [الشعراء: ١٢٨ - ١٢٩].

ومن معنويه قولهم: «جارية مأرومة: حسنة الأرم مجدولة الخلق»،

فالمجدولة بدئها وأعضاؤها مُدَجَّجة متضامة ليست مترهلة ولا عارية العظام  
متفاوتة.

• (رمح):

﴿ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ﴾ [الفجر: ٧]

«الرُّمَحُ من السلاح معروف» (عُود بطول أربعة أذرع أو نحو ذلك ذو سن  
دقيق أو نصل يَطْعَن به المحارب عدوه من بعيد). «رَمَحَهُ (منع): طعنه بالرمح.  
أخذت البُهْمَى ونحوها من المراعي رِمَاحَهَا: شوكت فامتنت على الراعية. وذو  
الرُّمَيْح: ضرب من اليرابيع.. في كل وَظِيف له فضل ظفر. ورماح العقارب:  
شولاتها».

□ المعنى المحوري: الطعن من بعيد كعمل الرمح من السلاح.  
(والأخرى مشبهات به): ﴿ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ﴾ هذا عن الصيد - إذا  
أصيب بالرمح سقط في اليد. ومنه قالوا: «رمح الفرس والبغل والحمار وكل ذي  
حافر يرمح رمحاً: ضرب برجله. ورمح الجندب: ضرب الحصى برجله».

• (رمد):

﴿ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ [إبراهيم: ١٨]

«رمدت الشاة والناقة حُر، وهي مُرَمِّد - كمدت: استبان حملها وعظم  
بطنها وورم ضرعها وحياؤها. والتزميد والإزماد: الإضرع (أن يعظم الضرع)  
والرمد - محركة: وجع العين وانتفاخها. وقد رمد: هاجت عينه».

□ المعنى المحوري: انتبار ظاهر الشيء وهياجه لغلظ أو حدة في باطنه -  
كعظم البطن للحمل وورم الضرع والحياء للبن وقرب الولادة، وكاننتفاخ العين

لمرض فيها. ومن حسيه كذلك ماء رَمَدٌ - ككتف: كَدِرٌ آجِنٌ (غلظة وحدة في أثنائه وفي طعمه ورائحته). ومن ذلك الرَمَادُ: دُقَاقُ الفحم وما هبًا من حُرَاقَةِ الجَمْرِ فطار دُقَاقًا. (متخلف عن الجمر كأنه كان في أثنائه ثم هو محترق الأثناء لا يثبت فليس كالتراب) ﴿أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾. ومن الرماد جاء الترميد جعل الشيء في الرماد، والأرمد الذي على لون الرماد.

ومن الغلظ والحدة في الأثناء «ارمَدَّ البعير والنعامه ارمدادًا: عَدَا عَدْوًا شديدًا، والازمِداد: الجِدَّ والمَضَاء» (كما يقال احتد وحمى في الجري).

• (رمز):

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْرًا﴾ [آل عمران: ٤١]

«الراموز: البَحْر. وإبل رُمز - بالضم: سَحَاحٌ سِمَانٌ (السَّحُّ أَنْ يَسْمَنَ غَابَةَ السِّمَن) والرمَازة - كغمَازة: شَحْمَةٌ فِي عَيْنِ الرُّكْبَةِ، والسَافِلَةُ. وكتيبة رَمَازة: تَرْتَمِزُ مِنْ نَوَاحِيهَا وَمَيَّجُجُ / لكثرتها تتحرك وتضطرب. وناقاة تُرَامِزُ: لَا تَكَادُ تَمْشِي مِنْ ثِقَلِهَا وَسِمْنِهَا».

□ المعنى المحوري: تحرك (بعض) ظاهر الشيء من شدة امتلائه بالمائع أو الرخو واضطمامه إياه - كاضطراب موج البحر من كثافة الماء. والإيل السمان جدًا يهتز جسمها نعمة، وكتلك الشحمة في عين الرُّكْبَةِ والسافلة، إذ الشحم المتراكم يهتز، وكالقربة الممتلئة، والكتيبة الكثيرة العدد. ومن حسيه أيضًا «ارتمز البعير: تحركت أرَادَ حَيِّئِهِ عِنْدَ الاجْتِرَارِ (رَادَ اللَّحْنُ - بِالْفَتْحِ: طَرَفٌ أَصْلُهُ النَّاتِي تَحْتَ الأذُنِ، وَيُضْطَرِبُ نَوَاءً وَانْخِفَاضًا عِنْدَ الاجْتِرَارِ - انظر رَاد) ارتمز من الضربة وارمَازًا: اضطرب منها». ومن هذا النوع من اهتزاز الجزء ثم عوده

مكانه «رَمَزَتِه المرأَة بعينها: غَمَزَتِه وكذلك هي تَرَمَزُ بعينها. والرَّمْزُ إشارةٌ وإيماءٌ بالعين والحاجبين والشفَتين والفم (وفي كل ذلك يتجمع لحم الجلد ويتحرك ثم يرجع مكانه كحركة الموج) ومن هذا يمكن أن تكون الإشارة باليد أيضًا. ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا ۙ﴾.

ومن ملحظ شدة الامتلاء جاء «الرَّمِيزُ: الرَزِينُ والعَاقِلُ، والأصِيلُ، والمبَجَّلُ المعظم. وارمأز: لزم مكانه» (من ثقله) [ق] وليس بين هذا وبين «ازمأز: اضطرب» تضاد، إذ الأصل في ذلك الاضطراب تحرك بعض أجزاء الشيء لامتلائه بالمائع مع ثبات أصله لا ينتقل. وقولهم «رجل رميز الفؤاد: ضيقه» هو من لازم شدة الامتلاء (تصوُّرا).

• (رمض):

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٨٥]

«رَمَضَتِ الغنم (تعب): رَعَتُ في شدة الحر فحَبِنَتْ رثأتها وأكبأدها وأصابها فيها قَرَحٌ، والصائمُ: حَرٌّ من شدة العطش. والرَّمَضُ - محركة: حَرُّ الحجارة من شدة حَرِّ الشمس. ورَمَضَ النَّصْلُ. (نصر وضرب): جعله بين حجرين أملسين ثم دَفَّه ليرق، والشاة: جَعَلَهَا بين الرِّضَاف (= الحجارة المحماة) والمَّلَّة (= الرماد الحار) أو جعل في باطنها الرِّضَاف المحرقة حتى تَنْضَجَ ثم يَقْبِشِر جلدُها. وازمَضَ الرجلُ: فسَد بطنه ومعدته».

□ المعنى المحوري: احتواء جوف الشيء على غليظ حدة أو حرارة. كاحتواء الحجارة على الحرارة، وكذا الغنم والصائم. والمريض فاسد البطن. وتأمل رَمَضَ الشاة والسكين حيث تُسَلِّط الحرارة أو الحدة على ما بين الأثناء.



وقد سُمِّيَ رمضانُ بذلك لموافقته أشهر القِيظ عند التسمية [ينظر ل رمضان] كما سُمِّيَ الربيعان والجُماديان بما يناسبهن من الأجواء زمنَ التسمية أيضًا [ينظر ل ربيع، جد]. ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾.

• (رمض):

﴿ فِيهَا فَكِيهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَانٌ ﴾ [الرحمن: ٦٨]

[ليس في التركيب إلا الرمان الفاكهة وما أخذ من اسمه هذا. وقد اختلفَ فيه أهو من (رمم) أم من (رمض) [ينظر ل رمض] وجريت على أنه من (رمض) لبعده معناه الاشتقائي - شيئًا ما - عن معنى (رمم)].

«الرُّمَانُ: حمل شجرة معروفة من الفواكه.

□ المعنى المحوري: تجمع حَبِّ ذي ماء كالعنب في باطنٍ يضمه - مع سد خلل ما بين الحبات بنسيج نباتي كالشحم. كحال الرمان الفاكهة ﴿ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُسْتَبِيحًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ﴾ [الأنعام: ٩٩، ومنه ما في ١٤١ منها، وما في آية الرأس]. وأما «رمانه الفرس»: الذي فيه علفه» فهو على التشبيه بشكل ثمرة الرمان.

□ معنى الفصل المعجمي (رم): التجمع الرخو في الأثناء من تحول ذي حدة ما - كما في الرِّم: النقي - في (رمم)، وفي زيادة تجمع المدَّة ونحوها - بما لها من رخاوة وحدة - في (رمض)، وفي تجمع أصل الشجرة والقرن مع ما في ذلك الأصل من ندئ وقوة نمو - في (أرم)، وفي ورم العين الرمءاء مع وجعها - في (رمد)، وفي ضخامة الإبل السمان ومادة السِّمَن - في (رمض)، وفي حَبِن رئات الغنم الرميضة وأكبادها مع ما فيها من مرض - في (رمض). وكحبِّ الرمان بمائه في (رمض).

## الراء والنون وما يثلثهما

• (رنن):

«الرَّنة - بالفتح: الصيحة الحزينة. والرَّنة والرَّنين والإزنان: الصيحة الشديدة والصوت الحزين عند الغناء أو البكاء. أطيَّارٌ مُرَّنة. وأرنت القوس في إنباضها، والمرأة في نوحها، والحمامة في سجعها، والحمائر في نبيقه، والسحابة في رَعْدِها، والماء في خريره».

□ المعنى المحوري: صوت حاد أو مؤثر يصدر عن حيٍّ أو غيره<sup>(١)</sup> كتلك الأصوات المختلفة من مصادرها (رنين المرأة هو صراخها عند المصيبة) وفي سماعها.

• (رين):

﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤]

«الرَّين - بالفتح: الصدا الذي يعلو السيف والمرأة».

□ المعنى المحوري: تكوّن طبقة غريبة شيئاً فشيئاً على ظاهر الشيء حتى تحجب جوهره. كذلك الصدا الذي يعلو السيف والمرأة. ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ في الحديث الصحيح أن كل ذنب لم يتب صاحبه منه

---

(١) (صوتياً): الراء للاسترسال رقة أو خفة، والنون للامتداد في باطن أو جوف بدقة، فعبر الفصل منهما عن سريان شيء لطيف الجرم لكن له حدة من شيء كالأصوات الشديدة من المرأة والحمامة الخ. وفي (رين) تعبر الباء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن تكون طبقة قليلاً قليلاً على ظاهر الشيء حتى تغشاه كالران الموصوف.

تَنَكَّتْ به على قلبه نكتةٌ سوداء، فإن عاد إلى الذنب زيد فيها حتى تعلقو النكت على قلبه. وهو الران الذي ذكر الله في كتابه [ينظر قر ١٩ / ٢٥٩٠].

ومنه «رانت عليه الخمر: غلبته وغشيتة، وكذلك النعاس والهيم، وكل ما غلبك وعلاك فقد ران بك ورائك وران عليك».

□ معنى الفصل المعجمي (رن): مادة تغطي على الحس وتمنع النفاذ - كالصوت الشديد - في (رنن)، فإنه يمنع الأذن أي يجربها عن سماع غيره، وكالصدأ الذي يعلو السيف والمرأة - في (رين) فيحجب جوهرهما ويعوق عملهما.

## الراء والهاء وما يثلثهما

• (رهرة):

«ماء زهراء - بالفتح، وزهروه - بالضم: صافٍ. وطس زهرة: صافية براءة. وترهه جسمه. والرهرة: حُسنٌ بصيصٌ لونِ البشرة».

□ المعنى المحوري: صفاء الشيء اللطيف صفاء بالغاً بحيث يكون له بريق<sup>(١)</sup> كالماء والطس والبشرة المذكورات.

(١) (صوتياً): الراء للاسترسال رقة أو خفة حركة، والهاء لفراغ الجوف بذهاب الغليظ منه، فيعبر الفصل عن صفاء الشيء مع رفته وتسيبه وخلوه من الغلظ كالماء الزهراء. وفي (رهو) تزيد الواو معنى الاشتغال، فيعبر التركيب عن فراغ وخلاء محتوي بين أثناء الشيء كالرهُو بين سنامين. وفي (رهب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن تماسك ظاهر الشيء مع فراغ جوف كالرهب: الكَم. وفي (رهط) تعبر الطاء عن غلظ مخالط، فيعبر التركيب عن تجمع غليظ مجزوء أي مقطوع سائره كالرهِط أو من سائره. وفي (رهق) تعبر القاف عن جساوة وصلابة أي غلظ أشد في العمق، =

• (رهُو):

﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِهْمَ جُنْدٍ مُفْرَقُونَ﴾ [الدخان: ٢٤]

«الرهُو - بالفتح: الجُوبَة تكون في مَحَلَّة القوم يسيل إليها مياههم من المطر أو غيره/ ما اطمأنَّ من الأرض وارتفع ما حوله. الرهُو والرّهَاء: الواسعُ من الأرض المستوي. ونظر أعرابي إلى بعير فالج (أي ذي سنامين) فقال: سبحان الله رَهُو بين سنامين (أي فجوة بين سنامين). ويثرُّ رَهُو: واسعة الفم. وثوبٌ وَجَمَّازٌ رَهُو: رقيق».

□ المعنى المحوري: فراغ أو خلاء كبير (ثابت) بين أثناء شيء. كالجوبة بين بيوت القوم، والفجوة في الأرض، وما بين السنامين، وفم البئر الواسع، وكما بين خُيوط الثوب الرقيق. ومنه «رَهَا ما بين رجلية: فتح ما بينهما. وجاءت الخيل رَهُوًا: متتابعة بينها فجوات».

والفراغ بين الأثناء سعة ورقة تؤخذ منها الخفة والسهولة - كما أن الجِدَّة يؤخذ منه الجِدَّ والشِدَّة «رَهَتْ الرِكاَبُ في السير: مَشَتْ مشيًا خفيفًا في رفق وسهولة. وعيش رَاهٍ: خصيبٌ ساكنٌ رَافَةٌ (سهل). وَأَزْهَيْتُ لهم الطعام والشراب: أَدْمَتُهُ لهم، وَأَزْهَى لك الشيء: أَمَكْنَك (سهل) وتيسَّر وانفتح طريقه». «المُرْهَى - كمحسن - من الخيل الذي تراه كأنه لا يسرع وإذا طُلِبَ لم يُدْرِك (ينساب في سهولة بخطوات واسعة لا تشعر معها بجُهد شديد أو ضجة).

= فيعبر التركيب عن وجود هذا الغلظ وتلك الجساوة في العمق كالغلام المراهق. وفي (رهن) تعبر النون عن الامتداد الخفي في جوف، فيعبر التركيب عن تسرب ذلك الرقيق إلى الجوف كرهن المال أو منه كالراهن المهزول.

وبهذا يفسر قول [ل ٨/٦١] «الرَّهْوُ من الأضداد يكون السير السهل ويكون السريع اهـ. ولا تضاد كما بينا. وكذلك قولهم فيه [١٨/٦١] «الرَّهْوَةُ: المكان المرتفع وأيضًا المنخفض يجتمع فيه الماء من الأضداد اهـ فتتبع استعمالات التركيب ومعناه الأصلي يؤكد أن تسميه المرتفع رهوا - إن صحت - ليست لذاته وإنما لليونة والسهولة تأمل: «الرَّهْوَةُ: الرَّابِيَةُ تضرب إلى اللين، وارتفاعها ذراعان أو ثلاثة، ولا تكون إلا في سُهول الأرض وجلدِها ما كان طينًا، ولا تكون في الجبال» وبقية الشواهد غير قاطعة في الدلالة على الارتفاع، وإنما جاء ذلك من التلازم بين الانخفاض والارتفاع في دلالة التركيب، كما ظهر في ما سبق، وكما في كلامهم عن (التَّلْعَةُ). وفي [قر ١٦/١٣٧] صحيفة ونصف حول معنى رَهْوًا: في ﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ طريقًا - سَمْتًا - سهلاً - يَبَسًا - مفترقًا - منفرجًا - ساكنًا... وفي [مجاز أبي عبيدة ٢٠٨/٢] ساكنًا. وقد أتبعوه. والخلاصة أنه عز وجل يأمر موسى أن يترك البحر منفرجًا مفتوحًا كما عَبَرَ منه وألَّا يأمره بالانضمام - على أن رَهْوًا حال من المفعول. وهذا المعنى يمكن التعبير عنه بـ (ساكنًا) أي ساكنًا على ما هو عليه. ويبعد أن تكون رهوًا - كما قال بعضهم - حالاً من الفاعل أي اخرج متمهلاً على هَيْتِكَ، فإنه وإن كان يؤخذ من الفراغ الراحة وعدم الاشتداد - فإن المقام لإتمام المعجزة وليس لترفيه موسى عليه السلام، فهو عز وجل يأمره أن يترك البحر منفرجًا كما هو ليتشجع فرعون وجنوده على نزول ذلك المنفرج فيطبق عليهم ﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ﴾.

• (رهب):

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠]

«الرَّهْب - محرّكة وبالضم: الكُم - بالضم. وناقة رَهَب - بالفتح: ضامر - وجمل رَهَب: استُعِجِل في السفر وكَلَّ. وكَرَضَوِي: الناقة المهزولة جدًا».

□ المعنى المحوري: فراغ باطن الشيء وأثنائه مع تماسك ظاهره. كالكُم ملتف وفارغ ﴿وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ [القصص: ٣٢]، وكالناقة الضامرة والمهزولة والبعير الكال - كلها خالية الجوف من اللحم والشحم أو القوة. ومنه «رَهَبَ الجمل - ض: ذَهَبَ ينهض ثم بَرَكَ من ضَعْف بضلبيه». ومنه «الرَّهْب - بالفتح: السهم الرقيق، والنصل الرقيق» (ذهب معظم جرمه رغم بقائه متماسكًا) وكسحابة وثمامة: غُضُروف كاللسان (رقيق ضعيف) في أسفل الصدر مشرف على البطن» (كالعظم وليس فيه صلابته، ثم هو مشرف على فراغ الجوف).

ومن ذاك «رَهَبَ (فرح) ورَهْبَةٌ ورَهْبًا - بالفتح: خَافَ (الخوف فراغ جوف قال: حسان: {فَأَنْتَ مَجُوفٌ نَخِبٌ هَوَاءٌ} وترَهَّبَ غيره: توَعَّدَه، واسترهبه: أخافه وأفزعه. ﴿وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]، ﴿وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦]. والراهب: الخائف». وراهب الصومعة مُتَجَرِّدٌ من الشهوات كأنه فارغ الجوف لا شهوة له، أو هو من الخوف ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبِطْلِ﴾ [التوبة: ٣٤]. والذي في القرآن من التركيب هو (الرَهْبَة) وما اشتق منها، و (الرهبان)، ومنها (الرهبانية)، و (الرَّهْب) - بالفتح: الكُم.

إياه. وإنه لرهن قير وبلي. ورهن لك الشيء: أقام ودام (في حوزتك) وهذا رهن لك أي مُعدَّ محبوس عليك». ومنه «الرهن: ما وُضِع عند الإنسان مما ينوب مناب ما أخذ منه (يحبس في حوزته حتى يُردّ مقابلَه): رهنه الشيء ورهنه عنده: جعله عنده رهنًا. وأرهنته الثوب: دفعته إليه ليرهنه» وجمع الرهن بمعنى الشيء المرهون: رهنٌ ورهانٌ. ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنِمْ مَقْبُوضَةً﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (مُحْتَبَسٌ بِعَمَلِهِ، وَمَحْبُوسَةٌ بِكَسْبِهَا).

ومنه أيضًا «المراهنة: المخاطرة: وأرهنوا بينهم خطرًا: بذلوا منه ما يرضى به القوم بالغًا ما بلغ فيكون لهم سببًا» (يأخذه السابق) (لحبس الخطر في مكانه ضمنا لاستيفائه).

□ معنى الفصل المعجمي (ره): خلو الأثناء من الغلظ أي فراغها مما هو كثيف - كالماء الرهراء الصافي - في (رهه)، والرهوة الجوية أي الفراغ بين منازل القوم وبين سنامي الجمل - في (رهو)، وكفراغ الكم - في (رهب)، وكانقطاع سائر الرهط أي انقطاعه عند الرُكبة والانتقطاع فراغ - في (رهط)، وكفراغ الغلام من قوة الإلقاح قبل أن يراهق - في (رهق)، وكفراغ بدن المهزول المعمي من السمن والقوة - في (رهن).



## باب الزاي

### التركيب الزائية

• (أزز):

﴿الْمَرْتَرَانَا أَرْسَلْنَا الشَّيْطَانَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزُهُمْ أَرْزًا﴾ [مريم: ٨٣].

«بيت أزز - محرقة: مليء بالناس. أتيت السوق فرأيت النساء أزرًا - محرقة: أي كأزر الرمانة المحتشبة. ومجلس أزز: ضيق كثير الزحام. والمجلس يتأزز: تموج فيه الناس. وأز الكتائب: أضاف بعضها إلى بعض. وأزت القدر: تُوْزَ وَتَمَزَّتْ: اشتد غليانها. أزيز العروق ضربانها».

□ المعنى المحوري: ازدحام الأشياء وتضاعفها لقلة الفراغ بينها، ويلزم ذلك حركة كالتموج: كالناس في البيت والمجلس، والجنود في الكتائب، والنساء في السوق، وحب الرمان في الرمانة. وأزيز القدر صوت حركة احتباس ما فيها، إذ يتمدد بالغلان ويتقلب ويتدافع ليخرج (يفور) فيرده محيطها وغطاؤها - وهذا تضايق وازدحام. وأزيز العروق يُشعر بتضايقها بما فيها. وتلحظ الحركة اللازمة في تموج الناس في المجلس المزدحم وفي الاستعمالات المذكورة بعده.

ومن معنى ذلك: «الأرز: التهييج والإغراء والحث» (دفع وتهييج يضيق النفس فتطلب التنفيس عن هذا الضيق بما يُريح من إشباع شهوة أو غضب): ﴿الْمَرْتَرَانَا أَرْسَلْنَا الشَّيْطَانَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزُهُمْ أَرْزًا﴾ [مريم: ٨٣] أي تدفعهم بالوسوسة التي تهييج على المعاصي والشهوات وتحرك إليها.



إياه. وإنه لرهن قير وبلي. ورهن لك الشيء: أقام ودام (في حوزتك) وهذا رهن لك أي مُعدَّ محبوس عليك». ومنه «الرهن: ما وُضِع عند الإنسان مما ينوب مناب ما أُخذ منه (يجبس في حوزته حتى يردَّ مقابله): رهنه الشيء ورهنه عنده: جعله عنده رهنًا. وأرهنته الثوب: دفعته إليه ليرهنه» وجمع الرهن بمعنى الشيء المرهون: رهنٌ ورهانٌ. ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾: (مُحْتَبَسٌ بعمله، ومحبوسة بكسبها).

ومنه أيضًا «المراهنة: المخاطرة: وأزهنوا بينهم خطرًا: بذلوا منه ما يرضى به القوم بالغًا ما بلغ فيكون لهم سببًا» (يأخذه السابق) (لحبس الخطر في مكانه ضمناً لاستيفائه).

□ معنى الفصل المعجمي (ره): خلو الأثناء من الغلظ أي فراغها مما هو كثيف - كالماء الرهراء الصافي - في (رهه)، والرهوة الجوبة أي الفراغ بين منازل القوم وبين سنامي الجمل - في (رهو)، وكفراغ الكتم - في (رهب)، وكانقطاع سائر الرهط أي انقطاعه عند الركبة والانقطاع فراغ - في (رهط)، وكفراغ الغلام من قوة الإلقاح قبل أن يراهق - في (رهق)، وكفراغ بدن المهزول المعمي من السمن والقوة - في (رهن).



## باب الزاي

### التركيب الزائية

• (أرز):

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيْطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [مريم: ٨٣].

«بيت أرز - محرّكة: مليءٌ بالناس. أتيت السوق فرأيت النساء أرزاً - محرّكة: أي كأرز الرمانة المحتشبة. ومجلس أرز: ضيق كثير الزحام. والمجلس يتأرز: تموج فيه الناس. وأرز الكتائب: أضاف بعضها إلى بعض. وأزت القدر: تَوَزَّتْ وَتَفَزَّتْ: اشتدَّ غَلِيانها. أوزر العروق صَرَبانها».

□ المعنى المحوري: ازدحامُ الأشياء وتضاعفها لقلّة الفراغ بينها، ويلزم ذلك حركة كالتموج: كالناس في البيت والمجلس، والجنود في الكتائب، والنساء في السوق، وحبّ الرمان في الرمانة. وأزير القدر صوت حركة احتباس ما فيها، إذ يتمدد بالغليان ويتقلب ويتدافع ليخرج (يفور) فيرده محيطها وغطاؤها - وهذا تضايق وازدحام. وأزير العروق يُشعر بتضايقها بما فيها. وتلحظ الحركة اللازمة في تموج الناس في المجلس المزدحم وفي الاستعمالات المذكورة بعده.

ومن معنى ذلك: «الأرز: التهيجُ والإغراء والحثُّ» (دفع وتهيج يضيق النَّفس فتطلب التنفيس عن هذا الضيق بما يُريح من إشباع شهوة أو غضب): ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيْطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [مريم: ٨٣] أي تدفعهم بالوسوسة التي تهيجُ على المعاصي والشهوات وتحرك إليها.

## الزاي والباء وما يثلثهما

• (زبب - زبزب):

«الزَبُّ - بالفتح: مَلُوكُ القَرْبَةِ إلى رأسها - يقال زَبَبْتُها فَازْدَبَّتْ. والزَّبِبُ: السَّمُّ في فم الحية، وزَبِدُ الماء، والزَّبِيبَتان: زَبَدَتان في شِدْقِي الإنسان إذا أكثر الكلام. تكلم فلان حتى زَبَبَ شِدْقاه - ض: أي خرج الزَبَدُ عليهما. الزَّبُّ - محرّكة: مصدر الأَزْبُ وهو كثرة شعر الذراعين والحاجبين والعينين/ طولُ الشَّعَرِ وكثرتُه. الزَّبُّ في الرَّجُل: كثرة الشعر وطوله، وفي الإبل: كثرة شعر الوجه والعُثُنُونُ / كثرة شعر الأذنين والعينين» [عُثُنُونُ البعير: شُعيرات طوال تحت حنكه].

□ المعنى المحوري: امتلاء الشيء باكتناز يظهر أثره اشتدادًا فيه أو نَضْحًا على ظاهره<sup>(١)</sup> كما تلاء القربة إلى رأسها فتقوم (:تنتصب) مشدودة الجلد، وكما يُتصوَّرُ أن الحية مليئة بالسم الذي تخرجه نُفْثًا، وكالماء لا يكون له زَبَدٌ - عادة - إلا إذا كان كثيرًا كزَبَدِ ماء البحر والسييل. والإكثارُ من الكلام من باب الامتلاء

(١) (صوتيًّا): الزاي تعبر عن النفاذ مع ازدحام واكتناز، والباء عن تجمع رخو وتلاصق ما، والفصل منها يعبر عن الامتلاء باكتناز يظهر أثره اشتدادًا أو نضْحًا كالقربة المزدبّة تقوم منتصبه، وكالماء ذي الزَبَدِ والأزْبِ. وفي (زبد) تعبر الدال عن تماسك وتحبس، ويعبر التركيب عن تحبس ذلك الذي نضح أي كونه متجمعًا كالتماسك كزُبْدِ اللبن وزَبَدِ البحر. وفي (زبر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال الاكتناز (أو مظهره الانتصاب) دوامًا كزُبْرَةِ الأسد وزُبْرِ البئر بالحجارة. وفي (زبن) تعبر النون عن امتداد في جوف، ويعبر التركيب معها عن دفع لشيء بقوة في جوف كما تندفع زباني العقرب أو سمها في البدن وكما تدفع الناقه حاليها رفسًا.

بإدّته، ويظهر منه الزبد على الشدقين. وذو الشعر الكثير يتصوّر امتلاؤه بما يؤدي إلى ذلك.

ومن ذلك «الزباب - كسحاب: فأر عظيم أحمر حسن الشعر (سُمِّيَ كذلك لظهور سمنه عظماً وشعره). والتزيب: التزيد في الكلام» (أخذاً من التكلم حتى يزبب الشدقان).

أما «الزيب داوي العنب» فمن نضح مائه أي ذهابه منه، وقولهم «زيب: إذا انهزم في الحرب» هو من خروج قوته أي ذهابها منه.

وقولهم «تزيب الرجل إذا امتلاً غيظاً» (أخذاً من الامتلاء) وكذا «زيب إذا غضب». (نظر إلى الامتلاء دون النضح وظهور الأثر).

• (زبد):

﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۗ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الرعد: ١٧]

«الزبد - بالضم: زبد السمن قبل أن يسلاً، وهو ما خلص من اللبن إذا محض. وزبد اللبن - بالتحريك: رغوته، وكذلك زبد البحر والجمل إذا هاجا. أزيد السدر: نور. زبدت القطن - ض: نفسته حتى يصلح للغزل».

□ المعنى المحوري: تجمع هس على ظاهر الشيء ينفذ من أثنائه - كزبد اللبن تخلص ذراته من اللبن وتتجمع كرة هي الزبد وهذه تؤخذ فتسلاً أي تحمي فتدوب ويتميز السمن من نغله. وزبد الجمل والبحر والسيّل يبقى على ظاهره حيناً متماسكاً ﴿ فَأَحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ۗ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حَلِيبٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ ۗ ﴾ [الرعد: ١٧]. وتزيد القطن يجعله هساً كالزبد. ونور السدر في أعلى شجرة شبيهة بالزبد.

• (زبر):

﴿ فَتَقَطُّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا ﴾ [المؤمنون: ٥٣]

«أضِلُّ الزَّبْرَ طَيِّئُ البِئْرِ (= بِنَاءِ جِدَارِ لَهَا مِنَ الدَّخْلِ) إِذَا طَوَّيْتُ تَمَاسَكَتَ وَاسْتَحْكَمْتَ. وَيُقَالُ شَدَّ لِلأَمْرِ زُبْرَتَهُ - بِالضَّمِّ: أَي كَاهِلَهُ وَظَهْرَهُ. وَزُبْرَةٌ الحِدَادُ: سَنَدَانُهُ. زُبْرَةُ الحَدِيدِ: القِطْعَةُ الضَّخْمَةُ مِنْهُ».

□ المعنى المحوري: نوع من الرِّدِّ والضبط الدائم بضرب عظيم يَنْصِبُ مَا شَأْنُهُ / أَوْ يُخَشِّي أَنْ يَتَسَبَّبَ وَيَنْهَارَ - كَطَيِّ البِئْرِ بالحجارة فذلك يردَّ مُحِيطَهَا الطيني ويمسكه فلا ينهار، وكسندان الحداد يَصُدُّ مَا يَوْضَعُ عَلَيْهِ عِنْدَ الطَّرْقِ بالمطرقة، فلا ينشني أو يسوخُ في الأرض، وكالظَّهْرُ بالنسبة للبدن وما في الجوف. ومن الزَّبْرِ قِطْعَ الحَدِيدِ الضَّخْمَةَ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ ءَأَتَوْنِي زُبْرَ الحَدِيدِ ﴾ [الكهف: ٩٦]. ومن ذلك الزَّبِيرُ - كَأَمِيرٍ وَفَلِزٍ - مِنَ الرِّجَالِ: الشَّدِيدُ القَوِيّ».

ومن الانتصاب وعدم الانثناء «أزْبَارُ الشَّعْرِ: تَنْفَشٌ (قَفٌّ وَلَمْ يَنْمَ). أَزْبَارُ النَبَاتِ: طَلْعٌ، وَالزُّبَارَةُ - كُرْخَامَةٌ: الحُوصَةُ حِينَ تَخْرُجُ مِنَ النَوَاةِ (تَكُونُ مَنْتَصِبَةً تَمَامًا)، وَزُبْرَةُ الأَسَدِ - بِالضَّمِّ: هِيَ الشَّعْرُ المَجْتَمِعُ عَلَى مَوْضِعِ الكَاهِلِ مِنْهُ وَفِي مَرْفِقِيهِ، وَكَذَلِكَ الزُّبْرَةُ الَّتِي عَلَى كَيْفِ الفَحْلِ، وَكُلُّ شَعْرٍ يَكُونُ كَذَلِكَ مَجْتَمِعًا (فَهَذَا لِأَنَّ شَعْرَ الأَسَدِ يَقِفُ مَنْتَصِبًا مَائِلًا إِلَى الأَمَامِ لَا مَنبَسِطًا عَلَى البَدَنِ كَعَادَةِ الشَّعْرِ، وَكَذَا شَعْرَ المَرْفِقَيْنِ وَالكَتْفِ)، كَبَشُ زَبِيرٍ: عَظِيمُ الزُّبْرَةِ (المَقْصُودُ صُوفُ عُنُقِهِ وَكَتْفِيهِ أَوْ صُوفُ بَدَنِهِ عَامَةً)، وَقَطِيفَةُ زَبِيرَةٍ (كثيفة الشعر) ثُمَّ يُقَالُ «كَبَشُ زَبِيرٍ: ضَخْمٌ»..

أما «زَبْرُ الكِتَابِ (نَصْرٌ وَضَرْبٌ) بِمَعْنَى كِتْبِهِ» فَهُوَ مِنْ ضَبَطِ المَتَسِيبِ فِي

الأصل، لأن الكتابة تضبط الكلام الشفهي إثباتاً ودواماً. ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣] أي كتاباً، ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]. بفتح الزاي زبور داود بعد توراة موسى، وبضم الزاي أي الكتب الثلاثة: التوراة والإنجيل والقرآن. والذكر هو الذي في السماء (أي اللوح المحفوظ).

ومن الأصل أيضاً «أَخَذَ الشَّيْءَ بِزَبْرِهِ - بالتحريك، وزَوْبَرَهُ أي بجميعة فلم يدع منه شيئاً»، لأن ردَّ ما شأنه أن يتسبب من الشيء وضبطه يجعل الشيء كتلة مجتمعة، فيؤخذ من هذا معنى الكلّية.

ومن الردّ والضبط المعنويين «ما له زَبْرٌ - بالفتح أي عقل وتمامك»، ومنه كذلك «الزَّبْرُ مصدر: الزَجْرُ والمنع».

وأما قوله تعالى ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا﴾ [المؤمنون: ٥٣]. فإن إيقاع التقطيع على الأمر، وصيرورته زُبْرًا أي قطعاً يفسر بالشييع كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩]. وهذا التفسير متفق مع الأصل، لأن ما يُضَبَطُ يتجمع كتلة واحدة ثم بوقوع التقطيع عليها تصير كتلاً. فهذا على القراءة بفتح الباء، أما على القراءة بضمها فتكون الكلمة جمع زُبُور أي كُتُبًا «والمعنى جعلوا دينهم كُتُبًا مختلفة» حسب تعبير ل. ويتأتى هذا المعنى في القراءة الأولى أيضاً، فلينظر في [ل].

ولم يأت في القرآن من مفردات التركيب إلا (الزُّبُور) وجمعه، وجمع زُبُورَة الحديد.

• (زبن):

﴿سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ﴾ [العلق: ١٧]

«زُبَانِي العقرب: قَرْنُهَا وقيل طَرَفُ قَرْنِهَا. والزَّبُونَةُ كَسْبُورَةٌ - ويضم أوله أيضًا: العُنُق. والزابنة: الأكمة التي شَرَعَتْ في الوادي وانعرج عنها».

□ المعنى المحوري: اندفاع الشيء ناتئًا شديدًا في (أو/ مِنْ) جَوْفِ الشَّيْءِ كالأكمة الموصوفة في الوادي. وشَدَّتْهَا غَلْظُهَا، وأنها تدفع الوادي عن استقامته. وكَقَرْنِ العقرب (ينفذ هو وَسَمُّهُ شديدًا في الجسم) (وإذا لسعت نحلة أحدًا فإنه يطلب من يُخْرِجُ زُبَانَاهَا أي إبرتها التي أدخلتها وتركتها في موضع اللسعة) وكالعنق من البدن. ومنه «زَبَنْتُ الناقَةَ وَلَدَهَا وحالبها (ضرب): دَفَعْتُهُ عَنْ صَرْعِهَا بِثَمِنَاتِهَا (ثفانها: ما ولى الأرض منها عند بروكها. والمراد هنا ركبها) والزَّيْن - محرّكة: ثوب على تقطيع البيت كالحِجَلَة (تدفع وتحجب)، والناحية [تاج] (يُتَنَحَّى إليها أي يُنْدَفَع). والزبانِيَةُ: الذين يَزِينُونَ الناس: يدفَعونهم في جهنم واحدهم زَبِينَةٌ أو زَبِينِي ﴿سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ﴾ ملائكة يدفعون أهل النار فيها. ومن المعنوي «حرب زبون: تزبن الناس أي تصدمهم وتدفعهم» [تاج].

□ معنى الفصل المعجمي (زب): الاكتناز أو أثره في الانتصاب أو النضح - كما يتمثل في زَبِّ القربة: مَلَتْهَا إلى رأسها - في (زبب)، وفي تجمع الزُبْدِ والزَبْدِ - في (زيد) والتجمع من باب الامتلاء، وكما في صَدَّ الطين جدار البئر، وصدَّ السندان أثر الدقّ - في (زبر)، وفي انتصاب الأكمة الشارعة في الوادي وكذا انتصاب العنق مع تجمعها - في (زبن).

## الزاي والتاء وما يثلثهما

• (زت):

«الرَّزَّةُ - بالفتح: تزين العروس ليلة الزفاف. رَزَّتْ العروس زَرَّتًا: رَزَّيْنَهَا. وتَزَرَّتَتْ هي: تَزَيَّنَتْ. وتَزَرَّتَتْ للسفر: تهيأ له. وأخذ زَرَّتَهُ للسفر أي جَهَّازَهُ».

□ المعنى المحوري: إضافة شيء أو إلحاقه تهيؤًا لما يستلزم هذه الإضافة<sup>(١)</sup>: كالحلّي والزينة للعروس، وكجهاز المسافر له.

• (زيت):

﴿ شَجَرَةٌ مُبْرَكَةٌ زَيْتُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ بِكَادُ زَيْتِنَا يُضِيءُ وَلَوْلَا تَمَسَّتُهُ نَارٌ ﴾

[النور: ٣٥]

«الزيتون: شجر معروف ويقال لثمره زيتون أيضًا، ونونه زائدة كنون قَيْعُون من القاع. والزَيْت هو الدُهْن الذي يُعْتَصَر من الزيتون».

□ المعنى المحوري: دُهْنٌ ذو كثافة: كالزيت يُعْتَصَر من الزيتون. تأمل: ﴿ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٌ لِلْأَكْلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠]، ﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝١٧ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۝١٨ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴾ [عبس: ٢٧ - ٢٩]، ومن الزيت: قيل زَيْتُ الخَبْزِ والْفَتُوتِ (باع): لَتَّهُ بزيت». ولم يأت في القرآن من

---

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن ازدحام، والتاء عن ضغط دقيق، والفصل منها يعبر عن إضافة أشياء (مواد) كالحلّي والأمتعة - إلى ما تَعَلَّقَ به كزينة العروس وجهاز المسافر. وفي (زيت) تعبر الياء عن نوع من الاتصال، ويعبر التركيب عن مادة ذات تماسك ما تُعْتَصَر أي تخرج بالضغط وهي الزيت. والاتصال هنا تماسك الزيت أو كونه في أثناء ثمرة الزيتون.



التركيب إلا (الزيت) و(الزيتون) و﴿زَيْتُونَةٍ﴾ شجرة الزيتون.

□ معنى الفصل المعجمي (زت): شيء يعلّق زائداً بشيء كما في زينة العروس

و(جهاز المسافر - في (زنت)، والدهن المعتصر - في (زيت)).

## الزاي والجيم وما يثلثهما

•• (زجج):

﴿مَثَلُ ثَوْرِهِ كَمِشْكُوَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ [النور: ٣٥]

«الزجج - محرّكة: معروف / رِقَّةٌ مَحَطٌّ الْحَاجِبِينَ وَدِقَّتُهُمَا وَطَوُّهُمَا

وَسُبُوغُهُمَا وَاشْتَقَوْا سُهُمَا. اَزْدَجَّ الْحَاجِبُ: تَمَّ إِلَى ذُنَابِي الْعَيْنِ [ق]. وَالزَّجَجُ فِي

النعام: طول ساقها وتباعدها خطوها. وَالزُّجُّ - بالضم: الحديدة التي تُرَكَّبُ فِي

السُّفْلِ الرُّمَحِ وَيُرَكِّزُ بِهَا الرَّمْحُ فِي الْأَرْضِ (والسنان يُرَكَّبُ فِي عَالِيَةِ الرَّمْحِ وَيُطْعَنُ

بِهِ)، وَالزُّجُّ كَذَلِكَ: طَرَفُ الْمِرْفَقِ الْمَحْدَّدِ، وَإِبْرَةُ الذَّرَاعِ الَّتِي يُذْرَعُ مِنْ عِنْدِهَا.

وَزِجَاجُ الْفَحْلِ - ككِتَاب: أَنْيَابُهُ «يُذْرَعُ أَي يُقَاسُ بِالذَّرَاعِ».

□ المعنى المحوري: دفع الشيء ليتقدم داخلاً في شيء أو ليتداخل<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): تعبر الزاي عن اكتناز وقوة، والجيم عن تجمع غير شديد، والفصل منها يعبر

عن تداخل الشيء أو الأشياء بعضها في بعض (الأم) فلا يتشرّجها كالحاجب

الزجج. وفي (زجو) تزيد الواو بعدهما معنى الاشتمال، فيعبر التركيب عن كون اللام

(وهو هنا الدفع) برفق واقعاً على مشتملٍ عليه كولد البقرة وسوقه، ودفع الريح

السحاب وهو محاط به. أما في (زوج) فتتوسط الواو بينهما ويعبر التركيب عن الاشتمال

على شيئين تداخلهما معاً باندفاع أحدهما إلى الآخر أي ارتباطه به برفق كالزوجين. وفي =

كالحاجب الأزج. والمنطقي أن تكون بداية التزجيج هي دفع شعر الحاجب المشعث إلى وسطه حتى يَدُقَّ عَرَضُهُ ويبدو طويلاً، ثم استحدثوا (التنف) بعد، وكسافني النعامة بطولهما ودقتها لعدم عَرَضِ فَخِذَيْهَا، وهما بهذا يزيدان (يدفعان) لسعة خطوها، وَزُجُّ الرمح يزيد قوة دفعه في الطعن، وإبرة الذراع عند المَفْصِلِ الذي يَمَكِّنُ من مَدَّه - والمُدُّ دفع، وناب الفحل يندفع في ما يَقْضَمُه. ومنه «الزُّجُّ بضمين: الرماح المُنْصَلَّة»، لأن النصال تساعد في اندفاعها في الضريبة. ومنه «الزُّجاج المعروف»، إذ هو يُسْتَخْلَصُ من الرمل بصهره حتى تتميز منه سبيكة متماسكة (متداخلة) وذلك مع شفافيته واستواء ظاهره [ينظر عن صنع الزجاج دائرة معارف الشعب ٤١٩/٢ وفيها أن أقدم آثار الزجاج وُجِدَ بالعراق قبل الميلاد بثلاثين قَرْنًا ثم في مصر - ص ٣٩٥]. وفي اللسان الزُّجَّاجَةُ: القارورة والقَدَح. قال ابن سيده: وأراها عراقية. ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَّاجَةٍ الزُّجَّاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾.

ومن الدفع في الأصل قولهم: «واد يَزُجُّ النبات ويَزُجُّ به: يُجْرِجُه وينميه [الأساس]، وازدَجَّ النَّبْتُ: اسْتَدَّ حَصَاؤُه (كثرت أغصانه - اندفاع، فانسدت الفُرَجُ بينها) و «زَجَّ بالشَّيْءِ من يده (رد): رَمَى به». (فالرمي دفع بالإلقاء).

• (زجو):

﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلُوكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [الإسراء: ٦٦]

= (زجر) تعبر الرءاء عن استرسال واطراد، ويعبر التركيب معها عن استرسال الدفع إبعاداً أو شدة ضغط، ويتمثل هذا في انفصال ما في بطن الناقة منها دفعا ورميا في قولهم: زجرت الناقة بها في بطنها: رمت به ودفعته، وكما في الزجر الطزد.

«التزجية: دَفَع الشيء كما تُزَجِّي البقرة ولدها أي تَسوقُه (تدفعه برأسها). زَجَّيْتُ الشيء إذا دفعته برفق. ورجل مَزْجَاءٌ لِلْمَطِيِّ: كثير الإزجاء لها يُزجِيها ويرسلها. «أغيا ناضحي فجعلتُ أَرْجِيه أي أسوقه».

□ المعنى المحوري: دفع (الضعيف) للأمام أو بعيداً برفق. كما تدفع البقرة ولدها وكما يُدْفَعُ المعنى أي يساق برفق، ومنه أن الريح تُزجِي السحاب أي تدفعه دفعاً رقيقاً ﴿الْمَرَّ تَرَأَنَّ اللَّهُ يُزْجِي سَحَابًا﴾ [النور: ٤٣]، أي يسوقه [قر: ٢٨٨/١٢]، ﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلُوكَ فِي الْبَحْرِ﴾.

وردُّ المُقْبِلِ أو المُقَدِّمِ إبعاد. ومنه قوله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزَجَّنَةٍ﴾ [يوسف: ٨٨]: مَدْفُوعَةٌ لا يقبلها كلُّ أحد لرداءتها [قر ٢٥٣/٩، الخازن ٣/٣١١]. هذا وقد فَسَّرَتِ المَزْجَاءَةُ أيضًا بالقليلة اليسيرة [ل ٧٤، تفسير الخازن ٣/٣١١] والرداءة أدخل في باب الضعف من القِلَّة، وهي أنسب أن تكون سبباً للإزجاء. وقد جاء في اللسان «المَزْجِيُّ - اسم مفعول ض: الذي ليس بتامَّ الشَّرَفِ ولا غيره من الخلال المحمودة».

والدفع للأمام برفق هو تحريك وتسيير برفق، ومن هذا استعمل في (جريان الأمر) برفق أي سهولة ويسر فقالوا «زَجَا الحَرَاجُ: تيسرت جبايته، وزَجَا الشيء: تيسَّر واستقام» (كما نقول الآن الحال ماشٍ. ومن هذا) «لا تُزْجُو صلاةً لا يُقْرَأُ فيها بفاتحة الكتاب» أي لا تُجَزَّى (كقولنا لا تجوز من الجواز المرور) و«زجا الشيء: راج» ومنه كذلك قولهم «فلان أَرْجَى بهذا الأمر من فلان أي أشد نفاذاً فيه منه» (يسير فيه أو يُسَيِّره).

والتسيير برفق يَصْدُقُ بالتسيير بتلطف واحتيال واكتفاء بالقليل فيقال

«أَزَجِيَتْ أَيَامِي: أَي دَافَعْتَهَا بِقُوْتٍ قَلِيْلٍ. وَقَالَ أَعْرَابِي: وَنَحْنُ نَزَجِّيْهَا - ض، (أَي الدنْيا) زَجَاةٌ - كَفْتَاةٌ: أَي نَتَبَلَّغُ بِقَلِيْلِ الْقُوْتِ فَنَجْتَزِيْ بِهِ. وَيُقَالُ تَزَجِيْتُ بِكَذَا اِكْتَفَيْتُ بِهِ».

• (زَوْج):

﴿ مُتَكَيِّنٌ عَلَى سُرُرٍ مَّضْفُوفَةٍ وَزَوَّجْتَهُمْ بَحُورٍ عَيْنٍ ﴾ [الطور: ٢٠]

«الزَّوْجُ - بِالْفَتْحِ: الْفَرْدُ الَّذِي لَهُ قَرِينٌ. زَوْجَا حَمَامٍ: ذَكَرٌ وَأُنْثَى. وَزَوْجَانٌ مِنَ الْخِيفِ أَي الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ، وَزَوْجُ الْمَرْأَةِ: بَعْلُهَا، وَزَوْجُ الرَّجُلِ: امْرَأَتُهُ. زَاغَ بَيْنَهُمْ: حَرَّشَ وَأَعْرَى. وَزَاوَجَهُ: خَالَطَهُ: [الوسيط] وَتَزَوَّجَهُ النَّوْمُ: خَالَطَهُ». [ق].

□ المعنى المحوري: تداخُلٌ بين شيءٍ وآخر حتى يشتبكا ويختلطا ويرتبطا معاً - كالذكر بالأنثى، والنوم بالنائم، وكالذين حُرِّسَ بينهم (فاشتبكوا). ولا يقال للشيءِ زَوْجٌ إلا وهو مرتبطٌ بآخر ارتباطاً مادياً أو معنوياً، فهي تُطَلَّقُ عَلَى الْفَرْدِ بِهَذَا الْقَيْدِ. قَالَ تَعَالَى ﴿ تَمَنِّيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ۗ... ﴾ ﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤] فهذا يقطع باطلاق الزوج على الفرد لأنها أربعة مقترنات عدت ثمانية أزواج - لكن مع القيد السابق. ومن هنا أُطْلِقَ الزَّوْجُ عَلَى امْرَأَةِ الرَّجُلِ - كَمَا يُقَالُ قَرِيْبَتُهُ. ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَاتٍ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَهُنَّ قِنْطَارًا ۗ... ﴾ [النساء: ٢٠] وَعَلَى الرَّجُلِ ذِي الْمَرْأَةِ - كَمَا هُوَ قَرِينُهَا - ﴿... فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ۗ ﴾ [البقرة: ٢٣٠]. وَالتَّزْوِيجُ عَقْدُ اقْتِرَانِ الرَّجُلِ بِالْمَرْأَةِ ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ [الأحزاب: ٣٧] ﴿ وَزَوَّجْتَهُمْ بَحُورٍ عَيْنٍ ﴾ [الدخان: ٥٤، وَالطُّور: ٢٠].

وقوله تعالى ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ [الذاريات: ٤٩]. أي صنفين ونوعين. وقال ابن زيد: أي ذكراً وأنثى وحلواً وحامضاً ونحو ذلك. وقال مجاهد يعنى الذكر والأنثى والشمس والقمر والليل والنهار [قر ١٧/٥٣] أقول وهذه الآية ترتبط تفسيرياً بقوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يس: ٣٦]، ﴿ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾ [الزخرف: ١٢]، ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: ١١].

ثم استعمل في قرآن الأشباه لأن المشابهة تربط المتشابهين ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [التكوير: ٧] قال ﷺ «يُقَرَّنُ كُلُّ رَجُلٍ مَعَ كُلِّ قَوْمٍ كَانُوا يَعْمَلُونَ كَعْمَلِهِ» [قر ١٩/٢٣١] ﴿ أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ [الصفات: ٢٢] أشباعهم في الشرك أو أشباههم في جنس المعصية أو قرناءهم... [قر ١٥/٧٣] ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْتَنَا بِهِمَ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ ﴾ [الحجر: ٨٨]، أي أمثالا في النعم، أي الأغنياء بعضهم أمثال بعض في الغنى فهم أزواج [قر ١/٥٦] وكذلك آية [طه: ١٣١] ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ... وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ... وَالسَّابِقُونَ ﴾ [الواقعة: ٧-٩] فأطلق الزوج على الصنف أو النوع من الناس ومن كل شيء، إذ كل فرد من أفرادهم مقترن بغيره منه بجامع النوعية والصفات المشتركة ﴿ هَذَا فَلْيَذوقوه حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٧﴾ وَءَاخِرُ مِنْ شَكْلِهِمَ أَزْوَاجٌ ﴾ [ص: ٥٨]: وأنواع من العذاب أخرى [قر ١٥/٢٢٣]. ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ

وَرَبَّتْ وَأُنْبِتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيحٍ ﴿ [الحج: ٥] أي لون (من الحب والتمر) [قر ١٢/١٤]. ﴿ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَيْكِهِةٍ زَوْجَانِ ﴾ [الرحمن: ٥٢]. صنفان وكلاهما حلو يستلذ به. [قر ١٧/١٧٩].

خلاصة: التركيب يعبر عن ارتباط شيء بآخر. وهو في القرآن الكريم كذلك تزويجًا للذكر بالأنثى، أو جمعًا لهما في الخلق، ثم عبر بالزوج عن الصنف الذي يجمع أشباهها من البشر أو الثمر. والسياق واضح في ما لم نذكره.

• (زجر):

﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ [القمr: ٤]

«بعير أزجر: في فقاره أنخزال من داءٍ أو دبر (الأخزل الذي في وسط ظهره كسرة وهوي مثل سرج) وزجرت الناقة بما في بطنها: رمّت به ودفعته».

□ المعنى المحوري: انفصال أو ابتعاد بعنف وقوة بين ما يفترض تداخله وتلاصقه: كما تفصل الفقرة أو تتباعد عن أختها (الفقار تتناسك أشد التماسك فانكسارها لا يتم إلا بضغط وقوة شديدة. وما في البطن متمكن فيها تمامًا فيكون انفصاله بقوة). ومنه: «زجرت البعير حتى ثار ومضى» (كان باركًا على الأرض). وتأمل في ضوء هذا المثال قوله تعالى في بعثه الموتى من مراقدهم في قبورهم: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [الصافات: ١٩]، ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [النازعات: ١٣-١٤] (فهي صيحة أو نفخة يقومون بها من القبور). ومن هذا: «زجر الطير (الذي كان جاثمًا): أطاره (فتفاهل بتيامنه أو تطير بتياسره)، وزجرت الريح السحاب: أثارته، وزجره: طرده صائحًا

«به». ومن هذا «زَجَرْتَهُ عَنِ السُّوءِ (نصر): منعه ونهيته (أمرته بغلظة أن يفارق ويبتعد عما هو مجامع له منغمس فيه) ﴿ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾ [القمر: ٩]: زُجِرَ عن دعوى النبوة بالسبِّ و التهديد بالقتل ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ [القمر: ٤] أي ما يَزُجِّرُهُم عن الكفر لو قبلوه [قر ١٧٧/١٣١، ١٢٨] ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴾ [الصافات: ٢] الملائكة تزجر السحاب وتسوقه، أو الناس عن المعاصي بالمواعظ والنصائح. وقيل هي زواجر القرآن [قر ٦٢/١٥].

□ معنى الفصل المعجمي (زج): الدفع للأمام وما قد يلزمه من التداخل كما يتمثل في دفع الزُجِّ الرمح أي المساعدة بسبب ثقله في قوة اندفاعه - في (زجج)، وفي التزجية: دفع البقرة ولدها أي سَوَّقَهَا إِيَّاهُ في (زجو/ زجى)، وكما يرتبط (= يتداخل) الزوج بقرينه - في (زوج)، وكما تزجر الناقة بما في بطنها - في (زجر).

## الزء والحاء وما يثليهما

• (زحج - زحزح):

﴿ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ [آل عمران: ١٨٥]

«زح الشيء (رد) وزحزحه: دفعه ونحاه عن موضعه وباعده منه».

□ المعنى المحوري: انتقال الشيء الثقيل قليلاً باحتكاك بمقره<sup>(١)</sup> كما في

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن نفاذ باكتناز وازدحام، والحاء تعبر عن احتكاك باتساع مع جفاف، والفصل منها يعبر عن انتقال جملة الشيء قليلاً باحتكاك بمقره كما في الزحزحة. وفي (زحف) تزيد الفاء التعبير عن الطرد والإبعاد بقوة، ويعبر التركيب =

الزحزحة ﴿فَمَنْ رُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾، ﴿وَمَا هُوَ بِمُرْخِرِجِهِ  
مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ [البقرة: ٤٦].

• (زحف):

﴿إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْآدْبَارَ﴾ [الأنفال: ١٥]

«مزاحف الحيات: آثار انسيابها ومواضع مَدَّيْهَا. ورجل زُحَفَة - كهمزة: لا  
يسيح في الأرض» (لا يسافر مسافات بعيدة). زحف البعير وأزحف: أعياء فقام  
(أي وقف) / أعياء فَجَرَّ فِرْسِنَهُ. وكل مُعْيٍ لا حَرَكَ بِهِ زَاحِفٌ وَمُزْحِفٌ -  
كمحسن - مهزولاً كان أو سميناً».

□ المعنى المحوري: بَطْءُ الحركة مع الاحتكاك بالأرض من ثقل أو نحوه.  
كالحية تزحف على بطنها في الرمل، وكالذي لا يسبح في الأرض، وكالمُعْيِ (كما  
يُسَمَّى مُثَقَلًا) وقد سموا الجيش الكثيف «زحفاً»، لأن كثافته واتساع المساحة  
التي يَشْغُلُهَا الجنود الكثر تبدي حركتهم بطيئة ﴿إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا﴾  
وقد ردَّ [قر ٧/ ٣٨٠] والأزهري [ل ٢٩] تسمية الجيش زحفاً إلى الزحف على  
الألية. وليس بشيء. ومن الأصل «أَزْحَفْتُ القوم: ثَبَّتْ لَهُمْ (فلا يتقدمون إلا  
ببطء) ومزاحف السحاب: حيث وقع قَطْرُهُ» (أي حيث أَبْطَأَتْ جَرِيَتُهُ فَأَفْرَغَ  
مَاءَهُ، مع كون مواقعه منبسطة لا يُلْحَظُ انتقالها).

□ معنى الفصل المعجمي (زح): الانتقال البطيء مع الاحتكاك بالقر كما  
يتمثل في الزحزحة - في (زحج)، وكما في زحف الحيات - في (زحف).

= معها عن «أن الانتقال هنا لا يقيد بالقلة - مع كونه ثقيلاً بطيئاً كما يتبين من إزاحة  
الحيات الرمل حين زحفها وكذا في زحف الأطفال».



## الزاي والحاء وما يثلثهما

• (زخخ - زخزخ):

«الزُخَّة - بالضم: أولادُ الغنم. زَخَّه: دَفَعَه في وَهْدَةٍ. وَزَخَّ ببولِه: دفع. وَهِيَ بالماء: دَفَعْتَهُ. وَزَخَّ المرأةُ وَزَخَزَخَهَا: نكحها».

□ المعنى المحوري: اندفاع الشيء بقوة (من أو في) أثناء مجوّف خالٍ أو شبهه<sup>(١)</sup> كأولاد الغنم تخرج من بطون أمهاتها بكثرة وسهولة (تلد الشاة في المرة الواحدة اثنين فأكثر عادة والغنم نفسها تُفْتَنِّي بأعداد كبيرة فتكثر أولادها، وهذا يوحي بسهولة خروج الأولاد وقوة اندفاعها من أمهاتها) وكدفع البول والماء.

• (زخز):

«زَخَرَتِ القِدْرُ: جَاشَتْ (غَلَى ما فيها وارتفع ليفور)، والبَحْرُ: طما وتملأ، والوادي: مَدَّ جدا / ارتفع مَدَّهُ وطَمًا سَيْلُهُ، والنباتُ: طال. وإذا التَفَّ النباتُ وخرج زهره قيل قد أخذ زُخارِيَه» - بضم ففتح وتشديد الباء.

□ المعنى المحوري: جَيْشَانُ ما يملأ الظرف من سائل ونحوه (من خفيف

---

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن نفاذ جرم باكتناز وازدحام، والحاء تعبر عن تخلخل، والفصل منها يعبر عن اندفاع من (أو في) أثناء متخلخل كذلك الذي يُدْفَع في وَهْدَةٍ وكالبول المتدفع. وفي (زخز) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال ويعبر التركيب عن استرسال الاندفاع بالامتلاء والجَيْشَان كما في زُخُور البحر والقِدْر، وكما في نمو النبات زيادته بسبب قوة النمو فيه، وتعبر الفاء في (زخرف) عن الطرد والإبعاد، فيتركز تعبير التركيب على ذلك (النافذ) فوق ظاهر الشيء متميزا بالبروزات الكثيرة كموج الماء وفوقه رغوته أو باختلاف الألوان كزخارف السفن وغيرها.

الحركة) بحيث يكاد يفارق ظرفه: كالمَرَق ونحوه في القَدْر، والماء في الوادي،  
والزهر من النبات ومنه «زَخَرَ القوم: جاشوا لنفير أو حرب».

• (زخرف):

﴿أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ﴾ [الإسراء: ٩٣]

«زخارف الماء: طرائقه (الخطوط الدقاق المتوالية في أعلاه إذا كان ساكنًا  
وهبت عليه الريح). والزخارف ما زُين من السفن. وفي [العين]: ما يُزَخَرُ به  
السفن» [تاج].

□ المعنى المحوري: مستطرف من دقاق كثيرة تعرو ظاهراً الشيء نافذة منه  
تُسْتَمَلَح لدقتها وانتظامها أو لغير ذلك - كطرائق الماء المذكورة. ومن ذلك  
الزخرف: الذهب، إما لأنه يُعَلَّق على ظاهر البدن للزينة، أو لأنه قد يوجد نثاراً  
لامعة على سطح الأرض بعدما يَقْشِرها ماء السيل بمروره فوقها. والوجه الأول  
هو المفهوم من كلامهم [في ل]. وجعل ابن سيده أصل التركيب الذهب «ثم  
سُمِّي كُلُّ زِينَةٍ زُخْرُفًا، ثم شُبِّهَ كُلُّ مَمُوهُ مُزَوَّرٌ بِهِ». «وفي الحديث أنه ﷺ لم يدخل  
الكعبة حتى أمر بالزخرف فَنَحَّى. قالوا: هي نُقُوشٌ وتساوير (كانت) تُزَيَّنُ بها  
الكعبة فكانت بالذهب، فأمر بها فحُتَّت. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِيُبَيِّنَ لَهُمْ أَتَّوْبَتَهُمْ  
وَسُرُورًا عَلَيْهَا يُتَّكُفَّرُ﴾ [الزخرف: ٣٤ - ٣٥] (ل). بينما في [قر  
١٠/٣٣١] ﴿بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ﴾ أي من ذهب وأصله الزينة، والمزخرف: المزَّين.  
اهـ. وهذا أقرب إلى الأصل الذي قررناه. وإنما غلب على الذهب لأنه أشيع  
جواهر التزيين والتمويه وأنفسها حيث يُطَلَى به ظاهر الشيء. ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ  
الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ [يونس: ٢٤]: أي زيتها من الأنوار والزهر من بين أهر

وأصفر وأبيض [ل]. «وَزُخْرُفُ الْقَوْلِ: الممَّوه المزين الظاهر ينخدع ويغتر بظاهره

مَنْ لَا يَتَدَبَّرُ» ﴿يُوجِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢].

□ معنى الفصل المعجمي (زخ): اندفاع الشيء بقوة من أثناء أو فيها - كما

يتمثل في الزُخَّة أولاد الغنم، «وَزَخَّه: دفعه في وهدة - في (زخخ)، وكما في جَيْشَان

الْقِدْر غليان ما فيها وارتفاعه ليفور، وكذلك زُخُورُ البحر: طُمُوه - في (زخر)،

وكماء الوادي الكثير الذي تنشأ عن كثرته زخارفه - في (زخرف).

## الزال والذال وما يثلثهما

• (زود):

﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧]

«الزاد: طعام السفر والحضر. والمزود - بالكسر: وعاءٌ يُجْعَل فيه الزاد.

والمزادة: ظُرفٌ يُحْمَل فيه الماء من جلدتين تُفَام بثالث بينهما لتتسع».

□ المعنى المحوري: ما يعد من الطعام والماء لحال البعد عنهما أمداً

طويلاً<sup>(١)</sup> كالزاد وكالمزادة للماء. «ومنه قيل لما كَسَبْتَهُ وانقَلَبَتْ به من عمل خير أو

شر زَادًا. كما قالوا «احتقب خيراً أو شراً واستحقبه: أي ادخره» [ل: حقب] قال

تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾.

(١) (صوتياً): تعبر الزاء عن نفاذ شيء باكتناز وازدحام، والذال تعبر عن ضغط في استقالة

وامتداد أي احتباس، وتعبر الواو في (زود) عن الاشتمال ويتمثل تعبير التركيب منهن

في امتلاء الشيء بشيء أي اشتماله عليه - لمدة كما في الزاد. أما في (زيد) فإلياء تعبر عن

اتصال ويعبر التركيب بها عن امتداد من الشيء متصل به كما في الزيادات المذكورة.

• (يد):

﴿وَالَّذِينَ آهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد: ١٧]

«زوائد الدابة: قوائمهـا. وزوائد الأسد: أظفاره وأنيابه وزئيره وصولته. والزوائد: الزمعات اللواتي في مؤخر الرّجل. وزائدة الساق: شظيّتها (عظم الساق). وزوائد الأسنان: ما ينبت بجانبها [الوسيط]. وزيادة الكبد وزائده: هنية منها صغيرة إلى جنبها متنجية عنها».

□ المعنى المحوري: امتدادٌ للجرم مضاف إلى أصله. كالقوائم من جسم الدابة، والأظفار والأنياب من جسم الأسد، وعصيّ الرحل منه، وعظم الساق صلب ناتئ في مقدمتها ممتد رأسيًا، وكزيادة الكبد المذكورة. ومنه «تزيدت النانة: مَدَّتْ بِالْعُنُقِ وَسَارَتْ فَوْقَ الْعُنُقِ [الأساس] وزاد الشيء: نما وكثر». ومن هذا عبّر بالتركيب عن معنى الزيادة أي الفضل فوق جرم الأصل ضد النقص ﴿وَزَسَلْنَهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصفات: ١٤٧]، ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعَامِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧]. ومن ذلك زيادة صفة ما فذلك امتداد وكثافة لها ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤]، ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠]، ﴿زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: ١٧]. ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [العد: ٨] المقدم [في قر ٢٨٦/٩] أن المراد زيادة أشهر الحمل ونقصها. وأقول إنه يحتمل عدد الأولاد أيضًا. وسموا زيدا ويزيد كما سموا الفضل ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧].

ومن ذلك المعنى المحوري (الإضافة إلى الأصل) استعمل القرآن التركيب في شأن المدعويين إلى ترك ما هم عليه (أ) تعبيرًا عن مبالغتهم في ما هم عليه

(وهذه إضافة) إما حقيقة، وإما بالإصرار عليه وإن لم تكن زيادة حقيقية ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَد جَمَعُوا لَكُمْ فَآخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ [آل عمران: ١٧٣ وكذلك الأحزاب: ٢٢] ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [المائدة: ٦٤، ٦٨ وكذلك الإسراء: ٤١، ٤١، الفرقان: ٦٠، فاطر: ٤٢، نوح: ٦، ٢٤] (ب) وتعبيرًا عن نتيجة ذلك ﴿فَزَادَهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٥ وكذلك هود: ٦٣، ١٠١، الإسراء: ٨٢، فاطر: ٣٩، نوح: ٢١، ٢٨].

كما استعمل التركيب في مجرد إضافة شيء ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ [التوبة: ٤٧]. وسائر ما في القرآن من هذا يُفسَّر بالإضافة إلى الشيء من جنسه.

□ معنى الفصل المعجمي (زد): إضافة شيء إلى الحيز - كما في الزاد الطعام والماء المعدن للسفر والمستقبل - في (زود)، وكما يتمثل في القوائم وسائر الزوائد التي تبدو ناتئة عن عظم الجرم كأنها مضافة إليه - في (زيد).

## الزاي والراء وما يثلثهما

• (زرر - زرزر):

«الزِّر - بالكسر: زِرَّ القميص. وزِرَّ الحَجَلَة: جَوَزة تَضُم العُرُوة تُشَدُّ بها الكِلَل والستور. والزِرَّة - بالكسر: الحديدية التي تجعل فيها الحلقة التي تُضْرَب (أي تُثَبَّت) على وجه الباب لإصفاقه (ما تسميه العامة الرِرَّة). والزِرَان: الوابِلتان (الوابلة طرف العضد في الكتف وطرف الفخذ في نقرة الورك) والأززار: حَشَبات يُجْرَزَن في أعلى شَقِّ الخباء وأصولها في الأرض».

□ المعنى المحوري: نفاذ بدقة لضمّ أطرافٍ أو جوانبٍ منفصلة أو إمساكها معًا بلطف وتكرار أو دوام<sup>(١)</sup>. كما يجمع زرّ القميص والحجّلة الجانب الآخر مرة بعد أخرى - والزر دقيق، وكما تمسك الحديد الحلقمة. والوابلة كرة عظمية تدور في نقرة الورك أو الكتف العظمية فتمسك العضد والفخذ إليهما - وهي مختلفة.

ومن ذلك «زرّ عينة: ضيقها (يقرب جفنيه حتى يكاد يغمض وحينئذ) فإن عينيه تزرّان: تبرقان، وهو زرار - كتأخر: وقادّ تبرق عيناه (ينفذ بريقها دقيقا

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز أو نحوه من ازدحام أو صلابة، والراء تعبر عن استرسال، والفصل منهما يعبر عن ضم أطرافٍ أو جوانبٍ وإمساكها معًا بدقة وتكرار (استرسال) كزر القميص والحجّلة والحجباء في العروة، وكطرف الفخذ في نقرة الورك. وفي (زرّى) تعبر الباء عن اتصال، ويعبر التركيب عن الضم لكن مع زيادة ضغط يؤدي إلى التقلص كما في السقاء الزرّى ومنه أخذ معنى الاستصغار. وفي (زور) زيد معنى الاحتواء الذي تعبر عنه الواو، وعبر التركيب عن جمع يضم دقاقا باتساق كما في الزور. وفي (أزر) زيدت ضغطة الهمزة، فعبر التركيب عن قوة الضم كما في الأزر الظهر. وفي (وزر) بادرت الواو بالتعبير عن الاشتمال، وعبر التركيب عن الاحتواء بقوة حملاً أو حفظاً كالوزر والوزر. وفي (زرب) أضافت الباء بما فيها من معنى التجمع مع رخاوة وتلاصق ما أنّ الضم المذكور يقع في كين يكتن فيه الشيء ويُحرّز كزربية الصائد والغنم. وفي (زرع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن أن هذا الضم يقع بالتحام مع رقة وغضاضة كالزرع ينمو في الأرض. وفي (زرق) تعبر القاف عن تعقد في جوف الشيء وأثنائه، ويعبر التركيب عن المضطم ينفذ في العمق اختراقاً ومنه كالمزراق والدّسم، ويؤدي نفاذه منه إلى الصفاء كالماء الأزرق والزريقاء الخمر.

مع حصر الأشعة وتركيزها) والزُّرَّازِرُ كذلك: الخفيف السريع». منكمش أي متضام غير متسيب). وقولهم: «زَرَّ السيف: حذَّ» (لحظ فيه أنه الذي يدخل في أثناء الضريبة، وهذا وصول ولحاق قريب من الإمساك).

ومن التماسك أيضًا: «زَرَّ يَزُرُّ - بضم عين المضارع: زاء عَقَلَهُ / عَقَلَ بعد مُحَقٍّ (كما نقول رَكَزَ - نفاذ). وَزَرَّرَ - كتعب: عَدَّى على خصمه (نفاذ)، وزرزر: ثَبَّتَ بالمكان» (ملازمة المكان انضمام وامتسك إليه).

• (زرى):

﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ حَظًّا﴾ [هود: ٣١]

«سقاء زَرِيٌّ: كغنى: بين الصغير والكبير».

□ المعنى المحوري: محدودية قَدْر الشيء أي حجمه أي كونه دون ما ينبغي أو يُعتاد: كالسقاء (من جلد صغير الغنم) بالوصف المذكور لا يأخذ إلا قَدْرًا صغيرًا. ومنه: «زَرَى عليه: عابه وعاتبه، والإذراء: التهاون بالشيء وأزريت به: قصرت به وتهاونت. وأزدريته: حقرته وانتقصته وعبته» (كل ذلك تصغير قدر. والعيب والعتاب: إبداء ما في الشيء أو العمل من قصور ونقص: فهو استصغار له، ومن هذا الاستصغار ما في آية التركيب).

• (زور):

﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢]

«الزُّور - بالفتح: الصدر/ وَسَطُ الصدر/ نَلْتَنِي أَطْرَافُ عِظَامِ الصِّدْرِ حَيْثُ

اجتمعت. الزاوة والزاورة: حوصلة الطائر - والزاورة - بفتح الواو: ما حملت فيه الطائفة الماء لفراخها. والعرب تقول للبعير المائل السنام: هذا البعير زور -

بالفتح. والزور - بالفتح أيضاً: عسيب النخل»

□ المعنى المحوري: امتسك عدد كبير (جمع) في شيء ما بانتظام وامتداد وانعطاف: كامتسك أطراف عظام الصدر منتظمة ومنحنية، وكالحوصلة من فلتتين متقابلتين تمسك الطعام، والزاورة الموصوفة كالأنبوبة تمسك الماء، والسنام تجتمع شحمي وهو هنا مائل أي منحرف، وعسيب النخل يجمع الخوص منتظماً. والامتداد في زور الصدر وفي الزاورة والسنام والعسيب مادي حقيقي، وفي الحوصلة دوام جمعها العلف. ومن المادي أيضاً: «الزير - بالكسر: ما استحكّم فتله من الأوتار (القتل جمع بالتفاد وانتظام: تعادل القوتين المفتولتين والخلو من الجرّع أي العَجْر) (ومن هذا على أنه أصله أو من تجاوز القيود «الزير: الكَتَان».

وأما «الزارة: الجماعة الضخمة من الناس والإبل والغنم» فمن الجمع مع انتظام أنواع كثيرة أو عدد كبير. ومن الجمع (الإمساك بعدد كبير): «زور القوم - بالفتح، وزويرهم - مصغراً ومكبراً: سيدهم ورأسهم / صاحب أمرهم». ومن الجمع مع الانعطاف: «زاره يزوره: عاده» (كما قالوا عاج عليه أي من الانعطاف في كلُّ ﴿ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ [التكاثر: ٢]، يصلح أن يكون كناية عن موتهم ودفنهم فيها [وينظر قر ٢٠ / ١٦٩].

ومن الجمع مع التنظيم: «التزوير إصلاح الشيء (الإصلاح جمع وتوفيق أو تليق بين أجزاء الشيء بعضها وبعض) وكلام مزور - اسم مفعول: محسن مهياً (جُمِعَتْ فِكْرُهُ وَرُتِّبَتْ - وقد تكون الفكر أو أجزاءها مخترعة). ومن هنا جاء «الزور - بالضم بمعنى: الكذب والباطل»: ﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ [الحج:



٣٠، وكذلك ما في الفرقان: ٤، ٧٢، والمجادلة: ٢.]

ومن الانعطاف الانحراف «ركية زوراء: غير مستقيمة الحُفْر، ومفازة زوراء: مائلة عن السمْت والقصد.. (ثم استعملوا اللفظ في البعيدة لأن فيها ازورارًا أي ليست أتمًا قَصْدًا). و «في عنقه زور - بالتحريك أي ميل كالصَّعْر، وقوس زوراء: معطوفة، والأزور: الذي ينظر بمؤخر عينه، والازورار عن الشيء: المدول عنه: ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَوَّرُ عَنْ كَهْفِهَا ﴾ [الكهف: ١٧] في [ل] أنها كانت تطلع على كهفهم ذات اليمين فلا تصيبهم، وتغرب على كهفهم ذات الشمال فلا تصيبهم.

• (وزر)

﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح: ٢-٣]

«الوزر - محرّكة: الجبل (المنيع)، والكارأة (عِكم الثياب الذي يحمله الرجل على ظهره كما كان باعة الثياب يطوفون بها في القرى كذلك).

□ المعنى المحوري: حفظ الشيء بضمه وحمله واحتوائه في الأثناء: كما تضم الكارأة الثياب لتحمل، وكالجبل يحمي من يأوي إليه. ومن ذلك «الوَزْر - محرّكة: المَلْجَأُ (يضم الإنسان في حِضْنِه ويحصنه) وقد أوزرته: جعلت له وِزْرًا يأوي إليه» ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ [القيامة: ١١].

ومن الاصل: «وَزَرْتُ الشيءَ: حَمَلْتُهُ وَأَوَزَرْتُهُ: ذهبْتُ به واعتبأته (الحمل ضم المحمول، فهو ثقل وغلظ في الحوزة). والوِزْر - بالكسر: الثِقْل وجمعه أوزار. فمن ماديه: ﴿ حُمِلْنَا أوزارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدَفْنَاهَا ﴾ [طه: ٨٧]. وسميت الذنوب أوزارًا كما سميت أثقالاً: ﴿ وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾

[العنكبوت: ١٣]، ﴿ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلِهَا لَا تُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ [فاطر: ١٨]. ومن هذا ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [الأنعام: ١٦٤] أي ولا تحمل نفس آثمة وزر نفس آثمة أخرى، ولكن كل مجزي بعمله. وأتزر الرجل ركب الوزر، وقد وزر «كتعب، ووعد، وزهي». ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾ [الشرح ٢] في [بحر ٨/ ٤٨٤] كناية عن عصمته ﷺ من الذنوب. ثم أوّل الوضع. والثابت أنه ﷺ كان يتجشم مشقة الحرص العظيم على إيمان من يدعوهم، وأن القرآن عبّر عن نفي تكليفه بهذا بنفي وكالته وسيطرته وحفاظته عليهم ونهاه عن الحزن والأسف عليهم في آيات عدة. فهذا وضع ذلك الوزر.

ومن الحمل في الأصل «الوزير» لأنه يحمل ثقل الملك ويعينه برأيه (مساعد) ﴿ وَاجْعَل لِّي وِزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴾ [طه: ٢٩]. قال: { قد وَزَّرْتُ جِلَّتْهَا أَمَهَا رُهَا } أي أن الصغار (الأمهار) قوت وكفّت المسنّات (الجلّة).

وليس في القرآن الكريم من التركيب إلا (الوزر) الملجأ، و (الوزر) الحمل المادي، والذنب، و (الوزير). وما لم نذكره هنا هو من الوزر: الذنب.

• (أزر):

﴿ وَمَثَلُ فَرْقِي إِجْمَالٍ كَرَزِعٍ أَخْرَجَ شَطَنَهُ فَفَازَهُ فَاسْتَفَلَطَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْبِهِ ﴾ [الفتح: ٢٩] «الأزر» - بالفتح: الظهر، والقوة والشدة. والإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن».

□ المعنى المحوري: اشتداد الشيء الممتد بقويّ في أثنائه أو يحيط به: كالظهر. والإزار يشدّ بالظهر (كما يسمى حزام البطن بطانا). ومنه «أزر الشيء» (نصر) وآزر فلانا: عاونه ﴿ أَشَدُّ بِهِمَ أَزْرِي ﴾ [طه: ٣١] - أي ظهري أو قوتي. ومنه

«أزر الزرع (نصر قاصر)، وأزر: التف فقوى بعضه بعضا». ﴿كَرَّعَ أُخْرَجَ شَطَطَهُ، فَأَزَّرَهُ﴾ [الفتح: ٢٩].

و(أزر) هو اسم أبي سيدنا إبراهيم كما ورد في القرآن الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢]. والذي جاء ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّرْ﴾ [الأنعام: ٧٤] وقد حقق الشيخ أحمد شاكر هذا. وفي دراسة حديثة أن أزر يمكن أن تكون تعريب «تارح» التي في سفر التكوين [٢٦/١١] ولا يمكن أن نميل عما ذكره القرآن إلى كلام الذين ﴿تُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٣] وقد جاء في الحديث الشريف الصحيح أيضا «يلقى إبراهيم أباه أزر يوم القيامة ...» أما التاريخ فحسبنا منه شهادة أيوسبوس (٢٨٥ - ٣٤٠ م). أبي التاريخ الديني (عندهم) ومؤلف «التاريخ الكنسي» الثمين - أن أبا إبراهيم كان اسمه ATHAR أثر أو أذر وهي بعينها أزر التي ذكرها القرآن الكريم [ينظر المعرب تحقيق شاكر، وتحقيق ف عبد الرحيم ص ١٣٤ ودائرة المعارف الإسلامية طبعة الشعب الجزء الأول ص ٥٠ إلى ٥٦].

• (زرب):

﴿وَزَّرَابِي مَبْتُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٦]

«الزرب - بالفتح، والزربية: بئر يحتفرها الصائد يكمن فيها للصيد، وموضع الغنم كالزرب - بالكسر. والزربية: مُكْتَنِّ السَّبُع. والزرب - بالكسر: مسيل الماء».

□ المعنى المحوري: مكنن ضيق يحتبس فيه الشيء أو يتخزن ليُحفظ. كالماء والغنم والسبع في أماكنها المذكورة. ومنه «زَرَبْتُ الغنم فانزربت: أدخلتها الزرب فدخلت. وانزرب الصائدي في حفرة».

ومن ذلك «زُرِبِي النبات - بالضم: ما بدا فيه اليبس فاحمرّ أو اصفرّ وفيه خضرة (كأن سر هذه التسمية قربه من أن يحصد ويخترن) ومن ذلك الزَرَابِي: الوسائد تبسط للجلوس عليها» [الوسيط] (حشايا أي أنها حشيت بالقطن أو نحوه أي حُيس فيها) «وَزَرَابِي مَبْتُوثَةٌ».

• (زرع):

«يُنْبِتُ لِكُرْبِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ» [النحل: ١١]

«الزرع: نبات كل شيء، وغلب على البرّ والشعير».

□ المعنى المحوري: نبات ما هو دقيق الجرم غصًا ينمو (قائمًا). كالنبات من الحب والأرض (والعامة تقول زرع الحبّ والبصل - ض: إذا خرّجت منه خامة خضراء بسبب بلل أو رطوبة) «قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا» [يوسف: ٤٧]، والله يَزْرَعُ الزرع: ينميه حتى يبلغ غايته «أَمْ نَحْنُ الزَّرْعُونَ» [الواقعة: ٦٤] أثبت لهم الحرث ونفى عنهم الزرع [بحر ٨/١٨٠]، ولغلبة الزرع على البرّ والشعير (ونحوها) يتضح التخصيص في آية التركيب وفي مثل «وَحَفَفْنَاهَا بِتَخْلِ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا» [الكهف: ٣٢].

ومن ذلك قالوا: «الزَّرِيعَةُ: الحب الذي يُزْرَعُ، وَزَرَ عَ الحبّ: بَدَّرَهُ» كان أصل هذا الاستعمال أنه (بالبذر) تماه، أو هياه لينمو.

وكل ما في القرآن الكريم من هذا التركيب هو الزرع المذكور.

• (زرَق):

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢]

«المِزْرَاقُ من الرماح أخف من العَنْزَةِ (العَنْزَةُ عَصَا في قدر نصف الرمح لها سِنَان) والزُّورِق: القارب الصغير. زَرَق الطائر وغيره وذَرَق: إذا حَذَف به حَذْفًا. وتزورق الرجل: رمى ما في بطنه».

□ المعنى المحوري: نفاذ بخفة واندفاع إلى العمق (أو منه): كالمزراق (تأمل

خفته بين الرماح وهو) ينفذ في المطعون به بقوة. وقالوا: «انزرق السهم: نَفَذَ ومَرَقَ (من بدن المرمي به)، وكالزورق بين السُّفْن. وكالذَرَق: شأنه الخروج ويخرج حذفا. ومنه: «الزُّرَقُ - كسكر شَعْرَات بيض تكون في يد الفرس أو رجله (شعرات خفيفة تنفذ بين غيرها من الشعر)، وطائر بين البازي والباشق يُصَادُ به (ينفذ بخفة في الجو منقُصًا آخذًا المصيد)، والحديدُ النظرِ (يخترق ينظره) والزُّرَيْقَاء - بالتصغير: ثريدةٌ تُدَسَم بلبن وزيت (ينفذ في أثنائها أو يسهل ابتلاعها بلا مضغ). والزرقاء: الخمر (أخذَ غليظها وتُقْلها وخُلصت منها). ومن النفاذ بخفة: «زَرَقَتِ الناقَةُ الرَّحْلَ: أحرته إلى وراء فانزرق. وجمل مزراق: يؤخر أدواته وما حُجِل عليه» (يُزْلَقها يكاد يلقيها عن ظهره).

ومن النفاذ من العمق صفاء المائع - كما في الخمر «ماء أزرَق: صاف وكذا نصل أزرَق. والزُّرْقَةُ - بالضم: خضرة في سواد العين (وتكون صافية جدًا). وعُظْم ما هو صاف في الطبيعة - كماء البحر والأفق والعين يبدو بذلك اللون القريب من الخضرة وهو الزرقة. ومن هذا التلازم دلت الزرقة على ذلك اللون. ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ فسرت [في قر ٢٤٤/١١] بتفسيرات

راجعة إلى زرقة لون العيون، وفي قول بشخوص البصر من شدة الخوف. ولا  
يعد أن يُمَيِّزُوا يومئذ بزرقة الأبدان لا العيون خاصة، أو بخلو الأبدان والعقول  
من كل مُسْكَة كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾  
[الحج: ٢] وهذا يزيه السياق ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (زر): النفاذ بدقة مع إمساك ما كما يتمثل ذلك في زر  
القميص ونحوه - في (زرر)، وفي تقلص حجم الشيء كأنما من ضم ضغط يؤدي إلى  
ذلك التقلص - في (زرى)، وكما في إمساك الزور أطراف الضلوع - في (زور)، وكما  
في اشتداد الأزر الظهر بعضه إلى بعض بالفقر الداخلية وشد الظهر بالإزار - في (أزر)،  
وكما في ضم الكارة الثياب لجمعها وحفظها والتمكن من حملها - في (وزر)، وكما في  
ضم الرزب والزربية الصائد والغنم - في زرب، وكما في إمساك الأرض النبات  
وغرس النبات في الأرض - في (زرع)، وكما في خفة جسم البدن والزورق في (زرق).

## الزاي والعين وما يثلثهما

• (زِع - زِعْزِع):

«زِعْزِعَ الشَّيْءَ: حَرَّكَ لِيَقْلَعَهُ فَتَزِعْزِعَ. وَزِعْزَعَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَةَ وَزِعْزَعَتْ

بها».

□ المعنى المحوري: تحريك الشيء القوي الثبوت حركة مترددة مع بقاء

أصله في مقره لا يفارقه<sup>(١)</sup> كالزِعْزِعَةُ المذكورة.

(١) (صوتياً): الزاي للاكتناز والازدحام، والعين للالتحام الرقيق، والفصل منها يعبر عن

تحريك أشبه بالزحم مع بقاء الأصل ثابتاً كما في الزِعْزِعَةُ، وفي (وزع) تسبق الواو بمعنى

الاشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال حيز على المتحرك والتزحزح رجوعاً إليه كالزجر =

• (وزع):

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ بِعَمَلِكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ ﴾ [النمل: ١٩].  
«الوازع في الحرب: الموكل بالصفوف يَزَعُ مَنْ تقدم منهم بغير أمره / يجبس أولهم على آخرهم / يُرْتَبِّهِمْ ويسويهم ويصفقهم للحرب فكأنه يكفهم عن التفرق والانتشار، ويردُّ من شدِّ [ق] ويقال: بها أوزاع من الناس أي فرّق وجماعات. ولا واحد للأوزاع».

□ المعنى المحوري: الكف عن الانتشار تجاوزًا للجماعة أو تخطيًا ومفارقة. كضَمَّ أفراد الجيش في فرقة أو صفٍّ لا يشدُّ أحد عن المجموعة. ومن هذا  
﴿ وَحِشْرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ، مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل: ١٧]،  
﴿ وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِقَايَتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل: ٨٣].  
﴿ وَيَوْمَ يُخْشِرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [فصلت: ١٩]. كل ذلك من الرد عن الانتشار.

ومن معنويّ هذا: «وَزَعَهُ وبه (منع وضرب): كَفَّهُ عن الشر والفساد والتعدّي وارتكاب العظائم (فهذا كف عن التجاوز، كما يقال حبسه عن كذا، وكما تقول العامة له ولمّ ابنك واتلم، وكما يوصف من يخرج على القواعد بأنه سايب).

---

= والدفع خلفًا إلى الصف في الحرب، وفي (زعم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن ضم في الباطن لما هو قليل كأنها دفع قليلًا عن الخلو منه أو دفع إليه كذلك كما في الزعوم من الإبل والغنم.

ومن ذاك الأصل «أوزعته بالشيء»: أغريته فأوزع به: اعتاده وأكثر منه وأولع به». أي أنه لزم ذلك الشيء وجامعه لا يفارقه. ومن هذا تفسيرهم «رَبَّ أَوْزَعِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ» [النمل: ١٩] وكذلك ما في الأحقاف: ١٥] أي ألهمني وأولعني به [ل] ولو قالوا: ادفعني لكان أقرب، لأن الؤزع دَفَع ردّ فيكون الإيزاع إلى: دَفَعًا للأمام. ومن ذلك الأصل «الأوزاع: الفرق يقال بها أوزاع من الناس أي فرق وجماعات، كأن كل فرقة وُزِعَ» بعضها على بعض أي ضُمَّ. وكُفَّت عن أن تنضم إلى غيرها. ومن هذا «تَوَزَّعُوا الشَّيْءَ فِيمَا بَيْنَهُمْ أَي تَقَسَّمُوهُ» بمعنى أن كلا أخذ جزءًا أي كتلة منه وطائفة فضمها إلى نفسه وجيزت له لا تذهب إلى غيره. «ووزع الشيء - ض: قَسَّمَهُ وقرقه» فضم ورد كل نصيب إلى صاحبه.

• (زعم):

﴿وَأَتَانِي رَعِيْبٌ﴾ [يوسف: ٧٢]

«الزعم من الإبل والغنم: التي يُشكُّ في سِمَنِهَا فَتُعْبَطُ بِالْأَيْدِي / القليلة الشحم وهي الكثيرة الشحم، وهي المزعمة - كمكزمة. وأزعمت القلوص أو الناقة: إذا ظنَّ أن في سنامها شحما. وشواء زعم - بالفتح وككتف: مُرِشٌّ كثير الدسم سريع السيلان على النار. وأزعمت الأرض: طلع أول نبتها».

□ المعنى المحوري: ضم الشيء في باطنه ما يظهر قليل منه. كالشحم والسمن، إذ يتكون هنا بقدر غير عظيم - في أجسام الإبل والغنم (تأمل الشواء الزعم. ودعك من كلمات الشك والظن فإنها من أثر استعمال المعنى المشهور). فالملقوع به أن الإبل الموصوفة بها سمنٌ ما وليست هزلى ولا عجافا. ولأن



ذاك السمن تكوّن حديثاً فإنه لم يشتد، ولذا يذوب بسرعة. وكذلك الأرض فإن طلوع أول نبتها علامة على أنها قبّلت الحبّ في بطنها وأنه أمسك بها وكوّن جذورًا. ومن ذلك «المزعامة: الحية لسّمها. وأزعمَ اللبنُ وزعمَ - ض: أخذ يطيب (بدأ دَسَمه)، والزعامة - كسحابة: الدزعم» (تحتوي الصدر في داخلها وتظهر الأذرع) ومن ذلك الأصل «زعم (تعب وكفعد): طَمِع (تولدت في نفسه شهوةٌ ضمّ الشيء وحوزه - انظر همم) وأمر مُزعم - كمُحسِن: مُطمع».

«والزعيم: الكفيل» (الشيء في ذمته) ﴿ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾، ﴿ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ

بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ [القلم: ٤٠]. وقال عمرو بن شاس:

تقول هلكنّا إن هلكت. وإنما على الله أرزاق العباد كما زعم  
وقال آخر: { سُبْحٰنَ رَبِّكُمْ رَبِّكُمْ مَا زَعَمَ } (فَرَعَمَ هنا وهنا بمعنى تكفل  
وضمن).

ومن هذا «تزاعم القوم على كذا: تضافروا عليه» (تكافلوا وتضامنوا) ومن ذلك «الزعامة: السيادة (كأن الزعيم «السيد» يضمهم في حوزته ثم هو لرياسته ضامن وكافل).

ومن الأصل كذلك «زَعَمَهُ كذا: ظَنَّهُ (الظن هنا فكر يتكون في القلب ضعيفًا ليست له صلاحة العلم المستيقن) ومن هنا قال في [ق] «الزعم - مثلثة: القول الحق، والباطل، والكذب ضد (كذا - ولا تضاد في الأصل كما رأينا - فالأصل أنه قول على ضمان صاحبه، أو هو ظن عنده قاله. وانظر في نظير أكثر تلك المعاني: (ظَنن). وجمي» (زَعَمَ) بمعنى الظن هو الذي جعلها تحمل معنى الكذب - و «التزعم: التكدب» كما قالوا «زَعَمُوا كنية الكذب». ولذا قالوا إن

الزعم أكثر ما يقال في ما يُشكَّ فيه ولا يَحَقَّق ولا يُدْرَى لعله كَذِبٌ أو باطل. وللأزهري عبارة توضح مأخذ دلالة التركيب على ما لا يوثق به من الكلام قال [١٥٦/٢٢]: «الزعم إنما هو في الكلام يقال: أمرٌ فيه مزاعم أي أمرٌ غير مستقيم فيه منازعة بعد» اهـ. (فكأنه الكلام الذي لا يُسَلَّم تمامًا أي (فيه نظر) كما يقال. فزعم أي أتى بكلام هذا شأنه). ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ﴾ [التغابن: ٧]، ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ ﴾ [النساء: ٦٠] أي يدعون ذلك تظاهرا. ﴿ أَوْ تَسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا كَيْفًا ﴾ [الإسراء: ٩٢]. أي كما قلت - وهم مُكذِّبُونَ. وسائر ما في القرآن من هذا التركيب هو من الزعم بهذا المعنى، ما عدا كلمة زعيم التي قدّمتها.

□ معنى الفصل المعجمي (زِع): التحريك القليل دَفْعًا كما في زعزعة الريح الشجر في (زِع)، وكما في رد من يتقدم من الصف إليه - في (وزِع)، وكما في تربي السحم والخصوبة في الأثناء وهما زيادة من باب النمو وهو حركة - في (زِعَم).

## الزاي والغين وما يثلثهما

• (زغغ - زغزغ):

«الزغزغة: إخفاء الشيء وخبؤه، وأن تزوم حلّ رأس السقاء. والزغزغية -

بالفتح: الكبولاء (: العصيدة) [ق].

□ المعنى المحوري: دفع أشياء دقيقة فتخفى في أثناء<sup>(١)</sup>: كما تخبأ شيئًا بدفعه

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز وازدحام أو زخم، والغين تعبر عن نوع من التخلخل مع ندى أو رطوبة، والفصل منها يعبر عن دفع (= زخم) في أثناء (متخلخلة) بدقة =

في أثناء آخر، وكدس الأصابع في رأس السقاء لخله، وكتداخل الدقيق بالماء في العصيدة. ومن ذلك «الرُّغْرُغُ» - بالضم: الصغيرُ القَصِيرُ (كأنها دُوخِلَ بعضُهُ في بعض) ومنه كذلك «الرُّغُّ» - بالضم: صُنَانُ الحَبَشِ «رائحة تنبعث منهم تندفع في الأنوف حادة وهي خفية» ومنه «رَغْرَغَ الرجلُ فما أَحْجَمَ: أي حملَ فما نكَّصَ (اندفع في وسط العدو) والرَّغْرَغُ من الرجال - بالفتح: الخفيفُ النزِقُ» (مندفع).

• (زوغ - زيغ):

﴿رَبَّنَا لَا تَرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨]

«التزيغ: التمايل في الأسنان. وقال سلامة بن جندل:

سَوَّى الثِقَافُ قَنَاهَا فَهِيَ مُحْكَمَةٌ قَلِيلَةُ الزَّيْغِ مِنْ سَنِّ وَتَرْكِيْبِ  
السَّنِّ: التحديد. والتركيب تركيب السنان [المفضلية ٣٣/٣٦] ويقال: أزوَّغُ  
من عَظَايَةِ».

□ المعنى المحوري: الميل أو الانحراف بشدة عن الاطراد في الاتجاه المستقيم

إلى جهة أخرى. كالميل في الأسنان والرماح (وكانحراف العظاية (= سام أبرص) في جريها بسرعة وخفة). ومن الانحراف ﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [سبأ: ١٢]، وأمره سبحانه هنا أنه سَخَّرَهُمْ لسليمان. ومنه «زاغ البصر: مال عن مكانه كما يعرض للإنسان عند الخوف. ﴿وَإِذْ زَاغَتْ

= كما في إخفاء الشيء. وفي (زوغ، زيغ) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن اعوجاج ما كان مطردًا عن اطراده واستقامته كأنها (اندفع إلى) الجهة التي زاغ إليها. كميل الأسنان وانحراف العظاية.

الْأَبْصَرُ﴾ [الأحزاب: ١٠] (وزيغ البصر عن الشيء أن ينحرف عن الشيء فلا يراه ﴿أُتِّخَذَتْهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَرُ﴾ [الأحزاب: ١٠] وقد يقع الغلط في الرؤية حينئذ، ومن هنا يفهم نفي زيغ بصره ﷺ في قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم: ١٧] أي أنه ﷺ أثبت ما رآه إثباتاً مستيقناً صحيحاً من غير أن يزيغ بصره [الكشاف] و «زاغ عن الطريق يزوغ ويزيغ: عدل عنه (بدلاً من اطراده فيه على استقامته) ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ (زيغ القلوب انحرافها عن الاستقامة في العقيدة والمقاصد وتقويم الأمور). وما عدا آية سبأ فكله من زيغ البصر أو القلب.

□ معنى الفصل المعجمي (زغ): الدفع في أثناء أو إليها بدقة وخفة كما في دس الأصابع في رأس السقاء لحله - في (زغغ)، وكما في انحراف الأسنان والعظاية عن الاستقامة دخولاً في حيز آخر في (زوغ، زيغ).

## الزاي والفاء وما يثلثهما

• (زفف - ززفف):

﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾ [الصافات: ٩٤]

«في حديث تزويج السيدة فاطمة رضي الله عنها قال ﷺ: «أَدْخِلْ عَلَيَّ النَّاسَ زُفَّةً زُفَّةً - بالضم: أي فَوْجًا بعد فوج وزُمْرة بعد زُمْرة. والزِفُّ - بالكسر: صِغَارُ ريش النعام والطنائر. وظلِيمٌ أَرْفٌ: كثير الزِفِّ، والريح تَزِفُّ - بالكسر - زُفُوفًا: وهو هُبوب ليس بالشديد/ لها زفزة وهي الصوت. والزفزة: تحريك الريح بيبس الحشيش. والزفيف: سرعة المشى مع تقارب الخطو. وزَفَّ العروس إلى

زوجها: أهداها إليه».

□ المعنى المحوري: تحرك بجمعي في خفة (مع صوت ما)<sup>(١)</sup> كحركة الزفة، ونمو الزف بلطف حول كبير الريش، وهبوب الريح وتحريكها الحشيش، وسرعة المشي مع تقارب الخطو تُدرك كأنها مشى كثير (جمعي). ومنه «زَفَ الظليمُ والبعيرُ: أسرع (لاحظ ضخامتهما). والنعامُ يزفرف في طيرانه: يحرك جناحيه إذا عدا» (لاحظ عظم جناحيه أيضاً. فهذا العظيم إذا تحرك بقوة يُدرك كالتحرك الجمعي). وقوله تعالى: ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴾ ردها [أبو عبيدة ١٧١/١، وابن قتيبة ٣٧٣]، إلى تزفيف النعام: إسراعه وزاد هذا أنها قرئت: يَزْفُونَ من وَزَفَ كوعد: أسرع. ولكن هذا غير ذلك. وفي [قر ٩٥/١٥]. أقوال كثيرة أنسبها للأصل والمقام: «يسرعون غاضبين».

● (أزف):

﴿ أَزَفَتِ الْأَرْفَةُ ﴾ [النجم: ٥٧]

«المتأزف من الرجال: القصير (المحبنطى). تأزف القوم: تدانى بعضهم من بعض. أَرَفَ الجرح: اندمل. مكان متأزف: ضيق».

□ المعنى المحوري: تقارب المتباعد من الشيء أو جوانبه فيتضايق ما بينها:

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز أو ازدحام، والفاء تعبر عن انفصال بقوة وإبعاد، والفصل منها يعبر عن تحرك جمعي (مقابل الاكتناز والإبعاد) بلطف كتتحرك الزفة. وفي (أزف) تزيد الهمزة ضغطاً قبل الزاي، فيعبر التركيب عن قرب وصول المتحرك (الجمعي أو العظيم). وفي (زفر) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال اتصالاً أو حركة مع الجمع كالزفر: القربة والسقاء الذي يجمل فيه الراعي ماءه.

كجرم القصير المُخْبِطِي، والجماعة المتداني بعضهم من بعض، وكالتثام جوانب فتحة الجرح، وتداني أطراف المكان. ومنه «التأزف من الخطو: المتقارب (ضيق)، والأزف: المستعجل (يوالي حركة المشي أو الأعمال التي يقضيها فتمم في وقت ضيق متقارب غير ممتد)، وأزف الوقت: دنا وقرب (فضاقت الفسحة الزمنية بينك وبين حلوله). وفي آية التركيب ﴿أَزَفَتِ الْأَرْفَةُ﴾: قُرِبَتِ الْقِيَامَةُ [أبو عبيدة ٢٣٩/٢ وابن قتيبة ٤٣٠] (فهي أزفة لأنها دائماً في اقتراب يضيق الوقت بيننا وبينها).

• (زفر):

﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَفِيْطًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان: ١٢]

«الزفر - بالكسر: القرية، والسقاء الذي يحمل فيه الراعي ماءه. والزوافر: أضلاع الجنين. بعير مزفور: شديد تلاحم المفاصل. وإن الفرس لعظيم الزفرة - بالضم أي عظيم الجوف/ الوسط. وقد زفر الحمل (ضرب) وازدفره: حمّله. والزوافر: الإماء اللواتي يحملن الأزفار (القرب)، وخُشِبَ تقام وتُعَرَّضُ عليها الدُّعْمُ لتَجْرِيَّ عليها نوامي الكرم. وزافرة السهم: أسفل من النصل بقليل إلى النصل».

□ المعنى المحوري: حَمَلٌ مع حَرَكَة: كما تَحْمَلُ القَرِيْبَةُ والسقَاءُ ما فِيْهَا وَتَحْمَلَانِ نَقْلًا، والأضلاعُ تَكُونُ صندوقًا (أو قفصًا) يحمل ما في جوفها ويتحرك به صاحب الأضلاع. والحَمَلُ مع الحركة واضحان في عمل الإماء، والحُشْبُ التي تحمل النوامي. وزافرة السهم تحمل النَّصْلَ (ينسب إليها حملة لأنها الأقرب إليه كما يسمى نظير هذا الجزء من الرمح: عاملاً). ومن ذلك: «الزفير قالوا: هو

إدخال النفس / اغتراق النفس للشدة». فهو جمع للنفس بكثافة في الجوف (أي حمل) ثم إخراج له بعد هذا الجمع ضرورة. وقد صرح بأن الإخراج جزء من المعنى في قوله «زَفَر: أخرج نفسه بعد مده. والزفير أن يملأ الرجل صدره غمًا - ثم هو يَقْدِف به». وقال الزجاج: الزَفَر - بالفتح (مصدر) من شدة الأنين وقبيحه، ويشهد لاعتداد الإخراج جزءًا من معنى الزفير قولهم. زَفَرَت الأرض: ظهر نباتها. ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ﴾ [هود: ١٠٦] [وانظر قر ٩٨/٩].

ومن ذلك الأصل «زافرة الرجل: رَهْطُهُ وأنصارُهُ (يحملونه أي يحمونه) والزُفْر - كصرد: الرجل القوي على الحِمالات، والأسد لقوته وهو يندفع إلى الفريسة (يتحرك بقوة)، والرجل الشجاع».

□ معنى الفصل المعجمي (زف): حركة ما هو جمع أو كثير بخفة - كما يتمثل في زَفَّة الناس - في (زفف)، وكما يتمثل في التقارب القوي المؤدي إلى التداخل والتجمع - في (أزف)، وكما يتمثل في القرية ونحوها مما يُجْمَل (أو يُجْمَل) وَيُتَحَرَّك به - في (زفر).

## الزاي والقاف وما يثلثهما

• (زقق - زقق):

«الزِق - بالكسر: إهابٌ يُسَلَخ من قِبَل رأسه وَيَتَّخَذ سِقَاءً أو وَطْبًا. الزُقاق - كغراب: الطريق الضيق (نافذًا أو غير نافذ) - [تاج]. والمزققة من الإبل - كمعظمة: التي امتلأ جلدُها بعد لحمها شحمًا».

□ المعنى المحوري: دفع بقوة إلى الأزدحام أو الاحتباس في الجوف أي عدم

النفاذ أو العبور<sup>(١)</sup> فالزَّقُ الموصوف كالكيس الملتحم القاع، والوضع فيه كالحشو والدفع وذلك واضح في الإبل المزققة، والزُقاق إما غيرُ نافذٍ أو ضيق كغير النافذ. ومنه «زق الطائر الفرخ وزقزقه: أطعمه بفيه (يدخل الطائر منقاره بالعلف في منقار فرخه كأنه يحشوه). ومن ذلك زَقَّ الطائر بسلحه: رمى بذرقه وكذا زقزق (هذا دفع فقط).

• (زقم):

﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ ﴿٥٣﴾ طَعَامُ الْأَيْمِ﴾ [الدخان: ٤٣ - ٤٤]

«الزَّقْمُ: اللَّقْمُ الشَّدِيدُ. زَقَمَ اللَّحْمَ (نصر): بَلَعَهُ وكذا اذدَقَمَ الشَّيْءَ وَازَقَمَهُ: ابتلعه. وَتَزَقَّمَ اللَّبَنَ: أَفْرَطَ فِي شُرْبِهِ».

□ المعنى المحوري: بَلَعُ (إلى الباطن) بغلظ وقوة كاللَّقْمِ الغليظة المبتلعة

بقوة، وكالإفراط في شرب اللبن. ومنه شَجَرَةُ الزُّقُومِ لأنهم والله أعلم يُكْرَهُونَ

على تزقمها رَغْمًا - ونعوذ بالله منها، كما قال تعالى: ﴿لَأَكْلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ

﴿٥٤﴾ فَمَا لِيُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ [الواقعة: ٥٢ - ٥٣]. وكذلك ﴿فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنْ

الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُونَ شُرْبَ أَهْلِيمٍ ﴿٥٥﴾ [الواقعة: ٥٤ - ٥٥].

□ معنى الفصل المعجمي (زق): الدفع بمعنى الحشو - كما يتمثل في الزَّقِ

الذي يُملأ بالماء أو اللبن، وفي المَزَقَّةِ من الإبل - في (زق)، وفي الزَّقْمِ اللَّقْمِ الشَّدِيدِ في (زقم).

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز وازدحام، والقاف تعبر عن تعقد في العمق، والفصل

منهما يعبر عما يشبه حشو العمق. وفي (زقم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر

التركيب عن قوة اللقم أو البلع بحيث يبدو استواء البدن على القدر الكبير في جوفه.



## الزاي والكاف وما يثلثهما

• (زكك - زكزك):

«زك القربة: ملاًها وأزك ببوله: حقن، زكك الزرع: ارتوى» [ق] كل ذلك.  
□ المعنى المحوري: امتلاء بمادة لطيفة<sup>(١)</sup> كالقربة والزرع الموصوفين وحقن البول. ويلزمه الرخاوة وعدم الشدة في البنية والعمل. «الزك - بالضم: فرخ الفاختة، زك الرجل وزكزك: مرّ يقارب خطوه ضعفاً، وكذلك الفرخ. مشى زكك: مُقَرَّمَط. زك الرجل: هَرِم، ضعف من مرض» [تاج] والعامّة تستعمل الزكك للمِشية التي فيها عَرَجٌ ما. أما قولهم «أزك على الشيء: استولى عليه» وأصر عليه، واستبد به دون غيره [تاج] فهو من معنى الامتلاء في الأصل.

• (زكو):

﴿قَدْ أَقْلَحَ مِنْ زَكَّيْهَا﴾ [الشمس: ٩]

«الزكا - مقصور: الشفع من العدد ضدّ الحسّا، والزوجان ضد الفرد. أرض زكيّة: طيبة سمينة. زكا الزرع يزكو زكاء: نما. الزكاء: النماء والرّيع».  
□ المعنى المحوري: زيادة الشيء في ذاته مع جودة نوعه. كالزكا فهو أزيد

---

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن ازدحام واكتناز، والكاف تعبر عن ضغط غنوري دقيق، والفصل منها يعبر عن امتلاء باطن الشيء بهائج أو لطيف. وفي (زكو) زادت الواو معنى الاشتمال، وعبر التركيب عن اشتمال الشيء على ما يزيده ذاتياً وهو قوة النماء، مع الجودة (مقابل اللطف). وفي (زكر) تزيد الراء معنى الاسترسال، ويعبر التركيب عن ظرف كالكيس يملأ بالمائع ونحوه للإيعاء.

من الخسأ في أدنى ما يطلقان عليه. وكالأرض الزكية تُنمى الزرع مع كونه جيداً بين جنسه. وكذلك زكاء الزرع نموه مع رِيعه، فَرِيعُهُ أن يفوق مثله أو يكون على خير حالٍ مثله. ومنه استعمال التركيب في الطهارة المادية كقول الإمام (الباقر) محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم «زكاة الأرض يُيسها» يريد طهارتها من النجاسة كالبول وأشباهه أن يجف ويذهب أثره. ومن القريب لذلك قولهم «زكى الشيء - ض: أصلحه».

فمن ذلك الأصل «الزكاة: ما أخرجته من مالك (أي تبرعاً في المصارف الشرعية) لتطهره به» فمعناها يجمع الزيادة (القدر الذي يُخرج، والأصل فيه أن يكون فضلاً أي زائداً عن الحاجة، وأيضاً فإن المال الأصلي يُبارك - أي ينمو وبطول نفعه - بإخراج زكاته)، كما يجمع الجودة، وهي أنها تطهر المال وصاحبه من التبعة الدينية فيه. وكل كلمة (الزكاة) في القرآن هي بمعنى زكاة المال هذه، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣] وسائر ما في القرآن من مفردات التركيب هو بمعنى طهارة النفس ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩]. زكى الله نفسه بالطاعة / زكى (هو) نفسه بطاعة الله وصالح الأعمال [قر ٧٧/٢٠]، ﴿فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]. (لا تنسبوا إلى الزكاء: الصلاح وزيادة الإيمان تمُدْحًا) ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم: ٣٢] ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٣] الزكاة: التطهير والبركة والتمنية في وجوه الخير والبر. أي جعلناه مباركاً للناس يهديهم. وقيل المعنى زكينا به بحسن الثناء عليه كما تُرَكَّى الشهود إنساناً. وقيل «زكاة» صدقة به على أبويه. [قر ٨٨/١١]. والأول أولاهن.

• (زكر):

﴿يَزَكِّرِيَا إِنَّا نَبِشْرَكَ بِغُلْمِ اسْمِهِ نَحْيِي﴾ [مريم: ٧]

«الزُّكْرَة: وعاء من آدم / زُقُّ صغير للشراب / يجعل فيه شراب أو حَلْ .  
زَكَرَ الإِنَاء: مَلَأه. زَكَرَ السَّقَاء: مَلَأه. تَزَكَّرَ الشَّرَابُ: اجتمع. تَزَكَرَ بَطْنُ الصَّبِيِّ:  
عَظُمَ وحسنت حاله».

□ المعنى المحوري: ملء الكيس ونحوه بمائع للإيعاء كما في الاستعمالات المذكورة. أما قولهم «من العُنُوزِ الحُمْرِ عِزَّ حُمْرَاءِ زَكْرِيَّةَ - بالفتح والتحريك أيضًا أي شديدة الحمرة». فذلك من الشدة في المعنى المحوري، وهي المتمثلة في الامتلاء. ويرشح هذا أن تركيب (حمر) يعبر عن نوع من الشدة أيضًا. ولم يأت من مفردات التركيب في القرآن إلا كلمة زكريا (بالماء، والقصر، وكعربي، وبلا تشديد ياء الأخيرة) وهم اسم علم للنبي الذي كفل مريم عليهما السلام ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧]. وقد تردوا في عربته وعجمته. وليس فيه ما يحتم عجمته. فالعربية أولى به مما يسمى اللغات السامية، لإلف صيغته، وقرب معناه (التفاؤل بالامتلاء خيرًا أو عظمة) وبين أيدينا من العربية ما يرجع إلى منتصف الألف الرابع ق.م. كما في معجم الأكدية للمجمع العلمي (العراقي).

□ معنى الفصل المعجمي (زك): الامتلاء أو التشبع بمائع أو نحوه كما يتمثل ذلك في القرية الملائى - في (زكك)، وفي تشبع الأرض الزكية بالخصوبة - في (زكو)، وفي امتلاء الزق الصغير بالشراب - في (زكر).

## الزاي واللام وما يثلثهما

• (زلل - زلزل):

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة: ١]

«الزَّلَّةُ - بالكسر: الحجارة المُلْس، والمَزَلَّةُ - بفتح الميم والزاي: المكان الدَّخْض. وَزُخْلُوفَةٌ زُلٌّ - بالضم: زَلَق. زَلَّ السَّهْمُ عن الدرع، والإنسانُ عن الصخرة: زَلَق. وزَلَّتْ قدمه. (المضارع بالفتح والكسر).

□ المعنى المحوري: انزلاقٌ عن الموضع لاستوائه مع ملاسته التامة<sup>(١)</sup>: كما يُزَلَّقُ عن الحجارة المُلْس والمكان الدَّخْض والزحلوقة والدرع. ومن الاستواء وحده: «الزَّلَاءُ: الرسحاء» (لاستواء أَرادفها مع ظهرها). ومن الانزلاق وحده: «زل في الطين». يقال: «أزَلَّه واستزَلَّه: أزلقه». ومن كنائي ذلك ومجازه: ﴿ فَتَزَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ [النحل: ٩٤] أي عن الإيذان بعد المعرفة بالله. وهذه استعارة

---

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز وازدحام، واللام عن استقلال، والفصل منهما يعبر عن انزلاق محدود (كأنما عن دفع وزحم) يأخذ معه الجسم كله (استقلال). وفي (زول) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن تحرك إرادي خفيف (والإرادية مقابل الاشتغال لأن الإرادة في الزائل)، وفي (زبل) تعبر الياء عن الاتصال ويعبر التركيب عن حركة تباعد الأبعاض مع اتصال من ناحية كالزَّيْل، وفي (زلف) تعبر الفاء عن إبعاد بقوة أو طرد، ويعبر التركيب عن قوة التحرك انحداراً إلى مَجْمَع كالزَّلْفَة: مصنعة الماء. وفي (زلق) تعبر القاف عن تعقد في عمق، ويعبر التركيب عن أن المتحرك كان عالماً بقوة في عمق الشيء وجوفه كالْفَرَس المزلق. وفي (زلم) عبرت الميم عن استواء ظاهر الجرم، ويعبر التركيب عن أن المتحرك مستوى الظاهر ملطف كالسهم.

للمستقيم الحال يقع في شر عظيم. لأن القدم إذا زلّت نقلت الإنسان من حال خير إلى حال شر [قر ١٧٢/١٠]. ويقال زلّ في رأيه ومنطقه أخطأ (كما يقال سَقَطَ) ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا ﴾ [البقرة: ٣٦] فسرت في [طب ٥٢٤/١] وقر [٣١١/١] أخذنا من الزلّة: الخطيئة. لكن هذا يحوج إلى التأويل في وضع «عنها» هنا. فالدقيق تفسيرها بأنه أزلقها وأبعدها عن كلمة الله فلم يقدر على الثبات على قوله: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ [البقرة: ٣٥] يقال زلّ عن مكانه: تنحّى عنه. قال امرؤ القيس: { يزلّ الغلامُ الحنْفُ عن صهواته } وقال { ..... يزلّ اللبْدُ عن حال متنه }

﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ ﴾ [البقرة: ٢٠٩] (سقطتم أو ضللتهم). ﴿ إِنَّمَا أَسْتَرْهَمُ الشَّيْطَانَ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ﴾ [آل عمران: ١٥٥]. (أمكنته ذنوبهم من استغوانهم وإزلاقهم). ومن معنوى هذا «زلّ عمره: مضى وذهب، وزلّت منه إلى فلان نعم: وصلت منه إليه».

ومن المعنى الأصلي «زلزل الشيء: حرّكه شديداً (كأنها كرر إزلاقه للأمام فللخلف مثلاً) ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة: ١]، ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحج: ١]، ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ..... ﴾ [البقرة: ٢١٤]: خُوفٌ وحُرُوكوا .. من الزلزلة: شدة التحريك تكون في الأشخاص والأحوال [قر ٣٤/٣]. وفي الأثر «لا دَقُّ ولا زَلْزَلَةٌ في الكيل» أي لا يُحْرَك ما فيه ويُهزّ لينضم ويسع أكثر مما يسع عادة».

والانزلاق مرور بخفة وسلاسة، ومن هذا «الماء الزلال والزليل: السريع النزول والمرّ في الحلق/ العذب/ الصافي الخالص» (كل هذا يجعله سلس المرور في

الحلق سريعه) وقريب من هذا الباب قولهم «الزَّلْزَلُ - بفتحتين فكسرة: أثار البيت ومتاعه/ قماش البيت» (فهذا من كثرة الحركة نقلاً أو تبديلاً - كما نقول اليوم منقولاً).

• (زول):

﴿إِنَّ اللَّهَ يُنَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١].

«زال الشيء» عن مكان يزول. رأيت شبحاً ثم زال أي تحرك. وكان أبو جهل يزول في الناس (في بدر) أي يُكثِر الحركة ولا يستقر. «لقد خالطه سهماني ولو كان زائلاً لتحرك»: الزائلة كل شيء من الحيوان يزول عن مكانه ولا يستقر فيه (أي ليس شأنه الثبات) يقع على الإنسان وغيره...».

□ المعنى المحوري: تحرك الشيء انتقالاً عن موضعه بخفة - كزوال الشيء والشبح عن مكانه بخفة، وكردد الرجل في المكان بخفة. ومنه زوال الشمس، ذلك أن الشمس «إذا بلغت وسط السماء أبطأت حركة الظل إلى أن تزول فيحسب الناظر المتأمل أنها قد وَقَفَتْ. وهي سائرة، لكن لا يظهر أثر سيرها كما يظهر قبل الزوال وبعده، فيقال لذلك الوقوف المشاهد: قام قائم الظهيرة» [ل قوم ٤٠٢] فإذا تحركت الشمس عن كبد السماء (ويقع ذلك بلطف قليلاً قليلاً) قيل: زالت. والزوائل: النجوم لزواها من المشرق إلى المغرب في استدراتها (حركة سلسلة كالانزلاق) ومنه آية التركيب.

وواضح أن الزوال لا يعني أصلاً الفناء، لكن الحركة المفارقة الشاملة التي بها يخلو المكان من الشيء تعطي معنى الفناء. فهو لازم المعنى ﴿أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤]. والمفردات القرآنية الثلاثة

الباقية من التركيب ﴿ أَنْ تَزُولَ وَلَيْنَ زَالَتَا ﴾ ﴿ مِنْ زَوَالٍ ﴾ [فاطر: ٤١، إبراهيم: ٤٤]  
معنى الزوال فيها يحتمل أن يكون الحركة أو الفناء.

ومن الحركة الخفيفة الحركة المفاجئة «يقال للرجل إذا فزع من شيء وحذر  
زِيلَ زَوِيلُهُ/ زال زَوَالُهُ وَزَوِيلُهُ من الذُّعْرِ والفرق أي جانبه».

ومن مادی الحركة الخفيفة ومعنويها «الزَّوْلُ - بالفتح (أي من الرجال):  
الخفيف الحركات/ الخفيف الظريف يُعَجَّبُ من ظَرْفِهِ»

«ومزاولة الشيء: معالجته/ أو محاولته ومطالبته» هي من ذلك على معنى  
التحرك معه تعلقًا به (كالحِرْفَةِ)، أو تتبعًا لأوضاعه وتحولًا معها للتمكن منه كما  
في معالجة الشيء.

• (زِيل):

﴿ فَرَزَلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ [يونس: ٢٨]

«الزَيْل - محركة: تباعد الفخذين كالفتح».

□ المعنى المحوري: تباعد ما هو متصل في الأصل بعضه عن بعض كذلك  
التباعد بين الفخذين. ومنه «زِلَ ضَانُكَ من مِغْزَاكَ (أي فرق بينهما)، وزال  
الرجلُ الشيءَ يَزِيلُهُ وأزاله وزَيْلُهُ - ض، فتزِيل: فَرَقَةٌ فتفرق. قال تعالى: ﴿ فَرَزَلْنَا  
بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ ﴾ [يونس: ٢٨] فهذه كقول تعالى:  
﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ [الأنعام: ٩٤]. ومثلها في معنى التفريق ما في [الفتح: ٢٥].

ومنه «ما زال يفعل كذا وكذا كقولك ما انفك وما برح (أي لم يفارق ذلك  
فهو مستمر عليه)، ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ١٥]، ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلُعُ  
عَلَى حَاطِبَةِ مِثْمَمٍ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ [المائدة: ١٣]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو

من هذا [نفي + زال أو مضارعها].

• (زلف):

﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكُمْ وَإِن لَّهُ عِنْدَنَا لُزْلَفٌ وَحُسْنٌ مَّقَابِرٌ ﴾ [ص: ٢٥]

«الزَّلْفَةُ - بالتحريك: مَصْنَعَةُ الْمَاءِ، وَالْبِرْكَةُ، وَالغَدِيرُ الْمَلَّانُ، وَالصَّخْفَةُ

الملتئة، وكل ممتلى بالماء زَلْفَةٌ» (المصنعة كالخزّان).

□ المعنى المحوري: انحدار ما حول المكان بكثافة منتقلاً إليه حتى يتجمع فيه

ويمتلى به (لهبوط المكان). كالْبِرْكَةُ وَالغَدِيرُ وَالْمَصْنَعَةُ .. ﴿ أَنْ أَضْرِبَ بَعَصَاكَ

الْبَحْرُ فَأَنْفَلِقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ ﴾ [الشعراء: ٦٣

- ٦٤] كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ أَخَذَرَهُمْ فِي مُنْفَلِقِ الْبَحْرِ فغرقوا. ومعنى ﴿ وَأَزْلَفَتْ الْجَنَّةُ

لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الشعراء: ٩٠] قُرِبَتْ إِلَيْهِمْ أَوْ لَدَخَوْهُمْ وَكَذَا هِيَ فِي [الشعراء: ٩٠، ق:

٣١ والتكوير: ١٣]، وَقَسَّرَ قِرْ الْكَلِمَةِ فِي الْمَوْضِعِينَ [١٣/١٠٧، ١١٥] وَكَذَا ذُكِرَ فِي [ل

٣٨] بِالنِّسْبَةِ [لِلشُّعْرَاءِ ٦٤] وَالِدَقِيقِ فِي هَذِهِ: أَحْدَرْنَا هُمْ ثُمَّ أَيَّ أَدْخَلْنَا هُمْ فَلَقِيَ

الْبَحْرَ. وَكَذَلِكَ ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ﴾ [الملك: ٢٧] فَسَرَتْ فِي [ل] بِالْقُرْبِ مَعَ أَنَّ

الضَّمِيرَ رَاجِعَ إِلَى الْحَشْرِ فِي الْآيَةِ ٢٤ مِنْ تِلْكَ السُّورَةِ. وَالصَّوَابُ تَفْسِيرُ الْحَسَنِ

﴿ زُلْفَةً ﴾ ب (عَيَانًا)، وَالْأَشْبَهُ أَنَّ هَذَا فِي وَقْتِ الْحَشْرِ نَفْسِهِ. وَالْمَعْنَى فَلَمَّا رَأَوْهُ عَيَانًا.

وَمَعَانِيَةِ الشَّيْءِ أَوْ حُضُورِهِ يُؤْخَذُ بِقُرْبِ مِنَ الْإِنْحِدَارِ إِلَيْهِ [يَنْظُرُ قِر ١٨/٢٢٠]. كَمَا

جَاءَتْ الزُّلْفَةُ بِمَعْنَى الطَّائِفَةِ مِنَ اللَّيْلِ ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ﴾

[هود: ١١٤] فِيهَا - مَعَ كَوْنِهَا مَدَّةً مُتَوَالِيَةً - الْمُرُورَ الزَّمَنِي السَّلْسِلَ الَّذِي يَشْبَهُ

الانزلاق. وَالتَّقْرِيبُ بِهَا يَشْبَهُ الْإِنْحِدَارَ هُوَ مِنَ الْأَصْلِ ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ

بِالَّتِي تُقْرَبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى ﴾ [سبأ: ٣٧] أَيَّ إِزْلَافًا [قِر ١٤/٢٠٥] أَيَّ تَقْرِيْبًا سَلْسِلًا



سهلاً، أي أن مجرد حوز الأموال والأولاد لا يمثل في حد ذاته درجة في القرب من الله - لكن بالعمل الصالح فيها كسباً وإنفاقاً تكون القربى ﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ [سبا: ٣٧]. ومن التقريب المدعى ﴿مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣] (ظنوا أن تلك المعبودات تملك أن تقربهم منه - تعالى - تقريباً سهلاً أو عظيماً). أما التقريب في ﴿وَإِنَّ لَهُ عِجْدَانًا لِرُؤْفَى﴾ [ص: ٢٥، ٤٠] قرباً وكرامة - فهو حقيقي لأنه بوعده من الله تعالى.

أما (المزدلفة) فهي مهبط جماعة الحاج من (عرفات) يزدلفون من (عرفات) إليها، ومنها إلى (منى).

• • (زلق):

﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾ [القلم: ٥١]

«فرس مزلاق: كثيرة إسقاط الولد لغير تمام. والزلق - كامير: السقط. وككف: من ينزل قبل أن يُولج. وأزلقت الناقة والفرس: أسقطت».

□ المعنى المحوري: تسبب العالق بجوف الشيء ونفاذه منه بسهولة ونعومة كسقوط الولد والنطفة. ومنه «زَلَقْتُ رَجُلَهُ» (كفرح): زَلَّتْ (عن مستقرها والمكان ظرف كالجوف) والتزليق: تمليسُ الموضع حتى يصير كالمزَلَقَة وإن لم يكن فيه ماء» ومن هنا استعملت في ما يُزَلَّقُ «الزَلَقُ - محرمة: عَجَز الدابة (يتهي في انحدار واستواء فيسقط عنه بسهولة ما يوضع عليه) والمزَلَّقُ وبهاء: الصخرة الملساء ﴿فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠] (خالية من كل نبات ملساء صماء بحيث تزلق فيها الأقدام). «أزلق رأسه: حلقه (جعله زَلَقًا)، وفلاتًا: أزلّه. وأزلقه ببصره نظر إليه نظرة متغيظ (يكاد أو يتمنى أن يزيله من المكان من شدة

نظره كما قال: {نظرًا يزيل مواطن الأقدام}. ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْهَتِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ ﴾ [القلم: ٥١].

• (الزم):

﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ ﴾ [المائدة: ٩٠]

«الزَمَ - محرّكة: الزَمَعَ الذي خلف الأظلاف، وَهَتَّانِ فِي حَلْقِ الْمُعْرَبِ».

□ المعنى المحوري: استواء ظاهر الممتدّ (الدقيق كالإصبع) من الشيء فلا

يكون له شَعَبٌ أو زوائد - كالزَمَعَ والهتات المذكورة.

ومن ذلك أُخِذَ «التزليم: تسوية الظاهر بقطع الزوائد. زَلَّتْ الرّحى ..

أَدْرَبُهَا (أي جعلتها مستديرة بأن سوّيت إطارها على ذلك) وَأَخَذْتُ مِنْ

حروفها. (سويت ظاهرها وهي مأخوذة من حجارة جبل أو نحوه قَطَعْتَهُ

وَأَصْلِحْتَهُ لِلرّحَى)، وَالْقِدْحُ: سويته ولينته (ملّسته) وَغِدَاءَهُ: أساءه، وَعِطَاءَهُ:

قلّله. (تَحَيَّفَ مِنْهُ - فِيهَا) وَكُمُعَظَمَ: المقطوع طَرَفِ الأذن من الإبل والشاء.

وَزَلَمَ أَنْفَهُ وَرَأْسَهُ (نصر)، وازدلم أنفه: قطعه» (كل ذلك تسوية لكن بقطع

التنوءات). ومنه «الزلم - كَعَمَرَ وَحَسَّنَ: القِدْحُ المَثْرَى الذي لا ريش عليه.

والمزلم: القصير الخفيف» وقوله تعالى ﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فَسُقُ ﴾

[المائدة: ٣]. (فالأزلام: قدام كالأقلام كانوا يتوهمون أنها تبيّن ما قُسم لهم. إذ

كتبوا على بعضها (أمرني ربي)، وعلى بعضها (نهاني ربي)، ووضعوها في كنانة،

فيأتون السادن فيُجِيلُهَا فِي الكنانة ثم يُخْرِجُ واحداً فإن كان عليه (أمرني ربي)

مضى المُسْتَقْسِمُ لحاجته، وإن كان عليه (نهاني) كفّ. وأحياناً كان الرجل يتخذ

كنانة لنفسه فيها تلك الأزلام. فنهوا أن يطلبوا معرفة ما قُسم لهم من جهة

الأزلام. [ينظر لزم، قسم].

□ معنى الفصل المعجمي (زل): الانزلاق أي التحرك السهل عن مستوي يتيح هذا - كما يُنزَلَق عن الرِّلّة - في (زلل)، وكما في زوال الشمس عن كبد السماء - في (زول)، وفي بعد الشيء عما يتصل به بحيث يتميزان، ورَّيِل الضَّأن عن المعزى - في (زيل)، وكما في انحدار الماء إلى المصنعة - في (زلف)، وكما في تحرك الجنين من عمق مقره في البطن في حالة إسقاطه - في (زلق)، وكما في استواء ظاهر الزلم كهيئة الإصبع الدقيقة مع ملاسته ومع النظر إلى سرعة انطلاقه بذلك إذا رمى به - في (زلم).

## الزاي والميم وما يثلثهما

• (ززم - زمزم):

«زمزم كجعفر وعُلابط، وزمّم كبقم: بثر عند الكعبة (شرفها الله تعالى).  
وماء زمزم: كثير. وزمّ القِرْبَة فرمّت: ملاًها فامتلات».

□ المعنى المحوري: انضمام الشيء على كثير لطيف حتى يمتلئ به (ويستوي ظاهره)<sup>(١)</sup> (= ضم كثير) كالماء الذي يملأ البئر، ويحس ظاهراً في امتلاء القربة وكثرة ماء البئر.

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز أو ازدحام، والميم تعبر عن استواء الظاهر، والفصل منهما يعبر عن كثرة ما ينضم عليه الشيء من اللطيف حتى يظهر أو يستوي ظاهره. وفي (زمر) تزيد الرءاء التعبير عن استرسال هذا التضام والتماسك، ويعبر التركيب عن ضم أو تضام يستمر كالزمرة والرجل الزمير، وفي (زمل) تعبر اللام عن استقلال ويعبر التركيب عن تقارن شيئين أو أكثر في الاحتمال، كأن كلا منهما قائم بذاته كما في الزميل العديل، أما (زمهير) فينظر الكلام عنها في تركيبها.

ومنه «الزِّمَّة - بالكسر: الجماعة أو خمسون من الناس والإبل (جماعة كثيرة متضامة) والزِّمَامُ ما يُزَمُّ به (الزمام يمكن من ضم البعير أي حوزة والإمساك به) والزِّمَام - كرمان: العُشْب المرتفع (ارتفاعه يُبْدَى كثرتة، والأرض تحوزه ويغطي ظاهرها).

ومن استواء الظاهر (مع امتلاء الجوف) «الزِّمَّة - بالفتح - تراطن العلوج على أكلهم وهم صُمُوت لا يستعملون لساناً ولا شفة، لكنه صوت تديره في خياشيمها فيفهم بعضها عن بعض» (من حيث إنه يُسْمَع دويه في أجواف أفواههم) وكذلك «الزِّمَّة: صوت الأسد».

• (زمر):

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣]

«الزُّمَرَة - بالضم: الفُوج من الناس، والجماعة من الناس. والزَّمارة (بفتح

فتضعيف): الغُل، والساجور (أي القلادة) الذي يُجعل في عنق الكلب».

□ المعنى المحوري: ضمُّ أو تضامٌ قَوِيّ يستمر: كالفوج - (الأصل في

الفوج أنه الجماعة التي تكون على أمر واحد - كما يؤخذ من تفسير ل دخول

الناس الإسلام أفواجًا بدخولهم قبائل لا أفرادًا) وآية التركيب تذكر بقوله تعالى

﴿يَوْمَ لَا تُخْزِي اللَّهَ النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ

وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

[التحريم: ٨] اللهم اجعلني منهم ومعهم يا رب العالمين آمين. زَمَر القربة

(نصر): مَلأها (كأنها حَبَس الماء فيها). رجل زَمِير: قصير (متضام الأعضاء غير

منبسطة) كما قالوا متكأئي) ورجل زَمِر (بكسرتين فتضعيف) ومُسْتَزَمِر:

مُنْقَبِضٍ متصاغر، وككْتَفٍ: قليل المروءة (ضيق العَطْن) وشاة زَمِرَة (كفرحة): قليلة الصوف. والزَمِر: القليل الشعر والريش والصُوف» (كأن ذلك من شدة الجلد وضيق منافذه). ومن الأصل «زمر (نصر وضرب): غنى في القصب (جمع نَفْسَه ونَفَحَه في أنبوب القصب وهو ضيق متضام فيمر الهواء متضامًا في هذا المضيق الممتد وهذا يساعد في تولد الصوت وتكيفه).

في [ل] «قال أبو عبيد قال الحجاج: الزمارة الزانية. وقال غيره إنما هي الرمازة» والقول الأخير لابن قتيبة، وتردد ثعلب والأزهري بين الرأيين [حسب ما في ل] وحكى الجوهري قول أبي عبيد وقال: ولم أسمع هذا الحرف إلا في هذا، ولا أدري من أي شيء أخذاه وأقول إن ما رواه أبو عبيد صحيح. ووجهه أنه من الجمع وهو من جنس الضم كما هو واضح في الزمرة الفوج والجماعة، فالزانية تجمع أكثر من رجل أي يطئونها، في حين أن الحصان يطؤها رجل واحد هو زوجها.

هذا، وقد قالوا «الزمير: الغلام الجميل» فلعلهم يعنون أنه ممشوق غير مترهل.

• (زمل):

﴿يَتَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ ﴿١﴾ قُرْ أَيْلًا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ١-٢]

«الزميل: العديل الذي جملته مع جملك على البعير، والرفيق في السفر الذي يُعينك على أمورك. المزاملة: المعادلة على البعير: زاملته: عادلته. زملت الرجل على البعير (نصر): أردفته فهو زميل ومزمول. زمّل (كنصر): عدا أو أسرع معتمدًا على أحد شقيقه كأنه يعتمد على رجل واحدة. الزاملة: بعير يستظهر به

الرجل بحِمْلٍ عليه طعامه ومتاعه. والإزميل كإبريق: شفرة الحذاء».

□ المعنى المحوري: تقارن شيئين (أو أكثر) في الاحتمال. كالعديلين،

والحِمْلين على البعير، وكالرديف، وكالبعير المستظهر به فهو مُعَدَّ لِيَحْمَلَ المتاع بدلاً من البعير الأصلي. والذي يعتمد على أحد شقيه قد يعتمد على هذا أو هذا على السواء. والإزميل أداة بها يطابق الحذاء النعل على النعل حتى تتساويا تماماً في القَدْر، وهما تحملان معاً، لأنهما معاً لوقاية قدم اللابس مما يكون في الأرض. ومن التقارن مع معنى الحِمْل أيضاً: تَزَمَّل: تلفف في ثيابه (ثياب كثيرة لعمل واحد هو التغطية. ومعنى الحمل فيه كما هو في تسمية الرداء ﴿يَتَأَيُّمُ الْمُزْمَلُ﴾ أي المتزمل المتلفف.

ومن الحِمْل مع التقارن «ازدمل الشيء»: حمله كله بمرة واحدة» (يلحظ تعبير الصيغة عن الاجتهاد لضخامة الحمل، ورفع بمرة واحدة)، و «الزِمْل - بالكسر: الحِمْل. وترك أزملةً وأزَمَلًا - بالفتح مع فتح الميم - أي عيالاً (جماعة تمثل جَمَلًا) «وخرَجَ بأزْمَلِيهِ: خرج بأهله وإبله وغنمه ولم يخلف من ماله شيئاً» كما يقال خرج بثقله.

ومعنى الثِقَل لازم لحِمْل ما هو كثير متقارن مع الخلو من قيد الصلابة أو شدة التماسك ومن هنا قالوا: «الزِمْل - بالكسر: الكَسْلان، والزِمْل - كعمر وسُكْر: الضعيف الجبان الرَّذَل (فكل هذا من معنى الثِقَل اللازم لمعنى حِمْل الكثير مع رخاوة).

• (زمه):

«زمه يومنا (تعب): اشتد حرّه».

□ المعنى المحوري: حِدَّة تشيع في الجو - كاشتداد الحر المذكور.

• (زمهير):

﴿ مُتَكِينٌ فِيهَا عَلَى الْأَرْزَاقِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٣]

فسرت كلمة «زمهير» في الآية الكريمة بالبرد الشديد. وقد قيل إن الكلمة معربة عن الفارسية «زم ايرير» أي ضباب بارد» ولكن تناول الكلمة مقطعة يعطي احتمال عروبتها فقد مر أن «زم» تعبر عن كثرة ما ينضم عليه الشيء أي ضم الشيء الكثير، وأشهر ما ورد من ذلك هو ضم الماء. والهَرّ والهَرُّهُور، - بالضم، والهَرُّهار - بالفتح، والهَرَّاهر - كتماضر: الكثير من الماء واللبن» - وعلاقة الماء والبرد تحولية طبيعية فالثلج منه وإليه. وقد مر بنا الآن أن الزمه: شدة الحرّ. والحر والبرد كلاهما حِدَّة تشيع في الجو. والعرب تقول إن «البرد يَحْسُ النبات أي يُحْرِقه» فيعبرون عن أثر البرد بالإحراق كأثر النار. وقد عالج ابن فارس كثيرًا من الكلمات فوق الثلاثية بمثل ما ذكرناه. وقال في هذه «وأما الزمهير فالبرد. ممكن أن يكون وُضِعَ وَضَعًا، وممكن أن يكون مما مضى ذكره (يقصد على قياس الثلاثي (أي من زهر الشيء أضاء والميم زائدة)) من قولهم: ازمهرت الكواكب. وذلك أنه إذا اشتد البرد زَهَرَتْ إِذَا وَأَضَاءَتْ» [مقاييس اللغة ٥٥/٣].

□ معنى الفصل المعجمي (زم): ضم الكثير باكتناز - كما في زَمَ الْقَرْبَةَ: مَلَّئَهَا فِي

(زمم)، وكما في الزمرة الجماعة المرتبطة معًا (= الفوج) - في (زمر)، وكما في اقتران حملين أو شخصين - في (زمل)، وكما في شيوع حدة الحر - في (زمه)، وحدة البرد في (زمهير).

## الزاي والنون وما يثلثهما

• (ززن):

«في الحديث «لا يُصَلُّ أحدكم وهو زَنِين» كسكير: أي حاقر. زَن: حَقَن. وماء (أي بشر) زَنَن - محرّكة: ضَبِقَ قَلِيلٌ / ظَنُونٌ لا يُدْرِي أفيهِ ماء أم لا».

□ المعنى المحوري: احتقان مادة (لطيفة الجرم) بقوة في باطن شيء<sup>(١)</sup>:

كالماء في البئر، وبول الحاقن. ومنه «حنطة زِنّة - بالكسر: خلاف العِدَى [ق] - بالكسر، وهو الزرع لا يسقيه إلا المطر» فتكون الحنطة الزِنّة ريانه) ومنه «أَزَنَّةٌ بكذا: ظَنَّهُ به واتهمه (في قلبه اتهام نحوه). ظَلَّ زَنَانٌ - كسحاب: قصير» (كأنه محبوس في باطن الشيء أي أسفله لا يمتد، أو متداخل بعضه في بعض فهو لذلك قصير).

• (زنى):

﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَ﴾ [الإسراء: ٣٢]

«بشر زَنَاءٌ - كسحاب: قعرها ضيق:

(١) (صوتيًّا): الزاي تعبر عن الاكتناز والازدحام، والنون عن الامتداد في باطن شيء أو منه مع اللطف، والفصل منهما يعبر عن ازدحام باطن بإداة لطيفة كالزتين. وفي (زنى) عبرت الياء عن الاتصال، وعبر التركيب عن امتداد الضيق والاحتقان. وفي (زنى) عبر التركيب عن زيادة على ظاهر الشيء (امتداد) ناشئة عما زخر به باطنه. وفي (زنجيل) (تنظر معالجة التركيب). وفي (زنى) تعبر الميم عن الثام ظاهري، ويعبر التركيب عن تعلق ذلك الناشئ بالظاهر أدنى تعلق مع استواء الظاهر كتعلق الزنمة برقبة العنزة تعلقًا يبدو ضعيفًا.



وإذا نظرت إلى زَنَاءٍ قعرها غبراء مظلمة من الأحفار  
ووعاء زَنِيٍّ - كغَنِيٍّ: ضيق و «لا يصلين أحدكم وهو زَنَاءٌ» كسحاب أي  
مدافع للبول».

□ المعنى المحوري: ضيق الحيز أو الوعاء بما فيه من (مائع) بحيث يكاد  
(المائع) ينفجر منه - كحال من يدافع البول. وكضيق البئر والوعاء. والقبرُ مشبه  
بالبئر.

ومنه «الزنى: الفجور» [ق] فالمعنى المشهور وهو وطء من لا يحل كان  
اللفظ في أصله تعبير عنه باللازم من حيث إن مرتكبه عنده ماء يدفعه،  
والمفروض أنه ليس عنده محل حلال. ولم يورد [ل أو ق أو المنجد أو المفضليات أو  
الشعر والشعراء] ما يستشهد به على ما يعدى به الفعل «زنى»، وعدى في مُدَوْنَة  
الإمام مالك بالباء. ينظر [«التمر الداني» شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني باب النكاح.  
مسألة المحرمات من النساء]. وكل ما جاء من التركيب هو من ذلك المعنى المشهور.  
• (زين):

﴿إِنَّا زَيْنَا أَلْسِنَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصفات: ٦]

«زَيْنُ الدِّيكِ - بالفتح: عُرْفُهُ. وَأَزْيَنْتُ الأَرْضُ بعُشْبِهَا. وَتَزَيَّنْتُ بالنبات.  
وقالوا: إذا طَلَعَتْ الجبهة (نجم يقال له جبهة الأسد) تَزَيَّنْتُ النخلة. وسمع  
الأزهري صبيًا يقول لآخر: وجهي زَيْنٌ ووجهك شَيْنٌ».

□ المعنى المحوري: زيادة محبة تعلق بظاهر الشيء (ناشئة) عما يزرع به  
باطنه. كعُرْفِ الدِّيكِ ونبات الأرض عليها، وثمره النخلة لها. ومن هذا أيضًا ما

جاء في حديث الاستسقاء «اللهم أنزل علينا في أرضنا زيتها» قالوا أي نباتها الذي يزينها» اهـ. فالمعنى أنزل علينا المطر الذي يجعلها تُخرج زيتها. ويتحقق المعنى باكتساء ظاهر البدن بالشحم واللحم (تأثراً بامتلاء الباطن)، كما يرجح أنه المقصود بقول الغلام «وجهي زين». ففي هذا غالباً جمال، كما أُخذ الجمال من الامتلاء أيضاً. [ينظر جمل] وقد ذكر الفيروز آبادي هنا «الزانة: التُّخمة» كما ذكر في (زون) «الزَانُ البَشْم». فامتلاء الباطن أصيل في معنى الفصل (وخشب الزان بالغ الصلابة وهي من شدة اكتنازه بالمادة وانضغاطها فيه، ومن ذلك المعنى جاء اسمه).

ثم من ذلك الأصل جاء المعنى الشائع للتزين وهو التحلي بحلية مجتلبة تقليداً لما هو ناشئ من البدن، كالتجمل بالأصباغ ونحوها ﴿وَلَا يُبَدِّلِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]. ثم لما هو أعم كالدمُج والمخنقة. وقد مرَّ أن زينة الأرض النبات ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾ .. [يونس: ٢٤] ثم عمم اللفظ في كل ما يُسْتَحَلَىٰ ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ..﴾ [آل عمران: ١٤]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيْنًا هُمْ أَعْمَلُهُمْ﴾ [النمل: ٤]، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيْنَتُهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٧]. ومن ذلك العام «رجل مزين: مقدِّد الشعر» (كمعظم فيهما). والذي في القرآن الكريم من مفردات التركيب كله من الزينة: الحلية الظاهرة.

### • (زنج):

«الزنجُ: شدة العطش. زنجت الإبل: عطشت مرة بعد أخرى فضاقت بطونها. زنج الرجل (تعب) وهو أن تقبض أمعاء الرجل ومصارينه من الظما

فلا يستطيع أن يكثر الشرب أو الطعم».

□ المعنى المحوري: جفاف الباطن وبيسه أي فقده البلال. وأرى أن تسمية السودان رَنَجًا هي من هذا تصورًا أن حرارة بلادهم تجعلهم دائمي العطش. كما أن حرارة الشمس تسود البشرة. وهذه حقيقة، كما أن لزوم الظل يبيضها. ومن صريح هذا قول العربي لابنته {فالزمي الحَصَّ وأخفِضي تَبِيضُضِي}.

• (زنجبيل):

﴿وَتُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٧]

«الزنجبيل مما ينبت في بلاد العرب بأرض عمان... وهو نبات له عُروُقُ غِلاظ تسرى في الأرض حَرِيْفَةَ الطعم... وليس بشجر، يؤكل رطبا كما يؤكلُ البَقْلُ ويستعمل يابسًا اهـ. [ل، الوسيط] وفي [ق]: له قُوَّةٌ مُسَخِّنَةٌ هاضِمةٌ.. باهيةٌ مُذَكِّيةٌ. وإن خُلِطَ.. واكْتُحِلَ به أزال الغشاوة وظلمة البصر.. وزنجبيل الكلاب بقلة.. يجلو الكلف والنمَصَ ويقتل الكلاب. وزنجبيل الشام (الراسن).. طيب الرائحة ينفع من جميع الآلام والأوجاع الباردة والماليخوليا ووجع الظهر والمفاصل.. جلاء مُفْرَحٌ مُلَيْنٌ، مُقَوٌّ للقلب والمعدة بالعسل. لَعُوقٌ جيد للسعال وعسر النفس - يُذهب الغيظ».

□ المعنى المحوري: ذكرنا كل ذلك لدعم احتمال أن تكون تسمية هذا النبات عربية تعني: ما يسرى في الباطن فيصححه ويقويه ويجعله ذاكيا حادًا. كالحَرَافَةِ التي في عروق الزنجبيل والتي يظهر أثرها في من يأكله أو يستعمله، فحرافة الطعم تَهَيِّجُ الباطن وهي حِدَّةٌ تُذَكِّي الرائحة. وهو (مسخن) كما عبر [ق]. والهضم يساعد على الحدة والانتباه (بعكس التخمة)، وإزالة غشاوة البصر وظلمته إحداد له. وقتله الكلاب من حدته في باطنها، وجلاء نحو الكلف

والنمش صفاء للجلد فتزهو البشرة. والشفاء من الآلام الباردة قوة وصلابة  
لباطن الجسم. والشفاء من المالمخوليا حدة للعقل وكذا الشفاء من السعال  
وعسر النفس والغيظ وكذا قوة القلب وانشرح الصدر. كل ذلك تصحيح وفي  
بعضه إحداد أيضًا. وقد سقنا هذا لبيان تأتى هذا الاحتمال. وقد ذكر ف عبد  
الرحيم محقق المعرب ما يرجح أن كلمة زنجبيل انتقلت من السنسكريتية إلى  
الفارسية وسائر اللغات. وبعدُ فان القرآن الكريم وصف خمر الجنة بأنها ﴿لَا فِيهَا  
عَوَلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَوْنَ﴾ [الصفات: ٤٧]، ﴿يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا  
وَلَا تَأْتِيَةٌ﴾ [الطور: ٢٣]. فلعل قوله تعالى: ﴿وَسُقُونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا  
زَنْجَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٧]. يفسر لنا سر يقظة الذهن والعقل الذي يصحب خمر  
الجنة فلا تغتال عقل شاربها: أنها مزجت بما يوقظ العقل ويحده ويذكبه.

وفي ضوء أن الزنجبيل نبت عربي ينبت بعمان وبالشام، وأن اسمه يعنى ذاته  
أو أثره أو كليهما كما سبق، فدعوى تعريبه عن الفارسية (شنكبييل) أو غيرها كما  
ورد [في المتوكلي للسيوطي، وفي المعرب للجواليقي. ص ٢٢٢] مهتزة. ويزيد دعوى  
التعريب ضعفًا أن معالجة المادة صوتيًا فقط تسلكها ضمن أخواتها العربيات  
دون أي شذوذ. فقد بان في أول الفصل أن (زن) تعبر عن اكتناز بشيء شديد في  
الباطن كما أن (جبل) تعبر عن تكون الجرم غليظًا شديدًا متماسكًا. وبضمهما  
نجدهما يعبران عن شدة في باطن الجرم مع قوة أو صلابة. والحدّة من باب  
الشدة، ويفسرهما أثر الزنجبيل في الباطن أو عروقه الغلاظ الحريفة في الأرض  
كما سبق عرضه. وإن تناولنا المادة بطريقة صوتية ثانية فإن (زنج) تعنى شدة  
العطش وجفاف الباطن حتى يتقبض وهذا يشبه الحرافة في الباطن و(بل) تعنى

إمساك الشيء في الأثناء. وينطبق ذلك على أثر الزنجبيل في الباطن أيضًا، وكون ذلك في الباطن إمساك فيه. وأخيرًا فإن قدم الشعب العربي، وأن اللغة الأكديّة التي ثبت وجودها في العراق في منتصف الألف الرابع ق. م. وهي تعدّ قُدُمى صور العربية لكثرة ما بها من المفردات العربية المعروفة الآن [ينظر المعجم الأكدي للمجمع العلمي (العراقي) صدر جزؤه الأول ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م] = كل ذلك يفتح الباب لعروبة الكلمة في الأصل، وأنها عن العربية أُخِذَت.

• (زنم):

﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمِرٌ﴾ [القلم: ١٣]

«زَنَمَتَا العُتْرَ: لحمتان مندليتان في حلقها».

□ المعنى المحوري: تعلق الجرم (النافذ من شيء) بظاهره أدنى تعلق:

كَتَيْبِكَ الزَنْمَتَيْنِ (يتعلقان بواسطة جلدة دقيقة). ومنه: «زَنَمَ البعيرَ أو الشاة (نصر): قطع من أذنه هنة معلقة. وذاك المقطوع المتدلي زَنَمَةٌ» - بالتحريك، ومنه «الزئيم: الدَعِيُّ المَلْحَقُ بقوم» (تعلقه بهم جدُّ ضعيف). ومنه ما في آية التركيب.

□ معنى الفصل المعجمي (زن): اختزان الباطن بقوة أو جمعه ما قد يبدو أثره

كما في حال الزنين والبئر الزنن - في (زنن)، وكما في حال البئر الزناء التي تضيق بما فيها - في (زنى)، وكما في أصل ما يخرج على ظاهر البدن مما يزين - في (زين)، وكذا أصل ما تندفع عنه الهنة المعلقة - في (زنم).

## الزاي والهاء وما يثلثهما

• (زهزه):

ليس في التركيب إلا: «الزهزه - بالفتح: المختال في غير مروءة» [ق].

□ المعنى المحوري: ظهور علامات العظمة دون كمال أساسها<sup>(١)</sup>.

كالمختال في غير مروءة لديه. وشعور الإعجاب بالنفس يبدو على ظاهره مع نقص مروءته. ويؤيد هذا ما في تركيبه (زهو، زهي). وفي نسخة من [ق] أنه «المختال في غير مَرَاة» وهذا يصدق فيه المعنى المحوري، وإن كان غريباً إلى حد ما أن يكون منظر المرء زرياً ومختالاً.

• (زهو):

«زَهو البُسر: اُخْمَرَاهُ. زَهَتْ الشاة: أَضْرَعَتْ (ظهر ضرعها) ودنا ولادها

---

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز وازدحام، والهاء تعبر عن خلو الباطن بنحو الإفراغ لما فيه (إلى ظاهره)، والفصل منها يعبر عن حسن الظاهر مع فراغ الباطن من حقيقته. وفي (زهو وزهي) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن امتداد، ويعبر التركيبان عن زيادة إفراغ ما في الباطن بحيث يتميز ويتحيز مجسماً مشتملاً عليه ممتداً كزهو البسر وإضراع الشاة إلخ. وفي (زهو) تعبر الدال بضغطها عن حبس وسد، ويعبر التركيب عن رد ظاهر الأرض الماء الذي شأنها أن تتشربه كأنها مسدودة دونه. وفي (زهر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال لطيف نفاذاً (تفرغاً) من الجوف ونمواً كورق الزهر برقته ولطفه. وفي (زهق) تعبر القاف عن تعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن خروج وذهاب لما كان يعمر باطن الشيء وعمقه فيفرغ منه كالبئر البعيدة القعر أفرغ جوفها من الصلب الذي كان يشغله.

وَزَهَا النخْلُ: طال. والنبتُ: غَلا وعلا، والغلامُ: شب.

□ المعنى المحوري: بروز ما في باطن الشيء من قوة النمو أو النتاج بحيث تبدو واضحة قوية. كاحمرار البسر وهو أول أطوار صلاحه أن يؤكل، وكظهور ضرع الشاة ضخماً نسبياً، وكطول النخل والنبت والغلام.

• (زهدي):

﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠]

«الزهيد من الأودية القليل الأخذ للماء/ التزّل: يُسيّله الماء الهين، لو بالت فيه عناق سال لأنه قاع صُلب / ضد الرغبة. أصابنا مطر أسال زهاد الغرضان وهي الشعاب الصغار».

□ المعنى المحوري: قلة أخذ الشيء في الجوف، وردّه أي الاحتباس عنه - كما تحتبس الوديان والشعاب المذكورة عن شرب ماء المطر - إلا القليل منه ضرورة - فيسيل الماء. ومنه جاء «الزهد - بالضم: ضد الرغبة والحرص على الدنيا، والزهادة في الأشياء كلها، ضد الرغبة» (ردّ وصدّ أي عدم قبول) قال تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠]. الضمير يصلح للإخوة، وللسيارة، وللواردة والكل كانوا زاهدين فيه و (شروه) تصلح أن تكون بمعنى (باعوه) والضمير لأي من الثلاثة، وبمعنى (اشتروه) والضمير لغير الإخوة [وانظر قر ٩/١٥٧].

ومن قلة الأخذ في الجوف قالوا «رجل زهيد وامرأة زهيدة وهما القليلا الطعم». ومن القلة عامة: «عطاء زهيد: قليل. وأزدهد العطاء: استقله. والمزهد - كْمُحْسِنِ: (الرجل) القليل المال». وفي الحديث «أفضل الناس مؤمن مزهد».

و«تزايد الناس حد الخمر.. رأوه زهيداً» واستعمال التركيب في القليل مطلقاً  
توسيعاً يتجاوز القيود.

وقد استعمل التركيب في الحُزْر، وهو بيان القدر بالتقريب في قولهم «زهد  
النخل» (فتح): حَرَصَه وَحَزَرَه (أي قدر مجموع ما يخرج منه). ومأخذ هذا من  
المعنى المحوري هو أن الاحتباس عن الشيء يُبقِي كَمَّهُ كما هو، وهذا مدخل  
لتقدير كَمِّه. وأقوى من هذا أن تعبير التركيب عن القلة أصيل، والقلة تيسر بيان  
القَدْر - وهذا تلازم كما في التركيب (قدر) ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ [الفجر: ١٦]  
﴿وَقَدِرَ فِي أَلْسِنَةٍ﴾ [سبأ: ١١] ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢].  
• (زهر):

﴿وَلَا تُمَدَّنْ عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١]  
«الزهر - بالفتح: نُورُ كل نبت، وخصه بعضهم بالأبيض. والأزهر: القمر،  
واللبنُ ساعةٌ يُجَلَّب، والأبيض المستنير/ المشرق، وكل لون أبيض كالذرة  
الزهراء. زَهْر الزند: أضواء ناره، والنار: أضواء، والسراج: تلالاً كازدهر».  
□ المعنى المحوري: بياض يستطاب ويستطرف يكون في الشيء أو منه مع  
رقة وإشراق. كزهر النبت في بياضه ورقته، وضوء القمر مع رفته، وكذا بياض  
اللبن ورقته.. وبريق الذرة وصفائها ورقتها. وضوء النار والسراج مع لطف  
لهما أي كونه ليس مادة كثيفة. ومنه «المزهر - بالكسر: العود» (للأنغام الرقيقة  
التي تصدر عنه).

وللمحظ الاستطابة مع الرقة والإشراق في الأصل عُبرَ بزهره الدنيا عن  
حُسْنِهَا وبهجتها، وغضارتها. ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾. ولهذا قيل: «قضيتُ من



الأمر زَهْرَتِي - بالكسر أي وَطَرِي «كأن المعنى: ما اشتتهه نفسي منه. وهذا  
الاشتهاه استطابة».

ويقال «ازْدَهَرَ بهذا الشيء»: احتفظ به لنفسك (كأن المراد: اطْرَف به أي حُدّه  
طُرْفه أو شيئًا طيبًا لك) - كما جاء في الحديث أنه أوصى أبا قتادة بالإناء الذي  
توضأ منه فقال ازدهر بهذا فإن له شأنًا». ومن هذا قول الشاعر يسخر:

..... فَاذْدَهْرُ بِكِيرِكَ إِنْ الْكِيرُ لِلْقَيْنِ نَافِعٌ

(كأنه يقول له: افرح به). وقيل أيضًا في تأويلها: ليسفر وجهك وليزهر.

وقول الآخر: {كما ازدهرت قينة بالشرع} وهي الأوتار (وهي رقيقة).

ويقولون أيضًا «ازدهر في ما أمرتك به أي جدّ. وهذا الجدّ من الاستطابة في

الأصل كأن المراد اهتم به فهو طيب أو نافع. ومع هذا الوضوح قال بعضهم إن  
ازدهر هذه معربة.

• (زهق):

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]

«الزَهُوقُ - بالفتح وبالتحريك: الوَهْدَة (وربما وقعت فيها الدواب

فهلكت) وبئر زاهق وزَهُوق: بعيدة القعر. وكذلك فَجّ الجبل المشرف».

□ المعنى المحوري: خروج أو ذهاب لما كان يعمر باطن الشيء وعمقه

كالوهدة والبئر والفتح المذكورات. فالمفروض أنها كانت مستوية مع ما حولها.

ومن ذلك «أَزْهَقْتُ الإِنَاءَ: قَلْبْتَهُ. وَزَهَقَتْ نَفْسُهُ: خَرَجَتْ» ﴿وَتَزَهَّقُ أَنْفُسُهُمْ

وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٥٥، وكذا في: ٨٥]. ومن ذلك «زَهَقَ الشَّيْءُ: بَطَلَ وَهَلَكَ

واضمحل» (ذهب جوفه وصلبه وقواه): ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ

فَيَدْمَعُهُ، فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴿[الأنبياء: ١٨]﴾، ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].

ومن ملحظ الخروج من العمق قالوا «رَهَقَتِ الرَّاحِلَةُ»: سبقت وتقدمت الأخرى (نفذت من وسطهن)، والسهم: جاوز الهدف (الهدف يمثل العمق لأن التصويب يكون إليه). وَأَزْهَقَتِ النَّاقَةُ السَّرَجَ: قَدَمَتَهُ وَأَلْقَتَهُ عَلَى عُنُقِهَا. (السرج يكون في وسط الظهر وهو عمقه).

□ معنى الفصل المعجمي (زه): إفراغ ما في باطن الشيء (بحيث يخلو مما يفترض أن يشغله) - كما يتمثل في الزهراء: المختال في غير مروءة (أي أن باطنه فارغ مما يناسب ظاهره) - في (زهه)، وكما في بروز ما في الباطن من قوة النمو والنتاج ومظاهره كما في زُهْوِ النَّخْلِ: طولُه - في (زهو - زهي)، وكما في عدم دخول الماء في باطن الأرض حسب المعتاد أي خلو باطن الأرض منه - في (زهذ)، وكما في خروج زهر النبات من أثنائه فتخلو أثنائه مما كان فيها من قوة إخراجِه - في (زهر) وكما في خلو بطن الوهدة والبنر الزهوق من مادة الأرض التي كانت تشغلها - في (زهق).



## باب السين

### التركيب السينية

• (أسس):

﴿ أَقَمْنَ أَسْسَ بَنِيْنَهُ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ حَتْمًا مِنْ... ﴾ [التوبة: ١٠٩]

«أس البناء: مبتدؤه. الأس - مثلثة، والأساس، والأسس - محركة: أصل البناء / قاعدته التي يبنى عليها [الراغب]. والأس - بالضم: قلب الإنسان، وبقيّة الرماد بين الأثافي».

□ المعنى المحوري: قَوِيٌّ (صلب أو حادّ الأثر) في عمق يُنصَبُ أو يتكون عليه ما بعده: كأساس البناء يكون قويًا عميقًا في الأرض ويقوم عليه البناء. (ومنه آية التركيب) وقلب الإنسان في الجوف وهو أول متكون في الرحم [ق - وقد ثبت هذا بالدراسات الحديثة (نشر ذلك في مجلة تايم ص ٣٣ عدد ٢٣ يونية ١٩٧٤)].

وبقيّة الرماد تتربّي بين الأثافي وتساعد في اتقاد النار مرة ثانية. ومنه: «الأسيس: أصل كل شيء، والعوض (يحفظ قيمة الشيء فيحفظ أصله).

ومن الحدة في الأثناء: «الأس - بالفتح: سلح النحل، وبالتثليث: الإفساد بين الناس (غلّ مشاعر حادة بينهم). والإغصاب» (إدخال مثل تلك المشاعر في النفس).

• (سوى):

﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ...﴾ [التوبة: ١٠٩]

«رجل سَوَاءَ البطن: إذا كان بطنه مستويًا مع الصدر. رجل سَوَاءَ القدم: إذا لم يكن لها أخص، فسواءٌ في هذا المعنى (أي في الكلام عن القدم) بمعنى المستوي. مكان سَوِيٌّ وَسِيٌّ: مستوي. السبي: المكان المستوي، والفلاة، وموضع أملس بالبادية. هذا المكان أسوي هذه الأمكنة أي أشدها استواء. والسوية: كساء يُخَشِنُ بِثَمَامٍ أو ليف أو نحوه ثم يجعل على ظهر البعير/ كساءً يُحَوِّي حَوْلَ سَنَامِ البعير ثم يُرَكَّبُ/ (كالبرذعة) إلا أنه كالحلقة لأجل السنام. سواء الجبل: ذروته».

□ المعنى المحوري: استقامة ظاهر الشيء أو سطحه لامتلاء غثور وسطه أي إكمال نقص ذلك الغثور. كالسواء البطن لأن الأصل أن الصدر ناتئ ينصبه قفصه العظمي فلا ينخفض، والبطن جوف غائر، ولا تساوي البطن الصدر إلا إذا امتلأت. والأصل في الأخص أن يكون غائرًا ولا يستوي مع حافات القدم إلا إذا امتلأ غثوره فأكمل نقصه. وكالمكان السوي، والسبي والسوية فهي تهيأ بحيث تكمل الغثور الذي حول السنام أي ترتفع به حتى يستوي مع قمة السنام فيتيسر الركوب عليه بالاستقرار، وذروة الجبل تكون وسطه عادة وهي مكان التواء. ومما هو صريح في تصديق المعنى المحوري ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦]، (الصدفان كالجبلين) أي سوى بينهما حين رفع السد بينهما اهـ [ل]، وكذلك ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ [النساء: ٤٢]، (أي تغور فيلثم عليهم غثورها

فتصبح بهم مستوية)، وكذلك ﴿ فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ [الشمس: ١٤]، (أي دفنهم فيها وسواها عليهم). وأرى أن من هذا أيضاً ﴿ فَأَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ﴾ [طه: ٥٨]، قال في قر: مستويًا يتبين للناس ما بيناه فيه (أي ظاهرًا مكشوفًا يرى الناس جميعًا ما يجري فيه، فالظهور لازم لاستواء سطح الشيء، لأن السحرة ظنوا أنهم سيفضحون موسى أمام الناس، وقيل سيدنا موسى التحدي ورفع مستوى العلانية) ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْتَةِ وَأَنَّ مُخَشِّرَ النَّاسِ ضُحَى ﴾ [طه: ٥٩]، فحدّد أجمع الأيام للناس، وأضوأ الأوقات، وأنشطها للناس. أما تفسير (سوى) هنا بـ «مَنْصَفًا وَسَطًا، أو عدلاً، أو سوى هذا المكان أي غيره [قر ٣١٢/١١] فغير مناسب لأنهم لا يبحثون عن الوسط أو العدل أو مكان آخر».

ومن ذلك المعنى المحوري جاءت عدة معان:

(أ) فمن الأصل تؤخذ التسوية بين أشياء فيكون أصل هذا المعنى جعل ارتفاع هذا أو ظاهره بقدر ارتفاع ذاك أو ظاهره - ثم يستعمل في مطلق التسوية في القدر أو الحال ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ۗ وَلَا الظُّلُمَتُ وَلَا النُّورُ ۗ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ۗ وَمَا يَسْتَوِي الْأَخْيَاءُ وَلَا الْأُمُوتُ ﴾ [فاطر: ١٩ - ٢٢]، ﴿ إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ٩٨]، وكل ﴿ يَسْتَوِي ﴾، ﴿ تَسْتَوِي ﴾، ﴿ يَسْتَوِيَانِ ﴾، ﴿ يَسْتَوُونَ ﴾ هي من ذلك، وكذا ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ [آل عمران: ٦٤]، ﴿ سَوَاءٌ مِّنْكُمْ

مَنْ أَسْرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ۖ [الرعد: ١٠]. وكل (سواء) فهي بمعنى  
التساوي (وفي فصلت: ١٠ مستوية تامة) إلا ﴿ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ و ﴿ سَوَاءِ  
الصِّرَاطِ ﴾ فالأشبه أنه بمعنى المستقيم، وإلا ﴿ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ فهي بمعنى  
وسطه. ومنه «ساوى الشيء الشيء: عادله». «هذا الثوب لا يساوي كذا».

(ب) ومن إكمال النقص جاء الاستواء بمعنى كمال النضج ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ  
وَأَسْتَوَى ﴾ [القصص: ١٤] وكذا ما في [الفتح: ٢٩] والتسوية بمعنى صنع  
الشيء سويًا أي إكمال حاله ﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى ﴾ [الأعلى: ٢]، ﴿ ثُمَّ سَوَّكَ  
رَجُلًا ﴾ [الكهف: ٣٧]، ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ [الحجر: ٢٩]  
وكل (سوى) عدا ما مرّ قبل هذه الفقرة. ﴿ بَلَىٰ قَدِيرِينَ عَلَيَّ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾  
[القيامة: ٤] (أن نعيد بناءه بأدق ما كان عليه) وقال بعضهم يجعل يده كخف  
البعير [قر ٩٤/١٩] والسياق يضعفه ﴿ أَلَا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾  
[مريم: ١٠] (حال من ضمير تكلم) أي بلا خرس ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾  
[مريم: ١٧] في صورة بشر سوي.

والملاحظ الوسطية ﴿ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ [الصافات: ٥٥]، (أي في وسطه  
كأن السواء مكان التسوية) ومنه «أسوى أي أخطأ في الحساب» وأسوى آية  
(أي ظفرها في القراءة، فواصل القراءة والحساب لكن مع سقوط شيء في  
الوسط) وكذلك «أسوى: نسي».

(ج) ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ [البقرة: ٢٩]، صعد أمره / قَصَد. ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَيَّ  
الْعَرْشِ أَسْتَوَىٰ ﴾ [طه: ٥]، علا / أقبل، [ل] وكذا كل (استوى) مسندة إلى الله

عز وجل أي عدا ما مر من استواء النضج، وكذا عدا استواء الاستقرار الآتي.  
 (د) «استوى على ظهر دابته: استقر» (وجد أو اتخذ مقرًا سويًا) ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ﴾ [الزخرف: ١٣] وكذا ما في [هود: ٤٤، المؤمنون: ٢٨، الزخرف: ١٣].  
 (هـ) ويقال «أسوي أي أخطأ في الحساب: أسوي آية أي طرفها» (فهذا من وصل الظاهر أي تسويته مع تجاوز نقص في الوسط) و«سِيء الشيء: مثله (كتربه) المساوي له. ولاسيما فلان: لا مثله. وسوى الشيء مثله (المساوي له). وهذا يقتضي المغايرة فمعناه غيظه. وكذلك يقال «سواك أي أنت» كأن الأصل شخصك أو قامتك.

• (سوأ):

﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩]  
 في قوله تعالى: ﴿تَخْرُجُ بَيضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [طه: ٢٢] قالوا: من غير برص. ويكنى بالسوء عن اسم البرص. [ل] «والخيل تجري على مساويها، أي أنها وإن كانت بها أوصاب وعيوب فإن كرمها يجملها على الجري. والسوء بنت السيد أحب من الحسناء بنت الظنون. سُوْتُ له وجهه: قَبَحْتُهُ. ساء الشيء: قبح. أساء فلان الخياطة والعمل: أفسدها ولم يحسن عملها».

□ المعنى المحوري: عيب أو نقص (قبح أو فساد أو مرض) يخالط ظاهر الشيء أو باطنه: كالبرص والمرض، وفساد الخياطة والعمل. ومن ذلك: «السوءة: فرج الرجل والمرأة؛ لأن الفطر السليمة تستبج ظهورها ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهَا سَوْءُ تَهُمَا﴾ [طه: ١٢١]. وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ﴾ [الأعراف: ١٣١] أي: قحط ومرض [قر ٧/ ٢٦٤] وهو نقص

ومثل هذا: ﴿ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾ [آل عمران: ١٢٠] أي مصيبة. ومثل هذه: ﴿ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا ﴾ [الأعراف: ٩٥]، ﴿ لِيَسْتَفْوا وَجُوهَكُمْ ﴾ [الإسراء: ٧] أي بالسبي والقتل فيظهر أثر الحزن في وجوهكم / ليفعلوا بكم ما يسوء وجوهكم [قر ٢٢٣/١٠] يعرفها الخزي والكآبة. أما ﴿ وَجَزَأُوا سَيِّئَةَ سَيِّئَةٍ مِثْلَهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ ﴾ [الشورى: ٤٠]. فهذه للعدوان.

ثم يُنقل السوء إلى القبح المعنوي كالسيئة: الذنب والخطيئة (فعل قبيح) ﴿ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ [البقرة: ٨١]، ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْتَفْوا السُّوْاىِٕ ﴾ [الروم: ١٠] - السُّوءى تأنيث الأسوأ، وهي اسم كان، والخبر «عاقبة»، أو هي الخبر وعاقبة هي الاسم، والمراد بها النار - مقابل «الحسنى» في قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ ﴾ [يونس: ٢٦] - والمصدر المؤول بعدها «أن كذبوا» تعليل. ويجوز أن يكون هو اسم كان وتكون «السواى» مصدرًا (أي مفعولًا مطلقًا) أو صفة لمحذوف [ينظر: قر ١٠/١٤]، ﴿ وَلَا تَحْقِقِ الْمَكْرَ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [فاطر: ٤٣]، ﴿ وَظَنَّتُمْ ظَنًّا سَوْءًا ﴾ [الفتح: ١٢] أن الله لا ينصر رسوله، ﴿ عَلَيْهِمْ ذَايِرَةٌ السَّوْءِ ﴾ [الفتح: ٦]، العذاب الذي يسوءهم ظاهرًا وباطنًا. وفَسَّرَ بالفساد والهلاك يقع بهم، وهو منه ﴿ هُمْ سَوْءُ الْحِسَابِ ﴾ [الرعد: ١٨]، الحساب الذي يسوءهم بالاستقصاء (أي عدم التجاوز عن أي شيء) أو بإحباط الحسنات وعدم التجاوز عن السيئات؛ فتسوء عاقبتهم والعياذ بالله. «وساءه: ضد سره».

خلاصة استقرائية: كل ﴿ سَاءَ ﴾ و﴿ سَاءَتْ ﴾ فهي بمعنى (قُبِح) وكذلك



﴿ أَسَاءَ ﴾ ﴿ أَسَأْتُمْ ﴾ (أسئلهوا) هن بمعنى ارتكاب القبيح من الأعمال دينيا. ويتلون المعنى قليلاً لكن في نطاق القبح ﴿ تَسْوِكُمْ ﴾ ﴿ تَسْوَهُمْ ﴾ (= تشنكم / تحزنكم) ﴿ لَيْسْتُمْ أَوْ جُوهَكُمْ ﴾ [الإسراء: ٧] يشينونها بما يوقعون بكم. ﴿ سِيءَ بِهِمْ ﴾ [هود: ٧٧، العنكبوت: ٣٣] حَرَجَ صدره وتوجس العار والمهانة (وهي مشاعر قبيحة) خشية ارتكاب قومه الفاحشة مع ضيوفه. ﴿ سِيئَتِ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الملك: ٢٧] قُبِحَتْ وَبَسَّرَتْ واغبرت من وقوع ما عاشوا ينكرونه [وفي ل] «السوء اسم جامع للأفات والداء» وفي [قر ٤/١٨٣] ما يعضده. وكل (سوء) بضم السين فهو القبيح بحسبه اسماً أو صفة، وكل (سوء) بفتح السين فهو مصدر لإيقاع السوء - بالضم. و(السيئة) صفة غالبية لما هو قبيح شرعاً مما يعبر عنه بالذنب والخطيئة.

• (أسو):

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١]

«الأسية: الدعامة والسارية/ الأسطوانة تُصَلِّحُ السَّقْفَ وتقيمه. وأواسي

المسجد: أساطينه. الأسية كذلك: ما أُسِّسَ من بُنيان فأحْكِمَ أصله من سارية وغيرها. والأسو - كعدو وكإمام: الدواء. أسوتُ الجرح أسوه أسوا: دوايته

وأصلحته. وقال الأعشى ..

عنده السِرُّ والثَّقَى وَأَسَا الشَّقُّ م وَخَمَلٌ مُضْطَلِعُ الأَنْقَالِ

أي وعنده أسو الشق» فالأسو والأسا كاللغو واللغا - اللذين بمعنى الشيء

الخسيس».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء القوي أو الحاد في الفجوة ليستوي أعلاه مع ما حوله. كالسارية تقام في فراغ وسط البيت وينصب عليها سقفه فيستوي سطحه، وكالدواء يأسو الجرح: يساعد على نتوء اللحم فيه والثامه. وأسو الشق ملؤه كذلك. ومن ذلك: الأسوة - بالضم والكسر: القدوة، وهو من التسوية، كأن المؤتسى يرتفع ليستوي مع المؤتسى به؛ ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. وكذا ما في [المتحنة: ٤، ٦] و«القوم أسوة في هذا الأمر، أي: حالهم فيه واحدة. وأسوت فلانًا بفلان: جعلته أسوته (كما تأسو الجرح فيستوي مع البدن الصحيح). «وأس بين الناس في وجهك ومجلسك: سَوَّ بينهم. وآساه بهاله: أناله منه وجعله فيه أسوة» (أي يساويه فيه).

أما أَسَىَ (تعب): حَزَنَ - فمن الأصل، لكن الصيغة جعلته بمعنى المفعولية، فكأنه نفاذ حاد في الجوف (كما في حزن)، ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣] (ونظيره عَمَدَ البيت وعمد هو) ومنه ما في [المائدة: ٢٦، ٦٨، والأعراف: ٩٣].

## السين والباء وما يثلثهما

• (سبب - سبب):

﴿إِنَّا مَكِّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٤ - ٨٥]  
 «السَّبَب - بالتحريك: القوي الطويل من الجبال/ يمتد في مهوى البئر إلى الماء/ كل حَبْل حَدَرْتَهُ من فوق/ ولا يسمى سببًا حتى يُصَعَدَ به وينحدر به. والسَّبَسَب والسَّبَابِسب: شجر يتخذ منه السهام. والسَّبِيب - كأَمِير - من

الفرس: شَعْر الذَّنْب والعُرْف والناصية، والخُضْلة من الشعر كالسَّيْبية، والعِضَاء  
تكثر في المكان. والسَّبْسَب: الأرض المستوية البعيدة/الأرض القَفْر البعيدة  
مستوية وغير مستوية.... لا ماء بها ولا أنيس.

□ المعنى المحوري: امتداد دقيق قوي موصل<sup>(١)</sup>: كالحبل الذي يوصل به إلى

(١) (صوتياً): السين تعبر عن نفاذ الشيء دقيقاً قوياً ممتداً، والباء تعبر عن تجمع رخو وتلاصق ما، فالفصل منها يعبر عن دقيق قوي يمتد موصلاً إلى أعلى أو أسفل (التوصيل جمع) كالسبب (الحبل). وفي (سبب) تعبر الباء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن سريان الشيء بعيداً (أي امتداده) بين ما يكتنفه كعروق الذهب في الأرض.. وفي (سبأ) تضيف ضغطة الهمزة ما يجعل التركيب يعبر عن عنف الامتداد بالتحول كالمسبأ: الطريق في الجبل، وكتحول لون الجلد. وفي (سبت) تعبر التاء عن ضغط بدقة أو حدة، فيعبر التركيب معها عن انبطاح الممتد كالمضغط كالسبتاء: الأرض التي لا شجر فيها، والمسبوت: الميت. وفي (سبح) تعبر الحاء عن النفاذ بعرض واحتكاك؛ فعبر التركيب معها عن كون الشيء النافذ الدقيق عريضاً مماساً لسطح شيء كسبح السابح فوق الماء، والمسبوح: التمديد. وفي (سبط) تعبر الطاء عن عظم جرم وضغط واسع، فعبر التركيب معها عن زيادة الامتداد مع الغلظ واستواء السطح، كأنها ضُغَط فاستوى كالشجر السلب الطوال وكالجسم السبط. وفي (سبع) تعبر العين عن جرم ملتحم غض؛ فعبر التركيب عن امتداد تعدد للاغتذاء ونحوه (أي للحصول على الغض) كما تفعل السباع. وفي (سبغ) تعبر الغين عن نحو الغشاء؛ فيعبر التركيب معها عن أن ذلك الدقيق الممتد يغشى ما تحته ويغطيه. وفي (سبق) تعبر القاف عن غلظ في العمق؛ فيعبر التركيب معها عن نفاذ من العمق بغلظ أي قوة كما في سبِق الفرس ما حوله من الخيل. وفي (سبل) تعبر اللام عن نوع من الاستقلال؛ فيعبر التركيب معها عن امتداد مع صورة من الاستقلال أو التميز كالسبيل يمتد بين ما حوله ويوصل به إلى مكان آخر، والسبلة، والسبل: الثياب المسبلة التي يجز طرف منها على الأرض.

الماء، وكالسهام تمتد طرفًا فتصل. وقد ينظر إلى شعر الذنب والعرف والناصية على أنها متصلة بأصلها متدلية، وإلى سبب الأرض الموصوفة على أنها متصلة أو ينظر إليهما على أنها ممتدان فحسب كالعضاه (وهو العظام الطوال من شجر الشوك أو الشجر عامة - وطوله يبدي دقته)، وكالسبب الموصوفة بأنها بعيدة، وهو تعبير عن امتدادها العظيم. ومنه: «سَبَسَبَ بولَه: أرسله (خيطًا دقيقًا قويًا) وتسبب الماء: جرى وسال. والسبَّ - بالفتح: الطيِّجة (الاست وهي مسلك تمتد يلتئم) ومنه السبب - بالكسر: الشُّقَّة أو الثوب الرقيق من كتان، (قال شمر.. طولها ثمان في ست) اه وفي مثل هذا يكون الطول بالذراع والعرض بالشبر. انظر: ثمن، سبع)، والستر، والخمار، والعمامة، وكل ذلك يكون الثوب فيه طويلًا. وهو رقيق يُصَفَّى به - كما في قول علقمة بن عبدة عن إبريق: {مفدَّمٌ بسبا الكتَّان} أي سبائه (جمع سببية)، والفِدام - ككتاب: مِضْفَاءُ الكوز والإبريق توضع على فمه.

فمن السبب الذي «يُضَعَدُ به ويُنَحَدَرُ به» ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾. ومن التوصيل في الأصل - كما يوصل السببُ الحبلُ بين طرفين، ويوصل به إلى ماء البئر أو التذلي إلى خلية نحل في صفحة الجبل = استعمل السبب في كل ما يتوصل به إلى شيء: ﴿وَأَتَيْنَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ أي علمًا يتسبب به إلى ما يريد .. وأصله الحبل [قر ٤٨/١١] ويقال جعلت فلانًا سببًا إلى فلان في حاجتي أي وُضِعَ وذريعة. وفي الحديث «كل سبب ونسب ينقطع إلا سببي ونسبي» ﷺ النسب بالولادة، والسبب بالزواج. وقوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] المودة/ توصلهم في الدنيا [ل]، ﴿لَعَلَّيْ أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ ﷻ أسبب

السَّمَوَاتِ ﴿ غافر: ٣٦ - ٣٧ ﴾ أبوابها [قر ٣١٤/١٥] فهي من الأصل، أي منافذها  
الموصللة إلى ما بداخلها. ﴿ فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴾ [ص: ١٠] السموات نفسها أو  
أبوابها، أو فليعلوا في أسباب القوة إن ظنوا أنها مانعة... [قر ١٥٣/١٥].

ومن الأصل: «السَّب: الطعن والشتم». وأصله إما (أ) من السَّب: قطع  
عراقيب الإبل - كأنهم عدُّوا العرقوب سببًا، لأنه عزق قوى ممتد من أعلى البدن  
إلى العقب، فهو كالحبل، ولذا سموا إصابته سبًّا، والسيف: سَبَّاب العراقيب،  
وقالوا «سبب: قطع رَجْمَه». ثم أخذوا من ذلك استعمال السَّب في الطعن  
والشتم والقطع. أو (ب) مما جاء في ل أيضًا أن أصل السَّب الطعن في السبِّة  
(الاست). أو (ج) هو من الوصول إلى الشيء، كما يقال: «نال منه» بمعنى:  
طعن فيه أو شتمه. ومن استعمال السَّب في الشتم والطعن: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ  
يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

ومن السَّب (الطعن والشتم) قالوا: «السبِّة - بالضم: العار. صار هذا  
الأمر سبِّة عليهم، أي عارًا يسب به».

وأما السبِّابة: الإصبع التي بين الوسطى والإبهام، فأرى أنها أخذت اسمها  
هذا من كثرة الإشارة بها نحو الأشخاص والأشياء، فهي حال الإشارة بها تمتد  
على استقامة الذراع، ثم إن الإشارة تبدو خطأ ممتدًا منها إلى المشار إليه.

ومن الامتداد المادي في الأصل أخذ الامتداد الزمني في قولهم «مضت سبِّة  
وسبِّة من الدهر أي: مُلَاوَة، عشنا بها سبِّة وسبِّة (النون زائدة) كقولك: بُرْهَة  
وحقبة. سبِّة من حرّ.. إذا دام ذلك أيامًا».

• (سيب):

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ ﴾ [المائدة: ١٠٣]

«السُّيُوبُ: عُرُوقُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ تَسِيَّبُ فِي الْمَعْدِنِ، أَيْ تَجْرِي فِيهِ، سَمِيَتْ سَيُوبًا لِانْسِيَابِهَا فِي الْأَرْضِ» اهـ. وَالسَّيْبُ - بِالْفَتْحِ: مُرْدِيَّ السَّفِينَةِ (كُذْرِدِيٌّ)، وَهُوَ خَشْبَةٌ تُدْفَعُ بِهَا السَّفِينَةُ تَكُونُ فِي يَدِ الْمَلَّاحِ). وَالسَّيْبُ - بِالْكَسْرِ: مَجْرَى الْمَاءِ. وَقَدْ سَابَ الْمَاءُ: جَرَى».

□ المعنى المحوري: جريان الشيء - أو سريانه - عن تعويق ما - بلا نهاية (معتادة): كالعروق المذكورة في الأرض، وكالسَّيْبِ: المردِّي، لأنه يُجْرَى السَّفِينَةُ بِأَنْ يَدْفَعَهَا حَتَّى تَعُومَ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ رَاسِبَةً، وَكجَرِيَانِ الْمَاءِ فِي السَّيْبِ. وَمِنْهُ: «سَيْبُ الْفَرَسِ: شَعْرُ ذَنْبِهِ (يَبْدُو أَطْوَلَ مِنَ الْمَعْتَادِ) وَسَابَ: ذَهَبَ مَسْرَعًا (انْطَلَقَ مُسْتَمِرًّا). وَسَيْبَ الدَّابَّةَ أَوْ النَّاقَةَ أَوْ الشَّيْءَ - ض: تَرَكَه يَسِيْبٌ حَيْثُ شَاءَ (جَرِيَانٌ وَامْتِدَادٌ بِلَا قَيْدٍ). وَكُلُّ دَابَّةٍ تَرَكَتْهَا وَسَوَّمَهَا فَهِيَ سَائِبَةٌ». وَمِنْهُ: «السَّائِبَةُ: الْبَعِيرُ الَّذِي يَسِيْبُ لِنَذْرٍ، أَوْ نَجَاةٍ، أَوْ لِإِدْرَاكِ نِتَاجِ نِتَاجِهِ، أَوْ هِيَ أُمُّ الْبَحِيرَةِ. كَانَتْ النَّاقَةُ إِذَا وَلَدَتْ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ فَلَا تُرْكَبُ وَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا وَلَا يَشْرَبُ لَبْنُهَا إِلَّا ابْنُهَا أَوْ الضَّيْفُ وَلَا تُطْرَدُ عَنِ مَاءٍ أَوْ كَلَأٍ.. فَإِذَا مَاتَتْ أَكَلُوهَا، وَبُجِرَتْ أُذُنُ بَنَتِهَا الْأَخِيرَةَ وَسُيِّبَتْ» [تاج]، ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ ﴾. وَمِنَ الْأَصْلِ: «السَّيْبُ: الْعَطَاءُ» كَأَنَّهُ شَيْءٌ أُجْرِيَ لَهُ» [المقاييس] أَيْ أُطْلِقَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ. وَكَمَا قَالُوا: جِرَايَةٌ لِنَفْسِ الْمَعْنَى، ثُمَّ إِنَّهُ لَا يَسْتَرِدُّ؛ فَهُوَ ذَهَابٌ بِلَا قَيْدٍ. وَأَمَّا «السَّيَابُ - كَسَحَابٍ: مَا تَعَقَّدُ مِنَ الطَّلَعِ حَتَّى صَارَ بِلْحًا»، فَلَقَوْتُهُ عَلَى اسْتِكْمَالِ مَسِيرَةِ نَمُوهِ، أَيْ اسْتِمْرَارِ هَذَا النَّمُو - أَيْ أَنَّهُ لَمْ يَذْبَلْ أَوْ يَمْتِ كَمَا يَحْدُثُ

أحياناً - والنمو امتداد.

• (سبأ):

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥]

«المسبأ - بالفتح: الطريق في الجبل» (وسبأته الشمس، والسير، والحُمى، والنار: غيرته ولوخته). «وسبأ جِلْدَه: أحرقه/ سلخه. وانسبأ الجِلْدُ: انسلخ وتقرّش» «إنك لتريد سُبَاة - بالضم: أي سفرًا بعيدًا».

□ المعنى المحوري: تحوّل أو تغير مصحوب بحدة: كالطريق في الجبل فهو تحوّل له سببه (طول مسافة الدوران حول الجبل). والسفر البعيد يعدّ تحوّلًا. ومنه: «السيبئة: الخمر» لتحوّلها من عنب لطيف المذاق إلى خمر حادة تحمزه وفي المصباح ما يخلص منه أن أسر العدو يقال فيه: سَبَى يَسْبِي (بالياء) «ويقال في الخمر خاصة: سبأها بالهمزة: إذا جلبتها من أرض إلى أرض، فهي سيبئة». وفي [تاج] ما خلاصته أن مشاهير اللغويين يقولون «سببتها: إذا جلبتها من أرض إلى أرض، وسبأها: إذا اشتراها للشرب. وأقول إن تحريرنا يؤيد قول الفيومي؛ لأن الجلب تحويل، والهمز يعبر عما فيه من قوة. وتسميتها «سببئة»، وبيت حسان: {كأن سببئة من بيت رأس} وهو موضع بالشام، يؤيدان قول الفيومي أيضًا. وأصل التفرقة من قول للكسائي [ينظر تاج].

أما «سبأ» في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ﴾ فقيل هو لقب

عبد شمس أو عامر بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وسميت مأرب باسمه.

وفي [تاج] حديث حسنه الترمذي عن سلالة سبأ.

• (سبت):

﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ [النبا: ٩]

«السبتاء من الأرض - بالفتح: التي لا شجر فيها. وأسبت الحية (قاصر): أطرق لا يتحرك. والمسبوت: الميت، والمغشي عليه، والعليل الملقى كالنائم. والسبت - بالكسر: الجلد المدبوغ الذي سُبت عنه شعره أي حُلق وأزيل».

□ المعنى المحوري: انبطاح الشيء مع سلاسة سطحه بلا نتوء أو نمو أو حركة (لذهاب حدة باطنه): كالأرض المذكورة لا نمو لظاهاها، كأنها ضغطت، ولا قوة في باطنها. وكالميت، والمغشي عليه والعليل الملقى منبطحين ذاهبي القوة الباطنة. والجلد الذي لا شعر عليه أملس لا يتأمنه شيء. والحية المذكور يبدو كذلك. ومنه: «السبت»: إرسال الشعر عن العقص (إنامته ويطحه). والسبات - كغراب: النوم» ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ لَيَالٍ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا ﴾ [الفرقان: ٤٧] وكذلك ما في النبا: [٩] أي: راحة لأبدانكم بانقطاعكم عن الأشغال. وأصل السبات من التمدد... [قر ٣٨/١٣]. «وانسبت الرطب: عمه الإرتاب»؛ فانتهى نموه ولان؛ فذهب غلظه. ويوم السبت: يوم التوقف والعودة عن العمل للعاملين من اليهود - لا لله عز وجل وتعالى عما افترؤا ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ [النحل: ١٢٤]، ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٦٣]. وسائر ما في التركيب هو من السبت اليوم المعلوم.



• (سبح):

﴿ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١]

«السَّبَّاح - كَثَاب (ج سَبَّحَة - بالفتح): قُمْصٌ للصبيان من جُلُودٍ .. مُلَس. والتسْبِيحُ: التمديد - ذكره الخليل [هذه عن قر ١٨/٤٢] وَسَبَّحَ فِي النهر أو البحر: عام. وفي [تاج] فَرَّقَ العوم من السَّبَّحِ بأن العوم الجري في الماء مع الانغماس، والسباحة: الجري فوقه من غير انغماس. وفرس سَابِح: إذا كان حَسَنَ مَدًّا البدين في الجري».

□ المعنى المحوري: مخالطة بتمدد لما شأنه أن يَغمر - مع عدم الانغمار فيه. كهيئة السابح يمتد بدنا وسعيا فوق الماء دون أن ينغمر، وقُمْص الصبيان الموصوفة لا تلتصق بالأجسام لسعتها وصلابتها لأنها معرضة ومن جلود وذلك بعكس سائر الثياب فإنها تُلَبَس فتدخل فيها أعضاء البدن بملازمة كالاتصاق. ولعدم الانغمار قيل «كساء مُسَبَّح: معرض» وللتمدد قيل «التسْبِيح: التمديد». ومنه: سَبَّحَ النجوم والكواكب (ما يبدو من جرياتها، فهو تمدد وانبساط على أديم السماء) ﴿.. وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلًّا فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣] وكذلك ما في يس: [٤٠]، ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [الزمل: ٧] أي: تصرفًا في حوائجك وإقبالًا وإدبارًا وذهابًا ومجيئًا. والسَّبَّحُ: الجري والدوران .... اهـ [قر ١٩/١٢] وهو انبساط. وقد قيل في المراد: إنه الفراغ للنوم والراحة. والسياق لا يؤيد هذا. ﴿وَالسَّبَّحَاتِ سَبْحًا﴾ [النازعات: ٣] (هي النجوم أو السفن أو الملائكة بأنفسهم أو بالأرواح). انظر المراد في [القرطبي ١٩/١٩٣].

والمعنى الذي ذكرناه يؤخذ منه التعجب لغرابة عدم الانغمار رغم مخالطة ما

يغمر، وكذلك يؤخذ منه التنزيه، من الانبساط فوق الماء ونحوه دون الانغماس فيه، أي من الفوقية والعلو - كما يقال: «تعالى الله»، ومن عدم الانغماس. وهذا هو معنى ما قالوه من أنه التنزيه والتبرئة، كما قال الأعشى الكبير (د ١٩٣٠).

أقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر  
أي سبحان الله من فخر علقمة، أي تنزيهاً لله مما أتى علقمة من الافتخار،  
كبيراً [طب ١/٤٧٤] وقد جاء في تفسير التسييح الموجه إلى الله عز وجل بالتنزيه  
حديث صحيح [قر ١/٢٧٦] فلا مجال لكلام بعد. أما في البيت فأنا أرجح أنه  
تعجب من فخره برغم عدم أهليته عنده.

ومما ورد في التنزيه عن أمور معينة: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ﴾  
[البقرة: ١١٦]، ﴿ وَتَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحٰنَهُ ﴾ [النحل: ٥٧]، ﴿ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ  
نَتَكَلَّمَ بِهٰذَا سُبْحٰنَكَ هٰذَا بَٰهْتِنُ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٦] (تنزيهاً أن يقال ذلك عن  
زوج نبيك ﷺ)، ﴿ سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الصفات: ١٨٠]. ثم  
من هذا أطلق في التعبير عن التنزيه العام تمجيذاً لله عز وجل بالصلاة والذكر  
الخ. ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ [ق: ٣٩].

[خلاصة: ذكرنا آيات السبح بمعنى الانبساط جريانا دون انغمار. وسائر ما  
في القرآن من التركيب تفسر فيه (سبح) وتصريفها و (سبحان) هكذا:  
أ - بعضه بالتنزيه عن أن يُنسب إليه تعالى ما لا يليق: الشريك أو الولد، أو  
نحوه (ما يصفون)، أن يخلق شيئاً باطلاً، أن يُرى بالبصر، أن تعلم ملائكته ما  
لم يعلمهم إياه، أن يخفى عليه مكر شر (القلم ٢٨)، أن يتخلف وعده.

ب - وبعضه بالتعظيم وهو لازم للتنزيه [ينظر بحر ٢٠٧/٨] وسياقه أن

يسند إليه تعالى خَلَقَ، أو مُلْك، أو ربوبية، أو تسخير.

ج - ومن التعظيم ذكره عز وجل، وبخاصة إذا وُصِلَ بـ (خُمد) ه، أو بـ (اسمه)، أو وُوصِفَ التسبيح بالكثرة، أو عدم الفتور. وما قُرِنَ بتوقيت وكان لأمة محمد ﷺ فإنه يفسر بالصلاة ومواقيتها. والصلاة من الذكر.

د - وما في [الإسراء ٩٣] تعجب من اقتراحاتهم، وتنزيه لله [بحر ٧٩/٦] والتعجب استغراب. والغرابة بُعد كما أن التنزيه إبعاد. وما في [يونس ١٠] ﴿دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ هي وكل (سَبَّح) ومضارعها والأمر منها - عدا ما ينطبق عليه ضابط (ج) - كل ذلك يرجح فيه التعظيم والذكر ثم التنزيه.

• (سبَط):

﴿وَمَا أَنْزَلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ [البقرة: ١٣٦]

«السَّبَطُ - بالتحريك: شَجَرٌ سَلَبٌ طُوَالٌ فِي السَّمَاءِ. سَبِطُ الْقَصَبِ: الممتد الذي ليس فيه تعقد ولا تنوع. ومنه شعر سَبِطٌ: مسترسل، وجسم سَبِطٌ: طويل الألواح مستويها».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء طولًا مع قُوته واستواء ظاهره أو رخاوته: كالشجر والقصب والجسم المذكورات بطولها، وكالشعر. والاستواء والخلو من التنوعات يسهم في الإحساس بالامتداد. ومنه: «سَبِطُ الرَّجُلِ (كرم) وأسبَط: وقع على الأرض ممتدًا عليها، ودلَّ رأسه مسترخيًا كالمهتم». ومنه: السَّبِطُ - بالكسر: الوَلَدُ أو وَلَدُهُ؛ لأنه فرع لأصله كالامتداد له ﴿وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

• (سبع):

﴿ كَمَثَلِ حَبِوةٍ أَتَيْتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبِوةٌ ﴾ [البقرة: ٢٦١]

«السَّبْعُ - كَعَضُدٍ: يقع على ما له ناب من السباع، وَيَعْدُو على الناس والدواب، فيفترسها، مثل الأسد والذئب والنمر والفهد.. وليس الثعلب منها؛ لأنه لا يعدو على صغار المواشي ولا يُتَيَّب في شيء من الحيوان. سَبَع الذئب الغنم (فتح): فَرَسَهَا فأكلها، وَسَبَع الشيء: سَرَقَهُ».

□ المعنى المحوري: تعدَّى الحيز الخاص إلى غيره للاغتذاء ونحوه: كما

تفعل السباع وكما يفعل السارق ﴿ وَمَا أَكَلِ السَّبْعُ ﴾ [المائدة: ٣] ومنه: «أَسْبَع ابنه: دَفَعَهُ إلى الظنورة لِيَرَضَعَ فيهم. والسَّبَاع: الجماع (انظر الأصل). وَسَبَعَهُ: انتقصه وطعن عليه وعابه (كما يقال: أكل لحمه) وذَعَرَهُ (محمول على الطعن). وَأَسْبَعَ عِبْدَهُ: أهمله فلم يَكْتَفِ جُرْأَتَهُ فبقي عليها كالسبع (يتعدى على الناس). والمُسْبَعُ: المُتْرَفُ» (وزناً ومعنى - مُسْرِفٌ في الاغتداء). وأما «المُسْبَعُ - كَمُكْرَمٍ: الدَعِي» فهو من تعدَّى الحيز الخاص إلى حيز من يُنْسَب إليهم وانتفاعه بذلك.

وتعدَّى الحيز الخاص يصدق بالاتساع زيادة عن الحد المعروف. ومن هذا عبر التركيب عن السبعة العدد، أي كمية كبيرة من المعدود، وجاء التحديد بعدد تطوراً ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنِينَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ [الحاقة: ٧] وسائر ما في القرآن عدا آية [المائدة: ٣] هو من هذا، وتمييزه مذكور معه إلا ما في [الكهف: ٢٢] فالمعدود هم أهل الكهف. ثم من هذا قيل: «السَّبَاعِي كَثَلَاثِي وَرُبَاعِي: الجَمَل الطويل العظيم، ورجل سَبَاعِي البدن: تَامُهُ».

• (سبغ):

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾ [لقمان: ٢٠]

«تَسْبِغَةُ الْبَيْضَةِ - كَتَبْرَةِ: مَا تُوَصَّلُ بِهِ الْبَيْضَةُ مِنْ حَلْقِ الدَّرُوعِ فَتَسْتَرُ الْعِنُقَ؛ لِأَنَّ الْبَيْضَةَ بِه تَسْبُغُ، يُقَالُ: بَيْضَةُ لَهَا سَابِغٌ. وَدَرَعٌ سَابِغَةٌ: تَجْرَاهَا عَلَيَّ كَعَمِيكَ طَوِيلًا وَسَعَةً. وَذَنْبٌ سَابِغٌ: وَافٍ، وَنَاقَةٌ سَابِغَةٌ الضَّلُوعُ. سَبِغَ الثَّوْبُ (قَعْدُ): طَالَ إِلَى الْأَرْضِ، وَكَذَا: سَبِغْتُ الدَّرْعَ. وَكُلُّ شَيْءٍ طَالَ إِلَى الْأَرْضِ فَهُوَ سَابِغٌ».

□ المعنى المحوري: أن يمتد من الشيء ما يصير كالغشاء الساتر لما وراءه:

كالذي يمتد من البيضة، والدرع، والذنب، والثوب المذكورات.

﴿أَنْ أَعْمَلَ سَبِغْتِ﴾ [سبأ: ١١] ومنه: «سَبِغَ الْمَطْرُ: دَنَا إِلَى الْأَرْضِ وَامْتَدَّ.

ونعمة سابغة» (كأنها ثوب طال حتى الأرض فستر كل الجسم، وسعة الثوب تؤدي إلى سبوغه أيضًا) ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ﴾ [لقمان: ٢٠].

• (سبق):

﴿وَمِنْهُمْ سَابِقُ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣٢]

«سبقه في الجري وفي كل شيء (نصر وضرب): تقدّمه».

□ المعنى المحوري: تقدّم الشيء من بين ما حوله في قوة وجدّ: كالسابق في

الجرى ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ [يوسف: ٢٥]، ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ [يوسف: ١٧]،

﴿فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [المائدة: ٤٨]. أي إليها. ومن هذا: «السَّبَقُ - مُحَرَكَةٌ: الْحَطَرُ

الذي يوضع بين أهل السباق»: من أنه يُتَسَابَقُ من أجله). ومن هذا السَّبَقُ وَرَدَّ

«سَبَقَ - ض: أَخَذَ السَّبَقُ، وَبِمَعْنَى أَعْطَى سَبَقًا. وَقَالُوا إِنَّهُ مِنَ الْمُتَضَادِّ، وَإِنَّمَا هُمَا

مشتقان من السَّبَق: الخطر، للتزود بالشيء، أو التزويد به، أي أن هذا استعمال فرعي، ولا تضاد في معنى التركيب. وكل ما جاء مما ليس بمعنى الإفلات أو بمعنى المُضَيّ فهو من هذا التقدم، ويضم إليه ﴿مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ [طه: ٩٩]. ومن السبق جاء معنى الإفلات وإعجاز الملاحق ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾ [العنكبوت: ٤] ومثلها ما في [الأنفال: ٥٩، العنكبوت: ٣٩] ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة: ٦٠، المعارج: ٤١]. لن يُعجزونا أن نفعل بهم ما نشاء.

ومن ذلك المعنى المحوري كل ما جاء بلفظ ﴿سَبَقَ﴾ و﴿سَبَقَتْ﴾ بمعنى (مَضَى) أي كلمة أو قول أو حكم مضى من الله عز وجل أي أُبرِم مثل ﴿لَوْلَا كَتَبَ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال: ٦٨].

• (سبل - سنبل):

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾

[الأنعام: ١٥٣]

«السَّبَل - بالتحريك: الثياب المُسَبَّلَة. أسبل إزاره: أزرأه، وأسبل الفرس ذنبه: أرسله. وأسبل ثيابه: طوّلها وأرسلها إلى الأرض، وعين سبلاء: طويلة الهذب. والسَّبَل - بالتحريك: المطر بين السحاب والأرض».

□ المعنى المحوري: امتداد إلى أسفل مع اتصال - كالثياب الممتدة إلى الأرض، وذنب الفرس يصل إلى الأرض أو يكاد إذا أرسله - وهذا ما يميزه عن ذنب الحمار والبغل، والهذب الطويل يصل إلى ما تحت العين، والمطر المذكور، يبدو خيوطاً ممتدة من السحاب إلى الأرض، ومنه قولهم «أَسْبَلَتِ السَّحَابَةُ»: أرخت عثانيتها إلى الأرض، والسُّبُلَة: سنبله الذرة والأرز ونحوه إذا مالت (مع إضافة النفاذ من جوف وهي مقابل النون) ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ [البقرة: ٢٦١].

ومن الأصل «السبلة - محرّكة: الشعر على الشفة العليا يجمع الشاربين وما بينهما» (خط متصل) ومنه كذلك: «السبيل: الطريق (لامتداده متميزاً بين ما حوله من أرض موصلاً إلى مكان آخر) ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [آل عمران: ٩٧]، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

خلاصة: السبيل معناه الطريق، وهو بهذا المعنى في كل القرآن، وإنما يختلف المراد به بحسب السياق:

(أ) فيأتي بمعنى الطريق المادي المعروف كما في [النساء: ٤٣، الحجر: ٧٦، العنكبوت: ٢٩] وكل (سُبُلًا)، وقد يدخل هنا ما في [النحل: ٦٩].

(ب) ويأتي بمعنى الطريق المجازي مثل ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٠٨] ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ [الرعد: ٣٣] ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ﴿سَبِيلِ الطَّغُوتِ﴾ [النساء: ٧٦] إلخ.  
(ج) وتعبير (ابن السبيل) يقصد به المسافر المنقطع به.

(د) ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَنَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران: ٧٥]، ومثلها ما في النساء: ٣٤، ٩٠، ١٤١، التوبة: ٩١، ٩٣، الشورى: ٤١، ٤٢] ومعنى هذا الأسلوب نفى المحاسبة والمؤاخذه. وهذا من معنى الامتداد من أعلى - كما نقول الآن طالته المسئولية أو العقاب.

□ معنى الفصل المعجمي (سب): الامتداد الدقيق مع الاتصال بشيء - كما يتمثل ذلك في الجبل الطويل الذي يُصْعَدُ به ويُنْحَدَرُ - في (سبب)، وفي عروق الذهب والفضة التي تمتد في أثناء جسم المعدن - في (سبب)، وفي امتداد الشيء نفسه مع تحوله كالمسبأ: الطريق في الجبل، والسفر البعيد، وكون الجلد هو نفسه مع تحوله سلخاً أو

احتراقًا - في (سبأ)، وفي امتداد الأرض السبئ مع تجردها - في (سبت)، وفي امتداد جسم السابح فوق الماء - في (سبح)، وفي امتداد قصب شجر السبط، وامتداد الأسباب - في (سبط)، وفي نمطي الحيز وتعديه - في (سبع)، وفي امتداد حلق البيضة المسرود بحيث يغطي العنق وكذا امتداد الدرع بحيث يغطي العقب - في (سبع)، وفي تقدم الشيء السابق من بين أثناء ما حوله مع بقاء نسبه إلى ما حوله فتمثل المسافة بينهما امتدادًا - في (سبق)، وفي امتداد خيوط ماء المطر بين السحاب والأرض، وكذا لحوق المنبل ثوبًا أو ذيلًا بالأرض - في (سبل).

## السين والتاء وما يثلثهما

• (ستر):

﴿ وَإِذَا قُرَأَتْ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾

[الإسراء: ٤٥]

«السَّر - محرّكة: التُّرس. والسِتار والسِتارة والسَّرّة - بالتحريك، والمِسْتَر

والإستار والسِتر - بالكسر فيهن: ما ستر به. ومنه أستار الكعبة شرفها الله».

□ المعنى المحوري: تغطية الشيء ما وراءه<sup>(١)</sup>: كالتُّرس والسِتر.. ومنه:

«سَرَّ الشيء: أخفاه» ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ ﴾

[فصلت: ٢٢]. أي خشية ذلك. وفي آية التركيب ﴿ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٥]

(١) (صوتيًّا): لم يرد (ستت)، وأما عن ستة فانظر سدس) والسين تعبر عن نفاذ بدقة وحدة

أو قوة، والتاء تعبر عن ضغط بدقة، فإذا وقع ذلك على النافذ الدقيق بسطه طبقة رقيقة

وألصقه بها ضغط عليه. وتعتبر الرء عن استرسال تلك الطبقة وامتدادها، وذلك هو

السُّر الذي يستر ما وراءه.



قال [قر ٢٧١/١٠]: فيه قولان: أحدهما: أن الحجاب مستور عنكم لا ترونه، والثاني: أن الحجاب ساتر عنكم ما وراءه، ويكون «مستورًا» حينئذ بمعنى ساتر.

## السين والجيم وما يثلثهما

• (سجج - سجسج):

«السَّجَّاج - كسحاب: اللبن الذي يُجَعَل فيه الماء أرقًا ما يكون/ الذي ثلثه لبن وثلثاه ماء. والسَّجْسَج - بالفتح: الهواء المعتدل بين الحر والبرد. كل هواء معتدل طيب سَجْسَجٌ. وريح سَجْسَج: لينة الهواء معتدلة. يوم سَجْسَج: لا حرٌّ مؤذٍ ولا قَرٌّ. وأرض سَجْسَج: ليست بضلّية ولا سهلة».

□ المعنى المحوري: رقة كثافة الشيء وعدم غلظه فيكون معتدلا مناسباً<sup>(١)</sup> كركة

اللبن بمخالطة الماء إياه... وكركة الهواء المعتدل، والأرض اللينة التي ليس فيها غلظ.

(١) (صوتياً): تعبر السين عن امتداد دقيق حادّ، والجيم عن جرم كثيف غير صلب؛ ويعبر الفصل منها عن اعتدال الحال المتمثل في الرقة وعدم الكثافة أو الغلظ كالسَّجَّاج: اللبن الذي ثلثاه ماء. وفي (سجو) تضيف الواو معنى الاشتغال؛ فيعبر التركيب عن كون الرقة هنا استواء وسكوناً في حيز (اشتغال). كالماء في البحر ساكناً بلا أمواج، وكالصوف الراقد طبقة على بدن الشاة. وفي (سجد) تعبر الدال عن ضغط وحبس؛ فيعبر التركيب عن انضغاط الشيء المرتفع وميله إلى مستقره كالنخلة الساجدة وجفن العين الساجدة: الفاترة. وفي (سجر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال انحدار المانع حتى يمتليء مقرّه. وفي (سجل) تعبر اللام عن تميز واستقلال، فيعبر التركيب عن امتلاء حتى الاستقلال والتميز - كالسَّجَل: الدلو الضخمة المملوءة ماء، والناقاة السجلاء: العظيمة الضرع حتى يضرب رجلها. وفي (سجن) تعبر النون عن الامتداد في باطن؛ فيعبر التركيب عن النفاذ والتكاثف في باطن أو جوف كالسجن.

ومن ذلك : «سَجَّ الحائط: مسحه بالطين الرقيق/ طَيَّنَه. كذا: سَجَّ سطحه: طَيَّنَه (إصابة بالطين الرقيق). والمِسْجَة: الخشبة التي يُطَيَّن بها/ يُطلى بها» (ما يسمى المألج) ويلحظ في هذا السَجَّ أن مع الرقة الاستواء والنعومة بعد سد الفجوات بالطين وإزالة التواءات وجعل الظاهر مستويًا معتدلاً، بالمسجة».

• (سجو):

﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١ - ٣]

«سجا البحر: سكن تموجُه. وشاة سجواء: مطمئنة الصوف».

□ المعنى المحوري: سكون الظاهر مع انبساطه واطمئنانه على الوجه المناسب للتناول (: التعامل): كظاهر البحر عند عدم التموج وشأنه التموج، وكالصوف المطمئن والغالب أن يكون قريباً إلى الانتصاب لكثافته. ومنه: «ناقة سَجْواء: ساكنة عند الحلب. وامرأة ساجية الطَّرْف: فاترة الطرف ساكنته» (جفنها مسدل على عينها لا تُحِدُّ النظر كثيراً). ومنه كذلك: «سَجَّى الميت بثوب - ض: غَطَّاه (غطاء لا يرتفع ولا يتحرك). وسجا الليل: أظلم وركد في طوله، أي سكن ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾: أظلم / غشى بظلامه (الظلام كالطبقة. ويقال: هبط الظلام/ حل الظلام). وفي [قر ٢٠/٩١/٩٢] أقوال أخرى: سكن، أقبل، ذهب. وقال إن السكون أشهر. وعليه مجازات الشريف [٣٦٧]، والتفسير البياني [١/٣٢]. والتفسير بـ «ذهب» لا أصل له هنا. وبـ «أقبل» و «أظلم» بمعنى غَشَى بظلامه يُقْبَلان. ومن الأصل: «السَجِيَّة: الطبيعة والحُلُق (ما ثبت له ورسخ فيه من خُلُق يتعامل به مع الناس)؛ فهو ظاهر ومستقر بالنسبة لهم، كما قالوا: «ما ساجينا الطعام: ما مَسِيناه. وهل تُسَاجِي ضيعة: هل

تعالجها؟ كلاهما مما هو كالإشراف على الشيء، أي مخالطته، أخذًا من الانبساط على الظاهر.

• (سجد):

﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِمَّنْ أَثَرَ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩]

«نخلة ساجدة: أمانها حملها. وعين ساجدة: فاترة الطرف. سجدت النخلة: مالت. وسجدت الإبل وأسجدت: خفّضت رأسها لثزّكب. وكان كسرى يسجد للسهم الطالع، أي يخفض رأسه إذا شخص سهمه عن الرمية، ليستقيم السهم».

□ المعنى المحوري: انخفاض أعلى الشيء القائم أي المنتصب منثنياً إلى أسفل (كأنما عن ضغط): كالنخلة يجنيها ثقل حملها. ومنه: السجود المعروف في الصلاة ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آزَكُوا وَأَسْجُدُوا﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٩]. ومن معنويته: «سجد: خضع. ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦]. سجود الموات: انقياده وطاعته لما سُخِّرَ له ومنه ما في [الرعد ١٥، النحل ٤٨، الحج ١٨] مع جواز كيفيات يعلمها الله تعالى. ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأْيُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤] هي الكواكب حقيقة، أو إخوته وأبوه وأمه أو خالته [قر ١٢١/٩]. والكيفية على الأول يمكن تصورها رؤيا. «المسجد: المصلى، وكل موضع يُتَعَبَّدُ فيه» مكان أداء الصلاة التي أكثرها سجود ﴿قَوْلِ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤] ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ [الكهف: ٢١] في [الكشاف، قر ١٠/٣٧٩، بحر ٦/١٠٩ والالوسي ١٥/٢٣٤] ما يعني أنه المسجد المعروف: المصلى.

• (سجر):

﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦]

«الساجر: الموضع الذي يمر به السيل/ يأتي عليه السيل/ فيملؤه. سُجِرَتْ الثِّمَاد: مُلِئَتْ من المطر. بثر سَجْر - بالفتح: ممتلئة. والمسجور: المملوء. غدِير أسجر: يضرب ماؤه إلى الحمرة وذلك إذا كان حديث عهد بالسماء قبل أن يصفو.. وقيل سُجِرَة الماء كدرته وهو من ذلك. سَجَرَتِ المَاءُ في حَلَقِهِ: صببته. المسجور: اللبن الذي ماؤه أكثر من لبنه. شَعْرٌ مُنْسَجِرٌ ومسجور: مسترسل. اللؤلؤ المسجور المنظوم المسترسل. انْسَجَرَتِ الإِبِلُ في السِير: تتابعت. السَجْر: ضرب من سير الإبل بين الحَبَبِ والأهْمَلِجَةِ.»

□ المعنى المحوري: توالي انحدار المائع ونحوه إلى الحيز حتى يتجمع فيه ويمتلئ الحيز به - كما يملأ السيل الموضع، والمطرُ الثِّمَادُ (الثِّمَادُ حُفْرٌ أو رَكَايَا تحفر في الأماكن التي يمر بها ماء المطر ليتجمع فيها الماء ويتخزن). والأصل في الساجر والثماد المذكورة أنها تمتلئ بتوالي انحدار الماء فيها. وتوالي صب الماء في اللبن حتى يصير أكثر منه، وصب الماء في الحلق يكون شيئاً بعد شيء أي متواليًا، وكانحدار الشعر المسترسل، وتوالي نظم اللؤلؤ في سلكه، وتوالي سير الإبل بسرعة اندفاعاً كالانحدار.

هذا، وتوالي نظم انحدار المائع قد يتأتى منه فراغ مصدره كما يتأتى منه امتلاء موره. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦] فهذا معناه المملوء [قر ٥٨/١٧] لأن الإقسام هنا بواقع وهو البحر، وهو مملوء فعلاً، فلا يتأتى أن يفسر هنا بالفارغ حسب ما في [ل]، كما أنهم لم يوردوا شاهداً لمعنى

الفراغ هذا. وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ [غافر: ٧٢] معناه يطرحون فيها وَقُودًا لها [قر ٣٣٣/١٥] أي تسجر بهم، وهذا من قولهم «سجر التنور: أوقده وأحماه، وقيل أشبع وقوده. والسَّجُور - كصبور: ما أوقد به» فتوالي إمداد النار بوقودها من باب توالي (الانحدار) إلى الحيز والتجمع فيه. أما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَلْبَحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦] فمعناه ملئت وفاضت.. وقيل صارت بحرًا واحدًا من الحميم من سجرت التنور، أو فُجِّر بعضها في بعض واختلط الملح بالعذب. [قر ٢٣٠/١٩ والكشاف ٣/٢٢٥] وكل جائر لغويًا - من حيث إن التفجير يؤدي إلى اندفاع الماء بانحداره إلى الأعمق واحتباسه فيه. والتفجير من قولهم «سَجَّر هذا الماء أي فَجَّره حيث تريد» فتفجير المائع المحتبس يلزمه توالي خروجه كالمُنحدر إلى حيزٍ آخر. وكأن أصل هذا المعنى من إصابة الممتليء. فهو من المعنى المحوري. ولا أستريح إلى تفسير (سُجِّرَتْ) بـ (ذهب ماؤها) كما في [ل]. أو (تيس فلا يبقى من مائها قطرة) قول في [قر ٢٣٠/١٩].

وقد قالوا «لؤلؤ مسجور إذا انثر من نظامه». المقصود سقوطه من خيط نظمه انحدارًا متواليًا كما في قوله:

كَاللُّؤْلُؤِ الْمَشُورِ أَغْفَلَ فِي سِلْكَ النِّظَامِ فِخَانَهُ النِّظْمُ  
قال «أي كأن عيني أصابتها طَرْفة، فسالت دموعها منحدرًا كدُرٍّ في سلك انقطع، فتحدر دَرّه» فهو من الانحدار في المعنى المحوري، ولا شاهد فيه لتفسيره (سُجِّرَتْ) بـ (ذهب ماؤها).

ومن الاستعمالات المادية للتركيب «سَجَر الكلب: طَوْقه بالساجور، وهو طوق من حديد مسمر بمسامير حديدية الأطراف» [الأساس] فهذا حبس

كالجمع والامتلاء. وقالوا «عين سَجْرَاء وهي التي خالط بياضها حمرة» قالوا إن هذا مُشَبَّه بالغدير الأسجر، لكنه يتأتى أيضًا من الأصل مباشرة لاجتماع الحمرة والبياض في العين. وقالوا «سَجَرَتِ الناقة (قعد): حَنَّتْ فطَرَبَتْ في إثر ولدها ومدَّت حنيتها» فهذا من الامتلاء بالحنين، كما أن الحنين انجذاب كالانحدار، أو أن الملحظ هو امتداد الصوت. وأخيرًا قالوا «سجير الرجل: خليله، وساجرته: صاحبه وصافاه» فهذه المصاحبة من التجمع في المعنى المحوري.

• (سجل):

﴿يَوْمَ تَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]

«السَّجَلُ - بالفتح: الدلو الضخمة المملوءة ماء. وناقة سجلاء: عظيمة الضرع. وضرع أسجل: واسع رخو مضطرب يضرب رجلها من خلفها. وحُصِيَّة سَجِيلَة: مسترخية الصُّفْن واسعة. وسَجَل - ض: أنعظ. وأسجل الحوض والأثناء والغدران: ملاءها».

□ المعنى المحوري: تضمن الظرف العميق ما يملؤه بنحو الصب ملأ تامة حتى يقوم بنفسه أي يتميز مستقلاً: كالدلو، والضرع، والحُصِيَّة، والحوض والأثناء الموصوفات، ومثل «السَّوْجَل والسَّوْجَلَة والسَّاجُول: غلاف القارورة»، فهو يختم على ملئها ويجعلها قائمة بنفسها.

ومن السَّجَل - بالفتح: الدلو المملوءة، جاءت المساجلة بمعنى المقاواة على نزع السِّجَال من البثر، ثم أطلقت من المقاواة البدنية في نزع الدلاء إلى المفاخرة عامة. ومن هذا أيضًا (على المثل) قولهم: «الحرب سِجَال» أي سَجَل لهؤلاء مرة، وسَجَل للآخرين مرة، والمقصود الدَّوْلَة والغَلْب.

ومن الأصل: «السَّجِلُّ - كَفِيلَز: الصِّكُّ، والكتاب الكبير (يتضمن ما يُكتب فيه) والصحيفة، والكتاب [تاج] (الكتابة في صحيفة مَلءٌ، كما نقول مَلأ أو عَبأ استمارة) ﴿كَطَى السَّجِلَ لِلْكَتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]. (وكان الكتب هنا الصفحات أو الوثائق المكتوبة، وعلى قراءة «للكتاب» فالكتاب: الصحيفة، والكلام المكتوب فيها أيضًا. فالمعنى كطي الصحيفة من أجل الكلام المكتوب فيها، أو لتضمنها إياه، أو كطي الكاتب للصحيفة كما قال ﴿وَأَلْسَمُونَ مَطْوِينَتًا بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧].

ومن مراعاة الصب وحده (أي دون قيد كون ذلك في ظرف) قالوا: سَجَلْتُ المَاءَ فانسجل، أي: صببته فانصب. ومنه: سَجَلَهُ بالشيء: رماه به من فوق. و «افتتح سورة النساء فَسَجَلَهَا، أي: قرأها قراءة متصلة، هي من «السَّجَلُ: الصَّبُّ». وكذا «السَّجِيلُ - كِسْكِير: حجارة المَدَرِ» ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ [الفيل: ٤]. (أعدت للصب عليهم) وهي على هذه الصيغة لذلك. كأنها مُعلَمة (مسوَّمة) أو مُعلَمة أن تصيهم. وقد قيل: السَّجِيلُ (الحجارة) معرَّبة عن سنك كيل الفارسية، لكن الكلمة واضحة العروبة بصيغتها وبناسجائها مع معنى التركيب. وفي [ل] أكثر من نصف صفحة في هذا. وقد سلَّم الأزهري وغيره بتعريب الكلمة. وجوز الزجاج رجوع الكلمة إلى السَّجَلُ: الصَّبُّ، كأنها مرسلة عليهم، وإلى التسجيل: الكتابة، أي من سَجَلٌ، أي مما كتب لهم، وربط بينها وبين قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا سَحِينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٧ - ٩] وكان الجوهري جوزَّ المعنيين. والأول من كلام الزجاج يفصله ما قلناه. وأزيد أنها لو كانت معربة عما قالوا لكان الأقرب

أن تكون (سنجیل) أو (سنکیل).

ومن الاستقلال أخذ معنى الإرسال والإطلاق: «أسجل الأنعام: أطلقها في زروع الناس. وقالوا: أسجل الكلام: أرسله، والأمر: أطلقه. والمُسْجَل - كَمُكْرَم: المبدول المباح الذي لا يُمنع».

• (سجن):

﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ ﴾ [يوسف: ١٠٠]

«السجن - بالكسر: المحبس. والساجون: الحديد الأنيث. والسجّين - كسِكْرٍ - من النخل: ما يُحفر في أصولها حُفْر تجذب الماء إليها إذا كانت لا يصل إليها الماء. والتسجين: التشقيق» (لذلك).

□ المعنى المحوري: حبس الشيء أو حَوْزه في جوف أو حيز شديد: كالسجن لمن فيه، والحفّر والشقوق المذكورة للماء. ومنه «الساجون: الحديد الأنيث» (أي ما يسمى المطاوع - لأن لينة يمكن من تطويعه لضبط ما يمسك به تمامًا). ومن السجن المحبس. ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ﴾ [يوسف: ١٠٠]. وقوله تعالى ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴾ [المطففين: ٧] أورد [قر ٢٥٧/١٩٨] في معناها أكثر من عشرة أقوال. لكن ما روى عن الرسول ﷺ، أن سجيناً «جب في جهنم» - يحسم الأقوال إن صح الحديث عن النبي ﷺ والجب حيز شديد. كذلك فإنه من الواضح مما أصلناه أن كلمة سجين بهذا المعنى عربية وليست مُعربة عن الفارسية كما في زعم أورده السيوطي في المتوكلي. وكل مفردات التركيب القرآنية هي من (السجن) المعروف عدا (سجين).

□ معنى الفصل المعجمي (سج): اعتدال: رقة وعدم غلظ، واستواء كما يتمثل



في السَّجَاج اللبن الذي ثلثاه ماء (خفيف ورقيق) - في (سجج)، وفي سُجَّو البحر أي  
سكون مائه (استواء ظاهره)، وكذلك في اطمئنان صوف الشاة السجواء أي رقوده  
وعدم انتفاشه - في (سجو)، وفي انخفاض أعلى النخلة ورأس البعير رقة وسهولة  
وقرب من الاستواء - في (سجد)، وفي توالي تخزين الماء في الثماد شيئاً فشيئاً أي لا دفعة  
واحدة حتى يستوي ظاهرها - في (سجر)، وفي امتلاء الدلو والضرع مع الاسترخاء  
(عدم غلظ) - في (سجل) - وكالسَّجْن بسكون من فيه همودا - في (سجن).

## السين والحاء وما يثلثهما

• (سحج - سحسح):

«لحم سَاحٍ: كأنه من سَمَنه يصبُّ الوَدَك. وسحابة سَحُوح. وَسَحَّ الدمعُ  
والمطر والماء (رد): سال من فوق واشتد انصبابه. وعين سَحْسَاحة: كثيرة الصبِّ  
للدموع. وطعنة مُسَحْسِحةٌ: سائلة: وَسَحَّ الماء وغيره يسُحُه: صَبَّ صبًّا متتابعًا  
كثيرًا».

□ المعنى المحوري: سيلان متتابع بغزارة أو اتساع من عُرُض شيء أي بنفاذٍ  
من أثنائه<sup>(١)</sup>: كالودك من اللحم، وكالدمع والمطر والماء الكثير الانصباب. ومنه:

(١) (صوتياً): السين تعبّر عن نفاذ بدقة وامتداد، والحاء تعبّر عن احتكاك (فيه نفاذ أيضاً  
لكن) بعُرُض واتساع، ويعبّر الفصل منها عن نفاذ ما ينساح عريضاً متسطحاً: كالوَدَك  
من عُرُض اللحم. وفي (سيح) تتوسط الياء بمعنى الاتصال - فيعبر التركيب عن زيادة  
النفاذ وامتداده مع التسطح والاتساع: كساحة الدار، وكالسيح: الماء الجاري على وجه  
الأرض. وفي (سحب) تعبّر الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، فيعبر التركيب  
معها عن أن حركة ذاك النافذ المنساح على سطح هي بجذبه مع اتصاله بها يسحبه. وفي =

«السَّخْسُخُ والسَّخْسُحَةُ - بالفتح فيهما: عَرَصَةُ الدار. وعَرَصَةُ المَحَلَّةِ (تنبسط بين البيوت فيخرج إليها سكان الدُّور حولها). ومنه كذلك: «سَحَّتْ الشاةُ والبقرة (ذل): سَمِنَتْ غاية السِّمَنِ. يقال: شاةٌ سَاحَةٌ وسَاحٌ وسَخْسَاحَةٌ أي: ممتلئة سِمْنًا» فهذا ليس فيه سيلان ظاهر: فإما أن يكون وصفًا بما يتول إليه إذا دُبِحَتْ وأُنْضِجَتْ، كما سموا الشاة قبل الذبح: ذبيحةً وجَزْرَةً، والناقَةَ قبل النحر: جَزُورًا، وإما أنهم عدُّوا الإشراف على الوقوع وقوعًا؛ فكأنها ترشح أو تنضح دُهْنًا من سِمْنِها.

• (سيح):

﴿التَّيْبُوتُ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّيْحُونَ الرَّكْعُونَ السَّجِدُونَ﴾

[التوبة: ١١٢]

«السَّيْحُ - بالفتح: الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض، سَاحَتْ البئر:

= (سحت) تعبر التاء عن الضغط الدقيق بحدة، فيعبر التركيب عن أن تلك الحركة المتسطحة باحتكاك يصحبها نَحْتُ وقَشْر للشيء الشديد الالتصاق، مثل سَحَّتِ الشحم عن اللحم، ومنه أخذ السُّحْتُ - بالضم - لأنه أخذ اللاصق بأصحابه أي غير المستحق. وفي (سحر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال خروج ذلك الذي كان يملأ الجُوفَ فيَفْرَغُ الجوفَ ويبدو اتساعه: كالسَّخْر: الرثة، والمسَّخْر: المجوف. وفي (سحق) تعبر القاف عن غليظ متجمع في العمق، فيعبر التركيب عن ذهاب غليظ العمق هذا تسطحًا بالانسحاق، أو نفاذًا إلى أعلى أي نموًا: كالنخلة السَّحُوق: الطويلة الجرداء (خرجت قوتها المتجمعة في عمقها طولًا). وفي (سحل) تعبر اللام عن التميز والاستقلال؛ فيعبر التركيب عن امتداد ما أخذ أو نفذ من شيء متميزًا: كالساحل من البحر، وكالسحيل من كَبَّة الغزل.

جَرَى ماؤها وفاصَتْ. وأساح نَهْرًا: أجراءه. وساح الظلُّ: فاء. وأساح الفرسُ ذكرَه وأسابه: أخرجه من قُنْبِه.

□ المعنى المحوري: تسيب المائع (أو خفيف الحركة) المتحيز بتجاوزه سطح حيزه فيضاً باتساع أو اطراد: كالسَّيْح وفيض البئر. وإجراء النهر نُظِر فيه إلى جريان الماء باطراد. والظلُّ لطيف الماهية وسَلِسُ الحركة مُطَرِّدُها كالمائع. ونُظِر في إساحة الفرس ذَكَرَه إلى إخراجِه من قُنْبِه، أي حيزه، مع اطراد الامتداد نسبياً. وقريب من هذا قولهم: انساح بطن الأتان: ضخُم ودنا من الأرض (تجاوز الحدَّ باتساع).

ومن شكل الجريان باتساع واطراد قالوا: «السَّيْح - بالفتح: الكساء المخطط. والمَسِيْحُ - كمعظَم - من البرود: الذي فيه خطوط بيض وسود، ومن الطرق: الميئُ شَرَكُه أي طُرُقُه الصغار، وإنما سَيَّحَه كثرة شَرَكِه (فالخطوط والشَرَك تمتد طولياً باطراد كأنها بلا حاجز). وكذلك «انساح الثوب: تشقق» (صار شِقَقاً أي شرائح مستطيلة).

ومن ذلك «ساح الرجلُ في الأرض: ذهبَ في الأرض للعبادة والترهُب/ فارق الأمصار، وسكن البراري... (تسيبٌ وتجاوزٌ للمساكن باطراد أي بلا تقيد بما تطلبه حياة المقيم) ﴿التَّيْبُونُ الْعَبِيدُونَ الْخَمِيدُونَ السَّيْحُونَ﴾ [التوبة: ١١٢] قيل: هم الصائمون، وقيل: المجاهدون، والخارجون في طلب العلم، والمهاجرون [٢٦٩/٨ - ٢٧٠] أي من دار الكفر أو الظلم مثلاً.. والتفسيران الأخيران من تجاوز الحيز امتداداً. وتفسير السائح بالصائم هو من تجاوز الحيز مجرداً أي هو يؤخذ من فيضان الماء من البئر مثلاً فيهدر كما يترك

الصائم شهواته. والصوم مهيع دائم، وهو أتيح للمرأة. ﴿عَبِدَاتٍ سَتِيحَتِ﴾ [التحریم: ٥]. وقوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة: ٢] هو من المعنى الأصلي تمامًا، أي انطلقوا وتقلبوا في الأرض (أي أبيع لكم ذلك) أربعة أشهر (بحرية) فلا حَجْر ولا حرب فيها. أما بعدها فمن وُجد بعدُ «فهو حَرْب لله ولرسوله وللمؤمنين يُقتل حيثما أدرك أو يُؤسّر إلا أن يتوب...» [قر ٦٤/٨].

• (سحب):

﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢]

«- السحابة: الغيم. والرياح تسحب التراب. وسحبت المرأة ذيلها (فتح): جرته على وجه الأرض.»

□ المعنى المحوري: جرّ وتحريك لما هو مستقرّ أو مماس لمقره: كالتراب وذيل ثوب المرأة على وجه الأرض وكالسحابة فوق ما يحملها من الهواء، ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَتْهُ لِبَدٍ مَّيْمَةٍ﴾ [الاعراف: ٥٧]، ﴿إِذِ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [غافر: ٧١]، ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ [القمر: ٤٨]. ومن هذا: «رجل سحبان. - بالفتح: جُرَافٌ يَجْرُفُ كُلَّ مَا مَرَّ بِهِ (أَكْلًا - كأنه يسحبه إلى جوفه بلا مضغ). وهو أسحوب - بالضم: أَكُولٌ شَرُوبٌ.» وكذلك: «تَسَحَّبَتِ الْمَرْأَةُ فِي حَقِّهِ: اغتصبته وأضافته إلى حقها وأرضها» (جرته وضمته). (وليس في القرآن من التركيب إلا السحب الجرّ، وسحاب المطر).

• (سحت):

﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبِّيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِنَّمَا أَكَلُوا السُّحْتِ﴾ [المائدة: ٦٣]

«سَحَتَ الشَّحْمَ عَنِ اللَّحْمِ (فتح): قَشَرَهُ، وَسَحَتَ رَأْسَهُ وَأَسْحَتَهُ: اسْتَأْصَلَهُ حَلْقًا. وَكَذَلِكَ: سَحَتَ الْحَبَّاءُ الْحِتَّانَ وَأَسْحَتَهُ: اسْتَأْصَلَهُ. وَسَحَتَ الشَّيْءَ: قَشَرَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا».

□ المعنى المحوري: قَشَرُ ما هو شديد الالتصاق بسطح أو ظاهرٍ عنه بدقة، أو قَلِيلًا قَلِيلًا: كسحت الشحم عن اللحم، والشعر عن الرأس استئصالًا. وكذا استئصال القُلْفَةِ، والقَشْرُ قَلِيلًا قَلِيلًا هو من شدة الالتصاق؛ فيحتاج إلى دقة للاستئصال.

ومنه «السَّحِيَّةُ مِنَ السَّحَابِ: الَّتِي تَجْرُفُ مَا مَرَّتْ بِهِ (أَيِ يَقْشِرُ مَطْرَهَا وَجْهَ الْأَرْضِ كَمَا يُقَالُ مَطْرَةٌ قَاشِرَةٌ وَقُشْرَةٌ - بِالضَّمِّ وَكَهْمَزَةٍ: شَدِيدَةٌ تَقْشِرُ وَجْهَ الْأَرْضِ)». «والمسحوت الجوف: من لا يشبع، ومن يتخم كثيرًا» كلاهما يأكل كثيرًا ولا يشبع، كأن جوفه لا قَعْرَ له. ولا تضاد.

وقوله تعالى: ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ [طه: ٦١] يقشركم ويستأصلكم. ومنه «السُّحْتُ - بالضم: المال الحرام الذي لا يَحِلُّ كَسْبُهُ (كالرشوة والربا والقمار ..) كَأَنَّهُ مَقْتَطَعٌ مَقْشُورٌ، أَي مَأْخُوذٌ نَزْعًا وَغَضَبًا بِلَا اسْتِحْقَاقٍ. وَقَدْ فَسَّرُوا قَوْلَهُ ﷺ «فَمَنْ رَعَاهُ - أَي الْحَمَى الْمُتَحَدِّثَ عَنْهُ - فَمَالُهُ سُحْتٌ» - بِالضَّمِّ - بِأَنَّهُ: هَدْرٌ. وَهَذَا تَفْسِيرٌ بِمَا يَتَوَلَّى إِلَيْهِ، أَي مَا يَسْتَحِقُّهُ. يُقَالُ «مَالُ فُلَانٍ سُحْتٌ»: لَا شَيْءَ عَلَى مَنْ اسْتَهْلَكَهُ» أَي لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَأْخُوذٌ قَشْرًا بغير حق من موضعه الأحق به. وليس في القرآن من التركيب إلا السَّحْتُ القشر والإهلاك، والسُّحْتُ: المال الحرام) ..

• (سحر):

﴿وَيَا أَيُّهَا السَّحَرُ هُمْ يَسْتَفْهِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨]

«فرس سَحِير: عظيم الجوف. والسَّحْر - بالفتح وبالضم وبالتحريك: ما التزق بالحلقوم والمَرِيء من أعلى البطن (= الرئة). والمسحَّر - كمعظم: المجوَّف. وعنز مسحورة: قليلة اللبن، وأرض مسحورة: قاعٌ قَرْقُوسٌ: (أملس صُلب غليظ أجرد ليس عليه شيء أو نبت). وأشجارُ الفلاة: أطرافها. وقد سَحَرَ المطرُ الطينَ والترابَ (فتح): أفسده فلم يصلح للعمل. وغيث ذو سَحْر - بالفتح: إذا كان ماؤه أكثر مما ينبغي. واللَّسُقُ - محرّكة: (لزوق الرئة بالجنب من العطش) = يَسَحِرُ ألبان الإبل».

□ المعنى المحوري: فراغ يتخلل باطن الشيء البادي التجسم والامتداد: كالفرس والرئة والعنز والأرض الموصوفات. والمطر المذكور يحلّل ما بين الرمل من طين وتراب؛ فيبقى الرمل لا يلتزق؛ فلا يُطَيَّن به ولا يُنبت. ولحظ في: أسحار الفلاة، وسحّر كل شيء: طرفه، أنّ الشيء ينتهي (يفرغ) عندها بعد امتداده.

ومن الأصل: «السحْر - بالكسر: الأُخذة - بالضم - التي تأخذ العين حتى يظن الناظر أن الأمر كما يرى، في حين أنه ليس وراء ما يرى حقيقة، بل هو تخييل وراءه فراغ. فالسحْر المشهور أصله التخيل بما لا حقيقة له، ووسيلته خداع الحواس والقلب. وقد عرّفه ابن فارس بأنه إخراج الباطل في صورة الحق. قال «ويقال هو الخديعة». وقال الفخر الرازي: «السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفي سببه ويُتَخَيَّل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع»

اهـ. وتأمل: ﴿تُحَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه: ٦٦]، فهو تخييل ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾ [الأعراف: ١١٦]. تأثيره على رؤية العين ولا حقيقة له. ومن ذلك: السَّحْرُ: الصَّرْفُ. وأراه صَرَفَ قلوب أو أبصار. ﴿فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩]. قال الفراء [المعاني ٢/٢٤١]: تُصْرَفُونَ (وحقيقته يُذْهَبُ بِألبابكم وأبصاركم). ومن هذا: «سَحَرَهُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ: خَدَعَهُ (كما يقال أكل عقله). وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٣]، ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ٤٧] أراهما من الأصل، أي فساد الجوف أو خوائه: اتهموهم بالجنون والخلو من العقل. وللفراء تأويل آخر [المعاني ٢/٢٨٢].

ومنه «السَّحَرُ - بالتحريك والفتح: آخر الليل قبيل الصبح، حيث الظلمة كالغشاء، ووراءها مباشرة ضوء الفجر يترقق فهو ظلام وراءه فراغ، ﴿نَجَّيْتَهُمْ بِسِحْرِ﴾ [القمر: ٣٤]، ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨]، ثم يشتق منه. وليس في القرآن من معاني التركيب إلا (السَّحَر) وجمعه، و (السِّحْر)، و (المُسْحَر) و (المَسْحُور).

• (سحق):

﴿فَسَخَقْنَا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١]

«نخلة سَحُوق: طويلة جرداء. وحمار سَحُوق: طويل مُسِن. وامرأة سحوق: طويلة. وفرس سَوْحَقِ الرِّجْلَيْنِ: طويلتهما. والسحائق من الأمطار، الواحدة سَحِيقَة، وهو المطر العظيم القطر الشديد الوقع القليل العَرِمُ. سحق الشيء: دَقَّهُ أَشَدَّ الدَّقِ / سَهَكَه» (أي أنعمه).

□ المعنى المحوري: ذهاب الغلظ الذي في عُمق الشيء دَقًا وسَهْكًَا أو خروجًا بامتداد طولي: كدق الشيء أشدَّ الدقِّ، وكالنخلة والمرأة والحصار والفرس الموصوفات بالطول. فطولها هذا يعني أن قوة النمو التي في عمقها برزت طولاً فيها. والمطر المذكور تتمثل قوته في عِظَم قَطْره الخارج من أثناء السُحْب التي حملته. ومن خروج غِلْظ الشيء وقوته طولاً جاء معنى البعد؛ لأنه طولٌ مسافةً فقالوا: «سَحِق - ككرم - فهو سحيق، وأسْحَق، وانسحق: بعد ﴿أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١].

وقد استعمل في الهلاك من هذا، كما قال تعالى: ﴿أَلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعِدَتِ ثَمُودُ﴾ [هود: ٩٥]، أو من السَحِق: الطَّخَن دَقًا - على ما سيأتي. ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١]. أي هلاكًا.

ومن السَحِق بمعنى الدق: «السَحِق - بالفتح: الثوب الخلق البالي (مسحوق). أسْحَق الثوبُ وانسحق: سقط زَيْبِرُهُ وهو جديد. والسَحِق أيضًا: أثر دَبْرَةِ البعير إذا برأت وبيض موضعها، وأسْحَق خفُّ البعير: مَرِنَ (لان، والطبيعي يكون ذا صلابة)، والضرعُ: ارتفع ولزق بالبطن/بيس أو ضمُر وارتفع لبنه وذهب ما فيه. وانسحقت الدلو: ذهب ما فيها». كلُّ ذلك ذهابٌ غِلْظٍ وقوة. وليس في القرآن من التركيب عدا (السحيق) البعيد، و (السْحِق) الهلاك إلا (إسحاق) النبي عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة والسلام.

• (سحل):

﴿فَاقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾ [طه: ٣٩]



«الساحل: شاطئ البحر، وريف البحر. والسَّحْل - بالفتح، والسَّحِيل: الحبل الذي على قوّة واحدة، وكذا المسَّحْل - بالفتح: ثوب - لا يُبرَم غَزَلُه/ أبيض رقيق من القطن. والمُسَّحَلَة - كمعظمة: كَبَة الغَزَل».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء سهلاً مقشوراً مُجَرَّدًا من الغلظ. كامتداد الساحل على حافة الماء متميزاً عنه وهو سهل رَمْلِي أو طيني سَحَله الماء عند جَزْره بعد المدّ أي قَشْره. وكأن المعنى ذو ساحل أي ماء قاشر ﴿ فَلْيُلْهِمِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ ﴾ وكالحبل والخيط الذي (يُمدّ) ويفتل وحده أي على قوة واحدة، وكالأرض التي تسحلها الرياح تكشف ما عليها وتنزع أدمتها، وكالدراهم بعدما تملّسَ ويزول عنها نَقْشُها، وكالشيء الخشن بعدما يُسَحَل بالمِسْحَل المِبْرَد فيملّس ويظهر عِرْضُه. وقالوا رجل «مُسْحَلان ومُسْحَلاني - بالضم فيهما: يوصف بالطول وحسن القوام. والمِسْحَلان - بالكسر: جانبا اللحية (ممتدان) والمِسْحَل: الميزاب الذي لا يطاق ماؤه، وفم المزادة، والمنخل» (تصب الماء والدقيق متواليًا).

ومن مادی الأصل أيضًا «سَحَلْتُ الشيء: سَحَقْتُهُ (فأذهبتُ غِلْظَهُ وَبَقِيَ ناعماً)، والسَّحْلُ: النقد من الدراهم، وسَحَل الدراهم: صبها» (الدراهم أقراص رقيقة الجرم وتوالي انصباها كتوالي القَشْر) وقالوا «سَحَلْتُ العين: صَبَّت الدمع» (توالت قطرات مائع).

□ معنى الفصل المعجمي (سح): تسبب الشيء أو انفصاله بلطف أو دقة (عن مقره) كما يسيل الودك من عُرض اللحم السَّاحِ بغزارة - في (سحج)، وكما في جريان الماء الظاهر على وجه الأرض فيضًا من بثر - في (سيح)، وفي انجرار السحابة في أفق

السماء وكذا التراب على وجه الأرض - في (سحب)، وفي قشر الشحم عن اللحم وحلق الشعر عن الرأس - في (سحت)، وفي تجريد الأرض المسحورة من النبات ونحوه، والرثة مما تكتنز به أعضاء البدن عادة من لحم وشحم إذ هي اسفنجية - في (سحر)، وفي بروز قوة النمو من عمق النخلة وغيرها امتدادًا وكذا تحول المتحجر إلى دقيق - في (سحق)، وفي قشر الكثيف وإزالته من شاطئ البحر، وإخلاء الجبل السحيل من الكثافة بكونه على قوة واحدة - في (سحل).

## السين والحاء وما يثلثهما

• (سسخ - سسخغ):

«السَّخَاخ - كسحاب: الأرض الحرّة اللينة وجمعت على سخا سخغ».

□ المعنى المحوري: لين الأرض (= الشيء الكثيف) وضعف جزمها، بحيث يُنفذ فيه؛ لخلوه من الصلادة<sup>(١)</sup> كالسَّخَاخ. ومنه: سَخَّتْ الجِرادَةُ: غَرَزَتْ ذنبها في الأرض. ويقال: سُخِّحَ في أسفل البئر، أي: اُخْفِرَ (أي في الأرض اللينة الرخوة لا الصلبة).

• (سخر):

﴿الَّذِينَ تَرَوُا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ﴾ [لقمان: ٢٠]

(١) (صوتيًّا): السين للنفاد بدقة أو حدة وامتداد، والحاء للتخلخل؛ فيعبر الفصل منهما عن لين وضعف، أي رخاوة في الجرم مع الخلو من الشدة والصلابة، كالأرض السخاخ. وفي (سخر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن الاسترسال في اللين والضعف، أي الزيادة لدرجة الانقياد بلا مقاومة.

«سَخَرْتُ السفينةُ - بفتح الخاء قاصر: أطاعت وجرّت وطاب لها السير. وسُفُن سواخر: إذا أطاعت وطاب لها الريح. وكل ما ذلّ وانقاد وتبيأ لك على ما تري فقد سَخَر لك».

□ المعنى المحوري: انقيادٌ بيسر مع عدم مقاومة. ويلزم ذلك الخفة. كما تجري السفينة وتتحرك بيسر، لقوتها وضعف مقاومة الماء، في الظرف الموصوف. ومن الانقياد مع عدم المقاومة، وهو خفة حال وقدر، قالوا: «سَخِرَ منه (تعب) (ومن مصادره: سُخِرِيًّا بالكسر والضم): هزئ» (وهذا يعبر عن الاستخفاف وعدم التقدير) ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾ [الحجرات: ١١]، ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوَكُم ذِكْرِي﴾ [المؤمنون: ١١٠].

كما يلزم من عدم المقاومة الضعفُ ومنه جاءت «السُّخْرَة - بالضم: ما تَسَخَّرَتْ من خادم أو دابة بلا أجر ولا ثمن (أي بالقهر والاستضعاف حيث لا مقاومة) سَخَرَه - بفتح الخاء، وسَخَرَه - ض، سِخْرِيًّا - بالكسر والضم: كلّفه ما لا يريد وقَهَرَه/ كلّفه عملاً بلا أجره ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢] - أي عبيداً وأجراء». واحتياج الأجير إلى العمل ليكسب قوته هو ضعفه الذي يَقَهَرُه. وليس في صلب المعنى قيد عدم الأجرة، وإنما هذا إحدى صور القهر والاستضعاف التي استحدثها الناس، فليس من شرع الله أبداً أن يُسْتَعْمَلَ أحدٌ بلا أجر. وإنما يتمثل معنى اللفظ في انقياد العامل - بضغط احتياجه - ليعمل لك ما تريد، لكن بأجره).

هذا، وتسخير الله الأرض وما فيها والشمس والقمر للآدميين هو إجراؤها على ما يوافقهم وأن يتنفعوا بها مختلف وجوه الانتفاع مدلّلة لهم فضلاً منه تعالى.

﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ [النحل: ١٤]، ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۗ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ ۗ ﴾ [النحل: ١٤]، ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ ۗ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۗ ﴾ [إبراهيم: ٣٢ - ٣٣] (وليس في القرآن من التركيب إلا ما هو من السُّخْرِيَّةِ أو التَّسْخِيرِ).

□ معنى الفصل المعجمي (سخ): لين الجسم أي عدم صلادته فيمكن اختراقه كما في الأرض السخاخ الحرة (الخالية من الحجارة) اللينة - في (سسخ)، وكما تجري السفن في الماء وتمخره بلا مقاومة - في (سخر).

## السين والదال وما يثلثهما

• (سد):

﴿ يَتَّيِبُهُمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠].

«السُّدُّ - بالضم والفتح: الرِّدْمُ، وكل بناء سُدُّ به موضع، والجبلُ، وسِدَادُ القارورة - ككتاب: صمامها يَسُدُّ رأسها. سددت الخلل والثلم (رد): ردمته وأغلقتة».

□ المعنى المحوري: تراكم مادة في فجوة أو فراغ حتى تقوم فيه فتمنع النفاذ<sup>(١)</sup> - كالسِّدِّ وسِدَادِ القارورة، وكالجبل في طريق من يواجهه ﴿ عَلَىٰ أَنْ

(١) (صوتيًّا): تعبر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، والدال عن الضغط بامتداد ضغطًا يجبس، ويعبر الفصل منها عن طم ثغرة بإنفاذ كثيف قوي فيها، وضغطه حتى يعظم جرمه ويقوم فيجسس حسبًا دائها، كالسِّدِّ وكسد الخلل والثغرة. وفي (سدو - سدى) تضيف الواو والياء معنى الاشتغال والاتصال، فيعبر التركيب عن الامتداد البعيد مع =

تَجَعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿ [الكهف: ٩٤]، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ [الكهف: ٩٣]، ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ [يس: ٩]. «والسد - بالضم: القطعة من الجراد تسد الأفق، ومن السحاب: النشء الأسود من أي أقطار السماء نشأ» (يسد القطر).

ومنه: «سَدَّ يَسُدُّ - بالكسر: استقام، وسدَّته - ض - كأنها الوضع المقصود ثغرة يصوب إليها أو يُنفذ فيها لسدها)، وسدَّ رحه - ض: خلاف عرَّضه (جعله بحيث لو رُمى سدَّ الثغرة أي أصابها). والسداد والسدَّد: الصواب في القول، والوفوق والإصابة» (من سدَّ الثغرة المعنوية، أو إصابة المحز، ووضع الشيء في مكانه). ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠]: صائبًا. وليس في القرآن من التركيب إلا المعنيان السد والسداد.

= حوز أو اتصال كسدَى الثوب (يمتد طولاً ويمسك اللحمه) (اشتال) فيتكون الثوب. وفي (سود) - تتوسط الواو والياء بمعنييهما فيعبر التركيب عن كثافة (تجمُّع تراكمي (اشتال) أو متسع) كالسود: سفح من الجبل، وكسواد الكورة: ما يتبعها من قُرى وأرض مزروعة. ومن الكثافة أخذ السواد، والسيادة لأنها عِظَم. وفي (سدر) تعبر الرء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال الكثيف كسدير النخل: مجتمعه، وكالسدير: النهر، وكالسدر: شجر من العضاة يعظم ويطول ويغطي مساحة بنفسه وبرائحته. وفي (سدس) عبرت السين عن النفاذ ثانية بِجِدَّةٍ من هذا الذي تجمُّع وضُغَط (فعرُض). ويتمثل هذا في حدة اللون وعمق احتواء السُدوس: النيلج - عليه، وكذلك لون السُدوس، وكثافة نسيجه وعِرْضه، ومن تلك الكثافة والسعة أخذ معنى العدد (سته).

• (سدو - سدئ):

﴿أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً﴾ [القيامة: ٣٦].

«سَدَى الثوب وسَدَاتِه، وكأذْحَى: خلافُ لِحْمَتِه ... وهو ما مَدَّ طَوَلاً (عند النسج).. والسَدَى - كَفَتَى: نَدَى الليل وهو حياة الزرع، والبلحُ الأخضر بشماريجه. وبلح سَدٍ - كَعَم: مُسْتَرخِي الثفاريق».

□ المعنى المحوري: امتداد يقوم به الشيء ويتخذ هيئته، كما يمتد سَدَى الثوب أذرعاً عِدَّةً، حسب ما يريد الناسج، ويصير باللُحمة ثوباً، وكندى الليل يحیی الزرع. وشماريخ البلح المسترخية بيلحها نُظِرَ إلى تغذيتها البلح، أو إلى أن ذلك الأخضر مرحلة توصل إلى النضج.

ومنه «السَدُو: مَدُّ الإبل في سيرها بأيديها وتذرُعها في المشي واتساع خطوها. ناقة سَدَوٌ - فعول: تَمَكَّدُ يديها في سَدَوها وتطرحهما» (وبالمد يُقْرَب بلوغ غاية السير) ومنه: «السَدُو: ركوب الإبل والخيل رأسها في سيرها (تَطْرُد في سيرها إلى حيث تريد هي، لاتنقاد لأحد) ﴿أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً﴾ (سادرًا مسترسلًا في ارتكاب ما يشاء باستغلاظ، لا يقيده أو يضبطه أمرٌ أو تهي أو حساب) أي مُهْمَلًا.

ومن ذلك الامتداد يقال: «أسدى بين اثنين: أصلح (وَصَلَ ما بينهما) وأسدى إليه معروفًا (أوصله إليه). وسَدَى وتَسَدَى الحارية: علاها (افترشها)، وفلاتًا: قهره».

• (سود - سيد):

﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩]

«السَّوَدُ - بالفتح: سَفَحٌ من الجبلُ مستَدِقٌ في الأرضِ حَئِنِ أسود.. كثيرُ الحجارةِ خشنها. السَّواد: جماعة النخل والشجر بخضرته واسوداده. سواد الكوفة أو غيرها من الكُور: ما حوَالِي قصبتهَا وفسطاطها من قرأها ورساتيقها» (كأن الكُورَةَ تشبه ما نسميه (المحافظة تتبعها مدن صغيرة وما بينها) والرساق يشبه ما نسميه (مركزاً) تتبعه قرى وعموديات).

□ المعنى المحوري: تجمع أو تجمُّمٌ كثيف (متراكم) أو عظيم يمتد مع رسوخ أو استقرار. كسفع الجبل الموصوف في الأرض، وكجماعة النخل والشجر تمتد كثيفة مستقرة، وكالقرى والبلاد والأراضي الزراعية التي تتبع الكُورَةَ، ومنه «سواد العسكر: ما يشتمل عليه من المضارب والآلات والدواب وغيرها، والأساود: الجماعات، وسواد القوم: معظمهم، وعدد كثير منهم، والسَّواد شخص كل شيء من متاع (كالْمِطْهَرَةَ والإِجَانَةَ والجَفْنَةَ) أو إنسان. ولفلان سَواد، أي: مال كثير. ومنه «السَّواد - ككتاب: المسارَة» (مفاعلة من تداني السَّوادين أي الشخصين فيه).

ومن ذلك «ساد الرجل: عَظْمٌ وشُرْفٌ ومَجْدٌ. وساد قومه: صار سيِّدهم (انتقال من عظم الجسم وكبر السن - وهما متلازمان عادة - إلى العظم المعنوي - عظم المقام) تأمل: «والسيد - ككَيْسٍ وإمَّع [ق] من المعز والإبل والبقر والضأن: المُسِنَّ، أو الجليل وإن لم يكن مُسِنَّاً (وبالقوة والعظم، أو بالسِّنِّ كان يَسُود المرءُ أسرته وَمَنْ حوله). وسيِّد كل شيء (أي من الأحياء والجماد): أشرفه وأرفعه» (عَلُوٌ وَعِظْمٌ معنوي). ومن العظم المعنوي أيضاً: «السيد: الذي فاق غيره بالعقل والمال والدفع والنفع: من آتاه الله مالاً ورزق ساحة فأدى شكره

وَقَلَّتْ شَكَايَتُهُ فِي النَّاسِ» (ثم عُمم في الشرف وإن بلا مال كأن يكون بعلم أو تقوى..) ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩]، والرياسة ﴿أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا﴾ [الأحزاب: ٦٧] ويطلق السيد على الملك والرئيس والسَّخِي. وسَيِّدُ الْعَبْدِ: مولاه وسيد المرأة: زوجها ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥] [وانظر: قر ٧٦/٤].

أما تَأْتِي السَّوَادُ (ضد البياض) في التركيب، ففي [ل]. «والسواد: الشخص؛ لأنه يُرى من بعيد أسود». وأرى أنه من الكثافة في الأصل؛ فالكثيف معتم مظلم لا يمر منه الضوء، بل يحجبه، فيسودّ ويظلم ما يليه ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿وَعَرَابِيْبُ سُودٍ﴾ [فاطر: ٢٧] وأما السَّيِّدُ - بالكسر: الذئب. فما في الأصل من الكثافة التي هي هنا الجراءة. وليس في القرآن من التركيب إلا ما هو بمعنى السيادة والسواد. وسياقاتها واضحة.

• (سدر):

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ في سَدْرِ مَخْضُودٍ ﴿[الواقعة: ٢٧ - ٢٨]

«سَدِيرُ النَّخْلِ: سوادهُ ومجتمعه. والسَدِيرُ: النهر، وكَفْرِيحُ: البَحْرُ. والسَدْرُ - بالكسر: شَجَرُ النَّبَقِ.. من العِصَاهِ (وهو أعظم الشجر/ ما عظم وطال) وله ورقة عريضة مدورة، وربما كانت السَدْرَةُ مَحْلَالًا (ممتدة الفروع يَحِلُّ النَّاسُ فِي ظِلِّهَا) وَنَبَقٌ هَجَرَ أَشَدُّ نَبَقٌ يُعَلِّمُ حَلَاوَةَ وَأَطْيَبُهُ رَائِحَةٌ، يفوح فم آكله وثياب ملبسه كما يفوح العِطْرُ... والسَدَارُ - ككتاب: شبه الكِلَّةُ تُعَرَّضُ فِي الْخَبَاءِ..».

□ المعنى المحوري: تحوز بكثافة أو تركّز مع امتداد أو انتشارٍ ونوع من



الحَجْب: كمجتمع النخل، وكشَجَر السِدر باتساع شُعبه وبرائحته الطيبة الموصوفة، وتلك الكِلَّة في الحباء حَيَز وهي بيت في داخل بيت، وكالماء في السدير: النهر والسِدر: البحر (الكثافة كثرة فيهما، وكذا في مجتمع النخل مع الامتداد (بقاء) والحجب فيهن التحوز وفي الكِلَّة صريح). ومن السِدر: الشجر: ﴿ فِي سِدرٍ مَحْضُودٍ ﴾، ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴿٦٦﴾ عِنْدَ سِدرَةٍ الْمُنْتَهَى ﴾ [النجم: ١٤] ﴿ وَشِئْءٌ مِّن سِدرٍ قَلِيلٍ ﴾ [سبا: ١٦] [انظر: قر ٢٨٧/١٤].

ومن الامتداد «سَدَرَ الرجل الشعرَ والسِترَ (نصر): أرسله، وثوبه: أرسله طولاً». ومن الحجب «تسَدَّر بثوبه: تجلَّل به. وسَدِرَ بصره (فرح): لم يكد يبصر» (احتجب - أخذًا من الكثافة، والصيغة للمطاوعة بمعنى المفعولية). ومن معنوي هذا «السادر: المتحير، والذي لا يهتم بشيء ولا يبالي ما صنع».

• (سدس - ست):

﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ [المجادلة: ٧] قالوا [ل، المقاييس]: إن أصل سِتَّة (أي العدد الذي بين الخمسة والسبعة): سدس، ثم بالإدغام صارت سِتَّة كما قالوا: مُحْتَمُّمٌ فِي مَعَهُمْ إِذَا أَدْغَمُوا، وبديل السُدس - كعُنُق: الجزء من ستة).

[ليس أمامنا من الاستعمالات في هذا التركيب إلا ما هو بمعنى الستة ومشتقاتها ثم السدوس: الطيلسان الأخضر [ل، سدس، وسندس، وفي (طلس) قال «الطَيْلَسُ والطَيْلَسَانُ - بالفتح: صَرَبٌ مِنَ الْأَكْسِيَّةِ (زاد في الهامش، عن التكملة: أي أسود» اهـ) والكساء يُتَغَطَّى بِهِ وَيُسْتَدْفَأُ بِهِ. وفي [تاج] شعر يعبر عن هذا قال الشاعر:

فَرَفَعْتَ رَأْسِي لِلخِيَالِ فَمَا أَرَى غَيْرَ الْمَطِيِّ وَظَلْمَةِ كَالطَيْلَسِ

ويضبط السدوس الكساء كزبور وفلوس، وهناك السدوس كفلوس وهو النيل<sup>١١</sup> - بالكسر: (نبات العِظْلِم الذي يستخلص منه النيل مادة الزرقة).

وقال في (نيل): «وهو دخان الشحم يعالج به الوشم ليخضر» اهـ. هذا والعرب تقول لكل أخضر أسود ولكل أسود أخضر [ل - سود].

فالتركيب الارتباط بالسواد وما إليه كالحضرة والزرقة. والسواد يعبر به عن الكثافة. وكان التركيب هنا يزيد على الكثافة معنى الامتداد المتمثل في عمق تركيز المادة في العِظْلِم [ينظر تاج - نيل] كما يتمثل في السدوس: الكساء كثافة لون ونسيج وامتدادًا [ينظر تاج العروس كسو].

□ المعنى المحوري: أخذًا من ذلك كله: كثافة وامتداد. كما يتضح مما ذكرنا عن السدوس بمعنييه. وهذا يصلح أن يكون أصل الستة - الرقم الذي بين الخمسة والسبعة - أي الدلالة على كثرة، ثم جاء التحديد بعد شأن أكثر أصول الأعداد (من الاثني عشر إلى العشرة) ﴿ وَيَقُولُونَ حَمْسَةً سَادِسُهُمْ كُلِّهِمْ ﴾ [الكهف: ٢٢]، ﴿ وَلَا بُؤْيُوهَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ ﴾ [النساء: ١١]

□ معنى الفصل المعجمي (سد): مادة جامدة أو كثيفة تقوم معترضة أو متراكمة، كالسد - في (سد)، وكسدئ الثوب، والندئ الذي يعم - في (سدو)، وكالسود: سفح الجبل، والسواد: جماعة النخل والشجر - في (سود/ سيد) وكالسدير: النهر والسدير: البحر - في (سدر)، وكالسدوس وهو نوع من الأكسية. وفي [تاج كسو] ما يؤخذ منه أن الكساء ثوب صوفي كثيف النسج عريض يُعْطَى، وكذلك النيل كثيف بلونه وتركز مادته) - في (سدس).

(١) في [تاج] أن النيل - بكسر النون: نبات العِظْلِم ومنه يُتَّخَذُ النِيلَج. ويؤخذ من وصفه أنه أزرق أو هو مادة الزرقة، أما النيلنج - بزيادة نون فقال عنه إنه «دخان الشحم يعالج به الوشم ليخضر». وقد فسر السدوس بالنيلنج أيضًا.

## السين والراء وما يثلثهما

• (سرر - سرسر):

﴿وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق: ٩]

«السَّرُّ - بالضم والكسر وكعنب وكتاب: خطُّ بطن الكفِّ والوجه والجبهة. والسَّرَّة - بالضم: الوَقْبَةُ التي في وسط البطن. وسُرَّة الحوض - بالضم: مستقرُّ الماء في أقصاه (أعمق جزء فيه). وسِرَّ كل شيء - بالكسر: جوفه. وقناة (= قصبه) سَرَاء: جوفاء بينة السَّرَر - محرّكة. وأسرار الكَمَاءة: (شعيرات كالعروق تمتد من الثمرة في الأرض في دُمْلُوكة التراب والطين التي تحيط بها وبخاصة الفَقْع منها). تسرّر الثوب: تشقّق. وتسرسر: تهلهل. ويقال سَرَّ زندق فإنه أَسَرَ، أي أجوف، أي أحشؤه لثِرَى. وسرّسرت شَفَرَى: أهددتها».

□ المعنى المحوري: غثور إلى العمق بامتداد ودقة<sup>(١)</sup>: كأسزاز الكف

(١) (صوتياً): السين تعبّر عن نفاذ دقيق تمتد، والراء تعبّر عن الاسترسال (في الامتداد ونحوه) فيعبر الفصل منهما عن غثور تمتد كالسَّر (خط بطن الكف والجبهة). وفي (سرر - سرى) تضيف الواو والياء معنى الاشتمال والاتصال؛ فيعبر التركيبان عن نوع من النفاذ الدقيق خلال شيء كالسُروة (اشتمال)، وسَرِيان عروق الشجرة في الأرض (اتصال). وفي (سور) يؤدي الاشتمال الذي تعبّر عنه الواو إلى تعبير التركيب عن الإحاطة لكن بنفاذ إلى أعلى، كسورة البناء (المدماك) في الحائط. أما في (سير) فيعبر التركيب عن اتصال امتداد كالسير الذي يُقَدّ من الأديم طولاً، وفي (يسر) تسبق الياء بالتعبير عن الاتصال، وهو امتداد وجريان؛ فيعبر التركيب عن سريان (جريان) في أثناء بلطف. وفي (أسر) تسبق الهمزة بضغطها، فيعبر التركيب عن الشد بنحو الإسار. وفي =

والجبهة، فهي خطوط غائرة، وجوف القناة - فهو فراغ باطني كالغثور وهو ممتد، وكسرة. البطن وسرة الحوض تتجهان إلى العمق، وكتلك الشعيرات الدقيقة المتجهة إلى العمق (ومنها المسرة: أطراف الرياحين والمسرة الطاقة منها) وشقوق الثوب مُزوق كالغثور ممتدة، والزند تجعل فيه فجوة تحشى، وإحداد الشفرة إنقاص من سُمكها وهو من جنس الغثور. ومن ذلك: «السِر الذي

= (سرب) تعبر الباء عن التجمع والتلاصق، فيعبر التركيب عن مسرى في داخل متجمع ملتحم كالنفق، كالسرب للماء والثعلب. وفي (سربل) تزيد اللام على ذلك معنى الاستقلال شأن السربال على لابس. وفي (سرج) تعبر الجيم عن جرم غير شديد ينتهي به ذلك الدقيق الساري - كالسرج على ظهر الفرس، وكالسراج بشعلته التي في نهاية الفتيل. وفي (سرح) تعبر الحاء عن نفاذ بعرض واتساع واحتكاك، فيعبر التركيب عن انبساط الخارج الممتد في سهولة كالسريحة من الأرض ومن الدم وكسرح البول وسروح الماشية. وفي (سرد) تعبر الدال عن ضغط وحبس. ويعبر التركيب عن احتباس يتبع الامتداد ويتمثل في اشتداد حلقات الدرع بعضها ببعض. وفي (سرط) تعبر الطاء عن غلظ وامتسك، فيعبر التركيب معها عن نفاذ جرم غليظ في تجوف ممتد يمسكه أو يحتويه كالسرت: البلع وكالسراط: الطريق. وفي (سرع) تعبر العين عن تلاحم جرم غض فيعبر التركيب عن نفاذ أو اختراق بقوة وامتداد لما هو رخو كالودود للرمل والأساريع للطين. وفي (سرف) تعبر الفاء عن نفي وإبعاد؛ فيعبر التركيب معها عن نفاذ فقد لمهم كفقذ الأذنين. وفي (سرق) تعبر القاف عن الغلظ الذي في العمق، ويعبر التركيب معها عن أخذ من الحوزة (العمق) بغلظ (ومنه الأخذ بغير حق) كالسرقة أخذ المال من حوزة صاحبه اعتداء، وكسرق الحرير ذهب غليظه فبقى رقيقاً. وفي (سرم) تعبر الميم عن تضام ظاهري، ويعبر التركيب عن الطرف المضطم لشيء ممتد. وفي (سرمد) سريان ممتد بها لا نهاية له كما هو واضح من شطري الكلمة.

يكتم» كأنه أخفى في الجوف بعمق، و «أسر الشيء: كتمه ﴿ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ  
 آجَهْرُوا بِهِ ﴾ [الملك: ١٣]، ﴿ تُسْرُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ [المتحنة: ١]. «واستسر الهلال  
 في آخر الشهر: خفى. والسر: النكاح لأنه يكتم ﴿ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا ﴾  
 [البقرة: ٢٣٥] والسرية: الجارية المتخذة لذلك. وسر الوادي: وسطه (أكثر غورًا  
 وهو مجمع الغرين ولذلك فهو) أكرم موضع فيه، وكذلك سراه وسراراته، وهن  
 من الحسب والنسب وكل شيء: أوسطه ومحضه وأفضله (كما قالوا «سر كل  
 شيء - بالضم: لبه ومحبه»، أي أغور ما في باطنه. ويجوز حمل ذلك على سر  
 الوادي).

ومن معنوى الأصل: «السرور: الفرح»؛ لأنه انشراح في الصدر وفرجة  
 تمتد في باطن النفس. ومنه: «السراء: النعمة ﴿ نَصْرَةً وَسُرُورًا ﴾ [الإنسان: ١١]، ﴿ تَسْرُ  
 النَّظِيرِينَ ﴾ [البقرة: ٦٩]، ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤].  
 ومن الامتداد إلى العمق بدقة قولهم: «السرير بمعنى: مستقر الرأس  
 والعنق/ مستقر الرأس في مركب العنق»، حيث كانوا يعتقدون أن هناك عروقا  
 تمتد من الرأس والعنق في الكاهل فتصبها، ففي [ل عرش] «للعنق عُرْشان -  
 بالضم: لحمتان مستطيلتان فيهما الأخدعان (عرقان خلف العصبين الظاهرتين  
 في جانبي العنق) وبينهما الفقار.. العُرْشان: مغرُزُ العنق في الكاهل». ثم أقول إن  
 «السرير: المضجع/ الذي يجلس عليه، والنعش خالياً». كان يصنع بشد قوائمه  
 بحبال دقيقة من الليف أو الخوص ويرمل المضجع منه بخوص كذلك. وما زال  
 ذلك إلى الآن عند بعض عرب الحجاز في صورة ما يسمى (كنبة) ذات مسند  
 ومرتفق (للمرافق) ﴿ وَلَبِئْسَ أَتَابًا وَسُرًّا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٤]، ثم

استعمل في الجلوس.

بقي ما قيل من أن «أسر» تعني أضمر وأظهر، أي أنها من المتضاد، وهذا زعم أبي عبيدة قاله في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ ﴾ [يونس: ٥٤]، ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [الأنبياء: ٣] وانظر: [قر ٨/ ٣٥٢، ١١/ ٢٦٩] وفي [ل] أن أبا عبيدة أنشد للفرزدق - استشهاده على ورود (أسر) بمعنى (أظهر):

فلما رأى الحجاج جرد سيفه  
أسر الحروري الذي كان أضمر  
قال شمر: لم أجد هذا البيت للفرزدق، وما قال غير أبي عبيدة في قوله  
﴿ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ ﴾ أي أظهرها، ولم أسمع ذلك لغيره. قال الأزهري: وأهل  
اللغة أنكروا قول أبي عبيدة أشد الإنكار اهـ. وأقول لعل ممن أشار إليهم  
الأزهري أبا حاتم السجستاني الذي علق على قول أبي عبيدة: أسرت الشيء:  
أخفيته وأظهرته أيضًا، وتفسيره «وأسروا الندامة» بـ «أظهرها» بقوله: لا أثق  
بقوله في هذا والله أعلم. ثم قال: وقد زعموا أن الفرزدق قال: «فلما رأى....»  
(البيت) ولا أثق أيضًا بقول الفرزدق في القرآن، ولا أدري لعله قال: «الذي كان  
أظهر» أي: كتّم ما كان عليه، والفرزدق كثير التخليط في شعره، وليس في قول  
نظيره جرير والأخطل شيء من ذلك، فلا أثق به في القرآن اهـ [ينظر: كتاب  
الأضداد لأبي حاتم، تح محمد عبد القادر ١٩٠]. أقول وفيها عدا بيت الفرزدق الذي  
بيّن شمر زيفه - لم يرد ما يستلزم تفسير الإسرار بالإعلان. وفي آية يونس  
السابقة قيل في [قر ٨/ ٣٥٢] أي وجدوا ألم الحسرة (الندامة) في قلوبهم؛ لأن  
الندامة لا يمكن إظهارها اهـ. وهذا يتفق تمامًا مع الأصل الذي ذكرناه. وليس

في القرآن من التركيب إلا السِرُّ - ومنه الإسرار والسرائر، والشُرور - ومنه السراء، والشُرر جمع سرير.

• (سرو - سرى):

﴿سُبْحٰنَ الَّذِىٓ اَسْرٰى بِعَبْدِهٖ لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١]

«السزوة - مثلثة، والسرية - بالكسر: أدق ما يكون من نصال السهام كأنه مخبط أو مسلة، يَدْخُلُ في الدروع (أي ينفذ من حلقاتها). سراً السيف يَسْرُوهُ: سَلَّهُ [الوسيط]، وسرى عِرْقُ الشجرة في الأرض يَسْرِي: دبَّ تحتها».

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء الدقيق الممتد (في أو من) أثناء محوطة بقوة.

كالنصال في الدروع، وعرق الشجرة (: شعبة من جذرها) في الأرض. ومنه «السروة - بالفتح: دودة تقع في النبات فتأكله (تخرقه)، والسرو - بالكسر: الجراد أول ما ينبت حين يخرج من بيضه» (أي لهيئة خروجه هذه أو لأنه يأكل النبات كاللود المذكور).

ومنه «سَرَوْتُ وَسَرَيْتُ الثوب عَنِّي، والجُلُّ عن ظهر الفرس سَرَوًا وَسَرِيًّا:

نزعته (الثوب والجل يحيط بالجسم، ونزعه نفاذ للجسم منه) و «سَرُو الشرب: تنقية أنهار الشرب وسواقيه» (الشرب - بالكسر: النصيب من الماء. والمقصود هنا نُهْرٌ يُجْرَى فيه نصيب الحقل من الماء، فهذا من نزع الغناء ونحوه كنزع الثوب. ولا التفات لزعم تعريبه). و «انسرى لهم: انكشف، وسرّى عنه» - ض للمفعول. فهذا من معنوي هذا الاستعمال.

ومن الأصل: «السرى - فعيل: الجدول» (لانسرا بهائه دقيقاً في الأرض)

﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا﴾ [مریم: ٢٤]. وصلته بالأصل واضحة.

ومنه: «استرّيت الشيء: اخترته (انتقيته من وسط غيره). ومن هذا: «سرّية الجيش»، أو لانسرابها من بين جماعة الجيش. و «سراة المال: خياره». و «السترى - كضْحَى: سير الليل كله (ينفذ في الليل مخترقاً ظلامه) سرّى وأسرى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ﴾ [الفجر: ٤] أي يُسْرِى فيه، كما يقال ليل نائم ونهار صائم ومنه ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبا: ٣٣] [قر ٤٢/٢٠] وفيه أقوال أخرى.

ومن الأصل: النفاذ إلى أعلى، ومنه «السراء - كسحاب: من كبار الشجر ينبت في الجبال (لوحظ بروزه في الجبل ونفاذه في غلظه ثم ارتفاعه). والسارية: الأسطوانة (هي من ذلك اعتباراً). ولهذا الملحظ أطلق على المرتفع وسط منخفض؛ فالسرو - بالفتح: ما ارتفع عن موضع السيل، وسرّاة الفرس: أعلى متنه، وسرّاة الطريق: متنه ومعظمه، وسرّاة كل شيء: أعلاه وظهره ووسطه، وسرّاة النهار: وقت ارتفاع الشمس في النهار. والسرّى: الرفيع الشريف. والذي في القرآن من التركيب هو السرّى الجدول، والإسراء..

• (سور):

﴿مُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا﴾ [الكهف: ٣١]

«سوار المرأة: حلّية معصمها المعروفة. والسور: حائط المدينة، وهو أشرف الحيطان (أي أعلاها). السورة - بالضم: كل منزلة من البناء، أي العرق من أعراق الحائط» (أي المذمك).

□ المعنى المحوري: الإحاطة (أو تناول) بارتفاع أو من الأعلى: كالسوار في اليد - وهي في أعلى البدن وهو يرتفع في الذراع وهو يقابل الخدمة والخلخال في



الرجل. وكالسور يحيط والمقصود ارتفاعه. والسورة: المداك، وكلٌ منها درجة إلى أعلى. ومن هذا التناول أو الأخذ من أعلى: «سورة الشراب (الخمير والحمة ونحوهما): تناوله للرأس / وتوبه في الرأس. سار الشارب: وثب وعزبد. وسار إليه: وثب، والإنسان يساور آخر: إذا تناوله من رأسه. والسوار من الكلاب - مبالغة: الذي يأخذ بالرأس». ومن ذلك التناول من الأعلى: «السورة - بالفتح: البرد الشديد (في الأفق). وبينها سورة - بالضم - أي علامة (تكون في أعلى وتوصل). ومن العلو وحده: «سار الرجل يسور: ارتفع، أصاب الماء سور رأسها أي أعلاه. والسور والسورة - بالكسر: متكأ (حشية) من آدم.. سُميت لعلوها وارتفاعها» اهـ. ولعل الدقيق: لأنها ترفع المتكئ عليها عن الأرض.

ومن معنوى ذلك: «سورة المجد - بالفتح: أثره وعلامته وارتفاعه. وبالضم: الرفعة/ كل منزلة رفيعة. ويقال للرجل: سر سر: إذا أمرته بمعالى الأمور».

فمن السوار: حلية المعصم: ﴿وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ٢١]. ومن سور المدينة ونحوه: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بِسُورٍ لَهُ رِبَابٌ﴾ [الحديد: ١٣]، وسرت الحائط وتسورت: إذا علوته/ تسلقته ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١]. وأما سورة القرآن ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور: ١]، فعلى أن اللفظ من هذا التركيب قالوا إنها من سورة البناء؛ لأنها متميزة عن غيرها من السور. وهذا الذي أميل إليه. وقال آخرون إنها من السورة - بالضم: الرفعة، أي المنزلة التي تزيد الارتفاع. وقال آخرون إنها من (سار)، وخففت الهمزة، فكانها لتميزها عن

غيرها بمعنى البقية. والذي في القرآن من هذا التركيب (السور)، و (التسور)، و (السورة)، و (السوار). وسياقاتها واضحة.

• (سير):

﴿ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴾ [الطور: ١٠]

«السَّيْرُ: مَا قُدَّ مِنَ الْأَدِيمِ طَوْلًا، وَالشِّرَاكُ. سَارَ: ذَهَبَ. سَارَ الْقَوْمُ: امْتَدَّ بِهِمْ السَّيْرُ فِي جِهَةٍ تَوَجَّهُوا إِلَيْهَا. سَيَّرَهُ مِنْ بَلَدِهِ - ض: أَخْرَجَهُ وَأَجْلَاهُ. سَارَ دَابَّتَهُ سَيْرًا، وَسَيَّرَهَا - ض، وَأَسَارَهَا إِلَى الْمَرْعَى: جَعَلَهَا تَسِيرًا».

□ المعنى المحوري: امتداد طولي مطرد - مع دقة ما: كالسير والشراك (وهو سير دقيق يمتد من النعل بين الأصابع يمسك النعل إلى القدم). والانتقال من مكان إلى مكان امتداد وانتشار من هذا إلى ذلك. ومنه «السَّيْرَاءُ: الذَّهَبُ (لامتداده في الأرض - انظر: ذَهَبٌ وَسُومٌ وَسَيْبٌ)، وَضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ فِيهِ خُطُوطٌ مِنَ الْقَزِّ، وَالْقِرْفَةُ اللَّازِقَةُ بِالنَّوَاةِ، وَجَرِيدَةُ النَّخْلِ» (كل ذلك من الاستطالة مع دقة أصيلة (ولازمة).

ومن السير: الذهاب: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ١١]. والسيارة: القافلة السائرة ﴿ مَتَّعْنَا لَكُمْ وَاللَّسْيَارَةَ ﴾ [المائدة: ٩٦]. والسيرة أصلها هيئة السير أو الامتداد والتكوين ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ [طه: ٢١]. ثم استعملت في هيئة الحياة (الأسفار والأعمال والمعيشة إلخ). وليس في القرآن من التركيب إلا ما هو بأحد هذه المعاني الثلاثة.

• (يسر):

﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى ﴾ [الأعلى: ٨]

«فرس حَسَنَ التَّيسُورِ: حَسَنَ السِّمَنِ، واليُسْر - بالضم: عُوذٌ يُطْلَقُ البُولُ (المحبوس). واليَسْرَة - بالتحريك: ما بين أسارير الوجه والراحة». يَسْر فلان فرسه (ضرب) فهو مَيْسُور: مصنوع سمين. وكذلك يَسْرُه - ض. وَيَسَّرَتْ الإبلُ والغنم - ض، قاصر): كثر لبنها».

□ المعنى المحوري: سريان الرقيق في الباطن (أو منه) مُسْتَطَابًا بلطف واتصال: كما يسري السِّمَنُ في البدن، وفي ما بين الأسارير، (وهي الخطوط الغائرة في الجبهة ونحوها فاليسرة هي المنتبِ الممتد بين الأسارير) وكوجود اللبن، وكما يطلق اليُسْرُ البُولُ.

ومن سريان الرقيق المستطاب في الباطن والأثناء: «تيسرت البلاد: أخصبت، وتيسر النهار: برد، ويسر (ضرب): لان، ويأسره: لاينه. يسر الرجل - ض: سهلت ولادة إبله وغنمه، وإبل ذات أيسار: قوائم لينة».

ومن معنوى الليونة والسهولة: «اليُسْر بمعنى: ضد العسر»، أي جريان الأمور بسهولة بلا عوائق مالية أو غير مالية ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [الشرح: ٥]. ﴿ فَقُلْ هُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٨] بالدعاء لهم بالفتح والإصلاح. و«يسر له الأمر - ض: سهله ووسع عليه ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ [الليل: ٧] نرشده لأسباب الخير والصلاح (ونشرح صدره للإقبال عليها) حتى يسهل عليه فعلها. [قر ٨٣/٢٠] ويسر الشيء: سهله/ هيأه وأعدّه خيرًا أو شرًا [متن] ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ ﴾ [مريم: ٩٧] بيناه بلسانك العربي ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾ [القمر:

[١٧] سهلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه [قر ١٣٤/١٧] ﴿ثُمَّ السَّيْلَ يَسْرَهُ﴾ [عبر: ٢٠] يسره لطريق الخير والشر أي يبين له ذلك [قر ٢١٨/١٩ رأي مجاهد].  
ولحظ في تسمية اليد اليسرى مساعدتها اليمنى في ضم الأشياء وإسائها، وهذا تيسير وتسهيل وتمكين.

و «اليسار واليسارة والميسرة: الغنى والسعة» (يدلل الأمور ويزيل الصعاب) ﴿فَنظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

ومن تلك الليونة والسعة: «الميسر»؛ نُظِرَ فيه إلى الكسب السهل أو إطعام المحتاجين [ينظر: ق] ﴿إِنَّمَا أَحْمَرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ﴾ [المائدة: ٩٠].

ومن الرقة والسهولة استعمل السير بمعنى الهين ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠]، وكذا كل (يسير)، (يسيرا)، (تيسر)، (استيسر) - عدا ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٤] فهي بمعنى قليل. والقليل هين ويتأتى هذا في [يوسف: ٦٥] أيضًا.

• (أسر):

﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٠]

«الإسار: القيد الذي يؤسر به القتب [وفي الكامل للمبرد، الدالي ٧٨٦] «القيد: سير يُقَدَّ من جلد غير مدبوغ تُشَدُّ به الأقتاب ... والأسير من ذا؛ لأنه كان يُشَدُّ بالقيد» أَسَرَ قَتَبَهُ (ضرب): شَدَّهُ بِالْقَيْدِ وَهُوَ الْإِسَارُ. وَأَسِرَ بَوْلُ الرَّجُلِ - للمفعول: اُخْتَبَسَ».

□ المعنى المحوري: شد الشيء أي إيثاقه بدقيق ممتد لحبسه على وضع ما دائماً أو مدة طويلة: كما يُشَدُّ القَتَبُ بالإسار غير المدبوغ (أي الطري الحديث السلخ)؛ فيجف ويضبط خشب القَتَبِ تمام الضبط، وكاحتباس البول. ومنه «الأُسرة - بالضم: الدرع الحصينة مشدودة الحلقات بعضها إلى بعض. والأسير: الأخذ (أي في الحرب)، وكل محبوس في قَدَّ أو سجن أسير ﴿مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨]. والأُسْرُ: شدة الخَلْق. ورجل مأسور: شديد عَقْد المفاصل والأوصال» ﴿لَنْ حَلَقْنَهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان: ٢٨]. وجاءوا بأُسْرَهُم أي بجمعهم»، كما يقال: (بربطتهم).

و «أسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأَدْنُونُ؛ لأنه يتقوى بهم» - كما في [ل]، أو لأنهم مشدودون إليه برباط وثيق - كما أرى (وهم أبناؤه وإخوته وأقاربه الأَدْنُونُ). وليس في القرآن إلا لفظ الأسير وجمعه، وفعل الأسر، وكلمة ﴿أَسْرَهُمْ﴾ في [الإنسان].

• (سرب):

﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠]

«السَّرْبُ - بالتحريك: القناة الجوفاء التي يدخل منها الماء الحائط، وجُحْرُ الثعلب والأسد والضبع والذئب، وحْفِيرٌ تحت الأرض. وقيل بيت تحت الأرض. والسَّرْبُ - بالفتح: الحِرْز».

□ المعنى المحوري: نَفَقٌ أو تجوف دقيق يمتد متين الجوانب: كالقناة والجحر والحِرْز الموصوفات. ومنه: «تَسْرَبُ الوحش وانسرب في جُحْره: دخل. وسَرَبَتِ العينُ والمزادة والماءُ (فرح): سأل. خرج الماء سَرَبًا - كفرح: خرج من

عيون خَرَزَ القِرْبَ / مَرَّ من عيون الخَرَز. (وهي سموم دقيقة في جلد القربة).  
«سَرَبَ القربة - ض: صب فيها الماء لتبتلَّ عيونُ الخرز فتند (هذا من باب  
معالجة الشيء، ويسميه اللغويون باب السلب). وسَرَبَ القِرْبَةَ (نصر): خَرَزَهَا  
(لتصير سَرَبًا، أي تجوفًا يُخْرِز ما يوضع فيه). والسَرَب - بالتحريك: المسلك في  
خفية ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١] أي غاص في البحر (نفذ فيه  
ممتدًا كالمسالك في سَرَب). وقيل تَجَمَّدَ الماءُ حيث سَلَكَ فَبَقِيَ سَرَبًا [قر ١١/ ١٢]،  
ولا ضرورة لهذا، فإن قبول الماء للنفوذ الممتد يجعله كالسَرَب «سَرَبَ الفحلُ  
وغيره: توجه للمرعى» (كأنما انسلَّ من بين القطيع).

ومن الأصل: «السُّرْبَة - بالضم: جماعة ينسلُّون من المعسكر (ينفذون من  
أثنائه في خفية كأنهم في نَفَق) فيُغَيِّرُونَ وَيَرْجِعُونَ». (وكذلك كل ما خرج في  
خفية من مكان أو من بين جماعة).

ومن ذلك الأصل استعمل التركيب في الدقيق الممتد شأن ما يسرب في نفق  
«والسِرْب - بالكسر: القطيع من الظباء والبقر والشاء والنساء والطيور وكذلك  
السُّرْبَة - بالضم» (جماعة تسير متضامة في خط طولي مستو. وانظر ثعب هنا)  
«السرب - بالفتح وبالتحريك وبالكسر: المسلك والطريق».

وفي قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ  
مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠] فُسِّرَ السارب بالمتوارى أي الداخل  
سَرَبًا، وبالذاهب على وجهه في الأرض. والأول واضح، ووجه الثاني أن  
الانفراد دقة والتماهي امتداد. كما فُسِّرَ بالظاهر أو الظاهر في الطرقات، وهو  
استنتاج من المقابلة، ولكن هذا يضاد معنى التركيب بلا بينة، فلا يقبل بهذا

الإطلاق في معنى الظهور. وقد جاء ابن عطية بشاهد للسارب بمعنى المتصرف هنا وهنا، وهذا جيد ويؤخذ من الامتداد مع الخفاء في الأصل، أي لكون المتصرف هنا مرة وهناك أخرى، فلا يُضْبَطُ كأنه خفى. وهو أمكن في مقابلة المستخفي بالليل، لأن هذا يسكن والظهور لازم للمتصرف بالنهار، فتكون المقابلة بين سكون وخفاء من ناحية، وتصرف وظهور من أخرى [ينظر ابن عطية وقر ٢٩٠/٩].

والسراب الذي يجري على وجه الأرض (في المفاوز يراه المسافر من بعيد) كأنه الماء ﴿كَسْرَابٍ بَقِيْعَةٍ﴾ [النور: ٣٩]، ﴿وَسَيَّرَتِ الْجِبَالَ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبأ: ٢٠] من جَرَيَانِهِ وامتداده في جوف الأفق بعيدًا لا يُنَالُ، كشأن ما هو في سَرَبٍ؛ فهو عربيّ. وزعم تعريبه عن السنسكريتية - كما في «فلسفة اللغة العربية» مثلًا - لا سَنَدَ له في ضوء ما سبق. وليس في القرآن من التركيب إلا (السَّرَب) و (السراب) و (السارب) المذكورات.

• (سربل):

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيَكُمْ مِنَ الْحَرِّ وَسَرَابِيلَ تَقِيَكُمْ بَأْسَكُمْ﴾ [النحل: ٨١]

ليس في التركيب إلا «السربال: القميص».

□ المعنى المحوري: انسراب الشيء في أثناء ما يغطيه بتمكّن أو ملازمة:

كالبدن في القميص ومنه تؤخذ «السَّرْبَلَة»: ثريدة قد رُوِّيتَ دَسَمًا» كأنها قد غطيت به.

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيَكُمْ مِنَ الْحَرِّ﴾: القُمُصُ ونحوها ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيَكُمْ

بَأْسَكُمْ﴾: الدروع ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قَطْرَانٍ وَتَغَشَىٰ وُجُوهُهُمْ النَّارُ﴾ [إبراهيم:

٥٠]. نعوذ بوجه الله الكريم من النار وعذابها.

• (سرج):

﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦]

«السراج»: - ككتاب: المصباح الزاهر الذي يُسْرَج بالليل. (وعن بعض أهل اللغة: السراج: الفتيلة الموقدة وإطلاقه على محلها مجاز مشهور [تاج] والمسرحة بالكسر: الوعاء الذي فيه الدُهن والفتيلة، وبالفتح: ما يوضع عليه ذلك الوعاء. [وقد قيل في المسرحة بعكس ما ذكرت أيضًا. لكن الشيخ أحمد رضا في [متن اللغة] جرى على ما ذكر، كما أن المكسورة على صيغة اسم الآلة والمفتوحة على صيغة اسم المكان، وكل منها أليق بما اختيرت له].

□ المعنى المحوري: فتيل أو جبل ممتد يعلق به لطيف يُؤنس ويمكن. كالسراج تعلق بطرفه شعلة تضيء؛ فتؤنس في وحشة الظلام، وتمكن من ممارسة الحياة. والسرج يُوثق على ظهر الفرس فيسير ويمكن من الاستقرار عليه. ومن الفتل الممتد قولهم: «سَرَجَت المرأة شعرها (نصر) وسَرَجته - ض: صَفَرْتُهُ. ومن مجازه قولهم «سرج فلان (نصر): كذب، وكذا سَرَج الكذب: عمله فهو سَرَاج - كشداد - قال في [تاج]: «يزيد في حديثه/ لا يصدق أثره يكذبك من أين جاء» (فهو يضيف أو يخلق كلامًا لا أصل له ويلفقه مع غيره، والتلفيق كالفتل).

ومن السراج: المصباح: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا﴾ [النبا: ١٣]، ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦] و «سَرَج الله وجهه - ض: حسنه. وجبين سارج: واضح». وليس في القرآن من التركيب إلا (السراج).



وقد قيل إن السَّرَج (رَحْلُ الفرس) والسِّرَاج معرَّبان عن الآرامية<sup>(١)</sup> ونقول إن الآرامية من اللغات الجزرية (= السامية) كالعربية، والعربية أقوى الجزريات (أعرقها وأكثرها مفردات) فإن كان أخذ فالعربية هي الأصل. وانظر التعليق.

• (سرح):

﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْمَحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦]

«السَّرْح - بالفتح: المال السائم في المرعى، وشَجَرٌ كِبَارٌ عِظَامٌ طَوَالٌ. والسَّرِيحَةُ من الأرض: الطريقة الظاهرة المستوية في الأرض ... فتراها مستطيلة شَجِيرَةً، والطريقة من الدم إذا كانت مستطيلة. وولَدَتْهُ سُرْحًا - بضمتين: أي في سهولة. سَرَحَ السَّيْلُ سَرْحًا وَسُرْحًا: جَرَى جَرِيًّا سَهْلًا. والسَّرْح: انفجار البول بعد احتباسه. وتسريحُ الشعر: ترجيله وتخليص بعضه من بعض بالمشط. وتسرح فلان من هذا المكان: ذهب وخرج».

□ المعنى المحوري: انطلاق انفراج أو انبساطٍ في يُسْرٍ وسهولة: كسروح الماشية: (إخراجها من زرائبها ومرابضها التي كانت محتبسة فيها) بالغداة إلى المرعى حيث تنبسط منطلقة منتشرة ترعى، وكالشجر المذكور يخرج عظيم الجرم

(١) في الألفاظ المعربة لأدى شير (٨٩) أن السراج تعريب جراج. ثم عاد فقال أن جراج مأخوذة من الآرامي شراجو من شرح بمعنى أضاء. وفي المعرَّب للجواليقي أن السَّرَج فارسي معرب عن سرك في قول بعضهم. وعلق محقق المعرب (د. ف. عبد الرحيم/ ص ٤٠٠) بأن سرك بالفارسية لا تفيد هذا المعنى، وأن سخاو/ زخاو قال في تعليقاته على معرب الجواليقي إنه من الآرامية سركًا، لكن د. ف. عبد الرحيم قال إن المعجم السرياني ينص على أن سرجًا دخيل من العربية. فالكلمة عربية! اهـ.

طويلاً كأن لم يُصَيِّقْ عليه، وكالطريقة الممتدة في الأرض، والطريقة من الدم،  
 وكخروج الجنين بسهولة، وجَرَى الماء بسهولة، وكخروج البول بعد احتباسه،  
 وخروج الرجل من المكان وذهابه. فمن سروح الماشية بالغداة: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا  
 جَمَالٌ حِينَ تُرْتَحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦]. ومن التسريح: إطلاق  
 المحتبس: ﴿فَمَتَّعُوهُمْ وَسَرَّحُوهُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩]. أي طلقوهم.  
 وليس في القرآن من التركيب إلا سروح الأنعام وتسريح النساء.

والسِرْحان: الذئب؛ سمي كذلك لانبساطه في سياحته ليلاً بعيداً عن مقره،  
 أو لانسراحه في جريه أي سرعته مع انبساط جسمه (كما قالوا ناقة مُسْرِحَة في  
 سيرها: سريعة، وانسرح الرجل: استلقى وفرج بين رجله) وهذه الجزية  
 معروفة له كما يؤخذ من تشبيه امرئ القيس بها في قوله:

له أَيطلا ظَبِي وساقا نعامية وإرخاء سِرْحان وتقريبُ تَنْقُل  
 قال [في شرح القوائد السبع الطوال لمحمد بن القاسم الأنباري ص ٨٩]: «وليس  
 دابة أحسن إرخاء من الذئب».

ومن معنوى ذلك الأصل «سَرَحْتُ ما في صدري: أخرجته، وسرحت عنه  
 -ض: إذا ضاق شيء عليه ففرجت عنه. ومما يترجح فيه هذا المجاز قوله:

{وسرْحنا كلُّ ضَبِّ مَكْتَمين}

• (سرد):

﴿أَنْ أَعْمَلُ سَبِيغَتِي وَقَدَرِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَلِحًا﴾ [سبا: ١١]

«المِسرد - بالكسر وكتاب: المِثْقَب، وما ينجز به. والسرد - بالفتح: اسم  
 جامع للدروع وسائر الحلقى (بمعنى مسرودة)، السرد والتسريد: الخرز في الأديم.

وسرد الشيء (نصر) وسرده - ض: ثَقَبَهُ.

□ المعنى المحوري: حَرَزُ متوال مع شَدُّ أي رَبَط ولَأَم شديد: كالخرز في الأديم، وكحَلَق الدروع وهو يكون متواليا فيها لصنع قرية أو درع. وقالوا عن كيفية ذلك في الدروع إنها تُسرد فيثُقب طرفا كل حلقة (فتسمر في غيرها). ﴿وَقَدِرَ فِي السَّرْدِ﴾.

ومن التوالي: «سرد الكلام: متابعته، وسرد القراءة: متابعتها في حذر».

• (سردق):

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا مِنْهُمُ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩]

«السُرَادِقُ: واحد السرادقات التي تُمكَّد فوق صَحن الدار، وكل بيت من كُرُسِف (قطن)، وكل ما أحاط بشيء من حائط أو مِضْرَب أو خِباء. وبيت مُسَرْدَق - اسم مفعول: أن يكون أعلاه وأسفله مشدودًا كله، وقد سردق البيت».

جاء في [تحقيق ف. عبد الرحيم لمعرب الجواليقي ٣٩٩] أن الخفاجي قال إنه معرب (سرا برده) وقيل معرب (سرا طاق). وقال ف. عبد الرحيم أنه معرب Srada بالفارسية القديمة، وهو بالفارسية الحديثة سرا، سراى بمعنى البيت، والقصر، والبناء العالي. وأحال على البرهان ١١١٢، وجفرى].

وأنا أرجح كونه معربًا لفقد معنى الامتداد الدقيق المتحقق في كل تراكيب الفصل المعجمي «سر»، وأن وجود هذا النوع من الأبنية عند العرب القدماء نادر لكن العربية أقدم مما نعرف من اللغات. وقد جاء في الحديث عنه ﷺ «لسرادق النار أربع جُدُر كُثْف، كل جدار مسيرة أربعين سنة» وقوله تعالى: ﴿إِنَّا

أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا سُرَادِقُهَا ﴿ [الكهف: ٢٩]. [الحديث والمراد في قر  
٣٩٣/١٠.]

• (سُرَط):

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]

«السراط: السبيل الواضح. سَرَط الرجل الطعام والشيء سَرَطًا (فرح ونصر) وسَرَطَانًا: بَلَعَه. واسترطه: ابتلعه. وانسراط الشيء في حلقة: سار فيه سيرًا سهلاً. والسيرَوطُ والسيرَواط - بالكسر فيهما: الأَكُول/ الذي يبتلع كل شيء. وسِرْطِيط وسُرْط - كعمر: جيد اللقم».

□ المعنى المحوري: مرور في المسلك الممتد بيسر وسهولة: كما يمر سالك السبيل الواضح، وكالبَلْع بسهولة (ويلزم ذلك كثرة الأكل وسرعة الالتقام وسهولة المادة المبتلعة). والسبيل الواضح يمر سالكه فيه مرورًا سهلاً سريعًا بلا عقبات تُرِيثُهُ. وقد قالوا «فرس - سُرَط - كعمر، وسَرَطَان - بالتحريك: قال في [ل]: «كأنه يسترط الجرى». ونحن نقول الآن: السيارة تقطع الطريق أو المسافة/ تنهب أو تأكل الأرض. وقال ابن فارس: «لأن الذهاب فيه يغيب غيبة الطعام المُسَرَط». وهذا التوجيه أنسب مما في [ل]. هذا.. وليس غريبًا أن يعبر عن الطريق تركيبً يعبر عن البلع، فقد سموا الطريق لَقَمًا - بالتحريك. وقالوا «فرس لَهُمَّ (كخِصَم) وَهُمِيمٌ وَهُمُومٌ: جواد سابق». وعلى أي وجه: فالسراط على زنة اسم الآلة كالسِرَادِ وَالخِيَاطِ، أو بمعنى اسم فاعل كاللَقَم. واللفظ عربي أصلاً ومعنى وصيغة، وله نظائر كما وضح. ومن استعماله في المرور: قولهم: سيف سُرَاط - كغراب: قاطع؛ فدعوى التعريب التي ذكرها المتوكِّلِي

ساقطة ولا سند لها. ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۗ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ  
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۗ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]. وليس في القرآن من هذا التركيب إلا  
كلمة (سراط)، وقد رسمت في المصحف والمعجم المفهرس بالصاد وأصلها  
اللغوي بالسين.

• (سرع):

﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ۗ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]  
«الأساريع: سُكَّر - بضمتين: جمع سُكَيْر وهي عروق رفيعة تنبت في أصل  
الحُبلة، أي شجرة العنب (قارن سرر). والأسروع واليسروع - بالفتح والضم  
فيهما: دود حمر الرءوس بيض الأجسام تكون في الرمل في طول الأصبُع والشبر.  
وسَرَعانُ عَقَبٍ (: عصب) المتنين: شِبُه الحُصَل مُخْلِص من اللحم (لحم الذبيحة)،  
ثم تُقتل أوتارًا للقسي»

□ المعنى المحوري: اختراق أو امتداد بقوة ودقة أو حدة: كتلك العروق  
والدود وعَقَبُ المتنين تمتد نافذة غائصة في الرمل واللحم مع دقتها. وعلى  
التشبيه بها: أساريع القوس: الطرق والخطوط التي في سِيَّتِهَا (= ما عَطَف من  
طرفيها).

والسرعة (ضد البطء) جاء معناها من قوة النفاذ والاختراق في مادة رخوة  
«سَرِعُ (فرح، وكرم) وأسرع: عَجِل ﴿ يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴿  
[المعارج: ٤٣]، ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ ﴾

وكل ما في القرآن من التركيب هو من السرعة ضد البطء.

• (سرف):

﴿ قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٣]

«شاة مسروفة: مقطوعة الأذن أصلاً. والسُرْفَة - بالضم: دودة تأكل ورق الشجر [ها في ل عشرة تعريفات]. سَرَفَتِ السُّرْفَةُ الشَّجَرَةَ (نصر): أكلت ورقها حتى تعريها. وسَرِفَ الطَّعَامُ: ائْتَكَلَ كَأَنَّ السُّرْفَةَ أَصَابَتْهُ». وسَرَفَ المَاءُ - بالتحريك: ما ذهب منه في غير سَقْيٍ ولا نفع. أُرْوَتِ البِئْرُ النخيل وذهب بقية الماء سَرَفًا.

□ المعنى المحوري: تجاوز الحد أو الحق في الأخذ من الشيء إلى الإهدار والإفساد: كقطع الأذن من أصلها وكان يشيع أخذ قليل منها، والسُرْفَة تُعْرِى الشجرة من ورقها والمعتاد تخريم بعضه، وكذهاب بقية الماء بعد ريّ النخيل، وذهاب جوف الطعام (البُرّ).

ومنه الإسراف في المال، وهو ينصبّ على الإنفاق المتسع في غير نفع أو طاعة، ويشمل من التجاوز في الإنفاق ما يعد إهدارًا. أما الإنفاق في الفساد فهو أكبر إثمًا من الإسراف ﴿ وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ [الأعراف: ٣١]، ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ [الفرقان: ٦٧]، ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ [الإسراء: ٣٣] بقتل غير القاتل أو أكثر منه أو أشرف [ل].

ومن ذلك: «السَّرَفُ والإسراف (في الأمور سلوكًا ومعالجات) مجاوزة القصد/الإفراط»؛ لأنه تضييع وإهدار للنعم: من مال، أو صحة، أو فراغ أو جاه.. ﴿ رَبَّنَا آغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا ﴾ [آل عمران: ١٤٧]. ﴿ قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾ أي ضيّعوا وأفسدوا جانين على أنفسهم (لم يتناول

[قر ١٥/٢٦٧] المعنى اللغوي، ولم يتناول [ل، ق] تعدية أسرف بالحرف «على».  
 ومن تجاوز الحق الإغفال والجهل يقال: «أردتكم فسرفتكم / مررت فسرفتكم  
 أي أغفلتكم» أي لم ألحظكم (عمداً أو ذهولاً). والذي في القرآن من التركيب  
 بمعنى التجاوز في إنفاق المال والأكل [النساء ٦، الأنعام ١٤١، الأعراف ١٣١، الفرقان  
 ٦٧]. وسائرهما في التجاوز ذنوباً وإفساداً.

• (سرق):

﴿يُبَايِعَتَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكَ بِإِلَهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقَنَّ﴾ [المتحنة: ١٢]

«سَرَقَ اللص الشيء: جاء مستتراً فأخذه من حِرْز» [ق]. «السوارق: الجوامع (أي القيود) أو مسامير القيود. وانسرق الرجل: حَسَسَ عن القوم واختفى ليذهب».

□ المعنى المحوري: أَخَذَ الشيء من عُمقِ حَيْزِهِ أو مَكَانِهِ بحيلة أو طريقة خفية إلى حيزٍ آخر: كما يؤخذ الشيء من حرزه، وكما تأخذ السوارق الأيدي إلى أثنائها بحيلة ما التِقَامَا أو التِفَافَا، وكما يختفي الرجل من بين القوم بتلطف (خُنُوسًا). ومنه: «سَرَقَ الشيءُ (تعب): خَفِيَ» (غاب عن مكانه، والصيغة للمطاوعة التي كالمفعولية).

فمن السرقة بالمعنى المشهور: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨] واسترَقَ السمع والنظر: تَلَطَّفَ لأخذ الكلام ﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾ [الحجر: ١٨]. (وليس في القرآن من التركيب إلا السرقة واستراق السمع المذكوران) ومنه: «سَرَقَتْ مفاصله (فرح) وانسرفت: ضَعُفَتْ، وانسرفت قوته: فَتَرَ وَضَعُفَ. وسُرِقَ صوته - للمفعول: بُحَّ [الوسيط]. وسُرِقَ الرجلُ (فرح):

ضعف» [الوسيط] (كل هذا من غياب ما كان معهودًا من القوة والصوت كأنها أُخِذَتْ. والعامّة تقول عن المغمى عليه سُورِق. وهي سُرِق هذه). والسَرِق - بالتحريك: شِقَاق الحرير أو أجودُه (من الأصل لشدة ضعف الحرير، رِقَّتِه، أي غياب الخيوط الغليظة من نسيجه) والقول بتعريبه ضعيف؛ فصلّته بالأصل واضحة. وفي حديث الرسول ﷺ في عائشة رضي الله عنها «.. يملك الملك في سرقة من حرير»، وجاء في حديث ابن عمر وابن عباس؛ فقد كان لفظًا شائعًا على ألسنتهم.

هذا، وقد ذكر [ف. عبد الرحيم] أن (سره) بالفارسية الحديثة، (سرك) بالفهلوية من معانيها (أ) الجيد والخالي من العيوب، (ب) شُقّة حرير أبيض للعلم. فإن كان أخذ فالعربية أصل.

• (سرم):

«السرم - بالضم: مخرج الثفل، وهو طرف المعى المستقيم».

□ المعنى المحوري: منفذ يمتد دقيقًا مع ضم أو اكتناف: كالسرم الموصوف، فهو طرف المعى الممتد المستقيم (المقصود: الغليظ، لأن الأمعاء الدقيقة غزيرة الثني والتلف). ومنه: «جاءت الإبل متسرمة، أي: متقطعة» أي واحدًا بعد الآخر، أو مجموعة بعد أخرى تليها، فهي ممتدة لم تأت مرة واحدة. وكذلك: «عُرّة متسرمة: غلظت من موضع ودقت من آخر» (امتداد مع بعض التضام). وأما «السُرمان: ضرب من الزنا بير...»، وقيل السُرمان: العظيم من اليعاسيب». فالتعيين الأخير هو الراجح، لأنه يتميز بالامتداد.



• (سرمد):

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ

يَأْتِيكُمْ بَلِيلٌ تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾ [القصص: ٧٢]

[رأى ابن فارس أن الميم زائدة فأعادها إلى السرد، أي أن فيه معنى الامتداد والتوالي].  
و «السرمد في اللغة: الدائم الذي لا ينقطع». وهذا امتداد وتوالي زمني لا ينقطع.  
﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ  
يَأْتِيكُمْ بَلِيلٌ تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾ .

[وتطبق نظرة ابن فارس إلى أكثر ذوات الأربعة أصول فما فوق، أنها مركبة من كلمتين، يعطي أيضًا معنى الدوام الزمني: (سر) مكونة من حرفي معنى السريان وهو جريان وامتداد لطيف، (مد) مكونة من حرفي معنى الامتداد].

□ المعنى المحوري: الدوام الزمني - كما فسر به لفظ (سرمد) في الآية.

□ معنى الفصل المعجمي (سر): الامتداد أو النفاذ مع دقة، يتمثل ذلك في خطوط أسرار الكفّ والجبهة - في (سرر)، وفي هيئة السِرْوَة والسَّرِيَان في ظلام الليل - في (سرو/ سرى)، وفي امتداد السِوَار والسُّور حتى يحيطا - مع دقتهما النسبية - في (سور)، أما في (سير) فالسير انتقال وحركة أي امتداد إلى مكان جديد بعد الكون في المكان الأول، وسير الأديم واضح الامتداد والدقة. وفي (يسر) يتمثل ذلك المعنى في نفاذ السمن واللبن ونحوهما من اللطيف في أثناء البدن (أو منه) فهو امتداد في الباطن (أو منه كنفاذ البول) والخفاء من جنس الدقة. ويتمثل المعنى - في (أسر) في امتداد الإسار الذي يشدّ به وفي الامتداد الزمني في حبس البول، وفي امتداد النفق ونحوه - في (سرب) مع الدقة في كل ذلك. والسربال يحيط بصاحبه كالأنبوبة الممتدة - في (سربل)، وفتيل السراج وحزام السرج ممتدان دقيقان - في (سرج). وانسراح البول

وسروح الإبل في (سرح) امتداد والدقة واضحة في الأول. والتوالي - في (سرد) امتداد مع دقة وضبط، وقريب منه نفاذ السائر في السراط، واستراط اللقمة في المريء - في (سرت)، وامتداد العروق ونفاذها في الأرض مع دقتها - في (سرع). ويتمثل النفاذ - في (سرف) في التجاوز إلى ما هو فقد وإتلاف، والامتداد يتمثل في عدم عَوْد المفقود. وقريب من هذا ما في (سرق) لكنه امتداد خروج أو نفاذ من أثناء محطة مطبقة (حرز - أو نسيج) خاصة. وفي (سرم) امتداد - مع نفاذ من مكثوف، وفي (سرمد) امتداد الأبدية.

## السين والطاء وما يثلثهما

• (سسط):

«الأسطّ من الرجال: الطويل الرجلين».

□ المعنى المحوري: تمدد الشيء دقيقاً مع غلظ وتضخم في طرفه أو

أعلاه: <sup>(١)</sup> كهيئة الأسطّ المذكور.

(١) (صوتياً): السين للنفاذ الدقيق الممتد، والطاء لعظم الجرم مخالطاً أو متصلاً. ويعبر الفصل منهما عن تمدد دقيق ينتهي بغلظ كما في الأسطّ: الطويل الرجلين. وفي (سطو) تضيف الواو معنى الاشتمال، فيعبر التركيب عن نوع من الحوز بعد الامتداد الغليظ كما في سَطُو الرجل على الناقة. وفي (سوط) يتمثل اشتمال الواو في الخلط بعد الغوص كالسوط وأثره المذكور، وكالسَّوْط: الطريق الدقيق بين شَرَفَيْن. وفي (وسط) سبقت الواو بمعنى الاشتمال فعبر التركيب عن اكتناف الشيء بغلظ من ناحيتين كالواقع في الوسط. وفي (سطح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن نحو سطح البيت مما هو عرض جاف والامتداد والغلظ (المتانة) واضحان فيه. وفي (سطر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال الدقيق المستغلظ امتداداً طولياً كالسَطْر: الصّف من الشجر والنخل وغيرها.

• (سطو):

﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتَلَوْنَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا﴾ [الحج: ٧٢]

«سطا الراعي على الناقة والفرس: أدخل يده في رحمها فاستخرج ماء الفحل منها، وذلك إذا نزا عليها فحل لثيم، أو كان الماء فاسدًا لا يُلْقَحُ عنه وإذا لم يُخْرَجْ لم تَلْقَحِ الناقة. السطو أن يدخل الرجل اليد في الرحم فيستخرج الولد. وفي حديث الحسن البصري رحمه الله لا بأس أن يسطو الرجل على المرأة إذا لم توجد امرأة تعالجها وخيف عليها - يعني إذا نَسِبَ ولدها في بطنها ميتًا، فله - مع عدم القابلة - أن يدخل يده في فرجها ويستخرج الولد. وذلك الفعل: السطو».

□ المعنى المحوري: الامتداد للتناول (بقوة أو غلظ) من جوف أو حيز: كالسطو على الناقة إلخ. ومنه: «الفرس الساطى: يقوم على رجله ويسطو بيديه» (يمدهما كالتناول نشاطًا)، ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتَلَوْنَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا﴾ [الحج: ٧٢] يبطشون بهم بطشًا شديدًا/ بضرب أو شتم [قر ١٢/ ٩٥] (كما تقول العامة: طَوَّلَ يده عليه). «والفَحْلُ يسطو على طروقه» (يمتد ويتناولها بقوة وغلظ).

ومن الامتداد: «سطا الفرس: أبعد الخطو (مد يديه شديدًا فقطع مسافة كبيرة في الخطوة). ولم ينص [ل، ق] على استعمال «السطو» في السرقة، فإن لم يثبت قِدْمُهُ فهو مولد صحيح المعنى. ومنه أيضًا «سطا الماء: كثر (لأنه إذا كثر في وعاء أو نهر امتد رأسيًا أو أفقيًا). وهذا قريب من ﴿طَغَا الْمَاءُ﴾ [الحاقة ١١].

• (سوط):

﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ [الفجر: ١٣]

«السَّوْطُ: الذي يُجَلَّدُ به (كذَنبِ البقرة) معروف. «وخذ في هذا السَّوْطِ: وهو طريق دقيق بين شَرَفَيْنِ». «وسَوْطُ من الماء: فَضْلَةٌ غديرٍ ممتدة كالسوط» [الأساس]. والسِّيَاطُ: قُضبان الكُرَّاثِ الذي عليه زَمَاليقه (أَكمامُ حَبَّة).

□ المعنى المحوري: غوصٌ - أو مخالطة غليظة - من الممتد القوي المستدق في شيء: كالسوط الذي يُجَلَّدُ به - وقد عللت تسميته بأنه «يَسُوطُ، أي يَخْلُطُ اللحمَ بالدم إذا سيط به إنسان أو دابة» [تاج] ويحدث هذا إذا غار طرف السوط في اللحم، وكالطريق بين الشرفين وهو بهذا غائر بينهما. ودقته وهيئته هذه تؤكد قوته. أما سَوْطُ الكراث - أي قضبانه - وسوط الماء، فهما مشبَّهان بسوط الجلد كما صرحوا.

ومن غوص الدقيق القوي في الشيء استعمل التركيب في خلط الأشياء كما في قولهم: «ساط الهريسة بالمِسْوَطِ والمِسْوَاطِ، وساط الأَقِطَ: خَلَطَهُ. وكذلك ساط القِدْرَ. والسَّوْطُ: أن تخلط شيئين في إنائك ثم تضربهما بيدك حتى يختلطا». ومن السوط المعروف قالوا ساطه: ضربه بالسوط. ومن مجازة: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ أي عذابًا غليظًا يخالطهم، أو عذابًا يَسُوطُهُمْ ويطحنهم [وانظر: قر ٤٩/٢٠].

• (وسط):

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]

«واسطة القلادة هي الجوهرة التي تكون في وَسَطِ الكِرْسِ المنظوم. ووسَطُ

الحلقة، ووسَط الدار. والإصبع الوسطى (معروفات) ووسَط الشيء: ما بين طرفيه». □ المعنى المحوري: كون الشيء مكتنفًا من حواليه أو أخذًا منهما بالتساوي امتدادًا أو قدرًا. كالواسطة والوسط المذكورات. ومنه: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ [العاديات: ٥] (أي دخلن في وسط الجمع وأثنائه)، ومن هذا استعمال التركيب في ما بين الغائتين ﴿فَكَفَّرْتُمُوهُ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]. الوسطية هنا قيل في القدر، وقيل في الصنف، وقيل فيهما [بحر ٤/١٢] ﴿وَالصَّلْوَةُ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]. الراجح أنها العصر [ينظر بحر ٢/٢٤٩] وهي عنده بمعنى الفضلى.

ومن ذلك الأصل استعملت في التعبير عن خير ما في الشيء: «فوسَط الشيء هو أضوئُه وأبعده عن الابتدال، وهو أيضًا لب الشيء. وتحققت هذه الملاحظ في ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ عدولاً - أخذًا من التوازن بين الناحيتين/ خيارًا كما قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم: ٢٨]. أفضلهم وأرجحهم عقلاً [بحر ٨/٣٠٧].

• (سطح):

﴿وَالِ الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [الغاشية: ٢٠]

«السطح: ظهر البيت. والمنسطح - بالكسر: صفيحة عريضة من الصخر يُحَوِّطُ عليها ماء السماء. والسطيح: المستلقي على قفاه من الزمانة».

□ المعنى المحوري: انبساط عرضي: أي مع عرض كسطح البيت، والمنسطح، والسطيح مستلقي على سطح الأرض أو هو منبسط بعرض بدنه.

ومنه: «سَطَحَ الرَّجْلَ وَالشَّيْءَ: أَضْجَعَهُ وَصَرَعَهُ»؛ فبسطه على الأرض. ومنه: «السَّطِيحَةُ: الْمَزَادَةُ تَكُونُ مِنْ جِلْدَيْنِ (يُبْسَطَانِ وَيُلَامَانِ بِالْحَرْزِ وَلَا تَتَضَحُّ اسْتِدَارَتَهَا كَالْقِرْبَةِ)».

### • (سطر):

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم: ١ - ٢]

«السطر - بالفتح والتحريك: الصف من الشجر والنخل وغيرها».

□ المعنى المحوري: اصطفاف أفراد أو أشياء طولياً بانضباط - كالصف

من الشجر وغيره.. ومنه: «سَطَرَ فَلَانًا: صَرَعَهُ (فامتد على الأرض)، والكتاب:

كتبه» (سَطَرَ الْكِتَابَةَ صَفًّا مِنْ الْكَلِمَاتِ مَتَجَاوِرَةً عَلَى امْتِدَادٍ وَاحِدٍ فَتَبَدُّو

مُسْتَرَسَلَةً الْاِمْتِدَادِ) ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]، ﴿وَكَتَبَ مَسْطُورًا﴾

[الطور: ٢]، ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾ [القمر: ٥٣] أي مكتوب مسطر. فتوالي

كلمات الصف على استقامتها يجعلها سطرًا كسطر النخل والشجر.

ومن هذا: «الأساطير: ح إسطار وإسطير - بالكسر فيها، وأسطور

وأسطورة وأسطيرٌ - بالضم فيهن، وقيل هي جمع جَمْعٍ، والمعنى: (الكتابة)

المسطورة ﴿وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكْتَتَبَهَا﴾ [الفرقان: ٥] هذا هو أصل

الأساطير. ثم لما كانت أخبارًا مكتوبة عن الأقدمين، غابت شواهدا الواقعة،

فخفيت حقائقها على الحاضرين، تشككوا فيها؛ فلصق بمعنى اللفظ معنى

الارتياب، وقالوا: «الأساطير: الأباطيل»..

ومن الأصل: «سيطر: تَسَلَّطَ (من الامتداد بانضباط فكأن المسيطر امتد

حتى طاهم وأمسكهم وضبطهم بقوته. وقد عبر وجود الياء في الصيغة (سيطر)

عن كونها للفاعلية ﴿ أَمْ هُمُ الْمَصْطَرُونَ ﴾ [الطور: ٣٧]، ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية: ٢٢] هذا، كما قال تعالى: ﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٩٩].

□ معنى الفصل المعجمي (سط): الامتداد الدقيق مع الانتهاء بغلظ، كما يتمثل في الأسط - في (سظط)، وفي السطو على الناقة ونحوها بمد اليد إلى داخل رحمها، واستخراج الماء أو الولد منه في (سطو)، وفي مد العود في أثناء الأشياء لخلطها معاً، وامتداد السوط مع شقه الجلد ووصوله إلى الدم - في (سوط)، وفي امتداد الأشياء في جانبي شيء تكتنفه في وسطها كالجوهرة بين الخرز الذي يكتنفها - في (وسط)، وفي امتداد صف النخل والشجر على استقامته - مع غلظ النخل والشجر أي جسامتهما - في (سطر).

## السين والعين وما يثلثهما

• (سع - سعسع):

«السَّعِيع: الزُّؤَانُ أَوْ نَحْوَهُ مِمَّا يُجْرَجُ مِنَ الطَّعَامِ (= الْبُرِّ) فَيُرْمَى بِهِ. وَطَعَامُ مَسْعُوعٍ: أَصَابُهُ السُّهَامُ (كضُدَاعٍ وَسَحَابٍ): الضُّمْرُ. وَتَسْعَسَعُ الرَّجُلُ: اضْطَرَبَ جِسْمَهُ كِبْرًا/ هَرِمَ وَفَنَى، وَفَمُّهُ: انْحَسَرَتْ شَفْتُهُ عَنْ أَسْنَانِهِ».

□ المعنى المحوري: انحسارٌ وذهابٌ من جرم الشيء<sup>(١)</sup>: كشأن الزؤان

(١) (صوتياً): السين تعبر عن النفاذ بدقة وامتداد، والعين تعبر عن جرم ملتحم غض، والفصل منها يعبر عن حركة انحسار وزوال (: نفاذ من الشيء) مع ضعف (تقابله العين) كالزؤان والهزم وارتقاء الشفة. وفي (سعو سعى) تزيد الواو معنى الاشتغال والياء معنى الاتصال والإمساك، فيعبر (سعو) عن المتجمع (المستعمل) على ما شأنه =

يُخْرَجُ مِنَ الْبُرِّ، وَكُضْمَرُ حَبِّ الْبُرِّ، وَهُزَالُ بَدَنِ الْكَبِيرِ، وَارْتِخَاءُ الشِّفَةِ أَوْ تَقْلُصُهَا عَنِ الْأَسْنَانِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «تَسْعَسَعُ الشَّهْرُ: ذَهَبَ أَكْثَرُهُ (أَكْبَرَ قَدْرَ مِنْهُ فَبَقِيَ الْقَلِيلُ)، وَكُلُّ شَيْءٍ يَلْسَى وَتَغَيَّرَ إِلَى الْفَسَادِ (ذَهَبَتْ قَدْرَتُهُ أَوْ قِيَمَتُهُ) فَقَدْ تَسْعَسَعَ».

• (سعو - سعى):

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الحديد: ١٢]

«السَّعُو - بِالْفَتْحِ: الشَّمْعُ (فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ) (الشَّمْعُ - بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ: هُوَ مُومُ الْعَسَلِ الَّذِي يُسْتَصْبَحُ بِهِ) وَالسَّعُوءَةُ - بِالْفَتْحِ: الشَّمْعَةُ. وَيُقَالُ: مَضَى سَعُوءٌ مِنَ اللَّيْلِ وَسَعُوءَةٌ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ فِيهِمَا - أَي: قِطْعَةٌ».

□ المعنى المحوري: تَسَبُّبُ جَرْمِ الشَّيْءِ الْمُجْتَمِعِ وَذَهَابِهِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ: كَمَا يَذُوبُ الشَّمْعُ عِنْدَ الْاسْتِصْبَاحِ بِهِ، وَكَمُرُورِ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى.

= الزوال كالشمع، و(سعى) عن زيادة الامتداد كالسعي: العدو. وفي (سوع) يأتي الاشتغال في الأثناء، فيعتبر التركيب عن تسبب مرور في أثناء ضامة بلطف كالسوءاء: المذبي وكالساعة زمن يمر. وفي (سيع) تعبر الياء عن الاتصال والامتداد، ويعبر التركيب عن مجرد امتداد الرقيق كالسيع: الماء الجاري على وجه الأرض. وفي (وسع) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، فيعتبر التركيب عن انبساط في حيز (الانحسار والزوال يُعْقِبُ فَرَاغًا) بحيث يشتمل ويستوعب شيئًا، أي يتسع له، كما في السعة: نقيض الضيق. وفي (سعد) تعبر الدال عن ضغط ممتد ينشأ عنه احتباس، فيعتبر التركيب عن احتباس الرقيق الغض في أثناء شيء فيكون قوامه كالساعد: مجرى المخ في العظام. وفي (سعر) تعبر الراء عن الاسترسال؛ فيعتبر التركيب عن استرسال ذاك الملتحم الرقيق كسفر النار: تهييجها بالوقود الذي تأكله فيزداد انتشار لها.



ومن يائئيه: «السعى: عدو دون الشدّ (فيقطع مسافة ممتدة) ﴿فَأَسْعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [الجمعة: ٩]، ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ [طه: ٢٠]. ومن هذا: «السعى: الكسب (بالذهاب هنا وهنا) سعى لهم وعليهم: عمل لهم وكسب (ثم استعمال في مجرد الكسب) «وكل عمل من خير أو شر سعى» ﴿فَأَمَّا بَلَّغَ مَعَهُ أَلْسَعَى﴾ [الصفات: ١٠٢]، فُسِّرَت بِالِاحْتِلَامِ وَبِالْعَقْلِ وَبِالْكَسْبِ (والراجع أن المراد القدرة على العمل لكسب الرزق كما يعمل الناس) [وانظر: قر ٩٩/١٥]. ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩] أي عَمِلَ وَحَصَلَ ﴿فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعِيهِمْ مَشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩]، ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٤]، ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾ [النازعات: ٣٥] كل هذا يفسر بالعمل الجاد أخذًا من السعى: العدو.

ومن السعي الذي هو العدو وقطع المسافة سَمَوْا وُلَاةَ الصَّدَقَةِ وَجَامِعِيهَا سُعَاةٌ؛ لأنهم كانوا يذهبون إلى الأقاليم البعيدة لجمعها، ثم قالوا: «كل من ولي أمر قوم فهو ساع، وأكثر ما يقال في ولاة الصدقة» اهـ. ومن هذا: «ساعى اليهود والنصارى: رئيسهم» وكانوا يسمون أصحاب الحملات لحقن الدماء وإطفاء النائرة «سعاة؛ لسعيهم هنا وهنا لجمع ما تكفلوا به للمتقاتلين، ليتوقفوا، وتُحقن الدماء.

وأُطْلِقَت فِي الْعَمَلِ وَالْجُهْدِ مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ شَيْءٍ مِنْ هَذَا (العدو) كما يقال: مشى في أمر، أو من العمل ومحاوله (تحصيل) شيء ﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ [البقرة: ١١٤]، ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [الحج: ٥١].

أي في إبطال آياتنا مغالين مشاقين [قر ١٢/٧٨]. والذي في القرآن من التركيب معنيان: السعي العدو أو السير الجادّ في [البقرة: ٢٦٠، طه ٢٠، ٦٩، القصص ٢٠، يس ٢٠، الحديد ١٢، الجمعة ٩، التحريم ٨، عبس ٨] وما عدا ذلك فهو بمعنى الجهد والعمل الجادّ من أجل تحصيل شيء.

• (سوع / سيع):

﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥]

«السُّوعَاءُ - كنفساء: المذئ الذي يخرج قبل النطفة. ساعت الإبل سَوْعًا: ذَهَبَتْ فِي المَرعى، وناقاة مِسِياع: ذاهبة في المرعى».

□ المعنى المحوري: تسيُّبُ مرورٍ خلال أثناء ضامّة بلطف أي في غير عنف: كذلك المذئ، وكذهاب الإبل في المرعى تنتقل بتمهل ولطف. ومن هذا المرور جاءت الدلالة على الامتداد المكاني: «الساعة: البعد»، ثم على الامتداد وال مرور الزمني المحدود «الساعة: جزء من أجزاء الليل والنهار» ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤]. ومن هذا ما في [يونس ٤٥، ٤٩، النحل ٦١، الروم ٥٥ الأخيرة، سبأ ٣٠] واستعملت بمعنى زمن أمر ما ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ [التوبة: ١١٧]. وأطلقت على القيامة باعتبارها الأمد أو غاية المهلة (مدة - امتداد) التي أمهلها الناس على الأرض ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧]. وسائر ما جاء من التركيب من لفظ (ساعة) فهو بمعنى القيامة.

وسُوعًا: اسم صنم عبد زمن نوح عليه السلام ﴿وَلَا تَدْرُونَ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾

[نوح: ٢٣] ولعله سمي كذلك لأنه راعِيهم، (حسب زعمهم) أي من سَوَع الإبل.

ومن الأصل المادي اليائي: «السَّيْع - بالفتح: الماء الجاري على وجه الأرض. وساع الماء يسيع: اضطربَ وجرى» فهذا تَسْيَبٌ مع اتصال. ويلحظ الهدوء والتمهل في العبارة الأولى، وتحمل الأخيرة عليها. ومن هذا: «ساع الشيء يسيع: ضاع» (ذهب، فهو امتداد، لكن بلا عودة).

• (وسع):

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ [غافر: ٧]  
«السَّعة: نقيض الضيق. جمل وفرس وساعٌ - كسحاب: واسع الخطو سريع السير».

□ المعنى المحوري: انفساح وانبساط في جوف الشيء الملتحم ليضم ما يوضع فيه. والخطوة الواسعة حيز منبسط بين موقع الرجل وموقعها التالي: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، ومن هذه السعة المادية ما في [النساء: ٩٧، الزمر: ١٠] ويتأتى في ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧]. ومنه بكيفية يعلمها الله ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. ومنه تعبيراً عن الشمول التام ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧]. ومن هذا وما إليه من الفضل والمغفرة كل لفظ (وسع) في القرآن.

والوُسْع - بالضم: الطاقة (كل المختزن في باطن الإنسان من قدرة) ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. وكذا كل (وُسْع) في القرآن

واستعملت في كثرة الرزق والمال لأنه بسطة ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧]. وكذا ما في [البقرة: ٢٤٧، ٢٣٦، النساء: ١٠٠، ١٣٠، النور: ٢٢].

• (سعد):

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِى الْجَنَّةِ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٨]

«الساعد: مجرئى المخ في العظام، والعزقُ الذي يؤدي الدرة إلى ثدي المرأة وضرع الناقة، ومجرئى الماء إلى الوادي والنهر والبحر. وسواعد البئر: مخارج مائها وتجاري عيونها. وسعيد المزرعة: نهرا (الصغير) الذي يسقيها/ إذا كان مفردا لها. والسعدان - بالفتح: نبت.. من أطيب مراعي الإبل ما دام رطبًا، وألبان الإبل تحلو إذا رعته لأنه ما دام رطبًا حلوًا يتمصه الإنسان رطبًا ويأكله».

□ المعنى المحوري: جريان مادة القوة والتغذية في أثناء الشيء طيبة محوزة

فيه فتمده بقوته وقوامه: كمجاري المخ واللبن والماء إلى العظام والثدي والوادي المذكورات. والسعدان (النبت) يحتوي ويجمع ذلك الحلو الغازي.

ومن الإمداد بالقوة والقوام: «السعيدة: لبنة القميص (= بطانة فتحته وهي تمسك الفتحة حتى لا تتمزق)، والساعدة خشبة تُنصب لتمسك البكرة، والساعد: ما بين الزنديين (الكوع والكرسوع) من ناحية المرفق من الناحية الأخرى (يمكن من الحوز وضَم الشيء) ومن هذا أيضًا: المساعدة: التقوية والإعانة (لأنها شد أزر ودعم). وكذلك «ساعدُ القوم: رئيسهم»، فهو من حوز أمرهم وإمساكه كما في (الملك).

أما «السعدانة: العقدة في أسفل كفة الميزان، وعقدة الشنع (= السير الجلدي الذي يمسك النعل إلى القدم) مما يلي الأرض»، فهي: إما من الإمساك

والدعم، وإما من التشبيه بهيئة نبات السعدان الموصوف.

و «السعادة» (ضد الشقاوة هي من احتواء الرطب الذي هو مادة التغذية والقوة في الباطن، فذلك رمز التنعم والرفاهية ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود: ١٠٥] وكذلك السعد: ضد النحس، وهو من تجمع الرقة والخير وتيسرهما وامتدادهما (انظر: نحس). وليس في القرآن من التركيب إلا ما ذكرناه.

• (سعر):

﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧]

«الأسعر: القليل اللحم الظاهر العصب الشاحب [ق]. ومساعرُ البعير: أرفاغه وآباطه حيث يستعر فيه الجرب. والشعر - بالضم: الجوع، وكفراب: توهج العطش وشدة الجوع».

□ المعنى المحوري: انتشار الحدة في الأثناء بسبب ذهاب ما ينبغي أن يشغلها من الرخاوة والبلال: كذهاب اللحم والشحم من الأسعر والمساعر، وكالجوع والعطش الشديدين. ومنه «المسعر: الحريص على الأكل وإن امتلأ بطنه، والشعر - كعنتق: الجنون» (ذهاب اللب). ﴿إِنَّا إِذَا لَفِئَ صَلَلٍ وَسُعْرِ﴾ [القمر: ٢٤]. ومنه: سَعَر النار (فتح): أوقدها وهيجها وكذا سَعَرها (زودها بما تأكله فيزداد انتشار لهبها)، ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ﴾ [التكوير: ١٢]، ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ٥٥].

أما «سعر السلعة: الذي يقوم عليه ثمنها» - فهو مقابل انتشارها هنا وهناك بيئاً أي ذهابها. والانتشار أصيل في التركيب يتمثل صورة في لهب السعير، وتفرقا في ذهاب لحم الأسعر والمساعر. وليس في القرآن من مفردات التركيب

إلا (السعير) و (السُعْر) وقد ذكرناهما.

□ معنى الفصل المعجمي (سع): الانحسار والذهاب من جرم الشيء، وهذا المعنى يلزمه اتساع الحيز الذي يشغله الشيء نفسه. ويتمثل ذلك المعنى المشترك في تسعسع البدن هرمًا وتسعسع الفم بانحسار الشفة عن الأسنان - في (سعع)، وفي ذوبان الشمع - في (سعو)، والذهاب هنا وهناك - في (سعى)، وفي نفاذ المذي من مقره وذهاب الإبل في المرعى - في (سوع) وفي جريان الماء على وجه الأرض في (سيع)، وفي الاتساع وهو المعنى اللازم - في (وسع)، وفي جريان المخ في العظام واللبن في عرق الدرّة (ثم يحتسبان إلى أجل وتعبّر الدال عن ذلك الاحتباس) - في (سعد)، وفي ذهاب اللحم والشحم من بدن (الأسعر) ومن المساعر، وانتشار هب السعير - في (سعر).

## السين والغين وما يثلثهما

• ([سغغ] سغسغ):

«سغسغ الدهنَ في رأسه: أدخله تحت شعره وروّاه به، والطعامَ: أوسعَه دَسَمًا، والشيءَ في التراب: دحرجه ودَسَّسه فيه. وتَسْغسغ في الأرض: دخل».

□ المعنى المحوري: تغلغل شيء (رطب) في أثناء جرم مجتمع متخلخل<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًّا): السين لنفاذ الدقيق المتمدِّ بقوة، والغين لجرم كالغشاء متخلخل ليس تام الالتحام، والفصل منهما يعبر عن النفاذ بتغلغل في جرم متخلخل كالدهن في الشعر. وفي (سوغ - سيغ) تعبر الواو عن الاشتمال، والياء عن الاتصال، ويعبر التركيبان عن مرور الشيء إلى داخل حيز بيسر، كنفاذ اللقمة والشراب في الحلق. وفي (سغب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما؛ فيعبر التركيب عن التصاق الجوف بعد نفاذ ما ينبغي أن يشغله منه، كما عند السَّغَب: الجوع.

(أي ليس شديد الالتحام): كالدّهْن في الشعر، والدسم في الشريدة ونحوها،  
والشيء في التراب.

• (سوغ - سيغ):

﴿نُسِقِ كُرْمًا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَابِغًا لِلشَّرِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦].  
«السِوَاغ - ككتاب: ما أسغت به عُصْتَك. ساغ الرجل الطعام يسوغه  
ويسيفه وأساعه. وساغ الشراب والطعام في الحلق (قاصر): نزل وسهل مدخله  
في الحلق. وساعت به الأرض: ساخت».

□ المعنى المحوري: مرور في مجرى جوفي بيسر ورقة لتخلل ورطوبة: كما في

الاستعمالات المذكورة. قال تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧]. لا  
يكاد يتلعه. ومنه: «شراب سائغ وأسوغ: عذب» (لسهولة سوغه بسبب صفائه  
ولطف طعمه) ﴿عَذَبْتُ فُرَاتٍ سَابِغٍ شَرَابُهُ﴾ [فاطر: ١٢]. ومن المرور الجوفي السهل  
قولهم: «سُغ في الأرض ما وجدت مساعًا، أي: ادخل فيها ما وجدت مدخلًا».

وأما «سوغ الرجل وسيفه - بالفتح: الذي يُولد على أثره لم يكن بينهما ولد»  
فمن الأصل: كأن الأول فتح المجرى للثاني، أو أن الثاني أمر الأول وأنساه. كما  
قيل: «أسوغ الولد أخاه: ولد معه».

• (سغب):

﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٥﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤، ١٥].

ليس في التركيب إلا سغب (فرح ونصر قاصر): جاع، والمسغبة المجاعة.

□ المعنى المحوري: هو الجوع، أي فراغ الجوف مما ينضم عليه عادة ﴿أَوْ

إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (سغ): هو وجود رطب في الأثناء مع نفاذ فيها أو منها. ويتمثل ذلك في سفسفة الرأس بالدهن فيتخلل الشعر وينفذ منه الشعر - في (سغ)، وفي مرور الطعام - بعد أن يصير رخوًا بالمضغ - في الحلق ثم المريء - في (سوغ - سيغ)، وفي فراغ الجوف - في (سغب) لأن ذلك الفراغ هو نتيجة ذهاب ما في المعدة والمصارين أي نفاذه أو ذهابه.

## السين والفاء وما يثلثهما

• (سفف - سفسف):

«السَّفْسَافُ - بالفتح: ما دَقَّ من التراب/ التراب الهابي/ ما يطير من عُبار الدقيق إذا نُخل والتراب إذا أُثير. والسَّفْسَفة: انتخال الدقيق بالْمُنْحَل».

□ المعنى المحوري: مرور الدقاق الجافة الهابية (من تراب الأرض ونحوه من دقيق الحَبِّ) نافذةً من أثناءٍ أو مداخلةً إياها بحدة أو قوة<sup>(١)</sup>: كذلك التراب

(١) (صوتيًّا): تعبر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، والفاء عن إبعاد بقوة؛ فيعبر الفصل عن نفاذ الدقاق الجافة (ابتعادها) نحو التراب الهابي وانتخال الدقيق. وفي (سوف) تضيف الواو معنى الاشتمال؛ فيتحول النفاذ إلى إدخال لذلك الدقيق خاصة: كساف البناء، وسوف تراب الأرض، أي شمه. وفي (أسف) تعبر الهمزة عن ضغط ودفع؛ فيعبر التركيب عن جفافٍ لأثناء، أي نفاذ الرخاوة منها: كالأرض الرقيقة التي لا تنبت، والذي لا يسمن والشيخ الفاني. وفي (سفع) تعبر الحاء عن عِرض؛ فيعبر التركيب عن انحدار (= نفاذ) بعِرضٍ واتساع كسفع الجبل، وسفع الدمع والدم. وفي (سفر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال النفاذ والابتعاد مسافةً أو دوامًا: كالسَّفر، والسَّفير (ورق الشجر الساقط منه). وفي (سفع) تعبر العين عن =



الهابي في الجو ويُستنشق. وكانتخال الدقيق؛ فتمرّ ذراته من عيون المُنخُل، ومنه: «سَفَفْتُ الدواء والسَّويق ونحوهما: قَمَحْتُهُ أي أخذته غير ملتوت» (إذا كان مسحوقا جافا - أي دقاقا كثيرة جافة فهي غير ملتحة ببلل أو نحوه. ومن التداخل بدقة وحدة: «سَفَفْتُ الخُوص وأسففته: نَسَجْتَهُ بعضه في بعض».

ومن ارتباط المعنى الأصلي بالأرض (مقر التراب الدقيق): «أسفّ الفحل: أمال رأسه للعضيض (العض)، والطائر: طار على وجه الأرض، والسحابة: دنت من الأرض (فالأرض ظرف، والاتجاه نحوها دخول فيها، والحدة تتمثل في أن الميل هو للشروع في العض، وفي حدة القرب من الأرض على غير المعتاد). ومن ذلك الارتباط بالأرض أيضا مع التعامل في الدقاق أخذ التسفل المعنوي فقالوا: «أسفّ: طلبّ الأمور الدنيئة/ تتبّع مَدَاقَ الأمور. والسَفَسَاف: الرديء من كل شيء».

---

= التحام رقيق، ويعبر التركيب عن التحام غريب حادّ بالظاهر: كسواد السُّفُعة. وفي سفك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق (يتأتى منه الامتسك)، ويعبر التركيب معها عن نفاذ ما هو ممتسك كذلك: كسفك الدم الذي هو ممتسك في البدن. وفي سفل) تعبر اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عما يكون تحت غيره مُقْلًا له: كسِفْلَةَ البعير (قوائمه). وفي (سفن) تعبر النون عن الامتداد في الجوف، ويعبر التركيب معها عن النفاذ والاقطاع في الجوف اقتطاعا منه: كما هو أصل تكوين السفينة وعمل السّفن. وفي (سفه) تعبر الهاء عن الفراغ، ويعبر التركيب عن الخفة بعد نفاذ ما نفذ: كالثوب السفيه: اللّهُله الخفيف.

وأخيراً فإن قولهم: «أسفَّ النظر: حدّده. وسفّيف أُذُنِي الذئب: حدثها»  
 (أي حدة سمعها)، هما من النفاذ بدقة في الأثناء، أي نفاذ النظر، ونفاذ الصوت.  
 وهما دقيقان. أي لطيفان غير مجسّمين.  
 • (سوف):

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٥]

«السافُّ في البناء: كلُّ صفٍّ من اللَّين (فهو المِدماك). ساف الشيء يسوفه،  
 واستافه، وساوفه: شَمَّه. وساف الجملُ التربة: شَمَّها. قال:  
 بَيْتُ يَسُوفِ الْخُورِ وَهِيَ رَوَاكِدُ كَمَا سَافَ أَبْكَارَ الْهَجَانَ فَيَسُوقُ  
 (الخور: الكثيرات الرّيب من النساء. والفنيقُ الفحل، يتشمم الأبقار  
 ليطرقها). وأسافَ الخارزُ: أثنأى.. بأن تغلظ الإشفى ويدقّ السّير، فيتخرم، حتى  
 تصير خُرزتان في موضع واحد».

□ المعنى المحوري: سَحَبُ غليظٍ أو حادِّ إلى الأثناء أو مدّه فيها بقوة:  
 كساف البناء، يؤثي بلبّناته وتُدخل فيه سطوراً ممتدة فتُغليه، وكسحب الريح ذات  
 الرائحة الحادة إلى الأنف (لابد أنها تكون حادة، لأن الجمل والدليل يعرفان  
 موقعهما في الصحراء بشم تراب بقعة الأرض التي هما فيها)، وكما تنفذ الإشفى  
 في الجلد بغلظ فتشقه. ومنه: «السواف - كسحاب وغراب: الموت في الناس  
 والمال» (وباء حادّ يخالط فيحتاج).

أما «المسافة: بُعدُ المفازة والطريق»، فأصل هذا اللفظ أن يعبر عن مكان  
 السّوف أي الشم، حيث كان الدليل يشمّ تراب الفلاة إذا بُعد جداً؛ ليعلم: أعلى  
 قَصْد هو أم جَور «ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى سماوا البُعد مسافة».

والسحب إلى داخل الحيز حَوْزًا. ومنه قالوا: «سَوِّفْتُهُ أَمْرِي - ض: مَلَكْتُهُ». وسوف كلمة «تنفيس أي تأخير» (للقوع، معناها أن الأمر سيقع، أي يدخل حيز هذه الدنيا - وهي ظرف - بعد مدة، وذلك نقلًا من البعد المكاني إلى الزماني). وكل ما وقع من التركيب في القرآن هو (سوف) بهذا المعنى. ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ [يوسف: ٩٨] أخر دعاءه إلى السَّحَر [قر ٢٦٢/٩] ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [الضحى: ٥] [في قر ٢٠ / ٩٥] يشفعني الله في أمتي حتى يقول الله سبحانه لي أَرْضِيَتْ يَا مُحَمَّد؟ فأقول يا رب رَضِيَتْ. ومن (سوف) استعملوا «التسويق» بمعنى: التأخير والمُطَّل.

• (أسف):

﴿ فَلَعَلَّكَ بِنِخَاعِ نَفْسِكَ عَلَيَّ أَثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف: ٦]

«الأرض الأسيفة: الرقيقة التي لا تكاد تُنبت شيئًا/ البلد الذي لا يُنبت شيئًا. والأسيف: من لا يكاد يُسَمَّن (المنجد)، والشيخ الفاني. وتَأَسَّفْتُ يَدُهُ: تشعَّت».

□ المعنى المحوري: جفاف أثناء الشيء وذهاب نحو البلال منها: كالأرض التي لا تنبت - فقدت خيرها وخصوبتها، والذي لا يسمن، وكالشيخ الفاني. وتشعَّت اليد يكون من جفاف جلد باطنها فتخشُن وتتشقق.

وجفاف الجوف والأثناء يؤخذ منه حرقة الغضب والغيط والحزن وما أشبه ذلك، مما فسّر به الأسف فكل ذلك من جفاف الباطن والأثناء، ويفسر الأسف في كل سياق بحسبه. «أَسِفَ (تعب): حَزَنَ حُزْنًا بِالْغَا لِفَوَات شَيْءٍ». ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ﴾ [الأعراف: ١٥٠] شديد الغضب. حزينًا [قر

٢٨٦/٧]. ﴿ وَقَالَ يَا سَفَى عَلَىٰ يَوسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٤] فهذا حزن بالغ لأنه لا يملك غيره، والغضب موقف القادر ﴿ فَلَمَّا ءَاسَفُونَا اٰنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [الزخرف: ٥٥] أغضبونا (أي أشد الغضب، فجف حظهم من الرحمة) - فأوقع الله بهم نقمته.

• (سفح):

﴿ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَّرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ ﴾ [النساء: ٢٤]

«السَّفْحُ - بالفتح: غُرُض الجبل، وهو غُرُضه المضطجع حيث يُسْفَح فيه الماء. والسُّفُوح: الصخور اللينة المترلِّقة. و«إِنَّه لَمَسْفُوح العنق، أي: طويله غليظه» مسافح الوادي: مصابته» [تاج].

□ المعنى المحوري: انحدار بقوة أو كثافة: كسفح الجبل الموصوف، وكتلك الصخور اللينة التي تُزلق من يعلوها، وكمصابت الوادي. والعنق المذكورة تكون كذلك. ومنه: «ناقة مسفوحة الإبط، أي: واسعة الإبط (الإبط غثور تحت الكتف، يُنحدر منه إلى صندوق الصدر) وقريب من هذا قولهم: «جمل مسفوح الضلوع: ليس بكزها» (فهي منحدره ليست ناتئة).

والانحدار انصباب. ومنه: «سَفَحَ الدمعَ: أرسله، والدمَ: صبّه/ سفكه، والماءَ: هراقه». ومن هذا: «السِّفاح والمسافحة: الزنا والفجور؛ لأن كل واحد منهما سفح مَنِيَّتِه أي دَفَقَهَا بلا حرمة أباحت دَفَقَهَا»: ﴿ غَيْرَ مُسْفِحِينَ ﴾ [النساء ٢٤ وكذا ما في ٢٥، المائة ٥]. وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا أَن يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾ [الأنعام: ١٤٥] قال قر: «وهو الجاري الذي يسيل» أي من الذبيحة. وليس في القرآن من التركيب إلا المسافحة، والدم المسفوح المذكوران.

وقولهم: «السَّفِيح: قِدْحٌ من قِدَاح الميسر لا نصيب له» أي هو مُهْدَر، من

السَّفْح: الصَّب. لكن قولهم: «السفيح: الكساء الغليظ، والسفيحان: جوالقان كالخرج يُجعلان على البعير»، هما من الكثافة في المعنى المحوري. الكساء الغليظ كثيف، والجوالق يكْدَس فيه.

● (سفر):

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَا حِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾﴾ [عبس: ٣٨ - ٣٩].

«سفر البيت (ضرب): كَنَسه. والمِسْفرة: المكنسة. وأصله الكشف. سفرت الريحُ الغيمَ عن وجه السماء: فَرَقته وكَشَطته عن وجه السماء، والريحُ الترابَ والورقَ: كَنَسته. السْفير: ما سقط من ورق الشجر وتحات. انسفر مقدم رأسه من الشعر: إذا صار أجْلَحَ».

□ المعنى المحوري: كشف ظاهر الشيء أو أعلاه بزوال ما يعروه أو يغشاه

كما في كنس أرض البيت، وكما في إزالة الريح الغيم والتراب والورق، وخلو منبت الشعر منه. ومن ذلك: «فرس سافر اللحم، أي: قليله (كأنه زال عنه)، والسفر - بالفتح: الأثر يبقى على جلد الإنسان» (كأنه أثر كشط لبعض الجلد).

ومن ذلك السفر وقد عرفوه بأنه قطع المسافة. ويمكن أن يقال إنه مفارقة

(إرادية) للمقر بابتعاد أو استرسال. وهذا القيد (بابتعاد أو استرسال) يؤخذ من

كون المفارقة أو الزوال في الاستعمالات السابقة ليست قريبة العودة، كما في

سقوط ورق الشجر والشعر، وزوال الكُناسة. ويؤخذ أيضًا من تعريفهم السفر

بأنه قطع المسافة، ومن قولهم: سافرت إلى بلد كذا. وما جاء في الحديث: «يا أهل

البلد صلُّوا أربعمائةً فإنَّا سَفَرٌ»؛ فالبلاد لم تكن حينذاك متقاربة. ويعتبر ذلك بالسفر

من مكة إلى الطائف أو إلى جدة مثلاً. فالمسافة البعيدة قِيْدٌ من صُلْب معنى

السفر. وتحديد الأئمة لها بنحو ٨٥ إلى ٩٠ كم له أصل صحيح في المعنى اللغوي للسفر. وللأزهري تعليلات لتسمية السفر سفرًا يؤخذ منها هذا القيد، فما علل به: «كشفتُ قناع الكين عن وجهه، ومنازل الحضر عن نفسه، ومنزل الحفص عن نفسه، وپروزه إلى الفضاء»، وكذلك: «السفر يسفر عن وجوه المسافرين وأخلاقهم فيظهر منها ما كان خافيًا». وسمي القوي على السفر من الناس والإبل مسفرًا. ولا يمكن أن يكون ذلك بضعة أميال. ﴿وإن كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ونفي وجود الكاتب يؤكد كون مسافة السفر مسيرة نحو ثلاثة أيام في ذلك الزمن، أي نحو ٩٠ كم. ومن السفر سُميت بقرة الوحش مسافرة، وثور الوحش مسافرًا؛ لانطلاقهما في الصحراء بلا حدود، وسميت الحكمة الحديدية التي توضع على أنف البعير مكان الحكمة من أنف الفرس: سِفَارًا؛ لأنها كانت تُتخذ عند السفر الطويل. ومنه كذلك: السفرة - بالضم: طعام يُعدّ للمسافر. ثم سُمي به الوعاء الجلدي الذي كان يُحمل فيه.

وتفرع من هذا السفر «السفارة بين القوم المتعادين (المتبايعين) للإصلاح بينهم: سفر بين القوم: ذهب إلى هؤلاء مرة ليعرف ما عندهم. ثم إلى الآخرين كذلك. والسفير: الرسول المصلح بين القوم».

ومن الأصل: «السفر - بالتحريك: «بياض النهار»، فهو من انكشاف سواد الليل وظلامه، فقالوا: «سفر الصبح وأسفر: أضاء ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ﴾ [المدثر: ٣٤]. ويعبر به عن بياض النهار بعد مغيب الشمس حملًا على سفر الصبح وإسفاره.

وجاء من انكشاف سواد الليل وظلامه «سفرت المرأة نقابها: جلته عن

وجهها فهي سافرة» كما قالوا: سَفَرٌ وَجْهُهُ حُسْنًا وَأَسْفَرٌ: أَشْرَقَ ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴾ [عبس: ٣٨]: مشرقة مضيئة.

ومن فرع الضوء والانكشاف استعمل التركيب في الكتابة «لأنها تُبَيِّنُ الشَّيْءَ وتوضِّحُه» أي تبين ما يريد من الأمر الذي يكتبه وبخاصة إذا كان عملاً يراد تسجيله لا كلاماً ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة: ٥٥] أي كُتِبَ جمع سِفر - بالكسر. ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ ﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [عبس: ١٥ - ١٦] جمع سافر وهو الكاتب. ويصلح أن يرجع استعمال «السفر» في «الكتابة» إلى المعنى الأصلي (الزوال)؛ حيث كانت الكتابة نقشاً، أي كشطاً، في سطوح الألواح والحجارة - [ينظر ل زبر]، والكشط كشف من الظاهر.

ومن الأصل، وهو استعمال طريف نادر، حديث الباقر عليه السلام وعن آبائه، وصلى الله وسلم على جده: «تصدَّقْ بِحَلَالِ يَدِكَ وَسَفْرَهَا» - بالفتح. فهذا استعمال طريف، فالسفر هنا بمعنى كشط الظاهر كما هو أصل التعبير بالكسب والحرفة. والمراد: كدُّ اليد.

والذي جاء من التركيب في القرآن هو (السفر) الانتقال البعيد، وجمعه الأسفار، و (إسفار) الصبح والوجوه، و (السفرة) الكاتبون و (الأسفار) الكتب. وهي واضحة في سياقاتها.

• (سفع):

﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥]

«يقال للأثافي: سَفَعٌ وهي التي أوقدَ بينها النار فسودت صِفَاحُهَا التي تلي النار. ويقال للحمامة المطوقة سَفَعَاءَ، لسوادِ عِلَاطِيهَا في عنقها. ونعجة سَفَعَاءَ:

اسودّ خدها وسائرهما أبيض. وسَفَعُ الثور: نُقِطَ سود في وجهه. سَفَعَتَهُ النَّارُ  
وَالشَّمْسُ وَالسَّمُومُ: لَفَّحَتْهُ لَفْحًا يَسِيرًا؛ فَغَيَّرَتْ لَوْنَ بَشَرَتِهِ، وَسَوَّدَتْهُ».

□ المعنى المحوري: لصوق ما له حدة أو كثافة على ظاهر الشيء: كذلك  
السواد في صفحة حجارة الأنثاق من أثر النار (وكذلك ما هو من أثر الشمس  
والسّموم)، وكالسواد في الخد والوجه بجوار البياض.

ومن اللصوق بحدّة بأعلى ظاهر الشيء قولهم: «سَفَعُ الطائرُ ضربيته  
وسافعها: لَطَمَهَا بِجَنَاحِهِ. وَسَفَعُ وَجْهَهُ بِيَدِهِ: لَطَمَهُ، وَسَفَعُ عُنُقَهُ: ضَرَبَهَا بِكَفِّهِ  
مبسوطة». (كما تقول العامة الآن: لطمه أو لزقه قلما على وجهه، يعنون: لطمه).

ومن ذلك المعنى استعمل في المس من الشيطان وما إليه لما في ذلك من  
حدّة. يقال: «به سَفَعَةٌ من الشيطان، أي: مس - والسَفَعَةُ: العين (أي الحسد)  
امرأة مسفوعة: بها سَفَعَةٌ، أي: إصابة عين».

ومن ذلك اللصوق بأعلى ظاهر الشيء استعمل التركيب في الأخذ بأعلى  
ظاهر الشيء أو بطرف منه، فيقال: «سَفَعُ بناصية الفرس ليركبه. وَسَفَعُ يده،  
أي: أخذ بها» (ليقوده). وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ فُسِّرَ  
في [قر ٢٠ / ١٣٥] بالأخذ بها، وعليه أبو عبيدة [٢ / ٣٠٤] من: سَفَعُ يده: أخذ بها.  
وفُسِّرَ أيضًا بتسويدها كما في [ل، قر]. وكلاهما حقيقة أو كناية عن إذلاله كقوله  
تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] وللنواصي عندهم  
شأن، فقد كانوا يَقُصُّون نواصي من يتمكنون منه من أعدائهم؛ لإذلالهم،  
وإثباتًا لتمكنهم منهم.

ومن اللصوق بظاهر الشيء استعمل في عُرْو الظاهر: «السَفَعُ - بالفتح:



الثوبُ (يعرو الظاهر)، وسُفُوعُ الجارية: ثيابها، واستَفَع الرجلُ: لبس ثوبه واستفعت المرأة ثيابها: إذا لبستها - وأكثر ما يقال ذلك في الثياب المصبوغة «كأن المقصود المصبوغة بألوان فاقعة، وهذه حدّة.

• (سفك):

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٤]

«سفك الدم والدمع والماء: هرقه».

□ المعنى المحوري: إراقة المائع المحتبس في البدن بحدّة أو قوة: كسفك

الدم والدمع. قال في [ل]: و «كأنه بالدم أخص» ﴿وَسَفَكَ الدِّمَاءَ﴾ [البقرة: ٣٠] ومنه: «سَفَكَ الكلام: نشره».

• (سفل):

﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠]

«سَفِلَةُ البعير - كفرحة: قوائمه، والسافلة: المقعدة والدُّبُر، ومن الرمح:

نصفه الذي يلي الزُج «سَفَل (قعد): نقيض علا. وسَفَل في الشيء: نزل من أعلاه إلى أسفله».

□ المعنى المحوري: كون الشيء تحت غيره أو دونه متميزًا بذلك: كالقوائم

من الجسم، وكالمقعدة، وكالنصف الأسفل من الرمح كانوا يجعلون الزجّ (قاعدة

الرمح) إلى أسفل ﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾ [هود: ٨٢]، ﴿وَأَلْرَكِبُ أَسْفَلَ

مِنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢]. ومن معنويه: ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾

[الصافات: ٩٨]. وكذا ما في [التوبة ٤٠، والتين ٥] وسائر ما في القرآن من التركيب هو

من السفول الحسبي.

• (سفن):

﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [العنكبوت: ١٥]

«السَّفَن - بالتحريك وكمِنْجَل: ما يُنحت به الشيء من قَدُوم أو نحوه.  
والسَّفَن - بالتحريك: حجر يُنحت به ويلَيَّن (= يَنْعَم)، وقطعة خَشْناء من جلدِ  
ضَبٍّ أو جلد سمكة، يُسحج بها القِدْح حتى تذهب عنه آثار المِبراة. سَفَن الشيء  
(ضرب): قشره، وسَفَنَت الريحُ التراب عن وجه الأرض».

□ المعنى المحوري: النحت من ظاهر الشيء باتجاه باطنه للتسوية، أو لصنع  
فجوة في ذلك الظاهر: كنحت القدوم جِزْمَ الخشب، وتسوية ظاهر القِدْح  
بالسَّفَن (: السنفرة) وكشف التراب عن وجه الأرض.

ومنه: «السفينة؛ لأنها تقشر وجه الماء (تغوص فيه وتزيحه حين جريها).  
وعلى هذا فلفظ سفينة فاعيل بمعنى فاعل، أو لأنها خشب نُحِت وصُنِع» [ل]  
(فتكون بمعنى مفعول) [ل] وهذا الأخير أقرب وأولى؛ إذ إن من السفن البدائية  
ما كان يُصنع بنحت فجوة مستطيلة في وَجْه من جذع شجرة؛ فيصير الجذع  
بذلك كالقارب يجلس راكمه في هذه الفجوة المستطيلة. ويسمى بالإنجليزية  
Canoe وقد كاد يقول هذا في [ل]، إذ قال: «ويكون (لفظ السفينة) مأخوذاً من  
السَّفَن، وهو الفأس التي يُنحت بها النجار» ثم قال: «والسَّفَن - محرّكة: الفأس  
العظيمة/ قدوم تُقَشَّر به الأجداع». ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي  
الْبَحْرِ ﴾ [الكهف: ٧٩].

• (سفه):

﴿ قَالَ يَنْفَوْرَ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَيْكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٦٧]

«ثوب سَفِيه: لهله خفيف. وزمام سَفِيه: خفيف. ورجل سافه: شديد العطش».

□ المعنى المحوري: خفة جُرم الشيء لفراغٍ أو جفاف يتخلل أثناءه:

كالثوب السفيه، والزمام السفيه، والرجل السافه. ومنه: «سَفِهَتْ الماءَ والشرابَ

(كفرح) سَفَهَا - بالفتح: إذا أَكثرتَ شربه فلم تَرَوْ (استمر شعوره بفراغ جوفه

من الماء). وتسَفَهت الرِيحُ الغصون: حرَّكتها واستخففتها. وسَفِهت نصيبي

(فرح): نسيته (فقدته من ذاكرتي، وهذا فراغ) ورجل سفيه: خفيف العقل

فارغه» (كأنها أفرغ رأسه من العقل) ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة:

١٤٢]. فارغو العقل ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا﴾ [البقرة: ٢٨٢]،

﴿مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠] أي سَفِهت نفسه، أي أفرغت من اللب، أو فقَد

نفسه. (الفعل هنا من بابي فرح وكرم).

واستعمل السفه في الجهل. والجهل خفة وفراغ أيضًا مع جفاء، أخذًا من

الجفاف في المعنى الأصلي. ومن تطبيقات هذا المعنى استعماله في الشتم: «سافهه:

شاتمته»، والشتم عيب بشيء: حقًا أو باطلاً. وفيه جفاء وخفة.

وليس في القرآن من التركيب إلا ما هو بمعنى خفة العقل أو ضعفه.

□ معنى الفصل المعجمي (سف): نفاذ دقاق جافة من أثناء مع ظهورها.

ويتمثل ذلك - في (سفف) في مرور الدقيق من المنخل والغبار في أثناء الهواء، وفي

(سوف) في شم الجمل والدليل تراب وجه الأرض، ونفاذ المداك ممتدًا في أثناء البناء،

وفي (أسف) يتمثل في نفاذ الندى والخصوية من الأرض أي خلوها منهما، وكذلك

نفاذ السمن من البدن والرقه من جلد الكف. وفي (سفر) يتمثل في زوال ما يعرو وجه

الأرض كنسًا أو سفراً، وفي (سفع) يتمثل في لصوق السواد ونحوه بظاهر الحجارة

وريش الحمامة وخذ النعجة، واللسوق رسوخ في الظاهر كالنفاذ فيه. وفي (سفنك) يتمثل في إراقة المحتبس المائع كالدم والدمع ويلزمه الجفاف، وفي (سفل) يتمثل في القوائم ونحوها مما يرتكز عليه الشيء - وهي دقيقة بالنسبة للبدن، كأنما يرسخ في الأرض ليرتفع أعلاه. وفي (سفن) يتمثل في إزالة قدر من ظاهر الشيء حكا كما يفعل السفن ولا يكون ذلك إلا مع جفاف. والجفاف واضح في كل ما ذكر.

## السين والقاف وما يثلثهما

• (سقى - سقسق):

«سَقَّ العصفور، وسَقَسَق الطائر: ذَرَقَ».

□ المعنى المحوري: نفاذ الغليظ الذي يحشو الجوفَ أو العمقَ - منه<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتياً): تعبر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، والقاف عن الغلظ المتجمع في الجوف، فيعتبر الفصل منهما عن نفاذ الغليظ الذي هو كحشو الجوف منه بقوة: كما يذرق الطائر. وفي (سقى) تضيف الياء معنى الاتصال بتناسك (وهذا يجمع)؛ فيعتبر التركيب المذيل بها عن تجمع وتحصيل للشيء (الماء أو نحوه) في العمق بإنفاذه إليه. وفي (سوق) تزيد الواو معنى الاشتغال؛ فيعتبر التركيب عن اشتغال على قوة تدفع كالساق تدفع الجسم إلى أعلى والقدم إلى الأمام، والسوق - بالفتح دفع إلى الأمام. والسوق - بالضم - يجمع يُدفع إليها ما يُعرض للبيع، وفي (وسق) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال؛ فيعتبر التركيب المسبوق بها عن ضم الشيء بقوة (اشتغال) جمعاً كالوسق أو ضمّاً في البطن كوسوق الأتان: حملها في بطنها جنيهاً. وفي (سقر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعتبر التركيب المذيل بها عن ذوبان ما في العمق وتمييعه بنفاذ الحدة إليه: كما تسقر الشمس الدماغ. وفي (سقط) تعبر الطاء عن غليظ يثقل جداً، ويعتبر التركيب عن هوى من الثقل كهوى السقط قبل أوان ولاده، وكسقوط الشيء على الأرض أو نحوها. وفي =

• (سقى):

﴿وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧]

«السِّقَاءُ: الْقِرْبَةُ لِلْمَاءِ مِنْ جِلْدِ السَّخْلَةِ. وَالسَّاقِيَةُ: النَّهْرُ الصَّغِيرُ. سَقَى

الْحَيَوَانَ وَالنَّبَاتَ (رَمَى): أَرَوَاهُ، وَسَقَى الثَّوْبَ: أَشْرَبَهُ صَبْغًا».

□ المعنى المحوري: تحصيل الماء ونحوه من المائع في الجوف بإنفاذه إليه: كما

في شُرْبِ الْمَاءِ، وَسَقَى الثَّوْبَ. وَالسِّقَاءُ أَدَاةٌ لِدَلِّكَ، وَالسَّاقِيَةُ تَسْقَى الزَّرْعَ. وَمِنْهُ:

السَّقَى - فَعِيلٌ: الْبَرْدِيُّ لِنَبَاتِهِ فِي الْمَاءِ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ، وَالنَّخْلُ الَّذِي يُسْقَى بِالسَّوَانِي

أَيِ الدَّوَالِي. وَكُلُّ اسْتِعْمَالَاتِ التَّرْكِيْبِ وَاضِحَةٌ الْمَأْخُذِ مِنَ الْأَصْلِ.

﴿وَسَقْنَهُمْ رَهْمًا شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]، ﴿وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾

[المرسلات: ٢٧]، ﴿نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا﴾ [النحل:

٦٦] قُرئُ بِفَتْحِ النُّونِ مِنْ: سَقَى يَسْقَى، وَبِالضَّمِّ مِنْ: أَسْقَى. تَقُولُ «لَمَا كَانَ مِنْ

يَدِكَ إِلَى فِيهِ سَقَيْتَهُ، فَإِذَا جَعَلْتَ لَهُ شِرْبًا أَوْ عَرَضْتَهُ لِأَنْ يَشْرَبَ فِيهِ أَوْ بَزْرَعَهُ/ أَوْ

دَلَّلْتَهُ عَلَى الْمَاءِ: أَسْقَيْتَهُ» [قر ١٠/١٢٣، ١/٤١٨]. ﴿أَجْعَلُمُ سَقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ [التوبة:

١١٩] مَصْدَرٌ كَالسَّقِي وَجَاءَتْ عَلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ لِأَنَّهَا التَّرَامُ كَالْحِرْفَةِ. وَ«السَّقَايَةُ

أَيْضًا: الْإِنَاءُ يُسْقَى بِهِ/ الصَّاعُ وَالصَّوَاعُ بِعَيْنِهِ» وَهُوَ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْأَلَّةِ لِدَوَامِ

السَّقِي بِهِ ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٠] ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسَقَيْنَهَا﴾

= (سقف) تعبر الفاء عن مباحدة وانفصال بقوة؛ فيعبر التركيب عن غمء، أي غطاء لعمق

الشيء وجوفه منفصل عنه، كالسقف. وفي (سقم) تعبر الميم عن تضام واستواء

ظاهري؛ فيعبر التركيب عن التثام (ظاهر) الجسم ضامًا غليظًا حادًا في جوفه، كحال

السقيم - أي الذي به علة في عمق بدنه.

[الشمس: ١٣]: السُّقْيَا هو الاسم من سَقَى [ل، الوسيط] وقد فسرها [قر ٧٨/٢٠، ١٣ / ١٣١] بالشُّرْب - بالكسر: أي حَظَّهَا من الماء، وهو أدق، إذ هو مقتضى الصيغة، فهو الماء الذي تشربه، وهم قد نَفَسُوا عليها حَظَّهَا من الماء - لا مَبْدَأ الشُّرْب. والاستسقاء: طلب السقيا ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَىٰ﴾ [البقرة: ٦٠]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من سقى المائع ماء أو لبنا أو حميا والعياذ بالله وقد فرّقنا بين المراد بصيغها.

• (سوق):

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣]

«الساق: ما بين الركبة والقدم. وساقُ الشجرة: جذعها. ساقُ الإبل وغيرها: حثها - من الخلف - على السير. والسوق - بالضم (قالوا سميت) لأن التجارة تُجلب إليها وتساق المبيعات نحوها».

□ المعنى المحوري: الدفع إلى الأمام أو إلى أعلى بقوة: فسوقُ الإبل ونحوها هو حثُّ وحمل على الإسراع. والسوق - بالضم: حيزٌ يساق إليه ما يُعرض للبيع. والساق تدفع القدم إلى الأمام، وجسمُ الشجرة إلى أعلى رَفَعًا ونمواً. ﴿أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجُرُز﴾ [السجدة: ٢٧].

﴿وَأَلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ [١٥] إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿ [القيامة: ٢٩]. فسّر التفاف الساق بالساق على حقيقته بالتفافها كذلك ساعة الموت، أو في الكفن. كما فسّر بالتقاء شدة الدنيا بشدة الآخرة [قر ١١٢/١٩]. وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]. يُكنى بكشف الساق عن الشدة التي تقتضي

التشمير كما قالوا: {«وإن شمّرت عن ساقها الحرب شمروا»} {«قد كشفت عن ساقها فشُدّوا»} {«في سنة قد كشفت عن ساقها»}

ولهذا فسّرت الآية بيوم الشدة العظمى. كما فسّرت بالأصل والحقيقة، أي يوم يُكشَف عن الحقيقة [قر ٢٤٨/١٨]. ومما يؤيده لغويًا التعبير عن النفس بالساق: نُسب إلى عليّ كرم الله وجهه - قوله: «... ولو تَلَفْتُ ساقِي»: أي نفسي. ونفس الإنسان هي لب حقيقته، أي قوامه، كأنها حاملته ودافعته إلى أعلى.

ومن السَّوق - بالفتح: «السِّيَاق - ككتاب: المَهْر»؛ لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مَهْرًا، لأنها كانت الغالب على أموالهم [ل]. و«السِّيَق - كسَيْد - من السحاب: ما تسوقه الرِيح وليس فيه ماء. وساقه الجيش: مؤخّرتَه (كأنهم يسوقون من تقدمهم). وكان ﷺ في مشيه «يَسُوق أصحابه» أي: يُقَدِّمهم ويمشي خَلْفهم تواضعًا. ومن الدفع الذي في معنى السَّوق قولهم: «ساق بنفسه: نَزَع عند الموت». (يدفع بها لتخرُج كرهاً - حسب الظاهر). أما «السُّوقَة - بالضم: غير ذوي السلطان من الناس»، فهو من أنهم رَعِيَّة يساقون.

والذي جاء في القرآن من التركيب هو بمعنى السَّوق ماضيه ومضارعه والمبني للمفعول منها والمصدر الميمي (المساق) واسم الفاعل (سائق) و (ساقُ) الرجل ومثناها وجمعها ﴿مَسْحًا بِالسُّوقِ﴾ [ص: ٢٣] وكذا جمع ساق الشجر ﴿فَأَسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ﴾ [الفتح: ٢٩] ثم جمع سُوق الشراء والبيع. وهي واضحة في سياقاتها.

• (وسق):

﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾﴾ [الانشقاق: ١٧ - ١٨]

«الْوَسْق - بالفتح والكسر: ستون صاعًا. وَسَقَتِ الناقة والشاة: حَمَلَتْ وأغلقَتْ رحمها على الماء. ووسقت النخلة: حَمَلَتْ». «كل شيء حَمَلْتَه فقد وَسَقْتَه» وأوسقتُ البعير: حَمَلْتَه».

□ المعنى المحوري: حمل الشيء كَمَا عَظِيمًا بِحُوزٍ وَثِيقٍ: كَالْوَسْقِ وَمَا فِيهِ، وَالْعَيْنُ بِمَائِهَا، وَالْحَمْلُ فِي الرَّحْمِ الْمَذْكُورَاتِ، ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾. أي: مَا ضَمَّ فِي جُوفِهِ. وَمِنْ ذَلِكَ اتِّسَاقُ الْقَمَرِ. ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾: اِمْتَلَأَ وَاجْتَمَعَ وَاسْتَوَى لَيْلَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ إِلَى سِتِّ عَشْرَةٍ. (حَيْثُ يَبْدُو اسْتِيفَاؤُهُ لِذَائِرَتِهِ تَمَامَ حُوزِ). وَمِنْ الْكَمِّ الْعَظِيمِ الْمَحُوزِ اسْتَعْمَلَتْ فِي الْكَثْرَةِ أَوْ الْجَمَاعَةِ الْمُرَابِطَةُ مَعًا. «اسْتَوْسَقَتِ الْإِبِلُ: اجْتَمَعَتْ، وَاسْتَوْسَقَ لَكَ الْأَمْرُ: أَمَكْنِكَ» (اجْتَمَعَ لَكَ). وَمِنْ هَذَا التَّجْمَعِ فِي تَرَابُطٍ: «الِاتِّسَاقُ: الْإِنْتِظَامُ». لِأَنَّ «النَّظْمَ» نَفْسَهُ جَمَعَ فِي سَبَلِكِ.

● (سقر):

﴿سَأْصَلِيهِ سَقَرًا﴾ [المدثر: ٢٦]

«السَّقَر - بالفتح: الدِّبْسُ [ق]/ عَسَلُ التَّمْرِ وَنَحْوِهِ. وَنَخْلَةٌ مِسْقَارٌ: يَسِيلُ سَقَرُهَا. وَالسَّاقُورُ: حَدِيدَةٌ تُحْمَى وَيُكْوَى بِهَا الْحَمَارُ وَالْحَيَوَانُ. وَسَقَرَاتُ الشَّمْسِ - بِالتَّحْرِيكِ: شِدَّةٌ وَقَعَهَا. وَقَدْ سَقَرْتَهُ الشَّمْسُ (نَصَرَ): لَوَّحَتْهُ وَأَذَتْ دِمَاعَهُ بِحَرِّهَا/ أَذَابَتْهُ. وَأَصَابَهُ مِنْهَا سَاقُورٌ».

□ المعنى المحوري: ذوبان الغليظ الذي في جوف الشيء أو أثنائه بنفاذ الحرّ أو حدّة شديدة إليه: كَسَيْلَانِ عَسَلِ الرُّطْبِ الَّذِي أَنْضَجَهُ الْحَرُّ مِنْ تَحْتِ قَشْرَتِهِ، وَكَذُوبَانِ الدِّمَاغِ أَوْ أَثْنَائِهِ فِي الرَّأْسِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ، وَكَحَرِّ السَّاقُورِ يُكْوَى بِهِ



ليزيل مرضاً، وُسِّمِتْ جَهَنَّمُ سَقْرَ لَأَنهَا تَذِيبُ (أي بشدة حرّها) الأجسام والأرواح [ل ٣٧/ ١٩]. ولا التفات لزعم العجمة الذي أورده [ل] والمتوكّلي.

ومن معنوي الأصل: «السَّقْر - بالفتح: القيادة على الحُرْم» (لتميع رجولته وغيرته، فالمصدر لمعنى المفعولية) والسقار - كشدّاد: اللعان (يصل أذاه إلى النفوس. أو كما تقول العامة: لسانه يقطر سقراً).

• (سقط):

﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام: ٥٩]

«السقط - مثلثة: الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه. وسقاط النخل - ككتاب: ما سَقَطَ بُشْرُه. وسَقَطَ الزَّندُ - مثلثة: ما يقع من النار حين يُقَدَح (الزند)».

□ المعنى المحوري: هُوِيٌّ بقوة بعد انقطاع أو انفصال من حيز كان يُمسك: كخروج الولد من البطن قبل أوانه، وكانقطاع البُسر من عِدْقِه هاويًا إلى الأرض، وكاندفاع الشرر والنار من الزند.

ومنه يقال: «سَقَطَ مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا أَوْ عَلَيْهِ: ﴿وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥]، ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا﴾ [الطور: ٤٤]. ومن معنويته: ﴿أَلَا فِي اللَّفْتَنِ سَقَطُوا﴾ [التوبة: ٤٩]: انقطعوا من حيز العصمة، أو انغمسوا في الفتنة، كما ينغمس الهاوي من علٍ.

ومن الانقطاع وحده: «سَقَطَ الرَّمْلُ - مثلثة، وَسَقِطُهُ: حيث انقطع معظمه».

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩] يقال للنادم المتحير: قد سقط في يده.. ويقال أيضًا: أسقط. ومن قال: سَقَطَ في أيديهم، على بناء الفاعل، فالمعنى: سَقَطَ الندمُ في أيديهم. وذكرت اليد لأن مباشرة الأشياء باليد غالبًا... اهـ [وانظر: قر ٢٨٥/٧، بحر ٣٩١/٤]. ولعل الأوضح أن يقال فيها: ولما انقطعت شبهاتهم في اتخاذ العجل، أي كسقط الرمل حيث انقطع معظمه ورق وانتهى إلى طرفه، أو ولما وقع الحق وتجسم أمامهم.

وليس في القرآن من التركيب إلا السقوط المادي، والمعنوي، و﴿سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ وقد ذكرناهن.

● (سقف):

﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: ٣٢]

«السَّقْف - بالفتح: غِماء البيت. وسَقَائِف جنبي البعير: أضلاعه، والسَّقِيفَة خشبة عريضة طويلة تُوضع، يُلَفّ عليها البواري (الحصير المنسوج) فوق سطوح أهل البصرة [ل ١٩/٥٦]. والسَّقِيفَة: كلّ لوح عريض في بناء إذا ظهر من الحائط. والسَّقِيفَة: لوح السفينة».

□ المعنى المحوري: غِماء يشرف على الجوف أو العمق الفارغ للشيء: كسقف البيت، والسقائف المذكورة، كلٌّ منها يشرف على تجويف. ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ﴾ [الزخرف: ٣٣] ومنه: «على باب داره سقيفة [الأساس]. وتطلق السقيفة على كل ما سَقِفَ - أي زُوِدَ بسقف كالصُفَّة (الظلَّة أمام البيت)، وسقيفة بني ساعدة: ظلَّة كانت لهم». ومن الأصل: «السقيفة: كل طريقة طويلة من الذهب والفضة ونحوهما من الجواهر

(لامتدادها في الأرض (ينظر سوم، سيب، ذهب)، وكان ما تحتها فراغ لعدم قيمته بالنسبة للذهب). ونعامة سقفاء: طويلة العنق (لامتداده معقوفاً). وكذلك: سَقِفَ الرجلُ (تعب): طال في انحناء». (يلحظ بناء المطاوعة).

• (سقم):

﴿ فَتَنْظَرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴾ [الصافات: ٨٨ - ٨٩].

«السَّوْقَمُ - بالفتح: شجر عظام له ثمرة مثل التين، وإذا كان أخضر فإنما هو حَجَرٌ صلابَةٌ، فإذا أدرك اصفرَّ شيئًا، ولان، وحلا حلاوةً شديدة. وسَقِمَ (تعب وكرم): طال مرضه».

□ المعنى المحوري: جفاف جِزْم الشيء على غير المعتاد لوجود غليظ أو حادّ في باطنه: كثمر ذلك الشجر صُلْبًا كالحجر رغم خضرته. (قد تُعَدّ حلاوته الشديدة - بعد - حِدَّة) ومنه جفاف بدن السقيم؛ فطول المرض يكون من علة شديدة معضلة (أي لا تزول بسرعة) تسكُن الجسمَ وتحفّفه، أي تُذهب شحمه ولحمه. والعامّة تعبّر أحيانًا عن النحيل أو النحيف البدن بأنه سقيم. ﴿ فَتَبَدَّنَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾ [الصافات: ١٤٥]. فهذا سقم مادّي حقيقي، ﴿ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ [الصافات: ٨٩] وهذا سقم معنوي تقززا مما فيه قومه. [ينظر قر ٩٢/١٥ - ٩٣]. ومنه قول الراغب: مكان سقيم: إذا كان فيه خوف (سقيم هنا بمعنى مُسَقِم، أي مقلق مُذهب للسكينة والراحة. وهذا جفاف وجفاء).

□ معنى الفصل المعجمي (سق): نفاذ غليظ أو مهم من الجوف أو إليه. ويتمثل ذلك - في (سقق) في نفاذ ذرق الطائر من جوفه، وفي (سقى) في نفاذ الماء وهو بالغ الأهمية إلى الجوف، وفي (سوق) في القوة المحتواة في الباطن التي تدفع إلى الأمام أو إلى

أعلى أي قوة الساق، والقوة من جنس الغلظ، وفي (وسق) في ضم الكثير واجتماعه في الحوزة وثيقا كوسوق الأتان والوسق الستين صاعا، وفي (سقر) في وصول الحدة المذبية إلى الباطن كسقر الدماغ والسقر عسل التمر، وفي (سقط) في نزول الغليظ من الباطن بقوة كالسقط الجنين الساقط من بطن أمه. وفي (سقف) في الغليظ الشديد الذي يقوم على تجوف الشيء من أعلاه أو جوانبه فيحمي جوفه كسقف البيت وسقائف جنبي البعير، وفي (سقم) يتمثل في الشدة التي في أثناء الجوف صلابة كما في ثمرة السوقم، أو مرضًا يطول كالسقم.

## السين والكاف وما يثلثهما

• (سكك):

«السَّكَّك - محرّكة: صِغَرُ قُوفِ الْأُذُنِ وَضِيقُ الصِّمَاخِ. وَالنَّعَامُ كُلُّهَا سَكَّ. وَبِئْرٌ سَكَّ - بِالْفَتْحِ وَالضَّم: ضَيْقَةٌ الْخَرْقُ مِنْ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا. وَالسُّكَّ - بِالضَّم: جُحْرُ الْعَقْرَبِ وَالْعَنْكَبُوتِ.»

□ المعنى المحوري: تضايق بضبط شديد في المنفذ الممتد (المستقيم)<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): السين تعبر عن النفاذ بدقة وامتداد، والكاف عن ضغط غثوري دقيق (يتأتى منه الامتسك)، والفصل منها يعبر عن خرق ضيق ممتد متمسك (متين الجوانب): كخَرَّقَ الْأُذُنَ، ويصدق هذا على صف الدور المستقيم. وفي (سكب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن تجمع المانع الذي يُصَبَّ أو يسيل في حيز دقيق ممتد، كبلبل الإبريق؛ فلا يتشتت. وفي (سكت) تعبر التاء عن ضغط دقيق حادّ (يقطع) الممتد، فيعبر التركيب معها عن انقطاع أي توقف، لهذا الساري في الأثناء أو منها، كتوقف الكلام والحتمى. وفي (سكر) تعبر الراء عن الاسترسال؛ فيعبر =

كالأذن الضيقة الصياخ، وكالبئر الضيقة، وكلاهما ممتد. وجُحر العقرب والعنكبوت كذلك. ومن ذلك: السِّكَّة: السطر المصطف من الشجر والنخيل (تضايق ما بين كل نخلة وتاليها مع انضباط وامتداد). والسِّكَّة: الزُّقاق (لاصطفاف الدُّور في جانبه مع ضيقه كذلك)، والسِّكَّة: الطريق المستوي، وبه سُميت سِكك البريد (مرسومة محددة فكانت مستقيمة منضبطة والمحدد ضيق). وكذلك السِّكَّة النقدية (الاسطمية) المنقوشة التي يُصب فيها الذهب والفضة الذائبان وتُسك عليها، فينطبعان ويجمدان على ذلك دنانير أو دراهم. (لُحظ فيها ضيق فراغها وإحكامها وأنها دائمة. امتداد زمني).

• (سكب):

﴿وَوَظِلٌّ مَّمْدُودٌ ﴿٣١﴾ وَمَاءٌ مُسْكُوبٌ ﴿٣٢﴾ وَفَكَهْرٌ كَثِيرٌ﴾ [الواقعة: ٣٠ - ٣٢]

«السَّكْبَةُ - بالفتح [وفي الأساس: المِسْكَبَةُ بالميم المكسورة]: الدَّبْرَةُ (أي الجدول) العُلْيَا التي منها تُسَقَى الدِّبَار. والسَّكْبَةُ - بالفتح أيضًا: جُلْدَةٌ رَقِيقة على جسم المولود تُقَشَّر عنه. والإسكابة: قطعة من خشب تُدْخَل في خَرَق الزِقِّ لتضييقه عند الصَّبِّ أو لسدِّه لمنع السَّكْب. وطَعْنَةُ أُسْكُوب، وسحاب أُسْكُوب».

□ المعنى المحوري: جريان المائع أو الرِّخو في مجرى دقيق يسر وانضباط إلى مقره: كالسَّكْبَةُ تحمل الماء وتنقله إلى الدِّبَار، وجلدة المولود تجمع جسمه وتُزَلِّقه، وكذلك الإسكابة تجمع المُنْصَبَّ وتجعله دقيقًا إلى مَصَبِّه. ومنه: «سَكَبْتُ العَيْنُ الدَّمْع. وَسَكَبَ المَاءُ فَسَكَبَ هو: صبَّه فانصب». وقول أهل المدينة: اسكُب على

= التركيب معها عن سدِّ ما يسترسل لخزنه، كالسُّكْر: سدِّ الماء. وفي (سكن) تعبر النون عن الامتداد في الباطن، فيعبر التركيب عن استقرار في باطن، كالساكن في مستقره.

يدي (من نحو إبريق). ثم أُطلق في الصبّ، يقال: ماء سَكَب وساكب وسَكُوب وسَيَكب وأَسْكُوب: مُنْسَكَب أو مَسْكُوب يجري على وَجْهِ الأَرْض من غير حفر ﴿وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾.

ومن معنوي الأصل: «سُنَّة - بضم ثم تضعيف - سَكَب، أي: لازمة» (جارية وملتزمة).

• (سكت):

﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ﴾ [الأعراف: ١٥٤]

«سكت الحرّ: اشتد وركدت الريح. ورجوه حتى سكت، أي: مات. وسكت يسكت (قعد ونصر لازم): صَمَتَ / قطع الكلام».

□ المعنى المحوري: توقّف ما يجري في الأثناء أو منها سكوتاً أو انقطاعاً: كسكوت الحر وركود الريح (كما قالوا سَكَرَت الريح: سَكَنَت بعد الهبوب، من السَكْر، (كما يقال: الجو مكتوم، وكانقطاع النفس والكلام). ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾، أي احتبس وتوقف هبوبه عليه. وفسرها [قر ٢٩٢/٧] بسَكَن. وعَرَضَ تأويلاً بأن في الكلام قلباً وأن الأصل سكت موسى عن الغضب أي توقف وهدأ. والعبارة القرآنية أبلغ بما لا حدّ له.

• (سكر):

﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧]

«السِّكْر - بالكسر: السِّدَاد الذي يُجْعَل سَدًّا لِلشَّق وغيره، والمُسْنَأُ (أي سَدّ خزن الماء). وسَكْر الماء والريح (قعد - قاصر): سَكَن ولم يَجْر. سَكْر النهر (نصر): سَدّ فاه. وكل شَقٌّ سُدٌّ فقد سُكِر. وسكّره تسكيراً: خنقه».

□ المعنى المحوري: سُدَّ الفتححة أو المنفذ الذي يجري منه المائع أو اللطيفُ فيحتبس أي يقف جريانه. كما في الاستعمالات المذكورة. ﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا ﴾ [الحجر: ١٥]: غُطِّيتْ وَعُشِّيتْ.. فَحُبِسَتْ عَنِ النَّظَرِ [ل] أي توقف وصول الأشعة التي بها الرؤية.

ومنه: «سَكِرَ (فرح) سُكْرًا - بالضم وبضميتين وبالفتح: نَقِيضُ صَحَا (وقف جريان تفكيره، أو سُدَّتْ منافذ إدراكه) فهو سَكْرَانٌ وجمعه سَكْرَى وسُكَارَى. ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى ﴾ [الحج: ٢]. «وسكرة الموت: غَشِيَّتُهُ» من هذا ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ [ق: ١٩]. وشبيه بها في هذه الغشية ﴿ إِنْهُمْ لَفِي سَكْرِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الحجر: ٧٢] والسُّكْرُ - بالتحريك: ما يُسَكِرُ كالخمر والنبذ ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ [النحل: ٦٧] ونزلت قبل تحريم الخمر [قر ١٠/١٢٨]. وفيها إيحاء إلى أن السُّكْرَ ليس من الرزق الحسن.

والسُّكْرُ - بضم فتشديد: عِنْبٌ يَصِيبُهُ الْمَرَقُ (مَرَقٌ حَبُّ الْعِنْبِ مَرِوقًا: انتثر من ريح أو غيره) فينتثر فلا يبقى في العنقود إلا أقله. (هذا الباقي محبوس أو حُبِسَتْ فِيهِ الْحَلَاوَةُ) وهو أبيض رَطْبٌ، صادق الحلاوة، عَذْبٌ، من طرائف العنب، وَيُزَبَّبُ أَيْضًا [ل] وهذا مأخذ مناسب للسُّكْرِ (الحلواء) ولا التفات لزعم تعريبه. وليس في القرآن من التركيب إلا (التسكير) و (السُّكْرُ) و (السُّكْرَةُ) و (السُّكْرُ)، وقد ذكرناها.

• (سكن):

﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنعام: ١٣]

«السَّكِينِ: المَدْيَةُ. والسُّكْنُ - بالضم: القوت».

□ المعنى المحوري: استقرار في جوفٍ حَيِّزٍ أو باطن: كالثُّقوت في الجوف،  
وكهمود ما يُدْبِح بالسكين في مكانه: ﴿وَأَتَتْ كُلَّ وَحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا﴾ [يوسف:  
٣١]. ومنه: «السَّكْنُ (حركة وكمقعد ومجلس): البيتُ والمنزلُ (يستقر الساكن في  
جوفه) والسَّكْنُ - بالفتح: أهل الدار (الساكنون). وسكن بالمكان (قعد): أقام»  
(استقر في جوفه)، ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥].  
ومنه: «السَّكِينَةُ - كفرحة: مَقَرُّ الرَّأْسِ مِنَ الْعُنُقِ (استقرار). والسَّكْنُ - حركة:  
النار» (الأقرب أن تسميتها بهذا لأنها تساعد على الاستقرار والإقامة، لأن بها  
يُعدّ الطعام ويُستدفأ ويستضاء. وقد يُنظر إلى سكونها في الزند وأنها تستخرج منه  
انظر: نور - وري). ومنه: «سكن الحر والريح والبرد: هداً وسكن» (فلا  
يتحرك) ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ [الشورى: ٣٣]. ومن هذا «السكون ضد  
الحركة»: مادياً: ما في [الأنعام: ١٣، ٩٦، المؤمنون ١٨ (إقرار في الأرض) الفرقان: ٤٥،  
النمل: ٨٦، القصص: ٧٢، معنوياً: التوبة: ١٠٣، الأعراف: ١٨٩، الروم: ٢١].

«وَالسَّكِينَةُ: الدَّعَةُ وَالْوَقَارُ. سكن: هداً ووَدَعَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي  
قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٤ ومثله ما في ١٨، ٢٦، البقرة: ٢٤٨، التوبة: ٢٦، ٤٠].  
وسكن الرجل وأسكن وتمسكن: صار مسكيناً» (كما يقال: تطامن وخشع، كأنه  
انخفض في جوف استقرار فيه) ﴿وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ﴾ [البقرة: ٦١  
ومثلها ما في آل عمران: ١١٢] (والمسكين من هذا، أي القارّ الصابر على ما هو فيه  
لا يجاهد للتخلص منه إما للتسليم لصاحب الأمر سبحانه، أو لسبب عنده. فهو



مفعيل من: سَكَنَ، كالمُنطِق. ولذا يقول الرسول ﷺ: «اللهم أخصني مسكيناً» أي مُحِبّاً مطمئناً. وقد استعاذ الرسول ﷺ من الفقر: فلا يكون الفقر من صلب معنى المسكنة. وقد يكون المسكين مُقلّاً أو مكثراً، والأصل فيه شدة القرار ويصدق هذا بعدم التصرف والاحتياي). فمن المساكين الأغنياء ولكنهم ضعاف ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [الكهف: ٧٩] ومن الفقراء ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا أَلْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤] أي لطلب الصدقة. ومن أجل أن المسكنة لا تحمل معنى الفقر ضرورة جاء التخصيص في قوله تعالى: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦] ولم يجتمع الفقير والمسكين في آية واحدة إلا في آية الصدقات. ومما لا ينبغي إغفاله أن القرآن الكريم لم يذكر لفظ الفقير بين المتصدق عليهم عند الحز على الصدقة إلا في ثلاثة مواضع ﴿وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨، والبقرة: ٢٧١، والتوبة: ٦٠]، في حين أنه ذكر المسكين في تسعة عشر موضعاً، كما أن آية ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا أَلْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤] تُثبت وقوع التسول من المساكين (وهذا من العجز وقلة الحيلة) ولم أجد مثل ذلك للفقير. الخلاصة أن الملحظ في المسكين هو شدة القرار للتسليم أو لقلة الحيلة والعجز ونحوهما، واليهود ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ [البقرة: ٦١] وهم أكثر أهل الأرض مآلاً؛ فليس الخلو من المال من أصل معنى المسكنة. وأما الفقير فهو أصلاً الخالي من المال، وقد تكون عنده صلابة السعي والكدح، وإن بقي في حاجة إلى الصدقة؛ لأن حاجاته أكثر مما يكسبه. أما المسكين ففيه استكانة واستسلام. وفي الحديث الشريف: «ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان،

وإنها المسكين الذي لا يسأل ولا يُفطن له فيُعْطَى [ل] فعدم السؤال في هذه الحال من المبالغة في العجز وقلة الحيلة».

والذي في القرآن من التركيب هو (السكّين)، و (السكون) ضد الحركة، و(السكينة)، و(المسكنة) وقد حصرناهن ولم يبق إلا كلمة (مسكين) وجمعها وهي واضحة. وسائر كلمات التركيب بمعنى السكّن الاستقرار في المساكن وهي البيوت ونحوها.

□ معنى الفصل المعجمي (سك): ضيق المنفذ ضيقًا شديدًا بحيث يكاد ينسدّ - كما يتمثل في ضيق صماخ أذن الأسكّ وضيق خرق البئر السكّ وجحر العقرب - في (سكك)، وفي ضيق الإسكابة والسكّبة الجليدة التي تكسو الجنين تيسر نزوله من المنفذ الضيق - في (سكب)، وفي ضعف الريح حتى تتوقف وتسهم التاء في التعبير عن ذلك في (سكت)، وفي سكر النهر الجاري فيتوقف جريان مائه في (سكر)، وفي همود الشيء واستقراره وتوقف حركته في (سكن).

## السين واللام وما يثلثهما

• (سل - سلسل - سلسيل):

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢]

«سَلَّ الشعرَ من العجين ونحوه. انسلَّ الرجلُ: انطلقَ في استخفاء. انسلت من بين يديه: مضيتُ وخرجتُ بتأنٍّ وتدرّيج. الْمِسْلَةُ: مَخِيطٌ صَحْمٌ، والسَّلِيل: طرائق اللحم الطوال تكون ممتدة مع الصُّلب، والنخاعُ (في فقرات الظهر). والسَّليلة: الشعر يُنْفَس ثم يُطَوَّى ويُشَدُّ طولًا، في طول ذراع، ثم تَسَلُّ المرأةُ منه لتَغزُل (وهذا المطويّ المشدود يُسمَّى أيضًا ضريبة). والسَّلَاءة - كتفاحة: شوكة النخل».

□ المعنى المحوري: انسحاب الشيء من أثناء، أو فيها، بطول ورفق أو لطف<sup>(١)</sup>. كما تُسَلُّ المِسْلَةُ الخيَطَ في أثناء المَخِيْطِ، وكالسَّلِيلِ: طرائق لَحْمِ الصلْبِ،

(١) (صوتياً): تعبر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، واللام عن الامتداد مع نوع من الاستقلال أو الميز. ويعبر الفصل منها عن انسحاب شيء من أثناء بامتداد ولطف (دقة أو خفاء) كتلك السليلة من الشعر التي تُسَلُّ منها المرأة لِتَغْزِلَ. وفي (سلو) تعبر الواو عن معنى الاشتغال، ويعبر التركيب المختوم بها عن استقلال الشيء المنسحب بها يشتمل على شيء كالسلي للولد. وفي (سول) تتوسط (الواو) بمعنى الاشتغال؛ فيعبر التركيب معها عن نحو تلي جزء من شيء (وهي صورة الانسحاب هنا) لاشتمال هذا الجزء على حادّ قوّة أو ثقلاً كالدلو السّوْلَاءُ وكالتسوّلُ. وفي (سيل) تتوسط الياء بمعنى الامتداد اتصالاً، ويعبر التركيب معها عن نحو التسيب امتداداً باتصال، كالسَّيْلُ وبييلان السكين. وفي (وسل) تسبق الواو بمعنى الاشتغال، فيعبر التركيب معها عن احتواء الشيء على (إمكانية) ماله امتداد واتصال بشيء كالوسيلة. وفي (سأل) فإن ضغطة الهمزة تجعل التركيب يعبر عن أن الانسحاب من الأثناء يقع بدفع كما في السؤال. وفي (سلب) تعبر الباء عن التجمع بتلاصق، ويعبر التركيب معها عن الإمساك بقوة بما امتد من شيء آخر، أي أخذه بالقوة. وفي (سلح) تعبر الحاء عن احتكاك جافٍ بعرض، ويعبر التركيب معها عن نفاذٍ حادّ (جفاف) بعرض، كالسلاح في الأبدان. وفي (سلخ) تعبر الحاء عن تخلخل، ويعبر التركيب معها عن نزع ما يلتصق بظاهر الشيء قليلاً قليلاً، كسلخ الجلد. وفي (سلط) تعبر الطاء عن غلظ، ويعبر التركيب معها عن ضغط يستخرج غلظ الشيء وقوامه، كما في استخراج السليط: الزيت. وفي (سلف) تعبر الفاء عن انفصال وانقطاع بطرد، ويعبر التركيب معها عن أخذ أو اقتطاع تقدمي، أي سبق أو تقدم، كسلاف الخمر وسلفة الطعام. وفي (سلق) =

وكالنخاع في فقار الظهر - ولطفه رفته وخفاؤه، وكخيطة الشعر الممتد من الضريبة. والخروج بتأن وتدرّيج يطيل حدّث الخروج ويلطفه. ونظر في سلاءة النخل إلى امتدادها دقيقة مستوية وهي تنمو كذلك قليلاً قليلاً. ومنه: سَلَّ الشعر من العجين. وأما سَلَّ السيف من الغمد، أي إخراجُه منه، فإن قيد اللطف فيه يتمثل في الخفة والسرعة.

وقوله تعالى: ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ [النور: ٦٣] يخرجون من بينهم متسحّين خفية. ومنه: «سَلَّ البعيرَ وغيره في جوف الليل: انْتَزَعَهُ من بين الإبل» (أي سَرَقَهُ) وسَلَّ وأسَلَّ واستَلَّ الشيء: سَرَقَهُ. والسَّلَّة: شقوق في الأرض، وكذا في الحوض أو الخابية، يتسرب منها الماء، ومجرى الماء في الوادي/ وَسَطِ الوادي حيث يسيل معظم الماء. والسَال: مكان وَطِئٌ وما حوله مشرفٌ يجتمع إليه الماء/ مَسِيل ضيق في الوادي».

و«السُّلالة - كُرْخامة: ما اسْتُلَّ من الشيء ﴿مِنْ سُلْةٍ مِّنْ طِينٍ﴾: سُلَّتْ من كل تُرْبَةٍ. وكذلك: ﴿مِنْ سُلْةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [السجدة: ٨] (هذا الماء خلاصة سُلَّتْ من بين الصلب والترائب). والسُّلالة: النَسْلُ منه، وكذا: السَّلِيل: الولد

---

= تعبر القاف عن غلظ وقوة في الباطن، ويعبر التركيب معها عن إذهاب غلظ الجوف أو الباطن، أو سحبه وإزالته، كذهاب الغلظ من السَّلَق: المكان المطمئن بين ربوتين، وسَلَق البيض ونحوه يُذْهِبُ فَعَاجِةً باطنه. وفي (سلك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق، ويعبر التركيب معها عن النفاذ بدقة وقوة في شيء صُلْبٌ مثلاً أو شيء صُلْبٌ أو متين، كسلك النظم. وفي (سلم) تعبر الميم عن استواء الظاهر والتثامه، ويعبر التركيب معها عن التثام ما امتد أو انسحب بلا شقوق أو كسور، كشجر السَلَمِ ووظيفة السَلَمِ.

حين يخرج من بطن أمه».

ومنه «رجل سَلٌّ، وامرأة وشاةٌ سَلَّةٌ - بالفتح فيهن: سَقَطت أسنانهم من الهرم» (انسلت متبسيبةً بسهولة من الهرم. والفعل الثلاثي لهذا مكسور عين المضارع قاصر). «والسل - بالضم والكسر وكصداع: داءٌ يُؤزَل ويُضني ويقتل (يسلّ الجسم والصحة).

ومن الأصل «السِّلْسِلَة من الرمل: رمل ينعقد بعضه على بعض وينقاد (أي يمتد طولياً). وكذا: سِلْسِلَة الحديد: حلق من الحديد ونحوه (متناسكة تمتد طولياً) ﴿تُرْفِي سِلْسِلَةَ ذَرْعِهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَأَسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٢].

ومن الأصل: «سليل الجنة: صافي شراها.. سُلٌّ حتى خَلَصَ / الخالص الصافي من القذى والكدر فهو فعيل بمعنى مفعول. والسَّلْسَلُ والسَّلْسَالُ - بالفتح، وكتماضر: الماء العذب الصافي، من ذلك. قال [في ل]: إذا شُرب تسلسل في الحلق وسهل دخوله فيه. وسلسيلٌ: في غاية السلاسة فينسَل في حلقهم» وأقول إن السلسيل فيه - زيادة على غاية العذوبة والسلاسة والصفاء - أنه يُروى شاربه ويغذوه فلا يعطش بعده - أي من البلال، [انظر: بلل]. وبهذا يتميز السلسيل على غيره، فكم من صاف لا يُروى شاربه ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلاً﴾ [الإنسان: ١٨]. وفي ضوء هذا التحليل اللغوي والصوتي للسلسيل، يتضح أن زعم تعريبه عن الفارسية كما جمع السيوطي في [المتوكِّل] لا سند له؛ فهي بأصواتها وبمعناها قريبة جداً من السليل والسَّلْسَل، وقد سبقا، وفيها من الزيادة ما يقابل صوتَ الباء الذي زادته.

والذي في القرآن من التركيب: (التسلُّ)، و (السُّلالة)، و (السِّلْسِلَة)،

و (السلسيل). وقد ذكرناهن.

• (سلو/ سلى):

﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوَىٰ﴾ [البقرة: ٥٧]

«استلكت الشاة: سمنت (ذكرت في التركيبين الواوي واليائي). والسلوانة

[بالضم: العسل، كالسلوى] [ق].

□ المعنى المحوري: احتواء الشيء في أثناءه على ما له قوة خاصة وفيه غناء

وكفاية: كالسمن للشاة، فالشحم مصدر الطاقة لها ولأكل لحمها (ينظر الطرُق،

بالكسر، في [ل طرق] وفيه غناء لهما. وكذلك العسل إدام كامل يُغني عن غيره.

ومنه: «أَسْلَى القومُ: أمِنُوا السبع» [ق] (لوجود حماية - مثلاً - تكفي أمر

السبع). ومنه كذلك: «سَلَاهُ وَسَلَاهُ عَنْهُ: نسيه وذَهَلْ عَنْ ذِكْرِهِ [تاج] (غَنَى

عنه)، والسلوانة - بالضم: خَرَزَةٌ أو دواء تُؤَخِّذُ به المرأةُ رِجْلَهَا عَمَّنْ عَشِقِهَا؛

فيسلوها، أي يَغْنَى عنها.

و «السَلْوَى» في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوَى﴾ هي العسل.

هذا هو المعروف في اللغة. أما تفسيره بالسَّمَانِي فلا شاهد له إلا ما أورده.

وإني لتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَّ السَّلْوَاةُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ

وهو من شعر أبي صخر الهذلي. وقد استشهد به ابن هشام في أوضح

المسالك، والقطر، وشذور الذهب، وابن عقيل في شرحه للألفية. وهو فيها

كلها<sup>(١)</sup>: العُصْفُور - بدل السلواة؛ فلا شاهد في البيت على تفسير السَلْوَى

(١) كما يفهم من تعليق العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد - رحمه الله - على البيت في

شذور الذهب، ١٤٩، ٢٧٣.

بالسُّمَّانِي. وتأمل قول ابن دريد: «قال المفسرون: السلوى: السُّمَّانِي - والسلوى عند العرب العَسَل». وقول الأزهري: «السلوى طائر وهو في غير القرآن العسل». وقول ابن سيده: السلوى: العَسَل [ل سلو] وواضح أن اللغويين هنا ينكرون أن تكون كلمة سلوى تعني طائر السُّمَّانِي، لكنهم يسلمون للمفسرين بما يفسرون به، وبخاصة إزاء رواياتهم الكثيرة في ذلك<sup>(١)</sup> كما أن اللغويين يعرفون أن السلوى هو عند العرب العسل. وانطبق الأصل على العسل مادياً واضح. وإذا كان اليتيه هو سيناء - كما في التاريخ وجاءت به روايات تفسيرية<sup>(٢)</sup> فإنها جبَلِيَّة، والجبال من مساكن النحل ﴿أَنْ أَخَذِي مِنَ الْجِبَالِ بَيُوتًا﴾ [النحل: ٦٨]. وقد قال أمية بن أبي الصلت في قصيدة له في القصة<sup>(٣)</sup>: «عَسَلًا نَاطِفًا». وإن كانوا عرضوه تفسيراً للَمَنَ لا للسلوى. أما انطباق السَلْوَى على السُّمَّانِي، فلا يبحث عنه إزاء إنكار أهل اللغة هذا المعنى صراحةً لأن القرآن عربي. [وانظر: قر ٤٥٨/١]. ولا ينبغي أن ننسى أن بني إسرائيل كانوا في التيه عقوبة لهم لتمردهم على الله ورسوله إليهم فيكفيهم ما يقوتهم: الكمأة والعسل.

هذا، والاستعمال الذي ذكر في تركيب «سلى» دون «سلو» هو: السَلَى - بالقصر: الجلدة التي يكون فيها الولد من الناس والمواشي». أي حين يولد. وتحقق المعنى المذكور في «سلو» هنا أيضاً واضح. وكان الصيغة هنا للفاعلية (فَعَل - بالتحريك) فتلك الجلدة تحتوي الولد.

(١) انظر تفسير الطبري ٩٦/٢ - ١٠١.

(٢) ذاته ص ٩٩ - «أرض بين مصر والشام».

(٣) ذاته ٩٥.

• (سول):

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ﴾

[يوسف: ٨٣]

«الأسْوَل من السحاب: الذي في أسفله استرخاء ولهُذبه إسبال. دلو سَوَلَاء - بالفتح: ضخمة. قال: {سَوَلَاءٌ مَسْكٌ فَارِضٌ نَهْيٌ} (مَسْكٌ أي جلد، فارض أي بقرة كبيرة. نَهْيٌ بالغة الكبر). «والسَوَل - محرّكة، والتسَوَل: استرخاء البطن/ استرخاء ما تحت السرة من البطن».

□ المعنى المحوري: استرخاء بعض الشيء وتدلّيه للينه مع احتوائه ثقيلًا: كسَوَلِ البطن، وكالدّلُو، والسحاب الموصوف. ومنه: «سَوَّلَتْ له نفسه أمرًا - فُسِّرَ بَزَيْنَتْ له نفسه»<sup>(١)</sup> ومال ابن فارس و ما في [ل] إلى أن الفعل مأخوذ من السُّوَل - بالضم: الأُمْنِيَّة - مخففة من السُّوَل المهموزة. وفَسَّرَتْ في [الوسيط] بالتحبيب والتسهيل. وبالنظر إلى الأصل الذي أصلناه أقول إن اللفظ مأخوذ مما هنا - أي ليس من المهموزة، وأنه مبني على ما في الأصل من ثِقَل في الشيء (يجعله يسترخي)؛ فمعنى سَوَّلَتْ: رَجَّحَتْ، أو عَدَّلَتْ، أي جعلت ذلك عَدْلًا وحقًا - كما أن العدالة أُخِذَتْ من مُثاقلة العِدْل - بالكسر، وهو الثِقَل الذي له مقابل يثاقله فيوازنه [انظر: عدل]. ولذلك قالوا: «أنا سَوَيْلِكَ في هذا الأمر، أي عديلك». فكذلك «سَوَّلَتْ: عَدَّلَتْ»، والأصل نَأَقَلْتُ ووَازَنْتُ، أي جعلته متوازنًا، أي عدلًا لا ظلم فيه. ثم إن النفس هكذا تفعل في مثل ما نحن بصدده،

(١) في المجاز لأبي عبيدة ٢/٢٦، وغريب القرآن لابن قتيبة ٢١٣، و [ل].



تقول هو يستحق كذا. وكذا قال إخوة يوسف: ﴿لْيُؤَسِّفُوا أَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْبَانًا مِنَّا وَخَنَّ عَصَبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: ٨] فاتهموا أباهم، ثم فعلوا ما ظنوه عدلاً لا ضللاً، فقال أبوهم: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ [يوسف: ٨٣]. وكذلك في المرة الأخرى هم الذين حكموا مسبقاً بشأن صواع الملك، و﴿قَالُوا جَزَأُؤُهُ مِنْ وَجَدٍ فِي رَحْلِهِ - فَهُوَ جَزَأُؤُهُ﴾ [يوسف: ٧٥] فهذا كان عدلاً عندهم. وقال أبوهم مرة ثانية: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ [يوسف: ٨٣] أي صورته لكم عدلاً. فهذا تحرير أصل تفسيرهم «سوّلت» بـ «زَيَّنت» أي جعلته عدلاً لا انحراف فيه. وهذا أحكم مما في [بحر ٥/٢٧٨، ٢٩٠، ٨/٨٢] وليس في القرآن من التركيب إلا (سوّل له) فسرت بـ: زين له.

• (سيل):

﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧]

جاء في المصباح «السَّيْلُ: معروف، وجمعه سيول، وهو مصدر في الأصل من سال الماء.. سيلاً وسيلاًناً - بالتحريك: إذا طغى وجرى، ثم غلب (السيْلُ) في المجتمع من (ماء) المطر الجاري في الأودية». وفي [ل]: «السيْلُ: الماء الكثير الجاري».

□ المعنى المحوري: تسيّب المائع بغزارة وفيضان من كثرته فيتجاوز امتداده

حيزه المحدود: كسيل الماء يجري متجاوزاً موضعه: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧]، ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦] ومنه إسالة الجواهر الصلبة، أي إذابتها بحيث تميم مادتها؛ فتجرى متجاوزةً حدود صورتها ﴿وَأَرْسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢].

ومن الامتداد (اللازم للتسيب) قالوا: «غُرّة سائلة: وهي التي استطالت وعُرُضت في الجبهة وسالت على أرنبه الأنف حتى رَثَمَتْهَا». والسيال - كسحاب: شجر سَبَطِ الأغصان (والعامّة تقول عن الشعر الذي تترسل خصله على الجبهة أو الصدغ إنه سايح أو سايل وهما بمعنى).

ومن ماديّ ذلك الامتداد: «سِيلان السكّين والسيف ونحوهما - بالكسر: سِنْخُ قائمها الذي يُدْخَلُ في النِصَابِ»، حيث يبدو بانسحابه مستدقًا من القائم العريض، كأنه ممتد منه أو سائل منه.

وليس في القرآن من التركيب إلا (السيل) و (إسالة) عين القطر.

#### • (وسل):

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥].

«الوسيلة: الوُضلة/ ما يُتَوَصَّلُ به إلى الشيء.

إذا عَقَلَ الواشون عدنا لوَضَلنا وعاد التصابي بيننا والوسائل [طب]

□ المعنى المحوري: شيء يُتَلَطَّفُ<sup>(١)</sup> به للوصول إلى مطلوب أو القرب منه.

كاتصال المحيين بعضهم ببعض بتلطف واحتيال: تَحَفٌّ أو نحوه. ومنه الوسيلة:

ما يُتَوَصَّلُ به إلى الشيء ويُتَقَرَّبُ به. والواسل: الطالب الذي يطلب، والراغب

إلى الله، بمعنى أنه ذو وُضلة<sup>(٢)</sup> اهـ. واستعمل اللفظ في الساعي إلى تحصيل

الاتصال (فالوسيلة سبب ممتد بين هذا وذاك، والتوسل اجتهاد في تحصيل ذلك)

(١) التلطف يصدق بالتخفي، وبالتقرب واستدرار الرحمة، وبالاستنفاع، وبالاحتيال.

(٢) خزانة الأدب ٥٤ / ٢.

توسَّل إليه بكذا: تقرب إليه بحُرْمَة آصرة تُعْطِفُه عليه. وقد وَسَّل فلانٌ إلى الله وسيلة - ض: إذا عَمِلَ عملاً تقرب به إليه. فالوسيلة: الوُصلة والقربى ﴿أَوْلِيَّتِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ [الإسراء: ٥٧].

وفي الحديث: «اللهم آت محمدًا ﷺ الوسيلة»، قالوا: المراد بها القرب، أو الشفاعة، وقيل: منزلة من منازل الجنة. وفي قول رؤبة: {وأنت لا تنهرُ خطأً وإسلاً} قالوا: أي واجبًا. ولعل الأدق أنه المتصل أو الجاري، وهذا يعطي معنى اللزوم، وهي لا تصل بذلك إلى ثقل المعنى الكلي للوجوب. وليس في المعاجم وكتب الغريب والتفسير ما يخرج أو يزيد [وانظر: قر ١٥٩/٦].

• (سأل):

﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٣٦]

«سألته الشيءَ والدرهم: استعطيته إياه. وكذلك: سأل المحتاج الناس:

طلب منهم الصدقة».

□ المعنى المحوري: استخراج ما في حوزة أخرى أي طَلَبُ تحصيله بدفع

أو حث: كما تخرج الصدقة والدرهم من المسئول. وما السؤال إلا حثٌ ودفع

من أجل هذا، أي استخراج واستنفاذ. قال تعالى: ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ﴾

[طه: ١٣٢]، ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٦]. وعلى هذا قوله تعالى:

﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعَدًّا مَسْئُولًا﴾ [الفرقان: ١٦]. أي مُسْتَخْرَجًا نافذًا. وفي [قر

٩/١٣] رد هذا إلى السؤال، وقيل واجبًا. ومثله يقال في ﴿وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ

مَسْئُولًا﴾ [الأحزاب: ١٥]. ومن الاستخراج طلبًا: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾

[المعارج: ١]. ثم استعمل السؤال في طلب الكشف عن الشيء، أو عن حاله في

النفس، أي عن عملها به، أو ما صنِعَ به ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن تَبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١]، ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [لقمان: ٢٥]، ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧].  
والسُّؤْلُ: ما سألتَه (من عطية أو أمنية) (فُعِلَ بمعنى مفعول) ﴿ قَدْ أُوتِيَتْ سُؤْلُكَ يَنْمُوسَى ﴾ [طه: ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾ [فصلت: ١٠] قال الزجاج لأن كَلًّا يطلب القوت ويسأله [ل]. وفي [قر ٣٤٣/١٥] عن الفراء واختاره طب: وقدر فيها أقواتها سواء للمحتاجين. وقال آخرون (وفيه جفاء): سواء للسائلين ولغير السائلين. (أخذه من التسوية). والذي أراه أخذًا من الأصل: لمن سأل، أي طلب واجتهد في استخراج تلك الأقوات. وهذا نظام الحياة.

خلاصة: معنى هذا التركيب هو الطلب: إما طلب شيء أي تحصيله أو طلب علم أي معلومة. فالذي جاء منه بمعنى طلب تحصيل شيء هو ما كان على الصيغ الآتية (سأل، سألتكم، سألتم، سألتموه، سألتموهن، سألهن، سألوها، أسألك، أسألكم، نسألك، يسألك [النساء: ١٥٣]، يسألكم، يسألكموها، يسأله، (اسألو... وليسألوا)، يسألون، اسألوا [النساء: ٣٢] (سألتموهن... فاسألوهن)، (سألوا) تسألون [ينظر قر ٤/٥]، سؤلك، سؤال، سائل، السائلين [البقرة: ١٧٧].

وما عدا ما ذكر فهو سؤال علم أي طلب معلومة عن شيء. ﴿ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٣] يجوز فيها الأمران: عذر يصرف العذاب، أو سؤال

حساب، أو ارتسام، أو أطماعا. [ينظر قر ١١/٢٧٥، بحر ٦/٢٧٨، ٢٧٩].

• (سلب):

﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾ [الحج: ٧٣]

«السَّلْب - كَسَبَب: ما يأخذه أحد القِرْنَيْنِ في الحرب من قِرْنِه مما يكون منه له ثيابٌ وسلاحٌ ودابة. سَلَبَ فلانًا: جَرَدَه من ثيابه وسلاحه. والسَّلْب - محرّكة: لحاء شجر معروف باليمن تُعْمَلُ منه الحِبال. وشَجَرُ سُلْبٍ - بضمّتين: لا ورق عليه».

□ المعنى المحوري: نزع بقوة لما يعلق ممتدًا بحيزٍ آخر، ويلزمه تجرد الحيز الآخر: كسَلْبِ القِرْنِ ما علق به ممتدًا (لأنه ملكه) وهو في وضع المقهور، وكالتجريد من اللحاء وهو ممتد تصنع منه الحبال، وكالشجر المجرد من الورق الذي شأنه أن يكتسى به. ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾.

ومن التجرد قولهم: «ما أحسن سُلْبَتِها، أي: جُرَدَتِها» - بالضمّ فيهما، و«انسلبتِ الناقة: أسرع في سيرها» (انتزعت نفسها من بين ما يحيط بها من الركائب بقوة اندفاعًا، والسرعة امتداد).

ومن الامتداد (مع التجرد): «كل طريق ممتد فهو أسلوب». و«فرس سَلِبُ القوائم - ككتف: طويلهما، ورمح سَلِبٍ - ككتف: طويل. ويقال: رجل سَلِبٍ اليمين بالضرب - ككتف». (كما يقال: يده طويلة). وكذا: «ثور سَلِبُ الطعن بالقرن».

وأما «سَلِبتِ المرأة (فرح) وتسَلّبتِ وسلّبت - ض: لبست السلاب -

ككتاب: ثياب الحداد، فهو من التجرد في الأصل؛ إذ الحداد تجرّد من الزينة. وتلاحظ صيغة المطاوعة.

• (سلح):

﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتِهِمْ﴾ [النساء: ١٠٢]

«السلاح - ككتاب: اسم جامع لألة الحرب، وخصّص به ما كان من الحديد،

ويطلق على السيف وحده. والإسليح: شجرة تغزّر عليها الإبل».

□ المعنى المحوري: نفاذ بحدّة وامتداد: كالسيف يُنفذ به في بدن العدو

بامتداد. ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتِهِمْ﴾ [النساء: ١٠٢]. وغزارة اللبّن نفاذٌ بقوة

وتوالٍ. ومنه: «سَلَحَ (فتح): راث» (نفاذ ما في الجوف من مادة حادة الوقع على

الحس).

• (سلخ):

﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]

«سَلَخَ الإهاب (نصر وفتح): كشطه. وسَلَخَت الحية (فتح - قاصر)، وكذا

كل دابة تنسري من جلدها كاليسروع. السَلَخ - بالكسر: الجلد. وشاة سليخ:

كُشط عنها جلدها لا يزال ذلك اسمها حتى يؤكل منها. والسَلِيخَةُ: قضيب

القوس إذا جُرّدت من لحائها».

□ المعنى المحوري: نزع ما هو ملتصق محيط بظاهر الشيء فينكشف

الشيء: كسلخ الجلد عن الشاة، وتجريد قضيب القوس من نحو القشر. ومنه:

«المسلاخ: النخلة التي ينثر بُسرها وهو أخضر».

ومن مجازة: ﴿نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥].

﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَلِيلٌ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧] ذلك أن الظلمة أعم، وهي الأصل، وضوء النهار بقعة طارئة ﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ [يس: ٣٧] و«سَلَخْنَا الشَّهْرَ: خَرَجْنَا مِنْهُ فَسَلَخْنَا كُلَّ لَيَالِيهِ عَن أَنْفُسِنَا [ل]﴾ ﴿فَإِذَا آنَسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾ [التوبة: ٥].

ومن الأصل المذكور استعمل في انفصال المتلابسين وخلوص أحدهما من الآخر. ومنه: «سَلِيخُ الْعَرَفِجِ (العرفج: نبت تحلته في ل): ما ضخم من بيبسه/ ما ليس فيه مرعى، إنما هو خشب يابس (تجرد عما يراد رعيه منه). وسليخة البان: دهنُ ثمره قبل أن يربب بأفاويه الطيب» (يُستخرج من الثمر بجهد).

• (سلط):

﴿وَأَجْعَلِ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا﴾ [الإسراء: ٨٠]

«السُّلْطٰن: الزيت، والسُّلْطٰنة - بالكسر: السهم الطويل. قال في وصف نصال {سلاط حداد أَرْهَفَتْهَا الْمَوَاقِعُ} (الميقعة: المطرقة).

□ المعنى المحوري: التمكن من القهر من بعيد: كالسهم الطويل يصاب به من بعيد، وكالزيت يوقد به السراج فيغلب الظلام ويمكن من رؤية الأشياء. ومنه: «دابة سَلْطٰنة الحافر: وقاح» (صُلْبته)، وكذلك: «بعير سَلْطٰن الحُفَّاء» (يتمكنان من الوصول إلى الأبعاد السحيقة لشدة تحملهما).

ومن معنويه: «رجل سليط: طويل اللسان حادّه (يؤذي به من بعيد). والسلطان: الحاكم» (ذو سلطة أي قهر يطوع به الرعية وإن لم يكونوا تحت عينيه). والقدرة القاهرة واضحة في ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ﴾

[الإسراء: ٦٥]، ﴿ إِنَّمَا سُلْطَنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ ﴾ [النحل: ١٠٠]، ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٩]، و «السلطان أيضًا: الحجة والبرهان» (منطق أو آية تقهر المنكير أو المعارض على التسليم) ﴿ مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ [الأعراف: ٧١]، ﴿ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ﴾ [الكهف: ١٥] ولذا استعمل في المعجزة ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [الذاريات: ٣٨] [تاج] واستعمل في «قدرة الملك، وقدرة من جعل ذلك له وإن لم يكن ملكًا» ومنه ﴿ فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا ﴾ [الإسراء: ٣٣]. وقوله تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطْنَاهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ ﴾ [النساء: ٩٠] بأن يُقدرهم على ذلك ويقويهم عقوبة.. أو ابتلاء.. أو تمحيصًا [قر ٣١٠/٥] ومن هذا الإقدار والتقوية ما في [الحشر: ٦]. وكلمة (سلطان) في القرآن يدور معناها بين الحجة القاهرة (ومنها المعجزة) والقدرة القاهرة أيضًا.

أما «المساليط: أسنان المفاتيح، فهي من الأصل؛ من حيث إنها ممتدة تفتح المغاليق والأقفال المستعصية.

• (سلف):

﴿ كَلُوا وَأَشْرَبُوا هَيْئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٢٤]

«سُلاَف الخمر وسُلاَفتها: أوَّل ما يُعصر منها/ هو ما سال من غير عصر/ أخلصها وأفضلها وذلك إذا تحلَّب من العنب بلا عصر ولا مرث. وكذلك من التمر والزبيب. والسُّلْفَة - بالضم: الطعام الذي تتعلَّل به قبل الغذاء.. وهي اللُّهنة يتعجلها الرجل قبل الغذاء. والسُّلْفَة كذلك: عُزلة الصبي».

□ المعنى المحوري: شيء يتقدم أو يسبق نوعه بلطف: كسلافة الخمر تسبق



ما يُعْتَصِر، واللفظ فيها أنها تسيل بلا عصر. وغرلة الصبي تمتد سابقة سائر غلاف العضو، واللفظ فيها رقتها. وسُلْفَة الطعام تسبق الوجبة الكاملة. ومن ذلك: «السُّلُوف من نصال السهام: ما طال» (والنصل في مقدم السهم وطوله يزيد تقدمه). «والسَّلْف - بالتحريك، والسُّلْفَة - بالضم: الجماعة المتقدمة في السير. سَلَفَت الناقة (نصر): تقدمت في أول الوِزْد. وسُلَّاف العسكر: متقدمتهم. والسَّلُوف: السريع من الخيل» (سابق) «والسالفَة: أعلى العنق» (هذا أدق تحديداتها - تسبق العنق إلى أعلى)، وسالفَة الفرس وغيره: هاديته» (هادى الفرس وغيره: عنقه، وهو متقدم على بدنه). «والسُّلْفَة: الكَرْدَة المسوَّاة» (مجرى يقدم الماء إلى الأرض).

وقولهم: «سَلَف الأرض، وأسلفها: حوَّها للزرع وسواها. والمِسْلَفَة، بالكسر: ما سواها به ..» فهذا السلف تهيئة للأرض لتُزرع، والتهيئة مقدمة؛ فهو من التقدم أيضًا.

ومن التقدم الزمني: «سَلَف الرجل: آباؤه المتقدمون. والسَّلْف: كل عمل قدّمه العبد (بين يديه) من عمل صالح أو وُلِدَ فَرَطٍ».

أما «السلفان: متزوجا الأختين» فأرى أن الأصل فيه أن السلف - بالكسر: هو السابق بزواج امرأة فيكون هو سَلَفًا (أي سابقًا) لمن يتزوج أختها، ثم عُمّم في الاثنتين. وساعد على ذلك أن السلف على صيغة فِعْل - بالكسر، وهي تأتي بمعنى اسم الفاعل؛ فتصدق على السابق، وبمعنى اسم المفعول؛ فتصدق على المسبوق.

وأما «السلف - بالفتح: الجراب الضخم» فأقرب تأويل له أنه بمعنى

مسلوف فيه، أي أنه يُعبأ بها يُسلف، أي يُؤخذ من (مقدم الشيء). وربما كان يُستعمل للاختزان ادخارًا للمستقبل، فيكون من معنى التقدم أيضًا.

والذي جاء في القرآن الكريم هو من معنى التقدم أيضًا ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٥٦]، ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ [المائدة: ٩٥]، ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤] ومثلها ما في [يونس: ٣٠].

• (سلق):

﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْحَافِرُ سَلَقُوا سَلْقًا حِدَادٍ﴾ [الأحزاب: ١٩]

«السَّلَقُ - محرّكة: المكان المظمن بين الربوتين. وكغراب: تقشّر جلد

اللسان».

□ المعنى المحوري: تأثر باطن الشيء بحدّة تنال ظاهره فنذهب صلاذته ويلين: كالمظمن بين الربوتين كان مستويًا فنحره السيل مثلًا حتى وصل إلى عمقه وتمهّد. وتقشّر جلد اللسان يُرِقُّ ظاهره، كما أنه هو في عمق الفم. ومنه «سلقته الدابة: سَحَجَتْ باطن فخذه. والسليقة: أثر النّسع في بطن البعير ينحصّ عنه الوبر. «والسليقة: المَحَجَّة الظاهرة. (طريق واضحة بغثورها النّسيبي بين ما حواليتها من الأرض وقد دكّتها السالكة كما هو الشأن في الطرق بين رمل الصحراء، وأزالت غِلْظَ وسطها فتمهّد). وسلّق الطعام بالماء الحار (حتى وصل أثر الحرارة إلى الباطن فأذهب فجاجته). وسلّقه بالكلام: آذاه (كلام غليظ يؤثر في النفس) ﴿سَلَقُوا سَلْقًا حِدَادٍ﴾. والسالقة: التي ترفع صوتها عند المصيبة» (صوت قوي حادّ يؤثر في السمع).

ومن ذلك الأصل: «سَلَقَه»: ألقاه على ظهره (فكشف بطنه وهي عمقه).  
وسَلَقَ الحائط (نصر): صعد عليه (تغلب عليه من حيث هو حائل بينه وبين  
الجانب الآخر أي في الوسط أي العمق) وتسَلَّقَ: تكلف ذلك. و «سَلَقَ المَزَادَة:  
دهنها» (فذهب غَلَطُهَا وهو جفاف أثنائها الباطنة).

ومن ذلك «السليقة: الطبيعة» (مستقرة في النفس) يقرأ بالسليقة وبالسليقية  
أي بطبعه الذي نشأ عليه لا يتعلم [تاج] (استمداد من حصيلة الاستعداد  
الفطري العميق، ويقرأ هنا معناها ينطق الكلام لا أنه يقرأ من مكتوب).  
• (سلك):

﴿ فَاسْأَلِكِ سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ﴾ [النحل: ٦٩]

«السِّلَكَة - بالكسر: الخيط الذي يخاط به الثوب».

□ المعنى المحوري: نفاذ في أثناء (ضيقة) بدقة وامتداد: كذلك الخيط.  
ومنه: «سَلَكْتُ الشيءَ (الدقيق) في الشيء، وسلكَ يده في الجيب، والسقاء،  
ونحوهما» (مداخل ضيقة). وقال تعالى: ﴿ فَسَلِّكُهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الزمر:  
٢١] «فأدخله في الأرض وأسكنه فيها - كما قال ﴿ فَاسْكَنْهُ فِي الْأَرْضِ ﴾  
[المؤمنون: ١٨] عيوناً ومسالك ومجاري كالعروق في الأجساد [قر ٢٤٦/١٥]  
﴿ كَذَلِكَ نَسَلِّكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ١٢] ومثلها ما في الشعراء: [٢٠٠]  
نسلكه أي الضلال والكفر والاستهزاء والشرك / لنمنعهم من الإيمان. وهو  
ألزم حجة على المعتزلة [ينظر قر ٧/١٠، ١٣/١٣٩]، ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ [المدثر:  
٤٢] ومثلها ما في الجن [١٧]، ﴿ ثُمَّرِي سِلْسِلَةً ذَرَعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ [الحاقة:

[٣٢]، ﴿أَسَلِّكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ [الفصص: ٣٢ ومثلها ما في المؤمنون: ٢٧]. (تفسّر كلها بالنفاذ والدخول أو الإدخال في مضيق بقوة). ومنه: «سلكتُ الطريق (نفذت فيه) ﴿فَأَسَلِكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ [النحل: ٦٩] (ويلاحظ أن النحل نفسها دقيقة الجِرم، وسُبُلها دقيقة لطيفة خفية). ﴿وَسَلِّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ [طه: ٥٣]: (خلقها من مادة قابلة لإنفاذ الطرق فيها، وهداكم لذلك، وأعانكم وأنجح جهودكم). ﴿يَسَلُّكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٧] (يجعل في المسافة التي حوله أمامه وخلفه مباشرة رصدًا للحفاظ من كل شر ﴿مُعَقِّبَتٌ﴾ كما في [الرعد: ١١ - ينظر قر ٢٩٢/٩]. أما «السُّلْكُ - كعمر: فرخ القطا أو فرخ الحَجَل؛ فلدقة الجرم سُمي بذلك، إذ هو فرخ متولّد من أثناء، وُضرب المثل بالقطا في الاهتداء [المنجد]. ومسكن الحَجَل أعلى الجبال، والصعود هكذا نفاذًا. ومن الأصل: «السِّلْكُ - بالكسر: خيط من المعدن دقيق كسلك الكهرباء» [الوسيط] وقد قال فيه إنه مولد. وانطباق الأصل عليه تمام الانطباق واضح.

• (سلم):

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلَمَّكَ الْقُدُّوسُ أَلْسَلِمُ الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣] «السَّلْمُ - بالتحريك: شجر من العِضَاهِ سَلَبُ العِيدَانِ طَوَلًا، شَبُه القَضْبَانِ، وليس له خشب وإن عَظْم. والسلام - ككتاب: الحجارة/ كل حَجَرٍ عَرِيضٍ.. صُلب. والسَّلَامِي - كحَبَارِي: عظام الأصابع في اليد والقدم. والسَّلِيم من الحافر: ما بين الأَمْعَرِ وَالصَّخْنِ (الأمر من الحافر: الشعر الذي يسبغ عليه من مقدم الرسغ. والصحن باطن الحافر وكان المراد بسليم الحافر هو كتلة العظمية).

□ المعنى المحوري: صحة جِزْم الشيء والتثام (ظاهره) في ذاته أي عدم

تصدعه أو تفرع غيره منه: كعيدان السَلَم الموصوفة، وكالحجارة العريضة الصلبة، وكعظام الأصابع كل منها ملتئم في ذاته غير متصل بغيره، وكظاهر حَجَر الحافر المستوي. ومنه: «سَلَمْتُ الدلو (ضرب): فَرَعْتُ من عملها وأحكمتها» (أي هي تامة سليمة. والدلاء كانت تُصنع من جلود تُحْرَز وتُلأم). ومنه «السَلَم المِرْقاة» لأنه أداة الصعود دون عَطَب. ومنه ما في [الأنعام: ٣٥: والطور: ٣٨] ومنه: «سَلِم (كفرح) سلامة وسلامًا: بريء من (عيب) جسمي أو معنوي، فهو سالم وسليم». فمن السلامة المادية أي عدم التصدع والعيوب ﴿وَهُمْ سَلِيمُونَ﴾ [القلم: ٤٣] وكذا ما في [البقرة: ٧١، هود: ٤٨، الأنبياء: ٦٩]. ومن السلامة المعنوية ما في [الأنفال: ٤٣، والصفات: ٨٤]. ومن هذه السلامة «السَلَم ضد الحرب» لأنه مسالمة [الأنفال: ٦١، محمد: ٣٥] ﴿إِلَّا مَنْ أَمَّنَّ اللَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٩] لم يقسمه الشك أو الشرك. [ينظر قر ١٣/١١٤]، ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ [الزمر: ٢٩]. أي ذا سَلَم، أي خالصًا [قر ١٥/٢٥٣].

ومن ذلك «أسلم الشيء إليه: دفعه إليه (كله أو سالمًا). وكذا سلّمه - ض ﴿إِذَا سَلَّمْتُمْ مَاءً آتَيْتُمْ بِالْعُرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣ وكذا ما في النساء: ٩٢]. وقريب منه معنى الانقياد لأنه تسليم نَفْس، ومنه تسليم النفس لله ﴿وَلَهُدَّ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ٨٣]: استسلم وانقاد وهو معنى ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَلْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]. وبهذا المعنى كل صيغة (أسلم) ماضيها ومضارعها وأمرها ومصدرها واسم الفاعل منها. ويضم إلى هذا ما في

[البقرة: ٢٠٨]. وكذا «استسلم: انقاد» ﴿بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ [الصفات: ٢٦]، ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ﴾ [النحل: ٢٨]. أي الاستسلام أي أقرؤا بالربوبية وانقادوا عند الموت. [قر ٩٩/١٠] ومن الاستسلام ما في [النساء: ٦٥، الأحزاب: ٢٢، الصفات: ٢٦] وكذلك ﴿السَّلَمَ﴾ [في النساء: ٩٠، والنحل: ٢٨، ٨٧] ويجوز في [الصفات: ١٠٣].

و «السلام، من أسماء الله عز وجل، بمعنى: ذي السلام - صفة كمال له عز وجل» ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣] وإلى هذا يثول ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: ١٦] وينظر قر ١١٨/٦. ﴿دَارُ السَّلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٧] وهي الجنة [قر ٨٣/٧]. و «السلام: التحية» بمعنى السلامة ﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ [هود: ٦٩]. وسَلَّمَ عليه: قال له ذلك ودعا له به ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النور: ٢٧]. وكل ما لم نذكره قبل الفقرة هذه الأخيرة من مفردات التركيب القرآنية فهو من السلام بمعنى التحية، وهو يرجع إلى السلامة. ولم يبق من مفردات التركيب في القرآن إلا اسم سيدنا سليمان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

«والسَّلَم - بالتحريك: نوع من البيع» من إسلام الثمن ودفعه مقدماً. و «استلَمَ الحَجَرَ: قبله» - افتعال من السَلِمَة: الحَجَر، أي من مس سطح الحجر بالشفقين أو غيرهما. فالفعل للإصابة.

وأما «السَّلِيم: اللديغ» فهو على التفاؤل، أو لأنه أُسْلِمَ لما به [ل].

□ معنى الفصل المعجمي (سل): هو انسحاب الشيء ممتداً من أثناء أو فيها

بطول ورفق: يتمثل ذلك في سل الشعر من العجين ونحوه - في (سلل)، وفي السِّمَن حيث يترين الشحم في أثناء البدن ممتدًا مادة أو دواءً - في (سلو / سئ)، وفي استرخاء أسفل السحاب والبطن والدلو الثقيلة إلى أسفل - في (سول)، وفي امتداد ماء السيل من مجمه إلى أماكن بعيدة - في (سيل)، وفي امتداد الوصلة بين المتوسّل والمتوسّل إليه - في (وسل)، وكذا استلال الإبل من أماكنها إلى ما يريد اللص سرقة، وفي استخراج العطية والسؤل ممن يملكه - في (سأل)، وكذلك تجريد الشجر من قشره والقنيل من سلاحه وثيابه - في (سلب)، وفي امتداد جسم السيف ونحوه من السلاح، وخروج اللبن بغزارة من النوق - في (سلح)، وفي امتداد إهاب الناقة نزعًا من بدنها - في (سلخ)، وفي خروج الزيت من حبّه والدهن من السمسم بتوال عصرًا مع تمدد مادتهما أو امتداد السُلطة والقهر - في (سلط)، وفي جريان سلافة الخمر من العنب قبل اعتصاره - في (سلف)، وفي ذهاب غليظ باطن الشيء لحدة خالطت عمقه كالسلق المطمئن من الأرض - في (سلق)، وفي امتداد الخيط الذي يخاط به - في (سلك)، وفي امتداد عيدان شجر السلم وهي مستوية، والحجارة العريضة الصلبة أي غير المكسورة - في (سلم).

## السين والميم وما يثلثهما

● (سمم - سمسم):

«سَم كل شيء - بالفتح والضم: نُقِبَهُ وَخُرَّتَهُ. ومنه: سَمّ الخياط (= الإبرة).

وسُموم الإنسان والدابة: مَشَاقَّ جِلْدِهِ (فمّه وَمَنْخِرَاهُ وَأُذُنَاهُ).

□ المعنى المحوري: خرق مستوى الجوانب معدّ للضم أو الإنفاذ<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتيًا): السين للنفاذ الدقيق الممتد، والميم لاستواء الظاهر، ويعبّر الفصل منهما عن

خرق ملتئم الجوانب من ظاهر الشيء إلى باطنه معدّ للضم أو الإنفاذ كَسَمّ الخياط =

كخرق الإبرة للخيض والفم للطعام والأنف للنفس والأذن للصوت. ﴿ حَتَّى  
يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠]. ومنه «سَمَّتِ القارورة ونحوها.  
(رد): سَدَّدْتُهَا، والشَّيْءُ: أَصْلَحَهُ، وبينهما: أَصْلَحَ (سَدَّ الثَّغْرَةَ - إصابة). ومنه  
«السَّم - بالفتح: كل شيء كالوَدَع يخرج من البحر (ملتحف ومتجوف له فتحة إلى  
جوفه). وريح السَّموم (تلسع وتنفذ) ﴿ وَأَلْجَانٌ خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾

= للخيض وفي (سمو) تضيف الواو معنى الاشتعال، ويعبر التركيب معها عن التثام عُلوي  
مشخص يشتمل على ما دونه، كسواء البيت لفراغه وما فيه وسواء الفرس لبدنه. وفي  
(سوم) تتوسط الواو بمعنى الاشتعال، ويعبر التركيب عن امتداد باتصال داخل حيز  
محيط، كالسام: عرق الذهب وسوم السلعة لإدخالها في الحوزة. وفي (وسم) تسبق الواو  
بالتعبير عن الاشتعال، ويعبر التركيب عن اشتعال ظاهر الشيء على أثر غائر تؤخذ منه  
معلومة عنه كالوشم ودلالته. وفي (سثم) فإن ضغط المهزمة في وسط التركيب تجعله  
يعبر عن ضيق الصدر (= جوف ملتئم الظاهر) بالأمر، كما في السَّام. وفي (سمد) تعبر  
الدال عن ضغط ممتد وحبس، والتركيب معها يعبر عن انتصاب الشيء مما امتلأ به  
جوفه (أي احتبس فيه) كالوطب السامد. وفي (سمر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر  
التركيب عن زيادة أو ازدياد (= استرسال) باللام (= الضم الشديد) كما يفعل المشمار،  
وكالمسمور. وفي (سمع) تعبر العين عن جرم ملتحم غض، ويعبر التركيب معها عن  
منفذ يمتد في جسم لين، كالسمع. وفي (سمك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق  
يتأتى منه الامتسك، ويعبر التركيب عن ارتفاع وامتسك إلى أعلى بعمد أو مقاومة،  
كالسَّمك (السقف) والسنام السامك. وفي (سمن) تعبر النون عن امتداد في الباطن  
لطيف، ويعبر التركيب معها عن امتلاء البدن بها تجمع في داخله من مادة لطيفة الجرم  
كالسمن في البدن.



[الحجر: ٢٧]، ﴿وَوَقَدْنَا عَذَابَ الْسُمُومِ﴾ [الطور: ٢٧] و«السامة والسمة (بالضم)، والسمة - بالفتح، وأهل المسمة: الخاصة (البطانة النافذون إلى ما بطن). وسمه: خصه، وسمت النعمة: خصت (نفذت إليه من بين الآخرين، مثل: خصه). والسم القاتل - مثلثة (يخترم). وسم سمه: قصد قصده (كخصه). وأصبت سم حاجتك - بالفتح: (عنيها). وسموم السيف: حُروز فيه. والسُمومة - بضمها وكسرهما: دُوية تلسع (تدخل إبرتها). والسُميسم - بكسرهما: الجُلجان». أزهاره أنبوية الشكل (المنجد) (أي هو بداخلها، أو لصغره كأنه دخال، أو لذهنه كأنه ممتلى المسام به).

و «السمة - بالضم: جُمارة النخل (حشو جوفه). وسامة الرجل - كسحابة، كسماوته: شخصه» (الخاص من بين الناس).

• (سمو):

﴿هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُتْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ [الحج: ٧٨]

«السماء: التي تعلونا. والسماء: سقف كل بيت: {وقالت سماء البيت فوقك مخلوق} وسماء كل شيء: أعلاه، كسماء الفرس: ظهره. وسماءة كل شيء: شخصه».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء أو شخوصه ملتئمًا ظاهره وأعلاه على ما تحته: كالسماء الملتئمة كالسقف فوقنا، وكسقف البيت عليه، وأعلى الفرس دونه بدنه وقوائمه ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧]، كما قال تعالى: ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ [الطور: ٥]، ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ [الأنبياء:

[٣٢]. ومن ذلك يطلق على السحاب (المطر) ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ [نوح: ١١] ومنه: «سما لك الشيء: رُفِعَ لك من بعيد فاستبنته. والصائد يَسْمُو الوحش وَيَسْتَمِيها: يَتَعَيَّنُ شخوصها ويطلبها من غير أنها. (أصل ذلك أن يطلب أخذها وهي حية لا مصابة. والعامّة يعبّرون عن شراء بهيمة حية للذبح بأنه اشتراها قائمة أو يقولون: الكيلو قايم بكذا. فكان الاستماء اصطياً لها سامية أي قائمة حية). ومن الأصل: «سما الفحل: تناول على شؤله. وساماه: طاوله وعالاه. ومنه قالوا: ساماه: باراه».

والاسم أصله سِمُو (مثل جِذَعٌ وَقُفْلٌ) فكانه كلمة تعبر عن صفة جسمية لظاهر الشيء أو أعلاه تُتَّخَذُ علامة له، أو لأن الاسم يقيم المسمى وينصبه بتشخيصه وتمييزه إياه بأنه يذكر المعنى الذي يتحقق في المسمى ويُعَلِّمُ به المسمى (التفرع في اسم الشجرة مثلاً). أما أسماء الأعلام فهي عند عامة الناس تفاعلية وعند غيرهم قد تكون بإلهام) ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦] ﷺ، ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٣٦].

وقولهم: «ذهب صيته في الناس وسأه - بضم ففتح مقصوراً، أي صوته في الخير، أي شارته وصفته التي علته وعُرف بها. والذي جاء في القرآن من مفردات التركيب هو (الاسم) وجمعه، و (التسمية)، و (السِمِي) المشارك في الاسم، والأجل (المسمى) المعين المحدد، و (السماء) وجمعه. وكل منها واضح في سياقه.

• (سوم):

﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ الشُّجُودِ ﴾ [الفتح: ٢٩]

«السَّامُ: عروق الذهب (والفضة) في الحَجَرِ قال شاعر: {كأنه عِرْقُ سَامٍ  
عند ضاربه} [ل: سهر، وقر ٢٠٠/١٩] والسامة: «نقرة ينقع فيها الماء» [ق].  
والسامة: عتبة الباب [المنجد]. السائمة: كلُّ إبل تُرْسَلُ تُرْعَى ولا تُعْلَفُ وكذلك  
السَوَامُ - كسحاب.

□ المعنى المحوري: امتدادُ بقاءٍ أو مرورٍ وذهابٍ في حيزٍ بلا حدٍّ: كعروق  
الذهب وغيره تمتد في أثناء الأرض، والنقرة يجتمع فيها الماء وهو محصور فيها،  
وعتبة الباب تمتد من جانب إلى جانب تحوز وتبقى. ومنه: «سامت الراعيةُ  
والماشيةُ والغنمُ تسوم سوماً: رعت حيث شاءت وأسامها: أرهاها، وسومها -  
ض: أرسلها (خلّاهَا لترعى) ولا تُعْلَفُ» (امتداد في المرعى بلا حد) ﴿ وَمِنَّهُ  
شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ [النحل: ١٠].

و«سامه ذُلاً: أولاه إياه [الوسيط]، أي كما نقول: أذاقه (فهو من مجاز الرعى  
فينبغي أن يلحظ فيه الدوام كأنه غذاء). ﴿ يَسُومُونَكُم سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ [البقرة:  
٤٩] ومثله ما في [الأعراف: ١٤١، ١٦٧، إبراهيم: ٦]. وكذا «سامه الأمر: كلّفه إياه  
(ألزمه إياه أخذًا من الانحصار في حيز). وسام الشيء: لزمه ولم يبرح عنه»  
[الوسيط].

ومن الامتداد دون الانحصار في حيز: «سام الرجلُ والإبلُ والريحُ  
(قاصر): مرَّ (المرور امتداد انتقالي). والسائم (الذاهب على وجهه حيث شاء)

من هذا. والسام: الموت» (ذهاب دائم بلا حد).

ومن الأصل: «السوم في المبايعه: ساومه سُوامًا» (كرخام) (محاولة أو مجاذبة لإدخالها في حوزته ملكًا دائمًا). ويقال: «سمت فلانًا سِلعتي: إذا قلت أتأخذها بكذا من الثمن؟ وسامني الرجل بسلعته حين يذكر لك هو ثمنها».

(وأما السِيا، والسُومة - بالضم: العلامة فهي ومشتقاتها من تركيب «وسم» كما قال ابن السراج في [ل]، ومنها كلمات (مسومة، مسومين، سياهم) وقد وضعها صاحب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مع مفردات تركيب (سوم) هذا.

• (وسم):

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُنْتَوِيئِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]

«الميسم - بالكسر: المكواة. وَسَمَهُ (وعد): أثر فيه بسمة وكَيَّ».

□ المعنى المحوري: التأثير في ظاهر الشيء بأثر غائر لازم يدل على شيء.

كما تُوسَم الإبل بسمة خاصة بالكها لبيان تبعيتها له ﴿سَتَسِمُهُ عَلَى الْخَرْطُومِ﴾ [القلم: ١٦] (الخرطوم الأنف، والكَي عليه علامة على غاية الإذلال).

ومنه «السِمة: العلامة، وكذلك السُومة والسِيمة والسِيا ﴿سِيَمَاهُمْ فِي

وُجُوهِهِمْ﴾ [الفتح: ٢٩] ومثلها كل (سياهم) وكذلك السِياء. وسوم الفرس:

جعل عليه السِيمة ﴿لِنُرْسَلْ عَلَيْهِمْ حِجَارَةٌ مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُسَوَّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ

لِلْمُسْرِفِينَ﴾ [الذاريات: ٣٣ - ٣٤]، ﴿مِنَ الْمَلَكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥]،

أي مُعَلِّمِينَ. ففيها قلب مكاني (إذ الأصل مُوسِّمة) ومنها ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾

[آل عمران: ١٤] وكذلك كل (مسومة). وهو موسوم بالخير، وتوسمت فيه الخير

(رأيت فيه علامته) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]. «أي المتفرسين: توسَّمت في فلان الخير: تبينته» [ابن قتيبة: تفسير غريب القرآن ص ٢٣٩]. وقال ابن عطية: «التوسم هو الذي ينظر في وسم المعنى فيستدل به على المعنى» [ينظر تفسيره لآية الحجر ٧٥] وهو يرى أن خيرية نفس الإنسان (مثلاً) تنضح على ظاهره، فيستدل التوسم بذلك الظاهر عليها. و «الوسميّ: مطر الربيع الأول» (يقشر الأرض، كما سُمي بعض المطر قاشراً. وفي [ل]: يَسِمُ الأرض بالنبات). ومنه «الوسمة - بالفتح: شجر، ورقه يُختضب به الشعر ليسود». و «موسم الحج والسوق: مجتمعه؛ لأنه معلّم يُجتمع إليه» [ل] فهو معلّم مكاني وزماني.

أما «الوسامة: أثر الحسن»، فكان أصل ذلك أنه يلفت، أو أن حسنه لافت كالعلامة.

• (سأم):

﴿يَسْتَيْحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ [فصلت: ٣٨]

«السامة: الملل والضجر. سئم من الشيء (فرح) سأمًا وسامة - بالفتح وكسلام وسلامة.

□ المعنى المحوري: الملل ونحوه. وحقيقته عدم الصبر على استمرار أمر. وليس هناك استعمالات مادية). قال الراغب «السامة: الملالة مما يكثر لبثه فعلاً كان أو انفعالاً» ﴿وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَسْأَمُ فَنُوحًا﴾ [فصلت: ٤٩] وكذا ما في [فصلت: ٣٨].

• (سمد):

﴿ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ ﴾ [النجم: ٥٩ - ٦١]

«المِسْمَد - بالكسر: الزبيل. والسَمَاد - كسحاب: تراب قوي (سِرْجِين - أي زَبِيل وبول وجيل - ورماد) يُطْرَح في أصول الزرع ليجود نباته. وَطَب سَامِد: ملآن منتصب [الأساس] (الوْطَب سِقَاءٌ للبن من جلد الجَدَع فما فوقه). والسَامِد: المنتصب إذا كان رافعًا رأسه ناصبًا صدره».

□ المعنى المحوري: انتصاب جرم الشيء قائمًا من شدة اكتنازه بما يشغل جوفه - كالوطب، وكالسامد من الناس، والسَمَاد يُقيم الزرع ويملؤه حيوية، والزبيل يُكَدَس فيه التراب ونحوه.

ومنه: «سمد سمودًا (قعد): قام رافعًا رأسه ناصبًا صدره كما يَسْمُد الفحل إذا هاج [الأساس]. واسمأدت يده وغيرها: ورمت.. وَرَمًا شديدًا. وَسَمَد (قعد): علا، وثبت في الأرض (فاشند أو انتصب) ﴿ وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ ﴾ (مستغلظون راكبون رءوسكم في الباطل سادرون غير خاشعين). و «سَمَدت الإبل في سيرها: جَدَّت (اشتداد). وَسَمَدَ: غَنَّى» (صوت ممتد قوي مرتفع). وقال في [الأساس]: «لأن المعنى يرفع رأسه وينصب صدره». وبه أيضًا فُسرَت الآية، أي: لاهون.

أما «سَمَدَه: قَصَدَه كَصَمَدَه»، فهو من الأصل، أي قصد شخصه المنتصب أمامه. (إصابة).

• (سمر):

﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٧]

«المسار: واحد مسامير الحديد. وامرأة مسمورة: معصوبة الجسد ليست برخوة اللحم. ورجل مسمور: قليل اللحم شديدُ أَسْرِ العظام والعَصَب. والسَمْرُ - كَنُدُس: ضَرَبٌ من العِضَاه (والعضاه ما عَظُم وطال من الشجر) ليس في العضاه أجود خشبًا منه».

□ المعنى المحوري: التثام وتداخل شديد لأشياء بعضها في بعض دون رخاوة: كالمسار يَلَامُ الأخشابَ بعضها مع بعض ويشدها، وكالرجل والمرأة الموصوفين باشتداد عَصَبِ بَدَنِيهِمَا مع شدة الأَسْرِ وقلة اللحم، وكالسَمْرُ المذكور يتفوق خشبه في الجودة ومنها الصلابة قطعًا. ومن هذا: «سَمْرُ الخشب بعضه ببعض: شده معًا بالمسار».

والتداخل نفاذ لبعض الأشياء في أثناء بعض. ومنه مع التجاوز عن الصلابة: «سَمْرُ اللبن - ض: مَزَقَه بالماء» (فتغلغل فيه الماء كثيرًا) و«سَمْرُ سهمه - ض: أرسله (أنفذه في الهواء فنفذ مستقيمًا بقوة). وناقَة سَمُور: نجبية سريعة (نفاذة). وَسَمَرَتِ الماشيةُ (قعدت): نفشت (استرسل نفاذها هنا وهنا). وَسَمَرِ إبله: أهملها (أي تركها تنفذ هكذا وهكذا حيث شاءت). وَسَمَرَتِ هي النبات (نصر): رَعَتَه» (أزسَلت فيه) (أو أنفذته في جوفها فاشتدت به).

ومنه: «سَمْرُ القومُ: تحدثوا ليلاً في ضوء القمر يتجمعون بالليل». (التجمع مستوى من الالتئام والتداخل، وهو بالليل أشدّ في ذلك، مع استرسال نفاذهم في الليل بطول السهر) وهم سامر وسَمَار وسامرة ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا

تَهْجُرُونَ ﴿ . ومن هذا جاءت «المسامرة: الحديث بالليل». ومن لازم «سَمَرَ القوم» جاء الفعل «سَمَرَ (نصر وقعد): لم ينم». وله أساس أيضًا في الشدة التي في الأصل؛ إذ النوم استرخاء. وقد سموا الظلمة نفسها سَمَرًا - بالتحريك. (إما بأنها زمن السَمَر، وإما لأنها كالغشاء المتداخل) وصرح في [ل] بأن السُمرة (اللون) سُميت بلون الجو وقت السَمَر. فهذان مأتيان للسُمرة اللون.

وليس في التركيب من المفردات القرآنية - بعد ما سبق - إلا السامريّ (المتبادر أن هذه نسبة إلى السامرة عاصمة مقاطعة قديمة في فلسطين على أنقاضها بنيت مدينة نابلس الحالية بفلسطين).

• (سمع):

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧]

«المِسْمَع - بالكسر: خَرَقَ الأذن، وموضع العُروة من المزايدة. وأسمع الدلو: جعل لها عُروة. والمِسْمَعان - بالكسر: الخشبтан اللتان تُدخلان في عُرْوَتَي الزَيْبيل...، وجُوربان يتجورب بهما الصائند. والسَمْع - بالفتح: الأذن. وجميع خروق الإنسان (فمه ومنخره واسته) مَسَامِع، لا يفرد لها واحد».

□ المعنى المحوري: نفاذ مادة لطيفة أو دقيقة إلى أثناء شيء: كما ينفذ الصوت إلى الدماغ من خلال المِسْمَع، والعروة تنفذ فيها الخشبات أو غيرها إلى الجانب الآخر، وكخروق الإنسان واصلة إلى جوفه، والجورب تنفذ فيه الرِجْل. ومنه: «سَمِعَ الصوت: أدركه بحاسة السمع ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ... ﴾ [المائدة: ٨٣]، ﴿ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ﴾ [الروم: ٥٢]، ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ [الصفات: ٨]. المقصود الشياطين.



وقد استعمل السمع والإسماع في القرآن كثيرًا إثباتًا ونفيًا بمعنى القبول لما يُسمع - وهو قريب إلى المعنى المحوري كما هو واضح، وكثيرًا ما عبر المفسرون عن هذا القبول بسببه وهو الفهم والتدبر، إذ هما أيضًا لا يكونان إلا بالنفاذ إلى القلب. ينظر ما قال [قر] في ﴿ وَأَسْمَعُوا ﴾ [المائدة: ١٠٨] ﴿ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٦] ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٣] ﴿ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ [النحل: ٦٥، الروم: ٢٣] [قر ٦/٣٦٠، ٤١٨، ٣٨٨، ١٠/١٢٢، ١٤/١٨] على التوالي. وهناك أيضًا آيات [الأنفال: ٢١، يونس: ٦٧، الفرقان: ٤٤، فصلت: ٤] وفُسرَت بنفس ما قلنا أو بقريب منه. وقوله تعالى ﴿ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [الأعراف ١٠٠] هي أقرب لما قلنا إذا عُدَّ ﴿ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ فرعا على الطبع، فتكون حجة في استعمال السمع لمعنى الفهم بالقلب. لكن لم يقف عندها في هذا إلا الفخر الرازي إذ قال: «لا يقبلون ولا يتعظون ولا يتزجرون. وقال البيضاوي: «بمعنى سماع تفهم واعتبار» فجعله كمذهبهم في كل الآيات التي ذكرناها هنا. هذا، وكل ما في القرآن من التركيب عدا ما في هذه الفقرة هو من سماع الأذن - إلا في وصف المولى عز وجل فهو علم ما يقال بكيفية يعلمها عز وجل. ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧]. ويأتي لفظ (سميع) بمعنى اسم الفاعل من (أسمع). {أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ}.

و«السَّمْع» - بالكسر والفتح وكسحاب: الذِّكر المسموع. وسَمِعَ له: أطاعه» (استعمال في لازم السمع) كأن السامع على الحقيقة هو من يُنفَذ ويحيب، وإلا فكأنه لا يسمع. وأما «السَّمْع» - بالكسر: ولد الذئب من الضبع» فهو من الأصل (فهو خَلَقَ نَزَعَهُ عِرْقًا) أي نفذ من نوع الذئب إلى نوع الضباع).

و «السَّمْعَمَع من الرجال: الطويل الدقيق، والصغير الرأس والجلثة» [تاج]  
 (فهذا من الأصل كأن بدنه نافذ من ثقب. و «السَّمْعَمَع: الداهية» [تاج] (كأن  
 المقصود خفاء مآتها. وهذا نفاذ. وقوله {كأنني سمعع من جن} يؤيد ما قلنا.  
 • (سمك):

﴿رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّنَهَا﴾ [النازعات: ٢٨]

«سَمَك البيت - بالفتح: سَقْفُه. المِسْمَاك - بالكسر: عمود يكون في الخباء  
 يُسَمَك به البيت. وسَنَام سامك: تَارٌّ مرتفع عالٍ. والسَمَك - بالتحريك: الحُوْتُ  
 من خَلَق الماء والمسموك من الخيل: الوثيق».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء إلى أعلى ممتسكًا هناك بدعم لطيف: كسقف  
 البيت مرفوعًا بلطف على فراغ، أو لأن عود خشب في وسط الفراغ يقيمه، وكذلك  
 السنام مرتفع بما تحته وفيه من شحم، والسَمَك يعوم في الماء (يرتفع) أي لا يرسب  
 ثقلاً كالحجارة. ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا﴾ : أَعْلَى سَقْفَهَا في الهواء. يقال: سَمَكَت الشيء:  
 رفعته في الهواء، وسَمَكَ الشيءُ: ارتفع. قال الفراء: كل شيء حمل شيئًا من البناء  
 وغيره فهو سَمَك - بالفتح. والمسموكات: السماوات [قر ١٩/٢٠٣].  
 • (سمن):

﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِمْ فَجَاءَ بِعِجَلٍ سَمِينٍ﴾ [الذاريات: ٢٦]

«السَّمْن - بالفتح: سِلَاءُ الزُّبْد. والسَّمِين: خلافُ المهزول. وَسَمِنَتِ الماشية  
 (كسمع) سَمَانَةً - كسحابة وعِنَب: كثر لحمها وشَحْمها» [الوسيط].  
 □ المعنى المحوري: هو امتلاء البدن وغلظته من تجمع مادة (حادة أو قوية)  
 في أثنائه، كالشحم يتربى في الجسم؛ فيسمن ﴿سَبَعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٣].

﴿ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾ [الغاشية: ٧]. ﴿ بَعِجَلٍ سَمِينٍ ﴾ [الذاريات ٢٦].

والسَّمْنُ أصل مادته تكون في أثناء اللبن فتكثفه. والتسمين: التبريد (طائفية)، من ذلك الأصل؛ لأن التبريد يؤدي إلى التجميد، وهو مستوى من تجميع شيء.

□ معنى الفصل المعجمي (سم): نوع من الحَرْق الذي يَضُم كما يتمثل في سَم الحياط: الحرق الذي يضم الخيط - في (سمم)، وفي سماء البيت: سقفه المعد لتغطية أعلاه المكشوف وسائر فجوته - في (سمو)، وفي السام عروق الذهب والفضة الممتدة في الحَجَر، والمساومة لضم الشيء في الحوزة شراء - في (سوم)، والكَيّ ونحوه من العلامات الغائرة التي تتضمن دلالة على حَوْز = ضم ملك أو صفة - في (وسم)، وفي امتداد الشيء في حيز اللفت (= ضم) حتى يُسَم - في (سام)، وفي السماد الذي يقوى الزرع على البقاء والنماء، والوطب السامد القائم المنتصب بما يضمه - في (سمد)، وفي الصلابة تضاماً كما في السُمُر أو ضمناً كما في السَمُر - في (سمر)، وفي خرق الأذن وعروة المزايدة وما يضمنان نفاذاً - في (سمع)، وفي الامتسك في أعلى - في (سمك)، وفي امتداد الشحم في أثناء السمين - في (سمن).

## السين والنون وما يثلثهما

• (سنن - سنسن):

﴿ فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ [فاطر: ٤٣]

«سِنان الرمح: حديدته، وسِن الإنسان والحيوان معروفة، وسِن المنجل: شعبة تحزيره، وسِن القلم: موضع البرئ منه، وسِنّة المحراث والفأس. السِنُّ والسِنِينُ والسِنْسِنَة: حرفُ فِقْرة الظَّهر» بالكسر فيهن.

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء الدقيق بامتداد لهيئته وتسويته لذلك<sup>(١)</sup>:

كسِنَ الرمح تنفذ في المطعون به على امتدادها بلا انثناء قوية حادة ، وكسِنَ الحيوان (كلاهما يخرق) ﴿ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ ﴾ [المائدة: ٤٥] ومنه «سِنُّ السكينِ

(١) (صوتياً): السين للنفاذ الدقيق القوي الممتد، والنون للامتداد اللطيف (من) خلال باطن، والفصل منها يعبر عن نفاذ بامتداد في باطن بحيث ينفذ في أثناء، كسِنَ الرمح، وكأسنان المنجل، وفي (سنو سن) يضاف اشتغال الواو وامتداد الباء أو اتصالها فيعبر التركيب عن امتداد نفاذ المشتمل عليه بلطف شيئاً بعد شيء، كالماء من المسناة والبشر، وكالضوء من السحاب. وفي (وسن) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن الاحتواء (= اشتغال) على لطيف قوي الأثر نفذ إلى الباطن كالوَسْن: مقدمة النوم. وفي (أسن) تسبق الهمزة بدفعها وضغطها، فتزيد في تعبير التركيب عن قوة نفاذ ما هو دقيق حاد الأثر في أثناء شيء أو منها، وتمثل تلك الزيادة في امتداد ذلك، كأسان الثياب والماء الآسن بأثره النفاذ. وفي (سنب) تعبر الباء عن تجمع مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن نوع من الامتداد مع شدة (غلظ وكلاهما تجمع) كالطويل الظهر والبطن. وفي (سنبل) تضاف اللام إلى السين والباء المعبرين عن الامتداد، وتعبر هي عن الاستقلال .. كما يتمثل في امتداد السنبلة متميزة بما فيها من حَب، وهذا التميز استقلال. وفي (سند) تعبر الدال عن ضغط ممتد يؤدي إلى اشتداد وجس؛ فيعبر التركيب معها عن مادة شديدة تكون خلف ذلك اللطيف فتدعمه (تُسْنِدُه أي تمسكه وتحمسه على وضع معين) كالجيل لما يستند إليه، وكالسندان للحديد المصهور (وقد عولجت «سندس» صوتياً في مكانها). وفي (سمن) تعبر الميم عن التثام الظاهر، ويعبر التركيب معها عن الالتئام والتضام لما نأمتداً من الباطن لطيفاً، كالسنام. وفي (سنه) تعبر الهاء عن فراغ، ويعبر التركيب عن الجذب وما هو من بابه كعدم حمل النخلة ثمراً. وهو فراغ.

ونحوها: أحدها وصلقها» (هيأها لتنفيذ) وسنّ الإبل: أحسن رعيها والقيام عليها حتى كأنه وصلقها» (فتنفذ أي تروج وتصلح في أغراضها من بيع أو نحر إلخ).

ومن حسّى التسوية على هيئة السنّ: «سنت التراب: صببته على وجه الأرض صبباً سهلاً حتى صار كالمسناة» (المسناة: السدّ لماء النهر والسييل وهو يكون مستطيلاً بعرض النهر، وتكوّنه صبباً يجعل أعلاه مسنّياً). و«السّنن - كحسّن، والمسنّسن: الطريق المسلوك» وكذلك: «السنة - بالضم: الطريق» و«سنّ الطريق: سلّكه (كل منها ممتدّ دقيق هبّى بالسلوك فيه ليُنْفَذَ به إلى موضع ما).

ومن صور الامتداد: «استن دُمّ الطعنة: إذا جاءت دَفْعَةٌ منه» (يمتدّ خارجاً من البدن مثل شُخْب اللبّن) ومن ذلك: «سنّ الماء على وجهه: أرسله إرسالاً من غير تفريق / صبّه متجمّعاً». (أي ممتدّاً متجمّعاً لا متفرّقاً منتشرًا).

و«استنّ الفرس: عدا لمرحه ونشاطه» (العدو امتداد بحدّة).

ومن النفاذ بامتداد قولهم «الحَمْضُ (: المرعى المالح) يَسُنُّ على الخِثَّة (: المرعى الحلو) أي يقوي الراعية» (فَتُقْبَلُ على رَعَى الخِثَّة وتستمر فيها).

ومن المعنوي «السنة: الطريق» ﴿سُنَّةٌ مَن قَدَّ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ [الإسراء: ٧٧] فالسنة أمر أو تَصَرُّفٌ مِيباً أو يُقْصَدُ به (أو يَصْلُح) للاستمرار عليه والعمل به وهذا امتداد ونفاذ.

ومن اسم العين (إصابة): «سنّه (رد): طَعَنَهُ بِسِنَانِ الرَّمْحِ، وَعَضَّهُ بِأَسْنَانِهِ»، (وإصحاباً): «أَسَنَّ: نبت سِنّه». ومن هنا قالوا: «أَسَنَّ: كَبُرَ» (بالتجاوز عن القيد المفهوم من الأول أي نبت لأول مرة، أو بتقدير صفة في التفسير أي صار ذا

أسنان كبيرة. ثم اتخذوا الأسنان للاستدلال بها على العمر بنباتها وعددها وسقوطها. [ينظر: ل].

أما «السُّنَّة - بالضم: الوجه»، فهو من التهيئة والتسوية مع النفاذ، فالمقصود به أصلاً هو مقدّمه بتواءاته الأنف والجهة وأعلى الخدين مع صقالته أي خلو ذلك من الشعر، قالوا «السُّنَّة: ما أقبل عليك من الوجه» و«رجل مسنون الوجه: إذا كان في أنفه ووجهه طول»، و«السُّنَّة: الوجه لصقالته وملاسته «كأنه قد سُنَّ عنه اللحم» وتمثل تسويته وتبيته في كونه على شكل معين يُعرف به بين الناس ويتعامل به بينهم وهذا نفاذ. «والمسنون: المصقول الملمس كالمرمر المسنون». وقولهم: «سَنَنْتُ الشيء: صَوَّرْتَهُ، والمسنون: المصوّر، والسُّنَّة - بالضم: الصورة، والوجه، وكذلك سَنَّ الطين: اتخذ منه فَخَّارًا» أي صَوَّرَهُ إِنْاءً فخارياً فكل ذلك من التهيئة والتسوية على هيئة ذات نتوءات خاصة يتميز بها الشيء بين غيره ويُعرَف. ومعرفة الشيء قبول له، كما حَمَلَ (المعروف) ضد (المنكر) معنى القبول. والمعرفة والقبول نفاذ إلى النفس. وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦] فُسِّرَ المسنون في [قر ١/ ٢١] بالمتغير، وبالمتن المتغير، وفُسِّرَ كذلك بِالْمُصْبُوبِ، وَبِالْمُصَوَّرِ، وَبِالْمُنْصَبِّ، وَبِالْمَطْوَلِ. وأقربهن إلى معنى التركيب هو المصوّر. وهو يكون قبل الجفاف والصلصلة. وقد يتأتى تفسيره بالمتغير (المتن) أخذًا من الامتداد في الأصل، لأن الحمأ يُتَنُّ إذا طال زمن بقائه في قاع البئر. وهذا مرجوح لأن العبرة في التصوير أقوى. ثم إنه لا ضرورة لأن يكون أصل الإنسان متناً.

وليس في القرآن من مفردات التركيب إلا (السِّنّ) و(سُنَّة) وجمعها (سنن)

و(مسنون) وهن متميزات، وقد ذكرناهن.

● (سنو - سننى):

﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِمْ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ [النور: ٤٣]

«المُسْنَاة - بضم ففتح فتشديد: ضَفِيرَةٌ تُبْنَى لِلسَّيْلِ لِرَدِّ المَاءِ، سُمِّيَتْ مُسْنَاةً لأن فيها مفاتيح للماء بقدر ما يُحتاج إليه مما لا يَغْلِبُ، مأخوذ من قولك: سَنَيْتَ الشيءَ والأمرَ: إذا فَتَحْتَ وجهه» اهـ. (سَنَوْتُ الدلو سِنَاوَةً - كرسالة: جَرَرْتَهَا من البئر. والسحابُ يَسْنُو المطر (يرسله). سَنَّتْ السحابةُ المطرَ تَسْنُوً وتَسْنِي. وسَنَيْتَ البابَ (رمى) وسَنَوْتُهُ: فتحتهُ».

□ المعنى المحوري: خروج ما احتبس في باطن إلى الظاهر أو إلى أعلى بلطف أو شيئاً بعد شيء. كالماء من فتحات المسناة، والدلو والماء من البئر والسحاب، وسَنَى البابَ يَمَكِّنُ من خروج ما بالداخل. ومنه: «سَنَى العَقْدَةَ (رمى): فَكَّهَا وحلَّهَا. وسَنَيْتَ العَقْدَةَ والقفلَ - ض: يَسْرَتُهُ وفتحتهُ. وتَسْنَى القفل: انفتح. وتَسْنَى لِى الأمرُ: تيسر وتأتى، وتَسْنَى الرجلُ: تسهَّلَ في أمره. وسانيته حتى استخرجت ما عنده: تَلَطَّفَتْ به وداريته» [الأساس].

ومن الأصل: «سَنَّتْ النارُ تسنو: علا ضَوْءُهَا. وسنا البرقُ: أضاء (مرة بعد مرة - كان ضوء النار والبرق مُسْتَكِنًا فظهر ببدئها انطلاقا بيسر) ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِمْ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾. وليس في القرآن من التركيب إلا هذه، وقد ذكرنا السَنَةَ في (سنه). ومن الأصل المادي تسمية «السنا (ويمد) وهو نبت مسهل للسواد والصفراء والبلغم [ق] (يخرجها بيسر).

ومن النفاذ إلى أعلى «تَسْنَى الشيءَ: علاه. سنا إلى معالي الأمور: ارتفع.

وَسَنُو فِي حَسْبِهِ (كُرْم): ارتفع. وَسَنَى (كَرْضَى) سَنَاءً - كَسْحَاب: ارتفع». وهناك ما يُحْمَل على سِنَاية الدلو، كالسانية: الغَرْب، والناقة يستقي عليها، والجارية تسقى النخل عَوْضَ البعير، والسحابة تسنو الأرض..

• (سين):

### ﴿ وَالسَّيِّئَاتِ وَمَا كُنَّ يَأْتِيَنَّهُنَّ مِنَ الرِّيحِ وَالغَّيَابِ ﴾ [التين: ١، ٢]

[جاء في ل مع بعض إضافة من الكشاف للزمخشري في شرح [المؤمنون: ٢٠].

«قال الزجاج إن سينا حجارة. وهو والله أعلم اسم المكان. فمن قرأ سينا على وزن صحراء فإنها تنصرف للتعريف والتأنيث. ومن قرأ سينا على وزن علباء (فقد منع صرفه للعلمية والعجمة أو التأنيث) لأنه اسم للبقعة، فلا ينصرف. وليس في كلام العرب فعلاء بالكسر (همزته للتأنيث إنها تكون للإلحاق كعلباء)، والسينية شجرة حكاه أبو حنيفة عن الأخفش، وجمعها سينين، وزعم الأخفش أن طور سينين مضاف إليه. ولم يبلغني هذا عن أحد غيره. الجوهري هو طور أضيف إلى سينا وهي شجر» اهـ ما يخص هذه البقعة في [ل].

ويلحظ أنه لم يَحَلَّ الجبل أو الشجرة المذكورتين، كما لم يذكر معنى لأي من الاسمين. وليس في [تاج] إضافة تهما. وفي المعرب للجواليقي: «وسينين الذي ذكره الله تعالى في قوله «وطور سينين» قيل: حسن. وقيل: مبارك. وقيل هو الجبل الذي نادى منه موسى. اهـ ويبدو أن كلام الشيخ مقصود به (الطور) لا (سينين). وفي تحقيق فؤاد عبدالرحيم لمعرب الجواليقي (٣٩٢) نقل عن الزمخشري «طور سينا وطور سينين لا يخلو إما أن يضاف فيه الطور إلى بقعة اسمها سينا، وسينون، وإما أن يكون اسما للجبل مركبا من مضاف ومضاف إليه كامرئ القيس وكعبلك فيمن أضاف اهـ. ثم ذكر عبدالرحيم أنه بالعبرية (سيناي) وبال يونانية (سينا)، وفي السريانية سيني (طور سيني) جبل سينا».

وأوثق ما نخرج به أنه اسم عَلَم للبقعة. والشجرة التي تنبت بالدهن هي شجرة الزيتون، وليست غريبة على تلك البقعة. أما أن يكون اسم سينا أو سينين



معناه حسن أو مبارك فلا سبيل إلى تحقيقه، وأما على قول الزجاج إن سينا حجارة فهي قريبة من كلمة (سِن) التي تعبر عن مادة صلابة لها جانب أو نتوء دقيق حاد. والشائع في حجارة الجبال والصحراء أن تكون كذلك أو قريباً منه.

□ المعنى المحوري: فيكون معنى التركيب: الصحراء الحَجَرِيَّة أي التي

تعلو وجهها الحجارة الدقيقة.

• (وسن):

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

«الْوَسْن - بالتحريك: أول النوم وهو النعاس. وَسْنَ (فرح): أخذته سِنَّة

النعاس».

□ المعنى المحوري: مخالطة خَدَرَ النوم الإنسان أو الحي: كذلك النعاس.

والسِنَّة (الاسم من الوَسْن): النعاس - كَعِدَّة من وَعَد وفي [كامل المبرد / الدالي

١/ ١٩٢] «السِنَّةُ: شدة النعاس وليست بالنوم بعينه» ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾.

ومن معنويته: ماله هَمٌّ ولا وَسْنَ إلا ذاك (شاغل قوي في قلبه).

• (أسن):

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ [محمد: ١٥]

«سَمِنَتِ النَّاقَةُ عَلَى أُسْنٍ - بضمتين: أي بَقِيَّة شحم قديم كان قبل ذلك.

والأَسِينَةُ: سَيْرٌ واحد من سيور تُضَفَّر جميعها فتُجْعَل نِسْعًا أو عِنَانًا. وآسان

الشياب: ما تقطَّع منها ويكلى».

□ المعنى المحوري: حدة تمتد في أثناء طولاً أو قَدَمًا: كوجود بقية الشحم

في البدن من قديم، والشحم له حِدَّة [ينظر ل طرق]. وكالأَسِينَةُ في النِسْع أو

العنان وهي دقيقة، وحدّتها قوتها. ونُظِرَ في آسان الثياب إلى طول بقائها حتى بليت، والبلّ حِدّة واقعة عليها، أو نُظِرَ إلى أنها صارت سيورًا دقيقة.

ومن ذلك: «أَسِنَ الماء (قعد وتعب): تغير/ تغير ريحُه وأنتن». وفي المنجد: تغير لونه وطعمه وريحه (حِدّة طعم وريح ولون أيضًا، ولا يكون ذلك إلا من طول مُكثه) ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِءِ اسِنٍ﴾.

وتفرع من هذا قولهم: «أَسِنَ الرجل (تعب) ووَسِنَ: غُشِيَ عليه من خُبث ريح البئر» (خالط أثناء خبث ريحها فغُشِيَ عليه).

• (سنب):

«السِناب - ككتاب: الطويل الظهر والبطن كالسِنابة، والصاد فيه لغة»

[تاج].

□ المعنى المحوري: طول أو امتداد مع شدة ما: كما في المعنى المذكور. ومنه: «فرس سَنب - كفرح: كثير الجري / كثير العدو جواد (امتداد). رجل سَنوب: متغضب. السِنَابُ: الرجل الكثير الشر (امتداد تَعَدُّ). السَنبة: الدهر. عشنا بذلك سَنبة وسَنبَتَة أي حِقْبة / بُرْهة» (امتداد زمني).

• (سنبل):

﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سِتْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]

(في [ل] سنبل) «السنابل سنابل الزرع من البُرِّ والشعير والذرة، الواحدة

سنبله».

□ المعنى المحوري: امتداد طرف من أعلى الزرع نافذًا من أصله فيه حَبَّةٌ:

كالسنبيل الموصوف ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ حَبَّةٍ ﴾ و ﴿ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ ﴾ [يوسف: ٤٣].

ومن امتداد طرف من الشيء قالوا «السنبلائي من الثياب: السابغ الطويل الذي قد أُسْبِلَ» «قال شمر وغيره: يجوز أن يكون السنبلائي منسوبًا إلى موضع من المواضع» اهـ. أقول: لكن أخذه من سنبل الزرع واضح، ولم يحدد شمر موضعًا تنسب إليه هذه الثياب السنبلائية. قالوا «والنون (أي في السنبلائي) زائدة مثلها في سنبل الطعام. قال ابن الأثير: وكلهم ذكروه في السين والنون حملا على ظاهر لفظه» اهـ. وهكذا فعلنا - كما ذكرناه في (سبل) تبعًا لهم أيضًا).

• (سند):

﴿ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾ [المنافقون: ٤]

«السَّنْدُ - بالتحريك: ما قابلك من الجبل. وسندان الحداد - بالفتح: (كتلة

حديد ضخمة يُطْرَقُ عليها الحديد المحمي وغيره).

□ المعنى المحوري: حاجز قوي صُلب يَعْمِدُ وَيَدْعَمُ ما يَرْكُنُ إليه: كالسند

والسندان: لا يُنْقَذُ من الجبل، ولا ينثني السندان تحت ما يطرق عليه. ومن سَنَدَ

الجبل خاصة قالوا: «سَنَدَ في الجبل سُودًا، وأسند: رَفَى فيه وصَعِدَ. وأسندوا

إليه في مَشْرُبة (= كالغرفة منفردة في طابق علوي) صَعِدُوا إليه» (دخول كما

قالوا: أَنْجَدَ).

ومما في الأصل من معنى الاعتماد والادّعام قالوا: «سَنَدَ إليه (قعد): رَكَنَ

إليه واتكأ، وكذلك استندت وتساند» ﴿ كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾.

ومنه: «إسناد الحديث: رَفَعَهُ إلى قائله» فهذا الرفع (وهو عَزَوُ ونسبة) يَعْمِدُ

الحديث وقيمه فلا يكون كلاماً مُرسلاً جُزافياً.

ومن ذلك العَمْد والدَعْم أيضاً: «السَّنَد من الثياب - بالتحريك: قميص طويل فوقه قميص قصير» (الثوب يشتد بمظاهرته بآخر). وكذلك: السِنْدَأوة - بالكسر: خِرْقة تكون تحت العمامة وقاية من الدهن.

• (سندس):

﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ﴾ [الإنسان: ٢١].

عَرَفُوا (السندس) بأنه رقيق الدِيباج (الدِيباج: ضرب من الثياب سَدَاه ولحمته حرير [الوسيط]). وقال الليث إن الدِيباج من المِرْعَزَى (وهو الصوف اللين، أو الرَغَب، الذي يَخْلُص من بين شعر العنز). ونضيف إلى وصفه ما يؤخذ من قول الراجز (المعرب ٢٢٥).

وليلة من الليالي حِنْدِسٍ لَوْنٌ حواشيها كلون السُنْدُس (الحنديس: شديدة الظلام) من أن السندس عُرِف باللون الأسود أو ما يقاربه. وقد وصفه القرآن الكريم بالخضرة ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [الكهف: ٣١] و «العرب تقول لكل أسود أخضر ولكل أخضر أسود [ل: سود].

نناقش الآن القول بأن لفظ السندس معرب مع أن للكلمة أصلاً آشورياً (ينظر المعرب تحف عبد الرحيم ٣٦٢) والآشورية من اللغات الجزرية التي تسمى سامية. فالكلمة لها أصل جزري. والعربية كبرى الجزريات وقدماها. فأولاً: أجزاء التركيب (سند - سندس - سدى) تحمل - في العربية - الدلالة على ثياب وما يتعلق بها. قال في القاموس: «السَّنَد - محرّكة: ضرب من

البرود». وكذلك قالوا: «السُدوس - بضم السين وفتحها: الطَيْلَسَان الأخضر (والطَيْلَسَان والطَيْلَس ضرب من الأكسية. زاد في هامش اللسان أي أسود واستشهد بقول المُرار: {فما أرى غيرَ المطى وظُلْمَة كالتيلس}.

«ويقال لكل ثوب أخضر سَدُوس». وأخيرًا نعرف أن السَدَى هو الخيوط التي تمتد طولًا عند حياكة الثوب وهو خلافُ اللَّحْمَة من الثوب فهو من أجزاء الثياب أيضًا. فلا غرابة في ضوء هذا أن يعبرَ التركيب عربيًّا عن جنس من الثياب رقيق أخضر أو أسود.

وثانيًا: قال في [ل سبل]: «السَّبُولَة - كسبورة وتضم، وفي ق بالتخفيف) والسُّبْلَة (لاحظ وجود النون): الزَّرْعَة المائلة». ثم قال: «والسَّبَل: السُّبَل والنون زائدة. وبتطبيق مثل هذا في لفظ سندس نجد لفظة السندس تعود إلى السَدوس: الطيلسان الأخضر. فبالتنظير للتركيب اشتقاقياً نجد أن القول بعرويته متوجه.

• (سنم):

﴿ وَمَرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ [المطففين: ٢٧].

«سنام الناقة والبعير - كسحاب: أعلى ظهورهما».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الناتئ في أعلى الشيء مُحَدَّبًا بضمه مادةً لطيفة: كسنام الجمل ضخماً ناتئاً بسبب كثرة ما فيه من شحم. ومنه: أَسَنَمَتِ النَّارُ (قاصر): عَظُمَ لهبها (اللهب لطيف ليس مادة كثيفة). والسَّنَمَة من النبات - بالتحريك: نَوْرُهُ (يكون في أعلاه وأطرافه وهو حَسَنُ المَرَأَى لألوانه الزاهية). وَسَنَمَ الشَّيْءُ (فرح): ارتفع على وجه الأرض. وَسَنَمَ القبر - ض: رفعه وأعلاه

عن وجه الأرض ولم يسطّحه. وسنّم الوعاء: ملاه حتى صار فوقه كالسنام. والسنيم: الشريف «(رفعة).. ﴿وَمَرَّاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ فُسّر في [قر ١٩/٢٦٦] بأنه شراب ينصبّ عليهم من علو، وهو أشرف شراب في الجنة. وقيل عين تجري في الهواء بقدرة الله تعالى فتنصبّ في أوانيهم. وهناك رواية عن ابن عباس بالتفويض. فإذا تجاوزنا تحقيق عين المراد إلى ما يحتمله معنى الاسم أمكن أن يكون شراباً لطيفاً قوي الأثر يُمزج به الرحيق. ليسور في كل أقطار البدن بلذته، كما قالوا: سار الشرابُ في رأسه: دار وارتفع، وسورةُ الشراب: جدّته/ تناوله للرأس «(ارتفاع). فهذا في وصف شراب أيضاً، كالخمر، فإذا نظرنا إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥] - أمكن أن نقارن بين هذه الأنواع من المزاج، مع تذكر أن المزج بالتسنيم والكافور والزنجبيل صرّح بأنه شراب المقربين والأبرار، وأنه ليس للتسنيم مسمى دنيوي معروف. فالمقصود التقريب.

● (سنه):

﴿فَأَنْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

«أرض بني فلان سنة، أي مجدبة. بلادٌ سنينٌ: جدّبة. سانهت النخلة: إذا حملت سنة ولم تحمل أخرى. سنة سنهاء: لا نبات بها ولا مطر. سنه الطعام والشراب (تعب): تغير. السنه: التكرج» (تكرج الخبز: فسد وعلاه خضرة).

□ المعنى المحوري: امتداد مع خلو من الخير أو فساد: كالسنة التي لا مطر فيها، والأرض التي لا خصوبة فيها، والنخلة التي ينقطع ثمرها سنة، والطعام والشراب الذي يتغير إلى فساد، ويكون ذلك عادة من بقائها زمناً ﴿فَأَنْظُرْ إِلَىٰ

طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهٗ ﴿٥﴾ .

وقد اختلف اللغويون في لام كلمة (سنة): أهى هاء أم واو؟ ولكنهم اتفقوا على أن اللام حُذفت. قال في [ل]: «والسنة: الأزمة. وأصل السنة سَنَهَةٌ، بوزن جَبْهَةٌ، فحذفت لامها ونقلت حركتها إلى النون فبقيت سَنَةٌ، لأنها من سَنَهْتُ النخلة وتَسَنَهْتُ إذا أتى عليها السِنُونُ». وقد جُمعت السنة على سَنَهَاتٍ وصُغرت على سُنَيْهَةٍ.

وعلى هذا فَسَّرَتِ السنين في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّبِينِ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [الأعراف: ١٣٠] - بالقحوط وهذا هو اللفظ الوحيد من بين مفردات التركيب القرآنية - الذي يقضي السياق بكونه بمعنى القحط. والمقصود ضرورة (زمن القحط)، لأن القحط لا يتبين إلا بمرور فصل من العام يُخْلَفُ فيه المطر والزرع معتاد حصولهما. فكلمة سنة معناها (زمن القحط)، ثم أطلق لفظ سنة عن قيد القحط واستعمل بمعنى الزمن ثم الحول فحسب ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧]، ﴿لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ [يونس: ٥]. وسائر مفردات التركيب القرآنية هي السنة بمعنى الحول، وجمعها.

ويتأتى صرفياً أن تكون واوية اللام وأن أصلها (سَنَوَةٌ)، بوزن ثمرة، ثم حُذفت الواو، كما حذفت الهاء، فإنها تجمع أيضاً على سنوات، وتصغر (أيضاً) على سُنَيْهَةٍ، وقالوا: تَسَنَيْتُ عنده وتَسَنَهْتُ أي أقمت عنده سنة، ويقال استأجرنا مسانئة ومساناة. ومأخذ كلمة سنة حينئذ من (سنو) أن السنة زمن ينفذ جديداً بلطف من باطن الدهر أو الغيب - كما هو معنى تركيب (سنو) - ويكون

تخصيص كلمة السنة بالجدب - كما فسرت في الآية - أنها بدأت من باب حذف الصفة ثم اشتهرت على ذلك.

□ معنى الفصل المعجمي (سن): هو الامتداد من (أو في) أثناء (أي نفاذها) مع حدة أو دقة كما يتمثل في السن العظمية والسنان - في (سنتن)، وفي سنو الدلو من البئر وسنو السحاب المطر - في (سنو/سنتن)، وفي نفاذ خدر الوسن إلى الرأس - في (وسن) وكذلك نفاذ بخار البئر الآسنة إلى الرأس - في (أسن) وفي امتداد الصلابة ارتفاعاً أو في أثناء السند الجبل والسنان الحديدي - في (سند)، وفي امتداد الشحم وهو حاد الأثر - كذلك في سنام الجمل في (سمن) وفي جفاف بطن الأرض والبلاد وعدم خصوبتها - في (سنه) أي امتدادها على فراغ.

## السين والهاء وما يثلثهما

• (سهو):

﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]

«السَّهْوَة - بالفتح: الأرض اللينة التربة، والكُوَّة بين الدارين، وبيتٌ على الماء (أي قريب من البئر) يستظلون به تنصّب الأعراب، وبيت (داخل البيت) صغير منحدر في الأرض، سمَّه مرتفع في السماء، شبيه بالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع، والكُوَّة في الحائط، والحَجَلَة أو شِبُه الحَجَلَة (= الكِلَّة = الناموسية المنصوبة)، وسترة تكون قدام فناء البيت، ربما أحاطت بالبيت شِبُه سور».

□ المعنى المحوري: فراغ نافذ بين أشياء أو أثناء<sup>(١)</sup>: كالكُوَّة بين الدارين

(١) (صوتياً): (لا يوجد في المعاجم سهه). وتعبّر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، والهاء عن الفراغ والتجوف، والواو عن اشتغال فعبر تركيب (سهو) عن تخلل أثناء الشيء بفراغ أو فراغات دقيقة (أي اشتغال الأثناء على فراغ) كما في السَّهْوَة بمعانيها، وكحالة السهو =



... ولين التربة إنما هو من تسيبها وتفككها بفراغ ما بين ذراتها، وكالظلة، وسهوة البيت؛ فإنها هي فراغات محاطة كأنها متخللة.

ومن ذلك: «السهُو والسَهْوَة: نسيان الشيء والغفلة عنه (يذهب من خلال الذهن ولا يضبطه الذهن أو يُمسكه؛ فتخلو منه أ ثناؤه) ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]، ﴿قُتِلَ الْخَرَّصُونَ﴾ ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ [الذاريات: ١٠ - ١١]. وفي ضوء ما سبق يمكن أن نقول إن في السهو إهمالاً وتراخيًا في ضبط المسهوّ عنه وإمساكه في القلب؛ ولهذا فالساهي مسئول. وذم الساهين في الآيتين يحقق هذه الملاحظة. قال [قر في الآية الأولى ١٧/٣٤] أي لاهون غافلون. وأورد في الثانية [٢٠/٢١٢] حديثًا عن النبي ﷺ عن الساهين عن الصلاة أنهم «الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها تهاونًا بها». وقال ابن الأثير: «السهو في الشيء: تركه عن غير علم، والسهو عنه: تركه مع العلم» [ل] (ولعله يقصد العلم به مع أمور أخرى تشغله عنه) ومرّد هذا الفرق إلى الحرفين «في» و «عن».

---

= (فراغ الذهن من الأمر). وفي (سهر) تعبّر الرء عن الاسترسال، ويعبّر التركيب معه عن جريان (: استرسال) مانع من مصدره كسأهور عين الماء، وكان الأصل أن هذا الجريان يستمر إلى الإفراغ، بل هو في ذاته إفراغ وهو ما تعبّر عنه الهاء. فهذا يؤكد لزوم الجفاف كما يتمثل في الفلاة والسهر. وفي (سهل) تعبّر اللام عن نوع من التميز والاستقلال يتمثل في تسيب رمل السّهلة، وتميز السهل عن الجبل والحزن. وفي (سهم) تعبّر الميم عن التثام الظاهر، فعبّر التركيب عن التثام الظاهر مع فراغ، أي خلوّ من الغلظ، كما في السهم القذح وهو مستوٍ ملتئم ضامر، وكالسهم: الضمر.

ومن الأصل: «السّهوة من الإبل: اللينة السير الوطيئة» (لينة كأن أثناءها إسفنجية). «والمساهاة: حسن المخالقة والعشرة. المساهاة في العشرة: ترك الاستقصاء» (أي ترك المحاسبة على أشياء عابرة كأنه يسهو عنها. والترك تخلية؛ فهو من باب الفراغ).

وأرى أن قولهم: «حَمَلَت المرأة سهوًا، أي حَبَلَتْ على حِيض»، هو من التجاوز والتخطي الذي حدث والتعبير مخفف.

أما «السّهوة: الصخرة التي يقوم عليها الساقى في أعلى رأس البئر» (وهي طائية ليست من اللغة العامة) فيمكن أن تكون منقولة عن البيت الذي على الماء، أو تكون سُمِّيت كذلك من كونها على رأس البئر (التي هي فجوة عظيمة عميقة) فكأنها لازمة لها.

• (سهر):

﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ [النازعات: ١٣-١٤]

«ساهور عين الماء: أصلها ومنبع مائها. عين ساهرة: جارية. وناقاة ساهرة العِرْق، وهو طول حَفْلِهَا وكثرة لبنها. والأسهران: عرقان.. للمَنَى، وعرقان في باطن أنف الحمار يسيلان دَمًا أو ماء عند اغتلامه، وقيل: عرقان في العين».

□ المعنى المحوري: استمرار عمل الشيء أو ما يتأتى منه بالنشاط المعتاد لحدته: كجريان الماء من العين، واللبن من الناقة، والماء والدم من عِرْقِي الحمار. ومن ذلك: السهَر: عدم النوم» فهو استمرار لحال اليقظة ونشاط العين والبدن «رجل سَهَّار: لا يغلبه النوم»<sup>(١)</sup>.

(١) مما فسر به السهر في اللسان: «الأرق» و«امتناع النوم».

وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ في [قر ١٩/١٩٩ - ٢٠٠] نحو عشرة أقوال: ثمانية منها تقول إنها أرض، وتختلف في وصفها والمراد بها. منها: أنها الفلاة، ووجه الأرض، وأرض بيضاء مستوية (والمؤدى متقارب لكن الأرض التي نعرفها مفعمة بالنشاط). والزمخشري في تفسيره [٣/٣٠٩] على هذا الرأي. وهو يتفق مع الأصل، والسياق يقود إلى أنها أرض المحشر كأرضنا، ونشاطها ما يجريه الله فيها حينئذ، وكفى بالمحشورين عليها شغلا لها. وقول أبي كبير الهذلي:

يَرْتَدُّنَ سَاهِرَةً كَأَنَّ جَمِيمَهَا وَعَمِيمَهَا أَسْدَافٌ لَيْلٍ مَظْلَمٍ  
 حيث وصفها بأن لها جميها - وهو النبت الكثير المجتمع الذي يغطي الأرض، وعميما - وهو النبت الطويل الملتف ينفي كون الساهرة فلاة، بل هي الأرض بنشاطها. ثم يبدها الله إذا حشر الناس عليها ﴿ يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾ [إبراهيم ٤٨].

• (سهل):

﴿ وَتَوَّأَكُمُ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا ﴾ [الأعراف: ٧٤]

«السَّهْلُ وَالسَّهْلَةُ - بالكسر: تراب كالرمل يجيء به الماء، والسَّهْلُ مِنَ الْأَرْضِ - بالفتح: نقيض الحَزْنِ، فهي المنخفضة المنبسطة، وهو من الأسماء التي أُجريت مجرى الظروف. وسَهْلُ الخَدين: سائلهما غير مرتفع الوجنتين».

□ المعنى المحوري: تسيب جسم الشيء ذرات وتميزه عن غيره بذلك مع عدم تراكمه مرتفعاً (فلا هو صلب متماسك ولا هو متراكم): كذلك التراب، وتميزه أنه خلاف المعتاد؛ لأن مثله يتماسك. وكذلك الأرض، وكالخدين السهلين غير الناتئين كأنها لا عظم تحتها. ومنه: إسهال البطن (حيث يكون المتجمع فيها

متسبباً غير شديد).

وتسبب جسم الشيء بالصفة المذكورة يُجلب التعامل معه جساً أو جمعاً أو اعتماداً إلخ من الجساوة والعوائق. ومن هنا أخذ معنى السهولة: «سهل الله الأمر - ض: حَمَلْ مَثُونْتَهُ وَخَفَّفَ عَنَّا فِيهِ. وَالتَّسْهِيلُ: التَّيْسِيرُ».

• (سهم):

﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ [الصفات: ١٤١]

«سهم البيت: جائزُهُ» (= عود خشبي متين طويل يُمدُّ فوق الجدارين في وسط الحجر، لِيُتَمَدَّ العِيدَانُ القَصِيرَةُ عَلَيْهِ). وَالسَّهْمُ: القِدْحُ - بالكسر، وهو الذي يُرْمَى بِهِ عَنِ القَوْسِ، وَيُقَارَعُ بِهِ، وَيُلْعَبُ بِهِ فِي المَيْسِرِ. وَالسُّهَامُ - كغراب وَسَحَابٍ: الضُّمْرُ وَتَغْيِيرُ اللُّوْنِ وَذَبُولُ الشَّفْتَيْنِ. «سَهَمَ (كفَتَحَ وَكَرَّمَ وَالمصدر كغراب وَقعود)، وَسُهْمًا - للمفعول: ضَمُرًا».

□ المعنى المحوري: ضَمُورُ الشَّيْءِ مَمْتَدًّا شَدِيدًا (ذَهَبَتْ رَطوبته): كجائز البيت، وَكالسهم، وَالضَّامِرُ. وَمِن «السهم: القِدْحُ» «المساهمةُ وَالإِسْهَامُ: الإِقْرَاعُ»، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُجْرُونَ القِرْعَةَ بِالسَّهَامِ ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾. وَقد كَانُوا يَسْتَعْمَلُونَ السَّهَامَ فِي المَيْسِرِ (انظُرْ يَسِر) ثُمَّ سُمِّيَ مَا يَفُوزُ بِهِ الفَالِجُ: سَهْمَهُ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى سُمِّيَ كُلُّ نَصِيبٍ سَهْمًا [ل]؛ فيقال: سَهْمُ فلان، أَي نَصِيبِهِ. وَقد كان الإِقْرَاعُ بِالسَّهَامِ شائعًا، كما فِي المَيْسِرِ، وَكَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران: ٤٤، وَقر ٤/٨٦-٨٧].

وَمِن «السَّهْمِ القِدْحُ: «بُرْدٌ مُسَهَّمٌ» (: فِيهِ صُورُ سَهَامٍ). وَالسَّهْمُ فِي المِسَاحَةِ

ستة أذرع - كأنه في الأصل رمية سهم، ثم رُبِع في المساحة».

□ معنى الفصل المعجمي (سه): هو الفراغ المتخلل كما في السهوة الكوة والأرض اللينة التربة كما شرحناها في (سهو)، وكما في النبع الدائم للماء من ساهور الماء - في (سهر) والماء مادة مائعة تقارب الفراغ أو الهواء في الخفة، وكما في السهل والسهلة بالكسر: التراب الذي كالرمل حيث يتخلل ذراته فراغٌ فيجعل مادته متسبية كذلك، وكالسهم القذح حيث يُتَوَخَّى فيه أن يكون دقيقًا نحيلًا لينفذ من حلق الدروع إذا رُمِيَ به. ونحوه هذا من تخفيف مادته باقتطاع أغلظه أي إقلال مادته فكأنه أُخِلِّي وأُفْرِغَ من الغلظ، ومثل هذا السهام: الضمير وتغير اللون فهو حُلُوٌّ من قدر كبير من المادة - في (سهم).



## باب الشين

### التراكيب الشينية

• (شوى):

﴿وإن يستغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩]

«الشَوَى - بالفتح مقصورًا: اليدان والرجلان وأطراف الأصابع وقحفُ

الرأس، ورُدَّأَلُ الإبل والغنم وصغارُها/ رُدَّأَلُ المال».

□ المعنى المحوري: أطراف الشيء، وحواشيه الظاهرة المنتشرة حوله -

كاليدان إلخ للبدن ﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾ [المعارج: ١٦]، وكتلك الصغار لجماعتها.

والدقة بمعنى القلة تلزم من كون الشيء طرفًا أو حاشية لشيء. ومنه «الشَوَايَة -

الشين مثلثة: الشيء الصغير من الشيء الكبير كالقطعة من الشاة، وبقية قوم أو

مال هلك، كالشَوَايَة - كبقية، ومن الإبل والغنم: رَدِّيَّها، ومن الخبز: القَرَضُ

منه، وكفَّتَى: الهين من الأمر «كل شيء شَوَى ما سَلِمَ لك دينك: أي هين».

و أشوى من عَشائه ومن الشيء: أَبْقَى (قليلاً)، وَأَشْوَى الرامي: أخطأ مقتل

الرمية» (أي فأصاب شواها فقط).

ومن ذلك المعنى المحوري: «شَوَيْتُ اللحم فانشوى» (وضعته على النار

فأحرقت شَواه، أي ظاهره وحاشيته فقط، كما هي الحال عند الشَيِّ ﴿وإن يستغِيثُوا

يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ «وأشوى القمحُ: أَفْرَكَ وَصَلَحَ أن يُشْوَى».

• (وشى):

﴿مُسْلَمَةٌ لَا شَيْئَةَ فِيهَا﴾ [٧١]

«الحائِك واشِ يَشِي الثوبَ وَشِيَا أَي نَسَجًا وتَأَلِيفًا. الوَشِيُّ فِي اللّونِ خَلَطٌ لَوْنٌ بِلَوْنٍ. الشَّيْئَةُ: بِياضٌ فِي سِوَادٍ أَوْ سِوَادٌ فِي بِياضٍ / كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره. الوَشَاءُ: تناسل المال وكثرته. أوشت الأرض خرج أول نبتها».

□ المعنى المحوري: زيادة دقيقة تنشأ من الشيء لطيفة لاصقة به، كبقع اللون التي تخالف لون جلد الفرس وغيره. ﴿مُسْلَمَةٌ لَا شَيْئَةَ فِيهَا﴾ وكالأولاد الصغيرة للبهائم، وكالنبات أول ظهوره من الأرض نُكْتًا خضراء على وجه الأرض السوداء. ومن ذلك «تَوَشَّى فِيهِ الشَّيْبُ: ظهر» فهو نكت بياض في الشعر الأسود.

ومن مادي نشوء الدقاق من الشيء - أيضاً: «الواشِيَةُ: الكثيرة الولد - يقال ذلك في كل ما يلد. وَشَى بنو فلان: كثروا. ما وَشَتْ هذه الماشية عندي بشيء: ما ولدت». ثم قالوا «أوشى المَعْدِين (وهو ما نسميه المَنَجَم): وَجِدَ فِيهِ شَيْءٌ يَسِيرٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَالنَّخْلَةَ: خَرَجَ أَوَّلَ رُطْبِهَا، وَالرَّجْلُ: كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ».

ومن مادي ذلك أيضاً قالوا: «اتشَّى العظمُ: جَبَر/بَرَأَ مِنْ كَسْرٍ كَانَ بِهِ» فجبور كسر العظم يحدث بِنُمُو (زيادة) فيه وفي نَحْوِهِ وفي اللحم المحيط به. وقالوا «أوشى الشيء: استخرجه برفق. استوشى الحديد: استخرجه بالبحث والمسألة. أوشى: استخرج معنى كلام أو شعر. أوشى الفرس: أخذ ما عنده من الجري/ استخرج جزيه بركضه/ بضره جنبه بعقبه. وكل ما دَعَوْتَهُ وَحَرَكَتَهُ لترسله فقد استوشيته. أوشاه: استحثه بمخجن أو كلاب» فالاستخراج

استنشاء. وفي الركض والضرب يكون اللطف هو كون الخارج طاقة خفية مخترنة).

وأخيراً فمن نشوء اللطيف «أوشي الشيء: عَلِمَهُ» من حيث إن العلم حصول صورة في الذهن مأخوذة من الشيء. لكنها خفية في الذهن. ومن مجاز الأصل ذلك الاستعمال المشهور «وَشِيَ الكَذِبَ والحديثَ: رَقَمَهُ وصورَهُ. النمام يشي الكذب: يؤلفه ويلونه ويزينه. وشي به وشياً ووشاية: نَمَّ به. وشى به إلى السلطان: سعى» فالوشاية فيها إضافات مكذوبة لنسج الكلام وتلفيقه وفيها تزيين لينظي على المكذوب له. ويلحظ أن النَمَّ (الإيصال) ليس أصيلاً هنا، ولكنه مطلوب الواشي عادة.

● (شياً):

﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الجمعة: ٤]

«المشياً: مثل المؤبّن. - كمعظمّ فيهما والأبُن: العَقْدُ في العُود والعصا والمشيّاً الخَلْقِ: المَخْتَلِفُ الخَلْقُ المُحَبَّلُهُ/ القبيحُ. شيئاً الله وجهه - ض: قَبَّحَهُ».

□ المعنى المحوري: تنوء متميز صُلب في ظاهر الشيء: كأبْن العُود تَنشَأ منه متبيرة على ظاهره صُلبة. وكغِلْظ الملامح [انظر: قبح، حيث القبح أصله غِلْظ وتَعقُد في الملامح، ثم هم يرؤن الأسالة والرقّة والنعمومة من الجمال].

ويزيد ما سبق وضوحاً قول الجعدي:

زَفِيرَ الْمُتِمِّ بِالمَشْيِ طَرَقَتْ بكاهله فَمَا يَرِيْمُ المَلَأِقِيَا  
فهو يصف حالة ولادة المشياً من سبيل أمّه فهي تزفر أشد الزفير ليخرج،  
ولكنه لا يخرج ولا يعبر حَلَقَةَ السَّبِيل لعظم كاهله، وهو ما بين الكتفين، وعبر به



هنا عن الكتفين.

وتعقّد الشيء لدرجة الصلابة شِدَّةً يتأتى منها معنى القوة والقهر (القهر

عَظُر وضغط من باب التعقّد) ويلمح هذا في قول عمرو بن كلثوم:

بأبي مَشِيئَةَ عَمْرٍو بِنَ هَنِيْدٍ تَطِيْعُ بِنَا الوَشَاةَ وَتَزْدَرِيْنَا

فأنت تحس كأنه يريد أن يقول بأبي قوة أو سلطة قهر، وكأنه ينفي سلطته

عليهم.

ف «الشيء» هو «الكائن» أو «الجسم»، أو «الموجود» بعبارة الراغب<sup>(١)</sup>. وبذا

فهي صالحة أن يعبرَ بها عن أي كائن. وعبارة سيويوه لفظ «يقع على كل ما أُخْبِرَ

عنه» وهو «أعم العام».

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٩]. أي: أي

كائن أو موجود أكبر شهادة. وتركها طب كما هي [٢٨٩/١١]، وقال الزمخشري

[٤٩٩/١]: أراد: قل: أيُّ شَهِيدٍ، وقال [قر ٦/٣٩٩]: إن الشيء هنا واقع موقع

اسم الله تعالى.. والله المثل الأعلى، وإنما يخاطبنا سبحانه على قدر عقولنا.

ومن ذلك الأصل «شاء يشاء: أراد»<sup>(٢)</sup> (اجتمعت نفسه على الأمر أو

تجمعت الرغبة في نفسه، كما يقال في قريب من هذا: (عزم) على كذا (والعزم

شِدَّةٌ)، وكذا (عقد) النية على كذا ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ

---

(١) وصوتياً هو دقا ق كثيفة (الشين) ممتدة أو متماسكة (الياء) تجمعت وتعقدت كتلة أو

جرماً (ضغطة الهمزة).

(٢) في [تاج] عن القطب الرازي أن المشيئة: الإيجاد، والإرادة طلب. وهو متوجه لغوياً،

لكنه يحتاج تفصيلاً.

يَسْتَقِيمَ ﴿٢٤٣﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ [التكوير: ٢٧ - ٢٩] انظر  
تعليق قر ١٩/٢٤٣].

والتركيب رغم غزارة مفرداته التي في القرآن ليس فيه ما يخرج عن الفعل  
(شاء) ماضيه ومضارعه بمعنى (أراد)، وكلمة (شيء) وجمعها (أشياء).

## الشين والباء وما يثلاثهما

● (شيب):

«الشاب: الفتى. رجل شاب وامرأة شابة. والشَّبَبُ - محرّكة: المُسِنَّ من  
ثيران الوحش الذي انتهى أسنانه وشبابه (أي تمّ). والشَّبُّ - بالفتح: حَجَرٌ يُدْبَغُ  
به الجلود. وشَبَّ النار: أوقدها. وهي تَشِبُّ - بالكسر. وشَبَّ النار: اشتعلها.  
والشُّبُوبُ وككتاب: ما يوقد به النار».

□ المعنى المحوري: تجمُّع قوة الشيء وحدّته<sup>(١)</sup>. كتمام بدن الشابّ والشبِّبِ  
وقوتها، وكاشتعال النار بعد بدئها، فذلك غاية حدّتها وقوتها. والشَّبُّ (الحجر

---

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن كثرة أشياء دقيقة تنفّس وتنتشر. والباء تعبر عن التلاصق  
والتجمع. والفصل منها يعبر عن تجمع ما نشأ ضعيفاً (هشا) وهذا من الانتشار) بحيث  
يصير جرمًا له قوة مع نمو وهو انتشار أيضًا كالشَّبِّبِ والرجل الشاب. وفي (شوب)  
تعبر الواو عن معنى الاحتواء والاشتغال، ويعبر التركيب معها عن احتواء أشياء في  
أثناء شيء تمتزج به ويتناسكان شيئًا واحدًا، كَشُوبِ العسل باللبن.  
وفي (شيب) تعبر الياء عن اتصال أو امتداد وتماسك، ويعبر التركيب معها عن ظهور  
علامة امتداد الشيء زمنيًا عليه، كيباض الشعر علامة على الشيب.

المعروف) تتركز فيه مادة حادة تعرف في دبع الجلد به فيزيل رطوبة باطنه وعَقْنَه، ويجعله ملتئماً جافاً صالحاً للانتفاع به.

• (شوب):

﴿ تُمْ إِنَّ لَهُمَّ عَلَيَّهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ [الصفات: ٦٧]

«الشَّوْبُ - بالفتح: ما سُبِّتَ بِهِ (العسلُ مثلاً) من ماء ولبن. والشِّيَابُ - ككتاب: اسم ما يُمَزَجُ. والشوائب (ج شائبة): الأقدار والأدناس. شاب اللبن وغيره شوباً».

□ المعنى المحوري: خلط شيء (غريب) عن آخر به، بحيث ينتشر في أثنائه متلازمين: كاللبن في العسل. ومن ذلك الشوب لكن بما يستعاذ منه ﴿ تُمْ إِنَّ لَهُمَّ عَلَيَّهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ أي على ما في بطونهم من الزقوم. ومنه: «شاب: خدع، وكذَّب (كما يقال: كلام فيه دَخَلُ أو مدخول) وشاب عنه: دافع» (دخل بين الخصمين أو في الأمر للدفاع عنه).

• (شيب):

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾

[مريم: ٤]

«الشَّيْبُ: بياض الشعر إذ يخالط سواده. شاب يشيب».

□ المعنى المحوري: تحول سواد شعر الرأس إلى بياض تأثراً بضعف الشيخوخة. ﴿ وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ ، ﴿ تُمْ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ [الروم: ٥٤] ﴿ يَوْمًا جَعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ [المزمل: ١٧] كناية عن شدة ذلك اليوم، وقيل تشيب رءوسهم حقيقة من شدة الهول [بحر ٣٥٧/٨] أي أنه يشيب الولدان من هوله. وهو

حقيقة الأول. وهناك من قال إن الأطفال يبلغون فيه أوان الشيخوخة من طوله. وأقول إنه ليس يوم نمو. وهناك تخصيصات أخرى لا وجه لها.

• (شبه):

﴿ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِمْ مُتَشَبِهًا ﴾ [البقرة: ٢٥]

«الشِّبْه - بالكسر، وبالتحريك: ضرب من النُّحاس يُلقَى عليه (أي يخلط به) دَوَاءٌ فيه صفرة. والشبه - محركة: شجرة كثيرة الشوك تشبه السَّمرة - كذلك الضرب من النحاس يشبه الذهب».

□ المعنى المحوري: مقارنة في الشكل والملامح الظاهرية بين شيء وآخر: كذلك الضرب من النحاس يشبه الذهب، وكذلك الشجرة التي تشبه السمرة ﴿ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ﴾ [الأنعام: ٩٩] ﴿ وَأَتُوا بِهِمْ مُتَشَبِهًا ﴾ [البقرة ٢٥] متفق المنظر مختلف الطعوم. [بحر ٣٩٦/٢]. وبالشبه الظاهري يفسر كل ما لا نذكره هنا. ﴿ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [البقرة: ١١٨] في التعنيت والاقتراح وترك الإيمان / في الكفر [قر ٩٢/٢]، ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ هُمْ ﴾ [النساء: ١٥٧] ألقى شبهه على غيره [قر ١٠٠/٤، ٩/٦]. فهذا في التشابه المقصود به معناه الحقيقي. ومنه ﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا ﴾ [الزمر: ٢٣] فالمعنى أنه يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضًا [ينظر عن الآيتين قر ١٠ / ١٢ وفيه أمثلة].

وكذا قولهم «الشِّبْه - بالكسر، وبالتحريك - والشَّيْبِه: المِثْل» والتعبير بالمماثلة فيه تجاوز، والمقصود التقارب الشديد في الملامح والسمات الظاهرية فيهما فحسب.

أما في قوله تعالى ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ [آل عمران: ٧] فالقصد لآزم التشابه وهو الالتباس وعدم التمييز وعدم الفهم [ينظر بحر ٣٩٦/٢] وهذا يستدعي البحث عن معناه تفهما. لكن بعضه غير قريب فيكون قضده تعنتا. مثل أ) ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وطلوع الشمس من مغربها ب) المراد بفواتح السور (ألم، المر، إلخ. ج) ما خفيت علته كأعداد الصلوات واختصاص الصوم برمضان دون شعبان مثلا. د) ما لا سبيل إلى معرفته كالوجه واليد بالنسبة لله عز وجل) والاستواء وسائر الكيفيات المجهولة. ه) ما احتمال من التأويل أوجهها. [ينظر بحر ٣٩٦/٢]. وليس في القرآن من التركيب ما يخرج عن معنى الشبه: التقارب في الشكل، أما المتشابه في [آل عمران ٧] فقد ذكرناه.

□ معنى الفصل المعجمي (شب): هو تجمع (عن انتشار أو ضعف) مع تركز كما تتجمع قوة الشاب والشَّبَب - في (شِبب)، وكما يخالط الشيء غيره فيمتزج به - في (شوب)، وكما ينتشر الشعر الأبيض في مكان الأسود وخلاله - في (شيب)، وكما يحمل الشيء مشابه من غيره تكثر وتنتشر فيه حتى يقال أنه مثله - في (شبه).

## الشين والتاء وما يثلثهما

• (شتت):

﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى ﴾ [طه: ٥٣]  
 «شجر شتيت: مفرق مفلج».

□ المعنى المحوري: تفرَّق أفراد الشيء بمسافة واضحة بين كل منها والآخر<sup>(١)</sup> كالثغر المفلج. ومنه: «سَتَّ شَعْبُهُمْ (قاصر) وانسَتَّ وتشتَّت: تفرق جمعهم» ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة: ٦] (كلُّ يشغله أمرٌ نفسه، وإن جاوره غيره. أو على أحوال مختلفة في الصدور). ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ [النور: ٦١] متفرقين، واحدهم شت [ل]. ومن التفرق يتأتى الاختلاف ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٤] ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهَـ أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى﴾ [طه: ٥٣] ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر: ١٤] (متفرقة ومختلفة). وشتان بينهما، و «شتان ما بين زيد وبين عمرو، وشتان ما بينهما: أي بُعد ما بينهما. ومنه شتان ما زيدٌ وعمرو، أي: بُعد ما بينهما.

• (شتو شتني):

### ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: ٢]

«الشِّتَاءُ - كفتى: الموضع الخشن. قال الأزهري: العرب تسمى القحط شتاء، لأن المجاعات أكثر ما تصيبهم في الشتاء إذا قلَّ مطره واشتدَّ برده»<sup>(٢)</sup> قال الخطيئة

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن نفث وانتشار، والتاء تعبر عن ضغط بدقة يتأتى منه التماسك الدقيق ويتأتى منه التفرق، والفصل منها يعبر عن تفرق وتباعد لأشياء دقيقة: كالثغر الشتيت كأنها ثبتت أسنانه على تباعد. وفي (شتو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب معها عن احتواء على فراغ وخلو (درجة من التباعد)، وهو معنى الجفاف المتمثل في الموضع الخشن، وكذلك في القحط.

(٢) «.. في الشتاء إذا» إلخ هي عبارة تهذيب اللغة، وعبارة اللسان «في الشتاء البارد. قال الخطيئة..».

- فجعل الشتاء قحطاً:

إذا نزل الشتاءُ بدار قوم تجنب جازَ بيتهم الشتاءُ  
أراد بالشتاءِ المجاعة» اهـ. والعرب تجعل الشتاء مجاعة، لأن الناس يلتزمون  
فيه البيوت ولا يخرجون للانتجاع.. ويقال أشتى القوم فهم مُشتون: إذا أصابتهم  
مجاعة». وجاء في ل (صلب).. أن غالبَ الجذب يكون في الشتاء.

□ المعنى المحوري: الجذبُ وهو جفاف وخلو من الخضرة والمرعى  
(ويلزمه التشتت). كالموضع الخشن، وكالحال في فصل الشتاء الذي صرحوا بأنه  
فصل الجذب والمجاعة، ويصدق هذا قولُ طرفة: {نحن في المشتاة ندعو الجفلى}  
واختصاص الفصل الزمني المعروف باسم الشتاء جاء من أنه فصلُ الجذب  
وخلو الأرض من النبات والمرعى. وقد سموا شهري الشتاء الموافقين ديسمبر  
ويناير عند التسمية جُمادين، كما سمّوهما شيبان وملحان - بالكسر فيهما. «وهما  
شهرًا قُمّاح، وهما أشدّ الشتاء بردًا؛ سُمّيا بذلك (يعني شيبان وملحان) لبياض  
الأرض بما عليها من الصقيع» [المقاييس: شيب وينظر ل شيب، حمد، قمح] أي تشبيهاً  
ببياض الشيب والملح. وفي [ل شهب] «سنة شهباء: كثيرة الثلج جدبة» وتأمل  
أيضاً قول [ل في شجر]: «فأما جلُّ الشجر فعظامه التي تبقي على الشتاء، وأما دقُّ  
الشجر فتبقي له أرومة في الأرض في الشتاء وينبت في الربيع. والبقل لا يبقي له  
شيء في الشتاء، وإنما ينبت من الحبة في الربيع» اهـ بتصرف ﴿رِحْلَةَ أَلَشْتَاءِ  
وَأَلَصَّيْفِ﴾ في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام، وفي التجارات [قر  
[٢٠٥/٢٠].

وفي [ل عن ابن الأثير] في تعليل جعل العرب الشتاء مجاعة أن الناس

«يلتزمون فيه البيوت ولا يخرجون للانتجاع» في حين أن الأنسب أنهم يتشتون حينئذٍ لالتقاط ما قد يكون هنا أو هناك من كلاً لما شيتهم تقنات به. لا أن يلتزموا البيوت. وبه يُؤوَّل «الشَّتان»: جماعةُ الجراد، والخيل والركبان» حيث تكون متفرقة منتشرة رغم أنها جماعة - كما هو مشهور في وصف في الجراد، ويحمل الآخرا ن عليه.

□ معنى الفصل المعجمي (شت): هو التفرق كما في الثغر الشتيت المفلج الأسنان - في (شتت)، وكما في خلو الأرض من المرعى في فصل الشتاء - في (شتو) ويلزم عنه التفرق لطلب المرعى.

• (إنارة):

أ) لعله وضع مما ذكرناه في معالجة تركيب (شتو) أن فصل الشتاء عند العرب يتميز بالصقيع والبرّد، والصقيع والبرد يحرقان أي يجفان ما يمكن أن يكون من الخضرا على وجه الأرض.

ب) فصول السنة عند العرب: الربيع الأول وهو عند العامة الخريف ويبدأ من ٣ سبتمبر (أيلول)، ثم الشتاء ويبدأ من ٣ ديسمبر كانون الأول، ثم الصيف وهو الربيع الآخر يبدأ من ٣ من مارس آذار ثم القيظ وهو عند العامة الصيف ويبدأ من ٤ يونيه حزيران. وأهل العراق يُمطّرون في الشتاء كله ويُخصّبون في الربيع الذي يتلو الشتاء، وأهل اليمن يُمطّرون في القيظ ويخصّبون في الخريف الذي تسميه العرب الربيع الأول [ينظر ل ربع] ويلحظ أن تسميات الفصول عندنا توافق تسميات الفصول عند العراق.



## الشين والجيم وما يثلثهما

• (شجج):

«شج رأسه وهو أن يضربه بشيء فيجرحه فيه ويشقه، وشجت السفينة البحر: خرقته وشقته».

□ المعنى المحوري: فَنَحَّ أو شَقُّ في جِزْمٍ غيرِ صُلْبٍ<sup>(١)</sup>: كشج الرأس والبحر.

• (شجر):

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي

السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]

«الشجر من النبات - محركة: ما قام على ساق. والشجر - بالفتح: مفتح القم ومفرجه، ومن الرخل: ما بين الكرّين وهو الذي يلتهم ظهر البعير. (الرخل كالبرذعة والشجر هو الفتحة التي بين جانبيها، والكرّ جانب من هذه الفتحة مغلف بجلد) والشجرة - بالفتح: النقطة الصغيرة في ذقن الغلام».

□ المعنى المحوري: تفرع الشيء الملتئم أو المجتمع أي انفراجه إلى ناحيتين (أو أكثر) مع دوام على ذلك: كما يتفرع الشجر، وكشجر القم والرخل، ونقطة ذقن الغلام ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [الرحمن: ٦]. والدوام في شجر الرخل

---

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن تفش وانتشار، والجيم تعبر عن جرم متجمع غير صلب، والفصل منها يعبر عن فتح أو شق في جسم غير صلب: كما في شج الرأس وشج السفينة البحر. وفي (شجر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب معها عن استرسال الفتح والشق ذاك كما في انشعاب الشجر باتساع وتزايد في التفرع أو دوام له.

والذقن واضح، وفي مفرج الفم أن فتحه يتكرر.

ومنه «شجر الشيء عن الشيء: نَحَاءً وجافاه» (فَتَحَ وَفَضَلَ بَيْنَهُمَا) «وإذا نزلت أغصانٌ أو ثوبٌ فرفعتَه وأجفَيْتَه قلتَ شَجَرْتُهُ. وكل شيء اجتمع ثم فرَّق بينه شيء فانفَرَقَ يقال له شُجِرَ - للمفعول، شَجَرَ بَيْتَهُ: عَمَدَهُ بعمود» (رفع السقف وجافاه عن أرض البيت وبيوت البادية من صوف أو وبر أو جلود.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: 65] فسرها [طب 8/518] بـ «ما اختلط بينهم من أمورهم فالتبس عليهم حُكْمُهُ اهـ. أقول كأن المعنى: في ما اختلفوا وتفرقت وتفرعت آراؤهم وتباينت اتجاهاتهم فيه. وليس في القرآن من التركيب إلا ﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ و(الشجر) ذلك النبات.

أما قولهم «اشتجرت الأصابع دخل بعضها في بعض، و «شجرناهم بالرماح: طعناهم بها حتى اشتبكت فيهم، وكل شيء يألف بعضه بعضًا فقد اشتبك واشتجر» فذلك كله من دخول كُلِّ في شَجِرَ الآخر - وصيغة افتعل للمطاوعة تؤدي ذلك.

□ معنى الفصل المعجمي (شج): حدوث الشق أو الفتح في الجرم أو وجوده فيه كما يتمثل في شج الرأس وشج السفينة الماء - في (شجج)، وفي تفرع الشجر وانفتاح شجر الفم - في (شجر).

## الشين والحاء وما يثلثهما

• (شحح - شحشح):

﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩، التغابن: ١٦]

«أرض شَحَّاح - كسحاب، وشَحْشَح: تَسِيل من أذنى مَطْرَة (أي لا تتشرب الماء) وفلاة شَحْشَح: واسعةٌ بعيدةٌ تحلُّ لا تَبْت فيها».

□ المعنى المحوري: تماسك ظاهر الشيء (العريض) شديدًا جافًا لا يفتح ولا ينفذ فيه أو منه شيء<sup>(١)</sup>: كالأرض والفلاة الموصوفتين. ومنه: زَنَد شَحَّاح: لا يَرى (لا تنفذ منه نار)، وإبل شَحَّاح: قليلاتُ الدَّر [أساس] (عدمُ خروج شيء منها). ومن ذلك: «الشُّح بالمال والمعروف»: إمساكُه والبخلُ به، بحيث لا يرسل من قبضته شيئًا منه ﴿وَأَحْضَرْتَ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿أَشْحَهْ عَلَى الْخَيْرِ﴾ [الأحزاب: ١٩].

ومن ذلك الأصل «الشَّحْشَح - بالفتح: المواظب على الشيء الجاد فيه الماضي فيه، والغيور، والشجاع» (استمراؤٌ ومضيٌّ مع جَفاف واشتداد بلا تراخ

---

(١) (صوتيًّا): الشين تعبر عن نفثٍ وانتشار، والحاء تعبر عن احتكاك بجفاف وعرض. والفصل منها يعبر عن التحام الجرم (المتشتر) عريضًا شديدًا (العرض تمثل فيه تفشي الشين وعرض الحاء معًا) كالأرض الشَّحَّاح. وفي (شحم) تعبر الميم عن استواء ظاهر الجرم متضامًا، ويعبر التركيب معها عن تكون طبقة ظاهرية ملتزمة، كالشحم على اللحم والجفاف يتمثل هنا في حدة الشحم، وشخمة الأرض. وفي (شحن) تعبر النون عن الامتداد في الداخل، ويعبر التركيب معها عن أن ذلك الملتحم الكثيف يمتد في الداخل، أي يُملأ به الباطن، كما في الشخن.

أو فتور) أقول ومن هذا: ﴿أَشِحَّةٌ عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [الأحزاب: ١٩] فالمعنى أنهم شداد جفافة غلاظ عليكم مع أنهم في غاية الخور في ساعة الحد. وبهذا تتضح المقابلة بين حالتهم في الآية. أما الشح بمعنى البخل، فقد وصفهم به في آخر الآية ﴿أَشِحَّةٌ عَلَىٰ الْحَتِيرِ﴾. وقد أُرْجِعَتِ الأولى في [قر ١٥٢/١٤] إلى الشح بمعنى البخل أيضًا (والعامة تقول «شح فيه» بمعنى «عبس له وزجره ولم يرق له» وهذا جفاف وحدة). وليس في القرآن من التركيب (شح النفس) و(أشحة) المذكوران.

هذا، وقد جاء في ل «أرض شحاح - كسحاب: لا تسيل إلا من مطر كثير، وأرض شحشح كذلك» وهذا القصر غريب، لأنه يضاد ما ذكرناه قبلا. وأصله في الصحاح. فكان التعبير بالقصر غير محكم.

• (شحم):

﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]

«الشحم: جَوْهَرُ السِّمَنِ. شَحْمَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرُهُ (ككرم): صار ذا شحم. وَشَحُمَتِ النَّاقَةُ (فرح وكرم): سَمِنَتْ بَعْدَ هُزَالِ. شَحْمَةُ النَّخْلَةِ: الْجُمَارَةُ، وَشَحْمَةُ الْأَرْضِ: الْكَمَاءُ».

□ المعنى المحوري: مادة السمن التي تتجمع في البدن مع اللحم، وهو الشحم المعروف ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ وتشبيهاً به في البياض ولين الجرم سُمِّيَتْ جُمَارَةُ النَّخْلَةِ شَحْمَةً، وَالْكَمَاءُ: شَحْمَةُ الْأَرْضِ. والشحم حاد؛ لأنه مادة حرارة البدن، والعرب كانوا يعرفون هذا [ينظر ل

طرق] فتجريد المعنى الأصلي لهذا التركيب هو احتواء البدن أو الشيء على مادة (حادّة) يلتئم ظاهره عليها، ومن هنا يتأتى هذا الاستعمال الذي ورد «الشَحَم - محرّكة: البطر» لأن البطر حدّة في نفس البطر؛ إذ هو حَقَر قيمة النعمة أو سوء استعمالها.

• (شحن):

﴿وَأَيُّهُمُ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١]

«الشَّحْن: مَلُوكُ السَّفِينَةِ وَإِمَامُكَ جَهَازَهَا كُلُّهُ. شَحَنَ السَّفِينَةَ، وَالْبَلَدَ بِالْحَيْلِ (فتح): مَلَأَهُمَا. وَسَيْفٌ مُشْحَنَةٌ: فِي أَغْمَادِهَا. وَأَشْحَنَ الصَّبِيَّ: تَهَيَّأَ لِلْبُكَاءِ».

□ المعنى المحوري: امتلاء جوف الشيء بكثير غليظ يُدفع فيه لا يدع فراغًا: كَمَلَّءَ السَّفِينَةَ، وَمَلَّءَ الْبَلَدَ بِالْحَيْلِ وَالْأَغْمَادَ بِالسَّيْفِ ﴿فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾. ومنه «الشَّحْن - بالكسر: مَا يَشْحَنُ السَّفِينَةَ، وَعَلَفَ الدَّوَابَّ الَّذِي يَكْفِيهَا (يَمَلَأُ جَوْفَهَا) يَوْمًا وَلَيْلَةً».

ومن معنويّ ذلك: «الشَّحْن - بالكسر: العداوة والحقد كالشَّحْنَاءِ (امتلاء بغليظ)؛ شَحِنَ عَلَيْهِ» (تَعَبَ).

ومن الأصل «مَرَّ يَشْحَنُهُمْ: يَطْرُدُهُمْ وَيُسَلِّهُمُ وَيَكْسُوهُمْ (السُّوقَ وَنَحْوَهُ دَفْعَ وَجَمْعَ مَعًا فِي حَيْزِ الْأَمَامِ) (ينظر: سوق وشلل).

□ معنى الفصل المعجمي (شح): هو جفاف الجرم أو حدّته مع عرض أو تجسم. ويتمثل ذلك في الأرض الشحاح والفلاة الشحشح: المخل التي لا نبت فيها - في (شحح)، وفي الشحم جوهر السمن وهو طبقة أو طبقات وله حدّة - في (شحم)، وفي امتلاء السفينة امتلاء تامًا - في شحن.

## الشين والخاء وما يثلثهما

• (شخخ):

«شَخَّ الدَّمُ: سال. والشخ - بالفتح: صَوْتُ الشُّخْب (= اللبن الخارج خيطاً ممتداً بالحلب) إذا خرج من الضَّرْع» (يُسمع لانصبابه على اللبن المحلوب قبله في الوعاء صَوْتُ) - وشَخَّ ببوله: مَدَّ به وصَوْتُ/دفع/ لم يقدر على أن يجبسه فغلبه..»

□ المعنى المحوري: اندفاع المائع المحتبس في الجوف أو الأثناء بقوة أو

تصويت لانفراج منفذ له<sup>(١)</sup>: نحو اللبن والدم والبول من منافذها تلك.

وقد جاء في [ل، تاج] «شَخَّشَخَتِ الناقَةُ: رفعت صدرها وهي باركة». فإن صح أنه من هذا التركيب فقد يكون وجهه أن رفع صدرها عن الأرض يمثل فتح منفذ إلى مقرها. لكن أرجح أن الشين في هذه الكلمة مبدلة من جيم. فقد جاء في [تاج] (جخخ) «يقال جَخَّ الرجل في صلاته إذا رفع بطنه وقيل.. فتح عضديه عن جنبه في السجود» وجاء أيضًا فيه «جخ ببوله رمى به، وقيل «رغى

---

(١) (صوتياً) الشين تعبر عن تفشُّ وانتشار، والخاء تعبر عن تخلخل الجرم، والتركيب منهما يعبر عن نفاذ السائل من مقره بانفتاح فتحة ينفذ منها كالدم والبول من البدن. وفي (شيخ) تعبر الياء عن اتصال (يعطي معنى الاستمرار) ويعبر التركيب معها عن فراغ الجسم من نحو المائع أو الندى كأنها بسبب استمرار خروجه، وذلك كبदन الشيخ الذي يخلو من ماء الشباب وطراءته وحيويته. وفي (شخص) تعبر الصاد عن استغلاظ، ويعبر التركيب معها عن نتوء الجرم جسيماً قائماً متبراً (كأنها كان راقداً فتجافى (انفراج) عن مرقده بقوة فقام) كالشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور.

به حتى يخذ به الأرض» فالمعاني متماثلة أوجدت مقاربة».

• (شيخ):

﴿ثُمَّ لَتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا﴾ [غافر: ٦٧]

«الشيخ: الذي استبان في السن، وظهر عليه الشيب .. من الخمسين إلى

الثمانين».

□ المعنى المحوري: في ضوء ما في تركيب (شيخ) يمكن أن يكون معنى

هذا التركيب: جفاف البدن وذبول نضارته؛ لذهاب طراءة الشباب وعضاضته

من أثنائه: كحال الشيخ ﴿ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا﴾ وليس في القرآن من هذا التركيب

إلا (شيخ) و(شيوخ). ومنه الشاخة: المعتدل (كأن المقصود: الضامر، والضمور

درجة من جفاف البدن).

وأما قولهم: «شيخ عليه - ض: عابه وفضحه»، فمن الأصل، كأن

المقصود: ضعفه، أي رماه بالضعف، أو أظهر عواره، فالعور والعوار فراغ.

• (شخص):

﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢]

«الشخص - بالفتح: جماعة شخص الإنسان وغيره/ كل جسم له ارتفاع

وظهور. والشخيص: العظيم الشخص. وقد شخص الشيء (كفتح) شخصاً:

انتبر، والجرح: ورم».

□ المعنى المحوري: نتوء الشيء جرماً جسيماً منتبراً (على هيئة ما):

كشخص الإنسان وغيره، وكشخص الشيء. ومن النتوء والانتبار - الارتفاع:

«شخص السهم: علا الهدف. وشخص ببصره عند الموت: رفعه فلم يظرف

يرتفع سواد العين، ويكون لهذا وقع جسيم (ثقيل) على الحس) ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الأنبياء: ٩٧].  
ومنه: «الشخوص: الذهاب والسير. يقال: شَخَصَ من بلد إلى بلد: ذهب، وقد أشخصته» (الذهاب انفصال كالتتوء والخروج، ويبدى الحرم مستقلاً متجسماً. ثم هم يقولون في معنى الذهاب: أصعد، وسما، وطلع. وكلها تحمل معنى الارتفاع والعامية تقول الآن للمسافر إلى بلد ما (طالع كذا) مما يعني أن الارتفاع يستعمل في السفر.

□ معنى الفصل المعجمي (شخ): هو الجفاف مع التجسم كما يتمثل في لازم خروج المانع من البدن بقوة ودفع - في (شخخ)، وفي جفاف بدن الشيخ وذبول نصرته - في (شيخ)، وفي تجسم الشيء، مع ارتفاعه - في (شخص).

## الشين والبدال وما يثلثهما

• (شدد):

﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا ﴾ [القصص: ٣٥]  
«اشتد الحَبّ (الحنطة والشعير): قَوِيٌّ وَصَلَبٌ. وَشَدَّ الْعُقْدَةَ (رد): أَحْكَمَهَا وَأوثقها، وَشَدَّ فَلَانًا: أوثقه. وَشِيءٌ شَدِيدٌ: مُشْتَدُّ قَوِيٌّ. وَرَجُلٌ شَدِيدٌ: قَوِيٌّ. وَشَدَّ الشَّيْءُ يُشَدُّ - بالكسر».

□ المعنى المحوري: صلابة الشيء لوثاقه أثنائه أو انضغاط بعضها ببعض عَقْدًا أو نحوه مع الجفاف وعدم الرخاوة<sup>(١)</sup> كصلابة الحَبّ، وكالشيء الشديد،

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن نفش وانتشار، والبدال تعبر عن ضغط ممتد يجبس، والفصل =



وإيثاق العقدة...

فمن الشد: الإيثاق الحسيّ: ﴿ فَشُدُّوا أَلْوَثَاقَ ﴾ [محمد: ٤]. ومن التوثيق والتقوية المعنويين: ﴿ وَشَدَّدْنَا مُلْكَهُ ﴾ [ص: ٢٠]: قويناه، ﴿ أَشَدُّدَ بِهِمَ أَزْرِي ﴾ [طه: ٣١].

ومن الجفاف والصلابة يتأتى معنى بلوغ الشيء منتهاه في الجِدِّ في بابه ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [البروج: ١٢]، ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدٌ أَلْعِقَابِ ﴾ [الرعد: ٦]، ﴿ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا ﴾ [الطلاق: ٨]، ﴿ وَأَشَدُّدَ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ ﴾ [يونس: ٨٨]: امنعهم من الإيمان / قسها واطبع عليها [قر ٨ / ٣٧٤] و «شدد الضرب وكل شيء: بالغ فيه. وشد في العدو واشتد: عدا وأسرع. وشد النهار: ارتفع» (أي بلغ قوة حاله بارتفاع الشمس أو بلوغ ضوئه غايته فهذا استعمال لزومي). وكل ذلك يرجع إلى عدم الرخاوة أو الفتور).

ويتأتى أيضًا معنى الصعوبة «شدة العيش: شَطَفَهُ. الشدة: صُعُوبَةُ الزَمَنِ».

ومن هذا ﴿ سَبَعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴾ [يوسف: ٤٨].

والذي في القرآن من التركيب منه: شدة تقوية المُلْك، والأسر، والعُضد، والأزْر، والوَثَاق، وشدة (بناء) السموات، والملائكة، والبأس، والقوى، والحرس، ثم شدة واقعة: كشدة الحساب، والعقاب، والعذاب، والبطش،

---

= منها يعبر عن صلابة وتعقد (أي احتباس لأشياء كثيرة أو أجزاء شيء - من انضغاطها) وفي (شيد) تعبر الباء عن اتصال، ويعبر التركيب عن اتصال هذا الذي يَشُدُّ وَيَعْفِدُ بشيء، أي اجتماعه أو استعماله فيه، كالشيد للحائط.

وأفعل التفضيل (أشد) أصيلاً (أشد العذاب) أو موصلاً (أشد حباً) (أشد قوة) ولا يخفى ما يدخل تحت أي من ذلك.

وفي قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] ومثلها كل (أشدكم) (أشده) (أشدهما) [[ قالوا إن كلمة «أشد» جمعٌ واحدُه شِدة - بالكسر، أو شَدَّ - بالفتح أو الكسر، وقيل جَمَع لا واحد له [ل ٢٢١ - ٢٢٢] ولعل في ذلك إشارة لجوانب بلوغ الإنسان أشدّه في الجسم والعقل وغيرها. ]

وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات: ٨] فسّر الشديد هنا بالبخيل - كما في قول طرفة بن العبد:  
أرى الموتَ يَغْتامُ الكرامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْبَاخِلِ الْمُتَشَدِّدِ  
[ينظر رسالة الخطابي ضمن كتاب «ثلاث رسائل في إعجاز القرآن»] وذلك صحيح لغويًا من حيث إن البخيل يتوثق ارتباطًا ما في حوزته من المال إليه توثقًا بالغًا؛ بحيث لا يفلت منها.

• (شيد):

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾ [النساء: ٧٨]  
«الشيدُ - بالكسر: كل ما طَيَّبَ به الحائط. شاده يشيده: جَصَّصَه. وبناء مَشِيد: معمول بالشيد. وكل ما أَحْكَمَ من البناء فقد سُيِّدَ».

□ المعنى المحوري: شَدُّ نحوِ البناء بما ينتشر عليه فيُمسكه شديدًا: نحو الجِصِّ. ﴿ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾ [الحج: ٤٥]، ﴿ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾. أما ما قالوه من: شيدت البناء - ض: طَوَّلته فهو من لازم الأصل؛ إذ لا يستطيع رفع البناء عاليًا إلا إذا كان شديد الأصل والأساس.

□ معنى الفصل المعجمي (شد): هو صلابة الشيء أو وثاقه بعضه ببعض كما في صلابة الحب وشدّ العقدة - في (شدد)، وكما في تماسك البناء ونحوه تماسكًا شديدًا بأثر الشيد: الجص الجبس أو ما يشبهه في (شيد).

## الشين والراء وما يثلثهما

• (شرر - شر شر):

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنفُسِهِمْ أَنَّ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ﴾

[آل عمران: ١٨٠]

«الشرر ما تطاير من النار. شرّ اللحم والأقط، والثوب، والمِلْح: وضعه على خَصْفَة (: نسيجه من خوص النخل) أو غيرها ليجف. الإشرارة - بالكسر: ما يُسَطُّ عليه / خَصْفَة / صفيحة / شقة من شقق البيت يُشَرُّ أي يبسط عليها الأقط / يجفّف عليها القديد. شَرِير البحر: ساحله. الشَّرَانُ: شبه البعوض يغشى وجه الإنسان ولا يعرض. شَرُّش السكين: أحدها على الحجر».

□ المعنى المحوري: انتشار أو انبساط مع حِدَّة حقيقية أو ما هو من بابها<sup>(١)</sup>

(١) صوتياً: تعبر الشين عن نفث وانتشار والراء عن استرسال، والفصل منها يعبر عن انتشار مع حدة أو ما هو من بابها (الحدة أخذًا من قوة الراء) كما في انتشار الشرر وبسط الأقط على حجر عريض ليجف بالشمس في (شرر). وفي (شرى) تزيد الباء معنى الاتصال، ويعبر التركيب عن التماثل وهو صورة من الاتصال لأن المتماثلين كأنها شيء واحد، كالشَرَى الذي يشبه الدرهم، ثم هو امتداد لأن مماثلة شيء لآخر يجعله كالامتداد له. وفي (شور) تتوسط الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن استخراج ما يشتمل عليه الشيء، وهذا الاستخراج امتداد من الباطن إلى الظاهر. وفي (شرب) تعبر الباء عن تجمع بتلاصق ما، ويعبر التركيب عن سحب المانع (امتداد من باب=

كالشرر يتطاير من نار الحدّاد وغيره بانتشار - وهو من عين الحدّة التي هي النار، وكبسط الأقط على شيء عريض في الشمس ليحف، وكذا شرائح اللحم، وكذا الثياب، والملح (المستخرج بجفاف المياه المالحة) ليحف والجفاف من الحدّة. وشرير البحر: ساحله ممتد على طوله أي منتشر وهو جاف - على الأقل بالنسبة لما يجاوره. والبعوض المذكور ينتشر على الوجه - وهذا انتشار وحدة معًا، وحدّ السكين ممتد وحاد. ومن مادي هذا أيضًا «شراشر الذنّب ذبّاذبه أي أطرافه» وشعره في الجانبين كالريش - فهي منتشرة وربما كانت حدته نجاسته، أو أن الدابة تُسْقِط به الذباب، و«شَرشَرته الحية: عضته» فالسّم ينتشر في البدن ويقتل. و«شَرشَر الشيء: قطعُه، وكل قطعة شَرشَرَة - بالكسر» فكثرة عدد القطع

---

= الانتشار) ومضّه إلى الجوف وهذا جمع له فيه. وفي (شرح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض، ويعبر التركيب عن شق المجتمع الشخين حتى يصير كل شق رقيقة عريضة كتشريح اللحم، وفي ذلك امتداد أيضًا. وفي (شرد) تعبر الدال عن ضغط وحبس، ويعبر التركيب عن طرد وإبعاد عن الحوزة (امتداد) مع عدم عود وهذا هو الحبس، وفي (شردم) تعبر الدال عن رخو تخين، والميم عن استواء ظاهر، ويعبر التركيب عن انفصال مجموعة باستواء كانفصال الشردمة واستقلالها عن الجماعة. وفي (شرط) تعبر الطاء عن غلظ، ويعبر التركيب عن شدّ بتباعد وضم، كما يشد الشريط السرير. وفي (شرع) تعبر العين عن التحام برخاوة، ويعبر التركيب عن نفاذ إلى الماء والنفاذ امتداد والماء هو مقابل رخاوة العين، وفي (شرق) تعبر القاف عن تعقد في العمق، ويعبر التركيب عن نفاذ غليظ من العمق كشروق الشمس، وفي (شرك) تعبر الكاف عن ضغط غنوري دقيق يتأتى منه التماسك ويعبر التركيب عن تلازم شيئين أو أكثر وتماسكهما كما يمسك الشراك النعل إلى القدم.

انتشار وربما عدّ التقطيع حدة أو أن اللفظ مستعمل في جزء معناه. و«الشرشرة - بالكسر: عُشبة... تنبت متفسحة كأن أفناءها الحبال طُولًا...» فالانتشار واضح.. وقولهم «ألقى عليه شراشره» ليس معناها أثقاله فالأثقال لا مدخل لها في معنى التركيب، ولا أن الشراشر النفس والمحبة كما قيل، وإنما ما جاء في طرّة [ل] فسر شراشر الأذنان بأطرافها، ثم قال «ثم كُنِّي به عن الجملة كما يقال أخذه بأطرافه، ويمثل به لمن يتوجه للشيء بكليته، فيقال ألقى عليه شراشره كما قاله الأصمعي، كأنه لتهالكه طرح عليه نفسه بكليته... ومرادهم التوجه ظاهرًا وباطنًا» اهـ. فالتعبير مأخوذ من الانتشار أيضًا.

ومن صور الحدة في المعنى الأصلي «الشيرة - بالكسر: النشاط. لهذا القرآن شيرة»: نشاط ورغبة. شيرة الشباب: حرصه ونشاطه».

ومما هو واضح المأخذ من الأصل قولهم «أشّر الشيء: أظهره» فهو لازم النشر والبسط المذكور في الأمثلة.

وأشهر استعمالات التركيب «الشّر: ضد الخير» وقد فُسِّرَت بعض استعمالاته بما يبين ملامح معناه أو بعضها «الشّر: السوء» «شّر إنسانًا: عابه» «عين شَرَى فُعَلَى: أي خبيثة» (المقصود تصيب حسدًا). «المشارة: المخاصمة / المعادة» «الشّر - بالضم: العيب» «ما قلت ذلك لشرك - بالضم: أي لشيء تكرهه» «عين شَرَى إذا نظرت إليك بالبغضاء». فالشر - بالفتح يعبر عن السوء والمعابة والضّر وما يكرهه الإنسان ويبغضه. وهذا كله من الحدة في المعنى الأصلي. ومعنى الانتشار متحقق أيضًا لأنه إصابة آخرين وتعدُّ إليهم. وهذا امتداد وانتشار. وفي (التوقيف) عرّف الشر بأنه «عدم ملاءمة الشيء للطبع»

وعرّفه في (المصباح) بأنه «السوء والفساد» ويحتاج ما في (التوقيف) إلى تقييد عدم الملاءمة بكون ذلك في نظر الشرع.

والذي جاء في القرآن الكريم من مفردات التركيب هو (الشرّ) الذي عرفناه آنفاً، و (الأشرار) جمع ذي الشرّ، و (شرّر) النار ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ [ص: ٦٢] ﴿إِنهَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢].

### • (شرى):

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَبْلٍ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١]

«الشريان - بالكسر: شجر من عِضاه الجبال زعموا أن عوده لا يكاد يعوجج. الشريانات: عروق دِقاق في جسد الإنسان وغيره، وهي العروق النابضة ومنبتها القلب. أشراء الحرم: نواحيه واحده: شَرَى. شرى الفرات: ناحيته. الشرى: شيء يخرج على الجسد أحمر كهيئة الدراهم».

□ المعنى المحوري: التماثل اعتدالاً أو مقداراً أو وضعاً بالنسبة لشيء ما - كاعتدال الشريان (الشجر الموصوف)، حيث يتماثل اتجاه أجزائه (المعوجج لكل جزء منه اتجاه)، وكتماثل الشريانات في توزيع الدم على أنحاء البدن، وكتماثل ذلك الطفح الجلدي في الشكل والقدر حيث يشبه الدراهم، وكتماثل نواحي الحرم في الحرمة، وناحية الفرات مع الأخرى. ومما صرح فيه بالتماثل «شروى الشيء: مثله - واوه من الياء، لأن الشيء إنما يُشْرَى بمثله، ولكنها قلبت واوا كما قلبت في تقوى ونحوه. يقال هذا شرواه وشريته» اهـ. (وجملة «لأن الشيء إلخ» متأثرة بالاستعمال المشهور للشراء مقابل البيع، لكن المماثلة أعم من ذلك) ففي

«كلام عمر رضي الله عنه في الصدقة: فلا يأخذ إلا تلك السن من شَرَوَى إبله أو قيمة عدل. أي من مثل إبله. الشَرَوَى: المثل. هذا شَرَوَى هذا أي مثله. وفي حديث عليّ كرم الله وجهه: ادفعوا شَرَوَاهَا من الغنم. وقال شريح في رجل نزع في قوس فكسرها فقال: «له (أي لصاحب القوس التي انكسرت) شَرَوَاهَا». أي مثل قوسه. وكان شريح يضمن القصار شرواه أي مثل الثوب الذي أخذه (ليغسله) وأهلكه». وفي حديث النخعي «يبع الرجل (أي يبيع له شيئاً) ويشترط الخلاص (كأن المقصود البراءة من العيوب) فقال «له الشَرَوَى» أي المثل (أي مثل المبيع إذا ظهر فيه عيب).

ومن مَادَى ذلك التماثل أيضاً الاستمرار في حركة واحدة بعينها وعمل واحد أي تكراره «شَرَيْتَ عَيْنَهُ بالدمع: لَجَّت وتابعت الهملان. شَرَى البرق شَرَى: لمع وتتابع لمعانه. يقال لزمام الناقة إذا تتابع حركاته لتحريكها رأسها في عَدْوِهَا: قد شَرَى زمامها إذا كثر اضطرابه. فرس شَرَى: يستشري في سيره أي يلج ويمضي ويجدّ فيه بلا فتور ولا انكسار. استشري في دينه: لجّ فيه وتمادى وجدّ وقوى واهتم» به. ومن ذلك التماثل أيضاً «الشَرِيَّةُ: النخلة التي تنبت من النواة» فهي تَنْبُتُ نَخْلَةً كَأَمَّاها. أما «الشَرَى: الحَنْظَلُ» فأرجح أنه سمي كذلك لشبهه الظاهري بالبطيخ أو باليقطين أو لكثرة ثمره مع تماثله وقولهم «إبل شَرَاةٌ - كسراة: خيار» كأن المقصود بعضها كبعض في ذلك. وكذلك «الشَرَى بمنزلة الشَوَى: رُدَّال المال» أي مجموعة بعضها كبعض في السوء.

ومن هذه المماثلة جاء معنى الشراء المشهور وذلك للمماثلة بين المشتري وثمره في القيمة، علمًا بأن هذه المعاملة بدأت مبادلة. ولهذا استعمل اللفظ في

البيع وفي الشراء معًا، لأن الأمر يثول إلى (شيء بمثله) «شَرَى الشيء واشتراه سواء. وَشَرَاهُ واشتراه: باعه ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (أي يبيعها) ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠] فهذا بيع، والبائع إخوته أو الذين التقطوه من البئر [ينظر قر ١٥٥/٩] وكل ما جاء في القرآن الكريم من الفعل (شَرَى يشري) فالمراد به البيع، والفعل (اشترى - يشتري) يراد به الاشتراء بالمعنى المشهور أي أخذ السلعة ودفع الثمن ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِأَمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ [يوسف: ٢١] ومن مجازة ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ [البقرة: ١٦].

• (شور):

﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨]

«شار العسل يشوره: استخرجه من الوقة واجتناه. المشار: الخلية يشتر منها. المشاور: المحابض ج مشور وهو عود يكون مع مُشتار العسل. الشورة - بالفتح، والشارة: السمن. استشارت الإبل: لبست سمنًا وحسنا. جاءت شيارًا أي سمانًا حسانًا. المشارة: الدبيرة التي في المزرعة (= الجدول الذي بين الزرع لسقيه بالماء). أشار النارَ وشور بها: رَفَعَهَا».

□ المعنى المحوري: استخراج ما يحتويه الشيء من طيب أو مناسب قوي الأثر. كالعسل في الوقة أو الخلية يُستخرج منها، وكاحتواء الإبل على شحم السمن وظهور ذلك السمن عليها، وكاحتواء الدبيرة على الماء لسقي الزرع فينمو، وكتغذية النار بالوقود فيرتفع لهبها ويظهر. فهذا الارتفاع والظهور هو من باب الخروج.



ومن استخراج المحتوى «اشتار الفحل الناقة: كَرَفَهَا (تَشَمَّمَهَا) فنظر إليها ألاق هي أم لا. والمستشير (من الجمال): الذي يعرف الحائل من غيرها. (هو يعرف ذلك برائحتها. والحائل هي غير الحامل، وهي تقبل أن يطرقها الفحل) ومنه «الشورة - بالفتح: الخجلة» (لظهور أمر مُكْتَنَ). ومن هذا أيضًا «شار الدابة يشورها: ركبها عند العرض على مشتريها / أدبر بها وأقبل / أجراها ليعرف قوتها» فهذا من إظهار ما عندها من القوة ونوع السير.

ومن هذا «الاستشارة والشورى» فهي استخراج الرأي في الأمر المعروف، وهذا أيضًا يُستمد من مذخور العقل والخبرة ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وكذا ما في [الشورى: ٣٨] ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] أي حتى في هذا الأمر الخاص. ومن هذا «الإشارة بالكف والأصبع والعين» لأن الإشارة تعبير عن معنى في النفس ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي آلَمَهْدِ صَيْبًا﴾ [مريم: ٢٩] ومن ظهور الطيب المحتوى «الشارة والشورة - بالضم: الحسن والهيئة واللباس / الجمال والحسن. شيء مشور: مُزَيْن. شُرته: زينته فهو مشور».

وأخيرًا فمن ذلك «الشوار: متاع الرجل والبيت» (في الداخل ويظهر) ثم يكتنى به عن العورة. فيقال «شوار الرجل والمرأة». [كما تقول العامة (متاع) بإبدال الميم باء].

• (شرب):

﴿أَرْكَضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص: ٤٢]

«شرب الماء وغيره شربا وشربا. الشراب ما شرب من أي نوع كان وعلى أي حال كان. المشربة: الموضع الذي يُشرب منه كالمشرفة (أي من ضفة نهر أو

نحوه) الشَّرْبَةُ: كالحويض يحفر حول النخلة والشجرة ويملاً ماء فيكون رِيَّهَا فتروى منه. كل شيء لا يُمَضَّغُ فإنه يقال فيه يشرب». .

□ المعنى المحوري: سَخِبَ الماء أو اللطيف إلى الجوف أي مَصَّهُ وإنفاذه إلى الأثناء بقوة (من منفذ علوي). كشرب الماء وغيره. [وفي ل تصرفات كثيرة من شرب الماء والمائع مباشرة] ومن ذلك «الشَّرْبَةُ والمَشْرَبَةُ: أرض لينة لا يزال فيها نبت أخضر ريان وليس بها شجر تنبت العشب / (أي هي ريا بالماء دائماً). ومن مَصَّ المائع واللطيف «الثوبُ يَتَشَرَّبُ الصَّبْغُ: يتنشفه: تَشَرَّبَ الثوبُ العَرَقُ: تَشَفَّهُ. أُشْرِبَ الأبيضُ حُمْرَةً» (خالطته حمرة ونفذت في أثناءه فبان أثرها في البياض) «أُشْرِبَ الزرعُ الدقيق. شُرِّبَ السنبُلُ الدقيق: صار فيه طعم. شَرَّبَ قَصَبُ الزرع: إذا صار الماء فيه. أُشْرِبَ قلبه كذا أي حَلَّ محل الشراب أو اختلط به كما يختلط الصبغُ بالثوب. أُشْرِبَ قلبه حبَّ فلانة أي خالط قلبه ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٩٣] أي حُبَّ العجل فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. ولا يجوز أن يكون العجل هو المُشْرَبُ، لأن العجل لا يشربه القلب» [ل]. و«الشوارب: مجاري الماء في الحلق» (هي عروق في العنق تَصَوَّرُ بعض العرب أو اللغويين أن الماء يجري فيها. وربما قُصِدَ جريان الدم أو الصوت). ومن ذلك النفاذ «الشاربان: ما سال على الفم من الشعر (يكاد يدخل الفم أي ينفذ فيه)، ثم استعملوه في «ما طال من ناحية السبلة (أي طرف الشارب الذي يفتل إلى أعلى أو يُترك ليتدل)، وبذلك سُمِّيَ شاربًا السيف» (الإصبع الحديدية المعقوفة يمتد عرضاً في آخر المقبض ليحجز اليد) «أُشْرِبَ البعيرَ والدابة الحبل: وضعه في عنقه» (أُنْفَذَ الرأسُ والعنقُ في الحبل). المَشْرَبَةُ - بضم الراء وفتحها:

الغرفة (ما يسمى الدور الثاني من المبنى السكني - أنفذت إلى أعلى ومعنى النفاذ) يصلح دائماً أن ينظر فيه إلى النفاذ في الشيء والنفاذ منه). و«ضائنة شروب: تشتهي الفحل» (تشتهي أن يُنفذ فيها).

ومن المعنوي: «الشرب: الفهم» (نفاذ المعنى إلى الذهن).

وقولهم «أشرب الرجل للشيء: مد عنقه إليه» (وقد ذكرت في هذا التركيب في [ل]، وهي من النفاذ إلى أعلى كما في المشربة الغرفة). بقى الكلام عما عدّ تضاداً. قالوا «أشربنا: رويت إبلنا، وأشربنا عطشنا أو عطشت إبلنا» فسره الأزهري: فروى رجل مشرب: قد شربت إبله. رجل مشرب: حان لإبله أن تشرب» فالصيغة لحيونة المعنى الأصلي ولا تضاد.

والذي جاء في القرآن من التركيب كله من شرب الماء أو ما هو من بابه عدا آية [البقرة: ٩٣] التي ذكرناها. لكن هناك ما يوقف عنده من صيغ وغيرها ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦، كذلك المطففين: ٢٨] قال الفراء: يشرب بها ويشربها سواء في المعنى، وكأن يشرب بها يزوي بها وينقع... قال ومثله: فلان يتكلم بكلام حسن، ويتكلم كلاماً حسناً. وقيل المعنى يشربها والباء زائدة. وقيل الباء بدل (من)، تقديره يشرب منها» [قر ١٩/١٢٦]. ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الشعراء: ١٥٥، ومثلها ما في القمر: ٢٨]: أي حظ من الماء أي لكم شرب يوم ولها شرب يوم [قر ١٣/١٣١] والشرب - بالفتح وبالضم: المصدر ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ آهِيْمٍ﴾ [الواقعة: ٥٥] أي كشربها، الهيم: الإبل العطاش التي لا تروي بالماء. [قر ١٧/٢١٥] «الشراب: ما يشرب من أي نوع على أي حال في كل شيء لا مضغ فيه» [متن] ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [الأنعام: ٧٠] وكذلك

كل (شراب) أيًا كان. وفي ﴿تَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩] هو العسل. و(المشرب): الماء نفسه، ومكانه وهو شريعة الماء، والوجه الذي يُشرب منه، ومصدر للفعل شرب. وجمعه مشارب ﴿فَأَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ أُمَّتَنَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠] الراجح أنه هنا مكان الشرب أي العين الخاصة بهم. ينظر [قر/٤٢١].

• (شرح):

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١]

«الشرحية: القطعة من اللحم المرققة. التصفيف نحو من الشرح، وهو ترفيق البضعة من اللحم حتى يشف من رفته، ثم يُلقى على الجمر. كل ما فُتح من الجواهر (= الأجسام المادية) فقد سُرح.. ومنه تشريح اللحم. والشرح: الافتضاض للأبكار».

□ المعنى المحوري: شق ما هو كتلة متجمعة ثخينة أو تشقيقه حتى تصير كل قطعة منه رقيقة تكاد تَشِفّ، نحو البضعة من اللحم الموصوفة. ويلزم ذلك الامتداد مع العِرض كما في قولهم «سُرح جاريته: سلقها على قفاها ثم غشيها». ومن ذلك «شرح فلان أمره أي أوضحه. شرح الشيء: فتحه وبينه. سَرَحَتِ الغامض إذا فسرتة. والشرح: الفتح، والشرح البيان، والشرح الفهم» (المقصود الإفهام). فالأمر قبل الشرح يكون مجتمعًا متداخلًا ملتبسًا بعضه ببعض كالكتلة المتجمعة التي لا يُدرى باطنها، وبالشرح يتبين ويُفهم. ومن ذلك «شرح الله صدره لقبول الخير فانشرح: وسعه لقبول الحق فاتسع».

والذي جاء في القرآن من التركيب هو شرح الصدر ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥] وكذلك ما في [طه: ٢٥، الزمر: ٢٢، الشرح: ٢١] ﴿ وَلَئِنْ مَنَّ شَرْحٌ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١٠٦]. فهذا من القبول برضا وارتياح.

● (شرد):

﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٥٧]

«شرد البعير والدابة (قعد): نَفَر / استعصى وذهب على وجهه / نَفَر وذهب في الأرض. شرد الرجل: شردا: ذهب مطرودًا. تشرّد القوم: ذهبوا».

□ المعنى المحوري: اندفاع الحيّ أو (غيره) من بين الجماعة أو الحيز بابتعاد. ويلزمه التفرد أو التفرق: كالبعير الشارد، والمطرود، والقوم الذاهين رحيلًا (بلا يود). ومن اللازم «الشريد: المفرد. أبقّت السنة (أي الجذب) عليهم شرائد من أمثالهم أي بقايا. الشريد: البقية من الشيء. في أداواهم شريد من ماء أي بقية» (الأداة: وعاء صغير للماء).

ولم يأت من التركيب في القرآن إلا قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا تَقَفَّيْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْكُرُونَ ﴾ [الأنفال: ٥٧] أي فرق وبدد جمعهم / إن أسرتهم يا محمد فنكّل بهم من خلفهم ممن تخاف نقضهم للعهد لعلهم يذكرون فلا ينقضون العهد / فرغ بهم من خلفهم [ل].

● (شرد):

«شرد: لغة في شرّد نادرة. الشريذ: التفريق» [متن].

□ المعنى المحوري: التفريق.

• (شرذم):

﴿إِنْ هَتُّوْا لَشِرْذِمَةً قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء: ٥٤]

«ثياب شراذم أي أخلاق متقطعة. ثوب شراذم أي قطع «وكنا نعل شراذم».

□ المعنى المحوري: كون الشيء قطعة منفردة أو متسبية من شيء بال.

كالثوب والنعل المذكورين ومنه «الشرذمة: القليل من الناس». والمفروض أن يضاف إلى ذلك وصفهم بالضعف عند من يعبر عنهم بذلك، أخذاً من الكلام عن الثوب الشراذم المتقطع بلى. لكن الحدة أصيلة في معنى التركيب أخذاً من (الشر) في فصله المعجمي، والآية التالية ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِبُونَ﴾ [الشعراء ٥٥] تؤكد ذلك.

والذي جاء في القرآن من التركيب قول فرعون أو رسله عن سيدنا موسى

على نبينا وعلى جميع الأنبياء الصلاة والسلام - والذين آمنوا معه ﴿إِنْ هَتُّوْا لَشِرْذِمَةً قَلِيلُونَ﴾ ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِبُونَ﴾.

• (شرط):

﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد ٨١]

«الشربطة: شبه خيوط تفتل من الخوص والليف، وقيل هو الحبل ما كان،

سُمي بذلك لأنه يُشَرَطُ خوصه أي يشقُّ ثم يفتل. وفي [تاج] «والشربط خوص

مفتول بشرط - وفي العباب يُشَرِّج به السرير ونحوه، فإن كان من ليف فهو

«دِسار» وفي [ل قمط] «أن قُمَط الحُصَّ هي «شُرطه التي يوثق بها ويشدُّ بها من ليف كانت أو من خوص» (الحصص البيت الذي يعمل من القصب). وفي [تهذيب اللغة دسر] «الدُسر: مسامير السفينة وشُرطها التي تشدُّ بها.. ويقال: الدسار: الشريط من الليف الذي يشدُّ به. وفي [ل] هنا «والدسار خيط من ليف يشدُّ به ألواح السفينة» اهـ. «الشريط: العتيدة للنساء تضع فيها (المرأة) طيبتها. الشَرط - محرّكة المسيل الصغير يجيء من قدر عشرة أذرع. الثِرواط - بالكسر: الطويل المتشدِّب القليل اللحم الدقيق يكون ذلك من الناس والإبل».

□ المعنى المحوري: ضم الشيء أو شد بعضه إلى بعض باستطالة ودقة ما: كما يشدُّ الشريط السرير (أو يسدُّ فجوته)، وكما يشدُّ الحُصَّ وألواح السفينة، وكما تضم العتيدة طيب المرأة، وكما يتناسك بدن الطويل القليل اللحم. والمسيل المذكور يضم الماء بدقة مستطيلاً. ومن ذلك «الشَرط: بزغ الحجام الجلد بالشرط» فهو يصنع في الجلد خطأ طويلاً مستديراً. (جزء المعنى).. وأضيف هنا أن المعنى المشهور لأشراط الشيء علاماته غلب على تفسير الأئمة لكثير من استعمالات هذا التركيب. وأوضح ذلك هنا تفسيرهم (أشَرَطَ) في قوله:

فأشَرَطَ فيها نفسه وهو مُعَصِمٌ وألقى بأسباب له وتوكلا

قالوا: «جعل نفسه علماً لهذا الأمر أي هيأها لهذه النبعة»<sup>(١)</sup> اهـ والحقيقة أن الشاعر يصف رجلاً أراد جَنِي عسل في خلية اتخذها النحل في سَدِّ الجبل، بأن دَقَّ وَتَدَّ في أعلى الجبل وشدَّ به الحبل ثم تدلى عليه إلى الخلية. [ينظر ل سبب] فقوله: أشَرَطَ فيها نفسه، أي ربط نفسه في الخيطة (الحبل)، وهو ممسك بها.

(١) كذا هي (النبعة) ولم أجد لها في أسماء العسل.

ومن شد الشيء بشيء أي ربطه به جاء (أ) معنى «الشرط: إلزام شيء والتزامه في البيع ونحوه «شَرَطَ للأجير» (ضرب، نصر) و «أشْرط نفسه لكذا وكذا: أعلمها له وأعدّها» (وتكون من الربط تخصيصًا) «حتى يأخذ الله شريطته من أهل الأرض» يعني أهل الخير والدين» اه أي التابعين له المرتبطين به / أهله المنضوين تحت لوائه خاصة. (ب) والعلامة التي تدل على الشيء لأنها تقود إليه «الشرط - بالتحريك: العلامة والجمع أشراط ﴿فَقَدَّ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ أماراتها: انشقاق القمر، والدخان / كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الأرحام وقلة الكرام وكثرة اللثام [قر ١٦ / ٢٤٠].

والاشتراط العلامة التي يجعلها الناس بينهم «أشْرط طائفة من إيله وغنمه: عَزَلَهَا وأعلم أنها للبيع». ومنه «الشُرْطَة - بالضم، والتحريك لغة قليلة: طائفة من أعوان السلطان أو الولاية» لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها، أو لتخصيصهم بالسلطان - وهذا شدُّ وربط. ومن هذا «الأشراط: الأشراف» (أعلام ويرتبط الناس بهم). (ج) ومن دقة الحجم استعمل في العيب لأنه دقة قَدَّرَ «الشَرَطَ من الإبل: ما يجلب للبيع نحو التابِّ والدَّبِير. يقال إن في إبلك شَرَطًا (أي جلبها للبيع لأنها مَعِيبة) فيقول لا ولكنها بُاب كلها». وقالوا «الشَرَطَ - بالتحريك: رُذال المال وشِراره. الغنم: أشْرط المال: أَرذله. شَرَطُ الإبل: حواشيها وصغارها». (والعامة تنطق اللفظ لهذا المعنى بالزاي بدل الشين).

• (شرع):

﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ [المائدة: ٤٨]



«الشرعة - بالكسر، والشرعية في كلام العرب: مَشْرَعَة الماء، وهي مَوْرِد الشاربية (أي المكان الذي ينزلون منه إلى ماء النهر) فيشربون منها ويستقون. وربما شرعوها دوابهم حتى تشرعها وتشرب منها، والعرب لا تسميها شرعية حتى يكون (الماء) عِدًّا لا انقطاع له، ويكون ظاهراً مَعِينًا لا يُسْقَى بالرشاء. شرعت الدواب في الماء أي دخلت. شرع الوارد: تناول الماء بفيه (أي كما تشرع البقر والجواميس في النهر وتشرب). والشوارع من النجوم: الدانية من المغيب».

□ المعنى المحوري: شق منفذ إلى الماء (أو المائع الطيب المُرْوِي) للتناول بتمكن واتساع ودوام. كشرع الماشية في الماء من الشرعة الدائمة وهذه الشرعة منزل إلى الماء يُصنع عادة بشق بعض الضفة بإزالة مدرها للوصول إلى الماء. ومن ذلك «الشرعية والشرعة: ما سنَّ الله من الدين وأمر به كالصوم والصلاة والحج والزكاة وسائر أعمال البر - مشتق من شاطىء البحر - عن كراع. ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ [الجاثية: ١٨]. أي على منهاج واضح من أمر الدين. والشرائع في الدين: المذاهب التي شرعها الله لخلقها [قر ١٦٦/١٦٣] فالشرعية وسيلة إحياء الروح وتغذيتها ووصولها انتهاء (أي نفاذاً) إلى الملأ الأعلى وارتقاء عن الحيوانية. وفي [تاج] مما حكاه عن الراغب: سميت الشرعية تشبيهاً بشرعية الماء بحيث إن من شرع فيها على الحقيقة المصدوقة رَوِي وتطهر. لكن في الجمع بين الشرعة والمنهاج في قوله تعالى ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرِيعَةً وَمِنْهَا جَاءَ﴾ [آل وفي قر ٢١١/٦ بحر ٥١٣/٣] ما يعني التسوية بينهما، في حين قال المبرد «الشرعة ابتداء الطريق، والمنهاج الطريق المستمر». وأنا أميل إلى قول المبرد، لاتفاقه مع معنى الشرعة في اللغة. وتفهم الشرعة على أنها الصيغة العقدية للدين

(مثلاً في الإسلام الشريعة هي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وسائر ما قرره حديث الإيمان. والمنهاج شعائر الدين وأحكامه التي جاء بها كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ). والجمع بين الشريعة والمنهاج يقتضي الفرق بينهما، لكنه لا ينفي التكامل بين الشريعة والمنهاج، كما لا ينفي اتساق الأديان السماوية في الأصول العامة. فإن التكامل بين الشريعة والمنهاج - حسب ما اخترنا في تفسيرهما - يسمح باعتداد الاختلاف بين الأديان في أحدهما اختلافاً بين مقررات كل من الأديان والآخر. وفي [قر ٢١١/٦]: ومعنى الآية أنه جعل التوراة لأهلها، والإنجيل لأهله، والقرآن لأهله. وهذا في الشرائع والعبادات ثم قال والأصل التوحيد لا اختلاف فيه». لكنه لم يربط بين المعنى اللغوي والمراد لكل من اللفظين فكأنه جعلهما مترادفين كما صرح في [بحر ٥١٤/٣]. لكن في قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣] جاء [في قر ١٠/١٦-١١] أن نوحاً عليه السلام أول الرسل «بعثه الله بتحريم الأمهات والبنات والأخوات، ووظف عليه الواجبات وأوضح له الآداب في الديانات، ولم يزل ذلك يتأكد بالرسول حتى ختمها الله بخير الملل ملتنا على لسان أكرم الرسل نبينا محمد ﷺ، فكان المعنى أوصيناك يا محمد ونوحاً ديناً واحداً يعني في الأصول التي لا تختلف فيها الشريعة وهي التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج، والتقرب إلى الله بصالح الأعمال.. والصدق والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وصلة الرحم، وتحريم الكفر والقتل والزنى والأذية للمخلوق كيفما تصرفت.. واقتحام الدنئات، وما يعود بخرم المروءات. واختلفت الشرائع

وراء هذا في معان حسبها أراده الله مما اقتضت المصلحة وأوجبت الحكمة وضعه في الأزمنة على الأمم». وكل هذه أحكام مع أن ﴿أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ تصدق على الأصول أصلا. وإن كان (شرع) الذي هو للبدء يتأتى عند إفراده أن يستعمل للاستمرار أي للأحكام أو لغيرها لأن المعنى اللغوي واسع. لكن ذكر اللفظين معا في كلام محكم يتطلب الأخذ بالفرق بينهما. وفي ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاتُؤُا شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١] قال [قر ١٦/١٩]: «هذا متصل بقوله ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ وقوله ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [الشورى: ١٣، ١٧] كانوا لا يؤمنون به، فهل لهم آلهة شرعوا لهم الشرك الذي لم يأذن به الله؟ وإذا استحال هذا فالله لم يشرع الشرك فمن أين يدينون به؟» ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ [الجاثية: ١٨]: منهاج واضح من أمر الدين [قر ١٦/١٦٣].

ومن الشق مع النفاذ إلى الشيء بتمكن واتساع «الشرع من الليف: ما اشتد شوكة وصلح لغلظه أن يخرز به» (أي أنه يُتْرَع عن النخل لذلك كما يُزال المدر للوصول إلى الماء) «شرع الإرهاب: سلخه/ شق ما بين رجله وسلخه» (فينكشف كله بالشق بخلاف التزقيق من العنق والترجيل من الرجل). «دور شارع: إذا كانت أبوابها شارعة في الطريق. الشارع: الطريق الأعظم الذي يشرع فيه الناس، سَرَع المنزَلُ: إذا كان على طريق نافذ. الشِرْعة - بالكسر: الوتر الدقيق / مادام مشدودا على القوس (نافذ في فراغ حَنِيَّة القوس) «أشرع نحوه الرمح والسيف: أقبلها إياه وسددهما إليه فشرعت. رمح شُرَاعِيٌّ: طويل. شرع الحبل: أنشطه وأدخل قطريه (طرفيه) في العروة، الشريعة: الكتان (تتخذ منه

الجبال التي تمدّ وتنفذ في المشدود بها) الشَّرْعَة - بالكسر: حبالٌ من العَقَب تُجْعَل شَرَكًا يصاد به القطا. الأشرع: السقائف (ظُلَّة نافذة في الهواء ممتدة) واحدها شَرَعَة. الأشرعُ: الأنفُ الذي امتدت أرنبته (امتدادها نفاذ نسبي إلى الأمام) شِراع السفينة: وهو جِلاها وقلوعها / ما يُرْفَع من ثوب فوقها لتدخل فيه الريح فيُجرها» (ينفذها في البحر تمخره).

ومن ذلك النفاذ نفاذ إلى أعلى «أشرع الشيء: رفعه جدًا. الشِراع عُتق البعير. شِراعه أي عُتقه. الشِراعية: الناقة الطويلة العنق» يقال للنبت إذا اعتَم (التفّ وطال) وشَبِعَت منه الإبل: قد أشرعت. وهذا نبت شِراع. حيتان شُرْع: شارعات من غَمرة الماء إلى الجُدِّ «إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا» [الأعراف: ١٦٣] كانوا يُهَوُّوا عن صيدها يوم السبت. فلما جاءتهم يوم السبت حبسوها وصادوها الأحد [ينظر قر ٣٠٥/٧ - ٣٠٦].

ومن ذلك الشق والنفاذ «الشراعية: الجرّاة. والشريع: الرجل الشجاع» و«نحن في هذا شَرَع أي سواء (كأنه جمع شارع كخادم وخدم أي شارعون معا) «رجل شُرْعك من رجل.. فهو نعت له بكماله ويذّه غيره» (فهذا أيضًا من النفاذ كأنه نفاذ في الأمور سالك).

ومن الشق للنفاذ معنى البدء في الشيء «شرع في كذا أخذ فيه/ خاض فيه» [تاج].

• (شرق):

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩]

«شَرَقَت الشمس وأشرقت: طلعت. كلُّ ما طلع من المشرق فقد شَرِق - يستعمل في الشمس والقمر والنجوم. الشمس تسمّى شارقا وشرقا وشرقة وشرقة

وَشَرِيقًا. الْمَشْرِيقُ: اسم الموضع خلافًا للقياس. الْمَشْرِيقَةُ - بفتح الراء وضمها: موضع القعود للشمس. أشرقت الشمس: أضاءت. الشَّرِيقُ - بالكسر: الضوء الذي يدخل من شِقِّ الباب. مكان مُشْرِقٌ وَشَرِيقٌ: أشرقت عليه الشمس فأضاءت.

□ المعنى المحوري: طلوع الشمس أو أي من النجوم من عمق أقصى الأفق الشرقي كأنما تشقه - كطلوع الشمس، ويلزم ذلك الضياء كما ذكر. ومن إشراق الشمس التشرِيقُ في صلاة العيد، وموضعها الْمَشْرِيقُ، لأن صلاة العيد تكون بعد الشارقة أي الشمس». وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من معنى طلوع الشمس ولوازمه وما إليه - دون سائر معاني التركيب التي سنذكرها بعد. فمن ذلك (المَشْرِيقُ) أصله المكان الذي تشرق منه الشمس في رأي العين - كما ذكر، ويستعمل للجهة التي تَكْتُمُ ذلك المكان مهما امتدت في جانبه. ومن هذا كل كلمة (المشرق) ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِيقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥] أي هما له ملك وما بينهما من الجهات والمخلوقات بالإيجاد والاختراع [قر ٧٩/٢]. وفي ﴿بُعْدَ الْمَشْرِيقَيْنِ﴾ [الزخرف: ٣٨] أي بعد ما بين المشرق والمغرب عبَّرَ عنهما بالمشرقين تغليبا. وفي ﴿رَبُّ الْمَشْرِيقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧] أحال [قر] على ما قاله في ﴿وَرَبُّ الْمَشْرِيقِ﴾ [الصافات: ٥] ويصدق عليه ما في المعارج] حيث أورد [في ٦٣/١٥] عن ابن عباس أن للشمس كل يوم مشرقا ومغربا (أقول وبالتالي فلها في الصيف مشرق عام من مجموع مواضع شروقها فيه ومغرب عام كذلك) فهما مشرقان ومغربان) ثم في [ص ٦٤] منه أنه دُلَّ بذكر المطالع (يعني المشارق) على المغرب، وخص المشارق بالذكر لأن الشروق قبل الغروب (ولو قال قر إن ذكر الغروب لازم لذكر الشروق لجاز). ثم قال قر عن المشرقين والمغربين «أراد بالمشرقين

أقصى مطلع تطلع منه الشمس في الأيام الطوال، وأقصر يوم في الأيام القصار. وفي [٢٧/١٥] كلام يفسر تسخير الشمس وفي [٢٨/١٥] يتناول ما وضعه الله لنظامها. وكله له سند من القرآن ومن نظام الكون الذي نعيشه على ما خلقه الله سبحانه. أما ما في [٦٣/١٥] فإن كلام أمية وتفسيره لا يحسبان على مقررات الإسلام. وإشراق الشمس يقصد به أول وقت إضاءتها ﴿ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ [ص: ١٨]. ويقال «أشرق القوم: دخلوا في وقت الشروق، ومنه ﴿ فَأَتَّبِعُهُمْ مُشْرِقِينَ ﴾ [الشعراء: ٦٠] ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ ﴾ [الحجر: ٧٣] والمكان الشرقي الذي في جهة الشرق ﴿ إِذِ انْتَبَذْتَ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ [مريم: ١٦] أي مكانا من جانب الشرق... لأنهم كانوا يعظمون جهة المشرق من حيث تطلع الأنوار.. [قر ٩٠/١١ عن طب] ﴿ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور: ٣٥] [في قر ٢٥٩/١٢] «ليست خالصة للشرق فتسمى شرقية ولا للغرب فتسمى غربية... وقال ابن زيد هي من شجر الشام وهو أفضل الشجر وهو لا شرقي ولا غربي وهي الأرض المباركة» اهـ وصدر هذا في [٤٢]. ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [الزمر: ٦٩] [في قر ٢٨٣/١٥] أي أنارت وأضاءت بعدل الله وقضائه بالحق بين عباده والظلم ظلمات والعدل نور. وقيل إن الله يخلق نورا يوم القيامة يُلْبِسه وجه الأرض فتشرق الأرض به».

بقي من استعمالات التركيب معنيان (أ) «شَرِقَتِ الشمس: غابت/ دنت للغروب» وهذا الاستعمال وكل ما تفرع منه هو على صيغة فَعِلَ كتعب، وهذه الصيغة للمطاوعة التي تتمثل هنا في معنى المفعولية أو ما يشبهها. والمطاوعة أو المفعولية هنا يعني انعكاس اتجاه النفاذ. فالمعنى المحوري طلوع الشمس من

عمق أقصى الأفق بما يشبه الشق، والطلوع نفاذ من العمق إلى أعلى، وبمعنى الصيغة يصير نفاذاً من أعلى إلى العمق. وهذا هو معنى شرقت الشمس غابت ومنه «الشرق» - بالتحريك: الشجا والغصّة. الشرق بالماء والريق كالغصص بالطعام». ومنه «شرق الثوب بالجدّي (صبغ). أشرق الثوب بالصبغ: بالغ في صبغه. التثريق الصبغ بالزعفران مشبعا» (الثلاثة الأخيرة [تاج] ومنها شرق الشيء (تعب) فهو شرق اشتدت حموته بحسن لون أحمر أو بدم.. شرق لونه: احمر من الخجل صريع شرق بدمه: مختضب. لطم عينه فشرقت بالدم. شرق النخل وأشرق: لون بحمرة (البسر) ثم «شرق الشيء: اختلط» «شرق الموضوع بأهله: امتلاً فضاق».

(ب) «أذن شرقاء: قُطِعَتْ من أطرافها ولم يَبين منها شيء» (أي هو شق مستطيل إلى عمق طول الأذن) شَرَقَتِ الشاةُ (نصر): شَقَقْتُ أذنها. شرقت الشاةُ (تعب) فهي شرقاء» (لاحظ الصيغة). تثريق اللحم: تقطيعه وتقديده وبسطه. أيام التثريق (سميت) لأن لحم الأضاحي يُشَرَّق فيها للشمس أي يُشَرَّر «الشريق من النساء: المفضاة» فالمعنى في هذه الفقرة كله من باب الشق المأخوذ من اعتداد طلوع الشمس من أقصى الأفق شقا، لكن مع الاعتداد بمعنى الصيغة أي قلب النفاذ شقا ليكون إلى العمق والباطن كما هو واضح في الأمثلة.

● (شرك):

﴿ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْتَكُمْ ﴾ [الروم: ٢٨]

«الشرك: حبال الصائد / جباله الصائد يرتك فيها الصيد. أم الطريق: معظمه، وبنياته: أشراكه / صغارٌ تشعب عنه ثم تنقطع. والشراك: سير النعل»

(سير يمسك النعل إلى القدم).

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء الشيء إمساكا بجامع دقيق أو لطيف: كما يمسك الشراك النعل والشرك الصيد، وكما تمتسك بُنيات الطريق بالطريق الأعظم تفرعا أو تضاماً. ومن ذلك التلازم «الشركة»: مخالطة الشريكين. مَنْ أعتق شريكاً له في عبد أي حصّة ونصيباً. شركته في البيع والميراث. امرأة الرجل شريكته. شركه في الأمر (بكسر عين الماضي وفتح عين المضارع) دخل معه فيه». والذي جاء في القرآن من مفردات التركيب جلّه بمعنى اتخاذ الكفار شريكاً أو شركاء لله تعالى عما يصفون ﴿ سَنَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾ [آل عمران: ١٥١] ﴿ لَا شَرِيكَ لَهُ ﴾ [الأنعام ١٦٣] في أي شيء مطلقاً [ينظر بحر ٤/٢٦٣] وسائره بمعنى اشتراك البشر أو غيرهم بعضهم مع بعض في حصص من متاع الدنيا أو في غير ذلك من الأمور. وهي ما في ﴿ وَشَارِكُكُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ [الإسراء: ٦٤] الخطاب من الله تعالى إلى إبليس. أي اجعل لنفسك شركة في ذلك. فشركته في الأموال إنفاقها في معصية الله. أو إصابتها من غير حلها... وفي الأولاد قيل هم أولاد الزنى، أو ما قتلوا من أولادهم وأتوا فيهم من الجرائم... أو مشاركته من لم يسم عند المخالطة في امرأته. [قر ٧/٢٨٩]، ﴿ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴾ [طه: ٣٢] أي في النبوة وتبليغ الرسالة [قر ١١/١٩٤] ﴿ هَلْ لَكُمْ مَن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَّا رَزَقْنَكُمْ فَأنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ هل يرضى أحدكم أن يشاركه في رزقه الذي رزقه الله إياه عبده حتى يصير هو وعبده سواء في هذا المال؟ فكيف تنزهون أنفسكم عن مشاركة عبيدكم إياكم، وتجعلوا عبيدي شركاء لي في خلقي [قر ١٤/٢٣ بتصرف] ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ



مُتَشَكِّسُونَ ﴿ هذا مثل من عبد آلهة كثيرة ﴾ ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾ أي خالصًا  
 لسيد واحد، وهو مثل من عبد الله وحده ﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾ [الزمر: ٢٩] أي  
 الذي يخدم جماعة تتباين أخلاقهم ونياتهم فيلقى منهم غاية العناء ولا (يرضى  
 واحدًا منهم)، والذي يخدم واحدًا لا منازع له فيعرف ما يريد، وإذا أطاعه عرف  
 له ذلك، وإن أخطأ صفح عنه. لا يستويان [قر ١٥/ ٢٥٣ بتصرف]. ﴿ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ  
 فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [الصفات: ٣٣] (الكبراء المضللين والمضللين)، وكذلك [ما  
 في الزخرف: ٣٩] ﴿ أَنْكُرَ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ أي الكفار وقرناؤهم.

□ معنى الفصل المعجمي (شر): الانتشار أو صورة منه كالامتداد والانبساط  
 كما يتمثل في انتشار شرر النار وبسط الثياب لتجف - في (شرر)، وفي التماثل بصوره  
 - في (شرئ)، وكما في امتداد عود الشريان واستمرار حركة بعينها، وفي استخراج  
 العسل من وقته - وهذا نقل له إلى مقر آخر فهو امتداد - في (شور)، وكما في سحب  
 الماء أو المائع إلى الجوف كذلك - في (شرب)، وكما في فتح الكتلة الكثيفة وبسطها  
 شرائح - في (شرح)، وكما في اندفاع الدابة الشاردة بعيدًا - في (شرد)، وكما في  
 التفريق في (شرد)، وكما في انفصال الشردمة - في (شردم)، وكما في امتداد الشريط  
 دقيقًا وامتداد المسيل - في (شرط)، وكما في النفاذ إلى الماء باتساع ودوام - في (شرع)،  
 وكما في طلوع الشمس أو أي من النجوم من مقرها في أفق مع استمرار  
 ابتعادها عنه - في (شرق)، وكالربط بين الأشياء المنفصلة برباط دقيق - في (شرك).

## الشين والعين وما يثلثهما

• (شع - شعشع):

«الشُعاع: ضوء الشمس الذي تراه عند ذُورها كأنه الحبال أو القضبان مقبلة عليك إذا نظرت إليها. وقيل الشُعاع انتشار ضوئها. شَعَّ السنبِل وشَعَّاعه بتثليث الشين: سَفاه إذا يبس ما دام على السنبِل، وقد أشع الزرع: أخرج شعاعه. تطايرت العصا والقصبَة شَعاعا إذا ضربت بها على حائط فتكسرت وتطايرت قِصداً وقِطعاً».

□ المعنى المحوري: انتشارُ الشيء اللطيف الاجتماع بتفريق ودقة وامتداد. <sup>(١)</sup> كشعاع الشمس يمتد فيها متفرقاً كما وُصف، وكشعاع السنبِل كذلك تماماً، وكالعصا والقصبَة إذا انكسرت كذلك.

---

(١) (صوتياً): الشين تعبر تفش وانتشار، والعين تعبر عن التحام رخو، والفصل منها يعبر عن انتشار بدقة مما هو لطيف كانتشار أشعة الشمس مع امتدادها ودقتها في (شعع) وفي (شوع شيع) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن تفرق الشيء الكثير التجمع إلى تجمعات جزئية (وهذه التجمعات الجزئية يتحقق فيها الاشتغال والاتصال: بأن كُلاً منها يشتمل على جماعة بينهم اتصال أي رابط) كشوع الشعر وشيعة الشخص). وفي (شعب) تعبر الباء عن تجمع رخو بتلاصق ما، ويعبر التركيب عن جمع يتفرق أو لما هو متفرق كالشعب إلى قبائل. وفي (شعر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال الدقيق المنتشر امتداداً كالشعر. وفي شعل تعبر اللام عن استقلال ويعبر التركيب عن تميز ما هو لطيف منتشر. وهذا التميز استقلال - كلهيب النار والفتيلة.

فمن الامتداد بتفرق «شعشعنا عليهم الخيل: فرقناها» (في انطلاقها عليهم هجومًا من جوانب كثيرة) وشعاعُ الدم: ما انتشر إذا استن من خرق الطعنة» (يندفع خيوطًا متفرقة) «شع البعير بوله (ردًا) وأشعه: فرقه وقطعه. فشع يشع (قل): انتشر» شع القوم: تفرقوا. ونفس شعاع متفرقة ورأى شعاع متفرق. ومن صور الانتشار تخفيف الكثافة «سقيته لبنًا شعاعا أي ضياعًا أكثر ماؤه. شعشع الشراب: مزجه بالماء. شعشع الثريدة: سغبلها بالزيت (الكثافة هنا ثقلها من جفافها إذا لم يوضع عليها الزيت). ظلُّ شعشع ومُشعشع: ليس بكثيف».

ومن صور الانتشار وتخفيف الكثافة الطول «الشعشع والشعشاع والشعشعان والشعشعاني: الطويل الحسن الخفيف اللحم. و«عنق شعشاع: طويل». وأخيرًا فمن تخفيف الكثافة «رَجُلٌ شعشع - بالضم: خفيف في السفر».

• (شوع - شيع):

﴿وَأَنْتَ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣]

[جاء من المشترك بين التركيبين «شاعة الرجل: امرأته. هذا شوع هذا وشيعة - بالفتح فيهما: للذي وُلد بعده ولم يولد بينهما].

«الشوع - محرّكة: انتشار الشعر وتفرقة كأنه شوك: شاع الصدع في الزجاجة يشيع: استطار وتفرق. الشيع والشيعوع: ما أُوقدت به النار / دقُّ الحطب تشيع به النار - كما يقال شباب».

□ المعنى المحوري: تفرق الشيء المجتمع إلى تجمعات صغيرة بتشتت أي عدم انتظام. كالشعر الموصوف أصوله متجاورة ولا بد أي مجتمعة وأطرافه كما

وصف، وكالصدع في الزجاج إذا استطار وتفرق فهي جانبان كل منهما متماسك  
مجتمع والصدع متشعث، وكالنار عندما يشتعل ذبها فيكون متصل الأسفل  
متفرق الأعلى بلا نظام.

ومن ذلك «الشيعة - بالكسر: القوم الذين يجتمعون على الأمر قال  
الأزهري: ومعنى الشيعة: الذين ينبع بعضهم بعضا، وليس كلهم متفقين»  
فالتجمع موجود في الجماعة الأصلية، ثم تفرق منها فرق كل فرقة لها من تتبعه  
أو ما تتبعه. «فالشيعُ: الفِرْقُ» هي أيضًا جماعات تكن صغيرة باسم كلاً منها أمر  
ما. ومن هذا ﴿ مِنْ شِيعَتِهِ ﴾ في [تقصص: ١٥] وفي ﴿ مِنْ كُلِّ شَبْعَةٍ ﴾ [مرم: ٦٩]  
من كل أمة وأهل دين [قر/١١/١٣٣] ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴾ [الصفات:  
٨٣] رجع في [ل] أن الضمير يعود على نوح. ﴿ قُلْ هُوَ أَقْدَرُ عَلَيَّ أَنْ يَتَّبِعَنِي  
عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْضِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ ذُرِّيًّا ﴾ [الأنعام: ٦٥]  
وهذا واقع الآن ولا قوة إلا بالله. ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَذَرُوا شِيعَتًا لَّنْتَ مِنْهُمْ  
فِي شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٥٩] في [قر ٧/١٤٩-١٥٠] أن المراد اليهود والنصارى، كما  
أورد بعد ذلك حديثاً أنهم أهل الباع وأصحاب الأهواء وأصحاب العمالة من  
هذه الأمة. وقيل بهذا أيضاً في آية [الروم: ٣٢-٣٢/١٤] ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا  
فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا ﴾ [القصص: ٤] فكان سائر الآية يوضح المراد.

وفي ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا شَتَّوْا، كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ ﴾ [سبأ: ٥٤]  
أي من مضى من القرون السالفة الكابرة [قر ١٤/٣١٨] - ما في [الاشياع:  
الأمثال] ﴿ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ ﴾ من فعل أي من أمثالهم من الأمم الماضية ومن

كان مذهبه مذهبههم.. يقال هذا شيع هذا أي مثله» اهـ وأقول إن التشابه بينهم يجعلهم كأنهم هـ نهم، فلذا عبر عنه بأشياءهم. ومثلها ما في [القمر: ٥١].

ومن التفرق «شاع الخبر انتشر» ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الذِّمْرِ أَمْنُوا...﴾ [النور: ١٩].

هذا وقد جاء في التركيب استعالات عربية ترجع إلى ما ذكرنا من التفرق أو الانتشار عن تجمع ما «شاعت القطرة من اللبن في الماء وتشيعت: تفرقت. شاع فيه الشيب، ظهر وتفرق، شاع الخبر: انتشر وتفرق وذاع وظهر، أشعت المال بين القوم، والذر في الحي: فرقتهم. نصيب فلان شائع في جميع الدار ومُشاع فيها أي ليس مقسوم ولا معزول» كل ذلك انتشار.

ومما نظر فيه إلى الجمع الجزئي «ما تشاييني رجلي ولا ساقني أي لا تتبعني ولا تعينني على المشي. شاعة الرجل: امرأته. هذا شوع هذا وشيعة للذي ولد بعده ليس بينهما شيء، شيعه: خرج معه عند رحيله ليودعه ويبلغه منزله. فلان شيع نساء - بالضم - يشيعهن ويخالطنهن: المشيعة من الغنم: التي لا تزال تتبع الغنم أي تمشي وراءها (تلحنها من الخلف لضعفها). ومن الجمع في المعنى الأصلي يأتي معنى الملاء «رُده: ملأته. فلان ضب مَشيع: مثل الضب الحقود ممتلى حقدًا/ لا ينتفع به. الشيع: مار للراعي أو صوت ذلك المزمار يبيب بها / يدعوها إذا تأخر بعضها أي لتلحو: (اجتماع). المشيع: الشجاع (معه قلب - ليس منخور، الفؤاد).

• (شعب):

﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: ١٣]

«الشُعْبُ - بالفتح: الصدع. تشعبت أغصان الشجرة وانشعبت: انتشرت وتفرقت. والشُعْبُ: الأغصان هذه عصا في رأسها شعبتان. الشُعْبُ الأصابع. الزرع يكون على ورقة ثم يُشعَّب: يصير ذا شُعْب أي فِرْق. انشعب الطريق: تفرَّق. انشعب النهر: تفرقت منه أنهار. الشُعْبُ: ما انفرج بين جبلين، ومسيل للماء في بطن من الأرض له حرفان مشرفان وعرضه بطحة رجل إذا انبطح، وقد يكون بين سندي جبلين».

□ المعنى المحوري: مجتمع يتفرق فرقا فيها معنى التجمع أيضا أي أنها ليست فرقا بالغة الدقة بل دقتها نسبية. كجانبي المصدوع جدارا أو زجاجا، وكأغصان الشجرة وشعبي العصا والأصابع، وأوراق الزرع (الورقة الثانية تبلغ عرض الأولى أو تزيد)، وكذلك الطرق، والأنهار المنشعبة لم توصف بأنها صغار. والشُعْب - بالكسر كذلك. والشُعْبَة: الفرقة والطائفة من الشيء كذلك. ومن هنا برز معنى الجمع في استعمالات التركيب «الشُعْب - بالفتح: القبيلة العظيمة، شَعَبَ الصَدَعُ في الإناء: أصلحه ولأمه» (ومن هذا «الشُعَابُ: المُلْتَم».

«الشُعْبَة: الرؤبة أي قطعة الخشب التي يُشعَّبُ بها الإناء. قصعة مُشعَّبة. أي شُعِبَت في مواضع منها. الشعيب مزادة عظيمة (شُعِبَت من أكثر من جلد/ جُمع جلدان معا - كأنها جلد واحد مشقوق ثم خيط شقه).

والذي في القرآن من التركيب هو (أ) جمع الشُعْب ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ﴾ (ب) والشُعْب التي هي جمع الشُعْبَة من الشيء أي الفرقة أو الطائفة منه ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي تَلْحُوتِ شُعْبٍ ﴾ [المرسلات: ٣٠]: دخان أو نار تتشعب فوقهم وقيل: أنواع أخرى من العذاب [ينظر فر ١٦٢/١٩ - ١٦٣] (د) اسم النبي شعيب

عليه وعلى نبينا أزكى السلام ﴿وَالِى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٨٥].

• (شعر):

﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]

«الشَّعْرُ - بالفتح وبالتحريك: نَيْتَةُ الجِسمِ مما ليس بصوف ولا وبر للإنسان وغيره. الشَّعْرَاءُ: الفروة. الشعر: النبات والشجر على التشبيه. الشعار - كسحاب: الشجر الملتف، ومكان ذو شَجَرٍ. المَشْعَرُ: الشَّعَارُ مثلُ المَشْجَرِ. والمشاعر: كل موضع فيه خَمَرٌ وأشجار. الشعير: جنس من الحبوب معروف. الشعراء ذبابة يقال هي التي لها إبرة. الشُّعْرورة: القثاء الصغيرة. الشَّعْرَانُ: ضرب من الرمث أخضر» (الرمث مرعى من مراعي الإبل وهو من الحَمْض الذي فيه ملوحة) وله هُدْبٌ طَوَالٌ دُقَاقٌ).

□ المعنى المحوري: دقاق كثيرة تنفذ من البدن أو الأرض بامتداد: كالشعر من البدن، وكالنبات من الأرض (والدقة هنا نسبية)، وَحَبُّ الشَّعِيرِ له سفا يبقى أصله بعد تصفيته من التبن - لا كالكَبْرِ، وكإبرة الذبابة وزغب القثاء وهُدْبُ الرمث.

ومن ذلك: «الشعور» جنس من العلم لطيف دقيق، أخذًا من نفاذ الشعر الدقيق. وفي [ل] «شَعْرَ به: علمه. أشعرتَه فشعر: أدريته فدرى. شعر به: عَقَلَه. شعر بكذا: فطِنَ له». فاستعمال الدراية والعقل والفتنة وهي كلها دقيقة خفية يؤيد ما قلت، ويبين تسامح الزمخشري في قوله: «والشعور: علم الشيء علم حسِّ (أخذًا) من الشعار. ومشاعر الإنسان: حواسه»، ودَقَّةَ [قر] في شرح ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩] «أي يفطنون. قال أهل اللغة: شَعَرَتِ بالشيء فَطِنْتَ له، ومنه الشاعر

لفطنته، لأنه يفتن لما لا يفتن له غيره من غريب المعاني» اهـ [قر ١/١٩٧] وفي [ل] «سُمِّيَ شَاعِرًا لِفَطْنَتِهِ».

و «الشعار: العلامة في الحرب وغيرها. شعار العساكر أن يسموا لها علامة ليعرف الرجل بها رفقته» والأصل فيها أن تكون خاصة لا علنية «شعائر الحج مناسكه وعلاماته كالوقوف والطواف الخ. «المشعر المعلم من متعبداته. والمشاعر: المعالم التي ندب الله إليها وأمر بالقيام عليها ومنه المشعر الحرام» كل ذلك من العِلْم والإعلام الذي وراءه أسرار.

والذي جاء في القرآن من التركيب هو (الأشعار) جميع الشعر النابت من البدن ﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمَتْنَعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [النحل: ٨٠]. و (الشعور) بمعنى العلم اللطيف الذي ذكرناه بصيغة (تشعرون) (يشعرون) و (الإشعار) بالشيء (يُشْعِرُكُمْ) (يشعرون)، و (الشاعر) وجمعه (الشعراء) وعمله (الشِعْر) ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾ [يس: ٦٩]. و (الشعائر): المناسك ومعالمها ﴿ إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨] ﴿ لَا تُحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ [المائدة: ٢] وفي [ل] «لا تستحلوا ترك ذلك». والكلام كله على أن المقصود بها مناسك إلخ، وفي [قر ٦/٣٧] لا تتعدوا حدود الله في أمر من الأمور. فالشعائر على قولٍ ما أشعر من الحيوانات لتُهدي إلى بيت الله، وعلى قوله جميع مناسك الحج ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ [الحج: ٣٢] [قر ١٢/٥٦]: الشعائر جمع شعيرة. وهو كل شيء لله تعالى فيه أمر أشعر به وأعلم.. فشعائر الله أعلام دينه لاسيما ما يتعلق منها بالمناسك» وعلى القول الأخير فإنها تشمل الصلاة والزكاة إلخ. و (الشِعْرَى) نجم ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ



الشَّعْرَى ﴿ [النجم ١١٨/١٧] [قر ١١٩/١٧] «الشعري الكوكب المضيء الذي يطلع بعد الجوزاء..» لعله سمي لأنه مُعلم بظهور ضوئه فسطوع ضوء النجم يجعل له أشعة كالشعر [ينظر ما نقلناه عن ل في (شعع) هنا].

• (شعل):

﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]

«شعل النار في الحطب فاشتعلت: ألبها فالتهمت. الشَّعِيلَة: النار المشعلة في الذُّبَال / الفتيلة المُرَوَّاة بالدهن سُعل فيها نار يستصبح بها. الشَّعَل - محرّكة، والشعلة - بالضم: البياض في ذنب الفرس أو ناصيته وناحية منها.

□ المعنى المحوري: أن ينتشر في الشيء أو منه ما هو حادّ الموقع مع لطف جرمٍ أو خفة في الانتشار. كانتشار لهب النار المشعلة في الحطب علوًّا وشمولًا مع حدتها ولطف جرمها، وكما في لهب الفتيلة، وكانتشار البياض وهو قوي الوقع (لنصوعه. وهذه حدة) في ذنب الفرس وناصيته وعدم انتظامه في الناصية خفة [ينظر الخصائص ١١/١] ومن ذلك الانتشار مع نوع من الخفة «أشعلت العين: كثر دمعها. أشعلت الطعنة: خرج دمها متفرقًا، والقربة والمزادة: سال ماؤها متفرقًا، أشعل الخيل في الغارة: بثها. جراد مُشعل: كثير متفرق إذا انتشر وجرى في كل وجه: أشعل الإبل: فرّقها. أشعل السقى (أي في الحقل أو الزرع): أكثر الماء (أي فتفرق فيه وانتشر). أشعلت جمعة: فرّقه. الشُّعلول - بالضم: الفرقة من الناس وغيرهم. المشعل شيء من جلود (وصف في [ل] مفصلاً) يتخذ للنبيذ». أرى أنه سمي كذلك لأنه يهيج تحمر النبيذ وحدته. ثم قالوا: «غلام شعل: خفيف، شعل في الشيء: أمعن» والانتشار واضح في كل ذلك.

ومن مجاز اشتعال النار «اشتعل غضبا: هاج. على المثل» «اشتعل الشيب في الرأس: اتقد. على المثل، وأصله من اشتعال النار، كثر شيب رأسه» اهـ. وقوله «اتقد» تأثر بالتشبيه باللهب في الانتشار مع حدّة الوقع على الحسّ - عند ذوي الشباب. والمراد بالاتقاد هنا انتشار الشيب. ولم يرد في القرآن الكريم من التركيب إلا ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (شع): الانتشار بتفرق ودقة كما في أشعة الشمس - في (شع)، والشوّع الشعر الموصوف وشّع الصدع في الزجاج: استطارته وتفرقه - في (شوع وشيع)، وتفرق شعب الشجرة مع امتدادها - في (شعب)، ونمو الشعر مع دقته في (شعر)، وانتشار لهب النهار - في (شعل).

## الشين والغين وما يثلثهما

• (شغشغ):

«شَغَشَغَ الراكبُ اللجامَ في فم الدابة: إذا امتنع عليه فردّده في فيه تأديبًا. وشغشغ السنانَ في الطعنة: حرّكه ليتمكن في المطعون، وقيل هو أن يُدخله ويُخرجه. وشَغَشَغَ البئر: كدّرها، والإناء: صبّ فيه الماء أو غيره ليملاها».

□ المعنى المحوري: مخالطة أو مداخلة في أثناء رخو بقوة وحدّة أو كثافة<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًّا): الشين تعبر عن نفث، والغين تعبر عن غشاءٍ مخلخل، والفصل منهما يعبر عن التنفسي في أثناء الشيء أو خلّله بتحريك عنيف وغلظ (جفاء): كَشَغَشَغَ اللجام في فم الدابة، وتنفّسي الكُدورة (وهي كثيفة غليظة على الحس) في أثناء الماء. وفي (شغف) =

كاللجام في الفم، والسنان في موضع الطعنة (ويُلحَظ حديدة اللجام وأن السنان من حديد). وتكدير البئر يكون بإثارة حَمَاتِهَا بتحريك مائها بقوة (ينظر المِرْجاس في: رجس). والصب في الإناء من أجل ملئه يكون بقوة للإسراع في ملئه. والحدّة والقوة ملحوظان في هذا كله.

● (شغف):

﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ [يوسف: ٣٠]

«الشَغْفُ - محرّكة: قِشْرُ شَجَرِ الغاف [شجر العضاه بعمان. وصفه في تاج]، لكن لم يصف قشره. فلنجتزئ بالتصور العام) شَغَاف القلب - كسحاب وسبب: غلافه».

□ المعنى المحوري: إحاطة بالشيء من ظاهره: كَشَغَاف القلب، والمتصور من غلاف الشجر المذكور. ومن شَغَاف القلب: «شَغَفَه - كمنع: أصاب شَغَاف قلبه، مثل: كَبَدَه ورَأَسَه ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾. ويتأتى أن يكون ﴿ شَغَفَهَا ﴾: غَطَّى على قلبها وأحاط به كالشغاف، أو غطاها هي واستولى عليها. ومنه: «شَغِفَ بالشيء - للمفعول: أولع به» (أي شَغَلَه وغَلَبَ على كل اهتماماته كأنه غَطَّاه أو غَطَّاه).

= تعبر الفاء عن طرد إلى الظاهر بكثافة أو قوة، ويعبر التركيب معها عن غلاف للشيء مُفَرَّز من باطنه. وفي (شغل) تعبر اللام عن الامتداد مع الاستقلال، ويعبر التركيب معها عن ملء كل فراغ الحيز بشيء (بحيث لا يبقى فيه متسع لسواه فيستقل المكان) كما يُشغَل المكان بساكنه.

• (شغل):

﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَلْيَكْهُونَ ﴾ [يس: ٥٥]

«الشَّغْلَةُ - بالفتح: الكُدْس - بالضم: العَرْمَةُ - بالتحريك. (: كومة الحب

المجموعة بعد دَرْس الحنطة ونحوها) «شَغَلَ الدار (فتح): سَكَنَهَا» [الوسيط].

□ المعنى المحوري: مَلَأ فراغ الحيز بشيء (بحيث لا يبقى فيه متسع لمثله):

كالكُدْس يشغل يشغل اتساع الجرين، والساكن يشغَل الدار.

ومن شَغَلَ سَعَةَ المكان أَخَذَ شَغْلَ الزمان المتاح للعمل، ثم شَغَلَ فُرْصَ

العمل، وشَغَلَ الذهن به. ﴿ شَغَلْتَنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ﴾ [الفتح: ١١]

﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَلْيَكْهُونَ ﴾ [يس: ٥٥] انصبَّ معظم تفسير

الشغل هنا على التمتع بالنساء ربياً تأثراً بالآية التالية. والأمر أوسع من ذلك -

كما في الآيات التالية أيضاً، وحَسَبَ درجاتهم عند الله أيضاً.

□ معنى الفصل المعجمي (شغ): دخول في أثناء أو تداخل أشياء تداخلاً قوياً أو

حاداً، ويلزم ذلك الكثافة كدخول اللجام في فم الدابة، والسنان في الطعنة، وثوران حماة

البر في أثناء الماء فيكثف الماء. كما أن الفرس يحس بزحم اللجام فمه، والمطعون يحس

يثقل السهم في بدنه إذا شَغِيفَا - في (شغف)، وكثافة غلاف القلب والشجر من

الخارج - في (شغف)، وكزَحْم فراغ الدار بسكانها والجَريْن بكُدْس الحب زَحْمًا حَقِيقًا

مادياً أو حُكْمِيًّا بأهمية الحب وشاغلي الدار - في (شغل).

## الشين والفاء وما يثلاثهما

• (شفف - شفشف):

«الشَفّ - بالفتح والكسر: الثوب الرقيق أو السِتر الرقيق يُرى ما وراءه. وشفّه الهُمُّ وشفّشفه: هزّله وأضمره حتى رَقَّ. والشُفُوف: نحول الجسم».

□ المعنى المحوري: ذهاب الكثافة من بين أثناء الجرم فيرق (حتى لقد يُرى ما خلفه)<sup>(١)</sup>: كفقذ الكثافة من أثناء نسيج الثوب الرقيق، وكهزال البدن لفقد كثافة تراكم الشحم واللحم (المفترض وجودهما في أثناءه).

• (شفو - شفي):

﴿وَدُنْتَرِلُ مِنَ الْقُرَّةِ إِنْ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن تفش (نفاذ مجموعة كثيفة من دقاق)، والفاء تعبر عن الإبعاد والطرْد، ويعبر الفصل منها عن نفاذ الكثافة من أثناء الشيء (أي نقصها)، كالشِفّ الثوب الرقيق. وفي (شفو شفي) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن ذهاب الكثافة التي كان يشتمل عليها الحيز، والياء تعبر عن اتصال وامتداد، والتركيب اليائي يعبر عن امتداد ذهاب كثافة المرض حتى شفاء المريض. وفي (شفع) تعبر العين عن جرم ملتحم غض، ويعبر التركيب معها عن إضافة طيبة (إضافة ما تتأتى منه الزيادة والنفع) إلى ما هو ضعيف، من أجل زيادته أو تقويته، كما في شفع الوتر، وكما في الشفاعة. وفي (شفق) عبرت القاف عن غليظ متجمع في الجوف، ويعبر التركيب عن وقوع الضعف على غلظ الجوف هذا، فيرق أو يذهب، كما في شَفَقَ المُلْحَفَة والعطاء المُشَفَّق. وفي (شفه) تعبر الهاء عن الفراغ والإفراغ، ويعبر التركيب معها عن نحو الفراغ بعد ذهاب ما ذهب، كالمشفوه من الطعام والشراب، وكالشفتين.

«الشَّفَا: حَزَفُ الشَّيْءِ وَحَدُّهُ، وَبَقِيَّةُ الْهَلَالِ أَوْ الْقَمَرِ عِنْدَ اتِّحَاقِهِ، وَالشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا. وَشَفَّتْ الشَّمْسُ (كَبِكُنَى وَكَفْرَحَ) غَابَتْ إِلَّا قَلِيلًا. وَشَفَّتْ تَشْفَوُ: قَارِبَتْ الْغُرُوبَ».

□ المعنى المحوري: يعبر التركيب عن حافة الشيء، أي منقطع جرمه أو أغلظه: كَشَفَا الْحُفْرَةَ حَيْثُ مَنَّقَطُ جِرمِ الْأَرْضِ الْأَعْلَى، وَكَحَافَةِ الْقَمَرِ وَالشَّمْسِ الْبَاقِيَةَ بَعْدَ غِيَابِ جِرْمِهَا ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَيَّ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] ﴿ أَفَمَنْ أَكْسَرَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَكْسَرَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارِ بِهِ ﴾ [التوبة: ١٠٩].

ومن هذا: «الشفاء من المرض»، إذ هو تخلص البدن من المرض، والمرض كثافة وإنقال، والشفاء خلوص قطع وإنهاء لهذا الإنقال. والعامّة تعبر عن شفاء الشخص بأنه «خَفَ» ﴿ وَإِذَا مَرِضْتَ فَهَوَّ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء: ٨٠] ﴿ شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ [النحل: ٦٩] ومنه إذهاب حرارة الغيظ الجاثم على الصدر ﴿ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٤]. ومما يشمل الشفاء من مرض البدن وأمراض العقيدة والنفس ما أُسْنِدَ إِلَى الْقُرْآنِ ﴿ وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢]، وكذلك ما في يونس: ٥٧، فصلت: ٤٤]. ومن مادِّي الأصل: «الإشْفَى: المِثْقَبُ (الثَّقْبُ فَتَحَ نَافِذَ فِي جِرمِ الشَّيْءِ، فَهُوَ كَالِاقْتِطَاعِ مِنْ كَثَافَةِ الشَّيْءِ وَغَلْظِهِ وَإِذْ هَابَهَا)، وَأَشْفَى عَلَى الشَّيْءِ: أَشْرَفَ» (كأنها وقف على شفاه).

ومن معنويته: «أشفي: أشرف على وصية أو وديعة».

أما «شفي الهلال (كبكى): طَلَع»، فمنظور فيه إلى أنه في ذاته حافّة، أو أن ما يظهر منه كالحافّة.

• (شفع):

﴿مَنْ يَشْفَعُ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ [النساء: ٨٥]

«ناقة شافع: في بطنها ولدٌ أو يتبعها ولد. وقد شَفَعَت. وشاة شَفُوع وشافع: شَفَعَهَا ولَدُهَا كذلك. والشَفُوع من الإبل: التي تجمع بين محلّين في حَلْبَةِ واحدة».

□ المعنى المحوري: ازدواج بِرَقَّة (أي انضمام مثل الشيء إليه مع رقة):

كولد الناقة والشاة مع أمه، وكالمحلّين معاً. ومنه «شَفَعَ الوَثْرَ من العدد: صَيَّرَهُ زَوْجًا». قال: {فَالآنَ قَدْ شَفَعْتَ لِي الْأَشْبَاحَ} ..... أي صار يرى الشخص اثنين لضعف بصره. ومنه «شَفَعَ لفلان أو شَفَعَ في الأمر: كان شفيعاً له أو فيه، وكذا تَشَفَّعَ له. وتشفع به إليه: تَوَسَّلَ» وهي من الأصل، إذ إن الشافع ينضم إلى المستشفي طالباً له أو معه، فارتبط به، كأنه أزواجه. فمن الشفع خلاف الوتر ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣]. وفي [قر ٢٠/٣٩-٤٠] الكثير عن المراد: منه أن الشفع ما كان من الصلاة شفعاً، وأنه يوم النحر) ومن الشفاعة (معاونة طالب الحاجة بدمام للمعاون عند من يملك الحاجة): ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. وكل ما في القرآن من التركيب (يشفع، يشفعون، يشفعوا، شافعين، شفيع، شفعاء، شفاعة) فهو من هذا المعنى عدا (الشفع) وقد مر، وعدا ﴿وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] فالمراد

الأصنام، وكذا ما في [يونس: ١٨، الزمر ٤٣].

و «الشُّفَعَة في البيع أن يَشْفَعَ إنسان إلى آخر في ما باعه ليجعله أولى من المشتري بالمبيع. فهذا من الأصل، لأنه بدخوله مع المالك في التصرف في المبيع صار كأنه شريك له فيه (ويجوز أن يكون أصل هذا من الجيرة). ومن الأصل كذلك «الشُّفَعَة - بالضم: الجنون، والمشفوع: المجنون» فهذا من اعتقادهم أن مثل هذا رَئِيًّا من الجن أو قرينا، فمن هذا سُمي مشفوعًا: لأن معه آخر هو الجنِّي.

• (شفق):

﴿وَهُمْ مِّنْ خَشِيَتِهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٨]

«عطاء مشفق - كمعظم: مُقَلَّل. وأشفق العطاء: قلله. وملحفة شفقُ النسج: رديته. وشفق الملحفة - ض: جعلها شفقًا في النسج. والشفقُ - بالتحريك: الرديء من الأشياء».

□ المعنى المحوري: رقة جِرم الشيء لفقد الشدة والغلظ من جوفه: كفقد مُعْظَم العطاء حين قُلل عما ينبغي أو يُتَوَقَّع. ورداءة النسج تكون بخِفَّة الخيوط وعدم المتانة أو الخلخلة فيه، فيكون النسج ضعيفًا رقيقًا. ومنه «الشفق - محرّكة: بقية ضوء الشمس في الأفق الغربي بعد غروبها» (ويشمل الحمرة والبياض الذي يليها) ورقته وضعفه أنه بقية ضعيفة رقيقة من ضوء الشمس البالغ القوة ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ [الانشقاق: ١٦].

ومنه «الشفق والشفقة - بالتحريك: الاسم من الإشفاق: رقة من نُضح، أو حُبُّ يؤدي إلى خَوْفٍ على المنصوح» [١/٤٧] أضيف: أو على النفس أو على



فوات خير لها) «أشفق عليه ومنه، وشفق (فرح) من الأمر بمعنى أشفق». ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقْتِ﴾ [المجادلة: ١٣] وسائر ما في القرآن من التركيب - عدا الشفق - هو من معنى الخوف على النفس المذكور.

• (شفه):

﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [البلد: ٩]

«الشفتان: طبقة الفم، الواحدة شفة بالتاء وبالهاء، ويجمع على شفاه وشفهات. وشفوات قليلة. وطعام مشفوه قليل. وماء مشفوه: كثرت عليه الشفاه حتى قل. وشفهوا المرتع والماء: شغلوه حتى لا فضل فيه». شفّه فلان في المسألة: ألحّ عليه حتى يقد ما عنده».

□ المعنى المحوري: حافة فتحة الفم المؤدي إلى الجوف: كالشفتين، وكالمشفوه من الطعام والماء الذي كثر أخذ الشفاه منه حتى قل. ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (شف): فقد كثافة الأثناء كما يتمثل ذلك في الشف: الثوب الرقيق - في (شفف)، وفي فراغ دائرة البئر من عند الحافة - في (شفو)، وذهاب كثافة المرض في (شفن)، وكما في ضعف المشفوع حتى يحتاج إلى الشافع في (شفع)، وفي خفة نسيج الملحفة الشفق - في (شفق)، وفي رقة الشفاه والشيء المشفوه - في (شفه).

## الشين والقاف وما يثلثهما

• (شقق):

﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾ [البقرة: ٧٤]

«الشَّقُّ - بالفتح: الصدع البائن. وشقَّ العودَ والحائطَ والزجاجةَ (رد): صَدَعَهُ. شَقَّ النَّبْتُ شَقْوَقًا - في أول ما تنفطر عنه الأرض، وناب الصبيِّ والبعير: ظهر وطلع».

□ المعنى المحوري: صدع الشيء الشديد صدعًا نافذًا إلى عمقه،<sup>(١)</sup>: كصدع العود والحائط والزجاجة، وكما يصدع النبت والناب ما يغطيها ﴿ ثُمَّ شَقَّقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴾ [عبس: ٢٦]. (المراد أن البذرة تنبت منها خامة ضعيفة لكنها تخرق الأرض الصلبة وتبرز بإذن الله تعالى). ومن هذا الشق المادي ما في [البقرة: ٧٤، مريم: ٩٠، ق: ٤٤، القمر: ١، الرحمن: ٣٧، الحاقة: ١٦، الانشقاق: ١]. ومن مجاز هذا «شَقَّ الفجرُ وأنشَقَّ (ضوء الصبح يشق الظلمة). وقوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ ﴾ [الفرقان: ٢٥] أي عن الغمام. روى أن السماء تتشقق عن سحاب أبيض رقيق مثل الضبابة» [قر ٢٣/١٣ - ٢٤].

ولوصول الصدع إلى العمق لحظ معنى الوسطية، أي النصفية أحيانًا لأن عمق الشيء وسطه، فقيل: «شُقَّةٌ من الثياب - بالضم: نصف ثوب، وفرس أشقُّ: واسع ما بين الرجلين» (كأنه مشقوق من الوسط). ولحظ هذا من فسر ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَشَقُّ الْقَمَرُ ﴾ [القمر: ١]. بانفلاقه نصفين، كما لحظ في قولهم «الشقيقة: صداع يأخذ في نصف الرأس».

(١) (صوتياً): الشين للنفاذ بكثافة وتَفَشُّ، والقاف للغلظ في الجوف، والفصل منها يعبر عن انصداع الشيء صدعًا نافذًا إلى عمقه (وهذا الانصداع تَفَرَّقَ، وهو صورة من التفشي) كما في الشق (الصدع البائن). وفي (شقو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب معها عن وصول العنت إلى العمق والالتام عليه، وهو معنى الشقاء.

ومن ذلك الأصل: «الشَّقُّ من الجبل - بالكسر: الناحية منه»، ومنه كذلك: «شَقَّ الأمرُ عليه: ثَقُلَ» (كأنما استنفد نِصف طاقته فلم يبق إلا ما يتهاسك به البدن). ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ﴾ [الفصص: ٢٧] ومثلها ﴿ وَاعْدَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ ﴾ في [الرعد: ٣٤] مع فرق عظيم في النوع والدرجة. والاسم - الشَّقُّ - بالكسر والفتح ﴿ لَمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ [النحل: ٧]. وجعله في [ل] من الشَّقِّ - بالكسر: (نصف الشيء) كأنه قد ذَهَبَ بنصف أنفسكم حتى بلغتموه. والشَّقَّةُ - بالضم والكسر: بُعْدُ مَسِيرٍ إلى الأرض البعيدة (وهو انشقاق معنوي إذ هو انفصال بابتعاد). ﴿ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴾ [التوبة: ٤٢]. والشِّقَاقُ: الخلاف؛ كأن كلاً ينشق عن الآخر إلى ناحية أو شِقِّ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [الأنفال: ١٣]. (والصيغة هنا للمبالغة، لأن الخلاف من جانبهم هم مع معاودة وتكرار، وكذلك كل ما كان سياقه مشاقَّةً لله ورسوله، وهو كل شاقٍ) و(يشاقٍ) وما كان بصيغة المصدر (شِقَاق). أما قوله ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾ [النساء: ٣٥] فهو خلاف ومباعدة من الطرفين. وسائرُه الراجح أو الصحيح أنه مشاقَّةُ الله ورسوله). و «شِقُّ الرجل - بالكسر وشقيقُه: أخوه» (كأنهما شِقَاقٌ لشيء أو من شيء واحد).

• (شقوق):

﴿ طه ﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ أَنْ لَتَشْقَى ﴿ [طه: ١ - ٢]

«شاقِي الجملُ جِمالًا صابرات: صابرها مشياً»<sup>(١)</sup> «والمشاقاة: المعالجة في

(١) ما بين القوسين أخذته بتصرف من أحد الشواهد في ل (شقا).

الحرب وغيرها. وفي [تاج]: «شاقاه: عالجته في الحرب ونحوها. وقال بعضهم قد يوضع الشقاء موضع التعب. نحو شَقِيت في كذا. وكل شَقَاوة تعب وليس كل تعب شقاوة. فالتعب أعم من الشقاوة... وأشقى من راض مُهر أي أتعب»<sup>(١)</sup> (المُهر = الفرس الفَتَيّ، وهو في أول أمره لا يقبل أن يُرَكَّب، ويحتاج إلى ترويض كثير فيه مشقة بالغة، لأنه يُسْقِطُ مُرْوَضَهُ ويتمرد عليه كثيرًا).

□ المعنى المحوري: التعب البدني المستدعي لأقصى الطاقة مشيًا أو مصارعة ومغالبة بدنية، أو ترويضًا لذي قوة وعنق - كما في الاستعمالات التي ذكرناها. ومن ذلك «المشاقاة: المعاصرة (من العَضْر الضغط الشديد)، وهي شبيهة بالمصارعة والمقاواة» [في ل المعاصرة بالشين المعجمة وهو تحريف] ومنه «الشقاء: الشدة والعُسرة (تستهلك أقصى الجهد) شَقِيَ (تعب) شَقَاءٌ وشَقَاوةٌ وشَقُوةٌ - بالفتح والكسر فيهما، وقد استُعْمِلَ اللفظ في التعب البدني الشديد في الدنيا - كما في ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ وكذلك ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ [طه: ٢، ١١٧].

وبه عبّر أيضًا عن العذاب وسوء المصير والعياذ بالله تعالى كما في ﴿ فَحَنَّهُمْ شَقِيًّا وَسَعِيدًا ﴾ [هود: ١٠٥، وكذا ما في ١٠٦، والأعلى: ١١، الليل: ١٥، الشمس: ١٢]، ﴿ عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤٨] لكن في [قر ١١/١١٣] أن هذا دعاء بولد يؤنسه. وكلام آخر مثله. وكلاهما مخالف للسياق ومقام النبوة،

(١) ذكر في هذا التركيب من الاستعمالات المادية «شَقَا ناب البعير: طلع وظهر كشقاء» و «الشاقِي: حَيْدٌ من الجبل طويل لا يستطيع ارتقاؤه» لكنهما من المهموز كما في [تاج].

فالأقرب أنه استشعار للوجل. وفي ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢] في [قر  
 ١١/١٠٣]: خائبًا من الخير عاقًا، عاصيًا لربه اهـ. وكلُّ مناسب: الأول صورة  
 من الشقاء، والأخيران من أسباب الشقاء في الآخرة، أو فيها وفي الدنيا معًا. وفي  
 ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤] أي لم تكن تخيب دعائي إذا  
 دعوتك [قر ١١/٧٧].

□ معنى الفصل المعجمي (شق): هو صدع الشيء أو ما هو بمعنى الصدع -  
 كما في شَقَّ العود والحائط والزجاج - في (شقق)، وكما في استدعاء أقصى الطاقة  
 وشغلها بحيث لا يبقى ما يزيد على مجرد تماسك البدن كما في الشقاء في ترويض المهر  
 في (شقو)، وما (شقى) إلا صيغة مطاوعة (لشقو).

## الشين والكاف وما يثلثهما

• (شكك):

﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٤]  
 «شكّه بالرمح والسهم ونحوهما: انتظمه، وقيل لا يكون الانتظام شكًا إلا  
 أن يجمع بين شيتين بسهم أو رمح أو نحوه. والشاك في السلاح هو اللابس  
 السلاح التام. شك في سلاحه: لِسَهُ تَامًا فلم يدع منه شيئًا. والشكائك من  
 الهودج ما شُكَّ من عيدانها التي يُثَبَّتُ بها بعضها في بعض. والشكُّ: اللزوم  
 واللصوق. وقال أبو ذهل الجُمَحِيّ: {دِرْعِي دِلَاصٌّ شَكُّهَا شَكٌّ عَجَبٌ}  
 وشُكِّتْ عَلَى الْمَرَأَةِ الْمَرْجُومَةِ ثِيَابُهَا، أَي جُمِعَتْ عَلَيْهَا وَلُقِّتْ لثَلَا تَنكَشِفُ، كَأَنَّهَا  
 نَظُمَتْ وَرُزَّتْ عَلَيْهَا بِشَوْكَةٍ أَوْ خِلَالٍ. شَكَّ الْحَيَةَ بِالرَّمْحِ، أَي خَزَقَهَا وَانْتَضَمَهَا

به. وكلُّ شيءٍ أدخلته في شيءٍ فقد شككته».

□ المعنى المحوري: انتظام (أكثر من) شيءٍ معًا خَزَقًا<sup>(١)</sup> ونفادًا فيها بما يُشبه جَمْعَهَا إصاقًا - كما ينتظم الرمحُ والسهمُ أكثر من شيءٍ، وكما يدخل الشاك في درعه ومغفره، وكما تدخل عيدان الهودج بعضها في بعض، وكذلك حلقات الدرع بعضها في بعض، وكذلك المرأة في ثيابها. ومنه: «الشكُّ - بالكسر: الحَلَّةُ التي تُلبس ظهور السَّيِّين (سِيَةِ القوسِ نِصْفُهَا المنحني قليلاً من وسطها إلى طرفها. فلها سِتان) وقد وُجِهَ تسمية خَزَقِ السهمِ والرمحِ شيئًا واحدًا شكًّا بأن العود يُخْتَرَقه وَيَنْفَذُ منه: فيصير في كل جهة من الشيء جانب من العود»<sup>(٢)</sup>.

ومن ملحظ التماسك والاجتماع لصوقًا أو كاللصوق، قالوا: «الشكُّ:

---

(١) (صوتيًّا): الشين تعبر عن نفش وانتشار، والكاف تعبر عن ضغط عُثوري دقيق، والفصل منها يعبر عن تماسك أو تداخل دقيق بين أشياء كما في انتظام الرمح جسم ما شكَّه، وكما في دخول الرُّجُل في سلاحه. وفي (شكو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن فجوة دقيقة تحتوي كالمشكاة. وفي (شوك) يعبر التركيب عن الاحتواء نفاذًا بدقة وحدة كما في الشوك. وفي (شكر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن (الاسترسال إلى داخل الشيء بدقة) فيمتلئ كالصَّرة الشُّكْرَى باللبن. وفي (شكس) تعبر السين عن النفاذ بدقة أو حدة وامتداد، ويعبر التركيب عن ضيق الحيز على ما فيه فيمسكه شديدًا فلا ينفذ فيه أو منه إلا بعسر كما في المَحَلَّة الشُّكْس. وفي (شكل) تعبر اللام عن الامتداد مع الاستقلال أو التميز، ويعبر التركيب معها عن ارتباط بتميز - كما في شكل قوائم الدابة.

(٢) جاء ذلك ضمن تعريف الحِرالي للشك. ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي

تح محمد رضوان الداية) ٤٣٦.

لصوق العَصْد بالجنب. بعير شاك: أصابه ذلك. شك البعير: ظَلَع ظَلَعًا خَفِيفًا/  
ظَلَعٌ وَغَمَزَ (قبض رجله ولم يبسطها توقيًا لأم يحس به إذا بسطها) والشكيفة:  
الفِرْقَة من الناس. وشك القومُ بيوتهم: إذا جعلوها على طريقة واحدة ونظّم  
واحد، وضربوا بيوتهم شكاكًا، أي صفاً واحداً.

ومن معنويه «رَجِمَ شَاكَةً أَي قَرِيبَةً وَقَدْ شَكَّتْ: اتَّصَلَتْ. وَالشُّكَّكَ:  
الْأَدْعِيَاءَ (مَلْصِقُونَ). وَالْعَامَةَ تَعْبُرُ عَنِ تَمَاسِكِ الْأَسْمَنِ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَهُوَ  
فِي أَكْبِيَاسِهِ، أَي قَبْلَ اسْتِعْمَالِهِ، بِأَنَّهُ «شَكَّ»، وَهُوَ اسْتِعْمَالٌ صَحِيحٌ.

ومن ذلك الأصل: «الشك الذي هو ضد اليقين، وقد عُرِفَ بأنه الوقوف أو  
التردد بين تقيضين أو طرفين لا يترجح أحدهما عند الشاك»<sup>(١)</sup>. وخلاصة معناه  
أنه اجتماع أمرين أو أمور يتردد بينها الشاك. ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ ائْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ  
مِنْهُ﴾ [النساء: ١٥٧] وكل ما في القرآن من التركيب هو كلمة (شك) بهذا المعنى.

• (شكو):

﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [النور: ٣٥]

«المشكاة - بالكسر: كل كوة غير نافذة. والشكوة - بالفتح: وعاء كالدلو

أو القربة/مسك (: جلد) السخلة مادام يرضع (فإذا فطم فمسكه البدره، فإذا  
أجذع فمسكه السقاء) وهو للبن».

□ المعنى المحوري: عُتُورٌ أَوْ فَجْوَةٌ مَحْدُودَةٌ الْحِجْمِ فِي جِدَارٍ أَوْ نَحْوِهِ:

كالكوة الموصوفة ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، وكالقربة من جلد السخلة التي

(١) ينظر السابق نفسه والتعريفات للجرجاني (الشك).

تَرَضِع (أي هي صغيرة فتكون القرية منها صغيرة أي ضيقة).

ومنه «الشكو والشكوى - بالفتح فيهما: المرَض (عيب في موضع من البدن. (والعيب نقص كالفَجْوَة، أخذًا من العَيْبَة: وعاء من جلد) والعامَة تصف الحيوان المريض عند بيعه بأنه معيوب) و«قد شكَا الرجلُ المرَضَ وتَشَكَّى واشتَكَى. ومنه: شكَا الرجلُ أمرَه (أحسَّ بألم أو نقصٍ مطلوبٍ له فعَبَّرَ عنه) ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦] وشكوت فلانًا: أخبرت عنه بسوء فعله بك (عَبَّرت عن أملك مما فَعَل بك) ﴿وَتَشَتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ [المجادلة: ١]، و«أشكاه: فعل به ما يُجوجه إلى الشكوى، فالهمزة للتعدية. وأشكاه: أعتبه وأزال عنه ما يشكيه» (وحقيقته عندي قَبِل شكواه، أو اعترف بأنه صاحب حق في الشكوى، فهي من جعل الشيء ذا أصله. ويلزم ذلك أن يزيل عنه ما يشكو منه، وهذا تفسير ما قيل من تضاد).

• (شوك):

﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧]

«شوك النبات معروف. وشوكة العقرب: إبرته. وشاك لحيا البعير: طالت أنيابها».

□ المعنى المحوري: نفاذ دقيق حاد في ما ناله: كالشوك والأنياب. ومنه «حَلَّة شوكاء: عليها خشونة الجِدَّة (الزئير)، وشُكَّت الرجلُ أشوكة: أدخلت الشوكة في رجله». ومنه على المثل «الشوكة: السلاح أو جِدَّتَه (ينفذ في أبدان المحاربين)، ورجل شاكِي السلاح وشائكته: ذو شوكة وحاد في سلاحه ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾، أي غير ذات الجِدَّة، فذات



الشوكة هي مواجهة الكفار في حرب، وهي التي تكسر حذتهم وترهبهم.  
● (شكر):

﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]

«الشُّكُور من الدواب: الذي يَسْمَن على قِلَّة العَلْف (أي يسمن من علف قليل) شَكَرَت الدابة (قعد): كفاها القليل من العَلْف وغيره. والشَّكِرَة - كفرحة - من الحلاب: التي أصابت حَظًّا من بَقْل أو مَرَعَى فتغزُرُ عليه بعد قِلَّة لبن. وَصَرَّة شُكْرَى: ملأى من اللبن. وشَكَرَت الناقة، والضَّرْعُ (فرح): امتلأ باللبن، والسحابة: امتلأت، والشجرة: خرج منها الشكير، وهو ما ينبت حول الشجرة من أصلها».

□ المعنى المحوري: امتلاء جوف الشيء برخو طيب وظهوره عليه ولو كان رافده قليلاً: كما تسمن الدابة بالعلف القليل، والَصَّرَة الشُّكْرَى باللبن، وكالشكير حَوْل الشجرة من أصلها، والخُوص حول السعف، والزغب والشعر الخفيف. ومنه: شَكِير الإبل: صغارها. واشتكرت السماء: جَدَّ مطرها. ومنه: الشُّكْر - بالفتح: فرج المرأة (المقصود بالتسمية اللحمية الرابية فوقه كما يُسَمَّى بَصْعًا - بالضم).

ومن معنوى الأصل: «الشُّكْر: عِرْفَانُ الإحسانِ لصاحبه ونَشْرُهُ» (إظهاره)؛ إذ هو تعبير عن امتلاء النفس ورضاها بما قُدِّم لها من خير، ونجوع هذا الخير فيها. والعامّة تستعمل هنا «أثمر فيه المعروف». ثم إن ضده الجحود، وهو جفاف باطن. وتأمل ما ورد من قولهم: شَكَرَ بالله (قعد ..)، وكأنها تعني أصلاً: شَبِعَ بنعمة الله - ثم قيل شكر الله. ثم أُطلق الفعل عن حرف الجر، فعُدِّي

بنفسه، واستعمل الشكر في الإخبار عن الشيع بنعمة الله ﴿لَيْنِ شَكَرْتُمْ  
لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]. هذا، وكل ما في القرآن من التركيب هو من شكر  
النعمة هذا، لكن ورد فيه وصف المولى عز وجل بأنه (شاكِر) ﴿وَكَانَ اللَّهُ  
شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧، و (شكور) في [فاطر: ٣٠، الشورى: ٢٣، التغابن:  
١٧، وأيضاً ما في الإسراء: ١٩، والإنسان: ٢٢] جاء في [قر ٢/١٨٣] «وشكر الله للعبد  
إثابته [إياه] على الطاعة». ولو قال رضاه عنه لكان أقرب إلى المعنى الأصلي، لأن  
الرضا كالشكر في أصل معناه رخاوة الباطن. والشكر يزيد عن الرضا - في هذه  
الجزئية - معنى الظهور. والإثابة تالية للرضا [وينظر بحر ١/٣٥٥].

• (شكس):

﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ﴾ [الزمر: ٢٩]

«مَحَلَّةُ شَكْسٍ - كَكَيْفٍ: ضَيْقَةٌ. وَرَجُلٌ شَكْسٌ: بَخِيلٌ».

□ المعنى المحوري: ضغط الحيز على ما فيه فيمسكه شديداً: كالماكن

الضيق. والبخيل لا يُجْرَج إلا بضيق وتقدير ومنه: «الرجل الشكس (كندس

وكيف): السيئ الخلق في المبايعه وغيرها (كز غير سمنح) وقد شكس (فرح).

ومنه: «تشاكس الرجلان: تضادا (ضاق نفس كل منهما بالآخر) ﴿فِيهِ شُرَكَاءُ

مُتَشَكِّسُونَ﴾ أي متضايقون متضادون/ عسرون مختلفون» [ل].

• (شكل):

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤]

«الشِكَال - كِكِتَاب: العِقَال، وَوَتَائِقُ بَيْنَ الْيَدِ وَالرِّجْلِ، وَبَيْنَ الْحَقَبِ

والتصدير لثلاثي الحقب على ثيل البعير فيحقب أي يحتبس بوله. والأشكل من

الإبل والغنم الذي يخلط سواده مُحْرَةً أو غُبْرَةً. ومن سائر الأشياء: ما فيه بياض وحمرة قد اختلطا. شَكَلَ الفرسَ والدابةَ والطائرَ (نصر) وشكّلها - ض: شدّ قوائمها بحبل» (الحَقَب: حزام يُشدُّ به الرخل في حَقْو البعير أي حَصْره، والتصدير حزام في صدره، والثيل وعاء قضيبه).

□ المعنى المحوري: اجتماع شيئين مختلفين أو ارتباطهما معًا بتمييز: كارتباط بعض القوائم إلى بعضها بشكل متميز (يدٌ مع رجل - لا يدان ولا رجلان)، والحمرة بالبياض أو السواد معًا وحزام الصدر بحزام الحَقْو). ومن شَكَلَ الدابة: «شَكَلْتُ الكتابَ (نصر): قَيَّدْتُهُ بالإعراب (ويمكن أن يكون نُظِرَ في تسميته شكلاً إلى أن الشكل بدأ نقاطاً بمداد يختلف لونه عن لون كتابة المصحف [ينظر: المنع للداني دهمان / ١٢٦]. ونباتُ الأشْكَالِ عيدانُ شجرته أنصافُها شديدة الصفرة، وأنصافُها الأخرى سوداء». ومن الأَصْل: «شَاكِلَةٌ الفرس: الذي بين عَرَضِ الخاصرة والثِفْنَةِ، وهو مؤصل الفخذ في الساق». ومنه أيضًا: «شِكْلُ المرأة - بالكسر والفتح: وهو تدلُّها بالكلام والحركات (فيه تنوع؛ إذ تبدى النِفَار وهي راغبة، تقصد بذلك جذب الرجل إليها). و«الأشْكَالُ والشكلاء: الحاجة» (يَعْلُقُها ويسعى لضمها، أي هي من الجمع). و«الشواكل من الطرق: ما انشعب عن الطريق الأعظم» (مرتبطة به) «قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ» [الإسراء: ٨٤]. (كما يقال: على حَسَبِ مذهبه). ومنه «الشكل - بالفتح والكسر: الشِبْهُ والمِثْلُ (للترايط بينهما بالشِبْهِ. والمثلان يَخْتَلِطَان) [انظر: شبه] «وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَرْوُجٌ» [ص: ٥٨] - و«تشاكل الشيطان وشاكل كلُّ منهما صاحبه. وشكّل الشيء - بالفتح: صورته المحسوسة والمتوهمة» (خطوط

وملامح تجتمع وتتلاقى على هيئة خاصة فتكوّن صفة متميزة). و «شكّل الشيء» - ض: صوره، وتشكّل: تصوّر. وأشكّل الأمر: التبس» (تشابكت عناصره وتداخلت؛ فلم يتميز بعضه من بعض).

□ معنى الفصل المعجمي (شك): هو دخول شيء في غيره أو نفاذه فيه بحدّة أو قوة، ويلزمه الجمع - كما ينفذ السهم في الرمية والمحارب في درعه - في (شكك)، وكالمشكاة والشكوة كلّ فجوة مُعدّة لوضع شيء فيها - في (شكو)، وكنفاذ الشوكة في المشوك - في (شوك)، وكأكل الدابة الشكور القليل من العلف فينجع فيه ويظهر أثره عليه - في (شكر)، وكضيق المحلّ بما دخل فيه يمسكه بقوة - في (شكس)، وكجمع الشكال والشكل شيئين معاً - في (شكل).

## الشين والميم وما يثلثهما

• (شمم):

«جبل أشمّ: طويل الرأس. والشّمم في الأنف: ارتفاع القصبه وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة».

□ المعنى المحوري: انسحاب الشيء المتسع (المتشر) إلى أعلى مستدقاً<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن نفث، والميم عن ضم التمام واستواء، والفصل منها يعبر عن تجمع المتشر منسحباً إلى أعلى كالأنف الأشم وكالشّم. وفي (شأم) تعبر الهمزة عن دفع يزيد ضم المتشر فيكثف ويتركز على الظاهر كما في الشّامة. وفي (شمت) تعبر التاء عن ضغط دقيق وامتسك خفيف أو خفي، ويعبر التركيب معها عن حصول قوة وانتبار خفيف أو خفي كما في الاشتات (أول السّمّن). وفي (شمخ) تعبر الحاء عن التخلخل، ويعبر التركيب معها عن اختراق الأفق (التخلخل) ارتفاعاً. وفي (شمز) تعبر الزاي =

كتجمع رأس الجبل الطويل وأصله عريض منفرش. وكالأنف الأشم يرتفع ويَدِقُّ أعلاه ملتئماً وأصله عريض منفرج نسبياً.

ومن سحب المنفرش المنتشر جاء الشَّمُّ إذ هو جَذَب ما سَطَعَ وانتشر من رائحة الشيء إلى الأنف «شَمِمْتُ الطيبَ: أدنيتَه من أنفك لتجتذب رائحته». ومن الأصل: «الإشمام في خَفْض البنت: قطع طرف النَّوَاة فقط؛ فهو بيدي البُضْع مسنَّم الأعلى مجتمعاً مكتنزاً غير منتشر (أي بعد قطع ما امتد، أي انتشر، خارجاً ظاهراً). «والمشامة المقاربة والدنو من العَدُو أو من شخص بلطف» (تجمع تقارب بلطف).

• (شأم):

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِفَائِدَتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ [البلد: ١٩]

«المشامة: المشامة/ الخال. والشؤم من الإبل: السود».

□ المعنى المحوري: كثافة تعري الظاهر متركزة عليه كالخال وكالسواد.

ومن الكثافة اليد الشؤمي، لأن بها مع اليد اليمنى يمكن أن يضم الشخص ويجمع كماً كثيفاً لا يتمكن منه باليمنى وحدها. والشأم (= القطر) سمي أيضاً من هذه الكثافة والتجمع نظرًا للسكان أو للزراعة، كما سُمي العراق سوادًا

---

= عن اكتناز، ويعبر التركيب معها عن تقبض اجتماع باكتناز لدرجة الصلابة، فيرتد العود مندفعاً إذا أريد ثنيه كما في اشتمزاز القناة. وفي (شمس) تعبر السين عن نفاذ دقيق حاد، ويعبر التركيب معها عن نفاذ هذا الدقيق الحاد من الجرم المتجمع فيه كالشمس. وفي (شمل) تعبر اللام عن نوع من الاستقلال، ويعبر التركيب معها عن الاستقلال بالشيء جمعاً والتفافاً حوله كالشمال.

[انظر: سود] حفظهما الله تعالى. وقال في [ق]: لأن أرضها شاماتٌ بيض وحمرة وسود.

وأما الشؤم ضد اليُمن فهو من معنوى ذلك لأنه به تستشعر النفس وقوع مكروه فيغشاها غمّ وكَرْبٌ (كثافة) لذلك ﴿ وَأَصْحَابُ الشُّمَّةِ مَا أَصْحَابُ الشُّمَّةِ ﴾ [الواقعة: ٩]. والأمر في الآخرة يتجاوز الكرب النفسي بما لا حدود له.

• (شمت):

﴿ فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ ﴾ [الأعراف: ١٥٠]

(الشوامت): قوائم نحو الثور الوحشي. وشاهده قول النابغة في معلقته:  
فارتاع من صوت كلابٍ فبات له طوع الشوامت من خوفٍ ومن صرد  
يريد الشاعر أن يصف ناقته بالسرعة ويشبها في ذلك بهذا الثور الوحشي  
الذي أحس صوت كلاب (الكلاب صياد الطباء ونحوها بكلابه)؛ فأطلق  
قوائمه للريح [انظر: شرح المعلقات للزوزني ص ١٩٨] وقد روى تفسيرها بالقوائم  
عن الخليل. وقد قالوا: «لا ترك الله له شامة: أي قائمة» (تشكك الراغب وابن  
فارس في تفسير الشوامت بالقوائم).

و «الاشتمات: أول السمن. وإبل مُشتمته: إذا كانت كذلك».

□ المعنى المحوري: تقوي البدن قليلاً أو انتباره كذلك بحاد قليل أو خفي  
يتربى فيه فيسوي ظاهره ويقويه. كالسمن وهو مادة حادة لأنه مصدر حرارة  
البدن [ينظر ل طرق] ثم هو قليل يؤدي أثره بخفاء، ومن أثره الانتباز والقوة  
المحاوردان.

(ويتأتى أن تفسر الشوامت بالقوائم لأنها تنبر البدن أي تنصبه، لكن

القوائم ترفع بأكثر مما يناسب أول السمن. وقد ينظر إلى القوائم على أنها هي قليلة السمن). ومن ذلك المعنى «شماتة الأعداء: فَرَحهم ببليّة تنزل بمن يعادون» أي مع سلامتهم هم من تلك البليّة. فهو إحساس بالقوة خفيّ يناظر السمن القليل، لإصابة الأعداء مع سلامتهم هم. «فَلَا تُشْمِتُ بِـ الْأَعْدَاءِ». وتشميت العاطس خلاصته دعاء بالعافية والسلامة - والعافية قوة. وهذا أقرب من تفسيره بالدعاء بالأيا يكون في حالة يُشْمِتُ فيها به. وقولهم «خرجوا في غزاة ففعلوا شماتي - كحيارى، ومشميتين أي خائبين» هو من قلة القوة في المعنى الأصلي - مع جفائها.

• (شمخ):

﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَمِخْتٍ﴾ [المرسلات: ٢٧]

«جبل شامخ وشمّاخ - كشداد: طويل في السماء/ شاهق. شَمَخَ الجبل: علا وارتفع».

□ المعنى المحوري: ارتفاع خارق للأفق مع رُسوخ الأصل. كالجبل

الشامخ ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَمِخْتٍ﴾. ومنه: «شَمَخَ بأنفه: ارتفع وتكبر».

• (شمز - شمأز):

﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الزمر: ٤٥]

قال عمرو بن كلثوم في معلقته [شرح السبع الطوال ٤٠٤. وجمهرة أشعار

العرب لأبي زيد]<sup>(١)</sup>.

(١) جمهرة أشعار العرب بتحقيق علي محمد البجاوي ٢٨٨.

فإن قناتنا يا عمرو أغيث      على الأعداء قبلك أن تلينا  
 إذا عَضَّ الثِّقَافُ بها اشْمَأَزَتْ      وولَّتْهُمْ عَشْوَزَنَةً زُبُونَا  
 عَشْوَزَنَةً إذا عُمِزَتْ أَرَنْت      تَدُقُّ قَفَا المَثْقَفِ والجَبِينَا  
 (عَشْوَزَنَةٌ: ضَلْبَةٌ. عُمِزَتْ: ضَغَطَتْ بِالثِّقَافِ أَوْ غَيْرِهِ لِثَنِيهَا حَسَبَ مَا يَرَادُ.

زَبُونٌ: دَفَاعَةٌ، أَرَنْتُ: صَدَرَ عَنْهَا رَيْنٌ صَوْتٌ دَقِيقٌ حَادٌ. تَدُقُّ قَفَا المَثْقَفِ والجَبِينَا  
 أي أنها ترتد بقوة واندفاع بعد الغمز وتصيب قفاه أو جبينه. وهذا تصوير  
 لاشمئزاز القناة المذكور في البيت السابق).

□ المعنى المحوري: ابتعادٌ باندفاع شديد إثر محاولة الثني، وذلك بسبب  
 الصلابة: كاشمئزاز تلك القناة الذي صورته البيت الأخير عقب غمزها، أي  
 محاولة ثني جزء منها عن وضعه (وليس في ل استعمال حسي).

ومن معنوى ذلك: «اشْمَأَزَ: دُعِرَ مِنَ الشَّيْءِ/ نَفَرَتْ نَفْسُهُ مِنْهُ لِكِرَاهَتِهِ. وَبِهِ  
 يَفْسَرُ انْقِبَاضُ القَلْبِ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي [ل]. وَبِهَذَا أَيْضًا يَنْبَغِي أَنْ يَفْسَرَ قَوْلُهُ فِيهِ:  
 «اشْمَأَزَ: انْقَبَضَ وَاجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ» فَالْمَقْصُودُ التَّقْبِضُ الَّذِي بِهِ يَتْبَاعِدُ  
 نَفُورًا ﴿أَشْمَأَزَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾: نَفَرَتْ نَفُورًا شَدِيدًا.

● (شمس):

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨]

«الشمس تلك المضيئة. والشَّمُوسُ مِنَ الدَّوَابِّ: النَّفُورُ الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ  
 لِشُغْبِهِ وَجِدَّتِهِ. وَقَدْ شَمَسَتْ (قعد): شَرَدَتْ وَجَمَحَتْ وَمَنَعَتْ ظَهْرَهَا.  
 وَالشَّمُوسُ مِنَ النِّسَاءِ: الَّتِي لَا تَطَالِعُ الرِّجَالَ وَلَا تُطْعِمُهُمْ».

□ المعنى المحوري: حِدَّةٌ بِالغَةِ تَتَرَكِّزُ فِي الشَّيْءِ تَنْفُذٌ مِنْهُ وَتَظْهَرُ مِنْ كَثْرَتِهَا:



كالشمس بحرارتها المتركرة فيها وأشعتها الحادة التي تنبعث منها ﴿ وَالشَّمْسُ  
تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ وليس في القرآن من التركيب إلا الشمس هذه المعروفة وقد  
قيل إن الشمس في قوله تعالى ﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَايْتُهُم لِي سَاجِدِينَ ﴾  
[يوسف: ٤] المراد بها أمه أو خالته [قر: ١٢١/٩]. وكالشمس من الدواب فيها  
حدة في ذاتها وفي سلوكها مع الراكب، كأن بها حرارةً وحمواً. وكذلك الشمس  
من النساء. «والخمر شموس (لها حرارة وحدة في الجوف) ورجل شموس:  
صعب الخلق. وشامسه: عاداه وعانده (كما يقال حاده) وقد شمس لي (كفرح):  
بدت عداوته فلم يقدر على كتمها: وتشمس: بخل» (البخل جفاف يناسب  
الحدة).

ومن الأصل: «الشمس: قلادة الكلب (تمسك الحدة وتحبسها)، والشمس  
كذلك مغلقة القلادة في العنق» (تمسك الجواهر النفيسة الدقيقة).  
• (شمل):

﴿ يَتَفَيَّؤُا ظِلَّيْلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ ﴾ [النحل: ٤٨]

«الشمال - ككتاب: شبه مخلاة يُغشَى بها ضرع الشاة أو العنز إذا نُقِلَ،  
وكذلك النخلة إذا شُدَّتْ أَعْدَاقُهَا بِقِطْعِ الأَكْسِيَةِ لثَلَا تَنْفُضَ حَمْلَهَا» أي يتناثر  
ثمرها). «شمل الشاة والناقة (نصر وضرب) علّق عليها الشمال. وشمل النخلة  
كذلك. واشتمل بالثوب: أداره على جسده كلّه حتى لا تخرج منه يده».

□ المعنى المحوري: إحاطة ما يُحشَى انتشاره بما يلتف حوله ويضمه معاً  
قائماً: كالضرع بالمخلاة، والجسم بالثوب. ومنه «شمل القوم (كفتح): جمعهم،  
وشملهم أمر: عمّهم. واشتمل عليه الأمر: أحاط به». ومنه: «الشمالة: قُترة

الصائد؛ لأنها تُخْفَى من يستتر بها». ومنه: «اشتملت الرحم على الولد: تَضَمَّنَتْهُ ﴿ أَمَا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثِيِّينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٣ وكذا ما في ١٤٤] وَشَمِلَتْ الناقة (فرح): لَقِحَتْ (ففي بطنها جنين تحيط به). ومنه الشِّمَال - ككتاب: كُلُّ قَبْضَةٍ مِنَ الزَّرْعِ يَقْبِضُ عَلَيْهَا الْحَاصِدُ. وَالشِّمَالُ: الْيَدُ الْيَسْرَى (لأنها تَمَكَّنَ مَعَ الْيَمْنَى مِنْ احْتِوَاءِ الشَّيْءِ وَالتَّفَافِ الْيَدَيْنِ حَوْلَهُ) ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ﴾ [الحاقة: ٢٥] فَهَذِهِ الْيَدُ الْمَقَابِلَةُ لِلْيَمْنَى. ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ [المعارج: ٢٧]. فَهَذِهِ وَسَائِرُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ (شمال) و(شمائل) تعني الجهة المقابلة للجهة اليمنى.

أما «الشَّمْلَةُ وَالشَّمَلُ - بالتحريك فيهما: القليلُ يبقى على النخلة من حَمَلِهَا»، فهو من عدم الانتشار في الأصل؛ لأنها بقيت ممسكة. و«شَمَلُ الرَّجُلِ: أَسْرَعُ وَشَمَّرٌ» (فهذا من جمع ثيابه أو نفسه).

ومنه «ريح الشمال» - كسحاب (لأنها تشمل النفوس وتلفها بلطفها ورقتها [انظر: نهاية الأرب ١/٩٧]، أو لأنها تهب من جهة شمال القبلة. ومنه «الشمال» - ككتاب: خَلِيقَةُ الرَّجُلِ (كأنها طبيعته المختزنة فيه). وَالشُّمُولُ: الْخَمْرُ؛ (لقوة الإسكار فيها التي بها تستولي على السكران).

□ معنى الفصل المعجمي (شم): جمع ما هو منتشر منسحبًا إلى أعلى كشمِّ الرائحة المنتشرة في الهواء بدخولها في الأنف، وكالجليل الأشم الطويل الرأس - في (شمم)، وكتجمع كثافة الشامة سوادًا - في (شأم)، وكاليسمن الساري في البدن فإنه ينبر البدن وإن كان قليلاً في (شمت)، وكاجتماع قاعدة الجبل فيطول رأسه في السماء - في (شمخ)، وكتجمع حرارة الشمس فيها مع وجودها في أعلى الأفق - في (شمس)، وكما يجمع الشمال الضرع والنخلة، والبدن إلى أعلى - في (شمل).

## الشين والنون وما يثلثهما

• (شنن - شنشن):

«الشَنّ والشَّنَّة - بالفتح فيهما: القِرْبَةُ الخَلْق، وكذلك: السِقَاء الخَلْق من كل آنية صُنِعَت من جِلْد. وقد شَنَّ الجَمَلُ من العَطش يَشْن: يَيْس. وشَنَّت القِرْبَةُ: يَيْسَت. والشَّنْشَنُ: التَشْنُجُ واليُبْسُ في جلد الإنسان/ تَغْضُنُهُ عند الهَرَم. وذئب شَنُون: جائع. والشَنُونُ: المهزول من الدواب. والشَانَّة من المسائل: كالرَحْبَةِ/ التي تَصَبُّ في الأودية من المكان الغليظ».

□ المعنى المحوري: تسرب المائع ونحوه من الأثناء التي تضمه منتشرًا لضعف تلك الأثناء عن حَجْزِهِ<sup>(١)</sup>: كالقِرْبَةُ الخَلْق يتسرب منها الماء كذلك، وكذهاب الماء من بدن الجمل العطشان، وكذهاب الندى من جلد الهَرَم، والسِمَن والطعام من المهزول والجائع. والمكانُ الغليظ يسيل منه الماء متفرقًا. ومنه «التشنين: قَطْرَانُ المَاءِ من الشَّنَّةِ شَيْئًا بعد شيء. وشنُّ المَاءِ على المحموم: أن

---

(١) (صوتيًّا): الشين تعبر عن التفشي، والنون تعبر عن الامتداد في الباطن، والفصل منهما يعبر عن نفاذ بكثرة وتفشٍّ للمختزن في باطن شيء أو أثنائه: كالماء من الشن البالي والندى من الجلد المتغضن. وفي (شنا) تعبر الهمزة عن ضغط ودفع، ويعبر التركيب معها عن دفع ما في حيز (أي باطن، أي إخراجهِ أوردَهُ بقوة ما) كردّ النفس ما هو قبيح المنظر أي عدم قبوله، وكدفع المستحق مع البراءة ومنه جاء معنى البُغْض. وفي (شأن) تتوسط الهمزة، ويعبر التركيب عن تفرع من أثناء (باطن) مع الامتداد في أخرى كشنون الرأس، والتراب في شقوق الجبال، ومن هذا أخذ الجريان من أثناء، كالشأن من الشنون، وهو الأمر الجاري.

يُرَشُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ رَشًّا مَتَفَرِّقًا.

ولعزة الماء عندهم وانتشار نفاذه هكذا من القربة عدّوا ذلك انصبابًا وصبًّا وشبهوا به؛ فقالوا: «سَنَّ عَلَيْهِ دَرَعَهُ: صَبَّهَا» (أي لَبِسَهَا. والدرع مكونة من جَلَقٍ دقيقة كثيرة تشمل البدن، فهي تشبه السَّنَّ: صبَّ الماء). «وَسَنَّ عَلَيْهِمُ الْغَارَةَ: صَبَّهَا وَبَثَّهَا وَفَرَّقَهَا مِنْ كُلِّ وَجْهِ» (انتشار). ومن هذا مع ملاحظة رقة الماء قالوا: «سَنَّ بَسَلْحَهُ: رَمَى بِهِ رَقِيْقًا».

أما «السِّنْسِنَةُ - بالكسر: الطبيعة والخليقة والسجّية»، فمن نفاذ المختزن في الباطن المغروز فيه بتفرق وانتشار، وقام تكرار الممارسة مقامَ التفشي والانتشار.

• (سناً):

﴿إِنَّ شَانِقَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣]

«المَسْنَأُ - بالفتح: القبيح الوجه/ القبيح المنظر/ وإن كان محببًا. وشوانئ المال: ما لا يُضَنُّ به. وسناً إليه حقّه: أعطاه إياه وتبرأ منه».

□ المعنى المحوري: دفعٌ من الحيز أو ردٌّ عنه بقوة لكرهية الحوز أو عدم استحاققه: كدفع ما لا يضمن به، ودفع الحق مع التبرؤ، وكردّ النفس، أي عدم قبولها القبيح المنظر، وهو رد معنوي. ومن هذا الدفع المعنوي استعمل في الكراهة والبغض؛ لأنها عدم قبول: «سَنِئَ الشَّيْءَ: أَبْغَضَهُ ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [المائدة: ٨]، أي بَعْضُهُمْ .. ﴿إِنَّ شَانِقَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ أي مُبْغَضَكَ».

وأطلق أيضًا في مطلق التباعد من الشيء (دفعًا له من الحوزة): «السَّنُوءة: التقزز من الشيء، وهو التباعد من الأدناس. الرجل السَّنُوءة: الذي يتقزز من الشيء» (المصدر يضم ويفتح).

• (شأن):

﴿يَسْتَلُّهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩].

«الشئون (ج شأن): عُرُوقٌ يَجْرِي فِيهَا الدَّمْعُ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْعَيْنِ، وَمَوَاصِلُ قِبَائِلِ الرَّأْسِ / نَمَائِمٍ فِي الْجُمُجِمَةِ (نَتَوَاتٍ صَغِيرَةٌ مَتَوَالِيَةٌ بَيْنَهَا فَجَوَاتٌ تَكُونُ فِي حَافَةِ كُلِّ مِنْ قِبَائِلِ الرَّأْسِ - وَهِيَ الْأَطْبَاقُ الْعَظْمِيَّةُ، وَتَتَدَاخَلُ مَعًا فَتَكُونُ الْجُمُجِمَةُ) / شَبهُ لِحَامٍ مِنَ النَّحَاسِ يَكُونُ بَيْنَ تِلْكَ الْقِبَائِلِ، وَعُرُوقٌ مِنَ التَّرَابِ فِي شَقُوقِ الْجِبَالِ يُغْرَسُ فِيهَا النَّخْلُ وَ/ يَنْبَتُ فِيهَا (شَجَرُ) النَّبَعِ».

□ المعنى المحوري: فُرُوعٌ أَوْ شُعَبٌ دَقِيقَةٌ تَمْتَدُّ فِي أَثْنَاءِ أَوْ مِنْهَا - مَعَ وَصَلٍ أَوْ تَوْصَلٍ: كَعُرُوقِ الدَّمْعِ فِي الرَّأْسِ، وَكَمَوَاصِلِ الْقِبَائِلِ بَيْنَ الْعِظَامِ، وَكَعُرُوقِ التَّرَابِ فِي شَقُوقِ الْجِبَالِ. وَمِنْهُ: «شَأْنٌ خَبْرَةٌ: عَلِمَةٌ» (كَأَنَّهُ سَبَّرَهُ أَي تَغْلَغَلَ فَعَرَفَ مَا فِيهِ). وَمِنْهُ: «الشأن: الحَطْبُ وَالْأَمْرُ وَالْحَالُ (شُعْبَةٌ مِنَ الْأُمُورِ الْخَاصَّةِ أَوْ الْجَارِيَةِ تَنْشَأُ): ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتَلَوَّأُ مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١]. وَكُلُّ (شَأْنٍ) فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ بِهَذَا الْمَعْنَى. أَمَا ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ فَإِنَّهُ تَعَالَى لَا يَزَالُ يُنْشِئُ وَيُفْنِي وَيُغَيِّرُ أَحْوَالًا وَيُبَدِّلُ مِنْ أُمُورِ خَلْقِهِ مَا شَاءَ [يَنْظُرُ رُوحَ الْمَعَانِي ٢٧/ ١١٠، بَحْرُ ٨/ ١٩١].

□ معنى الفصل المعجمي (شن): انتشار دقاق من أثناء الشيء كتسرب الماء ونحوه من أثناء الشن: القِرْبَةُ الْخَلْقُ - فِي (شِنن). وَكَمَا فِي الْمَشْنَأِ الْقَبِيحِ الْوَجْهِ تَنْتَشِرُ مِنْهُ نَتَوَاتٌ تَقْبِحُهُ (وَتُرَكِّبُ قَبْحٌ يَعْبُرُ عَنِ نَتَوِّ عِظَامِ الْبَدَنِ) - فِي (شِنَأ)، وَكَمَا فِي شَتُونِ قِبَائِلِ الرَّأْسِ وَهِيَ امْتِدَادَاتٌ عَظْمِيَّةٌ دَقِيقَةٌ مَتَفَرِّقَةٌ مِنْ حَافَةِ كُلِّ قَبِيلَةٍ تَدْخُلُ فِي فَرَاعَاتٍ تَقَابِلُهَا فِي حَافَةِ الْقَبِيلَةِ الْأُخْرَى - فِي (شَأْن).

## الشين والهاء وما يثلثهما

• (شهو - شهى):

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ﴾ [آل عمران: ١٤]  
«شَهِي الشَّيْءُ (كالنوم والنساء والطعام) بكسر الهاء، وشَهَاهَ يَشْهَاهُ شَهْوَةً  
واشتهاه وتشهَاهُ: رَغِبَ فِيهِ وَأَحْبَهُ».

□ المعنى المحوري: رغبة حادة في مرغوب بَدَنِيٍّ (من إحساس بالخلو منه)<sup>(١)</sup>  
﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾ [الأعراف ٨١] وشهوة أهل الجنة  
قبول نفوسهم ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ [الزخرف ٧١]. ثم يُعَمَّمُ ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ  
وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبا ٥٤] الرجوع إلى الدنيا أو قبول الإيمان بعد نزول العذاب.

• (شهب):

﴿أَوْءَاتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [النمل: ٧]

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن نفش، والهاء للفراغ أو الإفراغ، والواو في (شهو) للاشتغال،  
فعبّر التركيب عن احتواء على رغبة حادة في الشيء عن إحساس بفراغ شديد منه. وفي  
(شهب) تعبر الباء عن التلاصق والتجمع، ويعبر التركيب معها عن تجمع حاد الوقع  
نصوعاً أو نازاً في أعلى الشيء كالبياض الأشهب. وفي (شهد) تعبر الدال عن ضغط  
وحبس، ويعبر التركيب معها عن احتباس الشيء ذي القيمة أو وجوده في حيز كالشهد  
والشهادة. وفي (شهر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن نفاذ ماله  
حذة باسترسال (امتداد جرم أو تكرار) كالهلال والسيف. وفي (شهو) تعبر القاف عن  
غلظ وتعقد في عمق الجوف، ويعبر التركيب معها عن البلوغ إلى العمق عمق الجو أو  
الجوف بحدّة أو اندفاع كما في الجبل الشاهق والشهيق.

«الشهاب: العود الذي فيه نار / أصل خشبة أو عود فيها نار ساطعة»  
الشهبة - بالضم: بياض يصدعه سوادٌ في خلاله/ بياض غلب على السواد. فرس  
أشهب وعَظير أشهب. واشهات رأسه: غلبه بياضه. والشهاب - كسحاب:  
اللبن الضيَّاح/ الذي ثلثاه ماءً وثُلثه لَبَنٌ.»

□ المعنى المحوري: حدّة نار أو بريق تنتشر في أعلى الشيء دون أسفله مع  
صفاء أو خفة ما. كلهب الشعلة في رأس العود واللهب أبيض صاف، وكبياض  
الأشهب، والضيَّاح وهو أبيض خفيف الكثافة. فمن العود الذي فيه نار ﴿أَوْ  
ءَاتِيَكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ [النمل: ٧] ومنه «الشهاب: شبه الكوكب الذي ينقض  
بالليل» على إثر الشيطان كشهاب النار ﴿إِلَّا مَنْ خَطِيفَ آخِطَفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ  
ثَاقِبٌ﴾ [الصفات: ١٠]، ومنه «الشُهْبُ الدَّرَارِيّ. وهي نجومٌ سبعة» تحوي ضوءاً  
قويّاً نفاذاً. «والكتيبة الشهباء» نُظِرَ فيها إلى بريق السلاح يعمُّها.

وقالوا: «سنة شهباء: مجدبة بيضاء من الجذب لا يُرى فيها خُضرة (الفراغ  
من جنس الصفاء، والنبت والخضرة سواد وكثافة) وقد ردّوها إلى بياض الثلج  
وعدم النبات (والبرد يَحْسُ النبات: يُحْرِقُه فيفنيه - ينظر: حسس). ثم قالوا:  
«يوم أشهب: ذو ريح باردة». وهذا من ارتباط شُهبة الثلج بالبرد. أما  
«الشَوْهَب: القَنْفَذ» فتسميته هذه لحدّته المادية التي تعلوه وهي شوكة الذي يقتل  
به الحية، وحدته المعنوية وهي أنه لا ينام [ينظر ل قنفذ].

• (شهد):

﴿يَأْتِيَا النَّبِيَّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]

«الشهد - بالضم والفتح: العَسَلُ مادام لم يُعَصَّر من شمعته. والشاهد: الذي  
يخرج مع الولد كأنه مخاط. وأشهد الغلام: أَمَدَى وأدرك.»

□ المعنى المحوري: وجود شيء ذي قيمة في الحيز يتمكن: كالشاهد الذي لم

يُغَصَّر، وكذلك المُخَاط في البطن وله أثره في إزلاق الوليد، والمَدِّي في الصُّلب.

والوجود في الحيز حضور فيه يلزمه معاينة ما يجري فيه: «شَهِدَ الْمَجْلِسَ:

حضره (المجلس ظَرْفٌ) والشاهد والشهيد: الحاضر ﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾

[الزخرف: ١٩]، ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]. أي في الشهر

أي كان حاضرا غير مسافر. وبالحضور يفسر ما في [البقرة: ١٨٥، المائدة: ١١٣،

يونس: ٦١، الكهف: ٥١، الأنبياء: ٦١، الحج: ٢٨، النور: ٢، النمل: ٣٢، ٤٩، الصافات:

١٥٠، الزخرف: ١٩، المدثر: ١٣، البروج: ٧]. وكل صفة شهيد مسندة إلى الله عز

وجل، [البقرة: ١٣٣، النساء: ٧٢، الأنعام: ١٤٤، هود: ١٠٣، الإسراء: ٧٨، مريم: ٣٧]،

وكل (الشهادة) في ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [عشرة مواضع منها الأنعام: ٧٣] وفي

﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين ٢١] قال: يشهدون عملهم أو كتابته [قر ١٩ / ٢٦٤].

كما يلزم من المعاينة العلم، قال في [بحر ٢ / ٤١٩]: «وأصل شَهِدَ: حَضَرَ، ثم

صُرِّفَت الكلمة في أداء ما تقرر علمه في النفس بأي وجه تَقَرَّرَ من حضور أو

غيره». «شَهِدَ الحادِثَ: عاينه [الوسيط]. وشهد الشاهد عند الحاكم: بين ما يعلم

وأظهره، والشهادة: الإخبار بما عَلمه (مما رآه إذ حَضَرَ) ﴿وَلَا تَكْفُرُوا الشَّهَادَةَ﴾

[البقرة: ٢٨٣]، ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ

أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ﴾ [النور ٢٤] يفسرها ما في [يس ٦٥] ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا﴾

[الأحزاب: ٤٥] (يشهد ﷺ بتبليغه أمته، وعلى أعمالهم إذ تُعرض عليه أو لا بلول)

وكل ما عدا ما سبق وما يأتي فهو من أداء الشهادة بما رُئي أو عَلم. وبعضه يتأتى

أو قيل فيه بالحضور والأداء مثل [البقرة: ٨٤] وفي [آل عمران: ٩٩] ﴿وَأَنْتُمْ



شَهَدَاءُ ﴿﴾ قال: عقلاء أو شهداء على ما في التوراة [قر ٤/١٥٥]. والشهيد في أسماء الله عز وجل: الحاضر .. الذي لا يغيب عن علمه شيء ﴿ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴾ [آل عمران: ٩٨] وكل وصف لله عز وجل بذلك فأصله الحضور، ومنه إلى العلم، وفي بعضه ما يترتب على العلم من الحُكْم أو البيان أو القضاء المعبر عنها بالشهادة حسب مقتضى السياق. ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَابِئًا بِأَلْقِسْطٍ ﴾ [آل عمران: ١٨]: شهد بصنعبته التي لا يقدر عليها غيره، وبما أُوحِيَ من آياته الناطقة بالتوحيد (وتشريعاته المقررة للحق والعدل والخير) والملائكة بإقرارهم وبتقريرهم للرسول، والرسول لأولي العلم. (قائماً) حال من اسم الله تعالى، فهو وحده القائم بالقسط المطلق ومقرره لخلقه [ينظر بحر ٤١٩/٢ - ٤٢٣]. ﴿ لَٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۗ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ١٦٦] وشهادته تعالى بما أنزله إليه إثباته بإظهار المعجزات [بحر ٤١٥/٣]. والشهيد: من قُتِلَ مجاهدًا في سبيل الله؛ لأن ملائكته شهود له بالجنة، وقيل لأنه حي لم يميت كأنه شاهد حاضر ... وقيل غير ذلك، فهو فعيل بمعنى فاعل أو مفعول على اختلاف التأويل [ل، قر ٤/٢١٨] ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمُ شَهِدًا ۗ ﴾ [آل عمران: ١٤٠] وكذا ما في [النساء: ٦٩].

• (شهر):

﴿ شَهْرٌ رَّمْضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ [البقرة: ١٨٥]

«الشهر: الهلال إذا أهل. شَهَرَ فلان سيفه (فتح): سلَّه من غِمْدِهِ [الوسيط]

وشهَّره - ض: انتضاه فرفعه على الناس».

□ المعنى المحوري: ظهور الشيء أقصى ظهور لبروزه من جوف كان يحجبه:

كالهلال في الأفق، والسيف من الجراب مع رفعه على الناس. وبالهلال سُمِّي الشهر (جزء السنة) لأنه به يبدأ. وقد لاحظ ابن فارس اتفاق العرب والعجم على تسمية الشهر باسم الهلال في لغتهم. وهو ملحوظ جيد إن صح ما فيه من تعميم. ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦] ويشتق منه (أشهر) و (شاهر). والذي في القرآن من هذا التركيب هو الشهر: المدة الزمنية المعروفة ومثناه وجمعه. ومن أقصى الظهور المذكور: «شهر الأمر (فتح): أظهره وأعلنه. وشهر به - ض: أذاع عنه السوء» بأن أعلن عن قبيح نسب إليه (بالحق أو بالباطل).

• (شهيق):

﴿إِذَا أَلْقَا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا﴾ [الملك: ٧]

«جبل شاهق: طويل عالٍ. وشهق البناء والجبل ونحوها (فتح): عظم ارتفاعه [الوسيط]. والشهيق: رد النفس: شهيق (كفرح): جذب الهواء إلى صدره».

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء مجتمعًا بحدّة إلى عمق خال: كهواء الشهيق يدخل مجتمعًا إلى عمق الجوف، والجبل الشاهق يظعن بارتفاعه في جوف الأفق. ويُطلق الشهيق على الصوت المصاحب لجذب النفس كما قالوا في «شهيق الحمار: آخر صوته أو نهيقه. وشهيق المكروب: أنيه الشديد المرتفع جدًا...» ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ﴾ [هود: ١٠٦]. والشهقة: كالصيحة، شهيق شهقة فمات».

□ معنى الفصل المعجمي (شه): هو وجود فراغ ما - كالذي في نفس ذي الشهوة من فقد ما يشتهي - في (شهو شهين)، وخفة لب الشهاب وكذا البياض - فالسواد كثافة - في (شهب)، والفراغ الذي يشغله العسل في قرصه، وكذلك وجود شاهد في حيز الواقعة - في (شهد)، وظهور الهلال في الأفق الخالي وكذلك الإعلان عن مجهول - في (شهر)، واختراق رأس الجبل الأفق، وسحب الهواء إلى الصدر الخالي بقوة - في (شهيق).

## باب الصاد

### التركيب الصادية

• (صيص):

﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٢٦]  
 «صياصي البقر: قرونها واحدها صيصة، وصيصية - بالكسر، وتشدد ياؤها الأخيرة. والصيص من ثمر النخل: الذي لا يشتد نواه أو لا يكون له نوى أصلاً. والصيصاء: حب الحنظل الذي ليس في جوفه لب».

□ المعنى المحوري: صلابة ظاهر الشيء مع فراغ باطنه: كصياصي البقر، والصيص، والصيصاء. ومنه الصياصي: الحصون، وكلُّ شيء امتنع به ومُحصَّن فهو صيصة - بالكسر (بناء محصن الظاهر خالي الجوف). ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ﴾.

• (وصي):

﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ [الشورى: ١٣]  
 «الوصي - كغني وكغني: جرائد النخل التي يُخزَم بها، وقيل هي من الفسيل خاصة. وفلاة واصية: تتصل بفلاة أخرى. وأرض واصية: متصلة النبات. وقد وصى النبات: اتصل وكثر [الأساس]. وَوَصَّتِ الْأَرْضُ نَصِي: اتصل نباتها ببعضه ببعضه. والوصي - كغني: النبات الملتف».

□ المعنى المحوري: التزام الأشياء بعضها بعضا كالمحزوم بالجريد والنبات

الملتف، والمتصل بعضه ببعض منه إذ هو متضام. ومن هذا الالتزام جاء معنى الإيجاب في الوصية فهي عهد وتكليف وإلزام. ﴿ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ ذِينَ ﴾ [النساء: ١٢]، ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة: ١٨٢]. ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ [النساء: ١١]. أي يفرض عليكم ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِهِ ﴾ [الأنعام: ١٥١] وكذلك ١٥٢، و١٥٣] وبهذا المعنى يفسر قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴾ [البقرة: ٢٤٠]. أي فريضة، إذ كان ذلك حقا واجبا لمن غير معلق بالتوصية من الأزواج [طب ٥/٢٥٢]. وهذا الملحظ يغنى عن تأولهم في الآية ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وُلْدٌ ..... وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ [النساء: ١٢]. قال طب: أي عهدا من الله إليكم فيما يجب لكم من ميراث من مات منكم [٦٨/٨] وأيضا [٣٠/٨].

هذا وقد قالوا إن (الوصية) هو الموصي - اسما فاعل ومفعول، وإنما من الأضداد. وأساس ذلك أن صيغة (فعل) تصلح لاسمي الفاعل والمفعول، فهو من سعة مجال الصيغة ولا تضاد في المعنى الأصلي للتركيب.

وليس في القرآن من التركيب إلا الوصية (والفعل واسم الفاعل منها)

بالمعنى الذي ذكرناه.

## الصاد والباء وما يثلثهما

• (صبب - صبصب):

﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ ﴿١١﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿عبس: ٢٥﴾

«الصَّبَّة - بالضم: ما صُبَّ من طعام (: بُر) وغَيْرِه مجتمعا. والصُّبُوب: الحدُّور. والصَّبَب / محرّكة: تَصَوُّبُ نهر أو طريق يكون في حدُّور. صبَّ في الوادي: انحدر، صب الماء ونحوه: أراقه».

□ المعنى المحوري: حدُّر المانع (ونحوه من المتسبب) من أعلى إلى أسفل بقوة أو دفع<sup>(١)</sup> ويلزمه الاختراق (بقوة الانحدار) والتجمع والثبات رسوخا بقوة

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن غلظ ممتد أو امتداد بغلظ وقوة، والباء للتجمع الرخو مع تماسك ما، والفصل منها يعبر عن حدُّر متوالٍ بقوة كما في الصَّبَّ من أعلى، والصَّبَّة ومنه التداخل وهو تجمع كالصيب الجليد، ويلزم ذلك معنى اللصوق. وفي (صبو) تعبر الواو عن اشتمال ويعبر التركيب معها عن اشتمال على مَيْل وانحدار أي كونه مشتملا عليه كعَبْر السَّيف وعبر رأس القدم. وفي (صوب) يتمثل الاشتمال في الموافقة أي لقاء ما من أجله هَوَى الشيء، ويُعَبَّر التركيب - مع الميل والانحدار عن موافقة ووقوع بشيء كالصُّوب المطر وإصابة السهم الهدف. وفي (وصب) يتمثل الاشتمال في اللزوم والدوام، ويعبر التركيب معها عن لزوم ما تربي أو وُجد لاصقا «وصب الشحم: دام» فيتأتى معنى الدوام. وفي (صبا) فإن الدفع الذي تعطيه الهمزة يجعل التركيب يعبر معها عن اندفاع ذلك القَوَى النابت نافذاً من حيزه كتاب البعير.. وفي (صبح) تعبر الحاء عن عَرْضٍ مع جفاف (قوة) فيعبر التركيب معها عن واضح عريض يعرفون كثيفاً مجتمعاً كما يعرفون ضوء الصبح ظلام الليل الكثيف، وكالشعر الأبيض =

الانصباب: كَصَبَ الماءَ والبُرَّ، وكانحدار المتحرك إلى الوادي المنخفض والصَّبُوبُ يُنْحَدِرُ منه. وفي الأثر «جَعَلَ ﷻ يَرْفَعُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يَصُبُّهَا عَلَيَّ» ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾، ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ [الحج: ١٩]، ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطِعَ عَذَابٍ﴾ [الفجر: ١٣].

والصبب بقوة نفاذ إلى المصبوب فيه بقوة فَعَبَّرَ به عن المخالطة (الضارة) «صَبَّ ذُوَالَةَ عَلَى غَنَمِ فُلَانٍ إِذَا عَاثَ فِيهَا». ومن معنوي الانحدار «التَّصَبُّصُ»: شِدَّةُ الخِلافِ (أي المخالفة كُلُّ يُمَثِّلُ صُبَّةً كَمَا سَيَأْتِي)، والجُرْأَةُ (اندفاع بثقل كالانحدار).

ويلزم ذلك الأصل التجمع، أخذًا من الصبِّ، إذ يتأتى منه تراكم المصبوب، وقد صرَّح به في قوله «مجتمعا». ومن هذا قالوا «الصُّبَّةُ - بالضم: الجماعة من الناس، والقطعة من الإبل والشاء، والقطعة من الخيل».

كما يلزم من وصول المنحدر إلى المقر بقوة أو ارتطام أن يثبت في المقر كاللاصق به. ومن هذا اللصوق «الصبيب: شجر يشبه السذاب يُخْتَضَبُ بِهِ/ السناء الذي تُخْتَضَبُ بِهِ اللَّحَى كَالْحِنَاءِ، وَالْجَلِيدُ، وَقَالُوا «صُبَابِصٌ كَتَمَ حُرَّ أَي

---

= والأحمر في الأسود. وفي (صبر) تعبر الرءاء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال التجمع كما في صبرة الطعام والحجارة المجتمعة. وفي (صبع) تعبر العين عن الالتحام مع طراءة ويعبر التركيب معها عن جرم دقيق يمتد من تجمع ما كالإصبع من الكف. وفي (صبغ) تعبر الغين عن غشاء أو نحوه، ويعبر التركيب معها عن تغشى طرف التجمع بغشاء لتدليه (أو انصبابه) فيه كما في صبغ الذنَّبِ، والاصطباغ الاتئدام».

غليظ شديد» (وحقيقته أنه متداخل بعضه في بعض). والصيب أيضًا طرف  
السيف أي آخر ما يبلغ سِيلَانَه (السِيلَان طرف حديدة السيف من عند مقبضه  
يغرز في المقبض فيُمْتَسِك فيه). وقولهم «صَبَّ فلان يَصَّب (ب فرح) إذا عَشِق»  
هو من اللصوق كما أن الحُبَّ من اللزوم.

أما قولهم - «الصُّبَّةُ - بالضم، والصبابة - كرخامة: بقية الماء واللبن في  
الإناء» فهي من الأصل بمعونة الصيغة أي بقية ما انصبَّ أو ما شأنه أن يُصَّبَّ  
وكذا قولهم. «تَصَبَّصَ الليلُ: ذَهَبَ إلا قليلاً». هو انصبابٌ ذهاب، وكذا  
«صَبَّصَ الشيءَ: حَقَّقَه، وُصِّبَ الرجل - للمفعول: مُحَقَّقٌ».

• (صبو):

﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]

«الصَّبِيُّ من السيف: مادون الظِّبَّةِ قليلًا (الظبة هي طرفه الدقيق)/ عَيْرُهُ  
الناتئ في وَسَطِهِ. ومن القَدَمِ رأسُه/ ما بين حِمَارَتِهَا إلى الأصابع (حِمَارَةُ القَدَمِ أعلى  
وَسَطِ ظَهْرِهِ».

□ المعنى المحوري: انحدارٌ أو ميلٌ متدرج إلى أسفل - كما دون الظبة

ينحدر مستدقًا إليها، والعير ينحدر إلى الجانبين، وصبى القدم إلى الأصابع.  
ومن ذلك «الصبي: الولد من لَدُنْ يُوَلَّدُ إلى أن يُفْطَمَ (لصغر بدنه بالنسبة  
للبالغين فهو منخفض كالمنحدر، أو لميله كما قال ابن جني [الخصائص ١١٨/٢ -  
١١٩] أي تعلقه بالأشياء ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم:  
٢٩]. ومنه «صَبَّتِ النخلة: مالت إلى الفَحَّالِ البعيد منها، والرعية: أمالت  
رأسها فوضعت في المَرَعَى. وصابى رحمة: أمال صدر سِنَانِهِ إلى الأرض للطَّغْنِ

به. وصَبَا إلى المرأة (وكرضى): مال ﴿وَالْأَ تَصْرِفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْنَّ﴾ [يوسف: ٢٣] والَصَبَا - كالفتى: ريح تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار تستقبل السحاب (بعد ما تُشخصه ريح الدبور) فتوزعه بعضه على بعض حتى يصير كِسْفًا واحدًا (فهذا جمع تكديس وركم من أعلى إلى أسفل وهو من باب الحذر) والَصَبُوة: جَهْلَةُ الْفُتُوَّةِ وَاللَّهُوُ .. (ميل وانحدار عن الجادة).

• (صوب، صيب):

﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبا: ٣٨]

«الَصَّوْبُ - بالفتح: المطر. والَصُّوبَةُ - بالضم: الجَمَاعَةُ من الطعام، والكُدْسَةُ من الخنطة وغيرها. أصابت السماء الأرض: جادت بها. وصاب الماء وَصُوبَهُ: صَبَّهُ وأراقه. وصاب المطرُ: انصبَّ، وكل نازل عن علو إلى سُفل فقد صاب يَصُوبُ وأصاب ضد أضعُد. وصاب السهمُ الهدفَ يَصِيبه وَيَصُوبُه، وكذا أصابه، وأصاب السهمُ القرطاسَ: لم يخطئ».

□ المعنى المحوري: هُوِيَ إلى شيء مع موافقته أي الوقوع (الاصطدام) به: كالمطر في الأرض، والبرّ إلى ما سبق صَبُّه أو إلى الأرض فيصير كُدْسًا، والسهم إلى الهدف. ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩] الصَّيْبُ سحاب فيه صَوْبٌ أي مطر. ومن ذلك «صَوَّبَ رأسه، ورأس الخشبة، ويده، والإناء: خفضها».

ومن معنوى ذلك: «الصواب: ضد الخطأ»، لأنه موافقة الحق أو المراد، كما سُمِّي سَدَادًا ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبا: ٣٨] ومن هذا. «هو من صُوبَة قومه وُصِيَابَتِهِمْ: صميمهم وخالصهم وخيارهم، والُصِيَابَةُ: الخيار من كل شيء» (موافقة المراد). ومن الأصل: «أصاب: أراد» (الإرادة ميل إلى الشيء وهُوِيَ لنيله): ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص: ٣٦].



ومن الأصل «الإصابة: النزول بالشيء واللحاق به خيرًا كان النازل أو شرًا ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ [النساء: ٧٩] ثم كثر في الشر. فالصابة والمصيبة والمُصابة - بالضم، وكمعونة: ما أصابهم به الدهر، كما قيل النازلة ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا هَذَا الَّذِي كُنَّا نَعْتَدُ ﴾ [البقرة: ١٥٦]. والذي جاء في القرآن من التركيب: (الصواب) ضد الباطل والخطأ، و(الصيب) المطر و(أصاب) أراد، ثم الحدّث الذي ينزل بالإنسان خيرًا أو شرًا. وقد مثلنا لكلّ والسياقات تعينها بوضوح. أما كلمة (مصيبة) فلم تستعمل في القرآن إلا في التعبير عما يعده الإنسان شرًا.

ومن الموافقة للشيء والوقوع به جاء معنى التيل منه (كأن الأصل: بالهوى إليه، فهو معنى لزوميّ) فقيل «المصوبة - اسم آلة: المغرقة، ويقال أصاب من المال وغيره: أخذ وتناول». و «الصوبُ شجر» ومن التكدر أو التركيز اللازم للهويّ «الصوبة: الكدسة من الحنطة، والصاب: شجر مرّ، أو عصارة الصبر» (تركز المرارة).

• (وصب):

﴿ وَلَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاٰصِبًا ﴾ [النحل: ٥٢]  
«وَصَبَ الشَّحْمُ: دام. وأوصبت الناقة الشحم: ثَبَّتَ شَحْمُهَا وَكَانَتْ مَعَ ذَلِكَ بَاقِيَةَ السِّمَنِ».

□ المعنى المحوري: دوام بقاء الحادّ الذي يحتويه الشيء فيه. كالشحم في البدن. ومنه فلاة «واصبه: لا غاية لها من بعدها (متلاحمة متماسكة لا تنتهي وهي فلاة أي جافة = حِدَّة). ووَصَبَ على الأمر - كوعد: وَاظَبَ عَلَيْهِ (جِدُّ وَهُوَ مِنْ جِنْسِ الْحِدَّةِ)، وأوصب: دام ﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَاٰصِبًا ﴾ [النحل: ٥٢] له الطاعة

والإخلاص دائماً.» [قر ١٠/١١٤]. ﴿وَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِْبٌ﴾ [الصفات: ٩]: لازم لا يفارق «وَوَصَبٌ فِي مَالِهِ وَعَلَى مَالِهِ (كوعد): لَزِمَهُ وَأَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهِ. وَأَوْصَبُوا عَلَى الشَّيْءِ: ثَابَرُوا» (المثابرة دوام).

ومن ذلك أيضاً «الْوَصَبُ - محرّكة: دوام المرض والوجع ولزومه/ التعب والفتور في البدن. وجد توصيباً أي فتوراً» (حدّة لأنها من جنس المرض).

• (صبأ):

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصْرِيُّ﴾ [المائدة: ٦٩]  
«صَبَأٌ نَابٌ ذِي الْخُفِّ وَالظِّلْفِ وَالْحَاظِرِ (كفتح): طَلَعَ حَدَّهُ وَخَرَجَ، وَسِنَّ الْغَلَامِ: طَلَعَتْ، وَالنَّجْمُ وَالْقَمَرُ: طَلَعَ وَبَرَزَ».

□ المعنى المحوري: خروج الشيء أو نفاذه بصلابة وحِدّة من بين الأثناء التي كانت تضمه - كالناب والسن من اللثة، وكالنجم والقمر من الأفق.

ومن النفاذ المادي من بين الأثناء استعمل في الخروج من حيز معنوي. «صبأ (فتح وككرم) صبوءاً: خرج من دين إلى دين آخر. وكان الكفار يقولون في مَنْ أسلم: صَبَأً».

ومن هذا «الصابئة: قوم يزعمون أنهم على دين نوح» - لخروجهم على الأديان المعروفة: الإسلام والوثنية واليهودية والمسيحية [وانظر الكلمة في معجم ألفاظ القرآن للمجمع]. ﴿وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصْرِيُّ﴾ [ومثلها ما في البقرة: ٦٢، الحج: ١٧].

• (صبح):

﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير: ١٨ - ١٩]  
«الصبح: أول النهار، والفجر. والأصبح من الشعر: الذي يخالطه بياض»

بحمرة أياً كان. والصبّح - بالتحريك: بريق الحديد» (ونحوه).

□ المعنى المحوري: ضوء أو بياض ينتشر بقوة فيغلب ما يصادفه من ظلام أو سواد. كالبريق من الحديد والشعر الأبيض بين غيره، وكالصباح بعد الظلام ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ﴾ [هود: ٨١]، ﴿ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴾ [الصفات: ١٧٧]، ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ﴾ [الأنعام: ٩٦]. وقد اشتق من الصباح الكثير. ومما اشتق منه «أصبح دخل في الصباح. ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ [القلم: ٢٠]، ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ ﴾ [القمر: ٣٨]. (استقبلهم - أي نزل عليهم - في الصباح).

ومن الضوء وهو من جنس البياض «المُصْبِح - بالكسر: المِسرَجَة والمِصباح: السراج (آلة الإضاءة) ﴿ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ [النور: ٣٥]. ومن عُرُو البياض السواد جاء معنى الصيرورة والتحول، لما كان الإصباح يأتي بعد فترة الليل التي يغشى ظلامها الكون ويوجي بالتغير في أثنائه، والإصباح نفسه تغير عن ظلام الليل فقليل «أصبح: صار» ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَنَسِيرِينَ ﴾ [المائدة: ٣٠]، ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا ﴾ [الكهف: ٤١].

والذي ارتبط من التركيب بالصباح أول النهار حقيقة هو كل كلمات (صُبح)، (صباح)، (إصباح)، (مصباحين)، (صَبَّحَهُم)، (تصبحون) في [الروم: ١٧]. وسائر الفعل [أصبح] ومضارعه يحتمل معنى التحول. وليس في القرآن من التركيب عدا ذلك إلا (مصباح) وجمعه (مصابيح).

• (صبر):

﴿ سَلَّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٤]

«الصُّبْرَة - بالضم: كُدُسُ الطَّعامِ (البُرِّ ونحوه)، والطَّعامُ المنخول بشيءٍ شبيه بالسرند (غربال واسع العيون) (يتكدس الطعام تحته)، وما مُجَمَّع من الطَّعام بلا كيل ولا وزن بعضُه فوق بعض، والحجارةُ الغليظة المِجتمعة. والصَّبِيرُ: الجبل، وسحاب أبيض متكاثف. والصُّبْرَة - بالفتح: ما تَلَبَّد في الحوض من البول والسِرِّقَيْن والبَعْر. والصَّبْر - بالتحريك: الجَمَد (الماء الجامد / الثلج) [ق]. والصِّبَارَة - كقلادة: صِمام القارورة».

□ المعنى المحوري: تراكم الشيء أو تكدسه مع تزايد أو دوامه على حالته. ككدس الطعام، وكومة الحجارة، والجبل، والسحاب المتكاثف، والِدِمن، والجَمَد وما في القارورة. ومنه «صَبْرُ البُرِّ (ونحوه من الطَّعام) والقَرَط (ضرب): كَوْمُه صُبْرَة، والصِّبَارَة - كزَمارة: الأرض الغليظة المشرفة (ارتفاع كالتكدس) لا نبت فيها. ونبات الصَّبْر - ككتف لُحظ فيه ثخانة أوراقه وكثرة الماء تراكمه وثباته فيه. (وربما نظر إلى أن عصارته تديم بقاء البدن أي تمنع تحلله. وكان العرب يعرفون بعض ذلك على الأقل وهو أن الصاب الذي هو عصارَة الصبر يُجَدِّ العين فلا تسترخي ولا تنام [ينظر ل صوب] وقوله {كأن عينيَّ فيها الصاب مذبوح}.

ومن ملحظ الثبات والاستمرار أخذًا من التراكم «صَبْرُه عن الشيء: حَبَسَه (فبقى ثابتًا على حاله مستمرًا)، وعلى القتل: أمسكه ونَصَبَه عليه، وصَبْرُه: أحلفه يمين صَبْر - وهي التي يمسكه الحاكم عليها حتى يحلف، ولزِمه». وحقيقة كل ذلك إثبات الشخص في مكان ليُقْتَل، أو يحلف، أو لثلا يذهب إلى الشيء. كما

قيل صَبْرَهُ: أَوْثَقَهُ» (أثبتته).

ومنه «الصَّبْرُ: نَقِيضُ الْجَزَعِ» وحقيقته الثباتُ للمصيبة أو المشقة والتهاسك والاستمرار في ما هو فيه، وعدم الانقطاع أو الزوال عنه. ﴿أَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ [البقرة: ١٥٣] أي بالثبات على ما أنتم عليه من الإيمان ﴿وَنَشَرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]. وكل ما في القرآن من هذا التركيب فهو بمعنى الثبات عند الشدة أو المجاهدة. هذا «والصَّبُورُ في أسماء الله عز وجل الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام. وهو من أبنية المبالغة ومعناه قريب من معنى الحليم. والفرق بينهما أن المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة الحليم» [ل]. ومنه «صَبْرَ به (كنصر): كَفَل. وهو به صَبِير: كفيل زعيم» (كأنه ثَبِت ووقف سَدًّا له - تأمل «الصَّبِيرُ: السحابُ الأبيض الذي يَصْبُرُ بعضُهُ فوقَ بعضِ دَرَجًا» [١٠٨/٢٥] (أي يثبت داعيًا بعضه بعضًا).

• (صَبِع):

﴿يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوْعِ حَذْرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩]

ليس في التركيب إلا «الإصبع» وما اشتق منها.

□ المعنى المحوري: امتداد دقيق لطيف من جرم كبير أو غليظ كالإصبع

من الكف والقدم ﴿جَعَلُوا أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ [نوح: ٧] ومثله ما في البقرة: ١٩.

• (صَبِغ):

﴿صَبِغَةَ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبِغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨]

«الصَّبِغ - محرّكة: أن يبيض ذئب الفرس كله أو أطرافه. والصَّبِغَاء من

الضأن: البيضاء طَرَف الذئب وسائرُها أسود. والصَّبِغ - بالكسر وكتابة: ما

يصطبغ به من الإدام. وما يُصَبِّغُ به وتُلَوَّنُ به الثيابُ كالصِبْغَةِ - بالكسر».

□ المعنى المحوري: تَطَلَّى طَرَفِ الشَّيْءِ بِلَوْنٍ أَوْ مَادَّةٍ يَنْغَمِسُ فِيهَا بِخَالْفِ مَا عَلَيْهِ أَصْلُهُ أَوْ سَائِرُهُ. كَلَوَّنَ الذَّنْبَ (وهو متدل) المخالف، وكصَبَّغَ الثياب والحُبْز. ومنه «صَبَّغَتِ النَّاقَةُ مَشَافِرَهَا فِي الْمَاءِ: غَمَسَتْهَا، وَصَبَّغَ يَدَهُ فِي الْمَاءِ. وَصَبَّغَ اللَّقْمَةَ: دَهَنَهَا وَغَمَسَهَا. ﴿ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبَّغٌ لِلْأَكْلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠] وفي الحديث «فِيصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةٌ أَيْ يُغْمَسُ كَمَا يُغْمَسُ الثُّوبُ فِي الصَّبْغِ». و «صَبَّغَ النَّصَارَى أَوْلَادَهُمْ فِي الْمَاءِ: غَمَسَهُمْ إِيَاهُمْ فِيهِ». وفي [قر ١٤٤/٢] ﴿ صَبَّغَةَ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبْغَةً ﴾ دِينَ اللَّهِ. وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ النَّصَارَى كَانُوا يَصْبُغُونَ أَوْلَادَهُمْ فِي مَاءِ الْمَعْمُودِيَةِ تَطْهِيرًا، وَيَقُولُونَ الْآنَ صَارَ نَصْرَانِيًّا حَقًّا. فَردَّ اللهُ تَعَالَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ بِأَنْ قَالَ ﴿ صَبَّغَةَ اللَّهُ ﴾ أَيْ صَبْغَةَ اللهِ أَحْسَنُ صَبْغَةٌ وَهِيَ الْإِسْلَامُ، فَسُمِّيَ الدِّينَ صَبْغَةً اسْتِعَارَةً وَمَجَازًا» اهـ. بتصرف.

ذلك أن الآية رد على ما قالوا ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصْرَى يَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ آهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقِ فَسَيْكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿ صَبَّغَةَ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبْغَةً ﴾ [البقرة: ١٣٥ - ١٣٨].

□ معنى الفصل المعجمي (صب): هو الحذر أو الامتداد إلى أسفل بقوة - كما يتمثل في صب الطعام (= البُر) والماء - في (صبب)، وفي انحدار صبيّ السيف ما يجاور

عَيَّرَه وَعَيَّرَ الْقَدَمَ - فِي (صَبُو صَبِي)، وَفِي انْحِدَارِ الْمَطَرِ - فِي (صَوَّبَ)، وَفِي دَوَامِ الشَّحْمِ وَالْعَمَلِ وَالِاسْتِمْرَارِ الدَّوَامِ لِلاِنْحِدَارِ - فِي (وَصَبَ)، وَفِي انْدِفَاعِ النَّابِ وَالسِّنِّ حَتَّى يَبْرُزَ - وَالانْدِفَاعُ بِقُوَّةٍ هُوَ مِنْ لَوَازِمِ الانْحِدَارِ أَيْضًا ثُمَّ إِنْ الصَّبَّ نَفَازًا إِلَى أَسْفَلَ وَالصَّبْوُ نَفَازًا إِلَى أَعْلَى - فِي (صَبَأَ)، وَفِي انْفِجَارِ ضَوْءِ الصَّبْحِ مِنْ ظِلَامِ اللَّيْلِ - وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ لَوَازِمِ الانْحِدَارِ بِقُوَّةٍ كَمَا أَنَّهُ نَفَازٌ أَيْضًا - فِي (صَبَحَ)، وَفِي التَّدَاخُلِ وَالثَّبَاتِ وَهُوَ مِنْ لَوَازِمِ الصَّبِّ مِنْ قُوَّةِ التَّكْدُسِ كَصُبْرَةِ الطَّعَامِ وَالصُّبْرَةَ وَالصَّبْرَ الْجَمْدَ - فِي (صَبْرَ)، وَفِي انْدِفَاعِ الإِصْبَعِ مِنَ الْكَفِّ - فِي (صَبَعَ)، وَفِي غَمْسِ اللِّقْمَةِ فِي الإِدَامِ - فِي (صَبَغَ).

## الصَادُ وَالتَّاءُ وَمَا يَثْلُهُمَا

• (صتت):

«الصَّتُّ: شِبْهُ الصَّدْمِ وَالدَّفْعِ بِقَهْرٍ، وَقِيلَ هُوَ الضَّرْبُ بِالْيَدِ وَالدَّفْعُ. وَصَتَّهُ بِالْعَصَا: ضَرَبَهُ بِهَا».

□ الْمَعْنَى الْمَحْوَرِي: وَقَعَ بِحُدَّةٍ وَغَلْظٍ عَلَى غَيْرِ رِخْوٍ<sup>(١)</sup> كَالضَّرْبِ بِالْيَدِ وَالْعَصَا وَكَالدَّفْعِ. وَمِنَ الصَّتِيَّتِ الصَّوْتُ وَالْجَلْبَةُ كَأَنَّهُ صَوْتُ وَقَعَ مِثْلَ ذَلِكَ.

(١) (صوتياً): الصَادُ تَعْبَرُ عَنْ غَلْظٍ مَمْتَدٍّ، وَالتَّاءُ تَعْبَرُ عَنْ ضَغْطٍ بِدَقَّةٍ وَحُدَّةٍ، وَالْفَصْلُ مِنْهُمَا يَعْبرُ عَنْ وَقُوعِ ضَغْطِ بِحُدَّةٍ وَقُوَّةٍ عَلَى غَلِيظٍ كَمَا فِي الصَّتِّ الضَّرْبُ بِالْعَصَا وَبِالْيَدِ. وَفِي (صوت) فَإِنَّ الْوَاوَ تَعْبَرُ عَنْ (اشْتِمَالٍ) فَيَعْبرُ التَّرْكِيبُ مَعَهَا عَنِ الْإِتِّصَافِ بِتِلْكَ الْحُدَّةِ مُمَثِّلَةً فِي الصَّوْتِ الْمَجْهُورِ يَخْرُجُ مَمْتَدًّا شَدِيدًا عَنْ دَفْعٍ، وَكَمَا فِي الطَّرْقِ وَالصِّيَاغَةِ وَالصِّيْقَلَةِ حَيْثُ يَتِمُّ الْإِمْتِدَادُ بِالدَّفْعِ وَالضَّغْطِ، وَكَمَا فِي اسْتِوَاءِ الْقَامَةِ بَعْدَ انْحِنَاءِ كَأَنَّمَا عَنْ دَفْعٍ.

• (صوت):

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢]

«الصَّوْتُ: الجُرْسُ معروف. صَات يَصُوت ويصَات صَوْتًا وَأصَات وصَوَّت به - كُلُّهُ: نَادَى. والصَّائِت: الصَّائِح. رجل صَيَّت وصَيَّاتٌ: شديد الصوت. كانوا يكرهون الصوت عند القتال: هو أن ينادي بعضهم بعضًا أو يفعل أحدهم فعلًا له أثر فيصيح ويُعرَف بنفسه على طريق الفخر والعُجْب. المُنْصِتَات: القويم القامة. وقد انصَات الرجل إذا استوت قامته بعد انحناء كأنه اقتبل شبابه». والصَّيْت - بالكسر: المطرقة، والصَّائِع، والصَّيْقَل [ق] (الصَّقْل: جلاءُ السيف، وتضميرُ الخيل بإذهاب ترهُّلها).

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء قوياً مستقيماً لصدوره بضغط أو وقوع ضغط عليه - كما تفعل المطرقة في الحديد والذهب: تَمَكَّدَه شَرِيحَةً دَقِيقَةً السُّمَكِ مستقيمة، وذلك قبل تشكيله. (فكلمة (صَيَّت) هنا على وزن (فَعَلَ) بالكسر بمعنى اسم الفاعل)، وكما يستقيم بدن الرجل بعد انحناء كأنها طُرِقَ وَسَطُهُ فاعتدل قوامه. والصَّوْتُ من هذا فهو زمير الجهر. والأصل في معنى الصوت أنه المرتفع منه بدليل تفسيره بالنداء (وهو ضد النجاء)، وبالصياح، وبالنداء - وكلها أصوات عالية لا تصدر إلا بدفع أي ضغط قوي. وبه يفهم قوله تعالى: ﴿وَأَغْضَضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩] [ورفع الصوت مذموم. ينظر ل فدد]. ولأن الأصل في المعنى اللغوي للصوت أن يكون عاليًا، ووقوع هذا في الكلام مع النبي ﷺ ينافي توقيره، لذا تُهيننا عن ذلك ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ



لِبَعْضِ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿الحجرات: ٢﴾.

ومن إسماع الصوت وانتشاره حينئذ هنا وهنا قيل «الصيت - بالكسر: الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح» وتخصيصه بالجميل يرجع لغلبة استعمال العرب إياه، وربما كان لمعنى (الاستقامة) أثر في ذلك.

والاستقامة مع الامتداد يؤخذ منها الاستجابة لأنها جريان ونفاذ على ما يراد «انصات للأمر: إذا استقام/ أجاب وأقبل».

□ معنى الفصل المعجمي (صت): الصدم والطرق وما بمعناها من الضغط الشديد كالصتّ بالعصا - في (صنت) وكالطرق بالمطرقة ورفع الصوت بضغط وهو أيضًا شديد الوقع على السمع مقارنة بالنفس أو بالصمت - في (صوت).

## الصاد والحاء وما يثلثهما

• (صحح - صحصح):

«صَحَّاحُ الطَّرِيقِ - كسحاب: ما اشتدَّ منه ولم يسهلَّ ولم يُوطأ. والصَّحِيح والصَّخْصَاح والصَّخْصَحَان - بالفتح فيهن: ما استوى من الأرض وجُرد. الصحصح - بالفتح: الأرض الجرداء المستوية ذات حصي صغار/ ليس بها شيء ولا شجرٌ ولا قرارٌ للماء.. والصحراء أشد استواء منها».

□ المعنى المحوري: كون الشيء متماسكًا على ما ينبغي من حاله عَرَضًا وجفافًا دون تشقُّقٍ أو نحوه<sup>(١)</sup>: كالأرض والطريق المذكورين يتميزان بالتماسك

(١) (صوتيًّا): تعبر الصاد عن امتداد بغلظ والحاء عن عَرَضٍ مع جفاف، والفصل منهما يعبر عن كون الشيء على حاله الأصلي مع جفاف وعرض كما في الطريق الصَّحَّاح. وفي (صوح صيح) يزيد (اشتغال) الواو و(اتصال) الياء معنى الامتداد بغلظ كما في صُوح =

والجفاف وبعض الاستواء. والمهم أنه ليس فيها تسبب أو رخاوة كما هو واضح.  
ومنه «الصحة خلاف السقم، وذهاب المرض»، لأنها تماسك وسلامة وخلو  
من الضعف (الرخاوة).

• (صوح - صيح):

﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٥٣]  
«الصَّوْحُ - بالفتح والضم: وَجْهُ الجبل القائمُ كأنه حائط. وَصُوحَا الوادي  
- بالضم حائطاه. صَاحَ العنقود: استتم خروجه من أَكْمَتِهِ وهو غَضٌّ. انصاح  
النبات: خرج زَهْرُهُ ونَوْرُهُ من أَكْمَامِهِ».

□ المعنى المحوري: بلوغ الشيء أقصى غايته نفاذًا من العمق ارتفاعًا أو  
نموًا مع قوة أو جفاف. كوجه الجبل الموصوف وحائطي الوادي. وخروجُ  
العنقود كاملاً هو ارتفاع إلى أقصى نموه.

ومنه «الصياح: الصوت الشديد. وصيِّح - ض: صَوَّتْ بأقصى طاقته،  
يكون ذلك في الناس وغيرهم» (صوت يخرج ممتدًا من الجوف بالغًا غاية  
الشدة). ﴿تَحْسَبُونَ كُلَّ صَيِّحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ [المنافقون: ٤]، ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ﴾  
[الحجر: ٨٣] هذا عن ثمود، وكذا ما في [القمر: ٣١]، وفي [الأعراف: ٧٨]

---

= الجبل وَصُوحَى الوادي. وفي (صحب) تعبر الباء عن التجمع مع التلاصق، والتركيب  
معها يعبر عن لصوق ما هو غليظ عريض مسطحًا أو على سطح الشيء كما في  
الطحلب يعلو الماء وكالأديم المُصْحَب الذي عليه صُوفُهُ. وفي (صحف) تعبر الفاء عن  
الانقطاع أو الذهاب بإبعاد، ويعبر التركيب معها عن انكشاف وجه ذلك الشديد  
الملتحم المسطح كالصَّخْفَة وصحيفة الوجه وصحيف الأرض.

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ وفي [الحاقة: ٥] ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾ قال في [بحر ٤/ ٣٣٥] «ولا منافاة بينهن» لأن الرجفة ناشئة عن الصيحة: صيح بهم فرجفوا. وأما الطاغية فهي الطغيان والباء للسببية، ويمكن أن يراد بالطاغية الرجفة أو الصيحة لتجاوز كل منهما الحد». وفي ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ ﴾ [المؤمنون ٤١] رُجِح أنهم ثمود أيضًا بذكر الصيحة. [ينظر بحر ٦/ ٣٧٣] وهو عن الدمشقي و (طب).  
أما قولهم: «تَصَوَّحَ الشَّعْرُ وَالنَّبْتُ: تَشَقَّقَ وَيَسُّ وَتَنَاطَر. وَتَصَيَّحَ البَقْلُ وَالحَشَبُ وَالشَّعْرُ: تَشَقَّقَ وَيَسُّ. وَصَيَّحَتَهُ الرِّيحُ وَالحَرُّ وَالشَّمْسُ.. وَصَوَّحَتَهُ - ض. وَتَصَايِحَ غَمْدَ السِّيفِ: تَشَقَّقَ». فكلها عن بلوغ الشيء أقصى غايته مع جفاف و«تصاييح غمْد السيف: تَشَقَّقَهُ» لبلوغه أقصى غاية استعماله (كما نقول انتهى عمره الافتراضي).

• (صحب):

﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنِّي اللَّهُ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠]

«أَصْحَبَ المَاءُ: علاه الطُّحْلُبُ. وأديم مَصْحُوبٌ وَمُصْحَبٌ كَمُحْسِنٍ: عليه

صوفه أو شعره أو وبره. وعود مصحوب ومُصْحَبٌ: تُرِكَ لِحَاوُهُ ولم يقشر».

□ المعنى المحوري: لزوق الشيء بكثافة أو قوة على ظاهر (أصله) أي

ملازمته إياه. كالطحلب للماء والصوف للأديم واللحاء للعود. ومن هذا

«صَحْبَتَهُ (كشرب) صُحْبَةٌ - بالضم وكسحابة: لآرَمْتَهُ وَرافَقْتَهُ. وصاحبه:

عاشره». فالأصل في الصحبة هو الملازمة - حسب ما يؤخذ من الاستعمالات

المادّية، ثم قد تستعمل في مجرد الاقتران. عكس ما في [البحر ١/ ٣٢٤]. فمن

الملازمة مدة الحياة ﴿ وَصَاحِبَتُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥]، ﴿ وَصَاحِبَتِهِ

وَأَخِيهِ ﴿ [المعارج: ١٢]: زوجته وكذا كل استعمالها في (صاحبة). ومن استعمالها في الاقتران الدائم ﴿ كَصَاحِبِ آخُوتٍ ﴾ [القلم: ٤٨] إذ صار يعرف به، وكذا (صاحب) في [سبأ: ٤٦، النجم: ٢، التكويز: ٢٢، الأعراف: ٤٠] وكذلك (أصحاب الجنة)، (أصحاب النار) وما بمعنيهما، وكذا أصحاب (السبت)، و(الأعراف)، (مدين)، (الأيكة) إلخ كل كلمة (أصحاب) لأنها صارت ملازمة لهم كأنها كنايةات عنهم، أو صاروا ملازمين لها كأنهم أهلها وملاكها. ومن الاقتران العارض ما في [الكهف: ٧٦، النساء: ٣٦] (الصاحب بالجنب على أنه الصاحب في السفر) [وكذا الكهف ٣٤، ٣٧، يوسف ٣٩، ٤١]، أما ﴿ صَاحِبُهُمْ ﴾ في [القمر: ٢٩] فهو مقدمهم في الكفر، الذي عقر الناقة، وهو معهم في جهنم. ﴿ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ [الأنبياء: ٤٣] أي يمنعون، ويُجارون أي يُحفظون [ل، قر ١١/٢٨٩] كما يُحفظ الأديمُ الجسمَ أو الجارُ جازه فهذا المعنى من لازم المصاحبة ﴿ قَتَلَ أَصْحَابَ الْأَخْذُودِ ﴾ [البروج: ٤] (ابتكروا هذا النوع من التعذيب فنسبوا إليه - فهذا كله من التلازم الذي يؤخذ من لزوق الشيء بالشيء). وهذا التلازم يفسر قوله ﷺ حينما عَجِبَ الصحابة من تمنيه رؤية إخوانه، وتساءلوا: ألسنا أخوانك - «أنتم أصحابي، إخواني الذين يأتون بعدي يؤمنون بي ولم يروني» فالصحبة لصوق، والأخوة رباط قد يخلو من اللصوق. وأجد من واجبي أن أتبه إلى أن ما تطوع به صاحب [الكشاف عند ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾ [التكويز: ٢٢] جفاء وإساءة رَدَّه عليه الإمام ابن المنير في حاشيته عليه فليُنظر.

أما «صَحَبَ المذبوح (فتح): سَلَخَهُ» - فمن باب إصابة ما هو صَاحِبٌ أو كالصاحب وهو الجلد اللازق على سطح الشيء. ومنه «حمار أصحاب: أصحر

يضرب لونه إلى الحمرة» (أي كأنه مسلوخ).

• (صحف):

﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصُحُفٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الزخرف: ٧١]

«الصحيف: وَجْه الأرض. والصَّخْفَة - بالفتح: شِبْه قَصْعَةٍ مُسَلَّطَةٌ

عريضة. وصحيفة الوجه: بَشْرَة جلده».

□ المعنى المحوري: انبساط جرم الشيء وتسطحه مكشوفًا. كبشرة جلد

الوجه، وكالقصعة الموصوفة، وكوجه الأرض. ومنه الصحيفة للكتابة (وقد

كانت صحف الكتابة قديمًا ألواحًا طينية وعظامًا ذات وجه عريض وأحجارًا

كذلك ثم رُقْعًا جلديّة، ثم اتَّخَذَ الورق) ﴿إِنَّ هَذَا لَيْتِي الْصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [الأعلى:

١٨] وليس في القرآن إلا (صحاف) في آية الرأس وهي الأوعية المسطحة،

و(صُحُف) الكتابة في سائر ما ورد من التركيب. «والمصحف» هذا اللفظ يتأتى

صوغه من أصحف الشيء جعله ذا صحف (إصحاب) وحكى العلامة الخولي

القول بتعريبه ولم يعلق. وهي دعوى غريبة جدًا، فما كان الصحابة العرب

ليعجزوا عن اسم عربي لكتاب الله الذي نزل بلغتهم.

□ معنى الفصل المعجمي (صح): هو كون الشيء على حاله الأصلي مع عَرْضِه

وجفافه - كما في الصَّخْصَاح: ما استوى من الأرض وَجُرْدَ - في (صحح)، وكما في

الصُّوْح وجه الجبل القائم كأنه حائط - في (صوح)، وكما في الأديم المصْحَب والماء

المصْحَب اللذين يعلوهما ما يدل على بقائهما على حالهما - في (صحب)، وكما في

الصحيف وجه الأرض - كما هو ممتدًا منبسطًا، وصحيفة الوجه في (صحف).

## الصاد والخاء وما يثلثهما

• (صنخ):

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ ﴾ [عبس: ٣٣]

«الغراب يَصْنُحُ بمنقاره في دَبْرَةِ البعير أي يطعن» (دَبْرَةُ البعير مكان في ظهره عَقْرُه الرخل).

□ المعنى المحوري: دخول الشيء الحاد في جِزْم الشيء الملتحم الرخو بشدة وحدة<sup>(١)</sup> كدخول المنقار في دَبْرَةِ البعير. ومنه «الصنخ، والصنخ: كلُّ صوتٍ من وَقَع صَخْرَةٌ على صَخْرَةٍ أو حديد على حديد ونحو ذلك» لنفاذه في الأذن بحدّة بالغة يكاد يخرقها. والصاخة: الصيحة التي تكون فيها القيامة تصخ الأسع من شدة وقعها بها ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ ﴾.

• (صخر):

﴿ إِنهَاتُ إِنْ تَكُ مِنْثِقَالِ حَبِيَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ

يَأْتِيهَا اللَّهُ ﴾ [لقمان: ١٦]

«الصخرة - بالفتح والتحريك: الحجر العظيم الصُّلب. الصاخرة: إناء من

خزف».

---

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد بغلظ وقوة، والخاء تعبر عن تخلخل جرم، والفصل منها

يعبر عن نفاذ أو دخول بقوة صلابة أو جِدَّة في خلل جرم رخو (مخلخل) كنقر الغراب دبرة

البعير. وفي (صخر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب معها عن الاسترسال في

الصلابة حتى يصير الجسم أشد شيء أو في نفاذ الرخاوة منه كذلك. وهو الصخر.

□ المعنى المحوري: صلابة بالغة مع جفافٍ وحدة خشونة (من نفاذ الطرأة من الشيء) كالصخر والحزف وهو ما عُمل من الطين وشوى بالنار فصار فخارًا (وشئيه بالنار يُذهب ماءه وطرأته) ﴿ وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ [الفجر: ٩] (صدّعوه ونحتوا منه بيوتًا وخزانات مياه ونحو ذلك) ومنه (صخرة في آية الرأس، وفي الكهف: ٦٣).

ومنه «الصاخر: صوت الحديد بعضه على بعض (إما من باب الإصابة وكأنه ضرب صخر بصخر، وإما من حدة وقع هذا الصوت على الأذن مما يوحى بالصلابة والخشونة).

□ معنى الفصل المعجمي (صخ): هو الدخول في الأثناء بحدة بالغة كما يصخ الغراب بمنقاره في دبرة البعير - في (صخخ)، وكما في صلابة الصخر من تداخل أثنائه بعضها في بعض - في (صخر). فصلابة الشيء إنما هي من تداخل ذراته بعضها في بعض.

## الصاد والذال وما يثلثهما

• (صدد - صدئ):

﴿ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنِ آمَنَ تَبْغُوتًا عِوَجًا ﴾ [آل عمران: ٩٩]  
 «الصدّ - بالفتح والضم: الجبل. والصدان: ناحيتا الشَّعب أو الجبل أو الوادي وهما الصدفان. واصطدّت المرأة بالصداد - ككتاب: احتجبت بالستر».

□ المعنى المحوري: اعتراض بقويٍّ أو كثيف يردُّ المقبل أو يمنعه<sup>(١)</sup> كالجبل

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد غليظ بقوة، والذال تعبر عن ضغط ممتد يجبس، =

بالنسبة للسائر باتجاهه، وكناحيتي الشَّعْب والوادي بالنسبة للماء أو الناس معترضان قويان لا يُنْفَذ منهما، وكذا السِتر عريض كثيف لا ينفذ منه البصر. ومنه «الصديد: القيح» فهو رجيع النفاذ المتمثل في الجرح أو الدمْل ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦].

ومن ذلك المعنى «صَدَّه عن الأمر: مَنَعَه وَصَرَفَه ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [النمل: ٢٤]، ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [النمل: ٤٣] ومنه القاصر صَدَّ يَصِدُّ (بكسر عين المضارع وضمها) صُدُوذًا: أعرض وصدف (كأنه مطاوع بمعنى انصدَّ أو كأنها ﴿وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [غافر: ٣٧]. وصدَّ السبيل (قاصر)

= ويعبر الفصل منها عن اعتراض بغليظ حابس كالصدَّ الجبل والصداد الستر. وفي (صيد) تتوسط الياء بمعنى الاتصال والامتداد أي الامتسك، ويعبر التركيب معها عن حوز بقوة وقهر كأنها بالحجز والحبس كما في الصيد. وفي (وصد) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن اشتداد أشياء بعضها ببعض مع حبس واشتغال كالنسيج. وفي (أصد) تسبق الهمزة بالتعبير عن الدفع والضغط، ويعبر التركيب معها عن قوة الحجب أو الحبس كأصد. وتعبر الراء في (صدر) عن استرسال، ويعبر التركيب عن كون التجمع الغليظ له استرسال كصدور الأحياء والأشياء وراها بقية تَدْعَم. وفي (صدع) تعبر العين عن التحام برقة أو ضعف، ويعبر التركيب معها عن ضعف ممتد في شيء ملتحم صُلب كأنها صُدْم بغليظ فشقه كما في صدع الزجاج والجدار. وفي (صدف) تعبر الفاء عن إبعاد وطرد، ويعبر التركيب معها عن تباعد بانحراف - مع حوز ما كما في الصَّدْف والصُّدُوف. وفي (صدق) تعبر القاف عن غلظ وتعد في عمق الشيء، ويعبر التركيب معها عن كون ذلك الشيء الغليظ الشديد قوي الجوف أيضًا أي شديد تماسكه كما في الرمح الصَّدْق وصدَّق الكعوب.



إذا استقبلك (منه) عَقَبَةٌ صَعْبَةٌ فَتَرَكْتَهَا وَأَخَذْتَ غَيْرَهَا. وَتَصَدَّى لِفُلَانٍ: تَعَرَّضَ لَهُ. وَصَدَّدُ الطَّرِيقَ - مَحْرَكَةٌ: مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْهُ (لِحُظِّ فِيهِ الْإِعْتِرَاضُ أَيْ الْمَوَاجَهَةُ). وَمِنْ «صَدَّ» الْقَاصِرُ بِمَعْنَى «ضَجَّ» (كَأَنَّمَا مِنْ صَدَمِ الشَّيْءِ الْغَلِيظِ) (الكَثِيفِ) الْعَرِيضِ بِمِثْلِهِ) وَبِهِ فَسَّرَ ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [الزخرف: ٥٧]. وَكُلُّ مَا فِي التَّرْكِيبِ - عَدَا الصَّدِيدَ - هُوَ بِمَعْنَى الْإِعْرَاضِ وَالْإِعْتِرَاضِ أَوْ الصَّرْفِ وَالرَّدِّ. وَسِيَاقَاتُهَا وَاضِحَةٌ. «وَقِيلَ لِلتَّصْفِيقِ تَصْدِيَةٌ لِأَنَّ الْيَدَيْنِ يَتَصَافِقَانِ فَيَقَابِلُ صَفْقٌ هَذِهِ صَفْقُ الْأُخْرَى وَهُمَا وَجْهَاهُمَا» [ل ٢٣٣/٢] فَهُوَ رَاجِعٌ لِمَا قَلْنَا. ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [الأنفال: ٣٥]، ﴿ أَمَّا مَنْ أَسْتَفْتَى ۝ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ [عبس: ٥ - ٦] أَيْ تَعَرَّضَ وَتَضَعِي لِكَلَامِهِ .. وَأَصْلُهُ تَتَصَدَّدُ .. [قر ٢١٤/١٩].

● (صيد):

﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ [المائدة: ٢]

«الصيد: النُّحَاسُ، وَالصُّفْرُ، وَالقُدُورُ مِنْهُمَا. الصَّيْدَاءُ - بِالْفَتْحِ: حَجَرٌ أَيْضٌ تُعْمَلُ مِنْهُ الْبِرَامُ، وَأَرْضٌ تُزْبِتُهَا حِمْرَاءٌ غَلِيظَةٌ الْحِجَارَةُ مُسْتَوِيَةٌ بِالْأَرْضِ. وَالصَّيْدَانُ: بِرَامُ الْحِجَارَةِ» (جَمْعُ بُرْمَةٍ وَهِيَ الْقِدْرُ مِنَ الْحِجَارَةِ).

□ المعنى المحوري: حَوْزٌ وَإِمْسَاكٌ بِتَمَكُّنٍ شَدِيدٍ لِمَا يَتَاحُ - كَمَا تَحْوِزُ تَلْكَ

القدور والبرام ما يوضع فيهما، والأرض ظرف ولعلها أرض تلك الحجارة. ومن ذلك «صَادَ الْوَحْشُ يَصِيدُهُ وَيَصَادُهُ صَيْدًا: أَخَذَهُ، وَكَذَا تَصِيدُهُ وَاصْطَادَهُ (حَازَهُ) وَالصَّيْدُ: الْمَصِيدُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾، ﴿ لَا تَقْتُلُوا

الصَيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴿ [المائدة: ٩٥] (وكل ما في القرآن من التركيب فهو من معنى الصيد هذا) ومنه «صَيْدٍ (فرح) وصادَ فهو أٌصِيد وهو الذي لا يستطيع الالتفات يمينًا ولا شمالًا من داء أو من غير داء: كالمملوك لا يتلفتون كِبْرًا وتوقراً (كأن عنقه متمسك مشدود لا يلين) و«بعير صَادٍ: به الصَيْد وهو داء يصيب الإبل في رءوسها وترفع رؤوسها لا تقدر أن تلوى معه أعناقها».

• (وصد):

﴿ وَكَلَبَهُمْ بِسِطٍّ ذِرَاعِيَهُ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف: ١٨]

«الوَصَاد - كَشَدَاد: الحَائِكُ (النَّسَاج). والوَصِيدَة: بَيْتٌ يُتَّخَذُ مِنَ الْحِجَارَةِ لِلْمَالِ كَالْحِظِيرَةِ إِلَّا أَنَّ هَذِهِ (أَيِ الْحِظِيرَةِ) مِنَ الْغِصْنَةِ. وَالْوَصِيد: النَّبَاتُ الْمُتَقَارِبُ الْأَصُولِ».

□ المعنى المحوري: شَدُّ أَشْيَاءٍ أَوْ اشْتِدَادُهَا بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ (فِي الْقَاعِ) مَعَ جَمْعٍ أَوْ حَبْسٍ. كَمَا يَشُدُّ الْحَائِكُ الْخِيوطَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَتَصِيرُ ثَوْبًا، وَكجِدَارِ الْوَصِيدَةِ أَوْ إِسْكَافِهَا مَا بِدَاخِلِهَا. وَكَأَصُولِ الْوَصِيدِ الْمُتَقَارِبَةِ. وَمِنْهُ «أَوْصَدَ الْبَابَ وَأَصَدَهُ: أَغْلَقَهُ» (جمع مصراعيه وشده على ذلك فحبس ما وراءه، ﴿ إِنَّمَا عَلَيَّهِمْ مَوْصِدَةٌ ﴾ [المهزلة: ٨، وكذا ما في البلد: ٢٠] (قرئنا بالهمز، وبلا همز) «والوصيد: فناء الدار والبيت» (مساحة منيعة مقصورة على أصحاب الدار) ﴿ وَكَلَبَهُمْ بِسِطٍّ ذِرَاعِيَهُ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف: ١٨] ويجوز لغويًا أن يطلق الوصيد على عتبة الباب لأنها تساعد مع الباب على قَصْرِ مَا بِدَاخِلِ الْحِجْرَةِ، وَهَذَا أَعْجَبُ إِلَى ابْنِ قَتِيْبَةَ [غريب القرآن ص ٢٦٤].

• (أصد):

﴿ إِنهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾ [الهمزة: ٨]

«الأضدة - بالضم: قميصٌ صغير يلبس تحت الثوب. ويفهم من قول الشاعر: {ومُرْهَقٍ سَالٍ إِمْتَاعًا بِأُضْدَتِهِ} «أن الأضدة مثل الثَبَانِ تَسْتُرُ العورة جيداً».

□ المعنى المحوري: إحكام حَجْبِ الشيءِ وَخَذَهُ بما يَسُدُّ المنفذ إليه. كالأضدة للعورة. ومنه «آصدت الباب: أطبقته كأوصدته أغلقته. وآصدت القدر: أطبقتها ﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾ [البلد: ٢٠] (مُطَبَّقة) [بحر ٨/٤٦٩].

• (صدر):

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۖ ﴾ ﴿ وَسِّرْ لِي أَمْرِي ۖ ﴾ ﴿ وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ مِنِّ لِسَانِي ۖ ﴾

﴿ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ [طه: ٢٥ - ٢٨]

«صَدْرُ الإنسان والحيوان معروف. وَصَدْرُ السهم ما جاوز وسطه إلى مُسْتَدَقِهِ، وَصَدْرُ النعل ما قَدَّامَ الخُرْتِ منها. (الخُرْتُ هنا فتحة دخول القدم في الحذاء) وَصُدُورُ الوادي: أعاليه. وَصَدْرُ القَدَمِ مقدمها ما بين أصابعها إلى الحِمَارَةِ».

□ المعنى المحوري: مُقَدِّمُ جسم الشيء أو أعلاه الذي يَبْدَأُ منه أَضْحَمُهُ.

كصدر الإنسان ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح: ١] وكصدر السهم، وكصدر الوادي أعلاه. ومن ذلك قالوا «صَدْرُ كل شيء: أوله (مُقَدَّمُهُ ويأتي بعده سائرُه) كصدر النهار والليل والصيف والشتاء. ومنه الصَدْر - محرّكة: رجوع الشاربية من الورد (حيث تبدأ مدة ظمء جديدة) ﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾ [القصص: ٢٣] أي

يُضِدُّونَ أَغْنَامَهُمْ [بحر ١٠٨/٧]، والرابع من أيام النحر لأنهم يَصُدُّونَ فِيهِ عَنْ مَكَّةَ بَعْدَ تَجْمَعِ الْحَجِّ، أَوْ تَشْبِيهَا بِالصُّدُورِ بَعْدَ الْوُرُودِ ﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة: ٦] هُوَ قِيَامُهُمْ لِلْبَعْثِ [بحر ٤٩٨/٨] أَي لِبَدَأِ الْمَسِيرِ نَحْوِ الْمُحْشَرِ، وَلَيْسَ عَنِ مَوْقِفِ الْحِسَابِ - كَمَا فِي [قر ١٤٩/٢٠] لِأَنَّ الْحِسَابَ مَذْكُورَ بَعْدُ فِي الْآيَةِ التَّالِيَةِ. وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ إِلَّا (يُضِدُّرُ) وَ(يُضِدُّرُ) ثُمَّ (صُدِّرُ) الْإِنْسَانَ وَجَمْعَهُ (صُدُّورُ).

• (صدع):

﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ ۞ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَضْلٌ ﴿[الطارق: ١٢ - ١٣].

«الصَّدْعُ: الشَّقُّ فِي الشَّيْءِ الصَّلْبِ كَالزَّجَاجَةِ وَالْحَائِطِ وَغَيْرِهِمَا. وَالْمُضْدَعُ - بِالْفَتْحِ: طَرِيقٌ سَهْلٌ فِي غَلْظٍ مِنَ الْأَرْضِ».

□ المعنى المحوري: شَقٌّ دَقِيقٌ يَفْصِلُ الشَّيْءَ الصَّلْبَ أَوْ الْمَلْتَحِمَ وَيَخْتَرِقُهُ. كَشَقِّ الشَّيْءِ الصَّلْبِ وَشَقِّ الْحَائِطِ وَكَالطَّرِيقِ الْمَوْصُوفِ فَهُوَ غَائِرٌ بِالنِّسْبَةِ لِمَا حَوْلَهُ وَمِنْهُ «صَدَعُ الشَّيْءِ (فَتْح)» شَقُّهُ، ﴿لَرَأَيْتَهُ خَشَعًا مُتَّصِدًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]. وَصَدَعُ الْغَنَمِ صِدْعَتَيْنِ - بِالْكَسْرِ: أَي فِرْقَتَيْنِ ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ﴾ [الروم: ٤٣] يَتَفَرَّقُونَ: فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ. أَمَا ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ [الواقعة: ١٩] فَمَعْنَاهَا لَا تَتَّصِدَعُ رِءُوسُهُمْ مِنْ شَرْبِهِ أَي إِنَّهَا لَذَّةٌ بَلَا أَدَى بِخِلَافِ شَرَابِ الدُّنْيَا [قر ٢٠٣/١٧]. وَمِنْهُ «صَدَعُ الْفَلَاةِ: قَطْعُهَا فِي وَسْطِ جَوْزِهَا عَلَى الْمَثَلِ» (كَمَا يُقَالُ شَقُّ الطَّرِيقِ أَوْ قَطْعُهُ). وَ«الصَّدْعُ نَبَاتُ الْأَرْضِ لِأَنَّهُ يَصْدَعُهَا بِشَقِّهَا فَتَتَّصِدَعُ بِهِ» (كَمَا فَسَّرَ بِهِ الْفَلَقُ) ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ [الطارق: ١٢] (وَالصَّدِيعُ الصَّبْحُ كَمَا سُمِّيَ الْفَجْرُ).

ومن الاختراق والنفاذ «صَدَعْتَ الشيء»: أظهرته وبيّنته» (ميزته وفصلته عن غيره فظهر) و «صَدَعَ بالحق: تكلم به جهازاً» (بصوت قوي يشق المجال وينفذه أي يُسَمَع فيه - كما أنه يظهر ويتميز) ﴿فَأَصَدَعَ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] فُسِّرَ في [قر ١٠ / ٦١] بالإظهار، وبالقصد، وبتفريقه الكفار. والأول واضح وفي الآخرين تكلف. ومن الشق والتفريق تأتي أن يقال: «صَدَعَ إلى الشيء: مال إليه». [ق] (فارق إليه).

ومن الانفصال في الأصل «ما صَدَعَكَ عن هذا الأمر: أي ما صَرَفَكَ» (شقق وفصلك عنه).

• (صدف):

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِقَائِلَتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ [الأنعام: ١٥٧]

«الصدفُ في الفرس - بالتحريك: تداني الفخذين وتباعدا الحافرين في التواء من الرُسْغَيْنِ، أن يميل خُفُّ البعير من اليد أو الرجل إلى الجانب الوحشي. والصدفة: محارة الأذن.. والصدف - محركة: جانبُ الجبل، الصدْفان: ناحيتا الشِعب أو الوادي. ويقال لجانبي الجبل إذا تحاذيا صُدْفان وصدْفان لتصادفهما أي تلاقيهما»<sup>(١)</sup> وتحاذي هذا الجانب والجانب الذي يلاقيه، وما بينهما فجٌّ أو شِعبٌ أو وادٍ».

□ المعنى المحوري: تحاف عن الانطباق لانحراف. كتجافي الحافرين بعد تداني الفخذين، وكمحارة الأذن لا تنطبق على الرأس، الصدْف جانب الجبل هو

(١) قوله «تلاقيهما» يقصد تقابلها أي تواجهاها بدليل قوله «وما بينهما فجٌّ» الخ.

موضع تحول المتجه إلى الجبل ينحرف إليه ضرورة، وكالصدفين الموصوفين ﴿ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنْفُخُوا ۗ ﴾ [الكهف: ٩٦] (الصدفان: جانبا الجبلين).

ومن التجافي عن الانطباق «صَدَفَ عَنْهُ: عَدَلَ وَأَعْرَضَ وَمَالَ عَنْهُ» (انحرف) ﴿ سَتَجِزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ۗ ﴾ [الأنعام: ١٥٧] ومثلها ما في [الأنعام: ٤٦]. ومنه «الصوادف من الإبل: التي تأتي على الحوض فتقف عند أعجازها تنتظر انصراف الشاربه لتدخل» (تتنحى إلى ناحية أي لا تُقبِل). ومنه «المصادفة: الموافقة» (أصلها مجرد التواجه على غير ترتيب يؤدي إلى ذلك) وأُخِذَ عدم الترتيب من الانحراف في المعنى المحوري.

• (صدق):

﴿ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۗ ﴾ [الأحزاب: ٢٢]  
«رمح صدق - بالفتح: صُلْب [الأساس و ل] وَصَدَقُ الكعوب (وهي عُقْد الأنابيب) أي صُلْبُهَا [شرح السبع الطوال ٣٤٦] ورمح صَدَقَات الأنابيب (وهي ما بين عقد الرمح) أي صِلَابُهَا [ش المفضليات تح شاعر وهارون قصيدة ٢٢ بيت ٢٤] وَسَيْفٌ صَدَقٌ: صُلْب [نفسه ٨/٧٥] وَثوبٌ صِدْقٌ - بالكسر والإضافة أي جَيِّد [نفسه ٢١/١] وَعَيْنٌ صَادِقَةٌ: صُلْبَةٌ صَحِيحَةُ النَّظَر [نفسه ٣٢/٢٦] وَرَجُلٌ صَدَقٌ فِي اللَّقَاءِ - بِالْفَتْح: صُلْبٌ» [نفسه].

□ المعنى المحوري: صلابة أو قوة في باطن الشيء مع شدة تماسك جرمه. كالرمح والكعوب والأنابيب ... المذكورات ومنه حملة صادقة: لا مكذوبة (= لا رخاوة) فيها. وقال:

وفي الجِلْمِ إدهانٌ وفي العَفْوِ دُرْسَةٌ وفي الصِّدْقِ مَنجاةٌ من الشرِّ فاصْدُقْ  
 الصِّدْقَ هنا التَّشَدُّدَ والصَّلَابَةَ أي إذا صَلَبْتَ انهزم عنك من تَصَدَّقَهُ».   
 ﴿ فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ [القصص: ٢٤]. يقويني. أو يؤيد قولي ﴿ مُصَدِّقُ  
 الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [الأنعام: ٩٢] أي من كتب الله المنزلة قبله (والآية عن القرآن لا  
 التوراة) فإنه يوافقها في نفي الشرك وإثبات التوحيد [ينظر قر ٣٨/٧، بحر  
 ١٨٢/٤] أقول وما ذكر فيها مما لم يحرف أو ينس ودُكر في القرآن فإن القرآن  
 مصدق فيه لها.

ومن صلابة الباطن «الصدق ضد الكذب» لأنه وثاقه وحقُّ ثابت كما أن في  
 الكذب ليونة (انظر كذب) إذ الصادق من القول ثابتٌ صَلْبٌ وراه واقع يُعْتَمَدُ  
 عليه ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ... ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، ﴿ وَصَدَقَ اللَّهُ  
 وَرَسُولُهُ ﴾ [الأحزاب: ٢٢]، ﴿ إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتَ ﴾ [يوسف: ٢٦]،  
 ﴿ وَصَدَقَ - ض (اعتقد - وثق في صحة الكلام وحقَّيته) ﴾ ﴿ وَصَدَقْتَ  
 بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا ﴾ [التحریم: ١٢]، ﴿ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيَّوْمِ الَّذِينَ ﴾ [المعارج: ٢٦]،  
 ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ [القيامة: ٣١]. وكل فعل (صَدَقَ) و(صِدْقَ)  
 و(صادق) و(صادقون) و(صادقات) و(أصْدَقَ) و(صَدَّقَ)، ومضارعه  
 ومصدره، واسم فاعله (مصدق): كله من الصِّدْقِ ضد الكذب. ومنه كذلك  
 صيغة (صِدِّيقَ) ومؤنثها وهي صيغةٌ مبالغة - تدل على عمق الإيمان وقوته فهو  
 ذو إيمان صَلْبٌ لا تُلِينُهُ الفِتنُ والشدائد ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ﴾ [يوسف: ٤٦]،  
 ﴿ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٤١]، ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا  
 بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ... ﴾ [الحديد: ١٩].

و«الصدّاقة: المُخَالَة» من تَمَّاسِكَ الْقُلُوبِ مَعَ الْمُؤَاظِرَةِ بِصَلَابَةِ كَمَا فِي الْأَصْلِ  
 ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٠١] ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾  
 [النور: ٦١]، ونظير هذا أخذ المحبة من التماسك في الحب.

وَالصَّدَقَةُ الَّتِي تَعطَى لِلْفَقِيرِ مِنَ الصَّلَابَةِ أَي مَعُونَةٌ بِهَا يَتَقَوَّى وَيَصْلُبُ أَوْ  
 هِيَ بَرهَانٌ صِدْقِ الْإِيمَانِ ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِّيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ...﴾ [البقرة: ١٩٦] وكل  
 (صدقة)، صَدَقَاتٌ ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ.....﴾ [التوبة: ٦٠] والفعل (تصدَّق) ومضارعه،  
 واسم الفاعل مجموعاً مدغماً وغير مدغم، ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾  
 [البقرة: ٢٨٠]. أَي تَتَصَدَّقُوا. ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقَ﴾ [المنافقين:  
 ١٠] أَي أَتَصَدَّقُ.

وكذلك صَدَاقُ الْمَرْأَةِ وَصَدَّقْتُهَا - بفتح فضم (وصيغ أخرى) هو فيما أرى  
 شَدُّ وَتَوْثِيقٌ لِعَقْدِ الزَّوْجِ وَجِدْيَةٌ الرَّغْبَةُ فِيهِ ﴿وَأَتَوْنَا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾  
 [النساء: ٤].

□ معنى الفصل المعجمي (صد): هو شيء كثيف أو صلب قوي يعترض  
 فيوقف النفاذ كالصُّدِّ الْجَبَلِ وَالصُّدَيْنِ نَاحِيَتِي الشِّغْبِ أَوْ الْوَادِي - فِي (صدد)،  
 وَكَالصَّادِ الْقَدْرُ مِنَ النَّحَاسِ وَالصَّيْدَانِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَكِلَاهُمَا شَدِيدٌ وَيَمْسِكُ مَا فِيهِ فِي  
 (صيد)، وَكَالْبَيْتِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَهِيَ شَدِيدَةٌ وَكَذَلِكَ النَّسِيجُ الْمَلْتَمُّ - فِي (وصد)،  
 وَكَالْأَصْدَةِ بِكَثَافَتِهَا وَحِجْبِهَا - فِي (أصد)، وَكَمَقْدَمِ الْبَدَنِ (أَوْ أَعْلَاهُ فِي الْإِنْسَانِ)  
 وَصَدْرُ السَّهْمِ وَهُوَ دَاعِمُ قُوَّتِهِ - فِي (صدر)، وَكَصَلَابَةِ الْحَائِطِ وَالزَّجَاجِ وَمَا يَقَعُ عَلَيْهِ  
 الصَّدَعُ - فِي (صدع)، وَكَمَتَانَةِ صَدْفَةِ الدُّرَّةِ - فِي (صدف)، وَكَصَلَابَةِ الرَّمْحِ - فِي  
 (صدق).



## الصاد والراء وما يثلثهما

• (صرر - صرصر):

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦]

«صَخْرَةٌ صَرَاءٌ - فَعَلَاءٌ: مَلْسَاءٌ: وَحَافِرٌ مَضْرُورٌ وَمُضْطَرٌّ: ضَيْقٌ مُتَّقَبِّضٌ.

صَرَّ الحِمَارُ أُذُنِيهِ: سَوَّاهَا وَنَصَبَهُمَا لِلِاسْتِمَاعِ، وَالْفَرَسُ أُذُنِيهِ: ضَمَمَهَا إِلَى رَأْسِهِ. وَصَرَصَرْتُ الشَّيْءَ: جَمَعْتُهُ وَرَدَدْتُ أَطْرَافَ مَا انْتَشَرَ مِنْهُ».

□ المعنى المحوري: تضامٌ والتثامٌ أو تداخلٌ شديدٌ يمنع الانتشار<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): تعبر الصاد عن غلظ ممتد والراء عن الاسترسال، والفصل منها يعبر عن تداخل (أو اجتماع) شديد يمنع الانتشار - مع غلظ كما يتمثل في ملاسة الصخرة الصراء والحافر المصرور، والضرّة. وفي (صور) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب معها عن الحدود (المعوجة) التي تحيط بكتلة الشيء فتجمعه وتحدد هيأته كصورَى النهر وصوراري الفم. وفي (صير) تعبر الياء عن امتداد وعدم انفصال أي مع الجمع ويعبر التركيب معها عن التحول إلى مجمع ... وفي (أصر) تسبق الهمزة بالدفع والضغط فيعبر التركيب معها عن تحقيق الجمع بنحو الشد والربط كما في الإصار والأصر. وفي (صرح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض مع جفاف ويلزمه الظهور والانكشاف كالصرح والصریح من اللبن، وفي (صرخ) تعبر الحاء عن تخلخل ويعبر التركيب معها عن نفاذ القوى المسترسل من مخلخل أو فيه من جذته كالصوت الحاذّ (بالصراخ) من الفم أو في الأذن. وفي (صرع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب معها عن امتداد ذلك المتجمع مع رخاوة ما كِصْرَع الحبل ومصراع الباب (مرن الحركة). وفي (صرف) تعبر الفاء عن الإبعاد، ويعبر التركيب معها عن تحول (ابتعاد بحدّة) كالصريف اللبن ساعة يجلب حارّاً. وفي (صرم) تعبر الميم عن استواء الظاهر وهذا يؤدي إلى تميز وانفصال =

كالصخرة الملساء ملاستها من شدة تداخلها والخشونة نوع من الانتشار،  
والحافرُ المصروع ملتئم ومتداخل كثيرًا. وصَرَ الأذنين ضَمًّا وشَدُّ لهما يمنع  
انتشارهما (كما يصر الحمار أذنيه). ومن ذلك «صَرَ الناقة (رد): شَدَّ صَرَعا.  
والصِرَار - ككتاب: ما يُشَدُّ به (شِبُه كَيْس يُشَدُّ عَلَى الضرع). وصَرَ الدراهم:  
شَدَّها وهي الصُرَّة - بالضم. والصَّرَّة - بالفتح: الجماعة (مرتبطة)، وتَقْطِيبُ  
الوجه من الكراهة (جَمْعُ أسراره) والصَّرُورة: الذي لا يتزوج النساء (أمسك  
ماءه أو لا يَبْسُطُ إليهن) ومنه «الصِرَّة» - بالكسر: البرد الشديد (وهو يجعل  
الأشياء تتقبض وتتجمد - سبق بلحظ هذا ابن فارس في المقاييس أرز)  
﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ﴾ [آل عمران: ١١٧]، ﴿ بِرِيحٍ صَرَصِرٍ عَائِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٦].  
شديدة البرد تجفف ما هو غض. ومثلها ما في [فصلت: ١٦، القمر: ١٩].

ومن معنويه «أصر على الأمر: عزم عليه وأقام ودام عليه (جمع همته عليه ولم  
يفلت منه شيئاً) ﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَيَّ مَا فَعَلُوا ﴾ [آل عمران: ١٣٥] ومثلها ما في [الجاثية:  
٩، الواقعة: ٤٦، نوح: ٧].

أما «صَرَ القَلَمُ» فإما أنه من صَوْتٍ احتكاكه بالسطح الذي يكتب عليه  
والاحتكاك ملاقة وتضام، وإما أن يكون حكاية صوت. وصر صرة الطائر حكاية  
صوت أيضًا. وقد فسر «صَرَة» في قوله تعالى ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَةٍ ﴾ [الذاريات:  
٢٩] بجماعة من النساء، وبصيحة وضجة (قر ١٧/٤٦). وكلُّ صالح لغويًا.

---

= للشيء عما خرج منه، ويعبر التركيب معها عن انفصال الجزء بحدة كالصريم: القطعة  
المنقطعة من معظم الرمل.

• (صور):

﴿وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [غافر: ٦٤]

«صَوَّرَا النهر: شَطَاه. والصواران - الواحد ككتاب: جَانِبَا الفم، وهما

ملتقى الشفتين مما يلي الشدقين. وككتاب وُغْرَاب: القَطِيع من البقر. والصَوْرُ - بالفتح: جُمَاعُ النخل» .

□ المعنى المحوري: حدودٌ تبين هيئة الشيء بالانعطاف عليه وضمه وتمييزه

عن غيره كشطِي النهر وكجانبِي الفم. والقطيع من البقر تجمع بانضمام هذه إلى تلك. ومن هذا الجمع: الضمُّ والتمييزُ «الصَوْرُ - بالفتح: جُمَاعُ النخل» .

ومن الانعطاف والالتواء «صُرَّت الشيء إِلَيَّ وَأَصْرَتْه: إِذَا أَمَلْتَهُ «وتنعطف

على العلماء بالعلم قلوب لا تُصَوِّرُهَا الأرحام» أي لا تميلها. ﴿فَصُرَّهِنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] أملهن وضمهن أو قطعهن ثم ضمهن<sup>(١)</sup> .

(١) في تفسير هذه الآية بعض إشكالات. ذلك أن جمهور المفسرين على أن المراد هو تقطيع الطيور، ثم جعل جزء منها على كل جبل مما حوله. والفعل المعبر عن التقطيع (أ) إما مضمر، (ب) وإما (صُرهن) المذكور - بضم الصاد. وحجته قول الصاغاني: انصارت الجبال: انهدت فسقطت، وقول الخنساء [لظلت الشمُّ منها وهي تنصار] أي تتصدع وتتفلق [تاج. وفيه وفي ل (الشهب) تحريف. وقول العجاج [صُرْنَا به الحُكْم] فصل معنوي يضعف عن قول الخنساء، (ج) وأما (صُرهن) بكسر الصاد لغة في المضمومة، (د) أو أن صار يصير هذه مقلوبة عن صَرَى يصرى بمعنى قطع. وكلاهما يكفي. والتمييز الذي في المعنى الأصلي يتأتى بالقطع الحسِّي كما يتأتى بالملامح. ثم إن ما جاء في [بحر ٢ / ٣١٠] عن أن صار بمعنى قطع نبطى أو سرياني يزيد وثاقة ما أسلفنا من عروبة الكلمة بهذا المعنى لأنها لغتان جزيرتان. (اللغات الجزرية هي ما شهر باسم اللغات السامية).

و«صارَ الرجلُ عنقه إلى الشيء يَصُوره ويَصيره: أماله. وصَوَّرَ (فرح): مَالَ واعوجَّ». ومنه «الصُّور - بالضم: القرن» لأنه معوجُّ عادة ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَهُمْ جَمْعًا ﴾ [الكهف: ٩٩]. و«الصُّوار - كرخام: المِسْكُ أو وَعَاؤُهُ (يجذب ويُميل من يَشَمُّه إليه). ومنه الصُّورة: مثال الشيء وهيأته» (خطوط حدوده وملاحظه التي تميز هيئته) ﴿ وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ﴾. والذي في القرآن من التركيب عدا (الصُّور)، (صرهن) هو (الصُّورة) وجمعها وفعلها وهو مضعّف. وكلها واضحة في سياقاتها.

• (صير):

﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ [النور: ٤٢]

«الصِّيارَة والصِّيرة - بالكسر فيهما: حظيرة من خَشَبٍ وحجارة تبنى للغنم والبقر والدواب. الصِّيرُ - بالكسر: الماءُ يَحْضُرُهُ الناس. والمصير: الموضع الذي تصير إليه المياه. صِرْتُ عنقه (باع): لَوَيْتُها، صَارَ وَجْهَهُ (باع): أقبل به. والصابر المُلَوِّي أعناق الرجال. والصِّير - بالفتح: رجوع المتجعبن إلى محاضرهم. ﴿ وَفَرِحَ بِصِيرِ الْجَيْدِ ﴾: يميله».

□ المعنى المحوري: الالتواء أو التحول إلى غاية أو مجمع - كالصِّيارَة تتحول إليها الغنم والبقر عند عودتها من المَرْعى، والصِّيرُ يعود إليه الناس، والمصير تتحول إليه المياه. وصِّيرُ الأعناق والوجه لي، ورجوع الناس إلى محاضرهم تحول عن مراعيهم.

ومن ذلك التحول «صار الشيء كذا: انتقل من حال إلى أخرى، وإليه: رجع» ﴿ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾ [الشورى: ٥٣] (ترجع وتثول). وكل ما في

القرآن من التركيب - عدا هذه الكلمة - هو كلمة (مصير) بمعنى مأل (ومتهى). ومن حتّى ذلك التحول: «الصائرة: المطر والكلأ (يُحوّل الأرض أو الناس إليه)، والصيّور - كتثور والصائرة: ما يصير إليه النبات من اليبس (يُحوّل ويُدبر) وصيرُ الباب - بالكسر: شقّه عند مُلتقى الرتاج (= الباب) والعضادة (= الخشبة الرأسية المثبتة في جانبي الجدار لتنطبق عليها حافتا الباب (الحلق) - يتم عندها تحوّل الباب). والصيار - ككتاب: صوت الصنج: (يلفت ويحول). والصيرة - بالكسر: كالعلم على رأس الجبل الصغير» (تحوّل الاتجاه).

ومن «المعنوى: الصيّور - كتثور: العقل والرأي (يقلب الأمور على وجوهها كما يسمى حويلا).

• (أصر):

﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«الإصار - ككتاب: كساء يجمع فيه الحشيش كالأيصر، لا يسمى كذلك إلا وفيه الحشيش. والإصار: القُدُّ يَضُمُّ عَضْدَى الرَّجُل. والأواصر: الأواخي. والأصرة والأبصر: حُبَيْلٌ صَغِيرٌ يُشَدُّ بِهِ أَسْفَلُ الْخَبَاءِ إِلَى وَتْدٍ. أَصْرَهُ: حَبَسَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ، وَالْمَوْضِعَ مَأْصِرٌ - كَمَجْلِسٍ وَمَقْعَدٍ. وَالْمَأْصِرُ يُمَدُّ عَلَى طَرِيقِ أَوْ نَهْرٍ تَوْصِرُ بِهِ السَّفْنَ وَالسَّابِلَةَ أَيْ تَحْبَسُ لَتُؤَخِّذَ مِنْهُمْ الْعَشُورَ».

□ المعنى المحوري: شدُّ للحبس أو الجمع كالإصار (وهو اسم آلة) والأواصر وكالأصرة والمأصر. ومما هو شبيه بالجمع مع الحبس: «شَعَرَ أَصِيرًا: ملتف مجتمع كثير الأصل، وهُدْبُ أَصِيرٍ: طويل كثيف. اتصرت النبت: التف».

ومن معنوى ذلك «الإصر - بالكسر: العهد الثقيل (يربط ويشد

المتعاهدين)، والثقل (جمل مشدود) ﴿ قَالَ أَقْرَزْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَيَّ دَلِكُمْ إِصْرِي ﴾ [آل عمران: ٨١]، عَهْدِي ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا ﴾ عهدًا أو تكليفًا يثقل علينا أو إثمَ عهد لا نفي به. ومثلها ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٧]. وَأَصْرَ الرجل على الأمر أو عنه: حَبَسَهُ عَلَيْهِ أو عنه.

• (صرح):

﴿ إِنَّهُ صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ﴾ [النمل: ٤٤]

«الصرح - بالفتح: بيت واحد بينى منفردًا ضخماً طويلاً في السماء. والصریح اللبني إذا ذهب رغوته».

□ المعنى المحوري: انكشاف الشيء وظهوره قوتاً واضحاً لخلوصه مما يغشاه كالصرح الموصوف لا تحجبه أبنية حوله لطوله في السماء، واللبني الذاهب الرغوة. ومنه «صَرَخَ الشيء (فتح)، وصَرَحه - ض، وأصرحه: بيَّنه وأظهره، وصَرَحتُ الخمرُ تصریحًا: انجلى زَبْدُهَا فخلُصت، وتصرَّح الزَبْدُ عنها: انجلى. وبول صريح: ليس عليه رغوة» ومن الصرح البناء الطويل في السماء ﴿ يَنْهَمْنُ آبِنِ لِي صَرَخًا ﴾ [غافر: ٣٦ ومثلها ما في القصص: ٣٨]، ﴿ قِيلَ لَهَا آذْخُلِي أَلْصَرَخَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ صَرَخٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ﴾ [النمل: ٤٤].

ومن حسيّ الأصل «صَرَحة الدار: ساحتها وعرصتها» (لانكشافها. وبه فسرت آية النمل أيضًا) ومن معنويه «صريح النُضح: مَحْضُهُ، وصریح القول: ضد المكني (المستور)، وصریح الإيمان والنسب: مَحْضُهُ وخالصه».

• (صرخ):

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ تُفْرِقُهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ ﴾ [يس: ٤٣]

«صَرَخَ يَصْرِخُ صُرَاخًا: صَاحَ شَدِيدًا عِنْدَ الْفِرْعِ أَوْ الْمَصِيبَةِ. وَصَرَخَ:

اسْتَعَاثَ فَقَالَ وَاعْوَاثَهُ وَاصْرَخْتَاهُ».

□ المعنى المحوري: صياح حاد نافذ كذلك الصوت الذي يكاد يخرق

الأذن. ومنه «أَصْرَخَ: أَغَاثَهُ (كَأَنَّ تَأْوِيلَهُ: قَبْلَ صُرَاخِهِ أَيْ سَمِعَهُ فَاسْتَجَابَ،

وَكَأَنَّ الَّذِي لَمْ يَسْتَجِبْ لَمْ يَسْمَعْ) (وهذا كما قالوا في أشكاه: أزال شكواه وأصل

ذلك وجد شكواه أي قَبِلَهَا فَتَعَامَلَ مَعَهَا وَكَأَنَّ الَّذِي لَمْ يَسْتَجِبْ لَمْ يَجِدْهَا) - فهو

مُضْرِحٌ وَصَرِيخٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ ﴿ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ ﴾ [يس: ٤٣]، ﴿ مَا أَنَا

بِمُضْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُضْرِحِي ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. (ما أنا بمغيثكم) ﴿ وَهُمْ

يَصْطَرِحُونَ فِيهَا ﴾ [فاطر: ٢٧]، ﴿ فَإِذَا الَّذِي آسْتَنْصَرُهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ﴾

[القصص: ١٨]. هذا، وكما جاء الصريخ بمعنى المصرخ كقوله: {أمن رجحانة

الداعي السميع} أي المُسْمِع - جاءت بمعنى الصارخ فتكون فاعل هنا بمعنى

فاعل فالصريخ هنا هو المستغيث وهناك المُغِيث. ومأتى هذا التضاد هو صلاحية

الصيغة صيغة فَعِيلٍ لِلْمَجِيءِ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ وَفَاعِلٍ.

• (صرع):

﴿ فَكَّرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازٌ تَحُلُّ خَاوِيَةً ﴾ [الحاقة: ٧]

«صُرُوعُ الْحَبْلِ: قُوَاهُ وَاحِدًا صِرْع - بِالْكَسْرِ، وَالصَّرْعَانِ - بِالْفَتْحِ: إِبْلَانٌ

تَرْدُ إِحْدَاهُمَا حِينَ تَصُدُّرُ الْأُخْرَى لِكَثْرَتِهَا. وَالصَّرْعُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: الْمِثْلُ.

مِضْرَاعَا الْبَابِ: بَابَانِ مَنْصُوبَانِ يَنْضَمَانِ جَمِيعًا مَدْخُلُهُمَا بَيْنَهُمَا فِي الْوَسْطِ مِنْ

المصرعين [العين]. والصَّرِيحُ: القَضِيبُ من الشَّجَرَةِ ينهصر إلى الأرض فيسقط عليها وأصله في الشجرة فيبقى ساقطاً في الظل ...».

□ المعنى المحوري: تمدد الشيء إزاء شيء آخر أو تفرغاً منه (مع استرخاء أو ضعف) كالقوة من قُوَى الحبل، وجماعة الإبل إزاء الأخرى، والقضيب الساقط إزاء سائر القضبان. وكمصراعي الباب (ظلفتيه). ومنه «صَرَغَ صاحبه: طَرَحَهُ بالأرض (فتمدد عليها) فهو مصروع وصرع ج صرعى. ومصارع القوم: سقوطهم عند الموت {ولكل جنب مصرع} [العين] «فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغِي».

ومن معنويه: «الصَّرَعان: الغداة والعشي، وللأمر صَرَعان - بالفتح فيهما أي طَرَفان (جانبان) والصرع - بالكسر والفتح: الضَرْبُ والفَنُّ من الشيء» (فرع منه).

• (صرف):

﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣٤]

«الصريف: اللبن الذي يُنصَرَفُ به عن الصَّرَعِ حَارًّا، والسَّعْفُ اليابس. والصرِف - بالكسر: الخالص من الشراب والخمر وكل شيء».

□ المعنى المحوري: تحول مع حلة. كاللبن الذي يُنصَرَفُ به (= يتحول به) عن الصَّرَعِ حَارًّا، وكالسَّعْفِ الذي ييس (تحول عن الخضرة إلى الجفاف)، وكالشراب الذي خَلُص (= تحول إلى حالة الصفاء) وهو حينئذ في أقوى حالاته. ومنه «صَرَفَتْ ذَاتُ الظِّلْفِ والمِخْلَبِ صُرُوفًا: اشْتَهَتْ الفَحْلَ (تحول من حال العزوبة أو شبهها، وقد عبروا عن نحو هذا بقولهم حائل من التحول) والِصْرَفُ - بالكسر: صبغ أحمر يُدْبَغُ به الأديمُ وتُصْبَغُ به سُرُكُ النعال (يحول



اللون)، والصَّرْفُ والصَّرْفَان: الرِّصَاصُ القَلْعِيّ (جيد السرعة في ذوبانه وجموده  
 أي تحوله من حال إلى حال). وصرفت الصبيان: قلبتهم (حولتهم من الكتاب  
 إلى منازلهم) وكذا صرّفتُ الرجلَ عني، وفُلاّنا: ردّدته عن وجهه ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ  
 ءِآيَتِي ﴾ [الأعراف: ١٤٦]: أي عن هداية آياتي ﴿ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا ﴾ [التوبة: ١٢٧].  
 عن المكان أو العمل بما سمعوا ﴿ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [التوبة: تكملة ١٢٧].  
 أَصْلَهُمْ مجازاة. وكل (صَرَف) ومضارعها وأمرها والمبني للمفعول منها كلها  
 بمعنى التحويل، والحرف الذي تُعدّى به (إلى، عن) يوجه المعنى، وكذا الظرفان  
 (تلقاء، أتى). ومنه ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [هود: ٨] ﴿ وَلَمْ  
 يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾ [الكهف: ٥٣] (مكانا يتحولون عنها إليه) ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ﴾  
 [البقرة: ١٦٤]. تحويلها من جهة إلى أخرى ﴿ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ﴾ [الأنعام:  
 ٤٦] تصريف الآيات الإتيانُ بها من جهات: من إعدار وإنذار وترغيب وترهيب  
 ونحو ذلك [قر ٤٢٨/٦]. ومنه «الصَّرْفُ: بيع الذهب بالفضة (تحويل)  
 والصَّرْفُ: التقلب والحيلة. يقال هو يتصرف لعياله ﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا  
 وَلَا نَصْرًا ﴾ [الفرقان: ١٩]: صرف العذاب ولا نصر أنفسهم. وهو صَيْرَفٌ  
 وصَيْرَفِي: مُحْتَال متصرف في الأمور مجرب لها. (كما قالوا حَوْلَ قَلْبٍ). وصَرَفَ  
 الدهر: حَدَّثَانَهُ ونَوَائِبَهُ (تحوّل الأحوال).  
 أما صريف الأنياب والأقلام والبكرة فهو إما صوت تحولها وإما أن الكلمة  
 حكاية صوت.

• (صرم):

﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ [القلم: ١٧]

«الصرم: القطع البائن للحبل، والعِدْقِ ونحو ذلك الصرام. وقد صرّم العِدْقُ عن النخلة. وسيف صارم: قاطع لا ينثني، والصريم والصريمة: القطعة المنقطعة من معظم الرمل. والصرماء: المفازة التي لا ماء فيها. والصرم - بالكسر: الأبيات المجتمعة المنقطعة عن الناس، والفِرْقَةُ من الناس ليسوا بالكثير، والجماعة ينزلون بابلهم ناحيةً على ماء، والقطعة من الإبل، ومن السحاب. وصريمة من غضى، وسلم، وأزطى.. أي قطعةً وجماعةً منه».

□ المعنى المحوري: انفصال أو انقطاع بحدّة حسم أو جفاف أو جفاء.

كالحبل والعِدْقِ والرمل، والأبيات، والإبل، والسحاب الموصوفات. وكعمل السيف الصارم، ومنه جماعات الشجر المتميزة المذكورة. والحدّة واضحة في السيف، والجفاف في صرّم العِدْقِ والمفازة، والجفاء في قيد (البائن)، وفي الانقطاع عن الجمهور.

ومما يتضح فيه الجفاف والجفاء «الصريم: العود يُعرض على فم الجدي أو الفصيل ثم يُشدّ إلى رأسه لئلا يرضع (يقطعه عن الرضاع)، وأكل الصيرم أي الوجبة وهي الأكلة الواحدة في اليوم/ هي أكلة عند الضحى إلى مثلها من الغد» (أكلة واحدة مقطوعة).

فمن صرّم النخل والشجر والزرع ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ [القلم:

١٧]، ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾

[القلم: ١٩ - ٢٠] كأنها قد صرّمت (فليس فيها ثمر يذكر). وقيل كالليل سوادًا

لاحتراقٍ أو نحوه [ينظر ل] ﴿ أَنْ أَعْدُوا عَلَيَّ حَرَّتِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَرِيمِينَ ﴾ [القلم: ٢٢]. قالوا و«الصريم الصبح لانقطاعه عن الليل، والليل لانقطاعه عن النهار». فتضاد المعنى الذي أشاروا إليه راجع إلى اختلاف الاعتبار والنسبة، وليس له صلة بالدلالة الأصلية.

ومن معنوى الصرْم: «الصَرْمُ: الهجران في موضعه، والصريمة العزيمة على الشيء وقطع الأمر/ إحكامك أمرًا وعزمك عليه. والصرام - كصداع: من أسماء الحرب والداهية».

□ معنى الفصل المعجمي (صر): هو التضام الشديد الذي يمنع الانتشار كما في الحافر المصروور الضيق المتقبض، وكصر الحمار والفرس أذنيهما - في (صرر)، وكتوازي صَوْرِي النهر وتقابل صَوَارِي الشفتين مع ضم صَوْرِي النهر مجراه وِصَوَارِي الشفتين فتحة الفم - في (صور)، وكضم الصيارة الحظيرة البقر والغنم والدواب في (صير). وكضم الإصار الحشيش وحجز الأيصر السفن والسابلة - في (أصر)، وكاللين الخالص من الرغوة إذ خلوصه تضام واجتماع له بعضه على بعض منفردًا عن غيره، وكذلك خلوص الصرح مما يخالطه - في (صرح)، وكاجتماع قوة الصوت والنفس المنتج له - في (صرخ)، وكانفراد كل من صروع الحبل وصرعى الإبل وتميزه عن مثيله - في (صرع) وكخلوص اللبن والسعف والشراب وتميزه أيضًا - في (صرف)، وكذلك خلوص المصروم - في (صرم) فخلوص كل من ذلك هو تضام له أي انعزال وتميز عن غيره.

## الصاد والعين وما يثلثهما

• (صع - صعصع):

«الصَّعْصَعَةُ - بالفتح: نَبْتُ يُسْتَمَشَى بِهِ. وَذَهَبَتِ الْإِبِلُ صَعَاصِعَ أَي نَادَةً

متفرقة في وجوه شتى [العين]. وصعصعت القوم فتصعصعوا: فرقتهم  
فتفرقوا».

□ المعنى المحوري: تسيب وتفرق لما كان غليظاً شديداً أو مجتمعاً فينتشر

بلا كثافة<sup>(١)</sup> كسلح المستمشي، والإبل المتفرقة، والقوم المتفرقين. والمتفرق منتشر  
متسيب ورقيق الكثافة لا كالتجمع.

---

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد بغلظ، والعين تعبر عن جرم ملتحم رقيق أو ضعيف،  
والفصل منها يعبر عن رقة وتفكك يعترى ما هو غليظ كما في الاستمشاء والتفرق. وفي  
(صوع - صيع) تعبر الواو عن اشتغال (والياء عن اتصال) ويعبر التركيبان بتوسطهما  
عن الاشتغال على رقة أو ضعف يتمثل في الإفراغ من الكثيف والاستعداد للاحتواء  
كالصاعة: البقعة الجرداء... وفي (صعد) تعبر الدال عن ضغط متمد وحبس، ويعبر  
التركيب معها عن ارتفاع الغليظ الثقيل (التفكك هنا إلى أعلى) بضغط وقوة وتحبس كما  
تطلب الصعود: العقبة الشاقة الكثود وكما يتطلب الصعود. وفي (صعر) تعبر الراء عن  
الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال (دوام) عَرَضَ الرقيق المتسع أو  
المستعرض كما في تصعير الخد. وفي (صعق) تعبر القاف عن تعقد وشدة وغلظ في عمق  
الشيء، ويعبر التركيب معها عن ذهاب الغلظ والشدة من العمق (كأنها انصبت رقة  
الفصل (صع) عليه فأذا بته كحال من صُعِقَ وصَعِقَ الركية: انهيارها.

• (صوع. صيع):

﴿قَالُوا نَفَقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلَمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٧٢]

«الصاعة: بقعة جرداء ليس فيها شيء، وربما اتَّخَذَتْ صَاعَةً من أديم كالنِطْعِ تُهَيِّأُ لندف القطن والصوف. والغلام يكسح بقعة، وَيُنْحِي حجارتهما، وَيَكْرُو فيها بِكْرَتِهِ فتلك البقعة هي الصاعة. والصاع: المطنن من الأرض كالحفرة».

□ المعنى المحوري: إفراغ من الكثيف يتيح الاحتواء والحوز أو يُعِدُّ له كبقعة الأرض تُكْسَحُ وَتُنْحَى من الحجارة وتتيح الحوز، وكذلك المطنن من الأرض.

ومنه «الصاع: مكيال لأهل المدينة. والصوع - بالضم والفتح، والصواع - ككتاب وغراب: إناء يُشْرَبُ فيه (كل منها تجوف ويجوز كما هو واضح). والصواع عربي لاتساقه تمامًا مع المعنى الأصلي ومع معنى الفصل المعجمي (صع)، ووجود تطبيق آخر للكلمة يتحقق فيه ملحظها أي ملحظ الخلو من الكثيف وهو الصاع من الأرض كالحفرة، ثم لصيغة بنائها المألوفة في العربية - فكل ذلك يقطع بعروية الصُوع. وزعم تعريبها الذي استسلم له العلامة الخولي لا دليل عليه ﴿قَالُوا نَفَقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ﴾.

ومن الإفراغ من الكثيف تخفيف كثافة المتجمع بتفريقه: «الراعي يَصُوعُ إبله: يفرِّقها في المرعى. والكمي يَصُوعُ أقرانه: يُفَرِّقهم. وتصوع القوم: تفرقوا، والشعر: تفرق. وصغت الغنم أصوعها وأصيعها: فرقتها».

• (صعد):

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]

«الصُّعُود: العقبة الشاقة الكَثُود، والطريق صاعداً. وجبل مُصَعَّد كَمَحْدَث:

مرتفعٌ عالٍ. والصَّعْدَةُ - بالفتح: القناة المستوية تَنْبَت كذلك. عنق صاعد:

طويل. وهذا النبات يَنْمِي صُعْدًا - بضمين أي يزداد طولاً. وَخَلُّ وشراب

مصعَّد - كمعظم: عولج بالنار حتى تحوّل عما هو عليه طَعْمًا ولونًا» (تبخر

ماؤه وتعتد هو).

□ المعنى المحوري: ارتفاع بثقل أو تحبُّس أي قليلاً قليلاً. كتلك العَقَبَة

والطريق والجبل كلها ترتفع شيئاً فشيئاً. والقناة والنبات ترتفع أنا بعد آن.

والشراب المذكور تبخر ماؤه قليلاً قليلاً.

ومنه «صعد الجبل وفيه كَرْفَى ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]،

وأصعد في الوادي: ذهب حيث يجيء السيل (أي إلى أعلى) ولم يذهب إلى أسفل

الوادي. ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣] (وهنا إضافة

جيدة ذكرها [قر ٢٣٩/٤] عن ابن قتيبة والمبرد قالا «أصعد إذا أبعده في الذهاب

وأمعن فيه وكان الإصعاد إبعاد في الأرض كإبعاد الارتفاع..» وقد سبقهما الفراء

بإضافة أخرى هي «أن الإصعاد الابتداء في السفر والانحدار الرجوع منه.»

وقال أبو حاتم موافقاً خلاصة الإضافتين «أصعدت: إذا مضيت حيال وجهك

وصعدت إذا ارتقيت في جبل أو غيره. قال (قر) «فالإصعاد: السير في مستوٍ من

الأرض وبطن الأودية والشعاب، والصُّعود الارتفاع على الجبال والسطوح

والسلايم والدرج. اهـ. ويؤكد قولة الفراء أن العامة عندنا تقول: طالع مصر

يقصد مسافر إلى القاهرة. فكلمة «تصعدون» في الآية تفسر بطلوع المرتفعات، وبالابتعاد.

و«الصعيد: المرتفع من الأرض، ووجه الأرض» (أي أعلاها وسطحها البارز لباطنها) ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣ والمائدة: ٦]، ﴿فَتَضَبَّحْ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠ وكذا ما في ٨]. أرضًا ممتدة جرداء.

ومن مشقة الصعود والمعاناة فيه استعمل تكليف الصعود في التعبير عن العذاب والشقاء وما إليها (كما أن الخفض يعبر به عن النعيم والراحة واليسر) ﴿سَأَرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ [المدر: ١٧] مَشَقَّةٌ مِنَ الْعَذَابِ. و«تصعده الأمر: شق عليه وصعب ﴿تَجَعَّلَ صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] يتكلف من ذلك ما يشق عليه [بحر ٤/ ٢٢٠]. وفي العصر الحديث تبين أن مادة الحيوية في الهواء تقل كلما ارتفعنا حتى ينقطع الهواء تمامًا وهذا يضيق تنفس الصاعد حتى يقتله. و«عذاب صعّد - محرّكة: شديد ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧] شاقا / يعلو المعبّد ويغلبه [بحر ٨/ ٣٤٥].

ومن استعمال التركيب في الارتفاع المعنوي قولهم «الصعود من النوق: التي تُسْقِطُ أو تفقد ولدها وتبدر على ابنها الأول» (أي الأعلى).

• (صعر):

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [لقمان: ١٨]  
«الصعّر (تعيب): ميل في الوجه أو في الخد خاصة وربما كان خِلْقَةً في الإنسان والظليم».

□ المعنى المحوري: المواجهة بالعريض الجانبي من الوجه. كالصعّر

الموصوف، وهو وضع فيه شيء من إعراض، ومن تكبر كما في الصيد، ويكون النظر فيه شَزْرًا. وفي كل ذلك ما فيه من اقتحام الناس وتصغيرهم. ومن أجله نُهِى عنه في الآية ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ ويمكن أن تؤخذ الآية على الكناية عن التكبر وازدراء الناس أي مع قطع النظر عن الوضع الحقيقي للخد).

• (صعق):

﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣]

«صَعِقَتِ الرِّكْيَةُ (تعب): انْقَاضَتْ فأنهت. وَصَعَقَ الثَّوْرَ (كفتح) صُعَاقًا

- كغراب: خَارَ خُورًا شَدِيدًا».

□ المعنى المحوري: اختراق أثناء الشيء وعُمقه فبنهار، أو انهيار الشيء

لذهاب الشدة من أثنائه. كخروج ذلك الخوار الصوت الشديد من جوف الثور، وكذهاب الشدة والتهاك من أثناء البئر. وَصُعَاقُ الثَّوْرِ تسمية الشطر المعنى، إلا إذا قيل إن الصعاق يهدر قوته. ومنه صَعِقَ (تعب): مات (ذهبت من باطنه

قوة تماسكه)، ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر:

٦٨] ﴿حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥]. وَصَعِقَ أَيْضًا غُشِي

عليه وَذَهَبَ عَقْلُهُ (كذلك) ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ ، والصاعقة: جسم ناري

مشتعل يسقط من السماء في رعد شديد [الوسيط] - (تقتل من تصيبه) ﴿وَيُرْسِلُ

الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ [الرعد: ١٣] وكذا ما في [البقرة: ١٩، ٥٥، النساء:

١٥٣] وأما ما في [فصلت: ١٣، ١٧، والذاريات: ٤٤] فالصاعقة فيهن استعارة

للعذاب القاتل ﴿أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً﴾: عذابًا شديد الوقع كأنه صاعقة [الكشاف

[١٨٦/٤].



□ معنى الفصل المعجمي (صع): هو التسيب والتفرق لما شأنه أن يتجمع أو يتماسك كما في الصعصعة: النبت الذي يُسْتَمَشَى به وكذهاب الإبل صعاصع أي ناذة متفرقة في وجوه شتى - في (صعع)، وكالصاعة: البقعة الجرداء يكرّو فيها الغلام بكرته، أو أديم يبسط لندف الصوف والقطن عليه، وهي في كلِّ بقعة واسعة، وهذه السعة لازمة للتفرق - في (صوع صيع)، وكالطريق الصاعد وهو سبيل للتفرق - في (صعد) ولكنه تفرق إلى أعلى، وكعرض الوجه أو الخد من حيث إن هذا هو الذي يُبرّز ويواجه به الناس - والعِرَض امتداد هو صورة للتفرق - في (صعر) وكصَعَق الركيّة انقياضها وانهارها - فهذا من تسيب بنائها - في (صعق).

## الصاد والغين وما يثلثهما

• (صغصغ):

«صَغَصَغ ثريدَه: رَوَاه دَسْمًا، ورَأْسَه بالدهن كذلك».

□ المعنى المحوري: تخلل أثناء الشيء بما له رقة فيلين مع كثافة<sup>(١)</sup> كالدهن

والدسم.

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد بغلظ، والغين تعبر عن نحو غشاء متخلخل، والفصل منها يعبر عن تخلل الشيء بما هو رَخْوٌ له كثافة ما فيلين كصغصغة الدسم في خلل الثريد. وفي (صغو صغى) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، وكلاهما يقع بالالتواء، والتركيب مع أي منها يعبر عن الميل عن اتجاه الارتفاع لرخاوة كانشاء رأس الدلو. وفي (صغر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيبيب معها عن استرسال في الرخاوة يتمثل في انخفاض جرم الشيء (كأنها من عدم الصلابة التي تنصب الجرم أي تقيمه وترفعه).

• (صغو صغى):

﴿إِنْ تَوْبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحریم: ٤]

«صغو الدلو - بالكسر: ما تثنى من جوانبه. صغا الرجل إذا مال على أحد شِقَيْهِ أو انحنى في قوسه. وَصَغَتْ الشمس والنجوم: مالت للغروب. وَصَغَيْت إليه برأسي كَسَعَيْت وَصَغَوْتُ كدعوت وَصَغَيْت كرضيت: مَلْتُ. وَأَصَغَى الإناء: أماله وَحَرَفَه على جنبه ليجتمع ما فيه».

□ المعنى المحوري: ميل الشيء عن اتجاه الارتفاع إلى جانب. كشيئات الدلو، وميل الرجل أو انحنائه وميل الشمس والرأس. ومنه أيضًا «أَصَغَتْ الناقة: أمالت رأسها إلى الرجل حين يَشُدُّ عليها الرجل كأنها تستمع شيئًا (كذا) وَأَصَغَيْت إلى فلان: ملت بسمعك نحوه».

ومن الميل المعنوي ﴿وَلَتَصَغَىٰ إِلَيْهِ أَفِيدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الأنعام: ١١٣]: لتميل منغمسة في زخرف القول الذي توحيه الشياطين والفعل معطوف على المفعول لأجله (غرورا) قبلها [انظر قر ٧/٦٩، بحر ٤/٢١٠ - ٢١١] ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾: مالت عن الصواب [بحر ٨/٢٨٦].  
ومنه على المثل «أصغى حظه: نَقَصَه» (كأنها قلل سَمَكه).

• (صغفر):

﴿وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]

«الصغير: خلاف الكبير. وَصَغُرَت الشمس (ككرم): مالت للغروب».

□ المعنى المحوري: انخفاض جرم الشيء أي هبوط سَمَكه. كصغير كل شيء (بالنسبة لكبيره) وكميل الشمس للغروب بعد ارتفاعها وشموخها. ﴿وَقُلْ رَبِّ

أَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٦٦﴾، ﴿وَمَا يَعَزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [يونس: ٦١].

ومنه على المثل «الصَّغَار - كسحاب: الذل والمهانة. والصاغر: الصغير قدره، والراضي بالذل والضيم» ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]، وبمعنى صِغَرَ القَدْرُ هذا كل ما كان على صيغة (صاغر)، وكذا ما في ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤] وما عدا ذلك فهو من الصغر الحقيقي سنًا أو حَجْمًا.

□ معنى الفصل المعجمي (صغ): هو لين الأثناء - كما يتمثل في الثريدة المرواة دسمًا والرأس المرواة دهنًا - في (صنغ)، وكما في صِنُوهُ الدلو ما تشنى من جوانبه (والتشني لين) وميل الشمس والرأس لين لأن الانتصاب إلى أعلى صلابة - في (صغو/صغني)، وكما في صغير السن إذ هو عادة رخو البدن - في (صنغر) ولتلك الرخاوة عبر بالصنغر عن الذل إذ هو ضعف ورخاوة وهوان.

## الصاد والفاء وما يثلثهما

• (صفف - صفصف):

﴿مُتَّكِبِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الطور: ٢٠]

«الصفف: السَطْرُ المستوي من كل شيء - معروف. صَفَفْتُ القوم: أقمتهم في الحرب صفًا. صَفَّتِ الطير في السماء: (بسطت) أجنحتها ولم تحركها. الصفيف: أن يُشْرَحَ اللحم فَيُوسَّعَ مثل الرُّغْفَانِ، التصفيف أن تُعْرَضَ البَضْعَةُ حتى تَرِقَّ فتراها تَشِفُّ شفيفًا. أرض صَفِصَف: ملساء مستوية / الفلاة.»

□ المعنى المحوري: امتدادُ أشياءٍ سطرًا مستعرضًا مستويًا رقيقًا (أي غير كثيف أو غليظ)<sup>(١)</sup> كالصف من الناس والشجر مثلًا يمتد مستعرضًا أمام الناظر دقيقًا (صف الحرب مثلًا يكون عرضيًا لا طوليًا وبذا فهو دقيق ليس كثيفًا. وهذا واضح في صف الطير أجنحتها وفي الصفيف من اللحم).

أما الفلاة فسميت صَفْصَفًا من الخلو المأخوذ من الرقة وعدم الكثافة. وكذلك شجر الصفصاف فإنه لا ثمر له، وكذلك الصُّفَّة - بالضم: من البنيان شبه البهو

---

(١) (صوتيًا): الصاد تعبر عن امتداد غليظ، والفاء تعبر عن الإبعاد والإذهاب لكثيف أو غليظ. والفصل منهما يعبر عن ذهاب غلظ الممتد أي تجرده من الغلظ فيستوي كالصف والصفصاف في (صفف). وفي (صفو) تعبر الواو عن الاشتمال، ويعبر التركيب عما هو خالص من الغلظ (الخشونة والكدر) كالصفوان والشيء الصافي. وفي (صوف) تعبر الواو عن اشتمال، ويعبر التركيب عن الاشتمال على ذلك النافذ بكثافة أي عدم التجرد منه رغم نفاذه كالصوف، وفي (صيف) تعبر الياء عن اتصال ويعبر التركيب عن عدول أي التواء يلحظ به الاتصال كعدول حال جَو الصيف عن حال ما قبله وما بعده. وفي (وصف) تسبق الواو بالتعبير عن الاحتواء ويعبر التركيب عن احتواء ماله غلظ ما مع رقة كما في الوصيف فالغلظ تمام بدنه والرقة كونه ذا هيئة وجودة حال. وفي (صفح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن الجانب العريض من الشيء الممتد الرقيق كصُفح السيف وغيره. وفي (صفد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس ويعبر التركيب عن (حبس) لأشياء (أكثر من شيء) ممتدة كصف الرجلين. وفي (صفر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب عن الاسترسال في إبعاد كثافة الغليظ الممتد حتى يفرغ أو يخلو كصُفُور الإناء. وفي (صفن) تعبر النون عن الامتداد في باطن ويعبر التركيب عن دخول الغليظ الممتد (أو الكثير) في الباطن مع تنسيق بينها كالأنثيين في الصَّفَن وطعام الراعي وزناده في الصُّفَن.

الواسع الطويل (= العالي) السَّمَكُ» فهي تبدو مجرد فراغ كبير له سقف ما.

والذي ورد في القرآن الكريم: الصَّفُّ بمعناه اللغوي ﴿ إِنَّ اللَّهَ تُحِبُّ

الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا ﴾ [الصف: ٤]، ﴿ وَالطَّيْرُ صَفَّتْ ﴾ [النور: ٤١]

وكذا ما في الملك: [١٩] (المقصود: باسقاط أجنحتها وهي طائفة لا ترفرف بها،

فتكون حينئذ كشريحة ممتدة مستوية)، ﴿ فَأَذْكُرُوا لَكُمْ صَوَافَّ ﴾ [الحج:

٣٦]. صَفَّتْ قوائمها (وأوقفت كذلك للنحر) ﴿ فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتَتْكُمْ صَفًّا ﴾

[طه: ٦٤] هذه الكلمة تعني هنا: جميعا، متحدي الغاية، متحدّين، عليكم مهابة

[بعض ذلك في بحر ٦/٢٣٩] ﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴾ [طه: ١٠٦] (ملساء مستوية

خالية) وكل ذلك نُعَرَفَ كيفيته. لكن ﴿ وَعَرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا ﴾ [الكهف: ٤٨]،

﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر: ٢٢] وكذا ما في [النبا: ٣٨] فالصف

معروف والكيف مجهول. والأمر أقرب من هذا في [الطور: ٢٠، الغاشية: ١٥] وفي

﴿ وَالصَّفَّاتِ صَفًّا ﴾ [الصفافات: ١] يُحتاج إلى بيان المراد: الملائكة، أو من يصف

من بني آدم في قتال، أو طاعة، أو الطير [ينظر بحر ٧/٣٣٧].

ومنه «ناقة صفوف: تصف يديها عند الحلب. ووصفت فهي صفوف أيضا:

جمعت بين مجلبين أو ثلاثة في حلبة واحدة (مُحَلَّبُ صَفًّا من المحالب).

• (صفو):

﴿ اللَّهُ يَضْطَفِي مِنَ الْمَلَأِيكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ [الحج: ٧٥]

«الصفاء: العريض من الحجارة الأملس، وكذلك الصفوان والصفواء.

والصفاء: نقيض الكدر. صفا الشراب والشيء يصفو. والمصفاة: الراووق.»

□ المعنى المحوري: خلوّ الشيء من الخشونة والكدر وما إليهما - كما في ملاسة الصفا ونقاء ما يصنّف من الكدورة والشوائب ﴿ إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨]، وقد لاحظت أن حجر الصفا له بعض الشفافية. فهي سر تسميته ﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾ [البقرة: ٢٦٤] ﴿ وَأَنْتَرُمْ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾ [محمد: ١٥].

ومن ذلك «أصفاه بكذا: أعطاه الصفوة (= النقيّ الجيد) من الشيء ﴿ أَفَأَصْفَكَ مِرْيُوكُم بِالْبَيْنِينَ ﴾ [الإسراء: ٤٠] ومثلها ما في الزخرف: ١٦]. والصفى - فعيل: ما اختاره الرئيس من المغنم لنفسه (استخلاص أو استحسان) ثم عُمِّم على الجيد المختار كالناقة الكثيرة الحمل، والناقة الكثيرة اللبن. «واستصفى الشيء واصطفاه: اختاره كأنه أخذه لأنه أصفى جنسه أو أجوده. والمصطفى ﷺ صفوة الله من خلقه ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٣٣] وهو صلى الله عليه وسلم أكرم آل إبراهيم عليهم السلام. وبمعنى اصطفى المذكور كل (اصطفى) ومضارعها واسم المفعول منها. ومن ذلك الصفاء - بمعنى الخلو من مادة غليظة لكن نافعة: «أصفى الرجل: أنفدت النساء ماء صلبه، والدجاجة: انقطع بيضها».

• (صوف):

﴿ وَمِنْ أَسْوَأِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَاوَمْتَعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [النحل: ٨٠]

«الصوف للغنم كالشعر للمعز، والوبر للإبل. كبش أصف وصوص - كفرح، ووصوفاني: كثير الصوف. وتسمى زغبات القفا صوفة القفا».

□ المعنى المحوري: الصوف المعروف = ما ينبت على جلد الغنم كادق

الشعر بأكنف ما يكونُ فيعمّ جلدها مكونًا طبقة كثيفة متداخلة الأثناء. وليس في التركيب غيره وما يُحمّل عليه. ﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْتَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمَتْنَعَا إِلَى حِينٍ ﴾ «وصوف البحر: شيء على شكل هذا الصوف الحيواني. والصوفانة - بالضم: بقلة معروفة وهي زغباء قصيرة. وصوف الكرم - ض: بدت نوااميه بعد الصرام». (تشبيه).

«والصوفة كل من ولى شيئًا من عمل البيت (الحرام). وُصوفة: أبو حي من مضر .. كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية ويميزون الحاج في الجاهلية أي يفيضون بهم». «قال ابن بري وكانت الإجازة بالحج إليهم في الجاهلية، وكانت العرب إذا حجّت وحضرت عرفة لا تدفع منها حتى يدفع بها صوفة، وكذلك لا ينفرون من منا حتى تنفر صوفة، فإذا أبطأت بهم قالوا أجزبي صوفة» أقول أولًا هذا علم لا نعرف ظروف تسميته بهذا الاسم، وثانيًا لعل هذا أصل استعمال لفظ الصوفي فيكون بما عُرف به من النزوع الديني البحت من أعرق الألفاظ وجودًا ودلالة.

فإذا تجاوزنا هذا الرأي يكون الصوفي منسوبًا إلى لبس أثواب الصوف، وهي حينذاك خشنة فهي ملبس المتقشفين والزهاد. وقد جعل الصديق رضي الله عنه التألم من خشونة أرق أنواعه فراشا - مثلا لما سوف يبلغه ترف المسلمين عندما تفتح عليهم الدنيا [حديثه في كامل المبرد - الدالي ١/ ١١]. وهذا أصل مادّي علمي.

• (صيف):

﴿ رِحْلَةَ الْشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ [قريش: ٢]

«الصيف من الأزمنة. ويؤخذ مما جاء في [ل ريع] أن الصيف عند العرب هو

ما يسمونه الربيع الآخر وهو يقع في شهور مارس وإبريل ومايو - أي هو ما نسميه الآن الربيع، ويقع بعد فصل الشتاء. وقد جاء في هذا التركيب «صاف السهم عن الهدف: عدل. والمصيف المعوج من مجاري الماء. وأصله من صاف إذا عادل. وصاف الفحل عن طروقه: عدل عن ضرابها. صاف أبو بكر عن أبي بردة. وأصافه الله عني أي نحاها. وأصاف الله عني شر فلان أي صرفه وعدل به».

□ المعنى المحوري: عدول الشيء عن الوجه المفترض جريانه عليه اطراداً

- أي تحوله عن ذلك الوجه. كعدول السهم عن الهدف، ومجرى الماء عن استقامته. أما الصَّيفُ الفصل الزمني فيمكن النظر إليه من معنى العدول والتحول على أنه أول الدورة الزمنية حيث إنه يجيء بعد الشتاء المسبوق بالخريف. فالخريف فيه حَرْفُ الشَّارِ أي جنيها، والشتاء فصل الجذب وبه تنتهي الدورة. ثم تبدأ الدورة بفصل الصيف وفيه ازدهار الزرع. ويمكن أن تكون تسميته من عدول حاله عن حال الفصل الذي سبقه ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾.

• (وصف):

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات: ١٨٠]

«غلام وصيف: شاب، والأنثى وصيفة. وقد أوصف: تم قده. وقد وُصف

ككرم: بلغ الخدمة. وَصَفَ المهرُ: جاد مشيه/ توجه لحسن السير».

□ المعنى المحوري: اتخاذ الشيء هيأته التامة مع رقة أي استواء أو جودة

حال وحُلُوُّ من الغلظ - كمن يَشِبُّ تام القَدِّ حَسَنَ الخدِمة وكالمهر الجيد المشي:

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، أي تهبثون أو

تلقفون من الهيئات المسوأة أي تسوية وتهيئة وإن كانت كاذبة ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمْ



الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى ﴿ [النحل: ٦٢] (تهبئ وتسوئ)، ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مِّمَّةً فَهَمَّ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَّهُمْ ﴿ [الأنعام: ١٣٩]: أي كذبهم وافتراءهم [قر ٧/٩٦] أي الترتيب الكاذب المهيأ المسوي ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿ [الأنعام: ١٠٠]. يهينون ويسوون وينسبون إليه تعالى. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى تسوية هيئة أو نسبتها أي نسبة حال أو وضع معين نسبة باطلة.

والصفة حلية الشيء من هذا لأنها تبين هيأته وتصوره. وكان الأصل أن الصفة حلية الشيء الجيد الصفة المهيأ المسوي، ثم عممها الاستعمال في مطلق الوصف.

• (صفح):

﴿ وَإِن تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ [التغابن: ١٤]

«الصفائح حجارة رقاق عراض. صُفَّح السيف - بالفتح والضم: عَرَضَهُ. وَصَفَّحَتَاهُ: وجهاه. وَالصَّفَّحَتَانِ: الخدان. وَصَفَّحَتَا العنق: جانباه. وَصَفَّحَتَا الورق: وجهاه اللذان يُكْتَبَان. ووجه كل شيء عريض صفيحة. وَصَفَّحَا كل شيء: جانباه».

□ المعنى المحوري: الجانب العريض المنبسط من جرم الشيء. كالحجارة العراض، وعرض السيف، والورق، وكجانب العنق وكالخددين. ومنه «صَفَّحْتَهُ وَأَصَفَّحْتَهُ بالسيف: ضربته به مُصَفَّحًا أي بعرضه دون حده». ومنه «التصفيح: التصفيق من ضَرَبَ صفحة الكف على صفحة الكف الأخرى، والمصافحة من

التقاء صُفْحَى الكفين [ل] و «صفح عنه: أعرض عن ذنبه» كأنه قد وُلّاه صفحته و صُفِّحَه - بالضم أي عرضه وجانبه ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ [النور: ٢٢]، ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥] إعراضًا وإهمالًا لكم [الحولى] وسائر ما في القرآن من التركيب فهو من الصفح العفو كذلك.

ومن ذلك «صَفَّحَه عن حاجته وأصَفَّحَه. و صَفَّحَ السائل: وأصَفَّحَه: رده ومنعه» (كأنها ولاء صفحة لا ينفذ منها - انظر صد، و صَفَّحْتَ الإبل على الحوض: أمررتها عليه (كأنك أريتها صَفَّحْتَ، وعكس ابن فارس). وكذا صَفَّحْتَ القوم: عَرَضْتَهُمْ واحدًا واحدًا، و صَفَّحْتَ ورق المصحف» (من النظر في صفحات الوجوه والكتاب).

وأما «صَفَّحْتَه: أعطيته، وسقيته أي شراب» فهو من الأصل كأنك أنثته صَفَّحًا أي جانبًا من الشيء.

• (صفد):

﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩]

«الصفد - بالفتح وكسبب وكتاب: حَبْل يوثق به أو غُل. صَفَّده (ضرب) و صُفِّدوا، و صَفَّده - ض: أوثقه وشدّه وقيده في الحديد وغيره، ويكون من نسع أو قِد. ونُهي عن صلاة الصايف وهو أن يقرن بين قدميه معًا كأنهما في قيد».

□ المعنى المحوري: شُدُّ أشياء ممتدة وضمُّها بعضها إلى بعض بقوة. كرجلي المقيد تنضمان بشدة نافذتين من القيد. ﴿مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾. وأما أصَفَّده بمعنى أعطاه فهي من هذا الأصل بمعنى أعطاه ما به يَشْتَدُّ ويتماسك، أو قواه. ويجوز أن تكون من باب أسرّه بفضلته.

• (صفر):

﴿إِنهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩]

«الصِّفْرُ - مثلثة: الشيء الخالي. وقد صَفِرَ الإِنَاءُ من الطَّعامِ والشَّرَابِ، والوِطْبُ من اللَّبَنِ صَفْرًا وَصُفُورًا: خلا».

□ المعنى المحوري: خلو باطن الشيء. كما في الاستعمالات المذكورة. ومنه «صِفْرُ الحِسَابِ (فراغ). وما زال يرسم حلقة مفرغة في كتابة المغاربة، وعنهم أخذ الأوربيون رسم الصفر واسمه). وَأَصْفَرَ البَيْتَ: أخلاه. وَسُمِّيَ شَهْرُ صَفْرِ كَذَلِكَ لخلو بيوتهم من الزاد، أو منهم لخروجهم في طَلْبِ الزاد أو لإصفارهم المواضع التي يمتارون منها أو يغزونها فيه [ل ١٣٣/٩] (أي صادفت تسمية الشهر موسمًا كانت حالهم فيه كذلك حينما سَمَّوا الشهور). و«الصفراء الجرادة إذا خلت من البيض. وأصفر الرجل: افتقر. والصِّفْرُيتُ كَعِفْرُيتُ: الفقير. والصفَّارة هنة جوفاء يصفر فيها الغلام للحمام ويصفر فيها بالحمار ليشرب» (فيخرج الهواء).

ومن خلو الجوف في الإنسان والحيوان وما يماثله في النبات جاءت دلالة التركيب على صُفْرَةِ اللون (أ) «فالصَّفْرُ - محركا: الجوع، والصَّفْرُ كذلك في ما تزعم العرب حية في البطن تعض الإنسان إذا جاع واللذع الذي يجده عند الجوع من عضه. والصَّفْرُ - كسبب و غراب: دُودٌ يكون في البطن وشراسيف الأضلاع فيصفر عنه الإنسان جدًا» فواضح أنهم يعتبرون الصفرة مظهر ذلك الداء الذي هو الجوع أو لذعه أو أثره. وتأمل كذلك: «الصفَّار - كصداع: الماء الأصفر الذي يصيب البطن وهو السِّقَى - بالكسر، وقد صُفِرَ - للمفعول مخففاً. قال

قوم هو مأخوذ من الصَفَر - محرَكًا: الجوع. ورجل مصفور ومُصَفَّر - كمعظم: جائع. وقيل مأخوذ من الصَفَر - محرَكًا: حَيَات البطن. وفي الحديث نهي في الأضاحي عن المَصْفُورَة والمُصَفَّرَة - كمكرمة. فسرت المصفورة بالمستأصلة الأذن» وقيل هي المهزولة لخلوها من السِّمَن. وقيل لها مُصَفَّرَة كمعظمة لأنها كأنها خلت من الشحم واللحم. والفلاحون يجعلون سبب يُسر انتسال شعر البهائم إنما هو الهُرَال أو الغش (فساد البطن) ويميل لونه حينئذ إلى الصُّفْرَة (لقلة غذائه من جذوره)، ويقولون إن الشعر (كَبُرَتْ) أي صار كالكِبْرِيْت لونها، وهو أصفر.

(ب) واقرنت الصفرة بذبول النبات أيضًا وذلك مشاهد. وقال في [ل طرق ٩١] «والقصبه إذا قُطِعَتْ رَطْبَةٌ فَأَخَذَتْ تَيْسَ رَأَيْتَ فِيهَا طَرَائِقَ قَدْ اصْفَرَّتْ» وقال هنا «والصُّفَارَة - كخراشة من النبات: ما ذَوَى (ذهب ماؤه فذبُل) فتغير إلى الصُّفْرَة. والصُّفَار - كغراب: يَبِيْسُ البُهْمَى». وفي القرآن الكريم ربط بين الهيج - وهو ذهاب طراءة النبات أي جفافه، والاصفرار ﴿ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرْتَهُ مُصْفَرًّا﴾ [الزمر: ٢١، والحديد: ٢٠] وكذلك من هذا الارتباط «الصُّفْرِيَة - بالضم كالمنسوبة: ثمرة يمامية تُجَفَّفُ بُسْرًا وهي صفراء فإذا جَفَّتْ فَفُرِكَتْ انْفُرِكَتْ وَيَحْلَى بِهَا السُّوَيْقُ فَتَفُوقُ مَوْقِعَ السُّكَّرِ» (ولا يفرك التمر إلا إذا كان رقيق اللحم خالي الجوف من الطراءة. فاقرنت الصفرة بخلو الجوف أيضًا. ومن هذا الاقتران في الإنسان والحيوان والنبات عبر التركيب عن صُفْرَة اللون. ومنه ما في آيتي الزمر والحديد. ومنه ﴿صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾. ﴿وَلَيْنَ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم: ٥١]. اصفرار الزرع بعد اخضراره يدل على يبسه،

واصفار السحاب يدل على أنه لا يمطر، واصفرار الريح يدل على أنها لا تلتح. والضمير في (فراوه) للريح أو للنبات. والآية مع ما قبلها تصور تقلبهم ومسارعتهم إلى الجحود والكفر من أول شدة [ينظر قر ٤٥/١٤، بحر ١٧٤/٧] وأضيف أن استعمال (ظلوا) هنا يشير إلى ضحالة إيمانهم وأنهم ممن يعبد الله على حرف. و«الصفّر - بالضم: النحاس الجيد» هو من صفرة اللون لأنه يتميز بذلك.

• (صفن):

﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصُّفُفَتُ الْجِيَادُ﴾ [ص: ٣١]

«الصفن - محرّكة: جلد الأنثيين. وبالضم: خريطة (= كيس) من آدم للراعي، فيها طعامه وزناده وما يحتاج إليه.... وربما استقوا بها الماء. والصافن: عرق ضخم في باطن الساق حتى يدخل الفخذ ينغمس في الذراع في عصب الوظيف. والصفن والصفنة - بالفتح: الشقشقة. كيس يبرزه الحمل من شدقه عندما يرغو) وصفن الطائر الحشيش والورق (ضرب) وصفته - ض: نضده لفراخه. والصفن - بالتحريك: ما نضده من ذلك. وصفن ثيابه في سرجه إذا جمعها فيه».

□ المعنى المحوري: جمع أشياء مع التنسيق والتوازن بينها في نحو الكيس

جمعاً تاماً. كالأنثيين في الصفن، وطعام الراعي وزناده في الصفن الذي يستقون به أيضاً. وكالدم الجاري في العرق الضخم في الساق والذراع، وكالحشيش والورق المتجمع في العش، وكالشقشقة في الفم. ومنه «صفت الدابة صفوناً: قامت على ثلاث وثنت سنبك طرف الرابع (قيام بدن الحصان كله على ثلاث

قوائم جمع مع توازن وهذا الصفون تشتهر به الخيل) ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ  
 الصِّفْنَتُ الْجَيَّادُ ﴾. ومنه «تصافن القوم الماء: اقتسموه بالحصص.. على حصة  
 يلقونها في الإناء يُصَب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصة فيُعطاه كل رجل منهم»  
 (حصص كثيرة توزع بالتنسيق والتوازن واحدة بعد الأخرى).

□ معنى الفصل المعجمي (صف): هو الرقة مع الخلوص من الغلظ تجمعاً  
 جاسياً أو تشنيا - كما في الصف: السطر المستوي من كل شيء (من الشجر مثلاً) - في  
 (صفف)، وفي الصفا: العريض الأملس المستوي من الحجارة - في (صفو)،  
 وكالصوف وهو شعر دقيق (انظر إلى دقته أو إلى أن الشأن جزؤه) - في (صوف)، وفي  
 التنحي والعدول عن حال الفصل السابق، لأنه خلو، أو للخلو من مطر الشتاء - في  
 (صيف). وكرقة الحسن وتمام القد وجودة المشي - في (وصف)، وكالحجارة العراض  
 الرقاق في (صفح)، وكالاصطفاف - في (صفد) بصرف النظر عن التقييد لأن الذي  
 يعبر عنه هو الدال، والخلو وكذلك الصفرة اللون كلاهما رقة - في (صفر)، أما الخلو  
 فلعدم الكثافة وأما الصفرة فلأنه لونه يسر الناظرين وهو لون الذهب، وكالخريطة  
 الخالية والشقشقة والتنضيد وكلاهما رقة - في (صفن).

## الصاد والكاف وما يثلثهما

• (صكك):

﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ [الذاريات: ٢٩]

«الأصك الذي أسنانه وأضراسه كلها ملتصقة».

□ المعنى المحوري: التصاق صلاب دقيقة أو التقاؤها مع توال وشدة<sup>(١)</sup>  
 كحال أسنان الأصك. ومنه «بعيرٌ مصكوك ومُصَكَّك كمعظم: مضروب  
 باللحم كأن اللحم صُكَّ أي سُكَّ فيه (تراكم اللحم التصاق متوال) ومنه  
 الصَكَّ: الضرب الشديد بالشيء العريض» (الالتقاء بعرض وشدة كالتصاق)  
 ﴿..... فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ ومن الأصل «الصكك - محرّكة: تقارب ركبتي الظليم  
 والبعير والإنسان فيحتكان عند المشي أو العَدْو» (التقاء متوال بشدة) وكذلك  
 الأمر في العرقويين.

## الصاد واللام وما يثلثهما

• (صلل صلصل):

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦]  
 «الصلصال - بالفتح: الطين اليابس الذي يصِلُّ من يبسه. الصلَّة - بالفتح:  
 الجلد اليابس قبل الدباغ، والأرض الصلبة/ اليابسة. وكل ما جف من طين أو  
 فخار فقد صلَّ صليلاً. صلَّ السقاء: يبس، والإبل: يبست أعاؤها من العطش  
 صلَّ اللحم صلولا: أنتن مطبوخاً كان أو نيئاً، والماء: أجن. الصلُّ - بالكسر:  
 الحية التي إذا نهشت قتلت من ساعتها».

□ المعنى المحوري: تماسك أو امتسك في الأثناء بامتداد مع دقة جرم أو ورقة

(١) (صوتياً): الصاد للامتداد الغليظ، والكاف للضغط الغثوري الدقيق في الداخل

والفصل منها يعبر عن الالتصاق بصلابة وشدة كما في صَكَّك الأسنان.

وحدة أثر<sup>(١)</sup>. كتماسك أثناء الصلصال عند جفافه - مع تصويته، وكذلك جفاف الجلد والأرض وأمعاء الإبل الموصوفات - وكلها يحدث بعد زمن، وكاللحم والماء الموصوفين، ولا يُتتن اللحم ولا يأجن الماء إلا من بقائها أمداً طويلاً بلا تبريد - وهذا امتسك زمني. والحية الموصوفة تختزن السم أمداً طويلاً فيتركز فإذا نهشت قتلت من ساعتها. وكلٌ دقيقُ الجرم (قلة)، والأثر الحاذ: الصليل والسم.

فمن الصلصال الطين اليابس قوله تعالى: ﴿مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْتُونٍ﴾، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤] وكل (صلصال) فهو كذلك.

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد بغلظ، واللام تعبر عن امتداد مع تميز أو استقلالية، والفصل منهما يعبر عن تماسك الأثناء جفافاً (= غلظاً) كما في الصلصال يابس الطين في (صلل). وفي (صلوصلي) تعبر الواو عن اشتعال والياء عن اتصال ويعبر التركيب بهما عن احتواء أثناء الممتد التماسك على مستوى من اللين أو الرخاوة يتأتى منه التشكل وهو إمكانات محتواة فيه. وفي (وصل) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتعال والاحتواء ويعبر التركيب بها عن امتداد زائد أو مضاف إلى الشيء كما في الوصلة الأرض الواسعة البعيدة. وفي (أصل) تسبق الهمزة بالتعبير عن الدفع والضغط ويعبر التركيب عن دفع أو اندفاع لذلك الغليظ الممتد كأصل الشجرة يمتد في الأرض وتندفع عنه ممتدة، وكذلك أصل الحائط، وكالأصلة تنتصب على قائمتها. وفي (صلب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع تماسك، ويعبر التركيب عن تلاصق الممتد غليظاً شديداً (بأثر غلظ الصاد وهو تماسك وكذا ما في اللام والباء وكالصلب الظهر وكل شيء صلب. وفي (صلح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض ويعبر التركيب عن سلامة للجرم تتمثل في الثمامه أي عدم تصدعه وتشققه مع احتفاظه بنفعه وخيره كما هو الأصل في إصلاح الشيء. وفي (صلد) تعبر الدال عن امتداد مع حبس، ويعبر التركيب عن تصلب شديد للشيء في نفسه أو مع ما يتصل به وهذا التصلب احتباس.



فأما «الصُّلْصُلَة - بالضم وبالفتح: بقية الماء في الحوض والإداوة وغيرها من الآنية، وكذلك البقية من الدهن والزيت» فكونها بقية دقة (قِلَّة)، وبقاؤها امتساک يمتدّ أمدًا طويلًا؛ لأن الشآن أن الكثير الذي كان وبقيت هي منه إنما ذَهَبَ شيئًا بعد شيء حتى بقيت هي. ومن هذا الصُّلْصُل - بالضم: القَدَح الصغير» (يُكَال به قليل بعد قليل أي ما يشبه البقايا).

وأما قولهم «صَلَّلْنَا الحَبَّ المِخْتَلَطَ بالتراب: صَبَبْنَا فيه ماءً فَعَزَلْنَا كَلًّا على حِيَالِهِ، وَصَلَّ الشَّرَابَ: صَفَّاهُ» فالتصفية والتنقية خلوصٌ يُبْقَى الشيء النقي بعضه مع بعض، وهذا إبقاء وإمساك. مع قلة هذا الباقي بالنسبة لأصله.

وأخيرًا فإن قولهم «صل اللجام (والجرس والحديد) وصلصل: امتد صوته، وفرس صَلْصَال - بالفتح: حاد الصوت دقيقه. الصلصلة: صفاء صوت الرعد. يقال للحمار الوحشي الحاد الصوت صال وصلصال» فهذا كله من الحدة الرقيقة لأن الصوت لا يجس.

#### • (صلو - صلي):

﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الأحزاب: ٤٣]  
في [تهذيب اللغة] «صَلَّيتُ العِصَا تَصْلِيَةً - ض: إِذَا أَدْرَجْتَهَا عَلَى النَّارِ لَتَقْوَمَهَا»  
وفي [الصحاح] «صَلَّى عِصَاهُ عَلَى النَّارِ - ض: لَيْتَهَا وَقَوْمَهَا. وَفِي [ل] «أَصَلَّتِ النَّاقَةُ: إِذَا وَقَعَتْ وَلَدَهَا فِي صَلَاهَا وَقَرَّبَ نِتَاجَهَا. أَصَلَّتِ الْفَرَسُ: إِذَا اسْتَرَخَى صَلَوَاهَا، وَذَلِكَ إِذَا قَرَّبَ نِتَاجَهَا. وَفِي التَّهْذِيبِ عَنِ الزَّجَاجِ «وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ فِي الصَّلَاةِ إِنَّهَا مِنَ الصَّلَوِينِ وَهِيَ مَكْتَنَفَا الذَّنْبِ مِنَ النَّاقَةِ وَغَيْرِهَا، وَأَوَّلُ مَوْصَلِ الْفَخْذَيْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ فَكَأَنَّهَا فِي الْحَقِيقَةِ مَكْتَنَفَا الْعُضْعُصِ. وَجَاءَ فِي [ل حَب]

«أُنشد الليث:

كأن صلا جهيزة حين قامت حبابُ الماء يتبع الحبابا

(والحباب فُسْر بالموج الذي كأنه دَرَجٌ في حَدْبَةٍ. والصلا: العجيزة. وينظر

أصل العبارة في [تهذيب اللغة حبب، وفي [تاج]. والصلاة: كل حجر عريض / مُدَقُّ الطيب.

□ المعنى المحوري: لين أثناء الشيء أو رخاوتها من الداخل مع تماسك ما

فيمكن التصرف فيه: كتلين العصا بتعريضها للنار فيمكن بذلك تقويمها إن

كانت معوجة، ويمكن أيضًا ثني طرفها ليكون مَقْبِضًا لها. وكرخاوة الصلّوين

فيتيحان تحريك الناقة ونحوها ذنبها إلى الجانبين، وكالعجيزة التي تشبه حَدْبَةَ

الموجة بانتبارها مع رخاوتها (وأرى أن دقة تفسير «أصلتُ الفرسُ» هو: صار لها

صلاً أي تجمع رخو ذو تماسكٍ ما حول حيائها). والصلاة: الحجر العريض

(الأملس) وسيلة لدقّ الطيب على الحجر العريض، فيلين أي يَنْعَمُ ويمكن

التطيب به. وقد جاء أن من معاني الصلاة: الجهة. وجاء في [تاج] أن ذلك تشبيه

- أي بالحجر العريض (الأملس). كما جاء أن من معاني الصلاة «شريحة خشنة

غليظة من القف». وأقول إن هذا من التشبيه بالحجر العريض أيضًا، فإن

الشريحة بين ما حولها تشبه الحجر العريض في الصلابة والغلظ مع العَرَضِ في

كُلِّ. والملاسة نسبية تتحقق بالخلو من كتل الحجارة ونحوها.

ومن رخاوة الأثناء: «المِصلاة - بالكسر: شرك ينصب لصيد الطير وغيرها»

وذلك بأن يوضع داخل الشرك حَبٌّ أو لحمٌ إلخ مما يجبه الصيد (وهذه هي

الرخاوة في الأثناء) فيدخل الشرك فيصاد ومن هذا استعمل في إيقاع الشخص

في هلكة بحيلة). وعبرة الأزهري «صَلَيْتَ فَلَانًا: إذا عملت له في أمر تريد أن تَحَلَّ به وتوقعه في هلكة» وعبرة الزمخشري «صَلَيْتُ بفلان: إذا سَوَّيت عليه منصوبة لتوقعه» وعبرة [تاج مع ق] «ومن المجاز صَلَّى فَلَانًا صَلِيًّا: داراه أو خاتله، وقيل: خدعه» اهـ.

وبالعود إلى التلئين بالنار نجدهم قالوا «صَلَّى اللحم بالنار (رمى): شواه» واللين هنا متمثل في طيب اللحم بالشيء وذهاب فجاجته التي تمنع أكله نيئًا. وكذا قالوا: «صَلَّى ظهره بالنار (رمى): أذفاه» فهذا مجرد تقريب الظهر من النار ليدفأ ويلين. والاصطلاء الاستدفاء ﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [النمل: ٧]. وكل ذلك طيب أثناء - أي من الرخاوة في المعنى الأصلي.

وتخلصوا من قيد التطيب في تسليط النار على ظاهر الشيء إنضاجا أو تليينا فقالوا «صَلَّى اللحم في النار (رمى) وأصلاه وصلّاه - ض: ألقاه للإحراق، وصَلَّى بالنار وصلبها (تعب) صَلِيًّا - بالفتح وصلِيًّا - فُعول، واصطلى بها وتصلبها»: احترق بها/ قاسي حرها» ﴿سَوْفَ نُصَلِّبُهَا نَارًا﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٤]، ﴿ثُمَّ أَلْجِئِمُ صَلْوُهُ﴾ [الحاقة: ٣١]، ﴿وَتَصَلِيَةٌ حَمِيمٍ﴾ [الواقعة: ٩٤]. واحتمال التطيب بالإحراق يعلمه الله تعالى.

ومن لين الأثناء والرخاوة مجازًا بمعنى خشوع الباطن استعملت في الدعاء الذي هو تضرع لاستئزال الرضا أو الفضل، وهذا هو الذي جعلوه الأصل في تسمية الصلاة ذات الركوع أعني: الدعاء. قال [طب ١/ ٢٤٣]: إن المصلّي متعرّض تعرّض الداعي. وقد استعمل اللفظ بمعنى الدعاء وحده كثيرًا، ومنه الحديث. «.... وإن كان صائئًا فليصل» أي فليدع أي لأرباب الطعام. وبمعنى الدعاء

استعملها الأعشى في صلاة الختار على دن الخمر . {وصلّى على دتّها وازتسم} وكذا هي في قوله: {عليك مثل الذي صليت} أي دعوت (ولا يتأتى أن يقصد الأعشى بالصلاة الركوع ونحوه، لأنه لم يسلم)، وبهذا يفهم أن الصلاة من الله عز وجل على عباده هي إنزال الرحمة والبركات - كما يقصد بالدعاء ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ في [قر ١٤/١٩٨] - فصلاة الله على العبد هي رحمة له وبركته عليه.. وصلاة الملائكة دعائهم للمؤمنين واستغفارهم لهم، كما قال تعالى ﴿وَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [غافر: ٧] وأقول إن هذه الآية تعبر عن فضل ورعاية من الله عز وجل لهذه الأمة لا يحاط به. وهو يفسر كيف بقى الإسلام إلى الآن وإلى يوم القيامة إن شاء الله برغم عداء الغرب ومحاربة كل حكومات العالم للإسلام. هذا مع عظيم شيوع حفظ القرآن وازدهار الجانب الروحي بالعلماء والأولياء، وانتشار الإسلام في شعوب تحاربه، وغير هذا مما لا يفصل إلا في كتب. وكل هذا بفضل صلاة الله وملائكته على هذه الأمة، ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]. وفي [تاج] فائدة نفيسة منها أن معنى صلاتنا على النبي ﷺ: اللهم عظّمه في الدنيا بإعلاء ذكره، وإظهار دعوته، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته، وتضعيف أجره ومثوبته.

فلمعنى الدعاء والضراعة استعملت في أهم صور التضرع والإحبات لله عز وجل وهي الصلاة ذات الركوع والسجود ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] وقد سبق الإمام ابن فارس بالقول باشتقاق الصلاة من صَلَّيت العود: لآينته لأن المصلي يلين بالخشوع. ولكن لكثرة الاجتهادات في

المأخذ الاشتقاقي للصلاة (نحو سبعة أو أكثر في [تاج] وحده) وأن أكثرها فيه تكلف، ولإجمال كلام ابن فارس وانغماره، وأنه في المجمل لا المقاييس = غاب وجُهل، وقد هُديت له بشواهد أصْلته دون تكلف. فهو الصحيح والحمد لله.

ومن الأصل «الصلاة: المُعْبَدُ» (سُمي المكان باسم ما يقع فيه) كما قالوا سميت مِنِّي لما يُمْنَى فيها من الدماء أي يراق. فالكلمة عربية أصلاً وصيغة ولا معنى لزعم تعريبها الذي ورد في ل والمتوكلي / وتوقف إزاءه الخولي ﴿هُدِمَتْ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ﴾ [الحج: ٤٠]. والذي جاء في القرآن من التركيب معنيان الصلاة الدعاء والعبادة المعروفة، وصُلِّيَ النار وتصلبيتها والعباذ بالله. وسياق كل منهما متميز.

أما «المُصَلَّى من الخيل: الذي يجيء بعد السابق» فأرى أنه من الرخاوة التي هي درجة من الضعف. فالسابق الصُّلب هو المجَلِّي، وهذا المترaxي عنه هو المصلي. وقد قالوا إنه وصف بذلك لأن رأسه يكون عند صَلَوَى المُجَلِّي.

• (وصل):

﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الرعد: ٢١]

«الوصيلة: الأرض الواسعة البعيدة كأنها وُصِلَتْ بأخرى. والوِضْلان - بالكسر: العَجْز والفخذ. والأَوْصال: المفاصل. والمَوْصل - كمنزل: مَعْقِد الحبل في الحبل».

□ المعنى المحوري: اشتباك شيء بشيء أي ضم شيء إلى شيء حتى يعلِّقه<sup>(١)</sup>. كالأرض الممتدة والأوصال يمتد بها الجسم ... ومنه «وَصَلَ الشَّيْءُ

(١) الأخيرة عبارة ابن فارس في المقاييس ٦/ ١١٥.

بالشيء (وعد) ووصله ض: لأمته. واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع» (امتد)  
«وَصَلَ حَبْلَهُ وَوَأَصَلَهُ» ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [الرعد: ٢١]  
كصلة الرحم بمد الأسباب معهم ومثلها ما في [البقرة: ٢٧، الرعد: ٢١، ٢٥].  
﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ﴾ [القصص: ٥١]. (مدذناه بالمتابعة). «وقد وصل  
الشيء إلى الشيء (قاصر) وتوصل إليه: انتهى إليه وبلغه» (امتد إليه) ﴿فَلَمَّا  
رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾ [هود: ٧٠] هذا وصول حقيقي أو كنائي  
ومثله ما في [الأنعام: ١٣٦، هود: ٨١، القصص: ٣٥] «وَوَصَلَ الرَّجُلُ: اتصل  
بقوم وانتسب إليهم». وبه قيل في ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ  
مِيثَاقٌ﴾ [النساء: ٩٠] وأنكره [طب ٩/٢٠] مفسراً الوصول بالدخول فيهم لا مجرد  
الانتساب. «والوَصِيلَةُ من الشاء: التي ولدت سبعة أبطن عناقين عناقين. فإذا  
ولدت في السابع ذكراً ذُبِحَ وأكل منه الرجال دون النساء، وإن كانت أنثى تُرِكَت  
في الغنم، وإن كانت ذكراً وأنثى قالوا وصلت أخاها فلم يُذبح، وكان لحمها  
حراماً على النساء» ﴿وَلَا وَصِيلَةٌ وَلَا حَامِرٌ﴾ [المائدة: ١٠٣].  
ومن الأصل «وصله: أعطاه» كما يقال أمده بكذا «والوَصِيلَةُ: العمارة  
والخضب لأنها تصل الناس بعضهم ببعض» [المقاييس] فيقيمون ولا يتفرقون.

• (أصل):

﴿وَسَبَّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الأحزاب: ٤٢]

«أصل الشجرة (جذرها). وقد استأصلت الشجرة: نبتت وثبت أصلها.  
وأصل الجبل وأصل الحائط: قاعدتاها [الأساس والمفردات]. والأصلة - محركة:  
حبة قصيرة... ضخمة عظيمة - لها رجل واحدة تقوم عليها وتساور

الإنسان/ لها قائمة تخط بها في الأرض» [ل ١٧/ ٨].

□ المعنى المحوري: امتداد في العمق يقوم عليه الشيء ويمتد منه إلى الأعلى.  
كقاعدتي الجبل والحائط لهما، وجذر الشجرة لها، وتلك الأصله لها قائمة تقوم عليها. ﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]. ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٥]. ومن ذاك «أصل كل شيء: أسفله» (يقوم عليه) ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾ [الصفات: ٦٤]. ومن هذا: «أصل الشيء - ككُرْم: صار ذا أصل. وقد استأصلت الشجرة (قاصر): ثبت أصلها. واستأصله: قلعه من أصله.. ونخل أصيل بالأرض: هو بها لا يزال (امتداد في عمق الزمن). وقطع أصيل: مستأصل (يقطع الأصل)، وجاءوا بأصيلتهم أي بأجمعهم (بجذورهم) والأصيل: العشي / من العصر إلى المغرب» باعتبار أنه أول دخول زمن الليل ﴿ بُكَرَةٌ وَأَصِيلًا ﴾. وسائر ما في القرآن من التركيب هو (الأصيل) بمعناه هذا، وجمعه (الأصال). وأما «أصيل الماء (تعب): تغير طعمه وريحه من حمأة فيه» فهو من امتداده، أي طول بقائه وثباته، كما في الأصل.

• (صلب):

﴿ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ [الطارق: ٧]

«الصلب - بالضم: الشديد من الحجارة / أشدها صلابة. والصلب - بالضم، وكسكّر: عظم من لذن الكاهل إلى العجب/ الظهر. ومكان صلب - بالضم، وكسبب: غليظ حجر. صلب الشيء (كرم) فهو صليب - بالضم، وكسكّر: شديد».

□ المعنى المحوري: شدة الشيء بمعنى تماسكه الشديد مع امتداده.  
 كالحجارة المذكورة والظهر. فمن الصُّلب الظهر ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾.  
 وجمعه أصلاب ﴿وَحَلَيْلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] ومنه  
 الصُّلب: القِتْلَةُ المعروفة لأنها تتم بشد المصلوب على شيء منصوب ﴿وَأَصْلَابِنَاكُمْ  
 فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]. ﴿وَمَا صَلْبُوهُ﴾ [النساء: ١٥٧]. وسائر ما في القرآن  
 من التركيب فهو من الصُّلب بهذا المعنى. ومنه «الصليب: وَدَكَ العظام» (حَشُو  
 العظام الصُّلبة) و «صَلَبَ العظامَ (نصر) طبخها واستخرج وَدَكها (إصابة)  
 وَصَلَبَتِ الشَّمْسُ: أحرقت» كذلك.

ومن معنويه «صَلَبَ على المال (كُرْم): شخَّ به (كما قالوا شديد)، والصالِبُ  
 من الحمى: الحارَّة» (شديدة غير هادئة).

• (صلح):

﴿وَأَذَلَّهْمُ جَنَّتْ عَدْنِ الْبَنِي وَعَدَّتْهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ﴾ [عافر: ٨]  
 «أصلَحَ الشيء: أقامه بعد فساد. وصالَحَ الشيء (كنصر ومنع وكرم)  
 صلاحًا وصلوحًا: ضدُّ فسد. وفي المصباح «الصُّلح - بالضم: التوفيق. أصلحت  
 بين القوم: وقفت. أصلَح: أتى بالصلاح وهو الخير والصواب، وفي الأمر  
 مصلحة أي خير».

□ المعنى المحوري: سلامة (جسم) الشيء أي التمامه على حاله الأصلية تام  
 النفع والخير الذي أوجد أو أريد له: يؤخذ ذلك من إصلاح الفاسد من الأشياء،  
 وأن التوفيق لأتم والتمام. ومن معنوى ذلك «الصُّلح: السِّلْم. وتصالح القوم،  
 وأصلَح ما بينهم ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾



[الحجرات ٩]. ومن الصلاح: السلامة من الخطايا المعوقة ﴿ جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ... ﴾ [الرعد: ٢٣] أي مع من لهم أعمال صالحة من آبائهم وإن لم تبلغ قدر أعمالهم [ينظر قر ٣١١٢/٩] ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء: ١٢٨] فهذا توفيق، وهكذا كل (أصلح بين). ﴿ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ ﴾ [المائدة: ٣٩] أتى بالصلاح وهو الخير والصواب وهو هنا (أي في حق من سرق - كما في الآية السابقة) التنصل من التبعة برد الشيء المسروق إن أمكن، أو بالاستحلال منه، أو بإيقافه في سبيل الله إن جهل صاحب المسروق [ينظر بحر ٤٩٥/٣]، وفي ضوئه يفسر كل (أصلح) القاصر بما يناسبه. ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١١] [ينظر بحر ١٩٧/١] في توجيه ادعائهم هذا. ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس: ٨١] (لا يصلحه أي لا ينجحه (لا يوفقه) بوقوع الأثر المقصود به، أخذته مما في [قر ٣٦٨/٨]. ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾ [الأنبياء: ٩٠] كانت عاقرا فجعلت ولودا أو سيئة الخلق فجعلها حسنة الخلق [قر ٣٣٦/١١] ﴿ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٢] أمور دنياهم أو أمور دينهم [ينظر قر ٢٢٤/١٦]، وفي ضوئه يفسر كل (أصلح) المتعدي بما يناسبه. ومما سبق نقول إن العمل الصالح هو الذي يتفق ويلتزم مع ما يطلبه الشرع أو يرضاه. وبه تفسر كل (الصالحات). والصالح من عباد الله هو الذي تتفق أعماله مع ما يطلبه الشرع أو يرضاه، وبه يفسر كل (صالح) مطلق أي غير معين في القرآن الكريم.

• (صلد):

﴿ فَتَرَكَهُ سَلْدًا ﴾ [البقرة: ٢٦٤]

«حَجَرَ صَلَدٌ - بالفتح، وصالود: صَلْبٌ أَمْلَسٌ. والصلداء - بالكسر وبتاء: الأرض الغليظة الصلبة. وجين، ورأس، وحافر صَلَد. ومكان صَلَد: لا يُنبت. وأصلادُ الجبين: الموضع الذي لا شعر عليه».

□ المعنى المحوري: تصلب الشيء تمام الصلابة مع ملامسة سطحه بحيث لا ينفذ منه شيء - كالحجر والأرض الموصوفين، والأجزاء الموصوفة ﴿فَتَرَكَهُ صَلَدًا﴾: صَلْبًا أَمْلَسَ أي لا شيء عليه - تمثيلًا لمن ينفق ماله رثاء الناس، لا يبقى له أي ثواب لنفقتة. ومنه «صَلَدَ الزُّنْدُ: صَوَّتَ ولم يُور» كما قالوا في ضده ثَقَبَ.

صَلَدَتْ زِنَادُكَ يَا يَزِيدُ وَطَالَمَا تَقَبَّتْ زِنَادُكَ لِلصَّرِيكِ الْمُرْمَلِ  
«وفرس صَلُودٌ: بطيء الإلقاح. وناقاة صَلُود، ومضلاد: بكينة، ورجل صَلَدٌ: بخيل جدًا. وصلد السائل (ضرب): لم يعطه شيئًا». كل هذا عدم نفاذ شيء أو ثمرة.

ومن الأصل «صَلَدَ بيديه مثل صَفَقَ سواء» (من التقاء الصلدين العريضين).

وجاء «صَلَدَتْ صَلَعَتُهُ: بَرَقَتْ» وكذلك العودُ المقشورُ واللبنُ يَصَلِدُ أي يبرقان - من أن الصُّلْبَ الأملَسَ يبرق فهو على التشبيه.

□ معنى الفصل المعجمي (صل): هو التماسك الدقيق مع لُطْفٍ ما في الأثناء كما يتمثل في تماسك الصلصال عند جفافه وكذلك صليله - في (صلل)، وكتماسك الأثناء مع رخاوتها (لا تسيها) - في (صلو صلي)، وكما في اتصال الأرض والنبت من خصوبة الأثناء - في (وصل)، وكما يمتسك الأصل الشيء فيقيمه - في (أصل)، وكسريان التماسك في أثناء الشيء الصلب - في (صلب)، وكالتتام جسم الشيء مع امتساكه نفعه وخيره - في (صلح)، وكاشتداد أثناء الشيء لا ينفذ منها شيء في (صلد).

## الصاد والميم وما يثلثهما

• (صم - صمصم):

﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِقَائِلَتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَسْمَعُوا عَلَيْهَا صَماً وَعُمَيَّاناً﴾ [الفرقان: ٧٣]

«قناة صماء: مكتنز جوفها. وحجر أصم: صلب. والصميم: العظم به قوائم العضو كصميم الوظيف والرأس. والصمصمة - بالكسر -: الأكمة الغليظة التي كادت حجارتها تكون منتصبة. وصمام القارورة - ككتاب: سدادها الذي يُدخَل في فمها. والصماء من الأرض: الغليظة. والصمان - وبالتأنيث: أرض صلبة ذات حجارة إلى جنب رمل».

□ المعنى المحوري: انسداد سُمووم الشيء بالنفاذ فيها بغلظ واستواء ظاهره بذلك، ويلزمه اشتداده<sup>(١)</sup>: كالقناة الصماء، وعمل صمام القارورة، وكالأكمة

(١) (صوتياً): تعبر الصاد عن امتداد بغلظ وقوة، والميم عن استواء الظاهر، والفصل منها يعبر عن استواء الظاهر الغليظ لانسداده سُموومه كالقناة الصماء. وفي (صوم) تعبر الواو عن الاشتمال أو الاحتواء، ويعبر التركيب عن توقف التصرف والحركة كأنها لغلظ المحتوى كشجر الصنوم ملتئم لا يتشعب وكالبكرة الصائمة. وفي (صمت) تعبر التاء عن ضغط دقيق حاد (يؤدي إلى الالتزاق الشديد)، ويعبر التركيب عن إمساك الشيء ما انضم عليه جوفه وانضغاطه فيه فيكتنز فيه ولا ينفذ منه كالمصمت: الذي لا جوف له. وفي (صمد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبر التركيب عن زيادة الاحتباس في الشيء فيكتنز ويرتفع كما في الصمد المكان الغليظ المرتفع لا يبلغ أن يكون جبلاً. وفي (سمع) تعبر العين عن التحام جزم مع رقة أو ضعف، ويعبر التركيب عن تضام ظاهر الشيء أو أعلاه مع لطف أو رقة كالقناة الصمماء والبقلة الصمماء.

الغليظة والحجر الأصم. ومنه «الصَّمَم (فرح) انسداد الأذن وثقل السمع». ﴿فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ [المائدة: ٧١]، ﴿فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾ [محمد: ٢٣]، ﴿كَأَلْأَعْمَى وَالْأَصْمَى﴾ [هود: ٢٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الصَّمَم بهذا المعنى. ومنه «صَمَم: أي عَضَّ وَنَبَبَ فلم يُرْسِل ما عَضَّ (للدخول أنيابه في العضوض كأنها نفذت في سمومه فَبَيَّتْ). ومنه «التصميم: المُضِي في الأمر (نفاذ بقوة بلا إرسال) وَسَيَّفَ صَمْصَام - بالفتح، وبتاء: صارم لا ينثني/ قاطع (ينفذ بلا توقف). ورجل صَمَم - كحسن وصِمِصِم - بالكسر.....: مُصَمَّمٌ شديدٌ صُلْب. والصَمْصَم - بالفتح: البخيل النهايةُ في البُخْلِ (كل ذلك من شدة اكتناز باطن الجرم وامتلائه فلا فراغ ولا منفذ). وهو من صميم قومه. وصميم كل شيء: خالصه» (كاللب والشيء الذي في الجوف) «والصِمِصِمَة - بالكسر: الجماعةُ من الناس كالزُمزومة» (تجمع وتماسك كالاشتداد).

• (صوم):

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٣]

«الصوم: شجر على شكل شخص الإنسان.... له هُذْبٌ كالأنثى ولا تَتَشَبَّهُ أَفْنَانُهُ. وَبِكْرَةٌ صائِمة: إِذَا قَامَتْ فَلَمْ تَدُرْ (تصمغت في محورها). وَمَصَامُ الْفَرَسِ وَمَصَامَتُهُ: مَقَامُهُ وَمَوْقِفُهُ. صَامَ الْفَرَسُ فَهُوَ صَائِمٌ أَي قَائِمٌ عَلَى قَوَائِمِهِ الْأَرْبَعِ بِلَا حَقْنٍ. وَالصَّوْمُ: قِيَامٌ بِلَا عَمَلٍ (هذا يفسره ما قبله). واستصام: قام».

□ المعنى المحوري: توقف أو وقوف وقيام عن الحركة والامتداد المعتاد -

كجِزْم شجر الصوم ملتئم لا يتفرع وكأنه أجرد، وكالبكرة المذكورة لا يدور فيها

مَجُورَهَا وَكَالْفَرَسِ لَا يَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانِهِ. وَالشَّأْنُ فِي الْجَمِيعِ خِلَافُ ذَلِكَ. وَمِنْهُ «صَامَتِ الرِّيحُ: رَكَدَتْ، وَالشَّمْسُ: قَامَتْ عِنْدَ مُتَنَصِّفِ الظُّهْرِ وَلَمْ تَبْرَحْ مَكَانَهَا (فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ لَهُمْ) وَالصُّومُ. عُرَّةُ النَّعَامِ» (كِتْلَةٌ وَاحِدَةٌ لَيْسَ كَبْعَرِ الْإِبِلِ وَالغَنَمِ) وَمِنْهُ «الصُّومُ: الْبَيْعَةُ» (مَوْقُوفَةٌ؟ أَوْ سَاكِنَةٌ صَامِتَةٌ؟).

وَمِنْهُ «الصُّومُ: الْإِمْسَاكُ (أَيُّ التَّوَقُّفِ) عَنِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ (وَأَضَافَ الشَّرْعُ الْإِمْسَاكَ عَنِ الْجَمَاعِ)، ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وَمِنْهُ الصُّومُ عَنِ الْكَلَامِ. ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦].

• (صامت):

﴿سَوَاءٌ عَلَيْكَ أَدَعَوْتُوهُمْ أَمْ أَمْتُمْ صَمِئْتُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٣]

«الصامت من اللبن: الخائر. والمضمت - كمكرم: الذي لا جوف له».

□ المعنى المحوري: احتشاء أثناء الشيء فلا ينفذ منه شيء. كاللبن الخائر فحُثُورته من تركّز مادته بلا تَحْلُخْلِ - حسب ما نحسّه فهو متماسك غير متسيب، وكالشيء المصمت. ومنه «صمت (قعد): سَكَتَ» (كأنه مصمت متماسك الأثناء لا ينفذ ما فيه) ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكَ أَدَعَوْتُوهُمْ أَمْ أَمْتُمْ صَمِئْتُونَ﴾.

وَمِنْهُ «الصِّمَاتُ - كَصِدَاعٍ: سُرْعَةُ الْعَطَشِ فِي النَّاسِ وَالِدَوَابِّ (لِجَفَافِ الْجُوفِ مِنْ طَرَاوَةِ الْمَاءِ فَكَأَنَّهُ يَابَسُ مَتَمَاسِكًا)، ثُوبٌ مُضَمَّتٌ مِنْ خَزٍّ، وَالْمُضَمَّتُ: الْبَهِيمُ» (لَوْنٌ وَاحِدٌ أَيْ لَوْنٌ كَانَ. فَالْنُكْتَةُ مِنْ لَوْنٍ آخَرَ انْقِطَاعٌ كَالْفِرَاقِ) وَحَلَى مُضَمَّتٌ لَا يَخَالِطُهُ غَيْرُهُ» (لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا جَمِيعُهَا غَيْرُهَا فَكَأَنَّهُا مُضَمَّتَةٌ لَا (فِرَاقٌ) فِي أَثْنَانِهَا لِغَيْرِهَا).

وَمِنْهُ «بَاتَ عَلَى صِمَاتٍ أَمْرٌ - كَكِتَابٍ - أَيُّ مُعْتَزِمًا عَلَيْهِ. وَالصِّمَاتُ

القصْد». (فذلك من عقد العزم في الباطن على الشيء فهو ممتلئ النفس به).

• (صمد):

﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]

(أ) الصَّمَد - بالفتح: المكان المرتفع الغليظ من الأرض لا يبلغ أن يكون جَبَلًا / ما دَقَّ من غَلْظِ الجبل واطمأنَّ وَنَبَتَ فيه الشجر. الصَّمَدَة - بالفتح: صَخْرَة راسية في الأرض، وربما ارتفعت شيئًا. والمَصُومِد: الغليظ المشرف [تاج]. وبناء مُصَمَد - كُمُكْرَم: مُعَلَّى. والصَّمَد - بالتحريك: الرفيع من كل شيء.

(ب) والصِمَاد - ككتاب: سِدَادُ القارورة وهو غيرُ العِفَاص. والصَّمَدَة - بالفتح وبالتحريك: الناقة المتعبطة التي تُحْمَل عليها ولم تَلْقَح، والمصَمَد - كمعظم: الشيء الصُّلْب ما فيه خور. والصَّمَد - بالتحريك: المُصَمَّت الذي لا جوف له.

□ المعنى المحوري: ارتفاع مقارب مع غِلْظ ومع اكتناز الأثناء أي

إصماتها. كما يتمثل ذلك في مجموعة الاستعمالات: (أ)، وكما يتمثل إصمات الجوف خاصة في مجموعة الاستعمالات (ب) - مع استحضار أن اكتناز جوف الشيء والتكدس فيه يلزمه ارتفاعه حيث لا خور في أثنائه يؤدي إلى خفض ارتفاعه بدكِّه مثلاً. ومن الارتفاع قيل «الصَّمَدُ - بالفتح: النَّصْبُ (أي نَصْب الشيء قائمًا كبيت الصوف والجلد - مثلاً). ومما تمثل فيه معنى إصمات الجوف: «الصَّمَد - بالتحريك: الرجل الذي لا يعطش ولا يجوع في الحرب. وأما صِمَاد الرأس: ما يُلْفَه الإنسان على رأسه من خرقة أو منديل أو ثوب دون العمامة - فهو محمول على صِمَاد القارورة وهو صمامها الذي يدخل في فمها من حيث إنه (سَدُّ) للرأس كما نقول، كما أنه يقي العمامة أن ينفذ إليها عَرَق الرأس، كما أن

صِمَاد القارورة يمنع نفاذ ما فيها.

والارتفاع المقارب يعني البلوغ إلى مستوى المواجهة أو أعلى «لا يبلغ أن يكون جبلاً». وقد فُسر «الصمد» في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢] بـ «المقصود/ الذي يُصَمَد إليه في الحاجات» وهذا المعنى يؤخذ من كون الشيء مرتفعاً في المواجهة فيكون متَّجهاً إليه وهذا هو معنى القصد.

وفسر أيضاً بـ «الدائم الباقي الذي لم يَزَلْ ولا يَزَال» ويؤخذ هذا من معنى الثبات الذي يتمثل في رسوخ المكان المرتفع الذي يشبه الجبل، وفي الصخرة الراسية، كما يؤخذ من تركيز المادة واحتباسها في جوف تلك المرتفعات، وفي سد القارورة والناقة المتعيطة (حسب تصورهم) ومن الشيء الصُّلب والمصمت.

وفسر بالذي لم يلد ولم يولد. وهذا يؤخذ من إصمات الجوف بمعنى اكتنازه بما فيه، مع احتباسه فيه، فلا ينفذ منه شيء كما هو واضح في استعمالات المجموعة (ب) وهو متحقق أيضاً في استعمالات مجموعة الارتفاع، لأن ارتفاع ما هو ثابت على الأرض يكون بتجمع المادة فيه وتراكمها محتبسة غير مبعثرة فيرتفع.

وذكرت معان أخرى «السيد الذي انتهى سُودده في أنواع الشرف والسُودُد» - وهذا قد يؤخذ من الارتفاع. «وبالمستغنى عن كل أحد» وهذا يؤخذ من الاكتناز، وبالذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد<sup>(١)</sup> وهذا لا أصل اشتقاقياً له. فالمعاني الأولى الثلاثة قوية واللفظ بهذا من جوامع الكلم

---

(١) ينظر تفسير [قر ٢٠/٢٤٥] وفيه أقوال ترجع إلى ما ذكرنا وفي ص ٢٤٦ روايات عن سبب نزول السورة تقتضي ترجيح التفسير الثالث (الذي لم يلد ولم يولد).

المفردة وترتيبها في القوة: الثالث، ويلزم منه الثاني، ويلزم منها الأول.

• (صمع):

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهَدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ﴾ [الحج: ٤٠]  
«قناة صَمْعَاءُ الكعوب: مكتنزة الجوف صُلْبَةٌ لطيفة العُقْد. بَقْلَةٌ صمعاء:  
مرتوية مكتنزة».

□ المعنى المحوري: أن ينضمّ في الشيء ما شأنه أن يتبر أو يتفرع منه.  
كالقناة اللطيفة العُقْد ليست عَقْدَهَا ناتئة بغلظ كالمعتاد، وكالبقلة المثلثة رِيًّا.  
ومن مادّي ذلك أيضًا «الصَمَع (فرح): أن تَصْغُرُ الأذن بلا تَطَّرَفٍ وتَلَصَّقَ  
بالرأس (فيبدو الرأس متضامًا مستويًا لا تتأ منه أطراف). وامرأة صَمْعَاءُ  
الكعيبين (الكعب هو ما يسمّى بَرّ الرجل): لطيفتها مستويتهما. وقوائِمُ الثور  
الوحشي صُنِعَ الكعوب (ليس فيها نتوء). وتصمّع ريشُ السهم: رُمِيَ به فتلطح  
بالدم وانضمّ» فليصق بالسهم لم ينتشر حوله.

ومن المعنوي: «قَلْبٌ أصمَعُ: ذكِيٌّ متوقدٌ فطِنٌ (كما نقول الآن: ركز)  
وصمِعٌ - ككتف: أي شجاع ليس بليدًا». (مجتمع / شديد).

و«الصَوْمَعَة من البناء سميت لتلطيف أعلاها. وكذا صَوْمَعَة الثريد: جُثَّتْهُ  
وذزوته. وصَوْمَعَة النصرى من هذا لأنها دقيقة الرأس متضامة [١٠/٧٦]  
فتضام رأس كل منها هو سر تسميتها ﴿هَدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ﴾. ولا أدري على  
أي أساس زعموا أن الصومعة معربة وتابعهم العلامة الخولي.

ومن تضام الظاهر بلا تشعب قيل «الأصمَع: السيف القاطع (صُلْبٌ قويٌّ  
مستوى الظاهر فهو ينفذ بخفة) وصمِعَ (فرح): إذا رَكِبَ رأسه فمضى غير



مكثرت» (لأنه لا يتفرع بالاتجاه هنا وهنا).

□ معنى الفصل المعجمي (صم): هو انسداد مسام الشيء مع صلابة فلا ينفذ فيه أو منه شيء - كما في القناة الصماء: المكتنز جوفها والحجر الأصم - في (صمم)، وكما في شجر الصوم لا يخرج منه ورق ولا فروع، والبكرة الصائمة التي لا تدور والصيام المعروف لا يدخل فيه شيء إلى الجوف - في (صوم)، وكما في الشيء المصمت الذي لا جوف له والشخص الصامت لا ينفذ منه كلام - في (صمت)، وكما في الصمد المكان الغليظ المرتفع لا يبلغ أن يكون جبلاً، والصمدة الصخرة الراسية في الأرض - في (صمد)، وكما في القناة الصماء التي هي مع اكتناز جوفها لطيفة العقدة، والصمماء الكعيب اللطيفتهما المستويتهما (أي أنهما غير ناتئين كما تتأ الكعوب عادة) - في (صمع) وكالصومعة من البناء المجموعة الأعلى أيضًا.

## الصاد والنون وما يثلثهما

• (صنن):

«الصنن - بالفتح: زبيلٌ كبيرٌ مثل السلة المطبقة يُجعل فيها الطعام والخبز. وَأَصَنَّتِ الناقة: تأخر ولأدها فوق رِجْلِ الوَلَدِ في صَلاها/ دَفَعَ وَلَدُها بِكُرَاعِهِ ورأسه في حَوْرانِها. وَأَصَنَ اللحمُ: أتنن. والصِنَّةُ - بالكسر وكصداع: رائحةُ المغايبِ ومعاظِفِ الجَسَدِ (الإبط ونحوه) وقد أَصَنَ.»

□ المعنى المحوري: احتواءٌ في الجوف متمكّن أو دائم (على غلظ)<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن غلظ ممتد، والنون تعبر عن امتداد في الباطن لطيف، =

كاحتواء الزبيل ما فيه والغلظ كثرته، وكالولد في صَلا الناقة - والغِلْظ أن هذا ليس مكانه، وإنتان اللحم إنما هو من طول اختزانه (بلا تبريد)، وصُنَان المغابن من طول احتوائها على العرق بلا تنظيف. ومن ذلك الأصل: «أَصَنَّ فلان: امتلاً غضباً/ شَمَخَ بأنفه كبراً» (الغضب والكبر غلظ يمتلئ بهما الجوف) وكذلك «المُصِنَّ: الساكت» (يكتم كلاماً في نفسه).

• (صنو):

﴿ وَجَنَّتْ مِّنْ أَعْتَسِبٍ وَرَزَعٍ وَنَخِيلٍ صِنَوَانٌ وَعَغَيْرُ صِنَوَانٍ ﴾ [الرعد: ٤].

«إذا كانت نخلتان أو ثلاث أو أكثر أصلها واحد فكل واحد منها صِنو - بالكسر، والجمع: صِنَوَانٌ. رَكِيتَانِ صِنَوَانٍ: متجاورتان إذا تقاربتا وَنَبَعْنَا مِنْ عَيْنٍ واحدة».

□ المعنى المحوري: تعدد التفرع من أصل واحد كالنخلات من أصل واحد والركيبتين من عين واحدة ﴿ صِنَوَانٌ وَعَغَيْرُ صِنَوَانٍ ﴾: مجتمع ومتفرق. ومنه «فلان صنو فلان: أخوه» (نقذا من أصل واحد) «وعمُّ الرجلِ صِنُو أَبِيهِ» كذلك

---

= والفصل منها يعبر عن احتواء في الجوف (امتداد في الباطن) بتمكن (بغلظ) كما في الناقة المُصِنَّ... وفي (صنو) تضيف الواو معنى الاحتواء أو الاشتمال، ويعبر التركيب عن اشتمال على امتدادات كثيرة من الجوف كما في صِنَوَانِ النخل. وفي (صنع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن جَمْعٍ أو تعظيم برفق (حيلة أو تلطف) كمصانع الماء. وفي (صنم) تعبر الميم عن استواء الظاهر والثامه، ويعبر التركيب عن اكتناف الظاهر بأمور دقاق أو خفية تصدّ عن الشيء كقصبه الريشة وما يكتنفها من شعر، وكالرائحة والطعم للشيء.

ومنه «الصاني: الملازم للخدمة» (كأنه جزء من المخدوم أو فرع) و«الصنا - كرضا ويمد: الرماذ والوسخ (متولد أو متفرع) وأخذت الشيء بصنائه أي بجميعة» (بفروعه).

ومما يُشبه معنى التفرع جاء «الصُنَيّ - مصغرا: «شُعْبٌ صغير يسيل فيه الماء بين جبلين» وهو ما قالوا فيه «الصنو - بالفتح: الغور الحسيس بين الجبلين / الماء القليل بين الجبلين».

• (صنع):

﴿وَأَذِكرُ اللهُ أَكْبَرَ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥]

«الصنع - بالكسر: السّفود تُنظّم فيه قِطَع اللحم، والمصانع: أخباس تُتخذ للماء... يُجْتَمع فيها ماء المطر. صَنَع فلان فَرَسَه: قام بعَلْفه وتَسْمينه. وقَوْمٌ صَناعية - ككراهية: يَصْنَعُونَ المال ويُسَمُّونَه. وصَنَع جَارِيته: رَبَّاهَا. وصُنِعَت - للمفعول: أُحْسِنَ إليها حَتَّى سَمِنت» [ق].

□ المعنى المحوري: جمع أو تحصيل في حياة جديدة (أو تعظيم نفس الحياة) بتدبير واحتيال أو إحكام. كما ينتظم السّفود قطع اللحم، وكما يُجْمع المَصْنَع الماء وكالتسمين. ومنه «صَنَع الشيء: عَمَلَه» - وفي هذا التعبير عن معنى الصنع تسامح لأنه ليس كل عمل جمعا أو تعظيما، كما أنه ليس في كل عمل احتيال أو تدبير، وتأمل قوله تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ الْفَلَكَ﴾ [هود: ٣٨]، ﴿صَنَعَةَ لُبُوسٍ﴾ [الأنبياء: ٨٠]، ﴿مَا كَانَتْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، ﴿تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا﴾ [طه: ٦٩]. ففي كل ذلك تدبير واحتيال، و«المصانعة: الرشوة (حيلة للحصول على شيء) والمصانع: مواضع تعزل للنحل متبذة عن البيوت

والقرى» (للنحل)، والحصون، وما يصنعه الناس من الأبنية والآبار. ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ [الشعراء: ١٢٩]. فسرت في [قر ١٢٣/١٣] بالنازل، والحصون، والقصور، ومحابس المياه. والأخير هو المشهور. وكلها فيها تدير وإحكام ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه ٣٩] ﴿وَأَصْطَفَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه ٤١] جعلتك مقر الإكمال والإحسان [بحر ٦/٢٢٧، ٢٢٨].

• (صنم):

﴿رَبِّ آجَعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥]  
 «الصنمة - محركة: قصبه الريش كلها [ق]. والصنمة - كفرحة: اللبن الخبيث الطعم والرائحة».

□ المعنى المحوري: جمع الشيء أو أخذه أمورًا دقًا أو خفية - مع استواء الظاهر - كقصبه الريش حولها جناحان من الشعر، وكاللبن الموصوف تمتد منه رائحته الخبيثة ويذاق فيه طعمه الخبيث وهما خفيان، والظاهر مستو.

ومن ذلك: «الصنم - محركة: قوّة العبد وهو صنم» - ككتف. (القوة إمكانية لا تبرز إلا عند العمل). وأما «الصنم - بالتحريك: ما اتَّخَذَ إلهًا من دون الله... يُنَحَّتْ من خشب ويصاغ من فضة ونحاس» فلعله سُمِّي كذلك لما توهم فيه عابده من قوى خفية ليس لها ظواهر تدل عليها. ثم إن اللغويين اختلفوا في الفرق بين الصنم والوثن: فمنهم من سَوَّى بينهما: الجوهري [تاج]، وفي [طب الأنعام ٧٤] أنها مصوران. ومنهم من رأى أن المصور صنم وغير المصور وثن (الفهري وابن عرفة وشرح الدلائل)، ومن نص على كون الوثن مصورًا [ينظر فيها تاج]. ومنهم من رأى أن الصنم صورة بلا جثة (رسم على الحائط مثلا)، والوثن ما كان له جثة من خشب أو فضة أو حجر ينحت ويعبد. ومنهم من

جعل الوثن المنصوب أي الذي له جثة صنماً.

ويرجح لدي أن الصنم مصور فهذا أدعى إلى توهم سرّ فيه، كما أن اعتبار اللفظ المصاقب للصنم، وهو السنام، يرجح أنه جثة منصوبة. أما الوثن فإن احتواء الكلمة على الفصل المعبر عن التكثير (ثن) يرجح أن المعتبر فيه أنه شريك أو ثانٍ (أي تعدد المعبود) تعالى الله عن ذلك. فملحظ الوثن أنه شريك، وملحظ الصنم أنه جثة مصورة منصوبة، فيمكن أن نقول إن الوثن أعم من الصنم. أما دعوى تعريب الصنم التي ذُكرت في ل وغيره، فلا أساس لها، كما وضح مما سبق.

□ الفصل المعجمي (صن): هو الاحتواء في الجوف أو الإمساك في الأثناء يتمكن أو دوام كالصنّ: الزبيل الكبير الذي يجعل (أي يخزن) فيه الطعام والخبز، وكما يُصنّ اللحم أي يتن من طول بقائه غير مبرد - في (صنن)، وكما يحتوي الأصل من النخل على قوة وخصوبة عظيمة فتخرج منه نخلتان أو ثلاث أو أكثر لانهلة واحدة - في (صنو)، وكما يحتوي السفود على عدة قطع من اللحم يتمكن، وكذلك مصنع الماء خزّانه - في (صنع)، وكما تمسك قصبه الريش بشعرها النبات منها إمساكاً قوياً، وكذلك اللبن الخبيث الطعم والرائحة إنما يكون كذلك لبقائه مدة طويلة غير مبرد - في (صنم).

## الصاد والهاء وما يثلثهما

• (صهر):

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ [الفرقان: ٥٤].

«صَهْرَ الشَّحْمِ وَنَحْوَهُ (فتح): أذابه. وَالصُّهْرَاءُ - كرخامة: ما ذاب منه.»

□ المعنى المحوري: تميع الجامد المتماسك وذوبانه (بحرارة تبلغ ذلك)<sup>(١)</sup>

كصَهْرِ الشحم ﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾ [الحج: ٢٠].

ومنه «اصطهر الحرباء واصهار: تلاً لأظهره من شدة حر الشمس، وقد صهره الحر وصهرته الشمس: اشتد وقعها عليه» (حتى تكاد تذيبه أو لأن لمعانه يديه ذاتياً). ومن التميع أو الذوبان وحده قيل «ما بالبعير صُهارة - كرخامة أي نقي» وهو مُخَقَّصَبُ العظام، سمي بذلك لكونه كذلك أو صيرورته. وقالوا «صَهْرُ خُبْزِهِ: أذمه بالصُهارة، وصهر رأسه دَهْنَهُ بها».

ولما كان صَهْرُ الأشياء يذيبها فتخلط بعضها ببعض عُبرَ بالتركيب عن شدة القرب والمخالطة. ومنه في بناء مسجد قُبَاء «فِيصْهَرِ الحجر العظيم إلى بطنه: يذنيه ويقربه» (فالذي يحمل حجراً عظيماً ضامّاً إياه إلى بطنه لا بد أن يضغط عليه كثيراً إلى بطنه ليتحمل الجسم مع اليدين ثقل الحجر وهذه مخالطة قوية جداً) كما يقال «صَهْرَتْ الشياء: خَلَطَتْه [قر ١٣/٦٠] وَصَهْرَهُ وَأَصْهَرَهُ: قَرَّبَهُ وَأَذْنَاهُ» ومن هنا أخذ «الصِهْرُ وهو ما كان من خُلطة تشبه القرابة يُجَدِّثُهَا التزويج» [ل] يقال «صاهرت القوم، وفيهم: تَزَوَّجَتْ فِيهِمْ. وَأَصْهَرَتْ فِيهِمْ وَإِلَيْهِمْ صرَتْ فِيهِمْ صِهْرًا أو جازًا متحرماً بهم. والصهر - بالكسر: زَوْجُ بِنْتِ الرَّجُلِ أو أُخْتِهِ». والجاري هو شدة قرب الرجل ومخالطته لأهل امرأته. وتأمل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ فُسِّرَ الْمَاءُ بِالنُّطْفَةِ [قر ١٣/٥٩] وَعَرَفُوا النَّسَبَ بِأَنَّهُ خَلَطَ الْمَاءِينَ. والدقيق ما جاء في (نسب) من أنه القرابة في

(١) (صوتياً): انظر ما قلنا في تفنيدنا زعم تعريب التركيب.

الآباء» أي البنوة والأبوة وهي ثمرة خلط الماءين.

وقد أورد في المتوكلي أن الصهر معربة عن البربرية وحكاها الخولي وتوقف إزاءها. ثم ساق زعمًا آخر بأن الصهر فارسي معرب عن شوهر أي زوج البنت. وارتاح إلى ذلك. وبهذه المزاعم سلبوا التركيب بمعنييه عربته. ونحن بحسب منهجنا لا نجد أدنى ما يشكك في عروبة الكلمة.

فالصَّهْرُ إذابة الشحم وغيره بتعريضه للحرارة الشديدة. والمصاهرة ذوبان واختلاط، ونحن نرى واقعا أن المصاهرة الناجحة يكاد الصهر (= زوج البنت) ينتمي فيها إلى أسرة زوجته.



## باب الضياء

### التركيب الضادية

• (ضوياً):

﴿..... يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥]

«الضوء - بالفتح والضم - النور. ضياء السراج والنار، وضياء الأفق بنوره  
ضياءً، وأضياء: استنار» .

□ المعنى المحوري: أشعة تنفذ من شيء وتنتشر فتزيل كثافة الظلام  
والإعتام. كالضوء: النور - وهو لطيف حاد ينفذ من النار ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ  
الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ [يونس: ٥].

كأن كلمة الضياء هنا تعني - بمساعدة صيغة فعال المعبرة عن الآلية -  
مصدرًا للضوء، أي شيئاً يضيء، وأما القمر فهو ذو نور، وليس في اللفظ ما يدل  
على أنه مصدر ذاتي له - بعكس الشمس، ففي الضوء ملحظ الصدور بقوة  
وصيغته للآلية كما قلنا. ولهذا اقترن الضياء بالنار في ما ورد من شواهد تجمعها.  
ويؤيد هذا أن الشمس - دون القمر - وُصِفَتْ فِي الْقُرْآنِ بِأَنَّهَا سِرَاجٌ ﴿وَجَعَلَ  
الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ [نوح: ١٦]، ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا﴾  
[النبا: ١٣].

أما «ضَاءٌ عن كذا» بمعنى عدل وحاد عنه» فهي - إن صححت - تتأتى من



الأصل أي نَقَدَ متجاوزًا إياه. فالنفاذ من الأصل، والتجاوز من «عن».  
 وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الضياء الحقيقي عدا ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا  
 مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨] فهو ضياء مجازي.

## الضياء والباء وما يثلثهما

• (ضيب):

«الضَّبَاب: نَدَى كَالغَيْمِ ... يَغْشَى الْأَرْضَ. ضَبَّ: شَدَّ الْقَبْضَ عَلَيْهِ / احتواه.  
 ضَبَّ النَّاقَةَ: حَلَبَهَا بِالْكَفِّ كُلِّهَا / حَلَبَهَا بِخَمْسِ أَصَابِعَ / جَعَلَ إِبْهَامَهُ عَلَى الْخَلْفِ  
 وَرَدَّ أَصَابِعَهُ عَلَى الْإِبْهَامِ وَالْخَلْفِ جَمِيعًا».

□ المعنى المحوري: غَشِيَانٌ أَوْ ضَمَّ بِكَثَافَةٍ حَاجِبِيَّةٍ وَلُزُومٍ<sup>(١)</sup> كَالضَّبَابِ  
 (وهو كثيف) يغشى الأرض وكالقبض على الشيء بالكف كلّه. ومنه الضَّبُّ  
 المعروف وهو في هيأته لاطيء بالأرض لازق بها (أي من اللزوم).  
 ومن معنويه «الضَّبُّ: الغيظُ والحقدُ في الصدر (لاصق في الصدر).

(١) (صوتياً): (الضاد) تعبر عن كثيف ثقيل منضغط، والباء تعبر عن تجمع وتلاصق رخو  
 والفصل منها يعبر عن غشيان كثيف يلزم ويحجب كالضباب الكثيف يغشى الأرض  
 وكالقبض بجميع الكف على الشيء. وفي (ضبح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض مع  
 جفاف، والتركيب يعبر عن خروج (أو ذهاب) ما هو لازم في أثناء الشيء من شدة  
 كالضبح: الرماد، وهو يصير رمادًا باختراق الحطب ونحوه احتراقًا يُفْنِي ما يُمَسَّكُ  
 ذرأته وكذا إذابة صلابة باطن القِدْحِ أو تليينه.

• (ضبح):

﴿وَالْعَدِيدَاتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١]

«الضَّبْحُ - بالكسر: الرَّمَاد. ضَبِحَ القِدْحُ: إذا كان فيه عِوَجٌ فَتَقَفَّ بالنار حتى يَسْتَوِي. والمضْبُوحَة: حجارة القَدَّاحَة التي كأنها محترقة». (القَدَّاحَة حجر يُصَكُّ فتخرج شرارةٌ تُلْتَقَطُ لتُشْعَلُ منها النار. أما القِدْحُ فهو السهم الذي يقذف بالقوس).

□ المعنى المحوري: إخراجُ القُوَّةِ الكامنة في أثناء الشيء أو إزهاؤها. فالرماد إنما هو تراب الشيء المحترق، والاحتراقُ فناءٌ تَمَسِكُ ذرات الشيء. وهذا التماسك هو قوته. وضَبِحُ القِدْحُ يَحْدُثُ بتعريضه للنار فتلين أثناءه التي صَلُبَتْ على عِوَجٍ فيقوم بعد إزها بصلابته. وحجارة القداحة تخرج منها النار المختزنة فيها (حسب تكييف العرب) بالاحتداح. ومن ذلك: «ضَبَّحَتِ الخَيْلُ في عَدُوها: إذا سَمِعَتْ من أفواها صوتًا ليس بصهيل ولا حممة/ إذا نَحَمَتْ وهو صوت أنفاسها إذا عَدَّت» فهذا من أنها تبذل أقصى طاقتها المختزنة في العدو. وتفسير الضبح بهذا استعمال للفظ الضبح في لازم معناه. ﴿وَالْعَدِيدَاتِ ضَبْحًا﴾.

ومن ضَبِحَ القِدْحُ أي التشبيه بأثره الظاهر قالوا: «ضَبَّحَتِ الشمس: لَوَّحَتِ وغيرت لونه».

ومن ضبح الخيل (أي إخراج نَفْسِهَا بدفع شديد في عدوها) قالوا «ضبح الكلب: نبح».

□ معنى الفصل المعجمي (ضب): هو اللزوم الشديد غشيًا أو إمساكًا في الأثناء كما يتمثل في الضباب، وفي الضَّبِّ على الخلف - في (ضبيب)، وفي القوة المختزنة التي تخرج نازًا أو عَدُّوا قوتًا) - في (ضبح).

## الضاد والجيم وما يثلاثهما

• (ضجج):

«الضجاج - ككتاب: ثَمْرٌ نَبَتٌ أَوْ صِنْعٌ تَغْسِلُ بِهِ النِّسَاءُ رُؤْسَهُنَّ.. وَيُقَوِّي بِالْقَلْبِيِّ ثُمَّ يُغْسَلُ بِهِ الثَّوْبُ فَيُنَقَّىهِ تَنْقِيَّةَ الصَّابُونِ، وَكُلُّ شَجَرَةٍ تُسَمَّى بِهَا السَّبَاعُ أَوْ الطَّيْرِ. وَضَجَّجَهَا: سَمَّهَا».

□ المعنى المحوري: حِدَةٌ تُذَيَّبُ اللَّصِقَ وَالتَّماسِكَ<sup>(١)</sup> كما يُذَيَّبُ الضَّجَّاجُ الوَسَخَ اللَّصِقَ، وكما تَقْتُلُ الشَّجَرَةُ المذكَورَةَ السَّبَاعَ والطَّيْرِ. ومنه «الضَّجَّاجُ - كسحاب: العاج، وهو مثل السوار للمرأة» (سوار من ذبل وهو عَظْمٌ ظَهَرَ السِّلْحَفَاءُ، أَظْنَهُ يَصْنَعُ بِإِذَابَةِ ذَلِكَ العَظْمِ).

ومن ذلك «ضَجَّ البعيرُ: صاح. والضَّجِيجُ: الصياح عند المكروه والمشقة والجَرَاعُ». فأصدار الصوت المعبر عن الألم هو الذوبان لأن الأصل أن البعير لا يصبح من الألم إلا إذا فاق الألم كل طاقته على التحمل. ثم أُطْلِقَ من ذلك فقيل «ضَجَّةُ القومِ: جَلَبَتُهُمْ».

---

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والجيم عن تجمع هش له حدة، والفصل منها يعبر عن حدة تذيب ما هو كثيف لاصق بأثناء جرم كإذابة الوسخ بحدّة الضجاج. وفي (ضَجَّجَ) تعبر العين عن رقة ضعف أو ما إليه ويعبر التركيب بها عن انطراح ما هو كثيف غليظ أو الانطراح بغلظ كأنها تسبب أو ذهب تماسكه الذي يَنْصِبُ جِرمه: وذلك كالاضطجاع وضَجَّعَ الثَّيَابَ.

• (ضجع):

﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [السجدة: ١٦]  
«اضطجع: استلقى ووضع جنبه بالأرض/ نام. رجل أضجع الثنايا: مائلها».

□ المعنى المحوري: استلقاء أو انطراح بثقل (بُريح). كالاضطجاع لنقل البدن أو استرخائه، وكميل الثنايا، والأصل فيها أن تكون قائمة شديدة فكأنها ذهبت القوة التي تنصبها فمالت.

ومن الثقل قولهم «دلو ضاجعة: ممتلئة. وإبل ضاجعة: لازمة للحمض مقيمة فيه. وسحابة ضجوع: بطيئة من كثرة مائها. (البطء لازم للثقل). وتضجع السحاب: أربب بالمكان (أي لزمه). ومضاجع الغيث مساقطه».

ومن معنوى هذا الثقل: «تضجع في أمره: تقعد ولم يقم به».

والذي جاء في القرآن الكريم من هذا التركيب هو «المضاجع» جمع المضجع: موضع الاضطجاع ﴿ فَعِظْوَهُمْ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾ [النساء: ٣٤] ج مضجع مكان الاضطجاع، والمراد مكان نوم الرجل مع زوجته. وكذا ما في [السجدة ١٦]. أما في ﴿ لَبَّرَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] فالمضاجع فيها: المصارع وهي الأماكن التي قتلوا فيها سميت بذلك لضجعة المقتول فيها [بحر ٣/ ٨٧]. (المصروع يتمدد كالراقد).

ومن معنوى الاضطجاع: «الضجعة - بالفتح والضم: الحفض والدعة». والعامية تعبر عن ذلك بأن فلاناً مبسوط (من الانبساط: التمدد). ومستريح.

□ معنى الفصل المعجمي (ضج): هو ذوبان تماسك الأثناء أو ما لصق وأمسك

فيها كما يفعل الضجج - في (ضجج)، وكما هي حالة الاسترخاء التام عند الاضطجاع - في (ضجع).

## الضاد والحاء وما يثلثهما

• (ضحح - ضحضح):

«الضحح - بالكسر: ضوء الشمس الذي على وجه الأرض / إذا استمكن من الأرض. والضحح كذلك: البراز من الأرض. وغنم وإبل ضحضاح: كثيرة منتشرة على وجه الأرض. وماء ضحضاح: قريب القمر / مارق من الماء على وجه الأرض. والضحضح والضحضحة - بالفتح فيهما: جرى السراب وترقرقه».

□ المعنى المحوري: انبساط مع شفافية ورقة أي عدم كثافة أو تراكم<sup>(١)</sup>

كضوء الشمس المنبسط على الأرض وهو شفاف، وكالبراز من الأرض (وهو منبسط وخال والخلو عدم كثافة). وكالإبل الكثيرة المنتشرة (انتشارها عدم

(١) (صوتياً): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والحاء عن احتكاك بعرض وجفاف والفصل منها يعبر عن انبساط مع رقة أي شفافية أو عدم كثافة كالضحح: ضوء الشمس الذي على الأرض. وفي (ضحو ضحي) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن انبساط الضوء والانكشاف بصورة شاملة لكل شيء كالضحوة والضحاحية: البادية. وفي (ضحك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق في الأثناء ويعبر التركيب بها عن ظهور ذاك القوي المتمسك في الأثناء بالانكشاف عنه كالضحك المحجة تبرز وتظهر قوية من بين ما حولها من الأرض، وكالشعر الأبيض بعد انفراج الشفتين عنه.

كثافة) وكطبقة الماء والسراب. وقد ورد «في ضَحْضَاحٍ من نار». أي غير عميقة.  
(ضحو ضحى):

﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾ [الضحى: ١ - ٣]

«الضَّحْوَة - بالفتح: ارتفاع أول النهار بعد طلوع الشمس، والضَّحَى - كُضَى: ما فوق ذلك إلى أن تصفو الشمس جدًا. والضَّحَاء - كسَمَاء: بعد ذلك إلى منتصف النهار».

□ المعنى المحوري: انكشاف الشمس وانبساط الضوء انبساطًا شاملًا بلا ساتر: كالضحوة وما بعدها بوصفهن. ومنه «ليلة ضحياء: مُضِيئة لا غَيَمَ فيها/ مُقْمِرَة، وقمر ضُحَيان، وسراج ضُحَيان: مضيء». ومنه كذلك «الأضحى من الخيل: الأبيض والأشهب» (من حيث إن البياض شفافية وظهور تام كالانكشاف وكما يفعل الضوء).

ومن ذلك الانكشاف للشمس والضوء «الضواحي: السموات، والضاحية: البادية، والضواحي من الشجر: القليلة الورد التي تَبْرُزُ عيدانها للشمس، ومن النخل: ما كان خارج سُور (البلد). وباع فلان ضاحية إذا باع أرضًا ليس عليها حائط. وضواحي الرُّجُل: ما ضحا منه للشمس وبرز كالمنكبين والكتفين. وخرج الرجل من منزله فَضْحَالِي: ظهر».

ومن الانكشاف أيضًا: «فعل فلان كذا ضاحية: أي علانيةً جهارًا نهارًا».

ومن أثر التعرض للشمس قالوا «ضَحِيَ (تعب): عَرِق».

والذي جاء في القرآن الكريم من هذا التركيب كله هو ضحى الشمس الذي نقلنا معناه أولًا أي وقته: ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾﴾ ومنه يقال

«ضَحَى (تَعَبَ): أصابته الشمس من التعرض لها» ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴾ [طه: ١١٩]، ومنه «أُضْحَى: دخل في الضْحَى. وأُضْحَى يفعل كذا: صار فاعلاً له في وقت الضحى» (ثم أطلق عن القيد) وقالوا: «ضَحَى بالشاة - ض: أخرجها وذَبَحها ضَحَى النحر. وما ضَحَيْتَ به يسمي ضَحِيَّة - كهديه (ج ضحايا) وأُضْحِيَّة - بالضم والكسر والياء مشددة (ج أضاحي)، وأضحاة بالفتح (ج أضْحَى) اهـ. ومن تضحية النحر في وقت الضحى تقرباً استعمل في مجرد القتل ضَحَى أو نهارًا - كما في قول حسان عن عثمان رضي الله عنهما: { ضَحَّوْا بِأَسْمَطِ عُنُونِ السُّجُودِ بِهِ } . وقالوا إن هذا استعارة [ل] ثم في مجرد تقديم شيء عظيم بلا مقابل مجز كما يشيع استعماله الآن.

• (ضحك):

﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٧٦﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾ [عبس: ٣٩]

«الضَّحُوكُ من الطَّرْقِ: ما وَضَحَ واستبان. والضَّحْكُ - بالفتح: المحجَّة. الضاحك: حجر أبيض يبدو في الجبل، والضَّحْكُ - بالفتح: الثغر الأبيض، والعَسَلُ (شبه بالثغر لشدة بياضه [ل] لعل المقصود عند تجمده أو وجوده في شمعته)، وطلُعُ النَّخْلِ حين يَنْشَقُّ، والنورُ - بالفتح، والتَّلْجُ... والضاحكة كل سن من مقدم الأضراس مما يَبْدُو عند الضحك».

□ المعنى المحوري: بروز الشيء أبيض واضحاً من بين ما يكتنفه ملتئماً عليه: كالطريق الواضح يبرز قوياً من بين ما حوله، وكالأسنان من بين الشفتين، وكالعسل الأبيض في بيته، والحجر الأبيض من الجبل، والطلُع والنور من النخل والنبات (والبياض والبريق قوياً الوقع على الحس). ومنه «الضَّحْكُ المعروف/

ظهور الثنايا من الفرح [ل] وتأمل قولهم «أضحك الله سنك». ولم يقولوا فمك ﴿وَتَضَحَّكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ [النجم: ٦٠]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من هذا الضحك إلا في ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ [هود: ٧١] فقد فُسرَّ بالحِض وشواهدة في [ل، قر ٦٦/٩]. ويؤخذ صوتيًا من التركيب أن وروده بمعنى الحِض جَدَّ بعيد، إذ ليس في أصوات التركيب ما يعبر عن ميوعة الدم، ولا الاعتصار. وأقرب ما سمع إلى معنى الحِض قولهم: «أضحك حوضه: ملاه حتى فاض» ولكن الملحظ هنا هو وصول الماء إلى حفاف الحوض مع بريق سطح الماء حينئذ.

وأخيرًا فإن في النفس شيئًا من (ضحك الأرناب) الذي أوردوه شاهدًا للضحك بمعنى الحِض [انظر ل، طب ٣٩٣/١٥] وأما ضحك الضباع فكثُرَها عن أنبيائها للافتراس، وحمله على الحِض تحكّم واضح. وقد رأى الفيروز آبادي أن تفسير الضحك بالحِض وَهْمٌ أو سوء فهم وقع فيه قائله. وإنما مراد الرواية أنها - بعد الضحك والبُشرى - حاضت تحقيقًا للبشرى، فتوهم بعضهم أن قول الرواية التفسيرية (فحاضت) هو تفسير للفظ (فضحكت) في الآية<sup>(١)</sup>. وبعد فمعنى الآية في ما أرى هو الضحك المعروف فرحًا بالبشرى أو فرحًا بالأمن والنصر، أو لأنها كانت نصحت إبراهيم أن يضم إليه ابن أخيه لوطًا حتى لا يلحقه العذاب الذي هو نازل بقومه لا محالة، فضحكت من جريان الأمر على ما توقعتم. كما هي رواية الزجاج<sup>(٢)</sup>.

(١) بصائر ذوي التمييز ٤٦١/٣.

(٢) تهذيب اللغة ٩٠/٤.



□ معنى الفصل المعجمي (ضح): هو الانبساط مع الانكشاف أو الشفافية كما في الضِحُّ ضوء الشمس على وجه الأرض في (ضحح)، وكما في الضُحوة وما بعدها - في (ضحو ضحى)، وكما في بروز الشيء أبيض واضحاً من بين ما يكتنفه كالضُحوك من الطرق ما وضح واستبان - في (ضحك).

## الضاد والداد وما يثلثهما

• (ضدد):

﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ [مريم: ٨٢]  
 «الضدُّ - بالفتح: المملوء. والضُدُّ - بضمين: الذين يملثون للناس الآنية إذا طلبوا الماء. واحدهم ضاد. ضَدَّ القربة (رد): ملأها».

□ المعنى المحوري: امتلاء جوف الشيء أشدَّ امتلاءً<sup>(١)</sup> - كما وُصِفَ. ومن ذلك جاء «أضدَّ: غَضِبَ» (الغضب امتلاء بغلظ انظر غضب - وقد قالوا «ضِدِّي - تعب - امتلاً غضباً». ومن ذلك «ضدّه في الخصومة: غلبه) والخصومة من غَضِبَ لأمر أو كراهية له). ومن ذلك الأصل جاء «الضدُّ بمعنى الخضم كما قالوا سَبَقك - بالكسر: الذي يسابقك، وسَبَك - بالكسر: الذي يسابق [ل] فعل القياس ضِدُّك الذي يُضَادُّك من الضدِّ: الامتلاء وعدم قبول كل منهما الآخر (الضدان لا يجتمعان). والخصومة من عدم قبول الشخص

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن غلظ أو كثافة مع ضغط، والداد تعبر عن ضغط شديد وحبس ممتد والفصل منها يعبر عن الامتلاء بشدة وضغط حتى لا يقبل الممتلئ مزيداً (الامتلاء وحده غلظ وكثافة).

أو التصرف. و «ضِدُّ الشَّيْءِ وَضِدِيدُهُ: خلافه. قال تعالى: ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ : أعداء. أما ما قالوه: «الضد: المثل» [ل ٢٥٢] فليس يثبت ولعلمهم أخذوه من المناظرة والمقابلة بينهما. ومثل هذه المناظرة لا تقتضي مماثلة أو موادة، فلا تضاد.

## الضاد والراء وما يثلثهما

• (ضرر):

﴿ أَمَّنْ مُجِيبُ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ [النمل: ٦٢]

«الضَّرَّة - بالفتح: أصل الضَّرْع الذي لا يخلو من اللبن أو لا يكاد يخلو منه/ الضَّرْع كله ما خلا الأظباء، ولا يسمى بذلك إلا أن يكون فيه لبن، فإذا قَلَص الضَّرْعُ وذهب اللبنُ قيل له حَيْف. والضَّرَّتَان: الألية من جانبي عظمها وهما اللحمتان اللتان تنهدلان من جانبيها، والضريران: جانبا الوادي».

□ المعنى المحوري: زَحْمٌ ودفع للمتلئ برخو<sup>(١)</sup>: يلزمه التضييق أو النقص

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن غلظ أو كثافة مع ضغط، والراء تعبر عن استرسال في الجرم أو الحركة، والفصل منها يعبر عن امتلاء برخو كالضرة التي فيها لبن وكالألية وضرة الإبهام الخ. وكلها مسترخية. وفي (ضور - ضير) تعبر الواو عن اشتمال والياء عن اتصال فيعبر التركيبان عن شدة فراغ الجوف (رخاوة ما في الباطن يؤخذ منها فراغه) كالصَّور شدة الجوع ومنه الضير: الضرر (نقص كالفراغ) وفي (ضرب) تعبر الباء عن تجمع رخو وتلاصق ويعبر التركيب عن مخالطة بغلظ لما هو رخو مجتمع حتى يغلظ ويشتد كالضرب الصقيع والجليد. وفي (ضرع) تعبر العين عن التحام الجرم عريضاً =

كالضرع الممتليء، فإنه يزحم فخذى الناقة وهما يدفعانه، وكما في الآية حيث تكون تجمعاً لحمياً رخواً متزاحماً، وكضريرى الوادي حيث يدفعان ماءه من الجانبين حَوْزًا له.

والرخاوة ضعف. ومنه «الضرير: المريض المهزول ﴿أَنَّى مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، والضرء: النقص في الأموال والأنفس، والسنة (أي الجذب والقحط)، والضرر: النقص يدخل في الشيء، والضيق. والضروراء: القحط والشدة، (كل ذلك نقص وتضييق) يؤخذ منه الضر ضد النفع ﴿مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرُّ﴾ [يوسف: ٨٨] ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] (أي بالسحر) ﴿وَلَا تُمَسِّكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾ [البقرة: ٢٣١] أي مضارةً بتطويل العدة وسوء العشرة وتضييق النفقة وهو أعم من هذا كله [بحر ٢/٢١٨] ومثلها ما في [الطلاق: ٦]. ﴿وَلَا يُضَارَّرْ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] النهي عن أن يوقعاً ضرراً أو يوقع عليها ضرر [بحر ٢/٣٦٩ - ٣٧٠] و«الضرائر: المحاويج، والاضطرار: الاحتياج إلى الشيء». (الشعور بنقصه عنده ثم ضرورته ولزومه كما في ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ كلها. ومنه دفعه إليه وإيقاعه فيه، «ضره إلى كذا: أجهأ. وأضره على كذا: أكرهه» ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُ﴾ [البقرة: ١٢٦] ﴿ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ غَلِيظٍ﴾ [لقمان: ٢٤]. ومن هذا المادي أيضاً «كان (سيدنا معاذ) يصلي فأضربه غصن فمد يده فكسره. أي دنا منه دنواً شديداً» (زحم الحيز الذي يتحرك فيه)، وأضّر الشيء بالطريق: دنا منه ولم يخالطه (زحمه) وأضر السبيل من الحائط: دنا» (ضيق المسافة بينهما).

= رقيقاً، ويعبر التركيب بها عن زيادة التجمع الرخو مع التدلي كضرع الشاة و الناقة وكالضريع الجلدة على العظم.

ومما يعم في المادي والمعنوي «ضره: ضد نفعه/ ألحق به أذى أو مكروهاً، وكذا ضَرَّ به، وأضَرَّه، وبه، وضارَه» (سبب له نقصاً أو ضيقاً) ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِمْ﴾ [يونس: ١٢]، ﴿فَأَخَذْتَهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [الأنعام: ٤٢] وليس في الاستعمالات القرآنية للتركيب ما يخرج عن معنى الضيق وما يلزمه ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] الزمانة [قر ٣٤١/٥]. وهي تضيق بالنقص من إمكانات غير الزَمِن بآيٍ من صُورِه. ثم ذكر قصة نزول الآية دون هذا الاستثناء وتساؤل ابن أم مكتوم (أعمى كان حاضراً) عن الذي لا يستطيع الجهاد من المسلمين (أي من هم في مثل حاله)، وأن الاستثناء نزل فور تساؤله. ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] أورد [قر ٣٤٢/٦] قول سيدنا أبي بكر ؓ - حسب رواية أبي داود والترمذي: أيها الناس، إنكم تقرأون هذه الآية وتتأولونها على غير تأويلها، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده» ثم ما رواه أبو داود والترمذي أيضاً عن أبي ثعلبة الخشني أنه سأل النبي ﷺ عن هذه الآية فقال ﷺ: «بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت سُحْحًا مطاعاً، وهوى متبعاً، ودُنْيَا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك خاصة نفسك، ودع عنك أمر العامة، فإن من ورائكم أياما الصبرُ فيهن مثل القبض على الجمر. للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم» وفي [قر] إضافات كثيرة أهمها أن تطبيق هذه الآية وحديث الخشني هو في ما بعد القرون الأولى بما يشمل عصرنا هذا. والله المستعان.

• (ضور - ضير):

﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٥٠]

«الضُور - بالفتح: شِدَّةُ الجوع، والضُورَةُ - كذلك: الجُوعَةُ. والتضُور: التلَوِّي والصباحُ عند الجوع يكون من الذئب والكلب والأسد والثعلب. والضُورَةُ - بالضم - من الرجال: القصيرُ الحقيِرُ الشانُ».

□ المعنى المحوري: فراغ جوف الشيء الغَضْر: كجوع الأحياء المذكورة وغيرها ويلزمه النقص وصغر الجرم. كالضورة من الرجال. ومنه «ضاره الأمر يَضُوره وَيَضِيرُهُ ضُورًا وَضَيْرًا: ضَرَه (انتقصه من بدنه أو مما يحوزه). ثم أطلق في الضرر ﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾.

• (ضرب):

﴿ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلِقَ ﴾ [الشعراء: ٦٣].

«الضَّرِيبُ: الصَّقِيعُ والجليد، والعَسَلُ الأبيضُ الغليظ كالضَّرَب - محرمة. والضوارب: وديانٌ فيها شَجَر. والضَّرِيبَةُ: الصُوفُ أو الشَّعْرُ ينفش ثم يُدْرَجُ وَيُشَدُّ بِحَيْطٍ لِيُنْزَلَ. وَضَرَبَ الدرهمَ: طبعه ضرب الوند: دقه حتى رسب في الأرض».

□ المعنى المحوري: غلظ يخالط الشيء الرخو أو يداخله مداخله قوية (فيتماسك أو يشتد): كالجليد والعسل الموصوف، وكالشجر في الوادي (الذي يشغل عادة بالعشب والحشيش - وهذه هشاشة) وكدَرَج الصوف وشده. وضرب الدرهم يكون بتجميد الفضة الذائبة في قالب على هيئته، وكضرب

الطوب اللين، وكدق الوتد في الأرض.

ومنه هذا المعنى المشهور للضرب أعني صدم البدن بعصا أو يد: ﴿وَأَلْتَمِسُ  
تَخَافُونَ نُشُوزَهُمْ فَعِظُوهُمْ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي أَلْمَاضِجٍ وَأَضْرِبُوهُمْ فَإِن  
أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٣٤]: والأئمة على ضرورة مراعاة  
السبب وهو النشوز، ثم التدرج في المراتب، وأن يكون الضرب - إذا وصل  
التأديب إليه - غير مبرح، وأن يتوقف التأديب عند وقوع الطاعة [ينظر قر/ ١٧٠  
- ١٧٣، بحر ٢٥٠/٣ - ٢٥٣]. ومن صدم غير البدن: ﴿أَضْرِبْ بَعْصَاكَ الْخَاصِرَةَ﴾  
[البقرة: ٦٠] ومثله ما في [٧٣ منها وما في النساء: ٣٤، الأعراف: ١٦٠، الأنفال: ١٢،  
٥٠، الصافات: ٩٣، ص: ٤٤، محمد ٤، ٣٧]. ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ  
الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ﴾ [الشعراء: ٦٣] ضرب موسى البحر بعصاه فصار فيه اثنا عشر  
طريقًا. أراد تعالى أن يجعل هذه الآية متصلة بموسى ومتعلقة بفعل فعله، ولكنه  
بقدرته الله، إذ ضرب البحر بالعصا لا يوجب انفلاق البحر بذاته. ولو شاء تعالى  
لفلقه دون ضربه بالعصا [البحر ٧/١٩]. ﴿فَضْرَبَ الرَّقَابَ﴾ [محمد ﷺ ٤] المراد  
قتل الكفار المحاربين. ومن الصدم لمجرد التصويت لفتا للنظر ﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ  
بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

ومن المخالطة المؤدية إلى نصب الشيء واشتداده «ضرب البناء والقبة: نصبه  
وأقامه على أوتاد مضرورية في الأرض وثبته» ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بُسُورًا﴾ [الحديد: ١٣]  
أقيم وثبت مع تضمين معنى فصل. ومنه ﴿ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ﴾ [آل عمران:  
١١٢] كأن المعنى نُصِبَتْ عَلَيْهِمْ وحازتهم وهو من ضرب الخيمة كما قال الراغب.  
ومنها بلا تضمين إسدال الخمار على العنق ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور:

[٣١] ﴿ فَضَرْنَا عَلَىٰ ءَادَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ ﴾ [الكهف: ١١] المقصود الإنامة المستقلة بحيث يتعطل السمع، والأصل ضربنا حجابًا عليها [ينظر بحر ٩٧/٦ - ٩٨].

ومن معنوى النصب «ضرب المثل: نَصَبُهُ لِلْعِبْرَةِ» ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ ﴾ [الكهف: ٣٢]. وسياقاته واضحة، ويُعدّ منه ما في [الزخرف: ٨، الرعد: ١٧].  
ومما يعدّ من صور المخالطة المادية بغلظ: الحركة القوية في أثناء الشيء «الموج يضطرب: يَتَحَرَّكُ، ضَرَبَ الْعِرْقُ وَالْقَلْبُ: نبض وخفق» «والضرب: اللبن الذي يجلب من عدة لقاح في إناء واحد فيُضْرَبُ بعضه ببعض، فمنه ما يكون رقيقًا ومنه يكون خائرًا» [تاج] (غلظه اختلافه الذي يناقض الخلوص والنقاء. ثم إن الخلط يخره أي يغلظه).

ومن المعنوى «الضرب - بالفتح: الصنف من الناس» كأنهم ضُربوا على هيئة واحدة أو على مثال.. [المقاييس] ونقول إن الصنف المعين شعبة أو فرع من مجموع (مختلط) فهو من المخالطة أيضًا. وكذا «رجل ضُرب»: خفيف ممشوق مستدق» كأنه فرع من غيره.

ومنه «الضرب في الأرض: الذهب فيها» (للتجارة غالبًا - كأنه غوص) فيها حيث يمتسك فيها (أي يغيب) كما أن الذهب والسير من السريان - انظر ذهب وسار). وجعله الراغب من ضربها بالأقدام ﴿ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ١٥٦] وسياقاتها واضحة أيضًا كما في [البقرة: ٢٧٣، النساء: ٩٤، ١٠١، المائدة: ١٠٦، المزل: ٢٠] ومن هذا جاءت المضاربة: أن تعطي إنسانًا مالك يَتَجَرَّ فيه (مشاركة في الضرب في الأرض).

ومن تماسك الرخو أو المتسبب وجوده في الأصل «أضربت عن الشيء:

كففت وأضرب: أقام في البيت (توقف / جمدت حركته). و«ضرب عنه الذكر وأضربه: صرفه» (توقف عن ذكره) ﴿ أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ [الزخرف: ٥] أنترك إنداركم إعراضا... كلا و[ينظر بحر ٧/٨].

• (ضرع):

﴿ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف: ٥٥]

«الضَرْعُ - بالفتح - للبهائم / للشاة والبقر: كالثدي للمرأة [تاج]. أَضْرَعَتْ الشاةُ والناقة: نزل لبنها من ضرعها قُرْبَ النَّجَاجِ. وقيل هو إذا قُرِبَ نِتَاجُهَا. ضَرَعَتِ الشَّمْسُ وضَرَعَتِ تَضْرِيْعًا: غَابَتْ أَوْ دَنَتْ أَنْ تَغِيْبَ. تَضْرِيْعُهَا: دَنُوها للمغيب. والضَّرِيْع: القِشْر الذي على العظم تحت اللحم».

□ المعنى المحوري: رخاوة أو رقة بالغتان مع تدلُّ أي دُنُوٍّ ومقاربة من الحصول في الحيز: كحال الشاة والناقة المُضْرِعَتَيْنِ: رخاوة ضَرْعَيْهِمَا وتدلي الضَّرْعَيْنِ يدل على قرب النجاج. وكذلك تَضْرِيْعِ الشَّمْسِ فيه فتور حرارتها (ضعف من الرخاوة) مع قربها من مَغْيِبِهَا. وواضح أن الضريع المذكور رقيق رِخْوٌ وأنه تحت اللحم ومستقر على العظم. ومن الرخاوة مع المقاربة الزمانية: «ضَرَعَتِ القَدْر - ض: حان أن تدرك. وَضَرَعِ الرُّبِّ: طبخه فلم يُتِمَّ طبخه».

ومن التدلي والدنو عُبِّرَ بالتركيب عن نقص البدن - مع الرقة أيضًا «ضَرَعِ الوَلَدِ والبَكْرِ: نُحْفَ وَضَوِيَّ جِسْمِهِ (كما نقول خَسَّ). والضَّرْع - محركة: الصغِيرُ السِّنِّ الضعيف».

ومن التدلي والرخاوة المعنوية عُبِّرَ بالتركيب عن التَدَلُّلِ (وأصله أيضًا الانخفاض ﴿ وَذَلَّلْتَ قُطُوفُهَا ﴾ «ضَرَعِ إِلَيْهِ (كفتح) ضَرَعًا - محركة وكسماحة:



خَضَع وذل. والتضرع: التذلل والخضوع ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾ [الأنعام: ٤٣]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من هذا التضرع عدا (الضريع).

أما الضريع ﴿ لَيْسَ هُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿ [الغاشية: ٦ - ٧] فمن أوصافه أنه نبات أخضر متنن خفيف يرمى به البحر وله جوف» ففيه مع الرخاوة دُئو القيمة.. وله أوصاف أخرى في [ل، تاج] لكنه نبت وصف بأنه «مَرْعَى سَوَاءٍ لَا تَعْقِدُ عَلَيْهِ السَّائِمَةُ شَحْمًا وَحَلْمًا وَإِنْ لَمْ تَفَارِقْهُ إِلَى غَيْرِهِ سَاءَتْ حَالُهَا».

أما «الضرع - بالكسر: المثل، والمضارع: المشابه» فهو من الدنو والمقاربة في الأصل أي مقارنة الشيء لمثله أو شبيهه. وقد عللوا تسمية الفعل المضارع بمشابهته الاسم في الإعراب.

□ معنى الفصل المعجمي (ضر): هو نوع من المزاحمة والدفع أو التضييق كما يتمثل في الضرة ذات اللبن التي تزحم الأفخاذ أو تزاخمها الأفخاذ - في (ضرر)، وكما يتمثل في الضور: الجوع - في (ضور) والضير: الضرر وهو نقص يلزم من التضييق - في (ضير)، وكما يتمثل في رخاوة الشيء قبل أن يتماسك كالضرب الصقيع والعسل الأبيض أعني قبل أن يصير الماء صقيعًا والعسل ضربًا - في (ضرب)، وكما يتمثل في الضرع للبقر وهو كتلة رخوة والرخاوة في هذا وفي ما قبله من جنس النقص - في (ضرع).

## الضاد والزاي وما يثلثهما

• (ضرز):

«الأَصْرُ: الضَيِّقُ الفمُ جدًّا، مصدره الضَّرَزُ، وهو الذي إذا تكلم لم يستطع أن يَفْرِجَ بين حنكيه فيتكلمُ وفوه مُنْضَمٌّ كأنه عاَضٌ بأضراسه لا يفتح فاه/ خِلْقَةٌ خُلِقَ عليها، وهو من صلاية الرأس في ما يقال. وَرَكَبٌ أَصْرٌ: شديدٌ ضَيِّق. ويثر فيها ضَرَزٌ أي ضَيِّق. وَأَصَرَ الفَرَسُ على فأس اللجام أي أَرَمَ عليه. ضَرَزٌ ناقته القَتَّ والنَّوَى: حَشَاها قَتًّا ونَوَى».

□ المعنى المحوري: تضاعط الشيء واكتنازه مع حدة أو صلاية في أثنائه<sup>(١)</sup>

كما في تضايق الفم وتضاعط الأسنان وكما في عَضَّ الفرس على فأس اللجام واحتشاء الناقة بالنوى والقت. وفي الرَكَب والبئر الموصوفين ضَغَطٌ شديد كالصلاية.

• (ضوز - ضيز):

﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ [النجم: ٢٢]

«ضازَه: مَضَغَه/ أكله وفَمَّهُ مَلَان. وهو يَضُوزُ التَّمْرَ: يَلُوكُهُ في فمه وقال. «.

---

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما والزاي تعبر عن شدة واكتناز وازدحام، والفصل منهما يعبر عن تضاعط واكتناز مع حدة كما في تضايق الفم مع تضاعط الأسنان. وفي (ضوز/ ضيز) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال فيعبر التركيبان عن مضغ مع شدة (= اشتغال على المضغ) مع ضغط وازدحام كضوز التمر والعصب أي مضغها.

بَاتَ يَضُوزُ الصِّلِيَانَ ضَوْزًا ضَوْزَ الْعَجُوزِ الْعَصَبِ الْعِلْوَصَا  
 □ المعنى المحوري: مَضَعٌ مع ضَغَطٍ وَرَحْمٍ أو اِكْتِنَازٍ: كالمَضَعِ مَعَ مَلءِ الفَمِ  
 ومَضَعِ التمرِ وَلَوَكِ العَجُوزِ الْعَصَبِ (العَصَبِ) (عرق) شديد يمتد متميزاً في  
 أثناء اللحم أبيض إلى صفرة). والتمر والصِّلِيَانَ والعَصَبِ فيها شدة فلا تَمَضَعُ  
 إلا بضغط شديد. ومنه «الضُّوَاةُ - كرخامة: شَطِيَّةٌ مِنَ السَّوَاكِ [ق] (تخرج من  
 شدة ضغط السواك) والضُّوَرَةُ مِنَ الرِّجَالِ - بالضم ويهمز: الحَقِيرُ الصَّغِيرُ  
 الشَّانُ» (كأنه مضغوط الجسم أو القيمة).

ومنه: «ضَاذَهُ حَقَّهُ يَضُوزُهُ وَيَضِيرُهُ: نَقَصَهُ وَبَخَسَهُ» كأنها ضغطه فصغره -  
 أو أَكَلَهُ - كما يقال «هضمه. أَكَلَ حَقَّهُ». ﴿أَلْكُمْ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى﴾ تِلْكَ إِذَا  
 قِسِمَةُ ضَيْرَى ﴿ (جائزة تهضم حق أحد المقتسمين وتنهكه).

□ معنى الفصل المعجمي (ضز): هو تضاغط الشيء أو انضغاطه بشدة واكتناز  
 كما في الفم الأضز الذي لا يكاد يفتح عند الكلام، وكذلك البئر التي فيها ضَرَزٌ - في  
 (ضرز)، وكلوك التمر ومضغه - في (ضوز).

## الضاد والعين وما يثلثهما

• (ضع - ضعضع):

«ضَعَضَعَهُ: هَدَمَهُ حَتَّى الْأَرْضِ. وَتَضَعَضَعْتُ أَرْضَهُ: انضَعْتُ».

□ المعنى المحوري: هدم الناتئ الغليظ حتى يستوي بالأرض بضغط شديد  
 صدماً أو نحوه<sup>(١)</sup>. ومنه «تضعضع الرجل: ضَعُفَ وَخَفَ جِسْمُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والعين تعبر عن عرض مع رقة =

حُزْن. وكذا تَضَعُصَع: قَلَّ مَالُهُ وافتقر (ذهب غلظ بدنه وما كان تَجَمَّعَ من ماله).  
ومن صَوْرِهِ: «الضَّعُّ رياضةُ البعير والناقةُ وتأديبُها إذا كانا قضييين (أي لم  
يُرَوِّضَا ففي حركاتهما غِلْظٌ وجفاء فيُدلَّلان بالضَّعِّ: الترويض). ومنه كذلك  
«الضعضة: الخضوع والتذلل» (ذهاب غلظ العزة والشموخ).  
• (ضوع - ضيع):

﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ وَمِنْ فَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧١]  
«ضَيْعَةُ الرَّجُلِ - عند الحاضرة: مَالُ الرَّجُلِ مِنَ النَّخْلِ وَالكَرْمِ وَالْأَرْضِ،  
وكذلك الأَرْضُ الْمُغْلَّةُ. تَضَوَّعَتِ الرَّائِحَةُ وَتَضِيعَتِ: فَاحَتْ وَانْتَشَرَتْ».

□ المعنى المحوري: بُعْدُ الشَّيْءِ أَوْ انْتِشَارُهُ بَعِيدًا عَنِ الْمَتَاوَلِ: كَضَيْعَةُ سَاكِنِ  
الْحَضَرِ الَّتِي تَكُونُ فِي مَوْقِعٍ قَاصِيٍّ عَنِ الْحَاضِرَةِ. وَكَالرَّائِحَةِ الْمُنْتَشِرَةِ لَا تُحَاز. وَمِنْهُ  
«ضَاعَتِ الرِّيحُ الْغَصْنَ تَضْوَعُهُ: أَمَّالَتْهُ (أبعدهت عن موضع امتداده)، وضاع

= أَوْ رِخَاوَةٌ، وَالْفَصْلُ مِنْهَا يَعْبرُ عَنِ هَدْمِ بَضْغَطِ صَدْمٍ أَوْ نَحْوِهِ لِمَا كَانَ نَاتئًا غَلِيظًا قَوِيًّا  
كضعضة الجدار: هَدَمَهُ حَتَّى الْأَرْضِ فَبَلُوغُ الْإِنْهِيَارِ إِلَى الْأَرْضِ يَعْبرُ عَنْهُ تَكَرُّرُ  
الْحَرْفَيْنِ. وَفِي (ضوع ضيع) تَعْبرُ الْوَاوُ عَنِ اشْتِمَالِ وَالْيَاءُ عَنِ اتِّصَالِ. وَيَعْبرُ التَّرْكِيبَانِ  
عَنِ كَوْنِ الْإِنْبَسَاطِ عَلَى الْأَرْضِ (وهو الصورة بعد الانهيار) - أَصِيلاً أَيْ مُشْتَمِلاً عَلَيْهِ  
تتأكد صورته بالبعد كالضبيعة: مال الرجل (من أهل الحضرة) من النخل والكرم  
والأرض يكون بعيداً. وكتضوع الرائحة وتضييعها. وفي (وضع) تسبق الواو بالتعبير  
عَنِ الْإِشْتِمَالِ، وَيَعْبرُ التَّرْكِيبُ عَنِ كَوْنِ الْهُوِيِّ بِالشَّيْءِ إِلَى مَقَرِّهِ هُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا. وَفِي  
(ضعف) تَعْبرُ الْفَاءُ عَنِ الطَّرْدِ وَالْإِبْعَادِ، وَيَعْبرُ التَّرْكِيبُ مَعَهَا عَنِ خُرُوجِ بَقْوَةِ (طرد -  
إبعاد) لشيء غليظ من أثناء جرم كخروج الولد من الضاعف: الحامل وذهاب العينين  
من الضعيف: الأعمى.

الشيء: حَرَّكَه وَأَقْلَقَهُ وَأَفْزَعَهُ (عن مقره). ومنه «الضَّيْعَةُ - بالفتح: الحِرْفَةُ كالجِزَارَةِ وَسَفِّ الخُوصِ» حَمَلًا عَلَى الضَّيْعَةِ الموصوفة.

ويلزم من بُعِدَ الشيء عدم رعايته، وعدم المحافظة عليه ومنه جاء قولهم «ضاع الشيء: هَلَكَ وتَلَفَ» (كما يقال بَعِدَ بمعنى هَلَكَ) ﴿حَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلْوةَ﴾ [مريم: ٥٩]. و«أضاع المَالُ: أنْفَقَهُ تَبْذِيرًا وإِسْرَافًا» (كما يقال بَدَّدَهُ. وأصل التبديد إِبْعَادُ الشيء عن الشيء تَفْرِيقًا). وكل ما في القرآن من التركيب فهو من إضاعة الشيء بمعنى عدم المحافظة عليه وما إلى ذلك من إهداره أو إتلافه.

• (وضع):

﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢٠﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٢ - ٣]

«وَضَعَ الشيء من يده: ألقاه. ووضع الشيء: ضِدُّ رَفَعَهُ، ووضع الشيء في المكان: أثبته فيه. ووضع العَلَمَ (= بناء مرتفع في الصحراء): هَدَمَهُ وَأَلْصَقَهُ بالأرض. واتضع بعيره: أخذ برأسه وحَفَضَهُ إذا كان قائمًا يَضَعُ قَدَمَهُ عَلَى عُنُقِهِ فِيرْكِبُهُ».

□ المعنى المحوري: الهَوَىٰ بالشيء إلى مقرّ منخفض يثبت فيه (عن حيز عال كان فيه). ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٤] كلما أرادوها وجدوها موضوعة بين أيديهم عتيدة حاضرة لا يحتاجون إلى أن يدعوا بها [الكشاف ٤/ ٧٣١]، أي هي متاحة دائما. ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا﴾ [الحج: ٢]: إسقاطه من بطنها إلى الأرض ولو لغير حينه كما في هذه الآية، أو لحينه كما في سائر آيات وضع الحمل وسياقاتها واضحة. ﴿أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]، المقصود تخلعوها

عن أبدانكم وتنحوها جانباً بعد أن كنتم تحملونها. وإلى هذا يثول ما في [عمد ٤] والمقصود توقف الحرب مؤقتاً أو نهائياً بأن لا تكون للكافرين شوكة [ينظر الكشاف ٤ / ٣١٠، قر ١٦ / ٢٢٨]. ومن هذه التنحية ما في ﴿ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِمَّنَ الظَّهِيرَةِ ﴾ [النور: ٥٨ وما في ٦٠ منها]. ومن مجازي هذا الخطّ وتنحية المحمول ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾ [الشرح ٢. وانظر وزر هنا، وكذا الأعراف ١٥٧]. ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾ [آل عمران: ٩٦] (أقيم ثابتاً للناس يأتونه من كل الجهات للتعبد [ينظر بحر ٧/٣]. ﴿ وَوَضِعَ الْكِتَابُ ﴾ [الكهف: ٤٩] [نضب وإثبات والتعبير بـ «وضع» هنا لأن كتب الأعمال هي مدار الحساب وهي المرجع الثابت لكل شيء في ذلك اليوم العصيب). ومثل هذا ما في [الزمر: ٦٩]. ﴿ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن: ٧]: أقره وأثبتته [بحر ٨/١٨٨] (أي هدى إليه سيلاً للموازنة والتقويم والعدل الذي أمر به سبحانه) [وينظر قر ١٧/١٥٤]، وقريب منه ما في [الأنبياء: ٤٧] وإن كان هذا في الآخرة. ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ [الرحمن: ١٠] خفضها مدحوة.. [بحر ٨/١٨٨] (أي بسطها ومهدّها قراراً لهم).

ومنه «وضع البعير والناقة: عدّوا. وأوضعت الدابة: حملتها عليه (إسراع كأنه هويّ وانحدار) وقوله تعالى: ﴿ وَلَا وُضِعُوا لِحُلُلِكُمْ ﴾ [التوبة: ٤٧]: لأسرعوا فيما بينكم بالإفساد والنميمة [قر ٨/١٥٧]. ﴿ تُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ [النساء: ٤٦، المائدة: ١٣، ومثله ما فيها ٤١] أي يغيرون ألفاظ التوراة أو القرآن أو كلام النبي ﷺ عما أنشئ عليه إلى ما يوافق أهواءهم، أو يغيرون تأويلها كذلك [ينظر بحر ٣/٢٧٣ - ٢٧٤].

ومن معنويه «الضعة: الذل والهوان والدناءة، والخسارة في التجارة،

والتواضع: التذلل « كل ذلك هُوِيٌّ وهُبُوطٌ إلا التواضع فإنه عزة معها أدب).  
ومن الإقرار والإثبات «وضع الشيء: اختلقه (أثبته - زُورًا)، والوضائع (نحو  
الضرائب المقررة)، وکُتِبَ يكتب فيها الحكمة» (قواعد ثابتة).

• (ضعف):

﴿ وَإِنْ تَكْ حَسَنَةٌ يُّضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٠]

«بقرة ضاعِفٌ: في بطنها حَمَلٌ. والأضعاف من الجسد: العظام فوقها لحم -  
واحدها ضِعْفٌ - بالكسر. وَضَع في أضعاف الكتاب: أي في أثناء سطره أو  
حواشيه. وكان يونس في أضعاف الحوت» [الأساس].

□ المعنى المحوري: غليظ في أثناء الشيء (مماثل له) يفارقه أي ينفصل عنه:

كالحمل في بطن الحامل، ويونس في جوف الحوت، وعظام الجسد فوقها لحم  
بقدرها ومعظمها أزواج.

ومن ذلك الأصل أخذ معنيان: فمن مفارقة الغلظ - والقوة من جنسه -

عبّر التركيب عن الضَعْف - بالفتح، لأنه عدم القوة ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ  
ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ﴾ [الروم: ٥٤]، ﴿ أَلْقَيْنَ خَفِّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلَّمَ  
أَنْ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ [الأنفال: ٦٦]. ومن ذلك: «الضعيف الأعمى» (حميرية).

وكل ما في القرآن من الفعل (ضعف) و(استضعف) ومضارعه للفاعل  
والمفعول، وكلمة (ضَعْف) بالفتح، والصفة (ضعيف) وجمعها (ضعاف)  
و(ضُعفاء) وكذلك صفة التفضيل (أضعف)، واسم المفعول (مستضعف)  
وجمعها... كل ذلك من الضعف: عدم القوة.

ومن احتواء الشيء في أثناءه على مماثل له جاء قولهم: ضعف الشيء -

بالكسر: مثله (زيادة عليه بقدره) ﴿يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [الفرقان: ٦٩]، ﴿فَأُولَئِكَ هُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ [سبا: ٣٧]، ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لَيْرْتَوْ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَزْبُؤُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم: ٣٩]: ذوو الأضعاف في الثواب والجزاء. وكل ما في القرآن من الفعل (يضاعف) للفاعل والمفعول و(ضعف) بالكسر ومثاتها وجمعها (أضعاف)، والصفة (مُضْعِف) بكسر العين، و(مضاعف) بفتحها كل ذلك من زيادة مثل الشيء أو أمثاله عليه.

□ معنى الفصل المعجمي (ضع): هو تفكيك الشيء الغليظ الشديد التماسك ويلزمه التفرق - كما في ضعضة البناء ونحوه: هدمه - في (ضعع)، وكما في تضوع الرائحة وتضعيها: انتشارها - في (ضوع - ضيع)، وكما في إلقاء الشيء من اليد فيفارق اليد أو ما كان مرفوعاً عليه ويستقر بعيداً إلى أسفل - في (وضع)، وكما في تفرق أضعاف البدن أي عظامها كل بلحمه أي تميزها هذا غير ذلك ومنه جاء معنى الضعف - بالفتح كأن الضعيف جزء كما جاء معنى زيادة المثل - في (ضعف).

## الضاد الغين وما يثلثهما

• (صغغ):

«عيش ضغغ: خصب...»

□ المعنى المحوري: وفرة ما يُحتاج إليه في العيش من مطعوم وغيره مع رخاوة ما<sup>(١)</sup>. ومنه «الضغضة حكاية أكل الذئب اللحم» (وهو كثيف غض

(١) (صورتياً): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والغين عن جرم متخلخل =



يعالجه، وكان اللفظ تعبير عن الحدث لا حكاية صوتية).

• (ضغث):

﴿ وَحَذُّ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَأَضْرِبَ بِهِ ۖ وَلَا تَحْنَثْ ﴾ [ص: ٤٤]

«الضِغْثُ - بالكسر: قَبْضَةٌ من قُضْبَانٍ مختلفة يجمعها أصل واحد مثل الأَسَلِ والكُرَاثِ والثَّمَامِ والحَشِيشِ».

□ المعنى المحوري: جمع بضغظ لقضبان غضة كثيرة ممتدة بعضها مع بعض: كقضبان الأسل والكراث... الخ. ﴿ وَحَذُّ بِيَدِكَ ضِغْثًا ﴾ كان أيوب قد حلف أن يضرب امرأته مئة ضربة، لسبب ما، وكانت محسنة له، فجعل له سبحانه خلاصا من يمينه بأهون شيء عليه وعليها [بحر ٣٨٤ / ٧ - ٣٨٥]. وفيه عشرة عالم فسّر الضغث بأنه شجر فيه شوك، وآخر اشترط. وإنما المراد أن يأخذ حزمة من أعواد دقيقة ويضربها بها بحيث يبلغ عدد الأعواد التي ضُربَتْ بها مئة عود. ومنه «ضَغَثَ الرجلُ سَنَامَ النّاقَةِ: قَبَضَ عليه بكفّه لينظر أَسْمِينَهُ هي أم لا» (القبض ضغظ والسنام غض).

ومن معنويه «ضَغَثَ الحديدُ: خلطه. وأضغاث أخبار: ضروب منها (شتى مختلطة) ﴿ قَالُوا أَضَغَثُ أَحْلَمٍ ﴾ [يوسف: ٤٤] لأنها مختلطة من عناصر شتى أي فلا يتأتى تأويلها - على زعم حاشية الملك.

= كالغشاء غض، والفصل منها يعبر عن غض كثيف كالعيش الضغيغ الخصب (لين رخو). وفي (ضغث) تعبر الثاء عن أشياء دقيقة كثيرة، ويعبر التركيب بها عن ضغظ أو جمع لعيدان رخوة كثيرة كالضِغْثُ: القبضة من قُضْبَانٍ. وفي (ضغن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب بها عن غثور أو دخول في باطن بكثافة وغلظ كما في الضِغْنُ: إبط الجبل.

• (ضغفن):

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ نُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَفَتَهُمْ﴾ [محمد: ٢٩]  
«الضغفن - بالكسر: إبطُ الجبل، والحِضْنُ. وقناةٌ ضغفنة - كفرحة: مُعَوَّجة».  
□ المعنى المحوري: غثور أو امتداد في داخل جِرم كثيف: كإبط الجبل  
وحنية القناة وكالحِضْن (فجوة بين يدي البدن). ومنه «اضطغنه: أخذه تحت  
حِضْنه. قالت: { كأنه مضطغن صيبا } و «أضغفن الثوب: اشتمله/ أدخل الثوب  
من تحت يده اليمنى وطرفه الآخر من تحت يده اليسرى ثم يضمهما بيده  
اليسرى» (يدخله في تلك الفجوة).

ومنه: «الضغفن: الحِقْدُ والعداوة والبغضاء (المستكنة في النفس وهي مشاعر  
غليظة) ضغفن الرجل (تعب): وَغَرَ صَدْرُهُ وَدَوَى. واضطغن فلان على فلان  
ضغينة: اضطمرها ﴿وَنُخْرِجْ أَضْغَفَتَكُمْ﴾ [محمد: ٣٧] أرى أن المقصود: يُثِرُ ويولد  
الكراهة والحقد بسبب شح النفس بالمال. [ينظر. بحر ٨/ ٨٤ - ٨٥] ومنه «فرس  
ضاغن وضغفن - كفرح - لا يعطى كل ما عنده من الجزى حتى يُضْرَب (أي أنه  
يضمرة ويكتمه) ودابة ضغفنة: نازعة إلى وطنها (تضمر حبه) ومن هذا «ضغفن  
إلى الدنيا (تعب): مال» (أضمر حبيها).

□ معنى الفصل المعجمي (ضغ): هو التجمع الكثيف الرخو كما يتمثل في العيش  
الضغيف الخصب الذي يتمثل في وجود الطعام اللين والكساء اللين والأثاث اللين مع  
الكثرة أو الكفاية في كل منها فهذا - في (ضغغ)، وكما يتمثل في الضغث: القَبْضة من  
قُضبان نباتية كثيرة وواضح أنها تكون رخوة فيها رِيُّ النبات - في (ضغث)، وكما يتمثل  
في الإبط وأعلاه تجمع عظم ولحم ففيه رخاوة، وذلك - في (ضغفن).

## الضاد والفاء وما يثلثهما

• (ضفف):

«ضِفَّةُ النهر والوادي - بالفتح والكسر: جانبه. وَضَفُّوا على الشيء: اجتمعوا».

□ المعنى المحوري: التجمع على الشيء حوله<sup>(١)</sup>: كضفتي النهر وكالناس

حول الشيء. ومن التجمع وحده قالوا «ضَفَّ الشيء: جمعه».

• (ضوف ضيف):

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [الذاريات: ٢٤]

«ضافت الشمس: مالت ودنت للغروب. وأضاف ظهره إلى العقبة: أسنده.

وكل ما أميل إلى شيء وأُسند إليه فقد أُضيف. وضاف إليه يضيف: مال».

□ المعنى المحوري: انعطاف الشيء وميله إلى شيء ركونًا أو تحيزًا:

كالشمس تميل وتدنو لتلحق بمغربها، وكإمالة الظهر وإسناده إلى العقبة مائلًا

عن مكانه. ومنه: ضاف الرجل صاحبه: مال إليه ونزل به فهو ضيف ﴿ هَلْ

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والفاء عن طرد وإبعاد. والفصل

منهما يعبر عن تجمع حول الشيء محيط به متميز عنه أي مبتعد غير مختلط به. وفي

(ضوف - ضيف) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيب المتوسط

بهما عن ميل شيء متميز أو طارئ إلى آخر ركونًا إليه أو تحيزًا فيه (مشمولًا أو متصلًا)،

كما في ضيوف الشمس ميلها نحو الغروب، وكما في مجيء الضيف إلى المضيف. وفي

(ضفدع) تعبر الدال عن الضغط الممتد والحبس والعين عن رقة فلعل الضفدع سمي

كذلك للزومه ضفة النهر أو البركة واللزوم احتباس. وهذا ملحوظ في ضفدع الحافر

وفي التقبض أيضًا.

أَتَكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿ وَأَصَافَهُ وَضَيْفَهُ - ض: اتخذه ضيفاً ﴿ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ [الكهف: ٧٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو الضيف والتضييف بهذا المعنى. و«صَافَ عن الشيء صَوْفاً: عَدَلَ مائلاً مبتعداً، وأصاف من الأمر: أشفق وحذر (ازوَرَ منكمشاً على نفسه) (يلحظ تأثير «عن» و«من» في المعنى).

• (ضفد):

«ضَفَدَه (ضرب): ضربه ببطن كفه. والضَفْدُ: الكسع، وهو ضربك استه بياطن رجلك».

□ المعنى المحوري: ضغط بصدم من الخلف: كالكسع المذكور. والضرب ببطن الكف هو من الضغط بصدم المذكور - دون ذكر قيد الخلفية. وإذا حُق لنا أن ننظر إلى الضفدع الذي هو رباعيّ هذا التركيب لاحظنا أن تركيب (ضفد) فيه مبدأ أحد أهم ملامح الضفدع وهو انضغاط العجيزة، فالضفدع توصف بأنها (زُلّ) جمع زلاء. [معاني الشعر للأشنانداني ٥١ - ٥٢] والزلاء: الرسحاء أي التي لا ألية لها. ثم إنهم قالوا «امرأة ضَفَنَدَد: ضخمة الخاصرة مسترخية اللحم، ورجل صفندد: كثير اللحم ثقيل مع مُحمق. وضَفِد الرجل واضفَادًا: صار كذلك» فأقول لعل كثرة لحم الخاصرة يلزمه ضآلة الألية نسبيًا، فينطبق على الضفندد والمُضَفِنَد ما في المعنى المحوري.

• (ضفدع):

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣]

«الضفدع - كزبرج وجعقر ودرهم: وهو معروف. والضفدع أيضًا: عظم

في باطن حافر الفرس. وَصَفَدَع الرجل: تقبض».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء متقبض الجرم ملازمًا لأثناء شيء:

كالضفدع في الماء وفي عَظْم الحافر ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ  
وَالضَّفَادِعَ ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (ضف): هو التجمع على الشيء أو حوله - كما

يتمثل في ضفتي النهر - في (ضفف)، وفي دنو الشمس للغروب وإسناد الظهر إلى  
العقبة في (ضوف ضيف)، وفي الضغط صَدْمًا من الخلف - في (ضفد)، وفي العَظْم في  
باطن الحافر وتقبض الضفدع في نفسه أو مع إلفه الماء في (ضفدع).

## الضاد والقاف وما يثلثهما

• (ضيق):

﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النمل: ٧٠]

«ضَاقَ المكانُ والدارُ والثوبُ بضيقٍ ضيقًا - بالكسر والفتح، فهو ضيق -

كسيد ويخفف: ضد اتسع. والمضيق: ما ضاق من الأماكن والأمور».

□ المعنى المحوري: نقض فراغ الحيز من تضام جوانبٍ محيطه أي تقاربها

بعضها إلى بعض<sup>(١)</sup>: كما في ضيق الدار والثوب والمكان على ما فيهن.. ﴿ وَإِذَا  
أَلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ [الفرقان: ١٣]، ثم استعمل

(١) (صوتيًّا): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والقاف تعبر عن تعقد أي اشتداد

في عمق الشيء، والياء عن اتصال، والتركيب منهن يعبر عن تقارب محيط الشيء

ضاغطًا عمقه كالثوب الضيق والمكان الضيق.

في الضيق المعنوي ﴿ حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة: ١١٨]، ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَابِهُٓ بِهٖ صَدْرُكَ ﴾ [هود: ١٢]، ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ [هود: ٧٧] أي ضاق صدره بمجيئهم وكرهه، وقيل ضاق وُسعه وطاقته. وأصله أن يذرع البعير بيديه في سيره ذَرْعًا على قدر سعة خطوه، فإذا حُمِلَ على أكثر من طوقه ضاق عن ذلك وضعف ومد عنقه، فِضِيقُ الذَّرْعِ عبارة عن ضيق الوُسع اهـ [قر ٧٤/٩]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من ضيق المكان والأرض أو ضيق الصدر والنفس أو ضيق الذرع.

## الضاد واللام وما يثلثهما

• (ضلل - ضلزل):

«ضل الشيء: خَفِيَ وَغَاب. ضَلَّ الماءُ في اللَّبَنِ: غاب [ل ٤١٧/٢٥] وأضللتُ المِيتَ: دَفَنْتُهُ، والشيء: غَيَّبْتَهُ. والضَّلَلُ - بالتحريك: الماء الذي يَجْرِي تحت الصخرة أو الذي لا تصيبه الشمس».

□ المعنى المحوري: غياب الشيء في أثناء شيء حتى لا يتميز هذا من ذاك<sup>(١)</sup>: كالماء في اللبن، وكما يكاد يكون الأمر بالنسبة للميت والماء الموصوفين.

(١) (صوتيًّا): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، واللام عن امتداد مع استقلال، والفصل منها يعبر عن غياب شيء في أثناء ما يكتنفه ويمسكه حتى يصيرا كالشيء الواحد (استقلال) - كما في ضلال الماء في اللبن وإضلال الميت: دفنه، والضَّلَلُ: الماء الذي تحت الصخرة.

ومنه «ضَلَلْتُ المسجدَ والدارَ: إذا لم تعرف موضعها (كأنها حُجِبَتْ عنها أو حُجِبَا عنك). وأضَللتَ بَعيري وغيره إذا ذَهَبَ منك» (غاب في مذهبه).

وبالأصل فُسِّرَ قوله تعالى ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ١٠] أي خَفِينَا وَغَبْنَا فِي الْأَرْضِ بعد أن مِتْنَا وَصَرْنَا تُرَابًا وَعِظَامًا [ل ٤١٦ / ٢١، ٤١٩ / ٢٠] وكل (ضل السبيل) أو (سواء السبيل) أو (عنه) فيهما - والمقصود سبيل الرشد والإيمان أي هو ضد الاهتداء. وبمعناه كل (ضل) في مقابل الاهتداء، و(ضل) بلا مفعول، والإضلال الإيقاع فيه، والاسم الضلال والضلالة، وكذا اسم الفاعل (ضال) و(مُضِل) والتفضيل (أضل). وفي قوله تعالى ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي﴾ [طه: ٥٢] أي لا يفوته شيء [ل] وإنما الأصل: لا يغيب عنه شيء. ضللت الشيء: إذا أخطأته في مكانه فلم تهتد إليه [بحر ٦ / ٢٣٣]. ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢]: تَنَسَى (وهو غياب الشيء عن الذهن). ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٤]. وهذا غياب الفقد ومثله كل (ضل عن) وفاعله (ما كانوا يدعون من دون الله) أو (يدعون). ﴿ضَلَّ سَعْيُهُمْ﴾ [الكهف: ١٠٤]: ضاع وهلك / بطل؛ أخذنا من الغيبوبة (كأنه لا وجود له). ومنه ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ [الفيل: ٢ وما في الرعد: ١٤]. ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥]: ذهاب عن طريق الصواب... [قر ٩ / ٢٦١] (أي عندهم هم). ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧]: حائِزًا يغيب عنك كثير من وجوه الأشياء قبل النبوة، ككيفية العبادة المرضية عنده تعالى، وكشف لك بالنبوة ما غاب عنك من حُكْمه تعالى في كل ما يشيع في المجتمع حولك من معاملات وسلوكيات وهذا

لا شك فيه. وليس في دلالة التركيب الأصلية أن الضلال هو مقارفة الذنوب والردائل ضرورة. فلا مشكلة [وانظر قر ٢٠/٩٦] حيث عرض ثمانية عشرة قولاً في هذا الضلال. وأقربها «لم تكن تدري القرآن والشرائع فهذاك الله (بالقرآن) وشرائع الإسلام».

أما الضُلَّاضِل والضَلَّضِلَّة - كُتْمَاضِر وعُذْبَطَة: «كل حَجَرَ قَدَّر ما يُقَلِّه الرَّجُلُ أو فوق ذلك أُمْلَس يكون في بَطُون الأودية» فمن غيبوته فيها لا يفارقها لثقله، وكذلك «الدليل الحاذق» منها لغيابه في جوف الصحراء مَخْتَرَقًا معاميتها. كأن المقصود أنه أهل ذلك أو شأنه ذلك.

## الضاد والميم وما يثلثهما

• (ضمم ضمضم):

﴿وَأَضْمَمْتَ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [طه: ٢٢]

«ضمامةٌ من صُحْف - ككتابة: وإضمامة: أي حُزْمَةٌ ضُمَّ بعضها إلى بعض. وكغراب: كل ما ضُمَّ به شيءٌ إلى شيء. والضُموم: الوادي يسلك بين أَكْمَتَيْنِ طويلتين».

□ المعنى المحوري: الجمع بَضْغَطٌ ولَأَم قوئى يستوي به ظاهرُ الأشياءِ المجموعة<sup>(١)</sup>: كالحُزْمَة وكالوادي بين الأَكْمَتَيْنِ. ومنه «ضَمَّ الشيءَ إلى الشيء»:

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والميم تعبر عن استواء وتضام ظاهر، والفصل منهما يعبر عن جمع بضغط ولأم (استواء ظاهر)، كالضُموم: الوادي بين أكمتين طويلتين. وفي (ضممر) تعبر الراء عن استرسال الجرم أو الحركة ويعبر =



قَبْضَهُ إِلَيْهِ. وَتَضَامَ الْقَوْمُ: انضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَاضْطَمَّتْ عَلَيْهِ الصُّلُوعُ: اشْتَمَلَتْ ﴿ وَأَضْمَمْتُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ [القصص: ٣٢] ﴿ وَأَضْمَمْتُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ ﴾ [طه: ٢٢] في [بحر ٢٢٢/٦] «والجناح حقيقة في الطائر والملاك ثم توسع فيه فأطلق على اليد وعلى العضد وعلى جنب الرجل..» وانظر أيضًا [قر ١٩١/١١] ومنه «الضَّمَامِضُ - كَمَا ضَمِرُ: الْأَكْوَالُ النَّهْمُ الْمُسْتَأْتَرُ» (يضم كل شيء) وبه سمي الأسد، والبخيل. ومنه «ضَمَمَ الرَّجُلُ: شَجَع قَلْبَهُ» (تضام واستجمع).

• (ضمير):

﴿ وَأَذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحَنَاجِرِ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ [الحج: ٢٧]

«الضَّمِيرُ: الضَّفِيرَةُ، وَالضَّمِيرُ: الْعِنَبُ الذَّابِلُ. ضَمَرَ الْفَرَسُ (قَعَدَ وَعَسَرَ) وَجَمَلَ ضَامِرٌ وَهُوَ الْمَهْضِيمُ الْبَطْنُ اللَّطِيفُ الْجَسْمِ. وَقَضِيبُ ضَامِرٍ وَمَنْضَمِرٌ: ذَهَبَ مَاؤُهُ، وَتَضْمِيرُ الْخَيْلِ أَنْ تُعْلَفَ - بَعْدَ السِّمَنِ - قُوَّتًا فَقَطَّ وَتَشَدَّ عَلَيْهَا سُرُوجُهَا وَتُجَمَّلُ.. وَتُجَمَّلُ عَلَيْهَا غِلْمَانٌ خِيفَافٌ يُجْرُونَهَا.. لِتَعْرِقَ فِيذَهَبَ رَهْلَهَا وَيَشْتَدَّ لِحْمَهَا. وَتَضَمَّرَ وَجْهَهُ: انضَمَّتْ جِلْدَتُهُ مِنَ الْهَزَالِ».

□ المعنى المحوري: استرسال التضام الجرم بعضه في بعض مشتدًا وذهاب الرخاوة من بين أثنائه لذلك: كاشتداد الضفيرة التي تضم الشعر المنتشر. وكذلك ذهاب رخاوة جوف العنب، وكالفرس والجمل المضمرين لذهاب الماء منهما ﴿ وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾.

= التركيب عن استرسال التضام: امتدادًا أو دوامًا كما في الضفيرة وكما في الضمير: العنب الذابل وتضمير الفرس بذهاب الماء من أثنائها.

ومن التضام: دخول الشيء بعضه في بعض جاء معنى الغياب: «أَضْمَرْتَهُ الأَرْضُ: غَيَّبَتْهُ بِمَوْتِ أَوْ سَفَرٍ، وَكَذَلِكَ أَضْمَرْتُ فِي نَفْسِي شَيْئًا» (أخفيته) ومن هذا «الضمير: السرّ المضمّر، داخل الخاطر، الشيء الذي تضمّره» [متن]. و«الضّمّار - ككتاب - من المال: خِلافُ العيان (مُغَيَّبٌ خَفِيٌّ)، ومن الدّين: ما كان بلا أجلٍ معلوم (مغيب لا يُدْرَى متى سداه أي عودته ووجوده). ومن مجرد التضام «لؤلؤ مضطمر: مُنْضَمٌّ». (كأن المقصود: لم يثقب).

□ معنى الفصل المعجمي (ضم): هو الجمع بضغط ولأم كإضمامة الصحف، وكالضّموم: الوادي يسلك بين أكتين طويلتين في (ضمم)، وكتضام الجرم بدخول بعضه في بعض في (ضمر).

## الضاد والنون وما يثلثهما

• (ضنن):

﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأَفْقِ الْأَيْبِينَ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَائِبِينَ﴾ [التكوير: ٢٤]

«هَجَمْتُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُمْ بَضَائِبُهُمْ - كسحابة: لم يفرقوا. ضننت بالمنزل:

لم أبرحه».

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء حيزه أي بقاؤه داخله لا يبرحه<sup>(١)</sup>: كالقوم

(١) (صوتيًّا): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط والنون عن امتداد في الباطن والفصل منهما يعبر عن الامتداد في باطن أو أثناء بغلظ وقوة كما في الجماعة المتجمعة في المكان، والملازم للمنزّل. وفي (وَضَن) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال ويعبر التركيب بها عن شيء مشتمل على تداخل أثناء مع غلظ كالوَضِين الحزم العريض المنسوج من =

في حيزهم وكلزوم المنزل. ومنه «ضِنِنْتُ بالشيء (تعب): بَخِلْتُ به (حَبَسْتَهُ في حوزتي) ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾: ببخيل (المقصود بالغيب كل ما يطلعه الله عليه من مغيبات السماء والدنيا والآخرة. فهو ﷻ يبلغ أمته بما شاء الله من ذلك ولا يحجبه عنهم. وقد ذكر في تفسير «الغيب» هنا الوحي والقرآن. وهذا يناسب قراءة الكلمة بالطاء أي بمتهم. [ينظر قر ١٩/٢٤٢].

• (وضن):

﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة: ١٥]

«الْوَضِينُ: بِطَانٌ (حزام تحت البطن) عَرِيضٌ مَنسُوجٌ من سيور أو شَعَرٍ.. يُشَدُّ به الهودجُ والرحلُ على البعير. والموضونة: الدرع المنسوجة نَسْجًا متقاربًا أو مضاعفة النسيج. والوُضْنَةُ - بالضم: الكُرْسِيُّ المنسوج». «وَضَنَ الشيء: تَنَى بعضه على بعض وَضَاعَفَهُ. وَوَضَنَ الرَّجْلُ الحَجَرَ والأَجْرَ بعضه على بعض: أَشْرَجَهُ» (أشْرَجَ اللَّيْنُ: نَضَّدَ بعضه إلى بعض (أي مَعَ تداخل. يقال) تَشْرَجَ اللحمُ بالشحم أي تداخلًا) (فوضن اللَّيْنُ عند البناء: أن تكون نهاية كل لبنة عند وسط اللبنة التي تحتها والتي فوقها).

□ المعنى المحوري: تَدَاخُلٌ بكثافة أو احتواء: كهيئة نَسْجِ البِطَانِ والدِرْعِ والكُرْسِيِّ واللِّينِ المذكورات. ومنه «وَضَنَ السَّرِيرَ: نَسَجَهُ بالجُوهر والثياب».

= سيور. وفي (ضأن) تتوسط الهزمة بالتعبير عن دفع كأنه يتمثل في دفع الصوف من أثناء بدن الغنم إلى ظاهر البدن بتلك الكثافة الملحوظة. وفي (ضنك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق، والتركيب بها يعبر عن اكتناز واشتداد في الأثناء كالضنك: المكتنز اللحم، وكما في الضنكة: الزكام».

﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾ قال [الزغشري ٣/ ١٩٤]: مَرْمُولة بالذهب مُشْبِكَةٌ بالدُرِّ والياقوت قد دُوخِلَ بعضها في بعض كما تُوصَنُ حِلَقُ الدِرْعِ..

ومن حَسِّي الأصل: «المِیْصَنَة»: كالجَوَالِقِ تُتَّخَذُ من خُوصٍ. (تحتوي ما يوعي فيها). ومن المعنوی: «التَوَضُّنُ: التَّحَبُّبُ، والتَدَلُّلُ» (محاولة دخول إلى الباطن بذلك).

• (ضأن):

﴿ ثَمَنِيَّةٌ أَزْوَاجٌ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَتَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِزِ اثْنَتَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣]

لم يرد في هذا التركيب إلا «الضائن من الغنم: ذو الصوف وجمعه ضأن - بالعفتح والتحريك،.... وزملة ضائنة وهي البيضاء العريضة».

□ المعنى المحوري: تكاثف رخو يمتد في باطن الشيء: كالضأن حيث

تشتهر بكثرة الشحم في أبدانها ﴿ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ﴾ وكتلك الرملة البيضاء العريضة التي يُشبهه بياضها الشحم.

ومن الرخاوة قالوا «رجل ضائن: ضعيف/ لين الجسم كأنه نعجة».

• (ضنك):

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ [طه: ١٢٤]

«الضُنْكَ - بالضم، وكضداع: الزكام. والضِنَّاك - ككتاب: الموثق الخلق الشديد

(وهو لحيم).... المُكْتَنَزُ اللحم. ورجل ضنَّاك - بالضم: ضَلْبٌ مَفْصُوبٌ اللحم).

□ المعنى المحوري: اكتناز جَوْفِ الشيء بليّن أو رخو يمتسك فيه: كما في

الزكام والمكتنز اللحم.

ويلزم من الاكتناز معنى الضيق، «معيشة ضنك: ضيقة تشد عليه في

جوفها. ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾. و «ضَنْكُ الشَّيْءِ (كرم): ضاق. وضَنْكُ الرجل (كرم): ضَعُفَ في جسمه ونفسه ورأيه وَعَقْلُهُ» (كأنها ضغط).

□ معنى الفصل المعجمي (ضن): هو لزوم الشيء حيزه أي بقاؤه داخله لا يبرحه ككون القوم بضنانتهم أي لم يتفرقوا - في (ضنن)، وكالدرع الموضونة: المنسوجة نسجًا متقاربًا أو مضاعفة النسج (تداخل شديد) - في (وضن)، وكالشحم الذي تشتهر به الضأن حيث يتداخل في أثناء اللحم ورجحت أنه هو علة تسميتها - في (ضأن). و كانسداد الأنف الذي يشعر به المزكوم، والضنك الموثق الخلق الشديد المكتنز اللحم (وكل هذا تداخل) - في (ضنك).

## الضاد والهاء وما يثلثهما

• (ضها):

﴿ يُضْهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ [التوبة: ٣٠]

«الضهياً - كعَسَجَد: المرأة التي لا تحيض، والتي لا لبن لها ولا ثدي كالضهياً، وهما أيضاً الفلاة لا ماء بها» (لا ثدي لها، أي هو مستو كثدي الرجل).

□ المعنى المحوري: خلو الشيء مما يتميز به عن غيره<sup>(١)</sup>: كخلو المرأة مما يميزها عن الرجل، وكالفلاة لا ماء بها.

ومن الخلو مما يميز استعملت المضاهاة في المشابهة - وهي لازمة لعدم التميز: ﴿ يُضْهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾.

(١) (صوتياً): الضاد للكثافة أو الغلظ مع ضغط، والهاء لإفراغ الجوف، والهمزة للدفع والتركيبُ منهن يعبر عن نوع من الخلو والفراغ وهو خلو الشيء مما يميزه كما يتمثل في الضهياء: التي لا تحيض ولا ثدي لها وكذلك الفلاة لا ماء بها.

## باب الطاء

### التراكيب الطائية

• (طوى):

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ

مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [الزمر: ٦٧]

«الطَيَّ: ضد النشر. طوى الصحيفة والثوب. والأطواء: الأثناء في ذنب

الجرادة. وأطواء الثوب والصحيفة والبطن والشحم والأمعاء والحية وغير ذلك: طرائقه ومكاسر طيه. وكذلك مطاويها جمع مطوى - بالفتح».

□ المعنى المحوري: ثني الشيء - أوردُ بعضه على بعض فيتضام ويدخل

بعضه في أثناء بعض: كطي الصحيفة والثوب وكالأطواء. والمطاوي المذكورة هي أثر ذلك ﴿ يَوْمَ تَطْوَى السَّمَاءُ كَطَيِّ السَّجِلِ لِلْكَتُبِ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

ومن حسيه أيضا «طي الركبة: عرُشها بالحجارة والآجر». فهذا الطي يردُّ ترابَ جوانبها لا يدعه يهبل، فكأنه ينثني على الجوانب ويغطيها، أو هو من نظمه بعضه مع بعض. وكذا «طي اللبن في البناء» (رضه متداخلا مشرجا). و«طويت بطنه (تعب): جاع» (انطوت إلى الداخل / تعمرت - كأنه كناية).

ومن المعنوي «طوى الأمر: كتّمه، وطوى فواده على عزيمة. والطيّة

- بالكسر: النية وكذلك الطوية: الضمير والنية (مطوية في النفس). وطوى

كَعْمَرٍ مَعْدُولٍ عَنِ طَاوٍ، وَكَرِبَا: صِفَةٌ بِمَعْنَى الْمَطْوِيِّ مَرَّتَيْنِ. وَبِهَا قَرْيٌ ﴿إِنَّكَ بِأَلْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾ [طه: ١٢] سُمِّيَ كَذَلِكَ لِكثْرَةِ مَرْتَفَعَاتِهِ أَوْ تُنْيِتِ بَرَكَّتُهُ وَضَوْعَتِ. وَمِنْ مَجَازِ الْأَصْلِ «طَوًى الْبِلَادَ: قَطَعَهَا بِلَدًا عَنِ بِلَدٍ وَكَذَلِكَ الْأَيَّامَ» (كَأَنَّهُ جَمَعَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَرَاءَهُ لَمَّا مَرَّ بِهَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ) وَمِنْ الْكِنَايَاتِ: «طَوًى كَشَحَهُ: أَعْرَضَ بُوْدَهُ».

• (وطأ):

﴿وَأُورِثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَوَدْيَنَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوْهَا﴾ [الأحزاب: ٢٧]

«وَطِئَ الشَّيْءَ بِرِجْلِهِ: دَاسَهُ بِقَدَمِهِ. وَالْوِطَاءُ - كَكِتَابٍ وَسَحَابٍ: مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ النَّشَازِ وَالْأَشْرَافِ. وَالْوِطَاءَةُ - بِالْفَتْحِ: مَوْضِعُ الْقَدَمِ وَهِيَ أَيْضًا كَالضَّغْطَةِ».

□ المعنى المحوري: الدَّوْسُ بِثِقَلِ الْحِمْلِ كُلِّهِ عَلَى الشَّيْءِ وَيَلْزَمُ ذَلِكَ انْخِفَاضَهُ - كَمَوْضِعِ الْقَدَمِ مِنْ ضَغْطِهِ، وَالْوِطَاءُ مَنْخَفِضَةٌ كَأَنَّهَا ضُغِطَتْ ﴿وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوْهَا﴾ الْمَفْسُورُونَ عَلَى أَنَّ (أُورِثَكُمْ) هُنَا وَعْدٌ، أَيُّ أَنَّهُ تَعَالَى قَضَى بِذَلِكَ. ثُمَّ عَيَّنَهَا بَعْضُهُمْ: فَارِسَ وَالرُّومَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، وَقِيلَ كُلُّ أَرْضٍ تَفْتَحُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [يُنْظَرُ قَر ١٤/١٦١، بَحْر ٧/٢١٩] وَمِنْ «الْوِطَاءَةُ: الْمَارَّةُ وَالسَّابِلَةُ لَوْطَنَهُمُ الطَّرِيقَ». وَمِنْ «وِطِينَا الْعَدُوَّ بِالْحَيْلِ: دَسَنَاهُمْ».

وَمِنْهُ اسْتَعْمَلَ الْوِطَاءُ فِي الْغَزْوِ وَالْقِتْلِ، لِأَنَّ مِنْ وَطِئَ الشَّيْءَ بِرِجْلِهِ فَقَدْ اسْتَقْصَى فِي إِهْلَاكِهِ وَإِهَانَتِهِ ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَّوْهُمَ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الفتح: ٢٥]. ﴿وَلَا يَطَّوُونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾

[التوبة: ١٢٠]. ومنه «وَطِيءَ الْمَرْأَةَ» كما قالوا وَقَع عَلَيْهَا. و «وَطَأَ الْفِرَاشَ وَالْمَجْلِسَ - ض: مَهَّدَهُ وَذَلَّلَهُ وَدَيَّبَهُ» (كأنه ضغط مرتفعاته وَغَلَّظَهُ فَاخْفَضَ وَسَهَّلَ) «فِرَاشٌ وَطِيءٌ»: لا يؤذي جَنْبَ النَّائِمِ، وَالْوِطَاءُ خِلافُ الْغِطَاءِ (أي هو الفراش سمي كذلك لتمهيدته) ومثله في «وَطَأَ الْفَرَسَ (وضع)، وَطَأَهُ - ض: دَمَّتَهُ».

ومنه «واطأه على الأمر: وافقه كأن كُلاًّ مِنْهُمَا وَطِيءَ ما وَطِئَهُ الْآخِرُ [ل] ﴿لِيُؤَاطِطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٧] كقولهم طابقه ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ [المزمل: ٦] قُرِئَ وَطَاءً - ككتاب لمواطأة السمع والبصر للقائم فيعبي قلبه. وأما «وَطَأَ» فالمعنى القريب أنها أشق وأغلظ، لكن المراد أنها أَجَدَّ (من الجِدِّ) وأثبت للعمل، لخلوها مما يشغل القلب، فهي أنفع لمن يؤديها، لأن المشقة ليست غاية، وإنما المراد استثارة النشاط والعزيمة، وأن ذلك الوقت أنسب لإحسان العبادة ﴿وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾.

## الطاء والباء وما يثلثهما

• (طبب - طبب):

«طَبَّبْتُ السِّقَاءَ: رَقَعْتَهُ. وَالطِّيبَابَةُ - كرسالة: سَيَّرَ عَرِيضُ / جِلْدَةٌ تُجْعَلُ عَلَى مَلْتَقَى طَرَفَيْ الْجِلْدِ فِي الْقِرْبَةِ وَالسِّقَاءِ وَالْإِدَاوَةِ إِذَا سُوِّيَ ثُمَّ خُرِرَ نَقَعَ الْكُتْبُ وَالخُرُرُ فِيهِ. وَالطَّبَّةُ - بالضم: الْجِلْدَةُ الْمَسْتَطِيلَةُ أَوْ الْمُرْبَعَةُ أَوْ الْمَسْتَدِيرَةُ فِي الْمَزَادَةِ وَالسُّفْرَةَ وَالذَّلْوُ وَنَحْوَهَا».

□ المعنى المحوري: التلطف والاحتياي في جبر خلل جسم الشيء أو في تسويته مع حذق وجودة<sup>(١)</sup>: كما هو واضح في رقع السقاء أو صنعه أو دغمه

(١) (صوتياً): تعبر الطاء عن غلظ مع ضغط وتمدد، والباء عن تجمع رخو وتلاصق ما، =



بجلدة تقويه. وقد فسّر [تاج] (طَبَّ) بقوله: احتال لما يَجِبُ أي تَأْتِي للأمر وتلطف». ومنه طَبَّبْتُ الديباجَ: إذا أدخلت بِنَيْقَةً توسّعه بها، وطَبَّبَتِ الوادي: سال بالماء» (امتلاً ما كان ناقصاً منه). ومن المهارة «الطَّبْطَابَة - بالفتح: خشبة، عريضة يُلَعَبُ بها الكرة» (إصابتها الكرة وهي طائرة). ومن الإصلاح بحذق ورفق واحتيال سُمِّي مُعالج مرض الجسم والنفس: طبيباً، واشتهر في ذلك، لكنه مستعمل في غيره لمعنى الحذق. فقليل في صفة غِرَاس نخل: {جاءت على غَرَس طيبب ماهر}. وقالوا «فَحَلُّ طَبُّ - بالفتح: ماهر حاذق بالضراب يعرف اللاقح من الحائل، (ولا ينزو على اللاقح الحامل) والضَبِيعَة (المستهيبة للضراب) من المَبْسُورَة (التي لا تريد) (يعرف ذلك بالشم)، والطَّبُّ من الإبل - بالفتح أيضاً: الذي لا يضع حُفَّهُ إلا حيث يبصر»، ومن ذلك تسميتهم السِّحْر: طِبًّا، قال الأزهري «وأصلُ الطِّبِّ: الحِذْقُ بالأشياء والمهارةُ بها». وقد فسّر قوله {إن يكن طَبُّكَ الفراق} بالطَّوِيَة والشهوة والإرادة. والدقيق أن يقال إن تكوني بتصرفك إنما تحتالين للفراق. وقول عنتره:

= والفصل منها يعبر عن تمدد مستعرض يَجْمَع بلطف ورفق كما يتمثل في الطبابة بطولها وجمعها طرفي الجلد بالتصاقها بها وكذلك تفعل الرقعة. وفي (طيب) تضيف الياء معنى الاتصال الذي يتمثل في وجود اللطف في الشيء واتصال أثره بالنفس كما في الشيء الطيب. وفي (طبع) تعبر العين عن جرم ملتحم عريض رقيق، ويعبر التركيب بها عن تسوية الشيء المرن تسوية تعم ظاهره كله (الرقعة في معنى العين تجعلها تعبر عن تصوير الظاهر بإحكام للرخاوة التي تيسر ما يراد) كطبع الدراهم والجرار والسيف الخ. وفي (طبق) تعبر القاف عن اشتداد وغلظ في أعماق الشيء، ويعبر التركيب بها عن تغطية ما له باطن وهو العُمُق بشيء يساويه عرضاً كالطبق الغطاء ثم طبق الذي يؤكل فيه، وكالطبق الجماعة حيث ترابط ويشند ما بينها.

إِنْ تُعَدِّ فِي دُونِي الْقِنَاعِ فَإِنِّي طَبُّ بِأَخْذِ الْفَارَسِ الْمُسْتَلْتِمِ  
فهو يزعم أن قناعها الذي تتحصن أي تتخفى به منه لن يمنعه من الوصول  
إليها، لأنه يقدر على أخذ الفارس المستلتم (الذي يشبهها في التحصن لكن  
بدرع حديدية) وهو أمتع منها.

أما قولهم «الطِيبَة - كرسالة: الطريقة المستطيلة من الثوب، والرمل،  
والسحاب، وشُعاع الشمس»، والمستطيل الضيق من الأرض الكثير النبات»  
فمن التشبيه بالطِيبَة: السير العريض.

وأما قولهم «سمعت لصوته طباطب، والطَّبْطَبَة: صوت تلاطم السيل.  
وطببط الماء إذا حركه» فكل هذا من المحاكاة الصوتية (وقد يرجع الاستعمالان  
الأخيران إلى قولهم: «طببط الوادي: إذا سال بالماء».

ولعل سرّ تسميتهم «العَجَم طباطب» هو تشبيه كلامهم المتداخل الذي لا  
يفهمونه بصوت طبطة الماء، أو هو من اتساع حبل هؤلاء في تحصيل ما يريدون.  
ولله الأمر.

• (طيب):

﴿وَرَزَقْنَاكَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [غافر: ٦٤]

«الطيبُ - بالكسر: ما يُتَطَيَّبُ به. وقد تَطَيَّبَ بالشيء، وطَيَّبَ الثوب - ض.  
ماء طَيَّبٌ: عَذْبٌ. طعام طَيَّب: يَسْتَلِدُّ الأكل طعمه/ سائغ في الحلق. طَيِّبَةُ الكَلَأِ  
- كعِنَبَة: أَخْصَبُه، وطَيِّبَةُ الشراب (كذلك): أَجْمُه وأصفاه. أرض طَيِّبَة: تَصْلُح  
للنبات. طابَت الأرض: أَخْصَبَت وَأَكْلَأَت. بَلَد طَيَّب: لا سِبَاخَ فيه. رِيح طَيِّبَة:  
لَيِّنَة ليست بشديدة. نكهة طيبة: ليس فيها نَتْن وإن لم يكن فيها رِيح طَيِّبَة

(المقصود رائحة طيب). كلمة طيبة: ليس فيها مكروه».

□ المعنى المحوري: لطف وقع الشيء على الحسّ وصلوحه في باب ما يراد منه (مع خلوه من الغلظ والحدة): كالطيب بمعناه المذكور (تُسْتَلَدُّ رائحته ويعادِل ما يكون من كرية الروائح)، وكالماء العذب والطعام المستلذ، والكلاء، والشراب، والأرض، والريح، والنكهة، والكلمة الموصوفات. ومن صلاح الحال والخلو من الحدة استعمال الاستطابة كناية عن الاستنجاء، وكذلك «الاستطابة: حَلَقُ العانة»؛ لأن كُلاًّ نظافة ونقاء وخلو من الأذى.

ومن صور الخلو من الحدة المادية «الطيباب - كرحال: نخل بالبصرة إذا أرطبت النخلة فتؤخر عن اختِرافها تساقط (الرُطْب) عن نواه فبقيت الكباسة ليس فيها إلا نوى معلق بالثفاريق وهو مع ذلك كُبار»، فذلك لخلو رُطبها من النوى. ومن معنوى ذلك «فلان طيب الأخلاق: سهل المعاشرة، وزبُون طيب: سهل في مبايعته، ونَفْس طيبة بما قَدَّر لها: راضية. وطائيه: مازحه».

ومن ذلك المعنى استعمل التركيب في التعبير عن الطهارة: «تربة طيبة: طاهرة: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣]. وامرأة طيبة: حَصان عفيفة ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ [النور: ٢٦]. وعن الحلال ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [المؤمنون: ٥١]. أي كلوا من الحلال. وكل مأكول حلالٍ مستطابٍ فإنه داخل في هذا. ومن رحمته تعالى أن أحل لهم ما كانوا يستطيعونه ﴿قُلْ أَجَلٌ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ [المائدة: ٤]. ومما يقرب من هذا «طابت نفسه بالشيء إذا سَمَحَتْ به من غير كراهة ولا غَضَبٍ» ﴿فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [النساء: ٤].

وأقول إن الكلمة تكون طيبة إذا كانت حقًا وأعقت خيرًا ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ  
 الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم:  
 ٢٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو الطيب من كل شيء بحسبه: ففي  
 الطعام والرزق هو الحلال الذي تستطيه الفطر السليمة، وفي النساء الحلائل  
 العفيفات، وفي الريح اللينة النقية، وفي المساكن الواسع المريح، وفي الشجر المظلة  
 المثمرة وهكذا. وقوله تعالى ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَقَابٍ﴾ [الرعد: ٢٩]. قال الزجاج  
 معناه: «العيش الطيب لهم.. وقال عكرمة الحُسْنَى لهم..».

• (طبع):

﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر: ٣٥]

«طَبَعَ الرَّجُلُ اللَّيْنَ (الطوب) والدرهمَ والسيفَ (فتح): صاغه. وَطَبَعَتْ  
 من الطين جَرَّةً: عَمِلَتْ. وَالطَّبَاعُ - كشداد: الذي يأخذ الحديدة المستطيلة فيطبع  
 منها سيفًا أو سكينًا أو سِنَانًا. وَالطَّبِيعُ - بالكسر: النهر الذي يحفره الناس.»

□ المعنى المحوري: جَعَلَ المَادَّةَ (اللينة) على هَيْئَةٍ معينة مع تسوية ظاهرها

على حَسَبِ ذلك: كطبع اللين والدرهم، وكحفر النهر.

والظاهر المهيأ للشيء يُعَدُّ كأنه طبقة لا صقة بظاهره تغطيه. وبذلك قالوا

«طبع السيف (تعب): صَدِئٌ، والثوبُ: اتَّسَخَ، والطَّبَعُ - بالفتح: الحَتْمُ (كختم  
 العسل: تغطية أعلاه بطبقة رقيقة من الشمع بقدره، وَخَتَمُ الكِتَابِ كان يتم  
 بتغطية ظاهره بطبقة تستر ما فيه).

ومن هذا جاء «الطَّبَعُ: التغطية (اللاصقة بظاهر) الشيء والاستيثاق من أن

لا يدخله شيء ﴿وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠]. كما قال تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ

عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴿ [البقرة: ٧]، ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤]، ﴿ أَمْرٌ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٤]. والذي في القرآن من التركيب كله من هذا الطبع على القلب. والعياذ بالله.

ومن ذلك الأصل أيضًا «طَبَعَ الإِنَاءَ والسِقَاءَ: مَلَأَهُ، وَطَبَعَ النهر بالماء: فاض به من جوانبه» (امتلاء الحيز ببائع يبدي ظاهره سَطْحًا مستويا على هيئة ذلك الظاهر).

• (طبق):

﴿ أَلَمْ تَرَ وَكَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ [نوح: ١٥]

«الطَّبَقُ - بالتحريك: غِطَاءُ كُلِّ شَيْءٍ / كُلُّ غِطَاءٍ لَازِمٍ عَلَى الشَّيْءِ. طَبَّقَ كُلَّ شَيْءٍ: مَا سَاوَاهُ. يُقَالُ وَضَعَ الطَّبَقَ عَلَى الحُبِّ وَهُوَ قِنَاعُهُ [تاج] يَدُهُ طَبَقَةٌ - كَفَرَحَةٍ: أَي لَصِقَ عَضُدُهَا بِجَنْبِهِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْرُكَهَا/ لَا تَنْبَسِطُ. وَالطَّبَقُ - مَحْرُكَةٌ أَيْضًا: ذَلِكَ الَّذِي يُؤْكَلُ عَلَيْهِ أَوْ فِيهِ. وَفِي الحَدِيثِ: «وَتَبَقَى أَصْلَابُ المُنَافِقِينَ طَبَقًا وَاحِدًا. الطَّبَقُ - مَحْرُكَةٌ: فَقَارَ الظَّهْرَ - وَاحِدَتَهُ بِهَاءٍ - أَي لَا يَقْدِرُونَ عَلَى السُّجُودِ. وَطَابَقَتْ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ: إِذَا جَعَلْتَهُمَا عَلَى حَذْوٍ وَاحِدٍ وَالزَّقْتَهُمَا».

□ المعنى المحوري: تغطية أعلى الشيء أو جانبه بمحكم وثيق على قدره: كطبق الحُبِّ (وهو الزير)، وكالعضد على الجنب، وكوثاقه الصُّلب وهو طبق البطن أو جدار البدن - بحيث لا ينثني، وكلصوق الفقرة بأختها، والمطابقة بين الشئتين. والطبق الذي يؤكل عليه أو فيه من ذلك. والأقرب للتسمية هو أنه الغطاء، وكان اسم الطبق استعمل أولاً للغطاء ثم نقل لما يغطِّي من أوعية تجزئة الطعام، وقد نقل [التاج] عن «المفردات» أن الطبق يقال أيضًا لما توضع عليه

الفواكه. فهو ما شأنه أن يطبق عليه. وصيغة كلمة (طَبَّق) تصلح للفاعلية والمفعولية.

ومن مادي ذلك الأصل قولهم: «أصبحت الأرض طَبَقًا واحدًا: إذا تغشى وجهها الماء. والماء طَبَّقُ الأرض (حينئذ). ومنه «طَبَّقُ الأرض ذهبًا» أي مَلَّوْها. ثم قالوا «طَبَّقَ الشيء» - ض: عَمَّ. ومن المادي أيضًا «المُطَبَّق - كمعظم: قَشْرُ اللؤلؤ يُلْزَقُ بعضه على بعض فيصير كاللؤلؤ [ينظر ل]. وطَبَّقَ السحاب الجو - ض: غَشَاه. والمطابقة: المَشْيُ في القَيْد (لكون الرجلين مطابقتين أو لوقوع القدمين - عند المشي في القيد - معًا أو في الموقع السابق نفسه)، وأن يضع الفرس رجله في موضع يده» (يُطَبِّقها عليه) و«الطَّبَاق: الأحق»، وقالوا إنه الذي ينطبق على صدر امرأته عند مُضَاجعتها. وعلى تفسيره بالأحق فهو الذي تنطبق عليه الأمور لا يدري لها وجهها.

ومن المطابقة الموصوفة قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طَبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُتُورٍ﴾ [الملك: ٣] ومثلها ما في نوح: ١٥]. فسرت في [قر ٢٠٨/١٨] بالانطباق بعضها فوق بعض والملتزق منها أطرافها. اهـ. وحقيقة أمرها أعظم كثيرًا مما نراه.

أما قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]. فأشبهه التفسير بالأصل والمساق هو ذاك الذي ورد به الحديث أي «حالًا بعد حال» ثم قال «إن قُدَّامَكُم أمْرًا عَظِيمًا فاستعينوا بالله العظيم» [قر ٢٧٩/١٩] فالمقصود هو الحال الشديدة العامة أي إن أمامكم شدائد عامة يتعرض لها كل أحد. وتؤخذ الشدة من التغطية فإنها حَجَبٌ وَحَبْسٌ تام، ويؤخذ العموم من شمول التغطية

وإحكامها - كما تسمى الشدة العامة طامة، وكما يسمى ذلك كَرَبًا. ومن هذه الشدائد: الموت وسؤال القبر والبعث والوقوف والحساب.. فالآية في السورة مَسُوقة مساق الإنذار ﴿فَمَا هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٠]. أما أنها السموات أو أحوال السماء أو أطوار الحياة نظفة فعلاقة إلخ فلكل منها ما يُعَدُّه. والعبارة تسمح أن يراد بها ما تمر به أمة العرب والمسلمين من شدائد تشملها، كالتتار والمغول والصليبيين والاستعمار والصهيونية، ثم ما نحن فيه الآن في القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين الميلادي. والرابط بالسياق هو أن الإيمان هو سبب معونة الله المخلصة من ذلك.

□ معنى الفصل المعجمي (طب): جَوْدَة ظاهر الشيء أي خلوه من الخلل ومن الجفاء كما يتمثل ذلك في طَبِّ السقاء والطبابة بما يتحقق فيهما من إتقان وخلو من الجفاء - في (طب)، وكما يتمثل في طِيب الشيء حسن رائحة أو عذوبة ماء أو سواغ طعم إلخ - في (طيب)، وكما يتمثل في قبول مادة الشيء الشكل المستوي لِنَبَا أو سِيفًا أو درهما - في (طبع)، وكذلك قبول الشيء انطباق آخر عليه لازمًا له أي ثابتًا متمكنًا غير قلق لاستوائهما - في (طبق).

## الطاء والحاء وما يثلثهما

• (طحح - طحطح):

«طَحَّه (رد) بسطه، وطَحَّه: وضع عَقْبَهُ عليه ثُمَّ سَحَّجَهُ».

□ المعنى المحوري: انبساط الجرم شديدًا عن ضغط شديد يسحقه أو يكاد<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتيًا): تعبر الطاء عن ضغط وتمدد، والحاء عن عرض بجفاف أو قوة، والفصل

منها يعبر عن ضغط جرم الشيء حتى ينسبط كما في الطح. وفي (طحو طحي) تعبر =

كالطح بتفسيريه. ومنه «طحطح الشيء فتطحطح: فرقه وكسره إهلاكاً».

• (طحو - طحن):

﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَنَهَا﴾ [الشمس: ٦]

«الطَحَا - مقصور: المنبسط من الأرض، والبقلة المَطْحِيَّة - كمقدمة: النابتة

على وجه الأرض قد افترشتها. طَحَوْتُ الشيء وطَحَيْتَه: بَسَطْتَهُ مثل دَحَوْتَهُ.

وضربه ضرباً طَحَاً منه: امتدَّ. وطَحَوْتَهُ: بطحته وصرعته: فطَحْنِي - ض -

كصلى: انبَطَحَ انبِطَاحًا».

□ المعنى المحوري: انبساط أو انفراش لجرم الشيء بامتداد من دفع بضغط

شديد: ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَنَهَا﴾: بسطها من كل جانب [قر ٧٤ / ٢٠] أي لأهلها

كل في قطره، وهذا لا ينافي كروية شكلها العام ولا دورانها. ومنه: «القومُ يَطْحَى

بعضهم بعضًا (كعسي): أي يَدْفَعُ» (يضغط) وطَحَى الشيءُ: هلك» (كأنها

ضَغِطَ فُسْحِقَ).

ومن معنويه: {طحي بك قلب} (كعسي): ذهب (= بعد).

□ معنى الفصل المعجمي (طح): هو الانبساط عن ضغط كطَحَ الشيء بسطه

بسحجه بالعقب - في (طحح)، والطححا المنبسط من الأرض - في (طحو طحن).

---

= الواو والياء عن زيادة اشتمالاً أو اتصالاً، والتركيبان يعبران عن زيادة الانبساط كما في

الطحا: المنبسط من الأرض.



## الطاء والذال وما يثلثهما

• (طود):

﴿فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]

«الطَّوْد - بالفتح: الجبل العظيم... الجبل المنطاد في السماء الذاهبُ صُعْدًا»

[أساس].

□ المعنى المحوري: ارتفاع الجبل صُعْدًا في السماء<sup>(١)</sup>: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ

كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾، فهذا تصوير لارتفاع ماء البحر المنفلق بالنسبة للواقف في قاعه.

أما قولهم «طود - ض: طَوْف بالبلاد لطلب المعاش» فهو من الارتفاع، والارتفاع العظيم فيه معنى الامتداد، وهو متحقق هنا أيضًا، كما يقال «أصعد في البلاد: سار ومضي وذهب». وكذلك «طود بفلان وبنفسه في المطاويد والمطاوح - ض: وهي المذاهب. هذا، وقد قال ابن فارس في هذا الفعل المضاعف «طود في الجبل: طَوْف كأنه فعل مشتق من الطود». اهـ لكن استعماله في البلاد - كما ورد - بتأويل الإصعاد توسعٌ مناسب».

---

(١) (صوتيًّا) تعبر الطاء ضغط وتمدد في عرض والذال عن ضغط وتمدد طولي مع احتباس.

قد يتمثل في الجمود والواو عن اشتغال. والتركيب منهن يعبر عن ذلك الجبل الذاهب صُعْدًا كأنها عن قوة يشتمل عليها فيعلو بها.

## الطاء والراء وما يثلثهما

• (طرر - طرطر):

«رجل طُرْطُور - بالضم : دقيق طويل. والطُرْطُور: قَلَنْسُوةٌ للأعراب طويلة الرأس. والطرَّة - بالضم: السحابة تبدو من الأفق مستطيلة. وطرَّة الشَّعر: الناصية. والطرَّتان من الحمار: خطان أسودان على كتفيه. وطرة الثوب حاشيته التي لا هُذب لها. وطرَّ النبت، والشارب، والوبر: طلع ونبت ممتدًا (مستطيلًا أو عامًا).

□ المعنى المحوري: امتداد جرم الشيء مستدقًا مع رقة ما<sup>(١)</sup>: كالطرطور

(١) (صوتيًّا): تعبر الطاء عن ضغط (أو استغلاظ) وتمدد عَرَضِي، والراء عن استرسال والفصل منها يعبر عن استرسال (من شيء غليظ كأن ذلك بضغط عليه) مع رقة واستدقاق كالطُرْطُور. وفي (طرو - طرى) تعبر الواو والياء عن اشتغال واتصال، ويعبر التركيبان عن اشتغال على زيادة في الرقة التي يحتوي عليها التركيب الغليظ أو الكثيف فيصير غَضًّا طريًّا - كاللحم الطري، واطرورَى الرجل: اتَّحَمَ وانتفخ بطنه. ويعبر التركيب الموسوط بالواو في (طور) عن اشتغال أو إحاطة كما في طوار الدار: ما امتد معها من الفناء، كما يعبر التركيب الموسوط بالياء في (طير) عن اتصال الاسترسال بعددًا أو دوام قدرة عليه كما في الطيران. وفي (وטר) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال أو الاحتواء، ويعبر التركيب عن احتواء على غاية أو رغبة (في شيء محبوب وهذه هي الرقة هنا) تمتد إلى أمر خارجي (كما يقال الآن يتطلع إلى كذا) وفي (طرح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويلزمه الانبساط ويعبر التركيب عن بسط (امتداد أو إبعاد) بقوة وجفاء كالطرح في المكان البعيد وكنطريح البناء. والرقة هنا هي الضعف الممكن من ذلك. وفي (طرد) تعبر الدال عن ضغط تمتد مع حبس (ويلحظ أن الأحرف =

وطرّة الشعر والثوب.

• (طرو - طري - طراً)<sup>(١)</sup>

﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [النحل: ١٤]

«لحم طريّ: غَضُّ بين الطرّاءة: طَرَوْ اللحمَ وطريّ (ككرم ورضي).  
أطروزي الرجل: اتَّحَمَ وانتفخ بطنه. وطريّ الطيب - ض: فتَّحَ بأخلاقٍ (طيب  
أو عنبر أو غيره) وكذلك طريّ الطعام. وغسلةٌ مطرّاة: مرّبةٌ بالأفاويه يغسل بها  
الرأس».

□ المعنى المحوري: غضاضةٌ ولينٌ مع تخلخل أثناءٍ في الشيء المتجمع:  
كاللحم والبطن وكما يُطريّ الطيب بالأخلاق ﴿وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾  
[فاطر: ١٢ ومثله ما في النحل: ١٤] ومنه «أطرى العسل: أخثره/ أعقدّه وأخثره  
[تاج] (لعل ذلك إذا كان جدّ رقيق). وأطرى الرجل: جاوز الحدّ في مدحه،  
ومدحه بما ليس فيه (إضافة شيء لا حقيقة له - فارغ كالتخلخل).

والغضاضة لازمة للحدوث عادة (كالوليد والنبت أول حاله) فمن هذا

---

= الثلاثة فيها تعبير عن الامتداد) ويعبر التركيب عن نوع من الإبعاد المستمر حبساً عن  
الحوزة أو ملاحقة كما في طرد الكلاب الصيد. وفي (طرف) تعبر الفاء عن نفي وإبعاد،  
ويعبر التركيب عن نقطة انقطاع الجرم المسترسل وانتهائه كطرف الشيء. وفي (طرق)  
تعبر القاف عن اشتداد أو غلظ في أثناء الشيء وأعماقه، ويعبر التركيب عن قوة في  
الباطن يتأتى منها الامتداد كالنخلة الطريقة.

(١) في ل أن ابن سيده عد التركيب اليائي إنما هو من أثر وقوع الواو بعد كسرة - أي أنه  
ليس أصيلاً.

جاء الطرء. ومنه «طرا طرؤًا (مهموزًا ومعتلًا) (قعد): أتى من مكان بعيد (استجد في المكان). وطرى (فرح): أتى. والطرء - كتفاح: الغرباء وهم الذين يأتون من مكان بعيد. ونظر في «الطريان - كصليان وقزدان: الطبق الذي يؤكل عليه» إلى استحداث أطمعة عليه بين آن وآخر.

ثم استعمل في مجرد كون الشيء غريبًا عن مقره «الطراء - كفتى: كل ما كان على الثرى من غير جبلّة الأرض».

• (طور):

﴿ وَنَدَيْتَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم: ٥٢]

«طوار الدار - كسحاب وكتاب: ما كان مُتَدًّا معها من الفناء، والطرورة بالفتح: فناء الدار. والطور - بالفتح، وكسحاب: ما كان على حذو الشيء أو بحذائه. هذه الدار على طوار هذه الدار أي حائطها متصل بحائطها على نسق واحد».

□ المعنى المحوري: الامتداد حول الشيء أو بإزائه: كطوار الدار والفناء - كما هو واضح. ومن هذا «طَارَ حول الشيء يطور: حَامَ». ومن معنويه «فلان يطور بفلان».

ومن كون الشيء حول الشيء، أي على حده المحيط به، قالوا «الطور - بالفتح: الحدُّ بين الشئين». ويقال «عدا طوره أي جاوز حده. وبلغ في العلم أطوره: حديه أوله وآخره. وبلغت من فلان أطوره: الجهد والغاية في أمره». والاستعمالات الثلاثة معنوية.

ومن الدوران حول الشيء استعمل في دَوَّرَان الشيء نفسه، أي تحوله

معنويًا: «الطَّورُ»: الحالة التي عليها الشيء في الزمان أو المكان (لفظ الحال أيضًا فيه هذا التحول) طَوْرًا بعدَ طَوْرٍ أي تَارَةً بعد تارة أي حالة بعد حالة ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ [نوح: ١٤] على أحوالٍ أو تاراتٍ: نُظْفَةٌ فَعَلَقَةٌ النخ، أو باعتبار المناظر والأخلاق المختلفة. ومن هذا يؤخذ أن الطَّورَ يكونُ من جنس الشيء لا غريبًا عنه.

أما الطور - بالضم: جبل سيناء فإنه سُمِّي بدوران ماء البحر حوله إذ هو زاوية شبه جزيرة سيناء الممتدة في البحر الأحمر، وكان معنى الاسم: المَدْوَرُ حَوْلَهُ ﴿ وَالطُّورِ ۖ وَكُتِبَ مُسْتُورٍ ﴾ [الطور: ١ - ٢]، ﴿ وَطُورِ سَيْنِينَ ﴾ [التين: ٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا الطور هذا الجبل المعين، وكلمة (أطوار).  
أما كلمة طُور بمعنى الجبل مطلقًا فيتأتى أن تكون تعميمًا لذلك.

• (طير):

﴿ التَّيْرُ وَإِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ ﴾ [النحل: ٧٩]

«الطَّيْرُ معروف. طَارَ الطائرُ (باع، وطَيْرَانًا - مَحْرَكَةً، وَطَيْرُورَةً)، واستطارَ الفجرُ والبرقُ: انتشر في الأفق ضوءه».

□ المعنى المحوري: انتشار الشيء من مقره مرتفعًا في الهواء بخفة بالغة إلى غير محدد. كالتَّيْرَانِ وانتشار ضوءِ الفجر والبرق. ﴿ وَالطَّيْرُ صَتَفَتْ ﴾ [النور: ٤١]، ﴿ وَلَا طَّيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ [الأنعام: ٣٨]. ومن هذا كل ما في القرآن من (طير) و(طائر) - عدا ما جاء بمعنى النصيب والشؤم اسما وفعلاً وسيأتي.

ومن الانتشار المادي بخفة وسرعة: «استطارَ الصَّدْعُ في الزجاجِ: تبين فيها

الانصداعُ من أولها إلى آخرها. واستطارَ سَيْفُهُ: انتزعه من غِمْدِهِ مُسرِعًا (يلحظ امتداد جسم السيف). وخذ ما تطاير من شعر رأسك: أي طَارَ وَتَفَرَّقَ. وَطَيْرَ الفحلُ الإبل - ض: ألقحها. وَطَيْرَتْ لِقَاحًا - ض للمفعول: عَجَلَتْ باللقاح (انتشار إلقاح ونسل واللقاح سبيل كثرة الأولاد) وتطاير السحابُ في السماء: عَمَّهَا. وقولهم بئر مُطارة: واسعة الفم» قد يكون من أنها كالمهواة يطيح فيها الناس وغيرهم (شاهدها الوحيد {.. كأنه حَفَرَ مطار}).

ومن الانتشار الذي هو بين المعنوي والمادي «استطير الرجل: دُعر - للمفعول كلاهما ﴿ وَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان / الدهر: ٧] فاشيا في السموات فانشقت، وتناثرت الكواكب، وفزعت الملائكة، وفي الأرض نُسِفَتِ الجبال، وغارت المياه [قر ١٩/ ١٢٨].

ومن زجر الطير أو من مفارقة الشيء مقره إلى الهواء أخذ معنى «التطير»: التشاؤم». ففي الحديث «ويكره الطيرة» وهما توقع المكروه (مقترنا بأمر) وذلك لما في الوحود في الهواء بلا مقر من احتمال الهوى، كما أن الخطر يُشْتَقُّ معناه من حَظْران الفحل بذنبه في الهواء ﴿ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ﴾ [يس: ١٨]: تشاء منا ومثله ما في [الأعراف: ١٣١، النمل: ٤٧]. قالوا ﴿ تَطَيَّرُكُمْ مَعَكُمْ ﴾ [يس: ١٩]: شؤمكم (أي سببه وهو الكفر) معكم.

ومن المفارقة إلى غير محدد استعمل في الحظ أو النصيب غير المعروف أو المحدد سلفًا. ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبِيرَهُ فِي غَنَقِهِ ﴾ حظه من الخير أو الشر. قالت أم العلاء «اقتسمنا المهاجرين فطار لنا عثمان بن مظعون» أي كان هو نصيبنا منهم. و«كانا يقتسمان السهم فكان أحدنا يطير له النصل وللآخر القدح».

• (وطر):

﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]

«قال الخليل: الوطر كل حاجة يكون لك فيها همة فإذا بلغها البالغ قيل قضى

وطره وأزبه».

□ المعنى المحوري: حاجة أو رغبة محدودة في شيء ما - كما يؤخذ من كلام

الخليل ﴿ لَكِنِّي لَا يَكُونُ عَلَيَّ الْمُؤْمِنِينَ حَرْجٌ فِي أَزْوَاجٍ أَدْعِيَاءِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ

وَطَرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]. قضاء الوطر هنا كناية عن الدخول بالمرأة [ينظر قر

١٤/١٩٤].

• (طرح):

﴿ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾ [يوسف: ٩]

«الطرح - بالتحريك: المكان البعيد. وكرسول: البعيد من البلاد، ومن

النخل: البعيدة الأعلى من الأسفل، ومن الأقواس: الشديدة الحفز للسهم يبعُد

ذهابُ سهمها، وطرح البناء وغيره - ض: طوله جدًا».

□ المعنى المحوري: ابتعاد الشيء أو إبعاده مسافة عظيمة بدفع أو قوة:

كالمكان البعيد، وكامتداد النخلة والبناء رأسياً بزيادة ارتفاع، ومنه «طرح الشيء

(فتح): رمى به (بعيداً)، واطرحه: أبعدَه» ﴿ اطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴾ المعنى أبعدوه إلى

أرض بالغة البعد بحيث لا يستطيع أبوه أن يراه [ينظر قر ٩/١٣١].

• (طرد):

﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ إِن أَنَا إِلَّا تَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الشعراء: ١١٤]

«طَرَدَتِ الرَّجُلَ (نصر) أَبْعَدَتْهُ فَذَهَبَ. مَرَّ يَطْرُدُهُمْ: يَشْلُهِمْ وَيَكْسُوهُمْ.  
خرج فلان يَطْرُدُ حُمْرَ الْوَحْشِ. وَالرِّيْحُ تَطْرُدُ الْحَصَى وَالْجَوْلَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ:  
وهو عَضْفُهَا وَذَهَابُهَا بِهَا».

□ المعنى المحوري: إبعادٌ عن الحيزِ بدفع قُوي من الخلف: زَجْرٌ أو نحوه.  
كالاستعمالات المذكورة ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الأنعام:  
٥٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الطرد) وما تصرف منه بهذا المعنى.  
ومنه «أَطْرَدَهُ السُّلْطَانُ: حَكَمَ عَلَيْهِ بِالطَّرْدِ لِكُلِّ وَاحِدٍ وَبَلَدٍ أَنْ تَطْرُدَهُ.  
وَأَطْرَدْنَا الْغَنَمَ: أَرْسَلْنَا فِيهَا التِّيُوسَ (تَجْرِي وَرَاءَ إِنَائِهَا كصورة الطرد).

والإبعاد عن الحيز يعني إيجاد مسافة ممتدة بين الحيز والمطروود ومن هذا  
الامتداد (الطولي أساسًا) تتابعُ الشيء، لأن الاستمرار امتداد. فمن التتابع «أَطْرَدَ  
الماءُ: تَتَابَعُ سَيْلَانَهُ، وَالْكَأْلُمُ: تَتَابَعُ، وَالشَّيْءُ أَوْ الْأَشْيَاءُ: تَتَبَعَ بَعْضُهَا بَعْضًا».  
ومن الامتداد: مكانٌ طَرَادٌ - كَشْدَادٌ: وَاسِعٌ يَطْرُدُ فِيهِ السَّرَابُ [ل] ومكان  
وَسَطُحٌ طَرَادٌ: وَاسِعٌ (امتداد عرضي) والطريدة قَصْبَةٌ.. توضع على المغازل  
والعود والقِدَاحِ فَتُنْحَتُ عَلَيْهَا وَتُبْرَى بِهَا (فتستوي وتبدو ممتدة) ويومٌ طريد  
وكشداد ومُعْظَمٌ: كَامِلٌ مُتَمِّمٌ.. طويلٌ».

ومن الامتداد الطولي: «الطريدة: شُقَّةٌ مِنَ الثَّوْبِ شُقَّتْ طَوْلًا، وَالْحُطَّةُ (أي  
الخط في ظهر الحمار أو غيره) بين العَجَبِ وَالْكَاهِلِ (أي تمتد من آخر ظهره إلى أوله).

• (طرف):

﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ عَيْنٌ﴾ [الصفات: ٤٨]

«طَرْفٌ كُلُّ شَيْءٍ - بِالْتَحْرِيكِ: مَتْنَاهُ. وَالْأَطْرَافُ: الْأَصَابِعُ. وَأَطْرَافُ



العذارى: عنب طُوال يشبّه بأصابع العذارى لطوله، وعُنُقُوذُه نحو الذراع. والطرّاف - ككِتاب: بيتٌ من آدم ليس له كِفاء (= سترة مؤخر البيت من أعلاه إلى أسفله) وهو من بيوت الأعراب. والطرّفاء - بالفتح (واحدُها كشجرة): من العِضاه، وهُدْبُه مثلُ هُدْب الأثل، وليس له خشب، وإنما يخرج عِصِيًّا سَمْحَةً في السماء».

□ المعنى المحوري: النهاية أو التجرد للشيء الممتد مع دقته. (التجرد من الشُعَب والورق ونحو ذلك فيه معنى انقطاع هذه الأشياء، فهو من جنس الانتهاء) كالأصابع، وعِصِيّ الطرفاء كأبواب الهنداب مجردة، نظرًا لعدم شعبها وورقها وعدم غَلْظها كسائر العِضاه من الشجر. ونُظِر في الطراف إلى أنه مجرد شقة من آدم ممتدة ذات طَرَفَيْن دون ثالث، إذ تمثل تجردها في عدم الكِفاء. ومن حسي استعمالات التركيب إطلاق كلمة الطَرَف على الرأس، والذنب، والأذن، و«طرفا الإنسان فَمُه واسته» (نظر في هذا إلى أول سبيل المأكول وآخره وهما طرفان).

وقالوا «طَرَف بَصْرَه (ضرب): أطبق أحدَ جَفْنَيْهِ على الآخر (الجفن غطاء فهو كالنهاية المتدلّية، وإطباق الجفن إيقاف للنظر كالإنهاء أيضًا) والطرّف - بالفتح: العين (ذات طرف أو هو مصدر بمعنى النظر يمتد بعيدًا حتى ينتهي نظره. ودقته لطفه أي خفاء مساره). ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] لا ترجع إليهم أبصارهم من شدة النظر فهي شاخصة النظر [قر ٩/٣٧٧]. كما قالوا: «الطوارف: العيون».

وقوله تعالى: ﴿ طَرَفِي النَّهَارِ ﴾ [هود: ١١٤] الغداة والعشي ﴿ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ ﴾ [طه: ١٣٠] أو هي ساعاته.

ومن النهايات الدقيقة استعمل في الجزئية ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران: ١٢٧]. أي طائفة ﴿ نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ [الرعد: ٤١] ومثلها ما في الأنبياء: [٤٤] نواحيها. كأن المراد تخريب العمران الذي يوقعه الله بالكفرة، فما يؤمن هؤلاء أن يمكن الله منهم فيوقع المسلمون بهم - كما في آية آل عمران [ينظر بحر ٣٨٩/٥].

ولدقة النهايات ويُعدها استعمل التركيب في الدقيق اللطيف، وفي الغريب والمستحدث (كأنه آت من بعيد) «الطَّرْف - بالكسر، والطريف والطارف: المال المستفاد المستحدث. وأطَّرَفَت الشيء: اشترته حديثًا، وشيء طريف: طيب غريب (لطيف) وأطَّرَفَه: أعطاه. واستطرفت الإبل المرتع: اختارته وقيل استأنفته. واستطَرَفَت الشيء: استفاده (حديثًا)، وطَّرَفَت الشيء - ض، وتطرفه: اختاره» (استزاده حديثًا أيضًا).

• (طرق):

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْجَوْنَ لِحَمْلِ الْوَالِدِ وَهُنَّ رِجْوَانٌ لِّمَنْ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ وَالطَّرِيقَةُ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا ﴾ [الجن: ١٦]

«نخلة طَرِيقَةٌ مَلْسَاءٌ طَوِيلَةٌ. الطَّرِيقَةُ من الرمل والشحم: ما امتد منه، وكلُّ حَمَةِ مُسْتَطِيلَةٍ، وَالْحَطُّ الَّذِي يَمْتَدُّ عَلَى ظَهْرِ الْحَمَارِ» (أي الوحشي).

«الطَّرِيقُ: السَّبِيلُ. وما بين السِّكَّتَيْنِ مِنَ النَّخْلِ. والطَّرِيقَةُ: نَسِجَةٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ شَعِيرٍ عَرَضُهَا ذِرَاعٌ أَوْ أَقْلٌ وَطَوَّلُهَا أَرْبَعَةُ أذْرَعٍ أَوْ ثَمَانِيَةٌ تَحَاطُ فِي مَلْتَقَى الشِّقَاقِ (جمع شُقَّة)....، وكلُّ أَخْدُودٍ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ صَنِيفَةٌ ثُوبٍ أَوْ شَيْءٍ مُلْتَزَقٍ

بعضه ببعض فهو طريقة. وثوبٌ طرائقُ: خَلَقَ رَعَابِيلَ. والطرائقُ: الخطوطُ في القنَاةِ ونحوها إذا قُطِعَتْ رَطْبَةٌ فَأَخَذَتْ فِي الْيُبْسِ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء الغض الأثناء طولاً بقوة داخلية أو ضغط خارجي: كالنخلة وطرائق اللحم والشحم والسبيل والنسيجة والصنفة (الطرة) والحاشية والرمل والخط المذكورات: الطريق بضغط الوطاء المستمر الذي يكونه، وما بين السكتين بالحضر، وكالنسيجة الموصوفة والملزق. ومنه «طَرَقَ المعدنَ (نصر): ضربه ومدده» (تمدد بالدق وهو ضغط) ﴿فَأَضْرَبَ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ [طه: ٧٧] ومثله (الطريق) في [النساء: ١٦٨، ١٦٩، الأحقاف: ٣٠]. ومن الطريق أخذت الطريقة: السيرة والمذهب والحال ﴿وَأَلَّوْا اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦] أي الحق والإسلام [بحر ٨/ ٣٤٤]، ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا﴾ [الجن: ١١]: فِرْقًا مختلفة الأهواء (لكن كل فرقة لها مذهب يمتد مع أجيالها). وتطارق الشيء: تتابع ينظر [بحر ٨/ ٣٤٣]. ﴿إِذْ يَقُولُ امْتَلَهُمْ طَرِيقَةً﴾ [طه: ١٠٤] كأن المراد: أعد لهم مذهباً في تقدير المدة. ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى﴾ [طه: ٦٣] الطريقة: السيرة والحال التي هم عليها [ينظر بحر ٦/ ٢٥٩، ثم ٢٣٨].

ومن غضاضة الأثناء مع الامتداد أخذ معنى الاسترخاء؛ لأنه امتداد لكنه مَرَضِيٌّ: «الطَّرَقُ (فرح): لينٌ واسترخاء في يَدَيِ البعير والناقة: فهو أطرقٌ وهي طَرَقَاءُ. وفي الرجل طَرَقَةٌ - بالفتح، وككتاب وسكينة: استرخاءٌ وتكسُّرٌ وضعف. والإطراق الاسترخاء في الجفون وإرخاؤها. وأطرق برأسه: أماله (دلاه وهذا استرخاء أيضاً).

ومن غضاضة الأثناء استعمل التركيب في الركم المقصود به الليونة أو

المؤدي إليها: «الطِراق - ككتاب: طبقة من جلد أو نحوه تطبق على مثلها. وطَارَقَ النعلَ وغيرها: صيَّرها طاقاً فوق طاق متراكبة وكذلك طَرَقَهَا. وأطرقَ جناحُ الطائر: لبس الريشُ الأعلى الريشَ الأسفل. وبهذا المعنى قوله تعالى عن السموات إنها ﴿ سَبَعَ طَرَائِقَ ﴾ [المؤمنون: ١٧]. كما قال تعالى ﴿ سَبَعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ [الملك: ٣] .. ومن هذا «طَرَقَ الفحل الناقة» (علاها/ ركبها كما قيل في الإنسان ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّيْنَهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٩].

أما «الطارق: السالكُ للطريق ليلاً» فهو من الطريق - كما قيل ابن السبيل، لأنه لا يُعْرِف إلا بهذا.

ويطلق الطارق على النجم لأنه بمعنى السائر، وقد كان القدماء يقسمون النجوم حسب ما لاحظوا عليها إلى سَيَّارة وثوابت. فهو سابح في الفضاء ويمتد ضوءه إلينا. ولا حاجة إلى تشبيهه بالزائر الذي يطرق ليلاً. والقرآن الكريم يقول النجم الثاقب أي الذي يخترق الفضاء (أي يمتد) بجرمه السابح في الفضاء أو بضوئه. ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۗ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ [الطارق: ١ - ٣].

□ معنى الفصل المعجمي (طر): هو الامتداد مع رقة ما كالرجل الطُرطور: الدقيق الطويل، وكطُرطور الأعراب، وكطُرّة الشعر - في (طرر)، وكاللحم الطري من حيث الرقة مع أن الطراءة والاسترخاء من باب الامتداد لقابلية الرخو أن يمتد - في (طرو - طراً)، وكطوار الدار يمتد حولها - في (طور)، وكطيران الطير - في (طير) وكالوטר الذي يتطلع إليه وتمتد النفس إلى نيله - في (وטר) (وذلك كالحاجة التي تشبك النفس بها وتمتد إليها)، وكالطرح المكان البعيد - في (طرح)، وكالطرْد الإبعاد

- في (طرد) (والرقة هنا بالنسبة لما هو أشد أو لما فيه مع ذلك عنف)، وكطَرَف الشيء منتهى امتداده - في (طرف)، وكامتداد الشيء الذي يطرُق مع تهيئه بالطرُق لما يراد، والنخلة الطريقة المساء الطويلة - في (طرق).

## الطاء والعين وما يثلثهما

• (طع - طعطع):

«الطَّعَطُ - بالفتح - من الأرض: المطمئن. والطَّعُ: اللِّحْسُ.»

□ المعنى المحوري: لين الشيء ويسر تناوله كشطاً بأدنى ضغط<sup>(١)</sup>:

كالأرض المنخفضة ليست غليظة وكأنها كشطت منها طبقة ويسهل نزولها، وكما في اللبس وهو كشط باللسان بأدنى ضغط.

• (طوع - طيع):

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا

اٰتَيْنَا طٰٓآِٔعِيْنَ﴾ [فصلت: ١١]

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ مع تمدد عَرَضِي، والعين تعبر عن تجمع أو التحام مع رقة، والفصل منهما يعبر عن انتقاص من لِين أو رقيق ضَغْطًا كالأرض الموصوفة واللبس. وفي (طوع) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال على رقة وليونة أو تَأْتُ - كما في أطاع التمر: حَانَ صِرَامِهِ وَأَدْرَكَ الْإِنْحَ وَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ إِلَّا إِذَا أُرْطِبَ لَكِنَّهُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يَبْرَزُوا فِي تَفْسِيرِ الْاسْتِعْمَالِ مَعْنَى الطَّاعَةِ ضِدَّ الْعَصِيَانِ. وفي (طعم) تعبر الميم عن استواء الظاهر (ضامًا ما في أثناءه)، ويعبر التركيب عن ضم ماله كتلة وليونة كالطعام في البدن والمخ في العظم. وفي (طعن) تعبر النون عن امتداد في باطن، ويعبر التركيب عن امتداد ونفاذ في داخل كتلة قريبة غير صلبة كالحرية في البدن.

«أطاع النبتُ وغيره: لم يمتنع عن أكله. وأطاع له المرتع، وطاع له: اتسع له وأمكنه الرغي. وأطاعَ التمرُ: حان صرامه وأدرك ثمره وأمكنَ أن يُجْتَنَى. وأطاع النخلُ والشجرُ: أدرك. وفرس طَوَّعَ العنان: سهله. وناقَةٌ طَوَّعَ القيادَ وطَوَّعَتْهُ وطَيَّعَتْهُ: لينته لا تنازع قائدها».

□ المعنى المحوري: ليونة الشيء وتأنيته لما يراد منه: كحال النبت والمرتع المذكورين والتمر الناضج والفَرَس والناقاة المطيعتين. ومنه «لسانه لا يَطْوَع بكذا» أي (لا ينقاد له فينطق بما يريد). وكذلك «امرأة طَوَّع الضجيع: مُنْقَادَةٌ له. وفلان طَوَّع يد فلان: منقادٌ له. وطاع يَطْوَع وَيَطَاع وَيَطِيع: لان وانقاد وتيسر للطالب» (فتمكن من توجيهه أو تشغيله)، و «أطاعه: مضى لأمره، وطاعوه: وافقه» ﴿وَلَهُرَّ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣] أسلم: استسلم طوعًا عند أخذ الميثاق، أو عند الدعوة أو بالإقرار بالخالفية [ينظر بحر ٥٣٨/٢] والكافر يسجد بدنه من حيث هو مخلوق [ينظر قر ٣٠٨/٩، بحر ٥٣٨/٢] ﴿أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾: بقول حقيقي أو أنه تعالى أراد تكوينيهما فلم تمتنعا عليه ووجدتا كما أرادهما [ينظر بحر ٤٦٦/٧] والقول نطقًا لا يستبعد كما أن أعضاء البدن تشهد كما في [النور ٢٤، يس ٦٥] ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣٠]: هَوَّنت ويسرت. ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٤]: طَوَّع نفسه وليَّنها ففعل من غير أن يطلب إليه زيادة في الطاعة. ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ [التوبة: ٧٩] (هم المتطوعون . أدغمت التاء في الطاء).

و «الاستطاعة: الطاقة والقدرة (أصلها استشعارُ القدرة ويُسر العمل

وتأتيه ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧] وتحذف التاء تخفيفاً ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ [الكهف: ٩٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى اللين والانقياد وما يؤخذ منها كالاتطاعة والتطوع. وقوله تعالى - على لسان الحواريين يخاطبون سيدنا عيسى عليه السلام ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [المائدة: ١١٢] خلاصة ما يقال على هذه القراءة: هل يفعل؟ بمعنى هل نحن أهل لأن يتجاوز عن تقصيرنا فيفعل. وعلى قراءة هل (تستطيع ربك) المعنى: أبلغ من مكانتك عنده أن يفعل؟ وزجرهم سيدنا عيسى لأن أهل القرب من الله ينبغي أن يترفخوا عن اقتراح أكلة تنزل عليهم من السماء. [ثم انظر البحر ٤/ ٥٧ - ٥٨].

• (طعم):

﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ

فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ [الشعراء: ٧٨ - ٨٠]

«الطعام: اسم جامع لكل ما يؤكل. والطعمة - بالضم والكسر: وجه المكسب ... شبة الرزق. وزمزم طعام طعم: يشبع الإنسان إذا شرب ماءها. وطعم (شرب): أكل. وطعام طعم - كفرح: يطعم أكله أي يشبع، وما يطعم أي ما يشبع».

□ المعنى المحوري: ما يدخل من الفم إلى الجوف غذاءً للبدن فيشبعه: كالطعام. ومنه «المطعم - كُمَحَدَّثَ وَصَبُورَ - من الإبل: الذي تجد في لحمه طعم الشحم من سمنه. وشاة طعوم وطعيم: فيها بعض الشحم، وكذلك الناقة. وأطعمت الشجرة: أثمرت، والثمرة: أدركت. والمطعمة - كُمُخْسَنَةَ - من

الجوارح (جوارح الطير التي يصاد بها كالصقر): الإِصْبَعُ الغليظة المتقدمة، وهما مُطْعِمَتَانِ فِي كُلِّ رِجْلٍ .. فكل ذلك من وجود مادة الطعام أو إيجادها. ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ ﴾ [المائدة: ٥] الطعام: اسم لما يؤكل والذبائح منه وهو هنا خاص بالذبائح عند أهل العلم بالتأويل [ينظر قر ٧٦/٦]. ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ ﴾ [المائدة: ٩٦] ما قذف به البحر، وما مُلِحَ منه وبقي، وملحه الذي يتعقد من مائه وسائر ما فيه من نبات وغيره [قر ٣١٨/٦]. ﴿ أَشْتَقِعَمَا أَهْلَهَا ﴾ [الكهف: ٧٧]: طلبا الطعام من أهلها. ﴿ فَذِيَّةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [البقرة: ١٨٤] كلمة طعام هنا مراد بها (إطعام) وكذا نظائرها في [المائدة: ٩٥، الحاقة: ٣٤، الفجر: ١٨، الماعون: ٣]. ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ [المائدة: ٩٣] إما أنها خاصة بما سبق قبل تحريم الخمر وغيرها، أو عامة مقصود بها رفع الحرج عن طعم المستلذات إذا ما اتقى المؤمن ما حرم الله منها [ينظر بحر ١٨/٤]. ﴿ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ [البقرة: ٢٤٩] (لم يذقه أي لم يشرب منه أي قدر). ﴿ وَأَنْهَرْتُمِ لَبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾ [محمد: ١٥] الطَّعْمُ - بالفتح: الحلاوة والمرارة وما يكون بينهما (مذاق الطعام = وَقَعَ الطَّعَامُ عَلَى الْحَسِّ). ومن ذلك أو من صورة وجود الطعام في الجوف: «طعم العظم - ض: جرى فيه المخ. ومن الصورة نفسها «رجل ذو طعم: بالفتح: أي ذو عقل». (كما أن الطعم مذاق في أثناء الطعام يميزه فكذلك هذا فيه ما يميز).

ومن أن الطعام هو قوام قوة البدن ومصدرها قالوا: «الطَّعْمُ - بالضم: القدرة. وَطَعِمْتُ عَلَيْهِ (فرح): قَدَرْتُ» .



• (طعن):

﴿وَأَن نَّكُفُّوا أَيْمَانَهُمْ مِن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَبِيلُوا أَهْمَةً الْكُفْرِ﴾

[التوبة: ١٢]

«طعنه بالرمح وبالحرية ونحوها: وخزه بها. وطعن غصن الشجرة في دار فلان: مال فيها شاخصاً».

□ المعنى المحوري: نفاذُ حادِّ دَقِيقٍ أو نفاذٌ بحدّة في مادة قريبة لينة: كالرمح في البدن (وهو لا يستعمل إلا إذا كان المطعون قريباً لا كالسهم)، وكالغصن في حيز الدار. ومنه «طعن في المفاضة ونحوها: مَضَى فيها وأمّعن».

ومن معنويه «طعنَ عليه: عابه ﴿وَطَعَنَّا فِي الدِّينِ﴾ [النساء: ٤٦] ومثلها [ما في التوبة: ١٢]. ومنه «طعن في السن: شَخَصَ فيها (دخل وأوغل) وطعن في العمل: ابتدأه ودخله. والطاعون» (لاخترامه الناس) أعاذنا الله منه.

□ معنى الفصل المعجمي (طع): هو لين الشيء وتيسر تناوله كالطع: اللحن والأرض المنخفضة لينة ويتيسر الوصول إليها - في (طعم)، وكتيسر تناول المرعى والتمر بالنضج ونحوه وكذا تيسر الانقياد - في (طوع)، وكلين الطعام وقبول البدن إياه - في (طعم)، وكدخول الرمح ونحوه إلى بدن المطعون به - في (طعن).

## الطاء والغين وما يثلثهما

• (طغو - طغنى):

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَا كُرْحِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١]

«الطغية - بالفتح: المستصعبُ العالي من الجبل / أَعْلَى الجبل. وكل مكان

مرتفع طَغُوة. وطفنى الماء والبحر: ارتفع وعلا على كل شيء فاغترقه (أي استغرقه وغطاه)، والدم: تبيغ أي هاج وتوقد حتى تظهر حمرته في البدن والعروق».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء باستغلاظٍ وتجاوزٍ حتى يَغشى وَيُغَطِّي ما حوله<sup>(١)</sup>: كأعلى الجبل المستصعب ونحوه، وكماء البحر بما دُكِرَ مِنْ وصفه وكالدم ببروز حمرته من الجلد ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلَتُكُمُ فِي الْجَارِيَةِ﴾ (أي في طوفان نوح عليه السلام حملنا آباءكم)، «وكل شيء جاوز حدّه (حتى غطى ما حوله) فقد طغى. ومنه «طغى الرجل: طغياً وطغياناً - بالضم، وطفوى - بالفتح: جاوزَ القَدْرَ وارتفع وغلا في الكفر أو العصيان ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾ (العلق: ٦ - ٧)، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَنِهَا﴾ [الشمس: ١١]، أي بطغيانها ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقة: ٥]: أي الطغيان (أي بسببه مصدر كالعاقبة والعافية. أو بصيحة العذاب (صَيْحَةُ تَصْخَعُ وَتُصَيِّمُ تَغْشَاهُمْ فَيَقْتُلُهُمْ. ولكل وجه. والطغيان بمعنى الجلبة والصياح وارد «سمعت طغى القوم أي صوتهم (أصوات كثيرة تغشى) ومثل «طغت البقرة صاحت». ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم: ١٧]: ما جاوز ما أمرَ برؤيته / ولا تجاوز المرئي إلى غيره [بحر: ٨/١٥٨]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى التجاوز في غلظ

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ وتمدد والغين تعبر عن جرم مخلخل كالغشاء الغض والفصل منها مع الياء يعبر عن بروز الشيء بغلظه أو قوته حتى يصير كالغشاء يعلو ما حوله كالطغية أعلى الجبل وكما يطنى الماء.

وتخط للحق وعدوان. ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طُغْيَانٌ ﴾ [القلم: ٣١] يلحظ أنهم لما ازداد إحساسهم بفحش ما ارتكبوا وصفوا أنفسهم بالطغيان بعد أن كانوا وصفوها بالظلم.

ومن ذلك الأصل «الطاغية: ملك الروم» - إذ كان المَلِكُ ينتزع بالقهر والغلبة (يَغْشَى وَيَغْشَى كُلَّ الْأَقْرَانِ وَالْمُنَافِسِينَ بِيْطْشِهِ). وقالوا أيضًا (الطاغية ما كانوا يعبدون من الأصنام هذه طَاغِيَةٌ دَوْسٌ وَخَثْعَمٌ: صَنَمُهُمْ). وهو من غشيان الجميع بالسيادة والقهر على زعمهم. وكذلك يقال للصنم طاغوت، ثم يقال لكل ما يُعْبَدُ من دون الله، ولكل رأس في الكفر، وللشيطان. وكل ذلك من الغشيان بغلظٍ وقوةٍ مُلْكٍ أو رياسة أو تسلطٍ بالسوسة - ولو توهُّمَا ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [البقرة: ٢٥٦] في [بحر ٢٨١/٢ والمصباح] أن أصلها طغوت (فَعَلَوْتُ) قدمت لام الكلمة فقلبت ألفًا. أما المراد بالكلمة فهو الشيطان، أو الساحر، أو الكاهن، أو ما عُبد من دون الله [بحر ٢٩٢/٢] والأخير أرجح في هذا السياق، وفي سائر مواضعها. وقد قيل في [النساء: ٦٠] بغيره. هذا، ووجود التاء في آخر الطاغوت لا يَصِمُ الكلمة بالعجمة فلها نظائر: جَبْرُوتٌ وَرَحْمُوتٌ وَرَهْبُوتٌ وَمَلَكُوتٌ الخ.

فالكلمة من حيث مأخذ معناها من الأصل واضحة، ومن حيث الصيغة لها نظائر فلا سند يعتمد عليه زاعمو تعريبها.

## الطاء والفاء وما يثلثهما

• (طفف - طفف):

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]

«طفُّ المكوك - بالفتح، وكسبب وسحاب وكتاب: ما ملأ أضراره (المكوك مِكْيَالٌ وأضراره: رأسه بعد حافة أعلى جداره) وكثُراب ورخامة وسَمَكَة: ما فوق المكيال (أي ما جاوز حافة أعلاه من الحَبِّ المكيل مثلاً، وهذه هي أضراره عينها). والطفّ: ساحلُ البحر وسفحُ الجبل، وما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، والجانبُ، والشاطئُ كالطفطاف. والطفطاف - بالفتح: أطرافُ الشجر ... والناعمُ الرطب من النبات (وهذه صفة لازمة لأطراف الشجر... والطفِطِفة - بالكسر: ما رَقَّ من طَرَف الكبد».

□ المعنى المحوري: زيادة محدودة القدر ارتفاعية أو امتدادية جانبية يصل بها الشيء إلى كماله ونهايته<sup>(١)</sup>: كأصبار المكيال (وهي ما زاد فوqe بعد مسح

---

(١) (صوتياً): تعبر الطاء عن ضغط أو غلظ وتمدد عرضي، والفاء عن ذهاب أو طرد وإبعاد والفصل منها يعبر عن تناهي الزيادة (الضغط والامتلاء) أي محدوديتها كطفّ المكيال وهو الصُّبْر الذي فوق رأسه كالطفطاف: أطراف الشجر. وفي (طوف طيف) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال. ويعبر التركيبان عن غشيان نهايات الشيء وجهه أو جوانبه - بما يشتمل عليه أو يحوزه كالطوفان (فوقه) والطواف (حوله). وفي (طفأ) تعبر الهمزة عن دفع وغمز، ويعبر التركيب عن ذهاب ما يرتفع من النار من لُهب (وحرارة) كأنها بالضغط، وفي (طفق) تعبر القاف عن غلظ في الجوف أو العمق، ويعبر التركيب بها عن لزوم العمق أو الحيز (إلى حين) كما في لزوم المكان والاستمرار في =

رأسه أي تسوية ما بداخله من الكيل بحافة فتحتة العليا). وكساحل البحر  
وسفح الجبل - فهما نهايتان مرتفعتان في الجانبين، وكأطراف الشجر وما رقى من  
طرف الكبد. ومن الارتفاع: «طفَّ الحائطَ (رد): علاه، وطفَّه برجله أو يده:  
رفعه إلى أعلى، وطفَّ الناقة: شدَّ قوائمها» (فقامت مكانها. ارتفاع مع توقف)  
ومنه «الطفاف - كسحاب: سوادُ الليل (كأنه خيمة منصوبة على الناس) وقالوا  
طفَّ الشيءُ لك وأطفَّ واستطفَّ: دنا وتهايا وأمكن ليؤخذ» (كأنه ارتفع فصار  
أمامك) ومثله «أطفَّ عليه: أشرفَ، وأطفَّ له بحجر: رَفَعَه ليرميه (أي ليصل  
إليه). طُفِّطَ الطائرُ: بسط جناحيه (ليرتفع). وطففت بفلان موضع كذا -  
ض: دفعته إليه وحاذيته» (وصول). ومن الأصل «طفَّفَ المكيالَ: نَقَصَه (أَخَذَ  
طُفَافَه: أعلاه أو أخذ منه - إصابة). وفي قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ الَّذِينَ  
إِذَا كَانُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿١﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٢﴾ [المطففين: ١  
- ٣] يكاد نص الآية يبين المراد - وهو يرجع إلى الزيادة في الطُّفَافِ أو نَقْصِه.  
وصيغة فعل بتضعيف العين تستعمل للتزويد مثل سَبَّقَ: وضع سَبَقًا وشَجَّرَ  
الأرض ويطنت الثوبَ وجلَّدتُ الكتابَ، وتستعمل لمعالجة الشيء معالجة قد  
تؤدي إلى إزالته مثل قَرَدت البعيرَ وَقَدَّيت عَيْنَه وَقَشَّرت الثَّمرة. وعبارة الآية  
تشمل المعنيين، وتبين أنها مقصودان بما بعدها - ولا تضاد في معنى التركيب.  
ويلحظ أن الطُّفَافِ نفسه يتأتى فيه النقص والزيادة بالحيل عند الكيل.

ومن كون الزيادة في المعنى الأصلي - محدودة القدر جاء استعمال الطفيف

---

= عمل ما (لمدة) وفي (طفل) تعبر اللام عن امتداد استقلال ويعبر التركيب عن نشأة  
الشيء من غيره ضعيفاً رقيقاً مع استقلاله كما في الطفل.

في القليل والخسيس الدون. «وظف عليه - ض: قتر» (قلل النفقة).

• (طوف - طيف):

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ ﴾ [الطور: ٢٤]

«الطوفان: الماء الذي يَغْشَى كُلَّ مَكَانٍ، وشدة سواد الليل. وَالطَّوْفُ - بالفتح: قَصَبٌ أَوْ حَسَبٌ أَوْ قَرَبٌ تُشَدُّ إِلَى بَعْضِهَا فَتُجْعَلُ كَهَيْئَةِ سَطْحٍ فَوْقَ الْمَاءِ يُحْمَلُ عَلَيْهَا. وَطَافَ بِالْقَوْمِ وَعَلَيْهِمْ: اسْتَدَارَ وَجَاءَ مِنْ نَوَاحِيهِمْ. وَطَافَ بِالْبَيْتِ وَأَطَافَ عَلَيْهِ: دَارَ حَوْلَهُ».

□ المعنى المحوري: غِشْيَانُ الشَّيْءِ (بغلق أو قوة) غِشْيَانًا يَعْصِمُ حَدُودَهُ: جوانبه أو أعلاه كالطوفان يَغْشَى وَجْهَ الْأَرْضِ وَيُغْطِي كُلَّ مَا عَلَيْهَا ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣، وكذا ما في العنكبوت: ١٤]، وَالطَّوْفُ غِشْيَانٌ لْجَوَانِبِ مَا يَطَافُ بِهِ. ﴿ وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩] ومثله ما في البقرة [١٥٨] أصلها لَيَطَّوَّفُوا. وهذه الصيغة تعبر عن التكلف و الحرص على الاتصاف، ويؤخذ منه التعبير عن المبالغة أي الاجتهاد في الطواف إكثارًا وإخلاصًا. ومن الطواف بالبيت هذا ﴿ لِلطَّائِفِينَ ﴾ في [البقرة: ١٢٥، الحج: ٢٦]. أما سائر (يطوف عليهم)، (يطاف عليهم) (يطوفون بينها) فهو من الدوران حول الشيء أو بين أشياء، ﴿ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [النور: ٥٨] أي إنما هم خدمكم يطوفون عليكم يمرون بينكم وتطوفون عليهم ليؤدوا ما تطلبونه منهم [ينظر قر ٣٠٦/١٢].

ومنه «الطَّيْفُ: الْمَسُّ مِنَ الشَّيْطَانِ (اتصال كالغشيان ولكن بصورة خفية).

طاف يطوف ويطيف فهو طائف ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَئِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا ﴾

[الأعراف: ٢٠١]: أَلَمْ يَهْمُ وَمَسَّهُمْ. فهذا معنى عام، وأما في ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِبُونَ ﴾ [القلم: ١٩] فهذا طائف نقمة من الله شملتها كلها. ثم ينظر [بحر ٣٠٦/٨] وطاف الخيال يطيف: أَلَمْ فِي النُّومِ.

ومنه «الطائفة: القطعة من الشيء» كأنها جانب من حواشيه أو مما يحيط به ﴿ وَلَيَسْهَدَنَّ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ٢]. وكذا كل (طائفة) ومثاها في القرآن الكريم.

• (طفأ):

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ [الصف: ٨]

«طَفِئَتِ النَّارُ (كفرح) وانطفأت: ذَهَبَ هُبَّهَا.. وَبَرَدَ جَمْرُهَا».

□ المعنى المحوري: حُمُودُ النَّارِ بِانْقِطَاعِ مَا يُخْرَجُ مِنْهَا مِنْ هَبِّ وَحَرَارَةٍ ﴿ كَلَّمَآ

أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ [المائدة: ٦٤]. ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ

بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ٣٢].

• (طَفِقَ):

﴿ وَطَفِيقًا تَخْتَصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢]

«طَفِيقٌ فَلَانِ الْمَوْضِعِ (كفرح): لَزِمَهُ» [ق].

□ المعنى المحوري: الإِمْسَاكُ أَوْ الْعُلُوقُ بِجَوْفِ الْحَيْزِ كَلزُومِ الْمَكَانِ

وَالْعُلُوقُ بِهِ. وَمِنْهُ طَفِيقٌ بِمَا أَرَادَ: ظَفِيرٌ. وَأَطْفَقَهُ اللَّهُ بِهِ. أَظْفَرَهُ (حَصَلَهُ فِي حَوْزَتِهِ).

وطفق يفعل كذا: عَلِقَ / لَازَمَ وَوَاصَلَ الْفِعْلَ ﴿ فَطَفِيقٌ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾

[ص: ٣٣] ﴿ وَطَفِيقًا تَخْتَصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢] فَسُرَّتْ

(طفق) فيهما - حسب معنى أفعال الشروع - بـ (أخذ)، (جعل) [قر ٧/ ١٨٠،

١٥/١٩٥ - أقبل، [بحر ٤/٢٨١ - جعلاً. وفي ٤/٢٦٦ من أفعال المقاربة، ٧/٣٨٠ من أفعال المقاربة للشروع في الفعل] وفي [تاج] «طفق يفعل: جعل وأخذ، وهو من أفعال المقاربة. لكن عبارة [ق]: إذا واصل الفعل. وقال الزبيدي: المعروف في أفعال الشروع هو الدلالة على الشروع في الفعل مع قطع النظر عن الاستمرار والمواصلة أم لا، ولذا لا تدخل (أن) على خبرها لما في (أن) من معنى الاستقبال. ثم ذكر أن شيخه نقل عن الحافظ ابن حجر: طفق يفعل كذا: إذا شرع في فعل واستمر فيه. اهـ وأقول أن الآيتين تُؤيدان كلام ابن حجر، لأن السياق فيهما يُشعر باستمرار الحدثين زمناً أطول كثيراً من مجرد الشروع.

• (طفل):

﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَفِذُوا﴾ [النور: ٥٩]

«الطفل - بالكسر: الصغير من كل شيء. الطفل: المولود، ولَد كل وحشية طفل. المَظْفَل: ذاتُ الطفل وهي قريبة عهد بالتاج، الطفل - بالفتح: الرخص الناعم، البنان الرخص. وطفَل الغداة - محرّكة: من لَدُن ذرور الشمس إلى استكمالها في الأرض. وطفَل العشيّ آخره عند غروب الشمس واصفرارها».

□ المعنى المحوري: تولد الشيء عن أصله فيستقل عنه صغير الجرم رقيقاً أو ضعيفاً كالطفل من «أولاد الناس والدواب والوحش» ساعة يولد، وهو يكون رخصاً طريّ البدن ناعم اللمس ضعيفاً. والشمس عند ذرورها كأنها ناشئة ضعيفة الحرارة، والرخص رقيق ضعيف، ومنه «الطفل: سَقَط النار» (لضعف ناره)، والسحاب الصغار (ينشأ مساحات صغيرة رقيقة تشبه نديف القطن). فمن أطفال الناس ﴿أَوِ الْبَطْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾



[النور: ٣١]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الطفل) وجمعه .

ومن هذا أيضًا قول أبي كبير .

أزهيرُ إن يُصبح أبوك مُقَصِّراً      طفلاً ينوءُ إذا مَشَى للكلِّكلِ  
فهو يصف ضعفه للشيب كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ  
جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤] وقالوا  
«عُشْبُ طِفْلٍ: لم يطل. وأطفال الحوائج: صغارها» (من ضعف الحجم  
والقيمة): ومن الضعف قولهم «التطفيل: السير الرؤيد». ومن طَفَّل العشى  
قولهم «طَفَّل الليل - ض: دنا وأقبل بظلامه» (نقص الضوء ضعف حِدَّة مع  
مخالطة البرد حينئذ).

ويتأتى أن تكون تسمية الراشن - الذي يحضر الولايم بلا دعوة - طُفِيلاً  
هي من ضعف نفسه بحيث لا يستطيع أن يقاوم شهوته. وهو شخص أصبح  
مضرب المثل، والطُفَيْلي منسوب إليه [متن].

□ معنى الفصل المعجمي (طف): هو: زيادة ضعيفة تعرو الشيء أو تمتد منه.  
كطف المكوك - في (طفف)، وكالطُوف القَصَب أو الخشب الذي يُشَدُّ بعضه إلى  
بعض فيطُوق فوق الماء - في (طوف) (الطُوفان أقوى فزيدت فيه الألف والنون)،  
وكطبقة الرماد الهش التي تعلقو جمر النار إذا طفئ - في (طفأ)، وكلزوم الشخص  
الموضع (وهو ليس جزءاً منه) - في (طفق)، وكالطفل وهو زيادة مضافة إلى والديه -  
في (طفل) وضعفه طراءةً جلده وبدنه ورقته.

## الطاء والقاف وما يثلثهما

• (طوق):

﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«الطَّوْقَةُ - بالفتح: أرض سهلة مستديرة بين أرضين غلاظٍ [متن] والطاقة: حُرْزَمَةٌ من رِيحَانٍ أو زَهْرٍ أو شَعْرٍ أو عِيدَانٍ أو جِبَالٍ. وَالطَّوْقُ: حَلْيٌ يُجْعَلُ فِي العُنُقِ. وكلّ شيء استدار فهو طَوْقٌ كطوق الرّحَى، والكَرّ الذي يُصْعَدُ به إلى النخلة. وطائق كل شيء: ما استدار به من جَبَلٍ أو أَكْمَةٍ. والطاق: عَقْدُ البناء الذي يعقد بالأجر وأصله طائق».

□ المعنى المحوري: الإحاطة النامة بالشيء في الوسط بقوة<sup>(١)</sup> كتلك الأرض السهلة المطوّقة بالغَلْظِ، وكتلك الحُرْمِ والَطَّوْقِ حول الرقبة والرّحَى وهما غليظان، والطاق: عَقْدُ البناء. ومنه «طَوَّقْتَهُ الشَّيْءَ: كَلَّفْتَهُ به (كما نقول ناطه به أو علقه في رقبته) وطَوَّقْتَهُ: ألبسته طَوَّقًا ﴿ سَيَطُوقُونَ مَا نَحَلُّوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران: ١٨٠]. سَيَلَزَمُونَ عِقَابَهُ إلزام الطوق [بحر ٣/ ١٣٤] والطاقة والطَّوْقُ والإِطَاقَةُ: القُدْرَةُ على الشيء (ما يضمه بدنه من قوة على الإحاطة بالشيء..) ﴿ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وكذا ما في ٢٨٦ منها]. وقوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ... ﴾ [البقرة: ١٨٤]

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ وتمدد، والقاف عن عقدة أو غلظ في الأثناء أو العمق، والفصل منها موسوفاً بالواو يعبر عن الإحاطة بالشيء في الوسط (العمق) كالطَّوْقَةُ من الأرض مستديرة في غلظ وكالطاقة: الحُرْزَمَةُ والَطَّوْقُ في العنق.

قرئت يُطَيِّقُونَهُ مِنْ أَطَاقٍ وَيُطَوِّقُونَهُ مِنْ طَوِّقٍ الْمَضْعَفَةُ لِلْمَجْهُولِ، يَطَوِّقُونَهُ وَيَطَيِّقُونَهُ مِنْ أَطَوِّقٍ بَزْنُهُ افْتَعَلَ مَدْغَمَةً. وَالْأَوَّلَى بِمَعْنَى مَنْ عِنْدَهُمُ الْقُدْرَةُ، وَالْأُخْرَى بِمَعْنَى يُكَلِّفُونَ بِهِ. وَيُمْكِنُ فِي ضَوْءِ مَعْنَى التَّرْكِيبِ تَقْيِيدَ هَذَا التَّكْلِيفِ بِقَيْدِ الْمَشْقَةِ. كَذَلِكَ فَإِنَّ الْقِرَاءَةَ الْأَوَّلَى يُمْكِنُ أَنْ تَحْمِلَ مَعْنَى الثَّلَاثِ الْأُخْرَى. وَأَمَّا الْمُرَادُ عَلَى كُلِّ فَا نَظَرَ فِيهِ [قر ٢٨٦/٢].

## الطاء واللام وما يثلثهما

• (طل - طلل - طلل):

﴿أَصَابَهَا وَابِلٌ فَفَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَتَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْتَهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ [البقرة: ٢٦٥]

«الطَّل - بالفتح: الْمَطَرُ الصِّغَارُ الْقَطْرِ الدَائِمُ وَهُوَ أَرْسَخُ الْمَطَرِ نَدَى. الْمَطْلُولُ: اللَّبْنُ الْمَحْضُ فَوْقَهُ رَغْوَةٌ مَصْبُوبٌ عَلَيْهِ مَاءٌ فَتَحْسَبُهُ طَيِّبًا وَهُوَ لَا خَيْرَ فِيهِ. طَلَّلَ الدَّارَ - بِالْتَحْرِيكِ: كَالدُّكَّانَةِ يُجْلَسُ عَلَيْهَا / مَوْضِعٌ مِنْ صَخْنِهَا يُبَيِّئُ لِمَجْلِسِ أَهْلِهَا/ يَكُونُ بِنِجَاءِ كُلِّ بَيْتٍ دُكَّانٌ عَلَيْهِ الْمَشْرَبُ وَالْمَأْكَلُ فَذَلِكَ الطَّلُّ. وَطَلَّلَ السَّفِينَةَ: جَلَّأَهَا».

□ المعنى المحوري: إشراف الشيء مع لطف وملازمة أو امتداد لمخالطة ما

هو دونه<sup>(١)</sup> كالطل (من أعلى وينزل فيرسخ) ﴿فَإِنْ لَمْ يُصِبْتَهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾،

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ مع تمدد عِرْضِي، واللام تعبر عن امتداد مع استقلال. والفصل منها يعبر عن امتداد رأسي (ارتفاع) في الأثناء، كالتعلق مع لطف (خفاء أو تخفيف) كالطلُّ واللبن المظلول والطلل، وفي (طول) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ذلك الامتداد كالحبل الطويل. وفي (طلب) تعبر =

وكاللين الموصوف يصب عليه من أعلاه ماء يرسخ في أثنائه، واللفظ فيه خفاء خلطه بالماء. وطلَّل الدار مشرف ملازم دائم الاستعمال ولطفه كونه مهياً لتجمعهم في وسط دراهم، وطلل السفينة مشرف ملازم يطلُّ من فيها - «والطليل: الحصير/ حصير منسوج من دوم/ هو الذي يُعمَل من السعف أو من قشور السعف» (الإشراف كونه فراشاً يعلو الأرض وهو متلازم ولطفه أنه يقي مما على الأرض من تراب وغيره).

ومن الإشراف مع اللطف «فرس حَسَن الطلالة - كسحابة: وهو ما ارتفع من خَلْقِهِ» (لطفه حُسنه). ومنه «رأيت نساءً يتطالَّرن من السطوح: أي يتشَوِّفن. التطلُّ: التطلع من فوق المكان أو من السِتر. الطلالة - كسحابة: الحسن والماء. له طلالة أي حالة حسنة».

ومن اللطف النسبي «الطَّلَّة - بالفتح: الحَمْرَة، حَمْرَة طَلَّةٌ: لذيذة. رائحة طَلَّة: لذيذة. حديث طَلَّ: حسن. طَلَّة الرجل: امرأته (مع الملازمة) الطَّلَّة:

---

= الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن محاولة تحصيل الشيء أي جمعه من بعيد أي السعي لذلك - كما في البئر الطُّلُوب والماء المُطْلِب. وفي (طلح) تعبر الحاء عن انبساط مع جفاف أو قوة (كأنما عن احتكاك)، ويعبر التركيب عن غلظ (يقابل) الجفاف والقوة) مع الانبساط أي الارتفاع مع طول كما في شجر الطلح. ومطاوعها الإصابة بشدة (أخذًا من الغلظ) كالبعير الطليح. وفي (طلع) تعبر العين عن تلاحم أو تراكم في رقة، ويعبر التركيب عن نفاذ إلى أعلى من أثناء حاجز رقيق كطلوع السن والزرع والورق. وفي (طلق) تعبر القاف عن شيء غليظ أي متعقد شديد في العمق أو الجوف، ويعبر التركيب عن تسبب ما كان محبوسًا أو مشدودًا في العمق أو الجوف خارجًا منه بامتداد أو ابتعاد كالوليد من البطن والطلاق.

النِّعْمَةُ. الطُّلَّةُ.. بالضم: الشُّرْبَةُ من اللبن. ما بالناقة طُلٌّ - بالضم: ما بها لبن.  
الطُّلِيُّ - ككبرى: الشُّرْبَةُ من الماء».

ومن الامتداد مع الملازمة (الدوام) أُخِذَ معنى المَطْلِ والتعليق: «طَلَّه حَقَّه:  
مَطَّلَه. وطُلَّ دمه وأطِّل - للمفعول، وطَلَّ - للفاعل: أهدر / لم يُثَارِ به أو تُقْبَل  
دَيْتُهُ (تفسيره بالإهدار تسامح أُخِذَ من عدم الفورية فهو تعليق. والثار قد يؤخذ  
بعد أجيال).

• (طول):

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٦]

«الطَّوِيلُ والطَّيْلُ - كعنب فيهما، والطَّوِيلَةُ والتَّطْوِيلُ - بالكسر: حَبْلٌ طويل  
يشد أحد طرفيه في وتد أو غيره والآخِرُ في يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولا  
يذهب لوجهه. طَالَ الشَّيْءُ: امتدَّ، وتطاول: تمدد إلى الشَّيْءِ ينظر نحوه. استطال  
الشَّقُّ في الحائط: امتد».

□ المعنى المحوري: تَمَكَّدَ الشَّيْءُ أو امتداده متماسكًا. وهو الطُّولُ ضِدُّ القِصْرِ.  
﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا﴾ [الإسراء: ٣٧]. (طول القامة يشعر  
بالشموخ)، ﴿سَبِّحًا طَوِيلًا﴾ [الزمل: ٧] ﴿لَيْلًا طَوِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٦].

ومن معنويه: «كُلُّ ما امتد من زمن أو لزم من هَمٍّ ونحوه فقد طال:  
﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ [الحديد: ١٦ وكذا ما في طه: ٨٦، الأنبياء: ٤٤]، ﴿فَتَطَاوَلْ  
عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ [القصص: ٤٥]، «والمطاوله في الأمر التطويل. والتطاول في معنى  
الاستطالة (كأنه أطوُلُ: أعلَى وأشرفُ من الناس). وفي الحديث «أزَمَى الرِّبَا  
الاستطالةُ في عِرْضِ النَّاسِ»: استحقارُهم والترفع عليهم والوقية فيهم. ولا

آتيك - طوال الدهر - كسحاب: مدى الدهر (أي ما امتد منه). والطول: بالفتح والطاءل: الفضل، والسعة، والغنى، والعلو، والقُدرة - (أصلها من الامتداد والسعة والزيادة التي تؤخذ منه) ﴿ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [غافر: ٣] ذي الإنعام والتفضل [قر ١٥/ ٢٩١] ﴿أَسْتَنْذَنُكَ أَوْلُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٨٦]: الغنى [قر ٨/ ٢٢٣] والطاءل: النفع والفائدة من ذلك كأنه شيء فيه فضل ونفع. يقال: أمر لا طائل تحته. ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً﴾ [النساء: ٢٥] (قدرة على مهر الحرّة أي غنى وسعة).

و «الطاءلة: الوتر. يطلبهم بطائلة أي بوثر وثار» كما سمّوا الذنبَ جريرة، وفي الوتر امتداد كأنه إنما يطلبهم بسبب وأمر جعله يتعلق بهم من أجله. (الجرير والسبب والوتر حبال).

• (طلب):

﴿يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا﴾ [الأعراف: ٥٤]

«بئر طلوب: بعيدة الماء، وماء مُطلب - كمُنخس: بعيد من الكلاء، وكلاء وماء مُطلب: بعيد المطلب يكلف أن يُطلب».

□ المعنى المحوري: استجلاب الشيء من بعيد. كما هو واضح في الأمثلة المذكورة. ومنه «طلب الشيء (كنصر): طلبًا» - بالتحريك وهو سعي إلى وجدان الشيء وأخذه ﴿ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ [الحج: ٧٣]، كانوا يطلون أوثانهم بالزعفران ورء وسها بالعسل فيدخل الذباب فيأكله. والضعف متحقق في الأوثان وعابديها والذباب. [ينظر بحر ٦/ ٣٦٠] ﴿يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا﴾ [الأعراف: ٥٤] فَيَتَّبِعُهُ لَاحِقًا بِهِ. وانظر [قر ٧/ ٢٢١]. ﴿أَوْ يُضْبِحَ مَأْوَاهَا

غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ، طَلَبًا ﴿ [الكهف: ٤١] أي لا تستطيع استخراج ماء منها  
لَعَدَمِهِ حَيْثُذَ وَمِنْهُ «الطَّلِبَةُ - كَفْرَحَةٌ: الْحَاجَةُ، لِأَنَّهَا تُطَلَّبُ وَيُرَادُ ضَمُّهَا. وَأَطْلَبْتَهُ:  
أَعْطَاهُ طَلِبَتَهُ (إِصْحَابٌ وَتَزْوِيدٌ) وَأَطْلَبْتَهُ: أَلْجَأْتَهُ إِلَى الطَّلِبِ» (تَعْدِيَةٌ) فَهَذَا النُّوعُ  
مِمَّا يُسَمَّى التَّضَادَّ رَاجِعٌ إِلَى الصِّيغَةِ كَأَشْكِيْتَهُ بِالْمَعْنِيِّينَ. وَلَيْسَ فِي الْأَصْلِ تَضَادٌّ.  
• (طَلَحَ):

﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٣٧﴾ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴿٣٨﴾ وَطَلَحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٣٩﴾

[الواقعة: ٢٧ - ٣٢]

«الطَّلَحُ: شَجَرَةٌ حِجَازِيَّةٌ لَهَا أَغْصَانٌ طَوَالٌ عِظَامٌ تَنَادِي السَّمَاءَ مِنْ طَوْلِهَا،  
وَوَرَقُهَا قَلِيلٌ وَهِيَ سَاقٌ عَظِيمَةٌ لَا تَلْتَقِي عَلَيْهَا يَدَا الرَّجْلِ، وَنَوْرٌ طَيِّبٌ الرَّائِحَةُ  
جَدًّا. وَهِيَ شَوْكٌ ضَخَامٌ مِنْ أَقْلِ الشَّوْكِ أَذْيٌ لَيْسَ لَهُ حَرَارَةٌ.. وَظَلْمًا بَارِدٌ رَطْبٌ  
[ل، الخولي]. وَالطَّلَحُ كَذَلِكَ: مَا بَقِيَ فِي الْحَوْضِ مِنَ الْمَاءِ الْكَدِرِ».

□ المعنى المحوري: غلظ مع امتداد كشجرة الطلح الموصوفة. وبقاء الماء  
في الحوض امتداد مع غلظ الكدر وهو حسي ومعنوي. ومنه «الطلح - بالكسر:  
الْقَرَادُ» (أَذَاهُ غَلْظٌ، وَامْتِدَادُهُ بَقَاؤُهُ لِاصْفَاءِ لَا يَفَارِقُ وَلَا يَمُوتُ). وَمِنْ الْغَلْظِ  
وَالْامْتِدَادِ الْمَعْنَوِيِّينَ «الْمُطَّلِحُ فِي الْكَلَامِ - مَفْتَعَلٌ مَدْغَمَةٌ: الْبَهَاتُ (يَعِيبُ وَيَتَّهَمُ  
كَذِبًا مَعَ وَقَاحَةٍ، وَالتَّكْرَارُ يَمَثَلُ الْامْتِدَادَ)، وَالْمُطَّلِحُ فِي الْمَالِ: الظَّالِمُ بِلا حَقِّ  
(الظلم غلظ والتملك امتداد). وَطَلَحَ الْبَعِيرَ (تَعَبَ): أَعْيَا وَكَلَّ / أَضْمَرَهُ الْكَلَالُ  
مِنْ السَّفَرِ (وَالْغَلْظُ وَقَعَ عَلَى الْفَاعِلِ فَالصِّيغَةُ لِلْمَطَاوَعَةِ) وَهُوَ طَلِيحٌ سَفَرٌ  
وَطَلَحَ سَفَرٌ - بِالْكَسْرِ: رَجِيعُهُ (السَّفَرُ غَلْظٌ مَشْقَةٌ) وَالَّذِي يَسَبِّبُ الْكَلَالَ مِنْهُ مَا  
كَانَ بَعِيدًا أَيْ مَمْتَدًّا فَهُوَ غَلْظٌ مَمْتَدٌّ وَقَعَ عَلَيْهِ - وَيَلْحَظُ مَعْنَى الصِّيغَةِ).

ومن مفعولية الغلظ الممتد (أي الذي يطول زمنه) وما يسببه من بلى الشيء وفساد قوامه في ذاته كطَّلَحَ البعير جاء «الطَّلَاحُ نقيض الصَّلاح، والَطالِحُ: خلاف الصَّالِح: فاسد لا خير فيه وقد طَلَّحَ (كقعد) طَلاَحًا ... ويتأتى أن يتصف بذلك لأفعاله.

روى أنهم أعجبهم طَلَّحٌ وَجَّ (منطقة) وحسنه، فأعلموا أن في الجنة طَلَّحًا يَفْضُلُهُ [ل] ولعله لظله مع طيب رائحة نوره. ولئن كان السياق يسمح بأن يكون الطلح في الآية شجرًا ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٣٠﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٣١﴾ وَظَلِّ مَّمدُودٍ ﴾ [الواقعة: ٢٨ - ٣٠] فإن السياق والمقام معًا يقتضيان أن يكون الكلام عن ثمر، فالسدر شجر ذو ثمر. والمقام لتعدد وجوه نعيم أصحاب اليمين. فقول ابن سيده إن الطلح لغة في الطلع قوي، وبه تتضح قراءة سيدنا علي كرم الله وجهه ﴿ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴾ (بالعين لا بالحاء) مع قَرَنَهُ إياها بورود الطَّلَعِ في القرآن موصوفًا بنفس الصفة ﴿ هَٰذَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ [ق: ١٠] [قر ٢٠٨/١٧].

ويكون هذا الطلح من تركيب (طلع) أصلًا.

• (طلع):

﴿ هَٰذَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ [ق: ١٠]

«الطَّلَعُ - بالفتح: نَوُزُ النخلة ما دام في الكافور. طَلَعَ الزرعُ إذا بدأ يَطَّلَعُ وظهر نباته. وأطلع: بدا. وأطلعَ الشجر: أَوْرَقَ. طَلَعَتْ سِنَّ الصبي: بَدَتْ شَبَابُهَا. الطَّلَعَاءُ - بضم ففتح أي كغُلَّوَاء: القنء. طَلَعَتِ الشمس، والقمر، والفجر، والنجوم. وكل بادٍ من غُلُو طالع».



□ المعنى المحوري: نفاذ إلى أعلى من أثناء حاجز رقيق. كما في نَوْر النخل وما بعده. ومن هذا (الطَّلَع) في [الأنعام: ٩٩، الشعراء: ٤٨، الصافات: ٦٥، ق: ١٠] (وأما في طلوع الشمس وما بعدها فالحاجز متوهم من غياهن في الأفق أو هو استعمال في جزء المعنى).

ومن الارتفاع (النفاذ إلى أعلى) «طَلَعَ الجبل: رَقِيَهُ وَعَلَاه». ومن هذا مع تحوله إلى كناية «فلان طَلَّاع أنجد وطلاع الشايبا - إذا كان يعلو الأمور فيقهرها بمعرفته وتجاربه وجودة رأيه، (والأنجدُ جمع نَجْد وهو الطريق في الجبل وكذلك الشايبا) وأطَّلَعَ الرامي: جَاز سَهْمُهُ من فَوْق العَرَض. ونخلة مُطْلَعَةٌ - فاعل: مُشْرِفَةٌ على ما حولها/ طالت النخيل وكانت أطول من سائرها. والمطَّلَع - مفتعل: المَصْعَد من أسفل إلى المكان المشرف. مُطَّلَع هذا الجبل من مكان كذا أي مأتاه ومَصْعده».

ومن هذا استعمل في مجرد البلوغ «متى طَلَعْتَ أَرْضَنَا؟ أي متى بَلَغْتَ؟» لكن تحرير المعنى يُلمح في قوله «طَلَعَ فلان علينا من بعيد». فالبعد هنا يتيح معنى النفاذ وهو يناسب الارتفاع أيضاً. ومثل التعبيرين قولهم: «طَلَعَ الرجل على القوم: أتاهم» (لكن التعبير الآخر عن معنى هذا بـ «هَجَم» أدق، فإن «هجم» هنا تعني جاء على غير توقع أو انتظار - وهذا أيضاً فيه معنى النفاذ). واستعمل في وَجْه الأمر ومأتاه «ما لهذا الأمر مُطَّلَع ولا مَطَّلَع أي ما له وَجْه ولا مَأْتى يُوْتَى إليه منه». فهذا فرع عن البلوغ.

والارتفاع فوق مكان عال يتيح النظر إلى المنخفض حوله. والنظر يتيح الرؤية، «المَطَّلَع - مفتعل = مكان: الذي يُشْرِف عليه من موضع عال/ موضع

الاطلاع من إشراف إلى انحدار. وطلّع الأكمة - بالكسر: ما إذا علوته منها رأيت ما حولها». وبه يفهم قولهم: «الطلّع من الأرضين كل مطمن في كل ربو إذا طلعت رأيت ما فيه» «والطلّعة - بالفتح: الرؤية. طلّعتُه: رؤيته/ شخصه وما طلّع منه (كأن المعنى ما ارتفع منه أي وجهه يقال: حيا الله طلعتك) وامرأة طلّعة خُبأة - كهَمْزَة: تُكثّر التطلع (مع إظهار وجهها) ثم الاختباء مرة بعد أخرى».

ومن معنوى النظر الذي هو هدف هذا التطلع قالوا: «نفس طلّعة - كهَمْزَة: شَهِيَة مُتَطَلِّعَة/ كثيرة التطلع إلى الأشياء، أي أنها كثيرة الميل إلى هواها تشتهيه حتى تُهلك صاحبها».

ومن الرؤية من أعلى جاء معنى العِلْم «طلّع على الأمر: عِلِمَه، وأطلّعه على الأمر: أعلّمه به. اطلّعت على باطن أمره». ومن العلم أو النظر «استطلع رأيه: نظر (طلب) ما هو» ومن العلم أيضًا «الطليعة: القومُ يُبْعَثُونَ لِيُطَلِّعُوا طِلْعَ العُدُوِّ - بالكسر: أي خَبْرَه) كالجواسيس». ومن الاطلاع النظر من أعلى ﴿ قَالَ هَلْ أَنتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴾ [فَاتَلَعَ قَرَاءَهُ] [الصافات: ٥٤، ٥٥]، ﴿ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ ﴾ [القصص: ٣٨ وكذا ما في غافر: ٣٧، الكهف: ١٨]. ومن العلم ﴿ وَلَا تَرَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِبَةٍ مِّنْهُمْ ﴾ [المائدة: ١٣]. ترى وينكشف لك كما لو نظرت من أعلى ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ ﴾ [مريم: ٧٨]. ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظَلِّعَكُمْ عَلَىٰ الْغَيْبِ ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

وأما «طِلاَعُ الشَّيْءِ - ككِتَاب: مِلْؤُهُ» فهو من الأصل لأن ما يملؤه إنما يملأ حوزته وأثناءه إلى أعلى. وفي [ال] قيل «طِلاَعُ الأَرْضِ (ذهباً): مِلْؤُهَا (منه) حتى

يطلع أعلاه أعلاها فيساويه» ومنه «قوسِ طِلاعِ الكفِّ: يملأُ عَجْسُهَا نِكْبَ». أما القول باستعمال التركيب في معنيين متضادين «طلعت على القوم إذا غبت عنهم حتى لا يروك. وطلعت عليهم أقبلت عليهم حتى يروك» فقال ابن السكيت: صحيح، (و) «عَلَى» فيه (يعني في الاستعمال الأول) بمعنى «عن» كما قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: ٢] معناه عن الناس، ومن الناس. قال وكذلك قال أهل اللغة أجمعون.

فمن طَلَعِ النَّخْلِ نَوْرَهُ ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]، ﴿هَذَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] وكذا ما في الشعراء: ٤٨، الصفات: ٦٥. ومن طلوع الشمس والقمر.... ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ﴾ [الكهف: ١٧] ﴿سَلَمٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥] وكذا ما في الكهف: ٩٠، طه: ١٣٠، ق: ٣٩.

أما قوله تعالى: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ﴾ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ ﴿[الهمزة: ٧] ففي [قر ٢٠/١٣٥ - مؤيداً بحديث]: تأكل أجسامهم حتى تبلغ قلوبهم، فهي من طَلَعِ الْمَكَانَ: بَلَغَهُ. وفي [ل]: قال الفراء: يبلغ ألمها الأفندة. قال والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى واحد. والعرب تقول: متى طَلَعْتَ أَرْضَنَا؟ أي متى بَلَغْتَ أَرْضَنَا. اهـ. وقد رضيه الأزهرى. قال وإليه ذهب الزجاج.

• (طلق):

﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١]

«الطَّلَقُ - بالفتح: طَلَّقَ الْمَخَاضَ عِنْدَ الْوَلَادَةِ/ وَجَعُ الْوَلَادَةِ. أَطْلَقَ النَّاقَةَ مِنْ عِقَالِهَا وَطَلَّقَهَا - ض. فَطَلَّقَتْ هِيَ. وَنَاقَةٌ طَلَّقَتْ - بِالْفَتْحِ وَكَعُنْتُ: لَا عِقَالَ عَلَيْهَا،

وناقة طالق: بلا خطام، وهي أيضًا التي تُرْسَل في الحي فتزَعَى من جنابهم حيث شاءت، لا تُعْقَل إذا راحت ولا تُنَحَّى في المسرح. حبسوه في السجن طَلَّقًا - بالفتح أي بغير قيد ولا كَيْل. وأطلقت الأسير: خَلَيْته. واستطلق بطنه: مشى».

□ المعنى المحوري: تسبب ما كان محبوبًا في حوزة (أو جوف) مندفعًا منها بقوة ابتعادًا أو انبساطًا. كالوليد والناقة والسجين والأسير الموصوفين، وكخروج ذي البطن منه.

ومن ذلك طَلَّاقُ المرأة من زوجها قال في [د] هو «المعنين: أحدهما حَلَّ عقدة النكاح، والآخر بمعنى التخلية والإرسال» ﴿أَلَطَّلِقُ مَرَّتَانٍ فَمِمَّا سَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩] والإرسال والانبساط في التسريح أرحب كثيرًا منه في الطلاق. ولذا عبر به عن التغطية الثالثة المبينة.

وقد استعمل في مجرد الاندفاع بابتعاد دون قيد الخروج من حيز أو جوف يقال «استطلق الظبي وتطلق: استنَّ في عدوه فمضى ومرَّ لا يلوي على شيء». والانطلاق سرعة الذهاب... ويقال عدا الفرس طَلَّقًا أو طَلَّقَيْن - بالتحريك: أي شَوَّطًا أو شوطين. والطلق - بالتحريك: الشَوَّط والغاية التي يجري إليها الفرس» ومن هذا الاندفاع ﴿وَأَنطَلَقُ أَلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امشُوا وَاصْبِرُوا عَلَيَّ الْهَيْكَمُ﴾ [ص: ٦]، أي انصرفوا أو أعرضوا قائلين لأنفسهم ذلك. ﴿فَأَنطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا﴾ [الكهف: ٧٧] أي استأنفا مسيرتهما.

وقد استعمل بمعنى الانبساط في كناية «طلق يده وأطلقها في المال والخير بمعنى واحد. طلق الرجل - ككرم فهو طلق - بالفتح أي مستبشر منبسط الوجه متهلله (ليس مقطب الوجه). رجل طلق اللسان - بالفتح وكعنتق...:

فصيح» (سريع في التعبير قدير مع سلامة النطق). ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي ﴾ [الشعراء: ١٣] ويوم طَلَّقَ: مُشْرَق لا برد فيه ولا حَرَّ ولا مطر ولا قُرَّ (خال مما يقيد الحركة والنشاط) «والطَّلَّقَ - بالكسر: الحلال (لا قيد على تناوله) «هو منه طَلَّقَ - بالكسر: خَلَّى بريء» لا التزام عليه نحوه «لا تَطَّلِقْ نفسي لهذا الأمر - تفتعل: أي لا تنشرح ولا تستمر» (لا تنبسط). وكل ما في القرآن من التركيب هو من طلاق المرأة والانطلاق بأية صورة.

وقد استعمل في مجرد الانبساط أي الامتداد (مع قوة أو دونها) «الطَّلَّقَ - بالتحريك: الحبل الشديدُ القتلُ حتى يَقُومَ (منبسطاً بلا ثنيات). الطَّلَّقَ كذلك: قيد من أَدَمَ/ من جلود». (إما من مجرد الامتداد مع المتانة وما يشبه الصلابة كقوله «حتى يقوم» وإما من كونه مقطوعاً من جلد أكبر فالانقطاع انفصال مما كان متصلاً به وهو من باب التسيب) واستعمل في مجرد الجُدَّة (أي الخط) المستطيل: «طَلَّقَ البطن - بالتحريك: جُدَّتْه».

أما قولهم «أطلق نخله وطلقتها - ض: إذا كانت طِوَالاً فألقحها. والمطلَّق كمعظم - ض: المُلَّقُحُ من النخل» فهذا من التسيب أي الترك والتخلية - كأنه بعد تلقيحها فرغ من الاشتغال بها أي مما يلزمه عمله لها - إلى أوان الجنْي. وأخيراً فإن قولهم «أطلق عدوه: سَقَاه سَمًا» هو من الإذهاب أو التخلص المأخوذ من التسيب. أو يكون أصل المعنى هو أنه أذاب نفسه وروحته التي هي في عمق بدنه وتَمَسَّكَه فيكون من التسيب أيضًا.

□ معنى الفصل المعجمي (طل): هو الامتداد كما يتمثل في امتداد الطلل إلى أعلى والطلل من أعلى - في (طلل)، وفي امتداد الطول الحبل الذي يُعْقَدُ في يد الفرس

ويكون طويلاً ليدور فيه الفرس فيرعى دون أن يذهب لوجهه - في (طول)، وكبُعد ماء البئر الطلّوب والكلأ المَطْلِب - في (طلب)، وكطُول الطلح وامتداده البالغ إلى أعلى - في (طلح)، وكالطلع وبروز النبات من الأرض والورق من الشجر والسنن من لحم اللثة - في (طلع)، وكانفصال الوليد من بطن أمه وخلو الناقة الطالق من القيد بحيث تبتعد حيث شاءت في (طلق).

## الطاء والميم وما يثلاثهما

• (طمم - طمطم):

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ﴿٣٥﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ﴾ [النازعات: ٣٤ - ٣٥]

«الطَّمُّ - بالفتح: البَحْر، وبالكسر: الكَيْس أي التراب الذي يضم ويكْبَسُ به نَحْوُ البئر. وقد طَمَّ البئر بالتراب: كَبَسَه. طَمَّ الشيء (رد): غَمَرَه، وطَمَّ الإناء: مَلأه حتى علا المكيلُ أصدارَه. وطَمَّ السيلُ رَكِيَّةَ فلان: دفنها وسَوَّاهَا.»

□ المعنى المحوري: مَلء فجوة الشيء المفتوحة إلى أعلى بغليظ أو كثيف حتى يستوي سطحُه<sup>(١)</sup>: كالبحر المستوي سطحه لامتلانه بالماء وكالبئر المطمومة.

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ مع تمدد عرضي، والميم تعبر عن استواء ظاهر والتتام، والفصل منها يعبر عن ملء الفجوة بشيء عظيم (غليظ الجرم) يُضغَطُ فيها حتى يستوي الظاهر كما في طَمَّ البئر وكما في الطَّم: البحر. وفي (طمم) تعبر التاء عن انتشار بقطع كثيفة أو متماسكة، ويعبر التركيب عن كثافة أو ثقل لما تجمع تحت ظاهر شيء كما في احتواء دم الحيض والافتضاض. وفي (طمس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة، ويعبر التركيب عن طَمَّ ظاهري ينفذ إلى خروق المطموم الدقيقة كطمس الأثر. وفي (طمع) تعبر العين عن التحام مع تجمع ورقة أو رخاوة، ويعبر التركيب عن =

ومن معنويه الطامة: الداهية تغلب ماسواها (وتغمر كل شيء) ﴿ فَإِذَا جَاءَتْ  
الطَّامَةُ ﴾. ومن الحسي «طمة القوم - بالضم: جتمعهم (كتلة متضامة) والقدرُ  
(يلطخ الشيء ويغمره) وطم الطائر الشجرة: علا (سطحها)، والرجلُ والفرسُ:  
خف وأسرع (ملاً المسافة/ الفراغ/ جريا) والطمطممة: العجمة، والطمطم -  
بالكسر، وكتهاضر...: الأعجم الذي لا يفصح (هما من الأصل لأن كلام  
الأعجمي بالنسبة للعربي الذي لا يعرف معناه هو مجرد صوت متلاحم لا  
تستبين مفاصله أو معانيه فهو مجرد ضجة متصلة ومستوية الظاهر ليس فيها  
فجوات. وكما قالوا في الشيء غير الواضح مُعَمَّى وَمَطْمُوس).

• (طمث):

﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ [الرحمن: ٥٦]

«الطَّمْتُ أيضًا: دم (الحيض أو الافتضاض) وطَمَّت الجارية: دماها بالنكاح  
(بالافتضاض) [الأساس - ل] وطَمَّتْ هي (كفرح): حاضت. طَمَّت البعيرَ  
(ضرب): عَقَلَهُ».

□ المعنى المحوري: ثقل الشيء بحدوث ما يُذهب أو يعوق خفته أو رفته  
- كعقل البعير، والجاريةُ تبلغ بالحيض وبالافتضاض طور الأنثى الكاملة؛ إذ  
بالحيض يمكن أن تحمل، وهي تتوقر حينئذٍ إذ يكتمل شعورها بالأنوثة.

= محاولة (مصحوبة برخاوة أي تهيؤ) لضم شيء كما في الطمع. وفي (طمن) تعبر النون  
عن امتداد في باطن، ويعبر التركيب عن استقرار بالغ يتمثل في انخفاض الأرض  
فيستقر ويسكن ما يكون فيها.

والافتضاض يشعرها بذلك أيضًا، كما أن الأمرين ينقصان خفتها.

ومن مناط الامتنان أن الزوج هو الذي سبق إلى نقلها إلى هذا الطور ﴿لَمَ

يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾.

ومن مجاز الافتضاض قولهم: «ما طَمَّتْ هذا المرتع قبلنا أحد» وقولهم:

«الطَّمْتُ - بالفتح: الدَّنَسَ والفساد. وما به طَمْتُ ربية: دَنَسُها». يذكرنا بالتعبير

عن الذنب بما فيه معنى الثقل الإثم، ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾.

• (طمس):

﴿ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا﴾ [النساء: ٤٧]

«طَمَسْتُ الأثر، والطريق، وطمس هو (قعد): دَرَسَ واتحى أثره، وطمس

الكتاب: دَرَسَه، وطمس النجم والقمر - للمفعول: ذَهَبَ ضوءه، والمطموس:

الأعمى الذي لا يبين حَرْفٌ جَفَنَ عَيْنِهِ فلا يرى شُفْرَ عَيْنِهِ».

□ المعنى المحوري: طَمَ الظاهر من الأثر الدقيق أو الحاد وتغطيته. كما في

طمس الأثر والطريق بذهاب معالمة الدقيقة اتحاء فيستوي ظاهره كالمغطى أو

المحو، وكذلك طمس الكتابة والضوء وشُفْرَ العين ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى

أَعْيُنِهِمْ﴾ [يس: ٦٦]: لأعميناهم ومثلها ما في [القمر: ٣٧]. ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ

وُجُوهًا﴾: حقيقةً فيُجَعَلُ الوجه كالقفا، فيذهب بالأنف والفم والعين

والحاجب، أو ذلك عبارة عن (وقوع) الضلالة في قلوبهم وسلبهم التوفيق [قر

٥/ ٢٤٤]. ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ﴾ [يونس: ٨٨] عاقبهم على كفرهم بإهلاك

أموالهم: إذهابها عن صورتها.. صارت أموالهم وزروعهم ودراهمهم حجارة



منقوشة كهيئتها. وقيل أهلكها حتى لا تُرى - من طموس العين والموضع:  
عَفَانِهِ وَدُرُوسِهِ [قر ٨ / ٣٧٤]. التفسيران الأول والأخير أقربها. ﴿ فَإِذَا أَلْتَجُومُ  
طُمِسَتْ ﴾ [المرسلات: ٨] ذهب ضوءها ومُجِيَّ نورها [قر ١٩ / ١٥٧].

• (طمع):

﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٨٢]

«طَمِعَ فِيهِ وَبِهِ (فرح): حَرَّصَ عَلَيْهِ وَرَجَاهُ. وَالطَّيْرُ يُصَادُ بِالْمَطَامِعِ - ج  
مُطْمِعٍ - كَمَحْسَنٍ، وَهُوَ الطَّائِرُ الَّذِي يَوْضَعُ فِي وَسَطِ الشَّبَكَةِ لِتَصَادَ بِدَلَالَتِهِ  
الطَّيُورُ. وَقَالَ زَهِيرٌ:

ثم استمرت إلى الوادي فأجأها منه وقد طمع الأظفار والحنك  
أي كاد يأخذها ويتعلق بها اظفاره ومنقاره» [الأساس].

□ المعنى المحوري: محاولة الإطباق على الشيء وضمه مع تهيؤ يقوي

الرجاء في ذلك. كوجود الطائر في الشبكة بالنسبة للجوارح التي تريد صيده،  
وكتهيؤ الأظفار والحنك بطولها وتقوسها وحثها. ومن هذا التهيؤ شدة شهوة  
النفس لضم الشيء، لأنها تهيج وتهين تيسر ذلك ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾ [المدثر:

١٥] والتهيؤ هنا هو كثرة ما عنده قبلا مما قرب له تيسر الزيادة. وتأمل ﴿ فَلَا  
تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ [الأحزاب: ٣٢] فليْن القول هو

التهيئة التي تُطْمِعُ. وأما في ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي ﴾ [الشعراء: ٨٢،  
وكذلك ما في المائدة: ٨٢، الشعراء: ٥١] وكذلك كل (خوفاً وطمعاً) أي خوفاً  
ورجاء (وتخويفاً وإطاعاً) - فالتهيئة هي ما يعلمون ويتوقعون من رحمة الله

وكرمه. وفي ﴿أَفْتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٧٥] فهي أن حرصهم الشديد على إيمانهم جعلهم يطمعون في ذلك. وفي ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ٤٦] مما قيل إن النور الذي كان في أيديهم [أي أهل الأعراف] لم يطفأ حين طفى نور ما بأيدي المنافقين [ينظر بحر ٣٠٥/٤] وأما في ﴿أُيْطَمَعُ كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ [المعارج: ٣٨] فالتهيو هو أنهم مكذبون بالبعث والجنة والنار أصلاً، ويحتقرون المؤمنين فيقولون: إن كان هؤلاء سيدخلون الجنة لندخلها قبلهم [قر ٢٩٤/١٨] فبنوا طمعهم على أوهامهم. ومنه «أطماع الجند: أرزاقهم» كأنها خُصت أرزاقهم بهذا الاسم اعتباراً بأنها أصلاً من مغانمهم وما استولوا عليه. فهم يشعرون أنها من حقهم فيتطلعون إليها.

#### • (طمن - طمان):

﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [آزجى إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مُرْضِيَةً] [الفجر: ٢٧ - ٢٨]  
 «طَمَانٌ ظَهْرُهُ وَطَأْمَنُهُ: خَفَضَهُ وَحَنَاهُ [المنجد] وطمأن ظهره (بلا همز). حَنَاهُ. واطمأنت الأرض، وَتَطَأْمَنَتْ: انخفضت [ل]. وأرض مُطْمَئِنَّةٌ. ومُتَطَامِنَةٌ: منخفضة» [الأساس].

□ المعنى المحوري: غثور أو انخفاض في ما شأنه الارتفاع أو الاستواء.  
 كطمأنة الظهر وكالأرض المُطْمَئِنَّة. ومنه طَأْمَنَ الشَّيْءُ وَطَمَأْنَهُ: سَكَنَهُ (فسكن أي استقر. والمقرُّ ظَرْفٌ كالفجوة والمُنْخَفَضُ). والطمْن - بالفتح: الساكن ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٠٣]: أمتم. والطمأنينة: سكون النفس من ذهاب [الخوف [قر ٣٧٢/٥] ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً يَمَشُونَ

مُطْمَئِنِّينَ ﴿ [الإسراء: ٩٥] مستوطنين في الأرض. ﴿ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ ﴿ [الرعد: ٢٨] إذا ذُكِرَ اللهُ وحده آمنوا به غير شاكين ﴿ يَتَأَيُّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿ اطمأنت بالإيمان وأخبتت لربها/ سكنت على كمال الإيمان والتسليم. ﴿ لَيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴿ [البقرة: ٢٦٠] لَيَسْكُنْ إِلَى المعاينة بعد الإيمان بالغيب. وكل ما في القرآن من التركيب هو الاطمئنان بمعنى سكون النفس والقلب أي الاستقرار النفسي وعدم القلق والخوف والحذر.

□ معنى الفصل المعجمي (طم): هو ملء فجوة الشيء - كما يتمثل في ماء البحر في فجوته وفي التراب الذي تُطَمُّ به البئر ونحوها أي تُكَبَسُ - في (طمم)، وفي دم رحم الجارية - في (طمث)، وفي ما ينطمس به الأثر والطريق - في (طمس)، وفي ما يتطلع إليه الطامع ليضمه - في (طمع)، وكانخفاض الظهر والأرض وهو غثور كالفجوة يستقر ما يكون فيه - في (طمن).

## الطاء والنون وما يثلثهما

• (طنن - طنطن):

«الطَّنُّ - بالضم: بَدَنَ الإنسان وغيره، والحُرْمَةُ من القصب والخطب.

والعِدْلُ من القطن».

□ المعنى المحوري: تَكْتَلُّ باكتناز باطن أو أثناء بما هو غَيْرُ صُلْبٍ أو مُضْمَتٍ<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط تجمع وتمدد والنون تعبر عن امتداد في الباطن، والفصل منهما يعبر عن امتداد لطيف في باطن جرم متجمع كما في الطنّ البدن، وطنّ القصب. وفي (طين) تزيد الياء التعبير عن الامتداد، ويعبر التركيب عن تجمع أي تماسك الشيء =

كالبدن وحُزْمَةُ القَصَب (غير مصمت) والقُطْن رِخْو الأَثْناء. ومنه «الطنطنة والطينين: صوت نحو الذباب والجبل» (يملاً الرأس رغم لطفه أي عدم حدته).

• (طين):

﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِن طِينٍ﴾ [السجدة: ٧]

«الطين معروف..»

□ المعنى المحوري: الطين/ تراب يخالط أثناءه ماءً أو نَدَى فيجعله كتلة لبنة تتلاصق وتتماسك. ويلزم ذلك قابلية التشكيل. فمن الطين نفسه ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الطين) هذه المادة المعروفة. ومن قابلية التشكيل «طانه الله على الخير: جَبَلَه عليه، والطينة - بالكسر»: الخِلْقَةُ والجِلْبَةُ» (تكون كتلة متماسكة).

• (وطن):

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: ٢٥]

«الوَطَن: المنزل تقيم به، وهو مَوْطِن الإنسان - كمنزل، ومَحَلّه. وأوطان الغنم والبقر: مرابضها وأماكنها التي تأوي إليها. ويقال وَطَنَ بالمكان وأوطن: أقام. وأوطن أرض كذا وكذا: اتخذها مَحَلًّا وَمَسْكَنًا يقيم فيه.»

□ المعنى المحوري: مكان للحيّ يُخَصِّصه يستقر ويأوى إليه كالمنزل للإنسان،

= لامتداد لطيف في داخله كالطين بالماء في أثناءه. وفي (وطن) تسبق الواو بالتعبير عن الاحتواء والاشتمال، ويعبر التركيب عن الامتداد في الجوف بإقامة ولزوم أي باحتواء كما يقيم الإنسان في الوطن: المنزل.

والمَرِيضُ للغنم والبقر. ومنه ما جاء في الحديث «كان لا يُوطِنُ الأَماكنَ أَي لا يتخذ لنفسه مجلسًا يُعرَفُ به. ونهى أن يُوطِنَ الرجلُ في المكانِ بالمسجد كما يُوطِنُ البعيرُ - كلهن من أوطُن - أَي أن يألف مكانًا معلومًا من المسجد مخصوصًا به يصلي فيه كالبعير لا يأوي من عطنه إلا إلى مَبْرَكٍ دَمِثٍ قد أوطنه واتخذهُ مُنَاخًا». ومن ذلك استعمل «الموطن» في المشهد من مشاهد الحرب، لما كان الواجب على من قام هذا المقام أن يَبُتَّ فيه أَي يلزمه ولا يتراجع. ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾.

ومنهُ «توطن النفس على الشيء وله: تمهيدها وتذليلها لنزوله» أي وقوعه وإقامته.

□ معنى الفصل المعجمي (طن): هو اللزوم أو التلازم كتلازم القصب والحطب في الحزمة، وكتلة البدن - في (طنن)، وكتلازب الطين - في (طين)، وكلزوم الشخص وطنه أي منزله أي الإقامة فيه والعود إليه بعد السعي - في (وطن).

## الطاء والهاء وما يثلاثهما

● (طهطه):

«فَرَسٌ طَهَّطَاهُ: فَتَيٌّ مَطَهَّمٌ/ فَتَيٌّ رَائِعٌ (المطهم من الناس والخيل: الحَسَنُ التامُ كُلُّ شيءٍ منه على حدته. فهو بارع الجمال).

□ المعنى المحوري: حُسْنُ الشيءِ وَكَمَالُ حاله على ما يُعْجِبُ منه<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتيًا): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ وتمدد عرضي، والهاء عن خروج من الجوف بإفراغ أي بغزارة، والفصل منهما يعبر عن ظهور (خروج) كل مذخور الشيء عليه =

• (طهر):

﴿ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [المائدة: ٦].

«الشاة تقذى عشرًا ثم تطهر. وطهرت المرأة: انقطع عنها الدم ورأت الطهر.

وطهر فلان ولده - ض: أقام سنة ختانه».

□ المعنى المحوري: نقاء الشيء مما يتأذى به، أو انقطاع قذى الشيء. كما في

انقطاع قذى الشاة ودم المرأة وقلفة المختون ﴿ فَأَعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا

تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ

اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ [المائدة: ٦]، ﴿ فِيهِ رِجَالٌ مُّحِبُّونَ

أَنْ يَتَطَهَّرُوا ﴾ [التوبة: ١٠٨].

ثم عجم في التنزه عن القبائح المادية والمعنوية ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً

تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ [التوبة: ١٠٣]، ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [المدثر: ٤]. ومن التنزه

الذي سخر منه القوم ﴿ أَخْرَجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾

[النمل: ٥٦] ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾ [المجادلة: ١٢] وأطهر لقلوبكم من المعاصي

[قر ٣٠٢/١٧] (تقديم الصدقة قبل مناجاة الرسول ﷺ يشعر بخطر الأمر،

فيحسن النية، ويتحفظ، ولا يناجي إلا بها هو مطمئن القلب لسلامته دينيًا).

وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الطهارة بمعنى النقاء من الأدران المادية

أو المعنوية ومن المعنوية قبائح النفس والقلب.

= كما في الفرس المطهم. أما في (طهر) فالراء تعبر عن استرسال، والتركيب يعبر عن مزيد

في الإخراج والإفراغ كإفراغ دم الحيض وقطع القلفة.

□ معنى الفصل المعجمي (طه): المعنى المشترك بين معاني تراكيب الفصل هو  
الحُسن بمعنى النقاء من العيوب والأدران كما يتمثل في الفرس الطهطاء: المطهم  
الرائع - في (طهه)، وفي النقاء من الدم وما يستقذر أو يستقبح - في (طهر).



## باب الظاء

### الظاء والعين وما يثلثهما

• (ظعن):

﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾

[النحل: ٨٠]

«الظعن - بالفتح وبالتحريك وكقعود: سِير البادية لِنُجعة أو حضور ماءٍ أو طلب مَرْبَعٍ أو تحوُّلٍ من ماءٍ إلى ماءٍ أو من بلدٍ إلى بلد. ظعن - كمنع: ذهب وسار».

□ المعنى المحوري: انتقال أهل البادية فيها من ناحية إلى أخرى بعيدة<sup>(١)</sup>

(فلا يستعمل الظعن في الأغراض المذكورة إلا إذا كانت بعيدة) ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾. ثم من ذلك يقال لكل شاخص لسفر ظاعن. و «الظعينة:

الجملة يُظَعَنُ عليه، والمرأة، لمشاركتها الرجل في الظعن والإقامة - كالجليسة، والهودجُ (الذي تكون فيه المرأة وهي مسافرة) ظعينة أيضًا» (وهودج تجوف

تستبطنه المرأة في سفرها). ومعاني «الظعينة» الثلاثة تطور بالتخصيص.

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الظاء عن غلظ وكثافة - أو نفاذ كذلك، والعين عن التحام على رقة.

والنون عن امتداد بلطف في جوف، والتركيب منهن يعبر عن انتقال (امتداد) في أثناء

شيء ذي تجمع ما - كالظعن، وهو انتقال الجماعة أو الرجل بأهله وأمتعته خلال طريق

طويل: صحراء غالبًا.



## الظاء والفاء وما يثلثهما

• (ظف):

«ظَفَفْتُ قوائمَ البعير وغيره: شددتها كلها وجمعتها. والمظفوف: المقارب بين اليدين في القيد. وماء مظفوف: كثر عليه الناس / مشغول».

□ المعنى المحوري: جمع - أو شد - بكثافة من خارج<sup>(١)</sup>: كما تلتف الحبال ونحوها مما تشد به قوائم البعير - حول تلك القوائم، وكثافتها كثرة تلك القوائم وغلظها، وكالماء الذي يكتف حوله الناس .

• (ظفر):

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ

عَلَيْهِمْ ﴾ [الفتح: ٢٤]

«الظفر - بالضم وبضمين: للإصبع والظائر. وهو مما لا يصيد كالمخلب لما يصيد. ظَفَرَتِ الأَرْضُ والنبات - ض: خرج منه شبه الأظفار. والظفر - حركة: ما اطمأن من الأرض وأثبت. وبالتاء: جليدة تغشى العين».

□ المعنى المحوري: تغطية الطرف الدقيق بصُلب أو قوي: كالظفر

---

(١) (صوتياً): تعبر الظاء عن غلظ وكثافة أو نفاذ كذلك. والفاء عن إبعاد بكثافة إلى خارج الشيء. والفصل منها يعبر عن تجمع كثيف حول (خارج) شيء - كالماء المظفوف وكالقيود حول قوائم البعير. وفي (ظفر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب المعقوب بها عن استرسال الغليظ أو القوي نافذاً من شيء يحيط به كالظفر. وغلظه أنه عظمى.

وُسْبَةً بأظفار الطيور «أوائل النبات من الأرض وأعوادُ الشجر»، وبهيئة امتداد  
 ظفر الإنسان تلك «الجُلَيْدَةُ التي تَمْتَدُّ بين الجَفْنِ والعين» فتغشاها وهي قوية المادة  
 وغلِيظة الوقع والأثر. فمن ظُفْر الطير ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي  
 ظُفْرٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٦] ومن ظُفْر الإصبع جاء «ظَفْرُه: غرز ظَفْرُه فيه (إصابة)،  
 والظُفْر: ضرب من العطر على شكل الظفر» (تشبيه).

ومن تغطية الشيء بصلب يؤخذ معنى الاستيلاء عليه «ظَفِرْتُ بِالْمَطْلُوبِ،  
 وَعَلَى خَضَمِي، وَبِهِ، وَظَفِرْتَهُ (تعب): فُزْتُ بِهَا طَلَبْتُ وَفَلَجْتُ عَلَى مَنْ  
 خَاصَمْتُ» وتساعد التعدية بالباء على التعبير عن حصول ذلك المستخلص في  
 الحوزة. و«ظَفْرُه - ض. وأظفره: غلبه أي قواه وجعله يَغلب [ينظر التهذيب  
 ٣٧٥/١٤] أو يتمكن منه. وفي [قر ٢٨٠/١٦] أَنْ ﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمُ عَلَيْهِمْ ﴾ في  
 آية التركيب تذكر شأن جماعة من الكفار بين الثلاثين والثمانين حاولوا الإيقاع  
 بالمسلمين، حين كان السفراء يسعون بين المسلمين والمشركين في صلح الحديبية،  
 ففطن لهم المسلمون وأخذوهم أسرى - وهذا هو إظفارهم عليهم، فأطلقهم  
 النبي ﷺ.

□ معنى الفصل المعجمي (ظف): هو الجمع من خارج كما يتمثل في جمع  
 القوائم بقيد يشدها - في (ظفف)، وكما تجمع أظفار الجوارح فرائسها أي تصطادها  
 أو تضمها - في (ظفر) أي أن الظفر سمي بوظيفته وكان معناه المظفور بواسطته.

## الظاء واللام وما يثلاثهما

• (ظلل - ظلل):

﴿ هُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَوَجَدُوا فِيهَا غَوْلًا مُّذْخَرًا يُنَادِيهِمْ يَا ظَلِيلًا ﴾ [النساء: ٥٧]

«ظَلُّ كل شيء: كِتَهُ. وكل ما أَكَنَّك فقد أَظْلَكَ. والظَّلَّة - بالضم: الغاشية/ ما سَتَرَكَ من فوق/ الشيء يُسْتَتَرُ به من الحرِّ والبرد، وهي كهيئة الصُّفَّة (هي بهو مظلل أمام الدار أو داخلها). المِظْلَّة - بكسر الميم وفتحها: أعظم ما يكون من بيوت الشَّعَر. أَظْلُ الإنسان: يُطُون أَصَابِعَهُ وهو مما يلي صَدْرِ القَدَم من أصل الإبهام إلى أصل الخنصر. وهو من الإبل: باطن المَنَسِم - كمنزل (وهو للبعير كالظفر للإنسان). ويقال للدم الذي في الجوف مُسْتَظِلَّ - بكسر الظاء. ويقال استظَلَّت العين إذا غارت. والظليلة: مُسْتَنْقَع ماء قليل في مسيل، وهي شِبْه حُفْرَةٍ في باطن مسيل ماء، ينقطع السيل ويبقى ذلك الماء فيها».

□ المعنى المحوري: حَجَب (أشعة) الشمس أو غيرها بِكَيْنٍ يُجْمِي المَكْتَنَّ وراءه<sup>(١)</sup> أو تحته - كالكَيْن الذي يُظَلَّ، وكالظَّلَّة والمِظْلَّة المذكورتين يكتنان ما تحتهما، وكالأظَل - وهو مكنون لا يمتك بما يمتك به القدم. وكدم الجوف الذي

---

(١) (صوتياً): الظاء تعبر عن غلظ أو كثافة نافذة، واللام تعبر عن امتداد مع استقلال، والفصل منها يعبر عن كن كثيف يلزم الشيء (أي يعلق به) مع تميزه عنه كظل الشجرة كثيف لا يفارقها. وفي (ظلم) تعبر الميم عن تضام والتتام واستواء ظاهر، والتركيب يعبر عن تضام (الظاهر) والتتامه على كثافة التتامًا يحول دون ما وراءه كما في الظلم - حركة: الجبل، وبالفتح - الثلج.

ليس في عروق، و حَدَقَةِ العين الغائرة، وماء الظليلة. ومن هذا «الظليلة: الروضة الكثيرة الحَرَجات» (الحرجة شَجْرَةٌ أو شَجَرٌ كثيف لا يوصل إلى ما تحته من المرعى من كثافته). ومنه كذلك الظُّلُّ - بالضم: السفن، وهي المَظَلَّة - بفتح الميم، فهي تُكِن وتحمي في وَسَط البحر، ولعلمهم نظروا في تسميتها إلى قَلْعها فإنه يبدو كالظلة.

ومن ذلك: «الظل المعروف» فإنه يكون من حائل بين الشمس والمكان الذي هو فيه. والعرب تقول «ليس شيءٌ أَظَلَّ من حجر .. ولا أشد سوادًا من ظِلِّ. وكل ما كان أكثر عَرَضًا وأشدَّ اكتنازًا كان أشد لسواد ظله». والشاهد هنا ربط الظل بعَرَض الحاجز وكثافته. ومن المعلوم أن ظل الشيء لا يفارقه ﴿ أَكُلُّهَا دَابِئٌ وَظِلُّهَا ﴾ [الرعد: ٣٥]، ﴿ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ [النساء: ٥٧]، ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [الفرقان: ٤٥]. وكل (ظِلٌّ) وجمعه (ظلال) وفعله (ظَلَّل) المضعف، والصفة (ظليل) فهو من هذا عدا ما نعلق عليه بعد.

وفي قوله تعالى ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ [الأعراف: ١٧١] عرفنا الظلة قبلا: ﴿ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾ [الشعراء: ١٨٩] هي سحابة أو أَيْكة اجتمعوا تحتها فهلكوا - [ينظر قر ١٣/١٣٧] - هذا. وتفسير الظلة بالصيحة [ل] بعيد من الأصل ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٠] هي جمع ظُلَّة ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌّ كَالظُّلُلِ ﴾ [القمان: ٣٢]. ﴿ هُمْ مِنَ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾ [الزمر: ١٦]: أغشية. [وينظر قر ١٥/٢٤٣] ﴿ وَظِلٌّ مِّنْ تَحْمُومٍ ﴾ [الواقعة: ٤٣]، ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ [المرسلات: ٣٠] كل تلك

أغشية عذاب في صورة الظل الذي يغمر من تظلل به [وينظر قر ١٩/١٦٢].  
 وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ﴾  
 [الرعد: ١٥]. فسرت الظلال بالظل المعروف وسجودها ميلها من جانب إلى  
 جانب من «سَجَدَتِ النَّخْلَةُ: مالت» [قر ٩/٣٠٢]. وفسرت الظلال بأنها  
 أشخاصهم وأجسامهم تسجد لله - (أي بانقيادها له عز وجل ببادتها) ﴿وَإِنْ مِنْ  
 شَيْءٍ إِلَّا يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤] - حتى وإن سجد أصحاب تلك الأجسام  
 غير الله، ولكن جاء في [ل] أن هذا مخالف للتفسير. نقول إن التلازم بين الشيء  
 وظله يسمح بإطلاق الظلال على أشباح الناس أي أشخاصهم التي تلبسها  
 نفوسهم وتعلق بها، كما أن الظل كثافة كالأبدان وإن كانت أكثف. والمجاز  
 واسع، وفي قوله ﴿وَلَيْكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤] ما يفتح الباب  
 للقول بالسجود الحقيقي بكيفية يعلمها الله.

ومن لزوم الظل وعدم مفارقتها سببه «ظل يفعل كذا أي استمر وواصل»  
 (لزوم أو ملازمة) ﴿قَالُوا تَعْبُدُوا صَنَامًا فَتَنْظِلُ هَا عَنِكُمْ﴾ [الشعراء: ٧١]، ﴿إِنْ  
 يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَالِي ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: ٣٣]، ﴿ظَلٌّ وَجْهُهُ  
 مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨] عن هذه جاء في [بحر ٥/٤٨٨] ظل تكون بمعنى صار،  
 وبمعنى أقام نهارًا على الصفة التي تسند إلى اسمها. (وهي هنا) تحتل الوجهين  
 والأظهر أن يكون بمعنى صار. اه المراد. وأرى أنها تجمعهما، فوجه المبشر منهم  
 بالأنثى يتحول إلى السواد، ثم يستمر على ذلك كما في آية [الزخرف: ١٨] وما  
 بعدها. أما في سائر (ظل) ومضارعها في القرآن فهي للدوام أي بسقوط قيد  
 النهارية.

• (ظلم):

﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧]

«الظُّلْمَة - بالضم: خلافُ النور. ليلة ظلمة وظلماء - بالفتح فيهما: شديدة السواد. أظلم الليل: اسودَّ. أتيت ظلامًا - كسحاب: أي ليلاً. الظلم - بالتحريك: الجبل. والظلم - بالفتح: الثلج. أرض مظلومة: لم تمطر. وفي الحديث إذا أتيتم على مظلوم فأغذوا السير» المظلوم: البلد (= المساحة الخالية من الأرض) الذي لم يصبه الغيث ولا رعى فيه» (الرغبي - بالكسر: المرعى).

□ المعنى المحوري: حجب ما ينبغي أو ما يُستحق أي منعه أو انتقاصه. كمنع الضوء في حالة الظلمة، وكنع المطر عن الأرض «المظلومة»، وكالتلج يمنع الماء الذي وراءه وهو في ذاته ماء يمتنع شربه. والظلم: الجبل يمنع ويصدُّ ما يتجه إليه مما لولاه لنفذ على استقامته، والظلام يحجب الرؤية. ومنه تسميتهم الشيء الشاخص الذي يواجهك ظلمًا - بالتحريك - في قولهم «إنه لأوَّلُ ظلمَ لقيته» وتفسيرهم إياه بأنه أول شيء «سدَّ بصرك بليل أو نهار». ومن استعمال الظلم بمعنى المنع قول أبي الجراح الأعرابي لمن اشتكى التُّخمة: «ما ظلمك أن تقيء؟» ويقال ما ظلمك عن كذا أي ما منَعك؟ والظلمة: المانعون أهل الحقوق حقوقهم».

ومن قولهم «ظلمَ سقاءه إذا سقى منه قبل أن يُخرج زُبده» (فالأصل أن يُترك حتى يبلغ إناه ويُخرج زُبده. فالسقى منه قبل ذلك منَعٌ لما ينبغي أو يُستحق من المدى الزمى، وتجاوز عنه). وكذا «ظلمَ الناقة: نحرها عن غير علة» (كأن الأصل عندهم أنها ما دامت ليس بها علة فمن حقها أن لا تنحر، والعامَّة الآن

تسمى ما ذُبح بلا مرض غَصِيًّا) و«ظَلَمَ الحِمَارُ الأتان إذا كامها وقد حَمَلَتْ  
(الأصل أن الدوابَّ والأنعامَ لا ينزُو دُكْرانُها على إناثها إلا إذا كانت الإناث  
صَبِيعةً (بها شهوةٌ لذلك) وكانت غيرَ عِشراء) ففي الثلاثة تجاوز عما ينبغي أي  
عن المستحقِّ، وحيلولة دون الاستمرار في ما ينبغي. وقد مر بنا أن الأرض  
المظلومة هي التي لم تُنْطَر (فالْمَطَرُ حَقُّها وقد مُنِعَتْه)، والغالب أن مثل هذه تكون  
جَلْدًا ليست طَبِعةً للحفر قال لبيد: {والنَّوْىُ كالحَوْضِ بالمظلومة الجَلْدِ}

(النَّوْىُ جَدْرٌ ترابي صغير يحاط به حول الخيمة ليمنع ماء المطر وغيره) قال  
في [ل]: «يعني أرضاً مرُّوا بها في بَرِيَّةٍ فَتَحَوَّضُوا حَوْضًا سَقَّوْا فيه إبلهم»<sup>(١)</sup>.  
فالشاعر سهاها مظلومة لأنها لم تُنْطَر أي مُنِعَ حقها وانتقص، فهي جَلْدٌ.  
وكذلك الأمر في قولهم «ظَلَمَ الوادِي إذا بَلَغَ الماءُ منه موضعًا لم يكن ناله في ما  
خلا، ولا بلغه قبل ذلك» فالأصل أن يقف عند الحد الذي اعتيد أن يبلغه  
فحسبُ. فهنا انتقاص من الفراغ المُسْتَحَقَّ المعتاد. ويقال «لِزْمُوا الطريق فلم  
يظلموه أي لم يعدلوا عنه. أخذ في طريق فما ظَلَمَ يمينًا ولا شمالًا» فالأصل  
الاستقامة في الطريق وعدم العدول عنه. فالظلم في كل ذلك تجاوز عن المستحق  
بمنعه وانتقاصه.

ومما جاء في القرآن الكريم من استعمال الظلمة - خلاف النور ﴿وَأَيُّ لُحْمٍ  
الَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ [يس: ٣٧]. وفي قوله تعالى: ﴿تَخَلَّقْكُمْ فِي

(١) قال في بقية كلامه هنا.. «وليس بموضع تحويض» وهذه الزيادة لمجرد الربط  
الاشتقائي. وإنما الأصل أن يقال في مثل هذه الأرض إنها ليست بموضع حفر  
لجلادتها» أما التحويض فقد يكون بغير حفر. وهو في الجلد أمكن.

بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقِي فِي ظُلْمَتٍ ثَلَاثٍ ﴿ [الزمر: ٦]. [في قر  
 ٢٣٦/١٥] هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة. (ويلحظ أنها ظروف  
 أو أغلفة تضم الجنين في جوف أطباقتها) ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِّنَ  
 الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧]. من ظلمات المعاصي والحيود عن السراط  
 المستقيم إلى نور الطاعة والتجلي. وكل الفعل (أظلم) واسم الفاعل منه (مظلم)  
 والاسم (ظلمات) جمع (ظلمة) فهو من الظلام ضد النور.

أما الظلم - بالضم بالمعنى المشهور فقد فسره «بالجور ومجاوزة الحد» وهو  
 لا يخرج عن انتقاص المستحق؛ فالجور على حقوق الناس هو منع لهم من  
 حقوقهم وقد قالوا «الظلمة: المانعون أهل الحقوق حقوقهم» ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ  
 مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [النساء: ٤٠] أراد لا يظلمهم مثقال ذرة. وعدها إلى مفعولين لأنه في  
 معنى يسلبهم» وتفسيره بـ لا يمنعهم ثواب مثقال ذرة قدّموه = أليق. وقوله عز  
 وجل ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣]. يعني أن الله سبحانه هو المحيي  
 المميت الرزاق المنعم وحده لا شريك له، فإذا أشرك أحد به غيره فذلك أعظم  
 (حجب للمستحق) لأنه جعل النعمة لغير ربه» اهـ [ل]. ولو قال لأنه منع  
 وحجب عن صاحب الحق حقه وهو أن يفرد سبحانه بالعبادة والشكر = لكان  
 أولى. ﴿ كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْطَبَهُمَا وَلَمْ نَبْظِلْمِيَنَّ شَيْئًا ﴾ [الكهف: ٢٣]. ولم تمنع أو  
 تنقص. ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِّنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا ﴾ [طه: ١١٢]:  
 نقصا [قر ٢٤٩/١١] ﴿ فَيُظْلَمُونَ مِمَّنْ آذَوْا حَرَمْنَا عَلَيْهِمُ طَيْبَاتٍ ﴾ [النساء:  
 ١٦٠]، ﴿ فَمَنْ تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ ﴾ [المائدة: ٣٩]، ﴿ وَقَدْ خَابَ مَن حَمَلَ



ظَلَمًا ﴿ طه: ١١١﴾. قال [في قر ١١/٢٤٩]: حمل شركاها. لكن تركها لتشمل كل ظلم أولى. ﴿ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا ﴾ [النمل: ٨٥]. كفروا [بجاء القرآن ٩٦/٨]. ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢]. بشرك كما في [قر ٧/٣٠] كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقران: ١٣]. وكل فعل (ظَلَمَ) الثلاثي ومضارعه للفاعل أو المفعول فيهما، واسم مصدره (ظَلَمَ) واسم الفاعل (ظالم) وجمعه (ظالمون) ومؤنثه (ظالمة) واسم التفضيل (أظلم) وصيغة المبالغة (ظلوم) و(ظلام) واسم المفعول (مظلوم) فهي جميعا من هذا (الظلم) - بالضم: ضد العدل. وقوله تعالى ﴿ فَارْجِعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِكُمْ فَقَالُوا لَئِن لَّمْ أَتِنَا بِالْعَدْلِ لَكُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأنبياء: ٦٤] بالنظر إلى المعنى الأصلي وهو منع المستحق أو انتقاصه فإني أرى أن معنى اتهامهم أنفسهم بالظلم في هذه الآية هو اتهامهم إياها بالتقصير المتمثل في نقص حراستهم للأصنام. وهو معنى قول لوهب في [بحر ٦/٣٠٣] أما الأقوال الأخرى فتعبر عن إنصاف لو كانوا عليه ما عبدوا الحجارة أصلاً ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقران: ١٧٥] صيغة التكثير هنا لكثرة المتعلق [بحر ٣/١٣٧] أي كالتكثير في ﴿ وَعَلَّقَتِ الْأَبْيُوتُ ﴾ [يوسف ٢٣].

□ معنى الفصل المعجمي (ظل): هو الحجب - كحجب الكن الشمس وما

وراءه - في (ظلل)، وكحجب المستحق ومنعه - في (ظلم).

## الظاء والميم وما يثلثهما

• (ظماً):

﴿وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ [طه: ١١٩]

«ظَمِيََ يَظْمَأُ: عَطِشَ. وَأُظْمِيَ الْفَرَسَ وَظَمَّيَ - ض للمفعول فيهما: ضَمُر. ووجه ظمآن: قليل اللحم/ أَلزَقَتْ جلدته بعظمه وقل ماؤه وهو خلاف الريان. وَعَيْنَ ظَمَائِي: رقيقة الجفن. وساقُ ظمأى وظمياء: مُعْتَرَقَةُ اللحم/ قليلته. وَإِنْ فُصِصَهُ لَظْمَاءُ أَي الْفَرَسِ: إِذَا لَمْ يَكُن فِيهَا رَهْلٌ. وَالظَّمَأُ: ذُبُولُ الشِّفَةِ/ قلة لحمها ودمها وقلة لحم اللثة ودمها».

□ المعنى المحوري: ذهاب الرطوبة والندى من باطن الشيء واضطمامه

على هذا الجفاف<sup>(١)</sup>. كما هو واضح في ما سبق ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ﴾ [التوبة: ١٢٠] ﴿تَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً﴾ [النور: ٣٩]. ومنه «ريح ظمأى: حارة ليس فيها ندى».

## الظاء والنون وما يثلثهما

• (ظنن):

﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦]

«البشر الظننون: القليلة الماء. مَظَنَّةُ الشَّيْءِ: موضعه ومألفه الذي يُظن كونه

(١) (صوتياً): الظاء تعبر عن كثافة ونفاذ، والميم تعبر عن تضام والتتام ظاهر، والفصل

منهما معقوباً بهمزة يعبر عن التتام الجرم على فراغ باطنه من الرخاوة والندى.

فيه، المَظِنَّة والمِظِنَّة - بفتح الميم وكسر الظاء وبالعكس: بيت يظن فيه الشيء.  
المِظَانَّ جمع مَظِنَّة بكسر الظاء، وهي موضع الشيء ومَعْدِنُهُ مَفْعِلَةٌ من الظن بمعنى  
العلم<sup>(١)</sup>.

□ المعنى المحوري: توقع وجود شيء مهم (في باطن) لأمانة قوية على

(١) هذا التركيب فيه تفسيرات للبئر أو المشرب الظنون تصرح أو يؤخذ منها أن البئر أو

المشرب الظنون يحتمل أن لا يكون فيها ماء أصلاً منها «مَشْرَبٌ ظنون: لا يُدْرِي أبه ماء  
أم لا. الظنون وهي البئر التي لا يُدْرِي أفيها ماء أم لا» وهذا تفسير غير دقيق. فإن  
الشاهد الذي أورد للبئر الظنون بالمعنى الذي ذُكِرَ لا يعطي ذلك وهو قول الأعشى:

ما جُعِلَ الجُدُّ الظَّنُونُ الذي جُنَّبَ صوب اللَجِبِ الماطرِ  
مِثْلَ الفَرَاتِ إذا ماطما يَقْدَفُ بالبُوصِي والماهر

(الجُدُّ - بالضم: البئر التي تكون في موضع كثير الكلا. والجُدُّ الماء القليل، وقيل هو الماء  
يكون في طَرْفِ الفلاة. وقال ثعلب هو الماء القديم. الجُدُّ - بالضم: البئر الكثير  
الماء. [ل جدد]. الصوب: المطر. اللجب: الراعد) فخلاصة بيتي الأعشى أن البئر التي  
لا يخرج منها إلا ماء قليل لا تقاس بالنهر الفراتي أي الشبيه بالفرات - إذا طما فكان  
يقذف بالملاحين. وواضح أنه لا يعني البئر المعدومة الماء بدليل تفسيرات الجُدِّ، فإن  
التي تكون في موضع كثير الكلا لا بد أن تكون كثيرة الماء، لنداوة باطنها، ولكثرة  
الراعية المحتاجة للشرب، وأيضاً فإنه جاء في الأثر «فتزل على تَمَدِّ بوادي الحديدية ظنون  
الماء» التَمَدُّ: الماء القليل الذي لا مادة له/ الماء القليل الذي يبقى في الجلد» (ل ظنن،  
جدد) ويستحيل أن يكون معنى الظنون الذي لا يُدْرِي أفيه ماء أم لا. إذ كيف ينزل  
الجيش في موضع هذا شأنُ بئرهِ) فالخلاصة أن تفسير الظنون بالذي لا يدري أفيه ماء أم  
لا تسامح. والصواب أن البئر الظنون هي التي يخرج منها ماء قليل.

ذلك<sup>(١)</sup>. كالماء الذي في البئر الموصوفة فهو في باطنها، ولا يخرج إلا قليلاً قليلاً، وكالمِظنة لوجود الشيء أي موضعه ومعدنه الذي يوجد فيه عادة. (وينبغي أن يُستخَصَر أن صَبَّ اللغويين وصف القلة على ماء البئر هو استنباط من كون الخارج منها قليلاً. ولكن هذا لا يقطع بكون كل ما في باطنها قليلاً، فقد يكون كثيرًا لكن هناك ما يحول دون اندفاعه منها. فالماء القليل الذي يخرج من البئر الظنون هو مجرد (أمانة على وجوده فيها). ومن هذا الأصل استعملت (ظن) في المعنى المشهور. وأزجح عبارات اللغويين عنه هي عبارة الراغب. فعبارة المناوي: «الظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض»<sup>(٢)</sup> وعبارة المحكم لابن سيده «الظن شك ويقين، إلا أنه ليس بيقين عيان إنما هو يقين تدبر» وعبارة الراغب «الظن: اسم لما يحصل من أمانة، ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضَعُفَتْ لم تجاوز حد الوهم» اهـ. المراد. والذي أقوله أن الظن اعتقاد قلبي (قائم على أمارات أو بحث ونظر) لكنه قد يتخلف (وهذا قريب من عبارة الراغب) - واحتمال التخلف ناشئ عن أنه يؤخذ من أمارات أو بحث، وهما عرضة للغلط. ويشهد لما أقوله (أ) بيت عميرة بن طارق [طب في تفسير البقرة ٤٦].

بأن تغتروا قومي وأقعد فيكمو وأجعل مني الظن غيباً مُرَجَّماً  
فهو يرفض أن يعُدَّ ما ظنه (اعتقده) من أمارات دالة على أنهم يغزون قومه

(١) (صوتياً): الظاء تعبر عن كثافة وغلظ ونفاذ والنون تعبر عن امتداد لطيف في الباطن والفصل بينهما يعبر عن نفاذ شيء مهم (أو وجوده) في الباطن كما في البئر الظنون.  
(٢) التوفيق على مهيات التعاريف للمناوي تح د. الداية. ص ٤٩٣. وكلمة (احتمال) مكتوبة (استعمال) وهو تحريف.

= رَجْمًا بِالْغَيْبِ. فالظن عنده اعتقاد أخذه من أمارات كَوْنَتِهِ وَرَسَخَتِهِ، فليس بوسعِه أن يتجاهله ويظل مقيماً بين الذين يغزون قومه.

(ب) بيت دريد الصمة [ل ظن]:

فقلت لهم ظنُّوا بألْفِي مدجج      سرَّاتهم في الفارسيِّ المُسرِّد  
فهو يقول لهم اعتقدوا ذلك وانتظروه.

(ج) ثم بيت أوس بن حجر (البيضاوي عند تفسير البقرة ٤٦).

فأرسلته مستيقنَ الظنِّ أنه      مخالطُ ما بين الشراسيف جائفُ  
فهذا يتحدث عن سهم أو نحوه، وأنه أطلقه مستيقناً أنه سيخالط ضلوع  
عدوّه وجوفه. والشاهد أنه جعل الظن مرحلة من الاعتقاد مغايرة لليقين، لكنها  
قد تبلغه - كما يقضي سياق البيت.

ثم أقول إن طبيعة هذا الاعتقاد - من حيث كونه حكماً في النفس يقوم على  
أمارات أو بحث ونظر = تسمح بالتفاوت في درجة تركيزه. ومن هنا يتفق  
المستوى الأعلى منه مع مستوى علم اليقين الذي يقوم هو أيضاً على النظر أي  
البحث والبراهين العقلية. وعبر الجوهري عن هذا بقوله: «وربما عبروا بالظن  
عن اليقين، وباليقين عن الظن» وشاهد الأخير قول أبي سدرة الأسدي (ويقال:  
الهجيمي)<sup>(١)</sup>.

نحسبَ هوَّاسٌ وأيقن أنني      بها مُفتدٍ من واحد لا أغامره

(١) أ- عبارة الجوهري في [ل يقن] على وجهها الصحيح المذكور، وهي في الصحاح  
بدخول الباء على اليقين في العبارتين. سهواً. ب: هوَّاس اسم الأسد، لأنه يهوس  
الفريسة أي يدقها.

يقول إن هَوَاسا (الأسد) ظن أني أترك له ناقتي ليأكلها فداء لنفسي. وقد

عبر عن ظن الأسد بقوله (أيقن). بعد قوله تحسب - بيانا لها.

ومما جاء في القرآن الكريم من الظن بمعناه المشهور وهو الاعتقاد المبني على

أمارات قوية ﴿ وَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢] ﴿ وَظَنَّ

أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا ﴾ [يونس: ٢٤]، ﴿ وَلَٰكِن ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا

مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [فصلت: ٢٢]، ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾

[الأنبياء: ٨٧] رجح أن الله لن يضيق عليه الأمر في هجره دائرة دعوته، لأن الله

تعالى يعلم كم عانى منهم وصابَهم، ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ

وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾ [الفتح: ١٢]، ﴿ وَأَنَا ظَنَنَّ أَن لَّن نَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ

عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الجن: ٥]، ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن نَحْمُورَ ﴾ [الانشقاق: ١٤] إلخ. كل ذلك

بمعنى الاعتقاد الذي يتخلف أي تبين - بعد - أنه غير صحيح. وهناك ظن

بمعنى الاعتقاد الذي تبين - بعد - أنه صحيح كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي

ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا ﴾ [يوسف: ٤٢]. فقد نجا، وربما أيضا ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾

[ص: ٢٤]. وهناك ما هو اعتقاد راجح لكنه أقرب إلى التعادل - مثل ما في قوله

تعالى: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ

اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٣٠]. وعدم التحقق لا يعني ضرورة أنه كان توهمًا، إذ يمكن أن

تكون الأمارات حقيقية وقوية، لكن يقع التخلف لأمر آخرى. أكاد أقول إن

كل ما في القرآن الكريم هو من قبيل هذا الاعتقاد، باستثناء ما جاء منه في سياق

الإزاء على الظن، فهذا يكون من الظن الذي يتخلف.

يتمثل إشكال هذا التركيب في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]، ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا اللَّهَ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَهُ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وقوله تعالى على لسان المؤمن الذي أوتى كتابه بيمينه يوم القيامة ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ [الحاقة: ٢٠] حيث إن المطلوب في الإيذان أن يكون الاعتقاد في لقاء الله عز وجل (= البعث والحساب)، وكذا الإيذان بتحقيق وعد الله بنصر المؤمنين وإن كانوا قلة - أن يكون الاعتقاد بهذين وسائر ما هو من باب العقيدة التي يتطلبها قبول الإيذان = أن يكون عقيدة مستيقنة - لا ظناً (حسب الانطباع الخاطيء أن الظن شك).

وهنا بدأت الاجتهادات. وأشهرها وأخصرها أيضاً أن (ظن) من الألفاظ التي يستعمل الواحد منها لمعنيين متضادين: فهي تستعمل بمعنى اليقين وبمعنى الشك حسب ما يقضي السياق. وأنا لا أسلم بأن في اللغة ألفاظاً يستعمل الواحد منها للمعنى وضده، لأن هذا خلاف الأصل، فاللغة وضعت للتوضيح والتحديد لا للإلباس، وما أوردوه من ألفاظ منسوبة لهذا النوع وشواهدا كلها لها مَشْرَعٌ آخر.

فإذا تجاوزنا هذا الاتجاه وجدنا (أ) التابعي مجاهد بن جبر (١٠٤هـ) يقول «كل ظن في القرآن فهو يقين». وفي رواية فهو «علم». وأقول أنا إن هذا التعميم مردود. تشهد لرده بعض الآيات التي ذكرناها، ويرده نصاً قوله تعالى حكاية عن كلام للكفار، لكنه يعبر عن الشائع العام أن الظن يخالف اليقين ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِينَ﴾ [الجاثية: ٢٢] فنقول أن يفسر ظنهم باليقين. وقوله تعالى رداً على الذين ادعوا أنهم قتلوا المسيح ﴿مَا هُمْ بِهِ مِن عِلْمٍ إِلَّا آتِبَاعَ الظَّنِّ

وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿ [النساء: ١٥٧]. (فهم قطعاً لم يقتلوه، ولم يبحثوا عن اليقين في أمره، بل اتبعوا ظنهم، لأنه يوافق هواهم أن يُقتل). وقد قدّمنا قولة مجاهد هنا لنفرغ لغيره.

(ب) وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم (ت ١٨٢هـ) في آية البقرة ٤٦ ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ﴾: «لأنهم لم يعاينوا، فكان ظنهم يقيناً، وليس ظناً في شك»، وقرأ ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ [الحاقة: ٢٠] [طب شاكر ١٩/٢]. وقد تبني هذه المقولة [طب شاكر ٣٠٩/١٦] في تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ [يوسف: ١١٠]، حيث قال: «.. مع أن الظن إنما استعمله العرب في موضع العلم في ما كان من علم أدرك من جهة الخبر أو من غير وجه المشاهدة والمعاينة. فأما ما كان من علم أدرك من وجه المشاهدة والمعاينة فإنها لا تستعمل فيه الظن. لا تكاد تقول: «أظنني حياً، وأظنني إنساناً» بمعنى: أعلمني إنساناً، وأعلمني حياً». كما تبناها ابن عطية في المحرر الوجيز [قطر ١/٢٧٨] وكذلك [قر ١٥/١٧٩] (وفي النص هنا لفظ [إلا] مقحم)، وأبو حيان [بحر ٦/١٣٠] (وفي الكلام هنا خطأ مطبعيان)، كما تبناها ابن سيده. حيث قال في استعمال (ظن) لليقين: «إنه ليس بيقين عيان إنما هو يقين تدبّر، فأما يقين العيان فلا يقال فيه إلا علم» [ل]. والحكم الذي استولده الطبري من عبارة ابن زيد، واتبعه الأئمة وهو أن «يقين العيان لا يعبر عنه إلا بالعلم» هو حكم يحتاج شيئاً من التحرير، فقد يكون الموقف يقين عيان، ولكن هناك ما يدعو إلى التعبير عنه بالظن، كأن يكون يقيناً مكرهاً فيُخَفَّفَ على النفس باستعمال الظن تعلقاً بنسبة من الأمل حتى لو كانت غير حقيقية. كما في ﴿وَرَاءُ



الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴿ [الكهف: ٥٣]. وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧١]، ﴿ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ﴾ [يونس: ٢٢]، ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ [القيامة: ٢٨] فالعيان فيهن واضح، ولكن المعرَّض لهلاك محقق يظل عنده نسبة من الأمل لآخر لحظة، مما يسوغ استعمال الظن بدلاً من العلم.

أما صدر عبارة الطبري، وهو أن ما لم يُعَيَّن (لا يمكن أن) يُستعمل فيه العلم بمعناه الحقيقي التام اليقينية فإننا نسلّمه؛ إذ لا ينكر أحد أن ما يكون مصدره الخبر أو النظر والاستدلال فإن اليقين به لا يبلغ درجة العيان والمباشرة، لكنه قد يُعَدُّ من درجات اليقين. وهذا معنى ما تبناه الطبري عن ابن زيد، وهو الذي تجرّى عليه الأمور في الحياة، إذ بُيِّنَ عَظْمُ ما فيها على الأخبار الموثوق بها والاستدلالات وما إليها. فهذا المستوى من اليقين مقبول ومُعترف به عند بني الإنسان. وسيأتي ما يؤيد ذلك.

وبالعود إلى قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٤٦] وأختيها نقول إن الظن فيهن يفسَّر بالاعتقاد الذي هو الدرجة العليا من الظن، وهي درجة يقين دون درجة العيان. حسب ما أسلفت، وحسب ما يأتي. ويؤيد هذا الذي أقول ما سبق به الإمام البيضاوي حيث قال في هذه الآية ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة: ٤٦]: أي يتوقعون لقاء الله تعالى وتبَلُّ ما عنده، أو يتيقنون أنهم يحشرون إلى الله فيجازيهم. ويؤيده أن في مصحف ابن مسعود (يعلمون)، وكان الظن لما أشبه العلم في الرجحان، أطلق عليه؛ لتضمين معنى التوقع. قال أوس بن حجر:

فأرسلته مستيقنَ الظنِّ أنه محالطُ ما بين الشراسيف جائفُ  
انتهى ما قال البيضاوي. وليُلاحظ استعماله التوقع، واتكاؤه في التأويل على  
تشبيه الظن بالعلم في الرجحان، وعودته إلى التوقع.

وأما عن قبول هذا المستوى في الإيمان. فعلينا أن نستحضر:

(أ) أن اليقين بأمر ما = تفاوت درجاته بين علم اليقين، وهو أدناها ويكون عن  
النظر والبرهان، وعين اليقين وهو أوسطها ويكون عن المعاينة، وحق  
اليقين وهو أعلاها. ويكون عن الانغمار والمخالطة<sup>(١)</sup>.

(ب) وأن الإيمان بالغيب هو شطر الإيمان ﴿الْمَرْءُ﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ  
هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴿[البقرة: ١ - ٣]  
والغيب هو الخفي الذي لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهة العقل. وهو  
قسمان. قسم لا دليل عليه، وهو المعنى بقوله تعالى ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ  
لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩] وقسم نُصب عليه دليل كالصانع وصفاته  
واليوم الآخر وأحواله، وهو المراد به في هذه الآية» اهـ من أنوار التنزيل.  
بل أقول إن التأمل في آية الغيب هذه وتفسيرها قد يجزم بأن الإيمان بالغيب  
هو محور هذا الدين - وليس الشطر فحسب. والذي نحن فيه في ﴿الَّذِينَ  
يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [البقرة: ٤٦] وأختيها هو أمر غيب بكل جوانبه  
أعني اعتقاد لقاء الله. فهي عقيدة في القلب في شيء مغيب غير معاین.

---

(١) تفصيله في كشاف اصطلاحات الفنون (بسج) ٤/٤٧١، الكليات للكفوي تح د.

عدنان درويش ومحمد المصري ٩٨٠، وهو عن أنوار التنزيل للبيضاوي.

ج) أن المعتمد أن الإيمان يزيد وينقص [ينظر صحيح البخاري باب زيادة الإيمان ونقصانه رقم ٣٤]. ولا معنى لزيادته ونقصانه إلا درجة اليقين أي درجة الاعتقاد للأمر المغيّب بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين).

د) فمن رحمة الله تعالى. وهو الأعلم بطبائع نفوسنا ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤] أن يتقبل هذا المستوى من الإيمان. جاء في كليات الكفوي [٥٩٤] «وقد صرّحوا بأن الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض يكفي في الإيمان» والحمد لله الذي لا تحصى نعمه.

## الظاء الهاء وما يثلثهما

• (ظهر):

﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤]  
«الظَّهْر من الأرض: ما غلظ وارتفع، ومن الإنسان والحيوان: خلاف بطنه. والظواهر: أعالي الأودية وأشراف الأرض. وظاهر الجبل: أعلاه. وظاهر كل شيء: أعلاه».

□ المعنى المحوري: بروز من أثناء أو باطن إلى سَطْح - مع شدة وغلظ أو قوة<sup>(١)</sup> كالظهر من الأرض، ومن الحيوان والإنسان وكتواهر الأودية والجبل بالنسبة لما دونها. ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]. وظهر الإنسان

---

(١) (صوتيًّا) تعبر الظاء عن غلظ وكثافة ونفاذ كذلك، والهاء عن نفاذ بقوة نحو الإفراغ والراء للاسترسال مع تماسك ما والتركييب يعبر عن الجانب الخارجي القوي من الشيء. المقابل للباطن الرخو الذي يشبه برخاوته المُفْرَغ.

يقابل الجانب المكتنف الذي فيه بطنه أيضًا ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣]،  
 إنقاض الظهر كناية عن بلوغ المحمول عليه غاية النقل. ﴿رَوَاكِدَ عَلَيَّ ظَهْرِهِ﴾  
 [الشورى: ٢٣]، وكذا كل (ظَهْر) الإنسان، والأرض، والبحر، و(ظهور) الناس،  
 والدواب، والأنعام.. حقيقة أو كناية حسب السياق. ﴿وَأَتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ  
 ظَهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢]. أي من ناحية الظهر، كناية عن الإعراض. وكذا ما في [البقرة  
 ١٠١، آل عمران ١٨٧] وقالوا ﴿ظَهَرَ الشَّيْءُ بِهِ وَأَظْهَرَهُ: جعله خلف ظهره.  
 وظهر الثوب - ض: جعل له ظهارة...».

ومن البروز بقوة من أثناء شيء عُبر بالتركيب عن نحو الانكشاف ﴿ظَهَرَ  
 ظُهُورًا: برز بعد الخفاء، وأظهر الشيء: بينه وأبرزه، ﴿وَلَا يُتَذَكَّرُ فِيهَا لُذُنُهُ  
 زِينَتُهُنَّ إِلَّا  
 مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١]، من الظهور ضد الاستار، وكذا كل الصفة (ظاهر)،  
 وصفة الجمع (ظاهرة). والمراد بالزينة الظاهرة الخاتم والفتحة والكحل  
 والخضاب [بحر ٦/٤١٢] ﴿نِعْمَهُ ظَهْرَةٌ وَبَاطِنَةٌ﴾ [لقمان ٢٠] الظاهرة ما يدرك  
 بالمشاهدة كالتي في البدن السمع والبصر إلخ، والمال واليتون والجاه إلخ [ينظر  
 بحر ٧/١٨٥] ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]،  
 ﴿وَدَرَّوْا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠] في [بحر ٤/٣١٤، ٢٥٢] الظاهر  
 العموم في المعاصي كلها من الشرك ونكاح المحرمات والطوائف عرايا، والخمر،  
 والزنا.. ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم ٤١] قطع الطريق وشيوع الظلم  
 والجذب والغصب، وحدث الفتن والزوايا. وقد نسب ذلك بعضهم إلى حقة ما  
 قبل الإسلام [ينظر بحر ٧/١٧١] ﴿يَعْلَمُونَ ظَهْرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الروم: ٧].

«ظاهر الشيء ضد باطنه» أمر معاشيهم وديانهم متى يزرعون ومتى يحصدون، وكيف يغرسون وكيف يبنون.. [قر ٧/١١] (أي هو البارز المنكشف منه). ومنه الإظهار: الإطلاع ﴿ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ [التحریم: ٣] ومن هذا كل (أظهر) و(يُظهر) فهي إطلاع أو إعلام عدا [الروم: ١٨، النور: ٥٨]. فهما من الظُّهر.

ومن البروز على السطح: «ظهر على الحائط والسطح: صار فوقه. وظهر الجبل والسطح: علاه». ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ [الكهف: ٩٧]، ﴿ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٣]. ومن معنوي هذا «ظهرت على فلان: علوته وغلبته». ﴿ إِنْهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ ﴾ [الكهف: ٢٠]، ﴿ فَأَيُّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَهْرِينَ ﴾ [الصف: ١٤] وكذا ﴿ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾ ﴿ لِيُظْهَرَهُ ﴾ ﴿ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٨، ٣٣، ٤٨] وكذا ما في [الكهف: ٢٠، غافر: ٢٦، ٢٩، الفتح: ٢٨، الصف: ٩، ١٤].

ومن التقوية المادية التي تؤخذ من الأصل «ظاهر بين ثوبين: طابق بينهما كأنه قوى أحدهما بالآخر» ومن معنويها: «ظاهره عليه: أعانه، وظاهره: عاونه وتظاهروا: تعاونوا». ﴿ وَلَمْ يُظْهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا ﴾ [التوبة: ٤] وكل الفعل (ظَاهَر) ومضارعه - عدا [الأحزاب: ٤، والمجادلة: ٣، ٤] والفعل (تظاهروا)، ومضارعه، ﴿ وَإِنْ تَظْهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴾ [التحریم: ٤]. والظهير: المعين ﴿ وَالْمَلَأْتِكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرًا ﴾ [التحریم: ٤]، ﴿ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨]

«والظهر - بالضم، والظهيرة» يجمع ارتفاع الشمس. (من البروز إلى أعلى) إلى شدة الضوء والحرارة (فيه العلو والظهور والشدة أو القوة) ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ

ثِيَابِكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ ﴿ [النور: ٥٨]، ﴿ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم: ١٨].

﴿ وَالظَّنْهُرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ [الحديد ٣] الظاهر بالأدلة ونظر العقول في صنعه سبحانه [بحر ٢١٦/٧] ﴿ أَمْ يَظْهَرُ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ [الرعد ٣٣] من غير أن يكون له حقيقة/ بباطل. (المقصود تسميتهم آهتهم [بحر ٣٨٥/٥] ﴿ فَلَا تُعَارَفِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا ﴾ [الكهف ٢٢] أي غير متعمق فيه، وهو أن تقص عليهم ما أوحى إليك فحسب من غير تجهيل ولا تعنيف [بحر ١١٠/٦].

﴿ قَرَى ظَنْهَرَةً ﴾ [سبا ١٨] متصلة على الطريق مرتفعة معروفة. يغدون فيقولون في قرية ويبتون في أخرى. [بحر ٢٦١/٧].

﴿ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ [الحديد ١٣] باطنه الشق الذي لأهل الجنة، وظاهره ما يدانيه من قِبَلِهِ العذاب [بحر ٢٢١/٨].

\* ومن الأصل: استظهر القرآن: حفظه - كأنها صار ظاهرًا لقلبه واضحا لا يغيب منه شيء وهذه قوة ظهور.



## باب العين

### التركيب العينية

• (عمي):

﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ خَلْقُهُنَّ﴾ [الأحقاف: ٣٣]

«العياء - كسحاب، والعياء من الإبل والرجال: الذي لا يضرب ولا

يُلْقِح. وقد عَيَّ في المنطق: حَصِرَ».

□ المعنى المحوري: ضعف ينال حقيقة الشيء رغم تماسكه أو عدم نُقْصه

الظاهري - كذلك العياء وكالحَصِر (لا يحسن التعبير ولا ينطلق فيه لضعف المدد

الفكري واللفظي). ومنه «أعيا به بعيره: كَلَّ. ويقال: مَشَيْتُ فَأَعَيْتُ». وَعَيَّ

بالأمر، وَعَيَّي - كَفَرَح، وتعايا واستعيا: عَجَزَ عنه، ولم يُطِقْ إحكامه. ﴿أَفَعَيْتَنَا

بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ [ق: ١٥]. ومثله ما في آية التركيب أما «عَيْتُ فلانا: جهلته»

(فهو فراغ كالعجز).

• (وعمي):

﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذِكْرًا وَتَعْيَبَ أُذُنَ وَإِعْيَةَ﴾ [الحاقة: ١٢]

«الوَعَاء - ككتاب وغراب: ظَرَفُ الشيء. وقد وَعَيَ الشيء وأوَعَاه:

حَفِظَه. والوَعْي - بالفتح: القَبِيح والمِدَّة. وقد وَعَى الجرح: سأل قَبِيحَه. وبَرِي على

وَعَى أي على نَفَل. وَعَت المِدَّة في الجرح: اجتمعت. ووَعَى العظم: انجَبَرَ بعد

الكسر، وبرئى على عثم».

□ المعنى المحوري: حَوْزُ الشيء في جوفه ما يتجمع فيه حتى يمتلئ به كالشيء في وعائه، والمخ في العظم، والمِدَّة في الجرح، وكجبر الكسر، والبُرء على عثم. ومنه قولهم «لا وَعْي لكَ عن ذلك الأمر» أي لا تماسك لك دونه: فالحوز إمساك للشيء في الحوزة.

فمن الوعاء: الظرف ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ...﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢]. حافظة لا كآذان الذين ﴿هُمُ... وَهُمْ إِذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٩]، ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ [المعارج: ١٨]. أي جمع المال في أوعية تمتلئ به يكثره تكاثراً ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٣]. يُكُونُ في صدورهم التي هي كالأوعية.

## العين والباء وما يثلثهما

• (عيب - عيب):

«العُباب - كُرْخام: كثرة الماء، والمطرُ الكثيرُ. عُباب السيل: مُعْظَمُه وارتفاعه وكثرتُه/ العُباب: معظم السيل. واليَعْبُوب: الجَذُولُ الكثير الماء الشديد الجزية».

□ المعنى المحوري: تجمع المائع أو الرخو غزيراً متراكماً في حَيِّزٍ أو جوف. كالماء الموصوف<sup>(١)</sup>. ومنه عَبَّ الماء: شَرِبَه دَغْرَقَةً (أي صبّاً في جوفه) من غير

(١) (صوتياً): العين تعبر عن التحام رقيق، والباء تعبر عن تجمع رخو وتلاصق ما، =



مَصَّ / ولا تنفُس. وتعبَبَ النَّيْدُ: ألحَّ في شربه. واليعبوب: السحاب. (في كل منها جمع مائع بغزارة في الجوف)، والفرسُ الطويل السريع / الكثير الجُرِّي / الجواذُ السهلُ في عَدْوِه / البعيدُ القَدْرُ في الجري». (من غزارة ما يبذل - كما يوصف الفرس بأنه بحر). والعَيْبِيَّة: الرِّمْتُ (نبات لا يطول، له هذب دُقاق طُوَال، كلُّه كَلًّا تعيش فيه الإبلُ والغنم) إذا كان في وِطَاء من الأرض (تراكم رخو). والعُيِّي - بضم فشد مع قصر: المرأة التي لا يكاد يموت لها ولد» (يتراكم

= والفصل منها يعبر عن تراكم مادة رقيقة رخوة كالمانع وما إليه في الحيز أو الجوف كما في عباب الماء. وفي (عيب) تنوسط الياء بمعنى الاتصال ويعبر التركيب معها عن تجوف أو نحوه (مع اتصال) في مادة ما بحيث يُحْتَزَنُ أو يُوعَى (= يجمع) فيه كالعَيْبِيَّة والزَّبِيل. وفي (عبأ) تعبر الهمزة عن دفع يضاف، فيعبر التركيب معها عن دفع للجزم لجمعه في ما ينضم عليه كالْعِدْلُ وَعَبَّء المَتَاع. وفي (عبث) تعبر التاء عن نفاذ بتفش لدقاق مع غلظ ما، ويعبر التركيب معها عن تجمع (خلط) ما ليس متناسبًا (وهذا غلظ) كما في العَيْبِيَّة. وفي (عبد) تعبر الدال عن ضغط بامتداد وحبس، ويعبر التركيب معها عن حصر الشيء بقهر (حتى يسترخى ويتسبب)، كما في دق الطيب على العَبْدَةِ. وفي (عبر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن انتقال وانتشار بلطف كانتشار شذا العبير وزيادة نمو الوَبْرِ في الجمل المُعْبَر.... وفي (عبس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وحدة، والتركيب معها يعبر عن جفاف ويبس (حدة) لما كان رخوا كالعَبْس: ما يَبْس على هُلْب الذنب من البول والبَعْر، وفي (عبق) تعبر القاف عن غلظ وتعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن لصوق (تعقد) في الأثناء كलصوق عبق الطيب بالجسم والثوب أياماه، وفي (عبقر) تعبر الراء عن استرسال، والتركيب معها يعبر عن وثارة عمق الشيء (من امتلاء عمقه بالرخو أو المانع وهذا الامتلاء استرسال لأنه تراكم) فيكون على أكمل ما يطلب فيه كما في العبقرة من النساء: التارة الجميلة، وكما في العبقري: الطنافس الثخان.

عندها الأولاد وهم ضعاف البنية كما نقول الآن: كوم لحم). والعبيّة - بالضم والكسر مع تشديد الباء والياء: الكبر والفخر (تنفّجُ فارغ من باب تجمع الرخو الذي لا صلابة أي لا حقيقة له). ومن ذلك «العَبَب: نعمة الشباب. شابُّ عَبَب - بالفتح: ممتلئ الشباب، (نضارة الشباب والفتاء) وقالوا «عَبَب: إذا انهزم» (استرخى). كما قالوا «رَعَبَ الحوض: ملاه ماء». ومنه أُخِذَ الرُّعْب: الفرع والخوف).

ومن معنى الجمع بغزارة ورَكَم قالوا «تَعَبَبْتُ الشيء». إذا أتيت عليه كلّ. ورجل عَبَاب - بالفتح: واسع الحلق والجوف جليل الكلام» (من شأنه إذا شرب أن يصبّ الماء في حلقه بغزارة. وجلال الكلام نتيجة لسعة الحلق والجوف).

• (عبأ):

﴿قُلْ مَا يَعْجَبُوا بِكُرْبِي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧]

«- العِبءُ - بالكسر: الحِمل، والثِقْل من أي شيء كان، والعِدْل - بالكسر فيهن. عبأ المتاع (منع): جعل بعضه فوق بعض [الوسيط] وكذلك عبأه - ض. وعبأ الطيب: خلطه وصنعه. واعتبأ ما عنده: احتواه وأخذه، والشراب: احتسأه» [الوسيط].

□ المعنى المحوري: ملء أو جمع في حيز بتقدير وقوة: خلط أو تكديس، ويلزمه ثقل الحيز لامتلائه. والتقدير واضح في خلط الطيب وفي العِدْل (لأن الأصل فيه أن يعادل مقابلاً له) ومن هذا «عبأ الجيش وعبأهم: رتبهم في مواضعهم وهيأهم للحرب (وذلك لا يكون إلا بعد جمع وحشد للجنود)

واعتبات المرأة: احتشيت. ومنه العباءة» لجمعها اللابس بثيابه واشتمالها عليه كله. ومنه «ما عبات به شيئاً إذا لم تُباله كأنك لم تجد له ثقلاً [المقاييس] أو قدراً - أي في قلبك ﴿ قُلْ مَا يَعْבוأ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ فإذا كان الدعاء هنا هو العبادة المترتبة على الإيمان بقرينة ﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٧] وهو بقية هذه الآية - إذا كان كذلك فالمعنى لا مقام ولا وزن لكم عند الله إلا بإيمانكم. فالله عز وجل إنما ينظر إلى القلوب والأعمال، والكرامة عند الله بالإيمان ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَنُكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣] وغير المؤمنين لا وزن لهم عند الله - كما ورد في [ل بلا] في عجز حديث «وَتَبَقَى حُثَالَةٌ لَا يُبَالِيَهُمُ اللَّهُ بِالَّةَ» [وانظر قر ١٣ / ٨٤].

• (عيب):

﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ [الكهف: ٧٩]

«العيبة - بالفتح: وعاء من آدم يكون فيها المتاع، وزبيل من آدم يُنقل فيه الزرع المحصود إلى الجرين (في لغة همدان)، وما يُجعل فيه الثياب. والعيب - ككتاب: المندف».

□ المعنى المحوري: فراغ في أثناء الشيء مع التحام ظاهره. كالعيبة متماسكة الظاهر فارغة الجوف، والندف تخفيف كثافة أثناء القطن والصوف بخلخلة كثافته أي إيجاد فراغ في أثناءه فيصير هشا منفوشا. ومنه «عاب الشيء والحائط: صار ذا عيب» ولم يعينوا هذا العيب؛ وفي ضوء الأصل يمكن أن يفسر عيب الحائط بأنه تشقق أو اختلال لتآكل في أثناءه أو خواء في أساسه. وتأمل قول الله تعالى في السفينة: ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ أي أراد أن يخرق قاعها أي أسفلها

وكذلك «عاب الماء: خرق الشط فخرج مجاوزة» فهذا تعبير حقيقي، وليس العيبُ هنا إحداهن أية صفة أخرى غير مقبولة. وقولهم «العابُ والعيبة: الوضمة» تعميم.

• (عبث):

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥]

«العبثية: الأقطُ يُدقُّ مع التمر فيؤكلُ ويشربُ، والأقطُ المخلوط بالسمن. (الأقطُ يُتخذ من اللبن المَخِيض - يُطبخ ثم يُترك حتى يَمُضِل (يخرج ماؤه منه رَشْحًا) فهو يشبه ما يسمى الآن بالجين القريش، ويجف - حتى إنه لِيُدق كما ترى. قال ابن الأثير هو لبن مُجَفَّف يابس مستحجر يطبخ به.» و«العبثية أيضًا: البُرّ والشعيرُ.. يخلطان معًا، والغنمُ المختلطة، وأخلاقُ الناس ليسوا من أب واحد: تَهَبَّشُوا من أماكن شتى، وعبثت المرأة أقطها (ضرب): فرغته على المشرّ اليابس ليحمل يابسه رطبهُ».

□ المعنى المحوري: خلط أجناس شتى بلا قصد تناسب. كالعبثية

الموصوفة من لبن يابس وتمر، وكالبُرّ والشعير المختلطين، والغنم المختلطة، وأخلاق الناس الموصوفين.

ومن عدم التناسب في وقوع الخلط على أجناس شتى عبر التركيب عن العشوائية، وعدم القصد، واللعب وما إلى ذلك. ومنه «عبث (فرح) لعب بما لا يعنيه وليس من باله. وفي الحديث «أنه عبث في منامه: أي حرّك يديه كالمدافع أو الآخذ» (حركة غير مقصودة) وفيه «من قتل عصفورًا عبثًا» أي لعبًا لغير قصد الأكل ولا على جهة التصيد للانتفاع [ل] ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾. أي

مُهْمَلِينَ كَمَا خَلِقْتَ الْبَهَائِمَ لَا ثَوَابَ لَهَا وَلَا عِقَابَ عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «أَيْحَسِبَ  
 الْإِنْسَانُ أَنْ يَتْرَكَ سُذَى» يريد كالبهائم مهملاً لغير فائدة [قر ١٢/١٥٦] ﴿أَتَبْنُونَ  
 بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨]: تلعبون على معنى أبنية الحمام وبروجها  
 [قر ١٣/١٢٣] كأن المعنى: لغير قصد صحيح.

• (عبد):

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَلِيَنِّي قَرِيْبٌ أَجِيْبُ دَعْوَةَ الْدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]  
 «أَعْبَدُوا بِهِ: اجتمعوا عليه يضربونه. العَبْدَةُ - محرّكة: صلاة الطيب  
 (الصلاة: كل حجر عريض يُدَقُّ عليه عِطْرٌ أَوْ هَيْبِد). وناقَة ذات عَبْدَةٍ: أي  
 ذات قوة شديدة وِسْمَن. والعَبْدُ - بالفتح: نبت طيب الرائحة تَكَلَّفُ بِهِ الْإِبِلُ  
 لِأَنَّهُ مَلْبَنَةٌ مَسْمَنَةٌ، وَهُوَ حَارٌّ الْمَزَاجِ إِذَا رَعَتْهُ الْإِبِلُ عَطِشَتْ فَطَلَبَتْ الْمَاءَ».

□ المعنى المحوري: حَصْرٌ شَدِيدٌ لِلشَّيْءِ يَجْعَلُهُ رَقِيْقًا رَخْوًا نَاعِمًا غَيْرَ  
 صُلْبٍ وَلَا خَشْنٍ. كَالْإِعْبَادِ بِشَخْصٍ مَعَ الصَّرْبِ، فَذَلِكَ يَسْتَهْلِكُ قُوَّتَهُ وَيُرْخِيهِ،  
 وَالْعَبْدَةُ تَمَكَّنَ - بِمُقَابَلَتِهَا الْمَهْرَاسُ - مِنْ سَحَقِ الطَّيْبِ الصُّلْبِ، وَسَمَنَ النَّاقَةَ  
 رِخَاوَةً مَحْصُورَةً فِيهَا، وَالنَّبْتُ الْمَذْكُورُ يُرَبِّي اللَّبْنَ وَالسِّمْنَ - وَمَادَّتُهُمَا رِخَاوَةٌ.  
 وَمِنْ هَذِهِ الرِّخَاوَةِ وَإِذْهَابِ الْخَشُونَةِ «تَعْبِيدُ الطَّرِيقِ: تَمْهِيْدُهُ وَتَذْلِيْلُهُ».

وَمِنْ ذَلِكَ الْحَصْرِ اسْتَعْمَلَ فِي مَعْنَى الْحَبْسِ (أَيِ التَّأْخِيرِ وَالتَّبْطِئِ) يَقَالُ: «مَا  
 عَبَدَكَ عَنِّي أَيِ مَا حَبَسَكَ، وَمَا عَبَدَ أَنْ فَعَلَ - ض: (أَيِ مَا لَبِثَ).

وَمِنْ هَذَا أَيْضًا قِيلَ «الْعَبْدَةُ - محرّكة: البقاء (احتباس). والعَبْدُ (محرّكة بلا  
 ناء): الجرب الذي لا ينفعه دواء» [ينظر تذكرة داود ٣/٧٢] فهو لازم لا يزول، كما  
 أنه يُذَلُّ البعير ويضعفه. و«التعبيد» علاجه كالتمريض.

ومن الحصر أيضًا «العبد» - بالفتح: المملوك من الرقاب بمعنى مفعول لأنه محوّر محصور بالملك، كما أنه منقوص العزّ والشموخ ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ﴾ [البقرة: ١٧٨ وكذا ما في ٢٢١ منها، النحل: ٧٥، النور: ٣٢]. ومنه عبده، وأعبده، وتعبده، واستعبده: اتَّخَذَهُ عَبْدًا ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ٢٢] استعبدتهم أي ولم تستعبدني، أو هو تهكم. ومن العبودية البشرية قيل «عبد - ككرم: مُلْكٌ هو وآباؤه من قبل» فهذه صورة لزوم الصفة التي استُعِمِلت لها الصيغة هنا.

أما «عبد الله عبادة: تأله له» فهو من هذا الأصل أي جعل نفسه مملوكًا وعبدًا لله بهذا التأله. وبعبارة أخرى فالعبادة: الشعائر، والامثال في التصرف فهي تعبير عن المملوكية لله بالإذعان والامثال لكل ما أمر ونهى في أمر دنيا أو دين ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]. ثم بها شرعه الله تعالى ورسوله ﷺ من شعائر محدّدة لكيفية التعبير عن هذه المملوكية ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] وبهذا المعنى كل الفعل (عبد) ومضارعه والأمر منه، وآية الزخرف ٤٥، والمصدر (عبادة)، واسم الفاعل (عابد) - إلا [آية الزخرف: ٨١]، وجمع (عابدة). ولم يبق من كلمات التركيب القرآنية إلا (العبد) لا بمعنى ضد الحر، ولكن الإنسان المخلوق (المملوك لله) ومثناها وجمعها (عباد) و(عبيد) وليس لأي منها تمييز إلا ما يقضي به السياق من اختصاص للتكريم في مثل ﴿أُسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء: ١] ﴿نَزَّلْنَا عَلَيَّ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣] ﴿ذَكَرَ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ﴾ [مريم: ٢]. وفي بعض السياقات ما يقضي بعمومها مثل ﴿رَزَقًا

لِلْعِبَادِ ﴿ [ق: ١١] ﴿ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ ﴾ [نوح: ٢٧] ﴿ يَحْسِرَةَ عَلَى  
الْعِبَادِ ﴾ [يس: ٣٠] ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَّمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴾ [غافر: ٤٨] وربما غيرها  
(العباد) فيها بمعنى الناس. وبقي أيضا آية الزخرف ٨١.

فنقول أن من الحصر المذكور «عبد فلان (تعب): غَضِبَ غَضَبَ أَنْفَةٍ (كما  
يقال تملكه الغضب، والغضب حدة تملأ النفس أي تحتبس فيها. وبه فُسر قوله  
تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ ﴾ [الزخرف: ٨١] أي الأفيين  
من هذا الادعاء أي النافرين المشمئذين منه (ويلزم ذلك نفيه) (ب) كما فُسر بأن  
«إن كان» تعني «ما كان»، (ج) وبأنه أول العابدين لله تعالى على أنه تعالى لا ولد  
له: (د) وبأن «العبدين» تعني الموحدين [قر ١١٩/١٦]. والأول جيد ومشكلته  
صياغته «عابد» فالصفة القياسية من عَبَدَ التي بمعنى أَنْفَ هي عَبِدٌ - بفتح  
فكسر، وقد قرئ به، ووجه «عابد» الاستقبال (كحاذر)، ولعلها أنسب هنا.  
والثاني يتأتى على لازم النبوة وهو المعرفة بالله. والثالث يحتاج إضافة أو تقديراً،  
والرابع يتأتى من الحصر - كما في المثال الذي ضربه الله تعالى للموحد ﴿ ضَرَبَ  
اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾ [الزمر: ٢٩] فالتوحيد  
هنا أنه مملوك لسيد واحد. ونحوه التعبير بـ ﴿ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٢]  
والمراد بالوجه الذات [ينظر بحر ٥٢١/١] وفي طب أن ابن عباس فسر ﴿ آعْبُدُوا  
رَبَّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١] بـ (وحدوا ربكم) فهو وجه قوي. ولكنه لم يذكر في المعاجم  
عَبَدَ بمعنى وحد. وكثيراً ما تفوت المعاجم صِبْغٌ ومعان. فالوجهان الأول  
والرابع أقوى تفاسير الآية.

• (عبر):

﴿فَاعْتَبِرُوا يَأُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢]

«عبرَ النهرَ والطريق (نصر وقعد): قطعه من هذا العبر إلى هذا العبر (العبر - بالكسر: الجانب أو الناحية). العُبر - بالضم: السحاب التي تسير سيرًا شديدًا. (أقول كأنها مخففة من عُبر جمعًا بضمين). وَعَبَّرت عينُهُ واستعبرت: دَمَعَت. واستعبرَ: تحلَّب دمعُهُ. وَعَبْرَةُ الدمع: جَزِيه. العَبِير: أخلاطٌ من طيب تُجمع بالزعفران، وقيل هو الزعفران».

□ المعنى المحوري: انتقال أو انتشار من حيز إلى آخر (مقابله) بقوة ولطف. كالانتقال من جانب النهر أو الطريق إلى جانبه المقابل، وكان انتقال السحاب، والدمع، كالريح الطيب. والقوة فيها هي النفاذ من جانب إلى جانب، وسرعة السحاب، والنفاذ رغم عدم المنفذ الواضح للدمع والريح الطيبة. واللطف الخفة في الانتقال فيهن. ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء: ٤٣].

ومن معنوى ذلك عَبَّرَ الرؤيا: (فسرها فنقلها من عالم الرمز إلى عالم الواقع) ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣] وكذلك «عَبَّرَ الكِتَاب: تدبره في نفسه» (استخرج واستخلص الفِكر الذي فيه ونقله إلى قلبه). ومنه «الاعتبار بالأحداث والمواعظ: فِقْهُهَا والاستفادة بها في نظائرها» ﴿فَاعْتَبِرُوا يَأُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢] - والعبرة - بالكسر: كالموعظة مما يتعظ به الإنسان ويعمل به ويعتبر ليستدل به على غيره [ل]: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾



[النحل: ٦٦] ومثله سائر كلمة (عبرة) في القرآن الكريم. ومنه: «عَبَرَ المتاع والدراهم: نظر: كَمَ وزُنْها وما هي» (للانتقال من حالها غير المحدد إلى حقيقة وزنها أو حجمها أو قيمتها استخلاصًا من حالها). ثم استعمل التركيب في الانتقال الزمني «العَبُور: الجذعة من الغنم أو أصغر» (لعبوره السنة). «المُعَبَّر - كُمُكْرَم: التيس الذي تُرِكَ عليه شعره سنوات فلم يُجِزَّ، وجمل مُعَبَّر: كثير الوَبَر، والعُبْر من الناس - بالضم: القُلْف واحدهم عُبُور: كاد يحتلم ولم يُحْتَنَ بعد. والمُعَبَّرَة: العفلاء». (كل هذا من العبور الزمني أي ترك الشيء على حاله من مرحلة زمنية إلى أخرى).

• (عبس):

﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٠]

«العبس: الأسد الذي تهرب منه الأسود كالعبوس والعباس»

□ المعنى المحوري: جهامة في الوجه تملأ النفس وحشة كوجه الأسد. ومنه: «عَبَسَ فلان (ضَرَب) وعبوسًا: جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهم» [الوسيط] (تقبُّض أديم الوجه وتجهُّمه يوحى بالجفاء ويوحش مَنْ يُسْتَقْبَل بهذا، والأصل انبساط الوجه). ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ [عبس: ١] (القصة معروفة). ومن الجفاء: ﴿ يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٠]: شديدًا حاذٍ الوقع عليهم. ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ [المدثر: ٢٢]: قطب لما ضاقت عليه الحيل ولم يدر ما يقول [بحر ٨/٣٦٦]. ومن مادّي ما يثير في النفس النفور وهو جفاء: «العَبَس - بالتحريك: ما ييس على هُلب أذنان الإبل وأفخاذها من البول والبعر. وعَبَس الوسخُ عليه وفيه: ييس».

• (عَبَق):

«عَبِقَ الرَّذْعُ / المسك بالجسم والثوب: لَزِقَ. عَبِقَتِ الرَّائِحَةُ فِي الشَّيْءِ وَعَبَقًا وَعَبَاقِهِ - كَثْمَانِيَّةٌ: بَقِيَتْ. عَبِقَ بِهِ: لَزِمَهُ. مَا فِي النَّخْلِ عَبَقَةٌ أَيْ شَيْءٌ مِنْ سَمْنٍ / لَطَخٌ وَلَا وَضْرٌ وَلَا لَعُوقٌ مِنْ رُبِّ وَلَا سَمْنٌ».

□ المعنى المحوري: لزوق الشيء بأثناء الشيء كلزوق الطيب بالجسم والثوب، وبقية السمن والرب في النخى. واستعملت كلمة (أثناء) نظرًا لعَبَقَةُ النَّخْلِ، ولما يوحي به تفسير عَبَقَ الطيب باللزوم من معنى الدوام، ومن التصريح بما معناه الدوام (النسبي) «رجل عَبِقَ وامرأة عَبِقَةٌ إذا تطيب وتعلق به الطيب فلا يذهب عنه ريحه أياما». ومن مادِّي الأصل «العَبَاقِيَّةُ: شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ يُؤْذِي مَنْ عَلِقَ بِهِ» فهذا العلق صورة من اللزوق. «به شَيْنٌ عَبَاقِيَّةٌ: له أثر باقٍ / أثر جراحة تبقى في حُرِّ وجهه» فهذا البقاء لزوق ومنه «ما بقيت لهم عَبَقَةٌ أَيْ بَقِيَّةٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ». «العَبَاقِيَّةُ اللَّصُّ الْخَارِبُ الَّذِي لَا يَجْجَمُ عَنْ شَيْءٍ» سرقته الشيء إلحاق له بنفسه = إلزاق). ومن معنويه «عَبِقَ الشَّيْءُ بَقْلِيًّا. غَلَامٌ مُعَبِّقٌ: سَعَى الْخَلْقُ» (شِبْطَةٌ).

• (عَبَقَر):

﴿ مُتَكِبِينَ عَلَى زَفَرٍ خُضِرٍ وَعَبَقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ [الرحمن: ٧٦]

«العَبَقَرُ والعَبَقَرَةُ مِنَ النِّسَاءِ: الْمَرْأَةُ النَّازِعَةُ الْجَمِيلَةُ. الْعَبَقَرِيُّ: الطَّنَافِسُ السِّخَانُ وَاحِدُهُمَا عَبَقَرِيَّةٌ، وَالدِّيْبَاجُ (ضَرْبٌ مِنَ الشِّيَابِ سَدَّاهُ وَحُمَتُهُ حَرِيرٌ).

□ المعنى المحوري: وَثَارَةُ الشَّيْءِ وَطَرَاءَتُهُ عَلَى أَحْسَنِ مَا يَطْلُبُ فِيهِ أَوْ أَكْمَلَ أَحْوَالِهِ كَالْمَرْأَةِ الْجَمِيلَةِ النَّازِعَةِ، وَكَتَلِكِ الطَّنَافِسِ وَالدِّيْبَاجِ ﴿ وَعَبَقَرِيٍّ

حِسَانٍ ﴿ - ولما في الأصل من كون الشيء على أحسن ما يطلب فيه أو أكمل أحواله كالديباج الذي لحمته وسَدَّاده من حرير - وصفوا به الشيء دلالة على كماله في صفته فقالوا «العُبْقَرِيّ: السيد من الرجال، والفاخر من الحيوان والجوهر وظلّم عُبْقَرِيّ ومال عُبْقَرِيّ وَرَجُلٌ عُبْقَرِيّ: كامل» (في صفته كأنه لا نظير له).

وأما قولهم «العُبْقَرُ (بفتحتين فضم فتضعيف، أو بفتح فسكون الخ)»<sup>(١)</sup> البَرْد - محرّكة. فأزجح ما قيل أن أصله حَبٌّ قُر أي حَبُّ البَرْد أبدلت الحاء عيناً. وفي [ل، تاج] تفاصيل أخرى.

□ معنى الفصل المعجمي (عب): هو اجتماع الرخو أو المانع (في الحيز) كما في العُباب: كثرة الماء في الحيز وَعَبَّ الماء في الطين - في (عب)، وكما في فراغ أثناء العيبة الذي تجمع فيه الأشياء وتحاز - في (عيب)، وكما في جمع الأشياء بعضها على بعض في حيز أو ظرف ما - في (عبأ)، وكما في خلط الأشياء بعضها ببعض والخلط جمع - في (عبث)، وكما في حصر الشيء في أثناء (والحصر ضم وهو من الجمع) حتى يسترخي أو ينهك - في (عبد)، وكما في انتقال الشيء كله من حيز إلى حيز - في (عبر)، وكما في اللصوق بظاهر الشيء مع الجفاف - في (عبس) وهذا اللصوق اجتماع أيضًا لأنه انضمام، وكما في لصوق الطيب بالأثناء وبقيّة السمن في النِخْنى - في (عبق)، وكما في امتلاء عمق الشيء بما يصلحه مع الدوام - في (عبقر).

(١) هي بفتح فسكون الخ ضبط قلم في [ل]، وعبارة [تاج] (حقر) وفي [ل] (عبقر) بفتحتين الخ.

## العين والتاء وما يثلثهما

• (عتت - عتعت):

«العُتُّتُ - بالضم: الطويل التام من الرجال/ الشاب القوي الشديد.  
والعُتُّتُ أيضًا: الجُدِّي».

□ المعنى المحوري: شدة بناءٍ أو بِنْيَةٍ مع امتداد<sup>(١)</sup>. كالطويل التام من الرجال (وهو لا يبد شديد ما دام تامًا) وكالشاب القوي الشديد (وما دام شابًا فطوله متأتٌ، أي سيكون ولو كان قصيرًا لَصَّرَحَ به) والمَعِزُّ معروفة بالجلادة والجُدِّي الذكر منها أكثر جلادة وشدة.

---

(١) (صوتيًّا): تعبر العين عن التحام في عرض ورقة والتاء عن ضغط دقيق يتأتى منه الحدة كما يتأتى الامتداد مع قوة. والفصل منها يعبر عن شدة على غَضِّ تُدَقِّه فيمتد مع تماسكه أو تُدَقِّه إقماءً وفي (عتو) تضيفه الواو معنى الاشتغال ويعبر التركيب عن اشتغال الشيء على تماسك دقيق مع امتدادٍ إما بقاءً كالشيخ العاتي الذي صمد على مر السنين وإما تعديًا كما في العُتُو. وفي (عتب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما ويعبر التركيب عن غلظ تجمعي صلب يمتد أو يوصل كالعتبة. وفي (عتد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس ويعبر التركيب عن نوع من الاحتباس يتمثل في الحضور الدائم في المتناول كما هو المراد من العقيدة وكما في العَتود من أولاد المعز. وفي (عنتق) تعبر القاف عن غلظ واشتداد في الجوف أو العمق ويعبر التركيب معها عن خلوص ما هو شديد العمق أي قويّة (في أثناء نغمه) من بينها كالعاتق الذي بين المنكب والعنق وهو عَصَب شديد جدًّا يتأ من بين ما حوله. وفي (عتل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال التركيب معها يعبر عن قلع ما هو غليظ متماسك (مستقل بنفسه) كالعتلة المدرة الكبيرة.

ومن معنى الشدة قيل «عته بالكلام: وبَّخه ووقمه. العت: غطُّ الرجل بالكلام وغيره. العتت - محركة: شبيه بغلظ في كلام أو غيره».

• (عتو):

﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٨]

«عنا الشيخ عتيا: أسنَّ وكبرَ وولَّى. وكل شيء انتهى فقد عتا. (انتهى أي تمَّ وبلغ غاية شدته).

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء مادة أو بقاء في صلابة أو تماسك دقيق. وبقاء ذلك الشيخ حتى عتا امتدادًا وتمامًا وصلابة كأن لم تؤثر فيه السنون الطوال (لفظ ولَّى هنا معناه مضى أكثر عمره وليس معناه فني من الهرم). قال تعالى: ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٨]. ومن الامتداد مع الصلابة جاء معنى التمرد والعصيان - كما تمثل هذا في امتداد العصا مع صلابتها «عنا عتوا بضمين فتضعيف، وعتيا - بكسرتين فتضعيف: استكبرَ وجاوز الحد. وتعتي فلان: لم يُطع (تصلب واستعصى واشتد) ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ﴾ [الطلاق: ٨]: عصت وتمردت وكذا كل (عتا)، (عتو) ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوهَا أَهْلَكُوهَا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٦]: عنت على عاد فما قدروا أن يستروا منها [بحر ٣١٦/٨] الحديث الذي رواه الثوري في [قر ٢٥٩/١٨].

• (عتب):

﴿ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا لَهُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴾ [فصلت: ٢٤]

«العتبة: أسكفة الباب التي تُوطأ، والعتب: الدرَجُ، وعتبُ الجبال والحزون:

مراقبها. وعتبة الوادي: جانبه الأقصى الذي يلي الجبل، وما بين الجبلين - كلهن بالتحريك.

□ المعنى المحوري: اعتراض مُرتفع بغلظ، أو غلظٌ يعترض في المرتفع. كما في تلك الأعتاب، وكالجانب الأقصى للوادي، وجوانب ما بين الجبلين. ومنه «جبر العظم وبه عتب - محركة: أي ورم لازم» (غلظ معترض). ومنه «عتب الفحل (ضرب ونصر قاصر وعتبانا - بالتحريك - وتعتابا): ظلّع، أو عقل أو عقر فمشى على ثلاث كأنه يقفز، والإنسان: إذا مشى برجل ورفع الأخرى (الظلّع والعقل والعقر غلظ يعترض استرسال السير). وسيفٌ غيرٌ ذي عتب أي غير ذي التواء عند الضريبة ولا نُبُو» (مستقيم الضربة - لأن التواءه اعتراض يحرفه عن القصد).

ومن «عتب عليه (ضرب ونصر - قاصر عتبا) وعتابا ومعتبة ومعتابا: لامة على إساءة كانت منه (كما يقال أغلظ له القول) والمعاتبه كلامُ المدلين أخلاءهم طالبين حُسن مراجعتهم، ومذاكرة بعضهم بعضًا ما كرهوه مما كسبهم الموجدة. وأعتب فلان: رجع عما يُغضب العاتب (أي قبل العتاب فرجع عما يكره العاتب). والعُتبي كالحُسنى: الرضا - من ذلك، كما قال ﷺ «لك العُتبي حتى ترضى» أي أبذل لك كل ما يُذهب غَضبك ويرضيك. واستعتبه: طلب العُتبي والرضا، وأيضًا بمعنى أعتبه ﴿وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ أي إن يَسْتَعْتِبُوا رَبَّهُمْ لَمْ يُقْلَهُمْ. وليس في القرآن من التركيب إلا هذا المعنى.

● (عتد):

﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨]

«العتيدة: طبل العرائس (= وعاءٌ من خَشَب) أُعْتِدَتْ لما تحتاج إليه العروس من طيبٍ وأداةٍ وبُخُورٍ ومُشَطٍّ وغيرها/ كالصندوق الصغير الذي ترك فيه المرأة ما يعزّز عليها من متاعها. والعتاد - كسحاب: العُصّ (: القدح الضخم) من أثل».

□ المعنى المحوري: توفر الشيء في المتناول أي كونه حاضرًا كافيًا مُهيأً - كمتاع العروس في صندوقها، والعُصّ الضخم يوفر الماء في المتناول. ومنه «فَرَسَ عَتَدٌ - كحسن وفرح: شديدُ الخلق سريعُ الوثبة مُعَدٌّ للجري ليس فيه اضطراب ولا رخاوة/ حاضرٌ مُعَدٌّ للركوب..» ومنه «عَتَدُ الشيء (ككرم): حَضَرَ. وَأَعْتَدْتُ الشيءَ: هيأته وأعدته وهو من إحضاره. ﴿ وَأَعْتَدْتُ هُنَّ مُتَكِّمًا ﴾ [يوسف: ٣١]: هَيَّأْتُ وَأَعَدْتُ ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا ﴾ [الكهف: ٢٩] وكذا كل [أعتدنا] فهي بهذا المعنى. و «عَتَدُ الشيء (كرم) فهو عتيد: حاضر. ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ٢٣] أي العمل المسجّل في الكتاب (موجود وثابت) أو هذا الأدمي الذي وَكَلَّتْنِي بإحضاره قد أحضرته [قر ١٧/١٦] ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ : حاضر لا يغيب. أو مُهيأً مُعَدٌّ لِلحِفْظِ أو الشهادة [قر ١٧/١١] والعتاد - كسحاب: الشيء الذي تُعَدّه لأمر ما وتهيئه له». ومن ذلك الأصل «العتود: الجدّي الذي استكْرَشَ/ الذي بلغ السفاد/ الذي أجدع/ ما رَعَى وقَوَى وأتى عليه حول» (حاضر يصلح للذبح - كما قالوا في نظيره من الإبل جزور، أو يصلح للسفاد).

• (عتق):

﴿ وَلَيَطَوَّؤُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩]

«العاتق: ما بين المنكب (: مجتمع رأس الكتف والعَضُد) والعُنُق (ويلاحظ

أنه يمتد متميزًا أو كالمتميز لتتونه، ويرتبط بالجزء الخلفي من العنق). والعاتقُ:  
الناهضُ من فراخ القطا إذا كان قد استقلَّ وطار، والجارية التي قد أدركت  
وبلَّغَتْ، فحُدِّرت في بيت أهلها. وكل شيء بلغ إناه فهو عاتق».

□ المعنى المحوري: نهود الشيء خالصًا من بين ما يغمره قوبًا بالغًا كمال  
حاله - كعاتق الكتف ينهد خالصًا من بين ما يكتنفه - مع شدته، وكالفَرخ  
والجارية التي نهدت عن طور الصغيرات وصلحت أن تتزوج.

ومن الخلوص المادي قولهم «عَتَّقْتُ الفرس: سَبَقْتُ الخيل فَنَجَّتْ».  
ومن ذلك الخلوص مع نهود وارتفاع يؤخذ «عَتَّق العبد (كضرب قاصر)  
عَتَقًا - بالكسر والفتح، وكسحاب وسحابة (: خرج من غمرة الرق ونجا  
راشدًا) وأعتقه سيده. وأعتقه الله من النار. وعَتَّق المأل: صلَّح» (فبقي واستمر  
قوبًا).

وبلوغ الشيء إناه خلوصٌ لأنه عبورٌ مرَّحلة، ولهذا وصفوا الخمر بأنها  
عتيقة وعاتق لأنهم يخزنونها زمنًا، وقالوا «عَتَّق السَّمْن (كضرب - قاصرا،  
وكرم): قَدَّم فهو عاتق وعتيق».

ومن ملحظ عبور الزمن الذي هو القِدَم قوله تعالى: ﴿وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ  
الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩ وكذا ما في ٣٣] فهو أول بيتٍ وُضِعَ للناس في الحديث:  
عليكم بالأمر العتيق: الأول».

وفي مستوى من الخلوص قالوا: «عَتَّق الشيء (كرم) فهو عتيق: أي كرم» إذ  
الكرم صَفَاءٌ أي خُلوصٌ من الغليظ الذي يخالط.



• (عتل):

﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمِرٌ﴾ [القلم: ١٣]

«العتلة - بالتحريك: المدرة الكبيرة (: كتلة كبيرة من الطين الجاف) تنقلع من الأرض إذا أثرت، وحديدة كأنها رأس فأس عريضة في أسفلها خشبة يُخْفَرُ بها الأرض ... والعتل - كعرد: الرُمح الغليظ... عَتَلَهُ (نصر وضرب): جَرَّه جَرًّا عَنِيفًا وَجَذَبَهُ فَحَمَلَهُ».

□ المعنى المحوري: قَلَعُ الغليظ الثقيل أو نقله. كالمدرّة الموصوفة، والرمح الغليظ حامله يجلف المطعون به مهما عَظُم. والعتلة أداة قَلَع وتحريك لمثل هذا الغليظ. ومنه «عتله (نصر وضرب): جَرَّه جَرًّا عَنِيفًا، وجذبه فحمله» (أي بقوة عظيمة لغلظ الشيء نفسه أو لقسوة التناول إهانة وتعذيبًا) كما في قوله تعالى: ﴿خَذُوهُ فَأَعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الدخان: ٤٧] وقوله تعالى: ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ في وصف الكافر المذكور. «العتل: الشديد الخلق الرحيب الجوف المصحح الأكل والشروب الواجد للطعام الظلوم للناس. اه من حديث في [قر ٢٣٣/١٢] فهو غليظ البدن ضخم كالجدار مع غلظ الخلق الموصوف..

□ معنى الفصل المعجمي (عت): هو الامتداد مع شدة ما كما يتمثل في العتنت الطويل التام من الرجال - في (عتت)، وكما يتمثل في الشيخ العاتي (الذي يمتد به زمنه مع تماسك بدنه شدة) - في (عتو)، وفي غلظ العتب مع امتداده أو توصيله لما بعده - في (عتب)، وفي الحضور الدائم للأشياء - في (عتد) (الوجود إيجابية من جنس الشدة، والدوام امتداد زمني)، وفي امتداد العاتق مع شدته - في (عتق)، وفي امتداد العتلة والرمح الغليظ وشدتهما - في (عتل).

## العين والثاء وما يثلثهما

• (عثث - عثث):

«عَثَّ العُتَّةُ الصوفَ والثوبَ: أَكَلَتْهُ (فانتفش نسيجه وتحرق). وَعَثَّتْ الحيةُ: نَفَخَتْهُ ولم تَنْهَشْهُ فَسَقَطَ لذلك شَعْرُهُ. وَعَثَّتْ مَاعَهُ: بَدَّرَهُ وفَرَقَهُ. والعَثَثُ - بالفتح: التراب، والكثيب السهل».

□ المعنى المحوري: انتشار الدقاق متسبية<sup>(١)</sup> (بعد أن كانت منتظمة

ممتسكة) مع غلظ ما - فساد أو نحوه: كصوف ما أكلته العُتَّةُ وشعر من عَثَّتْ الحية، وكالتراب والرمل والمتاع المفرق.

• (عثو - عثى):

﴿كُلُوا وَأَشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠]

«العُتْوَةُ - بالضم: حُفوفُ شَعَرِ الرَّأْسِ ... وَبُعْدُ عَهْدِهِ بِالْمُشْطِ. ورجل

أَعَثَى: كَثِيرُ الشَّعْرِ، وكثيفه. وعجوز عَثْوَاء: كثيرة الشعر، شاب عَثَى الأرض - كضحي: هاج نبتها»، (= ييس واصفر).

---

(١) (صوتياً): العين تعبر عن التحام ورقة، والثاء تعبر عن انتشار بغلظ ما، والفصل منها يعبر عن انتشار الدقاق المتصلة أي الملتحمة مع غلظ ما كخيوط الثوب الذي عثته العُتَّة. وفي (عثو عثى) تضيف الواو معنى الاشتمال والياء معنى الاتصال ويعبر التركيبان عن تشعث المحتوى الذي شأنه أن يكون منتظماً مرتباً كالشعر الموصوف. وفي (عثر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب معها عن إثارة قوية (مسترسلة) لما كان راسخاً أو مندقناً بصدمه بالقدم كقلب المدر والطين بأطراف الأصابع (أو بالحذاء) - عفويًا حين المشي على الأرض غير الممهدة.

□ المعنى المحوري: تشعث وجفاف أو هيج كالموت لما شأنه أن يكون غصًا مستوي النية مستقيما. كالشعر والنبت الموصوفين. ومن جفاف النبت وهو موت، والتشعث وهو قبح أخذ معنى الفساد. فجفاف الأخضر موت وتشعثه مع ذلك كالرقت والتفتيت. فليل «عنا (كقعد وسعي ورضي) في الأرض (والمصدر على فُعول عُوًا وعُثيًا وبكسرتين وعثيانا - بالتحريك: أفسد... أشد الفساد ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا هذه العبارة خمس مرات: وهذا يؤكد التلازم بين العثو والفساد.

• (عشر):

﴿وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَتَعْلَمُوا أَن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ [الكهف: ٢١]

«العثير - كحذيم وبتاء أيضا: العجاج الساطع/ الغبار. والعثير - بالفتح كالعثير. وقيل هو كل ما قلبت من تراب أو مدر أو طين بأطراف أصابع رجليك إذا مسيت».

□ المعنى المحوري: إثارة الراسخ بالأرض من تراب ونحوه صدما بالقدم بلا قصد. كالعجاج الثائر من الأرض بنحو ذلك، ومنه «عثر الرجل والفرس (ضرب ونصر): كبا وزل في المشي» (فالعائر يصطدم - دون قصد - بناتج في طريقه فيثيره: يقلعه أو يكاد كما هو واضح في قوله «ما قلبت من تراب» إلخ في ما سبق). ومنه «العائور: المكان الوعث الحشيش، وخدٌ يحد في الأرض فيتعثر به الإنسان إذا مر ليلاً وهو لا يشعر به فربما أعتته (ومثله يُعمل جباله لصيد الأسد أو للصيد عامة) والعثري - كعربي - من النخل: ما يشرب بعروقه» (من ماء باطن الأرض فيمضه، ومض النخل الماء الراسخ في الأرض رفع للماء كالإثارة،

أو علة التسمية أنه يشرب مما عثر عليه أي وُجد مصادفة في تناول عروقه).  
 ومن إثارة الراسخ المندفن أخذ قولهم «عثر على الأمر (نصر وقعد قاصر):  
 اطلع» (الأصل أن يكون دون قصد، ثم يتأتى أن يتجاوز عن هذا القيد كما  
 يحدث كثيرًا ﴿ وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ [الكهف: ٢١]. ﴿ فَإِنْ عُرِّ عَلَىٰ أَنَّهُمَا  
 اسْتَحَقَّ إِثْمًا فَاخْرَاجَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ﴾ [المائدة: ١٠٧].

□ معنى الفصل المعجمي (عث): هو تشعث ما كان متمسكا وانتشاره كما  
 يتمثل ذلك في صوف الثوب الذي عثته العثة - في (عث)، وفي الشعر المشعث مع  
 جفاف، والنبت الذي هاج - في (عثو). وفي الغبار الساطع الجاف أيضًا - في (عثر).

## العين والجيم وما يثلثهما

• (عجج - عجمج):

«نهر عَجَّاج - كشداد: كثير الماء. والعَبَّاج - كسحاب: العُبَّار. وَعَجَّجَ  
 البيت دخانا - ض: ملاء».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء بحجم أو هيئة عظيمة لكنه غير صلب ولا  
 مصمت<sup>(١)</sup> كالماء في النهر والغبار في الجو والدخان في البيت.

(١) (صوتيًّا): العين تعبر عن جرم ملتحم رقيق، والجيم تعبر عن جرم متجمع غير صلب،  
 والفصل منهما يعبر عن تجمع عظيم لكن هَسَّ كالماء والغبار والدخان. وفي (عوج  
 عيج) تضيف الواو والياء الاشتغال والاتصال ويعبر التركيب منهما عن تماسك يتمثل  
 في عدم الانكسار برغم الانحناء كنب القيل والاعوجاج نفسه درجة من الرخاوة  
 [ينظر الخصائص ١ / ١١]. وفي (عجب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ويعبر =

• (عوج - عيج):

﴿قُرْءَانَا عَرَبِيًّا غَيْرِ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٢٨]

«العاج: أنياب الفيلة. ناقة عَوْجاء: عجفت فاعوج ظهرها. العوجاء:

الضامرة من الإبل».

□ المعنى المحوري: انحناء الجرم اللطيف الممتد: كتاب الفيل، والناقة

العوجاء. ومن الانحناء جاء «عُجبت رأس البعير بالزمام والحطام (قال):

عَطَفْتَهُ، وعاج عُنُقَهُ: عَطَفَهُ. والعِوَج - كعِنَب: الانعطاف كما يَعْوَجُ الرمح

والحائط والشجرة. والعِوَج في الأرض: أن لا تستوي». ﴿فَيَذُرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا

﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٦ - ١٠٧]، ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾

[الكهف: ١]، (اختلافا أو تناقضا). قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا

---

= التركيب معها عن تماسك الشيء شديداً مغموراً برخو فلا يتميز حاله كعجب الذنب

بين ما حوله. وفي (عجز) تعبر الزاي عن اكتناز وازدحام، والتركيب معها يعبر عن

اكتناز وازدحام مع رخاوة كالعجز فهو تجمع ضخم لكن رخو. وفي (عجف) تعبر

الفاء عن إبعاد بنحو الطرد، ويعبر التركيب معها عن ذهاب جزئي للطراءة والرخاوة

من ذلك المتجمع غير الشديد أي عن الضمور ونحوه كما في العجف. وتعبر اللام في

(عجل) عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب معها عن السبق في تحصيل الشيء قبل

وقته فالسبق امتداد زائد، والحصول وجود وهو قيام واستقلال - كما في عجاجيل

الأقط. وفي (عجم) تعبر الميم عن تضام والتتام ظاهر، ويعبر التركيب معها عما يتضام

عليه الشيء في باطنه أو يُمسك هو متضاماً متميزاً كالعجم النوى والعجمة عقدة

الرمل.

فيه اختلفا كثيراً» [النساء: ٨٢]، كما قال ﴿قُرْءَانَا عَرَبِيًّا غَيْرِ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨] ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾ [طه: ١٠٨]: لا عوج لهم عن دعائه لا يقدر أن لا يتبعوه». وسائر ما جاء من التركيب في القرآن هو ﴿تَبْتَغُونَهَا عِوَجًا﴾ للخطاب أو الغيبة: يطلبون لسبيل الله اعوجاجا بإيهاهم الناس ذلك [ينظر بحر ١٦/٣]. «ما عُجْتُ من كلامه بشيء ما باليت ولا انتفعت» (أي ما عاد على منه شيء. فالعود من الانثناء والرجوع). وكذلك: «ما عاج بالدواء: ما انتفع به». وقولهم: «ما عاج بقوله عيجا: لم يكثر به ولم يصدقه» هو أيضا من العود والانتفاع، أو من العوج مباشرة، كقولهم: لم يُعَرِّج على كذا.

• (عجب):

﴿فَاسْتَفْلَظْ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ﴾ [الفتح: ٢٩]

«العجب - بالفتح - من كل دابة: ما انضم عليه الورك كان من أصل الذنب. وعجب الإنسان: العظم الذي في أسفل الصلب عند العجز، وهو العجب من الدواب».

□ المعنى المحوري: غرابة حال الشيء لكونه دقيقاً شديداً مغموراً برخو يحيط به على غير المعتاد - كعجب الذنب<sup>(١)</sup> الموصوف، وهذا هو أصل العجب بالتحريك، ففي المفردات للراغب أن العجب ما لا يُعْرَفُ سببه، وأن العجيب يقال لما لم يُعْهَدَ مثله. فعدم تميز معالم العجب يحقق المقولة الأولى، وكونه شديداً

(١) جاء في كليات الكفوي ٦٥٨ هو مثل حبة خردل يكون في أصل الصلب عند رأس العُضْصُ يشبه في المحل الذنب من ذوات الأربع... وهو لا يبلى.

شدة خاصة ومغمورًا برخو يحيطه يخالف المعهود المتوقع وهو أن يكون باطن الشيء رخوًا كظاهره، وعدم بلاه غريب أيضًا = فهذا يحقق مقولته الثانية ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ... ﴾ [يونس: ٢]، ﴿ ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ [هود: ٧٢]. غريب غير معهود ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ [ص: ٥]. بالغ الغرابة لخروجه عما يألّفونه، وهو ككُتُبَارٍ وجمَالٍ أقوى في معناه من كبير وجميل. ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ [الصفّات: ١٢]. بناء الخطاب يعنى تعجب النبي من كفرهم رغم وضوح الحق، وكذلك بضمير المتكلم على إضمار. قُلْ، أو هو من الله على سبيل المجازاة والإنكار لتعجبهم كما قال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٥]، ﴿ وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ ﴾ [الأنفال: ٣٠]. وكل ما جاء من التركيب في القرآن الكريم على الفعل الثلاثي (عَجِبَ) ماضيه ومضارعه ، والصفة (عجيب)، والمبالغة (عُجَاب) - فهو بمعنى الاستغراب والإنكار. وجاء الرباعي أُعْجِبَ ومضارعه للاستحسان ﴿ وَلَا أَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢١]، ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ﴾ [التوبة: ٥٥] ومأخذ معنى الإعجاب أو علاقته بالمعنى المحوري الذي ذكرناه هو اعتقاد المُعْجَب بالشيء أن الشيء طريف يخالف للمعهود في بابه. ومن هذا يؤخذ «العُجَب - بالضم. بمعنى الزهو والكبر» (كأنما ليس هناك مثله).

أما قول [ق] «العَجَبَاء: التي يتعجب من حسننها ومن قبحها: ضد» فلا تضاد هناك إذ كل منهما عجيب في بابه.

• (عجز):

﴿ وَمَا كَانَتْ أَلَلَةٌ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [فاطر: ٤٤]

«العَجْز - كندس: ما بعد الظَّهْر للرجل والمرأة. والعَجِيزَة للمرأة خاصة».

□ المعنى المحوري: رخاوة المجتمع في أسفل الشيء وطراءته (لذهاب

الشدّة والقوة من أثنائه) كالعَجْز وجمعه أعجاز، وأعجاز النخل أصولها [متن]

أي كجذع الشجرة. ﴿ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ حَاوِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٧] وكذا ما في [القمر:

٢٠]. ومنه «العَجْز: الضعف أو عدم القوة والقدرة» أخذًا من الرخاوة

والطراءة. ﴿ أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ ﴾ [المائدة: ٣١]. و «أعجزه:

الشيء: فاته وعجز عنه»: ﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴾

[الجن: ١٢] وكذا كل (يُعْجِز) واسم الفاعل (معجز) وهما في القرآن واقعتان

دائمًا في سياق النفي، لأنها إزاء سلطان الله عز وجل ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنْ كُرَّ غَيْرُ

مُعْجِزِي اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٢]. ومعجزات الأنبياء من هذا، فهي تُعْجِز من

يعارضهم. ومنه «عاجزه: سابقه» ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِيءِ آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ ﴾ [الحج:

٥١] في [الكشاف ٣/ ١٦٠] «لأن كل واحد منهما في طلب إعجاز الآخر عن

اللاحق به؛ فإذا سبقه قيل أعجزه. فالمعنى: مسابقين في زعمهم وتقديرهم

طامعين في كيدهم للإسلام (من تسميتهم آيات الله سحرًا وشعرًا وأساطير) =

أن يتم لهم» وأقول إن أصل المعاجزة محاولة كُُلِّ إعجاز الآخر في أي مجال:

الكيد، والطاقة، والقتال إلخ لا السبق وحده. وفي [ل] «يعاجزون الأنبياء

وأولياء الله أي يقاتلونهم ويهانعونهم ليصيرّوهم إلى العجز عن أمر الله، وليس

يُعْجِز الله شيء... اهـ والعَجُوز في القرآن: الشيخة، وهي ضعيفة الجسم



هَشْتَهُ ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَيْرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧١] وكذا كل (عجوز).

• (عجف):

﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٦]

«العَجْفُ - محرّكة: الهزال وذهاب السِّمَنِ / غِلْظُ العِظَامِ وَعَرَاؤُهَا مِنَ اللّٰحْمِ. والعِجْفَاءُ مِنَ البَقَرِ والغنم: المهزولة التي لا لحم عليها ولا شحم. ونَضَلَ أعجف: رقيق. والعِجَافُ - كغُرَاب: التمر. ووجهٌ أعجفُ: كالظمآن. ولثة عجفاء: ظمأى».

□ المعنى المحوري: ذهاب الطراءة والامتلاء وانقطاعها من الجرم مع تماسكه وشدته. كالمهزول وعظامه بلا شحم ولا لحم، وكالنصل الرقيق غير السميك الجرم، وكالتمر الجاف ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٣ وكذا ما في ٤٦]. ومنه «التعجيف: سوء الغذاء، والأكلُ دُونَ السَّبْعِ. وَعَجَفَ نَفْسَهُ عَنِ الطَّعَامِ (ضرب): حبسها عنه وهوله مُشْتَهًى لِيُؤَثِّرَ بِهِ وَلَا يَكُونَ إِلَّا عَلَى الْجُوعِ والشهوة (تماسك على جفاف وشدّة امتناع عن الامتلاء والطراءة). وأعجف القومُ: حَبَسُوا أَمْوَالَهُمْ مِنْ شِدَّةِ تَضْيِيقٍ. وعجف نفسه على المريض: صَبَّرَهَا عَلَى تَمْرِيضِهِ وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ (تماسك على شدة) وَعَجَفَ نَفْسَهُ عَنْهُ: احْتَمَلَ عَيْهَ / أَذَاهُ وَلَمْ يُؤَاخِذْهُ. وَعَجَفَ نَفْسَهُ (ضرب): حَلَمَهَا» (تماسك على شدة كذلك).

• (عجل):

﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: ٨٤]

«العُجَّال - كُفَّاح: جُمَاع الكف من الحَيْس والتمر يُسْتَعَجَلُ أَكْلُهُ (الحيس: تمر يُخْلَطُ بِسَمْنٍ وَأَقِطٍ فَيُعَجَّنُ شَدِيدًا ثُمَّ يُنْدَرُ مِنْهُ نَوَاهُ، وَرَبْمَا جُعِلَ فِيهِ سَوِيقٌ. [ق]) العجاجيل: هنات من الأقط يجعلونها طوالا بغلظ الكف وطولها. قال ثعلب: العُجَّال والعِجَّول: ما اسْتَعَجَلَ به قَبْلَ الْغَدَاءِ كَاللُّهْنَةِ. والعُجَّالَة - كرخامة، والعَجَل - بالتحريك: ما اسْتَعَجَلَ به من طعام فُقِّدَ قَبْلَ إِدْرَاكِ الْغَدَاءِ. والعِجَل - بالكسر: وُلْدُ الْبَقْرَةِ».

□ المعنى المحوري: سَبَقُ بِتَحْصِيلِ الشَّيْءِ قَبْلَ وَقْتِهِ - كالمقصود بتلك العجاجيل ومثلها «الإِعْجَالَة: مَا يُعَجَّلُهُ الرَّاعِي مِنَ اللَّبَنِ قَبْلَ الْحَلْبِ». والعِجَل وُلْدُ الْبَقْرَةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِوِلَادَتِهِ قَبْلَ بُلُوغِ الْوَقْتِ الَّذِي أَلْفَوْا أَنْ تَلِدَ النُّوقُ بَعْدَهُ وَهُوَ اثْنَا عَشَرَ إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ شَهْرًا [ينظر لجرر] والبقرة تلد لتسعة أشهر ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا ﴾ [طه: ٨٨]. ولذا قالوا الْمُعْجَلُ مِنَ الْإِبِلِ (كمحسن ومدرس ومنحار): الَّتِي تُتَنَجَّجُ قَبْلَ أَنْ تَسْتَكْمَلَ الْحَوْلَ فَيَعِيشُ وَلِدَهَا». وكل (عِجَل) فالمراد به وُلْدُ الْبَقْرَةِ.

ومن هذا قالوا «عَجَلْتُ الشَّيْءَ (شرب) سَبَقْتَهُ. ﴿ أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٠]. أَسَبَقْتُمُوهُ. ﴿ وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ [طه: ٨٤]. وبهذا المعنى كل مضارع هذا الفعل الثلاثي ومصدره (عَجَل) والصفة منه (عَجول)، وكذلك المضعف (عَجَل) ومضارعه وأمره، و (أعجل)، و (تعجَّل)، (استعجل) ومضارعه ومصدره - كله من العَجَلَة: السرعة ضد البطء.

ومن ذلك العاجل ضد الآجل ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ﴾ [الإسراء: ١٨] (تأمل جواب الشرط وقبوده) لكن المراد

بالعاجلة في القرآن الدنيا - مقابل الآخرة. كما سميت دنيا من الدنو والقرب.  
 وبالرغم من قبول ابن جنى صحة ورود (العَجَل) و (العَجَلَة) - بالتحريك  
 بمعنى الطين فإن في النفس شيئاً منه إلا أن يُنظَر إلى أنه مرحلة متقدمة في صنع  
 الخزف والفخار. أما تفسير ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء: ٣٧] بالطين  
 فبعيد جداً قال الفراء: خُلِقَ الإنسان من عَجَلٍ، وعلى عَجَلٍ كأنك قلت رُكِبَ  
 على العَجَلَة بِنَيْتِهِ العَجَلَة وَخُلِقَتْهُ العَجَلَة .... وقال الزجاج: خوطب العرب بما  
 تعقل. والعرب تقول للذي يُكثِرُ الشيءَ خُلِقَتْ منه كما تقول خُلِقَتْ من لَعِبٍ إذا  
 بولغ في وصفه باللعب وَخُلِقَ من الكَيْسِ إذا بولغ في صفته بالكيس.. ونحو هذا  
 قال ابن جنى. [ينظر ل عجل، وقر ١١/٢٨٩]. فهم ردوه إلى معنى التسرع.

• (عجم):

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجْمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ﴾ [فصلت: ٤٤]

«العَجَم - بالتحريك: النَّوَى/ نَوَى التمرِ والنَّبِقِ والرَّمَّانِ. وعُجْمَة الرمل -  
 بالضم والكسر: ما تَعَقَّدَ منه. والعَجَمَات - بالتحريك. صُخور تنبت في  
 الأودية. وعَجَم الذنب - بالفتح والضم: عَجَبه».

□ المعنى المحوري: امتسك الشيء في ذاته - أو بين غيره - متداخلاً  
 منضغطاً شديداً. كذلك النَّوَى في ثمره وعُقْدَة الرمل بين تجمعه، والصخور  
 الناتئة في الأودية.

ومنه «عَجَم القِدْح (نصر): عَضَهُ بِالضَّرْسِ عَضًّا شَدِيدًا - إذا كان معروفًا  
 بالفوز - ليؤثِّرَ فيه أثْرًا يعرفه به (العض ضغط شديد بالأسنان)، ورازه  
 بأضراسه لِيَحْبُرَ صلابته. وعَجَم الشيء: لآكه للأكل أو للخبرة» (من الضغط

الشديد). ومنه «عَجْمُ فلان (ككرم): لم يُفصِح في كلامه، وكذلك عَجْمَ الكلام (تداخل وتماسك) وأعجمَ الكلام: أنهمه. والأعجم. الأخرس، ومن لا يُفصِح ولا يُبين كلامه، ومن ليس بعربي. وموج أعجم: ليس له رَشاش ولا صوت. والعَجَاءُ البهيمة. والعُجْم - بالضم والتحريك: خلاف العُرب، والأعجمي والعَجَمي من كان جنسه العجم (كل ذلك لتعقد كلامهم فلا يتميز ما يقولون كأنهم يُخْرِجون كُتلاً صَوْتية غير مفصلة) ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي﴾ [النحل: ١٠٣]، ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٨] أما «عَجَمَ الكتاب (نصر)، وعجمه - ض، وأعجمه: أزال عجمته بالنقط» فهو من الأصل لأن النقط والشكل يمسك الكلمة ويُثَبِّتُها على هيئة واحدة، إذ هي دون النَّقْطِ تصلح لقراءات كثيرة، فتكون متسبية الحال غير ثابتة وغير منضبطة على نطق معين. فليست أي من هذه الصيغ - بهذا المعنى - للسلب، إذ معنى عجمه وأعجمه: نقطه قُتِبَتْ وامتسك على قراءة معينة دون غيرها كما قلنا.

□ معنى الفصل المعجمي (عج): التجمع مع نوع من الهشاشة أو الضعف - كما يتمثل في العجاج الدخان والغبار - في (عجاج)، وفي عوج الناب والناقة وهما جرمان لهما تجسم والعوج نوع من الضعف - في (عوج)، وكما في وجود العجب بين كتلة رخوة - في (عجب)، وكالعجُز بتجمعها الرخو أو اللين - في (عجز)، وكما في تجمع اللحم الذاهب من بَدَن العجفاء والأعجف (ذهابه تعبر عنه الفاء) - في (عجف)، وكما في تجمع كتلة العُجَال والعِجَل الغض في (عجل) وتجمع الرمل وتجمع لحم التمر حول عجمه في (عجم).

## العين والبدال وما يثلثهما

• (عدد):

﴿وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤]

«الماء العِدّ - بالكسر: الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها مثل ماء العين، والعِدّ أيضًا والعديد: الكثرة. عِدّة كُتِبَ أو رجال أو نساء: جماعة منها».

□ المعنى المحوري: توالي جنس الشيء متصلًا (منضبطًا) فيكثر<sup>(١)</sup> كما في الماء العِدّ. والعديد بمعنى الكثير معنى لزومي. ومنه عَدَّ الشيء يَعُدّه (رد):

---

(١) (صوتيًّا): تعبر العين عن التحام ورقة، والبدال عن ضغط بامتداد وحبس، والفصل منها يعبر عن توالي جنس الشيء بلا انقطاع فهو امتداد منضبط (والانضباط احتباس على حالة بعينها) كالماء العِدّ والعديد. وفي (عدو) يُزاد تعبير الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال على مسافات (امتدادات) تُتخطى أي تُسْتَوْعَب كما في العَدُو، وفي (عود) يكون الامتداد طوليًا بلا تَحْطُّ كما في العُود، والعُود - بالفتح: تكرار فهو من الاستمرار وهو صورة من الامتداد. وفي (وعد) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن احتواء ما يوجد بعد امتداد أي في المستقبل كما في الأرض الواعدة. وفي (عدس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة، والتركيب معها يعبر عن نفاذ بدقة وقوة في جوف غلاف كما في العَدَس (في جُبْتِه) وهو دقيق صلب. وفي (عدل) تعبر اللام عن استقلال، ويعبر التركيب معها عن امتداد إلى الجانب الآخر بعِدَل (استقلال) يوازن ما يقابله، وفي (عدن) تعبر النون عن الامتداد بلطف في جوف، ويعبر التركيب معها عن وجود الشيء في جوف شيء ثابتًا أي دائمًا كالجواهر في جوف الأرض في المعدن (= المُنَجَّم).

أحصاه (أي بيّن وضبط كثرة أفرادهِ واتصال طُولها، إذ العَدّ يتم بِسَردها واحداً واحداً - وكانوا يقولون عَدَدْتُ الدراهم أفراداً ووَاحِداً [ل] ﴿ لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ وَعَدَّاهُمْ عَدًّا ﴾ [مريم: ٩٤]. ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾ [مريم: ٨٤] يعني أن الأنفاس تُحصى إحصاءً ولها عدد معلوم [العين] ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم: ٣٤] وفي الإحصاء حَضْرُ الشيء عَدًّا ببلوغ آخر ما هو منه. في حين أن العَدَّ سَرْدٌ بعض الأشياء تَلَوُّ بعضها (الموجود منها) ولا يستلزم بلوغ آخر جنسها. والعِدَّة - بالكسر، والعَدَد - بالتحريك: ما يُعَدُّ ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾ [الطلاق: ١]. وتأتي العِدَّة مملوحاً فيها المائل في العَدَد كسِبِقِكَ: الذي يسابقك ﴿ لِيُؤَاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ [التوبة: ٣٧]، ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة: ١٨٤] «وأنا على عِدَانِ ذلك - بكسر فتضعيف: أي حينه وإبانهِ - أي الزمان الممتد المتتابع لذلك. من الأصل.

وتوالي الشيء حضور له في الحيز ومن هنا جاءت: «أَعَدَّ الشيءَ واعتدّه واستعدّه: أحضره. والعِدَّة - بالضم: ما أعددته: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً ﴾ [التوبة: ٤٦] ثم «أَعَدَّهُ لكذا: هيأه له» كأنها أحضره. وكل ما في القرآن من الفعل (أَعَدَّ) للفاعل وللمفعول، وكلمة (عِدَّة) - بالضم فهو من الإعداد الإحضار والتهيئة وجعل الشيء متاحاً. وما عدا ذلك من مفردات التركيب القرآنية فهو من معنى العَدِّ بيان كم الشيء ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ [الهمزة: ٢] جعله ذا كثرة وعَدَد. أو عَدَّدَه: جعله عِدَّةً للدهر [ل، قر ٢٠/١٨٣].

• (عدو):

﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]  
«العِدوة - مثلثة وكرضا: شاطئ الوادي وجانبه. وعداء الخندق والوادي -  
كسحاب: بطنه. والعُدواء - كنفساء: المكان الذي بعضه مرتفع وبعضه  
متطاطى».

□ المعنى المحوري: مُتَخَطِّ بَطْنٍ أَوْ فَجْوَةٍ فِي ظَاهِرٍ: كُعْدُوَةُ الْوَادِي  
والخندق ترتفع مشرفة على فجوة عميقة. ونُظِرَ فِي التَّسْمِيَاتِ إِلَى الْاضْطِرَارِ إِلَى  
تَخْطِي تِلْكَ الْفَجْوَةِ: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدَّنِيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ [الأنفال:  
٤٢]. ومنه: «عَدَا الْفَرَسُ: جَرَى وَأَخْضَرَ. والعادية: الخيل المغيرة (تَطْفِرُ فِي  
جَرِيهَا كَأَنَّهَا تَتَخَطَّى، أَوْ هُوَ مِنْ طَفَرَ الْمَسَافَاتِ): ﴿وَأَلْعَنَدِيْنَتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات:  
١]. و «عَدَا فَلَانًا عَنِ الْأَمْرِ: صَرَفَهُ وَشَغَلَهُ [الوسيط] (أَي أَبْعَدَهُ فَجَعَلَهُ  
يَتَخَطَّاهُ) وَعَدَا الْأَمْرَ، وَعَنَهُ: جَاوَزَهُ وَتَرَكَهُ». ﴿وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف:  
٢٨] أَي لَا تَتَخَطَّطَهُمْ عَيْنَاكَ تَهَاوِنًا بِشَأْنِهِمْ.

ومن التخطي المجازي: مواجهة المحذور وارتكابه. قالوا منه: «عَدَا عَدُوًّا،  
فَهُوَ عَادٍ، وَتَعَدَى وَاعْتَدَى فَهُوَ مَعْتَدٍ، وَالاسْمُ الْعُدْوَانُ: ﴿إِذْ يَعْدُونَكَ فِي السَّبْتِ﴾  
[الأعراف: ١٦٣] ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا﴾ [يونس: ٩٠، وكذا ما في  
الأنعام: ١٠٨] ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣]. ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ  
الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٧، المعارج: ٣١]: المتجاوزون ما أحل الله. وأما ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ  
عَادُونَ﴾ [الشعراء: ١٦٦] فهي في قوم لوط بشأن فاحشتهم المعروفة.

﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، ﴿ فَمَنْ آعَتَدَى عَلَيكُمْ ﴾ [البقرة:

١٩٤]، ﴿ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ [المطففين: ١٢] ﴿ تَظْهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْآثِمِ وَالْعُدُوانِ ﴾

[البقرة: ٨٥] وكل هذه الصيغ في آياتها تعني تخطي الحق إلى ما ليس حقًا.

و «العُدَاوة»: المباعدة والخصومة، والعدو ضد الصديق» أصله من هذا كأن

كَلًّا فِي جَانِبِ كَعْدُوَةِ الْوَادِي، أَوْ هِيَ مِنَ الْعُدُوانِ ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ

وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً ﴾ [المتحنة: ٧]، ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾

[البقرة: ٩٨]. ﴿ فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعُدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [المائدة: ١٤].

وكل (عداوة) و (عدو) وجمعه (أعداء) فهي بمعنى ضد المودة.

وواضح أن «عدا الشيء» وتعذاه: جاوزه» وكذلك «عذاه: خلاه وتركه» هما

من حِسِّيِ المعنى الأصلي. و «العُدْوَى» انتقال المرض: الاسم من «أعدى الشيء

أجازه»، لأنه نقل المرض إليه.

و «أعدى فلانًا على فلان نصره وقواه» (مكّنه من أن يعُدو عليه) ويُرَجِّحُ أَنْ

تكون العين هنا مبدلة من الهمزة الثانية.

• (عود عيد):

﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٩]

«الْعُودُ - بالضم: خَشَبَةُ كُلِّ شَجَرَةٍ دَقَّ أَوْ غَلِظَ، وَقِيلَ هُوَ مَا جَرَى فِيهِ الْمَاءُ

مِنَ الشَّجَرِ. يُقَالُ هُوَ مِنْ عُودٍ صَدَقَ كَقَوْلِهِمْ مِنْ شَجَرَةٍ صَالِحَةٍ. وَمِثُّ الْبُؤَادِي

يُحْمَلُ عَلَى الْأَعْوَادِ الَّتِي تُضْمُّ عُودًا إِلَى عُودٍ. وَالْعِيدُ - بِالْكَسْرِ: شَجَرٌ جَبَلِيٌّ يَنْبُتُ

عِيدَانًا نَحْوَ الذَّرَاعِ لَا وَرَقَ لَهُ.. وَالْعَيْدَانُ - بِالْفَتْحِ: الطُّوَالُ مِنَ النَّخْلِ. عَادَ إِلَيْهِ

يَعُودُ: رَجَعَ».



□ المعنى المحوري: استمرار الشيء امتداداً أو تكرراً وتجديداً. كأعواد الشجر إما لطولها، وإما لأنها التي يتجدد بها وجود الشجرة بأن يؤخذ العود المقطوع من شجرة فيُغرس في الأرض، فينبُت شجرةً أخرى مستقلة. والعَوْد: الرجوع تجدد وتكرر لوجود الشيء في المكان أو لوجود الحال.

ومن الامتداد: «العَوْد - بالفتح: الجَمَلُ المُسِنّ وفيه بقية: مضت له ثلاث سنين أو أربع بعدَ بُزُوله (ييزل نابُه في السنة التاسعة)، وكذلك الشاةُ المُسِنّ (امتداد زمني مع تماسك). وعادَ الجملُ وعوَدَ البعيرُ والشاةُ والرجلُ - ض: أسنّ، وكذلك الطريق القديم العادي، (وكل ذلك من الامتداد الزمني في الأول والمآدي في الأخير) ولا يفسر بالرجوع إلا بتكلف. ومنه «هو يمت برحم عَوْدَة: قديمة بعيدة النسب».

ومن المعنوي «العَوَاد - كسحاب: البرّ واللُطْف. والعائدة: المعروف والصلة» (الوصل إمداد كما يقال أمدّه بمدد). ومنه كذلك «المتعبد - كمتفضل: الظلوم المتجني» (تطاول).

هذا، والعَوْد بمعنى رجوع الذات نفسها إلى المكان ولو بحال مختلفة جاء في آيات قليلة. مثل ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى﴾ [الإسراء: ٦٩] ومثلها ما في [طه: ٥٥، الحج: ٢٢، السجدة: ٢٠، نوح: ١٨] وسائر ذلك العود إلى حال كانت [ينظر بحر ٧/١٣٢]. ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ [طه: ٢١]، ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥] أو الإنشاء الجديد ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] و «العَوْد: الرجوع مطلقاً من ذلك (للتثنية) ومعاد الرجل: بلده»، لأنه يتصرف ثم يعود إليه ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾

[القصص: ٨٥] بشارة برده إلى مكة قاهرًا لأعدائه [قر ٢٢١/١٣] ونكره للتعظيم:  
معادٍ أيّ معاد [بحر ١٣٢/٧]. وسائر ما في القرآن من التركيب عدا ما سنعرض  
له الآن هو من العود إلى حال: معصية أو ملة أو عقوبة أو العود إلى الحياة،  
والإعادة إلى الأرض أو البحر أو الحياة أو الملة أو النار. والسياقات واضحة.

ويأتي من الأصل عاد بمعنى صار لأن العود إلى المكان تحوّل تؤخذ منه  
الصيرورة «عاد زهبًا: كالألأ». {وعادَ بعدَ أعظمِ أَعوادًا}: أي مثلها» ﴿حَتَّىٰ عَادَ  
كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩] صار ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِيئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾  
[سبأ: ٤٩] الحق هو القرآن والوحي، فبطل ما سواه من الأديان. فلم يبق لغير  
الإسلام ثبات في بدء ولا في عاقبة، وقيل الباطل الشيطان أو الأصنام أو ضد  
الحق وقد هلكت بمجيء الحق. والهالك لا يبقى له إبداء ولا إعادة. قولهم لا  
يبدئ ولا يعيد مثلٌ في الهلاك [بحر ٢٧٠/٧]. ﴿وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ  
يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ [المجادلة: ٣] فسّر العود هنا بتكرار لفظ الظهار، وبالعود  
لوطء امرأته أو إمساكها [ينظر قر ٢٨٠/١٧، بحر ٢٣٢/٨] وكان المعنى على  
التفسير الأخير يرجعون عما قالوا أي عما عَنَوْه بقولهم.

«والعيد: ما اعتاد - كذا - من حزن وشوق». ولعل حقيقته ما يعُود، على  
أساس أن العود والرجوع تكرار واستمرار. وفي العيد واحد الأعياد في نحو  
﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤] علل في [قر ٣٦٨/٦] للتسمية  
بتعليلات كثيرة لأخذها من العود - بالفتح أو من العيد اسم فحل!! وللخليل  
كلام صدّره: «العيد كل يوم يجتمع الناس..» فهذا هو التعليل الصحيح من حيث  
إن عودهم إلى التجمع تكرار وهو صورة من الاستمرار ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا

الْأُولَى ﴿ [النجم: ٥٠] عاد قبيلة وهم قوم هود، وعاد الأخرى إرم [بحر ١٦٦/٨] وفيه أقوال أخرى].

• (وعد):

﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ [الفتح: ٢٠]

«أرض واعدة: إذا رُجِيَ خَيْرُهَا مِنَ الْمَطَرِ وَالْأَغْشَابِ، وَقَدْ وَعَدَتْ: رُجِيَ خَيْرُهَا. وَيَوْمَ وَعَدُّ: أَوْلُهُ يَعِدُّ بَحْرًا أَوْ بَرْدًا. وَسَحَابٌ وَعَدُّ كَأَنَّهُ يَعِدُّ بِالْمَطَرِ. وَفَرَسٌ وَعَدُّ: يَعِدُّكَ جَزِيًّا بَعْدَ جَزْيٍ».

□ المعنى المحوري: الاحتواء على ما يوجد مستقبلاً زائداً عن الحال. كالأرض والجو المذكورين. ومنه «وعده بالأمر قال له إنه يُجْرِيه له أو يَنْبِيهه إياه» [المنجد] والأصل في (وعد)، (أوعد) أنها للخير والشر. والذي جاء في القرآن من (أوعد) هو في الشر. ﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ ﴿ النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الحج: ٧٢] ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ [الأعراف: ٨٦] و(الموعد) مصدر، واسم زمان ومكان. والعِدَّة: الوعد، والموعدة مصدر واسم للعدة. والميعاد: مكان العِدَّة وزمانها [متن] ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ﴾ [هود: ٨١] لكن في ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّنِي لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ [الكهف: ٤٨] المراد موعد البعث والحشر والحساب [ينظر بحر ١٢٨/٦] والمقصود: إنكار هذا كله، لا إنكار الموعد وحده ﴿ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا أَيَّاهُ ﴾ [التوبة: ١١٤]، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ [آل عمران: ٩]. ولتوضيح أمر (أوعد) نقول أن الاستعمال غلب الإيعاد - إذا اقترن بالباء أو لم يُذكَر الموعَد به - في الشر. وللصيغة - الإفعال - مدخل في ذلك، فإنها - قاصرة - تعني الإصحاب: إصحاب ما هو زائد أو أكثر

أو أشد من الحال. والباء تعبر عن إصاق وإنزال غير معتاد به: ﴿تُوْعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٨٦]. لكن في [بحر ١/ ٣٥٣] أن «أوعد» في الشر والإيعاد والوعيد في الشر اه كذا. والوعيد في القرآن جاء كذلك ﴿وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [طه: ١١٢]. ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١] في [بحر ١/ ٣٥٦] عن هذه وعن الأعراف: ١٤٢، طه: ٨٠] أن واعدنا يحتمل أن تكون بمعنى «وعدنا» من واحد، وأن تكون من اثنين على أصل المفاعلة، ويكون قسطُ موسى في هذا الوعد بالمجيء للميقات أو القبول أو معاهدته الله اه معناه. وأرى أن كونها بمعنى «وعدنا» أنسب. أما ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِآخْتِلَافْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ [الأنفال: ٤٢] فهي من اثنين على بابها. وفي (تَوَاعَدَهُ) تَكَلَّفٌ وَتَعَمَّلٌ في النفس لو كان بالخير لكان بالذم أشبه؛ لأنه يشي بالكزازة والشح، والمُخَوِّجُ لِلجُهدِ في البَدَلِ هو بالشر أنسب وأليق؛ لتأهب النفس له، وجَهِدَها في تدبيره.

• (عدس):

﴿مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا﴾ [البقرة: ٦١]

«العدس من الحبوب - محرقة: (معروف). والعدسة - محرقة: بثرة تُشبه العدسة/ قاتلةٌ تخرج في مواضع من الجسد من جنس الطاعون، قلما يسلم منها (المصاب بها)».

□ المعنى المحوري: احتواء الأثناء على دقاق صلبة: كحبوب العدس دقيقة وصلبة في غُلفِها، وكالبثر في البدن وهو دقيق، ولكن له أثر في البدن قاتل. ومنه: «العدس - بالفتح: شدة الوطء على الأرض» (ضغط ينفذ فيها). والعدس أيضًا: الكدح» (وهو الحُدْسُ من سين أو حجر)، ففيه أيضًا ضغط ونفاد دقيق

صُلب في جسم الشيء. ومن الأصل يقال «عَدَسَ (جلس) عُدُوسًا: ذَهَبَ فِي  
الْأَرْضِ (ابتعد نافذًا بحدّة وقوة)، ورجل عُدُوس الليل: قَوِيَ عَلَى السُّرَى (نفاذ  
في الظلام بقوة من جنس الصلابة) قال: {ولم أزل .. أخا الليل مَعْدُوسًا إِلَى  
وعادسا}. وقال:

لقد ولدت غَسَّانَ ثالِثةَ الشَّوَى عُدُوسُ السُّرَى لا يَقْبَلُ الكَرَمَ جِيْدُهَا  
ويزجرون البغل بقولهم «عَدَس». وكان معناه انْفَذَ وَسِرَ بِقُوَّةٍ وَشِدَّةٍ. وَقَدْ  
سُمِّيَ البُغْلُ نَفْسُهُ عَدَسًا قِيلَ بِاسْمِ زَجْرِهِ - أَي لَأَنَّ السَّيْرَ هُوَ كُلُّ مَا يُرْجَى مِنْهُ لَا  
النَّسْلَ مِثْلًا.

● (عدل):

﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء ٥٨]

«العِدْلُ - بالكسر: نِصْفُ الحِمْلِ يَكُونُ عَلَى أَحَدِ جَنْبَيْ البَعِيرِ .. معدول  
بِحِمْلٍ آخَرَ. عَدَلْتُ الجُوالِقَ عَلَى البَعِيرِ بِجُوالِقِ آخَرَ. وَكُلُّ مَا تَناسَبَ فَقَدْ  
اعتدل».

□ المعنى المحوري: موازنة ثِقْلٍ فِي جَانِبٍ بِثِقْلٍ فِي جَانِبٍ آخَرَ حَتَّى يَتَزَنَّا.  
ومنه أخذ معنى الاستواء أو التسوية وكذلك الموازنة وما بمعناها «عَدَلْتُ فُلَانًا  
بِفُلَانٍ (ضرب): سَوَّيْتُ بَيْنَهُمَا. وَهُوَ يَعَادِلُهُ: يُساوِيهِ (يثاقله). وَعَدَلَّ الشَّيْءُ  
وَعَادَلَهُ: وَازَنَهُ. وَعَادَلْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ». وَمِنْهُ كَذَلِكَ «العِدْلُ - بالكسر والفتح  
والعَدِيلُ: النَظِيرُ وَالْمِثْلُ، ﴿أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صَيِّمًا﴾ [المائدة: ٩٥]: أَي مَا يَعْدِلُهُ  
ويوازنه. ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [البقرة: ٤٨، وكذا ما في ١٢٣] وَلَا يَقْبَلُ مِنْ نَفْسِهِ  
فِي مَا لَزِمَهَا فِدْيَةٌ [طب: ١/٥٧٤] كَأَنَّ الفِدْيَةَ تُثاقِلُ وَتُوازِنُ المَفْتَدَى فِي القِيَمَةِ.

﴿ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلٌّ عَدْلًا لَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا ﴾ [الأنعام: ٧٠]: تَقْدِ بِكُلِّ فِدَاءٍ. وَعَدَّلَ الْكَافِرُ بِرَبِّهِ عَدْلًا وَعُدُولًا: سَوَّى بِهِ غَيْرَهُ فَعَبَدَهُ فَأَشْرَكَ ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١ وكذا ما في ١٥٠ منها، النمل: ٦٠].

ومن الأصل كذلك «المعادلة: الشكُّ في أمرين عَرَضًا فلا تدري إلى أيهما تَصِيرُ: عَادَلْتَ بينهما وأنا في عِدَالٍ بينهما» (موازنة وترجح بينهما).

ومن ملحظ تحقيق التساوي والتوازن بين العِدْلين حتى يصيرا على مستوى واحد جاء معنى العَدَالَةِ في الحكم مثلاً، أي تحقيق التوازن بين المتخاصمين ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء: ٥٨]، ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا ﴾ [الأنعام: ١٥٢] (وسائر ما في القرآن من التركيب - عدا ما سبق وعا آية الانفطار الآتية - فهو من العدل الذي هو ضد الظلم).

وجاء أيضًا معنى الإقامة أي تحقيق الاستقامة وعدم مَيْلِ أَيِّ جِزءٍ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ: يُقَالُ «عَدَّلَ السَّهْمَ فِي الثَّقَافِ: قَوَّمَهُ. وَعَدَّلْتُ الشَّيْءَ الْمَائِلَ: أَقَمْتَهُ فَاعْتَدَلْتُ أَي اسْتَقَامَ وَكَذَا تَعْدِيلُ الشَّيْءِ تَقْوِيمُهُ. وَعَدَّلْتُ الشَّيْءَ (ضَرْبٌ) فَاعْتَدَلْتُ سَوَّيْتُهُ فَاسْتَوَى. ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ ﴾ [الانفطار: ٧] - بالتضعيف: جعلك معتدلاً سَوَّى الْخَلْقَ كَمَا يُقَالُ هَذَا مَعْدَلٌ. يَدُلُّ عَلَيْهِ ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤] [قر ٢٤٦/١٩] وَفَرَسٌ مَعْدَلٌ الْغُرَّةُ: تَوَسَّطَتْ غُرَّتُهُ جِبْهَتَهُ فَلَمْ تُصِيبْ وَاحِدَةً مِنَ الْعَيْنَيْنِ وَلَمْ تَمْلِ عَلَيَّ وَاحِدًا مِنَ الْخَدَيْنِ».

ومن ملحظ تعلق الشيء في جانب ما وليس في الوسط، جاء معنى الميل أو حَرَفَ الشَّيْءَ إِلَى جَانِبٍ مَا (بمعونة حرف الجر): «عَدَّلْتُ فَلَانًا عَنْ طَرِيقِهِ، وَالدَّابَّةَ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا (كَأَنَّكَ جَعَلْتَهَا عَدْلًا لِشَيْءٍ فِي الْجَانِبِ الْآخَرَ) وَانْعَدَلَ

عنه وعادل: اعوجج. وعدل الفحل عن الضراب: نَحَاهُ فأنَعَدَلَ: تنحى». ولا تضاد على الحقيقة. وقد قرئت الآية السابقة (فَعَدَلَك) بالتخفيف أي أمالك وصرفك إلى أي صورة شاء: قبيحًا أو حسنًا، طويلًا أو قصيرًا» [قر ٢٤٦/١٩] بتصرف محدود.

• (عدن):

﴿ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [البينة: ٨]

«المعادن: منابت الجواهر من ذهب وغيره/ المواضع التي يُسْتَخْرَجُ منها جواهر الأرض نحو معدن الذهب والفضة، (والحديد) والمعدن -بالفتح - وكسر الثالث: المكان الذي يثبت فيه الناس». والعدينة: الزيادة التي تزداد في العزب مثل الرقعة التي تزداد فيه إذا قُطِعَ أسفلهُ. عدن بالمكان: أقام. وعدنت الإبل بمكان كذا: أقامت في المرعى. العدن - بالفتح: أن تلزم الإبل المكان فتألفه ولا تبرحه».

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء جوفًا أو حيزًا بثبات ودوام كالجواهر في المعدن وكعدينة الدلو (تلزمه ضرورة لأنها في قاعه) وكالمقيم في المكان من دابة وإنسان. ﴿ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ إقامة وخُلْد لا إلى حين كمتع الدنيا. وليس في القرآن من التركيب إلا (عدن) بهذا المعنى. ومنه «العَدَان كسحاب: موضع العُدُون، وكل ساحل للبحر أو النهر (سواحل البحار والأنهار تمسك عليها ماءها في أجوافها). والعَدَان كذلك سبع سنين (ظرف أي حيز زماني). مكثوا في الغلاء عدانين أي أربع عشرة سنة». وسبع سنين زمن إقامة واستقرار نسبي. ومن ذلك قولهم «عدن الأرض (ضرب)، وعدننا - ض:

زَبَلْهَا» لأن تزييل الأرض يُجَوِّد باطنها بأن يخصبه للنبات فيحسن نُموه فيها أي  
تَثُبَّتْ جُذُورِ النَّبَاتِ فِي بَاطِنِهَا حَيَةً حَتَّى يَبْلُغَ يَنْعَهُ. وأما قولهم. «كان ذلك على  
عِدَانِ مَلِكِ فُلَانٍ أَيْ عَهْدِهِ أَيْ زَمَانِ وَوَلَايَتِهِ» فقال الأزهري إن الأقرب أنه من  
العَدَّ (أي من عدد) لأنه جعله بمعنى الوقت اهـ. ويجوز أن يكون من هنا لأن  
الزمان حيز أي ظرف لحال الولاية.

ومن حَسِّيِّ الْأَصْلِ «المِعْدَنُ كَمِئْبَرٍ: الصاقور (= الفأس) العظيمة التي لها  
رأس واحد دقيق تكسر به الحجارة، وهو المعول أيضًا» فكأن سر التسمية أنها  
التي تخترق الصخر فتصل إلى جوفه.

□ معنى الفصل المعجمي (عد): هو الامتداد بالتوالي ونحوه كما يتمثل في الماء  
العِدَّ الذي له مادة لا انقطاع لها كعين الماء في البئر أو التي تسيل من جبل بلا انقطاع -  
في تركيب (عدد)، وفي الامتداد طفرًا ونحطيًا - في (عدو)، وفي الامتداد عَبْرَ الزمن  
تكرارًا - في (عود)، وفي الامتداد عبر الزمن إلى المستقبل - في (وعد)، وفي الحدة التي  
تبتطن فلا تُفَارِقُ كَالْعَدَسِ فِي قَشْرَتِهِ وَهِيَ مَتِينَةٌ جَدًّا وَكَالْعَدَسَةِ الَّتِي لَا تَفَارِقُ حَتَّى  
تَقْتُلَ - في (عدس)، وفي الامتداد استقامة أو توازنًا واستواء - في (عدل)، وفي الامتداد  
الزمني بقاء في جوف أو حيز كالذهب في معدنه - في (عدن).

## العين والذال وما يثلثهما

• (عوذ):

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾﴾ [الفلق: ١ - ٢]

«الْعُوذُ مِنَ اللَّحْمِ - كَسَكْرٍ: مَا عَاذَ (مِنَ اللَّحْمِ) بِالْعَظْمِ وَلَزِمَهُ، وَمِنَ الْكَلَاءِ:  
مَا لَمْ يَرْتَفِعْ إِلَى الْأَغْصَانِ وَمَنَعَهُ الشَّجَرُ مِنْ أَنْ يُرْعَى/ مَا نَبَتَ فِي أَصْلِ هَدَفٍ أَوْ



شَجْرَةٌ أَوْ حَجَرٍ يَسْتَرُهُ».

□ المعنى المحوري: التصاق الشيء الغَضُّ بصلب يمنع أو يعوق تناوله<sup>(١)</sup> كما يلصق اللحم بالعظم فيصعب تناوله، وكذا الكلاً بوصفه وموقعه المذكورين. ومنه العائد: كل أنثى إذا وضعت مدة سبعة أيام) (للتصاقها وولدها أو لأنها تحتمى أو تُحَمَى لظروف الولادة) ومنه «عَوَذُ النَّاسِ - بالتحريك: رُدَّاهُم (التابعون واللصّقاء)، وطَيْرٌ عِيَاذٌ - كِرْحَالٌ وَسُكْرٌ: عَائِدَةٌ بِجَبَلٍ أَوْ غَيْرِهِ يَمْنَعُهَا».

ومن الأصل أُخِذَ «العياذ: اللبأُ بشيء والاحتماءُ به (وهو من ضَعْفٌ ولا بد، أخذاً من الغضاضة في المعنى المحوري)، عاذ به يعوذ عَوْذًا وَعِيَاذًا - ككتاب ومعادًا: لاذَ به (احتماء) ﴿إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِّنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ﴾ [غافر: ٢٧]... ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] أحتمى به وأعتصم محتميًا ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [غافر: ٥٦]. «ومعاذ الله أي عيادًا بالله» ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ

---

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة (مع حدة ما)، والذال عن نفاذ بضيق وازدحام مع تجبس ما وهذا غلظ، والواو عن اشتمال، والتركيب منهن يعبر عن اشتمال على الرقة مع اللصوق بغليظ كما في التصاق العوذ (اللحم) بالعظم. وفي (عذب) تعبر الباء عن تجمع مع رخاوة ولصوق، والتركيب يعبر عن نفاذ الكثيف أو الغليظ المنبث في الشيء إلى ظاهره فيجتمع كالطبقة عليه - كعزومض الماء أو كالطرف منه كعذبة الشجرة عُصْنُهَا بَعْدَ نَفَاذِهِ مِنْهَا. وفي (عذر) تعبر الراء عن استرسال والتركيب يعبر عن استرسال نفاذ ذلك الغليظ ممتداً مكوّناً حائلاً كالعذار من الأرض شبه جبلي مستطيل يعترض.

وَجَدْنَا مَتَعَنَا عِنْدَهُ ﴿ [يوسف: ٧٩] يستعيد به عز وجل أن يقع في خطيئة عقوبة إنسان بلا جُرم ارتكبه. كما قال من قبل ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾ [يوسف: ٢٣] استعاذة بالله أن يقع في الخطيئة بعد أن نجاه الله من الحب وأحسن مثواه [ينظر بحر ٥/٢٤٩]. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى العياذ بالله احتفاءً به سبحانه، إلا ما في [الجن: ١٦] ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ كان الرجل إذا اضطر للمبيت بوادٍ في الصحراء يستعيد بالجنّي عزيز الوادي من سفهاء الجن.

• (عذب):

﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ ﴾ [فاطر: ١٢]

«العذبة - بالفتح وبالتحريك وكفرحة: الطُحْلَبُ (طبقة خضراء) يعلو الماء (الراكد في الحوض أو نحوه) يقال: اضرب عذبة الحوض حتى يظهر الماء أي اضرب عَرْمَضَهُ» (كجعفر وزبرج وهو الطُحْلَبُ).

□ المعنى المحوري: نفاذ كثافة الشيء أو حِدَّتِهِ المُتَبَيَّنَّةُ فيه إلى ظاهره أو طرفه (ويلزم ذلك أن يخلو من تلك الكثافة أو الحدة). كنفاذ (مكونات) الطحلب من أثناء الماء إلى ظاهره مكونة طبقةً أعلاه لاصقة به. والطحلب كثيف الذات والواقع على حَسٍّ من يريد شرب الماء.

ومن ذلك: «العذبة - بالتحريك: غصن الشجرة» وهو غليظ (كثيف) نافذ منها بقوة الحيوية في أصلها وجذعها. «والعذبة - كذلك: الخيط الذي يُرْفَعُ به الميزان» (أي الخيوط التي تُرْفَعُ بها كِفَتَا الميزان فترفع الموزون إلى أعلى (تنفذه إلى أعلى، أو تنفذ هي منه إلى أعلى) والموزون كثيف أي ثقيل فتبين كثافته أي يُقَلِّهُ

بالصنح الذي يقابله).

ومن ذلك «العذب - ككتف: ما أحاط بالدبيرة» (بافتح: الجدول بين المزارع - فالعذب كالجذر لها، وهو يرد الكثيف من مَدَر وتراب وغشاء عن الماء الجاري في الدبيرة ويبعده عنه، فكأنه يخرج منه وينفذ.

ومن التشبيه بغصن الشجرة في النفاذ من الأثناء (بسبب الكثافة) (= الغلظ = قوة النمو في الشجرة) إلى الأعلى وهو هنا الطرف: «العذبة - بالتحريك: طَرَف السوط، والسيف، واللسان». ثم يشبه بطرف السوط ونحوه «العذبة: الجلدة التي تُعَلَّق خلف الرِّحْل من أعلاه».

ومن نفاذ الكثيف المنبث في أثناء الشيء (أي المخالط له) منه - استعمل في منع دخول الكثيف إلى الأثناء (أو في خلو الأثناء منه - كما سبق في العذب جَدْر الدبيرة) ف قيل «عَذَبَ الرجلُ والحمارُ (جلس): لم يأكل ولم يشرب، وأعذبه عن الطعام: منعه وكفّه» وكثافة الطعام والشراب أنه سبب القوة والغلظ. ثم قيل «عَذَبَهُ عن الأمر (ضرب) وأعذبه وعذبه - ض: منعه وقطمه عن الأمر» (لم يدعه يخالطه). «واستعذَّبَ عن الشيء وأعذَّبَ وعَذَّبَ عُدُوبًا: كف وأضرب».

ومن الأصل أيضًا «عذب الماء - ككرم فهو عذب: طاب (ذهب أو نفذ منه كثيفه: عكَّره وملوحتة) ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَابِغٌ شَرَابُهُ ﴾ [الفرقان: ٥٣] وكذلك ما في فاطر: [١٢]. ثم عَمَّمَ العذب في كل مستساغ من الشراب والطعام. وما عدا (العذب) في الآيتين فكل ما في القرآن من التركيب هو من العذاب الآتي الآن.

أما «العذاب: النكال والعقوبة» فمعناه المادّي - أخذًا من معنى التركيب - أنه إهلاك وإفناء للقوة والغلظ والحَيَوية المنبثة في البدن أي تجريد منها بإيقاع

الآلام المؤدية إلى ذلك كالضرب المبرح بصُورهِ والجُلْد والكَي بالنار وقَطْع الأعضاء إلخ. وأيضًا بالإجاعة والإعطاش ونحوهما - بل هذا أقرب إلى الأصل المادي، كذلك يصدق بإيقاع الإهانة والإذلال لذوي الكبر والاعتزاز. وقانا الله ذلك كله. اللهم آمين . فهو يتفاوت في الأنواع والشدة والأثر ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ، ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ ، ﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّوهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ﴾ [البقرة: ٧، ١٠، ٩٠، ١٢٦]، ﴿ عَذَابِ الْهَوْنِ ﴾ [الأنعام: ٩٣]، ﴿ عَذَابِ مُخْزِيهِ ﴾ [هود: ٣٩]. ومن استعماله في الجُلْد عقوبة الزنا ﴿ وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ٢]، ﴿ فَعَلَيْتَيْنِ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [النساء: ٢٥]. وكذلك. ﴿ وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعٌ شَهِدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [النور: ٨].....

• (عذر):

﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۖ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴾ [القيامة: ١٥]

«العِذَار - كتاب - من الأرض: غَلْظ يعترض في فضاء واسع، وكذلك هو من الرَّمْل أي حَبْلٌ مستطيل منه. وعِذَارًا الحائط والوادي: جانباه. واتَّخَذَ في كَرَمِهِ عِذَارًا من الشجر أي سِكَّة مصطفة. والعذاران: جانبَا اللحية، والعذراء بالفتح: الرَّمْلة التي لم توطأ لارتفاعها، والدَّرَّة التي لم تُثقب».

□ المعنى المحوري: اعتراض ما يحول دون المعتاد من نفاذ (أو سير أو رؤية

إلخ) كالعذار بمعانيه، وجانبا اللحية يعرضان بعد مرحلة كون الفتى أمرد، فيحجبان بَشْرَةَ الخدين أي يغطيانها. والدَّرَّة المذكورة ليس فيها ثُقْب تُنظَم منه في سِلْك العِقْد ففيها حائل دون النفاذ. ومثلها «العُدرة - بالضم: البكارة. وأما

العُدرة - بالضم أيضًا: البَطْر، والجلدة التي يقطعها الخاتن» (قُلْفَة الصبي) فهما معترضان كأنها بحولان، وغِلْظُهما وقعها على الحس، «والعُدرة: الناصية وعرفُ الفرس وناصيته» مشبهان بِعَدَارَى الخدين في كون كل منها شعرًا ممتدًا معترضًا. ومن ذلك الأصل «العُدرة - بالضم والعاذور: داء في الحلق» (كأنه التهاب اللوزتين [انظر ل/ ٢٢٨]) فهو يعوق البلع، «واعذرت المنازل: دَرَسَتْ» كأنها انظمت بما علاها من رمال تحول دون التعرف عليها).

ومن معنوى ذلك: «اعتذر الرجل وتَعَدَّر» (نَسَأَ له ما يعوقه عن عمل ما واقعًا ثم إخبارًا - مثل «اعتذر الرسمُ وتَعَدَّر: دَرَسَ» وهذا يؤخذ منه أن يقال اعتذر بكذا (حائل أو ظرف) عن الحضور (مثلًا) لا عن عدم الحضور. وفي المقاييس «اعتذر من ذنبه فعَدَّرته» ﴿يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٩٤] أي يبذون ما عاقهم. وكذا «تَعَدَّر: تأخر، والأمر: لم يستقم» (لم يَجْر). وكذلك «أعذر: ثَبَّتَ له عذر، وأحدَثَ عُدْرًا، وأبْدَى عُدْرًا، وكثرت ذنوبه وعيوبه» (الأخير كأنه قَدَّمَ عُدْرًا لمن يعاقبه) ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٩٠]، قرئت كـ (مُؤْمِنُونَ) أي أصحاب الأعذار، وقرئت كـ (مُحَدِّثُونَ) أي المعتذرون - مُحَقِّقِينَ أو مُبْطِلِينَ. وكان ابن عباس يقسم على القراءة الأولى ويرى الأخيرة تعني المبطلين [ق، قر ٢٢٥/٨] ﴿عُدْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٦]: إعدارًا من الله أو إنذارًا إلى عباده. [قر ١٥٦/١٩]. والمعذرة كالعُدْر ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الروم: ٥٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من العذر بالمعنى المذكور. ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۖ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ [القيامة: ١٥] فسرت بالستور

في لغة اليمن... وهذا المعنى يتأتى من الأصل. ولكن يمكن أن تكون جمع مَعْدِرَة من الاعتذار [قر ١٩/١٠١]. وقولهم «أعذر من أنذر» هو من أصحاب العُدْر أي تحمل ما لا يلام معه إذا عاقب، أو صار له حاجز عن اللوم لذلك. وهذا أولى من تأويل ذلك الاستعمال بالسلب: (أزال ما يمكن أن يَعْتَدِرَ به المنذر من عدم العلم وسلب ذلك العذر فمن حقه إيقاع العقاب). لأن التأويل بالسلب خلاف الأصل.

□ معنى الفصل المعجمي (عذ): هو لصوق الغض بشيء، كما يتمثل في لصوق اللحم بالعظم في (عوذ)، وفي لصوق العَرْمَض وهو الطُّحْلَب بظاهر الماء أي تجمعه عليه - بعد نفاذه منه - في (عذب)، وكالغَلظ الذي ينشأ على الظاهر الذي كان مجردًا فيحول دون النفاذ - في (عذر).

## العين والراء وما يثلثهما

• (عرر - عرعر):

«العَرّ - بالفتح: الجَرَب، وبالضم: قُرُوح بأعناق الفُضْلان/ داءٌ يأخذ البعيرَ فيتمعّطُ عنه ويَبْرُه حتى يبدو الجلد ويرق/ قُرُوح مثل القُوباء تخرج بالإبل متفرقة في مشافرها وقوائمها يَسِيلُ منها مثلُ الماء الأصفر».

□ المعنى المحوري: نقصّ أو جَرَدْتُ من ظاهر الشيء أو عن ظاهره فيبرز<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتيًّا): تعبر العين عن التحام في رقة مع حدة ماء، والراء عن استرسال، والفصل منها يعبر عن حدة في الأثناء ينفذ أثرها إلى الظاهر تجردًا أو بروزًا كالعَرّة: الجرب وعُرْعرة السنام أعلاه. وفي (عرو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن حلقة =

كالجَرَب والقروح المذكورة. ومنه «المِعْرَار من النخل: التي يصيبها مثل الجَرَب، وفي [المقاييس] أنها المِخْشَاف (والحَشَف من التمر: الجاف على قلة لحم كأنه مجرد غلاف التمر متجعِّدًا جافًا).

= في ظاهر الشيء أو جانبه يُتَمَكَّن منه (اشتعال) بها مثل عروة الكوز. وفي (عرى) تعبر الباء عن اتصال ويعبر التركيب بمعونة صيغة (فَعِل) عن تجرد جسم الشيء أي عدم ما يحول دونه، وهذا اتصال كما في العراء. وفي (عور) تتوسط الواو بمعنى الاشتعال فيعبر التركيب معها عن الاشتعال على الحدة نقصًا أو خلوًا ظاهرًا أي يظهر كَعَوْر العين. وفي (عير) تتوسط الباء بمعنى الاتصال فيعبر التركيب عن وجود شيء شديد يمتد (اتصال) بين ما حوله من رقيق فيشده كعَير الورقة والقَدَم. وفي (عرب) تعبر الباء عن التلاصق أو التجمع الرخو، ويعبر التركيب عن حدة ذاتية أي ثابتة في أثناء الشيء يبرز أثرها - مع تجمع لطيف أي عدم مفارقة سفرية كالعرب النشاط فهو ليس سفرًا وكالبئر العربية الكثيرة الماء. وفي (عرج) تعبر الجيم عن جرم كبير غير شديد، ويعبر التركيب عن نشوز عن الاطراد أي انثناء عنه - والانثناء من صور التجمع ومنه المثني - كما في انعراج الشيء ميله، ومشية الأعرج. وفي (عرش) تعبر الشين عن تفش وامتداد لدقاق كثيرة، ويعبر التركيب عن تشابك دقاق في الأعلى أو الظاهر مكونة غشاء متماسكًا - كعرش البيت والعرش السرير. وفي (عرض) تعبر الضاد عن كثيف غليظ، ويعبر التركيب عن الجانب الواسع من الشيء الكثيف وهو العَرَض ضد الطول. وفي (عرف) تعبر الفاء عن إبعادٍ وطرْد أو انقطاع، ويعبر التركيب معها عن تنوعات بارزة (منقطعة أي غير ممتدة) على ظاهر الشيء أو أعلاه تكوّن ملامح تميزه كعرف الديك والرمل والجبل. وفي (عرم) تعبر الميم عن التمام ظاهري وتضام، ويعبر التركيب عن تضام الكثير المسترسل مما هو من باب الغناء جرْمًا عظيمًا ظاهرًا كما في العُرْمَة: كُدْس الحَبِّ المَدُّوس الذي لم يُدْرَ.

ومن ذلك «جَارٌ أَعْرَى: سمين/ إذا كان السمن في صدره وعنقه أكثر من غيره  
 (هذا الموضع يَعْرَى من الشعر مع السمن) وَعْرَا الوادي: شاطئاه» (ينفذان إلى  
 أعلى مجردين من الماء وهما من أثر نحره الأرض). وهذا يُلحظ بروزًا في «عُرْعُرَة  
 الجبل - بالضم: عَظْمُه وأَعْلَاهُ، وكذا عُرْعُرَة السنام: رأسُه وأَعْلَاهُ وغَارِبُهُ،  
 وكذا عُرْعُرَة الأنف. وعُرْعُرَة كل شيء: رأسُه وأَعْلَاهُ، وعُرْعُرَة الإنسان جلدة  
 رأسه، وعُرْعُرَة القارورة سِدَادُ رأسها». فكل ذلك يلحظ فيه البروز إلى أعلى  
 سواء مجردًا أو اجتزئى بتسنُّمه عن التجرد.

ومما فيه معنى التجرد مع النقص أيضًا «العُرَّة - بالضم: الأَبْنَةُ في العصا  
 (تنوؤٌ في مكان فرع كَانَ فَقَطَع، وهو يلمع عادة) والعَرَر - محرّكة: صَغَرَ السَّنام،  
 وقيل - قَصْرُهُ، وقيل ذَهَابُهُ. وَعَرَّ إذا نَقَصَ سنامه. وكبش أَعْرَى: لا أَلِيَّة له،  
 ونعجة عَرَاء. اسْتَعْرَى شَيْءٌ من الغَنَمِ: نَدَّ واستعصى (نقص كالتجرد)، والمُعرور:  
 المُقرور الذي لا يستقر/ الذي أتاه مالا قِوَامٌ له معه. العرير: الغريب في القوم  
 (مجرد ليس له عُرْوَة). التعاز: السهر والتقلب على الفراش ليلاً مع كلام (عدم  
 الثبات نقص، مع كشف الأغطية) والعُرَّة والمُعَرَّة: الأذى والجنابة. ومُعَرَّة  
 الجيش» (ما يُلْحِقُهُ بمن يَمُرُّ بهم من اجتياح ونهب)، «فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ  
 عِلْمٍ» [الفتح: ٢٥] (عُرْم أودية أو مائثم) «عازة: قاتله وآذاه. عَرَهُ واعتَرَهُ: أتاه  
 فطلب معروفه. المعتَر: الفقير/ المتعرض للمعروف من غير أن يَسْأَلَ» (جاء لتراه  
 أو ترى ظاهره فتعطيه)، «وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ» [الحج: ٣٦] «عرعر عينه  
 فقأها / اقتلعها، وعرعر القارورة: نزع سِدَادَها. والعرار - كسحاب: الغلامُ  
 المُعْجَلُ فطامه قبل وقته» (نقص بدن أو حق). ومن النقص مع تَلطُّح الظاهر



«العُرّة - بالضم: ذرق الطير، وعُدْرَة الناس. عَرَّهم بشر: لطحهم/ شانهم. هو عُرّة أهله - بالضم أي يشينهم».

ومن البروز: «العَرّارة: الرفعة والسؤدد. عراعر القوم: ساداتهم. تزوج في عرّارة نساء أي في نساء يلدن الذكور».

• (عرو):

﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [لقمان: ٢٢]

«العُرْوَة - بالضم - من الدَلْوِ والكُوزِ: مَقْبِضُهَا. ومن القميص: مَدْخَلُ زِرِّهِ، ومن القِلَادَةِ: طَوْقُهَا. وَعُرَى الْمَزَادَةِ: آذَانُهَا. والعُرْوَة من الشجر: ما لا يَسْقُطُ ورقه في الشتاء».

□ المعنى المحوري: إمساك أو امتسك للظاهر بتمكن. كما يُمَسِّكُ الدَلْوُ

والكُوزُ بعُرْوَتَيْهَا، وكطوق القِلَادَةِ لها. وكما يظل ورق الشجر المذكور ممتسكاً على ظاهره. وقوله تعالى: ﴿ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [البقرة: ٢٥٦] وكذلك ما في لقمان: [٢٢] «شَبَّ الْإِيْمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى بِالْعُرْوَةِ الَّتِي يُمْتَسِكُ بِهَا. وقال الزجاج العروة الوثقى قول لا إله إلا الله. وقيل معناه: فقد عَقَدَ لِنَفْسِهِ مِنَ الدِّينِ عَقْدًا وَثِيقًا لَا تَحُلُّهُ حُجَّةٌ» [ل].

ومن ماديّ ذلك «العُرْوَة - بالضم: حَوَالِيّ الْبَلَدِ: (مساحة خارجة عنها تابعة لها أي ممسكة بها / كما يقال زمامها)، والعُرْوَة كذلك: الأسد (إذا أخذ أي أمسك لا يُقِلَّتْ). والنفيسُ من المال (عَلِقَ مَضِنَّةً يُمْتَسِكُ بِهِ دَائِمًا) وقد عُرِيَ إِلَى الشَّيْءِ - كَعُنِيَ: باعه ثم استوحش إليه (عَلِقَتْ نَفْسَهُ بِهِ). والعُرْوَاءُ - كَنَفْسَاءُ: قِرَّةُ الْحَمَى وَمَسُّهَا فِي أَوَّلِ رِعْدَتِهَا (أول إمساكها بالمحموم).

«وقد عَرَاهُ يَعْرُوهُ: غَشِيَهُ طَالِبًا مَعْرُوفَهُ (تعلق به، أو من غشيانه عِرْوَهُ بالكسر: ناحيته - إصابة). واعتراه أيضًا غَشِيَهُ» ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا أَعْرَبْنَاكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ [هود: ٥٤]: أصابك (غشيك بسوء أو علقه بك).

• (عرى):

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه: ١١٨]

«العراء: الفضاء لا ساتر فيه. وفرس عُرِي - بالضم: بلا سرج. والعُرَيَانُ من الرمل: نَقَى أو عَقَدَ لا شجر عليه» (النقى: الكثيب من الرمل، والعقد - كجبل وكتف: ما تعقد من الرمل وتراكم).

□ المعنى المحوري: تجرد جسم الشيء مما يَغْشَاهُ أو شأنه أن يَغْشَاهُ.

كالفضاء والفرس والرمل المذكورات ﴿فَتَبَدَّنَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ١٤٥ وكذلك ما في القلم: ٤٩]: ساحل البحر. وفُتِرَ بالصحراء، والمكان الخالي [قره ١٥/١٢٨] ومنه «اعرورى: سارَ في الأرض وحده». ومنه «العُرَى: التجرد من الثياب» ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾.

و «العَرَاة - كفتاة: شدة البرد» (معنى لازم للتجرد من الغطاء، والشاعر بالبرد يخيل إليه أنه مكشوف غير مُعْطَى) وقولهم (أعراه النخلة: وهبه ثمرة عامها) (كان الأصل نقلها إلى عَرَاه: ناحيته).

• (عور):

﴿وَلَسْتَ فَعْدِنُ فَرِيْقٍ مِّنْهُمْ النَّبِيُّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ [الأحزاب: ١٣]

«العَوْرُ - محرّكة: ذهابٌ لإحدى العينين. والعَوْرَةُ من الجبال - بالفتح: سُقُوقها،

ومن الشمس: مَشْرِقُهَا وَمَغْرِبُهَا. والعَوَار - كسحاب: خَرَقَ أو شَقَّ في الثوب».

□ المعنى المحوري: فراغ أو فُرْجة طارئة في (سطح) ظاهر شيء تكشف عن باطنه. كعين الأعور وكالشَّقُّ في الجَبَل والثوب وكالمشرق والمغرب (فجوتان في الأفق للشمس) وكالحلَل في الثغر. ومنه ﴿ إِنَّ بَيُّوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾ يريدون ممكنة للسُّراق أي ليس ما يحميها فكان ظاهرها مفتوح إلى باطنها ﴿ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ﴾. ومنه «عورة الرجل والمرأة» (الباطن من جسمها الذي ينبغي أن يغطى فإذا كُشِف صار عورة، وليس لغواً تَحَدَّثُ القرآن عن العَوْرَةِ بالنسبة للنساء خاصة ﴿ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَتِ النِّسَاءِ ﴾ [النور: ٣١] ثم أطلق على (الساعة التي هي قَمَن من ظهور العورة فيها [ل]) ﴿ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴾ [النور: ٥٨].

ومن مجاز الفراغ الظاهر الذي يكشف (فراغ الباطن): «الأعور: الرديء من كل شيء، والضعيف الجبان البليد. لا خير فيه (خاليان من القيمة)، والدليل [السيئ] الدلالة (لا علم عنده)، ومن لا سَوَاطِع معه، ومن ليس له أخ من أبويه (مكشوفان)، والذي لم يُصَب حاجته (مجرد كالمكشوف)، ومن الطُّرُق: الذي لا عَلم فيه». «والعائر: بثر في الجفن، وكل ما أَعَلَّ العين، وكرُمَان: اللخْم يُنَزَع من العين» (فساد أو خلل في فجوة العين).

ومن ذلك «العَارَةُ: ما تَعَاوَرُوهُ بينهم (يُخَلِّي من حوزة إلى حوزة) وعاور المكايل وعايرها: قَدَّرها (بوعاء مقدَّر الفراغ) وعاره يعوره وَيَعِيره: أخذه وذهب به (أخلى حوزة صاحبه منه). والعَارُ: كل شيء لزم به عيب». جعلوه من اليائي. وهو نقص كالفراغ في الشيء.

• (عير):

﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤]

«العير - بالفتح: العظم الناتئ وَسَطُ الكتف، وَعَيْرُ القدم: الناتئ في ظهرها. وَعَيْرُ الورقة (أي ورقة الشجرة): الخط الناتئ وَسَطُهَا كأنه جُدَيْر. (مصغر جَدْر)، وَعَيْرُ الأذن: وَتْدُهَا، وَعَيْرُ النَّصْلِ: الناتئ في وسطه، وعير الصخرة: حرف ناتئ فيها خلقة. وكل ناتئ في وَسَطِ مُسْتَوٍ: عَيْرٌ، والعير: الوتد، والجبل.»

□ المعنى المحوري: صلب يمتد ناتئاً بين الرقيق أو الضعيف حوله أو بجانبه فيدعمه ويشدّه. كعير الكتف والقدم والورقة والنصل، وكوتد الأذن ووتد الحباء. وعير الصخرة، والجبل مشبهان - مع أن الجبال أوتاد الأرض. ومن التشبيه بالعير في توسط الصُّلْبِ (القوي) ما حوله «عَيْرُ العين: الناتئ في بؤبؤ العين».

ومن دعم القوي ما حوله وشدّه إياه مع الامتداد أخذ معنى الحَمْلِ والنَّقْلِ إلى مكان بعيد، وبه سُمي «العير - بالفتح: الحمار، (لشدته بين ما حوله من الحيوانات الصغار كالبقرة والغنم، واتخاذها حَمْلَ الأثقال عند التَّرْحَالِ، كما قالوا للناجية من الإبل عَيْرَانة) والعير - بالكسر: القافلة (جماعة تحمل أمتعتها راحلة) ﴿وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢].

ومن ذلك الحمل والنقل بإبعاد «عِرْتُ ثوبه (باع) ذَهَبْتُ به، عار الفَرَسُ والكلب وغيره يَعيِر: ذهب على وجهه وتباعد عن صاحبه. وقصييدة عائرة: سائرة».

• (عرب):

﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت: ٣]

«نهر عَرَبٍ: عَمْرٌ، وبئر عَرَبِيَّة: كثيرة الماء. العَرَبِيَّة - محرّكة: النهر: الشديد الجَرِي. والعَرَب - كذلك: النشاط والأَرْن. عَرَبٍ عَرَابِيَّة: نَشِط. عَرَبَت معدته: فسدت مما يحمل عليها. عَرَب الجُرْح وحَبِط: بقى فيه أثر بعد البُرء ونُكسٌ وغُفْر. عَرَب السنام: وَرِمٌ وتَقِيحٌ». (الفعل في كل ذلك كفرح).

□ المعنى المحوري: نشاط وانطلاق بِجِدَّةٍ ذاتية للخلوص مما يجبس. كانطلاق ماء البئر، وكذلك ماء النهر الشديد الجري، والنشاط والأَرْن يكون من قوة ذاتية وَيَبْرُزُ وَثَبًا وَخِفَّةً وَجَرِيًّا، وفسادُ المعدة انطلاق لما هو متجمع فيها فلا تهضم الطعام ولا تمسكه<sup>(١)</sup>. وكذلك عَرَبُ السنام فهو تقيحه وهذا تسيب لمادته، وعَرَبُ الجُرْح: أن يعود فيه (أو يبقى) تَقِيحٌ (تسيب أي عدم تماسك لحمه وكلاهما حدة).

ومن ذلك «تعريب النخل: قَطَعَ سَعْفَهُ (أي الأسفل) وهو تَشْدِيهِه (كثرة السَعْف تَعُوقُ النُمُو، وَقَطَعُهُ يُنَشِّطُ قوة النمو الذاتية فينتلق أي يُسْرِعُ مُعَدَّلَ نموه). جاء في التهذيب (عصف) «عَصَفْنَا الزرع: جَزَزْنَا ورقه الذي يميل أسفله ليكون أخف للزرع». و «تعريب الفرس: تَبْزِيغُهُ» (البَزْغُ وَخَزُّ عند أشاعر حافره فيخرج ما يكون هناك من صديد ويشد الموضع فينتلق الفَرَسُ دون أن

(١) في [ل] «عَرَبَت معدته عربًا: فسدت مثل ذَرَبَت ذَرَبًا» وفي (ذَرَب) «الذَرَب: الداء الذي

يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويُفْسَدُ فيها، ولا تمسكه».

يتهبب الاعتماد على حافره. والصيغة في الاستعمالين للمعالجة كما يقال مرضه).  
و «العَرَابَة: شِمال الصَّرْع» (ثوب يُعَشَّى به صَرْعُ النعجة إذا كَبِر فيحميه ويتيح أن  
يبلغ غايته).

ومن تلك الحدة الذاتية (الباطنية): «العَرَب - بالكسر: يبس البُهَمِي وقيل  
يبس كل بَقْل. وقيل عَرَب البُهَمِي: شوكتها» (الْيُس من جفاف الباطن وهو  
حِدَة. والشوك حاد). و «العَرَاب - كسحاب: حَمَل الحَرَم، وهو شَجَر (مُر) يُقتل  
من لحائه الجبال، تأكله القروذ، وربما أكله الناس في المجاعة» (الحدة في هذا  
الحمل حرافته أو مرارته أو هي قوة الجبال) وفي [تاج] «اسْتَعْرَبَت البقرة:  
اشتهدت الفحل وعَرَّبها الثورُ - ض: شَهَاها (حِدَة في باطنها) «العَرَبَات - محرّكة:  
سُفْن رواكد كانت في دِجَلَة (هنا نقل شيري محقق [تاج] عن معجم البلدان  
«العَرَبَة بلغة أهل الجزيرة: السفينة التي تُعمل فيها رَحَى في وَسَط الماء الجاري  
مثل دجلة... يُديرها شدة جَرِيه» (فهي مساة بحركة الرَّحَى في باطنها).

وخلوص الشيء من الشوائب حدة لأنه قوة له في بابه «العَرَب -  
بالتحريك: الكثير من الماء الصافي. والإبْل العَرَاب والخيل العَرَاب: خلافُ  
البَحَاتِي والبراذين (البَحَاتِي إبْل والبراذين حَيْل وكلاهما هجين أي غير نقي  
السلالة - فالعَرَاب نقية العروبة خالصة من الشوائب).

ومن الحدة الذاتية وإطلاق المحتبس: التصريح بما في النفس دون تهيب أو  
عجز «الثَّيْب تعرب عن نفسها. أي تُفْصِح. فإنما كان يُعَرَّب عما في قلبه لسانه.  
أَعْرَبَ عما في ضميرك أي أَيْن. تَعَرَّب واستَعْرَب: أَفْصَح. أَعْرَب الأغمم وعَرَّب  
لسانه - بالضم: عُرُوبَة أي صار عربيًّا. عَرَّبت له الكلام تعريبًا وأعربت له

إعراباً: بيته له حتى لا يكون فيه حضرة». ومن هذا التصريح والإفصاح:  
 (أ) «كُرِهَ الإعراب للمُخْرِم وهو الإفحاش في القول والرفث» (خلاصته يكره  
 أن يستعمل المحرم الألفاظ الصريحة عن الجماع وأعضائه)، (ب) «عَرَبَ عليه:  
 قبَحَ قوله وفِعله» أي نَقَدَه صراحةً دون موارد، (ج): «العُرُوب من النساء:  
 المتبدلة لزوجها الحفيرة في قومها» (خلاصته أنها تبدي لزوجها شغفها به ورغبتها  
 فيه وهذا يستحب في الزوجة) ﴿عُرُبًا أْتَرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] (ولا يلتفت إلى  
 العبارة الجزافية التي فسرها ابن الأعرابي «العروب من النساء» فإنه نادراً ما  
 يحسن تفسير المفردات).

و (العَرَب) سُمُّوا بذلك لما فيهم من الحدة الذاتية متمثلة في النشاط  
 والحركة المتسبية تنقلًا في الصحراء المكشوفة طلبًا للكلا، وتمثلة أيضًا في  
 العاطفية والانفعالية وحرارة الدم الشائعة فيهم، وأخيرًا في قدرتهم على التعبير  
 عما في نفوسهم من دقائق أي في الإعراب: الإفصاح كما قيل. «والعربي المنسوب  
 إلى العرب» ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]. وقد جاء الوصف بـ(عربي)  
 للسان ثلاث مرات، وللقرآن ست مرات، وللحكم مرة. ومرة في مقابل  
 الأعجمي هذا للمُرْسَل أو للقوم [ينظر بحر ٧/٤٨٠].

والأعراب هم سكان البادية من العرب. وقد ذكرت عشر مرات ﴿وَمِنَ  
 الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: ٩٩].

أما تسمية يوم الجمعة (عروبة) فهي من الانتقال للتجمع فيه.

• (عرج):

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا خَرَجَ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ [الحديد: ٤]

«العَرَج - محرّكة: الظَّلَع. عرج - مثلثة الراء: مَشَى مَشِيَةً الْأَعْرَجَ بِعَرَضٍ فَعَمَزَ مِنْ شَيْءٍ أَصَابَهُ. وَأَنْعَرَجَ الطَّرِيقُ: مَال، وَأَنْعَرَجَ الْوَادِي، وَعَرَجَ الْبِنَاءَ تَعْرِيجًا: مَيْلَهُ - وَأَنْعَرَجَ الشَّيْءُ: مَالٌ يَمْنَهُ وَيَسْرَهُ/ انعطف. وَعَرَجَ فِي الدَّرَجَةِ وَالسُّلْمِ (قعد وجلس): رَقِيَ. الْمِعْرَاجُ - بكسر الميم وفتحها: الْمِصْعَدُ».

□ المعنى المحوري: نشوزٌ أو عَوْجٌ عن الاستواء في الاطراد: إلى الأعلى أو الجانب، كما يبدو في مشي الأعرج وفي الصعود في الدرجة - وكلاهما إلى أعلى، وكانعراج الطريق والوادي والبناء وكلها إلى جانب، وفي الجميع خروج عن الاطراد. فَمِنْ عَرَجِ الرَّجْلِ ﴿ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ ﴾ [النور: ٦١، الفتح: ١٧].

ومن العُروج: الصعود ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ [الحجر: ١٤]، ﴿ نَعْرُجُ الْمَلَكَةَ وَالرُّوحَ إِلَيْهِ ﴾ [المعارج: ٤]، وجمع المِعْرَجِ معارج، وجمع المعراج معارج ومعاريج ﴿ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ [المعارج: ٣] فُسِّرَتْ بِالْمِصَاعِدِ وَالذَّرَجِ لِلْمَلَائِكَةِ أَوْ لِلْأَعْمَالِ أَوْ لِلْأُرُوحِ، وَبِالْفَوَاضِلِ وَالنَّعْمِ - [ل] وفي الأخير بعد. وكل ما بقى في القرآن من التركيب هو من هذا العروج.

ومن النشوز عن الاستواء إلى الجانب قالوا «عَرَجَ عَلَيْهِ - ض: عطف ومال»، ومن صور هذا: «العُرْجَاءُ فِي سَقَى الْإِبِلِ وَهِيَ أَنْ تَرُدَّ يَوْمًا نِصْفَ النَّهَارِ ثُمَّ غَدْوَةَ الْيَوْمِ التَّالِي، أَوْ أَنْ تَرُدَّ غَدْوَةَ يَوْمٍ ثُمَّ تَرُدَّ مَسَاءَ الْيَوْمِ التَّالِي، ثُمَّ غَدَاةَ مَا بَعْدَ الْيَوْمِ التَّالِي لِهَذَا الْمَسَاءِ».



والنشوز عن الاستواء اثناء يؤخذ منه معنى التكاثف والتجمع - كما أن  
 (الاثنين) من الثني - ومن هنا جاء استعمال «العرج - بالكسر: جماعة الإبل أقل  
 ما قيل في عددها سبعون وأكثره ألف». ويتأتى أن يكون هذا المعنى من  
 الانعطاف عليها والاشتغال بها أي أنها تستحق التفرغ لها اقتصاراً عليها.  
 • (عرجن):

﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ [يس: ٣٩]

«العرجون أصل عذق النخلة الذي يمتد أجرداً مُغَوَّجاً ثم تتفرع منه  
 الشماريخ التي يعلق بها البلح».

□ المعنى المحوري: ما يتدل من النخل تتفرع منه عثاكيل تحمل ثمره -  
 كالعرجون الموصوف. ويلحظ أنه يجمع الثمر - كما سمي العرج - بالكسر:  
 جماعة الإبل. هذا والعرجون يكون أصفر عريضاً منحنيًا، شَبَّه القرآن به الهلال  
 لما عاد دقيقًا ﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾.  
 • (عرش):

﴿ الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اَسْتَوٰى ﴾ [طه: ٥]

«عَرْشُ الْبَيْتِ - بالفتح، وعَرْشُهُ: سَقْفُهُ. وَعَرْشُ الْبَيْتِ: بِنَاءٌ يَبْنِي مِنْ  
 خَشَبٍ عَلَى رَأْسِ الْبَيْتِ يَكُونُ ظِلَالًا. وَعَرْشُ الْقَدَمِ - بالضم: مَا بَيْنَ عَيْبِهَا  
 وَأَصَابِعِهَا مِنْ ظَاهِرِهِ. وَالْعَرْشُ أَيْضًا: عِزْقٌ فِي أَصْلِ الْعَنْقِ».

□ المعنى المحوري: تفرع وانفراش يُمْتَسِكُ مُشْتَبِكًا فِي أَعْلَى. كعَرْشِ الْبَيْتِ  
 وَالْبَيْتِ وَالْقَدَمِ وَالْعَنْقِ الْمَذْكُورَاتِ - وَكُلُّهَا ذَاتُ تَفَرُّعٍ مَعَ اشْتِبَاكِهَا وَانْبِسَاطِهَا فِي  
 أَعْلَى ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرِ مَّعْرُوشَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٤١].

المعروشات الكُرُوم. ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، ومثلها ما في النحل: [٦٨] وإن اختلقت حياة العرش فيها. ﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ [الكهف: ٤٢]، البقرة: ٢٥٩، الكهف: ٤٢، وكذا ما في الحج: [٤٥] قالوا سَقَطَتْ سُقْفُهَا ثُمَّ سَقَطَتِ الْجُدْرَانُ فَوْقَهَا. في [ل] نصف صفحة في معنى خاوية على عروشها. ومنه «العَرْشُ - بالفتح: سرير الملك»، لأنه يصنع منبسطاً مرتفعاً عن الأرض. ﴿ وَهِيَ عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ [التمل: ٢٣]، ﴿ ثُمَّ آسَتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [الحديد: ٤]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو كلمة (العرش). و «العَرْشُ أَيْضًا الْبَيْتُ وَأَصْلُهُ مِمَّا سَبَقَ. وَاِعْرُوشَتُ الدَّيَاةُ: رَكْبَتُهُ، وَنَاقَةُ عُرْشٍ - بِالضَّمِّ: صَخْمَةٌ كَأَنَّهَا مَعْرُوشَةُ الزُّورِ. (كِلَاهُمَا فِيهِ عُلُوٌّ) وَالتَّعْوِشُ: الْمُسْتَقْبِلُ بِالشَّجَرَةِ». (هذا اتخذ).

ومن الامتسك مع الانبساط: «أَعْرَشْتُ الْغَنَمَ: مَنَعْتُهَا أَنْ تَرْتَعَ (جعلتها تتماسك) لا تنفش» ويتأني أن يكون أصل هذا أنك أدخلتها بيتها) وعرش بالمكان (جلس): أقام. وعرش عني الأمر - ض: أبطأ (تماسك).

• (عرض):

﴿ وَعَرَّضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا ﴾ [الكهف: ٤٨]

«العَرْضُ - بالفتح: الجبل أو سفحه وناحيته، والجيش العظيم، وما سدَّ الأُفُقَ من السحاب. والعِرْضُ - بالكسر: الجماعة من الطَّرَاقِ، والأثَلُ، والنَّخْلُ، وجوَّ البلد وناحيته من الأرض، والوادي، وبلَدَنُ كَلِّ الْخِيَوَانِ. وامرأة عِرْضَنَةٌ: ذَهَبَتْ عِرْضًا مِنْ سِمَنِهَا. والعارض ما سدَّ الأُفُقَ: مِنَ الْجِرَادِ وَالنَّخْلِ، وَالسَّحَابِ».

□ المعنى المحوري: اتساع ما يواجه الناظر من الشيء الكثيف. كالأشياء المذكورة. وهو ما يخالف الطول - كما قالوا. فمن ذلك «العارضُ: السحابُ ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ [الأحقاف: ٢٤]. ومن حسي ذلك الأصل أيضًا «العُرْض - بالضم: جانبُ الظبي والحائط والعُنُق وغيرها. وعُرْض الشيء: ناحيته من أي وجه جنته، ووسطه. وأرى أن التعريض وهو أن يورَى بكلام عن معنى غير ظاهر أو مباشر هو من جعل السامع يفهم المعنى المراد من عُرْض الكلام لا مباشرة ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِن خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ [البقرة: ٢٣٥] في [بحر ٢/ ٢٣٥ - ٢٣٦] أمثلة كثيرة لذلك التعريض». و «عِرْضُ كل شيء - بالكسر: ناحيته. وعارضوا الوجه وعروضاه: جانباه. والعروض: الناحية، والطريق». فكلها تدل على جانب ذي مساحة واسعة من الشيء. ثم يعمم في الجانب الذي شأنه كذلك. ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وكذا ما في الحديد: ٢١ ﴿ وَعَرَّضُ الشَّيْءِ (كرم) صار عريضًا ﴾ ﴿ فذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾ [فصلت: ٥١]: كثير. و «العرب تستعمل الطول والعرض في الكثرة. «أطال في الكلام وأعرض في الدعاء أي أكثر» [قر ١٥/ ٣٧٣].

وقالوا «عَرَّضت الحوض على البعير، والجارية والمتاع على البيع، والجند: أمرتهم عليك ونظرت ما حالهم كأنك تبدي العُرْض منها جميعًا. ﴿ وَعَرَّضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا ﴾ [الكهف: ١٠٠] ﴿ إِذْ عَرَّضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِئَاتُ الْجِيَادُ ﴾ [ص: ٣١]، ﴿ وَعَرَّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا ﴾ [الكهف: ٤٨]، وكل (عَرَض)، (عُرْض)

ومضارعها فهي بمعنى إمرار الشيء أمام النظر أو إتاحتها بقصد أن يُنظر إليه. ﴿ ثُمَّ  
عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ [البقرة: ٣١] أي عرض مسميات الأسماء [أحد قولين -  
بحر ٢٩٥/١] فهذا أوضح من عرض الأسماء، ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ تَحْمِلَهَا ﴾ [الأحزاب: ٧٢] العَرَضُ هنا  
تخيير في حمل أمانة المسئولية فتتاب إن أحسنت وتعاقب إن أساءت [ينظر بحر  
٢٤٣/٧] ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ [غافر ٤٦، وكذا ما في الشورى:  
٤٥] تعرض أرواح آل فرعون ومن كان مثلهم من الكفار على النار بالغداة  
والعشي فيقال هذه داركم [قر ٣١٩/١٥] وفيه ما يفهم منه أنهم يذوقون شيئاً من  
العذاب أيضاً لا أن الأمر قول فحسب. أما في ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ  
عَرَضًا ﴾ [الكهف: ١٠٠] أي أبرزناها لهم [قر ٦٥/١١] فذلك بعد النفخ في الصور  
والحشر أي مثل ﴿ وَبَرَزَتِ أَلْحَمِيمُ لِمَنْ يَرَى ﴾ [النازعات: ٣٦].

كما قالوا «أعرض لك الشيء: بدا وظهر» (لك عَرَضُه وجانبه) «وأعرض  
بوجهه، وعن فلان» هو من هذا كأنه انحرف عنه وولاه عَرَضُه: جانبه أو  
عَارِضَه: جانب وجهه - لا مقدمه - ﴿ أَعْرَضَ وَتَقَا بِجَانِبَيْهِ ﴾ [فصلت: ٥١]،  
﴿ نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرَضُونَ ﴾ [آل  
عمران: ٢٣]، ﴿ وَإِنْ تَلَوْتُمْ أَوْ تَعْرَضُونَ ﴾ [النساء: ١٣٥] وكل (أَعْرَضَ) ومضارعها،  
وأمرها، والمصدر (الإعراض)، واسم الفاعل (مُعْرِض). هو بهذا المعنى.

وقالوا أيضاً «عَرَض الشيء (جلس) واعترض: انتصب ومنع وصار  
عارضاً كالخشبة المنتصبة في النهر والطريق ونحوها تمنع السالك» ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا

اللَّهِ عَرْضَةً لِأَيِّمِنِكُمْ أَنْ تَبْرُوا ﴿ [البقرة: ٢٢٤]: أَي نَصَبًا لِأَيِّمَانِكُمْ أَي لَا تَجْعَلُوا الْحَلْفَ بِاللَّهِ مَعْرَضًا مَانِعًا لَكُمْ أَنْ تَبْرُوا ﴿ [ل] (أَوْ لَا تَنْصِبُوهُ أَمَامَكُمْ لِلْحَلْفِ بِهِ [شرح بانة سعاد للتبريزي ١٩] وهذا ينحلّ إلى أمرين منع الإكثار من الحلف (بالله)، كقولهم «فلان عَرْضة للبلاء أَي مَعْرَضٌ لَهُ، وَالْآخِرُ مَنَعُ جَعْلِ الْيَمِينِ بِاللَّهِ مَانِعًا مِنَ الْبُرِّ [ينظر بحر ١٨٤/٢].

ومن الأصل «العَرْض» - بالتحريك: كثرة المال، طمع الدنيا قليلاً أو كثيراً لأنه عارض يريك عَرْضَه «المقاييس» أو أنه يَعْرِضُ لِلنَّظَرِ ثُمَّ يَزُولُ وَيَعْرِضُ غَيْرَهُ. ومن هذه أخذ معنى سُرعة زواله ﴿ تَبْتَغُونَ عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [النساء: ٩٤] العَرْضُ هنا هو ما كان مع المقتول في الواقعة التي نزلت فيها الآية من غنيمة أو حمل ومتاع [ينظر بحر ٣/٣٤١ - ٣٤٣] وبهذا المعنى كل كلمة (عَرْض) في القرآن الكريم.

«وعَرْضُ الْإِنْسَانِ - بالكسر: مناط المدح والذم منه» من العَرْضِ الناحية والجانب أو من البدن نفسه كما سبق.

• (عرف):

﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ [المطففين: ٢٤]

«عُرْفُ الْفَرَسِ وَالِدَابَةِ - بالضم: شَعْرُ عُنُقِهِمَا. وَعُرْفُ الدِّيكِ: رِيشُ عُنُقِهِ وَالْهِنَّةُ الْحَمْرَاءُ فَوْقَ رَأْسِهِ»<sup>(١)</sup> سَنَامٌ أَعْرَفُ: طَوِيلٌ. جَبَلٌ أَعْرَفُ: لَهُ كَالْعُرْفِ. وَنَاقَةٌ

(١) الذي في [ل] «عرف الديك والفرس والدابة وغيرها: منبت الشعر والريش من العنق» وفي [تاج] «العرف: شَعْرُ عُنُقِ الْفَرَسِ. وَقِيلَ هُوَ مِنْبَتٌ ... الخ عبارة ل». وعبارة =

عَرْفَاء: مشرفة السَنَام، وكجُلْبَان: جُنْدُب صَحْمٌ له عُرْف، واغْرُورَفَ البَحْرُ  
والسَيْلُ: تَرَاكِم وارتفع موجه فصار له كالعُرْف. وعَرَفَ الطَعَامَ (أي الحَبَّ  
كالبُرِّ) - ص: وَصَعَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ مِنْ كَثْرَتِهِ [قر ٢٣١/١٦].

□ المعنى المحوري: تميز أعلى الشيء أو ظاهره بملمح يدل عليه أو على أمر  
فيه. كعرف الديك والفرس لهما. ومنه «عُرْف الرَّمْل والجَبَل: ظَهْرُهُ وَأَعَالِيهِ»،  
ومنه «اغْرُورَفَ الدَّمُ: صار له من الزَّبَدِ شِبْهُ العُرْف». ومنه - ومنه «العُرْفُ:  
النخلة أول ما تُطْعَم» (كأنهم نظروا إلى ظهور البسر الأحمر في أعلاها لأول مرة)  
«عَرَفَات: موقف الحاج» جدد الله عهدنا به آمين (المرتفعات الكثيرة المنتشرة في  
جوانبه تشبه جبل الرحمة وكلها ذات ضخامة وعلو محدودين جدًا فهي باسم  
عَرَفَات أجدر. لكن لم يُذكر في المعجم ولا في غيره استعمال المفرد لأحدها) [وفي  
طب ٤/ ١٧٠ - ١٧٤، قر ١٤٤/٢، ل - آراء كثيرة]. ﴿فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾  
[البقرة: ١٩٨]. ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَانِهِمْ﴾  
[الأعراف: ٤٦، وكذا ما في ٤٨] حجاب حاجز أي سور. أي على أعراف السور

= [تاج] هي الدقيقة. وفي [ل] مما يؤيد عبارة [تاج] قول الأصمعي «جاء فلان مُبْرِنًا  
للشُر أي نافئًا عُرْفه» وفيه «أَعْرَفَ الفرسُ: طال عُرْفه. وعَرَفَتُ الفرسُ: جززت  
عُرْفه» فالذي يُنْفَسُ، ويطول، ويَجُزُّ هو الشعر - لا منبته. ثم قد يستعمل العرف في  
الْمَنِيَتِ تسمية للمَنِيَتِ باسم النابت فيه. ثم تبين أنهم يسمون الهنوات اللحمية الحمراء  
التي تكون على رأس الديك عُرْفًا - كما نستعمل ذلك نحن الآن (ينظر تركيب (فرق)  
هنا حيث نقلنا عنهم أن «الأفْرَق من الِديكة هو الذي أنْفَرَق عُرْفه/ هو ذو العرفين»  
وهذا لا يصدق إلا على الهنة الحمراء المذكورة، ولا يصدق على الريش.

وهي شرفه [ينظر قر ٧/ ٢١١] ومن العلوّ «عريفُ القوم: سيدهم». وفي [ل] أن هذه التسمية مأخوذة من المعرفة.

ومن الأصل «المعارف: الوجوه؛ امرأة حسنة المعارف أي الوجه وما يظهر منها» (الملامح الناتئة والظاهرة الجبهة والأنف والحواجب ومناصب الحدود إلخ وهي تميز صاحبها). ومنه كذلك «العرف - بالفتح: الريح طيبة أو خبيثة» فهي تسطع فوق الشيء وتدل عليه، ثم غلبت في الريح الطيبة.

ومن تميز أعلى الشيء بما يعلوه أُخِذَت المعرفة. «عَرَفَه عِرْفَةً وَعِرْفَانًا - بالكسر فيهما، ومعرفة». فالفرق بين المعرفة والعلم أن أصل المعرفة تمييز يقوم على ملامح ظاهرة للأشياء أخذًا من استعمال التركيب في الملامح الظاهرة التي تميز الشيء عن غيره. وهذا أساس أن «المعرفة: العلم المتعلق بالمفردات، ويسبقه الجهل، ولذا لم يوصف الله تعالى بالمعرفة [بحر ١/ ٤٦٦]»، ثم قد يتجاوز عن قيد الملامح المحددة، وقد يكون الظاهر عزيزًا أو رموزًا أو يوصل منه إلى ما هو أعمق. أما العلم فأحكام تتكون في القلب من روافد وأسباب<sup>(١)</sup> محدّدة ﴿فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِمَتِهِمْ<sup>٤</sup> وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠]، ﴿فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [يوسف: ٥٨] (يلحظ أنها معرفة بالسيميا واللامح. ولحن القول يؤخذ من الألفاظ المسموعة). و«التعريف: إنشاد الضالة» - لأنه يعرف بصفاتهما الظاهرة. وكل ما جاء في القرآن من الفعل (عرف) ومضارعه

(١) انظر شرح سعد الدين التفاضاني للعقائد النسفية مطبعة صبيح ط ٢ (١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م)

ص ٩٩ - ١٧٣ تفصيلها الموجز في كليات الكفوي ٩٨٠ - ٩٨١ (اليقينيات).

و(يُعْرَف) تتضح فيه الملامح الظاهرية بالتأمل ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ [البقرة: ٨٩] أي النبي الذي ذُكِرَ لهم نعتة من قبل في التوراة [ينظر بحر ٤٧١/١] فثبتت سماته في أذهانهم، فلما ذكرت تلك السمات في القرآن عرفوا أنه الموصوف في التوراة. ﴿ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٨٣] فالحق الذي عرفوه هو ذكر موسى وعيسى الذي علموه قبلا من التوراة والإنجيل، فلما سمعوه من القرآن عرفوا أنه حق [ينظر الكشاف ١/٦٥٥].

ومن هذه المعرفة «التعارف» ﴿ لِيَتَعَارَفُوا ﴾ [الحجرات: ١٣] وكذلك ما في يونس: [٤٥] ومنها كذلك التعريف بشيء حدث ﴿ فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ، وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ ﴾ [التحریم: ٣] وأما ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ ﴾ [محمد: ٦] فقد فسّر تعريفها هنا بمعرفة منازلهم فيها، كما فسّر بالتطبيب من العرف الرائحة الطيبة [قر ٢٣١/١٦] وفي قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً ﴾ [النور: ٥٣] فسّرت بأنها بداية كلام له محذوف يتممه أي طاعة معروفة أولى بكم من أيها نكم، أو ليكن منكم طاعة معروفة. كما فسّرت بأن المعنى: قد عرفت طاعتكم وهي الكذب والتكذيب [قر ٢٩٦/١٢] أي تهكم. والعرف - بالضم - و «المعروف: ضد النكر والمنكر»، لأنه شيء جارٍ مألوف مقبول يعرفه كل أحد. وعرف أيضا بالإحسان وما يُسْتَحْسَن من الأفعال (فهو مألوف وجارٍ ومقبول لدى ذوي الفطر السليمة) ويشمل ما فتح الشرع القلوب لقبوله، «العرف والعارفة والمعروف: كل خصلة حسنة ترتضيها العقول وتطمئن إليها النفوس [قر ٣٤٦/٧] ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وبهذا المعنى نفسه (المعروف) في



﴿ فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [البقرة: ٢٣١]، ﴿ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ١٧٨]،  
 ﴿ وَصَاحِبَتُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [القمان: ١٥]. وكل لفظ (المعروف) فمعناه ما  
 ذكرناه. وقوله تعالى: ﴿ وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفًا ﴾ [المرسلات: ١]. فسر بالرياح المتتابعة  
 كعرف الفرس، وبالملائكة، والرسول، والمرسلين بالمعروف من أمر الله [قر  
 ١١٥٤/١٩].

ومن ذلك الأصل «اعترف بذنبه: أقر» (كأنها حمله على رأسه أو أعلن  
 ارتكابه إياه) ﴿ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [التوبة: ١٠٢] ومثله ما في غافر: ١١، والملك: ١١.  
 و«العُرف - بالضم: الصبر. يقال عَرَفَ للأمر واعْتَرَفَ: صبر» (هو درجة  
 من الإلف، تَحْمَلُ مأخوذ من عُرُوَ أعلى الشيء كعُرْفِ الرمل والجبل وأمواج  
 البحر وكتعريف الطعام: تكديس بعضه على بعض من كثرته (ويسمى كُدُسُ  
 الطعام صُبْرَة. ومن مثله أُخِذَ معنى الصَّبْر فهو نظير استعمال العُرف بمعنى  
 الصبر هنا).

• (عرم):

﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ [سبا: ١٦]

«العَرَم والعَرَمَة - بالتحريك: الكُدُسُ المَدُّوس الذي لم يُدَرَّ يُجْعَل كهيئة  
 الأَرَج ثم يُدَرَّى. والعَرَمَة - كذلك: مجتمع رَمَل. وعَرَامُ الشجر - كغراب:  
 قشرها، وكغراب وسبب: وَسَخ القِدْر. والأَعْرَم: الأَقْلَف».

□ المعنى المحوري: تراكم ظاهري من الغُثَاء أو ما يلحق به - مع استواء  
 ظاهره. كالكدس والرمل وقشر الشجر والوسخ والقُلْفَة. ومنه عَرَمَ العظم  
 (ضرب ونصر) وتعَرَّمه: تعرَّقه: نزع ما عليه من اللحم) (إصابة التراكم عليه).

وكذا «عَرَمَتِ الإبل الشجر: نالت منه (من أعاليه وأطرافه) وعَرَمَ الصبيُّ أمَّهُ: رَضَعَهَا. واعتَرَمَ ثديها: لَقِمَهُ» أو أخذ ما تجمع فيه من اللبن وهو في أعلى البدن. ومنه «ليل عارم: شديد البرد (يُجمَد). وعَرِمَ الإنسانُ - مثلث عين الفعل: اشتد» (تجمع وغلظ) وكذلك «العُرام - كغراب: الشدة والقوة والشراسة. وعُرام الجيش - كغراب: أخذهم وشدتهم وكثرتهم. والعَرِم - ككتف: السيل الذي لا يطاق» (تجمع عظيم يغطي كل شيء) و «العَرِمة - كفرحة: سدّ يعترض في الوادي» (يحجز الماء ويجمعه). «فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ» [سبا: ١٦].

ومن صور التراكم (= الجمع) «كبش أعرم، وشيء أعرم: في لونه سواد وبياض (يجمع لونين)، والأعرم الأبرش (بياض البرص وسواد سائر البدن)، ودهر أعرم: متلون».

□ معنى الفصل المعجمي (عر): نقص أو جُزْد من ظاهر الشيء يلزمه ظهور ما كان خافيا كما يتمثل في العَرَّ الجرب - في (عرر)، وكما في عروِّي الكوز والقميص المفرغتي الوسط واقعتين في ظاهر الكوز وحافة القميص - في (عرو)، وكما في التجرد - في (عري)، وكما في فراغ العين العوراء والشق في الجبل - في (عور)، وكما في اختراق العَبْر الورقة والقدم ظاهراً في أعلاهما - في (عير)، وكالانطلاق بحدة مع الخلوص مما يجبس، وفي البئر العَرِبة كثرة مائها من كثرة ما تختزنه - مع قوة اندفاعه في (عرب). وكما في الظلع وهو نقص يظهر أثره في المشي في (عرج)، و (عُرش) القدم عروق قوية بارزة من القدم والورقة، و(العَرَض) جانب واسع ظاهر كالمكشوف - في (عرض). و(عُرف) الديك والقرَس نافذ من البدن إلى ظاهره - في (عرف)، والمتجمع متراكما على الظاهر - في (عرم)، وهو يعر و الظاهر منقشرا من غيره وشأنه أن ينقشر كالوسخ والقلفة.

## العين والزاي وما يثلثهما

• (عزز):

﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المنافقون: ٨]

«العزاز - كسحاب: ما صَلَبَ من الأرض واشتدَّ وحُشِن. وأرض عَزَاء وعَزَاة - كسحابة، ومعزوزة: كذلك. واستَعَزَّ الرَّمْلُ: تماسك فلم يَنْهَل. ويقال للوَيْبِل إذا ضرب الأرض السهلة فشدَّها حتى لا تَسُوخَ فيها الرَّجُلُ قد عَزَزَهَا وعَزَزَ منها».

□ المعنى المحوري: تماسك الجِزْم الرخو أو المتسبب حتى يبلغ الشدة والصلابة التامة<sup>(١)</sup>. كالأرض والرمل المذكورين. ومن حسيه: «تَعَزَّزَ لِحْمُ الناقة:

---

(١) (صوتياً): العين تعبر عن التحام الجرم عريضاً مع رقة وحدة ما، والزاي تعبر عن نفاذ بشدة واكتناز، والفصل منها يعبر عن شدة تماسك المتحم (الصلابة كثافة ذرات مضغوطة بعضها مع بعض وهذا هو الاكتناز) كالعزاز من الأرض. وفي (عزو عزي): تضيف الواو معنى الاشتغال، والياء الاتصال والتماسك، ويعبر التركيبان عن نوع من التماسك: ربطاً للشيء بغيره في (عزو) - كما في العزة الجماعة والفِرقة من الناس، واشتداداً في (عزي) كما في التعزي. وفي (عزب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن استقرار الشيء بعيداً عن مقره الأصلي (الاستقرار لصوق في المكان لكنه هنا غير شديد)، وجاء معنى البعد من التعبير بالزاي عن علاقة بمقره الأصلي افتراضاً أو حسب المعتاد - كالكلاء العازب، والعزب من الناس (بعيد عن زوج معه حسب المعتاد). وفي (عزر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال في الشدة يمنع الفناء أو يحفظ البقاء كالعيازر أصول الشجر الباقية =

اشتدَّ وصلب، وفَرَسُ معتزّة: غليظة اللحم شديدته. وناقاة عَزُوز: ضَيِّقة الأحاليل (من شدة نسيج لحمها ضاق مخرج اللبن الذي يخرق هذا النسيج).  
ومن معنوى ذلك «عَزَزْتُ القوم (رد) وعَزَّزْتهم - ض، وأَعَزَّزْتهم: قوَيْتَهُم وشدَّدْتَهُم. ومنه ﴿فَعَزَّزْنَا بِبَالِثٍ﴾ [يس: ١٤] ومنه «العِزَّ خلاف الذل» كما أن الذلُّ لين ورخاوة. ومنه «العِزَّة: الشدة والقوة والامتناع، والعَرِيز: القوي الشديد الغالب الذي لا يُغَلَب ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾. ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]. وعَزَّ يَعِزُّ - بالكسر: اشتدَّ وقوى وصلب فهو عزيز ﴿أَعَزَّةٌ عَلَى الْكٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] جانبُهُم غليظٌ عليهم «يتذللون للمؤمنين وإن كانوا أعزة، ويتعززون على الكافرين وإن كانوا في شرف الأحساب دونهم / أشداء عليهم وليس هو من عزة النفس» [ل ٢٤٢، ٢٤٣]. ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤]: أشد وأكثر عشيرة وأنصارًا [نظر البحر ١٢٠/٦] (و «عزَّ على كذا: شق واشتد ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّهُ﴾ [التوبة: ١٢٨] أي يشق عليه عنتكم ولقاؤكم المكروه [الكشاف ٢/٣١٤]. والعَزَى كذا سَمَّوْهَا - أذْهَلَهَا اللهُ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩]. و «عَزَّةُ (رد): غلبه» (كان أقوى منه فغلبه). ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣] غَلَبَنِي. ومن الشدة والتهاسك في الأصل

---

= وكالعِزَّارة المنجنون. وفي (عزل) تعبر اللام عن استقلال مع تماسك ما، ويعبر التركيب عن تنحية الشيء عن موضعه أو ما يلزمه إلى موضع آخر (يستقل فيه) كالأعزل الرمل المنفرد المنعزل. وفي (عزم) تعبر الميم عن استواء ظاهر والثامه، ويعبر التركيب عن اشتداد دائم ينضم عليه الشيء كالعوزم: الناقاة المسنة وفيها بقية شباب.

العَزِيزُ: الملك (ومعظم ألفاظ الملك فيها معنى الشدة والإمساك (كلفظ الملك والحاكم والرب) لأن الرعية مشدودة إليه وهو يمسكها، أو لغلبيته وشدته ﴿قَالُوا يَتَأْتِيهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [يوسف: ٧٨]. قال صاحب ق: «العزيرُ لقبُ ملك مصر مع الإسكندرية» اه فهذا أدل على قوة الاشتداد. ومن هذا كل لفظ (العزير) في سورة يوسف.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكَنُتِبُ عَزِيرٌ﴾ [فصلت: ٤١]. فسرهُ ما بعده: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾. وهذه بشرى عظيمة فهو ممتنع على كل باطل وتحريف وإفساد. «فالكتب التي تقدمته لا تبطله ولا يأتي بعده كتاب يبطله» [ل].

وكل ما في القرآن من التركيب فمعناه الشدة والقوة الذاتية، أو الواقعة. ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩] معناه ذق هذا العذاب إنك أنت العزيز الكريم / بما كنت تُعدُّ في أهل العز والكرم» [ل] ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ [ص: ٢] أقول إن العزة هنا الامتناع والعناد - أخذًا من الاشتداد الذي هو أصل معنى التركيب فالشديد لا يلين ولا يستجيب للجذب. والقرآن لا يصفهم بالعزة ضد الذلة.

• (عزو - عزى):

﴿عَنِ الَّتِيْمِيْنَ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِيْنَ﴾ [المعارج: ٣٧]

«العِزَّةُ - كرتة: الجماعةُ والفرقة من الناس. عَزَا فلانٌ نفسه إلى بني فلان يعزوها ويعزبها عَزْوًا وَعِزِّيًّا: نَسَبَهَا، واعتزى وتعزى: انتسب صدقًا أو كذبًا. وعزا الحديث إلى فلان: نمأه وأسنده».

□ المعنى المحوري: رَبَطُ الشَّيْءِ شَدِيدًا بآخر كالعَزْوُ المذكور. (وقد أخذنا الوصف) (بالشدة) من علاقة النسب = القرابة - كالأبوة والأخوة لأنها أقوى العلائق. والنسب ليس هو المصاهرة). ولوحظ في العِزَّة أنها حَلَقَةٌ وجماعة متصلة متماسكة متميزة عن غيرها. ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ ومنه «العَزَاءُ؛ الصبر عند المصائب. عَزَى (كرضى) وعَزَاه - ض - فتعزى». وحقيقة ذلك فيما أرى أخذًا من الأصل: التماسك والتقوى كما يقال تَجَلَّدَ واشتَدَّ وكأنها محولة من (عزز) كتقضي. وقد رُدَّتْ في [ل والمقاييس] إلى اتخاذ الأُسوة فيقول حالي مثل حال فلان.

• (عزب):

﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [يونس: ٦١]  
 «العازب من الكلاً: البعيد المطلب. والعزيب: المال العازب عن الحي.  
 وعزبت الإبل (قعد): أبعدت في المرعى لا تروح».

□ المعنى المحوري: ابتعاد عن المقر الأصلي إلى مستقر بعيد دون انقطاع عنه كالكلاً البعيد وكالمال البعيد عن الحي لا يروح. (المعتاد أن يكون المرعى قريباً ليروح المال في آخر النهار). ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [سبأ: ٣ ومثله ما في يونس: ٦١]: لا يبعد ولا يغيب (استعماله في الغياب لازم للبعد).

ومن معنويه «رجل وامرأة عَزَب - وهي بناء أيضًا (لا زوج له أو لها، فهما بعيدان عما يُقرهما) وعزبت المرأة (كنصر) وعزبتة - ض: قامت بأمره. قال ومُعزبة الرجل - كمربية: امرأته يأوي إليها فتقوم بإصلاح طعامه وحفظ أدواته.

وعازيته كذلك امرأته (تجعله يستقر مبتعدًا حِسًا أو معنى عمن كان معهم قبل الزواج. وبعض هذا الاستقرار من الاستغناء عن الآخرين).

• (عزر):

﴿ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

[الأعراف: ١٥٧]

«العزورة - كقسورة: الأكمة. العياز: بقايا الشجر الذي أخذت أعاليه بالقطع والأكل (تهذيب اللغة)/ العيدان. العيزار - بالفتح: الصُلب الشديد من كل شيء، ومَحَالَة (= منجنون = ساقية) عَيْرَة: شديدة الأسر».

□ المعنى المحوري: شدة أو متانة مسترسلة (امتدادًا أو دوامًا) تمنع الفناء أو تحفظ البقاء: كالأكمة (لا تزول عادة)، وبقايا الشجر الموصوفة (بقيت لم تزُل كسائره)، والمحالة التي تُديم الإمداد بالماء. ومنه: «عزرت البعير: شدت على حَيَاشيمه خيطًا ثم أوجزته [تاج] (أي وضعت الدواء في فمه ليلعه. ولعله نُظِر إلى أن بلعه الدواء يحفظ حياته).

ومن ذلك: «عززه وعززه - ض: نصره باللسان والسيف/ أعانه وقواه ونصره» (فهذه النصره تقوية وتشديد أمر كما يقال شد أزره ﴿ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ ﴾ [وكذلك ما في المائدة: ١٢، والفتح: ٩]. ومما نُقل في [ل] عن الزجاج «والنصرة إذا وَجِبَت فالتعظيم داخل فيها» أي لازم لها.

أما «التعزير: الضرب دون الحد لارتكاب مخالفة شرعية مما ليس له حدٌّ مُعَيَّن كالقطع والجلد» فهو من ذلك من حيث إنه نصر للدين وتعظيم لأمره ومنع لذهابه بالتهاون مرة بعد أخرى في مواجهة المعاصي والمخالفات. قالوا

«عَزَّرَه - ض: لومه، ردّه (عن مخالفة الشرع بأن ضربه دون الحدّ) فالتعبير بالتعزير عن هذا إنما هو لحماية الدين بمنع الجاني من المعاودة ورَدَّعه عن المعصية» وفيه أيضا رَدْع لمن تحدّثه نفسه بالمخالفة. ومن التعبير عن نفس المعنى «عَزَّرَه - ض: وَقَّفه على أدب الدين» - (أي بالزجر وما إليه عند ارتكاب المخالفة للشرع - فهذه العبارة الأخيرة هي أقرب ما يشير إلى الأصل الاشتقائي للتعزير الاصطلاحي).

وبذا يتبين أنه ليس هناك تضاد في معنى التعزير.

أما قولهم «عزرت الحمار: أوقرتَه» فأرجح أن المقصود «شَدَّدت عليه الوقر» - بالكسر وهو الحِمْل الثقيل خاصة [قال في ل: أو هو أعمّ] فالوقر أخرى أن يُشَدَّ إذا حُمل على دابة. والتركيب فيه معنَى الشدة (ومنها الشدّ). وليس فيه معنى الحِمْل.

• (عزل):

﴿وَأَعَزَّلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي﴾ [مريم: ٤٨]

«العزلاء: مَصَّبَ الماء من الراوية في أسفلها حيث يُسْتَفْرَغ ما فيها من الماء.. تكون في أحد حُضَمَي المَزَادَة لا في وسطها. والأعزل: الرمل المنفرد المنعزل. ودابة أعزل: مائل الذنب عن الدُّبْر عادة لا خلقة».

□ المعنى المحوري: تنحى الشيء عن موضعه إلى موضع آخر - كوضع العزلاء في حُضَم القِرْبَة لا في الوسط، وكالرمل المنفرد. ومنه «العزلة - محرّكة: الحرقفة (مجتمع رأس الفخذ ورأس الورك حيث يلتقيان من ظاهر) لتمييز العضوين عندها، والتمييز انفصال وتَنَحُّ.



ومنه «عزله عن العمل، وعزل الشيء فاعتزل ونحاه جانباً فتنحى ﴿ وَمَنْ  
 ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ [الأحزاب: ٥١] في [قر ٢١٥/١٤] أن  
 المراد التوسعة على النبي ﷺ في ترك القَسْم لمن شاء من أمهاتنا الكريبات، لكنه  
 كان يقسم لمن جميعاً تطيباً لنفوسهن وصوناً لمن عن اشتعال الغيرة. ﴿ فَأَعْتَزَلُوا  
 النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿ وَكَانَ فِي مَعْرِلٍ ﴾ [هود: ٤٢]. ناحية  
 وجانب ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ ﴾ [الشعراء: ٢١٢] منحون جانباً أي  
 مُبْعَدُونَ. ومنه «الأعزل: الذي لا سلاح معه» كأن المفروض أنه متنع أو مُنْحَى  
 عن القتال.

• (عزم):

﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

«العزوم والعوزم - كجعفر، والعوزمة: الناقة المسنة وفيها بقية شباب.  
 اعترزم الفرس في الجري: مر فيه جامحاً، واعتزم الرجل الطريق: مضى فيه ولم  
 يثن».»

□ المعنى المحوري: دوام الاشتداد بلا رخاوة برغم ما يثني عن ذلك.  
 كحال الناقة التي فيها بقية شباب برغم أنها مُسِنَّة، وكحال الفرس الجامح لا  
 يثني، وكحال من يمضي في الطريق بلا انثناء عنه.

ومنه «عزمة الرجل - بالضم: أسرته وقبيلته». (يشدد بهم ويدعمونه دائماً -  
 عادة). ومن ماديه «العزم - بضمين: ثجير الزيب واحداً عزم - بالفتح  
 (الثجير ثفل العنب الذي عُصِرَ فجرت سلافته ويقي) (الراجع أن هذه التسمية  
 أصلها مادي. فمعنى العزم المعزوم أي المشتد عليه المعصور ماؤه).

ومن ذلك «العزم» (استمرار الشدة والجِدِّ في ما عُقد عليه قلبك من أمر) عَزَمَ على الأمر وعَزَمَهُ: أراد فعله (إرادة جادة دائمة) وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَزِّمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَتَّبِعَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥] أدق تفسير له: ولا تُبْرَمُوا أو ولا تعقدوا كما أورده [قر ٣/١٩٢] (والعقد والإبرام كلاهما شَدُّ وثيق ينقل الأمر من الرغبة التي قد تكون عارضة إلى الارتباط الدائم).

ثم إن المعنى الآخر الذي جرى عليه القرطبي أي «لا تعزموا على عقدة النكاح» أي النهي عن النية الأكيدة في ذلك لا يتمشى مع أول الآية ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِن خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥] فله أن يُعَرِّضَ بِالْخِطْبَةِ وأن ينوي الزواج بها، لكن لا يعزم العقدة ويشدها (أي يعقد عقد الزواج) إلا بعد العدة. وقد قال قر نفسه في ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ﴾ [البقرة: ٢٢٧] العزيمة تميم العقد على الشيء [٣/١١٠] ويؤخذ هذا في ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ [محمد ٢١]: جَدَّ القتال / أو / عزم أصحاب الأمر. فكلاهما تميم. ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥]: (الجِدِّ الدائم الثابت في أداء الرسالة) ﴿فَنَسِىَ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥]: فَسَرَتْ بالصبر. والصبر يتأتى في معنى العزم لأن الصبر استمرار في التحمل، لكن الأولى تفسير نفي العزم في الآية بنفي دوام التَّنبُّه بما قد يعترى النفس البشرية من فتور حدة التنبه فيقع النسيان.

□ معنى الفصل المعجمي (عز): هو تماسك الأثناء والاشتداد كما يتمثل في العَزَاز: ما صُلِّبَ من الأرض واشتد وخشن - في (عزز)، وكما في الاعتزاز الانتساب

حيث تُذكر أو تبين العلاقة النَّسَبِيَّة وهي من أقوى العلائق بين الشخص ومن ينتمي إليهم - في (عزو) وكما في التعزي حيث الاشتداد الداخلي تحملاً وصبراً - في (عزى)، وكما يتمثل في البعد عن المقر الأصلي - في (عزب) مع استمرار الانتساب إليه فالعزوب ليس هجرة، وكما في استمرار الوجود القوي للأكمة ولبقايا الشجر أي جذوره وما إليها بعد أخذ أعاليه - في (عزر)، وكما في تجمع ماء العزلاء ورمل الأعزل - في (عزل)، وكما في استمرار شدة الناقة العزوم واستمرار شدة الفرس والرجل حالة الاعتزام - في (عزم).

## العين والسين وما يثلثهما

• (عسس - عسعس)

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ۖ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۗ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير: ١٧ - ١٩]  
 «وكان عمر يعسس بالمدينة أي يطوف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الريبة. وعسعست السحابة: دنت من الأرض ليلاً - لا يقال إلا بالليل إذا كان في ظلمة وبرق. العسس - بالضم: القَدَح الضخم.. وهو إلى الطول يُروى الثلاثة والأربعة والعدة. قال الثعالبي<sup>(١)</sup> وهو من خشب يعب فيه العدة. وفي [ق دنن] وصف للذن بأن له عُسْعُسا لا يَقْعَد إلا أن يُخَفَّر له».

□ المعنى المحوري: نفاذ في الكثيف أو منه مع صعوبة<sup>(٢)</sup> كالعسس السير في

(١) فقه اللغة ٢٤١.

(٢) (صوتياً): تعبر العين عن التحام على رقة مع عرض وحدة ماء، والسين عن امتداد بدقة

وحدة. ويعبر الفصل منهما عن نفاذ (امتداد) في الكثيف كالسير في ظلام الليل، =

ظلام الليل وهو كثيف، وكنفاذ العُسْعُس في الرمل. وتراكم الماء في العَسّ القدح مع طوله كثافة للماء فيه، وصعوبته ثقله على الشارب أو عدم تمكنه منه. ومن مادي ذلك أيضًا «ذئب عَسْعَس - بالفتح وكشّاد وصبور: طُلُوب للصيد بالليل/ كثيرُ الحركة. واعتَسَّ الشيء: طلبه ليلاً أو قصده. والمعَسّ - بوزن مَقَرَّ: المَطْلَب (موضع بَحْث والبحث هنا نظرٌ في أثناء أشياء كثيرة) وعَسْعَس الأمر: لبسه وعمّاه (التلبس إدخال أشياء في أخرى بحيث يصعب التمييز أي النفاذ والفصل). عَسَّ عليه خبره: أبطأ» (هذا مبني على المعنى السابق). «والعَسُوس من الرجال: (الذي) قَلَّ خيرُه، ومن الإبل: التي تَضَجِرُ وَيَسُوءُ خُلُقُهَا، وتَنَحَّى عن الإبل عند الحلب أو في المَبْرَك. أو التي ترعى وحدها» كلاهما من صعوبة نفاذ الخير) ومن ذلك «عسعس الليل إذا أقبل، وإذا أدبر (فضّل الضوء في كثافة الظلام) قال الزجاج إنهما يرجعان إلى شيء واحد هو ابتداء الظلام في أول الليل وإدباره في آخره» اه أي وجود الظلام الذي ينفذ فيه شيء من ضوء، ولا تضاد. ومن هذا «وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿﴾ (أي بدأ ظلامه مختلطاً ببقية الضوء، أو بدأ

---

= وكعُسْعُس الدنّ يندس في الرمل - في (عسس عسس). وفي (عسوعي) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال ويعبر التركيبان عن تهيؤ قوي لحصول الكمال المراد كاستغلاظ النبات وتهيؤ نقرة الماء. وفي (عسر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب معها عن استرسال الكثافة في أثناء الرقيق فلا يُنْفَذُ منها كعُسر ما في الباطن وكالعسير من النوق. وفي (عسل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن تماسك الممتد المضطرب بعضه في بعض (فياخذ بعضه بعضاً شأن القائم بنفسه المستقل) كما في العسل والعسلان.

رحيله فاخترق ظلامه أوائل الضوء).

• (عسو - عسى):

﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفُرَ بِأَسِّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [النساء: ٨٤]

«الأعساء: الأرزان - واحدها كفتى، وهو المكان المرتفع الصلب، وفيه طمأنينة كالنقرة تمسك الماء. والمعساء: الجارية المراهقة. عسى القضيبي: ييس، والنبات: غلظ واشتد كعسى - كرضى».

□ المعنى المحوري: قرب الشيء وتهيؤه لحصول ما يراد به مع صلابة ما: كالأرزان المذكورة صلبة الأثناء - لكن تمسك الماء وهو المطلوب بها، والجارية المراهقة تصلح للزواج والحمل، والنبات الموصوف متهيئ للنضج والغلظ ييس. وعلى التشبيه بالنبات الموصوف قالوا «عَسَتْ يَدُهُ: غلظت من عمل». ومنه قولهم «عسا الشيخ يعسو وعسى - كرضى: كبر وأسن» فهذا ييس وجفاف من باب الصلابة.

ومن ذلك قالوا «المُعْسيّة - كمحسنة (من النوق): التي يُشكّ فيها أَمِها لَبِنٌ أم لا» (التي يشك فيها ليس مستيقنا أنها خالية فهي ذات لبن قليل - وهذا تهيؤ ولكن عبارتهم متأثرة بمعنى (عسى) المشهور.

ومن ذلك أيضًا عبّرت (عسى) عن الترجي والطمع في بلوغ مرغوب والحصول عليه. ولأن رجاء الحصول والطمع فيه قوي في النفس هنا جعله ابن مقبل قويًا. {ظني بهم كعسى ..} إلخ. لكن إذا أسندت (عسى) إلى الله عز وجل فالله لا يعجزه شيء، ف«عسى من الله إيجاب». كقوله ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ [المائدة: ٥٢] - وقد أتى به. وسائر ما جاء من (عسى) في القرآن فهي

بمعنى الرجاء والطمع القوي. وقوله تعالى ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤٦] استفهم عن مقاربتهم ترك القتال إن كُتِبَ عليهم تعرفا على ما انطوت عليه قلوبهم [البحر ٢/ ٢٦٤ وانظر قر ٣/ ٢٤٤] والخلاصة أنه يقول ربما لا تقاتلون حينئذ. ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ [محمد: ٢٢] هل يتوقع منكم إن أعرضتم عن القتال، أو وَلَّيْتُمْ أمور الناس أن .... [ينظر بحر ٨/ ٨٢]. وأرى أن تأويل الآيتين ليس التعرف، وإنما تأنيبهم بما سيقع منهم.

• (عسر):

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥]

«العسير: الناقة قد اعتاطت في عامها لم تحمِل (اعتاطت: لم تحمل سنين من غير عُقر)، والناقة التي لم تُرَض. عَسُرَ ما في البطن: لم يخرج. وقد أَغَسَرَتْ: عَسُرَ عليها ولادها [ق]».

□ المعنى المحوري: صعوبة النفاذ في الباطن أو منه. كالناقة المعتاطة وكأنها مُضْمَتَةٌ - لا ينفذ فيها اللقاح، والتي لم تُرَض صلبة الباطن لم تُعَوِّد أن تُركب فهي تنفر وتمتنع من السير إذا رُكبت، وهم يعدون السيرَ بَدَلًا، ومن ماديهِ أيضًا «العَسْران أن تشول الناقة بذنبها لِتُرى الفحل أنها لاقح أي لَقِحَتْ فلا سبيل إليها (أي لا تمكنه من نفسها). وأما «العاسرة: التي إذا عَدَّت رفعت ذنبها» فهي تشبیه بتلك. ومنه «عَسُرَتْ عليه حاجته: النَّائِثُ» [الأساس] (الالتياث اشتداد وعدم جريان كالاغتياص والاعتياط) ومن هذا «العُسْر - بالضم وبضميتين: الضيق والشدة والصعوبة (كما نقول أحيانًا: وقف حال). والأصل أنه عام في جريان الأمور على وجهها، لكن يبدو أنه ينصرف كثيرًا إلى ضيق النفقة أي قلة

الموجود منها عن المطلوب. ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥]، ﴿وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمَ فَسَتُرْضَعُ لَهُمْ آخَرَىٰ﴾ [الطلاق: ٦]. في [قر ١٦٨/١٨] التعاسر هنا منه ما هو مالي (نفقة الإرضاع) وما هو غير مالي كرفض الأم إرضاع ولدها. والسياق في آيات [البقرة: ٢٨٠، التوبة: ١١٧ والطلاق: ٧] يقضي أنه مالي. وفي سائر ما جاء من العسر هو اعتياص في جريان الأمور. والذي في [الشرح ٦٠٥] يصلح لكليهما.

• (عسل):

﴿وَأَنْهَرُ مِمَّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد: ١٥]

«عسل النحل معروف - عَسَلَ المَاءُ (كضرب قاصر) عَسَلًا وَعَسَلَانًا - بالتحريك فيهما: حَرَكَتَهُ الرِّيحُ فَاضْطَرَبَ وَارْتَفَعَتْ حُبُّكَ. وَعَسَلَ الفَرَسُ (كذلك): اضْطَرَمَ فِي عَدْوِهِ فَخَفِقَ بِرَأْسِهِ وَاطْرَدَ مَتْنُهُ. وَعَسَلَ الذَّنْبُ: مَضَىٰ مَسْرَعًا وَاضْطَرَبَ فِي عَدْوِهِ وَهَزَّ رَأْسَهُ. وَعَسَلَ الرِّمْحُ (جلس): اشْتَدَّ اهْتِزَازُهُ وَاضْطَرَبَ».

□ المعنى المحوري: اضطراب جرم الشيء - في امتداده - مع تماسكه. كما يتماسك جرم العسل مضطربًا إذا مُدَّ كالحيط، وكذلك الرمح إذا اهتز واضطرب يبدو تماسكه وكذلك اضطراب حركة جسم الفرس والذئب الموصوفة حين إسرعهما، وكحك الماء تتأطرائق متماسكة.

فالعسل سُمِّيَ عَسَلًا لِذَلِكَ التَّمَاكُ مَعَ الاضْطِرَابِ ﴿وَأَنْهَرُ مِمَّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ ومنه «عَسَلُ اللَّبْنَى (= شجر) يُنْضَحُ مِنْ شَجَرِهَا يَشْبَهُ العَسَلَ (في تمططه) وَلَا حَلَاوَةَ لَهُ، وَالعُسَيْلَةُ: مَاءُ الرَّجْلِ». وَمِنَ العَسَلِ المَأْكُولِ: «مَعْسُولُ الكَلَامِ. وَالعُسْلُ - بضمين (ج عاسل وعسول): الصالحون. و «إِذَا أَرَادَ اللهُ بَعْدَ خَيْرٍ عَسَلَهُ فِي النَّاسِ»: طَيَّبَ ثَنَاءَهُ فِيهِمْ.

□ معنى الفصل المعجمي (عس): نفاذ (في كثيف أو منه) بامتداد ما - كما يتمثل في مخالطة ضوء النهار كثافة الظلام وامتداد العُسُسُ المستدق في الرمل - في (عسس). وفي غلظ النبات واشتداده وتجمع الماء في النقرة في الصخرة زمنا - في (عسوعي)، وما يشبه كثافة باطن الناقة المعتاطة كأنها مصمتة، والتي لم تُرَضْ، والتي نَشِب ولدها في بطنها - في (عسر)، وكالتماسك الممتد المتين رغم الاضطراب في العَسَل والرمح في (عسل).

## العين والشين وما يثلثهما

• (عشش):

«عُش الطائر - بالضم: الذي يَجْمعه من حُطام العيدان (وَيُعِدّه ليكون بيتًا له) والعَشَّة من النخل - بالفتح: الصغيرة الرأس القليلة السَعَف: عَشَّشْتُ القميص (رد) رَقَعْتُهُ».

□ المعنى المحوري: تداخل دِقاق القش ونحوه نسيجةً تقوم حيزًا لطيفًا<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًا): تعبر العين عن التحام ورقة مع عَرَضٍ وحدةٍ ما، والشين عن دِقاق كثيرة منتشرة متفشية. والفصل منها يعبر عن التحام الدقاق الكثيرة متجمعة باتساع ما كما في العُش. وفي (عشو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال الأفق على ما هو نحو تلك الدقاق الملتحمة حتى تشبه الغِشاء كما في عَشْوَة الليل وكذلك اشتغال العين على نحو ذلك، وفي (عشى) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب معها عن اتصال يتمثل في الحياة أي بقاء الحي بين الناس الذين يعيشون على ظهر الأرض - مع مقتضيات ذلك. وفي (عشر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن كثرة وتزايد لكن بتداخل في الأثناء أو ترابط شديد كما في العُشراء والعشيرة.



كالعُش، والرقعة يُسَدُّ بها خَرَقُ الثوب كأنها منه. ولحُظ في النخلة الصغيرة تداخل سَعَفها وعدم انتشاره كما تكون النخل. ومنه: «عَشَّ بدنُ الإنسان: ضمُر ونَجَلَ» (خف ودق كالنسيجة المذكورة). وبَدَن الضامر متداخل.

• (عشو):

﴿وَسَبَّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾ [آل عمران: ٤١]

«عَشْوَةُ الليل والسَّحَر - بالفتح وبالضم، وعَشَاوَاهُ - بالفتح: ظلمته. والعِشاء - ككتاب: أول الظلام من الليل، إلى العَتَمَة، أو إلى طلوع الفجر. والعَشِيَّة والعِشْيَة: آخر النهار أو من المغرب إلى عَتَمَة (وقال الأزهري إنه يقع على ما بين الزوال والغروب). والعِشَاء - كالفتى: سُوءُ البصر بالليل والنهار يكون في الناس والدوابِّ والإبل والطيَر».

□ المعنى المحوري: غِشَاء من الظلمة يغشى الأفق بحجب الرؤية جزئياً: كوقت العشاء المذكور، والعِشَاء يَغْشَى العَيْنَ فلا تَرى، وأرجح القول بأن زمن العشاء يمتد إلى طلوع الفجر - أخذًا من الصيغة: ﴿وَجَاءُوا بِأَبَاهُمْ عِشَاءً﴾ [يوسف: ١٦]. كما أرجح أن زمن العِشْيَة ينتهي عند العتمة، أخذًا من مقابلته بالبكرة وما بمعناها: ﴿وَسَبَّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾، ﴿لَمَّا يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى﴾ [النازعات: ٤٦]. ومنه «عَشَوْتُهُ: قَصَدْتُهُ لَيْلًا. ثم صار كل قاصد عاشياً. وَعِشَاءً إِلَى النَّارِ وَعِشَاها وَاغْتِشَاها وَاغْتَشَى بِها: كَلَهُ رَأَاهَا لَيْلًا عَلَى بُعْدِ فَقْصِدِها مَسْتَضِيئًا بِها، وتلك النار عَشْوَة - مثلثة، يُعْشَى إليها أو بها (فالتعبير مأخوذ من حال زمن الفعل). وَعِشَاهُ يَعْشُوهُ عِشْوًا وَعِشْيًا - بالفتح: وكذلك عِشَاهُ - ضُعْشَى (كرضى) وتَعْشَى: أَطْعَمَهُ العِشَاءُ - كسحاب - الذي يُؤْكَلُ فِي العِشَاءِ» -

ككتاب (كذلك).

ومن عَشَى «البصر: عَشَى يَعْشَى (كرضى) (كأنما عُشَى بصره بغشاء): ضَعْف: بصره. وَعَشَا يَعْشُو: أبصر بصراً ضعيفاً. ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ [الزخرف: ٣٦] يَنْصَرَفُ عَنْهُ (كأنه لا يراه) عَمِيًّا خَابِطًا فِي الظلام. ومنه «عَشَى عَنْ حَقِّ أَصْحَابِهِ (كرضى): ظَلَمَهُمْ» كما يقال عَمَى عَنْ الْحَقِّ. وسائر ما في القرآن من التركيب هو الْعَشِيَّ والعِشِيَّة - بالمعنى الذي ذكرناه.

• (عيش):

﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ [القارعة: ٦ - ٧]

«العَيْش - بالفتح: الحياة. عاش يعيش عَيْشًا وَعِيشَةً وَمَعِيشًا وَمَعَاشًا وَعَيْشُوشَةً - قال الجوهري كل واحد من قوله معاشًا ومعيشًا يصلح أن يكون مصدرًا وأن يكون اسمًا مثل معاب ومعيب. والعيش: ما يعاش به يقال عيشهم اللَّبَنَ، الخُبْزُ والحَبُّ، التَّمْرُ. والعَيْش: الطعام (يمانية) وربما سموا الخبز عَيْشًا. والمعاش والمعيشة ما يعاش به».

□ المعنى المحوري: الحياة الحيوانية بما تقتضيه من اغتذاء ونمو وحركة وسعي - كاللبن وسائر مواد الإعاشة المذكورة. وسيأتي ما يتضمن معنى السعي. وقد سبق الراغب والكفوي بتعريف العيش بالحياة الحيوانية.

وكلمة (عيشة) على قياس اسم الهيئة ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٢١]، ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ [طه: ١٢٤] أي في الدنيا / أو المقصود تضييق القبر عليه [قر ١١/٢٥٨، ل] وهذا مرجوح. وما في [القصص ٥٨، الزخرف ٣٢] بالمعنى الأول وحده. ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا ﴾ [وما في القصص:

٥٨، الزخرف: ٣٢، الحجر: ٢٠]: أي ما تعيشون به أو أسبابه. فالمعاش والمعيش مصدران أو اسمان - كما قال الجوهري. والمعيش والمعيشة على الصيغة القياسية لإسمي الزمان والمكان. وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ [النبا: ١١] قال [قر]: فيه إضمار أي وقت معاش أي مُتَصَرِّفًا لطلب المعاش، وهو كل ما يعاش به من الطعام والمشرب وغير ذلك. فمعاشًا على هذا اسم زمان ليكون الثاني هو الأول. ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى العيش على تقدير حذف المضاف اهـ [١٧٢/١٩]. أقول هذا الأخير موافق للقياس والأول مخالف له من حيث إن اسم الزمان والمكان من صحيح اللام مكسور عين المضارع يكون على وزن مَفْعِل بكسر العين.

• (عشر):

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]

«كل حاملٍ عُشْرَاءَ - كَنُفْسَاءَ. وقد عَشَّرت الناقة - ض: صارت عُشْرَاءَ. العِشْر - بالكسر: قطعة تنكسر من القَدْح أو البُرْزَمَة. والعُشْرَاءُ - كرخامة: القطعة من كل شيء. وعشيرة الرجل: بنو أبيه الأذنون».

□ المعنى المحوري: تجمع أو كثرة بتداخل أشياء أو اختلاطها مكونة كيانًا مترابطًا. كالحامل بما في بطنها، وقطعة القَدْح أو البُرْزَمَة من مكونات كيانها. وأفراد العشيرة مترابطون. ومنه «عشر الحماز» - ض: تهق ووالى بين (عشر) ترجيعات في نهيقه» (المقصود رَجَع نهيقه عدة مرات وهذا تداخل وكثرة) «وقدُر أعشار: عظيمة» (قالوا كأنها لا يحملها إلا عشرة - وعظُمها يبدي شدتها وتداخلها، أو من عظُمها كأنها من جوانب وقطع متداخلة مترابطة).

ومن الأصل «العشرة - بالكسر: المخالطة. والعشير: المعاشِر (المخالط) القريب، الصديق، زوج المرأة وهي عشيرته وهو يعاشرها» (يخالطها معايشة أو نكاحًا). و «مَعَشَر الرجل: أهله، والمَعَشَر: الجماعة والنَّفَر، والقوم، والرهط» (المتداخلون الذين بينهم رابطة تجمعهم) ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ١٩]، ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤] «عشيرة الرجل: بنو أبيه الأذنون، أو قبيلته. ومثلها ما في [التوبة: ٢٤٩، المجادلة: ٢٢]»، ﴿ لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴾ [الحج: ١٣]: الصديق / المعاشِر / القريب. ﴿ يَمَعَشَرُ الْحَيْنَ وَالْإِنْسِ ﴾ [الأنعام: ١٣٠] ومثلها ما فيها ١٢٨، [الرحمن: ٣٣]. أي جماعتهم. ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ [التكوير: ٤] الحوامل كقوله تعالى: ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ﴾ [الحج: ٢].

ومنه «العشرة: العدد» الذي فوق التسعة بواحد، إذ يدل على مجموعة متضامة مختلطة - وجاء التحديد فيما بعد - على السُّنَّة في نشأة سلسلة الأعداد. وفي [ل (عشر) ١٥/٢٤٥] ما يفيد نظرهم إلى الأعداد كمجموعات. والألفاظ التي تدل على أعداد غير محددة كثيرة مثل بضع ونيف إلخ. و «العشر - بالكسر: ظِمْمٌ: يبلغ تسعة أيام (الظِمْمُ - بالكسر: ما بين وقت شرب الإبل ووقت الشربة التالية)، أما الجمع (عشرون) فهو عِشْرَانٌ وجزء من الثالث [انظر الحاجة في ذلك ل عشر ١٥/٢٤٧] ﴿ وَالْفَجْرِ ۖ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر: ١-٢] أول ذي الحجة. ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مَائَتَيْنِ ﴾ [الأنفال: ٦٥]. ومن العشرة أخذت مشتقات كثيرة. ﴿ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَهُمْ ﴾ [سبأ: ٤٥] «المِعْشَارُ، والعُشْر - بالضم، والعَشِير: جزء من عشرة». وكل ما لم نذكره من التركيب فهو من العدد (عشرة).

□ معنى الفصل المعجمي (عش): هو تداخل الدقاق الممتدة بعضها في بعض كما يتمثل في عَش الطائر والدقاق التي تتداخل فتكوّنه - في (عشش)، وفي غشاء الليل أي ظلامه الذي يشبه الغشاء الممتد في الأفق - في (عشو)، وفي وجود الحي بين الأحياء مع مخالطته إياهم والسعي بينهم على ظهر الأرض هنا وهنا - في (عيش)، وفي تداخل الجنين مع أمه العشاء في بطنها زمناً طويلاً، وكذلك أجزاء الشيء في جرمه الكامل في (عشر).

## العين والصاد وما يثلثهما

• (عصص - عصعص):

«العُصُص: عَجِبَ الذنب. عَصَّ يَعْصُ: إِذَا صَلَّبَ واشتد».

□ المعنى المحوري: صلابة الشيء أو شدته ملتحمًا<sup>(١)</sup> كالعُصُص. وتؤكد

(١) (صوتيًا): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والصاد عن نفاذ بغلظ وقوة، والفصل منها يعبر عن صلابة وشدة (غلظ) في الشيء الملتحم (الممتد من شيء) كعجب الذنب. وفي (عصو عصي) تعبر الواو عن اشتعال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن اشتعال الشيء الممتد على صلابة وغلظ كالعصا، ومنها أخذ العصيان. وفي (عصب) تعبر الباء عن تلاصق في تجمع رخو، ويعبر التركيب عن اشتداد لما فيه رخاوة - كأعصاب المفاصل. وفي (عصر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال سائل لإحاطة الغلظ به صَغَطًا كعصير العنب يسترسل بالضغط، وكتعصير الزرع، واسترساله نموه وامتداده وهو حركة مطردة بطيئة كأنها عن ضغط. وفي (عصف) تعبر الفاء عن طرد وإبعاده، ويعبر التركيب عن قَشْرٍ وَتَفْيٍ أو إذهاب بغلظ وشدة إطارة أو نحوها كعَصْف التين. وفي (عصم) تعبر الميم عن امتسك واستواء ظاهري ويعبر التركيب عن الامتسك بشدة وكثافة (بظاهر) شيء.

صلابته رخاوة ما حوله.

• (عصو - عصي):

﴿وَكُرْهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧]

«العصا: العود. وَعَصَوَا الْبَيْرَ: عَرَفُوْتَاهُ وهما الخشبَان اللتان تعترضان عليه

كالصليب».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء في صلابة وغلظ بحيث لا ينثني:

كعَرَفُوْتَي الْبَيْرِ ممتدتين عَبْرَ فمه صُلْبَتَيْنِ، وكالعصا. ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾ [طه: ١٨]

وهي واضحة في سياقها وجمعها عِصِيّ ﴿حِبَابُهُمْ وَعِصِيَّهُمْ﴾ [طه: ٦٦، الشعراء:

٤٤] ويشتق من العصا اشتقاقا لفظياً «عَصَاهُ ضربه بها، وَعَصِيَّ (كرضي) لعب

بها، واعتصى الشجرة قطع منها عصا (اتخاذ)، واعتصى بها توكأ، وَأَعَصَى الْكَرْمُ:

خرجت عِصِيَّهُ» (إصحاب).

ومنه يقال «عَصَا: إِذَا صَلَبَ (اشتد وصلب) واستعصي عليه الشيء: اشتد.

واعْتَصَتْ النواة (قاصر): اشْتَدَّتْ». ومن هذا جاء العصيان فأصله الصلابة

وعدم الانثناء أو الانقياد ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦]، ﴿وَلَا

أَعَصَى لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهف: ٦٩]، والصفة منه «عِصِيٌّ - كغني» ﴿وَلَمَّا يَكُنْ جَبَّارًا

عَصِيًّا﴾ [مريم: ١٤]، ومثلها ما في [٤٤]. والمصدر العصيان والمعصية ﴿وَكُرْهُ إِلَيْكُمْ

الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧] ﴿وَمَعْصَيْتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨، ٩].

والصلابة تكون من تركز التجمع. ومن هذا قالوا «عصوت القوم

أعصوهم: جمعتهم على خير أو شر. عصا المسلمين: جماعتهم. شقَّ عصاهم:

فرق جماعتهم».

• (عصب):

﴿وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]  
«أعصاب الإنسان والدابة: أطنابُ المفاصل التي تلائم بينهما وتشدّها.  
والعصابة - كرسالة: ما شدّ به ، والعمامة. ورجل معصوبُ الخلق: شديد  
اكتناز اللحم. ولحم عَصَبٍ - ككتف: ضَلْبٌ شديد».

□ المعنى المحوري: شدّ أشياء أو أثناء شيءٍ معاً بمُمتدّ متين. كالأعصاب  
للمفاصل، وكما تفعل العصابة والعمامة بالرأس، وكاللحم الشديد. ومنه  
«عَصَبَ الشجرة (ضرب) ضَمَّ ما تفرق منها بحبل، ورأسه: شدّه، وعَصَبَ  
القَيْنُ صَدَعُ الزُّجاجة بَضْبَةً من فِضَّة: لأمها بها حِيْطَةً بالصدع. والعُصْبَةُ -  
بالضم، وكرسالة: الجماعةُ ما بين العشرة إلى العشرين» (بينهم آصرة شديدة  
تربطهم، أو هم متحدون على أمرٍ ما) ﴿لِيُؤسِفُ وَأُخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ  
عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ٨]، ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]  
وكذا ما في يوسف: ١٤، النور: ١١]. و «عَصْبَةُ الرجل - محرّكة: بُنُوه وقرابته لأبيه»  
(مشدودون إليه بقرابة قوية من العصب والصلب لا من الرحم).

ومن اشتداد أثناء الشيء يأتي معنى جفافها. «عَصَب: جَاعٌ (يس باطنه)  
والعُصُوب: الجائع الذي كادت أمعاؤه تيسس جوعاً. وقد عَصَبْتَهُم السنون:  
أجاعتهم. ويومٌ عَصِيبٌ: شديد/ قد اشتد حتى ضاق على الناس فضاقوا به  
﴿وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧] فهذا كما يقال: شديد.

• (عصر):

﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً مُّجْجًا ﴾ [النبا: ١٤]

«عَصَرَ العنْبَ ونحوه مما له دُهْنٌ أو شَرَابٌ أو عَسَلٌ (ضرب): استخراج ما فيه. وَعَصِيرُ الشَّيْءِ وَعُصَارَتُهُ - كُرْخَامَةٌ: ما تَحَلَّبَ منه إذا عَصَرْتَهُ. والعَوَاصِرُ: ثلاثة أحجار يَعَصِرُونَ العنْبَ بها يجعلون بعضها فوق بعض. والاعْتِصَارُ بالماء أن يَغْصَّ بالطعام فيعتصر بالماء يشربه قليلاً قليلاً ليسينه».

□ المعنى المحوري: ضغط بثقل بالغ يُسِيلُ أو يُنْفِذُ ما في الأثناء من مائع

ونحوه. كعصر العنب ونحوه إذا اعتَصِرَ. ﴿ إِنِّي أُرْنِيكَ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ [يوسف: ٣٦] أي العنب ليصير خمرا ﴿ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٩]. أي يعصرون العنْبَ والزيت ونحوهما رمزاً لجريان الغلّة. أو يستغلون عامة - أي يُتَبَّحُ لهم. وقرئ «يُعْصِرُونَ» للمفعول أي يُمَطَّرُونَ أو يُنْجَدُونَ. ولكن معاني هذه المحكية تبدو تكراراً مع يُغَاثُ في الآية. فالأول أولى.

ومن الأصل كذلك: «الإعصار رياح شديدة تهبُّ من الأرض وتثير الغبار (اللاصق بالأرض بضغطها البالغ الشدة) فيرتفع كالعمود إلى السماء». ﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

ومن لطف مصدر العصير (أي أنه مختزن في الثمر خفي) مع سيلانه شيئاً فشيئاً فيوحي بالاستمرار - عَبَّرَ بالعصر عن «الدهر»، لامتداده هكذا ﴿ وَالْأَعْصِرِ ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴾ [العصر: ١ - ٢] - كما عَبَّرَ به عما «بعد الزوال إلى احمرار الشمس»، لأن هذا الوقت نتيجةً وامتداداً لبلوغ الشمس أوجها نعني أقصى شدتها) في فترة الصبح إلى الظهر، ثم إن الشمس تبدو أو تظل هذه الفترة في



انحدار كأنها تُدْفَعُ أو تُضَغَطُ حتى تَغْرُبَ، وأيضًا فإن زمن العصر يوصف بأنه ضيقٌ فهو زمن معصور. و«المُعَصِرُ: الجارية.. أول ما أدركت وحاضت أو قاربت الحيض. و«المُعَصِرُ من السحب: التي تتحلب بالمطر ولما تجتمع» فهما من الاحتواء على عصير أي مائع ينزل قليلاً قليلاً كما ينزل المائع المعتصر ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبا: ١٤] المراد السحب التي ينزل منها المطر [ينظر قر ١٧٣/١٩].

ومن ذلك «الاعتصارُ: انتجاعُ العطية (استخراج). وَعَصْرُه: أعطاه» ولعل أصلها: عَصَرَ له.

والعَصْرُ يقع بحصر الشيء بين أشياء شديدة تحيط به ومن ذلك: «العَصْرُ بالفتح: الحبس والمنع، وبالتحريك والضم: الملجأ والمنجاة» (الذي يلجأ إليه الخائف فيحيط به بقوة، وتحوّل معنى الإحاطة ضغطاً إلى الإحاطة حماية).

• (عصف):

﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]

«العَصْفُ - بالفتح: ما علي حَبِّ الحنطة ونحوها من قُشُور التبن، وما على ساق الزرع من الوَرَقِ الذي يَبْسُ فَتَفَتَّتْ. عَصَفْنَا الزرع: جَرَزْنَا وَرَقَهُ الذي يَمِيلُ أَسْفَلَهُ ليكون أخف للزرع» [التهديب] (الفلاحون عندنا يسمون هذا توريقاً أي نزعاً للورق المائل والذابل، ويستعملون اللفظ لنزع ورق أعواد الدُرَّة لِتُعَلَّفَ به مواشيهم).

□ المعنى المحوري: قَشْرٌ وإذهابٌ بقوة لما هو نَحْوُ الغِلافِ أو اللِحَاءِ للحَبِّ والزرع - كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾

﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَضْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ [الفيل: ٥] ومنه «عَصَفَتِ الرِّيحُ (ضرب وجلس) تعصف ما مرت به من جَوْلَانِ التراب.. وورق الزرع -/ تثيره وتَقْشِرُهُ ﴿ كَرَمَادٍ أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ [إبراهيم: ١٨]، ﴿ جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ [يونس: ٢٢] ﴿ وَلَسَلِيمَنَ الرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ [الأنبياء: ٨١] ﴿ وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفًا ﴿ فَالْعَصِيفَتِ عَصْفًا ﴾ [المرسلات: ١، ٢] أي الرياح الشديدا الهبوب [بحر ٣٩٥/٨] وفيه أقوال أخرى. «وأعصفت الفرس: مرّ سريعاً» (يجعل الهواء القريب منه يعصف).

ومن الأصل «عَصَفَ واعْتَصَفَ: كَسَبَ وطلَّبَ واحتال (فالكسب من باب القشر كما قالوا جَرَّ، وحرَفَ، وقرَفَ).

### • (عصم):

﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدِ هَدَىٰ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [آل عمران: ١٠١] «العصيم: الصِّدَأُ من العَرَقِ والهِنَاءِ والدَّرَنِ والوَسَخِ والبَوْلِ إذا يبس على فخذ الناقة حتى يَبْقَى كالطريق خُثُورَة، وأثر القَطِرَانِ والحِضَابِ ونحوها». □ المعنى المحوري: امتسك طبقة كثيفة بظاهر شيء بشدة - كتلك الطبقة بالفخذ وكأثر القطران والحِنَاءِ بالجلد. ومنه «طعام يَعْصِمُ: يمنع من الجوع» - كأنه يبقى في البطن لا يزول بسرعة.

ومنه «عَصَمَهُ (ضرب): مَنَعَهُ ووقاه» (كأنها أحاطه بطبقة تحفظه أو أمسكه شديداً أي حفظه) ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧]، ومن ذلك الامتسك ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. استمسكوا به بقوة ثمنعوا

﴿وَلَقَدْ رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾ [يوسف: ٣٢]: اَمْتَنَعَ (تَمَاسَكَ وَاسْتَعَصَى).  
 «وِعِصْمَةُ النِّكَاحِ: عُقْدَتُهُ وَحُمَّتُهُ الَّتِي تَرْتَبُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ» (ج عِصْم) ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [المتحنة: ١٠]، «وَأَعْصَمَ الرَّجُلُ بِصَاحِبِهِ: لَزِمَهُ، وَبِالْفَرَسِ: امْتَسَكَ بِعُرْفِهِ» (خَوْفًا مِنَ السَّقُوطِ - إِمْسَاكَ بِالتَّحَامِ). وَالْعِصْمَةُ - بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ: الْقِلَادَةُ (لَا تَمْسَاكُهَا فِي الْعُنُقِ). وَالْعُصْمُ - بضمين (ج عصام - ككتاب): جِبَالٌ تُنْشَبُ فِي خُرْبِ الرَّوَايَا (الْحُرْبُ = ثُقُوبٌ تَكُونُ فِي حَوَاشِي الرَّوَايَا أَيْ الْقَرَبِ) تُشَدُّ بِهَا إِذَا عُكِمَتْ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ (لِتَلْزِمَهُ) ثُمَّ يُرَوَى عَلَيْهَا بِالرِّوَاءِ - ككتاب (رِبَاطُ الْقَرِيبَةِ وَسِيرُهَا الَّذِي تُشَدُّ بِهِ عَلَى الظَّهْرِ أَوْ نَحْوِهِ). وَ «الْأَعْصَمُ مِنَ الطَّبَائِبِ الْوُعُولِ وَغَيْرِهَا: الَّذِي فِي ذِرَاعِهِ أَوْ ذِرَاعِيهِ بِيَاضٌ (خِلَافًا لِلْمَوْنِ سَائِرِ الْجَسَدِ فَهُوَ كَالطَّبِيقَةِ اللَّاصِقَةِ). وَالْمِعْصَمُ: مَوْضِعُ السِّوَارِ مِنَ الْيَدِ. (قَالَ ابْنُ فَارَسٍ «لِإِمْسَاكِ السَّوَارِ» - وَهُوَ جَيِّدٌ، وَالسَّوَارُ يَبْقَى لِاصْطِقَابِهِ، ثُمَّ فِيهِ تَرْتَكِزُ الْقُوَّةُ بَيْنَ السَّاعِدِ وَالْكَفِّ).

□ معنى الفصل المعجمي (عص): هو الصلابة والاشتداد كما يتضح في العُصْفُ عَجَبُ الذَّنْبِ - فِي (عِصَص)، وَفِي صَلَابَةِ الْعِصَا - فِي (عِصْوُ عِصِي)، وَفِي شِدَّةِ الْأَعْصَابِ الَّتِي هِيَ أَطْنَابُ الْمَفَاصِلِ - فِي (عِصْب)، وَفِي الضَّغْطِ الشَّدِيدِ وَهُوَ مِنْ جِنْسِ الْإِشْتِدَادِ وَالصَّلَابَةِ (لِأَنَّ الصَّلَابَةَ مَا هِيَ إِلَّا تَدَاخُلُ ذَرَاتِ الشَّيْءِ مِنْ ضَغْطٍ شَدِيدٍ أَوْ نَحْوِهِ) (كَمَا فِي الْخَشْبِ الْحَبِيبِيِّ الَّذِي هُوَ تَبْنٌ مَضْغُوطٌ) - فِي (عِصْر)، وَكَمَا فِي الْعِصْفِ اللَّاصِقِ بِأَصْلِهِ عُلُوقًا قَوِيًّا - فِي (عِصْف)، وَكَمَا فِي لَصُوقِ الْعَرَقِ وَأَثَرِ الْقَطْرِانِ وَالْحِنَاءِ بِظَاهِرِ الشَّيْءِ لَصُوقًا قَوِيًّا - فِي (عِصْم).

## العين والضاد وما يثلثهما

• (عضض):

﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩]

«العَضُّ - بالضم: النَّوَى الْمَرْضُوعُ، وَالْكُسْبُ تُعْلَقُهُ الْإِبِلُ. وكسحاب: ما غَلَّظَ مِنَ النَّبْتِ وَعَسَا. عَضَهُ الْكَلْبُ يَعْضُهُ - بالفتح: شَدَّ عَلَيْهِ بِأَسْنَانِهِ». (المرضوخ: المدقوق).

□ المعنى المحوري: فالأصل الضَّغْطُ بشدة على جِرم الشيء بَيْنَ الْأَسْنَانِ ونحوها<sup>(١)</sup> ويلزمه تَفَتَّتُ الْجِرمِ كذالك النَّوَى وَالْكُسْبُ. وَعَضَّاضُ النَّبْتِ بوصفه المذكور شأنه أن يعضغ بالأسنان عند الأكل ليتفتت ﴿عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ (كناية عن شدة الغيظ، والكناية بتأني فيها المعنى الحقيقي أيضاً) ومثله ﴿وَيَوْمَ يَعْضُ الْأَطْأَلِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ [الفرقان: ٢٧] لكن هذا شدة ندم

---

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والضاد عن ضغط بكثافة وغلظ، والفصل منها يعبر عن ضغط شديد بين الأسنان قد يلزمه التفتت كالعضض وكأكل العَضَّاضِ. وفي (عضو) تعبر الواو عن الاشتمال ويعبر التركيب عن اشتمال على منضغط أي مجتمع ملتئم كما في العضو: كل عَظْمٍ وافرٍ بلحمه. وفي (عضد) تعبر الدال عن احتباس بضغط، ويعبر التركيب عن احتباس الغلظ أي في جانب أو ناحية من الجسم كالعَضْدِ. وفي (عضل) تعبر اللام عن امتسك مع استقلال، ويعبر التركيب عن تجمع تراكمي مشدد في حيز ينشأ فيه دون غيره (استقلال) كما في العَصَلَةُ التي يتجمع فيها اللحم غليظاً متبراً متميزاً دون ما بجوارها، وكتعضيل المرأة بولدها.

وهو من باب الغيظ لكنه سلبى بسبب عدم فرصة الاستدراك. ومنه «عَضَّ» الثقافُ بأنابيب الرمح وعَضَّ عليها: لزمها (أي أمسكها بتمكن وضغط فَضَبَطَها - والثِقَافُ أداة للتقويم من صورها قضيب من الصُّلب في طرفه ثنية يُدْخَلُ فيها الرمْحُ فيتيسر تقويمه، وسيخُ الحديد ليُثَنِّي كما يُراد) «عَضَّ الرجلُ بصاحبه: لزمه. رجل عَضَّ - بالكسر: داهية (يتمكن من الأمر الذي يواجهه). وماء عَضُوضٌ: بعيدُ القعر يُسْتَقَى منه بالسانية (لِزَمَ بطن الأرض وغاص فيه، أو كأن جوف الأرض عَضَّ عليه) ومُلِكَ عَضُوضٌ: يصيب الرعية فيه عَسْفٌ وظلم (تضييق وقهر - ويتأتى أن يفسر العَضُوضُ/ بالانفرادي والأسرى) والتَعَضُوضُ صَرْبٌ من التمر شديد الحلاوة» (يكتنز بالحلاوة/ أو يُغْرِى بالمضغ).

• (عضو):

كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩٠﴾ [الحجر: ٩٠-٩١]  
 «العَضُو - بالضم والكسر: الواحدُ من أعضاء الشاة وغيرها، وكلُّ عظم وافر بلحمه. وَعَضًا مَالًا يَعْضُوهُ: فَرَّقَهُ. وَعَضَى الذبيحة - ض: قَطَعَهَا أعضاء وقَسَمَهَا».

□ المعنى المحوري: تجزؤ بتوفر أي في أجزاء عظيمة موفرة لا دقيقة. كأعضاء الذبيحة. ومنه «العِضَّةُ كِعِزَّةٌ... القِطْعَةُ والفرقة (من الشيء)، ونَقَصُهَا الواو وأصلها عِضْوَةٌ ﴿جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه. أو فرَّقوا أقوالهم فيه فجعلوه كذبًا وسحرا وكهانة وشعرا [قر ٥٩/١٠].

• (عضد):

﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا ﴾ [التقصص: ٣٥]

«العَضُدُ - بفتح فضم وفيه وجوه أخرى - من الإنسان وغيره: ما بين المِرْفَقِ والكَتِفِ. وَعَضُدُ الْبِنَاءِ وَأَعْضَادُهُ: ما شُدَّ من حَوَالِيهِ كَالصَّفَائِحِ الْمَنْصُوبَةِ حَوْلَ شَفِيرِ الْحَوْضِ. وَعِضَادَاتَا الْبَابِ: الْخَشَبَتَانِ الْمَنْصُوبَتَانِ عَنْ يَمِينِ الدَّخْلِ مِنْهُ وَشِمَالِهِ (: ما يسمى الخلق). وَأَعْضَادُ الْمَزَارِعِ: حُدُودُهَا الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ الْجَارِ وَالْجَارِ كَالْجُدْرَانِ فِي الْأَرْضِيْنَ. وَعَضُدُ الْإِبْطِ: نَاحِيَتُهُ».

□ المعنى المحوري: اكتناف الشيء بغليظ قوي يشده يمتد بجانبه أي يقتصر امتداده على ذلك. كالأعضاء المذكورة. ومن الامتداد بغلظ دون قيد الاكتناف «العَضُدُ من النخل: طريقة النخل». ومن الْقِصْرِ مع الْغِلَظِ: «العَضَادُ - كسحاب: القصير من الرجال والنساء، وَعَضُدٌ عَضِدَةٌ - كفرحة: قصيرة. والنخلة الْعَضِيدُ: الَّتِي لَهَا جِذْعٌ (قصير) يَتَنَاوَلُ مِنْهُ الْمُتَنَاوِلُ إِذَا فَاتَتِ الْيَدُ فِيهِ جِبَارَةٌ».

ومن التشبيه في التَقْوَى - أَخَذًا مِنْ اِكْتِنَافِ الشَّيْءِ بِغَلِيظٍ (يقويه ويحميه) ﴿ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضْلِيْنَ عَضُدًا ﴾ [الكهف: ٥١]. أي أعضاء أي أنصارًا (يشتد ويقوي بهم أمري) ومنه على المثل ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾.

أما «عَضَدَ الشَّجَرَ (ضرب): قَطَعَهُ بِالْمِعْضَدِ» فهو من إصابة ذلك الغليظ الممتد وهو الشَّجَرُ أو الإِصَابَةُ بِمَا هُوَ غَلِيظٌ قَوِيٌّ. تأمل: «المِعْضَدُ وَالْمِعْضَادُ مِنَ السِّوْفِ: الْمَمْتَهُنُ فِي قَطْعِ الشَّجَرِ قَالَ: { سَيْفًا فَرِنْدًا لَمْ يَكُنْ مِعْضَادًا }».

و «المِعْضَادُ سَيْفٌ يَكُونُ مَعَ الْقَصَابِيْنَ تَقَطَّعَ بِهِ الْعِظَامُ / حديدة ثقيلة.. يقطع بها الشجر».

• (عضل):

﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَاءِ آتِيَتُمُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩]

«العَضَلَة - بالتحريك، والعَضِيلَة: كُلُّ عَصَبَة معها لحم غليظ متبر مثل لحم الساق والعَضُد. وَعَضَل بهم المكان، والأرض بأهلها - ض: ضاق لكثرتهم. وَعَضَلَت المرأة بولدها - ض: نَشِب فخرج بعضه ولم يخرج بعض فبقى معترضًا، وكذلك الدجاجة ببيضها والشاة والطير، وكذا أعضلت. والعَضَل - محرّكة: الجُرْدُ/ ذَكَر الفأر».

□ المعنى المحوري: غَلِظَ مع نشوب في الموضع/ تجمع غليظ ونشوب في الموضع لا ينصرف. كعضلة الساق والعضد، وكما يَنْشِب الولد والبيضة في سبيل نزولها. والجُرْدُ يبدو مكتنزًا قصيرًا كالعضلة. (وأغفل قيد عدم الانصراف).  
ومن النشوب في الموضع مع الغلظ أُخِذَ العَضَلُ: «عَضَل الرجل أَيْمَهُ وَعَضَلَهَا - ض: مَنَعَهَا الزواج ظلماً». ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] (هذه موجهة لمن له ولاية على المرأة)، ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَاءِ آتِيَتُمُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩] وهذه للأزواج كأن يمسكها ضارًا لتضطر إلى الاختلاع منه.

ومن معنوى ذلك: «أَعْضَل به الأمرُ وأعضله: ضاقت عليه فيه الحِيل وكذلك عَضَل في أمره - ض: ضَيَّق. والمُعَضَلات: الشدائد من ذلك، وكذلك المسائل الصعبة الضيقة المخارج. والداء العَضَال - كصداع: يُعْيِي الأطباءَ علاجُه» (ينشب لا يزول/ لا يمر - مع غلظه أي شدته) وقالوا «إذا وقع فهو عَضَال، فإذا لزم فهو مُعَضِل» - فاعل أعضل.

□ معنى الفصل المعجمي (عض): هو التجمع مع ضغط شديد أو ضغط واشتداد) كما يتمثل ذلك في العَض بالأسنان - في (عضض)، (وهم يفسرون العَضَّ بالشَّد بالأسنان. [في ل]: «العَضُّ: الشَّدُّ بالأسنان على الشيء» والجاف الذي يُعَضُّ ينضغط أي يتداخل بعضه في بعض ويشد - كالعَضاض: ما غلظ من النبت، أو تنفذ فيه الأسنان فافتتت - كالعَض - بالضم: النوى المرشوح)، وكما يتمثل في عضو الذبيحة بتجمعه ملتفًا لحمه بعضه ببعض كالمضغوط أو المشدود معًا - في (عضو)، وكما يتمثل في غلظ العَضد أي قوته وشدته - في (عضد)، وكما يتمثل في الغلظ مع الشوب - في (عضل).

## العين والطاء وما يثلثهما

• (عطط):

«الأَعَطُّ والعَطَوْتُ - كَعَمَلَسَ: الطويلُ. والعَطَاطُ - كسحاب: الجسيم الطويل الشجاع».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء مع غَلْظَه<sup>(١)</sup> كالطويل الجسيم.

(١) (صوتيًّا): العين تعبر عن التحام ورقة مع حدة ما، والطاء عن تمدد باتساع وامتلاء أو استغلاظ، والفصل منهما يعبر عن امتداد الشيء مع غلظه كما في الأعط الطويل والعطاط الطويل الجسيم. وفي (عطو) تزيد الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن اشتمال على قدرة التمدد كالطبي العَطْو، وفي (عطف) تعبر الفاء عن إبعاد أو انتهاء وانقطاع بقوة، والتركيب يعبر عن نحو الانثناء وما هو إلا انقطاع الامتداد على استقامة وإبعاد عنه باتجاه الممتد إلى جهة أخرى إذ ينعطف. وفي (عطل) تعبر اللام عن =



• (عطو):

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى: ٥]

«ظَبِّي وَجَدِّي عَطُو - بالفتح، وعلى فَعول: يتناول إلى الشجر ليتناوله. وقوس عَطُوِي - كسَكْرِي وكُمُحْسِنَة: لينة ليست بِكَرَّة ولا ممتنعة على من يَمُدُّ وترها».

□ المعنى المحوري: تمطط الشيء وامتداده للتناول: كالظَّبِّي الذي يتناول ليتناول الشجر، وكالقوس والوتر المَرِن الذي يمتد فيتأني قذف السهم به في تمكّن. ومنه: «عطا فلانُ الشيءَ يُعطوه: تناوله باليد، شيء لا تعطوه الأيدي: لا تبلغه فتتناوله. وعطا بيده إلى الإناء: تناوله وهو محمول قبل أن يوضع على الأرض». (مدّ ومطّ يده إليه).

ومن هذا: «الإعطاء» بمعنى مَدَّ اليد بالشيء ليتناوله آخرُ: «أعطاه مالا أو غيره: ناوله. والمعاطاة: المناولة. وتعاطوا الشيء: تناوله بعضهم من بعض... ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ﴾ [التوبة: ٢٩]، ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من هذا العطاء، عدا ﴿فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾ [القمر: ٢٩]، قيل: قام على أطراف أصابع رجله، ثم رَفَعَ يَدَيْهِ، فضر بها (وهو من التمطط في الأصل). وقيل: تعاطي عَقَرَ الناقة فناله. والأول أقوى؛ لأنه أصل، وفيه زيادة تشنيع على عاقر الناقة».

---

= امتسك مع استقلال، ويعبر الفصل المذيل بها عن امتسك الشيء على مجرد امتداده في ذاته غير متعلق (منشغل) بشيء آخر - وهذا استقلال.

• (عطف):

﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٩]

«العَطْفَةُ - بالتحريك: اللَّبْلَابُ. والعطائف: القِيبِيُّ واحدا عَطِيفَةً. وقوس عَطْفَى: معطوفة. وشاة عاطفة بينة العُطُوف: تَثْنِي عُنُقَهَا لغيرِ عِلَّة. والعِطْفُ - بالكسر: المُنْكَبُ (وهو مجتمع عظم العَضُدِ والكَتِفِ). وَعَطَفْتُ رَأْسَ الخَشْبَةِ (ضرب) فانعطف: حَنَيْتَهُ فانحنى. وَعَطَفَ رَأْسَ بَعِيرِهِ إِلَيْهِ: عَاجَهُ وَعَطَفَ وساده: ثَنَاه ليرتفع عليه».

□ المعنى المحوري: ثَنِي الممتد إلى غيرِ وَجْهَةٍ بَدءِ امتداده - كالثَنِي في ما سبق. واللَّبْلَابُ يلتف حول الشجر، والمُنْكَبُ معطوف. ومن العِطْفُ - بالكسر: «العِطَافُ: الرداء. لوقوعه على عِطْفَى الرجل». [ل].

ومن استعماله في الكناية: «ثَنِي عِطْفَهُ: كناية عن الإعراض والتكبر» كما تقول العامة (أدار كتفه). ﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾. [ل].  
ومن استعمال الفعل في لازم معناه. «عَطَفَ عَلَيْهِ: رجع: عليه بها يكره، أو له بما يريد. ورجل عَاطِفٌ وَعَطُوفٌ: عائد بِفَضْلِ حُسْنِ الخَلْقِ، وتعطف عليه أشفق» (فكل ذلك من الانثناء وقد اشتهر في المعنى الذي عبر عنه بالرجوع له بما يريد، وبالإشفاق - كما في حنا عليه، حَدِبَ عليه).

• (عطل):

﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير: ٤]

«العَطْلُ - بالتحريك: شَخَّصَ الإنسان: ما أحسن عَطَلَهُ: أي شَطَّأَهُ وَتَمَّأَهُ. وَعَطَّلَ الجِسمَ (فرح): تَمَّ وطال. قوس عَطَّلَ - بضمين. لا وَتَرَ عليها.

دلو عَطَلَّة: انقطع وَذَمُّهَا (سَيَرُهَا) فتعطلت من الاستقاء بها. عَطَلَتِ المرأة (فرح): إذا لم يكن عليها حَلْيٌ وَخَلَا جِيدُهَا من القلائد فهي عاطل وعُطِلَ - بضمّتين جَ أَعْطَالَ وكذلك الأَعْطَالَ من الخَيْلِ والإِبِل: التي لا قلائد عليها ولا أرسانَ لها.

□ المعنى المحوري: تجرد الشيء الممتدّ مما هو زائد لكمال النفع أو الزينة. كشخص الإنسان (طول الرجل يكفي زينة) وكالقوس والمرأة والخيل والإبل الموصوفات. ومنه «عَطِلَ الرَّجُلُ من المال والأدب (فرح) فهو عُطِلٌ - بضمّة وبضمتين، والغلاتُ والمزارع: لم تُعَمَّر ولم تُحَرَّث، والدارُ: أُخْلِيَتْ. (كل ذلك تجرد من آلة النفع أو الزينة) وبئر مُعْطَلَّة: لا يُسْتَقَى منها ولا يتنفع بها لبيود أهلها أو لغنور مائها [قر ١٢/٧٤] ﴿وَبَيْرٍ مُعْطَلَّةٍ﴾ [الحج: ٤٥]، ﴿وَإِذَا أَلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ النوق الحوامل أُهْمِلَتْ، وَخَصَّهَا لأنها أعز ما تكون عندهم [قر ٢٩/٢٨٨].. هذا وقد قالوا «التعطيل التفرغ» [ل] ومنه تعطيل الدار، فهذا يفتح باباً لتأويل تَعَطَّلَ العِشَار بوضع الحمل كما قال تعالى: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا﴾ [الحج: ٢].

ومن التجرد والفراغ والخلو «تعطّل الرجل: بَقِيَ لا عمل له، والاسم العُطَلَّة - بالضم، ورجل ذُو عُطَلَّة: ليست له ضَيْعَةٌ (حِرْفَةٌ) وتعطيل الحدود: أن لا تقام على من وجبت عليه».

ومن مادي الأصل - مع قيمة الياء «العَيْطَلُ - بالفتح: الناقة الطويلة، وهضبة عَيْطَلٌ: طويلة. والعَطَلُ - بالتحريك، والعَيْطَلُ: شِمْرَاخٌ من طَلْعِ فُحَالِ النخل يُؤَبَّرُ به» (كأن المعاني هنا مركزة في الامتداد).

□ معنى الفصل المعجمي (عط): هو الامتداد مع غلظ ما كما يتمثل في

«العطاط: الجسم الطويل الشجاع» - في (عطط)، وفي الظبي العَطْوُ الذي يتناول إلى الشجر ليتناوله - في (عطو)، وفي امتداد اللبلاب - في (عطف)، وفي امتداد الشخص المجرى مما ينفع - في (عطل).

## العين والطاء وما يثلهما

• (عظظ - عظعظ):

«عَظَعَطَ السَّهْمُ: التَّوَيَّ وَازْتَعَشَّ وَاضْطَرَبَ عِنْدَ الرَّمِي بِهِ، وَالرَّجُلُ: نَكَصَّ عَنِ الصَّيْدِ. وَالجَبَانُ يُعَظَعِظُ: إِذَا نَكَصَ».

□ المعنى المحوري: نكوص الشيء عن التقدم أو الاستقامة في الاتجاه متراجعا على نفسه<sup>(١)</sup>. كحال السهم والرجل الجبان المذكور. ومنه قولهم «عَظَّهُ بِالْأَرْضِ: أَلْزَقَهُ بِهَا» فهذا خفض وصرع وهو ردُّ عن الارتفاع - من النكوص. ولا أبعد أن تكون الطاء في الاستعمال مبدلة من الضاد.

• (وعظ):

﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَتَىٰ وَفَرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [سبأ: ٤٦]

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، وتعبر الطاء عن تجمع غليظ مع رقة ما، والفصل منهما يعبر عن الانثناء ضعفاً (وخوفاً) كما في عظة السهم والرجل. وفي (وعظ) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال والاحتواء، والتركيب يعبر عن اشتغال الكلام على تخويف من التقدم أو الاستمرار كما في الوَعْظُ والاعتاظ. وفي (عظم) تعبر الميم عن استواء ظاهر الشيء على ما في جوفه. والتركيب يعبر عن استواء ظاهر على تجمع وغلظ ضخامة أو شدة كما في العظام وعِظْم جِزْمِ عَظْمَةِ السَّاعِدِ وَاللِّسَانِ.

«الْوَعْظُ وَالْعِظَةُ وَالْمَوْعِظَةُ: النُّصْحُ وَالتَّذْكِيرُ بِالْعَوَاقِبِ. تَذْكِيرُ الْإِنْسَانِ بِمَا

يَلَيِّنُ قَلْبَهُ مِنْ ثَوَابٍ وَعِقَابٍ. وَقَدْ وَعَظَهُ فَاتَّعَظَ.»

□ المعنى المحوري: (كلام أو عمل) يُنبِّه به الإنسان إلى عواقب ما يفعله أو

ما هو مُقَدِّم عليه (ليتوقَّف عنه): كما هو واضح في معنى الوعظ. وقيد التوقف

يؤخذ من التذكير بالعواقب. وكأن الأصل في معنى التركيب أنه خاص بالزجر

عما له عواقب سيئة فحسب، ثم عُمِّم في الحَضِّ على ما له ثواب. ولهذا أصل في

تعبير الفصل (عظ) عن النكوص وعدم الاستمرار: ﴿وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ

فَعِظُوهُنَّ ۖ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤]، ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ

يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦]: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ

أَبَدًا﴾ [النور: ١٧]: أي كراهية أن تعودوا [قر ١٢/٢٠٥]. ﴿إِنِّي أَعْظُكَ أَن تَكُونَ

مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود: ٤٦]: أنك عن هذا السؤال (أي طلب أن يُنجي الله ابنه)،

وأحذرك لئلا تكون أو كراهية أن تكون من الجاهلين أي الآثمين [قر ٩/٤٨].

ومن التعميم المذكور: استعماله في التوجيه الحاد الصارم - كما في قوله

تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْفَىٰٓ ذُو قُرْءَانٍ لَّمْ يَتَذَكَّرْ أَلَّا

يُنذَرُ﴾ [سبأ: ٤٦]. أما قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ

وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۗ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل:

٩٠]. فهو تنبيه للالتزام بهذه المعالم الجامعة. ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦]

موعظة: مفعلة من الوعظ. والوعظ: الإذكار بالخير بما يرق له القلب [بحر

١/٤٠٣] فقوله (إذكار) هو ما عبرنا عنه بالتنبيه. وكل ما جاء في القرآن من

التركيب فهو بمعنى هذا الإذكار والتنبيه.

• (عظم):

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [النمل: ٢٦]

«العظم - بالفتح: الذي عليه اللحم من قَصَب الحيوان معروف. والعظمة - بالتحريك - من السَاعِدِ: ما يلي المِرْفَق من مُسْتغَلِظ الذراع وفيه العَصَلَة، ومن اللسان ما عَظُم منه وَعَلُظ. والعُظْمَة - بالضم، وكوِسَادَة وتُقَاحَة وإضْبَارَة والعَظِيمَة: كلُّه ثوبٌ أو نحوُ الوِسَادَة - تُعَظَّمُ به المرأةُ عَجِيزَتها».

□ المعنى المحوري: غِلَظٌ جَسَامِيَّةٌ أو صَلَابَة. كما في عَظْمَة السَاعِدِ واللسان (ولعله نظر في تسمية العظم إلى أنه يبنى عليه اللَّحْمُ أي العِظْمُ كما قال تعالى: ﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ فيكون اللفظ بمعنى اسم الفاعل، أو سمي لصلابته التي تجعله لا ينقص بالغمز) ثم استعملت في الضخامة المعنوية من عِظْم الشَّانِ والأمر ﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون: ١٤]. وكل ما كان على صيغة (العظم) بالفتح، وجمعها (عظام) فهو هذه المادة الصُّلْبَة التي يبنى عليها اللحم، وما عدا ذلك فهو بمعنى الجسامَة والضخامة الحسية أو المعنوية قدرًا أو أثرًا ﴿ وَهَذَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿ وَيُعَظِّمُ لَهُ أَجْرًا ﴾ [الطلاق: ٥]، ﴿ وَمَنْ يُعَظِّمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ [الحج: ٣٠].

□ معنى الفصل المعجمي (عظ): الانثناء (أو ما يلزمه من ضخامة) كما يتمثل في عظمة السهم التوائه وارتعاشه واضطرابه عند الرمي به - في (عظظ)، وكما يتمثل في الازدجار اتعاطًا بمعنى أو حَدَثَ - في (وعظ)، وكما يتمثل في جسامَة العِظْمِ وصلابة العِظْمِ كأنما عن انثناء أو كثافة وتركز - في (عظم).

## العين والفاء وما يثلثهما

• (عفف - عفف):

﴿تَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْفُفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

«اعتفت الإبل اليبيس واستعفتته: أخذته بلسانها من فوق التراب مستصفية

له. العفافة: أن تأخذ الشيء بعد الشيء فأنت تعتفه. العفاف - ككتاب: الدواء».

«العفة - بالضم: وكثالة: بَقِيَّةُ الرَّمْتِ - هذه محرّكة - أي بقية اللبن في الضرع

بعد ما يُمْتَكُّ أو يُحْلَبُ أكثره، وقيل العفافة: القليل من اللبن في الضرع قبل نُزُولِ

الدِّرَّةِ. ويقال: نَعَفَ نَاعَتَكَ يا هذا، أي أحلبها بعد الحلب الأولى. وقالت المرأة

لابنتها: تَعَفِّي أي اشربي العفافة» [تاج].

□ المعنى المحوري: تجمع (على الظاهر) مع قلة<sup>(١)</sup>: كاليبيس فوق التراب،

وهو طبقة رقيقة ولاشك؛ لأن الإبل تستصفيه من التراب. والقلة واضحة في أخذ

الشيء بعد الشيء. وبقية اللبن في الضرع بعد ما يُمْتَكُّ أكثره تكون قليلة وهي تجمع

للمتبقية، ولا تُتناول إلا بعد ما تُحْلَبُ (إلى الظاهر)، والدواء يستعمل بقلّة عادة.

---

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والفاء عن انتهاء أو طرد وإبعاد في

جفاف، والفصل منها يعبر عن قلة ما يوجد أو يبقى من الشيء الرقيق كالعفة من اللبن

في الضرع بعد الحلب (أي بعد ذهاب أكثر اللبن)، وكيبس المرعى فوق التراب (أي

هو قليل ليس طبقة كثيفة). وفي (عفو) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن تغطي

الشيء بطبقة خفيفة (أي اشتغالها عليه) كما في العفاء: ما كثر من الوبر والريش. وفي

(عفر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن انبعاثٍ مستمرّسَل أي متوال أو ممتد

- لما هو دقيق الجرم كعفوية الديك والعفر.

ومن معنى قلة تناول أخذ المعنى الشائع للعفة وهو «الكف» (أي عدم تناول) عما لا يحل أو يجمل، والكف عن المسألة والحِرص، عَفَ الرجل وتعَفَ واستعَفَ: كَفَّ عما لا يجمل أو يحل/ عن المحارم والأطباع الدنيئة ﴿تَحَسَّبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ [النساء: ٦]، ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٣] وكذلك ما في ٦٠ منها].

وواضح في ضوء الأصل أن العفة تتحقق بقلة تناول أيضًا - لا بالكف التام وحده - كما يفهم من كلامهم.

هذا، وأما «العَفْعَف»: ثمر الطلح» فالطلح شجر عظيم الجرم، فلعلهم استصغروا ثمره (الذي هو بَرَم طيب الريح) بالنسبة لعِظَم الشجر. وكذلك «العُفَّة» - بالضم: سمكة جرداء بيضاء صغيرة إذا طُبخت فهي كالأرز في طعمها» (أو لأنها يجتزئ بها (يستعِف) من لا يجد مِلء بطنه).

• (عفو):

﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«العِفَاء» - ككتاب: ما كثر من الوَبَر والريش. ناقة ذات عِفَاء: كثيرة الوبر طويلته قد كاد ينسل. عفا شَعْرُ البعير: كَثُرَ وطال فغطَّى دَبْرَهُ (الذي في ظهره). وعِفَاءُ النعامة: الريش الذي علا الزِفَّ الصغار (الزِفَّ - بالكسر: صغير الريش) وكذلك عِفَاءُ الديك والطيور. ولا يقال للريشة عِفَاءٌ حتى يكون فيها كثافة. وعِفَاءُ السحاب أيضًا كالحمل في وجهه. وأرض عَافِيَةٌ: لم يُزَعْ نَبْتُهَا فَوَفُرَ وكَثُرَ. وَعَفَّتْ الأَرْضُ: عَطَّأَهَا النَّبَاتُ والعُشْبُ». - وَعَفَّتْ الريح الأثرَ تعفوه: طمسته



ومحته» (أي بما تثير من التراب).

□ المعنى المحوري: تَغَطَّى الشيء بطبقة خفيفة أو هَشَّة (تنشأ منه) كما يُعْطَى الوبرُ والریشُ والنباتُ والترابُ الذي تجلبه الريح ما تحته. وكالحتمل في وجه السحاب. ومنه «العَفْو - بالفتح وكفتى: الأَرْضُ الغُفْلُ لم تُوطأ وليس بها آثار (كأنها مغطاة). وعافِي القِدر: ما يُبْقِي فيها المستعيرُ لمعيرها عند رَدِّها (غِطاء لقاعها)، وما يُرْفَع من المَرَقِ أَوْلاً مُحْصًى به الجاريةُ لتَسْمَن، أو مَنْ يُكْرَم (به طبقة دُهْن تغطي وجه القدر). وِعْلَامٌ عافٍ: وافي اللحم كثيره» (مغطى به).

ومن ذلك عُبِّرَ بالعَفْوِ عَنْ كَثْرَةِ القومِ كأنهم طَبَقَةٌ تَغْشَى وجه الأرض  
﴿ حَتَّى عَفَّوْا ﴾ [الأعراف: ٩٥].

ومن ذلك الأصل ما يكون كالزيادة على الشيء التابعة له «العِفْو - مثلثة: وَكَلْدُ الحمار». ومنه «العَفْو من المال - بالفتح: الفَضْلُ والزائدُ عن النَّقَّة» كما أن الوَبْرَ والرِيشَ ونَحْوَهُ زائدٌ على الجِلْد، والترابُ زائد على وجه الأرض - ﴿ وَتَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ أَلْعَفْوُ ﴾ [البقرة: ٢١٩] ومنه قيل «عَفَاه: أتاه يطلب المعروف والفضل (العَفْو). والعافيةُ والعَفَاةُ: الأضيافُ وطلَّابُ المَعْرُوفِ وطلَّابُ الرِزْقِ من الإنس والدوابِّ والطير».

ومن الأصل «العَفْو عن الذنوب: عَدَمُ المؤاخِذةِ عليها». وكان من عفا غطاها أو أعرض عنها فلم ينظر إليها ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٤٣]. وهو قريب من المغفرة، لكن النظر إلى أصل كل منهما يقضي بأن المغفرة فيها لطف وتكريم، لأن استعمالها في التغطية الحسية يقصد بها الحفظ - كما في المِغْفَرِ وقولهم: اصْبُغْ ثوبك بالسواد فإنه أغفر لوسخه<sup>(١)</sup> والعفو الترك كأنه ترك

(١) أصل هذا الملاحظ للراغب في المفردات (غفر).

الشيء مغطى بغطائه لما لم يُؤخذ منه. وبه فسروا - أيضًا - ﴿ حُذِ الْعَفْوَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩] أي السمع السهل (البادي الظاهر) من أخلاق الناس تَقَبَّلَهُ ولا تستَقْصِ عليهم [ل، قر] ولكني أقف مع تفسيرها بالصفح، حيث ورد به الحديث الشريف وهو أقرب للمعنى [ينظر قر ٥/٧] وكان الأصل حُذِ بِالْعَفْوِ. كما يُفسَّرُ به قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ، مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ [البقرة: ١٧٨] تُرِكَ له أو يُسَّر له وهو من الترك والفضل. [ينظر قر ٢/٢٣٣] وكذا قوله تعالى: ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٧] أي النساء فيتركن نصف المهر الذي وَجَبَ لهن ﴿ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾ [البقرة: ٢٣٧] «الزوج يترك النصف الباقي». وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى الصفح هذا.

• (عفر):

﴿ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَاءَ آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾ [النمل: ٣٩]

«عَفْرِيَةُ الدبِك - كَهْرَبِيَّة: ريش عنقه/ وكذلك الشَّعْرَاتُ النَّابِتَاتُ فِي وَسَطِ الرَّأْسِ يَفْشَعِرُونَ عِنْدَ الْفَرْعِ. والعفرة - بالضم: شَعْرَةُ الْقَفَا مِنَ الْأَسَدِ وَالدَّبِكِ وَغَيْرِهِمَا. وهي التي يُرَدِّدُهَا إِلَى يَافُوخِهِ عِنْدَ الْهَرَّاشِ. والعَفْرُ - بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ: ظَاهِرُ التُّرَابِ. وَالْعَفِيرُ: السَّوِيقُ لَا يُلْتَبَدُ بِإِدَامِ. وَتَعْفِيرُ اللَّحْمِ: تَجْفِيفُهُ عَلَى الرَّمْلِ فِي الشَّمْسِ».

□ المعنى المحوري: انبعاث (عند الاستثارة) بحدّة وجفاف أو تفرُّق كالريش والشعر الموصفين عند التأهب للهجوم، (فهذا إنذار بشر وهو استثارة ويكون الشعر والريش حينئذ متفرّقا، والعَفْرُ تثيره الريح فينتشر ويؤذي. والسويق غير الملتوت يكون جافًا متفرّقا غير متماسك، وتعفير اللحم تجفيف

وكلاهما فيه حدة حينئذ من حيث هو طعام، فالسويق العفير واللحم المعفّر فيها جزء معنى اسميهما المأخوذين من (عفر) وهو الجفاف الذي هو أيضًا حِدّة.

ومن الجفاف في الأصل وما يلزمه من صلابة «تعفيرُ الوحشية ولدها إذا أرادت أن تقطمه: تقطع عنه الرضاع أيامًا ثم تعود ثم تقطع. فالجفاف هنا أقل من سابقه. ومن معنوى هذا: «العُفْر - بالضم: البعد وقلة الزيارة» (جفاء).

أما «العُفْر - بالضم: الشجاع الجُلْد، والغليظ الشديد. ورجل عُفْر - بالكسر وكهبريّة، وعِفريت بين العَفّارة - كسحابة: خبيث مُنكّر/ نافذ في الأمر وبالغ فيه مع دهاء، وعِفْر - كطِيمِر: قوي عظيم، وعِفْرِيّة - كهبريّة: مُصَحَّح» (كمعظم أي لا يصاب) فكل هذا من الجفاف والجفاء والحدة ونحو ذلك مما يظهر عند الاستشارة خاصة. ومن هذا العفريت ﴿ قَالَ عِفْرِيْتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾ [النمل: ٣٩] فهذا شديد قوي كما وصف نفسه. «وقد تَعَفَّرَ الوحشي: سَمِنَ (السمن غلظ حجم وحدة مادة) واعترفه الأسد: افترسه (إصابة).

ومن الانبعاث عند الاستشارة مع الجفاف قالوا «عَفَّرَ الزرع، وهو «أن يُسَقَى (الزرع) سَقِيّة ينبت (عنها) ثم يُتْرَك أيامًا لا يُسَقَى فيها حتى يعطش، ثم يُسَقَى فيصلح على ذلك.. والعَفَّار أن يُتْرَك النخل بعد السقي أربعين يومًا لا يسقى لثلا يَنْتَفِضَ حَمْلُهَا ثم يُسَقَى ثم يُتْرَك إلى أن يَعْطَشَ ثم يسقى».

هذا وقد اشْتَقَّوا من العَفَّر: ظاهر التراب «العُفْرَة - بالضم: لون» (يشبهه). وغيرها.

□ معنى الفصل المعجمي (عف): قلة المتاح على الظاهر من الشيء أو قلة

المتناول منه كما يتمثل في اعتفاف الإبل اليبس وفي العُقَّة: بقية اللبن في الضرع - في (عفف)، وفي الطبقة الخفيفة أو الهشة من التراب أو الوبر التي تغطي ظاهر الشيء - في (عفو)، وفي شعر القفا من الأسد والديك مع خفته عندما يقفّ، والعفر ظاهر التراب - في (عفر).

## العين والقاف وما يثلثهما

• (عقق):

«يقال لكل ما شقّه ماء السيل في الأرض فأثَّره وَوَسَّعه: عَقِيق. العَقَّ - بالفتح: حَفَّر في الأرض مُستطيل. والعَقَّةُ: حُفْرَة عميقة في الأرض. وانعَقَّ الوادي: عَمَّق. وَعَقَّتْ الرِّيحُ المَزْنَ: إذا استدرَّته كأنها تشقه شقًّا».

□ المعنى المحوري: شَقُّ الشيء وخروج غليظ باطنه منه<sup>(١)</sup> كالأرض

(١) (صوتيًّا): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والقاف عن تعقد واشتداد أو غلظ في العمق، والفصل منهما يعبر عن شق يصل إلى العمق (فيخرج غليظ ما فيه) كشق الوادي، وكالحمل في البطن شأنه أن يخرج. وفي (عوق) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن وجود غليظ متعقد يعترض الجريان في الجوف كسَطَّ الوادي عند حيوده. وفي (عقب) تعبر الباء عن تجمع رخو وتلاصق ما، ويعبر التركيب عن لصوق ذلك الغليظ الجوفي بآخر الشيء كعقب القدم (وهو عصب شديد) بها. وفي (عقد) تعبر الدال عن ضغط واحتباس، ويعبر التركيب عن احتباس وتماسك يبلغ أثناء الشيء مع الغلظ أيضًا كاشتداد طاق البناء بالخص وكعقَدَ الحبل وهو شديد. وفي (عقر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر الفصل المذيل بها عن استرسال وجود الغليظ في الجوف أو الحوزة أي دوامه وثباته كما في العاقر والعقَّار وعُقِّرَ الحوض. وفي (عقل) تعبر اللام عن =

المشقوقة المحفورة في الاستعمالات المذكورة وكسقوط المطر من المزن بقوة.  
 ومنه أيضًا قولهم «عَقَّتِ الْفَرَسُ: حَمَلَتْ، وَأَتَانٌ وَبَيْمٌ عَقُوقٌ: حَامِلٌ»  
 فالجنين غَلِظَ في الباطن شأنه أن يخرج. وكذلك «العَقِيْقَةُ: الشعر الذي يولد به  
 الطفل». فهو شعر الجنين الذي شأنه أن يخرج ثم عَمَّ في الشعر والصوف.  
 ومن معنوى الأصل «عَقُوقُ الوالدين فهو غَلِظٌ وجساوة في قلب الولد  
 تخرج في صورة الجحود وسوء المعاملة تصدر منه.

• (عوق):

﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٨]

«العَوِّقُ - بالفتح: مُنْعِرُجُ الوادي».

□ المعنى المحوري: اعتراض الاطراد والاستقامة بالتواء أو حُيُود. كَمُنْعِرَجِ  
 الوادي بالنسبة لما هو الأصل من استقامته. ومنه «أَعَوَّقَتْ به الدابة: قَطَعَتْ،  
 وعاقه وعَوَّقَه: حَبَسَه، وَثَبَّطَه (إيقاف أو تعطيل لاستمرار السير والعمل) ﴿قَدْ  
 يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ﴾ المثبتين والصادقين الناس عن نصره النبي ﷺ والقتال معه  
 [انظر قر ١٤/١٢١]. وأما «العَوِّقُ - محرّكة: الجُوعُ، والمُعَوِّقُ كمحسن الجائع»  
 فمن نفاذ القوة على الاستمرار تعبيرًا بالسبب.

= امتساك مع استقلال، ويعبر التركيب عن امتسك في الحوزة مع غلظ واستقلال كالمعقل  
 الحصن وكالعقيلة: الدرّة في صَدَفَتِهَا. وفي (عقم) تعبر الميم عن التثام ظاهر واستوائه  
 على شيء ويعبر الفصل المختوم بها عن استواء الظاهر أي التثامه على شدة ويس في  
 الباطن كالمعاقم.

• (عقب):

﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الرعد: ١١]

«عَقِبُ الْقَدَمِ - ككَتَفٍ وَبِالْفَتْحِ: مُؤَخَّرُهَا. وَالْعَقَبُ - بِالتَّحْرِيكِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: عَصَبُ الْمَتْنَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْوَضِيفَيْنِ يَخْتَلِطُ بِاللَّحْمِ يُمَشَّقُ مِنْهُ مَشَقًّا وَيَهْدَّبُ وَيُنَقَّى مِنَ اللَّحْمِ وَيُسَوَّى مِنْهُ الْوَتْرُ.... وَعُقْبَةُ الْقَدْرِ - بِالضَّمِّ: مَا التَّرَقَّى بِأَسْفَلِهَا مِنْ تَابِلٍ وَغَيْرِهِ».

□ المعنى المحوري: لحاق غليظٍ بآخر الشيء أو خلفه يَنْغَمِسُ فِيهِ فَيَمْتَدُّ مَعَهُ. كَعَقَبِ الْقَدَمِ، وَعَقَبِ الْمَتْنَيْنِ وَمَا ذُكِرَ مَعَهُمَا، وَعُقْبَةُ الْقَدْرِ. وَمِنْ ذَلِكَ «الْعُقْبَةُ - مَحْرَكَةٌ: الْجَبَلُ الطَّوِيلُ يَعْضُضُ لِلطَّرِيقِ فَيَأْخُذُ فِيهِ وَهُوَ طَوِيلٌ صَعْبٌ شَدِيدٌ... تَسُنْدُ (تَرْتَفِعُ) وَتَطُولُ فِي السَّمَاءِ فِي صُعُودٍ وَهَبُوطٍ، أَطْوَلُ مِنَ النَّقْبِ وَأَصْعَبُ مُرْتَقَى وَقَدْ يَكُونُ طَوْلُهُمَا وَاحِدًا، سَنَدُ النَّقْبِ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ اسْلِنْنَاءِ، وَسَنَدُ الْعُقْبَةِ مَسْتَوٍ كَهَيْئَةِ الْجِدَارِ». (عروضها للطريق مع الامتداد معه يكاد ينهيه ويكون آخره ﴿ فَلَا أَقْتَحَمَ الْعُقْبَةَ ﴾ [البلد: ١١ وكذا ١٢] وهو مجاز يصور عزة المال على بعض النفوس.

ومن هذا «عَقِبُ كُلِّ شَيْءٍ - ككَتَفٍ، وَعُقْبُهُ - بِالضَّمِّ وَعَاقِبَتُهُ: آخِرُهُ (اللازق به من خلفه) كَالْعَقِبِ إِخْ» يقال جاء في عَقَبِ الشَّهْرِ - بِالْفَتْحِ وَكَكَتَفٍ: إِذَا جَاءَ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ مِنْهُ، وَبِالضَّمِّ: إِذَا جَاءَ بَعْدَمَا انْتَهَى...». ﴿ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٧] ما أُلُوَا إِلَيْهِ مِنَ الْهَلَاكِ وَانظُرْ [بحر ٦٦/٣] فَالْعَاقِبَةُ أَصْلُهَا كُلُّ مَا يَأْتِي فِي عَقَبِ الشَّيْءِ أَيَّ آخِرِهِ، أَيُّ هِيَ مَا يَتَوَلَّى إِلَيْهِ أَمْرُهُ. ثُمَّ هِيَ تَكُونُ حَسَبَ حَالِ الشَّيْءِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ

شر. وقد جاءت (العاقبة) موكولة إلى الله تعالى من حيث القضاء بها في [الحج: ٤١، لقمان: ٢٢]، كما جاءت لبيان أنها تكون حسب الأعمال تنبيهاً على الالتزام بالعمل الصالح في [الأنعام: ١٣٥، القصص: ٣٧]، وللتنويه بمآل المتقين في [الأعراف: ١٢٨، هود: ٤٩، طه: ١٣٢، القصص: ٨٣] وفي سائر المواضع للتنبيه على سوء مآل المتمردين على الله. و(العقبى) كالعاقبة في أنها تكون للخير والشر، وسياقها واضح ﴿لَهُمْ عَقَبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٢]. ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف: ٤٤]. أي عاقبة وآخرة لمن رجاه وآمن به [قر ١٠/٤١١] ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ﴾ [آل عمران: ١٤٤] أي يترد ناكصاً من حيث جاء. وهي كناية عن النكوص عن الهدى. وقد جاءت بلفظ (النكوص) في [الأنفال: ٤٨، المؤمنون: ٦٦] ولفظ (الرد) في [آل عمران: ١٤٩، والأنعام: ٧١]، ولفظ (الانقلاب) في ثلاث آيات.

و«عَقِبُ الْإِنْسَانِ - ككتف، وبالفتح، وعاقبته: وكدّه وولّد وكدّه الباكون من بعده (يتبعون أثره لاصقين به من خلفه لأنهم نسله) ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨]: ذريته. و«قد أعقب أي ترك عَقِبًا أي ولدًا. ويقال عَقِبَ هذا هذا (كقعد): إذا جاء بعده وقد بقي من الأول شيء (أو لم يبق)، وعَقِبَ على فلانة: تزوجها بعد زوجها الأول. وعَقِبَ مكانَ أبيه وعَقِبَهُ (نصر): خَلَفَهُ وكذا عَقِبَهُ - ض: خَلَفَهُ. وأعقبه ابنه. وأعقبه نَدَمًا: أورثه إياه (تركه له وجعله يلاحقه) ﴿فَأَعَقَبْتُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾ [التوبة: ٧٧]. وعَقِبَ في الصلاة - ض: صلى فأقام في موضعه بعد هذه الصلاة ينتظر صلاة أخرى. ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [النمل: ١٠ وكذا ما في القصص:

[٣١] في [قر ١٦/١٣] لم يرجع/ لم يلتفت. من «عَقَبَ - ض: انصرف من أمر أراد» (كأنها انقلب على عقبيه). وقوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ﴾ [الرعد: ١١]: ملائكة الليل والنهار الحفظة يتعاقبون فيكم، وأنث لكثرة ذلك من الملائكة نحو نسابة وعلامة [ل ١١١] أو لأنهم طوائف ﴿وَاللَّهُ يَتَحَكَّمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد: ٤١]: أي ليس من يخلفه في النظر إلى حكمه فيكر عليه بنقض أو تعديل. أي لا راد لقضائه.

ومن الأصل «عاقبت الرجل: جزيته بها فعل سوءا». وأصل ذلك أنك جعلت ثمرة عمله تَعَقُّبُهُ أي تلحقه لا يفوتها، وهي في الأصل عامة في الخير والشر كما قالوا «اعتقبت الرجل خيرا أو شرا بما صنع أي كافاته به، ثم خصت بالشر من المعاناة (المفاعلة) في إلحاقها به ولا يكون ذلك إلا في الشر. وبهذا المعنى جاء كل (عاقب)، (عوقب)، (عقاب) ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ [النحل: ١٢٦] والملاحقة فيها واضحة. وكذا ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ﴾ [المتحنة: ١١] أي لاحقتموهم (حتى غنمتم) وفي [قر ٦٩/١٨] «عاقب، وعَقَّب، وعَقَّب ض، وأَعَقَّب، وتَعَقَّب، واعتَقَّب، وتعاقب: غنم» (خَلَفَ القوم على ما لهم). و «العُقَاب - كغراب: طائر من فصيلة النسور (لعله سمي كذلك للزومه قُنن الجبال والعَقَبَات - آخرها من أعلى)، والراية» (لأن المقصود بنصبها لحاقهم - أو المتأخرين منهم - بها). وقد توسعوا في تعريف التركيب وكلها ترجع إلى ما ذكرنا.



• (عقد):

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]

«العقد - بالفتح: عقد طاقِ البناء. عقد البناء بالجِص (ضرب): ألزقه. وعقد العسل والرُّبُّ ونحوهما: غلظ (تماسك). وتَعَقَّدَ الثَّرَى: جَعُد. واعتقدَ الشيءُ: صَلَبُ واشتدَّ. وعقدَ الحبلَ وغيره».

□ المعنى المحوري: امتسك وتحبس يبلغ الأثناءً شديداً. كعقد البناء وتماسك العسل والثرى (وشدة التماسك في العسل والثرى نسبية لأن العسل مائع والثرى متسبب كالرمل) وعقد الحبل. ومن الشبه بعقد الحبل «شاة عقداً (ملتوية الذنب) وكبش أعقد: ملتوي القرون، وكذلك الذنب والكلب الأعقدان» (ملتويًا الذنب).

ومن معنويه «عقد العَهْدَ واليمينَ: أكدهما ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ الْاَيْمَانَ﴾ [المائدة: ٨٩] وَكَدْتُمْ [قر ٢٢٦/٦] ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتِ اَيْمَانَكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] - أي هُمُ الحِلْفُ، [١٦٦/٥] «وانعقدَ النكاح بين الزوجين والبيع بين المتبايعين. وعقدة كل شيء - بالضم. إبرامه». ﴿وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى.....﴾ [البقرة: ٢٣٥، وكذا ما في ٢٣٧]، ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]: الرُّبُوط.. ما عقده المرء على نفسه من بيع وشراء وإجارة ومناكحة» إلخ [قر ٣٢/٦] ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَفَاتِ فِي الْعُقُودِ﴾ [الفلق: ٤]: عقد الخيط التي ينث فيها السواحر» [ذاته ٢٥٧/٢٠] - أو المفسدات الروابط بين الناس. ﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةَ مِّن لِّسَانِي﴾ [طه: ٢٧] هي الرُّتَّة [قر ١٩٢/١١] و«الأرَّت: الذي في لسانه عقدة وحُبسة ويعجل في كلامه فلا يطاوعه لسانه. كالريح تمنع منه أول الكلام، فإذا

جاء منه اتصل به. قال الأزهرى. والرثة غريزة وهي تكثر في الأشراف» [لرت]. وقد ترجح لي بالدراسة أن هذا أنسب ما تفسر به عقدة لسان سيدنا موسى لغويًا. عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى السلام.

• (عقر):

﴿.....وَكَاثِرَاتٍ أَمْرًا قَاعِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥]

«العاقِر: العظيم من الرمل لا يُنبت شيئًا. طائر عَقِر - ككتف: إذا أصاب ريشه آفة فلم يُنبت. عَقَر النخلة: قطع رأسها كله مع الجُمَار/ كشط ليفها عن قلبها وأخذ جذبها (: جُمَارها) فإذا فَعَلَ بها ذلك يَيْسِت وهَمَدت. العُقْر - بالضم: الدار وأصل كل شيء. عُقِر الحوض: مَقَام الشاربة منه» والعَقَار - كسَلَام: كل مَلِك ثابت له أصل كالدار والنخل» [المصباح].

□ المعنى المحوري: جمود الشيء أو ثبوته على حاله فلا ينمو ولا ينتقل، لِحْدَة أو جفاف في باطنه. كالرمل والطائر والنخلة المذكورات في فقد النمو، وكالدار والضيعة في ثباتها (مقابل بيوت الشعر التي تُنْقَل). وكالعَقَار الموصوف وكمَقَام الشاربة تقف فيه دائمًا. ومنه «عُقِر النار - بالضم: أصلها الذي تَأَجَّجُ منه/ مُجْتَمَعُهَا ووسطها [ثابت]، والعُقْر - بالضم أيضًا الجُمُر» (يلحظ أنه الذي يبقى من النار ثابتًا إلى حين).

ومن ذلك «العُقْر - بالضم: استعقام الرحم وأن المرأة لا تحمل ولا تلد كأن جوفها مصمت أو جاف. قال عبيد {أعاقِرٌ مثل ذاتِ رِحمٍ} فجعل العاقِر غير ذات رحم كأنها مصمته. ويمكن تأويله بالثبات من حيث إن عدم الولادة ثبات حال، كما أن العُقْم صلابة باطن دائمة. ﴿وَكَاثِرَاتٍ أَمْرًا قَاعِرًا﴾.

ومنه «عَقَرَ الرجل (تعب): فَجِئَهُ الرَّوْعُ فَدَهَشَ فلم يَقْدِرْ أن يتقدم أو يتأخر، وأيضًا يقال عَقَرَ حتى ما يقدر على الكلام». (ثبات في المكان أو على حال).

ومنه «عَقَرَ الدابة: قطع قائمةً من قوائمها/ كشف عُرْقُوبَ البعير ونحوه يُفْعَلُ ذلك بها يُنْحَرُ حَتَّى يَسْقُطَ، (أي فيثب ولا يبرح) فينحره متمكنًا، ويفعل ذلك بالدابة المركوب لإيقافه براكبه حال الحرب». ويقال «عَقَرْتُ به إذا قَتَلْتُ مركوبه وجعلته راجلاً. ثم اتَّسِعَ في العقر حتى استُعْمِلَ في القتل والهلاك» ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّيهِمْ﴾ [الأعراف: ٧٧] [وانظر قر ٧/ ٢٤٠] ومن هذا أو مما سبق «عَقَرَهُ عن حاجته: حبسه عنها/ عاقه». وليس في القرآن من التركيب إلا عقر الناقة والمرأة العاقر. وقد ذكرناهما.

و «العقَّار - ككتان، وسكير: كل نبت .. مما فيه شفاء، وكثُفاح: عشبة ترتفع.. ثمره كالبنادق يُمَضُّ البتة.. كالكيّ بالنار» (كلاهما فيه خصيصة حادة ثابتة).

ومن الأصل «عَقِيرَةُ الرَّجُل: صَوْتُهُ إذا غنى أو بكى أو قرأ. واستَعَقَرَ الذئبُ: رَفَعَ صوته بالتطريب في العواء» (الصوت خصيصة ثابتة قوية. وفي ل أن الجوهري قال العقيرة الساق المقطوعة) وفيه عن يعقوب بن السكيت «العقيرة منتهى الصوت» وكلمة «منتهى» تحتمل أن يكون معناها ما ينتهي إليه صوت المدّ إذا أطيل حتى انقطع النفس به، أي مكان الانتهاء، فتكون العقيرة هي الحنجرة عينها لأن أعلاها كالمشقوق».

• (عقل):

﴿ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الحديد: ١٧]

«العقيلة: الدرة في صدفتها، والعقل - بالفتح: الحصن، والملجأ وهو المعقل

- كمجلس».

□ المعنى المحوري: حوز في جوف حصين حبسا بحيث لا يذهب أو

يضيع. كالدرّة في صدفتها، وكما يحوز الحصن والملجأ من يحتمي به.

ومنه ماديه أيضًا - «عقل البعير (ضرب) وعقله - ض، واعتقله: تنى  
وظيفه (: ساق يده) على ذراعه وشدهما جميعًا في وسط الذراع بالعقال فلا يبرح  
مكانه» - والمكان ظرف كالجوف. ومنه «عقل الدواء بطنه: أمسكه (أي أمسك  
ما فيه) بعد استطلاق، واعتقل لسانه - للمجهول والمعلوم - في فمه: امسك  
فلم يقدر على الكلام. والعقال - كتفاح: ظلّغ في الدابة (يجبها بأن يقيد  
حركاتها)، وعقل الظل: إذا قام قائم الظهيرة (أي توقف عن الزحف كأنها  
حيس: هكذا تصوروا) وعقله عن حاجته: حبسه».

ومن ذلك «العقل - بالفتح: الحجر والنهى (لأنه يعقل: يدرِك ويلتقط  
ويخزن العلم بالشيء مباشرة أو استنتاجًا). وقلب عقول: فهم (يدرِك. يلتقط)  
عقل الشيء (ضرب): فهمه» ﴿ثُمَّ تَحَرَّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥] أي  
عن عمد تمامًا ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة ٧٣]. وكل ما جاء في  
القرآن من التركيب هو من العقل: قوة الإدراك هذه. ﴿وَتَلَكَّ الْأَمْثَلُ نُضْرِيهَا  
لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَلِيمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]. لا يعقل صحتها وحسنها  
وفائدتها. كانوا يضحكون من ضرب المثل بالذباب ونحوه. وما علموا أن  
الأمثال والتشبيهات طرق إلى المعاني المحتجبة، فبرزها وتصورها للفهم [بحر  
١٤٩/٧]. وإذا أطلقت العبارة فإن أهل العلم الذين يفحصون ويدققون هم

الذين يصلون إلى الفهم الصحيح.

ومن الأصل «العقل: الدية» إما من عقل إبل الدية في فناء وليّ الدم [ل] (أو لأنها تعقله عن الثأر). و«العقيلة من النساء: الكريمة المخدرة» (مصونة). و«عقيلة القوم: سيدهم (من ذلك أو بمعنى فاعل) والعقل نوع من المشط (لعله كالعقّص) و«به عقلة من السحر - بالضم (كما قالوا مربوط). و«العقال: زكاة عام» - من أخذ العقال عند استيفاء إبل الصدقة، أو هو بمعنى (المربوط) المقرر عليهم صدقة - كما يقال الآن ربط الضريبة.

• (عقم):

﴿أَوْزَوْجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً وَتَجَعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٥٠]

المعاقم: المفاصل كالرُسع والرُكبة .. واحدا كَمَجْلِس، وفقرّ بين الفريدة والعجب في مؤخر الصلب. والمعقم - كمجلس: عقدة في التبن. «تُعقم أصلاب المنافقين فلا يسجدون» (أي يوم القيامة): تيسر مفاصلهم وتصير مشدودة فتبقى أصلابهم طبقا واحدا أي تُعقد ويدخل بعضها في بعض فلا يستطيعون السجود. وعُقمت مفاصل يديه ورجليه - للمفعول: ييست.

□ المعنى المحوري: يبس باطن الشيء واشتداده معًا فلا يتسبب أو يتحرك

منه شيء. كعظام المعاقم المذكورة تصير أطرافها عقدا لا يزل بعضها عن بعض، وكفقر آخر الصلب كذلك، وكعقدة التبن المذكورة. ومنه «ناقة عقام - كسحاب: بازل شديدة» (شديدة الأثناء) ومنه «رجم معقومة: مسدودة لا تلد» [ل] (كانها مصمتة) عُقمت المرأة - للمفعول، و (كفرح) ﴿وَتَجَعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٥٠، وكذا ما في الذاريات: ٢٩] و«الريح العقيم لا يكون معها

لَفَحَ وَلَا تُنَشِئُ سَحَابًا وَلَا تَحْمَلُ مَطَرًا وَلَا نَدَى (لا تمد بخير) إنما هي ريح  
عذاب شديدة (يبس ولا خير) ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١]  
و حرب عقيم وكسحاب و غراب: شديدة (لا إرعاء فيها) و يوم عقيم كذلك  
﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٥] في [بحر ٦/٣٥٣] أن المراد يوم بدر أو يوم  
القيامة وأقوال أخرى. ولا يتأتى أن يكون يوم القيامة لأن اليوم العقيم أحد  
أمرين أو عدوا بهما، والآخر هو (الساعة) المذكورة قبله في نفس الآية. فالمراد يوم  
حاسم فاصل لا تقوم لهم قائمة بعده. و «العُقْمَى من الكلام - كجندي:  
الغَامِضُ (مصمت لا يُعْرَفُ معناه كأنه ليس له مَعْنَى)، والرجل القديم الكرم  
والشرف (صُلْبُ الأصل فهو ثابت من قديم على ذلك) والاعتقام: المضى في  
الحُفْرِ سُفْلًا» (علاج الشديد الذي في عمق الشيء كما يقال يضرب في الصلب  
وفي الصميم - فهو من باب الإصابة).

□ معنى الفصل المعجمي (عق): هو وجود غلظ أو تعقد في عمق الشيء كما  
يتمثل ذلك في عمق العقيق - في (عقق)، وفي الجانب المرتفع من الوادي عندما ينعرج  
وذلك بالنسبة لمجري الوادي - في (عوق)، وكالعقب العصب في المتنين والساقين إلخ  
- في (عقب)، وفي عَقْدُ البناء والحبل وتعقد الثرى - في (عقد)، وفي تجمع الرمل الذي  
لا يثبت - في (عقر)، وفي العَقْلُ شد البعير، والحصن، والعقيلة الدُرّة - في (عقل)، وفي  
طرف عظم الرسغ وعظم الرجل من عند الركبة - في (عقم).

## العين والكاف وما يثلثهما

• (عكك):

«العُكَّة - بالضم: زُقَيْقٌ صغيرٌ من جلود/ مستديرٌ يختص بالسمن والعسل وهو بالسمن أخص. والعُكَّة - مثلثة: شِدَّة الحر مع سكون الريح مع ضيق واحتباس ريح».

□ المعنى المحوري: حَبَسَ أو جمع في حيز ضيق/ مع حِدَّة وكثافة<sup>(١)</sup> كما يجمع السمن والعسل في الزق وهما كثيفان، وحِدَّة السمن أنه مادة الحرارة لأبدان آكلية وكذلك العسل، وكشدة الحرّ مع احتباس الهواء. ومن الاحتباس على ضيق «عَكَّ الرجلُ: أقام واحتبس. وإبل معكوكة: مَحْبُوسَة. وعَكَّه عن حاجته: حَبَسَه، وبالْحُجَّة: قهره، وبالأمر: رَدَّدَه عليه حتى أتعبه».

(عكف):

﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِبِينَ وَالْعَدِيفِينَ وَالرُّكَّعِ الشُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥]  
«عَكَّفَ السِّلْكَ السُّمُوطَ - ض: حبسها ولم يدعها تتفرق (السِّمَط: الخيط

---

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حِدَّة ما، والكاف عن ضغط غثوري دقيق يؤدي إلى امتسك أو قلع، والفصل منهما يعبر عن حبس مع رِقَّة ما (سيولة كالعسل أو لطف كالهواء) في حيز (ضيق) مع كثافة كالسَّمْن في عَكَّتِه والحر الموصوف في الجو. وفي (عكف) تعبر الفاء عن انتهاء أو ابتعاد بقوة وطرد، ويعبر التركيب عن إمساك الشيء على شيء ومنعه من أن ينتشر أي صرفه عن غيره كجَمْع السُّمُوط معاً، وكجواهر السمط لا تتسبب ولا تسترسل وكالاعتكاف.

مادام فيه الخرز والسِّلْكُ: الخيط وحده) وَعُكِّفَ النَّظْمُ (: الخيط) - ض  
للمفعول: نُضِّدَ فِيهِ الْجَوْهَرَ. والمعكف - كَمُعَظَمَ: المَعْوَجُ الْمُعْطَفُ.

□ المعنى المحوري: حَبَسَ مَا شَأْنَهُ الْإِنْتِشَارَ بِشَيْءٍ يَعْطِفُهُ (أي يرده لا يدعه  
يتسبب) كما يَحْبِسُ السِّلْكُ السَّمُوطَ والنظْمُ الجواهر. والمَعْوَجُ يَنْشِي فَلَا يَمْتَدُّ  
عَلَى اسْتِقَامَتِهِ. ومنه «عَكَّفَ عَكُوفًا: لَزِمَ الْمَسْجِدَ لِلْعِبَادَةِ وَالْقِرَاءَةِ (احتبس في  
المسجد مقيمًا على شيء منصرفًا عن سواه) ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَنكِفُونَ فِي  
الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]. و «عَكَّفَهُ عَنِ الشَّيْءِ (نصر وضرب): حَبَسَهُ عَنْهُ  
﴿وَأَهْدَى مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَجْلَهُ﴾ [الفتح: ٢٥] أي مَحْبُوسًا. وَعَكَّفَ عَلَى الشَّيْءِ:  
أَقْبَلَ عَلَيْهِ مُوَاطِبًا لَا يَصْرِفُ عَنْهُ وَجْهَهُ إِلَى غَيْرِهِ ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلَّتْ  
عَلَيْهِ عَاكِفًا لِنُحْرَفِنَهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه: ٩٧]. والألْفَاظُ الْقُرْآنِيَّةُ  
مِنَ التَّرْكِيْبِ لَا يَخْرُجُ مَعْنَى أَيِّ مِنْهَا عَنِ الْإِحْتِبَاسِ عَلَى شَيْءٍ أَوْ الْحَبْسِ عَلَيْهِ.

□ معنى الفصل المعجمي (عك): الحبس بتضييق وعدم انتشار كما يتمثل في  
جمع السمن في الرُقَيْقِ الصغِيرِ وشدة الحر مع سكون رِيحٍ وَضِيقٍ - في (عكك)، وفي  
تَعْكِيفِ السِّلْكِ السَّمُوطِ، والجَوْهَرِ فِي النِّظْمِ - في (عكف).

## العين واللام وما يثلثهما

• (علل - علعل):

﴿وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣]

«اليعلول: البعير ذو السنامين، والحبابة من الماء، والسحابُ المَطْرِدُ، والغدير  
الأبيض المطرد. واليعاليل: سحائب بعضها فوق بعض. والعلل - محرّكة:



الشُّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ تَبَاعًا. يُقَالُ عَلَّلٌ بَعْدَ نَهْلٍ.

□ المعنى المحوري: تكرر أو توال (يلزمه التراكم) مع رقة ما<sup>(١)</sup> كتوالي ماء الغدير، وكالشرب بعد الشرب، وتعدد السنام. والرقة في هذا الأخير طرافته واستحبابه، والسنام كأنه كتلة شحم. ومن تراكم الرقة في الجوف «العلة: المرص (ضعف في البدن ورخاوة يُبرزها أن الضمير واشتداد اللحم صحّة) ومنه كذلك: «العلات - بالفتح: الضرائر» كثرة من الزوجات يمسكهن رجل (تعدد مع رقة التنقل والاختيار). ومن الأصل «العُئل - بالضم: العضو لتكرار امتداده بعد ارتخائه. وهذا أعم قيود تسميته وأدقها [تنظر في ل].

ومن التكرار والتوالي تولد معنى التعليل «العلة: السبب» (لوقوع الشيء بعد سببه مرة بعد أخرى = كلما حدث أ حدث ب).

---

(١) (صوتيًا): تعبر العين عن التحام ورقة، واللام عن امتسك مع استقلال، والفصل منهما يعبر عن تراكم رقيق: تواليًا كالغدير أو تجمعًا كالعَلَل: الشُّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ. وفي (علو / على) تعبر الواو عن اشتال والياء عن اتصال ينصبان على التراكم فيعبر التركيبان عن الارتفاع كما في العالية والعلاوة. وفي (عول عيل) تتوسط الواو والياء بمعنييهما فيعبر التركيبان عن رفع بحمل مع رقة تتمثل في لطف الرأي أي الاحتيال لتخفيفه كالعالة (= النعامة التي تحمل البكرة فوق البئر) والمغول. وفي (علق) تعبر القاف عن اشتداد وتعقد في عمق، ويعبر التركيب عن نشوب الشيء في العمق أو الجوف مشدودًا إلى أعلى كعلقت البكرة وعلقت الدم، وفي (علم) تعبر الميم عن استواء والتام ظاهري، والتركيب يعبر عن ارتفاع جاذب للنظر يلفت بظاهره إلى شيء (فهذا هو الالتام الظاهري) كما في العَلَمُ الإِرْمُ وفي (علن) تعبر النون عن امتداد في باطن، ويعبر التركيب عن ظهور (= ارتفاع) ما تجمع في باطن أي بروزه وخروجه منه كما في إعلان الأمر.

ومنه كذلك تولد معنى رجاء وقوع أمر بعد تمهيد أو لوجود ظرف أو توقع ذلك «عَلَّ وَلَعَلَّ: طَمَعٌ وإشفاق وتَرَجَّ وبمعنى عسى». فكل ذلك من التوالي المأمول أي الأمل في حصول الشيء المرجى ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ تَحْشَى﴾ [طه: ٤٤]. ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿فَلَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَفْسِكَ عَلَيَّ أَثَرِهِمْ﴾ [الكهف: ٦] جاء في البحر المحيط هنا «لعل للترجي في المحبوب، وللإشفاق في المحذور اهـ وهذا عن المعنى اللغوي للكلمة. وأما عن العبارة فقال أبو حيان قال العسكري فيها هنا هي موضوعة موضع النهى يعني أن المعنى لا تبخع نفسك، وقيل وضعت موضع الاستفهام تقديره هل أنت باخع نفسك. وقال ابن عطية: تقرير وتوقيف بمعنى الإنكار عليه أي لا تكن كذلك» اهـ المراد. والإنكار هنا لمزيد الشفقة والعناية والحماية.

• (علو - علي):

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨]

«العلاوة - كرسالة: أعلى الرأس، وما يُجْمَل على البعير وغيره وهو ما وُضِع بين العِدْلين. والعَلْيَاء - بالفتح: رَأْسُ كُلِّ جَبَلٍ. وعاليةُ الرمح: سِنَانُهُ وما يليه (يوجّه دائماً إلى أعلى عند حمله). والعَلْيَاءُ - كحُرِّيَّة، ويكُسر: العُرْفَةُ - وهي بيت يفصله عن الأرض بَيْتٌ (أي هي الطابق الثاني). وعُلُوُّ كُلِّ شَيْءٍ - مثلثة، وعاليه وعاليته وعُلاوته - كغرابة: أَرْفَعُهُ. وعاليةُ الوادي: حيث ينحدر الماء منه».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء فوق شيء تحته أو أدناه - كما هو واضح

في الاستعمالات المذكورة.

ومنه «علا الفرس: رَكِبَهُ، وفي الجبل والمكان - وعلاهُ: رَقِبَهُ. وكذا استَعْلَاهُ

واعْتَلَاهُ». وكل استعمالات التركيب ترجع إلى هذا العلو علوًا ماديًا مثل ﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾ [هود: ٨٢، وكذا ما في الحجر: ٧٤، مريم: ٥٧، طه: ٤، الصافات: ٨، ص: ٦٩، النجم: ٧]، ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ﴾ [الإنسان: ٢١]. فوقهم: عليهم ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٠﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ ج عِلِّيٌّ في السماء السابعة في أعلى الأمكنة .... أو علوًا معنويًا، أو صالحًا لهما. والسياق يبين. ومنه «علا فلان فلانًا: فَهَرَهُ، وَالْعُلُوُّ: التَّكْبَرُ، وَالْعِظْمَةُ، وَالشَّرْفُ .. إلخ ﴿وَلَتَعْلَنَّ عُلوًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤]، ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٤]، ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعَلَى﴾ [طه: ٦٤]. وَعَلَى - كَفَرِحَ عَلَاءٌ - كَسَحَابٍ فِي الْمَكَارِمِ وَالشَّرْفِ: كَعَلَا.

والله عز وجل هو الْعَلِيُّ الْمُتَعَالَى الْعَالِي الْأَعْلَى ذُو الْعُلَا وَالْعَلَاءِ وَالْمَعَالِي ﴿سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٠]: ارتفع فتزّه عن إفك المفترين ووساوس المتحيرين.

و«تعال» في النداء أصل معناها: اصعد إليّ. والسيرُ صعود كما يقال «أصعد» و {سَمَوْتُ إِلَيْهَا} ثم خُصِّصَ الأمر للنداء مع تعميمه في نداء المنخفض والمرتفع ﴿فَتَعَالَىٰ رَبُّكَ أُمْتَعَكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٢٨].

و«على» حرف جر ومعناه استعلاء الشيء ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] ومنه «عليك: اسم الفعل بمعنى الزم كأنه تحمّل ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥].

• (عول - عيل):

﴿وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَغْنَى﴾ [الضحى: ٨]

«العائلة: شبه الظلة يسويها الرجل من الشجر يستتر بها من المطر، والعائلة: النعامة: أي حامله البكرة فوق البئر. والمعول: الفأس العظيمة ينقر بها الجبال/الصخر».

□ المعنى المحوري: رَفَع الثِقْلُ إلى أَعْلَى بنوع من التلطف أو الاحتيال/ كالظلة والنعامة. ولعل تسمية المعول أصلها قلع السطوح الصلبة، أو الراسخة بالاحتيال بها والقلع رفع إلى أعلى.

ومن مادى الأصل «عَال الميزانُ يعولُ ويعيل: ارتفع أحد طرفيه عن الآخر (تأثراً بثقل الآخر). وأعول الرجل والمرأة، وعولاً - ض: رفعا صوتها بالبكاء والصياح» (يكون ذلك بضغط وهو من باب الثقل).

ومن معنويه: «عال الرجل أولاده عولاً، وأعالهم وعيلهم - ض: كفاهم ومائهم وأنفق عليهم (كأنه يحملهم والعامة تقول شاهم) وهم عيال. وعال الرجل: كثر عياله» (الذين يحملهم) وبه فسر ﴿ذَلِكَ أَذَىٰ آلًا تَعُولُوا﴾ [النساء: 3]، وهو تفسير غريب وفسر أيضاً بالثقل أي أدنى ألا يتقل عليكم العذل بينهن فتجوروا. ومنه كذلك «عألني الشيء عولاً: غلبني وثقل علي. وعاله الأمر: أهمله. ومنه عول عليه - ض: اتكل واعتمد/ حمل وأدل (ويفسر كله باحتمل عليه أي حمل نفسه عليه) وعول علي بما شئت: استعز بي/ احمِل علي ما أحببت» [ل ٥١٢] ومنه «عيل صبره أي غلب» - للمفعول. (أثقل).

ومن ذلك «عَال الرجل: افتقر.. احتاج: (أثقل) يعول ويعيل» ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ والعيلة والعالة: الفاقة (ثقل حمل النفقة). ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾ [التوبة: ٢٨].

• (علق):

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ [العلق: ٢]

«العلق - محرّكة: الذي تُعَلَّقُ به البكرة (البكرة - بالفتح وتحرك: خشبة مستديرة في وسطها محزٌ للجبل وفي جوفها محور تدور عليه) من القامة (: خشبة قوية تمدّ عرضًا فوق أعلى البئر يُعَلَّقُ بها العلق المذكور). والبكرة عَلَقٌ أيضًا. والعِلاقة - كرسالة: المعلق الذي يُعَلَّقُ به الشيء كعِلاقة السيف والسوط يعلّق به إلى الوتد. وَعَلَقَ الصيد في جبالته (فرح): نَشِبَ. والعُلَيْقُ نَبْتُ. وَعَلِقَتِ المرأة: حَبِلَتْ».

□ المعنى المحوري: نشوب أو امتسك مع ارتفاع وغلظ ما كعَلَقَ البكرة وحبالة الصيد ينشب فيها الصيد. والسيفُ ونحوه يمتسك بالعِلاقة إلى الوتد في الحائط، ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ [النساء: ١٢٩]. وما عدا هذه فكل ما في القرآن من التركيب هو (العَلَقَة) المتحولة من النطفة لأنها تُعَلَّقُ بجدار الرحم، وجمعها عَلَقٌ. ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾، والدم الجامد المتماسك يسمى عَلَقَة أيضًا. وَعَلِقَتِ الإبل العِضَاءَ (وهو عِظام الشجر) (نصر) تَسَمَّتْهَا وَرَعَّتْهَا (المقصود تطاولت إليها كالمُعَلَّقَة لترعاها). ونبات العُلَيْق يتعلق بالشجر. ومنه معنويه «عَلِقَ المرأة (سمع): أحبها» (انشدّ وامتسك إليها).

• (علم):

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤]

«العلامة والعلم - بالتحريك: شيء يُنْصَبُ في الفلوات تهتدي به الضالّة. يقال لما يُبَيَّنُّ في جواد الطريق من المنازل يُستدلّ بها على الطريق: أعلام، واحدها

عَلَم. المَعْلَم: ما جُعِلَ عَلامَةً وَعَلَمًا للطرق والحدود مثلُ أعلام الحرم ومعاله  
المضروبة عليه. العَلَم: الجبل الطويل، والعَلَم: الراية التي يجتمع إليها الجند».

□ المعنى المحوري: الدلالة والهداية - بمرتفع - إلى معنى: اتجاه أو طريق

أو حدّ أو غير ذلك. كما يدلّ العَلَم في الصحراء على الاتجاهات والطرق والمواقع  
(وكما يُتَّخَذُ الجبل علمًا على مثل ذلك)، وأعلام الحرم كالأعمدة المنصوبة على  
حدوده أي هي تبين حدوده وهي كالعُمُد البالغة العِلْظ راسخة ترتفع إلى نحو  
ثلاثة أمتار، وكما تدل الراية الجند على الموقع، والانتماء فيجتمعون عندها. ومنه  
«العَلَم: الفصل بين الأرضين» (فيه دلالة على أن هذه حدود ملك فلان مثلاً،  
والمعتاد أن يكون حجارة منصوبة ولكن ربما لا تكون بالغة الارتفاع).

وَنُوتُ جَزَائِيَاتٍ مَعْنَى هَذَا التَّرْكِيبِ، لِأَنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ مَعْنَى العِلْمِ.

أ) فأما عن الارتفاع فهو ارتفاع تراكمي قوي المادة، فقد عبروا عن العَلَم بأنه  
(يُنْبَى)، وأنه يُنْصَبُ أي يقام ويرفع. وفي الفلوات لم يكن يتأتى الرفع  
اللافت إلا بركم حجارة كثيرة بعضها على بعض حتى ترتفع. جاء في [ل  
أرم] و «الإرم - كعنب: حجارة تُنْصَبُ عَلَمًا في المفازة... الأرام الأعلام  
وهي حجارة تجمع وتنصب في المفازة يُهْتَدَى بها واحدا إرم كعنب.. وكان  
من عادة الجاهلية أنهم إذا وجدوا شيئاً في طريقهم ولا يمكنهم استصحابه  
تركوا عليه حجارة يعرفونه بها حتى إذا عادوا أخذوه» الإرم والأرم (أي  
كعنب وكثف): الحجارة، والأرام: الأعلام» (ووضع العلامة على اللقطة  
وظيفة أخرى من جنس الأولى ولكن الأولى (الاهتداء للطرق  
والاتجاهات) هي المقصودة هنا وهي الأهم، والأخيرة متفرعة عنها).

ب) كون ذلك التراكم دالاً أي لافتاً إلى معنى هو الذي يحقق الهدف من هذه الأرام أو الأعلام. فلا بد أنهم حرصوا على أن تكون لافتة بارتفاعها حتى تُرى من بعيد ولا تخفى، وبهياة إقامتها حتى لا يظن أنها من الأحجار التي تبدو عشوائية في الصحراء، كما لا بد أنهم كانوا يراعون مواقعها بالنسبة للطرق والاتجاهات بحيث يتضح أنها دالة.

ج) كون ذلك التجمع التراكمي مقصوداً به أن يكون ثابتاً ضروريّاً أيضاً لأنه لا يتأتى افتراض أنهم يقصدون غير ذلك والحال أنها في وسط مجاهل الصحراء لا تتاح فرصة إقامتها كل حين.

د) كونه قوياً واضحاً في أنه من صخر وحجارة تتسق معاً حتى ترتفع.

ومما يدخل في معنى التراكم الدالّ من استعمالات (علم) «العَيْلَم»: البثر الكثيرة الماء.. وقيل الواسعة، والعيلم البحر (فيها دلالة على عدم نفاد الماء) والعيلم التآرّ الناعم» (تجمّع للشحم وهو حدة وقد يستدل به على القوة أو التنعم) أما «العيلام: الضبّعان وهو ذكّر الضباع» فلعله لقوته أو ضخامة بدنه، و«العَلَماء: الدرع» لأن بدن الفارس يحشوها وهي تحيط به. و«العُلام - كرخام: الصقر» (قوي يصل إلى ما يصيده من الطير خطفاً من أعلاه).

ثم إنهم عمموا استعمال اللفظ في كل ما يَدُلّ على شيء ما «العَلَم: العلامة» أي على أي شيء «العلامة: السمة. (وهي تدل على ملكية البعير) والعُلام - كتفاح: الحِنَاء». (تلفت إلى جمال الكفّ)، و«مَعْلَم كل شيء مَطَنَّتْه (أي مكان وجوده)، واعتلم البرق: لمع في العَلَم (أي سطع على الجبل أو الإِرم) والعَلَم: رسم الثوب، وَعَلَّمْهُ: رَقَمَهُ في أطرافه». ومثل هذا الأخير «العَلَمَة الشق في

الشفة العليا للجمل» فكل منهما مجرد أثر ظاهري.

ومن ذلك المعنى المحوري أخذ معنى العِلْم وهو «الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع» [تاج] فكونه اعتقادًا هو أنه مَعْنَى أو حكم تربى في القلب أخذًا من دلالة أو لافِتٍ قوي أو حجة قوية، وكونه جازمًا يؤخذ من قوة اللافت، وكونه ثابتًا يؤخذ من ثبات اللافت واللُفْت، وكونه مطابقًا للواقع يرجع أيضًا إلى قوة اللفت ودقته.

والذي جاء في القرآن الكريم من التركيب هو:

أ) الأعلام: الجبال ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ [الشورى: ٣٢]:  
الجبال.

ب) العِلْم والعلامات ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾ [الزخرف: ٦١] في قراءة للأعمش شاذة، ﴿ وَعَلَّمْتَ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [النحل: ١٦] وصفًا للرواسي في الآية السابقة لهذه.

ج) العِلْم الذي هو ضد الجهل، ويؤخذ من الأصل اتساع معنى العلم ليشمل أنواعًا. وقد جاء في [ل] «عِلِمْتُ بالشيء: شَعَرْتُ به. ويستعمل بمعنى المعرفة ﴿ لَا تَعْلَمُوهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٦٠] وبمعنى ما يتكون في القلب من حكم على الشيء ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾ [المتحنة: ١٠]، ﴿ سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ [البقرة: ٣٢] وقد سبق الفرق بين العلم والمعرفة في (عرف). وقول أبي حيان [٤٦٦/١] «المعرفة العلم المتعلق بالمفردات ويسبقه الجهل بخلاف أصل العلم فإنه يتعلق بالنسب، وقد لا يسبقه الجهل، ولذلك لم يوصف الله تعالى بالمعرفة، ووصف بالعلم» إضافة



جيدة ﴿ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ﴾ [النساء: ١٦٦]: أنك خيرته من خلقه، وأهل لإنزاله عليك لقيامك بكل حقوقه. أو بعلمه بما يحتاج إليه العباد [وانظر بحر ٤١٥/٣].

ومنه «العالم»: الخلق كله أي أن معناه هو جميع المخلوقات. قالوا: ولا واحد للعالم من لفظه، لأن (عالمًا) جمعُ أشياء مختلفة. فإن جُعِلَ (عالمٌ) اسمًا لواحد منها صار جمعًا لأشياء متفقة. والجمع عالمون ولا يجمع شيء على فاعل بالواو والنون إلا هذا [ل ٣١٥] ﴿ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] قال ابن عباس: رب الجن والإنس. وقال قتادة: رب الخلق كلهم. قال الأزهري: الدليل على صحة قول ابن عباس قوله عز وجل ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان: ١]. وليس النبي ﷺ نذيرًا للبهائم ولا للملائكة وهم كلهم خلق الله، وإنما بعث ﷺ نذيرًا للجن والإنس. ﴿ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: ٤٧، ١٢٢، وكذا ما في الأعراف: ١٤٠، الجاثية: ١٦] في [بحر ١/٣٦٤] أي عالمي زمانهم، أو على كل العالمين بما جعل فيهم من الأنبياء. ويدفع هذا القول الأخير قوله تعالى لأمة محمد ﷺ ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]... قال القشيري: أشهد بني إسرائيل فضل أنفسهم، وأشهد المسلمين فضل نفسه هو سبحانه فقال ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس: ٥٨] وشتان بين من مشهوده فضل ربه، ومن مشهوده فضل نفسه. فالأول يقتضي الثناء، والثاني يقتضي الإعجاب. اهـ. وأضيف أن الله تعالى قال ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام:

[٨٦] فإسماعيل - وهو جد النبي سيدنا محمد ﷺ، وجد العرب - مفضل على العالمين وحفيده سيدنا محمد ﷺ أفضل الخلق على الإطلاق، وأتمته قال الله لها ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١٤].

أما عن سر التسمية بلفظ عالم فقد قال الزمخشري: «العالم اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين (الجن والإنس)، وقيل (لكل) ما عَلِمَ به الخالق من الأجسام والأعراض» أي أن العلة هي أنهم من أهل العلم أو أن الله عز وجل يُعَلِّمُ بهم أي يُسْتَدَلُّ بهم على أنه سبحانه وتعالى موجود قادر حكيم عليم.

وكل ما في القرآن من التركيب هو العلم والتعليم وما إليهما، ثم العالمين والأعلام والعلامات. وقوله تعالى ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَابِئًا بِالْقِسْطِ ﴾ [آل عمران: ١٨] أولو العلم هنا تشمل الأنبياء والموفقين من العلماء بالله تعالى الذين تتجلى لهم حكمته في كل ما يجريه في ملكوته فيشهدون [وفي بحر ٢/ ٤٢٠] أن أولي العلم علماء المؤمنين، ومن كان من البشر عالماً.

• (علن):

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُوبُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [النحل: ١٩]

«علن الأمر (قعد. فرح): شاع وظهر. واعتلن، وعلنه - ض، وأعلنه وأعلن به: أظهره».

□ المعنى المحوري: ظهور ما كان خفياً في الباطن أي خروجه منه مع انكشاف وإشهار ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ﴾ [إبراهيم: ٣٨]، ﴿ أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ [نوح: ٩]. وكل ما في القرآن من التركيب قرن فيه ذكر

(العلانية) بذكر ضدها الخفاء أو الإسرار.

□ معنى الفصل المعجمي (عل): نوع من التراكم أو الارتفاع الذي يلزمه - كما في تكرار الشرب وتكرار الزواج - في (علل)، وفي العلاوة ما يحمل على ظهر البعير بين العذلين - في (علو - على)، وفي العالة: الظلة وهي مرتفعة فوق من تحتها، وكذلك العالة النعامة وهي التي توضع فوق البئر لتحمل البكرة فهي عالية وتمكن من كثرة حمل البكرة ورفع الماء - في (عول عيل)، وعلوق الشيء بالشيء تراكم وارتفاع - في (علق)، وكالعلامة دلالة على الشيء (من أعلى) - في (علم). وفي ظهور الصوت والشيء - والظهور ارتفاع - في (علن).

## العين والميم وما يثلثهما

• (عمم):

﴿أَوْبِيَّوْتِ أَعْمَمِيكُمُ أَوْبِيَّوْتِ عَمِّيَكُمُ﴾ [النور: ٦١]

«اعْتَمَّ النَّبْتُ: التَّفُّ وَطال. نخلة عَمِيمٌ وَنَخيل عَمٌّ - بالضم: تامة في طولها والتفافها. جِسْمٌ عَمَمٌ - محرّكة: تامّ. العَمّ - بالفتح: الجماعة الكثيرة، والعُشْبُ كله، وكل ما اجتمع وكثر عميم. العَمّاعم: الجماعات المتفرقون».

□ المعنى المحوري: كثرة أو اجتماع مع ارتفاع والتحام عُلوِيٍّ<sup>(١)</sup> كالنبت

---

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والميم عن التمام ظاهر أو استوائه على ما فيه، ويعبر الفصل منها عن جسامه مع التمام وظهور يتمثل الأولان في الكثرة والاجتماع، والظهور المأخوذ من نصوع العين يتمثل في الارتفاع كالنبت والنخل الطويل وكالعمامة على الرأس والعَمّ: الجماعة الكثيرة (تبدو طبقة عالية السمك) - =

والنخيل الملتف، والجسم التام، والعشب يُلَحَظ منه مع ارتفاعه اتساع أعلاه أي التحامه مساحةً واسعةً. وجماعةُ الناس تبدو كتلة مرتفعة السمك ملتحمة الأعلى باتساع.

ومن صور التحام الأعلى واتساعه يتأتى معنى التغطية من الأعلى «العمامة: ما يُلَفَّ على الرأس، والمِعْفَرُ، والبيضةُ». ويتأتى معنى الشمول «عمّ القوم بالعطية: شملهم».

أما العم أخو الأب فإنه يمثل كثرةً واتساعاً في طبقة الأب مع العلو أيضاً لأن طبقة الأب والعم أعلى من طبقة أبنائهما ﴿أَوْ بِيُوتِ أَعْمَمِكُمْ أَوْ بِيُوتِ عَمَّتِكُمْ﴾ [النور: ٦١].

= في (عمم). وفي (عمى) تضيف الياء معنى الاتصال والامتداد، ويعبر التركيب عن اتصال التلاحم العلوي كما في حالة العمى. وفي (عوم) تعبر الواو عن الاشتمال ويعبر التركيب عن الوصول إلى ناحية أخرى (شمول) ارتفاعاً أي طفوفاً كما في العوم. وفي (عمد) تعبر الدال عن امتداد وتحبس بضغط، ويعبر التركيب عن امتداد شديد في أثناء الشيء فينصبه (يجسه على وضع معين) كعمود البيت له. وفي (عمر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن امتداد استرسالي كعمور الأسنان: لحم اللثة الذي يمتد دقيقاً بين الأسنان. وفي (عمق) تعبر القاف عن اشتداد وغلظ في أعماق أو أثناء، ويعبر التركيب عن كتلة غليظة في أقصى باطن الشيء كقاع البئر فهو بالنسبة لجوفها الممتد كأنه كتلة في أقصاه. وفي (عمل) تعبر اللام عن امتسك واستقلال، ويعبر التركيب عن نشاط أو حركة لإنشاء حدث أو هيئة جديدة لم تكن من قبل (نشأت مستقلة) كإقامة البناء باللبن، وكالشراب الموصوف بتلك المواد وكالطريق بالوطء وكعوامل الدابة. وفي (عمه) تعبر الهاء عن فراغ، والتركيب يعبر عن خلو ظاهر الشيء المستوي الظاهر الواسع من كل أثر كما في الأرض العمهاء التي لا أعلام بها.

• (عمى):

﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ﴾ [الأنعام: ١٠٤]

« العماية والعماء - كسحابة: السحابة الكثيفة المطبقة. ولقيته في عماية

الصبح: أي ظلّمته قبل أن أتبينه. »

□ المعنى المحوري: احتجاب الرؤية بطبقة كثيفة فوقية عامة أو واسعة:

كالسحابة المطبقة وظلام الصبح المذكور. ومنه «عمى الموج يعمى (كبكى): رَفَع

القَدَى والزَبَدَ في أعاليه (طبقة فوقية)، وعمى البعيرُ بلُغامه (رغوة يخرجها):

هَدَرَ فَرَمَى به على هامته». ومنه «الأعمى: ذاهبُ البَصَرِ كله (كأنَّ ظاهرَ وجهه

ملتحمٌ، أو على فتحتي عينيه غطاء. ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴾ [الأنعام:

٥٠] وعمى عليه الأمرُ (تعب): التَّبَسُّ «كأننا نَعَشَى فخرى) ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ

الْأَنْبَاءُ ﴾ [القصص: ٦٦]، ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ ﴾ [هود: ٢٨]. واستعمل العمى في

الضلال والجهالة أخذًا من عمى البصر الذي يحجب الرؤية - أو من الأصل.

ومنه «الأعماء من البلاد: المَجاهل. والمَعَامِي: الأَرْضُونَ المَجْهُولَةُ الأغفال ليس

بها عمارة» أي هي بلا معالم أو أن المرء يعمى بها: يَجْهَلُهَا ولا يهتدي فيها سبيلًا

لعدم المعالم فيها. وكل ما في القرآن من التركيب هو من عمى البصر والأعمى

وجمعه، وسائرُه من احتجاب الأنباء والرشد. والسياقات واضحة.

• (عوم):

﴿ فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [العنكبوت: ١٤]

«العمامة - كهامة: الطَّوْفُ الذي يُرْكَبُ في الماء/ هَنَّةٌ تُتَّخَذُ من أغصان

الشجر ونحوه يُعْبَرُ عليها النهر وهي تَمُوجُ فوق الماء. والعمامة: كَوُزُ العمامة. عَامٌ

في الماء عَوْماً: سبّح».

□ المعنى المحوري: طفوّ باتساع مع جَرَيان ونحوه إلى غاية. كالعامة من شاطئ لشاطئ. وكوّر العمامة يدور حول الرأس مرة بعد أخرى.

ومن ذلك جاء «العام: الحول» (مسافة زمنية لا نشعر شعوراً حسياً بمرورها كأنها فوقية (أي من الطفو) ويدور)، وقد سمي حولاً من الدور أيضاً. ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعَصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩]. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا العام ومثناه. وما يلفت هنا:

أ) أنهم اشتقوا من العام استعمالات كثيرة ترجع إلى العام الحول. تنظر في [ل].  
ب) توحيدهم بين العوم والسبّح. وقد ذكر الزمخشري أن العوم الجري في الماء مع الانغماس، والسبّح الجري فوقه من غير انغماس. وهو فرق جيد.

ج) تسويتهم بين العام والسنة في أنها يقالان في الجذب [ينظر عوم] لكن أصل معنى السنة يؤيد أنها الأنسب للاستعمال في الجذب.

• (عمد):

﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢]

«العُمود والعِمَاد - ككتاب: الخشبة التي يَقُوم عليها البيت. عَمَدَت السقف بالأساطين المنصوبة، وعَمَدَت الحائط: دَعَمَتُه/ أَقَمَتُه بعماد يعتمد عليه. وعمود السنان: ما توسط شَفْرَتَيْهِ من عِزْرِه الناتئ في وَسَطِهِ. وعمود الأذن ما استدار فوق الشحمة؛ وهو قِوَامُ الأذن التي تنبت عليه، ومعظمها. وعمود اللسان: وَسَطُهُ طَوَّلاً. وعَمَدَت الأَرْضُ (تعب): رَسَخَ فِيهَا المطر إلى الثرى حتى إِذَا قَبِضَتْ عَلَيْهِ فِي كَفِّكَ تَعَقَّدَ وَجَعُدَ».

□ المعنى المحوري: شديد يمتد في أثناء الشيء فينتصب به الشيء (أي يقوم أو يتماسك). كعمود البيت أو السقف، والحائط، وكعمود السنان والأذن واللسان. ونظر في رسوخ المطر إلى أنه يُعقد الثرى فيتماسك أي أنه فيه جزء المعنى الأصلي.

ومما يصلح للحسي والمعنوي من هذا «اعتمد على الشيء: اتكأ عليه». ومن الشدة في الأثناء (بمعنى الألم والتعب الذي يسري في أثناء البدن فيوتره ويفقده مرونة الحركة والنشاط للعمل) «عمده المرض (ضرب): أضناه. عمده حُضْرٌ وأُسْرٌ: فدَحَه واشتد عليه. ما يَعْمِدُك: ما يُوجِعُك؟ ما عمدك: ما أحزنك؟» ومنه مطاوعة «عمد البعير (تعب): تَفَضَّخَ داخلُ سَنامه (أي عمود السنام الذي ينصبه) من الركوب فورم.. وظاهره صحيح» (فهذا من الورم وألمه - إصابة العمود) و«العِمْدَة - بالكسر الموضع الذي يتَفَضَّخ منه سَنامه وغاربه. وعمد عليه (تعب) غَضِب» فالغضب والحزن والألم كلها مشاعر شديدة تمتد في الباطن أو النفس<sup>(١)</sup>.

فمن عمد البيت بالأعمدة ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢ وكذا ما في لقمان: ١٠] جمع عمود قال في [بحر ٣٥٠/٥] إنها اسم جمع، ثم [في ٣٥٣/٥ - ٣٥٤] ما خلاصته أن التعبير يحتمل أنها بلا عمد، وأنها بعمد لا تُرى. وأن العمد التي لا ترى، والرفع بلا عمد يعودان إلى أنها ممسكة بالقدرة الإلهية. اهـ. وأضيف أن علماء عصرنا يقولون إن الجاذبية بين الكواكب

(١) العرب يستعملون النَّصْب - بالفتح - لإقامة الشيء كنصب الراية، وبالتحريك - للتعب.

والنجوم بعضها وبعض تمسك كلاً في موقعه بالنسبة لغيره. أقول وهذا يصلح أن يكون تفسيراً للعمد التي لا تُرى. وقوله تعالى: ﴿إِزَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧] جمع عمادة أي الأبنية الرفيعة / ذات الطول / ذات الأبنية المرفوعة على العمد / ذات القوة والشدة [قر ٤٥/٢٠] وكلُّ صالح لغويًا. ﴿إِنهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ [في عمَدٍ مُّمدَّدةٍ] [الهمزة: ٩] أي مطبقة عليهم بأطباق مشدودة بأوتاد هي العمَد الممدَّدة وفي بمعنى الباء [قر ١٨٥/٢٠].

ومن الشدة الممتدة في الباطن ويُقصد بها إقامة الشيء جاء «العمد: ضد الخطأ أي شدَّ القلب أو جمع العزم على قصد إقامة شيء أو إيجاده» ﴿وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥] صَمَمَت وعزمت. ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣]. وليس في القرآن من التركيب إلا العمَد والتعمد.

ومن المجاز «العُمود والعِمَاد، والعُمدة والعُمدان رئيس العسكر، والعميد: السيد المعتمد عليه في الأمور».

• (عمر):

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: ١٨]  
«العمر - بالفتح: لحم من اللثة سائل بين كل سنين» حَشِيْتُ على عُمُوري:  
منابت الأسنان واللحم الذي بين مغارسها. والعَمِيرُ: الثوبُ الصفيقُ النَّسجُ القويُّ الغَزَلُ الصبورُ على العمل. والعَمْران - بالتحريك: طَرَفَا الكُمَّينِ. والعَمِيرَة: كُوَاَرَة النحل» (شيء يتخذ للنحل من القضببان ضيق الرأس - كأنه نوع من خلايا النحل).



□ المعنى المحوري: شغل فراغ الأثناء بمناسبة يثبتها أو يبرز نفعها ويديمه. كالعمور بين الأسنان، واليدين في الكمين، والثوب الصفيق بكثافة خيوطه فيه، والنحل في الكوارة. ومن مادي هذا «العمار - كسحاب وسحابة: كل شيء على الرأس من عمامة أو قلنسوة أو تاج أو غيره. (الرأس يدخل في فراغها) والعمارة - كرسالة: الصدر (وعاء لأهم أجهزة البدن) والعمر - بالفتح: حلقة القرط العليا (عالقة في ثقب الأذن) وعمر المال (قعد): صار كثيرًا وافرا (فدام - امتداد زمني) وأعمر عليه: أغناه، والمعمّر - كمسكن: المنزل/ المنزل الكثير الماء والكلأ والناس (وجود دائم في أثناء) وكحسان: المجتمع الأمر اللازم للجماعة. والعمورة: الاختلاط والجلبة وجمع الناس وحبسهم في مكان».

ومن ذلك «عمر المنزل: سكنه، وبيته: لزمه» (شغل فراغه وأقام فيه) ومنه «العمرة - بالضم: أن يبنى الرجل بامرأته في أهلها (من بقائها في بيت أهلها أو من دخول زوجها معهم) - فإن نقلها إلى أهله فذلك العرس، وكسحابة ورسالة: العشيبة: أصغر من القبيلة» (وهم دائما معًا) وقالوا: لالتفاف بعضهم على بعض (٨٤) وهو ما قلناه (وانظر عشر).

وملء الفراغ بسده أو الإقامة فيه استغلال له وتحصيل لفائدته. ومن هذا تؤخذ العمارة بمعنى (تشغيل) الشيء العاطل أو المهمل لتحصيل فائدته ﴿ وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا ﴾ [الروم: ٩]، ﴿ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [هود: ٦١] وأسكنكم أو أمركم بعمارتها [قر ٥٦/٩] وهذا المعنى لم تذكره المعاجم. وقد ذكر صاحب «متن اللغة» أن العامة تقول: عمر - ض: بمعنى بنى، والعمار -

كشداد: الباني. وقال إن هذا لم يسمع في الفصح، وإن صاحب الشفاء أجازة.  
وأقول إنه معنى صحيح في ضوء تحليل التركيب.

ومن ذلك «العمر - بفتح، وضم، وضمين: الحياة، (الوجود والبقاء بين  
الناس - مدة البقاء وشغل مكانه على ظهر الأرض وبين الناس) ﴿لَعَمْرُكَ﴾  
[الحجر: ٧٢] العمر - بالفتح هو العمر - بالضم فُتِحَ في القَسَمِ لكثرة الاستعمال  
وهو هنا قسم بحياة نبينا ﷺ أو بحياة لوط عليه السلام، لأن القرية في أثناء  
قصته [قر ١٠ / ٣٩ - ٤٠]. وقد جاء العُمُر - بالضم وبضمين - بمعنى مدة  
الحياة في آيات كثيرة منها ﴿حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ [الأنبياء: ٤٤]. وعمره الله -  
ض: أبقاه زمناً طويلاً أي عُمُرًا طويلاً. ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾ [فاطر: ١١] وكذا ما  
فيها ٣٧، والبقرة: ٩٦، يس: ٦٨] عَمَّرَهُ اللهُ (نصر): أبقاه وأطال حياته [الوسيط].

ومنه «العُمرة: الزيارة» (الوجود في البيت أو في حرمه) ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ  
وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦] ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ﴾ [البقرة: ١٥٨]. ويقال  
«عَمَّرَ الرَّجُلُ رِبَهُ (نصر): عبَّده وصلَّى وصام (.. تولاه ودخل في كنفه وشغل  
وقته بعبادته) والعُمُر - بالضم: المسجد والبيعة والكنيسة (مكان اجتماع  
وصلاة).

وقوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى  
أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ﴾ [التوبة: ١٧]، وكذلك (يعمر) و(عمارة) في الآيتين التاليتين  
لهذه: أي لا يستقيم ذلك. فإن أبا حيان ذكر احتمالات ثلاثة لمعنى عمارة المساجد  
- وفي الصدر منها المسجد الحرام: دخول المسجد والقعود فيه والمكث، أو رفع  
بنائه وإصلاح ما تهدم منه، أو التعبد فيه والطواف به والصلاة [بحر ٢٠/٥، ٢١]

﴿وَأَلْبَيْتَ الْمَعْمُورِ﴾ [الطور: ٤] بيت في السماء إزاء الكعبة، وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة [ينظر قر ١٧/٥٩ - ٦٠]. ولم يبق من الكلمات القرآنية من التركيب إلا ﴿عِمْرَانُ﴾ و﴿وَأَلَّ عِمْرَانُ﴾ [آل عمران: ٣٣] في [بحر ٢/٤٥٣] أنه ابن ماثان من ولد سليمان. وهو والد مريم أم عيسى عليهم السلام.

أما «العمار - كسحاب: الرِّيحَان يُزَيَّنُ به مجلس الشراب وَيُحَيَّا به الداخلون» فهو رمز الوجود معًا. هذا، وفي [المنجد والوسيط] «عَمَر الدار: بناها» ولم أجد في غيرهما. وهو استعمال له وجه في أصل معنى التركيب.

• (عمق):

﴿.....وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧]

«بئر عميقة: بعيدة القعر. والعُمق - بالضم والفتح: قعر البئر والفج والوادي. والأعماق: أطراف المفاوز البعيدة».

□ المعنى المحوري: بُعْدُ قَعْرِ بَاطِنِ الشَّيْءِ أَوْ بُعْدُ امْتِدَادِ غُثُورِهِ. كأعماق تلك الفجوات والبئر والفج والوادي. ومنه «الفج العميق: الممتد البعيد النهاية ﴿يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (والمقصود أطراف الأرض البعيدة) ومنه «أعماق الأرض: نواحيها» (غايات امتدادها) «ولى في الدار عمق» - بالتحريك: أي حق» (جزء من أصلها، وأساسها). «عمق النظر في الأمر - ض، وتعمق: طلب أقصى غاية الشيء» (باطنه).

• (عمل):

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥]

«عامل الرمح: صدره دون السنان. استعمل البناء اللين: بنى به. طريق مُعْمَلٌ كَمُكْرَمٍ: حُبٌّ مَسْلُوكٌ. وشراب مُعْمَلٌ: فيه لَبَنٌ وَعَسَلٌ وَثَلْجٌ. وعوامل الدابة: قَوَائِمُه. وَالْعَمَلَةُ - بالتحريك: القوم يعملون بأيديهم ضروباً من العمل في طين أو حَفْرٍ أو غيرِه. والعوامل: بَقَرُ الحَرْثِ والدياسة. الْعَمَلُ الفَعْلُ باليد من زراعة وتلقيح وسقي».

□ المعنى المحوري: جهد مادي (من حيّ أو جماد) يؤدي إلى إحداث شيء أو حياة أو نقلة إلخ - كعامل السنان يَعْمِدُه وَيُدْعِمُه في اندفاعه لمخالطة الضريبة، وكقوائم الدابة تحركه إلى مكان (آخر)، وكالشراب المخلوط هو من صنع الإنسان وليس طبيعياً، وكالطريق المُعْمَلُ صُيِّرَ على هذه الصفة بكثرة السالكين، وكالعملة بأيديهم في الطين والحفر، وكذلك الزراعة والتلقيح والسقي، وكل ذلك لاستحداث أمور مادية أو تحصيل جديد. ومنه: «عَمِلَ البرقُ (فرح): دام» (البرق يخالط السحاب والجو وتردد سطوعه من وراء السحاب كالحركة النشطة ويعطي صورة غريبة). ومن هذا: «عَمِلَ الزكاة: الذي يستخرجها ويجمعها» - كما يسمى الساعي: ﴿وَالْعَمَلِينَ عَلَيْنَا﴾ [التوبة: ٦٠]. ومن مباشرة العمل جاء في القرآن الكريم ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

هذا وقد جاء في [كليات الكفوي ٦١٦] أن العمل يعم أفعال القلوب والجوارح و(عمل) لما كان مع امتداد زمان نحو ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ﴾ [سبا: ١٣]. وكذا ما في [الأنبياء: ٨٢]، وأن العمل لا يقال إلا في ما كان عن فكر وروية ولهذا قرن بالعلم

اه ببعض الزيادة. وأضيف أن الملحظ الأخير عن الفكر والروية كأنه متمم أو لازم للملحظ امتداد زمن العمل. كما أضيف أن مما يؤيد ملحظ الامتداد هذا أننا نسأل الشخص عن حرفته فنقول له ما عملك؟ والعرب تقول «رجل عَمُول: إذا كان كسوبًا. وفلان خبيث العِملة - بالكسر - أي الكسب (السعي الذي يحصل منه رزقه).

ويمكن أن نجمل خلاصة هي أن تركيب (عمل) يعبر عن الجهد المادي وتأثير الأشياء بعضها في بعض، ويعبر به عما له امتداد، ووراءه فكر. وقد جاء منه في القرآن الكريم نحو ٣٥٠ مفردة بال تكررات، منها نحو ٨٠ لأداء عمل صالح و ١٦ مرة لأداء عمل سيئ، و ٢٥٠ مرة لمطلق العمل. فالراجح أنه عام بمعنى أنه صالح للتعبير به عن أي نشاط، يستوفي ما ذكرناه.

• (عمه):

﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢]

«أرض عمها: لا أعلام بها».

□ المعنى المحوري: خلوّ الشيء من أثر مميز (الخلو من التمييز والبيان أو الهداية). كالأرض المذكورة. ومنه قيل «عمه (تعب): تحير مترددًا لا يهتدي لطريقه» (استوى أمامه الأمر لا تبدو معالمه) «وذهبت إبله العمّه كسمّه وخُلِيَطَى: إذا لم يدر أين ذهبت» (استوت احتمالات الجهات التي يتأتى أن تذهب إليها).

﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥] أي يترددون حيارى ضلّالًا [طب ١/ ٢١٠] وقد اقترن الفعل (يعمون) بالطغيان في خمس آيات، وبالسكر في

آية وبالتزيين في الآية الباقية، مما يدل على فقد العمه التبصر والتنبه.

□ معنى الفصل المعجمي (عم): هو الالتحام العلوي أي التجمع مع علو أو في أعلى كما يتمثل في النبت المعتم والنخيل العم أي التامة الطول والالتفاف - في (عمم)، وفي التحام نُقْبِي عيني الأعمى - في (عمى)، وفي الطفو مع الجريان أو الوصول - في (عوم)، وفي تجسم جرم البيت والحائط واللسان التي يعمدها (ينصبها أو يشدها) ما ينفذ في أثنائها من عمود أو نحوه - في (عمد)، وفي الأسنان والدار التي تُسْفَل أثنأوها - في (عمر)، وكالذي يعلو قاع البئر والفتح والوادي - في (عمق)، وفي المواد التي تُجمع وينشأ منها شيء أو هياة لم تكن - في (عمل)، وكالأرض الممتدة بلا معالم - في (عمه).

## العين والنون وما يثلثهما

• (عنن - عن):

﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«عَن الشيء يُعِنُّ: ظهر أمامك». «العَنَان - كسحاب: السحاب وقيل العَنَان التي تمسك الماء. وأعنان السماء: نواحيها / صفائحها وما اعترض من أقطارها / ما عَن لك منها إذا نظرت إليها أي ما بدا لك منها. وعنان الدار: جانبها الذي يُعِنُّ لك أي يعرض» وحقيقة الأعنان: النواحي. العُنَّة: الاعتراض بالفضول. العُنُن: المعترضون بالفضول. رجل مِعَن: يعرض في كل شيء ويدخل في ما لا يعنيه، وامرأة مِعَنَّة: تعتن وتعترض في كل شيء. لقيه عَيْنَ عُنَّة أي اعتراضًا في الساعة من غير أن يطلبه. أعطاه ذلك عين عُنَّة أي خاصة من بين أصحابه. عَن الرجل عَنَّا وَعَنَّا: إذا اعترض لك من أحد جانبيك من عن يمينك

أو من شمالك بمكروه».

□ المعنى المحوري: اعتراض الشيء في المواجهة - مع حبس أو احتباس ما - دون أساس أو توقع<sup>(١)</sup>: كاعتراض السحاب، أي انبساط رقعته في الأفق أمام

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والنون عن امتداد لطيف في الباطن أو منه، والفصل منهما يعبر عن اعتراض (مواجهة بعرض وهو الالتحام) لما ينشأ أو يظهر دون سبب ظاهر كأنها يأتي من باطن أو غيب مع ثبات ما كالعنان في الأفق. وفي (عنو عنى) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن احتباس رقيق في الباطن (اشتغال) مع ظهور ما ينبئ عن وجوده (امتداد واتصال) كالعاني: السائل من ماء من أثناء القرية والدم من البدن. وفي (عون) يعبر التركيب المتوسط بواو الاشتغال عن كثرة أو زيادة موجودة أو متاحة (مشملة) كالعوان التي نُجِّتْ بعد إنتاجها البكر. وفي (عين) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن اتصال مادة منها كماء العين الجارية وكشعاع الرؤية من العين الباصرة وإليها. وفي (عنب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع لصوق ما، ويعبر التركيب عن التثام الظاهر أي التصاقه على تجمع في الباطن مع لطف ورقة كما في العنب. وفي (عنت) تعبر التاء عن ضغط بدقة وحدة، ويعبر التركيب عن كسر الشيء بدقة وحدة كأنها صُغِطْ كعنت العظم. وفي (عند) تعبر الدال عن ضغط بامتداد وحبس ويعبر التركيب عن اختزان (احتباس) بغزارة يتأتى منه استمرار صدور المختزن كماء السحابة العنود. وفي (عنتق) تعبر القاف عن اشتداد وتعقد في الجوف أو العمق، ويعبر التركيب عن امتداد الشديد القوي من أثناء جسم أكبر منه كالعنتق. وفي (عنك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه اللصوق والقطع، ويعبر التركيب عن تلاصق دقاق بكثرة تبلغ التعقد فتكون عقبة يصعب اختراقها كعنوك الرمل. وفي (عنكبوت) تعبر الباء عن تجمع رخو من تماسك كما في خيوط العنكبوت وبيوته والعنكبوت صانع تلك الخيوط والبيوت.

الناظر، والاحتباس هنا هو ثباته في اعتراضه هذا حيناً، وكذلك صفائح السماء (= مساحاتها العريضة) في كل جانب، وجانب الدار. وعدم الأساس أو التوقع يتمثل في ظهور العنان السحاب لغير سبب مرئي أو توقيت موثوق به لدى عامة العرب القدماء في باديتهم. و «عنان الدار» خال من هذا القيد. لكن هذا القيد مصرح بمعناه في قولهم «بالفضول» «يدخل في ما لا يعنيه» «من غير أن يطلبه» «خاصة من بين أصحابه» (فكل هذه التعبيرات تعني فقد أساس الاعتراض والاختصاص، وكذلك لأنه خلاف الأصل)، وكذا الذي يأتي من الجانب هو غير متوقع. والاحتباس في هذه الاستعمالات يتمثل في تعويق المعترض.

ومن الاعتراض دون أساس مستوعب عند العامة «العَنَن - محرّكة: اعتراض الموت» (كأنه تسمية بالمصدر وهو يعترض مسيرة كل حيّ فيقطعها) «والمِعَن: الخطيب» (لأنه يعترض لموضوعات شتى عادة ولعلها - عند الناس - لا تعنيه) «والمِعْنين - كسِكِّير: الذي لا يأتي النساء ولا يريدهن» قالوا «لأن عضوه يعن لقبُّها عن يمينه وشماله» أي فلا يستقيم لينفذ. واستعمل اللفظ بالتاء للتي لا تريد الرجال - تعميمًا، «والعُنة - بالضم: الحظيرة تكون على باب الرجل فيكون فيها إبله وغنمه» (أي أمام عينيه) أو «لتتدراً بها من برد الشمال» (أي هي يُعترَضُ بها الهواء البارد) «والعُنة - أيضًا: ما يجمعه الرجل من قصب ونبت ليعلفه غنمه» (فهذه إما لأنه يجمع ما يعنّ له أي يعترض ويصادف مما يصلح علفًا، وإما لأنها تكون بعد الجمع معترضة تحت عينيه أي متاحة) وكذلك «العُنة: ما تُنصَّب عليه القِدر» (الأثافي أو المنصب الحديدي - وهو معترض أي متاح ثابت) و «شركة العنان: شركة في شيء خاص دون سائر أموال الشريكين،



كانه عن لهما شيء أي عَرَضَ فاشترياه واشتركا فيه». وأما «عنان الدابة: السير الذي تمسك به» فتسميته «لاعتراض سيره على صفحتي عنق الدابة من عن يمينه وشماله» ولضبطة الدابة (أي حبسها وقصرها على ما يعن لصاحبها وهو ما عبر عنه بإمساكها) «وعنَّت المرأة شعرها أي شكَّلتها» (جعلته ضفيرتين من مقدم رأسها عن يمينه وشماله - أي كالعنان).

(عن) التي هي حرف جر أصل معناها المجاوزة، وهي من معنى الظهور المصرح به في «عَنَ الشيء: ظَهَرَ أمامك» وفي المعنى المحوري اعتراض الشيء أمامك، وكان أصل ذلك في مثل «سافر عن البلد» أنه كان يغشى بعض ظاهر البلد أي معترضًا (متاحًا/ موجودًا) عليه فسافر، وكذلك رميت السهم عن القوس» فالسهم كان في القوس معترضًا أي متاحًا فيها وهكذا. ﴿وَأَعْفُ عَنَّا﴾ أي غط وأذهب وَصَرَ الذنوب الذي يَعْرُونَنا. وتأتي بمعنى (بعْدَ) ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُضْهِقُنَّ نَدِيمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠]. وللبدل - كذلك - ﴿لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَن نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]. والتعليل (من البعدية) ﴿وَمَا كَانَ أَسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾ [التوبة: ١١٤].

• (عنو - عنى):

﴿وَعَنَّتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقِيُومِ﴾ [طه: ١١١]

«العاني: السائل من ماء (رشحًا من قربة) أودَم. عَنَّت القربة بماء كثير (تعنو): لم تحفظه فظَهَرَ. وقال في الخمر: {وَعَنَّتْهَا الزِّقَاقُ وَقَارُهَا} أي حَبَسَتْهَا (زمنًا طويلًا)<sup>(١)</sup> زقاقها بما فيها من قار (= زفت). العنِيَّة - كَهْدِيَّة: أخلاط من

(١) هذا القيد مستمد من أنهم كانوا يستجيدون الخمر كلما عَنَّت في دَنِّها أي حُبست فيه =

بول وبَعْر تُجَبَسُ زمانًا في الشمس ثم تعالج بها الإبل الجَرْبَيْنِ. عَتُوا بالأصوات -  
ض: احبِسوها وأخفوها»<sup>(١)</sup>.

□ المعنى المحوري: احتباسٌ قوي مع ظهور أثر للمحتبس - كالماء

المحبوس في القربة ينضح منها، وكدم البدن، وكالخمير في الزقاق، وظهورها أنها  
تُبَزَل من الزقاق أي تؤخذ قليلاً قليلاً لتُشرب، وكالأخلاق تُجَبَسُ زمانًا وتَظْهَرُ  
هي أو المقصود ظهور أثرها، وكمحاولة إخفاء الأصوات في أثناء المعركة مع  
ظهور شيء منها ولا بد. ومن ذلك «أعناء السماء نواحيها واحدا عِنُو» -  
بالكسر. (دائمة في الأفق أمام الناظرين كأنها محبوسة في مواقعها مع ظهورها).  
أما «الأعناء من الناس: الأخلاق من قبائل شتى» فهم محبوسون مشدودون  
بانتماءاتهم غير المحددة - مع ظهورهم في التجمع، ومن ذلك «العاني: الأسير،  
والعبد» فهما محبوسان في حوزة الأسر والمالك مع ظهورهما أي تحركهما. «عنا  
الرجل: ذل لك واستأسر. وعنيته - ض: أسرته وحبسته مضيّقًا عليه. ﴿وَعَنَتِ  
الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ ذلت وخضعت (أي تدلت رهبة وضِعْفًا/ استسلمت أسيرة  
مقهورة) [وانظر قر ١١/٢٤٨] كما قال تعالى: ﴿وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾ [الغاشية: ٢].

= دهرًا طويلًا قبل أن يَبْرُزَ لها من الدن ليشربوها. لعنها الله ولعن شاربها.

(١) عارضت بين استعمالات التركيبين (عنو)، (عنى) الواردة في [تاج]، فوجدت أكثرها  
جاء واويًا ويائيًا معًا. وكل هذا الأكثر يرجع إلى معنى احتباس الشيء مع ظهور أثر  
للمحتبس - حسب ما حللت هنا. وانفرد التركيب اليائي باستعمال «عنى بالقول كذا:  
أراده وقصده» وما بمعناه، وهو يرجع إلى نفس المعنى المحوري لأن المعنى في القلب  
والكلام الظاهر أثره ودليل عليه.

وما برز فيه معنى ظهور ما هو محتبس أصلاً «عَنِ النَّبْتِ: ظَهَرَ» (امتسك في الأرض ثم نما) وتأمل «سألته فلم يَعْنُ لي بشيء» (لم يُجْرَج لي شيئاً مما يمسكه في حوزته) - و «أعني المطرُ النبات: أنبتَه» (أنمى له جذوراً تمسكه فنها حتى نبت). ومن ذلك عُمَمٌ فقيـل «عَنَوْتُ بالشيء وعَنَيْتُ (كسما وبكى): أخرجته وأظهرته. وعُنوان الكتاب هو الظاهر الدالّ على ما في باطنه. وعَنَى فيه الأكلُ (كرضى): نَجَعَ (قَبِلَه البَدَن وهذا احتباس، ثم ظهر أثره سَمَنًا).

وأخذ من الحبس «عَنَيْتُ بأمره (كبكى ورضى) عناية، وعنانى أمره: اهتممتُ به وأهتَمْتُ (حضر في نفسك وبالك) وقرئ ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧] (يعنيه - بالمهملة) يُهِمُّه (يشغل نفسه) لا يهيمه شأن غيره [ل ٣٣٩ / ١١] ومن «ذلك معاناة الشيء: ملابسته ومخالطته» (الاهتمام بأمره).

ومن ذلك الأصل «عَنَيْتُ الشيءَ (رمى): قصدته. ومنَّ تَعْنِي بقولك؟ من تَقْصِد. وعنيت كذا: أردته» (أي أن هذا هو ما تُبْطِنه تحتبسَه) في نفسك والكلام تعبير ظاهر).

• (عون):

﴿ قَالَ مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي حَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ [الكهف: ٩٥]

«العَوَان - كسحاب - من البَقَر والخيل: التي تُنْجَت بعدَ بطنها البِكر (أي وَلَدَتْ بطناً آخرى)، ومن الأرض: التي مُطِرَتْ بين أَرْضَيْن لم تمطر. والعَوَانَةُ: النخلة الطويلة/الباسقة. والعَانَةُ: القطيع من مُحَرِّ الوحش، والآتَانُ، ومنبِتُ الشعر في قُبُل الرجل والمرأة [متن].

□ المعنى المحوري: مَدَد زائد أو امتداد من قوة في الباطن (أو من الخارج)

كالبَقَر والحَيْل المذكورة فإن نِتَاجها امتدادٌ وهو زيادة عما تُنَجِّح قَبْلاً، وطولُ النخلة امتداد من قُوَّتِها، والأرض الممطورة لها قوة الإنبات. والعانة: الأتان تَلد، وعانة حُمُر الوحش لاتنى تجرى هنا وهنا والجري امتداد وراه قوة، أو نُظِرَ إلى أنها تجمُّعُ عريض، والتي تحت السِّرة دَعْمٌ رَضُو، أو نُظِرَ إلى كثرة إنباتها الشعر. ومن عوان البقر ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨] هي «التَّصَفُّ التي ولدت بطناً أو بطنين» وهو أكمل أحوالها [بحر ١/٤١٢، ٤١٧].

ومن ذلك الأصل أُخِذَ «العَوْن - بالفتح: الظهير» فهو يُقَوِّي أي يُمدِّد بالقُوَّة. ومنه الإعانة. وبهذا المعنى سائر ما جاء في القرآن من التركيب. ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ [الفرقان: ٤] عَنَّا قوما من اليهود ألقوا إليه أخبار الأمم، أو عددا من الموالي كتابيين أسلموا وكان الرسول ﷺ يتعهدهم. ﴿فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ (أمدوني) ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢] ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] نطلب العون. وقد جاء من هذه الصيغة الأخيرة صيغة الطلب، وصيغة المطلوب منه العون. (المستعان).

• (عين):

﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨]

«العَيْن: حاسة البصر والرؤية، وتنبوع الماء: الذي ينبع من الأرض ويجري. وَعَيْنُ الرَّكِيَّةِ: مَفْجَرُ مَائِهَا. وَعَيْنٌ مَعْيُونَةٌ: لها مَادَةٌ من الماء. وقد عانت البئر (باع): كثر ماؤها، وعان الماء والدمعُ: جَرَى وسال. ورجل عَيْن - ككيس: سَرِيعُ البكاء. وسقاء عَيْن - ككيس وقد تَعَيَّن: إِذَا رَقَّ من القِدَمِ» (فنضح أو بَرَق).

□ المعنى المحوري: دائرة ينفذ منها لطيف لامع دائم الجريان عن مخزنٍ كثير. كَعَيْنِ الماء (تلحظ قيود: «لها مادة من الماء». «كثر ماؤها» ودوام الجريان لازم للاختزان الكثير الذي يؤكد قولهم «العين: مطر أيام لا يقلع / يدوم خمسة أيام أو ستة». وكالعين الباصرة - مستديرة وتمتد منها وإليها أشعة قوة الرؤية، وكالسقاء العَيْن ينضح الماء. ومن وجود منفذ لسائل قالوا «تَعَيَّنَتْ أخفاف الإبل: نَقَبَتْ مثل تَعَيَّنَ القربة».

ومن ذلك الأصل «العين: الشمس نفسها» (أي قرصها - دائرة لامعة تجرى منها دائماً أشعة لطيفة وإن كانت حادة الوقع ضوءاً أو حرارة) ومنه كذلك «العَيْن: الدينار» (دائرة دائمة للمعان).

ومن الثقل اللازم لكثرة المخزن «العَيْن في الميزان: المَيْل / أن ترجح إحدى كفتيه على الأخرى. دينارٌ عَيْنٌ إذا كان ميالاً أرَجَحَ بمقدار ما يميل به لسان الميزان».

ومن تحدد الدائرة «عَيْن كل شيء: شخصه ونفسه / حاضره وشاهدُه. ما بها عَيْن أي أحدٌ (شخص). ويقال: عينك أكبر من أمْدِك أي منظرُك (جسمك) أكبر من سِنِّك. والعَيْن: المال الحاضر الناص. ما عَيْن لي بشيء - ض: ما أعطاني. والأعيان الإخوة لأب وأم إذا كان لهم إخوة لعلات» (لأنهم وُجِدوا من نَفْس العين).

فمن عَيْنِ الماء ﴿أَمْدَكُم بِأَتَعْمِرُ وَيَبِينُ﴾ [٣٣] وَجَنَّتْ وَعُيُونٌ ﴿الشعراء: ١٣٣ - ١٣٤﴾، ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢] ومن جنس هذه ﴿عَيْنٌ حَمِيْقَةٌ﴾ و﴿عَيْنٌ أَلْقَطِرِ﴾ ﴿عَيْنٌ عَائِنِيَّةٌ﴾ [الغاشية ٥] وأخر سياقها صريح، وكل ما جمع

على (عيون).

ومن العَيْنُ الباصرة ﴿وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ﴾ [المائدة: ٤٥] وكل ما جمع على (أعين) وكل ما عدا ما ذكرناه في السطور السابقة. وقد بنوا منها الكثير بالاشتقاق والمجاز. فمن ذلك «العَيْن - محرّكة: عِظْمُ سواد العين وَسَعَتِهَا. هو أعين وهي عيناء والجمع عَيْن ﴿وَعِنْدَهُمْ قَنْصِرَاتُ الْطَّرْفِ عَيْنٌ﴾ [الصفات: ٤٨]. وكذا كل (عين). وَعَيْنُ المتاع والمال - بالفتح، وعينته - بالكسر: خياره، وتعيّنتُ الشخصَ: رأيتَه (بالعين)، والمعانية: النظر. ولا أطلب أثراً بعد عين» (هنا بمعنى ذات).

وقوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ﴾ [الصفات: ٤٥] جُوِّزَ في كلمة (معين) أن تكون من (عين) فيكون معناها (مفعولاً) من عانه: أدركه بعينه، وأن تكون من (معن) فتكون الميم أصلية من قولهم معن الشيءُ معانة: كثر. [ينظر بحر ٣٦٤/٦] وهذا في كل كلمة (معين). ويترجح لذي أن الكلمة من (عين) لا من (معن) لأن الماء المعين هو الذي يتمناه كل من يعيش في بيئة بدوية ليس فيها ماء معين، لأن ماءها إما من الآبار وإما من السحاب. فللماء المعين المرثي في أنهار أو عيون نضاجة يمثل متعة غريبة لهم يتمنونها.

أما «العَيْن - محرّكة: الجماعة» فكأنه جمع عائن أي الذي ينظر بعينه كالخادم جمع خادم. أو هو فعّل بمعنى مفعول كاهلدم - لأن الجماعة لا بد أن ترى لكثرتها - ولكن لم يرد ذلك في [ل، تاج].

• (عنب):

﴿يُنْبِتُ لِكُرْبِهِ الرِّزْقَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ﴾ [النحل: ١١]  
«العنب والعنباء واحد: معروف. وكفراب: النبكة (: الجبيل) الطويلة في

السَّماءُ الفارِدةُ المَحْدَّةُ الرَّأسُ يَكونُ أسودَ وأحمرَ وعلَى كلِّ لونٍ، والغالبُ عليه السُّمرةُ لا يُنبتُ شيئاً مستديراً. والأعنبُ: الأنفُ الضخَمُ السَّمجُ».

□ المعنى المحوري: صفاء الممتلئ المستدير مع امتداد ما: كالجيل والنبكة الموصوفين - و صفاؤهما تجرّدهما من النبات، وكالعنب في امتلائه بالماء وصفائه وحبّ أكثره فيه امتداد يقل أو يزيد، والأنف الضخم مستدير؛ ولذا عدّ سَمجاً. ومنه: «العَبَانُ - بالتحريك: الثقيل من الظباء/ المسن من الظباء (ملآن / والظباء رقيقة). والعُنْبُ: كثرة الماء». فمن العنب الفاكهة: ﴿وَعِنْبًا وَقَضْبًا﴾ [عبس: ٢٨]. وليس في القرآن من التركيب إلا العنب وجمعه (أعناب).

• (عنت):

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ

رُءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]

«العُنْتُوتُ: - بالضم: الحز الذي في القوس تُدخَلُ فيه حلقة رأس الوتر. وَعَنَتَ العَظْمَ (تعب): وَهِيَ وانكسر. عَنَتَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ: انكسرت، والدابة: حُمَلَتْ ما لا تحتمل فظَلَعَتْ. وَأَعْنَتَ الجابِرُ الكَسْرَ: إذا لم يَرْفُقْ به فزاد الكسرُ فساداً».

□ المعنى المحوري: كسر أو نحوه أو فسادٌ بحدّة في جرم الشيء الممتد - كذلك الحزّ في القوس - وهو من جنس الكسر، وكعنت العظم. وظلّع الدابة يكون عن كسر أو نحوه في أحد قوائمها. ومنه ما فسّر به قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ آلَ عَنَتٍ مِّنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٥] فإذا شق على الرجل (الحزّ) العُزْبَةَ، وغلبته العُلْمَةُ، ولم يجد ما يتزوج به حُرّةً فله أن (يتزوج) أمة؛ لأن غلبة الشهوة

واجتماع الماء في الصلب ربما أدى إلى العلة الصعبة [ل] أي أن العنت هو عناء كبح الشهوة والفساد المترتب على غلبتها عليه. وقد فسّر العنت أيضًا بالفجور والزنا الذي يسبب الهلاك اهـ. وعمم في الهلاك والضرر والمشقة الشديدة. وكل ذلك من معنى الفساد الذي يعبر عنه التركيب ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ فسرّها [قر في ٣٠٢/٨] بالمشقة. وكذلك في ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأُعَنَّتْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠] جاء به مع التفسير بالإهلاك. والتفسير بالإهلاك أدق وأقرب إلى الأصل فيهما. والذي في القرآن من التركيب هو العنت والإعنات بمعنييهما المذكورين ومنه «عنته - ض: شدد عليه وألزمه ما يصعب عليه أداؤه، وتعنته: طلب زلته ومَشَقَّتْه».

ومن المادي «العنتوت - بالضم: جليلٌ مُستدقٌ في السماء» فهيته هذه تحيل أنه منحوت هكذا. وكأن معنى التسمية أنه المنحوت. والنحت قطع من الجرم. والقطع يكون من جنس الفساد.

• (عند):

﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِمْ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾

[الأعراف: ٢٠٦]

«سحابة عتود: كثيرة المطر. عند العرق (جلس و فرح و ككرم): سأل فلم يكذ يرقاً (تابع نرف الدم). وأعند أنفه: كثر سيلان الدم منه. وأعند في القيء: تابعه». العنود من الدواب: المتقدمة في السير من نشاطها وقوتها. والعنود من الإبل كذلك: الذي يتباعد عن الإبل يطلب خيار المرتع ويتأنق»

□ المعنى المحوري: الاستمرار في بذل الشيء أو إتيانه رغم توقع التوقف. ويلزمه عظم المخزون منه. كما في كثرة مطر السحابة واستمرار سيلان الدم من



العرق والأنف ومتابعة القيء من كثرة المخترن منها، وكما في استمرار تقدم الدابة (والسير بذل من مذخور القوة، ومنه التباعد). ومن مادي ذلك «عَقَبَةٌ عُنُودٌ: صَعْبَةٌ المَرْتَمَى» فهي حاجز دائم تحبس من تعترضه فلا ينفذ منها.

ومن معنى المخزون ما قالوه في تفسير «أَوْلَاهُ عِنْدُ؟ رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ «هُوَ عِنْدِي كَذَا» أَنَّهُ يُقْصَدُ بِالْعِنْدِ هُنَا: الْقَلْبُ وَالْمَعْقُولُ وَاللُّبُّ [ل ٣٠٣، ق] أَي (لُبُّ) بَاطِنٌ أَوْ فِكْرٌ مُخْتَزَنٌ، وَمِنْه قَالُوا «عِنْدَ (جَلَسَ): عَتَا وَطَغَى وَجَاوَزَ قَدْرَهُ. (بِمَا اخْتَرَنَ فِي قَلْبِهِ) وَالْعِنِيدُ: الَّذِي يَرُدُّ الْحَقَّ مَعَ الْعِلْمِ بِهِ» وَمِنْ هُنَا «الْمَعَانِدَةُ: الْمَعَارِضَةُ وَعَدَمُ الْإِنْصِياعِ» (فَهَذَا وَذَلِكَ اسْتِمْرَارٌ عَلَى مَوْقِفٍ وَعَدَمُ اكْتِرَاثٍ بِالْعُدْوَةِ لِلتَّوَقُّفِ عَنْهُ) ﴿الْقِيَامِيُّ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق: ٢٤]. وكذا كل (عنيد).

وقولهم «إِنْ تَحْتَ طَرِيقَتِكَ لِعِنْدَاوَةٌ: أَي تَحْتَ لَيْنِكَ نَزْوَةٌ وَطِيْحَا» (أَي إِصْرَارًا وَاسْتِمْرَارًا).

ومن الاختزان جاءت (عند) الظرفية «حضور الشيء ودنوه» فهي كالحيز للشيء. وقالوا إنها تعبر عن أقصى نهايات القرب» [ل ٣٠٣/١١] ولا يقال مضيت إلي عندك. وتأمل ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٤٠]، ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨]. (العلم والشهادة محلها القلب) ﴿فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ [القصص: ٢٧] ومن استعمالها في القرب الشديد ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٦]. ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ﴾ [التكوير: ٢٠] الكينونة اللانقطة من شرف المنزلة وعظم المكانة [بحر ٤٢٦/٨] وليس في القرآن من التركيب إلا صفة (عنيد) و(عند) الظرفية.

• (عنق):

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ [الإسراء: ٢٩]

«العنق - بالضم وبضمّتين: وُضَلَّةٌ ما بين الرأس والجسد. والمعنق - كمحسن: ما صَلَّبَ وارتفع عن الأرض وحوّله سهلاً وهو منقادٌ نحوَ ميل أو أقل.»

□ المعنى المحوري: نتوء قويّ دقيق يمتدّ نافذاً من شيء أجسم أو أغلظ. (كالعنق من الجسد، والصلب المرتفع/ متميزاً من بين ما حوله من الأرض. وكونه دقيقاً يؤخذ من كونه ينقاد أي يستطيل نحو ميل مرتفعاً بين سهل منخفض، فإن هذا بيديه ضيقاً أي غير عريض). ﴿ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ﴾ [الأنفال: ١٢]. ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ [الإسراء: ٢٩] هذا تمثيل لحالة المنع [ينظر بحر ٢٨/٦ - ٢٩] وليس في القرآن من التركيب إلا العنق وجمعه (الأعناق).

وقوله: ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الشعراء: ٤] - يراد بها إما الرقاب كناية عن خضوعهم كما يقال ذلّت له رقاب القوم، وإما رؤساؤهم على المثل، وإما جماعتهم - وهذه تؤخذ من الأصل كما يقال «أتاني عنق من الناس وجمّة للجماعة المتقدمة» [الأساس].

ومن مادي الأصل مع تجاوز ما «العناق - كسحاب: الأنتى من أولاد المعزى إذا أتت عليها سنة، (شدة مع دقة. فالمعزى أصلب بدنأ وأقل حجماً من الضأن) و«معانيق الرمال: جبال صغار بين أيدي الرمل (امتدادات مستدقة من بين كثيفة - مع التجاوز عن الصلابة)، وكذا «عنقت السحابة: إذا خرجت من

معظم الغيم تراها يبيض لإشراق الشمس عليها» والعُنُق. القطعة من المال» وأما «العانقاء: جُحر يمتلئ بالتراب الرخو تندس فيه الأرنب» (إلى عنقها) فهو إما من العنق وإما من امتداده هكذا. وكذلك «العَنَق - محرّكة: سير منبسط مسبّط. أعنقت الدابة: أسرعته وكذلك عانقت» فهو إما من مد الدابة عنقها عند الإسراع وإما من أن الإسراع امتداد. ومنه «أعنقت الثريا والنجوم: تقدمت للمغيب».

• (عنك):

«عَنكَ الرَّمْلُ يَعْنِي عَنُوكَا، وَتَعْنُكَ: تَعَقَّدُ وَارْتَفَعُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ طَرِيقٌ. رَمْلَةٌ عَانِكٌ فِيهَا تَعَقَّدُ لَا يَقْدِرُ الْبَعِيرُ عَلَى السَّيْرِ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَجُوبَ».

□ المعنى المحوري: تمالك الدقيق المتسبب وتراكمه حتى يكثف ويكون عقبة يصعب النفاذ منها. كالرمل الموصوف ومنه «العنك - مثلثة: سُذْفَةٌ مِنَ اللَّيْلِ تَكُونُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى ثَلَاثِهِ. الْعِنُكُ - بِالْكَسْرِ: الثَّلَاثُ الْبَاقِي مِنَ اللَّيْلِ» فالظلام كثافة تناظر كثافة الرمل الدقيق. وكذلك «عَنكَ اللَّبْنُ: خَثْرٌ» فالخثورة كثافة وتراكم. ثم إنهم قالوا «مكثت عنك أي عَصْرًا وَزَمَانًا» فهو من معنى الكثافة والتراكم، لأن عبارة «عَصْرًا وَزَمَانًا» يشعر معناها بطول المدة.

وأما قولهم «عِنِكَ كُلُّ شَيْءٍ - بِالْكَسْرِ: مَا عَظُمَ مِنْهُ. جَاءَنَا مِنَ السَّمَكِ وَمِنَ الطَّعَامِ بِعِنِكَ أَي بِشَيْءٍ كَثِيرٍ مِنْهُ» فهو من مادي الكثافة ويلحظ أن لحم السمك طريّ ليس متماسكًا كلحم البقر وغيرها فهو متسبب كالرمل.

• (عنكبوت):

﴿وَأَنْ أَوْهَرَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١]

ليس في هذا التركيب استعمالات إلا «العنكبوت: دويبة تنسج في الهواء وعلى رأس البئر نسجاً رقيقاً مهلهلاً».

□ المعنى المحوري: نسيج في الهواء متسع الأثناء من خيوط جدّ دقيقة ﴿وَأَنْ أَوْهَرَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (عن): اعتراض شيء أو ظهوره مع شيء من اللطف قد يتمثل في قدر من الغموض (والاحتباس وهو اختفاء، أو خفاء السبب ومنه عدم السبب) كما في الاعتراض بالفضول - في (عنن)، وكما في احتباس الماء في القرية العانية مع ظهوره منها بالرشح - في (عنو - عنى)، وكما في وجود الزيادة - وهي ظهور - مع كون سببها مذخوراً أي مختزناً في الباطن كالعوان من البقر والخيل - في (عون) فكثرة إنتاج الحيوان وزيادة طول النخلة يكون من قوة النمو المذخورة فيها، وكلمعان الماء ورؤية الأشياء - في (عين) مع كون سبب ذلك مذخوراً في باطن عين الماء وأشعة خفية بين العين والمرئيات، وكصفاء العنب وغيره - في (عنب)، وكالحزّ الظاهر (العتوت) في جسم القوس مع كون الحزّ غائراً غامضاً - في (عنت)، وكالماء والدم المختزنين في السحابة والعرق - مع خروجهما (ظهورهما) - في (عند)، وكامتداد عنق الحيّ والمُعنق من الأرض وهذا ظهوره - مع كون أصله مغموراً خفياً - في (عنق)، وكالرمل الذي تعقد وتراكم فارتفع - في (عنك)، وكبيوت العنكبوت مع تماسكها واتساعها في (عنكب).

## العين والهاء وما يثلثهما

● (عهه):

«العة - بالفتح: القليل الحياء المكابر».

□ المعنى المحوري: فراغ من الندى والرقعة<sup>(١)</sup> كما هو حال الصفيق الوجه المكابر (لا دم عنده) وربما لحظ هذا (من حيث الجفاف) في استعماله لجزر الإبل لتحببس.

● (عهد):

﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠]

«العهد والعهدة - بالفتح والأخير يكسر: مَطَرٌ بعد مطر يدرك آخره بَلَلٌ أوله/ كُلُّ مَطَرٍ بعد مَطَرٍ/ المَطْرَةُ التي تكون أَوَّلًا لما يأتي بعدُ. العِهَاد: مواقع الوَسْمِيِّ من الأرض (الوسمي هو المطر الأول) العهد: المنزل الذي لا يزال القوم إذا أنتأوا عنه رجعوا إليه».

□ المعنى المحوري: تكرر العود إلى موقع بعينه - على فترة بين المرة

---

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والهاء عن إفراغ ونحوه، والفصل منهما يعبر عن قلة (تشبه الفراغ) من حدة الحياة فهذه حقيقة قليل الحياء، وفي (عهد) تعبر الدال عن ضغط بامتداد وحبس، ويعبر التركيب عن حبس لما فيه رقة يتمثل ذلك الحبس في دوام الرقة.. كما في تكرر العود إلى الشيء أو لزومه كالعهد أول المطر والعهد الوصية. وفي (عهن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن امتداد الفراغ أو الضعف والرقعة إلى باطن الشيء وأثنائه كالقضيب العاهن وكالعهن الصوف.

والأخرى - كالمطرة بعد المطرة والمنزل الموصوف، والمطرة التي تكون أولاً لما يأتي بعدها (أي من مطرات مرة بعد مرة فتسمى عهدة باعتبار عود مثلها وتعدّ وسمية من حيث إنها تسم الأرض أي تترك فيها وسمها أي آثار المطر لأنها الأولى) ومن ذلك «فلان يتعهده صرع» (الصرع يعاود صاحبه مرّة بعد مرة) «والمعاهدة والاعتهاد والتعاهد والتعهد واحد، وهو إحداث العهد بها عهدته» (عود إليه).

ومن الصور القرية من التكرار أن تستحضر الآن صورة رؤية أو لقاء أو حال كان منذ زمن «العهد أن تعهد الرجل على حال أو في مكان - يقال عهدي به في حال كذا أو في مكان كذا» «عهدته بمكان كذا: لقيته» واستعمل في معنى العلم بوجود دائم في حوزة ﴿أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ [الأعراف: ١٣٤، الزخرف: ٤٩] أي من عمق إيمانك به أو من النبوة التي أعطاكها [ينظر قر ٧/ ٢٧١] فهي نعمة (سابقة) يعلمها عندك. وفي [بحر ٤/ ٣٧٤]: أو بما وراك أن تدعو به ليجيبك.. ومن ذلك «العهد الحفاظ ورعاية الحرمة. «وإن حُسن العهد من الإيمان» «إن كرم العهد ..». أي رعاية المودة (التي سبقت معاودة وتكرار) وهذا ملحوظ في قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (يرجع إليه ويلتزم به) ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨، ٨٧]. إما بدعاء بذلك في الدنيا، أو شهادة أن لا إله إلا الله، أو أعمالٍ صالحة (أسلفها) [قر ١١/ ١٥٤، بحر ٦/ ٢٠١، ٢٠٤].

ومن هذه الفرعية «عهد الشيء (سمع): عَرَفَهُ» (الفعل عرف يستعمل كثيراً في ما نعبّر عنه بـ (التعرّف) أي على ما كنت رأيت من قبل، فالرؤية الثانية تكرر للأولى).

فأما قولهم «في عقله عُهدة - بالضم: أي ضعف، وفي خطه عُهدة إذا لم يَتَمَّ حروفه» فهي من الفتور (أي وجود فترات) في المعنى الأصلي للتركيب أو من الرخاوة المتمثلة في المطر في الاستعمال القديم، أو من التكرار أي هناك ما يستدعي المراجعة.

وأما «العهد بمعنى الوصية والمؤثَّق» وما إليهما - فإنها إلزام يؤخذ من تكرار وقوع حدث أو أمر بانتظام في زمن أو مكان معين، إذ يؤخذ من ذلك ضرورة الوقوع (عند حلول الزمن أو الظرف - ثم يطلق) «فالعهد هو الميثاق واليمين التي تستوثق بها ممن يعاهدك» (أن يفعل كذا في أمر كذا). «يقال عهد إليه في كذا: أوصاه به». ﴿الَّذِينَ أَعْتَدُوا لَكُمْ بَيِّنَاتٍ وَأَدَّكُمْ إِلَىٰ أَيْمَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٢٥، آل عمران: ١٨٣، طه: ١١٥]. وقد فرق [قر] بين العهد والميثاق بأن الميثاق عهد مؤكد بيمين [قر ١/٢٤٧] ولعل عدم اليمين هو الأصل في العهد ثم أضيف إليه اليمين - بعد - توكيداً. «عاهده: عقد معه عهداً» (أي موثقاً) ﴿بِرَأْيِهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَىٰ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١]، ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنِ آتَيْنَاهُم مِّن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ [التوبة: ٧٥]. وكذا كل (عاهد) وقوله تعالى ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] طلب الإيفاء بما التزموه لله تعالى، وترتيب إنجاز ما وعدهم به (كأنه) عهد على سبيل المقابلة، أو لإبراز ما تفضل به في صورة المشروط حفزاً لهم على الإيفاء بما عليهم [ينظر بحر ١/٣٣٠] ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ﴾ [الأعراف: ١٠٢] ما عاهدوا عليه في صلب آدم: الإيمان بأنه لا إله إلا الله [بحر ٤/٣٥٥] ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ﴾ [طه: ٨٦] الزمان أي زمان مفارقتهم [بحر ٦/٢٤٩] أي على

حال كان قد دعاهم إليها وقبلوها. وكل (عهد) في القرآن فهو الموثق أو ما عوهد عليه. ﴿قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] (أي لا يشملهم) والعهد هنا الإمامة [بحر ٥٤٨/١] و«أهل العهد هم أهل الذمة».

• (عهن):

﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالرَّهْلِ ۖ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ [المعارج: ٩]

«قضيبي عاهن: فيه انكسار من غير بينونة تحسبه صحيحاً فإذا هزرته اثنتي. والعواهن: السَعَفَات اللواتي يَلِينُ قَلْبُ النخلة، وجرائد النخل إذا يَبَسَتْ، وعروق في رحم الناقة». (قَلْبُ النخلة: خوص يثبت في وسط أعلى رأسها غصناً طرياً يمكن أن يؤكل).

□ المعنى المحوري: رقة أو ضعف يتخللان أثناء الشيء الممتد لذهاب الغلظ والصلابة منه - كذلك القضيبي والسَعَفَات والعروق الموصوفات. والجريد إذا اشتد جفافه كان ضعيفاً متسبب الأثناء. ومنه «العِهْنُ الصوف، أو الصوف المصبوغ» - ولا ضرورة للقيد لأن الصوف بذاته ضعيف الأثناء لين ليس صلباً. ومن ذلك «العاهن: الفقير (ضعيف فارغ الحوزة) والعاهن: الطعام الحاضر والشراب الحاضر / (يسير سهل لا كلفة له). وأرسل الكلام على عواهنه: ما حضر منه وعَجِل من خطأ أو صواب» (ضعيف لأنه لا يُتَكَلَّفُ إحكامه). والذي في القرآن من التركيب هو (العهن) الصوف في آيتي [المعارج ٩، والقارعة، ٥].

□ معنى الفصل المعجمي (عه): الفراغ الذي يخالط الشيء - كما هو حال القليل الحياء المكابر - في (عهه) فإنه خَلُو من ندى الحياء ورقته، وكما في الفترات التي بين مرات عود الشيء أو العود إليه - في (عهد)، وكما في فقد الصلابة في القضيبي العاهن والعواهن التي تجاور قَلْبُ النخلة - فيها كثير من الغضاضة والطراءة - في (عهن).



## باب الغين

### التراكيب الغينية

• (غوى):

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦]

«الغاوي: الجراد. الغَوِي - كالفَتَى: البَشْم من اللبن. وقد غَوِيَ الفَصِيلُ والسَّخْلَةُ - كَرَضِي: بَشِم من اللبن وفسد جوفه. تغاووا عليه: تجمعوا عليه من هنا ومن هنا» (أي ليقتلوه).

□ المعنى المحوري: الانجذاب إلى الشيء مع تغش وفساد: كالجراد الذي يَغشَى الأرض بكثافة ليأكل زرعها، وكالبَشْم من اللبن من كثافة ما رضع أي كثرته في المعدة فيعوق الهضم. والمتعاونون طبقة تُهلك. ومنه: «الأغوية (كأثفية أي بالضم مع كسر الثالث وتشديد الرابع): حُفرة كالزُبَيْة تُحْفَر للذئب، يُجْعَلُ فيها جَدْي، إذا رآه الذئب سقط في الحفرة انكبَّ عليه يريدُه، فيُصَاد (يطبقون عليه). والراجح أن «المَعْوَاة - بضم ففتح فتشديد - التي يُصَاد بها الأسد» هي مثل هذه ومنه «أرض مَعْوَاة - بالفتح: مَضِلَّة يَضِلُّ ويحار سالكُها» يضل من ينجذب إليها أي يطمع في اختراقها. «وأغواء الظلام: ما سَرَّك بظلامه» (طبقات تغشى).

ومن ذلك: «غَوِي (كفتح ورَضِي) غَيًّا - بالفتح وكسحابة: ضَلَّ» حُجِبَ عن الرُّشْد ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، الغى ضد الرشد فهو

ضلال مسبب عن هوى أو ما هو من بابه. وكذا كل (غوي) ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]، الضُّلَالُ والسُّفَهَاءُ [قر ١٣/ ١٥٢]. ﴿ فَكُنُوبًا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٤]: أي الآلهة وعبادتهم [الكشاف ٢/ ٤٢٩] أي والضالون بعبادتهم، وكذا كل (غاوين). ﴿ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ [القصص: ١٨] الغوي هو الموقع في الغي. وفي قوله تعالى: ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ [طه: ١٢١]. قالوا: فَفَسَدَ عَلَيْهِ عَيْشُهُ. بدلًا من تفسيرها بالضلال ضد الرشد. وقيل: ذلك قبل النبوة [قر ١١/ ٢٥٧]. أقول: والأصل اللغوي لا يُتَّوَجَّعُ إلى هذا؛ إذ يمكن تأويلها بالاحتجاب المؤقت كأنه لما عصى حُجِبَ، والفعل القاصر قريب المعنى من المبني للمفعول. ﴿ ثُمَّ آجَبْتَهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾ [طه: ١٢٢] ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ [النجم: ٢] فالضلال هو غيبة الحق أي عدم تبيينه إياه أو غيبته عنه. وقد بينا أن الغي فيه معنى الانجذاب إلى ما يترتب عليه الفساد فكان فيه درجة من التعمد. وهذا سر الجمع بينهما فهو ﷺ ما ضل بهوى ولا بغير هوى - وقد أطال أبو هلال [الفروق اللغوية / ٢٤٠] ولم يجرر ﴿ فِيمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾، ﴿ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ [الأعراف: ١٦، الحجر: ٣٩] أوقعتنني في الغي بأن أمرتني بالسجود لآدم فأنتفت فأبيت [بحر ٤/ ٢٧٥] ونسب هذا إلى الاعتزال. أو أضللتني. فانظره. ومثلها ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ﴾ [القصص: ٦٣] فالذين حق عليهم القول هم الشياطين وأئمة الكفر [بحر ٧/ ١٢٣] وسثلها ما في [الصفات: ٣٢] وقريب منهن ما في [الحجر: ٣٩، ص: ٨٢].

## الغين والباء وما يثلثهما

• (غيب):

«الغُبُّ - بالضم: الغامض من الأرض. والغَيْبُ: المسيلُ الصغير الضيق من مَتْنِ الجبل. ومياه أَعْبَابٍ: بعيدة».

□ المعنى المحوري: غياب الشيء أو غثوره بين ما يحيط به: <sup>(١)</sup> كالغامض من الأرض بين ما حوله، وكالمسيل في غَلْظِ الجبل، وكالمياه البعيدة. ومنه «غَبَّ: بَعُدَ، وعن القوم: جاءَ يوماً وترك يوماً. وجاءَ غِبَّ الأمر - بالكسر أي بَعَدَهُ». (البُعْدُ والبُعْدِيَّةُ غياب) وأما قولهم «غَبَّ: فَسَدَ» فلعل أصله من غُبوب اللحم، أي فساده لمرور وقت طويل عليه (دون أن يُجفَى كما في الزمن القديم، أو يثلج كما في زماننا)، وقد فُسِّرَ غُبوب اللحم بإنثانه [ينظر ل].

---

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع شيء من رخاوة. والباء عن تلاصق في تجمع رخو، والفصل منهما يعبر عن غثور (تخلخل) في متجمع محيط (تلاصق) كما في الغُبِّ: الغامض من الأرض. وفي (غيب) تضيف الياء معنى الاتصال والامتداد، ويعبر التركيب عن اختفاء الشيء في أثناء كثيف (أي غثور فيه)؛ فلا يُرى، وهذا هو الاتصال كشأن الغابة لمن يدخلها، وكذا المطمئن من الأرض لما يكون فيه. وفي (غبر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن بقاء (استرسال) دقيق (متخلخل) من الشيء كالغَبْرَةَ الرَّهَجِ، والغَبْرُ بَقِيَّةُ الماء. وفي (غبن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن أن الغثور أو النقص ممتد في الباطن (فهو مستتر) كغُثُورِ المَغْنِ: الإبط والرُّفْعُ.. لا يُرى في الوَضْعِ المعتاد.

• (غيب):

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ [البقرة: ٣]

«الغابة: الأجمة ذات الشجر المتكاثف/ التي طالت ولها أطراف مرتفعة  
باسقة/ أجمة القصب، والوطاءة من الأرض التي دونها شرفة. والغيب - بالفتح:  
ما اطمأن من الأرض. وغَيَابَةُ الجَبِّ والوادي: قَعْرُهُ. وغَيَّانُ الشجرة - بالفتح  
وكهَيَّان: عروفتها التي تَغِيبُ في الأرض».

□ المعنى المحوري: الاختفاء استتارا بكثيف في أثناء أو عمق: كالغابة  
لأنها تُخْفِي ما في أثنائها، وكذلك المطمئن من الأرض غَابَةً أو غَيَّبًا أو غَيَابَةً:  
﴿ وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ ﴾ [يوسف: ١٠ وكذا ما فيها ١٥]. وكغَيَّانِ الشجر.

ومنه «غابت الشمس وغيرها من النجوم: غَرَبَتْ (دخلت في فجوة نهاية  
الأفق) والغائب: ما استتر فلا يشاهد ﴿ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي  
كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [النمل: ٧٥]، «وغاب: تخلف عن الحضرة» ﴿ مَا لِي لَأَ أَرَى  
الْهَدَىٰ هَدًىٰ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ [النمل: ٢٠] ﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا  
غَائِبِينَ ﴾ [الأعراف: ٧]، ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ [البقرة: ٣]: بالله وملائكته  
ورسله والبعث ويوم القيامة والجنة والنار- وهذا كله غيب [طب شاكر ١/ ٢٣٦]  
(أي غائب ليس مُعَايِنًا). وكل (غيب) في القرآن فهو إما من هذا، وإما من  
الأمور الغائبة في السموات أو الأرض، من موجودات أو أحداث أو أنباء، إلى  
كل غيب ذكره القرآن وتتطلب سلامة العقيدة الإيَّانَ بالثابت منه ثبوتًا يقبله  
الشرع. ويتأتى أن يكون معنى الإيَّان بالغيب الالتزام بالإيَّان حال الغياب عن

الناس، أي لا كإيمان المنافقين. وهذا المعنى الأخير يُستظهر أنه المراد في آيات كثيرة منها ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾ [المائدة: ٩٤] أي وهو غائب عن الناس لا يراه أحد [ينظر بحر ٢٠/٤] ومنه ﴿تَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ [الأنبياء: ٤٩، فاطر ١٨، الملك ١٢] ومثلها ما في [يس ١١، ق ٣٣، الحديد ٢٥] ويعم كل (عالم الغيب والشهادة).  
﴿فَالصَّلَاحَتُ قَنِينَتُهُ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤] الغيب كل ما غاب عن علم زوجها مما استتر عنه. وذلك يعلمُ حال غيبة الزوج وحال حضوره [بحر ٢٤٩/٣] وهو عن ابن عطية. ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢] من قول امرأة العزيز لم أخنه بالغيب بالكذب عليه، ولم أذكره بسوء وهو غائب [قر ٢٠٩/٩]. ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢] الغيب: القرآن وخبر السماء / لا يضمن عليكم بما يعلم [قر ٢٤٢/١٩]. ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مَن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبا ٥٣] وكانوا وهم كفار في الدنيا يرمجون بالظن في حق الرسول ﷺ وحق ما ينذرهم به من العذاب وأمور الآخرة غيبا دون تحقيق. [ينظر أبو السعود ١٤٠/٧، بحر ٢٨٠/٧].

واغتاب الرجل: ذكره بشرٌّ أو خَيْرٌ وهو غائب. ثم غَلَبَ الاغتيابُ في الشر؛ لأن في الصيغة معنى انتهاز الغياب وهذا أنسب للشر: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢].

• (غبر):

﴿إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾ [١٣٤ - ١٣٥]

«العَبْرَة - محرّكة: ترُدُّ الرِّهَج، فإذا ثار سُمِّيَ غُبَارًا. والغَبْرَاءُ من الأرض: الحَمْر - محرّكة: الكثيرةُ الشَّجَر. ويقال: في الحوضِ غَبْرٌ - محرّكة: أي بقيةُ ماء [الأساس]. الغُبْر - بالضم، وكسكْر: بَقِيَّة اللبن في الضَّرْع، وبقيةُ دَم الحَيْض. والغبر - محرّكة: أن يَبْرَأَ ظاهرُ الجُرْح وباطنه دَوٍ (أي فيه مِدَّة أو قيح). وناقَة مِغْبَار: تَغْزُرُ بعد ما تَغْزُرُ اللاتي يُنْتَجَنَ مَعَهَا (أي يستمرُّ غُزْرُها بعد انقطاع غُزْرهن). والغابر من الليل: ما بَقِيَ منه».

□ المعنى المحوري: بقاء مادة دقيقة أو قليلة من الشيء أو ظهورها بعد ذهاب مُعظمه أو غِيَابَه: كالرَّهَجِ الثائر، وما بقي ظاهرًا من حَمْر الأرض، وكبقية الماء واللبن والدم ومِدَّة الجرح.

فمن انتشار الغبار وتغطيته: ﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ [عبس: ٤٠]: غبار ودخان [قر ٢٢٦/١٩]، ولو قلت: مسودة سوادًا كثيرًا من معاينة سوء العاقبة - كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌُ فَأَمَّا الَّذِينَ آسَوْدَتْ وُجُوهُهُمُ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٦] كان صوابًا أيضًا. ومنه «مَفَاةُ غَبْرَاء»: لا يُهْتَدِي للخروج منها» فيبقى فيها سالكُها ضالًّا أو هالكًا.

ومن البقاء قيل «غَبْرٌ: بَقِيَ، والغابر من الليل: ما بقي منه» «والغابر: الباقي هذا هو المعروف والكثير في كلام العرب» [ل ٨/٣٠٦، ١٦]. أقول: وعليه أبو عبيدة [في المجاز ٢/٨٩]، و[طب ٨/٥٥١]، وابن قتيبة [في الغريب ١٧٠]، وكذا في [الأساس]. ومنه ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [الأعراف ٨٣] ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ [الصفات ١٣] هي امرأة لوط بقيت في القرية ولم تخرج معهم، فلم تنج معهم.

وإن أورد في [ل] أن الغابر يأتي بمعنى الماضي أيضًا. قاله غير واحد من أئمة اللغة. وقال في الأساس:

فَأَنْزَلَهُمْ دَارَ الضَّيَاعِ فَأَصْبَحُوا عَلَى مَقْعَدٍ مِنْ مَوْطِنِ الْعِزِّ أَغْبَرَا  
أي قد ذهب ودرس» اهـ. = غير قطعي الدلالة على الماضي، إذ يمكن أن يفسر الأغبر بالمعنى بالغبار حقيقة أو كناية عن الدروس. ولا تضاد.

وكذلك «الوَطْأَةُ الغبراء» فسرت بالجديدة - فهي التي ما تزال غائرة (باقية)، وبالدارسة فهي التي تَغَطَّتْ بالتراب وغيره.

ومن الأصل «أَغْبَرَ فِي طَلْبِ الشَّيْءِ: انكَمَشَ وَجَدَّ فِي طَلْبِهِ (يَضْدُقُ بِالذَّابِّ وهو استمرار وبقاء، كما نقول: ظل وبقي يفعل كذا). أما «الغُبران - بالضم: بُسْرَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ فِي قِمَعٍ وَاحِدٍ» فهو من البقاء بعد الذهاب - إِذَا أُخِذَتْ بُسْرَةٌ بقيت واحدة أو اثنتان.

وأما «الغُبْرَةُ - بالضم: اللون الذي يشبه الغُبار» فهي من لون الغُبار كما هو واضح. وليس في القرآن من التركيب إلا التي ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَيْرِينَ﴾ [الأعراف: ٨٣] وهي امرأة لوط، والوجوه التي ﴿عَلَيْهَا غَبْرَةٌ﴾ [عبس: ٤٠] - والعياذ بالله. وقد ذكرناهما.

• (غبين):

﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ [التغابن: ٩]

«المَغْبِينُ - كَمَجْلِسٍ: الإِبْطُ، والرُّفْعُ وما أطاف به، وكل ما ثبت عليه فخذك فهو مَغْبِينٌ».

□ المعنى المحوري: غثور: (نقص وفراغ) مستتر يمتد في جرم الشيء:

كغثور الإبط الخ. ومن ماديه أيضًا «عَبَنَ الثوبَ» (ضرب): كَفَّهُ أي طال فثناه (بإدخال طرفه تجاه باطنه) لِيُنْتَقَصَ من طوله. وَعَبْنَتِ الشَّيْءَ: خَبَأَتْه في الْمَغْبِنِ، والطعامَ: خَبَأَتْه للشدة» (المنجد). و «الغبنُ في البيع والشراء: الوكس» (النقسان). ويقال هذه الناقة ما شئت من ناقةٍ ظَهَرًا وكرَّما غير أنها مغبونة: لا يُعْلَمُ ذلك منها» (أي هي خفية الأمر، أو لا تُقَدَّرُ حق قدرها بل تنتقص). ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ هو يوم القيامة. والتغابن فيه بتفاوت الدرجات حسب الأعمال، وتبادل الحسنات والسيئات بين المعتدين والمظلومين. ومن معنى الغبن فيه أنه يقع رغما لا اختيارًا، وأنهم لفداحة الخسران يظنون أن سيئاتهم لا تبلغ ما لقوا من سوء. فيشعرون بالوكس الجسيم. والتفاعل يعبر عن التبادل وعن المقابلة.

ومن ملحظ امتداد النقص في الداخل: «عَبِنَ الشَّيْءَ» (تعب): نسيه وأغفله وجَهَلَهُ (خلا ذهنه منه)، وَعَبِنَ الرَّجْلَ (ضرب): مرَّ به وهو مائل فلم يَرَهُ ولم يَفْطِنَ له. وَعَبِنَ رَأْيَهُ (كتعب): ضَعُفَ / نَقَصَ

□ معنى الفصل المعجمي (غب): هو الغثور والغياب أو الاستتار. كما يتمثل في العَبُّ: الغامض من الأرض - في (غيب)، وفي الغابة الأَجْمَةُ ذات الشجر المتكاثف الذي يُخْفِي ما تحته - في (غيب)، وفي العَبْرَةُ: الرَّهَجُ النَّاثر وهو يُخْفِي ما يغشاه - في (غبر)، وفي الإبط وباطنه وكذا باطن الرفغ - في (غبن).



## الغين والثاء وما يثلثهما

• (غث):

«غَثِيثَةُ الْجُرْحِ: مِدَّتُهُ وَقِيْحُهُ وَلِحْمُهُ الْمَيْتُ».

□ المعنى المحوري: فساد مادة متجمعة<sup>(١)</sup>: كغثيثة الجرح المذكورة.

• (غثو - غثنى):

﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿١﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ [الأعلى: ٤ - ٥]

«الغُثَاءُ - كغُرَابٍ وَرُمَانٍ: مَا يَحْمَلُهُ السَّيْلُ مِنَ الْقَمْشِ وَرَقِّ الشَّجَرِ وَالزَّبَدِ وَالْحَشِيشِ وَالْوَسَخِ. غُثَا الْمَاءُ يَغْثُو: كَثُرَ فِيهِ الْبَعْرُ وَالْوَرَقُ وَالْقَصَبُ. وَغَثَى الْوَادِي (كَبَكَى)».

□ المعنى المحوري: تجمُّع ما هو هَسٌّ فاسدٌ أو عديمُ النفع طبقةً: كذلك

القَمْشِ. فَمِنَ التَّشْبِيهِ بِهِ ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً ﴾ [المؤمنون: ٤١]. وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿١﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ [الأعلى: ٤ - ٥] قَالُوا إِنْ تَقْدِيرُ

الآيَةِ أَخْرَجَ الْمَرْعَى أَحْوَى (أَيَ أَخْضَرَ) فَجَعَلَهُ غُثَاءً بَعْدَ ذَلِكَ (فَفَصَلَ بَيْنَ

---

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل وشيء من رخاوة، والثاء عن بث ما له كثافة أو غلظ،

والفصل منهما يعبر عن تجمع مادة هشة أو قليلة النفع والقيمة كغثيثة الجرح المفسرة.

وفي (غثو - غثنى) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن اشتغال

على ماله هشاشة وقلة نفع كغثاء السيل والغثيان من حوز ما هو كذلك فيطرد. وفي

(غوث غيث) يعبر التركيب المتوسط بالواو عن طلب التجمع وهو اشتغال، والمتوسط

بالياء عن وقوع المادة الهشة وهي الماء واتصالها سعة أو كثرة كالغيث.

الموصوف وصفته)، كما لو قيل: أخرج المرعى (ثم بعد ما كبر وهاج يبس فلما يبس اسودّ من احتراقه فصار غشاء أحوى) (أي بإيجاز الحذف) [قر ٢٠/١٨].

ومنه «غثيت نفسه (تعب وكبى): جاشت وخبثت... وتحلب الفم، وربما كان عنه القيء، وهو الغثيان» - بالتحريك (ويكون عادة من فساد ما تجمع في المعدة فتطرده أو تكاد، وهذا يشبه طفو الغشاء متجمعا فوق ماء السيل).

• (غوث):

﴿وَهُمَا يَسْتَعِيثَانِ اللَّهَ وَيَلْتَكِءُ آمِنٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [الأحقاف: ١٧]

«غوث الرجل واستغاث: صاح واغوثاه. وفي حديث هاجر أم إسماعيل (عليهما السلام) فهل عندك غوث. الغوث - كالغيث من الإغاثة. ضُرب فلان فغوّث تغويثاً: إذا قال واغوثاه. والغيث: ما أغاثك الله به. ويقول الواقع في بلية: أغثني أي فرج عني».

□ المعنى المحوري: الصباح طلباً لتفريج شدة نازلة: كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة. وما يُغاث به يكون في كل شدة بحسبها. فاستغاثة السيدة هاجر كانت طلباً للماء. والذي يُضرب غوثه كَفُّ الضرب عنه. وتفريج البلية بحسبها. ﴿وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩] (طلبوا الماء فأغثوا بماء كالمهل)، ﴿فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص: ١٥]، ﴿وَهُمَا يَسْتَعِيثَانِ اللَّهَ وَيَلْتَكِءُ آمِنٌ﴾ [الأحقاف: ١٧]، (يجاران إليه تعالى من إنكار ابنهما البعث. وكان الاستغاثة بالله هي من أجل أن يهديه) [وفي البحر ٦٢/٨] «أي يقولان: الغياث بالله منك ومن قولك وهو استعظام لقوله. ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] «يغوث صنم كان

لمذحج» [ل] وفي [بحر ٨/ ٢٣٥] كلام مطول عن يغوث وسائر تلك الأصنام.

• (غيث):

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾ [الشورى: ٢٨]

«الغيث: المطر والكلا. وقيل الأصل المطر، ثم سُمِّيَ ما يَنْبُتُ به غَيْثًا. غَاثَ الغَيْثُ الأرض: (باع): أصابها. غَاثَ اللهُ البلادَ يَغِيثُهَا: أنزل بها الغيث. غَيْثٌ مُغِيثٌ: عامٌ. بئر ذات غَيْثٍ - كسيد أي ذات مادة. والغَيْثُ كسَيْدٍ: عَيْلَمُ الماءِ». (العَيْلَمُ: البئر الكثيرة الماء الواسعة). وفي [تاج]: «الغيث: المطر، أو الذي يكون مساحةً عَرْضُهُ بريدًا، (أو) شهرًا» (البريد ١٢ ميلًا [ينظر متن اللغة] = ٢٣ كم).

□ المعنى المحوري: ماء ينتشر مطرًا أو يتوالى من كثرته: كالماء الموصوف.

«وربما سمي السحاب، والنبات غيثًا. والغيثُ: الكلاُ يَنْبُتُ من ماء السماء» اهـ.  
﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ﴾ [لقمان: ٣٤]، ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ [الحديد: ٢٠].

بقي أنه يمكن أن تلحظ علاقة بين معنيي التركيبين (غوث، غيث) وكأن الأصل هو الغيث الماء. ويذكره أنه هو الحياة ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾ [الأنبياء: ٣٠] فيمكن أن ندعي أن الأصل في الاستغاثة طلب الماء حقيقة، ومن هذا نقلت إلى طلب الرفق والرحمة وهما مناسبان للماء، فكلاهما رقة، كما أن كليهما إبقاء على المستغيث ونجدة له. ومما يؤيد ما قلنا ما جاء في (غوث) «والمغاوث المياه». وربما يؤيد هذا بقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَسْتَعِثُّوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَأَمْهُلِ ﴾ [الكهف: ٢٩] هم يطلبون ماء، فيؤتون بهاء، لكنه كالمهل ونعوذ بالله

تعالى. وحديث السيدة هاجر «فهل عندك غوث» وهي إنما كانت تطلب الماء.

□ معنى الفصل المعجمي (غث): هو جنس من التجمع أو التراكم لمادة هشة أي خفيفة الكثافة أو القيمة. وخفة القيمة قد تتمثل في كون المتجمع فاسدًا كغثينة الجرح: قيحه ومدته ولحمه الميت - في (غثث)، وكالغناء: ما يحمله السيل من القمّش: ورق الشجر والزبد والحشيش - في (غثو)، ثم الغثيان - في (غثي)، وكصياح الاستغاثة وهو صوت لطلب التجمع لإدراك المستغيث - في (غوث) - والهشاشة كون ذلك صوتًا لا مادة صلبة أو كون التجمع غير موجود، وكالمطر الواسع وسعته هي التجمع مع كونه ماء - في (غيث).

## الغين والبدال وما يثلثهما

● (غدد):

«الغُدَّة - بالضم: كل عُقْدَة في جسم الإنسان أطاف بها شَحْم، وكل قطعة صُلْبَة بين العصب».

□ المعنى المحوري: عقدة صُلْبَة في بدن الحي تتكون أصلاً من لحم رخو<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع شيء من رخاوة. والبدال عن ضغط ممتد وتحبس، والفصل منها يعبر عن اشتداد رخو متخلخل (تماسكه معاً) حين يتعقد (يتحبس). كالغدة: العقدة في الجسم. وفي (غدو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن ظهور شيء قوي بين أشياء رخوة تتزايد قوته كأنها كان يشتمل عليها كضوء الصبح بين ظلام الليل. وفي (غدر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن تخلف الشيء متجمعا بعد مصدره - مع امتداد ورخاوة أو لطف كالغدير. وفي (غدق) تعبر القاف عن =

كتلك العقدة. ومنه «العُدَّة: طاعون الإبل (مظهره كالغدة الموصوفة)، وأَعَدَّ عليه: انتفخ وغضب» (الغضب غلظ في الجوف كالتمعقد).

أما «العُدَّة - بالضم: القطعة من المال» فمن مجرد التجمع الجزئي - أي دون قيد كون ذلك في بدن حي.

• (غدو):

﴿وَلَتَنْظُرَنَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨]

«العُدوة - بالضم: البُكْرَة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس - ومثلها الغداة. غدا عليه يغدو غَدَوًا - بالفتح وكقعود - واغتدى: بكر».

□ المعنى المحوري: ظهور ضوء الصباح متزايدًا بعد الظلام: كضوء

الصباح من وسط غَبَسَ الفجر ﴿وَإِذْ غَدَوَاتٍ مِّنْ أَهْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٢١] (خرجت في ذلك الوقت)، وكذا ما في [القلم: ٢٢، ٢٥]. و«الغَدُ (اليوم التالي) أصله الغَدُو - بالفتح: فإذا قالوا في عشية يوم (أو صباحه بعد العُدوة): نفعل كذا غَدًا أو غُدُوَّةً أي في الوقت المبكر فلا يتأتى ذلك إلا في اليوم التالي، ومن هنا دلت كلمة (الغد) على اليوم التالي. ﴿أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا﴾ [يوسف: ١٢] ثم أطلقت على المستقبل عامة ﴿سَيَعْمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرُ﴾ [القمر: ٢٦]. وكذا كل (غَد) إلا ما في [الكهف: ٢٣] فإنها تحتل اليوم التالي وكل توقيت مستقبلي. و(الغُدُو) أصله مصدر (غدا)، واستعمل في وقت ذلك، واتسع فيه إلى وقت

---

= تجمع شديد (أو كثيف) في العمق، والتركيب يعبر عن تجمع رخاوة في العمق بتركز وغزارة كالمكان الغدق والأرض الغدقة.

البكور الشامل للضحوة في مقابل الأصيل والعشى والرواح ﴿ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]، ﴿ غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ [غافر: ٤٦]، ﴿ غُدُوَّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ [سبا: ١٢]. والغداة: الضحوة مقابل العشي ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ [الأنعام: ٥٢، الكهف: ٢٨] والغدوى - كنبوى: كل ما في بطون الحوامل - نسبة إلى ذلك، لأنه مرجو في الغد: المستقبل قال: { كَالْغَدَاةِ يُرَجَّى أَنْ يُغْنِي } والغداء: طعام الغدوة. وقد أطلق في الحديث الشريف على طعام السحور «هَلَّمَ إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارِكِ» لبكوره ومجاورته الغدوة، كما أطلق على رعي الإبل في أول النهار، وعلى الطعام الذي يؤكل في أول النهار ﴿ آتَيْنَا غَدَاءَنَا ﴾ [الكهف: ٦٢].

● (غدر):

﴿ وَحَشَرْتَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٧]

«الغدِير: مُسْتَنْقَعُ مَاءِ الْمَطَرِ (ويؤخذ من قولهم «غَدَّرَ تَنَاحِسُ» (أي يصب بعضها في إثر بعض)، ومن قول الأساس «استغدرت اللهب» (ج لُهب. بالكسر: مَهْوَاةٌ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ) أنه يَرَكِدُ بِهَا مَاءٌ كَثِيرٌ يَبْقَى طَوِيلًا). و«في النهر غَدَّر - بالتحريك: وهو أن ينضب الماء ويبقى الوحل. الغَدَّر: الأرض الرخوة ذات الجِحْرَةَ والجِرْفَةَ واللخاقيق (مسائل الماء لها أجراف).. والجراثيم (: تجمعات من طين)».

□ المعنى المحوري: تَخَلَّفُ مَانِعٍ أَوْ رَخْوٍ عَنِ الْمَصْدَرِ أَوْ الْأَصْلِ يَمْتَدُّ أَي يَبْقَى: كتلك الغُدْران المائية والأغدار. ومن مَادَى هَذَا الْاِمْتِدَادِ مَعَ الرَّخَاوَةِ وَمَعَ الْخَلْفِيَّةِ (أَي كَوْنَ الشَّيْءِ فِي الْخَلْفِ) مَادِيَّةٌ صَرِيحَةٌ: «الغدائر: ذوائب الشعر المصفورة تكون في الخلف. وَغَدِرَتِ النَّاقَةُ عَنِ الْإِبِلِ (تعب): تَخَلَّفَتْ فِي السُّوقِ

ولم تلحق [متن]، وِعَدَر عن أصحابه: تخلف. وغادره: تركه وبقاه: ﴿وَحَشَرْتَنَّهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧]. ومن الترك كذلك ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩].

أما «عَدِرَت الغنم (تعب): شَبِعَت في المَرْج في أول نَبْتِه ولم يُسأل عن أَحْظَهَا لأن النبت قد ارتفع» اه فهذا من الإقامة (بقاء وهو من جنس التخلف) في رخاوة العَدَر المتمثلة هنا في كثرة المرعى أو كونه ناشئًا عن العُدْرَان والعَدَر.

وأما «ليلة عَدِرَة - كفرحة بينة العَدَر - بالتحريك، ومُعْدِرَة - كمُحْسِنَة: شديدة الظلمة»، «والعُدْرَاء - بالفتح: الظلمة» فإن الظلام يَخْلُف الضوء، كما أن الظلام رخاوة لأنه فقد حدة الضوء (ينظر غدو) مع إحساس بالامتداد طولًا. «والعُدْر: نقض العهد» إنما هو تركٌ وَعَدَمٌ تمسك، فكأنه تَخَلَّف عن اللحاق، وفيه مع ذلك رخاوة التسيب وعدم الصلابة (التي هي صِدْقُ الوعد أو الحِلْف أو حق الصحبة ..).

• (غدق):

﴿وَأَلُو اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦]

«الغَدَق - محرقة: المطر الكثير العام، والماء الكثير. وِعْدِق المكان (فرح): كثر الندى أو الماء فيه. أرض غَدَقَة - كفرحة: في غاية الرِّي نديّة مبتلّة أو رِيًّا كثيرة الماء وِعْشِبُهَا غَدِق، وِعْدَقُه: بَلَله وريّه. وقد غَدَقْت عَيْنُ الماء (تعب): غَزُرَتْ».

□ المعنى المحوري: شبع باطن الشيء وأعماقه بالرِّيِّ ماءً أو رخاوة: ككثرة ماء المطر (من السحاب) وريِّ أثناء الأرض والنبات، وغزارة ماء العين.

﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ هذا كناية عن توسعة الرزق، لأن الماء أصل المعاش [بحر ٣٤٥/٨] ومنه: «عام غَيْدَاقٍ: مُخْصَبٌ، وعيش غَيْدَقٌ وَغَيْدَاقٌ: واسعٌ مُخْصَبٌ (رَخِيٌّ). وشابٌّ كذلك: ناعم، والغيداق من الضباب - كرحال: الرخص السمين».

□ معنى الفصل المعجمي (غد): هو تجمع الرخو تجمعًا شديدًا كالغدة العقدة في بدن الإنسان إذا أطاف بها شحْم - في (غدد)، وتجمع الظلمة مع الضوء في الغدوة - في (غدو)، وتجمع الماء في الغدير - في (غدر)، وتجمع المطر والندى في المكان الغدق والأرض الغدقة - في (غدق).

## الغين والراء وما يثلثهما

• (غرر - غرغر):

﴿يَتَأَيَّمُ الْإِنْسَانُ مَا غَرَّهُ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]

«كل كسر مُتَّئِنٌّ في نَوْبٍ أو جِلْدٍ (فهو) غَرٌّ - بالفتح - كغُرُورِ الْقَدَمِ: خطوط ما تشنى منها (من باطنها)، وَغُرُورِ الْفَخْدَيْنِ: كالأخاديد بين الخصائل. وَغَرُّ الظَّهْرِ: ثِنْيُ الْمَتْنِ. وَالغَرُّ - بِالْفَتْحِ أَيْضًا: الشَّقُّ فِي الْأَرْضِ، وَنَهْرٌ دَقِيقٌ فِي الْأَرْضِ، وَكُلُّ طُرُقَةٍ مِنْ شَرَكِ الطَّرِيقِ. وَالغِرَارَةُ - كرسالة: الجَوَالِقُ. وَالغُرُغْرَةُ - بالضم: الحوصلة. وملاغراغره: أي جوفه».

□ المعنى المحوري: غثورٌ (عارض) بدقة وامتداد مع غضوضية ما<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتيًا): تعبر الغين عن تخلخل مع رخاوة ما، والراء عن استرسال جرم أو حركة،

والفصل منها يعبر عن امتداد (استرسال) وراء فراغ (تخلخل)، ويلزمه الغثور =



كاختفاء الغائر من كسور الثوب وباطن القدم والفخذين وغرّ الظهر وشق الأرض وشرك الطريق بدقة وامتداد في الكل (وبين الغضوضه الطراءه والانشاء تلازم والخفاء زائل) وكالغِرارة والحوصلة والغراغر - وكل من هذه الثلاثة تجوف غائر ممتد في حيز دقيق، يُدخَل إليه الطعام وهو غض، أو متسبب كالغض. ومن مادى ذلك أيضًا «الغِرار - ككتاب: المثال (= القالب الذي يُطبَّق على النصل تُضرب عليه النصال لتصلح، وهو ممتدّ لئِن يستجيب للطرق). ومنه قيل «بيوتهم على غرار واحد، ورميت أسهَمًا على غرار واحد أي مجرَى واحد،

---

= (إلى عمق الفراغ واللحاق به) كغرور الثوب والجِلد، وفي (غرو - غرى) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيبان عن لصوق (وهو كالتداخل في ثني التخلخل) مع غضاضة أي رخاوة ما كما يُفعل بالغراء والظلاء. وفي (غور) تتوسط واو الاشتغال فيعبر التركيب عن تجوف (فراغ) يمتد واضحًا كالبحر في أثناء الشيء كما في الغار. أما في (غير) فتوسط الياء بتعبيرها عن اتصال الامتداد جعل التركيب يعبر عن دوام الفراغ من الشيء باستبدال غيره به. وفي (غرب) تعبر الباء عن التلاصق والتجمع برخاوة، ويعبر التركيب عن انحدار (يقابل الفراغ) يمتد إلى مقر أو مغار يدخل فيه (تجمع وامتسك) كغروب الشمس في الأفق وهبوط الغرَب في بئر السانية. وفي (غرف) تعبر الفاء عن إبعاد وطرد، ويعبر التركيب عن رفع بلطف من مقر أو حيز عميق إلى أعلى - وهذا فصل وتفريق كالإبعاد - كالغُرْفَة وكالاعتراف من القدر والنهر. وفي (غرق) تعبر القاف عن تجمع شديد أو تعقد في الجوف أو العمق، ويعبر التركيب عن استمرار الغثور إلى العمق كما في حالة الغرق. وفي (غرم) تعبر الميم عن التمام الظاهر أو استوائه وباختتام التركيب بها مع الرخاوة في معناه يعبر عن ملازمة الشيء لشيء وملازمته إياه كالغرامة.

وَوَلَدَتْ ثَلَاثَةً عَلَى غَرَارٍ وَاحِدٍ أَيْ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرٍ بَعْضُهُمْ جَارِيَةٌ» (كأنها على قالب واحد). ومن مادّيه «التغرغر بالماء وغيره» فهو ترديد الماء في تجويف الحلق الممتد ثم مجّه. ومنه أيضًا «عَرَّ الطائرُ فَرَخَهُ: رَقَّه» (أدخل منقاره وفيه العلف في عمق منقار فرخه فيصل إلى حوصلة الفرخ). ويقال «عَرَّ في سقائك وذلك إذا وضعه في الماء ومَلَّاهُ بيده يدفع الماء فيه دفعًا بكفه ولا يستفيق حتى يملأه» اهـ. ومن ذلك «غِرار السيف: شَفَرَتاه (يعور بها في بدن الضريبة).

ومن بقاء الغص في العمق أي كون ما في العمق غصًا طريًا ليس صلبًا ولا حادًا «العِرُّ - بالكسر، والغرير: الشاب الذي لا تجربة له/ ليس بذي نكرء، ولا يفتن للخداع. والغيرة - بالكسر كذلك: الجارية الحذّنة التي لم تجرب الأمور. ومن هذا «المؤمن عِرّ كريم: ليس بذي نكرء لا يقطن للشر ويعقل عنه». كل هذا من خفاء الأمور عليهم أخذًا من الغثور الممتد في المعنى الأصلي. ومن هذا الخفاء: «غَرّه: خَدَعَهُ وأطمعه بالباطل» ﴿وَعَرَّهْمُ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ٢٤] أي الذي افتروه وهو قولهم: ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ [آل عمران: ٢٤]، ﴿لَنْ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوهُ﴾ [المائدة: ١٨] [بحر ٢/ ٤٣٥]. فهم افتروا أمورًا لا صحة لها ولا حقيقة، ثم اغتروا بها واعتمدوا عليها في الإعراض عن الإسلام. ﴿فَلَا تَعْرَنَكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ [لقمان: ٣٣] (أي بزخارفها ومطامعها فتوهمكم باطلاً بأمر حسن - رغم أنها هشة لا صلابة لها أي لا حقيقة لها. ﴿وَلَا يَغْرَنَكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [لقمان: ٣٣] الغرور - بفتح الغين: الشيطان، أو الدنيا وهي صفة غالبية الغرور: ما عرك (أي خدعك) من إنسان وشيطان وغيرهما [ل]. ﴿يَتَأْتِيهَا إِلَّا نَسْنُ مَا عَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]

«أَيُّ مَا خَدَعَكَ وَسَوَّلَ لَكَ حَتَّى أَضَعْتَ مَا وَجِبَ عَلَيْكَ/ مَا خَدَعَكَ بِرَبِّكَ وَحَمَلَكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَالْأَمْنِ مِنْ عِقَابِهِ فَزِينَ لَكَ الْمَعَاصِي وَالْأَمَانِي الْكَاذِبَةَ» [ل] وأقول إن هذا السؤال تأنيب بالهبوط عن مستوى الأهلية للكرم وتقديره وهو قريب من ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ [العاديات ٦]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الغرور بمعنى الخدع والتسويل هذا.

ومن غثور الشيء في العمق يتأتى معنى النقص: «الغِرار: نقصان لبن الناقة تخفيه في باطنها إنكارًا للحالب أو نفورًا ينظر ل)، وكذلك: «الغِرار في الصلاة نقص ركوعها أو سجودها، وكذلك: «العَرَرُ في البيع»؛ لأنه من الجهل بحقيقة الصفقة كبيع السمك في الماء والطير في الهواء. والجهلُ من الخفاء. وكذلك منه التغرير بالنفس «غرر بنفسه: عَرَضَهَا لِلهَلَكَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْرِفَ».

أما قولهم: «الغريير: الكفيل وأنا غريرُ فلان أي كفيل» فهو من دخول الشيء في الأثناء، كما يقال: ضَمِنَهُ فهو في ضِمْنِهِ، أي في أثنائه وذمته.

ومن زوال الخفاء في المعنى الأصلي «العُرَّة - بالضم: بياض في جبهة الفرس (فهو شية دقيقة في شعره ناشئة من باطن جلده كأنها كانت غائبة فيه، وهي ممتدة) ومنه قيل «الأغر: الأبيض». ومن مجاز هذا «رجل أغر: شريف، وهو عُرَّة من غُرر قومه: شريف من أشرافهم» ومن ذلك: «عُرَّةُ الهلال: طلعتة (أو لحظوا أنه الهلال حافة دقيقة تمتد من سائرة الخفى. كما في «غُرر الغلام - ض: طلع أول أسنانه، والغرة - بالضم أيضًا: العبد أو الأمة» يُدْفَعُ دِيَّةً لِلجِنِينِ إِذَا أُسْقِطَ مَيِّتًا، لأن المقصود أن يساوي عُشر الدية فهو من الدقة بمعنى ضآلة القدر. أما إذا أُسْقِطَ حَيًّا ثَم مَاتَ ففِيهِ الدِيَّةُ. وقالوا «غرر الغلام - ض: طلع أول أسنانه».

أما قولهم: «يوم أغرّ: شديد الحرارة» فهو من البياض أي بياض الشمس حيث يشتد لذع الشمس كلما كانت ناصعة، قال الأصمعي: ظهيرة غرّاء أي هي بياض من شدة الحر كما يقال هاجرة شهباء» [ل].

• (غرو - غرى):

﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [المائدة: ١٤]

«الغراء - ككتاب: الذي يُلصَقُ به، وما طُلِيَ به. غَرَوْتُ الجِلْدَ: أَلَسَقْتُهُ بالغِراءِ. وَغَرَا السِّمَنُ قلبه: لَصِقَ به وغطّاه. وَغَرِيَّ به (كرضى) غَرَاءَةً: لَزِقَ به وَلَزِمَهُ. وَغَرَوْتُ السَّهْمَ وَغَرَيْتُهُ.»

□ المعنى المحوري: لصوق مع رخاوة ما واسترسال: كالغراء والطلاء ولصوق الشحم على القلب وإصاق الريش بالسهم. ومن ذلك «الغرا - كالفتى: الولدُ الرطبُ جدًّا، وكل مولود غرًّا حتى يشتد لحمه كولد البقرة الوحشية والحوار» (يكون كأنه لحم متلاصق / كتلة لحم).

ومن لصوق الشيء بآخر أخذ معنى لحاقه به وإمساكه إياه ثم لزومه إياه. ومنه: «أغریت الكلب: أسدته وأرّشته. وأغرى بينهم العداوة: ألقاها كأنه ألزقها بينهم»: ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ ﴾. ومنه: «غرى بالشيء (كرضى): أولع به (لازمه): ﴿ لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ الْمُنْتَفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٦٠]. ومنه: «الغزو: العجب. لا غزو أي لا عجب». [قارن (عجب) في أخذ التعجب مما هو ككتلة اللحم المتجمعة).

أما «الغرى - كغنى: الحسن الوجه» فهو من ذلك الأصل، كما نقول:

جذاب.

• (غور):

﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ [التوبة: ٤٠]

«الغار: مغارة في الجبل كالسرب/ الكهف والجحر الذي يأوي إليه الوحش. والغور - بالفتح: المطمئن من الأرض كالغار في الجبل. والغاز: الجماعة من الناس (كالجيش)، وشجرٌ عِظَامٌ له ورقٌ طوال أطول من ورق الخِلاف....، والغباز».

□ المعنى المحوري: تجوف قوي يمتد متعمقاً في أثناء شيء: كذلك الغثور في جرم الجبل والأرض، وجماعة الجيش سُميت من القدرة على الاقتحام فهي بمعنى اسم الفاعل، والشجر الموصوف تمتد ساقه بين أوراقه أو في السماء والجو كالجوف، والغباز يسطع في الجو. فمن غار الجبل ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿ لَوْ يَخْتَدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغْرَاتٍ ﴾ [التوبة: ٥٧] هي الغيران والسراديب يُستتر فيها. [قر ٨/١٦٥].

ومن الدخول في مثل ذلك التجوف: «غَارَ: أتى الغورَ، والشمسُ: غَرَبَتْ، وعينه: دَخَلَتْ في رأسه، والماءُ: ذهب في الأرض، سفل بها. فلما غور وغائر. ﴿ إِنَّ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ [الملك: ٣٠ وكذا ما في الكهف: ٤١]: أي غائراً». ومنه: «الغار: الخيل المغيرة. وأغار عليهم: دفع عليهم الخيل»، كما يقال: اقتحم خطوط العدو. وبإغارة الخيل فُسِّر قوله تعالى: ﴿ فَأَلْغَمْتِ صُبْحًا ﴾ [العاديات: ٣] (وياله من حض على الجهاد).

ثم قيل «أغار الفرس: اشتد عدوه وأسرع» (تعمق في ما أمامه).

ومن دقيق ذلك الدخول: «الغار: الغبار» (يدخل في أثناء كل شيء).

«والإغارة (في قتل الحبل): شِدَّةُ القتل (بحيث تدخل كلُّ من قُوَى الحبل في ثنايا لِيَات الأخرى)، واستغار فيه الشحم: استطار وسَمِن/ اشتد وصلَّب». (الشحم يترى في أثناء اللحم في ثنايا البدن). ومنه «غار الغيث الأرض: سقاها. غارهم: مارهم. غارهم الله بخير: مارهم» فهذا كله من التغلغل في الأثناء. وقد ذكر معناه في [ل] غير. والصواب ذكره في غور، لأنه من معناه. وقد ذكرت هذه الاستعمالات في [تاج] في [غور، غير].

وقولهم: «الغائرة: نصف النهار، والقائلة. وغَوَّروا: دخلوا في القائلة» (من الدخول في المقيّل، أو من كون الشمس في كبد السماء أي في أعماقها حينئذ، أو من أنها بعد ذلك تزول إلى الغروب - كما سُمِّي الزوال).  
• (غير):

﴿ وَأَنْهَرَيْنِ لَبْنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ ﴾ [محمد: ١٥]

«غار الرجل على امرأته، والمرأة على بعلها: (دخلته) الحَمِيَّة والأَنَفَة. والغيار: البِدال - ككتاب فيهما. غَايَره: عارضه بالبيع وبادل. تَغَيَّرَ الشيء عن حاله: تَحَوَّل. غَيَّره - ض: حَوَّلَه وبيدَّله كأنه جعله غَيْرًا ما كان. وغَيَّرَ عليه الأمر: حَوَّلَه. والغَيَّر - كعَنَب: الدِيَّة. غاره يغوره ويغيره: ودَّاه».

□ المعنى المحوري: تحوُّل الشيء لحدة تحالطه تحولا تامًا أو كالتام. كتحويل نفس الغيران من الرضا ونحوه إلى الغضب الشديد، وكالمبادلة في البيع لرغبة النفس عن المتروك، وكالتحوُّل من القصاص إلى الدية. (وأرجح أن الأصل أن هذا التحويل يكون من حَسَن أو خَيْر إلى شر. كما جاء في الآية الكريمة ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾

[الأنفال: ٥٣]، وكذلك سياق الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]. وكذلك: ﴿وَأَنهَرُ مِنْ لَبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ [محمد: ١٥]، والتعبير عن المصائب بـ «غَيْرِ الدهر»، والقدماء كانوا يستعملون «تَغَيَّرَ عليه» و «تَغَيَّرَ له» في الشر. ﴿وَلَأَمْرُهُمْ فليَغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٩] في [بحر ٣/٣٦٩ - ٣٧٠] عشرة أقوال في هذا التغيير يشمل أكثرها تغيير الأبدان عما خلقها الله عليه، وإفساد الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

والتحول من ذات أو حال إلى ذات أو حال أخرى ينشأ عنه معنى الاختلاف والمخالفة من جهتين: أولاهما أن أحدهما مختلف عن الآخر ضرورة. والثانية أن المتأخر منهما يخلف السابق. قالوا: «تغيرت الأشياء: اختلفت».

ومن هذا الاختلاف جاءت (غير) صفة بمعناه: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٥٩] وجاءت بمعنى الاستثناء من حيث إن الاستثناء يعني أن حال المستثنى أو أمره يختلف عن حال المستثنى منه: ﴿يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم: ٥٥]، وجاءت بمعنى النفي أخذًا من معنى الاختلاف، لكن مع صرف النظر عن المختلف عنه والاقْتِصَارِ عَلَى أَنْ الموصوف بها مغاير لكذا أي ليس كذا. والضابط التقريبي لهذا أنه إذا كان معنى التبديل واضحًا مقصودًا فهي للتعبير عنه مثل ﴿وَمَا أَهْلٌ بِهِ لِيغَيِّرَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٧٣] فالسياق لبيان تحريم هذا الذي ذكر اسم غير الله عليه. ومن هذا ما في [آل عمران: ٨٣، ٨٥، النساء: ٨١، ٨٢، المائة: ٣، الأنعام: ١٤، ٤٠، ٤٦، ٩٣، ١١٤، ١٤٥، ١٦٤، الأعراف: ٥٣، ١٤٠، ١٦٢، الأنفال: ٧، يونس: ١٥، إبراهيم: ٤٨، النحل: ٥٢، ١١٥، النور: ٢٧، القصص: ٧١، ٧٢، فاطر: ٣، ٣٧، الزمر: ٦٤، الطور: ٤٣ وكل (غير

المضافة للضمير). وإذا كان السياق لبيان تنحية شيء معين بحيث يصح وضع (لا) أو (ليس) مكان (غير) فهي للنفي، مثل: ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢]، وإن كان السياق لاستبقاء شيء معين ونفي كل ما عداه فهي للاستثناء ويصلح مكانها (إلا)، مثل: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ [هود: ١٠١]. وكذا ما في [الروم: ١٥٥، الذاريات: ٣٦] وما عدا ما كانت للتبديل وللإستثناء فهي للنفي. وبعض السياقات يتأتى فيه أكثر من معنى لـ (غير).

• (غرب):

﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧]

«الغرب - بالفتح: الدلو العظيمة من مَسْك نُور (أي جلد ثور) الدلو الكبير الذي يُسْتَقَى به على السانية (: آلة لرفع الماء)؛ الغارب من (ذي) الخف: الكاهل، وهو ما بين السنام والعنق. والغاربان: مقدّم الظهر ومؤخّره. وغواربُ الماء: أعلى مَوْجِه. والغُرابان: طرفا الوركين الأسفلان اللذان يليان أعالي الفخذين، والغُراب: قذال الرأس (= قفاها)، وغُراب الفأس: حدّها / طرفها. وغَرْبُ السيف: حدّه. و «كُنُسُ الوحش: مغاربا لاستئثارها فيها» والغراب: الجليد والثلج».

□ المعنى المحوري: الانصباب (= الانحدار) إلى مقر أو مغار عبْر مسافة ما بِثِقَلٍ أو قُوَّةٍ: كما تنصبّ الدلو الموصوفة في بئر السانية بقوة لعِظَمها أو كما ينصب الماء فيها بقوة لعِظَمها أيضًا، وكما تنحدر غوارب الإبل، ورأس الموج، وكانحدار غُرابيّ الوركين وقذال الرأس، ونفاذ حد الفأس والسيف في ما يُضْرَبُ بهما، ودخول الغزلان في كُنُسها. وتجمدُ الماء من باب التداخل الشديد



تصورًا كأن أثناءه تغلغل بعضها في بعض بقوة، فتماسكت معًا. وهذا التغلغل من باب الانصباب لقوته.

ومن ذلك: «غروب الشمس» بانصبابها من الأفق وغيابها في أدناه: ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦]، وكل فعل (غَرَبَ) ومضارعه ومصدره الغروب فهي للشمس، و(المغرب) جهة الغروب، ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥]، ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧] ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [المعارج: ٤٠ وكذا ما في الأعراف: ١٣٧] هناك أثر عن ابن عباس رضي الله عنهما يمثل تصور العرب أن للشمس مشرقا ومغربا لكل يوم، وفي الثنية يراد أقصى مطلع تطلع منه الشمس في الأيام الطوال، وأقصر يوم في الأيام القصار [ينظر قر ٦٣/١٥ - ٦٤]، وكذا الأمر في الغروب. ولا يحمل على الإسلام كلام أمية عن جلد الشمس ولا التعليق على هذا، المسند لابن عباس مبدوءًا بقسم [نفسه]. ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ [القصص: ٤٤] أي الجبل الغربي [قر: ٢٩١/١٣] أي الذي في جهة الغرب. والغربي من الشجر ما أصابته الشمس بحرًا عند (اتجاهها) للأفول: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥] - أي هي شرقية وغربية معًا، فالنفي للانفراد؛ إذ هي في صحراء لا يواربها عن الشمس شيء، وهو أجود لزيتها. وقيل غير منكشفة من أي الجهتين... [قر ٢٥٨/١٢].

ومن مادی الأصل: «فرسٌ غَرَبٌ» - بالفتح: مُترامٍ بنفسه مُتتابعٌ في حُضْرِهِ لا يَنْزِعُ حتى يَبْعُدَ بفارسه (كأنها ينحدر بانصباب وقوة حتى يغيب وراء الأفق). وسهم غَرَبٌ: لا يُعْرَفُ راميه (لا يُلْحَظُ إلا اندفاعه من بعيد وإصابته مَنْ

أصابه). وأغرب في الضحك والجري إلخ، واستغرب: لَجَّ فيه (اندفع واسترسل لا يتوقف). والغَرْبُ - بالفتح: عِرْقٌ في مجرى الدمع يَسْقِي ولا ينقطع، وغَرْبُ الفم: كثرة ريقه. والغَرْبُ - بالتحريك: الماء السائل بين البئر والحوض» (كل ذلك انصباب).

ومن معنوى الحدة المتمثلة في نفاذ حَدَّ السيف والفأس في الضريبة قاطعًا: «لسانٌ غَرَبٌ، وفي خُلُقِه غَرْبٌ - بالفتح أي حِدَّة».

ومن الأصل: «الغربة، والغرب - بالضم والفتح: النَّوى والبُعد / النزوح عن الوطن (ابتعادٌ) وطول المسافة يقابل قوة الاندفاع، ثم اختفاء كالغثور) والاختفاء لازم للغثور كما في «كُنَّس الوحش: مغاربا» «وكل ما وارك وسترک فهو مَغْرَبٌ».

ثم قالوا: «أَغْرَبَ: أتى بأمر غريب - (ليس معروفًا أو مألوفًا هنا كأنه جاء من مكان بعيد). وإغراب الدابة: أن يشتد بياضه حتى تبيض محاجرته وأرفاعه» (إما من الغرابة وإما من اغتراق البياض إياه).

أما «الغرب - بالفتح: شَجَرَ تُسَوَّى منه الأقداح البيض» فأراه من شدة صلابته وهذا تداخل وشدة بحيث يعمل منه الأقداح - تأمل معنى التداخل في «الغراب: الجليد والثلج».

وأما الغَرَابُ فسمي لسواده التام كأنه غارق في السواد. والعامية تقول أسود غطيس. وقد ضربوا المثل بسواده فقالوا: «أسود من حلك الغراب». وميزوا غير الأسود منها بأسماء كالأبقع. وقد سَمَّوْا «الخمير السوداء غِرْبَانًا كجمع غراب». وغُرَابُ البَرير عنقوده الأسود. والشيء الغَرِيب: الشديد السواد ج: غرايب:

﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا ﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿ وَغَرَابِيبُ سُودٍ ﴾ [فاطر: ٢٧] أي سود شديدة السواد. «والمغارب: السودان».

• (غرف):

﴿ أَوْلَيْتَكَ مُجْزَوَاتِ الْغُرْفَةِ بِمَا صَبَرُوا ﴾ [الفرقان: ٧٥]

«الغُرْفَةُ - بالضم: العُلْيَاءُ. عَرَفَ الماءَ (من البئر، أو من النهر): أخذه بيده، وَعَرَفَ المَرَقَ (من القدر): أخذه» (بالمغرفة).

□ المعنى المحوري: رفع جزئي بلطف من مقر عميق (للأخذ أو الاحتياز):

كالغُرْفَةُ التي هي بيت فوق البيت الذي على الأرض: ﴿ لَيْكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَّيْبُتَةٌ ﴾ [الزمر: ٢٠]: واحداها غُرْفَةٌ وهي العُلْيَاءُ، والجمع في [العنكبوت: ٥٨، سبأ: ٣٧ أيضًا]. وكأخذ الماء من النهر أو البئر باليد، وأخذ المرق من القدر (بالمغرفة): ﴿ إِلَّا مَنِ اعْتَزَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩]. الغُرْفَةُ هنا ملء اليد ماء تناولا من مقر عميق.

ومن ماديّ الأخذ: «الغرفة - بالضم: جبل معقود بأنشودة في عنق البعير (يؤخذ به)، والناصية (يؤخذ بها أو تجز)، والخُصْلَةُ من الشعر» (تعميم للناصية). ومنه: «الغرف: بالتحريك: شجر يُدْبِغُ به (الدبغ يكون بمادة تأكل أو تُحْرِقُ (أي تأخذ) ما يكون في باطن الجلد من شحم وغيره حتى يجف)، وجنس من الثَّمَامِ شبيهه بالأسل تتخذ منه المكائس [متن] (إزالة يُعْبَرُ عن مثلها بالرفع من المكان). والغريف، وبتاء: الأجمة من البردي والحلفاء والقَصَب. والغرف - بالتحريك أعمّ من أحد عشر نوعًا من النبات ذُكِرَتْ في [متن]. يمكن أن ينظر إلى هذا وذاك على أنه مجرد نبات يرتفع ويُجَزَّ، أو تتخذ منه المكائس. والجز

والكنس إزالة من جنس الرفع.

• (غرق):

﴿وَلَا تُخْطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٧]

«غَرِقَ (تعب): رَسَبَ في الماء [قال في ل ١٥٧] و «الغرق في الأصل دخول الماء في سَمَى الأنف حتى تمتلئ، منافذه فيهلك». والغَرِقَة - كفرحة: أرض تكون في غاية الرّئي».

□ المعنى المحوري: رسوب إلى عمق مائع، أو تغلغل مائع في أثناء العمق، وهما صورتان لمعنى واحد هو التغلغل في العمق بمخالطة مائع. ومن الصورة الثانية قولهم: «الغُرقة - بالضم: مثل الشربة من اللبن وغيره. فالأرض الغِرقة عُدَّت كذلك لعموم الماء أثناءها كأنها هي في أثناءه، وما ذكره في تفسير الغرق هو من الصورة الثانية أو هو من لازم الأصل: ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ﴾ [يونس: ٩٠]، ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ أُغْرِقْنَا﴾ [العنكبوت: ٤٠]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من الغَرِق في الماء - عدا ﴿وَأَلْتَرَعَتِ غَرَقًا﴾ [النازعات: ١] السياق (جمع اللفظين معا) يقضى أنها «الجماعات النازعات بالقِسيّ إغراقًا»، أي من قولهم: «أغرق النازع في القوس: بلغ غاية المدّ حتى ينتهي إلى النصل». ثم يكون المراد القسم بالمجاهدين، أو التنويه بالسعي على المعاش صيدًا. وقد قيل إن المراد نزع الملائكة الأرواح من الصدور [بحر ٤١١/٨] فيكون المراد اللفت إلى الموت للاتعاظ.

ومن مادي الأصل تمامًا: «اغرورقت عيناه بالدموع: امتلأتا ولم تفيضًا».

ومنه - دون قيد المائع «الغِرْقَى - بالكسر: القشرة الملتزقة ببياض البيض

(غلاف تحت القشرة الصلبة يحيط بالبيضة فتكون هي في عمقه)، واغترق  
الفرس الخيل: خالطها ثم سبقها (نفذ في عمقها). واغترق النفس: استوعبه في  
الزفير». (يستعملون الزفير بمعنى سحب النفس إلى الرئتين).

• (غرم):

﴿ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٥]

«الغرامة - كسحابة وقفل ومسكن: ما يلزم أداؤه (كالدين، والدية  
والحمالة) والغارم: الذي يلتزم ما ضمنه وتكفل به «والزعيم غارم». والغرام -  
كسحاب: اللازم من العذاب، والشرُّ الدائم والبلاء، والحُبُّ، والعشْقُ، وما لا  
يستطاع أن يتفصَّى منه. أُغْرِمَ بالشيء - للمفعول: أُولِعَ به. وأغرمه وغرمه الدين  
- ض: ألزمه بأدائه».

□ المعنى المحوري: ملازمة الشيء الشيء وملازمته إياه كما قال ابن فارس:

﴿ وَالْغَرَمِينَ ﴾ [التوبة: ٦٠]: الذين لزمهم الدين في الحمالة أو الدين العام في غير  
معصية. (القيد «في غير معصية» هو لإجازة أخذهم من الزكاة). ﴿ إِنَّ  
عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٥]: لازماً دائماً غير مفارق (لمن يقع به) [قر  
٧٢/١٣] - وتفسيره بالهلاك، وأشد العذاب، والشر - بعيد. وكذلك: ﴿ إِنَّا  
لَمُغْرَمُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٦] [ل ٢١٩/١٧]: لَمَوْلَع بنا (كما لو كانوا يقولون: متابعون  
مُتَقَتِّفُونَ بالبلاء)، أو لَمُلْقُونَ شَرًّا (أي أنزل بهم وألصق بهم البلاء) وقيل في  
تفسيرها: لمعذبون أيضاً. ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِن مَّغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴾ [الطور: ٤٠]  
وكذا ما في التوبة: ٩٨، القلم: ٤٦] أي من غُرم الأجر الذي حُلِّوه وألزموه يشعرون  
بالثقل.

□ معنى الفصل المعجمي (غر): هو الغثور والدخول بامتداد ودقة ويلزمه اللصوق، والتغطي. كما في غرور القدم والثياب - في (غرر)، وكالتلاصق في (غرو/ غرئ) كما أن التلاصق صورة من صور تداخل المتلاصقين بعضهما في بعض، وكما في الغار: المغارة في الجبل - في (غور)، وكامتلاء نفس الغيران وباطنه بحدّة الغيّرة - في (غير)، وكما في غثور العَرَب أعني فَجْوته، وفَجْوة الغروب كما تبدو لنا - في (غرب)، وكما في وجود الطعام في جوف القِدر فيُغْرِف بالمغرفة، ونظروا إلى أن الأصل أن تكون الحجرة على الأرض أي في الأسفل ورُفعت إلى أعلى - في (غرف)، وكما في العمق الذي يرسب إليه الفارق - في (غرق)، وكما في لزوم الغرامة وما إليها، واللزوم لصوق وتداخل، كما مرّ في غرو - في (غرم).

## الغين والزاي وما يثلثهما

• (غزز - غزغز):

«الغَزَّ والغَزُّغَز - بالضم فيهما: الشِدْق. وأغَزَّت الشجرة إغزازًا: كَثُرَ شَوْكُهَا والتفت...».

□ المعنى المحوري: شَقُّ أو نفاذ بحدّة ودقة<sup>(١)</sup>: كشق الشِدْق، وكما ينفذ

(١) (صوتيًّا): تعبر الغين عن تخلخل مع رقة ما، والزاي عن اكتناز ودقة أو حدة، والفصل منهما يعبر عن نفاذ بدقة وحدة كالشوك عندما ينفذ في البدن وكشق الشدق. وفي (غزو - غزى) تعبر الواو عن الاشتمال، والياء عن الاتصال والامتداد، ويعبر التركيبان عن نوع من البقاء في باطن أو حيز بعد استحقاق الخروج منه - وهذا فيه اشتمال واتصال أو امتداد. كالمُعْزِيَة من الإبل وكعَزْو العدو. وفي (غزل) تعبر اللام عن نوع من الامتسك =

الشوك في البدن. ومنه «غزَّ به: اختصه من بين أصحابه (نقد إليه بدقة من بين الآخرين أو اخترقهم إليه/ اختصه - كما يعبر عن الدعوة الخاصة بالانتقار.

• (غزو):

﴿ وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا صَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا ﴾ [آل عمران: ١٥٦]

«المُغزِيَّة - كمحسنة - من الإبل: التي جازت الحِقَّ (أي مثل الوقت الذي صُرِبَتْ فيه أي الحَوْل - وهو أوانٌ ولادها) ولم تَلِدْ. وأتان مُغزِيَّة: متأخرة النتاج، وكذلك هي من الغنم: التي يتأخر ولادها بعد الغنم شهرًا أو شهرين لأنها حملت بأخرة».

□ المعنى المحوري: نشوب الشيء في باطن أو قراره فيه رغم عدم اعتياد ذلك القرار: كالجنين في البطن بعد أوان ولادته. ومنه: «غَزَا العدو يَغزُوهم: سَار إلى قتالهم (ودخل أرضهم): ﴿ إِذَا صَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَى ﴾ : ج غَازِ كصائم وُصُوم. وذلك الدخول والقرار تمكّن وتحوُّز في المقر، ومنه قالوا: «غزوت الشيء: أردته وطلبتة» (محاولة حوُّز).

ومن معنوى هذا «ما يُغزَى من هذا الكلام؟: ما يُراد؟. وهو مغزاه».

• (غزل):

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَصَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَبَتْ ﴾ [النحل: ٩٢]

«غزلت المرأة القطن والكتان وغيرهما، واغترلتها (: فتلتها خيطًا ممتدًا يُلَفَّ

---

= والاستقلال، ويعبر التركيب عن تحوُّل الشيء المش إلى ممتد متين متميز (مستقل) كخيط الغزل والغزالة: العسبة الموصوفة هناك.

مرارا حول عود المِغزَل ليجتمع أو يلف مستقلاً، والمُعْزِل - بصيغة التصغير: حَبْلٌ دَقِيقٌ. والغَزَلُ - بالفتح: المغزول. الغَزَالَةُ - كسحابة: عُشْبَةٌ مِنَ السُّطَّاحِ يَنْفَرشُ عَلَى الْأَرْضِ يَخْرُجُ مِنْ وَسْطِهِ قَضِيبٌ طَوِيلٌ يُقَشَّرُ وَيُؤَكَّلُ حُلُوءًا. (ولها نُورٌ أَصْفَرٌ مِنْ أَسْفَلِ الْقَضِيبِ إِلَى أَعْلَاهُ) - [متن].

□ المعنى المحوري: تَحْوُلُ الْهَشِّ إِلَى شَيْءٍ مَمْتَدِّ مَتِينٍ مَتَمِيزٍ: كَالخِيطِ الْمَغزُولِ مِنَ الْقَطَنِ وَالصَّوْفِ وَالكَتَّانِ إلخ، وكقَضِيبِ الْعُشْبَةِ الْمَذْكُورَةِ مَعَ أَنَّهَا مِنَ السُّطَّاحِ الَّذِي يَنْفَرشُ عَلَى الْأَرْضِ. فَمِنْ غَزَلِ الصَّوْفِ وَنَحْوِهِ: ﴿كَأَلَّتِي نَقَصْتْ غَزَلَهَا﴾.

ومن مَادَى الْأَصْلِ: «الغزال من الظباء: من حين تلده أمه/ حين يتحرك ويمشي/ إلى أن يبلغ أشدَّ الإحضار (وذلك حينَ يقرن قوائمه فيرفعها معاً ويضعها معاً» [متن]) فهذا تحول واضح من الضعف إلى القوة. ومن المعنوي: «غازل الأربعين: دنا منها/ قوي/ كاد يبلغ أشده». (امتدَّ إليها).

وسميت الشمس عند طلوعها إلى ارتفاعها غزاة لقوتها بعد ضعف. وقال في [ق] «لأنها تمكَّد جبالاً (أشعة) كأنتها تغزل».

أما «المغازلة محادثة النساء» فهي محاولة تكوين علاقة قوية من أمور تبدو لطيفة هشة. وقد أرجعوا أصلها إلى مشاركة الشبان الفتيات في الغزل. كمساعاة الإمام. وهو جيد إن ثبت أنه كان يحدث.

وأما «غزَل الكلبُ» (تعب): طَلَبَ الْغَزَالِ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَه، وَأَحْسَ الْغَزَالِ بِهِ، (فخَرِقَ) أَي لَصِقَ بِالْأَرْضِ وَثَغَا مِنْ فَرَقِهِ = فَتَرَ عَنْهُ الْكَلْبُ وَلَهِيَ عَنْهُ



فذلك مأخوذ من اسم «الغزال» نفسه كما قالوا: «ذَهَبَ (تعَب): هَجَمَ في المعدن على ذَهَبٍ كثير فزال عَقْلُهُ وَبَرِقَ بَصَرُهُ». وكذا يقال: «بَجَرَ: إذا رأى البحر ففَرِقَ وِدْهَشَ». وأَسَدَ إذا دِهَشَ من الأَسَدِ». وأصل هذا من دلالة صيغة (فَعِل). ويقال للضعيف الفاتر عن الشيء غَزَلَ (كفرح) من هذا.

□ معنى الفصل المعجمي (غز): هو النفاذ بحدة ودقة وامتداد: كنفاذ الشوك وهو حادٌ دقيق قوي - في (غرز)، وكدخول أرض العدو غَزَوًا وهو نفاذ مادّي حاد، وتجاوز الناقة والأتان وغيرهما موعداً ولادتهن دون أن تلدن، وهو نفاذ زمني دقيق لأنه خفيّ في (غزو). وامتداد خيط الصوف والقطن دقيقاً قوياً أخذاً من تجمعهما المنفوش - في (غزل).

## الغين والسين وما يثلثهما

● (غسس):

«غسسته في الماء: غططته. غَسَّ الحوتُ في النهر: دخل فيه».

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء في المائع قليل الكثافة - نحو الماء - بقوة: (١)

كالحوت والشيء في الماء. ومن معنويه «غَسَّ الرجل في البلاد: دخل فيها».

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع رقة ما، والسين عن نفاذ بدقة وقوة، والفصل منهما يعبر عن نفاذ بقوة في نحو الماء كغس الشيء في الماء. وفي (غسق) تعبر القاف عن تجمع أو تعقد واشتداد في عمق شيء، والتركيب يعبر عن سيلان ما يتجمع في العمق فاسداً كالصديد من الجرح. وفي (غسل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن إزالة ما علق بالشيء من دَرَنَ بَغَسَهُ في الماء ونحو ذلك فيعلق الدَرَنُ بالماء ويزول بعيداً. وتخلَّصه من الدرن استقلالاً.

• (غسق):

﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [الفلق: ٣]

«عَسَقَتِ الْعَيْنُ: دَمَعَتْ/ انْصَبَّتْ/ هَمَلَتْ بِالْعَمَشِ. غَسَقَ اللَّبْنُ: انْصَبَّ مِنْ الضَّرْعِ. وَغَسَقَ الْجُرْحُ (ضَرْبٌ قَاصِرٌ - غَسَقًا وَغَسَقَانًا): سَالَ مِنْهُ مَاءٌ أَصْفَرٌ».

□ المعنى المحوري: سيلان ما في عمق الشيء من مائع فاسد: كدمع العين الرمداء (لاحظ كلمة العَمَش)، وكسيلان اللبن من الضرع والماء الأصفر من الجُرْح. ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾ [النبا: ٢٥ - ومثله ما في ص ٥٧]: هو صديد الجروح ونحوها - كقوله تعالى: ﴿ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴾ [إبراهيم: ١٦].

ومن مادي الفاسد المخالط للعمق: «غَسَقَ الطَّعَامُ (= البُرُّ) بِالْتَحْرِيكِ: نَحَوَ الزُّرْؤَانَ يَكُونُ فِيهِ» فهو حب غريب عن البُرِّ ينبت معه ويختلط وهو رديء، يُنْفَى مِنْهُ، أَوْ شَأْنُهُ أَنْ يَنْفَى مِنْهُ.

ومن ذلك: «عَسَقَ اللَّيْلُ وَأَغَسَقَ: انْصَبَّ وَأَظْلَمَ. وَغَسَقَهُ - بِالْتَحْرِيكِ: ظَلَمْتَهُ» (الظلمة كالغشاء الكثيف يزحف من جوف الأفق فيجتاح الضوء) ﴿ إِلَى عَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ [الإسراء: ٧٨]. أما قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [الفلق: ٣]: فقد فُسِّرَ بأنه الليل إذا أظلم أو دخل. لكن روى في حديث حسن صحيح أنه القمر إذا غاب [قر ٢٥٧/٢٠] فإذا سُلِّمَ فلا ينبغي تجاوزه. واللغة تجيز إطلاق الغاسق على القمر لأنه جرم لطيف ينفذ من الأفق مخترقاً سواد الليل. وبغيابه يعم الظلام، وما فيه من شر يستعاذ منه.

هذا، ودعوى تعريب الغساق عن التركية كما في المتوكلي للسيوطي - أو غيرها: زائفة في ضوء أن اللفظة تلتقي بمعناها الحسنى مع بقية معاني التركيب

أليس الصديد وهو ماء الجرح أو الدم في أثناء لحم البدن كالزؤان وهو شيء غليظ الوقع مكروه في أثناء الطعام، وكالظلام وهو غشاء كثيف في الأفق، والمتكاثف من اللبن والماء في الضرع والعين - حتى ينصبا منها؟  
 وثم ملحظ آخر هو أن قماش الطعام، وصديد الجرح، والدمع من العمش، واللبن المنصب من الضرع، كلها يصحبها فساد يتمثل فيها أو أدى هو إليها. كذلك الظلام، هو من وجهة ما كثافة وإعتماد لا يوازن ضوء النهار. وأخيرًا فإن اللفظة ليست خارجة بوزنها عن أوزان العربية. فأني يؤفك أصحاب دعاوى التعريب هذه؟!

• (غسل):

﴿ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص: ٤٢]

«الغسول - كتثور: الأثنان وما أشبهه من الحمض (نبات يستعمل كالصابون). والغسل - بالضم: الماء القليل الذي يغتسل به. غَسَلَ الشيء (ضرب) وهو إسالة الماء على الشيء لإزالة درنه (الخولي في معجم ألفاظ القرآن) وفي [ل]: الغسل تمام غَسَلَ الجسد كله».

□ المعنى المحوري: إزالة ما علق بالشيء من دَرَنٍ بمائع يقلعه: كما يفعل الغسول، وكالغسل: ﴿ فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ [المائدة: ٦]، ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص ٤٢] هو الموضع الذي يغتسل فيه. ويمكن أن يكون الذي يغتسل به.

﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلِينَ ﴾ [الحاقة: ٣٦]: ما انغسل من لحوم أهل النار ودمائهم.. وما يسيل من جلودهم، حيث الغسيلين ما يُغَسَّل من الثوب ونحوه كالغسالة.

□ معنى الفصل المعجمي (غس): هو الانغماس ونحوه من التغطي بالمائع - كما في غَسَّ الشخص أو الشيء في الماء - في (غسس)، وكما في تغطية الدمع العين، والماء الأصفر الجُرْحَ - في (غسق)، وكما في غسل الشيء بالماء - في (غسل).

## الغين والشين وما يثلثهما

• (غشش):

«الغِشَّاش - ككتاب: أول الظلمة، وآخرها. والغشش - محرّكة: المَشْرَب الكِدْر».

□ المعنى المحوري: شَوَّب الصافي الرقيق بما ينتشر فيه ويجعله كثيفاً بحيث يُغَطِّي ما تحته<sup>(١)</sup>: كما تشوب الظلمة الضوء، والطينُ ونحوه الماء الكِدْر.

• (غشو - غشى):

﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾ [الأعراف: ٥٤]

«غاشية السَّرَج: غطاؤه، وما أُلْبَسَ جَفْنُ السيف من جلود من أسفل شارب السيف إلى أن يبلغ نعله. والغشاء - ككتاب: الغطاء. وغشاء كل شيء: ما تغشاه كغشاء القلب والرَّحْل والسَّرَج والسيف ونحوها. وغاشية القلب وغشآوته: قميصه».

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع رخاوة ما، والشين عن تفش، والفصل منهما يعبر عن تحلل الصافي الرقيق بكثيف يتفشى فيه فيكدره كالظلمة والماء الكدر. وفي (غشو - غشى) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن تماسك ما كان رقيقاً وكثافته منتشرًا فوق الشيء حتى يغطيه كغاشية السرج والقلب.

□ المعنى المحوري: تغطي الشيء بكثيف يعمه: كغشاء السرج والجفن الخ. ومن مادي ذلك أيضًا: «الغشوة - بالفتح: السدرة (تغطي ما يستظل بها) والأغشى من الخيل والغشواء من المعز: ما غشَى (كرضى) البياض أو العرة وجهه كله».

ومن ذلك: «تَغَشَّى ثيابه واستغشاه: تَغَطَّى بها كي لا يرى ولا يسمع: ﴿وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾ [نوح: ٧]. ومن التغطية: ﴿يَغْشَهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ [النور: ٤٠]، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ [الشمس: ٤]، وكل الفعل (غَشَى) و(غَشَى)، و (أغشى)، و (استغشى)، والمضارع منهن فهي بمعنى التغطية: إما بهادة حقيقية كالموج، والنار، والدخان، والظلام، والعذاب، وإما بما يتصور كذلك كالنعاس وإفقاد الرؤية والشعور، أو بأمر غيبي كالذي في [النجم: ١٦، ٥٤]، أو يكون الغشيان كناية. ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١]: أغماء. و غَشَى المرأة - كرضي: جامعها. كما يقال: علاها، وتجللها: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ﴾ [الأعراف: ١٨٩] وكلها كنيات.

ومن معنوي ذلك: «غَشِيَهُ الأمر (كرضى) وتغشاه وأغشيته إياه، وغَشِيته - ض: ﴿إِذْ يُغَشِّكُمُ النُّعَاسَ﴾ [الأنفال: ١١]، ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةٌ﴾ [البقرة: ٧]، ﴿غَشِيَّةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٧]: «عقوبة مجللة تعمهم»، ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١]: «القيامة لأنها تجل الخلق فتعمهم». وقريب من معناها ﴿غَشِيَّةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٧]. و غَشَى عليه - للمفعول: أغمى: ﴿يُغَشَّى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [الأحزاب: ١٩]، ومثلها ما في [محمد: ٢٠].

غَشِيَ الرجلُ الأمرَ: باشره ولابسه، والرجلُ: زاره. وغاشيته: مَنْ يتتابه من زُواره وأصدقائه (المخالطة الشديدة من باب التغطية).

□ معنى الفصل المعجمي (غش): هو عدم صفاء الشيء أي شوبه أو خلطه بما يجعله كثيفاً يغطي ما تحته: كالغشاش أول الظلمة وآخرها حيث تحالط كثافة الظلمة شفافية النور - في (غشش)، وكغاشية السرج والغشاء: الغطاء فإنه طبقة تكثف على الشيء فتخفيه أو تكاد: في (غشو/ غشئ).

## الغين والصاد وما يثلثهما

• (غصص):

﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا ﴿١٣﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَدَايَا أَلِيمًا ﴿١٢﴾﴾ [المزمل: ١٢ - ١٣]  
«غَصَّ بالماء: شَرِقَ به ووقف في حلقة، وكذلك غَصَّ باللقمة وبالطعام فهو غَصَّان. والغُصَّة: شَجَا يَغْصُ به في الحَرْقَدَة». (الحرقدة: عقد الحنجرة، لكن المقصود هنا الحلق).

□ المعنى المحوري: نشوب الشيء في مَنْفَذه لِغَلْظِه أو ضيق تَمَره فيتعسر أو يتعذر مروره في المنفذ<sup>(١)</sup>: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾. ومته: غَصَّ المكانُ بأهله ضاق،

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تحلل ورخاوة ما، والصاد عن غلظ وقوة (القوة قد تكون في قوة النفاذ، وقد تكون في غلظ النافذ وضيق المنفذ؛ فلا يتم النفاذ إلا بضيق وعسر شديد)، والفصل منها يعبر عن عسر نفاذ الشيء من منفذه لغلظه أو ضيق المنفذ فينشب النافذ أو يكاد، وفي (غوص) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن نفاذ الشيء الغليظ إلى عمق مائع أو نحوه يشتمل عليه كما في الغوص. وفي (غصب) تعبر =

وَأَغْصَّ الْأَرْضَ عَلَيْهِمْ فَغَصَّتْ: ضَيَّقَهَا فضاقت».

• (غوص):

﴿وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَغْوُصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الأنبياء: ٨٢]  
«غاص في الماء غَوْصًا: نزل تحته .. / دخل فيه ..، وغاص في البحر على الأصداف فهو غَوَّاصٌ وغَوَّاصٌ والمكان مَغَاصٌ».

□ المعنى المحوري: نفاذ الكتلة الغليظة في عمق ماء كثيف أو نحوه إلى قاعه: كما في الغوص: ﴿يَغْوُصُونَ لَهُ﴾، ﴿كُلُّ بِنَاءٍ وَعَوَّاصٍ﴾ [ص: ٣٧].  
ومنه: «الغَوْصُ: الهجوم على الشيء (كأنها انحط عليه من حيث لا يتوقع)، والغائصة: الحائض» (كأنها غارقة في دمها - كما يعبر أحيانًا).

• (غضب):

﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا﴾ [الكهف: ٧٩]

«غَضِبْتُ الجلد: إذا كَدَدَتْ عنه شَعْرَهُ أو وَبَّرَهُ قَسْرًا بلا عَطْنٍ في الدبَّاعِ ولا إعمالٍ في نَدَى أو بولٍ ولا إدراج».

□ المعنى المحوري: نَزَعٌ للشيء من منبته أو مقره بغلظ وقوة أو قهر (أي بلا مهَيِّءٍ للنزع): كنزع الشعر والوبر الموصوف، ومنه «الغَضْبُ: أخذ الشيء (المملوك للآخرين) ظُلْمًا»: ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا﴾ و «غضبه منه. وغضبه على الشيء: قهره».

= الباء عن تلاصق متجمع رخو، ويعبر التركيب المختوم بها عن نزع ما هو لاصق بأصله (أي أخذه وحوزه وهذا جمع) كما في غَضِبَ الجلد، ومنه دل على غَضِبَ ما هو مملوك للآخرين.

□ معنى الفصل المعجمي (غص): النفاذ بغلظ أو ضيق أو عسر: كَالغَصَصِ  
 بالطعام حيث يتعسر نفاذه لضيق المنفذ أو غلظ اللقمة - في (غصص)، وكالغوص في  
 الماء وفيه من العسر ما فيه من كتم النفس ومقاومة الماء نزولاً وطلوعاً والتعرض  
 للفرق - في (غوص)، وكما في نزع الشعر والوبر من الجلد بلا تهينة - في (غصب)  
 وخروج الشعر من الجلد نفاذ له منه.

## الغين والضاد وما يثلثهما

• (غضض - غضغض):

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠]

«الغَضُّ والغضيض: الطَّرِيّ. والغَضُّ من أولاد البقر: الحديث النتاج.  
 والطلع حين يبدو غَضِيضٌ وَغِيضٌ - بالكسر. ونبت غَضٌّ: ناعم. وَغَضَّاضَةٌ  
 الشباب: نضارته وطرأوته».

□ المعنى المحوري: رخاوة الشيء الكثيف (الثخين) وطرأوته (من حدائته  
 وقلة نضجه)<sup>(١)</sup>: كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة. والنبات الذي ليس

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع رقة ما، والضاد عن كثافة وضغط (وكل منهما  
 رخو الصفة والوقع - مع الغلظ وشيء من الحدة أيضاً)، والفصل منهما يعبر عن رخاوة  
 الجرم الكثيف أي الثخين وطرأوته (لامتلائه بها هو رخو وفيه حدة ما) كَالغَضِّ:  
 الطري، والطلع الغضيض، ويلحظ أن طعم الغَضِّ (غير الناضج) فيه حِدَّة ما. وفي  
 (غيض) تعبر الياء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيب عن غثور المادة الغضة (=  
 المائعة) في باطن بكثافة، وهذا الغثور امتداد كما في الغِيضَة: مغيض الماء. وفي (غضب)=



ثخينًا اجتزئ فيه بالرخاوة. ومن ملحظ الرخاوة دون التركيز على الحداثة:  
«الغضة من النساء: الرقيقة الجلد الظاهرة الدم».

ومن مجرد الرخاوة: «غض طرفه وبصره (رد): خَفَضَهُ وَكَسَرَهُ وَأَطْرَقَ ولم يفتح عينه (أرخاه) والغَضِيضُ: الطَّرْفُ المَسْتَرَحِي الأَجْفَانِ: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾. وَغُضَّ مِنْ لَجَامِ فَرَسِكَ: صَوَّبَهُ وَأَنْقَضَ مِنْ غَرْبِهِ (أَرْخَاهُ)، وَغَضَّضْتُ الغُضْنَ وَغَضَّفْتُهُ: كَسَرْتَهُ فَلَمْ تُنْعِمْ كَسْرَهُ (أذهبت الصلابة من باطنه): ﴿وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩]: اخفضه. وليس في القرآن من التركيب إلا غض البصر، وغض الصوت.

ويلزم الرخاوة قابلية الانضغاط ونقص الحجم، ومنه: «لا أَعْصُكَ درهما: لا أَنْقُصُكَ. وَغَضَّضَ المَاءَ والشَّيْءَ: نَقَصَهُ. وَتَغَضَّضَ المَاءُ: نَقَصَ». (استعمال الغض لنقص الشيء أو الشخص قد يلحظ فيه الحداثة وقلة النضج وهو نقص معنوي).

• (غِيضُ):

﴿وَغِيضَ المَاءِ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الجُودِيِّ﴾ [هود: ١١]

«الغِيضَةُ - بالفتح: مغيضُ ماء يجتمع فينبت فيه الشجر. وغاض الماء

يغيض: نَقَصَ أو غار فذهب/ قَلَّ فَنَضَّبَ. وَغَاضَتِ الدِّرَّةُ: نَقَصَ اللبَنُ. وَغَيَّضَتُ الدَّمَعَ - ض: نَقَضْتَهُ وَحَبَسْتَهُ».

= تعبر الباء عن تلاصق تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن الشام تجمع كثيف على حدة أو غلظ في أثنائه وذلك كحبّ الجدرى. والغَضْبَةُ التي في العين والتي في الجبل.

□ المعنى المحوري: غثور المائع ونحوه في باطن - بكثافة (حتى ينفد ما على الظاهر منه أو ينقص): كما في الغَيْضَة وسائر الاستعمالات المذكورة ﴿ وَغِيضَ الْمَاءِ ﴾، ﴿ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ [الرعد: ٨] في [قر ٢٨٦/٩]: ما تُسْقِط قبل التسعة أشهر، وما يزيد عن التسعة أشهر. فهي من النقص اللازم للغثور.

• (غضب):

﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضِبُ أَخَذَ الْأَلْوَابِحَ ﴾ [الأعراف: ١٥٤]

«الغُضَاب - كصداع: الجُدْرِيّ وقيل داء آخر يخرج في الجلد وليس بالجُدْرِي. والغَضْبَة: بالفتح: بَخْصَة تكون في الجفن الأعلى خِلْقَة (البَخْص لحم ناتيء فوق العينين أو تحتها)، والصَّخْرَة الصُّلْبَة المرْكَبَة في الجبل المخالفة له، وقطعة من جلد البعير يُطْوِي بعضها إلى بعض وتجعل شبيهاً بالدَّرَقَة (= تُرس يتقي به من السهام والنصال)، وجِلْدُ الْمَسْنَنِ من الوُعُول حين يُسْلَخ. وَغَضِبَ بَصَرَ فلان - للمفعول: انْتَفَخَ من داء يصيبه. وَغَضِبَتْ عَيْنُهُ (كسمع وعنى): وَرِمَ ما حولها. والغَضُوب: الحية العظيمة» (المقاييس).

□ المعنى المحوري: انضمام الشيء على غليظ أو حادّ في باطنه يظهر جرمه أو أثره: كَحَبِّ الْجُدْرِيّ والجُدْرِي حُمَّى، وكالْبَخْصَة في العين، والصَّخْرَة الموصوفة في جسم الجبل، والجلود المذكورة غليظة السمك أو مغلظته. وكالْبَصَرَ الرّمِد الوارم، والحية بسُمّها المختزن. ومنه: الغَضْب: ضدُّ الرضا وهو امتلاء النفس بالحدة والجفاء لأمر ما: ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ [الشورى: ٣٧]، وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الغضب بهذا المعنى: ﴿ إِذْ ذَهَبَ مُغَضِبًا ﴾ [الأنبياء: ٨٧] (أي مغاضباً قومه لعدم قبولهم دعوته إياهم إلى الله)، ﴿ غَيْرَ

الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴿الفاتحة: ٧﴾ (وردت أحاديث صحيحة أن المراد اليهود [ينظر طب ١/ ١٨٥ - ١٨٨] وهذا لا ينافي العموم).

ومن مادي الأصل أيضًا قالوا: «الغضب - بالفتح: الأسد، والثور» (وهما من الامتلاء بالحدة والغلظ).

ثم من الأصل قالوا: «الغضب - بالفتح: الشديد الحمرة أو الأحمر الغليظ». [ق] (فالحمرة أشد الألوان وقعا، وتركيب (حمر) فيه معنى الشدة (ينظر)، كما أن صلة الحمرة بالورم والغضب ونحو الجدرى واضحة).

□ معنى الفصل المعجمي (غض): هو أن يكون الشيء ثخينًا ممثلًا بمادة فيها رخاوة ما: كما يتمثل في طلع النخل وفي الغض من أولاد البقر - في (غضض)، (وما كان غير ثخين من النبات فقد نظر فيه إلى الحدائة وطراءة المادة كورق النبات)، وكما يتمثل في الغيضة: الأرض المتشعبة بالماء - في (غيض)، وفي كتلة الغضاب الذي يشبه الجدرى، وكذلك التجمع اللحمي الذي يسمى بخصه العين - في (غضب). ويجب ذكر أن الحدة التي في الغضاب وفي بخصه العين لها أصل في أم الفصل وهي (غضض) حيث ارتبطت الرخاوة فيها بحدائة النشأة، ويلزم حدائة النشأة في الثمار التي لم تنضج كالبطيخ والبلح - أن يكون في طعمها حدة أي غضاضة.

## الغين والطاء وما يثلثهما

• (غطط):

«غظه في الماء (رد): غَطَّسَهُ وَغَمَّسَهُ».

□ المعنى المحوري: دَسَّ الشيء في مائع بدفع وغلظ حتى يغطيه أو يكاد<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن نحو تخلخل مع رخاوة ما، والطاء عن ضغط بغلظ وامتداد، =

كما في غط الشيء في الماء.

• (غطو - غطى):

﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [ق: ٢٢]

«الغِطَاءُ: ما غُطِّيَ به. والكَرْمَةُ الكثيرة النوامي (= الأغصان): غَاطِيَةٌ. والغِطَايَةُ - كرسالة: ما تغطت به المرأة من حشو الثياب تحت ثيابها كالغلالة ونحوها».

□ المعنى المحوري: ستر بما ما هو كالغشاء الكثيف عريضاً: كالغطاء، والأغصان الكثيرة للكرمة. ومن ماديه أيضاً: «غطا الشيء يغطوه ويغطيّه: ستره وعلاه. وغطاه الليل: ألبسه ظلمته. وغطت الشجرة وأغطت: طالت أغصانها وانبسبت على الأرض فألبست ما حولها. وماء غاط: كثير (يغطي). وغطا الليل يغطو: نما وأظلم». ومن معنوى ذلك: ﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي ﴾ [الكهف: ١٠١]، ﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ﴾ [ق: ٢٢].

ومن المزيد بنفس المعنى: «غطاه وأغطاه: واره وستره وعلاه».

---

= والفصل منها يعبر عن ضغط الشيء ودفعه سُفلاً بقوة في مائع (مخلخل) حتى يغطيه. وفي (غطو - غطى) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن امتداد ما هو كالغشاء الكثيف على الشيء حتى يستره (يشتمل عليه). وفي (غوط) يعبر التركيب الموسوط بالواو عن غثور منبسط في غليظ بحيث يشتمل على ما ينزله كالعائط. وفي (غطش) تعبر الشين عن نفش وانتشار، ويعبر التركيب عن نحو الغطاء لكنه هنا ناشئ عن فقد الضوء وانسباط الظلام، فيكون غطاء هو الغَطْشُ: ظلمة الليل، والغطش شبه العمش.

• (غوط):

﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنَ الْغَائِطِ ﴾ [المائدة: ٦]

«الغَوَظَةُ - بالفتح: الوَهْدَةُ في الأرض المَطْمِئِنَّة. والغائط: المتسع من الأرض مع طمأنينة. وقال رجل: «قل لأهل الغائط يحسنوا مخالطتي» أراد أهل الوادي، وربما كان فرسخًا وكانت به الرياض».

□ المعنى المحوري: غثور في شيء غليظ (كالأرض) منبسط عَرْضًا أو طولًا: كَالغَوَظَةِ والغائط الموصوفين. ومنه: «غاط يغوط: حَفَرَ (أخفض). ويقال أَعْوِطُ بَثْرَك: أَبْعَدُ قَعْرَهَا. وهي بئر غويطة: بعيدة القعر. وغط الرجل في الطين» (غاص) (مع التجاوز عن الانبساط الأفقي في كل). ومن الغائط: الوادي المنخفض عُبرٌ في ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنَ الْغَائِطِ ﴾ عن الانتهاء من عملية الإخراج، حيث كانوا يقصدون الواديان لذلك لأنها أَسْتَرَّ.

• (غطش):

﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ [النازعات: ٢٩]

«الغَطْشُ في العين - محرّكة: شِبْهُ العَمَشِ. غَطِشَ (تعب) فهو غَطِشٌ وأغطش. والغَطَاش - كغراب: ظلمة الليل واختلاطه. أَعْطَشَ الليلُ وأغطشه الله».

□ المعنى المحوري: كثافة واسعة تحجب الرؤية: كظلمة الليل في الأفق، والعمش في العين. ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا ﴾: أظلمه. ومنه: «فلاة غَطْشَى: غَمَّةُ المسالك لا يُهْتَدَى فيها. وهو يتغاطش عن الأمر أي يتعامى».

أما «غَطَّشَ لي شيئًا (أمرٌ من غَطَّش - ض) حتى أذكر أي افتح لي، فهو من معالجة الغَطَّش أي التعامل معه» (وهذا ما يقولون فيه إن الصيغة للسلب) وليس ذلك سلبًا، وإنما هو تعامل، كما أن «مَرَّضه» - ض ليس معناها سلب المرض، وإنما معالجته أي التعامل معه مقاومةً له.

□ معنى الفصل المعجمي (غط): هو دس الشيء في أثناء شيء فيُعْطَى. كغط الشيء في الماء عَمَّسه فيه - في (غطط)، وكالغطاء الذي يغطي به الشيء فيستره - في (غطو غطى)، وكالغَوْطَة الوهدة في الأرض المطمئنة - في (غوط) - والاستتار لازم لمعنى الانخفاض؛ لأن ما يكون في المنخفض يستتر.

## الغين والظاء وما يثلثهما

• (غظظ):

«المُعْظِظَة - بكسر الغين الثانية: القِدْرُ الشديدة الغليان».

□ المعنى المحوري: غليان ما في جوف الشيء غَلِيَانًا شديدًا<sup>(١)</sup>.

• (غيظ):

﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ [الأحزاب: ٢٥]

«تغيظت الهاجرة: اشتد خيها».

(١) (صوتيًا): تعبر الغين عن تخلخل مع الرخاوة ما، والظاء عن غلظ وكثافة، والفصل منهما يعبر عن حِدَّة حال ما في الجوف أو غلظه كالمعظفة. وفي (غيظ) يعبر التركيب موسوًطًا بالياء عن احتواء الغلظ والحدة في العمق أي امتدادها إليه وفيه كما في تغيظ الهاجرة وكما في الغيظ.

□ المعنى المحوري: حَمَىَّ وَحِدَةً شديدة تمتد في جَوْفٍ أي نعمه: كَحَمَىَّ الهاجرة وحرَّها. والجوُّ كالجوف. وقد جاء في الحديث «إن شدة الحر من فيح جهنم» - فالحر من النار، كما فسر الغيظ في قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّرُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [الملك: ٨] بشدة الحر. ومن هذا: «الغيظ: أشد الغضب أو سَوْرته» [ق]. إذ هو حرارة شديدة في النفس أو القلب، ولذا شُبِّه في الحديث الشريف بتجرع الشخص مائعا إلى جوفه: «ما من جُرعة يتجرعها العبد خير له وأعظم أجرا من جُرعة غيظ في الله» [قر ٢٠٨/٤]، ﴿ وَالْكَظِيمِ الْغَيْظِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

□ معنى الفصل المعجمي (غظ): هو الحر الشديد في الجوف كجوف المُغْظِظَة: القِدْر الشديدة الغليان - في (غظظ)، وكَحَمَىَّ الهاجرة وشدة حرَّها - في (غيظ).

## الغين والفاء وما يثلاثهما

• (غفف):

«غَفَّةُ الإِنَاءِ وَالضَّرْعِ - بِالضَّمِّ: بَقِيَّةُ مَا فِيهِ. وَالغَفَّةُ أَيضًا: الشَّيْءُ الْقَلِيلُ مِنَ الرَّبِيعِ، وَالْبُلْغَةُ مِنَ الْعَيْشِ، وَمَا تَنَاوَلَهُ الْبَعِيرُ بِفِيهِ عَلَى عَجَلَةٍ مِنْهُ - كَالْحَلْسَةِ وَاغْتَفَّ الْمَالُ وَهُوَ الْكَلَالُ الْمُقَارِبُ وَالسِّمَنُ الْمُقَارِبُ».

□ المعنى المحوري: قلة ما يبقى (أو يتحصل) في (قاع) الوعاء أو الظرف<sup>(١)</sup>: كَالغَفَّةِ بِمَعَانِيهَا الْمَذْكُورَةَ.

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل ورقة ما، والفاء عن نفي وإذهاب، ويعبر الفصل منها عن قلة ما يبقى من الشيء محصلاً (بعد ذهاب معظمه) كغفة الإناء والضرع فيها. وفي (غفر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن انتشار (استرسال) ما هو دقيق =

ومن مادي هذا: «الاعتفاف: تَنَاوُل العَلْف» (كأنها يقع ذلك عُقَّة عُقَّة)،  
وقد سماوا الفأر عُقَّة فقال بعضهم: لأنه عُقَّة الهر.

• (غفر):

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرْتَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [القصص: ١٦]

«الغفارة - كرسالة: خرقة تكون دون المِقتنة توقى بها المرأة الخمار من  
الدهن / تغطي رأسها ما قبل منه وما دَبَّر غيرَ وسط رأسها، وجلدة تكون على  
حَزَّ القوس الذي يجرى عليه الوتر. والمِغْفَر حِلَقٌ يجعلها الرجل أسفل البيضة  
تسبغ على العنق فتقيه. والغفر - بالفتح: زئبر الثوب وما شاكلة».

□ المعنى المحوري: تغطية أو ستر يقصد به الحماية وما إليها: كالغفارة  
التي تقي الخمار من الدهن، والجلدة التي تحمي القوس والوتر، والمِغْفَر الذي  
يحمي العنق. وزئبر الثوب علامة جدته. ومن المادي أيضًا: «الغفر - محرّكة:  
هُدْب الثوب (جمال له)، وصغار الكلا (زينة للأرض). وَعَقْر الشيبَ بالخضاب  
وأغفره (تجمل)، ويقال: «اصبغ ثوبك بالسواد فإنه أغفر لوسخه أي أَحْمَلْ له  
وأعطى له» كل ذلك ستر لطيف. ويقال أيضًا: «عَقَّر المتاع في الوعاء (ضرب)  
وأغفره: أدخله وستره وأوعاه. وكل شيء سترته فقد غفرته. وكل ثوب غُطِّي  
به شيء فهو غِفارة. والغُفرة - بالضم: ما يُعْطَى به» (حماية). وأما «الغُفر -  
بالضم: وَلَد الأُزويّة، وبالكسر: ولد البقرة» فالصغار تابعة لأمهاتها كالطبقة

---

= الجرم (قليلة) كالزغب مكونًا طبقة خفيفة الكثافة تغطي بلطف كالغفارة. وفي (غفل)  
تعبير اللام عن امتسك واستقلال أو تميز يتمثل هنا في الاحتجاب والانفصال بالخلو من  
العلامات اللافتة المنبهة. كالإبل والبلاد الأغفال.



وراءها. وكذا «المغافر والمغافير: صمغ شبيه بالناطف ينضحه العُرْفُط» راثحته تشبه طبقة تغطي.

ومن معنوي ذلك «غفران الله الذنوب: تغطيتها وسترها: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ﴾. وقد ذكرتُ أن السَّترَ هنا للحماية. وقد سبق بذلك الراغب فقال إن «الغُفْر: إلباس الشيء ما يصونه عن الدَّس» وأختلف معه في أن المطلوب في ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ [الجاثية ١٤] هو التجافي عن (الذنب) في الظاهر وإن لم يتجاف عنه في الباطن» وإنما أدب الإسلام هنا هو أن نغفر لهم طاعة لله تعالى، دون أن نلقي إليهم بالمودة. وأما قول أبي هلال إن المغفرة تستوجب الثواب [العلمية ٢٦٤ - ٢٦٥] فلا حجة له إلا أن المغفرة تُسقط ما يحول دون الثواب. فتكون عبارته غير محررة.

وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من مغفرة الذنوب هذه ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾ [يوسف: ٩٧] (أي سل الله أن يغفر لنا ذنوبنا)، فبقي المفعول الثاني وحده.

أما قولهم: «غفر الجرح (كجلس وتعب): نُكِس» فإني أرجح أن المقصود أنه عاد يندى ويرشح منه الصديد سواء جف فوقه مكوناً طبقة أو لم يجف. لكنه إذا جف وكون طبقة يمكن أن يعد ذلك بُرءاً. ومن هنا يستعمل غفر بمعنى برئ [تاج] ومن نُكِس الجُرْحُ عُمِّمَ في نُكْسِ المرض.

وقولهم: «غَفَّرَ الْجَلْبُ السُّوقَ: رَخَّصَهَا» فهو عندي من الاستعمال في لازم المعنى فإن الجَلْبَ - بالتحريك: ما يُجَلَّبُ للبيع، فإذا كَثُرَ الجَلْبُ غَطَّى السُّوقَ أي عَمَّمَهَا، ورَخَّصَ السَّعْرَ.

وأخيراً فإن قولهم: «جاءوا الجماء الغفير أي بجماعتهم الشريف والوضيع ولم يتخلف أحد وكانت فيهم كثرة» فهو من التغطية؛ لأن الكثيرين يغطون وجه الأرض. كما تعبر العامة عن هذا بأنهم «يسدون عين الشمس». ولا يخفى أن الاستعمالات الأخيرة توسيع بترك قيد الحماية.

• (غفل):

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢]  
 «الغُفْل (من الأَرْضِين) - بالضم: سَبَسَبٌ مَيْتَةٌ لا علامة فيها - والأغْفَال: المَوَات. وإبل أغفال: لا سِمَاتٍ عليها. وبلاد أغفال: لا أعلام فيها يهتدى بها».

□ المعنى المحوري: الخلو مما يلفت وينبه أو يدل: كالأرض السبَسب والموات والإبل والبلاد المذكورة. ومنه «غفل عن الشيء (قعد) وأغفله: تركه وسها عنه» (لم يلفت أو يتنبه إليه): ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]، ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ [يوسف: ١٣]، ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾ [ق: ٢٢].

وكل ما في القرآن من التركيب هو من الغفلة بمعنى عدم التنبه وما إليه: ﴿فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغْفِيلِينَ﴾ [يونس: ٢٩] رجع في [بحر ١٥٤/٥] أن المستشهادين بالله هنا هم الأصنام لا الشركاء ممن يعقل كالإنس والجن والملائكة؛ لأن هؤلاء يشعرون بمن يعبدهم. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ﴾ [النور: ٢٣]: السليمان الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر؛ لأنهن لم يجربن الأمور، ولا يفتن لما يفتن له المجربات [بحر ٤٠٥/٦].

□ معنى الفصل المعجمي (غف): هو قلة ما يكون على جانب عريض من الشيء كغفّة الإناء والضرع والأرض - في (غفف)، وكشعر العنق والجبهة وزئبر الثوب - في (غفر)، وكالإبل الأغفال التي لا سمات عليها والبلاد الأغفال التي لا أعلام فيها يهتدى بها كأنها جميعًا مغطاة الظاهر لا تظهر لها معالم - في (غفل).

## الغين واللام وما يثلاثهما

• (غلل - غلغل):

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣]

«الغَلُّ - محرّكة: المِصْفَاة، والماء الذي يَتَخَلَّلُ بين الشجر أي يجري. والغِلالة - كرسالة: شِعَارٌ يُلبَسُ تحت الثَّوبِ، والرِّفَاعَةُ (= حشية تحت الثياب على العجيزة لتعظيمها). والغلائل بطائن تحت الدروع، وقيل هي مسامير الدروع التي تجمع بين رءوس الحلق أي حلق الدروع، لأنها تُغَلُّ فيها أي تُدخَل - واحدها غليلة، والغُلُّ - بالضم: جامعة توضع في العنق أو اليد. والغُلَّةُ - بالضم: ما تواريت به، والغَالُّ: الوادي المظمن الكثير الشجر. ويقال لعِرْق الشجر إذا أمعن في الأرض: غَلَّغَل - بالفتح».

□ المعنى المحوري: - تخلُّلٌ بحدّة أو قوّة مع إحاطة أو تقييد<sup>(١)</sup>: كتخلل

(١) (صوتيًّا): تعبر الغين عن نحو تخلخل مع رخاوة ما، واللام عن امتسك واستقلال، والفصل منها يعبر عن تخلخل شيء في أثناء ينفذ بينها بدقّة أو حدّة ويجمعها أو يعمها كالغُلُّ: الجامعة تنفذ منها الأيدي، وكما ينفذ المائع من العيون الدقيقة للمصفاة - والاستقلال يتمثل في الجمع أو في الخلوص من المنافذ. وفي (غلو - غلى) تعبر الواو =

الشيء ثقبوب المِصفاء نافذًا منها - وحَجَزُ ما لم يُنفذ تقييد، وكجزي الماء بين الشجر وإحاطته جذوعه، وإحاطة الغلالة بالبدن مع تخللها بينه وبين الثياب الأخرى، وتخلل البطائن، والمسامير رءوس الحلق والرفاعة بين الثياب ... إلخ. ومنه: «غَلَّ الدُّهْنَ في رأسه (رد): أدخله في أصول الشعر، والمرأة: حَشَّاهَا، وغَلَّ في الشيء غُلُولًا: دَخَلَ». ومنه: «أغل الجازِرُ في الإهاب: إذا سلخ فترك من اللحم (شيتًا) ملتزقًا بالإهاب» وهذا تخلل، و«ذلك اللحم الذي على الإهاب غَلَّل» بالتحريك. والجازر يفعل ذلك ليحوزه وهذا ضم وإحاطة.

ومما في التخلل من خفاء المتخلل جاء قولهم: «غَلَّ: حَانَ في المَعْنَم وأخذ منه قَبَل القَسَم» (أخذ إلى الأثناء أي الحوزة في خفية. وجاءت الخفية من أنه أخذه إلى

---

= عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن اشتغال على حدة يظهر أثرها في (غلو) ارتفاعًا هادئًا وفي (غلى) ارتفاعًا بفران لاتصال الحدة. وفي (غول) يعبر التركيب الموسوط بالواو عن اشتغال: بَلَع وإخفاء أو إمساك في العمق كغائلة الحوض. وفي (غلب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق، فيعبر التركيب عن علو مع عظم (كأنه من التراكم) ومع شدة هي من الحدة في الفصل - كما في الأغلب. وفي (غلظ) تعبر الظاء غلظ (جرم أو وقع) ويعبر التركيب عن عظم الجرم مع صلابة كما في الغلظ من الأرض. وفي (غلف) تعبر الفاء عن إبعاد وإذهاب (أي إخراج)، ويعبر التركيب المختوم بها عن شيء خارج من الجرم إلى ظاهره حيث يغطيه كقُلْفَة الأغلف. وفي (غلق) تعبر القاف عن شدة متجمعة متعقدة في العمق أو الأثناء، والتركيب يعبر عن التنام على شدة أو حدة بالغة في الأثناء كغلق الباب وكالغلقة الشجرة الموصوفة. وفي (غلم) تعبر الميم عن استواء والتنام ظاهري، ويعبر التركيب عن التنام الشيء على قوة أو حدة تبرز فتبدي تمام حاله كالغلام الطاز الشارب.

أثناء نفسه): ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ وَمَنْ يَغْلَلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ [آل عمران: ١٦١] ومن «الغُلّ: الجامعة» - أي القيد وهي تحيط والعضو يتخللها: ﴿ خُدُوهُ فَغُلُّوه ﴾ [الحاقة: ٣٠]، ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿ وَأَوْلَيْتَكَ الْأَغْلَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴾ [الرعد: ٥]. وكل ما في القرآن من التركيب - عدا آية آل عمران السابقة، وعدا ما يأتي من الغِلّ - هو من هذه الأغلال.

ومن التخلل بحدة جاء معنى جَفَاف الأثناء «الغُلّ والغُلّة - بالضم، والغَلَل - مُحَرَّكة، والغَلِيل: شدة العطش وحرارته. غُلَّ الرجل - للمفعول، وَغَلَّ يَغْلُ - بفتح عين المضارع، واغْتَلَّ».

ومن معنويه: «الغِلّ بالكسر والغَلِيل: الضغن والشحناء والحقد الذي يخالط القلب» (ويبقى فيه - حدة تتخلل إلى القلب وتبقى فيه) غَلَّ صدره يَغْلُ (بكسر عين المضارع - قاصر): ﴿ وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ ﴾ [الأعراف: ٤٣] والحجر: ٤٧، ومنه ما في الحشر: ١٠. (كأن المراد أنهم لا ينفس أي منهم على الآخر درجته برغم التفاوت).

• (غلو):

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٧٧]

«غلا بالجارية والغلام عَظْمٌ: سَمِنًا. وَعَلَا النَّبْتُ وَتَعَالَى وَاغْلَوْنِي: ارتفع وعَظُمُ والتَفَّ. وَأَعْلَى الْكَرْمُ: التَّفَّ وَرَفَّهُ وكثرت نواميه وطال».

□ المعنى المحوري: زيادة تضخمية أو طولية مع حدة ما: كما تعظم الجارية والغلامُ بالسِمْن، وشحم السِمْن حَادٌّ [ينظر ل طرق]، وكما يَطُولُ النَّبْتُ وَيَعْظُمُ بقوة النمو في أثنائه وهي قوة حادة الأثر كالجارية والغلام والنبت في ما سبق.

ومن الارتفاع: «أَغْلَى النَّبْتِ: خَفَّفَ مِنْ وَرَقِهِ لِيَرْتَفِعَ وَيَجُودَ. وغلا بالسهم: رفع يديه به يريد أن يبلغ به أقصى الغاية (زيادة على القدر المعتاد). والغلوة: قَدْرُ رَمِيَةِ بِسَهْمٍ (تحدُّت بتلك الكيفية). وكذلك الدَابَّةُ تَعْلُو فِي سَيْرِهَا وَتَغْتَلِي: تُسْرِعُ» (السرعة زيادة امتدادية كالطولية). «والغلاء: ضد الرُّخص» من الزيادة.

ومن الزيادة المعنوية: «غُلُوَانُ الشَّبَابِ - بِالضَّمِّ، وَغُلُوَاؤُهُ - كَنُفْسَاءَ: سرعته وشِرتُهُ. غلا في الأمر غُلُوًّا (قعد): جاوز الحد فيه. والغُلُوُّ في الدين: التَشَدُّدُ فِيهِ وَجُأَوَزَةُ الحَدِّ بالتقطع في البحث عن بواطن الأشياء والكشف عن عللها وغوامض مُتَعَبِّدَاتِهَا»: ﴿لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١] ﴿لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٧٧]. أما الغالية: الطيب فمن زيادة القَدْر والكمية مع حدة الرائحة وذكائها؛ لأنها مركبة من مسك وعنبر وعود ودهن، وسطوعها ارتفاع أيضا.

• (غلي):

﴿طَعَامُ الْأَيْمِرِ ۖ كَأَلْمَهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ۖ﴾ كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴿[الدخان: ٤٦]

«غلت القَدْر والجِرَّة تغلي غَلِيَانًا وَأَغْلَاهَا وَغَلَاهَا....».

□ المعنى المحوري: الغَلِيَان، وهو بلوغ حرارة الشيء أعلاها وتقلبه

وارتفاعه في وعائه لذلك: ﴿كَأَلْمَهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ۖ﴾ كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴿.

• (غول):

﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ [الصفات: ٤٧]

«غائلة الحوض: ما انخرق منه وانثقب فذهب بالماء. والمِغُول - كمنبر:

سَوَاطِئُ فِي جَوْفِهِ سَيْفٌ أَوْ حَدِيدَةٌ يَكُونُ السَّوْطُ غِلَافًا لَهَا. والغُول - بالفتح: جماعة

الطَّلْح لا يشاركه شيء، وما انهبط من الأرض».

□ المعنى المحوري: أَخَذَ بِإِخْفَاءِ فِي الْعُمُقِ أَوْ الْبَاطِنِ بِحِدَّةٍ وَاسْتِبْقَاءِ (أي

مَنَعُ مِنَ الْعُودِ): كَعَائِلَةُ الْحَوْضِ لِلْمَاءِ، وَالْمِغُولُ لِلْحَدِيدَةِ أَوْ السِّيفِ، وَجَمَاعَةٌ

الطَّلْحِ لَمَا يَدْخُلُ فِيهَا، وَمَنْهَبَطُ الْأَرْضِ لَمَا يَنْزِلُ. وَمِنْهُ: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا

يُنزَفُونَ﴾ أَي سُكَّرٌ (يَغْتَالُ عَقْلَ الشَّارِبِ).

والأصل المذكور يؤخذ منه معنى الإهلاك في خفية: «غاله واغتاله: أهلكه

وأخذه من حيث لم يدر، وَقَتْلُهُ غِيلَةً أَيْ فِي اغْتِيَالٍ وَخِيفَةٍ. وَكُلُّ مَا اغْتَالَ الْإِنْسَانُ

فَأَهْلَكَهُ مِنْ جِنِّ أَوْ سَبْعٍ فَهُوَ غَوْلٌ» - بالضم.

ومن مادي الأصل أيضًا قولهم: «ما أبعد غَوْلَ هذه الأرض - بالفتح: أي

ما أبعد ذَرْعَهَا. الْعَوْلُ - بِالْفَتْحِ: بُعْدُ الْمَفَاذَةِ ... وَأَنْ يَسِيرَ فِيهَا فَلَا تَنْقَطِعُ (عميقة

تبلغ ما دخلها فلا يكاد يخرج).

• (غلب):

﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠]

«رجل وبغير أغلب: غليظ الرقبة عَظِيمُهَا، وَعُنُقٌ أَغْلَبٌ، وَأَسَدٌ أَغْلَبٌ،

وَأَغْلَبٌ - كَقُمُودٍ: كَذَلِكَ. وَهَضْبَةٌ غَلْبَاءُ: عَظِيمَةٌ مُشْرِفَةٌ. وَأَغْلَوْلَبُ النَّبْتُ

والعشبُ: بلغ كل مبلغ والتف، والأرضُ: التفَّ عَشْبُهَا».

□ المعنى المحوري: شدة مع علو ما وَعِظَمُ جِزْمٍ: كَالعُنُقِ الْأغْلَبِ،

وَالهَضْبَةُ الْغَلْبَاءُ، وَالنَّبْتُ الْمَغْلَوْلِبُ - وَكُلُّهَا مُشْرِفَةٌ عَظِيمَةٌ الْجَرْمِ (شديدة).

ومنه: «حديقة غَلْبَاءُ: عَظِيمَةٌ مَتَكَائِفَةٌ مَلْتَقَةٌ: ﴿وَحَدَّائِقُ غُلْبَاءُ﴾ [عبس: ٣٠]: جمع

غَلْبَاءُ.

ومن عظم الجرم، دل على الكثرة «اغْلَوْلِبَ القومُ: كثروا». ومن الشدة قيل: «غلبه (ضرب - غلبًا) وغَلَبًا وغَلَبَةً - بالتحريك، ومَغْلَبًا ومَغْلَبَةً: قَهَره» (قاواه فقوى عليه وعلاه بقوته): ﴿كَمْ مِّنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦] من قولهم: غلبني فلان على كذا: إذا أخذه منك وامتلكه [بحر ٦/٣٨٩]. ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ﴾ [الكهف: ٢١] هم الولاة أو طائفة مؤمنة [ينظر بحر ٦/١٠٩] وسائر ما في القرآن من التركيب هو من الغَلَب: القهر.

• (غلظ):

﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ جِهْدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣]  
 «الغَلْظُ من الأرض - بالفتح: الصُّلب. وَأَرْضٌ غَلِيظَةٌ: غيرٌ سَهْلَةٌ. وَثَوْبٌ غَلِيظٌ: ضدُّ الرقيق. وَغَلْظَتِ السُّبُلَةُ واستغلظت: خرج فيها الحَبُّ».  
 □ المعنى المحوري: عِظَمُ الجِرمِ وتجمسه مع صلابة، ويلزمه الشدة والقوة، والحدّة (هذه تؤخذ من الصلابة): كغَلْظِ الأرض، والثوب الغليظ، والسنبُل الذي فيه الحَب. ومنه: «استغلظ النبات والشجر: صار غليظًا» ﴿فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ﴾ [الفتح: ٢٩].

ومن الشدة البالغة مع الحدّة ﴿عَدَابٌ غَلِيظٌ﴾ (حيثما جاءت)، ووصفُ ملائكة النار بالغلظة [التحريم: ٦]، وأمره ﷺ والمؤمنين بها في [التوبة: ٧٣، ١٢٣، والتحريم: ٩] وصرّفه عنها في [آل عمران: ١٥٩]. ومن الغلظ المقصود به عظم شدّة الوثاق: ﴿وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢١]: مؤكّدًا مشدّدًا



فهذا غلظ معنوي لا بالعقد فقط وإنما بالرضا بالاحتياز والمعاشة الدائمين، وبالانكشاف، وأن تكون أرضاً لبذر. ومثله الميثاق الغليظ في [النساء: ١٥٤، والأحزاب: ٧].

• (غلف):

﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة: ٨٨]

«غلام أَعْلَفُ: لم تُقَطَّعْ عُزْرَتُهُ. وأَرْضٌ غُلْفَاءُ: لم تُرْعَ من قبل ففيها كل صغير وكبير من الكَلَأ. والغِلَاف: ما اشتمل على الشيء كَقَمِيصِ القلب، وَغِرْقِيئِ البَيْض، وَكِمَامِ الزَّهْرَةِ. والغُلْفُ - بالفتح: شجر يدبغ به».

□ المعنى المحوري: تَغَطَّى الشيء بغطاء (نافذ منه) يحجبه ويحجب عنه ما حوله: كالأغلف، والأرض الغلفاء الخ. أما الشجر المذكور فإنه يَغْطِي به الجلد حين الدبغ.

ومن مادي الأصل أيضاً: «الغِلاف: الصِّوَان. وَغُلْفُ القارورة وغيرها (ضرب) وَغُلْفَهَا - ض، وَأغْلَفَهَا: أدخلها في غلاف وجعل لها غِلافًا: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ ج أَعْلَفَ: مُغْطَى بغلاف - يعنون عدم قبولهم الدعوة. ومثله ما في [النساء: ١٥٥]. وَغُلْفٌ لحيته بالغالية».

• (غلق):

﴿ وَعَلَقَتِ الْآبُتُوبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣]

«الغَلَقُ - محرّكة، والمغلاق: الرتاج، وهو ما يُغْلَقُ به الباب. وكذلك الغَلَاق - كسحاب، والمغْلُوق - بالضم. وقد غَلِقَ ظهر البعير (تعب) وهو أن ترى ظهره أَجْمَعَ جُلْبَتَيْنِ من آثار دَبْرٍ قد بَرَأَ فأنْتَ تَنْظُرُ إلى صَفْحَتَيْهِ تَبْرُقَانِ. والغَلَقَةُ -

بالفتح: شَجَرَةٌ لَا تُطَاقُ حِدَّةٌ - يَتَوَقَّى جَانِبَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ مِنْ بَخَارِهَا أَوْ مَائِهَا. وهي التي تُمَرِّطُ بِهَا الْجُلُودَ فَلَا تَتْرُكُ عَلَيْهَا شَعْرَةً وَلَا لَحْمَةً إِلَّا حَلَقْتَهُ».

□ المعنى المحوري: منع الاقتحام والمخالطة لحدة ظاهرة: كما تمنع الحدة التي تحتوي عليها تلك الشجرة مخالطتها إلا بتوق، وكظهر البعير الغلِق يبدو كجُلْبَتِي نُحَاس. وأرجح أنهم كانوا يتجنبون ركوب مثل هذا والحمل عليه حتى لا يعود الدبَر، وكشد رتاج الباب لمنع الدخول أو الخروج: ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾، يقال «غَلِقَ الْبَابُ (تعب) وانغلق، واستغلق: عَسُرَ فَتَحَهُ». ومن هذا: «غَلِقَتِ النَّخْلَةُ: انقطع حَمْلُهَا (امتنع خروج شيء منها)، ومكان غَلِقَ - ككتف: ضيق» (كأنه يمنع الدخول إليه).

ومن المعنوي «استغلق الرجل: أُرْتِجَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ. وَغَلِقَ الرَّهْنُ فِي يَدِ الْمُرْتَمِنِ (تعب): لم يوجد له تخلص فبقى في يده لأنه لم يُفْتَكَّ، والأسير والجاني: لم يُفَدَّ. وَأُغْلِقَ الْقَاتِلُ - لِلْمَفْعُولِ: أُسْلِمَ إِلَى وِلِيِّ الْمَقْتُولِ يَحْكُمُ فِي دَمِهِ مَا شَاءَ. والمغالق من نعت قِدَاحِ الْمَيْسَرِ: التي لها الفوز، وهي التي توجب الحَطَرَ للقامر الفائز (كل ذلك لمنع التصرف في الشيء وهو من المخالطة). والغَلَقُ - محرّكة: الضَّجْرُ وَضِيقُ الصَّدْرِ» (يسبب عدم قبول المعاملة).

• (غلم):

﴿قَالَ يَبَشِّرُنِي هَذَا غُلْمٌ﴾ [يوسف: ١٩]

«الغلام: الطائر الشارب (طرّ شاربه أي طلعَ وظهر) والغَيْلِم والغَيْلِمِي - بالفتح: الشاب الكثير الشعر العظيم مفرق الرأس. والغَيْلِم: السُلْحَفَاة وقيل ذكرها، والضفدع. واغْتَلَمَ الْبَحْرُ: هاج واضطربت أمواجه».

□ المعنى المحوري: خشونة أو جفاء في ظاهر الشيء يُنبئ عن تمام قوة باطنه: كالغلام الذي طَرَّ شاربه، وكالسُلْحَفَاة بَدَرَ قَتَهَا، وجلد الضفدع الخشن أو صوتها، وهيجان البحر من الماء الهائل في باطنه ﴿ قَالَ يَبْشُرِي هَذَا غُلْمٌ ﴾ الغلام: الطائر الشارب. لكن ذكر في [ل، بحر ٤٧٥ / ٢] أن الولد غلام من ولادته إلى أن يحتلم. ولا شك أن هذا من باب التفاؤل، فأساس تسميته غلامًا هو اغتلامه أي بلوغه حالة الرغبة في الأنثى [ينظر بحر ١٤١ / ٦]. وقوله تعالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ هُمْ ﴾ [الطور: ٢٤] هو على مذهب العرب ذاك في الاتساع الذي يكثر في تلقيب الأولاد خاصة - كما أن استعمال الولدان في ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ [الإنسان: ١٩] وكذا ما في الواقعة: ١٧] هو من ذلك الاتساع أيضًا لأن أصل الوليد: الولد حين يولد - إلى أسبوع [بحر نفسه] ومثل هذا لا (يطوف). وعليه أرجح أن الغلام في آيتي يوسف والطور مقصود به من في سن العاشرة أو دونها. وكذا الأمر في الوليد (: الغلام) قبل أن يحتلم [تاج ولد] فالمراد بالغلman والولدان هنا واحد. ومنه: «الغُلْمَة بالضم: شَهْوَة الضراب» (من علامات تمام قوة الرجولة). وليس في القرآن من التركيب إلا الغلام ومثناه وجمعه غلمان.

ومن القوة الباطنية: الاغتلام: مجاوزة حدِّ الخير، والمغتلمون: البُغَاة الطغاة (من حِدَّة الباطن وظن كمال السيطرة).

□ معنى الفصل المعجمي (غل): هو التخلل بحدّة مع إحاطة أو تقييد أو ما بمعناها كالضم كتخلل الشيء المِصْفَاة (وحجز بعضه تقييد) - في (غلل)، وكزيادة جسم الجارية والغلام والنبت (وهذا ضم فيه حدّة تتخلل الأثناء) - في (غلو)، وكغَلْيَان القِدْر (وهو حرارة تسري في أثنائها) - في (غلي)، وكتسرب ماء الحوض منه

في الأرض وامتداد السيف ونحوه في أثناء جلد السوط وكلاهما فيه حدة لأن الماء كان  
 أنفس ما عندهم - في (غول) وكعظم الرقبة مع شدتها وقوتها، وهما من جنس الحدة -  
 في (غلب)، وكتجسم الأرض كتلا مع الجفاف والصلابة وهما حدة في (غلظ)،  
 وكالتفاف الغلاف حول الشيء وضمه إياه، وبعض ذلك له حدة كالأغلف - في  
 (غلف)، وكاضطمام المعلق على ما فيه بشدة هي من الحدة - في (غلق)، وكاكتمال  
 القوى البدنية الذي تظهر علاماته - في (غلم).

## الغين والميم وما يثلثهما

• (غمم - غمغم):

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ﴾ [الأنبياء: ٨٨]

«الغَمَامَة: السحابة.. (البيضاء)، وكرسالة: خريطة (= مخلاة) يُجْعَلُ فِيهَا فَمُّ  
 البعير أو الحمار يُمنَعُ بها الطعام، وما تُشَدُّ به عَيْنَا الناقة، أو أَنْفُهَا إِذَا ظَفِرَتْ عَلَى  
 حُورٍ غَيْرِهَا. وَالغَمَمُ (فرح): أن يسيل الشعر (= يمتد نازلاً) حتى يضيق  
 الوجه. جَبْهَةٌ وَنَاصِيَةٌ غَمَامَةٌ.»

□ المعنى المحوري: غشاء علوي يحجب ما يغشاه عما يتأتى منه<sup>(١)</sup>: كما

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تداخل مع رخاوة ما، والميم عن استواء ظاهر والتنام على ما  
 دونه، والفصل منهما يعبر عن نحو غشاء ملتحم يحجب ما وراءه ويمنعه كالغمامة. وفي  
 (غمم) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن التغطي بمسارسل الجرم أو الحركة  
 من تجمعه وكثرته (التجمع نوع من الالتئام) كالماء الغامر والشعير المغتمر. وفي (غمز)  
 تعبر الزاي عن نفاذ بدقة واكتناز (كالصلابة)، ويعبر التركيب عن دفع بدقة في ظاهر =

تُحجِبُ السَّحَابَةُ السَّمَاءَ وَتَمْنَعُ ضَوْءَهَا أَوْ الشَّمْسَ وَحَرَهَا ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ  
الْغَمَامَ ﴾ [البقرة: ٥٧]، وكما تمنع الغمامة الفم من الأكل، والعين من الرؤية،  
والأنف من الشم، والشعرُ نصوصُ الجبهة. ومنه: «غَمَّ الهلال - للمفعول: حال  
دون رؤيته غَيْمًا. وَغَمَمْتُ الشَّيْءَ (رد) غَطَيْتَهُ». ومنه: «الغمام - كصداع: الزُّكام  
(انسداد الأنف ومنع التنفس). والغميم: اللبنُ السُّخْنُ حَتَّى يَغْلِظَ» (تربى فوقه  
قشرة). ومنه: «الغَمْمَةُ والغمغم: الكلام الذي لا يَبِينُ» (مجرد شريحة صوتية  
ملتحمة، أو كأن على الفم غمامة).

ومن معنويه: «الغم - بالفتح. وَغَمَّهُ الأمرُ فَاغْتَمَّ وَأَنْغَمَّ كَأَنَّهُ يُطْبِقُ عَلَيْهِ»  
(كما يقال: كبس على نفسه): ﴿ فَأَنْتَبِكُمْ غَمًّا بِغَمْرٍ ﴾ [آل عمران: ١٥٣]: شائعة  
قتل المصطفى ﷺ وآله وسلم بعد إصابتهم يوم أُحُد. ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَجَّيْنَاهُ  
مِنَ الْعَمْرِ ﴾ [الأنبياء: ٨٨] (الغم المادي في بطن الحوت والغم المعنوي وهو حجاب  
المخالفة). والذي في القرآن من التركيب: الغمام: السحاب، والغَم: الكرب نعوذ  
بالله منه، وقد ذكرناهما. و «الغمة» - بالضم: الكرب والضيق والظلمة، وهي  
من الأمور: المبهم والملتبس: ﴿ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾ [يونس: ٧١]: ولا  
يكن قصدكم إلى إهلاككم مستورًا عليكم، بل مكشوفًا ومشهورًا تجاهرون به  
[بحر ١٧٨/٥].

---

= الشيء إلى الداخل كغَمَزَ الكبش وغمز المرأة قرونها بالأصابع. وفي (غمض) تعبر الضاد  
عن ضغط وكثافة، ويعبر التركيب عن غثور في جرم عظيم كالغامض من الأرض.

• (غمر):

﴿ فَذَرَهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [المؤمنون: ٥٤]

«ماء غَمْر - بالفتح: كثير مُغْرِق. وطَعَام (= بَرّ، وشعير) مُغْتَمَر: بِقشره. وهو غَمْرُ الرداء (بستره). وقد غَمَره الماء واغْتَمَرَه: غَطَّاه وَعَلَّاه. وحفر في الخندق حتى أغمَرَ بطنه أي وارى التراب بطنه. وغَمْرَةُ الناس - بالفتح: زَهْمَتُهُمْ وكَثَرَتُهُمْ».

□ المعنى المحوري: التغطي بنحو الماء والتراب بالحصول في عمقه: كالماء الغامر، والشعير في قشره وهو خفيف دقيق.. يُغَطِّي. وكذلك الثوب والتراب وأفراد الناس الكثيرون. «وجيش يغتمر كل شيء: يغطيه».

ومن مادي ذلك أيضًا التغطية باللون أو الرائحة «فالغَمْرَة - بالضم: طِلاء الوَرَس/ الزعفران/ الكركم، والحص». وليل غَمْر - بالفتح: شديد الظلمة - والغَمْر - بالتحريك: السَهْكَ وريح اللحم». (يُبْعِد عنها من يقترب ويعتزلها كأن على المنبثثة منه غطاء). و«الغامرُ من الأرض» اختلفوا في تحديده وتعليل تسميته وخلاصته أنه مالم يُسْتَعْلَ بالزراعة فبقي كأنه بغطائه.

ومن المجاز «غَمَرَه القومُ: علَّوه شَرَفًا. فَرَسُ غَمْر - بالفتح: جواد كثير العدو واسع الجُرَي» (كما قيل: بحر). ومنه: «غَمَرَاتُ الحرب والموت: شدائدُهما» (التي تغمر بشدتها الواقع فيها): ﴿ إِذِ الظُّلُمَاتِ فِي غَمْرَاتِ المَوْتِ ﴾ [الأنعام: ٩٣]: (شدائد وسكرات تغمرهم واحدة بعد أخرى). «وهو في غَمْرَة من هُو» (كما يقال غارق في اللهو لا يعي غيره فهو غافل عما سواه) ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ ﴿ فَذَرَهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [المؤمنون: ٥٤]، ﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ

في عَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا ﴿ [المؤمنون: ٦٣]، ﴿ في عَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾ [الذاريات: ١١] (كل ذلك بمعنى الاحتجاب عن حقائق الأمور كأنهم مغطون). ومن هنا «صبي غمر - بالضم وبالفتح وكحسَنَ وفَطِنَ ومُعَظَّم: لم يجرب الأمور (غافل). والغِمر - بالكسر: الحِقْد في الصدر، لأن الصدر ينطوي عليه (المقاييس) ويغطيه».

• (غمز):

﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ ﴾ [المطففين: ٣٠]

«عَمَرَت الكبش والناقة: وضعت يدك على ظهرها (وضغطت) لتنظر أربها طِرْقُ (بالكسر أي شخْم) أم لا. وفي حديث الغُسل قال لها: اغْمِزِي قُرُونَك: اكْبِئِي صَفَائِرَ شَعْرِكَ عِنْدَ الْغُسْلِ. وَغَمَزُ الْوَلَدِ: أَنْ تَسْقُطَ اللَّهَاءُ فَتُغَمَزَ بِالْيَدِ أَيْ تُكْبَسُ. وَالغَمَزُ - بِالْفَتْحِ: الْعَضُّ وَالْكَبْسُ بِالْيَدِ».

□ المعنى المحوري: دفعٌ وضغطٌ بنحو الإصبع دقَّةً في ظاهر الشيء إلى الداخل: كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة. وقد عبر ابن فارس عن معنى هذا التركيب بأنه نحو النَّخْسِ. ومنه: «الغَمَزُ: الإِشَارَةُ بِالْعَيْنِ وَالْحَاجِبِ وَالْجَفْنِ»؛ لأنه دفعٌ لذلك الجزء الدقيق: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ ﴾. ومنه: «الغَمَزُ فِي الدَّابَّةِ: الظَّلْعُ مِنْ قِبَلِ الرَّجْلِ»؛ لأنها تَغْمِزُ الْأَرْضَ وَجَسَمَهَا فِي الشَّيْءِ. ومن ذلك: «الغَمَزُ - بِالْتَحْرِيكِ: رُدَّ أَلُ الْمَالِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ (كأنه دخيل فيها أو شأنه أن يُدْفَعَ كراهة). وَالغَمِيزُ وَبِتَاءٍ: ضَعْفٌ فِي الْعَقْلِ. وَالْمَغْمِزُ: الْعَيْبُ وَالْمَطْعَنُ».

• (غمض):

﴿وَلَسْتُمْ بِأَخَذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٦٧]

«الغامض: المطمئن المنخفض من الأرض. والغمض - بالفتح: أشدُّ الأرض تطامناً/ يطمئن حتى لا يرى ما فيه. والغامض ج مغمض وهو أشد غثوراً. غمض المكان (قعد). وخلخال غامض: غاص في الساق. وكعب غامض: وراه اللحم».

□ المعنى المحوري: غثور ظاهر الشيء بغلظ وقوة حتى يخفي ويستتر في ما يغور فيه: كالاتعمالات المذكورة. ومنه: «أغمض عينه وغمضها - ض: أغلقها (خفض جفنها - أو سترها). ﴿وَلَسْتُمْ بِأَخَذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ تَسْتَحِطُّوا مِنْ ثَمَنِهِ ... (تنزيل/ تخفيض من جنس الغثور)، أو تُغْمِضُوا عما فيه لردائه أي قبلوه على تغافل. ومن الغثور والاستتار: «غمض الشيء (قعد وككرم): خفي. وغمض في الأرض: ذهب وغاب».

□ معنى الفصل المعجمي (غم): هو نوع من التغطية والحجب كما يتمثل في غمامة فم البعير وعين الناقة - في (غمم)، وكما يتمثل في تغطية الماء العمر ما يُغمَر فيه - في (غمر)، وفي إصابة ظاهر الشيء الذي هو غطاؤه غمراً بنحو الإصبع - في (غمز)، وكما يستتر الغامض من الأرض ويُعْطِي ما فيه - في (غمض).

## الغين والنون وما يثلثهما

• (غنن):

«رَوْضَةٌ وَأَرْضٌ غَنَاءٌ: التَّجَّ عُشْبُهَا وَاعْتَمَّ/ عَمَّرَ الرِّيحُ فِيهَا غَيْرَ صَافِيَةٍ



الصوت من كثافة عشبها والتفافه. وقرية غناء: كثيرة الأهل والبنيان والعشب. وغلن الوادي وأغلن: كثر شجره. وأغلن السقاء: امتلأ ماءً.

□ المعنى المحوري: امتلاء الظرف أو المكان أي ازدحامه بلطيف يظهر

وجوده<sup>(١)</sup>: كالروضة والقرية والوادي والقربة بما فيهن.

• (غنى):

﴿وَرَبِّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣]

«الغني والغاني: ذو الوفرة. والغني: ضد الفقر. وغلني (كرضى): صار له

مال. وقد غلني واستغني وأغلنتي ... والمغاني: المنازل التي يعمرها الناس. وقد

غلني القوم بالدار: أقاموا/ طال مقامهم فيها».

□ المعنى المحوري: وجود الكفاية مما يعمر الحيز بطيبه ويقيم أمره. كالمال

في الحوزة - وهو مطلوب يلطف الحياة، وكالناس ووجودهم عمران وأنس -

في المنازل. فمن الإقامة في الحوزة: ﴿كَأَنَّ لَمْ يَغْتَوُوا فِيهَا﴾ [الأعراف: ٩٢]: كأن لم

يقيموا (أي بادوا كأنهم لم يكونوا فيها أبداً)، ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنَّ لَمْ تَغْرَبَ

---

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع رخاوة ما، والنون عن امتداد لطيف في باطن،

والفصل منها يعبر عن امتلاء ظرف أو مكان (باطن أو تجوف) بأشياء كثيرة لطيفة

كالروضة الغناء بالعشب والقربة بالماء. وفي (غنى) تعبر الياء عن اتصال وامتداد، ويعبر

التركيب عن امتداد وجود الشيء اللطيف بوفرة في الحوزة كما في الغني: الوفرة/ ضد

الفقر؛ وكما في المغاني. وفي (غنم) تعبر الميم عن التمام ظاهر واستوائه ضامًا ما دونه،

ويعبر التركيب عن ضم لطيف في الحوزة استحداثاً - كالغنم - بالضم: الفوز بالشيء.

بِالْأَمْسِ ﴿ [يونس: ٢٤]: أي لم تكن عامرة [قر ٧/ ٢٥٢، ٨/ ٣٢٨] وبهذا المعنى ما  
في [هود ٦٨، ٩٥].

ومن الغنى بالمال ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ [النساء: ٦]، ﴿ إِنْ يَكُونُوا  
فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النور: ٣٢]. ومن معنى الغنى المالي هذا (أ) (أغنى)  
غير المتبوعة بـ(عن) إلا ما في [القمر: ٥، عبس: ٥، ٣٧] فإنهن من الكفاية أي عدم  
الاحتياج. وقد جعل أكثر المفسرين (استغنى) في [عبس: ٥] من غنى المال. وهو  
تفسير ينقصه التدبر والتأمل في حياة النبي ﷺ الذي لم يكن في قلبه أية قيمة للمال  
إلا ما كان منه في سبيل الله. وإنما (استغنى) هنا معناها اكتفى بحاله واستغنى  
عن دعوتك معرضاً عن دعوة الحق. وكلمة (تصدى) تكاد تقطع بأن هذا هو  
المراد، إذ المستغرب التصدي لمن أعرض.

(ب) ﴿ أَسْتَغْنَى ﴾ [العلق: ٧] [ينظر بحر ٨/ ٤٢١، ٤١٩، ٤٧٨ على التوالي]  
وللتوثق ينظر [بحر ٣/ ٣٨١، ٨/ ٢٧٤].

(ج) صفة (غَنِيٌّ) إذا وُصِفَ بها غير الله سبحانه. وقد جاءت التي بمعنى  
الغنى المالي للبشر كلها منصوبة عدا [ما في النساء: ١٣١] فهي لله عز وجل، أو  
مجموعة (أغنياء). أما ما كان صفة لله عز وجل فهو المالك لكل شيء، والغنى  
عن كل شيء، أي أنها بمعنى يشمل ما يرزق به خلقه في الدنيا والآخرة، كما  
يشمل الاستغناء والكفاية بكيفية لا يعلمها إلا هو سبحانه [ينظر مثلاً بحر  
٣٢١/٢].

ومن الكفاية والإجزاء (استغناءً وعدم احتياج) ﴿ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا ﴾  
[التوبة: ٢٥]: لم تكفكم أمر عدوكم، ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ ﴾ [الأعراف: ٤٨]،

﴿ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ [آل عمران: ١٠] في [طب  
 ٢٢/٦، وقر ٤/٢١]: لن تدفع عنهم العذاب ولن تنجيهم منه» اهـ والغناء -  
 كسحاب: النفع، الاسم من أغنى بمعنى أجزأ وكفى. وفي الكفاية والإجزاء  
 لطف الراحة من العناء وحمل الأمر. وبهذا المعنى الأخير جاء كل ما استثنيناه من  
 قبل ومعه ما في [إبراهيم: ٢١، غافر: ٤٧].

وأما الغِنَاء: الصوت المعروف. فهو من الأصل على أنه صوت رخيم (أي  
 طيب مناسب) يعمرُّ به حيزٌ يظهر بالإرادة، وهو الحنجرة. ويبرز مناسبتة في  
 حيزه أن من الأصوات ما هو منكر.

• (غنم):

﴿ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ [الفتح: ٢٠]

«الغنم: الشاء - لا واحد له. والغنم - بالضم: الفوز بالشيء من غير مشقة.  
 وغنم الشيء: فاز به، وقد غنم القوم» (شرب).

□ المعنى المحوري: ضمُّ لطيف في الحوزة استحداثاً: كالفوز بالشيء كما  
 وصف الله تعالى: ﴿ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ، وَكَفَّ  
 أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ ﴾ [الفتح: ٢٠]، ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾  
 [الأنفال: ٤١]. ولعل الغنم سميت كذلك لأنها كانت أسرع ما شيتهم إنتاجاً  
 وأوسعها تولداً مع يسر المثونة: ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهشُّ بِهَا عَلَى  
 غَنَمِي ﴾ [طه: ١٩]. وليس في القرآن من التركيب إلا الغنم (الفعل الماضي منه)،  
 والمغانم (جمع مغنم)، والغنم الضأن وسياقاتها واضحة.

□ معنى الفصل المعجمي (غن): هو وجود لطيف في الحوزة: كما في الروضة  
الغناء سواء من الشجر والعشب، ومن النسيم العليل والمختلط بصوت حفيف الريح  
في الشجر - في (غنن)، وكوفرة المحتاج إليه من مال ومتاع، وما تتميز به حنجرة المغني  
من صوت رخيم - في (غننى)، وكالغُنى والغنم في الحوزة مع ما ذكرنا من سعة  
جدواها مع يسر مثنونها - في (غنم).



## باء الفاء

### التركيب الفائية

• (أف):

﴿ فَلَا تُقَلِّ هُمَا أَفٍ وَلَا تَنْهَرُهُمَا ﴾ [الإسراء: ٢٣]

«الأفّ - بالضم: وَسَخَ الأذن. والوَسَخَ الذي حول الظفر».

□ المعنى المحوري: (إفراز) شيء مكروه قليلاً قليلاً ونَفِيَهُ أي إبعاده وعدم قبوله: كَوَسَخَ الأذن وكشأن وَسَخَ الظفر. ومنه قول (أفّ) تضجراً (ضيّقاً وكراهة واستثقالاً لشيء ما ورغبة في إبعاده): ﴿ فَلَا تُقَلِّ هُمَا أَفٍ ﴾ حقيقة فيكون نهياً عنها وينسحب على ما هو أشد منها باللازم، أو رمزاً لتجنب أدنى الإيذاء وكبيره. ﴿ أَفٍ لَكُمْ وَلَمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [الأنبياء: ٦٧] [في قر ٣٠٢/١١]: التثن لکم» اهـ. ومن وقوع الإفراز قليلاً قليلاً قيل: «الأفّ - بالضم، والأفّ - محرّكة: القلّة. والأفّة - بالضم: المُعْدِمُ المُقِلّ».

وإفراز الشيء نفاذ له إلى الوجود، ومنه قالوا: «كان على إفّ ذلك وإفّانه - بالكسر: أي حينه وأوانه (حين خروجه ونفاذه من غيب أي ظهوره ووجوده) ويقال: «جاء على تئفّة ذلك». وهذه الصيغة الأخيرة تؤكد أصالة استعمال التركيب لهذا المعنى».

ومن القلة استعمل في لازمها، وهو الخفة: «واليافوف: الأحمق الخفيف الرأي، والخفيف السريع» (يندفع بخفة لقلته).

• (وفى):

﴿لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِّن فَضْلِهِ﴾ [فاطر: ٣٠]

«الْوَفَى - بالفتح، والوَفَى - بالقصر: الشَّرَف من الأرض. والمِيفَاء: بيت يُطْبَخ فيه الأَجْر، وإِرَة (موضع للنار) تُوسَّع للخبز، وطَبَّق التَّنُور [ق]. وقد وَفَى الشعرُ وكذا ريش الجناح: زَاد. وفي الحديث «كلما قُرِضَتْ (شفاهم) وَفَتْ» أي نَمَتْ وَطَالَتْ. وَوَفَى الكَيْلُ: نَمَّ / لم يَنْقُصْ».

□ المعنى المحوري: نمو أو زيادة يبلغ بها الشيء - أو يتأكد - تمام قوامه: كتتوء الشرف من الأرض (زيادة امتلاء)، وطبخُ الأَجْر إنضاج يجعله صلبا لا يذوب؛ فيكون البناء به قويا متينا وطبخ الخبز يصلحه للأكل وبقية أمداء. والميفاء آله. ونمو الريش والشعر والشفاة زيادة للتمام، ووفاء الكيل امتلاء للتمام ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ ﴾ [الإسراء: ٣٥]، ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ [المطففين: ٢]. والتمام المادي إلى حدّ الزيادة واضح في الاستعمالين، وهو متحقق بالصور المناسبة في غيرهما:

(أ) كل (وفى) ومضارعها للفاعل والمفعول، و الصفة (مَوْفُوهم)، (الأوفى). ﴿ وَإِزْرَاهِمَ الَّذِي وَفَى ﴾ [النجم: ٣٧] لم يذكر متعلق التوفية ليتناول كل ما يصلح أن يكون متعلقا كتبليغ الرسالة والصبر على ذبح ولده.. [ينظر بحر ١٦٤ / ٨] أي أن الوفاء هنا هو أداء ما يقتضيه حاله مع الله تماما. ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِيَ إِلَيْهِمْ أَعْمَلُهُمْ فِيهَا ﴾ [هود: ١٥] أي أن الله يجازيه على حسن أعماله / يطعمه في الدنيا بحسناته [بحر ٢١٠ / ٥]. ﴿ فَوَفَّنُهُ حِسَابَهُ ﴾ [النور: ٣٩] أي حساب عمله أي جازاه عليه [نفسه ٤٢٣ / ٦].

(ب) كل (أوفى) ماضيها ومضارعها، وطلبها، واسم الفاعل (الموفون) والتفضيل (أوفى) وهنّ للكيل، وبالباء للعهد والنذر وما إليهما: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] المعنى طلب الإيفاء بما التزموه الله تعالى، وترتيب إنجاز ما وعدهم به (سماه) عهدًا على سبيل المقابلة، أو إبرازًا لما تفضل به تعالى في صورة المشروط الملتزم به، فتتوافر الدواعي على الإيفاء بعهد الله [بحر ٣٣٠/١].

(ج) (توفى) ماضيا ومضارعا للفاعل والمفعول وطلبا واسم فاعل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمْ لَمْ تَلْبِسْكُمْ﴾ [النساء: ٩٧] (أصلها تتوفاهم) التوفي: استيفاء الأرواح أي استعادة الله تعالى إياها [ينظر بحر ٣٤٨/٣]. ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥] هي وفاة يوم رفعه الله في منامه، أو وفاة موت دائم، أو مؤقت، أو في آخر عمره المعتاد، أو في آخر أمره بعد نزوله وقتله الدجال [ينظر بحر ٤٩٧/٢]. ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢].

و «الموافاة: أن توافي إنسانًا في موعد أو مكان» - فهذا اجتماع به أي تجمع فهو من الزيادة أو بلوغ المكان.

وقولهم «أوفى على الشيء: أشرف عليه» هو من النمو أي التقدم نحو التمام، أو من الصعود على وقي أي شرف كما قال: {أناذي إذا أوفى من الأرض مَرَبًّا} أي إذا أشرف وأضعد على مَرَبًّا.

• (فأو - فأى):

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ رَفَقَةً فَاذْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأنفال: ٤٥]

«الفأو: ما بين الجبلين، والوطىء بين الحرّتين، والصدع في الجبل».

□ المعنى المحوري: فَجْوَةٌ أو شَقٌّ وِفْرَاقٌ في شيءٍ غليظٍ صُلْبٍ يَفْصِلُهُ شطرين أو كتلتين: كالصدع في الجبل وتلك الفُرْج. ومنه «فَأَوْتُ رَأْسِهِ: فَلَقْتَهُ بالسيف، وكذلك فأيته، وفأيت القَدَح: صَدَعْتَهُ. وانفأى القَدَح: انشق». ومنه «الفئة: الفرقة والجماعة من ناس أو من جيش (فِلْقَةٌ أو شِقٌّ منهم): ﴿كَمْ مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَت فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]. ولم تأت في القرآن إلا كلمة (فئة) بهذا المعنى، ومثناها.

• (فياً):

﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَّلُهُر عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَايِلِ سُجْدًا لِلَّهِ﴾ [النحل: ٤٨]

«فَيَّاتُ المِراةُ شَعْرُها - ض: حَرَكَتْ رَأْسُها من قِبَلِ الحَبَلَاءِ. والرَّيحُ تُفَيِّئُ الخامة من الزرع وتَفَيِّئُ الشجر والزرع: تُحَرِّكُهُ وتُؤْمِلُهُ يَمِينًا وشمالًا».

□ المعنى المحوري: تردد الشيء الممتد أو ميله من جهة إلى جهة بخفة: كما تُفَيِّئُ المِراةُ شَعْرُها، والرَّيحُ الشجرَ والزرعَ. ومنه «الْفَيَّاءُ: طائر يشبه العقاب، فإذا خاف البرد انحدر إلى اليمين» (فهو يتردد بين اليمين وغيرها). ولعله لهذا سميت «قطعة الطير فياً» لرجوعه إلى موطنه كالطيور المهاجرة. ومنه «الْفَيَّاءُ - بالفتح: ظل ما بعد الزوال» (عاد وامتد إلى الشرق بعد أن كان ممتدًا إلى الغرب في فترة ما قبل الظهر) - وتَفَيَّاتُ الظلال: تقلبت: ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَّلُهُر عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَايِلِ سُجْدًا لِلَّهِ﴾. ومن الفياء: الرجوع المعنوي: ﴿فَقَتِلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا.....﴾ [الحجرات: ٩]، ﴿لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نَسَابِهِمْ تَرْبِصُ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦] أي رجعوا إلى معايشة نساءهم.



أما «الفياء»: ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جها  
 د» فهو من الأصل؛ لأنه مال الله أوقعه في أيديهم، فلما ترمدوا عليه سبحانه أعاده  
 سبحانه إلى مواليه المسلمين: ﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ  
 وَلِلرَّسُولِ ﴾ [الحشر: ٧] وهو قريب من معنى الدولة - بالضم. واستعمال «أفاء»  
 كأنه إشارة إلى أن الأحقية الأصلية في مال الله لمن يعبد الله.

## الفاء والتاء وما يثلاثهما

• (فتت - فتفت):

«الْفَتَيْتِ وَالْفَتُوتِ: الشَّيْءُ الْمَفْتُوتُ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى مَا فُتَّ مِنَ الْخَبْزِ. وَفَتَاتُ  
 الشَّيْءِ: مَا تَكْسَرُ مِنْهُ. وَالْفَتَّةُ - بِالضَّمِّ: بَعْرَةٌ أَوْ رَوْثَةٌ مَفْتُوتَةٌ تَوْضَعُ تَحْتَ الزَّنْدَةِ  
 (تَلْتَلِقُ الشَّرَارَةَ إِذَا نَدَّرَتْ مِنَ الزَّنْدَةِ). وَقَدْ فُتَّ الشَّيْءُ: دَقَّه/ كَسَرَهُ بِأَصَابِعِهِ.  
 وَفِي الْمَثَلِ: كَفَأَ مُطْلَقَةً تُفَّتَ الْيَرْمَعُ» - وهو حجارة بيض تُفَّتُ باليد».

□ المعنى المحوري: تكسير الشيء الهش الجاف أو تفريقه أجزاءً دقيقة  
 بضغط أو نحوه<sup>(١)</sup>: كفتيت الخبز والبر واليرمع. ومنه: «فُتَّتِ الْعَهْنُ

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن إبعاد ونفي أو طرد، والتاء عن ضغط بدقة، والفصل منها يعبر  
 عن تكسير أو تقطيع لما هو هش دقيق التماسك بضغطه كما في فتيت الخبز. وفي (فتو -  
 فتى) تعبر الواو عن اشتعال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن مفارقة الحيّ طور  
 طفولته إلى طور شبابه بقوة نموه أي هو مشتمل على قوة النمو المتصل كالفتي الشاب.  
 وفي (فتأ) ضغطة الهمزة تجعل التركيب يعبر عن نوع من الانقطاع - كانطفاء النار. وفي  
 (فوت) يعبر التركيب المتوسط بالواو عن اشتعال على انفصال أي تباعد وعدم لحاق =

والصوف: ما تساقط منه» ومنه: «فَتَّتْ إبله: ردها عن الماء ولم يُقْصَع صَوَارُهَا (أي عطشها)» فهذا تفريق مع جفاف.

ومن معنويه: «فت في عضده: أضعفه وأوهنه» (العضد يُتَقَوَّى بها لغلظها وشدتها فترهلها ضعف). وهذا مثل.

• (فتو/فتى):

﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ [يوسف: ٤١]

«الفتى: الشابُّ. والأفتاء من الدواب: خلاف المسان. ويقال للجارية الحادثة: فتاة، وللغلام فتى. وهو بين الفتاء: طَرِي السِّنَّ».

□ المعنى المحوري: مفارقة الحي طور طفولته أو حدائته بالغا طور شبابه:

كما في الفتيان والأفتاء: ﴿ سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، ﴿ تَرَاوَدُّ فَتْنَهَا عَن

---

= كالفوت بين كل إصبعين. وفي (فتح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض مع جفاف، ويعبر التركيب عن فرجة في الشيء قوية نافذة يبرز منها ما في الجوف أو ينفذ كالفتحة: الفرجة في الشيء، وكالفتح: الماء الجاري. وفي (فتر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن انبساط الانفصال والارتخاء لذهاب الحدة كما في الفتر - بالكسر وفتر العين. وفي (فتق) تعبر القاف عن تعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن شق واصل إلى عقدة العمق كما في فتق الثوب والغيم. وفي (فتل) تعبر اللام امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن التواء الشيء على نفسه متميزاً عن غيره أو مبتعداً عنه كفتل الحبل وقتل ذراعي الناقة. وفي (فتن) تعبر النون عن امتداد في العمق بلطف، ويعبر التركيب عن امتداد التفتت أو الدوبان الذي في (فتت) إلى ما في الجوف كما في فتن الذهب والفضة: إذابتها، وكما في فتن الرغيف.

نَفْسِهِ ﴿٤﴾، ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ﴾ [يوسف: ٣٠، ٣٦].

أما «الفتى»: السخي الكريم وهو بين الفتوة فهو من الفتى: الشاب؛ لتمييز الشباب بطراءة الشباب وحماسه ونقاء فطرته قبل جساوة الحياة والتجارب.

وكذلك: «الفتى والفتاة: العبد والأمة» فأصل ذلك من استخدام صغار السن لختهم وقوتهم فاستعمل لهؤلاء تلطفاً: ﴿وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَعَّتِهِمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ [يوسف: ٦٢]، ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتْيَانِكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ [النساء: ٢٥]، ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتْيَانَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ [النور: ٣٣] (وتأمل الآيات التي أوردناها يبين أن الفتاة هي من بلغت وصلحت، والفتى: الشاب الصالح للخدمة والمعاشرة المؤاخذ على تصرفاته).

أما قولهم: «أفتاه في الأمر: أبانه له. والفتيا: تبين المشكل» فهو من المفارقة والتمييز وفض التباس الأمر وتشابكه: ﴿وَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ۗ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]، ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ﴾ [يوسف: ٤٦]. وكل ما في القرآن من التركيب هو (الفتى) ومثناه وجمعه، وفعلا الفتيا (أفتى) (يستفتي). وسياقاتها واضحة.

• (فتأ):

﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُوا تَذَكُرُ يَوْسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]

«فتأه عن الأمر: سكته، والنار: أطفأها. فَيُتُّ عَنْ الْأَمْرِ أَفْتًا: إذا نسيته وانقدعت».

□ المعنى المحوري: الانقطاع عن الشيء نسياناً أو ارعواءً أو نحو ذلك. كما

في الاستعمالات المذكورة ومنه قولهم: «ما فَيُّتُّ: أي ما برحت ومازلت. لا

يستعمل إلا في النفي « أي أن (ما) نافية، والمعنى ما انقطعت عن الشيء أو عن الأمر. وحصيلة نفي الانقطاع عن الأمر إثبات الاستمرار فيه كما هو شأن هذه المجموعة: ما فتى/ ما زال/ ما برح/ ما انفك «ولا يتكلم به إلا مع الجحد، فإن استعمل بغير (ما) فهي مَنوية» - كالتي في آية التركيب اهـ. فمعنى الآية: ما تفتأ تذكر يوسف أي أنت لا تنقطع عن ذلك ولا تتوقف.

• (فوت):

﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ ﴾ [الملك: ٣]

«الْفَوْتُ - بالفتح: الخَلَلُ والفُرْجَةُ بين الأصابع».

□ المعنى المحوري: انفصال أو تباعد بين ما هو ملتحم الأصل: كالإصبع من أختها. ومنه: «فاته كذا: سبقه (تقدم عنه فصارت بينهما مسافة)، وفاته الأمر فوتًا وكسحاب: ذهب عنه»: ﴿ إِذْ فَرَعُوا فَلَا فَوْتٌ ﴾ [سبا: ٥١]. أي لا إفلات. ﴿ وَإِن فَاتَكُمُ شَيْءٌ مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ [المتحنة: ١١]. أي ذهبت أو رجعت إليهم. وتفاوت الشيطان: تباعد ما بينهما «مكانا أو قيمة أو اتساقًا»: ﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ [الملك: ٣]. (ويفسر التفاوت أيضًا بـ الاختلاف، العيب. فالعيب فراغ في نسيج الشيء، والاختلاف تباعد معنوي). وليس في القرآن من التركيب إلا الفَوْتُ والتفاوت.

• (فتح):

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح: ١]

«الْفُتْحَةُ - بالضم: الفُرْجَةُ في الشيء. وناقَة فَتُوح: واسعة الأحاليل. وقارورة فَتُوح - بضمين: واسعة الرأس بلا صمام ولا غِلاف. وباب فَتُوح: واسع

مُفْتَحٌ. والْفَتْحُ - بالفتح: الماءُ يَجْرِي من عَيْنٍ (= نبع) أو غيرها. وكل ما انكشف عن شيء انْفَتَحَ عنه. وُفْتُحَ البابُ، وفتحت الأَكِيمة عن النورِ.

□ المعنى المحوري: فُرْجَة فصل في محيط الشيء نافذة إلى جوفه تتيح النفاذ

لذلك الجوف بقوة واتساع - كما هو واضح في الاستعمالات: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [الزمر: ٧٣]. وفي ما عدا فتح الأبواب، ومنه ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ ﴾ [النور: ٦١] جمع مُفْتَح وهو المفتاح، وكذلك ما عدا فتح المتاع: حَلَّ عقد ما يضمه ﴿ فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ ﴾ [يوسف ٦٥] - هناك فتح إطلاق ما هو محتبس مادياً أو غيبياً: ﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ [فاطر: ٢]: يرسل. ﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ ﴾ [الأعراف: ٩٦]: أبواب الخير والرزق من كل وجه [ينظر بحر ٤/٣٥٠]. ﴿ أُخْذُوا مِنْهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ ﴾ [البقرة: ٧٦] أي من العلم بصفة النبي ﷺ، أو بما حُكِمَ به على أسلافكم، أو بما في التوراة [ينظر بحر ١/٤٤٠]. ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾ [الأنعام: ٥٩] أي عِلْمُ الله بجميع الأمور الغيبية، واستعار للقدرة عليها المفاتيح (وهي جمع مُفْتَح - بالكسر، وهو المفتاح) لما كانت سبباً للوصول إلى الشيء [ينظر بحر ٤/١٤٨]. وفتاحة الشيء: أوله (أول نفاذه وبروزه) والمَفْتَحُ: الكنز وجمعه مفاتيح ﴿ مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لِنُؤُوفٍ بِالْعُصْبَةِ ﴾ [القصاص: ٧٦].

ومنه «الْفَتْحُ: الحُكْمُ»، لأنه فصل في القضية وتمييز بين ما التبس واشتبك فيها. و «أهل عمان يسمون القاضي: الْفَاتِحَ». ومن أسمائه تعالى الفَتَّاحُ: ﴿ وَهُوَ الْفَاتِحُ الْعَلِيمُ ﴾ [سبا: ٢٦] (: الحاكم، وفاتح المغلقات، ومرسل الرِّحَمَات) ومن

الفتح الحكم ما في [الشعراء: ١١٨، سبأ: ٢٦، الحديد: ١٠، ومنه الفصل يوم القيامة المشار إليه بـ ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ ﴾ في [السجدة: ٢٨، وكذا في ٢٩ منها بعد ذكره في ٢٥ منها]. وقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ [الأعراف: ٨٩] (هذا دعاء من الأنبياء أن يحكم الله بينهم وبين المكذبين. فهو دعاء على المكذبين أن ينزل الله بهم نقمته. ولكن كثيراً من المتصدرين في زماننا يقتبسون هذه الآية في افتتاح مشروع أو نحو ذلك) تيمناً بمعناها حسب ما يظنون وكأنها بشرى بالفتح والنصر. ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح: ١] كان صلح الحديبية فتحاً بكل المعاني: من اعتراف الكفار بمناداة المسلمين لهم.. بعد أن كانوا يعدونهم صُباة، إلى فتح سبيل الإيذان والانصواء تحت لواء الإسلام لمكة وأهلها وسائر الراغبين في الإسلام الذين كانوا ينظرون إلى قريش وأهل مكة وينتظرون مآل الأمور، إلى الفتح بإرسال رحمة الله بما أفاض من أمن انتشر فيه الإسلام ومن غنائم تلت موقف الحديبية، إلى فصل الأمور وتبين أن الإسلام بالغ غايته عن قريب، فقد كانت مكة بموقفها قبل الفتح عقدة العقد لأنها بلد الله الحرام ولتمرد أهلها مع ذلك على ذلك الداعي إلى الله عز وجل. وبالحديبية تبين أن تعظيم ذلك الداعي ﷺ للبيت الحرام والبلد الحرام أقوى فهو الصادق، وبات هذه البلدة المغلقة موشكة أن تلقى مقاليدها بين يدي دعوة الله وحاملها ﷺ وآله وسلم [وانظر قر ١٦ / ٢٦٠ وفي بحر ٨ / ٩٠ زيادات ذات بال]. ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة: ٨٩] أي يستحكمون أو يستعلمون أو يستنصرون [بحر ١ / ٤٧١] أي به عليهم يقولون إذا دهاهم العدو: اللهم انصرنا عليهم (أو احكم بيننا وبينهم) بالنبي (الذي أعلمتنا صفته وأنه) المبعوث في آخر الزمان. والاستفتاح بمعنى الاستحكام أو الاستنصار في ﴿ وَأَسْتَفْتِحُوا وَخَابَ

كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿ [إبراهيم: ١٥] أيضًا. وإنما الخلاف في مرجع الضمير أهو الأنبياء أم الكفار [ينظر بحر ٤٠١/٥]. وكذلك الأمر في ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ [الأنفال: ١٩] والخلاف في المخاطبين فإن كان الكفار كان (جاءكم الفتح) لتهكم بهم [ينظر نفسه ٤٧٣/٤].

والخلاصة في سائر ما بقي من التركيب أن الفتح هو الحكم، أو النصر إما أخذًا من الحكم أنه للمؤمنين بنصرهم دائمًا، وإما مجازًا من أن المدن كان لها قديمًا أسوار وكان التغلب يتم بالاستيلاء على أبوابها وفتحها ليدخل المنتصرون.

• (فتر):

﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٠]

«الفتر - بالكسر: ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة إذا فتحتهما. والفترة - بالضم: كالسفرة من خوص يُنخل عليه الدقيق. وطرف فاتر: ضعفت جفونه فانكسرت».

□ المعنى المحوري: ارتخاء الشيء لذهاب شدته فينبسط: كالفتر بين الإبهام والسبابة وارتخاؤه إمكانية فتحه بأوسع كثيرا مما بين سواهما، وكفترة الخوص منبسطة لتلقي الدقيق لكنها غير ملساء فليست محكمة في هذا، وكالطرف الفاتر المرتخي الجفون. ومنه: «فتر جسمه: لانت مفاصله وضعف» (ارتخي)، وكذا: «فتر الحر والشيء: سكن بعد حدة ولان بعد شدة: ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٠]: لا يضعفون ولا ينون أو يرتخون. ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ [٧] لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ ﴿ [الزخرف: ٧٤-٧٥] أي دائم فلا فترات أو لا تخفف حدته عنهم.

ومنه: «الْفَتْرة: ما بين كل رسولين من رسل الله عز وجل من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة» (مدة منبسطة من الزمان خالية من حدة المطالبة والتكليف والمسئولية وما يصحب الدعوة): ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرَّسُلِ﴾ [المائدة: ١٩].

• (فتق):

﴿أَوْلَئِذٍ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠]

«الْفَتْق - بالفتح: الخَلَّة بين الغَيْم. ونصل فَيْتِق: حديدُ الشفرتين جُعِلَ له شعبتان كان إحداهما فُتِقَت عن الأخرى. وامرأة فُتِقَاء: صار مسلكها واحداً». «فَتَقَهُ (نصر وضرب): شَقَّهُ. ويقال: أسأت الخياطة فافتقها»

□ المعنى المحوري: فتح وشق واصل إلى العمق الملتحم: كما في الغيم والنصل والمرأة المذكورات. ﴿أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾. كلام علماء الفلك المحدثين أنها كانتا معا في صورة تجمع غازي ساخن كثيف متماسك ثم حدث انفجار شديد منذ ملايين السنين باعد بين مكونات ذلك التجمع. [الإسلام يتحدى وحيد خان - ظفرخان / الرسالة - ص ١٤٥] وهذا يؤيد ما قاله كثير من المفسرين القدماء [ينظر بحر ٦/٢٨٧]. ومنه: «تفتقت خواصر المال (: الماشية) من البقل: اتسعت، وكذا فتقت» (فرح) (الخاصرتان: الجنبان، وهما غائرتان كالملتقيتين من الداخل، فإذا امتلأت بطن الماشية أتبرتتا حتى ساوتا ظاهر الضلوع أو أكثر فتباعدتا، وهذا معنى اتساعهما). ومنه «الْفَتْق - محركة: الصبح».. (يشق ضوء الظلام - كما سمي فلقا وفجرا).

ومن مجازة: «فَتَقَ الكلام: بعجه (شرحه)، ولسان فتيق (يشرح ويعبر عن



الغامض موضحًا). وفتق المسك بغيره: استخرج رائحته بشيء يدخله عليه «  
فتح أثناءه عن الرائحة فخرجت). و «الفتق - بالفتح: انشقاق العصا وتصدع  
الكلمة».

• (فتل):

﴿بَلِ اللَّهِ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩]

«فَتَلَ الحَبْلَ: لَوَاه. والفَتِيلَةُ: الذبالة، والفَتْل من وَرَق النبات - محرّكة: ما  
كان كهذب الطرفاء والأئمل والأزطى. والفَتْلَة - بالفتح: وعاء حَبّ السَلَم  
والسُمُر خاصة، وهو الذي يشبه قُرون الفول وذلك أول ما يَطْلَع. والفَتِيل:  
السحاة في شق النواة».

□ المعنى المحوري: التواء الشيء (على ذاته أو على ما فيه) ممتدًا متميزًا عن  
غيره: كالحبل والذبالة والورق المذكور، وكقرون السَلَم على حَبّها. وكالفَتِيل  
الذي في شق النواة وهو ملتفٌ على ذاته (أي متميز عن غيره) في الشق: ﴿وَلَا  
يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩، والإسراء: ٧١ ومثله ما في ٧٧] أي قدر فتيل كما قال  
تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾. ومنه «ناقة فتلاء - بالفتح: في ذراعيها فتل  
- بالتحريك، وهو تباعدهما عن الجنين». (ملفوتتان عن الجنين).  
ومن معنويه: «قتله عن الأمر: صرفه» (لفه ولواه بعيدًا عنه).

• (فتن):

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا﴾ [المتحنة: ٥]

«فتن الفضة والذهب: أدبتهما بالنار (للتصفية أو للصوغ) ويسمى الصائغ  
الفتّان. وفتنت الرغيف في النار: أحرقتة. وورق فتين أي فِضَّة محرّقة. ودينار

مفتون. وكل ما غيّرته النار عن حاله فهو مفتون. والفَتِين من الأرض: الحَرَّة - بالفتح: التي قد ألبسناها كلها حجارة سود كأنها محرّقة».

□ المعنى المحوري: إذابة مادة باطن الشيء وتحويلها بإدخالها نارا حامية:

كإذابة الذهب والفضة، والأرض الفَتِين كأنها محرّقة. فمن الإحراق بالنار:

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...﴾ [البروج: ١٠] رأي [قر ٢٩٥/١٩]

أنها في أصحاب الأخدود. ومن صريح الإحراق: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾

[الذاريات: ١٣] أي يُحْرَقُونَ كإحراق الذهب. وقال ابن عباس: يُعَذَّبُونَ. ومنه

قوله: {بيطن مكة مقهور ومفتون} ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾ [الذاريات: ١٤]: أي ذوقوا

عذابكم [قر ٣٤/١٧ - ٣٥].

ومن التحويل سَمَوًا «اللص: فتانا (يحول المال إلى نفسه أو يُفنيه) والنَجَّارَ فَيَتَنَا -

بالفتح - (لأنه يَشُقُّ كُتْلَ الخَشَبِ وَيُنَحِّثُهَا ثم يركبها في صورة جديدة). ومن الدَّوْبَانَ

والتَّحْوِيلَ المعنويين: الافتتان بالنساء والمال والأولاد برقة القلب نحوها حتى يرتكب

المحظور في سبيلها: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥]. ويتأتى منه تحلل نحو

العقيدة التي في الباطن والتَّحَلُّحُلُ عن الموقف القلبي العقدي بالتعذيب أو غيره: ﴿

وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٩١] (أي تحويل المسلم إلى الكفر) [ينظر معاني القرآن

للنحاس ٤٣/١]، ﴿وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ (أي حتى لا تكون لهم قدرة على

تحويل المسلم عن دينه، أو حتى يتوقفوا عن ذلك، وليس المعنى حتى لا يكون

كفر أو شرك ثم نسخت كما في بعض التفاسير، فهذه الآية لا يتأتى أبداً أن يُدعى

نسخها). ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفِتْنِينَ﴾ ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات:

١٦٢، ١٦٣] عليه أي على عبادة معبودكم، بفاتنين: بحاملين بالفتنة على عبادته

إلا مَنْ قَدَّرَ اللهُ في سابق علمه أنه من أهل النار [بحر ٣٦٢/٧]، وكان «على» بمعنى «إلى». وهذا الذي سبق أشيع الاستعمالات المعنوية. كما استعمل في تحييص حقيقة ما في القلوب بتعريضها للشدائد كما يُضَهَّر الذهب أو الفضة فيمتاز خَبْثُهما عن جوهريهما الخالص (أي أن هذا استعمال في جزء المعنى): ﴿أَنْتَهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٢٦]: يختبرون بالقحط والشدة أو بالأمراض والأوجاع [قر ٢٩٩/٨]، ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٢-٣]، ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْتَكَ مِنَ الْغَيْرِ وَقَتْنِكَ فَتُونًا﴾ [طه: ٤٠] خَلَصْنَاكَ أَوْ بَلَوْنَاكَ [قر ١٩٨/١١].

ومن ذوبان الباطن (اللب): ﴿فَسَتْبِرْ وَأُبْصِرْ﴾ ﴿بِأَيْبِكُمْ أَلْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٥-٦] فهي بمعنى المجنون ردًا على قولهم إنه عَلِيٌّ مجنون. وقد عد بعضهم اللفظ مصدرًا بمعنى الفتون أي الجنون. والخلاصة أنه يمكن القول بأن ما ليس بمعنى الإحراق أو الإذابة المادية مما استعمله القرآن من التركيب يدور معناه بين الابتلاء إيقاعًا أو تعريضًا للبلاء المحوّل عن حال أو موقف وبين التحول نفسه.

وهذه وقفات جزئية: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهْتُوا لِيَوْمٍ أَلَمَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [الأنعام: ٥٣] أقول إن فتنتهم التي ردتهم (حولتهم) عن قبول الإيمان هي هذه الفكرة التي ذُيِّلَت بها الآية. [ينظر بحر ١٢٤/٤]. ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يُفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١] أي ينقضوا عليكم حال استغراقكم في الصلاة ويقلبوا حالكم من متأهبين إلى مأخوذين. [وينظر السابق

٣/ ٣٥٢ - ٣٥٤]. ﴿ قَالُوا أَطِیرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَیْرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ [النمل: ٤٧]: یقلبکم الشیطان کما یشاء بها یوهمکم ویموه علیکم به من وساوس وأنتم تذرعون بها لتعرضوا [ینظر نفسه ٧/ ٧٩]. ﴿ فَتَنَّا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الحديد: ١٤]: حولتموها عن صحبتنا بنفاقکم. وفي [بحر ٨/ ٢٢١] عرضتم أنفسکم للفتنة بنفاقکم وفي [أبو السعود ٨/ ٢٠٨]: مَحْتَمَوْهَا بِالنِّفَاقِ وَأَهْلَكْتُمُوهَا لَكِن السِّیَاقِ یُؤِیِدُ مَا قَدَمْتَهُ. ﴿ تُمْرَلَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٣] المناسب للسِّیَاق ولمعنى التركيب: جوابهم. أي عن سؤال الآیة السابقة ﴿ أَلَمْ يَشْرِكُوا كُفُّومًا ﴾ والجواب ردّ وإدارة (دوران) کما یُسَمَّى تحاورا من الحُور: الرجوع. وأصل هذا في [بحر ٤/ ٩٩] وما عداه بعيد عن معنى كلمة فتنة. ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴾ [ص: ٣٤] ما ذکر في [بحر ٧/ ٣٨١] یجمع أكثر ما قیل، وقد قیل هو بعضًا: أنه ألم بنسائه جازمًا أن تأتي کلّ بفارس یجاهد في سبیل الله دون أن یستثنی، وکُنَّ سبعین، فجاءت واحدة بشقّ ولد ألقى جسدًا علی کرسیه فعرف ذنبه. وعدد النساء في الروایات متفاوت ٤٠، ٦٠، ٧٠، ٩٠، ٩٩، ١٠٠. فلو فهم أن العدد للتعبير عن الکثرة وإنما کن أربعًا أو نحو ذلك قرب الأمر. فإنني أنزه النبی سیدنا سلیمان وکل نبیّ) عن أن تنسب إليه واقعة هذا العدد من النساء في ليلة واحدة، وكذلك أستنکر رواية ضیاع خاتم سلیمان. وقد استنکرها ابن کثیر وأبو حیان والألوسی وابن عطية. وفي [الألوسی في روح المعاني ٢٣/ ١٩٨] عن الإمامية رواية مسندة إلى سیدنا الحسین ذکرها الفخر والبیضاوي وأبوالسعود - دون إسناد - أنه وُلِدَ له ولد فقالت الجن والشیاطین إن عاش له ولد لنلقین منه من البلاء ما لقینا من أبیه، فأشفق علیه منهم فجعله وظنّره

(مرضعته) في السحاب من حيث لا يعلمون، فلم يشعر إلا وقد ألقى على كرسيه ميتاً عتاباً له على تركه التوكل اللائق بالخواص. وقد تشكك الألويسي في هذه الرواية أيضاً، فانظره واختر.

﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ ﴾ [الإسراء ٧٣] في [بحر ٦١/٦] أن (يفتنوك) هنا معناها يخدعونك بالمكر والتليس، وأن المقاربة ﴿ كَادُوا ﴾ سببها رجاؤهم أن يفترى على الله غير ما أوحى الله إليه - لا أنهم قاربوا ذلك، إذ هو ﷺ مقطوع له بالعصمة. وأقول أن تفسير الفتنة بالخداع متأث اشتقاقيا لأن الخداع مرحلة تؤدي إلى التحويل أي الافتتان. فيكون من تسمية الشيء بسببه. وقد سَمَوْا الشيطان فاتنا وفتانا. ووسوسته من جنس الخداع. ثم إن المقاربة من جهتهم ممكنة بكثرة الحيل والتليس. ولا عيب على أي إنسان في أن يحاول أحد خداعه ما دام هو لم ينخدع فعلا. فالتنبه يحول دون الانخداع، ومن ثم التحويل (الافتتان)، ودون الاقتراب من الافتراء. فلا مساس بالعصمة. وقوله تعالى ﴿ وَأَحْذَرَهُمْ أُنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة ٤٩] تفسر الفتنة فيها بالاستنزال عن حكم الله [بحر ٥١٥/٣] وهو من التحويل، وهذه الآية تؤكد مثابرة الكفار على محاولات فتنة ﷺ بشتى السبل. فإن سورة الإسراء أسبق نزولا من سورة المائدة.

□ معنى الفصل المعجمي (فت): هو تكسير الهش وما يلزم التكسير من انفصال بعض الشيء عن بعض. وذلك كفت الخبز - في (فتت)، وتميز الفتى والأفتاء عن مرحلة الطفولة في - (فتو فتى)، وكما في معنى التوقف والانقطاع عن الأمر - في (فتأ) وتلزم النفي فيعبر بها عن الاستمرار، وكما في الفرج والفتحات بين الأصابع وهي

انفصالات - في (فوت)، وكما في فتح الباب ونحوه والفتح إيجاد فرجة في عريض مصمت - في (فتح)، وكما يتمثل في الارتخاء وهو تسبب من جنس الانفصال - في (فتر)، وكما يتمثل في الخلة بين الغيم - في (فتق)، وكما يتمثل في كون قُوَّتَى الجبل اللتين تفتلان معًا كانتا منفصلتين أصلاً - في (فتل)، وكما يتمثل في إذابة الذهب والفضة بالنار، والإذابة إسالة وفك للجامد إلى ذرات متسبية، وهذا من باب التكسير والفصل - في (فتن).

## الفاء والجيم وما يثلثهما

• (فجج - فجفج):

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾﴾ [نوح: ١٩ - ٢٠]

«الْفَجْجُ - بالفتح: الشَّعْبُ الواسع/ الطريقُ الواسعُ بين جبلين أو في الجبل أو بين حائطين. فَجَّ وَأَفَجَّ رجليه، وما بينهما: فَتَحَهُ وباعدَ ما بينهما. وقوس فَجَّاءَ وَفَجَّواءَ: يَبِينُ وَتَرُّها عن كَبِدِها» (كبد القوس النقطة الوسطى من حَيْتِها).

□ المعنى المحوري: انفتاحٌ في صُلْبٍ غير متوقع أو معتاد أو محدد<sup>(١)</sup> -

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفى وإبعاد يتأتى منه الخلو، والجيم عن جرم كثيف وليس بالشديد، والفصل منهما يعبر عن اتساع (خلو) بلا تحدد معتاد: كالْفَجْجِ بين الجبلين - بالفتح. وفي (فجو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن احتواء أو اشتغال على فراغ متعمق في جرم كالْفَجْوَةِ في كهف الجبل. وفي (فوج - فيج) يعبر التركيب المتوسط بأيٍّ منهما عن انفصال أو عن بعض منفصل مما كان متصلاً كالْفَوْجِ من حاضري الوليمة والكَافِجِ. وفي (فجر) عبرت الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن ابتثاق ماء (مسترسِل) باندفاع من محبسه كُفْجَرَةِ الماء.

كذلك (: عدم التحدد مكانًا أو زمانًا): كالشَّعْب والطريق في الجبل وكفَجَّ الرجلين. والقوس الفجاء تتسع المسافة بين وترها وكبدها بما يجاوز الحد الذي ينبغي. وكذلك إيساع ما بين الرجلين. فمن فِجَاج الأرض والطرق قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧]، ﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فَجَاجًا﴾ [نوح: ٢٠ وكذا ما في الأنبياء: ٣١].

ومن عدم التحدد أو الالتزام بالحد أخذ عدم بلوغ الحد في «الفِجَج - بالكسر - من الثمار كلها كالْبَطِيخ والفواكه: النوى / ما كان صُلْبًا غير نضيج. والثمار كلها تكون فِجَّة في الربيع حين تتعقد نبتة حتى ينضجها القيظ» فالفِجُّ هو ما لم يبلغ حد النضج.

ومن الاتساع بلا حد: «رجل فَجَجَجَ وفَجَجَاج - بالفتح وكتماضر: كثير الكلام والفخر بما ليس عنده».

• (فجوة):

﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ [الكهف: ١٧]

«الفجوة في المكان: فَتَحَّ فيه، وَالتَّسَع بين الشَّيْثِينَ. وكان يسير العَنَقَ فإذا وَجَدَ فَجْوَةَ نَصَّ: هي المتسع بين الشَّيْثِينَ (والنَّص هنا: السير الشديد والحث) - فَجَا الشيءَ: فتحه. وفجا بابَه يفجؤه: فَتَحَه (طائية). وتَفَاجَى الشيءُ: صار له فجوة».

□ المعنى المحوري: فُرْجَة أو فَتْحَة واسعة داخله في جرم الشيء المعترض:

﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ من الكهف. ومن ماديهِ أيضًا: «الفَجْوَة والفَجْوَاء: ما اتسع من الأرض (انفتح وانكشف)، وفَجْوَة الدار: ساحتها، والفَجَا: تباعد ما

بين الفخذين أو الركبتين والساقين. وقوس فَجَواء: بَانَ وَتَرَّها عن كبدها. وَأَفَجَى: وَسَع على عياله في النفقة».

• (فوج - فيج):

﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [النصر: ٢]

«الفَّوج والفائج: القَطِيع من الناس/ الجماعة من الناس. يقال أفاج: أُرْسِل الإبل على الحوض قِطْعَةً قِطْعَةً. ومَرَّ بنا فائِحٌ وليمة فلان أي فوجٌ ممن كان في طعامه. والفائجة من الأرض: مُتَسَّع ما بين كل مرتفعين من غَلْظٍ أو رمل».

□ المعنى المحوري: تجمع منفصل عن تجمع غيره بقوة وانتشار ما -

كالفوج من الناس، والقوة أن انفصال التجمعين يلزمه الأمران (القوة والانتشار) لما يكون في التجمع من تداخل، وككل من المرتفعين بالنسبة لتجمعهما. والقوة أن كلا يتعد عن الآخر بغلظ وارتفاع: ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ أي جماعات كثيرة بعد أن كانوا يدخلون أفرادًا. ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ [النبأ: ١٨]. من القبور إلى الموقف كل أمة بإمامها، أو جماعات مختلفة [بحر ٨/ ٤٠٤]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو الفوج وجمعه أفواج بهذا المعنى.

ومن الانفصال بقوة وانتشار ما: «فاج المسك: سَطع/ فاح، وأفاج: أسرع،

وفاجت الناقة برجلها تفيج: نفحت بها مَنْ خلفها».

• (فجر):

﴿ عَمِنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [الإنسان: ٦]

«الفَجْرة - بالضم، والمَفْجَرة - كمدرسة: مُنْفَجِر الماء من الحوض وغيره.



وَفَجْرَةَ الْوَادِي - بالفتح: مُتَّسِعُهُ الَّذِي يَنْفَجِرُ إِلَيْهِ الْمَاءُ. وَمَفَاجِرُهُ: مَرَاغِبُهُ حَيْثُ يَرْفَضُ إِلَيْهِ السَّيْلُ. فَجَزْتُ السِّكْرَ: بَثَّقْتُهُ. وَفَجَّرَ الْمَاءَ وَالِدَمَ وَنَحْوَهُ مِنَ السَّيَالِ (نصر): بَجَسَهُ فَانْفَجَرَ: انْبَجَسَ وَانْبَعَثَ سَائِلًا.

□ المعنى المحوري: انبثاق المائع المحتبس باندفاع وغزارة فائحا فُرَجَّةً فِي

محبسه - كالماء من مفاجره تلك: ﴿ فَتَفْجِرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩١]،  
﴿ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة: ٦٠].

ومن فتح الفرجة قالوا «مُنْفَجِرَ الرَّمْلِ - بفتح الجيم: طريق يكون فيه». ومن الاندفاع من فتحة المحتبس قالوا: «فَجَّرَ مِنْ مَرَضِهِ: بَرَأَ». ومنه: «الفَجَّرَ - بالتحريك: العطاء والكرم والجود (كما سماوا العطاء ندىً وقيصًا والمعطي بخراً الخ. والمال لطيف الحركة لأنه متنقل، وهو محتبس في حوزة مالكة فخروجه فجر) وقد تفجَّر بالكرم وانفَجَرَ، والفَجَّرَ - محركة أيضًا: كثرة المال».

ومن ذلك الأصل «الفَجَّرَ: انصداع الظلمة عن نور الصباح» (كما سمي الفلق.

والضوء لطيف مسترسل يناسب المائع): ﴿ وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ [الفجر: ١-٢].

ومن الأصل: «فَجَّرَ الرَّجُلَ فُجُورًا: انبعث في المعاصي» (شق الحدود

واعتداها - كقول الأعرابي لعمر: إن أَطْلَقْتَنِي وَإِلَّا فَجَزْتُكَ/ أَي عَصَيْتَكَ

وخالفتك) «شَقَقْتُ حِجَابَ الطَّاعَةِ وَعَدَوْتُ حَدَّهَا». ومن هنا يقال «فَجَّرَ:

كذب، وزنى، وعصى كأفجر، وأخطأ في الجواب». ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾

[الشمس: ٨]، ﴿ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاغْرًا كَفَّارًا ﴾ [نوح: ٢٧]، ﴿ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾

[القيامة: ٥]: يكذب بها أمامه من البعث والحساب... أو يستمر في مستقبل عمره

مسوقًا التوبة ومُخْلِفًا الوعد بها .. [قر ١٩/٩٤]. والأول أقرب. وكل ما في القرآن

من التركيب هو إما فَجْرُ العيون والينابيع أو تفجيرها، وإما الفُجور شق حدود الشرع بارتكاب المعاصي، وإما الفَجْر انبثاق ضوء الصبح من ظلام الليل. وسياقاتها واضحة.

أما «فَجْرُ الراكب: مَال من سَرَّجِه» فَمِن التسيب عن الاحتباس في الأصل، كأنه سائل يسقط لأن الاحتباس امتسك في المكان. والعامّة تقول: (اندلق)، والفصحى تقول: (انكب).

□ معنى الفصل المعجمي (فج): هو انفتاح في الشيء بقوة مع عدم الالتزام بحدّ، كما يتمثل في الفجّ الشِّعْب بين جبلين أو في الجبل أو بين حائطين (أي في صلب) في (فجج)، وكما في الفجوة المتّسع بين الشيتين - في (فجو)، وكما في انفصال كل فوج وتميزه عن الآخر - في (فوج)، وكما في منفجر الماء من الحوض - في (فجر). وكلها يقع بقوة كما بينا.

## الفاء والحاء وما يثلثهما

• (فحج):

«فَحَّتْ الأَفْعَى: نَفَعَتْ مِنْ فِيهَا. وَفَعَّ النَّائِم: نَفَعَّ».

□ المعنى المحوري: صدور ريح من فم الحي ذات أثر حادّ وانتشار<sup>(١)</sup>:

---

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي وإبعاد، والحاء عن احتكاك بجفاف، ومن الجفاف يتأتى معنى الحدة كما في فحيح الأفعى ونفخ النائم. وفي (فحش) تضيف الشين معنى الانتشار والتفشي، ويعبر التركيب عن انتشار ما هو حادّ الوقع على الحس أي مستقبح من مصدره.

كفخ الأفعى السم، ونفخ النائم نفسه بقوة.

• (فحش):

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥]

«الفاحش: ذو الفحش والخنا من قول أو فعل. والمتفحش: الذي يتكلف سب الناس ويتعمده. والفُحش: التعدي في القول والجواب/ قَدْغُ الكلام وردينه. وقالوا في دم البراغيث: إن لم يكن فاحشًا فلا بأس أي كثيرًا زائدًا. وفَحُشَتِ المرأة - ككُرْم: قُبِحَتْ وَأَسْنَتْ».

□ المعنى المحوري: صدور ما يفشو استقباحه أو حِدَّةٌ وَقِعَهُ عَلَى الْحَسِّ من قول أو فعل: كالبداء المتعمد المتزيد، وكدم البراغيث المنتشر، وكالصورة المستقبحة للشيء. ومن هذا دل على ما هو حادّ الوقع على النفس شائع الاستقباح لدى الناس، كالزنى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجَ إِنتَهَرَ كَانَ فَنَحِشَةً﴾ [الإسراء: ٣٢]، واللواط ﴿أَتَاتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠]. وقد فسر الشافعي الفاحشة في ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ﴾ [النساء: ١٩] بالبذاء وسلاطة اللسان [ل] وما يماثل كباثر الذنوب عمومًا ﴿كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾ [الشورى: ٣٧]. وقد وصف به البخل في قوله طرفه: {ويصطفى . . عقيلة مال الفاحش المتشدد} وبه يفسر ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْتُرْكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: ٢٦٨]. فإما أنه من عموم استقباحه حيث كان الكرم عام الاستحسان، أو لأنه من الفواحش الباطنة، فإن نفس البخل مشحونة بمشاعر حادة قبيحة نحو الآخرين. والخلاصة أن لفظ الفاحشة وجمعها الفواحش تعني ما كان شائع الاستقباح عند الشرع، كما مثل. وكلها في

القرآن بهذا المعنى. ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١] العبارة جامعة لكل ما يستفحش في الشرع كالخمر (لنزف العقل) والربا (استغلال الاحتياج)، والبغى والعقوق والزنا والحسد والكبر ونحوها [ينظر بحر ٢٥٢/٤ ثم ٢١٤].

□ معنى الفصل المعجمي (فح): هو أن يصدر عن الحي ما له أثر حادّ منتشر كنفخ الحية السمّ - في (فحج)، وكالقول والفعل القبيح كالسب والزنى وسائر الفواحش في (فحش).

## الفاء والخاء وما يثلثهما

• (فخخ - فخفخ):

«الفَخَّةُ: أن ينام على قفاه وينفخ من الشبع».

□ المعنى المحوري: نفاذ النَّفْسِ بقوة من الجوف عن غلظ أي امتلاء<sup>(١)</sup>

[يلحظ أن خروج النَّفْسِ بقوة يوحي بأن الامتلاء إنما هو بالهواء]: كنفخ ذلك النائم مع شبعه (أو سقوط أقصى الحنك عائقًا في طريق الهواء). ومنه «فَخَفَخَ الرجل: فَخَّرَ بالباطل» (قال قولًا كبيرًا خاليًا من القيمة لا شيء وراءه إلا الهواء).

---

(١) (صوتيًا): تعبر الفاء عن نفي وإبعاد، والخاء عن التخلخل في الجرم مع خشونة وحدة، والفصل منها يعبر عن نفاذ بحدّة مع فراغ كالفخخ. وفي (فخر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن عظم الجرم مع خلو من المعتاد أو المتوقع (أي استرسال الفراغ) كالبسر الفاخر.

• (فخر):

﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ ﴾ [الحديد: ٢٠]

«الفاخر من البُسر: الذي يَعْظُم ولا نَوَى له. والفَخُور من الإبل: العظيمة الصَّرع القليلة اللبن، وكذلك هي من الغنم - والفَخَّار: الخَرْف. نَخْلَةٌ فخور: عظيمة الجذع غليظة السَعَف. وُعْرُمُولُ فَيُخِر: عَظِيم».

□ المعنى المحوري: عِظْمُ جرم الشيء أو غِلْظُهُ مع خُلوه - أحيانًا - مما يناسب عِظْمُ جرمه عادة أو توقعًا: كالبُسر الذي لا نَوَى فيه، والضرع القليل اللبن، والفاخر الذي كان طينا ثقيلاً فأصبح صلباً خفيفاً، وكالنخلة الموصوفة التي لم يُذكَر لها ثمر، والغرمول خالي الجوف وقد يصلب وربما لا. وبذا تبين اتساق معنى لفظ الفاخر مع معنى التركيب - مع شيوع استعمالهم الفَخَّار وشيوع صيغته. وقد تكلف الراغب فيها، ومال الخولي في [معجم ألفاظ القرآن ٣/ ٣٢١] إلى زعم تعريبها ولم أر من زعمه قبله - غفر الله لنا ولهما: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن: ١٤].

ومن ذلك: «الفَخْرُ والتَفَخْرُ: التعظيم والتكبر. والتفاخر: التعاضم. والفاخر - بالفتح والضم والتحريك: التمدح بالخصال وعَدُّ القديم» (تعظم بالقدر وتكثير المآثر): ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [لقمان: ١٨]. (الفاخر يُجْرَى إلى العُجْب والتطاول، ونِعْمُ اللهُ ينبغي أن تقابل بالعرفان للمنع مع حسن الاستعمال والخشوع - لا بالتباهي). وكل ما في القرآن من التركيب هو (الفَخْر) أو (الفاخر): الخَرْف. وسياقاتها واضحة.

□ معنى الفصل المعجمي (فخ): هو النفخ (أو الانتفاخ) بقوة مع احتمال فراغ.

كفخ الشبعان النائم على قفاه وهو نفخ قوي - لكنه يوحي بأن الأمر مجرد ريح - في  
(فخخ)، وكالبُسر العظيم الذي لا نوى له، والضرع العظيم القليل اللبن - في (فخر).

## الفاء والداد وما يثلثهما

• (فد - فدقد):

«فَدَّ الرجل، وفَدَّقَدَ: اشتدَّ وطُوهُ فوق الأرض مَرَحًا ونشاطًا. وفَدَّت الإبل:  
شَدَّحَت الأرض بِخِفَافِهَا من شدة وطئها. وفَدَّ الطائرُ يَفِدُّ: حَثَّ جناحيه بسطًا  
وقبضًا. فَدَّقَدَ: عَدَا هارِبًا. فَدَّد الرجل: صاح في بيعه وشرائه. رجل فَدَّاد: شديد  
الصوت جافي الكلام. فدقد الإنسان والجمل: علا صوته».

□ المعنى المحوري: اندفاع أو دفع بضغظ نشاطًا للإبعاد أو الابتعاد<sup>(١)</sup>:

كفعل الرجل والإبل والطير المذكورات. والصياح وشدة الصوت لا تكون إلا  
بدفع، ويصل حينئذ إلى أبعد مما يصل الصوت العادي. ومنه أيضًا: «إبل فديد:  
كثيرة وصاحبها فَدَّاد - كشداد يملك المتئين من الإبل إلى الألف» فهذا: إما من

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفي وإبعاد، والداد عن ضغط ممتد وحبس، والفصل منها  
يعبر عن ضغط يؤدي إلى إبعاد أو اتساع وانتشار (امتداد) كالهارب وحث الطائر  
جناحيه. وفي (فدى) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن مدى عظم  
الجرم (الامتداد في الأبعاد الثلاثة الطول والعرض والعمق) كما في الفدا كُدس الحب.  
وفي (وفد) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن تجمع جزئي متميز  
عن أصله مرتفعًا أو متواليًا كذروة الحَبْل الرملي المشرفة. وفي (فأد) تتوسط الهمزة  
بضغظتها، فيعبر التركيب عن دس في النار أو الحرارة ممتد (للإنضاج) كفأد الخبرة.

كثرتها وتزاحمها، والزحم ضغط، وإما من سعة ما تنتشر عليه وتباعد عندما ترعى، وإما أن هذا أصله كناية، فإن من له مثل هذا العدد من الإبل لا بد أن يرتفع صوته عند الصباح بها، فيكون من استعمال اللفظ في لازم معناه.

ومن مادي الأصل «الْفَدْفَدُ - بالفتح: الفلاة لا شيء فيها/ الأرض الغليظة ذات الحصى أو المستوية/ المكان فيه غلظ وارتفاع» [متن] فهذا امتداد مع شدة: صلابه وغلظ كأنها منضغطة.

• (فدى):

﴿وَفَدَيْتَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصفات: ١٠٧]

«الْفَدَاءُ - كسحاب: الأنبار وهي جماعة الطعام من الشعير والتمر والبرّ ونحوه. ويقال أفدى الرجل (قاصر): عَظَمَ بدنه. وفدأ كل شيء - كسحاب: حجمه».

□ المعنى المحوري: تبين حجم الشيء أي قدره محدداً ومنفصلاً عن غيره: كأنبار الطعام وهي الأكداس (أي الأكوام) التي تجمعها. ومن هذا المعنى - أخذ فداء الأسير ونحوه، فالأصل فيه تقديم قَدْر الأسير، أي قيمته، أي ما يعادل حجمه الحسي أو المعنوي من مال أو أسير آخر. وملحظ إبانة الفدية وفصلها من الدافع يؤخذ من التميز ومن المعادلة: ﴿فَأِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤]، ﴿وَإِن يَأْتُواكُم مِّنْ أَسْرَى تَفْدُوهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]، ومنه: ﴿لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾ [المعارج: ١١٤] وصيغة (افتدى) تعني تقديم فداء النفس.

ثم عبّر بها عن الغُرم المقابل للمخالفة، لأنه فداء للنفس من العقوبة: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، كقوله تعالى في كفارة قتل

المُحْرِمِ الصَّيْدِ: ﴿ فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ... أَوْ كَفَّرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكُمْ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ﴾ [المائدة: ٩٥]. وقوله تعالى: ﴿ وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات: ١٠٧] هو من حيث قيمة الذبيح عليه السلام مخاطبة للناس بما تعودوه وما يعقلونه. ومن حيث تعيين الذبيح فهو سيدنا اسماعيل. والقصة في سورة الصافات ناطقة، فإن سيدنا إبراهيم دعا الله فبُشِّرَ بغلام حلِيم، ثم رأى أنه يذبحه فحاول لكن الله فداه وبشره بإسحاق. فإذا كانت هناك أخبار عن الصحابة يفهم منها غير ذلك فينبغي أن تؤوَّل إلى ما هو كالصريح في القرآن الكريم مع أحاديث نبوية وأقوال صحابة أيضًا، وأن يوقف هذا الخلاف [ينظر قر ١٥/٩٩ - ١٠١ و بحر ٧/٣٥٤ - ٣٥٧، ٤٢٣]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الفداء أو الفدية: ما يقدم لدفع ضررٍ لزم كالأسر، والذبح، وعقوبة الذنب.

• (وفد):

﴿ يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا ﴾ [مريم: ٨٥]

«الوفد - بالفتح: ذُرْوَةُ الحَبْلِ من الرمل المشرف. والوافدان: الناشران من الخدين عند المَضْع (فإذا هَرِمَ الإنسان غاب وافته). وفلان مستوفد في قعدته: مُتَنَصِّبٌ غيرُ مطمئن كمستوفز.. وَرَكَبٌ - محرَكة - مُوفِدٌ - كَمُحْسِنٍ: مرتفع. أوفد الرِّيمُ: رَفَعَ رأسه ونصب أذنيه، وأوفد حاركُ الفرس: أَشْرَفَ، وأوفد الشيءُ: ارتفع».

□ المعنى المحوري: تجمع جزئي مع إشراف أي ارتفاع: كذروة حبل الرمل. وناشزي الخدين، وقعدة المستوفز، ورأس الريم المرتفع مع انتصاب أذنيه، وحارك الفرس ناتئ مجتمع ملتئم.



ومنه كذلك: «الْوَفْدُ: القوم يجتمعون فيرِدُّون البلاد، والذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك» (تجمع مع نهوض سفر أو قصد أشرف): ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدًّا﴾ ﴿١٨٦﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا﴾ [مريم: ٨٥-٨٦]. ومنه: «وَقَدَّ عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ: قَدِمَ، ووفده وأوفده عليه وإليه: أرسله. وأوفد هو: أسرع» [متن]. وهذا من التلازم عندهم بين الإشراف والإسراع أعني جعلهم الأمرين من باب واحد، كما قالوا: «نص الشيء: رفعه وأظهره، ونص ناقته: استخرج أقصى سيرها / استحثها» وقالوا «توفدت الإبل: أسرعت» [وينظر الفصل ٢٢ من الباب ١٩ من فقه اللغة للثعالبي].

• (فأد):

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]

«الفؤاد: القلب. - فَأَدَّتْ الخبزة: مَلَّتْهَا وَخَبَزَتْهَا فِي الْمَلَّةِ. ويقال فَحَصَتْ للخبزة في الأرض وَقَادَتْ لها (فَتَح) والاسم أَفْحُوص وَأَفْحُود: جَعَلَتْ لها موضعًا في الرماد والنار لتضعها فيه. وَقَادَ اللحم في النار (فتح) وافتأده فيه: شواه فيه (النار قد تُدَكَّر). «إِذَا سُويَ اللحمُ فوقَ الجَمْرِ فَهُوَ مُفَادٌ وَفَيْدٌ» [تاج]. وفي معلقة النابغة {سَفُودٌ شَرِبَ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَادٍ} (السفود هو السيخ الحديدي الذي تُشَكَّ فيه قطع اللحم واحدة تلو الأخرى ثم يوضع بِلَحْمِهِ على النار لِيُسْوَى).

□ المعنى المحوري: إنضاج بعد تهيئة وإعداد وترتيب: كما تُنَضِّجُ الخبزة بعد تهيئتها في المَلَّةِ، وكما يُنَضِّجُ اللحم بتهيئته لذلك في السفود. وقد سمي النابغة نار الشيء مُفْتَادًا - كما ترى. فهل سمي القلب فؤادًا من أجل إنضاج الرأي كما سمي قلبًا من أجل تقلبه على ما قالوا؟ هذا ما عندي فيه. وفي [تاج] أن أكثر اللغويين

يفرقون بين القلب والفؤاد: «قال الأزهري: القلب مضغة في الفؤاد معلقة بالنياط - وبهذا جَزَم الواحدِي وغيره، وقيل: الفؤادُ وعاء القلب، أو داخله، أو غشاؤه والقلب حَبَّتُه... وقيل: القلب أخصُّ من الفؤاد لحديث (أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوبًا وألين أفئدة)، فوصف القلوب بالركة والأفئدة باللين». ثم استدرك صاحب التاج على المجد قولهم: «فأد فلان لفلان: إذا عَمِلَ في أمره بالغيب جَمِيلًا - كذا في النوادر للحياي». فهذا يدخل في التهيئة الحسنة. وفي [بحر ٤٢١/٥] «سُمِّي القلب فؤادًا لانفتاده، مأخوذ من (فأد) ومنه المفتاد، وهو مستوقد النار حيث يشوى اللحم». وفي [فروق اللغات للجزائري ١٩١] «لم يفرق أهل اللغة بين القلب والفؤاد. وقال بعض أصحابنا الأفئدة توصف بالركة والقلوب باللين.. إلخ».

ونقول إن استعمالات التركيب فيها المعاني الآتية:

(أ) الإعداد والتهيئة: مَلَّةٌ أو جَمْرًا أو سَفُودًا.

(ب) الإنضاج أخذًا من فَادَ الحَبْزَ واللحم أي إنضاجه بوضعه في المَلَّةَ والجَمْرَ والسفود.

(ج) التحرق والتوقد. (وهذا ملحظ ظاهري).

الذي أميل إليه أن لفظ الفؤاد يشير إلى وظيفة إنضاج الرأي أو الفكرة أو الاتجاه، وهذا يجمع (أ) و (ب). فقد نُسِبَت إليه البصيرة في قوله تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ ﴾ [النجم: ١١]، وعُدَّ من روافد العلم كما في آية التركيب ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾، وطُوبى بالليل في قوله تعالى: ﴿ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفِئدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ [الأنعام: ١١٣] لذلك، ولما

وَهَتْ أُمُّ مُوسَى عَلَى وَلَدِهَا فَفَقَدَتِ الْقُدْرَةَ عَلَى تَحْدِيدِ صَوَابِ مَا تَفْعَلُ فِي أَمْرِهِ  
عَبَّرَ الْقُرْآنُ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا ۗ إِن كَادَتْ  
لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَّنَا عَلَيَّ قَلْبُهَا ﴾ [القصص: ١٠]. أما ﴿ وَأَفِيدَهُمْ هَوَاءً ﴾  
فهي تصوير للعجز عن الفقه، ويعبر بمثل هذا أيضًا عن الجبن - كما قال:  
{ فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَّخِبٌ هَوَاءً }.

□ معنى الفصل المعجمي (فد): هو التهيؤ بقوة لتحصيل أمر - كما يفد الطائر  
جناحيه بسطًا وقبضًا ليطير - في (فدد)، وكما في تهيئة أكداس الطعام جمعًا للتخزين -  
في (فدى)، وكما في تهيؤ الوفد بتجمعهم معًا للتقدم - في (وفد)، وكما في تهيئة وضع  
اللحم والخبز في النار أو عليها للإنضاج في (فأد).

## الفاء والراء وما يثلثهما

• (فرر - فرفر):

﴿ فَفِرُّوْا إِلَى اللَّهِ ﴾ [الذاريات: ٥٠]

«قَرَّ الدَّابَّةُ: كَشَفَ (مِشْفَرِيهَا) عَنْ أَسْنَانِهَا لِيَنْظُرَ مَا سِئْتَهَا. وَافْتَرَّ فُلَانٌ  
ضَاحِكًا: أَبْدَى أَسْنَانَهُ/ كَشَرَ. وَالذَّنْبُ يُفَرَّرُ الشَّاةُ: يَمْزِقُهَا. وَفَرَّرَ: شَقَّقَ الزَّقَاقَ  
وغيرها، والشيء: شَقَّقَهُ/ كَسَرَهُ. وَالْفَرَارُ (كغراب وله صيغ أخرى): الْحَمَلُ إِذَا  
فُطِمَ وَاسْتَجَفَرَ وَأَخْصَبَ وَسَمِنَ، وَوُلِدَ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ إِذَا شَبَّ وَقَوِيَ أَحْذُ فِي  
النَّزْوَانِ فَمَتَى رَأَاهُ غَيْرُهُ نَزَلَ النَّزْوَهُ».

□ المعنى المحوري: مباحة بخفة مع استرسال تكرارٍ أو دوام<sup>(١)</sup>: كالفصل

(١) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفي وإبعاد، والراء عن استرسال جرم أو حركة، والفصل =

= منها يعبر عن الانفصال والمباعدة باسترسال كَفَرَ الشفاه والفُرار. وفي (فري) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن شَقُّ (فصل) لتهيئة أو تحصيل هيئة (وهذا التحصيل امتداد لما كان في الذهن من المراد بالشق) كما في فَرِي الجِلد ليكون مزادة. وفي (فور) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن الاحتواء على جَيْشَانٍ وهو مستوي من المفارقة كفوران الماء من العين. وفي (فرت) تعبر التاء عن ضغط بدقة وحدة يتأتى منها الرقة أو الانقطاع، ويعبر التركيب عن صفاء الماء وخلوه من المِلْح والكَدْر كأن ذلك هو الرقة أو أن هذا تم بتصفية بدقة. وفي (فرث) تعبر التاء عن انتشار في تفرق وكثرة مع غلظ، ويعبر التركيب عن انتشار تتحقق به كل معاني حروف التركيب مع غلظ، التاء مادة أو معنى. وفي (فرج) تعبر الجيم عن جرم غير شديد، والتركيب يعبر عن فتح أو اتساع فيه. وفي (فرح) تعبر الحاء عن احتكاك مع جفاف وعِرْض، ويعبر التركيب عن انفصال الجاف الغليظ أي خروجه من الجوف كخروج الفُرْحانة (الكُمأة البيضاء). وفي (فرد) تعبر الدال عن ضغط ممتد واحتباس، ويعبر التركيب عن انفصال واحتباس يتمثل في تمييز الشيء عن غيره وتباعده عنه كالظبية الفاردة. وانظر (فردوس). وفي (فرش) تعبر الشين عن نفش، ويعبر التركيب عن انبساط مع رقة (يتحقق فيها المباعدة امتدادًا والتفشي اتساعًا وانتشارًا) كالفُرَش الزرع. وفي (فرض) تعبر الضاد عن جرم كثيف غليظ، ويعبر التركيب عن تمثل الانفصال في حَزٍّ أو شقٍّ في جرم كثيف كما في الفُرْضة: الحَزٌّ في القوس والسهم. وفي (فرط) تعبر الطاء عن جرم ذي غلظ وامتداد، ويعبر التركيب عن ابتعاد باندفاع كما في الفَرَط من القوم. وفي (فرع) تعبر العين عن التحام في رقة وعرض مع حدة ما، ويعبر التركيب عن اتّجاه الانفصال إلى أعلى كفرع الشجرة. وفي (فرغ) تعبر الغين عن تخلخل مع رخاوة ما كالغشاء، ويعبر التركيب عن إخلاء (صَبَّ) ما يملأ جوفًا كأنه غشاء رقيق - مما هو فيه كإفراغ الإناء. وفي (فرق) تعبر القاف عن غلظ وتعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن وصول الفصل والشق إلى صُلْب عمق الشيء كما في الفريق النخلة الموصوفة. وفي (فره) تعبر الهاء عن =

بين مُشْفَرِّي الدابة برفعها أو إزاحتها للكشف عن أسنانها، والتكرار هنا إعادة كشفها للزومها موضعيهما، وكانفراج ما بين الشفتين عند الضحك، والتكرار كثرة وقوع ذلك، وتشقيق بَدَن الشاة والزقاق وغيرها. ولحظ في الفرار - كصداع - انفصالة عن أمه بعد أن كان في بطنها. وقد عبّر عن نحو ذلك بالانفصال في تسمية ولد الناقة فصيلاً، وفي فطم طفل الآدمي في قوله تعالى: ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]. ومن ذلك: «فَرَفَرَ البعيرُ: نفص جسده» (بحركة أشبه بالارتعاد يتطاير بها التراب عنه - فذلك إما من الحركة المذكورة وهي من جنس المفارقة إلى ناحية مرة وإلى مقابلها أخرى في توال، وإما من نفص التراب). وفَرَفَرَ الرجلُ: نَفَضَهُ وَحَرَّكَه، وفَرَفَرَ في كلامه: خَلَطَ وأكثر (كلام غير مترابط)، والرجلُ: طاشَ عَقْلُهُ وَخَفَّ، والفَرَفَارُ - بالفتح: العَجُولُ الطَيَّاشُ (غير متماسك)، والذي يَكْسِرُ كُلَّ شَيْءٍ، وَشَجَرَ صُلْبٌ صَبُورٌ عَلَى النَّارِ تُنَحَّتْ مِنْهُ الْقِصَاعُ وَالْعِيسَاسُ يكثر انتحاتها منه لصلاحيته لها - الستة من [تاج]، وَمَرَكَبٌ مِنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ شَبُهَ الْحَوِيَّةِ (للتلطيف الاهتزاز أي لتكون المفارقة بخفة). وفَرَفَرُ: استعجل بالحماقة (غير متماسك). أما قول ابن الأعرابي: «فَرَفَرُ يَفْرُ: إذا عقل بعد استرخاء» فهو من باب الانفصال بمعنى الاستقلال، كما سَمَّوْا الْحَمَلَ إِذَا فُطِمَ وَاسْتَجْفَرَ: فُرَاؤًا.

ومن ذلك الأصل: «الفرار: الرَوَّغَانُ وَالهَرَبُ (ابتعاد عما يواجه بخفة وإسراع (استرسال): ﴿كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠ - ٥١]،

= إفراغ بقوة، ويعبر التركيب عن إخراج (= إفراغ) كل ما في الجوف إلى الظاهر نشاطاً أو غيره كالقار من الحمُر.

﴿ فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ ﴾ [الشعراء: ٢١]، ﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَزْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ ﴾ [الأحزاب: ١٦]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الفرار المباعدة بخفة أي سرعة: ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ ﴾ [القيامة: ١٠] أي المكان الذي يمكن أن يفر إليه.

• (فرى):

﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِقَايَتِ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١٠٥]  
 «فَرَى المَزَادَةُ: خَلَقَهَا وَصَنَّعَهَا. وَالْفَرِيَّةُ: الْحَلْبَةُ - بِالْفَتْحِ فِيهِمَا، وَكَغْنَى: الْحَلِيبُ سَاعَةً مُجَلَّبٌ. وَتَفَرَّتْ الْعَيْنُ: انْبَجَسَتْ».

□ المعنى المحوري: شق أو فصل مع تهيئة أو تهيؤ (أي شق أو فصل لصلاح): كَفَرِي الْجِلْدُ مع تَهِئْتَهُ ليكون مَزَادَةً، وَكَانِفِصَالِ اللَّبَنِ فِي وَعَائِهِ، وَانْبِجَاسِ الْمَاءِ مِنَ الْعَيْنِ إِذْ يَتَجَمَعُ فَيَنْفَجِرُ. وَمِنْ تَعْمِيمِ ذَلِكَ بِالتَّجَاوُزِ عَنِ قَيْدِ التَّهْيِئَةِ: «فَرَاهُ يَفْرِيهِ: شَقَّهُ صَالِحًا أَوْ فَاسِدًا، وَتَفَرَّى: انشَقَّ».

ومن معنويه: «فَرَى الكَذِبَ وَافْتَرَاهُ: اخْتَلَقَهُ (استخرجه أو ابتكره من عند نفسه وهياته): ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِقَايَتِ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١٠٥]، ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [يونس: ٣٧]: ما صح ولا استقام [ذلك] مع كونه جامعًا للأوصاف التي يستحيل (مع) وجودها فيه أن يكون مفترى [بحر ١٥٨/٥]. وقريب من هذه الآية ما في [يوسف: ١١١]. وكل ما في القرآن من لفظ الافتراء فهو بمعنى اختلاق ما لا حقيقة له. ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ [مريم: ٢٧] فُسر الفَرِيّ بالشيء العظيم المَفْتَرَى، وبالمختلق المفتعل،

وبالعجيب النادر وبالعظيم. وقال قطرب: الفرى الجديد من الأسقية، أي جئت بأمر جديد بديع لم تُسبقي إليه [قر ١١/٩٩]. ولا وجه لغويًا قريبًا لتفسير الفرى بالعظيم أو العجيب، ولو استعمل لفظ غريب بدلًا من النادر والبديع لكان أنسب لما يريد كل من مستعملي اللفظين التعبير عنه. والأقوال الأخرى ناظرة إلى فرى الأديم أي تقطيعه لصنع شيء مزادة أو غيرها. والنظر إلى أصل الفرى هذا يُدخل معنى الشق. كأن يقال أن المعنى جئت شيئًا جارحًا أو ارتكبت فسوقًا. ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِيْهْتِنِ يَفْتَرِيْتَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ﴾ [المتحنة: ١٢] بأن يُلحِقن بالزوج من ليس ولده أو ينفين عنه ولده أو بقذف المرأة غيرها [ينظر بحر ٢٥٦/٨].

• (فور):

﴿بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلْفٍ

مِّنَ الْمَلَائِكَةِ﴾ [آل عمران: ١٢٥]

«فَوَارَةَ الماء - على صيغة المبالغة: مَنَّبَعُهُ. فَارَ الماء من العين يَفُور: جَاشَ. وجعل الماء يفور من بين أصابعه الشريفة ﷺ أي يَغْلُو ويظهر متدَفِّقًا. وفَارَت القِدْرُ فَوْرًا وفَوْرَانًا: غَلَّتْ وجَاشَتْ».

□ المعنى المحوري: جَيْشَانُ نَحْوِ الماء (نافذًا مما يضمه) إلى أعلى بقوة

واندفاع - كما هو واضح في فوران الماء والقِدْرُ ﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾ [هود: ٤٠]، المؤمنون:

[٢٧]، ﴿سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ﴾ [الملك: ٧].

ومن ذلك - مع اعتداد خفة الحركة من باب ميوعة الماء: «الفُورُ - بالضم:

الظباء» لاندفاعها وحركتها الخفيفة الدائبة. «وفارت عروق الفرس: ظهر بها

تَفْخُ أَوْ عُقْدٌ. أما «فَوْرَةُ الْجَبَلِ - بالفتح: سَرَاتُهُ وَمَتْنُهُ» (ظهره)، فَنُظِرَ فِيهَا إِلَى كَوْنِهَا أَعْلَاهُ غَيْرَ الْمُسْتَوِيِّ - مع اندفاعه من الأرض.

ومن ذلك يقال: «أَتَيْتُ فَلَانًا مِنْ فُورِي» (أي في حال الجيشان قبل أن أَسْكُنَ): ﴿وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا﴾ [آل عمران: ١٢٥] وقيل من غَضَبِهِمْ [قر ١٩٦/٤]، وفي الغضب هيجان.

• (وفر):

﴿فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَأُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٣]

«سقاء أوفر وهو الذي لم يُنْقَصْ من أديمه شيء. وَفَر الثوب: قطعه وافرا، وكذلك السقاء: إذا لم يُقَطَّعْ من أديمه فضل. مزادة وَفَرَاء: ضخمة الشحمة عظيمة. الوفرة من الشعر: ما جاوز شحمة الأذنين / الجُمَّة من الشعر إذا بلغت الأذنين. الوافرة: آلية الكبش إذا عظمت.»

□ المعنى المحوري: كمال الشيء حتى يزيد أو يكاد يزيد عن معتاد حاله أو مُسْتَحَقَّهُ: كالسقاء الذي لم تُقَطَّعْ من جلده الزيادة (بل أدخلت فيه). وكذلك الثوب والمزادة، ووفرة الشعر، وآلية الكبش الموصوفات. ومنه: «أرض وَفَرَاء: في نباتها فِرَّةٌ أي وَفُورٌ لم تُرْعَ، ووفر عليه حقه واستوفره: استوفاه». ومن الكمال المادّي البالغ استعملت في الكثرة: «الوفر من المال والمتاع: الكثير الواسع. هم متوافرون أي كثير. وفر الشيء، ووفره: كثره»: ﴿فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَأُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾: مُكْمَلًا [بحر ٥٥/٦]. وهذا قريب من قوله تعالى: ﴿لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٧٥].



• (فرت):

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوْسِيَّ شَلْمِخْتِ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴾ [المرسلات: ٢٧]  
«الماء الفرات: العذب أو أشد الماء عذوبة».

□ المعنى المحوري: خلوص الماء من الملح مع صفائه من الكدورة (أي خلوصه من الغلظ بنوعيه الملح والكدورة): كالماء الفرات الموصوف، وهو خال من الكدر والشوائب أيضًا: ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ ﴾ [الفرقان: ٥٣، فاطر: ١٢، ومثلها ما في المرسلات: ٢٧]. وقد استعملها أبو ذؤيب في ماء البحر وهو ملح فنظر إلى الصفاء وتجاوز عن الملوحة فقال عن الدرّة: {يَدُومُ الْفُرَاتُ فَوْقَهَا وَيَمُوجُ}. وقد اختلفوا في «فَرْتَنِي: المرأة الفاجرة» أهي من هذا التركيب أم رباعية. وأقول إنها من هذا. ووجه تسميتها هذا أن الماء الفرات خالٍ من الملوحة وهي حِدّة، وخال من الكدورة وهي غلظ وخشونة. فالفرتني خالية من الحِدّة والخشونة أي سهلة الاستسلام لا تدفع عن نفسها بخشونة وحرارة. وضدها الحِرّة من الحرارة، والشّموس من الحرارة أيضًا.

• (فرت):

﴿ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا ﴾ [النحل: ٦٦]  
«ثريد فَرْت: غَيْرٌ مُدَقَّقُ الثَّرْد. والفَرْتُ - بالفتح وكحُثَالَة: سَرَقِين الكَرِش. فَرْتُ الْجَلَّة: نَثَرَت مَا فِيهَا. وَجَبَلُ فَرِيث: لَيْسَ بِضَخْمٍ صُخُورُهُ وَلَيْسَ بِذِي مَطَرٍ وَلَا طِين».

□ المعنى المحوري: تسيب الدقاق المجتمعة، مع جفاف أو غلظ فيها: كالثرید مع الجفاف، وكالتمر الذي كان في جُلَّةٍ وَثِيرٍ، وسَرَقِين الكَرِشِ دِقَاقٌ

مجتمعة، وغلظها التقزز منها: ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرَثٍ وَدَمٍ ﴾. وصخور الجبل الموصوفة دقيقة نسبياً مع جفافها، وغلظها أنها كتل صخرية. ومنه: «شَدَّ عَلَيْهِمْ فَتَفَرَّثُوا: تَفَرَّقُوا [الأساس]. ومن مجازة: «فَرَثَ الْحُبُّ كَبْدَهُ: فَتَّه». وقوله تعالى في الآية ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرَثٍ وَدَمٍ ﴾ فيه حقيقة أن اللبن - هذا الشراب الشهّي النقي المغذي مستخلصٌ بعجيب صنع الله من تحولات الفرث والدم التي يُتَقَرَّزُ منها.

• (فرج):

﴿ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ [ق: ٦]

«الْفُرْجَةُ - بالضم: فُرْجَةُ الحَائِطِ والبَابِ وَنَحْوَهُمَا، والخَلْلُ فِي صُفُوفِ الصلاة، والخِصَاصَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. وَفَتْحَاتُ الأَصَابِعِ وَالدَّرَابِيزِ: تَفَارِيجُ. وَفُرْجُ الوَادِي: مَا بَيْنَ عُدْوَتَيْهِ. وَفُرْجُ الطَّرِيقِ: مَتْنُهُ، وَفُرْجُ الجَبَلِ: فَجَّهُ. وَفُرُوجُ الأَرْضِ: نَوَاحِيهَا. فُرْجٌ فَاهٍ (ضَرْبٌ): فَتَحَهُ لِلْمَوْتِ. وَبَابُ مَفْرُوجٍ: مُفْتَحٌ، وَرَجُلٌ أَفْرَجُ الشَّيْءِ وَأَفْلَجُ الشَّيْءِ».

□ المعنى المحوري: انفتاح أو متسع في أثناء جرم كثيف أو بين أجرام: كفرجة الباب والحائط إلخ: ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴾ [المرسلات: ٩] (كما في آيات أُخْرٍ: «انفطرت» «انشقت» «فُتِحَتْ». ومنه عن السماء أيضاً: ﴿ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ [ق: ٦]، كما قال تعالى: ﴿ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ [الملك: ٣]. ومن ماديه: «قوس فُرْج - بضمين: مُنْفَجَةُ السَّيْتَيْنِ/بان وترها عن كبدها» (سِيَةِ القوس: مَا عُطِفَ مِنْ جَانِبَيْهَا). ومن مجازة: «الْفُرْجُ بضمين، وبالكسر: الذي لا يكتم السر».

ويؤخذ من الاستعمالات العربية القديمة أن الأصل في استعمال كلمة الفرج للعودة أنها كانت تستعمل لفتحة ما بين الرجلين. وقد جاء في الشعر تعبيراً عن فتحة رجلي الفرس:

وأنت إذا استدبرته سَدَّ فَرْجَه      بضاف فُوَيْقَ الأرض ليس بأعزل  
(وفي الشعر الإسلامي كذلك انظر ل). واستعملت في ثغور الأقطار بمعنى

الناحية الحدودية التي يستطيع العدو أن يغزو القطر منها، لأنها غير مُحَصَّنَة. ثم كُنِيَ به عن العودة لأنها في هذه الفتحة التي بين الرجلين، ولذا استعمل اللفظ لعودة الرجل أيضاً: ثم إنه غلب في عودة النساء لتحقق المعنى الحرفي للفظ الكناثي فيها أيضاً. ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور: ٣١]، ﴿ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، ﴿ وَالَّتِي

أَحْصَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا ﴾ [الأنبياء: ٩١]، وكذا ما في التحريم: [١٢] ردد أبو حيان في تفسير الفرج هنا بين حياء المرأة وجيبها (فتحة الثوب العليا عند العنق) وأنا أقول إنه مادام الأمر معجزة فإن التفسير بالجيب أكرم. ثم هو المناسب حقيقة. وليس في القرآن من التركيب إلا الكلام عن فَرْجِ السَّمَاءِ وحفظ الفروج. ومن مادي الانكشاف اللازم للانفتاح: «الفريج: الظاهر البارز المنكشف، والمُفْرَج - كَمُكْرَم: القَتِيلُ يُوجَدُ في فَلَاحٍ من الأرض، والذي لا عشيرة له، والذي انكشف عنه القوم، والذي لا مال له» (والعامة تقول عريان، مكشوف) «وَفُرُوجِ الدجاج لانفراج البيضة عنه».

• (فرح):

﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس: ٥٨]

«الْفَرْحَانَةُ - بضم أو بفتح: الكَمَاءُ البيضاء، ورجل مُفْرَحٍ - كمكرم: فقير لا مال له».

□ المعنى المحوري: حُلُوُّ الْجَوْفِ أو الحَوْزَةُ بخروج الغليظ أو ذي القيمة منه أي نفاذه منه: كما تنفذ الكمأة من الأرض، إذ هي تنمو في باطنها (كالبطاطس) ثم شأئها أن تخرج ولا بد، وكخلو الحوزة من المال وهو ذو قدر لنفعه العظيم.

ومن معنوي هذا جاء «الْفَرَحُ: نقيض الحزن»، فهو لازم لذهاب الغلظ والثقل من النفس أو القلب فيشرح الصدر «قال ثعلب: هو أن يجد في قلبه خفة»: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴿١٠٢﴾﴾ [الروم: ٤-٥] (لذهاب ما ثقل على قلوبهم من انتصار الفرس)، ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨].

والتخلص مما يُثقل ويُهيم يخفف، وقد يؤدي إلى التجاوز بغياً وطغياناً أو ما هو إليه، ومن هنا جاء النهي عن نوع من الفرح وذمّه: ﴿وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوتُوا بِالْعُضْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [القصص: ٧٦]: لا تأشر ولا تبطر (لا تبغ) إن الله لا يحب البطرين (الباعين) [قر ٢١٣/١٣ - ٢١٤]. ومنه ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴿٧٥﴾﴾ [غافر: ٧٥]، ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً ﴿٤٤﴾﴾ [الأنعام: ٤٤]: بطروا وأشروا وأعجبوا وظنوا أن ذلك لا يبيد [قر ٤٢٦/٦]. ولعل منه أيضاً ﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [النمل: ٣٦] (كأن المراد أنكم تعظمون قدر المال

فتجاوزون في تقدير أثره)، قال [قر ٢٠١/١٣] بعده: «لأنكم أهل مفاخرة ومكاثرة في الدنيا». والذي جاء في القرآن من التركيب أصله الفرح: السرور وخفة النفس، ثم إذا كان سببه مشروعاً، والتزَمَ في التعبير عنه والاستمتاع به أدبُ الشرع، فهو نعمة طيبة يحل - بل يجب - السرور بها. وإن كان سببه غير مشروع فلا يحل السرور به، وإذا كان مشروعاً فإن التجاوز في التعبير عن الفرح بالبغى والطغيان أو الفساد حرام. وسياق كلِّ في القرآن واضح.

وقد عبروا عن «الفقير الذي لا مال له بالمفروح» وهذا من المعنى الأصلي لأنه خالي الحوزة، ثم عبروا بالمفروح عن الذي أثقله الدين، والذي أثقله العيال وإن لم يكن مديناً. وهذا كاللازم لمن لا مال له. ثم حاولوا جر هذا المعنى ليؤدي معنى الغم فقالوا: «المثقل بالحقوق مغموم مكروب إلى أن يخرج عنها» وذلك لتصبح اللفظة من الأضداد، لكنها ليست كذلك، لأن المثقل بالحقوق تعميم للمثقل بالديون، وكم من مثقل بهما لا يبالي، فالغم والكرب لهما أبواب أخرى، والعياذ بالله من الجميع.

• (فرد):

﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٩]

«سِدْرَةٌ فاردة: انفردت عن سائر السِدر. وظبيَّةٌ فاردة: انقطعت عن القطيع. والفُرود من الإبل: المتَّحِبَّة في المرعى والمشرب. وفرد بالأمر وتفرد وانفرد واستفرد. واستفردت الشيء: عدَّدته فردًا لا ثاني له ولا مثل».

□ المعنى المحوري: توحد الشيء بذاته منقطعاً ومنعزلاً عما يشاكلة .. أي

لا يتصل به شيء من شكله: ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾، «أن

تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى قُرْدَىٰ ثُمَّ تَضَفُّكَرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴿سبأ: ٤٦﴾، ﴿وَكُلُّهُمْ  
ءَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٠، وكذا ما في ٨٠ منها، والأنعام: ٩٤]: بلا ولد ولا  
أنصار ولا مال [ينظر بحر ٢٠٢/٦].

• (فردوس):

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧]  
«الفردوس: الوادي الخصيب/الروضة (كلاهما منخفض ريان مليء  
بالخضرة والشجر).

□ المعنى المحوري: اتساع مع اكتناز بما هو طيب: كالفردوس الموصوف.  
ومنها: «فُرْدَسَتْ الْجَلَّةُ: (القَفَّة) - للمفعول: حُشِيَتْ، والمُفْرَدَسُ - مفعول:  
المُعْرَشُ من الكَرَم (يلاحظ أن التعريش يرفعه ويضخمه كالشيء الممتلئ)  
والفَرْدَسَةُ: صَرَعُ الشَّخْصِ عَلَى الْأَرْضِ (فينفرش عليها)، ومثله: المُفْرَدَسُ:  
العريض الصَّدر (كالمُعْرَشِ)، وَمَنْكِبٌ مُفْرَدَسٌ: مَحْشُوٌّ مَكْتَنَزُهُ، ورجل فُرَادِس  
كتماضر: ضخم العظام».

وعبارة [ق]: «الفِرْدَوْسُ: الأودية التي تنبت ضروبًا من النبات، والبستانُ  
يجمع كل ما يكون في البساتين تكون فيه الكروم»: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ  
هُم فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١١].

وإزاء القول بتعريب الكلمة الذي استسلم له الخولي في معجم ألفاظ  
الكريم للمجمع اللغوي نضع للملاحظة ما يلي:

(١) التركيب كثير التصرف عند العرب كما سبق وهو في كل استعماله يستوفي  
عناصر الدلالة الأصلية: امتلاء شيء منخفض أو مبسوط بطيب مناسب

كالوادي والروضة الموصوفين والمعرّش من الكروم. ويتضح الاتساع أكثر في تمدد المصروع على الأرض، وعرض الصدر فوق الجسم.

(٢) ثم إن الكلمة وردت في شعر حسان والعجاج وغيرهما، وشاع عند أهل الشام والعرب عامة إطلاق الفراديس على الكروم والبساتين.

(٣) أطلق اللفظ على أماكن في قلب الجزيرة العربية مع الاحتفاظ بملامح دلالاته: روضة دون اليامة لبني يربوع، وماء لبني تميم قرب الكوفة.. ومواقع أخرى في شمال الجزيرة.

(٤) قيل إن اللفظ نبطي الأصل وأنه في السريانية كذلك (الجواليقي د. ف عبد الرحيم ٤٧٠) أي أنه من المشترك (الجزري) (السامي).

(٥) وبما سبق أستطيع أن أقول إن اللفظ الفارسي القديم الذي زعموها معربة عنه يمكن أن يكون هو نفسه عربي الأصل عجمه الفرس أو غيرهم. فقد أرجعوها من خلال اللاتينية (paradesos) إلى اليونانية وهذه عن الزندية (الفارسية القديمة) pairidaeza إلى مقطعين: بايري - حوض مستدير، دايزا = طُحْلَب أو نَبَات فِطْرِيّ. والأولى تذكرنا بالبئر (والبيارات) التي مازالوا يستعملونها، والثانية تذكرنا بما في [ل]: «الدّوس»: تسوية الحديقة وترتيبها». وللتركيب صلة بالطعام كما في تفسير [ق] للفردوس بالبستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين. وبذا يتبين أن القول بتعريب كلمة «الفردوس» هو قول واهي الأساس.

• (فرش):

﴿ مُتَكِبِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَّأْنَهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ [الرحمن: ٥٤]

«الْفَرُشُ - بالفتح: الزَّرْعُ إذا صار له ثلاث ورقات وأربع، وأَرْضٌ تَسْتَوِي وتَلِين وتَنْفَسِح عنها الجبال. وَفَرَّاشُ الرَّأْسِ - كسحاب: عِظَامٌ رِقَاقٌ تَلِي القِحْف. وَالْفَرَّاشُ ذَلِكَ الَّذِي يَتَهافت على النار، والبَقِيَّةُ تَبْقَى في الحوض من الماء القليل والذي تُرَى أَرْضُ الحوض من ورائه. والفريش من النبات: ما انبسط على وجه الأرض ولم يقم على ساق».

□ المعنى المحوري: انبساط وانتشار للشيء مع رقة أو ليونة فيه: كورق الزرع، وسطح الأرض الموصوفة، وعظام الرأس الرقيقة، وكبقية الماء الرقيقة في قاع الحوض، والفريش من النبات، وكذلك الفَرَّاش الرقيق المنبسط الجناحين دائماً: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة: ٤] والتشبيه في الانتشار والكثرة مع الضعف البالغ، فإن الفراشة تذوب أو تتحلل في يدك إذا أمسكتها. ومنه: فَرُشُ الإبل وغيرها - بالفتح: صِغَارُهَا (صغيرة الأجسام نسبياً وكثيرة تنتشر حول أمهاتها): ﴿وَمِنْ آلِ أَنْعَمٍ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢]. ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا﴾ أي جعلنا سطحها لينا يقبل الشق زرعاً وطُرُقاً وتكتيلاً للبناء الخ؛ ولذا ختمت الآية بـ ﴿فَيَنْعَمَ الْمَهْدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٨، ومنه ما في البقرة: ٢٢]. ومنه الفِراش - ككتاب: ما يُفْرَش (= يبسط) من متاع البيت ويقصد أن يكون لينا" ﴿مُتَكِّينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾. وقالوا: إن العرب تكنى بالفراش عن المرأة كما تسميها لباساً وإزاراً، وبه فسر ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٤]، وترشح هذا التفسير الآية التالية ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾، كما فسر بالدرجات وبالفُرُش التي يُجْلَس عليها [ينظر قر ١٧/ ٢١٠].



• (فرض):

﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [الفصص: ٨٥]

«الفُرْضَةُ - بالضم - في القوس: الحَزَّ الذي (في طرفه) يقع فيه الوَتْرُ، وفي الدَوَاةِ: موضع النِقْسِ منها، وفي النهر: نُكَلِّمَتُهُ التي يُسْتَقَمُّ منها، وللبحر: مَحْطُّ السفن، ومن الباب: الخشبة التي تدور فيها رِجْلُهُ (الرِجْلُ هي الممتدة من أحد جانبيه أعلى وأسفل ترتكز في الفُرْضَةِ)، ومن الجبل: ما انحدر من وسطه وجانبه. والفريضة: السهم المفروض فَوْقَهُ (الفُوقُ هو الحَزَّ الذي في كعب السهم) وكذلك فَرَضَ الزَنْدَ - بالفتح: حيث يُقَدِّحُ منه، وكذلك الفَرَضُ في القِدْحِ والسَيْرِ وغيرها: الحَزُّ».

□ المعنى المحوري: قطع غائر (غير نافذ) في جرم غليظ (يرسخ فيه شيء):

كما يَسْتَقِرُّ الوَتْرُ والنِقْسُ في الفُرْضَةِ، وكُنَلِّمَةُ البحر للسفن، والخشبة المنقورة لِرِجْلِ الباب (والحز في القوس والسهم والدواة والخشبة والزند مقدر بدقة، وفي البحر والنهر لا يجاوز حدًا معينًا وهو للسفن).

ومن معنى القطع في الحَزِّ وهو تحديد، أو مما يَثْبُتُ وَيَرْسَخُ فيه: «الفريضة:

الحصة (القطعة) المفروضة (المثبتة) على إنسان بقدر معلوم» (كالمهر) في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَيَنْصِفْ مَا

فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] وكذا ما في ٢٣٦ منها وما في النساء: [٢٤]. ومن ذلك: علم

الفرائض أي ما فَرَضَ لكل وارث من الميراث: ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا

مَفْرُوضًا﴾ [النساء: ٧]. ومن ذلك أيضًا: الفريضة: مقدار الزكاة في المال: ﴿وَفِي

سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦٠]. وقوله تعالى ﴿لَا تَخْذَنَ مِنَ

عِبَادِكَ نَصِيْبًا مَّفْرُوضًا ﴿ [النساء: ١١٨] (أَي مُحَدَّدًا) فَسَّرَ بِيَعْتِ النَّارِ مِنَ الْآدَمِيِّينَ  
[قر ٣٨٨/٥] كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾  
[الأعراف: ١٧٩]. ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْخُحَّ﴾ [البقرة: ١٩٧] - (أَي أَوْقَعَهُ وَأَدَّاهُ فِيهِنَّ،  
أَوْ شَرَعَ فِيهِنَّ). [وَانظُرْ قُرْ ٤٠٦/٢].

وَمِنَ الْأَصْلِ يُؤْخَذُ فَرَضٌ شَيْءٌ بِمَعْنَى إِلْزَامِهِ كَمَا يَرْسُخُ الشَّيْءُ الْغَلِيظُ فِي  
الْفُرْصَةِ. وَيُؤْخَذُ أَيْضًا مِنَ الْقَطْعِ كَأَنَّمَا قَطَعَ ذَلِكَ الْمَفْرُوضُ ثُمَّ حَمَلَهُ إِيَّاهُ (وَالْعَامَّةُ  
تَقُولُ: مَقْطُوعِيَّةٌ: لِلْعَمَلِ الْمَحْدَدِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُؤَدَّى). ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا  
وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور: ١] مَخْفِيفَةٌ بِمَعْنَى الْإِلْزَامِ بِمَا فِيهَا مِنْ أَحْكَامٍ، وَمُضْعَفَةٌ عَلَى  
مَعْنَى تَكْثِيرِ الْفَرَائِضِ أَوْ عَلَى مَعْنَى التَّفْصِيلِ وَالْبَيَانِ - مِنَ الْقَطْعِ - أَوْ لِلتَّنْجِيمِ  
[قر ١٥٨/١٢]. وَمِنْ هَذَا مَعْنَى الشَّرْعِ أَي أَنْ يَشْرَعَ اللَّهُ تَعَالَى شَيْئًا لِعِبَادِهِ،  
وَيَلْحَظُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ إِلَى الْمَاءِ قَطْعٌ جِزْئِيٌّ فِي الشَّاطِئِءِ فَهِيَ تُشَبَّهُ الْفَرَضَ: الْحِزْبَ:  
﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمُ الْحَجَّ لِأَيْمَانِكُمْ﴾ [التحریم: ٢] وَمِثْلُهُ مَا فِي الْأَحْزَابِ: ٣٨، ٥٠] وَكَذَا  
(فَرِيضَةٌ) فِي [النساء: ١١، التوبة: ٦٠].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا فَرِيضٌ وَلَا يَكْفُرُ عَوَانٌ﴾ [البقرة: ٦٨] مِنْ: فَرَضَ الْحَيَوَانَ  
(جَلَسَ وَكْرَمَ): كَبُرَ وَأَسَنَّ (فَالْفَارِضُ تَعَمَّقَتْ فِي الزَّمَنِ وَغَارَتْ كَالشَّيْءِ  
الِدَاخِلِ فِي فُرْصَةٍ، كَمَا نَقُولُ طَعَنَ فِي السِّنِّ، أَوْ لِبَقَائِهَا طَوِيلًا كَذَلِكَ الشَّيْءِ  
الرَّاسِخِ فِي الْفُرْصَةِ) [وَانظُرْ قُرْ ٤٤٨/١].

• (فَرَطٌ):

﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]

«الْفَارِطُ وَالْفَرَطُ - مَحْرُكَةٌ - مِنْ الْقَوْمِ الْوَارِدِينَ: الَّذِي يَتَقَدَّمُهُمْ إِلَى الْوَرْدِ

لإصلاح الأزشية والدلاء ويملاً الحياض. ومفَارِطُ البلد: أطرافه.. والفُرْط - بالضم: سَفْح الجبل. وأفرطَ الحوضَ والإناء: ملاه حتى فاض منه الماء.

□ المعنى المحوري: اندفاع بعض الشيء متقدماً أو مبتعداً من عَظْمِه بقوة: كامتداد جِرم الجبل غليظاً عند سفحه فالمعتاد أن سفح الجبل يكون عريضاً وممتداً على الأرض بأوسع من كتلته الأساسية الوُسْطَى. وكالمتطرف من أبنية البلد أو ضواحيها منها، وكالسابق أمام الواردين، وكفيض الماء بسبب امتلاء الحوض. (ومنه فَرَط العِقد والعُنُقود ونحوهما: بددَ منها الحب وفرَّقه (مولدة - الوسيط) «وانفرط (العِقد) والشيءُ: تبدد وتفرق. وفرَّط الشيء - ض: فرَّقه وبدده»: قال في المنجد: ومنه فَرَط الأشجار - بالفتح - عند عامة الشام كالزيتونة والجوز واللوز ونحوها.

ومن الاندفاع قولهم «فَرَطَ فلان القوم الواردين (أي فرط منهم أو لهم): تقدّمهم. فَرَطَ الله عنه ما يكره - ض: نجّاه منه (كأنها دفعه وأبعده عنه) وفرَّط منه كلام: سَبَقَ بغير رَوِّي» اندفع منه كلام غليظ أو عن غلظ منه: ﴿إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا﴾ [طه: ٤٥]: يَبْدُرُ ويسبق منه أذى [قر ٢٠١/١١].

ومن الاندفاع بقوة وابتعاد: «الفُرْط - بضمين: المتروك المضيع (اندفع حتى ابتعد فتركَ فِضَاع): ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]: ضياعاً وهلاكاً [طب ١٥٦/١٥ هذه عن تعليق محقق غريب القرآن لابن قتيبة ٢٦٦]. وأفرط الشيء: نسيه ﴿لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارَ وَأَنْهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢]: مُحَلَّفُونَ مَثْرُوكُونَ فيها [طب ٨٧/١٤ عن السابق ٢٤٤] (أي خالدون) ولو قيل مُعَجَّلَ بهم إليها لكان أقرب. وفرَّط الشيء - ض، وفيه: قَصُرَ فيه وضيَّعه حتى فات (تركه إهمالاً):

﴿ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٠]، ﴿ تَوَقَّفْتُهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾  
لَا يَتْرَكُونَ أَمْرًا هَمَلًا ﴿ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٦]: تركت وضيعت  
من أمر الله [قر ٢٧١ / ١٥].

• (فرع):

﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]

«فروع الشجرة: أغصانها، والفرع - بالفتح: الشعر التام. وبتاء: رأس

الجبيل، وأعلاه خاصة كفارعته. وفرع كل شيء: أعلاه».

□ المعنى المحوري: تشعب الشيء أو الاشتقاق منه من أعلاه في قوة

وانبساط: كفروع الشجرة، وكالشعر، ورأس الجبل: ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ  
وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾.

فما غلب فيه العلو: «فَرَعَ الناس طولاً: طاهم وعلاهم، وفَرَعَ رأس

الجبيل: علاه، وفَرَعَ رأسه بالعصا والسيف: علاه». (والأخيران يمكن أن يؤوِّلا  
بإصابة الأعلى).

ومما برز فيه الاشتقاق: «فَرَعَ البُكَرُ: افتَضَّها كافترعها، وافترع الأمر: ابتدأه،

والفَرَعُ - محرّكة: أول نتاج الإبل والغنم، وأفرع اللجامُ الفرس: أدمى فاه»

(شقه). وكذلك قولهم: «فرع بين المتخاصمين: فَصَّلَ بينهم»؛ لأن الفصل في

الشيء الملتبس كإحداث الشق فيه.

• (فرغ):

﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٠]

«الفرغ - بالفتح: الأرض المجدبة. وكتاب: الإناء بعينه، وكل إناء فراغ،

والأودية. فَرَّغَ عليه الماء وأفرغه: صبّه. وفَرَّغَ فراغًا - كسمع سَمَاعًا: انصبّ.  
وأفرغَتُ الدماء: أرقَّتُها.

□ المعنى المحوري: خلاء الظروف ونحوها مما يشغلها من مائع ونحوه:  
كالأرض المجدبة والآنية، والأودية. فهي أحياء خالية (مهيأة لتحوز الموائع وما  
إليها)، وكإفراغ الماء والدماء. ومنه: «طعنة فَرَّغَاء: واسعة يسيل دمها، وسهم  
وسكين فَرِيغ» (مُفَرِّغ: يفرغ الدم).

ومن ذلك: «إفراغ المائع ونحوه: صبّه» (فيخلو حيزه): ﴿ءَاتُونِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ  
قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]. ومن معنويه: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [البقرة: ٢٥٠،  
الأعراف: ١٢٦]: سألوها أن يصبّ عليهم الصبر / حبس النفس للقتال وعند  
البلاء فيكون لهم كالظرف، وهم كالمظروفين فيه [بحر ٢/٢٧٧] أي فلا يكلّون  
أبدًا. ﴿فَإِذَا فَرَّغَتْ فَانْصَبْ﴾ [الشرح: ٧]: أي من شُغِلَ الدنيا أو من عبادة ما  
[ينظر بحر ٨/٤٨٤]. ومن الخلو: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١] «أي  
نخلو لكم فلا نشتغل بغيركم - على المثل؛ لأن الله عز وجل لا يشغله شيء عن  
شيء» [ينظر بحر ٨/١٩٢]. ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمْرٍ مُوسَى فَرِيغًا﴾ [القصص: ١٠] أي  
فارغًا من العقل حين بلغها أنه وقع في يد فرعون، أو حين رؤيتها تلاطم  
الأمواج به، إذ دهمها أمر مثله لا يثبت معه العقل، لا سيما عقل امرأة خافت على  
ولدها حتى طرحته في اليم رجاء نجاته من الذبح [بحر ٧/١٠١ - ١٠٢].  
وقولهم: «حمارٌ فِرَاغ - ككتاب: سريع المشي واسع الخطو» (ينصب ويندفع  
فيه - والسير يُعَدُّ عندهم إفراغًا من مذخور قوة الدابة).

• (فرق):

﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ [الإسراء: ١٠٦]

«الفريق: النخلة يكون فيها أخرى. والأفراق من الديكة: ذو العرفين/ عُرْفُهُ مفروق، ومن الرجال: الذي ناصبته كأنها مفروقة».

□ المعنى المحوري: فصل بعض شيء أو أشياء من بعضها الآخر فصلاً واصلاً إلى العمق: كالفرق بين النخلتين، والعرفين، والشعر وهو واصل إلى المنبت. ومنه: «فرقت بين الشيتين (نصر، وفُرقاناً بالضم)، وفرقت - ض» ومن هذا المادي: الفرق - بالكسر: القطيع من الغنم والبقر والظباء (فريق أو طائفة)، والطائفة من الناس كالفريق. والفلق من الشيء - بالكسر أيضاً. ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ ﴾ [البقرة: ٥٠]، ﴿ فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ ﴾ [الشعراء: ٦٣]: فلق (أي جانب). ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ ﴾ [التوبة: ١٢٢] (أي فريق أو جماعة). ﴿ فَأَفْرَقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٥] (فاقض. كما يعبر عن هذا بالفصل، وبالحكم، وبالفتح). ﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ ﴾ [الإسراء: ١٠٦]: (أنزل على النبي ﷺ منجماً لا دفعة واحدة). ﴿ أَوْ فَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [الطلاق: ٢] - المراد: طلقوهم، وهو المراد في [النساء: ١٣٠] أيضاً. ﴿ مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [البقرة: ١٠٢] (هذا تفريق بواسطة السحر). ﴿ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾ [البقرة: ١٣٦] أي بين أحد من الرسل والآخر بأن تؤمن بهذا ونكفر بذاك. ومثل هذا ما في [٢٨٥] منها، وما في آل عمران: ٨٤، النساء: ١٥٠، ١٥٢]. ﴿ وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ﴾ [الفرقان: ١] وكذا كلمة الفرقان في آل عمران: ٤:

القرآن لأنه يفرق بين الحق والباطل وبين كل شيء، والتبيين فضل وتمييز. والكلمة في [البقرة: ١٨٥] للتوراة، وفي [الأنفال: ٤١] مصدرًا، لأن يوم بدر فصل وميّز الحق من المبتل، وفي ﴿تَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩] أميل إلى أن المقصود: نورًا قلبيًا يخرج به المتقى من الشبهات [ينظر بحر ٤/ ٤٨٠ - ٤٨١]. ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤] - المراد يُفصل ويبرم. ﴿هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الكهف: ٧٨] (قطع اصطحاب). ﴿وَوَظَنَ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ [القيامة: ٢٨] (قطع الوجود بين أهل الدنيا). ﴿فَالْفَرِيقَتِ فَرْقًا﴾ [المرسلات: ٤] اختلفوا في المراد: الملائكة تنزل بالفرق بين الحق والباطل، تفرق الأرزاق والأجال، الرياح تفرق السحاب، آيات القرآن تفرق بين الحلال والحرام، الرسل بينوا حدود أوامر الله ونواهيه.. وكلها من الأصل [ينظر بحر ٨/ ٣٩٥]. و(الفريق): «الجماعة المنفردة عن آخرين» لكنها في ﴿لِتَأْكُلُوا فَرْيَقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٨] بمعنى جزء أو طائفة من المال وتنطبق على الذين يقتطعون أو تُقْتَطَعْ لهم نسبة من مال الناس لا حق لهم فيها.

ومن الأصل «الفرق - محرّكة: الفزع ﴿قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾ [التوبة: ٥٦]: يفرعون؛ لأن الفزع الخائف يفارق ما يخافه أي يهرب ولا يواجهه. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى التفرق والاختلاف والتغاير، أو إيقاع ذلك. • (فره):

﴿وَتَنجُثُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَدَرِهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩]

«بردونٌ ويغلٌ وحمارٌ فارة: سيور (نشط حاد قوي). والفارة: الحاذق بالشيء. وجارية فارهة: ذات مواهب/ حسناء مليحة. ورجل فره: نشيط أشير».

□ المعنى المحوري: كمال طاقة الحي في ما يراد منه أو يراد هو له: كنشاط الدابة في السير مع القوة عليه، وحُسن الجارية (الأمة)، والحِدْقُ بالشيء والنشاط والأشر للرجل. ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴾ ذكر فيها بضعة عشر قولاً: نشطين، حاذقين بنحتها، متجبرين، أشرين، بطرين، شرهين، كيسين، معجبين، ناعمين، آمنين، متحيزين، متعجبين، أقوياء، فرحين [قر ١٣/١٢٩]. وفي ضوء ما قلنا في الأصل نختار تفسيرها بالنشطين الحاذقين في ذلك، عن قوة في أجسامهم، وتجبر في قلوبهم، يغيب عنهم ذكر الله واليوم الآخر. وقد قالوا: «رجل فارة: شديد الأكل». فَإِنْ عَنَّا أَنَّهُ «فاره في الأكل» فهو من التعبير باللفظ عن سبب معناه.

□ معنى الفصل المعجمي (فر): هو نوع من الفصل أو التفريق بين ما هو ملتق أو ملتحم: كما يتمثل في فَرِّ مِشْفَرِي الدابة عن أسنانها - في (فرر)، وفي شق الجلد لصنع مزادة أو نحوها - في (فرئ)، وفي جيشان الماء ونحوه من وعائه حتى يفيض بعضه أو زبده بسبب الغليان - في (فور)، وفي انفصال الملح والكدر من الماء فيصير فراتاً - في (فرت)، وفي انتشار الشريد وما في الجُلَّة أي عدم تماسكه - في (فرث)، وفي الانفتاح في جسم الحائط ونحوه مما هو ملتحم - في (فرج)، وكنخلو جوف الحيز وفراغ أثنائه بخروج الغليظ الذي كان يشغلها منها - في (فرح)، وفي توخُّد الشيء أي انعزاله (انفصاله) عن غيره - في (فرد)، وفي رقة المنبسط كأنما كُشِط منه ما كان يجعله سميكاً - في (فرش)، وفي حَزَّ الفُرْضة وهو نوع من الشق - في (فرض)، وفي انفصال الفارط عن الذين هو فَرَطٌ لهم متقدم عنهم - في (فرط)، وفي تشعب أعلى الشجرة ونحوها وانقسامه في (فرع)، وفي إخلاء الوعاء مما فيه - وهذا الإفراغ فصل للشيء عن وعائه، كما أن فراغ الوعاء انفصال وخلاء فيه - في (فرغ)، وفي التفريق بين الشيتين - في (فرق)، وفي تفوق الفاره وتميزه عن غيره، وهذا التمييز انفصال - في (فره).



## الفاء والزاي وما يثلثهما

(فزز - فزفز):

﴿ فَأَزَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [الإسراء: ١٠٣]

«الْفَزْفَزُ - كَعَلْبِطٍ: الثَّدْيُ. فَزَّ الظَّيْبُ: فَزَعٌ (وَالْفَزْرُ: وَلَدُ الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ).

وَفَزَّ فِلَانًا عَنْ مَوْضِعِهِ: أَزْعَجَهُ، وَطَيَّرَ فَوَادَهُ. وَفَزَّ فَزًّا: طَرَدَ إِنْسَانًا وَغَيْرَهُ».

□ المعنى المحوري: نهوض أو انبعاث بضغط أو إثارة وخفة<sup>(١)</sup>: كنهود

الثدي بضغط قوَى البدن، وانبعاث الظبي بقرع وخفة، وشأن الفز كذلك،

وانبعاث الشخص عن موضعه بإزعاج. ومنه: «فَزَّ الْجُرْحُ: سَالَ وَنَدَى»، فهذا

يخرج ماؤه رشحًا كأنها بضغط واعتصار. و«الْفَزْرُ: الرَّجُلُ الْخَفِيفُ» (كأنه من

خفته فَزَّ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ). ﴿ وَأَسْتَفِزُّ مَنْ أَسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾ [الإسراء:

٦٤]: حَرَكٌ وَاسْتِثْرٌ بَوْسُوسَتِكَ وَالْمَغْرِبَاتِ لِإِشْبَاعِ الشَّهَوَاتِ. ﴿ فَأَزَادَ أَنْ

يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾: يُخْرِجُهُمْ بِقَهْرِهِ هَرُوبًا مِنَ الْعَذَابِ. ﴿ وَإِنْ كَادُوا

لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [الإسراء: ٧٦] عندما هموا بإخراج المصطفى ﷺ، كما

قال تعالى: ﴿ لِيُثَبِّتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾ [الأنفال: ٣٠] [قر ٣٠١/١٠].

(١) (صوتيًا): تعبر الفاء عن نفي بقوة أو إبعاد بقوة، والزاي عن نفاذ باكتناز وقوة أو حدة،

والفصل منها يعبر عن انبعاث من الأثناء بقوة على ما هو مفصل هناك: كالفزفز: الثدي.

وفي (فوز) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن مسافة تقتضي العبور (وهو الانبعاث

من الأثناء بقوة) كالفازة والمفازة. وفي (فزع) تعبر العين عن رقة وشيء من الحدة، ويعبر

التركيب عن ثوران فجائي مع حدة الخوف ونحوه كما في الهبوب من النوم وعند الفزع.

• (فوز):

﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة: ١١٩]

«الْمَفَاذَةُ: الْفَلَاةُ/ الْبَرِّيَّةُ الْقَفْرُ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا. وَإِذَا كَانَ (الْقَفْرُ مَسِيرًا) لَيْلَتَيْنِ (أَوْ أَكْثَرَ) لَا مَاءَ فِيهَا فَهِيَ مَفَاذَةٌ، وَأَمَّا اللَّيْلَةُ وَالْيَوْمُ فَلَا يَبْعُدُ مَفَاذَةً» (وَذُكِرَ لَهَا مَقْيَاسٌ آخَرٌ مِنْ وَزْدِ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا). فَوْزَ الرَّجُلِ - ض: خَرَجَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ. وَفِي (قِصَّةِ) كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ «وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَاذًا: الْمَفَاذُ وَالْمَفَاذَةُ: الْبَرِّيَّةُ الْقَفْرُ». «الْمَفَاذَةُ: مِظَلَّةٌ/ مِنْ خَرَقٍ وَغَيْرِهَا تُبْنَى فِي الْعَسَاكِرِ/ تُمَدُّ بِعَمُودٍ».

□ المعنى المحوري: عبور مسافة قفر جافة بالغة الامتداد: فكذلك الفلاة (ويلحظ أن الاسم على صيغة اسم المكان فهي موضع ذلك كأن تأويل اسمها ما يقتضي العبور أي الاستعداد له. وكأن غيرها من المسافات لا يُعَدُّ عبورًا). والفازة مظلة تساعد على عبور مثل ذلك القفر وكأن صيغتها بمعنى: مفوزة. أو هي سميت لعبور عمودها المسافة الممتدة من الأرض إليها.

وعبور الصحراء (وما هو نظيرها من مظان الهلاك) نجاة وخلوص منها، ومنه قالوا: «الفوز: النجاة»: ﴿فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ﴿فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَفَاذَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٨] أي بمنجاة من العذاب [ل]. ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَاتِهِمْ﴾ [الزمر: ٦١]: بفلاحهم. «فاز بكذا: أفلح به وظفر بمراده». وتفسير هذه المفازة قوله تعالى بعدها: ﴿لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [بحر ٧/٤٢٠]، ثم عبّر به عن تحصيل خير، كأنه نجاة من الحرمان، وعُدّي بالبلاء لهذا فقيل: «فاز بكذا: ظفر به/ ذهب به» (والعامة تقول عدّي بكذا. لهذا المعنى).

ومن معنى العبور هذا - قيل: «فَازَ وَقَوَّرَ: أَي مَاتَ» (عَبَّرَ دُنْيَانَا، كَمَا يُقَالُ انْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ). وهذا تفسير ما زعموا من تضاد (بين فاز: نجا، ومات) فالعرب عدُّوا كلاً منهما عبوراً.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۖ حَدَآبٍ وَأَعْنَابًا﴾ [النبا: ٣١] أي موضع فوز ونجاة وخلص مما فيه أهل النار. وقيل: لهم حدائق ... [قر ١٨٣/١٩] أي هذه الحدائق يصيرون إليها أي مفازا يفوزون إليه هو الحدائق لأن الآيات السابقة كانت عما يعذب به الطاغون... وسائر ما في القرآن من التركيب هو الفوز بمعنى النجاة وما يلزمها من التنعم بنعم الجنة.

• (فزع):

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩]

«فَزَعٌ مِنْ نَوْمِهِ: هَبَّ. فِرْغَتْ لِمَجِيءِ فُلَانٍ: إِذَا تَأَهَّبَتْ لَهُ مَتَحَوِّلاً مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ».

□ المعنى المحوري: تَوَرَّانُ الْبَدَنِ بِجَمَلْتِهِ فَجْأَةً مُفَارِقًا الْمَكَانَ الَّذِي يَنْبَسِطُ عَلَيْهِ (لِشَيْءٍ أَثَارِهِ): كَالَّذِي يَهَبُ مِنْ نَوْمِهِ فَجْأَةً أَوْ مَذْعُورًا. ومنه: «الْفَزَعُ: الْفَرَقُ وَالذُّعْرُ مِنَ الشَّيْءِ»، لمفارقة الفزع مكانه بقوة، أو لانزعاج قلبه بما يياثل ذلك:

﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النمل: ٨٧]،

﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ [ص: ٢٢]. ﴿لَا يَخْزِيهِمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] هو عامٌ في كل هول يكون يوم القيامة، فكان يوم القيامة بجملته هو الفزع الأكبر [بحر ٣١٧/٦]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى الفَرَقِ والذُّعْرِ - عدا الآية الآتية.

وقالوا «فَرَعَ إِلَيْهِ فَفَزَّعَهُ - ض: أَي كَشَفَ عَنْهُ الْخَوْفَ» وكذا قالوا «أَفَزَّعَهُ: أَغَاثَهُ» (جعلوا الصيغتين لمعنى السلب مثل قَرَدَ الْجَمَلَ - ض، وَمَرَّضَ فَلَائًا - ض، وشكا إليه فأشكاه، ولكن هذه كلها تُؤَوَّلُ بمعنى المعالجة: فالذي يُقَرَّدُ البعير يعالج قُرَّادَه أَي يتعامل معه نزعًا، وكذلك الذي يُمَرِّضُ المريض يقاوم معه مرضه مساعدة، والذي يُشْكِي إليه يَسْمَعُ الشكوى ويقبلها. وهكذا. وهذا أولى لأن استعمال اللفظ لضعفه عن الأصل): ﴿حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣] أَي أُطِيرَ الْفَزَعُ عَن قُلُوبِهِمْ، أَي من باب: قَرَدْتُ الْبَعِيرَ [وينظر بحر ٧/ ٢٦٥ - ٢٦٦] وَفَزِعْتُ إِلَيْهِ: لَجَأْتُ إِلَيْهِ (أَي من شيء أفزعني وأزعجني).

□ معنى الفصل المعجمي (فز): هو انبعاث أو تنوء بقوة ونفاذ: كتنوء الثدي في الصدر - في (فزز)، وكالتنفاذ في المفازة القفر التي لا ماء فيها - في (فوز)، وكالهبوب من النوم - في (فزع).

## الفاء والسين وما يثلثهما

• (فسفس):

«الْفَسْفَسُ: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الْبَدَنُ، وَالضَّعِيفُ الْعَقْلُ. وَفَسْفَسَ الرَّجُلُ: حَمَقَ حِمَاقَةً مُحْكَمَةً».

□ المعنى المحوري: ضَعْفُ الْقُوَّةِ الْمُخْتَرَنَةِ فِي بَاطِنِ الشَّيْءِ أَوْ ذَهَابِهَا وَالخَلْوُ مِنْهَا<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفى أو إبعاد بقوة، والسين عن نفاذ بدقة وحدّة، والفصل منها يعبر عن ضعف القوة المختزنة كأنها اختزّقت بحاد أو تَسَرَّبت. وفي (فسح) تعبر الحاء =

• (فسح):

﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا ﴾ [المجادلة: ١١]

«الْفَسَاحَةُ - كرخامة: السَّاحَةُ الواسعة في الأرض. ومجلس فُسُح - بضمين، وفُسُحُم - بالضم: واسع. وفَسَّحَ له في المجلس وتفسح: وسَّعَ له. وقال أعرابي لخزاز: أَفْسِحِ الخُطَا لثلاثا يَنْخَرِمَ. أي باعد بين الخُرُزْتين».

□ المعنى المحوري: اتساع في أثناء مكان مشغول أو يُشغَل: كالأماكن المذكورة. ومنه الفسحتان - بالضم: ما لا شعر عليه من جانبي العنقفة (وهي الشعر الذي في وسط ظهر الشفة السفلى)، حيث يُتَوَقَّعُ أن تُشغَلَ بالشعر كما حولها. ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ ﴾ [المجادلة: ١١]: أي توسعوا، ولا تَزَحِّمُوا المكانَ عمن يريد الجلوس، ﴿ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المجادلة: ١١]. ومن معنويته: «انفسح صدره: انشرح» (اتسع).

• (فسد):

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ [البقرة: ٢٥١]

«الفساد: الجذب في البرِّ والقحط في البحر. فسَدَ الشيءُ: بطل واضمحَلَّ».

= عن احتكاك بجفاف واتساع، ويعبر التركيب عن اتساع في أثناء مكان مشغول أو يُشغَل. وفي (فسد) تعبر الدال عن ضغط ممتد واحتباس، ويعبر التركيب عن تلف منفعة الشيء باحتباس الحدة الضارة في أثناءه فتلفها. وفي (فسر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن صفاء باطن الشيء وانكشافه باستمرار خروج الكثيف بحدة كما في صفاء تفسرة البول. وفي (فسق) تعبر القاف عن غلظ أو تعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن حدة في العمق تنفذ فتشق الغلاف كما تفعل الفواسق.

وفَسَدَ الشيءَ - ض: أباره. وأفسد فلانُ المالَ. وفي الحديث: كَرِهَ إفسادَ الصبي: وهو أن يَطَأَ (الزوج امرأته) المِرْضِعَ فإذا حملت فَسَدَ لبنُها وكان من ذلك فسَادُ الصبي. وفي [قِ عَدَن]: «عدن الشجرة: أفسدها بالفأس ونحوها والمِغْدَن: الصاقور». اهـ: (الفأس ذات الرأس الطويلة المذْبِيَّة يُكْسِرُ بها الصخر). وتفاسد القوم: تدابروا وقطعوا الأرحام.

□ المعنى المحوري: ذهابُ نفع الشيء المقصود منه (أي تلفه وهلاكه) لِحِدَّةِ ضارَّةٍ تَسْرِي في أنثائه: كالجذب في الأرض (الأرض الجذبة: الصُّلْبَةُ التي لا نبات فيها)، وكذا إفساد المال بِنِفاقه في ما لا نفع منه، وكذا إذهاب قوة الصبي بالغيلة كما جاء في الحديث عن العَيْلِ «إنه لَيُدْرِكُ الفارس فيدعثرُهُ» أي يَصْرَعُهُ لَوَهْنِهِ وازْتِخاءُ قُوَّتِهِ [انظر ل دعثر]. وكذا نفاذُ المِغْدَنِ في أثناء الصُّلْبِ فيفسد قوته وتماسكه ونموه إن كان مما ينمو، وكذا في تقطع الصِّلاتِ بقطع الأرحام. ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١١] الفساد: خروج الشيء عن حال استقامته وكونه مُتَفَعِّلاً به (فهذا يشمل العبث بالأجهزة والمعدات حتى تتعطل)، ونقيضه الصلاح.. والفساد في الأرض هيج الحروب والفتن، لأن في ذلك فساد ما في الأرض، وانتفاء الاستقامة عن أحوال الناس والزرع والمنافع الدينية والدنيوية. قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، ﴿ أَنْجَعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَتَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ [البقرة: ٣٠] [الكشاف ٧٠ / ١] وهو يعني أن إهلاك الحرث والنسل، وسفك الدماء هي من الفساد في الأرض. وكذلك السرقة كما في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴾ [يوسف: ٧٣]. وفي ضوء كل ما ذكرنا

يمكن تفسير المراد (بالفساد)، فهو يشمل إهلاك الزرع والنسل (الثروة العامة والأضرار التي تمس جمهور المواطنين) مباشرة، أو بالغش والإهمال والخيانة في إدارتها (يُلحظ لفظاً (توليتهم، وولى). ومن الغش والخيانة: الارتشاء والمحاباة مخالفة للأصول الشرعية، كما يشمل السرقة (ونهب المال العام أبشع)، وسفك الدماء إلخ. وبهذا المعنى كل ما تصرف من هذا اللفظ في القرآن الكريم.

• (فسر):

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣]

«التفسر: البول الذي يُستدل به على المرض، وينظر فيه الأطباء، يستدلون بلونه على علة العليل. والفسر - بالفتح: نظر الطبيب إلى البول».

□ المعنى المحوري: كشف ما في أثناء الشيء بصفاته وسفاهه عما فيه: ككشف الأشياء العالقة في أثناء البول ومعرفة حال صاحبه بذلك. ومنه «فسر الشيء (نصر وضرب): أبانه: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾. فالتفسير يشمل بيان معاني العبارات وبيان أسرارها التي وراء المعاني المباشرة، كما يشمل بيان أسرار جريان الأمور بهياة دون غيرها (وهذا مستعمل الآن). وهنا يقول الكفار: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ أي كالتوراة والإنجيل. ويعنون أنه ما دام ليس كذلك فليس من عند الله. فبين الله سر ذلك ﴿كَذَلِكَ لِنُنَبِّئَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان ٣٢]، فهذا هو تفسير ذلك.

• (فسق):

﴿وَكُرْهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧]

«فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ مِنْ قَشْرِهَا: خَرَجَتْ. (والخمس الفواسق: الفأرة، والعقرب،

والغراب، والحديتا، والكلبُ العَقُور).

□ المعنى المحوري: خروج الشيء عن غلافه (حدّه) أو حيزه لحدّة أو فساد: كحال تلك الفواسق في طبائعها وما يصدر عنها: الفأز يفسد المأكولات ويقرض غيرها، والغراب ينهش ظهر البعير الدبير، والحديّا تحطّف وربما تفعل كالغراب، والكلب يعقر، والعقرب يلدغ بسّمه. وقد سوّوا به في الحكم سوام الزواحف. وبعض الرطب تنهراً غلّفه فنشق عنه ويخرج بفساد. وقد حملوا تسمية الخمس المذكورة فواسق على معنى الخبث المعنوي، لكنني حملته على طبائعها حيث يؤخذ منها خبث النفوس الذي يتأتى منه الكفر والكبائر - كما في أكثر الاستعمالات القرآنية. ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ [البقرة: ٩٩] جاء في [بحر ١/ ٢٦٣، ٢٧٠] «الفاسق: الخارج عن الحق» [وفي ٢٧١] الخارج من طاعة الله تعالى فتارة يكون ذلك بكفر، وتارة يكون بعصيان غير الكفر.. وأن من كان مؤمناً وفسق بمعصية دون الكفر فإنه فاسق بفسقه مؤمن بإيمانه (أي) لم يخرج بفسقه عن الإيمان ولا بلغ حد الكفر. ثم أقول إن الآية التالية ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ تذكر أمثلة من الفسوق، لأن الراجح إعرابها في محل صفة للفاسقين. ﴿ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [المائدة ٥٩] الآية موجهة لأهل الكتاب وتبين سرّ محادتهم للمسلمين وهو أن المسلمين آمنوا بكتب الله الصحيحة كلها، في حين أن هؤلاء خارجون عن الإيمان حتى بالكتب الصحيحة المنزلة إليهم [ينظر أبو السعود ٣/ ٥٤] أي أن موقفهم فيه كثير من معنى ﴿ وَذَكَرْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [البقرة ١٠٩] وهم



يَشْتَرِكُونَ مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي هَذَا [انظر المائدة ٨٩]. وَمَا وُصِفَ بِأَنَّهُ فَسَقٌ: الظلم، الذَّبْحُ عَلَى النُّصْبِ، الْأَكْلُ مِمَّا لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَالِاسْتِقْسَامُ بِالْأَزْلَامِ، وَالِإِتْيَانُ بِنَبَأٍ كَاذِبٍ مِثْرٌ لِلْفِتْنَةِ، وَالْكَفْرُ بِآيَاتِ اللَّهِ، وَعَدَمُ الْحُكْمِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَالنَّفَاقُ، وَرَمِي الْمَحْصَنَاتُ، وَمُضَارَاةُ الْكَاتِبِ وَالشَّهِيدِ. [هذا من تتبع الآيات التي ذكر فيها الفسوق حُكْمًا عَلَى تِلْكَ الْأُمُورِ فِي الْمَعْجَمِ الْمِفْهَرَسِ لِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَعَ عَدَمِ التَّكْرَارِ]. ﴿وَكُرَّةٌ إِلَيْكُمْ الْكُفْرُ وَالْفُسُوقُ وَالْعِصْيَانُ﴾ [الحجرات: ٧] هُوَ هُنَا مَقَارَفَةُ الذُّنُوبِ. وَلَا يَخْرُجُ الْمُرَادُ بِلَفْظِ الْفُسُوقِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَمَّا ذَكَرْنَا.

□ مَعْنَى الْفَصْلِ الْمَعْجَمِيِّ (فس): هُوَ ذَهَابُ غَلْظِ الشَّيْءِ بِتَسْرِبِ قُوَّتِهِ أَوْ غَلْظِهِ مِنْهُ: كَتَسْرِبِ الْقُوَّةِ وَالصَّحَّةِ مِنْ أَثْنَاءِ الشَّخْصِ الضَّعِيفِ الْبَدَنِ وَالْعَقْلِ - فِي (فسس)، وَكَذَلِكَ ذَهَابُ الْكُتْلِ الْغَلِيظَةِ الَّتِي تَشْغُلُ الْمَكَانَ فَيَتَسَّعُ فِرَاغُهُ - فِي (فسح)، وَكَذَهَابُ نَفْعِ الشَّيْءِ وَصِلَاحِهِ مِنْهُ وَبِقَائِهِ عَلَى حِدَّةِ الْفُسَادِ وَالتَّلْفِ فِي أَثْنَاءِهِ - فِي (فسد)، وَكَذَهَابُ الْكُدْرِ وَالْكَثَافَةِ مِنْ أَثْنَاءِ الْبَوْلِ فَيَصْفُو وَتَنْكَشِفُ أَثْنَآؤُهُ وَتَعْرِفُ حَالَهُ - فِي (فسر)، وَكَمَا تَخْرُجُ الرُّطْبَةُ مِنْ قَشْرِهَا وَتَخْرُجُ الْفَوَاسِقُ مِنْ جِحْرَتِهَا - فِي (فسق).

## الفاء والشين وما يثلثهما

• (فشش):

«نَاقَةُ فُشُوشٍ: مُنْتَشِرَةٌ الشُّخْبِ فِي الْإِنَاءِ مِثْلَ شُعَاعِ قَرْنِ الشَّمْسِ فَلَا يُرْغَى. وَفَشَّ الْقَرْبَةَ: حَلَّ وَكَأَنَّهَا فَخَرَجَ رِيحُهَا، وَالضَّرْعُ: حَلْبُ جَمِيعِ مَا فِيهِ».

□ المعنى المحوري: خُروج اللطيف المتجمع في الباطن بكثافة وانتشار<sup>(١)</sup>:

كهياة خروج ذلك الشخب، وريح القِرْبَة، وجميع ما في الصَّرع.

• (فشل):

﴿ وَلَا تَنْزَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٦]

«الفِشَل - بالكسر: سِتر الهودج. والفَيْشَلَة معروفة. والمِفْشَل - بالكسر:

الذي يتزوج في الغرائب لثلاثي يخرج الولد ضاويًا. وفِشَل الرجل (تعب): أَمْشَل، وتراخى، وضعف، وجبن».

□ المعنى المحوري: اتساع أو انتفاش ظاهري مع فراغ أو نحوه وراءه:

كالسِتر باطنه هواء أو كالهواء، والفَيْشَلَة تنتفخ ولا صلابة في داخلها، وكذا المُكْسِل يسترخي، والذي يتزوج في الغرائب يتسع ويمتد إلى هناك وليس

لوجوده حساب أو قيمة لدى (نساء) قومه، كذلك الأمر في المُكْسِل إلخ. ﴿ وَلَا

تَنْزَعُوا فَتَفْشَلُوا ﴾ الفشل هو الخور والجبن عن لقاء العدو [بحر ٤/٤٩٩]، ﴿ وَلَوْ

أَرْنَكُهُمْ كَثِيرًا لَفَاشَلْتُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٣]: أي لخارت قواكم وفَت ذلك في

أعضادكم. ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَاشِلْتُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٢] (أي: انفشت حدة النخوة

الدينية وصلابة التزام الدين، وذلك بعصيان الرسول والتطلع إلى الغنائم).

□ معنى الفصل المعجمي (فش): هو أن يخرج - باتساع - ما يمتلى به الشيء

(١) (صوتيًا): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والشين عن تَفْشُّ بكثافة، والفصل منها

يعبر عن خروج المتجمع (في الباطن) بكثافة وانتشار: كلبن الناقة الفشوش وخروج

ريح القِرْبَة. وفي (فشل) تعبر اللام عن امتسак باستقلال، ويعبر التركيب عن انتفاش

الشيء ظاهريًا (استقلال) مع فراغ أو نحوه وراءه كالفشل والفَيْشَلَة.

من لطيف هو من قوامه: كما في خروج جميع لبن الضرع منه حَلْبًا وكذلك خروج ريح القربة - في (فشش)، وكخلو ما وراء ستر الهودج وكذا خلو الفيشلة من شيء صلب وراء ظاهرهما مباشرة - في (فشل).

## الفاء والصاد وما يثلثهما

• (فصص):

«فَصُّ العَيْن: حَدَقْتُهَا. وَفَصَّ الماء: حَبَبَهُ. وَفَصَّ الجُنْدُب - بالفتح فيهن: صوته كَفَصِصِهِ. وقد فَصَّ العَرَقُ: رَشَحَ».

□ المعنى المحوري: نتوء أو ظهور جزئي من أثناء شيء بتميز أو قوة<sup>(١)</sup>: كتميز الحدقة بلونها وحركتها بين فتحة الجفنين، والحب فقاقيع كبيرة (تميز ببريقها) تنفذ من أثناء الماء، وكالصوت الحاذ للجندب (نُظِرَ إلى حدة الصوت)، والرشح من العرق يخرج قليلاً قليلاً فيوحي بأنه يخرج بضغط شديد من منافذ ضيقة وهذا هو تميزه وقوته، وكلها جزئية ليست شاملة للشيء كله.

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والصاد عن امتداد بغلظ، والفصل منها يعبر عن نتوء من أثناء شيء بغلظ: كبروز فص العين منها. وفي (فصح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف واتساع، والتركيب يعبر عن خلوص الشيء واضحاً أو صافياً بعد ذهاب ما يغشاه كاللبن المعتاد بعد اللبأ «وتحت الرغوة اللبن الفصيح». وفي (فصل) تعبر اللام عن امتسак مع استقلال، ويعبر التركيب عن تحيز الشيء عن غيره مع تمامه كما في الفصل وتفصيل الجزور. وفي (فصم) تعبر الميم عن التمام ظاهر واستوائه، ويعبر التركيب عن التمام ظاهر الشيء مع ذهاب الغلظ والشدة من باطنه لانصداعه مثلاً كالذرة التي فيها فصم والخلخال الأفصم.

• (فصح):

﴿ وَأَخِي هَرُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾ [القصص: ٣٤]

«أفصح اللبِنُ: ذهبَ اللَّيْبَاءُ عنه. وَأَفْصَحَتِ الشَّاةُ: انقطعَ لِبُؤْها وجاءَ اللَّبْنُ بعدُ. وربما سمي اللَّبْنُ فصيحا. وقال رجل مَرِيضٌ: قد أَفْصَحَ بَوَلي اليومَ وكان أمسَ كالحِثَاءِ».

□ المعنى المحوري: خلوص الشيء واضحا أو صافيا في أحكم حالاته لذهاب ما يغشاه: كاللبن الموصوف بعد اللَّبَاءِ، والبول بعد العَكَرِ. ومنه: «أفصح الصبح: بدا ضَوْؤه (بعد ظلام الليل)، وأفصح الأغمْتُمُ: فَهِمَتَ كلامه بعد غُتْمَتِهِ، ويقال: أَفْصَحَ ولا تُجْمِعِم. وكل ما وَصَحَ فقد أَفْصَحَ». فالفصاحة نقاء ووضوح في نطق الكلمات والعبارات بحيث تُسْمَعُ واضحة الحروف والمفاصل لتفهم جيدا، أي تُثَقَّلُ المراد منها بوضوح: ﴿ وَأَخِي هَرُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾.

• (فصل):

﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاثَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابَ ﴾ [ص: ٢٠]

«المَفْصِلُ - كَمَجْلِسٍ: كُلُّ مُلْتَقَى عَظْمَيْنِ مِنَ الجَسَدِ. والفَصْلُ - بالفتح: موضعه. وتفصيل الجزور: تَعْضِيئُهُ. والفاصلة: الحَرْزَةُ التي تفصل بين اللؤلؤتين أو نحوهما في النِّظَامِ».

□ المعنى المحوري: تميّز الشيء عن غيره مع تمام أو ما هو من بابه: كتمييز كلٍّ من عُضْوَي المَفْصِلِ، وكلٍّ من أعضاء الجزور، وكما تُفْصِلُ الحَرْزَةُ بين اللؤلؤتين. ومنه «تفصيل الشيء: تبيينه / جعله فصولا متمايزة» (تمييز أجزائه وتوضيح جزئياته). ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾ [الأنعام: ١١٤]:

مَوْضَحًا مَزَالِ الْإِشْكَالِ، أَوْ مَفْصَلًا أَيْ مَفْرَقًا عَلَى حَسَبِ الْمَصَالِحِ وَلَمْ يَنْزِلْهُ  
مَجْمُوعًا، أَوْ مَبَيَّنَ الْأَحْكَامَ مِنَ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالضَّلَالِ وَالرُّشْدِ  
وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، أَوْ بِالشَّهَادَةِ لِي بِالصَّدَقِ وَعَلَيْكُمْ بِالْإِفْتِرَاءِ [بحر ٤/ ٢١٢  
بِتَصْرِيفٍ وَمَا قَبْلَ الْأَخِيرِ هُوَ الْأَنْسَبُ]. ﴿ كَتَبْتُ أَحْكَمْتَ أَيْنْتُهُ ثُمَّ فُصِّلْتُ ﴾ [هود: ١]  
بِتَقْطِيعِهِ (تَنْجِيمِهِ) وَتَبْيِينِ أَحْكَامِهِ وَأُؤَامِرِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَأُمَّتِهِ، أَوْ فَصَّلَ بِهَا مَا  
يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ أَيْ يُبَيِّنُ وَلِخُصِّ [بحر ٥/ ٢٠١ بتصرف]. ﴿ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾  
[الأنعام: ١٥٤]، ﴿ يَكْتُبُ فَصَّلْتُهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾ [الأعراف: ٥٢] أَيْ أَحْكَامَهُ أَوْ آيَاتِهِ  
(وَنَجْوَمِهِ). وَكُلُّ (فَصَّلٍ) لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَمُضَارِعِهَا وَتَفْصِيلٍ) وَ(مَفْصَلٍ) -  
وَكَلِّهَا مَنْصِبَةٌ عَلَى الْكِتَابِ وَالْآيَاتِ - لَا يَخْرُجُ مَعْنَى أَيْ مِنْهَا عَنْ أَيٍّْ مِمَّا سَبَقَ.  
﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْأَدَمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ ﴾  
[الأعراف: ١٣٣]: مَتَمِّيزَاتِ الْوَاحِدَةِ بَعْدَ الْأُخْرَى وَوَأَضْحَاتِ.

ومنه: «فَصَّلْتُ الْمَرْأَةَ وَكَلَّمْتُهَا: فَطَمَتُهُ» (فَاسْتَقَلَّ عَنْهَا): ﴿ وَحَمَلْتُهُ وَفَصَّلْتُهُ  
ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف: ١٥]، وَكَذَا مَا فِي [لقمان: ١٤]، ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنِ  
تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ [البقرة: ٢٣٣] الْفِصَالُ هُنَا: الْفِطَامُ قَبْلَ  
تَمَامِ الْحَوْلِينَ إِذَا ظَهَرَ اسْتِعْنَآؤُهُ عَنِ اللَّبَنِ، فَلَا بَدَّ مِنْ تَرَاضِيهِمَا [بحر ٢/ ٢٢٧].  
وَ«الْفِصِيلُ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ: مَا فَصَّلَ عَنْ أُمِّهِ وَعَنِ اللَّبَنِ. وَفَصَّلَ مِنْ  
عِنْدِي وَعَنْ الْبَلَدِ فَصُولًا: خَرَجَ»: ﴿ وَلَمَّا فَصَّلَتِ أَلْعَبْرُ ﴾ [يوسف: ٩٤] أَيْ  
خَرَجَتْ مِنْ مِصْرَ عَائِدَةً إِلَى الْبَدْوِ - حَيْثُ كَانُوا يَقِيمُونَ. ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ  
بِالْجُنُودِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] (انْفَصَلَ مِنْ مَكَانِ إِقَامَتِهِ بَادِئًا الْمَسِيرَ بِجَيْشِهِ).

وَ«فَصَّلَ بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ: حَكَمَ» (فَمَيَّزَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْمَبْطَلِ وَحَدُودَ كُلِّ مِنْهُمَا:

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الحج: ١٧] ومثلها ما في الأنعام: ٥٧، السجدة: ٢٥، الممتحنة: [٣]، ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴾ [الصفات: ٢١]، (القضاء ومنه الحساب)، ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَلَ الْخِطَابِ ﴾ [ص: ٢٠]: القضاء بين الناس بالحق، وإصابته وفهمه [بحر ٧ / ٣٧٤]، ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ ﴾ [الطارق: ١٣]: فاصل بين الحق والباطل، كما قيل له: فُرقان. ويجوز أن يعود الضمير على الكلام الذي أخبر فيه ببعث الإنسان يوم القيامة وابتلاء سرائره، أي إن ذلك الكلام قول جزم مطابق للواقع لا هزل فيه [بحر ٨ / ٤٥١]. ﴿ وَأَوْلَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لِقُضِيِّ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: ٢١] أي العِدَّة بأن الفضل (التام) يكون في الآخرة (لا في الدنيا)، أي ولولا القضاء بذلك لُقِضِيَ بين المؤمن والكافر أو بين المشركين وشركائهم (في الدنيا) [بحر ٧ / ٣٩٤]. وكل (يوم الفصل) في القرآن هو يوم القضاء أي يوم القيامة. «والفيصل: الحاكم».

و«فصيلة الرجل: عشيرته ورهطه الأذنون / أقرب آبائه إليه كالعباس عليه السلام» يقال له فصيلة النبي ﷺ والمقصود بالفصيلة: (القِسم) من القبيلة الذي ينتمي إليه الشخص أقرب انتهاء، ولذا وصف القرآن الفصيلة بالإيواء: ﴿ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴾ [المعارج: ١٣].

• (فصم):

﴿ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ﴾ [البقرة: ٢٥٦]  
 «فَصِمَ الْبَيْتُ - للمفعول: انهدم. وَخَلَخَالَ أَفْصَمَ: منفصم. فَصَمَتِ الشَّيْءُ (ضرب): كسرته من غير أن تُبين. وَدُرَّةٌ بِيضَاءُ لَيْسَ فِيهَا فَصْمٌ: أي صَدْعٌ».

□ المعنى المحوري: تفكك باطن الشيء مع بقاء التمام ظاهره: كالبيت المنهدم ذهب اشتداده وانتصابه مع بقاء الجلود أو نحوها مما بني به، وكالدرة المنصدعة مع بقاء تماسكها ظاهراً. وكذلك الخللخال الأقسام له فتحة كالصدع ليس كامل الالتئام كالحلقة. ومنه: «أَفْصَمَتِ عَنْهُ الْحُمَى» (روعي فيها أنها كانت مستولية عليه كله وهي شديدة ثم خلته). ﴿فَقَدِ اسْتَمَسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا أَنْفِصَامَ لَهَا﴾ (يلحظ بجانب المائة وعد كريم بعدم التخلي عن المؤمن).

□ معنى الفصل المعجمي (فص): تميز جزئي مع قوة - كتميز الحدقة لونا وحركة وبصيصاً بين جفني العين - في (فصص)، وكتميز اللبن بصفاته وخلوصه من الرغوة - في (فصح)، وكتميز عظام مفاصل الأعضاء تحت الجلد أي انفصال عَظْم كل مفصل عن عَظْم الجانب الآخر من المفصل - في (فصل). وكتفكك باطن الشيء دون ظاهره، وهو تميز جزئي - في (فصم).

## الفاء والضاد وما يثلاثهما

• (فضض - فضفض):

﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]  
 «الْفَضَّة - بالفتح: الصَّخْرُ المنثور بعضه فوق بعض. والمِفْضُ: ما يُفْضُّ به مَدْرُ الأَرْضِ المثارَة. فضفضت الخاتمَ عن الكِتَابِ: كَسَرْتَهُ وَفَتَحْتُهُ. وَفَضَّ البَيْضَةَ: كَسَرَهَا».

□ المعنى المحوري: كسر الجرم الكثيف الصُّلب وتفريق بعضه من بعض<sup>(١)</sup>: كالصخر الموصوف كأنه كان كتلة واحدة، وكما يفعل المِفْضُ بالمَدْرَة

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والضاد عن تجمع كثيف وغلظ، والفصل =

وهي الكتلة العظيمة من الطين إذا كانت متماسكة جافة. وخاتم الكتاب (= الرسالة) كان في ذلك الزمن طبقة طينية شبيهة بختم الجمع الأحمر الآن، وككسر البيضة. ومنه: «فض القوم: فرّق جمعهم. وتَفَضَّضَ القوم وانفضوا: تفرقوا»: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنَّفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾. وبمعنى التفرق هذا ما في [الجمعة: ١١، المناقون: ٧]. و «فَضَّضْتُ ما بينهما: قطعت». ومنه «الفِضَّة»: المعدنية المعروفة لأنها توجد في الأرض قطعاً وشذرات: ﴿..... قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦]. و «الفَضِيض: الماء العذب» من الأصل أَيْضًا ذَهَبَتْ (انْفَصَلَتْ) منه كثافة الملح. (فعليل بمعنى مفعول).

ومن ذلك «الفَضْفُضَة: سَعَة الدرع والثوب» (من التفرق كأن أجزاءه بَعُد بعضها عن بعض). وليس في القرآن من التركيب إلا (الانفضاض) و(الفِضة).

= منها يعبر عن فصل وتفریق للمتجمع الكثيف الغليظ بالكسر أو نحوه. وفي (فضو) تعبر الواو عن اشتعال، ويعبر التركيب عن إصحاب الشيء (= اشتعال) بخلاء (فاصل واسع) بلا تعلق ولا حاجز كالمكان الفاضي وإفضاء المرأة والسهم الفضا: المفرد في الكنانة. وفي (فوض) تعبر الواو عن اشتعال ويتمثل الانفصال هنا في عدم التعلق خاصة كما في الأموال الفوضى. وفي (فيض) تعبر الياء عن اتصال وامتداد ويتمثل الفصل أو التفریق هنا في خروج المانع ممتدًا من ظرفه. وفي (وفض) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتعال، ويعبر التركيب عن احتواء واشتعال لما شأنه المفارقة والانتشار كالوفضة للسهم. وفي (فضح) تعبر الحاء عن انبساط باحتكاك وجفاف، ويعبر التركيب عن كشف حادٍّ لجسم الشيء أو وجوده (بانزياح ما كان يستره) كما يفعل ضوء الصبح بعد ظلام الليل. وفي (فضل) تعبر اللام عن نوع من استقلال الشيء، ويعبر الفصل المختوم بها عن زيادة من مادة الشيء متميزة كفضل الإزار وفضول الغنائم.



• (فضو):

﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء: ٢١]

«الفضاء: الخالي الفارغ الواسع من الأرض. ومكان فاضٍ ومُفَضٍّ: واسع. وَضَرَبَهُ بِمِرْصَافَةٍ وَسَطَ رَأْسِهِ حَتَّى يُفْضِيَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ أَي يَصِيرُ فُضَاءً. وَالْمُفْضَاةُ: الثَّرِيمُ: مَنْ صَارَ مَسْلُكَاهَا وَاحِدًا. تَمَرَفُضًا: مَتَثَوَّرٌ مَخْتَلَطٌ. وَبَقِيَ مِنْ أَقْرَانِهِ فُضَاً أَي وَحْدَهُ. وَسَهْمٌ فُضَاً: مُفْرَدٌ لَيْسَ فِي الْكِنَانَةِ غَيْرُهُ».

□ المعنى المحوري: خلاء عام محيط بلا تعلق أو حاجز: كالمكان الفاضي، وكإفراغ الرأس مما فيه، وَخُلُو الْمَسْلَكِ مِنْ حَاجِزٍ يَحْجِزُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمِّ الْآخَرِ، وَكَالتَّمْرِ الْفُضَا كُلُّ تَمْرَةٍ مِنْهُ وَحْدَهَا لَيْسَتْ مَمْسُكَةً فِي غَيْرِهَا أَي حَوْلَهَا خَالٌ، وَكَذَلِكَ السَّهْمُ. وَمِنْ ذَلِكَ: «أَفْضَى فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ: وَصَلَ إِلَيْهِ وَأَصْلُهُ أَنَّهُ صَارَ فِي فَرْجَتِهِ وَفُضَائِهِ وَحِيزِهِ» [ل] (أي بلا حاجز بينهما). و «أَفْضَى بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ: مَسَهَا بِبَاطِنِ رَاحَتِهِ (بِلا حَائِلٍ) فِي سَجُودِهِ، ﴿ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ أَفْضَى إِلَى الْمَرْأَةِ: خَلَا بِهَا غَشِيًّا أَوْ لَمْ يَغَشَّ» (أي بلا حائل بينه وبينها فيصدق (أ) بمجرد الخلوة والتمكن من المباشرة ولو بلا جماع (ب) - وبالجماع من باب أولى، لكنه ليس نصًّا فيه كما هو واضح - وقد ورد القولان في [قر ١٠٢/٥] وعلى القول بأن المراد الجماع يكون كناية، وهو معنى قول ابن عباس: إن الله كريم يكنى عما يريد [طب ١٢٥/٨] ثم إن السياق - وهو هنا الجمع بين الإفضاء والميثاق الغليظ - يقضى بأن المراد الجماع.

ومنه: «أمرهم بينهم فضا أي سواء» (أي لا يعلّق بواحد خاصة).

• (فوض):

﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤]

«الْوَحْشُ فَوْضِي: متفرقة تتردد. وصار الناس فَوْضِي: متفرقين. ونعام فَوْضِي: مُخْتَلِطٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ. ومتاعُهم وأموالهم فَوْضِي بينهم: هم شركاء فيها».

□ المعنى المحوري: الشبوع وعدم تحدد اختصاص الشيء بمكان، أو صحبة، أو ملك إلخ: كالوَحْشِ المتفرق المتردد، والناس والنعام والمتاع بأحوالها المذكورة. ومنه: «فَوْضُ إِلَيْهِ الْأَمْرُ - ض: صَيَّرَهُ إِلَيْهِ وَجَعَلَهُ الْحَاكِمَ فِيهِ (أَي حَدَّدَ إِسْنَادَهُ إِلَيْهِ): ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾. وتفاوض القوم في الأمر، وفأوض بعضهم بعضًا فيه» (لأنه في التشاور مجال الأمر لكل واحد بدوره يقضي فيه بحسب رأيه، وإبداء الرأي حكم)، كما يقال: تداولوا الرأي في قضية ما.

• (فيض):

﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨]

«فاض الماء والدمع ونحوهما فَيَضًا وَفِيوضًا وَفَيضَانًا: كَثُرَ حَتَّى سَالَ عَلَى ضَفَّةِ الْوَادِي. فاض: تدفق. أفاض إناءه: ملاه حتى فاض. أفاض الماء على نفسه: أفرغه».

□ المعنى المحوري: خروج المتسبب اللطيف نحو الماء عن حدود ظرفه من كثرته وامتلاء الظرف به: ﴿تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [المائدة: ٨٣] ومثله ما في التوبة: [٩٢]، (كأن ذلك قهراً عنهم، وهو أصدق) ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾ [الأعراف: ٥٠] (يطلبون إفضالا منه). ومنه: «فَاضَتْ نَفْسُهُ: خَرَجَتْ. وَأَفَاضَ الْبَعِيرُ بِجِرَّتِهِ: دَفَعَ بِهَا مِنْ جَوْفِهِ». ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ [البقرة:

١٩٨ ومثله ما في ١٩٩ منها] هذا عن تحرك جموع الحجاج كال موج إلى مزدلفة ثم إلى مَنَى. «ودرع فيوض ومُفاضة: واسعة» (تسمح للبدن أن يزيد ويتحرك).  
 ومن معنويه: «فاض صدره بسره: إذا امتلأ وباح به ولم يُطَق كتمه. فاض الحديث واستفاض: ذاع وانتشر. وأفاض القوم في الحديث: اندفعوا وخاضوا وأكثروا منه: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٨ ومثلها ما في النور: ١٤، يونس: ٦٦]. وفاض اللثام: كثروا».

• (وفض):

﴿يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣]  
 «الْوَفْضَةُ: جَعْبَةُ السِّهَامِ إِذَا كَانَتْ مِنْ أَدَمٍ لَيْسَ فِيهَا خَشَبٌ. وَالْوِفَاضُ ككِتَابِ: الْجِلْدَةُ الَّتِي تَوْضَعُ تَحْتَ الرَّحَى (لِتَلْتَقِيَ جَشِيشَ الْحَبِّ أَوْ طَحِينَهُ)، وَالْمَكَانُ الَّذِي يَمْسُكُ الْمَاءَ وَهُوَ الْمِسَاكُ وَالْمَسْكُ. وَالْوَفْضُ - مَحْرَكَةٌ: الْوَضْمُ الَّذِي يُقَطِّعُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ».

□ المعنى المحوري: احتواءً أو اجتماعً مؤقت لما شأنه الانتشار أو التفرق بقوة (اجتماع وانتشار معاً): كَوْفُضَةُ السِّهَامِ، وَوِفَاضُ الْجَشِيشِ وَالطَّحِينِ، وَمِسَاكُ الْمَاءِ، وَوَضْمُ تَقْطِيعِ اللَّحْمِ - وَكُلُّهَا تَتَفَرَّقُ أَوْ تَنْتَشِرُ. وَمِنْ ذَلِكَ: «الْأَوْفَاضُ: الْفِرْقُ مِنَ النَّاسِ وَالْأَخْلَاطُ مِنَ قِبَائِلِ شَتَى».

ومن هذا الأصل دلت على إسراع الجماعات عن دُعر ونحوه، وهو انتشارها وتفرقها بقوة: «وَفَضَّتِ الْإِبِلُ: أَسْرَعَتْ. وَنَاقَةٌ وَنَعَامَةٌ مِيفَاضٌ: مَسْرَعَةٌ. وَأَوْفَضَهَا وَاسْتَوْفَضَهَا: طَرَدَهَا. وَاسْتَوْفَضُوا الزَّانِي عَامًا: أَيِ اطْرُدُوهُ عَنْ أَرْضِهِ وَعَرَّبُوهُ وَأَنْفَوْهُ. وَاسْتَوْفَضَهُ: طَرَدَهُ وَاسْتَعْجَلَهُ. وَثَوْرٌ مُسْتَوْفَضٌ: نَافِرٌ

من الذعر / أفرغ فاستوفض: أسرع» (الانتقال من المكان تسيب ومفارقة كما في الأصل، وكون ذلك عن ذعر يؤدي إلى قوة ذلك. وأغفل فيها قيد التجمع).  
﴿يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ وهذا إنذار مع تقريع بالغ الرجز وتذكير موجه بإيفاضهم إلى الأنصاب.

• (فضح):

﴿قَالَ إِنَّ هَذَا لَأَيُّ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ [الحجر: ٦٨]

«فُضِّحَ الصَّبْحُ - بالضم: بياضه. وَفَضَّحَ الصَّبْحُ - ض، وَأَفْضَحَ: بدأ. وقد أَفْضَحَ البُسر: بَدَتِ الحمرة فيه. وَأَفْضَحَ النخل: احمَرَّ واصفَرَّ».

□ المعنى المحوري: انكشافٌ عامٌّ أو واسع بسبب اللون السافر اللافت: كضوء الصبح يكشف الأشياء، والألوان المذكورة تكشف الحال وتُعرف وتُميز. ومنه: «الفُضْحَة: لون اللحم المطبوخ» (بيضٌ قليلاً ويُعلَم أنه مطبوخ). ومنه: «الأفضح: الأبيض وليس بشديد البياض، وَفَضَّحَ القمرُ النجومَ: غلب ضوءه ضوءها فلم يَتَبَيَّن» (غمرها بضوئه). ومن هنا قيل: «فَضَّحَه: كشف مساويه». وجاء التخصيص من الاستعمال ومن أن المساوي هي التي تُسَرَّ وتُغَطَّى عادة فتكون عند انكشافها أظهر وأشهر ﴿قَالَ إِنَّ هَذَا لَأَيُّ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾.

• (فضل):

﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية: ١٦]

«فَضَّلُ الإزار: ما يَجْرُهُ الإنسان على الأرض على معنى الخَيْلاء والكبر. وَفَضْلَةُ الثوب والدرع كذلك. وفواضل المال: ما يأتيك من غَلَّتِه ومرافقه. وَفُضُولُ الغنائم: ما فَضَّلَ منها حين تُقَسَم».

□ المعنى المحوري: زيادة من مادة الشيء متميزة عنه: كفضل الإزار وفضول المال والغنائم. ومن ذلك «الْفَضْلَةُ: الثياب التي تُبْتَدَلُ للنوم». قال في [ل]: «لأنها فَضَلَّتْ عن ثياب التصرف». ومن هذه: «التفضل والِفِضَالُ: لُبْسُ ثوب واحد في البيت ليس معه إزار ولا سراويل. والتفضل أيضاً: التوشح وأن يخالف بين أطراف ثوبه» (أي فضول ثوبه). ومن ذلك تأتي معنى البقية: «فَضَلَ الشيءُ: زادَ عن الحاجة، وبقي. وأفضل منه: أبقى بقية».

ومن هذا: «الفضل: الزيادة» - حسية أو معنوية: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: ٢٢] يعني المال [بحر ٤٠٤/٦]، ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]: الأرباح التي تكون بسبب التجارة وكذلك ما تحصل من الأجر بالكرام في الحج [نفسه ١٠٣/٢]، ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾ [البقرة: ٢٦٨]. وكل نعم الله عز وجل فضل منه. و«فَضَّلَهُ على غيره - ض: جعله أو عدّه أفضل منه»: ﴿وَنُفِضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ [الرعد: ٤] ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ [النحل: ٧١]، ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧] أي عالمي زمانهم، أو بما جعل فيهم من الأنبياء... [ينظر بحر ٣٦٤/١]. أقول: فهو تفضيل نسبي أو في أمر خاص. فقد قال تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوشَعَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٦] وإسماعيل عليه السلام هو أبو العرب. فليس بنو إسرائيل مفضلين على العرب. وانظر تركيب (علم) هنا. «وتفضل عليه: أحسن إليه، وادعى الفضل عليه»: ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [المؤمنون: ٢٤].

وكل ما في القرآن من التركيب هو التفضيل والتفضل والفصل بمعانيها التي ذكرناها.

□ معنى الفصل المعجمي (فض): هو الكسر والتفريق بقوة وغلظ (ويلزمه الفراغ بين الأشياء المكسرة) كالفَصْمَة: الصخر المنثور بعضه فوق بعض - في (فضض)، وكالفضاء والتمر الفضا غير الملتزق (فكل ثمرة حولها فراغ) - في (فضو)، وكذلك كالوحش الفوضي والناس الفوضي المتفرقين لا أحد يرتبط بأحد - في (فوض)، وكالماء السائل (أي المنفصل) عن الوعاء أو الوادي - في (فيض)، وكالسهام المتفرقة في الوفضة - في (وفض)، وكانكشاف الأشياء بزوال الساتر عنها - في (فضح)، وكتفريق الثوب ونحوه إلى جزئين الأساسي والفضلة - في (فضل).

## الفاء والطاء وما يثلثهما

● (فطط - فطفت):

«الْفَطَوَاطِي - كَحَبَجَوْجِي: الرجل الأفزر الظهر (الأحذب الذي في ظهره عَجْرَةٌ عَظِيمَةٌ وهو المفزور أيضًا. والفُزْرَة - بالضم: العَجْرَة العظيمة في الظهر والصدر). والأَفْطَ: الأَفْطَس».

□ المعنى المحوري: ضغط عظيم على جرم الشيء يخفضه أو يُنتج نتوءًا في جانب آخر منه<sup>(١)</sup>: كالأفزر الظهر يبدو كأنها صُغِطَ من أعلى فتفزر ظهره،

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والطاء عن غلظ وضغط، ويعبر الفصل منهما عن تفسخ بسبب ضغط عظيم متصور كحال أنف الأفتس. وفي (فطر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر الفصل المختوم بها عن نشوء بنحو الشق البطيء (النشوء والتتوء باب واحد. والبطء امتداد زمني يحقق الاسترسال) كما في فطر الناب والبشر.

وكذلك الأمر في الأفتس. ومنه فَطَفَطَ: تكلم بكلام لا يفهم (كلام مدغم مضغوط بعضه في بعض). وكذلك الفَطَافِطُ: الأصوات عند الزجر (أصوات غليظة بدفع). وقالوا: فَطَفَطَ: سَلَحَ. (كأننا من ضغط عظيم).

● (فطر):

﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

[الأنعام: ٧٩]

﴿فَطَرَ نَابُ البعير (نصر): شَقَّ اللحمَ وطلَّع. وفَطَرَ البئرَ: ابتداء حفرها، والناقَة: حَلَبها بأطراف أصابعه. والتفَاطيرُ: بئرٌ يُخْرَجُ في وجه الغلام والجارية. والفُطْر - بالضم: جنسٌ من الكَمِّ أبيضُ عِظَام، واللبن ساعة يُجَلَّبُ، والعنب إذا بدت رءوسه. والتفَاطيرُ: أول نبات الوسمي [تاج].

□ المعنى المحوري: خروج الشيء أو نفاذه أول أمره شاقاً ما فوقه بضغط أو

بما له معناه: كطلوع الناب، وبدء البئر، والبثور، والعنب، والكمأة، ونبات الوسمي، وكلها فيه الشق وقيد الأولية. وصورة الحلب تعطي الشق، والضغط في الحلب صريح، وفي المبتدآت مع القلة متوهم.

ومن مراعاة الأولية أيضاً «حَيْسٌ فَطِير: أي طِرِّي قريب حديث العمل. وفطرت العجين والطين: وهو أن تَعِجَنه ثم تختبزه من ساعته (أي دون تخمير). وفَطَرَ الجلد: لم يُزَوْه من دباغ، وسوط فطير: مُحَرَّم لم يجود دباغه» (الأخيران كأنهما لم يدبغا - كما جاء عن الأول في [التاج] فهما على حالتها الأولى.

ومن الشق وحده «انفطر الثوب وتفطر: انشق. وتفطرت قدماء: انشقتا

﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١] كما قال: ﴿أَنْشَقَّتْ﴾ [الانشقاق ١]،

﴿وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ [النبا ١٩]، ﴿فُرِجَتْ﴾ [المرسلات ٩]، ﴿تَكَادُ

السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴿ [مریم: ۹۰]. وبمعناه ما في [الشورى: ۵، الملك: ۳، الزمل: ۱۸] من أَلْفَاظ (فطر) بمعناها هذا.

ومن الأولیة البدء یأتی معنی الخلق، لأنه بدء وجود، كما أن الخلق یتأتی من الشق: كأن المخلوق يشق الحیز والظرف فیظهر فيه «فطر الله الخلق: خلقهم وبدأهم» ﴿ فَطَّرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [الروم: ۳۰]، الحالة والهيئة التي فُطِرُوا عليها من الإیمان به وحده. وسائر ما في القرآن من مفردات التركيب - عدا ما أسلفناه بمعنی الشق - فهو بمعنی الخلق هذا.

وأما «أفطر الصائمُ وفَطَّر: إذا تناول الطعام والشراب» (فهو من الأولیة من حيث إن الإفطار هذا هو أول شيء یتناوله أيًا كان بعد بقاء اليوم كله بلا طعام ولا شراب).

□ معنی الفصل المعجمي (فط): هو التواء بسبب ضغط كالفزرة في ظهر القَطَوَظِي - في (فطط)، وكبزوغ ناب البعير شيئًا فشيئًا كأنه يخرج بعسر لضغط، وكذلك فَطَّر الناقة: حلبها وفُطِّر العنب إلخ - في (فطر).

## الفاء والظاء وما يثلثهما

• (فظظ):

﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ۱۵۹]  
«الْفَظَّ - بالفتح: ماء الكَرِش يُعْتَصَرُ فَيُشْرَبُ مِنْهُ عِنْدَ عَوَزِ الْمَاءِ فِي الْقَلَوَاتِ، وَأَبْوَالِ الْخَيْلِ كَذَلِكَ. وَفَظَّهُ وَافْتَظَّهُ: شَقَّ عَنْهُ الْكَرِشَ. وَالْفَظِيظُ: مَاءُ الْفَحْلِ. وَأَفْظَطَتِ الْخَيْطُ: أَدْخَلْتَهُ فِي الْخُرْتِ».



□ المعنى المحوري: نفاذ بضيق وغلظ وكراهة<sup>(١)</sup>: كذلك الماء بالاعتصار وهو كربه، وكذلك البول وماء الفحل، وكذلك الخيط يُدخَل في خُرْت الإبرة بمشقة ومحاولات. ومنه: «الْفَطْمُ مِنَ النَّاسِ: الْحَشْنُ الْكَلَامِ الْغَلِيظِ الْجَافِي فِي مَنْطِقِهِ»: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَطًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (بقلوبهم وأبدانهم، أو بقلوبهم فقط إن اضطروا).

## الفاء والعين وما يثلثهما

• (ففعع):

«الْفَعْفَعَانِي - بِالْفَتْحِ: الْجَازِرُ. وَرَجُلٌ فَعْفَعٌ وَفَعْفَاعٌ - بِالْفَتْحِ: سَرِيعٌ / خَفِيفٌ. وَتَفْعَفَعٌ: أَسْرَعٌ».

□ المعنى المحوري: مهارة وخفة في الحركة والعمل تفريقاً أو مفارقة<sup>(٢)</sup>: كما يُقَسِّمُ الْجَازِرُ الذَّبِيحَةَ إِرْبَابًا، وَالسَّرْعَةُ خَفَةُ حَرَكَةٍ فِي الْمَفَارِقَةِ. وَمِنْهُ: «الْفَعْفَاعُ:

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والظاء عن كثافة وغلظ، والفصل منهما يعبر عن النفاذ بغلظ وضيق وكراهة.

(٢) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والعين عن عرض أو التحام مع رقة وشيء من الحدة، والفصل منهما يعبر عن مهارة وخفة في العمل والحركة، كما في الففعع: السريع الخفيف، والجزار يُعْصِي الذَّبِيحَةَ. واللحم فيه بلل ورقة. وفي (فعل) تزيد اللام معنى الامتسак مع الاستقلال، ويعبر الفصل المختوم بها عن تميز (استقلال) مادي لشيء أو حَدَثٌ يُعْمَلُ أَوْ يُؤَدَّى بِجِدِّ (إنجاز مع عدم تراخ) كالذي يؤدي بالفأس والقدم والذي يؤديه الفَعْلَةُ.

الجبان» (فَرَار). أما «الْفَعْفَعُ وَالْفَعْفَعَانِي: الخُلُو الكلام الرَطْبُ اللسان» (فهر خفيف على النفس).

• (فعل):

﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧]

«الفعال - ككتاب: نصاب الفأس والقدوم والمطرقة وهو العود الذي يُجعل في خُرْتِهَا. والفَعْلَةُ: صفة غالبية على عَمَلَةِ الطين والحفر والنجارين».

□ المعنى المحوري: نفاذ أو مخالطة مادية عنيفة أو جادة (قَطْع أو فك أو مخل ثقل أو تحريك ..) يُعَبِّر شيئًا أو يُجَدِّدُه: كما ينفذ العود في خرت الفأس إلخ. يمكن العمل بها أو كما يُفعل بالفأس والقدوم .. إلخ تلك الآلات، وكما يفعله عَمَلَةُ الطين والحفر إلخ .. ثم عُمِّمَ في كل ممارسة عملية تتطلب قوة زائدة تتمثل في تحمل المشقة أو التأثير أو الجِدِّ «فالفعل كناية عن كل عمل» (أي لا كلام وينبغي أن يزداد قيد: فيه زيادة جدّ)؛ ولذا قوبل بالقول في ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢ وكذا ما في ٣]. ويستعمل في الأحداث العنيفة: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الَّتِي فَعَلْتَ﴾ [الشعراء: ١٩] هي قتله رجلاً، وفي إنزال العذاب: ﴿الْمَرْتَرِ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١]، ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم ٤٥]، ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ [البروج: ٧]، وكذا كل (فعل ب، يفعل ب). وبجسامة النفع المنفي يفسر ما في ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ﴾ [النساء: ١٤٧]، وبجسامة الاحتمالات يفسر ما في [الأحقاف: ٩]. وأما ما استعملت فيه (فعل) في أداء الخير مثل ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥]، وكذا ما في النساء: ١٢٧، ١٩٧، ٢٢٥، الأحزاب: ٦]

فكل ذلك يفسر استعمال (فعل) فيه بالأداء أو التنفيذ الجاد الذي لا فتور ولا تساهل فيه: ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦].

ولمعنى الإحداث يقال: «افتعل حديثاً: اخترقه، وافتعل كذباً وزوراً: اختلقه». هذا وقد عورض الليث في تخصيص الفَعَال - كسحاب: بالفعل الحسن من الجود والكرم ونحوه». وأصل المعنى عامٌ، إلا أن يكون مرجع التخصيص كثرة الاستعمال، فيسلّم، إذا ثبت.

وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٤] قال في [ل زكا] ص ١٧٨: والزكاة .. وزئها فعلة كصدقة.. وهي من الأسماء المشتركة بين المخرج (أي الحبّ أو المال إلخ) والفِعل. فيطلق على العين وهي الطائفة من المال المزكى بها، وعلى المعنى وهي التزكية.. ومن الجهل بهذا البيان أتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ ذاهباً إلى أن الزكاة هنا بمعنى العين أي المال المخرج (أي فهذا لا يُفعل وإنما يُؤتى أو يُؤدى) وإنما المراد المعنى الذي هو التزكية». اهـ. وأقول أولاً: إنه يشير إلى ما حكاه أبو سليمان الخطابي في كتابه عن إعجاز القرآن وردّ عليه [ينظر ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ص ٣٨ و ٤٥ و ٦٩]. ثم أقول ثانياً: إن كلمة الزكاة اسم مصدر وهو قد يستعمل بمعنى الفعل كالمصدر، فـ «فاعلون» هنا يتأتى أن يكون بمعنى يفعلون التزكية (: أداء الزكاة) أو يتزكون ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾ [الشمس: ٩]، وقد أشير إلى بعض هذا في [ل] كما ذكرنا آنفاً. لكن التعبير بتركيب (فعل) دون (أدى) أو (أتى) وراءه ما أسلفنا من أن التركيب يعبر عن الممارسة العملية المقترنة بنوع من الجِدِّ، والقوة الإضافية (المبالغة والمواظبة) كما في [ثلاث رسائل ٤٥] وهي تتمثل هنا في:

(أ) الدأب والمواظبة على إيتاء الزكاة.

(ب) الالتزام الصارم بكل آداب أداء الزكاة: الالتزام في توقيت وجوبها، والمقدار المخرج، وجودة المخرج ﴿ وَلَا تَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾، والتوزيع، واستحقاق المخرج إليه - بلا تهاون في أي من ذلك. ومراعاة ذلك كله هي التي تجعل إخراج الزكاة يتطلب غاية الجِدِّ بحيث يعبر عنه بالفعل لا بمجرد الإيتاء. والتعبير بهذا يشير إلى مستوى لا يبلغه الكثيرون، فمن رحمة الله تعالى أن ذكر التعبير الآخر في آيات أخر توسعة على عامة عباده. وبعد، فلعله مما يؤيد ما ذكرته من استعمال لفظ (فعل) وما اشتق منه في ما هو جِدٌّ لا هوادة فيه:

(أ) استعمال هذا التركيب في مقابل القول ﴿ يَنَابُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٢، ٣] وغيرهما.

(ب) في إيقاع العذاب ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [الفيل: ١]، ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٤٥]، ﴿ أَلَمْ تُهْلِكِ الْآوَلِينَ ﴾ [المسافات: ٣٤] وغيرهن مما أشرنا إليه قبلا. وقد عبّر عن هذا في [ثلاث رسائل ١٦-١٨] باستعمال هذا التعبير في العقوبات ونحوها.

(ج) انصباب استعمال هذا التركيب في كثير من الآيات على ارتكاب المعاصي والمخالفات ﴿ أَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، ﴿ أَفَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٣]. وآيات أخر كثيرة.

د) وهذا إحصاء تقريبي يؤكد ما قلنا: مفردات التركيب في القرآن الكريم ١٠٨ منها (٤٠) تعبر عن عمل شر أو منكر، و (١٠) إيقاع عقوبة أو نحو ذلك، و (٥) عمل يتسم بزيادة الجذ، و (١٠) عمل خير، و (٤٣) عمل مطلق أي أداء تنفيذي كالذي هو مقابل القول.

□ معنى الفصل المعجمي (فع): هو المهارة والقوة أو الجذ في عمل الشيء كما هو عمل الفعفعاي الجازر - في (فعع)، وكما في وظيفة الفعال وجذّ الفَعْلَة ومَشَقَّة عملهم - في (فعل).

## الفاء والقاف وما يثلاثهما

• (فقق - فققق):

«فَقَّ النَّخْلَةَ .. (رد): فَرَّجَ سَعَفَهَا لِيَصِلَ إِلَى طَلْعِهَا فَيُلْقِيَهَا».

□ المعنى المحوري: فتح عمق الشيء المزدحم أو الكثيف العمق وتوسيعه (أو إخلاؤه)<sup>(١)</sup>: كفتح تجمع جريد رأس النخلة إلى الطلع الذي في وسطها. ومنه

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفى أو إبعاد بقوة، والقاف عن تعقد (تجمع واشتداد وغلظ) في الجوف أو في الأثناء، والفصل منها يعبر عن فتح نافذ إلى العمق المتعقد أو الكثيف للشيء، كما في فَقَّ النَّخْلَةَ. وفي (فوق) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال على ذلك الفتح أي عن فراغ أو اتساع علوي مكنوف يمكن أن يُشغَلَ كَمَشَقَّ الفُوقِ وشقوق الفاق (المشط). وفي (وفق) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن جمع بين شيئين مختلفين (بينهما فراغات) مع تداخل والتنام وهو معنى التوافق. وفي (أفق) تسبق الهمزة بالدفع والضغط، ويعبر التركيب عن تأكيد الفراغ (الشق أو الاتساع) وكونه علوياً كالأفق. وفي (فقد) تعبر الدال عن ضغط ممتد يأتي منه =

فقفق الرجل: افتقر (خلت حوزته).

• (فوق):

﴿ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦]

«الفوق - بالضم: مَشَقَّ رأس السهم حيث يقع الوتر (وحر فاه: زنمته) والفاق: المُشَط، والصَّخْرَاءُ أو الأَرْضُ الواسعة. وفاق الرجل فُوقًا: شَخَّصَتْ الريح (المتجمعة في صدره) من صدره. وأفاقت الناقة: اجْتَمَعَتْ الفيقة - بالكسر وهي نائب اللبن بعد الحَلْبَة الأولى - في ضَرْعها. فاق السطح: علاه».

□ المعنى المحوري: فراغ أثناء عُلُوي يُتَخَلَّلُ بِلُطْفٍ إلى العُمق: كفوق السهم في رأسه وهو فراغ يقع فيه الوتر، وكالمشط يعلو الشعر وتتخلل أسنانه فراغه. وكريح الفُوق في الصدر تخرج من القم، وكثائب اللبن (وهو لطيف) ينفذ ليشغل الفراغ الذي في أعلى الضرع. ومن هذا الأخير: «أفاق الزمان: أخصبَ. أفاق العليل: نَقَعَه (كأنها نفذ إلى عمق بدنه ماء الحيوية والصحة وبلاؤها - كما يقال أبَلَّ من مرضه)، وكذا أفاق السكران والمغشي عليه: صحا، وانجلى

---

= الاحتباس، ويعبر التركيب عن احتباس على فراغ، وذلك الفراغ هو فقد ما في الحوزة من عقل أو زوج أو ولد. وفي (فقر) تعبر الرءاء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال نفاذ الفراغ في جَوْفٍ صُلْبٍ أو قَوِيٍّ كَفَقَّارِ الظهر. وفي (فقع) تعبر العين عن التحام ورقة أو نحوها مع شيء من الحدة، ويعبر التركيب عن لمعان الظاهر أو وضوحه مع فراغ الباطن كالفقايع. وفي (فقه) تعبر الهاء عن إفراغ، ويعبر التركيب عن استخراج (إفراغ) ما في عمق الشيء، ويكون بالوصول إليه، كما في الفحل الفقيه وفقه معنى الكلام.

ذلك عنه. ﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَتُوْلَاءِ إِلَّا صِيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ [ص: ١٥] أي لا يَبْلَوْنَ منها، ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَبْعًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحٰنَكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣].  
 و(فوق) نقيض تحت. يصدق بالفراغ الذي يعلو الشيء، كما أن أعلى الشيء في الأفق هو الفراغ بين السماء والأرض: ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ [الأحزاب: ١٠]: من فوقكم من جهة الشمال الشرقي حيث قريظة ومن معها، ومن أسفل منكم من الجنوب الغربي حيث قريش ومن معها. [ينظر ل، بحر ٢١٠/٧]. ﴿ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ ﴾ [الأنعام: ٦٥] كالصواعق، وكما أمطر الحجارة، وفتح أبواب السماء بالطوفان [بحر ١٥٥/٤].

و «الفاقة: الفقر والحاجة» من الفراغ في الأصل.

ومن معنوي الارتفاع: «فاق شخصًا: علاه، والمصدر الفُوق - بالفتح، وكسحاب»: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦]. وليس في القرآن من التركيب إلا (أفاق) (فَواق) (فوق) وقد ذكرنا معانيهن. ﴿ لِأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [المائدة: ٦٦]: من قَطَر السماء ومن نبات الأرض، أو من جهة التوسعة كما تقول: فلان في خير من فرقه إلى قدمه [ل]. ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة: ٢٦] أي فما هو أعلى من البعوضة في باب الصغر - كما يقال ترتيب تصاعدي في الصفة المقصودة وهي دقة الجرم مع ضآلة الشأن. وهذا يتفق مع قول أبي عبيدة في [ل]. ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران: ٥٥] الذين اتبعوه: إما المسلمون الذين هم مؤمنون بعيسى عليه السلام على حقيقة أمره، أو هم المتممون إلى شريعته وإن لم يتبعوه

حقيقة، والكافرون هنا هم اليهود، والفوقية عامة في الدنيا بالحجة والبرهان وبالغلبة [ينظر بحر ٤٩٧/٢ - ٤٩٨] أي في الدنيا - عملاً بغائية (إلى) وللآخرة حسابها المفصل عند الله، وكما في آيات أخر مثل ﴿ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [البقرة ٢١٢] وهي واضحة إجمالاً. وفي [بحر ١٣٩/٢] تفصيل لصور الفوقية.

• (وفق):

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود: ٨٨]

«الموافقة بين الشيتين كالالتحام. ووفق الشيء - بالفتح: ما لاءمه. ووافقت فلاناً في موضع كذا: صادفته. وأنا لو فوق الهلال - بالفتح أي لطلوعه ووقته أي حين الهلال. وكنت عنده وفق طلعت الشمس أي حين طلعت أو ساعة طلعت. وأوفق القوم الرجل: دتوا منه واجتمعت كلمتهم عليه. وأوفقت الإبل: اصطفت واستوت معاً».

□ المعنى المحوري: التام شيتين أو أكثر بالتجمع والتداخل في حيز واحد مع الاتساق: كالشيتين الملتئمين، وكالاصطفاف، وكالمصادفة في التلاقي بين اثنين في المكان، وكذلك موافقة التقاء الوصول إلى المكان بحين طلوع الهلال والشمس. وقد قالوا «فلان لا يفق لكذا أي لا يقدر له لوقته». «وفق بينهم: لأم بينهم»: ﴿ إِنْ يُرِيدَ إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ [النساء: ٣٥]، ﴿ جَزَاءً وَفَاقًا ﴾ [النبأ: ٢٦] أي موافقاً لأعمالهم [قر ١٨١/١٩] أي بقدرها ومناسباً لها كما قالوا: «حلوبة فلان وفق عياله» - بالفتح: أي لها لبن قدر كفايتهم لا فضل فيه.



و«التوفيق: الرشد» من ذاك الأصل (إذ معناه أن العمل يأتي مطابقاً وموافقاً للصواب المستهدف وعلى قدره بلا خلل). يقال: «فلان مُوفَّق كمعظم: رشيد. ورشذت أمرَكَ ووفقت رأيك (كفرح): ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ في دعوتي إلى الإصلاح بأن تكون مسددة وناجحة. ﴿ إِن أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٢]: موافقة للحق أو توفيقاً بين الخصوم [ينظر بحر ٢٩٣/٣].

• (أفق):

﴿ سُرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ [فصلت: ٥٣]

«أفق البيت من بيوت الأعراب - كعناق: نواحيه ما دون سَمَكه. وآفاق السماء: نواحيها. والآفقة: الخاصرة. والأفِيق: الجلد الذي لم يدبغ».

□ المعنى المحوري: تجوف داخلي (عُلوي) محاط: كأفق البيت والسماء. والجلدُ الخالي من البدن كالكيس أو الغلاف الفارغ، يقول أحدهم: «اشترت أفيقة أي سقاء من آدم»، من باب تسمية الشيء باسم مادته (كما يقال اشترى لعروسه الذهب). والخاصرة تجوف غائر أعلاه كالمغطي. ومن ذلك: «آفاق الأرض: نواحيها» إذ يبدو ذلك فراغاً أو تجوفاً عظيماً حدوده السماء والأرض:

﴿ سُرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ في الآفاق: وعيد للكفار بما يفتحه الله تعالى على رسوله ﷺ من الأقطار في آفاق الدنيا مشرقها ومغربها، أو آفاق السماء: الآيات في الشمس والقمر والرياح وغير ذلك [بحر ٤٨٣/٧، والكشاف ٢٠١/٤]. ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴾ [النجم: ٧] أفق الشمس [نفسه ١٥٥/٨]. ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأُفُقِ الْآلِبِينَ ﴾ [التكوير: ٢٣] رأى النبي ﷺ جبريل بين السماء والأرض في

صورته له ستائة جناح... ووصف الأفق بالمبين لأنه رُوي أنه كان في المشرق من حيث تطلع الشمس [بحر ٤٢٦/٨]. ومن آفاق السماء قيل: «أَفَقَهُ: سبقه في الفضل (كأنها نفذ إلى الأفق الأعلى منه فعلاه)، وكذلك: «أَفَقَّ في العطاء: فضل وأعطى بعضًا أكثر من بعض (أعلى بعضًا). والآفق: الذي بلغ الغاية في العلم والكرم وغيره من الخير. و «أفق (ضرب): غلب» (كأنها علا).

• (فقد):

﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَأَ أَرَى الْهَيْدَهُدَ ﴾ [النمل: ٢٠]

«الفَقْد - بالتحريك: نبات يشبه الكَشُوث (انظر ل كشث) يُنبذ في العسل فيقويه ويُجيد إسكاره (هذا النبات هو المسكير). وامرأة فاقد: مات زوجها أو ولدها أو حميمها. وظبية وبقرة فاقد: سُبع ولدها (أي أكله السبع). فَقد الشيء (ضرب) وفقدانًا - بالكسر، وفقودًا: عِدَمَهُ.»

□ المعنى المحوري: غياب شيء خطير القدر من جوف أو حوزة: كالعقل من الرأس في حالة السكر عن الفقد، وكغياب الولد أو الزوج من الحوزة: ﴿ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴾ ﴿ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ [يوسف: ٧١]، [٧٢]. ومنه: «افتقد الشيء: طلبه (وأصله أحس بغيابه أي فقده فطلبه)، وَتَفَقَّدَ الشيء: تَطَلَّبَ ما غاب (أي فُقد) منه كذلك: ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ ﴾ [النمل: ٢٠].

• (فقر):

﴿ يَتَأَيُّمُ النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ﴾ [فاطر: ١٥]

«الفِقْرَة - بالكسر والفتح وكسحابة: واحدة فِقَار الظهر وهو ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى العَجَب. والفَقِير: أبارٌ تُحْفَرُ ويُنفذ بعضها إلى

بعض، وفَمُ القناة التي تجري تحت الأرض. وفُقْرَةُ القميص - بالضم: مَدْخَلُ الرأس منه. فَقَّرَ الحَرَزَ: ثَقَبَهُ لِلنَّظْمِ.

□ المعنى المحوري: فراغ نافذ في العمق يسترسل امتدادًا أو دوائماً: كفقار الظهر فهي عظمية لكن تحترقها قناة من أولها إلى آخرها، وكتلك الآبار النافذ بعضها إلى بعض، والقناة التي في باطن الأرض، وكفَتْحَةُ الرَّأْسِ فِي القميص ينفذ منها الرأس ليخترق البدنُ سائرَ القميص، وكثُتِبَ الحَرَزَةُ وهما دائمان.

ومنه: «فَقَّرَ أنْفَ البعيرِ (نصر وضرب): حَزَّهُ حَزًّا، والأَرْضَ: حَفَرَهَا». (كلاهما حَزٌّ نافذ). ومن مجاز ذلك: «الفاقة: الداهية» (الكاسرة لفقار الظهر أو المذلة المرغمة للأنف، من فَقَّرَ أنْفَ البعيرِ المستصعب ليربطه بجريه ويُدَلِّلُهُ، أو المُفْرِغَةُ ما في الجوف والحوزة من مادة قوة وآمال): ﴿ تَنْظُنُّ أَنْ يُفَعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٥].

ومن فراغ العمق سمي «الفَقِيرُ ضد الغنى» لخلو حوزته من المال. وبذا يمكن أن نحسم الخلاف المشهور في التمييز بين الفقير والمسكين بأن الفقير هو الذي لا يملك شيئاً، ولكن قد يكون به قوة على الكدح والعمل والطلب وإن كان ما يجمعه لا يكفيه، والمسكين فيه سكون: استكانة وضعف عن المكافحة لعجز أو مرض أو فقر معجز. وقد يكون أحسن حالاً - في المال - من الفقير الذي لا يملك شيئاً [وانظر تركيب سكن هنا، ول سكن وفقر]: ﴿ إِنَّمَا أَلْصَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ [التوبة: ٦٠]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الفقير) وجمعه، والفاقرة.

• (فقع):

﴿ إِنَّا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ [البقرة: ٦٩]

«الفقع - بالفتح والكسر: الأبيض الرخو من الكمأة يطلع من الأرض فيظهر أبيض وهو رديء، والجيد ما حُفِر عنه. والفقايع هنات كأمثال القوارير الصغار مستديرة تَفْقَعُ على الماء والشراب عند المزج بالماء، واحدها كتفاحة».

□ المعنى المحوري: رِقَّة ظاهر الشيء المتكور أو لمعأته مع خلو جوفه أو رخاوته التي تشبه الخلو: كالكمأة المذكورة (رخاوة الجوف من باب الفراغ)، وكالفقايع.

ومن لمعان الظاهر: «الفقيع - كسكير: جنسٌ من الحمام أبيض. وأبيضُ فُقَاعِيٌّ: خالص. والفاقع الخالص الصُّفْرَةُ الناصعُها. أصفر فاقع وفُقَاعِيٌّ»: ﴿ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾.

ومن فراغ الجوف: «فَقَعَ الحمازُ: صَرِط. وتفاقَعَتْ عيناه: انشقتا» (فأفْرِغتا). وكذلك منه: «تفقيع الأصابع إذا غمز مفاصلها فأنقَضَتْ» إذ هو صوت تَخْلُخُل هذه المفاصل مع بقاء التحامها.

ومن معنويه: «أَفْقَعَ: افتقر، وفقير مُفْقِع - كمحسن: مُدْقِع مجُهود. والتفقيع: التشدُّق والمجيءُ بكلام لا معنى له» (فارغ).

• (فقه):

﴿ وَأَحْلَلْ عَقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ [طه: ٢٧-٢٨]

«فحل فقيه: طَبُّ بالضراب حاذق. قال في [تاج]: «حاذق بذوات الضَّبَع وذوات الحمل» اهـ. وفي [ل بور] ما خلاصته أن الفحل يعرف إن كانت الناقة

ذات ضَبَع - أي تشتهي الطَّرَق وتقبله، أو ذات حَمَل - فلا تشتهي الطرق ولا تقبله، بأن يتشممها. فإن كانت لاقِحًا أي حاملًا بالت في وجهه - أي فلا يَطْرُقها. ونقول سواء كان الفحل يعرف ذلك بأن تبول، أو بأن لها رائحة معينة يشمها فيعرف حالها، فإن تلك المعرفة وصولٌ إلى حقيقة خفية من أمر باطنها.

□ المعنى المحوري: وصول إلى حقيقة باطن الشيء: كما يعرف الفحل حال باطن الناقة. ومن ذلك: «الفِقه: العلمُ بالشيء وفهمُه» (فهمًا عميقًا مستوعبًا) وقد فَهِيَ الشيءَ (علم وفرح) (كأنها غاص في داخله فأدرك دقائقه وخفاياه - وقد قال ابن الأثير إن اشتقاق الفقه من الشَّق والفتح. [ل] ولو أكمل بقوله «للفاذا إلى باطن الشيء» لوفِّي الكلام: ﴿وَلَيْكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤]. والفقه ينصب أصلًا على معاني الكلام ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه: ٢٧، ٢٨]، ﴿مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ﴾ [هود: ٩١]، ﴿لَيْتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١٢٢]، ﴿فَمَالِ هَتُّولَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨]. والفقه يحدث بالقلب، والله تعالى يصرف الآيات ويفصلها ليفقهوا ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥، ٩٨]. ولكن الإعراض يجازي بالحجب: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الأنعام: ٢٥، والإسراء: ٤٦، وكذلك ما في الكهف: ٥٧]: غُطِّيتْ قُلُوبِهِمْ فَلَا تَنْفِذُ إِلَيْهَا حَقِيقَةٌ أَوْ عِلْمٌ. والتفقه طَلَّبُ الفقه ﴿لَيْتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١٢٢].

□ معنى الفصل المعجمي (فق): شق الشيء إلى عمقه ويلزمه فراغ العمق والوصول إليه وما إلى ذلك - كما في فَقَّ النخلة: تفريج سَعَفها للوصول إلى الطلع لإلقاحها - في (فقق)، وكما في الفراغ الذي يعلو الشيء فيتيج شغل ذلك الأعلى - في

(فوق)، وكالغثورات والتتوءات المتراوحة في الشينين فيشغل التتوء الغثور فيلتحمان - في (وفق)، وكفراغ الآفاق في (أفق)، وكفقد الولد أو الزوج أو العقل - وكلٌّ من ذلك فراغ - في (فقد)، وكخلو أثناء فقرات الظهر والقناة التي بين الآبار - في (فقر)، وكخلو جوف الفقع والفقايع - في (فقع)، وكنفاذ الفحل الفقيه إلى حقيقة باطن الناقة (أفيها حمل أم لا) - في (فقه).

## الفاء والكاف وما يثلثهما

• (فكك):

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٣﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ [البلد: ١٣]

«الفك: اللحن. والفكأن ملتقى الشدقين من الجانبين. فكَّ حَاتَمَ الكتاب (رد) (أزال الجَمْع) (الشمع) الذي يمنع فتحه). فك يده: أزال المفصل، وفك يده: فتحها عما فيها. ورجل أفك المنكب: انفصل منكبُه عن مفصِله صَعْفًا واسترخاء، وكل مُشْتَبِكِينَ فَصَلْتَهُمَا فقد فككتهما».

□ المعنى المحوري: تسيب وانفصال لما هو مشد من الداخل أو على الداخل<sup>(١)</sup>: كالفك فإنه مرتبط من أقصاه في حين أنه منفصل من الأمام، وكفَضَ

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه الامتساك أو الانقلاع في الأثناء، والفصل منها يعبر عن وقوع هذا الإبعاد على ما هو شديد الامتساك من الداخل فينفضل كما في الفك وفك الخاتم. وفي (أفك) تسبق الهمزة بالتعبير عن دفع وضغط، ويعبر التركيب عن قلب الشيء أو تغير حاله من وجه إلى وجه كما تفعل المؤتمكات: الرياح المختلفة المهاب. وفي (فكر) تعبر الراء عن =

خَاتَمِ الْكِتَابِ (كَانَ كَالْجَمْعِ الْأَحْمَرِ الَّذِي يُشْمَعُ) بِهِ الْآنَ، وَتَسْبِيهِ الْمِفْصَلِ،  
وَفَتْحِ الْكُفِّ عَمَّا فِيهِ، وَكَانَ فِصَالِ الْمَنْكَبِ.

وَمِنْ مَعْنَوِيهِ: «فَكُّ الرِّقْبَةِ بِمَعْنَى الْعَتَقِ: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ أَي فَكَ غُلَّ الْأَسْرِ  
وَالرِّقِّ عَنْهَا. «وَالْفَكَّةُ - بِالْفَتْحِ: مُخِّقٌ مَعَ اسْتِرْحَاءٍ، فَهُوَ فَكٌّ أَي أَحْمَقٌ بِالْغِ  
الْحَمَقِ» كَمَا يُقَالُ مَخَّطِلَ الْعَقْلِ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «مَا أَنْفَكَ فُلَانٌ قَائِمًا» أَي مَازَالَ، وَأَصْلُهُ مَا انْفَصَلَ عَنِ  
الْقِيَامِ وَمَا تَرَكَه. فَهَذَا مِثْلُ مَازَالَ، وَمَا بَرِحَ، وَمِثْلُ: لَا بُدَّ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَمَّا يَكُنِ  
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١]  
أَي مُنْفَكِينَ مِنْ كُفْرِهِمْ مُنْتَهِينَ عَنْهُ.

● (أفك):

### ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [النجم: ٥٣]

«الْمُؤْتَفِكَاتُ: الرِّيحُ تَخْتَلِفُ مَهَابُهَا/ الَّتِي تَقْلِبُ الْأَرْضَ. وَ (الْمَكَانُ) الْمُؤْتَفِكُ  
- بِكسْرِ الْفَاءِ: الَّذِي اخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ. وَأَرْضٌ مَأْفُوكَةٌ: لَمْ  
يُصَبِّهَا الْمَطَرُ فَأَمَحَلَتْ. وَاتْتَفَكَتِ الْأَرْضُ: احْتَرَقَتْ مِنَ الْجَذْبِ. ائْتَفَكَتِ الْبَلَدَةُ  
بِأَهْلِهَا: انْقَلَبَتْ».

---

= استرسال، ويعبر التركيب عن ترتيب المعاني الجزئية (المفكوكة) واحداً بعد آخر  
(استرسالاً وهذا هو معنى التفكير). وفي (فكه) تعبر الهاء عن إفراغ و يترجم هنا بتسيب  
أثناء ما تجمع وامتسك في الجوف - كالناقة المفكهة التي استرخى صلواها ويهراق لبنها  
قبل نتاجها. وكأثر الفاكهة في من يتناولها.

□ المعنى المحوري: تغير حال الشيء .. جملةً من وجه إلى وجه: كالرياح المذكورة. والأرض الموصوفة تغير حالها إذ لم يُصَبِّها المطر (بعد اعتياد إصابتها أو توقع ذلك مثل غيرها - كما يفهم من النفي ومن أنها أمحلت بذلك)، وكانقلاب البلدة. ﴿ وَقَوْمٍ إِتْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ ﴾ [التوبة: ٧٠] المؤتفكات صفة للقرى التي ائتفكت بأهلها بجعل أعلاها أسفلها. وهي مدائن قوم لوط الأربع أو التسع [بتصرف من بحر ٧٠ / ٥]. ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَهْوَى ﴾ هي هي بإجماع المفسرين [نفسه ١٦٧ / ٨]، ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٧] (ما يقلبون صورته من الأشياء إيهامًا وخداعًا - فكذلك السحر. [وينظر قر ٢٦٠ / ٧] في حيل هؤلاء السحرة) ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا عَنِ الْهَيْتِنَا ﴾ [الأحقاف: ٢٢] لتصرفنا عن عبادة آهتنا بالإفك وهو الكذب [بحر ٦٤ / ٨] (أي من وجهة نظرهم).

ومنه «أفكة عن الشيء: صرّفه (قلبه وغير اتجاهه إليه) ﴿ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنَ أَفِكَ ﴾ [الذاريات: ٩] أي عن القرآن والرسول ﷺ من صرّف الصرف الذي لا صرف أشد منه وأعظم [نفسه ١٣٤ / ٨]، ﴿ أَنْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِّي يُؤْفِكُونَ ﴾ [المائدة: ٧٥] (أي نبين لهم بيانا شافيا ليرشدوا لكنهم ينقلبون عن الرشد إلى سبيل الغي). والإفك - بالكسر: الكذب والباطل، إذ هو كلام قَلْبٍ عن وجهه ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ ﴾ [النور: ١١] ولعل ما يختص باسم الإفك هو ما تكون فيه فرصة أو ظرف يمكن للمنافق أو المبطل أن يستغله في قلب الأمر إلى ما يريده. كحادثة الإفك هذه التي أنزل الله فيها براءة أمنا الكريمة.



وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو بمعنى القلب عن الوضع الصحيح مادياً كما ذكر، أو معنوياً كالقلب أو الصِّرف من الحق الباطل.

• (فكر):

﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦٦]

«الفكر - بالفتح والكسر: إعمال الخاطر أو النظر في الشيء. فكَّر في الشيء (ضرب - قاصر) وأفكر وتفكر بمعنى». وفي [الفروق لأبي هلال ٨٨]: «التفكير: تصرف القلب بالنظر في الدلائل». وعبارة ابن فارس: «تردد القلب في الشيء» (والتعريفات الثلاثة متلاقية. وليس في التركيب استعمالات مادية).

□ المعنى المحوري: ترتيب المعاني الذهنية (الجزئية) وتقليبها للوصول إلى ما تؤدي إليه: فهذا معنى عبارة أبي هلال وهي أوضحها وأقربها إلى معنى الفكر. ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ [المدثر: ١٨]، ﴿ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِزْفٍ ﴾ [التفكروا] ﴿ سبأ: ٤٦ ﴾. (تعمِّلوا أذهانكم في أمر محمد ﷺ وأنتم فرادى أو مثنى مثنى بعداً عن تشويش الكثرة، فتستحضروا حاله وما جاء به فيبين لكم استحالة أن يكون به جنة [ينظر بحر ٧/ ٢٧٧] ففيه بسط جيد. ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤] فهو ﷺ بين ثم على الناس أن يتفكروا. ودائرة التفكير هنا مطلقة فهي أوسع، فكأن التفكير هدف مستقل. ولا عجب فهو خاصة الإنسان التي بها كُرم، وأداته اللغة ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ [الرحمن: ٣، ٤]. وقال تعالى: ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ [المدثر: ١٩] أي فكر في القرآن ومن أتى به، وقدر في نفسه ما يقول فيه [بحر ٣٦٦/٨]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من التفكير بالمعنى الذي ذكرناه.

• (فكه):

﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَنِكْهُونَ ﴾ [يس: ٥٥]

«ناقة مُفَكِّهَةٌ ومُفَكِّهٌ - كَمُخْسِنَةٍ ومُخْسِنٍ: أَقْرَبَتْ (أَي دَنَا وِلَادُهَا) فَاسْتَرَخَى صَلَوَاهَا وَعَظَمَ ضَرَعَهَا وَدَنَا نَتَاجَهَا/ الَّتِي يَهْرَاقُ لَبْنَهَا عِنْدَ النَّتَاجِ قَبْلَ أَنْ تَضَعَ/ إِذَا رَأَيْتَ فِي لَبْنِهَا خُثُورَةً شَبَّهَ اللَّيْبَاءُ وَالْفَاكِهَةَ: النَّخْلَةَ الْمُعْجِبَةَ [ق]».

□ المعنى المحوري: تفتح أثناء الشيء بلطيف يملؤها (أو يفيض منها): كامتلاء ضرع الناقة باللُّبَاءِ. واللُّبَاءُ خاصة له طعم محبَّب فوق طعم اللبن الصريح. وكذلك (خَمَلٌ) النخلة المعجبة، إذ إن ثمرها هو أليق وجوه إعجابها. رَاعَوْا فِي تَسْمِيَتِهَا أَثْرَهُ الطَّيِّبِ اللطيف في النفس لحلاوته مع عَذْوِهِ - وَقَدْ سَمَوْا الحُلُوءَ فَاكِهَةً كَذَلِكَ، لِحَفَّتِهَا عَلَى النَّفْسِ ﴿ هُمْ فِيهَا فَنِكْهُةٌ وَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴾ [يس: ٥٧] «الفاكِهَةُ: ذُو الْفَاكِهَةِ».

ومن خفة النفس «الأفكَّه»: الناعم، والمزاح. وقد فكَّه - كفرح، وفكَّههم بمَلَحِ الكَلَامِ - ض: أَطْرَفَهُمْ. وَالاسْمُ الْفُكَاةُ كَرخامة: ﴿ وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴾ [المطففين: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ ﴿٣١﴾: أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٣٢﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَبًا فَظَلَّمْتُمْ نَفْسَكُمْ هُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا لَمُعْرَمُونَ ﴿٣٤﴾ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ [الواقعة: ٦٣ - ٦٧]. تعجبون [بحر ٨ / ٢١١] أي عَجَبَ حَيْرَةً وَتَرَدَّدَ أَخْذًا مِنَ التَّفَتُّحِ مَعَ الْاِمْتِلَاءِ بِلطيف، وهو هنا خفاء كيف حدث ما حدث. وما قلنا يتأتى من الإحساس بفراغ الباطن، «فكه» (فرح): تعجب» (كأن ليس في ذهنه وجه لهذا الأمر المحير) [وانظر قر ١٧ / ٢١٩، تاج]. وجعلها ابن فارس مبدلة

من تفكثون. كما فسرت بالتندم والتلاوم والتحزن.

□ معنى الفصل المعجمي (فك): هو تسبب (جزئي) مع شيء من الربط أو الترابط كتسبب فك اللحنى - في (فكك)، وكقلب الثابت ثم محاولة ربطه - في (أفك)، وكرتیب المعاني (التي هي مفردات وهذا يتضمن تقديمًا وتأخيرًا) معًا لاستنتاج حكم - في (فكر)، وكفتح أثناء الناقه المفككه وما تؤثره الفاكهه من شرح النفس وتخفيف ثقل الطعام في الباطن - في (فكه).

## الفاء واللام وما يثلثهما

• (فلل - فلفل):

«الفَلّ - بالففتح: الثلم في السيف والسكين والأسنان ونحوها. والفُلُّفل معروف».

□ المعنى المحوري: انفصال دقيق من حدّ ذي الحدّ: كثلّم السيف والسكين والسن<sup>(١)</sup> فهو كسر جزء أو أجزاء دقيقة من حدّهن، والفُلُّفل دقيق الحجم مع

---

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، واللام عن امتسك واستقلال، والفصل منهما يعبر عن انفصال أو انكسار دقيق مع ضعفٍ ما كَفَلّ السيف. وفي (فيل) تعبر الياء عن اتصال وامتداد ويعبر الفصل المتوسط بها عن تجمع عظيم بلا حدّة كما في الفائل لحم الورك والمقابلة والفيل. وفي (أفل) تضيف الهمزة الضغط، ويعبر التركيب عن دفع منفصل في مقر كأقول النجم، وفي (فلح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض، والتركيب يعبر عن شق نافذ (من باب الانفصال) في جاف أو بجفاء كفلح الأرض. وفي (فلق) تعبر القاف عن تعقد واشتداد في العمق، ويعبر التركيب عن وصول الشق إلى عمق الشيء الغليظ كالفالق الشق في الجبل. وفي (فلك) تعبر الكاف عن ضغط =

أنه يَحوِّمُ ظاهر اللسان بحرافته فهذا من جنس ذهاب الحَدِّ، لأنه كالحرق لقشرة سطح اللسان.

ومن مجاز الأصل «الفَلَّ - بالفتح: القوم المنهزمون» (جماعة قليلة تنفصل اندحارًا من الجيش الذي هو من أمثل تجليات الحَدَّة، كما يعبر عن الهزيمة بالانكسار - والعياذ بالله).

• (فيل):

﴿ أَلْمَرْتَرَكَيْفَ فَعَلَ رَيْكُ بِأَصْحَبِ الْفَيْلِ ﴾ [الفيل: ١]

«الفيل معروف. والفائل: اللحم الذي على حُرْبِ الورك (الحُرْب - بالضم: مَغْرَسُ رأس الفَخْدِ. والورك - ككتف: لحم أعلى الفخذ من الخلف). والمفائلة: لُعبة بالتراب يُجَبُّ الشيء في التراب ثم يقسمونه بقسمين ثم يسأل الخابئ صاحبه عن الشيء في أي القسمين هو؟ وقال بصره ورأيه: صَعْفُ» [المفضليات بشرح الأتباري قصيدة ١٩/٢].

□ المعنى المحوري: انتبار الجرم أي نتوءه بلا صلابة في أثنائه: كلحم الورك وهو تجمع رخو، وتجمع التراب، ولخطوا في الفيل ضخامته مع عدم افتراسه كالسباع. وضعف قوة الإبصار ذهاب الحَدَّة من العين مع بقاء جرمها كما هو. ومن انتبار الجرم في الأصل: «قالوا: تَفَيْلُ فلان: سَمِينٌ، والشبابُ: زادٌ، والنباتُ: اكتهل».

= غثوري دقيق في الأثناء، ويعبر التركيب عن نتوء أو تجسم باستدارة (النتوء عن المستوى درجة من الانفصال)، وفي (فلن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن شيء لطيف في باطن الشيء المنفصل المفرد، ويتمثل اللطف هنا في خفائه أي كونه نكرة مجهولاً.

• (أفل):

﴿.....رَأَى الْمُؤْمِنِينَ إِذَا كُنُوا لِلْغَنَاءِ مُخْلِصِينَ لَهُمْ مِنْ ضُرِّهِمْ إِذْ كُنُوا فِي ضُرِّهِمْ إِذْ كُنُوا فِي ضُرِّهِمْ إِذْ كُنُوا فِي ضُرِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٧٦]  
 «أفل الحمل في الرّجَم: استقرّ في قراره. ويقال للحامل: أفل. وأفلت الشمس والقمر وسائر الكواكب: غابت. والأفيل: الفصيل/ ابن المخاض فما فوقه».

□ المعنى المحوري: غياب الشيء (الحادّة) في مقره مع ضعف ما: كالحمل في الرحم، والشمس والكواكب في مغيبها. وأما الأفيل فهو إضافة شيء زائد (منفصل) إلى حوزتهم مع الضعف (صغره أو لطف هذه الإضافة). وليس في القرآن الكريم من التركيب إلا أفول الكواكب والقمر والشمس.

• (فلح):

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩]

«الفلح - محرّكة: شقّ في الشفة السفلى، وفي رِجله فُلوح أي شقوق. فلّح الفلاح الأرض: شقّها للحرث. وفلح شفته ورأسه: شقّه».

□ المعنى المحوري: شق بجفاف أو جفاء في جزم ملتئم: كالشق في جزم الأرض وفي الشفة والرأس. ويلزمه إمكان النفاذ. ولما كانوا يعبرون عن الفوز والنجح بما يدل على النفاذ والفتح - كما قالوا «فاز»، وفلّح على خصمه: ظفر وفاز، والفتح: النصر، والفتاحة النُصرة، واستفتح الله على فلان: سأله النصر عليه» فهنا أيضًا قالوا أفلح (أي فاز عبر أمرًا شديدًا). ﴿ وَأَوْلَتْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥] الفلاح: الفوز والظفر بإدراك البغية، أو البقاء [بحر ١/١٦٨]. ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ١] كأنها عَبَرُوا إلى حيث انفتح

وانفسح أمامهم الوجه فَتَجَوَّأُوا وفازوا. «وإنما قيل لأهل الجنة مفلحون لفوزهم ببقاء الأبد» [ل]. ويلحظ ذكر [بحر، ل] [البقاء] معنى للفلاح، وهو ثابت نقلاً [ينظر ل] ويؤخذ اشتقاقياً من النفاذ، كأنه إفلات. لكن تفسير الفلاح المذكور في القرآن بالبقاء غير مناسب ﴿كُلُّ مَنْ عَلَّمْتَهَا فَإِنَّ﴾ [الرحمن ٢٦] وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الفلاح بمعنى الفوز.

• (فلق):

﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْغَيْبِ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام: ٩٥]

«الْفَلَقُ - بالفتح: الشَّقُّ (في حَرَّةٍ أو نحوها). والفَلَقُ - بالتحريك، والفالق: الشَّقُّ في الجبل، والشَّعْبُ. والفَلَقَةُ - بالكسر: الكِسْرَةُ من الجَفْنَةِ أو الخُبْزِ. وفَلَقُ الجَفْنَةِ - بالكسر: نِصْفُهَا/ أَحَدُ شِقَّتَيْهَا. فَلَقْتُ الفُسْتِقَةَ وغيرها: شَقَقْتُهَا).

□ المعنى المحوري: شق الشيء الشديد الكثافة شقاً نافذاً إلى عمقه. ﴿أَنْ أَضْرِبَ بَعْصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣] فضرب بعصاه البحر فصار فيه اثنا عشر طريقاً. لكل سبط طريق [بحر ١٩/٦]. ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْغَيْبِ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام: ٩٥]: يشق حبة الطعام ونوى التمر للإنبات. والفَلَقُ: ما انفلق من عمود الصبح (كالفجر)، والله ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦]: هو على تقدير مضاف محذوف أي فالق ظلّمة الإصباح [بحر ١٨٩/٤]. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] يجوز لغوياً أن يكون ذلك الحب والنوى، وأن يكون الصبح، وأن يكون الفَلَقُ الذي هو واد في جهنم أو جهنم نفسها وقد وُصِفَتْ بالعمق الشديد (انظر جهنم) وتأمل قول الرسول ﷺ «يهوى

بها في جهنم سبعين خريقاً». والأولان أقرب كثيرًا من الأخير. فالأول إنشاء نبات، والثاني زمان نراه ونعيشه، وكلاهما ندرك نعمة الله وقدرته فيه. فالاستعادة برهبها أوثق وأعمق. وتفسيرها برب جهنم غير مناسب من عدة وجوه منها أن الفلق ليس اسماً مشهوراً لجهنم.

ومن ذلك «الفيلق: الكتبية العظيمة» كأنها فرقة عظيمة من جيش.

• (فلك):

﴿وَالْفَلْكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ يَمًا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ [البقرة: ١٦٤]

«فَلَكَةُ الْمِغْرَلِ - بالفتح وتكسر: معروفة (القرص الذي في أعلاه). والفَلَكَةُ - بالفتح: قطعة من الأرض تستدير وترتفع على ما حولها. وفَلَكَةُ الزَّوْرِ: جانبه وما استدار منه. وكل مستدير فَلَكَ. فَلَكٌ نَذِيٌّ الجارية، وفَلَكٌ - ض، وأفَلَكٌ: صار كَفَلَكَةِ الْمِغْرَلِ .. وهو دون النهود ..». (الزَّوْر: وسط الصدر / ملتقى أطراف (ضلوع) الصدر (من الأمام).

□ المعنى المحوري: ارتفاع أو نُتُو مع صلابة واستدارة: كَفَلَكَةِ الْمِغْرَلِ، والأرض، وكالتنوء المحيط بالزور، وتَفْلِيكٌ ثدي الجارية.

والاستدارة يؤخذ منها العود بعد الذهاب، فالتحرك دائريًا يرجع إلى النقطة التي بدأ منها فمن ذلك: «الفَلَكُ - مُحْرَكَةٌ: مَوْجُ الْبَحْرِ إِذَا مَاجَ فِي الْبَحْرِ فَاضْطَرَبَ وَجَاءَ وَذَهَبَ» وَسُمِّيَتِ السَّفِينَةُ فُلْكًَا - بالضم لأنها تعود بعد ما تذهب في البحر، إذ الذهاب في البحر مظنة عدم الرجوع، وربما نُظِرَ إِلَى شَكْلِ السَّفِينَةِ مَعَ التَّجَاوُزِ عَنِ تَمَامِ الاسْتِدَارَةِ، مِثْلَمَا يَسْمُونَ مَا تَحْتَ وَتَرَةِ الْأَنْفِ دَائِرَةً: ﴿وَأَيُّهُ هُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١]. ومن الاستدارة

(مع العلو) أخذ «الفلك» محرّكة: مدار النجوم: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠]. وليس في القرآن من التركيب إلا الفلك والفلك.

• (فلن):

﴿لَيْتَنِي لَمَّا أَخَذْتُ فَلَانًا حَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٨]

ليس في هذا التركيب إلا كلمة فلان وفلانة كناية عن الذكّر أو الأنثى من الآدميين، والفلان والفلانة كناية عن غير الآدميين:

□ المعنى المحوري: لفظ يستعمل كناية عامّة عن اسم فرد من الناس أو

غيرهم ﴿لَيْتَنِي لَمَّا أَخَذْتُ فَلَانًا حَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٨].

□ معنى الفصل المعجمي (فل): هو نوع من الانفصال نُدورا أو نتوءًا مع

ضعف كما يتمثل في ثلم حدّ السيف ونحوه فهو نُدور كِسرة دقيقة من حدّه ويسبب ضعفه أي ذهاب حدّه - في (فلل)، وكما يتمثل في انتبار لحم الورك مع رخاوته - في (فيل)، وفي أفول الشمس والقمر والنجم أي ذهاب ضوئهن بغياهن في فجوة مغيبهن وكذا في انفصال الأفيل من أمه وإضافته إلى الحوزة مع صغره - في (أفل)، وفي شق الأرض - والشق من جنس الانفصال - في (فلح)، وفي شق الجبل وكسر الجفنة - في (فلق)، وفي نتوء فلكة المغزل مع لطف استدارتها - في (فلك)، وفي انفراد الحي المكني عنه بفلان أو جهالته في (فلن).

## الفاء والميم وما يثلثهما

• (فمم):

«قَبَلَهَا فِي فَمِّهَا - بالضم والفتح مع التشديد. ويقال هذا فَمٌّ مفتوح

بالتحفيف».



□ المعنى المحوري: فتحةٌ مَدْخَلِ الشيء في أعلاه أو أوله يمكن أن تُقفل أي تُضَمَّ<sup>(١)</sup> كالضم. أما استعمال كلمة فم (بالضم والتشديد) للعطف بها، مثل ثم، فالواضح أنها من الإبدال كما قالوا.

• (فوم):

﴿ فَادْعُ لَنَا زَلِكُمْ مَخْرُجًا لَنَا مِمَّا تُثَبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقَتَائِبِهَا وَفُومِهَا ﴾ [البقرة: ٦١]  
«الفوم - بالضم: الحِمَص، والسُنْبُل، والخُبْزُ، والحِنْطَةُ، وسائر الحبوب التي: تُخبِز، وكل عقدة من بصلة أو ثومة أو لقمة عظيمة. [ق] (وفي تسمية الثوم فُومًا خلاف كبير - في ل) ويقال فُومُوا لنا - ض: أي اختبزوا».

□ المعنى المحوري: صلاح المادة أن تؤكل فيملاً بها القم: كاللقمة من الخبز، وقد سُميت الحبوب بها سيكون ﴿ وَفُومِهَا ﴾، ثم شبهوا باللقمة في القدر وأنها تؤكل فقالوا: «قَطَّعُوا الشاةَ فُومًا فُومًا، أي قِطَعًا قِطَعًا».

□ معنى الفصل المعجمي (فم): هو فتحة الفم وما يملؤها. كما في موضع التقبيل في (فم)، وكمادة الخبز ونحوه مما يؤكل في (فوم).

## الفاء والنون وما يثلثهما

• (فنن - فننن):

﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ [الرحمن: ٤٨]

(١) (صوتيًا): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والميم عن التثام ظاهري، ويعبر الفصل منها عن فتحة يمكن أن تقفل (تلتثم وتستوي) ظاهريًا. وفي (فوم) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن كتلة ملتزمة مكورة كاللقمة وما يشبهها ومادتها أيضًا.

«الفَنَن - محرّكة: الفَرع من الشجر. والفُنُونُ تكون في الأغصان وهذه تكون في السُوق ...، الغصن المستقيم طولاً وعرضاً. وشعر فَيَان - بالفتح: طويل حسن».

□ المعنى المحوري: امتداد شعبي أو متزايد (فَرع عن فَرع) مع دقة أو رِقّة<sup>(١)</sup>: كالفَنَن يمتد من الغصن الذي يمتد من ساق الشجرة وكلُّ أدقُّ مما قبله، وكالغصن والشعر الموصوفين وامتدادهما إلى رقة: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ فهذا في شجر الجنّتين.

ومنه: «فَنَّ الإِبِلَ: طَرَدَهَا. وَفَنَّنَ: فَرَّقَ إِبِلَهُ كَسَلًا وَتَوَانِيًا» (سَرَحَت وامتدت هنا وهناك). ومن التفرع (التشعب) في الأصل: «الفَنَن: الضرب من الشيء وكأنه فرع منه: «رَعَيْنَا فنون النبات، وأصبنا فنون الأموال. والرجل يُفَنِّن الكلام - ض: يشتق في فَنٍّ بعد فَنٍّ» (يتفرع). ومنه: «التفَنُّن والافتنان في الحديث والخطبة. والمجلس يجمع فنوناً من الناس: ناساً ليسوا من قبيلة واحدة (أي هم من فروع وأجناس عدة) والفَنَّان - كشداد: الحمار الوحشي» (قالوا يأتي بفنون من العدو) أي يعدو مرّة بعد مرّة بعد مرّة في اتجاهات مختلفة واستطراد.

---

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والنون عن امتداد في الباطن بلطف والفصل منهما يعبر عن امتداد من الباطن مع رقة كالفَنَن: من الغصن من ساق الشجرة. وفي (فنى) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن ذهاب النفع الأساسي مع زيادة الامتداد. وفي (فند) تعبر الدال عن ضغط ممتد (يتأتى منه الاحتباس)، ويعبر التركيب عن نفاذ الغليظ الشديد الذي هو قوام الشيء منه مع احتباسه على ذلك ويلزم ذلك فراغ الباطن كالفَنَد: الحَرَف.

والرقة في الأصل ضَعْفٌ ومنه «تفنن الثوب: تفرّر بعضه من بعض (امتدادُ تمزّق وفساد) وفنّه الدهر: أبلاه (استخرج منه قواه حتى بلى). والمفتنة من النساء - كمعظمة: الكبيرة السيئة الخلق (الكبير في هذا الاستعمال وسابقه امتداد زمني، وسوء الخلق كاليل لعدم الصلاح في كل).

• (فنى):

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَاِنْ﴾ [الرحمن: ٢٦]

«فناء الدار: ما اتسع من أمامها. والفاني: الشيخ الكبير الهرم. فني فلان (تعب): هرم/ أشرف على الموت هَرَمًا».

□ المعنى المحوري: فقد النفع الأساسي للشيء لزيادة امتداده مكانًا أو زمانًا: كِفْء الدار ليس به مَبْنَى لزيادته عما يراد البناء عليه، وكالشيخ الفاني - ذهب قوته إذ استهلكت واستنفدت بطول عمره.

ومن فقد نفع الشيء، استعمل في فقد الشيء نفسه «فني: عديم» (كلاهما كتب): ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَاِنْ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦-٢٧].

وفقد النفع فقد تأثير. ومن ذلك مع الامتداد «فاناه: داراه». سايره أو لاينه.

• (فند):

﴿لَوْلَا أَنْ تُفْنِدُون﴾ [يوسف: ٩٤]

«فند: الجبل - بالكسر: الشِمْرَاخُ العظيم منه/ أنفه الخارج منه/ قطعة من الجبل طولًا، والغصن من أغصان الشجرة».

□ المعنى المحوري: نفاذ بعض قوام الجرم منه، ويلزم ذلك ضعفه: كفنْد

الجلب منه، وكالفصن من الشجرة.

ومن ذلك اللازم: «الفنْد - محرّكة: الحَرْف وإنكار العقل من الهَرَم (أو المرض). وقد يستعمل في غير الكِبَر. والمُفْنَد - كمعظم: الضعيف الرأي وإن كان قويَّ الجسم، والضعيفُ الجسم وإن كان رأيه سديدًا». وفنْد رأيه - ض: ضعفه ولامه» (بين ضعفه أو عدم صحته): ﴿لَوْلَا أَنْ تُفْنِدُونِ﴾. و«الفنْد أيضًا - بالتحريك: الكذب (كلام لا قيمة له) وفنّده - ض: كذّبه».

ومن خروج بعض جرم الشيء منه جاء معنى الجزئية فقالوا: «الفنْد - بالكسر: الفرقة على حِدّة، والطائفة من الليل». وفي الحديث «ويعيش الناس بعدهم أفنادًا يقتل بعضهم بعضًا» أي فِرْقًا. «وصلّى المسلمون على النبي ﷺ أفنادًا أفنادًا. أي فِرْقًا بعد فِرْق فُرَادِي بلا إمام».

□ معنى الفصل المعجمي (فن): هو الامتداد مع الرقة أو الضعف كما في الفنن

الامتد من الفصن الممتد من الساق - في (فنن)، وكما في فناء الدار: الممتد أمامها بلا نفع أساسي فيه - في (فني)، وكما في خروج فنْد الجبل وما يتصور من نقصه (ضعفه) بذلك - في (فند).

## الفاء والهاء وما يثلثهما

• (فهه - فهفه):

«الفة - بالفتح والفهية والفهفه: الكليلُ اللسان العيبي».

□ المعنى المحوري: فراغ الجوف (أو نفاذ ما فيه) مع انفتاح<sup>(١)</sup> كالعبيّ كأنه فراغ الجوف ذهبته منه قدرة الكلام. ومنه «فأه عن الشيء: نسيه» (لم يمسكه في ذهنه أي يحفظه).

• (فوه):

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ [الصف: ٨]  
«الفوه - بالضم: الفم. ورجلٌ أفوهٌ: عظيم الفم واسعُه. وبئر فوهاء: واسعة الفم. وطعنة فوهاء: واسعة. وفوهة النهر، والوادي، والسكة والطريق - كسكرة: فمها».

□ المعنى المحوري: فتحة أعلى الشيء أو أوله - كالفوه والفوهة والبئر والطعنة الفوهاء وكضم الإنسان والحيوان: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف: ٥] ومنه «فأه بالكلام: باح به ورجل فأوهة: يبوح بكل ما في نفسه. وفوه في الطعام - ض: اشتد أكله» (من استعمال تلك الفتحة إخراجاً منها وإدخالاً فيها).

• (فهم):

﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ [الأنبياء: ٧٩]

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والهاء عن فراغ، والفصل منهما يعبر عن فراغ الجوف من طاقته مع انفتاح السبيل إليه كالفه. وفي (فوه) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن اشتغال على فتحة واسعة: الفم. وفي (فهم) تعبر الميم عن الاستواء والتضام ظاهراً، ويعبر التركيب عن التثام على ما نفذ إلى الداخل كما في الفهم.

«الفهم: معرفتك الشيء بالقلب. فَهَمْتُ الشيءَ: عَقَلْتُهُ وَعَرَفْتُهُ».

□ المعنى المحوري: اضطمام القلب على معنى نفذ إليه من شيء خارجي

كما في عملية الفهم (وفي [تاج] عدة تعريفات للفهم).

□ معنى الفصل المعجمي (فه): فراغٌ واصلٌ إلى عمق الشيء كالفه الكليل

اللسان العمي في (فهه)، وكفم الحي، وفُوْهَة النهر في (فوه)، وكالسبيل الموصل إلى

القلب في (فهم).



## باب القاف

### التركيب القافية

• (قوو):

﴿ حُدُوا مَاءَ آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧١]

«القُوَّة» - بالضم: الخصلة الواحدة من قُوَى الحبل/ الطاقة الواحدة من طاقات الحبل. والقَى - بالكسر: القفْر من الأرض كالقَوَاء - كسحاب: التي لم تُنْطَر. والقَاوِيَة - فاعلة: البَيْضَة (فيها فرخها) فإذا ثقبها الفرخ فخرج فهو القُوِيّ - بضم ففتح فشد.

□ المعنى المحوري: شدة في الأثناء بالالتئام أو الالتواء مع امتداد: كطاقة الحبل تلتوي على ذاتها عند الفتل مع امتدادها فتشد أثنائها وذلك مع التوائها على الطاقة الأخرى. وكالبیضة تحوي الفرخ في أثنائها وتلتئم عليه وشدته نسبة أنه كائن حي من مادتها الرخوة، وهي تحفظه في باطنها، وامتدادها زمني. والقفْر من الأرض شديدة الأثناء ملتئمة معاً جافة. وهي القَوَاء والقَوَاية كسحابة.

ومن قَوَاء الأرض «المُقوي» - كْمُحْسِن: الذي يَنْزِلُ بالقَوَاء: ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتْنَعًا لِلْمُقْوِينَ ﴾ [الواقعة: ٧٣]: المسافرين في القَوَاء، الذين نَفَدَ زَادُهُم/ الجائعين. والأخيران تفسير باللازم. فالأرض التي فيها ثمرات قد يعاش على ثمارها بلا حاجة للنار. لكن عند وجود الناس في القَوَاء فالنار ألزم

لإنضاج ما يُطَبَّخُ أو يُجْبِز. وقال قطرب: المُقْوِي من الأضداد، يكون بمعنى الفقير (من الأرض القواء كما سبق)، ومن «أَقْوَى: قَوِيَتْ دَوَابُّه وَكَثُرَ مَالُهُ» (وعبارة كثر ماله تَزِيدُ). فإن صح ذلك فالصيغة هنا للإصحاح، وفي الأولى للدخول في الشيء كأنجد. وإنما جاء التضاد من اتساع الصيغة ولا تضاد في الأصل. قالوا: «النار لازمة للجميع» [انظر قر: ١٧/٢٢٢].

ومن الأصل: «القوة - بالضم ضد الضعف»، فإنها شِدَّةُ البدن والتمام الأثناء: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥]. وليس في القرآن من التركيب إلا (القوة) بمعناها المذكور، وجمعها (القَوَى)، والصفة (القوي). ومن ذلك: «أَقْتَوَى السَّلْعَةَ الْمَشْتَرَاةَ: أَخَذَهَا لِنَفْسِهِ» (اشتراها لنفسه خالصة كأنه التوى أو التأم عليها - والعامة تقول اتلايم عليه بمعنى أَخَذَهُ)، كما يقال: مَلَكَهَا. وتركيب (ملك) يعبر عن الشدة والاشتداد أيضًا.

• (وقي):

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤]

«الوقاء والوقاية - بكسر الأول، ويفتح فيهما، والواقية: كل ما وقيت به شيئًا. ومنه الوقاية التي للنساء».

□ المعنى المحوري: حفظ من الأذى أو الضرر باتخاذ حاجز دونه: كالوقاية: الحاجز ثوبًا أو حَشِيَّةً أو وَرَقًا إلخ. وقالوا: «سَرَجٌ واق: غَيْرٌ مَعْقَرٌ (أي هو مبطن بطبقة لينة تقي أي تحفظ من العققر). ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَائِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَائِلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ﴾ [النحل: ٨١] السربال: ما لُبِسَ على البدن من قميص



وشبهه ودرع. والذي بقي الحرّ كل ما يُظَلّ، والذي بقي البأس الدروع الحديدية ونحوها [ينظر بحر ٥/٥٠٧ - ٥٠٨] ومنه «وَقَاهُ اللهُ: صانه وحفظه» (كأنها أحاطه بشيء يحفظه). ﴿وَوَقَدْنَا عَذَابَ السَّمُورِ﴾ [الطور: ٢٧] ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ [غافر: ٩] امنعهم من الوقوع فيها أو قهم جزاء السيئات التي اجترحوها [نفسه ٧/٤٣٤]. ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحریم: ٦]، (يقون أنفسهم النار أي يجعلون لأنفسهم وقاية تقيهم منها بأن يجتنبوا ما نهى الله عنه ويفعلوا ما أمر به، ويقون أهلهم بأن يحملوهم على ذلك [نفسه ٨/٢٨٧])، ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ.....﴾ [الحشر: ٩]، لأن الشحّ من المهلكات ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] المتقي اسم فاعل من اتقى وهو (على صيغة) افتعل من (وقى) بمعنى حَفِظَ وَحَرَسَ، وافتعل هنا للاحتاذ أي اتخذ وقاية. [نفسه ١/١٥٦] والتقوى الاسم من ذلك)، ﴿وَالْيَمَلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلَيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] أي ليتق عقابه إذا انحرف. ﴿أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً﴾ [آل عمران: ٢٨] قال ابن الأعرابي التَّقَاةُ وكهْدِيَّةُ والتقوى والاتقاء كله واحد «ومعنى الآية «لا تتخذوا كافريناً ولياً لشيء من الأشياء إلا لسبب التقية، فيجوز إظهار الموالاة باللفظ والفعل دون ما ينعقد عليه الضمير». «خالص المؤمن وخالق الكافر» [ينظر بحر ٢/٤٤١ - ٤٤٢]. وقد قالوا: «وَقَى الفرسُ من الحَقَى: هَابَ المشي من وجع يجده» وهذا من تجنبه المشي واتقائه إياه بالتوقف، أو بعدم تمكين حافره، فيَغْمِزُ (يعرج). وقول ابن أحرر: {صُمُّ السَّنَابِكِ لَا تَقَى بِالْجَدْحَدِ} أي لا تشتكي حُزُونَةَ الأرض. وتأويله أنها صُلْبَةُ الخوافر لا تحتاج أن تغمز وكقول امرئ القيس: {وصمّ صلاب لا يقين من الوجي}. وليس في سائر ما جاء في القرآن من تركيب (وقى) ما يخرج عن المعنى الذي ذكرناه.

## القاف والباء وما يثلثهما

• (قب - قبب):

«القَبَّة من البناء - بالضم وتشديد الباء: معروفة. والقَبَّاب: البطن. وَقَبَّ اللحم والجِلْد: ذَهَبَ طِراؤه ونُدُونه وذَوِي، والجُرْحُ: يَسُ وذهب ماؤه وجفَّ». □ المعنى المحوري: تَسَنَّم أو تَحَدَّب لظاهرٍ جَلِيدٍ (صُلْب أو جاف) على فراغ أو نحوه تحته<sup>(١)</sup>. كالقَبَّة والبَطْن، واللحم. والجِلْد إذا جَفَّ تَقَبَّضَ وتَحَنَّى، والجُرْحُ الذي بَرَأ نُظِرَ إلى ذهاب ما كان فيه من صديد ونحوه تحت ظاهره الذي

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والباء عن تجمع رخو وتلاصق، والفصل منهما يعبر تماسك شديد (ظاهري) تحته فراغ - أي أن التعقد وقع في أثناء التجمع الرخو فتحَدَّب - كما في القَبَّة. وفي (قوب) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن فراغ جوف الحيز مما كان فيه فعلاً أي اشتمل عليه - كالقابة: البيضة الفارغة. وفي (وقب) تسبق الواو، ويعبر التركيب عن فجوة في غلظ أو نحوه يدخل فيها شيء أي تشتمل عليه كالوقب النقرة في الجبل يجتمع فيها الماء. وفي (قبح) تعبر الحاء عن نفاذ باحتكاك مع جفاف وعرض، ويعبر التركيب عن تنوء صلب إلى ظاهر الشيء (يُفْقده استواءه) كالقبيح: طَرَفَ عَظْم العَصْد. وفي (قبر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال الفجوة في الجوف الغليظ كالقبر. وفي (قبس) تعبر السين عن نفاذ الدقيق الحاد بامتداد، ويعبر التركيب عن نفاذ ذي الحدة (أي فَضْله أخذًا) كالنار. وفي (قَبْض) تعبر الضاد عن ضغط بكثافة، ويعبر التركيب عن الضغط بكثافة على شيء في جوف غليظ كالقَبْض بالكف على الشيء. وفي (قبل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن فجوة في مقدمة الشيء نافذة في أثناءه بامتداد تَسْتَقْبِل (أي تَعْلَق) وتَسْتَقْبِل كأقبال الجداول.

صح وصلب. ومن مادته أيضا. «القَبْ - بالفتح (وله عدة صور منها «خشبة مثقوبة تدور في المحور» و«خزق وسط البكرة وله أسنان من خشب» لكن خلاصتها أنها خشبة مدورة الشكل مجوفة توضع أفقيًا تدور هي على محور ويدور عليها جبل في آخره دلو أو شيء يُرْفَع بها. والمستدير في وضع أفقي يكون منحني الظاهر. ومع تجوفه يتحقق فيه معنى الفصل كاملاً.

(قوب):

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٩﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٨﴾ [النجم: ٨-٩]

«القائبة والقابّة: البيضة (الفارغة). وقاب القوس: ما بين المقبض والسبّة/ ما عطف من طرفيها. قُبْتُ الأرض: حَفَرْتُ فيها (حفرة) مُقَوَّرَةٌ».

□ المعنى المحوري: فراغٌ جَوْفِي محدود الجوانب مقوّره كالبيضة الفارغة وكقاب القوس فهو مسافة ينحني عود القوس فيها بين مقبض القوس (الذي في نصفها) وبين طرفها (فالقاب بين ٥٠ سم و ٧٠ سم تقديراً) - ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ أي على مسافة قدر ذلك. ومنه «قُبْتُ البيضة أقوبها فانقابت: انفلقت عما كان بجوفها (أفرغت). وانقابت المكان وتَقَوَّب: جُرِدَ فيه مواضع من الكلا والشجر». ومن هذا «القوباء - بالضم وكنفساء: تلك الدائرة: داء معروف بالحزاز ينقشر منه الجلد (تجوف) ويتسع (ويكون على هيئة دائرة غالباً).

• (وقب):

﴿ وَمِنْ شَرِّ عَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ [الفلق: ٣]

«الوقب - بالفتح - في الجبل: نُقْرَةٌ يجتمع فيها الماء، والوقبة: نُقْرٌ نحو البئر

في الصخر تكون قامة أو قامتين يَسْتَنْقِعُ فيها ماء السماء، وكُوَّةٌ عظيمة فيها ظل، وكل نَقْرٌ في الجسد وَقْبٌ كنعنر العين والكتف...».

□ المعنى المحوري: فَجْوَةٌ عميقة في ظاهر جرم شديد التماسك: كالوقب والوقبة والكوة والنقر المذكورات. ومنه: «وَقَبَّ الشَّيْءُ: دخل.. في الوَقْبِ، وأوقبه أَدْخَلَهُ فيه. ووَقَبَتِ الشَّمْسُ: غَابَتْ، والقمرُ: دخل في الظل الذي يكسفه. ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ «الليل إذا دخل في كل شيء وأظلم» (أي عمَّ كلَّ شيء كأنه خيمة)، أو من شر القمر إذا غاب في مغربه. ومنه: «رجل ميقاب: كثير الشرب للنبذ (رغيب الجوف لهذا المشروب الشديد)، وأوقبوا: / جاعوا» (خَلَّتْ أجوافهم، صاروا ذوي فراغ كبير في الجوف).

• (قبح):

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ [القصص: ٤٢]

«القبیحُ: طرفُ عَظْمِ العَضُدِ مما يلي المِرْفَقِ. قَبِحَ فلانٌ بَثْرَةً خرجت بوجهه (فتح): إذا فَضَحَهَا لِيَخْرُجَ قَبِيحُهَا. ويقال «قد استكمت العُرَّ فاقْبَحَهُ (العُرَّ - بالضم: البثرة، واستكمأته اقترابه للانفقاء).

□ المعنى المحوري: نتوء شيء غليظ (الجرم أو الوقع على النفس) يُفْقَدُ ظاهر الشيء استواءه: كعَظْمِ القبيح، وكالبَثْرِ. وَقَبِحَهُ إصابة للناتئ منه.

ومن ذلك أُخِذَ «القُبْحُ - بالضم: ضدُّ الحسن» يكون في الصورة والفعل وأصله المادِّي تَعَرَّى العظام من الشحم وعدم استواء نتوءاتها. (وفي مثل عربي: قيل للشحم أين تذهب قال أقوم المعوج)، يعني أن السِّمْنَ يستر العيوب [ينظر مجمع الأمثال رقم ٢٩٠٤]. ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ قالوا المقبوح

الذي يَرَدُّ وَيُحْسَأُ (: يُطْرَدُ لعدم قبوله).

• (قبر):

﴿ وَأَنَّ اللَّهَ يَتَّبِعُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ [الحج: ٧]

«القبر: مدفن الإنسان - معروف. وأَرْضُ قُبُورٍ: غامضة. ونخلة قُبُورٍ: يكون حَمْلُهَا فِي سَعْفِهَا».

□ المعنى المحوري: تجوف دائم أو ممتد يَخْفِي فِيهِ مَا يَدْخُلُهُ كَالْقَبْرِ. والأَرْضُ الغامضة غائرة فيخْفِي مِنْ يَدْخُلِهَا، والنخلة المذكورة يَخْفِي ثَمْرُهَا بَيْنَ أَثْنَاءِ السَّعْفِ. ومنه «قبره (نصر وضرب): دَفَنَهُ، وَأَقْبَرَهُ: جعل له قبرا وهياً له أن يُقْبَرَ (إصحاب) كما قالوا لِلْحَجَّاجِ: «أَقْبَرْنَا فلانا»: أي ائذَنْ لَنَا بِدَفْنِهِ - وكان الحجاج قد صلبه ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ [عبس: ٢١]، جعله مقبوراً = ممن يُقْبَرُ - لا مما يلقي للطير والسباع. وليس في القرآن من التركيب إلا (القبر) بمعناه المعروف، وما أخذ منه.

• (قبس):

﴿ لَعَلِّيْ ءَاتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾ [طه: ١٠]

«فحل قَبَسٌ - كحسن وحذر وجريح: سَرِيْعُ الإِلْقَاحِ لا تَرَجِعُ عَنْهُ أُنْثَى. وامرأة مِقْبَاس: تحمل سريعا إذا أَلَمَّ بِهَا الرَّجُلُ. قَبَسْتُ مِنْهُ نَارًا (ضرب) فَأَقْبَسَنِي أَي أَعْطَانِي مِنْهُ قَبَسًا. القَبَسُ - محرّكة: شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ تَقْتَبِسُهَا مِنْ مُعْظَمٍ».

□ المعنى المحوري: تحصيل مباشر لمادة حادة من أصل لها. كأخذ الشعلة من نار عظيمة، وقبول النطفة من الفحل، وحدثها أنها بذرة حيوان (جمل أو إنسان...) فمن قَبَسِ النَّارِ ﴿ أَوْ ءَاتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [النمل: ٧]،

﴿ أَنْظَرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾ [الحديد: ١٣].

• (قبض):

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الزمر: ٦٧]

«الْقُبْضَةُ - بالضم: ما قبضت عليه من شيء كَقُبْضَةِ من سويق أو تمر أي كَفَّ منه. ومَقْبِضُ القوس والسكين والسيف (وبناء أيضًا): حيث تَقْبِضُ عليه منها بجمع الكف. تَقْبَضَتُ الجلدةُ في النار: انزَوَتْ. وقَبْضٌ ما بين عينيه: رَوَاهُ. والقَبْضُ: جمع الكف على الشيء. وقَبَضْتُ الشيء أخذته».

□ المعنى المحوري: جمع الكف على الشيء بشدة إمساكًا له: كما في قبض اليد على السويق والسيف إلخ. ومن صور الجمع أو القبض المجازي «قَبْضُ الإبل: ساقها سَوْقًا عَنِيفًا، والعَيْرُ يَقْبِضُ عانته: يَشُلُّهَا (فتجتمع أمامه). فالسَوْقُ - وكذا الشَّلْ - يلزمه الجمع من حيث إن من يسوق إبلًا أو غيرها يحث المتأخرة منها فتلحق بالمتقدمة فيجتمعن. فمن قبض الشيء بالكف: ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ [طه: ٩٦]. وقوله تعالى ﴿ فَرِهَنٌ مُّقْبوضَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] يصلح للقبض الفعلي بالكف، وللحوز يقال «قبض الدار والأرض: حازها».

﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الزمر: ٦٧] هذا بكيفية يعلمها تعالى، أو هو مجاز «يقال فلان في قبضة فلان إذا كان تحت تدبيره وتسخيره»، ومنه ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ [المؤمنون: ٦] فالمراد - في هذه - كون (الإماء) مملوكة لهم. و«قبض فلان كذا، وصار في قبضته يريدون خلوص ملكه [ينظر بحر ٤٢٢/٧] وقبض الله رُوحَه (أخذها) فمات. وقد كُنِيَ بقبض اليد عن المنع كما كُنِيَ عن الإعطاء ببسطها» ﴿ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [التوبة: ٦٧]، ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ

وَيَبْصُطُ ﴿البقرة: ٢٤٥﴾ ويفسر هذا بالتضييق من جمع اليد وتضييقها على الشيء. ويلزم من التضييق معنى التقليص ﴿ثُمَّ قَبِضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٦] (هذا عن تقليص الظل في فترة ما قبل الزوال).

ومن التعبير باللفظ عن لازم معناه: «قَبْضُ الطائر وغيره»: أسرع في الطيران والمشي. (فهو إما من قبض البدن تشددًا عند الإسراع). كما يقال انكمش في السير، وإما من قَبْض الأجنحة ضمها إلى البدن للهويّ أو بتوال للإسراع. ﴿أَوْلَمَ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَّتْ وَيَقْبِضْنَ﴾ [الملك ١٩] أي أجنحتهن. (وهذا خاص بالطير).

• (قبل):

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءً﴾ [إبراهيم: ٤٠]

«أَقْبَالَ الجداول: أوائلها واحدا قُبِل - بالضم. وقالوا: أقبَل إبله أفواه الوادي. وقال: {وأقبَلتُ أفواه العروق المكاوبا} والقَبْل - كعنتق: فرج المرأة. وقبائل القَدَح والجَفْنَة والغَرْب: قِطْعُهَا إذا كانت على قطعتين أو ثلاث. وقبائل الرِّخْل: أحنأوه المشعوب بعضها إلى بعض. والقَبْلَة - محرّكة: ضرب من الخَرْز منها ما يشبه الفَلَكَة، يعلّق في أعناق الخيل».

□ المعنى المحوري: مُقَدِّم الشيء الذي يُتَّبَعُ إليه منه (لملاقاته أو النفاذ فيه): كأفواه الجداول والوِذْيَان والعروق، وكالقَبْل، والقَبْلَة مثقوبة عالقة. وتلك القطع المذكورة أحناءٌ مجوفة يلاقي بعضها بعضًا لتكوّن شيئًا ما - وهكذا كانوا يصنعون تلك الأوعية أحيانًا. ومثلها: «قبائل الرأس: أطباقه: أربع قطع مشعوب بعضها إلى بعض تكوّن الجُمُجْمَة». وقد قالوا إن قبائل العرب سميت من قبائل

الرأس أي تشبيهاً بها من حيث ارتباط كلٍّ منها بالأخرى، ويتكون من مجموعها الشعب. ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ﴾ [الحجرات: ١٣]، ﴿ إِنَّهُ يَرِنُّكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾ [الأعراف: ٢٧]: نسله أو جنوده [قر ٧/١٨٦].

ومن الاتجاه إلى الشيء في الأصل قيل «قَبَلْتُ الماشية أفواة الوادي (نصر): اسْتَقْبَلْتَهُ» (أي سلكت فمه) ﴿ مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ ﴾ [الأحقاف: ٢٤] ومن الاتجاه كل (قَبِل) ﴿ قَبِلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] أي جهة - ظرف، وكذلك هي في [المعارج: ٣٦] ومنها ﴿ لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا ﴾ [النمل: ٣٧] لا طاقة. وحقيقة القَبِل المقاومة والمقابلة أي لا تقدر أن تقابلوهم [بحر ٧/٧١]، وكل (متقابلين) أي متواجهين، وكل (قَبِلَة) أي جهة يُتَجَّهُ إليها ﴿ وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ [يونس: ٨٧] أي مساجد. أمروا أن يصلوا في بيوتهم في خفية من الكفرة، لئلا يظهروا عليهم فيفتنوهم عن دينهم - كما كان المؤمنون على ذلك في أول الإسلام [بحر ٥/١٨٤] وكل (قَبِل) بمعنى جهة المواجهة ﴿ إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ ﴾ [يوسف: ٢٦] (أي من الأمام)، ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾ [الأنعام: ١١١] بمعنى قَبَلًا أي مقابلة عياناً ومشاهدة [نفسه ٤/٢٠٧ - ٢٠٨] ومثلها ﴿ أَوْ يَأْتِيهِمْ أَلْعَدَابُ قُبُلًا ﴾ [الكهف: ٥٥] أختار: عياناً - على القراءتين [ينظر نفسه ٦/١٣٢]. كما قالوا «أقبل إليه الطريق: أسلكها إياه» ﴿ أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٩٢] أختار أنها بمعنى (معاينة) لا (جماعة) ولا (كفيلة) [ينظر بحر ٦/٧٨] لأن هذا أنسب لتعتهم وأقرب للأصل وينظر [قر ١٠/٣٣١].

ومن هذا «قَبَل على الشيء (نصر)، وأقبل: أَخَذَ فِيهِ وَلَزِمَهُ» (دخل فيه). ومن الدخول: «قَبِلَ الرجل (فرح): كان في عَيْنِهِ قَبْل» - بالتحريك، وهو إقبال



سوادهما على الأنف (أي نحو الداخل)، وكذلك «القَلَّ في القَدَمين: أن يتدانى صَدْرَاهما (إلى الداخل) ويتباعد عقابهما.

ومن ذلك استعمل في سَدِّ المجوف مثل «المَقْبَل - كمعظم، والمَقْبُول: الثَوْبُ الذي رُقِع، والحِرْقَةُ التي يُرْقَع بها قَبُّ القميص (من الداخل) قبيلة». ومن هذا أيضًا «القَبْلَة - بالضم: اللثمة» (تلاقي فتحتي الفمين) قَبْلُ المرأة والصبي - ض».

ومن دخول الجوف «قَبِل الهدية (كفرح) قَبُولًا (أدخلها في حوزته) ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ [آل عمران: ٢٧]، ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [غافر: ٣]. ومن هذا القبول كل ما في القرآن من الفعل (يقبل) للفاعل وللمفعول، وكل (تقبل) ماضيًا ومضارعًا للفاعل وللمفعول. ومن الأصل «قَبِلَ الشيءُ وأَقْبَلَ: ضدُّ دَبَّرَ وأَدْبَرَ» (واجهك داخلًا عليك بمقدمه) ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [الطور: ٢٥]، ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَعةٍ﴾ [الذاريات: ٢٩].

أما (قَبِل) الظرفية فجاءت من نحو: «قَبَلَتِ الماشيةُ الوادي قَبْلًا (نصر) أي استقبلته» فهي من الاتجاه إلى الشيء في المعنى المحوري، حيث يكون الاتجاه إلى الشيء سابقًا للوصول الفعلي إليه. ومن هنا حمل اللفظ معنى الأولوية والسبق لأن ما هو قَبِلَ الشيء سابقٌ له ومتقدم عليه فهذا في المكان، ثم نقلت إلى الزمان في ما يشبه هذا المعنى ﴿قَبْدًا بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبَلٌ وَعَاءٌ أُخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤].

□ معنى الفصل المعجمي (قب): هو التواء مع تجوف وصلابة تحيط بنصف الشيء تحذبًا أو تقعرًا - كما يتمثل في القبة - في (قَبب)، وفي القابة البيضة الفارغة

وقاب القوس - في (قوب)، وفي الوَقْبَة: النقرة من الصخرة يجتمع فيها الماء - في (وقب). وكنوء القبيح طرف العضد، أو البئر مع رخاوة ما فيه - والرخواوة من باب الفراغ - في (قبح)، وكما في تجوف القبر - في (قبر)، وكما في خجل المرأة المقباس سريعاً مما يعني توهمًا عمقَ رحمها بحيث يقبل النطفة ولا يلفظها - في (قبس)، وكما في باطن الكف الذي يقبض على الشيء وأنه يلتف عليه - في (قبض)، وكما في أقبال الجداول وهي فتحات وفجوات - في (قبل).

## القاف والتاء وما يثلثهما

• (قتت):

«قَتَّ الشيءَ: جَمَعَهُ قَلِيلاً قَلِيلاً. والقَتَّ الفِضْفِصَةَ - بالكسر، وهي من المراعي للدواب لا يؤكل إلا على فترات» [ل قُضِب ١٧٣].

□ المعنى المحوري: جمع المرعي أو الشيء قليلاً قليلاً<sup>(١)</sup>: كما يجمع الفت قليلاً قليلاً، وكما تؤكل الفِضْفِصَةَ كذلك.

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والتاء عن ضغط بدقة، ويعبر الفصل منهما عن ضم في الجوف بدقة - أي قليلاً قليلاً - أو صَغَف كالقَتَّ، وفي (قوت) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن قلة ما يشتمل عليه الجوف وهو القوت. وفي (وقت) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال ويعبر التركيب المبدوء بها عن ظرف محدد دقيق لإيقاع الشيء. وفي (قتر) تعبر الراء - عن استرسال، ويعبر التركيب المختوم بها عن النفاذ المستمر - لكن بدقة وقلة كالماء من صنوبر القناة. وفي (قتل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال ويعبر التركيب عما يستقل به الشيء أي يقوم به كالثقال بما يسري فيه من حيوية الحياة وحثتها، وهي لطيفة خفية، ثم يتأتى المعنى المشهور من إصابة ذلك القوام.

• (قوت):

﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥]

«القوت - بالضم، والقيت - بالكسر، وبتاء، والقانت: ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام. وأنا أقوته أي أعوله برزق قليل.»

□ المعنى المحوري: إمداد الحي أو الشيء بما يُبقي على وجوده بلا زيادة كالطعام القانت للإنسان وغيره ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ [فصلت: ١٠]. ومنه «نفخ في النار نَفْخًا قُوتًا: رفع بها». و «اقتت لها نَفْخَكَ قِيتَةً»: يأمره بالرفق والنفخ القليل.»

ولأن القوت يحفظ الحياة بأنه يمسك الرَمَقَ عُبْرًا بالتركيب عن الحفظ وما بمعناه: «أقاته: حفظه» ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾: حفيظًا.

• (وقت):

﴿وَأَتَمَمْتَهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتٍ رَبِّمَهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢]

«الوقت: مقدار من الزمان. وكل شيء قدّرت له حينًا فهو مُؤَقَّت. وقد وَقَّت الشيء كوعدًا، ووقته - ض: يَبِّنُ حَدَّهُ.»

□ المعنى المحوري: تحديد زمن معين دقيق لإيقاع الشيء: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] (محدّد زمن الإيقاع) ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ [النبأ: ١٧] مَوْعِدًا مَحْدَدًا ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِيتَتْ﴾ [المرسلات: ١١] أي وَقَّتت (فحدّد لكل رسول زَمَنٌ يظهر فيه، ويؤدي رسالته فيه).

• (يقت):

﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]

«الياقوت يقال فارسي معرب» وجاء في [تاج] «الياقوت من الجواهر م أي معروف فارسي معرب. وهو أقسام كثيرة، وأجوده الأحمر الرماني، ويقال له البهرماني» وقد علق علي شيري محقق التاج على قوله «له أقسام كثيرة» بقوله «منها الأحمر والأصفر والسمانجوني (أزرق خفيف) والأبيض. وأجود الكل ما سلم من الشقوق والتضاريس يعني السوس، وصبر على النار، وسطعت حمرة بها، وذهب سواده وبرد سريعاً وكان شفافاً رزينا (عن تذكرة الأنطاكي) اه».

وفي [المعرب للجواليقي ٦٤٩] قال محققه د. ف عبد الرحيم هو دخيل بالفارسية من اليونانية هياكتنوس. ومنه (يقوندا) و(ياقوندا) بالسريانية بمعنى الياقوت. والظاهر أن اللفظ المعرب (يعني الياقوت) مأخوذ من السريانية بحذف النون اه باختصار. وأقول: هو إذاً في لغة من اللغات الجزرية القديمة التي عرفت بالسامية. والقطع بعدم عروبه ليس علمياً، لأن اللغات الجزرية منها آثار مكتوبة ترجع إلى منتصف الألف الرابع قبل الميلاد. وهناك آلاف من السنين قبل الكتابة، والهجرات الجماعية كانت مألوفة، فليست اليونانية أولى بلفظ الياقوت من العربية. ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾.

• (قتر):

﴿وَلَا يَرَهُقُ وُجُوهُهُمْ قَتْرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٦]

«القُتْرَة - بالضم: صُنْبُور القنّاة، والحَرْقُ الذي يَدْخُلُ منه الماء الحائِطُ،

وحَلَقَة الدِرْع». (الحائط هنا: الحديدية).

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء بقلة أو ضعفٍ لضيق مَنفَذِه كالصُّنبور للفتاة والحرق لماء الحائط وحلقة الدرع. ومنه «قَتَرَ المتاع وقَتَرَه - ض: أدنى بعضه من بعض. وقَتَرَ ما بين رِكابِه» فهذا وذاك من تضيق المسافة بين الأمتعة، وبين الركاب. ومن ذلك: «قَتَرَ على عياله (ضرب وقعد): ضَيَّقَ عليهم في النفقة. وكذلك التقتير والإقتار. والقَتْر - بالفتح: الرُّمَّة - بالضم: القليل من العيش يمسك الرَّمَق - في النفقة ﴿لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]، ﴿عَلَى الْوَسْعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ﴾ [البقرة: ٢٣٦] (المُقْتِرُ صاحب الرزق القليل) ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قُتُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٠].

ومنه «قَتَرَت النار: دَخِنَتْ، والقَتَار - كصداع: ريحُ الشِّوَاءِ إذا ضُهِبَ (أي سُويَ دون إنضاج) على الجَمْرِ. وكذلك «القَتْرَة - بالتحريك: غُبْرَة يعلوها سواد كالدخان (مادة الدخان والغُبْرَة ذرات بالغة الدقة تنفذ من النار شيئًا فشيئًا، لكن تجتمعها يجعلها طبقة نعوذ بالله منها) ﴿وَلَا يَرَهُقُ وَجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذَلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٦] ومثلها ما في عبس: ٤١].

• (قتل):

﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ [البقرة: ٢٥١]

«ناقة باقية القتال - كسحاب: وهو الكِدْنَة والغِلْظُ أي هي وإن هُزِلَتْ فإن عملها باق. وبقي منه قَتَال: إذا بقي منه بعد الهُزَالِ غِلْظُ الواح. وتأخَّرت الناقة عن النوق لِثِقَلِ قَتَالِهَا أي شَحْمِهَا ولحمها. والقَتَال: الجِسْمُ واللحم، والنفس وقيل بَقِيَّتِهَا».

□ المعنى المحوري: قوام الشيء المتمثل في ما ينبث من الحيوية والحدّة في مادته: كألواح البعير الذي هُزِلَ لكن بقي عمله. والقتل بالمعنى الشائع أصله إصابة ذلك، ولذا قيل «قتل الخمر (نصر): مَزَجَهَا بالماء» فالماء يقضي على حدّتها التي هي هدَف شاربيها، والعياذ بالله. ومنه قتل النفس: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١٥١] فالقتل هو القضاء على الحياة التي في بُنيان البدن. فانصباب القتل على النفس في أكثر من عشرة مواضع في القرآن الكريم له أساسه اللغوي (ثم إن هَدَمَ البدن يزهق النفس ضرورة. وهذا هو المعلم المشهور المتعامل به في حدّث القتل). وما ذكرنا قولهم: «قتل غليله: سقاه فزال غليله (أي أصاب ما يبطنه من حدة) بالرّي. وتقتل الرجل للمرأة: خضع وذلل بالحب (ذهبت خشونة رجولته). واقتل الرجل - للمفعول: جَبُنَ (ذهبت قوة قلبه وهي من جنس الحدّة). وفلان مُقتل - كمعظم: مُصْرَسٌ» (علّمته التجارب كأنها عُصّ بالأضراس، ومثل هذا يكون حليما غير حادّ). ومن هذا: «قتل المسألة والأمر علما» (كأنه ذلّل كل ما فيها من معضلات وألغاز كما قالوا: دَرَسَ الأمر)، وبه قيل في قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ أي ما أصابوا كبد الحقيقة في العلم به حتى وصلوا إلى اليقين. وبالنظر إلى سلب الحدّة والشدّة يمكن أن يفسر الحديث «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الأخير منهما» بخذلانه وسلب حدته بعدم مناصرته، وهذا ملحظ جيد. وفسر قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧]، ﴿قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠] وأمثالها باللعن، وهو إبعاد من الرحمة حنلا على القتل إزهاق الروح، وقد تفسر في ضوء الأصل بإذهاب بأس هؤلاء المقتولين والمقاتلين بإحباط سعيهم وإبطال

كيدهم ونحو هذا. وكل ما في القرآن من التركيب معناه إزهاق النفس أو ما حمل على ذلك من إذهاب الحدة والبأس حسب ما ذكرنا الآن.

□ معنى الفصل المعجمي (قت): هو الدقة وقلة ما به القوة في العمق كالكَّت المرعى الذي لا يؤكل إلا على فترات - في (قتت)، وكالطعام القليل الذي لا يزيد عما يمسك الحياة وهو القوت - في (قوت)، وكالزمن المحدد بدقة للشيء لا قبله ولا بعده - في (وقت)، وكالمنفذ الضيق للماء أعني قُترة الصنبور وقُتْر الحائط - في (قتر)، وكعظام القتال التي يقوم بها بناء البدن وفيها حيوية الحياة وحدثها وهي لطيفة خفية - في (قتل).

## القاف والثاء وما يثلثهما

• (قثث):

«قَثَّ السيلُ الغُثَاءَ. وقَثَّ الشيءَ: جَرَّه وجمعه في كثرة».

□ المعنى المحوري: جمع الغثاء المتناثر المنتشر وضم بعضه على بعض<sup>(١)</sup> - كقث الغثاء الموصوف.

• (قثأ):

﴿فَأَدْعُ لَنَا رَبَّكَ تُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّيَاهَا﴾ [البقرة: ٦١]

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تجمع وتعقد باطنية والثاء عن كثرة أفراد جرم مع غلظها، والفصل منها يعبر عن جمع ما هو كالغثاء. وفي (قثأ) تزيد الهمزة الضغط، ويعبر التركيب عن كون الجرم الواحد هشاً رخواً (كأنها تكون من ضغط الغثاء معاً) كالقثاء.

«القَاء - بكسر فتضعيف وكتفاح: معروفة. وعرفها الجوهري بالخيار».

□ المعنى المحوري: تجمع الجرم مع هشاش ورطوبة - أي عدم صلابة

كالقَاء.

□ معنى الفصل المعجمي (قث): هو هشاشة الشيء ورخاوته كالقَاء المتبل

المتشر إذا اجتمع - في (قثث) وكالقَاء برخاوتها المعروفة - في (قثأ).

## القاف والحاء وما يثلثهما

• (قحح):

«عربي قُحٌّ - بالضم وكفراب: مَحْضٌ خَالِصٌ. وَعَبْدٌ قُحٌّ: خَالِصٌ بَيْنَ

القَحَّاحَةِ».

□ المعنى المحوري: تمحض الشيء في صفته بحسبها بلا شوبٍ لكن مع

شيء من الجفاء<sup>(١)</sup> كتمحض عروبة العربي وعبودية العبد. وقيد الجفاء هذا

أخذته مما جاء في [تاج] وأصله في [العين] «القُحُّ الجافي من الناس وغيرهم» وقد

خطأه الأزهري. لكن جاء في التاج «وأعرابي قُحٌّ: محض خالص، وقيل هو الذي

لم يدخل الأمصار ولم يختلط بأهلها». فهذا التفسير الأخير يؤيد ما ذكر العين عن

---

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تجمع وتعقد في الجوف والحاء عن احتكاك بعرض وفاف

ويعبر الفصل منهما عن خلوص مما يشوب مع جفاء تعبر عنه الحاء كالأعرابي القح. وفي

(قحم) تعبر الميم عن تضام والتتام ظاهر، ويعبر التركيب عن الدخول في أمر (أي

الاضطمام فيه) بغلظ وجفاء. هو هنا عدم التهيز أو الصلاح - كالقَحْمُ المسن من الإبل

وكالاقْتِحَامِ.



الأعرابي الفح، ثم إن خشونة الأعراب وجفاءهم متوجّهةً تأثراً بطبيعة حياتهم الجافة الخشنة، وقد أشار إليها القرآن الكريم).

• (فحم):

﴿ فَلَا أَقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۖ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ [البلد: ١١ - ١٣]

«فَحَمَ الرجلُ في الأمرِ وأقْتَحَمَ وانْقَحَمَ: رمى بنفسه فيه من غير رَوِيَّةٍ/رمى بنفسه في نهر، أو وَهْدَةٍ أو أمر من غير دُرْبَةٍ. اقتحم الفحل الشَوْلَ: هجمها من غير أن يُرْسَلَ فيها». (الشَوْلُ: النوق التي أتى عليها نحو ثمانية أشهر من يوم نتاجها فخفَ لبنها وأن أن يضر بها الفحل).

□ المعنى المحوري: الدخول في الأمر الشديد أو في أمرٍ بشدة من غير تَمَيُّؤٍ أو تهيئة: اختيارٍ أو رَوِيَّةٍ أو إعدادٍ أو إذن. كاقْتِحَامِ النهر والوَهْدَةِ، وكالارتقاء في المخاطر بلا دربة أو رَوِيَّةٍ، وكنزُو الفحل على النوق دون أن يُرْسَلَ فيها، ذلك أن صاحب النوق لا يُرْسَلُ الفحل فيها إلا إذا كانت ضَبِيعَةٌ تَشْتَهيه، وكان هو يَرْضَى الفحل. ومن ذلك «اقتحم المنزل: هَجَمَهُ» (فُسِّرَ هَجَمَ المنزل بتقويضه من وَبَرَكَانٍ أو مَدْرٍ، وفُسِّرَ هَجَمَ عليه بالدخول بغير إذن. والأخير هو المراد هنا) «وَقَحَّمَتَهُ الفرسُ والناقةُ - ض: نَدَّتْ به فلم يَضْبِطْ رأسها فربما طَوَّحَتْ به في وَهْدَةٍ أو وَقَصَّتْ به [تاج] وَقَحَّمِ المنازل (كمنع والمنازل هنا (محطات) النزول): طَوَّأها فلم يَنْزَلْ بها. واقتَحَمَ النجمُ: غابَ وسقط في الأفق» (النجم له خَطَرٌ، والأفق هائل الانحدار) والقَحْمُ المُسِنَّ من الإبل (جِدًّا) // القَحْمُ: الذي قد أقحمته السنُّ تراه قد هَرِمَ من غير أو ان هَرِمَ». فمن الدخول المذكور ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ ﴾ [ص: ٥٩]. أي في النار. (واللفظ تعبير عن أنهم أُلجِنُوا

وقهروا. وقوله تعالى: ﴿فَلَا آتَتْحَمَّ الْعَقَبَةَ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١١﴾ فَكُ رَقَبَةٌ ﴿١٢﴾. (وفيها إشارة إلى ما ينتاب من يريد الإنفاق كأنه سيخوض غمرات شدادًا من هول ما يخوفه الشيطان من الفقر).

□ معنى الفصل المعجمي (قح): هو اصطحاب الجفاء أي الاتصاف به كما يتمثل في الأعرابي القح، وكل خالص من الشوائب له قوة في بابه تتمثل في اعتداده صحيحا، وهذه القوة هي مقابل الجفاء هنا - فهذا في (قحح)، وكما يتمثل في اقتحام المخاطر أي الدخول بلا روية وتدبير أو دربة وتمهئة أو اختيار - في (قحم).

## القاف والذال وما يثلثهما

● (قدد):

﴿وَأَنَا مِمَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا﴾ [الجن: ١١]

الِقَدّ - بالكسر: السَيْرُ الذي يُقَدّ من الجِلْد غير المدبوغ فتشَدّ به الأَقْتَابُ والمَحَامِلُ، والسوْطُ. قَدَدْتُ السَيْرَ، والجِلْدَ، والثوبَ: شَقَقْتُهُ طُوْلًا. وكان سيدنا علي كرم الله وجهه إذا اعتلى قَدَّ (أي شق عدوّه طُوْلًا) وإذا اعترض قَطَّ (أي قطعه عَرَضًا). «القَدِيدُ: ما قُطِعَ من اللحم طُوْلًا وشُرِّرَ (أي جُفِّفَ).

□ المعنى المحوري: قطع الشيء المتين أو شقّه شقًّا طوليًّا مع دِقَّةٍ عَرَضِهِ إن كان له عَرَضٌ<sup>(١)</sup> كقطع اللحم والقَدّ الموصوف، وتشد به - وهو غَضٌّ - أجزاء

(١) (صوتيًّا): تعبر القاف عن تعقد واشتداد باطني، والذال عن احتباس مع امتداد، والفصل منها يعبر عن امتداد بشدة ودقة وجفاف كالقديد من اللحم. وفي (قدو) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن امتداد (= انتشار) ما يجذب (يحتوي) - كريح =

الْقَتَبُ بعضها إلى بعض (بدلاً من المسامير) فإذا جفت صارت أقوى من المشدود بالمسامير، والسوط شديد ممتد، وكَقَدَّ البَدَنَ، وتَجْفِيفُ اللحم، وَقَدَّ الثوب ﴿ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرِهِ ﴾ [يوسف: ٢٥] (كأنها شَدَّتْهُ مِنْ طَوِّقِ قَمِيصِهِ وَهُوَ مُوَلٌّ عَنْهَا فَتَزَعُ نَفْسَهُ فَانْشَقَّ الْقَمِيصُ مِنَ الْخَلْفِ شَقًّا طَوِيلًا وَلَا بَدَأَهُ أَنْ كَانَ رَقِيقًا) وَمِنْ ذَلِكَ «الْقَدُّ - بِالْفَتْحِ: الْقَامَةُ» (مدى طول الإنسان مع قلة عرضة كأنها قَدُّ عَلَيْهِ).

ومن هذا القطع بامتداد طُولِيَّ «الِقِدَّةُ - بِالْكَسْرِ: الْفِرْقَةُ وَالطَّرِيقَةُ مِنَ النَّاسِ» (كأنه لحظ فيها امتداد المذهب وأتباعه خلال أحقاب مع قوة تمسكهم به) ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا ﴾ [الجن: ١١] فِرْقًا مَخْتَلِفَةً أَهْوَاؤُهُمْ هَوَى كُلِّ وَاحِدَةٍ عَلَى حِدَةٍ [ينظر بحر ٨/٣٤٣].

• (قدو/ قدي):

﴿ أَوْلَيْتِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْنُهُمْ أُقْدِرُ ﴾ [الأنعام: ٩٠]

«طعام قَدِي - كغني وحذير: طَيَّبَ الرِّيحَ / طَيَّبَ الطَّعْمَ وَالرِّيحَ [ق] وَأَقْدَى الْمِسْكَ: فَاحَتْ رَائِحَتُهُ، وَأَقْدَى: أَسَنَّ. وَالْقِدْوُ - بِالْكَسْرِ: الْأَصْلُ الَّذِي تَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْفُرُوعُ. قَدَا الْفَرَسُ يَقْدُو، وَقَدَى يَقْدِي: أَسْرَعَ. أَتْنَا قَادِيَةَ مِنَ النَّاسِ» (قَدَّ

= الطعام والمسك. وفي (وقد) يعبر التركيب المبدوء بواو الاشتغال عن الاشتغال على الحاذ بَمَدِّهِ كَالْوَقُودِ لِلنَّارِ. وَفِي (قدر) تعبر الرءاء عن استرسال، ويعبر التركيب عن ضبط (حبس) القابل للاسترسال وحكمه فلا يتسبب كَالْقِدْرِ لِمَا فِيهَا. وَفِي (قدس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة، ويعبر التركيب عن كون ذلك الحاذ (النفيس) محوطاً بما يصونه ويحفظه (محبوساً) كَالْقَدِيسِ: الدَّر. وَفِي (قدم) تعبر الميم عن اضطمام واستواء ظاهري، ويعبر التركيب عن سبق مع دخول في حيز أمامي كقيدوم الجبل والقدم.

أَفْجَمُوا من البادية) أي جَمَاعَةٌ قَلِيلَةٌ وَهُمْ أَوَّلُ من يَطْرَأُ عَلَيْكَ تَقُولُ مِنْهُ قَدَّتْ  
تَقْدِي. وَهُوَ مَنِّي قَدِّي رُمَحٌ - بِكسر القاف مع القصر: أي قَيْدُهُ وَقَدْرُهُ. وَالْقِدَّةُ -  
كعِدَّة: حَيَّةٌ.

□ المعنى المحوري: اتباع الشيء انجذاباً أو امتداداً إليه لاستطابته أو  
أصالته: كالرائحة الطيبة من الطعام والمسك تجذب من يشمها فيتبعها،  
وكالفرع من الأصل، وكالأسراع (وخط السير امتداد)، والجماعة القليلة تفر  
من البادية ينجذبون إلى القرى من قحط أو نحوه، ويأتي بعدهم غيرهم بدليل  
قوله: أَوَّلُ من يَطْرَأُ عَلَيْكَ، وكامتداد الرمح والحية طولاً. ومنه «تَقَدَّتْ به دابته:  
لَزِمَتْ سَنَنِ الطَّرِيقِ» (اتبعت امتداده واتخذته) ومنه كذلك «الْقَدْوُ - بالفتح:  
القُرْبُ، والقُدُوم من السفر» (امتداد اتصال مع جذب ولطف).

ومن الامتداد الزمني: «أَقْدَى: أَسَنٌ»، ومن المعنوي: «أَقْدَى: استقام في  
طريق الخير. والقُدوة - بالضم والكسر: ما تَسَنَّتْ به (ما تَتَّبَعُهُ فتكون امتداداً له  
جَبّاً له) والاقْتداء (طلب موافقة الغير في فعله) [قر ٧/٣٥]: ﴿فَيَهْدِنَهُمْ أَقْنِدَةً﴾  
: فاخْتَصَّ هِدَاهِمَ بِالِاقْتِدَاءِ وَلَا تَقْتَدِ إِلَّا بِهِمْ. والمعنى: فبطريقتهم في الإيمان بالله،  
وتوحيده، وأصول الدين - دون الشرائع فإنها مختلفة [الكشاف ٤١/٢، بحر  
١٧٩/٤ - ١٨٠]. ﴿إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾  
[الزخرف: ٢٣] على أمة أي على طريقة ودين وعادة، فقد سلكنا مسلكهم، ونحن  
مهتدون في اتباع آثارهم [بحر ٨/١٢].

• (وقد):

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ﴾ [يس: ٨٠]  
«الْوُقُودُ: الحَطَبُ. الوَقْدُ - محرّكة: نَفْسُ النار، وقد وَقَدَتْ».

□ المعنى المحوري: مادة حياة النار أي اشتعالها. فالوقود هو مادة ذلك ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ [البروج: ٥]، ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]، واستوقدت النار: أوقدتها. واستوقدت هي ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧]. (اجتهد في إيقادها) ﴿الرُّجَا جَةٌ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥]. «ووقدة الحر: أشده».

ومن مجازة: ﴿كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَاءَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤]، «قلب وقاد - كشداد، ومثوقد: ماض سريع، وتوقد الشيء تلاً» أخذًا من لمعان النار. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى إشعال النار.

• (قدح):

﴿قَالْمُورِيَّتِ قَدْحًا﴾ [العاديات: ٢]

«القدح - بالتحريك - من الأنية التي للشرب معروف يُروي الرجل والرجلين وليس لذلك وقت (: حد). القدح - بالكسر: السهم قبل أن يُنصل ويراش / العود إذا بلغ فشذب عنه الغصن وقطع على مقدار النبيل الذي يُراد من الطول والقصر. قدح في القدح إذا خرق في السهم بسنخ النصل. قدح بالزند: رام الإبراء به. القداح: الحديد / الحجر الذي يُقدح به النار / الحجر الذي يُورى منه النار. يقال للذي يُضرب فتخرج منه النار قداحة. زند من شجر متقادح: إذا حركته الريح حك بعضه بعضا فالتهب نارًا.

□ المعنى المحوري: حك أو صك بصلب يُخرج من ظاهر شيئًا: كاستيراء النار شرًا من الحجر والحديد والخشب (= عيدان الشجر) بالحك أو الصدم

(الذي عُبر عنه بالضرب)، وكما يُصنَع القَدَح الذي يُشْرَب فيه بِحَكِّ سطح الخشب أو الحجر أي النحت منه برفق حتى يتجوف سطحه ويصلح ليوضع فيه الشراب (وربما الطعام). وقد صُرح بالحك في الاستعمالات المعروضة، كما صُرح به في بيان سرّ تسميتهم الذباب أقدح «وكل ذباب أقدح، ولا تراه إلا وكأنه يقدح بيديه كما قال عنترة:

هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمَكْبِّ عَلَى الزِّنَادِ الْأَجْذَمِ

والذي جاء في القرآن الكريم من التركيب هو قوله تعالى ﴿ فَأَلْمُورِيْنَ قَدْحًا ﴾ الإبراء: إخراج النار. (أي خيلُ المجاهدين) تقدح بحوافرها الحجارة فيتطاير منها النار لصكِّ بعض الحجارة بعضًا. [بحر ٨/ ٥٠٠ - ٥٠١].

ومن ذلك الأصل أخذ كثير من الاستعمالات المادية والمعنوية فمن الأولى «قدح في القدح: إذا خرق في السهم بسنخ النصل، وقدح ختام الخابية قدحًا: فضّه، وقدح ما في أسفل القدر: إذا غرفه بجهد. والمقدحة: المغرفة. والقادح: الصدع في العود، وأكال يقع في الشجر. ومن المعنوي «قدح في عرض أخيه: عابه، واقتدح الأمر: دبّره ونظر فيه».

● (قدر):

﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٩]

«القدر - بالكسر: معروفة. والأقدر من الخيل: الذي إذا سار وقعت رجلاه مواقع يديه، ومن الرجال: القصير العنق. قدر - كتعب: قصرت عنقه. وكفلام: الرُبعة من الناس».

□ المعنى المحوري: ضَبَطُ الشيء القابل للتسيب أو الانبساط وَحَكْمُه  
وامتساكه على وضع أو كَمٍّ أو مسافة معينة فلا يتسيب ولا يسترسل. كما تَضُمُّ  
القِدْرُ اللحم وغيره في جوفها لا يتسيب، وكثيراً ما كانوا يُنْضِجون اللحم على  
النار مباشرة شيئاً أو فأداً أو حَنْذاً إلخ ﴿ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ ﴾ [سبا: ١٣]، وكما تَقَعُ  
الرِجْلُ مَوْعَ الرجل لا تبعد في الواسع حولها، وكله مواقع. وكامتسك العنق في  
الكاهل لا ينطلق ويطول. وكذلك الربعة متماسك لا ينبسط ولا يسترسل.  
﴿ فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةً بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد: ١٧]: بقدر ملئها [قر ٣٠٥/٩].

ومن ملحظ الضبط والحكم دلت على القيس ونحوه، وعلى التدبير، وعلى  
التضييق كما دلت على القدرة. «فقدُرُ كل شيء: قياسه ومبلغه. قَدَرُ الشيء  
بالشيء (نصر) وقدره - ض: قاسه. وتَقَدَّرَ الثوبُ عليه جاء على مقداره، واقتَدَرَ  
الشيء بالشيء: قاسه به». ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [الأنعام: ٩١، الزمر: ٦٧،  
وما في الحج: ٧٤] أصله معرفة القدر أي العظم. ونفى معرفة قدر الله عنهم سببه  
هنا أنهم نسبوا إليه، أنه يترك أمر عباده سُدى لا يبين لهم الرشد بإرسال الرسل  
وإنزال الكتب [ينظر قر ٣٧/٧، بحر ١٨١/٤].

وكذلك «قَدَرْتُ لأمرٍ كذا: نظرتُ فيه ودبّرتُه وقايسته. وقَدَرْتُ عليه  
الثوب فانقدر أي جاء على المقدار». ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾  
[السجدة: ٥، وكذا ما في الرعد: ٨، المعارج: ٤، الطلاق: ٣] ومن هنا «القَدْر - بالفتح  
وبالتحريك: قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أراد لها». ﴿ إِنَّا كُلَّ  
شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩] وكذا معنى كل (قَدَر)، ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي  
أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾ [نصلت: ١٠]، ﴿ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿ قَوَارِيرًا مِنْ

فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿ [الإنسان: ١٦] على قَدَرِ رَبِّهِمْ أو أَكْفُهُمْ أو إرادتهم [قر  
 ١٤١/١٩] وكل (قَدَّرَ) إما لبيان القَدَرِ المادِّي، وإما بمعنى التهيئة للقَدَرِ أو  
 إحكامه والقضاء به مادياً أو معنوياً حسب السياق. ومرجعه (عند البشر) إلى  
 المقايسة). ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان: ٢] أحدث كل شيء  
 إحداثاً مراعى فيه التقدير والتسوية فقَدَرَهُ وهياً لما يصلح له، أو أوجده غير  
 متفاوت [كشاف ٢٥٦/٣] ﴿ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدَرْتَنِي ﴾ [القمر: ١٢] (أي قضاء الله تعالى).

ومن هذا استعمل التركيب في معنى التضييق من كون الشيء على قَدَرِ  
 الشيء دون زيادة. والقرآن الكريم كثيراً ما يعبر عن التوسعة بنفي الحساب ﴿ بِغَيْرِ  
 حِسَابٍ ﴾ [البقرة: ٢١٢]. ومن هنا يعدّ الحساب تضييقاً، لأنه تحديد ﴿ وَقَدِرْ فِي  
 السَّرْدِ ﴾ [سبأ: ١١] (الحلقات الضيقة تمنع نفاذ السهم إلى البدن، وهذا فيه إحكام  
 صنع أيضاً)، ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ [الفجر: ١٦] (ضيقه)، ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ  
 عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]: لن نضيق عليه (بأن نلزمه بمزيد من الصبر على قومه) أو  
 هو من القَدَرِ: القضاء والحكم أي لن نحكم عليه بعقوبة [قر ٣٣١/١١]. والأول  
 هو الصواب، لأن الثاني يعني أنه كان يعلم أنه مخطيء في تصرفه.

ومن إمساك الشيء وضبطه لا يتسبب عبر التركيب عن القُدرة: الطاقة.  
 «قَدَرَ على الشيء (تعب وضرب ونصر قاصر) واقتدر عليه: قَوِيَ عليه» ﴿ وَكَانَ  
 اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾ [الكهف: ٤٥]. وما لم نذكره من مفردات التركيب  
 القرآنية هو من القدرة بمعنى الطاقة.

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١]: التقدير لأن الله تعالى يقدر فيها ما  
 يشاء من أمره في الموت والرزق والأجل وغيرها إلى سَنَةِ [قر ١٣٠/٢٠]. أما



تفسيرها بالشرف والعظمة فقد يتأتى من لازم إمساك الشيء في الحوزة لا يسترسل متسيبًا، فيلزم ذلك الامتلاء به والعظم. أو على حذف مضاف أي القدر العظيم. وينظر أيضًا [بحر ٨/ ٤٩٢].

• (قدس):

﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣]

«الْقَدَّاسُ - كَشْدَاد: حَجَرٌ يَوْضَعُ فِي الْحَوْضِ يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ لَثَلَا يَتَكَدَّرُ الْحَوْضُ» [المنتخب لكراع ٢/ ٤٣٢] «الْقَدِيسُ: الدَّرُّ (يمانية). وَالْقَدَّسُ - مَحْرَكَةٌ: السَّطَلُ. وَالْقَادِسُ: السَّفِينَةُ أَوْ السَّفِينَةُ الْعَظِيمَةُ. وَالْقَادِسُ وَكَشْدَاد: حَجَرٌ يُنْصَبُ فِي وَسْطِ الْحَوْضِ قَدْرًا لِرِيِّ الْإِبِلِ / إِذَا غَمِرَهُ الْمَاءُ رَوَيْتِ الْإِبِلُ».

□ المعنى المحوري: صَوْنُ الشَّيْءِ (النَّفِيسِ) وَحَفْظُهُ مُتَجَمِّعًا لَا يَخْتَلِطُ أَوْ يَشَابُ أَوْ يُهْدَرُ: كَمَا الْحَوْضُ الْمَذْكُورُ، وَكَالدَّرُّ فِي صَدْفِهِ. وَالْمَاءُ فِي السَّطَلِ (يَحْفَظُهُ مِنَ الشَّوْبِ أَوْ الْإِهْدَارِ يُتَطَهَّرُ بِهِ)، وَمَا فِي السَّفِينَةِ مَحْفُوظٌ بِهَا، وَالْحَجَرُ الْمَذْكُورُ يَسَاعِدُ فِي عَدَمِ إِهْدَارِ الْمَاءِ. وَمِنْهُ: «الْقَدَّاسُ - كَغْرَابٍ: خَرَزٌ يَعْمَلُ مِنْ فِضَّةٍ كَالْجَمَانِ (الْجَمَانُ حَبٌّ يَتَّخَذُ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ خَرَزٌ يُبَيِّضُ بِمَاءِ الْفِضَّةِ) فَيَلْحَظُ فِيهِ هَذَا أَوْ نَفَاسَتَهُ وَامْتِسَاكَهُ فِي سَلْكِهِ. وَمِنْهُ: «الْقَادِسُ: الْبَيْتُ الْحَرَامُ» لِحَفْظِهِ وَتَأْمِينِهِ ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧] أَوْ لِقَدَاسَتِهِ وَطَهَارَتِهِ. وَمِنْهُ التَّقْدِيسُ لِلَّهِ عِزِّ وَجَلِّ فَسُرُوهُ بِالْتَنْزِيهِ وَالتَّطْهِيرِ، وَ«الْقُدُّوسُ: الطَّاهِرُ الْمُنَزَّهُ عَنِ الْعِيُوبِ وَالنَّقَائِصِ (الْحَفْظِ). كَمَا فُسِّرَ بِالْبِرْكَةِ وَالتَّبْرِيكِ وَهِيَ بَقَاءُ يَنَاسِبُ الصَّوْنَ وَعَدَمَ التَّسْيِبِ أَوْ الضِّيَاعِ، لَكِنِ الْأَوَّلُ أَدَقُّ ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ [الحشر ٢٣]. وَمَا يَنَاسِبُ مَا قَلْنَا تَعْرِيفَهُمُ الْمُقَدَّسَ كَمَحَدَّثٍ بِأَنَّهُ الْحَبْرُ (أَي الْعَالِمُ)، فَهَذَا مِنْ جَمْعِهِ

العلم ووعيه إياه، أو نُظِرَ إلى لازم ذلك (افتراضاً) وهو النقاء من الذنوب. وفي الحديث: «لَا قُدْسَتْ أُمَّةٌ لَا يُوْخَذُ لضعيفها من قويمها» قالوا أي لا طُهِرَتْ. وقوله تعالى: ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة: ٣٠]. فُسِّرَ [في طب ١/ ٤٧٥] بتقدسك من التقديس التطهير والتعظيم والتمجيد و [في قر ١/ ٢٧٧] نحوه. ولعل الأديق ونُخْلِصُ أنفسنا وعبادتنا دائمة لك، فالسُبُوح المنزَّه والقدوس الذي (يجب) أن نُخْلِصَ العبادةَ له. والله أعلم. ومن الصَّوْنِ الكامل يتأتى النقاء والطهارة ﴿ فَآخَلَعَ تَعَلِّيكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [طه: ١٢] ومثله ما في النزاعات: ١٦، المائدة: ٢١] وروح القدس هو رُوح الطهر ﴿ وَأَيَّدَنَّهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ [البقرة: ٨٧] وكذا كل (روح القدس). والمراد جبريل عليه السلام [بحر ١/ ٤٦٧ - ٤٦٨] ﴿ آذْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ﴾ [المائدة: ٢١] : أريحا أو موضع بيت المقدس أو إيلياء. [نفسه ٣/ ٤٦٩].

### • (قدم):

﴿ رَبَّنَا آغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ﴾ [آل عمران: ١٤٧] «قَيْدُومُ الْجَبَلِ - بالفتح: أَنْفٌ يَتَّقِدُ مِنْهُ، وَهُوَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُقَدَّمُهُ وَصَدْرُهُ. وَالْقَدَمُ - محركة: أَسْفَلُ الرَّجْلِ الَّذِي يَطَّأُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ لَدُنِ الرَّسْغِ. وَقَادِمَةُ الرَّحْلِ: الْخَشْبَةُ الَّتِي فِي مَقْدَمِهِ. وَمُقَدَّمَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ. وَالْقَدُومُ آلَةٌ لِلنَّجَارِ وَالنَّحَاتِ».

□ المعنى المحوري: سَبَقُ الشَّيْءِ نَافِذًا إِلَى الْأَمَامِ بِقُوَّةٍ أَوْ حِدَّةٍ. كَمَا يَتَّأ قَيْدُومُ الْجَبَلِ سَابِقًا عَظْمًا جَزْمِهِ نَافِذًا فِي مَا أَمَامَهُ، وَكَذَلِكَ قَادِمَةُ الرَّحْلِ. وَأَرْجَحُ أَنْ تَسْمِيَةُ الْقَدَمِ إِنَّمَا هِيَ لِتَقْدَمِهِ عِنْدَ السَّيْرِ أَيْ هُوَ الَّذِي يَسْبِقُ فَيَرْتَكِزُ عَلَيْهِ السَّائِرُ فِي

تحركه إلى الأمام مع هيأته التي تساعد على ذلك، والقدوم ينحت جسم الخشبة، أي يأكل منها غائراً إلى داخل جرمها متقدماً فيه. فمن (القدم) التي يمشى عليها ﴿ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ [الأنفال: ١١ وكذا ما في الرحمن: ٤١] وهي تصلح للكناية مثل ﴿ وَيُثَبِّتُ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٧]. ومما يصلح للكناية والحقيقة ﴿ جَعَلَهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا ﴾ [فصلت: ٢٩]. وأما ﴿ أَنْ لَّهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ ﴾ [يونس: ٢] فمعناها سابقة خير [ينظر بحر ٥/ ١٣٤] أي أن سبقهم وصدقهم محفوظ سيجزون به.

ومن السبق قيل «قَدَمَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ» (نصر وقعد): سَبَقَهُمْ وتقدمهم. وكذا قَدِمَهُمْ بكسر العين (شرب). ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ [هود: ٩٨]. ومنه «قَدَمَ الشَّيْءُ - ض: جعله أمامه (أسبقه أمامه) ﴿ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةً ﴾ [المجادلة: ١٢، وكذا ما في ١٣] ﴿ يَا أَكْلَنَ مَا قَدَّمْتُمْ هُنَّ ﴾ [يوسف: ٤٨] (ما ادخرتموه لهن مسبقاً) وكل (قَدَم) ومضارعها، (قدمت أيديكم، أيديهم / يدها) فهي بمعنى: عملت من قَبْلُ. كما قال تعالى ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا أَسْلَفَتْ ﴾ [يونس: ٣٠] [ينظر بحر ١/ ٤٨٠] ﴿ يَقُولُ بَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ [الفجر: ٤٨] أي لحياتي في الدنيا أي حين حياتي، أو لحياتي في قبوري [نفسه ٨/ ٤٦٦]. ﴿ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ﴾ [ص: ٦٠، وكذا ما في ٦١] بما ألقىتم إلينا وزينتم من الكفر [نفسه ٧/ ٣٨٩] (أي تسببتم فيه والسبب مقدم) ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [المائدة: ٨٠] أي سولت وزينت [قر ٦/ ٢٥٤] (أي تسببت بذلك) ﴿ لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الحجرات: ١]: لا تقدموا قولاً ولا فعلاً بين يدي الله وقول رسوله وفعله في ما سبيله أن تأخذه عنه من أمر الدين و الدنيا [قر ١٦/ ٣٠٠] (أي لا تُفْتُوا ولا تُقْضُوا قبل أن تعلموا ما حُكِّمُ الله ورسوله فيه. ﴿ بِمَا قَدَّم

وَأَخَّرَ ﴿ [القيامة: ١٣ وكذلك ما في الانفطار: ٥]: الظاهر حمله على العموم فيكون كناية عن كل ما عمل أولاً وأخيراً)، أو قدم من عمل وأخر من سنة يُعمل بها بعده. وكل ما ذكره المفسرون مما يقدم ويؤخر تمثيل، وصالح. فهي عبارة من الجوامع [ينظر بحر ٨/ ٣٧٧] ﴿ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴾ [ق: ٢٨] (أسلفت في الدنيا التنبيه بالوعيد) لمن عصاني، فلم أترك لكم حجة [نفسه ٨/ ١٢٦].

و «قَدَّمَ كَقَعَدَ، ض، وتقدم، وأقدم، واستقدم بمعنى ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ [المدثر: ٣٧] أرجح أن المراد: أن يقبل الدعوة الراشدة ويتنبه للإنذار، أو يُعْرِض [ينظر نفسه ٨/ ٣٧٠] ومثلها ما في [الحجر: ٤]. ﴿ لَا تَسْتَفْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَغْدِمُونَ ﴾ [سبأ: ٣٠ وكذا ما في الأعراف: ٣٤، يونس: ٤٩، النحل: ٦١]، ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [الفتح: ٢]. (ذنوب الأنبياء نسبية، منها درجات قربهم وأحوالهم السابقة مع الله بالنسبة لما ترقوا إليه. حسنات الأبرار سيئات المقربين. وينظر تفسير ابن عطية لآية البقرة ١٢٩) «وَقَدَّامَ ظَرْفٌ نَقِيضٌ: خلف، والقُدَّامُ من الناس من يتقدمهم بالشرف».

ومنه «قَدِمَ المدينة - كَشَرِبَ: أتاها (كأن الأصل: سبق إليها) وإلى الأمر: قصد له (اتجه له / جعله أمامه) ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

ومن التقدم المذكور جاء «الْقَدَم - كعنب: ضدُّ الحدوث» إذ هو سبق زمني (بالنسبة لموقف التحدث أو لِقامه) كالسبق والتقدم المكاني. «قَدَمُ الشيء (كرم/ فهو قديم وقُدَام) ﴿ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ ﴾ [الأحقاف: ١١]، ﴿ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ [يس: ٢٩، وكذا ما في يوسف: ٩٥]، ﴿ أَتَشْرَوْنَ آبَاءَكُمْ الْأَقْدُمُونَ ﴾ [الشعراء: ٧٦].

□ معنى الفصل المعجمي (قد): هو الامتداد الطولي بالقطع ونحوه مع تحدّد أي (ضيق عرض) وجفاف كالقَدّ السير الموصوف - في (قدد)، وكالأصل الذي تمتد منه الفروع، وامتداد السن، وامتداد رائحة الطعام والمسك أي سطوعها - في (قدو/ قدئ)، وكالوقود الذي يطيل مدى اتقاد النار - في (وقد)، وكامتداد وجود طاقة التحكم في الشيء وضبطه في القَدْر والقُدرة، وأما الأقدر من الرجال فمن وقوع التحكم والضبط عليه في صورة تماسك وعدم تسيب لأن هذه الصفة هي من فَعِلَ التي للمطاوعة - في (قدر)، وكامتداد بقاء الشيء محفوظاً كالدر في صدفه، وراكب السفينة فيها والقداس الذي يمكن من حفظ الماء أي عدم إهداره - في (قدس)، وكامتداد القَيْدوم أنف الجبل منه وكذلك امتداد القَدَم والقُدوم للأمام أعني تحطي القدم المسافة وغنور القدوم في جسم الخشب ونحوه - في (قدم).

## القاف والذال وما يثلثهما

● (قذذ):

«القذّة - بالضم: ريشُ السهم. والقذّ - بالفتح: الرمي بالحجارة. والقذاذات: القطع الصغار من أطراف الذهب».

□ المعنى المحوري: الرمي بدقاق بقوة<sup>(١)</sup>. كالرمي بالحجارة، وكالريش

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تجمع وتعقد في الجوف، والذال عن نفاذ بغلظ وإصااق، والفصل منها يعبر عن الرمي بقوة كالقذّ: الرمي بالحجارة. وفي (وقذ) يعبر التركيب المسبوق بواو الاشتغال عن اشتغال الشيء أي إصابته بغليظ اندفع إليه فضغته كالقوائذ الحجارة الموصوفة. وفي (قذذ) تعبر الفاء عن نفاذ بطرد وإبعاد وقوة، ويعبر التركيب =

يلصق بالسهم وسيلة لقوة الاندفاع والإصابة، لأنه يُقوّم مرور السهم ليصيب، وأطراف الذهب المذكورة هي على صيغة البقايا، فهي بقايا الصوّغ، وانفصالها دقاقا من الصلب الذي كانت منه يعدّ من جنس الاندفاع بقوة.

• (وقد):

﴿وَالْمُنْحَبَةُ وَالْمَوْقُودَةُ﴾ [المائدة: ٣]

«الْوَقَائِدُ: حِجَارَةٌ مَفْرُوشَةٌ وَاحِدَتَهَا وَقِيدَةٌ».

□ المعنى المحوري: صدم بقوة يضغط المتبر فيرقّه. كالحجارة المذكورة كأنها ضغطت فانفرشت ومنه «وَقَدَّهُ (وعد): ضَرَبَهُ حَتَّى اسْتَرْخَى وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ. وَوَقَدَّ الشَّاةَ: ضَرَبَهَا بِالْخَشَبِ حَتَّى تَمُوتَ. وَكَانَ يَفْعَلُهُ قَوْمٌ فَهَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ» ﴿حَرِمْتَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَالْحَمَّ الْخَنْزِيرِ وَمَا أَهْلٌ لِيَغْتَبِرَ اللَّهُ بِهِ وَالْمُنْحَبَةُ وَالْمَوْقُودَةُ﴾ ومنه «وُقِدَّتِ النَّاقَةُ - للمفعول: دَرَّتْ عَلَى كُرِّهِ فَقَلَّ لِبْنِهَا» (الإكراه هنا ضغط بشكل ما لتدّر لبنيها).

• (قذف):

﴿أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ [طه: ٣٩]

«الْمِقْدَفُ وَالْمِقْدَافُ: مَجْدَافُ السَّفِينَةِ. وَقُدْفَاتُ الْجِبَالِ - ج قُدْفَةٌ - كغرفة -: الشَّرْفَةُ أَي مَا أَشْرَفَ مِنْهَا. وَالْقُدَّافُ - كشداد: المنجنيق، ومن القسي: المَبْعِدُ السَّهْمَ كَالْقُدُوفِ. وَكَتَابَ: مَا أَطَقَّتْ حَمْلَهُ بِيَدِكَ (من نحو الحجارة) وَرَمَيْتَهُ».

□ المعنى المحوري: دَفَعُ بِغَلْظٍ إِلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ - كالسفينة في الماء بجريها

= عن اندفاع الشيء الغليظ نافذًا بقوة إلى بعيد كقذفات الجبال وكالقذف بالمنجنيق.

مع ضخامتها، وكتتوء شرفة الجبل نتوءاً شديداً منه مع غلظ الجبل والشرفة معاً. وكالقذيفة من المنجنيق، والسهم من القوس (وكلاهما فيه إبعاد) ومنه «القَذْفُ: الرمي بقوة. القَذْفُ: الرمي بالحجارة والحذف الرمي بالحصا. وَقَذَفَ بالشيء: رَمَى به. ﴿أَنْ أَقَذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ﴾ (عبر عن وضعه في التابوت بالقذف لشدة تعلقها به كأنها تنزعه من نفسها) وكذلك ﴿فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ لذلك ولكبر التابوت ﴿حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا﴾ [طه: ٨٧]، ويلحظ أنها أحمال من الذهب ﴿وَيُقَذِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصافات: ٨] والقذف هنا بالشهب.

ومن معنويه ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء: ١٨] ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ [سبأ: ٤٨] يلقي الحق من وحيٍ وشرعٍ إلى أنبيائه بالحق لا بالباطل - أي أن مفعول يقذف هو (الحق) مقدراً [ينظر بحر ٢٧٧/٧] ولا يتعين ما قال فإن القذف بالحق يؤدي المعنى، ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ [الأحزاب: ٢٦] والإبعاد هنا وصوله إلى قلوبهم، ﴿وَيُقَذِّفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: ٥٣]، كقوله تعالى: ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢] لكن تعبير [سبأ: ٥٣] يعبر عن مزيد غلظ. لأنه يتناول ما كانوا يحكمون به في الدنيا من كفرياتهم: محمد ﷺ ساحر وشاعر، القرآن أساطير الأولين، لا بعث ولا جنة ولا نار إلخ [ينظر بحر ٢٨٠/٧].

□ معنى الفصل المعجمي (قذ): هو الدفع بقوة كالرمي بالحجارة - في (قذذ)، وكوقذ الشاة بالحجارة وكذا الحجارة المفروشة كأنما ضغطت ضغطاً عظيماً - في (وقذ)، وكدفع السفينة مع ضخامتها بالمقذاف وكتلة الحجر بالمنجنيق وكلاهما إلى بعيد - في (قذف).

## القاف والراء وما يثلثهما

• (قرر - قرقر):

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤]

«كُلُّ ما لَزِقَ بِأَسْفَلِ الْقِدْرِ (قاعها) من مَرِقٍ أو حُطَامٍ تَابِلٍ مُحْتَرِقٍ أو سَمْنٍ أو غيره (فهو) قُرَّةٌ - بالضم، وقُرارة - كقُصاصة، وقُررة - كهزمة، وبضمين. والقرار - كسحاب: مُسْتَقَرُّ المَاءِ في الرَوْضَةِ/ بَطُونُ الأَرْضِ التي يَسْتَقِرُّ المَاءُ فيها، وبتاء: كل مَطْمِئِنٍ مُسْتَدِيرٍ.. اندفع إليه المَاءُ فاستقر فيه. والقَرَقرة - بالفتح: وَسَطُ القاعِ والغائط».

□ المعنى المحوري: ثَبَاتُ ما شأنه التسيب وامتساكه في قاع عميق مستدير<sup>(١)</sup>: كقُرَّةِ القِدْرِ، وكالماء في مستقره. ومنه: «قَرَزْتُ القِدْرَ (رد): طبخت

---

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد في الجوف والراء عن استرسال، والفصل منهما يعبر عن ثبات المسترسل في قاع (جَوْفٍ) كالقرار مستقر الماء. وفي (قرى) تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر التركيب المختوم بها عن زيادة الاستقرار (التجمع) في حيز كما في المقرأة والقرية. وفي (وقر) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن الاشتمال على ثقل عظيم في العمق - كالمراة الموقرة. وفي (قرأ) تزيد الهمزة دَفْعًا يؤدي إلى التعبير عن زيادة الجمع في العمق وِضْحَمَهُ كقَرء الجنين. وفي (قرب) تعبر الباء عن التجمع الرخو والتلاصق، ويعبر التركيب عن كون الاسترسال لمحاولة اللحاق واللمسوق وهو التهيؤ للتناول. وفي (قرح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن نحو الكشط عما في العمق كالقريحة والقرح. وفي (قرد) تعبر الدال عن احتباس مع امتداد، ويعبر التركيب عن الاحتباس في الحيز أو الموضع تعلقًا =



فيها حتى يلصق بأسفلها»، (ومن هذا قيل: اقترَّ القدر: أخذها واثتم بها. والاقترار: تتبع ما في بطن الوادي من باقي الرطب. فالاستعمالات من إصابة قرة القدر) و«الاقترار: السمن والشبع» (استقرار ذلك في البطن) وكذا «الإقرار: اللقاح (تكوّن الجنين) واقترار الإبل: تخثر أبوها فتبول في رجليها (من ثقل بولها فلا يندفع بعيداً بل يسيل على رجليها) والقرية - كعلية: الحوصلة» (مستقر العلف). ومنه «قرّ الكلام والحديث في آذانه: فرّغه وصبّه فيها / سارّه، وكرديد الكلام في أذن الأصم حتى يفهمه».

ومن الأصل «قرّ بالمكان يقرّ - بفتح القاف وكسرهما - واستقر وتقار .... وأقره في مكانه فاستقر (وضع ثابت متمكن في المكان وهو ظرف) ﴿ وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] (أصلها هنا: أقرّز - حذفت أولى الرائيين)، ﴿ وَنُقِرُّ فِي الْأَزْحَامِ مَا نَشَاءُ ﴾ [الحج: ٥]، ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ [المؤمنون: ١٣]،

= وامتساکاً كتعلق القرد والقراد. وفي (قرش) تعبر الشين عن تفش، ويعبر التركيب عن جمع المنتشر المتفشي إلى حيز كما في القرش. وفي (قرض) تعبر الضاد عن ضغط كثيف، ويعبر التركيب عن نفاذ (قطع) الكثيف المتناسك كقرض الحيز والذهب. وفي (قرطس) تعبر الطاء عن عرض، والسين عن نفاذ بدقة وامتداد، ويعبر التركيب عن عرض هو موقع ومقر لشيء يؤثر فيه بدقة كالقرطاس للسهم والكتابة، وفي (قرع) تعبر العين عن التحام ورقة أو لمعان، ويعبر التركيب عن لمعان ظاهر الشيء المستقر المتين لتجوده كما في القارعة والقرع. وفي (قرف) تعبر الفاء عن نفاذ بطرد وإبعاد، ويعبر التركيب عن انفصال المستقر على الظاهر كالقرف لحاء الشجر، وفي (قرون) تعبر النون عن الامتداد في باطن، ويعبر التركيب عن نفاذ في صلب من باطن كالقرون.

(هو الرَّحِم) ﴿إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]، ذات استواء يُسْتَقَرُّ عليها، أو ذات ثمار، ولأجل الثمار يستقر فيها الساكنون [قر ١٢/١٢٧] ﴿وَلَكَمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ [البقرة: ٣٦]. وبمعنى الثبات هذا (استقر) وكل (مستقر) بفتح القاف مصدرًا أو مكان استقرار، وبكسرهما اتصافًا بالاستقرار، وكذا بمعنى الثبات كلُّ (قرار) مكانًا أو اسم مصدر. ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨] وكذا ما في البقرة: ٣٦، هود: ٦ [المستقر ظهر الأرض زمن الحياة، والمستودع بطنها حيث تدفن [ينظر قر ٨/٩، ٣٢/١، ٤٦/٧ - ٤٧] و«أهل القَرَار أهل الحضرة المستقرون في منازلهم. وهم قراريون».

ومنه «القَرَّ - بالضم والفتح وكهيرة: البرد». فهو يجمد الجسم أو يكاد - عند استمراره بأن يدخل بعضه في بعض، والأمران من باب الثبات: «قَرَّ الرجل - للمفعول: أصابه القَرَّ. وقَرَّتْ ليلتنا قَرَّ» (مثلثة القاف).

وقوله تعالى: ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ [طه: ٤٠]، ﴿قَرَّتْ عَيْنٌ﴾ [القصص: ٩] وكل (قرة عين / عينها / أعين / أعينهن) هو من برودة العين عند السرور مقابل استعمالهم إسخانها في ضده حيث يقولون: «أسخن الله عينه»، أو من استقرارها وعدم تطلعها إلى غير ما ترى لرضاها به. وسميت القارورة الزجاجية لوظيفتها أي استقرار المائع فيها. وقارورة العين: حَدَقْتُهَا مشبهة بها في رقة المادة واحتواء الرقيق. وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ [النمل: ٤٤] - يؤخذ منه أن القوارير هي الزجاج عينه وعليه فتسمى القينية قارورة نظرًا لأن أصل مادتها سائل شفاف تجمد. وتأمل كذلك ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِبَانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ [قواريرًا مِّن فِضَّةٍ] [الإنسان: ١٦] (تجمع صفاء الزجاج وبياض الفضة).

و«الإقرار: الإذعان للحق والاعتراف به» هو من إقرار الأمر في النفس تسليماً وعدم منازعة فهو من معنى الثبات. ﴿ ثُمَّ أَقْرَزْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ [البقرة: ٨٤، وكذا ما في آل عمران: ٨١].

ومن الأصل: «قَرَّ عليه دلو ماء (رد): صبها»، ثم «القرقرة: صوت صب الماء في القارورة (كالقُلَّة). كما قالوا: قَرَّ الشرابُ في حلقة (في طريقه إلى الجوف) صوت، وكذا قَرَّ بطنه صوت، وكما سماوا القَرْقارة - بالفتح: (وهي إناء) لقرقرتها». و«القَرَقَر - بالفتح: الظهر (للاستقرار عليه) وكذلك القَرَقُور - بالضم: السفينة العظيمة أو الطويلة» لهذا أي لإساکها وإقرارها ما تحمله. وأما «قَرَّ الدجاجة: صوتها إذا قطعته، وكذا قرقرتها إذا رددته، فإنه إما حكاية صوتية، وإما على التشبيه بصوت صب الماء في القارورة ونحوها.

• (قري):

﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ [الحشر: ٧]

«المَقْرَى والمَقْرَاءة - بالفتح: كل ما اجتمع فيه الماء. قرى الماء في الحوض يَقْرِيه: جمعه، والبعيرُ (وكل ما يجتر): جمع جِرْتِه في شِدْقِه. والقارِيَة: الحاضرة الجامعة. والقرية: المصر الجامع، وقَرْيَة النمل: مجتمع ترايبها».

□ المعنى المحوري: تجمُّع ما شأنه الحركة - بكثافة في حَيِّز محدد (الكثافة تكون كثرة وتكون اكتنازاً وتركزاً): كتجمع الماء في مجتمعه، والجِرَّة في الشِدْق والناس والنمل في القارية والقرية. ومنه القَرِي - كقَيْ: اللَّبَنُ الخائر لم يُمَخَّص (هو بكثافته). ولم يأت من التركيب في القرآن إلا القرية ﴿ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ﴾ [يس: ١٣]، وجمعها (القرى) ﴿ وَلْتُنذِرْ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾

[الأنعام: ٩٢] ومن الأصل «المِقْرَاءة - بالكسر: القَصْعَة (تجمع الطعام وغيره) وَقَرَى الصَّيْفَ: أضافه (آواه - جمعه) والقَرْيَة أعواد فيها قُرْصٌ - يجعل فيها رأس عود البيت، وعود الشراع الذي في عَرْضِه من أعلاه» (فهي تمسكه وتُثبته أي تجمعه من أعلاه).

• (قرأ):

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٩]

قال المرقش يصف ناقة بالصلابة وشدة التماسك: {لم تقرأ القَيْظَ جَنِينًا} <sup>(١)</sup> (أي في القَيْظ) أي لم تحمل في القَيْظ به فجسمها متماسك قوي. وكذا جاء في بيت لعمر بن كلثوم [شرح السبع ص ٣٨٠]: {لم تقرأ جنينًا} <sup>(٢)</sup>: أي لم تَضُمَّ في رحمها ولدًا قط. وكذا يفسر قول حميد بن ثور {لم تقرأ جنينًا ولا دمًا} <sup>(٣)</sup> [ل قرأ] ولا النِّفَات لزعم قطرب واللحياني أن المعنى لم تُسْقِطه أي فهي لم تحمل فهذه دَوْرَة أبعد. وابن الأتباري أعلم وأزكى. وكذا «الحية تُقْرِئ سمها شهرًا ثم تمجّه» <sup>(٤)</sup> ويؤيد ما اخترنا قولهم «للحُمَى قَرْءٌ وللغائب قَرْءٌ وللبعيد قَرْءٌ» - بالفتح فيهن - أي مدة استمرار ثم تنتهي وقولهم: «إذا قَدِمَتْ بلادًا فمكثت بها خمس عشرة ليلة فقد ذَهَبَتْ عنك قِرْاة البلاد وقِرْء البلاد - بالكسر» (أي وبأؤها وثقلها الذي يَحُطُّ بنازليها).

(١) المفضليات تح د. نبيل طريقي رقم ٤٩ مج ٦/٢.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات تح العلامة ع. هارون ٣٨٠، ل (قرأ).

(٣) ل (قرأ).

(٤) ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد ٦/١.

□ المعنى المحوري: تَجْمَعُ الشيء (السائل أو المتحرك) في الباطن أو الحيز إلى أجل يُطرح أو يُخرَج بعده - كالدم والحمل والسُّم في الجوف إلى أجل والغائب والبعيد كأنها في باطن مَغِيْبِهَا ولهما أجل يعودان بعدُ عادة، والحُمى تشمل البدن فكأنها تحوزه ثم تنتهي، والوباء للفترة الأولى من الاستقرار في الحيز.

ومما نظر فيه إلى ذلك قولهم: «أقرأت النجوم: حان مغيبها (في جوف الأفق والصيغة للحينونة) وأقرأ أمرُك وحاجتُك: دَنَتْ (بقيت في جوف الغيب وحن أن تخرج) ويؤيد ما رأينا كذلك ما في معنى (قَرَر) من تجمع في الجوف، وقولهم «قَرَبْتُ الماء في الحوض: جمعت»، و«الْقَرْدُ يَقْرِي - أي يجمع - ما يأكل في فيه». ومن هذا القراءة وأصلها: حَفِظَ المقروء أو استيعابه في القَلْب. فقد ورد في

البخاري [١٩٣/٦] باب تعليم الصبيان القرآن] قال ابن عباس توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم (يعني المفصل أي قصار السور) والمقطوع به هنا أن المراد أنه حَفِظَهَا، وقد جاء في رواية أخرى «جمعت المحكم» فهذا يدل على أن المراد بالقراءة الحفظ وأنها بهذا المعنى تُعَدُّ جمعًا في الذهن أو القلب، وهذا يؤيد الأصل الذي رأيناه. قال تعالى: ﴿ سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ والمعنى والله أعلم سَنُحَفِظُكَ أو سنجمعه في صدرك [وانظر قر ١٨/٢٠] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴾ [القيامة: ١٧] يمكن أن تعني جمعه أي - حفظه من الضياع، وقرآنه أي إيعاءه صدرك إذ الجمع في الفؤاد ليس من معاني جمع بل من معاني قرأ. وقد فسّر بـ «جمعه في صدرك ثم تقرؤه» ﴿ فَإِذَا قُرَأْنُهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴾ أي فاستمع له وأنصت [قر ١٠٦/١٩] وهو سائغ أيضًا.

ومن هذا المعنى نفسه يمكن أن تستعمل في قراءة الكتاب أي بالنظر بالعين إذ معناه أن رموز الكلام التي فيه قد انتقلت هي ومعانيها إلى صدرك حين اطلعت عليها. وقد تقول قرأت ما في الكتاب إذا نظرته بعينيك واستوعبت ما فيه ﴿ فَسْتَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [يونس: ٩٤]. ثم استعمل في التلفظ بها هو محفوظ في القلب وإلقائه كلاماً صوتياً. والقرآن سمي كذلك لمعنى التلفظ بالمجموع في القلب. وقد علّلت التسمية أيضاً بأنه جامع لخير تشريعات الدين والحياة ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وبأنه مجموع ﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ [البروج: ٢٢]، وشأنه أن يجمع في الصدور على ما في الحديث الشريف «أناجيلهم في صدورهم» ثم هو يُتلى وشأنه أن يُتلى أيضاً. والملحظ التلفظ به صوتياً لم يستكف كفار العرب أن يسموه قرآناً، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ ﴾ [يونس: ١٥] وكذلك في الفرقان: ٣٢، سبأ: ٣١، وفصلت: ٢٦، والزخرف: ٣١ وكذا سماه الجن ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ [الجن: ١]. وقد مال [طب ١/٩٦] وكذلك [قر ١/١٢] إلى أنه تسمية بالمصدر من القراءة. وهذا يتسق مع الملحظ الأخير الذي ذكرناه. وعلل ابن قتيبة في [الغريب ٣٣ عن أبي عبيدة] وغيرهما التسمية بجمع السور. وأخيراً فإن ما ينسب إلى الإمام الشافعي أنه كان لا يميز كلمة (قُرْآن) ويقول هي (قُرْآن) من (قرن) لا من (قرأ) هذه النسبة خطأ. والشافعي أعرف باللغة من أن يقع في هذا الخطأ، وإنما هذا قول إسماعيل بن قسطنطين الذي قرأ عليه الشافعي [تنظر غاية النهاية ترجمة إسماعيل هذا] والذي جاء في القرآن الكريم من التركيب كلُّه من قراءة الكتاب أو القرآن عدا ما في آية [البقرة: ٢٢٨] وسنقف

عندها. وقد بينا في (تلو) الفرق بين التلاوة والقراءة. والفعل (قرأ + على) يعني القراءة العلنية للإسراع ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾ [الانشقاق: ٣١] ويتفق حينئذ مع معنى التلاوة، ودون (على) لا يستوجب ذلك القيد.

وللمعنى الذي ذكرناه للقراءة (من أن أصلها الجمع في الباطن) ما يؤيده في قولهم: «تَقَرَّأَ الرجل: تَفَقَّه». وقرأتُ تَفَقَّهْتُ» (الفقه استيعاب المعنى في القلب) وكذلك «تَقَرَّأَ: تنسك وهو قارئ: ناسك». أي من حيث إن القراءة هي سبيل التفقه وموضوعه، والقرآن هو الموجه إلى التنسك.

ومن ذلك القروء في قوله تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] وهي تصدق لغويًا على الدم المجتمع في الجوف في حال اجتماعه أي حين الطهر، وعلى نفس ذلك الدم وهو نازل أي في أيام الحيض لأنه يجتمع في الرحم قبل ذلك إلى أجل وهذا هو سر الخلاف الواسع في هذه المسألة. وتحدد القرائن المقصود. ففي مثل قوله ﷺ: «دعي الصلاة أيام أقرائك» هي أيام الحيض. ويترجح لدينا أن المراد بها في الآية الأطهار فقد استنتج ذلك الشافعي وغيره في ضوء أمر النبي ﷺ ابن عمر - لما طلق امرأته في حيضها - «أن يراجعها فإذا طهرت فليطلقها فتلك العدة التي أمر الله تعالى أن يطلق لها النساء» وضع هذا مع قوله تعالى: ﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾ [الطلاق: ١] ثم مع آية البحث حيث يُعدّ طهر التطبيق من العدة. وثانيًا لأن القراء بهذا المعنى أقرب إلى الأصل في ضوء ما ذكرنا في الأصل، وشواهد من كلام العرب قائمة في ما سبق. ويضاف إليها قول الأعشى يمدح باشتغال الممدوح عن النساء بالغزو كسبًا للعرز والرفعة: {لما ضاع فيها من قروء نسانكا}. والاتصال بهن إنما

يكون في الطهر. وأخيراً فهنا قرينة دقيقة وهي أن القروء في الآية وفي هذا البيت للأطهار - في حين عبّر عن الحيضات بالأقراء كما في الحديث. والقروء تصلح لجمع القراء بالفتح والضم، ولكن الأقراء للمضمومة فقط<sup>(١)</sup> والفتح أقرب إلى معنى الجمع لأنه أقرب إلى المصدر فيناسب الأطهار في الآية. في حين أن المضمومة أقرب إلى المفعولية فهي أصدق في الدلالة على الدم المجموع. [وانظر قر ١١٣/٣ - ١١٨، و ١٢٥ - ١٢٧].

وقد انتهى الطبري بعد بحث طويل [٤/٤٩٩ - ٥١٣] إلى أن المراد به في الآية الطهر على ما انتهينا إليه.

• (وقر):

﴿ فَالْحَمَلَتِ وَقْرًا ﴾ [الذاريات: ٢]

«امرأة موقرة: إذا حملت حملاً ثقيلاً. واستوقرت الإبل: سمئت وحملت الشحوم. والوقر - بالكسر: الحمل الثقيل. وقد أوقرت النخلة: كثر حملها. والوقير والوقيرة: نقرة في الجبل عظيمة».

□ المعنى المحوري: تجمّع بثقل وتمكّن في أثناء بدّن أو حَيّز: كالحمل الثقيل في الجوف، وكذلك السمن، والشحم، والحمل الثقيل. ﴿ فَالْحَمَلَتِ وَقْرًا ﴾ السحاب تحمل الماء كما تحمل ذوات الأربع الوقر [قر ١٧/٢٩ - ٣٠]. ومنه الوقر

(١) ينقاس الجمع على (فُعول) في نحو كَبِدَ وفي الثلاثي ساكن العين مع فتح الفاء ولا تكون العين واوًا نحو كعب، ومع كسرهما كضرس، ومع ضمها بشرط ألا يكون مضعفاً ولا عينه واوًا ولا لامه ياء نحو جُنْدٌ ويُرْد. وينقاس الجمع على (أفعال) في كل اسم ثلاثي ليس على فعل كضرد ولا على فَعْل إلا إذا كان هذا الأخير معتل العين.



- بالفتح ثقل في الأذن (لعل أصله مادي من تراكم قذى الأذن فيها حتى يسدها  
ثم صار كناية) ﴿ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ ﴾ [فصلت: ٤٤]. ومثلها كل التعبير بوجود وَقْر  
في الأذن.

ومن المادي (الجزئي) الوَقْر - بالفتح: الصَّدْعُ في الساقِ، والعظمِ، والحَجَرِ،  
والخافر (لعله نظر إلى أنه لا يَخْدُثُ إلا مِنْ ضَغْطٍ أو صدمٍ ثَقِيلٍ ثم إن الصدع  
وهي في الصُّلب - كما سمو النقرة في الجبل وقيرة).

ومن الثقل الذاتي المادي يأتي الثقل المعنوي «الْوَقَارُ: الحِلْمُ والرزانة (الثِقَلُ)  
وكذلك معنى العظمة من لازم الثقل. ومن هنا دل الوقار على العِظْمِ المعنوي  
﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [نوح: ١٣]: لا تخافون الله عَظْمَةً. [قر ٣٠٣/١٨]  
﴿ وَتَعَزَّزُوهُ وَتُوقِّرُوهُ ﴾ [الفتح: ٩] تُسَوِّدُوهُ / تعظموه. والتوقير التعظيم والترزين  
أيضًا. والهاء فيهما للنبي ﷺ والهاء في تسبحوه لله تعالى من غير خلاف. [قر  
٢٦٧/١٦] (فهو شبيه باللف والنشر غير المرتب).

ومن الأصل قيل «وَقَرَ الشَّيْءُ فِي الْقَلْبِ: ثَبَّتَ». ومنه قالوا «وقر يقر -  
بكسر قاف المضارع: سَكَنَ، وبه قرئ في ﴿ وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٣٣]  
(حذفت فاء الفعل قياسًا).

أما «الْوَقِيرُ الجَمَاعَةُ من النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ» فمن التجمع في حيز بثقل أي كثافة.

(قرب):

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَلِئَنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦]  
«القربة - بالكسر من الأساقِي: (تلك التي تكون) للبن، وقد تكون للماء.

والقِرَاب - ككتاب: غَمْدُ السيف والسكين ونحوهما. والقَرَب - محرّكة: البئرُ القريبة الماء. وإناء قَرَبان وصَحْفَةٌ قَرَبِي - بالفتح فيهما: قاربا الامتلاء. والقَوْرَب - بالفتح: الماء لا يطاق كثرة».

□ المعنى المحوري: وجود الشيء في الحيز متاحا مهياً للتناول أو الوصول إليه. كاللبن في القربة، والسيف في الغمد. والماء في البئر الموصوفة قريب التناول، وكما في حال الإناء والصحفة المذكورتين يُتناول منهما عن قُرْب. ومنه «قَرَبْتُ الماء: طَلَبْتُهُ (سَعَيْتُ لَتَنَاوَلُهُ) وَأَقْرَبْتُ الحامل: دَنَا وِلادها» (تهيات أو تهاياً وصول الولد).

ومنهُ القُرْبُ المكاني (إمكان اتصال أو وصول، وكلاهما وجود في نفس الحيز) ﴿ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [سبأ: ٥١] وكذلك الزماني ﴿ إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [النساء: ٧٧]. ثم القرب المعنوي قُرْبُ المنزلة ﴿ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ﴾ [التوبة: ٩٩]، ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم: ٥٢]، ﴿ إِذْ قَرَّبْنَا قُرْبَانًا ﴾ [المائدة: ٢٧]. هو ما يُتَقَرَّبُ به ﴿ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ [العلق: ١٩].

ومن ذلك «القريب» من القرابة النسبية للاتصال كأنهما في نفس الحيز. ولعله أصلاً من المشاركة في البطن ﴿ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ [النساء: ٧]. ومن التهيوؤ الأخذُ في الأسباب، ومن هنا يتجلى معنى النهي في الآية التالية وأمثالها ﴿ وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَ ﴾ [الإسراء: ٣٢]. ويمكن تلخيص الأمر في أن مفردات هذا التركيب تدور معانيها بين القرب المكاني والزماني، والنسبي، وقرب المنزلة. فكل (لا تقربا، لا تقربوا) مَكْنِيٌّ بها عن تجنب التناول أو الممارسة (أي البعد عن) عدا ما في [التوبة: ٢٨] ﴿ فَلَا يَقْرُبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَابِهِمْ هَذَا ﴾ فهي لمنع

القرب المكاني الحقيقي. ومثلها في القرب المكاني ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ﴾ [الذاريات: ٢٧] وما عدا هذه من المضعف فهو من قرب المنزلة. وكل (اقترَب) فهي للقرب الزمني عدا [العلق: ١٩] ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ فهي لقرب المنزلة. ومثل هذه (قُرْبَة) و(قُرْبَات). وكل (قريب) و(قريباً) فهي للقرب الزمني عدا مجموعتين أ- [التوبة: ٤٢، الرعد: ٣١، سبأ: ٥١، ق: ٤١] فإنها للقرب المكاني. ب- ما وُصِفَ الله عز وجل فيه بأنه (قريب) فهو قرب الإحاطة بكل شيء يرى ويسمع ويجب المضطر والداعي إذا أراد هو سبحانه. وكل (ذي القربى وذوي القربى) فهي للقرباة من النسب ومثلها (الأقربون) و(الأقربين)، (مقربة).

وكل (المقربون) و(المقربين) فهي لقرب المنزلة عند الله تعالى عدا [الأعراف: ١١٤، والشعراء: ٤٢] فهما لقربة المنزلة عند فرعون. ومن قرب المنزلة هذا (القربان) وتقريبه. وكل (أقرب) فهي أفضل تفضيل لمزيد القرب حسب تمييزها.

• (قرح):

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ [آل عمران: ١٧٢]

«القرح - بالفتح والضم: الجرح، والقريح: الجريح. والقرحة - بالفتح: داء (في الجلد كالبشر) يأخذ البعير فيهدل مشفره منه. قرحه (فتح): جرحه. وقرحت أشداقهم (تعب): تجرحت من أكل الخبط» (الخبط ورق شجر يخبط الراعي الشجرة بالعصا فيسقط الورق).

□ المعنى المحوري: قشر أو نحوه للظاهر الصحيح يخرج به ما استقر في باطن الشيء. كقشر الجلد يخرج الدم، وكالداء المذكور. ومنه بمستويه الحسي والمعنوي ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ [آل عمران: ١٤٠، وكذا ما في ١٧٢ منها].

وبوقوع القشر على ظاهر صحيح يكون الخارج منه أول خروج. فمن مادّيه: «القريجة والقرح - بالضم: أول ما يخرج من البئر حين تحفر. وتقرح الأرض: ابتداء نباتها». ومن هنا استعمل في أوليات تستخرج من الباطن أو تنشأ «كالاقتراح: ارتجال الكلام (تستخرجه من عند نفسك)، واقتراح البعير: ركبه من غير أن يركبه أحد [ق] (استخرج منه المشي والحمل لأول مرة. والعرب يعدون السير بذلاً). وكذا «القارح: الناقة أول ما تحمل، اقتراح السهم: بديء عمله. والقريح: السحاب أول ما ينشأ، وقريجة الشباب: أوله، وقريجة الإنسان: طبيعته التي جبل عليها، لأنها أول خلقته». أما «القرحان - بالضم - من الإبل والناس: الذي لم يمسسه جرب أو جذري قط» (فذلك أنه على هيئة ما اقتراح أي نشأ وخلق أول الأمر).

• (قرد):

﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا جُوأ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [الأعراف: ١٦٦]

«القرد - محرّكة: ما تمعّط من الوبر والصوف وتلبّد وقيل هو نفاية الصوف خاصة. وقرد الشعر والصوف (تعب) وتقرد: تجمّع وتجمّد وانعقدت أطرافه. وفي حديث عمر ؓ «ذرى الدقيق وأنا أحرك لك لثلا يتقرد» أي يركب بعضه بعضاً (عقدًا غليظة في وسط الذريرة السهلة). وسحاب قرد - كفرح: وهو المتقطع في أقطار السماء يركب بعضه بعضاً».

□ المعنى المحوري: تعلق الدقاق أو امتساكها ببعضها ببعض - كالمتلبّد من الوبر والصوف والشعر والدقيق وقطع السحاب المتراكبة. ومنه: «قردت أسنانه (تعب): صغرت ولحقت بالذردر (كأنها دخلت في اللثة، ويلحظ أن صيغة

الفعل للمطاوعة) ومنه كذلك على المثل «قَرَدَ لعياله: جَمَعَ وكسب» (إذ يجمع من هنا وهنا قليلاً قليلاً) كما يقال حَرَفَ لهم.

ومن ذلك «القُرَادَة - كرخامة: حَلَمَة الثَّدي» (تلتئم دقيقة متميزة اللَّون والشكل في قمة الثدي (الضخم) كأنها مُلصقة به) وكذلك «القُرَادُ» صغيرٌ يلصق بالبدن. وأرجح أن قرادة الثدي مشبهةٌ بقراد الجمل.

ومن الأصل «القِرْد» المعروف حيث يتميز بكون التعلُّق بالأشجار والأشياء أهمَّ سُبُل تنقله ﴿قَلْنَا هُمْ كُونُوا قِرْدَةً خَاسِيَةً﴾.

• (قرش):

﴿لِيَلْبِفِ قَرِيشٍ ۝ إِيْلَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: ١-٢]  
«قريش - بالتصغير: دابةٌ في البحر لا تدع دابةً إلا أكلتها، والمقرشة كمحدثه: السنَّة المَحْلُ الشديدة، والناسُ عند المَحْل يجتمعون فتنضمُّ حواشيهم وقواصيهم. قَرَش (نصر وضرب): جَمَعَ وضم من هنا وهنا. وقَرَش واقترش وتقرش: جَمَعَ واكتسب لأهله / لعياله».

□ المعنى المحوري: جمع المنتشر وضمه في الحوزة أو الجوف. كحال الدابة والسنَّة والناس والجمع للكسب المذكور. ومنه «أقرشت الشجَّة (قاصر) وهي التي تُصدع العظم ولا تهشمه» (العظم بها مُصدع كالمنتشر لكنه متماسك كالمجتمع) ومنه «تقرش عن الشيء: تنزّه عنه» (تجمع على ذاته وانكمش معتزلاً). وفي اشتقاق (قريش) أقوال كثير منها صالح [ل، تاج، الخزانة ١/٢٠٣] إذ ترجع إلى القرش جمع المنتشر. فقالوا إنها ترجع إلى القرش: الجمع والتكسب وهذا القول متوجه لأنهم أهل تجارة، وقالوا إنها ترجع إلى جمع قصى قبيلة قريش

حول البيت في مكة وبهذا سمي مُجْمَعًا أَيضًا [لكن حصر الملقب بقريش في النضر بن كنانة، أو فهر بن مالك - وهما أبعد من قصي - يضعف هذا القول. وقائله هو عبد الملك بن مروان - الخزانة ١/ ٢٠٤] وانظر السيرة لابن هشام ٩٣١، ١٢٤] ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾  
إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الْشِتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾.

### • (قرض):

﴿ إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضْعِفْهُ لَكُمْ ﴾ [التغابن: ١٧]

«مُقَرَّرَاتُ الْأَسَاقِي - كَمُحَدَّثَاتٍ: دُوبِيَّةٌ تُخَرَّقُهَا وَتَقْطَعُهَا. وَالْقَرَاضَةُ - كَحَثَالَةٍ: فُضَالَةٌ مَا يَقْرَضُ الْفَارُّ مِنَ الْخُبْزِ أَوْ تَوْبٍ أَوْ غَيْرِهَا. وَمِنْهُ قَرَاضَةُ الذَّهَبِ. وَقَرَاضَاتُ الثَّوْبِ الَّتِي يَقْطَعُهَا الْخِيَاطُ وَيَنْفِيهَا الْجَلْمُ (المَقْصَص). وَالْمَقْرَاضَانُ: الْجُلْمَانُ».

□ المعنى المحوري: قَطَعَ دَقِيقٌ (يَتَكَرَّرُ) مِنَ الشَّيْءِ الْغَلِيظِ. كَمَا تَفْعَلُ الدُّوبِيَّةُ وَالْفَارُّ بِالْأَسَاقِي وَالْخُبْزِ وَالثَّوْبِ، وَكَقَرَاضَةِ الذَّهَبِ. وَمِنْهُ قَرَضَهُ (ضَرَبَ): قَطَعَهُ. وَقَرَضَ الرَّجُلُ (كَجَلَسَ وَتَعَبَ): مَاتَ. وَانْقَرَضَ الْقَوْمُ: دَرَجُوا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ. وَمِنْهُ «الْقَرَضُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: مَا تَعَطِيهِ غَيْرُكَ مِنْ مَالٍ تُقَضُّهُ (كَأَنَّكَ قَطَعْتَ لَهُ مِنْ مَالِكَ قِطْعَةً دَقِيقَةً) أَقْرَضَهُ: أَعْطَاهُ قَرْضًا ﴿ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [الحديد: ١٨] وَ «العَرَبِيُّ يَقُولُ لِكُلِّ مَنْ فَعَلَ إِلَيْهِ خَيْرًا قَدْ أَحْسَنْتَ قَرْضِي، وَقَدْ أَقْرَضْتَنِي قَرْضًا حَسَنًا. وَهِيَ يَتَقَارَضَانِ الثَّنَاءُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ: يَتَجَارِيزَانِ» (كُلُّ يَكِيلٍ لِلْآخِرِ كَمَا كَالُ لَهُ) وَمِنْهُ «الْقَرِيضُ: مَا يَرُدُّهُ الْبَعِيرُ مِنْ جِرَّتِهِ» (يَأْخُذُهَا مِنْ بَيْنِ الطَّعَامِ الَّذِي فِي جَوْفِهِ يَمْضَغُهَا وَيُرْدُّهَا) وَمِنْهُ «الْقَرَضُ: السَّيْرُ فِي الْبِلَادِ إِذَا قَطَعْتَهَا قَالَ: {إِلَى طَعْنٍ يَقْرَضُنْ أَجْوَاظَ مَشْرِفٍ}.

أي يَجْزُئُهُ. وَفُسِّرَ الْقَرَضُ بِالْتَرَكِ، وبالعَدُول «قَرَضَ الْمَكَانَ: عَدَلَ عَنْهُ وَتَرَكَه نَاحِيَةً» فَهُوَ مِنَ الْقَطْعِ، وَأَصْلُهُ قَرَضَ عَنْهُ أَي انْقَطَعَ عَنْهُ ﴿وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٧] تَتَرَكُهُمْ.. هَذَا وَقَدْ قِيلَ تَقَرُّضُهُمْ: يَصِيْبُهُمْ يَسِيرٌ مِنْهَا [قر ٣٦٩/١٠] وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ إِلَى أَصْلِ مَعْنَى التَّرَكِيبِ. وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرَكِيبِ عَدَا مَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْآخِرَةِ فَهُوَ بِمَعْنَى الْإِقْتِطَاعِ مِمَّا تَمَلِّكُ وَالتَّبَرُّعِ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

### • (قرط):

«الْقُرْطُ - بِالضَّمِّ: قُرْطُ الْأُذُنِ الَّذِي يَعْطَقُ فِي شَحْمَتِهَا. قَرَطَ الْكُرَّاتِ (نَصَرَ) وَقَرَطَهُ: قَطَعَهُ فِي الْقِدْرِ. الْقُرْطُ: سُعْلَةُ السَّرَاجِ. قَرَطُ: سُعْلَةُ السَّرَاجِ. قَرَطَ السَّرَاجِ: إِذَا نَزَعَ مِنْهُ مَا احْتَرَقَ لِيَضِيءَ. وَالْقُرَّاطَةُ: مَا قُطِعَ مِنْ أَنْفِ السَّرَاجِ لِيَضِيءَ. وَالْقُرْطُ: الَّذِي تُعَلِّقُهُ الدَّوَابُّ وَهُوَ شَبِيهُ بِالرُّطْبَةِ». (حَبُّ الْقُرْطِ: الْبَرَسِيمِ).

□ الْمَعْنَى الْمَحْوَرِي: دِقَّةُ حَجْمِ الشَّيْءِ مَعَ تَعَلُّقِهِ (دِقَّةُ الشَّيْءِ الْمَعْلُوقِ): كَقُرْطِ الْأُذُنِ، وَقَرَطَ الْكُرَّاتِ تَقْطِيعَهُ دَقِيقًا لِيَخْتَلِطَ بِهَا فِي الْقِدْرِ، وَكَطَرَفَ فَتِيلَ السَّرَاجِ الْمَحْتَرِقِ، وَالْقُرْطُ الَّذِي تُعَلِّقُهُ الدَّوَابُّ كَالْبَرَسِيمِ أَوْ أَجَلٍّ وَأَعْظَمَ وَرَقًا فَهُوَ يُبْلَاحِقُ بِالْجِزْلِ لَا يُتْرَكُ لِتَمِّمِ نَمُوهُ لِأَنَّهُ مَجْرَدٌ مَرْعَى. وَمِنْ تِلْكَ الدَّقَّةِ: «قَرَطَ عَلَيْهِ: أَعْطَاهُ قَلِيلًا قَلِيلًا. وَالْقِرَّاطُ وَالْقِيرَاطُ: نِصْفُ دَانِقٍ». أَمَا «الْقُرْطُ: الثَّرِيَاءُ، وَقَرَطَا النَّصْلُ: أَذْنَاهُ، وَالْقُرْطُ فِي الْمِعْزَى أَنْ يَكُونَ لَهَا زَنْمَتَانِ مَعْلَقَتَانِ مِنْ أذْنَيْهَا وَالدَّكْرُ أَقْرَطُ»: فَهِنَّ مِنَ التَّشْبِيهِ بِقُرْطِ الْأُذُنِ.

• (قرطس):

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ...﴾ [الأنعام: ٧]

«الْقِرْطَاسُ: كل أديم يُنصَب للنضال (يتبارى الرماة في إصابته بسهامهم) ويسمى الغَرَضُ، فإذا أصابه الرامي قيل قَرَطَسَ. والقرطاس - مثله: الصحيفة الثابتة التي يكتب فيها. ويقال فيها القَرطَسُ - بالفتح والكسر كذلك».

□ المعنى المحوري: رَقٌّ ينبسط ممتدًا يُحرق بسهم أو يُؤثر فيه بما يشبه ذلك وهو الكتابة بقلم له سن دقيق يرسم فيه. وقد نشأت الكتابة نقشًا في الحجارة، وخذشًا في الطين، ورسماً على العُسْبِ إلخ. ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧]، ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ﴾ [الأنعام: ٩١] أي صُحُفًا. ومنه يقال للجارية البيضاء المديدة القامة (مبسوطتها) قِرطاس وكذلك الناقة الفتية الشابة. وإذا اعتبرنا:

(أ) استعمال العرب للكلمة وشمول معناها لكثير يتحقق فيه نفس المعنى.

(ب) تعبير (قرط) عن تدلي الشيء الدقيق لاصقًا بشيء (والتدلي انبساط مع التعلق وفيه مناسبة لمعنى القرطاس).

(ج) تعبير (قر) عن ثبات في قاع (وهذا أيضًا يناسب إثبات السهم والكتابة في القرطاس).

(د) وكذلك بالنظر إلى كلمة القُرطاط والقُرطان بالكسر والضم فيهما التي تعني الحِلْسُ للرَّحْلِ، وهو كالثوب العريض يُغَطِّي الظهر تحت الرَّحْلِ، ويتلقى العرق من البدن ويمتصه - وهذا وجه شبه لها بالقرطاس... من كل ذلك يتبين أن الكلمة ليست غريبة المعنى عن العربية، وأن زعم تعريبها عن



اليونانية كما في المعرب (تح د. ف عبد الرحيم ٥٢٩) ضعيف، وقد ذكر هو أن الكلمة في السريانية أيضاً. وهذا يقرب نسبتها إلى المشترك الجزري. (هـ) كذلك فإن استعمال القُدُموس بمعنى القديم والضحخم العظيم وهو قريب من معنى (قُدُم)، والقِرْناس - بالكسر: شبه أنف يتقدم من الجبل وهو مناسب لمعنى القَرْن، والقَرْدَسَة: الصلابة والشدة وهي مناسبة لمعنى (القرد) من ذلك وغيره يتبين أن لا غرابة في كلمة قرطاس، وأن دعوى التعريب رجم بالظن.

• (قرع):

﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١]

«ترس أقرع: صُلب شديد. قارعة الدار: ساحتها. وقارعة الطريق: أعلاه. والقَرَع - محرّكة: مواضع في الأرض ذات الكلالا نبات فيها. وقَرَع ماء البئر (تعب): نَفَدَ، والرجل: ذهب شعر رأسه، وكُرُوشُ الإبل: ذَهَبَ زَنْبَرُهَا وَرَقَّتْ من شدة الحر، والنعامة: سقط ريش رأسها من الكِبَر».

□ المعنى المحوري: تجرد ظاهر الشيء مما يكسوه عادة - مع صلابته: كالتُرْس (كان بعض أنواعه على الأقل جِلْدًا أي ذا شعر في الأصل)، وكساحة الدار لا بناء عليها، وأعلى الطريق منكشف، وكالأرض وجِلْدُ الرَّأْسِ والكروش المذكورة لا نبات ولا شعر عليها، وكقاع البئر الذي لا ماء يغطيه. ومنه: «قَرَعُ المكان (تعب): حَلا ولم يكن له غاشية يَغْشَوْنَهُ، و(قرع) مأوى المال ومَراخِئِهِ: هَلَكْتَ ماشيته فحلا. والقَرَع - محرّكة وبالفتح: حَمَلُ اليقطين؛ لا مَلاَسَ جلدته بلا زغب مما يكون على نظيره القثاء مثلاً مع غِلْظِهِ. ومنه كذلك: «المِقْرَعَة - بالكسر: السقاء يُجْبَأُ فِيهِ السَّمْنُ (فلا يكون هناك سمن ظاهر)، ووعاء يُجْبَى أَي

يُجْمَع فِيهِ التَّمْرُ. وَقَرَعَهُ: صَرَفَهُ» (كشفه عن المكان). وكل ذلك بيدي الظاهر مجردًا لا شيء فيه.

ومن الأصل جاء «قَرَعَ راحلته: صَرَبَهَا بسوطه، والشيء: صَرَبَهُ» وأصل ذلك أنه أصاب ظاهره الصُّلْبَ المكشوف العريض. ومن صَرَب الصُّلْبَ: «قَرَعَتِ الْبَابَ، وَقَرَعَ سَنَّهُ نَدْمًا. والقارعة من شدائد الدهر: الداهية تَقْرَعُ وتصيب الصميم ﴿تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً﴾، والقيامة لذلك ﴿الْقَارِعَةُ﴾ مَا أَلْقَارِعَةُ ﴿[القارعة: ١- ٣، ٢، وكذا ما في الحاقة ٤] ويمكن أن تكون من الأصل مباشرة لما تصنعه بالجمال والناس فتكشفهم عن الأرض ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴿[القارعة: ٤- ٥] وتأمل قول [ل] «أنزل الله به قرعاء وقارعة ومقرعة - كمحسنة، وأنزل الله به بِيضَاءً ومُبِيضَةً وهي المصيبة التي لا تدع مألًا ولا غيره». وكما سمي الضراب صَرَبًا سمي قرعًا: «قَرَعَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ»، ومن معنى هذا الضرب كذلك «التقريع: التأنيب». أما «القرعة - بالضم، والمقارعة: المساهمة» فمن الانكشاف في الأصل إذ هي أخيرًا كشف وإزالة للمقروع وإخلاء الفرصة للفائز، وهذا أقرب من «كشف الالتباس» وإن كان يتأني. و«القرعة والقرية: خيار المال» من هذا فهو ما كُشِفَ عنه، «والقرية: السيد ورئيس الكتبية» من هذا. فهو الأبرز. وقد يقال إنه المقارع بهم.

• (قرع):

﴿وَمَنْ يَقْرَفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ [الشورى: ٢٣]

«القِرْف - بالكسر: لحاء الشجر كالسِدر. وكلُّ قِشْرٍ قِرْفٌ. ومنه قِرْفٌ الرمان - بالكسر: قِشْرُه. والمخاط اليابس في الأنف قِرْفٌ. وقِرْفَتُ الجُرْح: قِشْرَتُه».

□ المعنى المحوري: قِشْرُ الشَّيْءِ أو جلده أو غلافه اللاصق به: كلباء الشجر والرُّمَان، وقشرة الجرح، والمخاط اليابس. ومنه: «قَرَفَ السِدرَ والقَرْحَةَ والشجرةَ (ضرب): قَشَرَهَا. وقَرَفْتُ جِلْدَ الرَّجُلِ إذا اقتلعتَه. والقَرَفُ - بالفتح: الأديم الأحمر، كأنه قُرْفٌ، أي قِشْرٌ؛ فبدت حمرة (كل ذلك على الإصابة). ومنه: «يَقْرِفُ لعياله: أي يَكْسِبُ» (نظير يجرم لهم): ﴿ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا ﴾ [التوبة: ٢٤]. ومن هذا: «قَرَفَ على نفسه ذنوبًا: كسبها، واقترف الذنب: عمله» (من كسب الشيء واقتطاعه للنفس كقوله تعالى: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿ وَلَيَرْضَوْهُ وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٣]، وكذا ما في ١٢٠ منها] ولم يبرز في [ل] استعمال التركيب في كسب الحسنات. ولكنه ورد في القرآن كما في آية التركيب ﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾.

ومن الأصل قيل: «قارف الشيء: داناه» (كأنها ماس قِرْفَه: قِشْرَه - كما قيل في المباشرة إنها مماسة البشرة بالبشرة قال طرفه:

وقِرَافٌ من لا يستفيق دعارةً يُعِدِي كما يُعِدِي الصَّحِيحَ الأجرِبُ  
و «قَارَفَ امرأته: جامعها» (كما قيل باسرها).

ومن الإصابة: «قَرَفَه بكذا: اتهمه ورماه به» (ألصقه به).

• (قرن):

﴿ سُبْحٰنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ [الزخرف: ١٣]

«الْقَرْن - بالفتح: الرُّوق للثور والكبش والظباء وغيرهن، وذؤابة المرأة وضفيرتها، والدُّفْعَة من العَرَق: يقال عَصَرْنَا الفرس قَرْنًا أو قرنين، وكذلك حلبناه أي عَرَقناه» (بجَزِي شديد كما يُفْهَم). «الْقَرْنَاء من الأفاعي: لها لحمتان في رأسها» كالقرنين.

□ المعنى المحوري: عِصِيَّ عَظْمِيَّة تنشأ وتمتد من أعلى رأس الحي أو مُقَدَّمه:

كما في القرون العظمية. واستعماله في الذؤابة تشبيهه، وكذا في العَرَق من حيث إنه نَبْع ماء من ظاهر البدن لمشقة، أو هو تعبير بالسبب، وهو سُوط الجري المسبَّب للعرق. وهم يعدون الجُزِي بَدَلًا من مذخور القوة.

ومن المادي: «القرنان: منارتان من حجارة تُبْنِيَان على رأس البئر، وقَرْن

الرأس: حَدُّها وجانبها، وقَرْن الأَكْمَة والجبل: رأسهما، وقَرْن القوم: سيدهم (على المثل). والقرن: الأُمَّة تأتي بعد الأمة (جيل ينشأ بعد جيل كأنها دفعة من

الناس خارجة أو ناشئة بعد دفعة) ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّن قَرْنٍ ﴾

[الأنعام: ٦]، ﴿ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴾ [طه: ٥١] وكذلك كل (قرن) وجمعه

(قرون). ثم يطلق القرن على زمان الجيل من الناس، وتحديدده واسع يسمح بما

قيل فيه من عشر سنين إلى مئة سنة. وقد وردت بهذا الأخير سُنَّة شريفة. و «قُرْنَة

الجبل والنَّضْل وغيرهما - بالضم: الطَّرْف الشاخص من كل شيء.

ومن الازدواج الدائم لقرون ذوات القرون من الحيوانات جاء «قَرْن الشيء

بالشيء وإليه (ضرب): شدّه إليه، واقرن الشيطان وتقارنا»: ﴿ أَوْ جَاءَ مَعَهُ

الْمَلَيْكَةَ مُقَرَّنِينَ ﴿ [الزخرف: ٥٣] أي يَحْمُونَهُ وَيَقِيمُونَ حِجَّتَهُ [بحر  
 ٢٤/٨]. و «قرن البعيرين (ضرب): شدّهما بحبل واحد. والقرين: البعير  
 المقرون بآخر، والمثلُّ في السن، والمصاحبُ المقارن، والشيطان المقرونُ بالإنسان  
 لا يفارقه» ﴿ قَالَ قَابِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾ [الصفات: ٥١] وكذا كل (قرين)  
 والسياق يعين المقصود. و «قَرَنَ الْأَسْرِي بِالْحَبَالِ - ض: شدّهم (التضعيف  
 للكثير) ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ [إبراهيم: ٤٩] وكذا كل  
 (مُقَرَّنِينَ) و «الْقَرَن - محرّكة: الحبل الذي يُقَرَّنُ بِهِ بَعِيرَانِ. وَالْقِرْنُ - بالكسر:  
 الكفؤ والنظير (الذي يُقَرَّنُ بِكَ) وأقرن له وعليه: أطاق وقوى عليه» (صار له  
 قرناً) ﴿ وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ ﴾ وأما «أَقْرَنَ الرَّجُلُ: غلبته صَبِغَتْهُ فَلَهُ إِبِلٌ وَغَنَمٌ لَا  
 مُعِينَ لَهُ عَلَيْهَا» فهذا من الاستحقاق كأنها استحق أو احتاج أن يكون له قرين  
 يعينه أو كأن أمره تشعب عليه كالقرون. أما القَرْنُوة التي شدّها ابن فارس  
 فذكروا أن لها ثمرة كالسنبله وهي تشبه القرن.

□ معنى الفصل المعجمي (قر): هو استقرار ما شأنه التسبب أو امتسাকে في قاع  
 عميق وما إلى ذلك من تجمع في حيز - كالقُرْمَا يَلْزُقُ بِأَسْفَلِ الْقَدْرِ - في (قرر)،  
 وكاستقرار الماء في الحوض والناس في القرية - في (قرئ)، وكذلك استقرار الجنين في  
 بطن المرأة الموقرة والسمن في أثناء أبدان الإبل - في (وقر)، وكذلك الأمر في حمل  
 الجنين في الرحم - في (قرأ)، وفي القربة والقرباب ونحوهما من الوعاء الذي يضم  
 الشيء فيجعله متاحًا للمتناول - في (قرب)، وفي الشيء المستقر الذي يُكشَفُ عنه  
 بالقرح - في (قرح)، وفي تماسك القرد وتلبده - والأصل تسبب كل شعره ووبره،  
 وهذا التماسك من صور معنى الاستقرار - في (قرد)، وكجمع المنتشر إلى حيز يستقر  
 فيه - في (قرش)، وكالمستقر تماسكًا كالثوب المتين الذي يقع القرض عليه - في

(قرض)، وكتعلق القرط والتعلق امتساك ضد التسبب، فهو نوع من الاستقرار - في (قرط)، وكالعريض الذي يكون موضعًا تستقر فيه الإصابة والكتابة وهو القرطاس - في (قرطس)، وكالشيء الصلب والشديد الذي هو مقر يُجَرَّد مما يشغله عادة - في (قرع)، وكأجسام الشجر التي هي مقر للحائنها الذي يُقرف أي يقشر - في (قرف)، وفي الرأس القوي الذي ينبت منه القرن أو في ثبات القرن منتصبا على الرأس - في (قرن).

## القاف والسين وما يثلثهما

• (قسس - قسقس):

﴿ذَلِكَ بِأَن مِّنْهُمْ قَسِيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة: ٨٢]

«قَسَقَسَ الْعَظْمَ: أَكَلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ وَتَمَخَّخَهُ. الْقَسَسَ: صَاحِبُ الْإِبِلِ

الذي لا يفارقها. اقْتَسَ الْأَسَدُ: طَلَبَ مَا يَأْكُلُ. الْقَسَقَسَةُ: دَلَجَ اللَّيْلِ الدَّائِبَ.

«الْقَسَقَاسُ - بِالْفَتْحِ: الْعَصَا، وَالْحَيْدُ مِنَ الرِّشَاءِ، وَالْقَسَسُ - بِالْفَتْحِ: الصَّقِيعُ

(الساقط من السماء بالليل كأنه ثلج).

□ المعنى المحوري: تتبع أو متابعة بدأب واستقصاء<sup>(١)</sup> كما يتتبع الآكل

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الباطن، والسين عن امتداد بدقة وقوة،

والفصل منها يعبر عن نفاذ إلى العمق بقوة وحدة كَالْقَسَقَاسِ: الْعَصَا وَالرِّشَاءِ. وَفِي

(قسو) تعبر الواو عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن الاشتمال على زيادة الحدة المتمثلة في

الصلابة كما في الحجر القاسي. وَفِي (قوس) يعبر التركيب الموسوط بواو الاشتمال عن

اشتمال على قوة الدفع امتدادًا كما يدفع المهم. وَفِي (قسر) يعبر التركيب المختوم براء

الاسترسال عن استرسال القوة والحدة أي تعديها إلى (الغير) كما في القسر الإكراه. =

اللحم الذي على العظم ويتمخخ العظم، وكما يتتبع صاحب الإبل إبله لا يفارقها، وكما يقتس الأسد يطلب ما يأكل لا يني، وكذلج الليل الدائب الذي لا فتور فيه، وكامتداد العصا في ذاتها أو لأنها من وسائل المتابعة، وكالرشاء الجيد يوصل إلى الماء بتتابع لقوته أو لكفاية امتداه. والصقيع ماء متجمد ساقط. وتجمده يجعل مادته متتابعة لأنها متأسكة. ومنه «قس الشيء: تتلاه؛ ورجل قسقاس - بالفتح: يسأل عن أمور الناس، (يتتبعها) وقس الإبل وقسقسها: ساقها، والقس - مثلثة: تتبع الشيء وطلبه، والنميمة (توصيل بعد متابعة). والقسقاس: الدليل الهادي، والقسوس من الإبل: التي لا تدر حتى تتبذ (الأخيران استتباع). أما «القسقاس: بالفتح: شدة البرد والجوع» فهو من التوالي أو من أن البرد يجمد والتجمد تداخل البدن فيمتد ويتصلب. يمسك بعضه بعضاً وهذه متابعة.

و«القس بالفتح والقسيس. كسكير: رئيس النصارى في العلم كما قال المجد هو من تتبعه دقائق علمهم. أو من تتبع أمور الناس. ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيِينَ وَرُهْبَانًا﴾ [المائدة: ٥] فالكلمة بهذا المعنى أيضاً بنت التركيب بلا أدنى تكلف. فلا أساس ولا معنى للزعم بأنها معربة عن العبرية (وقد أورده السيوطي في المتوكلي).

= وفي (قسط) تعبر الطاء عن تجمع وضغط (غلظ)، ويعبر التركيب عن غلظ ما شأنه التحول حتى يجمد كقسط الرقة والرجل، وفي (قسم) تعبر الميم عن اضطام واستواء ظاهر، ويعبر الفصل المختوم بها عن إيجاد أجزاء مختومة متعددة من الشيء كقس الشيء.

• (قسو):

﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهُ ﴾ [الزمر: ٢٢]

«حَجَرٌ قَاسٍ: صُلْبٌ. وَهُوَ أَقْسَى مِنَ الصَّخْرِ: أَصْلَبُ. وَدِرْهَمٌ قَاسِيٌّ - كَغَنِي: ضَرَبٌ مِنَ الزُّيُوفِ أَيْ فِضَّتُهُ صُلْبَةٌ رَدِيئَةٌ لَيْسَتْ بِلَيْتَةٍ. وَأَرْضٌ قَاسِيَةٌ: لَا تُنْبِتُ شَيْئًا. وَالْقَسْوَةُ الصَّلَابَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ».

□ المعنى المحوري: صلابة الأثناء مع حدة أو جفاف كالصخر والحجر والدرهم الموصوفات. والأرض القاسية صلبة جافة لا تتفلق بالنبات. ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [البقرة: ٧٤].  
ومن معنويه «عام قبيي - كغني: شديد. والمقاساة: مكابدة الأمر الشديد».

• (قوس):

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٩﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [النجم: ٩]

«الْقَوْسُ - بِالْفَتْحِ مَعْرُوفَةٌ (تلك التي تُرْمَى بِهَا السَّهَامُ)، وَالشَّيْءُ مِنَ التَّمْرِ يَبْقَى فِي الْجُلَّةِ. وَبِالضَّمِّ: بَيْتُ الصَّائِدِ. وَالْمِقْوَسُ - كَمِنْجَلٍ: الْحَبْلُ الَّذِي تُصَفِّفُ عَلَيْهِ الْخَيْلُ عِنْدَ السِّبَاقِ».

□ المعنى المحوري: انطلاق واندفاع بالقوة الممكنة إلى هدف. كما تقذف القوسُ السهم إلى الرمية ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [النجم: ٩] لكن المقصود في هذه الآية جسم القوس. فالقاب حنية نصفها. وكما تنطلق الخيل إلى مداها في السباق، وكما يمتد بقاء بقية التمر في الجلَّة. ويجوز أن يكون هذا من تشبيه البقية في الجلَّة ممتدة هلالية مع قاع الجلَّة - بالقوس في شكلها العام. والقوس ينطلق منه الصائد. ومنه تشبيها «القوس: صومعة الراهب».



• (قسر):

﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ﴾ [فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ] [المدثر: ٥٠ - ٥١]

«الْقَيْسِرِيُّ» من الإبل: الضخم الشديد القوي. والقَسْوَرُ - بالفتح: حمضة من النجيل مثل جمة الرجل يطول ويعظم والإبل حِراس عليه. وقَسْوَرَةُ الليل: نضفه الأول أو معظمه».

□ المعنى المحوري: شدة مع عِظَم يلزمها الغلب والقهر - كالقيسري من الإبل الموصوف، والحمضة المذكورة تنجذب الإبل إلى رعيها انجذاباً قوياً إذا ملّت من رعي الخِثَّة [يلحظ قوله «حراس عليه» وينظر ل حمض، حلل] ويشهد لقوة إقبال الإبل على هذه الحمضة قول جبيهاء الأشجعي يصف عِظَمَ سِمَنِ مِعْرَى: {لجاءت كأن القسورَ الجئونَ بجّها عساليجه} فهذا الإقبال انجذاب عظيم من باب الإكراه - كما نقول: لا يقاوم.

ومنه «القَسْوَرَةُ: الرُماة» فالرماة يأخذون المصيد قهراً بأوضح من القهر في حالة السّماة<sup>(١)</sup> وبه فسر الفراء وعكرمة قوله تعالى: ﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ وهو تفسير بادى السّدّاد. وقد قال قائل لعكرمة إن القسورة الأسد بلغة الحبشة فأجاب بأن القسورة الرماة وأن الأسد بالحبشية عَنبَسَة اهـ. وهذا وجدته في معجم الحبشية، فبطل زعم التعريب من أساسه. أما أن القَسْوَرَةَ الأسد بالعربية فهذا من حيث المعنى يتأتى من الأصل المذكور للتركيب لقوة الأسد المتزايدة

(١) السّماة صيادون يلبسون جوارب تقيهم شدة حرّ الرمل في الهاجرة ويطاردون الظباء حتى تنشوى أظلافها في حرّ الرمل، فتعجز عن الجزى، فتقف، فيأخذوها باليد.

وحدته وغلبه، ويبقى ثبوت استعمال العرب هذا. وتفسيرها في الآية بالرماة يتأتى كتفسيرها بالأسد، لكن على من يختاره أن يلحظ أن فرارها من الأسد يطرّد طويلاً لمطارده إياها، في حين أن فرارها من الرماة تكتفي هي فيه بالابتعاد عن مقارّهم أو مظاتهم.

وقد بينا تآتي «القَسْر: القهر والغلبة والإكراه» من الاستعمالات الحسية. للتركيب. وقد قالوا: «القسورة: العزيز يُقتسر غيره أي يقهره».

• (قسط):

﴿ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ [الحديد: ٢٥]

«القَسْطُ - حركة: يُسَّ يكون في الرِّجْلِ والرَّاسِ والرُّكْبَةِ / أو يكون القَسْطُ يُسَّ في العنق يقال عُنُقٌ قِسْطَاءٌ. بعير أْقَسَطُ: في عصب قوائمه يُسَّ خلقه. وهو في الخيل قِصْرُ الفِخْدِ والوظيف وانتصاب الساقين / وانتصاب في رجلي الدابة».

□ المعنى المحوري: تجمّد العضو المتحرك - على وضع الخلقة السوية دون ليونة الحركة التي يتأتى معها التواؤم مع اتجاه أو هيئة مطلوبة: كئيس الرقبة والركبة والرِّجْل<sup>(١)</sup>. ومن هذا: «القَسْطُ - بالكسر: مكيال قُدر نصف صاع، والكوز عند أهل الأمصار»، فكل منها قُدْرٌ ثابت (متجمد) في كل ما يكال به أي لا يزيد مرة وينقص أخرى. ومنه مع لحظ السواء في المعنى المحوري عُبرَ بالقِسط

(١) أ- ليس المقصود يسهن كلهن معاً في وقت واحد، وإنما يسهن أيهن؛ بدليل ما بعده من ذكر العنق وهو المقصود بالرأس، وذكر القوائم والساقين.

ب- في [ل] تفسيرات أخرى للقسط ولكن أرى أنها تعميم لليس.

- بالكسر عن الحصة والنصيب. «أخذ كل من الشركاء قِسْطَهُ أَي حِصَّتَهُ»  
المساوية لحصة غيره، أو المستحقة له، ثم قيل: و«كل مقدار فهو قِسْطٌ في الماء  
وغيره. وقال امرؤ القيس يصف خيلاً (شعر): {إِذْ هُنَّ أَقْسَاطُ كِرْجُلِ الدَّبْيِ}.  
فسر [في ديوانه ص ١٢١] بأن الخيل قِطَعٌ وَفِرْقٌ كُلُّ كَالرِّجْلِ مِنَ الجراد». فهو تجمع  
جزئي في كتلة. ومنه قالوا «قَسَطَ الشَّيْءَ - ض، وَقَسَطَهُ (ضرب): فَرَّقَهُ» فأعطى  
هذا قِسْطًا وهذا قِسْطًا. وكذلك جاء «قَسَطَ بِمعنى عدل»: فالعَدْلُ أصله موازنة  
ثِقَلٍ بِثِقَلٍ (انظر عدل) فكذلك هنا: كيل لهذا وكيل لذلك. ولذا وُصِفَ الميزان  
نفسه بالقسط لأنه يعدل هذا الجانب منه بهذا، ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ  
الْقِيَامَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ [الرحمن: ٩]، ﴿وَيَقْتُلُونَ  
الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ٢١]. ومن ذلك جاء الإقساطُ العدل  
في القسمة كأنها هو إعطاء كل قِسْطَهُ ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ  
اللَّهَ مُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢]، ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا﴾  
[الحجرات: ٩]. فهذا المعنى كما قالوا: «تَقَسَّطُوا الشَّيْءَ بَيْنَهُمْ: تَقَسَّمُوهُ عَلَى الْعَدْلِ  
والسواء وَقَسَّطَ الشَّيْءَ - ض: فرقه». وكل (القِسْط) و(الإقساط) والتفضيل  
(أقسط) هي من معنى العدل المذكور.

ومن ذلك التجمد مع الصلابة في الأصل قالوا «قَسَط: جار عن الحق» كما  
أن (عتا) تعبر عن نوع من الجفاف والجمود «يقال للشيخ إذا ولى وكبر عتا عتوا»  
(المقصود طال عمره أكثر مما في الغالب والبقاء الطويل جمود) ثم قالوا «العتا:  
العصيان، والعاتي: الشديد الدخول في الفساد، المتمرد الذي لا يقبل موعظة»  
وفي تفسيرهم (قَسَط) ب (جار) بُعِدَ. وأرى أن الدقيق هو قَسَطَ بِمعنى عَصَى

وتَجَبَّرَ فلم يُطِيع ولم يُخَضَّع لما أمر به الله؛ أخذًا من الصلابة في الأصل. أما الجور فحقيقته الاقتطاعُ مِنْ حَقِّ صاحبِ الحق، وهذا لا يتأتى هنا إلا باللازم. وتأمل مقابلة القاسطين بالمسلمين في ﴿ وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ﴾ [الجن: ١٤] وكذلك ما في ١٥ منها] أي الذين لم يسلموا ولم ينقادوا أي عصوا واستغلظوا. وحتى الشاهد الذي أورده قر ١٧/١٩.

قوم هم وقتلوا ابنَ هند عَنوة عَمْرًا وهم قَسَطُوا على النعمان استشهادهَا ل (قسط) بمعنى (جار): الواضح فيه هنا معنى العصيان والتمرد على الملك النعمان. [وانظر قر ١٧/١٩ وابن قتيبة ٤٩ والسجستاني ٤٨٩ والزنجشري وغيرهم].

• (قسطس):

﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ [الإسراء: ٣٥].

[قُسْرَ القِسْطَاسِ في [ل] بأنه ميزان العدل أي ميزان كان من موازين الدراهم وغيرها.. وفي [قر ٢٥٧/١٠] كذلك أنه الميزان صغيرًا كان أو كبيرًا. وفي الغريب لابن قتيبة هو الميزان. وحكى فيها القول بتعريبه عن الرومية منسوبةً في القرطبي لابن عزيز ومجاهد - لكن هذا فسرهُ بالعدل. وأوردها السيوطي (في المتوكلي) في المعربات عن الرومية. كما أوردها الجواليقي [في المعرب تحف عبدالرحيم ص ٤٨٨]. وقد رده هنريكوس لامانس [في كتابه فرائد اللغة رقم ١٣٨٥] إلى كلمة كُنستانس (Constans) بمعنى القويم بتقدير كلمة لبرا (Libra) أي الميزان. والكلمتان بمعنى الميزان القويم. وقد سبق أن تبين كيف أن (القِسْط) يعبر عن المكيال وعن الميزان وعن العَدْل. والصيغة فيها زيادة السين وهي تعبر

عن دقة. فالقسطاس تعني المقسّم بدقة. وذلك عمل الميزان. وكما رأينا في كلمة قرطاس وهو الأديم الذي ينصب للنضال يصيبه الرامي فيقال قرطس، فكأن معنى القِرطاس المنفوذ فيه أو الذي يُثَقَّب. كذلك فإن معنى القِسْطاس الذي يفرَّق ويقسّم به بقدر أي الميزان، ولا غرابة. ووضح بذلك أن ادعاء تعريبه تمحل لا مبرر له. فأنا مع صاحب المصباح في قوله إنه عربي مأخوذ من القسط. فالكلمة في جذرها وفي صورتها الأخيرة تحمل معناها بلا تأول أو تكلف. فكيف نترك هذا إلى زعم غريب الأساس يرد كلمتنا إلى كلمة فيها اختلاف حروف عن كلمتنا وتحمل معنى غير معنى كلمتنا، ثم نوولها ونتمحل لالتقائها!؟

• (قسم):

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾﴾ [البلد: ١ - ٢]

«القسم - بالكسر، وكمُنَجَل، والقسيم: نصيب الإنسان من الشيء/ الحظُّ والنصيب من الخير. (وحصاة القسم توضع في أسفل القعب يُقسّم الماء بينهم لكل شاربٍ بقدر ما يغمرها، وذلك حين يقلّ ماؤهم وهم سَفَرٌ في الفلوات) قَسَمْتُ الشيء بين الشركاء (ضرب): (جزأته) وأعطيت كل شريك قِسْمَهُ وقَسِيمَهُ. وتقسّموا الشيء واقْتَسَمُوهُ وتقاسموه: قَسَمُوهُ بينهم».

□ المعنى المحوري: تجزئة من أجل ضم الأجزاء إلى أشخاص: كما هو

واضح. ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ ﴿٨﴾ وَالنِّسَاءُ ٨ وكذا ما في النجم: ٢٢﴾ أي التقسيم فهي اسم مصدر. ﴿أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴿٢٨﴾﴾ أي مقسوم بينهم لها شرب يوم ولهم شرب يوم [الكشاف ٤/٤٢٧]، ﴿أَهْرُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ

رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿ الزخرف: ٣٢ ﴾ فهم عاجزون عن تدبير أمر ما يصلحهم في دنياهم والله هو الذي يدبر ذلك، وفاوت بينهم ليصرف بعضهم بعضاً في حوائجهم ليتعايشوا، ولو وُكِّلوا إلى أنفسهم لضاعوا. فكيف يطمعون أن يدبروا هم أمر النبوة وتخير من يصلح لها [ينظر الكشاف ٤/٢٤١ - ٢٤٢] ﴿ فَأَلْمُقَسِّمَاتٍ أَمْرًا ﴾ [الذاريات: ٤] قيل في المراد: الملائكة تأتي بأمر مختلف بالغلظة وبالرحمة وبالموت.. بالخضب والجذب والمطر والموت والحوادث. [قر ٣٠/١٧] وفي [ل]: «الملائكة تُقسِّم ما وُكِّلَتْ به». ﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمُ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ [الحجر: ٤٤] لكل باب من أبواب جهنم جزء محدد من مستحقها يعذب أهل كل منها على قدر أعمالهم. [ينظر قر ٣٠/١٠ - ٣٢، بحر ٥/٤٤٢ ففيها تفاصيل] و«الاستقسام بالأزلام» من هذا إذ هو طلب معرفة الحظ والقسمة (في مشروع أو نية ما) بإجالة القِدَاح في الكنانة وإخراج أحدها، فإذا خرج الأمر مَضَى المستقسم في مشروعه، وإذا خرج الناهي انتهى، وإذا خرج الغُفْل عاد فأجال ﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ﴾ [المائدة: ٣].

ومنه «القَسَام» - كسحاب وسحابة: الحُسْن والجمال. هو قَسِيمُ الوجه ومُقَسَّمُهُ - كَمُعْظَمٍ: جميله». وهذا كما قالوا: الجمال حُسْن تناسق الأجزاء فلا يكون أحدها أملاً أو أخس مما يستحق، وبينها تناسق وهذا جمال وقسامة معاً. وخرَّجها الجوهري على أن «القِسْم: النصيب (من الخير)» ويجرى - على الإطلاق من القيد - بتقديره كما يقال محظوظ أي ذو حظ عظيم ومجدود كذلك. ومنه «أقسم بالله: حلف» كأنه جعله من قِسْمه ومن نصيبه أي معه أي أشهده على ما يقول - كما في ﴿ وَشَهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤]. وكما

يقال (عَلِمَ اللهُ) بمعنى القَسَمَ أيضًا ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لِيَبْلُغَهُمْ مَا كَفَرُوا ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٢١]، أُخْرِجَ قَسَمُ إِبْلِيسَ وَحْدَهُ عَلَى زِنَةِ الْمَفَاعِلَةِ وَهِيَ تَكُونُ مِنْ طَرَفَيْنِ لِأَنَّهُ اجْتَهَدَ فِيهِ اجْتِهَادَ الْمَقَاسِمِ [الكشاف ٩١/٢] ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ [النمل: ٤٩] ﴿ تَحَالَفُوا عَلَى ذَلِكَ [نفسه]، ﴿ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ [الذين جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ] ﴿ [الحجر: ٩٠ - ٩١]: فَسُرَّتْ بِالْحَالِفِينَ وَهُمْ قَوْمٌ صَالِحٌ ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ [النمل: ٤٩]، وَبِالَّذِينَ اقْتَسَمُوا طُرُقَ مَكَّةَ يَحْذَرُونَ النَّاسَ مِنْ اتِّبَاعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاتِّهَامِهِ بِالْجُنُونِ وَالسَّحَرِ الْخ. وَعَلَى هَذَيْنِ فَالْمَوْصُولُ الْمَذْكُورُ فِي صَدْرِ الْآيَةِ التَّالِيَةِ مَبْتَدَأٌ. وَفُسِّرَتْ بِكُفَّارِ مَكَّةَ الَّذِينَ قَسَمُوا الْقُرْآنَ بَيْنَ شَعْرٍ وَكِهَانَةِ إِنْخٍ، وَالْمَوْصُولُ صِفَةٌ، وَبِأَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ وَقَالُوا هَذَا حَقٌّ مُوَافِقٌ لِلتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَهَذَا بَاطِلٌ مُخَالَفٌ لِهَآءِ.. وَنَحْوِ ذَلِكَ. « [قر ٥٨/١٠، بحر ٥٣/٥] وَالْكَلُّ سَائِغٌ لِعَوِيًّا.

□ معنى الفصل المعجمي (قس): تتبع أو تتابع وامتداد بصلافة أو حدة كما في القَسْقَاسُ الْعَصَا، وَالْقَسَّ الصَّقِيعُ - فِي (قَسَسَ)، وَكَمَا فِي صِلَابَةِ الْحَجَرِ الْقَاسِيِ الصُّلْبِ - فِي (قَسُو)، وَكَمَا فِي الْقَيْسَرِيِّ مِنَ الْإِبِلِ: الضَّخْمُ الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ، وَكَمَا فِي الْقَسْرِ الْإِكْرَاهُ وَهُوَ يَنْوَلُ إِلَى اسْتِبْعَابِ الْمَكْرَهِ الْمَكْرَهَ عَلَى مَا يَرِيدُ - فِي (قَسَر)، وَكَمَا فِي الْقَسَطِ وَهُوَ يَيْسُ (جُودٌ) يَكُونُ فِي الْمَفْصَلِ فَتَمْتَدُّ الرَّجْلُ قَائِمَةً صَلْبَةً - فِي (قَسَطَ)، وَكَمَا فِي الْقِسْمِ النَّصِيبُ مِنَ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ أَوَّلَهُ قَدْرٌ مَحْدَدٌ يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ أَيْ يَنْتَمِي إِلَيْهِ - فِي (قَسَم).

## القاف والشين وما يثلثهما

• (قشش - قشقش):

«التقشيش يقال للجُدْرِيّ إذا يبس وتقرّف (أي تقشر)، وللجَرْب في الإبل إذا قَفَل قد تَقَشَّقش جلده وقد تَقَشَّقش الجُرْح».

□ المعنى المحوري: جفافُ ظاهر ما كان نديًّا فاسدًا وتَقَشُّره علامة لبدء

صلاحه<sup>(١)</sup> كتقشر الجدري والجرح يجف ثم يتفتت منتشرًا.

ومن ذلك الجفاف على الظاهر «القَش»: رديء التمر نحو الدقل وهو جاف يكون متسيبًا. والقَش: ما يكنس من المنازل أو غيرها». ومن هذا القش وما بمعناه «القش: تَطَلَّب الأكل من هُنا وهُنا، ولف ما يُقَدَّر عليه كالتقشيش والاقشاش».

ومن معنى الصلاح «قَشَّ القومُ: أحيَوا بعد هُزال، وقَشَّ من مرضه: برَأَ» (الصحة من باب الجفاف والصلابة).

وأما «القِشَّة - بالكسر: جِرْو القرد» فمن الانتشار على الظاهر، لأنها نمو لأمهاتها، وذلك مع الفساد المتمثل في قماء القدر.

---

(١) (صوتيًّا): تعبر القاف عن تعقد وغلظ (يبس باطني)، والشين عن انتشار وَتَفَشُّ، ويعبر الفصل منهما عن جفاف ما كان نديًّا الباطن وتَقَشُّر ما فوقه وانتشاره كقشرة الجرح. وفي (قشعر) تزيد العين التعبير عن التحام الجرم بركة، والراء التعبير عن استرسال ذلك الذي تقبض منتشرًا كما في القشعر القثاء.



• (قشع):

«القشعة - بالفتح: ما تَقَلَّفَ من يابس الطين إذا نَشَت الغُدْران وَجَعَتْ.  
القَشْع - بالفتح: أن تيبس أطراف الذرة قَبْل إنهاها. كلاً غير قَشِيع - ككتف:  
رطب لم يجف. القَشْعَة - بالفتح والكسر: القطعة الخَلَق اليابسة من الجلد. القَشْع  
- بالفتح: السحاب الذاهب المُنْقَشِع عن وجه السماء».

□ المعنى المحوري: جفاف وزوال لما هو كالغشاء المنتشر عرضاً أو طولاً:

كالطين المتقشر طبقة يابسة وكيبس أطراف نبات الذرة وهي مستطيلة، والكلاً  
كالطبقة التي تغشى الأرض، وكقطعة الجلد اليابسة، والسحاب المنقشع أفرغ  
ماءه - أو هو كالحالي من الماء وذهب. ومنه «القَشْع: الرجل الكبير الذي انقشع  
عنه لحمه من الكبر» (اللحم كسوة العظم كالغشاء)، وقَشِيع اللحم: جف.  
وقَشَعَت القوم فانقشعوا: ذهبوا وتفرقوا. وانقشع عنه الشيء وتقشع: غشيه ثم  
انجلي عنه كالظلام عن الصبح والهَمَّ عن القلب».

• (قشعر):

﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾

[الزمر: ٢٣]

«القَشْعُر - بالضم: القِثَاء (بلغه أهل الجوف من اليمن). والأرض إذا لم  
ينزل عليها المطر ازبَدَّتْ واقشعرت أي تقبضت ونجمعت. واقشعر الجلد: قَفَّ.  
واقشعر الجلد من الجَرَب، والنبات: إذا لم يُصَبِّ رِيًّا. والقشاعر - كتماضر:  
الحشِن المس».

□ المعنى المحوري: تَقْبُضُ ظاهر الجلد مع جفائه أو خشونته: كظاهر جلد القثاء والجلد. ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الزمر: ٢٣]. إنها تقشعر لامتلائها بالخشوع والتعظيم عند سماع كلام الله.

□ معنى الفصل المعجمي (قش): هو جفاف الظاهر وتقلصه أو تشنجه كجفاف الجلد وتقشر الطبقة التي نعروه بَعْدَ الْجَدْرِيِّ والجرب - في (قشش)، وكجفاف ما هو كالغشاء وزواله كالطين المتكلف - في قشع، وكتجمع جلد القثاء وتقبض الأرض التي لم ينزل عليها المطر - في (قشعر).

## القاف والصاد وما يثلثهما

• (قصص - قصص):

﴿مَنْ نَقَصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ [يوسف: ٣]

«قص الشعر (نصر) قَطَعَهُ. قُصَّصَ الشعر - مثلثة والضم أعلى: حيث تنتهي يَنْتَهُ من مقدمه ومؤخره. وَالْقَصُّصُ - آلة: المِقْرَاضُ. الْقُصَّةُ - بالضم: الخُضْلَةُ من الشَّعْرِ. وَقُصَّةُ الْمَرَاةِ نَاصِيئُهَا. وَالْقَصَصُ - محرّكة، والقَصَصُ والقَصَصُ - بالفتح فيهما، والقَصَصُ - بالتحريك: المُشَاشُ المغروز فيه أطراف شراسيف الأضلاع في وسط الصدر. (الشراسيف: أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن) والقَصِيسَةُ: البعيرُ أو الدابة يُتَبَّعُ بها الأثر، والزاملةُ الضعيفةُ يُحْمَلُ عليها المتاع والطعام لضعفها، وشجرة تَنْبُتُ الكَمَاةُ في أصلها أو تَنْبُتُ هي في أصل الكَمَاةِ يُسْتَدَلُّ بها عليها».

□ المعنى المحوري: تتبع أو تتابع باطراد مع تسوية<sup>(١)</sup>: كجَز الشعر

والصوف عن جلد الشاة أو العنز، وهو واسع يطرد الجز فيه، والمفروض أن يكون ما بقى على البدن منه مستوي الطول، وكذلك قُصاص شعر الرأس له حدود مستوية من الأمام ومستوية من الخلف، وحدوده عند الناس واحدة. والقَصَّة تكون مجزوزة باستواء أو مساواة على مُقَدَّم الرأس، وقصُّ الصدر تنخرس فيه أطراف شراسيف الأضلاع متتابعة منتظمة المنبت والنهيات. أما الزاملة المذكورة التي تتبع القوم، والشجرة النابتة في أصول الكمأة، وتدلُّ عليها، فهما من باب الاتباع، وقد تتمثل التسوية في عدم التخلف. ومن هذا: «قَصَصْتُ الشيء: تَبَّعْتُ أثره شيئاً بعد شيء» والتسوية هنا الانضباط على ذلك. ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤] أي رَجَعَا من الطريق الذي سلكاه يَقْصَان

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد باطني، والصاد عن غلظ ممتد، ويعبر الفصل منهما عن القطع (أخذاً من الغلظ أو من نفاذ الصاد بقوة والقَصِّ متصاقب مع الجز) مع التسوية والتتابع، كما في قص الشعر. وفي (قصو) تضيف واو الاشتمال نسبة شيء بعيد عن آخر (= مقطوع عنه) إليه كطرف الوادي بالنسبة إليه. وفي (قَصَد) تعبر الدال عن حَبَس ممتد، ويعبر التركيب عن تماسك الشيء فلا يسترسل (كأنها أَوْقَعَ حَبَسُ الدال على المتتابع فربط بعضه ببعض فلم يتسبب) كالقَصْدَة: العنق. وفي (قصر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن منع الانتشار طويلاً كأن القطع وقع على ما شأنه الاسترسال فلم يسترسل. وفي (قصف) تعبر الفاء عن ذهاب بإبعاد وطرده، ويعبر التركيب عن ذهاب ذلك الغليظ الممتد من الجرم أو من جوفه كالقَوْصَف: القטיפه والقصيف البردي إذا طال لأن شأنه الانثناء. وفي (قصم) تعبر الميم عن استواء، ويعبر التركيب عن استواء الجرم لكن مع انقطاعه (أو انكساره) كالرمح القَصِم.

الأثر أي يتبعه (حتى يصل) ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾ [الفصص: ١١]: تَبَعِي أثره وَخَبَرَهُ (حتى تعلمي مكانه). ومن ذلك «الخبر المقصوص قِصَّةً وَقِصَصٌ» بالتحريك (وُضِعَتْ هذه المحركة موضع المصدر حتى صار أغلب عليها [ل] والاستواء في القصة كمال التفاصيل ففي [ل] «اقتصصت الحديث رويته على وجهه/ أتى به من قِصَّة» فهي أحداث أو أمور لها أصل (فص) وتتوالى على نحو مترابط إلى نهاية ما (أو هي من قص الخبر أي حكايته متتابعة حسب ما سُمع أو وقع) كقصة حياة سيدنا يوسف بأحداثها، وقصص سائر الرسل مع أقوامهم، والقُرَى مع أهلها ومصائرهم ﴿ يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي ﴾ [الأنعام: ١٣٠] (أي آيات الله في الكون: خلق السموات والأرض وتسخير ما في الأرض، والأفق للإنسان، وإرسال الرسل بالبينات لتعريف الإنسان بربه، وعبادته إياه، وآداب عباد الله في حياتهم، وبالبعث والحساب والجزاء. وكل تلك أمور ينبغي التزامها). وبعض ذلك في [بحر ٤/٢٢٦] ﴿ إِنْ أَلْحَمَكُمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقَّ ﴾ [الأنعام: ٥٧] أي يقص القصص الحق. وعُدَّ هذا دليلاً على منع المجاز في القرآن [قر ٦/٤٣٩] ﴿ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ ﴾ [الفصص: ٢٥] ومنه قولهم: «ما يَقْصُ - كيفر - في يده شيء. أي ما يَبْرُد ولا يَثْبُت (لا يبقى في يده زمناً متتابعاً). والقِصَّة - بالفتح: سائل أصفر يتبع انقطاع دم المرأة» (ويدل على أنه تم أي نزل كله).

ومن الأصل «القِصَّاص - ككتاب، والقِصَّاصاء - بضم القاف وكسرها: القَوْد أي القتل بالقتل والجرح بالجرح (اتباع الجناية بعقاب للجاني مماثل لما فعل. فالمتابعة من جهتين اللحاق والمائلة) ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَّاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ ﴾ [البقرة: ١٧٨]. وكل ما عدا قص الأثر [في آيتي الكهف: ٦٤، والفصص: ١١]، وأيضاً ما

عدا (القصاص) فهو من معنى القصة: الخبر ذي الأمور المتتالية.  
ومنه مع القطع في الأصل «قَصَصَ الشيء: كَسَرَهُ، والقَصَصُ من الرجال  
- بالضم، وكَتَمَ ضَر: الغليظ الشديد مع قَصَرَ (كأنه مقصوص).

• (قصو):

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]  
«القُصْوَى والقُصْيَا - بالضم: طرف الوادي. وَحَفِظَ قَصَا العَسْكَرَ وقَصَاءَهُ  
- كَفَتِي وَسَمَاء: ما حوله».

□ المعنى المحوري: الطَّرْفُ البعيد من شيء ممتد. ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ  
مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢]، ﴿وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ [الأنفال: ٤٢]: البُعْدَى  
﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ فك الله أسره. ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾  
[القصص: ٢٠]، ومثله ما في يس: [٢٠] و «تَقَصَّى الطَّرِيقَ: صار في أقصاها وهو  
غايتهَا. وَتَقَصَّيْتُ الأمر واستقصيته (بلغت غايته)، واستَقَصَّى في المسألة وتَقَصَّى:  
بَلَغَ الغاية. والناقة القُصْوَاء: التي قُطِعَ من طَرَفِ أذُنِهَا ما يبلغ رُبْعَهَا» (الجزء  
الأقصى).

ومن ذلك عُبِّرَ به عن مُطْلَقِ البُعْدِ أي دون أن يكون البعيد طرفًا لشيء  
متميز ممتد «قَصَا المكان (كسما ورضى): بَعُدَ، والقاصي والقَصِي كغني - من  
الناس والمواضع: المتنَحِّي البعيد».

• (قصد):

﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩]

«المُقَصِّد من الرجال: الذي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم. القَصِيدُ من المخ: دون السمين وفوق المهزول (الذي) كالماء. وسنام قَصِيدٌ: سَمِين. وعظم قصيد: مُمَخَّج. وناقَة قَصِيدٌ وقصيدة: سَمِينَة ممتلئة، جسيمة بها نَقْيٌ أي مَخ. بيننا وبين الماء ليلة قاصدة: هينة السير لا تعب ولا بطة».

□ المعنى المحوري: توسط الشيء في حاله أو توسطه بالأَمِّ والاتجاه. كالرجل والمخ الموصوفين والناقَة التي (بها نَقْي) أي ليست بالغة السِمْن، واللحم اليابس غير القديد فهو متوسط. والعظمُ الممخ ممتلئ الوسط. «وسمي العُنُقُ قَصْدَةً» - بالتحريك، لتوسط طوله عند الآدميين وأكثر الحيوانات، فهو ليس في طول الذراع مثلاً. ومنه «سَقَرٌ قاصد: سهل قريب» فهو متوسط ليس بعيداً ﴿ وَسَفَرًا قَاصِدًا ﴾ [التوبة: ٤٢] وطريق قاصد: سَهْلٌ مستقيم (أي فهو أقرب) ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ [النحل: ٩] أي (تَبْيِينُ) الطريق المستقيم الذي لا حرج فيه والدعاءُ إليه بالحُجج والبراهين الواضحة ﴿ وَمِنْهَا جَابِرٌ ﴾ غير قاصد». فيه غُلُوٌّ أو ضلال ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشِيكَ ﴾ [لقمان: ١٩]: توسط فيه بين الإسراع والبطء [قر ٧١/١٤] ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾ [فاطر: ٣٢]. هذه الآية في أمة محمد ﷺ (والمقتصد بين الظالم نفسه والسابق) [وانظر قر ٣٤٧/١٤] ﴿ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ﴾ [المائدة: ٦٦] وهذه في أهل الكتاب: إيمانهم وقولهم في سيدنا محمد وسيدنا عيسى - عليهما السلام - ما يليق بهما، أو عدم استهزائهم [قر ٢٤١/٦] و«الافتصاد: التوسط، والقَصْدُ: الوَسَطُ بين طرفين. والقصد في المعيشة بين الإسراف والتقتير». وكل ما في القرآن من التركيب فهو من معنى التوسط والاعتدال.

ومن التوسط الاستقامة كما قيل «طريق قاصد: مستقيم». ومنه «قَصَدْتُ له وإليه وَقَصَدْتُهُ: اعتمدته وأمته» (اتجهت إليه باستقامة دون ميل هنا أو هنا). ومن الاستقامة شكلا وجودة «القصيد ذكروا أنها المنقحة، وأنها فوق القطعة (وهي ما بين ثلاثة أبيات وخمسة عشر) ثم لاشك أنها دون المعلقات. وهذا هو الذي أرجحه. وفي [ل] كلام لابن جني في هذه النقطة لا أتفق معه فيه. ومن الاستقامة «الإقصاد أن ترمي الشيء أو تضره فيموت مكانه» - كما نقول (مباشرة).

ومن مادي الأصل «قَصَدْتُ العودَ: كَسَرْتُهُ بالنصف، وانقصد الرمح: انكسر بنصفين حتى يبين. وكل قطعة قِصْدَة - بالكسر (فهذا من تقصير امتداده (استرساله) وجعله قَصْدًا أي وسطا، أو هو من إصابة وسطه. ثم عمموه في كسر الممتد. ومن التوسط «القَصْد: براعيم العضاء وما لان منه قبل أن يعسو»، «القصيد: العصا» (متوسطة الطول عادة) وقالوا «المُقَصِّدَة من النساء: العظيمة الثامة التي لا يراها أحدٌ إلا أعجبته» فهذه من أن كلاً من أعضاء بدنها في أحسن حالاته، لأن الوسط مستحسن.

• (قصر):

﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٢]

«فَرَسٌ قَصِيرٌ أَي مُقَرَّبَةٌ لَا تُتْرَكُ أَنْ تَرُودَ لِنَفَاسَتِهَا. والقصير من الشعر: خلاف الطويل. وقَصَرَ الشيء في بيته: حَبَسَهُ. والقِصْر - كعنب وبالفصح: خلاف الطول».

□ المعنى المحوري: حبس عن الانتشار طولاً أو عرضاً كالفرس المذكورة والشعر، وحبس الشيء في البيت والقِصْر خلاف الطول. فمن القصر خلاف

الطول «قَصَرَ الشَّعْرَ: كَفَّ مِنْهُ وَغَضَّ حَتَّى قَصُرَ. وَقَصَرَهُ - ض: حَذَفَ مِنْهُ شَيْئًا (فيصير قصيرًا) ولم يستأصله ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [الفتح: ٢٧]، ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١].

و «أَقْصَرَ عَنِ الشَّيْءِ: نَزَعَ عَنْهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ (تجسس وتوقف عن الاسترسال) ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٢] لا يتوبون ولا يرجعون [قر ٧/ ٣٥١] «واقْتَصِرْ عَلَى هَذَا: لَا تُجَاوِزْهُ» (احتبس).

ومن الأصل «القَصْر - بالفتح (البناء المعروف بيت عظيم خاص) قال لأنه تُقْصَرُ فِيهِ الْحَرَمُ وَتُجَبَسُ دَاخِلُهُ ﴿وَقَصَرَ مَشِيدٌ﴾ [الحج ٤٥] وجمعه قصور. ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا﴾ [الأعراف: ٧٤] ومثله ما في الفرقان: ١٠. و «قَصَرَ الطرف حيسه عن النظر» والنظر امتداد. قال تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ [الحجر: ٨٨]، ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ﴾ [الصفات: ٤٨] وص ٥٢ وما في الرحمن: ٥٦] حابساته على أزواجهن لا تنظرن إلى غيرهم. ومن ملحظ عدم الانتشار هذا ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] مصونات لأزواجهن. وقولهم «قَصْرُكَ - بالفتح - أن تفعل كذا وكذلك قُصَارُكَ وَقُصَارَاكَ - كغراب وحبارى: أي حسبك أي يكفيك ذلك».

ويلزم من منع الانتشار طولًا التداخل والكثافة أو العِظَم «تَقْوَصَرَ الرَّجُلُ: تَدَاخَلَ، وَقَصَرَ الظَّلَامُ - بالفتح: اختلاطه (فيكف)، والقَصْر - محركة (تعب): يُسُّ فِي الْعُنُقِ (تداخل وغلظ وتمامسك)، والقَصْرَة - محركة: القطعة من الخشب التي يندق بها القصار الثياب، وأصل العنق، وأصل الشجرة والنخلة العظيمتين،



وسندان الحداد» (الأربعة من الغلظ والعظم - وهو لازم عن حبس الانتشار طولاً). وقوله تعالى: ﴿إِنهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢] قالوا كالحصون والمدائن في العظم [قر ١٩/١٦٣] وقرئ كَالْقَصْر - محرّكة أي كأصول الشجر والنخل العظام.

• (قصف):

﴿فَيُرْسَلْ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾ [الإسراء: ٦٩]

«القَوَصَف - بالفتح: القَطِيفَةُ. والقَصْفَةُ - بالفتح: مِرْقَاة الدرجة.. والقَصِيف: البَرْدِي إذا طال. وقَصَفَ النبتُ: طال حتى انحنى من طولهِ. وقَصَفَ القناةَ والعودَ: كَسَرَهُ [الأساس] وقَصِفَ (تعب) وتقصف: انكسر».

□ المعنى المحوري: قطع امتداد الشيء قَصًّا أو كَسْرًا أو ما إليها: كالقوصف القطيفة: إذ يُجَزَّ الشعرُ والخيوطُ التي تمتد على وجه الثوب منها، وبه سميت قطيفة أيضًا، ومِرْقَاة الدرجة كتلة غليظة غير ممتدة. والبَرْدِي والنبت الموصوف ينحني إذا طال فيذهب طولهِ. ومنه «قَصِفَ العود (تعب): إذا كان خوارًا ضعيفًا سريع الانكسار. وقال شاعر: {وما يستوي والخِرْوَعُ المتقصف} (الكلام عن النبع، والخِرْوَعُ أجوف يتأتى تقصفه). «ورجل قَصِفُ البطن عن الجوع: إذا جاع استرخى وفتر وضعفَ عن احتمالهِ» (ينحني) «وقَصْفَةُ القوم: تدافعهم نُظْرٌ فيه إلى اندفاعهم كأنهم انكسروا فسقطوا - كما نقول: انهالوا، أو إلى الضغط الذي يكسر. «والقَصْفُ الرقص (تكسر البدن كأن لا صلابة فيه) مع الجَلْبَةِ»، ثم عمم في «اللهو واللعب».

ومن ذلك الأصل «ريح قاصف وقاصفة: شديدة تكسر ما مرت به من

الشجر وغيره ﴿فَيْرْسَلْ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ «تَقْصِفُ  
 الأشياء: تكسرها كما تَقْصِفُ العيدان. ورعد قاصف: شديد الصوت/ شديد  
 مهلك بصوته [ل ١٩١/ ١٠] (استعمل اللفظ في لازم معناه وهو الصوت اللازم  
 للكسر) وأما «قصف البعير: هدر في الشَّقِيقَة» فلعله من هذا الصوت الشديد،  
 أو نظر إلى إخراج الشَّقِيقَة من الجوف.

• (قصم):

﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١]

«القصماء من المِيز: التي انكسر قرناها إلى المشاش. وقصم السواك -  
 بالفتح، وقصمته - بالفتح والكسر: الكسرة منه. ورُمح قصم - كتعب: منكسر  
 وكذا قناة مُنْقَصِمَة.»

□ المعنى المحوري: كسر من الأصل أو الصلب بحيث يستوي الظاهر  
 بعده. كاستواء رأس المعز القَصَاء وكقَصْمَة السواك والرُمح والقناة تَكُنَّ  
 مستويات لا مُتَشَعِّتَاتٍ موضع الكسر. ومنه «قَصَمَ الشيء الشديد: كسره وأبانه»  
 (الإبانة تجعل الكسرة متميزة كالمستوية) ومن هذا ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ  
 ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١].

وأما «القصيمة: ما سهل من الأرض وكثر شجره، ومنبت العَصِي والأزطى  
 والسلم وهي رملة» فنظر فيها إلى سهولة الأرض بحيث تُحْتَرَق بهذه الأشجار  
 الكثيرة أو الغليظة - كما قد يقال خَوَارة هذا مع استواء ظاهرها الذي عبَّر عنه  
 بالسهولة.

□ معنى الفصل المعجمي (قصر): نوع من القطع مع التسوية والتتابع الممتد كما في القَصَّة الخُضلة من الشعر والقُصُص أو القَصَص - في (قصص)، وكما في الطَّرَف البعيد من الشيء، فكونه بعيدًا هو من باب الانقطاع، ونسبته إلى ما هو بعيد عنه تبعية كأقصى الوادي - في (قصو)، وكما في اللحم القصيد والمخ الجامس لا يتسيان انتشارًا بل يلتزمان وهذا انقطاع مع استواء - في (قصد)، وكما في القِصْر ضِدَّ الطول فهو أيضًا انقطاع لامتداد الشيء، والقِصْرُ المَسْكَنُ يُقَصَّرُ على من فيه أو يمنع غيرهم من دخوله وهذا كالقطع - في (قصر)، وكما في القَصْفَة مرقاة الدرجة فهي كتلة مسواة محدودة القدر. وتحددها انقطاع، وكذا كما في القوصف: القطيفة - في (قصف)، وكما في الرمح القَصِيم المنكسر - في (قصم).

## القاف والضاد وما يثلثهما

• (قضض - قضقض):

﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ﴾ [الكهف: ٧٧]

«قَضَّ اللؤلؤة: ثقبها، والشيء: دَقَّهُ. [ق]. والقَضْقَضَة: كَسْر العظام والأعضاء، وصوت ذلك الكسر. والقَضَّة - بالفتح: ما تفتت من الحصن كالقَضْض - محرّكة».

□ المعنى المحوري: اختراقُ صُلْبٍ أو كَسْرُهُ تفتيتًا أو نحوه<sup>(١)</sup>: كما هو

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد جوفي، والضاد عن غلظ ونفاذ بضغط، والفصل منها يعبر عن نفاذ الغلظ من شيء شديد أو فيه مع صَغَط كما في قَضَّ اللؤلؤة: ثقبها في (قضض). وفي (قضى) يعبر التركيب المختوم بباء الاتصال (الاستمرار) عن =

واضح ومنه القَصَّة - بالفتح: الهَضْبَة الصغيرة (كأنها من جبل مثلاً) ومن ذلك  
 الاختراق «قَصَّ الوَيْدَ: قَلَعَهُ» القَلْعُ فَضْلٌ فهو من باب الكسر. وقَصَّة الجارية -  
 بالكسر - عُدْرَتُهَا» (أي غشاء البكارة الذي يكاد يسدّ المنقذ، فمن شأنه أن  
 يُخْتَرَق). ومنه «قَصَّ المكانُ وأَقَصَّ: صار فيه القَصَصُ (ذلك الحصى). ومن هذا  
 قَصَّ السويقُ وأَقَصَهُ: أَلْقَى فِيهِ سُكَّرًا يَابَسًا (فهو فيه كالحصى). و«انقَصَّ الجِدَارُ  
 تَصَدَّعَ ولم يَقَعْ بعد. [ق]»<sup>(١)</sup> ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾  
 مائل/قَرَّبَ أن يسقط [قر ٢٥/١١] ومن ذلك «القَصَّة». بالفتح: الكَبَّة الصغيرة  
 من العَزَل» (كأنها حصاة في حجمها).

أما قولهم «قَصَّ النِسْعُ قَصِيضًا: سُمِعَ لَهُ صَوْتٌ» فمن استعمال لفظ الحدث  
 في التعبير عن صوت يشبه صوت وقوعه. مثل قَصْف البعير، ومثل الإنقاض.

---

= انفصال الغليظ بعد تمام (فهو انفصال دائم) كالقَصَاة التي تكون على وجه الوليد تُيسر  
 انفصاله دون أذى. وفي (قيض) يعبر التركيب الموسوط بيباء الاتصال (الامتداد/  
 الدوام) عن التجوف أو الفراغ الدائم بذهاب الشديد من الأثناء كما في القَيْض ما تفلق  
 من قشر البيض. وفي (قضب) تعبر الباء عن تجمع وتماسك مع رخاوة، ويعبر التركيب  
 عن فصل (أي قطع) العَصِّ اللاصق كالقضيبي.

(١) كذا في [ق، ل]. والانقضاء أظهر في معنى السقوط، فيه يظهر تفكك بنيان الجدار،  
 وهو المعنى في الآية بدليل «يريد» لأن التصدع لا يُعْرَف قبل أن يكون. وعبارة التهذيب  
 «ينقض: ينكسر» وفي [ل] «فأخذ العتلة فعتل ناحية من الرُبض (بالضم: أساس البناء)  
 فأَقَصَّهُ. فعبارة قر «قَرَّبَ أن يسقط» هي الدقيقة.

• (قضى):

﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٤٧]

«القضاء - كفتاة [وفي ق كرامة]: الجلد الرقيقة التي تكون على وجه الصبي حين يولد. وكل ما أحكم عمله فقد قضي. تقول قضيت هذا الثوب وهذه الدار إذا عملتها وأحكمت عملها. وقضى الغريم دينه: أداه إليه. وضربه فقضى عليه: قتله كأنه فرغ منه. وسُم قاض: قاتل. وقضى: مات. والانقضاء: ذهاب الشيء وفناؤه».

□ المعنى المحوري: انفصال أو فراغ من شيء بعد قطعه أو تمامه: كتلك الجلد تيسر خروج الصبي نقي الوجه، وكالفراغ من عمل الثوب والدار، وكأداء الدين والقتل، وذهاب الشيء فراغ منه. وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَيَقْضُوا بَفَثِهِمْ ﴾ [الحج: ٢٩] أي ليزيلوا النفت، وذلك بقص الأظفار وحلق العانة وشف الإبط ﴿ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ [القصص: ١٥]. قتله - كما قال تعالى ﴿ وَقَتَلْتَ نَفْسًا ﴾ [طه: ٤٠].

ومن الفراغ من الشيء بإتمامه حسب المراد أداء أو تحصيلًا أو إتمام عمل: «قضى دينه: أداه إلى الغريم ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ ﴾ [القصص: ٢٩]، ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، ﴿ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَيْتُهَا ﴾ [يوسف: ٦٨]، ﴿ فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [فصلت: ١٢]. ومن الإتمام استعملت في التعبير عن إبرام الأمر ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٢٣]، ﴿ سُبْحٰنَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [مريم: ٣٥].

واستُعْمِلَتْ في فصل ما اختلط وتشابك من الأمور، ومن هذا «القضاء:  
الحكم» ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ ﴾ [النساء: ٦٥]، ﴿ وَقَضَىٰ  
بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ﴾ [يونس: ٥٤].

والخلاصة في الاستعمالات القرآنية لهذا التركيب أن الذي جاء فيه بمعنى  
حكم هو (قَضَى) أمرًا، أجلًا، ألا تعبدوا، لتفسدن، قضى عليها الموت، مما  
قضيت، فاقص أنت قاص، لا يقضون بشيء، وكل (يقضي بين، قُضِيَ بين).  
وسائر ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى إتمام الأمر وإنهائه.

• (قيض):

﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ [الزخرف: ٣٦]  
«الْقَيِّضُ - بالفتح: ما تَفَلَّقَ من قشر البيض الأعلى.. اليابس. قَاضَ البئر في  
الصخرة قَيْضًا: جابها. تَقَيَّضَ الجدارُ وانْقَاضَ: تَهَدَّم. وانقاضت الركبة:  
تكسرت».

□ المعنى المحوري: فراغ في أثناء الشيء الصلب أو الغليظ: كتجوف قشر  
البيضة الصلب بعد ذهاب قوبها (الفرخ الذي كان فيها وغلظه نسبيّ فهو كائن  
حيّ في قشرة رقيقة وإن كانت ذات صلابة ما)، وكذلك البئر في الصخرة نشأت  
بقلع كتلة شديدة منها، وكذلك تَقَيَّضَ الجدار، وانقياض الركبة بذهاب  
الشدّة التي كانت سارية فيها. ومن هذا «قايضه: أعطاه سِلْعَةً وأخذ عَوْضَهَا  
سلعة» لأن كلاً منهما يخرج سلعته من حوزته (يفرغها) إلى الآخر. ومن هذا «هما  
قَيْضَان - بالفتح: مثلان وهذا قَيْضٌ لهذا: مساوٍ له». وأما قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ  
يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا ﴾ [الزخرف: ٢٦]، ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ

فَزَيَّنُوا لَهُمْ ..... ﴿ [فصلت: ٢٥] فهي من الفراغ في الأثناء أي أتخنا للشيطان والقرناء فراغا أي مكانا بينهم. وحسبهم بها عقوبة لأن الشيطان والقرناء جوالب الشر كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَسُّوهُمْ أَرْأًا﴾ [مريم: ٨٣].

• (قضب):

﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۖ وَعَيْنًا وَقَضْبًا ﴾ [عبس: ٢٧-٢٨]

«القَضْبُ - بالفتح: اسم يقع على ما قَضَبَتْ من أغصان لتتخذ منها سِهَامًا أو قِسيًا. والقضيب من القِسي: التي عُمِلت من قضيب بتمامه/ من غصن غير مشقوق. والمِقْضَب والمِقْضَاب (آلة): المِنْجَل. وَقَضَابَةُ الشجر - كرخامة: ما يتساقط من أطراف عيدانها إذا قُضِبَتْ».

□ المعنى المحوري: قطع شيء غَضَّ لكنه ملتئم. كالأغصان المذكورة، وأطراف العيدان التي تسقط. ومن ماديّ قطع الغَضر أيضا «قَضْب الكرم - ض: قطع أغصانه وقضبانها في أيام الربيع».

ومن ملحظ الغضاضة: «القضيب من الإبل: التي رُكبت ولم تُدَلَّل. قَضَبْتُهَا: أخذتها من الإبل قضيبًا فَرَضْتُهَا (قَطَعْتُ عن غضاضة الصغر لتستعمل في الركوب والحمل شأن الكبيرة، والعامّة تعبر عن هذا «بالقطف» وهو من جنس القطع).

وفي آية التركيب قال الفراء: «القَضْب الرطبة من علف الدواب. وفي [قر ٢٢١/١٩] هو القَتّ (من علف الدواب) والعلف، وعن الحسن سمي بذلك لأنه يُقَضَّب أي يقطع بعد ظهوره مرة بعد مرة. وعن ابن عباس هو الرُطْب (من التمر) لأنه يقضب من النخل ولأنه ذُكِر العنب قبله. وقيل يعني جميع ما يُقَضَّب

مثل القَتِّ والكراث وسائر البقول التي تقطع فينبت أصلها». اهـ.

□ معنى الفصل المعجمي (قض): الكسر والفصل بعنف أو قوة وما إلى ذلك كقض اللؤلؤة ثقبها والقَضْقُضَة كسر العظام - في (قضض)، وكالقَضَاة الجلدة التي تكون على وجه الصبي حين يولد فتيسر خروجه أي انفصاله دون أذى صحيحا وهذه قوة، وكالقضاء على شخص أي قتله - في (قضى)، وكانفلاق قشر البيضة في (قيض)، وكقطع الأغصان في (قضب).

## القاف والطاء وما يثلثهما

• (قطط - قطقط):

﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [ص: ١٦]

«القَطَّاط - كَشَدَاد: الحَرَاط الذي يَعمَل الحُقُق. والقِطَّاط - ككتاب: المِثَال الذي يَخذو عليه الحَاذِي، وَحَزْفُ الجِبِلِّ والصخرة، وَمَدَار حَاغِرِ الدَابَّة - قَطَّ الحُقَّة ونحوها: قَطَعَهَا على حَذْوِ مَسْبُور. وَقَطَّ القَصَبَةَ على عَظْم، وَقَطَّ القَلَمَ. والقِطِّقُط - بالكسْر: المَطَرُ الصغِيرُ الذي كَانَهُ شَذْر، وقيل صِغَارُ البَرْد. وكان علي كرم الله وجهه) إذا اعترض قط أي قطع عرضاً».

□ المعنى المحوري: قطع الامتداد (الغليظ) بتحديد وتدقيق واستدارة أو تسوية وتمام<sup>(١)</sup>: كخرط الخشب للحُقُق، والقَطُّع على المِثَال، وَمَدَار حَاغِرِ الدَابَّة،

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد جوفي، والطاء عن تجمع وضغط بعرض، والفصل منها يعبر عن قطع الممتد عن الامتداد الغليظ بتدقيق كما يفعل القَطَّاط. وفي (قطر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن توالي انفصال المانع دِقَاقًا كَالْقَطْرِ. =



وَقَطَّ القصبه والقلم وكلها قطع عن الامتداد أو الانتشار، وكلها القطع فيه مُحَدَّدٌ مُسَوَّى. وحرف الجبل والصخرة منظور فيهما إلى الانتهاء عند الحرف كأنها قُطِعَا عنده وتمَّأ. وَالْقَطِّقُ دقيق مستدير. ومنه «الشَّعْرُ القَطَطُ - محرَّكة: الجَعْدُ القصير» (القصر انقطاع والجمعودة استدارة) ومنه كذلك «الرجل الأَقَطُّ: الذي انسحقت أسنانه حتى ظهرت درادرها» (الأسنان تمتد من الدرادر). ومنه مَثَلٌ: «امتلاً الحوض وقال قَطْنِي (كفاني امتلأْتُ فانتِه) وكذا قَطَاطٍ - مبنية كقطام: بمعنى حسبي وقطني». وإذا امتلاً الحوض استوى ما فيه بأعلاه.

ومما في الأصل من قطع الامتداد «قَطَّ السِّعْرُ يَقِطُ - بالكسر: غَلَا» (كأن المعنى طَفَّرَ وَقَفَّرَ. والقَفْز لا يبرز فيه التدرج بل هو طَفَّرَ مسافات من باب القطع، والغلاء المتدرج لا يُشَعَّرُ به) وأما «ما رأيت مثله قط» وهو ما عبروا عنه بالأبد الماضي فهو من القطع أي قطعاً (كما يقال بتا - وبتاتا) أو فيما مضى وانقضى من عمري».

ومنه «القِطُّ: السِّنُور» سمي بذلك لصغر جسمه بين الحيوانات المألوفة كأنه قطعة.

ومن الأصل «القِطُّ - بالكسر: النصيب (الحظ المقطوع له)، والصَكُّ بالجائزة والرزق يأمر بها الأمير لشخص فتخرج له مكتوبة في رقعة. فهي من

---

= وفي (قطع) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب عن فصل ما هو ملتحم على رقعة أي بدون جفاف كقطع اليد والرجل. وفي (قطف) تعبر الفاء عن ذهاب بإبعاد، أو طزد، ويعبر التركيب عن قطع المتبعد الذي هو كالأطراف كما في القطف. وفي (قطمير) انظر (التركيب).

الأصل إما لأنها تحمل حظًا ورزقًا محدودًا لصاحبها، أو لأنها في رقعة أي قطعة من الجلد أو الورق [ل] وقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا قِطْنًا ﴾ فَسُرْتُ بِنصيبهم من العذاب أو الجنة، أو الرزق، وبما يكفيهم، وبكُتِبَ حسابهم [قر ١٥/١٥٧] وكل جائز لغويًا. لكن الأول أرجح كما قالوا ﴿ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأنفال: ٣٢].

• (قطر):

﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ [سبأ: ١٢]

«القطر - بالفتح: المطر، وما قطر من الماء وغيره. وقطارة الشيء - كثمالة: ما قطر منه. قطر الماء، والدمع، والصمغ من الشجرة وغيرهن من السيال (جلس ونصر قاصر، وقطرانًا - محركة): سال قطرة قطرة».

□ المعنى المحوري: نزول المائع أو انفصاله مبتعدًا عن مصدره نقطة بعد نقطة بتوال أي في أجزاء دقيقة مسترسلة. كالماء والدمع والصمغ المذكورات. ومنه «القطران - بالفتح وكظربان: عصارة الأبهل والأرز (نوعان من الشجر) ونحوهما يُطَبَّخ فيتحلب منه ثم تُهَنَأ به الإبل». (وطبخه تعريضه لحرارة النار كالتلويح) ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ ﴾ [إبراهيم: ٥٠] ومنه «القطر - بالكسر: النحاس الذائب (يصيرونه كذلك) سمي بهيئة خروجه ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ [سبأ: ١٢] ومثلها ما في الكهف: ٩٦] وقرئت الآية الأولى من قِطْرِ أَنْ.

ومن هيئة التجزؤ مع التابع والتوالي في الأصل: «القطار أن تُقَطَّر الإبل بعضها إلى بعض على نَسَق واحد» (أي حين سيرها انتقالا إلى سوق أو متجع. فتبدو متتابعة مع تقطع).

ومن الأصل «القَطْر - بالضم: الناحية» (طَرَف مساحة تمتد وتسترسل ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ [الأحزاب: ١٤] من نواحيها وجوانبها [قر ١٤/١٤٩]، ﴿إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَفْذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُدُوا﴾ [الرحمن: ٣٣] هذا الخطاب يوم القيامة أو في الدنيا، والنفوذ من الأقطار الفرار من الموقف أو من الموت أو من ملكوت الله. وقيل النفوذ بالذهن والفكر إلى علم جهات السموات والأرض [ينظر بحر ٨/١٩٣]. ومن هذا قالوا «قَطَر في الأرض قُطُورًا: ذَهَب في الأرض فأسرع، وقطر بالشيء وقطره: ذهب به» (الذهاب بتباعد امتداد واسترسال).

ومن خروج المائع من مصدره قليلاً قليلاً: «القَطْر - بضمه وبضميتين: العودُ الذي يُتَبَخَّر به» لأنه يحترق ويتبخر قليلاً قليلاً. ومنه «اقطَّرَ النبات واقطَّارَ: ولى وأخذ يحِف» (لِحَظَّ تَبَخَّر مائه أي ذهابه شيئاً فشيئاً).

• (قطع):

﴿وَفَنَكِهَتْ كَثِيرَةً ۝ لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا مَمْنُوعَةَ﴾ [الواقعة: ٣٢-٣٣]

«الِقِطْع - بالكسر والقَطِيع: الغُصْنُ تقطعه من الشجر. والأقِطع: المقطوع اليد. قَطَعَ الشيء (الغصنَ، والحبلَ، والشجرَ): أباَنَ بعض أجزائه منه فصلاً».

□ المعنى المحوري: فصل بعض الجرم الممتد الملتحم الرقيق عن بعضه

شَقًّا: كقطع الغصن واليد. ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ﴾ [الحشر: ٥]، ﴿فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨]، ﴿فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥]، ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَوِّرَاتٌ﴾ [الرعد: ٤] مساحات متميز بعضها من بعض بما يجعل هذه غير تلك في النظر. ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا﴾ [الأعراف: ٧٢] ومثلها ما في الأنعام

[٤٥] أي قطع الله خلفهم من نسلهم وغيرهم فلم تبق لهم بقية [قر ٤٢٧/٦] ﴿ وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ ﴾ [العنكبوت: ٢٩] بقتل المارة أو سلبهم أو خطفهم لفعل الفاحشة [ينظر بحر ١٤٥/٧]، ﴿ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٢٢] بترك ما يثبت الصلة من البر والإحسان إلى الأقارب وفسرت هنا بتقاتل الأقارب [ل] ﴿ وَقَطَّعْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا ﴾ [الأعراف: ١٦٨]: فرقناهم [غريب القرآن لابن قتيبة ١٧٤] ﴿ وَتَقَطُّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٩٣]: تفرقوا فيه واختلفوا [ابن قتيبة ٢٨٨] ﴿ قَطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ﴾ [يونس: ٢٧]، ﴿ فَأَسْرِبَ أَهْلَكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ [هود: ٨١] بطائفة منه أو بقية أو ساعة [قر ٧٩/٩].

ومن ذلك تعبيرهم بالتركيب عن الانتهاء كأن الأصل أن يتصل الشيء ويمتد فإذا انتهى فكأنه قطع «مَقَطْعُ كل شيء ومُنْقَطَعُهُ: آخره حيث ينقطع - كمقاطع الرمال والأودية والحرّة وما أشبهها. ﴿ وَفَكَهَتْ كَثِيرًا ۗ لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا مَمْنُوعَةَ ﴾ [الواقعة: ٣٢-٣٣] أي لا تنفذ ولا تنتهي. ومن مجازة «قطع الوادي ونحوه: عبوره» ﴿ وَلَا يَقَطُّعُونَ وَادِيًا ﴾ [التوبة: ١٢١] ﴿ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْزًا ﴾ [النمل: ٣٢]: حاسمة إياه وفاصلة فيه. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى القطع الحقيقي وما يؤخذ منه، أو المجازي.

«والقُطَيْعَاءُ: البسر الأحمر» من الأصل لأنه قُطِعَ ولم يُتْرَك لِئُرْطَبَ ويتمر على ما اعتادوا.

• (قطف):

﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا ﴾ [الإنسان: ١٤]

«القُطْفُ - بالكسر: العُنُقُود، وما قُطِفَ من الثمر. قُطِفَت الثمرة (ضرب)».

□ المعنى المحوري: قَطَعَ الطَّرَفَ (الدقيق) للشيء أو ما هو في طرفه: كقطع عناقيد العنب وهي في الأطراف وشأنها أن تقطع ﴿وَذَلَّلَتْ قُطُوفُهَا﴾ [الإنسان: ١٤] ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢٣] (مقطوفاتها من الثمر متاحة لأيديهم كلما أرادوها) ومنه «القَطِيفَةُ دِنَارٌ مُخْمَلٌ». وقد رأيت السجاجيد تصنع ذات خَمَلٍ وأهداب طوال مختلفة الطول تغطي وجهها كله ثم تُقَصَّ أطراف تلك الأهداب المتكاثفة على وجه السجادة فيبقى على وجهها ما يشبه أن يكون جذور هذه الأهداب متساوية الطول فيكون لها ذلك الشكل الجميل، ولعل القטיפفة كذلك تصنع فهي من القَطْفِ: قطع الأطراف. فإن لم تكن تصنع كذلك فإن اسمها على التشبيه.

أما «القَطَافُ: تَقَارُبُ الحَطْوِ أو ضيقه في سُرْعَةٍ» فهو من ذلك كأن القَطُوفَ يقطع سيره من المسافة قليلاً قليلاً فهي من القطع بدقة.

### • (قطم):

«مِقْطَمُ البَازِيّ: مَخْلَبُهُ - بالكسر فيهما. قَطَمَ الشَّيْءَ (ضرب) عَضَّهُ بِأَطْرَافِ أَسْنَانِهِ أو ذَاقَهُ. يُقَالُ اقْطِمْ هَذَا العُودَ فَانظُرْ مَا طَعَمُهُ. قَطَمَ الفَصِيلُ النَبْتَ: أَخَذَهُ بِمَقْدَمِ فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَحْكِمَ أَكْلَهُ».

□ المعنى المحوري: تناول الشيء بحرص شديد عليه وتلهف: كما يتناول المخلب الشيء بقوة وتمكن، وكعض العود عضاً شديداً كالاعتصار بغية معرفة طعمه، وكأكل الفصيل الموصوف لأن تعجله الأكل قبل أن تتم قدرته عليه تلهف، ومن ذلك أُخِذَ الحِرْصُ الشَّدِيدُ عَلَى التَّنَاوُلِ وَالتَّلَهْفِ عَلَيْهِ فِي مِثْلِ «قَطَمَ

الرجل والفحل فهو قَطِيم بين القَطَم (تعب) اهتاج وأراد الضراب وهو شدة اغتلامه. والقَطَم: شدة شهوة اللحم والضراب والنكاح. قَطِم الصقر للحم اشتهاه. والقَطَامَى: الصقر وهو مأخوذ من القَطِم وهو المشتهى اللحم وغيره. وأرى أن عبارة «الخمر قَطَامَى.. بالضم لا غير أي طري» إنما هو تعبير عما يترتب لمعتادها من ضراوتها بحيث يظل يشتهيها. والعياذ بالله تعالى. وقولهم «قطم الشارب - ض: ذاق الشراب فكرهه وزوى وجهه وقطب» هي مبدلة من (قطب). كما هو واضح.

• (قطمر):

﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣]

[اختلفوا في تفسير القطمير ففي [ل] هو شق النواة، وعبارة أبي عبيدة في المجاز ١٥٣/٢: الفوقة - بالضم: التي في النواة والفوقة هي الشق. فهو يتفق مع ما في [ل]. لكن في الغريب لابن قتيبة ٣٦٠ الفوفة بفاءين أي جبة النواة التي بينها وبين لحم التمرة، والخيط الذي بين القمع والنواة، كما قيل في [ل] أيضًا إنه النكتة التي في ظهر النواة.

فهنا جنسان من المعنى:

(أ) الشق الممتد المكثوف وهو ما عبر عنه بالشق والفوقة والنكتة وإن كان هذا الأخير ليس ممتدًا.

(ب) مادة لطيفة محتواة وهي ما عبر عنه بالفوفة والخيط.

وأخذًا من دلالة قط على نحو القطع عرضًا، والميم على الاضطمام والالتئام، والراء على الاسترسال نقول:

□ المعنى المحوري: قطع ملتئم مسترسل: كشق النواة وهو الفوقة، ويمكن أن يعبر به عما يضطم عليه ذلك القطع ملتئماً مسترسلاً، وهو الخيط الذي في شق النواة. وأن يعبر به عن الفوقة التي هي جبة النواة. فإن تجويف التمرة من جنس الشق ولحم التمرة يحيط به وكلاهما للمجاورة. وإذا كان المقصود في الآية ضرب المثل بأي شيء يُمْتَلَك وذلك يتحقق في الخيط لكونه جرماً مستقلاً يمكن أن يعزل ويؤخذ - أي يُمْتَلَك، وكذلك الفُوقَة: الجبة، في حين أن الشقّ حالّ في جرم النواة لا يُمَلِك وحده - فالراجع أن المقصود به في الآية هو ذلك الخيط الممتد في شق بين قمع النواة وشقها - وهو ما قاله المفسرون. [وانظر قر ٢٣٦/١٤]، أو الفوقة. وكلاهما صالح للتعبير عن الضالة المقصودة.

• (قطن):

﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ﴾ [الصفات: ١٤٦]

«قَطْنٌ بِالْمَكَانِ يَقْطَنُ قَطُونًا: أَقَامَ بِهِ وَتَوَطَّنَ. وَالْقَطِينُ الْمَقِيمُونَ فِي الْمَوْضِعِ لَا يَكَادُونَ يَبْرَحُونَهُ. وَالْقَطِينُ: السُّكَّانُ فِي الدَّارِ/ أَهْلُ الدَّارِ. الْقَطْنُ - بِالتَّحْرِيكِ: أَسْفَلَ الظَّهْرِ/ الْمَوْضِعِ الْعَرِيضِ بَيْنَ الشَّجَرِ وَالْعَجْرُ».

□ المعنى المحوري: لزوم المكان والموضع وما إلى ذلك من التلازم: كَالْقَطُونِ بِالْمَكَانِ، وَالْقَطْنُ مَوْضِعُ التَّقَاءِ أَصْلِي الرِّجْلَيْنِ إِلَيْهِ يَنْتَهِي تَشَعُّبُهُمَا فَهُوَ مَوْضِعٌ تَلَازِمُهُمَا تَلَازِمًا مَتِينًا.

ومن مادي ذلك اللزوم والتلازم: «القطاني: الحبوب التي تُدَخَّرُ كَالْحَمَّصِ وَالْعَدَسِ وَالْبَاقِلَاءِ وَالتَّرْمَسِ وَالفول واللوبياء»، واللزوم فيها أنها تُدَخَّرُ. «والقطن بالضم م» هو ذلك الشعر البالغ الدقة والتداخل والكثافة في تجمعه وهو يغزل

وينسج ثيابًا. وأقول إنه سمي قطنًا إما لأن شجره يبقى في الأرض عشرين سنة - كما نقل في [ل] عن أبي حنيفة الدينوري]، أو لأنه يشيع اتخاذه ثيابًا وسراقات تستر لابسها والمستكن بها. والستر من اللزوم أي لزوم الساتر للابس والمستكن كما نأخذ نحن من كلمة ابن عباس الآتية. وبروز ملمح اتخاذ القطن نسيجًا فيه عنه في الصوف والوبر والشعر سببه أن الصوف والوبر والشعر شأنها الأول تدفئة تلك الأنعام، أما القطن فنفعه البارز هو أن يتخذ نسيجًا وثيابًا. ومن اللزوم أيضًا «القَطَنَة - بفتح فكسر: مثل الرمانة تكون على كرش البعير وهي ذات الأطباق» فهي أطباق متلازمة «والقَطَان: شِجَار الهودج» فهو الخشب الذي تُنصَب عليه ثياب الهودج ولولاه لم تنتصب فهي ملازمة له. «والقطين: بُبَاغُ الملك ومما ليكُّه/ الحَدْمُ والأنباع والحشَم» فهم ملازمون لساداتهم.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَأُنْبِتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴾ جاء في [ل] قال الفراء قيل عند ابن عباس: هو وَرَقُ القَرَعِ فقال ابن عباس وما جعل القرع من بين الشجر يقطينًا؟ كل ورقة اتسعت وسترت فهي يقطين.

□ معنى الفصل المعجمي (قط): نوع من القطع باستواء وتسوية أو توال كما يفعل القَطَاط الذي يصنع الحقق - في (قطط)، وكقطر المطر وغيره في دقة حَبَاتِه وتواليها - في (قطر)، وكما في القَطِيع: الغصن تقطعه من الشجرة - في (قطع)، وكما في القِطْف العنقود (الذي شأنه أن يقطف)، وكذلك القِطِيفَة التي تُقَصَّ الخيوط الممتدة على وجهها - في (قطف)، وكما في القِطْمِير الحَيْطُ القصير الذي في شق النواة في (قتمر)، وكلزوم المكان - في قطن، إذ لزوم مكان ما هو انقطاع عن سائر الأماكن.



## القاف والظاء وما يثلثهما

• (يقظ):

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف: ١٨]

«اليقظة: نقيض النوم، والفعل استيقظ. اليقظة والاستيقاظ: الانتباه من النوم، وأيقظته من نومه: نبهته. يقال للذي يثير التراب قد يقظه - ض، وأيقظه: إذا فرقّه. وأيقظت الغبار: أثرته».

□ المعنى المحوري: إثارة الساكن وتحريكه<sup>(١)</sup>: كإيقاظ النائم تنبيهه،

وكإثارة التراب. ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف: ١٨].

ومن مجازة: «استيقظ الخللخال والحلى: صَوَّت. كما يقال: نامَ إذا انقطع صوته من امتلاء الساق» إذ يثبت حينئذ لاكتناز حلقتة بالساق الخدلة.

## القاف والعين وما يثلثهما

• (قعق - قعقع):

«ماء قُع - بالضم وكصداع: مُرّ غليظ/ لا أشدّ ملوحةً منه، تحترق منه أجواف الإبل. والقَعْقَاع: الحُمى النافض تقعقع الأضراس».

□ المعنى المحوري: تركز الغليظ أو الحاد في الشيء<sup>(٢)</sup>: كالمرارة والملوحة

---

(١) (صوتياً): القاف تعبر عن تعقد في الباطن، والظاء عن غلظ، والياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن إثارة بحدة كاليقظة من النوم.

(٢) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والعين عن التحام جِرم رقةً وحدّة ما، والفصل منها يعبر عن غلظ وشدة يتركز في أثناء الرقيق كالماء القُعاع، وفي (قوع) =

الشديدة في أثناء الماء وهو رقيق، وكالحرارة البالغة في البدن. ومنه تمر قَعْقَاع - بالفتح أي يابس (يبسه هو الشدة والغلظ وكان هو غَضًّا فيه رقة قبل أن يبس).  
 أما «القعقعة»: حكاية صوتُ السِّلاح، والتِّرْسَة، والجُلُودِ اليابسة، والحجارة، والرعد، والبُكر، والحَلِي، فأنا أميل إلى أنها من باب حكاية الصوت. وربما نُظِرَ فيها إلى تركيز الصوت الحاد.

• (قوع):

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوا كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾ [النور: ٣٩]

«القاع والقاعة والقيعة: أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية حُرّة لا حزونة فيها ولا ارتفاع ولا انهباط تنفرج عنها الجبال والآكام. وقاعة الدار: ساحتها. والقوع - بالفتح: مسطح التمر».

□ المعنى المحوري: انبساط المكان منخفضًا بين مرتفعات عنه خاليًا بما

يشغله: كالقيعان الموصوفة ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾ جمع قاع كجار وجيرة ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٦] أي يجعل الأماكن التي كانت تشغلها الجبال قاعًا. ولا يخفى صلوح مثل هذا المكان الموصوف للاستقرار.

= يعبر التركيب المتوسط بواو الاشتمال عن كون المكان فسيحًا سهلًا كالقاع كأنها ليحل فيه الغليظ أي يشتمل هو عليه. وفي (وقع) يعبر التركيب المسبوق بواو الاشتمال عن هويّ بغلظ إلى محل يحتوي أو يشتمل كما في الوقوع. وفي (قعد) تعبر الدال عن ضغط ممتد واحتباس، ويعبر التركيب عن رسوخ الشيء في محل يُنْصَب جرمًا مع كونه مازال أسفل ويمسكه على ذلك وهذا هو الاحتباس كالقواعد والقعود. وفي (قعر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن القاع الذي يسترسل إليه الشيء.

• (وقع):

﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ [الواقعة: ٧٥]

«الواقع: الذي يَنْقُرُ الرَّحَى. والمَيْقَعَة: المِطْرَقَة، وَخَشْبَة القَصَّار التي يَدُقُّ عليها. والوَقِيع من الأرض: مكان صُلْبٌ يُمَسَّك الماء، والنُّقْرَة في الجبل يَسْتَنْفَعُ فيها الماء. وَقَعَ الحديدَ والمُدْيَة والسيفَ والنصلَ يَقَعُهَا: أَحَدَهَا وَضَرَبَهَا.. إذا فَعَلْتَ ذلك بين حَجْرين. ووَقَعَت الإبل: بَرَكَت وكذا وَقَعَت ض. وقيل هذه تعني: اطمأنت بالأرض بَعْدَ الرِي. وطائر واقع: إذا كان على شجر أو مُوكِنًا. ووَقَعَ على الشيء ومنه: سقط. ويقال سمعت وَقَعَ المطر وهو شدة ضَرْبِهِ الأَرْضَ إذا وَبَلَ. والوَقَع - محرّكة: الحجارَة المَحْدَدَة.»

□ المعنى المحوري: هُوِيٌّ أو غُثُورٌ مع صدم أو غِلْظٌ وشِدَّةٌ في جِزْمٍ عَرِيضٍ أو عَلَيْهِ. فكذلك يَفْعَلُ الواقع وَيُفَعَّلُ بالمَيْقَعَة وعلى خشبة القصار (هو الغَسَّال الذي يَغْسِلُ الثياب - كانوا يدقونها وهي مبلولة بدلًا من الدَّلْكِ الآن)، وكذلك الواقع. وتحديدُ المديّة إلخ إِرْقاق لجرمها أي أخذ منه وإِغارة له. ويُرُوك الإبل وهي عالية الجِرمِ ووُقُوع الطير ووَقَعَ المطر والسقوط. والحجارة المذكورة تنتقص الحوافر، وقد تستعمل للدق، والذبح. فمن الهُوِيّ ونحوه ﴿ وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [الحج: ٦٥]، ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ [الواقعة: ٧٥]: مساقطها [قر ١٧/٢٢٣]، ومنه وقوع المكروه (لغظه المعنوي) ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ ﴾ [الأعراف: ١٣٤] أصابهم ونزل بهم.

«الواقعة: الداهية والنازلة من صروف الدهر». ومنه حدوث الأمر العظيم ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ [الواقعة: ١] ومن هذا أخذ «التوقع: تَنْظُرُ وقوع الأمر» ومن

الغثور مع غلظ وشدة عبّرت عن لازمه وهو الثبوت لشيء خطير ﴿ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [النساء: ١٠٠]. ونظيرها في هذا أخذ معنى الوجوب الثبوت واللزوم من الوجوب السقوط، ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٨] (ثبت). ويمكن أن يفسر بهذا «مواقع النجوم» في الآية المذكورة قبلاً. ومن الثبوت والإثبات كذلك ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ [المائدة: ٩١] (يغرسها ويزرعها) ﴿ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴾ [الذاريات: ٦]: الجزاء نازل بكم [قر ٣٠/١٧] وقد فسره أبو حيان بـ(صادق) وفسّر في [الكشاف ٤/٣٨٦] وأنوار التنزيل بـ(حاصل) وهي تتول إلى ثابت أي حق.

وكل ما في القرآن من التركيب عدا ما في فقرة الوقوع الثبوت هذه - فهو من معنى الهوى.

ومن الوقوع نحو السقوط «المواقعة المباشعة». وقد قالوا «وَقَعَ عليها». ومن الأصل «التوقيع: سَخَجٌ في ظهر الدابة أو أطراف عظامها من الركوب» (غثور من حكّ الأحمال والركوب). ومن معنوي هذا استعمالها في الغيبة ونحوها. «وقع فيه: اغتابه، وقع فيه: لأمه وأنبه» (انتقاص منه كما قالوا عابه. وفي تركيبها العيبة، وكما سمّوه طَعْنًا وهَمْزًا).

وأيضًا من هذا «وَقَعَ في العمل: أخذ، وواقع الأمور: داناها» (مارَس / احتكّ فيها/ توغل).

و«التوقيع في الكتاب: إلحاق شيء (مهم) فيه بعد الفراغ منه» (فهو إثبات لهم في نهاية الكلام تحته).

• (قعد):

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٩١]

«قواعد البيت: أساسه. وقواعد الهودج خشبات أربع معترضة في أسفله تُرْكَبُ عيدان الهودج فيها. والمقعدة - بالفتح: السافلة. والمقعدات - بالضم وفتح العين: الضفادع، وفراخ القطا قبل أن تنتهض للطيران. وتُدِّي مُقَعَدٌ: ناتئ على النحر ناهد لم يَنُتْنِ بعد. والقاعد: الجوارق الممتلئ حبًا (المنتصب على الأرض) قعد قعودًا: جلس. وقَعَدَتِ الرَّحْمَةُ: جثمت. وقعدت الفسيلة وهي قاعد: صار لها جذع تقعد عليه».

□ المعنى المحوري: رُسُوحٌ يَنْصَبُ ما يعلوه: كقواعد البيت والهودج تَنْصِبُهَا وتثبتها، وكالثدي المَقْعَدُ، وكهيئة القعود، والضفادع تبدو جالسة على مؤخراتها معتمدة على أيديها منتصبه. ومن هذا قيل: «قَعَدَ الإنسان أي قام» للمحظ الانتصاب والثبات. وعليه ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ [آل عمران: ١٢١] فهي مقامات وليست مجالس - أخذًا من الانتصاب مع قوة الثبات، كأنهم راسخون في الأرض. فهذا هو تفسير ما أوردوه من تضاد، وليس في كل القيام يسمى الإنسان قاعداً. ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ [البقرة: ١٢٧] (هي الأسس الثابتة التي ينتصب عليها بناء البيت)، ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٩١]، (هذا من القعود بمعناه الشهير). ﴿ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾ [الجن: ٩]، ﴿ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ﴾ [التوبة: ٥]، ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ [ق: ١٧]. (وهذه الثلاثة من الثبات في المكان تربيًا).

ومن الرسوخ واللصوق بالأرض دلت على الثاقل عن القتال والتخلف عنه: ﴿ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [التوبة: ٩٠]، ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [النساء: ٩٥]، ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٨١].

ومن الثبات والاستقرار على حالة واحدة: «قَعَدَتِ الْمَرْأَةُ عَنِ الْحَيْضِ وَالْوَلَدِ: انْقَطَعَ عَنْهَا، وَكَذَلِكَ عَنِ الْأَزْوَاجِ ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَزْجُونَ نِكَاحًا ﴾» [النور: ٦٠].

أما «قَعَدَ فُلَانٌ يَشْتُمُهُ، وَقَعَدَ لَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا» (ونحو ذلك)، أي طفق، فمن ملحظ الاستمرار في الأمر، أخذًا من الثبات عليه.

والخلاصة أن الذي جاء في القرآن من التركيب بمعنى القعود المعروف ضد القيام هو آيات [آل عمران: ١٩١، النساء: ١٠٣، يونس: ١٢]، وبمعنى قواعد البناء [البقرة: ١٢٧]، وما عدا ذلك فهو بمعنى الثبات تخلفًا عن النهوض لهم، أو رفضًا لمعية بغيضة إلى القاعد، أو توقفًا بسبب تغير الأحوال ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾، أو تربصًا، أو ملازمة لحال ما.

• (قعر):

﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ [القمر: ٢٠]

«قَعْرُ الْبَثْرِ وَالنَّهْرِ وَالْإِنَاءِ: أَقْصَاهُ (من أسفل). وَالْقَعْرُ - بِالْفَتْحِ كَذَلِكَ:

جَوْبَةٌ تَنْجَابُ مِنَ الْأَرْضِ وَتَهْبِطُ يَضْعُبُ الْإِنْحِدَارَ فِيهَا. وَيُقَالُ مَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْقَعْرِ أَحَدٌ كَمَا يُقَالُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْغَائِطِ».

□ المعنى المحوري: القاع السفلي الذي ينتهي به عمق شيء مجوف - كقعر البئر والنهر والإناء. ونُظِرَ إلى عُمُقِ الجُوبَةِ المذكورة. ومنه «قَعَرَ البئر (فتح): عَمَّقَهَا (جعل لها قَعْرًا: تزويد). ومنه كذلك قَعَرَ البئر: انْتَهَى إلى قَعْرِهَا، والإناء: شَرِبَ جَمِيعَ ما فيه حتى انتهى إلى قَعْرِهِ. وَقَعَرَ النخلة فانقعدت: قَلَعَهَا من أصلها حتى تسقط» ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ (كل ذلك إصابة).

□ معنى الفصل المعجمي (قع): نوع من التركيز والكثافة مع غلظِ حِدَّةٍ أو نحوها. والتركز والكثافة يلزمهما الثِقَلُ والضَغْطُ إلى أسفل كما في الماء القَعَّ - أعني تركِزَ المرارة فيه، وقالوا إنه يحرق أجواف الإبل - في (قعع)، وكما ينبسط القاع المستوي الذي تنفج عنه الجبال كأنما ضُغِطَ هو في وسطها - في (قوع) وكما في إيقاع الميقعة أي طَرَقَ الرَّحَى بها بقوة حتى تنقر الواقعةُ فيها نُقْرًا، وكذا هُوِيَ الإبل إلى الأرض باركةً - في (وقع)، وكما في ثقل القاعد على الأرض ورسوخ القواعد - في (قعد)، وكما في قعر المجوف من بئر أو نهر إلخ وهو أقصاه إلى أسفل كأنما ضغط إلى هناك - في (قعر).

## القاف والفاء وما يثلثهما

• (قفف - قفقف):

«القُفَّ والقُفَّةُ - بالضم فيهما: ما ارتفع من مُتُونِ الأرض وصلبت حجارته. والقُفَّةُ - بالضم كذلك: الزَيْبُ كهيئة القَرَعَةِ: تُتَّخَذُ من خوص ونحوه تجعل فيها المرأة قطنها، والشجرة اليابسة البالية ترتفع عن الأرض قَدْرَ شبر. والقَفَفَ - بالفتح: ما ييس من البقول وتناثر حَبُّه وورقه. قفقف النبات وتقفقف: ييس. قَفَّ الشَعْرُ: قام من الفزع».

□ المعنى المحوري: الارتفاع توترًا أو تصلبًا مع جفاف لما شأنه أن يكون  
 لينًا أو غَضًّا<sup>(١)</sup>: كالتون المرتفعة وهي صُلْبَةُ الحجارة، وكالقُفَّة تصنع من خوص  
 لكنها ترتفع مع تقبض وجفاف لأنها من خوص، وكالشجر والبقول والنبت  
 المذكورات والشعر الموصوف. ومن الصور المادية أيضًا لذلك المعنى: «اسْتَقَفَّ  
 الشَّيْخُ: تَقَبَّضَ وانضم وتشنج. والقُفَّة: الشَّيْخُ الكَبِيرُ القَصِيرُ القَلِيلُ اللَّحْمُ (كأن  
 هذا تشبيه بالقفة الشجرة اليابسة البالية). وَقَفَّ الجِلْدُ: تَقَبَّضَ كأنه يَبَسُّ وتشنج.  
 والقَفْقَفَة: الرِّعْدَة من حمى أو غضب، وكذلك اضطراب الحنكين واصطكاك  
 الأسنان من الصَّرْد أو من نافض الحُمَّى (كل ذلك من التردد قَبْضًا وبَسْطًا لا  
 إراديًا من باب التوتر). وَقَفَّقْنَا الطائر: جناحاه، والقَفْقَفَان: الفكَّان (عمل  
 الجناحين والفكين التردد قَبْضًا وبَسْطًا، والبسط هو مقابل الارتفاع، لأن كليهما  
 امتداد).

ومن ذلك: «القَفَّاف - كشداد: الذي يسرق الدراهم بين أصابعه إذا انتقد  
 الدراهم» (من قبضها بين أصابعه).

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تجمع وتعقد جوفي واشتداد، والفاء عن إبعاد أو طرد،  
 والفصل منها يعبر عن الارتفاع توترًا مع جفاف (هذا الارتفاع والجفاف هو مقابل  
 الفاء) كالقُفَّة من الأرض والقُفَّة، وفي (قفو) يعبر التركيب بالواو عن كون الشيء  
 خَلْفَ غليظٍ لاحقًا به وهذا اشتغال، لأن الأمامي يَسْتَبَعُ الخَلْفِيَّ. وفي (وقف) تسبق  
 الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ما يجعل الشيء يتأ (= يرتفع)  
 ويثبت كحالة الوقوف، وفي (قفل) تعبر اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عن  
 اليأس وشدة تماسك الشيء في ذاته وهذا هو استقلاله).



• (قفو):

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]

«الْقِفْوَةُ - بالكسر: الذَّنْب - محرّكة. والقَفَا: مُؤَخَّر العنق/ وراء العنق.

وقافية رأس كل شيء: مُؤَخَّرُهُ».

□ المعنى المحوري: اللحاق بخلف الشيء من أعلاه. كالذَّنْب والقفا

والقافية. ومن ذلك «قَفَاه يَقْفُوهُ: تَبِعَهُ» (من خلفه) ومن معنوي هذا ﴿وَلَا تَقْفُ

مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] لا تتبع ما لا علم لك به من قول أو فعل.

نهی أن نقول ما لا نعلم، وأن نعمل بما لا نعلم، ويدخل فيه النهی عن اتباع

التقليد، لأنه اتباع لما لا تُعَلِّم صحته [بحر ٣٢/٦] واقْتَفَى أثره وتَقَفَّاه: اتبعه.

وقَفَّيْتُ على أثر فلان بفلان ض: اتَّبَعْتُهُ إياه ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا﴾

[الحديد: ٢٧]. وكذا كل (قَفَّيْنَا) في القرآن: جئنا على آثارهم أي بعدهم بل ينظر

بحر ٥١٠/٣] ومن هذا «هو قَفَّيُّ أهله - كَغَنِيٍّ: الحَلْفُ منهم». (الآتي بعدهم)

ومن الأصل «القَفَّيُّ كَغَنِيٍّ وهدية: ما يُكْرَم به الضَّيْفُ والصَّبِيَّ وغيرهما زيادة

على ما أكلوا مع غيرهم» (أي بعده).

• (وقف):

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٣٠]

«الوقوف خلاف الجلوس. وقف بالمكان وَقَفَا ووقوفًا. وَقَفَّت الدابة تقف

وقوفًا ووقفتها أنا» (وعد).

□ المعنى المحوري: انتصاب مع ثبات في المكان - كحال الواقف

﴿وَقَفُوهُمُ أَيُّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]، وقوله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ

النَّارِ ﴿ [الأنعام: ٢٧] جائز أن يكون المعنى: عاينوها، وجائز أن يكونوا عليها وهي تحتهم، والأجود أن يكون المعنى: أَدْخَلُوهَا فَعَرَفُوا مقدار عذابها - كما تقول وَقَفْتَ على ما عند فلان تريد قد فهمته وتبينته اهـ [ل] باختصار ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقُفُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴿ [الأنعام: ٣٠، وقريب منه ما في سبأ: ٣١] مجاز عن الحبس والتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يَدَيْ سيده ليعاقبه / أو وَقُفُوا على ما كانوا جحدوه من أمر الآخرة [ينظر بحر ٤/ ١١٠]. (أي أمام ربهم).

ومن الوقوف بمعنى الثبات «إنها لجميلة موقف الراكب - يعني عينها وذراعها، وهو ما يراه الراكب منها» (إذا وقف ليسألها عن شيء) «والوقيفة: الأُزُويَّة تلجئها كلاب (الصيد) إلى صخرة أو مكان لا تَخْلُص لها منه في الجبل فلا يمكنها أن تنزل حتى تُصَاد. والوَقْفُ: الحَلْخَالُ ما كان من شيء من الفضة والذبل وغيرهما، والمَسْكُ (كهينة السوار) إذا كان من عاج، (لثبات كل في مكانه حقيقة بامتلاء الساق و الذراع أو بإيهاً ذلك للفت النظر. وهو من الثبات كما يقال قررة عين). ومن المادِّي «وقف الثرس: المستدير بحافته حديدًا كان أو قَرْنًا، والتوقيف أن يُلَوَى على القوس عَقَب (عرق من عروق لحم الذبيحة) رَطْبًا لِنَا حتى يصير كالحلقة» (ويترك ليحف فلا ينقطع أبدًا - فالتسمية هنا لإمساك الترس والقوس. والإمساك من الإثبات على الحال، أو هي للتشبيه) ومنه على التشبيه بالوقف: الحلية «صُرْعٌ مُوقَفٌ - كمعظم: به آثار الصرار (ربط حلقات الصُرْع حَبْسًا للبن فيترك الرباط أثرًا مستديرًا على الحلمة)، وحمار مُوقَفٌ: كُوِيَتْ ذراعاه كَيًّا مستديرًا، ودَابَّةٌ مُوقَفَةٌ: في قوائمها خطوط سود، وكذلك بقر الوحش إذا كان في قوائمها خطوط سود».

ومن المعنوي «التوقُّف: التثبيت. رجل وَقَاف: متأنٌّ غيرُ عَجَلٍ. والوقَاف: المُحجَم عن القتال. ووقفت الحديث: بينته (أي بيَّنت مواقف العبرة فيه) ووقفته على ذنبه: أطلعته عليه» (وهذا فيه بالإضافة إلى لازم الثبات وهو التأمل: الإطلاع أخذًا من الارتفاع في المعنى الأصلي).

• (قفل):

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْآيَاتِ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾ [محمد: ٢٤]

«القَفِيلُ: الخَشَبُ اليابس. وَقَفَلَ جلد الشيخ (جلس وتعب): يَس. أقفل الصوم الرجل: أيسه. قفل القوم الطعام (ضرب): احتكروه. رجل قفلة - كهُمزة: حافظ لكل ما يسمع».

□ المعنى المحوري: حبس بشدة وجفاف لما هو مجتمع (جمع وحبس شديد) ككتلة الخشب اليابسة، وجلد الشيخ على بدنه، وجمع الطعام (البرّ أو الحبّ عامة) واحتكاره، وجمع المسموع وضبطه. ومنه: «المقتفل من الناس - بكسر الفاء: الذي لا يخرج من يديه خير. ودرهم قفلة: بالفتح: وازن» (تحتبس فيه كثير من مادته). وخيل قوافل: ضوامر (لحم أبدانها شديد أي غير مترهل). القفيل: السوط» كذلك. ومنه: «القفل - بالضم وكعنتق: الحديد الذي يُغلقُّ به البابُ» ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾. وفي وضوحها مأخذًا ومعنى ومبنى ما يكفي لتزييف الزعم بتعريبها. ويؤيد قولنا ما يؤخذ مما أورده [ف عبد الرحيم في المعرب ٥٢٩] أن للكلمة شقيقة سريانية. ومن ذلك: «قفل الفحل (جلس): اهتاج للضراب (اشتد وتوتر). والقفل - بالضم: شجر بالحجاز يضخم ويتخذ النساء من ورقه عُمرًا (أي طلاء للوجه واليد) يجيء أحمر» (وسمي كذلك لاحتوائه

هذا الطلاء الذي يمسك بالبشرة، أو لضخامة الشجرة وهي تجمع وتماسك).  
 و«قفل الشيء» (جلس): «حَزَرَهُ» (الحزر تقدير الكتم وهو ضبط من باب  
 الإمساك).

□ معنى الفصل المعجمي (قف): نوع من الارتفاع مع صلابة أو امتسك - كما  
 في القفّ بما في أثنائه من حجارة، وكذلك في قفوف الشعر قيامه من الفرع - في  
 (قفف)، وفي لحوق الذنب وقفا الشيء بمؤخر أعلاه فيشاركه لصوقاً وارتفاعاً - في  
 (قفو)، وكما في الوقوف وهو انتصاب بتماسك وتوتر، مع الثبات كذلك - في  
 (وقف)، وكما في تماسك القفيل: الخشب اليابس وكيس الجلد - في (قفل).

## القاف واللام وما يثلثهما

• (قل - قلقل):

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نِّقَالًا... ﴾

[الأعراف: ٥٧]

«القلّة - بالضم: أعلى الجبل. رأس الإنسان قلّة. قلّة كل شيء: أعلاه.  
 وخص بعضهم أعلى الرأس والسنام والجبل. قلّة السيف: قبيعته. القلال:  
 الخشب المنصوبة للتعريش / أعمدة تُرْفَعُ بها الكروم من الأرض. استقلّ الطائر في  
 طيرانه: نهض للطيران وارتفع في الهواء. استقلّ النبات: أناف. استقل القوم:  
 ذهبوا واحتملوا سارين وارتحلوا. والقليل من الرجال: القصير الدقيق الجنة».

□ المعنى المحوري: دقة جسم (أو تضامه ولطفه) ويلزمه الخفة والارتفاع  
 أو الحمل<sup>(١)</sup>. فالقلّة ترتفع وهي تتكون باستدقاق الجبل والسنام إلخ أي تضامه

(١) (صوتيًا): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، واللام تميز أو استقلال، والفصل =

في ارتفاعه شيئاً فشيئاً حتى يَدِقَّ وَيَلطَّفُ، وقيعةُ السيف تشبيهه. وَالقِلَالُ تَرْفَعُ بلطف لأن الكَرَمَ ليس حملاً ثَقِيلاً، والطائر يتضام ويرتفع، والنبات يرتفع نموّاً ولطفه أن النمو لا يُرى، والقوم يُخلون مكانهم سُرَى بالليل، والذهاب ارتفاع. والقليل من الرجال متضام البدن دقيقه كما هو مصرح.

ومن الارتفاع «قَلَّ الشَّيْءُ وَأَقْلَهُ وَاسْتَقَلَّهُ: حَمَلَهُ وَرَفَعَهُ. ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا....﴾ ومن هذا «القَلَّةُ - بالضم: الحُبُّ أو نحوه يسع قِربتين» سميت قِلَالاً لأنها تُقَلُّ أي تُرْفَع إذا ملئت» اهـ.

ومن الدقة ولطف الحجم «قَلَّ الشَّيْءُ: خِلافُ كَثْرٍ ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾ [النساء: ٧]، ﴿وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾ [الأنفال: ٤٤] يُبْدِيكُمْ قَلِيلِينَ ﴿قَلَّ مَتَعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ [النساء: ٧٧]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من القلة ضد

= منهما يعبر عن ارتفاع الشيء الغليظ الشديد من العمق (أسفل) إلى أعلى مع تقلص مميز (استقلال) كالقَلَّة. وفي (قل) يعبر التركيب المختوم بياء الاتصال عن إزالة ما هو راسخ في الشيء (اتصال) كالوسخ، وفي (قول) يعبر التركيب المتوسط بواو الاشتغال عن حمل في الأثناء بلطف مع حركة أو انتقال كما يحمل معنى الكلام ثم ينقل بالصوت. وفي (قيل) يعبر التركيب المتوسط بياء الاتصال عن انتقال المتسبب إلى مقر (تجمع واتصال) كما في تقيل الماء. وفي (قلب) تعبر الباء عن تجمع مع رخاوة ولصوق، والتركيب يعبر عما ينضم عليه الشيء (يجمعه) ويحمله في باطنه من لب كالقلب. وفي (قلد) تعبر الدال عن حبس ممتد ويعبر التركيب عن امتسак أو حبس شدُّ بِلَى أو تحويل كالقَلْد وإقليد البُرَّة. وفي (قلع) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب عن نزع ملتحم كما في الاقتلاع. وفي (قلم) تعبر الميم عن استواء ظاهر والتثامه، ويعبر التركيب عن تسوية طرف الممتد ولأم تشعبه بقطع أو بَرَى أو غيرها كما في القَلَم بمعانيه.

الكثرة هذه.

ومن ذلك: «الْقَلْقَلَةُ» إذ هي حركة ارتفاع ضئيل عن الموضع ثم عود) وتقلقل في البلاد: تَقَلَّبَ فيها» (ترك موضعه مرة بعد مرة). و «القلة - بالكسر: الرعدة من غَضَبٍ أو طمع (الرعدة قلقلة أي ارتفاع طفيف متردد). أما الْقَلْقَلَةُ - بالفتح: شدة الصياح» (فكأنها بمعنى الإزعاج بالصوت والإزعاج تحريك فجائي). وأما «الفرس القُلُقُلُ - بالضم: الجواد السريع» فالسرعة خفة في الجري كأنه يطير، والخفة من الدقة والقلة.

• (قلن):

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى: ٣]

«الْقَلَى - بالكسر، وكِبَالَى، وَالْقَلَوُ - كَصِينُوا: شيء يتخذ من حريق الحَمْض يُغَسَّلُ به الثياب».

□ المعنى المحوري: إزالة الراسخ في الأثناء والتخلص منه: كما يفعل الحِمْمُض حين تُغَسَّلُ به الثياب.

ومنه: «قَلَاهُ يَقْلِيهِ: أنضجه في المِقْلَى (أزال بالحرارة نداءه وَغَضَّاضَتَهُ الراسخة فيه) وقلاه - كرماء وَرَضِيَهُ: أبغضه وكرهه غاية الكراهة» (جف قلبه نحوه) فتركه. «وقيل قلاه في الهجر (رمى) قَلَى: هَجَّرَهُ، وَقَلِيَهُ (رضى) يقلاه في البغض» [تاج] وهذا القول أنسب لما في القرآن الكريم ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى: ٣]، فلهجر ابتعاد وزوال، وهو المعنى المنفي هنا. ﴿ قَالَ إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴾ [الشعراء: ١٦٨] أي المبغضين. وهي أبلغ مما لو قال إني لعملكم قال، فالتعبير القرآني ينبه على أن هذا الفعل موجب لبغض كثيرين هو منهم [ينظر بحر ٣٥/٧].

• (قول):

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾

[التوبة: ١٢٩]

«القول: الكلام على الترتيب [وفي بحر ١ / ١٨٠] القول هو اللفظ الموضوع

لمعنى). القول: القلّة/ الخشبة التي تضرب بها القلة».

□ المعنى المحوري: حمل اللطيف المتسبب أي غير المحدّد وضبطه والتحكم في

صورة إخراجها - كما يحمل القول بأصواته المعاني التي في النفس ويضبطها، بعد أن

كانت هلامية في النفس غير محددة، ويخرجها بالصورة التي يريدتها القائل.

وكالخشبة التي تضرب القلّة فهي ترفع بطرفها عود القلّة إلى مستوى معين ثم

تعاجله وهو في الهواء بضربة توجهه (تتحكم فيه) إلى غاية. فمن القول: ﴿ قُلْ هُوَ

اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١]. (والأمر (قُل) في القرآن ٣٣٢ مرة لإسناد كل ما في

القرآن إلى الله عز وجل دعماً للرسول ﷺ وحسماً لطمع الكفار في الهوادة). وسائر

ما في القرآن من التركيب هو من القول بهذا المعنى. ومن جنس ضبط (حصر) ما في

النفس من فكر والتحكم فيه استعمل القول في الظن المطلوب التعبير عنه، كما في

مثل «متى تقولني خارجاً؟ كيف تقولك صانعاً؟» البرّ تقولون بهن؟» كما استعمل

في الآراء والاعتقادات (فلان يقول بخلق القرآن) مثلاً.

ولأن القول الصوتي دلالة على معنى في النفس استعمل لفظه في إشارة غير

الصوت إلى معنى وإن كان متخيلاً {قالت له الطير تقدم راشداً} (المقصود أنه

زجر الطير، فسَنَحْتُ، فتفاءل بذلك أن قصده يتحقق فأقدم، فكأنها قالت له

تقدم)، {وقالت له العينان سمعاً وطاعة}، {امتلاً الحوض وقال قطني}. (أي

لسان حاله). «والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال (أي تعبر به عنها)

وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول: «قال بيده» أي أخذ، و«قال برجله» أي مشى» اهـ.

ومن الضبط في المعنى الأصلي استعمل في الحُكْم «المَقُول - بالكسر: القيل - بالفتح - بلغة أهل اليمن، (وقيل عن القَيْل إنه مخفف قَيْل أي أصله قَيْوَل) واقتال عليهم: احتكم/ تحكّم. العروس تقاتل على زوجها: / تحتكم (دلالات). {وما اقتال من حُكْم عليّ طيب} . سبحان من تَعَطَّفَ بالعز وقال به. أي اختص به/ حكم به/ غلب به». ومن هذا الضبط أيضًا: «قالوا به أي قَتَلوه. قُلْنَا به أي قتلناه» فهذا كما نقول: سيطرَ عليه، أو قضى عليه.

ومن ذلك الضبط والتحكم استعمل في الاستبدال من حيث إن الذي استُبْقِيَ بالاستبدال اختير وصار في حوزة المستبدل واختص به المستبدل: «اقتال بالبعير بعيرًا، وبالثوب ثوبًا: استبدل به. اقتال باللون لونًا آخر: إذا تغير من سفر أو كِبَر».

• (قيل):

﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٤]

«القَيْلُوة: نومة نصف النهار/ النوم في الظهيرة/ الاستراحة نصف النهار إذا اشتد الحر وإن لم يكن مع ذلك نوم. قال القوم قَيْلا وقائلة وقَيْلُوة ومقالا ومَقَيْلا. المِقِيل: بالكسر: مَحْلَب ضَخْمٌ يُحْلَب فيه في القائلة. تقيل الماء في المكان المنخفض: اجتمع. والقَيْلة - بالفتح والكسر: الأذرة (نزول ماء أو مِعَى في الحُضِيّة فتتنفخ). □ المعنى المحوري: زوال إلى مَقَرٍّ (موقت): كما يفعل أهل البادية وأشباههم من أهل الريف الآن عند اشتداد الشمس وحرها في نصف النهار



يهجرون الشوارع والأماكن المكشوفة إلى بيوتهم أو أي أماكن تقيهم الحرّ وقد ينامون. واجتماع الماء في المكان المنخفض هو زوال وانحدار من الأماكن المرتفعة إلى المنخفضة، والأذرة من نزول الماء والمعني إلى حيث يجتبس في الخُصية<sup>(١)</sup>. وهو استقرار غير طبيعي.

فمن القيلولة قوله تعالى: ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٤] أي منزلاً ومأوى أي (مكان راحة وسكون واللفظ ينه على أن التنقل متاح - بعد لفظ الاستقرار). وعن التفضيل (في كلمة: خير) جاء في [ل] أنه يجوز هنا لأنه موضعٌ خير من موضع، وليس تفضيلاً في صفة، ولو كان تفضيلاً في صفة ما جاز، لأنه ليس في مستقر أهل النار خير قط.

ومن القيلولة كذلك ﴿ وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَا بَيْنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤] وخص مجيء البأس بهذين الوقتين، لأنها وقتان للسكون واللدعة والاستراحة، فمجيء العذاب فيهما أفظع وأشق، ولأنه يكون على غفلة من المهلكين فهو كالمجيء بغتة [بحر ٤/٢٦٩] وقد أخذوا من وقت القيلولة «القيُول»: اللبن الذي يشرب نصف النهار، والقَيْلُ الناقة التي تحلب في ذلك الوقت.

ومن الاستقرار المؤقت «المقايلة: المبادلة» - حيث يزول أي ينتقل ما بيد كل من المتبادلين إلى يد الآخر. وكذلك «أقاله البيع وتقابل البيعان: تفاسخا» حيث يزول ما بيد كل إلى آخر.

(١) اللسان (أدر)، وفقه اللغة للثعالبي ١٢٦.

و «القَيْل: الملك من ملوك حمير» يمكن أن يكون من هذا لأن رعيته قارة في يده بعد مَلِكِ قبله، ويليهِ آخر ولا بُدَّ.

• (قلب):

﴿فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ مِنْ آلِهَةٍ إِلَى آلِهَةٍ مُؤْتَىٰ ذِكْرِهِمْ يَوْمَ ذُرِّيَّتِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ وَقَدْ خَلَّوْا فِي الْبِلَادِ﴾ [آل عمران: ١٧٤]

«قَلْبُ النخلة - مثله: لُبُّهَا وَشَخْمَتُهَا...، وَقَلُوبُ الشَّجَرِ: مَا رَخَّصَ مِنْ أَجْوَانِهَا وَعُرُوقِهَا الَّتِي تَقُودُهَا. وَقَلْبُ كُلِّ شَيْءٍ: لُبُّهُ وَخَالِصُهُ وَمَحْضُهُ. وَالْقَلْبُ - كمنجل: الحديدة التي تقلب بها الأرض للزراعة».

□ المعنى المحوري: باطنُ الشيء ولبُّه: كالقلوب المذكورة، وَقَلْبُ الأرض إخراجُ لباطنِها. ومن ذلك: «القَلْبُ: المضغة المعروفة»؛ لأنها أهم ما في الباطن وأقواه. والأصل يسمح بإطلاقها على القوة الباطنة: العقل: ﴿هُم قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٩] ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧] عقل / تفهم وتدبر. ولعل كل ما في القرآن الكريم من كلمة (قلب) وجمعها متعلق الكلام فيها هو ما أسنده القرآن إلى القلب من (وظائف) الفقه والتدبر والإيمان وضده وما إلى ذلك عدا آيتي [الأحزاب: ١٠] وكذا ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [غافر: ١٨]. فالمقصود فيهما المضغة عينها حتى لو كان الكلام تصويرًا للرب الذي يكاد يقتل. ومن قلب النخلة والإنسان ونحوهما، وهو اللب، قيل «قَلْبُ كُلِّ شَيْءٍ: لُبُّهُ وَخَالِصُهُ وَمَحْضُهُ. وَكَانَ عَلِيٌّ عليه السلام قَرَشِيًّا قَلْبًا أَي مَحْضَ النِّسْبِ خَالِصًا مِنْ صَمِيمِ قَرِيشٍ». ومن مادِّي الأصل: «القليب: البئر لم تُطَوَّ (موضع أُخْرِجَ بَاطِنُهُ بِالْحَفْرِ)، وَالْقَلْبُ - محرّكة: انقلاب في الشفة العليا واسترخاء فيبدو باطن الشفة (قَلْبُهَا). وَقَلْبَتِ الحَبْرَ: نَضَّجَ ظَاهِرَهُ فَحَوَّلَتْهُ لِيَنْضَجَ بَاطِنُهُ، وَكَذَلِكَ

قَلْبَ الثَّوْبِ وَالشَّيْءِ، وَتَقَلَّبَ الْحَيَّةُ (كل هذا لإظهار الجانب الباطن أو الخفي كأنه باطن - بذلك التقلب) ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ﴾ [الكهف: ٤٢] - كناية عن الندم والحسرة. ومن تكثير ذلك مع كونه معنويًا ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْعِدَّتَيْهِمْ وَأَبْصَرَهِمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [الأنعام: ١١٠]. ثم عبروا به عن مجرد التغيير الكثير. ومنه «تقلب الأمور: بحثها والنظر في عواقبها (وجوهرها المختلفة بقلبها على هذا الوجه ثم ذلك، ليُرى كيف تكون ﴿ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ ﴾ [التوبة: ٤٨] صرّفوها وأجالوا الرأي في إبطال ما جئت به» [قر ٨/ ١٥٧]. ومن تكثير ذلك مع كونه معنويًا ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْعِدَّتَيْهِمْ وَأَبْصَرَهِمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [الأنعام: ١١٠].

ومنه دَلٌّ على تغيير الأحوال إلى عكس ما كانت (أي تقلبيها). وكل الفعل (قَلَّبَ) ض ومضارعه، وكذا مضارع (تَقَلَّبَ)، وكذا المصدر (تَقَلَّبَ)، وصيغة (مُنْقَلَبٌ) هو من القلب الحسي أو المجازي.

ومن التغيير بإخراج الباطن إلى الظاهر أي عكس الحال عبروا بالتركيب عن الرجوع إذ هو عكس الذهاب ﴿ وَإِلَيْهِ تُقَلَّبُونَ ﴾ [العنكبوت: ٢١]، ﴿ وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ ﴾ [المطففين: ٣١]: رجعوا ﴿ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] يرتد عن الإسلام ﴿ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٤] رجعوا ظافرين بها. وقالوا: «قَلَّبَ المعلم الصبيان: صرّفهم ورجعهم إلى منازلهم». وكذا كل (انقلب) وما تصرف منها فهي في القرآن بمعنى الرجوع هذا حقيقة أو مجازًا. ومن ذلك التَقَلَّبُ «قَلَبْتُ البسرة (قاصر): احمرّت، وشاة قَالِبٌ لون: جاءت على غير لون أمها» (فذلك التغيير عكس

للوضع الذي كان ينبغي أي انقلاب ذلك الوضع).

أما «القلب» - بالضم: سوار المرأة إذا كان قلداً واحداً» (القلد - بالفتح: السوار سلكاً من فضة) فمن الأصل إما لأن اليد تخترق جوفه وقلبه، أو من الفتل وهو يّ وقلبٌ كما سبق. وكذا «القالب» - بفتح اللام وكسرها: الشيء الذي تُفرغ فيه الجواهر ليكون مثالاً لما يصاغ منها» (فهى توضع في جوفه كقلبه) وكذا «قالب الخف ونحوه» يكون كالقلب للخف. وواضح أن زعم تعريب القالب لا وجه له.

وأخيراً فالقلب - كسكير، وسفود، وشكور: الذئب» (بيانية) من الأصل مما اشتهر به من الحيل للإيقاع بفريسته. والحيل تقلب.

• (قلد)

﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٣]

«قَلَدْتُ اللَّبَنَ فِي السَّقَاءِ، وَالْمَاءِ فِي الْحَوْضِ (ضرب): إِذَا قَدَحْتَ بِقَدْحِكَ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ صَبَبْتَهُ فِي الْحَوْضِ أَوْ السَّقَاءِ، وَالسَّمْنَ فِي النَّحْيِ: جَمَعْتَهُ فِيهِ. وَقَلَدَ مِنَ الشَّرَابِ فِي جَوْفِهِ إِذَا شَرِبَ. «القلدة» بالكسر: نُفِلَ السَّمْنُ الَّذِي يَبْقَى أَسْفَلَ الزُّبْدِ إِذَا طَبَخَ الزُّبْدَ مَعَ السُّوَيْقِ لِيَتَّخِذَ سَمْنًا. وَالْبُرَّةُ الَّتِي يُشَدُّ فِيهَا زِمَامُ النَّاقَةِ هِيَ إِقْلِيدٌ وَهُوَ طَرَفُهَا يُثَنَّى عَلَى طَرَفِهَا الْآخِرِ وَيَلْوَى لِيَأْتِيَ حَتَّى يَسْتَمْسِكَ. وَالْقَلْدُ - بِالْفَتْحِ: السَّوَارُ الْمَفْتُولُ مِنْ فِضَّةٍ. وَقَلَدَ الْحَدِيدَةَ: رَفَقَهَا وَلَوَاهَا عَلَى شَيْءٍ أَوْ عَلَى مِثْلِهَا».

□ المعنى المحوري: حوز بحبس شديد حملاً أو نقلاً شيئاً بعد شيء. كما في

نقل اللبن إلى السقاء والماء إلى الحوض والسمن إلى النحى (للتخزين) ولو إلى

حين)، وكان استعمال القلْد للشرب مجاز لأن عبارة (من .. في) توحى بتكرار ذلك كالقَدْح المذكور. وقالوا أيضًا «أَقْلَدَ البحرُ على نَحْلِق كثير: صَمَّ عليهم أي غرَقهم». وسائر الاستعمالات اجتزئ فيها بالاحتباس أو الامتسك في حيز. كالقِلْدَةِ تُقْل السمن. والبُرَّة وهي حلقة تجعل في أنف البعير أو في لحمه أنفه للزينة أو التذليل تُدْخَل سلكًا ثم يُقْلَد طَرَفَاه أي يُفْتَلَان ليصير حَلْقَةً. والقِلْد كذلك.

ومن الحوز شيئًا فشيئًا على هيئة ما «المِقْلَد - كمنجل: عصا في رأسها اعوجاج يُقْلَد بها الكَلَأ أي يُجْعَل حَبَالًا أي يفتل (المقصود يُجمع صَفًا مكدّسا ممتدًا)، والإقليد: شريط يُشَدّ به رأسُ الجِلَّة (التي يُجْمَع فيها التمر وغيره)، وَخَيْط من الصُّفْر يُقْلَد أي يُلَوَّى وَيُشَدّ على البُرَّة، والقِلْد - بالفتح مصدر: لِي الحديدة الدقيقة على مِثْلِهَا، وَقَلَدْتُ الحَبْلَ فَتَلْتَهُ». ومنه «المقلاد: الحِرْزَانَةُ يُجْمَع فيها الشيءُ (يُجَوَّل إليها فتُغْلَق شديدة عليه) والإقليد والمقليد - بالكسر: المفتاح (المفتاح أداة الإغلاق والحبس جمعًا كما هو أداة الفتح، لكن اسم الإقليد والمقليد منظور فيه إلى الأول). وبعد ما سبق ووضحًا ينكشف زيف الزعم بأنه معرب [المعرب للجواليقي ٦٨، ٣٦٢، ل] وقوله تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٣، الشورى: ١٢] - فَسَّرَتْ بالمفاتيح. وقال السُّدِّي: خزائنها [قر ٢٧٤/١٥] وقد بان وجه كليهما في ما سبق. والتفسير بالخزائن أدق كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ [الحجر: ٢١]، ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [المنافقون: ٧] ومن الأصل «القِلَادَة - كرسالة: ما جُعِلَ في العنق يكون للفرس والكلب (بها يُمَسَّكُ وَيُشَدُّ) وللإنسان وللبدنة ... التي تُهْدَى تشبيهاً أو

رمزاً إلى ملكيتها لله واحتباسها له - ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْلُوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا  
الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا أَهْدَى وَلَا أَلْقَيْدَ﴾ [المائدة: ٢ وكذا ما في ٦٧ منها] أي ذوات  
القلائد.

ومن الأصل «قَلَدَهُ الخليفةُ عملاً - ض: أَسَنَدَهُ إليه» (ناط العمل به وحسبه  
عليه. و«تقلد الأمر: احتمله. وتقلد السيف: علّقه بنجادٍ على مَنْكِبِهِ». ومنه  
كذلك «قَلَدَ إماماً في الدين» (تَعَلَّقَ به واتبعه ولزمه وكان أصلها قلده أمر  
نفسه).

### • (قلع):

﴿وَقِيلَ يَتَّارِضْ أَبْلَغِي مَاءَكَ وَيَسْمَاءُ أَقْلِي﴾ [هود: ٤٤]

«القَلَاعَةُ - كرخامة: المَدْرَةُ الْمُقْتَلَعَةُ أو الحَجَرُ يُقْتَلَعُ من الأرض ويُرمَى به.  
والقَلْعَةُ - بالتحريك وبالفتح: صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ (كالمسجد والدار) وسط فضاء  
سهل أو تَنْقَلَعُ عن الجبل/ صَغْبَةُ المرتقى. ويقال قَلَعُ الشجرة والشيء (فتح):  
انْتَزَعَهُ من أصله. وعبارة سيوييه: حَوَّلَهُ من موضعه».

□ المعنى المحوري: نَزَعُ الراسخ من أصله بقوة عظيمة برفعه إلى أعلى كتلة  
متماسكة. كالمَدَّرِ الموصوف والصخْرَةِ التي يُسَمَّى مثلها في ارتفاعها هكذا -  
مُعَلَّقًا، وكقَلْعِ الشجرة.

ومن معنوى ذلك أو مجازه «قُلِعَ الوالي: فُصِّل - للمفعول فيها. والقُلْعَةُ  
من المال: مالا يدوم - لزواله، والرجل الذي لا يثبت على السرج أو في البطش  
- يضم ويكسر. والقَلْع - بالفتح والكسر: الكِنْف - بالكسر - يكون فيه زاد  
الراعي وتواديده ومتاعه (لأنه يجوي أدوات الانتقال والانقلاع) و«قَلِعَ المركب»

من ذلك لتحريكه المركب أي إقلاعه بها.

ونزع الراسخ قطع اتصال. ومنه «أقلع الرجل عن الشيء: كف عنه» (انقطع جملة) «وَيَسْمَاءُ أَقْلَعِي»: أمسكي عن المطر. و«أقلعت عنه الحمى» كذلك.

• (قلم):

﴿رَبِّ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾﴾ [القلم: ١-٢]

«القلم - محرقة: الزَّم، والسَهْمُ الذي يُجَال بين القوم في القمار، والذي يكتب به. والقَلَمَان: الجَلَمَان (= المقص). وكَمِينِر: قَضِيبُ الجمل والتيس والثور. قَلَمُ الظَّفَرِ والحافِرِ والعودِ: قَطْعُهُ بالقَلَمِين. وَقَلَمْتُ الشيء: بريته. وكل ما قطعت منه شيئاً بعد شيء فقد قلمته».

□ المعنى المحوري: بَرِي طَرْفُ الشيء المقدم شيئاً بعد شيء باستواء بلا شَعْب. كالزَّم (= السهم المسوي)، ومن جنسه قِدَاح الاستهام والقُرعة، أو لعل سر تسمية القداح أقلاماً أنها في الأصل قضبان دقيقة من الشجر أو أطراف قضبان. ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴿٤٤﴾﴾ [آل عمران: ٤٤] وكما يُبرى قلم الكتابة ﴿وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ومَقْلَمُ الجَمَل إلخ مشبه به.

وَبَرِي الطَّرْفُ مع التسوية تجريد. ومنه «المُقْلَمَة - كمعظمة: الأيم من النساء (لا زوج لها إذ في الأيمة تجريد لها عن هذه الزيادة) وكذلك «القَلَمَة من الرجال: العُرَاب جمع قالم بمعنى مفعول). والقَلَام - كتفاح: نبت قيل في تحليته إنه مثل الأسنان، وعليه فلعله لوحظ فيه نزع الوسخ من المغسول (انظر قلو). و«الإقليم من الأرض قِسْمٌ منها» سُمِّي لأنه مقلوم مما يتاخمه متميز عنه محدد فهو مساحة من الأرض متضامة متميزة عن غيرها، وهو بمعنى مفعول. ولا معنى لزعم تعريبه.

□ معنى الفصل المعجمي (قل): الرفع بصورة من الصور كما يتمثل ذلك في ارتفاع القلّة أعلى الجبل والسنام والرأس - في (قلل)، وكما يتمثل في إزالة الراسخ - في (قلن)، فزوال الراسخ مفارقة مقرّ، والتعبير عن الإزالة بالرفع جارٍ (رفع اسمه من القائمة والعامّة تقول شاله)، وكما في إخراج المستكن في النفس ورفعته بالصوت لضبطه - في (قول)، وكذلك رفع القلّة بالقال، وكما في زوال الناس وانقشاعهم إلى مقارهم - في (قيل)، وكما في قلب الشيء أي رفعه وإدارته ليصير ظاهره باطنًا وباطنه ظاهرًا - في (قلب)، وكما في نقل الشيء قليلاً قليلاً ليجتمع في شيء - في (قلد) فهذا النقل إزالة ورفع، وكما في قلع المّدر ونحوه من الأرض - في (قلع) فإنه رفع، وكما في قشر طرف مقدم القلم والسهم - في (قلم)، فإنه إزالة ورفع أيضًا، كما أن المقدّم من جنس الأعلى.

## القاف والميم وما يثلاثهما

• (قمم - قمم):

«قَمَّ البيتَ والفِئاءَ: كَنَسَهُ. وَقَمَامَةُ الجُرْنِ أَي الكُسَاخَةِ. قَمَّ ما على المائدة: أكله كلّه فلم يَدَغْ منه شيئًا. القُمَّمُ - بالضم: الجِرة / ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره، ويكونُ ضيقَ (فتحة) الرأس (مرتفعه). والقَمِيم: ما بَقِيَ من نبات عامٍ أول/ يَبْسُ البقل. قَمَّ الفَحْلُ الإبِلَ: اشتمل عليها وضربها كلها. وقَمَّة كلِّ شيءٍ: أعلاه ووسطه».

□ المعنى المحوري: انتبازٌ دقيق الرأس من جمعٍ منتشرٍ ظاهريٍّ إلى حَيِّزٍ محدودٍ<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًّا): تعبر القاف عن تعقد وتجمع في العمق والميم عن تضام ظاهرٍ واستوائه =



كما يحدث في كُنس الفناء، إذ تُجمع الكُناسة وترتفع، وكقَمّ الأكل كل ما على المائدة إلى بطنه وكالقُمُوم بارتفاع رأسه. والقميم المذكور شأنه أن يُكنس أو يجمع. ونُظر في قَمّ الفحل النوق إلى أنه شملها جميعًا بالضراب. وقمة الشيء رأس ما تجمع متسعًا في أسفله وهذا شأن أكثر ما له قمة. ومن الجمع وحده «المِقَمّة: مِرْمَة الشاة (كلاهما بوزن الآلة) تَلَفّ بها ما أصابت على وجه الأرض وتأكله». ومن ذلك «القَمَمّام الماء الكثير، قَمَمّام البحر: مُعْظَمه، والقِمّة - بالكسر، والقَمّامة - كرخامة: جَماعة القوم. وجاء القوم القِمّة أي جاءوا جميعًا». ومن الانتبار «قِمّة النخلة رأسها، والقِمّة أعلى الرأس، وتَقَمّم الفحل

= والفصل منها يعبر عن جمع منتشر على الظاهر جمعًا مستقصيًا يكون تراكمه تسميًا قَمّم البيت وقِمّة النخلة. وفي (قوم) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن انتصاب الشيء إلى أعلى (كانها لزيادة التجمع واكتنازه) كالقامة بمعنيها. وفي (قمح) تعبر الحاء عن نفاذ باحتكاك وجفاف يتولد عنه عرض، ويعبر التركيب عن امتلاء بما شأنه أن يجف ويكتنّز به كالقمح بدقيقة. وفي (قمر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن استرسال التجمع ازديادًا أو محاولة كقَمَر السماء وقَمَر المقامر. وفي (قمص) تعبر الصاد عن نفاذ بقوة وغلظ أو تجمع مع امتداد، ويعبر التركيب عن انغماس (أي نفاذ) ذلك الغليظ المتجمع في ما يحيط به كما يَدْخُل اللابس في القميص وفي (قمط) تعبر الطاء عن ضغط وجمع بغلظ، ويعبر التركيب عن شد أطراف الشيء المنتشرة معا وفي (قمطر) تعبر الراء عن استرسال لذلك المتجمع الغليظ والتركيب يعبر عن الجمع بغلظ كالقمطر يجمع الكتب وغيرها. وفي (قمع) تعبر العين عن التحام مع رقة ويعبر التركيب عن رقيق يحيط حول ذلك المتجمع فيضبطه فلا يتشتر كالقمع وفي (قمل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال ويعبر التركيب عما يتعلق ويقمّ مستقلاً كالقمل.

الناقة: إذا علاها وهي باركة ليضر بها. والقيمة شُخص الإنسان مادام قائماً».

• (قوم):

﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٣٨﴾ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴿٣٩﴾﴾ [البينة: ٢-٣]

«قامة الإنسان وقوامه - كسحاب، وقومته وقيّمته - بالفتح، فيهما: شَطَاطَه ... وحسن طوله. قام قَوْمًا وقيامًا: خلافُ جلس. وقامت الدابة: وقفت عن السير. وقام الماء: ثبت متحيرًا لا يجد منفذًا، وجمد أيضًا».

□ المعنى المحوري: انتصاب الشيء إلى أعلى ثابتًا. كقامة الإنسان، وقيامه، وثبات الدابة، والماء في مكانه. ويَبِّن ثبات الماء (أي عدم جريانه إذا لم يكن له مصرف) وارتفاعه (إذا كان له رافد يزيده) = تلازم. فمن انتصاب قامة الإنسان وغيره (مع عدم الانتقال) ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا﴾ [آل عمران: ١٩١]، ومنه ما في النساء: ١٠٣، والفرقان: ٦٤، ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧]، ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا﴾ [الحشر: ٥]. ومن انتصاب القامة هذا أو من الثبوت اللازم له ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ [البقرة: ٢٠، وكذا ١٢٥ فيها، آل عمران: ٩١، ١١٣، التوبة: ٨٤، يونس: ١٢، هود: ٧١، ١٠٠، الشعراء: ٥٨، الزمر: ٩، ٦٨، النبأ: ٣٨]. ومعاني الصيغ فيها واضحة.

ومنه قام يفعل كذا (كأنها انتصب لذلك وجمع نفسه له وأخذ فيه) ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ١٩]، ﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الكهف: ١٤].

ومن الانتصاب يؤخذ معنى النهوض بالشيء و(تفعله - كما يقال الآن) «قيام السوق: نفاقها بكثرة كميات السلع وأنواعها وكثرة عمليات البيع والشراء

وكثرة الناس والأصوات. فهذا هو قيام السوق وهو تحقق قوامها وهذا نصب لها أي إقامة). ومنه كل (إقامة الصلاة) ونحوها ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ [الإسراء: ٧٨] فأداؤها بشروطها في أوقاتها مع الجماعة والمداومة نصب وإقامة لها. ﴿ حَتَّى تَقِيمُوا التَّوَزْنَةَ وَالْإِنجِيلَ ﴾ [المائدة: ٦٨]، فالعمل بما فيهما، وبتعاليم الدين هو إقرار وإثبات لوجودهما، إقامة، كما أن إهمالهما وإهمال تعاليم الدين إهدار وهدم. ومن هذا النهوض والتفعيل ﴿ أَلَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وكذا ما فيها ٢٣٠، ٢٧٥، النساء: ١٢٧، ١٣٥، المائدة: ٦٦، ٦٨، الكهف: ١٤، ١٥، سبأ: ٤٦، الرحمن: ٩، الحديد: ٢٥، الجمعة: ١١، الطلاق: ٢، المعارج: ٣٣، الجن: ١٩، المدثر: ٢ ﴿ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ [آل عمران ٧٥] أي متقاضيا بجدّ [ينظر بحر ٢/٥٢٤].

ومنه «قام بالأمر»: تولاه (كما يقال نهض به) وقوام العيش - ككتاب: عِمَادَه الذي يقوم به، وكذا قوام كل شيء وقيامه ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا ﴾ [النساء: ٥]. والله عز وجل القيوم والقيام: القائم بتدبير أمر خلقه في إنشائهم ورزقهم ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [الرعد: ٣٣] مُتَوَلِّ أُمُورَهَا خَلَقًا وَرِزْقًا وَحِفْظًا وَحِسَابًا [ينظر قر ٩/٣٢٢] ﴿ الرَّجَالُ قَوْمُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٣٤] متكفلون بأموالهن [ل ٤٠٥/١٥] ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴾ [المعارج: ٣٣] والقيّم على الأمر - كسيد: متوليه كقيم الوقف والحمام.

ومن صور الانتصاب: الاستقامة بمعنى عدم العوج مادّيًا، وبمعنى الثبات على العهد، أو تعاليم الدين أو موافقتها وعدم الحيود عن جادتها ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦] وهو الذي لا اعوجاج فيه ولا انحراف [قر ١٤٨] ﴿ فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا هُمْ ﴾ [التوبة: ٧] وكل (استقامة) فهي بأي

من هذه المعاني ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧] - كسحاب أي عدلاً (لا ميل إلى أي من الطرفين، وقرئ - ككتاب أي كان فيه ملاك حال وسداد) ﴿ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ [البينة: ٥] أي الملة القيمة المعتدلة ﴿ فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ ﴾ [البينة: ٣] مستقيمة ناطقة بالحق. وكذا ﴿ قِيَمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾ [الكهف: ٢] ﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾ [الأنعام: ١٦٦] مستقيماً أو ذا استقامة. ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ [التوبة: ٣٦]: القضاء المستقيم، أو الشرع القويم إذ هو دين إبراهيم [بحر ٤١/٥] ﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤] المراد حسن هيأته وصورته، وتزيينه بالعقل والتميز والبيان [بحر ٤٨٦/٨].

ومن القيام والانتصاب ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [البقرة: ٨٥] أي ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [المطففين: ٦] من رَقْدَةِ القبر مِنْ قَامَ، كالزيارة من زار. وزعم تعريبها [ل] في هذا التركيب البالغ الاتساع يكشف عن فراغ كبير في رءوس أصحاب هذه الدعاوى.

وكلمة (مقام) هي في الأصل مصدر ميمي أو مكان القيام ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: ١٢٥]، وكذا ما في آل عمران: [٩٧] وعُتِبَ به عن المجالس [الكشاف ٣/٣٠٢] وعن الرتبة والحدود التي يشغلها الشيء ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ [الصافات: ١٦٤] أي في العبادة والانتهاه إلى أمر الله تعالى مقصور عليه لا يتجاوزه - تبرءوا مما ما نَسَبَ إليهم الكفرة، فأخبروا عن حال عبوديتهم [بحر ٧/٣٦٢ - ٣٦٣] ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ﴾ [إبراهيم: ١٤] مقام يحتمل المصدر والمكان. المصدر بمعنى: قيامي عليه بالحفاظ لأعماله ومراقبتي

إياه - كقوله تعالى ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَابِئُ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [الرعد: ٣٣]  
 والمكان مكان وقوعه بين يدي للحساب. وكذا في ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ  
 جَنَّاتٍ ﴾ [الرحمن: ٤٦] [ينظر بحر ٨/ ١٩٥] ﴿ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾  
 [الإسراء: ٧٩] يقيمك مقامًا أو يبعثك في مقام أو ذا مقام. وهو مقامه ﷺ في  
 الشفاعة العظمى العامة أو شفاعته لمذنبى أمته لإخراجهم من النار، أو كل مقام  
 يحمد [ينظر بحر ٦/ ٧٠] ﴿ يَنْقُومِ إِنْ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكَ مَقَامِي ﴾ [يونس: ٧١] أي عظم  
 عليكم طول مقامي فيكم أو قيامي للوعظ [نفسه ٥/ ١٧٦].

أما (المقام) بضم الميم فمعناه الإقامة بالمكان. وسياقاته واضحة.  
 والقوم في الأصل جماعة الناس عامة (كأنها اسم جمع قائم)، وهم مظاهرون  
 (مُقَوُّون) لمن هو منهم. ثم خصصت بعد فيما أرى بالرجال، باعتبار أنهم كانوا  
 هم الذين يُعْتَدُّ بهم في الحروب وما إليها، ولأنهم القادة والذادة أي القائمون  
 بالأمر ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ ﴾ [الحجرات: ١١].  
 ويُلْتَفَت إلى أن سيدنا موسى قال ﴿ يَنْقُومِ لِمَ تُوذُونَنِي ﴾ في حين أن سيدنا عيسى  
 قال ﴿ يَنْبِيئِ إِسْرَاءِ يَلْ ﴾ [الصف: ٦] ولم يقل يا قومي إذ لم يكن له أب منهم.  
 أما «القيمة» - بالكسر: ثمن الشيء» فهي من الأصل كأنها ما يقاوم أو يقوم  
 الشيء في النفس أي مقداره وحجمه الشامل لارتفاعه.

• (قمح):

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ﴾ [يس: ٨]  
 «الْقَمْحُ: البُرّ حين يَجْرِي الدقيق في السنبِل. وقيل من لُدُن الإنضاج إلى

الاكتناز. وقد أقمح السنبل. والقَمِيحة الجوارش: السُفوف من السويق وغيره. والقُمْحَة - بالضم: الذريرة، وما ملأ فاك من الماء. قَمَحَ السويق والشيء (كشرب) وكذلك اقمحه: سَفَّهُ/أخذه في راحته فليحسه. وشرب فانقمح وتقمح: إذا رَفَعَ رأسه وترك الشرب رِيًّا.

□ المعنى المحوري: اكتناز الشيء بما يضم في باطنه حتى يرتفع امتلاء. كَضَمَ السنبل الدقيقَ فَيَضْلُبُ وَيَنْتَصِبُ، وكَضَمَ الفم السُفوفَ والسويق (برفع الفم غالبًا) وكما في التقمح الموصوف.

ومن الارتفاع وحده «قَمَحَ البعيرُ قموحًا: رَفَعَ رأسه عند الحوض وامتنع من شرب الماء من داء يكون به أو بَرْدٍ. والقامح أيضًا والمقامح من الإبل: الذي اشتد عطشه حتى فتر لذلك فتورًا شديدًا». فهذا من الثقل اللازم للأصل. الأصل كون هذا القموح بسبب الريِّ لكنه عُمِّمَ بإسقاط هذا القيد. والإقماح رَفَعَ الرأسَ وَغَضَّ البصرَ يقال «أقمحه الغُلُّ (الذي يوضع في الرقبة): إذا تَرَكَ رأسه مرفوعًا من ضيقه (فيدفع الذقن) ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ رافعورء وسهم لا يستطيعون الإطراق لأن مَنْ غُلَّتْ يده إلى ذَقَنه ارتفع رأسه. وقد أراهم سيدنا علي كرم الله وجهه الإقماح فجعل يديه تحت لحيته وألصقهما ورفع رأسه [قر ٨/١٥] ويلاحظ مع الشبه السابق أن هناك أيضًا تجمعاً وجوداً وغلظة في وضع العنق والرأس هكذا كأنها تجمدا.

ومن إسقاط قيد التقمح أو الاجتزاء بالصورة «تقمح الشراب: كرهه لإكثار منه أو عيافة له أو لمرض. والقامح: الكاره للماء لأية علة كانت. ويسمى شهرا كانون (ديسمبر ويناير) شَهْرِي قُمَاح (كغراب وكتاب) لبرد الماء وامتناع

الإبل عن شربه» [ل] أو لجمود الماء فيها - كما لعل جُمادين سميا كذلك له. وأما «أَكَلَتِ الإِبِلُ النوى فأخذها قُمَاح» الذي فسره الأزهري بأنه «سُلَاح يُذْهِب طِرْقَهَا وَرِسْلَهَا وَنَسْلَهَا» فأرجح أن هذا تعبير عما ذُكِرَ قَبْلًا من الداء. وقد ذكر الزبيدي أخذ القُمَاح الإبل هذا دون أن يذكر هذا التفسير الذي جاء به الأزهري.

• (قمر):

﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ [الفرقان: 61]

«القمر الذي في السماء يسمى كذلك في الليلة الثالثة إلى الخامسة والعشرين. قَمَرُ المَقَامَرُ صاحبه (ضرب): غَلَبَهُ في القمار، وَقَمَرُوا الطير: عَشَوْهَا بالليل بالنار ليصيدها. وتَقَمَّرَ الأسدُ: خرج يطلب الصيد في القَمَرَاء. وتَقَمَّرَهَا فلان عِشَاءً: تزوجها وذهب بها».

□ المعنى المحوري: تزايد أو استرسال في الضم والتجمع. كجرم القمر يتزايد ليلةً فليلاً حتى الخامسة عشرة، ثم لعلهم حملوا سائره على أوله، وكأخذ المَقَامَر من صاحبه، وأخذ الصيد والزوجة. ومنه كذلك «قَمِرَتِ القِرْبَةُ (فرح): دخل الماء بين الأدمة والبشرة فأصابها فضاءً وفساد (يتسرب إليه الماء في خفاء فيضمه) وقَمِرَتِ الإِبِلُ (فرح): رَوَيْتَ من الماء (امتلات). وقَمِرَ الماء والكلأ وغيره (كذلك): كثر فهو قَمِر. وأَقَمَرَتِ الإِبِلُ: وَقَعَتْ في كَلَاٍ كثير».

ومن القَمَر الكوكب أُخِذَتْ «القُمرة - بالضم: بياض فيه كُدرة. سَحَاب أَقْمَر وَأَتَانٌ قَمَرَاء. وقَمِرَ (تعب): أرق في القمر، وقَمِرَ الرجل (تعب): حار بَصَرُهُ في الثلج فلم يُبْصِر» (إصابة أو مطاوعة مثل: بَحِر، غَزِل، ذَهَب).

• (قمص):

﴿ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾ [يوسف: ٩٣]  
 «القميص الذي يُلبَس معروف. وإنه لَيَتَقَمَّصُ في أنهار الجنة: يتقلب فيها وينغمس».

□ المعنى المحوري: الانشيام في شيء أي الدخول فيه - بشمول: كما يُفَعَّل بالقميص، وكالانغماس والتقلب في الأنهار: ﴿ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾. ومنه «قَمَصَ الفرس وغيره (ضرب ونصر - قاصر، وقُماصًا - مثلثة القاف) وهو أن يرفع يديه ويطحرها معًا ويعجن برجليه» (ذلك أنه في هذه الحالة يخفض رأسه كفعل الذي يغطس في نحو الماء. وقد عرفنا أن الأرض والمكان ظرف، وأن الانخفاض دخول في هذا الظرف، فلهذا عُبرَ عن فعل الحمار ذاك بالقُماص. ومنه كذلك: «القَمَص - محرقة: الجرادُ أول ما يخرج من بيضه، وذبابٌ صِغار يطيرُ فوق الماء» (من الانغمار في الرمل - إذ يكون بيض الجراد فيه، ومقاربة الانغمار في الماء بملازمته).

• (قمط):

«القَمَطُ: شَدُّ كَشَدِّ الصَّبِيِّ في المهد وفي غير المهد إذا ضُمَّمَ أَعْضَاؤُهُ إلى جَسَدِهِ، ثم لُفَّ عَلَيْهِ القِمَاطُ. وهو الخِرْقَةُ العَرِيضَةُ الَّتِي تَلْفَهَا عَلَى الصَّبِيِّ إِذَا قُمِطَ، وَلَا يَكُونُ القَمِطُ إِلَّا شَدُّ اليَدَيْنِ وَالرِجْلَيْنِ مَعًا. قَمَطَهُ (نصر وضرب) وَقَمَطَهُ: شَدَّ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. القِمَاطُ: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ قِوَامِ الشَاةِ عِنْدَ الذَّبْحِ. قُمِطَ الأَسِيرُ: إِذَا جُمِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ بِحَبْلِ. قُمِطَ الحُصَّصُ (وهو البيت من القصب): شُرْطُهُ الَّذِي



يوثق بها ويشدّ بها من ليف كانت أو من خوص».

□ المعنى المحوري: صَمَّ أطراف الشيء المنتشرة (إليه) بشدٍّ وإيثاق قوي -

كما يَضُم القِمَاطُ أطرافَ الصبي مع بدنه، وكما يشدّ قوائم الشاة، ويَدِّي الأسير مع قدميه، وكقمط قصب (بوص) الخوص بشرط عريضة. ومن صور الضم بإيثاق الضم بلا رضا كما في «القَمَاطُ اللصوص، والقَمَاطُ: اللص. والقَمَطُ: الأخذ» وضم أطراف الشيء إليه شمول له يؤخذ منه معنى تمام الشيء بحيث لا يتعد عنه بعضه فيكون ناقصاً «مرّ بنا حول قميط أي تام، شهر قميط أي تام كامل».

• (قمطر):

﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٠]

«القَمَطَرُ كسِبَخْل، وبتاء: شِبُه سَفَطٍ يُسَفَّ من قَصَب، وما تُصَان فيه الكتب. والمَقْمَطِرُ - كمدلهم: المجتمع. قَمَطَرُ القِرْبَةِ: شدّها بالوكاء، وملاها. وأقْمَطَرَت عليه الحجارة: تراكمت، والشيء: تراحم، والعقرب: عطفت ذنبها وجمعت نفسها».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء في وعاء أو حيز على غلظ وكثافة. كتجمع

تلك الأشياء الغليظة في تلك الأوعية، وكملء القربة وشدّها، وكتراكم الحجارة، وتجمع العقرب، وغلظها أذاها. ومنه «القَمَطَرُ والقَمَطَرِي: الغليظ الضخم يوصف به الجمل والرجل والمرأة» ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ شديدًا عَصِيبًا (من كثرة ما فيه وثقله) وقال أبو عبيدة «رجل قَمَطَرِير:

متقبَّضٌ ما بين العينين (أي عبوس مما يجد من شدة فوصف به اليوم كما وصف بالعبوس) [قر ١٩/١٣٦].

• (قمع):

﴿وَهُمْ مَقْمَعٌ مِّنْ حَدِيدٍ﴾ [الحج: ٢١]

«الِقَمْعُ - بالكسر وكعنب: ما يوضع في فم السقاء والزق والوطب ثم يُصَبُّ فيه الماء والشراب أو اللبن. وكعِنَب: الذي على رأس التمرة والبُسرة. والقَمْعُ - كَتَعِب: الأَرْمَضُ الذي لا تراه إلا مبتل العين، وبالتحريك: داءٌ وغلظ في إحدى ركبتي الفرس. والقَمْعُ - محرّكة: مثل العجاجة تثور في السماء».

□ المعنى المحوري: ضَبَطُ في حيز ومنع عن الانتشار منه. كما يُفعل بِقَمَعِ الماء واللبن. وقَمَعُ البُسرة هو غطاء رأسها لا تتمدد من ناحيته. والرَمَصُ يمنع انتشار الرؤية، وكذلك العجاجة، وقَمَعُ الركبة يمنع أو يعوق السير. ومنه «القَمْعَة - بالتحريك: ذُبَابٌ أزرَقُ عظيم يدخل في أنوف الدواب» (فيمنع استقامتها في السير أو طواعيتها لراكبها).

ومنه «قَمَعُ الرَّجُلُ (قاصر) في بيته، وانقَمَع: دخله مستخفياً. وقَمَعْتُهُ (فتح): قهرته وأذلته كأنها أدخلته في قَمَعِهِ، ومثله ما قالته أعرابية «القَمْعُ أن تقمع آخر بالكلام حتى تتصاغر إليه نفسه» ﴿وَهُمْ مَقْمَعٌ مِّنْ حَدِيدٍ﴾ كَلَّمَآ أَرَادُوا أَنْ تَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [الحج: ٢١] المِقْمَعُ - كمنجل وبتاء: آلة من حديد كالْمِخْجَنِ يضرب بها الرأس» (لرد الشخص وقمعه). وكل ذلك من منع الانتشار).

أما «القُمَّة» - بالضم ويحرك ويفتح: خيارُ المال أو الإبل خاصة». فهو من الأصل كأنه الشيء المصون أو المغلف لا يباع ولا يفرط صاحبه فيه.

• (قمل):

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣]

«القمل» - بالفتح معروف. وكسُكِر: شيءٌ يشبه الحَلَمَ يَقَعُ في سُنبُلِ الزرع يمتص الحب إذا وقع فيه الدقيق وهو رَطْبٌ، فتذهب قُوَّتُهُ وخيره» [ل].

□ المعنى المحوري: شيء ممتص يعلّق. كذلك القمل والقمل ﴿ فَأَرْسَلْنَا

عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ ﴾ ومنه «أَقْمَلُ الرِّمْتُ: تَفَطَّرَ بالنبات / بدا وَرَقَهُ صَغَارًا (أجرام صغيرة تنمو عالقة) وكذا العَرَفَج (ورده في [ل] إلى الشبه بالقمل) (والرِّمْتُ: مرعى للإبل من الحَمْض. والعَرَفَج: شجر سُهْلِيّ. [ق].

ومن علوق ما امتصَّ «قَمِيلَ بطنُهُ (تعب): عَظُمَ، والرجلُ: سَمِنَ بعد هُزال.

والقومُ: كثروا».

□ معنى الفصل المعجمي (قم): تجمع الشيء أو تضامه في كتلة قوية مع تسنم أو

ارتفاع كما يتمثل في قمة الجبل وغيره - في (قمم)، وكما يتمثل في قامة الإنسان

والقيام خلاف الجلوس - في (قوم)، وفي القمع البرحين يكتنز بالدقيق - في (قمح)،

وفي تجمع جرم القمر وتزايد ليله بعد أخرى - في (قمر)، وفي البدن الذي ينشام

ويجتمع في داخل كيس القميص - في (قمص)، وفي تجمع بدن الطفل بالقمط - في

(قمط)، وتجمع الكتب في القمطر - في (قمطر)، وفي القمع الذي يجمع مادة السائل

ونحوه بأن يحيط بها في أعلى الوعاء حتى تُوعَى - في (قمع)، وفي تلك الحشرة التي

تتص الدم ولبن الدقيق فتجمعه في بطنها - في (قمل).

## القاف والنون وما يثلثهما

• (قنن - قنقن):

«العبد القنن - بالكسر: الذي مُلِكَ هو وأبواه من قَبْلِ لمواليه. والقننة - بالكسر: القوة من قُوَى الجبل. والقنائق - كتماضر: البصيرُ بالماء تحت الأرض.»

□ المعنى المحوري: الاحتباس في حوزة أو باطن بعمق وامتداد<sup>(١)</sup> كالعبد القنن دائم الارتباط وقويته في حوزة مالكة، والقوة من قوى الجبل تمتد في باطنه إذ يلتوي عليها، والبصير بالماء تحت الأرض عنده قوة تنفذ إلى الباطن فترى ما احتبس فيه من ماء دائم.

---

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والنون عن امتداد جوفي لطيف، والفصل منهما يعبر عن امتداد بقاء الشيء في الحوزة أو الجوف كالعبد القنن. وفي (قنو - قنى) يضاف معنى الاشتغال والاتصال، فيعبر (قنو) عن الاشتغال على تجوف ممتد كالقناة أو على شيء ممتد من الجوف كالقنن، وتعبر (قنى) عن امتداد فيه كالقنية. وفي (يقن) تسبق الياء بالتعبير عن الاتصال والامتداد، ويعبر التركيب عن رسوخ (امتداد) شيء لطيف في العمق كما في اليقين. وفي (قنت) تعبر التاء عن ضغط بحدة أو دقة قد يؤدي إلى الالتصاق، ويعبر التركيب عن احتباس رخو في الجوف يجعل الشيء ليناً طبعاً كما في السقاء القنيت. وفي (قنط) تعبر الطاء عن تجمع بكثافة وغلظ وضغط، ويعبر التركيب عن امتلاء الجوف بغلظ شديد يمثل معنى القنوط لا مكان فيه للين الرجاء. وفي (قنطر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب عن العبور فوق ذلك الغليظ الصلب. وفي (قنع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب المختوم بها عن الاشتغال على الرقة من أعلى - كالقناع للمرأة وقنن الإداوة وإقناع الإناء.

• (قنو - قني):

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ [النجم: ٤٨]

«القناة: كظيمة تُحَفَّرُ تَحْتَ الْأَرْضِ / أَبَارٌ تُحَفَّرُ مُتَبَاعِدَةً يُخْرَقُ مَا بَيْنَهَا فَتَجْتَمِعُ مِيَاهُهَا جَارِيَةً ثُمَّ تَخْرُجُ عِنْدَ مَنْتَهَا فَتَسِيحُ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ». والقنو - بالكسر وكربًا وفتى: الكياسة/ العِذْقُ بما فيه من الرُطْبِ. وله غنم قنوة وقنية - بالكسر والضم فيهما: ثابتة له خالصةٌ عليه مُتَّخِذَةٌ لِلْحَلْبِ وَالْوَلْدِ. والقني - كغني وبتاء: ما اقتنتى من شاةٍ أو ناقةٍ للذَّرِّ والولد - لا للتجارة. ومنه - قَنَيْتُ العنزَ وقنوتُها: اتَّخَذْتُهَا لِلْحَلْبِ. واقتنتى الشيء: اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِهِ لَا لِلْبَيْعِ».

□ المعنى المحوري: امتسك الشيء في باطن أو حوزة بتجمع وامتداد حسيّ أو زمني: كالماء في القناة. وعِدْقُ النخلة يمتد إلى أسفل ويَعْلَقُ التمر، أي يمسكه، أي يحوزه. ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِمَّنْ طَلَعَهَا قِنَوَانٌ ذَانِيَةٌ ﴾ [الأنعام: ٩٩]، هي العذوق [ينظر قر ٤٨/٧]. والافتناء أخذ في الحوزة دائم. ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ أعطاه ما يدخره بعد الكفاية/ ما يقتنيه [قر ٤٨/٧]. ومنه «قَنَيْتُ حَيَاتِي: لَزِمْتُهُ وَأَمْسَكْتُهُ». والقناة: القصبه فيها شبه واضح بقناة الماء، وأطلقت على ما كان من الرماح أجوف كالقصبه، وعُمِّمَتْ فِي الرِّمَاحِ.

ومن الأصل: «الأقنى من الأنوف: الذي في أعلاه ارتفاعٌ بين القصبه والمارن» (فالأنف مجوف كالقناة والانحناء يُشعر بطوله).

ومن الأصل: المخالطة الدائمة؛ إذ هي تلازم وتداخل بين شيئين (كأنهما في حيز واحد): «قَانَيْتُ الشَّيْءَ: خَلَطْتَهُ. وَالْمَقَانَاةُ فِي النَّسِجِ: خَيْطٌ أبيضٌ وَخَيْطٌ أسودٌ، وَخَلَطَ الصَّوْفَ بِالوَبْرِ وَبِالشَّعْرِ مِنَ الغَزْلِ يُوَلِّفُ بَيْنَ ذَلِكَ ثُمَّ يُبْرَمُ»

(يدخل كل في أثناء آخر ويلزمه). ومن مجازة: «فانى لك عيش ناعم: دام».  
 ومن مادي الأصل: «غَلَفَ لِحِيَّتَهُ بِالْحِنَاءِ وَالكَتَمِ حَتَّى قَنَّا لَوْنَهَا: أي احمر،  
 وهو أحمر قانٍ (وذلك من دوام اللون وثباته أي من رسوخه وتغلغله).

• (يقن):

﴿ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾

[الأنعام: ٧٥]

جاء في ل وهو عن تهذيب اللغة (يقن) الموقونة: الجارية المصونة المخدرة»

وفي [بحر ١/ ١٦٦] «يقال يقن الماء: سكن وظهر ما تحته».

□ المعنى المحوري: ثبوت الشيء واستقراره في حيزه محفوظاً - كالجارية

المصونة في خدرها وكالماء الساكن في مقره. ومنه اليقين من العلم. جاء في  
 المصباح «يَقِنُ الأَمْرُ [تعب]: ثبت ووضح»، وعبارة الفروق لأبي هلال: «اليقين  
 هو سكون النفس وثَلَجُ الصدر بما عُلِمَ»، وعبارة [ل] «اليقين: العِلْمُ وإِزَاحَةُ  
 الشكِّ وتحقيقُ الأمر. يَقِنَتِ الأمرُ وأيقنته وأيقنت به».

ويؤكد ما ذكرنا أن تركيب (قنن)، و(قنو) يعبران عن ثبات شيء في الباطن،

فاليقين هو رسوخ (العلم) صُلْبًا قَوِيًّا في القلب أو أعماق النفس. ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ

وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَالسَّاعَةَ لَا رَبَّ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا

نَحْنُ بِمُستَيِقِينَ ﴾ [الجاثية: ٣٢]، ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا

وَعُلُوًّا ﴾ [النمل: ١٤]، ﴿ يُدِيرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾

[الرعد: ٢]. وكل ما ذكر في القرآن من التركيب فهو من اليقين الذي ذكرنا معناه.

﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ هُمُ وَإِنَّ الَّذِينَ اٰخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم

بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا آتِبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿ [النساء: ١٥٧] أَي مَا قَتَلُوهُ قَتْلًا  
تَقِينُوهُ، بَلْ إِنَّمَا حَكَمُوا تَخْمِينًا وَوَهْمًا [المفردات للراغب (يقن)].

• (قنت):

﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَدَرِكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل: ١٢٠]

«سقاء قنيت: مسبك - هذه كسكير[ق]، قنتت المرأة لبعلها: أقرت

والاقتنات: الانقياد».

□ المعنى المحوري: احتواء باطن الشيء على رخاوة متمكنة فيه لا تفارقه -

كحال السقاء الذي لا يتسرب منه الماء، وبذا يظل رخوًا، والانقياد يكون من لين  
الباطن وعدم جساوته. ومنه «القنوت: الخشوع والإقرار بالعبودية والقيام

بالطاعة التي ليس معها معصية. ورخاوة الباطن نوع من الضعف يتأتى منه كل  
ما فسروا به القنوت من خضوع، وطاعة، وسكوت حين الصلاة، ودعاء،

وعبادة، وطول قيام للصلاة. ﴿ وَقَالُوا آتَخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ۗ بَلْ لَهُ مَا فِي  
السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قٰنِتُونَ ﴾ [البقرة: ١١٦]: مطيعون وخاضعون كل قائم

بالشهادة أنه عبده. والجمادات قنوتها في ظهور الصنعة عليها وفيها. [وانظر قر -

٨٦/٢] ﴿ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قٰنِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨]: أي على غاية العبودية وكماها بما

يرهن ذلك [وانظر قر ٢١٣/٣ - ٢١٤] ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ

صٰلِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾ [الأحزاب: ٣١]. يُطْعَمُ وَيُخْضَعُ بِالْعِبَادَةِ لِلَّهِ،

وبالموافقة لرسوله ﷺ [بحر ٢٢١/٧] أقول وهذه كلها من خضوع القلب لله عز

وجل. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من معنى القنوت الذي ذكرناه.

• (قنط):

﴿ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ [الزمر: ٥٣]  
(جاء تصرف التركيب كله في القنوط بمعنى اليأس إلا ما في [ق].) «والقنط  
- بالفتح: المنع». ومنه أخذ المنجد «قنطه: منعه».  
□ المعنى المحوري: احتواء (النفس) في باطنها على غلظ لاصق شديد لا  
منفذ فيه. فكذلك نفس المانع والقانط مليئة بالغلظ (ومن جنس الغلظ الجفاف)  
لا ترق ولا ينفذ فيها رجاء أو أمل ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا  
وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾ [الشورى: ٢٨]. وكل (قنوط) في القرآن فهو بالمعنى الذي  
ذكرناه.

• (قنطر):

﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ

الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾ [آل عمران: ١٤]

«القنطرة: الجسر / أَرَجُ يُبْنَى بِالْأَجْرِّ أَوْ بِالْحِجَارَةِ عَلَى الْمَاءِ يُعْبَرُ عَلَيْهِ».

□ المعنى المحوري: تخط بتوال أي مرة بعد أخرى: كما يُعْبَرُ بالقنطرة النهْرُ  
ونحوه. ومنه: «قنطر الرجل: ترك البدو وأقام بالأمصار والقرى» (تخطى حياة  
البادية هَجْرًا). ولملحظ العبور بغلظ قالوا: «القنطر كزبرج وكقنديل: الداهية»  
(تقع بمن تنزل به - بغلظها تتخطى إليه من غيابة المجهول). أما «القنطر -  
كزبرج: الدُّبْسِيّ من الطير وهو الذي يجمع لونه بين السواد والحمرة». فلعله  
سمي كذلك لهجرته - كما تهاجر بعض الطيور. أو لتغير لونه عن هذا إلى ذلك.



وأخيراً فإن (القنطار) - وهو وجمعه ما ورد في القرآن من التركيب - هو معيار من العين اختلفوا في تحديده بين أربعين، وألف ومائتي (٤٠ ← ١٢٠٠) أوقية من ذهب وبغير ذلك على أكثر من عشرة أقوال، منها أنه جملة كثيرة مجهولة من المال، وأنه قدر مِلاء مَسْك ثور ذهباً. وهذان أولى الأقوال لأنها على سنة نشوء الأعداد في عدم تحديد دلالتها بادئ ذي بدء. ثم إن الأخير أولاهما إذ كانت المَسوك أوعيتهم (ومنها البَدرة - بالفتح: كيس من جلد السخلة فيه ألف أو عشرة آلاف دينار) وكان لا بد من مقياس أو مكّيال فإذا أرادوا أوسع ما يقدرون به العين فلا يكون إلا وعاءً جلدياً كبيراً كمَسْك الثور ويكون انطباق الأصل عليه أنه كمية ضخمة تتخطى المقادير المعروفة عندهم.

وهكذا تتأتى عروبة اللفظة بوجود كثير من المعاني والاستعمالات العربية لها، وبعدم شدوذ مبناها. لكن ذكر السيوطي في المتوكلي أنها معربة وعلق عبد الرحيم عليها في [معرب الجواليقي ٥١٦] بأنها سريانية من أصل يوناني أصله لاتيني. وأقول إن وجودها في السريانية يعني - على الأقل - قَدَمها في البيئة العربية. والأكادية - وهي الصورة القُدَمى لعربيتنا؛ وفيها كثير من مفردات عربيتنا وخصائصها - ترجع إلى الألف الرابع قبل الميلاد<sup>(١)</sup>. وهنا يتاح افتراض أن اليونانية اقتبست منها كل ما ينسب إليها من عربية القرآن الكريم.

• (قنع):

﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ [الحج: ٣٦]

(١) ينظر المعجم الأكدي - المجمع العلمي العراقي ١١/١.

«المِقْنَعُ والمِقْنَعَةُ - بالكسر: ثوب تغطي به المرأة رأسها ومحاسنها. والقناع كتاب: أوسع منه. ورجل مُقْنَعٌ كَمُعَظَمٍ: عليه بِيَضَةٌ ومغفر. والقنع - بالكسر: خَفْضٌ من الأرض له حواجب يَحْتَقِنُ فيه الماء وَيُعْشِبُ. والقنع - بالكسر وكتاب: الطَّبَقُ من عُسْبِ النخل يُجْعَلُ فيه الفاكهة والطعام. والقنعة - بالضم: الكُوَّةُ في الحائط. ويقال قَنَعُ الإداوة (منع): حَنَّتْ رأسها - أي كسره إلى خارج فشرِب منه [ق]: وأقنعتُ الإناء في النهر: استقبلت به جِرْيَتَهُ لِيَمْتَلِئَ. والرجل يُقْنِعُ الإناء للماء الذي يسيل من شُعب. وأقنع حَلَقَهُ وَفَمَهُ: رَفَعَهُ لاستيفاء ما يَشْرَبُه من ماء أو لَبَنٍ أو غيرهما. وَفَمٌ مُقْنَعٌ - كمكرم: أسنانه معطوفة إلى داخل».

□ المعنى المحوري: الاشتمال أو الاحتواء من أعلى بلطف أو رقة: كما يُغَطِّي القِنَاعُ الرَّأْسَ يشتمل عليها، وكما يستوعب القِنْعُ الماء المنحدر إليه، والقِنْعُ الذي من العُسْبِ ما يُجْنَى فيه من فاكهة. وكذلك استقبال الماء من أعلى من القِرْبَةِ والنهر وغيرها، وكما تتجه الأسنان وهي في أعلى إلى الداخل كأنها ضغطت إلى الداخل تهيئة للاستقبال. والكُوَّةُ في أعلى الجدار يُسْتَقْبَلُ منها الشمس والهواء، وَيُنْظَرُ منها وهي أيضًا تشتمل على الناظر وتحجبه.

ومنه: «قَنَعٌ (كمنع): سأل مُسْتَعْطِيًا (فهذا استمداد من أعلى) ﴿ وَأَطْعِمُوا آلِقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾. و«قِنَعَتُ الإبل والغنم (كسمع): مالت لماوأها ورجعت له». (فاحتواها منحدره إليه). ومن ذلك أيضًا «قنع كسمع قناعة: رَضِيَ (سكن كأنها دخله ما ملأه رضا بالشيء) والجامع بين هذا والسائل أن الصيغة المكسورة العين (الوسط) تعبر هنا عن مطاوعة كالمفعولية فكأن المعنى استَعَطَى فَأُعْطِيَ فَرَضِيَ.

ومن الأصل المادي: «أقنع الرجل الصبي فقبله: وضع يداً على فأس قفاه وأخرى تحت ذقنه وأماله إليه فقبله (تأمل الإحاطة باليدين على الرأس وقمحه) وكذلك «أقنع يديه في القنوت: مدهما بطونهما إلى وجهه ليدعو. وأقنع رأسه وعُنُقَه: رَفَعَه وشخص ببصره نحو الشيء لا يصرف عنه. قال تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] والشاة المُقْنِعة كمحسنة: المرتفعة الضرع ليس فيها تصوُّب» (يلحظ أن الضرع في أعلى بطنها).

□ معنى الفصل المعجمي (قن): هو النفاذ في الباطن أو الأخذ إليه بعمق أو امتداد - كوجود العبد القن هو وأبويه من قبله في حوزة مواليه أي زمنًا طويلاً وكذا القوة من قوَى الحبل تكون في حِضن الأخرى بامتداد الحبل - في (قنن)، وكالقناة الممتدة في باطن الأرض يجري فيها الماء، والاقْتناء في الحوزة - في (قنو/قنى)، وكاستقرار العلم ورسوخه في القلب - في (يقن)، وكضبط السقاء الماء في جوفه - في (قنت)، وكامتلاء النفس بالجفاف - في (قنط) وكما في نفاذ القنطرة النهر أي اختراقها إياه من شاطئ لشاطئ في (قنطر)، وكما في كون الشيء مشتتلاً عليه من أعلى في (قنع).

## القاف والهاء وما يثلثهما

• (قَهه - قَهقه):

«قَرَّبَ قَهقاه - بالفتح: جاداً».

□ المعنى المحوري: إخراج الشيء أقصى ما يخزن من قوة<sup>(١)</sup> كما في القَرَب

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تجمع وتعقد، والهاء عن إفراغ، والفصل منها يعبر عن إفراغ أقصى ما في الجوف من شدة أي إخرجه كما في القَرَب الجاد. وفي (قهر) تعبر الراء عن =

(بالتحريك = السَّوْق الشديد). فإذا وُصِفَ بأنه جادٌ فلا يتحقق إلا بإخراج الدابة فيه أقصى مذخور قوتها. أما «قهقهه: رَجَّعَ في ضَحِكِهِ - كَقَهَّةٍ». فالأشبه أن اللفظ حكائي أي هو حكاية صوت الضحك.

• (قهر):

﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [ص: ٦٥]

﴿ قَهَرَ اللَّحْمُ - للمفعول: أَخَذَتْهُ النَّارُ وَسَالَ مَآؤُهُ.﴾

□ المعنى المحوري: إذابة قِوَامٍ غضاضة الشيء ومرونته أو إذهابه بالتعريض لأقصى الحِدَّة: كإسالة ماء اللحم بالتعريض للنار على ما وُصِفَ. ومنه «فَخِذٌ قَهْرَةٌ - كفرحة: قليلة اللحم» (ذهب ماؤها وشحمها). ومن هذا «قَهْرَهُ: غلبه وأخذَهُ من قُوَّةٍ» (سلط عليه قُوَّتُهُ فلم يكن عنده فُسْحَةٌ الاختيار أو هوداته فهو ينصاع راغماً) ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [الضحى: ٩] لا تحتقره، لا تستذله... [بحر ٨/ ٤٨٢] فاحتقاره سَحَقَ لعزته ولنفسه يعصف بكيانه ﴿ قَالَ سُنُقَتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحِيءُ نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٧] (هذه حكاية لقول فرعون، مضيفاً إلى ما كان يفعل بهم أنه متمكن منهم، وهم موضع قهره واحتقاره فهم أقل من أن يهتم بهم. قال هذا لثلاث تصدق العامة أن موسى هو المولود الذي تحدث المنجمون والكهنة بذهاب ملك فرعون على يده

= استرسال ويعبر التركيب عن استرسال الإفرغ متمثلاً في إذهاب قوام الغضاضة (والحيوية) من الأثناء بالتعريض لأقصى الحدة كما في قولهم قَهَرَ اللحم (للمفعول): أَخَذَتْهُ النَّارُ وَسَالَ مَآؤُهُ.

فيخذلوه [ينظر بحر ٤/٣٦٧]. والله القاهر والقهار يقهر خلقه بسلطانه وقدرته  
على ما أراد راضين أو كارهين. ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر:  
١٦]، ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨].

□ معنى الفصل المعجمي (قه): إخراج ما في الباطن من قوة مذخورة كما في  
القَرَب (السوق الشديد) القهقهة أي الجاذ حيث يُنْذَل أقصى الوسع والطاقة - في  
(قهه)، وكما في تعريض اللحم للنار حتى يسيل ماؤه في (قهر).



## باب الكاف

### التركيب الكافية

• (كأكأ):

«تَكَأَكَأ القومُ: ازدحموا. المتكأكي: القصير: تَكَأَكَأ الرجلُ في كلامه: عَمِيَ فلم يقدر على أن يتكلم. الكأكأء: عَذُو اللَّصِّ».

□ المعنى المحوري: ضَغَط شديد يجعل الشيء يتراجع عن الانتشار ويرتد أو يتداخل بعضه في بعض<sup>(١)</sup> كحالة ازدحام الناس بتداخل بعضهم في بعض. وكذلك القصير يتداخل بَدَنُهُ بعضه في بعض؛ فلا يَنْبَسِط، والعاجز عن الكلام كأنها لسانه مضغوط أو مُتْسِكٌ في فمه. وعَذُو اللَّصِّ تراجعٌ أو فرار شديد حادٌ أي بضغط. ومن هذا «الكأكأة: النكوص، وقد تَكَأَكَأ إذا انْقَدَعَ» ومنه كذلك «الكأكأء: الجُئْبُ الهالِع».

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط حادٍّ أو دقيقٍ وُغْثور، والهمزة عن تقوية ذلك، فيعبر تركيب كأكأ عن تداخل الشيء، أو الأشياء، بعضها في بعض غُثورًا، كحالة الازدحام وبدن القصير. وفي (كوى) تضيف الواو معنى الاشتغال، والياء معنى الامتداد مع تماسكه، ويعبر التركيب عن غُثور محدود بسبب نفاذ حاد فيصير الغُثور مشتملاً عليه، وفي (وكأ) تبدأ الواو بمعنى الاشتغال، وتعبر الكاف عن الضغط الغُثوري والهمزة توكدّه، ويعبر التركيب عن نوع من شد الشيء وإمساكه (اشتغال) كالتوكؤ والانتكأء.

• (كوو - كوى) (كى):

﴿يَوْمَ نَحْمِي عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥]  
«الكَيّ: إحراق الجلد بحديدة أو نحوها. كَوَى البَيْطَارُ الدَابَّةَ بالمكواة.  
وَكَوَتْهُ العَقْرُبُ: لَدَغَتْهُ».

□ المعنى المحوري: غثورٌ في ظاهرِ (بدنِ الحيّ) بحارقٍ يَبْقَى منه أثر لازم  
كالكيّة واللدغة. ونفاذ السم واضح، وفي الكَيّ احتراقُ الجلد ونحوه حَرْقًا  
لازمًا لا يزول ﴿يَوْمَ نَحْمِي عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ  
وَوُجُوهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥].

ومن معنويّه: «كواه بعينه: إذا أَحَدَ إليه النَّظْرَ».

ومن لزوم أثر الكَيّ يتأتى معنى التعليل بـ(كى) لأن صورة التعليل هي  
التلازم (كلما وجدت العلة وجد المعلول) ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا  
تَحْزَنَ﴾ [القصص: ١٣] ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ [الحشر: ٧] ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾  
[الحديد: ٢٣]. «ومن المادّي «الكَوّ والكَوّة: الحرق في الحائط والثقب في البيت  
ونحوه» فهو غثور في الجدار - وكان (كوى) للغثور في بدن الحي، و (كوو)  
للمغثور في الجماد.

• (وكأ):

﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظُلُلٍ عَلَى الْأَرْبَابِكُمْ مُكْوَنُونَ﴾ [يس: ٥٦]

«الوكاء - كسر اد: ما يُشَدُّ به الكيسُ وغيره».

□ المعنى المحوري: شدُّ أو ضغط يمنع التسبب. كما يُمَسَّك الشيء (مائعًا)

أو حبًا) في الكيس بشد فم الكيس؛ فلا يخرج منه. ومنه «الاتكاء في القعود: الميل معتمدًا على نُكَّاء، أو على أحد شِقِيهِ». وهذا الوضع فيه استقرارٌ (امتسك) ولُطْفٌ (راحة وهي من الاستقرار). والتحديد بغير ذلك كالذي ورد في [ل] «كل من استوى قاعدًا على وطاء متمكَّنًا» - مبني على رَدِّ الاتكاء إلى شدِّ فتحة الشرح بتمكن الجلوس - كما يُشدُّ السِّقاء بالوكاء. وهذا تأصيل غير سليم حاولوا أن يطبقوه في حديث النهي عن الأكل مُتَّكِّئًا. والله يغفر لنا ولهم. فهناك «التُّكَّاءُ كهُمَزَةٌ: ما يُتَّكَّى عليه: (وتأويل صيغته أنه يَدْعَمُ ويُسْنِدُ كثيرًا)، والجالس المتمكَّن - كما قالوا - لا يحتاج نُكَّاءَ. ثم ما قولهم في ما تكرر في الحديث: «وكان مُتَّكِّئًا فَجَلَسَ»؟ فالانكء هنا ميل على أحد الشقين ولا بد، والجلوس اعتدال في القعود. وقد جاء في [ل] «والعامة (يعني الجمهور أو العرب) لا تعرف المتكئ إلا مَنْ مال في قعوده معتمدًا على أحد شِقِيهِ» أضيف: أو على مرفقه أو على مُتَّكِّئًا. ومن الأصل «التَوَكُّؤُ على العصا، والتحامل والاعتدال عليها في المشي (استناد)، وفي اتكاء الجالس والماشي إمساكٌ لهما وَشَدُّ وَنَصْبٌ على الهيئة المتمكنة بمساعدة التُّكَّاء والعصا؛ فلا يقع المتكئ ولا يتسبب، أي لا ينهار؛ فهذا هو الوجه ﴿ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيَّهَا ﴾ [طه: ١٨]. ﴿ وَسُرَّرًا عَلَيَّهَا يَتَّكُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٤] ﴿ عَلَى الْأَرْبَابِكِ مُتَّكُونَ ﴾ [يس: ٥٦].

﴿ وَأَعْتَدَتْ هُنَّ مُتَّكِّئًا ﴾ [يوسف: ٣١] قيل: مجلسًا، وقيل: ما يتكئون عليه لطعام أو شراب أو حديث، وقيل: طعامًا (ونُسِبَ الأخير إلى المفسرين، وقد جاءت في [طب شاكر ٦٩/١٦ - ٧٥، ل، قر ١٧٩/٩] روايات كثيرة. وتفسير لفظ «المتكأ» بالطعام بعيد. وإذا صحَّ ما حكاه القتيبي من قولهم «اتكأنا عند فلان،



أي: «أكلنا» فهي كناية، وإن كانت بعيدة غير مشهورة بين الكنايات. وقد قال أبو عبيدة عن تفسير المتكأ بالأترج إنه أبطل باطل على الأرض. [مجاز القرآن ١/٣٠٩] وأيده الطبري في هذا، فانظره. فالتكأ هو المجلس الوثير فيه ما يتكثون عليه. وتوزيع السكاكين عليهن يدل على أنها قدمت لهن فاكهة تشقق، أو طعاماً. ولكن هذا غير معنى المتكأ.

• (أيك):

﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦]

«الأيكة: الشجر الكثيف الملتف، وقيل هي الغيضة تبت السدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر، وخص بعضهم به منبت الأثل ومجتمعه» (الغيضة مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر).

□ المعنى المحوري: التفاف الشجر بعضه على بعض مع نعومة وخفة. كالأيكة الموصوفة. ويلحظ أن شجر الأثل له هذب لا ورق كالورق المعتاد للشجر فهو خفيف خفة تناظر نعومة السدر والأراك المذكورين. وكلمة الأيكة جاءت في [الحجر: ٧٨، ق: ١٤] هكذا بالألف واللام، وفي [الشعراء: ١٣٦، ص: ١٣] دونها هكذا (ليكة). وقد قرأ الحزميان وابن عامر موضعي الشعراء، ص - بفتح اللام وسكون الياء مع منع الكلمة من الصرف، وقرأ باقي السبعة المواضع الأربعة (الأيكة مجرورة). وبما أن أصحاب الأيكة هم قوم شعيب كما صرحت بذلك [الشعراء: ١٧٧]، وكلمة الأيكة يصير نطقها عند نقل حركة الهمزة (ليكة). فتكون كلمة (الأيكة) رسمت في الشعراء وص حسب النطق بنقل حركة الهمزة

وقد سبق بهذا الزجاج [ل] لكن يبقى منعها من الصرف. وقد قيل إن الأيكة هي مدينة تبوك [أطلس القرآن د. شوقي أبو خليل ٧١] فيتأتى أن يتوهم أن كلمة (ليكة) بهذا التلفظ غلبت على المدينة أو البقعة كالعَلَم فتمنع من الصرف للعلمية والتأنيث. وينظر [بحر ٣٦/٧] حيث ذكرت تخطنَةُ المنع من الصرف ورد أبي حيان.

## الكاف والباء وما يثلثهما

• (كبب - كبكب):

﴿ فَكَبِّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٤]

«كَبَّبْتُ القِصْعَةَ: قلبتها على وَجْهها. كَبَّ الرجل إِنْءاءه. طعنه فكَبَّهُ لوجهه فانكب: أي صرعه. الفارس يكبُّ الوحش: إذا طعنها فألقاها على وجوهها. كب الشيء وكببته: قلبه».

□ المعنى المحوري: قلب الشيء على وجهه، ويلزمه انصباب محتواه متجمعا<sup>(١)</sup> بمرّة (لا ينتقل أو يُنقل). كالقِصْعَةَ، والمصروع، والوحش، في ما ذكر

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط عُثوري دقيق (يتأتى منه القلع كما يتأتى التماسك)، والباء عن تلاصق تراكمي رِخْو، والفصل منها يعبر عن تجمع الشيء متماسك الأثناء كالكُبَاب الطين اللازب. وفي (كوب) تضيف الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب معها عن احتياز الشيء أي جمعه في حيز بقوة كما يُختَّاز الشيء في الكوب - والقوة في الكُوب - بالتحريك تتمثل في عظم الرأس التي تحتوي المَخَّ والسمع والبصر. وفي (كبت) تزيد التاء الضغطاً بحدّة على هذا المتجمع، فيعبّر التركيب عن رد المتجمع (أي =

﴿ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [النمل: ٩٠] ومنه «أكبَّ الرجل: إذا ما نكَّسَ. رجل مُكَبِّ: كثير النظر إلى الأرض» ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّاً عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [المالك: ٢٢] إما بمعنى أن الكفار يمشون على وجوههم حقيقة يوم القيامة. وإما أنه مثل للكافر في اضطرابه وتعسفه في عقيدته وتشابه الأمر عليه.. كالأعمى الذي لا يرى طريقه يتعثر كل ساعة فيخر لوجهه [ينظر بحر ٢٩٧/٨] والقول الأخير هو الصواب بقريئة المقابل. ومن التجمع «الكُبَاب - كغُرَابٍ: الطين اللازب يتماسك فيتجمع. والكَبُّ - بالضم: الشيء المجتمع من تراب وغيره. وكُبَّة الغَزَل: ما جُمع منه. والكُبُكْبُ - بالضم وكَتْمَاضِر: المجتمعُ الخَلْقِ. وتكَبَّبَ الرَّمْلُ: نَدِيَ وتَعَقَّدَ» (تجمع).

ومنه «كُبَّة الخليل - بالضم، وكَبَّكَبْتَهَا - بالفتح: جماعتها (عُدَّ احتشادها معًا كال تلاصق). ومنه «كَبَّيْتُ القَضْعَةَ على وجهها (قلبتها). وكَبَّكَبَ الشيء: قَلَبَ بعضه على بعض» ﴿ فَكَبَّكَبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوِرُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٤] ذُهِرُوا وجمعوا ثم رُمى بهم في هوة النار .. وحقيقة ذلك في اللغة تكرير الانكباب. [ل]. ومن معنوي الكَبَّ القلب على الوجه «أَكَبَّ على الشيء: أقبل عليه يَفْعَلُهُ ولزمه».

---

= حَبْسُهُ) الذي شأنه أن يخرج ويظهر ردًّا قهريًّا كحبس الغيظ. وفي (كبد) تعبر الدال عن حبس، ويعبر التركيب معها عن احتباس المجتمع تماسكًا واشتدادًا كالكبد وهو دم متماسك. وفي (كبر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال هذا المجتمع، تزايدًا ونموًا كما في كَبَّرَ الصغير.

• (كوب):

﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِفَايِنَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٥]  
«الكُوب: القَدَح أو الكوز المستدير الرأس الذي لا عُرْوَة له. والكُوبَة: الطَّبْل. والكُوب (فرح). دِقَّة العُنُق وعِظَم الرأس».

□ المعنى المحوري: انبعاث الشيء المجوّف مستديرًا أو مُكَوَّرًا: كالقَدَح والكوب، ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ﴾ [الزخرف: ٧١]، وكالطَّبْل. ونُظِر في الكُوب - بالتحريك - إلى عِظَم الرأس مع استدارته فوق العنق الدقيق - كأنه وعاء متسدير مكبوب.

• (كبت):

﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٧]  
«الكبت: صَرَع الشيء لوجهه. والكبت: كَسر الرُّجْل وإخزائه. كَبَتَ اللهُ العدو: رَدَّه بغيظه».

□ المعنى المحوري: قلبٌ أو صدُّ تام - بصدم ورغْم - عن الوجه الطبيعية أو المرادة كما في الكبت الحسيّ - وهو صدم الوجه والأنف بالرغام، وكذلك الكبت المعنويّ المذكورين ﴿ أَوْ يَكْبِتُهُمْ ﴾ أي يخزيهم / يهزمهم [ينظر بحر ٤٨/٣، ٥٥] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مَن قَبْلِهِمْ ﴾ [المجادلة: ٥] [أخزوا / رُدُّوا مخذولين [نفسه ٨/٢٣٣].

• (كبد):

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ [البلد: ٤]

«الكَبْدَة - بالفتح - القطعة الصُّلبة من الأرض. والكَبْد الذي في الجوف معروف. تكبَّد اللبن وغيره من الشراب: غلظ وخثر. واللبن المتكبَّد: الذي يخثر حتى يصير كأنه كبْدٌ يترجرج. وكبَّد كلُّ شيء: عَظُمَ وَسَطَهُ<sup>(١)</sup>. وغلظَه».

□ المعنى المحوري: اشتداد ما شأنه التسيب وجموده مُتماسكًا - كقطعة الأرض الصلبة (وهي تراب تجمّع وتماسك حتى صلُب)، وكاللبن المتكبَّد، وكبَّد الحيِّ دمٌ متماسك، وعِظُمُ الشيء وغلظَه إنما هو من تماسك أجزائه وأبعاضه حتى يعظُم. ومن ذلك ما جاء في حديث بلال «أذنتُ في ليلة باردة فلم يأت أحدٌ فقال رسول الله ﷺ: «أكبَّدَهُمُ البردُ» قالوا: أي شقَّ عليهم وضيقٌ ولو قالوا: جمَّدهم في أجواف بيوتهم أي جعلهم يلزمونها يسكنون لا يفارقونها لكان أدق.

ومن هذا الأصل «الكَبْد - محرّكة: الشِدَّة والمشقَّة» (كما في العَمَد ورم السنام - وأهم حِسيّات تركيبه العمود، و«النَصْبُ» ومن حسيّاته نَصْب الخيمة ونحوها، وكلاهما فيه معنى الشدّ والإمساك. كما أن ضد ذلك وهو السهولة يؤخذ من التسيب المتمثل في «السَهْلَة - بالكسر: تراب كالرمل يجيء به الماء» - أي أنه متسيب)، «كابد الأمر: قاسي شدّته» (عانى صلابته). ومنه آية التركيب ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ وهو معاناة هموم الدنيا وأطعائها. «يكابد مشاق الدنيا من أول قطع سُرّته إلى أن يستقر قراره إما في جنة فتزول عنه المشقات،

(١) هذه العبارة ضبطت فيها كلمة (كبّد) بالتحريك، وكلمة (عظم) كعنب. هذا في [ل].

ولكن أرجح أن كلمة (كبّد) هنا ككتف، وكلمة (عظم) بالضم. وفي [تاج] ما يدعم ما أقول عند قوله مع الشارح (والكبّد وسط الرمل ووسط السماء...) وعليه تكون و (غلظَه) بالفتح.

وإما في نار فتضاعف مشقاته [بحر ٨ / ٤٧٠] وأضيف أن أساس جميع مشاقه مسئوليته عن كل شيء في حياته. والسياق في باقي السورة يؤيد هذا. وتفسيرها بخلقه منتصباً معتدلاً ليس له وجه إلا التمحل، ولا يساعده سياق السورة. وقد ضعفه أبو حيان.

أما قولهم: «كَبِدُ الأَرْضِ: ما في معادنها من الذهب والفضة، وكَبِدُ كل شيء: وَسَطُهُ - كما يقال كَبِدُ السماء» فهذا وذاك من التشبيه بكَبِدِ الإنسان والحيوان من حيث موقعه من البدن.

• (كبر):

﴿ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الجاثية: ٣٧]  
 «كَبُرَ: ضد صَغُرَ. كَبُرَ كلُّ شيء: مُعْظَمُهُ، وكَبِرَةُ وَلَدِ أبويه - بالكسر  
 فيهما: أكبرهم».

□ المعنى المحوري: نُمُو حَجْم الشيء أو زيادته بالنسبة لحجمه أو لحجم غيره - كنمو جسم الناشئ شيئاً بعد شيء، أو زيادة حَجْمه عن غيره. وللتلازم بين امتداد زمن وجود الحي وعظم حَجْمه باطراد استعمل في الامتداد الزمني (كَبِرَ السِّنَّ) ﴿ وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا ﴾ [النساء: ٦]، ﴿ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ ﴾ [البقرة: ٢٦٦] ومن كَبِرَ السِّنَّ هذا كل (الكِبَر) وكلمة (كبير) في [يوسف: ٧٨، القصص: ٢٣]. كما استعمل في العِظَمِ المعنوي ﴿ عَلِمُوا الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ﴾ [الرعد: ٩]. ثم كل (كبير) فهو كَبِرَ عِظَمِ سواء بالنسبة لصغير أو غير ذلك، أو كَبِرَ رِيَاةً، وجمعه (كُبراء). وعن ﴿ كَبِيرُهُمْ ﴾ [يوسف: ٨٠] ينظر [بحر ٣٣١/٥] أما (كبيرة) في [البقرة: ٤٥، ١٤٣] فهي بمعنى ثقيلة شاقة (والثقل لازم

للِعِظَمِ)، وفي غيرها فهي في مقابل صغيرة. ﴿ أَكْبَرْتُهُ ﴾ [يوسف: ٣١] أعظمه  
 وَدَهَشْنَ بِرُؤْيَا ذَلِكَ الْجَمَالَ الرَّائِعِ [بحر ٣٠٢/٥]. وكل صيغتي التفضيل (أكبر)  
 وجمعها (أكابر) و(كُبر) هي من العِظَمِ المادي أو المعنوي. وقوله تعالى ﴿ وَكَبَّرَهُ  
 تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١]. (هو أمر بالتعظيم عبادةً وإجلالاً نفسياً، وتعبيراً بلفظ  
 الله أكبر)، وقد جاء هذا الأمر في [المذثر ٣] وتعليلا في [البقرة ١٨٥، الحج ٣٧]  
 واستعمل في التعبير عما عظم قبحه ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [الكهف:  
 ٥]. كقوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥] وكل (كُبر)،  
 (كُبرت) (يكُبر) فهي بمعنى اعتداد الأمر كبيرا، فإن كان حُكما من الله فهو  
 كذلك. ومن هذا الكبار: الذنوب العظيمة ﴿ إِنَّ تَجْتَبِئُوا كِبَارًا مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفِرْ  
 عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [النساء: ٣١] وكذا ﴿ كَبِيرَ الْإِثْمِ ﴾ [الشورى ٣٧، النجم ٣٢]،  
 ﴿ وَمَكْرُؤًا مَكْرًا كُبْرًا ﴾ [نوح: ٢٢]. (هذا في المبالغة أكثر من كُبار - كغراب، وهذه  
 بدورها أكثر من كبير. كطويل وطوال - كغراب، وطوال - كفجاج).

كما استعمل في إبراز تحقق الصفة تمام التحقق في ﴿ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ [الحشر:  
 ٢٣، وما في الجاثية: ٣٧] ثم في تكلف عظمة القدر وادعائها ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ  
 يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ١٤٦]. وكل (يتكبر)، والصفة منها (متكبر) عدا  
 اسم الله عز وجل، وكل (استكبر) ومضارعها، ومصدرها. والصفة منها ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ  
 بِهِ ﴾ [المؤمنون ٦٧] أي بالمسجد الحرام، إذ لم تكن لهم مفرجة أقوى من أنهم ولاته  
 [بحر ٣٨١/٦]، وما في [يونس: ٧٨، غافر: ٥٦]. وحملت بعض هذه الصيغ معنى  
 الأنفة والاستنكاف من شيء ما، كأن من أسندت إليه هذه الصيغة أكبر، أو أعظم،  
 من هذا الشيء. ﴿ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴾  
 [الزمر: ٥٩]، ﴿ إِلَّا إبليسَ أُنِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤].

□ معنى الفصل المعجمي (كب): التجمع كتلة متضاغطة أو كالكتلة المتضاغطة  
 كما يتمثل في الكُباب: الطين اللازب وكُبة الغزل - في (كيب)، وفي حجم الكوب  
 والطبل من الظاهر وإن كانا مجوفين - في (كوب)، وفي الإنسان المصروع لوجهه - في  
 (كبت)، وفي تجمع الكبد كتلة متماسكة بمستوى ما وأصلها دم مائع - في (كبد)، وفي  
 كِبَر الشيء أي عظم جسمه - في (كبر).

## الكاف والتاء وما يثلثهما

• (كتت - كتكت):

«الكُتَّة - بالضّم: شَرَطُ المال وقَزَمه - هاتان بالتحريك: وهو رُذالُه، ورجل  
 كَتَّ - بالفتح: قليل اللحم. والكَتَّ: الإحصاء: وجيش لا يُكْتَّ - للمفعول: لا  
 يُحصَى. وكَتَّ الكلامَ في أذنه: سارّه به كما سَمِعَهُ».

□ المعنى المحوري: انحصار جِرم الشيء ودقته أي عَدَم امتداده<sup>(١)</sup>: كَقَزَمَ  
 المال، وهو الهزيل الضئيل منه (المال = الأنعام يُطلب فيها السِمنَ ويُستحبُّ)،  
 وكالنحيل من الناس. والإحصاء حَضْر وتحديدُ مهما كان العدد؛ ولذا يعبَّر عن

(١) (صوتيًّا): تعبَّر الكاف عن ضغط عُثوري دقيق أو حادّ (يتأتى منه الفلُع كما يتأتى  
 الامتساک الشديد)، والتاء عن ضغط دقيق. والفصل منها يعبَّر عن دقة وتحدّد - أي  
 محدودية - في حجم الشيء كَشَرَطُ المال وقَزَمه. وفي (كتب) تعبَّر الباء عن تلاصق  
 تراكمي، ويعبَّر التركيب معها عن إصاق بدقة وقوة ككُتِبَ السقاء وكالكتابة. وفي  
 (كتم) تعبَّر الميم عن استواء ظاهر الجرم أو الثمامه، ويعبَّر التركيب عن سدّ منافذ ظاهر  
 الشيء بحيث يمتنع تسربُ ما في باطنه كالرجل الأكرم.



الكثرة بنفيه (لا يُحصى / بغير حساب). ووُصِفَ البخيل بأنه «كُتبت: بخيل سئى الخُلُق». والمُساوَة بالكلام حَضْر له؛ فلا يَنْتَشِر. ومنه: «الكُنْكُتَة: سُرْعَة الكلام وإتباعُ بعضه بعضًا، وتقارُب الخطو في سرعة، وهو كُنْكُتات - بالفتح فيهما»، (نقلات دقيقة قصيرة في الخطو، وفي الكلام، وإن كانت متتابعة). ونُظِر إلى قِصْر المسافة التي تُقَطَع فُقيل: «الكُنْكُتَة: المشي الرُؤيد. أما قولهم: «كُنْتُ القِدْرُ والجِرَّةُ: غَلْتُ وماؤها قليل، وكُنْتُ النِيذُ: بدأ غَلْيَانُه قبل أن يشتد. والكُنْكُتَة في الضحك: دون القهقهة، وكذا كُنْتُ البُكْر: دون هديره» فكل ذلك: إما من القِلَّة (الدقة) في الأصل - وذلك واضح كالمُصْرَح به، وإما أنها محاكاة صوتية.

• (كتب):

﴿ هَذَا كِتَبُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ [الجاثية: ٢٩]

«كُتِبَ السِّقَاءُ والمزادة والقِرْبَة (نصر): خَرَزَها بِسَيْرَيْنِ» (يَضُم السَيْرُ جانِبِي شَقَّ الجِلْدُ المُراد جَعَلُهُ قِرْبَة). وكُتِبَ الدَابَّةُ والبَغْلَةُ والناقَةُ: خَزَمَ حياءها بِحَلْقَة حديد أو صُفْرٍ تَضُم شُفْرِي حيائِها؛ لئلا يُنْزَى عليها (بغير عِلْمه أو رضاه)، وكُتِبَ الناقَةُ: ظَآرها فَخَزَمَ مَنخَرِها بشيء؛ لئلا تَشَمَّ البَوُّ؛ فلا تَرَأَمُه.

□ المعنى المحوري: إصاِقُ بدقة وقُوَّة: كإصاِقُ جانِبِي شَقَّ القِرْبَة والحِياءُ وفتحة المَنخَرِ بالخرز والخزم. ومن ذلك: الكتابةُ المعروفةُ فهي إصاِقُ الكلامِ بِشَبِيت رموزه في وجه مادة قوية: حَجَرٍ أو جِلْد... إثباتًا قوياً تصعُبُ إزالته. وقد كانت أول الأمر نَقْشًا وحَفْرًا في الألواح الحجرية والطينية المجففة، ثم رسما على الجلد والورق.

وقد جاء في أمثالهم «إِنما خَدَشَ الخُدُوشَ أنوش» (مجمع الأمثال للميداني

رقم ٤٠) يقصدون بالخدوش الكتابة، وكذلك «وَحَى فِي حَجْرٍ» (رقم ٤٤٢٩) أي كتابة، ويعبرون عن الكتابة أيضًا بالنَّقْر وبالزَّبْر والنَّقْش - وهنّ نحت في الحجارة أيضًا، والواقع التاريخي يؤيد ذلك. ﴿وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وكل ما هو من التركيب في هذه الآية والتي تليها فهو من الكتابة بالمعنى المشهور [وكذا ما في [البقرة: ٧٩، النساء: ١٥٣، الأنعام، الأعراف: ١٤٥، ١٥٧، الفرقان: ٥، النمل: ٢٨، الطور: ٤١، القلم: ٤٧]. ومكاتبة العبد لإعتاقه ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور ٣٣] يمكن أن يكون التعبير من كتابة الشروط، ويمكن أن تكون من معنى الالتزام في المشاركة، المأخوذ من الإلصاق.

ومن ذلك الإلصاق جاءت بمعنى الإلزام والفرض ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾ [البقرة: ١٧٨]، ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣] أي ألصق بكم وألزمتم (وانظر فرض). ﴿كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء ٢٤] كأنه قيل كتب الله عليكم تحريم ذلك كتابا [بحر ٣ / ٢٢٢] فالكلمة هنا مصدر. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو - عدا كتب الله المنزلة - بمعنى الفرض أو القضاء بأمر، والتسجيل كتابة أو في كتاب. ﴿وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكْتَتَبَهَا﴾ [الفرقان: ٥] أمر أن تُكْتَبَ له. ﴿فَهِيَ تُمَلَى عَلَيْهِ﴾ أي تُلقى عليه ليحفظها، لأن صورة الإلقاء على المتحفظ كصورة الإملاء على الكاتب [بحر ٦ / ٤٤١ - ٤٤٢].

ومن الأصل المذكور «أخذت كتيبة الجيش» (وهي جماعة متماسكة لأن الكتيبة كانت تُكوّن من أفراد قبيلة بعينها، وعُلّلت أيضًا بكتابة أسمائهم).

• (كتم):

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [النور: ٢٩]

«الكُتْمُ: الناقةُ التي لا ترغو إذا ركبها صاحبُها، وكذلك الجمل الكَتِيمُ. ورجل أكتَم: عظيم البطن، وقيل: شَبَعَان. وخرَز كَتِيم: لا يَنْصَح الماء ولا يُخْرِج ما فيه. كَتَمَت المَزَادَةُ (قعد): ذَهَبَ مَرَحُهَا وَسِيلَانُ الماء من مَخَارِزِهَا أَوَّلَ ما تَسْرَب. وَكَتَمَ السِّقَاءُ: أَمَسَكَ ما فيه من اللبن والشراب وذلك حين تذهب عَيْنتُهُ ثم يُدَهِن السِّقَاءُ بعد ذلك، فإذا أرادوا أن يستقوا فيه صبَّوا فيه الماء بعد الدَّهْن حتى يَكْتُم خَرَزَهُ ويسْكُن الماء، ثم يُسْتَقَى فيه».

□ المعنى المحوري: مَنَع تَسْرَب ما يمتلئ به باطنُ الشيء بسدِّ منافذ خروجه. كاكْتِام المَزَادَةُ والسِّقَاءُ بسدِّ منافذ الخَرَز. والعظيمُ البطن كأن منافذ بطنه انسَدَّت؛ فاحتبس ما فيها فعظُمَت. والناقة الكتوم والجمل الكتيم لا يصدر عنها الرُّغَاء المعتاد من غيرهما، فكان مَنفَذَ الرُّغَاء مسدود.

ومن ذلك «كَتَمَ السِّرَّ (نصر، وكِتْمَانَا - بالكسر) واكْتَمَهُ: سَتَرَهُ وأخفاه (السِّرَّ خبر مُخْتَرَنٌ في الصدر، وسَتَرَهُ كأنه سَدُّ لِمَنْفَذِهِ) وكذلك: كَتَمَ العِلْمَ» ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧]. والشهادة، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ﴾ [البقرة: ١٤٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى حبس الكلام عما في القلب من شهادة أو علم أو فكر وتدبير أو عقيدة. ومن ذلك الكَتْم - محرّكة: نبات يُجَلِّط مع الوَسْمَةِ للخضاب الأسود. يشبَّب به الحنَاء (لأنه يُخْفَى ما تحته من الشَّيْب فكانه يَحْبِسُهُ ويكْتُمُهُ، أو لأنه يَكْتَفِ صبغتها ويثبتها. وهذا كتم أيضا).

□ معنى الفصل المعجمي (كت): تداخل الشيء بعضه في بعض فيدق وينحصر  
 كما يتمثل في الكُتَّة: قَرَمَ المال وفي الرجل الكَتَّ: القليل اللحم - في (كنت)، وفي خرز  
 جانبي الجلد معًا فيلتحمان كأنهما جلد واحد - في (كتب)، وفي الناقة الكتوم والرجل  
 الأكتم والخرز الكتيم - حيث لا ينفذ شيء وذلك من شدة الحصر والانحصار - في  
 (كتم).

## الكاف والثاء وما يثلثهما

• (كث - كئثث):

«الكَثَاءُ: الأرض الكثيرة التراب. والكِئِثُ - بالفتح وبالكسر: دُقَاق  
 التراب ومُتَخَاتُ الحجارة. وكَثَّتْ اللحية فهي كَثَّةٌ وكَثَاءٌ: كَثُرَتْ أصولها وكَثُفَتْ  
 وقَصُرَتْ وجَعِدَتْ فلم تنبسط، وكَثَّ الشيءُ: كَثُفَ».

□ المعنى المحوري: كثافة الأشياء الدقيقة الخارجة من شيء بحيث تكون  
 طبقةً على ظاهره<sup>(١)</sup> كالتراب والشعر المذكورين.

(١) (صوتيًّا): تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى من القلع والامتسك، والثاء عن  
 نفش وكثرة لما هو دِقَاق كثيفة، والفصل منها يعبر عن تراكم الدقاق الكثيفة على ظاهر  
 الشيء في شيء من الانتشار أو الاتساع كاللحية الكَثَّة. وفي (كثب) تعبر الباء عن  
 تلاصق، ويعبر التركيب معها عن تجمع ذاك الكثيف وتراكمه متسببًا كالكُتْبَة. وفي  
 (كثر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن تزايد تلك الدقاق الكثيفة،  
 وهي الكثرة ضد القلة.

• (كثب):

﴿ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً ﴾ [المزمل: ١٤]

«الكثيب من الرمل: ما اجتمع واخذ ودب. والكثبة - بالضم من الماء واللبن: ملء قدح منه. وكل طائفة من طعام أو ثمر أو تراب أو نحو ذلك فهو كثبة بعد أن كان قليلاً. وكل ما انصب في شيء واجتمع فقد انكثب».

□ المعنى المحوري: تجمّع ما مادّته أجرامٌ دقيقة متسيّبة أو مائعة، متراكماً في كومة أو تجمع محدود. ككثيب الرمل والحبّ (الطعام) إلخ وكثبة اللبن إلخ. ﴿ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً ﴾ أي رَملاً، أو تراباً متجمّعاً يهال.

ومن ذلك: «الكثب: القرب»؛ إذ هو درجة من تجمّع ما تفرّق «هو كَثِيبُكَ وهو يرمي من كَثِبٍ. وأكثبكَ الصيدُ والرُمى وأكثبَ لك: دنا منك وأمكنك فازمِهِ».

• (كثر):

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر: ١]

«كثر الشيء - بالضم: أكثره. والكثر من المال: الكثير. وفي الدار كُثَارٌ من الناس - كغراب وكتاب: أي جماعات».

□ المعنى المحوري: زيادة عدد أفراد الشيء بالنسبة للمعتاد أو المتوقع. وهي الكثرة ضد القلة ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمُ ﴾ [الأعراف: ٨٦]، ﴿ كَيْ نَسْبِحَكَ كَثِيراً ۝ وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً ۝ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيراً ﴾ [طه: ٣٣]. ﴿ أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ ﴾ [التكاثر: ١] أرى أنها تعم كل تكاثر بأمر الدنيا [وانظر بحر

٨/٥٠٥] والكَوْثَرُ: الكثيرُ من كل شيء (الأصحاب، الأشياع، الخير)، والنهر (به ماء كثير لا ينقطع) ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ قيل المراد به حوضه ﷺ. والفيصل في المراد به هو الرواية لأنه من أمور الآخرة، وانظر [قر ٢٠/٢١٦] حيث أورد ستة عشر قولاً. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو من الكثرة ضد القلة. ومن ذلك الأصل «الكَثْرَ - بالفتح وبالتحريك: طَلَعَ النخل» (أنصارية) من حيث إن الطَّلَع هو المرحلة الأولى لنمو التمر وهو تكثير واضح لهذا الثمر المبارك.

□ معنى الفصل المعجمي (كث): التجمع الكثيف لأشياء دقيقة كما في الكثائن:

الأرض الكثيرة التراب - في (كث)، وكما في تجمع الرمل وهو أصل الكثيب من الرمل - في (كثب)، وكما في الجماعات من الناس وهي الكثير منهم - في (كثر).

## الكاف والذال وما يثلثهما

• (كدد - كدكد):

«الكَدِيد: الأرض المكدودة بالحوافر. والكَدْدَة - محرمة وكُرْخامة: ما يلتزق بأسفل القدر أو البُرْمة من الطبخ فيكَدُّ بالأصابع. كَدَّ المنى من الثوب: حكّه. والكَدَّ - بالفتح: ما يُدَقُّ فيه الأشياء كالهاون. والكَدِيد، والكِدَّة - بالكسر: الأرض الغليظة».

□ المعنى المحوري: قَشْر ما هو شديد اللصق والامتسك بالحك الشديد أو نحوه<sup>(١)</sup>، كَحَكَّ الأرض بالحوافر، وكُدَّادَة القدر، وحكَّ المنى الذي جف على

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط عُثوري دقيق يتأتى منه القلع والامتسك، والذال =

الثوب، ودَق الأشياء في الهاوُن حيث تفتت شيئاً بعد شيء كالقشر، والأرض المذكورة شأنها كذلك. ومنه «الكَدَكْدَة: ضَرَب الصَيْقَل المِدْوَسَ علي السيف إذا جلاه» (فينقشر عنه صدؤه) ... ومنه «الكَدَّ: الشِدَّة في العمل، والإلحاح في محاولة الشيء» (كلاهما للاستخراج والتحصيل لرزق أو منفعة من الشيء، والتحصيل من باب القَشْر) ومنه «كَدَّ الدابة: أتعبه» (سَيَّر الدابة إخراجاً من مذخور قُوَّته، وإتعبه لتحصيل ذلك).

أما قولهم: «أَكَدَّ الرجلُ واكْتَدَّ: أمسك» فهو من ذلك، والصيغة فيها للاستحقاق أي أنه لا يَبْدُل إلا بكَدَّ كَقَشْر ما هو شديد اللصوق والامتسك.

= عن احتباس، والفصل منها يعبر عن قَشْر بضغظ غثوري دقيق، كما تُقَشَّر الكَدَّة بالأصابع والأرض بالحوافر. وفي (كدي) تعبر الياء عن امتداد واتصال (تماسك)، ويعبر التركيب معها عن تمام تماسك كتلة شديدة متصلة؛ فلا ينفذ فيها شيء كالكُذْبَة. وفي (كود) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن تعدُّد تجمُّع المنتشر مرة بعد أخرى كأنه مشتمل على الميل إلى التجمع أو كأن الكَوْدَة من الطعام واحدة مما اشتمل عليه الطعام. وفي (كيد) تعبر الياء عن تماسك الممتد واتصاله، ويعبر التركيب المتوسط بها عن خروج (أو ظهور) لما اتصل أو استمر تجمعه في الباطن بتحبس وعناء كالقيء والحيض وخروج الروح. وفي (وكد) تسبق الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب المسبوق بها عن الجمع الشديد اشتغالاً كما تفعل الوكائد: السيور التي يُشَدُّ بها الرُحْل. وفي (كدح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وقوة وعرض، ويعبر التركيب بها عن كشط من ظاهر الشيء للاحتكاك بصلب غليظ كالكدوح الحدوش. وفي (كدر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال ما كان راسخاً شديداً بثورانه أو انقلاعه من حيث كان ليخالط شيئاً كالكَدْرَة المَدْرَة.

• (كدي):

﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ [النجم: ٣٤]

«الكذبة - بالضم: الصفاة العظيمة الشديدة، والأرض الغليظة الصلبة لا يعمل فيها الفأس، والمكديبة - كمُحسنة: الرثقاء من النساء، وكدي الكلب (تعب): نَسِبَ العَظْمُ في حَلَقِهِ».

□ المعنى المحوري: صلابة الشيء المتجمع كتلة أو شدة تماسكه بحيث لا ينفذ فيه (أو منه) شيء كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة. ومن الكذبة قالوا: «حَفَرَ فَأَكْدَى: بَلَغَ الصُّلْبَ» (أي بلغ كذبة كالمذكورة أعلاه فلم يستطع الحفر ولم يخرج له ماء) ومن هذا الأصل قيل: «أَكْدَى الرَّجُلُ: قَلَّ خَيْرُهُ وَبَخِلَ (أمسك) ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾. وَأَكْدَى: قَمِيَ خَلْقُهُ (جفَّ عودُه). وَأَكْدَاهُ: أَلَحَّ عَلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ» (حتى أنفد ما عنده فلم يبق له ما يخرج به)، وَأَكْدَى: افْتَقَرَ بَعْدَ غِنَى» (نَضَبَ مَعِينَهُ أَوْ لَمْ يَعُدَّ عِنْدَهُ مَا يَخْرُجُهُ).

• (كود):

﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩]

«الكود - بالفتح: كل ما جمعه وجعلته كُتْبًا من طعام وتراب ونحوه. كود التراب - ض: جمعه وجعله كُتْبَةً» (بمانية).

□ المعنى المحوري: التدرج في جمع ما هو دقيق الجزم منتشره قليلاً قليلاً حتى يكون كُتْبًا. كجمع التراب أو الطعام (= البُر) المنتشر على الأرض ليكون كُتْبَةً.



ومن التدرج في جمع المنتشر شيئاً فشيئاً أو قليلاً قليلاً عبر التركيب عن مقارنة الحصول أو التحصيل، لأن جمع الشيء الدقيق المنتشر كثبة بعد كثة، أو شيئاً بعد شيء = يُقَرَّبُ من إتمام جمعه ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ [الفصص: ١٠]، ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ ءِالِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ [الفرقان: ٤٢]، ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ١١٧]، ﴿وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ [الأعراف: ١٥٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى المقاربة هذا.

أما عند اقتران (كاد) بالنفي في مثل ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف: ٥٢]، ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧]، ﴿فَذَنَحُّوْهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرِنُهَا﴾ [النور: ٤٠] فإنها تنفيذ وقوع الفعل بعد صعوبة أو محاولات، وهذا أيضاً من المقاربة. وقد جاء في [تاج] «إذا قلت ما كاد فلان يقوم» فمعناه قام بعد إبطاء. اهـ. والإبطاء والصعوبة من باب واحد، والإبطاء أداء الشيء قليلاً قليلاً كالمقاربة.

• (كيد):

﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾ [آل عمران: ١٢٠]

«الكيد - بالفتح: الخيض، والقيء، وإخراج الزند النار ببطء وشدة [المقاييس]، وصياح الغراب بجهد. يقال كاد الرجل: قاء، والجارية: حاضت».

□ المعنى المحوري: نفاذ ما طال تجمعه واحتباسه في أثناء منها بجهد وعناء

وغلظ وقع - كالدم والقيء والتعيق فهي تخرج بعناء شديدة الوقع على الحس،

وكانت محتبسة في البدن مُمتسكة فيه طَبْعًا. ومن ذلك: «كَادَ بِنَفْسِهِ يَكِيدُ وَيَكُودُ: جَادَ بِهَا» (للسعوية المعتادة في خروج الروح) ومن ذلك: «الْكَيْدُ: التَّدْبِيرُ بِبَاطِلٍ أَوْ حَقٍّ». فالذي يَكِيدُ يَدْبُرُ وَيَمَكُرُ وَلَا يُظْهِرُ كَيْدَهُ حَتَّى يَأْتِيَ الْوَقْتُ وَيَتِمُّ التَّدْبِيرُ عَلَى مَا أَرَادَ، وَيَكُونُ عَجِيبًا شَدِيدًا ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكَ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾ [المرسلات: ٣٩]، ﴿ إِيَّاهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۖ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾ [الطارق: ١٥-١٦]، ﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَأَيُّضْرُكُمْ كَيْدَهُمْ شَيْئًا ﴾ [آل عمران: ١٢٠]، ﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴾ [طه: ٦٠] أَيْ حَيْلَهُ وَسِحْرَهُ [قر ٢١١٤/١١] ﴿ كَذَلِكَ كَذَّبْنَا لِيُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٧٦]: صَنَعْنَا/ دَبَّرْنَا [نفسه ٢٣٦/٩] ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ ﴾ [الحج: ١٥] حَيْلَتَهُ وَتَدْبِيرَهُ هَذَا. وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ فَهُوَ بِمَعْنَى التَّدْبِيرِ الْمَحْكَمِ الشَّدِيدِ وَتَنْفِيذِهِ.

• (وكد):

﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١]

«الْوَكَائِدُ: السُّيُورُ الَّتِي يُشَدُّ بِهَا الرَّحْلُ (وَقَدْ وَكَّدَهُ - ض: شَدَّهُ)، وَالَّتِي يُشَدُّ بِهَا الْقَرْبُوسُ إِلَى دَفْتِي السَّرْجِ كَالْمَيَاكِيدِ. وَالْوِكَادُ: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الْبَقْرُ عِنْدَ الْحَلْبِ».

□ المعنى المحوري: شَدَّ الشَّيْءَ بِشَيْءٍ شَدًّا مُتَبَيِّنًا يَحَقِّقُ بِهِ ارْتِبَاطَهُمَا فَلَا يَتَسَبَّبُ كَمَا يُفَعَّلُ بِالْوَكَائِدِ. وَمِنْهُ «وَكَّدَ بِالْمَكَانِ، كَوَعَدَ، وَكُودًا: أَقَامَ بِهِ (لِازِقًا كَالْمَوْثِقِ). وَمِنْ ذَلِكَ «وَكَّدَ الْعَقْدَ وَالْعَهْدَ - ض: أَوْثَقَهُ ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ

بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴿ [النحل: ٩١] ومنه «ما زال ذلك وكُدى أي مرادي وهتمي (مُرتبط إليه) ووَكَّدَ وَكَّدَهُ: قَصَدَ قَصَدَهُ وَفَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ. ومنه قول عليٍّ ؓ عن رب العزة عز وجل: «ولا يَكِدُهُ الإِعْطَاءُ» قالوا: أي لا يَنْقُصُهُ الإِعْطَاءُ. ولعل الدقيق: ولا تجعله كثرةُ الإِعْطَاءِ يمسك عن مزيد الإِعْطَاءِ. تعالى الله.

• (كدح):

﴿ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلْئِقِيهِ ﴾ [الانشقاق: ٦]  
 «الْكُدُوحُ: الخدوش وآثار العَضِّ. وحمار مُكَدِّحٌ - كَمُعْظَمٌ: مُعْضَضٌ - كَدَّحَ جِلْدَهُ (فتح) بالحجر والحافر، وكَدَّحَهُ/ض: خَدَّشَهُ. وتكَدَّحُ: تخدش، وقع من السطح فتكَدَّح: تكسَّر».

□ المعنى المحوري: كَشَطٌ من ظاهر الشيء بحكِّهِ بِخَشِنٍ أو مَحْدَدٍ صُلْبٍ كخدش الجلد بالعَضِّ والحكِّ بالحجر. والكسر يكون من ضغط شديد كالحك. ومنه «كَدَّحَ لِأَهْلِهِ (فتح) وهو الاكتساب بمشقة والسعي في نَصَبٍ» (ونظيره جرّ، جرّم، كَسَب، حَرَف، قرش، إلخ) ﴿ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلْئِقِيهِ ﴾.

وأما قولهم «كَدَّحَ رَأْسَهُ بِالْمِشْطِ (فتح): فَرَّجَ شَعْرَهُ بِهِ»، فهو من باب التشبيه.

• (كدر):

﴿ وَإِذَا النُّجُومُ آنَكَدَرَتْ ﴾ [التكوير: ٢]

«الْكَدْرَةُ - محرّكة: المَدْرَةُ التي يُثِيرُهَا السِّنُّ (المحراث)/ القُلَاعَةُ - كَرُخَامَةٌ - الضَّخْمَةُ المُنَّارَةُ من مَدَرِ الأَرْضِ. والكَدْرُ - محرّكة: القَبْضَاتُ المحصودة

المتفرقة من الزرع،، وكَدْرَة الحوض - محرّكة: طِينه، وما علاه من طُحْلَب  
وعَزْمَض - كَدَّرَ الشيء (نصر): صَبَّه.

□ المعنى المحوري: انقلاع الغليظ الراسخ (أو الثابت) أو انقطاعه مُفَارِقًا  
مَقَرَّه - كانقلاع المدرة من الأرض، وحَضد الجُمع المتفرقة، وتَوْران الطُحْلَب  
والطين من أسفل الماء. ومنه «انكدر عليهم القوم: جاءوا أرسالاً حتى ينصبوا  
عليهم (كأنما انقلعوا وانقذفوا عليهم) وانكدر: أسرع وانقض. وانكدرت  
النجوم: تناثرت (من ظاهر وجه السماء كأنها قُلِعَت وقُدِفَت) ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ  
آنكَدَرَتْ ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (كد): التعامل مع ما يشبه القشر الشديد اللصوق  
بأصله: قشراً كما في الكديد الأرض المكدودة بالحوافر - في (كدد)، ولصوقاً كما في  
الكُدِيَّة: الأرض الغليظة الصلبة لا يعمل فيها الفأس، والمُكْدِيَّة من النساء: الرتقاء -  
في (كدي)، وجمعاً وتكديساً كما في الكَوْد: ما جمعته من دقيق منتشر وجعلته كُتْبًا  
كالطعام والتراب - في (كود)، وإخراجاً بجهد كالكَيْد الحِيض، وإخراج الزند النار  
بيطء وشدة - في (كيد)، ولصوقاً كالوكائد السيور التي يشد بها الرحل - في (وكد)،  
وتورا أو انقلاعه كالمدرّة وكَدْرَة الحوض - في كدر.

## الكاف والذال وما يثلثهما

• (كذذ):

«الكَدَّان ككَّتَان: حجارة رِخوة نَخِرَةٌ كأنها المَدْر.»

□ المعنى المحوري: خَوَزُ الشيء الظاهر الصلابة، أي خُلُوْ أثنائه<sup>(١)</sup> كتلك الحجارة النخرة.

• (كذب):

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]

«كَذَبَ الحُرُّ: انكسر [تاج]، والعيْنُ: خانها حِسْها، والسَيْرُ: إذا لم يَجِدْ [تاج] كَذَبَ الوَحْشِيُّ: جرى شوطاً ثم وقف (لينظر ما وراءه)، وكَذَبَ القَوْمُ السَّرَى: لم يقدرُوا عليه. وحَمَلَ فما كَذَّب: ما انثنى وما جَبُن. وحَمَلَ ثم كَذَّب ض: لم يصدُق - وكَذَّبَتْ وَبَاغَتْهُ (استه): ضَرِطٌ».

□ المعنى المحوري: نَقَصَ الحِدَّةَ والشدة الجارية في الشيء أو المتوقعة منه كانكسار الحر الجاري، ونَقَصَ حِسَّ العين، وتوقَّفَ الوحشي عن الجري، وعَجَزَ القوم عن السرى (وهو معتاد في أسفارهم)، وكالجبُّن عن الاستمرار في الهجوم، وضعف وكاء الاست (حَسَبَ تقديرهم). ومنه «الكَذِبُ من القول»؛ لأنه نَقَصَ، بل فَقَدَ للمتوقع من الكلام، بل لما وُجِدَ من أجله وهو التعبير عن حقيقة ما في النفس ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣] وكذبه/ض: اتهمه بذلك، وعده كذلك. ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ

---

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط عُثوري دقيق يتأتى منه الامتسак أو الانقلاع، والذال عن نفاذ شيء له غِلْظٌ أو كثافة مع رخاوة - كالكذَّان فهو متماسك وتمثل رخاوته في كونه نَجْرًا. وفي (كذب) تعبر الباء عن تجمُّع رخو وتلاصق، ويعبر التركيب عن تجمع على رخاوة وليونة وعدم صلابة كما في كَذِبِ الحر: انكساره أي فتوره.

إِذْ جَاءَهُ ﴿الزمر: ٣٢﴾. وفي قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ [يوسف: ١١٠] يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَخْلَفُوا التَّقْصِيرَ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانُوا بَشَرًا ضَعُفُوا مِنْ طَوْلِ الْبَلَاءِ، وَنِسْوَاءِ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أَخْلَفُوا. ثُمَّ تَلَا ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصُرَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢١٤] «استبطاء» [ينظر قر ٢٧٦/٩] ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: ١١]. وَقَدْ فَسَّرَتِ الْآيَةُ أَيْضًا بِأَنَّ الرُّسُلَ ظَنُّوا أَنَّ نَفْسَهُمْ كَذَّبَتْهُمْ فِي تَأْوِيلِهَا الْوَعْدَ عَلَى أَنَّهُمْ يُنْصَرُونَ فِي الدُّنْيَا لَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ [ينظر بحر ٣٤٧/٥] وَهُوَ حَسَنٌ. هَذَا كُلُّهُ عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ فِي ظَنُّوا، كُذِبُوا لِلرُّسُلِ، لِأَنَّ الرُّسُلَ أَقْرَبُ مَذْكُورٌ. وَيَتَأْتَى أَنْ يَكُونَ لِأَقْوَامِ الرُّسُلِ. وَفِي (كُذِبُوا) قَرَاءَاتٌ أُخْرَى. وَعَلَى كُلِّ مِنْ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ لَا إِشْكَالَ فِي الْمَعْنَى.

﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨]. رُوِيَ قِرَاءَةٌ عَنِ الْحَسَنِ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «كَذِبٍ» بِالْدَالِ الْمَهْمَلَةِ وَفُسِّرَتْ بِالطَّرِيحِ [قر ١٤٩/٩]، وَلَيْسَتْ الْمَهْمَلَةُ بِهَذَا الْمَعْنَى فِي الْمَعَاجِمِ (وَلَا تَتَأْتَى صَوْتِيًّا إِلَّا بِتَكْلُفٍ) وَلَوْ فُسِّرَتْ بِهِ الْقِرَاءَةُ بِالْإِعْجَامِ لَكَانَ مَنَاسِبًا وَدَقِيقًا. وَانظُرِ الْأَصْلَ ﴿فَأَيْتَهُمْ لَا يُكَذِّبُوكَ﴾ [الأنعام: ٣٣] إِمَّا أَنْ الْمُرَادَ بَعْضَهُمْ، وَإِمَّا أَنَّهُمْ يَصْبُونَ التَّكْذِيبَ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ لَعَلَّهُمْ بِصَدَقِهِ. وَإِمَّا أَنْ الْمُرَادَ أَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ آيَاتِ اللَّهِ. وَهَذَا يَرْجِحُهُ عَجْزُ الْآيَةِ. وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ فَهُوَ مِنَ الْكُذْبِ ضِدَّ الصِّدْقِ.

أَمَّا قَوْلُهُمْ «كَذَّبَ عَلَيْكَ كَذًا» إِغْرَاءً بِهِ بِمَعْنَى: الزَّمَهُ، فِي مِثْلِ قَوْلِ عُمَرَ رضي الله عنه: «كَذَّبَ عَلَيْكُمْ الْحَجُّ، كَذَّبَ عَلَيْكُمْ الْعِمْرَةُ. كَذَّبَ عَلَيْكُمْ الْجِهَادُ، ثَلَاثَةُ أَسْفَارٍ كَذَّبَنَ عَلَيْكُمْ» فَقَدْ قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: كَأَنَّ كَذَّبَنَ هُنَا إِغْرَاءً، أَيَّ عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ وَوُجَّهَ النَّصْبُ بِالْإِغْرَاءِ بِعَلَيْكُمْ، وَالرَّفْعُ بِالْفَاعِلِيَّةِ لِمَعْنَى (وَجِبَ). وَهَنَّاكَ كَثِيرٌ مِنَ الشُّوَاهِدِ لِهَذَا الِاسْتِعْمَالِ شِعْرًا وَنَثْرًا. [وينظر ل].

فالشواهد الكثيرة تعني أن الاستعمال غير نادر. وقد أوله بعضهم فجعله من الكذب ضد الصدق، وأرى أنه إغراء بجذوى ما بعد (كذَّبَ)، وكونه طيبًا، أخذًا من الرخاوة والسهولة اللازمة لانقطاع الحدة أو ذهابها، في المعنى العام الذي قدمناه.

□ معنى الفصل المعجمي (كذ): الرخاوة النسبية كما يتمثل في الكذَّان: الحجارة الرخوة كالمَدَر - في (كذذ)، وفي نقص الحدة من الحرارة حين تنكسر، ونقص الجِد والشدة في كذِّب السير أي كونه خاليًا من الجِد - في (كذب).

## الكاف والراء وما يثلثهما

• (كر - كر كر):

﴿ تَمْرَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [الإسراء: ٦]

«الكر - بالفتح: الحبل الذي يُصعد به على النخلة، وبالضم: مكيال لأهل العراق، وبهما: الموضع يُجمع فيه الماء الآجن ليصفو، والحِصِّي (= رمل يتجمع تحته ماء من المطر). كَرَّزْتُ عليه الحديث - ض، وانهزم عنه ثم كَرَّ عليه كرورا».

□ المعنى المحوري: معاودة الشيء إتيانًا أو انتقالًا إليه مرة بعد أخرى لتحصيله<sup>(١)</sup>: كما يُفعل بالكرّ المذكور: إما لأنه يُعاد الصعود به مع أنه ليس سُلَّمًا؛

(١) (صوتيًّا): تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه القلع والامتسак، والراء عن استرسال، والفصل منهما يعبر عن معاودة بجهد وقوة كما في الكرّ الذي يُصعد به على النخلة. وفي (كرب) تعبر الباء عن تجمُّع رخو وتلاصق، ويعبر التركيب عن لصوق ما يعرف ظاهر الشيء من كثيف مثل كَرَبِ النخل، وفي (كرس) تعبر السين عن نفاذ بدقة =

فلا يُتَوَقَّع منه ذلك، وإما لأن الارتفاع به يقع مسافةً بعد مسافة). وكشأن  
المكيال يكال به الحَبُّ فَيُنْقَلُ مرةً بعد مرة، وكجمع الماء في مَقَرٍّ ثم جَمَعَهُ - بعد  
نقله - في مَقَرٍّ آخر ليصفو، وكالحِجْنِي يَحْضُلُ فيه الماءُ دَفْعَةً بعد دَفْعَةٍ تَسْرُبًا من  
أعلى، وكتكرار الحديث، وَعَوْدُ المحارِبِ إلى حَظْمِهِ أو إلى المَعْتَرِكِ بعد انهزامه.  
وكل معاودة للشيء فهي كَرَّةٌ ﴿ ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ [الملك: ٤] أي مرتين،  
﴿ لَوْ أَنَّنَا كَرَّرْنَا كَرَّةً ﴾ [البقرة: ١٦٧] والزمر: ٥٨ وكذا ما في الشعراء: [١٠٢] (دورة أخرى في  
الحياة) ﴿ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾ [النازعات: ١٢]. أي رَجُوعَةٌ خَائِبَةٌ [قر ١٩-  
١٩٨] ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الإسراء: ٦] أي الدَوْلَةُ والرَجُوعَةُ، إذ  
كانت لكم، ثم زالت، ثم أُرْجِعَتْ لكم/ لَمَّا تُبْتِمُ ورجعتم [ذاته ٢١٧/١٠].  
ثم استعمل في مجرد الرجوع: «تَكَرَّرَ الماءُ: تراجع في مسيله. وَكَرَّرْتَهُ عن  
كذا: رَدَدْتَهُ وحبسته. والكَرَّرَةُ: الطَّخْنُ (وهو إدارة للرحى وَعَوْدٌ وإرجاع)،  
وتصريفُ الرِّيحِ السحابِ إذا جَمَعْتَهُ بعد تَفَرُّقٍ (إرجاع). وَكِرْكِرَةُ البعير -  
بالكسر: زَوْرُهُ الذي إذا بَرَكَ أَصَابَ الأرض، وهي ناتئة عن جسمه كالتقرُّصَة»  
(إما لتكرار البروك عليها، وإما لاستدارتها فمحيط الدائرة ليس له طرف).

= وقوة وامتداد، ويعبّر التركيب عن تراكم الشيء طبقاتٍ متواليةً بامتداد الزمن  
كالكرس. وفي (كرم) تعبّر الميم عن استواء ظاهر والتامه على شيء، ويعبّر التركيب عن  
الالتئام على متجمع نقيّ (وجاء النقاء من استرسال الجرم ومادة كره فيها تنقية الماء  
وغيره أيضًا كما في الكَرَّ الحِجْنِي وصوت الميم فيه لطف) كما في الكَرْم: العنب. وفي (كره)  
تعبّر الهاء عن إفراغ ما في الجوف، ويعبّر التركيب المختوم بها عن الصلابة بسبب إفراغ  
المسترسل (المائع) وذهابه كما في الأرض الكَرْمَة.



• (كرب):

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَفَتَحْنَاهُ وَأَهْلَاهُ مِنْ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ [الأنبياء: ٧٦]

«الكَرْبُ - بالتحريك: ما يبقى من أصول السَعَفِ الغِلاظِ العِراضِ التي تئس بعد قطع السَعَفِ من النخلة فتصير مثل الكَتِفِ كالمِراقِي. والكَرْبُ كذلك: جبل يُشَدُّ على الدلو في عِراقِي الدلو بعد المِئِنِ (الذي هو الجبل الأول) ثم يُثْنِي ثم يُثَلِّثُ/ فإذا انقطع المِئِنُ بقي الكَرْبُ. الكَرِيبُ: الكعب من القَصَبِ أو القَنَا».

□ المعنى المحوري: عُرُوٌّ كثيف يقرب الوصول أو الاتصال - كما يعرف الكَرْبُ العريض الجاف ساق النخلة ويُتَّخَذُ مَرْقَى، وكما يَعْرِو الكَرْبُ المِئِنَ، وقد يَعْرِو العِناج (وهو الجبل الذي يُشَدُّ أسفل الدلو إلى عُرُوتها أو عروتَيْها) ويوثق اشتداد الدلو بحبله.

ومن جنس ذلك الكَرْبُ بوظيفتيه: «الكَرْبُ - بالفتح: قَتْلُ حَبْلٍ على حَبْلٍ (قال: { لم يُكْرَبْ إلى الطَّوْلِ } فالطَّوْلُ جبل طويل تُشَدُّ به الدابة ويُمسك طرفه لترعى بقدر ما يُمكنها طولُه؛ فهو جبل، والكَرْبُ قَتْلُ آخر عليه، كما في الشطر الشعري هذا، وكالكَرْبِ الذي يُشَدُّ على المِئِنِ والعِناج).

(أ) ومن هذا أيضًا: «كَرَبْتُ القيدُ: ضَيَّقْتَهُ على المَقِيدِ» (فَضَمَّ الرِّجْلَ إلى الأخرى) «كَرَبَ وَظَيَّفَى الحمار أو الجمل: دَانَى بينهما بحبل أو قيد». ومن هذا أخذ معنى المقاربة «كَرَبَ الأمرُ (قعد): دنا، وكرب أن يفعل: كاد يفعل، وكل دانٍ قريب فهو كارب، كَرَبْتُ حياة النار: قُرْبُ انطفائها. كَرَبْتُ الشمسُ للمغيب: دنت. كَرَبْتُ الجاريةُ أن تُدرك وكَرَبَ الغلام:

قارب الإيفاع». (والأمثلة الأخيرة فيها أيضًا معنى الكثافة والغلظ الآتي).  
ب) ونظروا إلى وثيقة الالتحام فقالوا «وَوَظِيفُ مُكْرَبٌ: امتلأ عَصَبًا، حافر مُكْرَبٌ: صُلْب. المُكْرَبُ: الشديد الأَسْر من الدواب، المُكْرَبُ من الخيل: الشديد الخَلْق والأَسْر. وكل شديد العَقْد من حَبْل أو بناء أو مِفْصَلٍ: مُكْرَبٌ».

ج) ومن العرو بكثافة «الكَرْيب: الشُّوبِق، وهو خشبة الخباز» (يضغط بها العَجِين لِيُسَاط). «كَرَبْتُ الناقَةَ: أَوْقَرْتُهَا (جمعتُ عليها وَقْرًا: حِمْلًا ثَقِيلًا تسير به). والكِرَاب - جمع كَرْبَة = بالفتح: صدور الأودية» (يتراكم عندها الماء). ومن هذه الكثافة معنى الملاء أو مقاربتة «كِرَابُ المَكْوَك وغيره من الآتية: دون الجِهام. إناء كَرْبان: إذا كَرَبَ أن يمتلى. ومُجْمَعَةٌ كَرْبِي» (كانوا يستعملون جماجم البهائم أوعية).

د) ومن معنوي الأصل: «الكَرْب - بالفتح: الحزن والغم الذي يأخذ بالنفس (كانه حِمْلٌ كثيفٌ يَجْتُم على النفس فيغمها) ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾ [الأنعام: ٦٤]. والذي في القرآن من التركيب هو لفظ (الكَرْب) بهذا المعنى.

أما قولهم «كَرْبَ الأَرْضِ: قَلْبَهَا لِلحَرْثِ وأثارها للزراع» فهو من إصابة الكريب. قالوا «التكريب: أن يزرع في الكريب الجادس، والكريب: القَرَّاح (الأرض لا ماء بها ولا شجر ولا بناء) والجادس الذي لم يزرع قط» فالكريب من الأرض جَلْد الظاهر، كأنه مُلتَجِمُهُ مع غلظه وشدته. (كثافة الطبقة الظاهرة).

• (كرس):

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

«الكُرْس - بالكسر: (الدِّمْن الذي تلبد بعضه على بعض في الدار)/ الطين المتلبّد بَعَرَتْ فيه الإبلُ وبَوَلَتْ فركب بعضه بعضًا. المَكْرَس: مكانه. والكُرْس - بالكسر كذلك: القلائد المضموم بعضها إلى بعض: قِلَادَة ذات كُرْسِين وذات أكراس ثلاثة. تَكَرَّس الشيءُ وتَكَارَس: تراكم وتلازب، وتَكَرَّس أُسُّ البناء: صُلِب واشتدَّ».

□ المعنى المحوري: تراكم الشيء مُتلازبًا طبقاتٍ حتى يعلو. ومنه الكُرَّاسَة لتجمع أوراقها كالطبقات. ومنه الكُرْسِيّ - بالضم ويكسر: ذاك الذي يُجْلَس عليه (لارتفاعه مع الجلوس المريح عليه مرةً بعد مرةً دائماً، فهذا الجلوس من باب التراكم المتوالي وهو علوٌ أيضًا). ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ [ص: ٣٤]. ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قيل: المراد به علمه، وقيل قدرته سبحانه وتعالى [وينظر قر ٢٧٦/٣ - ٢٧٨]. وفي [بحر ٢٨٩/٢] وقيل (الكرسيّ): السلطان والقدرة، والعرب تسمى أصل كل شيء الكرسيّ «اه المراد. وعليه يمكن أن يعبر عن الملك بالكرسي وقوله بعده ﴿ وَلَا يُؤُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ يرجح هذا.

• (كرم):

﴿ قَالَ يَلَيْتُ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرْتُ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [يس: ٢٦-٢٧]

«الكرم - بالفتح: العِنب، والقِلَادَةُ من الذهب والفضة. والكرم - محرّكة:

أَرْضٌ مُثَارَةٌ مُنْقَاةٌ مِنَ الْحَجَارَةِ، وَكَرَّمُ الْفَرَسِ: أَنْ يَرِقَّ جِلْدُهُ وَيَلِينُ شَعْرَهُ وَتَطْيِبَ رَائِحَتَهُ. وَقَدْ كَرَّمَ السَّحَابُ - ض، وَلِلْمَفْعُولِ أَيْضًا): جَادَ بِمَطَرٍ كَثْرَ مَاؤِهِ».

□ المعنى المحوري: رِقَّةُ الشَّيْءِ الْمُتَجَمِّعُ وَنَقَاؤُهُ أَوْ صَفَاؤُهُ، مَعَ قَبُولِ النَّفْسِ

لَهُ. كَحَبِّ الْعَنْبِ، وَفُصُوصِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ - وَهَمَا مِنْ أَرْقَ الْجَوَاهِرِ، وَكَالْأَرْضِ الْمُنْقَاةِ مِنَ الْحَجَارَةِ مَعَ صَلُوحِهَا لِلزَّرَاعَةِ وَغَيْرِهَا، وَكَرَقَةَ جِلْدِ الْفَرَسِ وَشَعْرَهُ مَعَ طَيِّبِ رَائِحَتِهِ. وَالْمَاءُ الْمُتَجَمِّعُ رَقِيقٌ عَظِيمُ النِّفْعِ وَكَثْرَتُهُ تَتِيحُ صَفَاءَهُ. وَمِنْ ذَلِكَ: «الْكَرَامَةُ - كَسَحَابَةٍ: الطَّبَقُ الَّذِي يُوَضَعُ عَلَى رَأْسِ الْحُبِّ (= الزَّيْرِ) وَالْقَدْرِ» (يَحْفَظُهَا نَقِيْنٌ لَا يَسْقُطُ فِيهَا قَذَى). وَكَذَلِكَ «تَكْرِمَةُ الرَّجُلِ: الْمَوْضِعُ الْخَاصُّ لَجُلُوسِهِ مِنْ فِرَاشٍ أَوْ سَرِيرٍ» (يَحْفَظُهُ مِنَ الْقَذَى وَأَدْرَانِ الْأَرْضِ). ﴿أَكْرَبِي مَثْوَنُهُ﴾ [يُوسُفُ: ٢١] كِنَايَةٌ عَنِ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ فِي مَأْكَلٍ وَمَشْرَبٍ وَمَلْبَسٍ [بِحَرْفِ ٥/٢٩٣].

وهذا الأصل هو ما يُعْنَى بِالتَّزْهِهِ، قَالُوا: «تَكْرَمَ الرَّجُلُ عَمَّا يَشِينُهُ: تَزَّهَى»

وعبارة أبي حيان تعليقًا على ﴿وَرَزَقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤] كريم صفة تقتضي

رفع المقام كقوله «ثوب كريم، حسب كريم» [نفسه ٤/٤٥٥] ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي

ءَادَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠] جعلناهم ذوي كرم بمعنى الشرف والمحاسن الجملة [نفسه

٥٨/٦]. ومن تلك المحاسن حسن التقويم، والعقل واللغة، والمسئولية، وما

يرقى إليه من خصال نبيلة، وتعبّد يقربه من مستوى الملائكة. ومن أهل هذه

الصفة «الكريم: الذي كَرَّمَ نَفْسَهُ عَنِ التَّدْنِسِ بِشَيْءٍ مِنْ مَخَالِفَةِ رَبِّهِ» ﴿إِنَّ

أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَنَكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣] (الأتقى هو الأنقى من الذنوب)

﴿وَنُدِّخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١] معنى كَرَّمَهُ فَضِيلَتُهُ وَتَقَى الْعُيُوبَ

عنه، كما تقول ثوب كريم، وفلان كريم المحتد [بحر ٢٤٤/٣]، ﴿إِنِّي أَلْقَىٰ إِلَىٰ  
 كِتَابٍ كَرِيمٍ﴾ [النمل: ٢٩] فُسر بأنه كان مختوماً (وهذا يتأتى لغويًا لكنه أذن مما  
 يمكن أن تقصده الملكة) ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢] (لا  
 يتلوثون به) وفي [طب شاكر ٨/١٢٦] عن قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ  
 بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢١]. قال ابن عباس: الإفضاء المباشرة، ولكن الله كريم يكنى  
 عما يشاء». ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾ [الواقعة: ٧٧]. حسن مرّضي  
 في جنسه من الكتب، أو نفاع جم المنافع، أو كريم على الله تعالى [بحر ٨/٢١٣]  
 ولو قال: نقى لا يشاب بأي باطل: خُلف أو اختلاف، ولا تصل إليه مكاييد  
 أعداء الله.. لكان أقرب ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير ١٩] المراد بالرسول  
 هنا جبريل [بحر ٨/٤٢٤].

هذا والكرم بالمعنى الشائع، وهو الجود، يؤخذ من الأصل من حيث إن  
 الجواد سَمَحَ النفس سهلها ليس كراً كثيفاً غليظاً، ومن حيث إن الجود بذل (قد  
 يخفف كثافة تراكم المال عند الإنسان)، ومع تفسير [ل] الاسم الشريف  
 «الكريم» من الأسماء الحسنى - بأنه «الكثير الخير الجواد المعطي الذي لا ينقذ  
 عطاؤه» بالإضافة إلى تفسيره بـ (الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل ...  
 وكل ما يُحمد) لم أجدهم أوردوا كرم الثلاثي أو أكرم بمعنى جاد وأعطى، ضد  
 شَحَّ وَبَخَلَ، كما شاع: «أكرم الضيف» مع أن هذا المعنى متحقق في تفسير الاسم  
 الجليل السابق، ويُلمح في قولهم للرجل الكريم «مكّرمان - بالفتح: إذا وصفوه  
 بالسخاء وسعه الصدر». ومعنى العطاء يُلمح في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا  
 مَا آتَيْنَاهُ رِزْقًا فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر: ١٥] إذ تقابل ﴿وَأَمَّا  
 إِذَا مَا آتَيْنَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ [الفجر: ١٦] وقد تلمح في ﴿لَا

تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿ [الفجر: ١٧]، ويمكن أن تُفسَّر الأولى بالتوسعة على ما يأتي. ويُلمح العطاء أيضًا في «المكارمة: أن تُهدي شيئًا ليكافئك عليه». والخلاصة أن لهذا المعنى مداخله من استعمالات التركيب. وقد جاء في متن اللغة «وقيل إن الكرم إفادة ما ينبغي لا لغرض، فمن وهب المال لجمع منفعة أو جلب ضرر فليس بكريم».

هذا، وما جاء في القرآن الكريم من التركيب لا يخرج معناه عن صورة من النقاء والرقّة والصفاء التي ذكرناها.

• (كره):

﴿ وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتَمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ٣٢]

«يقال للأرض الصلبة الغليظة مثل القفّ وما قاربه: كَرِهَةٌ - بالفتح، وكَرَاهَةٌ - كسحابة. وبجمل كَرِهَةُ الْحِجَاجِينَ: شديدتهما. والكَرِهَاءُ - بالفتح: أعلى نُقْرَةِ الْقَفَا» (هُذَلِيَّة).

□ المعنى المحوري: صَدُّ وَرَدُّ عَنِ الْغُثُورِ بِالتَّوَهُؤِ أَوْ الْإِنْدِفَاعِ إِلَى الْإِمَامِ - كَالْكَرِهَاءِ: أعلى نقرة القفا، فهي عظمية ناتئة، ونقرة القفا غائرة، وكالأرض الصلبة الغليظة وقوله وما قاربه أي في الصلابة والغلظ، فالصُّلْبُ الغليظ ناتئ، وما قاربه أقل نتوءًا، وكالحجاجين وهما الكهفان العظيمان لمقلتي العينين، وحروف الحجاجين صلبة ناتئة ينبت على العليا الحاجب وعلى السفلى بشرة الوجنة. والمهم أن بينها الفجوة التي فيها العين. (الذي في ل «بجمل كره»: شديد الرأس) لكن الذي في الشاهد الذي أورده «كره الحجاجين» ثم ذكر بعده «الكرهَاءُ - بالفتح: الوجه والرأس أجمع»، وأرجح أن المقصود صلابة الرأس

وتجرد الوجه من اللحم، ففي [تاج] «وجه كره - بالفتح وكرهه: قبيح» وفي (قبح) «القبيح طرف عظم المرفق» فالقُبْحُ نتوء العظام متعرية من اللحم. ومن ذلك الرد الذي هو نتوء صُلْب بجانب غنورٍ أُخِذَ معنى الكراهة. فهي صَدَّ وَرَدَ أي عدم قبول. فالقبول دخولٌ وتغلغلٌ في النفس، ﴿ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٩]، والكره - بالفتح: الإكراه، وبالضم المشقة (أحد قولين) ويكون كل منهما بمعنى المكروه. لكن في الضم بالأصالة، وفي الفتح معنى الإكراه هو الأصل، والصيغة تقبل التأويل ب (مكروه). ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٦]، ﴿ أَنْتِنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ [فصلت: ١١]. قال الزجاج «كل ما في القرآن من الكره - بالضم فالفتح فيه جائز إلا آية [البقرة ٢١٦] ﴿ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ ﴾ [المصباح]. ومن الكراهة الإكراه لأنه تكليف وقسر على ما ليس مرغوباً ﴿ وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ﴾ [طه: ٧٣]. ومن الصور الحسية للردّ والدفع الذي أخذ منه معنى كراهة الشيء «ذو الكرية من السيوف هو الذي يمضي في الضريبة» أي يندفع فيها. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من معنى كراهة الشيء أي عدم قبول النفس إياه، أو الإكراه: هل الإنسان على فعل ما يكره. وسياقاتها واضحة. ﴿ وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ قصر النهي على الإكراه ليس لإجازة البغاء بالرضا، وإنما لأن الفتيات هنا هن الإماء، ومن عملهن التنقل هنا وهنا للخدمة، فيتاح لهن من الغياب عن الرقابة ما لا يتاح لغيرهن. فيكون إطلاق نهي سادتهن عن تمكينهن شاقاً، لأنه يتطلب أن يكون وراء كل أمة حارس. فاقْتَصِرَ على النهي عما كان من استغلال بعض (السادة) إياهن في البغاء.

□ معنى الفصل المعجمي (كر): التركيز تكررًا ومعاودة أو بقاء طويلاً لحصول النفع - كما يتمثل في الكَرَّ الموضع الذي يجتمع فيه الماء الأجن (ويبقى زمناً) ليصفو - في (كرر)، وفي تجمع الكَرَب أصول السعف مع جفافها وبقائها على ساق النخلة - في (كرب)، وفي الطين المتلبد والأبعار المتلبدة بعضها فوق بعض - في (كرس) وفي الأرض المثارة، وكثرة ماء المطر (تراكم) - في (كرم)، وفي صلابة القَفِّ من الأرض وغلظه - في (كره).

## الكاف والزاي وما يثلثهما

• (كزز):

«جمل كَزَّ: صُلْبٌ شديد. وذهب كَزَّ: صُلْبٌ جدًّا. وخشبة كَزَّة: يابسة معوجة، وكذلك القناة. وبكرة كَزَّة: ضيقة/ شديدة الصَّرير. وكَزَّ: انقبض من البرد».

□ المعنى المحوري: شدة انقباض الشيء وتداخل بعضه في بعض على اكتناز؛ فيصلب جدًّا<sup>(١)</sup> كالجمل والذهب وسائر المذكورات... ومنه رَجُلٌ كَزٌّ: بخيل - كما يقال مُمَسِك.

(١) (صوتيًّا): تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه التماسك والقلع. والزاي عن اكتناز وصلابة، والفصل منهما يعبر عن شدة انقباض الشيء وتداخل بعضه في بعض كالجمل الكَزَّ. وفي (وكرز) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن إصابة الجسم بصلب غليظ شديد صَدْمًا كالوكرز الطعن بجمع الكف فجمع الكف منقبض شديد وتلقَّى الإصابة اشتغال. ونحن نقول الآن: ناوله/ أعطاه لكمة.



• (وكز):

﴿فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥]

«وَكَزَهُ: دَفَعَهُ/ طَعَنَهُ بِجُمُوعِ كَفِّهِ، وَوَكَزَتْ أَنْفَهُ: كَسَرَتْهُ. وَوَكَزْتُهُ الْحَيَّةُ:

لَدَغَتْهُ».

□ المعنى المحوري: إصابة البدن بصلب غليظ شديد دفعًا بقوة كالصدم -

كالطعن المذكور. وَوَكَزُ الْحَيَّةُ لَهُ أَثَرٌ شَدِيدٌ.

□ معنى الفصل المعجمي (كز): الصلابة الشديدة من شدة التداخل - كما في

الذهب الكز الصلب جدًا - في (كزز)، وكما في الوكز: كسر الأنف والطعن بجمع

الكف وهو شديد - في (وكز).

## الكاف والسين وما يثلثهما

• (كسس):

«الكَسَس - محرّكة: أن يقصُر الحنك الأعلى عن الأسفل، وقصّر الأسنان

وصغرها. وكس الشيء: دقّه دقًّا شديدًا».

□ المعنى المحوري: نَقْصُ نَتْوِ الشَّيْءِ عَنِ الْمَعْتَادِ أَوْ الْمَتَوَقَّعِ (كأنما أُخِذَ

نَتْوُهُ كَشْطًا أَوْ نَحْتًا)<sup>(١)</sup> كَنَقْصِ الْحَنكِ الْأَعْلَى عَمَّا تَحْتَهُ، وَكَالْأَسْنَانِ الْمَوْصُوفَةِ.

(١) (صوتيًا): تعبر الكاف عن ضغط غُثوري دقيق، والسين عن نفاذ بدقة وقوة أو حدة

وامتداد في أثناء، والفصل منها يعبر عن نقص في نتوء جرم الشيء كأنها صُغِطت بحدة أو

نَفَذَ فِيهِ حَادٌّ أَذْهَبَ انْتِصَابَهُ وَأَهْبَطَ نَتْوَهُ/ كَقِصْرِ الْحَنكِ الْأَعْلَى، وَفِي (كسو) يضاف

معنى الاشتغال، فيعتبر التركيب عن ستر الشيء وتغطيته بنفاذه في أثناء ما يشتمل =

والدُقُّ يُهَيِّطُ نَوَاءَ جِزْمِ المَدْقُوقِ بِتَفْتِيتهِ أَوْ سَخَقِه.

• (كسو):

﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون: ١٤]

«الكُسوة - بالضم والكسر: اللباس».

□ المعنى المحوري: سَتَرُ الشَّيْءِ وَتَغْطِيتهِ شَمُولًا بِمَا هُوَ كَالغِشَاءِ. كالملبس

يَنْفُذُ الجِسْمُ فِي فَجْوَتِهِ فَيُغْطِيهِ ﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون: ١٤]، ﴿ وَعَلَى

أَنْوَالِهِمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣]. وليس في القرآن من

التركيب إلا ما هو بمعنى كسوة البدن بالثياب أو كسوة العظم باللحم.

أما «الكسَاء - كَسَحَاب: المجد والشرف والرِّفْعَة» فهو من معنوي ذلك

الأصل، كما يقال الآن: «فلان مستور مكسو»، أو من رمزية الاكتساء بالثياب إلى

ذلك.

وكذلك قولهم «كاساه: فاخره».

---

= ويلتف عليه كالكسوة. وفي (كأس) يزداد النقص بضغط الهمزة فيعبر التركيب عن

وعاء عميق وهو الكأس، وفي (كسب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق، ويعبر

التركيب عن جمع متحصل عن أخذ بدقة (كالفشر) أو شيئاً بعد شيء كعمل الكواسب

الجوارح وككسب المال. وفي (كسد) تعبر الفاء عن نفاذ بإبعاد وطرده، ويعبر التركيب

عن إبانة جزء من الشيء دقيق كالكسفة. وفي (كسل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال.

ومع النقص يعبر التركيب عن التراخي وذهاب القوة أو الهمة كما في الكسل.

• (كأس):

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥]  
«الكأس: الزجاجَةُ مادام فيها خمر، وقيل هي الشرابُ/ الخمرُ بعينها. وقيل هو اسم لهما على الانفراد والاجتماع».

□ المعنى المحوري: وبالنظر إلى الكيس: وعاء الدراهم والدنانير، ومع الاعتداد بضغط الهمزة، أقول إن الأصل هو الدلالة على عُثور شديد في شيء شديد التماسك. ويصدق هذا على الكأس المملأى لدَفْعِ الشَّرَابِ في داخلها، وعلى الكأس الفارغة لِعُثور جوفها مع صلابتها، لكن الأول أولى للتحقق الفعلي.

• (كسب):

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤]

«الكواسب: الجوارح: وكَسَابٍ: اسم للذئب. وكَسَبَتِ المال (ضرب): أصبته».

□ المعنى المحوري: جَمْعُ الشَّيْءِ وتخصيُّله (شيئًا بعد شيء) بِجُهْدٍ ما أخذًا من حيث كان: كما تأخذ الجوارحُ (الكلابُ والطيورُ المعلَّمة الصيْدَ) فرائسها (مرةً بعد أخرى)، وكما يُجمع المألُّ من مظانه (شيئًا بعد شيء). ومنه: الكَسْبُ: طَلَبُ الرِّزْقِ. ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧] (المقصود ما حصلتم من رزق) ومن هذا الباب ما في [٢٠٢، ٢٦٤] منها وما في الأنعام: [١٥٨] وكل ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾، ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ٢]. واستعملت في كسب الحرام، ﴿فَاقْطِعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا﴾ [المائدة: ٣٨].

وَعُمِّمْ فَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ كَسَبٍ: «جَزَّ خَيْرًا أَوْ شَرًّا»، كَمَا فِي «جَرَمٍ» وَكَثُرَتْ فِي غَيْرِ الْخَيْرِ، لَمَّا فِي الْأَصْلِ مِنْ مَعْنَى الْجُهْدِ، وَصِيغَةُ الْإِفْتِعَالِ تَقْوَى ذَلِكَ وَلَا تَخْلُقُهُ. وَلَا اخْتِصَاصَ لِلتَّرْكِيبِ وَلَا لِهَذِهِ الصِّيغَةِ بِالْبَشَرِ، فَقَدْ اسْتَعْمَلْتَا فِي الْخَيْرِ فِي [البقرة: ٢٠٢، ٢٦٧٤، النساء: ٣٢، الأنعام: ١٥٨، إبراهيم: ١٨] وَهَذَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا هُوَ عَامٌّ أَيْ صَالِحٌ ﴿ثُمَّ تُؤَفِّي كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨١]، وَالسِّيَاقُ يَحْدُدُ الْمَقْصُودَ. وَمِنْ هَذَا الْعَامِّ [البقرة: ١٣٤، ١٤١، آل عمران: ٢٥، ١٦١، الأنعام: ٣، الرعد: ٣٣، ٤٢، إبراهيم: ١٨، ٥١، لقمان: ٣٤، غافر: ١٧، الخائفة: ٢٢]. وَاسْتَعْمَلَ الْاِكْتِسَابَ فِي جَمْعِ الْمَالِ ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ [النساء: ٣٢] وَفِي جَزْمِ الْإِثْمِ ﴿لِكُلِّ آثَرٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ [النور: ١١]. وَكَذَا ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتِ﴾ [البقرة: ٢٨٦، وَمَا فِي الْأَحْزَابِ: ٥٨].

• (كسد):

﴿وَأَمْوَالٌ أُقْرَفْتُمْوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾ [التوبة: ٢٤]

«كَسَدَ الْمَتَاعُ وَغَيْرُهُ: لَمْ يَنْفَقْ. وَأَنْكَسَدَتِ الْغَنَمُ إِلَى الْغَنَمِ: رَجَعَتْ. [ق].»

□ المعنى المحوري: بُعُودُ الْأَشْيَاءِ (المتفرقة الأفراد) وَتَكَدُّسُهَا لَا تَسْبَبُ أَوْ

تَنْصَرَفُ: كَالْمَتَاعِ الَّذِي عُرِضَ لِبَيْعِ فَلَمْ يُفَارِقْ. وَكَالْغَنَمِ الَّتِي رَجَعَتْ فَتَجَمَّعَتْ.

﴿وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾ أَيْ عَدَمُ نَفَاقِ السَّلْعِ أَيْ تَسْيِئِهَا بَيْعًا.

وَمِنْ لَازِمِ ذَلِكَ قَالُوا: «الْكَيْسِيدُ: الدُّونُ».

• (كسف):

«ثَرِيدَةٌ كِسْفٍ: أَيْ خُبْزٌ مُكْسَّرٌ. وَأَعْطِنِي كِسْفَةً مِنْ ثَوْبِكَ، أَيْ: قِطْعَةً.

وَكَسْفُ السَّحَابِ: قِطْعُهُ. كَسَفَ عُرْقُوبَ الْبَعِيرِ وَالْفَرَسِ: قَطَعَ عُرْقُوبَهُ دُونَ

سائر الرجل».

□ المعنى المحوري: قَطَعُ إبانةً لجزء من شيء عريض أو دقيق متماسك كالخبز والثياب والعُرُقوب. وكَقَطَعَ السحاب، جاء في [متن] «الكِسْفَةُ: القطعة من سحاب بقدر ما يكسف عين الشمس» (المقصود العِرَض) ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤] (أي قطعة عريضة)، ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ [الروم: ٤٨] (قطعا عريضة). وليس في القرآن من التركيب إلا الكِسْفُ وجمعه كِسْفٌ.

ومن ذلك: «كَسَفَ القمرُ وكذلك الشمس (جلس): ذهب ضوءها واسودت» (لانقطاع ضوءها وذهابه، أو من قولهم: «كَسَفَتِ الشَّيْءَ غَطَّيْتَهُ» أي يكسفه كما يقال لحم القوم أطعمهم اللحم فتكون الصيغة للتزويد) ومن ذلك «رَجُلٌ كَاسِفُ الْوَجْهِ: عابسه (كالمغطى بعبرة). وكَسَفَ بِالْهَاءِ (جلس): ضاق أمله وساء حاله» (كأنها حُجِبَ عن سبيل الفرج).

• (كسل):

﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالًا﴾ [النساء: ١٤٢]

«الكِيسَلُ والمِيسَلُ - بالكسر فيهما: وَتَرَّ القوس التي يُنْدَفُ بها القطن إذا نُزِعَ منها».

□ المعنى المحوري: ارتخاء الممتد الدقيق الذي شأنه أن يكون شديد التوتر كالكِيسَلُ المذكور. ومنه «الكِيسَلُ - محرّكة: التثاقل عن الشيء والفتور فيه» (رخاوة) ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالًا﴾ [وكذا ما في التوبة: ٥٤] - ومنه «أَكْسَلٌ - جامع ثم لحقه فتورٌ قبل أن يُنزل».

□ معنى الفصل المعجمي (كس): النقص بالدق أو القشر أو نحوهما من التأخر والغثور كما يتمثل في نقص الحنك الأعلى عن الأسفل بعكس المعتاد، وفي الدق الشديد - في (كسس)، وفي البدن قبل الكسوة أي دونها - في (كسو)، وفي غثور الكأس أي تجوفها - في (كأس)، وفي أخذ الكواسب ما تصطاده - في (كسب) (كما يقال حرف، قرش)، وفي بقاء السلعة جامدة مكانها لا تتفق فلا تنمو (وهذا نقص بالنسبة لما كان متوقعًا) - في (كسد)، وكما في الكسف القطع - في (كسف)، وكما في رخاوة وتر القوس والأصل أن يكون مشدودًا - في (كسل).

## الكاف والشين وما يثلثهما

• (كشش):

«الكشيش: صوت تُخرجه الأفعى من فيها. وكشيش الشراب: صوت غليانه. وكشيت الجرّة: غلّت (المقصود التي يُعتق فيها الخمر والنيذ). وكشش الزند كشيشًا: سمعت له صوتًا خوارًا عند خروج ناره. وكشش الضبّ والورلّ والصفدع: صوت».

□ المعنى المحوري: خروج شيء لطيف الجرم (حادّ) من الأثناء بانتشار<sup>(١)</sup>:  
كنفس الأفعى، وبخار الماء الذي يغلي، وخروج النار.

(١) (صوتيًا): تعبر الكاف عن ضغط غثوري، والشين عن نفث وانتشار، ويعبر الفصل عن خروج شيء لطيف الجرم بتفث وانتشار كنفس الأفعى الخ. وفي (كشط) تعبر الطاء عن غلظ وتجمع، ويعبر التركيب عن كشف ونزع لما هو غليظ ينتشر على الشيء مغطيًا إياه، كما في كشط الجلد. وفي (كشف) تعبر الفاء عن نفاذ بإبعاد وطرد، ويعبر التركيب عن ذهاب ما يغطي ما شأنه أن يغطي - كما في الأكتشف.

• (كشط)

﴿وَإِذَا أَلْسَمَاءُ كُشِطَتْ﴾ [التكوير: ١١]

«الكِشَاط - ككِتَاب: الجِلْدُ بعد ما يُكشَط (يُسلَخ). كَشِطَ الغِطَاءَ عن الشيء، والجِلْدُ عن الجَزُور، والجُلُّ عن ظهر الفرس (ضرب): قلعه ونزعه وكشفه عنه».

□ المعنى المحوري: نَزَعُ الغِطَاءِ الذي ينتشر على الشيء لازقاً به، أو كَشَفُهُ: كما يُكشَطُ الجِلْدُ عن المسلوخ والجُلُّ عن ظهر الفرس. ومنه «تَكَشَّطَ السحابُ: تقطع وتفرَّق» (والسحاب يغطِّي السماء). ومن ذلك كشط السماء - في آية التركيب كما عبَّرَ بـ (انشقت) (انفطرت) (فُرجت) (فُتحت). لكن لكل معنى خاص.

• (كشف):

﴿فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّ﴾ [الأنبياء: ٨٤]

«الكَشَفُ - محرّكة: رُجُوعُ شَعْرِ القُصَّةِ في الجبهة قِبَلَ اليافوخ وهو أَكْشَفُ. والكَشَفُ في الخيل: التواء في عَسِيب الذَّنْبِ (تنكشف عنه أديارها). كَشَفَتْ الثوبَ وغيره (ضرب): سَرَوْتَهُ عن البدن ونحوه. وأكشَفَ الرجلُ: إذا ضَحِكَ فانقلبت شفته حتى تبدو دَرَادِرُهُ. واكْتَشَفَ الكَبِشُ النعجة: نزا عليها».

□ المعنى المحوري: تنحَّى ما شأنه أن يغطِّي من ظاهر الشيء فيظهر من تحته: كظهور جِلْدِ مقدَّم الرأس، ودُّبُرِ الأَكْشَفِ من الخيل، وظهور ما تحت الشفة في ضحك المذكور، واكتشاف الكبش النعجة إزاحته ذيلها عند نزوه عليها. فمن تحية الغطاء المادي ﴿وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا﴾ [النمل: ٤٤]. ثم استعمل في تحية ما يغشى معنوياً ﴿لَبَسَ كَشَفَتْ عَنَّا الرِّجَزَ﴾ [الأعراف: ١٣٤]، ومن هذا الباب قوله

تعالى: ﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [ق: ٢٢]. ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم ٤٢] كناية عن شدة الأمر وتفاقمه.. وهو مجاز شائع في لسان العرب {وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرو} [بحر ٣٠٩/٨] وسائر ما في القرآن من التركيب هو من كشف الضر والعذاب والسوء والآفة.

□ معنى الفصل المعجمي (كش): خروج ما هو متغلغل في أثناء الشيء أو شديد الالتحام به - كما يتمثل في النفس الذي تخرجه الأفعى، وخروج بخار الشراب الذي يغلي منه - في (كشش)، وفي سلخ جلد الحيوان - في (كشط)، وفي خلو مقدم الرأس من الشعر - في (كشف).

## الكاف والطاء وما يثلثهما

• (كظظ):

«الْكِظَّة - بالكسر: البِطْنَةُ: كَظَّهُ الطَعَامُ وَالشَّرَابُ: مَلَأَهُ حَتَّى لَا يُطِيقَ التَّنَفُّسَ».

□ المعنى المحوري: امتلاء البطن ونحوها امتلاءً شديداً بغليظ نَقَدَ إليها<sup>(١)</sup> كالكِظَّة المذكورة.

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غُثوري حاد يتأتى منه القلعُ والامتسَاكُ، والطاء عن غَلِظَ، والفصل منهما يعبر عن امتلاء البطن ونحوها امتلاءً شديداً بغليظ نَقَدَ إليها وامتسَاكُ، كما في الكِظَّة في كظظ. وفي (كظم) تعبر الميم عن التنامِ ظاهر، ويعبر الفصل المختوم بها عن الالتتام على ذلك الغليظ في الجوف كما في الكظامة وكظم الغيظ.



• (كظم):

﴿ وَالْكَظِيمِ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤]

«الْكِظَامَةُ: آبار متناسقة بينهن قناة في باطن الأرض يجري الماء بينهن من الأولى إلى الأخيرة (وهي الكَظِيمَةُ أيضًا)، وَحَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ أَنْفُ الْبَعِيرِ، وَالْكِظَامَةُ أَيْضًا مَخْرَجُ الْبَوْلِ مِنَ الْمَرَأَةِ، وَفَمُّ الْوَادِي وَأَعْلَاهُ بِحَيْثُ يَنْقَطِعُ. وَالْكِظَامَةُ وَالسِّدَادَةُ - كرسالة فيهن: ما سُدَّ بِهِ. وَكَسَبَبٌ: مَخْرَجُ النَّفْسِ. وَكُلُّ مَا سُدَّ مِنْ مَجْرَى مَاءٍ أَوْ بَابٍ طَرِيقٌ: كَظَمْتُ (كَانَهُ سُمِّيَ بِالمصدر) «كَظَمْتُ الْبَابَ (ضرب): قَمَتَ عَلَيْهِ فَسَدَدَتْهُ بِنَفْسِكَ أَوْ بِشَيْءٍ غَيْرِكَ، وَكَظَمْتُ الْبَعِيرَ جِرَّتَهُ: أَزْدَرَدَهَا وَكَفَّ عَنْ الْاجْتِرَارِ. وَالْكُظُومُ السُّكُوتُ.»

□ المعنى المحوري: سد فتحة الشيء سدًا حِينًا (أو اختياريًا) على ما في باطنه من غليظ أو كثير: كالماء الكثير في الكِظَامَةِ، وكالنفس في الأنف، وكل ما يُسَدُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَذْكُورَاتِ. وَمِنْهُ «كَظَمْتُ غَيْظَهُ: رَدَّهُ وَحَبَسَهُ وَأَمْسَكَ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ مِنْهُ (وَالغَيْظُ غِلْظٌ) ﴿ وَالْكَظِيمِ الْغَيْظِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] - وَرَجُلٌ مَكْظُومٌ وَكَظِيمٌ: مَكْرُوبٌ قَدْ أَخَذَ الْغَمَّ بِكَظِيمِهِ ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ [القلم: ٤٨] مملوء غمًا وكربًا، أَوْ مَحْبُوسٌ [قر ١٨/٢٥٣] وَالْأَوْضَحُ الْمُسْتَيَقِنُ أَنْ هُنَا كَظَمًا مَادِيًا وَقَعًا عَلَيْهِ ﴿ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ فَتَفْسِيرُهُ بِالمَحْبُوسِ هُوَ الْأَصْلُ، وَالكَرْبُ لَازِمٌ لَهُ. ﴿ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [النحل: ٥٨، وَالزخرف: ١٧] ممتلئ القلب حزنًا وغمًا [بحر ٤٨/٥] (ولعل عين المعنى أنه لا يستطيع أن يبيت حزنه وغمه لثلا يعاب)، ﴿ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ ﴾ [غافر: ١٨]. وَقَعَتْ فِي الْحَنَاجِرِ مِنَ الْمَخَافَةِ فَهِيَ لَا تَخْرُجُ وَلَا تَعُودُ فِي

أمكنتها.. إخبار عن نهاية الجزع [قر ٣٠٢/١٥] (والتصریح بالخوف عار) ﴿وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] مكظوم مملوء من الحزن ممسك عليه لا يبشه [نفسه ٢٤٩/٩]. ولعل هذا كان قبل أن يقول ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف ٨٦] أو أن ما كان يبشه كان أقل مما يشعر به فيظل عنده ما يكظمه.

□ معنى الفصل المعجمي (كظ): امتلاء الجوف امتلاءً شديداً - كما يتمثل في قولهم كظه الطعام والشراب: ملاء حتى لا يطبق التنفس - في (كظظ)، وفي الكظامة مخرج البول من المرأة (اعتبر فيه أنه سداد يجبس لكنه ليس بقوة محبس الرجل)، وفي الكظم: مخرج النفس (هو أيضاً سداد يجبس حينياً) - في (كظم).

## الكاف والعين وما يثلثهما

• (كع - كعكع):

«رجل كَعَّ وكَاعَّ: لا يمضي في عَزْمٍ ولا حَزْمٍ، وهو الناكص على عقبيه. تكعكع: هاب القومَ وجَبُنْ عنهم وتركهم بعد ما أرادهم. رأيناك تكعكعت أي أَحْجَمْتَ وتأخرت إلى وراء. أَكَعَّهُ الخوف وكعكعه: حبسه عن وجهه».

□ المعنى المحوري: تَوَقَّفُ وتجبس عن مواصلة الإقدام على ما يستدعي الإقدام جبناً<sup>(١)</sup> كما هو واضح.

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غُثوري حاد قد يقلع وقد يؤدي إلى امتسك، والعين عن التحام مع رقة، والفصل منهما يعبر عن تماسك والتحام على رقة وضعف كالذي لا يمضي جبناً والتجبس. وفي (كعب) تعبر الباء عن تجمع رِخو مع تلاصق، ويعبر التركيب عن نتوء مادة متجمعة على رقة كالكعب وثندي الكاعب.

• (كعب):

﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْآبِيَّتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ٩٧]

«الكعب - بالفتح: الكتلة من السمن، وعُقْدَة ما بين الأنبيين من القصب والقناة. والكعبان من الإنسان: العظامان الناشزان من جانبي القدم. والكِعب ككتاب (جمع كَعَب): فُصوص النرد - كَعَبَ ثديُّ الجارية (قعد، جلس): تَهَدَّ: فهي كَعَابٌ، كسحاب، وكاعب ومُكَعَّبٌ».

□ المعنى المحوري: تكتل الشيء وتجمده ناتئًا عما حوله - ككعب السمن

وكعوب القصب وكعوب القدم.. ﴿ وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: ٦]،  
وثدي الجارية ﴿ وَكَوَاعِبُ أُنثَاءٍ ﴾ [النبا: ٣٣] جمع كاعب. ولتحرير معنى كعوب  
الثدي نجد في (نهد) «نهد الثدي ينهد نهودًا إذا كعب وانبر وأشرف. تهد الثدي:  
إذا ارتفع عن الصدر وصار له حجم» اهـ. وفي (ركس) ارتكست الجارية طلع  
ثديها، فإذا اجتمع وضخم فقد نهد» والذي أقوله أن الضخامة لازمة للنهود (الذي  
هو النتوء والارتفاع) هنا في أمر ثدي المرأة خاصة. ولكن الضخامة أكثر أصالة  
في الكعوب، لأنه من «كعب الشيء: ربّعه. والكعبة: البيت المربع». والبيت  
المربع له جوانب مرتفعة. وهذه هي الضخامة. وبذا تجتمع الصفتان. ويضاف  
إلى ذلك أن التضخم الذي يتحقق في الكعوب هو أدلّ على نضج الجارية من  
النهود. وهي المرحلة المناسبة من حيث النضج للنساء أكثر من مرحلة النهود التي  
قبلها. وقول الثعالبي في فصل طبقات الناس إن «الكاعب منهن بمنزلة الحرّور منهم»  
وهو «الغلام إذا قوى واشتد وأدرك» يؤيد ما قلنا. ونعود إلى التكعيب «كعب  
الشيء - ض: ربّعه. والكعبة: البيت المربع، سُمي كعبة لارتفاعه وتربّعه ومنه

«الكعبة: البيت الحرام شرفه الله تعالى وعظمه وكرمه. ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧ وكذا ما في ٩٥ منها].

□ الفصل المعجمي (كع): التواء الجزئي مع عدم الاسترسال فيه - كما يتمثل في موقف الجبان فهو يتقدم قليلاً ثم يتوقف - في (كعع)، وكما في كعب الرجل وعقدة الأنوب - في (كعب).

## الكاف والفاء وما يثلثهما

• (كفف - كففكف):

﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ [المائدة: ١١]

«كَفَّ الإنسان: الراحةُ مع الأصابع. وكِفَافُ الثوب: حاشيته. وكلُّ مَضْمٍ شيءٍ كِفَافُهُ. وكُفَّةُ القميص - بالضم: التي تكون في طرف ذيله/ ما استدار حول الذيل. والكِفَّة - بالكسر: كلُّ شيءٍ مستدير كدارة الوشم، وعود الدَّفِّ (المقصود إبطاه)، وكِفَتِي الميزان - وهذه تفتح. كَفَفْتُ الثوبَ (رد) خِطْتُ حاشيته/ تركته بلا هُذْب. وكَفَّ الجُرْحَ بخرقه: جَمَعَهَا حوله (وضمه بها) واستكفَّ القومُ حول الشيء: أحاطوا به. واستكفَّتِ الحيةُ تَرَحَّتْ كالكِفَّة».

□ المعنى المحوري: قَبْضُ الطَّرْفِ المنتشر وثنيه وردهُ فلا ينتشر<sup>(١)</sup> ككف

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط عُثُوري حادٍ يتأتى منه القلُوع والامتسак، والفاء عن نفاذ كثيف بطرد وإبعاد، والفصل منها يعبر عن ثني ذلك النافذ عن الامتداد والانتشار، كما تفعل الكفُّ، ويلزم معنى الجمع من الثني والرد، وفي (كفى) تضاف دلالة الياء على الاتصال مع الامتداد، ويعبر التركيب عن بروز معنى الجمع في حيزٍ (يمتلئ به ولا =

اليد، إذ يمكن أن تثنى بأصابعها على ذاتها (فَتَضَمَّ ما فيها تبعًا) ﴿إِلَّا كَبَسِطِ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ [الرعد: ١٤] (بسط الكف يكون بفتحها وأقصاه يكون مع نشر الإصابع وبذا لا تحمل ماء) ونظر إلى التمثيل ففسر بسط اليد إلى الماء بدعوته إياه أن يبلغ فاه. وهيئات [ينظر بحر ٣٦٨/٥] ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢] هذه كناية عن التحسر. قالوا «واللصقر وغيره من جوارح الطير كَفَّان في رجليه، وللسَّبُع كَفَّان في يديه؛ لأنه يَكْفُفُ بهما على ما أخذ». وكَفُّ حاشية الثوب يكون بردَ طرفها وثنيه. والمستدير رُدَّ عن استرساله على استقامته وحُني شيئًا بعد شيء حتى تكونت دائرته.

ومن هذا الثني والرد: «كَفَّ الرجل عن الأمر وكَفَّفَه: مَنَعَه وصَرَفَه (ردَّه) فكَفَّفَ هو ﴿فَكَفَّفَ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾»، ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِفَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ٨٤]، وكل (كف الأيدي أو القوم عن) فهي بمعنى الصرف عن القتال أو عن العدوان. و«المكفوف: كُفَّ بصره وضمَّ جفنه عليه. وكَفَّفَ الدمع: مَسَّحَه مرة بعد أخرى ليرده، وتكفَّفَ الدمع: ارتدَّ».

ومن ثني المسترسل ورده على ذاته فيتجمع استعمل التركيب في معنى

---

= يزيد) كما في إمساك الكفي الماء، وفي (كفأ) تزيد الهمزة دفعًا وضغطًا يزيد معنى الثني والرد كما في كَفَّاء الإناء وكَفَّاء البيت. وفي (كفت) تعطي التاء ضغطًا دقيقًا ويعبر التركيب بها عن ضمٍّ في أثناء بدقة وقوة كما في الكِفَّت القدر الصغيرة. وفي (كفر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب بها عن استرسال ذلك الكثيف فيغطي كالكاפור: كِم العنب. وفي (كفل) تعبر اللام استقلال ويعبر التركيب عن احتمال هذا الكثيف وتميزه كما في الكَفَّل والكِفَّل.

الجمع والصون «كفَّ الشيء»: جمعه وضمَّه. والكافة: الجماعة» «كفَّ ماء وجهه: صانه ومنعه عن بذله في السؤال»، كما يؤخذ معنى الإحاطة من كف الثوب وكف طرف ذيل القميص خاصة. ﴿أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨]، كما أن كلمة (كافة) هي بصيغتها يمكن أن تكون اسم فاعل من كفَّه عن الأمر بمعنى منعه وصرفه، فيكون ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨]. معناه إلا كافاً لهم عن الكفر والزيف عن السراط المستقيم، أو بمعنى جامعاً لهم في الإبلاغ. والسياق يميز كليهما هنا. [ينظر بحر ٧/٢٦٨].

وكفَّاف الشيء - كسحاب (قدرٌ ما ينكفُّ على الشيء لا يزيد) - قالوا «لَحْمُهُ كَفَّافٌ لِأَدِيمِهِ: إذا امتلأ جِلْدُهُ من لحمه. قال:

فُضُولٌ أَرَاهَا فِي أَدِيمِي بَعْدَمَا يَكُونُ كَفَّافَ اللَّحْمِ أَوْ هُوَ أَجْمَلُ  
(أراد تَغَضُّنَ جِلْدِهِ لِكِبْرِهِ بَعْدَمَا كَانَ مُكْتَنِرَ اللَّحْمِ وَكَانَ الْجِلْدُ مَمْتَدًّا مَعَ  
اللحم بل كان اللحم أكثر فكان يشدُّ الجلد). ومن هنا: «الكفَّاف من الرزق:  
القوت/ ما كفَّ عن الناس أي أغنى/ ليس فيه فضل. وكفَّاف الشيء: مثله  
وقيسه».

• (كففي):

﴿وَكَفِّي بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٣١]

«الكففي - بالكسر: بطن الوادي. والكففية - بالضم: القوت/ ما يكفيك من العيش. وتكفي النبت: طال».

□ المعنى المحوري: بلوغ الامتلاء أو النمو إلى الكمال المناسب دون زيادة.

كما أن كَفَّى الوادي (أي لا الوادي كله) هو الذي يظل ممتلئاً عادة ويكفيهم،

والقوت في البطن هو الحد الأدنى من ملئها لكنه يُعيش، وطول النبت هنا كأنه بلغ معتاد حاله. ومنه «الكفَى - كغنى: الْمَطْرَ» (نظروا إلى أنه يُسدّ حاجتهم).

ومن هذا الأصل: «كفأك الشيء يكفيك: استغنيت به عن غيره وقنعت به (سدّ حاجتك بقدر ما تحتاج)، وكفى فلاناً مثونته: جعلها كافية له أي قام بها دونه فأغناه عن القيام بها» (إمداد بالكفاية) ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ [الأحزاب: ٢٥] (أغناهم عنه، فقد انهزم الأحزاب)، ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [الحجر: ٩٥]، بمصائب أصابتهم (فأهلكتهم) لم يسع فيها الرسول ولا تكلف لها مشقة [بحر: ٥/٤٥٥] ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٣٧] لن يصلوا إليك بشيء تمليه عداوتهم بسبب توليهم وشقاقهم فإن الله يكفيك شرهم. وهذا ضمان منه سبحانه كفايته إياهم، ويتضمن ذلك إظهاره ﷺ على أعدائه [ينظر نفسه ٥٨٣/١]، ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٤٥] (أي لا يُحتاج مع ولايته ونصره إلى ولاية غيره أو نصره) ﴿ أَوْلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت: ٥٣] أي أو لم يكفك أو يكفهم ربك والباء زائدة، (أنه الخ) بدل من (ربك) [نفسه ٤٨٣/٧]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الإغناء وعدم الاحتياج إلى إضافة في باب ما (حسيباً، وليّاً، نصيراً، إثماً...).

• (كفاً - كفو):

﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۖ ﴿١﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ٣-٤]

«الكفاء - ككتاب: سُترة في مؤخر البيت من أعلاه إلى أسفله - كفاً القدر

والصخفة والإناء: قلبه (على وجهه) / كبه».

□ المعنى المحوري: الانطباق تغطيةً للجانب الخلفي المكشوف من الشيء - بقدره. ككفاء البيت الموصوف. ونُظر في قلب القدر والصحفة والإناء إلى أن أسفلها وهو آخرها (ككفاء البيت مؤخره) قد ظهر سادًا لما كان فتحة في أعلاه وبقدر الفتحة وذلك بقلبه على وجهه.

ومن هذا «كُفء الشيء» - بالضم وكعُتق وكتاب وجميل: مثله ونظيره ومساويه (أخذًا من مطابقة الغطاء الجانب المكشوف بقدره) ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ سبحانه وتعالى. ومن هذا أيضًا: «الكفاءة في النكاح، وتكافؤ دماء المسلمين، والكفاءة - بالفتح والضم: نتاج (أحد العامين حين) تُقسَم الإبل نصفين (فيُلَقَّح نصفٌ منها هذا العام، ويُلقَّح النصف الآخر في العام التالي).

ومن الانطباق الخلفي في الأصل: «التكفؤ في المشي: التمايل إلى قدام كأنها سينكفي، وانكفاً إلى كذا: رَجَعَ ومال، والقومُ: انصرفوا» (التكفؤ كالانطباق إلى الأمام، والرجوع والانصراف هما صورة عكسية من المطابقة).

• (كفت):

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ ﴿أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥-٢٦]

«الكِفت - بالكسر: القدر الصغيرة. وكتاب: الموضع الذي يُضمَم فيه الشيء ويُقبض. وجراب كِفيت: لا يُضِيع شيئًا مما يُجعل فيه، وكذلك كِفتٌ - بالكسر. كَفَت الشيء (ضرب): ضَمَّهُ وقبضه. وكفتُه: ضممتَه إلى نَفْسِكَ. وفي الحديث اكفوتوا صبيانكم، أي ضمُّوهم إليكم واحسُّوهم في البيوت» (عند انتشار الظلام).



□ المعنى المحوري: قَبْضُ الشَّيْءِ وَضَمُّهُ فِي حَيْزٍ أَوْ وَعَاءٍ بَدَقَةٍ وَقُوَّةٌ لَا يَبِيدُ مِنْهُ شَيْءٌ. كَضَمِّ الْقِدْرِ الصَّغِيرَةِ لِمَا فِيهَا، وَالْجِرَابِ لِمَا فِيهِ. وَالْمَنَازِلَ كِفَاتُ الْأَحْيَاءِ، وَالْمَقَابِرَ كِفَاتُ الْأَمْوَاتِ. ﴿الْمَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٧﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ أَي مَنزَلًا يَضُمُّ النُّوعَيْنِ، أَوْ ذَاتِ كِفَاتٍ».

ومنه «كَفَّتَ (جلس): أَسْرَعُ فِي الْعَدُوِّ وَالطَّيْرَانِ وَتَقَبَّضَ فِيهِ. وَفَرَسٌ كَفَيْتَ وَقَيْبُضٌ وَكَمَيْشٌ. وَتَكَفَّتَ ثَوْبِي: تَشَمَّرَ وَتَقَلَّصَ» كُلُّ ذَلِكَ مِنَ التَّقْبِضِ (فِي حَيْزٍ دَقِيقٍ) وَمِنْهُ كَذَلِكَ: «الْكَفَيْتَ: الْقُوَّةُ مِنَ الْعَيْشِ، وَقِيلَ: مَا يُقِيمُ الْعَيْشَ» (يَحْفَظُ الْحَيَاةَ فَقَطْ، إِذِ الْقُوَّةُ وَالْقَوَامُ يُمَسِّكُ النَّفْسَ فَلَا تَهْلِكُ).

ومنه: «كَفَّتَهُ عَنْ وَجْهِهِ: صَرَفَهُ وَرَجَعَهُ» (رَدَّهُ عَلَى نَفْسِهِ فَانْقَبِضَ رَاجِعًا وَالتَّاقِدُ اسْتِرْسَالٌ).

• (كفر):

﴿وَكُرْهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧]

«الْكَافُورُ مِنَ الْكُرْمِ: الْوَرَقُ الْمَغْطِيُّ لِمَا فِي جَوْفِهِ مِنَ الْعَنْقُودِ، وَكَيْمُ الْعَنْبِ قَبْلَ أَنْ يُنَوَّرَ، وَوَعَاءٌ طَلَعَ النَّخْلُ، كَالْكَفْرِ - مَحْرَكَةٌ، وَالْكَفْرِيُّ (مِثْلَةُ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مَعًا مَعَ تَضْعِيفِ الرَّاءِ وَالْقَصْرِ)، وَالْكَفْرُ: بِالْفَتْحِ: ظُلْمَةُ اللَّيْلِ وَسَوَادُهُ، وَبِالضَّمِّ: الْقَبْرِ الَّذِي تُطَلَّى بِهِ السَّفِينُ. الزَّارِعُ يَكْفُرُ الْبَذْرَ الْمَبْدُورَ بِتَرَابِ الْأَرْضِ: إِذَا أَمَرَ عَلَيْهَا مَالِقَهُ (= الزَّحَافَةَ)، وَكَفَّرَ الرَّجُلُ مَتَاعَهُ (نَصَرَ): أَوْعَاهُ فِي وَعَاءٍ، وَالْفَارَسُ دِرْعُهُ بِثَوْبٍ: غَطَّاهُ وَلَبَسَهُ فَوْقَهُ فَهُوَ كَافِرٌ، وَكَفَّرَ اللَّيْلُ الشَّيْءَ: غَطَّاهُ بِسَوَادِهِ، وَكُلُّ مَا غَطَّى شَيْئًا وَكُلُّ مَنْ سَرَّ شَيْئًا فَقَدْ كَفَّرَهُ».

□ المعنى المحوري: تغطية تامة كثيفة لا يظهر معها شيء من المغطى: كالوَرَق والكَمّ والطلّح والظلمة والقيَر لما وراءهن.. ومنه «الكافر: الوادي العظيم (يغطّي بانخفاضه أو شجره)، والنهر (بإثنه الكثيف)، والسحاب المظلم (بظلمته)، والكفر - بالفتح: التراب (يغطّي ما يسفَى عليه). فالتغطية هنا دَفَن. والكافر بالله من ذلك؛ لأنه غطّى في نفسه بعماه شواهد وجود الله وعظمته الظاهرة والباطنة، أو تغطّى عنها ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٢٤] خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴿ [البقرة: ٦] وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الكفر بالله عز وجل - عدا ما نذكره بعد وننبه عليه. ومن هذا الكفر بالله كل (كفار)، وما في [الإسراء: ٢٧، سبأ: ١٧، فاطر: ٣٦، الزخرف: ١٥، الدهر: ٢٤] من صيغة (كفور)، وسائر هذه الصيغة يحتمل أن يكون بمعنى كفر النعمة أيضًا. أما (كفور) بضم الكاف فهي مصدر بمعنى الكُفْر بالله تعالى. وقد ذكر الراغب أنه قد يعبر عن التبرّي بالكفر كما في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] وقوله تعالى ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. وهو ملحظ جيد لأن يوم القيامة ليس فيه كفر بالله تعالى. والتبري جحد علاقة كانت موجودة فهو من باب جحد وجود الله أو وحدانيته أخذًا من تغطية شواهد ذلك.

ومن ذلك كفر النعمة و«كفر نعمة الله: جَحَدَهَا (أنكرها وغطّاها، أو تغطّى عنها كأنها غير موجودة) ﴿ فَكَفَرْتَ بِأَنْعَمِ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١١٢]، ﴿ وَبِئَعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٢]. وهذا ضد ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى: ١١]، ﴿ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ ﴾ [الأنبياء: ٩٤]. ومن كُفْر النعمة هذا ما في [البقرة:

١٥٢، آل عمران: ١١٥، إبراهيم: ٧، ٢٨، النحل: ٧٢، ٨٣، النمل: ٤٠، لقمان: ١٢ الدهر:  
[٣] وعدّ الراغب من هذا ما في [البقرة: ١٠٢، ٢٧٦، آل عمران: ٩٧] ويُطلق على  
الرِّزَاعِ الكُفَّارِ كما سبق ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ [الحديد: ٢٠].

وكفّارات الذنوب من صدقة أو صوم أو نحوها تسرّ الذنوب وتغطيها فلا  
تُرى ولا يؤاخذ عليها (أو هو كناية عن نحوها) كالغفران من الغفر: التغطية  
أيضاً ﴿ فَكَفَّرْتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ ﴾ [المائدة: ٨٩] وكل (كفارة) فهي بهذا  
المعنى. والكافور: نبت طيّب الريح يشبه بالكافور من النخل (الريح الطيبة  
تغطي وتجب غيرها، والكافور أخلاط تُجمع من الطيب تُركّب من كافور  
الطلع) ﴿ كَانَتْ مِرَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [الإنسان: ٥]، وعليه فلا معنى لزعم تعريبها  
[المعرب ٥٤٤] وقد ذكر ف عبد الرحيم أن للكلمة أصلاً سريانياً. والأكدية  
قدّمى اللغات الجزرية أقدم من السريانية، فلعل الكلمة عربية عجمت. كما أن  
من الشائع على الألسنة أن رائحة شيء ما تغطى على ما عداها؛ ويستعملون  
للعطور كلمة أعجمية تعني الساتر فهذا كله ينفي عجمة أصل الكلمة.

• (كفل):

﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الحديد: ٢٨]

«الكفل - محرّكة: العَجْز، وبالكسر: كِساء يدار حول سنام البعير ثم

يُرْكَب».

□ المعنى المحوري: الادّعام على الشطر الخلفي من الشيء كالعَجْز للدابة

والإنسان، ولحِظ في الكساء المذكور أنه يدعّم الراكب على مؤخر ظهر البعير، أي  
يثبته.

ومعنى الحمل على الظهر أو مؤخره واضح. ومنه «كَفَلَ الْيَتِيمَ: قام بأمره ورباه... وعاله (حَمَلَ أَمْرَهُ وَتَوَلَّاهُ) ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤]، ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾ [ص: ٢٣] وكُلَّ (يكفل) و(كفل) فمن هذا. ومنه «الكفيل: الضامن» (كأنها يحمل أمر المكفول) ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [النحل: ٩١].

ومن التكتل على الخلف، أخذ معنى القَدْر من الشيء، ومنه «الكِفْل - بالكسر: الحظُّ والنصيب (قَدْرُ أَي كِتْلَةٌ وَكَمٌّ مِنَ الشَّيْءِ) ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنَ رَحْمَتِي﴾ [الحديد: ٢٨] حَظَّيْنِ. ومن هذا المعنى أخذ معنى المثلية - «ما لفلان كِفْلٌ أَي مِثْلٌ»، كان المعنى: ليس هناك مَنْ له مِثْلُ قَدْرِهِ. ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ﴾ [الأنبياء: ٨٥]، ومثله ما في ص ٤٨] قيل إن ذا الكفل هو النبي إلياس وقيل عبد صالح والكِفْل هنا: الحظ من الله تعالى (أي عنده) [ينظر بحر ٦/ ٣١٠]. ومن معنى الخلفية والتأخر قالوا: «اكتَفَلَ بالوادي وبالجبَل: جازه فجعله وراءه، واكتَفَلَهُ: ارتدَّ قَه. واكتفل بكذا: ولَّاهُ كَفَلَهُ أَي جعله وراءه. والكِفْل: الوَبْرُ يَنْبُتُ بَعْدَ الوَبْرِ النَّاسِلِ، والذي لا يثبت على ظهر الخيل». (كأنها يعنون أن مكانه الكِفْلُ أو وراء الكِفْلُ أو أنه ينزلت إلى الكِفْل).

والادعام امتسك، ومنه المُكافِل: المعاهد المعاهد، والمجاور المحالف، ومنه يتأتى معنى الاكتفاء والاستقلال، بمعنى عدم الاحتياج ويتمثل في «الكافل: الذي لا يأكل، والذي يواصل الصيام».

□ معنى الفصل المعجمي (كف): الانثناء أو القبض على الشيء وهو انثناء عليه - كما يتمثل في كف الإنسان وقابليتها للانثناء على نفسها وعلى الأشياء - في (كفف)، وكما في الكِفَى بطن الوادي الذي ينثني على الماء، والكُفْبَة: القوت (مُنثَنِي عليه) - في

(كفى)، وكما في انطباق كِفَاء البيت على فتحته الخلفية - في (كفاً)، وكما في الكِفْت: القدر الصغيرة والكِفَات الموضع الذي يُضَم فيه الشيء ويُقبَض - في (كفت)، وكما في الكافور من الكُزْم: الورق الذي يغطي العناقيد، ووعاء طلع النخل الذي يضمه ويغطيه والتغطية انشاء على الشيء كالقبض - في (كفر)، وكما في الكَفَل والكِفَل الذي يمسك الراكب بأن يدعمه في جلوسه على ظهر البعير وهو منحدر - وهذا الدعم من باب القبض لأنه إمساك وتثبيت على وضع معين - في (كفل).

## الكاف والكاف وما يثلثهما

• (كوكب):

﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥]

[قيل في هذا التركيب إنه رباعي والواو أصلية، وإنه من (وكب) أو (كوب) والكاف زائدة. والصغاني تبع الجوهري الذي ربما تبع العين في وضعه هنا. وإضافتي أن معاني الكوكب لا تناسب استعمال (وكب) التي من عناصر معناها السواد عكس ما هنا].

«الكَوْكَبُ والكوكبة: النجم، وبياضٌ في سواد العين ذَهَبٌ له البصرُ أو لم يذهب. وكَوْكَبُ الحديد: بريقُه وتوقُّده. ويقال للأَمْعَز (الأرض الحزنة ذات الحصن والحجارة) إذا توقَّدَ حصاه صَحَاءً: مُكْوَكِبٌ، وكَوْكَبُ الروضة: نُورُها».

□ المعنى المحوري: لمعان الشيء المتجمع أو المتكتل: كالنجم، والبياض في سواد العين له عِرَضٌ نسبي، وكبريق الحديد والحصي والنور. ولمعنى التجمع قالوا: «كَوْكَبُ كُلِّ شَيْءٍ: مُعْظَمُهُ، مثل كوكب العُشْبِ، وكوكب الماء، وكوكب الجيش». أما «كَوْكَبُ النبت: ما طال منه»، فهو محمول «على كوكب الروضة،

أي المقصود ما بلغ أن يُزهر، وكذا «الكوكب: شِدَّة الحرِّ ومُعْظَمه» فهو من تجمع حرارة الشمس أي حدَّة ضوئها. والذي جاء من هذا التركيب في القرآن هو كوكب السماء وجمعه كواكب ﴿إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصفات: ٦].

## الكاف واللام وما يثلثهما

• (كلل - كلكل):

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ [آل عمران: ٣٠]

«الكلل - بالفتح: قفا السيف والسكين الذي ليس بحاد. والكليل: السيف

الذي لا حد له». «الكلكل - بالضم وكتماضر: القصير الغليظ الشديد، وبالفتح: صدر البعير والفرس وكل شيء.

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء على ذاته فيكثف بلا حدِّ حدٍّ أو طرف

دقيق<sup>(١)</sup> منه: كالسيف الموصوف، وقفا السكين والسيف، وكالقصير الغليظ

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق، واللام عن امتداد واستقلال، ويعبر

الفصل منهما عن تجمع الشيء على ذاته بضغط أطرافه وردّها كما في الكلكل القصير

الغليظ والكلل قفا السيف. وفي (كلو) يضاف معنى الاشتغال فيتجسم التجمع في شيء

كما في الكلبة. وفي (كيل) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب عن اتصال

الجمع مرة بعد أخرى كما في كَيْل الحب ونحوه. وفي (وكل) تسبق الواو بمعنى

الاحتواء، ويعبر الفصل المسبوق بها عن الاحتواء على جمع كأنها على كل شيء ويلزم

ذلك الثقل كما في الرجل الوكل والوكالة. وفي (كلا) تعبر الهمزة بضغطها عن تأكيد ما

سبقها، فيعبر التركيب عما هو مادة الامتلاء والتجسم وهو الكلا. وفي (أكل) تؤكد =

يُلْتَفَتُ إلى قصر بدنه وغلظه، لأن التميز بين الرجال يكون بطول القامة لا الأطراف، وكذلك صَدْر البعير والفرس يَنْتَأ قليلاً ثم يعرُض ويغلُظ ويستدير دون نتوء حدٍّ منه. ومن هذا النتوء مع الاستدارة جاء «الإكليل: ما أحاط بالظفر من اللحم، وشبهه عِصَابَة (تحيط بالرأس) مُرَيِّنَةٌ بالجواهر. وروضةٌ مَكَلَّلَةٌ كَمُعْظَمَةٌ: محفوفةٌ بالنور. وغَمَامٌ مُكَلَّلٌ: محفوفٌ بقطعٍ من السحاب» (الاستدارة ارتداداً وانشاءً للشيء حتى يلتقي بذاته. فهي تَجْمَعُ). وانكَلَّ الرجلُ والمرأة: تَبَسَّما (في التبسُّم يتقلَّص - أي يتجمع - جانبا الفم، وتفتح الشفتان قليلاً محيطتين بالأسنان)، والِكِلَّةُ - بالكسر: السِّرُّ الرقيق يحاط كالبيت يُتَقَى بها من البعوض». (تحيط بالفراش فلا تدع شيئاً منه ينتشر عنها).

ومن هذا الأصل، أي من التجمع بلا حِدَّة ولا امتداد، جاء الكَلال. «كَلَّ البعيرُ: أعيأ من المشي (فتجمَع - بَرَك أو وقف - بلا حدة أي بلا قوة، لا يمتد ولا يذهب) والرجلُ: تَعَبَ. والكَل - بالفتح: المصيبة (تسمية بالمصدر)، والذي

= ضغطة الهمزة معنى ما بعدها فيعبر التركيب عن قوة الجمع بالأخذ والمضغ (والبلع) كما في الأكل. وفي (كلب) تعبر الباء عن تجمع وتلاصق ويعبر التركيب المختوم بها عن كون الجمع جَذْبًا وإمساكًا كما يفعل الكَلْب والكَلْبَتان. وفي (كلح) تعبر الحاء عن الاحتكاك بجفاف وعرض، ويعبر التركيب عن ظهور العريض الجاف والصُّلب متمثلاً في انقباض (= انكلال) الشفتين عن الأسنان وهي صُلْبَةٌ عريضة في وضع كربه كما في الكلوح عبوساً. وفي (كلف) تعبر الفاء عن نفاذ بكثافة وطرده، ويعبر التركيب معها عن تحمل الشيء بكثيف غريب ينفذ من أثنائه إلى ظاهره كما في الأكلف والكَلْف. وفي (كلم) تعبر الميم عن التمام الظاهر، ويعبر التركيب معها عن التمام ذلك المتجمع فيغلظ كما في الكلام الأرض الغليظة.

هو عيالٌ وثقلٌ على صاحبه (عاجزٌ لا يمتد أو يتصرف، ولا قوة - حدة - له) ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾ [النحل: ٧٦] وكذا «الكُلُّ اليتيمُ». (محمول على ذاك لفقد الحدة). ومن ملحظ عدم الامتداد: «الموروث كلالَةٌ لا والد له ولا ولد» (ذهاب أطرافه وامتداده) ﴿وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً﴾ [النساء: ١٢].

«ومن تجمُّع الشيء على ذاته في الأصل. جاءت «كُلٌّ» بمعنى جميع ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٩]، ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْأَوْا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠]. (أي كل مرة إضاءة). وكل (كُلٌّ) في القرآن يثول معناها إلى معنى (جميع) هذا. فقوله تعالى ﴿كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦] ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٥] معناها كل واحد منهم، فهي أدل على الجمع لأنها تنص على عدم تحلف أي فرد عن الحكم.

ومن ذلك الأصل كلمة «كَلًّا»، ذكروا من معانيها التنبيه [تاج] إلى الكلام الآتي أو لحظَّ الموقف الحالي أي جديته. ففي حالة اللفت إلى الآتي يكون فيها معنى الإضراب عما سبق للانتقال إلى أمر آخر، أو لمجرد الانتهاء. وقد تكون للنفي وإبطال قول القائل. وفي حالة اللفت إلى خطر الموقف تُفسَّرُ بالتحذير وبالإيقاف وبالزجر أي أنها ليست بالضرورة لتنبيه من هو مخطئ على خطئه - كما جاء في [بحر ٢٠١/٦] عند ﴿كَلًّا سَنَكُتُبُ﴾ [مريم: ٧٦]. وفي ﴿كَلًّا إِنِّي أَنذِرُكَ﴾ [عبس: ١١] قال [قر ٢١٥/١٩] أي لا تفعل بعدها مثلها: ثم أردف [قر] بما يناسب اختياره الجافي لمعنى كلمة (استغنى) قبلها. والذي أرى أن ﴿كَلًّا﴾ في [عبس: ١١] للتنبيه إضراباً وهو توقف يؤخذ من الثقل، ونفيٌ لتجشم مقتضى



الحرص البالغ على أن يقبل كلُّ دعوته ولو كان من المعرضين المتجبرين. وذلك بدليل تكلمة الآية ﴿إِنَّمَا تَذِكْرَةٌ﴾ أي أن سور القرآن وآيات القرآن [بحر ٨/٤١٩] للتذكير والتبصير وليست لتجشم هذا الغضب من مقاطعة الأعمى إياك وأنت تدعوهم ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية: ٢١] جاء في [الإتقان النوع ٤٠] أن ابن هشام نقد قصرهم معنى (كَلَّا) على الردع والزجر بأن هذا لا يصلح في ثلاث آيات ذكرها. وأن تأويلها فيهن بالردع تعسف. ووافقه آخرون قائلين إنه يصح الوقف قبل (كلا) وإنها تكون بمعنى حقا. وأقول إن هذا يتأتى في موضع (عبس) هذا، وحيثئذ يتوجه معناها إلى ما بعدها استئنافا. وفي تفسير الرازي [الغد العربي ١٦/٢١٩] قال الحسن (البصري) إن جبريل لما تلا آيات أول السورة تغير وجهه ﷺ «فلما قال «كلا» سُري عنه» أقول: وهذا يرجح أنها بمعنى الإضراب والاستئناف، إذ لو كانت زجراً لازداد تأسفا. والحق ثبوت يؤخذ من الثقل والكثافة في الأصل.

ومن مجيئها بمعنى التنبيه ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا كَافِرٌ﴾ [العلق: ٦]. لكنها تصلح للردع بناء على سبب النزول الذي ذكره [بحر ٨/٤٨٩] وقد قَدَرُوا مردوعا عنه. [وينظر معجم حروف المعاني ٢/٨٠٤، وأخالفه بشأن عبس ١١].

• (كلو):

﴿كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [الكهف: ٣٣]

«الكُلْيَةُ والكُلْوَةُ - بالضم فيهما من الإنسان وغيره من الحيوان: الواحدة من لحمتين مُنتَبِرَتَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ لازقتين بعظم الصُّلْبِ عند الخاصرتين».

(الكُلْيَةُ تَنْضَمُ داخلةً من وسطها إلى جنبها كأنها تُنبت إلى الداخل)

□ المعنى المحوري: انثناءً بعض الشيء على بعضه أو دخوله فيه. كهيئة

الكُلَى الموصوفة. ومنه كُلية الإداوة: (وعاء من الجلد): الرقعة التي تحت عُروتها (أزُوجت في هذا المكان). ومنه أخذت الدلالة على الشنية في «كِلَا» كما أخذت الدلالة على الاثنين من الثنَي. أما كلتا فقال سيبويه [ل كلا ص ٩٤] إن ألفها للتأنيث والتاء بدل الواو تأكيداً للتأنيث لانقلاب الألف ياء أحياناً مع المضمَر. وقال أبو عَمْرٍو الجَزْمِي إن التاء مُلْحَقَةٌ، والألف لأم الكلمة. و﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]. وكل (كِلَا، كلتا) فهي بهذا المعنى.

• (كِلَا):

﴿قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ [الأنبياء: ٤٢]

«الكَلَاءُ - محرّكة: العُشْب رَطْبُهُ وَيَابِسُهُ، وَضُرُوبُ الْعُرَا كُلُّهَا، وَالْبِقْلُ/...

ما ترعاه الإبل وغيرها. وأرض مُكَلَّئَةٌ: تُشْبِعُ إِبِلَهَا».

□ المعنى المحوري: ما يجوزُه باطن الحيّ مما هو قِوامه، ويلزم منه حفظه: كما

تأكل الماشية الكَلَاء (المرعى) في بطونها وهو يحفظ حياتها، ومنه «الكَلَاءُ -

كشداد: واحد الكلالِي التي فيها الماء الجاري» (: الدبّرة: ما يُسَمَّى الآن جَدْوَلًا

أو مِسْقَاةً أو قنّاةً تمتد في الحقل ويجري فيها ماء سَقِيه). ونظير أخذ الحفظ من

الكَلَاء المرعى أن «القوت: ما يُمَسَك من الطعام» يؤخذ منه «الإقاة: الحفظ»

وأيضاً الرعي والرعاية) «كَلَأَهُ (فتح): حَرَسَهُ وَحَفِظَهُ». و«اكتلأ منه: احترس»

﴿قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ يحرسكم ويحفظكم من عذابه

وبأسه [قر ١١/٢٩١]، واكتلأت عيني (قاصر): لم تَمِّ وَحَدَرْتُ أَمْرًا فَسَهَرْتُ لَهُ.

ومنه كذلك «الكَلَاءُ - كشداد: مَرَفَأُ السَّفَنِ (يجبس - يحفظ ويمسك).

• (كيل):

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

« كال الزنْدُ (باع، قاصر: كبا ولم يخرج نارا. الكَيْل - بالفتح، والمِكْيَل والمِكْيَال والمِكْيَلَة - بالكسر فيهن: ما كَيْلَ به. كال الطعام (: البُرّ) ونحوه (باع). (والكَيْبُول - كَتُّور: ما أشرف من الأرض تقوم فوقه - حال اشتباك القتال بالسيوف ونحوها - فتنظر ما يصنع غيرك).

□ المعنى المحوري: ضبط الشيء ما فيه - أي إمساكه ما فيه لا يخرججه. كما يمسك الزند الكابي ناره لا يخرجها، وكما يضبط المكيال الحب أي يمسكه في جوفه حتى يستوفي قدرًا معينًا. والواقف في الكيول يخترن جهده لا يبذله. فمن كيل الحب ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ ﴾ [المطففين: ٢]، أي كالوا الطعام ونحوه لأنفسهم (شراء) ﴿ يَسْتَوْفُونَ ﴾، ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ ﴾ أي كالوا للآخرين (بيعا) ﴿ تَخْسِرُونَ ﴾ أي ينقصون. ﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٥]، ﴿ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ ﴾ [هود: ٨٤]. وليس في اقرآن من التركيب إلا (الكيل) المعروف وما هو منه.

• (وكل):

﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٣]

« رجل وَكَل - كَسَبَ وَفَخِذ وَهَمَزَة: ضعيف ليس بنافذ/ عاجز يَكِلُ أمره إلى غيره. وفيه وَكَال - كَسَحَاب وَكِتَاب: بَطْءٌ وَبِلَادَةٌ وَضَعْفٌ. وَقَدْ وَكَلَتْ النَّاقَةُ: فَتَرَتْ. وَكَلِ الْأَمْرَ إِلَيْهِ: سَلَّمَهُ. وَكَلَهُ إِلَى رَأْيِهِ: تَرَكَهُ. وَكَلَهُ فِي الْأَمْرِ، وَعَلَى

الأمر: فوضه إليه ثقة بكفايته أعجزا عن القيام بالأمر نفسه [متن].

□ المعنى المحوري: ترك أمر أي تفويض القيام به إلى من فيه الكفاية للقيام به. وليس الضعف والعجز والبطء شروطا، بل هي حالات خاصة. والتوكيل قد يكون للتكريم - كما في ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَتُّوْا لَهَا فَكَدَّ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٨٩] أُرصدنا للإيمان بها. والتوكيل هنا استعارة للتوفيق للإيمان بها والقيام بحقوقها، كما يُوكَّل الرجل بالشيء ليقوم به ويتعهده ويحافظ عليه» [بحر ٤/١٧٩] ثم إن الوكيل مهيمن ولذا وصف به المولى عز وجل ﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيْلٌ ﴾ [هود ١٢] مالك لكل شيء من الأرزاق، والآجال، رقيب على الأعمال [بحر ٤/١٩٨] ﴿ قُلْ يَتَوَفَّنُكُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ [السجدة: ١١] (وكَلْنَا إليه - أي كَلَّفناه - بقبض أرواحكم) ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٢] فليفوضوا أمرهم إليه [ينظر بحر ٣/٥١] ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] فإذا عقدت قلبك على أمر بعد الاستشارة فاجعل تفويضك فيه إلى الله تعالى، فإنه العالم بالأصلح لك والأرشد لأمرك - لا يعلمه من أشار عليك [نفسه ٣/١٠٥] أي فأمض ما عزمته عليه مفوضًا إلى الله في حسن العقبى ﴿ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيْلٍ ﴾ ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيْلٍ ﴾ [الأنعام ٦٦، ١٠٧] بمسلط لست بقائم عليكم لإكراهكم على التوحيد [بحر ٤/٢٠١، ١٥٦] ﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيْلًا ﴾ [النساء ١٠٩] ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَٰلِيْنَا وَكِيْلًا ﴾ [الإسراء ٦٨، ٨٦] كفيلا يضمن لك أن يؤتيك ما أخذ منك [بحر ٦/٧٥] ومعنى الهيمنة متحقق في كل لفظ (وكيل). أما التوكل فهو اتخاذ الوكيل: الموكول إليه الأمر.

«اتَّكَلْ وَتَوَكَّلْ: (اتخذ وكيلاً): وَكَلَّ الأَمْرَ إِلَيْهِ وَسَلَّمَهُ إِيَّاهُ» والصيغتان  
تعبيران عن الاجتهاد في تحصيل الصفة والخلق كلهم قدراتهم محدودة ﴿  
وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: ٣].

• (أكل):

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤]

«الأُكْلُ - بالضم وبضميتين: الثَّمَرُ/ ثمر النخل والشجر - وكل ما يؤكل  
أُكُلًا. والأَكْمَالُ - كَسَحَاب: ما يُؤْكَلُ. أَكَلْتُ الطَّعَامَ أَكْلًا».

□ المعنى المحوري: طَخَنَ الحَيِّ المادَّةَ المَطْعومَةَ مَضْغًا بِفمِهِ وبلعها: كالأكل  
المعروف ﴿وَمَا أَكَلِ السَّيِّئُ﴾ [المائدة: ٣]، والأُكْلُ شأنه أن يؤكَل. ومنه يقال في  
احتياز الشيء والانتفاع به: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾  
[النساء: ٤]، ﴿أَكْكُلُونَ لِلشُّحِّ﴾ [المائدة: ٤٢]. وكل ما في القرآن من التركيب  
فهو بمعنى الأكل الحقيقي عدا الآيتين الأخيرتين وعدا [البقرة: ٢٧٥، النساء:  
١٦١، المائدة: ٦٢، ٦٣، يوسف: ٤٨، النور: ٣٤، الحجرات: ١٢، الفجر: ١٩] فالبارز  
فيها الأكل المجازي: إدخالها في الحوزة والانتفاع بها في أي مجال. وهناك ما يبرز  
فيه - مع هذا العموم - الأكل الحقيقي كالذي في [البقرة: ٧٤، الأنفال: ٦٩، النحل:  
١١٤] وكل (أُكُل) بضميتين فمعناه الثمر الذي يؤكل ﴿وَنُفِضْلُ بَعْضِهَا عَلَى  
بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ [الرعد: ٤].

ومما يؤدي إليه الطَّحْنُ وما بعده جاء قولهم: «النار تأكل الحطب، وفي  
أسنانه أكلٌ بالتحريك أي هي مُؤْتَكِلَةٌ، وأَكِيلَ الشَّيْءُ (تَعَبَ) واتَّكَلَّ: أَكَلَ بَعْضُهُ

بعضاً». ومن مجازه «أكل فلانُ عمره: أفناه».

ومن الحك الذي هو من جنس الطحن في الصورة، ويؤدي شديده إلى التفطيت الشبيه بالطحن: «الأكلة - بالضم وكغراب: الحكّة والجرب: يقال جِلدي ياكلني».

• (كلب):

﴿ وَيَقُولُونَ سَبَعَةٌ وَاثَمُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف: ٢٢]

«الكلب: كلُّ سَبْعٍ عَقُور - وغلب على ذلك النوع النابح، وحديدهُ عَقْفَاء تكون في طرف الرّخل تُعلّق فيها المزاوِد والأداوِي، وكل ما أوثق به شيء فهو كَلْبٌ لأنه يَعْقِلُهُ كما يَعْقِلُ الكلبُ من عِلْقِهِ، والكُلاب - كَتَفَاح: كالكلب. والكلبتان التي تكون مع الحدّاد يأخذ بها الحديد المَحْمَى. والكلب: سَيْرٌ أحمَر يُجعل بين طرفي الأديم إذا حُرِزَا». كَلَبْتُ الخارِزَةَ السَّيْرَ (نصر): قَصَرَ عنها السَّيْرَ، فَثَنْتُ سَيْرًا يَدْخُلُ فيه رأس (= طرف) القَصِيرِ حتى يَخْرُجَ منه».

□ المعنى المحوري: العَضُّ على الشيء والإمساكُ به شديداً لا يُفَلت: كما يفعل الكلبُ والكُلاب والكلبتان، والكلبُ (السَّيْر) ممسوكٌ بينهما وماسكٌ لهما. ومنه «استوى على كلب فرسه - بالفتح: وهو الخطُّ الذي في وَسَطِ ظهره» (مُسْتَقَرُّ الرّاكِبِ أو هو تشبيهه بهيئة السَّيْرِ الأحمر الموصوف). ومن ذلك «كَلَبْتُ الشجرة (تعب): انجرد ورقها واقشعرت؛ فَعَلِقْتُ ثيابَ مَنْ مرَّ بها. والكلُوب كَتَنُور، وتَفَاح: المِنْشَأُ، والسَّفُود، وحديده معطوفة كالحَطَّاف. وكلاليب البازي: مخالفه «... إلخ. فمن الكلب النابح ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ ﴾ [الأعراف: ١٧٦] والمُكَلَّب - اسم فاعل كَلَبَ - ض: الذي يُعَلِّمُ الكلاب

(وغيرها) أَخَذَ الصَّيْدَ ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ [المائدة: ٤]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الكلب) النابح، و(مكلبين).

ومن المعنوي: «كَلِبَ عَلَى الشَّيْءِ (تَعَبَ): حَرَّصَ عَلَيْهِ، وَكُلِّبَ الزَّمَانُ بِالضَّمِّ: شِدَّةُ حَالِهِ وَصَنِيعِهِ»، ومنه أو من المادِّي: «هم يتكالبون على كذا: يتواثبون عليه» (حِرْصًا).

• (كلح):

﴿ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]

«الكلوح - كجلوس وصداع: بُدُوُ الأَسْنَانِ عِنْدَ العَبُوسِ. كَلَّحَ وَتَكَلَّحَ وَأَكَلَّحَهُ الأَمْرُ. وَقَبَّحَ اللهُ كَلَّحَةَ البَعِيرِ - بالتحريك: إِذَا رَغَا وَقَدْ كَثَّرَ عَنِ أَنْيَابِهِ، وَهِيَ الفَمُّ وَمَا حَوْلَهُ».

□ المعنى المحوري: قُلُوصَ لَحْمِ الفَمِّ وَانْقِبَاضَهُ كَاشِفًا عَمَّا يُبِطِنُهُ مِنَ الأَسْنَانِ: كَمَا يَحْدُثُ عِنْدَ الكَثْرِ وَالتَّبَسُّمِ. وَقَدْ قَالُوا «تَكَلَّحَ: تَبَسَّمَ» إِلا أَنَّهُ غَلَبَ فِي الأَوَّلِ ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾.

• (كلف):

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«الأكلف: الذي كَلِّفَتْ حُمُرُهُ فَلَمْ تَصْفُ مِنَ الإِبِلِ وَغَيْرِهَا. وَالكَلْفُ - محرّكة: شَيْءٌ يعلو الوجه كَالسِّمِّسِمِ. وَالكَلْفُ - محرّكة وكفرقة: لَوْنٌ (بين السواد والحمرة) يعلو الوجه والجِلْدَ فيغَيِّرُ بَشْرَتَهُ. وَيُقَالُ لِلبَهَقِ: الكَلْفُ».

□ المعنى المحوري: عُرُوٌّ كَثِيفٌ غَرِيبٌ ظَاهِرُ الشَّيْءِ لَازِمًا لَهُ، كالكَلْفِ اللَوْنِ

الموصوف. ومن تلك الكثافة اللازمة «كَلِفَ الأمر (فرح)، وتكَلَّفَه: تجسَّمه على مشقَّة وعُسرة. وتكَلَّفْتُ الشيء: تجسَّمته على مشقَّة وعلى خلاف عادتك. وكَلَّفَه - ض: أمره بها يشقُّ عليه. [ق] ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦] أي لا أتكلَّف ولا أتحرَّص (لا أفتعل) ما لم أُؤمر به [قر ٢٣٩/١٥] أي لا أنسب لنفسي شيئاً أدعي أنه لازم لي (من عندي). وليس في القرآن من التركيب إلا (التكليف) بمعنى الإلزام، و(المتكلف) المدعى التزام شيء. ومن هنا أيضاً قيل: «كَلِفَ بالشيء (فرح) (بالنساء أو بأقارب أو بعلم أو أمر): أولع به مع شُغل قلبٍ ومشقَّة». وفيه ملحظ المعاناة والزيادة على المعتاد أو المناسب.

• (كلم):

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥]

«الكلام - كغراب: أرض غليظة صلبة أو طين يابس».

□ المعنى المحوري: اتصال مادة الشيء وتداخلها تداخلاً يبلغ العمق مع غلظ أو حدة - كحال مادة الأرض الغليظة الصلبة والطين اليابس. فالصلابة من تداخل مادتها وتركزها مع حدة اليُسس. ومنه «كَلَمْتُهُ (ضرب وقتل): جَرَحْتَهُ (مخالطة بحدة). ومثلها «كَلَمْتَهُ - ض».

ومن الاتصال والتداخل الماديين استعمل التركيب في الاتصال والتداخل بالصوت، أي الكلام الذي هو القول. فكَلَمْتَهُ حقيقةً: أوصلت إليه ما في نفسك بالصوت. وبالنظر إلى الأصل ف«الكلمة» ينبغي أن تحمل معنى توصله. ﴿دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل: ٨٢] (من الكلام) يبطلان سائر الأديان



سوى الإسلام... أو من (الكلم) بالفتح: الجرح [بحر ٧/ ٩١ - ٩٢] ﴿ أَوْ كَلِّمْ بِهِ  
الْمَوْتَى ﴾ [الرعد: ٣١] فتسمع وتجيّب - أي لكان هذا [نفسه ٥/ ٣٨٢] ﴿ وَيُكَلِّمُ  
النَّاسَ فِي أَلْمَهْدِ وَكَهَلًا ﴾ [آل عمران: ٤٦]، ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾  
[النساء: ١٦٤]. وقوله تعالى ﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ [البقرة: ٣٧] رجحوا  
أنها ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾  
[الأعراف ٢٣] [بحر ١/ ٣١٨] ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ [البقرة: ١٢٤]  
اختلف في الكلمات أهي أفعال كُلفها أو أقوال فإن كانت أفعالاً فهي تكون  
بأوامر قولية [ينظر بحر ١/ ٥٤٦ - ٥٤٧] ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ ﴾  
[آل عمران: ٤٥] سميت الذات (كلمة) لبروزها عن كلمة (كن)، أو لأن الله سماه  
بكلمة (المسيح) [ينظر نفسه ٢/ ٤٨٠].

□ معنى الفصل المعجمي (كل): تجمع الشيء كتلة دون حد أو طرف دقيق -  
كما يتمثل في الكَلْكَل صدر البعير والفرس، وهو مستدير - في (كلل)، وفي الكُلُوة أو  
(الكُلِيّة) من الإنسان والحيوان - في (كلو)، وفي تجمع الحب في المكيال - في (كيل)،  
وكما في طحن المأكول حتى يصير كتلة، ثم بلعه كذلك - في (أكل)، وفي الشخص  
الوَكَل الذي لا يتصرف ولا يتحرك في أموره وكأنه كتلة جامدة في (وكل)، وكما في  
حشو البطون بالكلا العلف - في (كلا)، وكما في تعلق الكُلب والكُلاب بالناس  
والأشياء، والتعلق من الجمع لأنه يجمع بين اثنين على الأقل - في (كلب)، وكما في  
الكلوح لأنه لا يتم معناه إلا بتقليص الشفتين أي ثني كل منهما على نفسها - في  
(كلح)، وكما في الكَلْف وهو لون يخالط لوناً أو يعرو الجلد، وكذلك التكليف بشيء  
هو تحميل له على المكلف وكل ذلك نوع من الجمع - في كلف، وكما في الأرض  
الغليظة أو الطين اليابس وكلاهما تماسك وتجمع - في (كلم).

## الكاف والميم وما يثلثهما

• (كمم - كمكم):

﴿ فِيهَا فَنِكْهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾ [الرحمن: ١١]

«كَمْ الطَّلَعُ وكل نَوْرٌ - بالضم والكسر، وكتاب ورسالة: وَعَاءُ الطَّلَعِ  
وإِغْطَاءُ النُّورِ. وَالْكُمَّةُ - بالضم: كل ظَرْفٍ غَطَّيَتْ بِهِ شَيْئًا وَأَلْبَسَتْهُ إِيَّاهُ فَصَارَ لَهُ  
كَالْغِلَافِ، وَالْقَلَنْسُوءَةُ الْمُدَوَّرَةُ، وَالْقُلْفَةُ. وَقَدْ كَمَّ الْكِبَائِسُ: جَعَلَهَا فِي أَغْطِيَةٍ  
تُكِنُّهَا. وَكَمَمْتُ رَأْسَ الدَّنِّ: سَدَدْتُهُ. وَكَمَّ الشَّيْءُ: أَخْفَاهُ.»

□ المعنى المحوري: تغليف الشيء بما يضمه محيطًا به<sup>(١)</sup> كوعاء الطَّلَعِ  
والظروف والأغطية المذكورة. ومنه: «كُمَّا القميص حيث الذراعان فيها  
مُغَطَّيَانِ. وَالْكِيَامَةُ وَالْكِيَامُ: مَا سُدَّ بِهِ، وَشَيْءٌ يُغَطَّى بِهِ فَمِ الْبَعِيرِ وَالْفَرَسِ لِثَلَا  
يَعْضُ. وَأَكْمَامُ الزَّرْعِ: غُلْفُ الثَّمْرِ وَالْحَبِّ. ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا ﴾  
[فصلت: ٤٧]، ﴿ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾ [الرحمن: ١١] «أكمام النخلة: مَا غَطَّى  
جُمَّارَهَا مِنَ السَّعْفِ وَاللِّيفِ.. وَكَلَّ مَا أَخْرَجْتَهُ النَّخْلَةُ فَهُوَ ذُو أَكْمَامٍ، وَالطَّلْعَةُ

---

(١) (صوتياً): تعبّر الكاف عن ضغط غُثوري دقيق، والميم عن التثام ظاهري، والفصل  
منهما يعبّر عن تضام الظاهر غِلافًا لشيء في باطنه ككم الطَّلَعِ. وفي (كمل) تعبّر اللام  
عن استقلال، ويعبّر التركيب عن مزيد من التماسك والتضخم والتضام وهو الكمال  
الحسي ثم المعنوي - والكمال استغناء واستقلال - كما في إعطاء المال كَمَلًا أي كله. وفي  
(كمه) تعبّر الهاء عن إفراغ جوف، ويعبر التركيب المختوم بها عن فراغ جوف ذلك  
المنتضام من قوّته الباطنة كالأكمه.

كُمُّهَا قِشْرُهَا». ومنه «كَمَّمْتُ الأَرْضَ: إذا عَفَيْتُ آثارَ السِّنِّ (= المحراث) في الأَرْضِ بالخَشْبَةِ العَرِيضَةِ الَّتِي تُرَلَّقُهَا وَتُسَوِّيها بَعْدَ الحَرثِ وَهِيَ «المِكَمُّ وَالشَّوْفُ». ومن معنوي ذلك: «كَمَّمْتُ الشَّهَادَةَ: قَمَعْتُهَا وَسَتَرْتُهَا».

ومن التَضَامِ عَلَى شَيْءٍ مَحَاطٍ عَبَّرَ التَّرْكِيبُ عَنِ التَّجْمَعِ. «كَمَّ النَّاسُ كُموَمَا: اجْتَمَعُوا [الوَسِيطُ] وَرَجُلٌ كَمَّكَامٌ - بِالْفَتْحِ: غَلِيظٌ كَثِيرٌ اللَّحْمِ، وَكَذَا امْرَأَةٌ كَمَّكَامَةٌ وَمُتَكَمِّمَةٌ».

كَمٌ - الخَبْرِيَّةُ - وَمِيمُهَا خَفِيفَةٌ - تُخْبِرُ عَنِ كَثْرَةِ وَتَجْمَعُ ﴿ وَكَمَّ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ [الأنبياء: ١١] - أَمَا الِاسْتِفْهَامِيَّةُ فَهِيَ تَسْأَلُ عَنِ مَدَى هَذَا التَّجْمَعِ.

• (كمل):

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ [المائدة: ٣]

ليس في التركيب إلا الكمال: التمام. كمل الشيء (مثلثة العين) كمالاً وكمولاً، وتكامل وتكامل وأكملته أنا. وأعطه هذا المال كمالاً - محرّكة: أي كله».

□ المعنى المحوري: التركيب يعبر عن تمام الشيء. وفي ضوء ما في «كم» يمكن أن نقول إنه تمام جسم الشيء تجمُّعاً (من كم) ودواماً وطولاً (من اللام) ﴿ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٦] ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة: ٣]، إكمالُه هو إظهاره، واستيعاب عظم فرائضه وتحليله وتحريمه. وقد نزل بعد ذلك [يوم عرفة سنة تسع] قرآن كثير كآيات الربا، وآية الكلاله وغير ذلك، وإنما كمل معظم الدين وأمر الحج أن حجوا وليس

معهم مشرك [بحر ٣ / ٤٤١]. كأنه يريد أن خلوص الشيء من الشوب كمال. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو من الكمال التمام.

• (كمه):

﴿ وَأُبْرِيءُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٤٩]  
«الأكمة: الذي يُولد أعمى. كَمِهَتْ الشمسُ (تعب): إذا عَلَتْهَا غُبْرَةٌ فأظلمت. وَكَمِيَ الرجلُ (تعب): سَلِبَ عقله».

□ المعنى المحوري: ذهابُ قوة ما يضمُّه الشيءُ. (تضامُّ على فراغ). ولعل إطلاقه على الذي لا يُبصر بالليل، وعلى العمى العارض من تقييد المطلق أصلاً.  
﴿ وَأُبْرِيءُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ ﴿ وَتُبْرِيءُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي ﴾ [المائدة: ١١٠].

□ معنى الفصل المعجمي (كم): تغطية الشيء بغطاء زائد على حقيقته - كما يتمثل في كِمِّ الطلع وعائه، وفي الكُمَّة كل ظرف غطيت به شيئاً وألبسته إياه فصار له كالغلاف - في (كمم)، وكما في الكمال التمام لأن الكامل كالذي حُتِم عليه لا يحتاج أن يضاف إليه - في (كمل)، وكحال الشمس إذا كَمِهَتْ بأن علتها غُبْرَةٌ فأظلمت فهذه الغبرة كالغطاء عليها، وكذلك الأكمة الذي يولد أعمى هو كالمفطى على عينيه - في (كمه).

## الكاف والنون وما يثلثهما

• (كنن):

﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا ﴾ [النحل: ٨١]

«الكِنَانَة - كِرِسَالَة: جَعْبَةُ السِّهَامِ مِنْ أَدَمِ. وَالْأَكْنَانُ: الْغَيْرَانُ (جَمْعُ غَارِ) وَنَحْوُهَا يُسْتَكَنَّ فِيهَا - وَاحِدَهَا كَيْنٌ - بِالْكَسْرِ. وَالْكَيْنُ - بِالْكَسْرِ: الْبَيْتُ، وَمَا يَرُدُّ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ وَالْمَسَاكِنِ.»

□ المعنى المحوري: السَّرُّ فِي تَجَوُّفٍ مَتِينٍ يَسْتُرُ أَوْ يَحْمِي<sup>(١)</sup>: كَالْكِنَانَةِ وَالْغَيْرَانِ، وَمَا تَحْتَ الْأَغْطِيَةِ وَالْبُيُوتِ. وَمِنْهُ: «كَانَتْ الشَّيْءُ: سَرْتُهُ وَصُنْتُهُ مِنْ نَحْوِ الشَّمْسِ/ جَعَلْتُهُ فِي كَيْنٍ. وَكَذَا أَكْنَنْتُهُ. وَاسْتَكَنَّ الشَّيْءُ: اسْتَرَى.. ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَنْتًا﴾ (جَمْعُ كَيْنٍ وَهُوَ الْغَارُ وَنَحْوُهُ فِي الْجَبَلِ). ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصَّافَات: ٤٩]، مَصُونٌ. شُبِّهْنَ بِبَيْضِ النَّعَامِ تَكْنِهَا النَّعَامَةُ بِالرِّيشِ مِنَ الرِّيحِ وَالْغُبَارِ، فَلَوْنَهَا أَبْيَضٌ فِي صَفْرَةٍ، وَهُوَ أَحْسَنُ أَلْوَانِ النِّسَاءِ [قر ٨٠/١٥] وَفِي تَشْبِيهِ آخَرَ ﴿كَأَمْثِلِ اللَّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الْوَاقِعَةُ ٢٣] وَفِي وَصْفِ الْوَلْدَانِ ﴿كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾ [الطُّور: ٢٤]. وَأَمَّا ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ [الْوَاقِعَةُ: ٧٨] فَهُوَ الْمَصُونُ وَالْمَقْصُودُ بِهِ الْكِتَابُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ أَوْ هُوَ الْمَصْحَفُ [يَنْظُرُ بَحْر ٨/٢١٣]

(١) (صَوْتِيًّا): تَعَبَّرَ الْكَافُ عَنْ ضَغْطِ غُثُورِي دَقِيقٍ (يَتَأْتِي مِنْهُ الْقَلْعُ وَالْإِمْتِسَاكُ)، وَالنُّونُ عَنْ امْتِدَادِ جَوْفِي، وَالْفَصْلُ مِنْهَا يَعْبَرُ عَنْ حَيْزٍ مَتَجَوِّفٍ يَسْتُرُ مَا فِيهِ كَالْكِنَانَةِ لِلْسِّهَامِ، وَالْغَيْرَانِ لِمَا يَسْتَكَنَّ فِيهَا. وَفِي (كُونِ) تَتَوَسَّطُ الْوَاوُ بِمَعْنَى الْإِسْتِمَالِ، وَيَعْبَرُ التَّرْكِيبُ عَنْ تَحْقُقِ وَجُودِ مَادِيٍّ مُسْتَعْمَلٍ لَيْسَ هُلَامِيًّا كَخِيُوطِ الْغَزْلِ مِنْ مَنفُوشِ الْقَطَنِ أَوْ الصَّوْفِ. وَفِي (كَنْدِ) تَعَبَّرَ الدَّالُّ عَنْ احْتِبَاسِ بِالضَّغْطِ، وَيَعْبَرُ التَّرْكِيبُ عَنْ انْسِدَادِ الشَّيْءِ عَلَى مَا فِي بَاطِنِهِ لَا يَنْفُذُ مِنْهُ كَالْأَرْضِ الْكُنُودِ الَّتِي لَا تُنْبِتُ. وَفِي (كَنْزِ) تَعَبَّرَ الزَّايُّ عَنْ أَنَّ هَذَا الَّذِي فِي الْجُوفِ كَثِيرٌ يَزْحَمُ بِحُزْمِهِ أَوْ قِيمَتِهِ كَالْكَنْزِ الْمَدْفُونِ وَكَنْزِ السَّقَاءِ. وَفِي (كَنْسِ) تَعَبَّرَ السِّينُ عَنْ نَفَازِ بَدَقَةٍ - وَقُوَّةِ وَامْتِدَادِ فِي ذَلِكَ الْجُوفِ كَمَا يَدْخُلُ الطَّبِيُّ الْكِنَاسَ.

وفيه أنه التوراة والإنجيل أي ذكر فيهما. وهذه غفلة أو دس، فقد نفي القرآن أن  
أيًا منها مكنون. ﴿أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]. (أخفيتم وسترتم).  
وكذا ﴿مَا تَكُنُّ صُدُورُهُمْ﴾ [النمل: ٧٤، القصص].

ومن معنويّه أو مجازه: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الأنعام: ٢٥،  
الإسراء: ٤٦، وما في الكهف: ٥٧، فصلت: ٥]. جمع كِنَان وهو الغطاء [بحر ١٠١/٤].  
ومنه: «الكائون: الموقد/المُصطَلّي (لأنه يَكُنّ النارَ ويسرّها فيحفظها - وإذا  
أوقدت بدونه تُبعثرها الريح)، والكائون: الثقلُ الوخيمُ من الناس (يغطّي بظله  
الثقل على مجالسيه) والكئة - بالفتح: امرأة الابن أو الأخ؛ (إذ الأب أو أخو الزوج  
حماة لها يظّلانها، كما أن حُرمتها لديها تجعلها مَصُونَة عندهما فهم أحماؤها).

• (كون):

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]

«كُنْتُ الْغَزَلُ: غَزَلْتَهُ. [ق] والكُونِي - بالضم: الكبير العمر».

□ المعنى المحوري: التحول من هيئة هشة إلى هيئة متينة لياً وفتلاً: كتحول

الصوف المنفوش إلى خيط مغزول متين بالي والقتل. ومن هذا التحول إلى شيء

متين عبرت عن الوجود، وهو تحقُّق ماديّ قويّ: «كَوْنَهُ اللهُ - ض: فتكُونُ:

أحدته وأوجده - والله مكوّن الأشياء يُخرِجها إلى الوجود»، وهو تحقُّق ماديّ عن

عَدَمٍ وغيب: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

والتعبير بالمضارع في [آل عمران ٥٩] حكاية حال ماضية [بحر ٥٠٢/٢]، ومن

هذا: «كان» التامة ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] أي وُجد. و«الكائنة:

الحادثة (التي وُجدت). ومن هنا أيضاً: «كان» الدالة على الاستمرار ﴿وَكَانَ اللهُ

غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿ [النساء: ٩٦] ويمكن التعبير عن الاستمرار هذا بجريان عاداته سبحانه وتعالى مع عباده طائعين أو عصاة كل على حسب ما يقضي فيه سبحانه. والدالة على لزوم الوصف مثل ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٤]، ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] ومن هذا أيضًا: «كان» الناقصة، ولعل أصل خيرها بيان حال الكينونة تلك ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

ومن التحول قولهم: «لا كَانَ ولا تَكُونُ، أي: لا خُلِقَ ولا تَحْرَكَ (تحوّل). وبالتحول فسر ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ [الكهف: ٥٠]، ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ [النساء: ٨٩]، ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤] قيل كان هنا بمعنى صار [قر ٢٩٦/١] وكذلك: ﴿ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾ [هود: ٤٣] وشاهدها:

... وَالْمَطِيَّيُّ كَأْتِيهَا  
 قَطَا الْحَزْنَ قَد كَانَتْ فِرَاحًا بِيَوْضُهَا  
 أي قد صارت.

ومن اللَّيِّ في الأصل قولهم: «كَانَ عَلَيْهِ كَوْنًا وَكَيْانًا وَائْتَانًا: كَفَلَ عَلَيْهِ/ تَكَفَّلَ بِهِ» (انطوى عليه والتفَّ عليه = احتواه) ومنه قول الطِّرِمَاحِ: وَإِنِّي لَأَتِيكُمْ تَشْكُرُّ مَا مَضَىٰ مِنْ الْأَمْرِ وَاسْتَنْجَا مَا كَانَ فِي غَدِ كَأَنهَا يَقُولُ: مَا اسْتَكَنَّ (انطوى) فِي غَدِ. وَيُقَالُ: «مَضِيْتُ عَلَىٰ مَكَائِي وَمَكَيْتِي أَي: طَيْتِي» (وهي مطوية في الصدر).

ومن هذا الأصل: المَكَانُ، وهو موضع الكينونة، أي الوجود ﴿ فَأَنْتَبَذْتُ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ [مريم: ٢٢]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من (كان)

بأي من تصرفاتها ومعانيها التي ذكرناها، والسياق يعين، ومنه (المكان).

• (كند):

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦]

«أرض كنود: لا تُنبت شيئاً، وقال النمر بن تَوَلَّب يصف امرأته:

كَنُودٌ لَا يَمُنُّ وَلَا تُفَادِي إِذَا عَلِقَتْ حَبَائِلُهَا بِرَهْنِ

□ المعنى المحوري: حبس الشيء ما في باطنه؛ لا يبرز منه: كالأرض والمرأة

المذكورتين الأرض لا تخرج نباتاً كالمعتاد من كل أرض، والمرأة الموصوفة. ومنه

«الكنود: كُفِرَ النِّعْمَةُ؛ إذ هو مع الحصول على النعمة يكتُمها ولا يُبرِز أمرها

بالشكر والتحديث: (انظر شكر) ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ أما قولهم إنها تأتي

بمعنى «فَطَعَ» مستشهدين بقول الأعشى:

أَمِيطِي تُمِيطِي بِصُلْبِ الْفَوَادِ وَصُورِ جِبَالٍ وَكَنَادِيهَا

فالشاهد ليس صريحا في ما زعموا، وإنما يتمدح الشاعر بحزمه، وقدرته

على ضبط مشاعره/ جحدها (ماط عني وأماط: تَنَحَّى وَيَعُدُّ وَذَهَب).

• (كنز):

﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا

وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢]

«الكنز - بالفتح: المال المدفون تحت الأرض. كَنَزْتُ السِّقَاءَ (ضرب):

ملاؤه. وَكَنَزْتُ الْبُرَّ فِي الْجِرَابِ فَاكْتَنَز. وَشَدَّ كَنْزَ الْقِرْبَةِ: مَلَأَهَا. وَكَنَزُوا التَّمَرَ

لِلشِّتَاءِ فِي قَوَاصِرَ وَأَوْعِيَةَ».



□ المعنى المحوري: حَفِظُ الشيء في باطن يُمسكه ويستّره، ويلزمه امتلاء الباطن: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤]. وليس في القرآن من التركيب إلا كنز الذهب و الفضة هذا، وجمعه (كنوز) ومن اللازم «جارية وناقاة كِنَازٌ - ككتاب: كثيرة اللحم (ممتلئة) واكتنز الشيء: اجتمع وامتلاً».

• (كنس):

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ﴿١٦﴾ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ [التكوير: ١٦]

«المكنس - كمسجد: مَوْلِجُ الوَحْش من الظباء والبقر تستكن فيه من الحر، وهو الكِنَاس - ككتاب. كنست الظباء والبقر، وتكنست، واكتنست: دخلت في الكِنَاس. والكانيس: الظبي يدخل في كِنَاسه، وهو موضع في (أسفل جذع) الشجر يكتن فيه ويستتر».

□ المعنى المحوري: تَنَحَّى ما كان ظاهرًا إلى جوف كِنَّ يستره: كما تستكنُ الظباء في الكُنُس. (فهي تنتشر على وجه الأرض ثم تأوي ناحية إلى مكانسها). ومنه: «كَنَسَتِ النجومُ (جلس): غابت في مغاربها» - (بعد انتشارها على وجه السماء) ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ﴿١٦﴾ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾.

ومن ذلك الأصل: «كَنَسَ الموضع: كَسَحَ القِامة عن وجهه». فالكنس تنحية ما انتشر على وجه المكان، وإبعاده وتغييبه.

□ معنى الفصل المعجمي (كن): الاستتار في جوف شيء - كما في الأكنان الغيران (ج غار) فهي تستر كل ما يستكن فيها - في (كنن)، وكما في إدخال الصوف أو القطن المنفوش بعضه في بعض بغزله خيوطًا، وكذلك الكُونِي الكبير السن هو

ضارب بتاريخ وجوده في أعماق الزمن الماضي - في (كون)، وكما في الكنود الذي لا يعترف بما أسدى إليه من خير، بل يكتمه فيخفي ويستتر وذلك معنى كفر النعمة، ومثله الأرض الكنود التي لا تنبت شيئاً، لأنها بعدم إنباتها كأنها تحجبه وتخفيه - في (كند)، وكالمال المدفون في الأرض - في (كنز)، وكما تستكن الطباء في الكناس في (كنس).

## الكاف والهاء وما يثلثهما

• (كهه - كهكه):

«كَهْ يَكُهْ - بالفتح أو الضم: تَنَفَّسَ / أَخْرَجَ نَفْسَهُ. يقال كَهْ يا فلان - بالفتح أو الضم: أَي أَخْرَجَ نَفْسَكَ. والكَهْكَهْةُ: ترديد البعير هديره، وكَهْكَهْةُ المَقْرورُ: تَنَفَّسَ في يده لِيُسَخِّئَهَا بِنَفْسِهِ من شِدَّةِ البَرْدِ».

□ المعنى المحوري: إخراج النفس المختزن في الجوف من الفم بقوة ودفع<sup>(١)</sup>

- كما هو واضح.

(١) (صوتياً): تُعبّر الكاف عن ضغط عُثوريّ دقيق (يتأتى منه القلع والامتسак)، والهاء عن إفراغ، والفصل منها يعبر عن إفراغ اللطيف المُحتوى في الجوف: كما في الكَهْ. وفي (كهف) تعبّر الفاء عن نفاذ بكثافة وإبعاد، ويعبر التركيب عن إفراغ بسعة وقوة من أثناء كثيف كالكهف وهو تجوف عظيم في صخر الجبل. وفي (كهل) تعبّر اللام عن استقلال، ويعبر التركيب المختوم بها عن تمام ظهور (نفاذ) مَدْخور القوة والطاقة كالنبت الكهل، والكهل من الناس. وفي (كهن) تعبّر النون عن امتداد جوفي، والتركيب يعبر عن نفاذ من الجوف بلطف كالمكاهنة (المحابة) والكاهن الذي يُخبر بالغيب وهو خفي لطيف.

• (كهف):

﴿ إِذْ أَوْىءَ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾

[الكهف: ١٠]

في التركيب كلمة واحدة وما اشتق منها وهي: «الكهف»: كالمغارة في الجبل، إلا أنه أوسع منها، فإذا صَغُرَ فهو غَارٌ».

□ المعنى المحوري: تجوُّفٌ واسعٌ - في جِزْمٍ شديدٍ - مع فراغ: كالكهف

الموصوف ﴿ فَأَوْدًا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الكهف: ١٦]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (كهف): المغارة الواسعة في الجبل.

• (كهل):

﴿ إِذْ أَيْدِيكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ نَكَلِمُ النَّاسِ فِي الْآمِهْدِ وَكَهَلًا ﴾ [المائدة: ١١٠]

«نَبَتْ كَهْلٌ: مُتْنَاهُ. وَقَدْ اكَتَهَلَ: تَمَّ طَوْلُهُ وَظَهَرَ نَوْرُهُ. وَاكَتَهَلَتِ الرَّوْضَةُ:

عَمَّ نَبْتُهَا. وَالكَاهِلُ لِلْفَرَسِ: مَا ارْتَفَعَ مِنْ فُرُوعِ الْكَتِفَيْنِ إِلَى مَسْتَوَى ظَهْرِهِ. وَهُوَ مَحْمِلٌ مُقَدَّمٌ قَرْبُوسِ السَّرْجِ. وَلِلْإِنْسَانِ: مَا بَيْنَ كَتْفَيْهِ.. وَهُوَ مَوْصِلُ الْعُنُقِ فِي الصُّلْبِ».

□ المعنى المحوري: بلوغ الحيِّ أقصى طوله وقوِّته بخروج مَذخُورِ طاقته

نُمُوًّا: كالنبت الموصوف. وكاهل الفرس يمثل أقصى ارتفاعه، وعليه حِمْلُ كاهل الإنسان. وإنما يكون بلوغ ذلك بأثر الطاقة المختزنة.

ومن ذلك قالوا: «الكَهْلُ»: الذي جاوز الثلاثين ووَخَطَهُ الشَّيْبُ» لوصول

جسمه إلى أقصى نموِّه وامتداده حينئذ ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْآمِهْدِ وَكَهَلًا ﴾ [آل

عمران: ٤٦]، وقيل: «الكهل: الخليم العاقل». وهذا لازم للتحديد الأول.  
ومن بروز الطاقة المخترنة قالوا: «الكهول - كصبور: العنكبوت»  
(لاخراجه الخيوط من باطنه).

• (كهن):

﴿ فَذَكَرْنَا مَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ [الطور: ٢٩]

«المكاهنة: المحابة. والكاهن: الذي يُخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان  
ويدعي معرفة الأسرار».

□ المعنى المحوري: إبراز لطيف مُستكنٍّ في الباطن أو الغيب: كالكلام  
اللّين اللطيف الذي يقال في المحابة - والإخبار بالمغيّبات تكلمٌ عن لطيفٍ أي  
خفيٍّ ﴿ وَلَا يَقُولِ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الحاقة: ٤٢] والعامّة تصف العجوز  
الفاني والحزقة البالية بأن كُلاًّ منهما «كُهنة»، وهذا من الأصل، إذ في كل منهما  
ذهابُ قوة التماسك - وهي خفية - من بين أثنائه، إذا فرغ ما بين أثناء الثوب  
(فنخل) ويلى. وكذلك العجوز الفاني، ذَهَبَتْ مُنْتَه من أثناء بدنه.

وبتأمل مواد كهه - كهل - ونسبة كهن إليها، وذلك الاستعمال العامي  
الذي هو بعيد عن المذكور في المعاجم، ويتفق مع الأصل، ومع الملحظ الذي  
لُحِظ في كهن، وبالنظر أيضًا إلى أن صيغة لفظة الكاهن على اسم الفاعل وهي  
جِدَّ شائعة - فمن كل ذلك نَتَبَيَّن أصالة التركيب، وتَدَحَّض دعوى تعريبها عن  
الحبشية الذي أورده السيوطي في التوكلي.

□ معنى الفصل المعجمي (كه): إخراج المادة من الجوف بدفع وقوة كما في

إخراج النفس بدفع - في (كهه)، وكما في فراغ الكهف حيث هو أوسع من الغار،  
وعِظَم فراغه هذا هو قوة الإفراغ - في هذا التركيب (كهف)، وكما في بروز قوة النمو  
المستكنة طولاً وعمامًا - في (كهل)، وكما في النبوءات التي يأتي بها الكاهن، وقوتها أنها  
تتناول أمورًا مستقبلية يجهلها الناس، وهي حتى وإن كانت أكاذيب فإنها تلقى في  
حينها اهتمامًا - في (كهن).



## باب اللام

### التراكيب اللامية

• (ليل):

﴿ وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ [الضحى: ١ - ٣]

«الليل ضد النهار - وبدؤه غروب الشمس. والليل: ظلام الليل. ليلة ليلاء وليل أليل: شديد الظلمة».

□ المعنى المحوري: حجاب لطيف (غير مجسم) لكنه كثيف يُلْفَ الأشياء متميِّزًا عنها عالقًا في الأفق. أي أن طبيعة الظلام مع عمومها هو الملحظ في تسمية الليل بدليل مقابله بالضياء في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ ﴾ [القصص: ٧١].  
وكما قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ [النبا: ١٠]. والذي جاء في القرآن من التركيب (الليل) و(الليلة) وجمعها (ليالي).

ومن ذلك الأصل قيل للمُحَمَّقِ والمُضَعَّفِ: أبو لَيْلَى (كأنَّ على عقله حِجَابًا - كما يُسَمَّى عَيْبًا) ومن هذا: أم لَيْلَى: الخمر (لتغطيتها العقل)، وليلى هي النشوة، وهو ابتداء السُّكْرِ لذلك. وليلى من أسماء النساء كأن الملحظ أن تكون مَصُونَةٌ محجوبة - كما يقال عَقِيلَةٌ، أو أن تكون كالطَيْفِ اللطيف.

• (أل):

﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَّلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة: ٨]

«الألة - بالفتح: الحزبة في نضلها عِرَضٌ. وألَّا السِّكِّينِ والكِتْفِ وكلُّ شيءٍ عريض - محرّكة: وجْهًا. وأذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ - كَمُعْظَمَةٌ: محدّدة منصوبة مرقّقة. والتألُّيل: التحديد والتحرّيف.»

□ المعنى المحوري: انبساط (أو امتداد) بعِرَضٍ ورقّة أي دون كثافة أو انثناء: كوجه نضل الحزبة ووجه السِّكِّينِ والكِتْفِ وإطار الأذن الموصوفات، وهي عِرَاضٌ محدّدة أي رِقَاق الحروف. ومن ذلك: «الألَّة - محرّكة: الهودج الصغير (الكبير يكون مُرَبِّعًا، فهذا لعلّه مستطيل يظهر عرضه). أَلِّل السِّقَاءُ (كَتَعِبَ): تغيّرت رِيحُه (من طول استعماله أو بقاء الشراب فيه، وكلاهما امتداد زمني) وكذلك: «أَل فلانٌ فأطال المسألة: إذا سأل. وأَل في سَيْرِه يُؤَل وَيُئَل: أسرع واهتز (امتداد وخفّة كالرقّة). والألِيل - وبتاء: التُّكُل (والتُّكُل فقد ذهابٌ كثافة بلا رجوع) والألِيل: خريير الماء وتسيّبه (امتداد لطيف) وأَل لوئُه يُؤَل: صَفًا وِبَرَقًا» (البريق يمتد وهو من الرقة).

وفُسِّر (الإل) في قوله تعالى: ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَّلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة: ١٠] بالقرابة، وباسم ربّ العزة، وبالعهد. وقد سلّم بها كلّها [طب ١٤/١٤٦]. والأصل يتمثل في القرابة بصورة حسية أكثر من غيرها؛ فهي امتداد وانبساط. أما العهد فقد ذُكرت الذمّة في الآية فيكون تكرارًا، وأما تفسير الإل بأنه من أسماء الله فلا أستريح إليه؛ لغرابته في هذا المجال الجليل الذي يتطلب تام التدقيق مع التنزيه.

ومن الأصل: «الإل - بالكسر: الحقد» (جِدَّةٌ مُحْتَزَّةٌ أَي ممتدة البقاء)  
وبالضم: «الأول» (يمتد وراءه ما بعده).

• (لوى - لو):

﴿إِذْ تُضْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣]

«ذَنَّبَ الْوَى: معطوفٌ خِلْفَةٌ مثل ذَنَبِ الْعَنْزِ. وَالْأَلْوَى وَاللُّوَى - على لفظ التصغير: شجرة تنبت جبلاً تعلق بالشجر وتتلوى عليها. وقرن الوى: مُعَوِّجٌ. ولوى الرمل - كالفدى: مُنْقَطَعُهُ وهو الجدد بعد الرملة. لَوِيْتُ الثوبَ: عَصَرْتُهُ حتى يَخْرُجَ ما فيه من الماء. ولَوِيْتُ الحبلَ: فَتَلْتُهُ. ولَوِيْتُ القِدْحَ (تَعَبَ): اعْوَجَّ. والتوى الماء في مجراه وتلوى: انعطف ولم يجر على الاستقامة».

□ المعنى المحوري: لَفَّت الجرم وعَطَفَهُ بعضه حول بعض - أو حول غيره، ويلزم ذلك عدم الانتشار، والاشتداد أو اليبس، كما يلزمه احتواء الشيء، وأيضاً خفاء ما التوى عليه: كانعطاف الذنب والقرن والشجر... ولوى الرمل توقف عن الامتداد كأنه ارتداد والتواء إلى الخلف. ومثله «اللوى كغني: يبيس الكلا (أو هو من اليبس اللازم) واللواء: الراية» (يجمع ويجذب الجنود يلويهم ويعطفهم إليه). ومنه: «لواه ديتَه وبدينه: مَطَلَّهُ (حواله من موعد إلى موعد إلى ثالث) وألوى بالشيء: ذَهَبَ به (كأنها التَفَّ عليه) ولَوِيْتُ عنه الخبر: طويته وكتمته. واللوية - كهديّة: ما خبأته عن غيرك وأخفيته». (الثلاثة الأخيرة من الخفاء اللازم للي).

ومن الأصل: ﴿لَوْوَا رُءُوسَهُمْ﴾ [المنافقون: ٥]: حقيقة أو كناية عن الإعراض.  
﴿فَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا...﴾ [النساء: ١٣٥] من لى



الحق، واللى في الشهادة (الانحراف) والميل إلى أحد الخصمين [قر ٥/٤١٣] ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودْنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧٨]: يُميلونها. والمعنى يُجرِّفون الكلم ويعدِّلون به عن القصد [قر ٤/١٢١]، ﴿وَلَا تَلُودْنَ عَلَىٰ أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣] لا تُعرِّجون ولا تُقفون لمن ينادي.

و «لو» الشرطية والتي للتمني فيها معنى التحول، إذ تعني افتراض الانتقال. أو الرغبة في الانتقال إلى حالة حصول أمر ما. ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا﴾ [الأنعام: ٢٨]. ومنه ﴿لَوْ أَن لَنَا كَرَّةٌ﴾ [البقرة: ١٦٧].

• (ولي):

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]  
«الوَلِيَّة: كغنيَّة: البرذعة على ظهر البعير، وقيل هي التي تحت البرذعة. وكغنيَّة: المطر يأتي بعد الوسمي».

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء شيئاً آخر تبعاً له مع نحو من الاشتمال، كما يتمثل في لزوم الوَلِيَّة الظهرَ مشتملة عليه، وفي مجيء الوَلِيَّة بعد الوسمي مع غلبة أثر الوَلِيَّة على الوسمي. ومنه «وَلِيَّ فلانٌ فلاناً: تبعه من غير فضل. وجلس مما يلي زيداً: مما يلاصقه ويُدانيه». و «كُلُّ مما يليك. وتوالت كتبه: تتابعت». وفي قوله تعالى: ﴿فَنَتَلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾ [التوبة: ١٢٣] قالوا: الأقرب فالأقرب [طب ١٤/٥٤٧، قر ٨/٢٩٧]. (أي عند تحقق أن الحالة مما أُذِنَ فيه بالقتال حسب ما تضمنته آيات القتال).

ومن معنى اللزوم مع اشتمال قيل: «وَلِيَّ الشيء، وعليه: مَلَكَ أمره وقام به،

والبلد: تسلط عليه ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [محمد: ٢٢] ومنه: وليُّ القاصر ونحوه ﴿ فَلْيَمَلِكْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. وبهذا المعنى عبَّر بالتركيب عن المُعْتَق، وكلُّ ذوي العلاقة المتمكنة كالجار، والعصبة ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾ [مريم: ٥]. والحليف والعقيد، والصَّهر [ينظر بحر ٢/٣٨٥] عن كلمة مولى ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلَدِهِمْ مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ﴾ [الأنفال: ٧٢]، ﴿ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ ﴾ [المتحنة: ٩]، ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [المائدة: ٥٦]، ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُؤَيِّ بِعِضِ الظَّالِمِينَ بَعْضًا ﴾ [الأنعام: ١٢٩] نجعل بعض الظالمين أولياء بعض [قر ٧/٨٥]، ﴿ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا... ﴾ [النساء: ١١٩] ومن هذه الولاية ما في [البقرة: ٢٠٥، النساء: ١١٥، المائدة: ٥١، ٨٠، الأعراف: ١٩٦، التوبة: ٢٣، الرعد: ١١، النحل: ١٠٠، الحج: ٤، النور: ١١، محمد: ٢٢، المجادلة: ١٤، المتحنة: ١٣] وكذا كل (وال، ولي، أولياء، ولاية)، ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٧٥]. أي يخوفكم أيها المؤمنون شر أوليائه الكفار [بحر ٣/١٢٥] ﴿ نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى ﴾ [النساء: ١١٥] وعيد بأن يترك مع فاسد اختياره. [بحر ٣/٣٦٣].

ومن اللزوم مع بعض الاحتواء دلَّت على نحو الاختصاص والأحقية ﴿ فَاخْرَاجَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ ﴾ [المائدة: ١٠٧]، الأحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما / أو / فالأوليان بأمر الميت آخران [بحر ٤/٤٩]، وانظر قر ٦/٣٥٨: وهذه الأولوية والأحقية تؤخذ من التلازم في المعنى

المحوري. ﴿ إِنِّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ ﴾ [آل عمران: ٦٨]: أقرَّبهم وأحقَّهم به وأرعاهم لشريعته).

ومن الأصل دلَّت على الاتجاه إلى شيء أو وجهة: «وَلِيَّ وَجْهَهُ شَطْرَ كَذَا - ض: وَجَّهَهُ إِلَيْهِ (جعل وَجْهَهُ يليه) ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة: ١٤٤] وكذا ما في: ١١٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٧٧ منها]، والتوجه إلى الشيء التفات وانصراف إليه. ومن هذا حمل (وَلَّى - ض) معنى الانصراف، ثم تُعَيَّن الجهة بالحرف ﴿ لَوَلَّوْا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة: ٥٧] ﴿ وَلَوْأَ إِلَى قَوْمِهِمْ ﴾ [الأحقاف: ٢٩] ﴿ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ﴾ [القصص: ٢٤] فهذه بمعنى الإقبال والاتجاه إلى الشيء. وكل (تولى عن، وتول عن) فهي بمعنى الانصراف، ودون أي من الحرفين فكلَّ (وَلَّى) ض، (تولى) - عدا ما ذكرنا أنه من الولاية - معناه الانصراف إعراضاً وإدباراً، والحال تبين ذلك غالباً نحو ﴿ وَلَّى مُدْبِرًا ﴾ [النمل: ١٠] ﴿ وَلَّى مُسْتَكْبِرًا ﴾ [لقمان: ٧] وقد تخلو من الحال ﴿ أَنْ الْعَذَابَ عَلَيَّ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ [طه: ٢٤]. ويستثنى من كون الانصراف إعراضاً ما في [التوبة: ٩٢].

• (لألاً):

﴿ مَخْرُجٌ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن: ٢٢]

«اللؤلؤة: الدرَّة (الصغيرة). تَلَأُ النجم، والقمر، والنار، والبرق، ولألاً: أضاء ولمع/ اضطرب بريقه. تَلَأَت النار: اضطربت. لألات النار لألاءة: توقدت».

□ المعنى المحوري: تركَّز الصفاء وما إليه من اللمعان وانحصاره في حيز

بحيث يمتد منه أثرٌ قوى منتشر - كجرم اللؤلؤ في تركزه في صدفه مع انتشار بريقه إذا أخرج، وبريق النجم الخ ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ [٢٣، ٢٢]. ومنه «لألأت المرأة بعينها: برقتها». وقالوا: «لألاً الثور الوحشي بذنبه وكذلك الطيبي: حرّكه». فلعلهم لحظوا ثبات أصل الذيل (= تركز)، والتلويح به مع طوله امتداد مع انتشار.

«لا» النافية والناهية. أصلها من هذا الانحصار. فالناهية إيقافٌ ومنع تخطُّ، والناهية إخبارٌ بعدم التخطي إلى المنفي. ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢] أي ليس مما يحله الريب ولا يكون فيه [بحر ١/١٦٠] ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرِينَةٍ أَهْلَكْنَهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٥] أولت الآية بأن (لا) هنا زائدة، كما أولت بعدم زيادة (لا) لكن (حرام) بمعنى (واجب) مع الاستشهاد ببيت للخنساء [ينظر بحر ٦/٣١٣ - ٣١٤] واستعمال (حرام) بمعنى (واجب) يتأتى باعتداد وجوب الشيء لازماً لحرمة ضده أي امتناعه.

• (ألو):

﴿ لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ [آل عمران: ١١٨]

«الألاء - كسحاب ويقصر: شجر مُرٌّ دائم الخضرة أبداً يؤكل مادام رطباً، فإذا عسا امتنع ودُبع به. والألو - بالفتح: بعر الغنم».

□ المعنى المحوري: اختزان الشيء مادته لا تتبدد: كاحتفاظ ذلك الشجر

بخضرتة أو مادة الدَّبغ فيه، وبعر الغنم كرات صغيرة ملتزمة.

ومنه «ألا يألو، وألى - ض: قصر وأبطأ. يقال للكلب والبازي إذا قصر عن

صيده: ألى - ض (تأويله: اختزن جهد) ﴿ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾: لا يقصرون في

فسادكم» [ل]. (كما نقول: لا يدخر جهدًا في كذا). ومن هذا التفسير بالتقصير قالوا: «ما ألوت أن أفعله أي ما تركت. لا يألو خيرًا: لا يدعه ولا يزال يفعله» (كلاهما معناه: ما اختزنت جهدي).

ومن ذلك الاختزان وعدم التبديد «هو يَأْلُو هذا الأمر: أي يطيقه ويقوى عليه. ما أَلَوْتَه: لم أستطعه ولم أطقه» فالطاقة قوة مختزنة. ومن هنا قالوا: «أتاني في حاجة فألوت فيها أي اجتهدت. ألا وألى - ض وتألّى: اجتهد» وكان هذا من استعمال اللفظ في لازم معناه، أي من وجود الطاقة استعمل في بذلها. لكن البذل ليس أصيلًا في معنى التركيب. وثلثت أيضًا إلى أن تفسيره «ألا يألو» بـ «فتر وضعف» بدلًا من «قصر» تسامح، لكنه يؤخذ من التقصير.

و «الألوة - بالفتح وكهَدِيَّة: اليمين وآلى واثلى وتألّى: أقسم» (هذا المعنى يرجع إلى شدة عزم النفس على الشيء، وارتبط بالامتناع عن المرأة لأن هذا ضبط نفس وشهوة وماء، فهما من باب الاختزان في النفس أي احتفاظ الشيء ببادته) ﴿لِلَّذِينَ يُؤْتُونَ مِنْ نِسَابِهِمْ تَرْبُصُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ [النور: ٢٢] يمكن أن تكون بمعنى يمتنع، أي من ملحظ الاختزان، فهذا أقرب من أن تكون من القَسَم على تقدير نافٍ قبل ﴿أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى﴾.

وقول ابن الأعرابي إن الألو: العطية، احتجاجًا بقوله {أخالد لا آلوك إلا مهنتًا} ليس مُسَلِّمًا، لأنه معنى غريب عن المعنى المحوري للتركيب، ويتأتى أن يؤول الشاهد، بأن يكون معنى لا آلوك إلا مهنتًا: ليس عندي (لك) إلا مهنتٌ. والذي عند الإنسان هو مختزن له.

• (ألى):

﴿فِي أَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣]

«الآلية - بالفتح: العَجِيزَة للناس وغيرهم (: الكبش والنعجة) / ما رَكِبَ العَجَزَ من الشحم واللحم. وآلية الساق: تَحَاتُّهَا. (كتلة اللحم التي في باطن الساق)، وآلية الإبهام: صَرَّتْهَا» (اللحمة المتجمعة في أصلها).

□ المعنى المحوري: تَجْمَعُ غَضٌّ يَغْلِقُ بِآخِرِ الشَّيْءِ أَوْ أَصْلِهِ (أسفله): كالشحم في الآلية بمعانيها. ومنه «الآلاء: النِّعَم» فإنها طرأةٌ ولينٌ حياةٌ يحوزه من وَجَدَهَا (مع التجاوز عن قيد الخلفية)، وهي تُنال بفضل الله ﴿فَأَذْكُرُوا آءِ الْآءِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٦٩]. ﴿فِي أَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣، ...]. واحد الآلاء: إلی - بالكسر، وكذلوا، ورَحَى ومَعَى، وألوا - بالفتح.

وإلى الجازة للانتهاء، وهو من باب الأخرية.

• (أول):

﴿وَكَذَلِكَ نَجْتَبِئُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْآحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ [يوسف: ٦]

«الإيال - ككتاب: وعاء اللبن / وعاء يؤال فيه شراب أو عصير أو نحو

ذلك / وعاء يجمع فيه الشراب أيأما حتى يوجد. قال:

يفض الختام وقد أزممت وأخذت بعد إيال إيالا

[التفسير الأخير للإيال من مقاييس اللغة ١/١٥٩] آل اللبن: تخثر فاجتمع بعضه

إلى بعض ... والإيل: اللبن المختلط الخاثر. الآل: الخشب المجرد.../ عيدان

الخيمة أي الخشبات التي تُبنى عليها (واحد آلة). وآل الجبل: أطرافه.

□ المعنى المحوري: حقيقة الشيء المتحصّلة منه، أي صُلب مادته التي تخلص بعد تنحية ما يشوبها أو يغطيها كاللبن الخائر الذي هو مادة اللبن الكثيفة، وكذا الشراب الخائر بعد تبخر ما يعدّ شوبًا لا أثر له عندهم. وكالخشب المجرد فهو خشب أزيل قشره، فهو على حقيقته. وأطراف الجبل حدود حقيقته. ومنه قولهم: «أَوَّلَ اللهُ عَلَيْكَ، أَي: رَدَّ اللهُ عَلَيْكَ ضَالَتَكَ وَجَمَعَهَا لَكَ. وَأَلَّتِ الْمَالَ أَوْوَلُهُ: أَضْلَحْتُهُ وَسُئْتُه (حفظته من تحصيل الحقيقة). وآل عليهم: وَلِيَهُمْ وساسهم (تولّى حفظ أمرهم وذاتيتهم). وآل الرجل: أهله وعياله (هم من حقيقته كما قيل) {نحمي حقيقتنا}، ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٣] قد يتوسع فيشمل الآل الأعوان والأنصار أو الجنود ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٥٠] ثم القوم ﴿وَإِذْ أَخْبَيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤١]، و «الآلة: ما اعتملت به من الأداة» (أداة تحقيقه).

ومنه «آل أولًا ومآلًا: رَجَع، وألّو الجمال: ردّوها ليرتحلوا عليها» (تحصيل بعد بُعد). وآل النبيذ بعد الطبخ إلى الثلث (هذه حقيقته). وأوّل الكلام - ض: دبره وقدره وفسره (لتبين حقيقته أي المراد به) ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنَ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦]، ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ﴾ [يوسف: ١٠٠] (تأويل الرؤيا والحديث استخلاص ما يتحصّل من الرموز والألفاظ، أي المراد إبلاغ الرائي إياه بها. وكل (تأويل) في سورة يوسف فهو من تأويل الرؤيا هذا). وفي مجال علم التفسير فإن التأويل غير التفسير الذي هو بيان معنى الألفاظ لا المراد. ولا يتحد (المصطلحان) في الدلالة إلا توسّعًا) وعبارة [قر ٥/٢٦٣]: «التأويل: جمع معاني

الفاظ أَشَكَلَتْ بلفظ لا إشكال فيه» [وانظر طب ٦/ ٢٠٤] ﴿أَبْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَأَبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [آل عمران: ٧] أي طلب أن يفتنوا الناس عن دينهم ويضلّوهم، وطلب أن يؤولوه التأويل الذي يشتهونه [ينظر بحر ٢/ ٤٠] وفيه الكلام عن ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ﴾ والتأويل في ما سبق يرجع إلى تبين معنى الكلام (المراد به)، ومنه - حسب ما في [بحر ٥/ ١٦٠] ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس: ٣٩]. وقد يستعمل في بيان عاقبة الطاعة والعمل بكلام واضح المعاني - كما في ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]: عاقبة للعمل بما في صدر الآية. ومثله ما في [الإسراء: ٣٥]. ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف: ٥٣] وقوع ما يحمله وتحققه. وفي [قر ٧/ ٢١٧]: أي عاقبته أي ما وعدوا به في القرآن من البعث والحساب والعقاب. ومن حقيقة الشيء استعمل التركيب في أساس الأمر وأصله كما آتني [الكهف: ٧٨، ٨٢]. (الحقيقة، المراد، العاقبة وجوه أو صور لشيء واحد).

• (وول ← أول):

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [الحديد: ٣]

[الأول (ضد الآخر) صحح ابن بَرِّي (في ل: وال] أنه من «وول» على باب

«ددن»، وأن هذا مذهب سيويه وأصحابه. وفي [بحر ١/ ٣٢٦] مثل ذلك.

□ المعنى المحوري: (وعليه يكون معنى التركيب) كون الشيء ابتداءً

وسبقاً في أمرٍ لجميع جنسه، فيكون كل ما يماثله فيه تالياً له أي كائناً بعده، والأول يكون كذلك بانضمام ثاني وثالث إلخ إليه بعده. وهذا الانضمام هو من باب الاشتغال، ويُحَسَّبُ للأول؛ لأنه بسببه وبالنسبة إليه كان الثاني والثالث إلخ



ثانياً وثالثاً إلخ.

فالأول الأسبق منه - ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [آل عمران: ٩٦] نعم أول بيت أقامه الله للناس متعبداً مباركاً وهدى [ينظر بحر ٦/٣] ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة: ٤١] أي أول من كفر، ومفهوم الأولية غير مراد، فلا يجوز أن يكونوا ثاني من كفر، وإنما ذُكرت لإبراز فحش كفرهم مع علمهم السابق به، ولأنهم بكفرهم يسنون الكفر لغيرهم [ينظر نفسه ١/٣٣٢ - ٣٣٣] ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾ [الأنعام: ١٤] ومثلها ما في ١٦٣ منها] هو ﷺ سابق الأمة أو الخلق يوم الميثاق، مع أولية الرتبة أيضاً، وذكر هذا حثاً للمدعوين إلى الإسلام على المبادرة [ينظر نفسه ٤/٩٠ - ٩١، ٢٦٣] وفي ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الزمر ١٢] أن أفعل ما أستحق به الأولية من أعمال السابقين [بحر ٧/٤٠٣] ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف ١٤٣] هذه عن سيدنا موسى تاب من طلب الرؤية بغير إذن، ثم قال أنا أول المؤمنين بعظمتك وجلالك وأن شيئاً لا يقوم لتجليك [بحر ٤/٣٨٥ بتصرف]. ﴿تَبْرِجَ الْجَهْلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣] الراجع أنها ما كان قبيل الإسلام [قر ١٤/١٧٩ - ١٨٠]. ﴿لَأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ [الحشر ٢] هذا الحشر لبني النضير للجللاء، والثاني حشر عمر لأهل خيبر وجلاؤهم [بحر ٨/٢٤٢].

ومن أسمائه عزَّ وجلَّ: الأول ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣]. وفي الحديث الشريف: «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء» [قر ١٧/٢٣٦]. وفي القرآن من التركيب (أول) وجمعها (أولون) ومؤنثها (أولى) وسياقاتها واضحة.

## اللام والباء وما يثلثهما

• (لب - لبلب):

﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [الزمر: ٩]

«لُبُّ الْجَوْزِ وَاللَّوْزِ وَنَحْوَهُمَا: ما في جوفه. وكذلك لُبُّ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الثَّمَارِ: داخله الذي يؤكل وي طرح خارجه. ولُبَابُ القمح ونحوه - كغُرَابٍ: دقيقه الخالص. واللَّبَّةُ - بالفتح: وَسَطُ الصِّدْرِ وَالْمَنْخَرُ/ موضعُ القِلَادَةِ مِنَ الصِّدْرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وكذلك اللَّبْبُ. ولَبَّةُ القِلَادَةِ - بالفتح: واسطتها. واللَّبْلَابُ: نَبْتُ يلتوي على الشجر».

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء جوف شيء أو وسطه بتمكن<sup>(١)</sup> ويلزم من ذلك نقاؤه وخلوصه لكونه محوطًا محفوظًا. كَلْبُ الجَوْزِ ولُبَابُ القمح واللَّبَّةُ. واللَّبْلَابُ يلتوي على الشجر فيلزمه لزومًا قويًا. ومن ذلك «لَبْبُ الرَّمْلِ - محرّكة: مقدّمه/ أَرْقُهُ حَسَبَ تَرْتِيبِ تَجْمَعَاتِ الرَّمْلِ فِي [ل]. فهو من النقاء

---

(١) (صوتيًا): تُعَبَّرُ اللام عن استقلال والباء عن تلاصق وتجمع. ويعبّر الفصلُ منهما عن مادة متميزة (ومستقلة عن غيرها) تتجمع في جوف الشيء وتلزمه كَلْبُ الجوز الخ. وفي (لبث) تعبّر الثاء عن نفاذ بكثافة جِزْمٍ، ويعبّر التركيب عن كثرة عددٍ أو طول وقتٍ لذلك اللزوم كما في اللَّبْثُ. وفي (لبد) تعبّر الدال عن ضغط ممتدّ يؤدي إلى احتباس، ويعبّر التركيب عن احتباس ذلك المتجمّع أي دوامه رغم أنه في صورة ما يزول كاللبّدة وتَلَبَّدُ الشعر. وفي (لبس) تعبّر السين عن نفاذ بدقة، ويعبّر التركيب عن النفاذ بدقة مخالطةً ومداخلَةً لشيء كما في المَلْبَسُ، وفي (لبن) تعبّر النون عن امتداد لطيف في الباطن، ويعبّر التركيب بها عن تجمّع لطيف في الباطن لما شأنه أن يتماسك (كاللبن).

والخلوص ومنه «اللَّبَّ - بالضم: ما جُعل في قلب المرء من العقل» ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ٢٦٩]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (الألباب) بهذا المعنى. ومن ملحظ الخلوص (= النقاء) مع اللطف قالوا: «لُبَّابِ الْحَسَبِ: مَحْضُهُ» - كما وصفوا الشخص بأنه «لَبٌّ» - بالفتح إذا كان لطيفاً قريباً من الناس. ومن هذا: «اللَّبْلَبَةُ: الرِّقَّةُ على الولد؛ لَبَلَبْتُ الشَّاةُ على ولدها: لِحَسْتَهُ وَأَشْبَلْتُ عَلَيْهِ».

ومن اللَّبِّ أخذ «لَبَّ الدابة: مَحْزَمُهَا في موضع اللَّبِّ (تسمية بالموضع)، وَلَبَّبَ الرَّجْلُ - ض: جعل ثيابه في عنقه وصدره في الخصومة ثم قَبَضَهَا وَجَرَّه». تشبيهاً باللَّبِّ الذي يُشَدُّ في صدر الدابة ليمنع السَّرَجَ والرَّحْلَ من التأخر.

ومن مادي اللزوم قالوا: «لب بالمكان وألب: أقام به ولزمه» (المكان ظرف) ثم قالوا: «لبك»، وهي تعني المبالغة في الاستجابة، فهي من اللزوم. وفي [ل] صفحتان في تحليلها: أياؤها للثنائية أم منقلبة عن ألف جيء بها للتخلص من توالي ثلاث باءات.

• (لبث):

﴿ فَلَبِثْتُ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ حِجَّتْ عَلَيَّ قَدْرَ يَمُوسَى ﴾ [طه: ٤٠]

«لَبِثَ بِالْمَكَانِ (فَرِحَ): مَكَثَ. وَتَلَبَّثَ: أَقَامَ. وَقَدْ لَبَّثْتَهُ - ض».

□ المعنى المحوري: ملازمةً للمكان ممتدة، وهي المكث في المكان: ﴿ وَلَبِثُوا

فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا ﴾ [الكهف: ٢٥]، ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ

لَأَتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب: ١٤] (هذا بيان لعدم رسوخ الإيمان في

قلوبهم حينذاك، إذ لا يثبتون عليه إلا قليلاً قبل أن يُفْتَنُوا ﴿ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةً عَامٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]. وليس في القرآن من التركيب إلا اللَّبْثُ المكاني أو الزماني وهو منه.

• (لبد):

﴿..... كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩]

«اللَّبِيدُ: الجُوالِقُ الضخْم. واللَّبِيدُ - بالكسر - من البُسْطِ معروف، وكذلك لَبْدُ السَّرَجِ (كلاهما نسيج من الوبر ونحوه كثيف قدر إصبع في ثخانتِه) ولَبْدَةُ الأسد: الشعر المتراكب بين كتفيه. ولَبْدُ الصُوفِ (صَرَبَ) ولَبْدُهُ - ض: نَفْسُهُ بماء ثم خاطه وجعله في رأس العَمَدِ لئلا يَحْرِقَ البِجَادَ. وقد لَبْدَ شعرَهُ - ض: أَلزَقَهُ بَصْفَعٍ أو شيءٍ لَزِجٍ حتى صار كاللَّبِيدِ».

□ المعنى المحوري: تَكَرُّسُ الدِّقَاقِ المرنة (من شعر ونحوه) بعضها فوق بعضٍ واحتباسها (انتشابهها وامتساکها) معاً طبقةً كثيفةً ثخينةً. كذلك اللَّبْدُ وما يحتويه الجُوالِقُ الضخْم. ومنه اللَّبْدَةُ - بالكسر والضم: الجماعة من الناس يقيمون وسائرهم يظعنون (تَكَرُّسٌ واحتباس) ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾، مجتمعين يَرَكِبُ بعضهم بعضاً ﴿ يَقُولُ أَهْلَكَتُ مَا لَأَ لِبَدًا ﴾ [البلد: ٦]: كثيراً كثيفاً.

ومن ذلك التكرس والاحتباس قالوا: «لَبَدَ بِالْمَكَانِ (فَعَدَ وَفَرَحَ) وَأَلْبَدَ: أَقَامَ بِهِ وَلَزِقَ، وَبِالْأَرْضِ: لَصِقَ، وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ: رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا».

• (لبس):

﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ ﴾ [الكهف: ٣١]

«اللباس - ككتاب: ما يُلبَس، وكذلك الملبَس كَمَقْعَد واللبس - بالكسر، واللبوس. ولباس النور: أِكِمَّتُه، ولباس كلِّ شيء غِشاؤه - لَبِست الثوب» (شَرَب).

□ المعنى المحوري: تغطيةٌ بمُدَاخِلَةٍ (أي نفاذ الفروع في ما يحيط بها) وملازمة. كالملابس تغطى البدن والأذرع والأرجل، وكالأَكِمَّة للنور ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: ٢٣]، ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٠]. المراد به هنا: الدروع. ومن اللباس المادي ما في [الأعراف: ٢٦، ٢٧، النحل: ١٤، الكهف: ٣١، فاطر: ١٢، ٣٣، الدخان: ٥٣] ﴿جَعَلَ لَكُمْ الَّيْلَ لِبَاسًا﴾ [الفرقان: ٤٧]، هذا مجاز لأن ظلام الليل يغطي كاللباس.

ومن لحظ المداخلة جاء معنى المخالطة: حسيًا - كما في ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧] أو معنويًا «لَبِستُ عليه الأمر (صَرَب): خَلَطْتَه (أدخلتُ بعضه في بعض فخَفِي وجهه عليه)، والتبس عليه الأمر: اختلط واشتبه» ﴿وَلَلْبِستْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسونَ﴾ [الأنعام: ٩] كان رؤساء الكفار يلبسون على ضَعْفَتهم في أمر النبي ﷺ فقالوا هَلَّا أنزل إلينا مَلَكٌ. قال تعالى: ﴿وَلَوْ أنزلنا مَلَكًا﴾ [الأنعام: ٨] فأروه رجلًا - أي الملك - لوقعوا في لبس كالذي يوقعونه بالضَعْفَة [ينظر ل].

• (البن):

﴿ فِيهَا أَنْهَرٌ مِنْ مَاءٍ غَمْرَاءِ إِسْنٍ وَأَنْهَرٌ مِنْ لَبْنٍ لَعْرٍ يَتَغَيَّرُ طَعْمُهُ ﴾ [محمد: ١٥]

«اللَّبْنُ - محرّكة: ذلك المائع الأبيض المغذي الذي يُجَلَّب من الشاء والنوق والبقر. وَلَبْنٌ كُلُّ شَجَرَةٍ: ماؤها. والمَلْبُون: الجمل السمين الكثير اللحم. واللَّبَان - كالسحاب: الصدر أو وَسَطُهُ أو ما بين الثديين، والتَلْبِينَةُ: حِساء يُعمل من دقيق أو نُخالة ويُجعل فيها عَسَلٌ».

□ المعنى المحوري: احتواء الباطن على لطيفٍ من شأنه أن يخرج ثم يتمسك (يتخثر) أو يظهر - كاحتواء الحيوانات على لبنها، وكذلك الشجر. (وكلاهما يتماسك: فاللبن يروب ولبن الشجر يتلزج) والسمن والشحم مادة لطيفة الجسّ مُحْتَوَاة في البدن. ولَبَانُ البعير والفرس كُنْلةٌ مَرَبَّعة في الصدر تبدو كأنها صُلْبَةٌ في حين أنها رِخْوَةٌ من الداخل (يُنْحَر البعير بطعنه في لَبْتِهِ التي هي وَسَط اللبّان) وفي البقر تتدلّى من الصدر لَبَةٌ أو لَبَب (= جِلْدَةٌ) كأنها تدلّيها بسبب غزارة رَقّة أَصْلها، ويتأتى أن يكون لبان البعير والفرس محمولاً عليها في الرقة الباطنية.

ومن ذلك «اللَّبْنَةُ - بالكسر وكفَرِحَةٌ: التي يُبْنَى بها، وهو المضروب من الطين مُرَبَّعًا، والمِلْبَن - بالكسر: قَالِبُهُ». وتَمَاسُكُهُ تَصَلُّبُهُ، ولُطْفُهُ نَسْبِي أَي بالنسبة للمدَر والحجارة غير المنتظمة التي يُبْنَى بها). ومنه كذلك «اللَّبْنَى - بالضم والقصر: شجرة لها لَبْنٌ يقال له: عَسَلُ لُبْنَى. واللَّبَان - كغراب: الكُنْدُر» (ذاك الذي يمضغ في باطن الفم). ومنه «لَبْنَةُ القميص: جُرْبَانُهُ أو بِنِيقَتُهُ (تُبْطَن حافات الجيب بطبقة لطيفة، والتماسك أنها تُقِيم فتحةَ الجيب فلا تشني)، واللَّبْن

- محرّكة: وَجَعُ العنق حتى لا يقدر أن يلتفت «تماسك». ولطفه أنه في الباطن، أو نُظِرَ فيه إلى جزء المعنى).

ومن معنويّ ذلك: «اللّبانة - كُرْخامة: الحاجة من غير فاقة (يراد ضمُّها أي إمساكها وليست حادة) والتلبُّن: التلدُّن والتمكُّث» (تماسك مع فتور باطنيّ - لُطف).

والذي ورد في القرآن الكريم من التركيب: اللبْنُ ذاك الذي يُحْلَب ﴿ذُسِقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بُيِّنٍ فَزَيْتٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا﴾ [النحل: ٦٦، وكذا ما في عمده: ١٥].

□ معنى الفصل المعجمي (لب): اللزوم أي التلازم والتداخل كما يتمثل ذلك في لبّ الجوز ونحوه - في (لبب)، وفي ملازمة المكان والبقاء فيه مدة - في (لبث)، وفي حبس الأشياء في اللبيد الجوالق الضخم وتناشب الشعر ونحوه في اللبّيد - في (لبد)، وفي تلازم اللباس واللباس ودخول الأعضاء في اللباس - في (لبس)، وفي تولد اللبْن في باطن الحي في (لبن).

## اللام والتاء وما يثلثهما

• (لتت):

«لَتَّ السويق (= جشيش الحنطة والشعير) والأقِط (= اللبْن الرائب إذ طُبِخ ثم جُفِّفَ حتى استَحَجِر) وغيرهما (رد): جَدَّحَه، وقيل: بَسَّه بالماء ونحوه (أي يخلطه بالماء ونحوه ويَجْرِكُه حتى يَخْتَلط ويتداخل ويتماسك. وهذا التحريك من أجل الاختلاط هو الجَدْح).

□ المعنى المحوري: خَلَطَ الدِّقَاقَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ بِمَاءٍ أَوْ نَحْوِهِ حَتَّى تَمَسَّكَ بِلُطْفٍ<sup>(١)</sup> وَمِنْ هَذَا التَّمَسُّكِ قِيلَ: «لَتَّ فُلَانٌ بِفُلَانٍ - لِلْمَفْعُولِ: لُزَّ بِهِ وَقُرِّنَ مَعَهُ. وَلَتَّ الشَّيْءُ (رَدًّا): شَدَّهُ وَأَوْثَقَهُ». وَمِنْهُ اللَّتَاتُ - كَغُرَابٍ: مَا قُتَّ مِنْ قُشُورِ الخَشْبِ (كَانَتْ لِاصْفَةِ وَالصَّيغَةُ لِلْبَقَايَا)، وَكَذَلِكَ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ يَصِفُ حُمْرًا: { تَلَّتْ الحِصَى لَتًّا بِسُمْرٍ رَزِينَةٍ } يَعْنِي أَنَّهَا تَدَّقُّ بِحَوَافِرِهَا الصُّلْبَةَ، فَهُوَ مِنْ تَشْبِيهِ دَقِّهَا الحِصَى بِأَرْجُلِهَا بَلَّتْ السُّوَيْقَ.

• (لوت - ليت):

﴿ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ [الحجرات: ١٤]

«اللَّيْتَانِ - بالكسر: أدنى صَفْحَتِي العنق من الرأس، عليهما يَنحدر القُرْطَانِ، وهما وراء هُزِمَتِي اللَّحْيَيْنِ. وَلَيْتُ الرَّمْلُ: مَارِقٌ مِنْهُ وَطَالُ».

□ المعنى المحوري: نَقَصَّ أَوْ رَقَّةً وَضَعْفٌ فِي الشَّيْءِ المَمْتَدِّ - كَلَيْتِي العنق وَلَيْتِ الرَّمْلِ (مِنْ عُظْمِهِ). وَمِنْهُ (لَاتَهُ حَقَّهُ يَلُوتُهُ لُوتًا، وَيَلِيْتُهُ لَيْتًا وَأَلَاتُهُ: نَقَصَهُ: ﴿ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾. وَيُقَالُ أَيْضًا لِأَنَّهُ (يَلِيْتُهُ وَيَلُوتُهُ): صَرَفَهُ عَنِ الشَّيْءِ / عَنْ وَجْهِهِ (نَقَصَ الشَّيْءُ عَنْ مَسْتَوَى مَا يَجَاوِرُهُ تَحْوِيلًا فِي المَسْتَوَى يُؤْخَذُ مِنْهُ مَعْنَى الصَّرْفِ).

ومنه «ليت» كلمة التمني أي تمنى الحصول على الشيء وهو يتأتى من

(١) (صوتيًّا): تعبر اللام عن استقلال، والتاء عن ضغط بدقة أو رقة، ويعبر الفصل منها عن تماسك الدقاق بعضها ببعض كما في لَتَّ السُّوَيْقِ. وفي (ليت لوت) تتوسط الياء والواو بتعبيرهما عن الامتداد مع الاتصال أو الاشتغال ويعبر التركيبان عن امتداد الشيء المجتمع في دقة ونقص، كما في ليت العنق وليت الرمل.



استشعار النقص، ثم إن النقص الشديد - كما هنا - يصور ضعف فرصة حصول المتمني، ﴿ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ ﴾ [القصص: ٧٩]، تمنّوها اغترارًا بزُخْرُفِهَا على قارون. ﴿ وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِنَ عَمَلِهِمْ مِن شَيْءٍ ﴾ [الطور: ٢١]، يجوز - صرفياً - أن تؤخذ من ألت ومن آلات (مزيد لیت - ل ألت) فأجريتها من باب لیت، إذ كان المعنى واحداً وهو النقصان.

كذلك يؤخذ من النقص معنى النفي - كما استعملت القلة في معنى النفي [ينظر الخصائص ٢٤ / ٢ «قل رجل يقول ذلك إلا زيد أي ما يقول ذلك» وكذلك في ل (قل) أن هذا اللفظ يستعمل في نفي أصل الشيء] ﴿ وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص: ٣] قال في (لوت) «لات كلمة معناها ليس. تقع على لفظ الحين خاصة» اهـ فالمعنى: ليس ذلك حين نَوْصِي: فرار أو مهرب من الهلاك.

□ معنى الفصل المعجمي (لت): التماسك واللزوق وما إليه وهو تداخل يلزمه النقص كما يتمثل في لت السويق حتى يتماسك إلى حد ما - في (لتت) وفي نقص اللبت عما فوّه (الرأس) وعما تحته (الأكتاف) - في (لوت - لبت).

## اللام والجيم وما يثلثهما

• (لجج - لجلج):

﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرِزُّ فَكْرًا وَإِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُمْ بَلَ لَجُوفٍ عَنُوتٍ وَنُفُورٍ ﴾ [الملك: ٢١]  
 «لجة البحر - بالضم: حيث لا يدرك قعره. لُجُّ البحر - بالضم: الماء الكثير الذي لا يرى طرفاه. التَجُّ الموجُ: عظم، والأرضُ: اجتمع نبتُها وطال وكثُرُ،

والظلام: التبس واختلط».

□ المعنى المحوري: تراكم بكثافة بالغة للشيء (الرخو) في مقره<sup>(١)</sup>: نحو الماء الموصوف في البحر، والنبات الموصوف في الأرض، ونحو الظلام الكثيف. ومنه «بَحْرٌ، جُحَاغٌ - كغُرَابٍ وَجُحَى كُدْرَى: واسع اللُّحْ ﴿ فِي نَحْرِ لِحِي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ - مَوْجٌ ﴾ [النور: ٤٠]، ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ﴾ [النمل: ٤٤] ومنه «لَحٌّ فِي الأَمْرِ (كفَّرَ وكظَّلَ): تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه (أَكْثَرَ وكثَّفَ وراكم منه) ﴿ بَلْ لَّجُوا فِي عُتُوِّ وَنُفُورٍ ﴾ [الملك: ٢١]، ﴿ لَلْجُوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧٥].

ومن التراكم عبَّر به عن عدم الانصراف لأن التراكم تكدس في نفس المكان: «جَلَّحَ اللُّقْمَةَ فِي فِيهِ: أدارها من غير مَضْغ ولا إِسَاغَةَ، واللَّجَلَجِ فِي الكَلَامِ - بالفتح: الذي يَجُولُ لِسَانَهُ فِي شِدْقِهِ/ يثْقُلُ عَلَيْهِ الكَلَامُ من غير إِبَانَةٍ (يتراكم الكَلَامُ فِي فِيهِ؛ لا يَخْرُجُ) و«الباطل جَلَّحَ: يُرَدِّدُ من غير أن يَنْفُذَ».

• (لجأ):

﴿ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة: ١١٨]

«اللَّجَأُ - محرَكة، والمَلْجَأُ: المَعْقِلُ».

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن استقلال وتمييز، والجيم عن جزم كثيف غير شديد، ويعبر الفصل منها عن تكاثف مثل هذا الجرم بعضه فوق بعض كلجنة البحر. وفي (ولح) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن دخول الجرم (أي أن يُشتمَل) في حرم كثيف (ضيق)، كالظبي في تَوْلَجِهِ: كِنَاسِهِ. وفي (لجأ) تعبر الهمزة عن دفع، ويعبر التركيب عن الاندفاع في ذلك الكثيف، وهو اللجوء إلى لجأ أي معقل.

□ المعنى المحوري: حَيِّزٌ قَوِي (حصين) يحفظ ويُمْسِكُ ما يَلُودُ به ويدخله. كالمَعْقِلِ له - ومنه - «لَجَأٌ إِلَى الْمَكَانِ (كفتح وتعب): اسْتَدَّ إِلَيْهِ» وكذلك اللجوء إلى الحصن والمعقل. ﴿لَوْ تَحَدَّرْتُمْ مِنْ لَجَأٍ أَوْ مَغْرَبٍ﴾ [التوبة: ٥٧]. و «لَجَأٌ إِلَى اللَّهِ: اسْتَدَّ إِلَيْهِ» (دخل في جِاه) ﴿وَوَطَّنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ (أي عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ هُوَ الرُّكْنُ الشَّدِيدُ الْحَصِينُ) ﴿مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ﴾ [الشورى: ٤٧].

• (ولج):

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا خَرَجَ مِنْهَا﴾ [سبا: ٢]

«التَّوَلَّجَ - بالفتح: كِنَاسَ الظُّبْيِ أَوْ الْوَحْشِ الَّذِي يَلِجُ فِيهِ. (التاء فيه مبدلة من الواو) والوَلِجُ - ككِتَاب: البَابُ، وَكِبْقَرَةَ: الغَامِضُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْوَادِي، وَمَوْضِعٌ أَوْ كَهْفٌ يَسْتَرُ فِيهِ الْمَارَّةُ مِنْ مَطَرٍ أَوْ غَيْرِهِ. وَالْوَلِجُ - بضمين: الْأَرْقَةُ وَلَجَّ الْبَيْتَ وَوَلَّجًا وَلَجَّةً: دَخَلَهُ».

□ المعنى المحوري: الدخول في فجوة كثيفة الإحاطة تُخْفِي وتَسْتُرُ:

كالكهف، والكِنَاسِ، والغامض من الأرض. ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] (هذا تعليق على مستحيل بالغ الاستحالة إذ كيف يدخل الجمَلُ (حبلُ السفينة وقطره أكثر من ١٠ سم) في سم الخياط المعهود). ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا خَرَجَ مِنْهَا﴾. ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَةً﴾ [التوبة: ١٦]: بطانة من غيرهم (كما يسمَّى دخيلاً) ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [الحج: ٦١]: يزيد من كلِّ منهما في الآخر [ل] (أي يُدخِلُ جزءاً منه عليه).

ولعل فيه إشارة إلى ما يخالط النهار - عند إقباله - من ظلام الليل عند إقباله، وما يخالط الليل - عند إقباله - من ضوء النهار. وليس في القرآن من التركيب إلا (الوليجة) وفعل (الولوج) بمعنى الدخول.

□ معنى الفصل المعجمي (لج): التراكم ثم ما قد يلزمه من كثافة وشدة مادية - كما يتمثل في تراكم لجة الماء - في (لجج) وفي كثافة الشيء المحيط بمعنى الحماية النسبية التي توفرها كُنُس الوحش والكهوف، والوُلُج الأزقة - في (ولج)، وحصانة اللجأ (المقل - في (لجأ).

## اللام والحاء وما يثلثهما

• (لحج - لالحج):

«اللَّحَجُّ فِي الْعَيْنِ - مَحْرَكَةٌ: صُلَاقٌ يُصَيِّبُهَا وَالتَّصَاقُ. وَقِيلَ هُوَ التَّرَاقُّ بِصَيِّبِهَا مِنْ وَجَعٍ أَوْ رَمَصٍ. وَوَادٍ لَاحٍ: ضَيْقٌ أَشْبَبُ يَلْزَقُ بَعْضُ شَجَرِهِ بِبَعْضٍ. وَالمَّلْحَاحُ مِنَ الرِّحَالِ: الَّذِي يَلْزَقُ بِظَهْرِ البَعِيرِ فَيَعَضُّهُ وَيَعْقِرُهُ».

□ المعنى المحوري: التحام أو نحوه من الضيق - على غِلَظ<sup>(١)</sup>: كالتصاق

---

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن استقلال وتميز، والحاء عن احتكاك بجفاف وعرض، ويعبر الفصل منهما عن التحام جوانب أو أشياء شأنها أن تتميز وتفصل التحامًا بجفاء، كما في لَحَجَّ العين. وفي (لحى) تضيف الياء معنى الامتداد مع اتصال، ويعبر التركيب عما هو كالقشر للشيء يمتد منه متصلاً به كاللحية واللحى. وفي (لوح) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن جمع (اشتغال) عَرَضَ مع استواء وجفاف =

العين من الوجد والرَّمَص، وتضايقُ الوادي بشجره المتزاحم، والرَّحْلُ الذي يمتك بضغط كالالتزاق وصلابة فيعض ويعقر. ومنه «مكان لحح - كتعب، ولاح: ضيق. وألح الجمل والناقة: لزما مكائهما فلم يبرحا. ولحلح القوم وتلحلحوا: تبتوا فلم يبرحوا».

• (الحى):

﴿ قَالَ يَبْتَوُّمُ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ [طه: ٩٤]

«لحاء الشجرة والعنبة والعصا والعود: قشرهن. ولحاء الثمرة: ما كسا

النواة».

□ المعنى المحوري: لصوق ما هو كالقشر لشيء بظاهره لصوقاً شديداً:

كلحاء الشجرة والتمر. ومنه «اللحية: ما نبت من الشعر على الخدين والدقن»

﴿ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ واللحى - بالفتح: منبتها. ولحيا الغدير: جانباه»

(يتآن من الأرض قوين محيطين بالماء).

ومن اللحاء قيل: «لحا الشجرة يلحوها: قسرها وأخذ لحاءها، وكذلك

= كاللوح. وفي (لحد) تعبر الدال عن احتباس بالضغط، ويعبر التركيب المختوم بها عن جانبية الالتحام أي كونه محتبسا في جانب لا في الوسط، كما في لحد الميت. وفي (لحف) تعبر الفاء عن نفاذ (انفصال) بقوة وإبعاد، ويعبر التركيب عن عريض منفصل يُغطى كاللحاف. وفي (لحق) تعبر القاف عن تعقد شديد في الأثناء، ويعبر التركيب عن إدراك (أي اشتباك وتعقد) لما سبق وامتد بقوة كما في لحق النخل واللحاق. وفي (لحن) تعبر النون عن امتداد جوفي برقة أو لطف، ويعبر التركيب عن رقة أو لطف في أثناء الشيء الممتد كاللحن في الكلام.

لَحَوْتُ العَصَا وَلَحَيْتُهَا (إصابة). وعلى المثل قيل: «لَحَوْتُ الرجل: شَتَّمْتُهُ ولُتُهُ وَعَدَلْتُهُ (كما يقال سلخه). والملاحاة: المُخَاصِمَةُ والمُقَاوَلَةُ والمُشَاغِمَةُ». ومن هذا القَشْر: «اللِّخْيَان - بالكسر: خُدود في الأرض مما خَدَّهَا السَّبَلُ، الواحدة بئاء.

• (لوح):

﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾ [الأعراف: ١٥٤]

«اللُّوح - بالفتح: كلُّ صَفِيحَةٍ عَرِيضَةٍ مِنْ صَفَائِحِ الخَشَبِ، والذي يُكْتَبُ عليه، وكلُّ عَظْمٍ فِيهِ عَرَضٌ».

□ المعنى المحوري: عَرَضٌ ظَاهِرُ الشَّيْءِ وَاسْتَوَاؤُهُ مَعَ جَفَافٍ أَوْ صَلَابَةٍ:

كَاللُّوحِ بِمَعَانِيهِ ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَابَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

ومن الجفاف «لاح والنَّاح: عَطَشٌ. ولاحه العطش ولوَّحه - ض: غَيَّرَهُ وَأَضْمَرَهُ» (فهو تجفيف وتضمير) أما في «تلويح القِدْح بالنار: تغييره وقولهم: لوَّحته الشمس - ض: غَيَّرْتَهُ وَسَفَعْتُ وَجْهَهُ. ولوَّحتُ الشَّيْءَ بالنار: أَحْمَيْتُهُ» فهو من التعريض للحدة المجففة، أو من إصابة «ظاهر الشيء» ﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٩] رَدَّهَا كَثِيرُونَ فِي [قر ٧٧/١٩] إِلَى تَغْيِيرِ اللَّوْنِ، مَعَ أَنَّ الشَّوَاهِدَ الَّتِي سَاقَوْهَا كُلَّهَا تَعْنِي الضَّمُورَ وَذَهَابَ اللَّحْمِ وَالطَّرَاءَةَ، وَالْأَقْرَبُ أَنَّهَا تُجْعَلُهُمْ يَابِسِينَ مِنْ أَكْلِهَا اللَّحْمَ؛ فَلَا يَبْقَى إِلَّا الْعَظْمُ، ثُمَّ يُكْسَوْنَ جِلْدًا ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦]. وليس في القرآن من التركيب إلا (اللُّوح) و(الألواح) و(لَوَّاحَةٌ).

وعَرَضُ الظَّاهِرِ وَاسْتَوَاؤُهُ يَلْزِمُهُ زِيَادَةُ ظُهُورِهِ وَلِمَعَانِيهِ: «لاح النجم: بدا وألح: أضاء وبدا وتلألأ واتسع ضوؤه، وكذلك السيف والبرق والرجل».

أما اللُّوح - بالضم والفتح: الهواء بين السماء والأرض، فمن أنه شفاف يلوح الأفق من خلاله - فهو بمعنى «مَلُوح» من خلاله.

• (لحد):

﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتَيْهِ وَ لَنْ نَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا﴾ [الكهف: ٢٧]

«اللُّحْد - بالفتح والضم: الشق الذي يكون في جانب القبر وقد أُمِيلَ عن وَسَطِهِ إلى جانبه. لَحَدَ القَبْرَ (فتح) جعل فيه لُحْدًا. وما في وجهه لُحَادَةٌ من لحم أي شيء من اللحم هُزَّالُه».

□ المعنى المحوري: العدول - في الاستقرار - عن الوسط إلى الجانب مَيْلًا عن الوسط: كاللحد للميت، وشريحة اللحم في وجه المهزول. تلتصق في جزء منه لا تكسوه كله. ومنه: «لَحَدَ المِيتَ (فَتَحَ): وضعه في لُحْد».

ومن معنوي الجانية في الأصل: «لَحَدَ إلى فلان، وَالتَّحَدَ: مال، وَالمُلْتَحَدَ:

الملجأ ﴿وَلَنْ أجدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا﴾ [الجن: ٢٢ وكذا ما في الكهف: ٢٧]: أي ملجأ ولا سَرَبًا أَلجأ إليه. وَلَحَدَ في الدين وألحد: مال (عن الحق) وَعَدَلَّ (جانبا مُرَوَّرًا): ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ﴾ [الحج: ٢٥]، أي إلحادًا بظلم، والباء زائدة

[ل]. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَحْفَوْنَ عَلَيْهَا﴾ [فصلت: ٤٠]: يميلون عن الحق في آيات القرآن (بتحريف اللفظ أو المعنى) أو بنسبتها إلى غير الله، أو بأن قالوا: شِعْرٌ أو سِحْرٌ. أو المقصود: الذين يحرفون الكلم عن مواضعه [قر

٣٦٦/١٥]. ﴿وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠]: بتغييرها فاشتقوا من الله: اللآت، ومن العزيز: العزى، ومن المنان: مناة. أو بالزيادة أو

النقص فيها كما يفعل جهال الداعين [قر ٣٢٨/٧]. وقوله تعالى: ﴿لِسَانُ

الَّذِي يُلْجِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ ﴿ [النحل: ١٠٣]، (أي يُومنون إليه بكلامهم وهو غائب كأنه في جانب أو ناحية).

• (لحف):

﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْفًا ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

«اللحاف - ككتاب، والمْلَحَف والمْلَحَفَة - بالكسر فيهما: اللباس الذي

فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه. وكل ما تغطيت به لحاف».

□ المعنى المحوري: شمول التغطية للظاهر به: كاللحاف المذكور، وقد

«لَحَفْتُ الرجلَ (مَنَعَ): غَطَّيْتُهُ، وَأَلْحَفْتُهُ: جعلتُ له لحافًا». (هذه كسقيته

وأسقيته).

ومن مجازة: «لِحْف في ماله - للمفعول: ذَهَبَ منه شيءٌ (كأنها كُشِطَ من

ظاهره - إصابة) وِلِحْف القمر (الضبط من التاج): جاوز النصف فنَقَصَ ضوءه

عما كان عليه». ومن هذا «أَلْحَفَ في المسألة» قالوا أي «شَمِلَ بالمسألة وهو

مُستغنى عنها. (يسأل كلَّ الناس - كما يستعمل الآن يغطى بمعنى يشمل ويكفي

- والمقصود أن هذا السائل لا يكتفي). والذي قاله [قر ٣/٣٤٢] «أَلْحَفَ وأَلْحَحَ

وأحْفَى سواء» هو غير دقيق فالإلحاف شمول، والإلحاح لزوم المسئول،

والإحفاء إنفاذ ما عنده.

• (لحق):

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [الشعراء: ٨٣]

«اللَّحِقَ في النخل - محركة: أن تُرطِب وتُتَمَّر ثم يخرُج في بطنه شيءٌ يكون



أخضرَ قلماً يُرطب حتى يُدركه الشتاءُ فيسقط، ومن الثمر: الذي يأتي بعد الأول، والدعوى الموصلة بغير أبيه، وما يلحق بالكتاب بعد الفراغ منه فتلحقُ به ما سَقَطَ عنه. لِحَقَّ الرجلُ الشيءَ وَلِحَقَّ به (كَتَعِبَ): أدركه».

□ المعنى المحوري: إدراك الشيء شيئاً كان يسبقه متصلًا بأثنائه: كالبلح الأخضر في النخلة بعد أن تُتَمَّر، والتمر بعد الثمر، واتصال الدعوى بأثناء قوم، وألحاق الكتاب متصلةً بأثنائه. ومنه «فرس لاحق الأيطل: ضامر (كأن أسفل أبطله لَزِقَ بأعلى بطنه) ومنه «لِحَقَّ بالشيء وَلِحَقَّه (كَتَعِبَ): أدركه». ﴿وَدَسْتَبِشْرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ١٧٠] يفرحون لأنفسهم، وإخوانهم الذين لم يصحبوهم في الاستشهاد من المجاهدين ومن سائر المؤمنين لما رأوا من فضل الله تعالى [ينظر بحر ١١٩/٣] ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١]. (أي في الدرجة وإن لم تكن الذرية مستحقين - وذلك لإتمام نعيمهم) وليس في القرآن من التركيب إلا اللحاق والإلحاق.

• (لحم):

﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الطور: ٢٢]

«اللحم - بالفتح وبالتحريك (ذلك النسيج الذي يكسو العظام) معروف. واللحام - ككتاب: ما يلحم به ويؤلم به الصدع. وقد لحم الصدع: لأمه، وتلاحم الشجة: برأت والتحمت. واستلحم الزرع: التف. ولحم بالمكان (تعِبَ): نَشِبَ».

□ المعنى المحوري: التمام جِزْم كَثِيف غَضُّ بين أثناء الشيء وحولَه  
 فيكسوه: كذلك اللَّحْم واللِّحَام، واستلحام الزرع. ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ  
 كَيْفَ نُنْشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ومنه «لَحْمُ الثَّمَرِ: لُبُّه. وَالْحَمُّ  
 الزَّرْعُ صار فيه القمح. ولُحْمَةُ الثَّوبِ - بالضم: (أخت سَدَاه) والمَّلْحَمَةُ: الحرب  
 وموضع القتال» لاختلاط الناس واشتباكهم والتحامهم - مع كثافة وشدة.  
 وليس في القرآن من التركيب إلا (اللحم) وجمعه (لحوم).  
 • (الحن):

﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ [محمد: ٣٠]

«اللَّحْنُ - بالفتح: من الأصوات المصوغة الموضوعة. وهو اللَّحْنُ النَّاسِ: إذا  
 كان أَحْسَنَهُمْ قِرَاءَةً أو غناء. وقد لَحَّنَ في قراءته - ض: غَرَّدَ فيها وطَرَّبَ فيها  
 بِالْحَانَ».

□ المعنى المحوري: رِقَّةٌ ما (لِينٌ أو لُطْفٌ) في الكلام مع مدِّ الصوت به  
 (الرقعة قد يعبرُ بها عن الضعف كما يقال: هو رقيق الدين، واللين رخاوة وعدم  
 خشونة فهو منها، واللُّطْفُ دقة وخفاء، والدقة وَجْهٌ آخر للرقعة المادية، ويعبرون  
 عن الصغير الجسم أو جزء منه بأنه لَطِيفٌ وخَفِيٌّ): كالتطريب في الكلام فهو مَدٌّ  
 للصوت به مع رقة ورخاوة فيه. ومنه «اللَّحْنُ - بالفتح والتحرك: تَرَكَ  
 الصَّوَابَ فِي الْقِرَاءَةِ» فهو عَوَجٌ من الضعف وعدم الصلابة (والصحة والسلامة  
 في معناهما الصلابة والشدة). ومنه كذلك: «لَحْنٌ لَهُ (كفَتَحَ): قال له قولاً يفهمه  
 عنه ويخفي على غيره. وألحنه القول: أفهمه إياه فلحَّنه (كسَمِعَهُ وجَعَلَهُ): فَهَمَهُ.  
 ولحَّنَ - كفرح: فَطِنَ لحجته وانتبه» [ق] كل ذلك من لَحْنٍ شيءٍ خَفِيٍّ لَطِيفٍ أو

دقيق (من الرقة والल्प) في أثناء الكلام ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (لح): الالتحام وما يلزمه من عَرْض وامتداد كما يتمثل في لح العين صُلاقها والتصاقها - في (لحج)، وفي التصاق لحاء الشجر به - في (لحو)، وفي عَرْض لوح الخشب ونحوه - في (لوح)، وفي لصوق اللحد في الجانب أو الجدار أي كونه داخلًا فيه لا في وسط الحفرة - في (لحد)، وفي عَرْض اللحاف ونحوه - في (لحف)، وفي لحاق الشيء بالشيء أي إدراكه إياه وهو كالتصاق به من خلفه - في (لحق)، وفي تلاحم نسيج اللحم - في (لحم)، وفي امتداد الصوت أو اتصاله مع رقة ولطف - في (لحن).

## اللام والذال وما يثلثهما

• (لدد):

﴿فَإِنَّمَا يَسْتَرْتَبُهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ [مريم: ٩٧]

«اللُدُّ - بالفتح: الجوّالِق. واللِّدِيد: الروضة الخضراء. واللِّدِيدان: جانباً

الوادي، وصَفْحَتا العنق دون الأذنين. ولِّدِيدا الفم: جانباه».

□ المعنى المحوري: ضمُّ المتراكم أو المتجمع بين أثناء تحجزه؛ فلا يتفرَّق<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): تعبّر اللام عن استقلال وتميز، والذال عن ضغط واشتداد واحتباس، ويعبّر

الفصل منهما عن ضم وحبس بين حواجز - كما يحجز اللدّ (الجوالق) الأشياء في جوفه.

وفي (لدى) تضيف الياء معنى الامتداد مع اتصال، ويعبّر التركيب عن امتداد الضام أي

عن المكان الذي يجوز. وفي (ولد) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبّر التركيب بها

عن اشتغال الحمي على صغير من جنسه وهذا من الضم أيضاً. وفي (لدن) تعبّر النون =

كما يَضُمُّ الجَوَاقع ما يوضَع فيه، وكما تُحيط جوانبُ الروضة، والوادي. والفم بما بينها، وصَفَحتا العنق كالجدارين حوله. ومنه «لَدَّه عن الأمر: حَبَسَه» (حَجَزَه).

ومن لذيدي الفم أخذ «اللُدود» وهو دواء يُصَبَّب في الشِدْق.

ومن التراكم مع الاحتجاز أخذ معنى اللزوم وعدم المفارقة «الألَد: الخِصْم الجِدَل الشَّحِيح الذي لا يرجع إلى الحق (لا يُفارق رأيه مهما بان له بطلانه) ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ. وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]. وجمعه (لُدٌّ) وهو ما في آية التركيب.

• (لدى):

﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨]

يقال: «رأيتُه لدى باب الأمير، وجاءني أمر من لَدَيْكَ، أي مِنْ عِنْدِكَ».

□ المعنى المحوري: المكان الذي يكون فيه الشيء (يَحْتَسِبُ فيه الشيءُ وَيَمْتَسِكُ)، ﴿وَأَلْفَيَْا سَيْدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]. ﴿إِنِّي لَا أَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ١٠] كان المعنى: لا يخافون غيري أيًا كان وهم في مقام كلامي «وقيل لا يخافون في الموضع الذي يُوحَى إليهم فيه، وهم أخوف الناس من الله [بحر ٥٥/٧] ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُوَآ لَأَتَّخِذْتَهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ [الأنبياء: ١٧] لو أردنا اتخاذه هو لاتخذناه من جهتنا مما يناسب الجلال - لا ما تزعمون. لكن جناب المولى يجبل عن ذلك. (والتعبير بـ(لو) ثم (إن) في ﴿إِنْ كُنَّا فَعَلِين﴾ يعطي هذا التنزيه.

= عن امتداد جوفي لطيف، ويعبّر التركيب المختوم بها عن سَرِيان لُطْفٍ ورقة في الجوف، كما في القناة اللدنة.

• (ولد):

﴿ رَبَّنَا آغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٤١]  
«الوليد: الصبي حين يُولد. والولد: ما وُلد أياً كان. ووَلَدْتُ الشاةُ، ووَلَدْتُهَا أنا - ض: إذا عالجتها حينذاك».

□ المعنى المحوري: نَسَلُ (أثنى) الحَيِّ من (بطنها) صغيراً من جنسه. كالولد، وإنما يُسند الفعل إلى الأم أكثر؛ لأن مأخذ الولد منها أوضح. ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ [البلد: ٣] الظاهر أنها عامة لكل والد. [بحر ٨/ ٤٧٠]. فالقسم للفت لعظم قدر هذه النعمة من نعم الله تعالى. ﴿ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَنِيجَةً ﴾ [الأنعام: ١٠١] فهذا وحده سبيل تحقق معنى الولد. ﴿ وَيَا أَوْلَادِنِ إِحْسَانًا ﴾ [البقرة: ٨٣]، ﴿ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴾ [النساء: ٧٥] الظاهر أن المراد به الصبيان وهو جمع وليد [نفسه ٣/ ٣٠٧] ويُحْكَم المعنى أن لفظ (نساء) يقع على الصغيرات أيضاً [ينظر بحر ١/ ٣٤٦] ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ [الواقعة: ١٧] ومثلها ما في الإنسان ١٩] يبقون دائماً في سن الولدان لا يكبرون ولا يتحولون عن شكل الوصافة [نفسه ٨/ ٢٠٥]. [وينظر غلم، خلد هنا]. ومنه «اللدة - كعدة: الترب. وأصله ولدة (كأنه شريك في وقت الميلاد). والتلید من العبيد: القن الذي وُلد عندك، ومن الجواري: التي تُوَلد في ملك قومٍ وعندهم أبواها» فالتلید: القديم.

• (لدن):

﴿ رَبَّنَا إِنَّا مِن دُونِكَ رَحِمَةٌ وَهِيَ لَنَا مِن أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ١٠]  
«قناة لدنة - بالفتح: لينة المهزة، ورمح لدن. واللذن: اللين من كل شيء من غود أو حبل أو خلق. وكل رطبٍ مَادٍ: لَدْنٌ (مَادٌ: مَرْنٌ ولبن ناعم).

□ المعنى المحوري: مرونة الجسم من لُطْفٍ أو رِقَّةٍ تمتدّ في باطنه: كالقناة اللبنيّة، وكالجسم - الممتلئ بالرطوبة.. ومنه «رَكِبَ البعيرَ ثم بعثه فتلدنّ عليه: تمكّث وتلكأ (من الرخاوة وعدم الحِدَّة).

ومن ذلك «لُدْنٌ» بمعنى «عِنْد» - لكنها عندية صدور وامتداد من رقة الباطن - لا عندية مكان وتحميز فيه مثل لدى ﴿لَتُلْقَى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦] أي صادرًا منه سبحانه وتعالى. وليس في القرآن من التركيب إلا لفظ (لُدْنٌ) وهو في كل مواضعه - عدا موضع واحد - مضافٌ إلى اسم المولى عز وجل أو الضمير العائد إليه سبحانه، أي من خزائن رحمته سبحانه، والموضع المستثنى مضاف لضمير سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام. ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف ٧٦].

□ معنى الفصل المعجمي (لد): الضم الشديد أي الحوز بلا إفلات - كما يتمثل في لِدِيدِي الوادي جانيبه اللذين يحوزان ماءه - في (لدد)، وفي المكان الذي يستقر فيه الشيء - في (لَدِي)، وفي صلة الولد بوالده كونه منه وامتدادًا وتبعًا له - في (ولد)، وفي تماسك الشيء اللدن لا يتكسر رغم قبوله الاهتزاز والاضطراب - في (لدن).

## اللام والذال وما يثلثهما

• (لذذ - لذلد):

﴿وَفِيهَا مَا قَشَّهِيَ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف: ٧١]

«شراب لُدُّ ولذيد. قال الزُّبَيْرُ في ابنه عبد الله (رضي الله عنهما). {اللَّذُّ كما اللَّذُّ رِيقِي} وحديث لذيد؛ قال رؤبة: {لَذَّتْ أَحَادِيثُ الْغَوِيِّ الْمُبْدِعِ} وفي مس

كعب الرمح - أو الرمح نفسه - قال أوس:

تَقَاكَ بِكَعْبٍ وَاحِدٍ وَتَلَذُّهُ      يَدَاكَ إِذَا مَا هُزَّ بِالْكَفِّ يَغْسِلُ  
وَاللَّذَّةُ وَاللَّذَاذَةُ: الأكل والشرب بنعمة وكفاية. وفي الحديث «إِذَا رَكِبَ  
أَحَدُكُمْ الدَّابَّةَ فَلْيَحْمِلْهَا عَلَى مَلَاذِهَا» أي لِيُجْرِهَا فِي السُّهُولَةِ لِأَنَّ الحُرُونَةَ  
وَوُصِفَ النُّومُ بِأَنَّهُ لَذٌّ أَي لَذِيذٌ.

□ المعنى المحوري: استطابةُ المماسَّةِ للشيءِ ووقوعه على الحسِّ لمناسبته إياه  
- مع لطفه وخفته<sup>(١)</sup> كما يُستطاب الشراب مع لطفه ونعومته، أي سلاسة وقعه  
على الحسِّ فلا يكون له حرارة أو حرافة، وكمس الشيء الأملس، وكاستماع  
الكلام المحبَّب، والأكل والشرب لما هو هنيء مَرِيءٌ، وكسير الدابة في السهولة  
بسلاسة ودون تعثر ودون ألم وطفء الحجارة. وطيبُ النوم ولُطفُ الإحساس به  
واضح. وقد عرفوا اللذَّةَ بأنها «إدراك الملائم من حيث إنه ملائم» [التعريفات  
للجرجاني] والملاءمة هي المناسبة التي ذكرناها. ولو قيل «مماسة الملائم» لكان  
أنسب.

ومن استعماله في الشراب اللذيذ قوله تعالى: ﴿ وَأَنْهَرُوا مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾  
[محمد: ١٥] في [قر ٢٣٧/١٦] أنها التي لم تُدنسها الأرجل ولم تكدرها الأيدي  
(يعني عند اعتصارها) وأرى أن الوصف القرآني مُنصَّبٌ على طعمها لا لونها،

---

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والذال عن جزم طري تخين، والفصل  
منهما يعبر عن الامتداد والاتصال بجزم طري مع استطابة ذلك وهو معنى اللذَّة، واللذَّة  
النوم. وفي (لوذ) يضاف معنى الاشتغال أخذًا من الواو، ويعبر التركيب عن نحو  
اللزوق بذلك التخين، كما في لوذ الوادي.

وأن المعنى أنها خالية من اللذع والغول. والتذاذ العين - كما في آية التركيب - معناه ارتياحها لما ترى لجمالها؛ فلا تُحِبُّ أن تفارقه؛ فتستقر عليه؛ فيكون «قرة عين».

وقالوا «لذلاًذ: الذئب؛ لسرعته» أي أن كلمة لذلاًذ - بالفتح: عَلمُ جنسٍ للذئب. ولُحِظَ في هذه التسمية سُرْعَتُهُ كما قالوا، وهي خفة، لكن ينبغي أن تُقَيَّدَ بالسهولة، لأن جَرِي الذئب عُبِّرَ عنه بالإرخاء، كما في قول امرئ القيس: «إِرْخَاءُ سِرْحَانٍ ..» والإرخاء في جَرِي الفرس مقيّد بأنه سرعة غير مُتعبة ولا مُلهبة، يجري فيها الفرسُ حَسَبَ شَهْوَتِهِ [ينظر تاج رخو]. وهذا النوع من الجري لطيف الوقع على حِسِّ الراكب، وشُبِّه الذئب بالفرس في هذا الجري. وهنا توجيه آخر أنسب لطبيعة الذئب فقد قيل إن الأسد لا يُهاجم إلا إذا كان جائعاً في حين أن الذئب يهاجم في كل حال، وقد قيل:

أخْ لَيْسَ لِابْنِ الْعَمِّ كَالذَّئْبِ إِنْ رَأَى بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكَلُهُ  
فِيكَونَ قَدْ سُمِّيَ كَذَلِكَ لِاسْتِطَابَتِهِ الْوَلُوعَ فِي الدَّمِ وَلِحُومِ الْفَرَاثِسِ حَتَّى لَوْ  
لَمْ يَكُنْ جَائِعًا. (وكان معنى الاسم: الشَّرْهُ).

• (لوذ):

﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾ [النور: ٦٣]

«لَوُذُ الْوَادِي - بالفتح: مُنْعَطَفُهُ، وَلَوُذُ الْجَبَلِ: حِضْنُهُ وَجَانِبُهُ وَمَا يُطِيفُ بِهِ. وَالْمَلَاوِذُ: الْمَازِرُ. وَالْمَلَأْدُ وَالْمَلْوَذَةُ: الْحِضْنُ. وَلَاذُ الطَّرِيقِ بِالْدارِ وَالْأَذُ، وَالطَّرِيقُ يُلَيِّدُ بِهَا: إِذَا أَحَاطَ بِهَا».



□ المعنى المحوري: فالأصل انعطاف الشيء على ما في حِضْنِه فيُمْسِكُه أي يحميه ويَحْصِنُه كلُوذ الوادي والجبل وكالحِصْن وكالمآزر. ومنه «لاذبه (قال) لَوُذًا وَلَوَاذًا - كَسَحَابٍ وَكِتَابٍ: جَأًا إِلَيْهِ وَعَاذَ بِهِ .. وانضم إليه (كأنها دخل في مُنْعَطَفَه) ولاوذ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ (يلوذون بِمُنْعَطَفَاتِ الطَّرِيقِ وَتَجْمَعَاتِ النَّاسِ).

□ معنى الفصل المعجمي (لذ): مَمَاسَةٌ مُسْتَطَابَةٌ كَمَا يَتِمُّثَلُ فِي الشَّرَابِ اللَّذِّ وَسَائِرِ مَا يُسْتَلَذُّ مِنْهُ - فِي (لذذ)، وَفِي لَوُذِ الْجَبَلِ حِضْنُهُ وَكَذَلِكَ كُلِّ مَا يَحِيطُ فِيحْمِي وَيَحْفَظُ - فِي (لوذ).

## اللام والزاي وما يثلثهما

• (لرز):

«لِرِازِ الْبَابِ - ككِتَابٍ: نِطَاقُهُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ/ الْخَشْبَةُ الَّتِي يُلْزَبُ بِهَا. وَكُلُّ شَيْءٍ دُونِيَّ بَيْنَ أَجْزَائِهِ أَوْ قُرْنٍ فَقَدْ لَزَّ - لِلْمَفْعُولِ. لَزَّ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ وَالرَّزَهُ: شَدَّهُ وَالصَّقَهُ/ أَلْزَمَهُ إِيَّاهُ».

□ المعنى المحوري: شَدُّ الشَّيْءِ إِلَى شَيْءٍ بِقُوَّةٍ وَإِلْزَامٌ أَوْ إِصْاقٌ<sup>(١)</sup>. كِلِرِازِ الْبَابِ الْمَذْكُورِ.

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والزاي عن اكتناز وازدحام، ويعبر الفصل عن شد الشيء إلى الشيء باكتناز وإلزام كما يفعل لِرِازِ الْبَابِ (نطاقه). وفي (لزب) تعبر الباء عن تلاصق وتجمع، ويعبر التركيب عن تلاصق ما هو غرض كثيف كالطين اللازب. وفي (لزم) تعبر الميم عن التثام ظاهري، ويعبر التركيب عن الالتئام على ذلك الشيء ذي الكتلة المكتنزة كما تفعل المِلْزَمَةُ.

• (لزب):

﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ [الصفات: ١١]

«طين لازبٌ: لازق لاصق لاتب. ولزَّب الطينُ (قعد وككرم): لصقَ

وصلب».

□ المعنى المحوري: لصوق الشيء الغضُّ بعضه ببعض؛ فتماسك أتناؤه -

كالطين الموصوف ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ ومنه «لَزَبَ الشيءُ لُزُوبًا: دخل

بعضه في بعض. وَعَيْشٌ لَزِبٌ - ككثف: ضيق. واللزب - بالكسر: الطريقُ

الضيق. والملزاب: البخيل» (عمسك). ومنه «اللازب: الثابت، وصار الشيء

ضربةً لازبٍ أي لازمًا لاصقًا».

• (لزم):

﴿ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةً التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ [الفتح: ٢٦]

«المِلْزَم - كَمِنَبَر: خشبتان مشدود أوساطهما بحديدة تُجعل في طَرْفها قُتَاحَةٌ

فتلْزَم ما فيها لُزُومًا شديدًا، تكون مع الصياقلة والأبارين. ورجل لُزَمَة -

كهُمَزَة: يلزم الشيء فلا يفارقه».

□ المعنى المحوري: ضبطٌ وشد شيء إلى شيء شددًا لا يَمَكُن من المفارقة أو

الإفلات: كالشيء في المِلْزَمَة. ومنه «لِزَمَ غريمه (كسَمِع): لم يفارقه (لصق به)،

﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبِيرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ [الإسراء: ١٣]، ﴿ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةً

التَّقْوَى ﴾ [الفتح: ٢٦]، (جعلهم يُمسكونها في قلوبهم لا يُفْلِتونها، ومثل ذلك -

مع الاستفهام الإنكاري ما في هود: ٢٨)، ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ

لِزَامًا ﴿طه: ١٢٩﴾. اللِّزَام: الملازمة، أي لكان العذاب لازماً لهم. [قر ١١/ ٢٦٠] ولعله يُقصد بالعذاب الهلاك الذي أوقع بالقرون السابقة عليهم وذُكر في الآية السابقة، أي لولا سَبَقُ قضاء الله بالتأجيل ليوم الفِضْل لأهلكوا حتماً ولأخذوا لم يُسْتَأَنَّ بهم ولم يُمهَلُوا. وفسرها أبو عبيدة [في المجاز ٢/ ٣٢] أي فَيَصِلُ إِلَيْهِمْ كُلُّ إنسان طائرته إن خيراً فخير وإن شراً فشر. وقد تعلقوا بهذه الكلمة وأوردوا في [ل] من معانيها الفِضْل والفَيْضَل وكان فيها تضاداً. وكلام أبي عبيدة هذا غير دقيق، لأن الآية خاصةٌ بنزول العذاب، وليست عامةً في الخير والشر، ولعله نظر إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ أَفْضَلٍ لُقِضَ بَيْنَهُمْ﴾، ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لُقِضَ بَيْنَهُمْ﴾ ولكن الآيتين لوقوع القضاء، وهذا لوقوع الإهلاك.

□ معنى الفصل المعجمي (لز): لصوق الشيء بالشيء وشد الشيء إلى الشيء كما يتمثل في لزاز الباب (يصدق على ما يتم به إغلاقه) - في (لزز)، وفي لزوب الطين كونه متلاصقاً ويلصق - في (لزب)، وفي عمل المُلزَم - في (لزم).

## اللام والسين وما يثلثهما

• (لسس):

«اللُّسَّاس - كغُرَاب: أول البَقْل/ البَقْل مادام صغيراً لا تستمكن منه الراعية. أَلَسَّتِ الأَرْضُ: طَلَع أول نباتها، واسم ذلك النبات اللُّسَّاس».

□ المعنى المحوري: عدم مباحة النبات منبته. (أي صغره) فلا يُنال إلا بما يشبه اللحس<sup>(١)</sup> - كأول البقل الموصوف. ويقال «لَسَّتِ الدابة الحشيش والغَمِير

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والسين عن نفاذ بدقة وقوة، والفصل =

(: الرطبة: الحَصْرَة القليلة): تناولته وتَفَتَّته بِجَحْفَلَتِهَا. واللَّسُّ: الأكل واللَّحْسُ «  
(تناول بدقة). فاللَّسَّاسُ سمي بطريقة تناول الراعية إياه.

• (ليس):

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١]

«الأليس: الذي لا يبرح بيته. وقد تَلَّيسَ. وإِبْلٌ لَيْسٌ على الحوض - بالكسر  
إذا أقامت عليه فلم تبرح / يُقال لا تبرح».

□ المعنى المحوري: التوقف أو اللزوق - ثِقَلًا - بالموضع وعدم البراح منه  
(الحوض ليس مُقَامًا. فالوقوف به ثِقَلٌ ووقوفٌ يلحظ) ومما في ذلك من الثبات  
وعدم التحرك مَدَحُوا به فقالوا: أليس، أي شجاع (قوي ثابت) والأليس: البعير  
الذي يَحْمِلُ كل ما حَمَلَ (صامد). كما قالوا «أليس» للذيوث الذي لا يغار وَيُتَهَزَأُ  
به (لا يتحرك أو يثور). وتلايستُ عن كذا وكذا: عَمَّضْتُ عنه».

ومن ذلك الأصل عبَّرَ التركيب عن النفي. وكثيرًا ما نستعمل اليوم  
(تعليق) الموضوع أو (تجميده) أو (إيقافه) دلالة على عدم نفاذه - ثم عَمَّمت في  
النفي وعدم ورود الشيء أو تأتية ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾.

---

= منها يعبر عن تناول الدقيق اللاصق بالأرض تَزَعًا كما يُتناول اللُّسَّاسُ (أولُ البَقْلِ ما  
دام صغيرًا) تَزَعًا من الأرض باللسان، وفي (ليس) زيد معنى اليباء وهو الامتداد مع  
اتصال، وعبر التركيب الموسوط بها عن اتصال اللصوق بالموضع وعدم البراح كما في  
الآليس الذي لا يبرح بيته. وفي (لسن) تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، ويعبر  
الفصل المختوم بها عن امتداد لطيف من الجوف يَسْحَبُ إليه، وهو اللسان، ومنه  
المِلْسَن.

• (لسن):

﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]

«اللسان معروف. والمِلْسَن - بالكسرة: حَجَرٌ يجعلونه في أعلى باب بيت بينونه من حجارة ويجعلون حُمة السَّبْع في مؤخره، فإذا دخل السَّبْع فتناول اللُحمة سقط الحجر على الباب فسده» (وبذا يصيدون السبع).

□ المعنى المحوري: سَحَبُ الشيء إلى الداخل بلطف وقوة: كما يسحب اللسان الطعام، والمِلْسَنُ السَّبْع إلى الداخل ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [البلد: ٩] ومنه «الْمُتَلَسِّنَةُ من الإبل: الحَلِيَّة، وهي الناقة تلد فينحر ولدها عمداً ليدوم لبنها، وتُستدرّ بحوَار غيرها (تُسحب بذلك الحوَار لتستمر في الدر). وألْسَنه فصيلاً: أعاره إياه ليُلقيه على ناقته لتدبرّ عليه» (أدخله في حوزته - مؤقتاً).

ولأن اللسان جارحة الكلام فقد جاء: «أتتني لسان أي كلمة أو رسالة أو مقالة». وأطلق على اللغة لأنه أبرز آلتها، كاللِسن - بالكسر ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤]. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا كلمة (لسان) وجمعه (ألْسنة).

□ معنى الفصل المعجمي (لس): قلة مفارقة المنشأ أو المقر كما يتمثل في اللُّسَّاس: البقل مادام صغيراً (وينظر هناك سر تسميته) - في (لسس)، وفي لزوم الأليس بيته - في (ليس)، وفي لزوم اللسان ما يصل إليه لا يفلته، بل يسحبه إلى الجوف - في (لسن).

## اللام والطاء وما يثلثهما

• (لظط):

«الناقة تَلِطُ بِذَنبِهَا - بكسر اللام: إذا أَلزَقَتْه بِفَرْجِهَا، وَأَدْخَلَتْه بَيْنَ فَخْدَيْهَا. وَلَطَّ الْبَابَ: أَغْلَقَهُ، وَالسِتْرَ وَالْحِجَابَ: أَرْخَاهُ وَسَدَّلَهُ، وَالشَّيْءَ: أَلزَقَهُ وَأَخْفَاهُ.»

□ المعنى المحوري: حَجَبَ الثَغْرَةَ وَسَدَّهَا بِالصَّاقِ شَيْءٌ فَوْقَهَا<sup>(١)</sup>: كَلَطَّ الناقَةَ بِذَنبِهَا وَلَطَّ الْبَابَ.

• (لطف):

﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩]

«الَلَطَفَ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ وَاللَطْفَ لَهُ: أَدْخَلَ قَضِيئَهُ فِي حَيَاءِ النَّاقَةِ - إذا لم يهتد (البعير) لموضع الضراب. واستلطفَ الجملُ: إذا فعل ذلك بنفسه. وقد لطفَ الشيء (كُرْمًا): صَغُرُ وَدَقَّ.»

□ المعنى المحوري: نفاذٌ بدقة أو احتيال مع خفاء المنفذ أو المدخل: كالإلطف المذكور. ومن الدقة قولهم: «الطيفة الحضر، أي: ضامرته (تبدو دقته بين العجيزة والصدر) ومنه: «الَلَطَفْتُ الشَّيْءَ بِجَنَبِيَّ وَاسْتَلَطَفْتُهُ: أَلصَقْتُهُ (الجنب كالفجوة، ففي هذا الإلطف يُدْخَلُ الشَّيْءُ فِي الْجَنْبِ وَيَخْفَى شَيْئًا مَا) وهو ضد: جافيتُهُ عني.»

(١) (صوتيًّا): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والطاء عن تجمع وغلظ، ويعبر الفصل منهما عن تغطية فُرْجَةِ الشَّيْءِ أَوْ سَدَّهَا بِغَلِيظٍ. وفي (لطف) تعبر الفاء عن نفاذ أو انفصال بإبعاد، ويعبر التركيب عن نفاذ بدقة وَخِفَّةٍ (أي دون نشوب) في شيء يبدو مجتمعا لا منفذ له، كالإلطف للجمل.

ومما وضح فيه هذا الأصل قوله عز وجل: ﴿فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلِيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف: ١٩]، فالتلطف هنا كأنه تخفّف واحتيال؛ ألا تَرَى إلى قوله بعده: ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ وتأمّل كذلك ﴿يَبْنِيْٓ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [القمان: ١٦]. فهذا نفاذ عِلْمٍ وقدرية إلى مثل حَبَّة خردلٍ في بطن صخرة.. أي بأخفي الخفاء والدقة. وفي قصة يوسف جاء في ختامها بعد إشارة إلى رؤيا يوسف وذكر تحقّقها. ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾ [يوسف: ١٠٠] لفتًا إلى غرابة تحوله من فتى عادي خارج مصر إلى وزير مصر الأول خلال مراحل ومسارب لا يدبّرها ويحكمها إلا هو سبحانه. وكذلك ﴿وَأَسْرَأُ قَوْلَكُمُ أَوْ أَجْهَرُ أَوْ يَهِّئْ لَهُ عِلْمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٤﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]، وكلّها في القرآن تحمل هذه المعاني. وفي التعريف بالاسم الكريم «اللطيف» عزّ وجلّ قال في [L]: «اللطيف هو الذي اجتمع له الرفق في الفعل، والعلم بدقائق المصالح، وإيصالها إلى مَنْ قَدَّرَها له مِنْ خَلْقِهِ، يقال: لَطَّفَ به وله» وأضيف تكملة لعبارة «وإيصالها..»: بسبب خفية أو غير معتادة. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا الفعل (يتلطف) واسمه تعالى (اللطيف).

هذا والأصل الذي ذكرناه يحقّق صحة استعمال اللطف في تفادي خطر محيق متمكّن، أو النفاذ منه، بأمر خفيّ دقيق من رحمة الله عزّ وجلّ.

□ معنى الفصل المعجمي (لط): حجب الثغرة أو سدها بشيء خارجي - كما يتمثل في لط الناقة بذبحها إذا ألصقته على حياثها - في (لظط)، وفي الاحتيال لإدخال قلم الجمل في موضع ضراب الناقة - في (لطف).

## اللام والظاء وما يثلثهما

• (لظ - لظلظ):

«لظلظت الحية رأسها: حرّكته. وهي تتلّظظ أي تحرّكه من شدة غيظها».

□ المعنى المحوري: حركة ممتدّة مع حدّة ولزوم للمكان<sup>(١)</sup>: كرأس الحية بسّمه وعدم انتقاله رغم حرّكته. ومنه «لظّ بالمكان، وألظّ به وعليه: أقام به وألحّ (لزوم، والإلحاح مؤذٍ كالحدة) والإلظاظ: لزوم الشيء والمثابرة عليه من جنس الإلحاح كما في الحديث الشريف «ألظّوا في الدعاء بياذا الجلال والإكرام».

• (لظي):

﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظِيٌّ ﴿١٦﴾ نَزَّاعَةٌ لِّلشَّوْىِ ﴿١٥﴾﴾ [المعارج: ١٥-١٦]

«اللّظي كفتى: هبُّ النار. وتلظيها والتظاؤها: التهاجها. والنار تتلظي: تتوهج وتتوقّد».

□ المعنى المحوري: توقّد النار وتوهجها (بلوغ الحدة أقصاها) ﴿فَأَنْذَرْتُكَ نَارًا تَلْظِي﴾ [الليل: ١٤].

□ معنى الفصل المعجمي (لظ): الحركة الخفيفة مع الحدة كما يتمثل ذلك في لظلظة الحية رأسها - في (لظظ)، وفي هب النار وشعلتها التي تتوهج وتتوقّد - في (لظي).

---

(١) (صوتياً): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والظاء عن غلظ وكثافة مع رطوبة أو نحوها، ويعبّر الفصل منها عن لزوم مع تّوسٍ وحدّة كما يتحرك رأس الحية عندما يتلظظ، وفي (لظي) تضيف الياء معنى الامتداد مع الاتصال، ويعبّر التركيب عن زيادة الحدة وبلوغها أقصاها، كما في تلظي النار.



## اللام والعين وما يثلاثهما

• (لع - لعلع):

«اللَّعْلَعُ: السَّرَابُ. وَاللَّعْلَعَةُ: بَصِيصُهُ. التَّلْعُ التَّلَاؤُ. تَلْعَعُ مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ: تَضَوَّرَ. تَلْعَعُ الْكَلْبُ: دَلَعُ لِسَانَهُ عَطْشًا». «عَسَلٌ مُتَلْعَعٌ وَهُوَ الَّذِي إِذَا رَفَعْتَهُ امْتَدَّ مَعَكَ فَلَمْ يَنْقَطِعْ لِلزَّوْجَةِ. وَاللُّعَاعَةُ - كَرُخَامَةٌ: مَا بَقِيَ فِي السِّقَاءِ. فِي الْإِنَاءِ لُعَاعَةٌ أَيْ جُرْعَةٌ مِنَ الشَّرَابِ/ قَلِيلٍ. وَاللُّعَاعَةُ: الْكَلَاءُ الْخَفِيفُ رُعِيٍّ أَوْ لَمْ يُرْعَ، فِي الْأَرْضِ لُعَاعَةٌ مِنْ كَلَاءٍ لِلشَّيْءِ الرَّقِيقِ».

□ المعنى المحوري: أثر واضح أو يمتد مما يخترنه الشيء في أثنائه من حدة أو شدة<sup>(١)</sup> كتلاؤ السراب. والبريق حدة وهو صادر عن السراب، وكالتضور وهو صياح (صوت حاد واضح ممتد) من ألم الجوع والعطش، وكطلوع لسان الكلب (امتداد) من شدة عطشه، وكامتداد العسل خيطاً دقيقاً من جودته، وما بقي في السقاء هو بقية مما كان فيه - أي امتداد من كثير كان موجوداً. والكلأ المذكور نابت من خصوبة الأرض وحدها أي ليس عن بئر كما هو واضح من سياق الكلام. والخصوبة قوة من جنس الحدة.

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والعين عن التحام مع رقة، ويعبر الفصل منهما عن امتسك مع رخاوة كالعسل المتلّع. وفي (لعب) تعبر الباء عن تلاصق وتجمع، ويعبر التركيب عن تجمع المانع اللزج وعدم استقامته في سيلانه كاللعب للصبي. وفي (لعن) عبرت النون عن امتداد جوفي، ويعبر التركيب المختوم بها عن طرد من حيز أو جوف كما في اللعن (لنفي).

• (لعب):

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهِيَ زِينَةٌ﴾ [الحديد: ٢٠]

«اللُّعَاب - كغراب: ما سال من الفم من الصبي. ولُعَاب النحل: ما يُعَسِّله، وهو العسل. لعاب الحية والجراد: سَمُّهُمَا. لعاب الشمس: شيء تراه كأنه ينحدر من السماء إذا حميت وقام قائم الظهيرة / شبه الخيط تراه في الهواء إذا اشتدَّ الحرّ/ ما تراه في شدة الحرّ مثل نسج العنكبوت. استلعبت النخلة إذا أطلعت طَلْعًا وفيها بقية من حملها الأول».

□ المعنى المحوري: اضطرابٌ وتسيب في ما يصدر عن الشيء بسبب تجمع حيويته أو نشاطه. كلعاب الصبي من غزارة حيوية باطنه، وكالعسل من بطون النحل وكلعاب الشمس - وكلها متسببة مضطربة (ولعاب الحية والجراد تشبيه في الخروج من الباطن أو الأثناء. وإطلاق النخلة طلْعًا أخضر بعد وشك انتهاء حملها الأول هو اضطراب وعدم انضباط).

ومن هذا الأصل أخذ اللَّعِب (ضد الجِدِّ) وهو تسيب في الحركة واضطراب أي عدم استقامة أو عدم قصد في الاتجاه والتصرف. وقد جاء في [ل] «سَمَى اضطراب الموج لعبًا لما لم يَسِر بهم إلى الوجه الذي أرادوه، ويقال لكل من عمل عملاً لا يجدى عليه نفعًا: إنما أنت لَاعِبٌ» وهذا يؤكد أن في اللعب معنى العبثية التي هي عدم القصد والجدوى ﴿أَرْسَلُهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ [يوسف: ١٢]، ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِنَعْبِينَّ﴾ [الأنبياء: ١٦]. وهذه مثل ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥].

• (لعن):

﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٤]

«الرجل اللعين: المنفي... لا يزال مُتَبَدِّلاً عن الناس. وعبارة المقياس «الطريد»، وما يُنصَّب في المزارع كهيئة الرجل أو الخيال تُذعر به السباع والطيور».

□ المعنى المحوري: نفي أو طرد وإبعاد من الحيِّز بتخويف وذعر - لعدم قبول القرب. - كالرجل اللعين (فعليل بمعنى مفعول)، والخيال المذكور ينفي ويُبْعِد (بمعنى فاعل). ومن معنويَّة «اللَّعْنُ: الطرد والإبعاد من رحمة الله وجنته، ومن الخير غَضَبًا وعدم قبول ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ٧٨]. ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٦٠] في [بحر ٥٣/٦] الظاهر أنه أريد بالشجرة حقيقتها: الكشوث أو الزقوم.. وهناك أقوال أخرى. وليس في القرآن من التركيب إلا فعل (اللعن) وما هو منه - بمعنى الطرد والإبعاد من رحمة الله.

□ معنى الفصل المعجمي (لع): الحدة في الأثناء حدة يظهر أثرها كالتللع: البريق والتضوُّر - في (لع)، وكالامتلاء بالحيوية - في (لعب)، وكالغضب والكراهية المسيبين للطرد والإبعاد - في (لعن).

## اللام والغين وما يثلاثهما

• (لغغ):

«لَغَغَ ثريدَه: رواه من الأذم، أو بالسمن والودك. وفي كلامه لَغَغَةً: أي عُجْمَةٌ».

□ المعنى المحوري: تَحَلُّلُ الشَّيْءِ الْمَتَسَيِّبِ بِمَنْعِ تَحْنِينِ جَعْلِهِ كَالْمَتَمَاسِكِ<sup>(١)</sup>: كالثرید الموصوف. والمقصود بالعُجْمَة هنا - أخذًا من هذا - تَدْخُلُ الْكَلِمَاتِ وَحُرُوفِهَا بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ؛ فَلَا تَتَمَيَّزُ مَفَاصِلُهَا.

• (لغو):

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيَمًا﴾ [الواقعة: ٢٥-٢٦] «اللُّغَة: اللِّسَنُ/ الأصوات التي يعبر بها الناس عن أغراضهم. ولَغَوَى الطير - كَفَتَوَى: أصواتها. واللَّغَا - كالفتى: الصوت. ونباح الكلب لَغَو - بالفتح».

□ المعنى المحوري: أصوات كثيرة تنفذ من أفواه الأحياء - كالكلام وتلك الأصوات. ومنه «لغا بكذا - كسما ورَمَى وفَرِحَ: تكلم به / لَفَظَ به. ولَغَى بالشراب وبالماء (تَعَبَ): أكثر منه ولَهَجَ به وهو لا يَرَوَى مع ذلك» (الماء لطيف الجرم يناسب جنس الأصوات، وتمثل معنى المفعولية (المطاوعة) الذي تعبر عنه صيغة «فَعِلَ» في تحول النفاذ من خروج إلى دخول).

ومن كون الأصوات مجرد مسموعات لا تجس ولا تُرى، أو من كون التركيب في الأصل للأصوات التي ليس لها معانٍ معروفة وما لا جدوى منه كمن لغى بالماء ولا يروى = عبّر بالتركيب عما لا يُعتدّ به «اللغو - بالفتح وكفتى

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والغين عن نحو غشاء مُخَلَّل مع رقة، ويعبّر الفصل منهما عن وجود نحو ذلك في أثناء شيء كما في لَعَلَّغَة الثريد بالسمن. وفي (لغو) يضاف معنى الاشتمال، ويعبّر التركيب عن الاشتمال على رِخْو كالمائع وهو الصوت كما في اللغة. وفي (لغب) تعبّر الباء عن تلاصق وتجمع، ويعبّر التركيب عن احتواء (أي تجمع) الفساد والضعف في الأثناء كما في اللغوب.

وَفَتَوَى: السَّقَطُ وما لا يُعْتَدُّ به من كلام وغيره، ولا يُحْصَلُ منه على فائدة أو نفع يقال: «شاةٌ لُغُوٌّ وَلُغَاٌ: لا يُعْتَدُّ بها في المعاملة (لا تُحْسَبُ) وقد أُلْغِيَ له شاةٌ» ومن ذلك «اليمين اللُّغُو» التي يَلْفِظُ بها الفمُّ جَرِيًّا على المعتاد دون عَقْدِ القلبِ عليه ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥، والمائدة: ٨٩]. وَلُغُو الكلام يشمل مجرد اللفظ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَاللُّغْوُ فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦]، كما يشمل الكلام الساقط لفراغه وقلة الاعتداد به ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لُغِيَّةً﴾ [الغاشية: ١١] وبهذا الأخير كل كلمة (لغو) في القرآن الكريم.

### • (لغب):

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨]  
 «اللاغِب: الضعيف المعنى، ورياح لواعب: ضعيفة، واللُّغَاب - كغراب: السهم الفاسد الذي لم يُحَسِّنْ بُرْيَهُ ولم يَلْتِمِمْ ريشه لردائه. لغب (كفتح وكتب وكرم وقرح ماضيًا ومضارعًا): تَعَبَ وأعيا أشدَّ الإعياء. وَلُغِبَ السَيْرُ فَلانًا - ض، وَأَلْغَبَهُ: أتعبه أشدَّ التعب، وَلُغِبَ دابته - ض: تحاملَ عليها حتى أعيث. واللُّغَب بالفتح: ما بين الثنايا من اللحم».

□ المعنى المحوري: تجمُّع على ضعف - رقة أو فساد - في الأثناء: كضعف المعنى بذهاب قوته، ورقة الرياح، وفساد السهم، ورقة اللحم بين الأسنان. واللُّغُوبُ في آية التركيب: الإعياء. وكذا هو في ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٥].

□ معنى الفصل المعجمي (لغ): تخلل الشيء بمائع ثخين أو كثيف - كما في لغلغة الثريد بالأدم - في (لغغ)، وفي كثرة الأصوات التي تخرج من الفم - في (لغو)، وفي تخلل البدن بما يضعفه ويثقله ويقلل نشاطه، وكذلك فساد حال السهم بما يضعف أو يعوق عمله - في (لغب).

## اللام والفاء وما يثلثهما

• (لف - لفل):

﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٦﴾ وَجَنَّتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبا: ١٦]

«اللفافة - كرسالة: ما يُلَفُّ على الرَّجُل وغيرها. واللفف - حركة: أن يلتوي عِرْقُ في ساعد العامل فيُعْطَلُّه عن العمل. لَفَفْتُ عِمَامَتِي على رأسي» [المقاييس].

□ المعنى المحوري: تَلَوَّى شيء على آخر من ظاهره عالقا غير لاصق، ويلزمه التجمع والتضخم<sup>(١)</sup>: كاللفافة ولفَّ العمامة. فمن الالتواء ﴿وَأَلْتَفَّتْ أَلْسَاقُ بِالسَّاقِ﴾ [القيامة: ٢٩]. قيل استعارة لشدة آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة، وقيل حقيقة [ينظر بحر ٣٨١/٨] ومن التجمع «اللفف - حركة:

---

(١) (صورتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والفاء عن نفاذ بإبعاد وكثافة، ويعبر الفصل منها عن تلوي كثيف على ظاهر الشيء منفصل غير لازق كاللفافة. وفي (لفي) يضيف معنى الياء الامتداد مع اتصال، ويعبر التركيب عن الوجود أو التجمع على ظاهر الشيء (كثافة) بدون لصوق أيضاً كاللفاء على وجه الأرض. وفي (ألف) تسبق الهمزة بالضغط، ويعبر التركيب عن زيادة التجمع كالألف والألفة. وفي (لفت) تعبر التاء عن ضغط بدقة أو خفة، ويعبر التركيب عن حدة في الشيء أو التواتر فينصرف عن اتجاهه كالقرن الألف. وفي (لفح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن اندفاع حدة أي جفاف تصيب من يعرض لها كلفح النار. وفي (لفظ) تعبر الظاء عن جرم كثيف غليظ فيه رقة، ويعبر التركيب عن فصل وإخراج لهذا الغليظ كلفظ النواة.

كثرة لحم الفخذين. ولف الشيء (رد): جمعه، واللف - بالكسر: الحزب والطائفة. واللفوف: الجماعات، واللفيف: الجمع العظيم من أخلاط شتى في الجنس أو الصفات ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء: ١٠٤] والتف الشجر بالمكان: كثُر وتضايق. والألفاف: الأشجار يلتف بعضها ببعض ﴿وَجَنَّتٍ أَلْفَافًا﴾ ورجل ألفت ولففت: عيب بطيء الكلام إذا تكلم ملاً لسانه فمه (كانها التف بعضه على بعض في فيه) (وفي عكسه يقولون: لسانه منطلق - ذلق - طويل).

• (لفو):

﴿وَأَلْفَيْتَا سَيْدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]

«اللقاء - كسحاب: ما على وجه الأرض من التراب والقماش».

□ المعنى المحوري: وجود الشيء أو تيوحه على وجه الأرض أو في المتناول:

كذلك التراب والقماش على وجه الأرض. ومنه «ألفاه: وجدته» [ق]... ﴿وَأَلْفَيْتَا سَيْدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥] ويقال: «ألفيته صادقاً أو كاذباً أي وجدته على هذه الصفة» (وهي قريبة من معنى كشف وجود هذه الصفة فيه) ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ [الصافات: ٦٩]، وجدوا آباءهم ضالين فاتبعوهم مسرعين [بحر ٧/٣٤٩] أي دون تدبر - بما هيأنا لهم من العقول واللوات - في ما دعاهم إليه الرسل، فاستحقوا ما ذكر قبل الآية من عذاب. ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ [البقرة: ١٧٠].

• (ألف):

﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءُ فَأَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]

«الألفُ من العدد معروف. والإلف - بالكسر: الأليف الذي تَأَلَّفَهُ وتَأَسَّ إليه، وأوالف الحمام: دَوَّاجِنَهَا التي تَأَلَّفَ البيوت. أَلِفَ الشيءَ (عَلِمَ): أَسَّ به وأحبه، والمكانَ: تَعَوَّدَهُ وأَسْتَأَسَّ به. وَأَلِفْتُ الشيءَ (علم) وَأَلَفْتُهُ: لَزِمْتُهُ، وَأَلَفْتُ بينهم - ض: جَمَعْتُ بينهم بعد تَفَرُّق. وَأَلَفْتُ الشيءَ - ض: وَصَلْتُ بَعْضَهُ ببعض وجمعتُ بَعْضَهُ إلى بعض. وتَأَلَّفَ: تَنَظَّمَ».

□ المعنى المحوري: تجمع المتفرقات مع نوع من المجانسة أو القبول بينها. كالتجمع في كل ما سبق، ولفظ الألف يعبر عن أكبر تجمع، والمفروض أنه لا يُجمع معاً في رقم واحد إلا أشياء من جنس واحد ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال: ٦٥] وكل (ألف) ومثناها وجمعها (آلاف) و(ألوف) فهي من هذا المعنى، والتأليف بين أشياء: إيقاع الألفة: الالتئام وقبول كلِّ غيره تجمعا ﴿يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ﴾ [النور: ٤٣] (يدفعه برفق حتى يلتئم)، وبين الناس، وبين القلوب: إيقاع الألفة أي الأُنس ﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. وكذا كل (ألف) وكلمة (المؤلفة).

أما الإيلاف في ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١]، فهو إما من أَلَفْتُهُ الشيءَ: لَزِمْتُهُ إياه؛ فتكون «رحلة» مفعولاً ثانياً، أو من أَلَفْتُ المكانَ بمعنى أَلَفْتُهُ (أي أفعل بمعنى فَعَلَ) كما قالوا «أَلَفْتُ الظباءَ الرملَ: لَزِمْتَهُ {من المؤلِّفاتِ الرملِ} إلخ. وهنا يكون المصدر مضافاً للفاعل والضمير و «رحلة» مفعولاً به [ينظر ل]. ثم قال كثيرون [ابن قتيبة وبعض البصريين والكوفيين]: إن الآية مفعولٌ لأجل الجعل في قوله تعالى: ﴿لَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ [في سورة الفيل السابقة]. وبعضهم جعل اللام الداخلة في ﴿لِإِيلَافٍ﴾ بمعنى إلى، أي نعمة إلى نعمة، وبعضهم



قَطَعَهَا عن السورة السابقة وعلَّقها (باعجب) أو «فليعبدوا»، والصواب عند طب أن المعنى: اعجبوا لا يلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتَرْكِهِمْ عِبَادَةَ رَبِّ البيت الذي أطعمهم وآمنهم، فليعبدوا ربَّ هذا البيت [تأويل المشكل ٣٢٠، قر ٢٠/٢٠٠].

وأما ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ﴾ في آية الصدقات [التوبة: ٦٠] فهم «قوم من سادات العرب أمر الله تعالى نبيه ﷺ في أول الإسلام بتألفهم أي بمقاربتهم وإعطائهم ليرغبوا من وراءهم في الإسلام، فلا تحملهم الحمية - مع ضعف نياتهم - على أن يكونوا إلبا مع الكفار على المسلمين» [ل] [فالتأليف إعطاء من أجل تحريرهم من أضعانهم لينظروا بتجرد رحمة من الله تعالى لخلقه].

• (لفت):

﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَآمَضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥]

«الآلفت من الثيوس: الذي اعوجَّ قرنائه والثويا. ولَفَّتَ الدقيقَ بالسمن: عَصَدَهُ أي لوى بعضه على بعض بالسمن؛ فتماسك».

□ المعنى المحوري: لِي الشئ أو تحويله عن حال أو وجه إلى آخر، أو حول شيء فيمتسك: كَالْقَرْنِ الْآلَفْتِ التَّوَى عن استقامته مُتَسَكًّا على وضع مغاير، وكذلك عَصَدَ الدقيق بالسمن خَلَطَهُ وجَعَلَهُ يتماسك بالعجن. ومن اللَّيِّ دون قيد الشبيث: «لَفَّتَ وجهه، وتلَفَّت إلى الشئ»، والتفت إليه: صَرَفَ وجهه إليه ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ [هود: ٨١ والحجر: ٦٥] (المقصود النهي عن الالتفات إلى الخلف للنظر إلى القرية التي خرجوا منها. وهذا من كمال أدب الامتثال، والإعراض عن دار الكفر وأهله)، وأما قولهم: «لَفَّتَ اللِّحَاءَ عن

الشجر: قَشْرُه، فهو من الأصل أيضًا؛ إذ هو فَضْلُ له أي تحويل. ويتأتى أن يكون من إصابة الصفة لأن اللحاء ملتفٌ على سوق الشجر والفروع». ومن معنوي هذا الالتفات والصرف ﴿ قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَلَفَّتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا ﴾ [يونس: ٧٨] وكذا قولهم: «لِفْتُهُ مَعَكَ - بالكسر: أي صَغَوْه وَمِئِلَه إِلَيْكَ».

• (لفح):

﴿ تَلَفَحُ وَجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]

«لَفَحَتِ النَّارُ وَالسَّمُومُ بَحْرَهَا: أصابه حرُّها فتغيَّرَ وجهُه» [المقاييس].

□ المعنى المحوري: حِدَّةٌ تندفع من شيء؛ فَنُصِيبُ (ظاهر) ما يَعْرِضُ لها:

كلفح النار في الوجه. ومنه ما في آية التركيب. ومنه «لَفَحَه بَأْسِيفٍ: ضربه به ضربةً خفيفة» (تجرح جلده الظاهر فقط).

• (لفظ):

﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨]

«لَفَظَتُ الشَّيْءَ مِنْ فَمِي (ضَرَبَ): رَمَيْتُهُ. واسم الملفوظ لُفَاظَةٌ - كُرْحَامَةٌ

وَعُرَابٌ، وَلَفِيطٌ، وَلَفْظٌ - بالفتح. والأرض تَلْفِظُ المِيتَ: إذا لم تقبله ورَمَتْ به.

والبحر يلفظ بما في جوفه إلى الشُطُوط. وَلَفَظَتِ الأَرْضُ خَبِيئَتَهَا: أظهرت ما كان

قد اختبأ فيها من النبات.

□ المعنى المحوري: قَذْفٌ بقوة من جوف أو حيز: كلَفَظَ الأَرْضُ المِيتَ

والنبات. ومنه لَفَظَ بالكلام: تكلم ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾

ومنه «لَفَظَ نَفْسَهُ: مات» (قذف بها والنفس عظيمة الخطر).

□ معنى الفصل المعجمي (لف): التلوي على ظاهر الشيء وما يلزمه من الوجود بكثافة ما على ذلك الظاهر كما يتمثل في اللقافة: ما يُلَفُّ على الرجل وغيرها - في (لقف)، وفي اللَّفَاء - كسحاب: ما على وجه الأرض من التراب والقماش - في (لقو)، وكما في الألفة بين الناس وأوالف الحمام التي تألف البيوت من تجمع مع ارتباط ما - في (ألف)، وكما في اعوجاج القرون والتوائها - في (لفت)، وكما في لفتح النار والسموم الوجه فيتغير لونه - في (لفتح)، وكما في إخراج ما كان بالداخل إلى الظاهر كلفظ الكلام من الفم، والميت من الأرض، ولفظ البحر ما في جوفه - في (لفظ).

## اللام والقاف وما يثلثهما

• (للق - لقلق):

«اللَّقَّقُ - بالفتح: اللسان. وَطَرَفٌ مُلَّقَّقٌ: حَدِيدٌ لَا يَقَرُّ بِمَكَانِهِ. وَاللَّقَّقُ بِالْفَتْحِ: الْأَرْضُ الْمُرْتَفَعَةُ، وَكُلُّ أَرْضٍ ضَيِّقَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ».

□ المعنى المحوري: اندفاع بامتداد - مع صَدْمٍ (متوال)<sup>(١)</sup>: كاللسان

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والقاف عن تعقد وغلظ في الجوف، والفصل منها يعبر عن امتداد وصدْم (= تعقد وغلظ) في الجوف كاللسان في جوف الفم. وفي (لقى) يضاف ما تُعبر عنه الباء من امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن تماس (تصادم وعثور) عَبْرَ مسافة (امتداد) كانت فاصلة كَاللَّقَى يُعْتَرُّ عَلَيْهِ أَي يُوْجَد وَيُتَحَصَّل - صَدْمًا أَي مُصَادَفَةً. وفي (لقب) تعبر الباء عن التصاق وتجمع، ويعبر التركيب عن لصوق ما يُطَلَّقُ مُصَادَفَةً وهو اللقب. وفي (لفتح) تعبر الحاء عن احتكاك =

وتردده في جوانب الفم، وكحركة الطَّرَف الموصوف في كل اتجاه وتوقفه، والأرض المرتفعة ناتئة من بين ما حولها وتَصُدُّ، والأرض الضيقة المتصلة تصدُّ من يمشي عَرُضا. ومنه: «لَقِيَ عَيْنَهُ: ضربها بالكف خاصة» (فهذا امتداد وصدم).

• (لقى):

﴿وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥]  
 «اللَّقَى - كالفتى: كل شيء مُلْقَى على الأرض مطروح متروك كاللَّقْطَة، ولا قَيْتُ بين طَرَفِي قَضِيب: حَنَيْتُهُ حتى تلاقيا والتقيا. وتَلَقَّتِ المرأةُ: عَلِقَتْ».

□ المعنى المحوري: تحصيل بالمقابلة مواجهةً أو تماساً أي بقوة [عبارة أبي حيان (١٩٣/١) عن القوة هنا «اللقاء: استقبال الشخص قريباً منه»]: كالشيء المطروح على الأرض يُعثر عليه أو به، وعلوق المرأة وجودٌ للجنين - قوى، لأن بذرته تَعْلَقُ بِالرَّحِمِ. ومنه: «لَقَيْتُ فُلَانًا، وكلُّ شيءٍ استقبل شيئاً أو صادفه فقد لَقِيَهُ» ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ٧٦]، ﴿يَوْمَ اتَّخَى الْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران: ١٥٥] (أي في بدر). وكل (لَقَى) و (التقى) ومضارعهما فهي بمعنى المقابلة أو الوجود القوي. وكل (تَلْقِيَة) فهي بمعنى إيصال الشيء بقوة إلى من

= بعرض مع جفاف، ويعبر التركيب عن استقرار ما ألقى في ذلك الحيز الواسع العريض كالجنين في مقره. وفي (لقت) تعبر الطاء عن تجمع بقوة وغلظ، ويعبر التركيب عن ضم ما تسيب فلا يذهب ضياعاً كلقط الثوب والسنبل. وفي (لقت) تعبر الفاء عن الانفصال بإبعاد، ويعبر التركيب عن خفة وسرعة في أخذ الشيء (المُلْقَى منفصلاً) كلقفه من الهواء. وفي (لقت) تعبر الميم عن اضطراب من الظاهر، ويعبر التركيب عن ضم الفم على ما يُلْقَى فيه.

يستقبله أي يلقاه ويمجده: ﴿وَلَقَّهْمُ نَصْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١] (أو وجدهم إياهما ونعمهم بهما). والتلقى: استقبال ما يُلقى ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] التعرض للقاء ثم يوضع موضع القبول والأخذ [بحر ٣١٢/٧]. واللقاء: المقابلة أيضا ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٣١] لقاؤه سبحانه بعد البعث أو لقاء جزاء إنكارهم [ينظر قر ٤١١/٦ - ٤١٢] (والأول أولى، لأنه الأصل ويترتب عليه الجزاء). ﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦] (يُوحَى إليك وتستقبله). ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾ [السجدة: ٢٣] (لقاء موسى أو لقاء موسى كتابك بالقبول، أو لقاء ما لقيه من التكذيب...) (قر ١٠٨/١٤) رأميل إلى عود الضمير على الكتاب أي مثله أي آتيناك مثل ما آتينا موسى [بحر ١٩٩/٧] وفي هذا من التثيت والبُشريات ما فيه. وكل (إلقاء) فهو طرح للشيء حيث يُلقى، أي يُرى (ويؤخذ): ﴿وَأَلْقَوْهُ فِي غَيَابَتِ﴾ [يوسف: ١٠]، ثم تُعورف في كل طرح (الراغب). ﴿وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٠] قال (ألقى) تنبيها على أنه دهمهم وجعلهم في حكم غير المختارين [الراغب]. ويستعمل (ألقى) لدعم فعل يليه ﴿أَلْقَى السَّمْعَ﴾ [ق ٣٧] ﴿فَأَلْقَوْا السَّلَمَ﴾ [النحل ٢٨] وكذا ما في [البقرة ١٩٥]. ومصادر الأفعال المذكورة وما اشتق منها هي بمعانيها التي ذكرناها. ﴿تَلَقَّاءُ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٧] تلقاء الشيء: حذاؤه، وهو ظرف مكان بمعنى جهة اللقاء [متن] فالمعنى: إذا أُرُوا ما فيه أهل النار من العذاب. ﴿فَالْمَلَقِيَتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥] هي الملائكة، والذكر: الوحي [بحر ٣٩٦/٨]. ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِيَانِ﴾ [ق: ١٧]: الملكان الموكلان بكل إنسان: ملك اليمين يكتب الحسنات، وملك الشمال يكتب السيئات [نفسه ١٢٣/٨]. ﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٥٢] ينظر تركيب (منى) هنا.

• (لقب):

﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١]

«ليس في التركيب إلا: «اللَّقب: التَّبْر، وما اشتق منه».

□ المعنى المحوري: تحمیل الشخص باسم يَلصق به ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾.

• (لقح):

﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢]

«ناقة لاقح: حامل. والملاقيح: ما في البطون من الأجنّة. واللقاح - ككتاب:

اسم ماء الفحل من الإبل والخيل. وتلقيح النخل (أن يؤخذ شِمراخ من الفُحَال فيُدسّ في جوف الكافور، وهو وعاء الطَّلَع).

□ المعنى المحوري: استقرارُ طاريٍّ في حَيِّزٍ (جوفي) مُجانس له. كالجنين في

البطن. ومنه «اللواقح من الرياح: التي تحمل السحاب أو الخير». أو هي بمعنى

مُلقحات لأنها تحمل اللقح إلى الأشجار من فحولها ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾،

وقد أطلقوا اللقوح على اللبؤن من الإبل أولَ إنتاجها شهرين أو ثلاثة؛ باعتبار ما كان، أو تفاؤلاً بجديد.

• (لقط):

﴿فَاللَّقِطَةَ إِذِ الْفِرْعَوْنُ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]

«اللقطة - بالضم وكهمزة أقيس: الشيء الذي تجده مُلقِي فتأخذه. واللقط

- محرّكة: كذلك، وهو أيضًا كلُّ نثارة من سُنبُل أو ثمر كلقطِ السنبُل الذي

مُخطئه المناجلُ يلتقطه الناس. واللقاطة: ما التُقط من كَرَبِ النخل بعد الصِرام.

وقد لَقَطَهُ (نصر): أخذه من الأرض».

□ المعنى المحوري: أَخَذُ ما عَرَضَ وجوده (ملقى) بلا توقع أو طلب؛ فلا يذهب ضياعاً. كما تؤخذ اللقطة: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَّبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ [يوسف: ١٠]. ومنه: «لَقَطَ الثوب: رَفَّوه رَفْوًا مقاربا» فإن رفو الثوب لأم لخرقه، وَصَّمُ بعضه إلى بعض وإصلاح ما وَهَى منه» وهو إما من وصل بعضه ببعض والوصل أخذ وتحصيل، وإما من أن ذلك استنقاذ وتدارك حتى لا يتلف ويهدر.

● (لقف):

﴿وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا﴾ [طه: ٦٩]

«رجل لَقِف - بالفتح وكفرح: خفيف حاذق. سريع الأخذ لما يُرْمَى إليه باليد، وسريع الفهم لما يُرْمَى إليه من كلام باللسان. وحوض لَقِفٌ - ككتف، ولَقِيف: لم يُمَدَّر ولم يُطَيَّن فالماء يتفجَّر من جوانبه (كانوا يَطْلُون جوانب الحوض بالطين العَلِك حتى لا يتسرب الماء من بين الحجارة التي بني بها فإذا لم يُطَلَّ تسرب الماء) اللَقْف: تناولُ الشيء يُرْمَى به إليك باليد أو اللسان. لَقَفَنِي صاحبي الشيء - ضر فلَقِفْتَه (فَرِح ولَقَفنا - بالفتح). وتَلَقَّفَه: تناوله بسرعة - وتَلَقَّفْتُ التَلْبِيَةَ من في رسول الله ﷺ: أي تَلَقَّفْتُهَا وَحَفِظْتُهَا بسرعة».

□ المعنى المحوري: أَخَذُ الشيء بخفة أو خطف: كَلَفَف الشيء من الهواء، وكَلَفَف الثغرات التي بين حجارة الحوض الماء تسرياً بخفية، وأرى أن لفظ (يتفجر) غير دقيق هنا. ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [الأعراف: ١١٧، الشعراء: ٤٥] (تلقمه بخفة كالخطف).

• (لقم):

﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصفات: ١٤٢]

«اللُقْمَة - بالضم: اسم لما تُهَيَّئُهُ لِلتَّقَامِ. لَقِمْتُ اللُقْمَةَ (كشرب) لَقْمًا - بالفتح: أَخَذْتُهَا بَفِيكَ، وَاللُقْمَةُ - بِالْفَتْحِ: أَكَلَهَا بِمَرَّةٍ. وَلَقِمْتُ البَعِيرَ - ض: إِذَا لَمْ يَأْكُلْ حَتَّى نَاولَتْهُ بِيَدِكَ».

□ المعنى المحوري: ضَمُّ الفم ما يُلْقَى إليه لَقْفًا بِمَرَّةٍ: كالتقام اللقمة:

﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ (تلقاه في فمه حين أذخض من الفلک). ومنه: اللَقَمَ محرکة: معظم الطريق/ مُنْفَرَجِه/ متنه ووسطه. (يلتقم السائر فيه ويبلعه كما قالوا (سراط). ﴿وَأَلْقَدْنَا لِقْمَنَ الْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: ١٢] هذا عَلَّمَ لعبد من عباد الله كان عالمًا، أو قاضيًا، أو عبدًا، وزمانه ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام [ينظر بحر ٨/ ١٨١].

□ معنى الفصل المعجمي (لق): الصدم أو الالتقاء بالشيء في الحيز بقوة كما

يتمثل في صدم اللسان جوانب جوف الفم، وتردد سواد العين إلى جانبيها مرة بعد أخرى بخفة - في (لقق)، وفي مصادفة الشيء على الأرض لَقَى - في (لقى)، وفي إلقاء النبز حيث يلصق بمن نُبِزَ به - في (لقب)، وفي إلقاء مادة اللقاح نطفة أو ما يشبه الدقيق في مقرها بحيث تستقر فيه - في (لقح)، وفي وجود الشيء متاحًا دون قصد بحيث يُلتَقَطُ - في (لقط)، وفي كونه متاحًا في الهواء بحيث يُلْقَفُ - في (لقف)، وفي كونه متاحًا لتتطبق عليه فتحة الفم - في (لقم).



## اللام والكاف وما يثلثهما

• (لكك - لكلك):

«جمل لُكَالِك - كُتْمَاضِر: عظيم/ ضخم. ورجل لُكَيَّ - كُجَيَّ: مكتنز اللحم. وناقة لُكَيَّة وَلِكَاك - ككتاب: شديدة اللحم مرميةً به رمياً. واللَّكِيك فرساً أو غيره: الصُّلْب المكتنز من اللحم».

□ المعنى المحوري: تراكم اللحم ونحوه على بدن الحي مع تلازُب واشتداد<sup>(١)</sup> - كما هو واضح في تلك الاستعمالات. ومنه: «اللِّكَاك: الزِّحام. التَّنْكَ الوِرْدُ: ازدحم وضرب بعضه بعضاً. واللُّك - بالضم صِنْع أحمر (يُمسك بشدة) وثقله أو عُصَارته يُرْكَب به النَّصْل في النَّصَاب (إمساك بشدة). والتَّنْكَ في حُجَّتِه: أبطأ (عدم تسيب) وفي كلامه: أخطأ (جفاء وغلظ). ولَكَّه: ضربه بجُمُعه في قفاه» (رَكْم شديد).

• (ألك - لأك):

﴿اللَّهُ يَضْطَفِي مِنَ الْمَلَيْكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥]

«يقال هذا أَلُوكٌ صِدْقٌ وَعَلُوكٌ صِدْقٌ وَعَلُوجٌ صِدْقٌ لما يُوَكَّل. وما تَلَوَّكْتُ بِأَلُوكٍ. وَأَلَّكَ الفرسُ اللَّجَامَ في فيه: عَلَّكَ ... مَضَّغَه».

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والكاف عن ضغط غثوري حاد، والفصل منها يعبر عن تراكم (مد من نفس الجنس) مع ازدحام كاللَّكِيك (الفرس الصُّلْب المكتنز اللحم). وفي (ألك) أضافت الهمزة الضغط على ذلك المعنى، وعبر التركيب عما هو كالمضغ للشيء الشديد المتناسك.

□ المعنى المحوري: مَضَع الشيء أو إدارته في الفم على شدة فيه: كمضغ الألوكة واللجام. ومنه الألوكة والألوك والمألكة - بضم اللام وفتحها: الرسالة (لأنها رسالة شفوية تدار في الفم والعامّة تقول الآن (قال له بُقَيْن) وهذا له أصل في «بَقَى: كَثُرَ كلامه») وَأَلَكَ بين القوم: ترسَّل (أَوْصَلَ كلام كلِّ طرف إلى الآخر)، وَأَلَكَه (ضرب): أبلغه الألوكة. وينقل بالهمزة فيقال آلَكته والأصل أَلَكته. والأمر منه أَلِكْنِي إليها برسالة [أصلها أَلِكْنِي]، والمعنى كُنْ رسولي إليها، والهمزة فيه لإصحاب المفعول مثل: «أقربتُ السيفَ: جعلتُ له قِرَابًا».

وقالوا إن المَلَك - كجبل - من هذا، وأصله مَأَلَك، ثم بالنقل مَلَأَك، ثم خُفِّف فصار مَلَكًا. لأن المَلَك رسولٌ يحمل رسالةً من الله عزَّ وجلَّ إلى مَنْ أراد من عباده. وفي ترجمة لَأَك في [ل] أوردوا أن أَلِكْنِي أصلها أَلِكْنِي، والمَلَأَك المَلَك لأنه يُبَلِّغ الرسالة عن الله عزَّ وجلَّ. وهذا التركيب (لَأَك) ليس فيه إلا هذا المعنى فحَرِيٌّ أن تكون «لَأَك» هي الأصل. ويقويه كثرة ورود أَلَك ومَأَلَك بمعنى رسالة، ولم يرد من التركيب الآخر إلا مَلَأَك. كما ينبغي أن يُعتدَّ بملحظ أن الرسالة هنا تُعني رسالةً شفويةً يحملها رسولٌ إلى المرسل إليه - كما تشهد بذلك الشواهدُ الواردة [انظر لَأَك] - وهذا يقوِّي مأخذَ المَلَك من تركيب «لَأَك» من ناحيتين: الأولى أن الاستعمالات الواردة في لَأَك هي في تقليب شيء في الفم، والثانية أن رسالة الملائكة كانت دائمةً - فيما أعلم - شفويةً يملون رسالاته عزَّ وجلَّ إلى المصطفين من خلقه؛ فهذا وجه سَبِيحٌ يحقُّ أخذَ هذه من تلك. وأما أخذها من «ملك» كما قال ابن كَيْسان وغيره، فلا يناسب الملائكة الذين هم أعلم الخلق بأن المَلَك الحقُّ لله الواحد القهار. [وانظر ل، وطب ١/٤٤٤، وقر

١/٢٦٣] ﴿يُنزِلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [النحل: ٢]  
 ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١] لما رأى حسن صورته  
 وإشراق وجهه وشملتتهن هالة روحانيته شبهته بما تصورنه عن الملائكة. وهذا  
 التركيب ليس في القرآن منه إلا (الملك) وجمعه (الملائكة).

□ معنى الفصل المعجمي (لك): نوع من التراكم يتمثل في الاكتناز باللحم في (لكك)  
 كالجمل الكالك: الضخم، وفي ضغط الماضغ العلوك ومضغ الفرس للجمام في (الك).

## اللام والميم وما يثلثهما

• (لم - ملم - لم - لما):

﴿الَّذِينَ يَحْتَبِرُونَ كَثِيرًا أَكْثَرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّعَمَ إِنَّ رَيْبَكَ وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم: ٣٢]  
 «اللِّمَّة - بالكسر: شعر الرأس إذا كان يجاوز شحمة الأذنين/ يُلَمُّ بالمتكبين.  
 ولِّمَّة الرجل - بالضم: أصحابه في سفر أو نحوه. ودار لمومة: تلَّم الناس  
 وتجمَعهم. ورجل ملَم: تجمَع لشمل القوم. وحجرٌ ملَمَلَم: مُدْمَلِك صُلْب  
 مستدير - وناقَةٌ ملَمَلَمَة: مُدَارَةٌ غليظة كثيرة اللحم معتدلة الخلق».

□ المعنى المحوري: تجمَع الشيء المتسع عند أطرافه فيلتقي ولا ينتشر<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتياً): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والميم عن التثام وتضام ظاهري، والفصل  
 منهما يعتبر عن تجمّع طرفي منتشر أو ما شأنه الانتشار كما في اللِّمَّة (شعر الرأس). وفي  
 (لوم) زادت الواو معنى الاشتغال، ويعبّر التركيب عن اشتداد في الأثناء وما هو من بابه  
 - كاللُّومة الشَّهْدَة واللام. وفي (لمح) تعبّر الحاء عن عِرَض، ويعبّر التركيب بها عن لُح  
 في سطح الشيء وظاهره تُلتقط كما في لمح البرق. وفي (لمز) تعبّر الزاي عن نفاذ باكتناز =

كاجتماع شعر اللِّمَّة في نهايته، حيث يماس الكتفين بأطرافه فحسب، وكأصحاب السفر تجمعهم طاريء، والْحَجَرُ المجتمع الأطراف، والناقة الوافرة اللحم نُظِرَ فيهما إلى استدارة الطرف/ المحيط الخارجي. ومنه «الآكل يَلْمُ الثريدَ (المنتشر) فيجعلهُ لُقْمًا. وَلَمْ اللهُ شَعْنَهُ: قارب بين شتيت أمره [تاج]. ولمنت الشيء (رد) جمعته (جمع خفيف غير وثيق) ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ [الفجر: ١٩] - أي بجميعة: أَنْصَبْتُمْ وَأَنْصَبَ غَيْرِكُمْ (بلا استحقاق). ومنه «الإلام واللَّم»؛ وله تفسيرات ثلاثة: أ - مُقَابَرَةُ الدَّنْبِ مِنْ غَيْرِ مَوَاقِعَةٍ، ب - صِغَارُ الذُّنُوبِ نَحْوَ القُبْلَةِ وَالنَّظْرَةِ. ج - أَنْ يَلْمَ بِالْمَعْصِيَةِ الْفَاحِشَةِ وَلَا يُصِرَّ عَلَيْهَا. نظروا إلى قولهم: «لَمْ به: وما يزورنا إلا لماما» (كما نقول الآن حطفاً). ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ وما ذكرناه هو كلام اللغويين وأقربه إلى مذاق اللفظ هو الثاني لأنه مس عند الطرف أو الحافة، ثم الأول. أما كلام المفسرين فينظر [قر ١٧/١٠٦-١٠٩، بحر ٨/١٦٢] وبه لَمٌّ من الجن أي مَسٌّ.

«ولم» النافية يؤخذ معناها من منع الانتشار في الأصل، كأن المعنى جَمَدٌ أو تَوَقَّفَ عن أن يفعل ﴿بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الصفات: ٢٩]. وكذلك «لما» الجازمة لأنها مقاربة ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَنُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤]. وأما «لما» الحينية فهي من الاجتماع (اجتماع تمام) أي حين تَمَّ الأول وقع كذا،

---

= وحدة، ويعبر التركيب عن الدفع بضغط في البدن كما في اللَّمَز. وفي (لمس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة، ويعبر التركيب عن نوع من الجس للظاهر طلباً لمعرفة أو تحصيل كما يفعل بالناقة اللَّمُوس.

﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً...﴾ [القصص: ٢٣].

وأما التي قيل فيها إنها استثنائية فإنها تُفيد شمول الوقوع. وهذا الشمول يتحقق بالتجمع المذكور في الأصل، ويَلَفَت النَّظَرَ وجودُ «كل» في الآيات التي وردت فيها ﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]، ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا حَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢]، ﴿وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لِيُؤْفِقِينَ رُبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾ [هود: ١١١] ورأى ابن الحاجب أنها الجازمة حُذِفَ فِعْلُهَا [مغنى اللبيب ١/٢١٨] كما أن المازني، والجوهري أولوها [ل].

• (لوم):

﴿مُجْتَهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ [المائدة: ٥٤]

«اللومة - بالفتح والضم: الشَّهْدَةُ (= العسل مادام لم يُعَصَّر من شمعها).

اللام: الشديد من كل شيء».

□ المعنى المحوري: تحيز مع اشتداد: كما يتحيز العسل في عيون القرص،

والعسل يتمطط وهذا مستوى من التماسك والاشتداد، وكما يتماسك الشديد من الأشياء.

ومن معنوي هذا التماسك: «تلوّم في الأمر: تمكّت وانتظر وتلبّث. لي في

الأمر لومة - بالضم أي تلوّم. واللؤامة - كرخامة: الحاجة (لأنها يراد ضمُّها

وحوزها - انظر سأل) واللام: القرب» (اتصال كالتماسك). ومن ذلك «اللؤم:

العذل» (تعنيف يردع عن التجاوز - فهو من الحضر في حيز ومنع التسبب)

﴿فَلَا تَلُومُونِي وَوَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. وكل ما في القرآن من التركيب

فهو من اللؤم بمعنى العذل هذا. ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوَّمُونَ﴾ [القلم: ٣٠]، ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٢، وكذا ما في الذاريات: ٤٠]: قد أتى ما يَحْتَقُّ أن يلام عليه. ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢] هي التي تلوم صاحبها على فعل الشر - فهي نفس شريفة وقيل بعكس ذلك [ينظر بحر ٣٧٥/٨].

• (لمح):

﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَّمِجٍ بِالْبَصْرِ﴾ [القمر: ٥٠]

«ملامح الإنسان: ما يَلْمَح من ظاهر وجهه/ محاسنه ومساويه. ولَمَحَ البرقُ والنجمُ كلمع: بدا لمن يَلْمَح».

□ المعنى المحوري: لَمَعَّ سطحية لطيفة تنتشر على ظاهر الشيء وتمييزه: كَلَمَحَ البرق، والملامح لَوَّافَتْ في الشيء كالتتوء والغثور وضخم الأنف والحواجب ولون البشرة ونسب القسَمَات. والنِسْبُ بين معالم الوجه بعضها إلى بعض تمييزٌ إنساناً حتى وإن ظهرت مشابهة لها في غيره. ومنه «لَمَحَ إليه وألمح: اختلس النظر، واللَّمْحَة: النظرة بالعَجَلَة/ بنظر خفيف» (لَقَطَة خفيفة لشيء يعرض في مجال الرؤية - كما يلفت الإنسانُ حدقته دون وجهه نحو أحد ثم يرُدُّها بسرعة، وكما يوجه بصره عابراً نحو شيء ثم يصرفه. وهذا ما يفهم من الحديث الوارد أنه ﷺ «كان يلمح ولا يلتفت». ويصدق اللَمْحُ أيضاً بالرؤية العابرة لشخص أو شيء يظهر ثم يختفي في أقل زمن. وورد من هذا «أَلْمَحْتُ المرأةَ من وجهها: إذا أمكنتُ من أن تَلْمَحَ تفعل ذلك تُرى محاسنها. ثم تُخْفِيها». وعن الأول عبَّروا باختلاس النظر. ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمِجٍ الْبَصْرِ﴾ [النحل: ٧٧ وكذا ما في القمر: ٥٠] قال الفراء: كخَطْفَة بالبصر [ل].

• (لمز):

﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [التوبة: ٧٩]  
«لمزه (ضرب): دفعه وضربه».

□ المعنى المحوري: الدفع في البدن بشدة وحدة. ومنه قيل: «لمزه: عابه ووقع فيه»: ﴿ وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ ﴾ [الهمزة: ١]. ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْعَنُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [التوبة: ٥٨] أي من يعيبك في قَسَمِ الصدقات، وهي نزغة منافق مُتَعَلِّقُه تحصيل الدنيا ومحبة المال [ينظر بحر ٥٧/٥]. ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ ﴾ [التوبة: ٧٩] عابوا من تصدق بصاع من صاعين كان آجَرَ نفسه بهما، ومن تصدق بناقة وذبي بطنها، وكان هو قصيرا أسود، فقالوا: هي خير منه، فرد الرسول ﷺ عنه [نفسه ٧٦/٥]. ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الحجرات: ١١] اللمز: العيب، ويكون [مواجهة] بالقول، وبالإشارة [بالعين] ونحوها [كالرأس والشفة] مما يفهمه آخر. والهمز يكون باللسان وغيره في القفا. والمعنى: لا يعب بعضكم بعضا - كأن المؤمنين نفس واحدة [بحر ١١٢/٨، تاج].

• (لمس):

﴿ أَوْلَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء: ٤٣]  
«إكاف ملموس الأحناء: إذا لُمِسَتْ بالأيدي حتى تستوي / الذي قد أُمِرَّ عليه اليد ونُجِحَتْ ما كان فيه من ارتفاع وأود. (الإكاف: البرذعة والمقصود خَشْبُهُ).  
ناقة لَمُوس: سُكَّ في سَنَامِهَا أْبَاهَا طِرْقُ أُم لَّا، فَتَلْمَسُ. وَبَيْعُ الْمَلَامِسَةِ هُوَ أَنْ يَلْمَسَ الْمَتَاعَ مِنْ وَرَاءِ الثَّوْبِ (أَي مِنْ ظَاهِرِ الْكَيْسِ) وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ ثُمَّ يُوقِعُ الْبَيْعَ».

□ المعنى المحوري: أخذ بلطف من ظاهر الشيء تهيئةً لحسن استعماله -  
 كما يُنَحَّتْ (يؤخذ) التتوء من أحناء الإكاف حتى يصير ناعماً للراكب وكجس  
 الناقة الموصوفة بالأصابع من ظاهر بدنها لمعرفة مدى سمنها (لشراء أو معرفة  
 حال)، وكجس السلعة من ظاهر كيسها في بيع الملامسة ونحوه لمعرفة الحال من  
 أجل الشراء.

ومن الأخذ بلطف (خفة) ما جاء في الحديث عن نوعين من الثعابين «فإنها  
 يلمسان البصر» أي يذهبان به بخفة كالخطف.

ومنه أيضًا «اللمس باليد / أن تطلب شيئاً ههنا وههنا» (دفع اليد في كل  
 اتجاه للعثور على الشيء فهذا تحصيل بلطف) والتمس الشيء: طلبه: ﴿قِيلَ  
 أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [الحديد: ١٣]، ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا  
 مُلَمَّتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهْبًا﴾ [الجن: ٨]: طلبنا خبرها كما جرت عادتنا [قر  
 ١١/١٩] ويجوز أنهم طلبوا الوصول إليها لنفس الغرض فلم يستطيعوا لأنها  
 ملئت.. ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٧] أي لو أنهم مع رؤيتهم جسوه بأيديهم لم  
 يزدحم ذلك إلا تكديبًا. وذكر اللمس لثلاثا يقولوا ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ [الحجر:  
 ١٥] وذكر اليد لثلاثا يظن أن المقصود باللمس الفحص [ينظر بحر ٤/ ٨٢] ومنه  
 «لمس الجارية: جامعها (كناية). والتي لا تُرَدُّ يَدَ لَامِسٍ» تُرَنُّ بالفجور، لأن  
 اللمس جس باليد. وقوله تعالى: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [النساء: ٤٣] والمائدة: [٦  
 يصدّق بالجماع (كناية)، وهو واضح وعليه فريق كبير [ينظر طب ٨/ ٣٩٨] ويؤيده  
 ما في التركيب من معنى الطلب. ويصدّق توسعاً على ذوق الجسم باليد  
 ونحوها، كما في لمس الناقة، وعليه آخرون. ومنه «اللميس: المرأة اللينة الملمس».



أما «اللِّهَاسَة - كَرُخَامَة»: الحاجة المُقَارِبَة» فمن الأصل؛ لأنها يُطَلَبُ ضمُّها بلطف.

□ معنى الفصل المعجمي (لم): نوع من الضم أو التضام لما شأنه الانتشار إلى الظاهر كما يتمثل ذلك في اللِّمَّة شعر الرأس إذا جاوز (طَرَفُه) شحمة الأذنين فيتوقف هناك كالتجمع - في (لم)، وكما في اللُّومة: الشُّهدة حيث يمتلئ كل من (أبراج قُرُص) العسل بالعسل إلى حافته (= طَرَفُه) ولا يجاوزه - في (لوم)، وكما في اللُّمخ الالتقاط السريع والملاحم الظاهرية اللطيفة أي الدقيقة في (لمح)، وفي الظاهر الذي يدفع فيه - في (لمز)، وفي تحصيل الشيء بلطف أو تحصيل لطف الظاهر - في (لمس).

## اللام والنون وما يثلثهما

• (لون - لين):

﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنْ أَعْمَلَ سَبِيغَتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾ [سبأ: ١٠]

«اللِّينَة واللُّونَة - بالمد: كل صَرَب من النخل، أو ما لم يكن بَرْنِيًّا. اللِّينَة - بالفتح كالمِسْوَرَة (= نوع من الحشايا) يُتَوَسَّدُ بها».

□ المعنى المحوري: احتشاء الشيء بلطيف رِخْو أو كالرخو يظهر أو يظهر أثره<sup>(١)</sup>: كالنخل ليس مصمت الجوف كبقية الشجر، وله ثمر حلو معروف (ثم هل عدَّ العربي التمر الذي يثمره النخل خارجًا من حشاه ولذا خلا جوفه فلم

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والنون عن امتداد باطني في لطف، تتوسطهما الواو أو الياء في (لون لين) فيعبران عن رقة في الباطن، كما في اللين واللِّينَة واللُّون. النخل يثمره الحلو، واللِّينَة: الحشية.

يكن مصمتًا؟) والمِسورة رخوة الجوف. ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [النحل: ٥].

ومن ذلك: «اللين (ضد الصلابة) وهو من رقة الباطن ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا ﴾ [طه: ٤٤]. والليان كسحاب: نعمة العيش/ الرخاء والحنقض». وكل ما في القرآن من يائي العين هذا فهو من اللين المرونة ضد الجساوة والصلابة.

ومن ذلك الأصل: «اللّون: السواد وغيره»، إذ هو بُقِعَ تعرّو الجلد (كأنها ناشئة عن الباطن)، ﴿ وَمَا ذَرَأْ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ﴾ [النحل: ١٣]. وكل ما في القرآن من واوي العين هذا فهو اللون وجمعه الألوان بمعناه المذكور الصيغ الذي تبدو به مادة الشيء من صفرة أو حمرة إلخ.

## اللام والهاء وما يثلثهما

• (لهله):

«تَلَهَّلَهُ السَّرَابُ»: اضطرب. بلدٌ وأرضٌ لهْلُهُ - بالضم: واسعةٌ يضطرب فيها السراب».

□ المعنى المحوري: اضطراب ما يبدو بعيدًا شفافًا<sup>(١)</sup>: كاضطراب

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والهاء عن نحو الإفراغ، ويعبّر الفصل منها عن فراغ الممتد كاللهْلُهُ الأرض الواسعة، والسراب. وفي (لهو - لهي) تعبّر الواو عن اشتغال، ويعبّر التركيب عن نحو تدلّي الشيء (أو تعلقه) في ضعف وفراغ كاللهاة =

السراب. وهو يكون بعيداً ويبدو كالماء.

• (لهو - لهي):

﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمُ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٧]

«اللَّهَاءُ: كفتاة: لحمه حمراء.. معلقة في أقصى سقف الفم.. مُشْرِفة على الخلق. واللَّهُوة - بالضم والفتح: ما أَلْقِيَتْ في فم الرّحى من حبوب اللطّخن».

□ المعنى المحوري: التَّدَلِّي هُوِيًّا في فَرَاغ: كاللحمه الموصوفة، وما يُلْقَى في فم الرّحى. ومنه قيل: «لهوتُ بالشيء أهوهُوا وتلهيتُ به. وكذلك لعبتُ به وتشاغلْتُ وغفلتُ به عن غيره. (انغمستُ فيه مع عدم جدواه)، وكذلك «لهيتُ (كرضى) به: أحببته (كما يقال عَلِقَهُ من التعلُّق وهويه من تركيب هوى). وأما «لهيتُ عن الشيء: غفلتُ عنه ونسيته وتركتُ ذِكره»، فمن ذلك، لكن مع أثر التعديّة بـ «عن»، كأنك هُوتَ وهيتَ بشيء آخر فشغلتَ به عن هذا. و«اللَّهُو - بالفتح: كل ما يُلهي به» (الانغماس في أمور تُضحك أو تُشغل دون نفع ديني أو دنيوي جاد). ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦]: أساطير

= تمتد - وهي رقيقة الجرم - نحو فراغ الخلق. وفي (أله) تسبق الهمزة بالتعبير عن الدفع، ويُعبّر التركيب عن شفافية (من جنس الفراغ) مع أثر كما في الإلاهة الشمس. وفي (لهب) تعبّر الباء عن التجمع، ويعبر التركيب عن تجمع مع فراغ كما في تجمع جِزْم اللهب وهو خفيف لا كثافة له. وفي (لهت) تعبّر التاء عن نفاذ بانتشار وغلظ، ويعبر التركيب عن نفاذ غليظ بسبب جفاف أو نحوه، كلسان الكلب حيث يلهت، وكالنفط الحمراء في الوجه والخص. وفي (لهم) تعبّر الميم عن التثام وتضام ظاهري، ويعبر التركيب عن ضم في جوف الفم إلقاء أو كالإلقاء كما في التهام الطعام وغيره.

الأعاجم والمغنيات والطليل والمعازف [ينظر بحر ١٧٩/٧]. ﴿ وَمَا آحْيَوُا الدُّنْيَا  
إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾ [الأنعام: ٣٢] أي هي شبيهة باللهو واللعب إذ لا طائل لهما، كما  
أنها لا طائل لها. فاللهو واللعب اشتغال بما لا غنى به ولا منفعة.. وقيل هذه  
حياة الكافر أما حياة المؤمن فتنطوي على أعمال صالحة [نفسه ٤/١١٢]. ﴿ أَلْهَنَكُمْ  
آلَتَكَاثُرُ ﴾ [التكاثر: ١]: (شغلكم عما هو حقُّ أو أحقُّ). ﴿ لَا هِيَةَ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنبياء:  
٣] (ملأى بالباطل فلا فراغ ولا فرصة لتدبر الذكر الموجه إليهم). ﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ  
نَتَّخِذَ لَهْوًا لَأَتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا ﴾ [الأنبياء: ١٧] قيل إن المراد هنا الولد وقيل الزوجة  
(وهذا أنسب للهو)، ثم قيل إن عَجَزُ الآية يعني أنه تعالى لو أراد لكان ذلك في  
قدرته، قال أبو حيان: ولا يجيء هذا إلا على قول من قال الله هو اللعب، وأما  
من فسره بالولد و المرأة فذلك مستحيل لا تتعلق به القدرة. [نفسه ٦/٢٨٠]  
وأقول إن اللعب أيضًا مستحيل أن يكون من الله عزَّ وجل. وتعلق القدرة مسألة  
كلامية أستوحش من الخوض فيها.

• (أله):

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

«الإلاهة - كرسالة: الشمس. وقيد بعضهم بأن العرب سمّت الشمس - لما  
عبدوها - إلهة [التهديب]، وتقال أيضًا كُرْخَامَةٌ. وقال بعضهم هي كرخامة:  
الشمس الحارّة، أو الإلاهة - كرسالة: الحية: وهي الهلال. وفي [ل] [هلل]:  
والهلال: الحية إذا سُلِخَتْ. وفي [تاج] «الهلال: سِلْخُ الحية»<sup>(١)</sup> (بكسر السين وهو

(١) تركيب (هلل) يعبر عن فراغ الأثناء (وهذه هي حقيقة الشفافية) وهلال السماء يبدو  
فارغ الوسط. وسِلْخُ الحية شفاف كالفارغ الأثناء. ويشهد لورود «الهلال: سِلْخُ =

غِلاف شَفَاف يَتَرَبَّى عليها بين حين وآخر فَتَخْلعه). فالذي أرجحه أن عبارة «الإلهة الحية» تحريها «الإلهة: سِلْخُ الحية». فهو المتسق مع «الإلهة: الشمس» في الشفافية. ولعل هذا مقصود ثعلب بقوله «الإلهة: الهلال [تاج].»

□ المعنى المحوري: شفافية أو ضوء مع أثر تُسْتَشعر حَدْثُه: كضوء الشمس ومعه حرارتها، وكسِلْخُ الحية بشفافيته مع استشعار ارتباطه بحدّة السم في الأفعى.

هذا، وقد قال فريق من العلماء إن لفظ الجلالة (الله) ليس من الأسماء التي يجوز اشتقاق فعل منها كما يجوز في الرحمن الرحيم<sup>(١)</sup>، أي أنه غير مشتق. وقال فريق آخر إن أصله الإلاه - وحذفت الهمزة كما حذفت من الناس وأصله الأناس، وكما حذفت من ﴿لَيْكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي﴾ وأصلها لكن أنا<sup>(٢)</sup> - فإذا جرينا على الرأي الثاني تأتى فيه من المعنى المحوري الذي ذكرناه معنى النور والتعالى والغيبية واستشعار الأثر - وهي معان لغوية تُؤخذ من استعمال لفظ «إلاه» للشمس وسِلْخُ الحية. وهذه المعاني اللغوية تجليات في معاني الألوهية، فالإلاه

= الحية» قول الشاعر (ل - هلال).

ترى الوشىَ لَمَّا عَا عليها كأنه قشيب هلال لم تَقَطَّعَ شَبَارِقُه  
وجاء في المجمل عن بيت ذي الرمة (وهو في ل أيضًا):

إليك ابتدلنا كل وَهْم كأنه | هلالٌ بدا في رَمْضَة يتقلب

«الهلال ضرب من الحيات، ويقال بل هو سِلْخُ الحية». اهـ (الوهم: الجمل العظيم / الضخم القوي).

(١) تهذيب اللغة للأزهري ٤٢٢/٦، وتفسير الطبري ١٠٣/١.

(٢) انظر: الطبري ١٢٢/١، والقرطبي ١٠٢/١، والتهذيب ٤٢٢/٦.

الحق جل جلاله نور لا يحاط بكنه حقيقته، بيده كل شيء: العالم كله مما هو أدق من الذرة إلى ما هو أعظم من كل مجرة علمًا وملكًا وإيجادًا وتصريفًا وإفناء. وأستغفر الله من قصور العبارة. وكل ما جاء من مفردات هذا التركيب فهو إما الإله الحق سبحانه و منه لفظ الجلالة أصله (الإله) حذفت الهمزة، وأدغمت اللام في اللام. وإما ما اتخذ المشركون إلهًا وجمعه آلهة تعالى الله عما يصفون. والسياقات واضحة في المراد. وفي [طب/١/١٢٢] و [تاج] أن الإلاهة تعني العبادة. ومنه يكون (الإلاه) تعني المعبود. والتعبير عن العبودية والمملوكية هو من أول لوازم اعتقاد الألوهية. [ينظر تركيب عبد هنا]. وقد ردَّ بعضهم لفظ (إلاه) إلى آله - كفرح بمعنى: تحيّر، أو لجأ إلى كذا (وينظر [تاج] - آله). - لكن ما قلناه - أوفق لمنهج هذه الرسالة. والله أعلم ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠] - ونعوذ بالله أن نكون منهم. ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [النحل: ٦٠]، ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الروم: ٢٧]. ﴿مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ﴾ [الفرقان: ٤٣، الجاثية: ٢٣] أي أقام الإله الذي يعبده هواه، فهو جارٍ على ما يكون في هواه. والمعنى أنه لم يتخذ إلهًا إلا هواه [بحر/٩/٤٥٩] أقول: وفي الآية إثبات لدخول الطاعة ضمن معنى عبادة إله. وهو معنى كان محل تساؤل عدي بن حاتم عن حقيقة اتخاذ اليهود والنصارى الأحرار والرهبان أربابًا [التوبة: ٣١] فأجابه ﷺ بأنهم كانوا يطيعونهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله [ينظر طب تركي/١١/٤١٦ - ٤٢١] والطاعة من صميم لوازم المملوكية في معنى (عبد). وقد قالوا أن لفظ (اللهم) الميم فيه بدل عن ياء النداء فمعناها يا الله، والأقرب إلى نفسي أنها بمعنى يا من هو إلهي.

• (لهب):

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ [المسد: ١]

«اللَّهَبُ - محرقة: لسان النار/ اشتعالها إذا خَلَصَ من الدخان، والغباز الساطع إذا اضطرم جَزَى الفرس. واللَّهَبُ - بالكسر: السَّرْبُ في الأرض، والفُرْجة بين جبلين».

□ المعنى المحوري: امتداد لطيف المادة نافذًا من أثناء بحدّة أو قوة: كلهب النار، وكفراغ السَّرْبِ، وما بين الجبلين ﴿ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [المسد: ٣] ﴿ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴾ [المرسلات: ٣١].

• (لهث):

﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ ﴾ [الأعراف: ١٧٦]

«لَهَثَ الكلبُ (كمنع وكنعب): دَلَعَ لسانه من شدة العطش والحر، وكذلك الطائر إذا أخرج لسانه من حرّ أو عطش. واللّهات - كغراب: التَّقَطُّ الحُمُرِ التي في الخوص إذا شققته. واللّهائي من الرجال: الكثير الخيلان الحُمُرِ في الوجه».

□ المعنى المحوري: اندفاع شيء مما في الباطن إلى الظاهر لحدّة أو شدة: كدُلوع اللسان من العطش والحر، وكالتقط الحُمُرِ من أثناء الجسم ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

• (لهم):

﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ [الشمس: ٨]

«رجل لِهَمٌ - كفرح وعَمَر، ولَهُومٌ...: أكل. وملَهُمٌ - بالكسر: كثير

الأكل. لَهْم الشيء (كفرح) والتهمه وتلهمه: ابتلعه بمرّة. والتهم البعير ما في الضرع: استوفاه. ولهمّ الماء: جرّعه.

□ المعنى المحوري: جَذَبْتُ إلى الجوف بجمع وخفة: كالأكل الموصوف. ومنه: «جيش هُام - كغراب عظيم يَغْتَمِرُ مَنْ دخله أي يُغَيِّبه. والرجل اللِّهَم - بكسر ففتح فشد: الرّغيب الرّأي، الكافي، العظيم (رأى شامل يراعي ويستوعب كل الأبعاد). واللَّهُمُوم من النوق: الغزيرة اللبن، ومن السُّحب: الغزيرة القطر (تُتِيحان غزارة الجمع)، ومن الأفراس: الجواد السابق يجري أمام الخيل (يلتهم جريها أي يسبقها) واللِّهَم - بالكسر: المِسِن من الوعول ومن كل شيء» (حصّل زمانًا كثيرًا).

ومن معنويّه: «ألهمه الله الرّشاد: ألّقه في رُوعه (أدخله أو أوجده في قلبه) - فَأَلْهَمَهَا جُورَهَا وَتَقْوَنَهَا».

□ معنى الفصل المعجمي (له): الاتساع مع شمول (يؤخذ من اضطراب الحركة الانتقالية هنا وهنا) وشفافية أو فراغ أثناء - كما يتمثل في السراب المضطرب. (يتردد في مساحة عريضة فيشمل، مع إيهام أنه ماء (شفاف) - في (له)، وكما يتمثل في تدلي اللهاة في فراغ الحلق - في (لهو وهنى)، وكما في ضوء الشمس وشفافية سِلْنَخ الحية - في (أله)، وكما في لطف مادة شمعة النار أي لهبها - في (لهب)، وكما في فراغ الأثناء اللازم للاندفاع منها - في (لهت)، وكما في جمع المادة المأكولة (والجمع شمول وهو من الاتساع) عند جذبها إلى الجوف - في (لهم).





## باب الميم

### التراكيب الميمية

• (أمم):

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتَنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]

«أم الرأس: الخريطة (= الكيس) الجلدة التي تجمع الدماغ (= المخ الذي في الجُنْجُمَة). والأُمَّة - بالضم: القامة والوجه. وأُمَّة الطريق وأُمَّه - بالضم: الصُّقْع من الطريق والأرض. وأمّ النجوم: المَجْرَة لأنها مُتَّجِع النجوم. وفي قول كعب: «ثم يُؤمَّر بأمّ الباب (بفتح الهمزة يقصد باب النار) على أهل النار فلا يخرج منهم غمّ أبدا» قيل في تفسيره: يُقصد إليه فيُسدّ عليهم».

□ المعنى المحوري: تَضَامُّ شيءٍ أو أشياء متجانسة أي لحاق بعضها ببعض في حيزٍ يحيط بظاهاها بلطف - كما تضم تلك الجلدة الرقيقة مادة المخ. وكما تتضام القامة، ومن لُطْفها تكوينها صورة متكاملة، وأُمَّة الطريق مساحة واسعة متصلة متكاملة أيضًا، وكذا الصُّقْع، وكذا تَجَمُّع النجوم في المَجْرَة، وكسدّ ظاهر باب جهنم على من فيها فتضمهم. وقد قال علماء اللغة «كل شيء ينضم إليه سائر ما يليه فإن العرب تُسمي ذلك الشيء أُمًَّا. والأمّ لكل شيء هو المَجْمَعُ والمَضْمُ» ومنه «الأم: الوالدة» لأن أولادها يرتبطون بها وهي أصلهم ومَجْمَعُهُم (كانوا في بطنها) ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨]. الأم الوالدة، وجمعها

(أمهات) وسياقاتها واضحة. ثم هناك ﴿ أُمَّ الْقُرَى ﴾ [الأنعام: ٩٢] وهي مكة: سميت بذا لأنها منشأ الدين، ولدخو الأرض منها، ولأنها وسط الأرض، ولكونها قبله وموضعاً للحج، ومكان أول بيت وضع للناس. والمعنى ولتنذر أهل أم القرى ومن حولها وهم سائر أهل الأرض [بحر ٤/١٨٣]. وهناك أيضاً (أم الكتاب)، ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران: ٧] «أصل الكتاب الذي فيه عِمَاد الدين والفرائض والحدود وسائر ما بالخلق إليه حاجة في أمر دينهم/ لأنهن معظم الكتاب ومَوْضِعُ مَفْرَعِ أَهْلِهِ عِنْدَ الْحَاجَةِ [طب ٦/١٧٠] أي هي الآيات التي تتناول الأمور المذكورة. ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الزخرف: ٤] أي اللُّوحُ الْمُحْفَظُ [قر ١٦/٦٢] ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ [الفرارعة: ٩] أي مَجْمَعُهُ وَمَأْوَاهُ. و«الأمّة: القَرْنُ/ الجليل من الناس (جماعة كبيرة متحدو الجنس أو زمن الوجود معاً)، ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ ﴾ [البقرة: ١٢٨]، ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ﴾ [الزخرف: ٢٢]، أي دين وملة [قر ٢/١٢٧] (مجموعة أو منظومة من القيم والأعراف التي تحكم وتميز جماعتنا عن غيرها) ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [البقرة: ٢١٣، يونس: ١٩، وكذا ما في هود: ١١٨، الأنبياء: ٩٢، المؤمنون: ٥٢، الشورى: ٨] أي على الإسلام، ويقدر (فاختلفوا) بعد ما في البقرة. ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [الزخرف: ٣٣] أي في الكفر. وأما [المائدة: ٤٨، النحل: ٩٣] فهي صالحة لهما. ثم عبر به عن الجماعة الطالبة لأمر واحد ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُوتَ ﴾ [القصص: ٢٣]. ثم عن الرجل الذي تجتمع فيه خلال الخير متكاملة متجانسة ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ [إبراهيم: ١٢٠] أي

رجلاً جامعاً للخير [قر ١١/١٩٧] (أي تجتمع فيه خلال الخير ليس مثل سائر الناس فيه بعض من خلال الخير وبعض من خلال الشر). «وكل جنس من الحيوان أمة» (يضمهم ويشملهم جنس أو صفة) ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿وَأَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] أي حين/ أجل [قر ٩/٩ و ٢٠١] (مدة من الدهر سنين كثيرة متتابعة).

و«إمام» الصلاة وغيرها يتبعه المأمومون. وتأمل قولهم: «الحادي إمام الإبل وإن كان وراءها» فهي تسير بحُدائه وتتوقف إذا توقفت. والاتباع انضمام. «والإمام كل من اتهم به قوم - كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين» ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١] قالت طائفة: بنبيهم وشرعهم. وقيل بكتابتهم الذي أحصى فيه عملهم - وسيدنا رسول ﷺ إمام أمتهم وعليهم جميعاً الائتمام بسنته التي مضت عليها. والإمام ما اتُّمَّ به من رئيس وغيره والجمع أئمة ﴿فَقَتِلُوا أئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢] أي قاتلوا رؤساء الكفر وقادتهم الذين ضعفواهم تبع لهم [ل]. ومن هؤلاء ما في [القصص: ٤١] ومن أئمة الهدى ما في [الأنبياء: ٧٣، والقصص: ٥، السجدة: ٢٤]. ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: ١٢] الكتاب المقتدى الذي هو حجة. وقيل اللوح المحفوظ، وقيل صحائف الأعمال [قر ١٥/١٣] (على الأولين متَّبِع لا بد أن يقع، وعلى الأخير متَّبِع لأنه شاهد). و«الأمم» - كسحاب: القُدَّام (وهو المساحة التي أمامك بكل ما فيها وهي وما فيها في متناولك وأنت وهي في حيز واحد وهذا انضمام) ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥] يُكذِّب بما أمامه من بعث وحساب،

وقيل يعجل المعصية ويُسوِّف التوبة [قر ١٩/٩٤، ٩٥] «والشيء الأمم - محرّكة:  
القريب المُتَنَوَّل» (والتناول ضم) والأَمّ: القَصْد (من أن المقصود يكون أمام  
القاصد، أو من أن نهاية القصد الانضمام). ﴿وَلَاءَ أَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ [المائدة: ٢]  
قاصدينه.

و«الأمّي: الذي لا يكتب» - نسبه إلى «ما عليه جَبَلَتُهُ أمّه» يقصدون النسبة  
إلى الأمّ. والدقيق أن يُنسب إلى عِلّة تسمية الأمّ: أنها الأصل الجامع، أي هو على  
أصل فطرته، كما أنه يمكن أن يُلحظ في الأمّي الذي لا يكتب أنه مُجْتَمِع القلب لم  
تَعزُّ قلبه (أي لم تَشْفُقه وتَدْخله) رموزُ الكتابة وغيرها من العلوم - التي تُكتَسب  
بالتعلّم المتعارف، كما لم تتوزع قلبه المذاهبُ المختلفة، فبقيت نفسه ملتئمةً  
الشمل. وبهذا يكون صفة كمال، نظرًا لاجتماع النفس وكمال الفطرة وصفائها  
﴿فَقَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ﴾ [الأعراف: ١٥٨] ﷺ. ومن أسائه ﷺ: قُتِمَ -  
كعُمَر - أي الجامع الكامل [ل - قتم]. وفي قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي  
الْأُمَمِ رُسُلًا مِنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢] هم العرب؛ إذ لم تكن الكتابة منتشرة فيهم،  
وفي الحديث «إنا أمة أميّة لا نكتب ولا نحسب». كما عللت التسمية بأنها لم يكن  
لها كتاب<sup>(١)</sup> ولا أتفق مع هذا<sup>(٢)</sup>.

أما بالنسبة لمن فرض عليهم تعلّم كتاب أنزل عليهم، فلم يفقهوه، فالأميّة  
ذمّ لهم ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَتْلُمُونَ أَلِكْتَبَ إِلَّا أُمَانِي﴾ [البقرة: ٧٨]. فهذا كقوله

(١) بصائر ذوي التمييز ١٥٩/٢ والراغب.

(٢) خصصت لعنى (الأمي) بحثًا فانظره.

تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْإِحْمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾  
[الجمعة: ٥] وكما أعرضوا ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة: ٨٨].

ومن ملحظ اللطف وعدم الشدة في ذلك التضام الذي في الأصل: قالوا:  
«الإمّة - بالكسرة: غَصَارَةُ العيش والنعمة/ العيش الرخِيّ». ولعلمهم يقصدون  
مع ذلك اجتماع الشمل.

والتيمّم بالصعيد - من المهموز [ل أمم ٢٨٨، يمم] جعلوه من التوخي  
والتعمد، أي من «أمّه: قصده»، ويجوز أن يكون من الأمام والأمم (بالتحريك =  
القريب التناول)؛ لأنه اتجاء إلى أقرب مُتَاحٍ أمامك، وهو التراب: ﴿فَتَيَمَّمُوا  
صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣، المائدة: ٦]، ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾  
[البقرة: ٢٦٧].

• (يمم):

﴿فَالْقَيْهِ فِي آلَيْمٍ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾ [القصص: ٧]

«الْيَمِّ: البحر - زاد الليث: الذي لا يُدْرِكُ قَعْرُهُ وَلَا شَطَاهُ. ويقال الْيَمُّ: لُجْتُهُ.  
وقد يُمُّ السَّاحِلُ - للمفعول: غَطَّاهُ الْيَمُّ وَطَمَّاهُ عَلَيْهِ فغلب عليه، والرجلُ: طُرْحُ  
في البحر. واليَمَامُ: أعمُّ من الحمام، أو هو الأليف».

□ المعنى المحوري: تجمّع لطيفٍ متصل المادة (أي متسعتها) متراكمها:  
كاليم بتفسيراته المذكورة. والييام مطلق في الجو، لكن منه ما يألف ويعايش  
الناس. هذا وزعم تعريب اليم عن السريانية يدحضه أن الأصل ينطبق على  
تجمع الماء أصدق انطباق؛ فهو تجمع من مادة رقيقة غير صلبة، والرقّة في الميم

مطرده (انظر أمم) وهي في اسم الماء. ولم يُذكر في القرآن من التركيب إلا (اليَمِّ)، أما التيمم فهو من (أمم) كما أسلفنا. أما «اليَمِّ»: الحَيَّةُ فَإِنِّي أَشْكُ فِي ثُبُوتِ هَذَا الْمَعْنَى لِلْفَرْقِ لِعَرَابَتِهِ عَنِ مَعَانِي التَّرْكِيبِ، وَلَمْ يُذَكَّرْ فِي التَّهْذِيبِ أَوْ الْمَقَائِيسِ أَوْ الصَّحَاحِ أَوْ الْقَامُوسِ وَذَكَرَهُ فِي [ل] ابْنِ بَرِيٍّ وَفِي [تاج] فِي الْمُسْتَدْرَكِ.

• (مأو - مأي):

﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ﴾ [البقرة: ٢٦١]

«المَأْوَةُ - بالفتح: أرض منخفضة والجمع مَأْوٍ. مَأْوَتْ الْجِلْدُ وَالذَّلْوُ وَالسِّقَاءُ مَأْوًا وَمَأَيْتُ السِّقَاءِ مَأْيًا: وَسَعَتْهُ وَمَدَدَتْهُ لِيَتَّسِعَ، وَتَمَّأَى الْجِلْدُ وَالذَّلْوُ وَالسِّقَاءُ: تَوَسَّعَ/ مَدَدَتْهُ فَاتَّسَعَ».

□ المعنى المحوري: اتساعٌ وامتدادٌ مع إمساكٍ وضمٍّ أو تماسكٍ رقيق. كالأرض المنخفضة تمتد وتسع من الماء أكثر من المستوية. وكذلك الأوعية الجلدية المذكورة. ومنه: «مأيتٌ في الشيء: بالغتُ (تماديتُ وتوسعتُ). ومأى بينهم مأياً ومأواً: أفسد بالنميمة وضرَبَ بعضهم ببعض (الإفساد تفريقٌ ومباعدة بين المتناسبات وإضعاف للعلاقة يناسب الاتساعَ ورقة التماسك).

ومنه «المئة: العدد المعروف»؛ لكثرة معدودها، فهي تدل على مجموعة كبيرة (واسعة) متضامة تحت اسم المئة ﴿ فَإِن يَكُن مِّنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ [الأنفال: ٦٦]. وليس في القرآن من التركيب إلا (مئة) ومثناها ﴿ إِن يَكُن مِّنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُونَ مِائَتَيْنِ ﴾ [الأنفال: ٦٥].

• (يوم):

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]  
«اليوم (معروف) مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها، ويستعمل بمعنى مطلق الزمان».

□ المعنى المحوري: مدة من الزمن ممتدة متصلة - كالיום بتحديد المذکور. وقد استعمل لفظ يوم في القرآن الكريم مرادًا به:-

(أ) يوم معين بشكل ما - كما في ﴿يَوْمَ التَّقَى أَجْمَعَانِ﴾ [آل عمران، ١٥٥، ١٦٦، وكذا في الأنعام: ١٤١، الأعراف: ١٦٣، الأنفال: ٤١، التوبة: ٣، ٢٥، ١٠٨، مريم: ١٥، طه: ٥٩، الشعراء: ٣٨، ١٥٥، ١٨٩، الجمعة: ٩، البقرة: ١٨٤].

(ب) زمن صدور الكلام (أو نزوله) (: الوقت الحاضر) كما في ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [ينظر ل] [وكذا في ٥ منها، الأنفال: ٤٨، يوسف: ٥٤، ٩٢، النحل: ٢٧، ٦٣، مريم: ٢٦، غافر: ٢٩].

(ج) ظرف معين كما في ﴿قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩، وكذا في هود: ٤٣، إبراهيم: ١٨، النحل: ٨٠، طه: ٦٤، غافر: ٣٠].

(د) مجرد حين ما - كما في ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [التوبة: ٣٦، وكذا ما في هود: ٧٧، الشعراء: ١٥٦، القمر: ١٩، ٢٩، البقرة: ٨٠، آل عمران: ٢٤].

(هـ) حقبة من حال معينة لقوم معينين - كما في ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَّوِلْهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

(و) التعبير عن مُدد يعلمها الله تعالى كما في ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [الأعراف: ٥٤، وكذا ما في يونس: ٣، هود: ٧، الفرقان: ٥٩، السجدة: ٤، فصلت: ٩، ١٠، ١٢، ق: ٣٨، الحديد: ١٤].

(ز) مدة يذكر الله عز وجل مقدارها ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج: ٤٧، وكذا ما في السجدة: ٥].

(ح) يوم القيامة. وهو يأتي بأسماء كثيرة مضافاً وموصوفاً، وهو المراد بأكثر ما ورد في القرآن من هذا التركيب ﴿ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الفاحة: ٤] ﴿ وَيَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [البقرة: ٨] ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [البقرة: ٨٥] ﴿ يَوْمَ جَمَعُ اللهُ الرُّسُلَ ﴾ ﴿ يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ ﴾ [المائدة: ١٠٩، ١١١] ﴿ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف: ٥٩] الخ.

(ط) حين يضاف (إذ) إلى يوم (يومئذ) فإن المقصود وقت حدث معين يذكر في السياق أو يؤخذ منه كما في ﴿ نَحْنُ نَحْيَتُنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ [هود: ٦٦].

• (أوم - أيم):

﴿ وَأَنْكَحُوا الْأَيْمَى مِنَ الْكُفْرِ وَالصَّالِحِينَ مِنَ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾ [النور: ٣٢]

«الأوام - كصداع: دخان المشتار (المشتار هو الذي يجني العسل من الخلية) وقد آم عليها (أي على النخل) وأمها يتومها أوما وإياما: دَخَنَ» (أي عليها أي دخن على النخل لتبتعد إلى أن يجني العسل). والمؤوم: العظيم الرأس والخلق، وقيل المشوه الخلق. والأوام - كصداع: العطش وقيل حره وقيل شدة العطش



وَأَنْ يَضِحَّ الْعِطْشَانُ».

□ المعنى المحوري: ذهاب كثافة الشيء ونداه أو كماله رغم اجتماع ظاهره أو استوائه. كذهاب كثافة الدخان فهو فارغ الأثناء - برغم ظاهره الذي يشغل الجو، كما أنه يُشعر بالجفاف. والمشوّه الخلق منقوص الأعضاء أو منقوص التناسق رغم عظمه وهو أي التناسق كمال وندى أي رقة ولطف. والعطش نقص بلال وندى كما أنه نُقِصَ شَطْرُ ما يحتاجه الحيّ.

ومن نقص الكثافة ذاك رغم استواء الظاهر «الأيّم من النساء: التي لا زوج لها بكرًا كانت أو ثيبًا، ومن الرجال الذي لا امرأة له» فكلُّ منهما في حالة انفراد، وهذا نقص كثافة واضح ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ﴾ [النور: ٣٢].

ومن نقص الكثافة أو الكمال ذاك. «الآمة: العيب» في ذلك آمة علينا أي نقص وغضاضة و«الأوام: دوار في الرأس» للشعور بدوران الرأس في فراغ مع عظم الدائرة. و«الأيّم - بالفتح وكسيد: الحية الأبيض اللطيف (أي الدقيق الجسم). وهي التي لا تضر أحدًا» (ففيها نقص الجسم والخلو من السم).

بقي تفسيرهم «التي بآمتها» من النساء بـ «التي لم تخفض» فإما أنه من أنه عيب وقد قيل «فجعل ذلك عيبًا»، وإما أنه لوحظ فيها اعتبار ما سيكون وهو أن تلك الهنة شأنها أن تقتطع أي تنتقص.

هذا وقد قالوا «أومه الكلاً تأويماً أي سَمَنه وعظّم خلقه» فهذا من استعمال اللفظ في جزء معناه وهو اجتماع الظاهر واستواؤه.

## الميم والتاء وما يثلهما

• (متت - متمت):

«الْمَتَّ: المَدُّ / مَدُّ الحبل وغيره. يقال: مَتَّ ومَطَّ.»

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء طولاً في دقة<sup>(١)</sup> كالحبل الممدود.

ومن معنويّه: «الماتّة: الحُرْمَةُ والوسيلة. مَتَّ إليه بقرابة أو بَرَجِم: مَدَّ وتوسَّل، وكذا مَتَّمَت الرجل إذا تَقَرَّب بِمَوَدَّة أو قرابة». فهذا اتصال وامتداد، ودقته أنه معنوي.

• (موت):

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا﴾ [النجم: ٤٤]

(١) (صوتياً): تعبّر الميم عن التضام واستواء الظاهر، والتاء عن ضغط دقيق بشدة، والفصل منهما يعبّر عن امتداد دقيق كَمَتَّ الحبل فتمثل الضغط في الشدّ، والتضام تمثل في الاتصال. وفي (متو/ متى) تعبّر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبّر التركيبان عن القابلية (= الاشتغال) للامتداد كَمَتَّو الحبل والمتو في الأرض. وفي (موت) توسطت الواو بمعنى الاشتغال، فعبّر التركيب عن السكون مع التمدد الواقعي كحالة موت الحي وكموت الريح والحر والبرد. وفي (أمت) سبقت الهمزة بدفع يؤكد التضام الذي في الميم، لكن على ضعف، كما في الأمت الكسرة في جلد القرية غير الشديدة الملاء. وفي (متع) تعبّر العين عن التحام مع رقة، ويعبّر التركيب عن كمال الجرم قوة وامتداداً مع جودة في الأثناء أو بَلَالٍ ورقة، كما في الرجل المانع. وفي (متن) تعبر النون عن امتداد لطيف في الباطن، ويعبر التركيب عن زيادة لطيفة في أثناء الشيء تتمثل في ارتفاع لطيف للأرض، ومُتَنِي الظهر.

«الموات - كسحاب: الأرض التي لم تُزرع ولم تُعمّر ولا جرى عليها ملك. والموتة - بالضم: جنس من الجنون والصرع يعترى الإنسان.. يحدث عنه سكونٌ كالموت، فإذا أفاق عاد إليه عقله كالنائم والسكران، الموت: ضد الحياة. ومات الرجل وهَمَدَ وَهَوَمَ: نام. وماتت الرياحُ: رَكَدَتْ وَسَكَنتْ، والحرُّ والبردُ: باخ. وفي حديث الثوم والبصل «فَلْيُمْتَهُمَا طَبَخًا» أي فليُبَالِغْ في طبخهما لتذهب حِدَّتُهُمَا ورائحَتُهُمَا».

□ المعنى المحوري: تمدد مع همود وسكونٍ وذهاب الحدة المعتادة: كالأرض الموات (وقد قال تعالى عن الأرض قبل الإنبات ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ [الحج: ٥] وكذلك الصرع، والموت، والنوم، وسكون الرياح، وذهاب حدة الحر والبرد - فكل ذلك فيه تمدد وهمود.

ومن الهمود وَخَدَهُ إِمَاتَةُ الثُّومِ والبصل: إذهاب حِدَّتِهَا مع بقاء الجِزْمِ (ونظير ذلك قتل الخمر: مزجها بالماء ونحوه) ومنه «ماتت النار: برَدَ رَمَادُهَا فلم يبق من الجمر شيء، واستمات الثوب، ونام: يَلِي».

ومن المجاز «رجل مَوْتَانِ الفؤاد - بالفتح: غير ذكيٍّ ولا فهِمٍ. مات الرجل: خضع للحق». فمن الموت ضد الحياة ﴿وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧] والميِّتة - بالفتح: ما لم تُدرِكْ تَذَكِّيَتُهُ مما يُؤْكَلُ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ﴾ [المائدة: ٣]، ومن مجازة ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢]. مجاز في من كان ميتًا بالكفر فحي

بالإسلام [ينظر بحر ٤/٢١٦]. وقيل بمثل هذا في التعبير بإخراج الحي من الميت وإخراج الميت من الحي. كما قيل بشمول هذا صورًا من الإخراج الحقيقي من هذا إلى ذلك. ثم إن لفظ (مَيِّت) بسكون الياء لمن فارق الحياة حقيقة، و(مَيِّت) بتشديد الياء لمن مات حقيقة ولما شأنه أن يموت. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا موتُ الأحياء من الناس ومن البلاد والأرضين. وهي واضحة في سياقاتها ﴿ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [البقرة: ١٦٤] ﴿ لَنُحْيِي بِهِ بَلَدَةً مَّيِّتًا ﴾ [الفرقان: ٤٩] ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمُونًا فَاحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨، وكذا ما في غافر: ١١] حُسِّنَ أن المقصود بالموتة الأولى العدم السابق قبل الخلق، والإحياء الأول هو الخلق، والموت الثاني المعهود في دار الدنيا والإحياء الثاني البعث [بحر ١/٢٧٦، ٧/٤٣٥].

• (متو - متى):

﴿ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ الْآلَاءَ إِنَّ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبًا ﴾ [البقرة: ٢١٤]

«مَتَوَاتُ الحبل وغيره (ومَتَيْتِه) مددته. وَمَتَوَاتُ في الأرض: مَطَوَاتُ (مَدَدَتْ وَجَدَدَتْ) وأُمَّتِي الرجلُ: طال عمره، وامتد رزقه وكثر».

□ المعنى المحوري: الامتداد الحسي المكاني كما هو واضح في مد الحبل والمَتَوَاتُ في الأرض، ومنه دلَّت على الامتداد الزمني في «أُمَّتِي الرجلُ: طال عمره»، ثم في (متى) التي يُستفهم بها عن وقت وقوع أمر في الماضي أو المستقبل، فالسؤال بها إنما هو عن المدة بين وقوعه وبين وقت السؤال. وتحديد زمن الوقوع يحدّد تلك المدة، أي ذلك الامتداد. ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ الْآلَاءَ إِنَّ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبًا ﴾ [البقرة: ٢١٤] بلغ بهم الجهد مما عانوه حتى

استبطنوا النصر [قر ٣/ ٣٥] وأقول إن هذا من باب الإلحاح في التصرع، وهو مشروع.

أما مجيئها بمعنى «من» في لغة - هذيل مثل {مَتَى لُجُحٍ خُضِرٍ} وبمعنى وَسَطٍ في مثل: وَضَعْتُهُ مَتَى كُمَى - فهما من الامتداد كذلك. أي ممتدًا من لُجُحٍ، وفي (امتداد) كُمَى (واتساعه).

• (أمت):

﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ ⑤ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿ [طه: ١٠٧-١٠٨]

«الأمْتُ: تَخْلُجُ الْقِرْبَةَ إِذَا لَمْ تُحْكَمْ إِفْرَاطَهَا (أَي مَلَأَهَا)/ أَنْ تَصُبَّ فِي الْقِرْبَةِ حَتَّى تَنْشِي، وَلَا تَمْلَأَهَا، فَيَكُونُ بَعْضُهَا أَشْرَفَ مِنْ بَعْضٍ. وَالْأَمْتُ - بِالْفَتْحِ أَيْضًا: الْانْخِفَاضُ وَالْارْتِفَاعُ وَالْاِخْتِلَافُ فِي الشَّيْءِ، وَالْوَهْدَةُ بَيْنَ كُلِّ نَشْرَيْنِ».

□ المعنى المحوري: تَخْلُجُ الْأَثْنَاءَ الْمَفْتَرَضَ امْتِلَاؤَهَا مِنَ الشَّيْءِ الْمَمْتَدِّ:

كذلك الاسترخاء والتثني في جِلْدِ الْقِرْبَةِ غَيْرِ التَّامَةِ الْاِمْتِلَاءِ وَهِيَ عِنْدَمَا تَمْتَلِئُ تَقُومُ مَبْسُوطَةً الْجِلْدُ مَمْتَدًّا بِلَا تَنْشُرٍ، وَكَالْوَهْدَةِ بَيْنَ النَّشْرَيْنِ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَ التَّلَالِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ ⑤ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿

[طه: ١٠٦-١٠٧] الْأَمْتُ الْمَكَانُ الْمُنْخَفِضُ - قَوْلًا وَاحِدًا. وَجَاءَ [فِي قُرْ ١١/ ٢٤٦]

تفسير الأمْت بالنباك التلال، كما أورد أن «الأمْت الشقوق في الأرض، وقيل الأمْت أن يغلظ مكان في الفضاء أو الجبل ويدق في مكان» اهـ. والقولان الأخيران صحيحان على أن يقصد بالأمْت - في القول الأخير - المكان المنخفض الذي عبر عنه بالدقيق. أما القول الأول فغير دقيق. وقد جاءت الأقوال الثلاثة في [ل] أَيْضًا. ومصدر اللبس أن المكان المرتفع يجاوره ضرورة

منخفض وإلا ما كان هو مرتفعًا، فبعض العلماء ينظر إلى المرتفع وبعضهم إلى المنخفض. وقد حدث مثل هذا في كلامهم عن التلعة. لكن الذي يحسم الأمر هو كلامهم عن القربة وأن الأمت فيها هو الجزء المنشئي لعدم الامتلاء، ويؤيده قولهم «الأمت: الوهدة بين كل نشزين».

والتخلخل نقص، ومنه قالوا «الأمت: العيب في الثوب والحجر والقم». وقالوا: «أمت في الحجر لا فيك. معناه أبقاك الله بعد فناء الحجارة».

ومن التخلخل يتأتى - أيضًا - الاسترخاء: «سِرْنَا سِيرًا لَا أُمَّتَ فِيهِ وَلَا وَهْنَ فِيهِ، أَي لَا ضَعْفَ. وَفِي الْحَدِيثِ «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ فَلَا أُمَّتَ فِيهَا» أَي لَا تَرَاحِي وَلَا هَوَادَةَ فِي ذَلِكَ»، وفسرها الأزهرِيُّ بالشك. ولا وجه له.

والمَّلء جمع يتأتى من تخلخله معنى الحُزْر، لأنه جمع غير دقيق: «أُمَّتُ الْقَوْمِ: حَزْرَتُهُمْ، وَالْمَاءُ: قَدَزْتُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَيُقَالُ: كَمْ أُمَّتُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْكُوفَةِ؟»  
• (متع):

### ﴿يُمَتِّعُكُمْ مَتْنَعًا حَسَنًا﴾ [هود: ٣]

«جبلٌ مَاتِعٌ: طَوِيلٌ شَاهِقٌ. جَبَلٌ مَاتِعٌ: جَيِّدُ الْفَتْلِ. وَرَجُلٌ مَاتِعٌ: طَوِيلٌ. وَالْجَبَلُ مِنَ كُلِّ شَيْءٍ مَاتِعٌ. وَقَدْ مَتَّعَ النَّهَارُ مُتُونًا: ارْتَفَعَ وَبَلَغَ غَايَةَ ارْتِفَاعِهِ قَبْلَ الزَّوَالِ/ طَالَ وَامْتَدَّ وَتَعَالَى. وَأَمْتَعَ بِالشَّيْءِ وَتَمَتَّعَ بِهِ وَاسْتَمْتَعَ: دَامَ لَهُ مَا يَسْتَمِدُّهُ مِنْهُ. وَمَتَّعَ اللَّهُ فَلَانًا - ض، وَأَمْتَعَهُ: أَبْقَاهُ وَأَنْسَأَهُ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ شِبَابُهُ. وَمَتَّعَ الشَّيْءَ - ض: طَوَّلَهُ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء مع قوته وكمال حاله: كتلك الموصوفات حيث يلحظ فيها الامتداد طولاً أو بقاءً مع جودة وكمال حال؛ ولذا استعمل في

ما يبلغ به الشيء ذلك من قوة باطنة وزاد وأسبابها. والتركيب مستعمل في معنى الإبقاء دهرًا مع الزاد ومستلزمات المعيشة ﴿يُمَتِّعُكُمْ مَتْنَعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: يُبْقِيكُمْ بَقَاءً فِي عَافِيَةٍ إِلَىٰ وَقْتٍ وَفَاتِكُمْ وَلَا يَسْتَأْصِلُكُمْ بِالْعَذَابِ [ل] ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨] وهذا الفعل المضعف ومضارعه هما في القرآن بهذا المعنى: البقاء زمنًا ممتدًا (أي حسب المعتاد في حياة البشر) ويقال «أَبْغِي مُتْعَةً أَعِشْ بِهَا» مثلثة: أي شيئًا أكله أو زادًا أتزوده، أو قوتًا أقتاته». أي الزاد ولوازم المعيشة. فأما ﴿فَتَعَالَىٰ أُمْتَعُكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٢٨]، فهذه من متعة المطلقة، وكذلك في [البقرة: ٢٣٦، والأحزاب: ٤٩]. وأما ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَىٰ الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦] فهذه متعة الحج. ولفظ (المتاع) يستعمل في اللوازم المذكورة: السلعة والمنفعة وكل ما تَمَتَّعَ به، والمال والأثاث، وكل ما يُتَمَتَّعُ به من عُروض الدنيا قليلها وكثيرها [ل] ﴿فِيهَا مَتْنَعٌ لِّكُمُ﴾ [النور: ٢٩]. وكذلك ما في النساء: ١٠٢، ويوسف: ١٧، ٦٥، ٧٩، والرعد: ١٧ وسائر كلمة (متاع) في القرآن الكريم هي اسم مصدر للفعل (تمتع) بمعناه المذكور (الإبقاء الطويل مع وجود لوازم المعيشة أو توفرها).

هذا، وقد تحمل المتعة معنى الالتذاذ بالشيء، وذلك من نُجوع الشيء طعامًا أو شرابًا أو غيره - في البدن وموافقته له تمام الموافقة فيرتاح له - وهذا من وجود الكمال ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ [الأحقاف: ٢٠] وكذلك كل ﴿وَاسْتَمْتَعْتُمْ﴾ في القرآن. ويتأتى أيضًا أن يكون منه ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ﴾ [الحجر: ٣].

ومما في الأصل من معنى الامتداد مع القوة جاء «المتع» - بالفتح والضم -  
 بمعنى الكيد: { مِنْ مَّتَعٍ أَعْدَاءٍ ... } (والكيد تدبير شديد مُحْكَم - خطة مرسومة  
 محبوكة تَطُول المَكِيد).

• (متن):

﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات: ٥٨]

«المتن - بالفتح: ما ارتفع من الأرض واستوى/ ما ارتفع وصلب/ جلدُها.  
 والمتن: الوتر. ومَتْنَا الظهر: مُكْتَنِفًا الصُّلْبَ عن يمين وشمالٍ من عَصَبٍ ولحم.  
 ورجل مَتْن - بالفتح: قويُّ صُلْبٍ. وجِلْدُ له مَتْن: أي صلابه. وشيء متين:  
 صُلْب، ومَتْن الشيء (كرم): صُلْب».

□ المعنى المحوري: شدّة في أثناء جِزْم الشيء - مع امتداد - كمتن الأرض  
 ومتني الظهر، والوتر .. ومنه: «مَتَنَهُ بالسَّوْطِ: ضربه به (السَّوْطُ ممتد شديد فهذه  
 إصابة به، أو هو من إصابة المتن: الظهر). «ومَاتَنَ الرجلُ: طاوله وماطله (مقاواة  
 وممادة). ومَتَنَ في الأرض: ذهب (امتداد بحدة في الأرض وهي كالظرف)، ومَتَنَ  
 بالمكان مُتُونًا: أقام (امتداد بقاءً وامتساک به)، والتمتين: خيوط تُشدُّ بها أوصال  
 الخيام. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ : ذو الاقتدار  
 والشدّة/ القوي الشديد الذي لا يلحقه في أفعاله مشقة ولا كُلفة ولا تعب.  
 ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ [القلم: ٤٥]: شديد محكم لا يفوته من قُصْد به».

وأما «مَتَنَ الرجلُ الكبش»: أخرج خُصِيَّتَيْهِ بعروقها، فهو من إصابة ما  
 يصدّق عليه أنه «مَتْن الكبش» وهي تلك العروق الممتدة، لأنها قِوَام الخصيتين  
 وقوام الفحولة.



□ معنى الفصل المعجمي (مت): الامتداد - مع عدم الغلظ - كما يتمثل في  
مَتَّ الحبل مع دقته النسبية - في (منت)، وفي تمدد الميت وامتداد الأرض الموات  
والضعف هنا عدم حياة وعدم نتاج - في (موت)، وفي المَتَو في الأرض وهو امتداد  
وكذا متو الحبل - في (متو متي)، وفي ارتحاء القربة التي لم يتم ملؤها، وكذلك الوَهْدَة  
بين النشزين - ولا يتبينان إلا بامتداد - في (أمت)، وفي ارتفاع الجبل المانع والارتفاع  
امتداد إلى أعلى، وكذلك صور الامتداد الزمني - في (متع)، وفي امتداد متني الظهر  
والمستوى من الأرض المرتفعة - في (متن).

## الميم والثاء وما يثلثهما

● (مَث - مَثَمَث):

«مَثَّ العَظْمُ: سَالَ مَا فِيهِ مِنَ الوَدَكِ. وَمَثَّ السِّقَاءُ وَالْحَمِيْثُ وَالزَّرْقُ وَمَثَمَثَ:  
رَشَحَ / نَتَحَ مِنْ مَهْنِهِمْ لَهُ، وَالرَّجُلُ: عَرِقَ مِنْ سِمَنِ / يُرَى عَلَى سِخْتِهِ وَجِلْدِهِ  
مِثْلُ الدُّهْنِ، وَنَبَتَ مَثَاثٌ - كَشَدَادٍ: نَدَى، وَمَثَّ شَارِبُهُ: أَصَابَهُ الدَّسَمُ فَرَأَيْتَ لَهُ  
وَبِيضًا. وَمَثَّهُ هُوَ إِذَا أَصَابَهُ دَسَمٌ فَمَسَحَهُ بِيَدَيْهِ وَبُرِيَّ أَثَرِ الدَّسَمِ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ:  
مُثَّ الجُرْحُ أَيِ انْفِ عَنهُ غَشِيَّتَهُ. وَمَثَّ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ أَوْ بِالْحَشِيْشِ (مِنَ الدُّهْنِ):  
مَسَحَهَا».

□ المعنى المحوري: انتشارُ رَشَحٍ كثيف من باطن الشيء على ظاهره<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتيًّا): تعبر الميم عن تضام والتتام ظاهري، والثاء عن نفاذ بكثافة وانتشار ما،  
والفصل منهما يعبر عن انتشار التجمُّع بكثافة: كسيلان الودك من العظم ورشح  
السمن من الزرق. وفي (مثل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن =

كالوَدَك من العَظْم، والسَّمْن، واللبن، والماء، من: الحَيِّيت، والزَّرَق، والسِّقَاء،  
والدُّهْن من السَّمِين، والنَّدَى على النبت، وكذلك الدُّهْن على الشارب، وذهاب  
الوَدَك والغَيْثَة من الجرح. ومنه: «كَانَ لَهُ مِنْدِيلٌ يُمْتُّ بِهِ الْمَاءَ إِذَا تَوَضَّأَ، أَيْ  
يَمْسَحُ بِهِ أَثَرَ الْمَاءِ وَيُنَشِّفُهُ. وَمُمْتُّ الرَّجُلُ: أَشْبَعُ الْفَتِيلَةَ مِنَ الدُّهْنِ (أَي حَتَّى  
قَطَرَتْ) وَالْمُمْتَةُ: التَّخْلِيطُ (أَي فِي الْكَلَامِ = انْتِشَارُ بِكَثَافَةٍ). وَأَخَذَهُ فَمْتَمْتُهُ:  
حَرَكَه وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَأَدْبَرَ (كَأَنَّ الْمَقْصُودَ: اسْتَخْرَجَ مَا عِنْدَهُ بَعْنَفٍ = غَزْبَلَهُ).

• (مثل):

﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [النحل: ٦٠]

«التِّمْتَال - بالكسر: الصورة/ اسم للشيء المصنوع مُشَبَّهًا بِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِ  
اللَّهِ تَعَالَى. وَمَثَلٌ لَهُ الشَّيْءُ - ض: صَوْرُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ. وَالْمَثَالُ - ككِتَاب:  
الْقَالَِبُ الَّذِي يُقَدَّرُ عَلَى مِثْلِهِ/ حَجَرَ قَدْ نُقِرَ فِي وَجْهِهِ نَقْرٌ عَلَى خِلْقَةِ السِّمَةِ سِوَاءِ،  
فَيُجْعَلُ فِيهِ طَرَفُ الْعَمُودِ أَوْ الْمُلْتَمُولِ الْمُحْمَى، فَلَا يَزَالُونَ يَنْتُونُ مِنْهُ بِأَرْفُقٍ مَا  
يَكُونُ حَتَّى يَدْخُلَ الْمِثَالُ فِيهِ (كَذَا) فَيَكُونُ مِثْلَهُ. مَثَلُ الشَّيْءِ (قَعْدٌ وَكُكْرَم): قَامَ  
مُتَنْصِبًا، وَمِنْهُ قِيلَ لِمَنَارَةِ الْمِسْرَجَةِ مَائِلَةٌ، وَمَثَلُ الرَّجُلِ (كُكْرَم) مُثُولًا: انْتَصَبَ  
قَائِمًا. وَالْمَائِلُ: الْقَائِمُ».

□ المعنى المحوري: تشخُّص الشيء قائمًا على هيئة أو صفات معينة:

= استقلال ذلك الكيف الذي خرج أو نفذ فيتنصب ويتشخص حاملاً ملامح هيئة  
خاصة لشيء آخر كالتمثال والمثول. (فتلك الهيئة الخاصة قد تكون ذاتية وقد تكون مجرد  
مشابهة كما في سائر الاستعمالات. لكنها في الحالتين استقلال أي تميز).

كالتمثال، ومُلْمُول السِمة، والنصل. ومنارة المِسرَجَة تُمَسِّكها وتَنصِبها على هيئة خاصة. وكالشيء الشاخص المنتصب يستوفي بهذا هيأته الكاملة جامدًا أو مُتَمَسِّكًا عليها. فهذا الأصل الذي حددناه يشمل ملحظين معًا: تشخُّص الشيء وتماسكه كتلةً قائمةً بذاتها متميزة، وعلوق تلك الكتلة المجسِّمة هيئةً أو شَبَّهاً أي صفات معينة. ثم قد يبرز أحدهما أكثر من الآخر. فمما اجتمع فيه الملحظان: التمثال وجمعه ﴿ وَتَمَثَّلَ ﴾ كما في [سبأ: ١٣، وما في الأنبياء: ٥٢]. ومما برز فيه الملحظ الأول: «مَثَلٌ: انتصب قائمًا» كما مر - «وتماثل العليل: قارب البرء» (كما نقول: قام من مرضه)، وامتثل طريقةً: تَبِعها فلم يَعُدْها» (هيئة انتصب فيها واستقام عليها). وكذلك قولهم: «كلما ازداد مثالة زاده الله رَعالة» - كسحابة فيها. والرَعالة: الحُمُق. وفَسَّر ابن بَرِّي المثالة بحسن الحال [ل ٣/١٣٥]، ولعل التفسير بالجسامة والطول أنسب. ومما برز فيه الثاني: ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم: ١٧]، ﴿ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ ﴾ [آل عمران: ٧٣] (ما يشبهه). وكذا كل (مثل) هو بمعنى شِبْه. والشبّه قد يكون في القَدْر كما في ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ [النساء: ١١]، وكذا ما في ١٧٦ منها]، وقد يكون في الصفة: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنُتُمْ بِهِء ﴾ [البقرة: ١٣٧] أي إِنْ دَخَلُوا في الإيمان بشهادة مثل شهادتكم. فالمثلية إنما هي في الاعتقاد المَفْصَل (الموصوف) في الآية السابقة. وكذا ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: ١١] أي كصفته تعالى العليا. وليس معنى طلب الإتيان بمشابه لشيء ما، أو بما له صفات شيء ما، أن هناك في الواقع شيئًا آخر مشابهًا، فالمطلوب قد يوجد وقد لا يوجد. ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ﴾ [النحل: ٦٠، الروم: ٢٧]: الصفة العليا. ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي

وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَرٌ ﴿ [محمد: ١٥] صفة الجنة. ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزَعٍ ﴾ [الفتح: ٢٩]: صفتهم أو وصفهم. وتفسير المثل والمثل بالصفة ثابت قال به ابن عباس، ويونس، والجُمحِيّ، والزجاج، والأزهري، والجوهري، وهو مؤدى كلام أبي عمرو بن العلاء والخليل. وكان كلامهم عن ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ ﴾، لكنه صالح في كل ما ذكرناه؛ لأن معنى الصفة أصيل في المعنى المحوري للتركيب، كما أنه يؤخذ بيسر من الشبه. ولم يعترض إلا المبرد والفارسي. [ينظر في ذلك ل (مثل)، بحر ١/ ٢٤٥ - ٢٤٧، ٥٨١ - ٥٨٢]. ومن الصفة استعملت في الشبهة من الشبه ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ ﴾ [الفرقان ٣٣]: بصفة أي حياة تُغرب أمرك، أي شبهة تُلبس ويُعترض بها، وهي هنا ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ لَأَنَّ جُمَلَةً وَاحِدَةً ﴾ كالتوراة والإنجيل [ينظر بحر / ٤٥٥، ٥٦]. ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ ﴾ [البقرة: ١٧١]: (حياة حالهم). ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾ [النحل: ٧٥]: (نصبه ذا حياة خاصة يجري مثلها) ﴿ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴾ [الزخرف ٥٦] حياة منصوبة يعتبرون بها. وكذا ﴿ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا ﴾ [الزخرف ٥٩] (والتمثيل بالقتيل تحويل حياته إلى حياة أخرى)، والمثلات: العقوبات التي تُصيب المجرم فتنصبه مثلاً وعبرة: ﴿ وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ ﴾ [الرعد: ٦]. ﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ﴾ [طه: ٦٣] أي الفضلى الحسنى [نفسه ٦/ ٢٣٨] أخذًا من التشخيص والقيام. وكأنهم يريدون الأقوم.

□ معنى الفصل المعجمي (مث): رشح الشيء مما يباطنه - حقيقة أو في صورة

كالمجازية - كما يتمثل في مث السقاء والحमित: رشحهما، ومث الجرح: نفى غشيته

عنه - في (مث)، وكما في تحقق شبه الشيء أو الشخص في تمثاله، وكذا تحقق شبه الشيء (الأصلي) في ما يشبهه كأنما انتقل شبه الشيء الأصلي إليه أو رشح شبهه عليه، والعامّة تعبر الآن عن تحقق الشبه بما يعني النضح والرشح - في (مثل).

## الميم والجيم وما يثلثهما

• (مجمج - مجمج):

«كفّل مُتَمَجِّجٌ: رَجْرَجٌ... يرتجّ من النّعمة. ومُجْجَجُ المُرْنِ: مطرّه، والنحل: عسلها، والجراد: لُعبه، والعنّب: ما سال من عصيره، (كغراب فيهن). المُجْجَجة - كُرْحامة: الرّيق الذي تَمَجَّجَه من فيك. والمالجُ من الناس والإبل: الذي لا يستطيع أن يُمسك ريقه من الكِبَر».

□ المعنى المحوري: اندفاع المائع أو الرقيق مما يضمّه بسلاسة بسبب تجمعه وكثرته<sup>(١)</sup>: كترجرج الكفّل وهو اندفاع هنا وهنا من تراكم الشحم وهو رقيق

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن التضام والتماسك الظاهري، والجيم تعبر عن تجمع غير صلب له حدة ما، ويعبر الفصل منها عن تجمع رخو كتجمع المطر وعصير العنب. وفي (موج ميج) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن زيادة تجمع المائع وضوحاً دون أن يتسبب ويتشر (يظل مشتتاً عليه ومتصلاً) كما في الموج والسَّلعة. وفي (مجد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبر التركيب معها عن امتلاء الشيء إلى حد الكفاية بما له لطف ما وقوة أثر كالنار في الشجر والعَلْف في الدابة واحتباسه فيه، وكما جرت في الوصف بالامتلاء بمعاني الخير وصفاته كالشرف والسُودد والكرم، وهي صفات كمال وعظمة.

ليس كاللحم، وكالمطر، والعسل، واللُّعاب، وعصير العنب، والريق. ومنه «مَجَّ الشَّرَابَ والماء - ومَجَّ به - من فيه: رماه. وقيل لا يكون مجًّا حتى يُباعِد به. وأخذ ﷺ من الدلو حُسوة ماء فمَجَّها في بئر ففاضت بالماء الرَّوَاء. والقلم يُمَجُّ المِداد، ويقال مَجَمَجَ الكتاب (= المكتوب): خَلَطَه وأفسده بالقلم» (كأنها طمس الكتابة بالحبر الكثير).

ومن مطلق الاندفاع يقال: «أَمَجَّ الرجلُ: ذهب في البلاد. وإلى بلد كذا: انطلق، وأَمَجَّ الفرسُ: بدأ يعدو قبل أن يضطرم جريه» (كل ذلك اندفاع بخفة أو سلاسة).

• (موج - ميج):

﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ [هود: ٤٢]

«المَوْج - بالفتح: ما ارتفع من الماء فوق الماء. ماج البحرُ وتمَّوج: اضطربت أواجه. ومُتَّوج السِّلعة (= عقدة لحمية تظهر تحت جلد الحي كالكرة الصغيرة) تمورُّها بين الجلد والعظم».

□ المعنى المحوري: انتبار المائع (ونحوه) في حيِّزه من كثافة تجمعه مع حركة واضطراب: كموج البحر يتنأ من الماء الكثيف متحرِّكًا مع تماسكه، أي تجمُّعه ﴿وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [يونس: ٢٢]. والانتبار في السِّلعة من تجمُّع نحو اللحم تحت الجلد، وقلة لصوقه بمكانه.

ولما في الأصل من تجمُّع مع حركة اهتزازية غير مفارقة قالوا: «ماج الناسُ: دخل بعضهم في بعض. ومَّوج كل شيء ومَّوجانه: اضطرابه ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩] وماج أمرهم: مَرَج. وماج في الأمر:

(يائية): دار فيه. والمَيْج - بالفتح: الاختلاط». (اضطراب فيه تجمع من التداخل وحركة). وليس في القرآن من التركيب إلا (الموج) والفعل (يموج).

• (مجذ):

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١-٢٢]

«أَجْدَ الإِبِلَ: مَلَأَ بَطُونَهَا عَلْفًا وَأَشْبَعَهَا. فَإِنْ أَرَعَاهَا فِي أَرْضٍ مُكَلِّئَةً فَرَعَتْ وَشَبِعَتْ قَيْلٌ: مَجَّدَتْ (قعد). مَجَّدَ النَّاقَةَ - مَخْفَفَةٌ: عَلَفَهَا مِلءَ بَطُونِهَا، وَفِي الْمَثَلِ «فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ وَاسْتَمَجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَقَارُ» (= نوعان من الشجر تؤخذ من أغصانهما الأزناد التي تُقْتَدَحُ منها النار) أي استكثرنا من النار/ أخذنا من النار ما هو حَسْبُهُمَا فَصَلَحَا لِلِاقْتِدَاحِ».

□ المعنى المحوري: امتلاء الجسم (بلطيف) له قوة وحدة أثر في ما يصلحه ويراد له: كامتلاء البطون المذكورة بالطعام، واحتفال المرخ والعقار بالمادة المساعدة على الاشتعال.

ومنه «المجد». وقد فسّره بالكرم والشرف، وبالمروءة والسخاء، وبكرم الآباء، وبنبيل الشرف، وبالأخذ من الشرف والسؤدد ما يكفي، وأقول إن جماع ذلك - أخذًا من الأصل - هو جمع الرجل أو الشيء صفات الفضل والخير التي يُراد لها، مُتَمَلِّئًا بها، مُمَسِّكًا إياها، أو مُتَحَبِّسًا فيه، أي لازمة لا تفارق، فالتفسير الأخير في أقوالهم هو أدقها. ثم هم قالوا: «رجل ماجد: مفضل كثير الخيرات شريف» (والبذل يستلزم الاتصاف بالامتلاء وكثرة الخير). أما «مجيد» فهو أكثر في الصفة من «ماجد» فكأنه يجمع معنى الجليل والغني والوهاب الكريم. والمجيد من الأسماء الحسنی. ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣]، ﴿ذُو

الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿[البروج: ١٥] هو - والله أعلم - الجليل العظيم الواسع الغني، وفي وصف القرآن ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿[ق: ١] تعبيرٌ عما تجمَع فيه من معاني وأسرار وهُدَي لا يَعْلَم حدودَهَن إلا الله تعالى، وكذلك تعبيرٌ عن غزارة ما يُفيضه الله منه على الْمُصْطَفَيْنَ من عباده. وفُسر في [قر ١٧/٣] بالرفيع القَدْر، والكريم، والكثير القَدْر والمنزلة.

□ معنى الفصل المعجمي (مج): الاندفاع أو التحرك للرقعة المحتواه (أي بسببها) كما يتمثل في مج الريق من الفم وفي تمجج الكفل: ترججه من كثرة شحمه مع الرخاوة - في (مجاج)، وفي اندفاع الموج إلى أعلى مع تحركه - في (موج ميج)، وفي انتبار أبدان الإبل وغيرها من الراعية بسبب امتلائها بالعلف وهو يكون رخوًا في بطونها - في (مجد).

## الميم والحاء وما يثلاثهما

• (محم - محم):

«ثوب مَحَّ - بالفتح: خَلَقَ بِالِ. وقد مَحَّ الثوبُ (مثلث عين المضارع): أَخْلَقَ، والدارُ: عَقَّتْ، والكتابُ: دَرَسَ. وفي الحديث «فلن تأتيك حُجَّةٌ إلا دحضت، ولا كتابٌ زُحْرِفِ إلا ذهب نوره وَمَحَّ لونه» [ل زحرف]. والمَحَّ - بالضم، وبتاء: فَصَّ البيضة الأصفر. والمَحَّاح - كغَرَّاب: الجوع. وتَمَحَّمَت المرأة: دنا وَضَعُها».

□ المعنى المحوري: ذهاب مادة التماسك والغلظ من أثناء الشيء أو تميّزها



عنه<sup>(١)</sup>: كحال الشيء الخَلَق، ودروس الدار والكتاب، وحال الجائع. ومُح البيض خالٍ من التماسك (بعْدَ الشَّيِّ يتراكم بلا تماسك والبياض يتماسك). ومَتَحْمُح المرأة قُرْبُ خروج حَمَلها، وهو خصيصة الأنثى. ومنه «المَحاح - كسحاب: الأرض القليلة الحمض (خالية منه والحمض له حِدَّة وحرَافة). والمَحْمَح والمَحْمَاح: الخفيف النَّزِق (ذَهَبَ ثِقْلُهُ)، والضيق البخيل (يدعى أو يتصرف كأنه لا شيء عنده يخرج به).

أما «الأمَح: السمين والمَح - بالضم: الخالص من كل شيء [الأساس] فهما من ذهاب الغلظ من الشيء فيلين كما في السمين وتخلص مادته. ومن هذا «مَحْمَح فلاناً: أخلص مودته».

---

(١) (صورتياً): تعبر الميم عن التضام واستواء الظاهر، والحاء عن احتكاك بجفاف ويلزمه العِرَض وذهاب مادة بسبب الاحتكاك)، ويعبر الفصل منهما عن ذهاب (مادة) التماسك من أثناء الشيء كذهابها من مُح البيض وكحال الشيء الخَلَق. وفي (محو محي) تؤدي الواو والياء إلى تعبير التركيبين عن ذهاب ما كان ثابتاً مُمسكاً بظاهر (أي مُشْتَمِلاً عليه أو متصلاً) كأنها حُك بجاف قوي. وينصب هذا المحو في (محض) على الغليظ المخالط الذي تعبر عنه الصاد، وفي (محق) على جوهر الشيء وحقيقته وصلبه الذي في عمقه الذي تعبر عنه القاف. وفي (محل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب معها عن الاستقلال والتميز على جفاف كالمحل. وفي (محن) تعبر النون عن الامتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن تسلط الشدة وامتدادها إلى الباطن فيذوب الشيء ويرق ويذهب غلظه وكثافته كما في امتحان الذهب والفضة: إذابتها.

• (محو محي):

﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩]

«المحو: السواد الذي في القمر كأن ذلك كان نيرًا فمحي، والممحاة: خرقه يُزال بها (المائع اللزج)، ومحوه: (رياح) الدبور، ومحوه: ريح الشمال، علمان، لأنها تقشع السحاب وتذهب به. محالو حه يمحوه ويمحاه محوًا ومحيًا: أذهب ما فيه من أثر» (كتابة أو نحوها).

□ المعنى المحوري: ذهاب ما يبدو لاصقًا بظاهر الشيء أو عرضه: كذهاب بياض وجه القمر، والسحاب من وجه الأفق، وكذلك (المائع اللزج اللاصق) ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد: ٣٩] ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤] (يخذه ويمحقه) ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ١٢] أي جعلنا الليل محو الضوء مطموسه مظلمًا لا يُستبان منه شيء كما لا يستبان ما في اللوح المحو [البحر ٦/١٣].

• (محص):

﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]

«فرس محص - بالفتح: قليل لحم القوائم، ويُسْتَحَبُّ منه أن تُمحص قوائمه - للمفعول - أي تخلص من الرهل. وحبل محص - كفرح، ومحيص: أملس أجرد: ذهب زئبره حتى يملص، وقد محص (كتعب). ومحصت الذهب بالنار: خلصته مما يشوبه».

□ المعنى المحوري: خلوص الشيء من الغليظ المختلط به فلا يبقى إلا

صُلبه وحقيقته: كما يبقى صُلب القوائم بعد ذهاب الرَهْل، وكما يبقى صُلب الحبل بعد ذهاب الزئير (الأطراف الخشنة لشعر الحبل) وكذلك الذَّهَب. ومنه «مَحَّصَ الشَّيْءَ (مَنَعَ) وَمَحَّصَهُ - ض: خَلَّصَهُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ»، كما في آية التركيب. وقال تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [آل عمران: ١٤١] أي يخلِّصهم من الذنوب. ومنه التمهيص بمعنى الاختبار والابتلاء بالتعريض لشدة تذهب زَبَدَ المظاهر والزيف فتبقى بعدها الحقيقة (كما في فتن).

أما «محص الظبي (فتح) في عدوه: أسرع وعدًا وعدواً شديداً» فهو من إخراج مذكور قوته، أي استعماله حقيقة قوته، وخصيصة جنسه، في السرعة الفائقة. والسير عندهم بذل من مذكور القوة.

• (محق):

﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكُفْرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١]  
 المحاق - كسحاب وكتاب وغراب: آخر الشهر إذا أحق الهلال فلم ير.  
 والمحق - بالفتح: النخل المقارب بينه في الغرس (لا يثمر)، وأن تلد الإبل الذكور ولا تلد الإناث (فينقطع النسل ويذهب اللبن). وقرن محيق: ذلك فذهب حده. ومحقه الحر: أحرقه.

□ المعنى المحوري: فقد الشيء حقيقته أو أصله وُصُلبه: كفقد القمر ضوءه، والنخل ثمره، والإبل نسلها، والقرن حده وهو سنه أو حرقه الناتج من جوفه. ومنه: «نُصِّلَ مَحِيقٌ: مَرَّقٌ مَحْدَدٌ حَتَّى كَادَ يذْهَبُ جِزْمُهُ». ومنه: «مَحَّقَ اللَّهُ الشَّيْءَ: أَذْهَبَ خَيْرَهُ وَبَرَكَّتْهُ»: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

• (محل):

﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ [الرعد: ١٣]

«المحل - بالفتح: الجذب، وهو انقطاع المطر ويئس الأرض من الكلاء، والجوع الشديد وإن لم يكن جذب، والغبار. والمتماجل من الرجال: الطويل المضطرب الخلق، وكذا الناقة المتماحلة. وبغير مُتماجل: طويل بعيد ما بين الطرفين مُساندُ الخلق مُرتفعه. وفلاة مُتماحلة: بعيدة الأطراف.»

□ المعنى المحوري: جفاف أثناء الشيء وخلوها من اللين والبلال - مع امتداد جزمه: كالمحل الجذب، وكالجوع للخلو من لين الغذاء وبلاله، وكالطويل من الرجال والإبل على غير امتلاء أو تראה، وكالفلاة الممتدة وهي قفر يابسة. ومنه «المَحَلَّة - بالفتح - سُكُوةٌ يُحَقَّنُ فِيهَا اللَّبَنُ، فإذا ذهبَتْ عنه حلاوةُ الحَلْبِ ولم يتغير طعمه فهو سَامِطٌ، فإن أخذ شيئاً من الريح فهو خَامِطٌ، فإن أخذ شيئاً من طَعْمٍ فهو المُمَحَّل - كَمُعْظَمٌ». فهو يبقى في السُكُوةِ تلك المراحل الثلاث (امتداد زماني) ثم تذهب حلاوته (جفاف). و«المَحَل - كَفَرِح: الذي طُرِدَ حَتَّى أَعْيَا (أُنْفِدَتْ قُوَّتُهُ حَتَّى أَعْيَا). ورجل مَحَل - بالفتح: لا يُنْتَفِعُ بِهِ (لا خير فيه). ومَحَلَّ بِهِ - مثَلثةُ الحاء - سَعَى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ (أَوْصَلَ أَمْرَهُ إِلَى السُّلْطَانِ - امتداد، ليهلكه - جفاف) والمَحَل: المَكْرُ والكَيْد (تدبير يمتد في حلقات - حتى الإهلاك) وما حَلَّ عَنِ الْإِسْلَامِ: مَا كَرَّ وَدَافِعٌ، مَا حَلَّهُ: قَاوَاهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ أَثْمَا أَشَدَّ (كل يحاول أن يستفرغ قوة الآخر) ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾، وهذا كما جاء: ﴿وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٠]، ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ [الطارق: ١٥-١٦].

وفي وصف القرآن أنه «مَاجِلٌ مُصَدِّقٌ» أي ساعٍ وشاهدٌ، من قولهم: «مَحَلٌّ به: سعى به إلى السلطان».

ومنه: «مَحَلٌّ لِفَلَانٍ حَقَّهُ: تَكَلَّفَهُ لَه (كَأَنَّمَا نَحَتَهُ لَه مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ لِعَدَمِهِ عِنْدَهُ)، وَتَمَحَّلَ الدِّرَاهِمَ: انْتَقَدَهَا» (فَحَصَّهَا - وَالْفَحْصُ نَوْعٌ مِنْ إِزَالَةِ الظَّاهِرِ وَقَشْرِهِ).

• (محن):

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ [الحجرات: ٣]

«مَحَّنَتِ الفِضَّةُ: صَفَّيْتَهَا وَخَلَّصْتَهَا بِالنَّارِ. وَامْتَحَنَتِ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ:

أَدَبْتَهُمَا لِتَجْتَبِرَهُمَا حَتَّى خَلَّصَتَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ. وَالاسْمُ المِحْنَةُ - بِالكَسْرِ، وَمَحَّنَتُ البِئْرَ: أَخْرَجْتَ تَرَابَهَا وَطِينَهَا، وَالثَّوبَ: لَبَسْتَهُ حَتَّى تُخَلِّقَهُ. وَمَحَّنَتِ الجِلْدَ: قَشَرْتَهُ».

□ المعنى المحوري: شدة تكشف حقيقة الشيء بإزالة ما يشوبها ويغطيها:

كخلوص الذهب والفضة من شوائبها بإذابتها بالنار، وكخلوص ماء البئر من العكر والتن بنزحها منها (انظر: رجس)، وكما تنكشف خيوط نسيج الثوب بإخلاقه، ومن ذلك: «المحنة - بالكسر: الخبرة (معرفة حقيقة الشيء بكثرة معالجته) وامتحن القول: نَظَرَ فِيهِ وَدَبَّرَهُ/نَظَرَ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ صَيُورُهُ (كَشَفَ غَمُوضَ حاله وَتَبَيَّنَ مَا يَصِفُو مِنْهُ). وَمَحَّنَتَهُ وَامْتَحَنَتَهُ: خَبَّرْتَهُ وَاخْتَبَرْتَهُ»

﴿فَأَمْتَحِنُوهُمْ﴾ [المتحنة: ١٠] كان ذلك بالاستحلاف. واليمينُ شدة تُلجى إلى

بيان حقيقة ما بالقلب [انظر: قر ١٨/٦٢]. وَالمُتَحِّنُ - مَفْعُولٌ: المَصْفَى المَخْلَصُ

المَهْدَبُ. قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ أَخْلَصَهَا

ومن الأصل قولهم: «مَحَّه عشرين سَوَاطًا» (تعريض للشدة فحسب) و «ما محنه شيئًا أي ما أعطاه». (ما يصل إلى قلبه)، أو هي قَلْب مكاني عن (منحه).  
 □ معنى الفصل المعجمي (مح): فقد الشيء تماسكه الذي هو قوامه أو زواله هو نفسه - كما يتمثل في الثوب المَحّ: الحَلَق، وفي مُحّ البيض، وفي تمحّم الحامل (قرب) وضعها حملها الذي في بطنها - في (محم)، وكما تفعل المحاة التي يزال بها المانع اللزج، وكفقد وجه القمر بعض نوره - في (محو محن)، وكذهاب زئبر الجبل المَحِص، ولحم قوائم الفرس - في (محص)، وكفقد القمر أو الهلال كل نوره، وعدم إثمار النخل - في (محق)، وكانقطاع المطر من السماء والكلأ من الأرض في (محل)، وكإذهاب ما قد يشوب الذهب والفضة وتخليصهما منه، وقشر ما على الجلد - في (محن).

## الميم والخاء وما يثلثهما

• (مخخ):

«المُخّ: نَقِيُّ العَظْم/ نَقِيُّ عَظَام القَصَب (= سيقان البهائم). أَمَخَّ حَبُّ الزرع: جرى فيه الدقيق».

□ المعنى المحوري: ما يَحْتَشِي به الجِزْم الملتئم الظاهر (أو الصُّلْب) من تخين رخو<sup>(١)</sup>: كالمُخّ في العظم، والدقيق في الحَبّ.

(١) (صوتيًا): تعبّر الميم عن التضام والاستواء الظاهري، والخاء عن جِزْم متخلخل (غير

صُلْب)، ويعبّر الفصل منهما عن تغلغل في متخلخل كما في جِزْم المخ بين العظم، ولبن =

• (مخر):

﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ﴾ [النحل: ١٤]

«مَحَرَّتِ السَّفِينَةَ (كفَتَحَ وَقَعَدَ): جَرَّتْ تَشَقُّ الْمَاءِ مَعَ صَوْتِ. وَامْتَخَرَ الْفَرَسُ الرِّيحَ وَاسْتَمَخَّرَهَا: قَابَلَهَا بِأَنْفِهِ لِيَكُونَ أَرْوَاحَ لِنَفْسِهِ. وَمَخَّرَ الْأَرْضَ: شَقَّهَا لِلزَّرَاعَةِ، وَأَرْسَلَ فِي الصَّيْفِ فِيهَا الْمَاءَ لَتَجُودَ».

□ المعنى المحوري: جَرَيَانُ أَوْ شَقٌّ بِلُطْفٍ فِي أَثْنَاءِ شَيْءٍ مَلْتَمِسِ الظَّاهِرِ: كَالسَّفِينَةِ فِي الْمَاءِ، وَالرِّيحِ فِي أَنْفِ الْفَرَسِ، وَالْمَحْرَاثِ وَنَحْوِهِ فِي الْأَرْضِ ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ﴾ [فاطر: ١٢ ومنه ما في النحل: ١٤] ومن الأصل: «امْتَخَرَ الشَّيْءَ: اخْتَارَهُ (أَخَذَهُ مِنْ أَثْنَاءِ مَا كَانَ فِيهِ إِلَى حَوْزَتِهِ) وَامْتَخَرْتُ الْقَوْمَ: انْتَقَيْتُ خِيَارَهُمْ وَنُخِبْتَهُمْ. وَكَذَلِكَ: مَحَرَّتُ الْبَيْتَ: ذَهَبْتُ بِخِيَارِ مَتَاعِهِ. وَالْمَخْرَةَ - بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ: مَا اخْتَرْتَهُ. وَامْتَخَرَ الْعِظْمَ: اسْتَخْرَجَ مِنْهُ مَحُّهُ» (كل ذلك من اتخاذ ما يجري أو يستقر في أثناء الشيء) أما اليمْخُورُ: الرجل الطويل - فمن الأصل؛ لِحُظِّ فِيهِ نَفَاذُهُ بِطَوْلِهِ فِي جَوْفِ الْجَوِّ.

---

= الدقيق في الحب. وفي (مخر) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن جريان جزم كثيف أو بكثافة في أثناء شيء ملتئم الظاهر كالسفينة في ماء البحر، والمحراث في الأرض، والهواء بكثافة في أنف الفرس. وفي (مخض) تعبر الضاد عن جرم كثيف غليظ (ينفذ بثقل)، ويعبر التركيب عن نفاذ مثل ذلك الجزم بضغط وثقل - من أثناء شيء كان يحتويه كما في مخض اللبن والمخاض: ضرب الطلق.

• (مخض):

﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [مريم: ٢٣]

«كل حامل ضربها الطلق فهي ماخض. مخضت المرأة والناقاة (كتعب) وغيرهما: أخذها الطلق. وإنما لتمخض بولدها، وهو أن يضرب الولد في بطنها حتى تُنتج فتمتخض. ومخض اللبن يَمْخُضه - مثلثة عين المضارع: أخذ زُبده. والبعير يَمْخُض بِشِقْشِقَتِهِ (= الكيس اللحمي الأحمر الذي يخرج مع رغائه أحياناً).

□ المعنى المحوري: خروج الكثيف المتجمّع في الأثناء بدفع أو ضغط ومحاولة: كالولد يتجمّع في البطن ويثقل حتى يخرج من جوف الحامل، وكالزُبْد من أثناء اللبن (بالمخض وهو تحريك المَمْخُض كثيراً) وكذلك شِقْشِقَةُ البعير كتلة منتفخة كالرئة تبدو غليظة تخرج بدفع شديد منه. ومنه «مخضت البئر بالدلو: إذا أكثرَ النَّزْعَ منها بدلائك وحركتها (فكثرة الماء المُخْرَج كثافة، والنزع الشديد قد يثير حمأة البئر أيضاً) والسحاب يَمْخُضُ بهائه ويَمْخُضُ».

□ معنى الفصل المعجمي (مخ): توسط مادة كثيفة أو قوية أثناء شيء - كما يتمثل في مخ العظم (نخاع قصب البهائم) - في (مخخ)، وفي نَحْر السفينة: شَقَّها الماء في جريها - في (مخر)، وفي مرحلة طَلَق الحامل حيث يبدأ الجنين في النزول، وكذلك تجمع الزُبْد في أثناء اللبن كتلة - في (مخض).



## الميم والداد وما يثلثهما

• (مدد):

﴿ وَيُمدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينُ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ [نوح: ١٢]

«رجل مديد القامة: طويل القامة. والأمدّة - واحدها ككتاب: المساك (= الحرف الطولي) في جانبي الثوب إذا ابتدئَ بعمله (على نول النساج). والمدّ - بالفتح: كثرة الماء أيام المذود. ومدّ الله الأرض: بسطها وسواها. ومدّ الحرف: طوله. ومدّ الحبل. ويقال: قلّ ماء الركيّة فمدّتها ركيّة أخرى. ومدّ النهر نهرًا آخر: جرى فيه (ماؤه). وتمدّد الرجل: تمطّى».

□ المعنى المحوري: استطالة جِزْم الشيء في نفسه أو باتصاله بغيره، فيزيده طولًا واستمرارًا، أو قَدْرًا<sup>(١)</sup>: كامتداد القامة والمساكين في جانبي الثوب. وكماء المد، وانبساط الأرض، وامتداد الحبل. واستمرار تأتي ماء الركيّة والنهر، وتطاول جِزْم الرجل في التمطّي. ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ ﴾ [الرعد: ٣] بسطها

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر الميم عن تضامّ والثام ظاهري، والدادّ عن ضغط ممتد (يؤدي إلى تماسك وامتداد أو احتباس)، والفصل منها يعبّر عن تماسك الجِزْم، ويتمثل ذلك في استطالته أو تجمّعه كما في المديد القامة. وفي (ميد) تعبّر الباء عن امتداد واتصال، ويعبّر التركيب عن امتداد الجِزْم مع اتصاله، ويتمثل ذلك في اتساعه أو تحركه في مجال واحد، كدوران الميّدان وميّدان الغُصن والأرض. والميّدان يبرز الاتصال. وفي (أمد) تضيف ضَغْطَة الهمزة ما يؤكد دلالة الميم والداد، ويعبّر التركيب عن استيفاء شغل الامتداد كالسفينة الأمدّة: الملائنة المشحونة، وكأمد الخيل في الرهان. وفي (مدن). انظر (مدن).

كما قال (فراشا)، (بساطا)، وكذا كل (مدّ)، ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ﴾ [الحج: ١٥]  
﴿وَالْبَحْرُ يَمْدُدُهُ﴾ [لقمان: ٢٧] (أي يرفده ويصب فيه مضيفا إليه)  
﴿وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٩]: نطوّل له من العذاب الذي  
يعذب به المستهزئون، أو نزيده من العذاب [بحر ٢٠١/٦]. ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ  
مُدَّتْ﴾ [الانشقاق: ٣]: بُسِطت بانديكاج جبالها [نفسه ٤٣٨/٨]، ولو قيل:  
مُطَّتْ أو وَسَعَتْ نَشْرًا لما طُوي في كثافتها، ولما أُزيل ونُسِفَ من جبالها  
لكان أدق. والحديث الذي ذُكر هنا - وعجزه «حتى لا يكون لبشر من  
الناس إلا موضع قدميه» من أعلام النبوة. ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ [الحجر:  
٨٨، وما في طه: ١٣١]: لا تطمح ببصرك طموح راغب. وهو مجاز كسائر  
مضارع (مدّ) في القرآن. ومنه: «مادّة اللبن: ما يتأتى في الضرع بعد الحلب  
(استمرار). والمادّة: كل شيء يكون مددًا لغيره (يجعله يستمر ويتصل).  
والمدد - محرّكة: ما أمددت به القوم في حرب أو غيرها من طعام وأعوان.  
ومددت الأرض: زدت فيها ترابًا أو سبادًا من غيرها ليكون أعمر لها  
وأكثر ربيعًا لزرعه. والمداد: - ككتاب: الذي يكتب به» يمدّ القلم  
والكاتب بالحبر الذي يكتب به: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي  
لَنفدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ [الكهف: ١٠٩]. ﴿وَظِلٌّ مَمْدُودٌ﴾  
[الواقعة: ٣٠]: منبسط دائم، كما في ﴿أَكْلُهَا ذَائِبٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد ٣٥]. أما  
في ﴿مَدَّ الظِّلُّ﴾ [الفرقان ٤٥] (فالمعنى حرّكه وأجراه - من الاستطالة والانبساط في  
الأصل. وتفسير الظل بالظلام [بحر ٦/ ٤٦٠] خلاف الأصل. والسكون في بقية آية  
الفرقان هذه يشير إلى ما في [القصص ٧٢]. ﴿وَأَمَدَدْتَكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ [الإسراء: ٦]،  
وكل (إمداد) فهو إتاحة وتحويل أو زيادة. والمُدّة - بالضم: الغاية من المكان  
والزمان (مسافة ممتدة): ﴿فَاتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾ [التوبة: ٤]. ﴿وَجَعَلْتُ  
لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾ [المدثر: ١٢]: (متشترًا كثيرًا). ﴿فِي عَهْدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة: ٩] تؤصد

عليهم الأبواب، وتمدد على الأبواب العمدة استيثاقاً في استيثاق. ويجوز أنها عليهم مؤصدة موثقين في عمدة ممة مثل المقاطر التي تقطر فيها اللصوص. [الكشاف ٧٩٠/٤] (المقطرة هي ما يسمى الفلقة).

ومن الأصل: «مِدَّة الجُرْح - بالكسر. (لتحلُّبها من الجُرْح كما قيل للترّ - وهو ما تحلب من الماء: مِدَّان - بالكسر، وإِمْدَان - بكسرتين فتضعيف وكلاهما مادة تتصل)، والمُدّ - بالضم - من المكايل قَدْر مَدَّ الرجل يديه فِيمَلَأ كَفَّيْهِ طعامًا (من مديدين أو من الإمداد بهذا القدر مرة بعد أخرى). ومدَّ الله في عمره: أَسَّأه، وسبحان الله مِدَادَ كلماته، ومِدَادَ السموات، أي قَدْر ما يوازيها (يُمَادَهَا) كثرة أو سعة. والإِمْدَان - بكسرتين فتضعيف: الماء الملح أو الشديد الملوحة. (ماء مزيد بملح يزيد كثافته).

• (ميد):

﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥]

«المائدة: الدائرة من الأرض. والميدان - بالفتح ويكسر: فُسْحَة من الأرض متَّسعة معدَّة للسباق أو للرياضة (المنجد). وميداء الطريق - بالكسر: سَنَّتُه وفي [تاج] جانباه ويُعده وسَنَّتُه). ماد الغصن: تحرّك، والشبيء: زاغ وزكا (الزيغ الميل، وكان المقصود: الزرع خاصة. وتمائل الزرع لازم لركائه (= طوله).

□ المعنى المحوري: دوران أو حركة واسعة ترددية. (وهما من باب واحد):

كالدائرة من الأرض، والميدان، وسَنَّن الطريق هو وجهه الممتد الذي عليه السيرُ ذهابًا ومجيئًا، وكتمايل الغصن.

ومنه «ماد أهله: مارهم» (كأن أصل ذلك اختلافه في السعي جلبًا للرزق،

فقد قالوا «مَادَ إِذَا تَجَرَّ» ومن هذا قالوا «ماد: أفضل، ماله وأماده: أعطاه. والمائدة الطعام نفسه» «فاعلة (أو هي) في المعنى مفعولة» أي «مِيدَ بها صاحبها وتُفَضَّلَ عليه بها» (وأقرب من هذا أن تكون بمعنى: ما يُلْتَفَّ حوله. أي الطعام)، ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة: ١١٤] وفي [قر ٦/٣٧٤] أن «المائدة: كلُّ شيء يُمَدُّ وَيُبَسِّطُ مثل المنديل والثوب - من (مدد) وأبدلت» لكن المراد في الآية هو الطعام.

ومن الحركة الموصوفة ما في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَّاسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥] أي تتحرك وتزلزل. وماد: تثنى وتبختر. والمائد في البحر: الذي يُدار برأسه من ربح البحر واضطراب السفينة.

وقولهم: «داري بِمَيْدِي داره - بالفتح: أي بحذائها، (مقابلة لها). وفعلته مِيدَ ذلك، أي من أجله» (أي مقابلاً له. والمقابلة من الدوران).

وقد ذكر هنا (مِيدَ أَنْ) وقد فسرت بمعنى (غير أَنْ) وبمعنى (على أَنْ). وقد ذكرت في (بيد) فقال أبو عبيد في (بيد) إن (مِيدَ) لغة ونظر لها بما يميز أن يُفسر كلامه بأنه يقصد الإبدال. ومال ابن سيده إلى أنها مبدلة من بيد. ومعنى تركيب (ميد) لا يرشح أن تكون المفردة منه. فالأرجح أنها مبدلة من (بيد).

• (أمد):

﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَتَلَّمَّ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ [الكهف: ١٢]  
 «يقال للسفينة إذا كانت مشحونة: عامِدٌ وأمِدٌ، وعامِدةٌ وأمِدةٌ. والامِدة: المملوء من خير أو شرّ. وأمِدُ الخيل في الرهان: مدافعها في السباق ومُنْتَهَى غاياتها».

□ المعنى المحوري: حدود ما يُجهد فيه جريًا أو تخملاً: كالسفينة المملوءة؛ حيث بلغت شحنتها حدودَ طاقتها، وأمد الخيل: مسافة السباق ما بين حدًّا أول جزيها وآخره.

ومن أمد الخيل المكاني استعمل في الأمد الزماني «الأمد: الغاية، يقال: ما أمدك؟ أي كم سنك» أي مدة سني حياتك من ولادتك إلى الآن، ومن هذه: المسافة الزمنية ﴿قُلْ إِنْ أَدْرَيْتَ أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ [الجن: ٢٥] - أي أجلاً وغاية [قر ٢٧/١٩] فهو أجل ممدود طويل طبقاً للأصل، ولقابلته بالقرب. ومن ذلك ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦] [وانظر: قر ٢٤٩/١٧] ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠].

• (مدن):

﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٢٠] «المدينة: الحصن يُبنى في أضطمة الأرض (أصطمة البحر: وسطه وجمعه، وأضطمة كل شيء: مُعظمه) وكل أرض يُبنى بها حصن في أضطمتها فهي مدينة. المدينة: المضر الجامع».

□ المعنى المحوري: المضر الجامع المحصن - وتعريف المدينة بالحصن = يذكرنا باتخاذ القدماء قلاعاً ونحوها مبالغةً في الامتناع والتحصن من الأعداء، وفيه الفرق بينها وبين القرية التي هي تجمع لبيوت لم يُلحظ فيه التحصن. وقد أطلقت المدينة في القرآن الكريم على العواصم ونحوها، فأطلقت على مدينة الرسول ﷺ ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا﴾

[التوبة: ١٢٠]، حتى لو غلب عليها بعد الإسلام، وأطلقت على عاصمة مصر ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [يوسف: ٣٠]، وعلى كبار بلادها. ﴿ وَأَرْسَلْنَا فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١١١]، وعلى ما يشبه أن يكون كذلك ﴿ فَأَتَعْتُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ [الكهف: ١٩]، ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [النمل: ٤٨].

لكن ربما كان اشتقاق المدينة من (دين) أولى؛ لأن: الحمل على تركيب معروف واسع التصرف مثل «دين» أولى من الحمل على تركيب لا وجود له إلا افتراضًا كالفعل المات «مدن بالمكان» ثم إن تعبير الدال والنون عن التغلغل في أثناء شيء يضطم على ما تغلغل فيه واضحة في (دن ن) كالدن يُغرس عُشْعُسُهُ (قاعدته القمعية) في الأرض. ويقولون: أدن بالمكان: أقام. ودندن: اختلف في مكان واحد مجيئًا وذهابًا. ويدور تركيب (دين) على تمكّن الشيء في أثناء جوف أو حوزة. ومنه المدين: المملوك، والدين - بالكسر: الحكم ﴿ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾ [يوسف: ٧٦]، في حُكْمه ومُلْكِهِ (وهذا حوز بقوة) وعقيدة في القلب والدين - بالفتح: كل شيء غير حاضر (معلق بذمة شخص ما)، والدين - بالكسر. وهذه الاستعمالات تعبر عن التمكّن في جوف حيز. وهذا يناسب معنى المدينة - لأن المدينة حيز إقامة. كل هذا يرجح أن المدينة من (دين).

□ معنى الفصل المعجمي (مد): الامتداد - مع قوة أو شدة كما يتمثل في الرجل

المديد القامة - في (مدد)، وفي اتساع الميدان وامتداد مبداء الطريق سنه - في (ميد)، وفي امتداد أمد الخيل (بين) مدافعها ومنتهى غاياتها - في (أمد)، وفي امتداد الإقامة في المدينة - لا كالتنقل وراء المراعي - في (مدن).

## الميم والراء وما يثلثهما

• (مر - مرمر):

﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴿٦﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴿٧﴾﴾ [النجم: ٦]

«المّر - بالفتح: الحبل. والمّرير من الحبال: ما لطف وطال واشتد فتله، والمفتول على أكثر من طاق. وقد أمررته: أجدت فتله وشدته فهو مُمرّ - بضم مفتوح. وكل قوة من قوَى الحبل مِرّة - بالكسر، ومِريرة. والأمرّ: المصارين يجتمع فيها الفرث. والميرير: الأرض التي لا شيء فيها مرّ عليه، وبه: اجتاز.»

□ المعنى المحوري: استرسال اطراذي أو اجتيازي مع شدة أثناء أو ضيق وحبس<sup>(١)</sup> كالحبل الدقيق المفتول فتلاً شديداً، وكالمصارين. وشدة الأثناء

---

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن الالتئام الظاهري، والراء عن الاسترسال، والفصل منهما يعبر عن استرسال أو اطراد مع شدة أو ضيق وحبس. كالمّر: الحبل، وكالممر. وفي (مرو) تضيف الواو الاشتمال (على المسترسل) كالمّرّو الحجر يشتمل على النار، والمّرّو الشجر يشتمل على الرائحة. وفي (مري) تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن خروج (المانع) المضطّم متصلاً بحيلة للاستخراج كحال الناقة المرى. وفي (مور) تعبر الواو عن اشتمال، ويعبر التركيب عن تحرك المانع أو التسبب متصافاً (مُشتملاً) كمور الداغصة. وفي (مير) تعبر الياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن توسع الأثناء مع اتصالها، كمير الصوف: نفّسه. وفي (مرأ) زيدت ضغطة الهمزة، ويعبر التركيب عن نفاذ أو مرور لمسافة ممتدة بلطف وقوة كمرور الطعام في المريء، وفي (أمر) بدأ التركيب بضغط الهمزة، وعبر عن تجمع مع تزايد واسترسال كالأمرّة: المنارة فوق الجبل. وفي (مرج) تعبر الجيم عن جرم كثيف غير صلب، ويعبر التركيب عن اختلاط وحركة =

متحققة في الحبل والمصارين وفي الأرض التي لا تنبت (لا تتشقق بالنبات).  
 والمرور استرسال اجتيازي وفيه امتداد الوجود إلى مكان آخر كالاطرادي.  
 وشدة الأثناء فيه واضحة في آيات المرور التي سنذكرها.  
 ومن شدة الأثناء مع الاسترسال «المرمر الرُخام» وصلابته من شدة تركُّز  
 ذراته، ويتضح اطراده بعد تسويته، «والمراة» فيها - مع شدة المذاق المركزة التي  
 تمتد - أنها تمرئ الطعام أي تساعد على هضمه فيسري في البدن. ومما فيه ذلك  
 المذاق «المُرار - كغراب: شجر مرٌّ إذا أكلته الإبل قَلَصَتْ عنه مشافرها» ومن  
 ذلك أيضًا «المرة - بالكسر: القوة وشدة العقل ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ واستمرَّ  
 مَرِيْرُهُ: قَوِيَ بعد ضعف» «هو يُبَارِز فلانًا، ويُمِرّه - من أمر: يعالجه/ يتلوَّى عليه  
 ويديره ليصرعه». ولعل هذا المعنى الأخير ناظر إلى قولهم «أمرَّ الناقة بذنبها:  
 صَرَفَهَا شِقًّا لَشِقِّ (بَيْتٍ ذَنْبِهَا): يَسْتَمَكِن من ذَنْبِهَا، ثم يوثد قدميه في الأرض كي  
 لا تَجْرَهُ إذا أرادت الإفلات منه. فإذا ذُلَّتْ بالإمرار أرسلها إلى الرائض». (فهي  
 حينئذٍ تقبل أن تراض فتطرد في عملها).

---

= مضطربة كالدواب في المرح وكالغصن المريج. وفي (مرح) عبرت الحاء عن نفاذ  
 باحتكاك وعرض أو اتساع، ويعبر التركيب عن تسيب الشيء بقوة من أثناء ما يمسكه  
 أو يحبسه كالماء من المزايدة المرحه. وفي (مرد) تعتر الدال عن ضغط ممتد يؤدي إلى تماسك  
 واحتباس، ويعبر التركيب عن اشتداد الظاهر مستويًا أملس (لا ينفذ منه شيء =  
 احتباس) ممتدًا كالرملة المرداء، والأمرد. وفي (مرض) تعبر الضاد عن كثيف ينفذ  
 بغلظ، ويعبر التركيب عن كثيف يَغْشَى الشيء فيثقله فيعوق حدته كالشخص المريض  
 والليله المريضة.



ومن المرور المذكور «امتربه وعليه: اجتاز. ومرّ: جاء وذهب كاستمر» -  
ومنه في حديث الوحي «كان إذا نَزَلَ سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ صَوْتَ مِرَارٍ - ككتاب -  
السُّلْسَلَةِ عَلَى الصَّفَا، أَي كصوت انجرارها واطّرادها على الصخر»، «والمِرَّة» -  
بالفتح، من هذا، أي هي واحدةٌ مرور الأمر وجريانه. قال تعالى: ﴿أَوَكَلَّذِي مَرٍّ  
عَلَى قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] وكل (مرّ) فهي من (المرور) الاجتياز عدا ما نبّه عليه،  
﴿وَهُمْ بَدَأُوكُمْ أُولَىٰ مَرَّةٍ﴾ [التوبة: ١٣] أي أول وقوع [وجريانٍ للقتال من  
أفعالهم بمكة بالنبي ﷺ وبالْمُؤْمِنِينَ، أو معونتهم بني بكر على خزاعة، أو فعلهم  
يوم بدر [بحر ١٨/٥] وكذا كل (مرة) فمعناها (وقوع للحدث أو الأمر)  
﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ [الإسراء: ٥] أو لاهما قتلهم زكريا أو شعيا وحبس  
أرميا وقصد قتل عيسى، والأخرى قتلهم يحيى [بحر ٨/٦، ١٠]، «استمرّ  
الشيء: مضى على طريقة واحدة» (استرسال) ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا  
سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢] أي ذاهب، من مرّ واستمرّ: ذهب. وقيل: مُحْكَمٌ قَوِيٌّ  
شديد، من المِرَّة - بالكسر: القوة/ وقيل دائم.. [قر ١٢٧/١٧، ١٣٥] (أي  
مسترسل مع بقاء أثره. وأميل إلى أنها من الشدة مِرَّةٌ أو مَرارة، وكذا ما في [القمر:  
١٩، ٤٦]). ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضُوفَهُ مَرَّكَانَ لَتَرِيذْعُنَا إِلَىٰ ضَرْبٍ مَّسْهُدٍ﴾ [يونس:  
١٢]: أي استمرّ على كفره [قر ٣١٧/٨] (ويجوز: استرسل شديداً عند نفسه كأنه  
لم يشك من ضربه). ﴿حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيْفًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٩]:  
استمرت بذلك الحمل تقوم وتقعّد لا تكثر بحمله إلى أن ثقلت [قر ٣٣٧/٧]  
(أي من المرور: الذهاب ويلحظ ما يعطيه السياق في الآيتين من ضرورة كون

المرور فيه قوة. وهو يكفي لإثبات أن ما خلا من تلك الضرورة مجتزأ عنه).  
﴿ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾ [النمل ٨٨] في [بحر ٧/٩٤] أن ذلك يوم القيامة.  
والنظر إلى الآية السابقة يرجحه. لكن توجيه الخطاب والتنويه بصنع الله الذي  
أتقن كل شيء يناسب لفت أهل هذه الحياة الدنيا لذلك ليؤمنوا.

أما قولهم: «امرأة مَرْمَارة - بالفتح: ترتج عند القيام»، فمن رخاوة الشحم  
في بدنها واحتباسه فيه؛ فتتردد حركة ما يتراكم فيه ذلك من بدنها. واللفظ يعبر  
عن ذلك التردد).

• (مرو):

﴿ إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨]

«المروة - بالفتح: حجارة بيض براق تكون فيها النار، وتُقدح منها النار،  
يُجعل منها المَطَّازَ (المُطْرَّة: كِسْرَةٌ من المَرْو لها حرف حاد كالسكين) يُذْبَح  
بها/ أصلب الحجارة. والمرو: شجر طيب الريح».

□ المعنى المحوري: حِدَّة محتواة في الجرم (تنتشر منه) بتجدد: كالنار  
والرائحة في المرو بمعنييه. ومن ذلك: «المروة: الجبل الذي هو نهاية السعي في  
مكة شرفها الله تعالى، سُمِّي بتلك الحجارة» ﴿ إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ ﴾  
ومن ذلك الأصل: «المَرْوَرَة: الأرض أو المفازة التي لا شيء فيها/ قَفَر مُسْتَوٍ/ لا  
يَهْتَدِي فيها إلا الجُرَيْت» (= ذو الخبرة العظيمة بمسالك الصحراء) (والحدة فيها  
جفاف باطنها فهي قفر لا نبات فيها).

• (مرى):

﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾ [النجم: ٥٥]

«المرى - كغنى - الناقة التي تدرّ على من يمسح ضرعها، وقد أمرت فهي  
مُمرّ/ الناقة تحلب على غير ولد، ولا تكون مرياً ومعها ولدها/ الغزيرة اللبن.  
والريح تمرى السحاب وتمتره: تنزل منه المطر/ تستخرجه».

□ المعنى المحوري: مائع أو رقيق غزير محتوى - يُستخرج بحيلة  
للاستخراج مسح أو نحوه. كاضطام الناقة على اللبن، والسحاب لغزارته على  
ماء المطر، وخروجها من مضمّهما بحيلة: اللبن بالمسح، والمطر بتحريك الريح.  
ومنه «القطاة المارية - بتشديد الياء: الملساء المكتنزة اللحم. والماريّ بتشديد  
الياء: ولد البقرة الأبيض الأملس/ البراق (من امتلأه بالنعمة، وهي رقة).

ومنه «المرية - بالكسر: الشك (من احتواء الباطن على رقة ورخاوة، وهو  
ضعف وعدم تميّز حدود، في حين أن الصدق صلابة، واليقين احتواء شيء مادي  
في جوف. (من الموقونة: المصونة المخدرة). ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ﴾  
[هود: ١٠٩]، و«امترى فيه: شك، وكذلك تمارى» ﴿بَلْ جَعَلْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ  
يَمْتَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٣]، ﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾ [النجم: ٥٥] أي تشك،  
والخطاب للإنسان المكذب - [قر ١٧/١٢١] كقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا  
تُكذِّبان﴾ [الرحمن: ١٣].

ومن هذا: «المرء: المجادلة»؛ إذ هي بسبب الشك وعدم اليقين في ما يقول  
الأخر، وكل من المتمايين يُعالج صاحبه ليستخرج ما عنده ثم يستزيد أي لا

يكتفي ولا يقتنع ﴿ فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا ﴾ [الكهف: ٢٢] سمي مراجعته لهم مرء على سبيل المقابلة لمهارة أهل الكتاب له في ذلك، وقيد بقوله (ظاهرا) أي غير متعمق فيه، وهو أن تقص عليهم ما أوحى إليك فحسب من غير تجهيل ولا تعنيف / جدال متيقن عالم بحقيقة الخبر [ينظر بحر ١١٠/٦ - ١١١]. ومن ذلك: «مَرَاهُ حَقَّهُ [وفي قر ٩٣/١٧]: من حقه وعلى حقه»: جَحَدَهُ (أي كَذَبَهُ في ادعاء أن له حقًا، والتكذيب من الحكم على الكلام بالضعف وعدم الصلابة كما مر. وأصل هذا في المعنى المحوري هو عدم خروج ما في الباطن إلا بحيلة). ولا يخرج معنى أي من مفردات (مرى) التي وردت في القرآن عما ذكرناه: (الامتراء) (والمرية): الشك، و (المهارة والمراء) الجدل، وهو بسبب الشك.

• (مور):

﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ۗ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴾ [الطور: ٩ - ١٠]

«مار الشيء: تردّد في عِرْض كالداغصة في الركبة [الأساس] (العظمة التي تموج على رأس الركبة). والدِّماء تمور على وجه الأرض: إذا انصبّت فترددت. ومُرّت الصوف والشعر: نَتَفَتَه فانمار: انتف. والمورة - بالضم وكرخامة: ما نَسَلَّ من عقيقة الجحش والحمار وصوف الشاة حيةً أو ميتة. والمور - بالضم: الغبار المتردد، وبالفتح: تراب تمور به الريح».

□ المعنى المحوري: تردّد المادة المجتمعة في مكانها بتسيبها - كتردد الداغصة والدِّماء، وانتتاف الصوف والشعر وانتساله [في [تاح]: مُرَّتُ الوبر فانمار أي نتفته فاننتف. والمورة والمورة: ما نسل من عقيقة الجحش وصوف الشاة حية أو ميتة] فهو تسيب. وكردد التراب والغبار. ومنه: «مارت الناقة في

سيرها: ماجت وترددت. والبعير يمور عَضْدَاهُ: يترددان في عَرْض جنبه. ناقة  
 مَوَّارة - مبالغة: سهلة السير سريعة. ومار الشيء: تَرَهَيْناً/ تَرَدَّدَ في عِرْضٍ / جعل  
 يذهب ويجيء ويتردد، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ [الطور: ٩] كما قال  
 تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالرَّهْلِ﴾ [المعارج: ٨] فهي حينئذ كالسائل الرقيق  
 يَتَرَهَيْناً، وقال تعالى: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ  
 تَمُورُ﴾ [الملك: ١٦]، تذهب وتجيء [قر ٢١٦/١٨]. (وعندما يحدث زلزال يحس  
 مَنْ فوق الأرض كأن الأرض تحتهم ماءً يتردد).

• (مير):

﴿وَتَمِيرُ أَهْلَنَا وَتَحْفَظُ أَحَانَا﴾ [يوسف: ٦٥]

«مِرْتُ الصوف مِيراً: نَفَسْتُهُ. والمَوَّارة - كَرُخامة: ما سَقَطَ منه. ومِرْتُ  
 الدواء: دَفْتُهُ (دَفْتُ الدواء وغيره: خَلَطْتُهُ بماء أو بغیره. وداف الطيب وغيره في  
 الماء: خلطه. ودافت طيبها بعرقه ﷻ: خَلَطْتَهُ) وأمار الشيء: أذابه، وأمار  
 الزعفران: صَبَّ فيه الماء ثم دافه».

□ المعنى المحوري: تخفيف كثافة الشيء الكثيف الشديد وتوسيع ما بين  
 أثنائه. كنفش الصوف بعد كثافة، وإذابة الدواء - للحل أو للتخفيف بالماء،  
 وكذلك الزعفران. ومنه: «الميرة: جَلَبُ الطعام للبيع أو للأكل: مار عياله وأهله  
 يَمِيرهم وَيَمُورهم: أتاهاهم بميرة أي بطعام، وهم يمتارون لأنفسهم وَيَمِيرون  
 غيرهم». وذلك أن الميرة - الطعام المجلوب يُزَادُ إلى ما عندهم، فيفَرِّج عنهم،  
 ويوسِّع عليهم، بعد ما كانوا مقصورين على ما عندهم؛ فهي زيادة وترقيق حال

وتوسعةً مادية ومعنوية ﴿وَتَعْمِرُ أَهْلَنَا وَتَحْفَظُ أَخَانَا﴾ [يوسف: ٦٥] ومن ترقيق التضام والكثافة هذا - «تماير ما بينهم: فسّد، كتهاءر» (فالصلة اتصال وتضام شديد، وفسادها ضعف ورقة) «وأمار أوداجه: قطعها» (والأوداج أهم روافد تغذية الرأس فهي من أهم ما يصل الرأس بالبدن وقطعها يصدق عليه تخفيف كثافة الشيء وتوسيع ما بين أثنائه).

• (مرأ):

﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [النساء: ٤]

«المريء»: تجرئ الطعام والشراب، وهو رأس المعدة والكرش اللاصق بالحلقوم، الذي يجري فيه الطعام والشراب ويدخل فيه. وطعام مريء: هنيء حميد المنبّه. وكلاً مريء: غير وخيم. وقد مرؤ الطعام وهذا يُمرئ الطعام، وقد أمراه الطعام ومراه: إذا لم يتقل على المعدة وانحدر عنها طيباً. ومالك لا تمرأ أي لا تطعم. وقد مرأت: أي طعمت. والمرء: الإطعام على بناء دار أو تزويج.

□ المعنى المحوري: مرورٌ خلال المضايق بلطف مع نفع وحسن عاقبة. كمرور الطعام والشراب في المريء بلطف مع النجوع وحسن العاقبة قال تعالى: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾. «المريء هو المحمود العاقبة التأم الهضم الذي لا يضر ولا يؤذي». [قر ٢٧/٥].

ومنه «المرء - بالفتح: الإنسان» إذ هو نسل له تصرف ونفع وتعاون. وأثناء مرأة وهو أيضاً امرؤ وهي امرأة. ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ [عبس: ٣٤]، ﴿مَا كَانَ أَبِيكَ أَمْرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ٢٨]، ﴿إِذْ قَالَتْ أَمْرَأْتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥] ومن

هذا «المروءة: الإنسانية، وكمال الرجولية» (ومنها سلاسة النفاذ، والنفع، وتتأتى الشهامة أيضًا. وكل ذلك أخذًا من النجوع وحسن العاقبة في وصف الطعام المريء). وليس في القرآن من التركيب إلا (الطعام المريء)، و(المريء)، (المرأة) ومشاها.

• (أمر):

﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَلْمُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]

«الأمرة - محرّكة: مثل المنارة فوق الجبل عريض مثل البيت وأعظم وهي حجارة مكوّمة بعضها فوق بعض قد ألزق ما بينها بالطين وأنت تراها كأنها خلقة، وطوله في السماء أربعون قامة. الأمرة: الرابية، والعلم الصغير من أعلام المفاوز من الحجارة. أمر القناة - ض: جعل فيها سنانا. أمر قناتك: اجعل فيها سنانا. سنان مؤمر - كمعظم: محدّد. ويقال: أمر أمره: اشتد».

□ المعنى المحوري: نفاذ مع علو وراءه جمع بشدة. كالأمرة الموصوفة لا بد أن تكون قمتها أقل ضخامة من قاعدتها - على ما يتطلبه انتصابها وبقاؤها كذلك في الزمن القديم لثلاث تنهار. وقلة ضخامة قمتها عن قاعدتها تحدّد ونفاذ إلى أعلى، وشدة تجمع أسفلها التزاق حجارتها. وكالسنان وهو محدّد، وهو مركب في أعلى الرمح (تجمع) بمتانة، لينفذ في الضريبة بقوة. ومن الجمع بشدة مع النفاذ جاء معنى الكثرة، لأن النفاذ صورة من الانتشار. ومنه في الحديث: «خير المال سكة مابورة أو مهرة مأمورة» أي تتوج ولود. ورزق أمر (كفرح): كثير. وما أحسن أمارتهم أي ما يكثرون ويكثر أولادهم وعددهم. وفي وجهه المال الأير (كفرح) تُعرف أمرته أي زيادته ونهاؤه ونفقتة (كذا، ولعلها: نفعه أو

نفاقه). وقد أمر القوم: (فرح) كثروا، والرجل: كثرت ماشيته.

ومنه قوله ﷺ عن أمره أي دعوة الإسلام «والله ليأمرن» وكذا قول أبي سفيان إن «أمره ﷺ قد أمر» أي تزايد وعظم. ومنه كذلك «رجل أمر (كفرح): مبارك يُقبل عليه المال، وامرأة أمرّة: مباركة على بعلمها».

ومن العلو مع النفاذ جاء «الأمر ضد النهي ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠] وبهذا المعنى جاء عظم ما في القرآن من الفعل [أمر] ومضارعه وأمره. وسائرُه عبّر به لمعنى التمكن من المأمور ﴿الْشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: ٢٦٨، وكذا ما في ١٦٩ منها] أو لمعنى التهكم ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَمُهُمْ بِهَذَا﴾ [الطور: ٣٢، وكذا ما في البقرة: ٩٣] أو لمعنى قبول الموجه إليه الكلام كقوله تعالى على لسان فرعون مخاطبًا سحرته ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ أَرْضِكَ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ [الأعراف: ١١٠، وكذا ما في الشعراء: ٣٥]، ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٦] كقوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ [العصر: ٣] وفي [قر ١٦٩/١٨] هي للأزواج والزوجات أي ليقبل بعضهم من بعض ما أمر به من المعروف الجميل. ولمعنى القبول هذا استعملت صيغ من التركيب لمعنى الشورى وما هو من بابها. فيقال «تأمروا على الأمر واتمروا: (تشاورا) وأجمعوا آراءهم. ﴿إِنَّ الْمَلَائِئَةَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ [القصص: ٢٠] أي يتشاورون في قتلك. وقيل يأمر بعضهم بعضًا [قر ٢٦٦/١٣]. وأمره واستأمره: شاوره». وفي الحديث «أمروا النساء في أنفسهن» «البكر تُستأذن والثيب تُستأمر».



و «الأمير: الملك» أي ذو الأمر أي الذي له أن يطلب استحداث أشياء أو عملها: «أمر عليهم» (نصر، وكفرح وكرم).

وفسر قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا ﴾ [الإسراء: ١٦] أي كَثَرْنَا هَمَّ. وذلك على القول ب ورود الفعل بهذا المعنى من باب (نصر)، كما فُسِّرَتْ بالأمر ضد النهي أي أَمَرْنَا هَمَّ (أي أمرهم الله بأوامر من عبادته) ففسقوا عن أمر ربهم وَعَصَوْا. وقرئت أَمَرْنَا - بالتضعيف: أي جَعَلْنَا هَمَّ أَمْرًا. كما قرئت أَمَرْنَا - بالمد بمعنى الكثير، وَأَمَرْنَا كَعَلِمْنَا وفسرت بالأمر ضد النهي، وبالتسليط وبالتكثير، [ل ٨٨/٥ - ٨، وقر ٢٣٢/١٠ - ٢٣٣] ومن ذا: «أَمَرَ أَمْرُهُ كَفَرَحَ: اشْتَدَّ. والاسم الإِمر بالكسر [ل. ١٩/٩٣] ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ [الكهف: ٧١] أي عَظِيمًا كقوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥] وكتسمية الفواحش من الذنوب كبائر.

أما (الأمر) فهو يأتي بمعنى المصدر من (أمر) كما في ﴿ وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ [الكهف: ٦٩، وكذلك ما في ٥٠ منها] وغيرهما. ويأتي بمعنى (الحادثة) و(الشان) و(الحال) كما في [تاج]، وهذا المعنى هو صورة من الجزيان المأخوذ من النفاذ في المعنى المحوري وجمع الأول أوامر، وجمع الأخير أمور [تاج]، وإذا أُسْنِدَ (الأمر) إلى المولى عز وجل فإنه يفسر بالقضاء، وبالتصريف والتدبير. ويوضح بعض ذلك ما في [البحر ٣/ ٢٧٩] في ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ [النساء: ٤٧] الأمر هنا واحد الأمور يُقْصَدُ به الجنس وهو عبارة عن المحكومات.. كالعذاب واللعنة والمغفرة، أو المراد به المأمور به أي الذي (إذا) أَرَادَهُ أَوْجَدَهُ، أو كل أمر آخر تكوينه فهو كائن لا محالة لا يتعذر عليه شيء يريد أن يفعله».

• (مرج):

﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]

«الْمَرْجُ - بالفتح: أرض واسعة فيها نبت كثير تَمْرُجُ فيها الدواب أي تُحَلَّى  
تَسْرَحُ مختلطة حيث شاءت. مَرْج دابته (كنصر): خَلَاهَا تَرْعَى كذلك. والمَرْج -  
محركة: الإبل تَرْعَى بلا راع [ق]. وَغُضِنَ مَرْيَجٌ: مُلْتَوٍ مُشْتَبِكٍ قد التبست  
شناعييه/متداخلٌ في الأغصان. وَسَهْمٌ مَرْيَجٌ: ملتو. وَمَرْجُ الخَاتَمِ في أصبعي  
(فرح) قَلِقٌ. أَمْرَجَتِ الناقة: أَلْقَتْ وَلَدَهَا غِرْسًا ودَمَا. [ق] (الغرس - بالكسر:  
ما يخرج مع الولد كأنه مخاط).

□ المعنى المحوري: حركة مختلفة الاتجاهات لما يُفْتَرَضُ استقراره (عدم  
الاستقرار والاستقامة) كما تَمْرُجُ الدواب في المَرْج، وقلق الخاتم، ونزول جنين  
الناقة والمفروض أن يثبت، وكاختلاف اتجاه الغصن والسهم المعوجين.  
فالاستقامة من باب الاستقرار لاطراد المستقيم على اتجاه مستوٍ واحد،  
والاعوجاج من باب عدم الاستقرار [ينظر الخصائص لابن جني ١/١١]. في كلامه  
عن اللقوة في الوجه).

ومن ذلك الأصل ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ  
أُجَاجٌ﴾ [الفرقان: ٥٣]: أرسلهما وأفاض أحدهما في الآخر/خَلَطَهُمَا فهما يلتقيان  
[قر ٥٨/١٣]. (كل يدخل في أثناء الآخر) وكذلك ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿٥٨﴾﴾  
بَيْنَهُمَا بَرْزُخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩] (أراه من التقاء المائين العذب والملح مع  
عدم طغيان أحد النوعين على الآخر حيث يخرج البحر بالماء العذب وحده  
فيصير سحابًا فيمطر وهكذا). «والمارج: الخِلْطُ - بالكسر أي المخلوط، واللَّهَبُ

المختلط بمواد النار ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾ [الرحمن: ١٥]. ومنه «مَرِجُ الدِّينِ وَالْأَمْرِ (تعب): اضْطَرَبَ واختلط والتبس المَخْرَجُ منه ﴿ فَهَمْزٌ فِي أَمْرِ مَرِيجٍ ﴾ [ق: ٥] وَمَرَجَتِ الْعُيُودُ: اضْطَرَبَتْ وَقِلَ الْوَفَاءُ بِهَا».

ومن الأصل المَرْجَانُ: جوهر أحمر معروف (لاختلاط شعبه وتعرجها وتضاد اتجاهاتها فتتداخل في تجمع غير مصمت) ﴿ سَخَّرَ مِنْهَا اللَّوْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ ﴾ [الرحمن: ٢٢].

### • (مرح):

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٧]  
«مَزَادَةٌ مَرِحَةٌ - كَفَرِحَةٌ: لَا تُتَمَسِّكُ الْمَاءَ. وَأَرْضٌ مَرِحٌ: سَرِيعَةُ النَّبْتِ حِينَ يَصِيبُهَا الْمَطَرُ. وَقَوْسٌ مَرُوحٌ: حَسَنَةٌ إِسْرَائِيلَ السَّهْمِ. وَعَيْنٌ مَرِحٌ: سَرِيعَةُ الْبِكَاءِ/ غَزِيرَةُ الدَّمْعِ. وَقَدْ مَرِحَتِ الْعَيْنُ (تعب): اشْتَدَّ سَيْلَانُهَا، وَالْأَرْضُ بِالنبات: أَخْرَجَتْهُ، وَالزَّرْعُ: خَرَجَ سُنْبُلُهُ».

□ المعنى المحوري: تسيب الشيء (اللطيف) بقوة وخفة من أثناء ما يمسكه. كالماء والسهم والنبات من المزادة والعين والقوس والأرض، ومنه «فَرَسٌ مَرُوحٌ، وَمَرِحٌ، وَمَرِحٌ: نَشِطٌ. وَقَدْ أَمْرَحَهُ الْكَلَأُ» (يجري ويقفز ويضطرب هنا وهناك ولا يقَرّ ولا يسكن لما أحسه من شبع وقوة ونشاط)، ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [الإسراء: ٣٧، لقمان: ١٨]، ﴿ ذَالِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِذَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾ [غافر: ٧٥] فسروا المرح بالفرح والنشاط المجاوز القدر، وبالتبختر والاختيال، وبالبطر والأشر [اللسان ٤٢٨]. وفي ضوء ما سبق نظمنا إلى تفسيره بالتسيب من القيم والضوابط وعدم

الالتزام بها عند وجود القوة والنعمة. وهي تتمثل في الاختيال والأشر وبعض ما قالوه هو مظاهر للمرح البدني، وليس النشاط منهياً عنه.

• (مرد):

﴿ قَالَ إِنَّهُ صَرَّحَ مُمَرَّدٌ مِّنَ قَوَارِيرَ ﴾ [النمل: ٤٤]

«رَمْلَةٌ مَرْدَاءٌ - بالفتح: متسطحة/ لا تنبت. والمَرْدُ - محرّكة: نقاء الخدّين من الشعر، ونقاء الغُصْن من الورق. شاب أمرد: بلغ خروج لحيته وطَرَّ شاربه ولم تَبْدُ لحيته. وشجرة مرداء: لا وَرَقَ عليها. والمراد - كسحاب: العنق. وتَمْرِيْدُ البناء تمليسه/ وتَسْوِيته وتطيينه. وبناء مُمَرَّد: مُطَوَّل» (كمعظم فيها).

□ المعنى المحوري: ملاسة ظاهر الشيء الممتد تجرّداً مما ينبت أو يتشعب منه عادة. كالرملة، والحدود، والأغصان والبناء الموصوفات. فمن البناء الموصوف **﴿ صَرَّحَ مُمَرَّدٌ مِّنَ قَوَارِيرَ ﴾** [النمل: ٤٤]، فسروه بالمطوّل [ل، وشرح السبع الطوال ١٦٠] واستواء الظاهر يبرز الطول، والمتوقع أنه كان مع الطول (= الارتفاع) مَلَسَ الظاهر لاكتسائه بطبقة من القوارير (= الرُّجَاج).

وملاسة الظاهر الممتد يلزم عنها انطباع بشدة تماسك الشيء أي شدته في ذاته، كما يلزم منها عدم التمكن من الإمساك بالشيء فيخرج عن الطاعة «المَرُودُ والمراد من الخيل: الذي يجيء ويذهب نشاطاً» أي من شدته. «والمارد من الرجال: العاتي الشديد. مَرَدَ على الشر وتمرّد: عتا وطغى. تمرّد علينا: عتا. والمارد والمريد: الخبيث المتمرد الشرير» فهذا كله من لازم المعنى الأصلي (المحوري) **﴿ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴾** [الحج: ٣ وكذا ما في النساء: ١١٧]، **﴿ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾** [الصفافات: ٧]. ومن طريق المجاز في هذا «تمرّد هذا البثق -

بالكسر - وهو الشَّقُّ في وسط شط النهر ينبعث منه الماء): جاوز حَدَّ مثله» (أي فلا يكاد يُقَدَّر على سَدِّه).

وملاسة الظاهر يلزم عنها أيضًا سلاسة مرور الشيء وجريانه عليه - كما لو أمرَّ الإنسان يده على رخام ناعم أو مرمر، ومن ذلك جاء «المَرْدُ - بالفتح: دفع السفينة بالمَرْدَى (ككرسي وهو خشبة يدفع بها الملاح السفينة فتندفع في الماء بسلاسة كأنها تنزلق) «والمَرْد كذلك: السَوِّق الشديد» هو من هذا. ومن معنوي هذا ما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ﴾ [التوبة: ١٠١]، (تعودوا عليه وسلس أمره عليهم فلم يعودوا يشعرون بحرج).

أما «مَرَدَ الخبزِ والتمرِ في الماء: مائه حتى يلين، والشيء: لينه، والصبغيُّ نُذِيَّ أمه» فقد رويت بالذال المعجمة والثاء، فالحق مع من رواها بهما كأبي عبيد فتلک الليونة أنسبُ أن تعبر عنها الذال، لكن تليين الخبز والتمر بالماء يتأتى من معنى الملاسة هنا، لأن كليهما تنعيم وإذهاب للخشونة. وأما «المَرْد: الغض من ثمر الأراك» فلم أره، ولعله أملس صُلْبُ شَأْن الثمار الفِجَّة، فيكون من المعنى الأصلي هنا وهو الملاسة ولازمها شدة الشيء في ذاته.

• (مرض):

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾ [النور: ٦١]

«يقال للشمس إذا لم تكن مُنْجَلِيَّة صافيةً حَسَنَةً: مريضةً. وليلة مريضة: إذا

تغيمت السماء فلا يكون فيها ضوء/ لا تُرَى فيها كواكبها. وقُتِرَ قولُ أبي حية:

{وَلَيْلَةٌ مَرِيضَةٌ من كل ناحية} بأنها أظلمت. وقال ابن الأعرابي: المرض: إظلام

الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها. والمَرَضُ: الظلمة اهـ. وأرض مريضة:

ضاقت بأهلها. قال أوس بن حجر:

تري الأرض منا بالفضاء مريضةً مُعَضَّلَةً منا بجيش عَرْمَرَم  
□ المعنى المحوري: كثافة ثقيلة تَغْشَى الشيء فتثقله وتحجبُ حدته.

كالسُّحْب ونحوها للشمس والكواكب، وكالظلام الكثيف، وكالأرض المثقلة بكثافة الجنود والقوم عليها أي كثرتهم. ومنه «عين مريضة»: فاترة النظر (غير حادة كأنها عليها غشاوة. ولعلمهم لحظوا كذلك ثقل الجفن من عدم اتساع العين الفاترة) ومنه «المرض في الأبدان: فتور الأعضاء» (من ذهب قوتها وحدتها كأنها جثم عليها ثقل - كما يقال ثقل الرجل: اشتد مرضه فهو ثاقل: أثقله المرض). قال عز وجل: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ومن ذلك «مَرَضُ القلب: فتورٌ فيه عن الحق» أي قلة حدة ونفاذ إلى استجلاء حقيقته، كما قال تعالى: ﴿هَمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٩] وكما وصف الله أمثال مرضى القلب بالعقلة ونحوها. أو هو من الظلمة التي تَرِينُ على القلب فلا يدرك ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَّادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠] كما قال تعالى: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]، ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]. وقولهم ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٥]، ﴿أَمْرًا عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾ [محمد: ٢٤]. وليس في القرآن من التركيب إلا مرض القلب هذا، و(مريض) البدن وجمعه (مرضى).

ومن الأصل «مَرَضَ فلان في حاجتي - ض: نَقَصَتْ حركته فيها» (فتر

وتثاقل). أما قوله:

ولكن تحتَ ذاك الشيبِ حَزَمَ إذا ما ظنَّ أمرَضَ أو أصابا

فقد فُسر «أمرض» بـ «قَارَبَ الصواب» اهـ . فهنا قصور ما عن إصابة كبد الحقيقة وهو يناسب الفتور . وقريب منه قول الراغب «أمرض في قوله: عَرَّضَ» .  
فالتعريض فيه شيء يغطيه القول .

□ معنى الفصل المعجمي (مر): هو: الاحتواء على نوع من الشدة أو الكثافة مع استرسال أي نوع من الدوام أو الامتداد كما يتمثل في الميرير من الحبال: ما لطف وطال واشتد فتله، وكذا الأرض التي لا شيء فيها من جساوة باطنها - في (مرر)، وكالمَرُو الحجارة الموصوفة بصلابتها ونارها، والشجر الموصوف بطيب ريحه وهو حدّة، إذ يعبرون عنه بذكاء الريح، وبالسطوع - في (مرو)، وكالناقة المريّ الغنية الباطن باللبن - في (مري)، وكالدغصة في الركبة بصلابتها مع استرسال ترددها - في (مور)، وكما في مير الدواء إضافته أو الإضافة إليه وهي كثافة - في (مير)، وكما في حوز المريء الطعام بقوة وامتداد حتى يصل إلى المعدة - في (مرأ) (لو أن أنبوية من اللدائن الطرية أي مماثلة للمريء وضع فيها قدر أكلية ونصبت قائمة ما مرت فيها يبسر، فهذا يثبت أن هناك قوة مع الاسترسال)، وكنفاذ سن الرمح في الكثيف أو بضغظ الكثيف الذي وراءه - في (أمر)، وكمروج الدواب حركتها الكثيرة مع نشاطها وهو قوة - في (مرج)، وكتسيب الماء من المزايدة بكثرة، وسرعة إنبات الأرض حين يصيبها المطر، وحسن إرسال السهم من القوس - وذلك كثرة وقوة دفع - في (مرح)، وكإصمات جلد الخدين فلا يثبت شعرهما، والشجر فلا يثبت ورقه (تصورا) وذلك كثافة، وكما في تمريد البناء، والتمرد - في (مرد)، وكالكثافة التي تغطي الشمس والغييم الذي يغطي السماء - وهذه كثافة، وكالمرض وهو ثقل - في (مرض).

## الميم والزاي وما يثلثهما

• (مزز - مزمز):

«المزّ - بالضم: من الرُّمّان والأشربة كالخمر والنيبذ: ما كان طعمه بين حموضة وحلاوة. والمزّ - بالضم وكسلاًء: الخمر التي تُلذّع اللسان وليست بالحامضة. ويقال مَزَّ الشيء (رد): مَصَّه. والمزّة - بالفتح: المصّة من الرضاع (وغيره). والتمزز: شرب الشراب (كالنيبذ) قليلاً قليلاً. وما بقى في الإناء إلا مزّة - بالفتح: قليل. المزمزة - بالفتح: التحريك الشديد/العنيف. مَزْمَزُوا السكران: حركوه تحريكاً عنيفاً لعله يُفَيّق من سُكْرِهِ ويصحو. ومَزْمَزَ إنساناً: تعتمه/حَرَكَه وأقبل به وأدبر».

□ المعنى المحوري: جمع أكثر من شيء متميز عن الآخر في المذاق أو التناول أو الحركة<sup>(١)</sup>. كالحموضة مع الحلاوة، والشرب مرة بعد مرة، وتحريك السكران إقبالاً وإدباراً. ومن تلك الكثرة أخذ تعبير التركيب عن الفضل في الشيء وهو

---

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن التضام الظاهري، والزاي عن نفاذ باكتناز وشدة، ويعبر الفصل منهما عن اجتماع أشياء متميزة كل عن الآخر معاً (اكتناز) كالحلاوة والحموضة في المزّ وفي (ميز) تعبر الباء عن الاتصال مع الامتداد، ويعبر التركيب عن مسافة بين أشياء متجانسة أو بين أجزاء شيء كما في امتياز القوم تنحى عصابة منهم. وفي (مزج) تعبر الجيم عن جزم متجمع غير شديد، ويعبر التركيب عن خلط منفصلين أصلاً معاً، إذ يتم المزج بين شيئين أو أكثر. وفي (مزق) تعبر القاف عن تعقد في العمق، ويعبر التركيب عن وصول التمييز إلى العمق كما في تمزيق الثوب. وفي (مزن) تعبر النون عن الامتداد الباطني، ويعبر التركيب عن امتداد التمييز إلى الباطن كالماء في المزن والقربة.



زيادة متميزة عنه. ومنه «إذا كان المال ذا مِرٍّ - بالكسر - ففرَّقه في الأوصاف  
 الثمانية (المذكورة في آية الصدقات في سورة التوبة): أي ذا فَضْل وكثرة. ومَرَّزه  
 بذلك الأمر: فَضَّله به. وهذا أَمَرٌ من هذا: أفضل».

• (ميز):

﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧]

«امتازَ القومُ: تَنَحَّتْ عصابة منهم ناحية. ومِرَّتُ الشيء: فَصَلْتُ بعضه من  
 بعض. ومِرَّتُ الشيء: عَزَلته وفرزته. وفي الحديث «لا تهلك أُمَّتي حتى يكون  
 بينهم التمايلُ والتمايزُ» أي يتحزبون أحزابًا ويتميز بعضهم عن بعض ويقع  
 التنازع. مازَ الرجلُ: انتقل من مكان إلى مكان».

□ المعنى المحوري: افتراقُ ما هو متجمعٌ أو تباعدُ بعضه عنه. كتنحي  
 العصابة من الناس عن سائرهم، وكانقسام الشيء» ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩، وكذا ما في  
 الأنفال: ٣٧] [انظر قر ٤/٢٨٩] ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [الملك: ٨] يعني تنقطع  
 وينفصل بعضها من بعض [قر ١٨/٢١٣].

ومن ذلك استعمل في مفارقة المكان «ماز الرجل: انتقل من مكان إلى  
 مكان» ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩] أي انفردوا عن المؤمنين، لأن  
 المحشر جمع البرِّ والفاجر، فأمرَ المجرمون بأن يكونوا على حِدَةٍ من المؤمنين.  
 وذلك توطئة لتوجيه التوبيخ والتقريع إليهم كما في الآية التالية. [ينظر بحر  
 ٣٢٧/٧]. وهذا قبل المصير إلى جهنم ماداموا (مجرمين).

• (مزج):

﴿ وَمَزَاجُهُ دَرٍ مِّن تَسْنِيمٍ ﴾ [المطففين: ٢٧]

«المزج - بالكسر والفتح: العسل. وشراب مزج - بالفتح: ممزوج. ومزاج الشراب - ككتاب: ما يُمزج به. وكل نوعين امتزجا فكل واحد منهما لصاحبه مزج - بالكسر. وقد مزج الشراب (نصر): خلطه بغيره».

□ المعنى المحوري: خَلَطَ (مائعين) مختلفين (أو أكثر) بعضهما ببعض وجعلهما شيئاً واحداً. (والعسل مزج لأنهم كانوا يمزجون به ما يراد تحليته أي قبل أن يتخذوا السكر لذلك. وقد أدركت من رأيهم يخلون بالعسل الأسود أيضاً، والعرب كانوا يخلون بأنواع من التمر). ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [الإنسان: ٥ وكذا ما في ١٧ منها].

• (مزق):

﴿ يُنْبِتُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مُّزَقٍ إِنَّكُمْ لَيْسَ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [سبا: ٧]

«المزقة - بالكسر: القطعة من الثوب. ومزق السحاب: قطعه. وقد مزق الثوب (ضرب) ومزقه - ض: شقه».

□ المعنى المحوري: شَقُّ الشيء (الرقيق الجرم) شقاً واصلاً إلى عمقه. كالثوب وقطع السحاب. ﴿ يُنْبِتُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مُّزَقٍ ﴾ فَرَّقْتُمْ كُلَّ نَفْرٍ [قر ١٤/٢٦٣] والمقصود تحلل أجسامهم كما قالوا: ﴿ أءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرُفْنًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ [الإسراء: ٤٩]، ﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [يس: ٧٨]. وفي قوم سبا قال تعالى: ﴿ وَمَزَقْنَهُمْ كُلٌّ مُّزَقٍ ﴾ [سبا: ١٩] - تفرقوا

وتمزقوا فلحقت الأنصار بيثرب، وغَسَّان بالشام، والأَسَدُ بعمان، وخَزَاعَةُ بتهامة  
[قر ٢٩١/١٤]. ومن الأصل: «ناقة مِزَاقٍ - ككتاب: سَرِيعَةٌ خفيفة» (تشق الهواء  
في سرعتها).

• (مزن):

﴿ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنْ آلْمِزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾ [الواقعة: ٦٩]

«المِزْنُ - بالضم: السحابُ ذو الماء. وَمِزَنَ القِرْبَةَ (نصر، ض): مَلَأَهَا».

□ المعنى المحوري: امتلاء باطن الشيء بالماء أو نحوه: كالماء في المزن

والقربة ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنْ آلْمِزْنِ﴾. ومن الامتلاء مع البطون تغيُّبًا: «مَزَّنتَ  
الرجل ض: قَرَّظْتَهُ من ورائه عند خليفة أو وال. وكذلك مَزَّنته ض. فَضَّلْتَهُ»  
(التقريظ تعظيم وهو من معنوي الامتلاء، وبطونه كونه عن غيبة).

ومن ذاك الدخولِ إلى باطن والغيبية فيه قولهم: «مَزَّنَ مَرْتَنَا ومُزَوَّنًا: مضى

لوجهه وذهب. وهذا يومُ مَزْنٍ إذا كان يومَ فِرَارٍ من العَدُوِّ. والمَزْنُ - كذلك -  
الإسراع في طلب الحاجة». وهذا الاستعمال الأخير تعميم لإسراع الفرار مع  
إسقاط قيد كونه من العدو.

□ معنى الفصل المعجمي (مز): تجمع شيئين (أو أكثر) معًا كما في المِزْمَا كان

طعمه يجمع بين الحموضة والحلاوة - في (مزز)، وكما في تمييز الشيء عن غيره أو تمييزه  
فيكون هناك شيان منفصلان - في (ميز)، وكما في مزج نوعين معًا كالعسل بالشراب  
- في (مزج)، وكما في تمزيق الثوب وغيره فيكون هناك أكثر من قطعة منه - في  
(مزق)، وكما في احتواء السحاب ماء (وبعض السحاب صَليْف) - في (مزن).

## الميم والسين وما يثلثهما

• (مسس - مسمس):

﴿فَأَنْقَلِبُوا يُنْعَمُونَ مِنَ اللَّهِ وَفَضِّلْ لَمْ يَمَسْتَهُمْ سُوءٌ﴾ [آل عمران: ١٧٤]

«كلاً مَسُوس: نَام في الرَّاعِيَةِ نَاجِعٌ، وَالْمَسُوسُ: التَّرِياقُ. وَمَاءٌ مَسُوسٌ: عَذْبٌ صَافٍ يَشْفِي الْغَلِيلَ، وَجَدَ مَسًّا مِنْ نَصَبٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَا يُحَسُّ بِهِ مِنَ التَّعَبِ. وَوَجَدَ مَسَّ الْحَمِيِّ أَي رَسَّهَا وَبَدَأَهَا قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَهُ وَتَظْهَرُ «وَمَسُّوا مِنَ الْمِيضَاءِ» وَهِيَ الْمِطْهَرَةُ - وَعَاءٌ صَغِيرٌ لِمَاءِ الْوَضُوءِ) أَي خُذُوا مِنْهَا الْمَاءَ وَتَوَضَّؤُوا».

□ المعنى المحوري: سَرِيانٌ في أثناءٍ أو مَخالِطَةٌ دَقِيقَةٌ ذاتُ أثرٍ<sup>(١)</sup> كهذا الكلاً

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضامٍ ظاهري، والسين عن نفاذٍ بدقةٍ وامتداد، والفصل منهما يعبر عن مخالطةٍ لأثناءٍ شيءٍ سرياناً وامتداداً فيها بدقة - لطفٍ أو جدّة. كالمسوس الترياق وكالكلاً المسوس: الناجع في الراعية. وفي (مسو - مسي) تزيد الواو معنى الاشتغال والياء معنى الاتصال، ويعبر التركيبان عن قوة الامتداد اشتغالاً بالظلام كما في المساء أو بالجوف كما في المَسَى. وفي (أمس) تسبق الهمزة ويعبر التركيب بضغظها عن قوة مرور (:نفاذ) الشيء (الدقيق) من حيزٍ أو مَعِيَةِ كفوات الأمس. وفي (مسح) تعبر الحاء عن احتكاكٍ بعَرَضٍ وجفافٍ ويعبر التركيب عن استواءٍ ظاهرٍ بانبساطٍ كالأرض المسحاء. وفي (مسخ) تعبر الحاء عن تخلخل الأثناء، ويعبر التركيب عن ذهاب ما هو قوام الشيء - من أثنائه - كالمسيخ من الطعام: الذي لا ملح له ولا طعم ولا لون. وفي (مسد) تعبر الدال عن احتباسٍ وامتسكٍ شديد، ويعبر التركيب عن لأمٍ وجذَلٍ (حبس) لمادة الطويل الممتد كَمَسَدٍ الليف: فتلّه. وفي (مسك) تعبر الكاف عن ضغطٍ غثوري دقيقٍ يؤدي إلى تماسكٍ دقيقٍ في الأثناء، ويعبر التركيب عن حبسٍ الشيء شداً في الأثناء أو الجوف كالمَسَك: الجلد والمَسَك: الأسورة والخلاخيل.

الناجع في الراعية وكما يخالط الماء الغلّة والترياق الداء فيُشْفَيَان. وكغمس اليد في المطهرة لتناول قليل الماء. وكالذي يوجد من مسّ الحمى. والتعبُ يخالط البدن ويسري فيه وهو ذو أثر قوي.

ومن هذه المخالطة الدقيقة القوية الأثر جاء «المسّ: الجئون. رجل ممسوس به مسّ من جنون. وقد مسّ: مُجَبَّطٌ - للمفعول فيها. ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

وقولهم «رحم ماسة أي قرابة قوية» من الأصل أي أنها تسري في أعماقهم وأثنائهم كما يعبرّ عن عمق الصداقة بين اثنين بأنها متداخلان. وكذلك «حاجة ماسة أي مهمة» وقد «مسّت إليه الحاجة» من الأصل بمعنى وجود إحساس حادّ بالحاجة إلى الشيء يخالط النفس أو الحال.

ومن المخالطة الدقيقة القوية الأثر استعمل في الإصابة بمكروه (حدة) ﴿إِنْ يَمَسُّنَّكُمْ قَرْحٌ﴾ [آل عمران: ١٤٠]. وقد ورد المس بمعنى إيقاع الضرّ ونحوه كالعذاب والنفحة منه، والنار، والسوء، والشرّ، والضرّ، والطائف الشيطاني، واللُغوب، والنصب في أكثر ما ورد في القرآن الكريم ما عدا ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ٢١] وهذه قد تفسّر بالمقابلة، وكذلك ما في [الأنعام: ١٧] لكن هذا لا يعني الاختصاص وإنما يعني قوة الأثر كما في ﴿إِنْ تَمَسُّنَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠]، فالتّي تسوء الأعداء لابد أنها نعمة كبيرة، أو قوة المخالطة - مع الدقة الخفاء ونحوه كما كُني بالمسّ عن الجماع: «المسيس: جماع الرجل المرأة. ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦]

وكذا ما في ٢٣٧ منها، وما في الأحزاب: ٤٩]، ﴿أَنْ يَكُونَ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾ [آل عمران: ٤٧] ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾ أي على جهة تزوج - ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠] أي ولا قُرْبَت على غير حد تزوج. وقد قالوا أيضًا إنه استعارة من المس باليد [ل ١٠٢/١٠٣، ١٨/١٠٣، ٢٠/١٠٣]. وسياق ما ورد منه في القرآن يقطع بأنه النكاح كما في الآيات السابقة، وفي ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا﴾ [المجادلة: ٣، ٤]. ومن تلك المخالطة الدقيقة - ربما مع التجاوز عن قيد القوة «مَسَّ الشَّيْءُ: مَسَّهُ بِالْيَدِ. وَمَسَّ الشَّيْءُ الشَّيْءَ: لَقِيَهِ بِذَاتِهِ. وَمَسَّ الْجُرْمَانُ: مَسَّ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ» - وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٩] روى الفراء عن ابن عباس قال: «لا يمس ذلك اللوح المحفوظ إلا الملائكة الذين طُهِرُوا مِنَ الشَّرْكِ» اهـ ويقال «لا يَمَسُّهُ» أي لا يجد طعمه ونفعه إلا المطهرون ممن آمن به. [معاني القرآن للفراء ٣/١٢٩]، كما أعيد الضمير إلى القرآن. وفي المراد بالمس حينئذ ستة أقوال أولها المس باليد، وبالتطهير ثمانية أولها من الأحداث والأنجاس [ينظر قر ١٧/٢٢٥ - ٢٢٦]، ﴿فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ [طه: ٩٧]، أي لا أَمَسَّ ولا أَمَسَّ - للمعلوم والمجهول، وأوّل ذلك؛ بأن موسى أمرهم ألا يؤاكلوه ولا يخالطوه ولا يبايعوه... [المعاني للفراء ٢/١٩٠].

أما قولهم «ماء مَسُوس: أي زُعَاقٌ مُجْرَقٌ كُلُّ شَيْءٍ بِمَلُوحَتِهِ» (وهذا ضد تفسيره بالعَذْب) فهو ينطبق عليه الأصل لهذه الحدة التي في أثنائه - فيكون بمعنى مفعول - ولكنهم لم يوردوا له شاهدًا. فإن صح فالوجه ما ذكرنا - كما أنه يمكن نقل هذه الصيغة بهذا المعنى أو ذاك إلى تركيب (سوس).

• (مسو - مسى):

﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم: ١٧]

«المساء»: ضد الصباح معروف. وقال أسقف نجران [ل. أمس].

منع البقاء ثقلُ الشمسِ وطلوعها من حيث لا تمسي

وفي [ق]: «جاء مُسَيَّانَات - بضم ففتح فشد: أي مُغَيَّرِبانَات».

فمن مقابلة إمساء الشمس بطلوعها، ومن تفسير المُسَيَّانَات بالمُغَيَّرِبانَات

يمكن أن يقال إن المَسَاءَ بَدْءُ الظلام بغروب الشمس. [لكن الذي في [ل] «المساء

بعد الظهر إلى صلاة المغرب. وقال بعضهم إلى نصف الليل» اهـ وأقول إن هذا

فيه تسامح واضح يكشفه قوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ

تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾

[الروم: ١٧-١٨] حيث ذكر الإمساء والعشيّ توقيتين فدلّ على أنهما متغايران

وفي [ل] أن العشيّ من الزوال إلى الغروب، وأن صلاتيّ العشيّ هما الظهر

والعصر (وقيل: العشي من صلاة المغرب إلى العتمة) وقد ذكر أبو حيان في

تفسيره الآية أن العشيّ يعقبه الإمساء، وبذا يرجح ما ذكرنا [وقالوا: «مَسَوْتُ

الناقة والفرسَ وَمَسَوْتُ عليهما وَمَسَيْتُهُما وَمَسَيْتَ عليهما مَسَوًّا وَمَسِيًّا -

بالفتح: إذا أدخلت يدك في رحمهما فنقّيته من نُظْفَةِ الفَحْل، اسْتَيْلَنَامَا له. وَمَسَى

الحَرُّ المَالَ (كرمى): هزله».

□ المعنى المحوري: كثافة (أو غلظ) نخالط الأثناء بامتداد كمخالطة كثافة

الظلام ضوء النهار بالإمساء، وكمَسَوِ الناقة الموصوف (إدخال اليد في الرحم إلى

قاعه غلظ وفضاظه)، وَمَسَى الحَرَّ المَالَ يعني وصول الحرارة إلى الأثناء بأثرها

الحادّ، والحرارة من جنس معنى الغلظ. ومن مخالطة الأثناء بغلظ «مَسَيْت الشيء: انتزعته (من أثناء حوزته)، وامْتَسَى ما عنده: أخذه كله، وامْتَسَى: عَطِش [ق]، (حدة في الأثناء) وكلُّ استلالٍ مَسَى». (ويتأتى أن يكون هذا تعميماً لمسو الناقة).

ولم يأت من التركيب في القرآن إلا الإساء في آية الرأس، وهو ضد الإصباح.

ومن تلك المخالطة بغلظ قالوا «مَسَى: تقطع، والتَمَاسِي: الدواهي». ومن الامتداد في الأثناء بكثافة «رَكِب مَسَاء الطريق - كسحاب: أي وَسَطَه (الذي ينفذ فيه المارة بامتداد وكثرة - كثافة، كما سماوا الطريق سِرَاطًا وَلَقَمًا من نحو سَرَطَ الطعام وَلَقِمَهُ) وقالوا «مَاسَى فلان فلانًا: سَخِرَ منه» (داخله بحدّة) و «رجل مَاسٍ: لا يلتفت إلى موعظة أحد ولا يَقْبَلُ قوله. وكذلك مسا الحماز يَمْسُو: حَرَنَ» (غلظ أو حدّة في الأثناء أي عدم انقياد).

• (أمس):

﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِي تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ ﴾ [القصص: ٨٢]  
«الأمس: اليوم الذي قبل يومك بلبلة [ق] وأمَس الرجل: خالف [من تاج عن هامشه].

□ المعنى المحوري: التخلف - كاليوم الماضي فهو مخلف، والرأي المخالف فهو غير لاحق برأي الجماعة. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا (أمس) والأقرب أن يكون بمعنى اليوم السابق خاصة هو ﴿ فَإِذَا الَّذِي آسْتَنْصَرُّهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ﴾ [القصص: ١٨، وكذا ما في ١٩ منها] أما ﴿ كَأَن لَّمْ تَقْرَبْ



بِالْأَمْسِ ﴿ [يونس: ٢٤] ﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ ﴿  
 [القصص: ٨٢] فيها بمعنى ما مضى من الزمان [ينظر بحر ٥/١٤٦]. وقد أرجع ابن  
 الأنباري والكسائي (أمس) بمعنى البارحة إلى المساء أخذًا من قولهم أمس بخير  
 ثم سمي به [ل أمس ٣٠٤/٢٣، ٣٠٥/٦]. وقد علل البصريون بناءها بأنها ضارعت  
 الفعل الماضي.

• (مسح):

﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]

«المسحاء من الأرضين: المستوية ذات الحصى الصغار لا نبات فيها، ومن  
 النساء: الرسحاء. والمسحاء الثدي: التي ليس لثديها حجم. وعضد ممسوحة:  
 قليلة اللحم. وخصي ممسوح: سلت مذاكيره. ورجل أمسح القدم: قدمه  
 مستوية لا أخص لها. والمسح - بالكسر: الكساء من الشعر. والأمسح: الأعور  
 الأبخق. والتمسح والتمساح: خلق على شكل السلخفة معروف».

□ المعنى المحوري: انبساط باستواء ظاهر أي خلو من التواء كأنما عن  
 ضغط بعرض. كالأرض والمرأة والعضد والقدم والكساء والأعور وهياة  
 التمساح المذكورات.

ومن ذلك «مسخت السيف: استلته» (فبرز ممتدًا مستويًا)، وكذلك «المسح  
 - محركة - أن تمسح إحدى الفخذين باطن الأخرى (أي في المشي) فيحدث  
 لذلك مشق وتشقق...» ومنه «مسخت الناقة (فتح، ض): هزلتها وأذبرتها  
 أذهبت شحمها وتجمع اللحم في بدنها فدق وعرضت بلا انتبار) والمسح:  
 المشط (لبسطه الشعر)، وذرغ الأرض (بيان مدى انبساطها)، وإمرارك يدك على

الظاهر (المنبسط) من أحد تريد تأليفه، أو لبلبل أو نحوه تريد إذهابه بذلك،  
 كمسحك رأسك من الماء وجبينك من الرشح، أو ببلبل تريد إمساسه»  
 ﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ [النساء: ٤٣] فهذا مسح بالصعيد الطيب.  
 ومثله ما في آخر الآية التالية: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾  
 وهذا مسح بلل اليد بالرأس. وقد فسر بعضهم مسح الرجلين على قراءة الجر  
 بالغسل [ل]. وهو تأويل لحظ فيه جزء المعنى، وهو إمرار اليد دون كثرة الماء  
 المناسبة للغسل، فهو تفسير بعيد لغويًا. ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص:  
 ٣٣]، فُسر مسح السوق والأعناق بقطعها، وبإمرار اليد [ل ٤٣٣، وقر ١٥/١٩٥]  
 وقصة القطع رواها الكلبي - وهو متكلم فيه، ومقاتل - وقد ضعفه<sup>(١)</sup>  
 والخلاف معروف. ونضيف ملحظًا هو أن تعدية المسح بالباء جاءت في القرآن  
 الكريم لإمرار اليد على عضوٍ لمسه بها على اليد من بلل أو تراب ﴿وَأَمْسَحُوا  
 بِرُءُوسِكُمْ﴾ ﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٦] - أما استعمال  
 المسح في القطع فجاء في [ل ٤٣٣/٨، ق، المنجد] متعديًا بنفسه. ووجهه إزالة  
 التواء والغلظ المتمثل في الجزء المقطوع فيصبح ما دونه مستويًا. فتفسير المسح في  
 الآية (وهو معدي بالباء كما في آتي المسح بالماء والتراب) بقطع السوق  
 والأعناق = بعيدٌ بحكم اللغة لمخالفته الاستعمال، ولعدم تحقق الاستواء بعده،  
 ثم بحكم السياق، وبحكم العقل والحكمة. فالأقرب في حصيلته المعنى: كُرِّمَتْ

(١) التفسير والمفسرون: للذهبي - طريق الرواية عن ابن عباس ومقدمة الأشباه والنظائر

لمقاتل ص ٣٦ وما بعدها.

مكاني حبًا في الخير بسبب ذكر نعمة ربي - ثم استعادها ليمسح بيده عليها لهذا المعنى أو نحوه، وقد روى نحو ما رجحناه عن ابن عباس والزهري، ورجحه الطبري وغيره. ونزه أبو حيان منصب النبوة عن معنى التفسير بقطع السوق والأعناق [بحر ٧/ ٣٧٩ - ٣٨٠] - وانظر تركيب (حب) في هذا الكتاب.

ومن الأصل التمساح - بالفتح: الكذب (إخراج - أي اختلاق - شيء مؤلف مستوٍ (كما أن التزوير من التحسين). وقد قالوا إن المسيح (الذجال تعني الكذاب - أو الأعرور لأنه ممسوح جانب الوجه) [ل ٤٣٢].

أما (المسيح) بن مريم فقالوا في اشتقاق اسمه الكثير [ل ٤٣١] وقال المجد في [ق] إنه ذكر في اشتقاقه خمسين قولاً [ق: مسح] واختار منه أنه من مسح الأرض (أي سياحته فيها) أو أنه كان لا يمسح بيده ذا عاهه إلا برأ [تاج] ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبْشِرُكُمْ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥]، فيكون من تسميته بما سيقع منه. وليس في القرآن من التركيب إلا ما ذكرنا.

• (مسخ):

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ [يس: ٦٧]

«المسيخ من الطعام: الذي لا ملح له ولا طعم ولا لون، ومن الفاكهة واللحم الذي لا طعم له. وفرس تمسوخ: قليل لحم الكفل. ومسخت الناقة (فتح): هزلتها وأدبرتها من التعب والاستعمال. وأمسخ الورم: انحلَّ».

□ المعنى المحوري: اختلال (= انتقاص) ما به قوام حياة الشيء أو طبيعته منه - كخلو الطعام من الملح النخ، وكذلك لحم الكفل فيلصق جلده بعظمه فيفقد هيئته، وكذهاب الشحم من الجسم. وذهاب الانتفاخ من الورم محمول

على هذا. ومنه نحو «مَسَحَهُ اللهُ قَرْدًا: حَوَّلَ خَلْقَهُ إِلَى صَوْرَتِهِ وَهُوَ مَسَخٌ -  
بِالْفَتْحِ، وَمَسِيخٌ: مَشُوهُ الْخَلْقَةُ» ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ﴾ لِأَزْمَانِهِمْ وَأَقْعَدْنَاهُمْ  
فِي مَكَانِهِمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَصْرَفًا [بحر ٧/٣٢٩]، ... [وانظر قر ١٥/٥٠].

(مسد):

﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ [المسد: ٥]

«المَسَدُ - محرّكة: الليف، والحبل الممسود أي المفتول من ليف، أو لحاء  
شجر، أو خوص، أو جلود، أو ووبر... وجارية ممسودة: مُلْتَفَةٌ الخَلْقُ ليس في  
خَلْقِهَا اضْطِرَاب. ورجل مَمْسُود: مجدول الخَلْقُ. مَسَدُ الحبل (نصر): أجاد فتله». □  
المعنى المحوري: لَأَمٌّ وَجَدْلٌ أَوْ شَدُّ لِمَادَةِ الشَّيْءِ الطَّوِيلِ الممتد: كَقَتْلِ  
الليف - وخبوطه قوية، واللحاء والخوص.. وحبل المَسَدِ في الآية حبل من  
ليف.

ومما في الأصل من شدة مع استطالة جاء «مَسَدًا: أَدَابُ السَّيْرِ فِي اللَّيْلِ».

• (مسك):

﴿ خِتْنَمُهُ مِسْكٌ ﴾ [المطففين: ٢٦]

«المَسْكُ - بالفتح: الجِلْدُ، وبالتحريك: الأَسُورَةُ والخِلاخِيلُ مِنَ الذَّبَلِ  
والعاج واحدته مَسَكَةٌ - بالتحريك. والمسك - بالتحريك: الموضع الذي يُمَسِكُ  
الماء كالمَسَاكِ - كسحاب. وبلغ مَسَكَةُ البئر - محرّكة، وبالضم: أي مَكَانًا صُلْبًا لَا  
يَحْتَاجُ أَنْ يُطَوَّى (= يُبْتَنَى). سقاء مَسِيكٍ: يَجْبِسُ المَاءَ فَلَا يَنْضَحُ».

□ المعنى المحوري: ضَبَطَ الشَّيْءَ أَوْ حَبَسَهُ حَبْسًا قَوِيًّا - فِي حَيْزٍ فَلَا  
يَنْسِيْبُ. كالجِلْدِ يَجْبِسُ وَيَضْبُطُ مَا بَدَاخِلَهُ مِنَ الجِسْمِ وكالسوار والخِلاخِيلِ

تَمَسِّكُ فِي مَوَاضِعِهَا فِي الْيَدِ وَالرِّجْلِ وَهِيَ تَفْذَانُ مِنْ دَائِرَتِهَا، وَمَسْكَةُ الْبُرِّ صُلْبَةٌ لَا يُحْشَى أَنْ تَنْهَارَ، وَالسَّقَاءُ الْمَوْصُوفُ لَا يَتْسِيبُ مِنْهُ الْمَاءُ. وَمِنْهُ الْمِسْكُ - بِالْكَسْرِ: صَرَبٌ مِنَ الطَّيْبِ حَيْثُ يُوجَدُ مُتَجَمِّعًا فِي هِنَةِ مَعْلَقَةٍ فِي عُنُقِ الْغَزَالِ أَوْ فِي سُرَّةِ مَا يُشْبِهُهُ [انظر ل فأر] كما قال: {فإن المسك بعض دم الغزال} فالتعلق والتجمع إمساك وتماسك، وكذا علوق رائحته بمن يطيب به، وجذبه من يشمه كلها ملاحظ مترادفة تقطع بسلامة أخذ اسمه من التركيب. وقد ذكرنا قبلاً أنهم «أطبقوا على أن التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي بصحة الاشتقاق» [كلمات أبي البقاء ١١٦] ووزن الكلمة مألوف، كما أن الغزالان التي يؤخذ منها المسك كثيرة ومألوفة في أرض العرب، والطريقة موصوفة ومناسبة لحياتهم، واللفظ ورد في شعر امرئ القيس والأعشى [شرح السبع الطوال الجاهليات ص ٢٩، ٣٠ وكذلك الخصائص ١١٧/٢] فزعم الجواليقي<sup>(١)</sup> والجوهري والليث [ل ٣٠٦، ٧] تعريبه - غريب. ﴿خَتَمُهُ مِسْكٌ﴾ رائحة آخره رائحة المسك.. [قر ١٩/٢٦٥].

ومن حسيّ الأصل «المسكة - محرّكة، والماسكة: جلدة تكون على رأس الولد وأطراف يديه (حين الولادة) تحيط وتمسك به وتحفظه).

ومن الأصل ذلك الاستعمال المشهور: «أمسك الشيء: قبضه باليد ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٤] (أي مما اصطادت لكم الجوارح التي علّمتموها الصيد). ومن هذا القبض إمساك الشيء بمعنى حبسه ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾ [الملك: ٢١]، (أي حبس عنكم ما تعودتم أن يرزقكم إياه).

(١) العرب ٣٧٣.

﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص: ٣٩]، ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر: ٢] وكذلك ما في [الزمر: ٣٨] «وَأَمْسِكِ الشَّيْءَ عَلَى نَفْسِهِ: حَبْسَهُ» (أي استبقاه في حوزته) ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، (أي استبقها زوجة لك لا تطلقها) [ومن إمساك الزوجة هذا ما في [البقرة: ٢٢٩، ٢٣١، الممتحنة: ١٠، الطلاق: ٢] ومن معنى الاستبقاء هذا ﴿ أَيْمِسْكُهُ عَلَى هُوْبٍ أَمْرِيْدُشُهُ فِي التَّرَابِ ﴾ [النحل: ٥٩] ومن صور ذلك الاستبقاء ﴿ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ ﴾ [النساء: ١٥]، وكذا إبقاء الطير في الهواء ﴿ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [النحل: ٧٩]، وكذا ما في الملك: ١٩ ﴿ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ ﴾ [الزمر: ٤٢] (أي يستبقي الروح التي توفاهها سبحانه لا يردها إلى بدنها إذا كان قد قضى عليها الموت). «المسك والمسكة - بالضم: ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب» أي يبقها حية. وقالوا «رجل ذو مسكة - بالضم: أي رأى وعقل يُرْجَع إليه» كما قالوا: لُبٌّ. وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر: ٤١]، ﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [الحج: ٦٥]، قال [قر في ١٤/٣٦٥] عن الأولى يمنعها أن تزولا، وعن الثانية [١٢/٦٣] وإمساكه لها خلق السكون لها حالاً بعد حال» وأقول إن هذا حسب علم المتقدمين بالكون، والمحدثون كشفوا أن الله تعالى خلق في الأرض والأجرام السماوية جاذبية تضبط أوضاعها. وعلى هذا فإمساكه لها هو إبقاء هذه الضوابط، فإذا أراد زوالها فمن سُبُل ذلك إبطال هذه الضوابط.

واستعمل في الاعتصام بالشيء إن كان عقيدة أو توجيهات أي مراعاته والالتزام به ومنه على المثل ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦، لقمان: ٢٢]، ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ١٧٠]، ﴿فَاسْتَمْسَكَ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ [الزخرف: ٤٣].

□ معنى الفصل المعجمي (مس): السريان في الأثناء (أو المخالطة القوية) - كما يتمثل في الكلال الموسس الناجع في الراعية - في (مسس)، وكسريان مبادئ الظلمة في الجو المحيط حتى يعم الظلام بغروب الشمس، وكذلك مسو الناقة والفرس ومسيهما في (مسو/مسي)، وكما يشعر الناس بذهاب زمن (الأمس) الذي كان يغشاهم بعد انقشاعه عنهم - في (أمس)، وكإمرار اليد مبسوطة على ظاهر الشيء - في (مسح). وكذلك اختلاج الطعم المعتاد الذي يجعل الطعام والفاكهة شهيين - في (مسخ)، وكسريان الشدة والتماسك في الحبل المسود والجارية المسودة في (مسد)، وكون الشيء محورًا بقوة في حوزة - في (مسك).

## الميم والشين وميثلهما

• (مشش - مشمش):

«المُشاشَة - كُرْخامة: كل رأس من رءوس العظام كالرُكْبَتَيْنِ والمِرْفَقَيْنِ والمنكبيين، وطريقة (من الأرض) من حجارة خَوَّارة وتُرَاب. ومُشاشَة الركيَّة: جبلها الذي فيه نَبْطها وهو حَجَر يَهْمِي منه الماءُ أي يرشح فهي كمشاشة العظام تتحلب أبدأ. والمَشْش - محرّكة: وَرَم يأخذ في مقدّم عظم وظيف الدابة أو باطن ساقها حتى يكون له حجم وليس له صلابة العظم».

□ المعنى المحوري: رشح المانع من الصلب بانتشار وتفش هَمَيَانًا أو مَصًّا وجذبًا<sup>(١)</sup> كما تُتَمَشَّشُ رءوس العظام، والطريقة من الأرض ترشح، وكمشاشة الركبة - وكالورم من رشح كونه. ومنه «مَشَّ الشيءَ وَمَشَّمْشَه: دافه وأنفعه في الماء حتى يذوب (فتنتشر خصائصه في الماء) كَمَشَّ الأَشْفِيَةَ والأدوية. وَمَشَّ الناقة: حَلَبَهَا وترك بعض اللبن في الصَّرْع (ليجتمع إليه لبنٌ آخر)، والعظم: مَصَّه مَمْضوغًا كَامَتْشَه وَمَشَّمْشَه وَمَشَّمْشَه. وَمَشَّمْشُوهُ: تَعْتَعُوهُ (حركوه في اتجاهات كثيرة منتشرة).

ومن إصابة ما يشبه الرشح «مَشَّ يده: مسحها بشيء خشن لِيُذْهِبَ به غَمَرَهَا وَيُنْظِفَهَا. وَاَمْشَّ: أزال الأذى (الأخيران من إصابة ما يشبه المتحلب «والمشمشة: تفريق القماش» (الغناء). ومَشَّ القِدْحُ: مسحه بثوبه ليلينه» تشبيهه بهيئة المسح للإزالة).

ومن أخذ ما يشبه المتحلب الراشح: «امْتَشَّ الثوبَ: انْتَرَعَهُ، وَمَشَّ مَالَ فلان، ومنه، وامتش كذلك: «أخذ منه الشيء بعد الشيء».

والمِشْمِش - بالكسر ويفتح ويضم: ضرب من الفاكهة معروف فهو من

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الميم عن تضامٍّ ظاهري، والشين تعبر عن تفش وانتشار برخاوة، والفصل منهما يعبر عن انتشار برخاوة من جرم الشيء المتجمع - أو فيه كالمشاشة بمعانيها. وفي (مشى) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن امتداد برخاوة كما في المشي المعروف، والمشي انتشار أيضًا. (وفي مشح) تعبر الجيم عن جرم متجمع غير ضَلْب، ويعبر التركيب عن امتزاج أشياء كثيرة مختلفة يمتد بعضها في أثناء بعض فتصير شيئًا مجتمعا كأمشاج الغزول وأمشاج النطف.



الأصل فإن شحمه الذي هو متجمع حول عَجْمِهِ الصُّلب = رِخْو ويمكن أن يتصور أنه رَشَح ذلك العَجَم ناشئٌ أو متولد عنه.

• (مشى):

﴿وَجَمَعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٨]

«المشى - بالفتح معروف. والمواشي اسم يقع على الإبل والبقر والغنم.

□ المعنى المحوري: انتقال بحركة الأرجل أو نحوها بلا حِدَّة. وذلك

كالمشي إذ هو انتقال بالأرجل قليلاً قليلاً بلا حِدَّة (ليس كالجري) ﴿أَلْهَمَّ أَرْجُلٌ

يَمْشُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥] وقد جاء من المشي: الانتقال ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي

عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥]

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣]. وكل ما في

القرآن من التركيب فهو من المشي المعروف عدا ما نذكره الآن فالمشي يعدّ امتداداً

أيضاً، لوجود الماشي في نقطة، ثم وجوده في نقطة بعيد عنها وصل إليها. ومن

هذا الامتداد معنى التناسل «مشت الماشية: كثر أولادها. ناقة ماشية، وامرأة

ماشية: كثيرة الأولاد. مال ذو مَشَاءٍ أي نماء يتناسل» ومن صور هذا الامتداد

الاستمرار على أمر ما. ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَى الْهَيْكْرِ﴾

[ص: ٦] فالأمر بالمشي لا يراد به نقل الخطأ، إنما معناه: سيروا على طريقكم،

ودوموا على سيرتكم. [بحر ٣٦٩/٧، سبق بمعناه الخطابي: ثلاث رسائل في إعجاز

القرآن ٤٣] أما المَشَاء الذي يمشي بين الناس بالنميمة فسمي كذلك (لسعيه)

بينهم أو لتنميته الكلام ومدّه وزيادته أو للتوصيل وهو امتداد ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ

بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١].

وأما «مشى بطنه»: استطلق فهو من حركة ذي البطن وعدم استقراره.

• (مشج):

﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ ﴾ [الإنسان: ٢]

«يقال عليه أمشاجُ غزُول أي داخلةٌ بعضها في بعض يعني البرود فيها ألوان

الغزول. والمَشَج - بالفتح، وبالتحريك، وككتف وجميل: كل لونين اختلطا/ كل شيئين مختلطين. والأمشاج أخلاط الكيموسات الأربع: المرار الأحمر، والمرار الأسود، والدم، والمنى».

□ المعنى المحوري: امتزاج الأشياء الكثيرة المختلفة جرماً واحداً غير

صُلب: كما في الأمشاج المذكورة. ومنه: «المشيح: ماء الرجل يختلط بهاء المرأة»  
ومنه ما في آية التركيب.

□ معنى الفصل المعجمي (مش): النفاذ بانتشار من أثناء الشيء كما يتمثل في

رشح الماء من جبل الركية أي حَجَرها الذي في قاعها، وكذلك امتشاش الودك من مسام مُشاش العظم - في (مشش)، وكمفارقة المكان بالمشي وانتشار النسل - في (مشى)، وكخيوط أمشاج الغزول التي تمتد لتتداخل مع غيرها - في (مشج).

## الميم والصاد وما يثلثهما

• (مصص - مصمص):

«المَصَان - كدُكَّان: قَصَب السكر. مَصِصْت (اللبن والقصب والرمان

ونحوه): شَرِبته شُرْباً رَفِيحاً [ق] مع جَذَب نَفْس/ رَشَفْتَه [المنجد]. والتممصص  
المص في مهلة/ الترشف. ومَصَان - كَرَيَان: سُنَم للرجل يُعَيَّر بِرَضْع الغنَم من

أخلافها (= ضروعها) من اللؤم. ومَضْمَصُ الإِنَاءِ: غَسَلَهُ بِأَنْ رَقِرَ فِيهِ الْمَاءُ ثُمَّ حَرَكَهُ أَوْ حَضَّخَضَهُ - مِنْ غَيْرِ أَنْ يَغْسِلَهُ بِيَدِهِ - ثُمَّ يَهْرِيقُهُ حَتَّى يَطْهَرَ».

□ المعنى المحوري: استخلاص المائع ونحوه من أثناء شيء آخر جَذْبًا بِالْفَمِ أَوْ سَخْبًا شَيْئًا فَنَشِيئًا (أَوْ قَلِيلًا قَلِيلًا)<sup>(١)</sup> كَمَصَّ اللَّبْنَ وَالْقَصَبَ وَمَضْمَصَةَ الإِنَاءِ (يَسْحَبُ الْمَاءَ بِحَرَكَتِهِ الْقَوِيَّةِ مَا لَصِقَ بِجِدَارِ الإِنَاءِ). ولملحظ القلّة جاء في قول عمر: إنه «مَصَّ مِنْهَا أَي نَالَ مِنَ الدُّنْيَا الْقَلِيلَ»، «وَنَاقَةُ مَضْمُوصٍ: قَمِيئَةٌ»، كَأَنَّ فِعْوَلًا هُنَا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

ومن الأصل: «مُصَاصُ الشَّيْءِ - كَرَخَامٍ، وَبِنَاءٍ، وَمُصَايِصُهُ - كَتَهَاضِرٍ: أَخْلَصَهُ (أَي لَبَّهَ الَّذِي يَسْتَخْلَصُ). وَرَجُلٌ مُصَاصٌ: شَدِيدٌ مَمْتَلِئٌ الْحَلْقُ أَمْلَسٌ» (خالص مصمت خال من الخور) أما المُصَاص - كصداع: نبت - فلعله سُمِّيَ مِنْ أَنَّهُ يَنْبِتُ خَيْطَانًا دَقَاقًا طَوَالًا مَتِينَةً بَيْنَ قَشُورٍ كَثِيرَةٍ [يَنْظُرُ لِمَصَصٍ، مَصْخٍ، ثَدًا].

• (مصر):

﴿ وَقَالَ آدَخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينِينَ ﴾ [يوسف: ٩٩]

«مِصْرَ الشَّاةِ (نَصْر) وَتَمَصَّرَهَا: حَلَبَهَا بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ. وَقِيلَ هُوَ أَخَذَ الضَّرْعَ بِالْكَفِّ وَالْإِبْهَامُ فَوْقَ الْأَصَابِعِ. وَنَاقَةُ مَضْمُوصٍ: لَبْنُهَا بَطِيءُ الْخُرُوجِ

---

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام ظاهري، والصاد عن نفاذ الشيء أو خلوصه بغلظ وقوة، والفصل منهما يعبر عن خلوص ما هو راسخ في أثناء الشيء مضموم فيه أو استخلاصه جَذْبًا كَمَصَّ اللَّبْنَ وَغَيْرِهِ. وَفِي (مِصْر) تَعْبَرُ الرَّاءُ عَنِ اسْتِرْسَالِ وَيَعْبَرُ التَّرْكِيبُ عَنِ اسْتِرْسَالِ فِي جَمْعِ الشَّيْءِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ كَالْمِضْرِ الْوَعَاءِ، وَالْكُورَةِ.

فَيَتَمَصَّرُ أَي يُجَلِّبُ قَلِيلًا قَلِيلًا. وَأَمَّصَرَ الْغَزْلُ: تَمَسَّخَ. وَالْمِصْرُ - بِالْكَسْرِ: الْوَعَاءُ، وَغُرَّةُ الْفَرَسِ إِذَا كَانَتْ تَدْقُ مِنْ مَوْضِعٍ وَتَغْلُظُ مِنْ مَوْضِعٍ فَهِيَ مَتَمَصَّرَةٌ.

□ المعنى المحوري: أَخَذَ الشَّيْءَ أَوْ جَذَبَهُ بِنَحْوِ الْعَصْرِ قَلِيلًا قَلِيلًا أَوْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى مَعَ اسْتِرْسَالٍ. كَحَلْبِ النَّاقَةِ بِالصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَتَمَسُّخِ الْغَزْلِ كَأَنَّهَا جُذِبَتْ، وَكَالْأَخْذِ فِي الْوَعَاءِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. وَالغُرَّةُ الْمَذْكُورَةُ تَقِيلُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى مَعَ اسْتِرْسَالِهَا. كَأَنَّ اتِّسَاعَهَا وَجُودَ، وَدَقَّتْهَا انْقِطَاعًا.

وَمِنْهُ «مَصَّرَ عَلَيْهِ الْعَطَاءَ - ض: قَلَّه وَفَرَّقَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا (لِإِعْطَائِهِ دَفْعَةً - دَفْعَةً) وَكَذَلِكَ «مَصَّرَ عَطِيَّتَهُ: قَطَعَهَا قَلِيلًا قَلِيلًا. وَجَاءَتِ الْإِبِلُ إِلَى الْحَوْضِ مَتَمَصَّرَةً، وَتَمَصَّرَةً - كَمَحْسَنَةٍ: أَي مُتَفَرِّقَةً. وَتَمَصَّرَ فِي الثِّيَابِ: التَّخَرَّقَ مِنْ غَيْرِ بَلَى» (مَسَاحَاتٌ مَتِينَةٌ النَّسِجِ وَبَيْنَهَا الْخُرُوقُ) وَمِنْهُ «الْمِصْرُ - بِالْكَسْرِ: الْحَاجِزُ وَالْحَدُّ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ: اشْتَرَيْتِ الدَّارَ بِمُصُورِهَا أَي بِحُدُودِهَا (الْحَدَّ يَحُوزُ الْمَحْدُودَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ مَسْتِرْسَالًا حَوْلَهُ). وَالْمِصْرُ - بِالْكَسْرِ: الْكُورَةُ وَاحِدُ الْأَمْصَارِ (بَلَدٌ أَوْ مَسَاحَةٌ مُتَّحِيزٌ وَتُحَدَّدُ حُدُودُهَا - لَا كَالصَّحْرَاءِ بِغَيْرِ حُدُودٍ)، وَقَدْ مَصَّرَ عَمْرٌ اللَّهُ الْأَمْصَارَ وَمِنْهَا الْبَصْرَةُ ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١].

وَأَسْمُ مِصْرِ النِّيلِ (حَفِظَهَا اللَّهُ تَعَالَى) هُوَ بِالْهَيْرِ وَغُلْفِيَّةِ (مِصْرُ Metcher. وَالْعِلَاقَةُ بَيْنَ الْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ بِالْغَاةِ الْقُوَّةِ. [يَنْظُرُ: الْبَرْهَانَ عَلَى عَرَبِيَّةِ اللَّغَةِ الْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ. د. عَلِيٌّ فَهْمِي خَشِيمٌ ص ٧٦٥]. وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرَكِيبِ فَهُوَ بِمَعْنَى مِصْرِ النِّيلِ، عَدَا هَذِهِ الْآيَةَ الْآخِرَةَ، فَإِنَّ كَلِمَةَ (مِصْرَ) فِيهَا تَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مِصْرَ النِّيلِ وَأَنْ تَكُونَ أَي (مِصْرَ) أَي مَدِينَةَ.

وَمِنْ الْأَصْلِ «ثُوبٌ مُمَّصَّرٌ - كَمَعْظَمٍ: مِصْبُوغٌ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ صُفْرَةِ لَيْسَتْ

كثيرة من عِشْرُق أو غيره (شَرِبَ الصِّنْعُ: احتواه قليلاً قليلاً).  
 أما «المصير: المعنى» (من مَصَرَ) فُلْحِظَ فيه صَمُّهُ عَصَارَةُ الطَّعَامِ وَبَقَايَاهُ شَيْئًا  
 فشيئًا لَطُولُهُ وَدِقَّتُهُ. وإن كان (من صار) فلأن الطَّعَامَ يَصِيرُ إليه - والأول أدق  
 وأبعد من الشذوذ.

□ معنى الفصل المعجمي (مص): استخلاص الشيء من أثناء شيء آخر بنوع  
 من الضغط جذبًا أو عصرًا كما يتمثل في مص رحيق القصب منه وكذلك مص اللبن  
 وغيره - في (مصص)، وكما في حلب اللبن عصرًا بالكف والإبهام أو بالأصابع  
 الثلاث - في (مصر).

## الميم والضاد وما يثلاثهما

• (مضض - مضمض):

«المَضْضُ - محرّكة: اللبن الحامض [ق] وكضداع: الماء الذي لا يطاق  
 مُلَوِّحَةً. مَضَّ الخُلُّ قَاه: أحرّقه [ق]. مَضَّه الجُرْحُ (رد): آله وأوجعه. وأمضّه  
 جِلْدُهُ فَذَلِكُهُ: أحكّه. مَضَّ الكُحْلُ العَيْنَ: آلمها وأحرقها. والمَضْمَضَةُ: تحريك الماء  
 في الفم. ومضمض النعاسُ في عَيْنَيْهِ: دَبَّ. ومَضْمَضَ: نام نومًا طويلًا».

□ المعنى المحوري: حدة بالغة تتغلغل في باطن الشيء أو جوفه<sup>(١)</sup> كحدة

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام الظاهر، والضاد عن تجمع كثيف أو غليظ في الجوف،  
 والفصل منها يعبر عن احتواء الجرم في أثناءه على غليظ (حدة بالغة أو ما إليها)  
 كالمضاض: الماء الذي لا يطاق ملوِّحَةً. وفي (مضى) تعبر الياء عن امتداد واتصال،  
 ويعبر التركيب عن امتداد الحدة في الأثناء حتى النفاذ كنفاذ السيف في أثناء الضربة.  
 وفي (مضغ) تعبر الغين عن نحو الغشاء القوي الأثناء، والتركيب يعبر عن صيرورة =

الملوحة في الماء، والحموضة في اللبن، والخل في الفم، والألم في الجرح، وذلك الإحساس الداعي إلى حك الجلد، وحُرقة الكُحل في العين، وذهاب اليقظة من العين والرأس. والمضمضة تحريك الماء في الفم بقوة - كما يتبين من مقارنتها بالمضمضة [ينظر تاج مصص] يقصد بها اقتلاع ما تغلغل في الفم وبين الأسنان.

وأما «المَض» - بالفتح: حَجَرَ في البئر العادية يُتَّبَع حتى يُدْرِكَ فيه الماء» [ق] فهو غلظ في باطنها يقابل الحدة وهو يُنهي جفافها.

ومن تلك الحدة في الباطن «مَضَه الهمُّ والحُزنُ وأمَضَه: أحرقه وشقَّ عليه، والمضضُ - محرّكة: وجعُ المصيبة. وامرأة مَضَة - بالفتح: لا تحمل شيئاً يسوءها/ تُؤلمها الكلمة أو الشيء اليسير وتؤذيها» (عندها حرارة) و«المضاض - بالكسر: الرُّجُل الخفيف السريع» (حدة باطنه). و«مَض» حكاية (صوت) بتعويج الشفة أو بطرف اللسان أو بالأضراس (كذا) وهي بمعنى (لا).

• (مضئ):

﴿لَا أُتْرَحُ حَتَّىٰ ۚ أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠]

«مضي السيف مضاءً: والفرس يُكْنَى أبا المضاء».

□ المعنى المحوري: نفاذ شيء ومروره بغلظ أو قوة في أثناء شيء أو منها. كما يمضي السيف أي ينفذ في جسم الضريبة، وكما يَنْقُذ الفرس (عَدُوا) يجوز المكان بقوة. ومنه «مَضَى في الأرض مضاءً: نَفَذَ / خلا وذهب. وَتَصَدَّقَ فَأَمْضَى

---

= الشيء كالكتلة الغشائية الغليظة المتناسكة (لا صلابه في أثنائها وإن كانت شديدة) لغلظ يخالطها كالمضغة.

أي أنفذ العطاء ولم يتوقف فيه. وكذا مَضَيْتَ على الأمر ومَضَوْتُ. وَمَضَى  
وَمَضَى: تقدم (جاز ونفذ) ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٦٧]،  
(أي ذهابًا) ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥]،  
(اذهبوا أو سيروا إلى حيث...) ﴿لَا أُتْرَحُ حَتَّىٰ أَتَّبِعَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ  
حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠]، (أي أظل حُقْبًا في سيري هذا) ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا  
وَمَضَىٰ مِثْلُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الزخرف: ٨]، ﴿وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾  
[الأنفال: ٣٨]. (أي تقدمت ومرّت). وما عدا هاتين فهو بمعنى السير والذهاب.

• (مضغ):

﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون: ١٤]

«المُضْغَةُ: لحمٌ باطن العُضد، وكلُّ عَصَبَةٍ ذاتِ لحم. والعَصَلَةُ مُضْغَةٌ،  
واللِّهْزِمة (مضِغَةٌ في أصل الحنك تحت الأذن) مُضْغَةٌ. والمُضْغَةُ أيضًا: ما بُلِّ  
وُشِدَّ على طَرْفِ سِيَةِ القوس من العَقَب (العَقَب = عصب المتن أو غيره يُمَشَّق  
من اللحم ويُتَّخَذُ وترًا أو يشد به القوس أو غيره). والمُضْغَةُ - بالضم: القطعة  
من اللحم. وتمر ذُو مُضْغَةٍ - بالفتح: صُلبٌ متين يُمَضَّغُ كثيرًا».

□ المعنى المحوري: انضغاط النسيج اللحمي بعضه في بعض فيشتد. كذلك

المضائغ الموصوفة. ومضِغَةُ القوس تكون لينة عند شدّها على طرف القوس، ثم  
تجف فتبلغ غاية المتانة. ومن ذلك المُضْغَةُ التي يُخَلِّقُ منها الإنسان بعد أن تتحول  
من نطفة إلى علقة ثم إلى مضغة ثم تتحول إلى عظم ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً  
فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا﴾ [المؤمنون: ١٤]، ومنه إطلاق  
المُضْغَةُ على القلب واللسان فهي تسمية بالمادة. والأصل واضح في تكوينها.

ومن هذا الأصل «المَضغُ»: لَوَكُ الطعام (ويتم بضغطه شديداً مع تقلبيه، ويساعد بلال الريق على تليينه ثم إذابته). والمَضَاغُ - كسحاب: الطعامُ يمضغ، والمواضع: الأضراسُ. والماضغان: رُوْدَا الحنكين (= ما شخص عند أصول اللّحين تحت الأذن عند المضغ) وكلاً مَضِغ - ككتف: بلغ أن تمضغه الراعية» (والمقصود أنه بلغ أن يؤكل).

□ معنى الفصل المعجمي (مض): مخالطة الأثناء بقوة أو حدة كما يتمثل في طعم الحموضة في المَضْر: اللبن الحامض، وكذلك في «مَضَّ الخُلُّ فاه: أحرقه» - في (مضض)، وكما في نفاذ السيف في الضريبة بقوة - في (مضئ)، وكما في مضغ الشيء بالأضراس - في (مضغ).

## الميم والطاء وما يثلاثهما

• (مطط - مطمط):

«المَطِيطَةُ: الماءُ الكَدِيرُ الخائِرُ يبقى في الحوض فهو يَتَمَطَّطُ أي يتلذّج ويمتد. وأدخل أصبعه في الطِّلاءِ ثم رفعها فتبعها (الطِّلاء) يَتَمَطَّطُ (أي يمتد أي كان تخيلاً لرجا). ومَطَّ الطائرُ جناحيه: مَدَّها. والمُطُّطُ - بضمين: الطوال من جميع الحيوانات، والمَطَّ - بالفتح: سَعَةُ الخَطْو. ومَطَّ حاجِبِيه، وأنامله، ومَطَّ بآمين: مَدَّها».

□ المعنى المحوري: تمدد الشيء أو قبوله التمدد مرونةً مع تماسك أثنائه<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام ظاهري. والطاء عن الضغط والتمدد طولاً أو سعة، والفصل منها يعبر عن امتداد الجرم أو قبوله الامتداد مع تجمع أو تماسك كالمطيطه: =



كالماء والطلاء والأجنحة المذكورة وكطول جِرم الطويل وسعة الخطو في المشي بمدّ الرجل والمسافة. ومن مآذيه: «المَطْمَطة: مدّ الكلام وتطويله. والمُطَيِّطُ والمُطَيِّطَاءُ - بضم ففتح فسكون: مَشِيَّة التَّبَخُّرِ ومدّ اليدين في المَشْيِ. والتَمَطَّى: التَّمَدُّدُ. ويمكن أن يكون محولاً من التضعيف وأصله التَمَطَطُ، فمن ذهب بالتمطي إلى المطيط (أي قال إن أصله التَمَطَطُ) فإنه يذهب به مذهب تَطَنَيْتُ من الظن وتقضيت من التقضض. وستأتي الآية في (مطو).

• (مطو):

﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ [القيامة: ٣٣]

«المَطَا: الظَّهْرُ. والمَطُو - بالفتح: جريدة تُشَقُّ بِشِقَيْنِ وَبُحْزَمَ بِهَا القَتُّ من الزرع واليُسمِراخ (= عِدْق النخلة = السبابة)، وبالفتح والكسر: عِدْقُ النخلة، وبالكسر: سَبَلُ الذرة. والأَمْطِي - ككُرسي: شجر ينبت في الرمل قُضبانًا وله عِلْكَ يَمْضَغُ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء مع امتسك أثنائه. كالظهر يمتد ويمتسك، وكذلك المَطُو بطوله ومئاته. وعِدْقُ النخلة يمتدّ ويحمل البلح، وسبل الذرة ممتدّ وله دقيق. والأَمْطِي تمتد قُضبانُه وَعِلْكَه يمتد. ومنه «مِطْوُ الرجل - بالكسر: صاحبه في السفر (إذ السفر مَطَّ ومدّ فهو شريكه في المَطْو)

= الماء الخائر يتمطط أي يتلذذ ويمتد. وفي (مطو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن وجود قوة الامتداد مع تماسك قوي كالمطا: الظهر. وفي (مطر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن الاسترسال في الامتداد انسكابًا ونحوه كما في قطرات المطر وكما في المَطْر - بالضم: سنبول الذرة.

والمَطِيَّة من الدواب (فعيلة) لأنها تمطو في سيرها فهي بمعنى فاعل أو يُركب مطاها فهي بمعنى مفعول. و«مَطِيَ بلال في الشمس - للمفعول: مُدَّ وِبُطِحَ. وَمَطَوْتُ بالقوم: مَدَدْتُ بهم في السير. وتمطَّى الرجلُ: تَمَدَّد. والتَمَطَّى: التَبَخَّرُ ومدُّ اليدين ... يكون من المطَّ والمطو وهما المدَّ. اهـ (انظر مطط)

﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾ يتطاول في مشيته متبخترًا شموخًا وافتخارًا بموقفه الباطل، أو إعراضًا عن دعوة الحق. وكلمة يتمطى هنا تعطي معنى الخيبة أيضًا. [وينظر بعض ذلك في بحر ٨ / ٣٨٢، أبي السعود ٩ / ٦٨].

#### • (مطر):

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى ﴾ [النساء: ١٠٢]

«المَطَر - محركة: الماء المنسكب من السحاب. والمَطْر - بالضم: سُنبُول الذرة. والمَطْرَة - محركة: القِرْبَة. ومَطْرَة الحوض - محركة: وَسَطُه. ومَطَرَت الطيرُ وتمَطَّرت: أسرع في هَوِيَّهَا. ومَطَر الفَرَسُ (قعد): أسرع. وجاءت الخيلُ مُتَمَطِّرةً: أي جاءت مُسرعة يَسْبِق بعضها بعضًا. وكلمته فأمطر واستمطر: أطرق».

□ المعنى المحوري: انسكاب أو انحدارٌ بقوة أو سُرعة مع استرسال. كالمَطَر يهوي قَطَرَات مسترسلة كالحبال. (أما الضعيف القطر فيسمى الطل ثم الرِّدَاذ ثم النَّضْح، أو النَّضْح وهو قَطْر بين قَطْرين - [الثعالبي ٢٥٦]، وكسُنْبُول الذرة يخرج من كِمه باسترسال، وكسَنَّب الماء من القِرْبَة وفي وسط الحوض باسترسال أي تكرر، وإسراعُ الطير والخيل استرسالٌ باندفاع، والإطراقُ هَوِيٌّ وانحدار. ويقال: «ذهب ثوبي فلا أدري من مَطَر به أي أَخَذَه (انطلق به). لا

تَسْتَمَطِرُ الْخَيْلَ: أي لا تَعْرِضُ لها (كأنه نَهَى عن جَلْبِ الحرب). مازال على مَطْرَةَ واحدة أي على رأي واحد (استرسال مع تمسك بهذا الرأي) وتلك منه مُطْرَةٌ - بالضم - أي عادة».

والذي جاء من التركيب في القرآن هو مَطَرُ السحاب ﴿إِنْ كَانَ بِكُمْ أْدَىٰ مِنْ مَّطَرٍ﴾ [النساء: ١٠٢]، وإرسال العذاب تشبيهاً به في التصوب من أعلى، وبهذا المعنى سائر ما في القرآن من التركيب ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾ [الحجر: ٧٤].

□ معنى الفصل المعجمي (مط): الامتداد والتعطط كما يتمثل ذلك في تمطط الطلاء والعسل إذا أدخل الإنسان أصبعه فيه أو اللقمة فيه وأخرجها - في (مطط)، وكما في المَطَا الظهر، والمَطْو: الجريدة الطويلة وعِدْق التمر وسبل الذرة - في (مطو)، وكما في المطر النازل كالحبال الممتدة من السماء - في (مطر).

## الميم والعين وما يثلثهما

• (مع - معمع):

﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]

«المع: الدَوْبَان. والمَعْمَعَةُ - بالفتح: شدة الحر. ومعمة النار سرعة تلهبها. وصوت الحريق في القصب ونحوه، وصوت الشُّجَعَاء في الحرب».

□ المعنى المحوري: اتساع مع اتصال أي عدم تفرق، ومع حدة أو بسببها<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام الظاهر، والعين عن التحام على رقة وحدة ما، والفصل =

- كما تتسبب الفضة والسمن إلخ وتتسع رقعتها بالذوبان دون تفرق، وكانّيشار النار، وشمول الحرّ الناس بِجِدَّتِهِ، وكالأصوات الكثيرة تغطي على ما عداها. ومن ذلك مجازاً «المَعْمَعَةُ: شِدَّةُ الحرب، والجِدُّ في القتال» (التحام وتداخل مع حدّة بالغة)، وهَيِجَ الفتن والتهاب نارها» (مشبه بالسابق). ومن ذلك الأصل «المَعْمَع - بالفتح: المرأة التي أمرها مُجْمَع لا تعطي أحدًا من مالها شيئاً/ المستبدّة بما لها عن زوجها لا تواسيه منه (تشمل سيطرتها كل مالها. لا تترك منه شيئاً يذهب). والمَعْمَعَةُ: الدُمَشَقَةُ وهو عمل في عَجَلَةٍ (فيتسع قدرٌ ما ينجز، والعجلة حِدَّة) و«رجل مَعْمَع وامرأة مَعْمَع - بالفتح: ذَكِيَّةٌ مُتَوَقِّدَةٌ» (ربط الذهن ولمحه أشياء كثيرة معاً اتساع وحدّة).

و «مَع: كلمة تضم الشيء إلى الشيء (من الاتساع في الأصل) وهو اسمٌ معناه الصُّحْبَةُ اللاتفة بالمذكور، ويستعمل ظرف مكان، فيقع خبراً عن الجئنة والأحداث. وهي أخص من (جميع)، لأنها تشرك في الزمان نصّاً، و (جميع) تحتمله. [بحر ١/١٩٤]. وذكرها الأزهري في المعتل. وقد أوردتها [ل، ق] في (معمع) ﴿لَا تَحْزَنَ إِنِّ رَبَّ اللَّهِ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (مع) بالمعنى الذي ذكرناه.

= منها يعبر عن انتشار واتساع مع حدّة أو بسببها - كالمع الذوبان. وفي (معى) تعبر البياء عن اتصال الممتد، ويعبر التركيب عن امتداد الشيء مع رطب في أثنائه يحتويه كأعضاء البطن. وفي (معز) تعبر الزاي عن اكتناز واشتداد، ويعبر التركيب معها عن شدة تخالط جرم الشيء المتصل المتماسك فتشدد صلابته كالمغزاء: الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة. وفي (معن) تعبر النون عن امتداد باطني، ويعبر التركيب عن امتداد وتغلغل في أثناء باطن (أو منه) كمعن الفرس: تباعده عادياً ومعين الماء.

• (معى):

﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [محمد: ١٥]

«المِعَى - كإلى وفتى: من أغفاج البطن/ ما ينتقل إليه الطعام بعد المعدة. وقال الأزهرى: رأيت بالصمَّان في قيعانها مساكاتٍ للماء وإِحَاذًا مُتَحَوِيَةً تُسَمَّى الأَمْعَاءُ وتُسَمَّى الحَوَايَا، وهي شِبُه الغيران غير أنها متضايقة لا عَرَض لها وربما ذهبت في القاع غَلْوَةً».

□ المعنى المحوري: احتواء رخو في أنابيب ممتدة ملتوية. كأمعاء البطن (ومنه الأمعاء في آية التركيب) وكالعُدران الموصوفة. وقد أورد [ل] هنا أيضًا جاءوا معاً أي جميعاً. لكن معنى المعية هنا مقيد، فردّها إلى (مع) أدق.

• (معز):

﴿ ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣]

«الأمْعَزُ والمَعَزَاءُ: الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة/ طينٌ وحصي مختلطان غير أنها أرضٌ صُلْبَةٌ غليظةٌ المَوْطِيّ وإشراقها قليل لثيم تقود أدنى من الدَّعْوَةُ (الدعوة في مدى بلوغ الصوت: قدر ما يبلغ صوت الأذان). رَجُلٌ مَاعَزٌ، وككتف: مَعْضُوبٌ شديد الخلق».

□ المعنى المحوري: صلابة وشدة تخالط جرم الشيء الرخو فيشتد بها. كالأرض والرجل الموصوفين. ومنه «المعز - بالفتح وبالتحريك: ذو الشعر من الغنم / خلاف الضأن»، إذ المعز أشدُّ وأقوى عَصَبًا، يلحظ ذلك في خفة أجسامها وحركاتها كما أن جسمها مكسو بشعر خشن، في حين أن الضأن مكسوة بطبقة وثيرة من الصوف ﴿ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ ﴾. ومما يدل لذلك

تسميتهم «جماعة التيوس من الطباء خاصة أو جماعة الأوعال أو جماعة الشياتل من الأوعال: أمعوزا» - بالضم - وكلها فيها شدة الذكورة، إلى أن الشياتل والأوعال جَبَلِيَّة.

• (معن):

﴿وَأَوْيَتْهُمَا إِلَى رَنوةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]

«معن الفرس (فتح قاصر) وأمعن: تباعد عاديا. وأمعن الرجل: هَرَبَ وتباعد. والمعين: الماء السائل الجاري على وجه الأرض. وقد معن الماء (ككرم وصعد): سَهْلٌ وَسَالٌ/جَرَى. ومعن المطر الأرض (كفتح): تابع عليها فأرواها. وقد معن الموضع والنبت - كفرح: رَوَى من الماء.»

□ المعنى المحوري: تباعد الشيء وامتداده متغلغلا في أثناء تَصُمُّه. كالفرس يغيب جاريا في غِيَابَةِ البُعْد، وكالماء يتغلغل في أثناء النبات والموضع حتى يشبع به. وكالماء الجاري في خدٍّ من الأرض. ولذا يقال «معن الوادي (كمنع): كثر فيه الماء فسَهْلٌ متناوله ﴿بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠] (ويتأتى أن يكون من العين) ومنه «أمعنوا في بلد العَدُوِّ: تباعدوا». ومن هذا الذهاب بغثور: «أمعن بحقي: ذهب به». ومن تغلغل الرقة في الباطن جاء «المعن - بالفتح: الدَّل: (وهو رقة وضعف)، والشيء السهل الهين اليسير» (ليس غليظًا ثقيلاً) وقولهم «تمعن على البساط (بعد أن نزل عن فراشه) تمكن عليه تواضعا» (وخشوعا = استقر) وكذا قولهم «أمعن بحقي: أقر به بعد جحد» (هو من الاعتراف بشبات هذا الحق في الذمة أي تغلغله فيها).

ويقال أيضًا «ضربَ الناقةَ حتى أعطت ما عونها وانقادت» - أي أعطت ما

كان متغلغلاً في الباطن كما سبق أي بذلت مذخور قُوَّتْها. وكذلك الماعون (أدوات ضرورية في كل بيت أي لازمة له ثابتة فيه يحتاج إليها في أعمال كثيرة تغلغل) وهي مع ذلك ليست ثمينة في حد ذاتها) كالقَدْر والفأس والقدم والدلو والقصعة والسُفِرة والشفرة. ﴿ وَيَمْتَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ [الماعون: ٧]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (ماعون) وكلمة (معين) مكررة.

أما «المَعْنُ»: الجلد الأحمر يُجْعَل على الأسفاط» فهو من التباعد الزمني لأنه يجعل السَّفَط يتحمل ويبقى زمناً طويلاً. والتغلغل متحقق أيضاً لكن في هيئة إحاطته بالسَّفَط، كأن السَّفَط في داخله.

□ معنى الفصل المعجمي (مع): الامتداد اتساعاً أو نحوه مع حِدَّة ما كما في مع الفضة والسمن ذَوْبَانِهما فتسع رقعة ما كان متجمعاً منهما - في (مع)، وكما في امتداد المَعْنَى الذي يضم مهضوم الطعام - في (معنى)، وكما في امتداد المعزاء من الأرض مع صلابتها وكذلك خفة المعز في الانتشار مع جلاذتها بالنسبة للغنم - في (معز)، وكما في تباعد المعن في الجري أو الهرب - في (معن).

## الميم والقاف وما يثلثهما

• (مقق - مقمق):

«رجل أَمَقُّ وامرأة مَقَاء. المَقَق - محرّكة: الطوْلُ عامة/ الطوْلُ الفاحش في دِقَّة. وَفَخِذٌ مَقَاءٌ: مَعْرُوقَةٌ عارية من اللحم طويلة. ووجهٌ أَمَقُّ: طويل كوجه الجراد. ومفازة مَقَاءٌ: بعيدة ما بين الطرفين. وَحِضْنٌ أَمَقُّ: وَاسِعٌ. وَأَمْتَقُّ الفصِيلُ ما في ضَرْع أمه وَتَمَقَّقَهُ: شَرِبَ كُلَّ ما فيه، وكذلك الصبي إذا امتص جميع ما في

نُدِّي أمه. وَمَقَمَّقَ الحَوَارِ خَلْفَ أُمَّه: مَصَّهُ مَصًّا شَدِيدًا».

□ المعنى المحوري: خروج المختزن في العمق بقوة نُموًّا أو انجذابًا فيبدو فراغ العمق واتساعه<sup>(١)</sup> كما تبرز قوة النمو العظيمة الكامنة في الجسم طولًا، وكبروز الوجه كذلك، وكما يذهب اللحم والشحم من الفخذ الموصوفة. واتساعُ المفاضة والحِضنِ مع الشدة فيها يبرز خُلُوَّهما الذي هو ذهاب ما كان ينبغي أن يملأهما. وكأخذِ كُلِّ ما تجمع في الصُّرع من اللبن. ومن ذلك «مَقَمَّقْتُ الطلعة: شققته للإبار» (للفتح عما في الجوف أو لإذهاب فجاجة حالها قبل الإبار) ومن ذلك «مَقَمَّقَ الرجل على عياله - ض: صَيَّقَ عليهم فَقَرًّا أو بُخْلًا» (أي خُلُوًّا أو ادعاء خلو).

• (مقت):

﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٣]

«الْمَقْتُ: أَشَدُّ البُغْضِ. ونكاحُ المقت أن يتزوج الرجل امرأة أبيه إذا طَلَّقها أو مات عنها - وكان يُفَعَّلُ في الجاهلية. وليس في التركيب استعمالات غير هذا».

□ المعنى المحوري: اختزان مشاعر غليظة في القلب. كالبُغْضِ في قلب المَبْغُضِ. وأميل إلى أنهم سموا ذلك الزواج المذكور من بُغْضِ الفِطْرِ السليمة لنكاح من هي في درجة الأم، مع أنه يمكن أن يفسر بالمعنى المادي لما في ذلك

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام ظاهري، والقاف عن تعقد وشدة في الجوف، والفصل منهما يعبر عن غليظ متعقد في الجوف: كالطول الفاحش يكون بأثر قوة نمو عظيمة مختزنة في البدن. وفي (مقت) تعبر التاء عن ضغط بدقة وهذا يتأتى منه الحبس - ويعبر التركيب معها عن تكون غليظ في الجوف واحتباسه كالمقت: أشد البغض.



الزواج من الإمساك في الذمة على وجه غليظ مستقبح، ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ  
 آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾  
 [النساء: ٢٢]، ﴿ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ﴾ [فاطر: ٣٩]، ﴿ إِنَّ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [غافر: ١٠]،  
 ولعل تفسير المقت إذا أسند إلى جانب الله عز وجل - بالغضب - أنسب من  
 تفسيره بالبغض.

□ معنى الفصل المعجمي (مق): وجود غلظ في الباطن - كما يتمثل ذلك في  
 تمقق الفصيل والصبي كل ما في ضرع أمه (فيختزن اللبن كله)، وكذلك وجود قوة  
 النمو في الأمق حيث تتمثل في الطول الفاحش - في (مق)، وكما يتمثل في مشاعر  
 المقت وهو أشد البغض - في (مقت).

## الميم والكاف وما يثلثهما

• (مك - مكمك):

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾ [الفتح: ٢٤]  
 «المكوك - كتور: طاس يُشرب فيه أعلاه ضيق ووسطه واسع، ومكيال  
 لأهل العراق صاع ونصف. مكَّ الفصيل ما في ضرع أمه ومكّمه: امتصّ جميع  
 ما فيه وشربه كله، وكذلك الصبي إذا استقصى ثدي أمه بالمص. وكذلك مكَّ  
 العظم وتمكّمه: امتصّ ما فيه من المخ».

□ المعنى المحوري: جذب المائع إلى الجوف - أو منه - بقوة واستقصاء

وتمكن<sup>(١)</sup>. كما يأخذ المكوك وهيأته الموصوفة تعطى كثرة الأخذ وتمكّن المأخوذ في جوفه. لضيق فمه، وكمك ما في الصّرع باستقصاء، وكأخذ مُخّ العظم بقوة مصًا. ومكّة شرفها الله تعالى وصانها سميت - قيل - لقلّة مائها وأنهم كانوا يمتكّون الماء فيها أي يستخرجونه (من الآبار - وبخاصة زمزم)، وهذا واضح من الأصل. ويتأتى أن يكون سبب التسمية جمعها الناس من كل حدب وصوب حيث يجذبهم مقام البيت فيها للزيارة والإقامة. وقيل لإهلاكها من ظلم فيها وألحد - ووجهه بعيد.

• (مكو):

﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً ﴾ [الأنفال: ٣٥]

«المكُو - بالفتح، وكفتى: جُحْرُ الثعلب والأرنب ونحوهما، وقد يكون للطائر والحية. ومكا الإنسان يمكو مكاء - كصداع: صَفَرٌ بفيه/ يجمع بين

---

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام ظاهري، والكاف عن ضغط غثوري دقيق في الأثناء، والفصل منها يعبر عن جذب إلى جوف وضم في أثنائه، أو منه - أي أخذ ما انضم - بقوة كالمكوك حيث يتمكن فيه ما يضمه. وفي (مكو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال على فراغ يمتد يشتمل على شيء في أثنائه كالمكُو جُحْر الثعلب والأرنب بدقته. وفي (مكث) تعبر الثاء عن دقاق كثيرة منتشرة، ويعبر التركيب معها عن اللبث في مكان كأنها الأثقال تثقله أو انتقلت الكثرة إلى امتداد زمني. وفي (مكر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن اختزان رقيق مسترسل في الأثناء كتمكير الجيوب: احتكارها. وفي (مكن) تعبر النون عن امتداد باطني. ويعبر التركيب معها عن رسوخ الشيء متجمعاً في باطن يلتصم عليه كمكّن الضباب: بيضها في بطونها.

أصابع يديه ثم يدخلها في فيه ثم يصفر فيها. ومَكَيْتٌ يَدُهُ (كتعب): مَجَلَّتْ من العمل. ومَكَّتْ اسْتُ الدَّابَّة: نَفَخَتْ ولا يكون ذلك إلا وهي مكشوفة مفتوحة. ويقال للطعنة إذا فَهَقَتْ فاها: مَكَّتْ تَمَكُّوْ.

□ المعنى المحوري: تجوف دقيق ممتدُّ في أثناءِ يَحْوِز أو يُمَرُّ منه بلطف. كالجُحْر وهو فراغ ممتدُّ في الأرض يَسْكُنُهُ الثعلبُ، وكالمَجَل (وهو انتفاخ في جلد اليد من تمزق ما بين الجلدة الظاهرة وما تحتها يمتلئ ماء بعدُ، وكالصفير وهو من نفخ الهواء في ممرِّ فموي دقيق يصنعه الصافر فيخرج. والمكَّاء في آية التركيب: الصفير... ومن ذلك الأصل «تَمَكَّى الفرسُ: ابتل بالعرق/ ضَمَّرَ بها سَال من عَرَفَه» [التهديب] (فهو إفراغ الرطوبة المحتواة في أثناء الفرس من مسام جلده).

• (مكث):

﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]

«المكث - بالضم: الأناة واللُبُّ والانتظار. المكِيثُ: المقيم الثابت.

والماكثُ: المنتظر وإن لم يكن رزينًا. وتمكث: تلبث».

□ المعنى المحوري: اللُبُّ والتلبث في المكان زَمَنًا كالمقيم الثابت ﴿فَمَكَّثَ

غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [النمل: ٢٢]. (أي مكث زمنًا قصيرًا) ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّثُ

فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]. (يبقى بنفسه أو بشمراته) ﴿لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ

مَيْكُوثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧]. (خالدون). ﴿أَنْ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿١﴾ مَيْكُوثِينَ

فِيهِ أَبَدًا﴾ [الكهف: ٢-٣]، ﴿وَقَرَأْنَا أَنْ فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾

[الإسراء: ١٠٦] - أي على تطاول في المدة شيئًا بعد شيء، أو على ترسل في التلاوة

وترتيل - [قر ١٠ / ٣٣٩]. ويدخل في معنى الآية ما يجري الآن من تلاوة القرآن  
(على الناس) منذ نزوله إلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى.  
ومن ذلك قولهم «رجل مَكِيث: رزين لا يَعَجَل».

• (مكر):

﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ﴾ [آل عمران: ٥٤]

«التمكير: احتكاكُ الجبوب في البيوت. والمَكْرُ - بالفتح: سَقَى الأرض. يقال  
امكروا الأرض فإنها صُلِبَتْ ثم احرثوها. مَرَزْتُ بزرع مَمكور: مَسَقَى. والمَكْرَةُ -  
بالفتح: الساق الغليظة الحسنة. امرأة مَمكورة: مستديرة الساقين. والمَكْرَةُ  
كذلك: الرُّطْبَةُ التي قد أرطبت كلها وهي مع ذلك صُلْبَةٌ لم تَنْهَضْ / المُرْطِيبُ ولا  
حلاوة لها. والمَكْر - بالفتح: المَغْرَةُ. ثوب مَمكور: مصبوغ بالمَكْر، وقد مَكَرَه:  
خَصَبَه» (المَغْرَةُ - بالفتح: طين أحمر يُصْبَغُ به).

□ المعنى المحوري: اختزان رقيق أو لطيف في الأثناء فتكتنز به ولا يبرز  
متميزًا. كاختزان الجبوب في البيوت، والماء في أثناء الأرض، والشحم في الساق  
الملتفة، والندى في الرُّطْبَةِ الصُّلْبَةِ، والمَغْرَةُ في أثناء الثوب أو اللون فيها. ومنه  
«المَكْرَةُ - بالفتح: نَبْتَةٌ غُبِيْرَاءٌ مُلِحَاءٌ تُنْبِتُ قَصْدًا (= شبه خوص) وإنما سميت  
بذلك لارتوائها ونجوع السقي فيها» اهـ.

ومنه المَكْر وقد عرّفه العَيْنُ بأنه «احتيال في خِفيهِ»، وابن سيده «بالخدیعة  
والاحتیال»، والراغب بأنه «صَرَفَ الغَيْرَ عما يقصده بحيلة». وأرى - نظرًا إلى  
الأصل والاستعمالات الحسية - أن المكر هو تدبير (مُخَفِّي وَمُخْتَزِن) لأحداثٍ أو  
أُمور لتقع في المستقبل على نحو ما. فاختزان هذه الخطوات المَعْدَّة للمستقل هو

المكر (وماخذ هذا من الأصل واضح) ويكون ذلك التدبير لخير أو لشر. وأقرب ألفاظهم له هو الكيد. وبهذا المعنى فنسبته إلى العلي الأعلى لا تحتاج إلى تأويل بخلاف ألفاظهم. ﴿ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكْرُتُمْوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ﴾ [الأعراف: ١٢٣]. (دبرتموه فيها لهذا الغرض) ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾ [الأنفال: ٣٠]، ﴿ وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ الْمَكْرِينِ ﴾ [آل عمران: ٥٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بهذا المعنى. ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ ﴾ أي المكر العظيم الذي استفرغوا فيه جهدهم ﴿ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرَهُمْ ﴾ أي علم مكرهم فهو مطلع عليه فلا يُنفذُ لهم فيه قِصْدًا، أو وعند الله جزاء مكرهم وهو عذابه لهم ﴿ وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لِيَرْوُلَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ [إبراهيم: ٤٦] بفتح لام (لتزول) الأولى: أي ليقرب زوال الجبال به. فهو كيد عظيم، أو (إن) نافية و(الجبال) مجاز عن دين الله وأقداره. وأما بكسر لام (لتزول) فالمعنى أن مكرهم شديد معد لتزول منه الجبال. [ينظر بحر ٤٢٥/٥ - ٤٢٦] و﴿ فَأَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ ﴾ [يوسف: ٣١] قيل إن المقالة التي حكمتها الآية السابقة لهذه إنما قصدت بها المكر بامرأة العزيز ليغضبها حتى تعرض عليهن يوسف ليبيّن عذرها أو يحق لومها. [نفسه ٣٠١/٥].

• (ممكن):

﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ [الكهف: ٩٥]

«المكّن - بالفتح وكتف: بيض الصبّة والجرادة ونحوهما. ومكّنت الصبّة - كفرح فهي مكّون، وأمكّنت فهي مُمكن: إذا جمعت البيض في بطنها. والجرادة مثلها».

□ المعنى المحوري: رسوخ الشيء متجمعا (من دقاق) في باطن يلتئم عليه. كبيض الضباب والجراد في باطنهما. ومنه «المَكِينَةُ - كَفَرِحَةَ: التمكن (رسوخٌ في باطن) «مَكَنَهُ من الشيء، ومَكَّنَ له: جعل له عليه سلطانا، وقَدَرَهُ» ﴿مَكَّنَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٦] التمكين من الشيء (إنالة) ما يصح به الفعل من الآلات والقوى، وهو أتمُّ من الإقدار، لأن الإقدار إعطاء القدرة خاصة والقادر على الشيء قد يتعذر عليه الفعل لعدم الآلة. [بحر ٧١/٤] وهذا معنى كل (مَكَّنَ). ﴿فَأَمَّا مَكَّنَ مِنْهُمْ﴾ [الأنفال: ٧١] أي مَكَّنَ منهم المسلمين وجعلهم أسرى في أيديهم [نفسه ٥١٧/٤] والمكانة: التؤدة. وقد تَمَكَّنَ، ومَرَّ على مَكِينَتِهِ أي على تُوْدَتِهِ» - فذلك من الرسوخ والثبات أو من الثقل اللازم لتجمع أشياء راسخة في الباطن. ومنه «المكانة (بمعنى الرسوخ في أثناء الشيء، وهذا يعطي المعرفة به، والثبات يعطي القدرة أيضا ﴿قُلْ يَنْقُورِ أَعْمَلُوا عَلَيَّ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ﴾ [الأنعام: ١٣٥، الزمر: ٣٩ وكذا ما في هود: ٩٣، ١٢١]، على تمنكم من أمركم وأقصى استطاعتكم وإمكانكم. إني عامل أي على مكائتي التي أنا عليها [بحر ٢٢٨/٤ - ٢٢٩] ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ [يس: ٦٧] مكانهم [نفسه ٣٢٩/٧] كما قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف: ٥٤]، أي ذو مكانة. وكذا ما في [التكوير: ٢٠] والمادّي أوضح تعبيراً ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٣ وكذا ما في الرسائل: ٢١] القرارُ مكانٌ الاستقرار والمراد الرحم. والمكين المتمكن، وُصف القرار به لتمكنه في نفسه بحيث لا يعرض له اختلال، أو لتمكن من يحل فيه [نفسه ٣٦٨/٦].

هذا. وقد فسروا المكانة بالمنزلة وجعلوها بمعنى المكان [ل ٣٠٠/٢٥،  
 ٢٠١/٣٠١] و «المكان موضع الكينونة» [٢٠١/٣٠١]. ومع وجود ما يسوّغ  
 نسبتها إلى أيّ (من التركيبين مكن، كون) لتماثل حروف الصيغ وتشابه  
 الأصلين، فإنّ حَمَل هذه التصرفات الكثيرة المتشعبة على هذا التركيب الأصيل  
 أولى، حيث لا تكلف في أخذ هذه المشتقات منه، بخلاف أخذها من الكينونة  
 [وانظر في ل تركيب مكن، وتركيب كون ص ٢٤٦].

□ معنى الفصل المعجمي (مك): جذبُ المائع أو ما يشبهه أو أخذه إلى الجوف  
 بقوة وتمكن كما يتمثل في المكوك - وهيأته تحفظ ما فيه متمكناً، وكذلك مكّ الصبي ما  
 في ثدي أمه - في (مكك)، وكما يضم جحر الثعلب والأرنب إياهما فيه - في (مكو)،  
 وكالبقاء في المكان (وهو ظرف) مدة طويلة في (مكث)، وكاحتكار الجيوب في البيوت  
 واختزان الساق الممكورة الشحم - في (مكر)، وكرسوخ بيض الضبة والجرادة في  
 بطنيهما - في (مكن).

## الميم واللام وما يثلاثهما

• (ملل - ململ):

﴿ هَدَنِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [الأنعام: ١٦١]  
 «طريق مَلِيل ومُلَل - بضم ففتح: قد سَلِكَ فيه حتى صار مَعْلَمًا/حَبَّ  
 مَسْلُوك. ومَلَّ الثوبَ: خاطه الخياطة الأولى قبل الكَفِّ. والمَلْمُول - بالضم:  
 المكحال. ومَلَمَلَة الفيل - بالفتح: خُرطومُه. والمَلَّة - بالفتح: الرَّمادُ الحارّ  
 (والجمر) الذي يُحْمَى ليدفن فيه الخبز لينضج. وقد مَلَّ الخبزُ: أدخلها في المَلَّة.

□ المعنى المحوري: تهبؤ أو تهيئة - بالامتداد - للانتفاع والصلاح<sup>(١)</sup>

الأساسي. كالطريق الموصوف وهو ممتد ومهيأ، والخياطة الأولى تهيى للخياطة الدائمة فهي باقية، والملمول (المكحال) يهيى ويسني أخذ الكُخْل وهو ممتد، ومَلْمَلَة الفيل يتناول بها وهي ممتدة. وكامتداد زمن بقاء الخبز في الملة لينضج أي يتهيأ للأكل، والمليل ممتد. ومن ذلك ما في حديث الاستسقاء «فأرسل الله

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام الظاهر، واللام عن امتداد واستقلال، والفصل منهما يعبر عن امتداد الشيء مخالطاً غيره، لكن متميزاً مستقلاً كالليل بين الأرض حوله، وكالملة يوضع فيها الخبز زمناً. وفي (ملو) تزيد الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن امتداد ما يحوز شيئاً كالملا من الأرض لما فيه، وكالقيد الواسع وفيه البعير. وفي (مول) توسطت الواو بمعنى الاشتمال، وعبر التركيب عن كون الشيء مملوكاً (مشمولاً). وفي (ميل) تعبر الياء عن اتصال الممتد، ويعبر التركيب عن انحراف الشيء عن الاستقامة في قيامه، كالميلاء من الإبل: المائلة السنام، وفي الميل امتداد ما، أو في مقامه مع غيره كالرمل المعتزل. وفي (ملا) تأتي الضغطة في آخر التركيب فيعبر عن تجمع الشيء في أثناء ظرف حتى لا يبقى في الظرف فراغ كالحب الملاّن. وفي (أمل) تسبق الهمزة بضغطتها فتؤكد دلالة الميم واللام، ويعبر التركيب معها عن امتداد الشيء طولاً (وعرضاً) مع تجمع وكثافة فيه كالأميل: حَبْل الرمل. وفي (ملح) تعبر الحاء عن احتكاك على جفاف وعرض، ويعبر التركيب عن احتواء الشيء على ماله حدة أو غلظ (ما يقابل الجفاف) كطعم الملح. وفي (ملق) تعبر القاف عن تعقد في الباطن وشدة، ويعبر التركيب عن استواء الظاهر مع صلابة الباطن وشدة تماسكه كالمَلْمَمَة: الصفاء اللساء الناعمة. وفي (ملك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري يؤدي إلى امتسك في الأثناء دقيق، ويعبر التركيب معها عن شدة الامتسك في أثناء الشيء المتجمع كما في ملك النبعة والعجين.



السحاب فَمَلَّتْنَا» (أي أمطرتنا مدة طويلة، ولعل المراد: حتى كفتنا ماء).  
 ومنه «المِلَّة: الشريعة والدين (شريعة تُمدّ وَيُزَوَّدُ بها لإصلاح حال الخلق  
 ومآلهم دائماً) ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [آل عمران: ٩٥].  
 ومنه «أَمَلَّ الشَّيْءُ: قاله فَكُتِبَ (النقل بالإملاء امتداد، والكتابة تهين حفظ  
 الحقوق والعلم وما إلى ذلك والإملاء للترديد نقل وتزويد بنافع أيضا)  
 ﴿فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً  
 وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥]. تُمَلَّى أي تُمَلَّ من باب تحويل التضعيف. والمقصود -  
 حسب بهتانهم - تلقي عليه ليحفظها لشبه صورة الإلقاء بصورة الإملاء [بحر  
 ٦/٤٤٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا الملة الشريعة، وإملاء من يكتب أو  
 يحفظ.

ومنه «المَلَّل: أن تَمَلَّ شيئاً وتُعْرِضَ عنه/ السَّام» (من طول الأمر فحسب).  
 و«المِلَّة - بالكسر: الدية» (نظر في تسميتها هذه إلى أنها تهين العفو فيبقى  
 القتال (يُمَلَّى له) إلى أجله الذي قضاه الله. - حسب رؤية البشر، أو هي من  
 الإمداد - إمداد أهل القتيل بما يعوض عنه).

وأما «المليلة: حرارة الحمى» فمن المِلَّة: الرماد الحار أخذت. وأما «التَمَلُّمُ  
 فحملوه على المِلَّة كذلك، ويتأتى أن يكون من استطالة التَمَلُّمِ بقاءه على وضع  
 فيفارقه إلى وضع آخر ثم إلى ثالث.

وأخيراً فقد قالوا «مَلَّ وَاُمْتَلَّ وَتَمَلَّلَ: أسرع، وحمار مُلامل - كتهاضر:  
 سريع» (متهين للسير، والسرعة قطع مسافة ممتدة في زمن أقل فهي من  
 الامتداد).

• (ملو):

﴿ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ﴾ [الرعد: ٣٢]

«المَلَأَ - كالفَتَى: المَتَسِعَ من الأرض. وَأَمَلَى للبعير في القيد: أَرْخَى ووسَّع فيه. المَلَأَةُ - كفتاة: فَلَاةٌ ذاتُ حَرٍّ، وكهْدَى: الرَّمَادُ الحَارُّ. ومر عليه مَلَأ من الدهر: قِطْعَةٌ. والملاوة - مثلثة الميم وكفتي وغَنَى: مُدَّة العيش (الطويلة) - وهذا قيد استتاجي) وأقام عنده مُلُوءَةٌ ومُلاوةٌ - مثلثتين - أي حيناً وبرهة من الدهر (البرهة مدة طويلة) وَمَضَى مَلِيٌّ من النهار - كغنى - أي ساعة طويلة. وَمَلَّى العيشَ: عاش مَلِيًّا أي طويلاً. والمَلَّوان: الليل والنهار».

□ المعنى المحوري: اتساع ما يحوز شيئاً أو امتداده. كالمتسع من الأرض لما فيه وكذلك الفلاة. والرَّمَاد ممتد من غيره ويُنَجِّز فيه، وكالقيد الواسع وفيه يدا البعير، والفترة الممتدة من الزمان لمن يعيش فيها. ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ هَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ لِّنَفْسِهَا ثُمَّ أَخَذْتُهَا ﴾ [الحج: ٤٨] الإملاء: الإمهال والتأخير وإطالة العمر ﴿ أَلشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٥] رجاهم، أو وعدهم كذبا بالبقاء، فجعل وعده كالإبقاء [البحر ٨/ ٨٢ - ٨٣]. ﴿ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦] (أي مدى طويلاً كأنه يعني الفراق الدائم فكنى عنه).

أما أمليت الكتاب فهي محولة عن المضعفة كما قالوا، ويتحقق فيها التوصيل وهو امتداد مع التهيئة للكتابة ﴿ وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ أَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان: ٥]. أي ليتحفظها (لا ليكتبها) لأنهم كانوا يعلمون أنه ﷺ كان أمياً لا يكتب ولا يقرأ من كتاب، وإنما جاء التعبير بذلك

لأن صورة الأمرين واحدة. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو من الإملاء:  
الإمهال والتأخير.

• (مول):

﴿ أَمْوَالٌ وَأَنْبُؤُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٤٦]

«المال: ما مَلَكَتَهُ من جميع الأشياء، وأكثر ما يطلق عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم. ومال أهل البادية النعم».

□ المعنى المحوري: مادة الأثمان والنفقة التي تتيح الشراء وتحصل من البيع أو الإرث أو أجر العمل<sup>(١)</sup>: كالإبل وسائر المال المملوك، وكل ما في القرآن من التركيب هو (المال) المملوك وجمعه (الأموال).

• (ميل):

﴿ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٢٧]

«الميلاء من الإبل: المائلة السنام. ورجل أميل العاتق: في عنقه ميل. ومال الحائط وميل - كفرح. ومالت الشمس: دنت للغروب. والميلاء من الرمل: العقدة الضخمة المعتزلة. والأميل: الذي يميل على السرج في جانب ولا يستوي عليه».

□ المعنى المحوري: انحراف الشيء في قيامه إلى أعلى أو مُقَامه مع غيره عن الاعتدال الطبيعي المتوقع. كما يميل السنام والعُنُق والحائط عن الاستقامة إلى

---

(١) وبهذا تكون كلمة (مال) أصلها على وزن (فعل) بالتحريك بمعنى مفعول أي المتصرف به أي بواسطته.

أعلى، والشمس تَمِيلُ عن وسط الأفق إلى جانب مغربها. واعتزلاً عُقْدَةُ الرمل تنحُّ عن سائر تجمعته، وهذا التنحي من باب الانحراف. وأما المِيلُ فيقدر بمد البصر من موقف الناظر إلى مدِّ بصره في جانب أو ناحية دون غيرها من النواحي. وهذا ميل وانحراف عن سائر النواحي. (وهو خط طولي وليس مساحة مستعرضة).

ومن ذلك الأصل جاء «المِيلُ: العُدول إلى الشيء والإقبال عليه (وترك غيره)، والعدول عنه إلى غيره ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ [النساء: ١٢٩]، (فهذا ميل عن الزوجة لمصلحة زوجة أخرى أو دون ذلك) وانصباب النهي على (كل الميل) - بحيث تصير كالمعلقة لا هي زوجة تَحْصُلُ على حق الزوجة من رَجُلِهَا، ولا هي أَيْم فتبحث عن زوج - يميز بعض الميل وهو ما يكون من محبة القلب خاصة [ينظر بحر ٣/ ٣٨٠ - ٣٨١]. ﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [النساء: ١٠٢] (فهذا ميل عليهم كما هو نص الآية - أي إقبال عليهم بالحرب مباغتهً). ﴿ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٢٧] الميل هنا معناه الانحراف عن الجادة. ووصفه بالعظم لأن الميول تختلف فقد يترك الإنسان فعل الخير لعارض شغل، أو لكسل، أو لفسق يستلذ به أو لضلالة. وكان الميل العظيم هنا هو الكفر كما قال تعالى ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا ﴾ [النساء: ٨٩] [ينظر بحر ٣/ ٢٣٦].

• (ملاً):

﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ إِذْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [ص: ٦٩]

«حُبُّ مَلَأْنُ وَقِرْبَةٌ مَلَأَى: وقد مَلَأَهُ فامتلأ. وقد تَمَلَأَ من الطعام والشراب.

والمَلَاءَةُ - كرخامة: الإزار والريطة».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء في أثناء ظرف حتى لا يبقى في الظرف

فَرَاغٌ (شغل كل فراغ الظرف بهادة) كالحُبُّ المَلَأَنَ والقِرْبَةُ المَلَأَى. والمَلَاءَةُ تضم

البدن فيصير البدن حَشَوًا لها يملؤها. فمن مَلَأَ الظرف ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ

أَمْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠]، ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ

ذَهَبًا﴾ [آل عمران: ٩١]، (أي للافتداء به) ﴿فَمَا لُفُونَ مِنْهَا الْبَطُونَ﴾ [الصفات:

٦٦]. ومن ذلك «المَلَاءُ - كصداع: ثِقْلٌ يأخذ في الرأس كالزكام من امتلاء

المعدة، وأملأ في قوسه: أغرق في النزاع (طول السهم يملأ فراغ القوس) ورجل

مَلِيءٌ: كثيرُ المال (حوزته مَلَأَى). والمَلَأُ - محرّكة: الجماعة من الناس (يجتمعون

على رأي، وهي من التجمع كما يقال: جمهور، وربما كان هذا أنسب لتفسير

﴿وَيَصْنَعُ الْفُلُوكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾ [هود: ٣٨]. لكن

العرب نظروا إلى العظم المعنوي، فاستعملوا المَلَأُ - بالتحريك - في الرؤساء.

قال اللغويون «لأنهم مَلَأَ بما يُحتاج إليه» والخلاصة أنهم الكبار وهم - هنا -

الأحق بأن يعاب موقفهم. ﴿قَالَ أَلْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٦٠]، ومنه

حديث: «أولئك المَلَأُ من قريش» أي الذين قُتِلوا في بدر» ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ

بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ إِذْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [ص: ٦٩]. الملائكة [بحر ٣٩١/٧] ولو قيل:

كبارهم، لجاز - إن شاء الله. والذي في القرآن من التركيب معنيان: الامتلاء ضد الفراغ، والملاؤ الرؤساء والعظماء.

ومن هذا التجمع «مالاته على الأمر: ساعدته عليه وظاهرته وشايحته» (أجمعتا عليه).

ومن ذلك الأصل «الملاؤ - محرّكة: الخلق» (طِبَاعٌ يَتَشَبَعُ بِهَا الْإِنْسَانُ تَظْهَرُ آنَا بَعْدَ آنٍ، أَوْ هُوَ الْخُلُقُ عِنْدَ التَّجْمَعِ خَاصَةً. وَالشَّاهِدُ الْوَارِدُ لِهَذَا الْاسْتِعْمَالِ هُوَ عِنْدَ التَّجْمَعِ كَقَوْلِهِ ﷺ لَمَّا تَكَالَبُوا عَلَى الْمَاءِ لِعَطَشِ نَاهِمٍ فِي غَزَاةٍ «أَحْسِنُوا الْمَلَأَ فِكَلِكُمْ سَيَرَوِي».

• (أمل):

﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّلِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦]

«الأميل - فعيل: حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ يَكُونُ عَرْضُهُ نَحْوًا مِنْ مِيلٍ، وَقِيلَ يَكُونُ عَرْضُهُ مِيلاً وَطُولُهُ مَسِيرَةٌ يَوْمًا/يَوْمِينَ. وَالْأَمَلَةُ - محرّكة: أعوان الرجل واحدهم أمل».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء طولاً مع عَرْضِهِ ما، وتجمع أو كثافة فيه كحبل الرمل الموصوف. والأعوان للرجل يظاهرونه فهم مدد له وكثافة أيضاً ومن ذلك «الأمّل - محرّكة: الرَّجَاءُ» وإنما هو شيء يُرْجَى تحصيله في المستقبل، فالتحصيل جمع وكونه في المستقبل امتداد. ثم هم يصفونه بالطول - مما يتفق مع الأصل. يقال: «ما أطول إملته، وإنه لطويل الإملة - بالكسر فيها: أي التأميل ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ﴾ [الحجر: ٣]. أي الأمل في تحصيل الدنيا هو الذي يلهيهم ويشغلهم عن الإيمان بالله ورسوله [بحر ٥/٤٣٣] ﴿وَخَيْرُ

أَمْلاً ﴿ أي وخير رجاء، لأن صاحبها يأمل في الدنيا ثواب الله ونصيبه في الآخرة، دون العاري من الباقيات الصالحات فإنه لا يرجو ثوابا [نفسه ١٢٧/٦].  
ومن الأصل «تَأَمَّلْتُ الشيء»: نظرت إليه مُسْتَبْتِئًا له، وتأمل: تثبت في الأمر والنظر (فهذا من تركيز النظر على الشيء المتأمل فيه وإطالة النظر أيضًا فتحقق فيه الطول والكثافة).

• (ملح):

﴿ هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٌ سَابِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [فاطر: ١٢]

«المِلْحُ - بالكسر: ما يُطَيَّبُ به الطعام، وما خَالَفَ العَذْبَ من الماء. والمُلَّاحُ - كَتَفَّاحٍ: من الحُمُضِ، وَعُنُقُودُ الكَبَاثِ من الأراك - سُمِّيَ به لَطَعْمه كأن فيه من حرارته مِلْحًا. والمُلَّحاءُ: وَسَطُ الظهر بين الكاهل والعجز. وهي من البعير: ما تحت السنام سِتُّ فَرَاتٍ. والمِلْحُ - بالكسر: السِّمْنُ القليل وقد أَمْلَحَ البعيرُ: حمل الشحم. وَمَلَّحَتْ الضِّبَابُ - ض: سَمِنَتْ. والمِلْحُ - بالكسر: الرِّضَاعُ. والمِلْحُ - بالتحريك: وَرَمٌ في عُرْقُوبِ الفرس. والمِلْحُ - بالفتح: سُرْعَةُ خَفْقَانٍ من الطائر» [استعمالات هذا التركيب من تاج].

□ المعنى المحوري: تَعَلَّقُ الشيء حَادًّا أو قَوِيًّا الأثر في أثنائه. كالمِلْحِ والماء

المِلْحِ، والمُلَّاحِ وَعُنُقُودُ الكَبَاثِ. وكالمُلَّحاءِ وسط الظهر فإنها أصلب البدن وأقواه والسِّمْنُ حِدَّةُ الرِّضَاعِ تزويد بسبب القوة، والوَرَمُ حِدَّةُ سلبية في الأثناء وسرعة خفقان الطائر من استجماعه قوته ﴿ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [الفرقان: ٥٣، فاطر: ١٢] أي ذو ملوحة. ومنه المِلاحة: السفر بالسفن في الماء الملح حقيقة أو تغليبا بالتعميم.

ومن لَوْنِ الْمِلْحِ وهو في الطبيعة أبيضُ مشوبٌ أُخِذَ لونُ الْمُلْحَةِ - بالضم. «نَمْرَةٌ مَلْحَاءٌ فِيهَا خِطَطٌ سَوْدٌ وَبَيْضٌ. وَرَجُلٌ أَمْلَحُ اللَّحْيَةَ إِذَا كَانَ يعلو شعرَ لحيته بياضٌ.

«وَالْمَلَّاحَةُ - كَشَهَامَةٍ: الْحُسْنُ» هي من إكسابِ الْمِلْحِ الطَعَامَ مذاقًا طَيِّبًا. كما تقول العامة (طَعِمَ وَقَالُوا أَيضًا: حِدِقٌ وَحَدَقَةٌ. وَأصلهما من حذوق الخَلِّ: لذعه اللسانَ بحموضته.)، وكذا «الْمُلْحَةُ - بالضم: الكلمة المليحة». ومن المجاز «الْمِلْحُ - بالكسر: العِلْمُ، - والعُلَمَاءُ (من إصلاحهم الناس، أو من حدة العلم الذي يحملونه أي عِظَم أثره)، وفلان يَتَمَلَّحُ: إذا خلط كَذِبًا (حدةً) بِحَقِّ». والذي ورد، في القرآن الكريم من التركيب هو الْمِلْحُ من الماء ضد العذب كما في آية رأس التركيب.

• (ملق):

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقْتُمْ نَحْنُ نَنْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]

«الْمَلَّقَةُ - محرّكة: الصَّفَاءُ الْمَلْسَاءُ اللَّيْنَةُ (أي الناعمة)، وبلا تاء: ما استوى من الأرض. والمالِق - كهاجر ومغرفة: خَشْبَةٌ عَرِيضَةٌ يَجْرُهَا نُورَانٌ يُمَلَّسُ بِهَا الحارث الأرض المثارَة. وَمَلَّقْتُ جِلْدَهُ: دَلَّكْتُهُ حَتَّى يَمْلَسَ. وانملق ساعده انسَحَجَ من تحمل الأثقال. وَمَلَّقَ الشَّيْءَ - ض: مَلَّسَهُ. وخرج الجنين من بطن الناقة مَلِيْقًا أي لا شعر له».

□ المعنى المحوري: ملاسة ظاهر الشيء واستواؤه لتجرده من الغلظ أو ذهابه منه (مع صلابة الباطن أو شدة تماسكه) - كالأرض المستوية والجِلْدُ الأملس والصخور المَلْسَاءُ. ومنه «مَلَّقَ الْجَدْيُ أُمَّهُ (ضرب ونصر) رَضَعَهَا



(الضَرْعُ قبل أن يُرْضَعَ ما فيه يكون إلى حد ما مُضَلَّعًا صُلْبًا من اكتنازه باللبن، فإذا رُضِعَ لَانَ وَرَقَ وَتَجَرَّدَ من ذلك العِلْظُ). و«مَلَقَ الحِمَارُ: ضرب بحوافره الأرض» (إصابة).

ومن التليين أو التجريد من الغلظ قالوا «مَلَقَ عَيْنَهُ: صَرَبَهَا (لعل المقصود: فقلعها أو أفسدها)، ومَلَقَهُ بالسوط والعصا: صَرَبَهُ» (أي فأذهب نخوته وصلابته) وكذلك «ملق جاريتة: نكحها» (هذه من التليين أو البسط).

ومن أملاص الظاهر (على شدة الباطن وجفافه) جاء «المَلَّقُ - بالفتح: المَحْوُ، والإملاقُ الافتقارُ، والمُملِقُ - كَمُحْسِنٍ: الذي لا شيء له (كما تقول العامة ماحٍ أو على البلاط أو نضيف) وهذا الاستعمال هو الذي ورد في القرآن الكريم: ﴿ مِنْ إِمْلَاقٍ ﴾، ﴿ حَشِيَّةَ إِمْلَاقٍ ﴾ [الإسراء: ٣١] أي خشية الفقر والحاجة».

ومن معنوي ذلك الأصل: «المَلَّقُ - محركة: شدة لُطْفِ الوُدِّ» (غاية النعموة في الكلام والمعاملة) ظاهريًا وليس من القلب.

● (ملك):

﴿ مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤]

«قوائم كُلِّ دَابِيَةٍ مُلْكُهُ - بضمين. مَلَّكَ النبِيعَةَ - ض: صَلَّبَهَا وذاك إذا بَيَّسَهَا في الشمس مع قِشْرها. وَمَلَكَتْ المِراةُ العَجِينَ (ضرب): شَدَّدَتْ عَجْنَهُ/ أجادت عَجْنَهُ حتى يأخِذَ بَعْضُهُ بَعْضًا. ويقال للعجين إذا كان متماسكًا متينًا تَمْلُوكُ ومُملَك. ومَلَّكَ الخِشْفُ أمه: قَوِيَ وَقَدَّرَ أن يتبعها. وناقاة مِلاكِ الإبل - ككتاب: إذا كانت تتبعها».

□ المعنى المحوري: إمساك أو امتسك بشدة أو قوة مع شمول: كَتَصْلِبِ  
النبعة في ذاتها أو في شدة لصوق لحائتها المحيط بها، بأن يصير كأنه من صميم  
جرمها، وقوائم الدابة تحملها وتنصبها كلها فهي قوام بدنها. واتباع الخشيف أمه،  
والناقة الإبل لحاق كالامتسك. وفي التعبير عن هذا اللحاق بـ (ملك) و (ملاك)  
مبالغة ما. (وقد جاء تفسيرُ مُلْك الدابة - بضمّتين: بأنها القوائم والهادي. ولا  
أرجحه لما ورد في قولهم «ارحموا هذا الشيخ الذي ليس له مُلْك ولا بَصْر»  
فالهادي (= العنق) لا مدخل له هنا. وأيضًا لا مدخل له في قولهم «جاءنا تقوذه  
مُلْكُه». وفسروها بالقوائم والهادي).

ومنه «ملاك الشيء» - ككتاب وسحاب: ما يقوم به قوامه ونظامه  
ومعتمده». (يجعله كيانًا ذا نفع أو وظيفة بذاته). و «الزم ملك الطريق، وخَلَّ  
عن ملك الطريق - مثلثة: وَسَطه ومعظمه (الذي يجوز سالكيه ولا يخرجون  
عنه) وتَمَالَك عن الشيء: مَلَكَ نفسه. واملِك عليك لسانك. وما تمالك أن قال  
... أي ما تماسك. وما تمالك أن وقع في كذا». (لم يستطع أن يجبس نفسه).

ومنه «الملك» - مثلثة: احتواء الشيء أو القدرة على الاستبداد به (إمساك له  
في حيز القدرة والتصرف. ومعنى الاستبداد الانفراد أي يكون له لا لغيره تبعية  
الشيء والتصرف فيه. جاء في [بحر ١/١٣٦] «الملك - بالضم هو القهر  
والتسلط على من تتأتى منه الطاعة، ويكون ذلك باستحقاق وبغير استحقاق  
(يعني كمن استولى على مُلْك بلد بغير حق) والملِك - أي بالكسر: هو القهر على  
من تتأتى منه الطاعة ومن لا تتأتى منه (يعني كالبهائم والدور الخ) ويكون ذلك  
باستحقاق فبينهما عموم وخصوص من وجه». والمملوك: العبد. والملِك -

بالفتح: ما مَلَكَت اليد من مال وخول ﴿ فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء: ٣]، ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ ﴾ [النور: ٦١]. أي مما اخترنتم وصار في قبضتكم، وعُظْم ذلك ما مَلَكَه الرجل في بيته وتحت غَلَقِهِ.. ويدخل في الآية الوكلاء والعبيد والأجراء [قر ٣١٥/١٢] ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ [يونس: ٤٩] - ومن هذا المَلِكُ لولي المرأة - مثلثة: حَظْرُه إياها ومِلْكُه لـ (أمر) ها. ومَلِكُ المرأة وأَمْلِكُها - للمفعول: تزوجها.

ومن ذلك «المَلِكُ» بالضم: (التسلط على جماعة والتصرف في أمرهم - فهو من إمساكه بأمرهم حُكْمًا وتديبًا)، ﴿ وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيئَةٍ غَضْبًا ﴾ [الكهف: ٧٩]، ﴿ أَلَيْسَ لِي مَلِكٌ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ﴾ [الزخرف: ٥١]، ﴿ وَءَاتَيْنَهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٥٤]، ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكِ الْمَلِكِ ﴾ [آل عمران: ٢٦]. والذي في القرآن من التركيب بعضه من امتلاك الشيء وبعضه من الملك - بالضم. والسياقات واضحة. وأما (الملكوت) ففي [تاج] ما يفهم منه أنه المَلِكُ العظيم، ولذا قال إنه مختص بمَلِكِ الله عز وجل ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ٧٥] ويقال للملكوت مَلَكُوتٌ مثل ترقوة بمعنى العز والسلطان، ثم كأنه ناقض فقال «يقال له ملكوت العراق وملكوته أي عزه وسلطانه» ﴿ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [يس: ٨٣]، أي سلطانه وعظمته. وقال الزجاج: أي تنزيه الله عن أن يوصف بغير القدرة. وملكوت كل شيء القدرة على كل شيء اهـ. وفي

[بحر ٧/٣٣٣] وقرأ الجمهور (ملكوت) وظلحة والأعمش (مَلَكَة) على وزن شجرة. ومعناه ضبط كل شيء والقدرة عليه. وقرئ (مملكة)، (ملك) والمعنى أنه متصرف فيه على ما أراد وقضى اهـ. وهذا المعنى الأخير يتأتى لزومياً إن لم يكن أصلياً.

□ معنى الفصل المعجمي (مل): امتداد الشيء مع حوز في الأثناء - كما يتمثل ذلك في «الطريق المليل: اللخب المسلك» بين ما حوله من الأرض - في (ملل). وكالملاء: المتسع من الأرض، وكذا الإملاء للبعير في القيد: إرخائه والتوسيع له فيه في (ملو)، وكالمال وهو سعة وبسط مع كونه محوزاً - في (مول)، وكميل الحائط وهو من الامتداد، كما أن الاستقامة أقصر (الخط المستقيم أقصر)، وكالميلاء من الرمل: العُقْدَة الضخمة المعتزلة - في (ميل)، وكالملاءة الإزار الذي يلتف حول الجذع، ومنه يعلم أن الامتلاء التفاف وإحاطة لا تكون إلا بطول - في (ملاء)، وكالأميل من جبال الرمل وطوله مسيرة يوم أو يومين - في (أمل)، وكالملاح ذاك الحاذق، والسمن وامتدادهما انتشار وجودهما في الأطعمة والأبدان - في (ملح)، وكالمَلَقَة: ما استوى من الأرض مع كون أثنائها شديدة أي مكتنزة، والامتداد لازم للاستواء - في (ملق)، وكالمَلِك وهو وجود دائم أي امتداد زمني، وكذلك القوائم وامتدادها مادي - في (ملك).

## الميم والنون وما يثلاثهما

• (منن):

﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص: ٣٩]

[في [ل كرب] «والكرب - بالتحريك: الحبل الذي يُشَدُّ على الدلو بعد المنين - وهو

الحَبْلُ الأول، فإذا انقطع المنينُ بقى الكَرْبُ» اهـ. وعلى ذلك فما جاء في [ل منن] «حَبْلٌ منين إذا انقطع وخلق» غير دقيق وإنما هي تسمية بما كان، وكذا قولهم «حبل منين ضعيف» إنما هو صَغْفٌ نسبي. والمنين الحبل المذكور لا بد أن يكون قويًا، إذ إنه يحمل الدلو المملوءة ماء - لكنها قوة محدودة، حيث لا يُكْتَفَى به، ولا يُعْتَمَد عليه اعتمادًا كليًا لأنه لا يُؤْمَنُ أن ينقطع. ويشهد لهذا كله قول الراجز:

ياربِّها إن سَلِمَتْ يميني وسَلِمَ الساقِي الذي يليني ولم تَخْنِي عُقْدُ المَنِينِ  
فلنلحظ أن المنين هو ما يُسَدُّ به الدلو، وأنه يخشى أن يُخَوِّنه أي ينقطع. وانظر كذلك لقول أبي محمد الأسدي:

إذا قَرَنْتُ أربَعًا بأربع إلى اثنتين في مَزِينٍ شرح جع  
قال: «أي أربع آذان بأربع ودَمَات (= سيور بين آذان الدلو والعراقي تُسَدُّ بها) والائنتان عَزْفُوتَا الدلو» فتعليق هذه الدلو بمنين شرح أي طويل يعني أن المنين حَبْلٌ ذو قوة]. وقد جاء في [ل] «كل حَبْلٌ نَزَحَ به أو مُتِيحٌ: منين» فكل هذا يؤيد ما قلت.

□ فالمعنى المحوري للتركيب: الاحتواء على قوة محدودة أي مشوبة بركة - أي نقصٍ فيها أو صَغْفٍ بحيث لا يُكْتَفَى بها أو يُعْتَمَد عليها وحدها<sup>(١)</sup>. كشأن

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام في الظاهر، والنون عن امتداد باطني، والفصل منها يعبر عن قوة معها لطف أو رقة تمتلئ به أثناء الجرم كالمين. وفي (منو - منى) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن تجمع في الجوف (اشتغال) ثم خروج منه شيئاً بعد شيء كالمنى، وفي (أمن) تسبق الهمزة بالضغط، ويعبر التركيب عن وثاقة في الباطن (من امتلائه أو إصماته)، كالناقة الأمون: الوثيقة الخلق (وثاقة البناء الداخلي) وفي (منع) تعبر العين عن التحام على رقة. ويعبر التركيب عن حجز ظاهر الشيء شديداً ما في باطنه فلا يكون فيه منفذ (كأن الالتحام أكد سدَّ فجواته) كالحصن المنيع.

المنين الموصوف. فالقوة هنا منقوصة ليست كاملة. وقد بدأ الجوهري التركيب بقوله: «الْمَنَّةُ - بالضم: القوة. يقال هو ضعيف المنة. ومَنَّهُ السير: أضعفه وأعياه. وَمَنَنْتُ الناقةَ: حَسَرْتَهَا. ورجل منين: ضعيف كأن الدهر مَنَّهُ أي ذهب بمُنْتَهُ أي بقوته. والمنين: الحبل الضعيف». فقوله: «القوة» معناه - كما قلت - القوة المحدودة. أو بقية القوة، أو نقص قوة الشيء أو ضَعْفُهَا عَمَا يُتَطَلَّبُ. ولو قال أيًا من ذلك لاتسقت معه كل الاستعمالات التي أردف بها قوله هذا «مَنَّهُ السَّيْرُ: أضعفَه وأعياه» أي أنقص قوته إلخ. وقد قيل إن «أبا كبير غزا مع تأبط شرا فمَنَّنَ به ثلاث ليال - أي أجهدَه وأتعبه» «والمَنَّ: الفَتْرَةُ. قال: {قد ينشط الفتيان بعد المَنَّ} كذلك جاء في [ل] «الْمَنَّةُ بالضم: القوة. وخص بعضهم به قوة القلب» اهـ. فالقصد القوة التي في القلب - أيًا كان قدرها. فالدقيق «الْمَنَّةُ: بقية القوة»، وليس معناه كون القلب قويًا أي كامل القوة. وقد وضح ذلك مما سبق.

ومن هذا الأصل «مَنَّةٌ: نَقَصَهُ (فهذا إضعاف وإزقاق لحظَّهُ) ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٣]: غير مَقْطُوعٍ ولا مَنْقُوصٍ معاني الفراء ١٧٣/٣، الراغب (٤٧٤) (والدقيق: غير منقوص - كقوله تعالى: ﴿لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ [الحجرات: ١٤]، وكذا كل ممنون. و«المَنُونُ: المنيَّةُ لأنها تقطع المدد وتنقص العدد» ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠]، (وقوع الموت به). وفسرها الفراء بالدهر أيضًا أي أوجاعه [المعاني ٩٣/٣].

ومن الرقة «المَنَّ: العطاء. وَمَنَّنَ عَلَيْهِ: أَنْعَمَ وَأَحْسَنَ» - إذ الإنعام والإحسان رقة ورحمة تمتد من المحسن، وترقيق حال لمن وَقَعَ الإحسان إليه. ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، ﴿لَوْلَا أَن مَّنَّنَ

اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴿ [القصص: ٨٢]، ﴿ فَمَنْ يَأْتِ اللَّهَ عَلَيْنَا وَوَقْنَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿ [الطور: ٢٧]. فهذا كله من رحمة وإنعام. ومن من الإعطاء المادي ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمَّنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿ [ص: ٣٩]، ﴿ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴿ [محمد: ٤] - المَنَّ أَنْ يُطَلَّقَ الْأَسِيرُ بِغَيْرِ فِدَاءٍ [معاني الفراء ٥٧/٣]. وكذا كل (مَنٌّ) ومضارعها وأمرها ومصدرها - عدا ما يأتي.

أما «المَنَّ والامتنان: التفرُّع بالمنة» فهو من ذكر المنَّة. وأرى أن المَنَّ هنا اسم مصدر للامتنان. ﴿ لَا تُتَّبِعُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴿ [البقرة: ٢٦٤] وكذا ما في ٢٦٢ منها وما في الحجرات: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمَنَّوْا تَسْتَكْثِرُوا ﴿ [المدثر: ٦] فقد فُسر بالإعطاء للاستكثار، وبالامتنان بذكر العمل [الفراء ٢٠١/٣ والراغب ٤٧٤] وذكر له [قر ٦٧/١٩] أحد عشر تأويلاً. وأرى أن التفسير الأول هو الدقيق. والنهيُ تعليم للأمة كلها من خلال رسولها الأكرم ﷺ كما في ﴿ وَيَتَابِكَ فَطَهَّرَ ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرَ ﴿ [المدثر: ٤] - [٥] السابقتين على الآية المذكورة.

بقي (المَنَّ) الذي أنزله الله على بني إسرائيل ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَى ﴿ [البقرة: ٥٧ وهو في الأعراف: ١٦٠، طه: ٨٠]، مفاد كلام الزجاج أنه عند المفسرين شيء كان يسقط على الشجر حُلُوًّا يُشْرَب، وأن اللغة لا تعرف ذلك [ل ٣٠٦] وأقول إنه في ضوء حديثه ﷺ «الكمأة من المن» يجوز أن يفسر المَنَّ بأنه نوع من الكمأة وهي تنبت بعلية بلا بذر ولا سقي تحت سطح الأرض (كالبطاطس)، ولم يكن عليهم إلا استخراجها وأكلها. وهذا وضع أقرب إلى المعتاد (ولا ينقص بحال قدره من حيث هو نعمة ورزق عاشوا

عليه في التيه). أما وصفه بأنه كالعسل يصبحون فيجدونه بأفئيتهم وعلى أسطح منازلهم فإن هذا يصور حالاً إعجازية، وكأنهم كانوا في الجنة ولم يكونوا في التيه بعضيائهم، فيكفيهم أن يجدوا ما يغذوهم في تلك الصحراء كالكمأة والسلوى (العسل الجبلي) ليعيشوا. ولعل المفسرين اعتمدوا على التعبير بأنزلنا ونزلنا للقول بالسقوط من السماء. في حين أن الإنزال يصدق بالإخراج - كقوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [الحديد: ٢٥]. ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أَرْوَجٍ ﴾ [الزمر: ٦].

• (منو - منى):

﴿ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ﴾ (١) فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴿ [النجم: ٢٤ - ٢٥]

«المنى - كغنى: ماء الرجل: والمنا: كَيْل يكيلون به السَّمْنُ وَغَيْرَهُ أَوْ وَزْنَ».

□ المعنى المحوري: توقيت لإمساك الباطن ما ينضمّ عليه فيخرج شيئاً بعد شيء. كالمكيل في المكيال. مرة بعد أخرى، وكالمنى يخرج دفقاً (لا يتوقف إذا بدأ، أو لأن خروجه موقوت بداعيه) ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ [الواقعة: ٥٨] وكذا ما في النجم: ٤٦، القيامة: ٣٧] وقد سميت منى «لإراقة دماء الهدى فيها»<sup>(١)</sup>. (أي لكثرة ذلك، والكثرة هنا مقابل التوالي، ثم إن ذلك مؤقت بموسم الحج كل عام).

ومن مادي ذلك أيضاً «المنية - بالضم: (مدة سبعة إلى خمسة عشر يوماً تبدأ من ضرب الفحل الناقة يتبين بعدها حقيقة باطنها أَلْفَحَتْ أَمْ لَا بِأَنْ تُرَدَّ إِلَى الْفَحْلِ فَإِنْ قَرَّتْ عَلِمَ أَنَّهَا لَمْ تَحْمَلْ. ينظر [تاج] (فهذا توقيت إمساك النطفة، فإن

(١) المزهر ١/٢٠٥.



عبرتها عليم أن النطفة قرّت وأنها لقيحت).

«والتمني: القراءة». إذ القراءة بمعنى النطق بكلام إما عن حفظ في القلب أو إعداد فيه لما يُراد إخراجه كلامًا، أو تجميع في القلب لمعاني الرموز المكتوبة بعد الاطلاع عليها مكتوبة، ثم النطق بها (كما في تركيب قرأ، ومنه القرء: الحيض)، ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي ﴾ [البقرة: ۷۸] قراءة فقط بلا فقه. وجعله [طب ۲/ ۲۶۲، وكذا قر ۵/ ۲] من التخرض وخلق الكذب. ﴿ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ [الحج: ۵۲]: ما قيل في سبب نزولها من أنه في أثناء قراءة النبي ﷺ في سورة النجم ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكَّةَ وَالْعُرْوَى ﴿٥﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴾ أضاف ﷺ مدحا لهذه الأصنام أو أن الشيطان أوهم ذلك، فلما سجد النبي ﷺ سجد الكفار الحاضرون مع المسلمين رضا بذكره ﷺ أصنامهم = أقول هذا الذي قيل باطل تماما. فإن هذه الأصنام ذكرت هنا في سياق الإزراء بها وأنها لا شيء. ثم إن آيتي ذكر الأصنام رقم ۱۹، ۲۰، وآية السجدة رقم ۶۲، وهي ﴿ فَاتَّجِدُوا لِلَّهِ وَأَعْبُدُوا ﴾ وهم كانوا يعلمون أن الله هو الإله الخالق. كما في [العنكبوت: ۶۱، ۶۳، لقمان: ۲۵، الزمر: ۳۸، الزخرف: ۹، ۷۸] فسجدوا لله عز وجل - لا لذكر آلهتهم (بسوء)، وكان ذلك بعد نزول زهاء عشرين سورة من السور المكية القصيرة. وأنا أرى أن قصة التنويه بشأن الأصنام تلك اخترعت ورُكبت على واقعة السجود، إذ لم يذكر البخاري غير السجود [باب سجود القرآن أرقام ۱۰۶۷، ۱۰۷۰، ۱۰۷۱، ۴۸۶۲] في هذا الموضوع كله، فالقصة مكذوبة. والقصة

برواياتها في [تفسير طب التركي ١٦/٦٠٢ - ٦١١] وتكذيبها في [قر ١٢/٧٩ - ٨٦، بحر ٦/٣٥١ - ٣٥٢] وأبكرُ تكذيب لها هو قول محمد بن إسحاق صاحب السيرة (ت ١٥١هـ) إنها من وضع الزنادقة، وألف في ذلك كتابًا [بحر]. والغريب أن بعض روايات هذه القصة المكذوبة مسندة في الطبري إلى محمد بن إسحاق هذا، وأن اثنتين من رواياتها فيه جاءتا بسندين من سلاسل الإسناد التي نبه د. التركي في أول تحقيقه للطبري إلى أنها ضعيفة. فالقصة مكذوبة. وعلى علماء الحديث أن يبينوا حقيقتها. وقال البيهقي إنها مما يجب إطراحه. وفي البحر مزيد تفنيد. وعند أبي حيان أن التمني على معناه المشهور وهو تمني النبي ﷺ نجاح دعوته. وأن شياطين الجن والإنس يزيتون الكفر ويلقون الشبه للصد عن سبيل الله، ثم يزيلها الله وينصر رسله ودينه. ولنختم بملحظين: أ- أن الآية هنا تذكر شأنا للرسول قبل سيدنا محمد ﷺ، فليس فيها ما يقتضي هذه القصة ضرورة [بحر].

ب- أن الإلقاء هو من كيد الشيطان وأن الله تعالى ينسخه ويحكم آياته.

ومن ذلك المعنى الأصلي «مانيته: طاولته وانتظرتة». فهذه ممادة مما في الباطن من صبر وقوة. وكذا «درايته. ومانيته: جازيته» (بذل له مما في الحوزة ما يقابل ما فعل).

ومن ذلك: «مَنَى اللهُ لَنَا مَا يَسْرُنَا أَي قَدَّرَهُ» (فالتقدير والتدبير جمع: إحاطة بالأمر أوله وآخره غيبية مؤقتة، ثم ترتيب لخروجه ونفاذه حيناً بعد حين). ومنه «المنية: الموت» لأنه أهم المقادير الغيبية الموقوتة. و«مُنَى بيلية: ابْتَلَى بها. وَمَنَاهُ اللهُ بحبها يَمْنِيهِ وَيَمْنُوهُ: ابتلاه» ومنه «التمني: تشهى حصول الأمر المرغوب فيه»

(وهو يكون في النفس أولاً - ينظر [تاج] والصيغة للطلب ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى﴾ [النجم: ٢٤-٢٥] (والواحدة أمنيّة وجمعها أمانيّ) ثم منه «التمني: الكذب واختلاق الحديث وافتعاله». وهو يُزَوَّر في النفس أولاً - كذلك. ومعنى التشهي والكذب فيها تَوَلَّدٌ وقتي. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو إما من التمني: التشهي، أو من إماء المني. وأما (مناة) ﴿وَمَنْوَةَ الْثَالِثَةَ الْأُخْرَى﴾ [النجم: ٢٠] فهي صنم كان لهذيل وخزاعة - بين مكة والمدينة، فلعل أصل الاسم على صيغة (فَعَلَة) وهي تأتي للفاعلية فكأن معنى اسمها (المقدّرة أو المبينة للبخت) - على زعمهم.

أما قولهم: «داري بمنى داره أي بإزائها» فمن الأصل أي على امتدادها في حيزها. والحرف (من) لابتداء الغابة يؤخذ من خروج الشيء في وقته في المعنى المحوري.

• (أمن):

﴿رَبَّنَا آمِنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَأَتَّبِعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣]

«ناقة أمون: أمانة وثيقة الخلق. قال طرفة: {أمون كألواح الإران}

وهو التابوت من خشب) وقال أبو الربيس [ل فوق]:

يكَادُ يَفُوقُ الْمَيْسَ مَا لَمْ يَرُدَّهَا أَمِينُ الْقَوَى مِنْ صُنْعِ أَيْمَنِ حَادِرِ

فوصف الزمام القوي بأنه أمين القوي. (الميس: الرخل . يفوق: يكسر -

حادر: غليظ) وقال الحويدرة: {ونقي بآمن مالنا أحسابنا}

أي بغالي مالنا. ويقال: «شربت من آمن الدواء، وأعطيته من آمن مالي» -

بالمد فهما كان معناه من خالص مالي ومن نقي الدواء.

□ المعنى المحوري: وثاقه في الباطن. كالناقة الوثيقة الخلق، وكقوى الحبل

الأمينة القوية. وآمنُ المال وآمنُ الدواء: خالصه: لبُّه المتمكّنُ في باطنه.

ومن ذلك الأَمْن ضد الخوف كأن الأمن تمكّن في حِصْن، أو امتلأ قلبه

امتلاءً شديدًا بها يُطمئنه. ﴿وَأَمْنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]، ﴿ءَأْمِنْتُمْ مِّنْ فِي

السَّمَاءِ...﴾ [الملك: ١٦]، ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال: ١١]. وبهذا

المعنى كل (أمن)، ومضارعها [عدا آل عمران: ٧٥] وكل (أمن)، (أمن) ومؤنثها

وجمعها، (مأمن)، (مأمون) (أمنة) وهذه تكون بمعنى ضد الخيانة أيضًا [تاج].

و«الأمانة: الوديعه» التي تودّع عند من يحفظها كأن معنى اسمها: التي

ينبغي أن تُحفظَ في حرز أو ثِق الحِفظ. ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ﴾ [البقرة:

٢٨٣]. و«الأمين: الحافظ» ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ [النمل: ٣٩] وكذا ما في القصص

[٢٦]. وبمعنى الأمانة ضد الخيانة هذا أيضًا ما في [آل عمران: ٧٥، يوسف: ١١]

وكل (أمانة)، (أمانات)، (أمين).

وأرى أن «المؤمن» في أسماء الله عز وجل معناه الحافظ لعباده المؤمن

(كمحدث) لهم من كل شر ونقص ظاهر وباطن - أو الحفيظ عليهم. وفي [ل

١٦/١٦٢] أنها بمعنى المهيمن وفيه [١٠/١٦٦] مزيد من المعاني. ﴿الْمَلِكُ

الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣].

ومن ذلك «أمن بالشيء: صدق» (قَبِل الكلام ووثق به فتمكن من قلبه).

وفي [ق] «الإيمان: الثقة، وإظهار الخضوع، وقبول الشريعة» أي الإيمان بدين أو

عقيدة (قبول العقيدة وتمكنها في القلب وامتلاؤه بها). ﴿ءَأْمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ

مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأْمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ.....﴾ [البقرة: ٢٨٥]. قال

أبو حيان: وهو (أي آمن) يتعدى بالباء، وباللام ﴿ فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَى ﴾ [يونس: ٨٣] والتعدية باللام في ضمنها تعدُّ بالباء [١٦٢/١] ﴿ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ٦١] أي يسمع من المؤمنين ويسلم لهم ما يقولون، ويصدقهم لكونهم مؤمنين فهم صادقون [وتكملة ذلك في الكشاف ٢/٢٧٦]: عنده، فعُدِّي باللام. ألا ترى إلى قوله ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ [يوسف: ١٧] ما أنباه (: ما أبعده) عن الباء ﴿ أَنْتُمْ لَكُمْ ﴾ [طه: ٧١، الشعراء: ٤٩] اهـ [كشاف / الكتب العلمية]. وأقول إن خلاصة هذا: يسمع لهم سماع قبول: كمعنى (أذن). وهذا أقرب من تفسيره ﴿ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بأنه يصدقهم إذا شهدوا يوم القيامة [ل أمن ١٠/١٦٤، ١٧/١٦٦].

وأمين - بالمد، وأمين - بالقصر معناها اللهم استجب (أي تقبل فهي من الأصل).

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ﴾ [الأحزاب: ٧٢] فسرت بالفرائض، وبالنية، وبالطاعة [ل ٢٢/١٦٣] وبكلمة التوحيد، وبالعدالة، وبحروف التهجي، وبالعقل (الراغب ٢٥) وخلاصة ما أراه أخذًا من كلامهم ومن غيره أن الأمانة هنا هي التكليف والمسئولية عن التصرف. والتكليف تحميل في الذمة فهي من الأصل. وهذا يجمع أوضح ما قالوه. والمسئولية عن التصرف هي التي يتميز بها الإنسان وربها الجان أيضًا عن سائر المخلوقات. وهذا يتضح به تخصيص الإنسان في الآية الكريمة.

• (منع):

﴿ وَفِيكَهٖ كَثِيرَةٌ ۖ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ ﴾ [الواقعة: ٣٢-٣٣]

«حِصْنٌ مَنِيعٌ: إذا لم يُرْمَ. وناقَة مانع: مَنَعَتْ لِبِنِهَا. والمَنَعُ - بالفتح:

السرطان» (ذاك المائي ذو الدرقة والمخالب الظفرية الذي يؤكل).

□ المعنى المحوري: حَجَزُ ظَاهِرِ الشَّيْءِ مَا فِي بَاطِنِهِ شَدِيدًا فَلَا يَكُونُ فِيهِ

منفذ إلى ما بداخله. وذلك كجدار الحصن المنيع، وجسم السرطان محوط بدرقة

شديدة ومخالب قوية لا يوصل إليه ولا إلى باطنه إلا باحتيال. والناقَة المانع كأن

صَرَعَهَا مُضَمَّتْ لَا مَنَافِذَ مِنْهُ. ومنه «المنع» وهو تحجير الشيء والحيلولة دون

الوصول إليه فيصدق بمنع الإعطاء. «منعه (ضد إعطاه) فهو مَنُوعٌ - وَمَنَاعٌ: أي

ضنين ممسك ﴿ مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ ﴾ [ق: ٢٥]، ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ [المعارج: ٢١]،

(لا يشرك معه الآخرين بأن يعطيهم من الخير الذي أعطاه الله) ﴿ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا

مَمْنُوعَةٌ ﴾ [الواقعة: ٣٣]، (أي مع دوامها لا تُمنع عنهم)، ﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾

[الماعون: ٧] (خصها بعضهم بالأدوات، ولكنها تعم كل معونة).

كما يصدق بالحجز دون الوصول إلى شيء ﴿ مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ ﴾ [يوسف: ٦٣]،

﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ ﴾ [ص: ٧٥]، ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ

يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَدَسْتَفَرُّوْا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الكهف:

٥٥]. وقوله تعالى ﴿ أَمْرُهُمْ ۖ إِلَهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا ﴾ [الأنبياء: ٤٣] (المقصود

تُحْصِنُهُمْ وتَحْفَظُهُمْ من عذابنا). ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [الأعراف:

١٢] الظاهر أن (لا) زائدة تفيد التوكيد والتحقيق (يعني توكيد عدم السجود)

أي ما منعك أن تحقق السجود وتُلزِمه نفسك إذ أمرتكَ. ويدل على زيادتها قوله تعالى ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ﴾ [ص: ٧٥] فسقوطها في هذا دليل على زيادتها في (ألا تسجد) وبخه وقرعه على امتناعه من السجود، وإن كان تعالى عالماً بما منعه من السجود [بحر ٤/ ٢٧٣] ومثلها ما في [طه: ٩٢]. ولا أستريح للقول بزيادة (لا) أو غيرها في القرآن، ولو قيل ضَمَّن (منع) معنى (ألزم) بجامع تخميم أمر في كلِّ لكان وجهًا صالحًا.

«والمانع» من أساء الله عز وجل الحسنى له معنيان: مَنَع العطاء عمن يشاء عز وجل، وأنه تعالى يمنع أهل دينه أي يحوطهم وينصرهم (لا يستبيح بيضتهم) أحدٌ. ويقال «فلان في مَنَعَة - بالتحريك وبالفتح - أي في قوم يمنعونه ويحُمونَه. وفلان في عِزٍّ ومَنَعَة. وقد مَنَع الشيء - ككرم: اعْتَزَّ وتعسر - ولا مَنَعَة لمن لم يمنعه الله، ولا يمتنع من لم يكن الله له مانعًا» (حافظًا يحجر دونه).

□ معنى الفصل المعجمي (من): وجود نوع من القوة في أثناء الشيء كالمنين الحبل ذي القوة الذي نُزِح به أو مُتِيح به - في (منن)، وكالمنّي وهو مانع لكن له قوة الإلقاح - في (منومني)، وكالناقة الأمون الوثيقة الخلق - في (أمن)، وكوثاقه بناء الحصن وتحصينه مَن فيه - في (منع).

## الميم والهاء وما يثلثهما

● (مهه - مهمه):

«المهمه: الحَرْقُ الأملس الواسع/ المفاضة البعيدة ... لا ماء بها ولا أنيس».

□ المعنى المحوري: خلو المتسع الممتد خُلُوًا تامًا مع جلادة وجفاف<sup>(١)</sup>  
كالمفازة البعيدة الخالية من الماء والشجر والزرع والناس والمعالم. ومن هذا الخلو  
عبر التركيب عن معنى الانقطاع أو الفراغ في كلمة «مه» الدالة على الكف،  
والسكوت.

ومن الخلو التام ذاك عُبرَ بالتركيب عن نحو الصفاء والرقة ونحوها من  
الخلو من الغلظ «مِهَهْت - كفرح: لِنْتُ، ومَة الإبل: رفق بها، وسَيْرٌ مَهَةٌ ومهاه:  
رقيق «وكل شيء مَهَةٌ - بالتحريك - ومَهَاهُ ما النساء وذكرهن». أي كل شيء  
يسير (خفيف محتمل) أو باطل (أي فارغ لا حساب عليه ولا وزن له) وقيل  
حسن (أي صاف رائق) إلا ذكرَ الحُرْم. وقولهم «ليس لعيشنا مَهَاهُ» فسروه  
بالطراوة والحسن. والمقصود الصفاء. وهو من الأصل كما مر.

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الميم عن تضام ظاهري، والهاء عن نحو فراغ الباطن، والفصل منهما  
يعبر عن الخلو من الكثافة مع التماسك أو الامتداد كالمهمه. وفي (موه ميه) تعبر الواو  
عن اشتغال والياء عن اتصال ويعبر التركيبان عن رقة جرم الشيء وصفاته مع سيولته  
كالماء (السيولة تعطي اتصالاً يقابل التمام الظاهر المعبر عنه بالميم. ورقة الماء مقابل فراغ  
الهاء). وفي (مهد) تعبر الدال عن نحو الحبس والإمساك الشديد. ويعبر التركيب عن  
تماسك الشيء (احتباس) على رقة أو فراغ في أثنائه كالمهيد: الزبد الخالص. وفي (مهل)  
تعبر اللام عن استقلال وامتداد، ويعبر التركيب عن تماسك في ما هو متسبب سائل  
بحيث لا ينحاح في غيره (استقلال) كذائب الفلز، وفي (مهن) تعبر النون عن امتداد  
باطني لطيف، ويعبر التركيب معها عن ضعف أثناء الشيء (امتداد الفراغ فيها) وذهاب  
القوة والشدة أو الغلظ من أثنائه كما يفعل الماهن: العبد، والمهين من الفحول الذي لا  
يُلْقَح من مائه.



• (موه - ميه):

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ [ق: ٩]  
«الماء والماء والماء»: معروف: ذاك الذي يُشْرَب. وهمزته منقلبة عن هاء،  
بدليل تصغيره على مويه، وجمعه على أمواه ومياه. وقد ماهت الركبة (البر) تمّوه  
ونمّاه وتميه مّوها وميها» (: جاءت بالماء).

□ المعنى المحوري: رقة جرم الشيء وصفاءه مع سيولته. كالماء ﴿ وَجَعَلْنَا  
مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾ [الأنبياء: ٣٠] وليس في القرآن من التركيب إلا (الماء)  
ومنه «الماوية: المرآة: صفة غالبية (منسوبة إلى الماء لصفائها. وقد كانوا يترآؤون في  
المياه قبل المرآئي). ومّوه الشيء - ض: طلاه (بهاء) الذهب والفضة». ومن هذا  
قالوا «مّوه باطله - ض: زينه وأراه في صورة الحق. والمّوهة - بالضم: ترقرق  
الماء في وجه الشابة. ومّوهة الشباب كذلك: حُسْنُهُ وِصْفَاؤُهُ». وليس في التركيب  
إلا الماء ومشتقاته.

وفي [ل] «الماوية: البقرة لبياضها» وهو غريب حتى لو كان المراد البقرة  
الوحشية. ولم أجد في مصادر اللسان. وفي المقاييس ٢٨٦/٥ «الماوية حجر  
البلور» فأخشى أن تكون كلمة (البقرة) محرفة عن (البلورة).

• (مهد):

﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْتَهَا فَنِعَمَ الْمَسْهُدُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٨]  
«المهيد: الزبد الخالص. والمهدة من الأرض - بالضم: ما انخفض في سهولة  
واستواء<sup>(١)</sup>. ومهد الصبي - بالفتح: موضعه الذي يبيأ له ويوطأ لينام فيه.

(١) لم أجد في غير اللسان وانظر المقاييس ٢٨٦/٥.

وامْتَهَدَ السَّنَامُ: انبسط في ارتفاع» [ق].

□ المعنى المحوري: ليونة أو رقة في أثناء الشيء المتجمع فلا يكون وَغَرًا ولا جافًا - كِرْقَةُ الزُّبْدِ وكالأرض السهلة وكانبساط السنام مع ما له من ليونة وكتجميع الثياب ونحوها للطفل في المهد مع ليونته ورخاوته ﴿ تَكَلَّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا ﴾ [المائدة: ١١٠]، ومنه المهاد: الفراش. وقد مَهَدَ الْفِرَاشَ (فتح): بسطه ووَطَّاهُ ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ [الروم: ٤٤]، أي يُوَطِّئُونَ. ﴿ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادُ ﴾ [البقرة: ٢٠٦]، ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴾ [النبا: ٦]، (أي مَوْطَأَةً مُدَلَّلَةً لِلسُّكْنَى وَالزَّرْعَ وَالْحَفْرَ إلخ كما قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ﴾ [الملك: ١٥]. وليس في القرآن من التركيب إلا (مهد) الصبي، وإلا (مهد) ثلاثيًا ومضعفًا و(مهد) مصدر بمعنى اسم المفعول و(مهاد) كذلك أو جمع (مهد) و(ماهد) وكلها من معنى التلين و التوطئة. ﴿ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴾ [المدثر: ١٤] وطأت وهيأت حتى أقام ببلدته مطمئنًا يُرْجَعُ إِلَى رَأْيِهِ [البحر ٨ / ٣٦٥] و «تمهيد العُذْر: قبوله وبسطه».

ومن مجاز الأصل قالوا «مهدَ لنفسه: كَسَبَ وَعَمِلَ» (والكسب يلين العيش ويرققه).

• (مهل):

﴿ فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ زُؤِيدًا ﴾ [الطارق: ١٧]

«المهل - بالضم: كلُّ فِلِزٍّ أُذِيبَ (وَالفِلِيزُّ: جواهر الأرض من ذهب وفضة

وَنُحَاس) / ما ذاب من صُفْرٍ أو حديد. والمُهْل والمُهْلَة - بالضم: ضرب من القطران ما هي رقيق يشبه الزيت ويضرب إلى الصفرة من مهاوته وهو دسم تُذَهَن به الإبل في الشتاء، والقطران الخائر لا يُهْنَأُ به. ومَهَلْتُ البعير إذا طَلَيْتَهُ بالخَضْخاض (ضربٌ من النفط أسود دسم رقيق لا خثورة فيه) والمُهْلُ أيضًا: الصديد والقيح، ودُرْدِي الزيت».

□ المعنى المحوري: تسيبٌ وتميع لما هو في الأصل مادة متينة غير مشوبة. كذائب الفضة والصفُرُ إلخ، وكذلك القطران والنفط، وكدُرْدِي الزيت وكالصديد والقيح. كلها سائلة مع متانة أصولها. ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾ [المعارج: ٨]، (المهل: ذائب الفلز وقد شرح، وهذا كما قال تعالى ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ [الطور: ٩]، ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧]، ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦]، ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩]، ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ [الدخان: ٤٥]، فالمُهْل هنا ذوب جواهر الأرض ونحوها خاصة لأنه المتصف بالحرارة البالغة درجة إذابة الفضة والحديد، ولا يظل مُهْلًا إلا وهو في تلك الدرجة. وقد سئل ابن مسعود عن قوله تعالى: ﴿كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ فدعا بفضة فأذابها فجعلت تَمِيعٌ وَتَلَوْنٌ فقال: هذا من أشبه ما أنتم راءون بالمهل» [ل ١٥٦].

ومن التميع يؤخذ معنى التراخي «المُهْلُ - بالفتح والتحريك، والمُهْلَة - بالضم: السكينة والتؤدَّة والرِّفْق والتباطؤ. وأمَهَلَه: أنظره ورفق به، ولم يعجل عليه. ومَهَلَه - ض: أَجَلَه. ﴿فَمَهَلِ الْكٰفِرِينَ أَمَهَلْتُمْ زُجُودًا﴾ [الطارق: ١٧]، ومَهَلْتُ الغنمَ رَعْتُ بالليل أو بالنهار على مَهَلِهَا». كما يؤخذ معنى الامتداده

ومنه «المُتَمَهِّلُ: الرجلُ الطويلُ المعتدلُ المنتصبُ» «عُنُقُ مُتَمَهِّلٍ: معتدلٌ منتصبٌ»  
وقوله: {لعمرى لقد أمهلتَ في نهي خالد} أي بالغتَ في نهيهِ كأنه يقولُ  
استمررتَ ووقفتَ نفسك عليه حيناً.

ومن ملحظ التسيب إلى حد ما في الأصل جاء معنى السُرعة والسبق إذ  
السُرعة فيها تسيب. «الماهل: السريعُ المتقدمُ وهو ذو مهلٍ أي ذو تقدمٍ في الخيرِ  
ولا يقالُ في الشر. وأخذ عليه المهلة - بالضم: إذا تقدمه في سن أو أدب». «مَهْلُ  
الرجل - محركة: أسلافه الذين يتقدمونه».

• (مهن):

﴿أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠]

«الماهن: الخادم/العبد. وقد مَهَنَهُم (فتح): خَدَمَهُم. والمِهِينُ من الرجال:  
الضَّعِيفُ. وفحل مِهِينٌ: لا يُلْقَحُ من مائه. ويقالُ أَمَهَّتَهُ: أضعفته. ومَهَنْتُ  
الثوبَ: خَدَمْتَهُ (= قطعته). وثوب مِهون. قال بدر بن عمرو الهذلي:  
وَيَجْرُ هُدَابُ الْغَلِيلِ كَأَنَّهُ هُدَابُ خَمَلَةِ قَرْطَفٍ مِهون  
(القرطف - كجعفر: القטיפه. وهُدْبُ الثوب وهُدَابُه: شراربه) الغليل:  
بطانة تحت الدرع).

□ المعنى المحوري: خُلُوَ الشَّيْءِ من مادة الغلظ والشدة فيكون ضعيفاً أو  
سهلاً. كخُلُوَ الفحل من الإلقاح، وفَقِدَ الثوب المقطوع تماسكه. وفي كلام ابن  
السيب: «السهل يُوطأُ وَيُمتَهَنُ قالوا: يُتَدَلُّ» ولعل الأذق: وَيُسْتَضَعَفُ.  
والمقصود ضَعْفُ القَدْرِ. وفي صفته ﷺ «ليس بالجافي ولا المِهِينُ» أي أنه ليس  
جافي الخلقه غليظاً، كما أنه ليس رخو البدن ضعيفاً ذاهب القوة - ﷺ. هذا،

والخِذْمَةُ تُدَلِّلُ الأمر وتلينه وتسهله للمخدوم ولذا سمي «الخادم ما هنا» كما سُمِّيَ ناصفًا. ومن هنا «المهنة - بالفتح والكسر والتحريك: الحِذْقُ بالخِذْمَةِ والعَمَلُ (فالخاذق المحترف يُيَسِّرُ العمل يُيسر وسهولة ولين، بلا صعوبة أو عناء، كما أنه يذلل صعوبات وسائل المعيشة). وقالوا مهن الإبل: حَلَبُهَا عند الصَّدْر، وثياب المهنة أي البِذلة والخِذْمَةُ» التي ليست مصونه للمناسبات ولا لها مَعَزَةٌ عند صاحبها. (ثم إن لفظ المهنة انتقل ليستعمل في الحِرْفَةِ وكان الخطوة الوسيطة (حرفة المهنة) أي حِرْفَةُ الحِذْقِ أي التي يحدقها ثم استغنوا بالمضاف إليه عن المضاف).

وفي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴾ [المرسلات: ٢٠] وكذا ما في [السجدة: ٨]، أي من ماء ضعيف قليل ﴿ أَمْ أَرَأَىٰ خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَّهِينٌ ﴾ [الزخرف: ٥٢] لا يكاد يفصح عن مقصوده، أو نظر إلى أنه كان من عامة شعب بني إسرائيل الذين كان يتعبد لهم ﴿ وَلَا تُطِيعْ كُلَّ حَلَافٍ مَّهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠]: الوضيع لإكثاره من القبائح. من المهانة وهي القلة [بحر ٨/ ٣٠٠] والدقيق أن يقال: من الضعف أي ضعف الحال وعدم الشرف الخُلُقِيِّ.

□ معنى الفصل المعجمي (مه): فراغ الأثناء أو ما إلى الفراغ - كما يتمثل في المَهْمَة: الخَرْقُ الأملس الواسع/ المفازة التي لا ماء بها ولا أنيس - في (مهه)، وكما في شفافية الماء - في (موه ميه)، وكما في رِقَّة الرُّبْد المهيذ ولين مَهْد الصبي - في (مهد)، وكما في ذوبان الفلز الذهب والفضة والنحاس ورخاوة التمهل - في (مهل)، وفي ضعف المهين من الرجال وخلو ماء الفعل المهين من الإلحاق - في (مهن).



## باب النون

### التركيب النونية

• (نون):

﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْنِضًا ﴾ [الأنبياء: ٨٧]

«النُّونَةُ - بالضم: الثُّقْبَةُ فِي دَقْنِ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ، وَالسَّمَكَةُ. وَالنُّونُ: الْحَوْتُ، وَالِدَوَاةُ. وَيُقَالُ لِلسَّيْفِ الْمَعْطُوفِ طَرَفِي الطُّبَّةِ: ذُو النُّونَيْنِ».

□ المعنى المحوري: غَوْصُ أَوْ غُثُورٌ إِلَى دَاخِلِ شَيْءٍ أَوْ بَاطِنِهِ بِلُطْفٍ. كَنُونَةُ الصَّبِيِّ فِي لَحْمِ ذَقْنِهِ وَكَالدَّوَاةِ لِلحَبْرِ وَكَالْحَوْتِ: السَّمَكُ يَغْوِصُ فِي الْمَاءِ، وَطَرَفُ الطُّبَّةِ الْمَعْطُوفُ يَكُونُ تَجْوِيفًا هُوَ مِنْ بَابِ الْغُثُورِ. وَسُمِّيَ يُونُسَ - عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِينَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ - فِي آيَةِ التَّرْكِيبِ - ذَا النُّونِ كَمَا سَمِيَ صَاحِبَ الْحَوْتِ.

• (أنن):

﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس: ٦٢]

«قَالُوا: أَنْ مَاءٌ ثُمَّ أَغْلَهُ أَي صُبَّ مَاءٌ ثُمَّ أَغْلَهُ [لِ أَنْنِ ٧/١٧٠] وَالْمَقْصُودُ الصَّبُّ فِي إِثْنَاءٍ يُغْلَى فِيهِ. وَيُقَالُ لَا أَفْعَلُهُ مَا أَنْ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ أَي مَا كَانَ. وَأَنَّ الْمَرِيضَ يُتَيْنُ».

□ المعنى المحوري: وَجُودُ الشَّيْءِ أَوْ امْتِدَادُهُ فِي إِثْنَاءٍ أَوْ جَوْفٍ. كَالْمَاءِ فِي

الإناء والنجم في السماء. وأين المريض عن مرض وألم في بدنه. ولهذا جاءت (إن) بمعنى نعم. أي قر ذلك وثبت أو قُبل في القلب. وجاء قولهم هو «مِثْنَةٌ لكذا» أو «أن يكون كذا أي خليق» فهذا كما يقال هو موضع ثقة مثلاً.

ومن هذا الأصل تتأتى دلالة إن وأن على التوكيد إذ تعنيان حينئذ تقرير الشيء أي إثباته وغرسه كما لو غرس في جوف ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

• (نوى):

﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام: ٩٥]

«النَّوَاةُ: عَجْمَةُ التَّمْرِ والزَّيْبِ وغيرهما. والنَّى - كَحَيِّ وَسَيِّ: الشَّخْمُ نَوَتْ الناقَةَ وغيرها: سَمِنَتْ».

□ المعنى المحوري: احتواء جوف الشيء على جرم متجمع قوي يمتد فيه. كالنواة في التمرة والنِّي في الناقة ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ ومنه «نَوَاكُ اللَّهِ: حَفْظُكَ» (أحاطك بحفظه. كالنواة في التمرة). و«النِّيَّة: القَصْدُ والاعتقاد» إذ هي شيء ينعقد في نفسك ويتجمع. ولذا يقولون: عَزَمَ (: شَدَّ) النِّيَّةَ، وعَقَدَ النِّيَّةَ ونحو ذلك. ومن هذا قالوا: «النِّيَّةُ والنَّوَى: الوَجْهُ الذي يَنْوِيه المسافر» فكأنهما بمعنى النَّوِيِّ. ومن ملحظ الغياب في جوف شيء «النَّوَى: الدَّارُ» (يَكْتَنُّ فيها ساكنها) «والبُعْدُ» (لغياب البعيد في غيابة المجهول).

• (ونى):

﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِفَأْتِيَتِي وَلَا تِيَّابِي فِي ذِكْرِي﴾ [طه: ٤٢]

«الميناء - بالكسر: كلاء السفن ومرافقها كالميناء بالقصر. وناقاة وانية: فاترة طليح/ أغيث».

□ المعنى المحوري: فتور أو توقف عن الحركة لإعياء أو نحوه - كما أن الميناء موضع توقف السفن وكاناقة الطليح. قال تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ أي لا تفترأ - كما قال لسيدنا محمد ﷺ ﴿... فَمَنْ أَنْذَرَ﴾ [المدثر: ٢]، ﴿قَمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢]، ويقال «هو لا يني في أمره: أي لا يفتر ولا يعجز. وامرأة وناة وأناة: فيها فتور عند القيام والقعود والمشي». ومن هذا أيضاً: «تواني في حاجته: قصر» فالتقصير فتور.

«الواناة والونية - كغنية: الدرّة» سميت كذلك من الفتور إذ يستغرق تكوّنها في صدفها المغلقة عليها دهرًا. وعلى التشبيه بها في الشفافية سمّوا جوهر الزجاج ميناءً.

• (نوأ):

﴿وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]  
«النوء - بالفتح: النجم إذا مال للمغيب/ سقوط نجم من المنازل عند الفجر في المغرب (وطلوع رقيه من المشرق) والمرأة تنوء بعجزتها: تنهض بها مثقلة».

□ المعنى المحوري: انجذاب الشيء إلى أسفل بضغط من ثقله كالنجم والعجيزة. ومنه «نَاءٌ بِجِمْلِهِ: نهض بجهد ومسقة» ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾ (أي يُثقلهم حملها).



• (نأو - نأى):

﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَقَّ بِجَانِبِهِ﴾ [فصلت: ٥١]

«النؤى - بالضم: حاجزٌ حَوْلَ الخِباءِ أو الخِئمة مُطِيفٌ به يَصْرِفُ عنه ماءَ المطرِ يَمِينًا وَشِمَالًا. وَالتُّهَيْرُ الَّذِي دُونَ النُّؤَى هُوَ الْآتِي. قَالَ: {وَنُؤَى كَجِذْمِ الْحَوْضِ أَثْلَمَ خَاشِعٌ}. نَأَيْتُ الدَّمَاعَ عَنِ خَدِي بِإِصْبَعِي»

□ المعنى المحوري: صرفٌ وإبعادٌ بقوة - كما يصرف النؤى ماءَ المطرِ عن الخِباءِ، وكما يُنْثَرُ الدَّمَاعُ عَنِ الخَدِّ. وَمِنْهُ «نَأَيْتُ وَنَأَوْتُ: بَعُدْتُ» ﴿وَهُمْ يَنْتَهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] يذودون عنه ﷺ ثم يَنَؤُونَ هُم عَنْهُ أَي لَا يَقْبَلُونَ دَعْوَتَهُ. أَوْ يَنْتَهُونَ النَّاسَ عَنِ اتِّبَاعِهِ وَاتِّبَاعِ الْقُرْآنِ وَيَبْعُدُونَ هُم أَيْضًا عَنْهُ [ينظر بحر ٤/١٠٣ - ١٠٤]، وَيُقَالُ لِمَنْ «تَبَاعَدَ وَانصَرَفَ تَكْبِيرًا: نَأَى بِجَانِبِهِ» ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَقَّ بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣].

• (أنو - أنى):

﴿وَمِنْ آتَايَ اللَّيْلِ فَسَبَّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ [طه: ١٣٠]

«الإناءُ ذاك الَّذِي يُرْتَفَقُ بِهِ (ظرفًا لماءٍ أو طَبِيخٍ) وَأَنْتَى النَّبَاتُ - كَبَكَى: حَانَ وَأَذْرَكَ. وَأَنْتَيْتُ الطَّعَامَ فِي النَّارِ - ض: أَطَلْتُ مُكْتَنَةً فِيهَا».

□ المعنى المحوري: تهبؤ الشيء وصلوح حاله لما يراد به. كالنبات المذكور.

والظروف المذكورة تهيئ الطعام للتناول ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِقَانِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٥] (جمع إناء). ومن الظرف المكاني استعمل في الزماني أي مدة البقاء إلى أوان الاستعمال أي حين صلوحه لذلك. ومن هذا: «أَنْتَى الشَّيْءُ - كَبَكَى:

حَانَ وَأَدْرَكَ»، كما قيل «بلغ إناء: غايته أو نُضِجَه». والمقصود بَقِيَ المدة المناسبة لبلوغ مثله كمال حاله ﴿ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]: أي وَقَتَ نُضِجِه [قر ٢٢٦/١٤]. (كأن أصل ذلك أن النضج هو غاية طبخ الشيء أو وضعه في النار ولا غاية بعده، ليوضع بعدئذ في الأواني)، ثم منه أطلق في بلوغ ما يوضع على النار غاية ما يكون من تأثيره بها). ومنه «أتى الماء (الذي يُسَخَّن): سَخُنَ وَبَلَغَ في الحرارة، وَأَتَى الحميم: انتهى حَرُّه (أي بلغ أقصى المراد في الحرارة). ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ [الرحمن: ٤٤]، ﴿ تَسْقَى مِنَ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾ [الغاشية: ٥].

ومن وقت النضج استعمل في مطلق وقت الشيء ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦]، «أي ألم يَقْرُبَ وَيَحْنُ» وفي حديث أورده [قر ٢٤٩/١٧] «إن الله يستبطنكم بالخشوع» فقالوا عند ذلك: خَشَعْنَا. ومنه «الإني - بالكسر، وبالفتح، وكإلى، والإنو - بالكسر: الساعة من الليل» وجمعها آناء، ﴿ وَمِنْ ءَانَايِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ ﴾ [طه: ١٣٠]: ساعاته وهي ظروف وكذا كل (آناء).

ومن تلك الظرفية استعملت أتى بمعنى حَيْثُ وَأَيْنَ. وهما ظرفا مكان كالإناء، وبمعنى كيف معها، وهذا من ذينك، إذ حقيقته استفهام عن حال الوجود أي الوقوع والتحيز في مكان، وهي أعم في اللغة من (كيف) ومن (أين) ومن (متى). وقد فسرها سيوييه بـ كيف ومن أين باجتماعهما [بحر ١٨١/٢] وفيه الكلام عن ﴿ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣ - ٢٢٤] مستوفى. وخلاصته إطلاق الكيفية مع اجتناب الدبر والحیضة. ﴿ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران:

[٢٧] وأولى تفسيره: من أين لك هذا؟ وكيف؟ معاً. ولذا كان الجواب ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ وهذا يجيب عن الأمرين، لأن الله لا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ. وكذا كل (أنتي) ﴿أَنْتِ يَكُونُ لَهُ، وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَحِيبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠١] كأن الأولى لنفي الثاني حسب ما يعقلون من سبيل الولد، والثانية لنفي الحاجة بإثبات أنه سبحانه خالق كل شيء. [ينظر بحر ٤/١٩٨].

ومن ملحظ البقاء في الظرف قيل: «أنتي أُنْتِ كَجَنَّتِي جُنَيْتًا وَرَضِي رِضًا: تَأَخَّرَ وَأَبْطَأَ. والأناة: الحِلْمُ والوقار، والتؤدة. وأنتي - كَرَضِي، وتأنى: تثبت». وأرى أن ضمير المتكلم «أنا» أصله من هذه الظرفية، إذ قائل: «أنا» يقصد نفسه التي بين جنبيه - لا بدنه أو أحد أعضائه. ﴿قَالَ أَنَا أُخِي - وَأُمَيْتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، قال عز وجل: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]. سبحانه وتعالى.

وما قلناه عن الضمير «أنا» للمتكلم من البشر يذكرنا برأي ابن سينا ثم ديكرت في إثبات الإتيية: النفس: الذات - بالفكر [انظر د. عثمان أمين: ديكرت ص ١١٥ - ١١٨]. أي أن ابن سينا غاص على الفكرة من هذا الضمير في العربية.

• (أون):

﴿الَّذِينَ حَصَّحَصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]

«الأون - بالفتح: العِذْلُ، والخُرْجُ يُجْعَلُ فِيهِ الزَادُ. خُرْجٌ ذُو أُونَيْنِ وَهُمَا كَالعِذْلَيْنِ. والأوان - كسحاب: العِذْلُ أَيضًا. وَأَوْنُ الحِمَارُ - ض: أَكَلَ وَشَرِبَ وَامْتَلَأَ بَطْنُهُ وَامْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهُ. وَأَوْنَتْ الأَتَانُ: أَقْرَبَتْ (أَي قَرُبَ أَنْ تَلِدَ).

□ المعنى المحوري: اتساع الحيز لما يوضع فيه وامتلاؤه به امتلاء تاماً. كالخُرْج يُعَدُّ لما يتوقع أن يُحْمَلَ فيه وَيَطْنِ الحمار والأْتَانِ يمتلئان هذا بالعلف، وتلك بجنينها. ومنه الإوان - ككتاب، والإيوان: الصُّفَّةُ العظيمة.. شِبْهُ أَرْجٍ غير مستورِ الوجه (الأزج: بيت يُبْنَى طولاً. فالإيوان تبنى منه ثلاثة أضلاع ويترك أحد الضلعين الطولين ليكون هو الواجهة). (الإيوان واسع ومعدّ ليستوعب في جوفه كثيرين) وكذلك «الإوان - ككتاب: من أعمدة الخباء» (يتنصب في جوف الخباء ويرفعه فيجعله مجوّفاً يسع من يشغلونه). ومن هذا «الأون: التكلف للنفقة» كأنه من الاتساع في الجمع، لأن التكلف هنا تزيد. ومنه «الأوان: الظرف الزماني» (تطوراً عن الدلالة على الظرفية المكانية والظرف جوف لما هو فيه) والآن أصله الأوان [ل: أين ١٨٦/٤، ٢٢] وهو للزمان الجاري الذي يشغله حدث ما وقت ذكر (الآن) ﴿الْفَنَنْ حَصَّصَ الْحَقُّ﴾ وكذا كل (الآن).

وامتلاء الحيز الواسع يلزمه ثقل الحركة ومنه «الأوان - كسحاب: السلاحف». «أُنْتُ فِي السَّيْرِ: اتَّدَعْتَ ولم تَعَجَلْ. وَأَوْتُوا فِي سَيْرِكُمْ - ض: اقْتَصِدُوا. والأون المشي الرُويد (تَلَبَّثُ، وَثَقُلَ كأنها عن تَمَلُّو) ومثله «أُنْتُ بالشيء: رَفَقْتُ. ويقال للطائش أن على نَفْسِكَ: أي اتَّدِعْ. وتَأَوَّنَ فِي الأمر. تَلَبَّثَ».

• (أين):

﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]

«الأيْن - بالفتح: الحية. وَأَنْ يَبْنِي أَيْنًا: أَعْيَا وَتَعَبَ».

□ المعنى المحوري: لزوم الأرض أو ببطء مفارقتها كحال المعنى والمتعب وحال الحية ونحوها في الزحف. ومنه (أين) الظرفية، إذ الظرف مكان (هو الأرض أصالة) يستقر فيه الشيء (المظروف) يقال: «جتتك من أين لا تعلم أي من حيث لا تعلم» أي من مكان لا تعلمه. فهي هنا تعبير عن المكان، ويُسأل بها عن المكان ﴿أَيْنَ الْمَفْرُغِ﴾ [القيامة: ١٠]، ﴿فَأَيْنَمَا تُولَوْنَا فَسَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ (إلحاق (ما) جعلها للتعميم. أي إلى أي مكان تولون وجوهكم فهناك وجه الله عز وجل) وقد استظهر أبو حيان - رعاية لما قبلها - أن المعنى أن منع المساجد من ذكر الله والسعي في خرابها لا يمنع من أداء الصلوات ولا من ذكر الله، فأى جهة أديتم فيها العبادة فهي لله يُثيب عليها، ولا تختص بالمسجد. وأقوى الأقوال الأخرى أن التوجه في الصلاة إلى أي جهة كان في أول الأمر ثم نسخ [بحر ١/٥٢٩ - ٥٣٠] وأقول إن هذا الحكم باق في حالة الضرورة. ومن الظرفية المكانية تنقل إلى الظرفية الزمانية «آن يئين: حان. وأيان يُسأل بها عن زمان ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧]. أي متى تُرسى أي تحل وتقع.

## النون والباء وما يثلثهما

• (نوب - ننب):

«الأنبوبُ والأنبوبة: ما بين العُقدتين في القَصْبَةِ والرمح. نَبَّيتِ العِجْلَةَ - (وهي بقلَّة مستطيلة مع الأرض): صارت لها أنابيب أي كعوب. وأنبوب النبات كذلك. الأنبوب: السطر من الشجر. وأنبوب القَرْن: ما فوق العُقْدِ إلى الطَّرَف. يقال لأشرف الأرض إذا كانت رَقَاقًا مرتفعة: أنابيب».

□ المعنى المحوري: تجوف دقيق ممتد يكتنفه نتوء (يتكرر بانتظام)<sup>(١)</sup>

كأنبوب القصب والرمح مُكْتَنَفٌ بعقد من الناحيتين. والسطر من الشجر يتخلله فراغ بين الشجرة والأخرى. وأنبوب القرن فراغ ممتد تحته عقدة. والشرف من الأرض مرتفع (من جنس العقدة)، ورقة مكوناته أي كونها ترابًا لا صخرًا - هي من جنس الفراغ.

هذا، وقولهم «نبّ التيس ونبب: صاح عند الهياج» هو من المعنى لأنه رَفَع صوت بسبب إحساس بفراغ أي حاجة إلى السفاد.  
وقولهم «نبب عمله: طَوَّلَه وأحسنه» هو من انتظام الاقتران بين التواء والفراغ كما في الأنبوب.

---

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن امتداد لطيف في الباطن أو منه، والباء عن تجمع رخو متلاصق، والفصل منها يعبر عن تجمع بغلظ ما مقترن بفراغ أو رقة (وهي اللطف هنا) كأنبوب القصب كعبها. وفي (نبو) يزداد الاشتغال معنى الواو، ويعبر التركيب عن نتوء الشيء بارزًا من باطن كان فيه (كأنها اشتمل على متجمع) كالنبوة: الشرف المرتفع من الأرض. وفي (نبأ) تضيف الهمزة الدفع، ويعبر التركيب عن نتوء الشيء وخروجه بدفع وقوة كالنشز والنبوء من أرض إلى أرض. وفي (نوب) تتوسط الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن المعاودة وهي من صور الجمع كالنوب النحل. وفي (بيت) تعبر التاء عن ضغط بدقة، ويعبر التركيب عن امتداد الشيء من أصله ساميًا دقبقًا كالنبت. وفي (نيز) تعبر الزاي عن نحو الاكتناز بكثافة وشدة، ويعبر التركيب معها عن نحو القشر الليفي اللاصق على أصول السعف وهو خشن شديد ويتمثل معنويًا في النيز اللقب (القيح). وفي (نبع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن رقة النافذ الخارج كالماء من ينبوع وكشجر النبع.

• (نبو):

﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]

«النَّبوة - بالفتح: الشَّرْفُ المرتفع من الأرض. والنباوة والنَّبِيُّ: كذلك. ويقال نَبَوْتُ من أكلةٍ أَكَلْتُهَا: سَمِنْتُ. وأكل أكلةً إن أَصْبَحَ منها لَنَابِيَا. والنابية: القَوْس التي نَبَتْ عن وترها أي تَجَافَتْ. نَبَا السَّرْجُ والرَّحْلُ: لم يستمكن من الظهر...».

□ المعنى المحوري: انتبار الشيء - أي ارتفاع جسمه - لتجمع (غليظ) في باطنه أو تَوَثُّرٍ لا يدَعُهُ ينخفض: كارتفاع الأرض وكالسِّمَن وتَجَافِي الوَثَرِ عن جوف القوس، وكتتوء السرج وتجافيه عن الظهر، لتوتر فيه وعدم ليونة فلا يطمئن على الظهر - أي لا يستقر منخفضًا عليه. ومن هذا الأصل قيل في تجافي جَنَبِ النَّائِمِ عن الفراش الذي يَنْبَغِي أن يستقر عليه: «نَبَا جَنْبُهُ عن الفِرَاشِ: تَجَافَى عنه. نَبَتْ به الأَرْضُ: لم يجد بها قَرَارًا. ونبا السهمُ عن الهدف، والسيفُ عن الضريبة، وبَصَرُهُ عنه: تَجَافَى ولم ينظر إليه. والصدقُ يُنْبِي عنك لا الوعيدُ أي الاستقامة والصلابة هي التي تدفع عنك لا التهديد».

ولفظه «النَّبِيُّ» قيل أُخِذَتْ من العُلُوِّ؛ لشرفه، وهذا كما قال تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] فالنبي أرفع خلق الله. وقد جاء من استعمالات العرب لفظ «النَّبِيُّ»: العَلَمُ من أعلام الأرض (مرتفع) «التي يُهْتَدَى بها» - ومراعاة هذا القيد تجمع إلى النبي الشرف مع الهداية. لكنني أرجح أن كلمة «نَبِيٌّ» بمعنى أحد أنبياء الله تعالى أصلها نَبِيٌّء بالهمز بمعنى مُنْبَأٌ من الله أو مُنْبِئٌ عن الله. وقد سبق سيبويه بمؤدَّى ما رَجَحْتُ فقال إنهم تركوا الهمز في النَبِيِّ

[ينظر ل نبأ]. فهذا معناه أن أصلها الهمز، وهو لا يكون إلا بأنها من (نبأ) لا من (نبو).

• (نبأ):

﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧]

«نَبَأَت من الأرض إلى أرض أخرى: إذا خرجت منها إليها. نَبَأ من بلد كذا: طرأ. النابئ: الثور الذي يَنبَأ من أرض إلى أرض أي يخرج. سَبِيل نابئ: جاء من بلد آخر، ورجل نابئ كذلك. نَبَأ عليهم: هَجَم وطلع. النَّبَأة: النَّشْر (من الأرض). النَّبَأة: الصوت الخفي».

□ المعنى المحوري: ظهور أو طروء مسبق أو مكثوف بخفاءٍ ما. كما في هذه الاستعمالات. فالأصل أن الذي يلحظ طروء سَبِيل أو ثور (أي من فصيلة البقر الوحشي) لا يعرف من أين صَدَرَ، وكذلك التعبير بهَجَم في تفسير «نبأ عليهم» معناه أنه لم يكن متوقِّعًا. وهذا خفاؤه. والنَّبَأة النَّشْر فيها الظهور. أما الخفاء فيتحقق بأن يكون ارتفاعها محدودًا، أو أن يقع بتدرج فلا يَقْوَى لحظُّه. وأما «النبيء: الطريق الواضح» فأصله من التركيب غير المهموز حسب ما ذُكر في [تاج].

ومن ذلك «النَّبَأُ الخبر» - وينبغي أن يقيد بالخفي أي الذي كان خفيًا - حسب الأصل الذي ذكرناه. وقد جاء في فروق أبي هلال ما يؤيد هذا. فقد قال إن «الفرق بين النبأ والخبر أن النبأ لا يكون إلا للإخبار بما لا يعلمه المخبر، في حين أن الخبر يجوز أن يكون بما يعلمه وبما لا يعلمه. فيجوز أن تقول: تُخبرني عما عندي ولا تقول تنبئني عما عندي. ثم ذكر قوله تعالى: ﴿فَسَيَاتِيهِمْ أَنْبَأُ مَا كَانُوا



بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿ [الشعراء: ٦]، حجةً لذلك، على أساس أنهم استهزءوا لأنهم كانوا لا يعلمون حقيقة العذاب، ولو علموا لتوقَّوه. كما احتج بقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ﴾ [هود: ١٠٠]. والحقيقة أن القيد متحقق في كل ما جاء في القرآن الكريم. وبعض ذلك صريح مثل ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾ [هود: ٤٩] وغيرها، لكن هناك ما ينبغي أن يُبيَّن وجهه. كقوله تعالى: ﴿وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩] فالأصل أن سيدنا عيسى لا يعلم هذا، فتحرير كلمة أبي هلال أن يقال إن النبأ يستعمل في ما الأصل فيه مجهول لأحد الطرفين. وقوله تعالى: ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٥]. فلاشك أنهم كانوا يعلمون ما يعملون، لكن الله عز وجل قال لهم ﴿وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [ينظر فصلت: ٢٢]، كما أنهم تصرفوا وهم في الدنيا تصرف من لا يعرف حقيقة ما يعمل، فاستعمل لهم اللفظ الذي يقتضيه حالهم. وهكذا.

وكلمة النبيّ - أرى أن أصلها من المهموز. فالقراءة بالهمز ثابتة في (النبيّين). والهمزة ثابتة في التنبؤ. والمعنى أن النبيّ - صلوات الله على نبينا وعليهم جميعاً - مُنبأ من الله ومُنْبِئٌ عن الله عز وجل. وأرى أنه يُفَضَّلُ عدم إرجاع هذه الكلمة الشريفة إلى النبوة - بالفتح، المكان المرتفع. فيكون معنى الاسم: الشريف أو الرفيع مثلاً. فالأشرف بين الناس بهذا المعنى لا يحصون عدداً، أما المُنبأ من الله عز وجل فَشَرَفُهُ لا يبارى. وهم منذ بدء الخلق إلى الآن معدودون. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو راجع إلى معنى «النَّبَأُ: الخبر الخفيّ حسب ما ذكرنا سواء من ذلك الأفعال (نبأ)، (أنبأ)، (استنبأ) والمضارع

والأمر لما له ذاك منهن، و(نبأ) و(أنباء) و(نبي) وجمعا، (نبون) و(أنبياء) والمصدر (نبوة).

• (نوب):

﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣]

«نِعَمَ المَطْرُ هذا إنه كانت له نائبةٌ أي مَطْرَةٌ تَتَّبِعُه. والمَتَابُ: الطريقُ إلى الماء. والحَمَى النائبةُ: التي تأتي كل يوم. وانتَابَ القومُ: قَصَدَهُم وأتاهم مرة بعد مرة. والنُوبَةُ - بالفتح: الفُرْصَةُ».

□ المعنى المحوري: عَوْدُ إلى الشيءِ ومُضَامَّةٌ له مَرَّةً بعد أخرى. كالمَطْرَةِ التابعة لمَطْرَةٍ سابقة، وكالحَمَى التي تَعُوذُ كُلَّ يومٍ، وكالمُتَابِ: الذي يأتي القومَ مرة بعد أخرى. والفُرْصَةُ هنا عودة إلى الشيء بعد آخرين. ومنه النُوبُ - بالضم: النَّحْلُ قالوا: لأنها تعود إلى خلاياها». (والمواقع أنها تعود إلى خلاياها مهما بَعُدت في سروحها لارتشاف رحيق الأزهار).

ومن ذلك «أنا بَ فلانٌ: تاب ورجع - ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ [الزمر: ٥٤]، ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ [الروم: ٣٣]، (في حال الضر يكون الدعاء أكثر إخلاصًا وأملًا بالثقة والطمع في رحمة الله بالاستجابة للدعاء). والذي في القرآن من التركيب كُلُّهُ من الإنابة: الرجوع إلى الله عز وجل. و«النائبةُ: ما ينوب الإنسان أي ينزل به من المهمات والحوادث» (لأنها تنزل بهذا مرة وبغيره أخرى فهي من المعاودة).

ومن المعاودة بمعنى الاعتقاب على الشيء «تاب عنه: قام مقامه».

أما «النُوبَةُ - بالفتح بمعنى الجماعة» فهي من المضامَّة في الأصل. ينضم هذا

إلى ذاك ثم ثالث فتكون جماعة. وكذا قولهم للمطر الجود - بالفتح أي الوايل العظيم القطر أو الغزير «مُنِيب» هو من عَظُم قَطْرُهُ.

• (نبت):

﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٍ لِلْأَكْلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠]

«النابت من كل شيء: الطري حين يَنْبُتُ صَغِيرًا. وَنَبَتَ فلان الحَبَّ - ض. والتَنْبِيْتُ: أولُ خروجِ النبات. والنَّبَات والنَّبَت: كلُّ ما أنبت اللهُ في الأرض/ ما نبت على الأرض من دِقِّ الشَّجَرِ وكباره».

□ المعنى المحوري: امتداد الزرع الغض من الأرض ساميًا إلى أعلى كالنبات. وقد خصوا بعض الشجر باسم (الينبوت). ومن السُّمُو: «النبات: أعضاء الفُلْجَان (أي جدران المساقى التي تحمل الماء إلى نواحي الحقل، لتوتئها). والتَنْبِيْتُ: ما شُدِّبَ (عن) النخلة من شوكتها وَسَعَفِهَا للتخفيف عنها (للمساعدة على النمو مع رقة. وفي الأصل (عَلَى). وَنَبَتَ الجارية - ض: عَدَّاهَا وأحسن القيام عليها، والصبي: رَبَاه» (النمو امتداد).

وفي آية التركيب ﴿ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ ﴾ أي تفرزه ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُنبِتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ [نوح: ١٧]. هو الإنشاء من التراب والطين. وكلمة نبات اسم مصدر لأنبت كما هنا وفي [آل عمران: ٣٧]، وتكون أيضًا مصدرًا لنبت تستعمل بمعنى اسم الفاعل فتطلق على الزرع الخارج من الأرض - أي تكون اسم عين كما هي في سائر ما ورد في القرآن. وهي في آية [نوح: ١٧] و[آل عمران: ٣٧] مستعملة في النمو استعمالاً مجازياً. وفي سائر القرآن لنمو الزرع من الأرض حقيقة.

• (نبذ):

﴿فَتَبَذْتَهُمْ فِي آلِيمٍ﴾ [القصص: ٤٠]

«النَّبِيذُ: ما يُعْمَلُ مِنَ الْأَشْرِبَةِ مِنَ التَّمْرِ، وَالزَّبِيبِ، وَالْعَسَلِ، وَالْحَنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ / يُبْنَدُ فِي وَعَاءٍ وَيَتْرَكُ عَلَيْهِ الْمَاءُ حَتَّى يَفُورَ، وَسِوَاءَ كَانَ مَسْكِرًا أَوْ غَيْرَ مَسْكِرٍ، فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ نَبِيذٌ. نَبَذْتَ الشَّيْءَ (ضَرْبٌ): إِذَا أَلْقَيْتَهُ مِنْ يَدِكَ. وَالْمَنْبُودُ وَلَدُ الزَّانَا، لِأَنَّهُ يُبْنَدُ عَلَى الطَّرِيقِ».

□ المعنى المحوري: طَرَحَ الشَّيْءَ أَوْ تَنَحَّيْتَهُ بَعِيدًا مَعَ تَخَلُّ أَوْ مَا يَشْبَهُهُ - كالنَّبِيذِ الْمَوْصُوفِ - حَيْثُ يَنْحَى زَمَنًا طَوِيلًا إِلَى أَنْ يَصْلِحَ، وَكِنْبِذِ الشَّيْءِ: إِلْقَائُهُ مِنَ الْيَدِ، وَكَطْرَحِ وَلَدِ الزَّانَا. وَمِنْ قَوْلِهِمْ «جَلَسَ نَبْذَةً أَيْ نَاحِيَةً، وَاتَّبَذَ عَنْ قَوْمِهِ: تَنَحَّى ﴿إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦، وَمِنْهُ مَا فِي ٢٢ مِنْهَا]. وَمِنْ مَعْنَى الطَّرْحِ - لَكِنْ قَدْ ذُفِرَ إِخْرَاجًا مِنَ الْمَاءِ ﴿فَتَبَذْتَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٥ وَمِثْلُهَا مَا فِي الْقَلَمِ: ٤٩]. وَبِعَكْسِ ذَلِكَ ﴿فَتَبَذْتَهُمْ فِي آلِيمٍ﴾ [القصص: ٤٠، الذاريات: ٤٠]. وَمِنْ الطَّرْحِ وَالْإِلْقَاءِ كَذَلِكَ ﴿كَلَّا لِيُنْبَذَنَّ فِي الْأُخْطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٤] ﴿فَقَبِضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه: ٩٦] أَيْ أَلْقَيْتُهَا عَلَى الْحُلِيِّ الَّذِي جَمَعُوهُ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ [ينظر بحر ٦/٢٥٤].

وَمِنْ الطَّرْحِ الْمَجَازِيِّ تَخْلِيًا وَإِعْرَاضًا ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَوْا ظُهُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠١، وَكَذَا مَا فِي الْبَقَرَةِ: ١٠٠، آل عمران: ١١٨]. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَأَمَّا نَحْوًا فَرَّءٍ مِّنْ قَوْمٍ جِئَانَةً فَاذْبُذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾

[الأنفال: ٥٨] أي فانبذ إليهم عهدهم أي ارمه واطرحه غير مبالٍ به [ينظر بحر  
 ٥٠٥/٤]. ومن هذا «المنابذة: تحيز كل من الفريقين في الحرب، والمنابذة في  
 التجر» وهي إيجاب البيع برمى المتاع إلى المشتري أو رمي المشتري حصاة عليه.  
 و«المنبذة (آلة): الوسادة لأنها تُنبذ إلى من يجلس عليها».

والطرح والإلقاء يلزمه القلة. ومن هنا استعملت كلمة (نَبَذَ، نُبْذَةً) في  
 القليل: «نُبْذَةُ أَي شَيْءٌ يَسِيرٌ».

• (نبز):

﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١]

«النبز - بالكسر: قُشور الجُدَام - كغراب: وهو أَصْلُ السَّعْفِ / قِشْرُ النخلة

الأعلى».

□ المعنى المحوري: عُرِّوْ خَشِنَ ظَاهِرَ الشَّيْءِ (ناشئاً عنه) - كقشر النخلة  
 الأعلى وأصل السعف ذاك. ومنه النبز - محرّكة: اللَّقَبُ: نَبَزَهُ (ضرب): لَقَبَهُ  
 (بلقب خشن شديد عليه يَلْصِقُ به) والتنابز: التَّدَاعِي بِالْأَلْقَابِ، وهو يكثر في ما  
 كان دَمًا. وهذا مُحِقُّهُ قوله تعالى بعد النهي في آية التركيب ﴿بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ  
 بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١١].

• (نبط):

﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]

«النبط والنبيط: الماء الذي يَنْبِطُ من قعر البئر إذا حُفِرَتْ أول ما تُحْفَرُ. نَبَطُ

ماؤها (قعد وجلس): نبع. ونبط الركبة وأنبطها واستنبطها: أمأها. وكل ما

أظهر فقد أنبط. النَّبَط: ما يتحلب من الجبل كأنه عَرَق يخرج من أعراض الصخر».

□ المعنى المحوري: نبع لطيف نافع من باطن شيء وأثنائه بجهد: كالماء الذي يُخْرَج من باطن البئر بالحفر، وكذا الذي يخرج من أعراض الصخر رَشْحًا يوحي بعسر خروجه. ومنه: «استنبط الفرس: طلب نسلها ونتاجها».

ومن مجازة: «استنبطه واستنبط منه علمًا وخبرًا ومالًا: استخرجه»: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۗ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ لعلم تدبير ما أُخبروا به الذين يستنبطونه أي يستخرجون تدبيره بفطنهم وتجاربههم ومعرفتهم بأمر الحرب ومكايدها (وكذا غير الحرب من أمور الأمة الماسة لأمناها) - بدلًا من إفشاء ما سمعوا، فتصل أخبار ما أفشوه إلى الأعداء فيستغلونه ضد مصلحة الدولة، فيعد ذلك مفسدة كبيرة [ينظر بحر ٣/٣١٨ - ٣١٩].

• (نبع):

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٢١]  
«النبوع: عَيْنُ الْمَاءِ/ مَفْجَرُ الْمَاءِ. وقد نَبَع الماء (مثلثة الباء في الماضي والمضارع) تَفَجَّرَ/ خَرَجَ مِنَ الْعَيْنِ. والنَّبَع - بالفتح: شَجَرٌ مِنْ أَشْجَارِ الْجِبَالِ شَدِيدٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ الْقَيْسِيُّ».

□ المعنى المحوري: انبثاق رقيق الجرم أو خالصه من باطن متجمعًا بلا جهد: كالماء من الأرض ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ [الإسراء: ٩٠]،

وكشجر النبع وهو من أكرم الأشجار خشبًا «وكلُّ القِيسَى إذا ضُمَّتْ إلى قَوْسِ النَّبْعِ كَرَمَتْهَا قَوْسُ النَّبْعِ (أي فاقتها في الكرم) لأنها أجمع القِيسَى للأرز - أي الشدة واللين، ولا يكون العودُ كريماً حتى يكون كذلك» [ل ٢٢٣].

□ معنى الفصل المعجمي (نب): النبو ارتفاعاً أو ابتعاداً كما يتمثل في بروز كعوب القصب والرماح بين ما حولها - في (نّب)، وكما يتمثل في النبوة: الشرف المرتفع من الأرض - في (نبو)، وفي النبأة: النشز في (نبأ)، وفي العود وهو تراكم يناسب الارتفاع - في (نوب)، وفي سمو أعواد النبت - في (نبت)، وفي الإلقاء من اليد طرْحاً إذ ليس مجرد تشييب للشيء ففيه نوع من الإبعاد - في (نبذ) وفي النيز قشور الجُدام وهو أصل السَعَف وقشر النخلة الأعلى - في (نبز)، وكما في خروج الماء من بطن الأرض إلى ظاهرها نَبَطاً - في (نبط)، وانبثاق الماء من ينبوع إلى أعلى - في (نبع).

## النون والتاء وما يثلثهما

● (نتت، نتنت):

«نَتَّ مَنْخِرُهُ غَضَبًا: انْتَفَخَ. وَالتُّنَّةُ - بالضم: التُّنَّةُ الصَّغِيرَةُ فِي الصَّفْوَانِ».

□ المعنى المحوري: تُوؤءٌ بِدِقَّةٍ وَحِدَّةٍ فِي ظَاهِرِ الشَّيْءِ<sup>(١)</sup>: كانتفاخ الأنف عند

(١) (صوتياً): النون لامتداد لطيفٍ خلال الباطن، والتاء لضغطٍ أو إمساكٍ بدقة، والفصل منهما يعبر عن امتداد من باطن بدقة وحدة - كانتبار الأنف بدقة عند الغضب، وكفاذ شظية دقيقة من الصفوان. وفي (نتق) تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، ويعبر التركيب عن نفاذ هذا الغليظ الشديد من العمق أو إليه منه بقوة كالقذف كما في نتق الأولاد وجذب الدلو من البئر.

الغضب، إذ يَرَبُّو رُبُّوًا دَقِيقًا يُلْحَظُ، وكالسَّطِيطَةِ الدَّقِيقَةِ من الصَّفْوَانِ التي انفصلت من موضعها. ومنه «نَتَنَّتَ الرَّجُلُ: تَقَدَّرَ بَعْدَ نِظَافَةٍ» (كأنها علاه الوسخ. ومعظمه إفرازات (من باب التواء) من الجسم تَلَصَّقَ وَيَلَصَّقُ بِهَا الغُبَارُ ونحوه).

• (نتق):

﴿وَإِذْ تَتَقَنَّا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١]

«امرأة نَاتِقٌ وَمِتْنَقٌ: كَثِيرَةُ الأَوْلَادِ/ تَرْمِي بالأَوْلَادِ. وفي الحديث «وَأَنْتَقُ أَرْحَامًا» أي أَكْثَرُ أَوْلَادًا. وَزَنْدٌ نَاتِقٌ: وَارٍ. نَتَقْتُ الغَرْبَ مِنَ البِئْرِ: جَذَبْتَهُ بِمِرَّةٍ. وَنَتَقَ السِّقَاءَ وَالجِرَابَ وَغَيْرَهُمَا مِنَ الأَوْعِيَةِ (نصر وضرب): نَفَضَهُ لِيَقْتُلَعَ مِنْهُ رُبْدَتُهُ. وَنَتَقَ جِرَابَهُ: صَبَّ مَا فِيهِ».

□ المعنى المحوري: نَزَعٌ أَوْ قَذْفٌ لَغْلِيزٌ مِنْ جَوْفِ إِلَى الظاهر بقوة كَقَذْفِ المِراةِ الأَوْلَادِ (أي كَثْرَةُ وِلادَتِهَا الأَوْلَادِ واحِدًا تَلُو الآخر)، وخروج النار بسهولة، وجذب الغرب ولفظ الجراب إلخ. ومنه «نَتَقَهُ: نَقَلَهُ مِنْ مَكَانِهِ. وَفَرَسٌ نَاتِقٌ: يَنْفُضُ رَاكِبَهُ. وَنَتَقُ الجِبَلَ فِي آيَةِ التَّرْكِيبِ أَنَّهُ اقْتُلِعَ مِنْ مَكَانِهِ وَرُفِعَ فَوْقَهُمْ. وَأَمَّا «نَتَقَّتْ المَاشِيَةُ: سَمِنَتْ عَنِ البَقْلِ» فَمِنْ تَكُونِ الغَلِيزِ وَهُوَ الشَّحْمُ فِي العَمَقِ بِجَوْفِهَا فَيَتَبَرُّ بِهَ ظَاهِرِهَا، وَانْتِبَارُ البَدَنِ ارْتِفَاعَ وَهُوَ مِنْ بَابِ الظُّهُورِ. وَقَدْ عُبِّرَ عَنِ نَحْوِ هَذَا بِالنُّبُوِّ (انظر نبو) وَهُوَ نُتُوٌّ قَوِي كَالقَذْفِ.

□ معنى الفصل المعجمي (نت): الاندفاع الجزئي القوي انتبارًا أو انتشارًا - كما يتمثل في انتفاخ جسم المنخر وندور كِشْرَةِ مِنَ الصَّوَّانِ - فِي (نتت)، وَفِي قَذْفِ المِراةِ بالأَوْلَادِ واحِدًا تَلُو الآخر وَجَذْبِ الغَرْبِ مِنَ البِئْرِ - فِي (نتق).



## النون والثاء وما يثلثهما

● (نث - نثت):

«النَيْثِيَّةُ: رَشْحُ الرِّقِّ أو السِّقَاءِ (بالسمن أو اللبن). وَنَثَّ العِظْمُ: سَالَ وَدَكَّهُ. وَنَثَّ (كجلس) نَيْثِيًّا: عَرِقَ من سِمَنِه فرأيتَ على سِخْتِهِ وَجِلْدَهُ مِثْلَ الدُّهْنِ كأنه يَقْطُرُ دَسْمًا. وَنَثَثَ: عَرِقَ عَرَقًا كَثِيرًا».

□ المعنى المحوري: انتشارٌ من الكثيف الذي في باطن الشيء على سطحه بنحو الرشح<sup>(١)</sup> كذلك الودك واللبن (ولهما كثافة). ومنه «نَثَّ الحديدَ (الذي حقه أن يُكْتَمَ في جوف): أفشاه ونشره».

● (نثر):

﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلَا مَنُورًا ﴾ [الإنسان: ١٩]

«نُثَارَةُ الحِنْطَةِ والشَّعِيرِ والخُبْزِ - كَرُخَامَةٍ: مَا انْتَثَرَ مِنْهُ. وَالنُّثْرَةُ - بِالْفَتْحِ: طَرَفُ الأنْفِ، وَفُرْجَةُ مَا بَيْنَ الشَّارِبِينَ حِيَالِ وَتَرَةِ الأنْفِ. وَالنُّثُورُ: الكَثِيرُ الوَلَدِ. نَثَرَ الحَبَّ والجَوْزَ واللُّوزَ والسُّكَّرَ (نصر وضرب): رَمَاهُ بِيَدِهِ مَتَفَرِّقًا».

□ المعنى المحوري: تفرُّقُ الدِّقَاقِ الكَثِيفَةِ المتجمعة منتشرة كالحِنْطَةِ والشَّعِيرِ المنتشرِ إلخ. وَطَرَفُ الأنْفِ مِنْهُ يَكُونُ الانْتِشَارَ وَالفُرْجَةَ المذكورة كَأَنَّهَا

---

(١) (صوتيًّا): النون تعبر عن امتداد لطيف في الجوف، والثاء للانتشار في الخارج بكثافة أو غلظ، والفصل منهما يعبر عن انتشار الكثيف الذي في باطن الشيء على سطحه كالنَيْثِيَّةِ: رشح الرق. وتضيف الراء في (نثر) التعبير عن ابتعاد هذا الخارج عما خرج منه مسترسلًا متباعداً.

سبيل ذلك. ﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ أَنْتَرَتْ ﴾ [الانفطار: ٢] أي تساقطت - كما قال ﴿ أَنْكَدَرَتْ ﴾ [ينظر قر ٢٢٧/١٩، ٢٤٤]، ومنه «الثَّرة - بالفتح: ما لَطُفَ من الدروع (للطُّفها أي خِفَّتْها ودِقَّتْها تنثر على أعلى البدن بيسر). وانتشار الدقاق قد يؤدي بها إلى ما يشبه الهباء ﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

□ معنى الفصل المعجمي (نث): الانتثار أو النثر بتفشي واندفاع ما - كما يتمثل في النثية رشح الزرق أو السقاء باللبن أو السمن (ونفاذُ هذا الرشح من المسام الضيقة اندفاع) - في (نثث) ونثر الحب والجوز: رميه باليد متفرقًا - في (نثر).

## النون والجيم وما يثلثهما

• (نجج - نجنج):

«نَجَّتِ الْقُرْحَةُ: سالت قَيْحًا، والأذن: سأل منها الدم والقيح».

□ المعنى المحوري: نفاذ كثيف غير شديد من باطن الشيء<sup>(١)</sup> كالقيح والدم

(١) (صوتيًّا): النون للنفاذ الباطني اللطيف، والجيم تعبر عن جرم كثيف غير صلب، والفصل منها يعبر عن نفاذ كثيف غير صلب من باطن شيء كالقيح من القرحة. وفي (نجو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن خلوص من بين ما يحيط (يشتمل) كالنجوة من الأرض. وفي (نجد) تعبر الدال عن ضغط ممتد يتأتى منه الاحتباس، ويعبر التركيب عن احتباس ذاك الكثيف وامتساكه كما في نجود الأرض. وفي (نجس) تعبر السين عن نفاذ بحدّة وامتداد، ويعبر التركيب عن حاد الأثر إذا نفذ كالنجس بمعنييه. وفي (نجم) تعبر الميم عن الثام ظاهر الجرم على ما في جوفه، ويعبر التركيب عن نفاذ جزئي أي دقيق من سطح ملتئم كنجم السماء في رقتها، ونجم النبات في رقعة الأرض.

من القرحة والأذن. ومنه «تَنْجَنَجَ لَحْمُهُ: كَثُرَ وَاسْتَرْخَى» (ما استرخى من اللحم عُنْكَنَ تُعَدُّ - لاسترخائها - متسيبة كالنافذة من البدن).

• (نجو):

﴿ فَتَجِيَّتَكَ مِنَ الْغَمْرِ ﴾ [طه: ٤٠]

«نَجَوْنَا الْوَادِي - بالفتح: سَنَدَاهُ جَمِيعًا مُسْتَقِيمًا وَمُسْتَلْقِيًا كُلُّ سَنَدٍ نَجْوَةٌ. وَالنَّجْوَةُ - بالفتح وكفتاة: ما ارتفع من الأرض فلم يَعْلَهُ السَّيْلُ. وَالنَّجَا - كفتى: الغُصُونُ واحدها نَجَاةٌ».

□ المعنى المحوري: خُلُوصُ الْجَرْمِ - أو نفاذه مرتفعًا من بين ما يحيط به أو يجاوره. كالأرض المرتفعة وسِنْدَى الْوَادِي. وكالأغصان تمتد من ساق الشجرة. ومنه «النَّجْوُ: السحاب الذي قد هَرَأَقَ مَاءَهُ وَمَضَى» (خَلَصَ هو أو خَلَصَ الْمَاءُ مِنْهُ). «وَقَدْ أَنْجَى: عَرِقَ (لعله بقيد الكثافة أو الغزارة) وَأَنْجَى: سَلَحَ (سَلَبَ الشَّيْءَ مِنْ حَوْزَةِ صَاحِبِهِ فَهُوَ اسْتِخْلَاصٌ بِغِلْظٍ). وَاسْتَنْجَى حَاجَتَهُ: تَخَلَّصَهَا. وَانْتَجَى مَتَاعَهُ: تَخَلَّصَهُ. وَنَجَوْتُ فَلَانًا: اسْتَنْكَهْتَهُ (سَمِمْتُ نَفْسَهُ الْخَارِجَ مِنْ جَوْفِهِ خِلَالَ فَمِهِ لِتَبَيُّنِ رَائِحَتِهِ وَمَا إِذَا كَانَ قَدْ شَرِبَ خَمْرًا - مثلاً).

ومنه نَجَاهُ نَجْوًا وَنَجْوَى: سَارَهُ (التنحي أو الاختصاص من بين الآخرين بعد عنهم كالارتفاع إلا أنه أفقي، فهو صورة من الخلوص كقوله: ﴿ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف: ٨٠] أي متناجين ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴾ [طه: ٦٢]، ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ [الإسراء: ٤٧].

ومن هذا الأصل «النجاء: السرعة (نفاذ بقوة خلال مسافة = خلوص)، والخلاص من الشيء» (من خطر فهو خلوص بصعوبة والصعوبة ثقل فهي من

الكثافة)، ﴿ نَجَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص: ٢٥]، ﴿ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ﴾ [الأنعام: ٦٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الخلوص من خطر محقق أو عذاب أو غرق أو كرب إلخ ما عدا صيغتي (ناجى)، (تناجى) وكل (نجى) و(نجوى) فهن من معنى المسارة وهي من خلوص المتناجين بعضهم إلى بعض دون الآخرين. أو اختصاص المناجى، وهو يعدّ استخلاصاً له من بين الآخرين.

أما قولهم: «نجوتُ غصونَ الشجرة: قطعُها، وجلدَ البعير: كسَطته - كأنجيتَه فيها. واستنجيت الشجرةَ قطعَها من أصلها. والاستنجاء من الحدث» فهو من التخليص أي تخليص الشيء مما علّق به.

• (نجد):

﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ [البلد: ١٠]

«نَجَاد السيف: حَمائله. والنَجُود والنِجَاد (جمع نَجْد - بالفتح) من الأرض: قَفَافُهَا وَصِلَابُهَا وما غلظَ منها وأشرف وارتفع واستوى، والناجود: الرأووق (المصفاة). والنجد: بالفتح: الثدي».

□ المعنى المحوري: رفع مع شد أو شدة واحتباس - كرفع الحمائل للسيف وتعليقه على ذلك، والثدي يطرأ نهوؤه صلباً ثم يحتبس نموه عند حد معين، والقفاف مرتفعة وشديدة ومحبسة على ذلك، والمصفاة تكون في أعلى الوعاء ويحتبس فيها الكثيف. ومنه: «النجد: الطريق المرتفع البين الواضح (وهو يبقى كذلك، في حين أن طرق الصحراء تكون منخفضة من أثر وطء الرمل): ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾: بيناً له طريقي الخير والشر أو الحق والباطل [ينظر بحر ٨/ ٤٧٠].

ومن معنويه «النجد - بالفتح، وككتف ورجل وكريم: الشجاع الماضي في ما يُعجز غيره» (شديد ضُلب لا يخور).

ومن ملحظ الشدة «النجدة - بالفتح: الشدة والهول، والفرع، والقتال والشجاعة. والمناجد: المقاتل المبارز. واستنجد: قَوِيَ بعد ضعف أو مَرَض، وعليه: اجترأ بعد هيبة، واستنجده فأنجده: استعانه (تقوى به واشتد) فأعانه».

أما «نجد (تعب): عَرِقَ من عمل أو كرب» فهو من الشدة في الأصل لكن الصيغة للمطاوعة جعلته بمعنى ما وقع عليه الفعل.

ومن ملحظ الارتفاع عن مستوى الأرض في نجود الأرض ونحوها جاءت «النجود والنجاد: ما يُنضد به البيت من البُسط والوسائد والفرش» (= الحشايا) وهي ترفع عن سطح الأرض.

• (نجس):

﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ [التوبة: ٢٨]

«النَّجَسُ: القَدْرُ من الناس ومن كلِّ شيءٍ قَدْرَتَهُ. وداءٌ نَجَسٌ وناجس ونجيس: عُقَامٌ لا يبرأ».

□ المعنى المحوري: حاد الأثر أو الوقع على الحس كالقَدْر ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ (النَّجَسُ مادة القذارة، وكفى بهذا ذمًا، لأنه إخراج عن كل أنواع الأحياء إلى أقبح مادة)، وكالداء اللازم في الجسم. ومنه «التنجيس: التعويد» إذ كانوا يعلقون النجس على من يُعوذونه [ل]. فإن صدق هذا، وإلا كان من باب المعالجة مثل مَرَّضَهُ وَقَدَّاهُ - ض.

• (نجم):

﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦]

«النَّجْمُ من النبات - بالفتح: كلُّ ما طلع وظهر (أي من النبات) مما لا يقوم على ساق، والنَّجْم واحد نجوم السماء معروف. والنُّجُوم: ما نَجَم من العروق أيام الربيع تُرَى رءوسها أمثال المسالِّ تَشُقُّ الأرض شَقًّا. وكَمِئْبَر: الكَعْب والعُرُقوب وكل ما نَتَأ. نَجَم النباتُ والناَبُ والقرنُ والكوكَب (قعد): طَلَع».

□ المعنى المحوري: طلوعُ الجرم - أو نتوءه - دقيقا من سطح ينضم عليه. كَنَجَم النبات وهو صِغاره - مقابل الشجر، ونجوم السماء تبدو دقيقة، وكالكعب والعروق ونحوها مما هو ناتئ دقيق بين ما حوله ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى﴾ [النجم: ١]. وهو في آية التركيب يصلح لغويا للنبت ونجم السماء. ومنه المَنَجَم - بالفتح: الطريق الواضح» وفسر أيضا بالمَخْرَج (مطلع).

ومن دقة النفاذ عبَّر بالتركيب عن التجزئة في قولهم «تنجيمُ المال: أداؤه أجزاءً وَقْتًا بعد وقت. والنَّجْم: الوقت المضروب» (للأداء). كما عبر به عن نحو الانقطاع «أنجم المطر: أقلع، والسماء: أقشعت». (كأن المتوقع الاستمرار، فاكْتَفَى بجزء دقيق).

ومن الأصل لكن باختلاف اتجاه النفاذ «المنجَم - كَمِئْبَر: الذي يُدَقُّ به الوند» (أداة، فلا يظهر إلا جزء دقيق منه).

□ معنى الفصل المعجمي (نج): النفاذ بغلظ وكثافة أو قوة مما يحتوي - كما يتمثل في سيلان القيح من القرحة - في (نجم)، وفي ارتفاع سَدَدِي الوادي (شاطيه) وارتفاع كل نجوة من الأرض - في (نجو)، وكذلك ارتفاع. نِجاد الأرض والسيف

إلى حد معين - في (نجد)، ونفاذ القَدْر حتى يعرَوَ البدنَ، ولزوم الداء جسمَ العليل - في (نجس)، وبروز المناجم والنجوم في (نجم).

## النون والحاء وما يثلثهما

• (نحج):

«النَّحِيج: صوتٌ يردده الرجلُ في جَوْفه. والتنحنج والنحنحة كالنحيج: كالسعال أشدُّ أو أسهلُّ».

□ المعنى المحوري: خروج الصوت (أو نحوه) من الجوف بجفاف واحتكاك وعرض<sup>(١)</sup>.

---

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد باطني، والحاء عن نفاذ باحتكاك وعرض وجفاف، والفصل منهما يعبر عن خروج بجفاف واحتكاك وغلظ كما في النحيج والسعال. وفي (نحب) تعبر الباء عن تلاصق وتجمع، والتركيب يعبر عن خروج (جميع) المذخور في الجوف باستفراغه في الأمر الذي يواجهه كالنحيب: أشد البكاء. وفي (نحت) تعبر التاء عن الضغط ودقة التماسك، ويعبر التركيب عن الاقتطاع (إخراج) بدقة من الظاهر الجاف (التماسك) كالنحية والحافر النحية. وفي (نحر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن قطع مستمرل في جرم الشيء غائر نحو باطنه كنحر البعير. وفي (نحس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة، ويعبر التركيب عن حدة وقوة تنبث خلال جرم فارغ الأثناء أو هي تُفْرغ أثناءه كالنحس للغبار والريح الباردة. وفي (نحل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن إخراج قوي يُحَاز أو يُسْتَقَل به كالعسل والعطية.

• (نحب):

﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴾ [الأحزاب: ٢٣]

النَّحْبُ - بالفتح، والنَّحِيبُ: أشدُّ البُكاء/ البكاء بصوت طويل ومدّ/ رفع الصوت بالبكاء. والنَّحْبُ: الخطرُ العظيمُ (الذي يُخْرِجُ للمراهنه) والنَّذْرُ، والسُّعَالُ، والطُّولُ. والتنحيب الدَّأْب. أصابته شوكة فَنَحَبَ عليها يستخرجها. ض: أي أَكَبَّ. وَنَحَبْنَا سَيْرَنَا - ض: دَأَبْنَا. وَسِرْنَا إِلَيْهَا ثَلَاثَ لَيَالٍ مُنَحَّبَاتٍ: أي دَائِبَاتٍ. وَسَارَ عَلَى نَحْبٍ: سَارَ فَأَجْهَدَ السَّيْرَ.

□ المعنى المحوري: استفراغ أقوى المذخور من طاقة أو جهد أو شيء في أمرٍ تعمله. كالبكاء بالوصف المذكور والسعال (إخراج النفس بدفع واحتكاك)، والخطر العظيم، والنذر، والدأب في عمَل (إخراج مال أو جهد مهم). والطول إنما هو عن طاقة مُحْتَزَنَة في البدن يظهر أثرها نموًا. وآية التركيب ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، يصلح تفسيرها بالجهد العظيم الذي بذله هؤلاء الصادقون بمقتضى إيمانهم وما عاهدوا الله عليه والآخرين ينتظرون فرصتهم ليدلوا هم أيضًا أقصى جهدهم. كما يصلح تفسير قضاء النحب أيضًا بالموت والاستشهاد [وانظر قر ١٥٨/١٤].

• (نحت):

﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ [الأعراف: ٧٤]

«النحيتة: جِدْعُ شَجَرَةٍ يُنَحَّتُ فَيُجَوَّفُ كَهَيْئَةِ الْحَبِّ لِلنَّحْلِ. والنحاتت آبار



معروفة (صفة غالبية). والحافر النَّحِيْتُ: الذي ذهب حُرُوفه. نحت النجار الخشبة: نَشَرها، وقَشَرها. والحبل: قَطَعه. ونَحَتَه: بَرَاه. ونَحَت نَحِيْتًا: زَحَرَ.

□ المعنى المحوري: اقتطاعٌ من ظاهر الجرم الجاف (باتجاه باطنه) بدقة نحو البرِّي .. ﴿ وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ [الأعراف: ٧٤] ومثلها ما في الحجر: ٨٢، والشعراء: [١٤٩]، (يُجَوِّفون فَجَوَات فيها يتخذونها بيوتًا أو يقتطعون من حجارتها ويبنون بيوتًا). ومنه نَحَت التماثيل: فهو اقتطاعٌ كذلك ثم تسوية ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ [الصفوات: ٩٥]. والتعبير بهذا للتذكير بأصلها.

• (نحر):

### ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ [الكوثر: ٢]

«نَحَرَ البعير: طعنه في مَنْحَره. وانتَحَرَ السحاب: انْعَقَ بماءٍ كثير. وطريق منتحر: واسع بيتن».

□ المعنى المحوري: شق نافذ إلى باطن الجرم المستعرض يخرج به مائعه المذخورُ بغزارة. كشق صدر البعير طعناً فيخرج دمه، وكخروج ماء السحاب غزيراً كأن السحاب وعاءٌ تَشَقُّق، وكالطريق الواسع (ونحن نقول الآن شق طريقاً في كذا). ولعل تسمية «الصَدْرُ نَحْرًا» مأخوذة من أنه موضع النحر من البعير. ومنه «تناحَرَ القومُ على الشيء وانتَحَرُوا: تَشَاخُوا عليه» تزاخوا عليه بالنحور، أو كل يبذل أقصى ما عنده فيه) والنِحْر والنَحْرير - بالكسر فيهما: الطَبْنُ القَطِينُ المُتَمَيَّنُ البَصِيرُ في كل شيء» (صيغتا فِعْلٍ وفعليل هنا بمعنى الفاعلية فالنِحْرُ أو النَحْرير ينفذ إلى بواطن ما يبحثه) وفي قوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ [الكوثر: ٢] تفسيرات أوضحها: نَحَرَ البَدَن. وأنسبها وألطفها الإخلاص [انظر قر ٢٠/٢١٨].

ومن النحر: الصَّدْرُ عُبْرٌ بالكلمة عن الصَّدْرِ في: «نَحْرُ النَّهَارِ، وَالظَّهْرَةُ، وَالشَّهْرُ: أَوَائِلُهَا، وَالنَّحِيرَةُ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ. وَالدَّارَانُ تَتَنَاحِرَانِ: تَتَقَابِلَانِ» (كل في صدر الأخرى).

• (نحس):

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ [القمر: ١٩]

«هَاجَ النَّحْسُ: أَي الْعُبَارُ. وَالنَّحْسُ - بِالْفَتْحِ أَيْضًا: الرِّيحُ البَارِدَةُ. وَالنَّحَاسُ - كَصَدَاعِ: الدُّخَانُ الَّذِي لَا لَهَبَ فِيهِ، وَكَكْتَابٍ وَصَدَاعٍ: ضَرْبٌ مِنَ الصُّفْرِ وَالآتِيَةِ شَدِيدَةُ الْحُمْرَةِ.»

□ المعنى المحوري: حِدَّةٌ وَدَقَّةٌ تَنْبَثُ مَعَ فَرَاغِ أَثْنَاءِ. كَالْعُبَارِ وَهُوَ دِقَاقٌ حَادَّةٌ الْأَثَرُ تَنْبَثُ فِي الْجَوِّ، وَكِبْرُودَةُ الرِّيحِ وَهِيَ حِدَّةٌ لِاسْعَةِ نَفَاذَةِ، فَالْبَرْدُ الشَّدِيدُ يَحْرِقُ النَّبْتَ أَي يَجْفِفُهُ فَيَرَفَّتْ إِذَا لَمَسَ بِالْيَدِ [يَنْظُرُ لِحَسَنِ]. وَكَالدُّخَانِ وَهُوَ ذَرَاتٌ دَقِيقَةٌ فِي الْجَوِّ حَادَّةٌ إِذَا خَالَطَتِ النَّفْسَ. وَحِدَّةُ النَّحَاسِ صَوْتُ رَنِينِهِ الْقَوِي الَّذِي يُعْطِي أَنَّهُ خَوَّارٌ لَيْسَ أَصَمَّ ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئٌ مِّنْ نَّارٍ وَنَحَّاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]، فسر [في قر ١٧٢/١٧] بالدُّخَانِ، وَبِالصُّفْرِ الْمَذَابِ، وَالْمُهْلِ، وَالنَّارِ. وَالكلمة صالحة للأولين لحدّتهما. وَالتفسير بالثالث والرابع فيه تكرار. ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامِ نَحْسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦] هذا عن عادٍ قَوْمٍ هُودِ الَّذِينَ جَاءَ عَنْهُمْ فِي آيَةِ أُخْرَى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ [القمر: ١٩]. وَيَرْجَّحُ أَنَّ النَّحْسَ وَالنَّحْسَاتِ فِي الْآيَتَيْنِ بِمَعْنَى سُومٍ وَمَشَائِمٍ أَنَّ وَصْفَ الْيَوْمِ وَالْأَيَّامِ بِالْبَرْدِ الشَّدِيدِ ذَكَرَ التَّعْبِيرُ عَنْهُ بِ(صَرْصَرٍ) فِي الْآيَتَيْنِ، فَالْأَبْلَغُ أَنْ تُفْسَرَ، (نحس) و(نحسات) بِمَعْنَاهَا الْآخِرَ.

ومن ملحظ الحقّاء في الأثناء (الباطن) ونحوها «تنحّس للدواء: تجوّع/ جاع، وتَنَحَّسَ النَّصَارَى: تركوا أكل اللحم. ومنه نَحَسَه - كمنعه: جفاه، وَنَحَسْتَهُ الْإِبِلُ: عَنَّتَهُ وَأَشَقَّتَهُ. وَالنُّحَسُ - كضَرَد: الظُّلْم [ق]. (جور ونقص) وعامّ نحس ونحيس: مجذب» و «النحس ضد السعد» من هذا الفراغ.

ومن الانبثاث في الأثناء بدقة على ما في الأصل «نَحَسَ الْأَخْبَارَ وَتَنَحَّسَهَا وَاسْتَنَحَّسَهَا: تَنَدَّسَهَا وَتَجَسَّسَهَا/ طلبها وتبعها بالاستخبار يكون ذلك سرّاً وعلانية». ومنه كذلك «نَحَّاسُ الرَّجُلِ - كضِدَاع وكتاب: سَجِيئُهُ وَطَبِيعَتُهُ/ نِجَارُهُ». (الطبع مغروز في النفس يظهر أثره بنمط السلوك مرة بعد أخرى فيَقْوَى الانطباع وتبرز الصفة قوية واضحة).

• (نحل):

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ [النحل: ٦٨]

«النَّحْلُ: دُبَابُ الْعَسَلِ. وَالنُّحْلُ - بِالضَّم: الْعَطِيَّة».

□ المعنى المحوري: قويٌّ أو طيبٌ يحوزُه الباطن يُفَرِّزُ أو يُنْذِلُ إلى حوزة أخرى - كما يُخْرِجُ النَّحْلُ عَسَلَهُ فِيحَازَ (ومنه ما في آية التركيب)، والعطية تُخْرِجُ فَتَحَازَ. ﴿ وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ [النساء: ٤]، (عطية تملك والتعبير بالنحلة هنا إشارة إلى أن المهر ليس ثمنًا، كما أن الصّدَاق والصّدُقة هما من الصِدْق وليستا من الصّدُقة). ومن القوي الطيب في الباطن «النِحْلَةُ - بالكسر: الدين والملة (اتخاذها عقيدة في القلب كما تُتَّخَذُ الْعَطِيَّة) «وهو يَتَّحِلُ مذهب كذا: يتخذُه (تعلق)، ونحلُه القول: نسبه إليه» (ادّعى أنه منه).

ويلزم من بذل ما يحوزه باطن الشيء فراغُه، ومن ثمَّ نُحوِلُ الشيء يقال:

«نَجَلَ جسمه (كفرح وفتح وقعد): ذَهَبَ من مَرَضٍ أو سَفَرٍ. جَمَلَ نَاحِلٌ مهزول، وسيف نَاحِلٌ: رَقِيقٌ، قَمَرٌ نَاحِلٌ: دَقٌّ واستقوس». (كأن الأصل كفرح).  
 □ معنى الفصل المعجمي (نح): النفاذ من الباطن بقوة واتساع كما يتمثل في النحيح (كالسعال)، في (نحج)، وفي إخراج الخطر العظيم من الحوزة - في (نحب)، وفي نحت الخشبة وغيرها انجهاها إلى الباطن - في (نحت)، وفي نحر البعير طَعْنَهُ في منحره فيخرج دمه وكذلك انتحار السحاب انعقاقه بماء كثير - في (نحر)، وصدور طنين النحاس منه وكذا في النحاس الدخان والنحاس الغبار - في (نحس)، وفي العسل الذي يفرزه النحل من باطنه - في (نحل).

## النون والحاء وما يثلثهما

• (نخخ - نخنخ):

«نَخَّ الإِبِلَ: أَنَاخَهَا. وَنَخْنَخَهَا فَتَنَخْنَخَتْ: أَتَبَرَكَهَا فَبَرَكَتْ. وَالنَخَّةُ - بالفتح: الرقيق من الرجال والنساء أي الممالك، وبالضم: البقر العوامل».  
 □ المعنى المحوري: انخفاض القامة أي ذهاب الانتصاب وما إليه من الشموخ<sup>(١)</sup> كبروك الإبل وخنوع الممالك أي فقدهم شموخ الأحرار وعزتهم. والبقر العوامل ممتهنة.

(١) (صوتياً): تعبر النون عن الامتداد اللطيف في الباطن، والحاء تعبر عن تخلخل في الغليظ، ويعبر الفصل منهما عن تخلخل وانخفاض قامة كحال البعير المبارك، وفي (نخر) تعبر الرء عن استرسال، ويعبر التركيب عن زيادة التخلخل واسترساله كحال العظام النخرة. وفي (نخل) تعبر اللام عن استقلال، ويعبر التركيب عن فراغ جوف الشيء من غليظه مع بقاءه قائماً (استقلال) كسوق النخل وكالدقيق بعد أن يُنْخَلَ.

• (نخر):

﴿أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا نُخْرَةً﴾ [النازعات: ١١]

«نُخْرَتَا الْأَنْفِ - بِالضَّم: نُقِبَاهُ. وَالْمُنْخِرُ - كَمَجْلِسٍ وَمَقْعَدٍ وَبِضْمَتَيْنِ وَكسرتين: الْأَنْفُ. وَالنُّخُورِيُّ - كَجَوْهَرِيٍّ: الْوَاسِعُ الْإِحْلِيلُ».

□ المعنى المحوري: فراغ يمتد في أثناء شيء (شديد) مع رخاوة وضعف فيه. كفراغ المُنْخِرِ والإِحْلِيلِ. ومنه «نُخِرَ الْعِظْمُ (تعب): يَلِيَّ وَرَمَ، وَالْخَشْبَةُ: يَلِيْتُ/اسْتَرْخَتْ» بحيث تَنْقَتَتْ إِذَا مُسَّتْ. فَالْعِظْمُ وَالْخَشْبُ إِذَا يَلِيَا تَتَأَكَلُ أُنْأَوْهُمَا مَعَ بَقَاءِ ظَاهِرِ جَرْمَهُمَا عَلَى شَيْءٍ مِنَ التَّمَاسِكِ ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا نُخْرَةً﴾.

• (نخل):

﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِمَّنْ طَلَعَهَا قُتُونٌ دَائِبَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]

«النَّخْلُ: شَجَرُ التَّمْرِ الْمَعْرُوفِ. وَمُنْخُلٌ الدَّقِيقُ مَعْرُوفٌ. وَالسَّحَابُ يَنْخُلُ (نصر) الْبَرْدَ وَالرِّدَادَ وَيَنْتَخِلُهُ».

□ المعنى المحوري: ذهاب غليظ الشيء من أثنائه فيرق - مع تماسكه أو بقاء أصله. كفراغ سوق النخل من الخشب الذي يَحْشُوها - في حين أن سوق سائر الشجر مصممة إلا ما ندر كالخِرُوعِ، وكخروج غليظ الدقيق بالنخل، وكخروج البرد من السحاب. ولم يرد في القرآن من التركيب إلا «النخل: شجر التمر» المعروف.

□ معنى الفصل المعجمي (نخ): نقص في انتصاب الشيء أو في إصمات بنائه كما يتمثل في نخنخة الإبل: إيراكها، وفي النخة الرقيق والنخعة: البقر العوامل - في (نخخ)، وفي كون الأنف ذا نُخْرَتَيْنِ أَيِ ثَقِيْبَيْنِ وَهُمَا تَجْوِيفَانِ فِي بِنَائِهِ - فِي (نخر)،

وكذلك كون جذوع النخل فارغة الجوف وكون المنخل ذا ثقوب كثيرة يمر منها الدقيق - في (نخل).

## النون والبدال وما يثلثهما

• (ندد):

﴿ وَتَجْعَلُونَ لَهُ نَادًا ﴾ [فصلت: ٩]

«النُّدُّ - بالفتح: التَّلُّ المرتَفِعُ في السماء (لغة يمانية). وقد نَدَّتِ الإِبِلُ: نَفَرَتْ وَذَهَبَتْ شُرُودًا. وهي نَدَد - محرّكة: أي مُتَفَرِّقة. وذهبوا يَنَادِيد: تَفَرَّقُوا في كل وَجْه/ تَبَاعَدُوا».

□ المعنى المحوري: تَبَاعَدُ بَعْضُ الشَّيْءِ من بَعْضِهِ (امتدادًا إلى أعلى أو تَفَرَّقًا<sup>(١)</sup>) - كتباعد رأس التَّلِّ من أصله، وتفرق الإبل الشاردة، والناس. ومنه «فَلَانَةٌ نِدُّ فُلَانَةٍ: خَتْنُهَا وَتَرْبِهَا» (تشاركها في النمو وهو امتداد وهما اثنتان) ومن ذلك «النِدُّ: النظير، وقالوا: المِثْلُ والشِّبْهُ» (كأن أصله المَطَاوِل) ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]، نُظْرَاءُ وَعُدْلَاءُ أي (الآلهة) التي جعلوها معه

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن الامتداد الجوفي اللطيف، والبدال للامتسك بامتداد واحتباس، والفصل منهما يعبر عن التباعد امتدادًا كالتد: التَّلُّ المرتفع، أو تفرقًا كندود الإبل. وفي (ندو - ندى) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن بُعْد مَدَى ما يبلغه الشيء (أي مع كونه تابعًا وهذا اشتغال واتصال) كما في نوادي الإبل شواردها والندى. وفي (ندم) تعبر الميم عن الثام ظاهر ضامًا ما تحته، وعبر التركيب عن فوت المعظم (ابتعاد) والالتام على ذلك (أي عدم فرصة الاسترداد) كحال النادم.

وجعلوا لها ما له [طب ١/٣٦٩]. ولم يرد في القرآن من التركيب إلا (الأنداد) بهذا المعنى.

ومن الأصل: «نَدَّدَ بالرجل وَسَمَّعَ به: أَسَمَّعَهُ القبيح وشَهَّرَ به (التشهير نشر ومدُّ لأخبار المقابح مع الجهر بها أي رفع الصوت) والتنديد: رَفَعُ الصوت» (مدُّ وإبعاد).

• (ندو - ندئ):

﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودَىٰ أَنْ بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [النمل: ٨]

«نوادي الإبل: شواردها. ونوادي النوى: ما تطاير منها تحت المرصحة. والندئى والنداء: بُعْدُ مذهب الصوت ومداه. والنداء: الدعاء بأرفع الصوت: نادى النبتُ وصاح سواً. والندئى: ما يسقط بالليل، والبَلَلُ. نَدَا الفرس: إذا شَرِبَ ثم رَدَّ إلى المرعى ساعة ثم أُعِيدَ إلى الماء ليشرب ثانية.»

□ المعنى المحوري: بُعْدُ مَدَى ما يبلغه الشيء ارتفاعاً أو انفصلاً كامتداد النبات، والصوت، والدعاء، وكمسافة طَفَّرَ النوى وشرود الإبل، والمسافة الزمنية بين الشُرْبَيْن. والندئى يسقط من مسافة بعيدة كالطر. وندى الفرس مشبه بندى السماء في البلل الخفيف يعرفوا الأشياء.

وقد جاء في القرآن الكريم: (أ) (نادى) وما تصرف منها. وقد جاءت بمعنى رفع الصوت صياحاً في ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَعَقُّ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءٌ وَنِدَاءٌ ﴾ [البقرة: ١٧١]، أي الصياح دون المعنى كالأنعام. وهذا الملحظ اللطيف للراغب. ومن النداء ﴿ يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [غافر: ١٠] (وغيرها) أي يُصاح بهم بذلك. كما جاءت بمعنى دعاء الشخص

ليلتفت أو ليحضر عند المنادي ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ ﴾ [هود: ٤٢]، (ويلحظ في سياق القصة أنه كانت بينهما مسافة بعيدة). ومن شواهد كون النداء برفع الصوت ما جاء في وصف ما يعترى الشيخ من كبر السن:

إذا ما الشيخ صَمَّ فلم يُكَلِّمْ      وأودى سمعه إلا نِدايا (ل: ودى، ندى)]  
ولذا فإن ﴿ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ [الحجرات ٤] استحقوا ما  
وصفوا به لأنهم كانوا يصيحون عليه ﷺ.

ولا يشكل عليه ﴿ نِدَاءٌ خَفِيًّا ﴾ [مريم: ٣] لنسبية رفع الصوت وبخاصة عند  
التضرع لله عز وجل، كما أنه يتأتى برفع الصوت مع كون المنادي في جوف  
بيت، أو منفردًا في خلاء فلا يسمعه بشر. و«التنادي: نداء بعضهم بعضاً»  
﴿ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴾ [القلم: ٢١] ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ [غافر: ٣٢]  
تفسيرها بعدها ﴿ يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ مَدِيرِينَ ﴾ أي عند النفخ في الصور نفخة الفرع  
ينادي بعضهم بعضاً (أي كل أحياه) [ينظر قر ٣١١/١٥ - ٣١٢] وهذا أقرب  
مما ذكر في [بحر ٧/٤٤٤].

ب) والنادى والندى: الذي يجتمع فيه القوم سُمِّيَ بأنه المكان الذي يأتون إليه  
من بعيد ليلتقوا ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ [العلق: ١٧] أي أهل ناديه - ردًا على قول  
أبي جهل: ما بالوادي أكثر ناديا مني. وهو أمر تعجيزي أي لا يُقدِّره الله  
على ذلك [بحر ٨/٤٩١] أقول: ولو أقدره ما أغنى عنه ناديه شيئاً. ﴿ أَيُّ  
الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ [مريم: ٧٣] كانوا يفاخرون بأنهم «الملا»  
وأنهم «أحسن أئانًا ورتبًا» فقولهم: «الندوة: الجماعة» هي من ذلك أصلاً.



• (ندم):

﴿ أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦]  
«النَّدَم - محرّكة: الأَسْف/ الغَمُّ اللّازم (وفي متن اللغة: انتدم الشيء: ظهر أثره. خذ ما انتدم: ما تيسر)».

□ المعنى المحوري: فَوْتُ جُلِّ الشَّيْءِ وَمُعْظَمِهِ بَحِيثٌ لَا يَبْقَى إِلَّا أَثَرٌ يَسِيرٌ منه كما في الاستعمالين الأخيرين. ولعل «النَّدَم - محرّكة: الأَسْف/ الغم اللّازم» أصله الإحساس بفقد معظم شيء أو كلّه مع العجز عن استدراك ما فات ﴿ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَةَ أَخِي ﴾ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿ [المائدة: ٣١]، الندم: التحسّر. والظاهر أن ندمه كان على قتل أخيه، ولما تبين له بعد فعلته من عجزه وقمائه وسخط أبيه. وليس ندم التائبين، لأن كون الندم توبة خاص بهذه الأمة [ينظر بحر ٣/ ٤٧٥، ٤٨١] ﴿ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٥٧]. ولم يرد في القرآن من التركيب إلا (نادمين) و(ندامة) بالمعنى المذكور.

وأرى أن «نادمته: جالسه على الشراب» أصلها من الفقد أعني غيبوبة السكر بفقد الوعي. فالنادمة أصلها مشاركة في السكر كالمؤاكلة والمجالسة.  
□ معنى الفصل المعجمي (ند): الإبعاد امتدادًا أو مفارقة - كما يتمثل في النَّد التل المرتفع في السماء، وندود الإبل: تفرقتها وشرودها - في (ندد)، وكما يتمثل في نوادي النوى: ما تطاير منه تحت المِرْضِخَة (أي بأثر دقها إياه) وكذلك في الندى الساقط من السماء - في (ندو/ ندئ)، وكما يتمثل في فوت ما فات مما يُندم عليه (امتداد بُعْدٍ ومفارقة، وعدم التمكن من الاستدراك) في (ندم).

## النون والذال وما يثلثهما

• (نذذ):

«التَّذِيدُ: ما خرج من الأنف أو الفم. [ق] نَذَّ نَذِيدًا: بال.»

□ المعنى المحوري: خروج غض ذي حِدَّة وَقَع على الحِسِّ من خلال شيء<sup>(١)</sup> كالذي يخرج من الأنف والفم. وكالبول من الإحليل، وكثرته مع ضيق الإحليل يعطيه صفة الغلظ.

• (نذر):

﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [النساء: ١٦٥]

«النَّذْر - بالفتح: ما يَجِبُ في الجراحات من الدِّيات (حجازية - ويسميه العراقيون أَرْشًا) يقال: لي قِبَلِ فلانٍ نَذْر. وقضى عمر وعثمان رضي الله عنهما في السِّمْحَاقِ بِنِصْفِ نَذْرِ المَوْضِحَةِ (السِّمْحَاقُ شجرة تبلغ قشرة عظم الرأس، والموضحة هي الشجرة التي بلغت العظم فأوضحت عنه) والنذيرة: الابن يَجْعَلُهُ أبواه قِيمًا أو خادمًا للكنيسة أو المتعبّد من ذكر أو أنثى.»

□ المعنى المحوري: تَبِعَةٌ تُلتَزَمُ أو يُخَشَى من لزومها. كالأَرْش الذي يَجِبُ إخراجه غُرْمًا مقابل الجراحة، وكالوَلَد الذي يخرجُه أبواه لخدمة المتعبّد. ومنه

---

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن الامتداد اللطيف في الباطن (أو منه) والذال عن نفاذ بغلظ ما، والفصل منهما يعبر عن خروج ذي غضاضة من أثناء كالنذيد من الأنف. وفي (نذر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن تبعة (نقص وخروج) يلتزم أو يخشى لزومه كالنذر والنيذارة.

«النَّذْرُ: إيجاب شيء على النفس تبرعاً (أول الأمر) «صَدَقَّةٌ أو عبادة أو غيرها. والنذيرة ما تعطيه». ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥]، ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦].

ومن خشية لزوم التبعة «نَذَرَ بالعدو (كفرح): عَلِمَهُ فَحَذَرَهُ. وأنذره: أعلمه وحذره (من مكروه سيقع به معلقاً أو غير معلق)، والاسم النذر - بالضم. والنذير: الإنذار، والمنذر ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿فَالْمُلْكِيْنَ ذِكْرًا ﴿٥٦﴾ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٥-٦]، ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بُشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ [المائدة: ١٩]. والذي جاء في القرآن من التركيب هو (أ) النذر: إيجاب شيء على النفس [في البقرة: ٢٧٠، آل عمران: ٣٥، مريم، الحج: ٢٩، الإنسان: ٧] (ب) الإنذار بمعنى التحذير من مكروه سيقع. وبمعناه جاء سائر ما وقع من التركيب في القرآن بصيغ كثيرة: الفعل (أنذر) ومضارعه وأمره، واسم الفاعل والمفعول، والاسم (نُذِرٌ)، والصفة (نذير) بمعنى (منذر). وجاءت (نذير) بمعنى (إنذار) أيضاً وجمعها بالمعنيين (نُذُرٌ) لكن المعطوفة على (عذاب) هي بمعنى (إنذاراتي).

□ معنى الفصل المعجمي (نذ): خروج كثيف من الأثناء أو الحيز - كما يتمثل في النذيد: ما خرج من الأنف أو الفم، وفي خروج البول - وخروجه بالغ الأهمية وهذه كثافته - في (نذذ)، وكما يتمثل في إخراج أرواح الجراحات وفي النذر الذي ينذره الإنسان - وكلاهما إخراج واجب - في (نذر).

## النون والراء وما يثلثهما

• (نور):

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]

«النارُ معروفة. والنُّورُ - بالفتح: الرَّهْر، وبالضم: الضياء ضدُّ الظلمة».

□ المعنى المحوري: لطيف (شفاف أو لامع) حادّ الوقع أو الأثر ينفذ من

أثناء<sup>(١)</sup> كالنار بحدتها - وكانوا يولدونها من الحَجَرِ وبعضِ الشجر وهبها هلامي

غير كثيف، وكما يَنْفُذُ نُورُ الشجر منه، وجِدَّتْهُ أَلْوَانُهُ وأنه يتولد عنه الثَّمَر الذي

هو غايةُ الزرع والضوء شفافية تكشف كثافة الظلمة. فمن النار الحارقة ﴿فَأَنْقُوا

النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]. ومن الحدة النارية «النُّورَةُ -

بالضم: الحَجَرُ الذي يُحْرَقُ ويسوى منه الكِلْسُ، والتُّور: دخانُ الشحم يستعمل

في الوشم». ومن معنوي هذه الحدة «النَّوار - كسحاب وكتاب: النُّورُ والفَرْعُ،

ويقال بينهم نائرة أي عداوة وشحناء». ومن ذلك مع معنى المفعولية «نار القوم

وتنوروا: انهزموا» كأن «نار» في هذا المعنى الأخير أصلها «نُور» على صيغة فَعِل

للمطاوعة بمعنى المفعولية أي نُفِرُوا وفُزِعُوا.

ومن لوازم النار «النور - بالضم: الضياء. ولفظ (النور) جاء في القرآن

الكريم:

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والراء عن استرسال، والتركيب منها مع

توسط الواو يعبر عن امتداد لطيف الجرم مسترسل من جوف شيء كما تنفذ النار وهي

لطيفة الجرم من خلال ما تتولد منه.

أ) بمعنى النور المادي المعروف ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ [الأنعام: ١]، ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ [الرعد: ١٦] وكذلك هو في [فاطر: ٢٠]، ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ [نوح: ١٦]، ومثله ما في [يونس: ٥]، [الفرقان: ٦١]، [البقرة: ١٧].

ب) النور الروحاني وهو للمولى عز وجل: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [النور: ٣٥] هو سبحانه وتعالى مصدر إشراق الوجود كله لا ضوءاً فحسب، وإنما إحكاماً ورونقاً وازدهاراً على أبداع ما يتصور. (لم أجد عبارة تحمل أنفاس هذه الجملة القرآنية)، (مثل نوره) نور الله تعالى في قلب المؤمن. [ينظر بحر ٤١٨/٦]، وللنبي ﷺ والمؤمنين في الدنيا والآخرة ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ [المائدة: ١٥] قيل الإسلام وقيل محمد ﷺ [قر ١١٨/٦]، ﴿ يَوْمَ لَا تَخْزِي اللَّهَ النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا ﴾ [التحریم: ٨]، ﴿ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ [الحديد: ١٩]، وكذلك ما في [الحديد: ١٢، ١٣]، وربما ٢٨ منها].

ج) (النور) بمعنى البيان و (المنير) بمعنى المبتين - وهذا لازم للكشف والإضاءة اللذين يصنعهما النور. وبهذا المعنى الأخير جاء سائر ما في القرآن الكريم من الكلمتين.

ومن النور المادي في الفقرة السابقة «المنار والمنارة»: موضع النور/ تلك التي يوضع عليها السراج. أما «المنار»: الحد الذي يجعل بين الأرضين» لبيان حدود الملكية - فهو من البيان اللازم للنور، وأما «المنارة التي يؤذن عليها» فأرجح أنها

مشبهة في العلو الشاهق بالمئارة التي كانت تبني على شواطئ البحار، ويضاء عليها في أعلاها ليلاً نور عظيم لتهتدي به السفن.

## النون والزاي وما يثلثهما

• (نرز):

«النزُّ - بالفتح والكسر: أجودُ ما تحلب من الأرض. نَزَّتْ الأرضُ وأنزَّتْ: صارت ذاتَ نَزٍّ. وناقاة نَزَّةٌ: خفيفة. وظليم نَزٌّ: سريع لا يستقر في مكان. والمِنزَر - بكسر ففتح: الكثيرُ الحركة، ومَهْدُ الصبي. ونَزَّتْ الناقَةُ راكبها: نَتَقَتْه» [هذه في ل - نتق].

□ المعنى المحوري: حركة قوية يَنْتَقِي (إلى أعلى) أو انتقال<sup>(١)</sup> كالتحلب من

الأرض والحركات الموصوفة.

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد باطني لطيف، والزاي تعبر عن نفاذ باكتناز، ويعبر الفصل منهما عن نحو النثق بصعوبه كما في النز: ما تحلب من الأرض. وفي (نزع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن اقتلاع (نفاذ بقوة) لما هو ملتحم بشيء ينغرس فيه كنزع الشعر والعشب. وفي (نزع) تعبر الغين عن جرم متخلخل كالغشاء، ويعبر التركيب عن دفعٍ دقيقٍ قويٍّ في أثناء جرم لين كما في النزغ: الوخز والطعن. وفي (نزف) تعبر الفاء عن ذهاب بإبعاد أو طرد، ويعبر التركيب عن ذهاب (نفاذ) معظم الشيء أو كله ضائعاً كنزف ماء البئر وكالتزيف العطشان. وفي (نزل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن انحدارٍ (استقلال) بكثافة - كالزكام وكالتزول والنزلة.

• (نزع):

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ﴾ [الأعراف: ٤٣]

«المنزعة - بالكسر: خشبة عريضة نحو المِلقعة تكون مع مُشتار العسل ينزع بها النحل اللواصق بالشَّهد. والنزَعَتَان - محرّكة: ما ينحسر عنه الشعر من أعلى الجبينين حتى يُصعد في الرأس». «نزع الشيء (ضرب) وانتزعه: اقتلعه. ونزع الدلو من البئر: جذبها بغير قامة، والسهم من الكنانة، وانتزع الرمح: اقتلعه. ونزعنا العُشب - ض. وثُمَّامٌ مُنَزَعٌ - كمعظم. [الأساس] وقد نزع الرجل (تعب): انحسر مقدم شعر رأسه عن جانبي الجبهة».

□ المعنى المحوري: اقتلاع بجذب قوي للشيء مما يلتحم به أو يتغمس هو فيه لاصقًا به. كنزع النحل اللاصق بالعسل، وكانحسار الشعر (المعتاد وجوده) في أعلى الجبينين كأنما تُنزع، وكنزع الدلو مع ثقلها من البئر، وكذا العُشب والثَّمام. ومن مادي ذلك ﴿ نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى ﴾ [المعارج: ١٦] تطلع الجلد والأطراف. ومنه الجذب إخراجًا ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ ﴾ [الأعراف: ١٠٨، الشعراء: ٢٣]، وإهلاكًا ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٦٩]، وما في القمر: [٢٠]، وإقامة ونصبا ﴿ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ [القصص: ٧٥]، ونجريدًا ﴿ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا ﴾ [الأعراف: ٢٧]. ومن الجذب المعنوي تجريدًا ﴿ وَتَنْزِعُ الْمَلِكُ مِمَّنْ تَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ٢٦]، وكذا ما في الأعراف: ٤٣، هود: ٩، الحجر: ٤٧] ومنه النازعُ: الغريبُ، والبعيدُ - كأنما انقلعا من مقرهما هناك إلى هنا. ويقال: «نزع عن الصبا والأمر: كَفَّ وانتهى» (كما يقال أفلع) كأنما اقتلِعَ وأبعدَ عنه.

ومنه «نَزَعَ البعير إلى وطنه والإنسان إلى أهله: حَنَّ واشتاق (كأنما نفسه تنقلع ذاهبة وراء ما تشتاقه) وفلانٌ في النَّزَعِ أي في قَلْعِ روحه (من أعماقه)، ونَزَعَ إلى عرق كريم أو غيره، ونَزَعَ شَبَهَهُ عِرْقٌ» كأن العِرْقُ الذي فيه ممتدًا من الأصل جَذَبَ ذلك الشبه أو الكرم.

والمنازعة في الخصومة مجازية (كل يريد أن يقتلع أمرًا من يد صاحبه)، ﴿وَلَا تَنْزِعُوا فَتَفْشَلُوا﴾ [الأنفال: ٤٦]، وكل منازعة، وتنازع فهو من هذا «ومنازعة الكأس: معاطاتها» وهو تعبير العرب عن تداولها بحرص عليها كالتنازع. فقوله تعالى: ﴿يَتَنَزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ [الطور: ٢٣] هو للتعبير عن شدة التذاذهم بها لبلوغها الغاية في المذاق والإمتاع، مع المشاركة، وهي أيضا متعة.

وعن قوله تعالى: ﴿وَالنَّزِعَاتِ غَرْقًا﴾ [النازعات: ١]، قيل المراد الملائكة تَنْزِعُ أرواحَ الكفار أو أرواح الناس عامة، وَفُسِّرَتْ أيضًا بالنزع بالقسي أي في الجهاد، ويصلح للصيد سعيا على المعاش، وبانتهال النجوم من أفق إلى أفق. [قر ١٩٠/١٩] والأخير بعيد، فالأول نزع مجازي مُعَاش، واللفت إليه كاللفت في قوله ﴿وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّنَكُمْ﴾ [يونس ١٠٤] من حيث إنها الأمر البالغ الخطر الذي لا يجحد، والثاني مادي هو الأصل، والسعي على المعاش مطلوب وقيمته عظيمة في الشرع. والثالث مجرد تصور تخيلي، لا تفسر به الآية.

• (نزغ):

﴿وَأَمَّا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]  
«النزغ: شبه الوخز والظعن. نَزَغَهُ: طَعَنَهُ وَنَخَسَهُ.. بيد أو رُمح أو كلمة، حَرَّكَه أَدْنَى حَرَكَةٍ».



□ المعنى المحوري: نَحَسَ حَسِي (في البدن) أو معنوي للتحريك والإثارة. ومنه «نَزَعُ بَيْنَهُمْ: أَعْرَى وَأَفْسَدَ وَحَمَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ» (أثار كلا على الآخر)، ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥٣]، فهذا نزغ تحريض وتحريش للإيقاع بين غير المتعادين، ولزيادة الفساد بين المتعادين. ﴿وَأَمَّا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، (وهذه وسوسة لتزيين المعاصي، وتفسر بكل وساوس الشيطان). وليس في القرآن من التركيب إلا (نزغ الشيطان) هذا.

• (نزف):

﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩]

«النُّزْفَةُ - بالضم: القليل من الماء والخمر. والنزيف والمنزوف: الرجل الذي عَطِشَ حَتَّى يَبْسُتَ عُرُوقَهُ وَجَفَّ لِسَانُهُ. وَنَزَفْتُ مَاءَ الْبَثْرِ (ضرب): نَزَحْتَهُ كُلَّهُ. وَأَنْزَفَ الْقَوْمَ: نَفَدَ شَرَابَهُمْ. وَنَزَفَهُ الْحَجَّامُ: أَخْرَجَ دَمَهُ كُلَّهُ. وَنَزَفْتُ عَبْرَتَهُ» (كفرج).

□ المعنى المحوري: ذهب عَظْمُ مَا فِي الْبَاطِنِ وَالْأَثْنَاءِ - أو كُلَّهُ - من مائع وبلال يمسكها أو يملؤها: كذهاب الماء من الوعاء، والبدن، والبثر، ونفاد شراب القوم، والدم من البدن. ومنه: «النزيف والمنزوف: السكران المنزوف العقل. وَقَدْ نَزَفَ - للمفعول ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧]: بكسر الزاي من: أَنْزَفَ الرَّجُلَ (قاصر): فَنَيْ حَمْرَهُ، وكذلك ذهب عقله، فلها معنيان: لَا تَنْفُدُ حَمْرَهُمْ، وَلَا يَسْكُرُونَ عَنْهَا. أما يُنْفُونَ - بفتح الزاي للمفعول - فمن «نَزَفَ الرَّجُلُ - للمفعول: سَكِرَ فَذَهَبَ عَقْلُهُ» أي لا يسكرون. ومن مجازة «أَنْزَفَ الرَّجُلُ: انْقَطَعَ كَلَامُهُ أَوْ حُجَّتْ فِي خِصُومَةٍ أَوْ غَيْرِهَا».

• (نزل):

﴿ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٩]

«نَزَلَ بِهِمْ وَعَلَيْهِمْ: حَلَّ. وَالنُّزُلُ - بكسر الزاي: الدار/ موضعُ النزول. النَّزْلَةُ - بالفتح: كالزكام. والنُّزُل - بالضم وبالتحريك: رَيْعٌ ما يُزْرَعُ أَي فَضْلٌ ما يُخْرَجُ من الزرع على أصله. يقال طعام قليل النُّزُل وكثير النُّزُل. وأرض نَزْلَةٌ - بالفتح: زاكية الزرع والكلأ. والنُّزَالَةُ - كرخامة: ماءُ الفحل أو الرجل...».

□ المعنى المحوري: انحدازٌ أو انفصال وخلوص إلى مقر أو حيز يوجد فيه بقوة. (فالوجود معنى لزومي هنا) - كالنزول في المنزل، وكالكثيف الذي ينفذ في الأنف ويسده، وزيادة الطعام والزرع تولد من أصله، وكماء الفحل من مقره. فمن ذلك إنزال القرآن، والملائكة، والماء، والرحمة، والعذاب، وما بمعنى كل منها. وأفعال النزول، والتنزيل، والإنزال، وما اشتق منها واضحة يتحقق فيها معنى الهبوط إلى مقر. ومن الخلوص إلى الاستقرار بين البشر ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [الحديد: ٢٦]، هديناكم<sup>(١)</sup> لاستخراجه من معادنه ليبقى قارًا أي موجودًا بينكم لاستعماله. كقوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أزْوَاجٍ ﴾ [الزمر: ٦] أي هداكم لاستئناسها والتوليد منها. فيكون من الأرض غير منزل من السماء.<sup>(٢)</sup> (وانظر قولًا بإنزاله من السماء اعتمادًا على حديث إن صح فلا

(١) سبق الإمام الراغب بتأويل إنزال الحديد واللباس بإنزال أسبابه والهداية إليه. وعنه ما في بصائر ذوي التمييز ٣٩/٥.

(٢) أول الفيروز آبادي إنزال النعمة بإعطائهم إياها بإنزالها أو إنزال أسبابها والهداية إليها. =

معدى عنه [في قر ١٧/ ٢٦٠] فإن صح فيكون ذلك عند خلق الله السماء والأرض<sup>(١)</sup>. وبالهداية يفسر ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا...﴾ [الأعراف: ٢٦] وإنزال الميزان في [الشورى: ١٧، الحديد: ٢٥]. أما إنزال السكينة [التوبة: ٢٦، ٤٠، الفتح: ٤، ١٨، ٢٦] فهو إلقاء الله تعالى الطمأنينة في القلوب. وأما إنزال المن والسلوى [البقرة: ٥٧، الأعراف: ١٦٠، طه: ٨٠] فإن حديث «الكمأة من المن» يثبت منه أن جنس الكمأة يسمى منًا، والسلوى عند العرب العسل [ل منن، سلو] ولا يُخْرَج عن المعنى اللغوي للفظ إلا بحجة صحيحة. وقد كان التيه لبني إسرائيل عقوبة لرفضهم القتال مع نبيهم قائلين له ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] فيكفي أن يستخرجوا الكمأة من الأرض ويجدوا عسل النحل الصحراوي ليعيشوا. فالإنزال هنا مجرد إتاحة ووجود كما نقول الآن العنب نزل السوق - مثلاً أي وجد فيه. ولا أساس لتحويل التيه إلى جنة بتفسيرات المن والسلوى المذكورة في كتب التفسير. والنزل - بضمين: المنزل، وما هي للضيغان يُنزل عليه. [ق] ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧]، ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣١-٣٢].

□ معنى الفصل المعجمي (نز): دقيق الجرم ينفذ (بضغط أو قوة) من أثناء ظاهر

= (بصائر ذوي التمييز ٣٩/٥).

(١) وقد جاء تحليل علمي بهذا عينه في كتاب (من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم)

د. زغلول النجار ١/ ٨٨.

(أو فيها) - كما يتمثل في نَزَّ الماء من الأرض - في (نرز)، وفي نزع ميت النحل على وجه العسل، وذهاب الشعر من موضع النَّزعة - في (نزع)، وكما في الوخز والطنن بدقيق أو حادّ أو أثره - في (نزع)، وكما في نزع ماء البئر كله حتى ينفد ماؤه - في (نزع)، وكما في نزول ماء الفحل أو الرجل من مقره ونزول المسافر بالمكان - في (نزل).

## النون والسين وما يثلاثهما

• (نسس - نسنس):

«نَسَّ الحَطْبُ نُسُوْسًا: أَخْرَجَتْ النَّارُ زَبَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَنَسَّيْسُهُ: زَبَدُهُ». [إذا أوقدت النار على الحطب وكان فيه بعض نَدَى أو رطوبة خرج منه زَبَدٌ يُرَى]. «ونسَّ اللحمُ والخَبْزُ: ييس». {وبلد تُمَسِّي قَطَاهُ نُسَسًا} - كَسَكَّرَ - أي يابسة من العطش. وَنَسَّتِ الدَّابَّةُ: عَطِشَتْ. والنَّسَّيسُ: الجوع. والنَّاسَةُ: مَكَّةُ لِقَلَّةِ مَائِهَا.

□ المعنى المحوري: نفاذ المانع ونحوه باطن الشيء فيجف<sup>(١)</sup>: كجفاف

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن النفاذ بلطف في باطن أو منه، والسين للتعبير عن النفاذ بدقة أو حدة مع امتداد، والفصل منهما يعبر عن نفاذ مانع (دقيق) من الشيء فيجف. وفي (نسونسي) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن امتداد الدقيق في أثناء تحويه (تشمّل عليه) فيغيّب فيها كعرق النَّسَا في الورك. والهمزة في (نَسَا) زادت بدفعها وضغطها قوة النفاذ في الأثناء كالماء في اللبن والسيمن في البدن ومن ذلك التأخير. وفي (أنس) بدئ بالهمزة بضغطها، وعبر التركيب عن كون الشيء في وسط (أي أثناء) مجانس أو مشاكل، وهذا يتأتى منه الألفة ومعنى الأنس - بالضم. وفي (نسب) عبرت الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، وعبر التركيب عن الترابط في هذا النفاذ كما في خيط النمل المذكور. وفي (نسخ) تعبر الحاء عن خواء وتخلخل، وعبر =

الْحَطْبُ وَاللَّحْمُ وَالْخَبْزُ الْمَذْكُورَاتُ وَكَالْعَطَشُ وَالْجُوعُ.

ومن الجفاف يأتي الجفاء متمثلاً في قُبْحِ النَّسْنَسِ: (وهم) خَلَقَ عَلَى صُورَةِ  
بَنِي آدَمَ أَشْبَهُوهُمْ فِي شَيْءٍ وَخَالَفُوهُمْ فِي شَيْءٍ وَلَيْسُوا مِنْ بَنِي آدَمَ (سَلَالَةُ  
مُتَوَلِّدَةٌ مِنَ الْقِرْدَةِ).

• (نسو - نسي):

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤]

«النِّسَاءُ - كَالْعَصَا: عِرْقٌ يُخْرَجُ مِنَ الْوَرِكِ فَيَسْتَبِطِنُ الْفَخْذَيْنِ ثُمَّ يَمُرُّ  
بِالْعُرْقُوبِ حَتَّى يَبْلُغَ الْحَافِرَ. وَنَسِيَ (تعب): اشْتَكَى نَسَاهُ. وَالنِّسْيُ - بِالْفَتْحِ،  
وَكَفْتَيْ - مِنَ اللَّبَنِ: حَلِيبٌ يُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءٌ» (فِي تَأْخِرِ رُءُوبِهِ).

□ المعنى المحوري: غياب في الأثناء مع الامتداد فيها. كالعرق المذكور في  
الورك والفخذين إلى الحافر، وكنغياب الماء في اللبن. ومنه «النسي - بالكسر:

= التركيب عن إخلاء حيز لانتقال ما كان يشغله إلى حيز آخر (متخلخل) كنسخ العسل  
من خلية إلى أخرى. وفي (نسر) تعبر الرءاء عن استرسال، ويعبر التركيب عن النزاع من  
الأثناء بدقة وامتداد أي استرسال كما يفعل النسر بلحم صيده، وكنسر الحافر الذي كأنه  
قُلْعٌ قَلِيلًا. وفي (نسف) تعبر الفاء عن إبعاد بقوة وطَرْدٍ، وعبر التركيب عن قلع بقوة  
من الأثناء أو من الأصل كما في النشفة ونسف الحائط. وفي (نسك) تعبر الكاف عن  
ضغط غثوري دقيق يتأتى منه الامتسك، وانصب النفاذ بقوة وحدة على ما هو ممتسك  
في أثناء الشيء بقوة ودقة أيضًا كالوسخ، وعبر التركيب عن التطهير والتصفية كنسك  
الذهب والفضة. وفي (نسل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن  
امتداد النافذ الدقيق واستقلاله كالنسيلة: العسل إذا ذاب وفارق الشمع.

خَرَقُ الحَيْضِ « (للاحتشاء بها).

ومنه «النسوة - بالكسر والضم، والنساء» - حيث يحملن في باطنهن الأجنّة ويحبس الدم ثم يخرج هذا وهذا من باطنهن. قال في نساء [٢٥/١٦٢] «ونِسْوَةٌ نِسَاءٌ وامرأة نَسِيَةٌ ونِسْوَةٌ: تأخر حيضها ورُجِي حَبْلُهَا» ويكون اللفظ في أصله خاصًا باللاتي بلغن المحيض والحمل، ولذا لا تطلق في الذوق العام على الصغيرات قبل الحيض وهو صحيح، ثم تعمم في كل مَنْ شَأُنُ جِنْسِهِنَّ ذَلِكَ ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [يوسف: ٣٠]. وبهذا المعنى جاء كل (نسوة)، (نساء) في القرآن.

ومنه «النسيان: ضد الذِّكْر» (حيث يغيب ما كان محفوظًا في العقل ويخفى) وهو يشمل ترك الشيء بمعنى إغفاله. ونظير هذا قولهم عن الشخص أو الشيء المجهول إنه مغمور ﴿ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ [طه: ١١٥]. ﴿ هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴾ [طه: ٨٨]. فاعل (نسى) إما السامري والنسيان بمعنى ضد التذكر أو بمعنى الترك، أو الفاعل موسى. فيكون من كلام السامري ادعاء منه على سيدنا موسى. [ينظر بحر ٦/٢٥٠]. وقد جاء (نسى) بمعنى يحتمل الترك وضد الذكر كثيرًا. ويمكن الإجمال بأن ما في [البقرة: ١٠٦، ٢٨٦، الأنعام: ٦٨، يوسف: ٤٢، الكهف: ٢٤، ٦١، ٦٣، ٧٣، مريم: ٢٣، ٦٤، طه: ٥٢، ١١٥، المجادلة: ١٩، الحشر: ١٩، الأعلى: ٦] كلها من النسيان ضد الذكر، وسائرهما يحتمل. والنسي - بالكسر والفتح: الشيء المنسي الذي لا يُذكر، وما سقط من رذال أمتعتهم ﴿ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا ﴾ [مريم: ٢٣]. وأما قوله تعالى ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ ﴾ [السجدة: ١٤]. وكذلك

﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [التوبة: ٦٧]. ونحوه مما أسند فيه النسيان إلى الله عز وجل فهو من باب المشاكلة، ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [مريم: ٦٤].

• (نساء):

﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [التوبة: ٣٧]

«نَسِئَتِ الْمَرْأَةُ - للمفعول: تَأَخَّرَ حَيْضُهَا عَنْ وَقْتِهِ وَبَدَأَ تَحْمِلُهَا. نَسَأْتُ اللَّبْنَ إِذَا جَعَلْتِ فِيهِ الْمَاءَ تَكْتَرُهُ بِهِ. النَّسَاءُ وَالنَّسِيءُ: اللَّبْنُ الرَّقِيقُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ الْمَمْدُوقِ بِالْمَاءِ، وَنَسَأْتُهُ: خَلَطْتُهُ بِمَاءٍ. نَسَأْتُ فِي ظِمِّ الْإِبِلِ إِذَا زِدْتِ فِي ظِمِّهَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ (الظِّمُّ هُوَ الْمُدَّةُ مِنَ الشُّرْبِ إِلَى الشُّرْبِ التَّالِيِ وَقَدْ يَبْلُغُ ١٨ يَوْمًا). نَسَأْتُ الْإِبِلَ عَنِ الْحَوْضِ إِذَا أَخَّرْتَهَا عَنْهُ. نَسَأَ الدَّابَّةُ، وَالنَّاقَةُ، وَالْإِبِلُ: زَجَرَهَا وَسَاقَهَا».

□ المعنى المحوري: دَفَعَ الشَّيْءَ (المُقْبِل) عَنْ مَحْضَرِهِ تَأْخِيرًا إِلَى أَثْنَاءِ يَجْتَمِعُ فِيهَا. كَتَأْخِيرِ الْحَيْضِ عَنْ وَقْتِهِ فَيَبْدَأُ الْحَمْلَ وَهُوَ اجْتِمَاعٌ. وَمَذَّقَ اللَّبْنَ بِالْمَاءِ يُوَخِّرُ إِلَيَّ تَجْمُوعَ زُبْدَتِهِ فِي أَثْنَاءِهِ. وَالنَّسَاءُ فِي ظِمِّ الْإِبِلِ يَعْنِي تَأْخِيرَ أَوْانِ شُرْبِهَا الْمَاءِ. وَالشُّرْبُ جَمْعُ الْمَاءِ فِي الْبَطْنِ. وَكَتَأْخِيرِ الْإِبِلِ وَإِبْعَادِهَا عَنِ الْحَوْضِ، وَكَذَلِكَ سَوَّقَ الْإِبِلَ وَالِدَوَابَّ هُوَ دَفَعَهَا وَإِبْعَادَ (تَأْخِير) عَنْ حَضْرَةِ السَّائِقِ. وَمَنِ التَّجْمَعُ فِي أَثْنَاءِ قَوْلِهِمْ «نَسَأْتُ الدَّابَّةَ: سَمِنْتُ، وَقِيلَ هُوَ بَدَأَ سِمْنَهَا.. يُقَالُ جَرَى النَّسَاءُ فِي الدَّوَابِّ يَعْنِي السِّمْنُ»: (وَالسِّمْنُ شَحْمٌ زَائِدٌ تَجْمَعُ) فِي أَثْنَاءِ الْبَدَنِ).

ومن الدفع: «الْمِنْسَاءُ - بِالْكَسْرِ: الْعَصَا الْعَظِيمَةُ الَّتِي تَكُونُ مَعَ الرَّاعِي.. أُحْدِثُ مِنْ نَسَأْتُ الْبَعِيرِ: أَي زَجَرْتَهُ لِيَزْدَادَ سِيرَهُ» اهـ (يندفع للأمام فيبتعد عن

حضرة الراعي. وذلك تأخر عنها، كما أن المسوق يلحق بسائر الدواب التي كانت تسبقه وذلك تجمع)، ﴿ مَا ذَهَبَ عَلَى مَوْتِمَا إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ [سبا: ١٤].

ومن التأخير نَسَاءُ «المَحْرَم» إلى «صَفَر» أي تأخير حرمة الأول إلى الثاني. كانوا يكرهون أن يتوالى عليهم ثلاثة أشهر (ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم) حُرْمٌ لا يُغَيَّرُونَ فيها. فكانوا إذا صَدَرُوا عن مَنَى بعد الحج يقوم رجل من كنانة فيقول أنا الذي لا أعاب، ولا أجاب (أي يُسَلَّم لي بكلامي فلا يُرَدُّ) ولا يُرَدُّ لي قضاء» فيقولون صَدَقْتَ أَنْسِنَا شَهْرًا أَي آخِرْنَا حُرْمَةَ الْمُحْرَمِ وَاجْعَلْهَا فِي صَفَرٍ وَأَجَلِ الْمُحْرَمِ. فَيُجَلِّ لِهِمُ «المَحْرَم». قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ قال الأزهري: «النسيء» بمعنى الإنساء اسمٌ وُضِعَ موضع المصدر الحقيقي من أنسأت .... اهـ.

ومن حِسِّي التأخير «انْتَسَأْتُ عَنْهُ تَأَخَّرْتُ» ومن معنويه «نَسَأْتُ عَنْهُ دَيْبَهُ: أَخْرَجْتُهُ نَسَاءً - كَسَحَابٍ. وَنَسَأْتُ الشَّيْءَ: بَاعَهُ بِتَأَخِيرٍ» وفي الحديث عن أنس رضي الله عنه «من أحب أن يبسط له في رزقه ويُنْسَأَ في أجله فليصل رَحِمَهُ». النَّسَاءُ: التَّأخِيرُ يَكُونُ فِي الْعُمُرِ وَالذَّيْنِ. وَقَوْلُهُ يُنْسَأُ أَي يُؤَخَّرُ. وَمِنَ الْحَدِيثِ «صَلَةُ الرَّحِمِ مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ مَنَسَاءَةٌ فِي الْأَثَرِ» نَسَأَ اللَّهُ تَعَالَى النَّسَاءَ فِي الْأَجْلِ مَعَ حُسْنِ الْعَمَلِ وَالْعَاقِبَةِ. اللَّهُمَّ آمِينَ.

• (أنس):

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مُسْتَوِينِ ﴾ [الحجر: ٢٦]



«إنسان العين: المثال الذي يُرى في السواد/ ناظرها. وإنسيّ القوس: ما وليّ الرامي منها، ووَحْشِيَّها: ما وليّ الصيد. والإنسيّ من كل اثنين كالقدمين والساعدين والزندان: ما أقبل منهما على الإنسان/ الجانب الذي يلي الرِجْل الأخرى (والساعد والزند الآخر). والأنس - محرّكة: أهلُ المَحَلّ/ الحَيّ المقيمون/ سكانُ الدار. وأنيس الدار: الذين يسكنونها ويكونون فيها [شرح السبع الطوال ٥٢١] وما بالدار أنيس. والأنيسة والمأنوسة: النار.»

□ المعنى المحوري: (الأنس والألفة =) كون الشيء في وَسَطٍ مجانس أو مشاكل له (يظهر منه): كإنسان العين في وَسَطِها يُرى. وإنسيّ القوس والقدم الخ: الجانب الداخلي يليه جنسه أو أليفه. والحَيّ المقيمون وسكانُ الدار مستكنون في دارهم متأفون. والنارُ تكْمُنُ في العيدان والحجارة واللافت اختزانها فيها - حسب تكييفهم، وتُسْتَخْرَجُ بالقَدْح. ومنه قولهم: «كيف إنسك وكيف ابنُ إنسك - بالكسر: كيف نَفْسُك (التي بين جنبيك). وإنسان السيف: حَدُّهُ (الجانب الداخلي منه ويتأ من وسطه دقيقًا، كما يقال في عكسه ظَهْرُهُ) وكذلك حَدّ السهم. و«الأنس - محرّكة وبالكسر والضم: الطمأنينة» (في القلب للألفة) وقد أنس به - مثلثة النون، وجارية أنسة: طيبة النفس تحب قريب وحديثك. وأنستُ فزعًا وأنستُهُ - ض: أحسسته في نفسك. وأنست منه رُشدًا: عَلِمته: ﴿ فَإِنَّ ءَأَنْسْتُمْ مِّنْهُمْ رُّشْدًا ﴾ فهذا كله راجع إلى وجود إحساس في النفس (مستقر) أي عِلْم بوجوده مُستشعر عنه.

«وقالوا أنس الشخص واستأنسه: رآه وأبصره»: ﴿ ءَأَنْسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ آمَكُوثُوا إِنِّي ءَأَنْسْتُ نَارًا ﴾ [القصص: ٢٩] وهنا قيد أريد أن

أضيفه: أن إيناس النار هو رؤيتها من بعيد، وإيناس الصوت هو سماع صوت خفيّ - كما في [السبع الطوال ص ٤٢٢] { آتَسْتُ نَبَأَهُ } أي أحست صوتاً» (لم يقل سمعت) والنبأ: صوت خفيّ. وينظر أيضًا تفسير قول النابغة {مستأنس وَحَدٍ} [ل أنس ٢٥/٣١٢] «أحس الثور المنفرد بها رابه» وخلاصة القيد إضافة وجود قدر محدود من الخفاء. وهذا القدر متحقق في أكثر الاستعمالات التي ذكرناها إنسان العين، وإنسى الرجل، والنار.. وطمأنينة النفس. والاستئناس في آية الرُّشد مجرد أمانة. وهو رحمة، حتى لا يوقف تسليم القاصر ماله على القطع التام الوضوح ببلوغه الرشد.

والاستئناس من ذلك الذي ذُكر. وفي قوله عز وجل: ﴿ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا ﴾ أي تُعَلِّمُوا من في الدار بوجودكم خارجها، أو تستعلموا إن كان صاحب الدار موجودًا (ويلزم من هذا الاستئذان في الدخول) وبه جاء الحديث [وانظر قر ٢١٣/١٢] وهو إعلام بواسطة رفع الصوت. وقد حاول في [ل ٢٥/٣١٢] أن يرد الاستئناس إلى الإبصار، والسياق يضيق ذلك). ومما يناسب تفسير آية الاستئناس حديث ابن مسعود أنه كان إذا دخل داره استأنس وتكلم. و«الإنس ضد الجن» تعني الذين يأنس بعضهم ببعض، أو المأنوسون الذين يُرَوَّن في مقابل الجن الذين لا يُرَوَّن. أو المستأنسون الذين سُخِّرَ لهم ما حولهم من حيوانات وغيرها يستألفونها ويجمعونها حولهم ... ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]. والذي جاء في القرآن من التركيب هو (إيناس) النار والرُّشد، و(الاستئناس)، و(الإنس) مقابل الجن، والنسبة إليه، و (الإنسان) وجمعه (أناسي) و(الناس) والمعتمد أنه اسم جمع للإنسان كقوم ورهط، وأن أصله

(أناس) حذفت همزته بعد دخول (ال) عليها لكثرة الاستعمال، ثم استمر الحذف بعد حذف (ال).

• (نسب):

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ [الفرقان: ٥٤]

«النَّسَبُ - بالفتح: الذي تراه كالطريق من النَّمْلِ نفسها، والطريق المستدق

كطريق النمل والحية. النَّسَبَان: الطريق المستقيم الواضح».

□ المعنى المحوري: اتصال بلطف (دقة) وامتداد كبيرب النمل الموصوف

وكالطريق الموصوف بين ما حوله من أرض. ومن حسي هذا «أَنْسَبَتِ الرِّيحُ: اشتدت واستاقت التراب والحصا» (فجعلته كالطَّرُق الدَّقِيقَة).

ومن معنوي هذا الاتصال والامتداد «النسبة - بالكسر والضم، والنسب -

محركة: القرابة في الآباء (إذ تبدو سلسلة متصلة) ﴿ فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ نسبه

(نصر وضرب): عَزَاه. وانتسب واستنسب: ذكر نسبه ﴿ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾

[المؤمنون: ١٠١]. ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا ﴾ [الصفات: ١٥٨] قالوا إنه تعالى

صاهر سروات الجن [ينظر بحر ٣٦١/٧] وناسبه: شريكه في نسبه. ويكون النسب

إلى البلاد وفي الصناعة لأنه وَضِلَ بها، وبينها مناسبة أي مشاكلة (كأتهما)

لتشابههما»: (متصلان) ومن هذا أيضًا «نَسَبَ بالنساء (نصر وضرب): شب

بين وتغزل» (اتصال أو محاولة اتصال بمن يذكرها).

• (نسخ):

﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخْهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِمَّا أَوْمَرْنَا ﴾ [البقرة: ١٠٦]

«النسخ: أن تحوّل ما في الخليّة من النحل والعسل في أخرى [المقاييس].  
والنسخ: اكتتابك كتابًا عن كتاب حرفًا بحرف. ونسخت الشمس الظل  
وانتسخته: أزالته أي أذهبت الظل وحلّت محلّه. ونسخت الريح آثار الديار:  
غيرتها».

□ المعنى المحوري: تحويل الشيء من موضعه إلى موضع آخر (ويلزمه مجرد  
إزالة الشيء) كنسخ الخلية تحويل ما في جوفها من عسل، وكقل ما في كتاب إلى  
كتاب آخر، وإزالة الشمس بضوئها الظلّ. وتغيير الريح آثار الديار هو في  
حقيقته مجرد إزالة للمعالم. ومن هذه الإزالة ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾  
[الحج: ٥٢] أي يزيله فلا يُتلى ولا يُثبت في المصحف بدله. ومنه آية التركيب ﴿مَا  
نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ﴾ وأرى أن الأصل إزالة المنسوخ كما في نسخ العسل ومنه  
﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ [الحج: ٥٢] (أي يبطله ويزيله: وينظر ما قيل عن  
سبب نزول هذه الآية في تركيب منو، منى هنا)، لكن هذا الأصل ليس بحتمي  
بدليل استعمال علماء اللغة إياه في نسخ الكتب. ثم إن الإزالة تصدق لغويًا بنسخ  
الحكم وحده دون النص. وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾  
[الجاثية: ٢٩] أي نأمر بنسخه وإثباته. والنسخه - بالضم من هذا أي الكتاب  
الذي انتسخ فيه أي نُقل الأول إليه ﴿وَفِي نُسخِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ [الأعراف: ١٥٤]  
- [قال قر ٦٢/٢] وبهذا المعنى فالقرآن كله منسوخ من اللوح المحفوظ». وأقول  
إنني لا أستريح لاستعمال هذا التعبير.

• (نسر):

﴿وَلَا يَغُوتُ وَيَعُوقُ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣]

«النَّسْرُ: طائر معروف. وَنَسْرُ البازي اللحم (نصر وضرب): نَتَفَهُ بمنقاره. وَالمِنْسَرُ: منقارُ سباع الطير. وَالنَّسْرُ - بالفتح كذلك: لحمٌ صُلْبَةٌ في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة. وَتَنَسَّرَ الجُرْحُ: تَنَقَّضَ وانتشرت مِدَّتُهُ، وَالحَبْلُ، وَنَسَرَهُ هو: نَثَرَهُ» (فانتقضت قواه وخيوطه).

□ المعنى المحوري: نَزَعُ الغض من مكانه شرائح ممتدة دقيقة قليلاً قليلاً - كما يَنْسُرُ البازي اللحم بمنقاره أي ينتفه، وكانتشار مِدَّةِ الجُرْحِ، ونسيج الحبل كذلك يمتد دقيقاً أي شيئاً بعد شيء. وَنَسْرُ الحافر ناتئ كأنها اقتلع أو نُزِعَ. وقد سُمِّيَ النَّسْرُ الطائر بِنَزْعِهِ اللحم كذلك ﴿وَلَا يَغُوتُ وَيَعُوقُ وَنَسْرًا﴾. كانت تلك الأصنام لقوم نوح، ثم من بعدهم هي بصورها أو بأسمائها فقط للعرب. وكان (نسر) لحمير [ينظر بحر ٨/٣٣٥].

ومن تلك القلة «المِنْسَرُ - كمنبر: قطعة من الجيش تمر قُدَّامَ الجيش الكبير». ومن ذلك «الناصور: عِرْقٌ في باطنه فساد فكلما بدا صلاحُ أعلاه رَجَعَ غَيْرًا فاسداً، وَعِلَّةٌ تحدث في مآقي العين أو حوالي المَقْعَدَةِ يَسْقَى فلا ينقطع» (يلحظ امتداده في العمق دقيقاً مع انتشار الأذى منه مرة بعد أخرى فهو من كل الوجوه متفق مع الأصل فزعم تعريبه باطل).

• (نسف):

﴿لُنْحَرِقْنَهُ نُورًا لِنَسِفْنَهُ فِي آيَةِ نَسْفًا﴾ [طه: ٩٧]

«النِسْفَة - بالكسر: من حجارة الحرّة تكون نَخِرَة ذات نَخَارِب يُنْسَفُ بها الوَسَخ. وناقة نُسُوف تُنْسَفُ الترابَ في عَدْوِها. نَسَفَتُ الرّيحُ الترابَ عن وجه الأرض: سَلَبَتْه. وَنَسَفَ البعيرُ الكَلَأَ: أَقْتَلَعَهُ بأصله. وَنَسَفَتُ البناءَ وانتسفته: استأصلته/ قَلَعْتَهُ. وَنَسَفَ الطعامَ: نَفَضَهُ/ غَرَبَلَهُ. وَالنِسْفَةُ آلَةٌ يُقْلَعُ بها البناءُ، والغِرْبَالُ».

□ المعنى المحوري: قَلَعُ الشَّيْءِ من أصله أو من أثناء مَقَرِّه مع إبعاده - كالذي ذهب من نخاريب تلك الحجارة النَخِرَة، وكسف التراب، وَقْلَعُ الكَلَأَ والبناء. ومنه ما في آية التركيب ﴿ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾ [طه: ١٠٥]، ومثلها ما في الرسائل: [١٠]: تُنْقَضُ فيزول تماسكها وتصير كما قال تعالى: ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴾ [المعارج: ٩]. وفي آية أخرى ﴿ وَنُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴾ [فكانت هباءً منبثًا] [الواقعة: ٥، ٦].

وفي ﴿ لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ [طه: ٩٧] الفعل الثلاثي (حرق) ومضعفه يستعملان للإحراق بالنار، وللحك بالمبرد. فعلى القول بأن العجل الذي عبده كان حيًّا حقيقة يكون الإحراق بالنار ويكون النسف لرماده، وإن كان جمادا كان التحريق بالمبرد ثم نسف ترابه. [ينظر بحر ٦/٢٥٧].

• (نسك):

﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾ [الحج: ٦٧]

«النسيك: الذهب والفضة، وسبيكة الفضة. نسك الثوب (نصر) غسله بالماء وطهره».

□ المعنى المحوري: تصفية الشيء من الأدران العالقة بأثناؤه - وتماسكه على

نقائه. كاستخراج وَسَخِ الثوبِ. والذهبُ يستخرج من باطن الأرض وكذلك الفضة ثم يُصَفَّيان. ومن هذا «نُسِكت الأرض - للمفعول: طُبِّيت وسُقِيَت الماء. قال:

ولا يُنْبِتُ المرعى سِباخُ عُرايرٍ ولو نُسِكت بالماء ستة أشهر» فهذا فيه معنى الغَسْلِ وتصفيتها من الأملاح. «وأرضٌ ناسكة: خَضراءُ حديثُهُ المطر. وعُشْبٌ ناسك: شديدُ الخُضرة» [الأساس] هو من ذلك، فالمطر ينقيها - مع السقى - فيجود نباتها.

ومن ذلك الأصل سميت «الذبايح التي كانت تذبح (تكفيرًا أو) تقريبًا إلى الله تعالى نَسائِك»، لما في ذلك من تطهر وتطهير من الذنوب يقال «مَنى مَنسِك الحاج» ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ [الحج: ٣٤]، ﴿فَفِدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، جمع نسيكة وهي الذبيحة ينسكها العبد لله تعالى [قر ٢/٣٨٦] «والنُسُك - بالضم وبضمتين: العبادة» لأنها سُمِّوْا وتَقَرَّبوا إلى الله. وفي [ل] قال ثعلب: «كل حق لله يسمى نُسُكًا». «ورجل ناسك: عابد. ومناسك الحج: عبادته لأن كل واحدة منزلةٌ وطاعةٌ وكأنها عبادة مستقلة» (الوقوف - الطواف - السعي الخ)، ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿وَأَرِنَا مَناسِكَنا﴾ [البقرة: ١٢٨]، «قيل المراد مناسك الحج وقيل المذابح أي مواضع الذبح (وأوقاته وأنواعه .... الخ) وقيل جميع المتعبادات [قر ٢/١٢٨] والأجمع: ما نتطهر به من ذنوبنا. ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ [الحج: ٦٧]، وما في ٣٤ منها]، أي شَرَعًا هم عاملون

به (فهذا من النُّسك العبادَة ونظيره قوله تعالى: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا ﴾ [المائدة: ٤٨]، وأورد [قر ٩٣/١٢] أنهم ناقشوا في أكل الذبيحة. وعدم أكل الميتة (وهي - في رأيهم - ذبيحة الله) فأجيبوا. فتكون من النُّسك الذبح. ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي ﴾ [الأنعام: ١٦٢] النُّسك يطلق على الصلاة أيضًا، وعلى العبادَة، وعلى الذبيحة [بحر ٤/٢٦٢] وهذا يصدّق أن النُّسك: التطهر والتطهير.

• (نسل):

﴿ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ [يس: ٥١]

«النَّسْل - بالفتح: الولدُ والدُرِّيَّةُ. والنَّسِيلَةُ: العسل إذا ذاب وفارق الشمع (وكذلك النَّسِيل)، والفتيلة. والنَّسَل - بالتحريك: اللبن يخرج بنفسه من الإحليل، والذي يسيل من التين الأخضر. نَسَل الصوف والشعر والوبر (قعد) سقط، ونسل الطائر ريشه».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء خارجًا أو متسببًا من أصله أو مقره بلطف ومفارقة. كالولد من أصله، وكالعسل من قرصه، وكاللبن من الإحليل وكالفتيلة والصوف.. والريش المذكورات. ومنه «نسل الوالد ولده» ﴿ وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُؤْلَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴾ [السجدة: ٨]. ومنه «نسل الماشي (نصر وقعد) تَيْلًا وَنَسْلَانًا: أسرع» (انسلال بخفة وامتداد) ﴿ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ [ومثلها ما في الأنبياء: ٩٦] (يسرعون في صفوف مستطيلة).



□ معنى الفصل المعجمي (نس): نفاذ بدقة من أثناء شيء أو فيها - كما يتمثل في نسوس الحطب: خروج زَبده إذا وُضع في النار - في (نسس)، وكنفاذ عِرْق النَّسَا في الفخذين والعرقوب - في (نسو/ نسي)، وكنفاذ الماء في أثناء اللبن وبقاء دم الحيض في الرحم - في (نساء)، وكما في وجود إنسان العين في أثناء حدقتها - في (أنس)، وكنفاذ النَّيْسَب: الطريق المستدق كطريق النمل والحية - في نسب، وكوجود الشيء في أثناء ما نقل منه أو أثناء ما نقل إليه - في (نسخ)، وكنتفة اللحم من بدن الفريسة أو في منقار النَّسْر - في (نسر)، وكالثقوب الواقعة في حجر النَّسْفَة، واقتلاع الكلاً بجذوره من الأرض - في (نسف)، وكنفاذ الدرر والشواثب من الثوب ومن الذهب والفضة أي خلوصها من ذلك - في (نسك)، وكنفاذ الأولاد من ظهور آبائهم ونفاذ العسل إذا ذاب من الشمع - في (نسل).

## النون والشين وما يثلثهما

● (نشش - نشنش):

«نَشَّ الحَوْضُ والغَدِيرُ: يَيْسُ ماؤُهُما وَنَضَبَ. نَشَّ الماءُ على وجه الأرض: نَشَفَ وَجَفَّ. نَشَّ الرُّطْبُ وذَوَى: ذهب ماؤه. ونَشَّ الماءُ: صَوَّتَ عند الغليان. والقَدْرُ تَنَشَّ: إذا أَخَذَتْ تَغْلِي. والخَمْرُ تَنَشَّ: إذا أَخَذَتْ في الغَلِيان».

□ المعنى المحوري: تبخر للمائع والرطوبة لحدّة أو مع حدّة<sup>(١)</sup> كجفاف

(١) (صوتيّاً): النون للنفاذ الجوفي اللطيف، والشين للتعبير عن الانتشار والتفشي، ويعبر الفصل منها عن ذهاب رطوبة الشيء أو المائع من أثناءه بانتشار كجفاف الحوض من الماء تبخراً. وفي (نشأ) تعبر الهمزة عن ضغط يجمع، ويعبر التركيب عن تكون الشيء =

الحوض ووجه الأرض والرُّطْب. أما سائر الاستعمالات المذكورة فكلمة (نَش) فيها إما أنها محاكاة لصوت الغليان، وإما أنها تعبير عن الجفاف الذي يسببه الغليان.

• (نشأ):

﴿ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [هود: ٦١]

«النشء - بالفتح: صغار الإبل. والنشأ - محرّكة: أحداث الناس. والناشئ: الشاب. والنشئة والنشأة - بالفتح - من كل النبات: ناهضه الذي لم يغلظ بعد. وقد نشأ الصبي في بني فلان: كبر وشبّ. ونشأ: ربا. وأنشأ دارًا: بناها».

□ المعنى المحوري: حدوث الشيء من جنسه مبتدأ صغيرًا آخذًا في الاستغلاظ. كصغار الإبل وأحداث الناس ونشئة النبات. فالنشوء يشمل الوجود ومرحلة النمو إلى قرب تمام القوي، بدليل تفسيرهم أنه نشأ في بني فلان بأنه كبر وشبّ. وتفسيرهم نشأ بأنه ربا. وهذا الربو هو ما نقصده بالاستغلاظ

---

= (الضعيف الامتسك من تفشي جرمه) باستغلاظ كصغار الإبل وأحداث الناس. وفي (نوش) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن تناول الشيء (الاشتغال عليه) وأخذه من بعيد (أي المتفشي المنتشر) كتناول الطباء البرير بمد أعناقها. وفي (نشر) يضيف استرسال الرء أن ما خرج استرسل وانبسط كما في امتداد النبات من الأرض. وفي (نشر) تعبر الزاي عن اكتناز ودقة وقوة، ويعبر التركيب عن نتوء ذلك الخارج مجتمعًا مكتنزًا صلبًا كالنشر من الأرض. وفي (نشط) تعبر الطاء عن تجمع وغلظ، ويعبر التركيب عن خلوص الشيء مما يمسكه بغلظ وقوة، كالثور الناشط وكنشط السمك.

﴿ أَوْ مَنْ يُنشِئُوا فِي الْحَلِيَّةِ ﴾ [الزخرف: ١٨] (يقصدون البنات يُلبَس الحلي منذ صغرهن).

ومن ذلك الأصل عبّر بها عن بدء الشيء لأول أمره من عدم (كما قالوا:

أنشأ دارًا: بناها) أو من أثناء كانت موجودة ولكن لم يكن له وجود متعين فيها

﴿ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [هود: ٦١]، ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾

[الأنعام: ٩٨] ومن صريح هذا ﴿ كَمَا أَنشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخِرِينَ ﴾

[الأنعام: ١٣٣] ﴿ ثُمَّ أَنشَأْتَهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾ [المؤمنون: ١٤]، «النشء: أول ما ينشأ

من السحاب ويرتفع. اهـ ﴿ وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ [الرعد: ١٢]. ﴿ ءَأَنْتُمْ

أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا ﴾ [الواقعة: ٧٢] ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [يس: ٧٩]

﴿ أَنشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ﴾ [المؤمنون: ٧٨] ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ

مَعْرُوشَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٤١]، ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ ﴾ [الرحمن:

٢٤]. قالوا: المرفوعات الشُّرع. وإنما هي كإنشاء الدار. وسائر ما في القرآن من

التركيب يتأتى فيه كلاهما. ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾ [المزمل: ٦]: ما ينشأ في الليل من

الطاعات. [ل]. أي كالقيام والقراءة.

• (نوش):

﴿ وَأَنْى لَهُمُ التَّنَآؤُسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [سبأ: ٥٢]

«التنوش: التناول. ناشت الطيبة الأراك وهي تنوش الرير (= ثمر الأراك)

والإبل تنوش الحوض من علا أي أنها طوال الأعناق». وتناوش القوم في القتال:

تناول بعضهم بعضًا بالرماح ولم يتدأنوا كلَّ التداني».

□ المعنى المحوري: تناول الشيء وأخذه من بعيد بيسط بعض الجسم طويلاً حتى يناله - كما تمكّد الأطباء أعناقها وتستعين بأيديها لتؤش البرير. ومنه «ناش الرجل الرجل: تناوله ليأخذ برأسه ولحيته» (أي من أعلاه) «وناشت بعبد الملك امرأته وهو خارج لقتال ابن الزبير: تعلقت به. ونُشت من الطعام شيئاً: أصبتُ» (قلة الأخذ بسبب تباعدٍ وعدم إقبال على الأمر وإغراق فيه). ﴿ وَقَالُوا ءَأَمْنَا بِهِ ءِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَافُسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [سبأ: ٥٢]. أي تناول الإيمان في الآخرة حيث ﴿ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ ﴾ [السجدة: ٢٩]، كما قال تعالى ﴿ وَيُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [القلم: ٤٢].

• (نشر):

﴿ وَالنَّشِيرَاتِ فُشْرًا ﴾ [المراسلات: ٣]

«النشر - بالفتح: جميع ما خرج من نبات الأرض. نشرت الأرض (قعد): أصابها الربيع فأنبتت، والعشب: أخضر بعد ييس في دُبر الصيف بمطرٍ يصيبه، والنشر: سطوع الريح طيبة أو غيرها. نشرت الثوب والمتاع: بسطته. ونشر الخشب بالمنشار: قطعه، نَحته. والمنشار: الخشبة التي يُدْرَى بها البر، وهي ذات الأصابع».

□ المعنى المحوري: تفرُّق بيسط وامتداد نُشوءاً أو إيقاعاً - كانتشار النبات من الأرض، وسطوع الرائحة من مصدرها، ونشر الثوب بعد طيه، وشق الخشب، وقذف البرّ ببيته في الهواء بعد أن كان في كُدس (يُجمَعُ التبن وفيه الحبُّ كومة كبيرة). فمن الانتشار المادي ﴿ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ﴾ [القمر: ٧] وكذا ما في [الإسراء: ١٣، الفرقان: ٢٥، الروم: ٣٠، الأحزاب: ٣٣، الطور: ٥٢، الجمعة: ١٠، المدثر:

٥٢، التكويز: ٩] ومن المجازي والمعنوي ﴿يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الكهف: ١٦، وكذا ما في الشورى: ٢٨، الزخرف: ١١]. ومنه «نَشَرُ الله الميت» قالوا: أحياء (وإذا حيّ انبسط) وقال الزجاج: «بعثه». وهذا أدق، لأن البعث إثارة وإقامة يظهر فيها الامتداد وهو انبساط، والأول تفسير بالمراد. ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [٢١-٢٢]، ﴿أَمْ آتَّخَذُوا إِلَهًا مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢١]، وسائر ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى البعث يوم القيامة. ﴿ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْشُرُونَ﴾ [الروم: ٢٠] تتصرفون في أغراضكم [بحر ٧/١٦٢] ومنه النشرة - بالضم: رقية يعالج بها المريض والمجنون تُنَشَّرُ عليه تنشيراً [ل] كذا، والدقيق أن المريض يكون زَمَانًا مُثَبَّتًا كالمقيد، والرقية تُطْلَقُ فينشط وي مارس حياته. «والمنشور من كتب السلطان ما كان غير مختوم». ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكويز ١٠] بُسِطَتْ وقرأ كل إنسان ما في صحيفته. ﴿وَالنَّشْرُ نَشْرًا﴾ [المرسلات: ٣] الملائكة تنشر السُّحُبَ أو الرياح تنشر السُّحُبَ [قر ١٩/١٥٥].

ومن التفرق - وهو ابتعاد وتباعد: «نَشْرُ الماء - بالتحريك: ما انتشر وتطاير منه عند الوضوء. والنشْر - كذلك: القوم المتفرقون لا يجمعهم رئيس، وأن تَنْشُرَ الغنم بالليل فترعى».

• (نشز):

﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ تُنْشِرُهَا ثُمَّ تَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [القرة: ٢٥٩]

«النشز - بالفتح وبالتحريك وكسحاب: المثن المرتفع من الأرض».

□ المعنى المحوري: ارتفاع مع غِلَظٍ جرم وصلابة. كالمثن الناتئ من

الأرض (مع غِلَظَه أي صلابته لأنه مثن) أي صلب). ومنه «نَشَزَ الشيءُ (قعد

وجلس): ارتفع، وأنشزته: رَفَعْتَهُ عَنْ مَكَانِهِ (بقوة). ونَشَرَ فِي مَجْلِسِهِ: ارتفع قليلاً، وقام من قعود ﴿وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ [المجادلة: ١١]: انهضوا وقوموا إلى قضاء حق أو صلاة إلخ. ومنه «إنشاز عَظْم المیت: إقامتها في هيكل البدن صُلْبَةً بعد أن كانت رفاتاً. ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، «كذلك فهي إذا اشتدت بعضها إلى بعض انتصب هيكلها» ومنه الحديث «لا رضاع إلا ما أنشز العظم» «ونَشَرَت المرأة بزوجها وعليه: ارتفعت واستعصت عليه (صَلَبَتْ واشتغلظت) ﴿وَأَلَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤] وكذا ما في ١٢٨ منها]. ونشز زوجها عليها كذلك: ضربها وجفاها وأضر بها». ومن حسي ذلك: «دابة نَشِيْزَةٌ ونَشَزَةٌ - بالفتح: إذا لم يكد يستقرُّ الراكب والسرّج على ظهرها (لصلابة ظهرها وغلظ سيرها فتُنزِّيهِ) ورجل نَشَزٌ - بالتحريك: أَسَنَ ولم تَنْقُص قوته».

• (نشط):

﴿وَأَلَّنَشِيطَتِ نَشْطًا﴾ [النازعات: ٢]

«نَشَط الدلو من البئر (نصر وضرب): نزعها وجذبها من البئر صُعْدًا بغير بكرة. الأنشوطه: عقده يسهل حلها بمدّ (: شدّ) أحد طرفيها. وانتشط السمكة: قَشَرها، والمأل المرعى: انتزعه بالأسنان». «الناشط: الثور الوحشي يخرج من أرض إلى أرض. وطريق ناشط: ينشط من الطريق الأعظم يمنا ويسرة، وكذلك النواشط من المسائل. استنشط الجلد: انزوى واجتمع. ونشط من المكان (كضرب): خرج».

□ المعنى المحوري: خلوص الشيء مما يمسكه ويجوزه أو يغشاه نزعًا بقوة أو سهولة معا - كتزع الدلو من البئر بمرّة، وكشدّ أحد طرفي جبل العقدة فتنحلّ، وكخلوص الثور من الأرض، وانشعاب الطريق من الطريق الأعظم. والجلد المتزوي يقلص عن البدن، وخروج الشخص من المكان خلوص. وقشر السمكة وانتزاع المرعى كلاهما تخليص بقوة. ومنه «النشاط: ضد الكسل. نشيط (كفرح) فهو ناشط ونشيط: طابت نفسه للعمل وغيره كتَنَشَّط» (خلصت نفسه مما يشغل ويقيد من هَمٍّ ومَرَضٍ)، وفي المراد بالناشطات في آية التركيب قيل في [ل ٣٩٢/٢٤] هي الملائكة تنشط الأرواح أي تنزعها كما تُنزع الدلو من البئر. [قر ٩١/١٩]. فإن خص بأنفس المؤمنين - كما في رواية [في قر] فنعم؛ لسهولة خروجها إلا لمزيد رحمة، وإن فسر بأنفس الكفار فلا: لأن النشاط فيه الرفق، وهذا عكس ما في تفسير ﴿وَالنَّزِعَاتِ غَرْقًا﴾ أي لأنفس الكفار قبلها فلا يجوز أن تأتي بتناقض. والأقرب إلى الأصل في النشاط أنه حلّ العقد. وأهم ذلك ما يكون في النزول بعد السفر للجهاد أو لطلب العلم أو التجارة أو الهجرة فرارًا بالدين. وكلها أسفار مشروعة دينيا. فاللفت إليها صالح.

□ معنى الفصل المعجمي (نش): ارتفاع بانتشار مع حدة كما في نش ماء الحوض والغدير حتى يببسا - في (نشش)، وكما في انتشار الأحداث والصغار من الإبل والناس والزرع نموًا أعني طولًا أو امتدادًا - في (نشأ)، وكما في مدّ الظباء والإبل أعناقها لتناول الحوض والأراك - في (نوش)، وكما في سطوع الريح وانتشار النبات أي كثرة الخارج منه من الأرض واتساع البقعة النبات فيها - في (نشر)، وكما في ارتفاع النشز من الأرض من بين ما حوله في (نشز)، وكخروج الوحشي من أرض

إلى أرض، وتفرع الطريق الفرعي من الطريق الأعظم - في (نشط). والذهاب البعيد يُعَدُّ طلوغًا أي ارتفاعًا وكذلك التفرع.

## النون والصاد وما يثلاثهما

• (نصص - نصنص):

«نَصَّ المتاعَ: جعل بعضه فوق بعض، والعروسَ: أقعدها على المنصة - بالكسر: السرير الذي تُظَهَّر عليه لثُرَى) وكل شيء أظهرته فقد نَصَّصته. ودخل عمر على أبي بكر رضي الله عنهما وهو يُنصِّص لسانه ويقول هذا أوردني الموارد. ونَصَّ فلانًا: سأله حتى يستقضي ما عنده، والناقة: استخرج أقصى ما عندها من السير».

□ المعنى المحوري: إبراز المستكن إلى أعلى أو إلى الظاهر باستقصاء<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًا): النون للنفاز الجوفي اللطيف، والصاد تعبر عن غلظ كتلة الخارج من شيء مع الاستطالة، والفصل منهما يعبر عن خلوص الشيء أي نفاذه من بين أثناء تغمره كالمُتاع المرتفع بعضه فوق بعض الخ. وفي (نصو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن تجمع (اشتغال) علوي كما في الناصية. وفي (نوص نصص) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن حركة كُتلية ترددية كما يفعل القنفذ. وفي (نصب) تزيد الباء معنى التجمع مع تماسك ما، فيعبر التركيب عن الامتساك والثبات على قيام كما في نصاب السكين ونَصْب نحو الخيمة. وفي (نصت) تعبر التاء عن ضغط دقيق (يؤدي إلى الانقطاع)، ويعبر التركيب عن انقطاع ما ينفذ كما ينقطع الكلام، وفي (نصح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن خلوص وتجرد من الغلظ (نتيجة الاحتكاك) كالناصح العسل الخالص. وفي (نصر) يعبر التركيب بالراء عن استرسال =



كرفع المتاع بالصفة المذكورة، وكخروج اللسان من الفم، واستقصاء ما عند الناقة من السير وما عند المستول من الخبر. ومن حسي ذلك أيضًا: «نصت الظبية جيدها رفعته، والنصة - بالضم: ما قبل على الجبهة من الشعر» (تدليه إلى الأمام يعني أنه برز وامتد كثيرا فتدلى).

ومن الإبراز «.. فإذا وجد فجوة نص» أي رفع ناقته في السير ﴿وَاللَّيْلِ﴾. (دفعها لتسرع في تلك الفجوة فتنفذ من بين ما حولها). «ونص القرآن ونص السنة: ما دل ظاهر لفظها عليه من الأحكام» فالمعنى الصريح المباشر للفظ إذا كان هو المقصود فاللفظ نص لأنه أبرز المعنى إبرازًا تامًا.

• (نصو):

﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ [هود: ٥٦]

«الناصية: فُصَّاصُ الشَّعْرِ في مقدم الرأس. وانتصى الشَّعْرُ: طال. والمُنْتَصَى - بالقصر: أعلى الوادي. والنَّصُو - بالفتح: مثل المَغْصِ والوَخْزِ».

□ المعنى المحوري: أول الشيء أو أعلاه الممتد الذي يتبعه بقيته: كشعر الناصية وأعلى الوادي والمغص، وكان المغص مقدمة لما بعده. فمن الناصية: شعر مقدم الرأس الممتد ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ [هود: ٥٦] وهذا كناية عن غاية التمكن من صاحب الناصية ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ

= ذاك النافذ حتى يتصل بأخر ويمده ويزيده كالناصر المسيل الصغير يصب في مجمع مياه. وفي (نصف) تعبر الفاء عن نفاذ بإبعاد أو طرد أي انقطاع، ويعبر التركيب عن انقطاع شطر كبير من ذلك النافذ الغليظ كالنصيف ونصف الماء في البئر والكوب.

خَاطِئَةً ﴿ [العلق: ١٥، ١٦]. (هذا في الدنيا تهديدًا أو إنذارًا. وأما في الآخرة  
 فـ ﴿ يُعْرِفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿ [الرحمن: ٤١] يؤخذ  
 بناصيته وقدميه، فيوطأ، ويجمع كالحطب ويلقي كذلك في النار [بحر ٨/١٩٤].  
 ومنه «إبل ناصية ارتفعت في المرعى. وكذا «نصا الثوب: كَشَفَهُ (رفعه أو كشفه  
 عن أعلى الشيء) ونصت المفاضة بالمفاضة: اتصلت» (امتداد وتتابع).  
 ومن شرف الناصية قالوا: «نواصي القوم: أشرافهم».

• (نيص - نوص):

﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]

«النَيْصُ - بالفتح: القنْفُذ الضخم. والفَرَسُ يَنْصُ وَيَسْتَنْصُ: يَشْمَخُ  
 برأسه ويتحرك للجري. والنَّوَصُ: الحمارُ الوحشيُّ لا يزال نائصًا: رافعًا رأسه  
 يتردد كأنه نافرٌ جامع. ناصَ ينوص نَوْصًا ومناصًا ومنيصًا: تحرك وذهب.  
 وانتاصت الشمس: غابت».

□ المعنى المحوري: حركة قوية نفورًا أو فرارًا للغياب عن المكان أو  
 الموقف: كالقنفذ (وهو كثير الحركة ليلاً) وكشموخ الفرس والحمار الوحشي  
 برأسه وحركتهما، وكحركة الذهاب وغياب الشمس. ومنه: «ناصر عن قرنه: قَرَّ  
 ورَاغ. والنَّوَصُ - بالضم: الهَرَب. وناصر منيصًا ومناصًا: نجا». وآية التركيب  
 ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ يُؤَوَّلُ المناص فيها بالمَقَرِّ والمهرب وبالمَلْجَأِ. والمؤدَّى  
 واحد؛ فكلُّ فرار من المصير، وكلُّ مَنَفِيٍّ .

• (نصب):

﴿وَأِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ [الغاشية: ١٩]

«نِصَابُ السَّكِينِ: جُرْأَتُهَا/عَجْرُهَا/مَقْبِضُهَا الَّذِي يُرَكَّبُ فِيهِ السِّيلَانُ (السيلان - بالكسر: هو الجزء الممتد من عَجْرُهَا مستَدِقًا ليدخل في مقبضها).  
والمِنْصَبُ - بالكسر: ما يُنْصَبُ عليه القَدْرُ إذا كان من حديد. والنُّصْبَةُ - بالضم: السارية. واليَنْصُوبُ: علم يُنْصَبُ في الفلاة، وتيس أَنْصَبُ: منتصب القرنين.  
والنصائب: حجارة تنصب حول الحوض يسد ما بينها من الخصاص بالمدرة المعجونة. وصفيح (= صخور عراض) مُنْصَبٌ - كمعظم: نُصِبَ بعضه على بعض. ونَصَبْتُ الرمح.. والعَلَمَ والبَابَ، ونصبت الشيء (ضرب): أقمته ورفعته منتصبًا».

□ المعنى المحوري: إقامة الشيء إلى أعلى قويًا متماسكًا أو شديدًا على وضع مستقيم دائم: كما يقيم النصابُ السكين فتقف إلى أعلى أو على استقامتها دون أن تتدلى، والمِنْصَبُ القَدْرُ، والساريةُ الخيمة. وكالينصوب... الخ.

فمن النصب الإقامة: ﴿وَأِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ [الغاشية: ١٩]، واستعمال النصب للجبال لأنها كتل هائلة مصمته. والرفع للسماء في الآية السابقة لهذه - للفراغ الذي دونها كما قال ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ [الطور ٥] «وأنصاب الحرم: حدوده» (هي كُتْلٌ عظيمة كالعُمد القائمة. ثم إن تمييز حدود الشيء بيان لقوامه) والنَّصْبُ - بالفتح وبالضم وبضميتين: ما نُصِبَ فعُيد من دون الله، ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣] كانوا يبتدرون إذا طلعت الشمس إلى نُصُبِهِم التي كانوا يعبدونها من دون الله [قر ١٨/٢٩٧] (وفي الآية إنذار بالعقوبة مع

التبكيّ بسببها لعلمهم يتبهاوا ويزدجروا)، أو يُنصب فيذبح عنده، والجمع أنصاب. ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ ﴾ [المائدة: ٩٠]. وقولهم «الشيء نُصِبَ العين - بالضم: قائم أمام العين لا يخفى عليها وإن كان ملقى» (كأنه منصوب أمامها). وسائر ما في القرآن من التركيب فهو «النَّصَب: التعب والمشقة» وسنذكره الآن - عدا ما يكون من كلمة (نصيب).

والقيام الدائم يشقّ على الحيّ، ومن هنا جاء «النَّصَب - بالفتح وبالضم وبضمتين: الداء والبلاء والشر ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [سورة ص: ٤١]. وَنُصِبَ (تعب): أعيأ وتعب» (كأنها أُقيِمَ في عمل شديد حتى تعب)، ولذا قالوا أيضًا: «نُصِبَ الرجل: جَدَّ (استمرّ في جدّ واشتداد) ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ [الشرح: ٧] - (هذا حض على العمل لدين كان أو لدنيا وعدم الإخلاد للفراغ). ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ... ﴾ [التوبة: ١٢٠] (من مشقة الجهاد) ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾ [الغاشية: ٣] (هذا في الآخرة أشدّ الشقاء، إذ لا حصيلة ولا نهاية معروفة).

ومن الأصل «النصيب: الحظ من كل شيء» (إذ يُعزَل ويقام لصاحبه)، ﴿ أُولَئِكَ يَنَاهَمُ نَصِيْبُهُمْ مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ [الأعراف: ٣٧]، أي ما أخبر الله عز وجل من جزائهم [٢٥٨]، ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا ﴾ [البقرة: ٢٠٢] (ثواب). والتنكير لعدم التحديد) (وكل لفظ (نصيب) في القرآن معناه الحظ من الشيء). أما «نِصَابُ الشمس: مغيبها» فهو مشبه بنصاب السكين من حيث مغيب سنجها فيه.

• (نصت):

﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ، وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]

ليس في التركيب إلا «أَنْصَتَ الرَّجُلُ وَأَنْصَتَتْ: سَكَتَ سُكُوتَ مُسْتَمِعٍ / أَنْصَتَ سَكَتَ وَاسْتَمَعَ».

□ المعنى المحوري: السكوت استماعًا كما هو مصرح. والإنصات على هذا أقوى من الاستماع وفيه من الاستعداد للقبول، أو من الخشوع - ما ليس في الاستماع الذي يتحقق بمجرد الاستعداد لوصول الصوت إلى الأذن. ولعل هذا يفسر مجيء الإنصات بعد الاستماع في آية التركيب. كما يفسر الاكتفاء به في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا ﴾ [الأحقاف: ٢٩]. ويؤيد ما قلناه قول [ق]: «أَنْصَتَ لِلْهُو: مَالٌ» (فهذه حجة لدخول القبول ضمن معنى الإنصات).

• (نصح):

﴿ وَأَنَا لَكَ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [الأعراف: ٦٨]

«النِّصَاح - ككتاب: السِّلْكُ يخاط به. والإبرة: مِّنْصَحَةٌ. والناصح: الخالص من العسل وغيره. نَصَحَ الْغَيْثُ الْبَلَدَ: سقاه حتى اتصل نَبْتُهُ فلم يكن فيه فُضَاءٌ ولا خَلَلٌ. أَرْضٌ مَنْصُوحَةٌ: متصلة بالغيث/ مَجُودَةٌ. وقال مخاطبًا إليه:

{ هذا مُقَامِي لَكَ حَتَّى تَنْصَحِي رِيًّا .. } قالوا «نَصَحَ الرَّجُلُ الرَّيَّ: شَرِبَ حَتَّى يَرَوِي. وَنَصَحَتِ الْإِبِلُ الشَّرْبَ: صَدَّقَتْهُ. وَأَنْصَحْتَهَا: أَرَوَيْتَهَا».

□ المعنى المحوري: خلوص ما في الأثناء نفاذًا أو صفاء من الشوب. كما (يخلص) السلك (: الخيط) من خُرت الإبرة بقوة نفاذ رغم ضعفه وضيق المنفذ. وكالعسل النافذ من شمعه خالصًا من الشوائب، وكالمطر الغزير والشرب

الكثير. وكثرة الماء في الشرب صورة من الخلوص القوي لأنه ماء فحسب، أي غير مخلوط بشيء.

ومن خلوص الشيء بلا شوب أُخِذَ النُّصْحُ: نقيض الغِشِّ؛ فهو صفاء من ناحية: ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَنْصِحُونَ ﴾ [يوسف: ١١] وكذا ما في القصص: [١٢]، واللفظ بصيغة الفاعلية هذه في سورة يوسف طمأنة وراءها ما يعرفه إخوة يوسف عن ضميرهم من باب «يكاد المريب...»، وفي غيرها من الأنبياء وغيرهم طمأنة للموجه إليه. ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُوثَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [التوبة: ٩١]، ﴿ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ [التحریم: ٨] فكلها بمعنى خلوص القلب والنية من الشوب في هذه السياقات، ولو ادعاء كما في آية سورة يوسف. وهو من ناحية أخرى عملٌ بمقتضى هذا الصفاء وهو بذل الرأي والتوجيه بما فيه خير المنصوح. ﴿ لَقَدْ أَتَلَعْتُمْ رَسُولًا رَّبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ [الأعراف: ٧٩ و٩٣]. ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي ﴾ [هود: ٣٤]: إرشادي. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بهذا المعنى بشقيه أو أحدهما.

• (نصر):

﴿ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«النواصر: مجاري الماء (مسايله) إلى الأودية. والناصر يجيء من مكان بعيد - ميلٍ أو نحوه - ثم تثجُّ النواصر في التلاع (مجامع المياه). والنصرة - بالضم: المطرة التامة. نصر الغيث الأرض: غائها وسقاها وأنبتها. ونصرت البلاد - للمفعول - فهي منصور: مطرت فهي مطورة. والنصر: العطاء. ونصره: أعطاه. والمستنصر: السائل».

□ المعنى المحوري: الإمداد بما فيه زيادة مناسبة وقوة: كما تمد النواصر الأودية والتلاع بالماء، وكما يمد الغيث الأرض، وكالعطاء.

ومن ملحظ الإمداد بالزيادة والقوة جاءت «النصرة - بالضم: حُسْنُ المعونة/إعانة المظلوم» وهذا - أعني المعونة - هو أشيعُ معاني النصر. وليس الغلب من معاني التركيب الأصلية، وإنما يتأتى باللزوم للمعونة، وبمساعدة الاستعلاء في (على). تأمل الجمع بينهما في ﴿ وَنَصَرْتَهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾ [الصافات: ١١٦]، ﴿ وَإِنْ تَحَذَلْتُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرُّكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [آل عمران: ١٦٠]. وتأمل كذلك ﴿ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولِيَنَّ الْأَذُنُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴾ [الحشر: ١٢] ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾ [التوبة: ٤٠] فلم تكن هنا حرب وغلب، وإنما هي الهجرة والمعونة عليها. وكذلك أيضًا مقابلتها بالخذلان في آية آل عمران. ﴿ وَإِنْ أَسْتَنْصَرُوكُمْ ﴾ [الأنفال: ٧٢] أي استعانوكم.

ومن مجيئها بمعنى المعونة التي يترتب عليها الغلب: ﴿ قَتَلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَتُخْزِيهِمْ وَيَنْصَرُّكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ١٤]. وسائر ما في القرآن من التركيب ومنه (نصر)، (ناصر)، (نصير) فهو بمعنى المعونة حالاً أو مآلاً.

ومن الإمداد المذكور استعمل النصر بمعنى الإنقاذ أو الخلوص من العذاب - وهو سلامة وبقاء قوة، فهو من جنس المعونة التي هي تقوية، وذلك بمعونة التعدية بـ (من) - كما في قوله تعالى: ﴿ وَيَنْقُورِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ ﴾ [هود: ٣٠] وكذا ما في ٦٣ منها، وما في المؤمنون ٦٥، الزمر: ٥٤]. وكل (يُنصرون) وإن كان بعضها يحتمل معنى المعونة.

كما جاء (الانتصار) - بمعونة الصيغة - بمعنى الانتقام (أخذ حق النفس وهو عون لأنه إثبات قوة) ﴿وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ [الشورى: ٤١]، ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمد: ٤]، ﴿وَأنتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ [الشعراء: ٢٢٧] ﴿فَأنتَصِرَ﴾ [القمر: ١٠]. أما ﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥] فهي بمعنى الامتناع أي حفظ النفس من وقوع الشواظ عليها. فهي من باب إنقاذ النفس وحمايتها التي سلفت. وكذلك ﴿يَنتَصِرُونَ﴾ [الشعراء: ٩٣] وكلمة (أنصار) جمع ناصر ونصير أصل معناها: مُعين. ثم صارت عَلَمًا بالغلبة على الأوس والخزرج لنصرتهم لرسول الله ﷺ. وهي بهذا المعنى في [التوبة: ١٠٠، ١١٧]. وأما النصارى فجزوز ابن بري أن تكون جمع نَصْرِيٍّ كَمَهْرِيٍّ وَمَهَارِيٍّ، وقال سيبويه هي جمع نصران بمعنى نصرانيّ نسبة إلى قريتهم. وقال الخليل بهما [ل ٦٧، ٦٨] وأجوز أن تكون نَصْرَانٍ بمعنى مناصر كَنَدْمَانٍ بمعنى مُنادِمٍ.

• (نصف):

﴿قَمْرٍ أَيْلٍ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ① نِصْفَهُ أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢-٣]  
 «النَّصِيفُ: الخِمَارُ. والنِّصْفُ - مثلثة - والنَّصِيفُ: أحدُ شِقَيِّ الشَّيْءِ. وقد نَصَفَ المَاءُ الحُبَّ والبِئْرَ والكوزَ: بلغ نِصْفَهُ».

□ المعنى المحوري: ذهاب شِقٍّ أو قَدْرٍ عَظِيمٍ أو غليظ من الشَّيْءِ وبقاء قدر مثله: كالنَّصِيفِ: الخِمَارِ (نساء الريف يسمين غِطاءَ الرأسِ شُقَّةً)، وكذَهَابِ نِصْفِ ماءِ الحُبِّ.. وبقاء نِصْفِهِ. ومنه: «النَّصْفُ من الرجال - محرّكة: الكَهْلُ» (مضى شَطْرَ عَظِيمٍ من عمره). ومن ذلك: «أَنصَفْتُ الرجلَ: أعطيتُه النِّصْفَةَ أو النِّصْفَ - محرّكتين: إعطاء الحق كالإنصاف - كأن الأصل أعطيتُه النِّصْفَ وهو المتصور



أنه الحق عند تنازع اثنين على شيء) و «تنصفت السلطان: سألته أن يُنصِفني. وأنصَف الرجل: عدل (أعطى هذا قدر ما أعطى ذلك، فكلُّ أخذ نصف جميع المعطى). و «انتصفتُ منه: أخذت حقي كاملاً» (كأن هذا الاستعمال وما قبله متطوران عن أخذ النصف عندما يكون ذلك هو المستحق فقط).

ومن الأصل جاء تحديد النصف المعروف. ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١٢]. وهي في القرآن بهذا المعنى المشهور.

ومن ذهاب شَطْر غليظ من الشيء في الأصل جاء «الناصِفُ: الخادم ونصفت القوم: خَدَمْتهم» لأن الخادم يعالج شاقَّ الأمور وغليظها أي يحملها كأنها نصف المشقة، ولا يبقى لسيدة إلا السهل، فيخف التعب عن السيد. كما سموه ما هنا.

□ معنى الفصل المعجمي (نصر): نوع من النفاذ بامتداد مع علو كما يتمثل في جعل بعض المتاع فوق بعض، وإقعاد العروس على المنصة - في (نصص)، وفي تدلي الناصية على الجبهة - والمعتادُ ردُّ الشعر إلى الخلف - في (نصو)، وفي شموخ الفرس والحمار الوحشي برأسه (رفعه إياها مع عنقه) وكذلك تحرك الحمار وذهابه هو نفاذ من الحيز إلى خارجه - في (نوص نصص)، وكما يتمثل في النُصبة - بالضم: السارية، وفي إنصاب السكين ونُصِب الشيء إقامة فيمثل كله قائماً - في (نصب)، وفي سكون الحيّ شاخصاً فلا يلحظ فيه إلا ذلك (حالة السكوت استماعاً) - في (نصت)، وفي نفاذ السلك والعسل خالصاً مع امتدادهما - في (نصح)، وفي مجيء الماء الناصر من بعيد قوياً - في (نصر)، وفي بقاء شطر الشيء - وهذا البقاء نفاذ وامتداد - في (نصف).

## النون والضاد وما يثلاثهما

• (نضض - نضنض):

«النَضُّ: نَضِيضُ الْمَاءِ كَمَا يَخْرُجُ مِنْ حَجَرٍ، وَالنَّضْضُ - حَرَكَةٌ: الْحِسْيِيُّ (رَمَلٌ يَشْرَبُ مَاءَ الْمَطَرِ وَتَحْتَهُ صَخْرٌ يُمْسِكُ الْمَاءَ، فَيُنْبِتُ الرَّمْلَ وَكَلِمَا نَضٌّ مِنْ الْمَاءِ شَيْءٌ أَيْ رَشَحٌ وَاجْتَمَعَ أُخِذَ). وَبِئْرٍ نَضُوضٌ: يَخْرُجُ مَاءُهَا كَذَلِكَ. وَالنَضِيضُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ. وَنَضَّ الْمَاءُ: سَالَ قَلِيلًا قَلِيلًا/ خَرَجَ رَشْحًا. وَالنَضْنَضَةُ: تَحْرِيكُ الْحِيَةِ لِسَانِهَا».

□ المعنى المحوري: رَشَحَ الْمَائِعَ مِنْ مَصْدَرِ صُلْبٍ قَلِيلًا قَلِيلًا<sup>(١)</sup> - كَمَا يَنْضُضُ الْمَاءَ مِنَ الْحَجَرِ. وَمِنْهُ النَّضْنَضَةُ: تَحْرِيكُ الْحِيَةِ لِسَانِهَا. فَلِسَانُ الْحِيَةِ دَقِيقٌ وَلَا يَمْتَدُّ طَوِيلًا مِنْ فَمِهَا. وَمِنْهُ «النَّاضِضُ وَالنَّضُّ - بِالْفَتْحِ: الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ دَنَانِيرٌ وَدِرَاهِمٌ

---

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد باطني، والضاد عن غلظ وكثافة مع شيء من غضاضة وطراءة، والفصل منهما يعبر عن رشح رقيق أو دقيق من خلال جرم غليظ يكتنز به كنضيض الماء من حَجَرٍ. وفي (نضج) تعبر الجيم عن جرم غير شديد (بسبب حرافة تنخر صلابته)، ويعبر التركيب عن رخاوة ما كان شديد الأثناء أو صلبها كالناضج من اللحم وغيره. وفي (نضخ) تعبر الخاء عن تخلخل، ويعبر التركيب معها عن نحو فوران الماء أو ثورانه من خلل ما احتبس فيه. وفي (نضد) تعبر الدال عن ضغط وامتداد واحتباس، ويعبر التركيب عن ركم الأشياء الغليظة بعضها على بعض مع احتباس على أوضاع معينة كأضداد الجبال. وفي (نضر) تعبر الراء عن استرسال جرم أو حركة، ويعبر التركيب عن خلوص المادة أو اللون من الأثناء أو من الشوب مع رقة (ونوع من التلالؤ) كالطحلب والورق الناضر الأخضر.

تحولت إلى ذلك بعد ما كانت متاعًا (كما يقال طلع له من هذه الصفقة كذا. وكان ذلك الربح يتحصل في العصور الماضية بمشقة تتمثل في السفر والنقل والمساومات والتجزئة. وكانت الأرباح مع ذلك قليلة فسُمِّي نَضًّا لأنه كان بذلك كله يعادل رَشْح الماء من الحجر).

• (نضج):

﴿ كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ [النساء: ٥٦]

«نَضِجَ اللَّحْمُ - قَدِيدًا وَسِوَاءَ - وَالْعَنْبُ، وَالتَّمْرُ، وَالتَّمْرُ (كتعب) نُضِجًا - بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ: أَدْرَكَ».

□ المعنى المحوري: رخاوة نسيج ما كان شديد المادة تأثرا بالحرارة (وطيبه للأكل): كما يَنْضِجُ اللَّحْمُ وَالبُسْرُ وَسائر التَّمْرِ. وَنُضِجَ الجلود في آية التركيب هو تهرؤها من اصطلاء النار. والعياذ بالله تعالى.

• (نضخ):

﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ ﴾ [الرحمن: ٦٦]

«النَّضْخُ: شِدَّةُ قُوْرِ المَاءِ فِي جَيْشَانِهِ وَانفجَارِهِ مِنْ يَنْبُوعِهِ. وَعَيْنٌ نَضَّاخَةٌ: كَثِيرَةُ المَاءِ قَوَّارَةٌ تَجِيشُ بِالمَاءِ. قَالَ: مَا كَانَ مِنْ سُفْلِ إِي غُلُوِّ فَهُوَ نَضْخٌ».

□ المعنى المحوري: قَوْرَانِ المَاءِ وَنحوه (كالدَّمِ وَالحَلِّ وَالرَّغْفَرَانِ) مِنْ جَوْفٍ وَاندفَاعُهُ خَارِجًا بِقُوَّةٍ: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ ﴾: تَقْوْرَانِ بِالمَاءِ مَتَاعًا لَعْيُونِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَنَفُوسِهِمْ - كَمَا تَقَامُ النَوَافِيرُ الآنَ فِي الشَّوَارِعِ وَالحَدَائِقِ. وَالنَضْحُ بِالحَاءِ المَهْمَلَةِ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ كَثِيرًا لِأَنَّهُ كَالرَّشْحِ.

• (نضد):

﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق: ١٠]

«أَنْضَادُ الْجِبَالِ: جَنَادِلُ بَعْضِهَا فَوْقَ بَعْضٍ / مَا تَرَاوَفَ مِنْ حِجَارَتِهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ. وَأَنْضَادُ السَّحَابِ: مَا تَرَكَبَ مِنْهُ. وَالنَّضِيدَةُ: الْوِسَادَةُ وَمَا حُشِيَتْ مِنَ الْمَتَاعِ. وَالنُّضْدُ - مَحْرَكَةٌ: مَا نُضِّدُ مِنْ مَتَاعِ الْبَيْتِ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ. نَضَّدْتُ الْمَتَاعَ (ضَرَبْتُ)، وَاللَّبْنَ عَلَى الْمَيْتِ».

□ المعنى المحوري: رَكْمُ الْأَشْيَاءِ (الغليظة الجرم) بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مَعَ امْتِسَاكِهَا طَبَقَاتٍ عَلَى أَوْضَاعٍ مَعِينَةٍ أَوْ مَنَظَّمَةٍ (رَكْمٌ بِانْتِظَامٍ هَيَأَةٍ): كَأَنْضَادِ الْجِبَالِ وَالسَّحَابِ وَكَالْحِشِيَّةِ وَنَضَّدَ الطُّوبَ عَلَى الْمَيْتِ. ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ (مَنْظَمٌ فِي عِثَاكَيْلٍ ثُمَّ فِي عَرَاجِينِ)، ﴿وَطَلَّحَ مَنضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩]. نُضِدُ بِالْحَمْلِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ أَوْ بِالْوَرَقِ لَيْسَ دُونَهُ سُوقٌ بَارِزَةٌ [ل]، وَالْكَلَامَ عَنِ الْمَوْزِ. ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ﴾ [هود: ٨٢]، مَتَابِعٌ (كثيف) / بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ / نُضِدُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى صَارَ جَسَدًا وَاحِدًا [قر ٨٣/٩] وَالْأَوَّلُ هُوَ الْوَاضِحُ. وَقَدْ يَتِمُّثَلُ الْإِنْتِظَامُ فِي التَّوْزِيعِ شَمُولًا. وَمِنْ مَعْنَوِيهِ: «النُّضْدُ - مَحْرَكَةٌ: الْأَعْمَامُ وَالْأَخْوَالُ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي الشَّرْفِ» (طَبَقَاتٌ لِكُلِّ طَبَقَةٍ دَرَجَةٌ مَعِينَةٌ). ثُمَّ نُظِرَ إِلَى مَجْرَدِ الْكَثْرَةِ أَخْذًا مِنَ التَّرَاكُمِ فَقِيلَ: «أَنْضَادُ الْقَوْمِ: جَمَاعَتُهُمْ وَعَدَدُهُمْ».

• (نضر):

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]

«الناضر: الطُّحْلَبُ. والنُّضَار - كغراب: ما كان من الشجر على غير ماء/ ما نَبَت منه في الجَبَل/ الأثَل/ النَبْع. والنضير وكغراب: الذهب والفضة. وقد غلب على الذهب. والناضر: الأخضرُ الشديد الخضرة: نَضِرَ الشجر والورق (كرم، وقعد قاصر ومُعَدَّى). وغلام نضير: ناعم. وغلام غض نضير، وجارية غضة نضيرة».

□ المعنى المحوري: رَقَّةٌ (تَلَالُؤٌ) أو حَالٌ مُعْجِبَةٌ طيبة تظهر على الشيء أو تغشى حاله. كالتُّحْلَبِ، وهو طبقة غضة خضراء تتكون على ظاهر الماء الراكد نافذة منه، وكالشجر المذكور ينبت دون شوب الأرض بهاء مع أنه من أنفس الشجر عندهم [ينظر (كرم) هنا]، وكالذهب والفضة - وهما جوهران رقيقان وهما من أنفس ما يخرج من الأرض متميزًا عنها. وشدة الخضرة رقة، وكذلك النعومة والغضاضة بمعنى الطراءة ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ [المطففين: ٢٤]،

﴿ وَلَقَنَّهُمْ نَضْرَةَ سُورًا ﴾ [الإنسان: ١١].

ومن تلك الرقة قالوا: «النُّضَار - كغراب: الخالص من كل شيء».

□ معنى الفصل المعجمي (نض): نفاذ الشيء (بنحو الرشح) من أثناء ما هو فيه اندفاعًا إلى أعلى أو إلى الظاهر - كرشح الماء من الحجر والحِجْسي - في (نضض)، ونفاذ غضاضة النيوء من اللحم أو نفاذ حرارة الإنضاج إليه - في (نضج)، ونفاذ الماء من الينوع - في نضخ، وارتفاع السحاب بعضه فوق بعض - في (نضد)، ونفاذ الطحلب من أثناء الماء إلى أعلاه مع غرابة محببة - في (نضر).

## النون والطاء وما يثلثهما

• (نط - نطنط):

«نَطَّةٌ وناطَةٌ: شَدَّةٌ. وَنَطَّ الشَّيْءُ: مَدَّهُ. وَالنَّطُّ: السَّفَرُ البَعِيدُ. وَالنُّطُّ - بضمين: الأَسْفَارُ البَعِيدَةُ. وَأَرْضٌ نَطِيطَةٌ: بَعِيدَةٌ. وَتَنْطَنُطُ الشَّيْءُ: تَبَاعَدُ. وَنَطَّنَطَ: بَاعَدَ سَفَرَهُ. وَنَطَّ فِي الأَرْضِ: ذَهَبَ وَإِنه لِنَطَّاطٌ».

□ المعنى المحوري: الابتعاد شداً ومداً أو سفراً وانتقالاً<sup>(١)</sup> كما في

الاستعمالات المذكورة.

• (نطح):

﴿ وَالْمُرْدِيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ ﴾ [المائدة: ٣]

«نَطَّحَ الكِبْشُ (ضرب ومنع) وانتَطَحَ الكِبْشَانُ وتناطحا».

□ المعنى المحوري: النطح المعروف وهو دفع الرأس بقوة وغلظ

للاصطدام بجرم مستعرض مواجه ... ﴿ وَالْمُرْدِيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ ﴾ (التي نُطِحَتْ فماتت قبل أن تذكِّي) [ينظر قر ٤٩/٦].

---

(١) (صوتياً): النون للامتداد الباطني اللطيف، والطاء تعبر عن تجمع غليظ يتمدد، والفصل منها يعبر عن امتداد بقوة وابتعاد كما في النط: الشد. وفي (نطح) تعبر الحاء عن احتكاك مع جفاف وعرض، ويعبر التركيب عن الاندفاع حتى الاصطكاك بجفاف كما في النطح. وفي (نطف) تعبر الفاء عن إبعاد وطرده، ويعبر التركيب عن قلة المانع لذهاب أكثره، أو نفاذه قليلاً قليلاً كما فينطف الحب الماء قطرة قطرة. وفي (نطق) تعبر القاف عن تعقد وتماسك في العمق، ويعبر التركيب عن ضم الشيء وتحجيمه إلى صميمه (بالالتفاف حول وسطه) كما في شد الوسط بالنطاق. وكما في النطق.

• (نطف):

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ [النحل: ٤]

«نطف الحب (= الزبير) والكوز وغيرها (نصر وضرب) نطفًا ونطوفًا: قَطَرَ. القربة تنطف أي تقطر من وهى أو سزب أو سُخْف (= رقة جلدها رقة بالغة). نطف الماء: قطر قليلاً قليلاً» النطف - محرّكة: إشراف الشجة على الدماغ (: المنخ الذي في الجُمجمة) والدبّرة (العقر الذي في ظهر الجمل أو جنبه) على الجوف. النطف: عَقْر الجرح. نطفَ الجرح والخراج: عَقَره».

□ المعنى المحوري: قَطَر المائع من وعائه بنحو الرشح لوهيه أو اندفاعه. كما في نطوف الحب والكوز والقربة لوهي غلافهن، وكذلك إشراف الشجة على الدماغ والدبّرة على الجوف هو من وهي الغلاف ذاك. وعَقَر الجرح والخراج إيها لغطائهما يخرج به ما تخزن فيهما، وهو يكون قليلاً عادة.

ومن مادّي قلة الراشح القاطر: «النُطَافَة: القُطَارَة. ليلة نطوف: قاطرة تمطر حتى الصباح. النطفه والنُطَافَة: القليل من الماء/ الماء القليل يبقى في القربة. وبه سُمِّي المنيّ نطفة». وفي التنزيل العزيز ﴿ أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنًا ﴾ [القيامة: ٣٧] ولم تأت في القرآن الكريم من هذا التركيب إلا كلمة نطفة بهذا المعنى.

وقد قالوا: «النطفة: الماء الصافي» ومأتى صفاء الماء هنا كونه رشحا. ثم قالوا «النطفُ والنُطفُ: اللؤلؤ الصافي اللون، وقيل الصغار منها، وقيل هي القِرْطَة الواحدة من كل ذلك نطفة - بالتحريك، ونُطفَة - كهزمة. شُبّهت بقطرة الماء. غلامٌ مُنطفٌ: مُقرط، ووصيفة مُنطفَة. وتنطفَت المرأة: تقرطت».

ومن معنوي وهي غلاف الشيء ونفاذ ما يباطنه على ظاهره، أو من وجود

مائع وبلل على ظاهره: «النَطْفُ - بالتحريك: العيب. نَطَفَهُ وَنَطَفَهُ: لَطَّخَهُ بَعِيبٍ وَقَذَفَهُ بِهِ. وَفُلَانٌ يُنْطَفُ بِسَوْءٍ/بِفَجْوَرٍ أَيْ يُقَذَّفُ بِهِ. وَقَدْ نَطَفَ الرَّجُلُ: أَتَمَّ بَرِيئَةً».

وأخيراً فقد قيل «نَطِفَ مِنَ الطَّعَامِ: بَشِمَ»؛ فَإِنَّ البَّشْمَ وَقُوفَ الطَّعَامِ فِي البَطْنِ لَا يُهْضَمُ، فَيَتَصَوَّرُ مِنْهُ تَكَدُّسُهُ فِي البَطْنِ حَتَّى يَكَادُ يَشْقَهُ وَيَخْرُجُ. فَهُوَ مِنْ وَهْيِ الوَعَاءِ وَانْدِفَاعِ مَا فِيهِ بِنَحْوِ الرَّشْحِ، أَوْ بِالقِيءِ فِي هَذَا الِاسْتِعْمَالِ.

• (نطق):

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ عُلْمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦]

«صَوْتُ كُلِّ شَيْءٍ مَنْطِقُهُ - بِالْفَتْحِ، وَنُطْقُهُ - بِالضَّمِّ. وَالمِنْطَقُ - بِالكسْرِ وَكِتَابٌ: شِبْهُ إِزَارٍ فِيهِ تِكَّةٌ، وَكُلُّ مَا شَدَّدَتْ بِهِ وَسَطَكَ». (فالنطاق له معنيان: الإزار ذو التكة، وحزام الوسط وحده).

□ المعنى المحوري: حَزَمَ الشَّيْءَ المُنْتَشِرَ أَوْ المُنْتَسِبَ وَتَحْجِيمَهُ إِلَى صَمِيمِ حَدُودِهِ - كَشَدَّ الوَسْطَ بِالإِزَارِ أَوْ بِالحِزَامِ، وَكَالْكَلَامِ المَعْبَّرِ عَنِ المَعْنَى الَّذِي فِي نَفْسِ النَّاظِقِ. وَلِذَا فَإِنِّي أَرَى أَنَّ النُّطْقَ خَاصٌ بِمَا لَهُ مَعْنَى لَا بِكُلِّ صَوْتٍ. وَمِنْ آثَارِ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ «هُوَ مَنْطِقٌ: أَي بَلِيغٌ» - (وَلَمْ يَقُولُوا قَوَى الصَّوْتِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ) وَكِتَابٌ نَاطِقٌ أَي بَيِّنٌ ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالحَقِّ﴾ أُثْبِتَ فِيهِ الحَقُّ المَطَابِقَ لَوَاقِعِ أَعْمَالِكُمْ، وَيَبِينُهُ لِلنَّاظِرِ كَمَا يَبِينُهُ النُّطْقُ [أَبُو السَّعُودِ ٦/١٤١]. وَمِثْلُهَا ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالحَقِّ﴾ [الجاثية: ٢٩]، وَلِذَا فَقُولِهِمْ: «الإِنْسَانُ حَيَوَانٌ نَاطِقٌ»: دَقِيقٌ بِهَذَا المِقْيَاسِ. وَكَذَلِكَ فَإِنَّ تَعْلِيمَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ سَلِيمَانَ مَنْطِقَ الطَّيْرِ أَي مَعْنَى أَصْوَاتِ الطَّيْرِ: ﴿عُلْمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦]. وَسَائِرُ مَا فِي القُرْآنِ



من التركيب هو من النطق الصوتي المعروف.

□ معنى الفصل المعجمي (نط): اندفاع من المقر أو الحيز بقوة شديدة. كالأسفار البعيدة - في (نطط) إذ هي مفارقة للمقر بالغة القوة، وكالنطح إذ هو اندفاع قبل الصدم الذي لا يقع بدون ذلك الاندفاع - في (نطح)، وكنفاذ الماء بعسر من وهي القرية - في (نطف)، وكنفاذ البدن من وسط طوق النطاق بقوة غلظ البدن، ونفاذ الصوت من الحي كاشفاً عن معنى ضرورة - في (نطق).

## النون والظاء وما يثلثهما

• (نظر):

﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]

«نظره (نصر وسمع): تأمله بعينه. وعبارة الراغب: «نظرت إلى كذا: مددت طرفك إليه - رأيتَه أو لم تره». وناظر العين: النقطة السوداء الصافية التي في سواد العين، وبها يرى الناظر ما يُرى [تاج]. والناظران: عرقان مُكْتَنِفَا الأنف/ في مجرى الدمع على الأنف من جانبيه. دارى تنظر إلى داره أي هي بإزائها ومقابلة لها. وإذا أخذت في طريق كذا فنظر إليك الجبلُ فخذ عن يمينه أو يساره: أي قابلك».

□ المعنى المحوري: مواجهة بالعين بترقب وتميؤٍ للالتقاط<sup>(١)</sup> - كالنظر بالعين فهي مواجهة مع محاولة التقاط الشيء أي رؤيته. والمواجهة هي البارزة في

(١) صوتياً: النون تعبر عن امتداد باطني لطيف، والظاء عن نفاذ بشيء من الغلظ أو القوة، والراء عن الاسترسال. والتركيب يعبر عن نفاذ قوة الإبصار أي امتدادها من العين قوية مسترسلة طويلاً وعرضاً أي سعة حسب قدرة الناظر.

سائر الاستعمالات المذكورة. ومنها «نظرت الأرض بعين وبعينين: أدت نباتها» أي برز نباتها للمواجه. ومن المواجهة (أن شيئاً في مواجهة آخر) يؤخذ معنى الانفصال «لقد كنت عن هذا الأمر بمنظر أي بمَعزِل في ما أحببت» (كما نقول لمن يرى ولا يتدخل هو يتفرج)، كما يؤخذ معنى المناذة «النظر: النديد» كما أن قولهم «في هذه الجارية نظرة: إذا كانت قبيحة» هو من التلفت والتأمل للالتقاط، لأن الجميلة تجذب من أول نظرة لا تحتاج إلى فحص.

واسمعات التركيب الواردة في القرآن الكريم دائرة بين أمور أولها في الترتيب الاشتقائي النظر بالعين كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ [التوبة: ١٢٧]، ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠] وكل (ناظرين) إلا ما استثنى مما سيأتي.

وثانيها: التأمل العقلي الذي يؤخذ اشتقاقياً من المواجهة بالنظر لالتقاط الشيء. جاء في بصائر ذوي التمييز «النظر أيضاً تقليب البصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص» ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ [عَبَسَ وَتَسَّرَ] [المدثر: ٢١-٢٢]، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨]، ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النمل: ٢٧]، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ [عَبَسَ: ٢٤-٢٥] وغيرهن، وكذلك كل استعمال (نظر وما هو منها) مع (كيف) ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ [النساء: ٥٠] وكذلك ﴿فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥].

وثالثها: الإمهال والانتظار المأخوذ اشتقاقياً من الترقب والتفحص في  
 المواجهة في المعنى المحوري، فإن التفحص والتأمل يستغرق زمناً. ﴿وَإِنْ كَانَتْ  
 ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، وكل ما جاء من تصرف صيغة (أَنْظِرَ)  
 ﴿ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنظِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٥] أو (انتظر) ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ  
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣] ومنها صيغتا ﴿مُنظَرُونَ﴾ ، ﴿مُنْتَظَرُونَ﴾  
 بأي إعراب كانتا. وكذلك ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٠، الأنعام: ١٥٨، الأعراف:  
 ٥٣، النحل: ٣٣، فاطر: ٤٣، الزخرف: ٦٦، عمدة: ١٨]، ﴿مَا يَنْظُرُونَ﴾ [يس: ٤٩]  
 (وهذه المواضع فيها مع الانتظار معنى الإنذار بما يُترقب وقوعه) وكذلك  
 ﴿أَنْظُرُونَا نَقْتَسِبْ﴾ [الحديد: ١٣] و﴿غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] وربما  
 ﴿فَأَنْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [النمل: ٢٨].

وما يُحتمل أنه نَدَّ عن هذا التوزيع فإن عزوه إلى أحد المعاني الثلاثة ميسور  
 إن شاء الله.

## النون والعين وما يثلثهما

• (نعم - ننع):

«النَّعَاعُ كغراب: النباتُ الغَضُّ الناعمُ في أول نباته قَبْلَ أن يكتهل. والنَّعْنَعُ  
 - بالفتح والضم وكصَلْصَالٍ - : بَقْلَةٌ طيبة الريح والطعم فيها حرارة على  
 اللسان، و - بالضم: الذَّكْرُ المسترخي، والبَطْرُ إذا طال، والرجلُ الطويل  
 المضطرب الرخو. والنُّعُ - بالضم: الرجل الضعيف».

□ المعنى المحوري: رخاوة الجرم الممتد وطراوته لرقه غزيرة في أثنائه<sup>(١)</sup>.

• (ينع):

﴿ أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ [الأنعام: ٩٩]

«يَنَعُ الزيتون: وَيَنَعُ الثمر وأينع: أدرك وَنَضِج. وقال أبو سَمَّال: هل لك في رؤوس جُذعان في كَرِش من أول الليل إلى آخره قد أينعت وتهرأت». (الجذع: ولد الشاة في السنة الثانية).

□ المعنى المحوري: صلاح الثمر (والمأكول) للتناول برخاوته أو رفته مع لون من باب الحمرة. كالزيتون الينع المحمرّ والرأس التي نَضِجَت بالطريقة

---

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والعين عن التحام مع رقة، والفصل منهما يعبر عن رخاوة الجرم الملتحم الممتد لرقه في أثنائه. وفي (ينع) تسبق الياء بالتعبير عن اتصال مع الامتداد، ويعبر التركيب عن وصول ما كان ضلْبًا إلى درجة الرخاوة كلين الثمار عند يَنَعها. وفي (نعج) تعبر الجيم عن جرم كبير غير شديد، ويعبر التركيب عن وجود تلك الطراءة والرخاوة في مثل ذلك الجرم الكبير كالنعجة. وفي (نعس) تعبر السين عن نفاذ بدقة حدة أو قوة، ويعبر التركيب عن نفاذ أي ذهاب لتلك الحدة والقوة التي كانت، وهذا يأتي بالضعف والاسترخاء والثقل كما في الناعس والكسلان. وفي (نعق) تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الباطن، ويعبر التركيب معها عن نفاذ شيء شديد ممتدّ حادّ من الباطن كما في النعيق. وفي (نعل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن تمييز ذلك العريض الرخو مع اتخاذه كما تفعل النعل فتقي القدم من البلل والقذى. وفي (نعم) تعبر الميم عن التمام ظاهر واضطمامه على شيء، ويعبر التركيب عن الاضطمام في الباطن على طراءة ورقه أو في الحوزة على ما به ليونة العيش ورقته - كالنعامة الجلدة التي تغطي الدماغ.

الموصوفة - فإنها قد تأخذ هذا اللون، وجُل الأُطعمة التي تنضجها النار تلونها النار بالحمرة أو ما هو إليها كما هو واضح في حالة شَي اللحم وقليه وإنضاج الخبز، وكذلك كثير من الثمار إذا قاربت النضج كما يحمر البُسْر (البلح الأحمر) والرمان والتفاح والتين بأنواعه وباطن البطيخ وغير ذلك، وكما يقال زها النخل: ظهر فيه الزهُو وهو البُسْر الملوّن، وكذلك أزهى، وكذا لوّن البُسْر: ظهر فيه أثر النضج». وينع الثمر في آية التركيب معناه النضج بجميع صفاته.

ومن ذلك استعمل التركيب في جزء المعنى: الحمرة. «اليانع: الأحمر من كل شيء». هي يانعة الوجنتين. اليانع: الدم المحمر الشديد الحمرة. الينع - بالضم: ضرب من العقيق. اليئعة - محرّكة: خرزة حمراء». (كأن الأصل كونها من العقيق).

• (نعج):

﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً﴾ [ص: ٢٣]

«النَّعْجَة: بالفتح: الأثني من الضأن والظباء والبقر الوحشي والشاء الجبلي. وأرض ناعجة: مستوية سهلة مكرّمة للنبات تُنبِت الرِمْت (كلاً قد يطول ولا يبلغ القامة وله هدبٌ طوال وهو من الحمض ...) ويقال: نَعَجَت (فرح) بعد ما كنت كالسَعَف اليابس: سَمِنَتْ وَصَلُحَتْ. والنَّعْج - محرّكة: أن يربو وينتفخ».

□ المعنى المحوري: لين الجرم الشخين وطراءته لرقّة كثيرة تخالطه: كالأرض السهلة المذكورة، وكالسمين. والإناث المذكورة لينة رقيقة ليست في شدة ذكورها أو غلظها. ومن إناث الضأن: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً﴾. ولاحظ الليونة والرقّة هذا قالوا: «امرأة ناعجة: حَسَنَة اللّوْن. وجمَل ناعج:

حسن اللون مُكْرَم (كمعظم) أبيض (البياض لون يستحسنه العرب، وهو من عناصر الرِّقَّة والطراءة).

• (نعس):

﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ [الأنفال: ١١]

«النَّعَسُ - بالفتح: لين الجسم والرأي وضعفهما. ناقة نَعُوس: غزيرة تُغْمِضُ عينها عند الحلب. وَأَنْعَسَ الرجلُ: جاء بينين كسالى».

□ المعنى المحوري: ثقل أو فتور في الجسم للينة وامتلائه بالرخاوة. كما في الجسم والناقة والكسالى. ومنه «النعاس - كغراب: ثَقُلَ النوم/السِنَة من غير نوم» - كما في آية التركيب وكذا ما في [آل عمران: ١٥٤]. ومنه «نَعَسَتْ السوق: كَسَدَتْ» (ذهبت حدة الحركة والتبايع منها).

• (نعق):

﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [البقرة: ١٧١]

«النَّعِيقُ: دعاء الراعي الشاء. يقال: انعق بضأنك: أي ادعها. والنعيق: صوت الغراب».

□ المعنى المحوري: نفاذ صوتٍ غليظٍ حادٍّ ممتدٍّ - عن حيٍّ. كدعاء الراعي ونعيق الغراب. ومنه ما في آية التركيب.

• (نعل):

﴿ فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ إِنَّا بِأَلْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوبَى ﴾ [طه: ١٢]

«النَّعْلُ والنَّعْلَةُ - بالفتح: التي تُلبَس في المشي. ونَعْلُ الدابة: ما وُقِيَ به

حافرُها. والنعل من جَفَن السيف: الحديدَةُ التي في أسفل قِرَابَةٍ.

□ المعنى المحوري: حفظ الشيء بلزوم مناسبٍ له يقيه الخشونة والتآكل ونحوهما: كالنعل التي تلبس ونعل الحافر والجراب. وكلُّ منها مناسب لما هو يلزمه ويقيه. والذي في آية التركيب هو الذي يلبس في القدم. ومنه: «النعل من الأرض: القطعة الصلبة الغليظة شِبهُ الأَكْمَةِ»، فهذه من المناسبة بمعنى عدم الخشونة والتأثير في ما يلبسها، فهي في الارتفاع شبه أكمة، أي لم تبلغ أن تكون أكمة، ويؤخذ من كونها «تزلق بمن يمشي عليها إذا ابتلت» [ل] أن سطحها أملس أو كالأملس. فهي ليست خشنة أو ليست بالغة الخشونة.

وعلى التشبيه بما في نعل القدم من إحاطة بما يلي الأرض من الرجل: «فَرَسٌ مُنْعَلٌ يَدٌ كَذَا أو رِجْلٌ كَذَا أو اليدين أو الرجلين: إذا كان البياض في مآخِرِ أَرْسَاغِ رِجْلَيْهِ أو يديه مما يلي الحافر».

• (نعم):

﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧١]

«النعماء»: هذا الطائر معروف، وباطنُ القدم، والجِلْدَةُ التي تغطي الدماغ. والظَّلَّة. والتَّعْنِيمَةُ: شجرة ناعمة الورق ورقها كورق السِّلْق، ولا تنبت إلا على ماءٍ، ولا ثمر لها، وهي خضراء غليظة الساق. وثوبٌ ناعم: لين. دَقَّقْتُ الدواء فأنعمت دَقَّهُ. نَعُم الشيء - ككُرْم: صار ناعماً لينا».

□ المعنى المحوري: رقة الشيء أو ليونته وخلوُّه من الغِلَظ والخشونة: كباطن القدم بالنسبة لِغِلَظ ظاهرها، والنعماء طائر يؤكل لحمه، وريشها في غاية النعومة رغم عِظَمِ بدنِها وجَفَاءِ ساقِها، وهي مضرب المثل في الخفة والجُبْنِ

(أَشْرَدُ ... أَجْبَنُ .. أَعْدَى .. أَمَوْقٌ من نعمة) وهذا كله ضَعْفٌ يناسب الرقة. ويقال: «إنه لخفيف النعمة: ضعيف العقل» كأنها يقصدون الدماغ نفسه حيث إن النعمة هي الجلدة التي تغطيه، والدماغ نفسه طري) ونعمة الفَرَس: دماغه، والظَلُّ يقترن بالطراوة...

ومن ذلك «النِّعْمَة - بالكسر، والنِّعْمَاء والنِّعِيم، والنُّعْمَى - بالضم: الحَقْضُ والدَّعَة وغضارة العيش، والمَالُ (لِينٌ وَيُسْر). وعبارة أبي حيان «النِّعْمَة لين العيش وخفضه» وينبغي أن يصرح بأن كل مادة لذلك تعد (نعمة) من مال وولد وجاء وعلم وصحة وفضيلة خاصة ﴿ رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ﴾ [النمل: ١٩]، ﴿ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ ﴾ [الفجر: ١٥]، ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴾ [الغاشية: ٨] (أي متنعمة) ﴿ وَلَاذُحَلَّلتَهُمْ جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴾ [المائدة: ٦٥]. وبهذا المعنى كل (نَعَم)، (أنعم). والنِّعْمَة - بالفتح: التَّعْنَم والتَّرَفُّ، وجمع النِّعْمَة - بالكسر (نَعَم) و(أَنْعَم). و(نعيم) الله تعالى: عطيته الكثيرة الوافرة. ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] أنعم الله عليه بالإسلام، وأنعم النبي ﷺ عليه بالعتق والتبني، ثم بتقريبه حتى زوجه زينب بنت جحش الأسدية. نِعْم: فِعْلٌ مدح للمخصوص به من حيثية جنس فاعله (والمدح من جنس الرقة طيب الأمر) ﴿ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٤٥].

ومن هذا «امرأة ناعمة ومُنَعَّمَة - كمعظمة، ومُنَاعِمَة: حَسَنَة العيش والغذاء مُتَرَفِّة. والتَّنَعُّم: التَّرَفُّ، ونَعَمٌ أولاده - ض: رَفَّهُمْ». (والرِّفَاهَة رقة بالغة).

«والتَّعْمُ - محرّكة: المال الراعي. والأنعام (جمعه): الإبل والبقر والغنم» -



من ذلك «الطراوة عيش صاحبها بها» هذا ما قالوه. وأقول إنه يضاف إلى ذلك حلُّ لحومها وألبانها ومنافعُ أصوافها وأوبارها وجلودها وكل ذلك منافع طيبة مستحبة في مقابل حُرمة لحوم البغال والحمير وكذا لحوم الخيل على المشهور ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥] أي فجزاء من النعم مماثل لما قتل من الصيد، ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١].

ومن مادّي الأصل «النعام: الظلة (ظِلٌّ وطراوة)، والطريق (مسلك)، وخشبتان فوق البئر تُعلّق بهما البكرة (تيسر خروج الدلو). والنعامى - كسكاري: ريح الجنوب، لأنها أبْلُ الرياح وأزطبها. والناعمة: الروضة».

ومن إنعام الشيء بالدق جاء معنى التدقيق «أنعم النظر في الشيء: أطال الفكرة فيه وتدبر، وأنعمتُ الشيء: بالغت (في إحكام عمله)، أنعمتُ الشمس: بالغت في الطلوع (تغلغلت في جوف الأفق). وأنعم أن يُحسِن أو يُبيي: زاد». وفي الحديث الشريف «وإن أبا بكر وعمر منهم (أي من أهل عليين) وأنعمًا» (دخلوا في وسطهم وتغلغلا لا أنها لحقا بهم بمشقة حتى كادا لا يلحقان).

ومن الأصل نَعَم - بالتحريك وككتف - في الجواب بالإيجاب، إذ هي تعبر عن تصديق ما تقدم: ماضيا أو مستقبلا مثبتا أو منفيا [مصباح] وهذه سهولة ويسر لأنها موافقة. وكل ذلك مما يناسب الليونة والرقّة والطراوة في الأصل. ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ [الأعراف: ٤٤].

□ معنى الفصل المعجمي (نع): الرخاوة والطراوة وما إلى ذلك من رقة الأثناء - كما يتمثل ذلك في النُعام: النبات الغض الناعم في أول نباته قبل أن يكتهل - في (نع)، وكما في يُنَع الثمر ونُضجه فإن ذلك يتم بلبين أثنائه مادّيًا أو باللين المعنوي

التمثل في الصلاحية للتغذي به ولو بعد اعتمال. ومن تعميم اللين تعبيرًا عن النضج قول أبي السمال «... قد أينعت ومهرات» - في (بنع)، وكما في النعاج من الغنم - وأبدانها لينة رخوة عكس أبدان المعز، وكالأرض الناعجة السهلة - في (نعج)، وكالنعاس بفتوره، والنَّعْس لِين الجسم والرأي - في (نعس)، وكالنعيق وهو وإن كان له قوة ما لكنه مجرد صوت عريض - في (نعق)، وكالنعل التي تلبس في القدم في المشي وإن كان لينها ورخاوتها نسيبين لكنها أرق على القدم مما يُمَسَّى عليه بها - في (نعل)، وكرخاوة باطن القدم ونعومة الشجرة الموصوفة - في (نعم).

## النون والغين وما يثلثهما

• (نغنغ):

«النَّغْنُغُ (ج نُنُغٌ - بالضم): لَحْمَاتٌ تَكُونُ فِي الْحَلْقِ عِنْدَ اللِّهَاءِ. وَالنُّغْنُغُ كذلك: لَحْمٌ مَتَدَلٌّ فِي بَطُونِ الْأُذُنَيْنِ، وَالْفَرْجِ ذُو الرِّبَلَاتِ. وَبِتَاءٍ: كُلُّ وَرَمٍ فِيهِ اسْتِرْخَاءٌ».

□ المعنى المحوري: تجمعات رخوة في باطن الشيء<sup>(١)</sup>: كالنغانغ المذكورة في باطن الحلق والفرج والورم. ويلزم التجمع الرخو التلدي - كما ذكر في لحم بطون الأذنين والورم.

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والغين عن تخلخل وتشبع بالرطوبة، والفصل منها يعبر عن تجمعات رخوة كنفانغ الحلق. وتضيف الضاد التعبير عن ضغط بكثافة وغلظ، والتركيب يعبر معها عن تحرك كثير كما في نُغْض الكتف حيث يذهب ويجيء.

• (نغض):

﴿ فَسَيَنْغَضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾ [الإسراء: ٥١]

«النَّغْضُ - بالفتح والكسر: الظلِيمُ الجَوَالُ أو الذي يُنْغِضُ برأسه كثيرًا. وَنُغْضَ الكَتِفُ - بالضم: حيث تذهب وتجيء. نَغَضْتُ سِنُّ الشَّيْخِ، وَثَنِيَّةُ الغَلامِ (ضرب): رَجَفَتْ/ قَلِقَتْ وتحرّكت، وكذلك رَحَلُ البعير. وَنَغَضَ رأسه (قاصر) وبرأسه كذلك. وَأَنْغَضَهُ: حَرَّكَه إلى فوق وإلى أسفل.. تَعَجَّبًا من شيء أو إنكارًا. وفي الحديث: وَأَخَذَ يُنْغِضُ رأسه إليه أي يُجَرِّكُه ويميله إليه. كالمستفهم ما يقال له».

□ المعنى المحوري: تحرك الشيء حركة مختلفة لخفته ورخاوته أو لضعف امتساكه واشتداده بأصله. كَتَحَرَّكَ (السنّ والرَّحْلُ والكَتِفُ والرَّأس) حركة اهتزاز بقوة. والظَلِيمُ إذا عَجِلَ في مَشِيئَتِهِ ارتفع رأسه وانخفض [ل ١٠٦]. ومن إنغاض الرأس الموصوف قوله تعالى: ﴿ فَسَيَنْغَضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ﴾ [الإسراء: ٥١] نغض الرؤوس هنا التفات إليه ﷺ كأنها استنباطا من التعجب والاستبعاد. والاستفهام للإنكار.

□ معنى الفصل المعجمي (نغ): رخاوة في باطن الشيء. كالنغانغ اللحمت التي في الحلق عند اللهاة - في (نغغ)، وكنغض سن الشيخ وثنية الغلام تحركهما من تخلخلهما في مغرسهما - في (نغض).

## النون والفاء وما يثلثهما

• (ننف - نفنن):

«نَفَّ الأرض: بذرها. والنَّفِيُّ (بفتح فكسر مع الشد فياء مضعفة): ما يُغزَّب عليه السويق. والنَّفْنَفُ - بالفتح: من شَفَّة الرَكِيَّة إلى قعرها، وما بين أعلى الحائط إلى أسفله، ومهواة ما بين الجبلين، وبين السماء والأرض».

□ المعنى المحوري: انتشار في خلاء، أو خلاءً ينتشر فيه الشيء<sup>(١)</sup>. كالنَّفْنَفُ

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والفاء عن نفاذ بقوة وطُرْد وإبعاد، والفصل منها يعبر عن خلاء للشيء (ينتشر فيه) كنفنن الركية وكنفَّ الأرض: بذرها. وفي (نفي) تعبر الياء عن اتصال بامتداد، ويعبر التركيب عن إبعاد بامتداد واتصال. كنفِّي الرياح: ما نُفِّي من التراب من أصول الحيطان. وفي (نفث) تعبر الثاء عن انتشار رفاق كثيفة، ويعبر التركيب عن كون المبعد قطعًا كثيرة لها غلظ ما كنفَّثة السواك ونفَّثة الدم وأم. وفي (نفخ) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن اندفاع الشيء في غلظ وقوة من جوف يمتلئ به كالنفُّوح من النوق والنفُّح الرفس. وفي (نفخ) تعبر الحاء عن تخلخل أثناء ويعبر التركيب عن اندفاع الهواء من الجوف المخلخل كالنفخ. وفي (نفذ) تعبر الدال عن ضغط وامتداد (واحتباس)، ويعبر التركيب عن انتهاء (: توقف كالاحتباس) لما كان يخرج من الشيء كنفاد ماء الركية. وفي (نفذ) تعبر الدال عن نفاذ بغلظ، ويعبر التركيب عن الاختراق أو الجواز بقوة وغلظ يتمثل في صلابة النافذ أو قوة الدفع أو سعة الثقب. وفي (نفر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن الخروج باندفاع وقوة من المجمع والمضم كما ينفر الطيبي. وفي (نفس) تعبر السين عن نفاذ بدقة أو حدة وامتداد، ويعبر التركيب عن سريان في الأثناء أو الفتوق بحدة كالنفس والنفاس وتنفس القوس. وفي (نفش) تعبر الشين عن نفش، ويعبر =

هواء الركبة - وهو مُعَدُّ للماء وكالحائط لما بعده. والنَّفْيَ حَيَزَ خال ينزل فيه السويق. وَنَفَّ الأَرْضَ نَشْرٌ في خلائها. وكالمهواة بين الجبلين وبين السماء والأرض. (والعامة تستعمل الفعل نف لإخراج ما في الأنف: إخلائه - نفخًا).

• (نفي):

﴿أَوْيُنْفَوْنَ مِنَ الأَرْضِ﴾ [المائدة: ٢٣]

«نَفَى الرِّيحَ - كغَنَى: ما نُفِيَ من التراب من أصول الحيطان، ونَفَى القِدْرَ: ما جَفَّاتْ به القِدْر. ونَفَى المطر، ما يَنْفِيه وَيُرْشُه، وكذلك ما تطاير من الرِّشَاء على ظَهْر المائِح (الذي في البئر يملأ الدلو ويناوله للماتح الذي في أعلاها). نَفَّت الرِّيحُ التراب: أطارته، والسحابةُ الماءَ: مَجَّتَه، والسيْلُ يَنْفِي الغُثَاءَ: يَحْمِلُه ويدفعه. ونَفَى الشَّعْرَ وانتَمَى (قاصر): تساقط».

□ المعنى المحوري: إبعاد (الدِّقَاق) من الحيز بدفع وقوة أو ابتعادها وسقوطها كذلك - كما تنفى الرِّيحُ تراب الحائط، وكرشاش المطر، وغثاء السيل، ومتساقط الشعر يتسبب من منبته وبيتعد. ومن ذلك: «نَفَيْتُ الرجل ونَفَوْتَه: طردته وأبعدته عن البلد» كما في ﴿أَوْيُنْفَوْنَ مِنَ الأَرْضِ﴾.

ومن معنويه: «نفي ابنه: جحده، وانتفى من ولده: نفاه عن أن يكون له ولدًا، ومن فلان: رَغِبَ عنه أنفاً واستنكافاً». (إبعاد وتباعداً).

= التركيب عن انتشار الشيء بتخفيف كثافته وتفريقه كنفش الصوف وانتفاش الغنم. وفي (نفع) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب عن دعم (التحام) كما في النفعة العصا وجلدة المازدة. وفي (نفق) تعبر القاف عن تعقد واشتداد وغلظ في الجوف، ويعبر التركيب عن خروج ما كان يحشو العمق - كما في النافقاء. وفي (نفل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن زيادة متميزة كما في الأنفال.

• (نفث):

﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤]

«النَّفَاثَةُ - كَرُخَامَةٍ: مَا تَنْفُثُهُ مِنْ فَيْكٍ، وَالشَّطِيطَةُ مِنَ السُّوَاجِكِ تَبْقَى فِي فَمِ الرَّجْلِ فَيَنْفُثُهَا. الْحَيَّةُ تَنْفُثُ السُّمَّ حِينَ تَنْكُزُ. وَيُقَالُ دَمٌ نَفِثٌ، وَسُمٌّ نَفِثٌ».

□ المعنى المحوري: تَقْلُ الرِّيقَ وَنَحْوَهُ مِنَ الْفَمِ أَيْ إِخْرَاجَهُ بِنَحْوِ النَّفْخِ. كَالرِّيقِ وَشَطَايَا السُّوَاجِكِ. وَنَفِثَ الدَّمُ وَالسُّمُّ، وَمِنْهُ «الْجُرْحُ يَنْفُثُ الدَّمَ». وَمِنْهُ «النَّفَاثَاتُ وَالنَّوَافِثُ فِي الْعُقَدِ: السُّوَاجِرُ حِينَ يَنْفُثُنَ فِي عُقْدِ الْخَيْطِ (حِينَ يَرْقِيْنَ عَلَيْهَا) بِلَا رِيْقٍ. ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [قر ٢٠/٢٥٧].

• (نفح):

﴿وَلَيْنَ مَسْتَهْمَ نَفْحَةٍ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَتَنَا﴾ [الأنبياء: ٤٦]

«النَّفْحُ مِنَ النَّوْحِ: الَّتِي يَخْرُجُ لَبْنُهَا مِنْ غَيْرِ حَلْبٍ. الْمِنْفَحَةُ - بِالْكَسْرِ وَالنَّفْحَةُ: الْقَوْسُ. قَوْسٌ نَفْحٌ: شَدِيدَةُ الدَّفْعِ وَالْحَفْزِ لِلْسَهْمِ. رِيْحٌ نَفْحٌ: هَبُّوبٌ شَدِيدَةُ الدَّفْعِ. نَفَحَ الْعِرْقُ: نَزَا مِنْهُ الدَّمُ. نَفَحَتِ الدَّابَّةُ (مَنْعٌ) وَهِيَ نَفْحٌ: رَمَحَتْ بِرِجْلِهَا وَرَمَتْ بِحَدِّ حَافِرِهَا (رَفَسَتْ)، وَالرِّيْحُ: هَبَّتْ».

□ المعنى المحوري: انْدِفَاعُ الشَّيْءِ (اللطيف أو الدقيق) فِي غَلْظٍ وَقُوَّةٍ مِنْ مَقَرِّهِ: كَاللَّبَنِ مِنَ الضَّرْعِ الْمَمْتَلِي. وَالْأَصْلُ أَنَّ اللَّبْنَ يَخْرُجُ مِنَ الضَّرْعِ بِالْحَلْبِ، وَهُوَ عَصْرٌ فَإِذَا خَرَجَ وَحْدَهُ تُصَوَّرُ أَنَّهُ بِضَغْطٍ عَظِيمٍ مِنْهُ، وَكَانْدِفَاعُ السَّهْمِ مِنَ الْقَوْسِ، وَالرَّدْمُ مِنَ الْعِرْقِ، وَانْدِفَاعُ الرَّجْلِ رَمْحًا (وَالْمَانِعُ لَطِيفٌ وَالرَّجْلُ دَقِيقَةٌ بِالنِّسْبَةِ لِلْبَدَنِ). وَهَبُّوبُ الرِّيْحِ انْدِفَاعٌ لَطِيفٌ: ﴿وَلَيْنَ مَسْتَهْمَ نَفْحَةٍ مِّنْ عَذَابِ

رَبِّكَ ﴿ [في قر ١١/ ٢٩٣]: طَرَفٌ/ أَقْلُ شَيْءٍ مِنَ الْعَذَابِ. فهو من الدقة، ومع ذلك فاللفظ يحمل معنى الغلظ والخشونة لهذا الأقل لأنه عذاب. وأما في غير العذاب فالغلظ يتمثل في قوة الاندفاع أو حدة المنذفع حتى لو كان طيباً - مثل: {تنفح بالمسك أردائها}. فالتعبير هنا يعطي حدة ريح المسك وذكاءه. وكذلك قوله:

لما أتيتك أرجو فَضْلَ نائلكم نَفَحْتَنِي نَفْحَةً طابَتْ لها العرب.. لا بد أن العطية كانت قيّمة إذ لا يسوغ أن تكون تلك النفحة التي طابت لها العرب (فسروا العرب هنا بالنفس) شيئاً هيناً. ثم أقول إن استعمال (النفح) في هبة شيء ما - كما يشيع الآن - هو استعمال صحيح لأن الهبة في ذاتها شيء طيب (لطيف)، ولأن النفح يكون عادة بشيء محدود الكَمِّ (دقة)، وإن كان قيّماً.

• (نفح):

﴿ تَمْرٌ سَوْنُهُ وَنَفَحَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ﴾ [السجدة: ٩]

«الْمِنْفَاحُ: كَبِيرُ الْحَدَادِ الَّذِي يُنْفَخُ بِهِ فِي النَّارِ وَغَيْرِهَا. وَالنَّفْحَةُ - بِالضَّمِّ: دَاءٌ يَصِيبُ الْفَرَسَ تَرْمُ مِنْهُ خُضْبَاهُ. وَبِالدَّابَةِ نَفْحٌ - مَحْرَكَةٌ: رِيحٌ تَرْمُ مِنْهُ أَرْسَاعُهَا. وَكُنْفَاحٌ: نَفْحَةُ الْوَرْمِ مِنْ دَاءٍ يَأْخُذُ حَيْثُ أَخَذَ. وَبِنَاءٍ: الْحِجَارَةُ الَّتِي تَرْتَفِعُ فَوْقَ الْمَاءِ».

□ المعنى المحوري: اندفاع الهواء من الجوف المخلخل (أو فيه) - كأثناء تلك الحجارة وتلك الأدوية وعمل الكبر. ومنه «نَفْحَةُ الطَّعَامِ فَانْتَفَخَ: مَلَأَهُ، وَنَفَخَ بِفَمِهِ: أَخْرَجَ مِنْهُ الرِّيحَ فِي الْإِسْتِرَاحَةِ وَالْمَعَالِجَةِ وَالغَيْظِ وَنَحْوِهِ». ﴿ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنْفِخُوا ﴾ [الكهف: ٩٦]. وسائر ما في القرآن من

التركيب فهو من نفخ الروح أو النفخ في الصور ﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ﴾ [السجدة: ٩] ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ [الحجر: ٢٩] النفخ: إجراء الريح إلى تجويف جسم صالح لإمساكها والامتلاء. والمفسرون يقولون ليس هناك نفخ ولا منفوخ، وإنما هو تمثيل لإفاضة ما به الحياة بالفعل على المادة القابلة لها [أبو السعود ٧٤/٥] لكنني لا أستريح لهذه المصادمة، فهلا قالوا النفخ معروف، وروح الله والكيف مجهولان؟ إن هذه النفخة الإلهية هي سر تميز الإنسان عن سائر مخلوقات الله في الأرض وهي التي أهلته لإسجاد الملائكة له، ولاصطفاء الله بعض البشر للوحي والنبوة والعلم، بل هي المؤهلة لهم لكل ما يتجلى به سبحانه عليهم ويخصهم به من مخاطبة وتكليفات ومحاورات. ولولا تلك النفخة الإلهية ما كان البشر أهلاً لشيء من ذلك كله. والجن تبع للإنس ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ [الكهف: ٩٩].

ومن عِظَمِ الجُرمِ اللازم للانتفاخ: «انتفخ النهار: علا قبل الانتصاف ساعة. وَنَفَخَةُ الشَّبابِ: مُعْظَمُهُ. «نَفَخُ الشَّيْطَانِ: الكِبْرُ. وشابٌّ وجارية تُنْفَخُ: مَلَأْتُهُمَا نَفْخَةَ الشَّبابِ».

• (نفد):

﴿ إِنَّ هَذَا الرِّزْقُ مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾ [ص: ٥٤]

«أَنْفَدْتُ الرِّكِيَّةَ (قاصر): نَفَدَ ماؤُها، والقومُ: نَفَدَ زادهم أو أموالهم. وَنَفَدَ الشيءُ: فَنِيَ وَذَهَبَ».

□ المعنى المحوري: فناء ما يتأتى من الشيء أو له أي انتهاؤه - كنفاد ماء

الركية ... ﴿ لَتَنفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفِدَ كَلِمَتُ رَبِّي ﴾ [الكهف: ١٠٩]، «ورجل



مُنفِذٌ - من نافذ: جيد الاستفراغ لحجج خصمه. وانتقد من عدوه: استوفاه». وكل ما في القرآن من التركيب فهو من النفاذ بمعنى الانتهاء فناء.

ومن الأصل الدلالة على النفاذ خلال الشيء (حتى يبلغ قاعه أي نهايته فلا يبقى منه شيء) «مجموعون في صعيد واحد يُنفذهم البصر» (على هذه الرواية يبلغهم ويمجوزهم. وأنفذت القوم: خرقتهم ومشيت في وسطهم، فإذا جرتهم وخلفتهم قلت نفذتهم بلا ألف. وفي فلان مُنتقد عن غيره: مندوحة (تنتهي عن غيره إليه) وفي ماله مُنتقد: سعة» (تنتهي عن هذا إلى هذا).

• (نفذ):

﴿إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا﴾ [الرحمن: ٣٣] «النوافذ: كلُّ سَمٍّ يُوصِلُ إِلَى النَّفْسِ قَرْحًا أَوْ تَرْحًا/ ثُقْبًا الْأَذْنِينَ وَالْأَنْفِ وَالْفَمِ وَالطَّيِّبَةِ. طريقٌ نافذٌ: سالكٌ ليس بمسدودٍ بَيْنَ خَاصِيَةٍ دُونَ عَامَةٍ يَسْلُكُونَهُ. وَالْمَنْفَذُ: الْمَجَازُ. وَالنَّفَذُ - مَحْرَكَةٌ: الْمَخْرَجُ وَالْمَخْلَصُ. نَفَذَ السَّهْمَ الرَّمِيَةَ وَنَفَذَ فِيهَا وَمِنْهَا: خَالَطَ جَوْفَهَا ثُمَّ خَرَجَ طَرَفُهُ مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ وَسَائِرِهِ فِيهَا».

□ المعنى المحوري: اختراق الشيء والجواز خلال جرمه بقوة. كالسهم والثقوب المذكورة. والمنفذ تعبر سعتها عن قوة النفاذ وغلظ النافذ ﴿لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَنٍ﴾ النفاذ إما في الدنيا أي من الموت، أو من الملائكة المحيطة بالأرض عند قيام الساعة، أو النفاذ بالأذهان والفكر للعلم - والسلطان البينة من الله تعالى. لكن السياق يرجح أن المقصود النفاذ من قضاء الله أو ملكوته كما قال تعالى ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [العنكبوت: ٢٢] [وانظر قر ١٧/١٧٠، بحر ٨/١٩٣].

ومن معنويه «رجل نافذ في أمره: ماضي. وإنفاذُ عهد الوالدين في الحديث: إمضاء وصيتها». وتنافذوا إلى الحاكم: خَلَصُوا إليه وأنفذوا حجتهم. ورجل يُنفذُ بينهم - من أنفذ: يَحْكُم (يفصل) ويُمضي أمره فيهم».

• (نفر):

﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة: ١٢٢]

«النَّفَرُ والنَّفْرَةُ - بالفتح، والنَّفِيرُ: القومُ ينفرون معك/ يخرجون لقتال. نَفَرَت الدابة نِفَارًا ونُفُورًا، ونَفَرَ الطَّيْبُ: شَرَدَ، والإبلُ: نَفَرَت. نفر الجرح: وِرِمَ، والعَيْنُ وغيرُها: هاجت وورمت».

□ المعنى المحوري: الاندفاع الحادّ بابتعاد جمعي أو فردي عن المَضْم. كالدابة والطبي النافرين وكالخارجين للقتال. وورِم الجرح والعين نتوءٌ عن مستواهما عريض وله حدة. ومنه «الاستِنْفَارُ في القتال: الاستِنْجَاد والاستِنْصَار» (لينفروا خارجين إلى القتال أو الإعانة عليه، يفارقون مساكنهم وبلادهم في خفة وحماس يغلب جواذب القعود) ﴿ أَنفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة: ٤١]، ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ [الإسراء: ٦] و «نَفَرُ القوم - محرّكة: جماعتهم الذين ينفرون في الأمر ﴿ وَأَعَزُّ نَفْرًا ﴾ [الكهف: ٣٤] ﴿ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ [الجن: ١].

ومن صور الأصل «النفور: الشراد ابتعادًا عن الداعي ونحوه ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ [فاطر: ٤٢] والإنفار عن الشيء والتنفير عنه والاستنفار كله بمعنى. ونَفَرَت الوحش - ض - فنَفَرَت واستنْفَرَت أيضًا ﴿ كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ﴾ [المدثر: ٥٠] أي نافرة، ويفتح الفاء بمعنى مُنْفَرَةٌ مذعورة.

ومن الأصل «المنافرة: المفاخرة والمحاكمة». وذلك فهي من اندفاعهم إلى الحُكْم بحماس. وفي [ل ٨٤ / ٢٠] و«كأنها جاءت المنافرة في أول ما استعملت أنهم كانوا يسألون الحاكم: أينما أعز نفراً؟» اهـ وهو جيد.

• (نفس)<sup>(١)</sup>:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة: ١٧]

«النفس - بالتحريك: واحد الأنفاس، وهو خروج الريح من الأنف والفم. النَّفْس - بالفتح: الدم. سالت نَفْسُهُ، دَفَقَ نَفْسَهُ: أي دمَهُ. «كل شيء له نَفْس سائلة فمات في الإناء (الذي فيه لبن أو سمن أو طبيخ) فإنه يُنَجِّسُهُ» أي دم سائل. وَنَفِستَ المرأة: حاضت».

□ المعنى المحوري: لطيف يسري في فتوق أثناء الشيء فيصلحه ويتيح له التصرف. كالتَّفَس في أثناء بدن الحي فهو علامة حياته التي تتيح له التصرف، وكذلك الدم. ومن الدم هذا «النَّفَاس: ولادة المرأة» للزوم الدم الولادة «نُفِست المرأة وُلِّداً. والولد منفوس».

ومنه «النَّفَس: الروح. خرجت نفسه أي روحه». وقد تكرر في [تاج] أن «للإنسان نَفْسَيْن: نفسَ التمييز، وهي التي تفارقه إذا نام، فلا يعقل بها، يتوفاها الله تعالى، والأخرى نَفْس الحياة وإذا زالت زال معها النَّفَس. والنائم يتنفس». ﴿ اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الزمر: ٤٢]. ومن نَفْس الحياة

(١) كل الاستعمالات الواردة في معالجة هذا التركيب هي من [تاج].

(الأنفس) في [البقرة: ٥٤ (الثانية)، ٨٥، ١٥٥، آل عمران ١٦٨، النساء ٢٩، ٦٦، الأنعام ٩٣، التوبة ٥٥، ٨٥، الزمر ٤٢، الحديد ٢٢] لأن مع كل منها قرينة تقضي بأن المراد نفس الحياة. و«سميت النفس نفسًا لتولد النفس منها واتصاله بها، كما سموا الروح رُوحًا لأن الروح موجود به» اهـ [تاج] (أي لارتباط الروح بالنفس الذي هو ريح) وكذلك «سمي الدم نفسًا، لأن النفس تخرج بخروجه».

ولأن النفس هي حقيقة الحي وهو دونها ليس في هذه الدنيا استعملت النفس في حقيقة الشيء وذاته ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾ [الزمر: ٥٦]، ﴿وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤] «أهلك نفسه أي أوقع الهلاك بذاته كلها وحقيقته. وحكى سيبويه: نزلت بنفس الجبل ونفس الجبل مقابلي. ويؤكد بها: جاءني الملك بنفسه، ورأيت فلانًا نفسه». وخلاصة استعمال القرآن الكريم لكلمة نفس أنها تستعمل:

(أ) بمعنى الذات أي الفرد من الناس - وذلك في الجمهور الأعظم من مواضع ورودها مع ملح الحقيقة والباطن، لأن هذه الحقيقة هي مناط التعامل مع الله عز وجل، والبدن تابع ﴿لَا تَكْلَفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣].

(ب) بمعنى باطن الذات تلك ﴿وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي<sup>٤</sup> إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣، وكذلك ما في ٦٨ منها، النساء: ٤، المائدة: ٣٠، ١١٦، الأعراف: ٢٠٥] وكثير غيرها.

(ج) بمعنى نفس الحياة. وقد ذكرنا مواضعها.

(د) المرادة عن النفس كما في [يوسف: ٢٣، ٣٠، ٣٢، ٥١] كناية عن طلب الواقعة.

هـ) النفوس والأنفس جمعان للنفس. والذي جاء من النفوس [الإسراء: ٢٥، التكوير: ٧] يراد به الباطن، وجاءت الأنفس بمعنى النفس السابق: الذات ﴿وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤]، والباطن ﴿يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَأَحْذَرُوهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥] وهذه وتلك كثيرة وسياقاتها واضحة. وبمعنى الروح (= نفس الحياة) وقد ذكرناها.

و) في ﴿وَلَا تَحْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِينِكُمْ﴾ [البقرة: ٨٤] قيل فيها ستة أقوال: إخوانكم، جيرانكم [بحر ١/٤٥٧]. فهي الذوات.

ومن تفتق الأثناء «تنفست القوس: تصدعت (أي انصدع عودها دون أن يفترق) وتنفس الموج: نضح الماء» (نفض من تجمع رشاش كأنه اخترق تجمعه وخرج) وكذلك «تنفس الصبح: طلع/ انشق الفجر وانفلق حتى يتبين» [تاج: ضوء الصبح يخرق كثافة الظلام] وفي [تاج] عن الفراء «تنفس الصبح: ارتفع النهار حتى يصير نهارًا بينا». وأرى أن هذا أوسع وأعظم من تنفس الصبح. ومن مجاز هذا الفتق «النفس: الفُسْحَة والسَّعة في الأمر. وفي الحديث: إني لأجد نفس ربكم من قِبَل اليمن أي التنفيس أي تفريج همّ بالأنصار».

ومن مادي صلاح الأثناء «النفس - بالفتح: قَدْرُ دَبْغَةٍ مما يُدْبَغُ به الأديم من قَرَّظٍ وغيره» لأن الدَّبْغَ إصلاح للأديم يتيح الانتفاع به. «وثوب ذو نفس أي جَلْدٍ وقوة» وعبارة [ل] «أي أَكُلٍ وقوة» وهي بمعنى عبارة [تاج].

ومن كون النفس هي حقيقة الإنسان وجوهره أخذ منها ما يعبر عن كون الشيء ذا حقيقة قيِّمة «شيء نفيس: إذا كان يُرْغَب إليه لخطره، وقد نفس نفاسة والمنافسة والتنافس في الشيء: الرغبة في الانفراد به أي أن يأخذه لنفسه دون

غيره ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ [المطففين: ٢٦] ونفس به عن فلان: ضنّ عليه به ولم يره يستأهله». ومن هذا «النافس: العائن. والنفس: العين التي تصيب المعين».

وقوله تعالى: ﴿ تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ [المائدة: ١١٦] فالأجود فيه قول ابن الأنباري إن النفس هنا الغيب أي تعلم غيبي، لأن النفس لما كانت غائبة (يعني خفية) أوقعت على الغيب. ويشهد بصحته قوله في آخر الآية ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: ١٠٩] كأنه قال تعلم غيبي يا علام الغيوب» اهـ [تاج].

• (نفس):

﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴾ [القارعة: ٥]

«النَّفْسُ - محرّكة: المتاعُ المتفرّق - نَفَّسْتُ الصّوفَ والقطنَ (نصر): مددته وندفته حتى ينتفش بعضه عن بعض / حتى يتجوّف. وتنفّس الضيّعانُ والطائرُ إذا رأته منتفش الشعر والريش كأنه يخاف أو يُرعد.. وكلُّ شيء تراه متبرّارِخو الجوف فهو مُنتَفِشٌ».

□ المعنى المحوري: تخفيف كثافة الشيء بتفريق بعضه عن بعض جذباً أو نشرًا فيتسع حجمه. كنفّس الصوف والقطن والشعر والريش ﴿ إِذْ نَفَّسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ﴾ [الأنبياء: ٧٨]، «نفّست الإبل والغنم نفوسًا ونفّسا - بالفتح: انتشرت ليلاً فرعت».

• (نفع):

﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّتُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]

«النَّفْعَةُ - بالفتح - العصا. وأنفع الرجل: تجرّ في النَّفَعَات وهي العِصِيُّ.

وبالكسر: جِلْدَةٌ تُشَقُّ فتجعل في جانبي المزايدة. وفي كل جانب نِفْعَةٌ».

□ المعنى المحوري: فائدة تُنال من الشيء أو جدوى تعود منه. كالعصا يُتَكَّأ

عليها وكالجلدة المذكورة تُدَعِّم المزايدة.

ومن هذا الأصل الإفادة والتقوية جاء النَّفْعُ بمعنى ضد الضَّرِّ في القرآن

كله، وذلك في كل شيء بحسبه. ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ

﴿ [الحديد: ٢٥]، ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ﴾ [النحل: ٥].

(الركوب والحمل وبعضها الحرث والسقى، واللبن والزبد والسمن، واللحم،

والجلود، والعظم، وأثمانها تشتري بها سائر مطالب الحياة، كما أنها كانت مُهَوَّرًا

وِدِيَات).

• (نفق):

﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢]

«النَّفَقُ - محرّكة: سَرَبٌ في الأرض مُشْتَقٌّ إلى موضع آخر. والنَّفَقَةُ - كهَمْزَة

والنافقاء: جُحْر الضَّبِّ واليَرْبُوع/ موضع يُرَفِّقُه اليَرْبُوع من جُحْره يَنْفُذ منه إذا

أَتَى من قاصعائه».

□ المعنى المحوري: إذهاب حشو الشيء المصمّت الجوف فيفرغ باطنه مع

بقاء ظاهره ملتئمًا: كالتَّفَقُّ الموصوف: ﴿فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾

[الأنعام: ٣٥]، ومنه «نَفَقَ الفَرَسُ والدابة وسائر البهائم (قَعَدَ): مات» (ذهبت قوة الحياة التي تملأ أثناءه).

ومن إذهاب حَسُو الشيء إلى ذهاب عَيْنه. ومنه «نَفَقَتِ السلعة (قعد): رُغِبَ فيها (فبيعت كثيرًا وذهبت)، ونَفَقَ البيعُ: راج، وأنفق المالَ: صَرَفَهُ» (وأذبه) ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [الأنفال: ٦٣]، ﴿أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٤]. أصل الفعل للإنفاد. و (من) إذا ذُكِرَتْ تَقْصُرُهُ عَلَى بَعْضِ الْمَالِ. ومن الأصل «نَفَقَ مَالُهُ، ودرهمه، وطعامه (تعب): فني وذهب. أنفق الرجل: افتقر (ذهب ماله) وبه يفتر ﴿إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، والنَّفَقَةُ - محرّكة: ما يُنْفَقُ مِنَ الدَّرَاهِمِ (وغيرها)، ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

ومنه النِّفَاقُ فِي الدِّينِ: (أَنْ يُظْهَرَ الْإِسْلَامَ مَعَ خَوَاءِ قَلْبِهِ أَوْ فِرَاقِهِ مِنَ الْإِيمَانِ) ﴿فَأَعْقَبْتَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٧] ولا معنى لزعم تعريبه، بل إن نَيْفِقَ القَمِيصِ وَالسَّرَاوِيلِ (الفراغ المتسع داخلها) مأخوذ من الأصل وليس مُعَرَّبًا - أَيْضًا كَمَا زَعَمُوا.

وما فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ - عَدَا النِّفَقَ: السَّرْبُ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ - فَإِنْ الْفِعْلُ، (أَنْفَقَ) وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ، وَكَلِمَةُ (نَفَقَةُ)، (نَفَقَاتُ) هِيَ هُوَ بِمَعْنَى إِخْرَاجِ مَالٍ مِنَ الْحَوْزَةِ، وَالْفِعْلُ (نَافَقَ) وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ هُوَ بِمَعْنَى إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ مَعَ إِبْطَانِ الْكُفْرِ أَوْ مَا هُوَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ.



• (نفل):

﴿ يَسْتَفْؤُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [الأنفال: ١]

«النفل - محرّكة: الغنيمة، والهبة».

□ المعنى المحوري: زيادة طيبة تُنال: كالهبة، وكالأنفال: الغنائم في آية التركيب. ومنه «النافلة (من العبادات): ما يُفَعَل تَطَوُّعًا زيادةً على ما افترض ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ [الإسراء: ٧٩]. وفي قوله تعالى ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾ [الأنبياء: ٧٢]، فإن إبراهيم أُعْطِيَ إسماعيل ثم إسحق على الكبر، استجابةً لدعائه ﴿ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ [البقرة: ٣٣]، فكان يعقوب بن إسحاق زيادةً على ما دعا به وهم الثلاثة أنبياء. [ينظر بحر ٢/٤٢٣، ٥/٤٤٦].

أما قولهم: «انتقل من الشيء: انتفى» فتأويله أنه عزل نفسه عنه وجعل نفسه فضلةً فيه ليست من أساسه (كما يقال: متفرج). ومنه: «نقلت عن فلان ما قيل فيه - ض: أي نضخته عنه ودفعته». (أي باعتداده ليس لاصقا به بل هو بريء منه).

□ معنى الفصل المعجمي (نف): نفاذ أو إبعاد بانتشار كنف الأرض: بذرها في (نفف)، وكنفيّ الريح وهو ما نفى من التراب من أصول الحيطان - في (نفي)، وكنفت الشظية من السواك من الفم - في (نفث)، وكما تنفح القوس السهم فتبعده - في (نفح)، وكما ينفخ كير الحداد الهواء الذي تلهب به النار - في (نفخ)، وكذهاب ماء الركبة وزاد القوم دون بقية منه - في (نفذ)، وكامتداد سموم البدن (أي تقويه) من ظاهره إلى داخله أو العكس والنفاذ من الشيء ابتعاد - في (نفذ)، وكاندفاع النفير من

الناس خارجين للقتال - في (نفر)، وكخروج النفس وخروج الولد من النُساء - في (نفس)، وكتفرق النفس (المتاع المتفرق) وتباعد شَعْر الصوف المنفوش - في (نفس)، وكزيادة النُعة في جانب المزايدة، وكذلك النُعة العصا والمنافع امتداد أيضًا - في (نفع). وكامتداد السَّرَب في الأرض أي النفق وإنفاق المال - في (نفق)، وفي زيادة النفل الغنيمة على ما عند أخذها - في (نفل).

## النون والقاف وما يثلثهما

• (نق - نققت):

«نَقَّ الظلِيمُ والدجاجةُ والضِفْدَعُ... صَوَّتَ. والدجاجةُ تُنْقِنِقُ للبيض. وإذا رَجَعَ الضِفْدَعُ صوته قيل نَقَّتْ. ونَقَّتْ عينه: غارت».

□ المعنى المحوري: غثور إلى العمق بقوة أو غلظ<sup>(١)</sup>: كما في نقنقة العين

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والقاف عن تعقد وشدة في الجوف، والفصل منهما يعبر عن وجود ذلك الغليظ الشديد في الجوف كما في غثور جوهرة العين. وفي (نقب) تزيد الباء التعبير عن التجمع بتلاصق ما، ويعبر التركيب عن تماسك ذلك الذي يخرج الغليظ من أثنائه كالجدار الذي يُنْقَب. وفي (نقذ) تعبر الذال عن نفاذ بغلظ وصعوبة أو نفاذ غليظ، ويعبر التركيب عن خلوص شيء من أثناء شديدة عليه بغلظ كما في النَّقْذُ والإنقاذ من خطر محيط. وفي (نقر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن اقتطاع من الغليظ الذي في أثناء الشيء باسترسال دوام كالنقر بالفأس وبالنقرة والنقر. وفي (نقص) تعبر الصاد عن نفاذ غليظ أي كثير، ويعبر التركيب عن اختلال جزء من أثناء الشيء الغليظ الشديد الجوف كنقص الرطب والنقصان. وفي (نقض) تعبر الضاد عن ضغط كثيف، ويعبر التركيب عن تفكك (= ذهاب الغليظ =

غُورٍ حَدَقْتَهَا. أما نقيق الظليم والدجاج والضفادع فهو حكاية أصوات.  
• (نقب):

﴿وَتَعْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢]

«النَّقْبُ - بالفتح: الثُّقْبُ في أي شيء كان، والطريقُ الضيقُ في الجبل كالنَّقْبِ - بالضم، والنَّقْبُ والمنقبة - بالفتح. والمنقبة - بالفتح: الطريق بين الدارين كأنه نُقْبٌ من هذه إلى هذه. والنَّقْبُ - بالضم: قُرْحَةٌ تَخْرُجُ في الجنب وتَهْجُمُ على الجَوْفِ ورأسها من داخل. والنَّقِيبُ الزمارة. نَقَبْتُ الحائط: بَلَغْتُ في النَّقْبِ آخره. وَنَقَبَ الخِفُّ الملبوس (تعب): تَحَرَّقَ، والبعيرُ: حَفِيَ حتى يتخرق فِرْسَتُهُ. والبيطار يَنْقُبُ حافرَ الدابة ليُخْرِجَ منه ما دخل فيه، وينقُبُ في بطن الدابة في سرته حتى يسيل منه ماء أصفر».

□ المعنى المحوري: خرق نافذ في شيء غليظ يبلغ نهاية سُمكِهِ. كالنَّقْبِ في الجِدَارِ. والطريقُ والمنقبة المذكوران كأنهما كذلك.. إلخ، وعبارة [ل] «التأثير الذي له عمق ودخول [١٣/٢٦٧] ﴿فَمَا آسَطْنَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا آسَطْنَعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف: ٩٧]. وقوله تعالى ﴿فَتَنْقِبُوا فِي الْبَلَدِ﴾ [ق: ٣٦]: خَرَقُوا البلادَ فساروا فيها طلبًا للمَهْرَبِ (هو من ذلك أو من تتبع الأنقاب: الطرق في الجبال). والنقيب (كما في آية التركيب): عريفُ القوم يتعرف أخبارهم ويُنقِبُ

---

= الشديد) بضغط شديد كنفذ البناء. وفي (نقم) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب عن تشعب العمق بنحو المانع من كثافته كما في نقم البشر. وفي (نقم) تعبر الميم عن ضمِّ والتثام ظاهر، ويعبر التركيب عن الاضطمام على ذلك الغلظ.

عن أحوالهم أي يفتش [ل/٢٦٧]، «وفي فلان مناقب جميلة أي أخلاق» (مستكنة فيه يكشف عنها حسنُ فعاله). و «النِّقَابُ للمرأة» (كأن الرأسُ يخترقه أو لأنه يُنْقَبُ للعينين)، والبَطْنُ في مثل: «فرخان في نقاب» لأنهما في داخله، و «هو ميمون النقيية أي النفس أو الطبيعة والخليقة» (وكلها باطنة يكشف عنها التصرف).

• (نقذ):

﴿ وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]  
 «فَرَسٌ نَّقَذٌ - محرّكة: أُخِذَ مِنْ قَوْمٍ آخِرِينَ».

□ المعنى المحوري: استخلاص الشيء في قوة من بين ما لا يُرَضَى حوزة إياه أو تمكنه منه - كالنقذ المذكور. ومنه: «أنقذه واستنفذه وتنفّذه أي نجّاه وخلّصه» كما في آية التركيب ﴿ وَإِنْ يَسْأَلُوكُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ [الحج: ٧٣]. استنقذ هنا بمعنى أنقذ [بحر ٦/٣٤٥] أي للمبالغة كأن المعنى: مهما حاولوا إنقاذه. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى الإنقاذ المذكور.

• (نقر):

﴿ فَأَوْلِيكَ يَدِ خُلُوفِ الْجَنَّةِ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ [النساء: ١٢٤]

«النِّقْرُ - بالكسر، والنُقْرَةُ - بالضم، والنَّقِيرُ: النُّكْتَةُ في (ظهر) النواة والنقير: ما نُقِبَ من الخشب والحجر ونحوهما، وأصل النخلة يُنْقَرُ فينقَرُ فيه. والنُقْرَةُ - بالضم: حُفْرَةٌ في الأرض صغيرة. يَسْتَنْقِعُ فيها الماء، ونُقْرَةُ القفا. والمِنْقَارُ: حديدة كالفأس.. لها خَلْفٌ يُقَطِّعُ به الحجارة والأرض الصلبة، ومنقار

الطائر: مَنْسِرِه. والنَّقَار: نَقَّاشُ اللُّجْمِ والرُّكْب. والنَّقْر: الكتابُ في الحجر...».

□ المعنى المحوري: ندور جزء دقيق من ظاهر جسم صُلب بحادًا يقلعه فيدوم أثره: كالاستعمالات السابقة، ويلحظ فيها كلها دوام الأثر. ومنه: «نَقَرَ الرَّحَى والحجرَ وغيرهما بالمنقار: صَرَبَه (لإحداث خدوش في الوجه الداخلي للرحى تُحَسِّنُه فيطحن الحَبَّ). ونَقَرَ الطائرُ الحَبَّةَ: التقطها. ونَقَرَتِ الشَّيْءَ: ثَقَبْتَه بالمنقار. ونَقِرَ (تعب - مطاوعة) صار نقيرًا: فيه قروح وبثر. ورمى الرامي الغرض فنَقَرَه: أصابه ولم يَنْفُذْهُ» وَلَا يُظَلِّمُونَ نَقِيرًا هو مقدار النكته في ظهر النواة».

ومن مجازة: «نَقَرَ الرَّجْلَ: عابه، والتنقيرُ التفتيشُ، وانتَقَرَ الشَّيْءَ ونَقَرَ عنه - ض: بَحَثَ عنه، ونَقَرَ باسمه - ض: حَصَّه فدعاه من بين جماعة. وانتقر القوم: اختارهم (استخرجهم من بين غيرهم) ودعا القومَ النَّقْرَى: دعا بعضًا دون بعض ضد الجَفَلَى. والنَّقْر: طَرَقُ اللسان - كصوت النقر في الصُّلْب (كذا، ويمكن أن تكون تسمية هذا الصوت حكاية)، والإزعاجُ» (إثارة وخلع). ومنه: «الناقور: الصُّور الذي يُنْفَخ فيه فيقوم الناس قَوْمَةَ الفزع الأكبر» (قيام بأقصى قوة انقلاع كما تندر القطعة الصلبة من وجه الجسم الصلب): «فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ» [المدثر: ٨] - كالصاخة والقارعة. فهو مسمى بأثر صوته الذي هو كالقلع العنيف المباغت للناس مما هم فيه. ومن الأصل: «أنقر عنه: أقلع وكف» (انقطع). والذي في القرآن من التركيب هو النقيير والناقور المذكوران.

• (نقص):

﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا﴾ [التوبة: ٤]

«الرُّطْبُ يَنْقُصُ إِذَا بَيَسَ وَصَارَ تَمْرًا. وماء نقيص: عذب. والنَّقْصُ: الخُسْرَانُ. نَقَصَ الشَّيْءُ. واستنْقَصَ الثمن: استَحَطَّهُ. وانتَقَصَ الشَّيْءَ وَتَنَقَّصَهُ: أَخَذَ مِنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا».

□ المعنى المحوري: ذهابُ جُزءٍ أو اختلاله من جرم الشيء المتجمع بحيث يُقَالُ جِرْمُهُ أو يَخْفَ بعد ذهابه - كالماء يَخْلُو من المِلْح والعَكْر (كما يقال عذب، فرات)، والرُّطْبُ يذهب ماؤه وبعض عسله ﴿ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ﴾ [هود: ٨٤]. وفسر النقص في ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ﴾ [ق: ٤]، بأكلها من أجسادهم بعد الموت، وبالموت [قر ٤/١٧] وفي ﴿ نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ [الرعد: ٤١، الأنبياء: ٤٤] نأتي أرض هؤلاء الكفرة فننقصها بما يدخل في دينك من القبائل والبلاد المجاورة لهم. فما يُؤْمِنُهم أن يُمَكِّنَهُ اللهُ منهم أيضا [بحر ٣٨٩/٥] وفي آية التركيب ﴿ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ ﴾ أي من شروط العهد شيئًا [قر ٧١/٨]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من النقص المعروف.

● (نقص):

﴿ وَوَضَعْنَا عَنَّاكَ وَزَرَكَ ۖ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح: ٢-٣]

«النِّقْضُ - بالكسر: اسم البناء المنقوض إذا هُدِمَ، والجَمَلُ الذي قد هَزَلَهُ السفر وأضناه، وما نُكِبَتْ من الأَخِيَّةِ والأَكْسِيَّةِ فغُرِلَ ثانية، وقُشِرُ الأَرْضِ المتقِضُ عن الكَمَاءِ إذا أرادت أن تخرج. ونَقَضَ الأذنين - بالفتح: مُسْتَدَارهما - نَقَضَ الرجلُ البناءَ والحبلَ والعقدَ: أفسد ما أُبْرِمَ منه. وتَنَقَّضَتِ الأَرْضُ عن الكَمَاءِ: تَفطرت».

□ المعنى المحوري: تفكك ما قوى ارتباط أجزائه الباطنة لضغط شديد أو

نحوه - كانتقاض البناء والعقد والحبل والغزل ونحوهن ﴿ كَأَلْتِي نَقَصْتِ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَنَّا ﴾ [النحل: ٩٢] هذا نقض غزل الأخبية الذي وُصف. ونَقْضًا الأذنين ينكسران عن الامتداد في اتجاههما. ومنه نقض ما أُبرم وأتفق أو تعوهد عليه ﴿ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴾ [الرعد: ٢٠]، ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من نقض العهد والأيمان والميثاق هذا - عدا ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿۱﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح: ٢، ٣] فهذا كناية عن الثقل البالغ. «أنقض الحمل ظهر الجمل إذا سمعت له صريرًا من ثقل الحمل» كأنه صوت انفصال فقراته. ووضع هذا الوزر كناية عن عصمته من الذنوب والأدناس. فلم يكن هناك وزر (بمعنى الذنب) أصلًا. وكان الوزر الثقل هو حرصه البالغ على إسلام قومه وأسفه على إعراضهم ﷺ. ووضعهُ هو عدم تكليفه ﷺ بضرورة أن يسلموا، وأنه ليس وكيلا ولا مسيطرا عليهم وقصر رسالته على التبليغ والتبشير والإنذار. وقد عوتب النبي ﷺ على أسفه لعدم إيمانهم. والآيات بذلك كله صريحة وكثيرة. ومنه «الإنقيص - بالكسر: رائحة الطيب» (خزاعية، تنفصل عن الطيب - وكانت معقودة في أثناءه - قوية نفاذة، كما قد يعبرون عن إخراج الرائحة بالفتق. والنفقيص من أصوات مفاصل الإنسان وغيره (صوت تزيلها من ثقل أو غيره كقنص البناء).

• (نقع):

﴿ فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ [العاديات: ٤]

«نَقَعُ البئر - بالفتح: الماء المجتمع فيها قبل أن يُسْتَقَى، والماء الناقع، والأرض التي يجتمع فيها الماء. وَسُمَّ نَاعِق: بالغُ قاتل. والنَّقُوع: ما ينقع في الماء من الليل لدواء أو نبيذ يُشْرَب نهارًا. نقع الماء في المسيل، واستنَّقع: اجتمع. استنَّقع في الماء: ثبت فيه يتبرد بمائه. نقع الشيء في الماء وغيره وأنقعه: نبذه. وكلُّ ما أُلْقِيَ في ماء فَقَدْ أُنْقِعَ - للمفعول. نَقَعَ من الماء وبه: رَوَى وَشَفَى غَلِيلَهُ. ونَقَعَ الماء غَلْتَهُ: أزوَى عطشه».

□ المعنى المحوري: تشبُّع الشيء بالمائع حتى يرشح من أثنائه ويتجمع فوقه - كالماء من قاع البئر ومن الأرض. والسُّمُّ الناقع: ينفذ في أثناء البدن فيتلفه، والرِّي لا يتم إلا بتغلغل الماء في البدن حتى يُحَسَّ بتجمعه فيه. ومنه «النقع (في الآية): الغُبار الساطع» (دَرَّاتٌ صغيرة من التُّراب تَنْفُذُ خِلالَ الجِوِّ حتى تجتمع أعلاه) والمراد الغبار الذي تثيره خيل المجاهدين في عدوها. [تأمل التنويه بالغبار الذي تثيره حوافر خيل الجهاد في سبيل الله]. ومنه «النقيعة: طعامُ الرجل ليلة إيملاكه، وطعامٌ يُضَنَعُ للقدام من السفر» (إشباعٌ بمناسب).

• (نقم):

﴿وَمَا نَقِمُوا مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِقَائِلَتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا﴾ [الأعراف: ١٢٦]

«نَقِمْتُ الأَمْرَ (كعلم وضرب): بالفتُّ في كراهته/ أنكرته».

□ المعنى المحوري: ضَمُّ القلب على كراهة بالغة ورَفْضٍ لشيء. وذلك كما في آية التركيب ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨]. وما كرهوا وما أنكروا، ومثله ما في آية التركيب. والقصر في الآيتين للتشنيع على الناقمين، لأن ما نقموه ليس من شأنه أن يُنقم، بل يُجَبَّد ويعظم ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا



أَنْ أَعْنَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ۖ [التوبة: ٧٤] (أي بسبب ذلك كأن أصل  
 المعنى أن ما أغناهم به الله هو الذي مكّنهم من التمرد والحرّد فأبدلوا بالشكر  
 بَطْرًا، ولو أبقاهم في الفقرة لَوَقَمَهُمْ ذلك. والتعبير شبيه في حصيلته بباب لام  
 العاقبة. [وانظر قر ٨/٢٠٧].

ثم تأتي صيغة الافتعال للأخذ بمقتضى ما في النفس من غضب وإنكار  
 «الانتقام: العقوبة ۖ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ» [الزخرف: ٥٥]، «وَاللَّهُ عَزِيزٌ  
 ذُو انْتِقَامٍ» [آل عمران: ٤]. وصيغة افتعل أصلها لتحصيل الفعل للنفس - وهو  
 الاتحاد. وتأتي للاجتهاد في أداء الفعل بالمبالغة فيه. وما في القرآن من التركيب  
 على صيغة (فَعِل) فهو بمعنى الكراهة، وعلى صيغة (افتعل) وما تصرف منها  
 فهو لمقتضى الكراهة وهو العقوبة وهي ترجمة الاجتهاد هنا.

□ معنى الفصل المعجمي (نق): فراغ في العمق لغليظ ينفذ فيه أو منه - كما  
 يتمثل في نقنقة العين غنورها أي غنور حَدَقْتَهَا - في (نقق) (فُنْظِرَ إما إلى الغنور  
 الظاهري أو إلى تجوف متصوّر خلف الحدقة غارت فيه)، وكما في نقب الجدار ونحوه  
 - في (نقب)، وكما في استخلاص النَّقْدِ فَرَسًا (أو غيره) من بين القوم - في (نقذ)،  
 وكما في تجوف نقير الخشب والحجر - في (نقر)، وكما في خلو أثناء الماء العذب من  
 الملح - في (نقص)، وكما في نقض البناء ونقض نسيج الخباء أو الكساء - في (نقض)،  
 وكالتقع الماء المجتمع في البئر قبل أن يُسْتَقَى (والماء يُكَيَّفُ ضمن الفراغ) - في (نقع)،  
 وكما في نفاذ مشاعر الكراهة إلى القلب - في (نقم).

## النون والكاف وما يثلثهما

• (نكنك):

«نَكْنَكْ غَرِيْمَه: تَشَدَّدَ عَلَيْهِ. وَالنُّكْنُكَةُ أَيْضًا: إِصْلَاحُ الْعَمَلِ» [ق].

□ المعنى المحوري: امتداد بالشدة إلى داخل الشيء<sup>(١)</sup>. فالمتشدد على غريمه يعتصره حتى يجف ما في حوزته تمامًا. وكذلك من يُصلح العمل أو يُثَقِّنُه لا بد له من إحكام كل دقائقه وهذا تغلغل بالجِدِّ والتدقيق - وهما من الشدة - إلى داخل الشيء.

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والكاف للضغط الغثوري الدقيق، والفصل منهما يعبر عن الامتداد في أثناء الشيء بدقة أي الوصول بالشدة إلى الداخل. وفي (نكب) تعبر الباء عن التجمع بتلاصق، ويعبر التركيب عن التحول عن الوضع مع تجمع ما كما في المنكب. وفي (نكث) تعبر الثاء عن نقش بغلظ، ويعبر التركيب عن تشعث ما كان شديد الالتئام كالحبل والغزل المنكوث. والحاء في (نكح) تعبر عن احتكاك بجفاف وعرض، ويعبر التركيب عن تداخل بغلبة كما في نَحْح المطر الأرض، وتعبر الدال في (نكد) عن الضغط والحبس، ويعبر التركيب عن تماسك أثناء الشيء فيحتبس ما فيه لا ينفذ منه كاحتباس ماء الركية النكدة. وفي (نكر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن اختزان لغريب غير مالوف كالقيح. وفي (نكس) تعبر السين عن نفاذ بدقة أو حدة ممتدة، ويعبر التركيب عن معنى الانعكاس كأن السين عبرت عن نفاذ من قاع الشيء فانعكس. وفي (نكص) زادت الصاد ذلك الرجوع حدة وقوة كالرجوع إلى الوراء، وفي (نكف) تعبر الفاء عن إبعاد وطرده، ويعبر التركيب عن إبعاد ما يعرف أو يخالط من المكروه، وفي (نكل) عبرت اللام عن الاستقلال ويعبر التركيب عن ضبط الشيء من أثناءه مستقلاً كما يفعل النكل القيد بالرجلين.

• (نكب):

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ [الملك: ١٥]

«نكب الإناء (نصر): هراق ما فيه، ولا يكون إلا من شيء غير سبّال كالتراب ونحوه (يقصد غير مائع) والنكبة - بالضم: الضبرة». «المنكب من الإنسان وغيره - كمنزل: مُجْتَمَعُ عَظْمِ الْعَضُدِ وَالكَتِفِ وَحَبْلِ الْعَاتِقِ. وَالنَكِيبُ دَائِرَةُ الْحَافِرِ. نَكَبَتِ الْحِجَارَةُ ظَفْرَهُ أَوْ حَافِرَهُ أَوْ مَنْسَمَهُ».

□ المعنى المحوري: تحوّل بإفراغ التجمع: كنكب الإناء، والضبرة منكوبة، وكتحول المنكب الذي هو مُجْتَمَعُ الْعَضُدِ وَالكَتِفِ فلا يسترسل أفقيًا، وتحت فراغ، وكدائرة الحافر وسطها أقل صلابة فهو من جنس الفراغ. ومنه: «مناكب الأرض: طُرُقُهَا أَوْ جَوَانِبُهَا (يَتَحَوَّلُ إِلَيْهَا وَيُسَارُ فِيهَا) ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ [الملك: ١٥] (الطرق وطبقة سهلة كالفراغ بالنسبة لما حولها).

ومن هذا الأصل: النكب: (الميل انحرافا). بعير أنكب: كأنها يمشي في شق. والنكباء: كل ريح انحرفت ووقعت بين ريحين (الريح التي تهب من جهة من الجهات الأربع مباشرة تسمى قوماء وجمعها قوم. والريح التي تهب من بين جهتين - الشمال والشرق مثلا - تسمى نكباء وجمعها نكب). وقامة نكباء: مائلة. ونكب عن الطريق: عدل (كل ذلك تحول عن الاستقامة مع ترك فراغ). ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكِبُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧٤]: منحرفون عن السراط المستقيم ضالون.

ومن معنوي ذلك «النكبة: المصيبة والعياذ بالله. ونكبه الدهر: بلغ منه وأصابه». كما تُسمَّى: جائحة.

• (نكث):

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَصَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَنَّا﴾ [النحل: ٩٢]  
«النِكَثُ - بالكسر: الخيط الخلق من صوف أو شعر أو وبر يُنْقَضُ (ليعاد فتله). نَكَثَ السواكَ وغيره: شَعَّثَهُ، ونَكَثَ السافَ (: الإطار الدقيق) عن أصول الأظافر، ونَكَثَ الحبل: نَقَّضَهُ» (نصر).

□ المعنى المحوري: تَشَعِيثُ الشيء الملتئم ونَقْضُهُ كالخيط والحبل وعود السواك والإطار المذكورات. و﴿أَنْكَنَّا﴾ في الآية جمع نِكَثَ - بالكسر، وهو الغَزْلُ من الصوف والشعر أبرم ونُسِجَ أحياناً وأكْسِيَّةً، فإذا خَلِقَتِ النسيجة قُطِعَتْ قِطْعًا صغارا ونُكِثَتْ خيوطها المبرومة (هذا طور تسميتها أنكاثا)، وُخِلِطَتْ بالصوف الجديد لتكتسب تناشبا، ثم ضُرِبَتْ بالمطارق وغُزِلَتْ ثانية واستُعملت. ولكن الذي في الآية نقض الغزل وهو بَعْدُ في حال قُوَّتِهِ. أي دون مُنْقَظٍ. فهو فساد محض.

ومن معنوي ذلك «النكث: نَقَضَ ما تَعَقَّدَهُ ونُضِلِحَهُ من بَيْعَةٍ وغيرها» ﴿وَإِنْ نَكُنُوا آيْمَنَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَنْتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢]. وكل ما في القرآن من التركيب - عدا نكث الغزل في آية النحل - فهو من نَكَثَ الأيمان والعهود أي النكث المعنوي المذكور.

• (نكح):

﴿وَلَيْسَتَعْفِيفِ الَّذِينَ لَا يَمُجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٣]

«نكح المطرُ الأرض: اعتمَدَ عليها/ غَلَبَ عليها. ونكح النعاسُ عينه:

غلبها/ غلب عليها».

□ المعنى المحوري: الغَلَبُ على ظاهر الشيء - مع التغلغل في باطنه: كما

يغلب المطر على الأرض دوامًا وغُرُزًا فيعمُّها ويتغلغل فيها ماؤه، وكما تغطى

الأجفان العين من تغلغل النعاس فيها. ومنه: «النكاح: التزوج» (أخذُ الرجل

المرأة للمخالطة التامة)؛ لأنه مخالطة يعرفها الناس ويشهدون بها، أي ليس

اتصالًا خفيًا. وهو بذلك حقيقة في العَقْدِ لِحُلِّ المخالطة بعد الإعلان، ومجاز في

الوطء، لأنه سببه. ولا ينبغي أن يظل هذا موضع خلاف، فإن شيوع اللفظ في

القرآن، وعلى ألسنة العرب رجالًا ونساء بلا استحياء [الشواهد في ل]، واستعماله

في إجابة الخاطب قبولًا لخطبته، ومقابلته في القرآن بالطلاق - وفي كلامهم:

«لست بنكحة طُلُقَةٍ»، وإثباته بقيد نفي الميسس ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ

طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٤٩]، ومقابلته بالزنا:

..... إن سِرَّهَا عليك حرام فسانكحَن أو تابدا

وإسناد الفعل إلى المرأة كما يسند إلى الرجل، واستعماله في نوع الإنسان

خاصة - كما قال ابن سيده [ل٤٦٦/١] والإنسان هو الذي يُسْتَحْيَا من إظهار

بِضَاعِهِ، وعدم مجيء اللفظ في القرآن: إلا بمعنى التزويج [ل٤٦٥] «تسعة أمور

تقطع بأنه حقيقة في التزويج». وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى

الزواج.

• (نكد):

﴿ وَالَّذِي حَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾ [الأعراف: ٥٨]

«النكداء من النوق: المقلات التي لا يعيش لها ولد. نكدت الركيئة (تعب):

قلَّ ماؤها».

□ المعنى المحوري: قلة الخير الذي يأتي من الشيء بسبب شدة أثناء الشيء

وتماسكه: كالركبة القليلة الماء من شدة أرضها حقيقة أو تصورًا، وكالناقة التي

تبقى منفردة لا تنمو لعدم الأولد. قال تعالى: ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ

رَبِّهِ ۗ وَالَّذِي حَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾ [الأعراف: ٥٨] وهو العسير الممتنع من

إعطاء الخير [قر ٢٣١/٧]. ومنه «نكد الرجل (تعب): قتل العطاء أو لم يعط

شيئًا. وعاد مُنكِدًا - كُمُحْسِنٍ: فارغًا. ونكده عن حاجته (نصر): منعه إياها.

وهما يتناكدان: يتعاسران».

• (نكر):

﴿ قَالَ سَلِمَ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٥]

«النكرة - كَنَمْرَةٍ: ما يخرج من الحولاء والخراج من دم أو قيح كالصديد

وكذلك من الزحير. يقال: أسهل فلان نكرةً ودما. وحِصْنٌ نَكِيرٌ: حصين».

□ المعنى المحوري: تغطية لمادة حادة أو غريبة: كالذي في الخراج والحولاء

من القيح والصديد. والأصل هو الدم وحده، وكما يُجْتَمَعُ في داخل الحصن مع

قوة الحصن. ومن هذه الحدة في الباطن جاءت «النكارة - كسحابة وصحراء

وقفل: الدهاء والفتنة. وهو مُنْكَرٌ - بفتح الكاف - وذو نكراء: داهٍ (والفتنة

والدهاء حدة في الذهن) ونكر الأمر - ككرم: صَعُبَ واشتد. وطريق يَنْكُورُ:

على غير قصد. (عَسِرٌ أو مجهول غامض). ونَكِرَ الأمرَ (شَرِبَ - ومصدره نَكَرَ - بالتحريك، والضم، ونُكِرَ ونَكِرَ): جَهَلَهُ كَأَنكَرَهُ وَاسْتَنَكَرَهُ وَتَنَازَكَرَهُ ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾ [هود: ٧٠]: استغرب حالهم (وجد ذلك في نفسه غريبًا شاذًا حادًا).. والنكِرة ضد المعرفة (غيرُ المعروف كالمغطى المستتر مجهول) ونَكَرَ الأمرَ - ض: غَيَّرَهُ فَصَارَ غَرِيبًا ﴿قَالَ نَكِرُوا لَهَا عَرَشَهَا﴾ [النمل: ٤١] والتنكير: التغيير إلى حال مكروهة (غريبة، ومن جهل شيئًا عاداه). ﴿قَالَ سَلِمٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٥]: غُرَبَاءُ. وجاء من الأصل أيضًا «أنكره: جَحَدَهُ (تشيئها لحال الجاحد بحال من لا يعرف)، ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣] (يبحدونها يتجاهلون قيمتها أو وجه النعمة فيها أو أنها بفضل الله لا يكسبهم) وكذا ما في [غافر: ٨١]. وأما ﴿يُنْكِرُ بَعْضُهُ﴾ [الرعد: ٣٦] فإنهم كانوا ينكرون ما هو نعت للإسلام أو للرسول ﷺ. ﴿إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ أَحْمِيرٍ﴾ [لقمان: ١٩]: كانوا يفخرون بجهازة الصوت. و(أنكر) جامعة للمذامم اللاحقة للأصوات. فغُضَّ الصوتُ أَوْ قُرِّ لِلْمَتَكَلِّمِ وَأَبْسَطَ لِنَفْسِ السَّامِعِ وَفَهِمَهُ [بحر ٧/١٨٤].

ومنه كذلك «النُكْرُ - بالضم وكعُنُقُ: الأمرُ الشديد (الصعب - حدة) ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ﴾ [القمر: ٦]، ﴿وَعَدَدٌ بَيْنَهَا عَدَابًا نُكْرًا﴾ [الطلاق: ٨] ﴿أَقْتَلَتْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤].

ومن هذا «النُكْرُ: ضد العُرْفُ - بالضم فيهما. والمُنْكَرُ ضد المَعْرُوف (من غرابة المغطى في الجوف) وكل ما قبحه الشرع وحرّمه وكرهه فهو مُنْكَرٌ ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾ [العنكبوت: ٢٩] (العدوان على الناس

والسخرية منهم وغير ذلك [ينظر قر ١٣/٣٤٢]، ﴿وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [لقمان: ١٧]، كل ما قبحه الشرع أو حرّمه، وكذا ما قبحه العقل الصحيح. وكذا كل (منكر). ﴿فَكَذَّبُوا رَسُولِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [سبا: ٤٥]: تَغْيِيرِي، وَعُقُوبَتِي [المجاز ٢/١٥٠، ١٥٤] (فالنكير من الإنكار الذي هو بمعنى الاستقباح والغضب من تكذيبهم والعقوبة تعبير عن هذا الغضب لازمة له). وكذا كل (نكير [ي]) أما ﴿وَمَا لَكُمْ مِّنْ نَّكِيرٍ﴾ [الشورى: ٤٧] فهو بمعنى المنكير - بكسر: لكاف) أي ناصر يُعَيِّرُ ما أنتم فيه، أو بمعنى إنكار أي تغيير أيضًا [ينظر طب / تركي ٢٠/٥٣٥، قر ١٦/٤٧].

• (نكس):

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمَجْرُمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [السجدة: ١٢] «النكس - بالكسر: السهم الذي ينكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله، والرجل القصير، والمنكس من الخيل - كُمَحَدَّث: الذي لا يسمو برأسه. والمنكوس من الولادة: أن يخرج رجلا المولود قبل رأسه. ونكس المريض - للمفعول: عاد في مرضه بعد النقه. ونكست فلانًا في ذلك الأمر: رَدَدته فيه بعد ما خرج منه».

□ المعنى المحوري: انقلاب الشيء أو ارتداده عن مُطَرِدِ حاله واتجاهه: كالسهم المذكور. والقصير ارتدَّ امتداده إلى داخله (يوصف أيضًا بأنه مُرَدَّد)، والفرس الذي لا يسمو برأسه يتجه به إلى أسفل بعكس المعتاد من الخيل. ومنه «الناكس: المطأطي رأسه من ذلك - كما في آية التركيب. ﴿وَمَنْ نَعْمَرَهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ [يس: ٦٨]. كقوله تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤].



ومن الانتكاس المعنوي ﴿ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا هَتُّوْا لَآءِ يَنْطِقُونَ ﴿ [الأنبياء: ٦٤-٦٥]. بعد ما سلّموا أنهم ظالمون لأنهم لم يسلكوا السبيل الصحيح بسؤال (المجنبي عليه) (الأصنام) عمن كسرها، عادوا يفترضون أنهم كانوا على صواب إذ سألوا إبراهيم، لأن إبراهيم يعلم أن الأصنام لا تنطق فكيف يجعلهم عليها؟ أي أنهم تركوا الحدث الأصلي، وتضرروا من السخرية اللافتة التي وجهها إليهم سيدنا إبراهيم.

• (نكص):

﴿ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكصُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٦]

«نكص الرجل (قعد): رجع إلى خلفه إلى وراء وهو القهقري».

□ المعنى المحوري: الرجوع القهقري بقوة إلى الخلف. ومنه «نكص عن

الأمر: أحجم، ونكص على عقبه: رجع عما كان عليه». ومعنى النكوص في الآية أن آيات الله كانت تنفذ إلى قلوبهم ويعرفون الحق فيهمون بالقبول، ثم يغلبهم شيطانهم وهوامهم فينكصون... ﴿ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ ﴾ [الأنفال: ٤٨]. قال [في قر ٢٧/٨] وليس النكوص هنا قهقري بل هو فرار اه. أقول والآية دليل على زيف قيد الخيرية في ما يرجع عنه، وقد نُسب في المقاييس إلى ابن دريد إذ أي خير في تحريض الشيطان الكفار على قتال المصطفى ﷺ؟

• (نكف):

﴿ لَنْ يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ ﴾ [النساء: ١٧٢]

«النَّكَفَان - محرّكة: العَظْمَان النَّائِثَان عند شحمتي الأذنين يكون في الناس والإبل (ووصفتا أيضًا بما ينطبق على اللوزتين [انظر ل ٢٥٥، ٢٥٦]. نكف البئر (نصر): نَزَحَهَا، ونكف أثره (نصر) وانتكفه وذلك إذا علا ظلّفًا من الأرض غليظًا لا يؤدّي الأثر... نكفت الدمع: نَحَيْتَهُ عن خدك بإصبعك، وعَرَقَ جبينه فانتكف العرق عن جبينه: مَسَّحَهُ ونَحَاهُ».

□ المعنى المحوري: نَفِيٌّ وتنحية لما يُكره مما يعرف الظاهر: كالنكفتين، «وهما صُلبتان عاريتان من اللحم تنضحان عرقًا تطردانه فيسيل، وكترج البئر - وهم لا ينزحون البئر إلا لتنقيتها من الحمأة إذا أنتنت وأسنت، وكتجنب ظهور أثر الأقدام.. ومنه «نكف من الأمر وعنه، واستنكف: أنِفَ وامتنع» (رفض بكرهه لعدم المناسبة) وقد فُرنت بالاستكبار في آيتي ورودها ﴿وَمَنْ يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ﴾، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكفُوا وَاسْتَكْبَرُوا﴾ [النساء: ١٧٣].

وأما قولهم: «غيث لا يُنكف بمعنى لا ينقطع. رأينا غيثًا ما نكفه أحدٌ سار يومًا أو يومين. أي ما أقطعه» أي لا ينقطع عمّن سار إلخ. فهو مجرد انتفاء الشيء كأن معنى «ما نكفه أحد: ما كرهه أحد». أي هو موجود دون كراهة. والعامّة تقول: نكف الصفقة (مثلاً) إذا ضيعها بكلمة ما، وكانت مُربحة.

• (نكل):

﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ [النساء: ٨٤]

«النكل - بالكسر: القيد الشديد من أي شيء كان (أي في القدم - أخذًا من قولة سيدنا علي ؑ وكرم الله وجهه «نكل في قدم»، واللجام/ حديدة اللجام، وعجاج الدلو (العجاج: حبل يشد أسفل الدلو العظيمة إلى أذنيها دعمًا لها).

□ المعنى المحوري: ضبط الشيء بشديد أو صُلب لمنعه من التسبب (إلى ما لا يريد مستعمل الضابط): كالقيد في القدم، واللجام في فم الفرس، وعناج الدلو. وجمع النِكل نُكُول وأنكال: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا﴾ [المزمل: ١٢]. ومنه «نكل عن اليمين والعدو» (قعد وجلس): جَبُنَ (أمسك نفسه وحجزها)، وأنكلته عن حاجته: دَفَعْتَهُ عَنْهَا ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ [البقرة: ٦٦] (عقوبة يُزَجَّر وَيُرَدَّع بها غيرهم عن ارتكاب مثل ما استحقوها به من ذنوب، ثم عممت في العقوبة الشديدة)، ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ [النازعات: ٢٥] قولتيه: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: ٢٨] ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: ٢٤] [بحر ٤١٤/٨]، ﴿فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٣٨] «ونكل به تنكيلاً: عاقبه في جُرم عقوبة تُنكل غيره. ومنه آية التركيب».

□ معنى الفصل المعجمي (نك): الوصول إلى عمق الشيء بِجِدِّ وتدقيق كما في نكنكة الغريم وإصلاح العمل - في (نكك)، وكما في كَبَّ ما في الإناء - في (نكب)، وكما في الوصول إلى الخيوط الأساسية للنسيج لنقضها - في (نكت)، وكما في وصول ماء المطر لعمق الأرض ومخالطة النعاس العين - في (نكح)، وكما في جفاف باطن الركبة (والجفاف والجِدُّ من باب واحد) - في (نكد)، وكما في وجود القيح ونحوه (وهو حادّ الوقع على النفس فيه جفاء عليها) في عُمُق الحولاء والبطن - في (نكر)، وكما في تنكيس الفرس رأسه وهو غثور وعود المريض في مرضه وهو رجوع كالغثور - في (نكس)، وكما في الرجوع إلى الخلف (وهو من جنس النزول إلى أسفل) - في (نكص)، وكما في الوصول إلى قاع البئر عند نزحها - في (نكف)، وكالنكل في القدم لا في اليد، واللجام - في عمق فم الفرس والعناج تحت الدلو - في (نكل).

## النون واللام وما يثلثهما

• (ننل):

«النُّنُلُ - كَهَذَا: الرجلُ الضعيفُ» [ق].

□ المعنى المحوري: ضعف ورقة في أثناء الجرم<sup>(١)</sup>.

• (نول - نيل):

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]

«النَّوْلُ - بالفتح: خشبة الحائك التي يلفّ عليها الثوب، والوادي السائل

[ق] والنيل - بالكسر: نهر مصر: حماها الله تعالى. ونالة الدار: باحتها وقاعتها».

□ المعنى المحوري: حوز بتميز وقوة ونوع من الاسترسال - كما يحوز

النَّوْلُ الثوب شيئاً بعد شيء، والوادي الماء مع امتداده، والنالة أهل الدار كلما

خرجوا إليها. ومن ذلك الأصل «نلتة أناله: أصبته (أي حزته أو أخذت منه)،

﴿تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ [المائدة: ٩٤] (تحوزه)، ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لِحُومَهَا وَلَا

دِمَآؤَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ [الحج: ٣٧] أي لن يصلّ إليه ما يُعَدُّ لكم به

ثوابه غير التقوى دون اللحم والدماء/ أراد: لن يصلّ إليه لحومها ولا دماؤها،

وإنما يصلّ إليه التقوى» [ل]. كأن المراد نوط قبول البُذْنِ المهداة بالإخلاص كما

---

(١) (صوتياً): النون للامتداد في الباطن بلطف، واللام للامتداد مع استقلال، والفصل

منهما يعبر عن امتداد بلطف (ضعف) في أثناء جرم كحال الرجل الضعيف. وفي (نول)

- نيل) تزيد الواو والياء الاشتمال والاتصال، ويعبر التركيب عن الحوز (اشتمال

وإمساك) بالامتداد بلطف في باطن كنول الحائك.

قال ﴿يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون ٦٠]. ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] لا يدركهم. (لا يشملهم).

ولأن النِيل أخذ، فإذا عدى بـ (من) دل على نحو الاقتطاع من الأثناء. «نال من عدوه: إذا وتره في مال أو شيء، ومن عرضه: إذا سبه» ومن هذا جاء ﴿وَلَا يَنَالُونَ مَن عَدُوٌّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ [التوبة: ١٢٠]. أي لا يصيبونهم. وأطلق نيلاً ليعم القليل والكثير مما يسوءهم قتلاً، وأسراً، وغنيمه، وهزيمة [بحر ٥/١١٥]. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى حوز شيء أي إصابته وتحصيله خيراً أو شراً.

□ معنى الفصل المعجمي (نل): دقة في الشيء الحاصل أو التحصيل كالرجل الضعيف لقلته ما لديه من قوة - في (نلل)، وكتحصيل النول ما ينسج من الثوب قليلاً قليلاً، وشغل أهل الدار باحتها حيناً بعد حين لا دائماً، وامتداد النيل دقيقاً بالنسبة لطوله - في (نول نيل).

## النون والميم وما يثلثهما

• (نم - نمم):

﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١]

«جلودٌ نَمَّةٌ - بالفتح: لا تمسك الماء. والنمَّام - كشداد: نَبْتُ طَيْبُ الرِّيحِ. نَمَّ الشَّيْءُ: سَطَعَتْ رَائِحَتُهُ. وَنَمْنَمَتِ الرِّيحُ التُّرابَ: حَطَّتْهُ وَتَرَكَتْ عَلَيْهِ أَثْرًا شَبِيهَ الكِتَابَةِ وَهُوَ النِّمْمُ - بالكسر. النَمْنَمَةُ - بالفتح: خطوطٌ متقاربةٌ قصارٌ شَبِيهٌ ما تنمَّم به الرِّيحُ دُقَاقَ التُّرابِ».

□ المعنى المحوري: انتشار محتوي الشيء على ظاهر ظرفه بلطف لرقه  
الظرف المحتوي<sup>(١)</sup> كالماء من القربة، والريح من النبت المذكور، وامتداد خطوط  
الرمّل والتراب الموصوفة على وجه الأرض. ومنه في الحديث «لا تُمثّلوا بنامة الله  
أي بخلق الله، ونامية الله على البدل» (أي إبدال الميم الثانية ياء) (مخلوقات  
متناسلة تنتشر من أصلها)، وكذلك النمة - بالكسر: القملة «دقيقة تنفذ (تمتد)  
بين الشعر والثياب) ومنه «النميمة: نُقل (نشر): الحديث (الذي كان مكتومًا  
مستترًا عن يراد إبلاغه إليه) من قوم إلى قوم» (على جهة الإفساد والشر في  
تلطف واستخفاء ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ «نَمَّ الحديثُ نفسه: ظَهَرَ».  
• (نوم):

﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

«مُسْتَنَامُ الماء: حيث يَنْقَعُ ثم يُنْشَفُ. النوم معروف. ونامت الشاة وغيرها

(١) (صوتيًا): تعبر النون عن امتداد باطني لطيف، والميم للضم والاستواء الظاهري،  
والفصل منها يعبر عن انتشار اللطيف المجتمع في ظرف على ظاهر ظرفه (لأن حَسب  
الميم ظاهري ضعيف) وفي (نوم) عبرت الواو عن الاشتغال وعبر التركيب عن الاشتغال  
على لطف وذهاب حدة - كما في حال النوم. أما في (أنم) فإن الهمزة سبقت بالضغط  
فقوت معنى الانتشار فعبر التركيب عن النمو. وفي (نمر) عبرت الراء عن استرسال،  
وعبر التركيب عن استرسال اللطيف نفاذًا كالماء النмир. وفي (نمرق) تعبر القاف عن  
تعقد في العمق فعبر التركيب عن تجمع في العمق يتمثل في الوسادة المحشوة وهو معنى  
النمرقة. وعبرت اللام في (نمل) عن امتداد مع استقلال، وعبر التركيب عن الحركة  
الامتدادية مع صورة الاستقلال كالنمل والأنامل.

من الحيوان: ماتت. ونام الثوب والفرو: أخلق وانقطع.

□ المعنى المحوري: سكونٌ وذهابٌ حِدَّةٍ مع امتدادٍ: كسكون الماء في مقره،  
وكالنوم، وخلو الشاة من الروح، والثوب من شوك الجِدَّةِ أو من المتانة. ومنه  
«نام البحر والريح: سَكْنَا. وما نامت السماء الليلة مطرا. (أي ما سكن مطرها)  
وكل شيء قد سكن فقد نام ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [النبا: ٩]. وليس في القرآن  
من التركيب إلا النوم بمعناه المعروف وكلمة (نام) هي مصدر (نام) وتصلح اسم  
مكان وزمان. ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة ٢٥٥] المراد بالسِنَّة: الفتور وخَدَر  
الذهن لا أول النوم خاصة. [ينظر (وسن) هنا] وتأويل العبارة القرآنية: لا يغفل عن  
تدبير أمر الخلق [ل وسن] فهي من تفصيل ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة ٢٥٥].

ومن صور السكون: «نام الخَلْخال: انقطع صوته من امتلاء الساق.  
واستنام إلى فلان: اِنْسَرَ به واطمأن إليه وسَكَن. ورجل نُومَةٌ: حامل الذكر  
غامض في الناس لا يؤبه له. وتَأَزُّ مُنِيم: فيه وفاء الطَلِيبة» (شافٍ مُرِيحٌ ومُذْهِبٌ  
لحده رغبة الانتقام التي تثور في النفس).

• (أنم):

﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠]

[لم ترد في هذا التركيب إلا كلمة «الأنام»: ما ظهر على الأرض من جميع  
الخلق» وفي الآية: «والأرض وضعها للأنام» فسرت بالجن والإنس خاصة بدليل  
توجيه الخطاب إليهما بعد. ويجوز في الشِّعر «الأنيم»].

□ المعنى المحوري: (بالنظر إلى ما في نَمَم، نمو، نمى - نقول إن هذا)  
التركيب يعبر عن كل ما ينمو من إنسان وجان وحيوان ونبات. ولكنها تنطبق

أكثر على الإنسان والجان والحيوان لزيادة الحركة وهي امتداد ونمو. ثم يقتضي الخطاب تخصيص من يتأتى خطابه أي الإنس والجن. وتأمل قول عمر [في ل نمم]: لا تمثلوا بنامية الله أي بخلق الله»، والمقصود الإنسان والحيوان. وفي [ل نمى] ٢٢٢/٢١٥ «والأشياء كلها على وجه الأرض نامٍ وصامت. فالنامي مثل النبات والشجر ونحوه، والصامت كالحجر والجبل ونحوه» اهـ.

• (نمر):

«الماء النمير: الناجع في الريّ/ النامي. نَمَر في الجبل نَمْرًا: صَعَد. نَمَر في الجبل والشجر إذا علا فيهما. النامرة: مِصيدة تُربط فيها شاة للذئب».

□ المعنى المحوري: تَخَلُّلٌ في الأثناء إلى الظاهر أو الأعلى بلطف: كما ينجع الماء في شاربهِ فيظهر على شاربهِ رِيًّا ونَضْرَةً، وكما يصعد الصاعدُ في الجبل والشجرِ بين صخور الجبل وفروع الشجر إلى أعلى، وكما ينفذ الذئب في المصيدة فيمسك فيها وهو يرى أي أن هذه المصيدة لا تحيط به في داخلها كالمِلسن مثلاً.

ومن مادي ذلك أيضًا: «النمر - ككتف: ضرب من السباع أخبث من الأسد سمي بذلك لَنَمَر فيه، وذلك أنه من ألوان مختلفة» اهـ فالبعق المختلفة الألوان في جلد النمر «ثمرة محمّرة أو ثمرة بيضاء وسوداء» تعد نافذة من بدنه أو جلده وتظهر على شعره. ومن لونه اشتق «النَمِر من السحاب: الذي فيه آثار كآثار النمر. وقد نَمِر السحاب: صار على لون النمر تُرى في خَلَله نِقاط»، «والأنمر من الخيل: الذي على شَبهِ النمر وهو أن يكون فيه بقعة بيضاء وأخرى على أي لون كان»، «كل شَمَلَة مخططة من مآزر الأعراب فهي نَمِرَةٌ وجمعها نمار، كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض، وهي من الصفات



الغالبه» فهذا كله من التشبيه بجلد النمر في بقع الألوان المختلفة.  
 أما «تَنَمَّرَ له أي تنكَّر وتغير وأوعده، فلأن النمر لا تلقاه أبدًا إلا متنكِّرًا  
 غضبان» فهذا من التشبيه بالنمر في أخلاقه.

• (نمرق):

﴿وَمَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ [الغاشية: ١٥]

ليس في التركيب إلا التَّمْرِقَة (بضم النون والراء وبكسرهما، وبغير هاء  
 فيهما): الوِسَادَة» فهذا هو معناه.

□ المعنى المحوري: اضطمام شيء على ما يدخل جوفه فيحشوه ويوطئه  
 كالنمرقة. وإذا ذكرنا أن «النمرة مَضِيْدَةٌ تُرْبَطُ بها شاةٌ للذئب» أي أن التركيب  
 الثلاثي يعبر عن إمساك الشيء المتحرك وأخذه. ومنه «الماء النَّوْمِرُ والنَّوْمِرُ -  
 كفرح: الزاكي في الماشية النامي/ الناجع (يحصل به الرِّي والنَّضْرَة)، إذا عرفنا  
 ذلك وأضفنا أن القاف تعبر عن شيء قوي في الجوف تبين أنه لوحظت في تسمية  
 التَّمْرِقَة أنها كيس يضم ويمسك في جوفه أشياء هي حَشْو النمرقة.

• (نمل):

﴿وَإِذَا حَلَّوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩]

«النمل معروف وهي التي لها قوائم (طويلة) تكون في البراري والخرابات  
 (أما تلك الصغار فهي الذر). امرأة منمَّلة كمُعْظَمَة وكسَكْرَى: لا تستقر في  
 مكان: وفرس نَمِل - كفرح، وذو نَمَلَة - بالضم: كثير الحَرَكَة. ورجل نَمِلُ  
 الأصابع - كفرح: كثيرُ العبث بها أو خفيفُها في العمل حاذق. ويقال نَمَلُ ثوبك  
 - ض، والقُطْطَة: أي ازفأه. ونَمَل في الشجر (قعد): صَعِدَ فيها».

□ المعنى المحوري: حركة أو امتداد بخفة ولطف. كحركة النمل والمرأة والفرس وكحركة الأصابع ورَفء الثوب يكون بخيوط دقيقة. والصعود في الشجرة حركة إلى أعلى فيها امتداد وخفة ﴿ حَتَّى إِذَا اتَوَا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ﴾ [النمل: ١٨].

ومن حسي ذلك: «النملة - بالضم: شقُّ في الحافر (دقيق) من الأشعر إلى المَقَطِّ (ممتد بخفاء)، وبالفتح: بُثور صغار تتفرح ثم تَسَعَى وتَتَّسَع. والأنملة - بتثليث الهمزة مع تثليث الميم في كل: المِفْصَل الأعلى من كل أُضْبُع» أي رءوس الأصابع التي فيها الأظفار، إذ هي طَرَف يبدو امتدادًا وتنمو فيها الأظفار وتمتد، والأنامل أطراف خفيفة الحركة.

ومن معنوي الأصل: «النملة - مثلثة»، والنَمِيلَة: النَمِيمَة (إيصال الكلام ومدّه إلى من يتناوله باستخفاء).

□ معنى الفصل المعجمي (نم): انتشار من باطن الشيء إلى ظاهره مع لطف ما. كما ينتشر رشح الماء من باطن القربة نافذًا إلى ظاهر جلدها، وشذا الطيب من النبات النمام واللفظ هنا هو عدم الحدة - في (نمم)، وكما يسري خَدَر النوم في النائم ويظهر عليه سكونًا - في (نوم)، وكما ينتشر الإنس (الأنام) (وغيرهم من الحيوان) على ظهر الأرض ويتحركون، وتعد حركتهم امتدادًا - في (أنم)، وكما ينجع الماء (يسري في البدن ويظهر أثره رِيًّا) وتنفذ الألوان على جلد النمر - في (نمر)، وفي (نمرق) يحسنى جوف النمرقة ويظهر أثر الحشو تجسمًا وليتأثرت به الفُرْش، وكحركة النمل الدائبة مع دقته التي تجعله كأنه ناشئ من بطن الأرض إلى ظهرها - في (نمل).

## النون والهاء وما يثلثهما

• (نهيه):

«تُوبٌ نَهْنَةٌ - بالفتح: رَقِيقُ النَّسِيجِ».

□ المعنى المحوري: فراغٌ أو رقةٌ في أثناء الشيء<sup>(١)</sup> كأثناء الثوب الموصوف. ومن الفراغ قيل: «تَهْنَهَتْ فَلَائِنًا عَنِ الشَّيْءِ: كَفَفْتَهُ وَرَجَرْتَهُ. وَنَهْنَهَتْ السَّبْعَ: صَحَّتْ بِهِ لَتَكْفِهِ» (الكف توقف وانقطاع أي فراغ).

• (نهي):

﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨]

«النَّهْيُ - بالفتح والكسر: الغدير أو موضع الماء الذي له حاجز ينهي الماء أن يفيض منه. والنِّهَاءُ - كرحال: أَصْغَرُ مَحَابِسِ (ماء) المطر. والتَّنْهِيَةُ - بالفتح - للوادي: حيث ينتهي إليه الماء من حروفه. وناقاة نَهْيَةٌ - كغنية: بلغت غاية

---

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد جوفي، والهاء عن إخراج باستفراغ، والفصل منهما يعبر عن فراغ (أو رقة) يمتد في أثناء الشيء كالثوب النهه. وفي (نهي) تضيف الياء معنى الامتداد ويعبر التركيب عن معنى قطع الامتداد (القطع من باب الفراغ) كما في النهي. وفي (نهج) تعبر الجيم عن جرم كثيف غير شديد، ويعبر التركيب عن أن الإفراغ انصب على جرم كثيف غير شديد فأخرجه أو أبرزه ككتلة النفس المسموعة بوضوح عند البُهر وزنبر الثوب النهج البالي وكإذهاب وعُورة الطريق العريض الواضح البارز. وفي (نهر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال ذلك الرقيق الذي يمتلئ به الجوف وجريانه كالماء في النهر وكضوء النهار.

السِّمَنُ. والنَّهَاءُ - كغراب أو كساء: القوارير. والنَّهَاءُ - كفتاة: الوَدَعَةُ، ونَهْيَةُ  
الْوَتْدِ - بالضم: الفُرْضَةُ التي في رأسه (الفُرْضَةُ: الحَزَنُ).

□ المعنى المحوري: تَحْبُسُ الشيء (الرقيق) في مكانه وتوقفه فيه لا يتخطاه.  
كِنْيَاءُ المَاءِ، وتنهية الوادي، والناقة النهيية لا سِمَنَ لها فوق حاملها، والقوارير  
تَشْفُ فَيُظَنُّ أنها تفيض ولكنها مانعة، والودعة تحبس ما فيها، ونهية الودد تحبس  
عقدة الحبل التي في رأس الودد أي تمنعها من أن تنزلق.

ومن هذا «النهي ضد الأمر» وهو من التحبس والتوقف عند حد في  
الأصل. ﴿ وَمَا نَهَيْكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا ﴾ [الحشر: ٧]، فالنهي طلب كَفٌّ عن بدء أمر أو  
عن استمراره. وبمعنى الكفّ هذا جاء كل (نَهَى) وما تصرف منها. والتأني  
نَهَى بعضهم بعضاً ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾ [المائدة: ٧٩]  
و«النهيية - بالضم وكرسالة: غاية كل شيء وآخره» (حيث يتوقف (يقطع)  
جرمه).

ومنه «أنهيت إليه السهم: أوصلته إليه. وانتهى وتناهى: بَلَغَ ﴿ إِلَى رَبِّكَ  
مُتَنَبِّهًا ﴾ [النازعات: ٤٤] (أي علم موعد الساعة ينتهي إلى الله تعالى أي يتوقف  
سير الخبر عن وقتها عنده تعالى أي هو وحده الذي يعلمه) ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ  
الْمُتَّبِعِينَ ﴾ [النجم: ٤٢] الكل ينتهي إليه - كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ  
تُرْجَعُونَ ﴾ [السجدة: ١١]. ﴿ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴾ [النجم: ١٤] إليها ينتهي ما  
يُجْرَجُ به من الأرض فيقبض منها، وإليها ينتهي ما (يفاض) به من فوقها فيقبض  
منها [قر ١٧/٩٤]. ثم إن أصل الانتهاء مطاوعة النهي بالتوقف عما نُهي عنه.

والنهيية - بالضم: العقل من ذلك أخذًا من الاحتباس والانتهاء عند حال

كالعقل والحجر لأن العقل يضبط ويحكم ويوقف، والجمع نُهي ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ [طه: ٥٤] وقولهم «ناهيك بفلان: كافيك به» يُتوقف عنده  
اكتفاء به، فلا يُطلب مزيد.

• (نهج):

﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ [المائدة: ٤٨]

«ونهج الثوب (تعب): يلى ولم يتشقق وكذا الجسم. وطريق نهج - بالفتح:  
يبن واضح مستقيم. وطريق ناهجة: واضحة بينة». «النهج - بالتحريك، وبتاء،  
والتهيج: الربو وتواتر النفس يعلو الإنسان والدابة من شدة الحركة. وقد نهج  
(تعب): انبهر حتى ينقطع عليه النفس من شدة البهر/ربما لهت. وطردت  
الفرس والدابة حتى نهجت (ضرب) فهي ناهج في شدة نفسها».

□ المعنى المحوري: اتساع أثناء الشيء لذهاب الغلظ منها فينقذ فيها بقوة  
واطراد أو استقامة: كذهاب الشدة من أثناء الثوب عندما يذهب زثيره وقوته من  
أثنائه، وتدق خيوطه، حتى يبقى خيوطاً متسعا ما بينها كالمخل، وكالطريق التي  
ذهبت وعورتها فصارت مُدَلَّلة، أي مُمهدة واضحة مطردة بين الأرض المحيطة  
بها. والدابة إذا طردت حتى نهجت وانبهرت ذهب غلظها وشدتها. و «النهج -  
كمقعد ومفتاح: الطريق الواضح المستقيم كالنهج» ذهب وعورته؛ فتمهد  
ووضح واتسع واستقام: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾: طريقاً مستمراً  
[قر ٦/٢١١]. ومنه: «نهجت لك الطريق: أبنته وأوضحته فاعمل على ما نهجته  
لك. ونهجته: سلكته فأوضحته. وقد نهج الأمر وأنهج: وضح». وقد بينا المراد  
بالشرعة والمنهاج في (شرع) هنا. فانظره.

• (نهر):

﴿إِنَّ التَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهْرٍ﴾ [القمر: ٥٤]

«نهر الماء - كفتَح: جرى في الأرض وجعل لنفسه نهرًا. وكل كثير جرى فقد نهر (كفتح). ونهر الحافر (فرح): بلغ الماء. والنهر - بالفتح وبالتحريك: مجرى الماء. والنهر: موضع يحتفره الماء، وخرق في الحصن نافذ يجري منه الماء. وماء نهر - ككتف: كثير واسع، وناق نهر - كفرحة، ونهر الأخلاف: غزيرة. وأنهر الدم: أساله وصبه، والعرق (قاصر): لم يرقأ دمه».

□ المعنى المحوري: جريان مائع - أو رقيق نحوه - باتساع واسترسال من شق (يشقه ويحتفره) - كماه النهر في مجراه، وكاللبن في الأخلاف. ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾ [الكهف: ٢٣]، ﴿إِنَّ التَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهْرٍ﴾ أي أنهار [المجاز لأبي عبيدة ٢/٢٤١] وفي [قر ١٧/١٤٩]: «أنهار الماء والخمر والعسل واللبن. وقيل في ضياء وسعة».

ومن شق الماء الأرض فتكون نهرًا أخذ «النهر: الزجر» فهذا الزجر يوقف المزجور أي يقطعه عما يقول أو يفعل ﴿وَأَمَّا السَّاهِلَ فَلَا تَنْهَرُ﴾ [الضحى: ١٠]، ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣].

ومن ذلك الأصل «النهار: ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس (الضوء لطيف رقيق ينفجر فجرا ثم يجري ويتسع حتى يكشف ويعم الأفق والأرض) ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [آل عمران: ٢٧].

وسائر ما في القرآن من التركيب هو (النهار) أو (الأنهار) بمعنيهما المذكورين.

□ معنى الفصل المعجمي (نه): فراغ يتخلل الشيء. كما يتمثل في الثوب النهته  
- في (نِه)، وكانقطاع امتداد ماء الغدير، وماء الوادي - في (نِهِن)، وكانساع الطريق  
النهج لذهاب الغلظ منه - في (نِهَج)، وكانساع مجرى الماء في النهر بخلوه من العوائق  
فيجري سلسًا في (نِهَر).



## باب الهاء

### التركيب الهائية

• (ههه):

«هَهَّ يَهَّهُ هَهًّا: لثغ واحتبس لسانه» [متن].

□ المعنى المحوري: فراغ - أو ما يشبه الفراغ - مما وجوده معتاد. كفراغ المحتبس لسانه من الكلام.

• (هوه - هيه):

﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٦]

«الهوامة - بالفتح: البئر لا متعلق لها، ولا موضع لرجل نازها لبعدها جاليتها (الجال: الفراغ الذي بين حوائط البئر من داخلها) والهؤامة - بالفتح: المومة» [متن] (المومة: المقازة الواسعة للمساء/ لا ماء بها ولا أنيس).

□ المعنى المحوري: فراغ (جوف) الحيز الممتد من كل مُسْتَنَدٍ لسالكه. كالبئر الموصوفة، وكالهوامة الواسعة للمساء لا ماء بها ولا أنيس.

ومن معنوي ذلك «الهوامة: الجبان الضعيف الفؤاد الذاهب اللب» فهذا كقوله مُتَّهِمًا بِالْجَبِينِ { فَأَنْتَ مُجَوَّفٌ نَخِيبٌ هَوَاءٌ }.

وقالوا إن «الهيه.. بالفتح: هو الذي يُنَحَّى وَيُطْرَدُ لِدَنَسِ ثِيَابِهِ» فهذا إفراغ للحيز منه. ومن ذلك «هيهات: كلمة تبعيد» فالبعد منظور فيه إلى طرفي المسافة



بين هذا وذاك بلا اعتداد أو نظر لحال ما في الوسط بينها فكأنه غير موجود. وفي قوله تعالى حكاية لقول كفار قوم صالح: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنَّكُمْ تُحْيَوْنَ﴾ ﴿٣٦﴾ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿المؤمنون: ٣٥-٣٦﴾ قال ابن عباس: هي كلمة للبعث، كأنهم قالوا: بعيد ما توعدون، أي إن هذا لا يكون ما يُذكر من البعث [قر ١٢/١٢٢] فالتعبير بلفظ البعد مقصود به النفي. وكأنها تستعمل لهذا دأئًا. جاء في [ل ٤٥٢ آخرها] «معناها البعد والشيء الذي لا يُرجى» اهـ.

• (هو - هي):

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

(لم ترد هنا استعمالات حسية).

وبالنظر إلى ما ورد في (هوه) و (هيه) و (هوو) و (هوى) يتبين أساس تعبير الكلمتين عن ضميري الغائب الذي لا تدركه الحواس العادية كالهواء في الحجرة وكل فَجْوَةٌ لا تُشعر به. ولعله لأن الضم والاشتمال في الواو أقوى منه في الياء كانت الواو للمذكر والياء للمؤنث، والكسر والياء مستعملان في المؤنث، والياء في التصغير، وهو من باب ضعف المؤنث. وفي الميم تعبير عن التضم، وهو يتمثل هنا في التجمع فكانت (هما وهم) للجمع (والثنائية من الجمع). وفي النون امتداد جوفي مع لطف أو رقة، ومن هنا عبرت عن جمع الإناث في (هُنَّ).

وعن استعمال الضمير (هو) عائداً على المولى عز وجل ينظر [التفسير الكبير للفخر الرازي. (الفصل ٩ من الباب ٧ من كتاب ٢ في مباحث البسملة) الغد العربي

مجا ١٩٠/١].

• (وهى):

﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦]

«الْوَهْيُ - بالفتح: الشَّقُّ في السقاء وغيره. والوَهِيَّة - كغنية: الدَّرَّة. وَهَى السقاء يَهِي: تَحَرَّقَ، والثوبُ: يَلِي وتَحَرَّقَ، والحائِطُ: تَفَزَّرَ واستَرَخَى. وكذلك القِرْبَةُ والحَبْلُ، وكذلك إذا استرخى رِبَاطُ الشيء. وضربه فأوَهَى يده: أصابها بكسر أو ما أشبهه».

□ المعنى المحوري: تَفَزَّرُ مادة الشيء أو تَحَرَّقُها لذهاب غِلَظِها ومَتَانَتِها -

كالوَهْيِ في جِلْدِ القِرْبَةِ وفي الثوب. وَسُمِّيَتِ الدَّرَّةُ وهية لرقتها الشديدة المتمثلة في صَفَاءِ جِزْمِها وَعَدَمِ الغِلَظِ المتمثل في الكثافة. وفي قوله تعالى: ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ (قوله: ﴿وَاهِيَةٌ﴾ معناه متسببة الأثناء غير متماسكة، كما قال تعالى عنها أيضا: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ﴾ [المعارج: ٨] والمهل ذائب الفضة ونحوها).

ومن ذهاب الغلظ والمتانة قيل: «وَهَى عَزَمَهُ: ضَعُفَ».

• (هوو - هوى):

﴿فَأَجْعَلُ أُفَيْدَةً مِّنَ النَّاسِ يَهْوَى إِلَيْهِمْ وَارْتَدُّهُمْ مِّنَ النَّمْرِتِ﴾ [إبراهيم: ٣٧]

«الهَوَاءُ: الجَوْ ما بين السماء والأرض، وكلُّ فرجة بين شيئين - كما بين

أسفل البيت والبئر إلى أعلاهما، وكلِّ خَالِ هَوَاءٍ. والمَهْوِيُّ والمَهْوَاةُ: ما بين جبلين ونحو ذلك، والهَوَّةُ - بالضم: مثلها، وكلُّ وَهْدَةٍ عَمِيقَةٍ. والهَوُّ بالفتح: الكَوَّةُ».

□ المعنى المحوري: احتواء المكان على فراغ لا يشغله إلا هذا اللطيفُ المادَّةُ

وهو الهواء: كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة، ويلزم ذلك سقوط الشيء فيه انجذاباً إلى القاع أو الأرض حيث لا مستقرّ دونها. فمن الفراغ: ﴿ وَأَفْعِدْتُهُمْ هَوَاءً ﴾ [إبراهيم: ٤٣] مُنْخَرِقَةً لا تعي شيئاً من الخوف. والهواء: الجبان لأنه لا قلب له فكأنه فارغ [ل]. ومنه «الهاوية»: كل مهوأة لا يُدرك قعرها، وبها وُصِفَتْ جَهَنَّمُ أعادنا الله منها ﴿ فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ [القارة: ٩] يعني جهنم؛ لأنه يهوي فيها مع بُعد قعرها [قر ١٦٧/٢٠]. «هَوَتْ الْعُقَابُ تَهْوِي: انْقَضَتْ (في الهواء) عَلَى صَيْدٍ. هَوَى وَأَهْوَى وَانْهَوَى: سَقَطَ مِنْ فَوْقَ إِلَى أَسْفَلَ»: ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيحٍ ﴾ [الحج: ٣١]. وبمعنى السقوط هذا كل (هَوَى) (تَهْوَى). و(أَهْوَى) في [النجم: ٥٣] أي خسف بها (مدائن قوم لوط) بعد رفعها إلى السماء أهواها إلى الأرض [بحر ١٦٧/٨]. وهي في ﴿ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٣٧] مجاز، أي تميل وتنجذب في قوّة كمن يَسْقُطُ في الهواء. وما قيل عن استعمال الهوى في الصعود كما في: {والدّلّو في إصعادها عَجَلَى الهوى} ليس حاسماً، إذ يمكن أن يكون المعنى (بعد) أو (مع) إصعادها عجل السقوط.

لكن الهوى يمكن أن يستعمل في مجرّد السرعة كما في حديث البراق «ثم انطلق يهوى». «هَوَتْ الناقةُ والأتانُ وغيرهما هَوِيًّا: عَدَتْ عَدْوًا شَدِيدًا أَرْفَعَ الْعَدْوُ. والمهاواة: شِدَّةُ السَّيْرِ. وَمَضَى هَوِيًّا مِنَ اللَّيْلِ - كَغَنَى وَرُقَى، وَتَهْوَأُ أَي سَاعَةً مِنْهُ» بما في الأصل من سعة بين شيئين أو مما في نحو هوت الناقة من المرور أي زمن مرور.

ومن الأصل «الهوى»: محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه. هوى المرأة والشيء (فرح) كأنها دخل هوى وريح من ذلك الشيء في القلب فتعلق به، أو هو من الانجذاب إلى مستقر كأنها هوى به إليها (يلحظ معنى الصيغة) ويكون الهوى للخير والشر، ومتى أطلق لم يكن إلا مذموماً ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ [النجم: ٢٣]، ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ [النازعات: ٤٠] عن شهواتها وما تدعو إليه من معاصي الله عز وجل. ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠]، ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاهِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١١٩]. وهم في زمننا هذا كثر. والأمر لله. وبهذا المعنى كل (الهوى)، وجمعه (أهواء). ﴿كَالَّذِي آسَتهَوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾ [الأنعام: ٧١] كالذي ذهب به مرّة الجن في الأرض المهمة ضالاً عن الجادة. والفعل مأخوذ من الهوى أو من الهوى. [ينظر بحر ٤/١٦١].

• (هوا - هياً):

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]

«المتَّهِّئَة من النوق: التي قلَّما تُخَلِّف أن تُحْمَل إذا قُرِعَتْ».

□ المعنى المحوري: الاستعداد (أو اتخاذ وضع مناسب لأمر ما، وفيه معنى

الانتظار والقبول أيضاً): كالناقاة التي تحمل إذا قُرِعَتْ ولا تُخَلِّف. ومنه «هَاء

للأمر يهَاء: اشتاق (انتظار بتلهف). والهيأة - بالفتح والكسر: حال الشيء

وكيفيته/ صُورته وشكله (تُعَدُّه ليكون شيئاً معيناً مطلوباً)، ﴿أَتَى أَخْلَقُ لَكُمْ

مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ [آل عمران: ٤٩] ومثله ما في المائدة: [١١٠]، و«هَاء للأمر

كباع: أخذ له هيئته». ومن هذا أو من الشوق وهو أقرب: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣] أعني على قراءتها بضم التاء وكسر الهاء - مع الهمز أو التخفيف. أما على قراءة حفص (بفتح الهاء والتاء بينهما ياء ساكنة) فهي اسم فعل أمر بمعنى أسرع [ينظر بحر ٥/ ٢٩٤]، و«هَيَّاهُ - ض: أصلحه» ﴿ وَهَيْئَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ١٠]: أَعِدَّهُ وَسَوَّهَ.

ومن ذلك: «هَاءٌ: كلمة تستعمل عند المناولة» (نُقِلَ من طلب الاستعداد إلى طلب الأخذ): ﴿ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ﴾ [الحاقة: ١٩]. و«هَاءٌ بنفسه إلى المعالي رَفَعَهَا وَسَمَّا بِهَا إِلَى الْمَعَالِي» (استعداد) وفي الحديث «إِذَا قَامَ الرَّجُلُ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَانَ قَلْبُهُ وَهْوُهُ إِلَى اللَّهِ أَنْصَرَفَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». وهُوَّتْ به خيرًا أو بخير أو بشر أو بهال: أَرَزَنْتَهُ. ووقع ذلك في هَوْنِي أَي ظَنِي (لأن وضعه أو صورته تهيئ ذلك) وماوَأْتَهُ: فَآخَرْتَهُ» (أبنا أكثر استعدادًا).

## الهَاءُ وَالْبَاءُ وَمَا يَثْلُهُمَا

● (هَبْ):

«الهِبَةُ - بالكسر: القطعةُ من الثوب/ الخِرْقَةُ. والهُبُوبَةُ: الرِيحُ التي تثير الغَبْرَةَ. هَبَّتِ الرِيحُ: ثارت وهاجت. هَبَّ الرِكَابُ: قامت الإبل للسير. هَبَّ من نومه: انتبه».

□ المعنى المحوري: مفارقة المقر أو الموقع بخفة واندفاع مع تجمع ما<sup>(١)</sup>: كما

(١) (صوتياً): تعبر الهاء عن الفراغ ونحوه من الانقطاع. والباء تعبر عن تجمع رخو، =

تَنْزِعُ الرِّيحُ التَّرَابَ، وَكَمَا تُنَزِّعُ الْقِطْعَةَ مِنَ الثَّوْبِ، وَكَمَا يَهْبُ النَّائِمُ وَالْإِبِلُ مِنَ الْمَرَى.  
• (هبو):

﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبِتًا ﴾ [الواقعة: ٦]

«الْهَبَاءُ: دُفَاقُ التَّرَابِ الَّذِي تُطِيرُهُ الرِّيحُ أَوْ يَرْتَفِعُ مِنْ تَحْتِ سَنَابِكِ الْخَيْلِ / غُبَارٌ شَبهُ الدِّخَانِ سَاطِعٌ فِي الْهَوَاءِ / يَغْلُو الْوَجُوهَ وَالْجُلُودَ وَالثِّيَابَ. وَالْهَبُوءَةُ - بِالْفَتْحِ: الْغَبْرَةُ.»

□ المعنى المحوري: مفارقة التراب (ونحوه مما هو دقيق أو خفيف) مقره بسطوع وانتشار: كالغبار كما في آية التركيب، وكما في ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

ومن معنويه مع لحظ اختلال الهباء: «هَبَا: مَاتَ، فَرًّا».

• (وهب):

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ

= والفصل منهما يعبر عن مفارقة بقوة (وهي الفراغ) مع تجمع ما كالقطعة التي تقطع من ثوب، وفي (هبو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن سطوع ما (انتزع أو) فارق بقوة مكوناً ما يشبه السحابة (اشتغال) المختلة كالهباء الخارج من تراب الأثناء. وفي (وهب) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال فيعبر التركيب عن احتواء واشتغال لما اقتطع من شيء كاحتواء النقرة الماء المستنقع. وفي (هبط) تعبر الطاء عن التحام بغلظ أو مخالطة بغلظ، ويعبر التركيب عن غثور في جرم الشيء من غلظ وقع عليه ضغطاً أو انتقاصاً كالهَبُوطُ مِنَ الْأَرْضِ الْحَدُورُ.

أَلْوَهَابُ ﴿ص: ٣٥﴾، ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُزْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ٢١]

«الموهبة - بفتح الهاء وبكسرها: نُقْرَةٌ في الجبل/ في الصخرة.. يَسْتَنْقِعُ فيها الماء/ غديرُ ماء صغير. والموهبة - بالفتح: السحابة تقع حيث وَقَعَتْ. وهذا وإِدٍ مُوَهَّبُ الحطب - كَمُخْسِنٍ: أي كثير الحطب».

□ المعنى المحوري: حَوْزُ النافع بلا مقابل: كالماء في النقرة والسحابة، والحطب في الوادي. ومنه: «الهبّة: العطية الخالية عن الأعواض والأعراض ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، (وُهَب - بعد شيخوخته - إسماعيل من هاجر، ثم وُهَبَ إسحاق من ساره). ومنه هبة عيسى لأمه عليهم جميعا وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩].

ومن ذلك: «أَوْهَبَ لَكَ الشَّيْءَ، إذا أمكنك أن تأخذه وتناله، وإذا كان مُعَدًّا عندك، دَامَ» (متاح للحوز).

ومن الأصل كذلك: «هَبْنِي فَعَلْتَ ذَلِكَ: أي احسبني واغُدُدني» (اعتقد ذلك، وحُزّه في ذهنك).

• (هبط):

﴿قِيلَ يَنْبُوْحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ [هود: ٤٨]

«الهبطة - بالفتح: ما تَطَّأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ. والهبوط من الأرض: الحُدُور، والهبِطُ من النوق: الضامِرَةُ. ورجل مَهْبُوطٌ: نَقَصَتْ حاله وكذا هَبِطُ. هَبَطَ المرضُ لحمه: نَقَصَه وأخَذَرَه وهزَلَه. وهَبَطَ اللحمُ نَفْسَه والشَّخْمُ: تَنَقَّصَ / انْتَضَعَ وَقَلَّ. وهَبَطَ الزَّمانُ: إذا كان كثير المال والمعروف فذهبَ ماله ومعروفه...».

□ المعنى المحوري: غُثُور أو نَقْضٌ في جِرمِ الشيء عن معتاد الحال لضغط عليه أو انتقاص منه. كاهْبَطَةُ من الأرض والهِبِيط من النوق.. وكذَهَابِ الشَّحْمِ واللَّحْمِ والمال. ومنه الحديث «اللهم غَبْطًا لا هَبْطًا - بالفتح: أي خَيْرًا نَقَعَ فيه فَتُغَبِّطُ به لا نَقْضًا». ومنه «الهَبُوط: النزول (انخفاض وغثور) هَبَطَ: نزل وهَبَطْتُهُ وَأَهْبَطْتُهُ» ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَنْ يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]. يفسره ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَدَشًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]، ﴿وَقُلْنَا أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا﴾ [البقرة: ٣٦]. الخلاف في موضع جنة سيدنا آدم: أهو السماء فيكون الهبوط بمعنى النزول، أم الأرض فيكون الهبوط بمعنى الانتقال من بقعة إلى بقعة كما في ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾ = مذكور في [بحر ٣٠٨/١] ومنه «هَبَطَ الرجل من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ» أي انتقل - . كما يقال: نَزَلَ بالمكان بذلك المعنى ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾ [البقرة: ٦١]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى النزول.

□ معنى الفصل المعجمي (هب): مفارقة المَقَرِّ باندفاع وقوة - مع شيء من التجمع - كما يتمثل ذلك في هبوب الريح مع جمعها التراب - في (هبب)، وكما في الهباء الغبار شبه الدخان الذي تطيره الريح أو يرتفع من تحت سنايك الخيل - في (هبو)، وكما يتمثل في الهبة والاندفاع فيها صدورها بلا مقابل وفي الموهبة النقرة في الصخرة يستنقع فيها الماء غير راسح من الأرض فيؤخذ فهو كالهبة - في (وهب)، وكما يتمثل في اندفاع الهابط والهبوط - في (هبط).



## الهاء والتاء وما يثلثهما

• (هتت - هتهت):

«هَتَّتْ المرأة غَزَلَهَا: غزلت بعضه في إثر بعض، وهَتَّتْ الشيءَ: صبَّ بعضه في إثر بعض، والسحابة المَطْرَ: تَابَعَتْ صَبَّهُ. وهَتَّتْ الخمرَ في البَطْحَاءِ: صَبَّهَا على الأرض حتى سُمِعَ لها هَتِيَّتْ أي صوت. وهَتَّتْ المزادة: صبها». ورجل مِهَتَّ وهَتَّات كَشَدَادٍ: مِهْدَارٌ كثيرُ الكلام.

□ المعنى المحوري: صَبُّ ما اجْتَمَعَ أو افْتَسَكَ من الشيء اللطيف المادَّة صَبًّا متتابعًا بدفع ونحوه<sup>(١)</sup>. كالكلام والمطر والغزل والخمر المذكورات. ومنه «هَتَّتْ الشيءَ (التماسك) وهَتَّهَتْه: وَطَّئَهُ وَطْأً شديدًا فَكَسَّرَهُ (حواله إلى مادة مُتَسَيِّبَةٍ من جنس اللطيفة).

ومن هذا استعمال العامة لفظ هَتَّ تعبيرًا عن أثر التهديد.

• (هتو):

﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١]

(١) (صوتياً): الهاء للإفراغ من جوف ونحوه، والتاء للضغط الحاد الذي ينصب على الإفراغ وما أفرغ والضغط يولد التمدد - إن كان يقبل الامتداد كالغزل والمائع. (أو يكسره إن لم يقبله). وفي (هتو) تزيد الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن فصل الذي يؤخذ بالإعطاء (وهو فصل) بالطلب. أما في (هوت وهيت) فتتوسط الواو والياء بمعنيي الاشتمال والاتصال (مع الفراغ)، ويعبر التركيبان عن غنور عظيم يتأتى منه الاشتمال كما في الهوة والاتصال انحدارًا بالدعاء كما في هيت لك.

«هَتَا الشَّيْءُ هَتَا: كَسْرَةً وَطَأً بِرَجْلَيْهِ».

□ المعنى المحوري: تسيب جرم الشيء وفصله بعضه من بعض بضغط شديد عليه: كما في كَسْرَهُ وَطَأً في ذلك الاستعمال الوارد، ومن هذا جاء أخذ الشيء (وهو فصل له ممن هو معه) بالطلب (وهو ضغط) في قولهم هَاتِي هَاتِي - كعاطِي، وهَاتِي أَي أُعْطِي (كَاتِي). ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾. وكل ما في القرآن من التركيب هو عبارة ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ طلباً لإحضار المخاطبين برهانهم.

• (هوت - هيت):

﴿وَعَلَّقَتِ الْآبَتُونَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣]

«روى عن سيدنا عثمان رضي الله عنه أنه قال: وددت أن بيننا وبين العدو هَوْتُهُ لا يُدْرِكُ قَعْرَهَا إلى يوم القيامة» الهوته - بالفتح والضم: ما انخفض من الأرض واطمأن/ الهوة/ الوهدة العميقة. (يعني أن أعداء الإسلام يَعتدون أو لا يؤمن اعتداؤهم وذلك يقتضي ردّاً فتدوم الحروب. وهو لا يريد حرباً) والهيت - بالكسر: الهوة القعيرة من الأرض».

□ المعنى المحوري: غثور شديد في ما شأنه الانبساط - كالهوثة المذكورة. وذلك الغثور الشديد يلزمه فراغٌ كبير، ولعل هذا هو أصل قولهم «هَيْتَ لَكَ» اسم فعل بمعنى أقبل. وكان أصلها مصدر بمعنى الانحدار. أي: انْحَدِرْ أَي اقترَب بقوة (أسرع)، أو اتَّصَعْ وانْفَرَجْ لك الأمر فأقْبِلْ وأقدم ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ وزعم أنها معربة عن العبرانية هيتالج كما في [ل٤١١/٢٤] أو غير ذلك - فارغ واضح البطلان في ضوء أصالة الهبوط والانخفاض في تراكيب هتت هتو،

هوت، هيت، والانحدار فيه سرعة تناسب الإغراء في الموقف، وأيضاً فالعرب يستعملون النزول في المكان للحلول به كما يستعملون الهبوط. والإقبال أصله التوجه والدخول في فَجْوَة أو فَتْحَة (انظر مادة قبل) والفجوة أو الفتحة تناسب الغُثُور في جِزْم الشيء كما هنا.

وإذا صح أن هناك أخذاً فالعرب أصل. والمعروف من تاريخهم ومن لغتهم يرجع إلى الألف الرابع قبل الميلاد. والعبريون أبناء القرون الوسطى من الألف الثاني قبل الميلاد، فإن صح أخذ فعن العرب أخذ العبريون وليس العكس. ثم إن المعنى الذي يُزَعَم نقله ليس معنى غريباً على العرب أو لغتهم أو عن هذا التركيب نفسه: فالعرب يقولون «هَيْت بالرجل وهوت به - ض: صَوَّتَ وصَاحَ ودَعَاهُ ونَادَاهُ». ويقولون للجارج إذا أَعْرَوْهُ بالصيد: «هَيْتَاهُ هَيْتَاهُ» (وما زالوا يقولون للجارج إذا أَعْرَوْهُ بشيء: هاته).

وأخيراً فقد وردت عن العرب شواهد لعروبة اللفظة كثيرة [انظر ل هيت]. ثم هذا كله عدا قراءتي هَيْتُ لك بالهمز وبالإبدال [ينظر بحر ٢٩٤ / ٥] من التهيؤ وهي واضحة.

□ معنى الفصل المعجمي (هت): دفع الشيء المتجمع إنهاء لتجمعه بامتداد (أي شيئاً بعد شيء) - كما في صب السحابة المطر - في (هتت)، وكما في كسر الشيء بوطئه بالقدم فينكسر أو ينفصل - في (هتو)، وكما في اندفاع الهوة إلى أسفل أو الاندفاع فيها لمسافة ممتدة (لأنها وُصِفَتْ بالعميقة والقعيرة) - في (هوت. هيت).

## الهاء والجيم وما يثلثهما

• (هجج - هجهج):

«عَيْنُ هَاجَةٍ: أَي غَائِرَةٌ (هَجَّجَ البَعِيرُ - ض: غَارَتْ عَيْنُهُ فِي رَأْسِهِ مِنْ جُوعٍ أَوْ عَطَشٍ أَوْ إِعْيَاءٍ غَيْرِ خَلْقَةٍ) وَالهَجَّاجَةُ: الهَبْوَةُ الَّتِي تَذْفِنُ كُلَّ شَيْءٍ بِالتَّرَابِ. وَالهَجِيجُ: الخَطُّ فِي الأَرْضِ: يُحِطُّ لِلْكَهَانَةِ، وَالشَّقُّ الصَّغِيرُ فِي الجَبَلِ. وَالهُجُجُ بضمين: الغُدْرَانُ. وَوَادٍ هَجِيجٌ وَهَجِيجٌ: عميقٌ» (يمانية).

□ المعنى المحوري: غثور ممتد في العمق لشق أو نحوه يُستتر فيه/ أو يكاد<sup>(١)</sup> كالعين الغائرة والتراب الذي يذفن كل شيء - ولا تكون هبوة التراب هكذا إلا إذا غطت مساحة بالغة السعة، وكالخط في الأرض والشق الصغير في الجبل

---

(١) (صوتياً): الهاء تعبر عن الفراغ الذي يتمثل في الغثور أو نحوه. والجيم للجرم الكثيف السميك الذي ليس صلباً، والفصل منهما يعبر عن غثور ممتد في عمق شيء كالعين الهاجّة. وفي (هيج) تعبر الياء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيب عن جفاف (وهو من جنس الفراغ) وحدة تمتد في الأثناء كما في هيج البقل. وفي (وهج) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ما هو نافذ حاد الأثر (وإن لم يكن مصمّتا) كما في أشعة وهج النار والشمس وتوهج الطيب. وفي (هجد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبر التركيب عن احتباس الفراغ المتمثل هنا في ذهاب القوة مع بقاء الامتداد كما في الهجود النوم وإهجاد البعير. وفي (هجر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال نفاذ الحدة من الجرم فييس كالهجير ما ييس من الحمض أو فيه فيعظم ويغلظ. وفي (هجع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن سكون الشيء لرقّة أو ضعف يخالطه كالهجوع النوم.

وكالغُذْران وكلها فَنَجوات و غُثُورات ممتدة.

ومنه «هَجَّ البيت: هَدَمَهُ (كان منتصبًا فغَوَرَهُ و حَطَّهُ) و هَجَّهَجَ الرَّجُلُ: رَدَّهُ عن كل شيء» (كسر شموخه وأخشعه).

• (هيج):

﴿ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرْنَهُ مُضْفَرًا ﴾ [الزمر: ٢١]

«هَاجَتْ الإِبِلُ: عَطِشَتْ، والأَرْضُ: يَيْسُ بِقَلْبِهَا، والبَقْلُ: يَيْسُ وَاضْفَرَّ و طال».

□ المعنى المحوري: جَفَافٌ و حِدَّةٌ في الباطن أو الأثناء. كعطش الإبل وهو حِدَّةٌ في باطنها، وكذلك يُيسُ الزرع والبقل: ﴿ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرْنَهُ مُضْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطْمًا ﴾ [الحديد: ٢٠] ومثله ما في الزمر: [٢١]. ومن الحِدَّةِ في الباطن: «هَاجَ بِهِ الدَّمُ، وهاجَتِ السَّمَاءُ فمُطِرْنَا، وهاجَ الشَّيْءُ واهتَاجَ و تَهَيَّجَ: ثَارَ لِمَشَقَّةٍ أَوْ ضَرَرٍ. وهاجَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ وَتَهَيَّجُوا: تَوَاتَبُوا لِلْقِتَالِ. وَالهَيَّجُ - بِالْفَتْحِ وَالهَيَّجَاءُ: الْحَرْبُ» (مجال جفاف وشدة متبادلة). و «الهَيَّجُ كَذَلِكَ: الإِزْعَاجُ، وَالفِتْنَةُ. وَالرِّيحُ الشَّدِيدَةُ وَالحِرْكَةُ، وَالشُّوقُ (كلهن عن جفاف أو غلظ وحرارة في الباطن) وَنَعْبَجَةٌ هَاجَةٌ: لَا تَشْتَهِي الْفَحْلُ (باطنها جاف) وَالهَاجَةُ: الضَّفْدَعَةُ (صوتها مزعج يوحى بغلظ جوفها أو يثير)، وَالنَّعَامَةُ (تَأْكُلُ الْجَمْرَ وَالحِصَى).

• (وهج):

﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ﴾ [النبا: ١٣]

«يَوْمَ وَهَجٌ - كَفَرِحَ وَشَبَعَانُ: شَدِيدُ الْحَرِّ.. وَالْوَهْجُ - مَحْرَكَةٌ، وَبِالْفَتْحِ،

وَكَغَطْفَانِ، وَالتَّوَهُجُ: حَرَارَةُ الشَّمْسِ وَالنَّارِ مِنْ بَعِيدٍ. وَهَجُّ الطَّيْبِ - مَحْرَكَةٌ، وَوَهِيجُهُ: انْتِشَارُ أَرْجِهِ (وَتَوَهَّجَتْ رَائِحَةُ الطَّيْبِ: تَوَقَّدَتْ) وَالْوَهْجُ وَالْوَهِيْجُ كَذَلِكَ: تَلَالُؤُ الشَّيْءِ وَتَوَقُّدُهُ. تَوَهَّجَ الْجَوْهَرُ: تَلَالَأَ.

□ المعنى المحوري: احتواء الشيء أشعة أو شذئ حاداً يمتد منه: كالوهج

والتوهج المذكورين، وكما في وصف الشمس في آية التركيب.

• (هجد):

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ ﴾ [الإسراء: ٧٩]

«قال لبيد يصف رفيقاً له في السفر غلبه النعاس:

وَجُودٍ مِنْ صُبَابَاتِ الْكَرَى عَاطِفِ النَّمْرِقِ صَدَقِ الْمُبْتَدِّلِ

قَلْتُ هَجَّجْنَا فَقَدْ طَالَ السَّرَى وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَا الدَّهْرُ غَفَلَ

كأنه قال: نَوَّمْنَا (أَي دَعْنَا نَمًّا) فَإِنَّ السَّرَى طَالَ حَتَّى غَلَبْنَا النَّوْمَ» اهـ ويقال:

«أَهَجَدَ البعيرُ: إِذَا وَضَعَ جِرَانَهُ عَلَى الْأَرْضِ (جِرَانَهُ: مَقْدَمُ عُنُقِهِ مِنْ مَذْبَحِهِ إِلَى

مَنْحَرِهِ يَمُدُّهُ عَلَى الْأَرْضِ اسْتِنَادًا وَتَمَكَّنَا أَثْنَاءَ الْقِيَامِ أَوْ الْبُرُوكِ بِسَبَبِ تَعَبِهِ). قَالَ

الأزهري: والمعروف في كلام العرب أن الهاجد هو النائم، وأن المتهجد هو القائم

إلى الصلاة من النوم» اهـ.

□ المعنى المحوري: التركيب يعبر عن النوم وهو تمدد مع همود وسكون

(بعد تعب وإرهاق) - كما يشهد له طلب النوم بعد الكلال من السرى في البيت

الثاني، وكمدّ العنق مع الاعتدال عليه - والاعتماد ضغط وشدة - أو مع ملحظ

أن هذا لا يكون إلا بسبب التعب والإعياء وهو شدة سلبية.

أما تعبير (تهجد) عن القيام من النوم لأجل الصلاة، فهو من ذلك، لكن

بأثر الصيغة. فالحقيقة أن معنى (تَهَجَّد): قاوم الهجود وعالجَه - كما يقال مَرَّضَه بمعنى عالج وقاوم مَرَّضَه بالأدوية ومساعدة المريض لا بمعنى سلب وأزال المرض - كما عبروا. فليس هناك سَلْب ولا إزالة للمرض.

وقد ورد في [ل] عن الصحاح وفي [تاج]: هَجَدَ بمعنى نام، وبمعنى قام للصلاة. فأما الأولى فنعم، وأما الثانية فهي متكلِّفة من تجريد تَهَجَّد. وكان المقصود أنها يمكن أن تأتي من تَهَجَّد.

• (هجر):

﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠]

«الهِجِير: ما يَبَسُّ من الحَمْضِ. الهَجِيرُ: الحَوْضُ العَظِيمُ. وَالهِجَارُ - ككتاب: حَبْلٌ يُعْقَدُ في يد البعير فَتُشَدُّ إلى رِجْلِهِ. وَالهَجْرُ - كفرح: الذي يمشي مثقلاً ضعيفاً متقاربَ الخطو.. وذلك من شدة السَّقْيِ (ما يَسْمَى الاستسقاء: ماء يقع في البطن ويجمع). وَنَخْلَةٌ مُهَجَّرٌ - كمحسن وبتاء: طويلة عظيمة مُفْرِطَةٌ فيهما. وَناقة مُهَجَّرَةٌ: فائقةٌ في الشحم والسِّمَنِ. وكل شيء جاوزَ حَدَّهُ في التمام مُهَجَّرٌ. وَالهَجْرَةُ وَالهَجِيرُ: نصفُ النهار عند اشتداد الحر».

□ المعنى المحوري: حدة أو بيس في أثناء الشيء يظهر أثرها أو يمتد: كيبس الحمض وهو نبات أخضر. وذلك الحوض العظيم لا بد أن يكون شديد البناء بالجص أو نحوه ليتحمل ما يوضع فيه من الماء. والهجارُ يجمع يد البعير ورجله مع حِدَّة القيد، وكذلك تقارب الخطو من حِدَّة المرض وثقل ماء السَّقْيِ (= الاستسقاء)، والنخلة والناقة تجمعت فيهما قوة النُمو والشحم، وفي كل منهما حِدَّة. والهجير فيه حدة الحر.

ومن الامتلاء بالحدة «الهجر - بالضم: القبيح من الكلام، والفحش، والهديان» ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَعِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧]. يجتمعون حول البيت بالليل يسمرون، وعامة سمرهم بتسمية القرآن سحرا، وشعرا، وسب من أتى به [بحر ٦/ ٣٨١] فهذا الطعن والسب هو الهجر.

ومن الحدة في الأصل «هَجَرَ الرجل: صَرَمَهُ وَقَطَعَهُ» أقول ولا يكون ذلك إلا عن حِدَّةٍ: غَضَبٍ أو كراهية أو نحو ذلك. ولم ينصوا على هذا القيد، لكن تعبيرهم بالصرم والقطع، وواقع سبب الهجرة الشريفة، «والهجير اليبس وهاجرة النهار»، والاستعمالات القرآنية للهجر...، كل ذلك يقطع بأن الهجر ليس مجرد ترك سلمي وإنما هو عن حِدَّةٍ مُغَاضِبَةٍ أو نحوها كما ذكرت. ﴿وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤]، فسّر الهجر هنا بالنوم في غير فراشهن، وبتوليتهن الظهر في الفراش مع عدم الكلام، وبعدم الجماع [بحر ٣/ ٢٥١] وعلى الأخير يكون التعبير كناية. وأضيف أنه مع كل من ذلك لا بد من إظهار الغضب ليتبين أنه تعبير عن عتاب أو عقاب. ﴿وَأَهْجُرْتِي مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦]، هذا هجر إبعادٍ سخطاً. ﴿وَالرُّجْزَ فَأَهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] اللفظ هنا للتعبير عن وجوب قوة المباحة وإصحابها نفورا، وقد فسّرنا الرُّجْز بالتردد، وأولناه بالتواني [ينظر رجز] ومن هذا أيضا «الهجرة - بالكسرة: الخروج من أرض إلى أخرى ليقى فيها» - (فذلك لا يكون إلا عن معاناة في الأرض الأولى تجعل الحياة شاقة فيصحب الخروج منها بحِدَّةٍ (نفور أو غضب أو اندفاع). ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: ٩]. والذي في القرآن من



التركيب هو (الهجر) بالضم، والأمر والمصدر واسم المفعول من (هَجَرَ)،  
والفعل (هاجر) ومضارعه، واسم الفاعل منه. وقد ذُكرت معانيهن.

• (هجع):

﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ [الذاريات: ١٧]

«هَجَعَ: نام ليلاً. هَجَعَ جُوعُهُ: انكسر. وَأَهْجَعَ فَلَانٌ غَزْنُهُ: سَكَنَ ضَرَمَهُ».

□ المعنى المحوري: سكون حدة الشيء أو انكسارها لرقة أو ضعف بخالطه:

كذهاب حدة الجوع بالأكل واليقظة بالنوم ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾

ومنه: «رَجُلٌ هَجِعَ - بالكسر وبتاء وكهزمة، ومِهْجَعٌ - بالكسر، أحمق

غافل عما يراد به سريع الاستئامة إلى كل أحد» (ذاهب حدة العقل والنفس).

ومنه «الهَجِعَ - بالفتح، وبتاء: طائفة من أول الليل كالهجيع (حيث هو فترة

الهجوع المهمة).

□ معنى الفصل المعجمي (هج): غثور في العمق مع حدة أو فراغ ما: كما في

الهِجَاجَة: الهبوة التي تدفن كل شيء - في (هجع)، وكما في هَيْجَ الإبل: عَطَشُهَا،

وهِجَ الأرض يُنْسَ بقلها - في (هيج)، وكما في الوَهْج: حرارة الشمس والنار من

بعيد - والجوُّ كالجوف - في (وهج)، وكما في حال ما قبل غلبة النوم - في (هجد)،

وكما في مخالطة الحرّ الناس في الهاجرة والهجير: نصف النهار عند اشتداد الحرّ (والجوّ

كالجوف والعمق) - في (هجر)، وكما قَبْلَ إهْجَاعِ الجوع تسكينِ ضَرَمِهِ - في (هجع).

## الهاء والذال وما يثلثهما

• (هدد - هدهد):

﴿ وَتَحْرِزُ الْجِبَالُ هَذَا ﴾ [مريم: ٩٠]

«الهُدُود: الأرضُ السهلة اللينة [تاج]. وَأَكْمَةٌ هُدُود: صعبة المنحدر. هَدَّ

البناء: كسره وضعفه. الهُدُّ: الهذم الشديد/ الكسر كحائط يُهدُّ بمرّة».

□ المعنى المحوري: تهرّ القائم الصُّلب وتسيّبه سقوطاً بقوة<sup>(١)</sup> ككسر

الحائط، وكالانحدار من الأكمة الصعبة بتسيب. ولحظ في الأرض الهدود أنها سهلة

متسيبة ففعول هنا بمعنى مفعول ﴿ وَتَحْرِزُ الْجِبَالُ هَذَا ﴾ هذا كما قال تعالى: ﴿ وَتَكُونُ

الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ [القارعة: ٥] ومن هذا «الهَدُّ من الرجال - بالفتح:

الضعيف، والأهدّ: الجبان (خوار) والهَدُّ من الرجال - بالفتح: الجوادُّ الكريم

(سهل غير مُمسك). أما «الهديد: الرجل الطويل» فالتسيب فيه امتداد جرمه. ومن

هذا الأصل «مررت برجل هَدَكْ من رجل: أي حَسْبُكَ» (هو كاف في صفات

---

(١) (صوتياً): الهاء لاستفراغ ما في الجوف أو خروجه، والذال تعبر عن ضغط واحتباس،

ويعبر الفصل منهما عن تسيب أثناء التجمع وكان الفراغ غلب التماسك والاحتباس أو

انصبَّ على ما هو متماسك مجتسب. وفي (هدى) تزيد الياء معنى الامتداد والاتصال،

ويعبر التركيب عن امتداد الشيء المتصل من مقدمة شيء كالهادي عتق الفرس. وفي

(هود) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على لين ورخاوة متجمعة

كفَحْدَة السنام. وفي (هدم) تعبر الميم عن الاستواء الظاهري (تماسك)، ويعبر التركيب

عن تسيب التماسك القائم في موضعه حتى يستوي بأصله. كما في الهذم.

الخير والخير رخاوة من باب التسبب، أو معناه. ليس عندك ما يعيبه).  
ومن هذا الأصل «التهديد وهو وعيد وتخويف» يقصد به إرعاب الخصم  
حتى يتسبب وينهار.

وقولهم «هَدُّ البعير: هديره، وهَدَّه الطائر: قَرَّره. والهَدَّاهد - كتماضر:  
الكثير الهدير من الحمام. وفحل هُدَّاهد: كثير الهدهدة يهدر في الإبل ولا  
يقرعها». (فهو حكاية صوتية، وقد يكون أنه صوت عظيم عال أو كثير ثم هو  
فارغ لا شيء وراءه - أي من لازم التهور وهو السهولة/ الفراغ). وسمي  
«المهدد». ﴿فَقَالَ مَالِي لَا أَرَى الْهَدَّاهِدَ﴾ [النمل: ٢٠] لأن صوته قريب من  
«هُدُو هُدُو» فهي تسمية له بصوته كما سمي الغراب (غاق) بصوته.

ومن الأصل «هَدَّه الصبي في المهد ونحوه: حرَّكه فيه» (فالتحريك تسبب  
وليونة وعدم ثبات أو جمود. ومع وثارة المهد تكون الحركة رقيقة لينة تناسب  
التسبب في الأصل).

• (هدى):

﴿أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ [السجدة: ٢٦]  
«الهادي: العُنُق (هوادي الخيل والشاء: أعناقها). {وهاديا كأن جِدْعُ  
سَحْوَقُ}. طَلَّعت هوادي الخيل: أوائلها، الهادية: المتقدمة من الإبل. هاديات  
الوحش: أوائلها. والهُدَى: كضْحَى: النهار»

□ المعنى المحوري: تبيّن الوجهة أو تبيينها بالتقدم أو الكشف. كما تبيين  
الوجهة من اتجاه أعناق الخيل والشاء في مُقَدَّم أبدانها ومن اتجاه أوائل الخيل والإبل  
من بينها وكذا أوائل الوحش، والنصل من السهم. وضوء النهار يكشف الوجهة.

ومن التقدم «هَدَيْتُ العروسَ إلى زوجها: زَفَقْتُها (قَدَمْتُها) وهي هَدِيّ  
وهَدِيّة كَغَنِيّ وَغَنِيّة». وأهديت إلى البيت هَدِيًّا (تَقْدِمَة). ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِن  
أَهْدَى﴾ [البقرة: ١٩٦].

ومن ذلك التقدم توجّها إلى المراد عبّر بالتركيب عن الدلالة «الهادي:  
الدليل» لأنه يَقْدُم القوم نحو وجهتهم (ليدهم). و«هَدَاهُ: تقدمه» ثم منه  
«الهدى: الرشاد والدلالة ضد الضلال. ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾  
[الشورى: ٥٢]، ﴿وَقَدْ هَدَيْنَا سُبُلَنَا﴾ [إبراهيم: ١٢]. دلنا عليها ﴿لَلَّذِي بِبَكَّةَ  
مُبَارَكًا وَهَدَى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران ٩٦] البيت هدى للعالمين لأنه مكان معين  
يكون الاتجاه عنده إلى خالق الكون أُرْجى للاهتداء إلى الدين الحق. وهذا جانب  
صحيح من كونه قبلة، إلى أنه المطاف والمصلى، وفيه آيات دالة على الله تعالى [ينظر  
بحر ٨/٣، أبو السعود ٦٠/٢]. والجمهور الأعظم مما في القرآن من التركيب هو  
بمعنى التوجيه إلى سبيل الرشد خاصة سواء ذُكِر المَهْدِيّ إليه أو لم يذكر، ربما لأن  
المفروض في توجيه المتقدم غيره أن يكون إلى الرشد (كالرائد)، ومن هنا استعمل  
الهدى ضد الضلال. ثم إن ما حكى من قول فرعون ﴿وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ  
الرَّشَادِ﴾ [غافر: ٢٩] فهذا زعمه هو. وبناء على الأصل أعني مجرد التوجيه إلى  
المراد جاء ﴿فَاهْتَدَوْهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ٢٣]. وكذا ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ  
السَّبِيلَ إِذَا شَاكَرًا وَإِنَّا نَكُفِّرًا﴾ [الإنسان: ٣] ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]  
بيناهما. ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت: ١٧] بيّنا لهم طريق الهدى وطريق  
الضلالة (دللناهم). وآية التركيب تعني (أو لم يتقدم أمامهم ويعرفوا أن من

قبلهم هلكوا بتمردهم على الله فيتبينوا أن الرشد والنجاة إنما هي في الإسلام لله.  
وكذا ما في [الأعراف: ١٠٠، طه: ١٢٨].

ويقال «خُذْ فِي هِدْيَتِكَ - بالكسر: أي فيما كنت فيه من الحديث والعمل  
(تقدّم في وجهتك) و«ليس لهذا الأمر هِدْيَةٌ - بالكسر: أي وَجْهَةٌ. وفلان حَسَن  
الهُدَى - بالفتح، والهِدْيَةُ - بالكسر: الطريقة والسيرة» (يشمل الوجهة والدلالة  
والتقدم). ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ﴾ [يوسف: ٥٢] لا يُنْفِذُهُ وَلَا يَسُدُّهُ  
[بحر ٣١٦/٥] أي لا يتمه بأن يتركه يتقدم إلى غايته.

و«الهِدْيَةُ كَعَنِيَّةٌ: ما أتخفت به» هي من الأصل لأنها مُقَدِّمَةٌ مجانًا) أهديت إليه  
وله ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدْيَةٍ﴾ [النمل: ٣٥].

أما «التهادي: مشي في تمايل (وثقل) للنساء والإبل الثقال، ويقال جاء  
يُهاذِي بين رجلين - للمفعول: أي يمشي بينهما معتمدًا عليهما من ضَعْفِهِ». (فهو  
من التقدم والصيغة للمساعدة). وأما «الهادي: الصخرة الناتئة في الماء» فإن  
التواء إلى أعلى هو من باب التواء تقدمًا.

• (هود):

﴿وَأَكْتَبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٥٦]  
«الهُودَةُ - محرّكة: أَصْلُ السَّنَامِ/مُجْتَمِعُ السَّنَامِ وَقَحْدَتُهُ (أي أصله أيضًا)  
والتّهويدُ: السّيرُ الرّويدُ الرقيق، واللّين، والترّفق، والنّوم. هودُه الشراب - ض:  
فترّه فأنامه».

□ المعنى المحوري: لبن أو رخاوة وفتور ممتد في أثناء الشيء أي عَدَمُ الحَدَّةِ  
والصلابة فيه. كالسنام وأصله وهو تجمع سُخْمِي رَخُو وكالسير الرويد وسائر

ما ذكر.

ومن معنويه «الحوادة: اللين وما يُرجى به الصلاح بين القوم».

ومنه «هَادَ يَهُودٌ وَتَهَوَّدُ: تاب ورجع إلى الحق فهو هائد وقوم هُود مثل حائك وحوك وبازل وبُزل» (التوبة انشاء وليونة أي عدم تصلب وعتوً واطرادٍ على ما كان فيه من عصيان) ومن هذا ﴿ هُدْنًا إِلَيْكَ ﴾ في آية التركيب ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٦]، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرَى ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَى ﴾ [البقرة: ١١١]، جاء في [قر ١/٤٣٢] ﴿ وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾ معناه صاروا يهودًا. نُسبوا إلى يهوذا وهو أكبر ولد يعقوب عليه السلام فقلبت العرب الذال دالاً (أي فيكون اللفظ أعجمي الأصل) وقيل سموا بذلك لتوبتهم عن عبادة العجل. هَادَ: تَابَ. والهائد: التائب (الخ) فيكون الاسم عربيًا. وهُود جمع هائد. كَبُزْلٌ وَبَازِلٌ) وينظر أيضًا [بحر ١/٥٠٧، ٥٢٠].

أما سيدنا هود عليه السلام فهو عربي واسمه عربي كما سبموا قديمًا بسهل وطيب وحديثًا بسامح وسماحة ولطيف الخ ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ [الأعراف: ٦٥]. والذي في القرآن من التركيب هو الفعل (هاد) واسم سيدنا (هود) وكلمة (هُود) جمع هائد التي ذكرناها.

• (هدم):

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ هُدَّيْتُمْ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ ﴾ [الحج: ٤٠]  
«الهدمُ - محركة: ما تَهَدَّمُ من نواحي البئر فَسَقَطَ في جَوْفِهَا، وبالفتح -

(مصدر): قَلَعُ الْمَدْر. وَهَدْمٌ - بالكسر: الثوبُ الخَلْقُ المَرْقَعُ. وَهَدِمَةٌ - كفرحة  
وَالْهَدِيم: الناقة الضَّبِيعَةُ. هَدِمَتِ الناقة (تعب) وَتَهَدَّمَتْ وَأَهْدَمَتْ: اشتدت  
ضَبَعَتْهَا فَيَاَسَرَتْ الفحلَ ولم تُعَايِرْهُ.

□ المعنى المحوري: تفكك أثناء الشيء وفقدته التماسك فيتسبب. كالبيت  
والبئر المتهدم لا ينتصب، (ومن ذلك ما في آية التركيب) وكالثوب الخلق، فهو  
مُزَرَّقٌ غيرُ ملتئم والناقة الضَّبِيعَةُ تلين ولا تنتصب بل تكاد ترقد.

ومنه «الهدام - كغراب: الدَوَارُ يصيب الإنسان في البحر (فيسقط إذا  
وقف) ودماؤهم بينهم هَدَمٌ - بالفتح والتحريك أي هَدَرَ (لا تقوم لها قائمة)  
ورجل هَدِيم - كتعب: أَحْمَقٌ مَخْنَثٌ (خال من التماسك). وَتَهَدَّمْ عَلَيْهِ: تَوَعَدَهُ  
كَتَهَوَّرَ» [الأساس].

□ معنى الفصل المعجمي (هد): تفكك القائم المنتصب وتضعفه أو تسببه  
كما في هَدَّ الحائط: كسره وتهويره - في (هدد)، وكما في تسبب الهادي: أي نفاذه ممتدا  
من البدن إلى الأمام وكذلك امتداد النصل من السهم - في (هدى). وكما في لين أصل  
السنام ومجتمعه وكذلك تهويد الشراب الشارب: تفتيره وإنامته إياه (وهذا يناسب  
التسبب) في (هود)، وكما في الهدم قلع المدر أي فك امتساكه ببعضه ببعض - في  
(هدم).

## الهاء والراء وما يثلثهما

• (هرر - هرهر):

«الهُرَّازُ - كغراب من أذواء الإبل وهو استِطْلَاقٌ بطونها. والهُرْهُورُ - بالضم: الكثير من الماء واللبن. والهُرْهُورُ كذلك: ما تناثر من حَبِّ العنقود في أصل الكرم. والهُرْهُرُ - بالكسر: الناقة التي تلفظ رحمها الماء من الكبر فلا تَلْفَحُ. والهُرْهُرَةَ - بالفتح: الضحك في الباطل. ورجل هَرَّهَرًا. هَرَّ الشِّبْرُقُ والبُهْمِي والشوكُ: اشتد يُنْسِه وتَنَفَّش فصار كأظفار الهَرِّ وأنيابه. هَرَّ سَلْحُه (قاصر): استَطْلَق حتى مات. وهَرَّه هو: أطلقه من بطنه».

□ المعنى المحوري: تسيبٌ وانطلاقٌ لرقيق الشيء من أثنائه<sup>(١)</sup> كاستطلاق البطن وغزارة خروج اللبن والماء.. وحُظ في الشِّبْرُق والبُهْمِي والشوك تَبَخَّر مائهن تبخراً تاماً فصرن كما وُصف. وقولهم «هَرَّ الكَلْبُ: نَبَح وكَسَّر عن أنيابه، وهَرَّت القوسُ: صوتت. والهَرَّ: السِنَّورُ لهريها في وجه ما تَلْقَى من كلاب ونحوها تُرْهَبه» (كل ذلك من خروج الصوت بغزارة) وقولهم «هَرَّ الشيء»

(١) (صوتياً): الهاء لإفراغ ما في الجوف، والراء للاسترسال، والفصل منها يعبر عن خروج من الجوف بتدارك واسترسال كالماء والمائع وحب العنب والصوت المتدارك.. وفي (هور - هير) يضيف الحرفان معنيي الاشتمال أو الاتصال، ويعبر التركيبان عن تسيب ما كان مشتَملاً عليه متجمَعاً كالماء والرمل وانهيار البناء. وفي (هرب) تعبر الباء عن تجمع مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن لياذ هذا الخارج بشيء يختفي وراءه كأنها يلتصق به كالوئد في الأرض. وفي (هرع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن سرعة تسيب الشيء من غلبة الرقة كسرعة البكاء.



(رد): كَرِهَهُ» يؤخذ من إخراج الرقيق من الأثناء، فيكون هناك جفاف.  
والكراهة جفاف القلب والأثناء إزاء الشيء.

• (هور - هير):

﴿ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ ﴾ [التوبة: ١٠٩]  
«الهُور - بالفتح: بُحَيْرَةٌ تَجْرِي إِلَيْهَا مِيَاهُ غِيَاضٍ وَأَجَامٍ فَتَتَّسِعُ وَيَكْثُرُ مَاؤُهَا.  
والتَّهْوُورُ: مَا انْهَارَ مِنَ الرَّمْلِ. وَاليَهْيَرَةُ: النَّاقَةُ سَاهِرَةٌ الْعُرُوقُ كَثِيرَةُ اللَّبَنِ يَسِيلُ  
لَبْنُهَا مِنْ كَثْرَتِهِ. هَارُ الْبِنَاءِ يَهْوَرُهُ: هَدَمَهُ. وَهَارَ الْجُرْفُ وَالْبِنَاءُ يَهْوَرُ: سَقَطَ. وَتَهْوَرُ  
الْقَلْبُ بِمَنْ عَلَيْهِ».

□ المعنى المحوري: تَسَيَّبَ مَادَةَ الشَّيْءِ فَيَخْرُ مَهِيلاً لِتَخْلُجَلْ أَثْنَانَهُ كَاتِسَاعِ  
الهُورِ، وَتَسِيْبُ اللَّبَنِ مِنَ النَّاقَةِ، وَتَسِيْبُ الرَّمْلَ وَالْبِنَاءَ، وَانْهِيَارَ الْجُرْفِ ﴿ عَلَى  
شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ [التوبة: ١٠٩]. وَمِنْهُ «صَرَبَهُ فَهَارَهُ  
وَهَوَّرَهُ: صَرَعَهُ. وَتَهَوَّرَ فُلَانٌ: وَقَعَ فِي الشَّيْءِ بِلَا مَبَالَاةٍ (تَسِيْبٍ). وَهَرَّتْ الْقَوْمُ:  
قَتَلْتُهُمْ، وَاللَّيْلُ: ذَهَبَ» (ذَهَابَ جَرَمُ الشَّيْءِ فَنَاءً). وَمِنْهُ «هَارَهُ بِالْأَمْرِ هَوَّرًا: أَرْزَنَهُ  
وَاطْمَهَ وَكَذَا هَارَهُ: حَزَرَهُ (التَّهْمَةُ كَلَامٌ هَلَامِي، وَالْحَزْرُ جَمْعُ هَلَامِي).

• (هرب):

﴿ وَأَنَا ظَنَنَّ أَن لَنْ نُنْعِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُنْعِزَهُ هَرَبًا ﴾ [الجن: ١٢]  
«هَرَبَ مِنَ الْوَيْدِ نِصْفُهُ فِي الْأَرْضِ: غَابَ. وَهَرَبَ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ: قَرَبَ.  
وَأَهْرَبَ: جَدَّ فِي الذَّهَابِ مَذْعُورًا وَقِيلَ جَدَّ فِي الذَّهَابِ مَذْعُورًا أَوْ غَيْرَ مَذْعُورٍ..  
يَكُونُ لِلْفَرَسِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَعْذُو. وَأَهْرَبَ الرَّجُلُ: أَبْعَدَ فِي الْأَرْضِ. وَجَاءَ مُهْرَبًا  
كَمَحْسَنِ: أَتَاكَ هَارِبًا فَرِغًا».

□ المعنى المحوري: غياب من الحيز بقوة اندفاعاً أو إسراراً إلى مُسْتَتَرٍّ:

كالوتد في الأرض، وكالهارب. ومنه اهرب في آية رأس التركيب (ويلحظ أنهم يذكرون عجزهم عن الهرب في غير الأرض فإنهم جن).

• (هرع):

﴿ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ [الصفات: ٧٠]

«رجل هَرَع - ككتف: سريع البكاء. ودم هَرَعُ: جارٍ بَيْنَ الهَرَعِ. والهَرَعُ الجاري. والهَيْرَعَة - بالفتح: القَصَبَة التي يَزُمُر فيها الراعي. هَرَع الشيء (فرح): سال/ تتابع في سيلانه».

□ المعنى المحوري: سرعة تَسَيَّب المائع ونحوه من الأثناء: كسرعة البكاء

والدم وكالصوت من القصبَة الفارغة. ومنه: «الهَرَعَة من النساء - كفرحة: التي تُنزل حين يخالطها الرجلُ قبله، والمَهْرُوعُ: المجنون الذي يُضْرَع (يذهب عقله)، والمصروع من الجهد (ذهبت قوته). والهَيْرَع - بالفتح: الجَبَان الضعيف الجَزوع (خوار لا يتناسك) والهَيْرَع - بالفتح الذي لا يتناسك، وريح هَيْرَع: سريعةُ الهبوب/ قَصْفَة/ تَسْفِي التراب. ورجل هَرَع - كفرح: سَرِيع المشي. والهَرَعَة بالفتح: القَمَلَة الصغيرة (سريعة) والهَيْرَع - بالكسر: سَفِيرٌ وَرَق الشجر» (يتسبب من الشجر بكثرة وتدفعه الريح بعيداً).

ومن الأصل: «أهْرَع الرجل - للمفعول: خَفَّ وأرْعَدَ من سُرْعَة أو خَوْفٍ

أو حِرْصٍ أو غَضَبٍ أو حُمَى. والإهراع إسرارٌ في رِعْدَة» ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ [هود: ٧٨] يَسْعُونَ عِجَالاً (من خفة حلومهم).

□ معنى الفصل المعجمي (هر): تسبب بالغ لركة - كاهرار: استطلاق بطون الإبل - في (هر)، وكاهور: البيرة التي تنسع - واليهرة الناقة الموصوفتين - في (هور وهير)، وكالذي يهرب مبعداً - في (هرب). وكالذي يُهرع: يجري، ويهرع: يتتابع سيلانه - في (هرع).

## الهاء والزاي وما يثلثهما

• (هز - هز هز):

﴿ وَهَزِي إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم: ٢٥]  
 «الهزة - بالكسر: صوتُ غَلِيانِ القِدرِ. عينُ هُزُزٍ - بالضم: يهتز ماؤها. وماءُ هُزُزٍ - بالضم وكتماضر: كثيرٌ يتهز هز/ يهتز إذا جرى. هَزَّ القَنَاةَ: حَرَكَهَا فاضطربت.»

□ المعنى المحوري: تحرك جِرم الشيء حَرَكَةً خفيفة مضطربة أو مترددة<sup>(١)</sup>  
 كغَلِيانِ القِدرِ واهتزاز الماءِ والقَنَاةِ. ﴿ وَهَزِي إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ ﴾ ومنه ﴿ فَلَمَّا

(١) (صوتياً): الهاء لإفراغ ما في الجوف، والزاي تعبر عن اكتناز، والفصل منها يعبر عن تحرك بخفة كأنها غلب الفراغ الاكتناز بحيث يكاد المهتز ينخلع من مكانه) وفي (هزاً) تضيف الهمة بضغبتها دفعة قوية، ويعبر التركيب عن تحريك تلزمه الخفة كتحريك الراحلة والإسراع. وفي (هزل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن استقلال الشيء بكون الخفة تعمه كالمهزول. وفي (هزم) تعبر الميم عن استواء سطح الشيء، ويعبر التركيب عن استواء الشيء على نقص منه وخفة فيه كهزمة الأرض والنفرة في الصدر.

رَأَاهَا يَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا ﴿ [النمل: ١٠، القصص: ٣١] «وهز الإبل حادياً فاهتزت: تحركت في سيرها بحدائه» أي أسرع وقوله تعالى ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ ﴾ [الحج: ٥، فصلت: ٣٩] (تصوير للحركة الخفية لجوف الأرض الجافة حين تربو لنزول المطر عليها).

ومن معنوي ذلك: «أخذته للأمر هزة - بالكسر: أي أريحية وحركة» (تأثر نفسي خفة وارتياحاً).

• (هزاً):

﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [الحجر: ٩٥]

«هزاً الراحلة: حركها. [ل]، أهزأت به ناقته: أسرعت.

□ المعنى المحوري: تحرك وتحريك قوي بسبب الخفة: كما في تحريك

الراحلة والإسراع. ومن ذلك: «هزئ به (كمنع وسمع): سخر - كتهزأ واستهزأ». (وأصل هذا من استخفاف المستهزئ بالمستهزأ به وذهاب قيمته عنده). ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [البقرة: ٦٧]. (اتخذ هزوا: جعله موضع استهزاء). وكل ما ورد في القرآن من التركيب فهو بمعنى الاستهزاء: السخرية مع استخفاف قدر المستهزأ به.

• (هزل):

﴿ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَضْلٌ ﴿٦٧﴾ وَمَا هُوَ بِأَهْزَلٍ ﴾ [الطارق: ١٣ - ١٤]

«الهزلي - كسكري: الحيات (لا واحد لها) [ق]. هزل الرجل والدابة -

كَعْنَى - هُزْلاً، وكنصر هُزْلاً - بالفتح والضم: ضد سَمِنَ. وهَزَلْتَهُ (ضرب، ض) ....

□ المعنى المحوري: نَقَصُ بَدَنِ الحَيِّ لذهابِ سِمَنِهِ وما به امتلاؤه، ويلزمه الخفة. كحالة الهُزَال. والحَيَاتُ دَقَاقٌ لِيستَ مُفْلَطِحَةٌ. ومنه «الهَزَلُ - بالفتح: الفقر (ذهاب ما بالحوزة). أرض مَهْزُولَةٌ: رَقِيقَةٌ» (ذهبت معظم خصوبتها). ومنه «الهزل: ضد الحِدِّ (الحِدِّ شِدَّةٌ وصلابة مع امتلاء) / اللعْبُ / استرخاء الكلام وتفنيته، (ليس فيه قيمة ما يُقَصَّدُ بالكلام، ولا ثابت رصين، فهو كاللعب الذي فيه أيضاً ذلك الاضطراب العيبي مع الامتداد كما في اللعاب - انظر لعب). وقد فَسَّرَ الهَزْلُ باللعب وَرَبَطُوهُ بِهِ «أهزله: وجده لَعَابًا. والهَيَزَلَةُ: الراية لأن الريح تلعب بها.. والهزل واللعب من واد واحد ﴿ وَمَا هُوَ بِأَهْزَلٍ ﴾ ما هو باللعب» والمَشْعُودُ إِذَا خَفَّتْ يَدَاهُ بِالتخايل الكاذبة ففَعَلَهُ الهَزِيلَاءُ» اهـ [ل].

• (هزم):

﴿ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ [القمر: ٤٥]

«الهَزْمَةُ - بالفتح: ما تَطَامَنَ مِنَ الأَرْضِ، والنُّقْرَةُ فِي الصَّدْرِ، وَفِي التَّفَاحَةِ إِذَا غَمَزْتَهَا بِيَدِكَ وَنَحَوَهُ. هَزَمْتُ القِتَاءَةَ وَنَحَوْتُهَا (ضرب): غَمَزْتُهَا بِيَدِكَ فَصَارَتْ فِيهَا وَقْرَةٌ، وَكَذَلِكَ القِرْبَةُ تَنْهَزِمُ فِي جَوْفِهَا». وَهَزُومُ الجَوْفِ: مَوَاضِعُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فِيهِ، وَالكُسُورُ فِي القِرْبَةِ وَنَحَوُهَا. وَالهَزِيمَةُ: الرَكِيَّةُ، وَقِيلَ التِّي خَسِفَتْ وَقُطِعَ حَجَرُهَا فَفَاضَ مَاؤُهَا. وَالهَزَائِمُ: العَجَائِفُ مِنَ الدُّوَابِّ».

□ المعنى المحوري: تراجع عن التتوء المعتاد غثوراً إلى داخل الشيء. كَهَزْمَةِ الأَرْضِ وَالصَّدْرِ وَالتَّفَاحَةِ وَالقِتَاءَةِ، وَكُسُورِ القِرْبَةِ وَعَجَفِ الدُّوَابِّ العَجَفَاءِ.

ونسفُ حجر الركية غثور. ومنه «تَهَزَّمت السحابة بالماء واهْتَزَّمت: تَشَقَّقَتْ عنه مع صوت (خروج ما تَكْتَبِرُ به من ماء فيفرغ مكانه وَيَعُورُ تَصَوُّرًا). وهَزَمَ له حَقَّهُ: هَضَمَهُ. وهوازم الدهر: دواهيهِ (إنقاصٌ يلزمه غثور مكان المنتقص أي خلوه) واهْتَزَّمت الشاة: ذَبَّختها (إنقاص) وهَزَمَهُ: قتله. وهَزَمْنَا جَيْشَ العدو: كسرناه وقللناه (رجع إلى الخلف فصار في صفوفه تجوف وهزوم، والرجوع إلى الخلف من قبيل الغثور في الجوف) ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٥١، وكذا ما في آية التركيب، القمر: ٤٥].

ومن الأصل «جاء يهتزّم: يُسْرِعُ كأنه يبادر شيئاً» (كالمنحدر في هزمه). أما «هزيم الرعد» فهو صوت إفراغه ماءه وكذلك «هزيم الفرس» هو صوت جريه أي صوت بذله ما يذخره من قوة الجري. والبذل يلزمه غثور مكان المبدول.

□ معنى الفصل المعجمي (هز): التحرك حركة خفيفة مضطربة - وما يلزم ذلك من الخفة كما في هَزَّ القنّاة: حَرَّكها فاضطربت - في (هزز)، وكإسراع الراحلة مع ما يلزم الإسراع من الخفة - في (هزأ)، وكما في نحول البدن وفقده السمن فيخف - في (هزل)، وكما في تراجع جدار التفاحة والقنّاة إذا عُجِمَزَتْ بالإصبع فصار فيها وَقْرة - فهذا التراجع حركة ضعيفة إلى الداخل - في (هزم).

## الهاء والشين وما يثلثهما

• (هشش):

﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيَّهَا وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾ [طه: ١٨]

«فرس هَشُّ: كثيرُ العَرَقِ. وشاة هَشوش: إذا نَزَّت باللبن. وقِرْبَة هَشاشة - بفتح فشد: يسيل ماؤها لرقتها. وخُبْزَة هَشَّة: رِخوة المَكْبِير، وأُتْرَجَةٌ هَشَّة كذلك. والهَش - بالفتح، والهَشيش من كل شيء: ما فيه رخاوة ولين. هَشَّ الخبزُ يَهَشُّ: صارَ خَوَازًا ضعيفًا. وهَشَّ العودُ هَشوشًا: تَكَسَّر».

□ المعنى المحوري: ضَعْفُ تَماسك ما يُفْتَرَض أنه صُلْب أو مُتِين مصمت لانتشار الفراغ في أثنائه<sup>(١)</sup> كما يَتَصَوَّر في جلد القِرْبَة والفَرَس أنه مُصمت، وَضَرَع الشاة أنه لا يُنَزَل اللبن إلا حَلْبًا لكن رَشَح العَرَق والماء وتُرور اللبن يعني أنها مُخلخلة الأثناء، وكالحَبْز الهَشُّ مُتَفَشس الأثناء مع فراغها كالإسْفنج.

ومنه «هَشَّ بالعصا على غَنَمه: ضَرَبَ بها الشَجَرَ اليابس لِيَسْقَط وَرَقها (الضعيف الامتسك بها) فترعاه غَنَمه. ويقال هَشَّ الوَرَق» (رد).

ومنه «الهَشاشة: الارتياح والخفة للمعروف. هَشِشْت إلى فلان: خَفَفْت له وازتحت له وفَرِحْت به (تفتحت له). وهو هَشَّ المَكْبِير: سَهَّلَ في ما يُطَلَب عنده

---

(١) الهاء لإفراغ ما في الجوف، والشين للتفشي المتمثل في انتشار الفراغ في ذرات كثيرة متجاورة، والفصل منهما يعبر عن خفة أثناء الجرم لانتشار الفراغ فيها. فالشيء الهش ليس مصمت الباطن ولا صُلْبُه وهو سهل التفتت ذرات. وتعبّر الميم في (هشم) عن تضام ظاهر جرم هذا الذي وقع عليه الانتشار فتكون الحصييلة تهشم الهش أي تفتته).

من الحوائج (يُبذَل ولا يُمَسِك) أو خَوَارِ العود» (ليس صَلْدًا كَرًّا). ومن هذا الأخير قولة عمر «هَشِشْتُ يوماً فقبلت وأنا صائم» (اتهم نفسه).

• (هشم):

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْحَخْتَرِ ﴾ [القمر: ٣١]  
«كَلًّا هَيْشُوم: هَشُّ لَيْن. والهَشِيم: النَّبْتُ اليابس المتكسر، والشجرة البالية يأخذها الحاطب كيف يشاء. والهَشْم - بضم تين: الجبال الرخوة. والهَشْمُ: كَسْرُ الأجوف واليابس/ كَسْرُ العِظَام والرأس من بين سائر الجسد. وهَشَمْتُ أنْفَه: كَسَرْتُ القَصْبَةَ. وهَشِمْتُ الحَوْدَةَ» - للمفعول.

□ المعنى المحوري: تفتت جرم الجاف أو الصلب الملتئم الظاهر بالضغط أو الدق المناسب. كالكلأ اليابس وسائر المجوفات والشجر المذكور. والجبال الهشُّم كأنها ركام من مدَّر-متفتت. ومنه «الهاشمة من الشجاج: التي هَشَمَت العظم ولم يتباين فرأشه وقيل فتباين فراشه». «والريح تهشم اليابس من الشجر: تُكْسِرُهُ ﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ ﴾ [الكهف: ٤٥]، ﴿ كَهَشِيمِ الْحَخْتَرِ ﴾: ما ييس من الحطرات فَازَقَّتْ وتكسر (هذا على فتح الظاء، وأما على الكسر فهو الشجر اليابس المتحطم الذي كان حِطَّارًا، فصاحبه يحتظر عليه حِطَّارًا رطبًا).

□ معنى الفصل المعجمي (هش): فقد قوة التماسك والصلادة والإصمات كما في الخبزة الهشة والفرس الهش والشاة الهشوش - في (هشش)، وكما في الهشيم: النبات اليابس المتكسر - في (هشم).



## الهاء والضاد وما يثلثهما

• (هضض - هضهض):

«هَضَضْتُ الحَجَرَ وغيرَه: كَسَرْتَه ودَقَقْتَه، والشْيء: كَسَرَه ودَقَقَه. والهَضْهَضَةُ كذلك إلا أنه في عَجَلَةٍ والهَضُّ في مُهَلَّة. وهَضَّضَ - ض: دَقَّ الأَرْضَ برجلِه دَقًّا شَدِيدًا».

□ المعنى المحوري: دَقَّ الشْيء الصُّلبَ الغَلِيظَ وكَسَرَه<sup>(١)</sup>: كالحَجَرِ الخ.

• (هضم):

﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢]

«الهَضُومُ والهَضُومُ: كل دواء هَضَمَ طَعَامًا. والهَضَمُ - محرَكة: تَحَمُّصُ البُطُونِ ولُطْفُ الكَشْحِ. ورجل أَهَضَمَ الكَشْحِينَ: مُنَضِّمُهُمَا. هَضَمَ الدواءَ الطَعَامَ (ضرب): نَهَكَه» (الكَشْحُ: الخَضِر).

□ المعنى المحوري: نَهَكَه الغَلِيظَ وتذويبه وإذهاب غِلْظِه - كَهَضَمَ الطَعَامَ، والأهَضَمُ الكَشْحِينَ مُهِكٌ ما بجوفه من غَلِيظٍ فدَقٌّ، كما يوصف الكَشْحُ بالدقة. ومنه: «الهَضْمُ - بالكسر: المَطْمئن من الأَرْضِ»، (كأنها سُحِقَ ما كان في جوفه من غِلْظٍ وصلابة). ﴿وَنَحَلٍ طَلَعَهَا هَضِيمٌ﴾ [الشعراء: ١٤٨]: طَرِي عَضَّ (مادام في كوافيره) أو الذي رُطِبَه بلا نوى، أو الذي يتهشم تهشماً وكل سائغ».

(١) (صوتياً): الهاء لإفراغ ما في الجوف، والضاد للغلظ والشدّة، والفصل منهما يعبر عن كسر الغليظ الصلب. وفي (هضم) تعبر الميم عن استواء الظاهر على هذا الذي أوهى غلظه أي فُتَّ وأذيب فامتصّ.

ومن معنويه «هَضَمَهُ حَقَهُ: نَقَصَهُ (أَنْقَصَ وَنَهَكَ مَا فِي حَوْزَتِهِ) ﴿فَلَا تَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (هض): كسر الشيء الغليظ ودقه كهض الحجر أي كسره ودقه - في (هضض)، وكما في هضم الطعام: نهكه - في (هضم)، وهو إذا لم يهضم يكون الإحساس به في المعدة كأنه كتلة حجرية.

## الهاء والطاء وما يثلثهما

• (هطط - هطهط):

«الْأَهْطُ: الْجَمَلُ الْكَثِيرُ الْمَشْيُ الصَّبُورُ عَلَيْهِ.. وَالْهَطْهَطَةُ: السَّرْعَةُ فِي مَا أَخَذَ فِيهِ مِنْ عَمَلٍ: مَشْيٌ أَوْ غَيْرُهُ».

□ المعنى المحوري: الاستمرار بقوة وجِدِّ في عمل الشيء<sup>(١)</sup> كاستمرار الجمال الأهط وكذلك السرعة في المشي وغيره.

• (هطع):

﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦]

«بَعِيرٌ مُهْطِعٌ - كَمَحْسَنٍ: فِي عُنُقِهِ تَصْوِيبٌ خِلْقَةٌ (أَي حَدَبٌ فِي انْحِدَارٍ وَهُوَ

---

(١) (صوتياً): الهاء لإفراغ ما في الجوف بقوة، والطاء للتعبير عن الغلظ، والفصل منهما يعبر عن كثرة إخراج الغليظ كما في كثرة المشي والعمل واستمرارهما. وفي (هطع) تعبر العين عن التحام مع رقة ويعبر التركيب عن دقة الخارج الممتد كما في الهيطع الطريق الواسع البارز بين ما حوله من الصحراء وكما في البعير المهطع المتصوب العنق.

خلاف التصعيد) [العين، وعبارة تاج] «أهطع البعير في سيره: مد عنقه وصوب رأسه أي خفضه. طريق هيطع - كحيدر: واسع».

□ المعنى المحوري: خضوعٌ وانبساطٌ بعد غلظ وارتفاع (من ضغط) - كالطريق الموصوف فإنه لا يتسع إلا بكثرة الوطاء وعرض مواضعه فتذهب وُعورته، وعنق البعير إذا صُوب كأن ضغطاً شديداً وقع عليه فصوبه لأن المعتاد تَصَعُدُهُ. ومنه «هَطَعَ وأهطَعَ: أقبل مُسرِعاً خائفاً لا يكون إلا مع خوف [ل] انبساط. وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ] ﴿ [إبراهيم: ٤٣] فسرهما [قر ٣٧٦/٩] بمسرعين مستشهداً [في ١٧/ ١٣٠] بقول الشاعر.

تَعَبَدَنِي نَمْرَبْنُ سَعْدٌ وَقَدْ أَرَى      وَنَمْرَبْنُ سَعْدٌ لِي مُطِيعٌ وَمُهْطِعٌ  
وكذلك فسره أبو عبيدة [٢٤٠/٢] لكن جاء في العين أنه فسر المُهْطِعَ بالمقبل على الشيء ببصره لا يرفعه عنه واستشهد بنفس البيت، في حين أن [ل] أورده عن الليث - كما قال - شاهداً على «أهطَعَ الرجلُ: أقرَّ وذَلَّ» (أي أخذاً من إهطاع البعير). وأورد شواهد أخرى على الإهطاع: الإسراع.

والبيت المذكور صالح لمعنى الذل والخضوع (من إهطاع البعير) ولمعنى السرعة (من الانبساط من الأصل). وإقبال المهطع بنظره على أحد ما ليس أصيلاً في معنى الكلمة، وإن كان يتأتى من الدليل المخادع إيهاماً بالإقبال. كما في آية المعارج الآتية. ونظر المقنع يكون إلى السماء - وهو نص في آية (إبراهيم) هذه. ثم إن ما سبق في (هطط) وما في (هيط) بالإضافة إلى سياق هذه الآية وقوله تعالى: ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ﴾ يجزم بأن المعنى هنا الإسراع عن كَرْبٍ أو ذَلٍّ

ونحوهما، ويمتنع تفسيره بمد العنق وتصويب الرأس (: خفضها) الذي أورده [ل] ورواه القرطبي «المُهْطِع الذي لا يَرْفَع رأسه»، لأن ذلك يناقض الكلمة التالية ﴿مُقِنِّي رُءُوسِهِمْ﴾ أيضًا. وفي قوله تعالى: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦] أزجح ما جاء فيها مما أورده [قر ١٨/ ٢٩٣] أنهم جمع من المنافقين المستهزئين كانوا يحضرون (بجالسه) عليه الصلاة والسلام مسرعين ناظرين إليه ﷺ تظاهرا بالإصغاء وهذا هو الخوف والذل. وقد وُصفوا في السياق نفسه بأنهم «كفروا» وأنهم يحسبون أنهم سيدخلون الجنة أي بجلوسهم معك وهم كافرون. [ينظر أيضًا بحر ٤١٨/٥ - ٤٢٤، ١٧٤/٨].

□ معنى الفصل المعجمي (هط): لين وانقياد دائم أو ممتد كما في «الأهط: الجمل الكثير المشي الصبور عليه» - في (هطط)، وكما في الهَيْطَع: الطريق الواسع (لينه أنه ممهد ولا بد - مادام قد وصف بأنه واسع، وامتداده أنه طريق)، وكالبعير المهْطِع الذي في عنقه تصويب (أي حذب في انحدار) خِلْفَةٌ (فليته مفترض من أنه منحدر لأن الأصل فيه الارتفاع فيتصور أنه لو كان ضَلْبًا ما انحدر) - في (هطع).

## الهاء واللام وما يثلثهما

• (هلل - هلهل):

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّةٌ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [المائدة: ٣]

«الهلل: غُرَّة القمر، والجمل المَهْزُول من ضرابٍ أو سَيْر، والغُبَار، وما يَقِي في الحوض من الماء الصافي، والحية إذا سُلِخَتْ. وقد عبر بعض اللغويين هنا بأن الهلال يسلخ الحية» - بكسر السين وهو القميص الذي يترين حول بدنها ثم

تَنْصُوهُ أَنَا بَعْدَ أَنْ. وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ عِنْدِي.

□ المعنى المحوري: ذَهَابُ وَسَطِ الشَّيْءِ وَمَعْظَمُ أَثْنَائِهِ مَعَ بَقَاءِ سَائِرِهِ شَاغِلًا مَكَانَهُ<sup>(١)</sup> كَهَلَالِ السَّمَاءِ تَبْقَى بَعْضُ حَافَتِهِ وَلَا يَظْهَرُ وَسَطُهُ، وَالْجَمْلُ الْمَهْزُولُ ذَابَ شَحْمَهُ وَأَثْنَاؤُهُ وَبَقِيَ هَيْكَلُهُ، وَالغَبَارُ يَشْغَلُ حَيْرًا عَظِيمًا وَأَثْنَاؤُهُ فَارِغَةٌ. وَكَمَا أَنَّ الْحَوْضَ ذَهَبَ مَعْظَمُهُ وَبَقِيَ مَا يَشْغَلُ الْحَوْضَ، وَكَيْسَلُخُ الْحَيَّةِ. وَمِنْهُ «هَلَّ الْمَطَرُ وَالسَّحَابُ بِالْمَطَرِ - وَهُوَ شِدَّةُ انْصِبَابِهِ» (أَكْثَرُهُ وَعُظْمُهُ يَسْقُطُ).

• (هل) الاستفهامية تعبير عن فراغ من العلم عن مدخولها. ويلزم من إعلان ذلك طلب العلم عنه.

• (هيل):

﴿ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَهِيلًا ﴾ [المزمل: ١٤]

(١) (صوتياً): الهاء لخروج ما بالجوف بقوة، واللام تعبر عن الامتداد والاستقلال، والفصل منها يعبر عن ذهاب وسط الشيء مع بقاء جزء دقيق منه كالهلال. وفي (هيل) تعبر الياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن اتصال تراكم مع تسبب الأثناء كما في تحلل أثناء الشيء لذهاب الغلظ من أثنائه - كالهالة دائرة القمر والهَيُولُ الهباء. وفي (أهل) تسبق الهمزة بالدفع، فيعبر التركيب عن تماسك لطيف لأثناء ذلك المتسبب أو الذاهب الوسط - كما في الإهالة. وفي (هلح) تعبر العين عن التحام الجرم على رقة، ويعبر التركيب معها عن رقة في الأثناء فيفرغ الجوف كاهلعة: الذي ... يستجيع سريعاً. وفي (هلك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه السحق أو الحبس على ذلك الفراغ، ويعبر التركيب عما يشبه سحق حقيقة الشيء كاهلك - محرقة. جيفة الشيء الهالك.

«الهالَةُ دارة القَمَر. والهَيُول: الهباء المنبث وهو ما تراه في البيت من ضوء الشمس يدخل في الكُوّة. والهَيْل - بالفتح، والهائل من الرمل: الذي لا يَثْبِت مكانه حتى ينهال فيسقط».

□ المعنى المحوري: فراغ في أثناء الشيء مع تسبب وصورة من التجمع تراكمًا أو تعلقًا. كحَلَقَة الدارة مفرغة تقريبًا، وكذرات الهباء في الهواء، وكانهبال الرمل - ومنه «هَال عليه التراب (جعله يتسبب عليه) وهال الرمل: دفعه فانهال، والدقيق في الجراب: صبّه من غير كيل» ومنه ﴿وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَيْبًا مَهِيلاً﴾ أي كل منها كومة من الدقاق المتسبية كما قال تعالى: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [القارعة: ٥].

• (أهل):

﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ التَّغْفِيرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦]

«الإهالة - كرسالة: ما أذبت من الشَّحْم، وما علا القَدْر من وَدَك اللحم السمين. كل دُهْن أو تُدِيمَ به إهالة. كل ما أوْتُدِمَ به من زُبْد وودك شحم ودهن سمسّم وغيره فهو إهالة».

□ المعنى المحوري: لزوم مع سيوغ إلى الجوف بتمكن ولطف واستطابة كالإهالة وما يؤدّم به الطعام من جنسها. فهنا تغلغل في الأثناء مع طيب ولطف، ومن هذا «أهل الرجل: عشيرته. والآهل الذي له زوجة وعيال». فالرجل من عشيرته ينتسب إليها وتنسب إليه، والزوجة تلازم زوجها ﴿مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾ [يوسف: ٢٥] أي زوجك وكذا ما في [طه: ١٣٢]. وما عداهما فأهل

تضاف وتراد بها العشيرة ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٢١]، أو أصحاب بلاد أو أمانات أو ذكر أو مكر إلخ. ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴾ [الكهف: ٧٧] «أهل البيت: سكانه. أهل كل مال: صاحبه» ومن هذا: أهل بيت النبي ﷺ لأنهم أقارب صاحب البيت ﷺ ﴿ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] ومن جنسها ما في [هود: ٧٣]. ومن هذه العلاقة أيضًا ﴿ أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ [البقرة: ١٠٥] فهم مؤمنون به ويتمنون إليه. و ﴿ أَهْلَ النَّارِ ﴾ [ص: ٦٤] كما قال ﴿ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ [البقرة: ٣٩].

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَبُوءُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [هود: ٤٦] الأهلية المنفية هي أهلية مجانسة في الدين والانتفاء كما قيل (أهل الكتاب) - أي: إنه ليس من أتباعك المتعلقين بك وبدينك. بدليل تكملة الآية ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾. فعلق نفي الأهلية بعدم صلاح عمله [ينظر بحر ٢٢٩ - ٢٣٠].

ومن الأصل «هو أهل لكذا: مستوجب ومستحق له» أي ذلك الأمر لازم له، وهو محيط به فهو من حقه ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ [المدثر: ٥٦]. أي هو عز وجل أهل أن يتقى فلا يُعصى، وأهل المغفرة لمن اتقاه [ل]. وفي [بحر ٣٧٢ / ٨] مسندًا إلى النبي ﷺ أنه سبحانه أهل أن يتقى فلا يتقى إلاه غيره، ومن اتقى أن يجعل معه إلاها غيره فإنه يغفر له.

• (هلع):

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ [الإنسان: ١٩]

«رَجُلٌ هَلُوعٌ - كَهَمَزَةٌ: يَهْلَعُ وَيَجْزَعُ وَيَسْتَجِيعُ سَرِيعًا. هَلِيعٌ (تعب): جاع».

□ المعنى المحوري: فراغ الجوف من مصدر القوة - كالجائع جدًا. ومنه الهَلَع الذي وصفه القرآن الكريم ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۖ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۗ ﴾ [الإنسان: ١٩- ٢١] (فالجزع ضد الصبر من فراغ القوة وعدم الصمود، ومنع الخير الموجود من فراغ النفس فيحرص خوفًا من الفقر) فتعريفهم الهَلَع بأنه الحرص، والجزع وقلة الصبر، أو أسوأ الجزع وأفحشه = تعريفات جزئية إذ هو يجمعها كما يبين الأصل، وكما قالوا «رجل هلع - كفرح، وهالع وهلوع، وهلواع وهلواعة - بالكسر فيها: جزوع حريص». فجمعوهما.

ومنه «الهَلَع: الجُبْنُ عند اللقاء (من فقد القوة)، وناقَةُ هِلُوعٍ وهِلُوعَاةٍ: سريعة شَهْمَةُ الفؤاد تخاف السوط فيها خفة وحِدَّة» (الخفة لازمة لفراغ الجوف واقتصر عليه).

● (هلك):

﴿ تُمْ صَدَقْتَهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُتْسِرِّينَ ﴾ [الأنبياء: ٩]

«اهلِّكون - محركة: الأرض الجذبة ليس فيها شيءٌ وإن كان فيها ماء. واهلِّك - محركة: جيفة الشيء الهالك، ومشرقة المهواة من جَوِّ السُّكَاك/ المهواة بين جبلين. واهلِّك من السحائب: الذي يَصُوبُ المَطَرُ ثم يُقْلَع فلا يكون له مطر».

□ المعنى المحوري: فراغ جوف الشيء مما هو حقيقته وجوهره - كفراغ الأرض من الخصوبة، والحيفة من الرُوح، والمهواة من الصخر، والسحابة من



المطر. ومنه «هَلَكَ النبات - محرّكة: جفوفه وبيوده. وهَلَك (ضرب): شَرَّة (من ذهاب صلب جوفه). ومنه «هَلَك: مات ﴿إِنْ أَمْرُؤُا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وُلْدٌ وَلَا هَذَ أَخْتُ﴾ [النساء: ١٧٦] وأهلك المَال: أنفقه» ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾ [البلد: ٦] وَعَمَّ فِي الإِفْنَاءِ ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ [يونس: ١٣] وقال جميل بثنة [المفصل في الأدب وتاريخه ج١/ ١٤٧].

أَبِيْتُ مَعَ الْهَلَاكِ ضَيْفًا لِأَهْلِهَا وَأَهْلِي قَرِيبٌ مُوسِعُونَ ذُوو فَضْلٍ  
قال الشراح: الْهَلَاكُ: السُّؤَالُ وَالْفُقْرَاءُ (والفقر فراغ حوزة). وقد استعمل القرآن لفظ الْهَلَاكِ فِي الْمَوْتِ الْمَعْتَادِ (أَي لَا أَخْذَ عَذَابٍ) كَمَا فِي ﴿إِنْ أَمْرُؤُا هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦، وكذا ما فِي يُوسُفَ: ٨٥، الْقِصَصِ: ٨٨، يَسَ: ٣١، الْجَاثِيَةِ: ٢٤، الْمَلِكِ: ٢٨]، كَمَا اسْتَعْمَلَهُ فِي إِنْفَادِ الْمَالِ إِنْفَاقًا لَا بِتَدْمِيرٍ فِي ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾ [البلد: ٦]. وَفِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ فِي مَعْنَى الْإِفْنَاءِ مُؤَاخَذَةً، وَهُوَ فِي ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ [النمل: ٤٩] عِدْوَانٍ.

□ مَعْنَى الْفِصْلِ الْمَعْجَمِيِّ (هَل): فِرَاقُ الْأَنْثَاءِ أَوْ مَا هُوَ مِنْ بَابِ الْفِرَاقِ. كَفِرَاقِ دَائِرَةِ هَلَالِ السَّمَاءِ فِي مَا يُرَى، وَفِرَاقِ أَثْنَاءِ الْجَمَلِ الْمَهْزُولِ مِنَ الضَّرَابِ أَوْ السَّيْرِ - فِي (هَلَل)، وَكَفِرَاقِ أَثْنَاءِ الْهَيْوَلِ: الْهَبَاءِ الْمُنْبَثِ وَهُوَ مَا يُرَى فِي الْبَيْتِ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ يَدْخُلُ فِي الْكُوَّةِ - فِي (هَيْل)، وَكَالْإِهَالَةِ الذَّائِبِ مِنَ الشَّحْمِ وَالْوَدَكِ يَفْرَغُ مَصْدَرُهُ - فِي (أَهْل)، وَكَفِرَاقِ جَوْفِ الْهُلَعَةِ - كَهَمْزَةٍ: الَّذِي يَجُوعُ سَرِيعًا - فِي (هَلَع)، وَكَفِرَاقِ الْهَلَكُونِ: الْأَرْضِ الْجَدْبَةِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ وَإِنْ كَانَ فِيهَا مَاءٌ - فِي (هَلَك).

هَذَا، وَقَدْ جَاءَ فِي تَرْكِيْبِ (هَلَم):

«الْهَلَامُ طَعَامٌ يَتَّخَذُ مِنْ لَحْمٍ عَجَلَةٍ بِجِلْدِهَا». وَهَنَا أَقُولُ أَنْ أَخْذَ اللَّفْظِ

القرآني (هلم) في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْمْ شُهَدَاءُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٠]، وكذا الأحزاب [١٨]، بمعنى أقبل أو هات ما معك من ذلك الاستعمال غير مناسب. فالصواب قول من قال إن (هلم) مركبة من (ه) التنبيه والفعل لم بمعنى اجمع كما يعبر في الجيش عن الأمر الموجه للجندي ليحضر عند مناديه بكلمة (الجمع).

## الهاء والميم وما يثلثهما

• (همم - همهم):

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِمِءٍ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤].

«الهاموم: ما أذيب من السنام، وما يسيل من الشخمة إذا شويت، ومن الشخم: كثير الإهالة. وكل ذائب يسمى هاموماً، وهامأما - كغراب. هم الشخم (رد): أذابه. وانهم الثلج، والشخم، والبرد: ذاب. هم اللبن في الصحن: (رد) حلبه، وهم الغرز الناقة: جهدها». وانهم العرق في جبينه: سال. وانهمت البقول إذا طيحت في القدر.

□ المعنى المحوري: ذوبان الشيء مُتَسَيِّبًا مما يجمعه لحرارة أو شدة<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): الهاء لإفراغ الباطن، والميم لاستواء الظاهر. والفصل منهما يعبر عن التسبب ذوباناً (إفراغ من خلال ذلك الظاهر) كإهالة الشخم. وفي (ميم) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب عن فراغ الأثناء من كثرة النفاذ (أي اتصاله) كاهيام. وفي (همد) تضيف الدال معنى الضغط والاحتباس ويعبر التركيب عن الاحتباس على ذلك الفراغ. كالهمود وفي (همر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن تدارك خروج المانع وهو الانصباب. وفي (همز) تعبر الزاي عن اكتناز ويعبر التركيب عن =

كالهاموم وذائب الثلج وكما يُجَلَّب اللبن في الصحن.

ومن ذلك «الهمّ: الحزن. همّه الأمر (الشديد) وأهمّه: أقلقه وحزّنه.

والاهتمام: الاغتمام. كما قالوا هم السقم والمرض: أذابه وأذهب لحمه» ﴿وَطَافِيَةٌ

قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

ومنه «همّ بالشيء: نواه وأراده وعزم عليه» (كأنها تحلبت إرادته وهواه بشدة

نحو الشيء كما يسيل اللعاب شهوةً إلى الطعام). وقوله «نواه وعزم عليه» ليس

دقيقاً فالعزم اشتداد يُشبه الصلابة. وهذا عكس الهمّ كما مر، فالهمّ فيه تسيب.

وانطباقه الدقيق إنما هو على ما يبدر حسّاً أو حركة عند وقوع أمر جديد أي ردّ

الفعل الأول قبل التروي، فلا يفسّر بالعزم والنية: إذ هما عن تروٍ وفيهما عقْدٌ في

الباطن (والعزم أشدُّ في ذلك) وتفسير الهمّ بالإرادة أقرب لما فيهما من تسيب

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤] قال أبو حيان عند تفسير ﴿إِذْ هَمَّتْ

طَافِيَتَانِ﴾ [آل عمران: ١٢٢]: أول ما يمر بالقلب يُسمّى خاطراً، فإذا تردد صار

حديث نفس، فإذا ترجح فعله صارهما، فإذا قوي واشتد صار: عزمًا. فإذا قوي

العزم واشتد حصل الفعل أو القول اهـ. ثم إنه في آية يوسف هذه عاب ما طول

به المفسرون هنا يقصد خوض بعضهم تطوعاً بما لا أصل له ولا سند، وينافي مع

ذلك عصمة الأنبياء. ثم قال: «والذي اختاره أن يوسف عليه السلام لم يقع منه

---

= دسّ دقيق في البدن وهو الهمز وهذا زخم كالاكتناز وفي (همس) تفيد السين النفاذ بدقة

وامتداد، ويعبر التركيب عن نحو عصر لا يسمع له صوت كالمضغ مع ضم الفم. وفي

(همن) تعبر النون عن امتداد في الداخل أو الباطن، ويعبر التركيب معها عن ضم

والتنام على شيء في الباطن أو في الداخل كما في الهميان والهيمنة.

هم بها البتة» وأول الآية بما يعني أنه كاد بهم لولا رؤية البرهان [ينظر بحر ٤٧/٣]،  
 ٢٩٤/٥ - ٢٩٥] ولا أستريح لتأويله ولا لتعبيره المصادم. والرجوع إلى الأصل  
 المادي يؤسس لتفسير علمي. فالهم درجات. والشحم لا يذوب مرة واحدة وإنما  
 يبدأ ضعيفاً فإذا توقفت الإذابة جمد. وقد قالوا «الهميمة: المطر الضعيف / الهين  
 / مطر لين دُفاق القطر» فهو عليه السلام همهما ضعيفاً قد يتمثل في تحرك نفسه  
 أدنى حركة كما يرى الشاب امرأة في وضع بالغ الإثارة فجأة، ثم قد يتنبه للرشد  
 بعد استيعاب الموقف. أما هي فكان همها قوياً مخططاً، لكنها لا تملك أكثر من  
 التعرض والكلام. ولذا تظل في دائرة الهمّ، وإن كان همّاً قوياً بسبب شدة رغبتها  
 وأنه (هو في بيتها). ولأنه في ذلك الزمن لم تكن القححة بلغت ما في أيامنا، وأنها  
 زوجة وزير فإنني أرجح أنها ما كان يمكن أن تحاول اغتصابه، كما أن مثل هذه  
 المحاولة لا تجدي مع الطرف الإيجابي إذا كان مستعصماً. وقريب من أصل ما قلنا  
 قول الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى (ثعلب): هَمَّتْ وكانت مُصْرَةً وهمّ ولم  
 يواقع ما همّ [قر ١٦٦/٩].

ومن الأصل «الهمّ - بالكسر: الشيخ الفاني (تحلل جسمه وفرغ كأنها ذاب)  
 والهَوَامُّ: الحيات (لانسايها في سيرها على وجه الأرض مع دقتها كالسائل  
 الذائب)، والدَابَّةُ: الفَرَسُ والبَعِيرُ (لدوام السير). وهوامّ الرأس: القَمَلُ»  
 (لسرّيانها بين الشعر). وهَمَّهم الرعدُ: سمعت له دَوِيّاً، والرجلُ: لم يبين كلامه»  
 (يخرج منه الصوت مُدْعِماً غير متميز المفاصل للتضام عليه. فكلاهما صوت  
 متوال غير مفصل كالشيء الذائب السائل).

• (هيم):

﴿ فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ﴾ [الواقعة: ٥٥]

«الهِيَامُ - كسحاب: الترابُّ أو الرملُ الذي لا يتمالك أن يسيل من اليد/رَمْلٌ دُقاق يابس. مَفَاذَةٌ هَيْمَاءٌ: لا ماءَ بها، ورجل مَهْيُومٌ وأهْيِم: شديد العطش. والهِيامُ - كغراب: شدة العطش، وداء يصيب الإبل (بنحو الجنون). فتهيم في الأرض لا ترعى».

□ المعنى المحوري: جفاف أثناء الشيء وخلوها التام من البلل ومادة التماسك. كجفاف أثناء الرمل الموصوف، والمفاضة، وجوف المهيوم. ومن فقد مادة التماسك «ليل أهيم: لا نجوم فيه» فالنجوم معالم تهدي إلى الاتجاه وهذا حفظ (= إمساك) من الضياع والضللال والحيرة.

ومن هذا أيضًا «الهائم: المتحير» لأنه ضال ضائع غير ممتسك إلى سبيل. ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٥] فسرت بأودية الكلام. وقال بعضهم هو وادي الصحراء يخلو فيه العاشق والشاعر (فعلى الأول هيمائهم شطحهم ومبالغاتهم الفجة وادعاءاتهم للناس وعليهم مدحًا وقدحًا بما لا واقع له. وقول بعضهم هو وادي الصحراء الخ مردود. فالاختلاء بالنفس في الوادي ليس قصرًا على الشعراء كما في عبارته، وليس إثما. والهيم في آية التركيب هي «الإبل العطشى التي بها داء الهيام لا تزوى، أو الرمل الذي لا يروى» والقول الأخير ضحل جدًا، لأن الرمل لا يشعر بالعطش والشعور هنا مقصود.

ومنه «الهامة: ما بين حرفي الرأس (جمجمة صلبة مع عدم صلابة جوفها فكأنها خالية). ومن هامة الرأس قيل «هامة القوم سيدهم» على التشبيه.

• (همد):

﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ [الحج: ٥]  
«شَجَرَةٌ هَامِدَةٌ: قد اسْوَدَّتْ وَبَلِيَتْ. وَثَمَرَةٌ هَامِدَةٌ: اسْوَدَّتْ وَعَقِفَتْ،  
وَأَرْضٌ هَامِدَةٌ: مُقْشَعِرَةٌ لَا نَبَاتَ فِيهَا إِلَّا الْيَابِسَ الْمُتَحَطِّمَ. كَادَ يُهَمِّدُ مِنَ الْجُوعِ:  
يَهْلِكُ. وَهَمْدُ الثَّوْبِ (قَعْدٌ): تَقَطُّعٌ وَيَلِيٌّ وَهُوَ مِنْ طَوْلِ الطَّيِّ تَنْظُرُ إِلَيْهِ فَتَحْسِبُهُ  
صَحِيحًا فَإِذَا مَسَسْتَهُ تَنَاثَرَ مِنَ الْبَلِيِّ».

□ المعنى المحوري: خلو أثناء الشيء من قوة حقيقته ونموه (خلو الحي من الحياة وغير الحي من حقيقته): كذهاب القوة من الجوع، وذهاب الروح، وحرارة النار، وقوة الثوب، وكذهاب حيوية الشجرة والثمرة، والطاراة التي تجعل الأرض تنبت ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾.  
أما «أَهْمَدَ الْفَرَسُ: أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ، وَالْكَلْبُ: أَحْضَرَ» فمن الأصل؛ إذ إن الجري عندهم إخراج لمذخور القوة، فإخراج المذخور إخلاء، أو أن شأن هذا الجري أن يُهَمِّدَ بَعْدَهُ. «وأهمد في المكان: أقام» كأننا قرر لفقده القوة على الانتقال.  
• (همر):

﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ ﴾ [القمر: ١١]  
«الْهَمْرَةُ - بِالْفَتْحِ: الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطْرِ. وَالْهَمَّارُ - كَشِدَادِ: السَّحَابُ السَّيَّالُ.  
هَمْرُ الْمَاءِ وَالِدَمْعِ (ضَرْبٌ): صَبَّهُ. وَهَمَّرَ الْغُرُزُ النَّاقَةَ: جَهَّدهَا. وَهَمَّرَ مَا فِي الضَّرْعِ  
أَي حَلَبَهُ كُلَّهُ».

□ المعنى المحوري: انصباب المتجمع من المائع من مجمهه بقوة: كالمطر والدمع... ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ ﴾.

• (همز):

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧]

«قَوْسٌ هَمْزِيٌّ - محرّكة، وهَمْزٌ: شديدةُ الدفع والحفز للسهم إذا نُزِعَ عنها.

الهمزة - بالفتح: النُقْرَةُ كالهزّمة». (نَزَعَ عن القوس: المراد: قذف السهم بها).

□ المعنى المحوري: دفع بقوة ودِقَّة لما ينفذ في شيء. كالسهم عن القوس،

وَشَطِيئَةُ النُقْرَةِ. ومنه قيل لما يَغُور في ظاهر جِزْم الشيء: مِهْمَزٌ «همز الدابة: غَمَزَهَا

بالمهّاز، والجوزة بيده، والقناة: غَمَزَهَا/ صَغَطَهَا بالمهّاز إذا ثَقَّفَهَا. والهمز مثل

الغَمز والَصَغَط. وهمزَه: دَفَعَه وَصَرَبَه».

ومن مجازة «الهّامز والهّماز - كشداد، والهّمزة: العيّاب الذي يعيب الناس في

غيبتهم (بلسانه كأنما ينخسهم). ﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ ﴾ [الهمزة: ١] وآية

التركيب ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ أمره تعالى - تعليماً لنا - أن

يستعيذ من نخسات الشياطين. والهمز من الشيطان عبارة عن حثه على العصيان

والإغراء به كما يهمز الرائض الدابة لتسرع [بحر ٦/٣٨٧] وهذا يذكرنا بقول رب

العزة ﴿ وَأَسْتَفْزِرُّ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾ [الإسراء: ٦٤] وقوله تعالى: ﴿ أَنَا

أَرْسَلْنَا الشَّيْطَانِ عَلَى الْكٰفِرِينَ تَؤْوُهُمْ أَزًا ﴾ [مريم: ٨٣].

• (همس):

﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه: ١٠٨]

«همس الرجل (ضرب): مَضَغ من الطعام وفوه مُنْضَم - الهميس: المضع

الذي لا يُفَغَّر به الفم. همسه: عصره».

□ المعنى المحوري: إخفاء ما يجري في الفم: كمضغ الطعام مع ضم الفم،  
وكالعصر مع الضغط. ومنه: «أَسَدُ هُمُوسٍ وَكَشْدَادٍ: شَدِيدُ الْكَسْرِ بِضْرَسِهِ (كَأَنَّ  
حَسَّ مَضْغَهُ أَقْلَ مِمَّا يَتَوَقَّعُ مِنَ الْكَمِّ الَّذِي يَمَضْغُهُ) وَأَخَذْتُهُ أَخْذًا هَمْسًا أَي  
شَدِيدًا» فهذا محمول على همس الأسد.

ومنه: «الهمس والهميس: حَسَّ الصوت في الفم مما لا إشراب له من صوت  
الصدر، ولا جَهارة في النطق، ولكنّه كلام مهموس في الفم كالسِرِّ» وذلك من  
حيث إن الصوت يجري في الفم إذا كان موجودًا. وفي الهمس لا أصوات، كما قال  
تعالى: ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾. أما «الهمس: الصوت  
الخفي للوطء / همس الأقدام أخفى ما يكون من صوت الوطء» فنظر فيه إما إلى  
خفاء أثر الصوت لانعدامه أو إليه مع الوطء (الدوس بالقدم) لأنه ضغط.

• (همن):

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلَمَلِكُ الْقُدُّوسُ أَسَلَمُ الْمُؤْمِنِ الْمُهَيِّمِ﴾ [الحشر: ٢٣]  
«الهُيْمَانُ بِالْكَسْرِ: الْمُنْطَقَةُ، وَالتِّكَّةُ، وَيُقَالُ لِلَّذِي يَجْعَلُ فِيهِ النِّفْقَةَ وَيُشَدُّ عَلَيْهِ  
الْوَسَطُ».

□ المعنى المحوري: ضبط أو حَوْز بشدة وتمكُّن "كالنَّفْقَةَ فِي الْهُيْمَانِ، وَكَمَا  
تَمْسُكُ التِّكَّةَ وَالْمُنْطَقَةَ السَّرَاوِيلَ وَالْإِزَارَ.

ومنه: «الهُيْمَنَةُ: الْقِيَامُ عَلَى الشَّيْءِ». قال:

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ نَبِيِّهِ مَهِيْمُهُ التَّالِيَهُ فِي الْعُرْفِ وَالتُّكْرِ  
أَي الْقَائِمِ عَلَى النَّاسِ بَعْدَهُ. فِيهِ الضَّبْطُ وَالْإِمْسَاكُ لِهَمِّ فِي الْقَبْضَةِ. وَالْمَهِيْمِ  
فِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى: الْقَائِمِ بِأُمُورِ الْخَلْقِ (إِمْسَاكًا وَضَبْطًا وَتَدْبِيرًا وَإِحْكَامًا)



﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨] أي حافظًا - ولهم كلام آخر [قر ٦ / ٢١٠] والكلمة تعطي أن القرآن هو الضابط والفيصل في ما ورد في تلك الكتب السابقة له من الأخبار والتشريعات مخالفًا للقرآن الكريم.

□ معنى الفصل المعجمي (هم): تسبب أثناء الشيء ذوبانًا أو نحوه كالهاموم: ما أذيب من السنام، وما يسيل من الشحمة إذا شويت - في (همم)، وكالهيام: التراب أو الرمل الذي لا يتمالك - في (هيم)، وكما في بلى أثناء الشجرة أو الثمرة الهامدة وعفنها - في (همد)، وكما في انهمار السحاب السيال بالماء - في (همر)، وكما في الدفع الشديد بدقة مع النفاذ بقوة في الأثناء كأن تلك الأثناء متسبية - مثل همز الدابة بالمهماز، وشدة دفع القوس الهمزي للسهم فيخترق الجو بقوة - في (همز)، وكما في مضغ الطعام وتمزيق أثنائه والفم منضم - في (همس)، وكالنفقة المتسبية في الهميان في (كيس النقود) - في (همن).

## الهاء والنون وما يثلثهما

• (هنن):

«الهانة - بتضعيف النون، والهانة - كرخامة: الشحمة في باطن العين تحت القلعة. والهانة كذلك الشحم، وبقية المخ».

□ المعنى المحوري: شيء دقيق طري في الباطن<sup>(١)</sup> كشحمة العين الخ.

(١) (صوتيًا): الهاء للنفاذ المفرغ والنون للامتداد الباطني اللطيف، والفصل منها يعبر =

• (هنو - هني):

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣٨]

«هنا ظرف مكان» جعلته هنا أي في هذا الموضع «هَنْ المرأة: فرجها (أصله

هَنْو).

□ المعنى المحوري: تجوف ظرفي أي يكون ظرفاً وحيزاً لشيء يوضع فيه.

كأن موضع الشيء تجويف يستقر فيه، ولذا سمي الظرف ظرفاً (وعاء مجوف).

«هنا وههنا» للتقريب إذا أشرت إلى مكان، و«هناك» للتباعد ﴿ مَا قَتَلْنَا هَهُنَا ﴾

[آل عمران: ١٥٤]، ﴿ إِنَّا هَهُنَا قَبِعُودٌ ﴾ [المائدة: ٢٤]، ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا

رَبَّهُ ﴾ [آل عمران ٣٨] في ذلك المكان والزمان البعيدين عن زمن حكاية القصة في

القرآن، وليس لبعده الزمن بين الدعاء والاستجابة ولا لبعده منال مطلوب زكريا

- كما قيل [في بحر ٤٦٣/٢] لكن الاستدلال بالآية على مشروعية توخي الداعي

الأمكنة المباركة والأزمئة المشرفة [نفسه] صواب. ﴿ هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ ﴾

[الكهف: ٤٤] أي في الدار الآخرة - كما قال ﴿ لِمَنْ أَلْمَلِكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ

الْقَهَّارِ ﴾ [غافر ١٦] [بحر ١٢٤/٦] ومنه «يا هناه ويا هنتاه: يا هذا ويا هذه» كأنه

---

= عن دقيق رخو يتكون ويمتد في الباطن كاهتانة. وفي (هنو) تعبر الواو عن الاشتغال،

ويعبر التركيب عن الاشتغال على تجوف كالظرف أو رخو كالتجوف، وفي (هنا) تضيف

الهمزة دفع هذا الرخو أو اندفاعه كالطعام السائغ. وفي (هون - هين) تعبر الواو عن

اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن استرخاء جرم الشيء لذهاب ما يمسسه.

وفي (وهن) يؤكد سبق الواو اشتغال الشيء على تلك الرخاوة.

يقول يا من هو هنا. وكذلك «هذا هُنْكَ أي شَيْتِكَ» كأنه في حوزتك وجوفك.  
ومن هذا «مضى هِنُو من الليل - بالكسر أي وقت (ظرف زمني كالفجوة  
الزمنية للحدَث، فظلام الليل كالجرم الهلامي الفارغ الأثناء. والظلام يُخْفِي)  
ومن تعميمه في ظرف الزمان «أقام هُنَيَّْة» - بالتصغير: أي قليلاً من الزمان  
ويقال «هُنَيْهَة» أيضاً.

ومن التجوف مع الخفاء: «في فلان هَنَوَات أي خَصَلَات شَرَّ ولا يقال ذلك  
في الخير» (كما يقال فيه ضعف أو مَغْمَز، أو هو رقيق الدين والخُلُق، وكما أن  
كلمة عَيْب مأخوذة مما معناه الفجوة كما في العَيْبَة).

• (هون - هين):

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣]

«الهاوون والهاون: هذا الذي يُدَقُّ به. وامرأة هَوْنَة - بالضم: ضعيفة من  
خَلَقْتَهَا لا تكون غَلِيظَةً كأنها رجل. وإنه لهُونٌ من الخيل - بالفتح: سَلِسٌ  
مطواع. والأنثى هَوْنَة. وشيء هين (كَيْبَتْ وسَيْد): سَهْلٌ. والعرب تمدح بالهَيْنِ  
اللِّين» - بالفتح.

□ المعنى المحوري: لين الشيء أو نعومته ورخاوته وضعفه أي عدم  
صلابته. والهاوون أداة ذلك حيث يُدَقُّ فيه الشيء الصُّلْب المتحجر فيتحول إلى  
نحو الدقيق أو العجين. ومنه «رجل فيه مَهَانَة: ذُلٌّ وضعف» (الضعف والذل  
كلاهما أصله من باب الرخاوة، لكن المقصود ضعف القيمة بين الناس) قال في  
[بحر ٤٦٦/١] هان هوانا: لم يُخْفَلْ به، وهو معنى الذل، وهو كون الإنسان لا  
يؤبه به ولا يلتفت إليه» ومن ذلك «الإهانة: الإذلال» أي بالقول والمعاملة

﴿ وَمَنْ يُنِ اللَّهُ ﴾ أي من يهتد بالله لكفره أو فسقه ﴿ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ﴾ [الحج: ١٨]  
 [ينظر بحر ٦/ ٣٣٤] فهذا في قيمته عند الله تعالى مهما كان عند الناس. ﴿ فَيَقُولُ رَبِّيَ  
 أَهْنَنِ ﴾ [الفجر: ١٦] سَمَى الإنسان ترك تفضل الله عليه بالمال إهانة، وليس  
 بإهانة، فكم من عبد صالح مضيق عليه في الرزق [ينظر بحر ٨/ ٤٦٥].  
 ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ [البقرة: ٩٠] مُذَلَّ يسحق نفوسهم جزاء تكبرهم  
 [ينظر نفسه ١/ ٤٧٤]. ومنه «الهون» بالضم وكسحاب: نقيض العز (العز شدة  
 وتماسك وشموخ) ﴿ أَيَمْسِكُكَ عَلَى هُونٍ ﴾ [النحل: ٥٩]، ﴿ أَلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ  
 عَذَابَ أَلْهُونٍ ﴾ [الأنعام: ٩٣] قال [في قر ٧/ ٤٢]: الهونُ والهوانُ سواء. وكذا قال  
 [في ١٥/ ٣٤٩] في قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً أَلْهُونٍ ﴾ [فصلت: ١٧].  
 لكن بنظرة إلى الأصل نستطيع أن نلمح في هذه الآية معنى ما قاله عز وجل في  
 ثمود أيضًا ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ أَخْتَطِرٍ ﴾ [القمر:  
 ٣١]. أي أن (الهون) هنا مادّي. فالعذاب الهون هو العذاب الساق.

ومن الليونة والرخاوة في الأصل «الهون» بالفتح: الرفق واللين ﴿ وَعِبَادُ  
 الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ [الفرقان: ٦٣] وخفة الشيء  
 وسهولته ﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ ﴾ [مريم: ٩]، ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُا  
 الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ [الروم: ٢٧]، ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ  
 اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥] (الضمير يعود إلى إفكهم على أمنا الكريمة السيدة عائشة  
 رضي الله عنها). والذي في القرآن من التركيب بعضه من الإهانة ومنها (يهن)،  
 (هون) و(مهين)، (مهان). وسائرهم من (الهون) بمعنى اللين واليسر والسهولة.

ومنه (هَيْنَ)، (أهون) والسياقات واضحة.

• (وهن):

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٩]

«رجل موهون (في العظم والبدن): ضعيفٌ. وامرأة وهناة: فيها فتور عند القيام كسلى عن العمل. وهن العظم ونحوه: ضَعْفٌ. وأوهن عظمه. وتوهن الطائر: أُثْقِلَ من أكل الجيف فلم يقدر على النهوض».

□ المعنى المحوري: ضعف تماسك البدن أو الشيء من اشتماله على رخاوة

ولذهاب الصلابة منه. كالعظم الواهن وكالمرأة والطيائر الذي ذهب قوته ﴿ وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ﴾ [مريم: ٤]، ﴿ وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتُ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ﴾ [العنكبوت: ٤١]،

﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ ﴾ [لقمان: ١٤]. ضعفاً على ضعف ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ [الأنفال: ١٨] (كم يكيدون ضد الإسلام فيوهن الله مكائد الكافرين. اللهم زد حمايتك للإسلام والمسلمين، واجعل الإيهان إحباطاً لكل مكائدهم)، ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْرِكُمْ أَعْمَالُكُمْ ﴾ [محمد: ٣٥]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الوهن الضعف المادي. ثم منه الوهن الضعف النفسي أو المعنوي. وهو في هذا التركيب فقد العزيمة أو ضعف نتيجة الكيد لا فقد العزة - كما في (هون).

• (هناً):

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَدِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٢٤]

«طعام هنيءٌ: سائغ، والهنياء - ككتاب: القَطْران، وعِدْق النخلة».

□ المعنى المحوري: نجوعُ ما يجري في أثناء البدن وطيب أثره: كالطعام

السائغ إلى مقره فيغني من جوع ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ [النساء: ٤]، وكالقطران خلال مسام الجلد الأجرى فيريح الجلد ويبرّده، وكعِدْق النخلة يؤكل ما فيه حُلُومًا سائغًا. ومنه: «هنأني خبز فلان (ضرب ونصر): كان هنيئًا بغير تعب ولا مشقة، وكان طعامًا استهنأناه: استمرأناه. وهنأ الرجل (فتح): أطعمه. وهنئت الماشية (فرح): أصابت حظًا من البقل من غير أن تشبع منه» (أي حظًا يسيرًا ليس غليظًا). ومنه «هنأ الرجل (فتح وضرب) وأهنأه: أعطاه (أدخل خيرًا في حوزته) واستهنأه: استعطاه. والهنته - بالكسر: العطية».

ومن الأصل: التهنئة بالولاية والأمر (خلاف التعزية)؛ إذ هي دعاء أو تمنٍّ

بأن ما دخل حوزته من خير - يطيب له فلا يعسر ولا يشقيه - كالطعام السائغ.

□ معنى الفصل المعجمي (هن): رخاوة المتجمع في الباطن ولطفه كما يتمثل

في الهانة: الشحمة في باطن العين تحت المقلة - في (هنن)، وكالظرف اللطيف أو الرخو

- في (هنو - هني)، وكالمرأة الهونة الضعيفة الخلقة وعمل الهاون في دقّ الأشياء الصلبة

حتى تصير دقيقًا ناعمًا - في (هون هين) وكالرجل الموهون والمرأة الوهانة - في

(وهن)، وكالطعام الهنيء السائغ في الباطن يقبله البدن ويتغذى به لرخاوته فيه وطيبه

- في (هنأ).

## تراكيب مكونة من أحرف علة

• (أوو / أوى):

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ فَرَأَىٰ الْجَنَّةَ ۗ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠ - ٤١]

«أويت منزلي، وإلى منزلي. أويت الرجل إلى وآويته. أويت فلانا: أويت إليه.

المأوى: المنزل، كل مكان يأوي إليه شيء ليلاً أو نهاراً. «على أن تُؤوِي وتُصروني أي تضموني إليكم وتحوطوني». أوى إليه أويةً وأيةً: رَقَّ ورَثَى له / أَشْفَقَ عليه. استأويته: استرحمته. تأوى الجرح: تقارب للبرء.»

□ المعنى المحوري: ضَمُّ مع ضعف ما - كما في الإيواء للنصرة والحياطة، وكما في تأوى الجرح، فإن تقاربه للبرء يتمثل في تضامته. وكما في الأوى إلى المنزل، وكذا إيواء الرجل، وكذا المأوى المنزل، فكل ذلك لا يستعمل فيه (أوى) إلا لضعف ما - كالحاجة إلى الحماية من عدو أو مخوف أو جو يضر التعرض له، وكالحاجة إلى الراحة أو إحساس الأوى بحاجة المأوى إلى العطف ونحوه. وقولهم: «أوى له: رَقَّ ورَثَى له / أَشْفَقَ عليه» هو مما برز فيه الضعف أكثر، ويتمثل الضم في التألم له والرثاء والإشفاق فكل ذلك مشاركة في الألم وانضمام إلى من يعاني منه فيه. وقولهم: «الأوة - بالضم: الداھية» هي من نفس هذا المعنى المحوري لكن مع زيادة الضعف. فالداھية - والعياذ بالله - مُضْعِفة مُوهية، والضم فيها إصابتها - كما تسمى نازلة. ومن هذه الواوية أيضاً قالوا: «أو من كذا: على معنى التحزن / تشكَّى مشقة أو هم أو حزن».

والذي في القرآن من التركيب أكثره من الأويّ أو الإيواء: الضمّ لمعنى مما ذكرناه: الحماية.. ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ﴾ [الكهف: ١٠] ﴿ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا ﴾ [الأنفال: ٧٢] ﴿ تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتَوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ [الأحزاب: ٥١].. وسائر ما في القرآن من التركيب مثل ﴿ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ﴾ [آل عمران: ١٦٢] ﴿ وَمَأْوَاهُمْ النَّارُ ﴾ [آل عمران: ١٥١] ﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ [النازعات: ٣٩].. هو مما اقتصر فيه على معنى الضم. وقد ينظر إلى الأصل فيحمل معنى التهكم أيضًا.

وأما (أو) العاطفة فهي من المعنى المحوري أيضًا لأن العطف ضمّ. ويتمثل الضعف في معناها في التردد بصوره الكثيرة. فمنه تعديد الحالات ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء: ٤٣، المائدة: ٦] (أو) الأولى تخيير (تعدد حالات) و(أو) في (أو جاء أحد منكم من الغائط) بمعنى واو الحال، (أو) الثالثة معطوفة على ما قبلها بمعناها (أي هذه من تعديد الحالات) ﴿ وَلَا تَطْغَوْا مِنْهُمَ إِثْمًا أَوْ كُفْرًا ﴾ [الإنسان: ٢٤] هذه للتخيير، ولكنها في النفي تعني لا هذا ولا هذا. فالنهي هو عن طاعة كل منهما. ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٢٨] قيل إنها للتخيير وجملة ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ معترضة. وقيل إنها بمعنى (إلا أن) [ينظر بحر ٨/٥٦]. ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٧] قيل إن التريديد حسب نظر البشر وحزْرهم لو



رأوهم، وقيل إنها بمعنى الواو، وبمعنى بل. [ينظر بحر ٧/ ٣٦٠] ﴿ وَإِنَّا أَوْ  
 إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [سبأ: ٢٤] هي للإيهام وله هنا  
 غرضان: عدم خصم باتهامه بالضلال مباشرة - وهذا ما عبر عنه باللفظ  
 في الدعوة، ثم دفع الخصم للتفكير والموازنة [ينظر بحر ٧/ ٢٦٧] وينظر [ل] أيضًا  
 في كل ما ذكر عن أو - تركيب [أوا].

• (أبي، إي):

﴿ الرَّتِّلَّةُ آيَةُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ [يونس: ١]

جاء في [ل رنب] «قال خطام المجاشعي:

لم يَبْقَ من آي بها يُجَلِّينَ      غيرُ خِطامٍ ورمادٍ كنفين      وغيرُ وَدِّ جاذلٍ أو ودِّينِ  
 وصاليات ككما يُؤثِّفين» اهـ.

وقال آخر {لم يَبْقَ هذا الدهرُ من آياته      غيرَ أثافيه وأرمدائه}

«آية الرجل: شخصه. خرج القوم بآيتهم. بجماعهم لم يدعوا شيئاً».

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء في مكانه شاخصاً (أي مجسماً) علامة

لشيء. كالأبي التي ذكرها خطام المجاشعي في شعره (الخطام، والرماد، والوديد،  
 والأثافي)، وفي البيت الآخر أطلق الآيات على الأثافي أيضاً والرماد. وكشخص  
 الرجل. وقول الشاعر:

توهمت آياتٍ لها فعرقتها      لسته أعوان، وذا العامُ سابعُ

فهذه كلها أشياء مادية شاخصة باقية في المكان دالة على ما كان فيه. وقولهم  
 «خرج القوم بآيتهم أي جماعتهم لم يدعوا شيئاً» معناه أنهم حملوا ما شأنه أو

المعتاد أن يكون قائماً. وفي العبارة معنى الكثرة والجسامة أيضاً. ومن هذه الجسامة المادية ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَأَيَّةٌ تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٨] علماً أو قصوراً طوآلاً.. [بحر ٧/ ٣١] وربما كان معها مقصد من الدلالة كبيان العظمة أو القدرة. ومن معنى البقاء قالوا «التأبى: التنظر والتؤدة / التوقف والتمكث. تأبئتُ عليه: تبتُّ وتمكثتُ. دار تبيّة - كغنيّة: تلبث وتحبس». ثم قالوا «موضع مأبئ الكلا أي وخيمه» ووخامة المطعم تتمثل في عدم هضمه وجريانه في مجاربه إلى نهايته، فهذا بقاء، وهو يلزمه الثقل والإحساس بالجسامة.

ومن ملحظ البقاء والشخوص (القيام) والجسامة كذلك «إيَا النَّبِّتِ وَأَيَاؤُهُ: حُسْنُهُ وَزَهْرُهُ عَلَى التَّشْبِيهِ» ولا تشبيه. ومن الإصابة «تَأَبَّيْتُهُ: تَعَمَدْتُ آيَتَهُ أَيِ شَخْصَهُ وَقَصَّدْتُهُ».

ومن الجسامة «الآية من القرآن الكريم» جماعة من حروف القرآن» أي كلماته ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦] وهذا الاستعمال كثير في القرآن. ويجزم به وجود التلاوة في السياق، أو السمع، أو الدرس، أو الإحكام، أو العلم، أو النسخ، أو التبديل، أو القَص، أو إضافة لفظ آية أو آيات إلى الكتاب أو القرآن. فالآية جملة كلمات كما قالوا، وهي من الجسامة في المعنى المحوري مع ما فيها ووراءها من دلالات أيضاً.

ومن كون الشيء المجسم الشاخص علامة على شيء كان كما سبق: كثر في القرآن الكريم لفظ (آية) بمعنى (أ) علامة إعجازية ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ ﴾ [الأعراف: ٧٣] أي علامة على صدق النبي عليه السلام (سيدنا صالح هنا) وأنه مرسل من عند الله. (ب) علامة لأمر من عند الله وإن لم يكن من باب المعجزات ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي ءَايَةً ۖ قَالَ ءَايَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا ﴾ [آل

عمران: ٤١]. (ج) علامة دالة على وجود الخالق وصنعه في هذا الكون من مثل ﴿سُنِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [فصلت: ٥٣]. والمناسب للاستقبال في ﴿سُنِّيهِمْ﴾ هو ما كشفه العلم (في الآفاق) عن غلاف الأرض والمجموعة الشمسية والمجرات إلخ. و ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ عن أسرار بدن الإنسان وأسرار الأرض والنبات إلخ. [وينظر بحر ٧/٤٨٣] عما قاله بعض المفسرين القدماء.

ومن البقاء علامة ودلالة «الآية: العبرة» [ل] فإنها العبرة أمر وقع ومضى لكن بقي ما يُتَعَطَّ به منه ويُتَّخَذُ مثلاً - وهي من: «العبور: المجاوزة» أي من زمن إلى زمن ومن حدث وموقف إلى حدث وموقف آخر ثم مع ذلك من الشخوص كما سُمِّيَ المثل من المثل لانتصابه مَضْرِبًا. ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِحْوَاتِهِ ءَايَاتٍ لِلْسَّالِطِينَ﴾ [يوسف: ٧]. وقد فسرت الآيات هنا أيضًا بالعلامات والدلائل [بحر ٥/٢٨٢] ف(الآية) و(الآيات) لا يخرج معناها عما ذكرنا. والسياق يميز.

ومن التشخيص والتجسم (أي) التي ينادي بها ما فيه (ال) كقولك (يا أيها الرجل ويا أيتها المرأة). فالنداء موجه لشخص المنادى أو المخاطب ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١] ﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧].

وكذلك الأمر في (أي) في استعمالها الأخرى وهي تعود إلى كونها اسم موصول. واسم الموصول يعبر (في الأصل) عن شيء (شخص / جسم) تُعَيَّنُ المقصود به صلته - كقوله تعالى ﴿ثُمَّ لَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريم: ٦٩] أي الذي هو أشد. ومنه أي الشرطية ﴿أَيُّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠]. وهي والموصولية من باب واحد بدليل دخول الفاء في قولهم

«الذي يأتي (السوق) فله درهم» فالوصول شبيه بالشرط، والفاء داخلة على شبه جواب الشرط [مغني اللبيب تحم المبارك وحمد الله ٢١٩/١] وتستعمل (أي) للاستفهام ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤] ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠]. ولاستعمالها في الاستفهام رافدان (أ) كونها في الأصل تعبر عن شيء عام، أعني غير معين بالذات (أي أثر من آثار الزرع الباقية كما أسلفنا) (ب) أنها تعبر في الأصل أيضًا عن كثرة (أخذًا من التجسم). وعدم التعيين والكثرة يتطلبان تحديدًا وتعيينًا، ومن هنا استعملت في الاستفهام المطلوب به التعيين.

وتستعمل أيّ معبرة عن الكمال مثل «زيد رجل أيّ رجل» والكمال يؤخذ من الجسامة في المعنى المحوري.

أما (إي) بالكسر فهي حرف جواب بمعنى نعم، وهو إثبات يؤخذ من بقاء الشيء في مكانه في المعنى المحوري. وتختص بالمجيء مع القسم إيجابًا لما سبقه من الاستعلام [تاج] ﴿وَيَسْتَلْبِئُوكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس ٥٣].

\*\*\*

اللهم ألق القبول الحسن على ما في هذا الكتاب من حق، وارزقه الذبوع، ويسر التفهم، وانفعني وذريتي والمسلمين وأهل الدراسات العربية بما فيه في الدنيا والآخرة. وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان اللهم آمين. والحمد لله رب العالمين.

تم الكتاب بعون الله تعالى  
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

## مستدركات

• (أذذ - إذ):

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]  
«أذَّ يُوذُّ: قطع. قال:

يُوذُّ بِالشَّفْرَةِ أَي أذَّ مِنْ قَمْعٍ وَمَأْنِيَةٍ وَفِلْدٍ

(القَمْعَةُ الرَّأْسُ، وَرَأْسُ السِّنَامِ، وَامَأْنَةُ مِنَ الرَّجْلِ: مَا بَيْنَ السَّرَّةِ وَالْعَانَةِ وَأَطْرَافِ الْأَضْلَاعِ مِنْ بَاطِنٍ، وَهِيَ مِنَ الْبَقْرِ أَطْرَافِ الْأَضْلَاعِ مِنْ بَاطِنِ الْفِلْدَةِ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَبِدِ). «شَفْرَةٌ أذُوذٌ: قَاطِعَةٌ.

□ المعنى المحوري: القطع الوجي السهل: كقطع السنام وشحمة المانة وفلذ الكبد بالشفرة. والقطع السهل يؤخذ منه اللطف والخفة.

ومن هذا القطع: «إذ» ظرف يدل على ما مضى من الزمان، فهي للاستحضار الزمني لحدث أو أمر قد مضى، كأنها بالتخيل، أخذًا من الانقطاع واللطف والخفة التي هي خفاء. ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ كأنه تعالى قال: ابتداء خلقكم إذ قال ربك للملائكة.. أي في ذلك الوقت [ل]. وفي [بحر ١/ ٢٨٧] أن (إذ) ظرف في محل نصب بقوله ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ﴾ أي وَقْتَ قولِ الله للملائكة ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ﴾ فتكون الظرفية للقول لا لابتداء الخلق. وهذا هو الصواب؛ لعدم ذكر الخلق صراحة هنا، ولأن القول هنا قول بشأن الجعل لا الخلق. وفي قوله تعالى ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ

في الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿ [الزخرف: ٣٩] تمثل لابن جنى إشكال في استعمال (إذ) هنا، لأن (اليوم) في الآية هو يوم القيامة، في حين أن (ظلم) المخاطبين وقع منهم في الدنيا. وحل الإشكال «أنه لما كانت الدار الآخرة تلي الدار الدنيا لا فاصل بينهما، إنما هي هذه فهذه، صار ما يقع في الآخرة كأنه واقع في الدنيا، فلذلك أُجْرِيَ (اليوم) وهو للآخرة مجرى وقت الظلم وهو إنما كان في الدنيا» [ل]. و [في بحر ٨ / ١٨] أن «إذ يمكن أن تكون لمطلق الوقت. وقيل للتعليل حرف بمعنى أن».

ثم إن (إذ) تضاف إلى جملة، وقد تحذف الجملة ويعوض منها التنوين، وهو ساكن فيلتقي سكونه مع سكون ذال (إذ)، فتكسر الذال فيصير (إذ)، وفي لغة هذيل (إذًا) صار التخلص من التقاء الساكنين بالفتح. وفي [تاج] (أذذ) أن (إذ) تكون اسماً للزمن الماضي، وحينئذ تكون ظرفاً غالباً كما في ﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [التوبة: ٤٠]، وتكون مفعولاً به كما في ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا ﴾ [الأعراف: ٨٦] وتكون بدلاً من المفعول كما في ﴿ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ [مريم: ١٦] قالوا (إذ) بدل اشتغال من مريم مفعول (اذكر)، وتكون مضافاً إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه مثل قولهم يومئذ وليلتئذ ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ [الرحمن: ٣٩] أو اسم زمان غير صالح للاستغناء عنه كما في ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران: ٨]، وتكون (أي في حالة الإضافة) اسماً للزمن المستقبل كقوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [الزلزلة: ٤]. وعن التهذيب للأزهري: العرب تضع (إذ) للمستقبل قال تعالى ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا ﴾ [سبأ: ٥١] معناه: إذ يفزعون يوم

القيامة. قال الفراء: إنما جاز ذلك لأنه كالواجب، إذ كان لا يُشكُّ في مجيئه (أي فكأنه وقع فعلاً - كما قال تعالى ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [النحل: ١]. [وينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ١/ ١٦٧].

أما (إذا) فهي في أصل استعمالها ظرف دال على ما يستقبل من الزمان. والأصل اللغوي لدلالاتها هذه كالأصل اللغوي لدلالة (إذ): استحضرًا لحدث أو أمر غير موجود الآن، ولكنه سيقع في المستقبل: ففيها معنى الانقطاع لأن عدم الحدث الآن هو فراغ من قبيل الانقطاع، واللفظ والخفة أو الخفاء يتمثلان في تخيل وجود ما ليس واقعًا الآن، وكأن مدّ الألف التي بعد الذال في (إذا) يقابل امتداد فرصة الوقوع. فهي أرحب في المجال الزمني من (إذ). وأعتذر للقارئ الكريم عن تتبع سياقاتها في القرآن، محيلاً على معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ١/ ١٧٥، وكذلك ١/ ١٨٦ بالنسبة ل (إذا) الجوابية.

• (أشْر):

﴿سَيَعْمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرُ﴾ [القمر: ٢٦]

«أَشْرُ الْمِنْجَلِ: أسنانه. التأشيرة: ما تعضُّ به الجرادة، والتأشير: شوك ساقها، والتأشير والمشار: عقدة في رأس ذنبها كالمخيلين. وهما الأُشْرَتَانِ. أُشِرَ الأسنان وأُشِرَها: التحزيز الذي يكون فيها خِلقة ومُسْتَعْمَلًا (أي مصنوعًا لا خِلقة). أَشَرَتِ الْمَرْأَةُ أَسْنَانَهَا تَأْشِرُهَا أَشْرًا وَأَشْرَتَهَا: حَزَزَتَهَا. الأُشْرُ: حِدَّةُ وَرَقَةٍ فِي أَطْرَافِ الْأَسْنَانِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي أَسْنَانِ الْأَحْدَاثِ تَفْعَلُهُ الْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ تَتَشَبَّهُ بِأَوْلَيْكَ. أَشِرَ النَّخْلُ أَشْرًا: كَثُرَ شُرْبُهُ لِلْمَاءِ فَكَثُرَتْ فِرَاخُهُ. أَشِرَ الْخَشْبَةُ بِالمِشَارِ (نصر): نَشَرَهَا، وَالمِشَارُ: مَا أُشِرَ بِهِ».

□ المعنى المحوري: حدة (أسنان دقيقة حادة) تنتشر من طرف الشيء:

كالتأشير المذكورة، والنخل يكون خوصٌ جريده حادَّ الجوانب والأطراف ويكون على شيء من الصلابة، وبخاصة إذا كان فراخا بعدُ، مما يزيد حدته. ومن ذلك «الأشر: البطر / أشدُّ البطر». وقد فسروه أيضا بالمرح، وهذا غير دقيق، فبعض المرح يكون مجرد نشاط وخفة في الحركة مع طيب تصرف. والبطر سوء احتمال النعمة ببخس قيمتها وسوء استغلالها وهذا الأخير بعض من الأشر. ولذا قالوا الأشر أشد البطر. فالأشرفيه شرٌّ ونوع من التعدي (أخذًا من انتشار الحدة) ﴿أُئْتِيَا الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ﴾ [القمر: ٢٥]: بطر يريد العلو علينا، وأن يقتادنا ويتملك طاعتنا [بحر ٨/ ١٧٨ - ١٧٩].

• (ألت - ولت):

﴿وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الطور: ٢١]

«الألتة - بالضم: العطية الشقنة (أي القليلة). ألتة مألّه وحقّه يألته وآلاته وآلته

إياه: نقصه».

□ المعنى المحوري: النقص عن المستحق أو المتوقع: كالعطية الشقنة

القليلة. وهي كذلك من وجهة نظر آخذها، إذ لا بد مع هذا الوصف أنه كان يتوقع أو يُتَوَقَّع له أكثر منها. ولما قال رجل لسيدنا عمر: اتق الله يا أمير المؤمنين، سمعها رجل فقال: أتألت على أمير المؤمنين؟ فسرها ابن الأعرابي بـ «أَلْخَطَّه بذلك / أَلْخَطَّه منه / أَلْخَطَّه؟». وهو من ذلك. فالخط والوضع عن المنزلة المستحقة نقص. وأما استعمال (علَى) هنا فإنه من أن المعنى أَلْخَطَّه عليه. وهو من النقص أيضًا. ومن ذلك المعنى: «الألت: الخلف. ألتة ييمين ألتا: شدّد عليه:



وَأَلَّتْ عَلَيْهِ، طلب منه حَلْفًا أو شهادة» ووجه كون الإحلاف من المعنى المحوري النقص، أن الحَلْفَ قَيْدٌ، والقيد إنقاص لحرية الحركة المتاحة، وهم قد صرحوا بأن الحلف قيد، إذ أثر عن العرب «إذا لم يُعْطِكَ حَقَّكَ فَقَيْدُهُ بِالْأَلْتِ. ومن هذا التقييد أيضًا «أَلَّتْهُ عَنْ وَجْهِهِ أَي حَبَسَهُ وَصَرَفَهُ». فهذا الصرف عن الوجهة حبس كما هو صريح، ونقص من حرية الحركة أيضًا. ومن النقص كذلك «أَلَاتَ الْإِنْسَانَ شَيْئًا عَمِلَهُ: كَتَمَهُ وَأَتَى بِخَبْرٍ سِوَاهُ. إذا عَمَّيَّ عَلَيْهِ الْخَبْرُ قِيلَ قَدْ لَاتَهُ يَلِيْتُهُ لَيْتًا» فهذا نقص عما ينبغي. وفي قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ من (أَلَّتْ) ومن (أَلَّتِ) ومن (أَلَّتْ) ومن (أَلَاتِ) .. وقرئت (لِتْنَاهُمْ) من (لا يليت) وكذا (ولتْنَاهُمْ) وكلها بمعنى نقص. والضمير عائد على «الذين آمنوا» أي أن الله يُلْحَقُ ذرية المؤمنين المكرمين بأبائهم في درجاتهم في الجنة، وإن لم تكن أعمال الذرية تؤهلهم لتلك الدرجة، وذلك إكرامًا للأباء، دون أن ينقص الأبناء شيئًا في مقابل ذلك الإلحاق. [ينظر بحر ١٤٧/٨] والقول بأن الضمير عائد على الأبناء لا يتسق مع الامتنان الذي سبقت له الآية، بل هو يَنْقُضُهُ إذا لم يُنْقَصْ من سيئات الأبناء شيء. ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ [الحجرات ١٤] وقد قرئت (لا يَأْتِكُمْ). وحاشا لله الذي يضاعف مثوبة الحسنات أن ينقصها.

• (أَلَمْ):

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]

«الْأَلَمْ: الوجد. الأليم: المؤلم الموجد. قال ذو الرمة {يصبك وجوهها وهج الأيم} ومن كلامهم «أَلِمْتَ بَطْنَكَ أَي أَلِمَ بَطْنُكَ. والله لأُبَيِّتَنَّكَ عَلَى أَيْلَمَةٍ: يعني

إدخال المشقة عليه والشدة. تألم فلان من فلان: إذا تشكَّى وتوجَّع منه».

□ المعنى المحوري: وَجَعٌ يسري في أثناء البدن (أو النفس): كالألم من الوَهَج (: حر النار)، ومن وجع البطن، وكالمشقة المتوعدة، والألم من فلان وهما نفسيان. أما عن درجة ذلك الوجع فقد جاء في [ل] «العذاب الأليم: الذي يبلغ إيجاعه غاية الإيجاع» والسياق القرآني لكلمة (أليم) يؤكد ذلك، فإن جمهور ما جاء منها هو صفة ل (عذاب). والعذاب من جنس الوجع ولكنه أشد وأثره أشمل، فإذا وصف (العذاب) بأنه أليم بلغ الغاية في ذلك. وكذلك الامر في وصف العقاب ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ [فصلت: ٤٣] فالعقاب إيجاع. ومجيبه مقابل المغفرة يعني شدته، لأن المغفرة غاية الإكرام في العفو، فيكون العقاب الأليم غاية الإيجاع في العقوبة. وكذلك الأمر في ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]، فإن نسبة الأخذ إلى الله العزيز القاهر الذي لا حدَّ لقدرته تعني شدة ذلك الأخذ، ثم صرَّح بوصفه بالشدَّة توكيداً للمعنى. ولا يغيب عن الفطنة أن المشار إليه بـ (ذلك) في (وكذلك) هنا هو ما أوقع الله بمكذبي رسله الذين سبق أن قصَّ أبناءهم في هذه السورة: نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وموسى. والذي جاء في القرآن من التركيب هو تلك الصفة (أليم) وصفا للعذاب، (وللعقاب وللأخذ مرة واحدة لكل منهما): ثم الفعل منه ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤] حَثَّهم - سبحانه - على طلب القوم رغم جراحهم، وألزمهم الحجة بأنه إذا كان الكفار

يصبرون على الآلام والجراح والقتل، وهم لا يرجون ثوابًا في الآخرة، فأنتم  
أحرى أن تصبروا، لأنكم ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ [ينظر بحر  
٣/٣٥٧].

• (أمو):

﴿ وَالْأُمَّةُ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢١]

«الأمّة: المملوكة خلاف الحرّة / المرأة ذات العبودة».

□ المعنى المحوري: أنثى مملوكة. وليس في التركيب إلا كلمة (أمة)

وجمعها. وجمع الأمّة أموات، وإماء، وآم، وإموان، وأموان. قال تعالى: ﴿

وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾ [النور: ٣٢] وليس

في القرآن من التركيب إلا ما ذكر هنا.

• (أنث):

﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾ [النجم: ٤٥].

«أنثيا الفرس: رَبَلْنَا فَخَذِيهَا. أرض مئناث وأنيسة: سهلة مُنَيْتَة خليقة بالنبات

ليست غليظة. بَلَد (أي قطعة أرض خالية) أنيث: لين سهل».

□ المعنى المحوري: لين أثناء الشيء وعدم غلظها وصلادتها: كَرَبَلْتِي

فَخَذَيْ الفرس أي باطن فخذها، وكالأرض السهلة المتسبية التربة اللينتها.

ومنه: «حديد أنيث: غير ذكير»، فالأنيث من الحديد هو الذي يسمّى الحديد

المطاوع، والذكير منه هو الصلب، و «الأنيث من السيوف الذي من حديد غير

ذكر». ومن ذلك أيضًا: «الأنثيان: الحُصَيَّتان» للينهما، ويسمون الأذنين الأنثيين

(بيانية) نظروا إلى الجزء الرخو المتدلي من الأذن. والمرأة سميت أنثى لئليها، لأن (بدن) المرأة ألين من (بدن) الرجل. ويقال «أنث الرجل: لان ولم يتشدد، وتأثت في أمره وتخت». وليس في القرآن من التركيب إلا الأنثى خلاف الذكر. وجمعها إناث ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنثًا﴾ [النساء: ١١٧] وقرئ (أنثا) جمع إناث مثل ثمار وثمر. وأما المراد بها فالأصنام، وعبر عنها بالإناث إما لأن كثيرا منها كانت لها أسماء مؤنثة: اللات، والعزى، ومناة، ونائلة. وقال الحسن: لم يكن حي من العرب إلا وهم صنم يعبدونه يسمونه أنثى بني فلان اه أو نُظر إلى تسميتهم الملائكة بنات الله، أو إلى أن الأوثان جمادات وموات كالخشب والأحجار والشجر «والموات كلها يُجبر عنها كما يُجبر عن المؤنث» [ينظر ل، بحر ٣/٣٦٧]. أما على قراءة (أنثا) فالأوثان مسماة بنظرتهم إليها أنها شركاء، كما في قولهم «استوثن الرجل من المال إذا استكثر منه».

• (أنف):

﴿وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ﴾ [المائدة: ٤٥].

«الأنف: المنخر / للإنسان وغيره. أنفُ الناب: طرفه حين يطلع. أنف النعل: أسلتها (الجزء الدقيق من مقدمها)، أنف خف البعير: طرف منسِمه. أنف الجبل: نادر يشخص ويندر منه. أنف كل شيء: طرفه وأوله».

□ المعنى المحوري: نتوء الشيء للأمام أو إلى أعلى دقيقا مسوي سابقا ما هو منه: كالأنف من الوجه، وطرف الناب والنعل والخف من كل منهن، وكالكتلة النادرة أي الناتئة الممتدة من جسم الجبل.

والذي جاء في القرآن من التركيب هو الأنف ﴿وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ﴾ و(أنفا).

وجاءت في اللغة استعمالات كثيرة، وهي تؤخذ من المعنى المحوري حسب ما يلي: فمن معنى التقدم للأمام والسبق يؤخذ معنى الأوليّة «أَنْفُ الْبَرْدِ: أَوَّلُهُ وَأَشَدُّهُ، أَنْفَةُ الصَّلَاةِ: التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى. أَنْفُ الشَّدِّ (أَيِ الْعَدُوِّ): أَوَّلُهُ. أَنْفُ عَمَلِ فُلَانٍ أَيْ أَوَّلُ مَا أَخَذَ فِيهِ. أَنْفُ الْمَطَرِ: أَوَّلُ مَا أَتَيْتَ». ثم قالوا «روضه أَنْفٌ: لم يَزِعْهَا أَحَدٌ» (أي هي على حالها الأوّل، وإذا رعاها) أحد يكون هو أول من فعل ذلك. وكذا «كَلَأَ أَنْفٌ، وَكَأَسَ أَنْفٌ: مَلَأَى» (لم يُشْرَبْ مِنْهَا) وكذلك المنهل الأنف. والأنف من الحمر: التي لم يُسْتَخْرَجْ مِنْ دَنْهَا شَيْءٌ قَبْلَهَا» ومن صور هذه الأوليّة «أَرْضُ أَنْفٍ وَأَنْيْفَةٍ: بَكَرَ نَبَاتُهَا، وَهِيَ آفٌ بِلَادِ اللَّهِ أَيْ أَسْرَعَهَا نَبَاتًا». والسرعة والأوليّة متلازمتان. ثم قالوا «أَنْفٌ: وَطَى كَلَأَ أَنْفًا» «والمؤنفة من النساء: التي استؤنفت بالنكاح أوّلاً (أول زيجة لها) وهكذا. ومن الأوليّة أيضًا «استأنف الشيء وأنتفه: أَخَذَ أَوَّلَهُ وَابْتَدَأَهُ، وَقِيلَ: اسْتَقْبَلَهُ» (ومن هذا الاستقبال: استئناف الأحكام) «وفعلت الشيء أنفا: أي في أوّل وقت يقرب مني» (أي أول وقت قريب / وهو ما يسبق الآن الذي أنا فيه مباشرة): جاءوا أنفاً: أي قُبَيْلاً. ﴿مَادَا قَالَهُ إِذَا قَالَ﴾ [عمد: ١٦] قال الزجاج: نزلت في المنافقين يستمعون خطبة رسول الله ﷺ، فإذا خرجوا سألو أصحاب رسول الله ﷺ، استهزاء، وإعلاماً أنهم لم يلتفتوا إلى ما قال [ل]. وكذا الحديث الشريف «أنزلت عليّ سورة أنفا: أي الآن» (المقصود في الآن السابق للكلام مباشرة). ومن دقة الممتدّ المُسَوَّى «المؤنّف: المُسَوَّى. سيرٌ مؤنّف: مقدود على قدر واستواء».

وقد اشتقّ من أنف الإنسان كثير نرتب ما يهمننا منه للتوضيح: فإنه يقال «أَنْفُهُ (ضرب ونصر): أصاب أنفه» ثم يقال «أَنْفَ مِنْ الشَّيْءِ (فرح): حَمِي /

استتكف. أنفَ الطعام وغيره: كَرِهَهُ. أنفَ البعيرُ الكلاً: أجهه. والمرأةُ والناقَةُ والفرسُ: تأنفُ فحلها: إذا تبين حملها فكرهته. أنفت من قولك لي أشدَّ الأنف: أي كرهت ما قلت لي. أنفَ من الشيء: كرهه وشرفت نفسه عنه. ورَجُلٌ أنوفٌ: شديد الأنفة» وكان أصل كل ذلك صيغة فَعِل للمطاوعة التي بمعنى المفعولية كأنما ضُرب أنفه. ومن شبه الصريح في هذا «أنفت البُهْمِي (: مَرَعِي) الإبلَ بِنِصَالِهَا» (أي شوكلها) أي أن شوك ذلك المرعي آذى الإبل إذ أصاب أنوفها فكرهت الإبل المرعى. ومما اشتق من الأنف «امرأة أنوف: طيبة ريح الأنف. رجل أنوف: شديد الأنفة. الأنف: السيد» ثم استعملوه في الكنايات «وَرِمَ أنفه: اغتاظ. أضع مطلب أنفه: الرَّحِم التي خرج منها» إلخ.

• (أوه):

﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ لِأَوْهٍ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤].

«أَوْه، أَوْه، أَوْه - بالمد وواوین، أَوْه - بكسر الهاء خفيفة، وأَوْه، وآه: كلها كلمة معناها التحزن. أَوْه من فلان إذا اشتد عليك فقدّه. وقولهم عند الشكاية أَوْه من كذا إنما هو توجع. وقد أَوْه الرجل تأويهاً وتأوّه تأوّهًا. أَوْه وأهّه: إذا توجع الحزين الكئيب فقال آه أو هاه عند التوجع. قال:

وإن تَشَكَّيْتُ أذى القُروح      بأهّة كأهة المجروح

وقال:

فأَوْه لذكراها إذا ما ذكرتها      ومن بُعِدِ أرض بيننا وسماء

□ المعنى المحوري: التصويت بأيّ مما حُكِنَ تعبيرًا عن التوجع من ألم حِسِّيٍّ

كالفقد والجروح، أو نفسِيٍّ (ذِكْرِي أو مفارقة). ومنه قالوا: «رجل أَوْاه: كثير

الحزن» أما في آية التركيب، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥] فقد فسرت في [ل، بحر ٥ / ١٠٨ - ١٠٩] بستة عشر معنى أنسبها لمعنى التركيب وأوثقها أيضًا: الدَّعَاءُ، وما هو مؤدٌّ أو لازم له: الرحيم الرقيق، المتضرع، المكثّر من التأوه شفقًا وفرقًا من التقصير في حق الله.

• (سخط):

﴿أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٢]

«السخط - بالضم، وبالتحريك: ضد الرضا. سخط الشيء (تعب): كرهه، تسخّطَ عطاءه: استقله. كلما عملت له عملاً تسخطه: أي لم يرضه».

□ المعنى المحوري: الغضب (الشديد) استنقاصا لما يُقدّم من عمل أو عطاء. وقد جاء في [بحر ٣ / ٨٨] «السُّخْطُ: الكراهة المفرطة». والطاء في آخر الكلمة توجه هذه الصفة، فإن «السُّخْدَ ماء ثخين / غليظ يخرج مع الولد عندما ينتج» والطاء أغلظ من الدال كثيرًا، وليس في القرآن من التركيب إلا السُّخْطُ بمعناه المذكور.

• (شطط):

﴿فَأَحْكُرْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾ [ص: ٢٢].

«الشَطُّ: شاطئ النهر. شَطُّ الوادي: سَنَدُه الذي يلي بطنه. الشَطُّ: جانب السنام، وقيل شِقَّةٌ وقيل نصفه ولكل سنام شَطَّان. الشَطُّ: جانب النهر والوادي والسنام».

□ المعنى المحوري: امتداد جانبٍ إزاءٍ مقابل له امتدادًا عظيمًا بارتفاع واستقامة نسبية: كشطّ النهر والوادي المذكورين. وشطّ السنام الامتداد فيه

نسبي أو مُجْتَرَأً عنه. ومن ذلك الامتداد (مبالغة) مع الاستقامة «الشَطاط - كسحاب: الطول واعتدال القامة / حُسْن القوام. جارية شَطَّة وشاطَّة بَيِّنَة الشَطاط - كسحاب وكتاب: وهما الاعتدال في القامة». ومن الامتداد البالغ حقيقة «الشَطاط - كسحاب: البعد. شطت داره تشط (كقعد وجلس): بُعدت: وكل بعيد شاطٌ».

ومن معنويه: «الشَطَط: مجاوزة القدر في بيع أو طَلَب أو احتكام أو غير ذلك. يقال: لها مهر مثلها لا وَكَس ولا شَطَط أي لا نقصان ولا زيادة. وشَط في سلعته (أي في تقدير ثمنها) وأشَطَّ: جاوز القدر وتباعد عن الحق». ومن هذا المعنوي ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ [الجن: ٤] السفية هنا هو إبليس أو كل سفية. والشطط: تجاوز الحد (أي في فحش الافتراء هنا) وهو نسبة صاحبة والولد إلى الله تعالى [بحر ٣٤١/٨] وقريب منه قول أصحاب الكهف ﴿لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤] تعالى الله عن صاحبة والولد وعن الشريك ﴿فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾ لا تتخط الحق / لا تجر في الحكم [ينظر بحر ٣٩٢/٧] أُخِذَ معنى تخطي الحق من الامتداد الزائد في المعنى المحوري.

• (شطأ):

﴿نُودِيَ مِنَ شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ [ص: ٢٢].

«الشَطَاءُ - بالفتح: فَرَخ النخل والزرع. شَطَأَ الزرعُ والنخل: أخرج شطأه. شَطَأَ الشجر: ما خرج حول أصله. أشطأت الشجرة بغصونها إذا أخرجت غصونها. شَطَأَ الوادي والنهر: شَقَّتْهُ، وقيل جانبه: شاطئ البحر: ساحله. شاطئ الوادي: شَطُهُ وجانبه».



□ المعنى المحوري: نتوء شيء بجانب ملازم له (حتى يعلوه): كتوء فراخ النخل منه وهي تعلوه أي تركبه، وكذا نتوء فروع الشجر منه، ونتوء فراخ الزرع بجانبه حتى تساميه ومثله «أشطا الرجل: بلغ ولده مبلغ الرجال فصار مثله». وملحظ العلو قد يكون حقيقياً كما في شاطئ الوادي والنخل والشجر، وقد يكون من مساواة الصغير للكبير إذا ساواه لزيادته عن المتوقع من أصله. ومن العلو «شطا الناقة: شدّ عليها الرحل. شطأه بالحمل شطاً: أثقله. شطأ الرجل: قهره. شطاً المرأة شطاً: نكحها».

والذي جاء في القرآن من التركيب هو شاطئ الوادي ﴿تُودِيكَ مِنْ شَنْطِيهِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾، وشطء الزرع: فراخه ﴿كَرَزَعٍ أَخْرَجَ شَطْفَهُ﴾ [الفتح: ٢٩].

• (شطر):

﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]

«للناقة شطران: قاديان وآخران، فكل خِلْفَيْنِ شَطْرَ (الخِلفُ: حلمة ضرع الناقة والشاة، والناقة لها أربعة أخلاف والشاة لها خِلْفَان). شَطْرَ ناقته وشاته (نصر): حَلَبَ شَطْرًا وترك شَطْرًا. وكل ما نُصِفَ فقد شَطْرَ. الشَطُور من الغنم: التي يَبْسُ أَحَدُ خِلْفَيْهَا. شاة شَطُور: إذا كان أحد (خِلْفَيْهَا) أطول من الآخر. شاطرَ طَلِيئَةً (وهو الصغير من أولاد الغنم): احتلب شَطْرًا أو صَرَّه وترك (للطَلِي) الشطر الآخر. ثوب شَطُور: أحدُ طَرَفَيْ عَرَضِهِ أطول من الآخر. قَدَحَ شَطْرَان: أي نَصَفَان. إناء شَطْرَان: بلغ الكيل شَطْره، وكذلك جُمُحْمَةٌ شَطْرِي وقُصْعَةٌ شَطْرِي».

□ المعنى المحوري: انقسام الشيء - في حالته - إلى نصفين بحسب الجهة أي الأمام والخلف والأعلى والأسفل (واليمين والشمال) ونحو ذلك: كما هو

واضح في أحوال أخلاف الناقة والشاة المذكورة، وحال الثوب الشَطُور والقَدَح الشَطْران إلخ). ومن ذلك الأصل أخذ ما يلي.

(أ) من الانقسام: شَطْر الشيء: نصفه «الشَطْر: نصف الشيء. شَطَرته: جعلته نصفين. شاطره ماله: ناصفه» ومن هذا «شَطْر بصره (كجلس): صار كأنه ينظر إليه وإلى آخر» (كأنه قسم نظره بين اثنين).

(ب) ومن اعتبار أن الانقسام إلى جهات - كل جهة ذات حال: الشَطْر: الجهة «شَطْر الشيء ناحيته. شَطْر كل شيء نحوُه وقصده. قصدت شَطْرَه أي نحوُه» ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠]:

تولية الوجه «شَطْر الشيء: قَصْدُ عين الشيء: إن كان معاينًا فبالصواب (أي بالتصويب إليه مباشرة)، وإذا كان مُعَيَّنًا فبالاجتهاد بالتوجه إليه. وذلك أكثر ما يمكنه» [الرسالة للإمام الشافعي تح أحد شاكر ٣٧ - ٣٨].

(ج) ومن الانقسام وهو انفصال يتأتى منه التباعد قيل «شَطْر عن أهله شَطُورا: نزع عنهم وتركهم مُرَاغِمًا أو مُخَالَفًا وأعيامهم خُبْنًا. ونية شَطُور أي بعيدة، ومنزلة شطير وبلد شطير، وحي شطير: بعيد» ومن هذا «الشطير: الغريب، لتباعده عن قومه، والشَطْر: البعد».

(د) ومن معنى البعد (مع ملاحظة الانحراف المأخوذ من معنى الجهة: الناحية في الأصل) «فلان شاطر معناه أنه أخذ في نحو غير الاستواء / تباعد عن الاستواء».

(هـ) ومن الشَطْر الخِلف قيل في التعبير عن الخبرة الطويلة بتدبير الأمور وسياستها «حَلَب فلان الدهرَ أَشْطَرُهُ: أي خَبَرَ ضُرُوبَهُ يعني أنه مرَّ به خَيْرُهُ وشرُّه، وشدته ورخاؤه تشبيها بحلب جميع أخلاف الناقة ما كان منها حَفَلًا

وغير حَفَل، ودارًا وغير دار».

• (شطن):

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧]

«الشطن - محرّكة: الحبل الطويل الشديد القتل يُسْتَقَى به وتشد به الخيل. بئر شَطُونُ: بعيدة القعر في جرابها عوج. رمح شَطُون: طويل أعوج: ألية شَطُون إذا كانت مائلة في شِق».

□ المعنى المحوري: امتداد بالغ مع اعوجاج أو انحراف: كالبئر والرمح الموصوفين. والألية الشَطُون منحرفة وهي في وسط قَوَامِ البَدَنِ الممتد. والشَطْن الحبلُ ممتد. وأما اعوجاجه فإما أن يكون من لوازم عدم صلابته، وإما أن يكون توسعًا، أصله: الذي يُسْتَقَى به من البئر الشَطُون خاصة، وهي «التي تُنَزَع (الدلو منها) بحبلين من جانبيها، وهي متسعة الأعلى ضيقة الأسفل فإن نزعها (المستقى) بحبل واحد جَرَّها على الطيِّ فتخرقت». فيكون أصل الشَطْن هو «الحبل الذي يُشَطْن به الدلو» من أحد الجانبين، ومقابله شَطْن يشدُّه آخرُ، فهما مشاطنان. وهذه الجانبية هي العوج.

ومن مادّي ذلك أيضًا: «الشيطان من سمات الإبل: وَسْم يكون في أعلى الورك مُتَّصِبًا على الفخذ إلى العرقوب ملتويًا» (فهو مستطيل ومعوج ودقيق). و«الشيطان: حية لها عُرْف» (فالامتداد متحقق والعرف مميّز كالثنية). ومن الشَطْن الحبل قالوا «شطنه (نصر): شدّه بالشَطْن. هو ينزو بين شَطْنين: يُضْرَبُ مثلاً للإنسان الأثير القوي، لأن الفرس إذا استعصى على صاحبه شده بحبلين من جانبيين».

ومن الامتداد قالوا: «شَطْن عنه: بَعُد، وأشطنه: أبعده. كُلُّ هَوَى شاطنٌ في

النار. الشاطن: البعيد عن الحق. أي كل ذي هوى. شطنت الدار: بَعُدت. نية شَطُون: بعيدة».

ومنه مع مقابل العوج: «نَوَى شَطُون: بعيدة شاقة. وحرب شطون: شديدة عَسرة». ومن ملاحظة العوج أكثر: «شطنه (نصر): خالفه عن وجهه ونيته».

وأما «الشیطان فهو (فیعال) من شَطَنَ إذا بَعُد [ولفظ (شاطن) في شاهدين في [ل] يثبت أصالة النون حَسْمًا]، وكل عات = متمرّد من الجن والإنس والدواب شیطان» فخفاؤه بَعُدٌ، وتمرده اعوجاج. وعتوه وتمرّده المأخوذ من الاعوجاج في الأصل هو أساس كل أعماله (وظائفه) من وسوسة بالشر، واستزلال، وإضلال ونزغ، وهمز، ومسّ وتزيين للباطل وصدّ عن سبيل الله إلخ ما أسند إليه في القرآن الكريم. وقوله تعالى ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّه رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ [الصافات: ٦٥] قال الزجاج: وجه (هذا التشبيه) مع أن الشيطان لا يُرى، أنه يُسْتَشْعَرُ أنه أقبح ما يكون من الأشياء، ولو رُئي لرُئي في أقبح صورة» [ل].

وأخيراً فإن قوله تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾ [الأعراف: ٢٠]، وكذلك:

﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ ﴾ [طه: ١٢٠] يعني أن الشيطان هو إبليس نفسه؛ لأنه هو الذي أبى السجود لآدم وأقسم ليغوينه وذريته. وفي [سبأ: ٢٠] تصديق أنه هو المُغْوِي، وأنه أول الجن وبداءتهم كآدم في الإنس. وبما أنه عات متمرّد فإنه يستحق اسم الشيطان، لكن هناك من قال إن الشيطان من ذرية إبليس، وإنه كنوح في الإنس [ينظر بحر ١٢٩/٦، كشاف إصطلاحات الفنون / بسج / ٥٤٠/٢، ٣٥٥/١، ٤٤٥/٣]، وفي [طه ١٢٠] ما يردّ هذا. ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٤] اليهود، أو رؤسائهم في الكفر، أو كهنتهم. [ينظر بحر ٢٠١/١ - ٢٠٢].

● (شظظ):

«الشِظاظ - ككتاب: العود الذي يُدخَل في عُزوة الجِوَالِقِ. شَظْظَتِ الغِرَارَتِين بِشِظَاظ وهو عود يُجَعَل في عُزُوتِ الجِوَالِقِين إذا عَكِمَا على البعير، شَظْظَتُ الجِوَالِقِ أي شددت عليه شِظَاظَه».

□ المعنى المحوري: شدُّ بإنفاذ عود صُلب يمتد نحو ذراعين في عروتي الجِوَالِقِين ليحملا على البعير. وعمله هذا يبين أنه شديد وغلِيظ، وقد يكون له طَرَفٌ حادٌ، لأنه ذكر (في ل) أن رجلاً نحر به ناقة. وقد يكون له عَقْفَةٌ. ومن الشدِّ مع الغلظ والصلابة قيل: شَظَّنَى الأمر شَظًّا وشُظُوظًا: شَقَّ على».

● (شوظ)

﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُواظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥].

«الشُواظ - ككتاب وصداع: اللهبُ الذي لا دخان فيه / قطعة من نار ليس فيها نحاس (دخان). وقيل الشواظ لهب النار ولا يكون إلا من نار وشيء آخر يخلطه».

□ المعنى المحوري: لهب نار ممتد معه أو ليس معه دخان. وليس في الاستعمالات اللغوية أو القرآنية لهذا التركيب إلا كلمة الشواظ هذه. وقد جاء عنها في [بحر ٨ / ١٩٣] «الشواظ: لهب النار، قال مجاهد: اللهب الأحمر المنقطع. وقال الضحاك: الدخان الذي يخرج من اللهب اهـ وقول الضحاك مرجوح لأن كلمة (نحاس) المعطوفة على (شواظ) في الآية معناها الدخان، فيكون تكرارًا. وهو خلاف الأصل. وهذا يرجح أيضا أن المعنى اللغوي للشواظ هو اللهب بلا دخان».

• (كور - كير):

﴿إِذَا السَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١].

«الكُور - بالفتح: لَوْتُ العمامة يعني إدارتها على الرأس. كار العمامة على الرأس يَكُورها كُورًا، وكُورها: لَفَّها وجمعها. الكِوار والكِوارة - ككتاب ورسالة: شيء يُتخذ للنخل من القضبان، وهو ضيق الرأس. الكارة: الحال الذي يحمله الرجل على ظهره / عِكْمُ الثياب / ما يُحمل على الظهر من الثياب. وكارة القَصَّار (: غَسَّال الثياب) من ذلك، لأنه يَكُور ثيابه في ثوب واحد ويحملها فيكون بعضها على بعض».

□ المعنى المحوري: إدارة الشيء على شيء تهيئة لجمعه عليه (إدارة أو دوران تهيئة للجمع): كإدارة كُور العمامة على الرأس لجمعه على الرأس، وكِوارة النخل: خَلَيْتُهُ يسرح ثم يجتمع فيها، وكارة الثياب تُجمع فيها الثياب ويدور تاجر الثياب بها وهي على ظهره، والغَسَّال مشبه به.

ومن مادي ذلك أيضًا: «الكِوارة - كرسالة: خرقة تجعلها المرأة على رأسها / لَوْتُ ثلثائه المرأة على رأسها بخمارها، وهو ضرب من الخِمرَة» (مشبه بالعمامة أو هو لإمكان جمع الخمار لأنه يقيه من الدهن مثلاً)، و الكُور - بالضم: الرَّحْل / رحل الناقة بأداته (يصنع بحيث يحيط بالسنام مجموعًا حوله، أو يساعد على حمل الأشياء (جمعها) عليه)، «الكار: سُفْن منحدره فيها طعام في موضع واحد (جمع ودوران: سَيْر). ومن الجمع وحده (جزء المعنى) «كُور المتاع: ألقى بعضه على بعض / تكوير المتاع: جمعه وشده» (هنا تهيئة للجمع أيضًا). «الكُور - بالفتح: القطيع من البقر، ومن الإبل: القطيع الضخم / الإبل الكثيرة العظيمة. الكُورة - بالضم: المدينة والصُّقع / المِخْلَاف، وهي القرية من قرى اليمن»

(القرية من الجمع أيضًا، ويتأتى أن تكون التسمية هنا لأن الجمع يهين للحكم).  
«وَصَرَبَهُ / طَعَنَهُ فَكَوَّرَهُ أَي أَلْقَاهُ مَجْتَمَعًا. وَقِيلَ التَّكْوِيرُ: الصَّرْعُ - صَرَبَهُ أَوْ لَمْ يَضْرِبْهُ» (بعض من يُصْرَع يتجمع بدنه، والعامّة تقول: كَوَّمَهُ). و«التَّكْوِيرُ: التَّقَطُّرُ وَالتَّشْمِيرُ» (تَجْمَعُ بَدَنُ كَمَا يُقَالُ: انْكَمَشَ). وَالْكِيارُ - كَكْتَابٍ: رَفَعُ الْفَرَسِ ذَنْبَهُ فِي حُضْرِهِ» (رَفَعُ الذَّنْبِ جَمْعٌ لَهُ بَدَلًا مِنَ الْإِمْتِدَادِ فِي الْخَلْفِ). أَمَا «كُوِّرَ الْحَدَادُ الَّذِي فِيهِ الْجَمْرُ وَتَوَقَّدَ فِيهِ النَّارُ وَهُوَ مَبْنِيٌّ مِنْ طِينٍ» فَهُوَ مِنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْمَحْوَرِيِّ عَيْنُهُ؛ لِأَنَّ الْكُوِّرَ يَجْمَعُ الْهَوَاءَ وَيَنْفَخُهُ دَوْرِيًّا أَي بِاسْتِمْرَارٍ وَالْإِسْتِمْرَارُ لَازِمٌ لِلدَّوْرَانِ. (ويتأتى أن يكون كُوِّرُ الْحَدَادِ مَشْبَهًا بِكُوِّرِ النَّاقَةِ: رَحْلَهَا) وَمِنْ بَابِهِ: «الْكَيْرُ الَّذِي هُوَ الزَّقُّ الَّذِي يَنْفَخُ فِيهِ الْحَدَادُ». وَلَعَلَّ الْمَجِيءَ بِهِ عَلَى صِيغَةِ (فِعْلٍ) لِأَنَّهُ أَقْرَبُ لِلْهَيْئَةِ، أَوْ مِنْ بَابِ اخْتِلَافِ الصِّيغِ لِلتَّمْيِيزِ.

وقوله تعالى: ﴿يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾ [الزمر: ٥] كَلٌّ مِنْهَا يَكْوِّرُ عَلَى الْآخِرِ فَيَحُلُّ مَكَانَهُ - كُرُورًا مُتَتَابِعًا [ينظر بحر ٣٩٩/٧] والتعبير عن هذا بتكوير كل على الآخر لا يَصْدُقُ حَرْفِيًّا إِلَّا بِكُرُوبِ الْأَرْضِ. فَكُلٌّ مِنْ ضَوْءِ النَّهَارِ وَظِلْمَةِ اللَّيْلِ كَالْغِشَاءِ لَكِنْ أَحَدُهُمَا نَوْرٌ أَيْضٌ وَالْآخَرُ ظِلَامٌ أَسْوَدٌ، وَكُلُّ مِنْهُمَا يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَوَرَاءَهُ الْآخِرُ يَجْرِي حَالًا مَحَلًّا، وَلَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا بِدَوْرَانِهَا وَكُونِهَا كُرُوبِيَّةً. فَهَذَا التَّعْبِيرُ مِنْ مَعَالِمِ الْإِعْجَازِ الْعِلْمِيِّ. ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ذَكَرَ فِي كَلِّ مِنْ [ل، بحر ٤٢٣/٨] عَشْرَةَ أَقْوَالٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا مَكْرَرٌ فِيهَا، وَتَدَوَّرَ عَلَى مَعْنَيْنِ ذَهَابِ الشَّمْسِ نَفْسَهَا، وَذَهَابِ ضَوْئِهَا. وَالْأَوَّلُ يُؤْخَذُ مِنْ «كَوَّرَهُ: صَرَعَهُ فَسَقَطَ»، وَيُرْجَحُهُ مَا يَجْرِي لِلنَّجُومِ فِي السِّيَاقِ ﴿أَنْكَدَرَتْ﴾: انْفَرَطَ عِقْدُهَا وَذَهَبَتْ، وَعِبَارَةٌ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ هَذَا: «غَوَّرَتْ». وَالثَّانِي يُؤْخَذُ مِنْ لَازِمِ الْمَعْنَى اللَّغْوِيِّ لِلتَّكْوِيرِ وَهُوَ التَّغْطِيَةُ اللَّازِمَةُ مِنْ

إدارة شيء على شيء كتكوير العمامة على الرأس. وعبارة مجاهد (اضمحت) أقرب للأول.

• (كوف - كيف):

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا فَأَخْبِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]

«كَوْف الأديم، وكَيْفَه: قطعه. من الكَيْف والكَوْف [تاج، ل] تكوِّف الرمل والقوم: استداروا. يقال للخرقة التي يُرْقَعُ بها ذيلُ القميصِ القَدَامُ كَيْفَةً، والتي يُرْقَعُ بها ذيلُ القميصِ الخلفُ: حَيْفَةٌ».

□ المعنى المحوري: كون الشيء على هيئة معينة ملتزمة استدارةً أو تجمعاً. فالاستدارة مصرَّحٌ بها في تكوف الرمل، وفي قولهم: «ترك القوم في كوفان - بالضم: أي في أمر مستدير، وإن بني فلان من بني فلان لفي كوفان - بالضم، وكوفان أي في أمر شديد، ويقال: في عناء ومشقة ودوران». ومن هذه الاستدارة أيضاً: «إنه لفي كوفان من ذلك أي حرز ومنعة» (كأنه محاط)، وهي متحققة أيضاً في «الكوفان - بالضم: الدَّغْلُ بين القصب والخشب» فالدَّغْلُ سواء كان أشجاراً مُلْتَفَّةً أو نَبْتًا كالحَمْض من المرعى إذا كان هو المقصود بالكوفان فإنه مُعْطَى ومحاطٌ بالقصب والخشب ما دام بيته. كذلك فإن معنى التجمع مُصْرَّحٌ به في الواوية «كَوْف الشيء - ض: جمعه، والتكوف: التجمع، والكوفة: الرملة المجتمعة تكوفوا في هذا المكان اجتمعوا فيه» ولا يخفى أن الكيفة التي يرقع بها ذيل القميص تمثل جمعا، لأنها قطعة ثوب مضافة فوق أخرى وفيها استدارة أيضاً، لأن ذيل القميص مستدير. ومن حق تحرير المعنى أن نذكر أن معنى الجمع ثابت في الفصل المعجمي فإن «قبض الطرف المنتشر» - وهو معنى «كف الشيء» - يلزمه الاجتماع، ومن هنا استعمل «كف» في معنى الجمع أيضاً. وأخيراً فإن



الاستدارة إحاطة يتحقق فيها الجمع.

ومن ذلك الأصل: «كَيْفَ للاستفهام عن الأحوال»، والأحوال جمع حال وهي الهياة. جاء في [كليات الكفوي/ الرسالة/ ص ٧٥١ / المتن والحاشية] الكَيْفُ هَيْأَةً قَارِئَةً فِي الشَّيْءِ. والسؤال بكيف «الغالب فيه أن يكون استفهاماً عن الأحوال إما حقيقياً - ككيف زيد، أو غير حقيقي مثل ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨] فإنه أُخْرِجَ مُخْرَجَ التَّعْجِبِ وَالتَّوْبِيخِ. قال الزجاج: وهذا التعجب إنما هو للخلق وللمؤمنين، أي اعجبوا من هؤلاء كيف يكفرون بالله وقد ثبتت حجة الله عليهم. ويقع مفعولاً مطلقاً مثل ﴿الَّذِينَ تَرَكَوْا فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الفيل: ١]. وأما قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] فهو توكيد لما تقدم من خبر، وتحقيق لما بعده، على تأويل إن الله لا يظلم مثقال ذرة في الدنيا فكيف في الآخرة. وتقع كيف للنفي {كيف يرجون سقاطي} أي لا ترجوا مني ذلك، وخبراً قبل ما لا يُسْتَعْنَى عنه نحو كيف أنت، وحالاً قبل ما يستغنى عنه: كيف جاء زيد» [تاج - بإعادة ترتيب].

أما عن معاني (كيف) في القرآن في كل مواضعها فينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ٢/ ٨١٠ ويمكن تلخيص أمرها في ما يلي:

أ- البيان لهياة / حال / صورة سؤالاً أو بغير سؤال. وذلك في [البقرة: ٢٥٩، ٢٦٠، آل عمران: ٦، ١٣٧، المائة: ٣١، ٦٤، ابراهيم: ٢٤، ٤٥، الفرقان: ٤٥، العنكبوت: ١٩، الروم: ٤٨، ٥٠، الملك: ١٧، نوح: ١٥، الغاشية: ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، الفجر: ٦، الفيل: ١] ويضم إلى هذا كل ما قبله طلب النظر وما إليه مثل ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ﴾ [آل عمران: ١٣٧].

ب- سؤال عن هياة / حال / صورة وفيه تعجب أو إنكار بأي مستوى.

وهو سائر ما في القرآن الكريم منها.

• (كين):

﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِلرَّيْبِ﴾ [المؤمنون: ٧٦]

جاء في [ل روق] «أسبلت أرواق العين: إذا سالت دموعها.

قال الطرماح:

عينك غربا شنة أسبلت أرواقها من كين أخصامها

خُصما العين: زاويتاها. وكينُ الزاويتين: لحم باطنهما [أخذتها من تفسيرهم كين المرأة: لحم باطن عضوها/ غدد داخل القبل مثل أطراف النوى. الكين: البظر] [أستغفر الله، وأعتذر للقارئ - حكم منهج].

□ المعنى المحوري: ضعف ما في الباطن رقة وحدة إحساس: كلحم باطن

العين، وباطن العضو المذكور. ومنه قولهم: «بات فلان بكينة سوء أي بحالة سوء» (فهذا ضعف شديد مع إحساس به)، وقالوا: «أكانه الله يُكينه إكانة أي أخضعه حتى استكان، وأدخل عليه من الذل ما أكانه» فهذا أيضًا ضعف شديد فليس أضعف من الذليل. ومنه: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ [آل عمران: ١٤٦] وكان نفي الاستكانة بعد نفي الوهن والضعف لتخصيص نفي الذل. وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِلرَّيْبِ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٦] فهؤلاء كان المفروض أن يخضعوا ويذلوا الربهم ضارعين أن يكشف عنهم العذاب، لكنهم لم يفعلوا.

وقد جاء في [ل] خلاف في تركيب فعل (استكان) هذا: أنه «من السكينة

افتعل من (سكن) فمُدَّت فتحة الكاف بالألف. والقول الآخر أنه استفعال من

كان يكون». هذا، مع أن [ل] ذكرها في (كين) لا في (كون). وذكرها في كين هو الصواب، لمناسبة المعنى. ولا يتأتى أن تكون من (سكن) لأن السكون لا ينافي العزة - مع ما في ذلك من ارتكاب مطل الحركة، ولا من (كون) لأن القصد ليس مجرد الكينونة. ومما يؤكد أنها من هذا التركيب ما جاء منه: «الكينة - بالفتح: الكفالة، والمُكْتَنان: الكفيل» فمعنى الكفالة يؤخذ من كون الشيء في الباطن محاطا - كما في المعنى المحوري. أما «الكينة: النقة» فلعلها من تشبيهها في غلافها بذاك، أو أن النبق هو الأصل، وذلك مشبه به - وهذا هو الأولى أن يكون.

• (نوق):

﴿ فَقَالَ هُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقَيْنَهَا ﴾ [الشمس: ١٣]

«الناقة: الأنتى من الإبل. جَمَلٌ مُنَوَّقٌ - كمعظم: ذلولٌ أُحْسِنَتْ رِيَاضَتَهُ / مُلَيْنٌ. نَاقَةٌ مُنَوَّقَةٌ: عَلَّمَتْ المَشِيَّ. تَنَوَّقٌ فِي أُمُورِهِ / فِي مَنَاطِقِهِ وَمَلْبَسِهِ وَأُمُورِهِ: تَجَوَّدُ وَبَالِغٌ. المُنَوَّقُ مِنَ النَخْلِ: المَلْقَحُ، وَمِنَ العَدُوقِ: المُدَّلُّ، المُنْقَى. تَنَوَّقَتِ الأَكْفُ فِي نَسِجِ الثَّوْبِ. يُقَالُ: تَنَوَّقْتُ فِي الشَّيْءِ: إِذَا أَحْكَمْتَهُ. وَالتَّوَّقُ: بِيَاضٍ فِيهِ حُمْرَةٌ يَسِيرَةٌ».

□ المعنى المحوري: أداء الشيء - أو كونه - على الوجه الجيد في بابه: كالجمال المنوق: الذلول في المشي المطواع، وكالتنوق في الملبس، والمنطق، ونسج الثوب. واللون المذكور من أحسن ألوان النساء عندهم. ومن ذلك تسمية الناقة؛ فهي ألين مشياً، وأطوع، وأرق، وأمن أيضاً. وقد جعل ابن جني تسميتها من «تنوقت في الشيء»: إذا أحكمته وتخيره» [الخصائص ٢/١٢١]، لكنه يشير إلى حسن المنظر لا إلى سلاسة المشي.

ولم يأت في القرآن من ألفاظ التركيب إلا الناقة: التي كانت آية سيدنا صالح إلى قومه ثمود. وسائر ما جاء في المعجم من استعمالات التركيب كله من الأحكام بصورة ما. ومنه: «النوقة - محرمة: الذين ينقون الشحم من اللحم لليهود»، وهذا التزام ديني منهم نحو لحوم البهائم لا البشر.

• (نون):

﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْضِبًا﴾ [الأنبياء: ٨٧]

«النونة: النُقبة في ذقن الصبي الصغير. النونة: السمكة. يقال للسيف العريض المعطوف طَرَفِي الطَّبَّة: ذو النونين».

□ المعنى المحوري: تجوفٌ وعُثُورٌ أو غَوْصٌ إلى الداخل: كالنونة التي في ذقن الصبي فهي غائرة في لحم ذقنه. والسيف ذو النونين يفترق طرفه وهو الطَّبَّة إلى شريحتين مُسْتَدِقَّتَيْن كل منهما تنحني إلى الخارج ثم يتجه طرفها المحدد راجعاً إلى قرب جسم السيف مكوّناً تجوفاً. فيكون طرف السيف فيه حنيتان كل حنية نون على شكل نونة الصبي. والسمكة تغوص في الماء، وبهذا الغوص سميت نونة، وسمي الحوت نونا. ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْضِبًا﴾ هو يونس النبي صلى الله وسلم على نبينا وعليه. سماه الله ذا النون؛ لأنه حُفِظَ في جوف الحوت الذي التقمه إلى أن أُلْقِيَ على الشط. أما ﴿رَبِّ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] فمن العلماء من فسر (نون) هنا بالدواة، فهي وعاء عميق التجوف نسبياً ليحفظ المداد، فهو كنونة الصبي ونون السيف. ويؤيدهم ذكر القلم وتسطير الكتابة في السياق. وقال آخرون إن الكلمة هنا مراد بها حرف المعجم الذي يتلو الميم في الألفبائية. وحثتهم أنها رسمت في المصحف (ن) على شكل حرف الهجاء، فهي

مثل: ق، ص، الخ. ولو قصد بها الدواة لرسمت (نون). وهذا هو الصواب إن شاء الله [ينظر ل، بحر ٨/٣٠١ - ٣٠٢].

وأما كلمة «النونة: الكلمة من الصواب» [ل] فهي من الثبات اللازم للتجوف والغثور، فإن ما يوضع في مجوف يكون ثابتاً و متمكناً. ونظير ذلك أن الحقَّ معناه: الثابتُ، من ثبات ما يوضع في الحقِّ.

• (وأل):

﴿بَلْ لَّهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْبِلًا﴾ [الكهف: ٥٨]

«وَأَل: إذا التجأ إلى موضع ونجا. الوأل والموتل: الملجأ. واءل إلى المكان: بآدر. إنه ليوائل إلى موضعه - يريدون: يذهب إلى موضعه وحِززه. الموتل: الموضع الذي يستقر فيه ماء السيل».

□ المعنى المحوري: اللجوءُ أو المصيرُ إلى مَقَرٍّ حافظٍ آمن: كالذي في الاستعمالات، وكموتل ماء السيل حيث يستقر فيه. و(الموتل) في آية الرأس هو الملجأ. والمعنى: لن يجدوا ملجأ أو مُحْرَزاً يحول دون حلول زمان العذاب، أي حلول العذاب نفسه بهم. [ينظر قر ٨/١١، بحر ٦/١٣٣].

• (وبق):

﴿أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾ [الشورى: ٣٤]

«وَبَقَّتْ الإبل في الطين إذا وَحلت فَنَشِبَتْ فيه. وَبِق في دِينه: إذا نَشِبَ فيه». وبق الرجل (كوعد ووجل): هلك. أوبقه: أهلكه / ذلته».

□ المعنى المحوري: تورط أو توريط مُهلك: كنشوب الجمل في الطين والوَحَل (النشوب في الوحل مُهلك للإبل خاصة؛ لأن أخفافها تزلق لنعومتها

وعرضها، فإذا غاصت في الطين عسُرَ تخلصها، والشوب في الدين معناه العجز عن التخلص منه). ومن هنا فإن تفسيرهم «الموبقات» في الحديث الشريف «اجتنبوا السبع الموبقات» [متفق عليه - الجامع الصغير] بالذنوب المهلكة صواب. وفي قوله تعالى: ﴿أَوْ يُوبِقَهُنَّ﴾ الصواب تفسيرها بـ «يهلكهن» أي غرقًا. وتفسيرها بـ يجسهن [ل] غير صواب هنا - برغم أنه يتأتى لغويًا، لأن الحبس ذكر في الآية السابقة ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظَلِّلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: ٣٣] ثم ذكر الإيباق معطوفًا بأو، أي أنه عقوبة أخرى يهددون بها. وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ [الكهف: ٥٢] عدّ الفراء والسيرافي كلمة (بين) اسمًا بمعنى التواصل - فتكون مفعولًا أول، و(موبقًا): مهلكًا. أي جعلنا تواصلهم في الدنيا (سببا) هلاكهم في الآخرة. وعدّ غيرهما (بينهم) ظرفًا أي أوقفنا بينهم الهلاك. وكلمة ابن الأعرابي «موبقًا: حاجزًا» [ل] غير دقيقة، فإن تركيب (وبق) لا يحمل هذا المعنى. وكذا كلمة أبي عبيد «موبقًا: موعدًا» [ل]، إذ الوعيد بمجرد تحديد موعد للمشركين ومعبوداتهم أقل في التهديد للمشركين مما ينبغي لعقابهم، كما أنه يحتاج لكثير من المحذوفات إذا أريد أن يبلغ مقتضى الموقف. والآية التالية مباشرة هي ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ [الكهف: ٥٣] تصدق ما قلنا، فإنها تذكرُ المهلكة التي وقع فيها المشركون بسبب شركهم.

• (وتد):

﴿وَلَزَعُونَ ذُؤَالًا وَتَادٍ﴾ [ص: ١٢]

«الوتد: ما رز في الحائط أو الأرض من الخشب. وتَدّ الوتد وتَدًا وتَدَّة: ووتد

كلاهما: ثبت. ووتدته أنا: أثبتته. والميتدة: الميزبة التي يضرَب بها الوتد / المدق.  
وتد واتد: ثابت رأس منتصب. وتد فلان رجله في الأرض: ثبتها.

□ المعنى المحوري: الثبات رسوخًا: كما هي وظيفة الوتد لتشد به الخيام ونحوها. وعلى التشبيه به قالوا: «أوتاد الفم: أسنانه. ووتد الزرع: طلع نباته فثبت وقوى. والوتد من الأذن: المتبر مما يلي الصدغ. وأوتاد البلاد: رؤساؤها» وقالوا: «وتد في بيته: أقام وثبت». ومن ذلك: «أوتاد الأرض: الجبال، لأنها تثبتها» ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴿١٠﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿١١﴾﴾ [النبا: ٦، ٧]. ﴿وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾﴾ [ص: ١٢] ومثلها [الفجر: ١٠] ذكر في [بحر: ٨ / ٣٧٠] سبعة أقوال أحدها له أربع صور. قدم أبو حيان أن ذا الأوتاد استعارة لثبات العز والملك واستقامة الأمر كما قال الأسود: {في ظل ملك ثابت الأوتاد}. وقيل: أراد المباني العظيمة الثابتة. وهذا يصدق على الآرام (الأهرام) التي كان يقيمها الفراعنة، فإنها تعينهم، لكن على افتراض أن الأهرام رمز لسلطان كل فرعون.

• (وتن):

﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٦]

«وتن بالمكان وتنا ووتونا: ثبت وأقام به. الواتن: الماء المعين الدائم / الذي لا يجري، وقيل الذي لا ينقطع. وتن الماء وغيره وتونا وتنة: دام ولم ينقطع. واتن القوم دارهم: أطلوا الإقامة فيها».

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء ظرفًا لزومًا دائمًا: كالإقامة بالمكان وكالماء الدائم، وإقامة القوم في دارهم طويلاً. ومنه «الوتين: عرق لاصق بالصلب من باطنه أجمع يسقي العروق كلها الدم، ويسقي اللحم، وهو نهر البدن»

وهو (الوتين) الذي في آية التركيب. وامتداده في البدن من أعلاه إلى أسفله لزوم.

• (وزن):

﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَلْمُسْتَقِيمِ﴾ [الإسراء: ٣٥]

«الْوِزْنُ: الْفِدْرَةُ مِنَ التَّمْرِ لَا يَكَادُ الرَّجُلُ يَرْفَعُهَا بِيَدَيْهِ تَكُونُ ثُلُثَ الْجُلَّةِ مِنْ جِلَالِ هَجْرٍ أَوْ نَصْفِهَا. (الفِدْرَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ إِذَا كَانَتْ مَجْتَمِعَةً. فَالْمُرَادُ هُنَا كِتْلَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ التَّمْرِ). الْعَرَبُ يَسْمُونَ الْأَوْزَانَ الَّتِي يُوزَنُ بِهَا التَّمْرُ وَغَيْرُهُ، الْمُسَوَّاةَ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْحَدِيدِ: الْمَوَازِينَ وَاحِدُهَا مِيزَانٌ، وَهِيَ الْمُنَاقِبِلُ وَاحِدُهَا مِثْقَالٌ. الْوِزْنَةُ: الْمَرَأَةُ الْقَصِيرَةُ. جَارِيَةٌ مُوزَوْنَةٌ: فِيهَا قِصْرٌ / قَصِيرَةٌ عَاقِلَةٌ. وَزَنَ الشَّيْءُ: رَجَحَ. دَرَاهِمٌ وَازَنَ».

□ المعنى المحوري: ثقل الشيء مع عدم انتشار أبعاده - كِفْدْرَةُ التَّمْرِ الْمُوصُوفَةُ - وَكَالْأَوْزَانِ الْمُوصُوفَةِ، وَكَالْمَرَأَةِ الْقَصِيرِ، فَهِيَ كِتْلَةٌ غَيْرُ مُنْتَشِرَةٌ طَوِيلًا. وَمِنْ ذَلِكَ: «الْوِزْنُ: رَوْزُ الثَّقَلِ وَالْخِفَّةِ»، وَتَنَوَّلَ حَقِيقَتَهُ إِلَى بَيَانِ مَقْدَارِ ثِقَلِ الشَّيْءِ «وَيُقَالُ لِلآلَةِ الَّتِي يُوزَنُ بِهَا الْأَشْيَاءِ مِيزَانٌ»، «وَيُقَالُ: وَزَنَ الشَّيْءُ: إِذَا قَدَّرَهُ»، ثُمَّ يَعْصَمُ فِي التَّقْدِيرِ وَإِنْ كَانَ بِغَيْرِ الْوِزْنِ الْمُتَعَارَفِ «وَزَنَ فُلَانٌ الدَّرَاهِمَ بِالْمِيزَانِ، وَإِذَا كَالَهُ فَقَدَ وَزَنَهُ أَيْضًا. وَوَزَنَ النَّخْلَ: إِذَا خَرَّصَهُ فَالْكَيْلُ وَالْحَرَّصُ وَالْحَرَّزُ تَقْدِيرُكُمْ [ينظر ل]. وَنَظَرُوا إِلَى التَّعَادُلِ عِنْدَ الْوِزْنِ فَقَالُوا: «الْمِيزَانُ: الْعَدْلُ: وَازِنَةٌ: عَادِلَةٌ وَقَابِلَةٌ». ثُمَّ قَالُوا: «وَازِنَتْ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ مُوَازِنَةٌ وَوِزَانَةٌ، وَهَذَا يُوَازِنُ هَذَا: إِذَا كَانَ عَلَى زِنْتِهِ أَوْ كَانَ يُجَادِيهِ. هُوَ وَزَنَ الْجِبَلَ، زِنَةٌ الْجِبَلِ أَي نَاحِيَةٌ مِنْهُ، حِذَاءً».

ونظروا إلى أن الثقل تمكن ورُجوح أي عدم خفة فقالوا: «رجل وزين



الرأي: أصيله / رزينه. وقد وَزُنَ وَزَانَةً إذا كان مثبِتًا، وفلان أوزن بني فلان أي أوجههم».

والذي في القرآن الكريم أكثره من الوزن المتعارف عليه في الدنيا مثل ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ [الإسراء: ٣٥] وسياقاتها واضحة. وإنما الكلام عن الوزن والميزان في الآخرة، إذ جاء في [ل] قول بأن المراد العَدْلُ، وآخر بأن المراد الكتاب الذي فيه أعمال الخلق. قال ابن سيده: «وهذا كله في باب اللغة والاحتجاج سافع، إلا أن الأولى أن يتبع ما جاء بالأسانيد الصحاح. فإن جاء في الخبر أنه ميزان له كفتان، من حيث يَنْقُلُ أهل الثقة، فينبغي أن يقبل ذلك». وقد ذكرت تلك الأقوال في [قر ٧/ ١٦٤ - ١٦٥، بحر ٤/ ٢٧٠ - ٢٧١] إلا أن ما نُسب لابن سيده [في ل] نسب للزجاج [في قر] وهو الحق، فالذين استبعدوا الوزن الحقيقي على أساس أن الصفات [حسنات وسيئات] هي أعراض لا أجسام، والثقل والخفة من صفات الأجسام فاتهم أن قياس ما في الآخرة على ما في الدنيا جَزْف. فالله يقول ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ﴾. وقد قال بعض إن الذي يوزن هي صحائف الأعمال، وهذا تؤيده أحاديث [ينظر قر]. لكن لا مانع أن يقلب الله الأعراض أجسامًا بقدرها أو توزن الأعراض بكيفية يعلمها الله تعالى ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف: ٨، ٩]. ولم يبق إلا أن الثقل والخفة في عبارة القرآن في مجال وزن الأعمال منظور فيها إلى ثقل الحسنات خاصة وخفتها. ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴾ [الشورى: ١٧] قيل أريد بإنزال الميزان إنزال العَدْلُ أي تشريعه

(وهدى إلى ابتكار آله)، وقيل هو هذا الميزان الذي بأيدي الناس [بحر ٧/٤٩١]  
والأول أولى. وكذا قيل في [الرحمن ٧، الحديد ٢٥] ينظر [قر ١٧/٢٦٠، بحر  
٨/١٨٨]. وفيها ميل إلى الأول أيضًا.

• (وسوس):

﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ [الأعراف: ٢٠]

«الْوَسْوَسُ: صوت الحَلَى. يقال لهمس الصائد والكلاب (: الذي يصيد  
بالكلاب المعلمة) وأصوات الحَلَى: وَسْوَسَ».

□ المعنى المحوري: همس أو صوتٌ جِدُّ رقيق لطيف: كالذي يُسمع من  
احتكاك الصفائح الذهبية المتدلّية من الحَلِيّة، وكذا همس الصائد والكلام الذي  
يخفيه حتى لا يسمعه الصيد فينفر ويفر ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾ [طه: ١٢٠].  
والوسواس - بالفتح هو الشيطان؛ لأن هذه هي وسيلته في إيصال ما يريد، وقد  
وَسْوَسَ في صدره وَوَسْوَسَ إليه: ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ  
فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ [الناس: ٤، ٥]. ومنه «الْوَسْوَسَةُ - بالفتح، والوسواس -  
بالكسر: حديث النفس والأفكار» (كلام خفي): ﴿وَنَعَلِمُ مَا نُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسَهُ﴾  
[ق: ١٦]: ما يختلج في سرّه وقلبه وضميره. وفيه زجر عن المعاصي الخفية [قر  
٨/١٧]. وقد وَسْوَسَ: تكلم بكلام لم يبينه. وَوَسْوَسَهُ: كلمه كلاما خفيا. ثم  
يتأتى من هذا «الوسوسة: الكلام الخفي في اختلاط؛ لأن ما يُخْفَى ولا يبيّن لا  
يكشف عن كلام مرتب.

• (ويل):

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١].

«وَيْلٌ»: كلمة عذاب. الويل: حلول الشر. الويل: الحزن والهلاك والمشقة من العذاب. الويل: الهلاك يدعى به لمن وقع في هلكة يستحقها. ويلاً له: قُبْحًا له. كل من وقع في هلكة دعا بالويل».

□ المعنى المحوري: اللفظ بهذه الكلمة إعلانا باصطلاء عاقبة مهلكة لعمل

أو تصرف: وعيدًا أو نُدبة واستغاثة أو تحذيرًا أو ما إلى ذلك.

فأما الوعيد بمهلكة لارتكاب عزيمة والتحذير منها: فمن السياقات

القرآنية في ذلك:

أ- التحريف في التوراة ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ

هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [إلخ الآية [البقرة: ٧٩، ينظر بحر ١/٤٣٣].

ب- الكفر والشرك - كما في ﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾

[إبراهيم: ٢، وكذا ما في مريم: ٣٧، ص: ٢٧، فصلت: ٦، الذاريات: ٦٠]، ﴿فَوَيْلٌ

لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الزخرف: ٦٥] كفروا وأشركوا [قر ١٦/١٠٩] ﴿وَلَكُمْ الْوَيْلُ

مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨] ينسبون له الولد سبحانه.

ج- ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢] تزداد قسوة من سماع

ذكره / أو / قست عن قبول ذكر الله [قر ١٥/٢٥٨].

د- ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصير مستكبرًا

كأن لم يسمعها] [الجاثية: ٧، ٨].

ه- ﴿فَوَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [الطور: ١١] برسالة محمد ﷺ أو بالقيامة أو

بأي مما في يومها (السياقات القرآنية)، [وينظر قر ١٧ / ٦٤]، وكذا كل ﴿ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ  
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ في سورة المرسلات.

و- ﴿ وَيَلُّ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾، ﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: ١] ﴿ فَوَيْلٌ  
لِّلْمُصَلِّينَ ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون: ٣، ٤].

وأما الندبة أو الاستغاثة فمن سياقاتها:

ز- العجز المخزي ﴿ يَوَيْلٌ لِّيَ أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ ﴾ [المائدة:

[٣١].

ح- أمر عجيب يدهم النفس (نقلا من الترفع لمكروه يدهم النفس)

﴿ يَوَيْلٌ لِّيَ ءَالِدٍ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ [هود: ٧٢] [ينظر بحر ٥ / ٢٤٤].

ط- ندم يقطع النفس لاتخاذ خليل مُضِلٌّ: ﴿ يَوَيْلٌ لِّيَ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا

خَلِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٨].

ي- ندبة هلاك من رؤية حصر أعمالهم حصرا يوقنون معه بسوء المصير:

﴿ يَوَيْلٌ لَّنَا مَالِ هَذَا آلِ كَثِّبٍ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَنَاهَا ﴾ [الكهف:

[٤٩] [ينظر أبو السعود ٥ / ٢٤٩].

ك- ندبة هلاك للظلم وعاقبته المهلكة: ﴿ قَالُوا يَوَيْلٌ لَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾

[الأنبياء: ١٤، وكذا ٤٦، ٩٧ منها، القلم: ٣١].

ل- ندبة هلاك من تحقق البعث واقعا [كما في يس ٥٢، الصافات: ٢٠].

م- استغاثة والدين من وليد كافر عاق لها ودعاء عليه من باب الحض:

﴿ وَهُمَا يَسْتَعِثَّانِ إِلَى اللَّهِ وَيَلْتَكِمَانِ مِنْهُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ [الأحقاف: ١٧] [ينظر قر

[١٩٧ / ١٦].

ن- دعاء بالهلاك من باب التحذير: ﴿وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا  
فَيَسْجِتَكُمْ بَعْدَآبٍ﴾ [طه: ٦١].

س- وعيد من باب التحذير: ﴿وَيَلَّكُمُ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن ءَامَنَ﴾  
[الفصص: ٨٠].

بقي أمور: أ- ورد في ل، وفي كتب التفسير أن (ويل) واد في جهنم [ثلاث  
صور لذلك الوادي في بحر ١/٤٣٣] وقيل باب من أبوابها، وقيل صهريج فيها  
[نفسه] وهذا يتأتى لغة في معنى (وِيل) وأقرب ما يثبت هذا أن (وأل) فيها  
(الموئل: الملجأ)، وهو تجوف من جنس الوادي والباب و الصهريج، وإن كان  
الموئل حصيناً - لكن هذا المعنى لم يثبت لغة. فإذا صح حديث مرفوع به كان  
حجة ثبوت لا ترد.

ب- كما ورد في [بحر ١/٤٤٣] أنه جبل من نار. وليس له سند حسي، وإنما  
قد يُستند في القول به إلى معاني الهلاك والاستغاثة التي مثلناها.

ج- ورد في [ل] أن الويلة: الفضيحة، وأن قائل: واويلتاه يعني:  
وافضيحته. وأرجح أن هذا التفسير استنتاج مما في آية الكهف.

• (يأس):

﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِنَ رُّوحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]

«اليأس: القنوط / نقيض الرجاء».

□ المعنى المحوري: تكوّن شعور = بمعنى في النفس دقيق له حدّة: كاليأس،  
فإنه شعور حادّ بتهام استغلاق السبيل نحو خير معين يصحبه سخط ويتبعه  
إعراض تام عن المحاولة. ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ

لَيْتُوسٌ كَفُورٌ ﴿ هود: ٩ ﴾ إنه شديد اليأس كثيره، ييأس أن تعود إليه تلك النعمة المسلوية، ويقطع رجاءه من فضل الله، من غير صبر ولا تسليم لقضائه، ولذلك ﴿ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [يوسف: ٨٧]. ﴿ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ﴾ [المائدة: ٣] يشسوا من اضمحلال أمر الإسلام وفساد جمعه؛ لأن هذا أمر كان يترجاه من بقى من الكفار (إلى يوم فتح مكة) [بحر ٣ / ٤٤٠ وهو عن ابن عطية]. ﴿ وَاللَّيْ يَبْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ ﴾ [الطلاق: ٤] (أي انقطعت عادة الحيض عندهن، وإنما استعمل اللفظ هنا؛ لأن نزول الحيض علامة بقاء الشباب. وكل امرأة تحب ذلك). ﴿ قَدْ يَبْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ هم اليهود أو الكفار قد يشسوا من الآخرة لكفرهم بها، أو لعلمهم بأنه لا خلاق لهم فيها، لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيد بالآيات، ﴿ كَمَا يَبْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ [المتحنة: ١٣] كما يشس الكفار الذين ماتوا منهم؛ لأنهم وقفوا على حقيقة الحال، وشاهدوا حرمانهم من نعيمها المقيم وابتلاءهم بعذابها الأليم [أبو السعود ٨ / ٢٤١] كأنه وعيد مرهب للكفار. ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف: ٨٠] يشسوا أشدَّ يأس لما شاهدوه من عَوْدِ (العزير) بالله مما طلبوه الدال على أن ذلك عنده في أقصى مراتب الكراهة، وأنه مما يجب أن يعاذ بالله منه [أبو السعود ٤ / ٢٩٩]. وصورة المبالغة باستعمال صيغة الاستفعال هنا تتمثل في فشل مقاومة الوصول إلى حالة اليأس. وكذلك الأمر في ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَ الرُّسُلُ ﴾ [يوسف: ١١٠] فلا شك أن الرسل لم يستشعروا اليأس إلا بعد أن تطاولت وتمادت مدة التكذيب والعداوة من الكفار، وترقَّب الرسل وقوع عذاب الله الذي أنذروا به الكفار دون أن يقع،

حتى استشعروا القنوط [ينظر نفسه ٤/ ٣١٠]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من اليأس: القنوط أيضا - عدا ﴿ أَفَلَمْ يَأْتِسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [الرعد: ٣١] فإن العلماء فسروا (يأس) - ب (يعلم)، وجاءوا لها بشاهد ثابت. وهو يتأتى اشتقاقياً من (وجود معنى في النفس) في المعنى المحوري للتركيب. ثم قيل إن يش بمعنى (علم) من لغة هوازن، أو من لغة خثعم. لكن بعضاً من العلماء فسروا اليأس في هذه الآية بالقنوط على أن المعنى أفلم ييأس (الصحابة) الذين آمنوا من إيمان كفار قريش - الذين وصفهم الله بأنهم لا يؤمنون، لأنه تعالى قال بعدها: إنه لو يشاء لهدى الناس جميعاً [ينظر ل، بحر ٥/ ٣٨٣] وكان الآية عتاب للطامعين في إيمان بعض من الكفار، بأعيانهم - في حين أن هؤلاء الكفار هم من الذين ﴿ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٦] وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿ [يونس ٩٦، ٩٧].

• (يبس):

﴿ فَأَضْرَبَ لَهُمُ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ﴾ [طه: ٧٧]

«الْيَبْسُ - بالضم: نقيض الرطوبة. حَطَبٌ يَبْسٌ. يقال لكل شيء كانت النُدْوَةُ والرُّطُوبَةُ فيه خِلْقَةً: (يَبَسَ) فهو يَبْسٌ يَبْسًا، وما (كانت) فيه عَرَضًا قلت جَفًّا. يقال لما يَبَسَ من أحرار البقول وذكورها: اليبس والجفيف والقفيف. شاة يَبْسٌ وَيَبْسٌ: انقطع لبنها فيبس ضرعها ولم يكن فيها لبن. يَبَسَتِ الأَرْضُ: ذهب ماؤها ونداها. وتَبَسَّ الشيء: تجففه».

□ المعنى المحوري: جفاف الشيء بذهاب رطوبته ونداه منه: كالحَطَبِ والبقول والأرض المذكورات. ومنه: «الْيَبْسُ - بالتحريك: المكان يكون رطباً ثم

يبس: ﴿ فَأَضْرَبَ هُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ﴾ وصف الطريق بها آل إليه، إذ كان حالة الضرب لم يتصف باليبس.. [بحر ٢٤٥/٦]. ﴿ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٥٩] هذا تصنيف يكاد يشمل كل الموجودات، يضاف إلى ما سبقه في الآية، لإفادة شمول علمه تعالى أحوال كل شيء. ﴿ وَسَبَّحَ سُبْحَانَكَ خُضْرٍ وَأُخْرًا يَابَسَتْ ﴾ [يوسف ٤٣، ٤٦] أي وسبَّحَ سُبلات أُخر يابسات قد أدركت (أي تم نضجها) واستحصدت (أي آن أن تُحصَد) فَالْتَوَتْ اليابساتُ على السنابل الخضر حتى غلبن عليها [بحر ٣١٠/٥].

ومن مادى الأصل: «الأيسان: عظما الوظيفين من اليد والرجل (للدواب)، والظنبوبان (ما لا لحم عليه من عظم الساق). ومن المجازي والمعنوي «وَجْهٌ يَابَسٌ: قليل الخير. وسكران يابسٌ لا يتكلم من شدة السكر، كأن الخمر أسكته بحرارتها».

• (يمن):

«اليمين ضد اليسار» [والمتبادر أنه اليد اليمنى، وقد قيل في تفسير ﴿ لَأُخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ [الحاقة: ٤٥] باليد اليمنى]. «اليمين: القوة والقدرة. واليمين - أيضًا: البركة، كاليُمن» [كل هذه الاستعمالات من تاج].

□ المعنى المحوري: أداة قوة وعون أساسية على كل عمل: كاليد اليمنى فإنها هي الأداة الأساسية التي يبادر بها كل الناس إلى تناول، أو الإمساك بشيء، أو أداء عمل ما. وهذا كما يلاحظ في المصافحة بين بني البشر، ومن أجله اختصوا من تسبق يده اليسرى للعمل باسم، مما يدل على أن ذلك خلاف الأصل. فهو في العربية: الأيسر، والانجليز يسمونه left - handed،



والفرنسيون يسمونه gaucher<sup>(١)</sup>.

فهذا يبرهن أن اليد اليمنى سُميت كذلك لأدائها القسط الأعظم في الأعمال، وهذه قوة لا شك، كما أن الإنجاز نفع وهو هنا نفع دائم وهذا هو معنى البركة. وبما أن (قلب) الإنسان معلق في الجانب الأيسر من صدره عادة، فإن (يمين) البدن هو الجانب المقابل للجانب الأيسر. (الذي فيه القلب).

واليمين والجهة اليمنى هي التي تبدأ من جانب شقك الأيمن أو يدك اليمنى مبتعدة على استقامة جانبك إلى ما شاء الله.

ثم إنهم سموا «الحلِفَ القَسَمَ يمينًا، قال في [تاج] سمي باسم يمين اليد، لأنهم كانوا يتماسحون بأيديهم فيتحالفون / كانوا إذا تحالفوا ضرب كل امرئ منهم يمينه على يمين صاحبه» وجمعه أَيْمُنُ وأَيَّان.

والذي في القرآن من التركيب هو:

أ- اليمين بمعنى اليد اليمنى. وبهذا المعنى كل (يمينك)، و(يمينه) مطلقًا، و(أيانكم، أيانهم) إذا سُبِقت أيُّ منهما بـ(ملكيت) أو (عقدت) أو كانت مقابلة لجهة بدنية - وهذه في الأعراف ١٧، والحديد ١٢، والتحريم ٨، ومن هذا أيضًا كل (أيانهن).

ب- جهة اليمين - وهي كل ما كان بلفظ (اليمين) - عدا الصافات ٢٨، ٩٣، والحاقة ٤٥ وستكلم عنهن. ومن هذه المجموعة كل (الأيمن) و(الميمنة).

ج- الأَيَّان بمعنى الحلف والأقسام وهي كل ما كان على لفظ (أَيَّان) مما لا يدخل في ضابط النوع (أ).

---

(١) قد يُوصف الشخص بأنه right handed لمجرد التأكيد على نفي أنه left handed.

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ [الصفافات: ٢٨] قال الزجاج: هذا قول الكفار للذين أضلّوهم أي كنتم تخدعوننا بأقوى الأسباب، فكنتم تأتوننا من قبل الدين، فترؤونا أن الدين والحق ما تضلوننا به، وترينون لنا ضلالتنا [ل]. وفي [بحر ٣٤٢/٧] أن اليمين أصلها الجارحة وهي هنا مستعارة لأحد خمسة أشياء، ذكرها ولم يرجح، لكن الواضح تمامًا أنها هنا للقوة والشدة؛ فإن الأتباع زعموا أن كبار الكفار كانوا يأتونهم عن اليمين أي قهروهم ليكفروا، بدليل رد المتبوعين: ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَنِ ﴾ [الصفافات ٣٠].

﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾ [الصفافات: ٩٣] الراجع أن المراد الجارحة؛ لأنها الأقوى في الضرب. ﴿ لِأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ [الحاقة: ٤٥] الراجع عندي لأخذناه بقوة.. كما قال تعالى: ﴿ أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ ﴾ [القمر: ٤٢]. هذا، ولفظ (أيمن الله) أسلوب قسم وهو جمع يمين. وقد يحذف من اللفظ النون، وهي والياء، وهما والهمزة. ولم يبق من التركيب إلا لفظ (الْيَمِين) علم القطر العربي المعروف. وعللوه بأنها على يمين الكعبة [ل]، لكن يمكن أن تكون من الازدهار الاقتصادي، أخذنا من القوة والعون، نظرًا لما كانت عليه قديمًا من ازدهار اقتصادي زراعي أشير إليه في الآية ١٥، ١٨ من سورة سبأ حتى كان الأوربيون القدماء يسمونها Arabia Felix بلاد العرب السعيدة.

## والحمد لله رب العالمين



## المصادر

- أدب الكاتب، لابن قتيبة (أبي محمد عبد الله بن مسلم) تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.
- الاشتقاق، لابن دريد (أبي بكر محمد بن الحسن)، تحقيق الشيخ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م.
- الأضداد، لأبي حاتم السجستاني (سهل بن محمد)، تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- الألفاظ، لابن السكيت (أبي يوسف يعقوب بن إسحاق)، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٨م.
- الألفاظ الفارسية المعربة، آدي شير، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.
- البرهان على عروبة اللغة المصرية القديمة، علي فهمي خشيم، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ﷺ، للشيخ منصور علي ناصف، مكتبة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثانية.
- تاج العروس، للزبيدي (أبي الفيض السيد محمد بن محمد بن عبد الرزاق مرتضى): (أ) طبعة الكويت. (ب) بتحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

- تاريخ الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير) = تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة.
- تفسير أبي السعود (محمد بن محمد العمادي) = إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)، تحقيق عادل عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م. (تتفق مع طبعة دار الفكر ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م في الأجزاء ومحتوى كل جزء من التفسير).
- التفسير البياني للقرآن الكريم، د. بنت الشاطي (عائشة عبد الرحمن)، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.
- تفسير الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير) = جامع البيان عن وجوه تأويل آي القرآن: (أ) بتحقيق الشيخ محمود شاكر، دار المعارف بمصر (١٦ جزءاً حتى الآية ٢٧ من سورة إبراهيم عليه السلام) (ب) بتحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، الرياض ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة (أبي محمد عبد الله بن مسلم)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٨هـ / ١٩٧٣م.
- تفسير القرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد) = الجامع لأحكام القرآن، دار الكاتب العربي، القاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- تلخيص البيان في مجازات القرآن، للشريف الرضي، تحقيق محمد عبد الغني حسن، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥م.

- تهذيب اللغة، للأزهري (أبي منصور محمد بن أحمد): (أ) بتحقيق مجموعة من الأساتذة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة. (ب) بتحقيق د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- التوقيف على مُهَمَّات التعاريف، للمُنَاوي (محمد عبد الرؤوف)، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (للرُّمَّاني والخطَّابي وعبد القاهر الجرجاني)، تحقيق محمد خلف الله ود. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة.
- الجامع الكبير (= جمع الجوامع)، للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٩٥ حديث).
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، لأبي زيد القرشي (محمد بن أبي الخطاب)، تحقيق د. محمد علي الهاشمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- حاشية الشهاب الخفاجي (أحمد بن محمد بن عمر) على تفسير البيضاوي (ناصر الدين عبد الله بن عمر) دار صادر، بيروت.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق الشيخ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
- الخصائص، لابن جنبي (أبي الفتح عثمان)، تحقيق الشيخ محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت (الطبعة الثانية).

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (أحمد بن يوسف)، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.
- الرسالة، للإمام الشافعي (محمد بن إدريس)، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، دار التراث، القاهرة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- سفر السعادة وسفير الإفادة، للسخاوي (علم الدين أبي الحسن علي بن محمد)، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- السيرة النبوية، لابن هشام (أبي محمد عبد الملك)، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الإياري، وعبد الحفيظ شلبي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لابن الأنباري (أبي بكر محمد بن القاسم)، تحقيق الشيخ عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر (الطبعة الثانية).
- شرح المعلقات السبع، للزوزني (أبي عبد الله الحسين بن أحمد)، مكتبة القاهرة، ١٣٩٩هـ.
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لابن فارس (أبي الحسين

أحمد)، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧م.

- الصحاح (= تاج اللغة وصحاح العربية)، للجوهري (إسماعيل بن حماد)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

- صحيح الإمام البخاري (أبي عبد الله محمد بن إسماعيل) = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، اعتنى به محمد زهير بن ناصر الناصر، دار المنهاج، جدة، ١٤٢٩هـ.

- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، لأبي حاتم الرازي (أحمد بن محمد)، تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٧م.

- فرائد اللغة في الفروق، هنريكوس لامنس اليسوعي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٩م.

- فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات، نور الدين بن نعمة الله الحسيني الموسوي الجزائري، تحقيق د. محمد رضوان الداية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

- الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري (الحسن بن عبد الله)، علق عليه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٢م.

- فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي (أبي منصور عبد الملك بن محمد)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الإيباري، وعبد الحفيظ شلبي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.

- كتاب الغريبين (غريبي القرآن والحديث)، للهروي (أبي عبيد أحمد بن

- (محمد)، تحقيق د. محمد محمد الطناحي (الجزء الأول)، المجلس الأعلى  
للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.
- الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، جرجي زيدان، دار الهلال، القاهرة،  
١٩٦٩م.
- الكامل، للمبرد (أبي العباس محمد بن يزيد)، تحقيق د. محمد أحمد الدالي،  
مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي (محمد علي بن علي)، بتحقيق: (أ)  
د. لطفي عبد البديع، الهيئة المصرية آل عامة للكتاب ١٩٧٢م (طبعة لم  
تكتمل). (ب) أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ /  
١٩٩٨م. (طبعة كاملة).
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل،  
للزنجشيري (جار الله محمود بن عمر)، رتبه وصححه محمد عبد السلام  
شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- الكليات، لأبي البقاء الكفوي (أيوب بن موسى)، تحقيق د. عدنان  
درويش، ومحمد المصري، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٢م.
- لسان العرب، لابن منظور (جمال الدين بن مكرم)، الدار المصرية للتأليف  
والترجمة (طبعة مصورة عن طبعة بولاق).
- المتوكلي (فيما ورد في القرآن باللغات الحبشية والفارسية والرومية...)،  
للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، حققه د. عبد الكريم  
الزبيدي، منشورات جامعة سبها، ١٩٨٦م.



- مجاز القرآن، لأبي عبيدة (مَعْمَر بن المُنْتَنِي)، تحقيق د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة (بدون تاريخ).
- مجمع الأمثال، للميداني (أبي الفضل أحمد بن محمد)، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٥ م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (أبي محمد عبد الحق)، تحقيق: الرحالي الفاروق، وعبد الله الأنصاري، والسيد عبد العال، ومحمد العناني، قطر، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م.
- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (أبي الحسن علي بن إسماعيل)، معهد المخطوطات العربية (ومكتبة مصطفى الباي الحلبي القاهرية).
- المخصص، لابن سيده (أبي الحسن علي بن إسماعيل)، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت (مصورة عن طبعة بولاق).
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٨ م).
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي (أبي العباس أحمد بن محمد)، تحقيق د. عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧ م.
- معاني القرآن، للفراء (أبي زكريا يحيى بن زياد)، تحقيق الشيخ محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢ م.
- معجم الأدباء (= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لياقوت الحموي،

- تحقيق مرجليوث، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- المعجم الأكدي، د. عامر سليمان، منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٩م.
- معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية بمصر.
- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم. صنفه: محمد حسن الشريف، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية بمصر.
- معجم متن اللغة، للشيخ أحمد رضا العاملي (ت ١٩٥٣م)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث الإسلامي (مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٤هـ / ١٩٥٤م).
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بمصر.
- المعرب، للجواليقي (أبي منصور موهوب بن أحمد)، تحقيق ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- مفاتيح الغيب (= التفسير الكبير)، للإمام فخر الدين الرازي (محمد بن عمر)، دار الغد العربي، القاهرة، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني (أبي القاسم الحسين بن محمد)، تحقيق صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، ١٩٩٢م.
- المفضليات (اختيارات المفضل بن محمد بن يعلي الضبي)، تحقيق الشيخين، عبد السلام هارون وأحمد شاكر، دار المعارف، مصر (الطبعة الرابعة).
- مقاييس اللغة، لابن فارس (أبي الحسين أحمد)، تحقيق الشيخ عبد السلام

- هارون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٦٦هـ.
- المنقح في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو الداني (عثمان بن سعيد)، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، الطبعة الخامسة والعشرون.
- النبات، لأبي حنيفة الدينوري (أحمد بن داود)، الجزء الخامس، عنى بنشره ب. لوين، ليدن، ١٩٥٣م.
- نظام الغريب في اللغة، للرَّبَعي (عيسى بن إبراهيم)، تحقيق محمد علي الأكوغ، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب)، تحقيق مجموعة من الأساتذة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الوجيز في فضائل القرآن العزيز، للقرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد)، تحقيق د. علاء الدين علي رضا، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.





## فهارس المحتويات

	(١) محتويات التقديم .....
٦	المقدمة (تعريف بالمعجم، ثم تنويه) .....
٢٤ - ٩	بين يدي المعجم (: التمهيد) .....
	قيمة الاشتقاق في وثيقة المعنى (٩)، .....
	معنى التكييف (٩هـ)، العرب تكلموا وعلماؤ اللغة
	فسروا كلامهم في معاجم [١٠]، .....
	كل لفظ يحمل قسطاً من معنى تركيبه [١٠]، صحة
	اشتقاق اللفظ حجة لعرويته [١١]، .....
	المعنى المحوري ضابط لمعاني مفردات التركيب [١١]،
	معنى الأسرة اللفظية [١٢ - ١٣] .....
	جدوى المعنى المحوري [١٣]، المادة التي استنبط منها
	المعنى المحوري [١٤]، أوسع المعاجم العربية [١٤هـ]، ...
	ترتيب عرض المعالجة [١٥]، أمثلة للمعنى المحوري [١٦]
	..... [١٨ -
	شروط صياغة المعنى المحوري [١٨ - ١٩] .....
	معالجة كل المفردات القرآنية واللغوية للتركيب [١٩]، ...
	عن الفصل المعجمي [١٩ - ٢١]، محاولات لغوية

- أواخر القرن ١٩ وأوائل القرن ٢٠ [٢٢].....
- نقد عملهم [٢٢]، التطبيق الموسع في معجمنا هذا يثبت
- صحة فكرة الفصل المعجمي [٢٢ - ٢٣] ثبوت الارتباط
- بين الألفاظ ومعانيها في العربية [٢٣ - ٢٤]، عزل
- فكرتي الفصل المعجمي والارتباط بين الألفاظ ومعانيها
- [٢٤].....
- المعاني اللغوية للحروف الألف بائية حسب تواليها
- النصري أ ب ت إلخ ..... ٣٩-٢٥
- ملخص المعنى اللغوي لكل من الحروف الهجائية ..... ٤١-٤٠
- أثر ترتيب حروف التركيب في معناه ..... ٤٥-٤٢
- إيضاحات عن ترتيب المعجم، التوثيق الرموز، الأقواس،
- الضبط بالشكل ..... ٤٨-٤٦

٢- فهرس التراكيب ( : المواد : الجذور ) اللغوية

٢٢٦٥	أم	١٦١٥	أف	٦٢١	أدو	٥٢	أب
٢١٣٦	أنن	١٦٩٩	أفق	٦٢١	أدى	٨٧	أبد
٢١٣٩	أنو	١٧٠٥	أفك	٢٢٣٥	إذ	١٥٥	أبق
٢١٣٩	أنى	١٧١١	أفل	٢٢٣٥	إذا	١٧٠	أبل
٢٣١٢	أهل	١٩١٩	أطل	٢٢٣٥	أذذ	٥٦	أبو
٢٣٢٩	أو	٢٣٣٨	ألت	٧٢٥	أذن	٥٧	أبي
٦٣	أوب	١٩٨٥	ألف	٦٩٥	أذى	١٩٩	أنت
٦٢٢	أود	١٩٩٥	ألك	٧٤٣	أرب	١٩١	أنو
١٩٤٤	أول	١٩٣٧	ألل	٨١٠	أرض	١٩١	أنى
١٩٤٦	أول	٢٣٣٩	الم	٨٤٤	أرك	٢٢٥	أنث
	{(وول)}	٢٠٠٦	أله	٨٥٤	أرم	٢٣٧	أثر
٢٠١٨	أوم	١٩٤٢	ألو	٨٩٢	أزر	٢٤٩	أثل
٢١٤١	أون	١٩٤٤	ألى	٨٦٨	أزز	٢٥٤	أثم
٢٣٤٤	أوه	٢٠٢٣	أمت	٩٠٣	أزف	٢٦٢	أجج
٢٣٢٩	أوو	٢٠٤٦	أمد	٩٩٠	أسر	٢٩٧	أجر
٢٣٢٩	أوى	٢٠٥٧	أمر	٩٣٣	أسس	٣٢٦	أجل
٢٣٣١	أى	٢٠٧٤	أمس	١٠٢١	أسف	٣٨٨	أحد
٦٣	أيب	٢١١٢	أمل	١٠٨٣	أسن	٥١٥	أخخ
٦٢٣	أيد	٢٠١١	أمم	٩٣٩	أسو	٥٣٥	أخذ
١٨٥٩	أيك	٢١٢٥	أمن	٩٣٩	أسى	٥٤٣	أخر
٢٠١٨	أيم	٢٣٤١	أمو	٢٣٣٧	أشر	٥١٧	أخو
٢١٤٢	أين	٢٣٤١	أنث	١٢٠٥	أصد	٥١٧	أخى
٢٣٣١	أى	٢١٨٦	أنس	١٢١٥	أصر	٦١٨	أدد
٩٠	بأدل	٢٣٤٢	أنف	١٢٤٨	أصل	٦٧٧	أدم

۱۴۹	بغیغ	۱۲۲	بسق	۹۲	بدن	۱۰۰	بار
۱۵۱	بغت	۱۲۲	بسل	۸۳	بدو	۱۱۸	باس
۱۵۲	بغض	۱۲۴	بسم	۹۳	بذذ	۶۴	بنت
۱۴۹	بغغ	۱۲۵	بشیش	۹۳	بذر	۶۷	بتر
۱۵۲	بغل	۱۲۵	بشر	۹۸	برأ	۶۸	بتك
۱۴۹	بغو	۱۲۵	بشش	۱۰۰	برج	۷۰	بتل
۱۴۹	بغی	۱۲۸	بصبص	۱۰۲	برح	۷۱	بثبث
۱۵۳	ببقق	۱۲۸	بصر	۱۰۳	برد	۷۱	بثث
۱۵۶	بقر	۱۲۸	بصص	۹۴	بور	۷۳	ببجج
۱۵۷	بقع	۱۳۱	بصل	۱۰۴	برز	۷۳	ببجج
۱۵۳	بقق	۱۳۲	بفضض	۱۰۵	برزخ	۷۳	ببجس
۱۵۸	بقل	۱۳۴	بضع	۱۰۶	برص	۷۴	ببجج
۱۵۴	بقو	۱۳۶	بطا	۱۰۶	برق	۷۵	ببث
۱۵۴	بقی	۱۳۶	بطر	۱۰۹	برك	۷۴	ببجج
۱۵۹	بكبك	۱۳۸	بطش	۱۱۱	برم	۷۶	ببج
۱۶۱	بكر	۱۳۵	بطط	۱۱۲	بره	۷۷	ببجج
۱۵۹	بكك	۱۳۸	بطل	۱۱۲	برهن	۷۷	ببجج
۱۶۲	بكم	۱۳۹	بطن	۹۷	برو	۷۸	ببجس
۱۶۰	بکی	۱۴۰	بعبع	۹۷	بری	۷۹	ببجج
۱۶۳	بلبل	۱۴۲	بعث	۱۱۴	بزیز	۸۰	ببجل
۱۷۱	بلد	۱۴۴	بعثر	۱۱۴	بزز	۸۵	ببدا
۱۷۳	بلس	۱۴۴	بعد	۱۱۵	بنغ	۸۱	ببدد
۱۷۶	بلع	۱۴۶	بعر	۱۱۶	بسبس	۸۱	ببدد
۱۷۶	بلغ	۱۴۷	بعضض	۱۲۰	بسر	۸۸	ببدر
۱۶۳	بلل	۱۴۰	بعع	۱۱۶	بسس	۸۹	ببذذ
۱۶۵	بلو	۱۴۷	بعل	۱۲۱	بسط	۹۰	ببذل



٢٤٥	نقل	١٩٥	توب	١٩٧	تبع	١٦٥	بلى
٢٤٩	ثلث	٢٠٣	تور	١٩٩	تجر	١٧٩	بنين
٢٤٨	ثلثل	٢٢٣	توه	٢٠٠	تحت	١٧٩	بنن
٢٤٨	ثلل	٢٠٣	تير	٢٠٠	تحتح	١٨٠	بنو
٢٥٠	ثمنم	٢٢٠	تين	٢٠٥	ترب	١٨٠	بنى
٢٥٥	ثمد	٢٢٣	تیه	٢٠١	ترر	١٨٥	بهبه
٢٥٥	ثمر	٢٢٦	ثبب	٢٠٦	ترف	١٨٦	بهت
٢٥٠	ثمم	٢٢٩	ثبت	٢٠٦	ترك	١٨٨	بهج
٢٥٦	ثمن	٢٢٦	ثشب	٢٠٨	تسع	١٨٨	بهل
٢٥٧	ثنن	٢٣٠	ثبر	٢٠٨	تعتع	١٩٠	بهم
٢٥٨	ثنى	٢٣٢	ثبط	٢٠٩	تعس	١٨٥	بهه
٢٢٨	ثوب	٢٢٧	ثبو	٢٠٨	تعم	٦٠	بوا
٢٣٦	ثور	٢٣٣	ثجج	٢٠٩	تفتف	٤٩	بوب
٢٢٥	ثوى	٢٣٣	ثخخ	٢١٠	تفت	٩٩	بور
٢٩٧	جار	٢٣٤	ثخن	٢٠٩	تفف	١٦٧	بول
٢٦٥	جيب	٢٣٨	ثرب	٢١١	تفتق	١٨١	بون
٢٧١	جيت	٢٣٥	ثرثر	٢١١	تقن	٥١	يبب
٢٦٥	جيجب	٢٣٥	ثور	٢١٢	تلتل	٦٥	بيت
٢٧٢	جبر	٢٣٥	ثرى	٢١٢	تلل	٨٤	يدد
٢٧٣	جبل	٢٤٠	ثعب	٢١٣	تلو	١٣٢	بيض
٢٧٤	جين	٢٣٩	ثعع	٢١٣	تلى	١٤١	بيع
٢٧٥	جبه	٢٣٩	ثعم	٢١٦	تمم	١٨١	بين
٢٦٨	جبو	٢٤٣	ثقب	٢١٩	تنقن	١٩٤	تیب
٢٦٨	جبي	٢٤١	ثقتق	٢٢١	تنر	١٩٦	تبت
٢٧٦	جثث	٢٤٤	ثقف	٢١٩	تنن	١٩٤	تتیب
٢٧٦	جثجث	٢٤١	ثقق	٢٢٣	تهته	١٩٧	تبر

٢٦٩	جيب	٣٣٦	جل	٣٠٥	جزجزز	٢٧٨	جشم
٢٨٥	جيد	٣٣٢	جم	٣٠٥	جزز	٢٧٧	جشو
٣١٩	جيف	٣٤١	جنب	٣٠٩	جزع	٢٧٧	جنى
٣٦٢	حيب	٣٣٨	جنجن	٣٠٦	جزى	٢٧٩	جججج
٣٦٢	حجيب	٣٤٣	جنح	٣١٣	جسد	٢٧٩	ججج
٣٦٥	حبر	٣٤٤	جند	٣١١	جسس	٢٨٠	ججد
٣٦٦	حبس	٣٤٥	جنف	٣١٤	جسم	٢٨٠	ججم
٣٦٧	حبط	٣٣٨	جنن	٣١٤	جمعج	٢٨٧	جدث
٣٦٧	حيك	٣٤٠	جنى	٣١٤	جمع	٢٨١	جدجد
٣٦٨	حبل	٣٤٦	جهجه	٣١٦	جعل	٢٨١	جدد
٣٧٠	حتت	٣٤٨	جهد	٣١٩	جفا	٢٨٧	جدر
٣٧٠	حتحت	٣٥٠	جهز	٣١٧	جفجف	٢٨٨	جدل
٣٧٣	حتم	٣٥١	جهل	٣١٧	جفف	٢٨٩	جذذ
٣٧٣	حتث	٣٥٢	جهل	٣٢٠	جفن	٢٩١	جذع
٣٧٣	حثحث	٣٥٣	جهنم	٣١٨	جفو	٢٩٠	جذو
٣٨٠	حجب	٣٤٦	جهه	٣٢٦	جلب	٢٩٠	جذى
٣٧٦	حجج	٢٦٩	جوب	٣٢١	جلجل	٢٩٢	جرجر
٣٧٦	حججج	٢٨٥	جود	٣٣٠	جلد	٢٩٩	جرح
٣٨١	حجر	٢٩٥	جور	٣٣١	جلس	٢٩٩	جرد
٣٨٢	حجزز	٣٠٨	جوز	٣٢١	جلل	٢٩٢	جور
٣٨٩	حذب	٣١٢	جوس	٣٢٤	جلو	٣٠٠	جوز
٣٩٠	حدث	٣١٥	جوع	٣٢٤	جلى	٣٠١	جزع
٣٨٤	حدد	٣١٩	جوف	٣٣٢	جمجم	٣٠٢	جرف
٣٩١	حلق	٢٦٣	جوو	٣٣٣	جمع	٣٠٢	جرم
٣٩٢	حدخذ	٢٦٣	جوى	٣٣٤	جدد	٢٩٤	جرى
٣٩٢	حذذ	٢٦٤	جيا	٣٣٤	جمع	٣٠٧	جزا

٥١٢	حنذ	٤٧٠	حقب	٤٣٢	حششش	٣٩٣	حذر
٥١٢	حنف	٤٦٦	حققق	٤٣٥	حشر	٤٠٢	حرب
٥١٣	حنك	٤٧١	حقف	٤٣٢	حشش	٤٠٤	حرت
٥٠٥	حنن	٤٦٦	حقق	٤٤٢	حصب	٤٠٥	حرج
٣٦٤	حوب	٤٧٢	حكك	٤٣٧	حصحص	٣٩٥	حرحر
٣٧٢	حوت	٤٧٣	حككم	٤٤٣	حصد	٤٠٦	حرد
٣٧٤	حوت	٤٧٦	حلحل	٤٤٥	حصر	٣٩٥	حور
٣٧٩	حوج	٤٨٣	حلف	٤٣٧	حصص	٤٠٧	حوس
٣٩٢	حوذ	٤٨٤	حلق	٤٤٦	حصل	٤٠٨	حوص
٣٩٩	حور	٤٨٦	حلقم	٤٤٧	حصن	٤١٠	حرض
٤٢٠	حوز	٤٧٦	حلل	٤٣٩	حصو	٤١١	حرف
٤٣٣	حوش	٤٨٦	حلم	٤٣٩	حصى	٤١٣	حرق
٤٤١	خوص	٤٧٩	حلو	٤٥٠	حضر	٤١٤	حرك
٤٥٤	حوط	٤٧٩	حلى	٤٤٩	حفض	٤١٥	حرم
٤٨١	حول	٤٩٢	حا	٤٥٥	حطب	٣٩٨	حرو
٣٥٥	حوى	٤٨٨	محم	٤٥٢	حططط	٣٩٨	حرى
٣٧٤	حيث	٤٩٢	حد	٤٥٢	حطط	٤٢١	حزب
٣٨٦	حيد	٥٠١	حمر	٤٥٦	حطم	٤١٩	حزز
٤٠١	حير	٥٠٣	حمل	٤٥٧	حظر	٤٢٢	حزن
٤٢٠	حيز	٤٨٨	حم	٤٥٧	حفظ	٤٢٥	حسب
٤٣٣	حيش	٤٩٠	حو	٤٥٨	حفحف	٤٢٣	حسحس
٤٤١	حبص	٤٩٠	حى	٤٦٢	حقد	٤٢٧	حسد
٤٥٠	حبض	٥٠٩	حنت	٤٦٤	حفر	٤٢٨	حسر
٤٦٢	حيف	٥١٠	حنج	٤٦٥	حفظ	٤٢٣	حسس
٤٦٩	حيق	٥١١	حنجر	٤٥٨	حقف	٤٢٩	حسم
٥٠٧	حين	٥٠٥	حنحن	٤٦١	حفو	٤٣٠	حسبن

۶۱۱	خنخن	۵۷۷	خطب	۵۴۹	خرط	۳۵۷	حیی
۶۱۳	خنز	۵۷۲	خطط	۵۵۰	خرطم	۵۲۱	خبا
۶۱۴	خنزر	۵۷۹	خطف	۵۵۰	خرق	۵۱۸	خبب
۶۱۵	خنس	۵۷۴	خطو	۵۵۲	خزز	۵۲۱	خبث
۶۱۵	خنق	۵۸۵	خفت	۵۵۳	خزن	۵۲۲	خبث
۶۱۱	خنن	۵۸۶	خفض	۵۵۳	خزو	۵۱۸	خبخب
۵۲۰	خوب	۵۸۰	خفف	۵۵۳	خزی	۵۲۳	خبر
۵۱۵	خوخ	۵۸۲	خفو	۵۵۵	خسا	۵۲۵	خبز
۵۴۰	خور	۵۸۲	خفی	۵۵۶	خسر	۵۲۶	خبط
۵۶۸	خوض	۵۸۷	خلخل	۵۵۴	خسس	۵۲۷	خبیل
۵۸۴	خوف	۵۹۳	خلد	۵۵۷	خسف	۵۲۰	خبو
۵۹۱	خول	۵۹۵	خلص	۵۶۱	خشب	۵۲۹	ختت
۶۱۲	خون	۵۹۶	خلط	۵۵۸	خشخش	۵۲۹	ختر
۵۱۶	خوو	۵۹۸	خلع	۵۵۸	خشش	۵۳۰	ختم
۵۱۶	خوی	۵۹۹	خلف	۵۶۳	خشع	۵۳۲	خدد
۵۲۰	خیب	۶۰۱	خلق	۵۵۹	خشو	۵۳۳	خدع
۵۴۰	خیر	۵۸۷	خلل	۵۵۹	خشی	۵۳۴	خدن
۵۷۵	خیط	۵۸۹	خلو	۵۶۴	خصص	۵۳۵	خذذ
۵۸۴	خیف	۵۸۹	خلی	۵۶۵	خصف	۵۳۷	خذل
۵۹۲	خیل	۶۰۴	خمخم	۵۶۶	خصم	۵۴۴	خرب
۶۰۵	خیم	۶۰۶	خمد	۵۶۸	خضخض	۵۴۵	خروج
۶۲۷	داب	۶۰۷	خمر	۵۷۰	خضد	۵۳۸	خرخر
۶۲۴	دیب	۶۰۸	خمس	۵۷۱	خضر	۵۴۷	خرد
۶۲۴	دبذب	۶۰۹	خمص	۵۶۸	خضض	۵۴۷	خردل
۶۲۸	دبر	۶۱۰	خط	۵۷۱	خضع	۵۳۸	خرد
۶۳۰	دثث	۶۰۴	خم	۵۷۵	خطا	۵۴۸	خمص

۵۴۸

۷۰۵	ذری	۶۹۰	دهدق	۶۵۴	دعع	۶۳۱	دثر
۷۱۲	ذعذع	۶۸۹	دهر	۶۵۵	دعو	۶۳۲	دحح
۷۱۲	ذعع	۶۹۰	دهق	۶۶۱	دفا	۶۳۲	دحلح
۷۱۳	ذعن	۶۹۱	دهم	۶۶۰	دقدف	۶۳۴	دحر
۷۱۴	ذقدق	۶۹۲	دهن	۶۶۲	دفع	۶۳۴	دحض
۷۱۶	ذقن	۶۸۹	دهی	۶۶۰	دقف	۶۳۳	دحو
۷۱۷	ذکذک	۶۴۳	دور	۶۶۳	دقق	۶۳۳	دحی
۷۱۸	ذکر	۶۷۱	دول	۶۶۴	دقدق	۶۳۵	دخخ
۷۱۷	ذکو	۶۷۶	دوم	۶۶۴	دقق	۶۳۵	دخلخ
۷۲۰	ذلذل	۶۸۴	دون	۶۶۷	دکک	۶۳۶	دخر
۷۲۰	ذلل	۶۴۳	دیر	۶۶۸	دللدل	۶۳۷	دخل
۷۲۲	ذمذم	۶۷۶	دیم	۶۷۲	دلک	۶۳۸	دخن
۷۲۲	ذمم	۶۸۵	دین	۶۶۸	دلل	۶۴۵	درا
۷۲۷	ذنب	۶۹۹	ذاب	۶۷۰	دلو	۶۴۶	درج
۷۲۴	ذزن	۷۲۳	ذام	۶۷۴	دمدم	۶۳۹	دردر
۷۲۹	ذهب	۶۹۹	ذیب	۶۷۹	دمر	۶۳۹	درر
۷۳۰	ذهل	۷۰۰	ذبح	۶۷۹	دمع	۶۴۸	درس
۷۲۸	ذهه	۶۹۶	ذذبذ	۶۸۰	دمغ	۹۴۹	درک
۷۰۳	ذود	۷۰۲	ذخخ	۶۷۴	دمم	۶۵۰	دره
۷۱۵	ذوق	۷۰۲	ذخلخ	۶۷۶	دمو	۶۵۱	درهم
۷۱۳	ذیع	۷۰۲	ذخر	۶۷۶	دمی	۶۴۲	دری
۷۸۷	رأد	۷۰۷	ذرا	۶۸۱	دنلدن	۶۵۳	دسر
۷۹۸	رأس	۷۰۴	ذردر	۶۸۷	دئر	۶۵۲	دسس
۸۲۸	رأف	۷۰۴	ذرر	۶۸۱	دزن	۶۵۳	دسو
۷۳۴	رأی	۷۰۹	ذرع	۶۸۲	دنو	۶۵۳	دسی
۷۳۷	ربب	۷۰۵	ذرو	۶۸۸	دهده	۶۵۴	دعلع

۸۳۱	رفع	۸۰۶	رصرص	۷۷۰	رحرح	۷۴۴	ربح
۸۳۲	رفق	۸۰۶	رصص	۷۷۵	رحق	۷۳۷	ربرب
۸۳۸	رقب	۸۰۷	رضرض	۷۷۵	رحل	۷۴۵	ربص
۸۴۰	رقد	۸۰۷	رضض	۷۷۶	رحم	۷۴۵	ربط
۸۳۴	رفرق	۸۱۲	رضع	۷۷۹	رخخ	۷۴۶	ربع
۸۳۴	رفق	۸۰۹	رضو	۷۷۹	رخرخ	۷۴۰	ربو
۸۴۱	رقم	۸۰۹	رضی	۷۷۹	رخو	۷۴۰	ربی
۸۳۶	رقو	۸۱۳	رطب	۷۷۹	رخی	۷۴۹	رتت
۸۳۶	رقی	۸۱۳	رطوط	۷۸۶	ردا	۷۴۹	رترت
۸۴۴	رکب	۸۱۳	رطط	۷۸۰	ردد	۷۵۰	رتع
۸۴۶	رکد	۸۱۹	رعب	۷۹۰	ردف	۷۵۱	رتق
۸۴۲	رکړک	۸۲۰	رعد	۷۹۱	ردم	۷۵۲	رتل
۸۴۶	رکز	۸۱۴	رعرع	۷۸۲	ردی	۷۵۳	رثث
۸۴۷	رکس	۸۱۴	رعم	۷۹۲	رذذ	۷۵۹	رجا
۸۴۸	رکض	۸۱۶	رعو	۷۹۳	رذل	۷۵۶	رجج
۸۴۹	رکح	۸۱۵	رعی	۷۹۳	رزز	۷۵۶	رججج
۸۴۲	رکک	۸۲۳	رغب	۷۹۴	رزق	۷۶۰	رجز
۸۴۹	رکم	۸۲۴	رغد	۷۹۸	رسخ	۷۶۲	رجس
۸۵۰	رکن	۸۲۱	رغرغ	۷۹۵	رسرس	۷۶۳	رجع
۸۵۶	رمح	۸۲۱	رغغ	۷۹۵	رسس	۷۶۵	رجف
۸۵۶	رمد	۸۲۵	رغم	۷۹۹	رسل	۷۶۵	رجل
۸۵۱	رمرم	۸۲۹	رفت	۷۹۷	رسو	۷۶۸	رجم
۸۵۷	رمز	۸۲۹	رفت	۸۰۲	رشد	۷۵۸	رجو
۸۵۸	رمض	۸۳۰	رقد	۸۰۱	رشرش	۷۵۸	رجی
۸۵۱	رمم	۸۲۶	رفرف	۸۰۱	رشنش	۷۷۴	رجب
۸۵۹	رمن	۸۲۶	رفف	۸۰۶	رصد	۷۷۰	رحح

۸۸۵	زود	۹۰۶	زقم	۸۷۴	زنت	۸۵۳	رمی
۸۸۹	زور	۹۰۹	زکر	۸۷۵	زجاج	۸۶۰	رنن
۹۰۱	زوغ	۹۰۷	زکوک	۸۸۰	زجو	۸۶۳	رهب
۹۱۲	زول	۹۰۷	زکک	۸۷۶	زجو	۸۶۱	رهره
۸۷۴	زیت	۹۰۷	زکو	۸۸۱	زحح	۸۶۵	رھط
۸۸۶	زید	۹۱۰	زلزل	۸۸۱	زحزح	۸۶۵	رھق
۹۰۱	زیغ	۹۱۴	زلف	۸۸۲	زحف	۸۶۶	رھن
۹۱۳	زیل	۹۱۵	زلق	۸۸۳	زخخ	۸۶۲	رھو
۹۲۳	زین	۹۱۰	زلل	۸۸۳	زخو	۷۴۱	روب
۱۰۵۳	سال	۹۱۶	زلم	۸۸۴	زخوف	۷۷۱	روح
۱۰۷۱	سام	۹۱۸	زمر	۸۸۳	زخوخ	۷۸۴	رود
۹۴۵	سبا	۹۱۷	زمزم	۸۹۳	زرب	۸۰۹	روض
۹۴۰	سبب	۹۱۹	زمل	۸۸۷	ززر	۸۱۷	روغ
۹۴۶	سبت	۹۱۷	زمم	۸۸۷	زرزر	۸۲۲	روغ
۹۴۷	سبح	۹۲۰	زمه	۸۹۴	زرع	۷۴۲	ریب
۹۴۰	سبیب	۹۲۱	زمهریر	۸۹۵	زرق	۷۷۱	ریح
۹۴۹	سبط	۹۲۴	زنج	۸۸۹	زری	۷۸۵	رید
۹۵۰	سبع	۹۲۵	زنجبیل	۸۹۶	زعزع	۸۰۲	ریش
۹۵۱	سبغ	۹۲۷	زئم	۸۹۶	زعم	۸۰۶	ریض
۹۵۱	سبق	۹۲۲	زئن	۸۹۸	زعم	۸۱۸	ریع
۹۵۲	سبل	۹۲۲	زنی	۹۰۰	زغزغ	۸۲۲	ریغ
۹۷۹	سنت	۹۲۹	زهد	۹۰۰	زغغ	۸۶۰	رین
	(سدس)	۹۳۰	زهر	۹۰۴	زفر	۸۶۹	زیب
۹۵۴	ستر	۹۲۸	زهزه	۹۰۲	زفzf	۸۷۰	زید
۹۵۵	سجج	۹۳۱	زهق	۹۰۲	زفف	۸۷۱	زبر
۹۵۷	سجد	۹۲۸	زهو	۹۰۵	زفزق	۸۶۹	زبب
۹۵۸	سجر	۸۷۸	زوج	۹۰۵	زقق	۸۷۳	زبن

۱۰۶۰	سلق	۱۰۱۸	سفسف	۹۹۷	سردق	۹۵۵	سجج
۱۰۶۱	سلك	۱۰۱۸	سفف	۹۸۱	سرر	۹۶۰	سجل
۱۰۴۴	سلل	۱۰۲۵	سفع	۹۸۱	سرسر	۹۶۲	سجن
۱۰۶۲	سلم	۱۰۲۴	سفك	۹۹۸	سرط	۹۵۶	سجو
۱۰۴۸	سلو	۱۰۲۷	سفل	۹۹۹	سرع	۹۶۶	سحب
۱۰۴۸	سلى	۱۰۲۸	سفن	۱۰۰۰	سرف	۹۶۶	سحت
۱۰۷۲	سمد	۱۰۲۸	سفه	۱۰۰۱	سرق	۹۶۳	سحج
۱۰۷۳	سمر	۱۰۳۴	سفر	۱۰۰۲	سرم	۹۶۸	سحر
۱۰۶۵	سسم	۱۰۳۰	سفسق	۱۰۰۳	سرمد	۹۶۳	سحسح
۱۰۷۴	سمع	۱۰۳۵	سفظ	۹۸۵	سرو	۹۶۹	سحق
۱۰۷۶	سلك	۱۰۳۶	سفف	۹۸۵	سرى	۹۷۰	سحل
۱۰۶۵	سسم	۱۰۳۰	سفق	۹۸۵	سرى	۹۷۲	سحسح
۱۰۷۶	سمن	۱۰۳۷	سقم	۱۰۰۷	سطح	۹۷۲	سخر
۱۰۶۷	سمو	۱۰۳۱	سقى	۱۰۰۸	سطر	۹۷۲	سحخ
۱۰۸۳	سنب	۱۰۳۹	سكب	۱۰۰۴	سظط	۲۳۴۵	سخط
۹۵۲ و	سنبل	۱۰۴۰	سكت	۱۰۰۵	سطو	۹۷۴	سدد
۱۰۸۴		۱۰۴۰	سكر	۱۰۱۴	سعد	۹۷۸	سدر
۱۰۸۵	سند	۱۰۳۸	سكك	۱۰۱۵	سعر	۹۷۹	سدس
۱۰۸۶	سندس	۱۰۴۱	سكن	۱۰۰۹	سعسع	۹۷۶	سدو
۱۰۷۷	سنسن	۱۰۵۵	سلب	۱۰۰۹	سع	۹۷۶	سدی
۱۰۸۷	سنم	۱۰۵۶	سلح	۱۰۱۰	سعو	۹۷۶	سدی
۱۰۷۷	سنن	۱۰۵۶	سلخ	۱۰۱۰	سعی	۹۹۱	سرب
۱۰۸۸	سته	۱۰۴۴	سلسل	۱۰۱۷	سغب	۹۹۳	سربل
۱۰۸۱	سنو	۱۰۴۴	سلسبیل	۱۰۱۶	سغسغ	۹۹۴	سرج
۱۰۸۱	سنی	۱۰۵۷	سلط	۱۰۲۲	سفع	۹۹۵	سرح
۱۰۹۲	سهر	۱۰۵۸	سلف	۱۰۲۳	سفر	۹۹۶	سرد



۱۱۶۹	شمخ	۲۳۴۵	شطط	۱۱۰۳	شتت	۱۰۹۳	سهل
۱۱۶۹	شمز	۲۳۴۹	شطن	۱۱۰۴	شتو	۱۰۹۴	سهم
۱۱۷۰	شمس	۲۳۵۱	شظظ	۱۱۰۴	شتی	۱۰۹۰	سهو
۱۱۷۱	شمل	۱۱۴۳	شعب	۱۱۰۷	شجج	۹۳۷	سوا
۱۱۶۶	شمم	۱۱۴۵	شعر	۱۱۰۷	شجر	۹۷۶	سود
۱۱۷۴	شنا	۱۱۴۰	شعع	۱۱۰۹	شحح	۹۸۶	سور
۱۱۷۳	شنشن	۱۱۴۷	شعل	۱۱۰۹	شححح	۱۰۰۶	سوط
۱۱۷۳	شنن	۱۱۴۸	شغشغ	۱۱۱۰	شحم	۱۰۱۲	سوع
۱۱۷۶	شهب	۱۱۴۹	شغف	۱۱۱۱	شحن	۱۰۱۷	سوغ
۱۱۷۷	شهد	۱۱۵۰	شغل	۱۱۱۲	شخخ	۱۰۲۰	سوف
۱۱۷۹	شهر	۱۱۵۱	شغشغف	۱۱۱۳	شخص	۱۰۳۲	سوق
۱۱۸۰	شهق	۱۱۵۳	شفع	۱۱۱۴	شدد	۱۰۵۰	سول
۱۱۷۶	شهو	۱۱۵۱	شفف	۱۱۲۳	شرب	۱۰۶۹	سوم
۱۱۷۶	شهی	۱۱۵۴	شفق	۱۱۲۶	شرح	۹۳۴	سوی
۱۱۰۱	شوب	۱۱۵۵	شفه	۱۱۲۷	شرد	۹۴۴	سیب
۱۱۲۲	شور	۱۱۵۱	شفو	۱۱۲۷	شرذ	۹۶۴	سیج
۲۳۵۱	شوظ	۱۱۵۱	شفی	۱۱۲۸	شرذم	۹۷۶	سید
۱۱۴۷	شوع	۱۱۵۵	شقق	۱۱۱۷	شرر	۹۸۸	سیر
۱۱۶۲	شوك	۱۱۵۷	شفو	۱۱۱۷	شرشر	۱۰۱۲	سیج
۱۰۹۶	شوی	۱۱۶۳	شکر	۱۱۲۸	شرط	۱۰۱۷	سیغ
۱۰۹۸	شیا	۱۱۶۴	شکس	۱۱۳۰	شرع	۱۰۵۱	سیل
۱۱۰۱	شیب	۱۱۵۹	شكك	۱۱۳۴	شرق	۱۰۸۲	سین
۱۱۱۳	شیخ	۱۱۶۴	شکل	۱۱۳۷	شرك	۱۱۶۷	شام
۱۱۱۶	شید	۱۱۶۱	شکو	۱۱۲۰	شری	۱۱۷۵	شان
۱۱۴۱	شیع	۱۱۶۹	شماز	۲۳۴۶	شطا	۱۱۰۰	شعب
۱۱۸۸	صبا	۱۱۶۸	شمت	۲۳۴۷	شطر	۱۱۰۲	شبه

١٢٦٩	ضجج	١٢٥٦	صد	١٢٢٠	صرم	١١٨٣	سبب
١٢٧٠	ضجع	١٢٥٣	صمصم	١٢٢٤	صد	١١٨٨	صبح
١٢٧١	ضحح	١٢٥٨	صمع	١٢٢٥	صر	١١٩٠	صبر
١٢٧١	ضحضح	١٢٥٣	صم	١٢٢٢	صمصع	١١٨٣	صبصب
١٢٧٣	ضحك	١٢٦١	صنع	١٢٢٢	صع	١١٩١	صبع
١٢٧٢	ضحو	١٢٦٢	صنم	١٢٢٦	صعق	١١٩١	صبع
١٢٧٢	ضحى	١٢٥٩	صنن	١٢٢٨	صفر	١١٨٥	صبو
١٢٧٥	ضدد	١٢٦٠	صنو	١٢٢٧	صنصغ	١١٩٣	صنت
١٢٧٩	ضرب	١٢٦٣	صهر	١٢٢٨	صنو	١١٩٧	صحب
١٢٧٦	ضرر	١١٨٦	صوب	١٢٢٨	صنى	١١٩٥	صحح
١٢٨٢	ضرع	١١٩٤	صوت	١٢٣٥	صفح	١١٩٥	صحصح
١٢٨٤	ضرز	١١٩٦	صوح	١٢٣٦	صفد	١١٩٩	صحف
١٢٨٥	ضعضع	١٢١٣	صور	١٢٣٧	صفر	١٢٠٠	صخغ
١٢٨٥	ضعع	١٢٢٣	صوع	١٢٢٩	صنصف	١٢٠٠	صخر
١٢٨٩	ضعف	١٢٣٢	صوف	١٢٢٩	صفف	١٢٠١	صدد
١٢٩١	ضغث	١٢٥٤	صوم	١٢٣٩	صفن	١٢٠٥	صدار
١٢٩٠	ضغغ	١١٨٦	صيب	١٢٣١	صفو	١٢٠٦	صدع
١٢٩٢	ضغن	١١٩٦	صيح	١٢٤٠	صكك	١٢٠٧	صدف
١٢٩٤	ضفد	١٢٠٣	صيد	١٢٤٩	صلب	١٢٠٨	صدق
١٢٩٤	ضفدع	١٢١٤	صير	١٢٥٠	صلح	١٢٠١	صدى
١٢٩٣	ضفف	١١٨١	صيص	١٢٥١	صلد	١٢١٦	صرح
١٢٩٦	ضلفل	١٢٢٣	صيع	١٢٤١	صلصل	١٢١٧	صرخ
١٢٩٦	ضلل	١٢٣٣	صيف	١٢٤١	صلل	١٢١١	صمر
١٢٩٩	ضممر	١٣٠٢	ضآن	١٢٤٣	صلو	١٢١١	صمرصر
١٢٩٨	ضمضم	١٢٦٧	ضبيب	١٢٤٣	صلى	١٢١٧	صرع
١٢٩٨	ضمم	١٢٦٨	ضحح	١٢٥٥	صمت	١٢١٨	صرف

۱۳۸۱	ظهر	۱۳۵۲	طمم	۱۳۲۲	طرف	۱۳۰۲	ضنك
۱۳۸۸	عبا	۱۳۵۶	طمین	۱۳۲۴	طرق	۱۳۰۰	ضنین
۱۳۸۶	عیب	۱۳۵۷	طنظن	۱۳۱۷	طرو	۱۳۰۳	ضها
۱۳۹۰	عبث	۱۳۵۷	طنن	۱۳۱۷	طری	۱۲۶۶	ضوا
۱۳۹۱	عبد	۱۳۶۰	طهر	۱۳۲۷	طعطق	۱۲۷۹	ضور
۱۳۹۴	عبر	۱۳۵۹	طهطه	۱۳۲۷	طعم	۱۲۸۴	ضوز
۱۳۹۵	عبس	۱۳۱۵	طود	۱۳۲۹	طعم	۱۲۸۶	ضوع
۱۳۸۶	ععبب	۱۳۱۸	طور	۱۳۳۱	طعن	۱۲۹۳	ضوف
۱۳۹۶	عبق	۱۳۲۷	طوع	۱۳۳۱	طغو	۱۲۷۹	ضیر
۱۳۹۶	عبقر	۱۳۳۶	طوف	۱۳۳۱	طفی	۱۲۸۴	ضیز
۱۳۹۹	عتب	۱۳۴۰	طوق	۱۳۳۷	طفا	۱۲۸۶	ضیع
۱۳۹۸	عتت	۱۳۴۳	طول	۱۳۳۴	طفطف	۱۲۹۳	ضیف
۱۴۰۰	عتد	۱۳۰۴	طوی	۱۳۳۴	طفف	۱۲۹۵	ضیق
۱۳۹۸	عتعت	۱۳۰۸	طیب	۱۳۳۷	طفق	۱۳۰۶	طبب
۱۴۰۱	عتق	۱۳۱۹	طیر	۱۳۳۸	طفل	۱۳۰۶	طبطب
۱۴۰۳	عتل	۱۳۲۷	طیع	۱۳۴۴	طلب	۱۳۱۰	طبع
۱۳۹۹	عتو	۱۳۳۶	طیف	۱۳۴۵	طلح	۱۳۱۱	طبق
۱۴۰۴	عتث	۱۳۵۸	طین	۱۳۴۱	طلطل	۱۳۱۳	طحح
۱۴۰۵	عثر	۱۳۶۲	ظعن	۱۳۴۶	طلع	۱۳۱۳	طحطح
۱۴۰۴	عتثث	۱۳۶۳	ظفر	۱۳۴۹	طلق	۱۳۱۴	طحو
۱۴۰۴	عتو	۱۳۶۳	ظفف	۱۳۴۱	طلل	۱۳۱۴	طحی
۱۴۰۴	عتی	۱۳۶۵	ظلظل	۱۳۵۶	طمان	۱۳۱۷	طرا
۱۴۰۸	عجب	۱۳۶۵	ظلل	۱۳۵۳	طمث	۱۳۲۱	طرح
۱۴۰۶	عجج	۱۳۶۸	ظلم	۱۳۵۴	طمس	۱۳۲۱	طرد
۱۴۱۰	عجز	۱۳۷۲	ظما	۱۳۵۲	طمطم	۱۳۱۶	طرد
۱۴۰۶	عججج	۱۳۷۲	ظنن	۱۳۵۵	طمع	۱۳۱۶	طرطر

١٥٢٥	عمل	١٤٨٣	عظو	١٤٥٥	عزو	١٤١١	عجف
١٥١٧	عمم	١٤٨٦	عظظ	١٤٥٥	عزى	١٤١١	عجل
١٥٢٧	عمه	١٤٨٦	عظعظ	١٤٦٤	عسر	١٤١٣	عجم
١٥١٩	عمى	١٤٨٨	عظم	١٤٦١	عسس	١٤١٥	عدد
١٥٢٨	عن	١٤٩٢	عفر	١٤٦١	عسسس	١٤٢٢	عدس
١٥٣٦	عنب	١٤٨٩	عفف	١٤٦٥	عسل	١٤٢٣	عدل
١٥٣٧	عنت	١٤٨٩	عففف	١٤٦٣	عسو	١٤٢٥	عدن
١٥٣٨	عند	١٤٩٠	عفو	١٤٦٣	عسى	١٤١٧	عدو
١٥٤٠	عنق	١٤٩٦	عقب	١٤٦٩	عشر	١٤٢٨	عذب
١٥٤١	عنك	١٤٩٩	عقد	١٤٦٦	عشش	١٤٣٠	عذر
١٥٤٢	عنكبوت	١٥٠٠	عقر	١٤٦٧	عشو	١٤٣٩	عرب
١٥٢٨	عنن	١٤٩٤	عقق	١٤٧٣	عصب	١٤٤٢	عرج
١٥٣١	عنو	١٥٠١	عقل	١٤٧٤	عصر	١٤٤٣	عرجن
١٥٣١	عنى	١٥٠٣	عقم	١٤٧١	عصص	١٤٣٢	عور
١٥٤٣	عهد	١٥٠٥	عكف	١٤٧١	عصصص	١٤٤٣	عروش
١٥٤٦	عهن	١٥٠٥	عكك	١٤٧٥	عصف	١٤٤٤	عرض
١٥٤٣	عهه	١٥٠٦	علعل	١٤٧٦	عصم	١٤٣٢	عروعر
١٤٠٧	عوج	١٥١١	علق	١٤٧٢	عصو	١٤٤٧	عروف
١٤١٨	عود	١٥٠٦	علل	١٤٧٢	عصى	١٤٥١	عوم
١٤٢٦	عوذ	١٥١١	علم	١٤٨٠	عضد	١٤٣٥	عرو
١٤٣٦	عور	١٥١٦	علن	١٤٧٨	عضض	١٤٣٦	عوى
١٤٩٥	عوق	١٥٠٨	علو	١٤٨١	عضل	١٤٥٦	عزب
١٥٠٩	عول/	١٥٠٨	على	١٤٧٩	عضو	١٤٥٧	عزر
	عيل	١٥٢٠	عمد	١٤٨٢	عطط	١٤٥٣	عزز
١٥١٩	عوم	١٥٢٢	عمر	١٤٨٤	عطف	١٤٥٨	عزل
١٥٣٣	عون	١٥٢٥	عمق	١٤٨٤	عطل	١٤٥٩	عزم

۱۶۱۷	فاو	۱۶۰۳	غلف	۱۵۷۶	غرز	۱۳۸۹	عيب
۱۶۱۷	فاى	۱۶۰۳	غلق	۱۵۷۶	غزغز	۱۴۰۷	عيج
۱۶۲۱	فتا	۱۵۹۷	غلل	۱۵۷۷	غزل	۱۴۱۸	عيد
۱۶۱۹	فتت	۱۶۰۴	غلم	۱۵۷۷	غزو	۱۴۳۸	عير
۱۶۲۲	فتح	۱۵۹۹	غلو	۱۵۷۹	غسس	۱۴۶۸	عيش
۱۶۲۵	فتر	۱۶۰۰	غلى	۱۵۸۰	غسق	۱۵۰۹	عيل
۱۶۱۹	فتفت	۱۶۰۸	غمر	۱۵۸۱	غسل	۱۵۳۴	عين
۱۶۲۶	فتق	۱۶۰۹	غمز	۱۵۸۲	غشش	۱۳۸۵	عيمي
۱۶۲۷	فتل	۱۶۱۰	غمض	۱۵۸۲	غشو	۱۵۴۹	غيب
۱۶۲۷	فتن	۱۶۰۶	غمغم	۱۵۸۲	غشى	۱۵۵۱	غبر
۱۶۲۰	فتو	۱۶۰۶	غمم	۱۵۸۵	غصب	۱۵۵۳	غبن
۱۶۲۰	فتى	۱۶۱۳	غنم	۱۵۸۴	غصص	۱۵۵۵	غثت
۱۶۳۲	فجج	۱۶۱۰	غنن	۱۵۸۸	غضب	۱۵۵۵	غثو
۱۶۳۴	فجر	۱۶۱۱	غنى	۱۵۸۶	غضض	۱۵۵۵	غثى
۱۶۳۲	فجفج	۱۵۵۶	غوٹ	۱۵۸۶	غضغض	۱۵۵۸	غدد
۱۶۳۳	فجو	۱۵۶۷	غور	۱۵۹۱	غطش	۱۵۶۰	غدر
۱۶۳۶	فحح	۱۵۸۵	غوص	۱۵۸۹	غطط	۱۵۶۱	غدق
۱۶۳۷	فحش	۱۵۹۱	غوط	۱۵۹۰	غطو	۱۵۵۹	غدو
۱۶۳۸	فخخ	۱۶۰۰	غول	۱۵۹۰	غطى	۱۵۷۰	غرب
۱۶۳۹	فخر	۱۵۴۷	غوى	۱۵۹۲	غظظظ	۱۵۶۲	غور
۱۶۳۸	فخفخ	۱۵۵۰	غيب	۱۵۹۴	غفر	۱۵۶۲	غورغر
۱۶۴۰	فدد	۱۵۵۷	غيث	۱۵۹۳	غفف	۱۵۷۳	غرف
۱۶۴۰	فدقد	۱۵۶۸	غير	۱۵۹۶	غفل	۱۵۷۴	غرق
۱۶۴۱	فدى	۱۵۸۷	غيض	۱۶۰۱	غلب	۱۵۷۵	غرم
۱۶۵۱	فوت	۱۵۹۲	غيظ	۱۶۰۲	غلظ	۱۵۶۶	غرو
۱۶۵۱	فوت	۱۶۴۳	فاد	۱۵۹۷	غلغل	۱۵۶۶	غرى

١٧٢٨	قبض	١٧٠٩	فلل	١٦٧٨	فصل	١٦٥٢	فرج
١٧٢٤	قبقب	١٧١٤	فلن	١٦٨٠	فصم	١٦٥٣	فرح
١٧٢٩	قبل	١٧١٤	فمم	١٦٨٦	فضح	١٦٥٥	فرد
١٧٣٢	قتت	١٧١٧	فند	١٦٨١	فضض	١٦٥٦	فردوس
١٧٣٤	قتر	١٧١٥	فنغن	١٦٨١	فضفض	١٦٤٥	فور
١٧٣٥	قتل	١٧١٥	فئن	١٦٨٦	فضل	١٦٥٧	فرش
١٧٣٧	قتأ	١٧١٧	فنى	١٦٨٣	فضو	١٦٥٩	فروض
١٧٣٧	قثث	١٧١٨	فهفه	١٦٨٩	فطر	١٦٦٠	فرط
١٧٣٨	قحح	١٧١٩	فههم	١٦٨٨	فطط	١٦٦٢	فرع
١٧٣٩	قحم	١٧١٨	فهه	١٦٨٨	فطفظ	١٦٦٢	فرغ
١٧٤٣	قده	١٦٢٢	فوت	١٦٩٠	فظظ	١٦٤٥	فرفر
١٧٤٠	قدد	١٦٣٤	فوج	١٦٩١	ففعف	١٦٦٤	فروق
١٧٤٤	قدر	١٦٤٩	فور	١٦٩٢	فعل	١٦٦٥	فوه
١٧٤٧	قدس	١٦٦٨	فوز	١٧٠٠	فقد	١٦٤٨	فوى
١٧٤٨	قدم	١٦٨٤	فوض	١٧٠٠	فقر	١٦٦٧	فوز
١٧٤١	قدو	١٦٩٦	فوق	١٧٠٢	فقع	١٦٦٩	فوزع
١٧٤١	قدى	١٧١٥	فوم	١٦٩٥	فقق	١٦٦٧	فوزفز
١٧٥١	قذذ	١٧١٩	فوه	١٦٩٥	ففقق	١٦٧١	فسح
١٧٥٢	قذف	١٦١٨	فيا	١٧٠٢	فقه	١٦٧١	فسد
١٧٥٨	قرأ	١٦٣٤	فيج	١٧٠٧	فكر	١٦٧٣	فسر
١٧٦٣	قرب	١٦٨٤	فيض	١٧٠٤	فكك	١٦٧٠	فسفس
١٧٦٥	قرح	١٧١٠	فيل	١٧٠٨	فكه	١٦٧٣	فسق
١٧٦٦	قرد	١٧٢٤	قبيب	١٧١١	فلح	١٦٧٥	فشش
١٧٥٤	قرر	١٧٢٦	قبح	١٧٠٩	فلفل	١٦٧٦	فشل
١٧٦٧	قرش	١٧٢٧	قبر	١٧١٢	فلق	١٦٧٨	فصح
١٧٦٨	قرض	١٧٢٧	قبس	١٧١٣	فلك	١٦٧٧	فصص

۱۸۰۰	قبض	۱۸۴۱	قمر	۱۷۹۷	قفضض	۱۷۶۹	قرط
۱۸۲۶	قبیل	۱۸۴۲	قمص	۱۷۹۹	قضی	۱۷۷۰	قرطس
۱۸۹۳	کاس	۱۸۴۲	قنط	۱۸۰۴	قطر	۱۷۷۱	قرع
۱۸۵۶	کاکا	۱۸۴۳	قنطری	۱۸۰۲	قنط	۱۷۷۲	قرف
۱۸۶۰	کبب	۱۸۴۴	قنعم	۱۸۰۵	قنعم	۱۷۵۴	قرفرف
۱۸۶۲	کبت	۱۸۳۴	قنعمق	۱۸۰۶	قنطف	۱۷۷۴	قرون
۱۸۶۲	کید	۱۸۴۵	قنعل	۱۸۰۲	قنطق	۱۷۵۷	قروی
۱۸۶۴	کبر	۱۸۳۴	قنعم	۱۸۰۷	قنطم	۱۷۷۹	قسر
۱۸۶۰	کبکب	۱۸۴۹	قننت	۱۸۰۸	قنطمر	۱۷۷۶	قسس
۱۸۶۷	کتب	۱۸۵۰	قنط	۱۸۰۹	قنطن	۱۷۸۰	قسط
۱۸۶۶	کتت	۱۸۵۰	قنطری	۱۸۱۵	قنعد	۱۷۸۲	قسطس
۱۸۶۶	کتکت	۱۸۵۱	قنعم	۱۸۱۶	قنمر	۱۷۷۶	قسسس
۱۸۶۹	کنم	۱۸۴۶	قننقن	۱۸۱۱	قنعم	۱۷۸۳	قسم
۱۸۷۱	کتب	۱۸۴۶	قنن	۱۸۱۱	قنعمق	۱۷۷۸	قسو
۱۸۷۰	کتت	۱۸۴۷	قننو	۱۸۱۷	قنقف	۱۷۸۶	قشش
۱۸۷۱	کنر	۱۸۴۷	قننی	۱۸۱۷	قنقفق	۱۷۸۷	قشع
۱۸۷۰	کتکت	۱۸۵۴	قنهر	۱۸۲۱	قنقل	۱۷۸۷	قشعر
۱۸۷۷	کدح	۱۸۵۳	قنهقه	۱۸۱۹	قننو	۱۷۸۶	قشققش
۱۸۷۲	کدد	۱۸۵۳	قنه	۱۸۲۸	قنلب	۱۷۹۱	قصد
۱۸۷۷	کدر	۱۷۲۵	قنوب	۱۸۳۰	قنلد	۱۷۹۳	قصر
۱۸۷۲	کدکد	۱۷۳۳	قنوت	۱۸۳۲	قنلع	۱۷۸۸	قصرص
۱۸۷۴	کدی	۱۷۷۸	قنوس	۱۸۲۲	قنلقل	۱۷۹۵	قصف
۱۸۷۹	کذب	۱۸۱۲	قنوع	۱۸۲۲	قنلل	۱۷۸۸	قصفص
۱۸۷۸	کذذ	۱۸۲۵	قنول	۱۸۳۳	قنلم	۱۷۹۶	قصم
۱۸۸۳	کرب	۱۸۳۶	قنوم	۱۸۲۴	قنلی	۱۷۹۱	قصور
۱۸۸۱	کور	۱۷۲۱	قنوو	۱۸۳۹	قنمح	۱۸۰۱	قضب

۱۹۶۲	لحف	۲۳۵۲	کور	۱۹۰۴	کفی	۱۸۸۵	کرس
۱۹۶۲	لحق	۲۳۵۴	کوف	۱۹۱۶	کلا	۱۸۸۱	کرکر
۱۹۵۸	لخلح	۱۹۱۱	کوکب	۱۹۱۱	ککب	۱۸۸۵	کرم
۱۹۶۳	لحم	۱۹۲۸	کون	۱۹۲۰	کلب	۱۸۸۸	کره
۱۹۶۴	لحن	۱۸۵۷	کوو	۱۹۲۱	کلح	۱۸۹۰	کزز
۱۹۵۹	لحی	۱۸۵۷	کوی	۱۹۲۱	کلف	۱۸۹۳	کسب
۱۹۶۵	لدد	۱۸۵۷	کی	۱۹۱۲	کلکل	۱۸۹۴	کسد
۱۹۶۷	لدن	۱۸۷۵	کید	۱۹۱۲	کلل	۱۸۹۱	کسس
۱۹۶۶	لدی	۲۳۵۲	کیر	۱۹۲۲	کلم	۱۸۹۴	کسف
۱۹۶۸	لذذ	۲۳۵۴	کیف	۱۹۱۵	کلو	۱۸۹۵	کسل
۱۹۶۸	لذذذ	۱۹۱۷	کیل	۱۹۲۴	کم	۱۸۹۲	کسو
۱۹۷۲	لزب	۲۳۵۶	کین	۱۹۲۴	کمکم	۱۸۹۶	کشش
۱۹۷۲	لزم	۱۹۹۵	لآک	۱۹۲۵	کمل	۱۸۹۷	کشط
۱۹۷۳	لسس	۱۹۴۱	لآلا	۱۹۲۴	کم	۱۸۹۷	کشف
۱۹۷۵	لسن	۱۹۴۸	لبب	۱۹۲۶	کمه	۱۸۹۸	کظظ
۱۹۷۶	لطط	۱۹۴۹	لبث	۱۹۳۰	کند	۱۸۹۹	کظم
۱۹۷۶	لطف	۱۹۵۰	لبد	۱۹۳۰	کنز	۱۹۰۱	کعب
۱۹۷۸	لظظ	۱۹۵۱	لبس	۱۹۳۱	کنس	۱۹۰۰	کمع
۱۹۷۸	لظظظ	۱۹۴۸	لبلب	۱۹۲۶	کنن	۱۹۰۰	کمعک
۱۹۷۸	لظی	۱۹۵۲	لین	۱۹۳۳	کھف	۱۹۰۵	کفا
۱۹۸۰	لعب	۱۹۵۳	لنت	۱۹۳۲	کھکه	۱۹۰۶	کفت
۱۹۷۹	لعم	۱۹۵۶	لجا	۱۹۳۳	کهل	۱۹۰۷	کفر
۱۹۷۹	لعمع	۱۹۵۵	لجج	۱۹۳۴	کهن	۱۹۰۲	کفف
۱۹۷۹	لعمع	۱۹۵۵	لججج	۱۹۳۲	کھه	۱۹۰۲	کففکف
۱۹۸۱	لعن	۱۹۵۸	لحح	۱۸۶۲	کوب	۱۹۰۹	کفل
۱۹۸۳	لغب	۱۹۶۱	لحد	۱۸۷۴	کود	۱۹۰۵	کفو



٢٠٦٨	مزج	٢٠٢٧	مشمث	٢٠٠٩	لهث	١٩٨١	لغلغ
٢٠٦٦	مزز	٢٠٣١	مجاج	٢٠٠٤	لهله	١٩٨٢	لغو
٢٠٦٩	مزق	٢٠٣٣	مجذ	٢٠٠٩	لهم	١٩٨٧	لفت
٢٠٦٦	مزمز	٢٠٣١	مجمعج	٢٠٠٥	لهو	١٩٨٨	لفح
٢٠٦٩	مزن	٢٠٣٤	محمج	٢٠٠٥	لهى	١٩٨٨	لفظ
٢٠٧٥	مسح	٢٠٣٦	محص	١٩٣٨	لو	١٩٨٤	لفف
٢٠٧٧	مسخ	٢٠٣٧	محق	١٩٥٤	لوت	١٩٨٤	لفلف
٢٠٧٨	مسد	٢٠٣٨	محل	١٩٦٠	لوح	١٩٨٥	لفو
٢٠٧٠	مسس	٢٠٣٤	محمج	١٩٧٠	لوذ	١٩٩٢	لقب
٢٠٧٨	مسك	٢٠٣٩	محن	١٩٩٩	لوم	١٩٩٢	لفح
٢٠٧٠	مسمس	٢٠٣٦	محو	٢٠٠٣	لون	١٩٩٢	لفظ
٢٠٧٣	مسو	٢٠٣٦	محي	١٩٣٨	لوى	١٩٩٣	لفف
٢٠٧٣	مسي	٢٠٤٠	منخج	١٩٥٤	ليت	١٩٨٩	لفق
٢٠٨٤	مشج	٢٠٤١	مخر	١٩٧٤	ليس	١٩٨٩	لفلق
٢٠٨١	مشش	٢٠٤٢	مخض	١٩٣٦	ليل	١٩٩٤	لقم
٢٠٨١	مشمش	٢٠٤٣	مدد	٢٠٠٣	لين	١٩٩٠	لقى
٢٠٨٣	مشى	٢٠٤٧	مدن	٢٠١٦	ماو	١٩٩٥	لكك
٢٠٨٥	مصر	٢٠٥٦	مرأ	٢٠١٦	ماى	١٩٩٥	لكلك
٢٠٨٤	مصص	٢٠٦٠	مرج	٢٠٢٠	منت	١٩٩٧	لم
٢٠٨٤	مصمص	٢٠٦١	مرح	٢٠٢٤	متع	٢٠٠٠	لمح
٢٠٨٧	مضض	٢٠٦٢	مرد	٢٠٢٠	متمت	٢٠٠١	لمز
٢٠٨٩	مضج	٢٠٤٩	مرد	٢٠٢٦	متن	٢٠٠١	لمس
٢٠٨٧	مضضض	٢٠٦٣	مرض	٢٠٢٢	متو	١٩٩٧	للمم
٢٠٨٨	مضى	٢٠٤٩	مرمر	٢٠٢٢	متى	١٩٩٧	لمم
٢٠٩٢	مطر	٢٠٥٢	مرو	٢٠٢٧	مثم	١٩٩٧	لما
٢٠٩٠	مطط	٢٠٥٣	مرى	٢٠٢٨	مثل	٢٠٠٩	لهب

۲۱۷۱	ندم	۲۱۵۲	نعب	۲۱۲۲	منى	۲۰۹۰	مطمط
۲۱۶۹	ندو	۲۱۴۳	نعبب	۲۱۳۱	مهه	۲۰۹۱	مطو
۲۱۶۹	ندى	۲۱۴۵	نيو	۲۱۳۱	مهه	۲۰۹۵	معز
۲۱۷۲	نذذ	۲۱۵۳	نتت	۲۱۲۹	مههه	۲۰۹۳	معع
۲۱۷۲	نذر	۲۱۵۴	نتتق	۲۱۳۴	مههه	۲۰۹۳	مععع
۲۱۷۶	نزز	۲۱۵۳	نتنت	۲۱۲۹	مهه	۲۰۹۶	معن
۵۱۷۷	نزع	۲۱۵۵	نتث	۲۰۲۰	موت	۲۰۹۵	معى
۲۱۷۸	نزعغ	۲۱۵۵	نثر	۲۰۳۲	موج	۲۰۹۸	مفت
۲۱۷۹	نزف	۲۱۵۵	نتنت	۲۰۵۴	مور	۲۰۹۷	مفق
۲۱۸۰	نزل	۲۱۵۶	نحجج	۲۱۰۹	مول	۲۰۹۷	مفمق
۲۱۸۵	نسا	۲۱۵۸	نجد	۲۱۳۱	موه	۲۱۰۱	مكت
۲۱۸۹	نسب	۲۱۵۹	نحس	۲۱۳۱	ميه	۲۱۰۲	مكر
۲۱۸۹	نسخ	۲۱۶۰	نجم	۲۰۳۲	ميج	۲۰۹۹	مكك
۲۱۹۱	نسر	۲۱۵۶	نحجج	۲۰۴۵	ميد	۲۰۹۹	مككم
۲۱۸۲	نسس	۲۱۵۷	نحو	۲۰۵۵	مير	۲۱۰۳	مکن
۲۱۹۱	نسف	۲۱۶۲	نحب	۲۰۶۷	ميز	۲۱۰۰	مكو
۲۱۹۲	نسك	۲۱۶۲	نحت	۲۱۰۹	ميل	۲۱۱۱	ملا
۲۱۹۴	نسل	۲۱۶۱	نحج	۲۱۳۱	ميه	۲۱۱۳	ملح
۲۱۸۲	نسنس	۲۱۶۳	نحر	۲۱۳۹	ناو	۲۱۱۴	ملق
۲۱۸۳	نسو	۲۱۶۴	نحس	۲۱۳۹	ناى	۲۱۱۵	ملك
۲۱۸۳	نسى	۲۱۶۵	نحل	۲۱۴۶	نبا	۲۱۰۵	ملل
۲۱۹۶	نشأ	۲۱۶۶	نحجج	۲۱۴۳	نعب	۲۱۰۵	ململ
۲۱۹۸	نشر	۲۱۶۷	نحر	۲۱۴۹	نعبت	۲۱۰۸	ملو
۲۱۹۹	نشز	۲۱۶۷	نحل	۲۱۵۰	نبد	۲۱۲۸	منع
۲۱۹۵	نشش	۲۱۶۶	نحجج	۲۱۵۱	نيز	۲۱۱۸	منن
۲۲۰۰	نشط	۲۱۶۸	ندد	۲۱۵۱	نبط	۲۱۲۲	منو

۲۳۵۷	نوق	۲۲۴۴	نقنق	۲۲۲۵	نعم	۲۱۹۵	نشش
۲۲۶۲	نول	۲۲۵۳	نکب	۲۲۲۱	نغنغ	۲۲۰۵	نصب
۲۲۶۴	نوم	۲۲۵۴	نکت	۲۲۲۹	نغض	۲۲۰۷	نصت
۲۱۳۶	نون	۲۲۵۵	نکح	۲۲۲۸	نغنغ	۲۲۰۷	نصح
۲۳۵۸		۲۲۵۶	نکد	۲۲۳۲	نفت	۲۲۰۸	نصر
۲۱۳۷	نوی	۲۲۵۶	نکر	۲۲۳۲	نفع	۲۲۰۲	نصص
۲۲۰۴	نیص	۲۲۵۸	نکس	۲۲۳۳	نفع	۲۲۱۰	نصف
۲۲۶۲	نیل	۲۵۵۹	نکص	۲۲۳۴	نقد	۲۲۰۲	نصنص
۲۲۷۹	هیب	۲۲۵۹	نکف	۲۲۳۵	نقد	۲۲۰۳	نصو
۲۲۸۱	هیط	۲۲۶۰	نکل	۲۲۳۶	نفر	۲۲۱۳	نضج
۲۲۸۰	هبو	۲۲۵۲	نکناک	۲۲۳۷	نفس	۲۲۱۳	نضخ
۲۲۸۳	هنت	۲۲۶۲	نلنل	۲۲۴۰	نفش	۲۲۱۴	نضد
۲۲۸۳	هتهت	۲۲۶۶	نمر	۲۲۴۱	نفع	۲۲۱۴	نضر
۲۲۸۳	هتو	۲۲۶۷	نمرق	۲۲۳۰	نقف	۲۲۱۲	نضض
۲۲۸۶	هجع	۲۲۶۷	نمل	۲۲۴۱	نقق	۲۲۱۲	نضنض
۲۲۸۸	هجد	۲۲۶۳	نم	۲۲۴۳	نفل	۲۲۱۶	نطح
۲۲۸۹	هجر	۲۲۶۳	نمم	۲۲۳۰	نقف	۲۲۱۶	نطط
۲۲۹۱	هجع	۲۲۷۱	نهج	۲۲۳۱	نقی	۲۲۱۷	نطف
۲۲۸۶	هجهج	۲۲۷۲	نههر	۲۲۴۵	نقب	۲۲۱۸	نطق
۲۲۹۲	هدد	۲۲۶۹	نهنه	۲۲۴۶	نقد	۲۲۱۶	نطنط
۲۲۹۶	هدم	۲۲۶۹	نهی	۲۲۴۶	نقر	۲۲۱۹	نظر
۲۲۹۲	هدهد	۲۱۳۸	نوا	۲۲۴۷	نقص	۲۲۲۳	نعج
۲۲۹۳	هدی	۲۱۴۸	نوب	۲۲۴۸	نقض	۲۲۲۴	نفس
۲۲۹۹	هرب	۲۱۷۴	نور	۲۲۴۹	نقع	۲۲۲۱	نعم
۲۲۹۸	هرر	۲۱۹۷	نوش	۲۲۴۴	نقق	۲۲۲۴	نقق
۲۳۰۰	هرع	۲۲۰۴	نوص	۲۲۵۰	نقم	۲۲۲۴	نعل

۲۳۶۲	وزن	۲۳۶۰	وتد	۲۳۲۳	هنن	۲۲۹۸	هرهر
۱۰۰۶	وسط	۲۰۳	وتر	۲۳۲۴	هنو	۲۳۰۲	هزا
۱۰۱۳	وسع	۲۳۶۱	وتن	۲۳۲۴	هنی	۲۳۰۱	هزز
۱۰۳۳	وسق	۲۴۲	وثق	۲۲۷۴	ههه	۲۳۰۲	هزل
۱۰۵۲	وسل	۲۶۰	وثن	۲۲۷۸	هوا	۲۳۰۳	هزم
۱۰۷۰	وسم	۲۷۰	وجب	۲۲۸۴	هوت	۲۳۰۱	هزهز
۱۰۸۳	وسن	۲۸۶	وجد	۲۲۹۵	هود	۲۳۰۵	هشش
۲۳۶۴	وسوس	۳۱۲	وجس	۲۲۹۹	هور	۲۳۰۶	هشم
۱۰۹۷	وشی	۳۲۰	وجف	۲۳۲۵	هون	۲۳۰۷	هضض
۱۱۸۷	وصب	۳۲۵	وجل	۲۲۷۵	هو	۲۳۰۷	هضم
۱۲۰۴	وصد	۳۴۶	وجه	۲۲۷۴	هوه	۲۳۰۷	هضهض
۱۲۳۴	وصف	۳۸۷	وحد	۲۲۷۶	هور	۲۳۰۸	مطط
۱۲۴۷	وصل	۴۳۵	وحش	۲۲۷۶	هوی	۲۳۰۸	مطع
۱۱۸۱	وصی	۳۶۰	وحش	۲۲۷۵	هی	۲۳۰۸	مطهط
۱۲۸۷	وضع	۳۶۰	وحي	۲۲۷۸	هیا	۲۳۱۳	ملع
۱۳۰۱	وضن	۶۱۷	ودد	۲۲۸۴	هیت	۲۳۱۴	ملك
۱۳۰۵	وطا	۶۵۸	ودع	۲۲۸۷	هیج	۲۳۱۰	ملل
۱۳۲۱	وطر	۶۶۶	ودق	۲۲۹۹	هیر	۲۳۱۰	هلهل
۱۳۵۸	وطن	۶۱۹	ودی	۲۳۱۱	هیل	۲۳۲۰	ممد
۱۴۲۱	وعد	۷۰۸	وذر	۲۳۱۹	هیم	۲۳۲۰	ممر
۱۴۸۶	وعظ	۷۵۴	ورث	۲۳۲۵	هین	۲۳۲۱	همز
۱۳۸۵	وعی	۷۸۸	ورد	۲۲۷۴	هیہ	۲۳۲۱	همس
۱۶۴۲	وفد	۸۳۷	ورق	۲۳۵۹	وال	۲۳۱۶	ممم
۱۶۵۰	وفر	۷۳۲	وری	۱۰۰	وبر	۲۳۲۲	همن
۱۶۸۵	وفض	۸۹۱	وزر	۲۳۵۹	وبق	۲۳۱۶	مهمم
۱۶۹۸	وقف	۸۹۷	وزع	۱۶۸	وبل	۲۳۲۷	هتا

۲۱۸	بتم	۱۶۱۶	وفی
۶۲۰	یلدی	۱۷۲۵	وقب
۹۸۹	یسر	۱۷۳۳	وقت
۱۷۳۴	یفت	۱۷۴۲	وقد
۱۸۱۱	یفظ	۱۷۵۲	وقذ
۱۸۴۸	یقن	۱۷۶۲	وقر
۲۰۱۵	یم	۱۸۱۳	وقع
۲۳۷۰	ین	۱۸۱۹	وقف
۲۲۲۲	ینع	۱۷۲۲	وقی
۲۰۱۷	یوم	۱۸۵۷	وکا
		۱۸۷۶	وکد
		۱۸۹۱	وکز
		۱۹۱۷	وکل
		۱۹۵۷	ولج
		۱۹۶۷	ولد
		۱۹۳۹	ولی
		۲۱۳۷	ونی
		۲۲۸۰	وهب
		۲۲۸۷	وهج
		۲۳۲۷	وهن
		۲۲۷۶	وهی
		۱۹۴۶	وول (اول)
		۲۳۶۵	ویل
		۲۳۶۷	یأس
		۲۳۶۹	ییس

٣- فهرس فصول التحليلات الصوتية التي في حواشي الصفحات

٤٦٧	حق	٢٩٣	جر	٢٠٠	نح	٤٩	التركيب البائية
٤٧٢	حك	٣٠٦	جز	٢٠١	نر		
٤٧٧	حل	٣١١	جس	٢٠٨	نس	٦٤	بت
٤٨٨	حم	٣١٥	جح	٢٠٨	نح	٧١	بث
٥٠٥	حن	٣١٧	ججا	٢٠٩	نفا	٧٣	بج
٥١٨	خب	٣٣١	جل	٢١١	تق	٧٤	بج
٥٢٩	خت	٣٣٢	جج	٢١٢	تل	٧٨	بج
٥٣٢	خد	٣٣٨	جن	٢١٧	تم	٨١	بد
٥٣٥	خذ	٣٤٦	جه	٢١٩	نن	٩٣	بذ
٥٣٨	خر	٣٦٢	جبا	٢٢٣	ته	٩٤	بر
٥٥٢	خز	٣٧١	حنا	٢٢٦	نبا	١١٤	بز
٥٥٤	خس	٣٧٤	حنا	٢٣٣	نبح	١١٦	بس
٥٥٨	خش	٣٧٦	حج	٢٣٤	نبح	١٢٥	بش
٥٦٤	خص	٣٨٤	حدا	٢٣٥	نر	١٢٨	بص
٥٦٨	خض	٣٩٢	حذا	٢٤٠	نح	١٣٢	بض
٥٧٣	خط	٣٩٥	حر	٢٤٢	تق	١٣٥	بط
٥٨٠	خفا	٤١٩	خز	٢٤٨	تل	١٤١	بع
٥٨٧	حل	٤٢٤	حس	٢٥١	تم	١٤٩	بج
٦٠٤	خم	٤٣٢	حش	٢٥٧	نن	١٥٣	بتي
٦١١	خن	٤٣٨	حص	٢٦٥	جبا	١٥٩	بك
٦٢٥	دب	٤٤٩	حضا	٢٧٦	جث	١٦٣	ببل
٦٣٠	دث	٤٥٢	حط	٢٧٩	جج	١٧٩	ببن
٦٣٢	دح	٤٥٧	حظ	٢٨١	جدا	١٨٥	به
٦٣٦	دخ	٤٥٩	حفا	٢٩٠	جذ	١٩٤	تب

۱۱۰۷	شج	۹۰۳	زف	۷۷۹	رخ	۶۴۰	در
۱۱۰۹	شح	۹۰۶	زق	۷۸۰	رد	۶۵۲	دس
۱۱۱۲	شخ	۹۰۷	زك	۷۹۲	رذ	۶۵۴	دع
۱۱۱۴	شد	۹۱۰	زل	۷۹۴	رز	۶۶۰	دف
۱۱۱۷	شر	۹۱۷	زم	۷۹۶	رس	۶۶۵	دق
۱۱۴۰	شع	۹۲۲	زن	۸۰۱	رش	۶۶۸	دك
۱۱۴۸	شغ	۹۲۸	زه	۸۰۶	رص	۶۶۹	دل
۱۱۵۱	شف	۹۴۱	سب	۸۰۸	رض	۶۷۴	دم
۱۱۵۶	شق	۹۵۴	ست	۸۱۳	رط	۶۸۱	دن
۱۱۶۰	شك	۹۵۵	سج	۸۱۴	رع	۶۸۸	ده
۱۱۶۶	شم	۹۶۳	سح	۸۲۱	رغ	۶۹۷	ذب
۱۱۷۳	شن	۹۷۲	سرخ	۸۲۷	رف	۷۰۲	ذخ
۱۱۷۶	شه	۹۷۴	سد	۸۳۴	رق	۷۰۳	ذد
۱۱۸۳	صب	۹۸۱	سر	۸۴۲	رك	۷۰۴	ذر
۱۱۹۳	صت	۱۰۰۴	سط	۸۵۲	رم	۷۱۲	ذع
۱۱۹۵	صح	۱۰۰۹	سع	۸۶۰	رن	۷۱۴	ذق
۱۲۰۰	صخ	۱۰۱۶	سغ	۸۶۱	ره	۷۱۷	ذك
۱۲۰۱	صد	۱۰۱۸	سف	۸۶۹	زب	۷۲۰	ذل
۱۲۱۱	صر	۱۰۳۰	سق	۸۷۴	زت	۷۲۲	ذم
۱۲۲۲	صع	۱۰۳۸	سك	۸۷۵	زج	۷۲۴	ذن
۱۲۲۷	صغ	۱۰۴۵	سل	۸۸۱	زح	۷۲۹	ذه
۱۲۳۰	صف	۱۰۶۵	سم	۸۸۳	زخ	۷۳۷	رب
۱۲۴۱	صك	۱۰۷۸	سن	۸۸۵	زد	۷۵۰	رت
۱۲۴۲	صل	۱۰۹۵	سه	۸۸۸	زر	۷۵۳	رث
۱۲۵۳	صم	۱۱۰۰	شب	۸۹۶	زع	۷۵۶	رج
۱۲۵۹	صن	۱۱۰۴	شت	۹۰۰	زغ	۷۷۱	رح

١٦٧٧	فص	١٥٢٩	عنن	١٣٥٩	طه	١٢٦٤	صه
١٦٨١	فض	١٥٤٣	عه	١٣٦٢	ظح	١٢٦٧	ضب
١٦٨٨	فط	١٥٤٩	غب	١٣٦٣	ظف	١٢٦٩	ضح
١٦٩١	فظ	١٥٥٥	غث	١٣٦٥	ظل	١٢٧١	ضح
١٦٩١	فع	١٥٥٨	غد	١٣٧٢	ظم	١٢٧٥	ضد
١٦٩٥	فق	١٥٦٢	غر	١٣٧٤	ظن	١٢٧٦	ضر
١٧٠٤	فك	١٥٧٦	غز	١٣٨١	ظه	١٢٨٤	ضز
١٧٠٩	فل	١٥٧٩	غس	١٣٨٦	عب	١٢٨٥	ضع
١٧١٥	فم	١٥٨٢	غش	١٣٩٨	عت	١٢٩٠	ضع
١٧١٦	فن	١٥٨٤	غص	١٤٠٤	عث	١٢٩٣	ضف
١٧١٩	فه	١٥٨٦	غض	١٤٠٦	عج	١٢٩٥	ضق
١٧٢٤	قب	١٥٨٩	غط	١٤١٥	عد	١٢٩٦	ضل
١٧٣٢	قت	١٥٩٢	غظ	١٤٢٧	عذ	١٢٩٨	ضم
١٧٣٧	قث	١٥٩٣	غف	١٤٣٢	عر	١٣٠٠	ضن
١٧٣٨	قح	١٥٩٧	غل	١٤٥٣	عز	١٣٠٣	ضه
١٧٤٠	قد	١٦٠٦	غم	١٤٦١	عس	١٣٠٦	طب
١٧٥١	قذ	١٦١١	غن	١٤٦٦	عش	١٣١٣	طح
١٧٥٤	قر	١٦١٩	فت	١٤٧١	عص	١٣١٥	طد
١٧٧٦	قس	١٦٣٢	فج	١٤٧٨	عض	١٣١٦	طر
١٧٨٦	قش	١٦٣٦	فح	١٤٨٢	عط	١٣٢٧	طع
١٧٨٩	قص	١٦٣٨	فخ	١٤٨٦	عظ	١٣٣٢	طغ
١٧٩٧	قض	١٦٤٠	فد	١٤٨٩	عف	١٣٣٤	طف
١٨٠٢	قط	١٦٤٥	فر	١٤٩٤	عق	١٣٤٠	طق
١٨١١	قظ	١٦٦٧	فز	١٥٠٥	عك	١٣٤١	طل
١٨١١	قع	١٦٧٠	فس	١٥٠٧	عل	١٣٥٢	طم
١٨١٨	قف	١٦٧٦	فش	١٥١٧	عم	١٣٥٧	طن



٢٢٤٤	نق	٢٠٩٠	مط	١٩٦٩	لذ	١٨٢٢	قل
٢٢٥٢	نك	٢٠٩٣	مع	١٩٧١	لر	١٨٣٤	قم
٢٢٦٢	نل	٢٠٩٨	مق	١٩٧٣	لس	١٨٤٦	قن
٢٢٦٤	نم	٢١٠٠	مك	١٩٧٦	لظ	١٨٥٣	فه
٢٢٦٩	نه	٢١٠٦	مل	١٩٧٨	لظ	١٨٥٦	كاكأ
٢٢٧٩	هب	٢١١٩	من	١٩٧٩	لع	١٨٦٠	كب
٢٢٨٣	هت	٢١٣٠	مه	١٩٨٢	لنخ	١٨٦٦	كت
٢٢٨٦	هج	٢١٤٤	نب	١٩٨٤	لنفا	١٨٧٠	كث
٢٢٩٢	هد	٢١٥٣	نت	١٩٨٩	لني	١٨٧٢	كد
٢٢٩٨	هر	٢١٥٥	نث	١٩٩٥	لك	١٨٧٩	كذ
٢٣٠١	هز	٢١٥٦	نح	١٩٩٧	لم	١٨٨١	كر
٢٣٠٥	هش	٢١٦١	نخ	٢٠٠٣	لن	١٨٩٠	كز
٢٣٠٧	هض	٢١٦٦	نق	٢٠٠٤	له	١٨٩١	كس
٢٣٠٨	هط	٢١٦٨	ند	٢٠٢٠	مت	١٨٩٦	كش
١٣١١	هل	٢١٧٢	نذ	٢٠٢٧	مث	١٨٩٨	كظ
٢٣١٦	هم	٢١٧٤	نر	٢٠٣١	مخ	١٩٠٠	كح
٢٣٢٣	هن	٢١٧٦	نز	٢٠٣٥	مع	١٩٠٢	كخا
		٢١٨٢	نس	٢٠٣٥	مع	١٩١٢	كل
		٢١٩٥	نش	٢٠٤٠	مخ	١٩٢٤	كم
		٢٢٠٢	نص	٢٠٤٣	مد	١٩٢٧	كن
		٢٢١٢	نض	٢٠٤٩	مر	١٩٣٢	كه
		٢٢١٦	نظ	٢٠٦٦	مز	١٩٤٨	كب
		٢٢١٩	نظ	٢٠٧٠	مس	١٩٥٤	كث
		٢٢٢٢	نق	٢٠٨٢	مش	١٩٥٦	لج
		٢٢٢٨	نق	٢٠٨٥	مص	١٩٥٨	لح
		٢٢٣٠	نفا	٠٢٨٧	مض	١٩٦٥	لد

٤- فهرس معاني الفصول المعجمية

٥٣٨	خذ	٣٥٤	جه	٢١٢	تق	٧١	بت
٥٥١	خر	٣٧٠	حب	٢١٩	تم	٧٤	بج
٥٥٤	خز	٣٧٣	حت	٢٢٣	تن	٧٧	بح
٥٥٨	خص	٣٧٦	حث	٢٢٤	ته	٨٠	بغ
٥٦٣	خشن	٣٨٣	جح	٢٣٣	ثب	٩٢	بد
٥٦٧	خصص	٣٩١	حد	٢٣٤	ثغ	٩٤	بذ
٥٧٢	خضص	٣٩٥	خذ	٢٣٩	ثر	١١٣	بر
٥٨٠	خط	٤١٨	حر	٢٤١	ثع	١١٦	بز
٥٨٦	خف	٤٢٣	حز	٢٤٧	ثقا	١٢٤	بس
٦٠٣	خل	٤٣١	حس	٢٥٠	ثل	١٢٧	بش
٦١١	خم	٤٣٧	حش	٢٥٧	ثم	١٣١	بص
٦١٦	خن	٤٤٨	حص	٢٦١	ثن	١٣٥	بض
٦٣٠	دب	٤٥٢	حض	٢٧٦	جبا	١٤٠	بط
٦٣٢	دث	٤٥٧	حط	٢٧٨	جث	١٤٨	بع
٦٣٥	دح	٤٥٨	حظ	٢٨١	جح	١٥٢	بغ
٦٣٩	دخ	٤٦٦	خف	٢٨٩	جد	١٥٩	بق
٦٥١	در	٤٧٢	حق	٢٩٢	جد	١٦٣	بك
٦٥٤	دس	٤٧٦	حك	٣٠٥	جر	١٧٩	بل
٦٦٠	دع	٤٨٧	حل	٣١٤	جس	١٨٤	بن
٦٦٤	دف	٥٠٥	حم	٣١٧	جع	١٩٠	به
٦٦٧	دق	٥١٤	حن	٣٢١	جف	١٩٨	بب
٦٧٣	دل	٥٢٨	خب	٣٣١	جل	٢٠١	بج
٦٨١	دم	٥٣٢	خت	٣٣٧	جم	٢٠٧	بد
٦٨٧	دن	٥٣٥	خذ	٣٤٥	جن	٢١٠	بق

۱۱۸۰	شه	۹۸۰	سد	۸۳۴	رف	۶۹۴	ده
۱۱۹۲	صب	۱۰۰۳	سر	۸۴۲	رق	۷۰۱	ذب
۱۱۹۵	صت	۱۰۰۹	سط	۸۵۱	رك	۷۰۳	ذخ
۱۱۹۹	صح	۱۰۱۶	سع	۸۵۹	رم	۷۱۱	ذر
۱۲۰۱	صخ	۱۰۱۸	سغ	۸۶۱	رن	۷۱۴	ذع
۱۲۱۰	صد	۱۰۲۹	سف	۸۶۷	ره	۷۱۶	ذق
۱۲۲۱	صر	۱۰۳۷	سق	۸۷۳	زب	۷۲۰	ذك
۱۲۲۷	صع	۱۰۴۴	سك	۸۷۵	زت	۷۲۴	ذم
۱۲۲۹	صغ	۱۰۶۴	سل	۸۸۱	زج	۷۲۸	ذن
۱۲۴۰	صف	۱۰۷۷	سم	۸۸۲	زح	۷۳۱	ذه
۱۲۵۲	صل	۱۰۹۰	سن	۸۸۵	زخ	۷۴۹	رب
۱۲۵۹	صم	۱۰۹۵	سه	۸۸۷	زد	۷۵۳	رت
۱۲۶۳	صن	۱۱۰۳	شب	۸۹۶	زر	۷۵۶	رث
۱۲۶۸	ضب	۱۱۰۶	شت	۹۰۰	زع	۷۷۰	رج
۱۲۷۰	ضج	۱۱۰۸	شج	۹۰۲	زغ	۷۷۸	رح
۱۲۷۵	ضح	۱۱۱۱	شح	۹۰۵	زف	۷۸۰	رخ
۱۲۸۳	ضر	۱۱۱۴	شخ	۹۰۶	زق	۷۹۲	رد
۱۲۸۵	ضز	۱۱۱۷	شد	۹۰۹	زك	۷۹۳	رذ
۱۲۹۰	ضع	۱۱۳۹	شر	۹۱۷	زل	۷۹۵	رز
۱۲۹۲	ضغ	۱۱۴۸	شع	۹۲۱	زم	۸۰۱	رس
۱۲۹۵	ضف	۱۱۵۰	شغ	۹۲۷	زن	۸۰۵	رش
۱۳۰۰	ضم	۱۱۵۵	شف	۹۳۲	زه	۸۰۷	رص
۱۳۰۳	ضن	۱۱۵۹	شق	۹۵۳	سب	۸۱۲	رض
۱۳۱۳	طب	۱۱۶۶	شك	۹۶۲	سج	۸۱۴	رط
۱۳۱۴	طح	۱۱۷۲	شم	۹۷۱	سح	۸۲۰	رع
۱۳۲۶	طر	۱۱۷۵	شن	۹۷۴	سرخ	۸۲۶	رغ

١٨٤٥	قم	١٦٧٦	فش	١٥٢٨	عم	١٣٣١	طع
١٨٥٣	قن	١٦٨١	فص	١٥٤٢	عن	١٣٣٩	طف
١٨٥٥	قه	١٦٨٨	فض	١٥٤٦	عه	١٣٥١	طل
١٨٦٦	كب	١٦٩٠	فط	١٥٥٤	غب	١٣٥٧	طم
١٨٧٠	كت	١٦٩٥	فع	١٥٥٨	غث	١٣٥٩	طن
١٨٧٢	كث	١٧٠٣	فق	١٥٦٢	غد	١٣٦٠	طه
١٨٧٨	كد	١٧٠٩	فك	١٥٧٦	غر	١٣٦٤	ظف
١٨٨١	كذ	١٧١٤	فل	١٥٧٩	غز	١٣٧١	ظل
١٨٩٠	كر	١٧١٥	فم	١٥٨٢	غس	١٣٩٧	عب
١٨٩١	كز	١٧١٨	فن	١٥٨٤	غش	١٤٠٣	عت
١٨٩٦	كس	١٧٢٠	فه	١٥٨٦	غص	١٤٠٦	عث
١٩٩٨	كش	١٧٣١	قب	١٥٨٩	غض	١٤١٤	عج
١٩٠٠	كظ	١٧٣٧	قت	١٥٩٢	غط	١٤٢٦	عد
١٩٠٢	كع	١٧٣٨	قث	١٥٩٣	غظ	١٤٣٢	عذ
١٩١٠	كف	١٧٤٠	قح	١٥٩٧	غف	١٤٥٢	عر
١٩٢٣	كل	١٧٥١	قد	١٦٠٥	غل	١٤٦٠	عز
١٩٢٦	كم	١٧٥٣	قذ	١٦١٠	غم	١٤٦٦	عس
١٩٣١	كن	١٧٧٥	قر	١٦١٤	غن	١٤٧١	عش
١٩٣٤	كه	١٣٨٥	قس	١٦٣١	فت	١٤٧٧	عص
١٩٥٣	لب	١٧٨٨	قش	١٦٣٦	فج	١٤٨٢	عض
١٩٥٥	لت	١٧٩٧	قص	١٦٣٨	فح	١٤٨٥	عط
١٩٥٨	لج	١٨٠٢	قض	١٦٣٩	فخ	١٤٨٨	عظ
١٩٦٥	لح	١٨١٠	قط	١٦٤٥	فد	١٤٩٣	عف
١٩٦٨	لد	١٨١٧	قع	١٦٦٦	فر	١٥٠٤	عق
١٩٧١	لذ	١٨٢٢	قف	١٦٧٠	فز	١٥٠٦	عك
١٩٧٣	لز	١٨٣٤	قل	١٦٧٥	فس	١٥١٧	عل

٢٢٨٥	هت	٢١١٨	مل	١٩٧٥	لس
٢٢٩١	هج	٢١٢٩	من	١٩٧٧	لط
٢٢٩٧	هد	٢١٣٥	مه	١٩٧٨	لظ
٢٣٠١	هر	٢١٥٣	نبا	١٩٨١	لح
٢٣٠٤	هز	٢١٥٤	نت	١٩٨٣	لغ
٢٣٠٦	هش	٢١٥٦	نث	١٩٨٩	لف
٢٣٠٨	هض	٢١٦٠	نج	١٩٩٤	لن
٢٣١٠	هط	٢١٦٦	نح	١٩٩٧	لك
٢٣١٥	هل	٢١٦٧	نخ	٢٠٠٣	لم
٢٣٢٣	هم	٢١٧١	ند	٢٠١٠	له
٢٣٢٨	هن	٢١٧٣	نذ	٢٠٢٧	منا
		٢١٨١	نر	٢٠٣٠	مث
		٢١٩٥	نس	٢٠٣٤	مب
		٢٢٠١	نش	٢٠٤٠	مب
		٢٢١١	نص	٢٠٤٢	منخ
		٢٢١٥	نض	٢٠٤٨	مد
		٢٢١٩	نظ	٢٠٦٥	مر
		٢٢٢٧	نع	٢٠٦٩	مز
		٢٢٢٩	نغ	٢٠٨١	مس
		٢٢٤٣	نفا	٢٠٨٤	مش
		٢٢٥١	نق	٢٠٨٧	مص
		٢٢٦١	نك	٢٠٩٠	مض
		٢٢٦٣	نل	٢٠٩٣	مط
		٢٢٦٨	نم	٢٠٩٧	مع
		٢٢٧٣	نه	٢٠٩٩	مق
		٢٢٨٢	هب	٢١٠٥	مك



المُعْجَم  
اللازِمَةُ نَفَائِي الْمَوْصَلِ  
لِللَّفَاطِطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

مَوْصَلٌ بَيَانِ الْعَلَفَاتِ  
بَيْنَ لَفَاطِطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِأَصْوَاتِهَا وَبَيْنَ مَعَانِيهَا

الأستاذ الدكتور  
مُحَمَّدُ حَسَنُ حَسَنِ جَبَلٍ

أستاذ أصول اللغة بجامعة الأزهر  
لعميد الأسيوطية كلية اللغة العربية بالمنصورة  
حالياً أستاذ غير متفرغ بكلية القرآن الكريم

Editions  
Al-Adab  
1923

42 Opera Square - Cairo Tel: (202) 23900868

مكتبة الأَدَابِ

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت : ٢٣٩٠٠٨٦٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الناشر

مكتبة الآداب

علي حسن

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة  
لدار الكتب والوثائق القومية إدارة الشؤون الفنية

جبل ، محمد حسن حسن

المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم مؤصل ببيان

العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها /

تأليف محمد حسن حسن جبل - ط ١ - القاهرة

مكتبة الآداب ٢٠١٠

٤ مج ، ٢٤ سم

المحتويات : ج١ (ب- خ) - ج٢ (د- ش) -

ج٣ (ص- ف) - ج٤ (ق- هـ) و (أ و ي)

تدمك ٢ ٢٣١ ٤٦٨ ٩٧٧ ٩٧٨

١- القرآن - ألفاظ - معاجم

أ- العنوان

٢٢٤,٣

عنوان الكتاب : المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم

مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم

بأصواتها وبين معانيها

تأليف : محمد حسن حسن جبل

رقم الإيداع : ٢٠١٠/١٣٦٥٧

الترقيم الدولي : 978 977 468 231 2

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة

هاتف: ٣٩٠٠٨٦٨ (٢٠٢)

e-mail: adabook@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

[سورة: يوسف ٢]

• «ولست العربية بأحدكم من أبٍ ولا أمٍّ، وإنما هي اللسان؛

فمن تكلم بالعربية فهو عربي» حديث شريف.

[رواه ابن عساكر مرسلًا عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وهو تابعي ثقة (ت

٩٤هـ) (من الجامع الكبير للسيوطي - مخطوط تصوير الهيئة المصرية العامة للكتاب ١: ٩٥٨).]

• «تعلّموا العربية؛ فإنها تُشَبَّبُ<sup>(\*)</sup> العقل وتزيد في المروءة». عمر بن

الخطاب رضي الله عنه [طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي ص ١٣]. وله رواية

أخرى بلفظ «تُبَّتْ العقل» (الجامع الكبير للسيوطي ١/ ١١٦٣) وهي تحريف.

«خُذْ النَّاسَ بِالْعَرَبِيَّةِ؛ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ، وَيُثَبِّتُ الْمَرْوَةَ». عمر بن

الخطاب رضي الله عنه في كتاب منه إلى أبي موسى الأشعري عامله على البصرة. [تاج

العروس: مرأ].

• «أصحابُ العربية جنُّ الإنس». الإمام الشافعي

رواه الإمام الواحدي بسنده في تفسيره (البيسط ٤/٨) مخطوط. [عن: (الواحدي

ومنهجه في التفسير د. جوده محمد المهدي ص ٢١٠)].



(\*) تُشَبَّبُ العقل: تُشْعِلُ ذكاءه.



## الإهداء

- إلى السادة: علماء تفسير القرآن الكريم ودارسيه، وأهل القرآن عامة.
- إلى السادة: علماء أصول اللغة، والباحثين في فقه اللغة العربية، وفي متنها، وفي أصواتها وسائر قضاياها.
- إلى كل من اعتز باللغة العربية، وتحمس لها، وناصرها ببحوثه أو عمله: في مجامع اللغة العربية، وفي الجامعات، والمدارس.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين. اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان. وبعد...

فإن بيان معاني القرآن الكريم حقٌّ على كل ذي أهلية، وشرف عظيم لكل من يقوم بهذا الحق. وقد شُغلت بمعاني ألفاظ القرآن الكريم منذ ستينيات القرن الماضي، لكن على فترات متباعدة. وكان الهدف هو ضبط عملية تحديد المعاني، وإخراجها من دوامة الأقوال الكثيرة في معنى كل مفردة قرآنية. والحمد والفضل لله الذي أعان ووفق للوصول إلى هذا الضابط، وهو ربط مفردات كل تركيب بمعنى عامٍّ واحد، سميته «المعنى المحوري لمفردات التركيب»، وطبقت ذلك المعنى على كل ما ورد من مفردات التركيب في القرآن الكريم، مبيِّناً وجه انتهائه إلى ذلك المعنى العام، وكذلك مبيِّناً وجه انتهاء كل مفردة غير قرآنية من التركيب إلى ذلك المعنى؛ ليكون ذلك برهاناً على سلامة تحديد ذلك المعنى.

فمعاني المفردات القرآنية هي لبُّ هذا العمل وصميمه، والعلاقاتُ روابطُ مؤيِّدة، وما زاد عن ذلك هو تأصيل من نتائج المعيشة الممتدة، لم أحتجِنه؛ لأنه حقُّ اللغة وحق أهلها، وإنما ميزته ليختار القارئ ما يريد أن يدرسه.

فهذا الذي بين يديك - أيها القارئ الكريم - معجمٌ لمفردات القرآن الكريم موثَّقٌ ومؤصَّلٌ لغويًّا وتفسيريًّا، وفيه - مع ذلك - من العلاقات الاشتقاقية الصحيحة قدرٌ قلَّمَا يجتمع في كتاب آخر. ثم هو يطلعك على الكثير من تكييفات العرب لعناصر بيئتهم. وهو - باختصار - يضع في يدك مفتاحاً لفقه اللغة العربية، ويقدم أمامك رائداً راشداً إلى أسرارها: حروفاً، وكلِّماتٍ، وعباراتٍ.

وبعد، ففي ختام هذه المقدمة لهذا المعجم، يحقُّ عليّ أن أذكر بالعرفان التام فضل شيخين جليلين: أولهما أستاذي فضيلة الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد نجا

النائب الأسبق لرئيس جامعة الأزهر، الذي أجرى الله هذه النعمة على يديه، فأشرف على أصل هذا العمل حتى تم، ورأس لجنة مناقشته بعضوية الأستاذ الجليل الدكتور إبراهيم بسيوني، والعلامة الجليل الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين. رحم الله الشيخين الدكتور إبراهيم محمد نجا والدكتور إبراهيم بسيوني، وأمد الله في عمر الدكتور عبد الصبور شاهين، وجزى الله الجميع خيراً الجزاء.

وثانيهما شيخنا فضيلة الأستاذ الدكتور جودة محمد أبو اليزيد المهدي نائب رئيس جامعة الأزهر، حيث كانت تزكيته - بل حثه المشكور على استمداد أجزاء من هذا العمل لتدريسها على طلاب كلية القرآن الكريم بطنطا - في مادة «الدلالات اللغوية والقرآنية» لثلاث فرق، وذلك حين كان فضيلته عميداً لكلية القرآن الكريم - كانت تزكيته تلك وحثه ذلك، حافزين عظيمين لي لمراجعة هذا المعجم؛ من أجل تيسير مادته للطلاب - مراجعة شملت مادته كلها تقريباً، مع إضافة تطبيقات قرآنية كثيرة بقدر الوسع - حتى صار على صورته الحالية خلقاً جديداً. فجزى الله شيخنا الدكتور جودة خيراً الجزاء.

كما أذكر لفضيلة عميد كلية القرآن الكريم الحالي الأستاذ الدكتور سامي عبد الفتاح هلال تحمسه المشكور لإنجاز مراجعة هذا المعجم وطبعه، ودأبه في السؤال عن إتمامه، مشجعاً بعروضٍ كريمة.

وأنوه بحماس أخي الحميم فضيلة الأستاذ الدكتور الموافي الرفاعي البيبي عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة، وتحفّيه البالغ بأن أنجز مراجعة هذا المعجم وأطبعه. وهو الذي أعتز به رفيقاً في درب الجهاد العلمي، ومراعياً في تعامله حق هذه الرفقة دماً خلق ونبلاً وفضلاً - فجزاه الله خيراً الجزاء.

وأدعو الله أن يحفظ أبنائي الأعداء ويزيدهم من فضله: الدكتور عبد الوهاب والمهندس عبد الفتاح لتنافسهما في تحمل نفقات طبع هذا المعجم ونشره.

والدكتور عبد الكريم لتابعته المدققة لوضوح المراد بالعبارة، ومتابعة إنجاز كتابة المعجم وسلامتها، كما أنه بجهد ابنتي العزيزة الأستاذة سماء، ورفيقة الحياة لحرصهما وجهدهما في تهيئة الظروف لإنجاز عملي هذا وكل مؤلفاتي. جزى الله الجميع خير الجزاء.

كما أشكر ابني الفاضل الأستاذ الدكتور وحيد عبد المقصود زايد رئيس قسم أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية بدسوق لمساعدته إياي في ترتيب ثبث المعجم.

كما أشكر الأخ الكريم الأستاذ أحمد علي حسن صاحب مكتبة الآداب على اهتمامه بإنجاز هذا العمل على خير وجه.

كما لا يفوتني أن أشكر الأستاذ طارق طه، على كريم استجابته وهنئته في نسخ هذا العمل.

إنني - في ختام هذا التقديم - أسأل الله عز وجل أن يشرح لهذا العمل الصدور، ويلقي عليه القبول الحسن، وأن ينفعني به و المسلمين، وكل دارس مخلص، في الدنيا والآخرة، اللهم آمين.

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، والحمد لله رب العالمين.

طنطا في

٢٥ من المحرم ١٤٣١ هـ

١١ من يناير ٢٠١٠ م

وكتبه: أ.د. محمد حسن حسن جيل

أستاذ أصول اللغة بجامعة الأزهر

(العميد الأسبق لكلية اللغة العربية بالمنصورة)

أستاذ غير متفرغ بكلية القرآن الكريم بطنطا



## بين يدي هذا المعجم

هذا العمل الذي بين يديك أيها الدارس والقارئ الجاد معجم اشتقافي مؤصّل لمعاني ألفاظ القرآن الكريم.

والمقصود بإخراجه على هذه الصورة الاشتقاقية هو تقديم تفسير لمفردات القرآن الكريم موثّق ومؤصّل؛ لأن «الاشتقاق هو أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ» - كما قال الفخر الرازي<sup>(١)</sup>، وذلك حسماً للتردد الذي يقع فيه دارس تفسير القرآن الكريم أو الباحث في معاني مفرداته، عندما يواجه بأن هناك أقوالاً كثيرة في بيان معنى المفردة أو العبارة القرآنية، فيُضطر للاجترأ بصورة مهترزة أو مُلتبسة عن ذلك المعنى. وهذا يقدر في وثاقة التفسير، ويسيء إلى اللغة أيضاً.

وإنما كان الاشتقاق «أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ»؛ لأنه يقوم على استمداد معاني الألفاظ من استعمال العرب لها - مع أخذ تكييفاتهم<sup>(٢)</sup> في

---

(١) ينظر مفاتيح الغيب (تفسير) الفخر الرازي، المسألة الأولى من الباب الأول من الكتاب الأول في الاستعاذة (الغد العربي ١/٣٧).

(٢) التكيف هو اعتبار في الشيء أو تصنيف له، تعبّر عنه صفته أو اسمه مثلاً: العرب يعدّون جزي الدابة (بذلاً) منها لمذخور قوتها، ومن هنا يصفون الفرس بأنه (جواد)، (سكّب) (فيض). إلخ، ويعدّون رائحة الإبل من الطيوب (: الروائح العطرة) [ينظر المزهر ٢/٢٧٨].. وهذا التكيف هو أحد أهم أسس اختلاف اللغات، فالعرب يصفون من عدّم إحدى عينيه بأنه (أعور) من تركيب (عور) المعبر عن انكشاف ثغرة في الشيء، فمعنى (أعور) أن له بؤرة عين خالية. في حين أن الإنجليز يسمونه 'one-eyed' (ذا عين واحدة) نظروا إلى العين الصحيحة، فاختلف التكيف. ينظر (علم الاشتقاق) للمؤلف ص ١٥١.

الحسبان - ولا يخفى أن استعمال العربي للفظ في معنى مُعَيَّن هو الحجة في هذا؛ لأن العربي هو أهل اللغة، وهو هكذا عبَّر بها عما في نفسه. وشأن العربي في هذا شأن أهل كل لغة. وعلماء اللغة القدماء عايشوا العرب، وعرفوا ما يقصدون بكلامهم: مفرداته وعباراته، فرصدوا ذلك في المعاجم. ودراسة علماء اللغة المتأخرين للاستعمالات العربية وتفسيراتها تتيح تحرير معانيها عند الحاجة إلى ذلك.

ثم إن كل لفظٍ مشتقٍّ من تركيبٍ ما فإنه يحمل معنى ذلك التركيب أو فرعاً منه ضرورة؛ لوحة الأصل التي هي خَصِيصَةٌ للغة العربية<sup>(١)</sup>، ولأن ذاك هو معنى

---

(١) اللغة العربية تعد من أنقى اللغات التي نعرف أصولها - أعني من أقلها اقتراباً للكلمات الأجنبية عنها؛ فقد أغتتها قابليتها للصوغ المنضبط المتمثلة في كثرة صيغها المحددة (نحو ٤٠٠ صيغة) المرنة الدلالات، مع اتساع قدرة أهلها على ملح مميزات الأشياء والمعاني، وسبك الألفاظ التي تعبَّر عنها اشتقاقاً أو ارتجالاً - ساعدها ذلك على الاستغناء عن الاقتراض من اللغات الأعجمية وما يسمَّى الساميات. فقد ذُكر في مقدمة (المعجم الوسيط) أنه يحتوي على أربعين ألف كلمة. وقد أحصيت الكلمات المعرَّبة والدخيلة فيه فلم تبلغ ألف كلمة. أي أن نسبتها فيه لا تزيد عن ٢.٥ في المئة. ويؤكد ذلك أن «جامع التعريب» للبشبيشي (ت ٨٢٠هـ / ١٤١٧م)، وهو مخطوط حققه د. محمود عبد العزيز عبد الفتاح - تحت إشرافي - بلغت كلماته سبع مئة وألف كلمة. وهو (جامع) كما ترى، ومعرَّباته هذه تقف إزاء كلمات العربية كلها. فالمفروض أن سائر كلمات العربية نقيُّ العروبة. ولا شك؛ أن المعرَّبات زادت بعد هذا (الجامع)، لكنها في ضوء ما ذكرنا عن الوسيط وجامع التعريب لن تصل نسبتها إلى خمسة بالمئة، فتكون نسبة النقاء ٩٥ في المئة على أقل تقدير. وفي مقابل هذا فإن إحصاء لأحد معاجم الفرنسية بيَّن أن الكلمات الأصلية فيه لا تصل إلى خمسين في المئة من كلماته. ينظر: من أسرار اللغة د. إبراهيم أنيس (ط ٦) ص ١٢٠. والإنجليزية ليست أحسن حالاً من الفرنسية في هذا.

الاشتقاق. وبذا تبين وجهُ صحة قول الفخر الرازي إن الاشتقاق هو أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ.

يضاف إلى ذلك أن الاشتقاق يُعدُّ فيصلاً في الحكم بعروبة اللفظ؛ فقد «أطبقوا على أن التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي (تكون) بصحة الاشتقاق»<sup>(١)</sup> أي أن اللفظ المشكوك في عروبه تثبت عروبه - إذا كان على إحدى صيغ العربية - بصحة اشتقاقه من لفظٍ صحيح العروبة، بأن يكون معنيهما متجانسين. ووجهُ ذلك (الإطباق) أن المأخذ الاشتقاقي (= اللفظ الذي تُشتقُّ منه كلمات أخرى) له معنى عربي وأريج عربي (= رائحة البيثة). فإذا تناسب اللفظان في المعنى وأريج البيثة، وكان أحدهما ثابت العروبة، كان ذلك التناسب دليلاً على عروبة اللفظ الآخر.

- والسبيل إلى تحرير المعنى الدقيق لكلِّ مفردة من المفردات القرآنية بالاشتقاق تحطياً للخلاف اللفظي (والأقوى من اللفظي في حالة المشترك): هو إيجاد ضابط، أي معيار، يوزن به ويُطمأن إلى سلامة تحديد معاني المفردات القرآنية. ومن البدهي أن يكون ذلك المعيار مستمداً من لغة العرب، أي من كلمات اللغة العربية وعباراتها؛ لأن القرآن نزل ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾.

- وقد تبين لعدد من أئمتنا المتقدمين من العلماء باللغة العربية الاشتقاقيين<sup>(٢)</sup>، ومن العلماء بمعاني المفردات القرآنية<sup>(٣)</sup>، أن كل أسرة كلمات، أي كل تركيب

(١) الكلبيات، لأبي البقاء الكفوي (تج. د. عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة ص ١١٧).

(٢) أقصد في المقام الأول: الزجاج (ت ٣١٠هـ)، وابن فارس (ت ٣٩٥هـ).

(٣) كالراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ تقريباً) في المفردات، والسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) في كثر الحفاظ.



بمفرداته (أي كلماته كلها قياسيةً وغير قياسيةة) له معنى محوري جامع. وقد ثبت لمؤلف هذا المعجم ثبوتًا علميًا صحة هذا الذي تبينه عددٌ من أئمتنا، كما ثبت له أن هذا المعنى المحوري الجامع يكون معنًى واحدًا لا يتعدى<sup>(١)</sup>. وكان ذلك من خلال معالجة تطبيقية لما يقرب من (٢٣٠٠) ألفين وثلاث مئة تركيب شملت جميع كلمات كل تركيب. فهذا المعنى المحوري الجامع هو الضابط وهو المعيار الذي نحتكم إليه في تقرير ما هو الدقيق من تفسيرات الأئمة للمفردة والعبارة القرآنية، أو قولهم إنه المراد بها<sup>(٢)</sup>، وفي تقرير ما اخترناه أو عدّلناه من الأمرين (: التفسير والمراد). وإنما كان هو الضابط؛ لأنه مُستخلص من كل الكلمات والعبارات التي وردت عن العرب في هذا التركيب، فالمفروض أنه يحمل معنًى جامعًا لمعاني كل مفردات التركيب، ذا مذاق خاص به - بحيث يصلح أن تُفسّر به كل كلمات التركيب وعباراته. ومن هنا كان لزامًا أن أبيّن في هذا العمل وجهة تحقق هذا المعنى المحوري في كل استعمالٍ لهذا التركيب أوردته المعاجم.

- وتوضيحًا للمعنى «أسرة كلمات» نقول: إن كلمات اللغة العربية جدُّ كثيرة، لكنها تتجمع في مجموعات هي التي سميناها أُسرًا. والأسرة الكلمية تسميتها المشهورة هي (مادة)، وتسميتها المستعملة في هذا المعجم هي (تركيب).  
- والذي يقضي بأن أية مجموعة من الكلمات تُعدُّ من أسرةٍ كلمية واحدة، أي

---

(١) الإمام ابن فارس كان كثيرًا ما يردُّ استعمالات التركيب الواحد إلى معاني متعددة، والإمام الراغب الأصفهاني كان عمله يتيح ذلك التعدد. وفي هذا المعجم الذي بين يديك التزمت بوحدة المعنى المحوري.

(٢) لكن في حالة (المراد) فإن جانبًا من الدقة يتمثل في كون ذلك المراد غير خارج عن دائرة المعنى اللغوي للتركيب.

من تركيب واحد، هو أن تكون كلُّ من تلك الكلمات مكونة من أحرف أصلية بعينها، مرتبةً ترتيباً معيناً. فمثلاً تركيب (كتب) مكون من (ك + ت + ب) بهذا الترتيب - بصرف النظر عن الأحرف الزائدة التي قد تتخلل أو تنضم إلى هذه الأحرف الثلاثة. فتركيب (كتب) هذا يضم الأفعال: كتب، كتَّب، أكتب، كاتب، تكاتب، تكتَّب، انكتب، استكتب...، وكلُّ من هذه الأفعال له مصدر أو مصادر، واسماً مرةً وهياًة<sup>(١)</sup>، وأسماء فاعل، ومفعول، وتفضيل، ومكانٍ وزمان، وآلة، وصفةً مشبهة، وصفاتٌ مبالغية، وأفعالٌ تعجُّب. وكل هذه الكلمات هي من مفردات تركيب (كتب)، وهي قياسية أو كالتقاسيم، وهناك من كلمات هذا التركيب أيضاً ما هو غير قياسي، وهو كثير كذلك.

إن المعنى المحوري للتركيب إذا أحكم استخلاصه، فإنه يمكننا من إحكام تفسيرنا لمفردات التركيب في سياقاتها القرآنية، ويمكننا كذلك من تقويم التفسيرات المروية للفظ؛ لنختار منها ما نطمئن إلى صحته، ونستبعد ما يتجافى مع المعنى المحوري. وهذه جدوى بالغة القيمة؛ لأن كثيراً من الألفاظ رويت لها تفسيرات مختلفة، ولا يسعنا الاختيار العشوائي، وبخاصة إذا كان السياق يسمح بأكثر من تفسير. وهذا المعنى المحوري هو أهم مستويات التأصيل هنا.

وبهذا الاستشعار لقيمة المعنى المحوري، ولأن مجال تطبيقه هنا هو مفردات القرآن الكريم، فقد حشدتُ لصياغته كلَّ الخبرة والصبر، وراجعتُ - عند التطبيق على المفردات القرآنية - أقوال المفسرين؛ لأميز ما ينبغي الأخذ به في تفسير المفردات القرآنية في سياقها؛ فأخذ به، أما ما ينبغي أن يُستبعد؛ فلا أشغل القارئ

(١) أخذت بهذا الرسم للهمزة تقيلاً للمستثنيات من القواعد. وهذا هو أساس كل مخالفة

للقواعد الرسم الإملائي في هذا المعجم.

به، وما كان له وجهٌ ضعيفٌ فإني أذكره مؤخرًا أو أغفله، وتحديد موضع المراجعة يتيحها، ويمنع الشريب.

إن التوثق من أن معنى مفردة أو عبارة قرآنية هو كذا، أو ليس كذا = هو حقُّ الله تعالى مُنزل القرآن، وهو حقُّ القرآن، وحق المسلمين، وحق اللغة العربية أيضًا؛ لأن معنى الكلمة القرآنية تعتمد عليه المقررات والأحكام العقديّة والتشريعية التي أَرادها الله تعالى بالتعبير بتلك المفردات أو الكلمات العربية في قرآنه الكريم.

ومن هنا، وإمعانًا في التوثيق والتأصيل جئت - على رأس كل تركيب عالجتُه في هذا المعجم الاشتقاقي - بشيئين قبل أن آتي بمعاني المفردات القرآنية:

أولاً: مجموعة من الكلمات والعبارات الواقعية، أي التي استعملها العرب فعلاً في عصر الاحتجاج في نثرهم وشعرهم، وأثبتها اللغويون في المعاجم القديمة، مع تفسير علماء اللغة المتقدمين لها. وذلك بيانًا للاستعمالات اللغوية العربية التي استنبطنا منها المعنى المحوريّ الجامع الذي سنتحدث عنه في الفقرة (ثانيًا) الآتية.

وقد تحريت في كل مجموعة جئت بها على رأس التركيب أن تكون من الاستعمالات المادية الحسية التي ذكرتها أوثق المعاجم العربية وبخاصة: لسان العرب وتاج العروس<sup>(١)</sup>، وإنما اخترنا الاستعمالات الحسية خاصة؛ لأنها أوضح في

---

(١) أوسع المعاجم العربية: (أ) تاج العروس فهو شرح للقاموس الذي هو أجمع المعاجم العربية للمفردات ومعانيها، وقد أضاف إليه الشرح المزيد من المفردات والمعاني. (ب) لسان العرب وهو يكاد يجمع أكبر معاجم العربية في القرون الهجرية الخمسة الأولى: جمعًا مباشرًا بالنسبة لتهديب اللغة للأزهري والصحاح للجوهري والمحكم لابن سيده، وغير مباشر بالنسبة للعين من خلال التهذيب، ويضم لسان العرب - إضافة لما سبق - معجم «النهاية في غريب الحديث والأثر»، لابن الأثير، وحواشي ابن بَرِّي على صحاح الجوهري. ولسان العرب تتميز مادته بالوضوح والوثاقة؛ لأن مادته مصحوبة بسياقاتها.

معانيها وأبعد عن الهلامية، كما أنها أثبتت وأوضح في استخلاص المعاني المحورية منها. والعلماء الذين فسروا تلك الاستعمالات هم من الذين عاصروا عرب عصر الاحتجاج في البادية، أو كانوا أقرب ما يكون إلى معاصرتهم وفهم معاني كلامهم وما يقصدون منه.

والقصد من تقديم ذكر المفردات والعبارات العربية التي حددنا نوعها أن تكون تلك الاستعمالات أمام الدارس مباشرة؛ ليرجع إليها ويتوثق بنفسه من صحة ما استخلصناه منها في المعنى المحوري، وليتيسر له نقد استخلاصنا، أو نقد التعبير عنه، إذا شاء. وهذا تأصيل لأساس استنباط المعنى المحوري.

إن مسئولتي في فقرة الاستعمالات العربية هذه تنحصر في اختيارها، وقد اخترتها على أساس أنها حسية - كما قلت، وحرصت على أن تكون مغنية عن غيرها، فإذا تعدد التعبير عن المعنى نفسه اخترت من كل تعبير ما يكون جامعاً، وأفضل بين التعبيرات المختارة عن المعنى الواحد بشرطة ماثلة هكذا / ، مستمداً من لسان العرب أساساً، وأحياناً من تاج العروس. والتزمت بنص ما أخذته وعزوته. وإنما التزمت بنص ما أخذته من المعاجم في نطاق الاستعمالات الحسية دون أي تغيير؛ لتظل لما نقلته حجيته؛ لأن المعاني المحورية تستنبط منه. فإنه إذا غيرت عما هو به في المعاجم سقطت حججته، وصرنا إلى وضع مزيف: نختلق كلاماً نعزوه إلى العرب، ثم نستنبط منه معنى محورياً ندعي أنه مستنبط من كلام العرب - نعوذ بالله من كل زيف. لقد عددت كلام العرب الوارد في المعاجم القديمة نصوصاً كال مقدسة، وتفسير علماء اللغة له يليه في القداسة.

ثانياً: المعنى المحوري الجامع لمعاني الكلمات والعبارات التي استعملها عرب عصر الاحتجاج من هذا التركيب. وهو كما قلت مستخلص من الاستعمالات التي أوردها في الفقرة (أولاً) المذكورة قبل هذا. وهذا الاستخلاص جهدي أنا بناءً على

خبرة ومعايشة طويلة لكلام العرب في الشعر الجاهلي وما بعده إلى آخر عصر الاحتجاج، وفي المعاجم القديمة الأصيلة.

وقد اعتمدتُ في استخلاص المعاني المحورية للتراكيب من استعمالاتها العربية التي تحدثتُ عنها في الفقرة (أولاً) - على الملاحظ المشتركة بين هذه الاستعمالات الحسية. وكان للاستعمالات المعنوية - أعني غير الحسية - سهمها في هذا الاستخلاص، وهو أنها تلفت إلى هذه الملاحظ.

إن الملاحظ المشتركة التي يبنى عليها استخلاص المعنى المحوري قد تكون صريحة مباشرة، كأن تكون صفةً بعينها متحققة في كل الاستعمالات الحسية التي اخترناها: طولاً أو قصرًا، سعةً أو ضيقًا، خفةً أو كثافة، ضخامةً أو دقة جسم، صفاءً أو شوبًا... الخ. وهنا يكون الأمر قريبًا، أعني أنه يُلاحظ بأدنى تأمل<sup>(١)</sup>. ولكنه في كثير من الأحيان يكون غامضًا يحتاج إلى فضل تأمل وإلى تأويلٍ ينبغي أن يُحذر فيه من التكلف. وهنا يتحول الأمر إلى إدراك العلاقات بين المعاني المختلفة لكلمات التركيب. وإدراك العلاقات بين معاني كلمات التركيب هذا، هو قوام الجانب الاشتقاقي في هذا المعجم.

ولتمثيل المعنى المحوري باختصار نقول: إن تركيب (عصو عصي) أوضح استعمالاتها المادية هي «العصا» المعروفة، وقد عرّفها المعجم بـ «العُود»، والمقصود عُود الشجر أي الغصن منه الذي جف واتَّخذ عَصًا. وهناك ما حُمل عليها مثل «عصا الساق: عظْمها تشبيهاً بالعصا»، ثم قالوا: «عصا الشيء: إذا صُلِب، اعتَصَّت النواة»<sup>(٢)</sup>: اشتدت، عَصَوْتُ الجُرْحَ: شَدَدْتَهُ؛ فالملحظ في تسمية العصا وعظم

(١) ينظر تاج العروس (لم) مثلا.

(٢) عن عدم وضع شدة على النون تنظر ص ٤٨ هنا رقم (٥).

الساق هو صلابتها مع امتدادها. وسائر ما في التركيبين كلُّهُ من العصيان: ضد الطاعة. فما المعنى الجامع بين العصا والعصيان؟ الجامع هو الصلابة كما تتمثل في طبيعة العصا، ثم كما تتمثل في صلابة من يعصي ربَّه أو أميره، بمعنى أنه يحمّد ويضُلب على موقفه وعلى ما يريد هو، لا يطيع ولا ينثني إلى ما أَراد منه ربه أو أميره. هذه العلاقة بين العصا والعصيان هي الاشتقاق. والتعبير عن المعنى الجامع بين معاني مفردات التركيب هو المعنى المحوري.

وعلى ذلك فالعصيان مأخوذ من معنى الصلابة، والصلابة تتمثل في حال العصا، وفي عظم الساق، وفي النوى الصُّلب، وفي شَدِّ الجُرْح (عَضْبِهِ). واختار العرب التعبير عن العصا بهذه الأحرف (ع + ص + و) حسب ذوقهم ولغتهم بحروفها في كل مواقع تلك الحروف. فإذا تعددت الاستعمالات اللغوية الحسية فالأصل أحدها: تعييناً أو بلا تعيين، أو بعضُها أو كلُّها، هذه مسألة محدودة الأثر. وتمثيلاً للتكلُّف الذي حذرنا منه أن بعضهم قال: «أصل العصا: الاجتماع والاتلاف، أخذاً من قولهم عصوتُ القومَ أعصوهم: إذا جمعتهم على خير أو شر». ثم لما أراد قائل هذا أن يبين سر تسمية العصا باسمها قال: «سُميت العصا عصا لأن اليد والأصابع تجتمع عليها»<sup>(١)</sup> يعني عند إمساكها. وقد أسلفنا أن العصا سُميت كذلك لصلابتها مع امتدادها. أما قولهم: «شَقَّ عصا المسلمين: أي جماعتهم، وكذلك عصوت القوم: جمعهم» فلأن الجماعة قوة وصلابة.

وفي مثل آخر نقول: إن (المرح) معروف أنه النشاط والخفة. وفي تركيب (مرح) من الاستعمالات الحسية «مَرِحْتُ العينُ: اشتد سيلان دمعها. المَرِحُ: خروج

(١) ينظر لسان العرب (عصا).

الدمع إذا كَثُر. مزادة (: قِرْبَة) مَرِحَة: لا تَمسك الماء»<sup>(١)</sup>، فالمعنى المحوري الجامع هو: تَسبُّب ما بالباطن وعدم ضبطه. فالأصل والمفروض أن العين تضبط دمعها، فلا ينساب إلا عند المناسبة المُبَكِّية، وأن القِرْبَة تضبط الماء المحتوى فيها فلا يتسرب. لكن الذي أماننا أن العرب كانوا إذا رأوا عين أحد من الناس يسيل منها الدمع كثيرًا دون مناسبة، أو قِرْبَة يتسرب منها الماء الذي بداخلها من ثقب دقيقة في جلدها - وصفوا كلاً منهما بأنها «مَرِحَة»، وعبروا بالفعل من نفس التركيب فقالوا: «مَرِحَت العينُ ومَرِحَت القِرْبَة». فأخذتُ أنا من هذا ومن صورة المرح (النشاط) أن تركيب (مرح) يعبر عن تسبب المختزن في الباطن وعدم ضبطه. ونحن نرى بأنفسنا أن الإنسان في حالة مَرَجِه يتخلى عن وقاره وانضباطه، وكثيرًا ما يأتي ما لا يليق به. وفي أحد تعريفات المرح أنه شدة الفرح والنشاط حتى يجاوز قدره<sup>(٢)</sup>، ومن هنا نُبي عنه إذا كان عن احتمال ﴿وَلَا تَمَشْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾<sup>(٣)</sup>.

وفي مثل خفيف أخير نعلم أن الرِّبوة من الأرض بقعة مرتفعة عن مستوى ما حولها، أي زائدة عنه إلى أعلى، وأن الرِّبا الذي حرَّمه الله تعالى هو زيادة يفرضها صاحب المال على المقرض مقابل فك عسرتة؛ فالمعنى المحوري لتركيب (ربو) هو: الزيادة أو الارتفاع عن الأصل أو المعتاد، كما ترتفع الربوة عن مستوى ما حولها من الأرض، ومستوى الأرض هذا هو الأصل؛ لأنه المعتاد الطبيعي، كما أن الرِّبا زيادة على المبلغ المقرض الذي هو الأصل. والزيادة من جنس الارتفاع.

ولا يخفى - بعد ما قدمناه - أن استخلاص المعنى المحوري لكل تركيب هو أعوص ما في هذا العمل: من حيث إنه مبني على إدراك علاقات، ومن حيث إن

(١) نفسه (مرح).

(٢) نفسه (مرح).

(٣) الإسراء ٣٧، لقمان ١٨، والفعل في سورة غافر ٧٥.

هذه العلاقات لا بد أن تُبين مع خلوها من التكلف، ومن حيث إن هذه العلاقات لا بد أن تكون متسقة مع تكييف العرب ونظرتهم لأمر حياتهم بكل ما فيها، ثم من حيث إن المعنى المحوري المستخلص لا بد أن تكون صياغته جامعة (تصلح أن ينضوي تحتها معنى كل من مفردات التركيب)، ومحركة (بأن تكون خاصة بهذا التركيب ومفرداته)، وموجزة؛ ليتمكن التعبير عن المعنى المحوري للتركيب بجملته واحدة. ومن هنا فإن كل كلمة في عبارة المعنى المحوري هي مقصودة، ويمكن أن يفسر بها لفظ أو أكثر من مفردات التركيب.

ثالثاً: بعد الأمرين السابقين جئتُ بمعاني مفردات كل تركيب قرآني في سياقاتها - مع بيان وجه انضوائها تحت المعنى المحوري وانتمائها إليه - وهذا مستوى آخر من التأصيل. وقد التزمتُ في استقراء المفردات بالقدر الذي رجحت أنه كافٍ - سواء كان السياق قرآنياً أو كان لغوياً ليس من النص القرآني الكريم. وفي حالة السياق القرآني فإني أختار من المعاني التي تذكرها التفاسير ما أعتقد أنه الأوّل أن يفسر به اللفظ القرآني في سياقه. وقد آتي بمعني لم تذكره التفاسير إذا اطمأنت إلى أنه الأدق أو الأوّل بتفسير اللفظ الكريم. وقد حرصت على أن أعزو ما أخذته من التفاسير إليها، وكذلك ما كان من لسان العرب أو غيره من المعاجم، كما ميزت ما كان من كلامي أنا تحملاً للمسئولية. وأسأله تعالى مغفرة ما يمكن أن يكون فإني من ذلك التمييز. ولم أترك من المفردات القرآنية إلا أسماء الأعلام الأعجمية، وربما بعض أحرف المعاني، وأسماء الإشارة والموصول والشرط.

رابعاً: جئتُ ببيان العلاقة في المعنى بين تراكيب الفصل المعجمي الواحد. والفصل المعجمي يتمثل في التراكيب التي تبدأ بحرفين بعينيهما مرتبين، سواء كانت تلك التراكيب ثلاثية أو رباعية. وقد ألحقنا بهذا الفصل ما توسّط الحرفين فيه أو سبقهما أو تلاهما فيه حرف علة أو همزة. (مثلاً: بيان أن التراكيب: بدد، بدو، بيد، بدأ، أبد، بدر، بدع، بدل، بدن - وهي كلها من فصل (بد) - كلٌ منها كلماته تعبر عن صورة من



الفراغ والانتساع - وما إلى ذلك - بين الأشياء). ومعنى الفصل المعجمي هذا لفت إليه عدد من الأئمة في فصولٍ جدِّ محدودة، على ما سأفصّل في المبحث التالي. لكن دراستنا هذه كشفت أطراًه، فكان من حق لغة القرآن ودارسيها، وحقّ علماء اللغات أن نبرز هذه الخصيصة للغة العربية. وهذه الدراسة أحق بها؛ لأن هذه الخصيصة لا تثبت إلا بتطبيق موسّع كالذي نحن فيه، فالتقطنها حتى لا تضيع، وقد عزلنا صورة اطرادها في كل فصل في فقرة خاصة في آخره، لمن شاء أن يدرسها أو يغفلها.

وتفصيل ذلك أنه تكشّف لنا في أثناء الدراسة التي ذكرنا أمرها من (أولاً) إلى الآن: أن الحرفين الأول والثاني الصحيحين بترتيبهما من كل تركيب، وهما اللذان سميتهما الفصل المعجمي = يستصحبان المعنى الذي كانا يعبران عنه، وهما في صورة الثلاثي المضعّف (فت) مثلاً، عندما يتصدران ثلاثياً منبسطاً، أو يشتركان في بناء ثلاثي منبسط تكوّن منهما مع ثالثٍ غير ثاني المضعفين (فتح، فتر، فتش، فتق، فتك، فتل، فتن، فتو، فتى، فتأ) في هذا المثال، بل إن ذلك المعنى يظل معها بصورة ما، حتى لو سبقها أو توسطها حرفٌ علة أو همزة، كما في (فوت) هنا، ولا يوجد تركيب (أفت ولا فات) في هذا المثال.

وأمرُ اطراد معنى الفصل المعجمي هذا له إيضاحات:

الأول أنه من الطبيعي أن المعنى الذي كان الثلاثي المضعّف يعبر عنه لا يوجد كاملاً في الثلاثي المنبسط الذي مثلنا له؛ لأن في الثلاثي المضعف حرفاً مكرراً هو الثاني والثالث، وهذا التكرار له قيمته في التعبير عن المعنى. في حين أن في الثلاثي المنبسط من التركيب المضعف حرفين فقط («فت» مكون من ف + ت + ت، و «فتح» مكون من ف + ت + ح). وبذا فإن المعنى الذي تعبر عنه (فت) يوجد ثلاثه فحسب في (فتح) وهكذا الأمر في (فتر)... إلخ... وهذا واضح وطبيعي؛ لأن لكل حرف في هذه اللغة قيمته. كما سأذكر قريباً هنا.

الإيضاح الثاني أن الحرف الثالث (الحاء في فتح مثلاً) له هو أيضاً معناه. وسيأتي الكلام عن معاني الحروف مفصلاً.

الإيضاح الثالث أن معاني الأحرف التي يتكون منها التركيب تتفاعل معاً حسب معنى كلٍّ منها، وحسب موقعه في التركيب، أي كونه هو الحرف الأول أو الثاني أو الثالث. والمعنى الكامل لأي تركيب أو كلمة من تركيب هو حصيللة هذا التفاعل. ولا شك أن العرب كانوا يشعرون بالمعنى الجملي الذي هو حصيللة هذا التفاعل عندما اختاروا كل لفظ من أحرف معينة، بترتيب معين، ليعبر عن معنى بعينه: تسميةً لشيء مادي في البيئة، أو قولبةً صوتية لمعنى في نفوسهم. والفصل المعجمي هذا مستوى بالغ الأهمية من مستويات التأصيل للألفاظ والمعاني في هذا المعجم.

خامساً: جئت - في أول معالجة كل فصل معجمي - ببيان معنى كل من حروف الهجاء المشتركة في بناء ذلك الفصل وتراكيبه. (وسيأتي قريباً تفصيل ذلك). وهذا هو المستوى الأخير من التأصيل في هذا المعجم.

### تأصيل تاريخي لفكرة الفصل المعجمي:

إن أطراد معنى الفصل المعجمي في التراكيب الثلاثية المصدرية به قد سبق إلى ملاحظته ثلاثة من الأئمة، لكن في نطاق بالغ المحدودية. فالإمام أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) نبه على ذلك في تركيب (زلزل)، في معجمه: مقاييس اللغة، والإمام محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) نبه على ذلك في تركيب (نفق)، و (فلح)، وذلك في تفسيره «الكشاف»، عند كلمتي (ينفقون) و(المفلحون) في أول سورة البقرة، والإمام شهاب الدين محمود الألوسي (ت ١١٢٧ هـ) تبع الزمخشري في ملاحظته على التركيبين، ثم نبه على مثل ذلك في تركيب واحد (حسب اطلاعي) عند كلمة «دلوك» في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء: ٧٨]. وكلام ابن فارس والزمخشري كالأشارة فحسب، وكلام الألوسي عن الدلوك

زاد فيه أمثلة التراكيب الثلاثية. لكن لا أحد من الأئمة الثلاثة نَبَّه إلى اطراد الظاهرة، أو إلى أن التراكيب الثلاثية من الفصل المعجمي يتأثر المعنى العام لكل منها بالحرف الذي يثُلثها. وفي أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين الميلاديين تطرَّق إلى فكرة الفصل المعجمي - من حيث هي صورة لثنائية الأصول اللغوية - ثلثة من كبار لغويي العربية<sup>(١)</sup> في بحوثهم عن الصورة الأولى لنشأة اللغة. لكن شابت معالجاتهم أمور تقدرح في علميتها: (أ) ادعاء الإبدال والقلب كثيرا، بلا سند؛ من أجل تأييد الفكرة، (ب) افتراض إضافة أحرف - في مواقع غير مطردة لتكوين الثلاثيات وما فوقها، (ج) الانتقائية، والبعد عن اطراد في التطبيق، (د) إغفال بيان وجه تقارب المعاني في ما ادَّعوا فيه ذلك... وبذلك كله كان قسط هذه الحقبة في التأسيس لفكرة الفصل المعجمي محدودا.

وقد وضح أثر تلك المحدودية في اقتصار لغويي أواسط القرن العشرين وآخره على عدد جدِّ محدود من أمثلة الفصل المعجمي يتمثل فيها اطراد معناه - دون سائر ما تناولته أو أثارته جهود الحقبة المذكورة.

أما هذا العمل الذي بين يديك أيها القارئ الجاد، فإن التطبيق الموسع في السعي لبيان معاني ألفاظ القرآن الكريم بيانا موثقا، هو الذي أبرز - بل قرَّض - فكرة الفصل المعجمي فيه، وحدد معالمها، حيث اتضح به أن قسط الحروف الصحاح في التعبير عن المعاني أعظم من قسط حروف العلة والهمزة، وأن بناء فصل معجمي شطره أحد حروف العلة يصعب معه بروز معنى مشترك مطرد، فتجنبت بناء هذا النوع. وقد استوفى هذا العمل (أ) سعة التطبيق (بيان المعنى المحوري لحوالي ٢٣٠٠ تركيب، تحديد المعنى المشترك لتراكيب نحو ٣٧٠ فصلا معجميا.. (ب) مع بيان وجه انضواء كل استعمال (أورده القرآن أو المعاجم

(١) أعني الشدياق والكرمي والدومينكي وزيدان واليازجي والعلابلي.

اللغوية) تحت المعنى المحوري لتركيبه، وكذلك وجه تحقق معنى الفصل المعجمي في معنى كلٍّ من تراكيبه - مع البعد عن التكلف. (ج) انتفاء الانتقائية بالالتزام بمعالجة كل تركيب وردت منه كلمة في القرآن الكريم. (د) ومع الاطراد في بيان معنى التركيب، والمعنى اللغوي والصوتي للحرف الألفبائي. ثم إني رأيت أن أبرز الفكرة تطبيقياً باستثمار سعة معالجة معاني المفردات القرآنية، وذلك بعرض معالجة تراكيب تلك المفردات في صورة فصول معجمية، وأن ذلك أولى من إغفال الفكرة وتضييعها، وأقرب من عزلها بالمعالجة مع تكرار التطبيق. وشجّع على ذلك أن استدراك ما يُعدّ مخالفةً للجاري في عصرنا في اطراد ترتيب التراكيب في المعجم حسب الترتيب الألفبائي = متاحٌ باستيعاب طريقة ترتيب التراكيب في هذا المعجم، وبمسرد التراكيب (الفهرس).

\*\*\*

• إن تبين صحة فكريّ المعنى المحوري والفصل المعجمي وتحققها باطراد في آلاف التراكيب ومئات الفصول المعجمية = لا يفسر إلا بوجود ارتباط علمي يقيني بين الألفاظ ومعانيها بصورة مجملّة، ثم بين مكونات الألفاظ ومعانيها بصورة مفصّلة. ومكونات الألفاظ هي الحروف الألفبائية. إن اطراد معنى التركيب ذي الأحرف المعينة بترتيب بعينه - في مفردات هذا التركيب يثبت ارتباطاً محدوداً بين أحرف هذا التركيب ومعناه [كلما وُجدت أحرف كذا بترتيب معين وُجد معنى كذا = كلما وُجد (أ) وجد (ب)]. ثم إن اطراد ذلك في آلاف التراكيب (حيث لا بد أن تستعمل كل أحرف الهجاء، وفي كل المواقع: صدرًا ووسطًا وآخرًا ضرورةً، تفاديًا للتكرار) - مع اطراد تغير المعنى تبعًا لتغير الحروف ولتغير مواقعها = كل ذلك يثبت أن لكل حرف ألفبائي معنى مستقلًا، وبخاصة مع ثبوت التلازم بين جنس المعنى ووجود الحرف. واطراد صورة من معنى الحرف المعين، ومن

معنى الفصل المعجمي في ثلاثياته، مع وجود مقابل الحرف الثالث، هو أيضاً يثبت أن لكل حرف ألفبائي معنى مستقلاً. ثم تبين إمكان ربط معنى الحرف بجرسه الصوتي، وخصائصه الصوتية المتمثلة في مخرجه، وكيفية خروجه بصفاته؛ فحاولت تحديد ذلك أخذاً بالأصل، وهو التعبير لا العشوائية. وهذا التعبير هو ما يُسمى المناسبة بين أصوات اللغة ومعانيها، وقد سبق إلى بيانه وإثباته الإمام ابن جني<sup>(١)</sup>. هذا مع كون المعنى اللغوي للحرف ومناسبته صوتياً لمعناه متعدّدتي الصور، في نطاق المعنى نفسه والمناسبة<sup>(٢)</sup>. وذلك طبيعي، لاشتراك الحرف في تراكيب بالغة الكثرة، متنوعة المعاني. وقد حددنا لكل حرف معناه؛ تحقيقاً وخروجاً عن الهلامية. وبثبوت ذلك كله بما يشبه رأى العين، فإنه ما كان يسوغ لي ولا لغيري أن يغفل هذه الخصيصة للعربية، فتندفن وتغيب عن أهلها - في حين أنها حق العربية، وحق لأهلها، وهي من ذكرهم الذي امتن الله به إذ أنزل القرآن بالعربية ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤].

• وحرصاً على الهدف الأساسي للمعجم عزلنا المعالجة التطبيقية لبيان المعاني اللغوية والصوتية لأحرف الفصل مطبقة في تراكيبه، لتكون في حاشية في أول كل فصل معجمي، فيبقى المتن خالصاً لمعنى كل تركيب من تراكيب الفصل، مع التطبيق على مفردات كل تركيب في سياقاتها القرآنية وغير القرآنية. وذيلنا متن الفصل بالمعنى المشترك بين تراكيب الفصل، مع إيجاز صورة تحقق ذلك المعنى في كل تركيب.

(١) ينظر (الخصائص) لابن جني. تح الشيخ محمد علي النجار ٢/ ١٤٥ - ١٦٨، والمزهر ١/ ٤٧.

(٢) أعني نسبة تحقق المعنى وتنوع صورته. مثلاً تماسك المعجّن عند إجادة عجنه في قول سيدنا عمر: «املكوا المعجّن» يعدُّ من باب الشدة والاشتداد، واستعمل له الفعل (ملك) كما استعمل في قول الشاعر {ملكك بها كفي فأهزت فتحها} الضمير في (بها) للقناة (الرمح). فإمسك الرمح للطنن به يكون في غاية الشدة، لكنهم استعملوا له نفس اللفظ المستعمل لتماسك المعجّن: ملك. أما تنوع صور المعنى الواحد فسيكتشف لدارس المعالجات هنا.

## المعاني اللغوية للحروف الألفبائية في اللغة العربية

استخلصتُ المعاني اللغوية العامة للحروف الألفبائية العربية استخلاصًا علميًا، اعتبرت فيه الأساسين التاليين:

الأول: هو معاني كلمات التراكيب المكونة من الحروف المراد تحديد معناها، سواء استغرق ذلك التكوين كلَّ أحرف التركيب، أو غلب عليها، بأن يتكون التركيب من حرفين مع حرف علة. وذلك مثل: «البَيْتَ بمعنى الشاب الممتلئ البدن نَعْمَةً وشبابًا / السمين / الكثير اللحم» فإن كلمة البَيْتَ هنا مكونة من ثلاث باءات هي الحروف الأصلية لهذه الكلمة، فيمكن أن يؤخذ منها المعنى اللغوي لحرف الباء وحده، ولا يكون في ذلك تكلف، وكما في كلمة (أدد): «أدُدُ الطريق: دَرْرُهُ» (أي مَتَّهُ ومَدْرَجَتَهُ) فإن كلمة (أدد) مكونة من همزة ودالين، فيمكن أن يؤخذ منها ومن مثلها المعنى اللغوي لحرف الدال دون تكلف، وبخاصة عندما نعرف المعنى اللغوي للهمزة ونطرحه من معنى كلمة (أدد) وهكذا. واستنباط المعاني اللغوية للحروف الألفبائية أخذًا من التراكيب المكونة من حرف مكرر هو منهج ليس فيه خروج عن العلمية، لولا قِلَّةُ هذا النوع من التراكيب، وإنما شرطه إحكام الاستنباط. أما التراكيب التي يغلب في بنائها حرف معين فحاجتها إلى إحكام الاستنباط أشد. وهناك من نوع هذا المنهج صور أخرى لم نذكرها هنا.

الأساس الثاني لتحديد معنى الحرف: هو هيئة تكوينه في الجهاز الصوتي؛ فإن هيئة التكون هذه يشعر بها الإنسان عند التنبه لذلك، ويستطيع أن يُحس منها بمذاق للحرف يُسهِم مع الاستعمالات اللغوية له في تحديد معناه. وقد كان الخليل (ت ١٧٠هـ) ومن بعده من الأئمة يسمون تجربة نطق الحرف من أجل تحديد مخرجه: «ذَوْقًا» و«تذوقًا». ولا يخفى أن هذا الأساس الثاني الصوتي ليس في قوة الأساس الأول الاستعمالي.

وإنما استمد قوته من إمكان ربطه به - أي من إقامة الصوتي على الاستعمالي.

وهذه هي المعاني اللغوية للحروف الأبجدية حسب الأساسين المذكورين:

**فالهزمة:** تعبر عن ضغط كما يتمثل في «الاء» (تركيبه: أوأ): ثَمُرُ شجر السَّرْح / يأكله النعام، وهو يشبه الزيتون (وثمره الزيتون دقيقة صلبة كأنها مضغوطة). فهذا الضغط الدقيق المتمثل في الصلابة هو الملحوظ لمعنى الهزمة. ويتمثل صوتياً في تكوين الهزمة بضغط الزمير أثناء خروجه من الوترين الصوتيين في الحنجرة ضغطاً يؤدي إلى انطباقها وتوقف الزمير، أو بضغط الزمير آن انطلاقه من الوترين عند انفتاحها بعد إغلاق.

والضغط الذي تعبر عنه الهزمة ينصَّبُ (في الاستعمالات اللغوية) على ما تعبر عنه الحروف التي تصحبها في نفس الكلمة (كما في أكل / كلاً؛ فالكَلالُ فَقَدْ الحَذة، والهزمة قبله تقويه فِعْلاً، وبعده تقويه انفعالاً؛ لأن الكلاً يؤكل)، أو على معنى العبارة التي تليها كما في همزة الاستفهام. والخلاصة أن الهزمة ليس لها معنى لغوي مستقل بل يظهر معناها في غيرها، ومن أجل ذلك خففها الحجازيون بتسهيل نطقها أو بحذفها تماماً بحيث لا يبقى محققُ الهمز حتماً في كلامهم إلا ما وقع في أول النطق بكلام ما. ولو كان لها معنى لغويّ مستقل ما أمكنهم حذفها حتى لا يستعجم كلامهم.

**والباء:** تعبر عن تجمع تراكمي رخو - مع تلاصق ما: كما في «البَّية»: الشاب الممتلئ البدن نَعْمَةً وشباباً / السمين / الكثير اللحم» (لحم وشحم متراكم تعبر عنهما باء مكررة، فيؤخذ منه معنى الباء الذي ذكرناه)، وصوت الباء يتكون بانطباق الشفتين انطباقاً تاماً في نقطة أقرب إلى باطنهما من نقطة التقائهما حين نطق الميم. وواضح أن الشفتين كُتلتا لحم رخو، وهما تلتقيان من قرب باطنهما في نطق الباء مع إحساسٍ بالتصاق خفيف، والشعور بنطقها هكذا يلتقي مع الاستعمال

اللغوي للباء، كما في لفظة البَّهَّة، ويُصَدَّقُ تعبير الباء عن تجمع تراكمي رِخو.

**والنَّاء:** تعبر عن ضغط دقيق (يؤدي إلى حبس ضعيف أو غير شديد، وقد يؤدي إلى قطع) كما يتمثل عند الاستعمال اللغوي في «التيتاء وهو الزُمَّلِق الذي يَقْدِفُ قبل أن يَخَالِطُ، وكذا في قولهم: أِنَّه أَي غَتَّه بالكلام أو كتبه بالحجة وغلبه». فإسكات الخصم بالكلام والحجة حبسٌ بضغط، ولكنه ضعيف نسبياً؛ لأنه حبس غير مادي، والنَّاء تتكون صوتياً بالتقاء طرف اللسان (وهو دقيق) بأصول الثنايا العليا التقاءً يحبس النفس، وهو حبسٌ ضعيف لدقة نقطة الالتقاء، ولأنه بطرف اللسان وحده. وأيضاً بالنسبة للحبس في أختي النَّاء، وهما الدال والطاء، فالشعور بنطق النَّاء هكذا يلتقي مع المعنى المستتبط لها من الاستعمالات التائية.

**والنَّاء:** تعبر عن نفاذٍ دِقَاقٍ بكثافةٍ وانتشارٍ ما كالنَفْثِي، أخذاً من قولهم: «شَعْرٌ أَيْث: غزير طويل، وكذلك النبات. وقد أَثَّ النَّبْتُ: كَثُرَ وَالتَّفَّ. وحية أِنَّه: كَثَّةٌ أَيْثِيَّة» (يُلحظ دِقَّةُ الشعر والنبت). وهذا يلتقي مع الشعور بتكون النَّاء صوتياً بمد طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى، وخروج النفس خيوطاً هوائية دقيقة منتشرة من منافذ القم التي يسمح بها وضع اللسان ذاك من جانبيه وحول طرفه.

**والجيم:** تعبر عن تَجْمُعٍ هَشٍّ له حِدَّةٌ ما. أخذاً من «أَجِيج النار: تلهبها / توقدها. وماء أجاج: شديد الملوحة والحرارة» (فهذا وذاك تجمع هش لأن هب النار هش وكذلك الماء. والحِدَّة هي الحرارة والملوحة). وكذلك «الْجَاجَة: الخرزة الوضيعة التي لا قيمة لها» فعدم قيمتها هشاشةٌ وضعفٌ معنوي. ومن ضعفها الحسي أنها جَرْمٌ مثقوب أي فارغ الجوف، أما حَدَّتْها فتتمثل في قوة أثرها في تزيين شكل مَنْ تَتَحَلَّى بها. ومعنى الجيم ذاك يلتقي مع الشعور بتكون صوت الجيم الفصحى بارتفاع وَسَطٍ مُقَدَّم اللسان بعرضه إلى ما يجاذيه من الحنك الأعلى حتى



يلتقي به التقاءً محكمًا يحبس الهواء. فهذا الوضع يُشعر بنوع من امتلاء الفم بالجسيم - وهذا تجمُّع هس، أما تعبير صوتها عن الحدة فمأتاه جهرها، وأيضًا تعطيها، والتعطيش هو صدى الشين الذي يخالط صوتها، وبخاصة عندما ينفجر هواؤها، وهو صدى قَوَى يَغشى الأذن.

**والحاء:** تعبّر عن جفاف في الباطن مع احتكاك بعرض يُبرِز وجود الممر الجاف في الجوف. وذلك أخذًا من «الأحاح -: العطش (جفاف في الباطن)، ومن «أحّ بمعنى: سَعَلَ» (احتكاك). ومن جفاف الباطن هذا جاء «الأحاح: العَيْظُ والضغْن». وهذا يلتقي مع الشعور بتكون صوت الحاء باحتكاك الهواء الماز لإخراجها بوسط الحلق احتكاكًا جافًا ليس فيه نعومة العين ويلاها، لكن فيه إحساس بوجود ممر باطني (يؤخذ منه وجود اتساع في الباطن).

**والفاء:** تعبّر عن تخلخل ونحوه في أثناء غَلَط، وذلك أخذًا من «الْحَوْخَة: وهي كوة في البيت تؤدي إليه الهواء، ومُحترق ما بين كل دارين لم يُنصب عليه باب، وباب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين» (فالخوخة في جدار البيت وبين الدارين اللتحتمتين فراغٌ هو التخلخل). وهذا المعنى يلتقي مع الشعور بتكون الحاء بارتفاع أقصى اللسان حتى يماس أقصى الحنك الرخو صانعًا حاجزًا رخوًا مُتخللاً، مع مرور هواء نَفَس الحاء متخللاً ذلك التجمع الرخو محتكًا به، فيتموج جانباه لرخاوتها، ويُسمَع صدى ذلك الاحتكاك برخو يتموج: حاء.

**والدال:** تعبّر عن امتدادٍ طولي دقيق مع انحصار، أي احتباس عن العِرض. وذلك أخذًا من «الدَد: اللهو واللعب» الذي يُغري بالاستمرار مع الانصراف عن غيره، ومن «الدود المعروف، والدودة» (وهي عود، دقيق نسبيًا)، ممتدٌ أفقيًا يُركّز وسطه على مرتفع ويتأرجح الصبيان على طرفيه) وهما ممتدان ولا فرصة فيهما للعِرض، ومن «أدد الطريق: دَرره (أي متنه ومدرجته) حيث يمتد واضحًا من

كثرة الوطاء والمرور عليه دون ما حوله، والطرق قديماً لم تكن عريضة. وهذا يلتقي مع الشعور بخروج الدال بالتقاء متنيّ مقدّم اللسان إلى طرفه بما فوقه من سقف الحنك حتى أصول الثنايا العليا مع الجهر وحبس النفس. ويتميز التقاء اللسان مع سقف الحنك في الدال بأن ارتكازه على متن اللسان من مقدّمه إلى نهاية طرفه، أي لمسافة أطول كثيراً مما مع التاء، وهذا يشعر بالامتداد.

**والذال:** تعبر عن تخين رطب أو غض (محتوى) ينفذ: وذلك أخذاً من قولهم «شفرة أذودّ: تقطع الشحم والكبد»، ومن التعبير عن المحتوى في البطن بـ ذي البطن: «ألقت ذا بطنها: ولدت». «الذئب مغبوطٌ بذي بطنه»: أي جعوه، وكذلك من الآدي: موج البحر الشديد. (وهو ينتبر منه). وهذا الذي تعبر عنه الذال يلتقي مع الشعور بتكوّن صوتها بمد طرف اللسان مستعرضاً حتى يتوسط ما بين الثنايا العليا والسفلى، فيبرز قليلاً، ويخرج صوتها مجهوراً، على ذلك.

**والواو:** تعبر عن سيولة الجرم مع استرسال، أي شيء من التماسك يجعل الاتصال والامتداد واضحين. وذلك أخذاً من قولهم: «مُخُّ رَارٍ، وَرِيرٌ - بالفتح والكسر: ذائب رقيق من الهزال / كان شحماً في العظام ثم صار ماءً أسوداً رقيقاً. والرير - بالفتح: الماء يخرج من فم الصبي» ومن قولهم: «أرَّ سَلْحُهُ: استطلق حتى يموت، والإرة - كهرة: النار» (تمتد ألسنة لهبها). وهذا يلتقي مع تكوّن صوت الرء بامتداد طرف اللسان حتى يمس طرفه المرتعد لثة الثنايا العليا أكثر من مسّة سريعة التوالي، ويخرج صوتها على ذلك كأنه موجات متتالية تكررًا، وهذا هو معنى الاسترسال فيها.

**والزاي:** تعبر عن شدة اكتناز بازدحام أشياء أو أجزاء بعضها إلى بعض. وذلك أخذاً من «الزيزى والزيزاء والزيزاءة: ما غلظ من الأرض / القف الغليظ المشرف الحشن» (الغليظ من الأرض هو الصلب المرتفع. والصلابة والارتفاع تكوّن من

انضغاط مكوناتها من تراب الأرض بعضها في بعض انضغاطاً شديداً فيتداخل ويصلب). وكذلك أخذاً من قولهم: «بيت أزر: مليء بالناس، ومجلس أزر: ضيق كثير الزحام». وهذا المعنى اللغوي للزاي يلتقي مع الشعور بخروج الزاي حُرْمَةً هواءً مشحونةً بزفير الجهر، ومضغوطة في المضيق بين طرف اللسان من ناحية، وصفحات الثنايا العليا إلى ما بين أطراف الثنايا العليا والسفلى من ناحية أخرى.

**والسين:** تعبر عن امتدادٍ دقيقٍ (حادٍّ أو قوي) نافذٍ في جرم أو منه. وذلك أخذاً من «السياسة: المنقادة من الأرض المستدقة، والسياء - بالكسر فيهما: ظهر الحمار، ومنتظمٌ فقار الظهر (كل منها خطٌّ أو نتوءٌ طويلٌ صلب). ومن السوس والساس: العثة التي تقع في الصوف والثياب والطعام (= حب القمح) (وهي دقيقةٌ تَحْتَرِقُ وتنفذ) والسواس: شجر كالمخ من أفضل ما اتخذ منه زُند، يُقْتَدَحُ به (يستخرج به شرر النار) ولا يَصْلِدُ. (= لا يتوقف عن إخراج الشرر إذا قُدِح) ومن «الأس - بالضم وكسحاب: أصل البناء» (يمتد في الأرض إلى أسفل). وهذا المعنى للسين يلتقي مع الشعور بخروج السين خيطاً هوائياً دقيقاً قوياً ينفذ - ممتداً - من المضيق الذي بين طرف اللسان المستند إلى اللثة السفلى وبين صفحة الثنايا العليا. ثم من المضيق بين أطراف الثنايا العليا والسفلى التي تتقارب حتى تكاد تلتقي.

**والشين:** تعبر عن تسيبٍ وتفرقٍ أي انتشارٍ وتفشٍّ وعدم تجمعٍ أو تعقد. وذلك أخذاً من قولهم: «ناقة شوشاة: أي خفيفة سريعة (الانتقال الخفيف تفرق وانتشار)، ومن الشيشاء - بالكسر، وهو التمر الذي لا يشتد نواه / التمر الذي لا يعقد نوى، وإذا أتوى لم يشتد...» (هشاشة وتسيب)، ومن «الأش - بالفتح: الخبز اليابس الهش، وأشت الشحمة: أخذت تتحلَّب» (تذوب - وهذا تسيب). وهذا المعنى للشين يلتقي مع الشعور بتكونها بخروج الهواء متفشيّاً منتشرًا - بعد المضيق

الذي يعترضه بسبب ارتفاع وسط مقدم اللسان قرب طرفه إلى ما يجاذيه من الحنك. وقد وصفوها بالتفشي، وهو أقوى أوصافها، ويمثل معناها.

**والضاد:** تعبر عن كون الشيء غليظًا قويًا في ذاته خالصًا مما يخالطه - أو نفاذ كذلك. وذلك أخذًا من «صياصي البقر: قرونها، واحداها صيصة. والصيص من ثمر النخل: الذي لا يشتد نواه أو لا يكون له نوى أصلًا، والصيصاء - بالكسر: حبُّ الحنظل الذي ليس في جوفه لبُّ، الرجل الصوص - بالضم - وهو اللثيم / المنفرد بطعامه لا يؤاكل أحدًا». ومن قولهم: «بناء أصيص: محكم، وناقة أصوص: شديدة مؤثقة، وقد أصت: اشتد لحمها وتلاحكت ألواحها». وذلك المعنى للصاد يلتقي مع الشعور بتكوُّنها بخروج هواء الزفير حُرْمَةً كثيفة (غليظة) ممتدة بين اللسان الذي يتقعر حينئذ، وأعلى الحنك الذي يصير كالطبق له، فيحس الناطق بها حزمة كثيفة (غليظة) من الهواء الخالص، لا يخالطها زمير الجهر، ينفذ من الفم بأثر الإطباق.

**والضاد:** تعبر عن غلظٍ وثقلٍ له حدةٌ ما، يخالط فيصغطُ بغلظِهِ وثقله ما خالطه. وذلك أخذًا من «الصوضى والضوضاء: الجلبة وأصوات الناس» (توحي بتجمع كثيف ثقيل على الأذن)، ومن «الأص: الكسر، وناقة مؤثقة: أخذها كالحُرقة عند إنتاجها فتصلقت (أي تقلبت) ظهرًا البطن. والأص - بالفتح: المشقة، وأصه: أحزنه وأجهده. وأصته إليه حاجة: أجهده / ألبته واضطرته» (وكل هذا فيه حدة وغلظٌ مخالطٌ وضغط). وهذا المعنى يلتقي مع الشعور بتكون صوت الضاد: حيث يمتد طرف اللسان إلى لثة الثنايا العليا، مع استعلاء أقصاه، وتقعر وسطه تقعرًا واصلا إلى قرب طرفه، واستعراض جوانبه، فيملا الفم؛ فلا يجد النفس سبيلا للخروج إلا جانبي اللسان أو أحدهما. فامتلاء الفم، وخروج النفس بجهد من الجانبين أو أحدهما، وغلظ الصوت الخارج، كل ذلك يُشعر بالغلظ والثقل وسائر

ما تعبر عنه الضاد.

**والطاء:** تعبر عن نوع من الضغط بغلظ وثقل مع حدة مخالطة.

وذلك أخذًا من قوله «الأَطَّاط: الصِّيَّاح، قال يصف إبلًا امتلأت بطونها:

يَطْحَرْنَ ساعاتِ إني العُبُوقِ من كِطَّةِ الأَطَّاطةِ السَّنُوقِ

[يَطْحَرْنَ: أي يتنفسن تنفسًا شديدًا كالأنين، والإني: وقت الشرب، والأطاطة التي تسمع لها صوتًا]. وقال الآخر: {على مُلَحَّبِ أَطَّاطٍ} يعني الطريق. و«الأطيط: صوت الرِّخْلِ الجديد، والإبلِ مِنْ ثِقَلِهَا من ثقل أحمالها». وقال علي بن حمزة: «الأطيط: صوت أجوافها من الكِطَّةِ إذا شربت. وأَطَّط - بالتحريك: بلد، سُميت بذلك لأنها في هَبْطَة من الأرض، ... والأَطَّ: نقيض صَوْتِ المحامل والرياح إذا ثقل عليها الرُّكبان. والأطيط: صوت الباب من الزحام عليه، وصوت تمدد النِّسج، وصوت القنّاة عند تقويمها. والأَطَّ الثُّمام» (ويلحظ أن تفسير الاستعمالات هنا صُبَّ في جُلِّه على صوت الأشياء من ضغطٍ (: الكِطَّة امتلاء البطن، صوت الباب من ضغط الزحام، تمدد النسج من زيادة الشدِّ وهو ضغط، ضغط القنّاة عند تقويمها)، لكنني نظرت إلى سبب ذلك الصوت، وهو الضغط الشديد في كلِّ، كما هو واضح. وأما الأَطَّ: الثُّمام، فضغظه أنه يُحْشَى به. هذا واستعمالات جذر (طوط) و(طييط) فيها شيء من هذا المعنى، فمنها: «الطوط بمعنى القطن، وأرجَّح أنهم نظروا إلى جَوْزه، المَحْشُوِّ بالقطن. فقد ذكروا قول أمية بن أبي الصلت:

والطُّوطُ نَزَرَ عَهْ أَعْنَّ جِرَاؤُهُ      فيه اللباسُ لكلِّ حَوْلٍ يُعْضَدُ

فالجراء هنا هي جَوْزُهُ.

ومعنى الطاء ذاك الذي استخلصناه من الاستعمالات اللغوية يلتقي مع الشعور بتكون الطاء بالتقاء ظهر مقدم اللسان مستعرضًا بما فوقه من الحنك ولثة الثنايا العليا، مع ارتفاع أقصى اللسان (استعلاء)، فتكون هناك بين وسط اللسان

المتقعر وما فوقه من الحنك طبقة من الهواء المجهور (حِدَّة عريضة مضغوطة).

**والظاء:** تعبر عن حِدَّة تخالط الشيء الكثيف، أي هي تَسْرِي في أثنائه. وذلك أخذًا من قولهم: «الظيَّاءُ - كقناة: الرجلُ الأحمق، وأظوى الرجلُ: حق، والظيان - كحسان: نبت باليمن يُذْبَع بورقه» - وهذا كله يعني حِدَّة في أثناء الشيء: فالحمق حِدَّة فساد، والذبغ حِدَّة حَرَاة يُذْبَع بها الجلد «أديمٌ مُظيَّأ: مدبوغ بالظيان». وهذا المعنى للظاء المستخلص من الاستعمالات اللغوية يلتقي مع الشعور بتكون الظاء بامتداد طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى، مع استعلاء أقصاه، وتقعر وسطه، ومرور الهواء مجهورًا - والجهر حِدَّة في الأثناء، وتقعر وسط اللسان ووجود الهواء بينه وبين سقف الحنك يوحى بكثافة واحتباس ما. لكن الإحساس بالكثافة والاحتباس هنا أقل مما مع الطاء والظاء؛ لأن تقعر وسط اللسان أقل؛ لامتداده إلى ما بين أطراف الثنايا، وسبيل الهواء هنا أكثر يسرًا منه مع الضاد. أما الحِدَّة فهي في الضاد أقوى.

والعين: تعبر عن رخاوة جرم ملتحم (اتساعًا أو امتدادًا). وذلك أخذًا من قولهم: «عَمَّعَ القوم تَغْييعًا: عَيُّوا عن أمرٍ قصدوه (فهذه رخاوة ضعف)، ومن قولهم: «الوعُوع: الرجل الضعيف / الجبان». وهذا التحديد لما تعبر عنه العين مستخلصًا من الاستعمالات (العينية) المتاحة، يلتقي مع الشعور بمذاق تكوُّن العين في وسط الحلق، بمرور زمير الجهر بين المضيق من أثناء السد البليل الرخو الذي يعترضه من تراجع جذع اللسان مع الغشاء العريض الرخو الذي يتصل به - إلى الجدار الخلفي الرخو، وبسبب نفاذ الصوت من ذلك التجمع الرخو يشعر الناطق بتلك الرخاوة الملتحمة، ويكتسب الصوت عِرْض صداه ورقته ونصوعه.

**والغين:** تعبر عما يشبه الغشاء الذي له شيء من كثافة أو قوة وحِدَّة، مع تخلخل ما. وذلك أخذًا من قولهم: «الغَوَّاء: الصَّوت والجلبة، والجراد حين (ينبت

جناحه) ويخف للطيران. والغاغ: الحَبَق (وهو نبتٌ طيب الرائحة حديد الطعم، ورقه عريض منه سُهْلِيّ ومنه جبلي، وليس بمَرْعَى) ويكثر نباته على الماء<sup>(١)</sup>. فالجراد يبلغ ذلك الطور في الموضع الذي بيض فيه، وهو يكون كثيرًا جدًّا، يغطي مساحة عريضة من الأرض، ويطير معًا كأنه سحابة صغيرة منخفضة، فهو كالغشاء، والحَبَق بوصفه هذا يشبه ما يسمَّى ورد النيل، وهو يغطي الماء كالغشاء - و الجلبة تُحس كذلك بالنسبة للأذن، وفي كلٍّ من تلك الطبقات تخلخلٌ ما. وهذا كله يلتقي مع الشعور بتكون الغين بوصول الهواء زامرًا إلى المضيق بين أقصى اللسان بها عليه من أغشية رقيقة وبين الحنك الرخو، وهما ملتقيان أو كالملتقين، ويمر الهواء الزامر من بينهما بتموج محدثًا ما يشبه الغرغرة حسنًا وصوتًا، كأنه ينفذ من غشاء له شيء من الكثافة والقوة مع تخلخل ما.

**والغاء:** تعبّر عن النفاذ بقوة (كالطرد والإبعاد) إلى ظاهر الشيء مع اتساع النافذ أو انتشاره. وذلك أخذًا من «الفوفة - بالضم: القشرة الرقيقة تكون على النواة / (على) النواة دون لحمة الثمرة، والقشرة التي على حبة القلب (قشرة الشيء مُفَرَّزَةٌ منه إلى ظاهر). والفوف أيضًا: البياض الذي يكون في أظفار الأحداث (كأنه ذاك). ومن «الفيف والفيفاء - بالفتح فيهما: المفازة التي لا ماء فيها مع الاستواء والسعة» (تبخر الماء الذي يتوقع أن يكون في جوفها)، ومنه «الأف: وسخ الأذن، والوسخ الذي حول الظفر» (وسخ الأذن إفراز منها، والآخر شبيه به). و «الأيافوف: الأحق الخفيف الرأي (فارغ العقل). والأيافوفة: الفراشة» (جسمها دقيق هش كأنه دقيق، وأبرز ما فيها أجنحتها المنتشرة وطيرانها). وهذا المعنى

(١) هذا النوع من الحبق هو المراد هنا [ينظر غوغ وحبق في تاج العروس، وذُكر في تاج

العروس (حبق) أنواع أخرى].

الاستعمالي للفء يلتقي مع الشعور بتكون الفاء بدفع الهواء بقوة بين المضيق المعترض بالتقاء الشايات العليا بباطن الشفة السفلى، ويوجّهه وضع الشفة العليا بالنسبة له. ويُلاحظ الشعور بدفع الهواء إلى الخارج. وهذا يؤكد التعبير عن معنى الطرد والإبعاد.

**والقاف:** تعبر عن تجمّع (متعقد) ذي حدة في باطن الشيء أو عمقه (قد ينفذ منه). وذلك أخذًا من «القفة: العقي الذي يخرج من بطن الصبي حين يولد، والقفة أيضًا: حدّث الصبي كالقفة - بالتحريك. والمعنى فيه واضح، ومن اليقفة - بالتحريك: جُمارة النخلة (وهي قلبها وشخمتها: تُقطع قمة رأس النخلة ثم يكشط عن جُمارة في جوفها بيضاء، كأنها قطعة سنام ضخمة، وهي رخصة تؤكل.. والكافور يخرج من الجُمارة بين مَشَقَّ السَعْفَتَيْنِ)»<sup>(١)</sup> - والتجمع المتعقد في الجوف واضح هنا أيضًا، وحَدَّثَتَا أنها يخرج منها الكافور الذي يضم جنين تمر النخل، ومن «القوق والقاق: الطويل القبيح الطول، والقوقة: الصلعة» (حدة باطنية تُنتج الطول، وتُفِي شعر الرأس)، ومن «القيقاء: مكان ظاهر غليظ كثير الحجارة / الأظرة.. (الظرار: حجر له حافة حادة يمكن أن تستعمل للذبح) لا تكاد تستطيع المشي فيها.. وتحت الحجارة الأظرة حجارة عاضّ<sup>(٢)</sup> بعضها ببعض لا تقدر أن تحفر فيها. والقيقة - بالكسر أيضًا: القشرة الرقيقة التي تحت القيص من البيض» (غَلْظُ ما بالباطن هنا هو كتلة البيضة المتناسكة بالسلق ونحوه / أو أنها تحوي جنينًا)، وقشرة البيضة الداخلية متينة نسبيًا (وهذا هو غلظها)، إذ يمكن نزعها متناسكة بعد سلق البيض أو شيء. وهذا المعنى اللغوي للقاف يلتقي مع الشعور بتكوّن

(١) الكلام عن الجمار من تاج العروس (جر).

(٢) أي متداخل.



صوت القاف بالتقاء أقصى اللسان بها فوَقَه من الحنك اللين (أي في عمق الفم)  
التقاءً شديدًا محكمًا في سبيل الصوت الزامر، مشعرًا بكتلة معقدة شديدة في جوف  
جهاز النطق.

**والكاف:** تعبر عن ضغط غثوري مع حدة أو دقة. وذلك أخذًا من «الكَيْكَة»  
البيضة»، ففشرها متماسك لكنه دقيق، وكذلك إمساكها (حفظها) ما بداخلها  
«والكَيْكَاء»: من لا خير فيه من الرجال» (للضعف المأخوذ من دقة التماسك). ومن  
«الأَكَّة»: شدة الحر مع سكون الريح (سكون الريح وقوف وثبات كالتماسك،  
والعامة تقول في مثل هذه الحالة: الجو ماسك / الهوا محبوس) والحر حدة، وسكون  
الريح مع الحر جو يحيط بالناس في أثنائه. ومن الحدة في الأثناء «الأَكَّة»: سوء الخلق،  
والحقد، وضيق الصدر، والزحمة» (لأن المزاحم يشعر أنه معصور محصور في أثناء ما  
زحمة). ومن تماسك الأثناء أيضًا: «رجل كواكية، وكوكاة: قصير» (غير مُنبسط -  
وهو تماسك متوهم). وهذا المعنى اللغوي للكاف يلتقي مع الشعور بنطق الكاف  
بالتقاء جزء دقيق من قرب أقصى اللسان بها فوَقَه من الحنك الصلب التقاءً محكمًا  
يمنع تسرب الهواء، ويُشعر بسدّ وحبسٍ دقيق (تماسك) في الأثناء، أي في عمق  
جهاز الصوت.

**واللام:** تعبر عن نوع من الامتداد من شيء كالتعلق مع تميز أو استقلال. وذلك  
أخذًا من قولهم: «أذن مؤلّلة»: محدة منصوبة ملطّفة (دقيقة ممتدة إلى أعلى)، وألّلا  
السكين والكتف وكلّ شيء عريض: وَجْهَاهُ» (الوجه للشيء العريض ذي الوجهين  
جانبٌ منه متميز كالمستقل)، «والألّة - بالفتح: الحربة في نصلها عَرَضُ»  
(والامتداد في السكين والحربة والكتف عَرَضِي، وهو لدعم عملهن). ومن  
الامتداد من الشيء مع تميزه عن حقيقته: «ألّ لونه يئُلُّ: صفا وبرق (امتداد بريق)،  
والأليل: صليل الحجر أيًا كان (امتداد صوت)، وألّل السقاء - كتعب: تغير ريجه

(بسبب امتداد زمني). أما «أل فلان»: سأل فأطال المسألة» فهذا الإلحاح من الامتداد والتعلق. وهذا المعنى اللغوي للآم يلتقي مع الشعور بنطق اللام بامتداد طرف اللسان حتى يلتقي بأعلى اللثة كالمعلّق / مفسحًا جانبيه لمرور صوت اللام مجهورًا قويًا.

**والميم:** تعبر عن تضام أو استواء ظاهريّ لشيء أو على شيء. وذلك أخذًا من «أم الرأس: الخريطة / الجلدة التي تجمع الدماغ» (= المخ). فهذا ضمّ وجمع في كيس جامع، ومنه «أمة الطريق وأمه: معظمه، والإمام - ككتاب: الضقع من الطريق والأرض» (مساحة أو مسافة متصلة تجمع وتضم من فيها). ومن «الموم: المفازة الواسعة للمساء التي لا ماء بها ولا أنيس (تضام ظاهريّ مع جفاف). وكذلك «الموم: الجدرّي الكثير المتراكب (تضام على الظاهر مع جفاف)، وشمع العسل (يضم العسل في جوفه وهو متماسك كالصلب). ومن «اليم: البحر/ ... الذي لا يدرك قعره ولا شطاه» - فهذا أيضًا تجمّع في مساحات ظاهرة لا نهاية لها. وذلك المعنى اللغوي للميم يلتقي مع الشعور بتكون الميم بالتقاء الشفتين في نقطة أقرب إلى ظاهرهما - مع خروج زمير الجهر من الأنف. فالضم والاجتماع هنا أقل قوة مما مع الباء.

**والنون:** تعبر عن امتداد لطيف في جوف أو باطن جرم أو منه. وذلك أخذًا من «النن: الشعر الضعيف» (ينفذ من الجلد بلطف). ومن «النونة: الثقبه في ذقن الصبي الصغير، والسمة، (غثور في جلد الذقن وفي الماء). ومن قوله: «أن ماء ثم أغله» أي صبّه (في إناء) ثم أغله، فهذا صب في جوف شيء: وهذا المعنى اللغوي للنون يلتقي مع الشعور بخروج النون زميرًا يمر في الخياشيم وقصبه الأنف حتى يخرج منها - مع التصاق طرف اللسان بأعلى اللثة الثنايا العليا.

**والهاء:** تعبر عن فراغ الجوف أو إفراغ ما فيه بقوة وذلك أخذًا من قولهم: «هه»

الرجل: لُثِغَ واحتبس لسانه» (هذا الاحتباس انقطاع لما يُتَوَقَّع صدوره من المتكلم يوحى بفراغ جوفه كأنه ليس عنده (في جوفه) كلام، ومن «الهوأة - بالفتح: البئر التي لا مُتَعَلَّقَ بها، ولا مواضع فيها لِرِجْلِ نازها لبعدها جَالِيَهَا» (= جوانبها من الداخل) (كأنها جُبٌّ لا قاع له، فهذا فراغ كامل). وهذا المعنى يلتقي مع الشعور بتكون صوت الهاء بإخراج هواء الرتتين دفعة كبيرة إلى الخارج بلا عائق؛ إذ يكون مجرى الهواء متسعًا ونُحْسٌ يَفْرَاغُ الهواء من الجوف بقوة.

**والواو:** تعبَّرَ عن اشتمال واحتواء. وذلك أخذًا من «الواو» وهو اسم للبعير الفالج، وهو ذو السنامين<sup>(١)</sup>. ولما كانت الإبل المعتادة المتعارفة عند العرب ذات سنام واحد، فإن ذا السنامين يُعَدُّ جامعًا ومشملاً على أكثر من غيره. وهذا يتفق مع المعنى الاستعمالي للواو الذي استخلصناه من استعمالها حيثما وقعت، كما سيتضح في المعالجات التفصيلية. وهذا المعنى يلتقي مع تكوُّن الواو باستدارة الشفتين (مع ارتفاع في أقصى اللسان). والمستدير يضم ويشمل ما يحيط به. ومعنى الشمول والضم في الواو هو الذي عبَّرَ عنه النحاة بالعطف؛ لأن العطف يُدْخِلُ المعطوف في حكم المعطوف عليه ويضمه إليه، فيشمله المعنى المنسوب للمعطوف عليه. وهذا المعنى أيضًا متحقق في واو الجمع، وواو القسم (تُدْخِلُ المَقْسَمَ به في

(١) جاء هذا في مستدرك الزبيدي على الفيروز آبادي (واو)، وجاء له بشاهد. وقد نقله الزبيدي عن البصائر وعن البرماوي في شرح اللامية، وفسره أي البرماوي بأنه الذي ليس له سنام. ولا شك أنه وهم في هذا التفسير؛ لأن الشاهد الذي جاء به يتمدح صاحبه بإغناؤه المجتدي، ولا يُتَمَدَّحُ بمنح / إبل ليس لها أسنمة. والشاهد هو:

وكم مجتدٍ أغنيته بعد فقره فآب بواوٍ جمّةٍ وسوامٍ

الأمر كأنه شاهد - كقوله تعالى ﴿ وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ وكقولهم: شَهِدَ اللهُ، عَلِمَ اللهُ، وواو الحال (تقرن بين الأمر والحال)، وواو المعية.. كذلك.

**والياء:** تعبر عن اتصال الممتد شيئاً واحداً، وعدم تفرقه أو تسيبه. وذلك أخذاً من «الإياء - كسَمَاءٍ وبناء وِرْضًا: شُعَاعُ الشَّمْسِ (يمتد كالخيط). وآية الرجل: شخصه (جرم وكتلة واحدة). وقولهم: تَأْيَا: تَوْقِفٌ وَتَمَكُّثٌ / تَلَبُّثٌ وَتَجَبُّسٌ، تَأْتَى فِي الأَمْرِ. ليس ذلك المنزل بدارٍ تَيْبَةٍ أَي: بِمَنْزِلَةِ تَلَبُّثٍ وَتَجَبُّسٍ». وكل ذلك تماسك وعدم تسيب. وهو من صور الاتصال. ومعنى الياء هذا يلتقي مع الشعور بتكونها بامتداد الزمير، ماراً - دون أن ينقطع - من المضيق الذي يسببه ارتفاع مقدّم اللسان، مقترباً مما يوازيه من الحنك.



## ملخص

### المعنى اللغوي العام لكل من الحروف الهجائية بإيجاز

الهمزة . تؤكد معنى ما تصحبه في التركيب.

ب تجمع رخوً مع تلاصق ما.

ت ضغطٌ بدقةٍ وحدّةٍ يتأتى منه معنى الامتسك الضعيف ومعنى القطع.

ث كثافةٌ أو غلظٌ مع تفشٍّ.

ج تجمعٌ هشٌ مع حدّةٍ ما.

ح احتكاكٌ بعرضٍ وجفافٍ.

خ تخلخلٌ مع جفافٍ.

د احتباسٌ بضغطٍ وامتدادٍ.

ذ نفاذٌ تخينٌ ذي رخاوةٍ ما وغلظٍ.

ر استرسالٌ مع تماسكٍ ما.

ز اكتنازٌ وازدحامٍ.

س امتدادٌ بدقةٍ وحدّةٍ.

ش تفشٌّ أو انتشارٌ مع دقةٍ.

ص نفاذٌ بغلظٍ وقوةٍ وخلوصٍ.

ض ضغطٌ بكثافةٍ وغلظٍ

ط ضغطٌ باتساعٍ واستغلاظٍ.

ظ	نفاذ بغلظ أو حدّة مع كثافة.
ع	التحامّ على رقة مع حدّة ما.
غ	تخلخلّ مع شيء من رخاوة.
ف	طرّد وإبعاد.
ق	تعقّد واشتداد في العمق.
ك	ضغطٌ غثوري دقيق يؤدي إلى امتسك أو قطع.
ل	تعلّق أو امتدادٌ مع استقلال أو تميز.
م	امتسكٌ واستواء ظاهري.
ن	امتدادٌ لطيف في الباطن أو منه.
هـ	فراغٌ أو إفراغ.
و	اشتغالٌ.
ي	اتصالٌ.



## أثر ترتيب حروف التركيب في معناه

ما ذكرناه عن معاني الحروف بأن حددنا لكل حرف ألفبائياً معنى لغوياً لا يعني أن التركيب يحمل المعنى اللغوي الكامل لكل حرف من حروفه بحيث يكون معنى التركيب هو مجموع معاني حروفه. كلاً، فنحن لا نقول بهذا، ذلك أن الدراسة التطبيقية بيّنت أن ترتيب موقع الحرف بين حروف التركيب له تأثير قوى في معناه المحصل في التركيب: فقد يبقى معنى الحرف كما هو، وقد يتأكد ويتقوى بما يجاوره، وقد يضعف معنى الحرف بتأثير معنى الحرف الذي يسبقه أو يليه في التركيب.

وتقريباً لهذا الأمر فإنني أشبه مسألة أثر الترتيب هذه بترتيب خلط المواد المكوّنة لشرابٍ من عصير الليمون المحلّى؛ فالمواد هي ماء وسكر وعصير ليمون: فإذا وضعنا عصير الليمون أولاً على الماء فإنه يختلط به، ثم إذا جئنا بالسكر ووضعناه على ذلك الخليط فإنه لن يذوب كله في خليط الماء والليمون، بل ربما لا يذوب منه إلا القليل، وبذا سيكون طعم الخليط قليل الحلاوة. أما إذا خلطنا السكر بالماء أولاً وقبلناه حتى ذاب، ثم وضعنا عصير الليمون فإن عصير الليمون سيختلط بالماء المحلّى اختلاطاً تاماً، وبذا ترتفع درجة حلاوة المشروب المذكور. أي أن حصيلة خلط الماء بالسكر والليمون تغيرت بسبب ترتيب خلط المواد - أيها يُخلط قبل الآخر. فكذلك الأمر في تكوّن تركيب لغوي من مادة ثلاثة أحرف مثلاً - أي أنه بتغير معناه بتغير أسبقية الحرف المعين في صياغة التركيب.

وقد كنا تعرضنا لمسألة أثر ترتيب حروف التركيب في معناه عند مناقشتنا نظرية ابن جني في الاشتقاق الأكبر<sup>(١)</sup> (وهي تتطابق في أهم وجوهها مع مسألتنا

(١) أفردت لـ «علم الاشتقاق» كتاباً مستقلاً نشرته «مكتبة الآداب». وقد احتوى (ص ٢٤٧

- ٢٦٨) على تقويم مفصل لنظرية ابن جني هذه، فراجع إن شئت.

هذه) حيث زعم - غفر الله لنا وله - أن تقاليب المادة الثلاثية (مثلاً)، وهي ستة، تعطي كلها معنى مشتركاً بينها جميعاً يوجد في كل تركيب منها، ومثل لذلك بهادة (ق و ل)، فزعم أن تراكيبها (قول / قلو / وقل / ولق / لقو / لوق) كلها تدل على معنى «الخفوف والحركة»، وأن هذا المعنى متحقق في كل منها على حدة، كما مثل بهادة (ب ج ر) زاعماً أن تراكيبها (بجر / برج / جبر / جرب / رجب / رجب) كلها تدل على القوة والشدة. وكذلك فعل في مثال مادة (ك ل م). وقد ناقشنا هذه النظرية حتى نقضناها. وكان من مناقشتنا التطبيقية لها أن شرحنا معاني تلك التقاليب الثمانية عشر وبيّنا عدم تطابق معني أي تركيبين من أي مادة من المواد الثلاث، وأن أقصى ما هناك أن يتقارب معنيا تركيبين فحسب، وأن تقارب معاني التراكيب الستة هو مجرد دعوى وتكلف وخلافة، دفع إليها طغيان الفكرة على ذهن ابن جني رحمه الله.

ثم كان من مناقشتنا التطبيقية أيضاً أن جئنا بعشرة تراكيب مضعفة، وبيّنا أن مقلوباتها المضعفة أيضاً (حسب ما أخذ به الخليل في بنائه معجم العين) تحمل معاني مضادة لمعانيها (لا مطابقة ولا مقارنة)، وهو أمرٌ ينقض نظرية ابن جني في الاشتقاق الأكبر - من ناحية، ويثبت إثباتاً تاماً ما قلنا به من أثر ترتيب موقع الحرف في تركيبه في معنى هذا التركيب (ومن ثم في كل مفردات هذا التركيب) من ناحية أخرى.

وها هي تي كما جئنا بها في كتابنا عن الاشتقاق (جعلنا الأمثلة على شكل مثاني من التراكيب المقلوبة الترتيب نوازن بين معنى التركيب ومعنى مقلوبه، لتبين أثر قلب الترتيب في المعنى):

١ - دَرَّ، رَدَّ: «دَرَّ اللبنُ والدمع: سال كثيراً». فهذا سيلان واسترسال. وفي مقابل ذلك: «رَدَّ الشيءَ صرفه عن وجهه» أي صرفه عن الاسترسال في اتجاهه.



ومن صور ذلك: «الرّدة: تقاعسُ الذقن» أي غثوره في الوجه ورجوعه إليه وعدم انبساطه إلى مداه المعتاد.

٢- بَعَّ - عَبَّ: «بع السحابُ: ألحَّ بمطره، وبع المطرُ من السحاب: خرج». فهذا إخراج الماء بقوة. ومقابلة: «العَبُّ: شرب الماء غيرَ مص» أي أن يشرب الماء صبًا، وهذا إدخال الماء بقوة.

٣- مَجَّ - جم: «مج الشراب من فيه: رماه» فهذا طرحُ للماء وإذهاب له. ومقابلة: «جَمَّت البئر: كثر ماؤها واجتمع» فهذا تجمع للماء.

٤- لَحَّ - حَلَّ: «اللَّحْحُ في العين: ضُلاق يصيبها والتصاق، وقيل هو التزاقها من وجع أو رَمَص» فهذا لزوق وتماسك، ومقابلة: «حَلَّ العقدة: فتحها ونقضها» فهذا فك للتماسك.

٥- كَدَّ - ذَكَّ: «كَدَّ الشيءَ واكتدّه: نزعه بيده. وكد الطيخ اللاصق في أسفل القدر: نزعه بأصابعه» فهذا نزعُ اللاصق واستخراجه - وفي مقابلة: «دك التراب: كَبَسه وسواه، واندك الرمل: تلبّد» فهذا ضغط للشيء بعضه على بعض حتى يتداخل ويلتصق.

٦- نَدَّ - دَنَّ: «نَدَّ البعير: شرد» فهذا مفارقة للمقر ومباعدة. ومقابلة: «أدَنَّ الرجل بالمكان إدنانا: أقام» فهذا الزوم للمقر.

٧- نَضَّ - ضَنَّ: «نَضَّ الماء: سال قليلاً قليلاً / خرج رَشْحاً» فهذا: نفاذ وخروج. ومقابلة: «ضَنَّ بالشيء: بَخِل به» فهذا إمساك وعدم إخراج.

٨- ضَفَّ - فَضَّ: «الضَفَّ: ازدحام الناس على الماء»، فهذا اجتماع، ومقابلة: «الفَضُّ: تفريقك حلقة من الناس بعد اجتماعهم» فهذا تفريق المجتمعين.

٩- زَلَّ - لَزَّ: «زل الرجل عن الصخرة: زَلِق» فهذا انزلاق وعدم امتساك أو ثبات. ومقابلة: «لَزَّ الشيء بالشيء: ألزمه إياه / ألصقه» فهذا امتساك ولصوق.

١٠- لَفَّ - فَلَ: «لف الشيء: جمعه، وامرأة لفاء: ضخمة الفخذين مكتنزة»  
فهذا اجتماع وتضام واكتناز. ومقابله: «الْفَلَّ: الثَّلْمُ في السيف وفي أي شيء كان، فَلَ  
السيف: كَسَرَ حَدَّهُ، وفَلَ الصِّفَاةُ: كسرهما» فهذا تفريق.

ويمكن لهذه المعارضة بين التراكيب أن تستمر لتستوعب كل تراكيب اللغة،  
ليثبت أن بين معنى كل تركيب ومقلوبه فرقاً - قد يكون إلى درجة التضاد كالأمثلة  
التي سقناها آنفاً، وقد يكون مجرد اختلاف يسير، ولكن لن يكون هناك مطابقة،  
ولن يشترك أكثر من تركيبين من تقاليب المادة الستة في صورة أو جزء من المعنى.  
والسر هو كما قلنا - تأثر القيمة التعبيرية للحرف في التركيب أو الكلمة بموقعها  
فيها.



## إيضاحات

(١) ترتيب التراكيب (: المواد = الجذور) في هذا المعجم:

ترتيب التراكيب في هذا المعجم يتلخص في النظر إلى صدر الأحرف الصحيحة في التركيب، ثم ما يلي هذا الصدر من الحروف الصحاح ثواني ثم ثوالث. والأحرف غير الصحيحة هنا هي الهمزة، والواو، والياء، والألف المنقلبة عن أيٍّ منها. فمثلاً (أقام) يُبحث عنها في باب القاف فصل القاف التي بعدها ميم، و(بات) في باب الباء فصل الباء التي بعدها تاء. و(أبد) في باب الباء فصل الباء التي بعدها دال. وستكون في الموضع نفسه في هذا المعجم كل التراكيب التي فيها هذا الترتيب متوالية. مثلاً ستجد (بدد)، (بدا)، (باد)، (بدأ)، (أبد) متوالية هكذا. أما التراكيب التي فيها حرفٌ واحد صحيح فهي في أوائل أبواب تلك الأحرف الصحيحة. مثلاً (أبي) في أوائل باب الباء، (ودي) في أوائل باب الدال وهكذا... والتراكيب المكونة من أحرف صحيحة - ثلاثية أو أكثر - وُضعت في الترتيب الهجائي لحروفها؛ مثلاً (برك) في باب الباء فصل الباء والراء.

وهذا الفصل - أعني الباء والراء مثلاً - رتبْتُ فيه التراكيب هكذا: برر، برى، بور، برأ، بأر، وبر، ثم برج، برح، برد، برز، برص، برق، برك، برم، بره. وهكذا.

والذي دعا إلى استعمال هذا الترتيب هو إبراز فكرة حمل الفصل المعجمي معنى مشتركاً، باستثمار معالجة منات الفصول المعجمية من تراكيب القرآن الكريم لإبراز صحة هذه الفكرة، بدلاً من اللجوء إلى عرض الفكرة إثباتاً قابلاً للنقد بالانتقاء. وبخاصة أن ما فات من الترتيب الألفبائي المعتاد قد استدركناه بثبوت

(فهرس) للتراكيب الواردة في هذا المعجم مرتب ألفبائياً. إن فكرة الفصل المعجمي بالغة النفاسة؛ لأنها تثبت قياسية ثروة المفردات في اللغة العربية، وتسهم في إثبات أن لكل حرفٍ ألفبائي في اللغة العربية معنى لغوياً محددًا. وهذا حق لهذه اللغة الكريمة لا يسوغ إغفاله.

## (٢) التوثيق:

المادة اللغوية في هذا المعجم مأخوذة من معجم (لسان العرب) أساسًا، وما أخذ من غيره فقد رمزنا لمصدره بعد الاستعمال المأخوذ مباشرةً. وتفسير المفردات القرآنية موثَّق من كتب التفسير في أكثره، ومن لسان العرب في بعضه - مع الإشارة إلى المصدر. وما خرج عن ذلك، أي ما كان من كلام مؤلف هذا المعجم فقد وُضع بين قوسين هلالين، إلا إذا كان واضح النسبة إليه بحيث لا يحتاج أقواسًا، أو تُركت أقواسه سهوًا.

## (٣) الرموز:

أساس = أساس البلاغة للزمخشري

بحر = البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي

تاج = تاج العروس للزبيدي

ض = فعل مضعف

طب = تفسير الطبري

ق = القاموس المحيط

قر = تفسير القرطبي

ل = لسان العرب، والرقم الذي يصحب هذا الرمز أحيانًا هو رقم الصفحة

(وأحيانًا السطر أيضًا) في معالجة طبعة بولاق للتركيب موضع الدراسة.

متن = معجم متن اللغة للعلامة أحمد رضا العاملي.

مصباح = المصباح المنير

#### (٤) الأقواس:

( ) : أ- للباب الصرقي.

ب- لإضافات المؤلف شرحًا.

[ ] : للمرجع.

{ } : لأنصاف الآيات الشعرية أو أجزائها.

#### (٥) الضبط بالشكل:

أخذتُ في ما كان من غير النص القرآني الكريم بالضبط اللغوي الذي ينصبُّ على بعض البنية والإعراب على ما هي في اللغة؛ فلم أراعِ ما يطراً على اللفظ عند نطقه في سياقه من نحو وضع الشدة علامةً على إدغام لام (ال) عندما تدخل على كلمة تبدأ بأحد حروف طرف اللسان، ونحو وضع حركة التخلص من التقاء الساكنين كفتح النون في مثل: من البيت، وكسر العين في نحو: ارفع الكتاب، وكسر التاء في نحو: قالت اذهب. وإنما أخذت بذلك لأنه الأصل في الضبط، ولأن الضبط القرآني يراعي النطق حسب المذهب القرآني (حفص عن عاصم أو ورش عن نافع الخ)، فيختلف حسب المذهب. والانتقاء ليس علمياً. وعلى كلِّ فالخطبُ هنا سهلٌ إن شاء الله.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## باب الباء

### (التركيب البائية)

• (بوب):

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِمَ عَلَيْكُمْ طَبَقُوهَا خَلِّدِينَ﴾

[الزمر: ٧٣]

«الباب: مدخل المكان، كباب البيت، والدار، والمدينة»<sup>(١)</sup>. «البوابة -

بالفتح: الفلاة/ المفازة الواسعة للمساء».

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: انفتاح مع اتصال

دائم<sup>(٢)</sup>: كما أن الباب فتحةٌ توصل إلى ما كان محجوبًا، وهي تتيح الاتصال دائمًا،

(١) من المفردات للراغب ٦٤ بتصرف يسير. وفي تاج العروس: الباب: المدخل والطاق

الذي يُدخَل منه. قال في [ل بصر ١٣٢]: «أَبَصَرَ: إذا علق على باب رَحله بِصِيرة، وهي

شُقَّةٌ من قطن أو غيره» وواضح أن كلمة باب هنا تعني الفتحة. وفي كشاف

اصطلاحات الفنون (١/١٥٥، ١٥٦) «سُمِّيَ أَوَّلُ (أي فم) عِرْقٍ في الكبد بابًا، وفم

الاثناعشر بوابًا».

(٢) صوتيًّا: الباء تعبر عن تجمع رخو مع تلاصق ما، والواو تعبر عن الاشتغال، ويعبر

التركيب الثلاثي (بوب) عن فتحة مكنوفة من جانبيها بحائط. فالحائط تعبر عنه الباء،

والرخاوة كونه غير مصمت. والاشتغال يتمثل في ما تحجبه الحوائط وراءها. «ثم إن

معنى الباء» يتمثل في تركيب (أبب) في تجمع المرعى الغض متهينًا، أي متاحًا للتناول =

وكما أن البَوْبَة مفتوحة مكشوفة واسعة أي دائمة الاتصال كأنها إلى غير نهاية<sup>(١)</sup>.  
ثم إن كلمة باب تستعمل أيضًا لما تُسَدُّ به تلك الفتحة، وذلك للمجاورة. ذكر  
الزبيدي في [تاج] أن «الباب يُعْنَى به أيضًا ما يُغْلَقُ به ذلك المدخل من الخشب  
وغيره» اهـ وهو ما يتعلق به الفتح والإغلاق. ومن معنويّ هذا الانفتاح قيل:  
«بَوَّبَ الرجلُ - ض: حَمَلَ على العدو» (هجم واقتحم كأنه فتح بابًا في صف  
العدوّ لنفسه، ولمن وراءه).

ومن (الاتصال) في المعنى المحوري: «البابة: الوجه من الشيء. وهذا من  
بأبتي أي: من الوجه الذي أريده ويصلح لي» (يناسبني كأنه من جنس ما أريد).  
«والبابَةُ كذلك: الحُصْلَة» (= عادة معينة في مواجهة نوع من الأمور. فهي من  
نفس المعنى السابق كأن هذه العادة هي ما يناسبه عنده). والباب من أبواب  
الكتاب والعلم هو من هذا المعنى؛ لأنه «مسائل معدودة من جنس واحد...»  
[كشاف اصطلاحات الفنون ١/١٤٧]. وكذلك «البابة: الشرط... هذا بابة هذا أي:  
شرطه» المقصود هنا أنه يجري به ومعه، وأنه لا يكون إلا هكذا. فكل هذا من  
الاتصال المعنوي أي المناسبة والمجانسة. وكذلك «البابية: الأعجوبة» هي من

---

= أي ليرعى، وكذا تجمّع الأبواب (: الموج). وفي (أبو) في الغدو وهو حشو الباطن. وفي  
(بوا) في المستقرّ. وفي (أوب) في المرجع. والرجوع إلى المقر حصول فيه، فكل ذلك  
تجمّع.

(١) ما جاء في [ل] عن أبي حنيفة الدينوري أن «البَوْبَة (أيضًا): عَقَبَة كَثُود» الخ نُقِصَ بها  
نقله [تاج] عن مراصد الاطلاع أنها «صحراء بأرض تامة» الخ، فيصدق عليه ما قلنا  
عن البَوْبَة: الفلاة.

المجانسة لكن في صورة تشابه والتباس.

وكل ما جاء من استعمالات هذا التركيب في القرآن الكريم هو: الباب:  
المدخل أو المنفذ إلى المكان، كما في آية الرأس. ﴿وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة  
٥٨] ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ [يوسف ٢٥] الخ.

أما في قوله تعالى ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ [النبا: ١٩] فهذه تعني  
تمزقات وخروقا واسعة في أديم السماء، كما عبّر عنها بالشق، والفطر، والفرج، في  
قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق]، ﴿انفطرت﴾ [الانفطار]، ﴿فُرِجَتْ﴾  
[المرسلات ٩]، وأيضا ﴿كُشِطَتْ﴾ [التكوير ١١]. وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا  
ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤] جاء في [طب -  
شاعر ١١ / ٣٥٤ - ٣٥٨] أخذاً مما في الآيتين السابقتين لهذه الآية وما فيها - أن الله  
سبحانه كان قد ابتلاههم بالبأساء والضراء، وسدّ عنهم أبواب الرخاء والسلام؛  
ليتضرعوا، ويخلصوا العبادة له سبحانه. فلما نسوا، أي تركوا العمل بما ذكروا به  
على ألسنة الرسل، ولم يتضرعوا، ولم ينصاعوا ويؤمنوا = فتح الله عليهم أبواب  
الرخاء والسعة استدراجاً. ونحو هذا في [قر ٦ / ٤٢٦]، لكنه عبّر عن فتح  
الأبواب بالإكثار من النعم والخيرات [وانظر كذلك قر ١٢ / ١٤٣]. وواضح أن  
فتح الأبواب هنا مجاز عن إطلاق النعم التي كانت محبوسة عنهم.

وأما قوله تعالى ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّثَبَّرٍ﴾ [القمر: ١١] فهو تصوير  
لغزارة انهار المطر من السحاب.

● (يب):

[نعالج هذا التركيب بالرغم من أنه لم تأت منه استعمالات قرآنية - لأنه أقرب



التركيب إلى تركيب (بوب)، ودارسو ألفاظ اللغة يعلمون أن الواو والياء كثيراً ما تتعاقبان، ولأن معنى هذا التركيب اليائي يكاد يكون صورة من التركيب الواوي، وهو ما يؤكد ارتباط معاني التركيب بزيادة بنائها].

«البيْبُ - بالكسر: تَجْرَى الماء إلى الحوض. البيبة: المتعَبُ الذي ينصبُّ منه الماء إذا فُرِّغ من الدلو في الحوض. البيب: كُوَّة الحوض، وهو مَسِيل الماء، وهي الصُنْبور. بابَ فلانٍ: حفر كُوَّة» [هذا الفعل ذكره التاج في (بوب) وقال إن محله (بيب) على الأفصح].

□ المعنى المحوري لهذا التركيب هو: منفذ دقيق يجري منه أو فيه الماء: كمجرى الماء إلى الحوض، ومنفذه من الدلو إليه، والكُوَّة التي ينفذ بها الماء من الحوض = الصنبور).

يلحظ أن المعنى المحوري لكل من (بوب) و (بيب) هو فتحة أو منفذ، لكنه في (بوب) في الاستعمال المشهور وهو الباب: منفذ في شيء يحجب ويحيط بما وراءه كالجدار. وهذا الحجب هو مقابل الاشتغال الذي تعبر عنه الواو. وفي (بيب) منفذ ضيق ممتد ولا بدّ، لأنه مجرى يوصل الماء إلى غير موضع تجمعها. وهذا الامتداد هو مقابل الياء.

• (أبب):

﴿وَلَيْكِهَةٌ وَأَبًا﴾ [عبر: ٣١]

«أَبٌ لِلسِرِّ يَثْبُ وَيُؤَبُّ... تهيأ للذهاب وتجهَّز/ عزم على المسير وتهيأ. وهو في أبوابه وأبابته أي في جهازه. الوَبُّ: التهيؤ للحملة في الحرب، والأصل فيه أَبٌ، فقلبت الهمزة واوا. أَبٌ يَدُهُ إلى سيفه: رَدَّها إليه ليستلَّه».

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: التهيؤ للأمر تقديماً أو

ارتفاعاً: كالتهيؤ للمسير (البعيد). وقيد البعد هذا مهم، ويؤخذ من إدخالهم

العزم ضمن تفسير الأب، ومن التعبير بالمفارقة في تفسير قول الأعشى:

..... {وكصارم أخ قد طوى كسحاً وأب ليذهبا}

[الكسح: الخصرة. طوى كسحاً: أعرض وقاطع. يقول إن من تهيأ للمفارقة هو

كمن صرّم أي فارق]. وكالتهيؤ للحملة أي الهجوم على العدو في الحرب -

والسير والهجوم تقدم، وكحركة اليد لاستلال السيف الذي يعلقه المقاتل إلى

كسححه، فيردّ يده إلى الخلف قليلاً؛ ليمسك مقبضه، ويجذبه إلى أعلى لاستلاله.

ومن ذلك (الأب) في قوله تعالى: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا

الْأَرْضَ شَقًّا ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ وَعَيْنًا وَقَضْبًا ﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا﴾

وَحَدَاقٍ غُلْبًا ﴿وَفَيْكِهَةً وَأَبًا﴾ مَتَعًا لَكُمْ وَلَا تَعْمِكُمْ ﴿[عبس: ٢٥-٣٢].

وقد ذكروا في المراد بالأب أكثر من عشرة أقوال [ينظر تاج]. وهي تقول إلى

خمس: (المرعى أو الكلاء، كل ما أنبتت الأرض، ما تأكله الأنعام، هو للدواب

كالفاكهة للناس، الحضر). ويؤخذ من الآيات الثلاث الأولى: أن الأب هو مما

تنبت الأرض، ومن الآية الأخيرة: أنه هو وبعض القضب متاع الأنعام، كما

يقضيه توزيع النباتات المذكورة بين المخاطبين والأنعام، حسب المعروف

من مواد غذاء كل منهما. «فالقضب يقع على القُرط (البرسيم المصري)،

وعلى الرطبة (البرسيم الحجازي)، وعلى ما أُكِلَ (أي ما تأكله الدواب

والأنعام) من أوراق الشجر ومن النبات المقتضب غصّاً، وعلى ما قطع

من أغصان الشجر للسهام والقسي. والأب هو المرعى «والعُشبُ وكل ما

ترعاه الماشية مما يَنْبُت من الأرض»، والكلا كذلك، إلا أنه نُصَّ في معنى الكلا على أنه يقع على العُشب الرطب كما يقع على اليابس منه، ولم يُنصَّ في معنى المرعى على ذلك، لكن الواقع يشهد أن المرعى يختلط فيه اليابس بالرطب. فالأب، والكلا والمرعى كأنهن سواء من هذه الناحية، وتفسير الأب بأيّ منهما هو الدقيق.

ويؤيد هذا ما أنشده ابن دريد:

جِذْمُنَا قَيْسٌ، وَنَجْدٌ دَارُنَا      وَلَنَا الْأَبُّ بِهِ وَالْمَكْرَعُ  
فَقَرَنَهُ بِالكَرْعِ الَّذِي هُوَ شُرْبُ الْأَنْعَامِ؛ فدل ذلك على أن الأب هو مرعاها [جذمنا قيس: أي أصلنا قبيلة قيس]. وكذلك قوله: {فَأَنْبَتَ أَبَاً وَغُلَّبَ الشَّجَرَ} فقرنه بغلّب الشجر، وهي عظامها، فدلّ على أنه من صغارها، كالعالم في حالة المرعى. والقضبُ أغصان دقيقة أيضًا. وفي حديث قس: «فَجَعَلَ يَرْتَعُ أَبَاً، وَأَصِيدُ ضَبًّا» والرتع للبهائم في المرعى<sup>(١)</sup>.

(١) أ: للتوثيق ينظر [ل أب]، [قر ١٩/٢٢٣]، والغريين للهروي ٢٧/١، والتهديب

للأزهري ٥٩٩/١٥ والمعاني للفراء ٢٨٣/٣.

ب: وبها حررناه - يستبعد تفسير (ثعلب) الأب بـ «كل ما أنبتت الأرض»؛ لأن مما تنبته ما ليس متاعا للأنعام، أي ما ليس مرعى أساسياً لها كالفواكه، ومنه ما هو سم لها كالدفلى، وكذا يستبعد تفسير الفراء إياه بـ «كل ما تأكله الأنعام»؛ لأن التين ليس من الأب، والبقرة الجلالة مثلاً تأكل الجيلة. ويستبعد تنظير (مجاهد) إياه بالفاكهة للناس؛ لأن الأب علف أساسي - لا كالفاكهة، ثم إن هذا تخصيص لا أصل له. أما الخضر فإذا قُصد المرعى الأخضر خاصة فهو تخصيص غير مؤصل، وإن كان يدخل في المرعى والكلا. وأما ما قاله الزبيدي [في أب] من أن صواب كلمة (الخضر) أنها بالصاد المهملة الساكنة، وأنها هذلية = فإنه لم يفسر هذه الكلمة في (أب)، ولا في (خضر)، =

هذا، وصورة تحقق المعنى المحوري، وهو التهيؤ.. في الأب: المرعى، أنه متاح دائماً. فهو ينبت بعلية: أي دون أن يزرعه أحد، ولذا عرفه صاحب المصباح بأنه «المرعى الذي لم يزرعه الناس»، وهذا جيد لكنه ليس قيماً في معنى الأب. ثم إن الأب ينمو أي يطول ويرتفع حتى تتمكن منه الدواب والأنعام، وليس كاللأساس: البقل الصغير الذي تنتفه الراعية بجحافلها، وهذا جانب آخر من كونه متاحاً، يُكْمِل تصديق تعريف بعضهم إياه بأنه المرعى المتهيئ للرعى.

ومن معنوي التهيؤ: «أَب إلى وَطْئه: نَزَع (أي اشتاق)» فهذا تهيؤ نفسي: اتجاه إلى الوطن، ونزوع نفسي إليه. وفي التاج «أَبُّ أْبُهُ أي قَصَدَ قَصْدَهُ» فهذا من التهيؤ إقبالاً، و«أَبَّتْ أَبابته - كسحابة ورسالة: أي استقامت طريقته» هو كذلك من التهيؤ إقبالاً وتقدماً واستمرار اتجاهه. وقالوا عن الطيِّب: «إن أصابت الماء فلا عَبَاب (أي لا تشرب كثيراً)، وإن لم تُصَبِّب الماءَ فلا أَباب - كلاهما كسحاب: أي لم تأتبه له ولا تتهياً لطلبه» أي لا تنزع إلى طلبه.

وقد ذكر صاحب المصباح هنا «الإبان: وقت الشيء. إبانُ الفاكهة أي أوائها» وهو من التهيؤ أي الوقت الذي تتاح فيه. أما «الأباب - كرخام: مُعْظَم السيل، والموج: كالعباب، فقد قال أبو حيان وابن أم قاسم إنهما من إبدال العين همزة [تاج]؛ فلا يكونان من هذا التركيب. ولكن ارتفاع الموج - وكذا السيل - بحيث يغطى، ويتوقع القريب منه أنه قد يغطيه - وهذا تهيؤ للتناول - يجوز أنهما من هذا التركيب.

---

= ولعل المقصود النبات القصير أو النخْم - ولا وجه لهذا التخصيص أيضاً. وأخيراً فإن تفسير الأب بـ (التين) [التاج أب] تخصيص غريب؛ لأن كثيراً مما يتأتى منه التين ليس أصله مرعى كنبات القمح والشعير.

• (أبو):

﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف: ٨٢]

[قال الفيروز آبادي إن «الأب» - يعني الوالد - أصله أبو].

«يقال فلان يأبو هذا اليتيم إباوة: يغذوه كما يغذو الوالد ولده. وماله أب

يأبوه، أي يغذوه ويربيه».

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: الغدو: كما هو واضح

من الاستعمالين المذكورين. والغدو: إمدادُ البطن بما يقوت البدن وينميه. ويؤيد

ذلك ما جاء في تركيب [أبي] وسيأتي - من استعمالات تعبر عن امتلاء البطن،

ورفض الأكل أو شرب اللبن بسبب هذا الامتلاء. ومع القرب الصوتي بين الياء

والواو، فإن هذا يُسنى لنا الاحتجاج بما ورد من أحدهما في الآخر. وكذلك

تركيب (أب) الذي يعبر - ضمن ما يعبر - عن المرعى الذي هو غذاء للماشية.

والخلاصة أن الأب سُمي أبا لغذوه أولاده ومن يعوله، أي إطعامهم، والسعي

عليهم؛ من أجل ذلك.

والذي جاء في القرآن من هذا التركيب هو (الأب) بمعنى الوالد مفردًا ومثنى

وجمعًا حقيقة أو تغليبًا. وهو في كلها مضاف. وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ

يَتَأْتِ بِ﴿يوسف ٤﴾ التاء بدل من ياء الإضافة [قر ١٢١/٩] ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ

ءِ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ [البقرة ١٣٣] تغليب. جاء في [قر ١٣٨/٢] «سمى الله

كلًا من الجد إبراهيم، والعم (إسماعيل) أبا، وبدأ بذكر الجد، ثم إسماعيل العم لأنه

أكبر من إسحاق»، وكذا ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ﴾ [النساء: ١١] تغليب. وهذا كثير ومشهور.

وأما ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرْزُقْ﴾ [الأنعام: ٧٤] فانظر (أزر).

• (أبى):

﴿وَتَأْتَى اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢]

«الآبِيَة مِنَ الْإِبِلِ: الَّتِي تَعَاف (شَرَبَ) الْمَاءَ، وَهِيَ أَيْضًا الَّتِي لَا تَرِيدُ الْعِشَاءَ. أَخَذَهُ أَبَاءُ مِنَ الطَّعَامِ أَيْ كَرَاهِيَةً لَهُ. أَوْبَى الْفَصِيلُ - لِلْمَفْعُولِ - عَنْ لَبَنِ أُمِّهِ أَيْ: اتَّخَمَ عَنْهُ لَا يَرْضَعُهَا. الْأَبَى مِنَ الْإِبِلِ: الْمَمْتَنَعَةُ مِنَ الْعَلْفِ لَسَنَقِهَا، وَالْمَمْتَنَعَةُ مِنَ الْفَحْلِ لِقَلَّةِ هَدْمِهَا (الْهَدْمُ - مَحْرَكَةٌ: اسْتَهَاؤُهَا أَنْ تُضْرَبَ). وَيُقَالُ: أَخَذَ الرَّجُلَ أَبَاءً مِنَ الطَّعَامِ أَيْ كَرَاهِيَةً لَهُ.» «وَالْأَبَاءُ - كَرُخَامٍ: دَاءٌ يَأْخُذُ الْعَنْزَ الْأَهْلِيَّةَ مِنَ شَمِّ أَبْوَالِ الْمَاعِزِ الْجَبَلِيَّةِ وَهِيَ الْأَرْوَى...؛ فَتَمْتَنَعُ مِنْ شَرَبِ الْمَاءِ، وَيَقْتُلُهَا الدَّاءُ، فَلَا يَكَادُ يُقَدَّرُ عَلَى أَكْلِ لَحْمِهَا مِنْ مَرَارَتِهِ.»

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: الامتناع عن الشيء امتناعًا تامًّا كراهةً له (أو إحساسًا بالاستغناء عنه وعدم الحاجة إليه): كحال الإبل المذكورة، والفصيل المتخَّم، وكذلك الإبل السِّنَقَة (المتخَّمة)، وكالممتنعة من الفحل، والعنز التي أخذها الأبَاءُ؛ فلا تشرب. هذا، ومن جنس الاستعمالات المذكورة يقال: «أَخَذَ الرَّجُلُ أَبَاءً: إِذَا كَانَ يَأْبَى الطَّعَامَ فَلَا يَشْتَهِيهِ. وَأَبَيْتُ مِنَ الطَّعَامِ وَاللَّبَنِ (كَرَضَيْتُ): إِذَا انْتَهَيْتَ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ شَيْعٍ.»

ومن مادّي الامتناع: «الْأَبَاءُ - بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ: الْقَصَبُ (وَهُوَ مَا نَسْمِيهِ الْبُوصَ أَوْ الْغَابَ)، وَيُقَالُ هُوَ أَجْمَةٌ الْخُلْفَاءِ وَالْقَصَبُ خَاصَّةً.» وقد رد ابن السراج (٣١٦هـ) تسميتها إلى الامتناع «وذلك أنها تمتنع وتأبى على سالكها» ونظر أبو الحسن الأخفش (٢١٠هـ) لهذه التسمية بقوله: «وكما يقال لها أجمَةٌ، من

قولهم: أجم الطعام: كرهه [ل] (أي فلا يقبله أي لا يُنفذه في جوفه). وأضيف  
أنا تنظيراً آخر، وهو تسميتهم جماعة الشجر الكثيفة التي لا يُنفذ إلى ما بينها:  
«حَرَجة» (الحَرَج: الضيق الشديد). ومن هذه الوجهة قولهم: «أبى الماء: إذا  
امتنع؛ فلا تستطيع أن تنزل فيه إلا بتغدير» (أي بمخاطرة، من كثرته، أو عدم  
الوسيلة للخروج منه).

وأما قولهم: «كلأ لا يُؤبى، أي لا ينقطع من كثرته، وفلان بحر لا يُؤبى،  
وعنده دراهم لا تُؤبى، أي لا تنقطع»، «وماء مُؤبٍ: قليل، وأبى أي نقص»،  
فهذا كله من باب النقص والنفاد (يلحظ النفي في الاستعمالات الثلاثة الأولى)  
والنقص والنفاد يلزمهما عدم التناول، وهو مساوٍ للامتناع.

ومن ذلك «الإباء: أشدُّ الامتناع. ورجل إباء - كشداد: إذا أبى أن يُضام»  
وقد مر بنا أن سبب الامتناع كراهية الشيء الممتنع عنه. وبذا نستطيع تعريف  
الإباء بأنه الامتناع الشديد من الشيء كراهةً له. وهذه الكراهة تتمثل - بعد  
استعمالها الأصلي الحسي الذي ذكرناه - في معنوي، هو الاستنكاف من الضيم،  
أي كراهته ورفض ما يمس العزة. فإذا نقلنا ذلك إلى الكلام عن الجانب  
الأقدس في قوله تعالى: ﴿وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾ [التوبة: ٣٢] أصبح  
المعنى: يمتنع بكل السبل ألا يتم نور الله، أي أن الله سبحانه يعظم ويجل سلطانه  
عن أن يعوق تمام نوره عائق، ولا يقدر شيء ولا يتأتى لشيء، أو أمر ما، أن يمتنع  
إتمام الله نوره، أي لا بد أن يتم نوره عز وجل.

وإذا انحدرنا إلى الإباء الباطل - إباء إبليس - وجدنا قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا  
لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾ [البقرة: ٣٤]. وعرفنا

من آيات أخرى أن ذلك كان إباءً ما ظنه ضيماً في حقه، وهو السجود لآدم عليه السلام حيث قال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢، ص: ٧٦].

وقد أضاف الإمام الرازي قيلاً مهتماً لتحقيق معنى الإباء، وهو «الاختيار» أي الامتناع اختياراً، أي مع وجود القدرة على الامتثال. ولم أذكر هذا القيد قبلاً؛ لأنه ضروري عام، كالبدهي، إذ لا يصدق على من حالت ضرورة بينه وبين عملٍ ما أن يعمل أنه أبنٍ أن يعمله.

هذا، وإذا عدنا إلى تطبيقات الإباء في القرآن الكريم فإننا نجد امتناع الأنفة أو الكراهة، أي رفض ما عدّه إبليس والكفار ضيماً (أو ما يقرب من هذا الباب) في إباء الكفار الإيمان كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَلَّى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الإسراء: ٨٩] ونحوها آية الإسراء: ٩٩ والفرقان: ٥]. وعن فرعون خاصة ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَلَّى﴾ [طه: ٥٦] وقريب من هذا المستوى موقف المنافقين ﴿يُرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٨].

ثم تأتي «أبى» بمعنى الامتناع مجرداً عن قيد الاستنكاف وكراهة الضيم: كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ تَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ [الأحزاب: ٧٢]، لكن يبقى معنى كراهة الأمر سبباً للامتناع في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا﴾ [الكهف: ٧٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾ [البقرة: ٢٨٢].



وهذا التلخيص من بعض قيود المعنى منهج عربي صحيح، يُعَدُّ من باب استعمال اللفظ في جزء معناه، أو من باب التعميم بإسقاط بعض قيود المعنى.

• (بوأ):

﴿ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَبْؤًا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ [الزمر: ٧٤]

«البيئة والباءة والمباءة: منزل القوم في كل موضع / حيث يتبوءون من قُبُل وادٍ أو سَنَد جبل. تَبْؤًا منزلاً: أصلحه وهَيَّأه / نظر إلى أسهل ما يرى وأشدّه استواءً وأمكنه لمبئته فاتخذه. والمباءة أيضاً: بيت النخل في الجبل، وكِنَاسُ الثَّور الوحشي، وهو كَنٌّ يتخذه أسفل جذع شجرة، ومُرَاح الإبل الذي تبيت فيه. والباءة من الرحم: حيث تبوأ الولد».

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: حيز للاستقرار مهياً ومسوّى أو مناسب لما يستقر فيه: كمنزل القوم الموصوف، فهو سهل مستوٍ مكين للمبيت في قُبُل وادٍ (أي أوله القليل الانحدار)، أو سَنَد جبل (أي حِضنه) حيث المكان منبسط، ووراءه مرتفع يُكِنّ، وبعده منخفض يُزال إليه الغشاء. وكمباءة النخل والثور والإبل والجنين، وكلها مهياة مناسبة لهذه الأحياء. ومن مادّي ذلك أيضاً قولهم: «للبر مباءتان: إحداهما مَرَجُ الماء إلى جَمَمها (البؤرة التي يثوب إليها الماء ويتجمع بعد ما يُنَزح)، والأخرى موضعُ وقوف سائق السانية (السانية: آلة لرفع دلاء الماء من البر جرّاً بواسطة الجمال، وهناك قابل يستقبل الدلاء ويدفق ماءها في الجدول). وقالوا: «بوأ الزمخ نحوه: قابله به وسدّده نحوه» (أي لبيت فيه - كما نقول نحن الآن). ومن استعمال الباءة والمباءة في المنزل الذي يُسْتَقَرُّ فيه، جاء الحديث الشريف «يا معشر الشباب من

استطاع منكم الباءة فليتزوج..»، فالباءة هنا: أن يُعَدَّ بيتًا مناسبًا له ولزوجه ويقوم بمتطلباته، أو بعبارة أخرى: من استطاع تكاليف الحياة الزوجية ومتطلباتها. وقد جاء في اللسان «والأصل في الباءة المنزل، ثم قيل لعقد التزويج باءة؛ لأن من تزوج امرأة بواها منزلاً». ثم إن اللفظ استعمل في التعبير عن الخِلاط، وحذفت منه التاء، وأبدلت الهمزة هاء، فقيل: الباه «فلان حريص على الباه والباءة والباه أي على النكاح. [بيت ← زواج ← خِلاط].

ومن استعمال الباءة وغيرها في المنزل والمَقَرَّ أخذ معنى الرجوع؛ من حيث إن المنزل أو المقر هو المرجع الذي يرجع إليه من فارقه - كما قيل: «أبأ على فلان ماله: إذا أراح عليه إبله وغنمه» فكأن من قال: باء إلى مكان، يقول: استقر فيه. ومن الاستقرار أيضًا قالوا: «باء ب» بمعنى احتمل وأقر واعترف، وهي كلها متقاربة. وردّها الزجاج إلى الاحتمال، فكأن من باء بشيء تحمّله فاستقر الشيء عليه.

كذلك قالوا: «في أرض كذا فلاة تُبىء في فلاة» أي تذهب (أي تتصل بها وتمتد إليها، فكانها تستقر فيها، إذ تنتهي إليها).

ومن الاستواء والمناسبة في المقر، أخذ معنى التكافؤ والمعادلة، كما يقال: فلان بمنزلة فلان. فقيل: «باء دمه بدمه بؤاً وبؤاء: عدله، وفلان بؤاء فلان أي كُفُوهُ إن قُتِلَ به، وما فلان ببؤاء لفلان أي ما هو بكُفءٍ له، والقوم ببؤاء أي سواء (متكافئون)، وقَسَمَ المال بينهم على ببؤاء أي على سواء. باوأْتُ بين القتلى أي ساويت. باء به إذا كان كُفُوءاً، والجراحات ببؤاء أي متساوية في القصاص، وأنه لا يُقتص للمجروح إلا من جرحه، ولا يؤخذ إلا مثل جراحته سواء».

«وكلّمناهم فأجابونا عن بؤاء واحد، أي جواب واحد».

وقد جاء في القرآن الكريم من استعمالات هذا الجذر صيغتان: «باء ب»: ﴿كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٢] يريد بكفر أو غلول أو تولّ عن النبي ﷺ في الحرب [قر ٤/ ٢٦٢]، أي رجعوا بالسخط بسبب كفر .. الخ ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩]: تنصرف متحمّلاً، وترجع بهما قد صارا عليك دوني [طب ٢/ ١٣٨]. (أي تحمّل استقرار تام عليك، لا أشاركك فيه؛ لأنني ما تعديت أولاً، ولا قصرتُ في تحذيرك إذ تعديت، ولا أحاول قتلك حتى لو حاولت قتلي).

والصيغة القرآنية الأخرى من هذا التركيب هي «بؤأ» -ض، وكلها بمعنى الإقرار في مكان مهياً مناسب: ﴿وَبُؤَاكُمُ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف: ٧٤]. قال [طب ١٢/ ٥٤١]: وأنزلكم في الأرض تتخذون فيها مساكن وأزواجا اهـ. [كان الطبري عدّ الباءة (الزواج) مأخذاً للفعل بؤأ في الآية. وقد أسلفنا أن معنى التزويج مأخوذ من معنى اتخاذ البيت المهياً المناسب] والآية مخصصة للامتنان بجعل الأرض طيبة يسهل للإنسان أن يتخذ البيوت المناسبة له في سهولها وجبالها على السواء. كان الأعراب يسكنون أعالي الجبال أحياناً، والآن طوّعت الآلات الجبال فأمكن اختراقها وتمهيدها) وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١] قال [طب ٧/ ١٦٣]: التبؤة: اتخاذ الموضع. اهـ. ولو قال: إقامته ﷺ المؤمنين في أماكن مناسبة للقتال لكان أدق. ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا

لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴿ [الحج: ٢٦] [أَي هَيَأَنَاهُ؛ فَعَرَفَ الْمَكَانَ، وَبَسْرْنَا لَهُ رَفَعُ قَوَاعِدِهِ، فَصَارَ بِنَاءَ خَالِدًا - صَانَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَزَقْنَا زِيَارَتَهُ].

• (أوب - أيب):

﴿ يَنْجِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَالنَّارُ لَهُ الْحَدِيدُ ﴾ [سبا: ١٠]

«الأوبُ - بالفتح: النحلُ. ومآبة البئر: حيث يجتمع إليه الماء فيها».

□ المعنى المحوري للتركيبين (أوب/ أيب) هو: رجوع الشيء إلى مستقره:

كما يثوب النحل (وهو فراش العسل) إلى خلاياه مهما ابتعد عنها في سרוحه إلى حقول الزهور ليمتص رحيقها، وكما يتجمع ماء البئر إلى أعمق موضع منها، كلما نقص الماء أو نُزِحَ. ومنه: آب الغائب يثوب أوبًا ومآبا وإيابا وأوبة وأيبة: رَجَعَ. ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾ [الغاشية: ٢٥]. والمآب أيضا: مكان الإياب ﴿ وَاللَّهُ

عِنْدَهُ حُسْبُ الْمَقَابِ ﴾ [آل عمران: ١٤]، ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿ لِلطَّغْيِينِ مَقَابًا ﴾ [النبا: ٢١-٢٢]، إلا أن الكلمة في [الرعد ٣٦] مضافة لياء المتكلم. وفي

﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَقَابًا ﴾ [النبا: ٣٩] أي مرجعا. (والمقصود مقرا طيبا يرجع إليه عندما يلقي الله). وقيل: سبيلا [قر ١٩/ ١٨٨ بتصرف]، وصيغة (مكان)

الرجوع تصلح لطريق الرجوع، لكن السياق يتطلب القيد. «جاءوا من كل أوبٍ: من كل ناحية/ من كل وجه» (أي من كل مستقر أو مرجع). والأواب - كشداد:

الكثير الرجوع - رجوعا ماديا في مثل ﴿ وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ كُلُّ لَّهُ أَوَابٌ ﴾ [ص: ١٩] كأن المراد أن الطير لا تبتعد عن حضرة سليمان عليه السلام، أو عن امتثال أمره،

أيضا كانت، أو رجوعا إلى حضرة الله عز وجل، وحظيرة طاعته ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ

لِلأَوْبَيْنِ غَفُورًا ﴿[الإسراء: ٢٥]، ومثل هذا الأخير كل ﴿أَوْبٌ﴾ مفردًا أو جمعًا.  
والليل هو زمن السكون والاستقرار؛ فيبينها تلازم. ومن هنا قيل:  
«التأويب: سير النهار كله إلى الليل. وتأوبه وتأيبه: أتاه ليلاً. وأبْتُ الماءَ وتأوبتُهُ  
وَأَتَيْتُهُ: ورَدْتُهُ لَيْلًا».

ومن طريف استعمال التركيب في معنى الرجوع المادي «أَوْبُ الرَّجُلِ  
الأديم: قَوْرُهُ وَدَوْرُهُ» (يعود في صنع الدائرة إلى الموضع الذي بدأ منه بحكم  
الاستدارة) «وما أحسن أَوْبَ دَوَاعِي هذه الناقة: ترجيعها أَيْدِيهَا وَقَوَائِمَهَا في  
السير. والأَيَاب - كشداد: السَّقاء» (يعود ليزوِّدهم بالماء مرة بعد مرة).

## الباء والتاء وما يثلثهما

• (بتت):

«الْبَتُّ: كساء غليظ مُرَبَّع من وَبَرٍ وصوف. والْبَتَات - كسحاب: مناع  
البيت، (والْبَتَات كذلك): الزاد». «بَتَّ الحبل: قطعه».

□ المعنى المحوري<sup>(١)</sup> هو: منع امتداد الشيء بجعله قصيرًا<sup>(٢)</sup>: كَالْبَتِّ فَإِنَّهُ

(١) سنقتصر - من هنا فصاعداً - على عبارة (المعنى المحوري) والمقصود به في كل حالات استعماله (المعنى المحوري الذي تدور عليه كل استعمالات التركيب المدروس).

(٢) (صوتياً): الباء للتراكم أو التجمع الرخو مع تلاصق ما، والتاء للضغط بدقة أو حدة.

والضغط بدقة وقوة على موضع رخو قد يتولد منه القطع - كما يُقَطَّع الحَبْلُ بالدَّقِّ، وقد يتولد منه التماسك. وهنا عبر الفصل (بتت) عن القطع الذي قد يتمثل في قصر الشيء

كما في الْبَتِّ. وفي (بيت) تعبر الباء عن معنى الاتصال، ويعبر التركيب عن الماوى =

مَرَبِعٌ أَي طَوْلُهُ بِقَدْرِ عَرْضِهِ فَيَكُونُ قَصِيرًا، إِذِ الْأَصْلُ فِي الثَّوْبِ أَنْ يُنْسَجَ طَوِيلًا مَمْتَدًا (يُؤَلَّفُ وَتَسْمِيهِ الْعَامَّةُ التَّوْبَ). وَكَقَطْعِ الْخَبْلِ. وَمَتَاعُ الْبَيْتِ (: مِنْقُولَاتُهُ) نَسَمِيهَا نَحْنُ الْآنَ قِطْعًا. وَمِنْهُ «الْبِتَاتُ: الزَادُ» قَالَ ابْنُ فَارَسٍ: «لَأَنَّهُ يُنْقَطَعُ بِهِ وَيَفَارِقُ» (أَي هُوَ عُدَّةٌ لِلسَّفَرِ لِأَنَّهُ يُمَكِّنُ مِنْهُ. وَأَرْجَحُ - إِنْ كَانَ الْبِتَاتُ قِرَاصَةً - أَنْ تَكُونَ عِلَّةُ التَّسْمِيَةِ أَنَّهُ لَيْسَتْ مِنْبَسُطَةٌ كَالرَّقَاقِ).

وَمِنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْمَحْوَرِيِّ: «الطَّلُقَةُ تَبَّتْ عَقْدَ النِّكَاحِ (تَقْصُرُهُ وَتَقْطَعُ امْتِدَادَهُ)، وَانْبَتَّ الرَّجُلُ: عَطِبَ ظَهْرُهُ فَبَقِيَ مَنْقَطَعًا بِهِ (لَا يُوَاصِلُ السَّيْرَ)». (وَالْمُرَادُ بِ«ظَهْرِهِ» هُنَا الدَّابَّةُ الَّتِي يَرْكَبُهَا).

• (بَيْت):

﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤]

«بَيْتُ الرَّجُلِ: دَارُهُ، وَقَصْرُهُ. وَالْبَيْتُ مِنَ الشَّعْرِ: مَا كَانَ أَكْبَرَ مِنَ الْخَبَاءِ أَي مَا زَادَ عَلَى شُقَّةٍ وَاحِدَةٍ. ثُمَّ هُوَ مِظَلَّةٌ إِذَا كَبِرَ عَنِ الْبَيْتِ وَهِيَ تَسْمَى بَيْتًا أَيْضًا إِذَا كَانَ ضَخْمًا مُرَوِّقًا. وَالْبَيْتُ أَيْضًا بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ. وَجُحْرُ السَّبْعِ، وَمَا تَبْنِيهِ السُّرْفَةُ (دَوْدَةُ تَبْنِي لِنَفْسِهَا بَيْتًا كَمَا تَبْنِي دَوْدَةُ الْقِرْزِ) لِنَفْسِهَا».

= الَّذِي يَسْتَقِرُّ فِيهِ الشَّيْءُ وَيَسْكُنُ (وَالِاسْتِقْرَارُ اتِّصَالُ وَضْعِ وَدَوَامُهُ)، وَبِذَا يَنْقَطَعُ عَنِ التَّجْوَالِ هُنَا وَهَنَّاكَ. وَفِي (بَتْرٍ) أَضَافَتْ الرَّاءَ مَعْنَى الْاسْتِرْسَالِ فَانصَبَ الْقِطْعَ عَلَى الْمُسْتَرْسَلِ مِنَ الشَّيْءِ كَبْتَرِ الذَّلِيلِ وَمَا شَابِهَهُ مِمَّا يَسْتَرْسَلُ. وَفِي (بَتَكٍ) تَعْبَرُ الْكَافَ عَنِ ضَغْطِ غُثُورِي دَقِيقٍ فَيَعْبَرُ التَّرْكِيبَ عَنِ وَقُوعِ الْقِطْعِ عَلَى مَا هُوَ دَقِيقٌ مَتَمَّاسِكٌ كَغَضْرُوفِ الْأُذُنِ. وَفِي (بَتَلٍ) تَعْبَرُ اللَّامُ عَنِ التَّعْلُقِ وَالِاسْتِقْلَالِ أَوْ التَّمْيِيزِ. وَبِهَا يَعْبرُ التَّرْكِيبَ عَنِ كَوْنِ الْمَقْطُوعِ وَافْرَاقَاتِهَا بِذَاتِهِ مُسْتَغْنِيًا بِمَا عُلِقَ بِهِ كَالْبَيْلَةِ وَالبَتُولِ.

□ المعنى المحوري هو: حَيِّزٌ مَحِيْطٌ يُسَكَنُ فِيهِ أَي يُسْتَقَرُّ: كالبيت في ما وُصِفَ. قال تعالى: ﴿ وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ [الأعراف: ٧٤]، ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ أَنْ اتَّخِذْ مِنِ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ [النحل: ٦٨]، ﴿ وَإِنْ أَوْهَرَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ﴾ [العنكبوت: ٤١]، ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا ﴾ [النحل: ٨٠] فكل تلك مستقرات ومساكن، ومنها كل كلمة (بيت) وجمعه (بيوت). وهو لكل شيء بحسبه. وينبغي التنبيه إلى أن «البيت» عند العرب هو ما يعرف عندنا بالحجرة. ولأن الكعبة شَرَّفَهَا اللهُ تعالى على صورة الحُجْرَةِ سميت بيتًا. وهي المراد بكل كلمة (بيت) إذا وردت في الكلام عن بناء إبراهيم البيت، أو عن عبادة رب البيت، أو عن الحج، أو وُصِفَ البيت بالمبارك، أو الحرام، أو العتيق، أو تقبيح المكاء عنده. ﴿ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴾ [الطور: ٤] هو بيت في السماء مُسَامَتٌ للكعبة، وقيل هو الكعبة [بحر ٨/١٤٣-١٤٤].

وبما قدمنا من أن معنى البيت هو الحجرة يفهم قوله تعالى: ﴿ ... لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] مع قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ [الحجرات: ٤]. وقد فُتِرَ البيت في قول نوح عليه السلام ﴿ وَلَمَنْ دَخَلَ بُيُوتَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [نوح: ٢٨] بالسفينة - واللغة تميزه، لأنها وهي بين الأمواج توفر لمن فيها أمانًا يساوي استقرار البيت. وفي ﴿ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [هود: ٧٣] فهذا دعاء لآل بيت سيدنا إبراهيم لأنه بيت معهود من سياق القصة. وهو يشمل آل بيت سيدنا محمد ﷺ لأنه ﷺ حفيد الخليل عليهما صلوات الله وسلامه. ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾

[الأحزاب: ٣٣] فهذه في آل مولانا سيدنا محمد ﷺ. والبيت معهود كذلك. ورُجِحَ أن ﴿ مِنْ بَيْتِكَ ﴾ [الأنفال: ٥] يعني به المدينة [بحر ٤ / ٤٥٨]. وأما ﴿ فِي بُيُوتٍ ﴾ [النور ٣٦] فهي مساجد الجماعات [بحر ٦ / ٤٢١].

ومن ملحظ السكون والاستقرار: «بات: أدركه الليل (زمن السكون)، وبات يفعل كذا: ظل يفعله ليلاً ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٤]، ﴿ إِنْ أَنْتُمْ عَدَابُهُ بَيْتًا أَوْ نَهَارًا ﴾ [يونس: ٥٠] أي في جُوف الليل. وبيت فلان بنى فلان - ض: أوقع بهم ليلاً ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ [النمل: ٤٩]، وبيت الأمر - ض: عمّله أو دبره ليلاً [ل، وطب ٨ / ٥٦٢]. ﴿ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ﴾ [النساء: ٨١] زورت وسوّت غير الذي تقوله لك من الطاعة، أو دبرت غير الذي تقوله وترسم به يا محمد [بحر ٣ / ٣١٧] ﴿ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ [النساء: ١٠٨]: يُدَبِّرُونَ ويقدِّرون من السوء ليلاً [ل] ومثلها ما في [النساء ٨١]. ثم استعمل التركيب في ما لا يقع إلا بتدبير هاديء طويل وإن لم يكن ليلاً. و«بيت رأيه - ض: فكّر فيه وخرّره» (من استمرار التدبر فيه حتى نضج. والاستمرار دوام زمن في أمر واحد، وهذا من باب الاستقرار. ويتأتى أيضًا أن يكون من تعميم التبييت، أي إطلاقه عن قيد الليلية).

• (بتر):

﴿ إِبْرَ شَانِقَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر: ٣]

«الأبتر: المقطوع الذنب من أي موضع كان من جميع الدواب، والذي لا

عُرْوة له من المزاد، ومن الحيات: الذي يقال له الشيطان قصير الذنب».



□ المعنى المحوري: قطع ما يمتد من الشيء دقيماً أو ضعيفاً: كقطع الذنب من الدواب. وعُدَّ قَصْرُ الذنب بَتْرًا، لأن الشأن استطالة ذنب الحية، وكذا عدُّ عدم وجود العروة - وهي تمتد من الزادة - بترًا. ولأجل وقوع القطع في هذا التركيب على ما يمتد من الشيء قالوا: «بترتُ الشيء: قَطَعْتُهُ قَبْلَ الْإِنْتِمَاءِ» (كأنما قَطَعْتَ استرساله وامتداده الطبيعي). والأباتر - كتماضر: القصيرُ (كأنه انقطع امتداده). وكان له - ﷺ - دِرْعٌ تُسَمَّى البتراء لقصرها. والأبتر من الناس هو المقطوع السلالة، وهي تتفرع ممتدة منه نامية ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ نَعَمْ. شَانِئُهُ ﷺ هو المقطوع الذكور والآثر، أما ذِكْرُهُ - ﷺ - وأثرُهُ فيحملها اليوم أكثر من ألف مليون مسلم، بل إن ذريته من أولاد سيدتنا فاطمة بنته - ﷺ - ربما جاوز عددهم (مليون) نسمة.

أما قولهم: «تَبَّرَ لِحْمَهُ: أَنهَارٌ»<sup>(١)</sup> فهو من المعنى المحوري؛ أي صار كتلا متميزة، لذهاب تماسك لحمه. والصيغة تعبر عن كثرة.

• (بتك):

﴿فَلْيَبْتِكُنَّ إِذَا رَانَ الْأَتْعَمِرِ﴾ [النساء: ١١٩]

«الْبَتُّ بِالْفَتْحِ (مصدر): أَنْ تَقْبِضَ عَلَى شَعْرٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، ثُمَّ تَجَذِّبُهُ إِلَيْكَ، حَتَّى يَنْقَطِعَ، فَيَبْتِكَ مِنْ أَصْلِهِ وَيَنْتِفِفَ. وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْ ذَلِكَ صَارَتْ فِي يَدِكَ بِتْكَ - بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ - أَيِ قِطْعَةٍ مِنَ الشَّيْءِ. وَسَيْفٌ بَاتَكَ وَبَتُّوكَ: قَاطِعٌ صَارِمٌ».

(١) (انهار) في اللسان بالراء، وهو عن المحكم ١٠/١٧٥. وفي التاج بالزاي. والأشبه أنه

□ المعنى المحوري هو: القطع بدقة وحدة: كانقطاع الشعر ونحوه نَزَعًا بقوة فينبئك من أصله، وكانبتاك الريش في قول زهير (في وصف غلام حاول إمساك قطاة):

حتى إذا ما هَوَتْ كَفَّ الغَلام لها طارت وفي كَفِّه من ريشها بِتَكَ  
وكما يقطع السيف ضريته. وعبارة الراغب «لكن البتك يستعمل في قطع الأعضاء والشعر. يقال: بتك شَعْرَه وأذنه. ومنه سيف باتك: قاطع للأعضاء» اهـ. وهو قريب مما قلناه لأن الأعضاء أطراف دقيقة نسيبًا.

أ- المفسرون على أن المراد بتبتيك الأذان هنا هو تبحير البحائر<sup>(١)</sup>.

ب- بَحْر الناقة أو الشاة هو شق أذنها بنصفين، وقيل بنصفين طولًا. [تاج] علامة على أنها تُتَجَّت عشرة أبطن، أو خمسة أبطن آخرها ذكر (أو نحو ذلك من شروطهم) فيعفونها من الركوب والحمل والذبح، ولا تُمنع من مَرَعَى أو ماء<sup>(٢)</sup>.

(١) الطبري ٢١٤/٩، وابن عطية ٢٣٠/٤ - ٣٣١، ٦٨/٥ - ٧٢، وأبو حيان (العلمية) ٣٦٩/٣، القرطبي ٣٨٩/٥.

(٢) أ- ينظر مزيد من التفاصيل في تفسير ابن عطية للآية ١٠٣ من سورة الأنعام ثم الآية ١١٩ من سورة النساء.

ب- كانوا أيضًا يقرضون من آذان بعض الأنعام قطعًا «شاة» مقابلة - بفتح الباء: قُطِعَتْ من طَرَفِ أذنها قطعة لم تُبَّنْ وتُرَكَّت معلقة من قُدُم، فإن كانت من أُخْرَ فهي مدابرة. ناقة مقابلة إذا شُقَّ مَقْدَمُ أذنها وفُتِلَتْ كأنها زنمة وكذلك الشاة [تاج قبل]، وفيه (خرق) «تهى النبي ﷺ أن يُضْحَى بِشَرَقَاءٍ أو خَرَقَاءٍ أو مَقَابِلَةٍ أو مَدَابِرَةٍ أو جَدَعَاءٍ الخَرَقَاءِ من الغنم التي في أذنها خَرَقٌ مستدير/ نافذ». وفي (شرق) «شَرِقَتِ الشاة - كخرق: انشقت أذنها طولًا ولم يَبِّينْ فهي شرقاء، وقيل هي التي يُشَقُّ باطنُ أذنها شَقًّا =

• (بتل):

﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨]

«البُّتْلُ - بضمّتين: كالمسائل في أسفل الوادي واحدها كأمير. والبُّتُولُ والْبَيْتِيلُ والْبَيْتِيلَةُ من النخل: الفَسِيلَةُ المنقطعةُ عن أُمِّهَا المستغنيةُ بنفسها. والْبَيْتِيلَةُ: العَجْزُ (في بعض لغاتهم)، وكلُّ عَضْوٍ بلحمه مُكْتَنَزٍ من أعضاء الجسم على حياله».

□ المعنى المحوري هو: تميّز الشيء أو انفصاله عن أصله جامعاً لما يجعله وافراً قائماً بذاته: كالمسيل بالماء الذي فيه، والفسيلة بذاتها، والعضو بما تجمع عليه من اللحم وكذا العجز. ومنه تَبَتَّلَ إلى الله تعالى: انقطع وأخلص نفسه له تعبداً؛ فلا ينزعه شغل عنه ما كان ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨]، والصيغة

= بائناً ويترك وَسَطُ أَذُنِهَا صحيحاً. وقال أبو علي: الشَّرْقَاءُ: التي شُقَّتْ أذناها شقين نافذين فصارت ثلاث قطع متفرقة». وفي (جدع) «الجدع: القطع البائن، وقيل هو قطع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة ونحوها. ناقة جَدَعَاءُ: قُطِعَ سُدُسُ أذنها أو رُبُعُهَا أو ما زاد على ذلك إلى النصف، والجدعاء من المعز: المقطوع ثلث أذنها فصاعداً. وعم به ابن الأنباري جميع الشاء المجذع الأذن». وفي (صلم) «الصلم: قطع الأذن (أو الأنف من أصلها)». (فهذه كل صور قطع الأذان أو جُلِّهَا. وأكثرها علامات. والذي له علاقة معروفة باعتقاداتهم الدينية هو التبشير).

ج- البتك بمعناه الذي حددناه مناسب لكل أنواع القطع الذي من هذا القبيل، وبخاصة كل قطع في الأذن ولو كان شقاً، وذلك من حيث إن الأذن طبقة غضروفية رقيقة، أي ليست كتلة غليظة، فتمثل الدقة في رقة طبقتها، والقوة المقتضية لحدة القطع تتمثل في كونها غضروفية.

تعبّر عن الاجتهاد اللازم لتحقيق هذا. والبَتُول من النساء: المنقطعة عن الرجال لا أَرَبَ لها فيهم. والتبتل: ترك النكاح والزهد فيه والانقطاع عنه. وامرأة مُبْتَلَةٌ الخلق - كمعظمة: منقطعة الخلق عن النساء، لها عليهن فضل (فريدة أو مفصلة الأعضاء لم يركب بعض لحمها بعضاً). وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله - ﷺ - بَتُول لانفرادها عن نساء العالمين عفافاً وفضلاً ودينياً وحسباً (كما نقول الآن فلان متميز عن الناس).

□ المعنى المشترك بين معاني تراكيب الفصل المعجمي (بت):

يلحظ أن معنى القطع والانقطاع أو ما بمعناه كالفَصْر متحقق ومضمّن في معاني التراكيب التي عالجناها من هذا الفصل المعجمي (بت) كما يتمثل في البتّ وبت الحبل - في (بتت)، وفي الانقطاع عن التجوال - في (بيت)، وفي قطع المسترسل الممتد - في (بتر)، وفي قطع الكثر التماسك - في (بتك)، وفي انفصال الشيء عن غيره - في (بتل).

## الباء والثاء وما يثلثهما

• (بث - بثث):

﴿ الَّذِي خَلَقَ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ [النساء: ١]

«تمر بثّ: منشور متفرق ليس في جراب ولا وعاء. بثّ الخيل في الغارة، وبثّ الصياد كلابه. وبثّ الخبر وأبثه فانبثّ: فرقه فتفرق ونشره. وانبتّ الجراد في الأرض: انتشر. بَثَّبَ التراب: استثاره وكشفه عما تحته.»

□ المعنى المحوري: نشر ما كان مجتمعاً منضمّاً وتفريقه<sup>(١)</sup>: كالتمر وسائر

(١) صوتياً: الباء لتجمع الشيء وتلاصقه، والثاء تعبر عن انتشار الشيء متفرقاً، والفصل =

ما ذكر ﴿ وَنَسْتِ الْجِبَالُ نَسًا ﴾ [فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا] ﴿ [الوقعة: ٥ - ٦]: غبارًا منتشرًا. ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ [القارعة: ٤]، ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ [البقرة: ١٦٤] أي فرق ونشر (وكلمة دابة تجمع الحيوان كله ومنه الطير) [قر ١٩٦/٢ بتصرف]، ومثلها ما في [لقمان ١٠، الشورى ٢٩، الجاثية ٤]. ﴿ وَبَثَّ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ [النساء: ١]: فرق ونشر في الأرض [قر ٢/٥]، وكان كثيرًا صفة مؤكدة، فإن الكثرة من لوازم النشر في المعنى الأصلي. ﴿ وَرَزَأْنِي مَبْتُوثَةً ﴾ [الغاشية: ١٦]: كثيرة منتشرة. والبَثُّ: الحزن والغم والمرض الشديد المجتمع في النفس الذي (يضطر صاحبه من شدته إلى أن) يُفْضِي به إلى أصحابه. وهذا (الإفضاء) بث ونشر (والعامّة تقول: فضفض). ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٦]: «حقيقة البث في اللغة: ما يَرُدُّ على الإنسان من الأشياء المهلكة التي لا يتهاى له أن يخفيها. وهو من بثته، أي فرقته، فسميت المصيبة بثًا مجازًا» اهـ [قر ٢٥١/٩]. والخلاصة أن البث هنا هو الحزن المَبْتُوث. وهو يشكو إلى الله، أي يرفع هذا الأمر أي سببه، أو أنه يشكو إلى الله أنه يبت ولا يستطيع أن يكظم، كأنها يطلب المعونة على الكظم.

---

= منها يعبر عن نشر (أو تفريق) لما كان مجتمعًا منضمًا، أو متوقفًا، أو الأصل فيه أن يكون كذلك كالتمر البث، وبث الخيل والكلاب.

## الباء والجيم وما يثلثهما

• (بجج - بجيج):

«رَمَلٌ بَجْبَاجٌ - بالفتح: مجتمع ضخم. والبَجْبَاجُ - بالفتح، وبهاء: السمين المضطرب اللحم. ورجلُ بَجْبَاجٍ - كعُلابِطٍ: بادنٌ. وبيجيج لحمه: كثر واسترخى. والبَجَجُ - محرّكة: سعة العين وضخّمها. والبَجَّةُ - بالفتح: بثرة في العين».

□ المعنى المحوري هو: تفتق أثناء الشيء، أو تفتحها واتساعها؛ فيضخم ويكون رخوًا هَسًا<sup>(١)</sup>: كالرمل المتجمع تجمعاً ضخماً (وهو متسبب لا يتناسك)، وكالسِمَنِ الموصوف. ومنه: «أُنْبِجَتِ الماشيةُ من الكلال: فَتَقَّها السِمَنُ عن العشب فأوسع خواصرها». وسعة العين تكون باتساع مَشَقِّ الجفنين؛ فتبرز الحدقة، والعين رخوة. ومن ذلك المعنى: «بَجَّ الجُرْحُ والقَرَحَةُ (رد): شقها. وكذا بَجَّ المَزَادَةُ. وبَجَّهُ: طَعَنَهُ فخالطت الطعنة جوفه».

• (بجس):

﴿ فَأَنْبِجَسْتُ مِنْهُ أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [الأعراف: ١٦٠]

«ماءٌ بَجِيسٌ: سائل. البَجِيسُ (مصدر): انشقاقٌ في قِربةٍ أو حَجَرٍ أو أرضٍ ينبع منه الماء، فإن لم ينبع فليس بانبجاس. بَجَسْتُ الماءَ (ضرب ونصر) فانبجَسَ:

(١) صوتياً: الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والجيم لتجمع مادة هشة رخوة، والفصل منها يعبر عن تفتق أثناء الشيء فيضخم كحال البَجْبَاجِ، أو فتق المتضخم. وفي (بجس) تعبر السين عن نفاذ بامتداد وحدة أو دقة، ويعبر التركيب عن تسرب ونفاذ لذلك المجتمع (المتضخم) بقوة ودقة، كما في انبجاس الماء.

فَجَرَّتْهُ فَانْفَجَرَ. وَبَجَسَ الْمَاءُ بِنَفْسِهِ وَانْبَجَسَ وَتَبَجَسَ: تَفَجَّرَ.

□ المعنى المحوري هو: تفجر سائل بقوة من شيء كثيف الجرم: كالأرض، والقربة، والحجر ﴿ أَنْ أَضْرِبَ بَعْصَاكَ الْحَجَرَ فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

□ معنى الفصل المعجمي (بج) "": التضخم الرخو، كما يتمثل ذلك في البجاج: السمين المضطرب اللحم - في (بجج)، وفي تجمع الماء في القربة - في (بجس).

## الباء والحاء وما يثلاثهما

• (بحج - بحبج):

«بُخْبُوحة المَحَلَّة والدار - بالضم: وَسَطُهُمَا. وَبِخْبَاحٍ - مبنية على الكسر: كلمة تنبئ عن نفاذ الشيء وفنائه. وقال أعرابي في امرأة ضَرَبَهَا الطَّلُقُ: تركتها تَبْخَبِجُ على أيدي القوابل (القابلة: الداية). وَتَبْخَبِجُ الحَيَا: اتَّسع الغيْثُ وتمكن من الأرض». بُجَّ الرجل - للمفعول: أَخَذته بُجَّةً - بالضم - وخشونة وغلظ في صوته فهو أَبَج. كَثُرَ أَبَج: كثير المَخ (الكسر: جزء مكسور من قصبه عظم ساق أو ساعد إلخ).

□ المعنى المحوري: فراغ الشيء أو تفرغه مما يُشغَل به عادةً أو توقعاً<sup>(٢)</sup>:

(١) بدءًا من هنا سنقتصر في التعبير عن عنوان المعنى المشترك بين معاني تراكيب الفصل المعجمي على هذه الصيغة المختصرة.

(٢) (صوتياً): الباء تعبر عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، والحاء تعبر عن نفاذ باحتكاك وجفاف مع عرض أو اتساع، والفصل منهما يعبر عن إفراغ الشيء مما يشغله (يتجمع =

كبحوحة الدار والمحلة فهي فارغة خالية من البناء الذي يشغل به ما حولها من الدار. وكلمة بَحْبَاحٍ تعني النفاذ، وهو فراغ. والولادة تفرغ للحمل، وكثرة الغيث واتساعه هو إفراغ السحب ماءها. والبُحَّةُ كأنها انقطاع للصوت المعتاد صدوره، أي فراغ. والكسر الأبيح: الكثير المخ منقطع الصوت المعتاد خروجه عندما لا يكون فيه مخ. فقَصْبَةُ العظم الخالية من المخ تصوت إذا قُرِعَتْ).

• (بحث):

﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣١]

«البَحْوثُ من الإبل: التي إذا سارت بحثت التراب بأخفافها أُخْرًا، أي ترمي بالتراب إلى خلفها. والبَحْثُ - بالفتح: المَعْدِنُ يُبْحَثُ فيه عن الذهب والفضة، والحية العظيمة لأنها تبحث التراب. وفي تفسير مَثَل «كباحثة عن حتفها بظلفها» قالوا: إن «شاة بحثت عن سكين في التراب بظلفها، ثم ذُبِحت به».

□ المعنى المحوري: فحص التراب المتراكم ونحوه وإخراجه نثرًا متفرقًا:

كبحث التراب في ما سبق. ومنه ﴿ يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣١] في آية الرأس. ويلزم من بحث التراب - أي كشفه - أن يظهر ما تحته؛ ومن هنا استعمل التركيب في التفتيش الحسي، ثم المعنوي، عن شيء أو خبر. قال [في ق]: «الفتش والتفتيش: طلبٌ في بحث». هذا، ويُلاحظ تقييدهم تسمية الحية بَحْثًا بأنها

= (فيه) باتساع أو قوة (كأنها حُكَّ وأزيل): كفراغ بحبوحة الدار وإفراغ الحيا ماءه. وفي (بحث) تزيد الثاء أن الذي أخرج باحتكاك أو قوة، وهو هنا التراب - يخرج متفرقًا منتشرًا مبعثرًا. وفي (بحر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال الإفراغ باحتكاك أو قوة، كامتداد شق البحر، وكشق البحيرة واسترساله.



عظيمة. فكأنهم ميزوها بأن أثر زحفها في الرمل ونحوه يكون عظيمًا، كأن أحدًا سحا منه التراب، أي بحته، في حين أن غيرها يكون أثره خفيًا لدقته وخفته .

• (بحر):

﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ [الرحمن: ١٩]

[اختلف اللغويون في أصل مسمى لفظ البحر: أهو الشق العظيم الذي فيه الماء، أم الماء نفسه؟ ثم أهو ما كان ماؤه ملحًا، أم يشمل ما كان ملحًا وما كان عذبًا؟ وليس هناك دليل يحسم أمر الجزئية الأخيرة].

والذي أرجحه أن العرب كانوا يستعملون لفظ البحر للشق العظيم المنبسط المملوء ماء: ملحًا أو عذبا كدجلة والنيل. وفي الصحاح: «البحر: خلاف البر»، وقال الأزهري: «كل نهر لا ينقطع ماؤه، مثل دجلة والنيل وما أشبههما من الأنهار العذبة الكبار، فهي بحار»، لكن سياق أكثر ما في القرآن من (البحر) يصدق في الملح أكثر؛ من حيث إنه مَصْلَةٌ يحتاج إلى هداية وقلك الخ. ومن هذا استعماله في العمق الذي يستنقع فيه الماء: «الْبَحْرَةُ: الأوقة (رَكِيَّةٌ واسعة عمقها نحو قامتين) يستنقع فيها الماء. أَبحرت الأرض: كثرت مناقع الماء فيها». ثم استعمل في الشق، أو الفجوة العظيمة بلا ماء «الْبَحْرَةُ: الأرض والبلدة. بَحْرَتنا: بلدتنا» ومن هذا «الْبَحْرُ: عمق الرحم. ومنه قيل للدم الخالص الحُمْرة: باحِرٌّ وْبَحْراني»؛ لأنه من هذا العمق.

□ المعنى المحوري هو: شَقٌّ عظيم، أو فَجْوَةٌ عظيمة، في جرم شديد، تُشغَلها مادة مسترسلة الحركة: كالبحر، وهو شق عظيم يلزمه ماؤه الملح (واستعمل في ذي الماء العذب عندما يُشبهه ذا الماء المِلْح في السَّعة وكثرة الماء).

والأرض والبلدة ظَرْفٌ (فراغ يمكن أن يُشغَلَ) لأهلها، وكشق الأذن الواسع الدائم. ومن ذلك الأصل «البَحْر - محرّكة: السَّل. رجل بَحِير وبَحِر - كَتَعِب: مسلولٌ ذاهب اللحم». يُلحظ ذهاب لحمه، أي فراغ بدنه منه شيئاً بعد شيء، كما هو الشأن في المسلول (وذلك استرسال - أي توال - للإفراغ). ومن الأصل: «الباحر: الأحمق الكذاب» (لفراغ العقل أو القول مما يعتد به - كما نقول عما لا نصدقه: كلام فارغ). ثم قالوا من البحر المعروف «بَحِرَ (كتعب): رأى البحرَ ففرقَ ودَهَشَ».

فمن البحر ضد البر: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١]، ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩] فسرت بالماءين الملح والعذب [ل مرج]. وأما البَحِيرَةُ فالناقة التي يشقون أذنها على ما تبين قبل، وتُعْفَى من الركوب والذبح إلخ؛ لأنها ولدت خمسة أبطن آخرها ذكر ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣] (وانظر الأقوال الأخرى في البَحِيرَةُ: [طب] ١١٩/١١ وما بعدها] وليس في التركيب إلا (البحر) و(البَحِيرَةُ).

□ معنى الفصل المعجمي (بح): هو الشق والإفراغ، كما يتمثل في فراغ بجبوحه الدار - في (بحح)، وفراغ المكان الذي بُحِثَ - في (بحث)، وشق البحر - في (بحر).

## الباء والخاء وما يثلثهما

• (بخخ - بخبخ):

«رجل بَخْبَاح - بالفتح: إذا استرخى بطنه واتسع جلده. وقد تبخبخ لحمه:

صَوْت (كذا) من هُزال بعد السَمَن».

□ المعنى المحوري هو: عِظَمَ ظاهر الشيء مع تخلّخه وذهاب الحدة أو الغلظ من أثنائه<sup>(١)</sup>: وذلك كذهاب (نفاد) الشحم من بَلَبٍ من كان سمينًا. ومن ذلك: «تبخبخ الحُرُّ: سكن (ذهبت حدته)، والغنمُ: سَكَنَتْ حيث كانت (ذهبت حدة نشاطها)، وبَخَّ الرجلُ: سَكَنَ من غضبه، والبَخُّ: الرجل السَّرِيّ» (كأنه عظيم لكن بلا حدة أو غلظة). ومن ذلك قولهم عند الإعجاب: «بَخَّ: أي عَظُمَ الأمرُ وَقُحِمَ» (حسب ما عَلِمَ). وأما «بَخَبَخَ البعيرُ: هديرٌ يملأ الفم شقشقته، وبَخَّ الرجلُ في نومه: عَطَّ كبخبخ» فيترجع لدى أنها حكاية صوتية، برغم أن خروج الشقشقة والصوت الغليظ إفراغ للأثناء.

• (بخس):

﴿ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ [الجن: ١٣]

«الأبَاخِسُ: الأصابع. والبَخْسُ من الزرع - بالفتح: ما لم يُسَقَّ بماءٍ عِدًّا... إنما سقاه ماء السماء. وبَخَسَ المنخ (= نخاع العظام) تبخيسًا: دَخَلَ في السُّلَامَى والعَيْنِ فذهب، وهو آخر ما يبقى. والبَخِيسُ من ذي الخُفِّ: اللحم الداخل في خُفِّه».

(١) صوتيًا: الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والخاء لمعنى التخلخل، والفصل منها يعبر عن تخلخل أثناء الشيء الجسيم لذهاب ما كان يشغله، كالمسترخي البطن. وفي (بخس) تعبر السين عن نفاذ بامتداد ودقة، ويعبر التركيب عن نقص في أثناء الشيء مع امتداد - كأصابع تمتد دقيقة، وكما في بخس قيمة الشيء. وفي (بخع) تعبر العين عن النحام رخو، ويعبر التركيب عن خروج رِخْوِ الشيء الذي هو قوامه أي إفراغه منه، كبخع الأرض والنفس. وفي (بخل) تعبر اللام عن نعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن إمساك ما وحب خروجه، أي التعلق به مع تميزه وتحدده، وهذا هو البخل.

□ المعنى المحوري هو: نقص في الأثناء (لنفاذ ما كان، أو ما العادة أن يكون فيها) مع امتداد: كالأصابع تمتد دقيقة من الكف، وكالزراع يمتد غير ريان لعدم سقيه، وكالمخ الداخل في السُلَامَى والعين تَقْلُصًا من موضعه، وكموضع اللحم الداخل في الخُفِّ.

ومن هذا النقص في الأثناء: «بَخَسُ الكيل والميزان: نقضه، وثَمَنٌ بَخَسٌ: دون ما يجب» (ناقص) ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠]، ﴿وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥، هود: ٨٥، الشعراء: ١٨٣]، ﴿نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهَذَا فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ [هود: ١٥] ومثلها في معنى البخس ما في [البقرة: ٢٨٢، الجن: ١٣].

• (بخع):

﴿فَلَعَلَّكَ بِنِخَعٍ نَفْسِكَ عَلَيَّ أَثَرِهِمْ﴾ [الكهف: ٦]

«بَخَعْتُ الرِّكِيَّةَ (منع): حفرتها حتى ظهر ماؤها، وبَخَعْتُ الأَرْضَ بالزراعة: نهكتها وتابعت حرارتها ولم تُجَمِّها عامًا. وفي قول أم المؤمنين عائشة في عمر - رضي الله عنهما - : بَخَعَ الأَرْضَ فقاءت أَكْلَهَا». (الأكل: ثمر النخل والشجر، وكل مأكول فهو أَكُل).

□ المعنى المحوري هو: استفراغ قوة الشيء أو قوامه الغض الذي في باطنه منه بقوة: كاستخراج ماء الركية بالمبالغة في الحفر، وكما في بَخَعِ الأَرْضَ (إنهاكها) بمتابعة زرعها دون إجمام. ومنه: «بَخَعَ الذبيحة: بالغ في ذبحها».. (فخرج بذلك أقصى دمها ونفسها). ومنه «بَخَعَ نَفْسَهُ غَمًّا» (استهلك مُتَّه الباطنة) ﴿فَلَعَلَّكَ بِنِخَعٍ نَفْسِكَ عَلَيَّ أَثَرِهِمْ﴾ [الكهف: ٦]: مخرُجها أشد الاستخراج وقاتلها أسفًا على عدم إيمانهم. ومثلها ما في [الشعراء: ٣]. «وبَخَع له بحقه: أَقَرَّ

به و نضع له « أخرجته) وكذا: «بَحَعَ له بالطاعة». (أذهب ما في باطنه من الإباء والصلابة).

• (بخل):

﴿ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا آثَابُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [محمد: ٣٨]

«البُخل: ضد الكَرَم. بخل (كفر) وكرم) بُخلًا - بالضم والتحريك».

□ المعنى المحوري هو: إمساك ما يُتطلب ويمكن إخراجه - أي عَدَمُ إرساله: كالبخل بالمستحق. وهذا معنى قول أبي هلال: «البُخل: منَع الحق» وقول الراغب: البخل: إمساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه». (واللام تعطي معنى التعلق والإمساك فكانت المعنى رغم ما في «بخ» من معنى خروج ما في الجوف) وعبارة (قر ٤/ ٢٨٢) «منع الإنسان الحق الواجب عليه» ﴿ فَلَمَّا آتَتْهُمْ مَنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ ﴾ [التوبة: ٧٦] أي بإعطاء الصدقة وبنفاق المال في الخير، وبالوفاء بما ضمنوا والتزموا [قر ٨/ ٢١٢] وليس في القرآن من التركيب إلا (البخل) بهذا المعنى المشهور.

□ معنى الفصل المعجمي (بخ) التحلخل والنقص كما يتمثل ذلك في البطن المسترخي المتسع الجلد - في (بخخ)، وفي دقة جرم الأباخس الممتدة، وكذا في خروج ماء الركبة الذي هو قوامها، وتَهك نَعْمَة الأرض وخصوبتها - في (بخس)، ولا بد أن إحساس (البخيل) بأن ما يراد منه أن يخرج سببُقصه هو الذي يدفعه إلى البخل به أي تعلق نفسه به فلا يخرج.

## الباء والداد وما يثلثهما

• (بدد - بدبد):

«الْبِدَادَانُ فِي الْقَتَبِ - الْوَاحِدُ كَكِتَابٍ: شِبْهُ مِخْلَاتَيْنِ مُخْتَسِيَانِ وَتُشَدَّانِ بِالْخِيُوطِ إِلَى ظَلْفَاتِ الْقَتَبِ وَأَخْنَائِهِ - تَحْتَ الْخَشْبِ - لثَلَا يُدِيرُ الْخَشْبُ الْبَعِيرَ. وَهِيَ أَيْضًا الْبِدَانُ، الْوَاحِدُ بَدٌّ - بِالْكَسْرِ. وَالْبَدْدُ - مَحْرَكَةٌ - فِي النَّاسِ: تَبَاعَدُ مَا بَيْنَ الْفَخْذَيْنِ مِنْ كَثْرَةِ لَحْمِهِمَا. رَجُلٌ أَبَدٌّ وَأَمْرَأَةٌ بَدَاءٌ: كَثِيرَةٌ لَحْمُ الْفَخْذَيْنِ. وَالْبَدِيدَةُ: الْمَفَازَةُ الْوَاسِعَةُ».

□ المعنى المحوري هو: تفریق ممتدّ أو إبعادٌ دائم يلزمه حدوث فراغ<sup>(١)</sup>: كما

(١) (صوتياً): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق، والداد للضغط الممتد والحبس، والفصل منهما يعبر عن التفریق بين الأشياء (أي حبس بعضها عن بعض كما يفعل البداد إذ يُشَدُّ على خشب القتب ليحول بينه وبين بدن البعير. ويلزم التفریق الفراغ. وفي (بدو) تعبر الواو عن اشتغال؛ ويعبر التركيب عن احتواء ذلك المتفارق الممتد على ما بينه كبدوتي الوادي. وفي (بدأ) عبرت الهمزة عن ضغط، وعبر التركيب عن وحد الشيء (اندساساً) في الفراغ أي لأول مرة، كالبئر البديء. وفي (أبد) سبقت الهمزة بالضغط وعبر التركيب عن البقاء بلا حد (امتداد) كأنه في فراغ بلا حد. وفي (بيد) عبر التركيب بتوسط الباء عن اتصال الفراغ امتداداً كالبيداء. وفي (بدر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن تزايد الطارئ (المهندس الممتد في الفراغ) مسترسلاً نحو الكمال كالبدر. وفي (بدع) عبرت العين عن التحام مع رقة ولمعان، ويعبر التركيب عن جدّة الطارئ - أخذاً من حدّة اللمعان أو عدم السبق = طروء على فراغ). وفي (بدل) عبرت اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عن حلول شيء وقيامه في مكان آخر (غاب). =

يُبعد البِدَادَانِ الظَّلْفَاتِ عن بدن البعير، وكما في البَدَدِ والبَادِينِ حيث يتباعد الفخذان بعضُهما عن بعض عند المشي من كثرة لحمهما. والبديدة فراغٌ ممتد، أي مفارقة ممتدة.

وهناك استعمالات أخرى بمعنى التفريق أو المفارقة والمباعدة، قالوا: «بَدَّ - ض: نَعَسَ وهو قاعدٌ لا يرقد» (مفارقة ومجافة للفراش)، «أَبَدَّ يده إلى الأرض فأخذ منها شيئاً (مدها فأبعد المد)، وأَبَدَّ نظره: مَدَّهُ. كذلك»، «كان يُبَدُّ ضبعيه في السجود (من أَبَدَّ): أي يجافيهما. والتبديد: التفريق (بعثرة)، وعبر به عن لازمه وهو الإتلاف والتضييع).

والتفريق يلزمه انفراد كل مما تفرق. ومن هنا «استبد بالأمر: انفرد به دون غيره» والسين والتاء للاجتهاد في تحصيل ذلك.

وقولهم: «لا بُدَّ من ذلك: لا فراق منه» (أي هو لازم لا يُتَخَلَّى عنه - كقولهم في الملازمة والاستمرار: ما زال وما انفك وما برح. فعبروا عن الملازمة بنفي الزوال والمفارقة) «والبديدة: الداهية» (تُفَرَّقُ - وتجتاح فتُفْرغ).

أما قولهم: «البَدَّ: التعب. بَدَّ - ض: أَعْيَا وكَلَّ» فهو: إما من فراغ القوة، وإما من التوقف عن العمل (كَلَّلاً) وهو فراغ، وصيغة فعل هنا بمعنى تفعل - كَيِّنَ بمعنى تَبَيَّنَ [ينظرل بين، وتسهيل ابن مالك ١٩٨].

---

= وفي (بدن) تعبر النون عن امتداد لطيف في الباطن، ويعبر التركيب عن تكتل الشيء، وتجمُّسه (كأنها دُوسٌ في فراغ باطنه ما جسَّمه - كما في كتلة بَدَنِ الحي التي تنفرع منها أعضاؤه).

• (بدو):

﴿ إِن تَبَدُّوا لَأَصْدَقْتِ فَبِعَمَّا هِيَ ﴾ [البقرة: ٢٧١]

«بَدَوَاتَا الوادي - بالفتح: جانباه. البادية: اسم للأرض التي لا حَصْر فيها. وإذا خرج الناس من الحَصْر إلى المراعي في الصحاري قيل قد بَدَوْا، والاسم البَدْو/ إذا بَرَدَ الزمان ظعنوا عن أعداد المياه وبَدَوْا طلبًا للقرب من الكَلأ، فالقوم حينئذ بادية بعدما كانوا حاضرة وهي مباديهم» وهي المناجع «والقوم بواد جمع بادية».

□ المعنى المحوري هو بروز بقوة أو تجسم مع امتداد وحوْز: كجانبى الوادي يبرزان جسيمين قوين ممتدين ويموزان ماء المطر، وكالبادية ببروزها (ظهورها القوي) وامتدادها، وبما تحوي من الكَلأ والمناجع. جاء في [تاج] «سُمِّيت بادية لبروزها وظهورها».

وكلمة (بَدُو) بالفتح مصدر للفعل بَدَا، واسم لمكان البَدُو (أي للبادية)، وللمتصفين بالبدَاوة [تاج] ﴿ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ ﴾ [يوسف: ١٠٠]، ﴿ سَوَاءٌ أَلْعَنِكُمْ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ [الحج: ٢٥] أي ساكن البادية، ﴿ يَوَدُّوْا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ﴾ [الأحزاب: ٢٠] يتمنون أن لو كانوا في البادية مع الأعراب (أي بعيدين عن المشاركة في المعركة) حذرًا من القتل وتربصًا للدوائر [قر ١٤/١٥٤] وسائر ما في القرآن من التركيب هو من البروز والظهور: ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ [آل عمران: ١١٨]، ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] [قر ١٤/١٩٤]: قيل أعلمه بأن زيدا سيطلقها... ﴿ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ



وَالْبَغْضَاءُ ﴿ المتحنة: ٤ ﴾ (أي ليس إلا المجاهرة بالعداوة دون مداراة) ﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤]. ﴿ وَمَا نَزَّلْنَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِإِدْبَارِ الْبَدَنِ ﴾ [هود: ٢٧] أي في ظاهره (أي بوضوح بلا حاجة إلى إعمال فكر في أمرهم - على ما زعموا). وفسرها الزجاج في [ل] على أن مقصود الكافرين بيان حال المتبعين أي اتبعوك ظاهراً وباطنهم على خلافك - زعموا. ﴿ ثُمَّ بَدَأَ هُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا آيَاتِنَا لَيْسَجُنُّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [يوسف: ٣٥] (أي برز لهم ذلك الرأي وظهر على ما سواه). ويقال «رجل ذو بدوات أي ذو آراء تظهر له» (أي دون غيره، وهي غير متوقعة. فهذا وذاك قوة بروز).

• (بيد):

﴿ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٣٥]

«البيداء: المفازة المستوية يجرى فيها الخيل / المكان المستوي المشرف / قليلة الشجر جرداء / تقوُّد اليوم ونصف اليوم وأقل (= أي تمتد بحيث تسير فيها الإبل فلا تقطعها إلا في يوم أو نصف يوم) وإشرافها شيء قليل لا تراها إلا غليظة صلبة لا تكون إلا في أرض طين. باد الشيء: انقطع وذهب / هلك».

□ المعنى المحوري هو: خلو البراح الواسع الممتد مما ينبت في مثله مع جلادة ظاهره: كالمفازة الصلبة الغليظة الشديدة التماسك، لأنها طينية لا رملية. ومنه: «بادت الشمس بيودا: غربت» لخلاء الأفق منها. وفي الحديث: «فإذا نزلوا بالبيداء - أرض بين مكة والمدينة - شرفها الله تعالى - بعث الله جبريل فيقول بيدي بهم - وفي رواية أيديهم - فتخسف بهم» (تبلعهم فيصير ما كانوا يشغلونه

من الأرض براحا خاليًا).

ومن خلو الأرض مما ينبت فيها عادة: «باد الشيء: هلك» (فنى وانقطع)

﴿ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٣٥] أي أن يهلك شجرها.

ومن المعنى المذكور: (بَيَدَ)، في مثل الحديث الشريف «أنا أفصح العرب بيد

أني من قريش ونشأت في بني سعد» عليه أفضل الصلاة والسلام. قالوا: بمعنى

«غير أي»، فهذا كأن معناه - أخذًا من معنى التركيب - بَلَّه أي دع ذلك، فهذه

الغيرية والترك تؤخذ من الخلاء (وكان حصيلة هذا ترجع إلى أن أفصحيته ﷺ

مصدرها رباني، أي مع توفر المصدر القَبلي، لكنه ﷺ لا يَعْتَدَ به، كما قال ﷺ

«أدبني ربي فأحسن تأديبي»، وكما جاء في الحديث الذي أخرجه ابن عساكر في

تاريخه «كانت لغة إسماعيل قد درست فجاء بها جبريل عليه السلام فحفظنيها

فحفظتها» [ينظر المزهري ١/٣٥]. وقيل معنى بيد أن: «على أن»، فتكون من

معنى الجمع، وهذا أبعد تأويلًا؛ ولذا قالوا: الأول أعلى [ل].

• (بدأ):

﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [سبأ: ٤٩]

«الْبَدْيُ»: البئر التي حُفِرَتْ في الإسلام حديثًا وليست بعادية (العاديّ):

القديم جدًا كأنه منسوب إلى قوم عاد). «بُدِيَ الرجل - للمفعول: خَرَجَ به بئرٌ

شِبهُ الْجُدْرِيِّ، أو حُصِبَ. أبدأ الصبيُّ: خرجت أسنانه بعد سقوطها».

□ المعنى المحوري هو: ظهور الشيء أو تكونه لأول مرة: كالبئر

المستحدثة، وكذلك البئر الذي يظهر جديدًا على الجلد، وأسنان الصبي التي

تخرج بعد سقوط الأولى هي الأسنان الدائمة، وكان نباتها بدءًا آخر؛ ولذا عبروا

ب (أبدأ) دون (بدأ)، كأن المعنى: صار صاحب بدء حقيقي للأسنان.  
ومن الظهور أو التكون لأول مرة جاء معنيان للبدء: الأول: إنشاء الشيء  
أي إيجاده لأول مرة ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [الروم: ١١]، ﴿قُلْ هَلْ مِنْ  
شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [يونس:  
٣٤]، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [العنكبوت: ١٩]، ﴿وَبَدَأُ  
خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ [السجدة: ٧]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من  
معنى الإيجاد هذا، ويستعمل فيه (بدأ) و(أبدأ) وذلك عدا ما أتى بالمعنى الآخر  
الآتي.

والآخر: هو كون الشيء أول فعل الفاعل في أمر ما ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ  
وَعَاءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦]، أو سبقه آخر في أمر ﴿وَهُمُوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ  
بَدَءُكُمْ أَوْلَى مَرَّةً﴾ [التوبة: ١٣]. وقوله تعالى ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ  
الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبا: ٤٩] في [قر ٣١٣/١٤] «ويجوز أن يكون استفهاما  
بمعنى: أي شيء. أي جاء الحق فأى شيء بقى للباطل حتى يعيده ويبدئه؟ أي  
فلم يبق له شيء. اهـ.

ومما في الأوليّة من معنى سبق والتقدم قالوا: «الْبَدْءُ: السيد/ السيد الأول  
في السيادة. والثَّيْنَانُ: الذي يليه في السؤدد». وقولهم «الْبَدْءُ: الشاب المستجد  
الرأي المستشار» تشبيه بالسيادة أو هو صورة منها.

ومن الجدة التي في إنشاء الشيء لأول مرة جاء معنى العجب: «جاء بأمر  
بديء أي عجيب. والبديء: الأمر البديع، وأبدأ الرجل: إذا جاء به» وهذا  
كقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاً مِّنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٩].

• (أبد):

﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ [الطلاق: ١١]

«الأوابد: جمع أبدة، وهي البهيمة التي قد توحشت ونفرت من الإنس. أبدت البهيمة (جلس وقعد): تَوَحَّشَتْ». (أي كما لو ندد بعير من صاحبه وشرد إلى الصحراء، ولم يُقَدَّر على إعادته؛ فعاش مع الوحوش أي الحيوانات غير الأليفة التي تعيش في البيداء).

□ المعنى المحوري هو: البقاء الدائم أو الإقامة الدائمة بلا حدٍّ مع عدم الألفة أي الأنس: كما هو واضح في الاستعمال المذكور. ونقصد بالحد المنفي الحد المكاني؛ فالصحراء لا حدود لها. وقد ذكر الأصمعي معنى زمنيًا يضاف إلى الحد المكاني وليس بديلاً له. فقال: «لم يمت وخشي حَتْفَ أنفه قط إنما موته عن آفة» وقد قالوا من الأوابد «تأبد المنزل: أقفر وألْفَتَهُ الوحوش».

ومن صور البقاء الدائم زمنيًا «الإبد - بكسرتين: الجوارح (أي الكواسب) من المال: الأمة والفرس والأنان، يُتَنَجَّن (= يلدن) كل عام (توالد متصل، وكل جيل يلد جيلاً بعده، وهكذا).

ومن انتفاء الحد الزمني: «الأبد - محرّكة: الدهر أو آخر الدهر (فهو ظرف زمني للدوام بلا حدود) ﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا هُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾ [النساء: ٥٧] أي إقامة دائمة لازمة بلا مفارقة، ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ [النور: ٢١] أي في أي وقت وبأي حال. وكل ما في القرآن الكريم من هذا التركيب هو هذا الظرف (أبدا) بمعناه هذا.

وهنا صورة افتُصِرَ فيها على جزء المعنى وهو التوحش: (عدم الألفة): «أبد

الرجل: توحش»، وفي [تاج] «تأبَّد الرجل: طالت عُزْبَتُهُ»، فهذا يفسر ما قبله لأن العُزْبَةَ انفراد وانعدام ألفة. ومن هذا الباب «تأبَّد الوجه: كَلِفَ وَنَمِشَ» [تاج] فغرابة صورة الوجه هكذا موحشة.

وأما «أبَدَ عليه (تعب): غَضِبَ» فهو كذلك من عَدَم الألفَة في المعنى المحوري، فعدم الألفَة نُفُور ورفض يشمل صورة الغضب.

• (بدر):

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٣]

«البَدْرُ: القمرُ إذا امتلأ. وبَادِرَةٌ النبات: رأسه أول ما ينفطر عنه، وبَادِرَةٌ السيف: شبّاته (: حدّ طرفه / حدّه). والبَادِرَة من الإنسان وغيره: اللّحمة التي بين المنكِب والعنق. وغلّام بَدْر: ممتلى».

□ المعنى المحوري هو: زيادة في جرم الشيء وسبقُ يبلغ به كمال حاله: كما في بادرة النبات (مرحلة نُموٍ. والعامّة تسميها السَّبَاقَة)، والبَدْر الذي تزايد حتى تم، ورقة بادرة السيف (منسحبة كأنها سائلة منه سابقة مسترسلة، وبها يبلغ كماله)، وكذا بادرة الإنسان نائمة بين الكتف والعنق، فهذه زيادة وسبق.

ومن السَّبِق (لتحصيل الكمال أو النفع): بَدَرْتُ إلى الشيء وبادرت إليه: أسرع ﴿وَلَا تَأْكُلُوها إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبُرُوا﴾ [النساء: ٦] أي (مسارعين قبل أن يكبروا). وتبادر القوم: أسرعوا. وابتدروا السلاح: تبادروا إلى أخذه. ومنه: البادرة من الكلام: التي تسبق من الإنسان في الغضب، والبديهة. وناقاة بَدْرِيَّة: بَدَرَتْ أمّها الإبل في التناج؛ فجاءت بها في أول الزمان».

ومن المعنى المحوري: «بَدْرُ القوم: سيدهم (لتقدمه عليهم كما يسمى:

البداء). والبدرية: مَسْكُ السَّخْلَةِ إِذَا فُطِمَ<sup>(١)</sup>: (إما باعتبار أن الفطام تمام وزيادة، وإما باعتبار ما يوضع في هذا المَسْك من اللبن أو الدراهم، وهو كثير، كأنه أكثر مبلغ أو أكمل مبلغ). والبيدَر: كُدْسُ القَمْحِ (هو كمال أو مرحلة إليه)، أو الموضع الذي يُدرَس فيه ويُدْرَى (وهي مراحل نحو كمال حاله).

وبدر: موضع معروف شرفه الله تعالى بنصر المسلمين فيه ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ

اللَّهُ بَبَدْرٍ﴾ [آل عمران: ١٢٣].

• (بدع):

﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧]

«البديع: حَبْلٌ ابْتَدَى قَتْلَهُ، ولم يكن حَبْلًا فَتَكَيْتَ ثم غُرِلَ ثم أُعِيدَ قَتْلَهُ. سِقَاءٌ

بديع: جديد. بدع الرَكِيَّة (منع): استنبطها وأحدثها».

□ المعنى المحوري هو: إنشاء الشيء جديدًا على غير أصل سَبَق: كالحبل

الذي لم يكن مفتولًا قبل ذلك، والسقاء الجديد، والرَكِيَّة المَحْدَثَة. ومنه عُدَّ كلُّ

مُحَدَّث بدعة. «وفلان بَدَعُ في هذا الأمر - بالكسر: أي أَوَّلُ ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا

مَنْ أَرْسَلِ﴾ [الأحقاف: ٩] (سبقني رسل دَعَوْا إلى الله مثلي، فكذبهم أقوامهم كما

تكذبونني، والله هو الشاهد والحَكَم). «وبَدَع الشيء (منع) وابتدَعه: أنشأه

وبدأه» ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ [الحديد: ٢٧]. (أما عن معنى

(١) السَّخْلَةُ: ولد الشاة من المعز والضأن ذكرًا كان أو أنثى. والمَسْك هو جلده. كانوا - إذا

ذبحوه بعدما فُطِم - يتخذون جلده قربةً للبن أو كيسًا للدنانير والدراهم (سبعة آلاف

دينار أو عشرة آلاف درهم)، ويسمون هذا الجلد - قربة أو كيسًا: بَدْرَة.

البدعة في الشرع «فما كان في خلاف (أي ضد) ما أمر الله به ورسوله ﷺ فهو في حيز الذم والإنكار، وما كان واقعاً تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه أو رسوله فهو في حيز المدح» [ل]. وأضرب لذلك مثلاً: ذكر الله عز وجل فإنه يدخل بهيئاته تحت الأمر بذكر الله ذكراً كثيراً. وقد جاء في نحو عشرين آية، منها [الأحزاب ٤١]. «والبديع من أسماء الله عز وجل بمعنى مُبْدِع الأشياء ومُحْدِثُهَا لا عن مثال سابق» ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧]. ووصفوا مَنْ بَلَغَ الغاية في صفة ما خيراً أو شراً بأنه بَدِعٌ أو بديع كأنه أول من كان كذلك<sup>(١)</sup>.  
ومن الأصل: «أَبْدَعُ بالسفر والحج: عزم عليه» (استحدث هذا الأمر وهذه العزيمة)، و «أَبْدَعُ يَمِينًا: أوجِبَهَا» (استحدثها).

ومن ذلك المعنى المحوري تماماً: «أَبْدَعَتِ الإِبِلُ - للفاعل: كَلَّتْ أو عَطِبَتْ وأَبْدَعَتْ - للمفعول: بَرَكَتْ في الطريق من هُزَال أو داء أو كلال» (وصححوا أنه لا يكون إبداعها إلا بظَّلَع وهو كالعرج، فهو حادث جَدَّ لها، كأنه أمر غريب لا يُتَوَقَّع أو لم يكن من عاداتها، ثم استعمل اللفظ في كل داء وكلال). ومن هذا: «أَبْدَعُ بالرجل - للمفعول، وأَبْدَعُ: كَلَّتْ راحلته أو عَطِبَتْ وبقي مُنْقَطَعًا به وَحَسِرَ عليه ظهره» (أي صار ذا راحلة حدث لها حادث). ومن مجاز ذلك: «أَبْدَعَتْ حَجَّتَهُ: بَطَلَتْ».

• (بدل - بأدل) :

﴿ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا﴾ [الأعراف: ٩٥]

«البَدَالَةُ: لحمة بين الإبط والثندوة (تُدِّي الرجل). والبَدَالُ: الذي ليس له

(١) رجعنا في كثير من استعمالات هذا الجذر إلى ما في تاج العروس منه.

مال إلا بقدر ما يشتري به شيئاً فإذا باعه اشتري به بدلاً منه. تبادلاً ثوبيهما.  
وبادله السلعة: إذا أعطيته شروى ما أخذت منه كاستبدلته.

□ المعنى المحوري هو: حلول شيء محل شيء (وجود هذا لاختفاء ذاك):

كما في عمل البَدَال، وفي تبادل الثوبين، وشراء السلعة. أما البَادلة فهي سميئة  
تَعَوِّض فراغ الإبط وتخفي إذا امتلأ عند رفع الذراع مثلاً. فمن ذلك الإحلال:  
﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ ﴾ [النحل: ١٠١] ﴿ كَلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ  
جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْتَبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ ﴾  
[النساء: ٢٠]، ﴿ أَسْتَبْدَلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: ٦١].  
﴿ وَبَدَلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾ [سبأ: ١٦] (والباء تدخل على المتروك في  
الاعم الأغلب).

واستعمل في مجرد تغيير الشيء عما كان عليه إلى وضع جديد غير الأول  
﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ [البقرة: ٥٩] قيل لهم قولوا  
حطة فقالوا حنطة [قر ١/٤١١، ٤١٥]. ﴿ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ [إبراهيم: ٢٨]  
جعلوا بدل نعمة الله عليهم الكفر في تكذيبهم محمداً ﷺ [قر ٩/٣٦٤]، وقريب منه  
ما في البقرة ٢١١. ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ [يونس: ٦٤] لا خلف لوعده [قر  
٨/٥٩] ﴿ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ [الأنعام: ٣٤]: لا نقض لحكمه ولا خلف  
لوعده [قر ٦/٤١٧]. ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ  
بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٠]. البَدَل - محرّكة وبالكسر: البديل.



• (بدن):

﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعْتِيرِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَكَرِيمٌ حَمِيدٌ﴾ [الحج: ٣٦]

«بَدَنَ الإنسان - محرّكة: جَسَدُهُ.. ما سوى الرأس والشّوى. ورجلٌ بَادِنٌ ومبَدَّنٌ - كمعظَّم: سمينٌ جسيم. والميدان - كمنحار: الشُّكُورُ السريع السَّمَنُ».

□ المعنى المحوري: كتلة عَظْم الحَيّ التي تتفرع منها أطرافه وتمتد: كجذع الإنسان، ويسمى الجسم «بَدَنَ الرجل (كقعد وكرم): ضَخْمٌ وَسَمِينٌ». ومنه: البَدَن - محرّكة: الدُّزَعُ القصيرة على قدر الجسد (يملؤها الجسم وتمتد منها أطرافه، أو سُمِّيَتْ باسم ملبوسها للمجاورة). ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [يونس: ٩٢]: بِيَدْرَعِكَ، أو بجسمك أي بلا روح. ومن الامتلاء: «بَدَنَ الرجل - ض: كبر وأسنّ. والبَدَن - محرّكة: الوَعِيلُ المُسِنَّ» (تراكم زمني يلزمه عادة عِظْم الجسم). ومن ذلك المعنى: «البَدَنَةُ: ناقة أو بقرة تُنَحَّرُ بمكة ج بُدْن - بالضم» (لعله لحظ في تسميتها أنهم كانوا يستسمنونها، أو أن المقصود من تقديمها بَدَنُهَا (فالبَدَنَةُ: ذات البَدَن ناقة أو بقرة) ﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعْتِيرِ ۗ إِنَّ اللَّهَ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (بد): هو الفراغ والخلو الذي يلزم التفريق أي الفصل بين الأشياء: كما يتمثل في البَدَد وما يلزمه من مسافة بين الفخذين - في (بدد)، وفي امتداد البرية ظاهرة كالحالية - في (بدو)، وفي وجود الشيء لأول مرة أي بعد خلو منه (بدأ)، وفي البراح الواسع الخالي في (بيد)، وفي البقاء أو الانطلاق بلا حدّ أي في خلاء مطلق - في (أبد)، وفي قوة السبق إلى الوجود بعد خلاء - في (بدر)، وفي وجود المستحدث ليقضى - في (بدع)، وفي كون البدل محلّ المبدل منه أي بعد الخلو منه في (بدل)، وفي تجسم البدن بِشَغْل فراغه - في (بدن).

## الباء والذال وما يثلثهما

• (بذذ):

«تمرُّ بَدُّ - بالفتح: متفرق لا يلتزق ببعضه ببعض. ورجل باذَّ الهَيْئَةَ وبَدَّ الهَيْئَةَ: رَثُّهَا شَعِثٌ».

□ المعنى المحوري هو: عدم اتِّساق الشيء ببعضه مع بعض بتماسكه<sup>(١)</sup>: كالتمر الذي لا يلتزق ببعضه ببعض. والأصل أو الأنسب عندهم أن يلتزق. ومنه «رجل بَدَّ الهَيْئَةَ وبَادَّ الهَيْئَةَ: رَثُّهَا شَعِثٌ» حيث المفروض أن يُرَجَّلَ الشَّعْرُ، وتُهنَدَمَ الملابس.

وأما «بذهم»: فاقهم أو غلبهم» فكأن أصلها نتأ عنهم لم يجانسهم، ثم غلب في التفوق. أو هو تميِّز مأخوذ من التفرق.

• (بذر):

﴿وَلَا تَبْدِرْ تَبْدِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦]

«البَدْر - بالفتح: ما عُزِلَ من الحبوب للزراعة، وبالفتح والضم: أول ما يخرج من الزرع والبَقْلِ والنبات لا يزال ذلك اسمه مادام على ورقتين. بَدَّرَت الحب: نثرته».

(١) (صوتيًّا) الباء تعبر عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، أما الذال فتعبر عن نفاذ شيء له ثخونة ورخاوة ما وغلظ، والفصل منها يعبر عن تفرق المتجمع مع رخاوة فيه كالتمر البذ. وفي (بذر) زادت الراء معنى الاسترسال؛ فعبر التركيب عن استرسال التفرق وعدم التماسك بالانتشار الواسع - مع دقة الحب والزرع. ورخاوة حب البذر أنه يتفلق فينبت زرعًا.

□ المعنى المحوري هو: نشر الدقاق المتجمعة أو انتشارها وتفرقتها منشورة على الأرض: كبذر الحب، وكالزراع الموصوف يخرج متفرقاً، والحب يخرج متفرقاً من اليد عند بذره. ومن ذلك «بَدَّرَ الشيء: فرّقه. وبَدَّرَ ماله تبيذيراً: فرّقه وأفسده وأنفقه في السَّرَف (ومنه ما في آية الرأس). ورجل بَيِّذَارَةٌ: يبذر ماله. وبيدور (وكحذر): يذيع الأسرار ولا يكتُم سرّاً. ولو بَدَّرَتْ فلاناً لوجدته رجلاً: لو جَرَّبته زاد في [الأساس]: وقسمت أحواله» أي لو نثرت أموره ونظرت في كل منها.

□ معنى الفصل المعجمي (بذ): تفرق الرخو الدقيق: كما يتمثل في تفرق التمر - في (بذذ)، ونثر الحب وتفرق الزرع - في (بذر).

## الباء والراء وما يثلثهما

• (بر):

﴿ رَبَّنَا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٣]  
 «البرّ: خلاف البحر / خرج فلان برّاً إذا خرج إلى البرّ والصحراء. البرّيّة: الصحراء نسبت إلى البرّ، والبرّيّة من الأرضيين: خلاف الريفيّة، والبرّ: نقيض الكين المتّين الظاهر» .

□ المعنى المحوري: انبساط عظيم مع تجرد أو انكشاف وجفاف ما<sup>(١)</sup>:

(١) صوتياً: الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والراء للاسترسال - وهي هنا مضعفة، والفصل منها يعبر عن استرسال الجسم منبسّطاً مع الانكشاف والتجرد كالبرّ (بالفتح) ينسبط انبساط عظيمًا مع انكشافه. وفي (برى) تعبر الباء عن اتصال، ويعبر التركيب =

كالبَرِّ - بالفتح - بصفاته المذكورة. ومنها أن «البَرَّ خلافُ الريف». والريف هو

= عن اتصال نحو القشر (= الكشف والتجريد) لظاهر الشيء الممتد حتى تتبين أو تُسَوَّى حقيقته. وفي (برأ) تعبر الهمزة عن ضغط يؤكد فيعبر التركيب عن التسوية القوية سلامة أو خَلْقًا. وفي (بور) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن جهود (= امتداد) ما يشتمل عليه الشيء من منفعة لا تُسْتغَل كالأرض البور التي لم تُزْرَع. وفي (بأر) توسطت الهمزة فعبر التركيب عن الاسترسال الرأسي ممتدًا في عمق الكثيف - كالبئر. وفي (وبر) سبقت الواو بمعنى الاشتغال، فعبر التركيب عما يكسو وجه الظاهر الممتد اتساعًا كالوبر الذي ينمو من الجلد ويغطيه - وهذه الكسوة اشتغال. أما في (برج) فعبرت الجيم عن تجمع هش أو ضعيف لكن له حدة ما تتمثل هنا في بريق يُرى على الظاهر الممتد كما في التبرج. وفي (برح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض يؤكد الانبساط فيعبر التركيب عن الزوال والفراغ. وفي (برد) تعبر الدال عن ضغط واحتباس، ويعبر التركيب عن جهود وتقلص من حدة تعرو ظاهره الممتد وتمثل ذلك في جهود البرد وفي البرد بالمبرد. وفي (برز) تعبر الزاي عن اكتناز وازدحام ويعبر التركيب عن خلوص الشيء مما يكتنفه ويزحه قويًا أو خالصًا كالذهب الإبريز. وفي (برص) تعبر الصاد عن غلظ، ويعبر التركيب عن غلظ يعرو الظاهر العريض يتمثل في ذلك المرض الجلدي بلمعانه المنفر. وفي (برق) تعبر القاف عن نفاذ شيء قوي من العمق، ويعبر التركيب عن شيء قوي في العمق يخترق الظاهر العريض ويتمثل في البرق. وفي (برك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق، ويعبر التركيب عن ضغط أو اعتماد يقع على متسع ويتمثل في البركة والبروك ويؤخذ منه الثبات. وفي (برم) تعبر الميم عن لأم الظاهر وتسويته، ويعبر التركيب عن لأم الممتد وتسويته على ذلك كما في برم الحبل. وفي (بره) تعبر الهاء عن فراغ، ويعبر التركيب عن رقيق أو لطيف (يشبه الفراغ) يملأ البدن مناسبًا له فيضفي عليه القبول كبدن البرهرة ومن هذا أخذ البرهان.

ما قارب الماء من الأرضين، فالبرّ يتصف بالجفاف وأنه «نقيض الكين» فهو يتصف بالانكشاف. ومنه: البر - بالضم: الخنطة. ويسمى برًا بعدما ينضج ويجف ويُدزى، فإنه عندئذ يكون مجردًا من قشره ويغلب عليه اسم (الطعام) أما قبل التجرد فهو قمح. جاء في [ل قمح]: «القمح: البرّ حين يجري الدقيق في السنبُل» أي قبل أن يتم امتلاؤه وجفافه وتصلبه.

أما البرّ - بالكسر - فإنه فسر بالطاعة والخير. والطاعة تؤخذ من انبساط البرّ؛ لأن الطاعة انقياد، والانقياد من الامتداد والانبساط بلا توقف ولا عقبات. ولذا يقال: «برّت سلعته: إذا نفقت» ونفاق السلعة ذهابها هنا وهناك بأن يشتريها الناس. هذا، والخير يرجع أصل معناه إلى السهولة والرخاوة المتمثلة في اليسر (أو الطاعة) وعدم التعقد؛ فهو يؤخذ من الانبساط أيضًا. فمن البرّ الصلة والإحسان والنفع المتسع ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤] وكذا كل (البرّ) في القرآن الكريم. فمن برّ الوالدين: ﴿وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ [مريم: ١٤]. والله هو البرّ: المستجيب لحاجات عباده (يفيض عليهم عطاياه التي تيسر حيواتهم، كما أنه تعالى يكشف عنهم ران ذنوبهم وأثقالها) ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨].

وهناك نوع من البرّ - بالكسر أيضًا - يغلب فيه جانب التجرد والخلوص من الغلظ ﴿وَلَيْكِنَ الْبِرِّ مَنِ اتَّقَى﴾ [البقرة: ١٨٩] (أي برّ من خاف الله فلم يرتكب المعاصي أي تجرد منها وأخلص) ومنه ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا﴾ [البقرة: ٢٢٤] (أي تجنبوا ذلك حتى تكونوا أبرارًا). «والأبرار كثيرًا ما يخلص بالأولياء والزهاد والعباد» هؤلاء مجردون من المعاصي

مبرءون منها ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ . وكذا كل (الأبرار) و(بررة) في [عبس: ١٦] وهم الملائكة. ومن هذا التجرد «البيع المبرور: الذي لا شبهة فيه ولا كذب ولا خيانة» (خالص غير مشوب). أما قولهم في بعير إنه «أبرّ على أصحابه أي استصعب عليهم وغلبهم» فذلك من الانبساط مع جفاف؛ لأن معنى الاستصعاب أن يركب رأسه فلا يتوقف ولا ينقاد لهم كأنها ذهب في البرّ.

• (برو - برى):

﴿ أَوْلَيْتِكَ هُمَّ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ [البينة: ٧]

«البرى - كالفتى: التراب. برى العود والقلم والقِدْح (رمى): نَحْتَه، وبرى المطرُ الأرض: قَشَرها».

□ المعنى المحوري هو: تسوية الشيء بقشر ما يعرف ظاهره: كالبرى وهو نَحْت العود أو طَرَفه، والتراب وهو منحوت من سطح الأرض دَقِيقًا (فهو فَعَلَ بمعنى مفعول). ومنه «..بَرَيْتُ البعير: حَسَرته وأذهبت لحمه (أي من كثرة السفر كأنها قَشَرته). وبعير ذو بُراية - كرخامة: ذو بقاء على السير (ما يزال عنده ما يُبْرَى ويُستخرج منه). وبرى له (رمى) وانبرى: عَرَض له (قام كاشفًا عن نفسه أو سويًا أي مُنَادًا). وباراه: عارضه» (وقد قيل إن أصله المناقسة في البرى ثم عمم).

أما البرية: «الخلق» فهي من برأ - بالهمز - وستأتى وذكرناها هنا رعاية لما قد يتبادر ﴿ أَوْلَيْتِكَ هُمَّ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾.

وأما البرّة - ككرة: كل حَلْقَة من سِوار وقُرْط وخَلخال. فلامها واو؛ إذ قالوا بَرُوة أيضًا، ولعل سر تسميتها هو دقتها لكن على هيئة الحلقة خاصة. والحلقة تشمل ما بداخلها. فالكلمة واوية اللام تعبيرًا عن هذا.

• (برأ):

﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الحشر: ٢٤]

«البرأة - بالضم: قُتِرَ الصائد التي يكمن فيها»<sup>(١)</sup>. والبريء: الصحيح

الجسم والعقل المتَّفَصَّى من القبائح المنحني عن الباطل. بَرِئَ المريض من المرض: شَفِيَ وتخلص مما به».

• المعنى المحوري هو: سلامة الحي وخلوصه مما يكتنفه أو ينقصه: كما

تغطي البرأة الصائد فيسَلَم مما حوله. وكما يَبْرَأ المريض من علته ﴿وَأَبْرِئُ

الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ﴾ [آل عمران: ٤٩] ومنه التَّفَصَّى والخلوص أو التخليص

من الدَّيْنِ والعَيْبِ، والتهمة، وكل ما يظنُّ أنه شرٌّ: ﴿فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا

[الأحزاب: ٦٩]، ﴿تَبْرَأْنَا إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٦٣] ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ

[الزخرف: ٢٦]، ﴿بَرِئْتُ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٩].

ومن خلوص الشيء سالمًا من بين ما يكتنفه يأتي معنى الخلق؛ لأنه

استخلاصٌ أيًا كان المستخلص. ومنه ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي

أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد: ٢٢] نخلقها. والظاهر أن

الضمير يعود على المصيبة [بحر ٢٢٤/٨] ومنه: «برأ الله الخلق: خلقهم» (متميزًا

بعضهم من بعض أنواعا بل وأفرادا. والتميز خلوص وعدم التباس)، «والله

سبحانه البارئ» ﴿فَتَوَبُّوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ

[البقرة: ٥٤]، ﴿الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]، ﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾،

(١) انظر: كتاب الأمثال لمؤرج السدوسي ٤١.

﴿أَوْلَيْتَكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦، ٧] (أي الخليفة) وكل ما في القرآن من التركيب - عدا ما في هذه الفقرة - فهو بمعنى التفضي المذكور في الفقرة الأولى.

• (بور):

﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩]  
«البور - بالضم: الأرض التي لم تُزرع، والمعامى وأغفال الأرض. ومنازل بور - بالضم: لا شيء فيها. بارت السوق والبياعات: كسدت، بوار الأيم: كسادها / أن تبقى في بيتها لا يخطبها خاطب».

□ المعنى المحوري هو: توقف الشيء عن حصول جدواه رغم توافر هذه الجدوى فيه: كما يتمثل ذلك في الأرض التي لا تُزرع، والمنازل التي لا تُسكن، والسلع التي لا تُباع، والأيم التي لا تخطب. ويلزم ذلك انقطاع خيرية الشيء وكونه هدرًا كأنه لا وجود له. ومن هنا قال الجوهري: «البور: الرجل الفاسد الهالك الذي لا خير فيه» اه قال تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ [الفتح: ١٢] وكذلك ما في [الفرقان: ١٨]، ﴿وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨]: دار الهلاك. ومن ذلك «بوار العمل: بطلانه» أي ضياعه بلا تأثير ولا قيمة فهو هدر ﴿وَمَكَرُوا لِيَكُنْ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر: ١٠] ﴿يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩] (أي لن تذهب هدرًا بل لها عند الله أطيّب المثوبة). أما قولهم: «بار الفحل الناقة: جعل يتشممها لينظر: الأقيح هي أم لا»، و «بار ما عند فلان: اختبره» فالأشبه أن كليهما من بآر (بالهمز)؛ لأن معناها صريح في الوصول إلى عمق الشيء.



• (بَار):

﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ [الحج: ٤٥]

«البئر: القليب. ويقال لإِرَةِ النار: بُؤرة. وبَأَزْتُ (منع): حفرت بؤرة يطبخ

فيها». (الإِرَةُ: حُفرة كانوا يوقدون النار فيها حتى لا تبعثرها الريح).

□ المعنى المحوري هو: حَفَر في ظاهر الأرض ممتد إلى جوفها: كالبئر

والبُؤرة ﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ ﴾ [الحج: ٤٥]. ومنه «بأر الشيء وأبتأره: خَبَأه وادخره»

(كأنها في بئر). ومنه ما ذكر في (بور) «بار ما عند فلان: اختبره، وبار الفحل

الناقة: جعل يتَسَمَّمُها لينظر ألاقح هي أم لا» فهما من النفاذ إلى العمق.

• (وَبِر):

﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِئْتًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [النحل: ٨٠]

«الوبر - محرقة: صُوف الإبل والأرانب ونحوها. قالوا وكذلك وَبَر

السَّمُور والثعلب والفَنَك».

□ المعنى المحوري: تغطى ظاهر الشيء بأجرام دقيقة ناعمة كالشعر تنفذ

منه مسترسلة: كالوَبَر على الجلد ﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا ﴾

[النحل: ٨٠]. ومن ملحظ التغطية في المعنى المحوري: «وَبَرُوا آثارهم - ض:

عَفَّوْها ومَحَّوْها. ووَبر فلان الأمر على فلان: عَمَّاه».

• (بِرَج):

﴿ وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرَجَ الْجَنَهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب: ٣٣]

«تباريجُ النبات: أزاهيره. والإبريج: الممخضة. والبرج - محرقة: تباعد ما

بين الحاجبين، وَسَعَة العين / سَعَة بياض العين وعِظَم المَقْلَة وحُسن الحدقة ...».

□ المعنى المحوري هو: بروزُ ناصعٍ قويٍّ من بين ما يكتنفه في ظاهر الشيء: كالأزهار وهي لفائف أوراق ذات لون ناصع متميز تُنبَت من جرم الشجرة، وكالزُّبْد وهو كثيف ذو حدة ينفذ من أثناء اللبن بواسطة المِخْضَة، وكما بين الحاجبين، وهو مساحة واسعة بلُجاء (خالية من الشعر)، وكيباضِ العَيْنِ الواسِع. والعَيْنُ بارزة من بين الجفنين. وكل ذلك مكتنفٌ بما يخالفه: الزهرُ بالورق، والزُّبْد باللبن، وما بين الحاجبين بهما، والعين بالجفون.

ومنه «تبرجت المرأة: أبدت محاسنَ جيدها ووجهها/ أظهرت محاسنها وجسمها للرجال» (أجزاء واسعة ناصعة من عنقها وأعلى صدرها تكشف عنها الثوب) ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾، ﴿غَيْرَ مْتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ [النور: ٦٠] «وبروج السماء» أيضًا من هذا؛ إذ هي مساحات واسعة من حزام فضائيٍّ مُتَوَهِّم ذات بياض أو خالية مكشوفة، ينزل فيها القمر والشمس [ينظر معجم الوسيط] ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١] ومثلها ما في [الفجر: ١٦، الفرقان: ٦١]. والبروج كذلك: البيوت التي تبني على أركان سور القصر والمدينة. قال في [تاج] وقيل لها بروج لظهورها وبياضها وارتفاعها. وهو مناسب.

وكذلك البروج (: الحصون) ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨] وكذلك: «البوارج: السفن الكبار»، ولا بد أنها تبدو على وجه الماء غريبة تلفت بضخامتها وارتفاعها، فهي من الظهور<sup>(١)</sup>.

(١) قال في المعجم الكبير ١/ ٢٠ إنها معربة عن الهندية بيره. وقد ذكر في ١/ ١٩٠ أن البرج: الحصن المذكور في السريانية. وأقول إنه بذذا يكون له أصل في اللغات الأعرابية (: الجزرية: السامية). وعلة تسمية البُرُج الحصن متحققة في البارجة السفينة الكبيرة =

• (برج):

﴿لَا أُبْرِحُ حَتَّىٰ أَتَّبَعُ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠]

«البوارح من الرياح: الشدائد التي تحمل التراب في شدة الهبوات. وبراح -

كقطام: اسم للشمس، وأرضُ بَرَّاحٍ - كسحاب: متسعة/ لا زرع فيها ولا عُمران».

□ المعنى المحوري هو: زوال الشيء من مقره باتساع مع جفاف أو شدة:

كانتقال التراب وهو جاف من مكانه بقوة الريح في مساحة عريضة، وكانتقال قرص الشمس وهو دائم الحركة من حيث يبدو لاصقًا بالسماء. والأرض البراح خالية كأنها زال عنها ما كان - أو ما شأنه أن - يشغلها (فعال بمعنى مفعول). ومنه: «البارحُ من الطير والوحش: ما مر من يمينك إلى يسارك فلا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف» (ويغلب عدم إصابته والجِرمان فوات خير أي زوال له مع جفاف) - ومن هذا المعنى: بَرِّح مكانه (كتعب): زال عنه ﴿فَلَنُؤْتِيَنَّكَ الْبَرَّاحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ لِئَ لَا يَبْرَحَ حَتَّىٰ أَتَّبَعُ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف: ٦٠] (لا أفارق أو أزول عما أنا عليه من السير)، ﴿لَنُؤْتِيَنَّكَ الْبَرَّاحَ عَالِيَهُ عَنكَفِينِ﴾ [طه: ٩١] (لا يتركون العكوف عليه أي سيظلون عاكفين). «والبارحة: الليلة التي قد مضت. وبرَّح الله عني: فرَّج» (كشفت وأزال الكرب). ومن زوال الشيء من أثناء مستقره بجفاف وشدة: التبريح في نهي النبي ﷺ عن «التبريح»، وهو قتل السوء مثل أن يُلقَى السمك على النار حيًا، ففيه إذهاب الحياة من بدن الحي بقسوة. «وبرَّح به فلان، وأبرح: آذاه بالراح المشقة» (استهلكه).

= للقتال. وقد تحدث عنها الأصمعي (ت ٢١٦هـ) ينظر [تاج] (برج).

ومن ذلك: «تباريح الشوق: تَوْهَجُهُ. وضرب مُبْرَح: شاقٌّ شديد (مهلك).  
والْبُرْحَاء - كنفساء: شدة الحُمَّى وغيرها» (تُهْلِك أو تَكَاد - والإهلاك إزالة).  
ويقال لمن يخطئ عند الرمي: «بَرَحَى» (كأنها يَعْنُون: أَفَلَت السهمُ الرميَّة -  
أو بَطَلَت الرميَّة، أو يعنون: هلاكًا لك).

وأما «بُرْحَة الشيء - بالضم: خِيَارُهُ. يقال للبعير هو بُرْحَة من البُرْح: من  
خيارها» فهو من الزوال، كأن البُرْحَة هو ما انكشف عنه غيره، فهو ما انتَقَى منه.  
«وَأَبْرَحَ فلانٌ رجلاً: إذا فَضَّلْتُهُ في ذلك» أي فارق غيره تفوقاً في هذه الصفة.  
● (برد):

﴿ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾ [النور: ٤٣]

«الْبَرْدُ - محرّكة: حَبّ الغمام، والبُرْدَة - بالضم: كساء يُلتحف به / كساء  
مربعٌ أسود فيه صِغَرٌ تلبسه الأعراب».

□ المعنى المحوري هو: تقلص<sup>(١)</sup> الشيء (المتسبب) فيتداخل أو يتجمد فلا

يمتد: كما يتماسك الماء فيتجمد في حَبّ الغمام ﴿ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا  
مِنْ بَرَدٍ ﴾ [النور: ٤٣]. وكالْبُرْدَة تُنْسَج من خيوط متسيية، وهي متقلصة أي قليلة  
الطول والعرض فقد شُبِّهت بالمنديل، ووُصِفَتْ بالصغر، كما وُصِفَتْ بأنها مُرَبَّعة  
غير ممتدة. (وقد ذكروا أن البُرْد مَحْطَط / شَمْلَة مَحْطَطَة / من بُرود العَصْب  
والوَشَى. ولم يذكروا قِصره كما ذكروا قِصر البُرْدَة، فلعله اجتزاء أو تطور، أو أن  
تقلصه أقل من تقلص البُرْدَة).

(١) التقلص بسبب البرد لحظة وعلل به الإمام ابن فارس في المقاييس (أرز).

ومن الجمود وعدم الامتداد: «البرْدَةُ» - محرّكة: التَّخَمَّة (حيث يتجمد الطعام في المعدة فلا ينهضم ولا يتصرف). و «بَرَدَ لي على فلان حَقٌّ»: ثبت، ولي عليه أَلْفٌ بارِد: ثابت، والبرْدُ - بالفتح: النوم. و ضَرِبَ حتى بَرَدَ: حتى مات. و بَرَدَ: ضَعُفَ و فتر عن هُزال أو مَرَض. و بَرَدَ في أيديهم: أُسْلِمَ لا يُفَدَى ولا يُطَلَّب ولا يُطَلَق» (كل ذلك من الثبات أو الجمود وعدم الامتداد والتسيب والحركة). ويمكن أن يكون منه: «البريد: ما بين كل منزلين» مسافةً محدودة لتيسير الاتصال والإيصال (وهو تداخل)، والرسولُ على دواب البريد (تطور بالانتقال) لكنهم قالوا إنه معرَّب. ينظر: [تاج] [برد] (١).

ومن المعنى المحوري: «البرْدُ - بالفتح: ضد الحر» إذ هو يجعل الأجسام تتجمد وتتداخل بعكس الحر: ﴿ قُلْنَا يَنبَأُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَمًا ﴾ [الأنبياء: ٦٩]، ﴿ هَذَا مُعْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص: ٤٢]، ﴿ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ [الواقعة: ٤٤] وقوله تعالى: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ [النبا: ٢٤] فُسِّرَ البرْدُ بالنوم، و يبرّد الشراب وغيره [قر ١٩ / ١٨٠] وكلُّ صحيح.

أما بَرْدُ الحديد (ونحوه): سَخَلَهُ وَنَحْتَهُ، فهو من ذاك؛ لأنه معالجة الشيء الخشن (كالمشعب) بالحك ونحوه حتى يستوي. واستواؤه بيدي تماسكه وتقلص جرمه.

• (برز):

﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [إبراهيم: ٤٨]

«الذهبُ الإبريزُ: الخالص. والبراز - كسحاب - من الأرض: الفضاء»

(١) البرْدِيُّ بالفتح نبت معروف - ربما يكون سمي بذلك لنباته في المستنقعات وهي ماء

ثابت كالتجمد [ينظر المعجم الكبير ٢/٢٠٨].

البعيد الواسع ليس به حَرٌّ من شجر أو غيره». «إذا تسابقت الخيل قيل لسابقتها: قد بَرَزَ عليها».

□ المعنى المحوري هو: خلوص الشيء أو ظهوره ظهورًا قويًا، أي نفاذه من بين ما يكتنفه بجهد وقوة: كما يخلص الذهب مما هو شديد الامتزاج به (حال كونه تبرًا) بتعمُّل، والفرس من بين الخيل بجُهد، والأرض من بين ما حولها مع سعتها وخلوصها من الحَمَر. ومن هذا بَرَزَ الرجل: إذا خرج إلى تلك الأرض البراز أي أبعد ﴿لَبَّرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤] كأن المعنى لدفعوا إلى الخروج إليها. ومثلها ما في [البقرة: ٢٥٠]. ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [إبراهيم: ٢١]: أخرجوا من القُبُور مع ملحظ الضيق، ومثلها ما في [إبراهيم: ٤٨، غافر: ١٦]، ﴿فَإِذَا بَرَزُوا مِن عِنْدِكَ﴾ [النساء: ٨١]، ﴿وَبُرِزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٦]: كُشِفَتْ وأظهرت، ومثلها ما في [النازعات: ٣٦]، ﴿وَتَرَىٰ الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ [الكهف: ٤٧]. وما لا يتضح فيه قيد (الجهد) في الاستعمالات الأخرى فهو من إسقاطه.

• (برزخ):

﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ٢٠]

قالوا عن البرزخ: هو ما بين كل شيئين، أو الحاجز بين الشيئين كالبرزخ ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر، أي من الموت إلى البعث. وفسروه في الآية بالحاجز، ولا نوافقهم؛ لأن الحاجز يمنع الاتصال.

وبالنظر إلى ما سبق في (برز) من دلالتها على خلوص الشيء من بين ما يكتنفه، ولسماع الخاء صوتيًا بهذا الخلوص مع إضافة أن الخاء تعبر عن شيء من التخلخل يتحرر أن:

□ المعنى المحوري: مَعْبَرٌ باطني جوفي من خلال حاجز بين أشياء. وواضح

أن الموت وفترة القبر توصل إلى يوم البعث، والروح فيها تنعم أو تُعذَّب ﴿ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٠]. وكذلك الحاجز بين البحرين (الماءين المِلح والعذب) وَهَمِيَّتْ إِذْ الْعَذْبُ مِنْ (وإلى) المِلح. وقد فسر ابن جريج البحرين بالملح والعذب. ومفهوم كلام قتادة ومجاهد وابن زيد أنها يلتقيان ولا يبغي أحدهما على الآخر<sup>(١)</sup>، أي لا يحوله إلى جنسه.

• (برص):

﴿ وَأَنْزِلْنَا الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٤٩]  
 «الْبُرْصَةُ - بالضم: فتق في الغيم يُرَى منه أديم السماء، والبُلُوقة - بضمين وتضعيف اللام، وهي أمكنة من الرمل بيض ولا تنبت شيئاً. والْبَرَص - محرّكة: داء وهو بياض يقع في الجسد».

□ المعنى المحوري هو: وَضَحُّ قَوِي البياض في أديم الشيء أي ظاهره العريض: كالجزة من أديم السماء الذي يظهر من بين الفتق في الغيم. وكتلك الأمكنة الرملية البيضاء المكشوفة لخلوها من النبات، وكذلك البرص ﴿ وَتُبْرِيُّ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي ﴾ [المائدة: ١١٠].

• (برق):

﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٨﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾ [الواقعة: ١٨]

(١) [قر ١٧/١٦٢]. وعبارة الآية صالحة أن يفسر المروج فيها باختلاطهما في الأصل والمصير حيث يستخلص العذب من الملح بالتبخر، ثم يعود إليه بعد انتفاع الخلق به - دون أن يتحول أحدهما إلى جنس آخر.

«الْبَرْقُ - بالفتح: ذاك الذي يلمع في الغيم (ويقارن الرعد) معروف. والأَبْرَقُ والرُّبْرَقَةُ - بالضم: غَلَطٌ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة.

بَرَقَ النجم (كنصر): طَلَعَ، وبَصُرُهُ: تَلَأَأَ، (وكفرح ونصر): تَحَيَّرَ حتى لا يَطْرِفَ، أو دَهَشَ فلم يبصر. وبَرَّقَ فلان عينيه - ض: أوسَعَهُما ولألاً بهما من شدة النظر. وبَرِقَ السِّقَاءُ (كفرح): أصابه الحرُّ فذاب زُبده وتقطع فلم يجتمع».

□ المعنى المحوري هو: حدة تبرز إلى الظاهر (بقوة أو اندفاع) من عمق ما

يكتنفها: كلمعان البرق من جوف السحاب، وكالحجارة الموصوفة تخرج من الأرض حادة، وكالنجم من الأفق لامعاً، ولمعان العين أو بياضها من بين جفنيها، وتسَلُّطُ الحرارة على الزبد فيذوب ويبرق على ظاهر السقاء أو اللبن. (يلحظ أن صيغة فَعِلَ قريبة من المبني للمفعول). ومنه: «بَرَقَتِ المرأةُ (نصر): تحسنت وتزينت (زينةٌ حادةٌ الوقع على الناظر تلفته). وبَرَّقَ فلان (ض): سافر بعيداً (وكانها اندفع من مقره فأبعد). وأَبْرَقَ الصيدَ: أثاره (فاندفع فأراً بأقصى سرعته). فكل ذلك فيه حدة مندفعة من جوف أو مُكْتَنَفٍ: ﴿فِيهِ ظُلْمَتٌ وَرَعْدٌ وَبَرَقٌ﴾ [البقرة: ١٩]، (وكل كلمات ﴿برق﴾ هي بَرَقَ السحاب هذا). ومنه: «بَرَقَ الرجلُ الطعامَ (نصر): صبَّ فيه الزيت، وابرُقوا الماءَ بزيت: صُبُوا عليه زيتاً قليلاً - وبَرَقَ الأذَمُّ بالزيت والدَسَمَ: جعل فيه شيئاً يسيراً. والبريقة: طعام فيه لبن وماء يُبْرَقُ بالسمن والإهالة». كل ذلك إصابة أو تزويد بخارج من الجوف قوياً الأثر، وهو الزيت والدسم. وقوة أثره أنه قليل ولكن عنه تكون القوة<sup>(١)</sup>،

(١) جاء في [ل طرق]: «وما به طِرْقُ أي قوة. وأصل الطِرْقُ الشحمُ، فكُنِيَ به عنها لأنها

أكثر ما تكون عنه» اهـ.



ويُصلح ما يوضع فيه. ثم إن الزيت تتسع بقعته على الماء والطعام أكثر من حجمها، وكذا الدسم مع اللمعان. أما ﴿بَرِقَ الْبَصْرُ﴾ [القيامة: ٧] فمعناه: فزع وبهت وتحير فلم يَطْرِفَ، وبرِقَ: لمع من شدة الشخوص فترة لا يطرف [قر ١٩/٩٥ - ٩٦] وكلاهما فيه لمعان العين، ويتأتى عند الفزع العظيم للموت أو لقيام الساعة. ومن ذلك الإبريق: إناء له بلبل (قناة) يُصَبُّ منها الشيء القوي الأثر كالخمر قليلاً قليلاً [انظر ل برق] تر الشواهد على استعمالهم الإبريق للخمر، وأنها كانت مثل الأباريق التي بأيدينا اليوم في الشكل والمادة التي صنعت منها. ولم يكن صوغها على هذا الشكل إلا للتحكم في النازل منها بحيث يمكن صبُّ القليل منه - لحدة أثره، كما في بَرِقَ الطعام بزيت ونحوه مما سبق. زد على ذلك أن الخمر التي كانت تستعمل لها الأباريق توصف باللمعان والبريق كما قال أبو نواس:

فَعَلَّتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ      مَثَلُ فِعْلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ  
ووزن إفعيل شائع في العربية (كإخريط وإبريق وإبريز ... الخ) ولا حاجة بعد ذلك إلى التماس أصل أجنبي عُرِّبَتْ عنه كلمة إبريق كما في [ق، ول، والمعرب ١٢٠]... الخ ﴿بَاكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ [الواقعة: ١٨].

- أما الإستبرق: الديباج الغليظ الحشن / ما غلظ من الحرير والإبريسم ﴿مُتَّكِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤] وكذا ما في الكهف: ٣١، الدخان: ٥٣، الإنسان: ٢١] فقد قالوا أصله استبره / استروه / استفره [ل برق] والمعرب للجواليقي شاعر ٦٣، عبد الرحيم ١٠٨] وهذا قد يقبل، لكن للبحث فيه مجالاً:

(أ) فإن فيه البريق، وقد صغروه على «أبريق» وجموعه على أبارق فأعادوه إلى البرق. (ب) والوزن ليس غريباً مع قولهم: استبرق المكان: لمع بالبرق. وتكون السين والتاء للمبالغة، مثل قوله: {يستبرقُ الأفقُ الأقصى إذا ابتسمت}. ثم إنه قد جاءت أسماء كثيرة جداً على وزن الفعل كإئمِد وأفكَل وينبُع وَيَسْتَعُور (شجر تتخذ منه مساويك - كالفعل المسند يستقون).

ج- هذا وقد ألحق ابن فارس، في المقاييس، بكل باب فصلاً للألفاظ المركبة من مقاطع ذوات معان مُرْجَت في معنى جديد. فإذا أخذنا بذلك وجدنا أن السَّتاه والسَّتَى - كالفتى، والأَسْتَى - كجندي: تعني السَّدَاة (ضد اللُّحْمَة) فكان النسيج إذا مُرِجَ بما له بريق عنى ما يَبْرُقُ ستاه أي ما ستاه من حرير أيضاً كالإستبرق. وهناك أيضاً (السَّبْر: الهيئة الحسنة) و (السَّرَق: الحرير) وهما تأنيان بالاستبرق أيضاً. لكنني مع ذلك كله أترك الحكم لاقتناع الدارس.

• (برك):

﴿ فَسَلِمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكََةً طَيِّبَةً ﴾ [النور: ٦١]

«البركة - بالكسر: مستنقع الماء. والبرك - بالفتح، والبركة - بالكسر: الصَّدر (للبعير). وابتركت السحابة: اشتدَّ انهالها/ ألحَّت بالمطر... وابتركت السماء وأبركت: دام مطرها».

□ المعنى المحوري هو: ثبات واستمرار مع لطف: كالماء الكثير (وهو لطيف) يخرج ويبقى أو يستمر في البركة، وصدر البعير يعتمد عليه البعير في بروكه وقيامه؛ فهو من الثبات. ومنه «بارك على التجارة (وعلى الشيء): واظب. ورجل مُبْتَرِك: معتمد على الشيء مُلِح» (يأخذ منه باستمرار). ومن ذلك «البركة

- محرّكة: النماء والزيادة» (في الشيء والحال بحيث يبقى وتدوم منفعتها أطول مدة فلا ينفد سريعاً فهي من الثبات). «طعام بَرِيك: مبارك ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رِوْاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا ﴾ [فصلت: ١٠] (جعل فيها قوام الحياة ماءً وهواءً وخيرات وكنوزاً لا ينقطع مددُها عن الإنسان رغم إلحاحه في استخراجها كالنباتات وثمارها والمعادن الخ)، ولبعض الأرضين بركة في طيبها لمن يقيم بها ثمناً وأمناً. وبركات الله على بعض عباده اختصاص برعاية ونعم ظاهرة وباطنة. وبركة الزيتون منافع زيتها العظيمة. وبركة الكتاب العزيز قيادته الخلق من الظلمات إلى النور. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى البركة الذي ذكرناه.

﴿ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [النمل: ٨] أي على من في قرب النار وهو موسى تحية من الله تعالى لموسى على نبينا وعليه السلام، أو كلمة النار تعني نور الله أي قُدس من في النور وهو الله عز وجل [ينظر قر ١٣/١٥٨]، ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤]: كثر خيرُه ودام. وكذا كل (تبارك الله. تبارك الذي) فهي تنويه بعطائه الدائم خلقاً ورزقاً وربوبية وهداية. ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن ٧٨] فسر الاسم بالرحمن الذي ذكرت آلاؤه في السورة منذ أولها [قر ١٧/١٩٣] والعموم أولى. ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِنَكَّةٍ مُبَارَكًا ﴾ [آل عمران: ٩٦]، لتضاعف ثواب العمل فيه، فالبركة كثرة الخير [قر ٤/ ١٣٩] والأرض التي بارك الله فيها الشام وقيل مصر. ينظر عن كل ما ذكرنا هنا [بحر ٢/٥٤٦، ٤/٣٥٠، ٣٧٥، ٣٠٥، ٤٢٠].

ومن الثبات المادّي وما إليه «برك البعير: استناخ (ثبت)، وكل شيء ثبت وأقام فقد بَرِكَ. وابتركوا في القتال: جئوا على الركب. والبراكاء: الثبات في الحرب، والجِدُّ والبرُكة - بالضم: الحِمالة» (شيء يُلتزم ويثبت على من التزمه).

• (برم):

﴿ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٩]

«البريم: الحبل الذي جمع بين مفتولين ففتيلاً حبلاً واحداً. والمُبرَم من الثياب: المفتول الغزل طاقين. البريم: الحبل المفتول يكون فيه لوانان، وربما شدته المرأة على وسطها وعضدها (وقد ينظم فيه خرز أو جوهر)، وقد يُعَلَّق على الصبي تُدْفَع به العين. والبريم (أيضاً): ثوبٌ فيه قَزَّ وكَتَّان، والماء الذي خالط غيره، والقطيع من الغنم يكون فيه صَرَبَان: من الضأن والمعز، وضوء الشمس مع بقية سواد الليل، والدمعُ مع الإثمَد، ... وكل شيئين اجتمعا واختلطا بريم».

□ المعنى المحوري: لأُمُّ شَيْئَيْنِ (أو أشياء) معاً لأمّا شديداً بحيث لا تتسبب ولا تنتشر: كالحبلين المفتولين حبلاً واحداً، وكالثوب المفتول الغزل طاقين، وكالبريم بمعانيه المذكورة. وتبين درجة اللأم من الدقة (أعنى صَغَرَ الجرم) الواضحة في «البرَم - بالتحريك: حَبَّ العنب إذا كان فوق الذرِّ» وفي «بَرِمَة العُرْفُط: مثل زَرِّ القميص أو أشْف» (العُرْفُط شجرٌ وبرمته ثمرته).

ومن الجمع والاختلاط الذي هو من صور اللأم: «بريم القوم: لفيهم، والبريم: الجيش فيه أخلاط من الناس».

ومن الصور الحسية الأخرى للأم «البرام - كرخام: القُرَاد» (يلصق بجلد البعير يكاد يلتحم به). «والبرمة - بالضم: القَدْر مطلقاً، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف (يعني حجر البرام) بالحجاز واليمن» (فهي تضم ما يُطبخ فيها ضمّاً شديداً ويختلط بعضه ببعض فيها اختلاطاً تاماً). وما يبرز قيمة الطبخ في القَدْر أنهم كثيراً ما كانوا يشتوون اللحم على النار مباشرة، ولهم في ذلك عدة

طرق (ينظر فقه اللغة للثعالبي باب ٢٤ فصل ٧).

ومن اللأم والالتئام وعدم التسيب أو التفكك والانتشار جاء «إبرام الأمر: إحكامة» بحيث لا يكون فيه خلل ولا انتقاض: ﴿أَمْ أُنزِمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُنَزِمُونَ﴾ جاء في [قر ١٦/١١٨] «قال مقاتل: نزلت في تدبيرهم المكر بالنبي ﷺ في دار الندوة حين استقر أمرهم على ما أشار به أبو جهل (أن يشتركوا في قتله فتضعف المطالبة بدمه) فنزلت هذه الآية وقتل الله جميعهم بيد» (فالمعنى أم أحكموا كيدًا فإننا محكمون لهم كيدًا).

ومن ذلك اللأم والالتئام بمعنى الانكفاء على النفس وعدم الانبساط قالوا: «البرم - محرمة: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر (ويأكل معهم من لحمه)، ثم قالوا: «الأبرام: اللثام». ثم قالوا: «البرم - بضمين: القوم السيئ الأخلاق».

ومن الكثافة اللازمة لالتئام أشياء واختلاطها قالوا: «برم بالأمر (تعب): سئمه. أبرمه: أمّله وأضجره. المبرم: الغث الحديث/ الذي يحدث الناس بالأحاديث التي لا فائدة فيها ولا معنى لها/ الكلّ على صاحبه لا نفع عنده ولا خير». وأرى أن ذلك كله يرجع إلى معنى الثقل المأخوذ من الكثافة اللازمة للأصل.

• (بره - برهن):

﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١١١]

[ترجم في التهذيب للبرهان في بره. وكذلك فعل ل، ق ووضعوا برهن

أيضًا في باب خاص].

«البرهرة: الجارية البيضاء. وبرهها: ترارتها وبضاضتها، كأن الماء يجري

فيها من النعمة» (وعبارة ق في البرهرة: «الشابة الناعمة أو التي تُرعد رطوبةً ونُومة»).

□ المعنى المحوري هو: امتلاء باطن البدن بلطيف يصلحه ويُجمل ظاهره: كما في امتلاء جسم الجارية بالنعمة.

ومنه «بره الرجل (كفرح): ثاب جسمه (امتلاً) بعد تغير من علة. وأبره الرجل: غلب الناس وأتى بالعجائب».

أقول ومن ذلك «البرهان: الحجة»؛ إذ به قوام الدعوى وصلوحها؛ لأنه يؤيدها فتقوى وتغلب، وبدونه تكون دعوى فارغة: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١١١] البرهان: الدليل الذي يوقع اليقين [قر ٧٥ / ٢] ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [المؤمنون: ١١٧]. وتأمل قول الحق لموسى: ﴿أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَلِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ [القصص: ٣٢]، فواضح أن هاتين المعجزتين تؤيدان وتقويان بقوة نبوة موسى أمام فرعون. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا (البرهان) بمعنى الحجة التي توقع اليقين. ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٢٤] أستريح إلى قول [قر ١٧٠ / ٩] «وبالجملة فذلك البرهان آية من آيات الله أراها الله يوسف حتى قوى إيمانه وامتنع عن المعصية».

□ معنى الفصل المعجمي (بر): التجرد أو الانكشاف مع العِرض أو الامتداد - كما يتمثل ذلك في انكشاف البرّ منبسّطاً - في (برر)، وقشر الطرف ممتدداً - في (برى)، وتسوية الظاهر وسلامته - في (برأ)، وبقاء الأرض اليور بلا نبات - في (بور)،

والكشف والإزالة عمقاً - في (بأر)، ونعومة الوبر مع انبساطه على البدن - في (وبر)،  
 وفي نصوع الظاهر لعدم تغطيه - في (برج)، وفي الزوال عن المكان - في (برح)، وفي  
 التماسك كتلة عريضة مستوية - في (برد)، وفي بروز الشيء من بين ما يكتنفه - في  
 (برز) (والاتصال في بروز يمثل ذلك لكن عبرت الحاء عن كونه باطنياً)، وفي اللمعان  
 المرّضي - في (برص)، وفي اللمعان الحادّ النافذ من العمق - في (برق)، وفي سعة صدر  
 البعير والاستقرار - في (برك)، وفي امتداد الحبل مع شدة لأمه - في (برم)، وفي بضاضة  
 البدن وبريقه - في (بره).

## الباء والزاي وما يثلثهما

• (بزز - بزبز):

«بَزُّ النهر - بالفتح: آخِرُهُ. والبَزْباز - بالفتح: قَصْبَةٌ من حديد على فم الكبر

ينفخ النار».

□ المعنى المحوري هو: نفاذ الشيء من مَضِيقٍ يحصره بضغط وعَضْر<sup>(١)</sup>: كما

ينفذ الهواء من بَزْباز الكبر بدفع من الخلف وحصر في قصبه الكبر حتى لا ينتشر،  
 وكالماء في آخر النهر الذي يضيق ويَدْقُ فيضغط الماء. ومنه «بَزْبُوز الحوض:  
 صُنْبُورُهُ، وبَزَّ الإنسان: ثديه [تاج] (ينفذ منه اللبن قليلاً قليلاً بمص كالعصر).  
 ومن هذا: «البَزَّ: الثياب» (الملبوسة أو التي تلبس فعلاً)، واستعملت في السلاح:  
 الدرع والمغفر والسيف مجازاً للحماية كحماية الثياب الملبوسة لابسها، كما يسمى  
 السيف رداءً وعطافاً.

(١) (صوتياً) الباء للتجمع مع تلاصق ما ورخاوة، والزاي للاكتناز والازدحام، والفصل منها

يعبر عن نفاذ الشيء بضغط وعصر كبزّ النهر والابتزاز. وفي (بزغ) تصيف الغين أن هذا النافذ

جرم قوي غليظ الوقع على الحس كقرص الشمس والنجم.

وأنا أعالج على أساس ما أطمئن إليه، وهو أن (البَزَّ) يعني الملابس أي الثياب المخيطة حسب قدود اللابسين، أخذته من «البِزَّة - بالكسر: الهيئة والشارة واللبسة. بِزَّةٌ حَسَنَةٌ: هيئة ولباس جيد»، ومن «بِزَّةٌ ثِيَابُهُ وَابْتَزَّهُ مِنْهَا: جَرَّدَهُ مِنْهَا وَعَلَّبَهُ عَلَيْهَا. ثُمَّ عُمِّمَ هَذَا فَقِيلَ «ابْتَزَزْتُ الشَّيْءَ: اسْتَلْبُتُهُ. بَزَّ الشَّيْءُ (رد): انْتَزَعَهُ» (أي بجفاء وقهر).

ومن النفاذ بضغط وقوة استعمل في القوة والشدة، وفي السرعة «والبَزْباز - بالفتح وكتماضر: السريع في السير. والبزبزة: الشدة في السوق ونحوه. بزبز الرجل: انهزم وفر» [تاج].

ومن الحصر والتضييق عبَّر به عن التدقيق والإحكام «يقال للشيء الذي قد أُجيدت صنعته: قد بَزَّبْتُهُ».

• (بزغ):

﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام: ٧٧]

«بزغت الشمس (قعد) بَزْغًا وبزوغًا: بدا منها طلوع أو طلعت وشرقت، وبَزَغَ النجم والقمر: ابتداء طلوعهما، وبَزَغَ نابُ البعير: طَلَعَ، وبَزَغَ البَيْطار أشاعر الدابة: وخز ذلك المكان بِمِبْضَعٍ» (الأشعر: ما أحاط بالحافر، وبَزْغُهُ ليخرج الدم أو الصديد المتجمُّع تحته مسيبًا عَرَجَ الدابة).

□ المعنى المحوري: نفاذ جرم حاد من بين ما يغييه ببطء وضغط: كالشمس والنجم والقمر حين بدء طلوعها - وحدتها قوة وقع أجرامها وقوة ضوئها، وكالناب، ونحو الدم - وغلظها صلابة الناب وألم خروجه، وألم تجمُّع الدم الفاسد وخروجه. ثم إن بروز كل مما ذكر قليلاً قليلاً يوحى بعسر الخروج



وضيق المنفذ كأنه يُعْتَصَر، كما في النجم والشمس، وهو كذلك حقيقة في الناب والدم. ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾ [الأنعام: ٧٨] فُسِّرَ البروغ في [طب ٤٨٦/١١] بالطلوع. هكذا دون تقييد لكن وجود ﴿هَذَا أَكْبَرُ﴾ في السياق يدل على أن المقصود بالبروغ هنا طلوع كل قرص الشمس (وكذا القمر) لا الحاجب فحسب - كما يؤخذ من [ل] وهو الأصل.

□ معنى الفصل المعجمي (بز): نفاذ الشيء بضغط وعصر كما يتمثل في نفاذ الهواء مضغوطاً من قصبه الكبر الحديدية - في (بزز)، ونفاذ قرص الشمس من المشرق ببطء يوحى بالضغط والعصر - في (بزغ).

## الباء والسين وما يثلثهما

• (بسبس - بسبس):

﴿وَكُنْتِ الْجِبَالُ بِسًا﴾ [الواقعة: ٥]

«البيسية: أن يُلْتَّ (أي يُخْلَط) السويق - أو الدقيق أو الأقط المطحون - بالسمن أو بالزيت أو بالماء ثم يؤكل ولا يطبخ. والبَسُّ أشد من اللتِّ بَلَاءً. والبيسية: خبز يُجَفَّف ويُنَدَق (ويبس) ويُشرب» [الأقط لبن رائب مطبوخ ومجفف، والسويق: دقيق الحن أو الشعير]. [كل ما لا يمضغ يمكن أن يُعَبَّرَ عن تناوله بالشرب. ل شرب].

□ المعنى المحوري هو: تسبيب (كُتِب) الدقاق الجافة بتسريب مائع (سمن أو نحوه) بينها يبسر ابتلاعها<sup>(١)</sup>: كما وصف. (لنا ملحظ هنا هو أن الأصل هو

(١) (صوتياً) الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ماء، والسين للشراب بقوة وامتداد في خط دقيق =

تسيب مادة الشيء ذرات دقيقة مهما كثفت أو كثرت مع جفافها. والتسيب هكذا يحقق تصور أن تصير هباء منبثاً. كما قال تعالى: ﴿ وَنُتِسِتِ الْجِبَالُ بَسًا ۖ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ۖ ﴾. فكان الخلط بالسمن أو الزيت أو الماء هو لتيسير البلع لا لإحداث التسيب. وقد فسروا ﴿ وَنُتِسِتِ الْجِبَالُ بَسًا ۖ ﴾ أيضاً بأنها «فُتَّتْ/ خُلِطَتْ بِالرُّبِّ» فتكون صيرورتها هباء مرحلة أخرى تالية.

وتسيب مادة الشيء يتأتى منه معنى الطواعية والانقياد والحركة الخفيفة، ومن هنا قالوا: «بَسَّ بالناقة وأبَسَّ بها: دعاها للحلب» (حاول إلانة صلابتها

---

= قوي كخط الهواء الخارج عند نطق السين، والفصل منها يعبر عن جعل الدقاق الجافة المجتمعة رخوة متسيبة بتسريب لطيف بينها كالبيسة. وكان الهمزة في (بأس) عبرت عن ضغط واشتداد في ذلك المتجمع مع قلة التسريب، فعبر التركيب عن الشدة في الأثناء جفافاً وجوعاً أو شدة وصلابة. وفي (بسر) تضيف الراء معنى الاسترسال على ذلك، فيعبر التركيب عن كون الشيء فجاً غير ناضج فيكون غير طيب الطعم وهذا معنى الجفاف والحدة هنا. وفي (بسط) تضيف الطاء معنى الضغط على ذلك المتسيب الأثناء فيعبر التركيب عن التوسيع عرضاً بالضغط. وفي (بسق) تضيف القاف معنى خروج الغليظ المتعقد من العمق، ويمثل هذا - مع ما تعبر عنه السين من امتداد - في امتداد النخلة طولاً بقوة النمو التي في عمقها. وفي (بسل) تعبر اللام عن التعلق مع الاستقلال، ويعبر التركيب عن احتباس الجفاف الذي في بسس متمثلاً في مرارة كريمة. وفي (بسم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن اتساع ظاهر الشيء، وكان الاستواء هنا يتمثل في بشاشة وجه المبتسم وانبساطه مع انفراج الشفتين، وهذا الانفراج من جنس التسيب في دلالة (بسس)، فالتسيب يكون بانفصال الدقاق ووجود فراغ بينها، وانفراج الشفتين انفصال وفراغ، والأصل أن تكونا ملتقيتين. فكان اللفظ (بسم) عبر عن واقع انفراج الشفتين بأن حدة نفاذ السين تسلطت على انطباق الشفتين الذي في نطق الميم فانفراجتا.

بصوت لطيف)، وكذلك «بَسَنْتُ الناقَةَ وَأَبَسْتُهَا: سَقْتُهَا سَوْقًا لَطِيفًا (السير حركة وانتقال فهو تسيب)، وَبَسَنْتُ المَالَ في البلاد فانبَسَ: أرسلته فتفرق فيها، والرجلُ: طردته. وانبَسَت الحيةُ: انسابت على وجه الأرض، والرجلُ: ذَهَب. وفي الحديث «يُخرج قوم من المدينة ... يُبَسُّون أي يسيحون في الأرض (وقد أُرجع البس بالناقَة وإساسها إلى قولهم لها بَسَ). «وبَسَ فلان لفلان من يتخبر له خبره ويأتيه به: دَسَّه إليه» (كل ذلك من الحركة الخفيفة اللطيفة أو السريعة وهي صورة من التسيب). والبَسْبَسَة: السعاية بين الناس (دَسَّ بلطف أو خفاء وهما من باب واحد) والبَسباس - بالفتح - من النبات: الطيبُ الريح (ينتشر ريحه ويتسرب لطيفًا).

• (بأس):

﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [الحديد: ٢٥]

«البأساء في الأموال وهو الفقر ... والبؤس - بالضم: شدة الفقر<sup>(١)</sup> / الشدة والفقر، والبأساء: الجوع. والبائس: الرجل النازل به بلية أو عُدْم يُرْحَم لما به. وبَيْس (كتعب): اشتدت حاجته. والتباؤس: التفاقر» [ق].

□ المعنى المحوري هو: حِدَّةٌ أو جفافٌ يخالط الجوف أو الحوزة: كالفقر الشديد الذي عُبر عنه بالعُدْم، وكالجوع بلذعه الجوف، وكحال معاناة الشدة. ثم إن هذه الحدة قد تكون شدة واقعة على الشيء كما في ﴿ وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ [الحج: ٢٨]، ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ ﴾ [البقرة: ١٧٧]: البأساء: الفقر / الحاجة /

(١) كتاب الغريبين للهرودي ١/١١٨.

الجوع وكذلك كل ﴿الْبَأْسَاءِ﴾، ومنه صيغة المطاوعة ابتأس ﴿فَلَا تَبْتَسِ﴾ [هود: ٣٦، يوسف: ٦٩]: فلا تغتم بهلاكهم أو بسوء فعلهم حتى تكون بائسًا أي حزينًا.. والابتئاس حزن في استكانة.. [قر ٣٠ / ٩ بتصرف] وقد يتصف بها الشيء متحققة فيه واقعة منه - كما في ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ [البقرة: ١٧٧]: حين شدة القتال والحرب.. [طب ٣ / ٣٤٥، ٣٥٤] (الحرب والقتال حِدَّةٌ وجفاف وشدة بالغة).

ومن هنا أي من ذينك (الجفاف والحدة) عبَّر بها أيضًا عن الشدة بمعنى القوة: «رجل بئس - كفرح، وشديد البأس: شجاع». ومن هذا كان تعبير القرآن الكريم عن الحديد ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ فإن ذرته هي أكثر الذرات التي نعرفها تماسكا. وله خواص طبيعية وكيماوية تجعل وصفه القرآني هذا إعجازيا [راجع خواص الحديد في أي مرجع علمي]، ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢]. ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ [النساء: ٨٤]، وكل ما جاء في القرآن على صيغة ﴿بَأْسٌ﴾ فهو من هذا. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥]: شديد [طب ١٣ / ٢٠٢]. ومن هنا فسَّر بعضهم البأس بالحرب في قوله على كرم الله وجهة: «... كنا إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله ﷺ» والفعل من هذا: بؤس (ككرم) بئسًا - بالفتح - فهو بئس: شجاع (أو شديد).

ومن هذا: بئس (ضد نعم) فهي تدل على الشقاء والفراغ من الخير كما أن نعم ضد ذلك.. ﴿وَلَيْبَسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢]. وكذا كل ﴿بئس﴾ و﴿بئسما﴾ في القرآن.

• (بسر):

﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ﴾ [القيامة: ٢٤]

«بَسَرَ الحِجْبَنَ - بالكسر (أي الدَّمْلَ): نَكَأه قَبْلَ وقته أي قَرَفَ عنه قشره قبل

أن يتقيح، والسِقَاءُ: شَرِبَ اللبنَ الذي فيه قبل أن يروب، والنهر: حفر فيه بئرا وهو جاف. وتَبَسَّرَ: طَلَبَ النباتَ أي حفر عنه قبل أن يَخْرُجَ».

□ المعنى المحوري: طلب الشيء قبل تهيؤ ظروفه، أو استكراه الشيء على

الانفتاح عما في باطنه قبل تَهَيُّئِهِ لذلك: كالقيح قبل نُضْجِ الدمل، وكالماء من النهر، واللبن من السقاء، والنبات من الأرض - على غير تهيؤ.

ومنه: «بَسَرَ الفحلُ الناقةَ وابتسرها: صَرَبَهَا على غير شهوة منها. وبَسَرَ

النخلة: لَقَّحَهَا قبل أَوَانِ التلقيح، وبَسَرَ غريمه: تقاضاه قبل مَحَلِّ المال، وحاجته:

طلبها في غير أوانها أو غير موضعها». ومنه «البُسْر - بالضم: الغَضُّ من كل

شيء (يؤخذ قبل أوان أخذه). ومنه «البُسْر: التمر قبل أن يُرطب وقد لَوَّن

(البلح الأحمر يعد عند العرب غير ناضج). ورجل بُسْر وامرأة بُسْرَة - بالضم:

شابان طريان. وابتسر الشيء: أخذه غَضًّا طريًّا. وكذا بَسَرْتُ النبات: رعيته غَضًّا

طريًّا وكنت أول من رعاه».

وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ [المدر: ٢٢] قال أبو عبيدة [٢/ ٢٧٥]:

كره وجهه. واستشهد بقول توبة: {وإعراضها عن حاجتي وبُسورها}

فهذا مصدر صيغة لازمة، وتأويلها إلى المعنى المحوري أنها كَرَّهَتْ وجهها

لعدم تهيئها للقائه. وهذا وإن أمكن في الآية على أساس تحيره في الأمر وعدم

استعداده لمواجهة القوم، فإنه يمكن أن يفسر بأنه كَوَّنَ رأياً قبل أن يحقق الأمر

ويتهياً لاستخلاص رأي صحيح .. ﴿ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴾ [المدثر: ٢٤].

﴿ وَوَجْهُهُ يَوْمَئِذٍ بِأَسْرَةٍ ﴾ [القيامة: ٢٤] كالحلة كاسفة عابسة [قر ١٩ / ١١٠].

• (بسط):

﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [الرعد: ٢٦]

«أذن بَسْطاء: عريضة عظيمة. وأرض بَسَاط - كسحاب، وبسيطة: منبسطة مستوية لا نَبَل فيها(النبل: عظام المَدَر والحجارة). البَسْط: نقيض القَبْض، وبَسَط الشيء: نشره. وبَسَط ذراعيه في الصلاة: فَرَشَهما على الأرض».

□ المعنى المحوري هو: تفلطح الشيء وانفراشه أو اتساعه (ومن هذا امتداده): كالأذن والأرض - المذكورتين ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لِكُلِّ الْآرْضِ بَسَاطًا ﴾ [نوح: ١٩]، ﴿ فَتَثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [الروم: ٤٨]، ﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] (سعة في العلم، وطولاً وعرضاً في البدن). وكل ما في القرآن من البسط هو من الاتساع عدا الكنايات الآتية. وقوله تعالى: ﴿ لِيُنَبِّسَ بَسْطَتِي إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي ﴾ [المائدة: ٢٨]: مددتها بالعدوان، ﴿ إِذْ هُمْ قَوْمٌ لَّا يَبْسُطُونَ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [المائدة: ١١]، (: يمدوها بالضرب والعدوان. ومثلها ما في [المتحنة ٢] والعامية تستعمل (مد يده عليه) كناية عن الضرب ونحوه. ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ [الإسراء: ٢٩]، (كناية عن البخل ثم عن التبذير)، ﴿ إِلَّا كَبَسِطَ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ ﴾ [الرعد: ١٤] العرب تضرب لمن سعى في ما لا يدركه مثلاً بالقابض على الماء [قر/ ٣٠٠]، ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: ٦٤]: كناية عن الجود، والعطاء الذي شمل كل موجود ﴿ الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ

م هَدَى ﴿ [طه: ٥٠] (أما البسيط: مقابل المركب فإن قُصِدَ عدم  
 فهو من الظهور اللازم للانفراش والاتساع، ويتأتى أن يستعمل بمعنى  
 السهل، وإن قصد به القِلَّة، فمن دقة سُنْكَ ما يُبْسَط. وأصله من بسط المطوى  
 أو فطح الثخين وهذا استعمالٌ مؤلَّد).  
 • (بسق):

﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿ رِزْقًا لِلْعِبَادِ ﴾ [ق: ١٠]

«بَسَقَ النخْلُ بُسُوقًا: تَمَّ طَوْلُهُ. وقالوا: بصق وبسق وبزق: واحد. وَأَبَسَقَتِ  
 الناقَةُ: أنزلت اللبن قبل الولادة بشهر أو أكثر فتُحَلَبُ».  
 □ المعنى المحوري هو: اندفاع الشيء نافذًا أو ممتدًا من عمقه بأقوى من  
 المعتاد: كبسوق النخلة - ويلحظ وصفُ الطول بالتمام، والبُساق من الجوف  
 فيخرج بدفع، واللبن الخارج قبل وقته.  
 • (بسل):

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا ﴾ [الأنعام: ٧٠]

«لَبَسَ باسل: كربه الطعم حامض، وكذلك النيذ إذا اشتد وحمض، وَحَلَّ  
 باسل: طال تركه فأخلف طعمه وتغير. البَسِيلَةُ: عُليْقِمَةُ (مرارة يسيرة) في طعم  
 الشيء، والرُّمُسُ (للعليْقِمَةُ التي فيه). وبَسَلَ اللحم (: تغير)».  
 □ المعنى المحوري هو: احتباس مع كراهة (= احتباس شيء كربه طعمًا أو  
 رائحةً في أثناء الشيء): كالحموضة في اللبن والنيذ، والمرارة في البسيلة، والتغير  
 في الخل، وكالتغير في اللحم.  
 ومنه: «أَبْسَلَ نَفْسَهُ للموت، واستَبْسَلَ: وطَّن نفسه عليه/ طرح نفسه في

الحرب يريد أن يُقتل أو يُقتل لا محالة (حبس نفسه في موطن كربه). وأبسلته: أسلمته للهلكة ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾ [الأنعام: ٧٠] أُسْلِمُوا وَازْتَمِنُوا بجرائرهم، كما يقال: أُحِذَّ (أي أُمْسِكَ) بجُرمه. ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الأنعام: ٧٠]: تُسَلَّم للهلاك والعذاب بعملها، كقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨]. وكان عوف بن الأحوص رَهَنَ بنيه عند قوم - لما حَمَلَ ما كان لهم عند آخرين، وسعى هو للاصلاح بين الفريقين - فرهنهم بنيه ليثقوا في سعيه، وقال في ذلك: {وإِسَالِي بَنِيَّ بِغَيْرِ جُرْمٍ بَعَوْنَاهُ}

يعني رهنته إياهم. وأما الزعم بأن كلمة بَسَلَ من المتضاد، وتعني الحرام مرة، وتعني الحلال أخرى، استشهدا بقول الأعشى: {أجارتكم بَسَلٌ علينا حَرْمٌ} أي شيء محرم، في حين أنها في قول ابن همام: {دَمِي إِنْ أُحِلَّتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلٌ} أي حلال لكم، فذلك الزعم باطل، وهي تعني في الموضوعين رهن. ففي الأول رهن محبوسة عنا، وفي الثاني رهن محبوس لكم؛ ولا تضاد.

ومن مَادَى المعنى المحوري: «البَسَلُ: نَخْلُ الشَّيْءِ فِي الْمُنْخَلِ. وَمِنْهُ كَذَلِكَ: البَسَلُ: أَخَذَ الشَّيْءَ قَلِيلًا قَلِيلًا، وَعُصَارَةُ الْعُصْفَرِ وَالْحَنَاءِ. وَأَبْسَلَ البُسْرَ: طَبَخَهُ وَجَفَفَهُ». فكل ذلك يتم بنوع من الحبس: في المنخل، أو بتحبس، أو بالعصر والتجفيف لإمكان الاختزان، وهو حبس. «والبُسْلَةُ - بالضم: أجرة الراقي خاصة» (نوع من الابتزاز فتمتلك بكرة).

ومن المعنى المحوري أيضًا: «بَسَلَ الرَّجُلُ بُسُولًا وَهُوَ بِاسِلٌ وَبَسَلٌ - بالفتح، وبسيل، وتبَسَّل: عَبَسَ مِنَ الْغَضَبِ أَوْ الشَّجَاعَةِ. وَتَبَسَّلَ لِي فَلَانٌ: إِذَا رَأَيْتَهُ كَرِيهَ الْمَنْظَرَ فَطَيَعِ الْمَرَأَةَ» (حبس حدة في الباطن) - «والباسل: الأسد،



والشجاع» (يعبرون عن الشجاع بأن لحمه مر، والمرارة شدة وهي - في الأثناء - أصيلة في معنى التركيب). وقد تكون الشجاعة هنا صمودًا، وهو تحبُّس.

• (بسم)

﴿ فَتَبَسَّ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾ [النمل: ١٩]

«بسم يبسم بَسْمًا: إذا فتح شفتيه كالماكشر» وجاء في [ل حوا] «الحواءة بَقْلَةٌ، وهي نوعان منها حَوَاء الكلاب، وهو من الذكور يَنْبِت في الرِّمْت خَشْنًا. قال {كما تبسّم للحواءة الجَمَل}، وذلك لأنه لا يقدر على قلعها حتى يكشر عن أنيابه للزوقها بالأرض» اهـ [البقل: الحَضِر كالجرجير والفجل، وذكوره ما غلظ منه وله مرارة، والرِّمْت: مرعى له ملحوة]..

□ المعنى المحوري هو: كشر الشفتين عن الأسنان: كما وصف. ومن هذا استعمل وغلب في التبسم الذي «هو أقل الضحك وأحسنه»؛ لأنه يكون بفتح الشفتين قليلا. ولأن حقيقته فتح الشفتين عن الأسنان قالوا «ابتسم السحاب عن البرق: انكَلَّ عنه» وفي [تاج] «تبسم الطلع: تفلقت أطرافه.. ومن المجاز ما بَسَمْتُ في الشيء أي ما ذقته» اهـ.

□ معنى الفصل المعجمي (بس) هو الجفاف (أو الجفاء) والحدة في الأثناء كما يتمثل ذلك في تسبب دقاق البسيصة جافة - في (بسس)، وفي زيادة جفاف الأثناء في البأس والبؤس - في (بأس)، وفي غضوضة الثمر الذي لم ينضج - في (بسر)، وفي الضغط الواقع أو المتوقع على جرم الشيء حتى ينسط - في (بسط)، وفي قوة النمو المذخورة في النبات وتندفع طولاً - في (بسق)، وفي مرارة أثناء الشيء - في (بسل)، وفي كشر الشفتين عن الأسنان والأنياب - في (بسم).

## الباء والشين وما يثلثهما

• (بشش - بشبش):

«أَبَشَّتْ الْأَرْضُ: التَفَّ نَبَتُهَا، أَوْ أَنْبَتَتْ أَوَّلَ نَبَاتِهَا» [ق].

□ المعنى المحوري هو: انتشارٌ وتفشٌّ لغض أو لطيف في ظاهر الجرم أو منه<sup>(١)</sup>. كالنبت أول ما يخرج من سطح الأرض منتشرًا. ومنه: «البشاشة - كسحابة: طلاقة الوجه (انبساط أسارير الوجه انتشارًا لها)، وقد بَشِشْتِ (بكسر العين). وَتَبَشَّبَشَ بِهِ: أَنَسَهُ».

• (بشر):

﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]

«البشرة - محرّكة: أعلى جلدة الرأس والوجه والجسد من الإنسان وهي التي عليها الشعر / أعلى جلدة الوجه والجسد من الإنسان. البشرة والبشر - بالتحريك: ظاهر جلد الإنسان. يقال لظاهر جلدة الرأس الذي ينبت فيه الشعر: البشرة، والأدمة، والشوأة». وبشرة الأرض: البقل والعشب وما ظهر من نباتها. والتباشير: طرائق ضوء الصبح في الليل. وقال عوف بن الأحوص - جاهلي - يصف ناره: مُبْرَزَةٌ لَا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَهَا إِذَا أَخْمَدَ النَّيْرَانُ لَاحَ بِشِيرِهَا [المفضليات القصيدة رقم ٣٦ والبيت رقم ٦].

(١) (صوتيًا): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ماء، والشين للتفشي والانتشار، والفصل منهما يعبر عن تفشي لطيف في ظاهر الجرم، كأول النبات على وجه الأرض. وفي (بشر) تزيد الراء أن هذا المنتشر نام مسترسل الحركة.

□ المعنى المحوري: انتشار واسع على ظاهر الشيء: كانتشار جلد البدن على ظاهره، وانتشار الشعر على الجلد، وانتشار البقل والعشب والنبات على وجه الأرض، وانتشار ضوء الصبح على البسيطة وفي الأفق. والبشير في البيت هو الضوء المنتشر.

ومن ذلك أيضًا قولهم: «بَشَرَ الأديمَ وأبَشَرَه: فَشَرَ بَشْرته التي ينبت عليها الشعر، وبَشَرَ الجرادُ الأرض (نصر): قشرها وأكل ما عليها» (أي من النبات. والفعل فيهما لعمل الشيء أي إيجاده أو إبرازه أو للإصابة).

ومن البَشْرَة (: ظاهر الجلد): المباشرةُ بين المرأة والرجل، قال [طب ٥٠٤/٣] «المباشرة: ملاقة بَشْرَة ببشرة .. وكنتى الله عز وجل بقوله: ﴿فَأَلْتَمَنَ بَيْنَهُمَا﴾ [البقرة: ١٨٧] عن الجماع» اهـ ومن ذلك: «بأشر الأمر: وليه بنفسه» كأنه - لعدم الواسطة - يباشه.

ومن المعنى المحوري: «البَشْر: الخَلْقُ/ الإنسان» (لأنه سلالة انبثت من آدم وانتشروا حتى صاروا أكثر ما على الأرض أو من أكثر ما عليها): ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ﴾ [ص: ٧١]. وعند الراغب أنه سُمِّي كذلك «لظهور جلده (أي خلوه) من الشعر بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف أو الشعر أو الوبر». اهـ. وما قلته أصدق ملحظًا قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ [الروم: ٢٠] قال الزمخشري: (إذا) للمفاجأة وتقديره ثم فاجأتم وقت كونكم بشرًا منتشرين في الأرض، كقوله تعالى: ﴿وَبَشَرْتُ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١]. [الكشاف العلمية ٤٥٧/٣]. يعني: ثم ها أنتم بشر تنتشرون، يعجبهم ويلفتهم سبحانه وتعالى إلى

أمور: الأصل التراي لهم وقد صاروا بشرًا سويًا عاقلًا ناطقًا، والتزايد الذي لا يكاد يوقف أو يحدّ حيث بلغوا الآن عدة مليارات من البشر مع أن أصلهم فردان: أبونا آدم وأما حواء. والأحياء الأخرى لا يبقى منها إلا ما يريد البشر بقاءه. فهذا التزايد هو سر تسمية البشر بشرًا. وكل ما في القرآن من كلمة (بشر) فهي بمعنى بني آدم هذا.

ومن المعنى المحوري: البَشْرُ - بالكسر: الطلاقة: بَشَرْتَهُ بمولود، وبالأمر - مخففة ومضعفة، فَبَشَّرَ (كفرح) وَأَبَشَرَ وَاسْتَبَشَرَ وَتَبَشَّرَ: فَرِحَ وَسُرَّ (فظهر ذلك على وجهه بانبساط أساريره، كما يعبر عن قريب من ذلك بالبشاشة وبسط الوجه أي هو من الانتشار الظاهري: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ [الصفوات: ١٠١]، ﴿وَأَبَشِرُوا بِالْجَنَّةِ﴾ [فصلت: ٣٠]، ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧]، ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [البقرة: ١١٩]. وقد خصه [طب ٣٨٣/١، ٢٩٣/٢] بالخير، ثم عممه فيهما [في: ٢٢١/٣]. والمعنى المحوري يرجح التخصيص لما فيه من بسط الوجه، أما التبشير بالشر فهو من التهكم. وكل ما في التركيب - عدا المباشرة وكلمة (بشر) - فهو من التبشير. ثم ما كان من أمر الفعل (بشر - ض - خاصة) فهو للخير أو الشرّ حسب السياق - على ما ذكرنا الآن، وجاء ماضيه المبني المجهول للتبشير بالأنثى. أما (أبشر) و(استبشر) وما اشتق منها ومن المضاعف، وكذلك (بُشْرًا) و(بُشْرَى) فكلها في القرآن للبشارة بخير.

□ معنى الفصل المعجمي (بش): التفشي الظاهر كما يتمثل في انتشار النبت أول ما يخرج - على وجه الأرض - في (بشش)، وفي تزايد الآدميين (البشر) على وجه الأرض حتى أصبحوا الآن بضعة بلايين من الناس، وهم في تزايد مستمر. وسائر الأحياء في تناقص - في (بشر).

## الباء والصاد وما يثلاثهما

• (بصص - بصبص):

«البَصِيصُ: البريقُ. والبَصَاصة: العين لأنها تَبَص. بَصَّ الشيءُ يَبِصُّ - بكسر عينه: بَرَقَ وتلألأ ولمع. وبَصَّ كذلك: أضاء. وبَصَّصَ الجزو، وبَصَّبَص: فَتَحَ عَيْنِهِ. وبِضْبَبَتِ البراعيمُ: تَفَتَّحَتْ أَكِمَّةُ الرِّياضِ، والشجرُ: تَفَتَّحَ للإِبراق».

□ المعنى المحوري: هو انبعاث بريقٍ أو شيءٍ جديدٍ من مصدره أو ما كان

يحتويه بقوة<sup>(١)</sup>: كالبريق، والتلألؤ، والزهور، وجوهرة العين.

• (بصر):

﴿ هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٣]

«البَصْر - محرّكة: العين/ حِسُّ العين. والبَصْرَة - بالفتح: الطين العَلِكُ/ العَلِكُ الجيد الذي فيه حَصِي، وأرض حجارها حَصَّ/ كأنها جبل من حَص. وفي الشاة بُصْرَة - بالضم - من لَبَن: أي أَثَرٌ قليل يُبَصِّرُه الناظر إليه، (كذا). وبُصِرَ الجِلْد، والسَّماءُ، والأَرْضُ بالضم: غَلَّظَها/ سَمَكَها - وَعَلَبَ في جِلْدِ الوجه. والبَصْر - بالفتح: أن تُضَمَّ حاشيتا أديمين فيُخَرَزَا، كما تُخاط حاشيتا الثوبين. والباصر: الملقق بين شُقَّتَيْنِ أو خِرْقَتَيْنِ».

(١) (صوتيًّا): تعبر الباء عن تجمع رخو مع تماسك، والصاد عن نفاذ غليظ أو حادّ بقوة، والفصل منها يعبر عن نفاذ شيءٍ قويٍّ أو حادّ من أثناء متجمعه، أي انبعاثه منها، كالبريق من العين. وفي (بصر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن امتداد في أثناء الشيء القوي (المتجمع) يمسك ويضمم إليه كحس الرؤية في مقلة العين، وعرق التماسك في الطين العَلِكُ والبصرة. وفي (بصل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال ويعبر التركيب معها عن تركيز النافذ الحادّ في الشيء فيلتف عليه، كالبصل.

□ المعنى المحوري هو: إمساكٌ أو التقاطٌ في أثناء التجمع أو الممتد: كحس

الرؤية في مُقلة العين مع التقاط (صور) الأشياء أي رؤيتها وتحصيلها، وكالحصى في الطين العَلِك أو عرق التماسك الساري في الطين العَلِك والجَصَّ<sup>(١)</sup>، وكاللين القليل يبقى في ضرع الشاة - فبقاؤه هذا كأنه امتسك في الضرع، وكقوة التماسك السارية في الجلود. وسَرَيانٍ خَيْطِ الحَرَز في الأديمين لجمعها بإمساك بعضها ببعض. ولعل هذا ما لحظ في «البصيرة: الشُّقَّة التي من قُطن أو غيره يعلقها الرجل على باب رحله، والتي تكون بين سُقَّتَي البيت». ومنه «ثوبٌ جَيِّدُ البُصْر - بالضم: قَوِيٌّ وَثِيحٌ (ثخين ومتين). والبَصِيرَةُ: الدِّزَع، وكل ما لُبِسَ جُنَّةً. والباصِرُ - كهاجر: قَتَبٌ صغير مستدير» (فارغ الوَسَط للسنام)، (ينفذ اللابس في الدرع والجُنَّة، والسنام في القَتَب. وحِفْظُ اللابس والراكب إمساك لهما). و«البصيرة: دم من الرمية يستدير على الأرض» (تتخذ دلالة توصل إلى مكان الرمية - وهذا التِّقَاطُ وتوصيلٌ لحقيقة. (ويعبر بالبصيرة عن دم القتل أخذًا من بصيرة الرمية).

ومنه: «بَصْرَه بسيفه: قطعه، وأمر به فُبِصِرَ رأسُه أي قُطِع - للمفعول. والفعل هنا للإصابة، أي إصابة الكتلة المتجمعة أو عمل الكتلة من قولهم: «بُصِر

---

(١) في المعجم الكبير أن (الجص) خامة الجبس تعالج معالجة خاصة وتعرف عند أهل صناعة البناء بالمَصِّيص «وقال في (جيس): «الجبس هو الجص الذي تظلي به المباني/ يستعمل في تحضير المصيص الذي تبطن به جدران المباني قبل الطلاء». وفي المنجد: الجص: ما يطبخ فيصير كالحجارة فيبنى به وتسميه العامة الجفصين (يونانية) اهـ.

كل شيء - بالضم: غَلَطَهُ «فالبَصْرُ: القَطْعُ يَفْصِلُ من المبصّر كتلة كما في بَصْرُ الرأس.

ومن البَصْرُ (: حَسَّ الرؤية) جاءت استعمالات التركيب في القرآن الكريم بهذا المعنى ومشتقاته ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ﴿فَبَصَّرْتَهُ بِهِ - عَن جُنُبٍ﴾ [القصص: ١١]، ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٥٦﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ [الحاقة: ٣٨]، ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ١٢] أي مضيئة تمكن من الإبصار. ومما هو بمعنى حَسَّ الرؤية بالعين هذا وما أخذ منه مباشرة كل كلمات ﴿بَصَرَ﴾ وجمعها ﴿أبصار﴾، والفعل ﴿بَصَّرَ﴾، و ﴿أَبْصَرَ﴾ ومضارعاهما، والفعل ﴿يُبْصِرُ﴾، والصفات ﴿مُبْصِرٌ﴾، ﴿مَبْصِرَةٌ﴾، ﴿بَصِيرٌ﴾ - على ما يليق به تعالى إذا كان هو الموصوف، وصيغة التعجب ﴿أَبْصِرْ﴾.

• ولما في البصر من الرؤية والكشف جاء «البصيرة: نظر القلب/ الفطنة»، فهي رؤية قلبية ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]: على معرفة وبيّنة ويقين، ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ [القيامة] هو البصير كما تقول: أنت حجة على نفسك / شاهد [قر ١٩/٩٩]. ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٤]: آيات وبيّنات يُبْصِرُ بها وُيُسْتَدَلُّ، جمعُ بصيرة وهي الدلالة [قر ٧/٥٧] ومثلها كل ﴿بصائر﴾ في القرآن. ﴿وَأَنْبِئْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥٦﴾ تَبْصِرَةً﴾ [ق: ٨] في [قر ١٧/٦] أنها تعني: جعلنا ذلك تبصرةً لندلُّ به على كمال قدرتنا أي تبصيرًا وتنبئها. ﴿وَأَاتَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ٥٩]: آتيناها الناقة آية مبصرة، أي تمكنهم من الإبصار والاهتداء، لوضوح المعجزة فيها غاية الوضوح.

﴿ فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴾ [القلم: ٥]: فستعلم ويعلمون  
 [قر ٢٢٩/١٨] (والعلم من رؤية القلب). ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾  
 [الذاريات: ٢١]: يعني بصر القلب ليعرفوا كمال قدرته [قر ٤٠/١٧]. ﴿ وَأَبْصِرْهُمْ  
 فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ [الصفات: ١٧٥] «وأبصرهم وما يقضى عليهم من الأسر والقتل  
 والعذاب في الآخرة، فسوف يبصرونك وما يقضى لك من النصر والتأييد والثواب في  
 العاقبة» [الكشاف ٤/٦٥]. وقال عن ﴿ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ [الصفات:  
 ١٧٥] تأكيد لوقوع الميعاد إلى تأكيد. وفيه فائدة زائدة وهي إطلاق الفعلين معًا  
 عن التقييد بالمفعول وأنه يبصر، وهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من صنوف  
 المسرة وأنواع المساءة. ﴿ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٨]: قد عرفوا الحق من  
 الباطل بظهور البراهين [قر ١٣/٣٤٤] أي أنهم ضلوا عنادًا رغم علمهم.

• (بصل):

﴿ نَخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا ﴾ [البقرة: ٦١]

«البصل: معروف»:

- المعنى المحوري هو: تجمع النامي في كُرّة ذات حَرَافَة: كالبصل...
- معنى الفصل المعجمي (بصر): نفاذ شيء قوي (أوحادًا) في (أو من) أثناء  
 الشيء كما يتمثل ذلك في بصيص العين - في (بصص)، وفي شعاع التقاط المرئيات  
 وكذلك عرق التماسك في أثناء البُصْر - في (بصر)، والحرافة - في (بصل).



## الباء والضاد وما يثلثهما

• (بضض):

«أمرأة باضة وبضة وبضضة وبضاض - كسحاب: تارة ناعمة مكتنزة اللحم في نضاعة لؤن. ورَكِيٌّ بَضُوض: قليلة الماء. بَضَّ الحَبْسُ يَبِضُّ - بالكسر: جعل ماؤه يخرج قليلاً قليلاً. وبَضَّت العَيْنُ: دَمَعَتْ، والحَجْرُ ونحوه: نَشَع منه الماء شِبْه العَرَق، والماء: سال قليلاً قليلاً». (الحبس: خزان الماء).

□ المعنى المحوري: اكتناز الباطن برقيق ينضح على الظاهر نضاعة أو رقة<sup>(١)</sup>: كما يكتنز بدن المرأة الموصوفة بالشحم ويبدو على ظاهره نضاعة، وكما يتجمع الماء: حقيقة في الحبس، وتوهما بسبب خروجه رشحاً في العين والحجر. أما قولهم «رَكِيٌّ بَضُوض: قليلة الماء، وبَضَّ الماء: سال قليلاً قليلاً» فمن استعمال اللفظ في جزء معناه، وهو نضح ما بالباطن على الظاهر، فالنضح يخرج الماء به قليلاً قليلاً.

• (بيض):

﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصفات: ٤٩]

«بيضة الطائر: معروفة. وبيضة الدار: وَسَطُهَا. وبيضة القوم: ساحتهم.

---

(١) (صوتياً): الباء للتجمع الرخو مع تماسك ما، والضاد للتجمع مع غلظ أو ضغط، والفصل منها يعبر عن تجمع رخو باكتناز شديد كما في المرأة البضة والرَكِيَّة البضوض. وفي (بيض) تزيد الباء معنى الاتصال ويزداد أو يتأصل معنى التجمع المحتبس ويلزمه التصوع. وفي (بضع) تعبر العين عن التحام رخو، ويعبر التركيب عن أن ما تجمع واحتبس بعضه مع بعضه هو كتلة ملتحمة رخوة كبضعة اللحم.

أرض بيضاء: لا نبات فيها. بياض الجلد: ما لا شعر عليه، بياض الأرض: ما لا  
عمارة فيه. وبيّضَ الإناء والسقاء - ض: ملاءه.

□ المعنى المحوري هو: احتباسٌ في الباطن لما شأنه النفاذ إلى الظاهر فيكون  
الظاهر مجرداً (ويلزم من تجرده لمعانه). كالبيضة في جوفها الفرخ مع تجرد  
ظاهرها، وكبيضة الدار مقصورة على أهلها، وكحبس ما يملأ الإناء فيه وما  
شأنه أن ينبت من الأرض والجلد مع تجرد ظاهرهن. ونُظر في «بياض الأرض»  
إلى تجرده.

ومن اللمعان اللازم للتجرد - مع الاعتداد بالتجرد نفسه أيضًا - أخذ  
معنى البياض: اللون المعروف. ويؤيد صحة هذا الأخذ:

(أ) أن السواد الذي هو ضد البياض مأخوذ من الكثافة (السواد: الشخص.  
السواد: العدد الكثير من الناس، وعامتهم، وهم الجمهور الأعظم، وجماعة  
النخل والشجر).

(ب) أنهم عبروا عن الجائحة بما معناه التجريد كما عبروا عنها بالبياض «القرعاء:  
الشديدة من شدائد الدهر. أنزل الله به قرعاء وقارعة ومقرعة، وأنزل الله به  
بيضاء ومبيّضه وهي المصيبة التي لا تدع مألًا ولا غيره». [تاج سود، قرع].

فمن البياض اللون ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَبِئْسَ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [آل  
عمران: ١٠٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من بياض اللون هذا - ما عدا  
كلمة (بيّض) في التشبيه الآتي بعد. وفي ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ  
الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] «إنما هو سواد الليل وبياض النهار» عنه ﷺ [قر  
٣١٩/٢] أي بدء بياض النهار وهو الفجر. ﴿ بَيَّضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّرْبِينَ ﴾ [الصفات:

[٤٦] خمر الجنة أشدّ بياضًا من اللبن [قر ٧٨/١٥].

ومن التشبيه بالبيض في الصيانة والرقّة قال تعالى عن الحور العين: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩].

أما قولهم: «باض الحر: اشتد» فهو من احتباس الهواء والحرارة. وقولهم: «باض بالمكان: أقام به» هو من الاحتباس في المكان - كما هو واضح.

• (بضع):

﴿ غَلِبَتِ الرُّومُ ﴾ فِي آدَتِي الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّئَاتُ ﴿٢﴾ فِي بَضْعِ سِينَتِ ﴿٤﴾

[الروم: ٢-٤]

«البضعة من اللحم - بالفتح: قطعة مجتمعة. ودابة كثيرة البضيع وهو ما ينماز من لحم الفخذ».

□ المعنى المحوري هو: فلذ اللحم ونحوها مما يتجمع في قطع رخوة: كقطعة اللحم، وكعكّن الفخذ ونحوها.

ومنه: «بَضَعَتِ الجُرْحُح: شققته (أصبت اللحم المجتمع، أو شققته وجعلت اللحم بَضْعَةً أي قطعة). والباضعة من الشجاج: التي تقطع الجلد وتشق اللحم (تبضعه بعد الجلد)». ومنه: «ملك فلان بَضْعَ فلانة أي عُقْدَةَ نكاحها (البضع بالضم: كناية عن عضو المرأة)، و «باضع المرأة: عاشرها».

ومنه: «البضاعة: القطعة من المال/ طائفة من مالك تبعثها للتجارة» (فهي قطعة، كما سموها سلعة مع كون السلعة: كالعُقْدَةُ تخرج في الجسد، أو زيادة في البدن تكون من حمصة إلى بطيخة): ﴿ وَأَسْرُوهُ بَضْعَةً ﴾ [يوسف: ١٩]، ﴿ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزَجَّجَةٍ ﴾ [يوسف: ٨٨]. وسائر كلمة (بضاعة) في سورة يوسف والبضع

- بالكسر والفتح - من العدد: ما بين الثلاثة إلى العشرة (مجموعة / كتلة)  
﴿ فَلَيْتَ فِي السِّجْنِ بِضَعَّ سِنِينَ ﴾ [يوسف: ٤٢ وكذا ما في الروم ٤]، «ومرّ بضع من  
الليل: وقت (قطعة). والبضيع: الجزيرة في البحر» (قطعة متميزة). وليس في  
القرآن من التركيب إلا (البِضْع) و(بضاعة) بالمعنى المذكور لكل منهما.  
ولما في الأصل من انفصال الشيء الرخو قالوا: «جَبَّهُتُهُ تَبْضَعُ وَتَبْضَعُ: تسيل  
عرقاً (تفتتح أو تفتلق عن العرق) والبِضِيع: العرق» (الذي يفتتح الجلد عنه).  
□ معنى الفصل المعجمي (بض) التجمع الرخو باكتناز ونصوع كما يتمثل في  
كون المرأة بضّة - في (بضض)، وفي البيض والبياض - في (بيض)، وفي عُكَنَ الفخذ  
ونحوها من فلذ اللحم - في (بضع).

## الباء والطاء وما يثلاثهما

● (بطط):

«بَطَّ الدُّمْلُ والحُرْجُاجُ ونحوهما: شقه. بَطَّ الوَرَمَ. (وأما البَطُّ: الطائر الداجن  
المعروف، فقالوا: إنه معرّب، وعربيته الإوز).  
□ المعنى المحوري: الشق عن المتجمع الرخو لإفراغه<sup>(١)</sup>: كبطَّ الدُّمْلُ والورم.

(١) (صوتياً): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق، والطاء لتراكم الشيء بعضه فوق بعض حتى يكون  
له سُمك ولا يمتد، والفصل منها يعبر عن الشق عن المتجمع الرخو لإفراغه (وقطع امتداده).  
وفي (بطأ) تضيف الهمزة الضغط، فيعبر التركيب عن ثقل الحركة (إما من ثقل التجمع الرخو  
وإما من الفراغ من القوة). وفي (بطر) تضيف الراء معنى الاسترسال، ويعبر التركيب عن  
تسيب مادة سائلة فاسدة بالشق عنها كشق البيطار العَصْد وهو كالدُّمْل. وفي (بطل) تضيف  
اللام معنى التعلق والاستقلال، فيعبر التركيب عن حبس المخزن الحاد المتجمع في الباطن =

• (بطأ):

﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَطِّئَنَّ ﴾ [النساء: ٧٢]

«بَطَّوْءٌ فِي مَشِيهِ (كَكْرَمٍ) وَأَبْطَأُ وَتَبَاطَأَ، وَهُوَ ضِدُّ الْإِسْرَاعِ».

□ المعنى المحوري هو: يُثَقِّلُ حَرَكَةَ الشَّيْءِ وَانْتِقَالَهُ. وَكَأَنَّمَا أُصْلُ ذَلِكَ ثَقُلَ

جَرْمُهُ مِنْ ضَخَامَةٍ.

ومنه: «بَطَّأَ عَلَيْهِ بِالْأَمْرِ - ض، وَأَبْطَأَ بِهِ: أَخْرَهُ ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَطِّئَنَّ ﴾،

مِنْ بَطَّأَ - ض، بِمَعْنَى: بَطَّؤُ: أَي لِيَتَأَقْلَنَ وَلِيَتَخَلَّفَنَّ عَنِ الْجِهَادِ، أَوْ مَرَّ بَطَّأً غَيْرَهُ،

أَي عَوَّقَهُ [أبو السعود ٢/ ٢٠٠].

• (بطر):

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ ﴾ [الأنفال: ٤٧]

«قال الطرماح: { كَبِزَغِ الْبَيْطْرِ الثَّقْفِ رَهْصَ الْكَوَادِينِ {

وقال النابغة (في نُورِ طَعْنِ كَلْبًا بَقْرَنَهُ):

شَكَ الْفَرِيصَةَ بِالْمِذْرِيِّ فَأَنْفَذَهَا طَعْنَ الْمَيْطْرِ إِذِ شَفِيئِي مِنَ الْعَضْدِ

[البيطر والمبيطر هو البيطار طبيب الدواب. الفريصة: عضلة بين الجنب أو الثدي

والكتف. والمِذْرِي: القرن. والرَهْصُ المقصود به هنا وَرَمَ الْعَضْدِ مِنْ تَجْمَعِ صَدِيدٍ أَوْ نَحْوِهِ

فيه. وَالْكَوَادِنُ: الفرس الهجين، والبغل، والرِدْوَنُ الثَّقِيلُ ... وَالْعَضْدُ - محرّكة: داء يأخذ

الإبل في أَعْضَادِهَا فُتْبَطَ - أي يشق العضد ليخرج ذلك الماء والصديد. وذلك الشق هو

= فلا ينصرف، ويمثل هذا في صمود البطل، وتوقف المتبطل، وجود الباطل لا يُقْبَل. وفي

(بطن) تعبر النون عن امتداد باطني، ويعبر التركيب عن بطن الشيء، وهو الجزء الجسيم

المجوف في وسطه.

البزغ] وأورد [ل] (في تمم):

وَصُلِبَ تَمِيمٌ يَبْهَرُ اللَّيْلَ جَوْرَهُ إِذَا مَا تَمَطَّيَ فِي الْحِرَامِ تَبَطَّرَا  
قال: «أي يضيق اللبُدُّ عنه». وفي (بطر) قال: «بَطَّرَ الشَّيْءَ (ضرب ونصر): شَقَّه» فبَطَّرُ  
الحزام: تفتقه وتمزقه. والبَطَّرُ: الشق عن تجمع صديدي في البدن.

□ المعنى المحوري هو: تجمع مادة فاسدة في الباطن أو الأثناء فيشق عنها:

كما في إخراج الماء الذي في باطن الحافر وهو فاسد، وكذلك المادة الفاسدة في  
العُضْد. وكما يتمزق الحزام (هذا جزء المعنى). ومنه: «إذا جارى البعيرُ القَطُوفُ  
(: القصير الخطو) بعيراً وَسَاعَ الخطو فقُصُرَتْ حُطَاهُ عن مباراته قالوا: إن هذا  
الوَسَاعُ قد «أَبَطَّرَ القَطُوفَ ذَرَعَهُ، أي حَمَلَهُ على أكثر من طوقه» أي أهدر قوته.  
والأصل أن الطاقة المخترنة عند القطوف أدنى من أن تعادل طاقة الوساع.  
ويقال لكل من أرهق إنساناً فحمله فوق ما يُطيقه: «قد أَبَطَّرَهُ ذَرَعَهُ» (أي ضيغ  
واستهلك قوته). ومن ذلك: «ذهب دمه بِطَرًا - بالكسر والفتح - أي هَدَرًا.  
ومنه: «بَطَّرُ النعمة: قلَّةُ احتماها والطغيانُ بها وعدمُ شكرها». فهو في ضوء ما  
سبق فساد النفس إزاء تلقى النعمة، يبخس قيمتها، أو بالإفساد بها فتُهَدَّر، بل  
تكون وبالاً: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَّرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ [القصص: ٥٨] في [قر  
٣٠٠/١٣] «البَطَّرُ: الطغيان بالنعمة.. وقيل معنى بَطَّرَتْ: جهلت. فالمعنى جهلت  
شُكْرَ معيشتها» (أي فاستعملتها في الفساد، فأهدرتها وقوله جهلت: ليس  
دقيقاً). وقد قال الرسول ﷺ: «الكِبْرُ بَطَّرَ الحق» (أي رفضه تَعْظُمًا أو أَنْفَةً، مما  
يعني عدم تقدير قيمته أو اعتداده بلا قيمة).

• (بطش):

﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [البروج: ١٢]

«الرِّكَابُ بَطَّشٌ بِأَحْمَالِهَا تَبَطُّشًا: تَزْحَفُ بِهَا لَا تَكَادُ تَتَحَرَّكُ».

• المعنى المحوري هو: الثقل الشديد أو الضغط الشديد للشيء حتى يكادُ

يسحق ما تحته: كما تكاد الأحمال تفعل بالركاب . ومنه: البَطْشُ: التناول بشدة

عند الصَّوْلَةِ، والأخذ الشديد في كل شيء بَطْشٌ ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَّشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾

[الشعراء: ١٣٠]. و «عاد» الذين تصفهم هذه الآية هم القائلون: ﴿ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا

قُوَّةً ﴾ [فصلت: ١٥]. ﴿ يَوْمَ نَبِطِشُ الْبَطِشَةَ الْكُبْرَى ﴾ [الدخان: ١٦] يحتمل أنها

قيام الساعة لأنها خاتمة بَطْشَاتِهِ (تعالى) في الدنيا [قر ١٦/١٣٤]. ﴿ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ

بَطَّشْتَنَا ﴾ [القمر ٣٦]: خوفهم لو طَّ عقوبتنا وأخذنا إياهم بالعذاب [قر ١٧/١٤٤].

وكل ما في القرآن من البطش فهو بمعنى الأخذ الشديد - صولة أو عقوبة.

• (بطل):

﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ قَيْدًا مَغْمُورًا فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ [الأنبياء: ١٨]

«البَطْلُ - محرّكة: الشجاع».

□ المعنى المحوري هو: اختزان قوة عظيمة: كما يتمثل في البطل الذي

يواجه الأعداء والشدائد صامدًا. ومن هذا جاء: «بَطْلُ الأجير (كقعد) بَطَالَةٌ -

كسحابة ورسالة: تعطل» (كأنه جمّد أو اختزن قُوَّتَهُ لم يبذلها في عمَلٍ). واختزان

الشيء وعدم استعماله في أمر ظاهر واضح يُبدي كأنه غير موجود أصلا. ومن

هنا جاء استعمال التركيب في الهدر ومالا قيمة له: «بَطْلُ الشيء» (قعد، وأيضا

بُطْلا وبُطْلانا - بالضم): ذهب ضياعًا وخُسْرًا فهو باطل» (أهدر ولم يُتَنَفَّعْ به).

ثم من هذا: «بَطَلٌ فِي حَدِيثِهِ (كَتَعَب) وَأَبْطَلٌ: هَزَل (قَوْلٌ فِيهِ مَعْنَى غَيْرِ صَحِيحٍ وَغَيْرِ مَفِيدٍ) وَالْبَاطِلُ: ضِدُّ الْحَقِّ»: ﴿فَوْقَ الْحَقِّ وَيَطَّلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١١٨]: (لَمْ يُفِدْ فَأُهْدِرَ وَلَمْ يَعْطِ الثَّمْرَةَ الَّتِي رَجَّوْهَا)، ﴿لَا تُبْطِلُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤]: (لَا تُهْدِرُوهَا)، ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا﴾ [ص: ٢٧]: (كُتْلًا جَامِدَةً عَبَثًا بِلَا غَايَةٍ مِنْ وَرَاءِ خَلْقِهَا، بَلْ لِنَقِيمِ عَالِمًا تَتَجَلَّى فِيهِ قِيُومِيَّتَنَا وَجَلَالَنَا وَجَمَالَنَا، وَلِتُسْتَخْرَجُوا مِنْهُ الدَّلَائِلُ وَالآيَاتُ عَلَى وُجُودِ الْبَارِئِ - عِزٍّ وَجَلٍّ - وَصِفَاتِهِ). «وَالْمُبْطِلُ: الَّذِي يَأْتِي بِالْبَاطِلِ» ﴿أَفْتَهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٣] يَقْصِدُ الْمُشْرِكِينَ مِنْ آبَائِهِمْ [يَنْظُرُ قُر ٣١٦/٧]. وَكُلُّ مَا ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ هَذَا التَّرْكِيبِ فَهُوَ بِمَعْنَى الْمُهْدَرِ؛ لِأَنَّهُ غَيْرٌ صَحِيحٌ أَوْ غَيْرٌ نَافِعٌ.

• (بطن):

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾ [لقمان: ٢٠]

«الْبَطْنُ - بِالْفَتْحِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَسَائِرِ الْحَيَوَانَ: مَعْرُوفٌ، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ:

جَوْفُهُ. وَيَبْطِنُ الْأَرْضُ وَبِاطِنُهَا: مَا غَمَضَ مِنْهَا وَاطْمَأَنَّ الدَّاخِلُ مِنْهَا».

□ الْمَعْنَى الْمَحْوَرِي هُوَ: التَّعْبِيرُ عَنِ الْجَوْفِ الدَّاخِلِيِّ لِلشَّيْءِ حَيْثُ يَنْحَفِي فِيهِ

مَا يَدْخُلُ إِلَيْهِ: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥]، ﴿يَخْرُجُ

مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ [النحل: ٦٩]. وَ «بَطْنُ الشَّيْءِ: خَفِيٌّ» (كَأَنَّهُ فِي

بَطْنِ): ﴿وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣] الَّذِي لَا تَنَالُهُ الْحَوَاسِ. وَفُسِّرَ (الْبَاطِنُ)

أَيْضًا بِأَنَّهُ يَعْلَمُ مَا خَفِيَ (يَنْفِذُ عِلْمَهُ إِلَيْهِ). ﴿وَلَا تَقْرَبُوا أَلْفَوْاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا

وَمَا بَطْنِ﴾ [الأنعام: ١٥٠] أَيْ خَفِيٍّ ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾



[لقمان: ٢٠] (النعم الباطنة لا تحصى كثيرة منها راحة البال، والتوفيق للرشد في الفكر والتصرف، وصحة العقيدة..). «وِبِطَانَةِ الثَّوْبِ: ضد ظَهَارَتِهِ»: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]. ومن مجاز هذا: ﴿لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مَنْ دُونَكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٨] أي مقربين يعرفون دخائل أموركم. و«باطنة الكورة (= المدينة): وَسَطُهَا» ﴿بِطْنِ مَكَّةَ﴾ [الفتح: ٢٤]. ويقال: «بَطَّنْتُ الوادي: دخلته (الوادي كالبطن كأنك دخلت بطنه). وَيَطَّنْتُ هذا الأمر: عرفت باطنه». وليس في التركيب إلا (البطن) وجمعها (بطون)، و(البطانة) وجمعها (بطائن)، و﴿بِطْنِ مَكَّةَ﴾ وقد ذكرناهن. وسائر ما في القرآن منه فعلاً أو غيره فهو بمعنى الخفاء.

□ معنى الفصل المعجمي (بط): التجمع باكتناز ورخاوة مع نوع من القطع أو ما يناسبه - كما يتمثل في بطّ الدمل - في (بطط)، وفي الثقل وتعوق الحركة - في (بطأ)، وفي تجمع المادة الرخوة الفاسدة مع الشق عنها - في (بطر)، وفي التجمع الثقيل الساحق - في (بطش)، وفي تجمع القوة مع نوع من التوقف - في (بطل)، وفي تجمع رخو الجوف في وسطه - في (بطن).

## الباء والعين وما يثلثهما

• (بمع - ببيع):

«أَلْقَتِ السُّحْبُ بَعَاعَهَا - كَسَحَابٍ: ماءها وثقل مطرها. وفي الحديث: أخذها (أي الخمر) فَبَعَّهَا في البطحاء: صَبَّهَا. وبيعَ السحابُ: أَلْحَ بمطره، والمطرُ من السحاب: خرج. والبَعْبَعَةُ: تتابعُ الكلام في عَجَلَةٍ. والبَعْبَع - بالفتح فيهما: حكاية صوت الماء المتدارك إذا خرج من إنائه».

□ المعنى المحوري هو: خروج المائع ونحوه مما يضمه بغزارة<sup>(١)</sup>: كالمطر والخمر... والماء الخارج من الإناء.

ومن ذلك: البعجة: الفرار من الزحف - لخواء القلب جبناً - كقوله تعالى: ﴿وَأَفِيدُكُمْ هَوَاءً﴾ [إبراهيم: ٤٣]. وقال حسان: {فَأَنْتَ مَجْوَفٌ نَخِبٌ هَوَاءٌ} ومنه أيضًا: البعابة: الصعاليك (فارغو الحوزة لذهاب ما لهم).  
• (بيع):

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]  
«باع الشيء: أخرجه من ملكه بَعَوْضٍ. وباعه من غيره: اشتراه».

□ المعنى المحوري هو: انتقال ما في الحوزة - بحزمه كله - إلى حوزة أخرى: وهذا ينطبق على البيع المعهود وعلى الشراء المعهود؛ ولذا قالوا إن الكلمة

---

(١) (صوتياً): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والعين تعبر عن التحام على رقة وضعف، والفصل منها يعبر عن إخراج المائع بغزارة (لتجمعه وضعف حابسه) كإفراغ السحاب ماءه. وفي (بيع) تعبر الباء عن الاتصال امتداداً، فيعبر التركيب عن امتداد الإخراج بانتقال الشيء إلى حوزة أخرى كما في البيع. وفي (بعث) تعبر التاء عن كون النفاذ بقوة وانتشار ما - كما في بعث البعير. وفي (بعثر) تزيد الراء التعبير عن استرسال ذلك الذي بُعِث أي زيادة انتشاره كما في بعثرة الأشياء في كل اتجاه. وفي (بعد) تعبر الدال عن الضغط والحبس بامتداد، ويعبر التركيب معها عن حبس ما خرج أي الفصل أو الحجز بينه وبين غيره (بالمسافة) كما في البُعْد. وفي (بعر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال الخروج أو النفاذ شيئاً بعد شيء مع رتابة أو نظام كما في البَعْر والسَّيْر، وفي (بعض) تعبر الضاد عن غليظ الجرم ثخينه، ويعبر التركيب معها عن أن الخروج اقتطاعاً طائفة منه. وفي (بعل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن استقلال الشيء في تحصيل (أي استخراج) ما به قوامه - وعلوقه كما يَغْلُق بَعْل النخل الماء من الأرض مَصّاً، لا بالسقي.

من الأضداد، ولا تضاد على الحقيقة: إذ الأساس إخراج ما في الحوزة، وهذا يتحقق في البيع والشراء معاً؛ إذ الفرق بينهما اعتباري: فإذا اعتُبر المُخْرَج ثَمناً فهذا شراء، وإذا اعتُبر سلعة فهذا بيع. وعبارة الراغب هنا: «البيع: إعطاء المُثْمَن وأخذ الثَّمَن، والشراء إعطاء الثمن وأخذ المُثْمَن، ويقال للبيع الشراء، وللشراء البيع بحسب ما يُتصور من الثَّمَن والمُثْمَن». فإذا أضفنا أن البيع والشراء نشأ أولاً مبادلةً ومعاوضةً سلعةً بسلعة، وأن النقود التي استعملت في البيع والشراء نشأت متأخرة = تبيّن سلامة تحديد معنى التركيب: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ﴿ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. والمبايعة صفقة تُبذل فيها الطاعةُ مقابلَ الرعاية والأمن، أو ثوابِ الله وفضله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح: ١٠]. وأما «اتباع الشيء: اشتراه» [المعجم الكبير] فهو من الأصل ولكن صيغة افتعل للاتباع قلبت المعنى. وبيعة النصارى - بالكسر: مكانٌ بذل الطاعة من القلب، أو بيع النفس لله، كما كانت فرقة «الشُرارة» تسمى نفسها. ودلالة الصيغة على المكان كدلالة الحِلَّة - بالكسر - عليه. وليس في القرآن من التركيب إلا (البيع) و(المبايعة) و(البيعة) كل بمعناه الذي ذكرناه.

● (بعث):

﴿ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩]

«بعثه من نومه فانبعث: أيقظه وأهّبّه. وبعث البعير فانبعث: حلّ عقاله

فأرسله، أو كان باركاً فهاجه وأثاره. وانبعث في السير: أسرع».

□ المعنى المحوري هو: إثارة (الحي) من مكان يلزمه بقوة فيندفع ناهضاً أو

مبتعدًا: كبعث النائم والبعير. ومن ذلك: (أ) بَعَثَ الموتى من القبور: ﴿ قَالُوا يَوْمَئِذٍ لَّيْسَ بِمَبْعُوثٍ إِلَّا نُفُوسُهُمْ يَوْمَئِذٍ يَبْعَثُ رَبُّكَ مَنْ مَرَقَدِنَا ﴾ [يس: ٥٢]. وهو في كل القرآن بهذا المعنى - عدا ما في الفقرات التالية:

(ب) إنهاض رسول أو نبي، أو ملك، أو حَكَم، أو نقيب ﴿ أَبَعَثَ لَنَا مَلَكًا نَقُوتِلَ ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلَكًا ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢١٣]، ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ﴾ [الأعراف: ١٠٣]، ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ [الكهف: ١٩]، ومنه ما في [البقرة: ١٢٩، ٢٤٦، آل عمران ١٦٤، النساء ٣٥، المائدة ١٢، ٣١، التوبة ٤٦، يونس ٧٤، ٧٥، النحل ٣٦، ٨٤، ٨٩، الإسراء ١٥، ٩٤، الفرقان ٤١، ٥١، الشعراء ٣٦، القصص ٥٩، غافر ٤٠، الجمعة ٢].

(ج) والبعث: الإثارة والدفع نحو عمل شيء ما ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا ﴾ [الإسراء: ٥]، ﴿ إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ [الشمس: ١٢].

(د) بعث إنهاض بعد موت مؤقت أو نوم أو نحوه [البقرة: ٥٦، ٢٥٩، الأنعام ٦٠، الكهف ١٢، ١٩].

والبعث في آية الرأس هو إقامة ربنا - عز وجل - رسوله ﷺ في ذلك المقام العظيم، يوم القيامة للشفاعة العظمى، أو شفاعته ﷺ لأُمَّته خاصة، أو أنه ﷺ أول مَدْعُوٍّ، أو عامٌّ في كل مقام حميد. والأول أقوى. وهناك خامس أتفق مع الرافضين له [ينظر بحر ٦/ ٧٠-٧١].

• (بعثر):

﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثِرَتْ ﴾ [الانفطار: ٤]

«بعثرت التراب: قلبته، والمتاع: قلبته وفرقته وبددته، والحوض: هدمته وجعلت أسفله أعلاه».

□ المعنى المحوري: هو تفريق الشيء المستقر أو تثقيبه بلا نظام: كبعثرة التراب والمتاع والحوض بمعانيها المذكورة. ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ [العاديات: ٩]: أثير؛ فخرجوا على أحوال مختلفة. وكذلك بعثرة القبور نفسها فهو قلبها وإخراج من فيها.

• (بعد):

﴿ فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤٤]

«البُعد - بالضم: خلاف القرب: بُعد الرجل - بضم العين وبكسرهما، وتباعد، وأبعده غيره، وباعده، وبعده - ض».

□ المعنى المحوري: مفارقة جرم الشيء آخر معيناً بمسافة ممتدة تحجزه عن ملاقاته: ﴿ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴾ [التوبة: ٤٢]، ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا ﴾ [سبأ: ١٩]، ﴿ قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ [الزخرف: ٣٨]، ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا ﴾ [الفرقان: ١٢]. ومثلها مما هو مستعمل للبعد المكاني (بعيد) [في هود ٨٣، ٨٩ الفرقان ١٢، ق ٣١، آل عمران ٣٠]، وللبعد الزماني [الأنبياء ١٠٩، النمل ٢٢، المعارج ٦]، وللكناية بالبعد المكاني عن عدم الإمكان [سبأ ٥٢، ٥٣، فصلت ٤٤، وكذلك ق ٣]، ولنفي الوقوع في النار [الأنبياء ١٠١]. كما وصف بها الإيغال في الضلال، ونحوه من المفارقة على غير

رَشَدٌ: ﴿وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٢٧]، ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ  
بَعِيدٍ﴾ [الحج: ٥٣].

• ومن المفارقة بمسافة ممتدة تحجز عن اللقاء استعملت في الهلاك بلفظ

﴿بَعْدَ﴾ في [هود: ٩٥] ولفظ ﴿بَعْدَ﴾ في كل ما وردت فيه عدا [الزخرف: ٣٨].

ومن بعد المكان عبّرت عن بعد العلاقة والصلة في القرابة بين الناس.

ومن الترتيب الطبيعي بين الأشياء المتباعدة، بأن يُدْرَك أو يُرَى أحدها

متأخرًا عن الآخر، في المرور بهما سيرًا، أو نحوه، عبّرت ﴿بَعْدَ﴾ عن الظرفية

المكانية، ثم الزمانية. [مكان أو توقيت تال بينهما مسافة] وبهذا جاءت كل ﴿بَعْدَ﴾

﴿تُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: ٤١] يتأولونه على غير تأويله بعد أن

فهموه عنك وعرفوا مواضعه [التي أرادها الله عز وجل، وبين أحكامه]. ﴿فَبِأَيِّ

حَدِيثٍ بَعَدَ اللَّهُ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦] أي بعد حديث الله، وقيل بعد

قرآنه. ﴿فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾ [الجاثية: ٢٣] أي من بعد أن أضله الله [قر ٦/ ٨١،

١٦/ ١٥٨، ١٦٩] ﴿وَأَلْمَلْتِ بِكَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤] أي بعد نُصْرَةِ الله

وناموسه وصالحى المؤمنين [كشاف ٤/ ٥٥٤]. ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٌ﴾ [القلم: ١٣]

أي بعد ما عدّ له من المثالب والنقائص [كشاف ٤/ ٥٧٥]. ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ

دَحَنَهَا﴾ [النازعات: ٣٠] ذكر بعض أهل العلم أن (بعد) في موضع (مع) كأنه

قال: والأرض مع ذلك دحاها كما قال تعالى: ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٌ﴾ [قر

١٩/ ٢٠٥]. والأولى تفسير ﴿بعد ذلك﴾ أي بعد خلق السماء وما فعل فيها

﴿دَحَنَهَا﴾ أي بسطها يعني الأرض. أي أنه تعالى خلق الأرض، ثم السماء، ثم

دحا الأرض [بحر ٨ / ٤١٤] وقال بهذا أيضًا مجاهد وغيره من المفسرين [ينظر قر ١ / ٢٥٥، وكذا بحر ٧ / ٤٦٥ عن فصلت ٩ - ١٢] وتقسيم خلق الأرض في آيات (سورة فُصِّلَتْ) إلى مرحلتين، ثم جمعها مع السماء في الخطاب بعد ذلك يوجه تلخيص أبي حيان. ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء ١٠٥] زبور داود، والذكر التوراة أو اللوح المحفوظ [بحر ٦ / ٣١٨، قر ١١ / ٣٤٩].

• (بعر):

﴿وَتَمِيرُ أَهْلَنَا وَتَحْفَظُ أَخَانَا وَتَزِدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٦٥]

«البَعْر - بالفتح وبالتحريك: رَجِيع دَوَاتِ الحَفِّ والظَّلْفِ من الإبل والشاة وبَقَرِ الوحش إلا البقرة الأهلية، والأرنبُ تَبَعْرُ أيضًا». «باعرت الشاة والناقة إلى حالها: أسرع».

□ المعنى المحوري هو: مفارقة للجوف أو الحيز مع تَمِيرٍ (أو انتظام) وتوال: كما يخرج البَعْر كُرَاتٍ متواليةً منتظمة. ومنه أنه يقال لكل من «الجمل والناقة: بعير» إذا أُجذعا (أي دخلا في السنة الخامسة)، لُحِظَ فيهما السير بهم وبأحالمهم بَحُطًا واسعة تبديها سعتها متدةً ومنتظمة رتيبة. والسير يُنظر إليه عندهم على أنه بذل لما في الجوف من قوة مذخورة. ويؤكد ما قلنا من أن سر تسمية البعير هو أنه كان وسيلة السفر والحمل عندهم قولهم: «باعرت الشاة والناقة إلى حالها: أسرع» (وهذا سير)، وتسميتهم كُلِّ ما يحمل بعيرًا. والمراد بالبعير في: ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حَمْلٌ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٧٢] الحمار «لأن إخوة يوسف كانوا بأرض كنعان، وليس هناك إبل، وإنما كانوا يمتارون على الحمير» [ل]. ومن المعنى كذلك: «البَعْر - بالفتح: الفقر التام الدائم (استفراغ ما في الحوزة تمامًا. وما في الحوزة كما في الجوف).

• (بعض):

﴿ أَنِي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

«البعوض: البق. بَعْضُهُ البَعُوضُ: عَضَهُ وَأَذَاهُ» (بامتصاص بعض دمه).

□ المعنى المحوري هو: أخذ (: اقتطاع) جزء مما يحتويه الشيء: كما يفعل

البق (يمص الدم). ومنه: بَعْضُ الشيء: طائفة منه (كأنه جزء أو كتلة منه ذات

جرم): ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٨٥].

وفي آية الرأس قال [طب ٧/٤٨٩] «بعضكم أيها المؤمنون الذين يذكرون

الله قيامًا وعودًا وعلى جنوبهم مِنْ بَعْضٍ فِي النُّصْرَةِ وَالْمَلَّةِ وَالِدِينِ. وَحُكْمِ

جَمِيعِكُمْ فِي مَا أَنَا بِكُمْ فَاعِلٌ عَلَى حُكْمِ أَحَدِكُمْ فِي أَنِي لَا أُضِيعُ عَمَلَ ذَكَرٍ مِنْكُمْ

وَلَا أُنْثَىٰ» اهـ. أقول: لما كان الجنس البشري فريقين ذكورًا وإناثًا، فالذكور

بَعْضُهُ، وَالْإِنَاثُ بَعْضُهُ، فَالذُّكُورُ مِنَ الْإِنَاثِ، وَالْإِنَاثُ مِنَ الذُّكُورِ، فَالوَعْدُ

يَشْمَلُ كُلَّ أَفْرَادِ الْبَشَرِ بِلَا اسْتِثْنَاءٍ ﴿ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ ﴾ [الحجرات ١٢] وهو ما

خَلا عَنِ أَمَارَةِ صَحِيحَةٍ أَوْ سَبَبِ ظَاهِرٍ [بحر ٨/١١٣]. وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ

التَّرْكِيبِ هُوَ (بَعْضٌ) بِمَعْنَى: جُزْءٌ مِنْ شَيْءٍ أَوْ فَرِيقٌ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَكَلِمَةٌ

﴿ بَعُوضَةٌ ﴾. وَهِيَ تَسْتَعْمَلُ لِضَرْبٍ مِنَ الذُّبَابِ (يَلْسَعُ)، وَلِلْبَقِ، وَلِمَا نَسَمِيهِ فِي

مِصْرَ النَّامُوسِ. وَكُلُّهَا مِمَّا يَمِصُّ الدَّمَ.

• (بعل):

﴿ أُنذِرُكُمْ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ ﴾ [الصافات: ١٢٥ - ١٢٦].

«البعل من النخل - بالفتح: ما شرب بعروقه من الماء الذي تحت الأرض

من عَيْرٍ سَقَى أَوْ مَاءٍ مَطْرٍ».

□ المعنى المحوري هو: استقلال الشيء في تحصيل ما به قوامه مَصًّا: كما



يمتص النخل الماء من الأرض بعروقه. ومنه: «بَعْلُ النخْلِ: التي تُلْقَحُ فَتَحْمِلُ»  
(كأن المقصود أنها التي لا تحتاج مزيد عناية بعد الإلقاح).

ومن ذلك الاستقلال أَخِذَ معنى السيادة (فهو معنى لزومي)، وبه سمي زوج  
المرأة بَعْلًا: ﴿ وَإِنَّ أَمْرًا حَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ [النساء: ١٢٨]. ومن  
هذا: «البعال والتبعيل: الجماع وملاعبة الرجل أهله» (ممارسة الزوجية). كذلك منه:  
«بَعْلُ الشَّيْءِ: رَبُّهُ وَمَالِكُهُ. وَبَعْلٌ وَبَعْلٌ: صنم (سمى بذلك لأنه - في زعمهم -  
ربهم ومالكهم): ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ [الله ربكم...]  
[الصفات: ١٢٥ - ١٢٦]. وَبَعْلٌ عَلَيْهِ (منع): أبى (اعتز واستعصى - استقلالاً  
وسيادة). وليس في القرآن من التركيب إلا البعل: صنم، والزوج وجمعه بعولة.

ومن ذلك (مع أثر صيغة فَعِلٌ للمطاوعة، وهي كالمفعولية): بَعِلَ بالأمر  
(كتعب): دَهَشَ وَفَرِقَ وَبَرِمَ فلم يدر ما يصنع (مِلْكٌ، كما يقال: أُخِذَ: إِذَا دَهَشَ)  
أي أخذه الأمر واستغرقه. وكذلك: البَعْلَةُ - كفرحة: التي لا تحسن لبس الثياب  
(مذهولة). وقولهم: هو بَعْلٌ على أهله - بالفتح: يُقَلُّ عَلَيْهِمْ (كأنه من  
الامتصاص في الأصل أي هو عالة عليهم يمتص معاشه منهم).

□ معنى الفصل المعجمي (بع): تجمع مائع أو متسبب (ومنه المتهيئ للحركة) في  
حيزٍ يخرج منه: كما يتمثل في الماء الذي يبعه السحاب - في (بعع)، والسيلعة التي في حوزة  
صاحبها وتخرج منها - في (بيع)، والبعر البارك قبل أن يبعث - في (بعث)، والأشياء  
الكثيرة قبل أن تخرج متفرقة بلا نظام في (بعثر)، وفي الشيء قبل أن يجتسب بسعة المفارقة في  
(بعد)، وفي البعير من حيث استعداده للسفر به - في (بعر)، والشيء القابل للانفصال في  
(بعض)، والماء الباطن الذي ينجذب إلى عروق النخل - في (بعل).

## الباء والغين وما يثلثهما

• (بغغ - ببغغ):

«بئر بُغْبُغٍ - بالضم، وبُغْبُغٍ: كثير الماء قريب الرِّشاء. والبُغْبُغِغ - مصغراً: التَّيس من الظباء إذا كان سميناً. والبُغْغ - بالضم: الجمل الصغير» [الرشاء: حبل الدلو].

□ المعنى المجوري هو: فوران الشيء أو امتلاؤه بما هو غَضَّص له حدة ما<sup>(١)</sup>: كالماء القريب الرشاء، وحِدَّتُهُ غَزَارَتُهُ بحيث يصل إلى حافة البئر. وكالجمل الصغير (الناشئ حديثاً)، وهو غَضَّص، وحِدَّتُهُ قُوَّتُهُ (الكامنة). وكذلك تيس الظباء السمين، وحِدَّتُهُ سِمْنُهُ. ومنه: بَغَّ الدَّمُّ: هاج، فهو مائع، وحِدَّتُهُ هياجه.

• (بغو - ببغى):

﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف: ٦٤] ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أُبْتَغَىٰ حَكَمًا﴾ [الأنعام: ١١٤]

(١) (صوتياً): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والغين لنحو الغشاء القوي، والفصل منها يعبر عن امتلاء بهاله حدة أو قوة كامتلاء البئر وسمن التيس من الظباء. وفي (بغوبغى) تعبر الواو عن الاشتغال على ما له حدة مع تزايد، أو كونه في مرحلة التزايد. ومن هذا جاء تعبير (بغى) عن الطلب وعن البغى. وفي (بغت) أضافت التاء ضغطتها الدقيقة (والحدة والدقة من باب واحد)؛ فعبّر التركيب عن المفاجأة (الصدمة) بشرّ. وفي (بغض) أضافت الضاد غلظاً مع الحدة، فعبّر التركيب عن تجمع غلظ وحدة في الباطن، وهو حقيقة البغض. وفي (بغل) عبرت اللام عن تعلق واستقلال، وعبر التركيب عن تعلق حاد بأثناء الشيء مع بقاءه وتميزه بذلك، كما هو حال البغل.

«البغوة - بالفتح: الطلعة حين تنشق فتخرجُ بيضاء رطبة/ الثمرة قبل أن تنضج/ قبل أن يستحکم يُبسها. البغو والبغوة: كل شجرٍ غص ثمره أخضر صغير لم يبلغ».

□ المعنى المحوري هو: تزايد الشيء نموًا وقوةً أو توصلًا لاكمال حاله: كالبغو الموصوف، فهو في طور النمو ليلبغ الاكمال. ومنه: البغية - كهدية: الطليعة التي تكون قبل ورود الجيش (فهي تُهَيِّئُ وتُمهّد لبلوغ الجيش مأربه). ومن التزايد اتجاهًا وتهيؤًا لاكمال الحال جاء معنى الطلب لأنه ازدياد: «بغى الشيء يبغيه: طلبه». وبه جاءت كل صيغتي «ابتغى»، «ابتغاه»، «أبتغاه مَرَضَاتِ اللَّهِ» [البقرة: ٢٠٧]. وكذلك صيغة (بغى) التي ليست لمعنى التجاوز. «بغى الضالة والحاجة وكذلك ابتغى الشيء وتبغاه واستبغاه. والبغية - بالكسر والضم: الحاجة المَبْغِيَّة»: ﴿أَفَعَبَّرَ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣]، ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]. ومن الطلب «بغت الأمة: عهرت وزنت». فهذا الأمر لا يكون إلا بقبولها - على الأقل، والرضا في باب الشهوة كالطلب، وقد يكون بسعيها حقيقة ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨]، ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [النور: ٣٣] (فالتى تريد التحصن ستقاوم فلا يجوز إكراهها. أما التي لا تريد التحصن فإنه لا يُستطاع منعها إلا بالحبس، وحبسها يُهدر ما اقتنيت لأجله).

ومن مطاوعة الطلب: التأتى والتيسر: «انبغى له الشيء: تسهّل وتيسر (أن يصل إليه) ما يصلح له»: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ [يس: ٦٩]، ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وُلْدًا﴾ [مريم: ٩٢]: (لا حاجة به إلى ذلك، ولا يليق به،

هو سبحانه منزه عن هذا).

ومن التزايد جاء معنى التجاوز، لأنه تعدُّ وتزِيدُ: «بغى عليهم: عدل عن الحق واستطال» (التعدي تزايد وتخطُّ توصلًا إلى نيل ما لا يُستحق). و«بغى الوالي: ظلم. وكل مجاوزة وإفراط على المقدار الذي هو حد الشيء بغى» (كأن الأصل أن البغي لا يكون إلا عند التجاوز في استيفاء حق ما): وبه جاء كل لفظ (بغى)، (بغى)، (باغ) عدا ما أسلفنا من بغى التي للطلب. ﴿إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ [القصص: ٧٦]، ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٢٧]، ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا﴾ [يونس: ٩٠].

أما قولهم: «دفعنا بغى السماء خلقنا: أي شدتها ومُعظم مطرها» فذلك من التزايد، كأنه كان يزداد ليلبغ أقصاه. ومعنى دفعوه خلفهم أنهم مروا واجتازوا المنطقة التي كان المطر يتزايد فيها فصارت خلفهم.

• (بغت):

﴿نُقِلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧]

«يقال: هو لا يأمن بغتات العدو، أي: فجأته. وبغته الأمر: فجئته».

□ المعنى المحوري هو: المفاجأة بشديد أو مكروه: كنزول العدو، أو أمر

مكروه، فجأة: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرْتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا

فِيهَا﴾ [الأنعام: ٣١]. والضمير في آية الرأس للساعة أيضًا. وليس في القرآن من

التركيب إلا كلمة (بغته) بالمعنى المذكور.

• (بغض):

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ [المائدة: ٩١]

«البُغْض - بالضم، والبِغْضَة - بالكسر: نقيض الحب».

□ المعنى المحوري هو: احتواء القلب على مشاعر غليظة (من باب الكره

والعداوة): ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ [آل عمران:

١١٨] وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة «البغضاء».

• (بغل):

﴿ وَالْحَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحل: ٨]

«البغل: دابة متولدة من الحمار والفرس. نكح فيهم فبغلهم - مخففة ومضعفة:

هَبَجَنَ أولادهم. وتزوج فلان فلانة فبغل أولادها: إذا كان فيهم هُجْنَة».

□ المعنى المحوري هو: اختلاط سلالة الحي بسلالة جنس أغلظ منه فيبقى

أثره فيها: كما في البغل، وكذلك شوب الأولاد بهجنة من جفاء جنس الأب.

ومن ذلك: التبغيل من مشى الإبل: مَشَى فيه اختلاف واختلاط بين الهُمَّلِجَة

(مشى فيه سهولة) والعَنَق (سير مُسْبَطَرٍ أي إسراع).

□ معنى الفصل المعجمي (بغ): الامتلاء بما له حدة: كما في السَّمَن وكثرة الماء

- في (بغغ)، وفي غضاضة (البَغْوَة) وتزايدها في سبيل النضج - في (بغو - بغي) وهذه

قوة نمو من باب الحدة، وفي وقع المفاجأة عند عدم التوقع - في (البغت)، وفي مشاعر

الكرامة - في (البغض)، وفي غرابة الخروج عن الجنس السوي المعتاد - في (البغل).

## الباء والقاف وما يثلثهما

• (ببق - بقبق):

«البَقُّ: البَعُوضُ أو العِظَامُ منه. وبقَّ النبتُ: طَلَع، والمرأةُ: كثرَ أولادُها، والسماءُ: كثرَ مطرها وتتابعَ وجاءت بمطر شديد. وبقَّ الرجلُ: كثرَ كلامُه، كأبَّقَ وبقَّبَقَ، وهو مَبَّقٌ وبقَّاقٌ - كسحاب، وبقَّباقٌ: كثيرُ الكلام».

□ المعنى المحوري هو: خروج ما في الجوف أو استخراجُه بقوة: كثرة أو اتساع<sup>(١)</sup>: كما تكون البَقَّةُ منتفخةً لكثرة ما تَمَّص من دَم. والأولادُ الكثيرون، والمطرُ الكثير الشديد، والكلامُ الكثير، كل ذلك كان محتوي في الجوف حقيقةً أو تصورًا. ومنه يقال: بَقَّ عِيَابُهُ، وماله: فَرَّقَهُ. {وَبَسَطَ الخَيْرَ لَنَا وَبَقَّهُ}: أوسع من العطية. والبقَّاقُ - كسحاب: أسقاط ما في البيت من المتاع (محتواة في جوفه).

(١) (صوتيًّا): الباء للتجمع مع رخاوة وتلاصق ما، والقاف للتعقد والغلظ في الجوف، والفصل منها يعبر عن خروج المتجمع في الجوف بغلظ أو مع غلظة - كما يَسْتَخْرِجُ البعوض الدم بالمص المؤلم، وكما يخرج النبت والأولاد والمطر والكلام بكثرة، والكثرة هي الغلظ هنا. وفي (بقو - بقى) تعبر الواو عن الاشتغال، والياء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن استمرار وجود الشيء في الجوف قويًا سالمًا. وفي (بقر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال خروج الغليظ من الجوف بانفتاحه متسعًا كالبقير: الناقة التي شُقَّ بطنها، والمهر الذي شُقَّ عنه. وفي (بقع) تعبر العين عن ملتحم رخو لامع، ويعبر التركيب عن أن الذي يخرج ملتحم الجرم رقيق لامع كالبقعة البيضاء في اللون الأسود، وكلون أروم الشجر المستوية بالأرض فيها. وفي (بقل) تعبر اللام عن التعلق والاستقلال، ويعبر التركيب عن أن ذلك الغليظ (القوي) يخرج عن الجوف عالقًا به متميزًا عنه: كالبقل وشعر اللحية وناب البعير.

• (بقو - بقى):

﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]

«المُبْقِيَات - بضم فسكون: الأماكن التي تُبْقَى ما فيها من منافع الماء ولا

تشربه، ومن الخيل: التي يُبْقَى جَرْيها بعد انقطاع جرى الخيل».

□ المعنى المحوري هو: دوام وجود الشيء في الجوف لا يفنى: كالماء في

المبقيات، وكالقوة في مُبْقِيَات الخيل. ومنه: «بَقِيَ الرجلُ زمانًا طويلًا (كرضى):

عاش» (ظل موجودًا على الأرض وهي ظرف كالجوف). ومن هذا قولهم للعدو

إذا غَلَبَ عليهم: «البَقِيَّةُ أي: أَبُقُوا علينا ولا تستأصلونا (دعونا موجودين)،

واستبقى الرجلُ وأبقى عليه: وجب عليه قتل فعفا عنه. وإذا أعطيت شيئًا

وَحَبَسْتَهُ بَعْضَهُ قَلْتُ: استبقيت بعضه». وكل ما في القرآن من التركيب فهو

بمعنى دوام وجود الشيء أي عدم فثائه: إما في ذاته، وإما لأنه كان ضمن جمع

من شيء، فذهب بعض الشيء أو أكثره، وبقي هو.

• وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ

الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ [هود: ١١٦] أي أولو تمييز وفهم [ل]، أي أولو عقل ولب،

وهما في جوف الجسم (اللب والمخ كذلك) وكان سبب هذا التعبير أن أغلب

أهل تلك القرون كانوا محرومين من التمييز لغلبة الهوى والتقليد عليهم. ومن

ذلك أيضًا ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [هود: ٨٦] أي ثوابه المدَّخَرُ لكم عنده عز

وجل. ومن ذلك: «بَقَوْتُ الشيءَ وبَقَيْتُهُ: نظرتُ إليه. بَقَاهُ بعينه بَقَاوَةً: نظر إليه»

فالنظر بالعين، وجوهرة العين جرم غليظ سميك في جوف حجاجها، فالفعل

أخذ من صفتها هذه إصابة بها - كما يقولون: عانه وفأسه. ويقال «ابْقُهُ - بضم

القاف - بَقَوْتِكَ مَالِكٌ وَبَقَاوَتِكَ مَالِكٌ - بالفتح - أي احفظه حِفْظَكَ مَالِكٌ.  
(فالحفظ إبقاء للشيء في الحوزة سالمًا، أو هو من النظر السابق).

ومن البقاء (بمعنى عدم الفناء) ما في آية الرأس، وقوله تعالى: ﴿ مَا عِنْدَكُمْ  
يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل: ٩٦]، ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴾ ﴿ وَتَمُودًا  
فَمَا أَبْقَىٰ ﴾ [النجم: ٥١]، ﴿ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا ﴾ [الكهف:  
٤٦] المراد بها والله أعلم «كل عمل صالح يبقى ثوابه» [ل] ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً  
فِي عَقِبِهِ ﴾ [الزخرف ٢٨]: لا يزال من ولده من يوحد الله. [ل].

• (أبق):

﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ [الصفات: ١٤٠]

«الأبق - محركة: الكتان. تَأَبَّقَتِ النَّاقَةُ: حَبَسَتْ لِنَبْهٍ».

□ المعنى المحوري هو: حَبَسُ مَكْرُوهٌ فِي حَيْزٍ أَوْ جَوْفٍ شَيْءٌ: كاللبن في  
جوف الناقة وحبسه شديد (يضرها ويضر أصحابها). والكتان يجبس ويُمسك  
ما يُشَدُّ به، إذ كانوا يصنعون منه الحبال قال الأعشى: { قد أَحْكَمَتْ حَكَمَاتِ  
الْقَدِّ وَالْأَبْقَاءِ } . ومنه:

أَلَا قَالَتْ بِهَانٍ وَلَمْ تَأْبُقْ كَبِرَتْ وَلَا يَلِيْطُ بِكَ النِّعِيمُ  
أي لم تستخف (أي لم تُوارِ ذلك وتحبسه في جوف أو لم تَقْلُهُ فِي خِفْيَةٍ).  
ومنه: «أبق العبد وغيره: استخفى ثم ذهب»: ﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾  
(الاستخفاء يكون بالدخول في حيز ما يستره أي الاحتباس فيه)، «وتأبق: استتر  
واحتبس».



• (بقر):

﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمَنا عَلَيْهِم شُحُومَهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]

«البَقَرُ الْأَهْلِيُّ وَالْوَحْشِيُّ: معروف. وناقاة بقر: شُقُّ بَطْنُهَا عن ولدها أي شُقَّ. وَالْبَقِيرُ: المهرُ يولد في مَاسِكَةٍ أو سَلَى يُشَقُّ عنه (والذي يولد في غير ماسكة ولا سَلَى يُسَمَّى سَلِيلًا)، وِبُرْدٌ (= قطعة ثوب) يشق وتلقيه المرأة في عُنُقِهَا من غير كَمِّين ولا جَنِب. وَالْمَبْقَرُ (فاعل من بقر - ض): الذي يَحْطُ في الأرض دارةً قَدَرَ حافر الفرس وتُدعى تلك الدارةُ البَقْرَة - بالفتح. وفي الحديث: «فأمر ببَقْرَة من نحاس فأُحْمِيَتْ.. قال الحافظ أبو موسى ربما كان قَدْرًا كبيرة واسعة، فسامها بَقْرَة مأخوذًا من التبقر: التوسع، أو كان شيئًا يَسَعُ بَقْرَة تامة بتوابلها فسميت بذلك» اهـ.. وفي قول ابن الأعرابي: «فجاءت فإذا البيتُ مَبْقُورٌ.. أي منتشرٌ عَيْبُهُ» (العيبه وعاء من أدم يكون فيها المتاع والثياب/ ينقل فيها الزرع المحصود إلى الجرين، وعِكْمُهُ الذي فيه طعامه وكل ما فيه). «وقد بقر القوم - ض أي: حَفَرُوا واتخذوا الركابا. وقالوا: عليه بَقْرَة من عيال ومال أي: جماعة، وجاء يَجْرُ بَقْرَة أي: عيالاً».

□ المعنى المحوري هو: انفتاح جوف الشيء عما فيه باتساع: كالدارات، والركابا، والبيت المبقر، وجوف الناقة البقير، وبَقْرَة النحاس، والبقير (الذي يُلبَس) مشقوقٌ في منتصفه فتحة ينفذ منها الرأس. والبقير (ذاك المولود) مبقر عنه. والعيال والمال في الحوزة مع كثرتهم وكون العيال (الأولاد) خارجين من بطن أمهم وصلب أبيهم، ثم اتَّسع فشملت كلمة بَقْرَة مالَ الرجل أيضًا. أما البَقْرَة المعروفة فسميت كذلك لاتساع جوفها بالنسبة إلى الجوازي من

الظباء. ويمكن أن تكون علة تسمية الأهلوية كذلك بَقْرَها الأَرْضَ، أي حرثها إياها. وقد وُصفت البقرة في القرآن الكريم بأنها تثير الأرض ﴿إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ [البقرة: ٧١] - ثم حُمِلت الوحشية الجازئة على الأهلوية اتساعًا لشبهها بها. وليس في القرآن من التركيب إلا (بقرة) و(بقر) و(بقرات) بمعنى هذا الجنس من الأنعام.

ومن ذلك المعنى المحوري قالوا: «بَقَرْتُ بطنه: شققته وفتحته. وِبَقَرْتُ الحديد: فتحته وكشفته». ومن الاتساع: «بَيَّقَرَ الرجل: خرج من أرض إلى أرض/ نزل الحَضْرَ وأقامَ هناك وترك قومَه بالبادية» (الخروج إخلاء حوزة. والإبعاد اتساع). «والبَيَّقَرَةُ: إسرَاعٌ يطأطئ الرجل فيه رأسه. وتَبَقَّرَ في الأهل والمال والعِلْم: توسَّع. ومحمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم هو الباقِر: بَقَّر العِلْمَ وَعَرَفَ أصله واستنبطَ فَرْعَه وتَبَقَّرَ في العلم».

ومن ملحظ الخلو (مع صيغة المطاوعة في الاستعمال الأول) «بِقَر كَلْبُ (الصيد) (تعب): رأى بَقَرَ الوحش التي ينبغي أن يصيدها فتحير - كما يقال غَزَلَ إذا رأى الغزال فلهيَ (ولم يحاول صيده)، وكذا «بِقَر: أَعْيَا وَحَسِر، وبيقر أيضًا: شك (تحير)، مات (خلا بدنه من الروح). وبيقر في ماله: أسرع فيه وأفسده (أخرجه تذييرًا). وبيَّقَر: حرص على جمع المال ومنعه» (من إحساس بفراغ الحوزة، أي خوف الفقر - كأنه من لازم المعنى).

• (بقع):

﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ﴾ [القصص: ٣٠].  
«غُرَابٌ أَبْقَع: فيه سَوَادٌ وَبِيَاضٌ. وَذَوْدٌ بُقْعُ الذَّرِيِّ أَي بِيضُ الْأَسْنَمَةِ. وَيُقَالُ

للأبرص: الأبقع. والبقيع: موضع فيه أروم شَجَرٍ من ضروب شتى» (= أصول شجر مقطوع مستوية بالأرض).

□ المعنى المحوري: ظهور مساحات محددة الاتساع تتميز بحدّة في ظاهر نافذة إليه: كذلك اللون المخالف، وحدّته لمعانه ومخالفته لما جاوره، وكتلك الأروم وهي غليظة. ومنه: «أرض بَقِعة - كفرحة: نَبْتُها متقطّعة / فيها بَقَعٌ من نَبْتٍ أي بُذُر. والبَقِعة - بالضم والفتح: قطعة من الأرض على غير هيئة التي بجنبها» (متميزة واضحة). ومنه ما في آية الرأس. ثم قد تُطلق تعميماً على كل قطعة من الأرض. أما قولهم: «ما أدري أين بَقَع، أي: ذهب»، وكذلك: «أَبَقَعَ: ذهب مسرعاً وعداً»، فلما أنها من نفاذ البقعة إلى الظاهر، وإما أنها من الذهب إلى (بقعة) ما.

• (بقل):

﴿ قَادَعْنَا رَبَّكَ فَخَرَجْنَا عَمَّا كُنْتُمُ الْآرِضِينَ مِنْ بَقْلِهِمَا ﴾ [البقرة: ٦١]

«البقل: ما كان يَنْبُت في بَدْرِهِ ولا يَنْبِت في أرومة ثابتة، وليس من دِقِّ الشجر ولا جِلِّهِ، وإذا رُعي لم يبق له سوق. أبقل الشجر: خرج في أعراضه مثل أظفار الطير وأعين الجراد قبل أن يستين ورَقُهُ وذلك إذا دنا أيام الربيع وجرى فيه الماء. بقل وجه الغلام: نبت لحيته. وبقل ناب البعير: طلّع».

□ المعنى المحوري هو: نبات (أو شيء يَنْبِت) ضَعِيفاً في ظاهر شيء: كالشعر، والناب، وكما ينفذ النبت من الأرض، والورق من أعراض الشجر (ممتداً وممسكاً بما خرج منه). [وفي فقه اللغة لأستاذنا الدكتور إبراهيم نجا (ص ٨٤): من أمثلة البقل: البرسيم، والحشيش، والجُمحم، والرُغل، والتجيل

(وكلها مرعى للأغنام)، والرجلة، والخس، والجزر، والجرجير اهـ ملخصاً [وكلها أصلاً مما ينبت من بذور جدّ دقيقة وليس يُقصد منها حصّادها أو اجتثاثها بل أوراقها. وبها يفسر ما في آية الرأس].

□ معنى الفصل المعجمي (بق): تميز ما في عمق الشيء وتعلق الأحداث به بقوة: كدم البدن الذي يمتصه البعوض، والنبت الذي ينبت من بذور في باطن الأرض - في (بقر)، واستمرار الشيء في الحيز - في (بقو بقر)، والذي كان في الجوف فخرج - في (بقر)، والذي أوجد للمعان واضحاً - في (بقر)، وأصل ما نبت مستقلاً متميزاً - في (بقر).

## الباء والكاف وما يثلاثهما

• (بك - بكب):

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].  
«البكباك - بالفتح: القصير جداً إذا مشى تَدَخَّرَ من قِصره. والبُكُّك - بضمين: الأحداث الأشداء. بَكَّة: زاحمه، وتباكَّ القوم: تزاحموا. والبكُّبكة: طرْحُ بعض الشيء. وتباكَّ تراكم».

□ المعنى المحوري هو: ضغط يؤدي إلى تداخل جرم الشيء وانضغاطه بعضه في بعض<sup>(١)</sup>: كما في المزاحمة، والقصير يُتَوَهَّم أنه مضغوط، كما عبروا عنه بالمتكاكي.

(١) (صوتياً): الباء للتجمع مع رخاوة والتصاق ما، والكاف للضغط الغثوري الدقيق، والفصل منها يعبر عن تضاعف واندكاك يُشبه احتباس الأشياء بعضها ببعض. وفي (بكي) تعبر الباء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن خروج مائع من الشيء قليلاً قليلاً كأنها باعصار وضغط كالبكاء. وفي (بكر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن أن يصدر أو يخرج من =

ومن ذلك: «بَكَ الرَّجُلُ: حَشُنَ بَدْنُهُ شَجَاعَةً» (هذا الاستعمال اللازم غريب، لكن يتأتى قبوله باعتبار أن الشجاع كالمصمت المدكوك ليس فيه خور)، وافْتَقَرَ (انسحق بالشدة). ومنه: بَكَه: خَرَقَهُ (كأنه ضغطه بشدة حتى خرق جرمه)، وفلانًا: رَدَّ نَخْوَتَهُ ووضَعَهُ (دَكَّهُ - كَبَسَهُ)، وعنقَهُ: دَقَّهَا. و «بَكَةٌ» يطلق هذا الاسم على مكة المكرمة، أو ما بين جبليها، أو المطاف، للزحام، أو لدق أعناق الجبابرة: ﴿لَلَّذِي بِيَكَّةٍ﴾. وأرى أنه أطلق على ما بين جبليها حيث يبدو موضعها وكأنه دُكَّ دَكًّا عن مستوى ما حوله، أو لمكانة زمزم منها؛ إذ نشأت بهزْمة (أي بَكَة) من جناح الملك. والقصة معروفة.

• (بكى):

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [النجم: ٤٣]

«البكى - كالفتى: نَبَتَ أو شَجَرَ، واحدته كفتاة، إذا قُطِعَتْ هُرَيْقَتْ لبنا أبيض».

□ المعنى المحوري هو: خروج المائع من جوف الشيء قليلاً قليلاً بنحو الاعتصار كما لو كان عن اكتناز وضغط شديدين: (كلمة «هريقت» هنا تعبر عن القوة النسبية لخروج ذلك اللبن على غير المعتاد لا عن أنه ينهمر) كخروج ذلك السائل خلال قطع البكاة. ومنه: «بكت عينه تبكي: خرجت دموعها (تتجمع الدمعة تسرباً من بين الجفن والبصر كالمعتصرة ثم تسيل) وإنما يكون

= الشيء (بعد زمن امتناع) ما يكون أولاً لما يأتي بعده من جنسه باسترسال. أما في (بكم) فإن الميم تعبر عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب معها عن انسداد المنفذ الكبير للجرم وهو الفم، فالأبكم - كأنه مصمت الأثناء مسدود الفم لعدم نفاذ كلام منه.

عن ألم شديد محتبس في النفس، ويعلل حينئذ بأن فيه تنفيساً عن النفس.  
والذي ورد في القرآن من هذا التركيب هو كله من البكاء: دَرَفَ الدمع.  
﴿ حَزَّوْا سُجَّدًا وَبُكْيًا ﴾ [مريم ٥٨] و(بكيا) جمع باك. وقوله تعالى ﴿ فَمَا بَكَتْ  
عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴾ [الدخان ٢٩] في [قر ١٦ / ١٤٠] حديث « أن للمؤمن باباً  
في السماء ينزل منه رزقه وباباً يصعد منه عمله، فإذا مات فقدها فبكيا عليه» يعني  
أنهم لم يعملوا على الأرض عملاً صالحاً تبكي عليهم لأجله، ولا صعد لهم إلى  
السماء عمل صالح فتبكي فقد ذلك. ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ [النجم ٤٣]  
المقصود حقيقتها، أو هو كناية عن السرور بالضحك، وعن الحزن بالبكاء [بحر  
١٦٥ / ٨] أي هو سبحانه الذي يأتي بأسبابها.

• (بكر):

﴿ وَهَلُمَّ رِزْقَهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ٦٢]

«باكورة الثمرة: أولها مجيئاً وإدراكاً. والباكورة: أول الفاكهة، وأول كل  
شيء. ويَبْكُرُ أبويه: أوَّل ولد يولد لهما، ويَبْكُر كل شيء أوله».

□ المعنى المحوري هو: صدور شيء من أصله (بعد زمن خال من  
الصدور) بحيث يكون أوَّلًا لما يصدر بعده من جنسه: كالولد من أبويه لأول  
مرة، وكما تخرج الثمرة من شجرتها لأول مرة: مطلقاً أو في عامها. ومنه: البكرة  
- بالفتح والتحريك: تلك التي يُسْتَقَى بها من البئر فتُخْرَج الماء من العمق  
(والعمق يوازي الامتناع السابق لصدور الباكورة)، ثم إن البكرة تتيح دوام  
إمكان إخراج الماء من عمق البئر أي استرسال ذلك. ومنه: «البكرة - بالضم:  
الغدوة» (أول النهار حيث يخرج أول الضوء من عمق الظلام ثم يسترسل

مستمرًا ومتزايدًا): ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾ [القمر: ٣٨]، ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]، ومثلها كل (بُكْرَةً) في القرآن. ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [غافر: ٥٥] مصدر أبكر، ومثلها ما في [آل عمران: ٤١] وما فيه البكرة أو الإبكار ومقابلهما يصلح للتوقيت بهما، وللتعميم. ومن هذا عَمَمَ التبكير في المبادرة والإسراع، و«كل من أسرع إلى شيء فقد بَكَرَ إليه» - ض.  
 ومن ذلك المعنى: «البِكر - بالكسر من النساء: الجارية التي لم تُفْتَضَّ (تُبَاشِرْ لأول مرة): ﴿تَبَيَّنَتْ وَأَبْكَرًا﴾ [التحريم: ٥] ومثلها ما في [الواقعة: ٣٦]، «بقرة بَكَر: لم تحمل» ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَيْكِرٌ﴾ [البقرة: ٦٨] (الفارض: المستة. فهي بينهما)، وأيضًا «التي ولدت بطنًا واحدًا (تلد لأول مرة) وبِكَرُهَا - بالكسر: وَلَدُهَا» (أول ولد). (وكل من ذلك يتلوه ما هو من جنسه).

ثم استعمل في الصغير نقلًا من حداثة صدور الجنس من مصدره إلى حداثة الصادر نفسه «الْفَتِيَّ من الإبل بَكَر. وأبكار النخل: أفتاؤها/ صغارها». ويتأتى أن تكون البكر من النساء من هذا أيضًا.

• (بكم):

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّوا وَبُكِّمُوا فِي الظُّلُمَاتِ﴾ [الأنعام: ٣٩]

«شخص أبكم وبكيم. البِكَمُ (مصدر): الخَرَس، وقيل: هو أن يولد الإنسان لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر».

□ المعنى المحوري هو: انسداد أعلى الشيء على ما يمتلئ به جوفه فلا ينفذ منه شيء (بك للامتلاء والازدحام، والميم للضم والإغلاق): وهذا يصدق على كلا التعريفين السابقين، ولكن بالنظر إلى ما في قوله تعالى: ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ﴾ [البقرة: ٣٩]

حيث جاء مع البكم بما يعني انسداد الأذن خاصة، وبما يعني انسداد العين خاصة، نجد أن البكّم إنما يعني ما هو من قبيل انسداد الفم خاصة، أي الحرس. ويؤيد هذا أيضًا قولهم: «رجل بكّيءٌ: قليل الكلام». فالفصل قوي الصلة بحبس الكلام. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا (الأبكم) وجمعه (بُكْم).

معنى الفصل المعجمي (بك): الانضغاط والاندكاك بدقة أو حدة: كما في البكّ: المزاحمة - في (بكك)، وكما في ما يشبه العصر الذي يتولد عنه مائع قليل - في (بكي)، وكما في بدء وجود الشيء أي تكونه صغيرًا كأنه مضغوط قبل أن يتزايد مسترسلًا - في (بكر)، وكما في انضمام أثناء الشيء على ما فيها فلا تفتح في (بكم).

## الباء واللام وما يثلثهما

• (بلل - بلبل):

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ [آل عمران ١٦٩]

«البذر والبُلل - كصرد: واحد. يقال: بَلُّوا الأرض: إذا بَدَرُوها بالبُلل. ويقال للإنسان إذا حَسُنَتْ حاله بعد هُزال: قد ابتل وتبَلَّل. وقد بَلَّ فلان من مرضه وأبَلَّ واستبَلَّ: برأ. البُلْبُل - بالضم: قنأة الكوز، والهَوْدُجُ للحرائر».

□ المعنى المحوري هو: تحصل لطيف في الأثناء بتمكن<sup>(١)</sup>: كالبذر في جَوْف

(١) صوتيًا: الباء للتجمع الرخو مع لصوق، واللام للتلحق مع التميز أو الاستقلال، والفصل منها يعبر عن حصول شيء لطيف في أثناء، أي حوزة فيها بتمكن (مستقلة به) كالبذر في الأرض. وفي (بلو بل) تعبر الواو عن الاشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن اتصال الاشتغال والحوزة على شدة كما في البلية وبِلَى الثوب ونحوه. وفي (بول) تتوسط الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن كون المحتوى في الأثناء مطروفاً فيها متميزاً كالشيء في القارورة. وفي =



الأرض يَبْقَى وَيَنْبُتُ فَيَظَلُّ عَالِقًا، وكالشحْم والسِمَن في الجوف، وكالماء في بُبْل الكوز لا يتسبب ولا يتبعثر، وكالحِثَّة في الهودج يضمها. (ومنه البُّبْلَة التي تُعَلَّق في عنق الحمار ونحوه فيها حصاة). ومن ذلك: حديث لقمان: «ما شيء أبَلَّ للجسم من اللُّهُو. والمعنى: ما شيء أشدَّ تصحيحًا وموافقة للجسم منه» (أي يملأ البدن رِيًا، والمقصود الانشغال عما يغم النفس بها لا يخالف الشرع).

والحصول في الأثناء إمساك وامتسك فيها، وله صور كثيرة: «الأبَلُّ: الرجل المَطُول الذي يَمْنَعُ (يمسك) ما عنده من حُقوق الناس بالحِلْف». «وأبَلُّ الرجل: امتنع وغلب (تماسك). والمِبَلُّ - بضم فكسر: الذي يُعْيِيك أن يتابعك على ما تريد (مستعص متماسك). وصفة بَلَاء: ملساء (ويكون ذلك من شدة اكتناز جرمها وتماسكه) والأبَلُّ: الرجل الشديد الخصومة» (انظر لدد).

ومن صريح ذلك قول ابن الأنباري في شرح قول طرفة:

إذا ابتدر القومُ السلاحَ وجدتني منيعًا إذا بَلَّتْ بقائمه يدي  
: «أَي عَلَقْتُ بقائمه يدي وظَفَرْتُ به يقال: بَلَلْتُ به: ظَفَرْتُ به» [شرح

---

= (وبل) تسبق الواو فيتحول الاشتغال ليصير كثافة وغلظًا للشيء كله كالويل. وفي (إبل) تسبق الهزمة بضغظ يؤكد حصول اللطيف في الحوزة كما في رِيّ الإبل، أي صَبَرها عن الماء بما يعطي انطباعًا بتخزينها الماء الذي تحتاجه. وفي (بلد) تضيف الدال معنى الضغظ والحبس، ويعبر التركيب عن جلادة الظاهر بحيث يحبس في أثنائه ما يفترض أنه فيها فلا ينفذ منها كعدم نفاذ الشعر أو النبات من البُلْدَة. وفي (بلس) تعبر السين عن حدة نافذة في أثناء ذلك المتجمع كما في البَلْس (التين)، والبُلْس: العدس. وفي (بلع) تعبر العين عن معنى الالتحام الرخو، فيعبر التركيب عن سحب مثل تلك المادة إلى الجوف. وفي (بلغ) تعبر الغين عن نحو الغشاء القوي الممتد، فيعبر التركيب عن وصول شيء إلى ما به قوة جرمه، أو وصول شيء قوي إليه.

القوائد السبع الطوال ٢١٦] أي صار في يدك. وبَلَّ إنسانًا وبَلَّ به (كفَّرَ ومَلَّ): نزمه وداوم على صحبته. ومنه: «البَلَل - محرّكة: النُدُوة (علوق الماء أو الندى بأثناء الشيء، وقد كان طيُّ السقاء على بُلولته مما يكفل بقاء تماسكه وعدم تشقُّقه جفافًا). والبليلة: ريح فيها مَطَرَة ضعيفة أو نَدَى (تحمّله في أثنائها)، والبِلال - ككتاب: كل ما يُبَلُّ به الحلق من الماء واللبن». وقولهم: «بَلَّ رحمه: وصلها» هو من هذا البلل: الندوة على المثل.

و«بل» التي للإضراب هي بمعنى الحُبْس، أي إيقاف الأمر إبطالًا أو انتقالًا ﴿بَلَّ تَوَثَّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الأعلى ١٦]. [وينظر معجم حروف المعاني ٤٩٧/٢].

• (بلو - بلي):

﴿وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤]

«البَلِيَّة»: الناقة تُعَقَل عند قَبْر صاحبها (في حفرة مشدودة الرأس إلى الخلف) فلا تُعَلَفُ حتى تموت. وناقة بِلَوٍ سَفَرٌ وبِلْيٌ سَفَرٌ - بالكسر: أبلاها السفر (كذا وإنما المقصود أنها دائمة الأسفار بدليل قولهم: هو بِلْيٌ وبِلَوٍ من أبلاء المال، أي قيم عليه، وبِلْيٌ شرٌّ وبِلَوُهُ: قوِيٌّ عليه».

□ المعنى المحوري هو: شدة تحوز الشيء - أو حوز الشيء بشدة - لمدى طويل: (ويلزمه بيان حال الشيء الذي حيز في شدة): كالناقة المُبَلَّاة للمنون أي المحبوسة له بتلك الصورة، والدائمة السفر (كما يفهم من قولهم ذلك). ومنه: مع بيان الحال «ابتلاه الله: اختبره (كأنما اختبر صبره وتحمُّله الاجتياز والبقاء على وضع شديد) ويقال أيضًا: بَلَّوْتُهُ: امتحنته». ومن هذا «البلاء: الاختبار والمحنة والغم». وقد جاء التعريض لشدة مع لازمها، وهو تبيُّن الحال، صريحًا في آيات

كثيرة ﴿ وَلَتَبْلُونَكُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوا أَمْثَارَكُمْ ﴾ [محمد: ٣١]، ومع اعتداد النعم هي أيضًا شدائد أي مجال اختبار من حيث إنها تستوجب شكرًا وحسن استعمال يؤدِّيان أو لا يؤدِّيان، يتبين أن الفعل (بلا يبلو) جاء في القرآن الكريم للشدّة ولازمها الاختبار معاً، أو للشدّة فقط أو للاختبار ولازمه العلم. فللشدّة فقط، (عقوبة): ﴿ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٣]. وللعلم فقط: ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾ [يونس: ٣٠]، ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ [الطارق: ٩]. وسائر ما في التركيب من الفعل (بلا يبلو) أو الاسم (بلاء) أو اسم الفاعل (مبتلى) فهو بمعنى الشدّة مع الاختبار (تبيّن الحال) ويحتاج في بعضها إلى بعض التأمل.

• ومن مادی المعنى المحوري قولهم: «بلى الثوب» (كرضى)، ولا يكون ذلك إلا عن طول استعمال مع امتهان - كما سموها: «ثياب المهنة» ويلحظ أثر الصيغة.

هذا وقد فسر [طب ٤٨/٢] قوله تعالى: ﴿ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ٤٩] بالنعمة. وقد ذكّرت بعد نَعَم كثيرة عدّدها الله عز وجل على بني إسرائيل. ثم رد [طب] استعمالات الجذر كلّها إلى الاختبار مستشهداً بقوله تعالى: ﴿ وَبَلَوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ﴾ [البقرة: ١٦٨]، ﴿ وَتَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [الأنبياء: ٣٥]. وكذلك في ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٢٤] قال: أي اختبره، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَبْتَلُوا أَلْيَتَمَى ﴾ [النساء: ٦] [طب ٧/٣]. وأرى أن المعنى المحوري الذي حدّدناه أدق، لأن من الاستعمالات ما ليس اختباراً، كما هو واضح في: الناقة البلية، وبلو السفر، وبلو المال. وإنما المعنى وقوع في حيز شدة أو في حيز مع شدة. وهي في آية [البقرة: ١٢٤] التكليف،

فالتكليف فيه مشقة أداء العمل المكلف به، والمسئولية عن الأداء، وإحسان الأداء أمام العزيز سبحانه. ثم يترتب على تنفيذ التكليف بيان الحال. وقد سبق الراغب بكثير من هذا.

أما «بلى» التي هي «جواب استفهامٍ معقودٍ بالجحد توجب ما يقال لك» [ق]، فهي من معنى الوقوع في حيز يحبس حبسًا قويًا دائمًا. والحبس هنا واقع على المنفى بعد الاستفهام، كما يعبر الآن بإيقاف الأمر، أو تعليقه، أو تجميده، وكلها بمعنى الحبس. وذلك يؤدي معنى النفي، ونفي النفي إثبات؛ فهي لإثبات ما نفي: ﴿ قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٦٠]. وكل (بلى) في القرآن فهي ردُّ أو نفيٌ لإنكار أو نفي. وفي قوله تعالى ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَ ءَايَتِي ﴾ [الزمر ٥٩] قال [بحر ٤١٩/٧] «ولما كان قوله ﴿ لَوْ أَنَّ اللَّهُ هَدَانِي ﴾ [الزمر ٥٧] وجوابه متضمنًا نفي الهداية كأنه قال: ما هداني الله: قيل له ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَ ءَايَتِي ﴾ مرشدة لك (فكذبت بها). [وينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ٥٠٢/٢].

• (بول):

﴿ سَيَلِيمٌ وَيُضَلِّحُ بِأَهْمٍ ﴾ [عمد: ٥]

«البالة: القارورة، والجراب، ووعاء الطيب. والبول - بالفتح: ذلك الذي

يخرج من القُبُل».

□ المعنى المحوري هو: احتواء مادة لطيفة في الباطن تخرج أو يظهر أثرها:

كتلك الأوعية تحتزن ما يوضع فيها ويُخرج، وكالبول وهو مائع مختزن يخرج، والقارورة يظهر ما في باطنها. ومنه: البال: الذي يُعتمَل به في أرض الزرع (المسحاة) يجمع التراب لتدفن البذور في باطنه لتثبت كأنه بمعنى اسم الفاعل).  
والبالة: عصا فيها رُج تكون مع صيادي البصرة يصيدون بها السمك يرمونه بها

(تنسب في السمك - وهو لطيف خفي في الماء - فتخرجه).

ومن ذلك : «البال: النفس، والقلب (كما يسمى لبًا وحجرًا). والبال: الحال التي تكثر بها»<sup>(١)</sup> أي التي تتعلق بأمور جوهرية (تُشغَلُ بها وتحتويك): ﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢] أي حالهم وشأنهم بالتوفيق في الدين والتسليط في الدنيا [الكشاف ٣/١٢٧]، (وفي ل: حالهم في الدنيا). «وكل أمر ذي بال..» أي ذي قيمة في باطنه: ﴿مَا بَالُ النَّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٥٠]: سأله عن حال النسوة... ليجد في التفتيش عن حقيقة القصة [الكشاف ٢/١٤١]، أي ما حقيقة أمرهن مع يوسف، والحقيقة باطنة مستقرة. وكذلك: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ [طه: ٥١] أي ما حقيقة أمرها وأخبارها. وكذلك: ما بالك تفعل: ما حقيقة أمرك في هذا الذي تفعله؟ لم تفعله؟ والبال: الاكتراث (الهم الذي يشغل النفس بالأمور).

• (وبل):

﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَكَاتَتْ أَكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٦٥]

«الوَيْبِلُ وَالْمَوْبِلُ - كمجلس: العصا الغليظة الضخمة. والوَيْبِلُ كذلك: خشبة القصار التي يَدُقُّ بها الثياب بعد الغَسَلِ، وخشبة يُضْرَبُ بها الناقوس. والوَيْبِلُ وَالْوَيْبِلَةُ وَالْإِبَالَةُ - كإفادة، وَالْمَوْبِلَةُ - كمنزلة: الحُزْمَةُ مِنَ الْحَطَبِ. والوابلة: طَرَفُ الْعَضُدِ فِي الْكَتِفِ وَطَرَفُ الْفَخِذِ فِي الْوَرِكِ. وقيل: الوابلتان: ما التفت من لحم الفخذين في الوركين».

(١) هذا القيد من [تاج].

□ المعنى المحوري هو: غلظ الجرم مع امتداد ما - أو غلظ ما يتعلق به: كالعصا الغليظة الضخمة، وخشبة القصار - وهي كذلك، وكطرف العضد والفخذ وهما ممتلئان مكتنزان - ويلزم ذلك المعنى الثقل الشديد.

ومن ذلك المعنى: «الْوَيْلُ - بالفتح والواو: المطر الشديد الضخم القطر (والمطر يبدو في نزوله كأنه ممتد): ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَفَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصَيَّبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ ﴾ [البقرة: ٢٦٥]. ومثل ذلك ما في [البقرة: ٢٦٤] والوايلة: نسل الإبل والغنم» (نتيجة منها أي ممتدة فتكثر وتجتمع، والاجتماع من باب الغلظ؛ لأنه كَبِرَ حَجْمُ).

ومن الثقل المعنوي: «أرض وَيْلَةٌ - كفرحة: وَيْثَةٌ وَخِمَةٌ. وماء وَيْبِيلٌ وَوَيْبِيءٌ: وَخِيمٌ غَيْرُ مَرِيءٍ. وقيل: هو الثقل الغليظ جداً (وفي قر: طعامٌ وَيْبِيلٌ: ثقل). ومنه: «الْوَيْلَةُ - بالتحريك: الثقل والوخامة مثل الأبله. والوبال - كسحاب: الشدة والثقل ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ [الطلاق: ٩]: ثقله ووزره، ﴿ لَيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ﴾ [المائدة: ٩٥]: عقوبة ذنبه... وأصل الوبال: الشدة في المكروه. ومثله ما في [الحشر: ١٥، والتغابن: ٥] هكذا رأى [طب ٤٧/١١] وقريب منه ما قال [قر ٣١٧/٦]. والأدق في ضوء الأصل أن يقال: لِيُحَسَّسَ أو يدرك ثقل ما اقترف أو وخامته. فالأمر هنا تكفير عن معصية بهدى بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً، وهي قُرْبَاتٌ فيها معاناة أو تكلف وثقل، ولكنها محمودة العاقبة، وليست عقوبة صرفة تقارن بأخذ فرعون ﴿ أَخْذًا وَيْبِلًا ﴾ في [الزمل: ١٦]. ومن المعنى كذلك: «ضرب ويبل: شديد» (ثقل). «وويبل الصيد وبلا وهو العت وشدة الطرد» (حتى يثقل ويعجز).

وأما قولهم: «للشاة وَبَلَة شديدة - محرمة أي شهوة للفحل. وقد استوبلت الغنم» فهي من الغلظ، أو الثقل، كأن ذلك استحمال.

• (أبل):

﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَمْرًا أَبَابِيلَ ﴾ [الفيل: ٣]

«الإبل - بكسرة وبكسرتين: جنس الجمال، والسحاب الذي يحمل الماء. وقد أبلت الإبل (قعد وكسمع وضرب): جَزَأَتْ بالرُّطْبِ عن الماء. وبِعير أبل - ككتف: لحيم. وتأبيل الإبل: تسمينها».

□ المعنى المحوري هو: احتواء باطن الشيء على غصٍّ أو لطيف كثير: كالماء في جوف إبل السحاب والجمال، إذ الجمال أطول الأنعام والدوابِّ ربيًّا؛ لأنها تصبر عن الماء ثمانية عشر يومًا<sup>(١)</sup>، كما هو معروف، لذا فضلت في التنقل في الصحراء. وكانوا إذا أعوزهم الماء في السفر يبقرون بطونها ليأخذوا الماء من أجوافها. فإذا توقعوا ذلك قبل السفر سَقَوْها ماءً كثيرًا على سبيل الاحتزان [ينظر تاريخ طب ٤٠٩/٣ و٤١٥ - ٤١٦]: ﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٤]، ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [الغاشية: ١٧]. ومنه «أبل العُشْبُ أبولاً: طال فاستمكنت منه الإبل» (كذا) والمقصود طال بقاؤه بالأرض مع ربيِّه وما تغذوه به الأرض فكبر وطال جرمه. و«أبلت الإبل أبولاً: أقامت بالمكان» (لزمت حوزته فسمنت وكثرت، ثم هي من أشهر النعم عندهم).

ومن الكثرة المحتواة في حوزة: «الإبالة - كرسالة: الحزمة الكبيرة من

(١) كان هذا عام أي ممكن في الإبل كلها. أما الإبل التي تصبر عن الماء أكثر من ذلك فتسمى

جوازي أي تجزأ عن الماء بما في المرعى الذي تأكله من ندى ورطوبة. ينظر: [ل تاج عشر].

الخطب» (تجمع وتماسك)، (وكإجانة ويخفف وسكيت وعجول ودينار): «القطعة من الطير والخيل والإبل» (كثرة وتلازم)، والأبيل جمعها: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣]، والحزمة من الحشيش كالأبيلة. «ناقة أبلة: مباركة في الولد» (في بطنها كثير). و«الأبلة - كفرحة: الطلبة» والحاجة (يراد ضمها واحتواؤها). ومثل أبول الإبل أي اجتزائها بالرطب عن الماء: «أبَل الرجل عن امرأته: امتنع عن غشيانها، كتابل» (اختزن أو أمسك ماءه). ومن هذا: «الأبيل: الراهب». (لا يتزوج).

أما «الأبلة - بالتحريك أو الفتح: الثقل والوخامة، كالأبَل» - محرمة - (كأنها من رخاوة في الجوف تسبب الفتور)، والإثم (وهو ثقل كالوزر). والإبلة - بالكسر: العداوة» (كالحدق في القلب)، فمع أن الثقل لازم «للكثرة المحتواة» التي جاءت في المعنى المحوري، فإن الأشبه أنها من (وبل)، بإبدال الواو همزة. • (بلد):

﴿وَتَحْمِيلُ أَثْقَالِكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَلِّغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ [النحل: ٧]

«الأبلد من الرجال: الذي ليس بمقرؤن الحاجبين. والبلدة - بالفتح: ما بين الحاجبين غير المقرؤنين/ نقاوة ما بين الحاجبين - وتضم، وراحة الكف، وثغرة النحر وما حولها، ومنزلة من منازل القمر خلاة لا نجوم فيها. والبلد - محرمة: ما لم يُخَفَّر من الأرض ولم يُوقَد فيه، والأثر في الجسد (من حرق أو نحوه)، وقد بلد السحاب - ض: لم يُمَطَّر، والفرس: لم يَسْبِق، والإنسان: لم يُجَد. ورجل أبلد: غليظ الخلق».

□ المعنى المحوري هو: إصماتٌ ظاهرٍ متسعٍ بحيث يحتبس فيه (أي لا ينفذ



منه) ما يُتَوَقَّعُ أو يُعتاد نفاذه: كتلك البقع الخالية من الشَّعر بين الحاجبين، وراحة الكف، وتُغْرَةُ النحر، وخُلُوُّ منزلة القمر تلك. وكذلك الأرض التي لم تُخْفَر لم تُفْتَح أي تُشَقَّ ويُفْتَدُ منها، وأثر الحرق والجرح لا يَفْتَدُ منه شَعْر. وكالمطر الذي لا يخرج من السحاب، والفرس الذي لم يَفْتَدُ من بين غيره، والإنسان الذي لم يبذل ويُجْرِح شيئاً من ماله، والغليظ الخلق لا يكاد يُحْتَرَق (أو هذا من إصمات الظاهر).

ومن ذلك «البلد - محركة: كل موضع متحيز من الأرض عامر أو غامر (تحيزه كأن عليه حاجزاً محبس). وأرى أن أصل البلد المسكون أنه مساحة خالية متميزة تُتَّخَذُ للإقامة، والإقامة احتباس وقد جاء «البلد من الأرض: ما كان مأوى الحيوان وإن لم يكن فيه بناء». وقد بَلَدَ بالمكان (قعد): أقام به ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ [التين: ٣] هو مكة بلد الله الحرام، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ [الأعراف: ٥٧]: لبقعة من الأرض أو قُطْرُ مَيِّت، ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ [النحل: ٧]: قُطْرُ أو مدينة. وبمثل هذا المعنى جاء سائر ما ذكر من (بلد) و(بلدة) في القرآن ووصفها بـ(طيب) أو (ميت) يخصصها بقطر أي أرض من شأنها كذا. وجمعها (بلاد) هو للمدن والقرى ﴿ أَلَيْسَ لِمَنْ خَلَقَ مِثْلَهَا فِي الْبَلَدِ ﴾ [الفجر ٨] والأقطار ﴿ لَا يَغْرَنَّاكَ تَقْلُبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴾ [آل عمران ١٩٦] وكذا ما في [غافر ٤، ق ٣٦]. ومن هذا: «البلد: القبر» (حيز لا يغادره صاحبه).

ومن ذلك المعنى البلادة: «رجل بليد وقد بُلِدَ (ككرم): إذا لم يكن ذكياً (الذكاء حدة فكر ونفاذ)، والبليد من الإبل: الذي لا ينشطه تحريك» (لا يجعله يُفْتَدُ شيئاً، والسير إنفاذاً لمذخور القوة في الباطن).

• (بلس):

﴿ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤]

«البلس - محرّكة: ثمر التين إذا أدرك، واحدته بناء، وبضمّتين: العَدَسُ،

وهو البُلْسُن أيضًا. والبَلَسَان: شجر له دهن حار يتنافس فيه» [تاج].

□ المعنى المحوري هو: اشتمال باطن الشيء على حدّة لا تظهر: كما تحتوي

ثمرة التين على حُبَيّات دقيقة صُلْبَة في جوفها، وكما تحتوي جُبّة العَدَس على حبه الصلبة الدقيقة، وكما يحتوي حب البَلَسَان على دُهْن حارّ خَفِيّ فيه، وهذه الحرارة حدّة تناسب الخشونة والصلابة.

ومنه: «أبَلَسْتُ الناقَةَ: لم ترغ من شدة الصَّبْعَة، أي الشهوة للقاح، والناقَةُ

مِبْلَاس» (فالشهوة الشديدة تسبب لها نوعًا من الألم الحادّ أو التوتّر ينتشر في باطنها فلا ترغو). ومنه أيضًا: «أبلس الرجل: سكت غمًا، أو حُزنًا، أو يأسًا وحيرة، أو ندمًا، أو لانقطاع حجته...» (فالخزن وغيره من المشاعر الحادة القاسية التي تعتمل في جوفه تمنعه من الكلام يأسًا من جدواه). وهذا كما يقولون:

سكت على مَضَض، أي على حُرقة وألم لاذع في الجوف.. وربما قيل في هذا:

«صَمِدًا»: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [الروم: ١٢]، ﴿ أَخَذْنَاهُمْ بَعْتَةً

فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٤]، ﴿ لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ [الزخرف:

٧٥] ومثلها ما في [المؤمنون: ٧٧]، ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلِيلِهِ ۗ فَإِذَا أَصَابَ

بِهِ مِنْ يَشَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٥٦﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ

مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴾ [الروم: ٤٨ - ٤٩] ففي كل ذلك هناك حُرقة في الجوف

تحسّرًا أو ندمًا أو يأسًا. وفي الآية الأخيرة يجوز أن تكون الحُرقة حقيقية من شدة

الجفاف، كما قالوا: عام الرمادة، من الرماد: دُقاق الفحم من حُرارة النار.

بقي من هذا الجذر كلمة إبليس وهي عند الكثيرين معرّبة [الجواليقي شاكر ٧١، ف عبد الرحيم ١٢٢]، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٨٥] لكننا نتبين بوضوح أن اللفظ والتسمية هي من المعنى الذي ذكرناه: فقد ذكر القرآن الكريم إبليس في مواضع ذكره (أَحَدَ عَشْرَ مَوْضِعًا) - عارضًا إياه السجود لآدم استكبارًا لأنه - في زعمه - خير من آدم، إذ هو خُلِقَ من نار وآدم من طين. ولما لُعن وطُرد قال: ﴿لَأُرْيِيَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَّيَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩] فهذه طبائع مخلوق يُكَنّ في طويته فسادًا وكفرًا بعصيانه ربه - وهذه محادة وخشونة، ويكنّ كِبْرًا وهو غلظ ومشاعر حادة نحو غيره، وحقدًا جعله يُقسم أن يغوي ذرية آدم، والحقد غلّ وحرارةٌ جوف. ثم إنه لقي من جزاء تكبره ما أمّضه وأحرق قلبه غيظًا ومزيد حقد وعجزًا - وهذا تأويل اسمه على الفاعلية والمفعولية معًا. وعلى الوجهين فاللفظ مأخوذ بوضوح من المعنى الذي ذكرنا.

وهنا وجه آخر لتسميته قد يكون أوجه مما سبق وهو أنه مسمّى بعمله وهو الوسوسة، وهي الكلام الخفيّ، وحديث النفس، والحديث إلى النفس «وسوس في صدره الشيطان: حدّثه في نفسه» والتركيب أصيل في التعبير عن عدم التصويت وعدم إظهار صوت كما في «أبلس الرجل، وأبلس الناقة» وقد ذكرناهما.

بقي من ركائز القائلين إن اللفظ معرّب أنه ورد في القرآن ممنوعًا من الصرف، ولا علة لذلك مع العَلَمِيَّة إِلَّا العُجْمَة - على دعواهم. وهذا مردود بأن العَلَمِيَّة وحدها تكفي علة لمنع الصرف عند كثيرين؛ لأن للعَلَمِيَّة من القوة ما ليس لغيرها، ولورود السماع (أي سماع منع العَلَم من الصرف لعله العَلَمِيَّة

وحدها) في العَلَمية دون غيرها. ثم إنهم قالوا في جواز منع المصروف أربعة  
 مذاهب أحدها الجواز مطلقاً... والرابع جواز ذلك في العَلَم خاصة [شرح  
 الأشموني وحاشية الصبان ج ٣/ ٢٧٦]، ثم عللوا منع الصرف بثقل الاسم الممنوع  
 من الصرف، وأن منعه يخففه [المصدر السابق ص ٢٢٧ الحاشية] حيث وصف الذي  
 لا ينصرف بالثقل [وص ٢٢٩/ الشرح] حيث قال إن المفرد الجامد النكرة/ كرجل  
 وفرس/ خفيف فاحتمل زيادة التنوين. والذي يُشبه الفعل ثَقُلَ ثِقْلَه فلم يَدْخُلَه  
 التنوين. وأيضاً [ص ٢٣٧/ الحاشية]، حيث قال إن فائدة منع العَلَم المعدول  
تخفيف اللفظ وتمحضه للعلمية. ولذلك قال [طب ٥١٠/ ١] تُرِكَ إجراؤه  
 (يقصد صَرْفَه) استثقلاً، إذ كان اسماً لا نظير له من أسماء العرب (يقصد أنه نادر  
 لا أنه منقطع النظير فسيأتي أن له نظائر) فشبهته العرب بأسماء العجم التي لا  
 تُجْرَى اهـ. ونظير إبليس في المنع استثقلاً قولهم: نار إَجْبِير - غير مصروفة، وهي  
 نار الحُبَّاجِب [ل جبر ١٨٦/ ١٢]. ثم إن للكلمة من حيث صيغتها نظائر في العربية  
 مثل إبريق، وإبريج (المخضفة)، وإجفيل (: الجبان، والظليم ينفر من كل شيء،  
 والقوس البعيدة السهم)، وإخريط (نبات من الحَمْض يُغْسَل به)، وإبريز  
 (الخالص من الذهب) وغيرهن.. فليست هناك أية حجة قائمة لزاعمي تعريب  
 لفظ إبليس. ويضاف الآن أنه يؤخذ مما أورده د. ف. عبد الرحيم في تحقيقه  
 لمعرب الجواليقي أن للكلمة صيغة سريانية غير مبدوءة بحرف (د) وهو نفس  
 الحال في العربية، في حين أن ما يُدَّعَى أنه الأصل اليوناني مبدوء بالبدال وكذلك  
 الحال في أربع لغات أوربية. فهذا وجه جديد لإضعاف ادعاء تعريب الكلمة، ثم  
 إذا كانت في السريانية فهي من المشترك السامي (= الأعرابي = الجزري).  
 والعربية أصل الساميات (: الأعرابيات = الجزريات).

• (بلع):

﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَأْ أَقْلِي ﴾ [هود: ٤٤]

«البُلُوع: الشراب. والبُلْعَة - بالضم من الشراب: كالجُرْعَة. والبالوعة - وكسبورة: بئر تحفر وَسَط الدار وَيُضَيَّقُ رأسها يجرى فيها المطر. بَلَعَ الشيء (كسمع) جَرَعَه، وبلَعَ الطعامَ وابتلعه: لم يمضغه» (أي بلعه دون مضغ).

□ المعنى المحوري هو: جذب الشيء إلى الجوف بقوة: كما وُصِفَ: ﴿ وَقِيلَ

يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ ﴾ [هود: ٤٤]. ومنه: البُلْعَة - كهزمة: نُقِبَ البِكْرَة (الذي يَنَلَعُ المِحْوَر). والمَبْلَعُ والبُلْعُمُ والبُلْعُوم - بالضم فيهما: مَجْرَى الطعام وموضع الابتلاع من الحلق.

• (بلغ):

﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ ﴾ [الأنعام: ١٤٩]

«بَلَّغْتَ المكان: وصلت إليه، والتبليغَةُ: حَبْل يُوصَلُ به الرِشَاءُ إلى الكَرْبِ» [الرشاء هو الحبل الذي يُرْبَطُ في الدلو لِيُنزَلَ به إلى البئر ثم يُرْفَعُ به إلى أعلى، وأعلى الدلو خشبة أفقية مثبتة في فتحته، يربطون فيها حبلًا يسمَّى الكَرْبِ، وهم يربطون الرشاء في هذا الكَرْبِ. فإذا قصر الرشاء وصلوه بحبل يسمى التبليغَة، وربطوا التبليغَة في الكَرْبِ]: والتبليغَة أيضًا: «سير يُدْرَج (يلف) على السِيَةِ - أي طرف القوس المربوط فيه الوتر، حيث انتهت طَرَفُ الوتر - ثلاث مرات أو أربعًا، لكي يثبت الوتر. بلغ النبتُ: انتهى (أي تم نموه)، والنخلة وغيرها: حان إدراك ثمرها، والغلامُ: أدرك / أحتمل، وكذا الجارية».

□ المعنى المحوري هو: وصول الشيء إلى غاية له: مكان أو شيء أو مَدَى مقصود: كالوصول إلى المكان وكتبلغة الدلو، أما تبلغة الوتر فهم عدُّوا تثبيت الوتر في مكانه تبليغا له؛ لأنه بدونها يتقلص وكوصول النبت والنخلة إلى غايتها، والغلام والجارية إلى طور الرجولة وكمال الأنوثة. فمن الوصول إلى المكان: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ ﴾ [الكهف: ٨٦]، وكذلك ما في ٩٠، ٩٣، ٦٠، ٦١، البقرة: ١٩٦، المائدة: ٩٥، التوبة: ٦، الرعد: ١٤، النحل: ٧، الأحزاب: ١، غافر: ٣٦، الفتح: ٢٥، الواقعة: ٨٣، القيامة: ٢٦].

ومنه الوصول إلى زمن أو مستوى عمري معين: ﴿ بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ [القصص: ١٤]، ﴿ بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ [الصفات: ١٠٢]، ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ ﴾ [النور: ٥٩]، وكذلك سائر ما في القرآن من التركيب عدا ما سبق وعدا ما هو من تبليغ القرآن والرسالة مثل ﴿ لِأَنْذِرْكُمْ بِهِ - وَمَنْ بَلَغَ ﴾ [الأنعام: ١٩] ومن هذا ما في [المائدة: ٦٧، الأعراف: ٦٢، ٦٨، ٧٩، ٩٣، هود: ٥٧، الأحزاب: ٣٩، الأحقاف: ٢٣، الجن: ٢٨] وكذلك كلمة (بلاغ) فالمقصود بها تبليغ الرسالة. ونقف عند ما لم نضمه ﴿ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَهُمْ ﴾ [سبأ: ٤٥] ﴿ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٧] ﴿ ذَٰلِكَ مَبْلُغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ [النجم: ٣٠] فكل منهن بلوغ أي وصول إلى قدر ﴿ وَلَتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ ﴾ [غافر: ٨٠] أي لتنالوها. و«بالغ: اجتهد ولم يُقَصِّر (ليصل إلى المقصود، كأن الصيغة للمحاولة) والبلاغ - كسحاب: الكفاية (التي تُبْلَغ) والبُلْغَة - بالضم: ما يُتَبَلَّغُ به من العيش (توصيل مؤقت) وقد «تبلغ بكذا: اكتفى به» (ليصل). ويقول من سمع خَبْرًا لا يعجبه: «اللهم سَمْعًا لا بَلْغًا» - بالفتح - أي نَسَمَعُ به ولايَتَمُّ (أي لا يبلغنا/ لا ينالنا): ﴿ قُلْ

فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ ﴿ [الأنعام: ١٤٩]: التامة الغالبة التي تَبَهَّتْكُمْ، ذلك أن الله عز وجل حكى عنهم في الآية السابقة لهذه ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٨]. ويرجح لدى أنهم يقصدون بهذا أن يقولوا إنك يا محمد تقول إن الله بيده كل شيء وهو على كل شيء قدير، فعلى ذلك فلو شاء ما أشركنا ولا حَرَمْنَا ما لم يُحْرَمْه. وكأنهم يحتاجون على النبي ﷺ بما في القرآن الكريم من أنه سبحانه ﴿ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ [الأعراف: ٥٤] و ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾، ثم يستظهرون بما هم فيه من الإمهال، وأنه تعالى لو شاء غَيَّرَ ما هم عليه لما تركهم على تلك الحال. فرد عليهم سبحانه بأنهم بموقفهم هذا مكذِّبون معرَّضون لأن ينزل بهم ما نزل بأمثالهم من قبل. ثم طالبهم بأن يأتوا بعلم يشهد بأن الله اضطرهم أن يشركوا وأن يحرموا ما لم يُحْرَمْ، ثم قرر أن موقفهم مبني على ظن وفرض وتخمين «استنتاج غلط» فالله حجته هي الغالبة. وحقبة أنه ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَنَّاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [النحل: ٩] لكنه سبحانه زوّد بالعقل، وأرسل الرسل وأيدهم بمعجزات تُطْمِئِنُّ أِقْوَامَهُمْ على صدق كونهم مرسلين، وبينت الرسل العقائد الصحيحة والشرائع والحدود التي ارتضاها، وعلّق الثواب والعقاب على ما اختاره كلٌّ. فالتذرع بالمشيئة تسوّر وجزف. وعلم الله الأزلي كَشَفٌ لا قَهْر: [يراجع ابن عطية ٣٨٦/٥، قر ١٢٨/٧، والبحر ٢٤٨/٤].

والقول البليغ هو الذي يُوصِّلُ المعاني المرادة إلى القلوب بكمال حال: ﴿ وَقُلْ هُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ [النساء: ٦٣].

وقولهم: رجل بُلغ - بالكسر أي: خبيث» هو من الوصول، فالمقصود أنه يبلغ ما يريد بأي وسيلة وإن لم تكن مقبولة.

□ معنى الفصل المعجمي (بل): الحصول في الأثناء بتمكن: كالبذر في الأرض - في (بلل)، وكالاحتباس على شدة - في (بلوبلى)، وكالمائع في الباطن - في (بول)، وتجمس القطر - في (وبل)، واختزان الماء - في (أبل)، وخصوبة الأرض التي تحبس فيها - في (بلد)، وعجم التين فيه - في (بلس)، والشيء الذي يُسحب إلى الجوف - في (بلع)، والشيء الذي يصل إلى الحيز أو المقر في (بلغ).

## الباء والنون وما يثلاثهما

• (بنن - بنين):

﴿بَلَىٰ قَدِيرِينَ عَلَيَّ أَنْ نَسَوِيَ بَنَاتَهُمْ﴾ [القيامة: ٤]

«البنّ - بالكسر: الطَّرْقُ من الشَّحْمِ (شريحة منه). والبنان - كسحاب: الأصابع، وقيل: أطرافها، واحدها: بنانة. والبنانة - كسحابة ورُخامة: الروضة المُعشبة. والبنّة - بالفتح: ريحُ مرابض الغنم والظباء والبقر، والريحُ الطيبة كرائحة التفاح ونحوها، والمنتنة».

□ المعنى المحوري هو: امتداد الشيء اللطيف من أصله أو فيه<sup>(١)</sup>: كطَرَق

(١) (صوتيًّا): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والنون للنفاذ بلطف أو نفاذ اللطيف من باطن أوفيه، والفصل منها يعبر عن امتداد بلطف في باطن أو منه: كطرق الشحم في البدن والرائحة من التفاح. وفي (بنى) تعبر الباء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن امتداد يتصب أو يُقيم كالبناء المادي وارتفاع السَّمك. أما في (بين) فإن الاتصال الذي تعبر عنه الباء يتمثل في امتداد الحرم. وفي (بون) تعبر الواو عن الاشتغال؛ إذ تُنظر في (البون) إلى الطرفين المتباعدين أي اعتدّ بهما، وهذا اشتغال، والظرف (بين) هو الموقع الذي يتوسط الطرفين.



الشحم، وهو ممتد في البدن لاصق به، وهو خَفِيٌّ؛ لأنه في باطن البدن. وكطَرَف الإِضْبَع يبدو امتدادًا لأصله مع لطف هذا الامتداد؛ حيث لا يظهر الفاصل بين الأنامل (وهذا يؤيد مَنْ رَأَى أَنَّ البنان هو الأطراف)، ومنه ما في آية الرأس، وما في [الأنفال: ١٢]. وكذلك الحال في امتداد العشب من الروضة. وكنفاذ الرائحة وانتشارها (امتدادًا) مما هي ناشئة منه كالمَرِيضِ والتفاح، وهو امتداد خَفِيٌّ؛ إذ لا يرى للرائحة جِزْم.

ومن امتداد الشيء في أصله أي بقاءه فيه زمانًا: بَنَنْتُ بِالْمَكَانِ: أَقَمْتُ بِهِ. وكذلك: أَبْنَنْتُ. ورأيت حَيًّا مُبْنًا بِمَكَانٍ كَذَا - بضم فكسر: أي مقيمًا. والتبنين: التثبيت. وقال أعرابي لشريح حين خَشِيَ أَنْ يَعْجَلَ شَرِيحَ بِالْحَكْمِ عَلَيْهِ: «تَبَّنْ» أي تَبَّنْتُ.

• (بنو/ بنى):

﴿ رَبِّ آيِنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَخِجْنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَخِجْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [التحریم: ١١].

«البوانى: قوائم الناقة، وأضلاع الزور. وبُنَيَاتِ الطَّرِيقِ: الطَّرُقُ الصَّغَارُ تتشعب من الجادة. وجارية بناء اللحم: مَبْنِيَةٌ... بَنَى الطَّعَامُ بَدَنَهُ: سَمَّنَهُ، وَلَحَمَهُ: أَنَبَهُ».

□ المعنى المحوري هو: زيادة قوية تنشأ للشيء فتقيمُه وتنصبه أو تعظمه وتمد جرمه: كالقوائم للبدن، وكأضلاع الصدر له، وكشُعَبُ الجادة؛ فوجود الطرق الصغار المتشعبة من الجادة يعظمها ويمد وجودها واتساعها، وكالسِّمَنِ واللحم يَنْبَتَانِ مِنَ الْجِسْمِ ويمدان جرمه. ومنه: «البناء: ما بنيته» وهو إنشاء

ونصب لجدران وبيوت وإقامتها على أساس: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٨]، ﴿ يَهْتَمِنُونَ آيَةً لِي صَرَخًا ﴾ [غافر: ٣٦]، ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ [البقرة: ٢٢].

وقد ورد بناء السماء في القرآن الكريم سبع مرات، غير بناء الصرح والغرف، من ثنتين وعشرين استعمالاً في البناء؛ وذلك لما في البناء من ارتفاع واضح؛ ولذا جاء في [ل] «بنا في الشرف يبنو» كأنه يعني: ارتفع.

ومن هذا التركيب ومعناه: الابن (وأصله بَنُو أو بَنَى) إذ هو امتداد لأبيه ناشئ منه يمد ذريته وقيمها: ﴿ أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٤٦]، والبنات: أصلها بِنُو أو بِنَى - بالكسر - أبدلوا من واوها أو يائها تاء<sup>(١)</sup>.

والذي جاء في القرآن الكريم من التركيب هو كله من أحد معنيين: البناء المقام بجدران أو عمَد أو ما هو ممن قبيله، والابن: الولد مذكراً أو مؤنثاً والجمع والمصغر منه. و سياق كل منهما يعينه بلا لبس.

• (بون - بين):

﴿ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]

«البينُ - بالكسر: القطعة من الأرض قدرُ مَدِّ البصر، والبانُ شجر يسمو ويطول في استواء مثل نبات الأثل. والبوان - ككتاب وغراب: عمود من أعمدة الخباء».

□ المعنى المحوري هو: امتداد بين طرفين أو جانبيين مع فصل كبير أو

(١) ينظر [تاج بنى].

اتساع: كما يرفع البوان سقف الخباء فيفصله عن الأرض ويوسّعه، وكشجر البان بطوله، واستواؤه يُشعر بمزيد امتداده. والبين - بالكسر - ممتد كالفارغ لأن النظر ينصب على نهايته البعيدة. وفي صفته ﷺ: «ليس بالطويل البائن» أي المفرط طولاً الذي بُعد عن قَد الرجال الطوال [ل].

ومن ذلك الامتداد والفصل أو الاتساع: «البائنة: البئر البعيدة القعر. بئر بيون: واسعة ما بين الجالين» (الجال والجؤل: كل ناحية من نواحي البئر إلى أعلاها من أسفلها - فهذه السعة حقيقية، وقد يلزمها الامتداد عمقاً؛ لأنها تُسّيته). ومن ذلك أيضاً «البون - بالفتح والضم: مسافة ما بين الشيتين» فهذه المسافة مساحة فاصلة. ومنها قالوا إن البين يعني الفُرقة كما يعني الوصل وإنه من الأضداد. وإنما الأصل ما ذكرنا، فالمسافة نفسها فصل لكنها هي مَوْصلٌ للطرفين.

ومن ذلك الفصل استعملت في معنى التخصيص بشيء؛ إذ هو عزل وتمييز «طلب فلان البائنة إلى أبويه: إذا طلب منهما أن يُبيناه بهال (أي يُخصّاه به فيعزلاه له) وقد أبانه أبواه حتى بان يبين بيونا» (الغريبين ١/ ٢٣٦).

ومن ذلك الفصل والتمييز جاء معنى الوضوح والظهور؛ لأن المفصول المتميز عن غيره يلفت النظر، وهو المعنى الذي جاءت به كل مفردات التركيب القرآنية - عدا الظرف (بين): «بان الشيء: اتّضح فهو بين (كسيد). والبيان: ما بيّن به الشيء من الدلالة وغيرها»: ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ [آل عمران: ١١٨]، ﴿تَبَيَّنَتِ الْخِجْنُ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا...﴾ [سبا: ١٤]، ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا﴾ [البقرة: ١٦٠]: بَيَّنُوا الذي جاءهم من الله فلم يكتموه ..

فآية التي قبلها: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ ﴾ [انظر طب  
 ٢٦٠/٣، والكشاف ٢٤٨/١. قال (طب) في هذه [١٥٩/٣]: «والبيّنات» التي أنزلها  
 الله: ما بيّن من أمر نبوة محمد - ﷺ - ومبعثه وصفته في الكتابين (التوراة  
 والإنجيل). ﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ [البقرة: ٨٧] «هي ما أظهر على  
 يديه من الحجج والدلالة على نبوته: من إحياء الموتى، وإبراء الأكمه، ونحو  
 ذلك من الآيات التي أبانت منزلته من الله، ودلت على صدقه وصحة نبوته»  
 [طب/ شاكر ٣١٨/٢] (فالبيّنات هنا تعني المعجزات تثبت صدق دعوى النبوة  
 بأمور ظاهرة واضحة للجميع). ﴿ كَمْ ءَاتَيْنَهُم مِّنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ ﴾ [البقرة: ٢١١]:  
 «واضحة أنها من أدلتي على صدق نُذْرِي ورُسُلِي» [نفسه ٢٧١/٤] أي أنه يفسر  
 البيّن - كسيد - من المتعدي واللازم، وهي في [ق] من اللازم، كما يوافق  
 القواعد، فهي آيات بينات أي ظاهرات واضحات في نفسها؛ فُتَسَلَّم بلا جدال،  
 أو في أنها من عند الله. ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ ﴾ [النساء: ١٩]: «ظاهرة بيّنة  
 للناس أنها فاحشة، مبيّنة (على المفعولية): قد بيّنت لكم وأعلّنت وأظهرت»  
 [طب شاكر ١٢١/٨]. بان الشيء واستبان وبيّن وتبين وأبان: ظهر ووضّح:  
 ﴿ وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٥] (تستبين)، ﴿ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾  
 [البقرة: ١٦٨] (واضح أمره تمامًا، وهو أيضًا مجاهر بعداوته لكم): ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ  
 لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص: ٨٢] وينظر الأعراف: ١٥، ١٦، وقد حذرنا الله تعالى منه:  
 ﴿ يَبْنِي ءَادَمَ لَا يَفْتَنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف:  
 ٢٧]، وآيات أخرى كثيرة في المعنيين.

ومن ذلك الظهور «البيان: الإفصاح مع ذكاء» (أي إظهار المقصود وتمييزه بكلام واضح): ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف: ٥٢] (يشير إلى عقدة لسانه)، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۖ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ٣، ٤] البيان هنا هو اللغة عامة - كما قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]. ومن هذا الباب ﴿بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤، وكذا ما في الشعراء ١٩٥].

و«بين» الظرفية من الامتداد؛ إذ تدل على المسافة الممتدة بين طرفين (مثل: جلست بينهما - أي في المسافة التي بينهما، وبينما هو يكتب جاءته رسالة - أي في أثناء تلك المسافة الزمنية).

وفي قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] قرئ بالرفع أي اتصالكم أو وُضِلتكم، وبالنصب على الظرفية، أي ما بينكم، وهو الشرك المفهوم من الشركاء قبل ذلك ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْتَنكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْتَكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۗ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَؤُا﴾ [الأنعام: ٩٤]. وعلى تفسير البين بالوصل [طب ٥٤٨/١١]. ﴿فَتَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] [ينظر تفسير بحر ٤١٢/١ آية البقرة ٦٨].

□ معنى الفصل المعجمي (بن): الامتداد بلطف في جوف أو باطن أو منه: متمثلاً في شريحة الشحم - في (بنن)، وفي أصل امتداد الولد والجدار مع الامتداد نفسه - في (بنو بني)، وفي الامتداد بين الطرفين مع الفصل - في (بون/بين) مع كون ملاحظة الطرفين في (بون) أقوى منها في (بين).

## الباء والهاء وما يثلثهما

• (بهه - بهبه):

«الْبَهْبَهَةُ: الهَدْرُ الرفيع، وقد بَهَبَهُ البعير في هديره. وحوله من الأصوات

الْبَهْبَهَة - بالفتح: أي الكثير».

□ المعنى المحوري هو: عِظَم ما يُحَسَّ من الشيء مع فراغٍ في الحقيقة (فهو

عظم ظاهري)<sup>(١)</sup>: كتلك الأصوات التي تزحُم مجال السمع بلا مادة تُحَسَّ.

ولعل هذا أساس ما ورد في [ل] من تفسيرهم الحديث: «بَهْ بَهْ إِنَّكَ لَضَخَم» بأنها

كلمة إعظام كبخ بخ. فالقصد إعظام المنظر، أي عدّه عظيمًا، ربما دون مخبر

حقيقي أو أصيل يناسب المنظر.

ومن عِظَم الظاهر هذا: «بَه الرَّجُلُ: نَبُلٌ وزاد في جاهه عند السلطان.

وتبهبها: تشرّفوا وتعظموا». ومن فراغ الجوف: «الْأَبَةُ: الْأَبْحُ».

هذا. ويؤيد ما رأيناه شقائق الجذر: البوهة - بالضم. الصوفة المنفوشة

---

(١) صوتيًا: الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والهاء تعبر عن إفراغ الجوف، والفصل بينهما يعبر

عن عظم ظاهري مع فراغ حقيقي كالهدير المرتفع والأصوات الكثيرة التي هي مجرد ضوضاء.

وفي (بهت) تعبر التاء عن ضغط دقيق حاد، ويعبر التركيب عن كسر حدة الشيء (إفراغ) لِقَهْر

كما في البهت. وفي (بهج) تعبر الجيم عن تجمع هلامي ذي حِدَّة ما، ويعبر التركيب عن شيء

لطيف المادة يعلو الشيء خارجًا من باطنه كَنَوْر الروض. وفي (بهل) تعبر اللام عن تعلق وتميز أو

استقلال، ويعبر التركيب عن زوال ما كان يغطي الشيء أو يحجزه فيبقى مجردًا كالناقة الباهل (وهذا

التجرد فراغ واستقلال أو الاستقلال هو انحسار الغطاء). وفي (بهم) تعبر الميم عن استواء الظاهر،

ويعبر التركيب عن استواء ظاهر الشيء مع خلو من المعالم التي تكشف أو تميز.

تُعمل للدواة قبل أن تُبَلِّ. والبَهُو - بالفتح: الواسع من الأرض بين نَشْرَيْنِ ليس فيه جبال (يلاحظ فراغ الجوف مع عظم الظاهر).

• (بهت):

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا كَتَبْنَا لَهُمْ أَنْ يَكْتَسِبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَنَا ﴾

[الأحزاب: ٥٨].

«بَهتَ الفحلَ عن الناقة: نَحَاهُ ليحمل عليها فحلا أكرمَ منه. والبَهتُ - بالفتح مصدر: استقبالك الرجلَ بأمرٍ تقذفه به وهو منه بريء. وقد بهتَ الرجلُ (تعب): إذا رأى شيئاً فبهتَ (كتعب) ينظر نظراً المتعجب، وبهتَ (للمفعول وكتعب وكرم): دَهَشَ وَخَرِقَ وَخَيْرَ / انقطع وخير».

□ المعنى المحوري هو: انكسار الحدة أو الصلابة والنخوة (لشدة أو قهر):

كما تقدح الفحلَ عن الناقة بعد ما همَّ بها فتكبتُ شهوته وتقمعه. وكما ينقطع من تبهته بتهمة هو بريء منها دهشةً من شدة وقع الاتهام أو لوقاحته، أو الشعور بتزهره، وأن اتهامه يتجاوز ثوابت كثيرة عنه (دينياً أو خلقاً أو أمانةً أو عفة الخ). كما يقال في مثل التعبير عن بهتَ (القاصر): عَيْدٌ، ضمِد. ينظر [ل] في التركيبين.

ومما يتمثل فيه الانقطاع الحقيقي أن يدعي مُبطل، طاقةً عظيمةً مثلاً فإذا طوَلب بأمرٍ من مقتضى ما ادعاه عجز، وعَدِمَ الحيلة لمداراة عجزه. وهذا ما وقع للذي ﴿ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾ ﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] ثم احتال حيلة ضحلة للتمويه بها لإثبات قدرته هذه. فنقله سيدنا إبراهيم إلى أمر لا يستطيع التمويه فيه ﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾

[البقرة: ٢٥٨] أي انكسر شموخه، وذابت عزته، أمام هذا التحدي القاهر.

ومن انكسار الحدّة وانقطاع الحيلة والتصرف دَهْشًا وَخَرَقًا: ﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ  
بَغْتَةً فَتَبَهِتُهُمْ فَلَا يَسْتَبْطِعُونَ رَدَّهَا ﴾ [الأنبياء: ٤٠]. وهذا يذكر بقوله تعالى:  
﴿ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا  
وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ... ﴾ [الحج: ٢] أي أن هذا من المعنى  
الأصلي مباشرة. والعامّة تقول: بهت الثوب، يعنون ذهاب حدّة لونه. وهو  
استعمال مادي صحيح دقيق، لكن لم أجده في [ل، تاج].

ومن هذا «البهتان»: الافتراء الباطل الذي يُتَّخَذُ من بطلانه» فهو الادعاء الذي  
يسبب ذلك الأثر، لزيادة القِحة والفُحش فيه - مع كونه باطلاً لخلوه من الحقيقة،  
ومنه: ﴿ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٥٦]، ﴿ سُبْحٰنَكَ هٰذَا بُهْتَنٌ  
عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٦] في رمي اليهود والأفكين السيدتين مريم وعائشة الصديقة  
رضي الله عنهما. وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُبَدِّلَ زَوْجَ مَكَانِ زَوْجٍ  
وَأَنْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَنًا... ﴾ [النساء: ٢٠]  
قال [طب ٨/ ١٢٤]: فلا تُضْرُوا بهن إذا أردتم طلاقهن ليفتدين منكم بما آتيتموهن -  
بهتاناً أي ظلماً بغير حق. فهذه الحالة تجمع سلب حق البُضع، وكسر الأنفة  
بالاستبعاد بعد الميثاق الغليظ. وذلك البهتان واضح أيضاً في التصرف الذي تحكيه  
الآية: ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَنًا ﴾ [النساء:  
١١٢]، فهذا فيه إثم ارتكاب الخطيئة وجُرم رمي البريء مع العلم ببراءته ﴿ وَالَّذِينَ  
يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَنًا وَإِثْمًا



مُيِّنًا ﴿ [الأحزاب: ٥٨]. فهذا حمل وزر عظيم، بسبب رمي الناس بالباطل ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِيْهْتِنِ يَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ ﴾ [المتحنة: ١٢] أن يُلْحِقْنَ بَرَجَاهُنْ أَوْلَادًا مِنْ غَيْرِهِمْ بَزْنِي أَوْ غَيْرِهِ [ينظر قر ٧٢/١٨].

• (بهج):

﴿ وَأَلْقَيْنَا فِيْهَا زَوَابِيَّ وَأَنْبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [ق: ٧]

«تباهج الروض: كثر نوره. والميهاج: السمينة من الأسمنة» [ق].

□ المعنى المحوري هو: انشراح الصدر وسروره لبديع منظر ناشئ من باطن: كالشحم في السنام، وهو مستحب منظرًا ومخبرًا، ويبدو كأنه ناشئ من البدن. وكالتور، وهو طري بديع اللون ناشئ من أثناء النبات. والمنظر الحسن يُقرّ العين ويسرّ النفس. والذي ورد في القرآن من استعمالات التركيب ثلاثة ألفاظ تصف النبات: ﴿ فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ حَادِقَاتٍ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ [النمل: ٦٠]، ﴿ أَهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [الحج: ٥] ﴿ وَأَنْبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [ق: ٧].

ومن ذلك: «البهجة: الفرح والسرور كالابتهاج. واليهجة - بالفتح أيضًا: الحُسن، والتبهيح: التحسين (وثلاثي الأولى كفرح، والثانية ككرم).

وقولهم: «باهجه: أي باراه» هـ مما برز فيه معنى الإخراج من الباطن، فكل من المتبارين في أمر ما = يُخْرَج وَيُبْرَز أَحْسَنُ مَا عِنْدَهُ مِنْهُ.

• (بهل):

﴿ ثُمَّ نَبَّهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ ﴾ [آل عمران: ٦١]

«ناقة باهل: لا صرار عليها - وقد بهلت (تعب): حُلَّ صِرَارُهَا وَتُرِكَ وَلَدُهَا يَرْضَعُهَا. وأمراة باهلة: لا زوج لها. وأهل الراعي إبله: أهلها. والإبهال:

إرسالك الماء في ما بذرتة» [الصِرَار: ما يُشَدَّ على صَرَع الناقة لئلا تُرَضِع].

□ المعنى المحوري هو: الخلو مما يُحْفَظ حَجْبًا أو حِمَاة أو رعاية: كالناقة

الباهل لبناها غير محبوب عن ولدها. والمرأة والإبل المذكورة لا راعي لها. والماء الموصوف مطلق مرسل ليس في دِبار (= جداول) تحوزه وتوجَّهه. ومنه: «رجل باهل: لا سلاح معه، وأهل الوالي رعيته: أهملهم، وبهلت الرجل (منع) وأبهلته: خلّيته ورأيه/ وإرادته».

والرجل البهلول - بالضم: الضحّاك (غير متمزمت ولا متحفظ)، والحيي

الكريم (لا يَحْجُبُ ولا يَحْتَجِن).

ومنه: ابتهل في الدعاء: اجتهد وتضرع (تكشف إلى الله بالتصريح بعجزه

وحاجته إلى فضل الله عز وجل). وأما «باهل القوم بعضهم بعضًا وتباهلوا

وابتهلوا: تلاعنوا» فإن أصل ذلك في المباهلة، وما بمعناها، أن المتباهلين

يتحاكمان إلى الله عز وجل فكل منهما يعرض نفسه ويكشفها لما يقضي به الله

تعالى، ولسان حاله يقول إن كنت مبطلًا فلتتخلّ عني رحمتك يا الله. فإن كان

كاذبًا فهو كالمُتحدّي المنكر لوجود الله أو لقدرته. فهو حريٌّ أن يُعاجل بالعقوبة.

وهذا التخلي هو استبعاد لرحمة الله عن المبطل، وهو معنى اللعن. ولذا قالوا:

«بَهَلَهُ اللهُ: لَعَنَهُ، وَعَلَيْهِ بَهْلَةُ اللهِ: لَعْنَتُهُ» ومن هنا جاء ﴿ثُمَّ نَبَّهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ

اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٦١] يستنزلون لعنة الله على الكاذبين.

أما البهل - بالفتح: المال القليل؛ فلأن شأنه أن يُسَيَّب وَيُتْرَك لا يُهْتَم به، أو

لأن صاحبه خالٍ مكشوف. وقولهم: «بهلا» بمعنى مهلا: فإن لم تكن من

الإبدال، فهي من عدم الجِدِّ والاهتمام.

• (بهم):

﴿ أَحَلَّتْ لَكُمْ بَيْمَةَ الْأَتْعِمِ ﴾ [المائدة: ١]

«حائظ مُبْهَم - كَمُكْرَم: لا باب فيه. وباب مبهم: لا يُهْتَدَى لفتحها إذا أُغْلِقَ. والبَيْهِيم من النعاج وغيرها: السوداء التي لا بياض فيها. والبهييم: الذي لا يخالط لونه لونٌ سواه». قال: { فَهَزَمَتْ ظَهَرَ السَّلَامِ الْأَبْهَمِ } . أي: الذي لا صدع فيه. (السَّلَام: الحجارة العراض). وليل بِيَمِيم: لا ضوء فيه إلى الصباح. والإبهام: أكبر الأصابع».

□ المعنى المحوري هو: خلو ظاهر الشيء العريض من الفتحات أو المعالم التي تميز أو تكشف: كما ذُكِر. والإبهام أَعْرَض وأَقْصَر، وقليلة الخزوز والمفاصل بالنسبة لبقية الأصابع. ومن ذلك: «أَبْهَمْتُ الباب: أغلقتَه وسدَدْتَه. والبهييم: كل حي لا يميّز (كأنه مُغْلَقٌ لعدم وصول معاني كلامنا إليه، إذ لا يفهمه. وكذلك لا نعلم نحن ما وراء ظاهره أو أصواته). ومنه كلمة «بهيمة»، وليس في القرآن من التركيب غيرها.

«والأبهم: الأعجم لَعَدَمَ تَبَيّنِ ما يقول. ومنه: طريق مُبْهَم: خفي لا يستبين. واستبْهَمَ الأمرُ وَأَبْهَمَ: اسْتَعْلَقَ. والبُهْمَةُ - بالضم: الفارس الشجاع الذي لا يُدْرَى من أين يُؤْتَى من شدة بأسه (لا ثغرة فيه أو إليه)».

□ معنى الفصل المعجمي (به): الخلو أو الفراغ - كفراغ (بهيمة) البعير والأصوات الكثيرة من المعنى، وفراغ (البهتان) وما إليه من الحقيقة، وفراغ جوف النبات المتصور من خروج زهره - في (بهبج)، وخلو (الباهل) من الساتر المعتاد، وخلو (البهييم) مما يميز.

## باب التاء

### التركيب التائية

• (أتت):

«أَتَّ رَأْسَهُ يُوْتُّهُ : شَدَّخَ رَأْسَهُ»

□ المعنى المحوري هو: صَدَمَ الرَّأْسَ بِصُلْبٍ دَقِيقٍ يُوْتِّرُ بِالْقَطْعِ أَي الْجِرْحِ وَنَحْوَهُ: كَشَدَّخَ الرَّأْسَ بِالضَّرْبِ بَعْضًا أَوْ عَظْمًا غَيْرَ عَرِيضٍ. وَمَا الضَّرْبُ إِلَّا صَدْمٌ شَدِيدٌ، فَإِذَا كَانَ بِصُلْبٍ عَلَى الرَّأْسِ وَكَانَ غَيْرَ عَرِيضٍ فَإِنَّهُ يَشْدُخُهُ. وَالصَّدْمُ ضَغْطٌ حَادٌّ مَبَاغَتْ أَي لَيْسَ مُتَدَرِّجًا. وَمِنْ هَذَا الصَّدْمِ فِي الرَّأْسِ قِيلَ «أَتَّهُ يُوْتُّهُ: غَتَّهُ بِالْكَلَامِ أَوْ غَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ» [تاج].

• (أتو/ أتى):

﴿ هَلْ أَتَتْكَ حَدِيثٌ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِيِّ ﴾ [الذاريات: ٢٤]

«أَتَى الْمَاءَ/ أَتَى لِلْمَاءِ وَاللَّسِيلِ - ض: هِيَ أَلَهُ طَرِيقَهُ/ أَصْلَحَ مَجْرَاهُ حَتَّى يَجْرِيَ إِلَى مَقَارِهِ/ سَهَّلَ سَبِيلَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِ ... الْأَتَى - فَعِيلٌ: النَّهْرُ يَسُوقُهُ الرَّجُلُ إِلَى أَرْضِهِ. أَتَى لِأَرْضِهِ أَتِيًّا: سَاقَهُ. يُقَالُ لِلْسَّبِيلِ الَّذِي يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ قَدْ مُطِرَ فِيهِ إِلَى بَلَدٍ لَمْ يَمَطْرَ فِيهِ: أَتَى... وَيُقَالُ: مَا أَحْسَنَ أَتَى / أَتَوُ يَدِي هَذِهِ النَّاقَةُ أَي رَجَعَ يَدَيْهَا فِي سِيرِهَا. وَقَدْ أَتَتْ أَتَوًا». [يُقَالُ مَا أَحْسَنَ سَدُو رِجْلِي النَّاقَةَ وَأَتَوُ يَدَيْهَا] [ل / سدو].

□ المعنى المحوري هو: وصولٌ (أو تقدم وحضور) إلى مكان (أو شيء) بتهيئة أو قوة تزيل ما يعوق، مع خفاء مصدر أي عدم تعينه أو توجيه الملاحظة إليه: كجريان الماء في الجدول المهياً بإزالة مدّره أو حجارته إلى المقر أو المزرعة. وكاندفاع السيل من موقع نزول مطره إلى أرض أو بلدٍ أخرى وهو يكتسح أو يتخطى العوائق، وكدفع الناقة يديها إلى الأمام في يسر مع قوة<sup>(١)</sup>. ومن المادّي أيضاً: «الأتى: الرجل يكون في القوم (= يأتي إلى القوم فيكون معهم) ليس منهم». «جاءنا أتواي: إذا كان غريباً في غير بلاده (الغريب مادة غريبة دخيلة كأنه دُس ودُفع بينهم). وأتية الجرح وأتيته: مادته وما يأتي منه. أتت النخلة تأتو أتوا: طَلَع ثمرها. الإتاة: الغلّة وحمل النخل. يقال للسقاء إذا مُحِضَّ وجاء بالزُّبْد: قد جاء أتوه. أتت الماشية إتاة: نَمَت». كل ذلك وصول شيء ذي بال قليلاً قليلاً بتهيؤ حتى يصير جرماً له غلظ مادي (كتلة كبيرة) أو معنوي كمدة الجرح. ووصوله قليلاً قليلاً يوحى بأنه وصل بعُسر كأنه دُفع حتى وصل، وذلك بين التهيئة والقوة). ومن ذلك أيضاً: «الإتاوة: الرشوة والخراج ... وكل ما أُخِذَ بكَرْهٍ أو قُيسم على موضع من الجباية وغيرها إتاوة» (الرشوة تهيئة محرمة، والإتاوة كالغضب وهي تهيئ السلامة. وكلتاها غير مشروعة). «أَتَيْتَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ» [فصلت ١١] (كونا، أو تكوّننا كما أريد) «فمعنى الإتيان الحصول والوقوع».

[كشاف، بحر ٤/١٨٤، ٧/٤٦٦] والوجود من الحضور في الحيز.

(١) جاء في المعجم الكبير عند هذا الاستعمال «قال مزاحم العقيلي:

فلا سَدُوْا إِلا سَدُوْهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ وَلَا أَتَوْا إِلا أَتَوْهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ

فالأتو للإقبال أي التقدم.

ومما صُرحَ فيه بملحظ الدَّفْع وهو إيصال بقوة: «كنا نرمي الأتو والأتوين  
أي الدفعة والدفعتين.. يريد رمي السهام عن القسي بعد صلاة المغرب» اهـ.  
(كأن المقصود التدرُّب وهو تهيو).

ومن التهيوء: «آتاه على الأمر: طاوعه، والمؤاتاة: حُسن المطاوعة/ الموافقة.  
والعامة تقول وَاتَيْتَهُ. وِتَاتَى لَهُ الشَّيْءُ: تَهَيَّأ. وِتَاتَى فُلَانٌ لِحَاجَتِهِ: إِذَا تَرَفَّقَ لَهَا  
وَأَتَاهَا مِنْ وَجْهَيْهَا. وَاسْتَأْتَتِ النَّاقَةُ: طَلَبَتْ الْفَحْلَ (تَهَيَّأَتْ لِذَلِكَ) وَجَاءَ فُلَانٌ  
بِتَاتَى: أَي يَتَعَرَّضُ لِمَعْرُوفِكَ» اهـ.

ومن إزالة العوائق يأتي معنى مجيء (شديد) فجأة: «إِن أَتَى عَلَيَّ أَتَوْ فِعْلًا مِي  
حُرُّ أَي إِن مِتَّ. أَتَى عَلَيَّ فُلَانٌ أَتَوْ أَي مَوْتٌ أَوْ بِلَاءٌ أَصَابَهُ. أَتَى فُلَانٌ: إِذَا أَظَلَّ  
عَلَيْهِ الْعَدُوُّ. أَتَيْتَ يَدُ فُلَانٍ. إِذَا أَنْذَرَهُ عَدُوًّا أَشْرَفَ عَلَيْهِ». ومن هذه المباحثة  
بشديد استعمل التركيب في إنزال عقوبات: ﴿ فَأَتَى اللَّهَ بُنِيَنَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾  
[النحل: ٢٦] ﴿ أَتَيْتَهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا ﴾ [يونس: ٢٤]،  
﴿ فَأَتَتْهُمْ أَلَلَةٌ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾ [الحشر: ٢] وكذلك ما في [المائدة: ٥٢]،  
هود: ٩٣، الزمرد: ٤١، الكهف: ٥٥، النساء: ٢٥، الشعراء: ١٦٥]. وهناك آيات أخر  
يُلحظ فيها معنى الوقوع بقوة. وما لا يلحظ فيه معنى الوقوع هذا فهو من  
إسقاط القيد، وهو الشائع الذي جاءت به سائر استعمالات التركيب في القرآن  
الكريم: ﴿ فَلَمَّا أَتَتْهَا نُودَى يَمُوسَى ﴾ [طه: ١١]، ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنْ  
أَدْهَرٍ ﴾ [الإنسان: ١] «وَأَتَى إِلَيْهِ الشَّيْءُ: سَاقَهُ (= دَفَعَهُ) وَجَعَلَهُ يَأْتِي إِلَيْهِ. وَأَتَى  
فُلَانًا شَيْئًا: أَعْطَاهُ إِيَّاهُ. ﴿ ءَاتَيْنَا غَدَاءَنَا ﴾ [الكهف: ٦٢] فَأَتَى بِالْمَدِّ تَسْتَعْمَلُ فِي  
الإعطاء، وفي الإتيان بالشيء. وفي الكشف: اشتهر الإيتاء في معنى الإعطاء

فأصله الإحضار» ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]، ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [المائدة: ٥٥]. ﴿وَأُوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٢٣] المراد والله أعلم: من كل شيء تريده أو يريدته مثلها.

وبناء على ما سبق في معالجتنا يكون قول الإمام الراغب «الإتيان مجيء بسهولة» موضعاً لنظر، فلو قال: مجيء بتهيئة أو قوة تؤدي مؤداها. لسلم.

## التاء والباء وما يثلثهما

• (تب - تبت):

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

«الطريق المُسْتَبَبُّ - اسم فاعل: هو الذي خَدَفَ فِيهِ السَّيَّارَةُ خُدُودًا وَشُرُكًا، فَوَضَّحَ وَاسْتَبَانَ لِمَنْ يَسْلُكُهُ، كَأَنَّهُ تُبَّبَ - ض للمفعول - من كثرة الوطء، وَقَشِيرَ وَجْهَهُ؛ فَصَارَ مَلْحُوبًا بَيْنًا مِنْ جَمَاعَةِ مَا حَوَالِيهِ مِنَ الْأَرْضِ. وَحَارَ تَابُ الظَّهْرِ: إِذَا دَبَرَ (أَي عَقَرَ ظَهْرَهُ مِنْ حِمْلِ بَالِغِ الثَّقَلِ أَوْ الصَّلَابَةِ عَلَيْهِ)، وَجَمَلَ تَابٌ كَذَلِكَ. وَالتَّابُ: الْكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ مِنَ الرِّجَالِ. وَاسْتَبَّتَ الرَّجُلُ: ضَعُفَ وَعَجَزَ. وَأَتَبَّ اللَّهُ قُوَّتَهُ: أضعفه. [ق]، وَتَبَّتَبَ الرَّجُلُ: شَاخَ».

□ المعنى المحوري هو: ذهاب غلظ الشيء وشدته من ضغط حاد عليه<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): تعبر التاء عن ضغط دقيق أو حاد (يتأتى منه القطع ويتأتى منه التماسك أيضاً)، والفصل منها يعبر عن ضعف المتجمع التماسك أي ذهاب قوته وغلظه وتماسكه من وقوع ضغط حاد عليه كما في استتباب الطريق، وكالجملة التاب الظهر. زوفي (توب) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ضعف يتمثل =

كالطريق، فهو قَبْلُ أَنْ يَسْتَبَّ بِكَ يَكُونُ وَعَرًّا غَلِيظًا (كتلاً متراكمة صلبة أي متماسكة)، فَيَسْتَبَّ مِنْ ضَغْطِ كَثِيرٍ، أَوْ حَادًّا عَلَيْهِ، يُذْهِبُ غَلْظَهُ وَشِدَّتَهُ. فَالشُّرْكُ فِي الطَّرِيقِ تَتَكُونُ بِكَثْرَةِ الوَطْءِ، وَالدَّبَرِ مِنْ كَثْرَةِ الحَمْلِ بِثِقَلِ وَجِدَّةِ (بلا حائل مثلاً)، وَضعف الشيوخوخة مِنْ كَثْرَةِ مَا مَرَّ بِالشَّيْخِ مِنْ ضَوَاغِطٍ. وَمِنْ هَذَا الأَصْلِ جَاءَ التَّبُّ وَالتَّبُّبُ - محرّكة، وَالتَّيْبُ: التَّقْصُ وَالحَسَارُ وَالهَلَاكُ: ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتَيْبٍ ﴾ [هود: ١٠١]، ﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ [غافر: ٣٧]: أَي خَسَارٍ (أَي هُوَ ضَعِيفٌ لَا قِيَمَةَ لَهُ) فَهَذَا الصَّرْحُ وَعَرِقُ عَدُوُّ اللَّهِ [الغريين ٢٤٣/١، وَقر ٣١٥/١٥]. ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ قالوا: هَلَكْنَا، أَوْ هَلَكَ تَدْبِيرُهُمَا وَهَلَكَ هُوَ (فَذَهَبَتْ حِدَّةُ كَيْدِهِ وَمَحَارِبَتُهُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ هِبَاءً، وَأَتَمَّ اللَّهُ نُوْرَهُ).

وَمِنْ ذَهَابِ الوَعُورَةِ وَمَشَقَّتِهَا وَمَا يَلْزَمُ ذَلِكَ مِنْ تَيْسَرٍ قَالُوا: اسْتَبَّ الأَمْرُ: اسْتَقَامَ / تَهَيَّأَ وَاسْتَوَى (تَمَهَّدَ وَتَيْسَرَ وَلَانَ بِذَهَابِ عُسْرِهِ).

• (توب):

﴿ وَتَوُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّةَ الْمُؤْمِنِينَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١].

«تاب من ذنبه يتوب توباً وتوبة ومتاباً: أقلع (المصباح)/ رجع عن المعصية».

= فِي التَّوَقُّفِ عَنِ الأَمْرِ (المعصية) مِنْ فَتُورِ عَزْمِهِ عَلَيْهَا لِخَوْفِ أَوْ نَحْوِهِ كَمَا فِي التَّوْبَةِ. وَفِي (تبر) تَعْبَرُ الرِّاءَ عَنِ اسْتِرْسَالِ، وَيَعْبُرُ التَّرْكِيبَ عَنِ اسْتِرْسَالِ الضَّعْفِ أَي زِيَادَتِهِ بِتَفْتَتِ الشَّيْءِ قِطْعًا دَقِيقَةً كَأَنَّهَا سُحِجٌ بِسَبَبِ ضَغْطِ كَالْتَبْرِ. وَفِي (تبع) تَعْبُرُ العَيْنَ عَنِ التَّحَامِ بِرَقَّةٍ، وَيَعْبُرُ التَّرْكِيبَ مَعَهَا عَنِ التَّحَامِ جَرْمٌ بِأَخْرَجٍ غَيْرِ مُتَمَيِّزِينَ كَمَا فِي السِّمَنِ وَالعِصْنِ المُتَبَاعِ كَأَنَّ ذَلِكَ لَجِبَرَ ضَعْفِ المُتَبَوِّعِ.



□ المعنى المحوري توقف الشخص وانقطاعه عما كان يعمل من الذنوب ونحوها (لرقة اعترته): فالتوبة ترك التهادي في المعاصي: ﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَتَادُوهُمَا وَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا ﴾ [النساء: ١٦]. ومعنى التوقف واضح في الآية، لكن عبارة [طب ٥٤٧/١ في تفسير البقرة ٣٧ ثم في ٧٢/٢ عن البقرة ٥٤]: «والتوبة معناها الإجابة إلى الله والأوبة إلى طاعته مما يُكْرَهُ من معصيته» [وكذلك في ٨٨/٨ عن النساء ١٦، قر في ٣٢٤/١] تُبَيِّنُ أَنَّهُمَا يفسران التوبة بالرجوع إلى الطاعة، وكلام المصباح هو الدقيق. لأن مجرد الإقلاع عن الذنب هو صورة من صور الطاعة والقرب إلى سراط الله ولعلمهم نظروا إلى كثرة تعدية الفعل بـ (إلى). لكن في [٨٨/٨] فسر (طب) توبة الله على العبد بـ رجوعه - عز وجل - إلى ما يحبه العبد من العفو والصفح، في حين فسرها هو في [٥٤٧/١] بأنه سبحانه يرزقه التوبة والإجابة إليه. وعبر [٣٤/١] بقبوله عز وجل للتوبة وتوفيقه العبد إليها - وهو الذي أراه، وكلام الطبري فيه جفاء: ﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۗ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٧]. وما في القرآن من التركيب كله من التوبة بالمعنى الذي بيناه.

● (تبت):

﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٨]. [تناول ل، ق التابوت في (تبت) و (توب) - وروى فيه [قر ٢٨/٣] عن زيد بن ثابت تَبَيُّوت، وفي [ل] أن تاءه أصلية كحاطوم، وفي [ق] أصله كتر قوة. كما قالوا فيه تَبَيُّوت، ولغة الأنصار تابوه. وأقول إنه يمكن أن يكون تطوراً لفظياً عن كلمة تابوت]. «التابوت: الصندوق، والأضلاع وما تحويه كالقلب والكبد الخ تشبيهاً بالصندوق. وقد شبهوا به صدر الفرس [ل نزر] فهذا يشهد أنه كان معلوماً عندهم كالصندوق لأن صدر الفرس صورته هكذا».

□ المعنى المحوري: صندوق يحفظ فيه الشيء أي يثبت حفظًا وثباتًا دائمًا:

﴿أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي الثَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمْرِ﴾ [طه: ٣٩]. ومنه ما في [البقرة: ٢٤٨].

• (تبر):

﴿وَلَا تَرِدِ الظُّلُمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨].

«التبر: الفتات من الذهب والفضة قبل أن يُصاغًا. قال ابن جني: لا يقال له تبر حتى يكون في تراب معدنه أو مكسورًا. وقال الزجاج: سُمي كل مكسر تبرًا».

□ المعنى المحوري هو: تفتت الشيء قطعًا دقيقة كثيرة: كالتبر المذكور.

ومنه التبار: الهلاك. وتبره تبييرًا: كسره وأهلكه. ﴿وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمُوا تَتَّبِيرًا﴾

[الإسراء: ٧]، ﴿إِنْ هَتُّوْا لَاءِ مُتَّبِرًا مَا هُمْ فِيهِ﴾ [الأعراف: ١٣٩]: يُسْحَقُ وَيَصِيرُ لَا

قيمة له ولا نفع. وما في القرآن من التركيب كلُّه من التبار بالمعنى الذي ذكرناه.

• (تبع):

﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣]

«تَابَعَ الْمَرْتَعُ الْمَالَ: سَمَّنَ خَلْقَهَا فَسَمِنَتْ. والتَّبِعَ - كَسُكَّرَ، وبضم الباء

أيضًا): الظَّلُّ. وَعُضُنُ مَتَابِعٍ: إِذَا كَانَ مَسْتَوِيًا لَا أُبْنَ فِيهِ» (الأبْن: العقد كالتي

تكون بين الأنابيب، والتي تكون مكان الغصن المقطوع).

□ المعنى المحوري هو: لحوق الشيء بمتقدم أو سابق بلا فصل (مع رقة

ولين): كما يترى الشحم مع رفته على اللحم ويلحق به، وكأطراد امتداد الغصن

مع استوائه، فذلك لحوق لأوله بلا فصل، والاستواء رقة ولين؛ لأن الأبن

غليظة. وكالظل يُلْحَقُ لَطِيفًا بِأَصْلِهِ لَا يَنْفَصِلُ عَنْهُ. ومنه: «التَّبِيعُ: ولد البقر أول

سنة» (يقفو أمه ولا يفارقها). ومنه: «تَبِعَ الشَّيْءُ: سَارَ فِي أَثَرِهِ. وَاتَّبَعَهُ وَاتَّبَعَهُ

وَتَبِعَهُ: قَفَّاهُ (كَأَنَّهَا لِحَقُّ أَوْ التَّصِقُ بِهِ) وَتَطَّلَبَهُ مَتَبَعًا لَهُ».

ومنه قَفُو الاثمار والامثال، وهو معنوي، : «اتَّبَعَ الْقُرْآنُ: اتَّبع به وعمل بما فيه - كأن القرآن أمامه وهو يَتَّبِعُه وَيَتَّبِعُهَا بهيئته التي يرُسمها: ﴿اتَّبِعُوا مَا نُزِّلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٣]، ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾ [الجنات: ١٨]، ﴿فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ [الكهف: ٧٠]. والإنصات من صور الاتباع ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ﴾ [القيامة: ١٨] أي استمع له وأنصت [قر ١٩/١٠٦].

ثم يُطلق في مجرد الملاحقة (دون قيد الرقة): ﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ [القصص: ٤٢]، ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصفات: ١٠]، ﴿فَأَتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ﴾ [يونس: ٩٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى اللحق أو الملاحقة ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [النساء: ٩٢]، وكذا ما في [المجادلة: ٤] أي متوالين بلا فاصل ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْزَاقِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ [النور: ٣١] قيل هم الذين يتبعونكم ليصيبيوا من فضل طعامكم، ولا حاجة لهم إلى النساء لأنهم بُلُّه لا يعرفون شيئاً من أمرهن، أو شيوخ صلحاء إذا كانوا معهن غَضُوا أبصارهم، أو بهم عَنَانَةٌ [كشاف ٢٢٦/٣] ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ [الدخان: ٣٧، وكذلك ما في ق: ١٤] هو واحد من تبابعة اليمين [ينظر قر ١٦/١٤٤ - ١٤٥].

□ معنى الفصل المعجمي (تب): ضعف الشيء المتجمع أو ذهاب غلظه: كما في الطريق المستتب - في (تتب)، وفي فتور العزم والإصرار على المعصية - في (توب)، وفي أصل التفتت - في (تبر)، وفي المال (= الأنعام) التي لم تكن سميئة - في (تبع).

## التاء والجيم وما يثلثهما

• (تجر):

﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمُ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٧]

[قال ابن فارس والراغب في هذا التركيب إنه ليس في كلامهم تاء بعدها جيم غير هذا اللفظ. وفي اللسان أن اسم التاجر غلب على الخمار. وفي الحديث الشريف أن رجلاً دخل المسجد وقد قضى النبي ﷺ صلاته فقال ﷺ «من يتجر على هذا فيصلني معه» وفي رواية «من يتجر يقوم فيصلني معه».

أجاز الهروي أن تكون «يتجر» مضارع «اتجر» افتعل من الأجر. والذي أراه أن الثلاثي الذي أوردوه في هذا التركيب من باب نصر هو صياغة مأخوذة من اتجر أي من الأجر، لما سبق، ولصعوبة نطق المضارع بسكون التاء قبل الجيم. ولقصرها على هذا المعنى. وقد جاء في حديث الأضاحي: «كلوا وادخروا واتجروا» أي تصدقوا طالبين الأجر.]

□ فمعنى التركيب «العمل طلباً للأجر». ولولا الربح - وهو ثمرة تعب التاجر - ما تاجر. وكان أثرياء الجاهلية يتاجرون بواسطة أجراء يرحلون إلى الشام واليمن ليشتروا السلع حيث تباع في مكة أو لبيعوا ما حملوا من سلع. أما تغليب اسم التاجر على الخمار فقد كان هو الذي يعتصرها ويختزنها ويشربون عنده ويعطونه الأجر. ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾ [الجمعة: ١١].

وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة [تجارة].

## التاء والحاء وما يثلثهما

• (تحتح):

«ما يتتحتح من مكانه أي ما يتحرك. والتتحتحة: الحركة، وصوت حركة

السير» [ق].

□ المعنى المحوري هو: تحرك الشيء من مكانه بثقل واحتكاك بالمكان<sup>(١)</sup>

(أخذًا من هذا الوارد - مع الاستعانة بمعنى استعمال العامة للفظ).

• (تحت):

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه: ٦].

﴿تَحْتُ نَقِيبُ فَوْقُ - وَقَوْمٌ تُحُوتُ: أَرَادِلُ سَفِيفَةٌ﴾.

□ المعنى المحوري هو: كون الشيء أسفل جرم آخر كأنه لاصق بأسفله:

وواضح أن استعمال التحوت في السفلة مجازي. ومن الحقيقي في القرآن

﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَثِيرٌ لَّهُمَا﴾ [الكهف ٨٢] وكذا ما في [طه ٦، الفتح ١٩، والزمر ١٦

بكيفية يعلمها الله، ومريم ٢٤ لأنه نازل من بطنها]. وكل ﴿مِن تَحْتِهَا﴾، ﴿مِن تَحْتِهِمْ

الْأَشْجُرُ﴾ إما حقيقة - بكيفية نجهلها، وإما بالنسبة للسائر أو في أعلى والشجر

يغطيها - كالتي في [الأنعام ٦ والزخرف ٥١]. وأما ﴿تَحْتِ عَبْدَيْنِ﴾ [التحریم ١٠]

---

(١) (صوتيًّا): التاء للضغط الدقيق، والحاء تعبر عن احتكاك مع جفاف وعرض ما،

والفصل منها يعبر عن التحرك بثقل واحتكاك بالمقر - كما وصف. وفي (تحت) تضيف

التاء ضغطًا آخر وبه عبر التركيب عن نحو لصوق جرم (بأثر الضغط الدقيق) بجزم

آخر في أسفله.

فهي كناية عن الزوجية، وأما ﴿عَدَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتَ أَزْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام ٦٥] ومثلها ما في العنكبوت ٥٥] فهي إما حقيقية بالخسف والزلازل ونبع الماء المهلك، أو مجازية كحبس النبات [بحر ٤ / ١٥٥] وفيه أمثلة أخرى. ﴿لَأَكْلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَزْجُلِهِمْ﴾ [المائدة: ٦٦] استعارة من سبوغ النعم وتوسعة الرزق عليهم [بحر ٣ / ٥٣٧] وفيه تعيينات أخرى هي من باب التمثيل. وليس في القرآن الكريم من التركيب إلا الظرف (تحت).

□ معنى الفصل المعجمي (تح): الاحتكاك من أسفل كما هو واضح في معنبي (تحتج)، (تحت).

## التاء والراء وما يثلثهما

• (ترر):

«تَرَّتْ النَوَاةُ مِن مِرْضَاخِهَا: وَتَبَّتْ وَنَدَّتْ. وَالتَّرُّورُ كَذَلِكَ: وَتَوْبُهَا مِنَ الْحَيْسِ (الحيس: تمر وأقط يُدْقَان وَيَعْجَنَان بِالسَّمْنِ شَدِيدًا حَتَّى يَنْدُرَ النَوِي). تَرَّ النَّعَامُ بِسَلْحِهِ: قَدَّفَ بِهِ / رَمَى بِهِ. وَأَتَرَ الْغَلَامُ الْقُلَّةَ بِمَقْلَاتِهِ: نَزَّاهَا (هذه لعبة للصبيان. القُلَّةُ: عود قصير يرفعه الغلام عن الأرض بطرف المقلاة، وهي عود طويل، ثم يضرب القُلَّةَ بالمقلاة لتتقذف القُلَّةُ بعيدًا إلى غاية حدِّدوها».

□ المعنى المحوري هو: ظفر الشيء الدقيق مبتعدًا عن مقره أو منفصلًا منه بيلندفاع<sup>(١)</sup>: كما تظفر النواة، والقلة، والسَّلْح.

(١) (صوتيًا): التاء تعبر عن ضغط بدقة، والراء عن استرسال، والفصل منها يعبر عن

الانفصال والابتعاد طفرًا بخفة ورقة، وهذا الابتعاد هو مقابل الاسترسال. وفي =

ولشدة اتصال الكف بالذراع ثم قوة قطعها وفضلها بضربة واحدة قيل:  
«تَرَّتْ يَدُهُ تَرَوْرًا: بانَتْ وانقطعت بضربها، وأترها: ضربها بالسيف فقطعها».  
ومن صور الابتعاد «رجل تَرَّتْ وتارَّ: طويل».

ونُظِرَ إلى الشدَّة في انفصال الإنسان عن وطنه أو نزعته منه فقيل: «تَرَّ الرجل  
عن بلاده: بعد، وأتره القضاء: أبعد».

كذلك نُظِرَ إلى انتِبار البَدَنِ وانسِاط حَجْمِهِ وأبعاده إذا سَمِنَ بعد نحول  
فقيل: «التارة: امتلاء الجسم من اللحم وريُّ العظم من السِمنِّ والبضاضة.  
التارَّ: الممتلئ البدن» وهذا كما عبَّرَ عن السمن بالتفتق، والفتق انقطاع وابتعاد  
بقوة كالترور.

---

= (تور) يضيف الاشتغال الذي تعبر عنه الواو معنى الدور (وهو اشتغال لأنه يضم المدور  
بينهم) إلى الانفصال والظفر كما في التور: الرسول. وفي (وتر) تسبق الواو بالتعبير عن  
الاشتغال ويعبر التركيب عن اشتغال على ما امتدَّ ودقَّ بسبب تجريده كالوتر وهذا  
التجريد فصل ونفي لما كان يغشاه، فالممتد الدقيق كأنه ظفر منه. وفي (ترب) تعبر الباء  
عن تجمع مع رخاوة وتلاصق ما، ويعبر التركيب عن تجمع هذا الذي دق وانفصل  
واسترسل كورق التَّربَاءِ المُفْرَضِ، وكالتراب، وكالتراب على وجه الأرض. وفي  
(ترف) تعبر الفاء عن إبعاد أو نفي بقوة وطرده، ويعبر التركيب معها عن التارة، وهي  
رقة ورخاوة مع خلوص من الغليظ كأنها فصل، وكالترفة كأن المقصود القصر عليها مع  
نفي ما عداها. وفي (ترك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق بعد الانفصال والظفر،  
ويعبر التركيب عن الانصراف عما فُورِقَ كأنها بُتَّتْ مكانه كالتركة: البيضة بعدما يخرج  
منها الفرخ.

● (تور - تير):

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ [طه: ٥٥].

«التورّ - بالفتح: الرسول بين القوم. والتورة: الجارية التي ترسل بين

العُشّاق. والتيار - كشداد: موج البحر» [ذُكرت التارة في ل في تور وتير، وقيل

عن التيار إن أصله فيعال من تاريتور].

□ المعنى المحوري هو: دَوْرُ الشيء راجعاً إلى ما فارقه، أو تردُّده عليه

بخفة: كالتيار موج البحر، والمرسل بين القوم. ومنه: «التارة: الحين والمرّة»، كما

يقال: دورة، أي جرية للأمر بعد أخرى سابقة: ﴿أَمْرًا مِمَّنَّمَّ أَنْ يُعِيدَكُم فِيهِ تَارَةً

أُخْرَى﴾ [الإسراء: ٦٩]. أما «التور - بالفتح: إناء صغير للماء يتوضأ به» فقال

الزمخشري: «سُمي كذلك لمعاودة القوم إياه، أو باسم التور: الرسول». وأراه من

تردده في أخذ الماء به مرة بعد أخرى. أما (التوراة) فتتظر في (ورى).

● (وتر):

﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَفْرُقَكُمْ عَنْكُمْ ﴾ [محمد: ٣٥].

«الوتر - محرّكة: شِرة القوس ومُعَلَّقُهَا [وتر القوس يؤخذ من عَصَبِ

الْمَتْنَيْنِ أَوْ السَّاقَيْنِ مَخْتَلِطًا بِاللَّحْمِ فَيُمَشَّقُ مَشَقًّا وَيُهَذَّبُ وَيُنَقَّى مِنَ اللَّحْمِ وَيَسْوَى

منه الوتر]. وبناء: جُلَيْدَةٌ بَيْنَ السَّبَابَةِ وَالْإِبْهَامِ، وَمَا بَيْنَ كُلِّ إصْبَعَيْنِ، وَالْحَاجِزُ

الَّذِي بَيْنَ الْمَنْخَرَيْنِ. والوتيرة: الطريقة من الأرض / قطعة تستدق وتطرّد وتغلظ

وتنقاد».

□ المعنى المحوري هو: تجرد الشيء مما يحيط به أو انكشاف هذا عنه فيبقى

دقيقاً ممتداً بين جاذبين: كوتر القوس بين السيتين. والجَلِيدَاتُ المذكورات



دقيقات بين الأصابع، وكالحاجز بين. جانبي المنخر. ومنه: الوتر - بالكسر والفتح: الفرْدُ (أفرد وجرّد فليس معه ما يكثّره من رفيق أو نظير أو شبيه وإنما هو فريد): ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣] (الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر، أو الشفع الخلق ﴿وَحَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [النبا] والوتر هو الله عز وجل. مع أقوال أخرى [قر ٣٩/٢٠]. ومنه: «وتّرت الرجل: قتلت له قتيلاً (جردته منه فأفردته ولو نسيّاً). والموتور: الذي قُتل له قتيل لم يدرك بدمه. ووترت الرجل حقه وماله: نقصته إياه» (كالتجريد منه): ﴿وَلَنْ يَرَكُمَ أَغْمَلُكُمْ﴾ [عمد: ٣٥]: لن يُضيعها أو يُفقص أجراها.

ومن الأصل: «تواترت الإبل والقطا وكل شيء: إذا جاء بعضها في إثر بعض ولم تجيء مصطفة (متجمعة) (مفردات واحداً بعد واحد كالسلسلة الممتدة). والمتواتر: الشيء يكون هنيهة ثم يجيء الآخر.. ولا تكون المواترية بين الأشياء إلا إذا وقعت بينها فترة (الفجوات تبدي الانفراد). ومن هذا: الحديث المتواتر. فالجانب اللغوي من معناه أن كل طبقة متميزة عن الطبقة الأخرى. وجاءوا تترى وتترا أي متواترين: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ [المؤمنون: ٤٤] فهذا من تتابع الأشياء وبينها فجوات وفترات؛ لأن بين كل رسولين فترة. ومن ملحظ الفجوات قيل: «ما في عمله وتيرة»، «وسير ليست فيه وتيرة: أي فتور». ومن الأصل: قولهم: مازال على وتيرة واحدة (أي على طريقة واحدة مستمرة لا تتغير. فالتغير كثرة). أما «الوتيرة: حلقة يتعلم عليها الطعن»؛ فلأنها تسوى من وتر.

وأما «وتر عصبه وعروقه» فهو من التشبيه بوتر القوس في الاشتداد.

• (ترب):

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣٠﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣١﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٢﴾﴾ [النبا: ٣١ - ٣٣]

«التراب: معروف. والترائب: عظام الصدر ما بين الترقوة إلى التندوة. والتربّات: الأنامل، الواحدة كَفَرِحَة. والتزباء - بالفتح: نبت سهل مُفَرَّض الورق».

□ المعنى المحوري هو: تراكم أو توالٍ لأشياء دقيقة (أو ناعمة) في ظاهر الشيء لاصقة أو عالقة به: كتراب الأرض (كالدقيق يترام على وجهها)، وكأضلاع الصدر مفرقة ممسكة بعمود عظم الصدر (أو الترائب هي لحمها اللطيف فوقها سمي للمجاورة)، وكشقق الورقة المفرضة، وكالأنامل ممسكة باليد: ﴿خَرَجُ مِنْ بَيْنِ الْأَصْلَبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق: ٧] (الترائب فُتِرت أعلاه).

ومن ملحظ التراكم: «الترب - بالكسر: اللدّة والسِّنُّ، هذه ترب هذه: لِدَتْهَا وَوُلِدَتْ معها (أي في زمن واحد): ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧]. ومن التراب المعروف: ﴿خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ [الحج: ٥] وكذا كل (تراب). ومنه يقال: «تَرَبَّ الرجل (تعب): لزق بالتراب من الفقر. والمتربة: الفاقة: ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦]. و«تَرَبَّ الإهاب والسقاء: أصلحه» (أصل هذا من ذلك بالتراب الملح - إصابة) وأما «أترب الرجل: استغنى وكثر ماله» - قالوا - حتى صار كالتراب، فهو من الأصل، من كثرة ما يتعلق به ويملكه (ونظيره: أثرى).

والذي في القرآن من التركيب هو (التراب) ومنه (المتربة)، و (ترائب) الصدر، و (الأتراب) الجواري المتماثلات في العمر، وقد ذكرناهن. وأما «التُّرْبُ: الأمر الثابت» فهو من التوالي والتراكم في الأصل والانتظام والترتبة صورة منه.

• (ترف):

﴿ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ ﴾ [هود: ١١٦].

«التَّرْفَةُ - بالضم: الهنَّةُ النَّاتئةُ في وَسَطِ الشَّفَةِ العُلَيَا خِلْقَةً».

□ المعنى المحوري هو: امتلاء الشيء بالرِّيِّ والرِّخاوة حتى ينتبهر متميزاً عمّا حوله: كذلك الهنة. ومنه: التَّرْفَةُ - بالضم: الطعام الطيب (الممتلئ نعمة أو أنه يُتْرَفُ به). والتتريف: حُسنُ الغِذاء (يمتلئ المغتذَى به رِيّاً ونَعْمَةً). وأتْرَفَ الرجلَ: أعطاه شهوته (الشهوات لا تُشبع بنيل الضروري فقط). والمُتْرَفُ: المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾ [الواقعة: ٤٥]. وليس في القرآن من التركيب إلا الفعل (أترف) للفاعل والمفعول واسم المفعول منه، وكلها بمعنى الاتساع في التنعم بنعم الدنيا.

• (ترك):

﴿ أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً ﴾ [القيامة: ٣٦].

«التَّرِيكَةُ: البيضة بعد ما يخرج منها الفَرْخُ، وَخَصَّ بعضهم به بَيضُ النعام التي تتركها بالفلاة بعد خُلُوها مما فيها، وهي أيضًا التَّرَكَةُ - بالفتح. والتَّرِيكُ: العنقود إذا أُكِلَ ما عليه، والكِبَاسَةُ بعدما يُنْفَضُ ما عليها».

□ المعنى المحوري هو: مفارقة الشيء ما كان يعلق به: كالفرخ من البيضة، والتمر والعنب من الكباسة أو العنقود. ومنه: «التَّرِيكَةُ: المَرْتَعُ الذي كان الناس رَعَوْه: إما في فَلَاةٍ، وإما في جبل، وأَكَلَهُ المألُ حتى أبقى منه بقايا من عُوذٍ» (كسُكَّر: النبات في أصول الشوك أو بالمكان الحَزَن لا يناله المال). فمن المفارقة: ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ [النساء: ٧]: (خلفوه من المال

وذهبوا)، ﴿ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ [الدخان: ٢٤] (أخرج من جوفه وفارقه وهو على تلك الحال).

ثم أطلق في التخلي عن الشيء وعدم التعلق به، وعلى مجرد إبقائه على حاله دون مساس به كأن لا عُلقة له بما يملك أمره: ﴿ أَتَّرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٦]، ﴿ أَمْحَسِبَ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ [القيامة: ٣٦]: يُجَلَى هَمَلًا كالسائمة لا يُسأل عما يفعل، ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا ﴾ [الحشر: ٥]، ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٣٦﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الصافات: ١٠٨، ١٠٩]: (سببنا ذلك لاحقًا باسمه). والذي في القرآن من التركيب كله بمعنى التخلي عن الشيء أو تخليته. لكن قد يكون تفسير التركيب بإبقاء الشيء دون غيره ذاتًا، أو بإبقائه على حال ما: أوضح - كما في ﴿ وَتَرَكْتُمْ فِي ظُلْمَةٍ ﴾ [البقرة: ١٧]، وكذا ما فيها ٢٦٤، يوسف: ١٧، النحل: ١١، الكهف: ٩٩، العنكبوت: ٣٥، فاطر: ٤٥، الصافات: ٧٨، ١٠٨، ١١٩، ١٢٩، الذاريات: ٣٧، القمر: ١٥٥، الحشر: ٥].

□ معنى الفصل المعجمي (تر): الابتعاد بقوة مع دقة، ويتمثل ذلك في ترور التوتة - في (ترر)، وفي ابتعاد التور - في (تور)، وفي امتداد الوتر مع تجرده - في (وتر)، وفي انفصال التراب عن أصله وتفرق التراب وشقق الورق - في (ترب)، وفي نشوء الترفه وطولها تدليًا مع امتلائها رخاوة - في (ترف)، وفي فراغ التريكة مع بقائها - في الصحراء في (ترك).

## التاء والسين وما يثلثهما

• (تسع):

﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣].

التِسْع والتِسْعَة من العدد: معروف، وهذه هي دلالتها، إذ لا يوجد في التركيب أي استعمال آخر ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ وأرجح أن يكون هذا اللفظ مأخوذاً من السَّعة<sup>(١)</sup>.

## التاء والعين وما يثلثهما

• (تعم - تعتع):

«التَّعُّ والتَّعَّة: الاسترخاء. وتَعْتَعَّة الدابة: ارتطامها في الرَّمْلِ والحَبَارِ (:مالان

من الأرض واسترخى) والوَحْلِ. وتعتع البعيرُ وغيره: ساخ في الحَبَارِ، أي في وُغُوثة الرمال».

□ المعنى المحوري هو: رخاوة متكاثفة في الأرض يسوخ فيها ما يطؤها

بحيث يعسر خلوصه منها ومفارقته إياها<sup>(٢)</sup>: كالجسم المسترخي على الأرض،

---

(١) (صوتياً): حسب ترجيحي أنها من (وسع) فالواو للاشتغال والسين والعين من

السعسة: الذهاب (ويؤخذ منه الامتداد) فهي تعبر عن الاشتغال على نوع من السعة.

ومنها الكثرة ثم تكفل الاستعمال بعد ذلك بتحديد مدلولها بما دون العشرة بواحد.

(٢) (صوتياً): التاء تعبر عن ضغط دقيق أو حاد، والعين عن التحام ورقة، والفصل منها

يعبر عن الرخاوة المتكاثفة، والفعل عن سئوخ فيها كما في تعتعة الدابة. وفي (تعس) =

وكالدابة الوحلة. ومنه: تعتعه: عَتَلَهُ وأقلقه (وهذا لا يكون إلا في الثقل الراسخ على الأرض). وكذلك السئوخ في الرمل ونحوه.

● (تعس):

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَصْلٌ أَعْمَلَهُمْ﴾ [عمد: ٨].

«تَعَسَ فلان (تعب): انكبَّ فعَثَرَ فسقط على يده وفمه / عَثَرَ وانكب

لوجهه».

□ المعنى المحوري هو: سقوط الإنسان والبعير مرتطمًا بانكباب على

وجهه: كتلك الحياة. ثم عَثَرَ به عن الهَوِيَّ المعنوي انكبابا أي على حال بالغة السوء. كما في الآية.

□ معنى الفصل المعجمي (تع): الرخاوة التي يرتطم فيها - كما في ارتظام الدابة

في الرمل - في (تعع)، وسقوط الشخص على فمه ووجهه من رخاوته حقيقة أو توهما - كما في (تعس).

## التاء والفاء وما يثلاثهما

● (تفف - تفتف):

«التُّف - بالضم: وَسَخَ الأظفار. وَتَفَّتَفَ الرجل: تَقَدَّرَ بعد تَنْظُفٍ. وَالتُّفَّةُ

- كهزمة: دودة صغيرة تؤثر في الجلد».

□ المعنى المحوري هو: وسخ أو أذى يُفَرِّز أو يَتَرَاكُم على ظاهر الشيء<sup>(١)</sup>:

= تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة؛ فيصير السئوخ هويًا بحدة.

(١) (صوتيًّا): التاء تعبر عن ضغط دقيق (يعطى هنا دقة أو حدة)، والفاء عن نفاذ إلى =

كالوسخ من إفراز العرق واختلاط التراب به؛ فيلصق بالجسم وبين الأظفار.  
وكدودة الجلد.

• (تفت):

﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ [الحج: ٢٩].

«رجل تَفَتْ - كفرح: متغيرٌ شَعِثٌ لم يَدَّهِن ولم يَسْتَحِدَّ. وَتَفَّتْ الدَّمَاءُ

المكان - ض: لَطَخْتَهُ».

□ المعنى المحوري هو: انتشار الوَسَخ ونحوه - مما يفرزه الجسم أو يعلق

به - عليه: كتشعث الشعر والوسخ ونمو شعر العانة ... الخ، وتلطخ المكان

بالدم. وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ أي ليزيلوا ذلك التفت بقص

الشارب والأظفار وشف الإبط وحلق العانة/ والحلق أو التقصير والأخذ من

اللحية/ إذهاب الشعث والدرن والوسخ مطلقاً.

□ معنى الفصل المعجمي (تف): الوسخ على الجلد أو نحو ذلك كما في وسخ

الأظفار - في (تفف)، وكما في الرجل التفت الشعث الذي لم يدهن ولم يستحد - في

(تفت).

---

= الظاهر بطرد وإبعاد، والفصل منها يعبر عن أشياء (مستقدرة) تُفَرِّزُ (تطرد) في ظاهر

الشيء أو تتراكم عليه وهي غريبة كالتفت: الوسخ، وفي (تفت) تعبر الثاء عن دقاق

كثيرة (ذات حدة) تنتشر، ويعبر التركيب معها عن انتشار الوسخ ونحوه على البدن أو

الجسم.

## التاء والقاف وما يثلثهما

• (تقتق):

«التَّقْتَقَةُ: الهَوِيُّ من فَوْقَ إلى أَسْفَلَ على غَيْرِ طريق. وقد تَنَقَّتَقَ من الجبل، وفيه: انحدر. وتَقَّتَقَ: هبط. وقَرَّبَ تَقْتاقَ ومُتَقَّتِقَ - اسم فاعل، وكْتُمَاضِر: سريع» (القَرَب - بالتحريك: سَيْر الليل لوزد الغد فهو سير نشط من أجل سرعة الوصول إلى الماء).

□ المعنى المحوري هو: اندفاع الشيء إلى العمق بشدة<sup>(١)</sup>: كالاندفاع إلى سفح الجبل، والاندفاع في السير للوصول والنزول إلى الماء. ومنه التقتقة: الحركة (انتقال بدفع).

• (تقن):

﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَّنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [النمل: ٨٨].

«التِقْنَةُ - بالكسر: رُسَابَةُ الماء وخُثَارَتُهُ.. الطين الرقيق يخالطه حَمَاءٌ يُخْرَجُ من البئر/ «التِقْن» - بالكسر: تُرْنُوقُ البئر ورُسَابَةُ الماء في الجدول أو المسيل. ويقال: تَقَّنُوا أرضهم: سَقَوْهَا الماء الخائر لتجود. والتِقْنُ أيضًا: ما يقوم به المعاش

---

(١) (صوتياً): التاء تعبر عن ضغط دقيق، والقاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والفصل منها يعبر عن اندفاع إلى العمق أو فيه بشدة كأنما عن ضغط ودفع كالتقتقة: الهوي إلى أسفل، وفي (تقن) تعبر النون عن امتداد باطني لطيف، ويعبر التركيب معها عن تغلغل مادة الصحة والجودة في الأثناء والباطن (التعقد والاشتداد في العمق صلابة يؤخذ منها الصحة والجودة والنون تضيف التعبير عن لطف ذلك كالتقنة والإتقان).



وَيَصْلُحُ به التدبير كالحديد وغيره من جواهر الأرض. وكل ما يقوم به صلاح شيء فهو تَقْنُهُ» [تاج].

□ المعنى المحوري هو: مادة جودة الشيء في بابه أو جنسه: كالتقن بمعنييه. ويلزم من استعماله جودة الشيء: كجودة الأرض وخصوبتها بالغرين وهو الذي يُخْتَرُ الماء وهو الرُسَابَة والتقن، وكذلك «ما يقوم به المعاش ويصلح به التدبير». ومن هذا: أتقن الأمر: أحكمه (صَحَّحَ صُنْعَهُ وجودَه): ﴿صُنَعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَّنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨]. ومنه قيل: «رجل تَقْنٌ - بالكسر: حاضر المنطق والجواب (اللغة ترجمان الفكر الذي هو خصيصة الإنسان، فالتفوق فيهما كمال يجمع صحة الذهن وكمال آله). و«الفصاحة من تَقْنَه أي من طبعه وسوسه» (كأنها في مادة تكوينه).

□ معنى الفصل المعجمي (تق): هُوِيَ الشيء إلى العمق كالهوِيَّ إلى أسفل في (تقتق)، وكما ترسب الرُسَابَة وهي التِقْنَةُ في (تقن).

## التاء واللام وما يثلثهما

• (تلل - تلتل):

﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣].

«التل من التراب والرمل - بالفتح: كَوَمَةٌ منه ... / الرابية ... مكبوسًا ليس خَلْقَه».

□ المعنى المحوري هو: تكديس بالضغط إلى أسفل حتى يصير الشيء جُثًّا رَابِيًا متماسكًا<sup>(١)</sup>: كتَل التراب المذكور (يُلْحِظُ قوله: مكبوسًا ليس خَلْقَه).

(١) (صوتيًّا): التاء للضغط الدقيق، واللام تعبر عن الامتساك والاستقلال، والفصل =

ومنه: «رجل ثَلَاتِل - كَثْمَاضِر: قصير» (كأنها دُكٌ وتماسك فلم يطل). وقول لبيد: {تَتَّقِينِي بَتْلِيلِ ذِي حُصَلٍ} أي عُتِق ممتلئ. وعنق الدابة ونحوها يمكنها من تناول ما على الأرض فسمي تليلا لذلك.

ومنه: «تَلَّةٌ (رد): صَرَعه، وكلُّ شيء ألقىته إلى الأرض مما له جُثَّةٌ فقد تَلَّتَهُ» ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ أي صرعه. كما تقول: كبه لوجهه (والعامة تقول الآن كومه). وفي الحديث: «فجاء بناقة كوماء فتَلَّها أي أناخها». وفي الحديث أيضًا: «أُتيت بمفاتيح خزائن الأرض، فتَلَّت في يدي» أي صَبَّت (أي بقوة وتكديس لأنها كثيرة). تل يُتَل - بضم عين المضارع: أي صَبَّ، - وبكسرهما: أي سقط اهـ [قر ١٠٥/١٥].

### • (تلو - تلي):

﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَلِكْتَبَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].  
«التوالي: الأعجاز: التِلْوُ - بالكسر: ولدُ الحمار، وولدُ الناقة، يتبعان أميهما، وكذا الجدى. ويقال: تَلَّى فلان بعدَ قومه (كرضئ): أي بقى. والتلاوة - كُرْخامة وكبليّة: بقيةُ الشيء عامة».

□ المعنى المحوري هو: أتباع الشيء ما يسبقه لحوقًا به من خلفه: كالأعجاز، وكولد الحمار والناقة يتبعان أميهما، وكالباقى بعد ما ذهب سَلْفُهُ في

---

= منها يعبر عن تكديس الشيء بعضه فوق بعض حتى ينتهر جُثًّا رايًا كتل التراب وغيره في (تلل). وفي (تلو - تلي) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن لحاق الشيء الشيء من خلفه، كأن التابع مشمول ضمن المتبوع.

موضعه (كأنه خلفه). ومنه تَلَوْتَهُ: تبعته، وفلان يتلو فلاناً: يحكيه ويتبع فعله:  
﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴿۱۰﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ﴿ [الشمس: ۲، ۱]: تَبِعَهَا. وَتَلَّى الشَّيْءَ:  
تَبِعَهُ.

ومن ذلك التلو المكاني يؤخذ التلو العملي أي التنفيذ: ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ  
الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ [البقرة: ۱۰۲] قال [طب ۲/ ۵۶۶]: «يتبعونه حق  
اتباعه ويأخذون به عملاً». والذي يصلح فيه تفسير (تلا) بـ(اتبع) مما جاء في  
القرآن من التركيب هو - مع ما سبق ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا  
الصَّلَاةَ ﴾ [فاطر ۲۹، وكذا ما في هود ۱۷، ينظر قر ۱۶/ ۹ - ۱۷]. وسائره من التلاوة  
القراءة.

أما التلاوة بمعنى القراءة، كما في تلاوة القرآن والنشرات، فلعل أصل هذا  
من تتبع الكلام المكتوب عند القراءة أي اتباعه كلمة كلمة، فهذا يعني القراءة  
من مكتوب، وعليه: ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَحِطُّوهُ بِبِمَعِينِكَ ﴾  
[العنكبوت: ۴۸] فهذا كالصریح في معنى قراءة المكتوب. ثم عمم في القراءة عن  
ظهر القلب أي من غير مكتوب. وقد يكون هذا من القراءة اللاحقة، أي المتبعة  
لما وُعِيَ قَبْلًا، كما قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴾ [القيامة: ۱۸] أو من  
التلاحق: تلاحق المتلوا أي امتداده هذا يتبع هذا. ﴿ وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا قَالُوا  
قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا ﴾ [الأنفال: ۳۱]، ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي ءَادَمَ  
بِالْحَقِّ ﴾ [المائدة: ۲۷]، ﴿ تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ ﴾ [البقرة: ۱۰۲] قال  
بعضهم: «تلوا: مُحَدَّثٌ وَتَرَوِي وَتَتَكَلَّمُ بِهِ وَتَحْبِرُ نَحْوَ تِلَاوَةِ الرَّجُلِ أَيَّ كِتَابٍ؛

لأن الشياطين هي التي عَلِمَت النَّاسَ السَّحَرَ وَرَوَّتَهُ لَهُمْ.. وقال آخرون: ما تَتَّبَعُهُ الشَّيَاطِينُ وَتَعْمَلُ بِهِ.. كما يقال: تَلَوْتُ فَلَانًا: إِذَا مَشَيْتَ خَلْفَهُ وَتَبِعْتَ أَثْرَهُ، كما قال جل ثناؤه: ﴿هَذَا لِكِ تَبَلُّوْا كُلِّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠] - على إحدى القراءتين - يعني بذلك تتبع، ﴿عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمٰنَ﴾ [البقرة: ١٠٢] أي في (عهد) ملكه». اهـ [طبري ٢/٤١٢].

أما عن الفرق بين القراءة والتلاوة فهو حسب ما تكشفه الدراسة:

(أ) أن المعنى الأصلي الدقيق للقراءة هو وعي المادة (المقروءة) في القلب تلقياً بالسماع (ويدخل فيه الوحي)، أو من كتاب (بلا صوت). ويتفرع عن هذا لزومياً القراءةُ بمعنى إلقاء المحفوظ في القلب باللسان أي نطقه. والتلاوة تستعمل في هذا أي في نطق الكلام وإلقائه دون مطالعة من صحيفة، كما قال تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايٰتُ اللّٰهِ تَتْلُوْهَا عَلَيْهِكَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٢٥٢]؛ فتستوي في هذا مع (القراءة): إما تطوراً، وإما أصالة، كما مرّ في الفقرة السابقة. وتستعمل في القراءة من كتاب - وهذا أصل في التلاوة - وعليه جاء قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوْا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتٰبٍ﴾ [العنكبوت: ٤٨] - كما سبق. وامتداد الكلام كالقيد فيها.

(ب) إذا استعمل الفعلان معديين فإن «تلا» لا تكون إلا قراءة بصوت، «وقرأ» تكون بصوت وبغير صوت. أما إذا عُذِّيَا بالحرف «على» فإنهما تستويان في أنه لا بد فيهما من الإلقاء بصوت.

الخلاصة في الفرق بين التلاوة والقراءة في الأصل: «تلا» تستعمل للقراءة من مكتوب بصوت، ويتسامح فيها فتكون من غير مكتوب لكن بصوت،

و «قرأ» تستعمل للقراءة من مكتوب ومن غير مكتوب، بصوت وبغير صوت. فإذا عُدِّيَا ب (على) فهما بصوت ولا بد. وقد أشار أبو هلال<sup>(١)</sup> إلى فرق آخر خلاصته أن التلاوة تكون في ما يطول أي يكثر من الكلام. ووجود عنصر التلاحق أخذًا من الاتباع واللاحق في استعمالات التركيب = يتيح ذلك.

وقال الراغب: إن التلاوة أخص من القراءة لأن التلاوة تختص بما يُتبع. وقال في هذا السياق: «فكل تلاوة قراءة، وليس كل قراءة تلاوة [فإنه] لا يقال: تلوت رقعتك. وإنما يقال في القرآن في شيء إذا قرأته وجب عليك اتباعه» اهـ. وأنا أكاد أقطع بأن الأمر التبس على الإمام؛ فإن الذي منع «تلوت رقعتك» هو أن التلاوة لا تكون إلا بصوت، والرقعة المرسلة من شخص إلى شخص خاصة ليس الشأن فيها أن تقرأ علنًا، فهذا هو الذي منع، لا أن الرقعة ليست مما يتبع.

□ معنى الفصل المعجمي (تل): التكديس (ركما) كما يتمثل في التل المكبوس (ليس خلقة) في (تلل)، وفي معنى التراكم الذي في اللحاق - في (تلو)، بل إن معنى الضغط إلى أسفل متحقق في (تلو) أيضًا من حيث إن كون التلو من الخلف يناسب كون التكديس كبسًا إلى أسفل.

## التاء والميم وما يثلثهما

• (تم):

﴿ رَبَّنَا أْتَمِمْ لَنَا نُورَنَا وَأَغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التحریم: ٨].

«قمرٌ تمام - كسحاب وكتاب: إذا تمَّ ليلة البدر. وولدت المرأة لتمام: إذا

(١) في الفروق (تح عيون السود) ٣٨ - ٣٩، ٧٥.

ألفته وقد تَمَّ خَلْقُهُ. وقد أتمَّ القمرُ: امتلاً فَبَهَرَ، والنبتُ: اكتهل. والجذعُ التَّمَمُ -  
 حركة: أي التامُ الخَلْق. والتَّميم: التامُ الخَلْقِ الشديدهُ من الناس والخيل،  
 والطويل، والصُّلبُ والمستَيِّم: الذي يطلب الصوف والوبر ليُتم به نسيجَ كسائه.  
 والصوفُ أو الوبر الموهوب لهذا يسمى ثَمَّة - بالضم».

□ المعنى المحوري: هو استيفاء جِرم الشيء حَجْمه متميزاً عن غيره<sup>(١)</sup>:  
 كالقمر ليلة البدر، وكالتامُ الخَلْق من الناس، والخيل، والنبت - تامة الجرم.  
 ومنه: «التميمة: العُوذَة (أي الحافظة للجسم والشخص حاله فلا يصاب بما  
 ينقصه). وتنامت إليه قريش: أجاوته وجاءت متوافرة متتابعة. وليل التَّام -  
 ككتاب: أطول ما يكون من ليالي الشتاء: ﴿..... وَأَتَمَمْنَهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَنَتُ  
 رَبِيهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢] أي بلغها كاملة، ﴿ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى  
 اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]. ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥]:  
 كَمَلت من الصدق والعدل [طب ١٢/٦٢]. ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى  
 بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الأعراف: ١٣٧]: وَفَى وَعَدَّ اللهُ الذي وعد بني إسرائيل  
 بتامه على ما وعدهم [طب ١٣/٧٧]. ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ  
 الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩] نَفَذَ قضاؤه وَحَقَّ أمره (البحر). وفي ﴿وَإِذِ

(١) (صوتياً): التاء للضغط الدقيق، والميم لاستواء ظاهر الجرم، والفصل منها يعبر عن  
 التام الجرم على كمال (أي انفصال وتميز عن غيره بسبب كماله) كقمر التام. وفي (يتم)  
 تعبر الياء عن الاتصال، وكان الانقطاع الذي في (تم) وقع على الاتصال، فعبّر التركيب  
 عن انفراد الشيء وانقطاعه عما يتصل به عادة كالرملة المنفردة عن غيرها، وكالبيتيم  
 الذي أفرد بموت أبيه.

أَتَبَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴿ [البقرة: ١٢٤]، قال [طب ٣/١٨]: فأذاهن/  
 عَمِلَ بِهِنَ فَأَتَمَّهُنَّ (فتمام الكلمات في هذه الآيات يعني كما لها بتصديقها أي تحقيق  
 معناها حيث استوفت مضمونها كاملاً بنفاذها. والعامّة تعد ما لم ينفذ من الكلام  
 فارغاً). ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿  
 [الصف: ٨] اللهم آمين ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴿  
 [الأنعام: ١٥٤] أي تماماً للكرامة والنعمة على من كان محسناً. أي زيادة على وجه  
 التتميم [ينظر الكشاف ٧٧/٢ - ٧٨، بحر ٤/٢٥٥] ﴿ وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴿ [المائدة ٣]  
 بظهور الإسلام وعزتك حتى صار الأمر بين العرب أمركم [ينظر بحر ٣/٤٤١] وكل  
 ما في القرآن من التركيب هو بمعنى استيفاء الشيء حجمه أو كماله حسب ما ذكرنا.  
 هذا، وتمام جرم الشيء يتمثل أيضاً في انفصاله عن غيره؛ ومن هنا: «تَمَّ  
 الشيءُ: كُسِرَ - للمفعول فيهما. (انفصل قسمين) وظَلَعَ الدابةُ ثم تَتَمَّمُ أي تَمَّ  
 عَرَجُهُ كَسْرًا. وإِتْمَ - بالكسر: الفأس (تكسر وتفصل). وتمَّ على الجريح: أجهز  
 عليه» (أكمل قتله = أنهى الأمر وفصله).

• (يتم):

﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴾ [الضحى: ٦] صلى الله عليه وآله وسلم.

«اليتيم: الرملة المنفردة عن غيرها. واليتائم: رمالٌ منقطع بعضها عن بعض.

[ق]. وكل شيء فرّد بغير نظير فهو يتيم كالدرّة اليتيمة».

□ المعنى المحوري هو: انفراد الشيء عن مجانسه مستقلاً بذاته: كالواحدة

من الرمال المذكورة مجتمعة في ذاتها ومنفصلة عن غيرها، والدرّة اليتيمة  
 المنفردة بقيمتها أو صفتها لا تشركها أخرى في هذه القيمة. ومن ذلك الأصل  
 قالوا: يَتَمُّ من هذا الأمر (كفرح) أي انفَلَّتْ (انفصل وفارقه). ومنه: اليتيمُ من

الصبيان: الذي مات أبوه (فأفرد بذاته): ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [الضحى: ٩].  
 وكل ما في القرآن من التركيب هو اليتيم - بهذا المعنى، ومثناه وجمعه.  
 ومن المعنى المحوري قولهم: «في سيره يَتَمُّ - محرّكة: أي إبطاء، وَيَتَمُّ (كَتَعَب): قَصْر وَقَتْر». فهذا من انقطاعه وانفراده عما يسايره، أو من عجزه عن مواصلة السير، فهذا انقطاع - كما جاء في الحديث الشريف: «إِنَّ الْمُنْتَبَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى».  
 □ معنى الفصل المعجمي (تم): تميز الشيء مستقلاً كما يتمثل في البدر - في (تم)، وفي اليتيم - في (يتم) لكنه مستقل كُرِّها.

## التاء والنون وما يثلثهما

• (تنن - تنتن):

«التن - بالفتح والكسر: الصبيُّ الذي قَصَّعه المرض فلم يلحق بأثنائه فهو لا يَشِبُّ (قَصُّعُ الجِرَّة: شِدَّةُ المَضغِ وضم بعض الأسنان على بعض) كادى الشباب/ إذا كان قميئاً لا يشب ولا يزداد. وقد أَتَتْهُ المرض: قَصَّعه فلم يلحق إلخ. وسيف كهام ومُتَنَّن أي كليل».

□ المعنى المحوري هو: انضغاط الشيء على نفسه فلا يمتد جرمه<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): التاء للضغط الدقيق، والنون تعبر عن امتداد لطيف في جوف أو باطن، والفصل منهما يعبر عن ضغط حاد على القوة الباطنية التي بها يمتد الشيء فلا يمتد - كالصبي الذي قَصَّعه المرض. وفي (تين) تعبر الياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن رخاوة ثمر التين وحلاوته، فهما لُطْف ساير في أثنائه مع دقة بذوره في أثنائه. أما في (تنن) فانظر المعالجة.



كالصبي الموصوف لا ينمو (أي لا يمتد) كأن قوة الشباب والنمو فيه قد  
صُغِطت؛ فلا تنطلق، ولا يبرز أثرها. وكالسيف الكليل لا يبرز منه (أي لا  
يمتد) حدهُ الدقيق.

ومن عدم الامتداد هذا: قولهم: «تَنَّ بالمكان: أقام» (مفارقة المكان امتداد  
هنا وهنا)، وقولهم: «التَّيْنُ - بالكسر: الشخص والمثال (جامد لا ينمو)،  
والتَّيْرَبُ» (نُظِرَ إلى عدم نموه عن تربه). ومن ذلك «التَّيْنَيْنِ: ضرب من الحيات  
(البحرية) من أعظها كأكبر ما يكون منها.....» (فهو دائم الإقامة في البحر أو  
لأنه يجذب من يأخذه إلى عمق البحر...).

وقول ابن الأعرابي: «تتن الرجل: إذا ترك أصدقاءه وصاحب غيرهم»  
يتأتى من الأصل؛ حيث يمكن أن يستعمل الأثنان (جمع تَيْنَ بمعنى تَرْب) في  
الأصدقاء، وتكفل صيغة المضاعف (تتن) بالتعبير عن هذا بما فيها من تكرار.  
● (تين):

﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ ﴿٢٠﴾ وَطُورِ سَيْنِينَ﴾ [التين: ١ - ٢].

«التين: ذاك الذي يؤكل / شجر البُلْس وقيل هو البُلْس نفسه. وأجناسه  
كثيرة برية وريفية، وسُهلية وجبلية. وهو كثير بأرض العرب» اهـ. أقول وقد  
أخبرنا من نثق به أن أهل اليمن مازالوا يسمون التين البُلْس. وتينهم هو ذاك  
الذي نسميه البرشومي.

وفي ضوء ما تقدم في (تتن) نقول لعله لحظ فيه طراءة لحمه الحلو مع بذوره  
الدقيقة الممتدة في أثناء اللحم، أي وجود أشياء دقيقة قوية في أثناء شيء رخو  
لطيف، وهذا ينطبق على أنواع التين بأجناسه التي نعرفها.

• (تنر):

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [هود: ٤٠].  
«كُلُّ مَفْجَرٍ مَاءٌ: تَنْوَرٌ - كَسْفُودٌ. وَالتَّنُّورُ أَيْضًا: الَّذِي يُخْتَبَرُ فِيهِ».

□ المعنى المحوري هو: امتلاء الجوف بشيء لطيف الجرم أو الحركة - ينفذ منه: كالماء وهو لطيف الجرم والحركة - في مَفْجَرِهِ، وكالنار - وهي لطيفة الجرم والحركة أيضًا - في جوف التنور. وكلاهما يخرج من جوف: فالماء من الأرض والنار في تجويف التنور أو منه، كما أن النار أصلًا كاملة تُستخرج بالاقتداح.

وفي آية التركيب وكذا ﴿ وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾ [المؤمنون: ٢٧] فالمناسب للسياق والقصة الماء لا النار، كما قال تعالى في قصة نوح أيضًا: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ [القمر: ١٢]. والقول بأن التنور يطلق على تنوير الصبح له وجه من معنى التركيب - للطف الضوء واسترساله - إن ثبت وروده عن العرب - لكن يبعد أن يكون هو المراد في آية التركيب؛ لأن الآية الأخرى تكاد تعين المراد، وبقرينة كلمة ﴿ فار ﴾ .

هذا وقد مر بنا قولهم: «كل مَفْجَرٍ مَاءٍ تَنْوَرٌ». وقد قالوا أيضًا: «تنانير الوادي: محافلُه. والتنور أيضًا جبل عين الورد بالجزيرة»، قال في [تاج] «وهذا الجبل يجري نهرٌ جيحان تحته» ففي هذه الاستعمالات ارتبط اللفظ بمواضع اجتماع الماء، مما يؤكد شيوع إطلاقه على مَفْجَرِ الماء. كما أن التنور (نوع من الكوانين/ الذي يختبز فيه) معروف تمامًا عند العرب، وورد في الحديث الشريف: «في تنور أهلِكَ»، ولعله الذي قصده ابن دريد بقوله: «لا تعرف له العرب اسمًا غير هذا»<sup>(١)</sup> فاللفظ كان معروفًا وشائعًا عند العرب بالمعنيين.

(١) العرب للجواليقي تحف. عبد الرحيم ٢١٣.

والصيغة التي ورد بها اللفظ معروفة أيضًا بل كثيرة مثل: سَبَّورَة، صَيُّور  
الأمر وصَيُّورته: عاقبته، وما بها دَيُّور: أحد، سَقُّود ... الخ، بل إن الصيغة  
شائعة عند العامة.

أما ما قاله الأزهري من أن أصل بنائه «تتر»، ولا نعرفه في كلام العرب؛  
لأنه مهممل، فقد قال ابن فارس والراغب في «تجر» إنه ليس في كلام العرب تاء  
بعدها جيم غير هذا اللفظ اهـ. ولم ينف هذا عرييته. ثم إن إرجاع تنور إلى تتر  
ليس ضربة لازب؛ فقد قال ثعلب إن أصلها تَنُّور، أي أنه من النار، وهذا  
متوجه<sup>(١)</sup>. ونضيف للمسألة أن كلام اللغويين في ما هو من كلام العرب وما  
ليس من كلامهم ينبغي أن يؤخذ بحذر، لسعة اللغة وعظمتها، وقد قال  
الشافعي -رحمه الله-: «إن كلام العرب لا يحيط به إلا نبي» - قال ابن فارس: وهذا  
كلام حَرِيّ أن يكون صحيحًا.

لقد وصف «المنجد» التنور بأنه تجويفة أسطوانية من فخار تُجَعَل في الأرض  
ويُجَبَّر فيها. وانطبق الأصل الذي ذكرناه على هذا واضح. ومن الناحية الصوتية  
فإن «تن» تعبر عن لزوم جوف (أو ظرف) كقولهم: تَنَّ بالمكان: أقام، والراء  
تعبر عن استرسال ينطبق على الماء والنار.

بعد كل هذا نقول عن يقين إن لفظ تَنُّور عربي، وإنه - إن كان بكل لسان  
كما قالوا - فإنها عن العرب أو العربية الأولى أخذ. ولا أجد ما يمنع من القطع

---

(١) استنكر ابن جني قول ثعلب هذا (الخصائص ٣/٢٨٥). ولكن القول بأن النون  
ضوعفت تخلصاً من ثقل الضمة على الواو - مثلاً - أخف من ادعاء أصل ممنوع لأن  
فيه نونا قبل راء لإثبات كلمة ليس فيه إلهي.

بأن المراد به في الآية هو مفجر الماء - كما قال تعالى في قصة نوح ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر ١٢].

□ معنى الفصل المعجمي (تن): الضغط على القوة الباطنية للشيء: كما يتمثل ذلك في الصبي الذي قصعه المرض في (تنن)، وفي رخاوة التين في (تين).

## التاء والهاء وما يثلثهما

• (تهته):

«التهاته: الأباطيل. تُهْتَه في الباطل - للمفعول: رُدَّدَ فيه».

□ المعنى المحوري هو: باطل يَغْمُرُ فَيُتَرَدَّدُ فيه<sup>(١)</sup>: كما يؤخذ مما ذكر. وأما

التهته التي هي التواء في اللسان مثل اللكنة فهي كلمة حكاية.

• (تیه/ توه):

﴿ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٦].

«تاه في الأرض توها وتيها: ذهب متحيرا/ ضل. وتاهت به سفينته. والتيه -

بالكسر: المفازة يُتَاهُ فيها. والتيهاء - بالفتح: الأرض المَضَلَّة الواسعة التي لا أعلام فيها ولا جبال ولا أكام».

□ المعنى المحوري هو: التحير في فضاء أو فراغ لا معالم فيه: كالذي يتيه في

---

(١) (صوتياً): تعبر التاء عن ضغط بدقة، وتعبر الهاء عن فراغ (أو تجوف)، والفصل منها يعبر عن الاحتباس في ما يشبه الفراغ كالذي تُهْتَه في الباطل، وفي (تیه) تعبر الياء عن اتصال، فيعبر التركيب عن زيادة الاحتباس في الفراغ متمثلة في الانغمار في فضاء لا معالم فيه.

مفازة لا أعلام فيها، أو في بحر «يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ». ومنه: «التيه: الهلاك»؛  
إذ هذه عاقبة من يتيه في مفازة. فهذا معنى لزومي.

وأما «التيه: الصِّلْفَ والكِبْر» فمن ذلك الفراغ، لأن «الصِّلْفَ هو التمدح  
بما ليس عندك» «سحاب صِلِف: كثير الرِّغْد قليل الماء» [ق]؛ فهو راجع إلى  
معنى الفراغ.

□ معنى الفصل المعجمي (ته): الفراغ وما هو من جنسه كالباطل كما في  
التهاته: الأباطيل - في (ته)، وكما في التيه: المفازة يتاه فيها - في (تیه).



## باب الثاء

### التركيب الثائية

• (أث):

﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْتَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنًا وَمَتَعًا إِلَى حِينٍ ﴾ [النحل: ٨٠].  
«شَعْرٌ أَثِيثٌ: غزير طويل. وَلِحْيَةٌ أَثْنَةٌ: كثة أثيثة. أَثُّ النَّبَاتِ أَثْنَةٌ: كَثْرٌ والتفّ. ونبات أثيثٌ: مُلْتَفٌّ. وَأَثُّ الْمَرْأَةِ: عَظُمَتْ عَجِيزَتُهَا. وامرأة أثيثة (= أثيرة وثيرة كثيرة اللحم. الأثاث .... الكثير من المال/ المألّ كله الإبل والغنم والعبيد والمتاع/ ما كان من لباس أو حشول فراس أو دثار».

□ المعنى المحوري هو: تجمع الدفاق اللطيفة بكثافة في شيء أو حوله فتكون طبقة لينة: كالشعر، والنبات الكثير الملتف، والمال الكثير، واللحم المجتمع. والأثاث - بمعانيه - أشياء كثيرة: مال أو متاع فيها رخاوة حسية أو معنوية لصاحبها: ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا ﴾ [مريم: ٧٤].

• (ثوى):

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمُنَوِّكِرٌ ﴾ [محمد: ١٩].  
«الثائية: أن تُجْمَع شجرتان أو ثلاثٌ فَيُلْقَى عَلَيْهَا ثَوْبٌ فَيُسْتَظَلُّ بِهِ. والثوية والثاوة والثاية: مأوى الغنم والبقر. والثاية: مأوى الإبل».

□ المعنى المحوري هو: لم المنتشر المتفرق وجمعه في ما يؤويه: كتلك الثاية

والمأوى. ومنه: «ثَوَى بِالْمَكَانِ (رمى): نَزَلَ فِيهِ» (السعى والانتقال والسفر: انتشار): ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِيْ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٤٥]. والثَوَى صيغة تصلح للمصدر الميمي من «ثوى» ولاسم الزمان والمكان ﴿أَكْرِمِي مَثْوَنَهُ﴾ [يوسف: ٢١] أي ثواءه. وفي [قر ١٠٩/٩] أي منزله ومُقامه بطيب المطعم واللباس الحسن (فهو يقصد المصدر أيضًا). ﴿وَالنَّارُ مَثْوَى هُمْ﴾ [محمد: ١٢] وهذا اسم لمكان ثوائهم، والعياذ بالله منها. وسائر ما في القرآن من التركيب هو (مثوى) بمعنى مكان الثواء والإقامة (جهنم) للكفار حسب السياق، وسائره للمصدر. والثَوَى - كَعَثَى: البيت المَهْيَأ للضيف (يضمه ويثوي فيه بعد سفره). وَثَوَى الرَّجُلُ: قَبِرَ - للمفعول فيهما. والثَوَى - كَهْدَى: قماش البيت (أمتعة متفرقة لازمة للثواء).

## الثاء والباء وما يثالثهما

● (ثبب - ثبب):

الثَّبَاب - كَسَحَاب: الجُلُوس، نَبَّ وَثَبَّ: جَلَسَ جُلُوسًا مَتَمَكَّنًا.

□ المعنى المحوري هو: استقرار الشخص على الأرض متجمعًا بعد انتشار

ما<sup>(١)</sup>: كالجلوس عن قيام أو سعي.

(١) (صوتيًا): الثاء تعبر عن دقاق كثيفة تنتشر، والباء للتجمع والتلاصق، فيعبر الفصل عن

تجمع ما هو كثير أو منتشر كومة واحدة كتجمع الجسم بأعضائه الكثيرة على الأرض

عند الجلوس المتمكن. وفي (ثبو) تعبر الواو عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن التجمع

الجزئي أو المتعدد، أي التجمع مع التميز (والجماعة المتميزة عن أخرى يُبرز معنى =

• (ثوب):

﴿ فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا ﴾ [النساء: ٧١].

«الثبة - بضم ففتح: وَسَطُ الحوض حيث يتجمع الماء، والجماعة من الناس كالأثبيّة - كَأَنْفِيّة. وجاءت الخيل ثُبَاتٍ: أي قطعة بعد قطعة».

□ المعنى المحوري هو: تجمع المتفرق تجمعا جزئيا هنا وهنا أو مرة بعد أخرى: كتجمع الماء في الحوض مرة بعد أخرى، وتجمع الناس فِرَقًا. ومنه: الثبة: العُصبة من الفرسان: ﴿ فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ ﴾ [النساء: ٧١] أي فِرقة فِرقة وعُصبة عُصبة. ومنه يقال: «ثَبَّيتَ الشيء - ض: جمعته ثُبة ثُبة، والمال: حفظته، والرجل: مدحته وأثببت عليه في حياته.. (جمعت محاسن شتى أضفتها إليه وعظمتها بها). ومنه كذلك: «ثَبَّيتَ على الشيء - ض: دُمْتُ عليه. والثبية: أن تفعل مثل فعل أليك وتلزم طريقه (المداومة على الشيء تكرارًا وكثرة تتجمع).

ويقال: «ثَبَّ معروفك: أتمته وزدّ عليه» (ضُمَّ إليه). وفي الجمع تعظيم

---

= شمولها أفرادها تحيزها عن غيرها) كما في الثبية فِرقة فِرقة. وفي (ثوب) تتوسط الواو بتعبيرها عن الاشتغال، فيعبر التركيب عن نوع من التجمع عودًا أو تحوّلًا كما في تحوّل الخيوط ثوبًا، (وكلام الزجاج صحيح والمتهمكُم عليه دَعَى - ينظر الزهر نوع الاشتقاق) وكما في عود الماء بعد نفاذه، وكما في بُعد الرجل ثم عوده. أما في (ثبت) فإن التاء بضغظها تعطي رسوخًا لذلك الذي تجمع ولزم أو لصق. وكذلك الأمر في (ثبط) مع زيادة الغلظ والعرض الذي يعطى الثقل. وفي (ثبر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن الاسترسال والامتداد في التجمع والتحبس عن انتشار كما يتمثل ذلك في الثبرة والثبر.



الجرم، ومنه تعظيم القدر، وعليه: {يُثْبُونُ أَرْحَامًا} - ض: يعظمونها.

• (ثوب):

﴿فَقَاتَلَهُمُ اللَّهُ تَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ تَوَابِ الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤٨].

«مَثَابُ البئر: وَسَطُهَا. وبئر ذات ثِيَابٍ - كسَيْدٍ: إذا اسْتَقْفَى مِنْهَا عَادَ مَكَانَهُ ماءً آخَرَ. وثائب البحر: ماؤه إذا فاض بعد جزر. ثاب الماء: اجتمع في الحوض. والثوب - بالفتح: اللباس. وَأَثْبَتُ الثوب: كَفَفْتُ مَخَاطِطَهُ. وثاب إلى العليل جسمه: إذا حَسُنَتْ حاله بعد نُحُولِهِ وَرَجَعَتْ إِلَيْهِ صحته. ثاب الرجل: رجع بعد ذهابه، والناس: اجتمعوا».

□ المعنى المحوري هو: رجوع الشيء المتفرق الذاهب وتجمعه في نفس مكانه ثانية - كمثاب البئر يتجمع فيه الماء بعد ذهابه، والثوب خيوط تتجمع (الثوب عندهم هو لفة النسيج = التوب عند القماشين). وكالمريض الذي سُفِي يجمع ويربو بعد نحوله. وكفُ المخايط طَيُّ وَثْنِي للمنبسط أي ردَّ وجمع.

فمن المادي: «الثياب التي تلبس ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [الكهف: ٣١]. ومثلها من حيث هي ثياب تلبس كل (ثياب) في القرآن حتى ما في [الحج: ١٩]، والمثابة: الموضع الذي يُثَابُ إليه أي يُرْجَع مرة بعد أخرى ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥]. ثوب الداعي - ض: عاد (فدعا) مرة أخرى، والثيب من النساء - كسيد: التي كانت ذات زوج ثم فارقته بموت أو طلاق ثم رجعت إلى النكاح (أو إلى أبيها) ﴿ثَبَّتْ وَأَبْكَارًا﴾ [التحریم: ٥].

ومما هو صالح للمادي والمعنوي: «الثواب: جزاء الطاعة، وكذلك المثوبة (لأن العمل ذهب وهذا عائد مقابل له. كما يقال الآن: عائد العمل كذا. هذا أصله، ثم غلب في ثواب العمل الصالح): ﴿ فَأَثْبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتٍ... ﴾ [المائدة: ٨٥]، ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٣]. المثوبة (هنا) الجزاء والأجر على الإيمان والتقوى بأنواع الإحسان [بحر ١/ ٤٨٧، ٥٠٤] ﴿ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [المائدة: ٦٠] أي مرجوعا إليه في الحشر [بحر ٣/ ٥٢٨] والكلمة مصدر. ﴿ هَلْ تُؤْتَىٰ بِكُفَّارٍ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المطففين: ٣٦]، (هذا على الأصل: هل وجدوا عائد إجرامهم) وكل ما في القرآن من التركيب - عدا (ثياب) و(مثابة) و(ثبيات) هو من الثواب بالمعنى الذي ذكرناه.

• (ثبت):

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٧].

«الثبيات - ككتاب: سِيرُشَدَّ به الرُّحْلُ. يقال للجراد إذا رَزَّ أذنا به لبييض: ثَبَّتَ، وَأَثَبَتَ، وَثَبَّتَ - ض. وَأَثَبَتَ فيه الرَّمْحُ: أَنْفَذَهُ. وَثَبَّتَ الرَّجُلُ فِي الْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ.»

□ المعنى المحوري هو: متانة ارتباط الشيء (المتنقل) بما لَزَّ به أو قام عليه لا يتحلحل: كما يرسخ الرُّحْلُ على ظهر الجمل بالثبيات. ومنه الثبوت في المكان رسوخا حقيقيا: ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]، ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ ﴾ [الأنفال: ٣٠] بحبس أو إيثاق ونحوه «أَثَبَتَ - للمفعول: اشتدت به علة أو جراحة لا يتحرك أو يقوم معها»، و «ثَبَّتَ المقام: لا يبرح». ومنه عدم التحلل في مواجهة العدو قتالاً: ﴿ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ﴾ [الأنفال: ٢٢٩].

[٤٥] ومثلها ما في [البقرة: ٢٥٠، آل عمران: ١٤٧، الأنفال: ١١، ١٢، محمد ٧].  
 واستعمل في الثبات النفسي وما هو من بابه: ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان: ٣٢]  
 بمعنى تسكين القلب - ونظيره: ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] ومثلها ما في  
 هود ١٢٠، الإسراء ٧٤، وربها إبراهيم ٢٧، النحل ١٠٢، ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة:  
 ٢٦٥] ثباتًا أو تثبتًا ومثلها [ما في النساء: ٦٦، النحل: ٩٤]. والقول الثابت في ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ  
 الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] هو لا  
 إله إلا الله محمد رسول الله في الدنيا وفي سؤال القبر [قر ٩/٣٦٢ - ٣٦٣] ﴿يَمَحُورُوا  
 اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد: ٣٩] استظهر [قر: ٩/٣٢٩] أن تكون الآية عامة في جميع  
 الأشياء: أي السعادة والشقاوة والأجل والرزق الخ فانظره.  
 ومن صور الثبات المعنوي: «رجل ثبت: ثابت العقل، والثبت - محرّكة:  
 الحجة والبيّنة» (تثبت الأمر) «وثبتته عن الأمر - ض: ثبته».

• (ثبر):

﴿وَإِذَا الْقُورَاءُ مِنهَا مَكَانًا صَبِيحًا مُّقْرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [الفرقان: ١٣].  
 «ثَبْرَ الْبَحْرِ: جزر. وربما قيل لمجلس الرجل: مَثْر. الثَبْرَة: حجارة بيض  
 تقوم ويبنى بها. الثَبْرَة: الحفرة في الأرض / الثُقْرَة تكون في الجبل تمسك الماء يصفو  
 فيها كالصهريج، إذا دخلها الماء خرج فيها من غثائه ووصفا. الثَبْرَة: تراب شبيه  
 بالنُورَة (: الحجر المحترق الذي يُسَوَّى منه الكِلْس) يكون بين ظهري الأرض  
 فإذا بلغ عرق النخلة إليه وقف».

□ المعنى المحوري هو: تجمع الشيء انقباضًا أو تقبُّضًا وعدم انتشار: كجزر  
 ماء البحر بعد المدّ، وكالجلوس، وكما تتماسك كل من كتل الثبرة التي يُبنى بها.

وكما يجتمع غناء الماء في النقرة بعد انتشاره في الماء. وكوقوف عِرْق النخلة لا يمتد. ومنه: المَثِيرُ: مَسَقَطُ الولد (أي مستقرُّه على الأرض بعد أن كانت أمه تجول به في بطنها)، وموضع نَحْر الناقة (انتهت حياتها عنده لا تجول).

ومن الانقباض وعدم الانتشار أخذ معنى الحَبْس: «ثَبْرَه: حبسه». ومن هذا: «المثابرة على الأمر: المُواظبة عليه» (العكوف عليه وملازمته). وكذلك: «ثَبْرْتُهُ عن الشيء: رَدَدْتُهُ عنه»، و «ما ثَبَّرَكَ عن هذا؟ أي ما منعك منه وما صرفك»، «ما ثَبَّرَ النَّاسَ؟ أي ما الذي صَدَّهُمْ وَمَنَعَهُمْ من طاعة الله»، كل ذلك من الحَبْس، لكن المثابرة من الحَبْس أو الاحتباس (عَلَى)، والمنع من الحَبْس (عَنْ).

أما قولهم: «تثابرت الرجال في الحرب: توائبت» فمن التجمع، كأن المعنى: ركب بعضهم بعضاً في المغالبة.

وقولهم: «ثَبَّرَتِ القُرْحَةُ أي انفتحت» هو من المعنى المحوري، على صيغة فَعِل، وهي هنا للمطاوعة بمعنى المفعولية، كأن تأويلها: أُنْهِىَ أمرها.

وقوله تعالى على لسان سيدنا موسى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَنْفِرْعَوْنَ مُتَّبِوْرًا﴾ [الإسراء: ١٠٢] فُسِّرَ في [طب التركي ١٠٨/١٥ - ١١١] ب: ملعونا، مغلوبا، هالكاً، مبدلاً مغيّراً، مخبولاً لا عقل له. واختار طب التفسير الأول، لكنه أضاف إليه فقال: ملعونا ممنوعاً من الخير. فإن كان قصد بقوله «ملعوناً» المعنى اللغوي للعن، وهو الإبعاد، والمقصود الإبعاد من الخير مثل المنع من الخير، فهذا يتأتى من معنى الحَبْس، ويصح أن يوجَّه موسى معناه إلى فرعون مع التلطف عملاً بقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ [طه: ٤٤] واتساقاً مع ما حكاه سبحانه عنه وعن أخيه ﴿إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطَّغَى﴾ [طه: ٤٥]. فيكون المعنى أنا

جئت بخير أخشى أن تحرم منه. وأما تفسير «مبورًا» بـ «مغلوبًا» أو «مبدلًا مغيرًا»، فلا أصل له في اللغة. وتفسيرها بـ «لا عقل له» وبـ «هالكًا» قد يتأتى من «ثبرت القرحة» لكن لم يرد عن العرب استعمالها في عدم العقل، ولا يتأتى مواجهة فرعون بأنه لا عقل له أو بأنه هالك، أي بأن الله تعالى سيهلكه بعذاب، أو نقمة، تنصب عليه في الدنيا.

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْقَوَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ تَبُورًا﴾ [الفرقان، ٢٥، وكذلك ما في «الانشقاق» ١١]: فُسِّرَتْ بالهلاك. فإن كان بمعنى الفناء فإنه - وإن أتى من «ثبرت القرحة» - فلا يتأتى من السياق، فهم يتمنون الفناء ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكْتُوبُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧] فالقصد أنهم يضحجون ويتوجعون من الحبس على العذاب، أي الدوام على حال العذاب الذي هم فيه، ولذا جاء بعد الآية ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ تَبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا تَبُورًا كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ١٤] والثبور مصدر، والمصادر لا تجمع، وإنما يعبر عن معنى الجمع بالوصف «كما يقال: قعدت قعودًا طويلًا، وضربته ضربًا كثيرًا» فكان المعنى: ادْعُوا بالتبور دعاء كثيرًا، لأن حبسكم على العذاب سيدوم. ينظر [ل].

• (ثبط):

﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦].

«امرأة ثبطة - كقرحة: ثقيلة بطيئة. ثبطت شفة الإنسان: ورمت. أثبطه المرض: لم يكدي يفارقه».

□ المعنى المحوري هو: ثقل الشيء - في مكانه بحيث لا يكاد يفارقه: كالمراة والمريض المذكورين. وورم الشفة غلظ يلزمه الثقل. ومنه قالوا: ثبطت الرجل - مخففة: حبسته. وثبطه عن الشيء - مخففة ومضعفة: ريثه وثبته. ومنه ما في آية التركيب.

□ معنى الفصل المعجمي (ثب): التجمع بعد انتشار أو نحوه كما يتمثل في الجلوس المتمكن - في (ثب)، وفي تجمع الماء بعد نزحه - في (ثبو)، وتجمع الخيوط في النسيج (الثوب) - في (ثوب)، وفي كتلة الشيء الذي يثبت - في (ثبت)، أو يثقل - في (ثبط)، والذي يجتبس في (ثبر).

## الثاء والجيم وما يثلثهما

• (ثجج):

﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ [النبأ: ١٤].

«عَيْن ثَجُوج: غزيرة الماء. واكتظ الوادي بَثَجِجِه: امتلأ بسيله. ومطر ثَجَّاج - كشداد: شديد الانصباب جدًا. ثَجَّ الماء ونحوه: صبه كثيرًا. وَحَلَبَ ثَجًّا: أي لبنا سائلًا كثيرًا».

□ المعنى المحوري هو: غزارة المائع الناشئ أو الخارج حتى يتجمع منه قدر كثيف<sup>(١)</sup>: كالماء واللبن المذكورين. ومنه: الثَجُّج: سفك دماء البُذُن وغيرها في الحج «بكثرة». فالماء الثَجَّاج في آية التركيب هو «المنصب بكثرة» [بحر].

## الثاء والخاء وما يثلثهما

• (ثخخ):

«ثَخَّ الطينُ والعجين: إذا أُكْثِرَ ماؤهما».

(١) (صوتيًا): تعبر الثاء عن نفاذ دفاق كثيرة متشرة، والجيم عن جرم كثيف غير صلب أو مصمت، والفصل منها يعبر عن طبقة كثيفة تتكون من أشياء هشة: كتجمع الماء، واللبن.

□ المعنى المحوري هو: رخاوة الجرم الكثيف من كثرة الماء في أثناءه<sup>(١)</sup>: كالطين والعجين إذا أكثر ماؤهما.

● (ثخن):

﴿ حَتَّى إِذَا ائْتَمْتُمُوهُرُ فَشُدُّوا أَلْوَتَاقَ ﴾ [محمد: ٤].

«ثوبٌ ثخين: جيّد النسيج والسدي كثير اللحمة. ثخن الشيء ... ثخانة وثخونة: كثف وغلظ. واستثن الرجل: ثقل من نوم أو إعياء».

□ المعنى المحوري هو: كثافة الشيء وغلظ سُمكه - مع رخاوة تتخلل أثناءه. ويلزم هذا الثقل. ومنه الثخنة - محرّكة: الثقل. وأثخنه: أثقله بإيثاق أو جرح يمنع الحركة، أو غلب وقهر يُعجزه عن النكاية: ﴿ حَتَّى إِذَا ائْتَمْتُمُوهُرُ فَشُدُّوا أَلْوَتَاقَ ﴾ ، ﴿ مَا كَانَتْ لِيَنْبَغَ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنفال: ٦٧] أي بعد أن يصبح العدو عاجزًا عن القتال يكون الأسر - أو لا يكون أسر حتى يقوم أمر النبي ﷺ ويعظم ويتمكن [انظر قر ٤٥/٨ وما بعدها].

□ معنى الفصل المعجمي ثخ: التجمع مع رخاوة أو تخلخل كما في العجين الذي أكثر ماؤه في (ثخن)، وكثافة النسيج في (ثخن).

---

(١) صوتيًا: تعبر الثاء عن دقاق كثيرة متشرة، والحاء عن تخلخل الأثناء، والفصل منها يعبر عن تجمع الدقاق في جرم رخو متخلخل الأثناء كالطين والعجين الموصوفين. وفي (ثخن) تعبر النون عن امتداد في الجوف، ويعبر التركيب معها عن أن تلك الأثناء المتخلخلة قد امتد فيها لطيف ملاءها فكثف الشيء وغلظ سُمكه كالثوب الثخين، وبذلك ثقل أيضًا كما يقال: أثخته الجراح.

## الثاء والراء وما يثلثهما

• (ثرر - ثرثر):

«عين ثرّة وثرارة وثرارة - بالفتح فيهن: غزيرة الماء. وسحاب ثرّ: كثير الماء. ومطر ثرّ: واسع القطر مُتَدَارِكُهُ. وَعَيْنُ ثَرَّةٍ: كثيرة الدموع، وطعنه ثرّة: كثيرة الدم، وشاة ثرّة وثرور: واسعة الإحليل».

□ المعنى المحوري هو: غزارة المائع المنبثق أو الخارج من شيء<sup>(١)</sup>: كالماء والدمع والدم واللبن في ما ذكر. ومنه «ثرّ الشيء من يده (رد): بدّده». ولذا جاءت «ثرثر: تكلم في تخليط، فهو ثرثار - بالفتح - مهذار» (كثير الكلام. والكلام لطيف الجرم كالمائع).

• (ثرى):

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه: ٦].  
«الثرى - كالفتى: الترابُ النَّدى، وقد ثريت الأرض (كرضي): نديت

(١) (صوتيًّا): تعبر الثاء عن نفاذ دقاق كثيرة بكثافة، والراء عن استرسال، ويعبر الفصل منهما عن نفاذ المائع ونحوه بغزارة واسترسال: كالماء من العين الثرّة: الغزيرة الماء. وفي (ثرى) تزيد الباء معنى الاتصال؛ فيعبر التركيب عن امتداد النافذ: كامتداد ندى الماء في أثناء التراب في الثرى. وفي (ثور) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب هنا عن تجمع الدقاق التي نفذت من الأثناء (اشتغال) فتظهر كما في الثور: الطُحْلَب. وفي (أثر) سبقت الهمزة بالضغط؛ فعبر التركيب عن قوة النفاذ أو الانفصال باسترسال يتمثل في الاستمرار والدوام - كما في الأثر: بقية الشيء. وفي (ثرب) تعبر الباء عن تلاصق وتجمع، والتركيب معها يعبر عن لصوق ما نفذ من الشيء بسطحه منتشرًا: كالثرب على الكرش.



ولانت بعد الجدوبة واليبس. وقد تثرى التربة - ض: بلها، والأقط: صب عليه الماء ثم لته، والمكان: رشه [ق]. وقد بدأ تثرى الماء من الفرس - وذلك حين يندى من العرق. ويقال التقي الثريان: إذا رسخ المطر في الأرض حتى التقي ونداها.

□ المعنى المحوري هو: تحلل الندى - ونحوه - أثناء جرم باسترسال: كالماء في أثناء تراب الثرى الندى كالذي في آية التركيب. ولبس أعراي فروة عرياناً فقال: التقى الثريان، يقصد: الصوف وشعر بدنه.

• (ثور):

﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾ [فاطر: ٩].

«الثور - بالفتح: الطحلب، وقد ثار الطحلب، ثار الماء: (ظهرت كدورته) وقد ثورت كدورته. وثار الغبار والدخان: سَطَعَ. وثارَت الحَصْبَة به: انتشرت. وثار بالمحموم الثور، وهو ما يخرج بفيه من البثر».

□ المعنى المحوري هو: انتشار (حاد) كامن في عمق الشيء إلى حيث يُرى في ظاهره: كالطحلب النافذ على وجه الماء الراكد في بئر أو حوض، يكون طبقة خضراء أعلاه. وكالطين خلال الماء المكدر. وكالغبار والدخان النافذ من الأرض والساطع في الأفق. وكحُبوب الحَصْبَة والحُمَى طافحةً من باطن الجسم إلى ظاهره. وحدة ذلك كله أنه يشوب الصفاء. ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ [العاديات: ٤] النقع: الغبار ﴿ لَا ذَّلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ ﴾ [البقرة: ٧١]: أي بتقليبها (فيخرج ما بباطنها إلى ظاهرها. والمقصود حرث الأرض بالمحراث). ﴿ وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا ﴾ [الروم: ٩] (المقصود قلبوها للزرع واستخراج خباياها) ﴿ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾ [الروم: ٤٨، فاطر: ٩] الرياح تهبج أبخرة الماء وتجمعها من هنا وهنا فتصير سحاباً. ومن مادِّي الأصل:

«ثار القطا من بَجْمِهِ، والجرادُ: انتشر. والثورُ: حُمْرة الشفق الثائرة فيه. والثورُ: البياض الذي في الظفر (يخرج من تحت الجلد مساحة عريضة). وثور البقر»  
 أغلظ مظهرًا من الإناث وأضخم وفيه عنف وحِدّة. وجعله الراغب [المفردات]  
 والزجاج [المزهر ٢٠٦/١] من إثارته الأرض. وهو جائز.

• (أثر):

﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم: ٥٠].

«الأثر - محرّكة: بقية الشيء، وما بقى من رسم الشيء. وسمنت الإبل على  
 أثاره أي عتيق شحم كان قبل ذلك. والأثر - بالضم والكسر: خُلاصة السمن  
 إذا سُلِيَ. وأثر السيف - بالضم: جُرحه. والأثره - بالضم أيضًا: أن  
 يُسْحَى باطنُ خُفِّ البعير بحديدة ليُقَصَّ أثره. أثر خُفِّ البعير: حَزّه. (وذلك  
 الحزأثر).

□ المعنى المحوري هو: بقية (أو علامة) تبقى من جرم الشيء ثابتة تخلفه:  
 كالبقية من الشيء، وبقية الشحم الذي ذاب. وكخلاصة السمن التي انفصلت  
 من الثقل إلخ. ومنه أثر السجود في الجهة: ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ  
 السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩]. ومن أثر القدم وما إليه: ﴿فَقَبِضَتْ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ  
 الرَّسُولِ﴾ [طه: ٩٦]. حسب التفسير المأثور، وفيه هنا غرائب. [ينظر بحر ٢٥٥/٦،  
 آلوسي ٢٥٤/١٦] وأرجح أن السامري مجرد ساحر خبيث، وألفاظ القصة تتيحه.  
 ومنه جاءت عدة تعبيرات ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤]،  
 (رجعا متتبعين آثار سيرهما)، ﴿هُمُ أَوْلَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي﴾ [طه: ٨٤]، (كناية عن أنهم  
 أتون خلفه). ثم عُبر بها عن المجيء بعد: ﴿وَقَفَيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بَعِيسِي﴾  
 [المائدة: ٤٦، ومثلها ما في الحديد: ٢٧]، أو اقتداءً بسابقين فهم خلفهم: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ

ءَاثِرِهِمْ يُرْعُونَ ﴿ [الصفات: ٧٠، وكذا ما في الزخرف: ٢٢، ٢٣] وكذا عن الموقف عند تولي مُعْرِضٍ أَي خلفه ﴿ فَلَعَلَّكَ بِنِعْمِ نَفْسِكَ عَلَىٰ ءَاثِرِهِمْ إِن لَّمَّ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿ [الكهف: ٦] ﴿ فَأَنْظِرْ إِلَىٰ ءَاثِرِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴿ [الروم: ٥٠] (النعم الملموسة الباقية). ومن ذلك أو من الأثر: البقية من الشيء: ﴿ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ ﴿ [غافر: ٢١، وكذا ما في ٨٢]. ومنه ﴿ أَتُؤْنِسُ بِيَكْتَبٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِّن عِلْمٍ ﴿ [الأحقاف: ٤] أَي بقية منه تُؤثر، أَي تُروى وتذكر [ل].

ومن ذلك المعنى المحوري: أَثَرْتُ الحديث عن القوم: حدثت به عنهم (أخذته منهم وبقي معي)، وأثر عنه الكذب: رواه وحكاه: ﴿ سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴿ [المدثر: ٢٤] يحكى عن سابقين. واستأثر بالشيء: خصّ به نفسه واستبدّ به (أخذه واستبقاه لنفسه)، «واستأثر الله بفلان»: إذا مات وهو ممن يرجى له الجنة (تقبّله إلى جواره الأكرم). وآثرتك: فضلتك [التهذيب ١٥/١٢٢٢] (استبقيتك أي تمسكت بك وحدك): ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴿ [يوسف: ٩١] فضّلك (أي بكل ما صار إليه) [ينظر قر ٩/٢٥٧] ﴿ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿ [النازعات] فضلها أي تمسك بها واستبقاها [وكذا ما في الأعلى: ١٦، طه: ٧٢] ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴿ [الحشر: ٩] (أي يفضلون غيرهم مستبقيين له الخير) وينظر [قر ١٨/٢٦ - ٢٩].

• (ثرب):

﴿ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومَ يُغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴿ [يوسف: ٩٢].

«الثرب - بالفتح: شحم دقيق يغشى الكرش والأعضاء مبسوط عليهما.

والثرب كذلك: أرض حجارتها كحجارة الحرة إلا أنها بيض».

□ المعنى المحوري هو: لصوق طبقة دقيقة على ظاهر الشيء حادة الوقع على الحسّ: كالشحم الموصوف، وكحجارة الأرض الموصوفة عليها.

ومن ذلك: «التثريب: التأنيب والاستقصاء في اللوم والمعابرة بالذنب» وذكره (كأن اللائم يعرف الملووم بطبقة مستبقحة يلصقها به وذلك بذكر ذنوبه وما فعله): ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾. ومنه: «المُثْرِب - فاعل من ض: المَخْلَطُ المُفسد». ومن المعنى المذكور: «يثرب»: اسم قديم لمدينة الرسول - ﷺ - ربما لأنها أرض زرع وخير، كما قالوا من الثرب: أثرب الكبش: زاد شحمه، وشاة ثرباء: سمينه، أو لأنها كانت أوبأ أرض الله من الحُمى ثم صرف الله واءها بدعاء النبي ﷺ [السيرة لابن هشام مجلد ١ ص ٥٨٨] ﴿يَتَأَهَّلَ يَثْرِبَ﴾ [الأحزاب: ١٣]؛ ولذا غيّر النبي - ﷺ - اسمها إلى طابة أو طيبة، زادها الله طيباً، وصلّى وسلم وبارك على من طابت بهجرته إليها.

□ معنى الفصل المعجمي (ثر): نفاذ ما هو من جنس المائع غزيراً أو منتشرًا كما في العين الثرارة - في (ثور)، والندى بين التراب - في (ثرى)، والطحلب والكدورة - في (ثور)، والبقية (اللطيفة) التي تبقى من الشيء - في (أثر)، وطبقة الشحم الرخوة - في (ثرب).

## الثاء والعين وما يثلهما

• (ثع - ثعث):

«الثَعَثُ - بالفتح: اللُّؤْلُؤُ. ثَعَّ: قَاءَ».

□ المعنى المحوري هو: خُروج ما تجمع (من دِقاق في باطن) كتلة ملتحمة

الجرم رخوة<sup>(١)</sup>: كاللؤلؤ يتجمع شيئاً فشيئاً في صدْفِهِ ويخرج، والطعام وغيره يتجمع في البطن وبالقويء يخرج.

• (ثعب):

﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأعراف: ١٠٧].

«الثعبان - بالضم: الحية الضخمة الطويلة الذكر - وقيل: كل حية ثعبان. وَجَرَى فَمُه ثُعَابِيْب وهو أن يجري منه ماءٌ صافٍ فيه تمدُّد. وماء ثُعْب - بالفتح وبالتحريك، وأثعوب وأثعبان - بالضم فيهما: سائل. وكذلك الدَّم. وَجُرَّحَه يُثْعَبُ دَمًا: يَجْرَى. وَثُعَبَ المَاءَ وَالدَّمَ ونحوهما: فَجَّرَه فانتعَب كما ينتعَب الدم من الأنف. وانتعَب المَاءُ: جَرَى في الثَّعْب (وهو ثقب ينفذ منه ماء الحوض والمطر)».

□ المعنى المحوري هو: خروج المائع أو شبهه متصلًا أو ممتدًا متماسكًا من ثُقْب أو شبهه أو على هذه الهيئة: كالماء من الثَّعْب، والدم من الجُرْح والأنف، والرُّوَالَة من الفم. والثعبان سُمِّي كذلك لهيئة خلقته كأنه طُبع خارجًا من ثُقْب

(١) أ- كلمة رخو تستعمل في اللغة بمعنى الطري غير الصلب، وبمعنى الناعم الملمس.

وهي هنا بالمعنيين معًا.

ب- (صوتيًّا): الثاء تعبر عن دقاق كثيفة تنفذ، والعين للالتحام على رقة أو رطوبة، ويعبر الفصل منهما عن نفاذ ما تجمع على رقة: كاللؤلؤة التي تتجمع شيئاً فشيئاً ثم تخرج كتلة صلبة ناعمة، وكما يتجمع الطعام داخل المعدة من أصناف شتى ثم يخرج رطبًا. وفي (ثعب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع التلاصق الذي تمثل هنا في اتصال الخارج خيوطًا كالرُّوَالَة والماء والدم... الخ.

وكذلك هيئة جريه، أو لفته السُم أو لخروجه من ثقبه ممتدًا وقد أطلقوا على الفأر وسامًا أبرص ونوع من الوزغ: الثُعْبَة - بالضم، وهي كلُّها تخرج من الثقوب والشقوق. وزادوا في اسمه عنها لزيادة جرمه.

وقد عرض الزمخشري - في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَنَهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ [طه: ٢٠] لتشبيهه عصا موسى مرة بالحية، وأخرى بالجان، وثالثة بالثعبان فقال: إن الحية اسم جنس يشمل الذكر والأنثى والصغير والكبير، في حين أن بين الثعبان والجان تنافيا: فالثعبان: العظيم من الحيات، والجان: الدقيق منهما. ثم وجه جمعها في التشبيه بأمرين: الأول أنها تبدأ دقيقة كالجان ثم تتورم وتعظم كالثعبان، والثاني أنها في شخص الثعبان وسرعة حركة الجان. وهو كلام جيد. وأضيف أن ما قارن كل اسم في آيته يشير إلى شيء من هذا: فمع الثعبان - وقد وُصِفَ بِالْعِظْمِ - ذَكَرَ لَفْظَ «مبين» ﴿ فَإِذَا هِيَ تُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾ [الأعراف: ١٠٧، والشعراء: ٣٢]، فالعِظْمُ أحد أسباب الوضوح والظهور. ومع الجان ذكر الاهتزاز - الذي هو لازم خفة الحركة - ومع «الحية» ذكر السعي أي الجري، وهو حركة مطردة من أهم مظاهر الحياة.

□ معنى الفصل المعجمي (ثع): خروج مادة رخوة ملتحمة كاللؤلؤ والتميء -

في (ثع)، وكالروالة التي تسيل من الفم - في (ثعب).

## الثاء والقاف وما يثلثهما

● (ثقق - ثثقق):

«ثثقق: تكلم بكلام الحماقة».

□ المعنى المحوري لهذا التركيب هو: خروج كلام فِجٍّ غليظ يوحى بثقل

الذهن<sup>(١)</sup>: ككلام الحماقة، وهو ثقيل غليظ يكشف عن غلظ فهم.

• (وثق):

﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾

[لقمان: ٢٢].

«أرض وثيقة: كثيرة العشب. وكلاً مؤثِق - بالضم مع كسر الناء: كثير مؤثوق به أن يكفي أهله عامهم. وماء مؤثِق كذلك. والشَجَرُ المؤثِق: الذي يُعَوِّلُ الناس عليه إذا انقطع الكلاً والشجر. وناقاة وثيقة الخلق وموثقة الخلق - كمعظمة: مُحْكَمَةٌ».

□ المعنى المحوري هو: بقاء الشيء إلى الأمد المرجو، لكثافته واشتداد

بعضه إلى بعض: كالكلأ الذي يكفي العام لكثافته، وكالماء والشجر الموصوفين

---

(١) (صوتياً): الناء لِنفاذِ إِدْخَالِ بِكَثَافَةِ، وَالْقَافِ لِلتَّعْبِيرِ عَنِ التَّعَقُّدِ فِي الْعَمَقِ، وَالْفَصْلُ مِنْهَا يَعْبرُ عَنِ خُرُوجِ شَيْءٍ غَلِيظٍ أَوْ كَثِيفٍ مِنَ الْعَمَقِ ككَلَامِ الْحَمَاقَةِ. وَفِي (وَتَق) تَسْبِقُ الْوَاوَ بِالتَّعْبِيرِ عَنِ الْاِسْتِهَالِ، وَيَعْبرُ التَّرْكِيبُ عَنِ احْتِوَاءِ مَا لَهُ غَلْظٌ وَشِدَّةُ ائْتِئَاءِ: كَالنَّاقَةِ الْوُثِيقَةِ وَالكَلَأِ الْمُوَثِّقِ. وَفِي (تَقَب) تَعْبرُ الْبَاءُ عَنِ تَجْمَعِ وَتَلَاصِقِ، وَيَعْبرُ التَّرْكِيبُ مَعَهَا عَنِ اخْتِرَاقِ التَّجْمَعِ الشَّدِيدِ أَيْ مَعَ بَقَاءِ تَمَاسُكِهِ. وَفِي (تَقَف) تَعْبرُ الْفَاءُ عَنِ نَوْعِ مِنَ الْاِبْعَادِ وَالطَّرْدِ، وَيَعْبرُ التَّرْكِيبُ مَعَهَا عَنِ ذَهَابِ الْغَلْظِ مِنَ الشَّيْءِ فَيَتِمَكَّنُ مِنْهُ وَيَطْوَعُ لِمَا يَرَادُ: كَتَشْيِيفِ الرَّمْحِ وَكَالْخَلِّ الثَّقِيْفِ. وَفِي (تَقَل) تَعْبرُ اللَّامُ عَنِ اِمْتِصَاكِ وَاسْتِقْلَالِ، وَيَعْبرُ التَّرْكِيبُ مَعَهَا عَنِ اِمْتِصَاكِ الْجَرْمِ بِغَلِيظِ فِي جَوْفِهِ فَيَثْقُلُ وَيَهْبِطُ مُسْتَقِلًّا عَنِ غَيْرِهِ - فَهَذَا هُوَ الثَّقَلُ (ضِدَّ الْخَفَةِ).

وكانت اقية الوثيقة الشديدة تماسك الأعضاء.

ومما في المعنى المحوري من اشتداد الشيء بعضه إلى بعض استعمل التركيب في الربط والارتباط وما هو من باب الشد والإمساك. ومن هذا: «الوثاق - ككتاب وسحاب: حبل أو قيد يُشد (يربط) به الأسير والدابة: ﴿ فَشَدُّوا الْوَتَاقَ ﴾ [محمد: ٤]، ﴿ وَلَا يُوثِقُ وَتَاقَهُ أَحَدٌ ﴾ [الفجر: ٢٦]. ومن هذا: وثق الشيء (كرم): صار وثيقاً (شديداً متماسكاً) مُحْكَمًا. وأوثق الشيء و«وثقه - ض.

ومن المعنوي: «الموثق - بالفتح، والميثاق: العهد (رباط). والمواثقة: المعاهدة: ﴿ وَمِيثَقُهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ ﴾ [المائدة: ٧]. وأخذ الميثاق: أي شده بعقد وعهد: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [البقرة: ٨٣]، ﴿ قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنْ رَبِّ اللَّهِ لَتَأْتِنِي بِهِ إِلَّا أَنْ تُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ ﴾ [يوسف: ٦٦]. و ﴿ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [البقرة: ٢٥٦]: الشديدة الإحكام (التي لا يسقط ولا ينقطع من استمسك بها). ومنه «وثق به (كفرح): ائتمنه» (ثبت في قلبه اتصافه بالأمانة). وليس في القرآن من التركيب إلا (الوثاق) القيد، والإيثاق (الشد بحبل ونحوه) والعروة (الوثقى). وما عدا ذلك فهو الموثق والميثاق بمعنى العهد وهو شد ورباط معنوي.

• (ثقب):

﴿ إِلَّا مَنْ خَطِيفَ الْخَطِيفَةِ فَاتَّبَعُهُ بِشَهَابٍ ثَاقِبٍ ﴾ [الصفات: ١٠].

«الثقب - بالفتح: الخرق النافذ. دُرُّ مُثَقَّبٍ - كمعظم: مثقوب. ثقب الشيء (خرقه) وتثقب الجلد: ثقبه الحلم (= القراذ). { وَثَقَّبْنَ الْوَصَاوِصَ } (ج) وَضُوصٌ، وهو ثقب في الستر وغيره على مقدار العين يُنظَرُ منه. وَثَقَّبَتِ النَّارُ



(قعد): اتَّقَدَت. وَثَقَّبَ الزَّنْدُ: إذا سقطت الشرارة. وَزَنْدٌ ثاقب: إذا قُدِحَ ظهرت ناره. وَثَقَّبَتِ الرَّائِحَةُ: سطعت وهاجت».

□ المعنى المحوري هو: اختراقٌ دقيقٌ لعمق شيء متين: كثَقَّبَ الدُرَّ والجلد والبِشْرَ.

ومن ذلك الاختراق استعمل في نفاذ اللين من مصدره «الثقيب من الإبل: الغزيرة اللين» (كأنه لا حاجز له)، وفي نفاذ النار من مصدرها لأنهم كانوا يعتقدون أنها كامنة فيه «ثَقَّبَ الزَّنْدُ: سَقَطَتِ الشرارة (منه) (الزند كان عودًا من شجر معين يحكونه فيتولد الشرر منه وبذا يحصلون على النار) وَزَنْدٌ ثاقب: إذا قُدِحَ (: حُكَّ) ظَهَرَتْ ناره». كما استعمل التركيب في نفاذ الرائحة: «ثقبت الرائحة: سطعت وهاجت»، وفي نفاذ الضوء «نجم ثاقب: مضيء» (ضوءه يخترق الأفق): ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ٣]. وقد ثَقَّبَ ثُقُوبًا: أضاء: ﴿فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصفات: ١٠] (من ثقوب الضوء أو ثقوب ناره فيُحرقه). ومن ثقوب النار - خروجها من الزند بالقُدْح-: «الثِقَاب - ككتاب، والثُقُوب: ما أثقبت النار به وأشعلتها به من حُرَاقٍ وَبِعَرٍ [الأساس] ودِقَاقِ العيدان. (تُساعد كأنها آلة). والثقيب والثقيبة: الشديدة الحمرة من الرجال والنساء (يبدو الدم من وجهه يكاد ينفذ منه أو كأنه مفعم الباطن بالدم).

ومن معنوى ذلك: «رجل مثقَّبٌ: نافذ الرأي، وأثقوبٌ: دَخَالَ في الأمور».

● (ثقف):

﴿لَمَّا تَثَقَّفَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٧].

«الثِّقَاف - ككتاب: حديدة أو خَشْبَةٌ تكون مع القَوَاسِ والرمَاحِ قدرُ ذراع

في طرفها حَرَقُ يتسع للقوس تُدْخَلُ فيه ويغمز منها حيث ينبغي أن يُغْمَزَ حتى  
تصيرَ إلى ما يراد. حَلٌّ ثَقِيفٌ - كَأَمِيرٍ وَسِكِّيتٍ: حَامِضٌ جَدًّا».

□ المعنى المحوري هو: تَمَكَّنُ يُبَلِّغُ به أَتَقَنُ أحوال الشيء وأحكمها: كالخل  
الموصوف لإحكام تعتيقه، واستقامة الرمح والقوس على ما يراد منها بتحكم  
الثِّقَافَ فيهما (ثَقِيفُ الرماح ونحوها بالثقاف الموصوف يسميه حدادو المسلح:  
التقنيس). ومنه: ثَقِفٌ - ككرم وفرح: صار حاذقًا خفيًا فطِنًا.

ومن تمكن ما يحيط بالشيء منه أشد التمكن: ثَقَفَهُ: ظَفَرَ به أو أدركه: ﴿إِنْ  
يَتَّقُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً﴾ [المنحنة: ٢]، ﴿فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ  
ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [النساء: ٩١]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى التمكن  
التام من الشيء.

● (ثقل):

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٦ - ٧].

«الثقل - كعنب: نقيض الخفة/ رجحان الثقل. الثقل - بالكسر: الحمل  
الثقل. مثقال الشيء: ما آذن وزنه فثقل ثقله».

□ المعنى المحوري هو: انجذاب الشيء المحمول إلى الأرض أو إلى أسفل  
(بقدر وزن مادته): كما هو شائع في استعمال التركيب. واستعملت مفردات  
التركيب في القرآن لعدة مستويات من الثقل: منها الثقل المادي المعتاد ﴿وَتَحْمِلُ  
أَثْقَالَكُمْ﴾ [النحل: ٧]، وثقل الموازين (وإن كانت الكيفية غير معروفة) ﴿فَمَنْ  
ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [المؤمنون: ١٠٢]، (أي بالأعمال الصالحة لأنها طولبنا بها)  
ومثلها ما في [الأعراف: ٨، القارعة: ٦].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ [الزلزلة: ٢] قال الفراء: لَفَظَتْ ما (كان مدفوناً) فيها من ذهب أو فضة أو ميت [ل] (المدفن في الأرض كأنها جذبته) ومن ذلك قول الخنساء: ﴿ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ أي زينت موتاها به.

ومن ذلك ثقل الحامل: «أثقلت المرأة: ثقلت واستبان حملها» أي صار حملها ثقيلاً: ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا ﴾ [الأعراف: ١٨٩] (كبر الجنين في بطنها فصار ثقيلاً وقرب وقت ولادته)، وثقل السحاب بمعنى امتلائه بالماء ﴿ وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ [الرعد: ١٢]: الملقى بالماء، ومثلها ما في [الأعراف: ٥٧]، وثقل بدني لعجز أو نحوه ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة: ٤١]، وثقل نفسي من الغرم المالي ﴿ فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴾ [الطور ٤٠، القلم: ٤٦] أو من فقد الحماس للجهاد ﴿ أَنَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [التوبة: ٣٨]. ثم ثقل حمل الأوزار والذنوب ﴿ وَلِيَحْمِلُوا أُنْفُسَهُمْ ﴾ [العنكبوت: ١٣]، ومثلها ﴿ مُثْقَلَةٌ ﴾ في [فاطر: ١٨]. أما ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ [المزمل: ٥] (فمعناه: زاخراً بالتشريعات والأحكام والعلوم والإشارات والمعاني العامة)<sup>(١)</sup> ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن: ٣١]. أرجع ابن فارس [المقاييس ١/٣٨٢] هذه التسمية إلى كثرة العدد، وأغفل

(١) أجل السُدَى والفراء وابن زيد هذا المعنى في [قر ١٩/٣٨]. وجعل غيرهم الثقل ثقل صلاة الليل لسبق الكلام عنها، وغيرهم ثقل الفرائض والتشريعات، وغيرهم لازم الثقل وهو الثبوت، فيكون ثابت الإعجاز لا يزول إعجازه أبداً، وغيرهم ثقل القرآن نفسه محتجين بثقله على الرسول ﷺ حال وحيه. وهذا الأخير فيه جفاء.

الراغب تفسير الآية. والأقرب إلى القبول قول قر «والثقلان الجن والإنس سُميا بذلك لعظم شأنهما بالإضافة إلى ما في الأرض من غيرهما بسبب التكليف». ويمكن أيضًا أن يضاف أن الإنس هم الذين استَعْمَرُوا الأرض وسُخَّر لهم ما فيها، وشاركهم الجنَّ فيها. فتسميتهم ثقلين من الثقل المعنوي كما يوصف الشخص الكبير القَدْر بأنه ثَقِيلٌ<sup>(١)</sup>. ومِنْقَالُ الشيء: ما تُثْقَلُ بِثِقَلِهِ: ﴿إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِنْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ﴾ [لقمان: ١٦]، ﴿ثُقُلْتَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧]: روى [طب شاكر / ٣ / ٢٩٥] عن السُّدِّي «خفيت في السموات والأرض» (لا يوصل إلى علمها فيحْمَل، أو من الخفاء اللازم لكون الشيء في باطن) ثم لما حاول [في ص ٢٩٦] ردها إلى ما هو ضد الخفة جاء في قوله ... فالأولى أن يكون هذا خبراً عن إخفاء علمها عن الخلق ... اهـ. والأقرب إلى لفظ «ثقلت» ما جاء في [بحر ٤ / ٤٣٢] «ويعبر بالثقل عن الشدة والصعوبة - كما قال تعالى: ﴿وَيَذُرُونَ وِرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٧] أي شديداً صعباً» اهـ. وأقول أنا إن هذا أقرب للفظ لأنه نظر عربي، فهازلنا إلى الآن نعبّر عن المادة العلمية التي يعسر استيعابها بأنها صعبة وثقيلة. والمسئول عنه في أمر الساعة هنا هو أمرٌ عِلْمٌ مِيقَاتِهَا. أما ذكر السموات والأرض هنا فلأنهما سَيَطِيحُ بناؤهما بقيامهما؛ فلا عجب من ثقل علمها عليهما كما هو على أهلها.

□ معنى الفصل المعجمي (ثق): الغلظ أو الشدة في الشيء (الخارج): كما في

(١) وهذا تكليف عربي أصيل. قال النابغة أو زهير يمدح النعمان بن المنذر:

تراك الأرض إمامت خفًا      وتحيا إن حبيت بها ثقيلًا

وللبيت قصة تنظر في الموشح ٤٧ - ٤٨، والمعنى اللغوي د. محمد حسن جبل ٢٣.

كلام الحماقة - في (ثقف)، ووثاقة خلق الشيء وإيقاقه - في (وثق)، واتقاد النار من الزند، والنفاذ في الصلب - في (ثقب)، والتمكن من الشيء وحموضة الخل - في (ثقف)، والكثافة المؤدية إلى الثقل - في (ثقل).

## الثاء واللام وما يثلثهما

• (ثلل - ثلثل):

﴿ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩-٤٠]

«الثَّلَّةُ - بالفتح: الصوف. والثَّلَّةُ: الصوف والشعر والوبر إذا اجتمعت، ولا يقال للشعر ثَلَّةٌ ولا للوبر ثَلَّةٌ، والترابُّ أو الطين الذي يُخْرَجُ من أسفل البئر».

□ المعنى المحوري هو: تجمُّع من دقاق متنوعة تتناشب وتتميز أو تنفصل من أصلها<sup>(١)</sup>: كالصوف وحده أو مع الشعر والوبر (بعكس شعر المعزى ووبر الإبل فإنهما لا ينتشبان)، وكطين البئر وترايبها منها. ومنه: الثَّلَّةُ: جماعة الغنم قليلة أو كثيرة (متجمعة مترابطة) وبالضم: الجماعة من الناس (جمَّعهم وميَّزهم أمر

---

(١) (صوتيًّا): الثاء لنفاذ أجرام دقيقة كثيرة، واللام للامتسак والاستقلال، ويعبر الفصل منها عن تماسك دقاق بعضها في بعض متناشبة مستقلة كتلة الصوف وتناشبهها يقلل انتشارها وكثرتها. وفي (أثل) تزيد ضغطة الهزمة نفاذ مثل تلك الخيوط (كهَدَب الأثل) من أصلها بقوة دون تناشب أما في (ثلث) فإن إعادة الثاء يعيد التركيز إلى التناشب ويحد من معنى الكثرة ويعبر التركيب عن تجمع حبات عالقة في أصلها. ومنه أخذ معنى الثلاثة.

واحد): ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ [١٥] وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿ ومثلها ما في [الواقعة: ١٣]. ومنه: «ثَلَّتْ الدابة وكلُّ ذي حافر: راثت. وَثَلَّ الدراهم: صَبَّهَا (لاحظ تَجْمَعُهَا. والصبُّ انفصالٌ دقاقٍ مجتمعة). وَثَلَّ البيت: هَدَمَهُ / حَفَرَ أَصْلَ الحائط ثم رفعه فانقاص (قلع أصله أي فصله، فانهار كومة من ركام متنوع متناشب). وَثَلَّ اللهُ عَرْشَهُمْ: هَدَمَ مُلْكَهُمْ، وَثَلَّهم: أَهْلَكَهم (فَصَلَ من الأصل أو تحويل إلى ركام متناشب) والثُّلُّ - بالضم: الهدم، ومكياؤ صغير» (ينقل أي يفصل - المكيل جمعة بعد جمعة).

● (أثل):

﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ﴾ [سبا: ١٦].

الأثل: «شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منه وأكرم وأجودُ عودًا وورقة هَدَبٌ طوال».

□ المعنى المحوري هو: شجر يلحظ منه تمكُّن أصوله واجتماعُ الدقاق

(الهدب) حوله (مع عدم تفرعه): ﴿وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبا: ١٦]. فمن تمكَّن الأصول: «أثلة كل شيء: أصله. وأثل (جلس) وتأثل وأثل ماله - ض: أصله. والتأثيل: اتخاذ أصل مال. وكلُّ شيء قديم مؤصل: أثيل ومتأثل» وقوله ﷺ: «غير متأثل مالا» أي غير جامع مالا يدخره.

ومن تجمع الدقاق: «الأثالة - كسحابة: متاع البيت وبزته، والميرة، والأثال

- كسحاب: المال».

● (ثلث):

﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]

في التركيب: «الثَلِثَان - بفتح فكسر: عِنَب الثعلب. وأشجارُه قصيرة ولا يتجاوز ما يحمله عنقودُه بِضَع حبات».

□ المعنى المحوري هو: إمساكٌ وتعلُّقٌ لبضع حبات أو أشياء: كما في الثَلِثَان. ولعل هذا مأخذ دلالة العدد ثلاثة أول الأمر. ثم خصصت بالاستعمال بما بين الاثنين والأربعة: ﴿قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠]. ثم صرفوا الكثير من الثلاثة كغيرها: ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحاف: ١٥]، ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وُلْدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثَّلَاثُ﴾ [النساء: ١١]. وثلثتهم - ضرب: كنتُ ثالثهم، وجعلتهم ثلاثة، (نصر): أخذتُ ثلثُ أموالهم. وجاءوا ثلاث ثلاث ومثلث أي ثلاثة ثلاثة: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾ [النساء: ٣]. وليس في القرآن من التركيب إلا الثلاثة (العدد) وما هو من معناها.

□ معنى الفصل المعجمي (ثل): الدقاق المتناشبة. كما يتمثل في ثلة الصوف المتناشبة الشعر في (ثلل)، وفي هَدَب الأثل العالق بأغصانه في (أثل)، وفي حَبّ الثلثان (وهو صغير وقد رأيتُه) عالقًا به في (ثلث).

## الثاء والميم وما يثلثهما

• (ثمم - ثمثم):

﴿فَأَيُّمًا تُولُوا فَثُمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

«الثمام - كرخام، واليتموم: نبتٌ معروف في البادية، وهو ينبت معًا خيطانًا دِقَاقًا صغارَ العيدان، تأكله الإبل والغنم. وطولُ الثمامة على قَدْرِ قَعْدَةِ الرجل،

وربما كانت أطول من ذلك بشيء قليل ... وهو أبقى شجر نجد عند السنة (أي الجذب)، يبقى بعد الكلاء، وذلك لكثرتة. وهو نبت ضعيف (أي غير صلب، فهو شبيه بقش القمح والأرز) له حوص أو شبيه بالحوص. وهو شبيه بالأسل تُتخذ منه المكانس، ويظلل به المزاد فيبرد الماء. بيت مسموم: مغطى به (سقفه)، نَمَت السقاء: فرشت له الثمام وجعلته فوقه لئلا تصيبه الشمس. الثمثة: تغطية رأس الإناء. وربما حشى به، وسد به خصاص البيوت أي ثقبها وخللها [ل والتاج وكتاب النبات لأبي حنيفة حـ ٧٨/٥ - ٨٠].

[هذا التركيب قائم على نبات الثمام الموصوف وقد سُمي هذا النبات بوظيفته أي ما يستعمل فيه عندهم - وهو ما ذكرناه. وكثير من استعمالات هذا التركيب التي ذكرناها هنا أخذناها من [تاج].

□ المعنى المحوري هو: ضَمُّ دِقَاقٍ بِكَثَافَةٍ وَتَخْلُجُلٌ مَا<sup>(١)</sup>: كما يُحشَى بالنبت المذكور ويُغطى به ويُفرش للأسقية.

(١) (صوتياً): الناء للأشياء الكثيرة النافذة دقيقة من شيء، والميم لاستواء الظاهر بضم ما تحته، والفصل منهما يعبر عن ضم دقاق في حيز بكثافة - (أي حشو الحيز) مع تخلخل أي عدم الإصحات التام الصلب، كالحشو بالثمام فيستوي ظاهر المحشو، وفي (أثم) زيدت ضغطة الهمزة، فعبر التركيب عن حمل ما يجتمع فيثقل. وفي (ثمذ) عبرت الدال عن انضغاط وحبس لا يسمح بخروج إلا لقليل كأنها بالاعتصار خرج، كما يخرج الماء من الثماد. وفي (ثمر) عبرت الراء عن الاسترسال، وعبر التركيب عن نمو هذا المجتمع بخروج ثمره من شجره وتزايد حجماً وكثرة: كشأن الثمار. وفي (ثمن) عبرت النون عن امتداد باطني لطيف، وعبر التركيب عن جمع في الباطن لطيف، كأن المقصود بالثمن قيمة الشيء لا ظاهره.



فمن ضم الدقاق مع التخلخل «ثُمَّ الشَّيْءُ: جَمَعَهُ، وهو في الحشيش أكثر استعمالاً من غيره. الثَّمَّة - بالضم: القَبْضَةُ من الحشيش. ثَمَّتِ الشَّاةُ النَّبْتَ والشَّيْءُ بفيها: قَلَعَتْه. ثَمَّ الطعام: أَكَلَ جَيْدَهُ ورديته (معاً - أي دون تمييز) إنه لِمَثَمَّ لَأَسَافِلِ الْأَشْيَاءِ». وواضح أن الضم هنا حشواً أو تغطيةً لا يجعل المحشواً صُلْباً مصمماً لأن النبات لا ينسبك معاً.

ومن هذا أيضاً «ثُمَّ» (كَفَذَفَدَ): كَلَبُ الصَّيْدِ (يَصِيدُ وَيُضْمُ لصاحبه). والثَّمْثَمَةُ: أن تُشَنَّقَ القَرِيبَةُ إلى العمود لِيُحَقَّنَ فيها اللبن» (حقن اللبن فيها ضمٌ له فيها). انثَمَّ عليه: انثَالَ وانصبَّ».

ومن هذا الضم أيضاً: ثُمَّ - بالضم: حَرْفُ العطف المعروف، وتعبيره عن التراخي مأخوذ من التخلخل ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿[المؤمنون: ١٢، ١٣]. كذلك منه: ثَمَّ - بالفتح: ظرف يشارُ به للمكان بمعنى هناك. مبني لتضمنه معنى الإشارة. ووجود الشيء في المكان ضم له فيه ﴿فَأَيُّمًا تُولُؤُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة ١١٥]: استحسَنَ أبو حيان قول الزمخشري: ففي أي مكان فعلتم التولية.. يعني تولية وجوهكم شطر القبلة - بدليل ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة ١٥٠] اهـ. قال فقيد التولية التي هي مطلقة هنا بالتولية التي هي شطر القبلة. اهـ لكنني أميل إلى ما استظهره أبو حيان قبل ذلك وهو أنه لما ذكر منع المساجد من ذكر الله، والسعي في تحريها نبه على أن ذلك لا يمنع من أداء الصلوات ولا من ذكر الله، إذ المشرق والمغرب لله تعالى، فأى جهة أدبتم فيها العبادة فهي لله. [ينظر بحر ١/٥٢٩ - ٥٣٠] فهناك تأويلات كثيرة. ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ

رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿ [الإنسان: ٢٠]: إذا رميت ببصرك هناك [بحر ٨ / ٣٩٠]  
وليس في القرآن من التركيب إلا (تُم) العاطفة وهي تقتضي التشريك في الحكم،  
والترتيب، والمهلة<sup>(١)</sup>. و(تَم) الظرف<sup>(٢)</sup>.

ومن الضم كذلك: «تثميم العظم: إبانته إذا كان عَتِيًّا» (أي إذا جَبَرَ على غير  
الهيئة الصحيحة، فإنهم يكسرونه ليَجبروه معتدلاً، فهذا الكسر الثاني هو التثميم.  
وسُمِّي كذلك لأن المقصود به إعادة الضمّ والجبر). ومن التخلخل أيضًا: «لم  
يُتَمِّمِ السنام: لم يُشَدَّخ ولم يكسر. هذا سيف لا يُتَمِّم نَصْلَه (= حُدّه). أي لا  
يَنْشِي إذا ضُرب به ولا يرتد. انتم جسمه: ذاب مثل انهم. انتم الشيخ: ولي وكبر  
وهريم (صار دِقاقًا مجتمعة). والثممة. أن لا يُجَادَ العمل» (مجرد جمع بلا إحكام).  
وأخيرًا فإن استعمالات الضمّ يؤخذ منها معنى الإصلاح: «والمِثْمُ من  
الرجال: من يُفْقِر من لا ظهر له (لا ظهر له = لا ركوبة له. يُفْقِرُه: يُعيره ركوبة)،  
ومن يُرعى من لا رِعَى له، ويثُم ما عَجَزَ عنه الحيّ من أمورهم». كما يقال الآن:  
سَدَّ الخَلَل أو جبر النقص أو الثلمة.

وقولهم: «ثم يده بالحشيش: مسحها به» هو من الإصابة. وكان الأصل

---

(١) وفي كل منهن خلاف ينظر مغني اللبيب بشأن الآيات: التوبة ١١٨، الزمر ٦، السجدة  
٧، الأنعام ١٥٤ وهذه رأي أبو حبان أنها لمجرد العطف.

(٢) كل منهما يجوز أن تلحقها التاء ساكنة ومتحركة [ينظر ل، وعن العاطفة تاج ثمم، وعن  
الظرفية حاشية الصبان على شرح الأشموني ١ / ١٤٤] وتزيد الظرفية جواز أن تلحقها  
هاء السكت. والتاء المذكورة هنا تاء تأنيث [ينظر الصبان في الأمرين وكذلك المغني في  
آخر (ثم).

مسحها بالثام، ثم استعمل في الحشيش لأنه كالجنس منه.

• (أثم):

﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيمًا ۖ إِلَّا قِيلًا سَلَمًا سَلَمًا ۗ ﴾ [الواقعة: ٢٥-٢٦]

«ناقة آثمة ونوق آثمات: بطيئات. وأثمت الناقة المشي: أبطأت».

□ المعنى المحوري هو: البطء (ثقلًا أو من حمل ثقيل): وقد عني بالإثم في

قوله:

شَرِبْتُ الإِثْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي كَذَاكَ الإِثْمُ تَذْهَبُ بِالْعُقُولِ

الخمَر، ولعل ذلك لما تحدته من تخدر وثقل. والإثم: الوزر والذنب من

ذلك، كقوله تعالى: ﴿ وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَاهُنَّ ۗ ﴾ [العنكبوت: ١٣] كذلك سمي

«ذنبًا»، والذئوب: الدلو الملقى ماء ﴿ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۗ ﴾

[البقرة: ١٧٣] ولعل في قوله تعالى: ﴿ يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأَسَا لًا لَعُوفٍ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمًا ۗ ﴾

[الطور: ٢٣] (لا يعكر لذتهم شعور بأنهم يأتون مآثمًا، بل شربهم نعيم كرموا به).

وقيل (تأثيم) كذب. ينظر [قر ٦٩/١٧]. والمعنى الأقرب أولى. وفي قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۗ ﴾ [الفرقان: ٦٨] قالوا يلقى عقاب الأثام وهو حسن.

وبالنظر إلى الأصل فالسبيل مفتوحة لتفسيرات أخرى ترجع إلى الثقل والبطء:

كالخذلان والأنكال والسلاسل. وقد وصف القرآن العابدين المرضى عنهم

بالسبق: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۗ ﴾ [الواقعة: ١٠]، ﴿ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ۗ ﴾

[فاطر: ٣٢] وفي الحديث الشريف: «من أبطأ به عمله لم يُسرع به نسبه». وكل ما

في القرآن من التركيب هو (الإثم) الوزر والذنب، و(الأثام) حمله أو عاقبته

و(التأثيم) تحميله، و(الأثم) مرتكبه، و(الأثيم) حامله.

• (ثمد):

﴿وَتُمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩].

«الثمد - بالفتح وبالتحريك: الماء القليل الذي لا مادة له/ القليل يبقى في الجلد/ الذي يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف/ أن يعمد إلى موضع يلزم ماء السماء يجعله صنعا (وهو المكان الذي يجتمع فيه الماء وله مسایل من الماء) يخفر في نواحيه ركابا، فيملؤها من ذلك الماء، فيشربُ الناس الماءَ الظاهر حتى يجف إذا أصابه بوارحُ القيظ، وتبقى تلك الركابا، فهي الثماد. وثمده واستمده: نبث عنه التراب ليخرج».

□ المعنى المحوري هو: قلة الماء الخارج لشدة احتباسه في مجتمعه: كما يخرج الماء القليل من الثماد. ومن هنا سُميت ثمود، فقد كانوا أصحاب زراعة ﴿أَتْرَكُونَ فِي مَا هُنَّآءَ مَنِينٍ﴾ [١٤٦-١٤٨] فلا بد أنهم كانوا حراصا على استبقاء المياه ومهرة في استخراجها من باطن الأرض لزروعهم. ومن ذلك المعنى المحوري: «الإثمد: حَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ الْكُحْلُ»، وبالاكتحال تدمع العين أي تُخرج الماء قليلا قليلا. «وماء مَثْمُودٍ: كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ حَتَّى فَنِيَ وَتَقَدَّ إِلَّا أَقَلَّهُ. وَرَجُلٌ تَمَدَّتْهُ النَّسَاءُ: أَنْزَفْنَ مَاءَهُ» أي من كثرة الجماع ولم يبق في صلبه ماء. وليس في القرآن من التركيب إلا اسم (ثمود) قوم صالح.

• (ثمر):

﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١]

«الثمر - محرّكة: ثَمَلُ الشَّجَرِ، وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ الثَّمَارِ، وَغَلَبَ عَلَى ثَمْرِ النَّخْلِ.

وثمر النبات - ض: نَفَضَ نَوْرَهُ وَعَقَدَ ثَمْرَهُ. والثامر: اللوبياء».

□ المعنى المحوري هو: ما ينعقد على أطراف الشجر من ثَمَله إذا بلغ يَنْعَهُ: كالبلح واللوبياء وغيرها من ثَمَر الشجر: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧]، ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾ [النحل: ٦٧]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمات (ثمرة)، (ثَمَر) (ثمرات) (أثمر) وكلها يعني بها الحب الذي يحصد من الزرع أو الجَنِي الذي يُجَنِّي من شجر الفاكهة ونحوه. ومنه على التشبيه: «ثَمَرُ السَّيَاطِ: عَقَدَ أطرافها، والثمير من اللبن: ما لم يُخْرَجْ زبده وقد اجْتَمَعَ» أي قارب أن يتجمد في كتلة هي الزبد. واللبن بعد الحلب كان يوضع في قَرَب، وبعد حين تعلوه طبقة زُبد، أو يُخَضَّ كثيرا خَصًّا متواليًا حتى تعلوه طبقة الزُبد فهو حينئذ ثمير. وأخذ تلك الطبقة يسمى المَخْض، وهي تؤخذ وتُغَلَى فيخرج منها السَّمْن).

• (ثمن):

﴿وَتَحْمِيلُ عَرْشِ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ مَنِينٌ﴾ [الحاقة: ١٧]

«الْمَنِينَةُ - بالكسر: المِخْلَاة. وثمنت الشيء - ض: جمعته».

□ المعنى المحوري هو: ضم الشيء وجمعه في الجوف: كما تضم المِخْلَاةُ الشيء في جوفها. ومن ذلك: الثَمْن - محرّكة: ما يُسْتَحَقُّ به الشيء، أي ثمن المبيع، لأن به يدخل الشيء في الحوزة: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمْنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠]. وقولهم: «شيءٌ ثمين، أي: مرتفع الثمن»، أراه غير دقيق، وإنما هو الشيء الذي له في ذاته قيمة وقدرٌ كبير ويلزم ذلك ارتفاع ثمنه.

ومن معنى الجمع: «الثمانية»: العدد المعروف، لاضطامه على كثير، ثم

تخصّصت فيما بعد بما فوق السبعة بواحد. والثُّمن - بالضم وبضمتين: جزء من ثمانية: ﴿ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ﴾ [النساء: ١٢] وليس في القرآن من التركيب إلا (الثمن) و(الثمانية وما هو منها) بمعانيها التي ذكرناها.

□ معنى الفصل المعجمي (ثم): ضم الدقاق في حَبِزَ حَشَوًا أو كالحشو كما في تَمَّ حَخَاصِ السُّبُوتِ - في (ثم)، وكما في الثقل اللازم للضم والحشو - في (أثم)، وكما في الماء المحبوس في بطن الأرض حقيقة أو توهماً - في (ثمَد)، وكالتمر الذي يخرج من الشجر ويتحصل منه - في (تمر)، وكما في مادة الشيء أو جسمه الذي يثمن - في (ثمن).

## الثاء والنون وما يثلثهما

● (ثنن):

«الثَّنَّةُ - بالضم - من الدواب: الشعر الذي على مُؤَخَّرِ الحافر في الرُسْغ. ومن الإنسان: ما دون السَّرَّةِ فوق العانة أسفل البطن. والثِنَان - ككتاب: النبات الكثير الملتف، والثِنَن - بالكسر: يَبِيس الحشيش إذا كَثُرَ وَرَكِبَ بعضُه بعضًا».

□ المعنى المحوري هو: تَبَطَّنُ دِقَاقٌ مَتَجَمَعَةٌ طَيِّبَةٌ شَيْءٌ<sup>(١)</sup>: كالثَّنَّةِ فِي بَاطِنِ

(١) (صوتياً): الثاء للدقاق الكثيرة النافذة، والنون للامتداد في باطن أو منه، والفصل منها يعبر عن زيادة في باطن الشيء (ما هو أسفل وفي الخلف يشبه الباطن) كشعر مؤخر الحافر وَعُكِّنُ ثُنَّةُ الْإِنْسَانِ. وفي (ثنى) تزيد الياء معنى الاتصال ويزيد معنى البطون؛ فيعبر التركيب عن دخول بعض الشيء في تضاعيف بعضه كثنى الثوب. وفي (وثن) =

الحافر، وما في طَيِّ ثُنَّةِ الإنسان من شحم وغيره (بحيث تتدلى أحياناً)، والنبات الملتفّ. وَيَبْسُ الحشيش المنضمّ بعضه في أثناء بعض.

● (ثنى):

﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠]

«البناء - ككتاب: عِقَالُ البعير ونحو ذلك من حَبْلٍ مَثْنِيٍّ. وثُنَى الثوب - بالكسر: ما كُفَّ من أطرافه. وأثناء الحية: مطاويها إذا تحوّت. وأثناء الوادي ومثانيه: معاطفه ومخانيه. وأمضيت كذا ثُنِيَّ كتابي - بالكسر: أي في طَبِّه. وثُنَيْت الشيء: عطفته، وكفّفته».

□ المعنى المحوري هو: طَيِّ الشيء وإدخال أجزاء منه في أحنائه. ومنه:

أثناء الوشاح: ما انثنى منه ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ [الحج: ٩] (العِطْفُ: المَنَكِبُ، الجانب) فهذا عبارة عن الكِبْر والإعراض نحو: ﴿وَنَقًا بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣] (الراغب). ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ﴾ [هود: ٥]: يَطْوُونَهَا (أي على عداوة المسلمين) ففيه هذا الحذف.... يخفون ما في صدورهم من الشحنةاء [قر ٩/ ٥].

ومن الأصل: «الاثنان: ضِعْفُ الواحد؛ إذ ما يُثْنَى من ثوب وحَبْلٍ ووشاح وغيره يصبح مكوّناً من طبقتين، فمن هنا دلت على هذا العدد: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿فَإِنْ كَانَتْ أَثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿مَثْنِيٍّ وَتُلُكَّ وَرُزْنَعٍ﴾ [النساء: ٣]. وفي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] أورد [قر

= تزيد الواو معنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن ضم أي شمل هذا الكثير المطوي في باطن كالمال المستوثق: السمين وكالابل التي تنشأ معها أولادها.

١٠/٥٤] حديثاً صحيحاً في أنها أم الكتاب؛ فلا معنى لتجاوزه. هذا من حيث المراد، وأما من حيث المعنى اللغوي وسر التسمية فقد ردها مع آية ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا﴾ [الزمر: ٢٣] إلى تثنية التلاوة والأحكام والقصص أي تكرارها. وأضاف الراغب .... «لما يُثَنَّى وَيَتَجَدَّدُ حَالًا فَحَالًا مِنْ فَوَائِدِهِ ..» أقول: وهذا ينطبق على المعاني الخفية التي تستخرج أنا بعد أن من تضاعيف (: أثناء) آيات القرآن الكريم، وعلى المعاني الأخرى التي يتذوقها أصحاب البصائر النيرة وإمامهم رسول الله ﷺ، ثم عباد الله الصالحون.

ومن الأصل: الاستثناء: استثنيتُ الشيء من الشيء: حاشيته (كأنك طويته فأخفيته فلا ينطبق عليه الحكم): ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَنْتُونَهُ﴾ [القلم: ١٧-١٨]: ولا يُيقنون منها شيئاً. و «الثنوة - بالكسر: الاستثناء». وليس في القرآن من التركيب إلا (ثنى الصدر) و(ثنى العطف)، و(الاستثناء) بمعانيها التي ذكرناها، ثم (الاثنان) ضعف الواحد ومؤنثها وما هو منها. وسياقاتها واضحة.

و «الثناء: ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم»، هو مما في المعنى الأصلي من جمع وضم للشيء المطوي في جوف شيء؛ لأنك تضيف إليه وتجمع صفات. ونظيره: التثبية: الثناء على الرجل في حياته، من الثبة: العصبية والجماعة. وفي الثناء تعظيم، وثنى الشيء يجعله سميكا. كما يناظر ذلك أخذ «المدح» من قولهم: «تمدحتُ خواصر الماشية أي: اتسعت وامتلات».



• (وثن):

﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الحج: ٣٠].

«استوثن المال: سَمِنَ، والإبل: نشأت أولادها معها، والنحل: صار فرقتين كبارًا وصغارًا، والمال: كثر. وَثَنَ بالمكان: أقام. والواثن: المقيم الراكد الدائم».

□ المعنى المحوري هو: نمو الشيء كثرةً أو ضخامةً أو امتدادًا بقاء:

كالسِمَن في البَدَن، وكالأولاد للإبل والنحل معها، وكالمقيم في المكان (يعمره أو يملؤه). ومن هذا: الوَثَن: الذي كانوا ينصبونه إلهًا مع الله - جل وعلا - لِحُظ فيه اتخاذه إلهًا مع المعبود بحق سبحانه وتعالى عما يصفون. ووجه تسميته قيل انتصابه وثباته على حالة واحدة [تاج]، أو أن اتخاذه تكثير. لكن أسلوب القصر في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾ [العنكبوت: ١٧] يتطلب وجهًا آخر، فأرى أن المقصود به الإشارة إلى أنها زيادات، ولا أصل لها، أو أن المقصود أنها مجرد حجارة أو أنصاب جامدة لا تعي شيئًا. فالأول من نمو الكثرة، والثاني من البقاء الدائم الراكد. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (أوثان).

أما عن الفرق بين الوثن والصنم:

فهناك من وُحِدَ بينهما كالجوهري والفيومي، وهناك من فرَّقَ بينهما، وهو الراجح. وقد تناول الفرقُ مادةَ كُلِّ منهما، وهيأته من حيث كونه مصورًا أو لا، ثم من حيث التجسم وعدمه.

والذي أرجحه بالنسبة لمادة كُلِّ منهما ما ذكره هشام الكلبي (صاحب كتاب الأصنام) وهو أن الصنم ما كان مصنوعًا من خشب أو ذهب أو فضة أو غيرها

من جواهر الأرض، والوثن ما كان من الحجارة.  
كذلك فالمرجح لديّ أن الصنم مصوّر والوثن غير مصوّر، وعليه الفهرى  
وابن عرفة.

وأخيرًا فقد قيل إن كليهما مجسم، وما ليس مجسمًا فهو صورة<sup>(١)</sup>.  
□ معنى الفصل المعجمي (ثن): تبطن الشيء شيئًا كما في ثنة الإنسان وغيره -  
في (ثنن)، وثنى الثوب المطوي إلى الداخل - في (ثنن)، والسمن الذي في باطن المال  
(:الماشية) - في (وثن).



---

(١) ينظر: المفردات للراغب، والمصباح المنير للفيومي، و [تاج] العروس (صنم، وثن).

## باب الجيم

### التراكيب الجيمية

• (أجج):

﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [الفرقان: ٥٣].

«أجج النار: تلهبها/ توقدها/ صوت تلهبها. ويقال جاءت أجة الصيف:

هي شدة الحر وتوجهه. والأجج والأجاج - كصداع، والانتجاج: شدة الحر. وماء أجاج - كصداع: شديد الملوحة والمرارة».

□ المعنى المحوري هو: حدة وخرافة تعم أثناء شيء غير صلب المادة:

كتلهب النار وتوقدها، وكشدة حرارة الجو، وشدة ملوحة الماء: ﴿ هَذَا عَذْبٌ

فُرَاتٌ سَابِغٌ شَرَابُهُ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [فاطر: ١٢]. ومنه: أجة القوم وأججهم:

اختلاط كلامهم مع حفيف مشيهم (أصوات كثيرة تُشعر بكثرة لها حدة).

ومنه «أجج: حمل على العدو (هجوم بحدة)، وأج الرجل: أسرع (حدة)،

وأج الظليم: سُمع حفيفه في عدوه» (من شدة العدو وحدته).

ويأجوج ومأجوج: قبيلتان موصوفتان بالكثرة البالغة، وبأنهم يفسدون في

الأرض أشد الإفساد. وهذه حدة بالغة وعامة. قال في [التهذيب ١١ / ٢٣٤]: وهما

اسمان أعجميان واشتقاق مثلهما من كلام العرب يخرج من أجت النار، ومن الماء

الأجاج، وهو الشديد الملوحة والمرارة، مثل ماء البحر المحرق من مرارته... هذا إذا

كان الإسمان عربيين. فأما الأعجمية فلا تشتق من العربية» اهـ.

وليس في القرآن من التركيب إلا (أجاج) بمعناه المذكور، ويأجوج  
وماجوج إن كانا عربيين.

• «جوو - جوى»:

﴿الْمَرْبُورَ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النحل: ٧٩].  
«الجوّة - بالضم: نُقْرَةٌ فِي الْجِبَلِ وَغَيْرِهِ. وَالجَوّ وَالجَوّة - بالفتح: المنخفض  
من الأرض. والجِواء - ككتاب: البطن من الأرض، والواسع من الأودية. وجوُّ  
كل شيء وجوّته - بالفتح: بطنه وداخله. قال: {يجرى بجوّته موجُ الفرات} ..  
أي يبطن ذلك الموضع».

□ المعنى المحوري: تجوف قوي مُكْتَنَف الجوانب في جرم شيء: كما في  
النقرة النخ. ومنه الجوّ: ما بين السماء والأرض كما في آية التركيب (حيث يبدو  
فجوة عظيمة بينهما) وفي حديث عليّ عليه السلام: «ثم فتقّ الأجواء». ويطلق على الهواء  
الذي بين السماء والأرض ﴿مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ﴾ [النحل: ٧٩] وليس في  
القرآن من التركيب إلا هذا.

والفعل (جوى) كالمطاوع لـ (جوو) فمنه: «الجوى: السُّلّ وتناول المرض،  
وكل داء يأخذ في الباطن لا يُسْتَمْرَأُ معه الطعام، أو داءٌ يأخذ في الصدر وفعله  
(كتعب)، والماء المتغير المُتَيْن جوى: فاسدٌ (فهن من فساد الجوف أي هلاكه  
وخرابه). جوىت نفسي من الطعام وعنه (تعب): كرهته. وجوى الرجل  
الأرض والطعام (تعب) واجتواه: لم يوافقه وكرهه. (كأنها فسد منها جوفه).  
وفي حديث العُرَينيين: فاجتوا المدينة أي أصابهم الجوى: وهو المرض وداء

الجوف إذا تطاول». (ويعبر عن المعنوى من هذا بالخرقة وشدة الوجد أي مرجعه إلى تجوف الباطن كأنها احترق أو تأكل).

• (جياً):

﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [مریم: ٢٣].

«الجِئَاءُ - بالفتح، والجِئَةُ - بالكسر، وكِفَيْتَةُ: مجتمع ماء في هَبْطَةِ حوالي الحصون، حفرة عظيمة يجتمع فيها ماء المطر.. وَجِئَةُ البطن - بالفتح: أسفل من السَّرَّةِ إلى العانة. والجائئة: مِدَّةُ الجُرْحِ والخُرَاجِ - كغراب / ما اجتمع فيه من المدة والقبح».

□ المعنى المحوري: انحدار إلى حيز أو تجوف سُفلي مُهَيَّأ جامع: كالماء في الهبطة والحفرة وكالمِدَّةِ في الجرح والخُرَاجِ، والحشا في جِئَاءِ البطن. وقولهم: «جِئَاتُ القِرْبَةِ - ض: خِطَّتْهَا» من ذلك أي جعلتها حيزًا مجوفًا مهياً لِحَوَازِ الماء واللبن. ومن هذا المعنى «المجيء»: الإتيان إذ هو حضور الجائي من حيث كان إلى مكان (حيز) للقاء أو لأمر. ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾ [يس: ٢٠]، ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ ﴾ [مریم: ٢٣] جاء بها واضطرها وأجأها.

ولعله وضح أن أصل المجيء انحدار ومن هنا يتضح مأتى استعمال «أجاءه إلى كذا» بمعنى أجأه واضطره، كأنه أهدره أو دفعه.

وأما الجيء - بالكسر وبالفتح: الدُّعَاءُ إلى الطعام والشراب، ودعاء الإبل إلى الماء = فهو من حكاية الأصوات.

ولم يأت في القرآن من التركيب إلا المجيء (الحضور إلى حيز) فعلاً ماضياً مبنياً للفاعل وفي آيتين للمفعول، وجاء ماضياً مُعَدَّى بالهمزة مرة واحدة ذكرناها. وقد ذكر الإمام الراغب بين الإتيان والمجيء فروقاً تحتاج تمحيصاً.

## الجيم والباء وما يثلثهما

• (جيب - جيبج):

﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيِّبَتِ الْعَجَبِ ﴾ [يوسف: ١٠].

«الجُبُوب: الأرض عامة / وجه الأرض ومَتْنُهَا من سَهْلٍ أو حَزْنٍ أو جَبَلٍ / الأرض الصُّلْبَةُ. الجُبُوبُ - بالضم: المستوي من الأرض ليس بحَزْنٍ. والجُبُوبَةُ: أتان الضَّخْل (= الصخرةُ بعضُها غَمَره الماءُ وبعضُها ظاهر). امرأة جَبَاء: لا أليتين لها/ رَسْحَاء، (وأيضًا) جَبَاء: لم يَعْظُم نديها. بعير أجَب: مقطوع السَنَام. الجَب: استئصال السنام من أصله. المَجُوب: الخَصِي الذي قد استؤصل ذكره وخصياه. جُبَّة الدار - بالضم: وَسَطُهَا. المَجَبَّة: المحجة وجادة الطريق.»

□ المعنى المحوري: استواء المتجسم ظاهريًا (بالقطع)<sup>(١)</sup> (= استواء ظاهر

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الجيم عن جرم متجمع هش له حدة ما، والباء عن تجمع رخو وتلاصق ما، والفصل منها يعبر عن تجسم الشيء واستوائه بالقطع (حقيقة - كما في جب السنام والخصي والجَب، أو توها كما في سائر الاستعمالات). وفي (جبو - جبي) تعبر الواو عن الاشتمال والياء عن الاتصال فيعبر التركيبان عن الجمع والحوز كما في جَبِي الماء وجباية الخراج. أما في (جوب - جيب) فتتوسط الواو بمعنى الاشتمال والياء بمعنى الاتصال فيعبر التركيبان عن قطع متصل محوط في وسط الجرم التماسك أي مشتمل عليه أو يشتمل كالجيب والجوبة. وفي (وجب) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتمال والاحتواء، ويعبر التركيب معها عن احتواء جرم كبير في ظرف ويتمثل ذلك في سقوط الشمس في مغيبها ورسوخ بدن ما ينحر أو يذبح. وفي (جبت) تعبر التاء عن ضغط دقيق، فعبر معها التركيب عن أن ذلك الشيء المتجمع المستوي يتماسك جسمًا صتًا أو ما بمعناه، وفي =

الشيء المتجسم بالقطع) - كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة: وجه الأرض المستوي، وأتان الضحل نُص في التاج على ملاستها ولكن الأهم أن المرَّجَح أن بعضها الظاهر مستو مع الماء [وينظر تاج أتن، ضحل]. واستواء ظاهر المتجسم بالقطع واضح في وصف المرأة والبعر بالجَبَب، وأيضاً في الحَصِيّ، وفي تسمية الجاذة مَجَبَّةً.

ومن استعمال ألفاظ من التركيب كلٌّ في جوانب من معناه دون أخرى:

(أ) الاستواء الظاهري مع التجسم «الجُبَاب - كصُدَاع: شِبُه الزُبْد يعلو ألبان الإبل (طبقة تعلق)، وككتاب: تلقيح النخل (يكون بنشر دقيق عُنُقود اللِّقَاح الذي في جُفّ النخلة الذكر على عنقود جُفّ النخلة الأنثى. فهو ليُخرج (طبقة) من الثمر) «والجُبَّةُ - بالضم: حشو الحافر/ مغرز الوظيف في الحافر، جُبّة العين: حجاجها، وجُبّة السنان: ما يدخل فيه (طرف) الرمح، وجُبّة الرمح: ما يدخل فيه (سِنخ) السنان، والجُبّة: ضرب من مُقَطَّعات الثياب تُلبس، والدِرْعُ. ورجل جُباجِب: ضخم الجنين» كل ذلك

= (جبر) تعبر الرء عن استرسال ويعبر التركيب معها عن استرسال التماسك طولاً - كما في النخل الجَبَّار، والتحاماً كما في جَبْر الكسر. وفي (جبل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال زيد على ما في الجيم والباء من التجمع والامتسك، ولذا عبر التركيب معها عن تجمع فيه ضخامة وغلظ وطول متميز كالجبل، وفي (جبن) تعبر التون عن امتداد لطيف في الباطن، وعبر التركيب معها عن تجمع وامتسك مع رقة وضعف أو فراغ في الباطن كخلو الجبن من الدسم وفراغ قلب الجَبَان وكالميت في الجَبَان، وفي (جبه) تعبر الماء عن إفراغ وخروج فعبر التركيب عن انكشاف الجبهة صلبة عريضة والانكشاف من جنس الفراغ.

لظاهرٍ مستوٍ يُحْشَى فراغ جوفه (والفراغ قطع). وكذلك «الجُبْجُبة - بالضم: الزبيل من جلود ينقل فيه التراب، وكذلك الزبيل اللطيف تحفظ فيه قطع ذهب كالنوى، وبالفتح: الكرش يُجعل فيه اللحم يُتزود به» كلها من الحشو.

(ب) ومن القطع اللازم للاستواء: «الجُبّ: البئر/ داخل الركبة من أعلاها إلى أسفلها. يقال أنها لواسعة الجُبّ مطوية كانت أو غير مطوية، وسميت البئر جُبًّا لأنها قُطِعَتْ قَطْعًا ولم يَحْدُثْ فيها غيرُ القَطْعِ من طَيٍّ وما أشبهه» ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠، وكذلك ما في ١٥] وقد جاء في بعض التعريفات التسع للجب في [ل]: (أ) أنها «البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر» واعتداد كثرة الماء ضمن مسمى الجب خطأ، إذ لا مقابل له في اللفظ، وسيكون إلقاء يوسف عليه السلام فيها إغراقًا، وهم يريدون أن يلتقطه بعض السيارة لا أن يغرق. فجزء الوصف وهو بُعْدُ قعرها أي كونها بالغة العمق هو الدقيق لأن هذا هو الذي تكون له «غَيَابَة». (ب) كذلك وصفها بأنها «الجيدة الموضع من الكلاء» هو غير مناسب هنا، لأن مثل هذه يكثر الرعاة حولها فيرون إخوة يوسف أو يُخرجونه من قريب، وهذا عكس إرادتهم أن يخلو لهم وجه أبيهم. (ج) وأيضًا وصفها بأنها «غير البعيدة» أي غير العميقة لا يناسب، لأن مثل هذه لا تكون لها «غَيَابَة» وتتيح خروج يوسف بنفسه. فالدقيق أن الجب هو البئر العميقة القليلة الماء، بحمل كثرة الماء المذكورة على أنها كثرة نسبية لا تُغرق، أو الأخذ بالتعريفات المطلقة من قيود تُتَافَى غرض إخوة يوسف. وقولهم «جَبَّه: غلبه» هو من القطع المعنوي للتجسم.



(ج) «الجُبُوبُ: المدرة/ المدرة العليظة تُقَطَّعُ من وَجْه الأرض. الجُبُوبُ: المَدْرُ المفتت/ التراب. يَطْرَحُ إليهم الجُبُوبَ ويقول سُذُوا الفَرَجَ» كل تلك من أجزاء الأرض وهي من قطع المتحسم

(د) «والتجيب: التفار. جبب: فر وعرد/ مضى مسرعاً فاراً من الشيء» هو من الذهاب في الأرض. أي من قطعها فرازاً، أو من فراغ الجوف جنباً، والفراغ انقطاع.

• «جبو - جبي»:

﴿هُوَ اجْتَبَنَكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]

«الجابية: الحوض الضخم الذي يُجَبَى فيه الماء (من البئر) للابل، وهو أيضاً جباً - كفتى. والجبا - كرضاً وفتى: ما جمع في الحوض من الماء الذي يُسْتَقَى من البئر، وهو أيضاً الجبوة - بالكسر والضم».

□ المعنى المحوري: استخراج بقوة أو كثرة للماء ونحوه إلى حيز جامع

كبير - كجمع الماء من البئر في الجابية ﴿وَجِفَانٍ كَالْخَوَابِ﴾ [سبا: ١٣]: جمع جابية. ومنه «الجابية: استخراج المال من مظانه. جَبَى الخراج والمال يجبيه ويجهه ويجبوه» ﴿أَوْلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجَبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [القصص: ٥٧].

ومن الأصل أُخِذَ «الاجتباء: الاصطفاء والاختيار» (وأصله أخذٌ وضمٌ إلى حيز، والصيغة تجعله إلى النفس) ﴿وَكَذَلِكَ نَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦]. ومنه أيضاً جاء: «اجتبي الشيء: جاء به من عند نفسه» (تكلف استخراجَه والصيغة تعطى الاجتهاد المتمثل في التكلف) ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِبَيِّنَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ [الاعراف: ٢٠٣].

والذي جاء في القرآن من التركيب هو (جَبِي) الثمرات، و(الجوابي) الأحواض، و(اجتباء) الشيء اختلاقه من عند نفسه، وسائر ما جاء هو (الاجتباء) بمعنى الاصطفاء. وكله راجع إلى الاستخراج جمعا في حيز.

• (جوب - جيب):

﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩].

«الجوبة - بالفتح: الحفرة، وفجوة ما بين البيوت. والمكان المنجاب: الوطىء من الأرض القليل الشجر مثل الغائط المستدير ... إنما يكون في أجلاذ الأرض». والجوب - بالفتح: الدرع تلبسه المرأة، والدلو الضخمة. جيب القميص والدرع (: منفذ الرأس منه). - «جاب الصخرة يجوبها: نقبها، والشيء خرقة، والنعل: قدما، والقميص: قور جيبه. وجاب قرنها: قطع اللحم وخرج وانجابت الأرض: انخرقت. وكل مجوف قطعت وسطه (فقد) جيبته».

□ المعنى المحوري: قطع وسط الشيء المجتمع الصلب أو الشديد قطعاً مستديراً - أي مع بقاء جوانبه ملتحمة كتلك الفروج التي وُصفت. ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩] كما قال عنهم ﴿وَتَنحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف: ٧٤]. ومنه «الجوب: الخرق (قطع الوسط) المجازي «جاب المفازة والظلمة والبلاد: قطعها سيرا» / (اخترقها). ومن هذا الأصل «الإجابة، والاستجابة: قبول الدعاء» ونحوه. كأن المجيب (تجوب) للشيء أي قبله في جوفه وحوزته. وتفسير الإجابة والاستجابة بقبول الدعاء وإيتاء السؤال يوثق من قول [ل] «في أسماء الله المجيب وهو الذي يقابل الدعاء والسؤال بالعباء والقبول.. والإجابة والاستجابة بمعنى. يقال استجاب الله دعاءه». ومن هذا

أَيْضًا «الإجابة: رَجَعَ الكلام. الجواب: رديد القول» ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص: ٦٥] «ما كان جوابكم لمن أرسل إليكم من المرسلين لما بلغوكم رسالاتي؟ [قر ١٣/٣٠٤] ومن بابها ﴿ وَيَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ ﴾ [المائدة: ١٠٩]. والجواب فيها يشمل الكلام و العمل. «والمجابهة والتجاوب كالتحاور والمحاورة، إذ الجواب رَدُّ للكلام أو السؤال الذي تلقاه المحاور واستوعبه في نفسه، ثم هو يجيب من عند نفسه أيضًا. والنفس والقلب كالجوف ﴿ وَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٢، ومثلها ما في النمل: ٥، العنكبوت: ٢٤، ٢٩]. ﴿ أُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَاكَ ﴾ [البقرة: ١٨٦] قَدَم [قر ٢/٣٠٨] أن الدعاء هنا بمعنى العبادة، والإجابة قبولها، ثم أكمل بما يعني أن الدعاء هو سؤال الحاجة والإجابة هي إعطاء السؤال، وهو الراجح، وعليه ﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئْتِ ﴾ [الأنفال: ٩]، وما في [النمل: ٦٢، ويونس: ٨٩]. أما ما في [إبراهيم: ٣، الأحقاف: ٣١، ٣٢] فهو من إجابة الدعوة إلى الله أي بالإيمان، ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [آل عمران: ١٧٢].

وكل ما في القرآن من الفعل استجاب ومضارعه وأمره فهو بمعنى إيتاء السؤال إمدادًا بالمطلوب كما في آية الأنفال، أو قبولًا بما يدعو الله إليه كما في آية آل عمران.

• (وجب):

﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا ﴾ [الحج: ٣٦].

«وَجَبَتْ الشمسُ وَجُوبًا: غابت. وَوَجَبَتْ عَيْنُهُ: غارت.»

□ المعنى المحوري: غثور أو سقوط (شديد) في جوف أو ما يشبهه كالشمس تغيب في الأفق وتلزمه طويلاً وكذا العين تغور فتلزم مكانها (واللزوم هنا هو مقابل الشدة). ومنه «وَجَبَ الْبَيْتُ وَالْحَائِطُ: سَقَطَ، وَوَجَبَتِ الْإِبِلُ: لَمْ تَكْذُ تَقُومُ عَنْ مَبَارِكِهَا / أَعِيَتْ ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُّوا مِنْهَا﴾ سقطت ساكنة أي همدت بعد النحر؛ لأنها تُنَحَّرُ قائمة.

ومن الأصل: «الْوَجْبَةُ: الْأَكْلَةُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ (مَلَأَ الْجُوفَ الْخَالِي أَي احتواؤه طعاماً) ووجب القلبُ: خفق واضطرب (في الجوف) كصوت السقوط. ومنه كذلك «رجل وَجَبَ الجنان: جبان»: (ساقطه غائره فارغه. أو هو من كثرة خفقانه خوفاً. فهو استعارة على الأول، وكناية على الثاني).

ومنه «وَجَبَ الشَّيْءُ وَجُوبًا: لَزِمَ وَثَبَ (كأنما انغرس في فجوة فثبت ورسخ غير متحلحل. ونظيرها في هذا الأصل (فَرَضَ) من الثبات في الفُرْضَةِ).  
● (جبت):

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّنُوتِ﴾ [النساء: ٥١]  
«الجبت - بالكسر: كل ما عُبد من دُونِ اللَّهِ، وقيل هي كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك».

وبالنظر إلى عدم ورود استعمالات للتركيب غير ما سبق تفسيرها به في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّنُوتِ﴾، ولتفسيرها بصنم خاص أو عام، ولما قيل من أن التاء فيها مبدلة من سين والأصل «الجبس»<sup>(١)</sup> فإنني أرى تفسيرها بالجبس الذي يُبْنَى به، ويكون معناها: الحجر وما يتول إليه. والمراد الصنم أو الأصنام التي تُسَوَّى من

(١) ينظر مفردات القرآن للراغب الأصفهاني، وتاج العروس (جبت).....

معناها: الحجر وما يتول إليه. والمراد الصنم أو الأصنام التي تُسَوَّى من الحص  
وهذا يكشف غموض الكلمة. ويكون توبيخُ اليهود بهذا أحدَ وأخرى لهم. ومن  
هذا الأصل يعمم في كل باطل يُتوهم فيه ما ليس له حقيقة. وفي الحديث الشريف:  
«الطَّيْرَةُ وَالْعِيَاةُ، وَالطَّرْقُ مِنَ الْجَنْبِ» (الطَّرْقُ: تكهن بالضرب بالحصي).

• (جبر):

﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْتَمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]

«الجَبَّارُ من النخل - كشداد: الطويلُ الذي فات يَدَ المتناول / العظيم.  
ونخلة جَبَّارة: فتية قد بلغت الطولَ وَحَمَلَتْ. والجمع بلا تاء. وتجبرُ النبتُ  
والشجر: اخضرَ وأورق وظهرت فيه المَشْرَةُ بعد ما ييس أو أُكِل (المَشْرَةُ -  
بالفتح: شبه حُوصة تخرج في العِصَاهُ وفي كثير من الشجر أيامَ الخريف لها ورق  
وأغصان رخصة) والجَبَّار - كسحاب: فناء الجَبَّان».

□ المعنى المحوري: اشتداد وامتداد (ذاتي) يتجاوز ضَعْفًا أو خِلَلًا (طارئًا).

كالنخلة تنمو عن صِغَرٍ، تأمل قولهم عن الجَبَّار من النخل «فات اليد.. فتية  
بَلَغَت الطُول» (أي الطول المعهود للنخل) وكذلك تجبرُ النبت الذي اخضرَ بعد  
قطعه أو يُيسه (استرداد قوة). وفناء الجَبَّان امتداد له متروك - عن رَهْبَةٍ - بعد الذي  
يُشغل منه. ومن «ذلك جَبَرَ العِظَمَ الكسير (ضرب): شدّه بالجائر (عيدان) ليلتئم  
وينمو، فجَبَرَ وانجبر. وعلى المثل: جَبَرَ الفقيرَ واليتيم: سدَّ مفارقة».

ومن ذلك «جَبَرَهُ وأجبره: أكرهه وقهره (تجاوز بقوته إرادة الضعيف

فأكرهه) ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ [ق: ٤٥]. و«الجَبَّارُ كشداد: المتكبر الذي لا

يرى لأحد عليه حقًا/ المتمرد العاتي ﴿وَأَتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [هود: ٥٩]،

﴿ بَطَّشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [الشعراء: ١٣٠] وكذا كل صفة (جبار) في القرآن عدا ما يأتي.  
وقد فُسر اسمه عز وجل الجبَّار ﴿ أَلْعَزِيزُ أَلْجَبَّارُ أَلْمُتَكَبِّرُ ﴾ بالعظيم،  
وجبروت الله: عَظَمَتُهُ (وتفسيره بذِي العِزَّةِ التي لا تتناهى أقرب إلى المعنى  
الاشتقائي من العظمة)، كما فُسر بالجَبْر: الإِصْلَاح من نحو «جَبَرَ الكسير»،  
وبالجبر القهر. [قر ٤٧/١٨]. وهذا الأخير مُتَضَمِّنٌ في معنى العِزَّةِ البالغة. و«الجَبْرُ  
- بالفتح وكشداد: الْمَلِكُ» (للسلطة والقهر الذي له ويبسطه على المملوكين).  
ومن الأصل «نارُ إِجْبِير: نار الحَبَّاحِب» تظهر وتنطفئ مرة بعد أخرى أي  
باسترسال وامتداد.

وأما «الجَبَّار من الدم - كغراب: الهَدْر، وفي الحديث «المعدن جُبَّار، والبئرُ  
جُبَّار، والعَجْمَاءُ جُبَّار» فهو من ذلك الامتداد تجاوزاً أي بصورة تجاوز، على معنى  
أن الأمر يجري مطرداً وَيُنْصَى عما حدث لا يُتَوَقَّفُ عنده - فكأن لم تحدث  
إصابة - أو كأن إصابتها مجبورة بنفسها. (والعامة تقول في السلعة التي نفقت  
وبيعت جَبِرَتْ - ويقال كان زمان وجَبَرَ أي مضى ومُجْوَز).

• (جبل):

﴿ وَأَلْجَبَالَ أَرْسَنَهَا ﴾ [النازعات: ٣٢]

«الجبل: اسم لكل وَتَد من أوتاد الأرض إذا عَظُم وطال من الأعلام  
والأطواد. والجبل من الرمل: العريض الطويل. والجبلَة - بالضم: السنام.  
وثوب جيد الجبلَة أي الغزل والنسج والقُتْل».

□ المعنى المحوري: تجمع عظيم شديد الأثناء مع غلظ هياة. كالجبل  
والسنام. والثوب الموصوف لا يكون إلا سميكا مكتنز الأثناء. فمن جبال

الأرض.. ﴿ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠] ومن مادي غلظ  
 الهياة «رجل مجبول: مجتمع الخلق/ غليظ الجبلة. وقد جَبِلَ: غَلِظَ. والجَبِيلُ من  
 السهام - كفرح: الجافي البرى. وَرَجُلٌ جَبِلُ الوجه - بالفتح - غليظ بَشْرَةَ  
 الوجه، وكذا جَبِلُ الرأس: غليظ جِلْدَتِهَا». ومن معنوى الغلظ «جَبَلَهُ وَأَجْبَلَهُ:  
 جبره» أي غَلِظَ عليه. وقد يتمثل الغلظ في الكثرة «الجَبِيلُ - كفلز، وبتاء...:  
 الخلق الكثير» (تجمع كبير كثيف من الناس مع ملاحظة اختلاف هيناتهم)  
 ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ [يس: ٦٢]، ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ  
 الْأُولِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٤].

ومن التجمع قالوا: «جَبَلَهُ على الشيء: طبعه» (كَوْنُ جَرْمِهِ على هذا).  
 ولم يرد في القرآن من التركيب إلا (جَبِلَ) وجمعه (جبال) و(الجَبِيلُ) و(الجِبِلَّةُ).  
 • (جبن):

﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣].

«الجُبْنُ: هذا الذي يؤكل. والجَبَّانُ كشداد، وبتاء: ما استوي من الأرض في  
 ارتفاع ويكون كريم المنبت. وتسمى بهما المقابر. وكل صحراء جَبَّانَةٌ. والجَبِينان  
 حرفان مكتنفا الجبهة من جانبيها فيما بين (طرفي) الحاجبين مُضْعِداً إلى قُصَاصِ  
 الشعر». وفي المصباح «الجَبِينُ ناحية الجبهة من محاذاة النَّزْعَةِ إلى الصُّدْعِ»  
 (والنَّزْعَتانِ هما جانبا الجبهة اللذان ينحسر عنهما الشعر. فقُصَاصِ الشعر هو  
 أعلى النَّزْعَةِ حدُّ أعلى الجَبِينِ أما حدُّ أسفل الجَبِينِ فهو أعلى عظم الصدغ).

□ المعنى المحوري: تجمد ظاهر الجرم على خلاء أورقة في أثنائه: كالجُبْنِ مع  
 خلوه من الدَسَمِ (إذ كانوا يَمْخَضُونَ الزبد أولاً)، والأرض المذكورة على

خصوبتها وهي رقة أثناء ورخاوة، وعلى الأموات في باطنها (فراغ لهم) والجينان مستويا الظاهر على رخاوة في باطنها مُحَسَّ ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾. ومنه «الجَبَانُ من الرجال الذي يهاب التقدم على كل شيء ليلًا كان أو نهارًا» (مُحْجِمٌ أو منخوب القلب) وتَجَبَّنَ الرجل: غَلَّظَ (من التماسك والجمود الظاهريين).

● (جبهه):

﴿يَوْمَ نَحْمِيْ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥].

«الجَبْهَةُ للإنسان وغيره. وهي للإنسان موضع السجود، وللفرس ما تحت أذنيه وفوق عينيه».

□ المعنى المحوري: المواجهة بصلب عريض في مقدم الشيء ليس فيه

رخاوة - كجبهة الفرس والإنسان ﴿فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾ والعياذ بالله تعالى. ومن تلك المواجهة بصلابة وعرض مع عدم الرخاوة أخذ معنى مواجهة الشدة «وَرَدُوا مَاءَ لَهْ جَبِيْهَةٍ: إِذَا كَانَ مِلْحًا لَمْ يَنْضَحْ مَا لَهُمُ الشَّرْبُ، أَوْ آجِنًا، أَوْ بَعِيدَ الْقَعْرِ» ومنها أيضًا «جَبَهُ الْمَاءُ: وَرَدَهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ قَامَةٌ وَلَا أَدَاةٌ لِلِاسْتِقَاءِ، (الحاجة إلى ماء البئر مع فقد ما يتناول الماء به = شدة) وَجَبَهُ الرَّجُلُ: رَدَهُ عَنِ حَاجَتِهِ وَاسْتَقْبَلَهُ بِهَا يَكْرَهُ».

وقد اشتقوا من جبهة الإنسان والفرس إلخ كثيرًا مثل «رجل أجه بين الجَبَّة: واسع الجبهة حَسَنُهَا، وَجَبَّه: صك جبهته، والجابه: الذي يلقاك بوجهه أو بجبهته من الطير والوحش. وَجَبَّه القوم: سيدهم على المثل».

ومن العَرَضِ مع الصلابة «الجَبْهَةُ الجماعة الذين يسعون في حَمَالَةٍ أو مغرم أو جَبْرٌ فقير، وجماعة الخيل، والجماعة من الناس».



أما قولهم «رجل جُبَّه وجُبَّأ» كلاهما بوزن سُكَّر فأرجح أن الهائية مبدلة من المهموزة.

□ معنى الفصل المعجمي (جب): هو التجسم (مع الاستواء أو القطع) كما يتمثل في الجُوب وجَبَّ السنام - في (جب)، وكالمجتمع من الماء - في (ججوجي)، وكما في جُوب الصخر وحَفَر الأرض - في (جوب جيب)، وكما في سقوط الجسم الكبير - في (وجب)، وكما في كتلة الصنم - في (جت)، وفي امتداد جسم النخلة والتنام الكسر - في (جبر)، وفي تجمع جسم الجبل - في (جبل)، وكتلة الجبن (الخالية من اللدسم) - في (جين) وصلابة الجبهة وعِرَضُها مستوية - في (جبه).

## الجيم والثاء وما يثلاثهما

• (جث - جثجث):

«وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ آَجْتَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ» [إبراهيم: ٢٦]  
«الْجَيْثِيَّةُ: النخلة التي كانت نواة فَحْفِرَ لها ومُحِلَّت بجرثومتها. والجث - بالضم: ما ارتفع من الأرض حتى يكون له شخص مثل الأكمة الصغيرة، وغلاف الثمرة. وجثُّ الجراد - بالفتح: مَيْتُهُ، وجثُّ العسل: الشَّمْع. والمِجَثَّة كمظلة ومفتاح: حديدة يقلع بها الفسيل».

□ المعنى المحوري: تميز كتلة كثيفة ذات حجم اقتلاعا أو ارتفاعا<sup>(١)</sup>

---

(١) (صوتياً): الجيم للجرم العظيم الذي ليس صُلْبًا، والثاء للدقاق الكثيفة النافذة، والفصل منها يعبر عن قلع كتلة عظيمة غير صلبة كجرثومة النخلة (القلع عبرت عنه هشاشة الجيم)، وفي (جنو - جنى) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر =

كالنخلة المذكورة بجرثومتها، والجُثَّ الموصوف كأنه مقلوع، وغلاف الثمرة: (إذا كان غليظًا) وشأنه أن ينزع، وكذا جَثَّ الجراد الميت: جماعةٌ منه ميتة على الأرض وكونه ميتًا يوحي بأن الكلام عن كمٍّ كبير منه، والشَّمْعُ بالنسبة للعسل كالغلاف ليس منه. فمن القَلْع ﴿كَشَجَرَةٍ حَيِّثُهَا أَجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ ومنه - مع تجاوز قيد عَدَمِ القيمة الحيوية - «بِعِيرِ جُنَاجِثٍ - كتناضر: صَخْم. وَبَيَّتْ جُنَاجِثٍ: ملتفتٌ».

• (جثو - جثي):

﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا﴾ [مريم: ٧٢].

«الجُثْوَةُ - مثلثة: حجارة من تراب متجمع/ الحجارة المجموعة/ الربوة الصغيرة/ الكومة من التراب. الجُثْوَةُ: القبر، وجُثْوَةُ كل إنسان: جسده. وجُثِيَ الحَرَمُ - بالضم والكسر مع القصر - ما اجتمع فيه من الحجارة التي توضع على حدود الحرم، أو الأنصاب التي تذبح عليها الذبائح».

□ المعنى المحوري: تَجُجُّمُ تراكميٍّ يغلظ من فقد الارتفاع أو عدمه - كالجُثَا من الحجارة والتراب، وكجُثْوَةُ القبر، وجُثَا الحرم. ومنه «جثا يجثو ويجثي جِثِيًا وجُثُوا - فُعول: جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا﴾ [مريم: ٧٢]. وأما ما جاء في [ل، تاج] أن من معاني جثا (قام) على

= التركيبان عن تجمع تراكمي مكون من (= مشتمل على) حجارة أو تراب كجُثَا التراب والحجارة/ وجُثِيَ الحرم. وفي (جثم) تعبر الميم عن استواء ظاهر وتضامه، والتركيب معها يعبر عن تليد جرم الشيء المتجمع الكثيف بالأرض متجمعًا بارئفاع ما كجثوم الأرنب وكالأكمة.

أطراف أصابعه، فإن حقيقة قام فيه نَصَبَ جِذْعَه جالسا على عقبيه قائم القدمين على أطراف أصابعهما<sup>(١)</sup> (وليس الخصومة قيذا وإنما هو لتمثيل هيئة الجاثي، والقيام الحقيقي هنا يعبر عنه بـ جذا). ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا ﴾ [الجاثية: ٢٨] ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾ [مريم: ٦٨] وبتصور إحضار الفرس تبين شدة هذا العذاب. نعوذ بكرم الله تعالى ورحمته منه.

● (جثم):

﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثِيمِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٨].

«الجثمة» - محرمة، والجثوم: الأكمة. وجثم الطين والتراب والرماد: جمعها.

جثم الإنسان والطائر.. والأرنب: لزم مكانه وتلبد بالأرض.

□ المعنى المحوري: تلبد الشيء الكثيف بالأرض متجمعا بارتفاع ما

كالجثوة - كجثوم الأرنب والطائر، وكجثمات الطين والتراب والرماد

﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثِيمِينَ ﴾ جثما ملقاة على وجوها.

ومن التجمع الكثيف مع بعض التجاوز «الجثم» - بالفتح وبالتحريك:

الزرع إذا ارتفع عن الأرض شيئا واستقل (أقول ولا يصدق التعبير إلا إذا كان

كثيفا). «والجثم» - بالفتح: العذق إذا عظم بئسه.

□ معنى الفصل المعجمي (جث): الكتلة الكثيفة ذات الحجم كما يتمثل في

(١) وهذا كما قيل إن قعد تأتي بمعنى قام [ينظر تاج قعد] وهو كلام ليس دقيقا وتأمل

الشواهد هناك يُصدّق ما قلنا.

الجُث: الأكمة الصغيرة الشاخصة - في (جث)، وفي تجمع الحجارة والتراب - في (جثو جثي)، وفي تجمع الطين والشيء المتماسك - في (جشم).

## الجيم والحاء وما يثلاثهما

• (جحج - جحجج):

«أَجَحَّتْ الكَلْبَةُ والسَّبُعَةُ والمرأة: حَمَلَتْ فَأَقْرَبَتْ وَعَظَّمْ بطنها فهي مُجَحَّةٌ. والجُحَّح - بالضم: حَمَلُ البِطِيخِ والحَنْظَلِ / صِغَارُ البِطِيخِ والحَنْظَلِ قَبْلَ نَضِجِهِ، وكُلُّ شَجَرٍ انبسط على وجه الأرض. والجُحْجَج - بالضم: الكَبِشُ العَظِيمُ».

□ المعنى المحوري: عَظَمَ الشيء من امتلاء بطنه بغليظ أو حاد (والحدة من الغلظ)<sup>(١)</sup>: كَحَمَلِ الكَلْبَةِ إلخ. وصغار الحنظل لها طعم حاد، وطعم البطيخ قبل نضجه غير طيب، والشحم (في الكبش السمين) له حدة.

ومن معنوى ذلك: «الجُحْجَج - بالفتح: السيد، لعظمه».

---

(١) (صوتياً): الجيم تعبر عن الجرم العظيم الهش ذي الحدة، والحاء عن عرض مع جفاف (وهذا غلظ)، والفصل منهما يعبر عن امتلاء بطن الشيء بما له غلظ أو حدة. كالكلبة المجحج والحنظل. وفي (جحج) تعبر الدال عن ضغط ممتد يتأتى منه الاحتباس، ويعبر التركيب معها عن احتباس الغليظ الجاف في الجوف فلا يتأثر بما يدخله من نعمة أو علم كالفرس الجحد وجحود النعمة. وفي (ججم) تعبر الميم عن التثام الظاهر واستوائه على ما فيه، ويعبر التركيب معها عن الالتئام والاضطمام على غلظ وحدة في الجوف كحُمْرة عين الأسد وحدتها في مكانها وكحدة النار في الجحيم - وقانا الله إياها.

● (جحد):

﴿وَمَا تَجِدُ إِلَّا الْكَافِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٤٧].

«فرس جحد - بالفتح - والأثني بناء: غليظ قصير. والجحادي - كبخاري: الصنخم. وأرض جحدة - بالفتح: يابسه لا خير فيها. وجحد النبات (تعب): قل ولم يطل».

□ المعنى المحوري: جفاف الباطن ويبسه على ما يتجمع فيه من قوى فلا تنبسط إلى ما يتوقع منها. كالفرس القصير.. لم يمتد إلى طول مثله كأن قوة النمو فيه جمدت، وكذلك النبات. والأرض الجحدة يتوقع أن تثبت ككل أرض لكن باطنها يبس خيرُه وجحد.

ومن معنويه «جحد الرجل: إذا كان ضيقاً قليل الخير. وجحد عيشه: ضاق واشتد (جفاف وعدم انبساط) وعام جحد: قليل المطر (جاف يابس ويقل أن تثبت الأرض فيه)، جحد الرجل: أنقض وذهب ماله» (جف معينه).

ومن ذلك: «الجحود (منع): الإنكار مع علم» أي مع علم قلبه حقيّة ما ينكره (جفاف باطن فلا يتأثر ولا يستجيب لما يطراً عليه من علم أو خير): ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤]. ومن ذلك جحود النعمة: كُفْرانها ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَأْدِي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعَمَةٍ أَلَّهِ تَجَحَّدُونَ﴾ [النحل: ٧١]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الجحود) بهذا المعنى.

● (جحم):

﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧]

«جحمتا الأسد والإنسان: عيناه. والأجحم: الشديد حمرة العينين مع سعتهما. والجاحم: المكان الشديد الحر».

□ المعنى المحوري: (بؤرة متوقدة الأثناء) توقد أثناء الشيء الجسيم حدة مع غلظه في نفسه - كحُمْرة جَحْمَتِي الأسد (والحمرة شدة) إذ تَبْدُوَانِ في صفائهما مع الحمرة والحدة كَجَمْرَتِي نار، وكالحرارة في المكان. ومنه الجحيم: كل نار عظيمة في مهواة ﴿ قَالُوا آتَيْنَاهُ لَهٗ بُنْيَانًا فَأَلْقَاهُ فِي الْجَحِيمِ ﴾ [الصافات: ٩٧] وليس في القرآن من التركيب إلا (الجحيم).

□ معنى الفصل المعجمي (جح): وجود الغلظ أو الحدة في باطن الشيء كما يتمثل في عظم بطن الكلبة المُجَعِّ، وحدة طعم الحنظل - في (جحج)، وفي جفاف باطن الأرض الجحدة - في (جحد)، وفي حمرة عيني الأسد والإنسان في (جحم).

## الجيم والبدال وما يثلثهما

• (جدد - جدجد):

﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ [الجن: ٣].

«الجددُ - محرّكة: الأرض الغليظة/ الصلبة/ ما استوى من الأرض وأصحر لا رمل فيه ولا جبل ولا أكمة. والجدجدُ - بالفتح: الأرض الغليظة/ الصلبة المستوية. والجددُ - بالفتح والكسر وكسبب وجميل: وجهُ الأرض. والجددُ - بالضم: ساحل البحر وضفة النهر وشاطئه. ومفازة جداء: يابسه/ لا ماء بها».

□ المعنى المحوري: عِظَم الجرم مع تماسكه مستويا ممتدًا أو منبسطًا<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًا): الجيم للجرم الكبير غير الصلب، والبدال للضغط الممتد الذي يتولد منه الحبس ومن صورته استواء السطح والفصل منها يعبر عن كثافة الجرم واستوائه كأنه ضُغَط فكُثِف وامتد وصلب واستوى كالجدد من الأرض، والاستواء بحيث لا ينتأ =

كالأرض المذكورة فهي مادة كثيفة متماسكة فيعظم جرمها، وهي ممتدة طولاً أو اتساعاً كشاطئ البحر والنهر، وكالأرض المستوية والمفاضة المذكورة. والاستواء منصوص عليه في أكثر الاستعمالات.

ومن مادي ذلك «الجاذة: المَحَجَّةُ المسلوكة (امتداد طولي مع استواء) وكذلك الجُدَّة - بالضم: الطريقة في الجبل. (وفي السماء) وجمعها كُزْمَرٌ ﴿وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبٌ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧].

ومن المتانة اللازمة للتماسك «الجُدَّة - بالكسر: نقيض البلي» ﴿ثوب جديد وملحفة جديدة﴾. ولارتباط المتانة بالحدائث استعمل الجديد في المحدث ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦]. وتأمل ﴿أءِذَا كُنَّا تُرَابًا أءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥]، ﴿أءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [السجدة: ١٧].

---

= الشيء عما يجاوره هو صورة الحبس هنا، وفي (جود - جيد) تعبر الواو عن الاشتغال ويعبر التركيب عن قوة امتداد المحتوى أي أو خروج (= امتداد) ما هو عظيم (في بابه) بقوة كالمطر الجود. وفي (وجد) تسبق الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن وقوع ما هو مادي أصلاً (قوي أو صلب) في الحوزة، وهو معنى الوجود، وكونه في الحوزة اشتغال. وفي (جدث) تضيف الثاء معنى خروج الغليظ منتشرًا، فيعبر التركيب عن نبت التراب ونحوه بقوة من أرض مستوية كما في حفر الجدث. وفي (جدر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال امتداد الصلب العريض (ارتفاعاً) كحال الجدار. وفي (جدل) تعبر اللام عن التعلق والاستقلال ويعبر التركيب عن التفاف الشيء بعضه على بعض باشتداد وتماسك مع تميز - كجدل الحبل وكما في المجادلة من اشتباك وعدم تيسر.

[١٠]، ﴿ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلَّ مُمْزِقٍ إِنَّكُمْ لِفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [سبأ: ٧]، ﴿ أَدَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ [الإسراء: ٤٩]. يستبعدون الثام أجسامهم وتماسكها وعودها صحيحة متينة بعد ارفقاتها. وكذا سائر ما في القرآن من كلمة (جديد).

ومن الامتداد في المعنى المحوري «الجد أبو الأب» لأنه أصل تمتد منه الفروع.

ومن العِظْم المادي يأتي عظم القدر «الجدّ - بالفتح بمعنى الحظ في الدنيا/ الحظّ والغنى في الدنيا/ الحظوة والرزق» [تاج] فهذا انبساط حال. ومنه يؤخذ أيضًا معنى جلال القدر الذي عبروا عنه بالعظمة. «الجدّ: العظمة» إذا قرأ سورتي البقرة وآل عمران جدّ فينا» أي جلّ قدره وعظم. أما قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ [الجن: ٣] فقد ذكر [طب التركي ٣١٢/٢٣ - ٣١٧] في معنى (جدربنا) أقوالاً:

(أ) أمر ربنا أي تعالى أمره (= شأنه) عن أن يتخذ صاحبة أو ولداً. ب) جلال ربنا وعظمته. ج) غنى ربنا (أي هو غني عن ذلك - أخذاً من أحد معاني الجدّ في اللغة وهو الغنى). د) الجدّ أبو الأب - على أن ذلك كان جهلةً من كلام الجن أو كان من كلام جهلة الجن. هـ) ذكره عز وجل.

وأقول إن الصواب هو تفسير ﴿ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ ب) (تعالى جلاله وعظمته) وهو التفسير رقم ب هنا. أولاً: لأن هذا يؤخذ مباشرة من معنى العِظْم المادي مع الاتساع والانبساط الذي استعمل العرب لفظ (جدد) فيه: «الأرض الغليظة الصلبة / ما استوى من الأرض وأصحر» (الاتساع لازم للاستواء). وثانياً: لأن



لهذا نظيرًا صحيحًا هو أخذ (الجلال) و (الجلالة) - كسحاب وسحابة: بمعنى عِظَم القدر من الجلال - ككتاب وهو ثوب عظيم الاتساع يغطّي به كالحجّلة، وكذلك، الجِلّ - بالكسر من المتاع: البُسُط والأكسية. وثالثًا: لأن لفظ جَلّ يستعمل للتنزيه [ينظر تاج جلال] والآية هنا أيضًا للتنزيه عن اتخاذ الصاحبة والولد. وتفسير ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ بـ (جلال ربنا) هو الذي انتهى إليه [قر ١٩/٩] بعد ذكره أقوالا أخرى. أما تفسير ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ بأمره وشأنه فهو قريب وليس كافيًا، وتفسيره بالغنى أقل قربًا، وبالذكر - لا يؤخذ من ألفاظ الآية، والتفسير رقم (د) ذكر في [قر] أيضًا، وهو سهو، ونسبته إلى الجن تتطلب من ناسبه إليهم توثيقًا. وليس في القرآن من التركيب إلا (الجُدّد)، و(الجديد)، و(الجَدّ)

ومن استواء الظاهر يتأتى «الجَدّ بمعنى القطع» الذي يتمثل في تجريد الشيء مما تفرع منه فيبقى على استوائه وعدم تشعبه (ينظر تم، وجب هنا). فمن ذلك «الجَدّاد - كسحاب وكتاب: صِرَام النخل، وهو قطع ثمرها (كانوا يقطعون العُدوق المتدلية من أصلها) و «الجَدّاء: الشاة المقطوعة الأذنين» (فيبقى رأسها أجَمَّ مستويًا لا تشعب فيه) وملحفة جديد وجديدة: حين جدّها الحائك (النساج) أي قطعها، وثوب جديد في معنى مجدود يراد به حين جدّه الحائك أي قطعه (كذا قالوا، وقد قلنا إنه من المتانة) وحبّل جديد أي مقطوع». فكأنهم توسعوا فاستعملوا التركيب في مطلق القطع. ومما يتأتى أن يؤخذ من الاستواء (أو من القطع اللازم له) مع الجفاف (اللازم للكثافة أو الصلابة) قولهم «امرأة جدّاء: قصيرة الثديين. حلوبة (شاة، ناقة، أتان) جدّاء: لا لبن لها، لآفة أبيضت ضرعها، وسنة جدّاء: محّلة».

ومن هذا الاستواء والجفاف أيضًا جاء «الجَدّ - بالكسر: ضد الهزل». لما فيه من عدم الرخاوة والتميع. يقال «جَدّ في السير وفي الأمر».

أما «الجُدُّجْد - بالضم: بثرة تخرج في أصل الحديقة» فهي من الصلابة والشدة اللازمة للتماسك؛ لأنها زيادة في ذلك الموضع الحساس مع شدة وقعها خَشِنَةٌ جافة كالشوكة هناك، وكذلك «الجُدُّجْد: صرّار الليل» (لحده صوته وشدته مع تقطيعه)، وكذا «الجُدُّجْد: الحرّ العظيم» لشدته أيضًا وعمومه. وانتشاره امتداد وانبساط.

• (جود - جيد):

﴿وَقَضَى الْأَمْرَ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤].

«الجُود - بالفتح: المطر الواسع الغزير. / الذي لا مطر فوقه ألبته. جاد المطر: وَبَلَّ، والعَيْنُ: كثر دمعها. والجِيدُ - بالكسر: العُنُق».

□ المعنى المحوري: قوة خروج الماء (وما هو سلس) من جوف الشيء.

كالمطر الغزير من السحاب والدمع الكثير من العين. والعنق (أملس) ناتئ أي نافذ قوي من وسط البدن إلى أعلى ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥] ومنه «الجُود - بالضم: الكرم» (بذل المال (خروجه) بكثرة من الحوزة) ومنه «يَجُود بنفسه عند الموت (خروج نفسه)، وإنه لِيُجَاد إلى كل شيء يَهْوَاهُ - للمفعول: (تكاد تخرج نفسه تعلقًا به). وَجِيدَ الرجل - للمفعول: عَطِش، والجُودَة - بالفتح: العَطْشَة، وكغراب: جَهْدُ العَطْشِ» (كل ذلك لذهاب الماء من جوفه، ومثله «الجُود - بالضم: الجوع» لنفاد الغداء من بدنه. ومنه «فرس جَوَاد - كسحاب بين الجُودَة - بالضم. وقد جاد يجود أي صار رائعًا سريعًا» (يبذل

الكثير من قوته في الجري، كما قالوا فرس بخر وقيص). ﴿إِذْ عَرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ  
 الصَّغِيرَتُ الْجِيَادُ﴾ [ص: ٣١] والجودى جبل والجمال ونحوها نائمة (أي  
 خارجة) من جوف الأرض (أو هو علم) ﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤].  
 وأما «جاده النعاس: غلبه» فمن «الجود: المطر الغزير» على التشبيه كما يقال  
 «غرق في النوم».

• (وجد):

﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَقِمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤]

«وَجَدْتُ المَالَ - كوعد، والمصدر الوُجْد - مثلثة، والوِجْدَان - بالكسر  
 وكعدة - أي صرتُ ذا مال. وَوَجَدَ الضَّالَّةَ والمطلوبَ: (ظفر به). وأوجده الله  
 مطلوبه: أظفره به. وَوَجِدَ الشَّيْءَ من عَدَمٍ - للمفعول.

□ المعنى المحوري: تحصل شيء ذي بال في حوزة كانت خالية منه. كالمال  
 والضالة والتحقق المادي عن عدم. ومن صوره العثورُ على الشيء في الحوزة  
 دون معرفة مسبقه بذلك ﴿قَالُوا جَزَاءُؤُهُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ - فَهُوَ جَزَاءُؤُهُ﴾  
 [يوسف: ٧٥]، ﴿وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧]، ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا﴾  
 [الكهف: ٦٥]، ﴿فَخَذُوهُمْ وَأَقْتَلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [النساء: ٨٩] وفي كل  
 هذه (وجد) فعل تام معناه إصابة ذات الشيء أي العثور عليه في الحيز، ومثلها  
 كثير [البقرة: ٢٨٣، النساء: ٤٣، المائدة: ٦، التوبة: ٥٧، ٧٩، ٩١]. وفي آيات أخرى  
 تكون بمعنى العلم (وجود الشيء على صفة أو حال أي العلم بوجودها فيه)  
 ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ [النساء: ٦٥] ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ

شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ﴿ [الكهف: ٦٩]. وكثير غيرهما يتيسر تمييزها من الأولى.

وأخيرًا هناك الوجد - بالضم: بمعنى الوُسع والطاقة أي الموجود في الحوزة من الشيء ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ [الطلاق: ٦] من سَعْتِكُمْ وما ملكتم. فهذا ونحوه تحصيل شيء مادي في حوزة أي اشتغال تلك الحوزة عليه.

• (جدث):

﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ﴾ [القمر: ٧].

«الجدث - محرقة: القبر».

□ المعنى المحوري: تَبَثَّ التراب وإخراجه بقوة من قطعة عريضة من الأرض (كما يحفر القبر) ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ [يس: ٥١].

• (جدر):

﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ﴾ [الكهف: ٧٧]

«الجدرة - محرقة وكهْمزة: أترٌ من ضَرْبٍ أو جِرَاحَةٍ مرتفعة عن الجلد، وورْزَمَةٌ في أصل لحي البعير وعُنُقُ الحمار. والجدْر - بالفتح وكتاب: الحائط. والجدْر - بضمين: الحواجز التي بين الدِّبَارِ المُمْسِكَةِ الماء. والجدير: المكان يُبْنَى حوله جدار. والحظيرة إذا كانت من حجارة فهي جَدِيرَةٌ، وإن كانت من طين فهو جدار. جدْرُ النبت والشجر - ض، وكقعد: طَلَعَتْ رءوسه في أول الربيع، والعَرْفُجُ والشُمَامُ: طَلَعَتْ في كُعبه وعيدانه مثل أظافر الطير».

□ المعنى المحوري: نتوء جرم غليظ إلى أعلى فوق ظاهر شيء: كجذرة الجلد والرَّقَبَة، ورءوس الشجر في الأرض، ورءوس الفروع والثمر في الشجر، والجدار الطيني يبدو على الأرض كالناتئ منها ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدْرٍ﴾ [الحشر: ١٤]. ومنه «الجدر - بالكسر: نَبَتٌ كالحلْمَة. والجُدْرِيّ: قُرُوحٌ في البدن تَنَفُّطٌ عن الجلد ممتلئة ماءً وَتَفْيِخٌ». ومن المعنوي «هو جدير بكذا وبكذا: خَلِيقٌ له (كأنه مكان محوط (محل) يمكن أن يستوعب الشيء المذكور - كما يقال هو (موضع ثقة ومحل ثقة) ﴿وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ [التوبة: ٩٧] وليس في القرآن من التركيب إلا هذه (الجدارة) و(الجدار) وجمعه (جدر).

• (جدل):

﴿وَجَدِلْتُم بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

«الجدالة: الأرض. والجَدَل - بالكسر والفتح: كُلُّ عَظْمٍ مَوْفَّرٍ كَمَا هُوَ لَا يُكْسَرُ وَلَا يُجْلَطُ بِهِ غَيْرُهُ. والجَدِيل: حَبْلٌ مَفْتُولٌ (شديد الفتل أو محكمه) من آدمٍ أَوْ شَعْرٍ. وَجَدَالَةُ الخَلْقِ: عَضْبُهُ وَطَبَّهُ. وهو مَجْدُولُ الخَلْقِ: لَطِيفُ القَصَبِ مُحْكَمُ الفَتْلِ. وغلَامُ جَادِلٍ: مُشْتَدِّ. جَدَلْتُ الحَبْلَ (ضرب): شَدَدْتُ قَتْلَهُ. وَجَدَلٌ وَكَلْدٌ الناقَة وَالظبية (قعد): قَوِيٌّ وَتَبِعَ أَمَهُ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء شديد الأثناء - بالتفاف بعضه على بعض أو التفاف مثله عليه - كما في الحَبْل، والأعضاء المقتولة، والأرض شديدة وممتدة. ومنه «جَدَلَهُ: (صرعه: فَتَلَّهُ وَلِوَاهُ فَامْتَدَّ عَلَى الأَرْضِ وَقَالُوا: صَرَعَهُ عَلَى الجَدَالَةِ. وَجَدَلَهُ - ض: كذلك. ومنه جَادَلَهُ: خَاصَمَهُ فِي شِدَّةٍ وَكَلْدٍ (فالمجادلة التفاف كل على الآخر بإصرار. ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الكِتَابِ إِلَّا بِالَّذِي هِيَ

أَحْسَنُ ﴿العنكبوت: ٤٦﴾ وكل ما في القرآن من التركيب فهو من هذا الجدال.  
 ومن الأصل «الجَدَالَة: البَلْحَة إذا اخْضَرَّت واستدارت (اشتدت ملتفة)  
 وعناق جَدَلَاء: في أذُنِهَا قِصْر (فيبدو رأسها ملتفًا مع امتداد عنقها)، وكمبر:  
 القِصْرُ المُشْرِفُ (لوثاقه بنائه واستطالته). والاجْتِدَال: البُنْيَان (المقصود مصدر  
 بَنَى، فهو إقامة بناء من لبنات مشدود بعضها إلى بعض ممتدة) وِدْزَع جَدَلَاء:  
 مُحْكَمَةُ النَّسْج. والأجدل الصقر (لانفتال لحمه وعصبه) والجديلة: الناحية  
 (أرض ممتدة متصل بعضها ببعض) والجدول: النهر الصغير (يجتمع فيه ماء ممتد  
 جار - كل ذلك من وثاقه التجمع مع الامتداد). «والجديلة: القبيلة والرهط»  
 (عدد كبير ملتف ومترابط) والمجدل - بالفتح: الجماعة من الناس».

□ معنى الفصل المعجمي (جد): الكثافة صلابة أو عِظْمًا مع الامتداد  
 والاستواء - كما يتمثل في الجَدَد من الأرض - في (جدد)، وفي قوة المطر الواقع  
 (ووقوعه امتداد ونفاذ) - في (جود)، وكما في الشيء المتحصل - في (وجد)، وكما في  
 الأرض التي تُحْفَر جَدْنًا - في (جدث)، وفي جسم الجدار وبئر الجَدْرِي والعياذ بالله -  
 في (جدر)، وكما في جسم الجَدَالَة والحبل الذي يفتل - في (جدل).

## الجيم والذال وما يثلثهما

• (جذذ):

﴿خَلِيلِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُوزٍ﴾ [هود: ١٠٨]  
 «الجذاذ - كغراب: قِطْعٌ ما كُسِرَ كَقِطْعِ الفضة الصغار، وحجارة الذهب،  
 والقراضات. والجذآن - بالفتح: الحجارة الرخوة، الواحدة جَدَانَةٌ. والجذويد:  
 السوق. جَدَذْتُ الشيءَ الصُّلْبَ: كَسَرْتُهُ. والنخل: صرمتُه، والحبل: قطعتُه».

□ المعنى المحوري: كَسُرُ الصُّلْبِ أو قَطَعُ الشَّدِيدُ الغليظ<sup>(١)</sup>: ككسر الحجارة وقراضات الذهب، وجذاذ ثمر النخل وهو يكون عدوقًا كثيرة. ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذُذًا﴾ [الأنبياء: ٥٨] (كسر الأصنام الحجرية كسرًا كثيرة).

ومن الكسر أخذ معنى القطع ﴿عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٍ﴾ أي غير مقطوع. ومن مجاز هذا القطع «رَجِمَ جَذَاءً: لم توصل» (أي مجذوة).

• (جذو - جذئ):

﴿لَعَلِّيَ آتَيْتُكُمْ مِنْهَا بِخَيْرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ﴾ [القصص: ٢٩].

«الجذوة - مثناة: القطعة الغليظة من الخشب/ العمود الغليظ يكون أحد رأسيه جَمْرَةٌ (وفي الصحاح: كان فيه نار أو لم يكن). ومَجْدَاءُ الظليم: مِتْقاره - (ينزع به الكمأة من الأرض). ويقال لأصل الشجرة جِذِيَّة - بالكسر، وجذاة كَفْتَاءَ. والجذَاء<sup>(٢)</sup> كِرْعَاءُ: أصولُ الشجر العظامُ العاديةُ التي يَلِيّ أعلاها وَيَقِي أسفلها. والأرزة المُجذِيَّة - كَمُحْسِنَةٍ: الثابتة المتصبية. يقال: جَذَتْ تَجْدُو

(١) (صوتيًا): تعبر الجيم عن جرم كبير غير شديد، والذال عن نفاذ جرم ذي غلظ وتسيب ما، والفصل منها يعبر عن كسر جرم صلب أو قطع متين التعلق ككسر الحجارة وجذاذ عدوق النخل (الكسر والقطع تسيب والكثرة هنا هي مقابل الغلظ). وفي (جذو) تعبر الواو عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن غلظ ما يشبه أصل الشجرة عظيمًا منتصبًا، وغلظه هو ما عبر عنه اشتمال الواو. وفي (جذع) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب معها عن مقاربة النامي انتصابًا كمال نموه مع رقة فيه تتمثل في الفتاء كجذع الإبل وغيرها.

(٢) ذكر القاموس الجذاة والجذاء في التركيب الواوي.

وَأَجَذَتْ تُجَذِّي.»

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء الصلب قائمًا مستغلظًا بنفسه أو بحمل شيء. كأصول الشجر المذكورة من الأرض وكل المنقار يقطع (يرفع إلى أعلى) قطعًا غليظة مما يتقره. وكالجدوة الموصوفة ﴿لَعَلَّ آتِيكُمْ مِنْهَا يُخْرِجُ أَوْ جَذْوَةً مِنَ النَّارِ﴾ [القصص: ٢٩]. والذي في القرآن مع هذه الآية [طه: ١٠، النمل: ٧] يقضي أن الجدوة في رأسه نار.

ومن القيام (: الانتصاب إلى أعلى) «جَدَا: ثَبَتَ قَائِمًا. وقوله {وصناعة تجذو على كل منسّم} يبين أن الجاذي هو القائم واقفا على أطراف أصابعه، أما الجُذُو فهو الجلوس على الركبتين كما سبق. وقد نبه عليه ثعلب [تاج جنو] و«جَدَا السَّانِمُ: حَمَلَ الشَّحْمَ [تاج] (أي فارتفع منتصبًا)، وَجَدَا القُرَادَ فِي جَنْبِ البعير: لَصِقَ. (أي ثبت وأقام) وَأَجَذَى الرَّجُلُ الحَجَرَ العَظِيمَ: أَشَالَهُ وَرَفَعَهُ. والجواذى من النوق: التي تجذو في سيرها كأنها تعلق السير [تاج] (القلع رفع إلى أعلى).

• (جذع):

﴿وَهَزَى إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ تُسْفِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِينًا﴾ [مريم: ٢٥].

«الجذع من أولاد الإبل: ما دخل الخامسة، ومن الخيل: ما دخل الثالثة، ومن

البقر: العجل إذا دخل الثالثة وزاد قرنه عن القبضة».

□ المعنى المحوري: مقارنة النامي انتصابًا كمال نموه - كجذع الإبل وغيرها

ومنه «جذع النخلة - بالكسر: ساقها» (قائم، وهو الجزء الذي يتمثل فيه النمو فكان

صيغة اسمه بمعنى اسم الفاعل أي النامي ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذَعِ النَّخْلَةِ﴾

[مريم: ٢٣] وجمعه جذوع ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١].



وقولهم «جَذَع الرجل عِيَالَه: حَبَس عنهم خيرًا، وجَذَع الدابة: حبسها على غير عَلف». هو من المعنى المحوري، كأنه أوقفهم عند مقاربة النمو ومنع عنهم كماله. وقريب من هذا قوله «جَذَع بين البعيرين: قرنهما في حبل» لأن ها تقييد لحركتهما، ومنع لكل منهما من الاسترسال في المرعى. فكان معنى الفعل في هذين هو جعل المفعول في حالة معنى الفعل.

ومن مجاز المعنى المحوري «جُذَعان الجبال - بالضم: صغارها. واحداها كَسَبَب».

□ معنى الفصل المعجمي (جد): الاستغلاظ مع الجزئية (كسَرًا، أو بقاء بعد ذاهب، أو عدم اكتمال نمو) كما في كَسَر الفضة - في (جذذ)، وجسم الجذوة - في (جذو)، وكجَذَع الإبل وغيرها - في (جذع).

## الجيم والراء وما يثلثهما

• (جرر - جرجر):

﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

«الجرّ - بالضم: المَكْوَك الذي يثقب أسفله يكون فيه البَذْر ويمضي به الأكار وهو ينهال؛ وبالفتح والضم: جُحْر الضبع والثعلب واليربوع والجُرْد. والجرور من الركايا والآبار: البعيدة القعر. والجارور: نهر يشقه السيل فيَجْرُه. وجَرَ الفصيل: شق لسانه لثلا يرضع. وفي تركيب (طلح) أورد [ل] قوله مخاطبًا شجرة الطلح:

لا قَيْتِ نَجَّارًا يَجْرُ جَرًّا      بالفأس لا يُبْقِي عَلَيَّ مَا أَخْضَرَّا

يقال إنه ليجرُّ بفأسه جَرًّا إذا كان يقطع كل شيء مرَّ به وإن كان واضعها

على عنقه».

□ المعنى المحوري: سحب الجرم المتجمع (قطعاً أو نقلاً) باسترسال وامتداد<sup>(١)</sup>: كالْبَذْر من الجُرِّ، وانقطاع جِزْم الأرض في الجُحْر والرَكِيَّة والنَّهْر الموصوفات، وشق لسان الفصيل، واقتطاع الأشياء بالفأس - مع الامتداد في

(١) (صوتياً): الجيم للجرم الكثيف المش الذي تخالطه حدة، والراء للاسترسال، والفصل منهما يعبر عن الاسترسال سحباً أو خَفراً أو قَطْعاً أو نَثْراً كاسترسال خروج الجيوب من الموك. وفي (جرى) تضيف الياء معنى الاتصال، ويؤكد ذلك استرسال الجرِّ بوضوح كما في الجزى. وفي (جور) أعطت المدة الواوية بعد الجيم اشتمالاً يتمثل هنا في كون القطع للاحتواء كما في حفر الجوار (الأتار) فجوة في الأرض للبذر وفي الجور أيضاً. وفي (أجر) زيدت ضغطة الهمزة متقدمة فعبّر التركيب عن نحو مقابل الجر وهو الأجر. وفي (جار) توسطت الهمزة فعبّر التركيب عن خروج الشيء الغض من مقره العميق - بقوة وانطلاق كالنبات الكثير من الأرض. وفي (جرح) تضيف الحاء الاحتكاك بجفاف وعرض، ويعبر التركيب عن القطع من ظاهر بدن الحي، وفي (جرد) تعبر الدال عن ضغط عمتد يتأتى منه الاحتباس، ويعبر التركيب عن تعرية ظاهر الشيء إما كتما كالأرض الجرداء وإما تعرية كما يفعل الجراد، وفي (جرز) تعبر الزاي عن الاكتناز بضيق وشدة، ويعبر التركيب عن انكشاف الظاهر إما الكزازة فلا ينفذ منه شيء يغطيه كالأرض الجرز أو لجمع ما يغطيه كسحا، وفي (جرع) تعبر العين عن التحام ورقة ويعبر التركيب عن أن ذلك المسحوب يؤخذ إلى الجوف قليلاً قليلاً في الجرء. وفي (جرف) تعبر الفاء عن إبعاد بقوة وطرد، ويعبر التركيب عن قطع بنحو ذلك كما تُجْرَف اللثة عن الأسنان. وفي (جرم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن تجريد الظاهر بحصده ما عليه بعد يبسه كجرم النخل.

كل ذلك. والاسترسال في الجُرِّ سقوط الحَبِّ كذلك، وفي الجُحْر إلخ الامتداد. ومنه «جَرَّتْ المرأةُ والناقَةُ: بَقِيَ ولدها في بطنها بعد تمام مدة الحمل أيامًا في المرأة ونحو شهرين في الناقة» (تبقية وتأخذه معها مدة من الزمن استرسالًا لما سبق). «والجرير: الحبلُ المقتول من آدم» (لامتداده جرماً كثيفاً، أو لجر البعير ونحوه به). ومنه «جَرَّ الشيءَ: سحبه خلفه». ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ «والجِرَّةُ - بالفتح: الحُبْزَةُ التي في المَلَّةِ (لأنها تستمر مدة ولا تُخْرَجُ بسرعة كالتي تَوَضَّعُ في التنور)، وَجَرَّتْ الإبْلُ: رَعَتْ وهي تَسِيرُ (شيئًا فشيئًا: امتداد) وَجَرَّ عَلَى نفسه وغيره جَرِيرَةً: جَنَى عليهم (سحب الأمر ومدَّه حتى لحقهم) واجتر البعيرُ من الجِرَّةِ - بالكسر: وهي ما يخرجُه من بطنه ليمضغه ثم يبلعه (يسحبه من جوفه شيئًا بعد شيء على دفعات متوالية) وَجَرَّجَرَ الماءَ: جَرَّعَهُ جَرْعًا متواترًا له صوت. والتجرجرُ والجُرْجَرَةُ: صَبَّ الماءُ في الخلق». وأما «الجرجرة: صوت يردده البعير في حنجرته». فهي لفظ حكاثي.

### • (جرى):

﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [آل عمران: ١٥].

«جرى الدم والماء ونحوهما: سال خفيفًا متتابعًا».

□ المعنى المحوري: انتقال بحركة خفيفة سريعة مسترسلة متصلة -

كسيلان الماء والدم وكذا جرى الفرس. «وجرت الشمس وسائر النجوم:

سارت من المشرق إلى المغرب» وكذا السفينة والرياح (وكلها فيه خفة الحركة)

﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿وَالْفُلُكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾ [البقرة:

١٦٤] ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي﴾ [يس: ٣٨]، ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي﴾ [ص: ٣٦]

«والجارية: السفينة: صفة غالبية» ﴿حَمَلْنَاكَ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١] وجمعها (الجواري) ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الشورى: ٣٢] وكذا ما في الرحمن: [٢٤] وبها فسرت (الجاريات) في [الذاريات: ٢٣] [قر ٢٩/١٧ - ٣٠] أما ﴿الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ [التكوير: ١٦] فهي الكواكب الخمسة الدراري. والآية تصلح لكل الكواكب [ينظر قر ١٩-٢٣٦-٢٣٧]، وعين كل حيوان (يجري منها الدمع). ونعمة جارية: دَارَةٌ (متصلة) وَالْجَرَايَةُ: الجاري (المتصل) من الوظائف. والإجرياء والإجريا: الوجه الذي تأخذ فيه وتجرى عليه، والعادة (يسترسل في عملها أنا بعد أن) وَالْجَرِي - كغنى: الرسول والخادم (ترسله وتجره هنا وهنا)، والأجير» (لنحو ذلك). والذي في القرآن من التركيب كله من الجزى الموصوف مسندًا إلى الأنهار، وإلى عيون الماء، وإلى السفن، والرياح، والشمس والقمر ﴿كُلٌّ يَجْرِي﴾ [الرعد: ٢] والنجوم. وسياقاتها واضحة.

• (جور):

﴿يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرَّكُمْ مِّنْ عَذَابِ الْعِزِّ﴾ [الأحقاف: ٣١].  
«الجار: الذي يجاورك. الجوار - كشداد: الأكار (الأكار: الحراث. الأكرة: الحفرة في الأرض). الجائر والجيار: حَرٌّ في الحلق والصدر من غيظ أو جوع. جائر ضخم: قَلْبُو عظيم. وقربة جائرة وغرب جائر: واسعان عظيمان».

□ المعنى المحوري: دخول في حيز شيء بقوة للإقامة، أو افتجاء للاحتواء كما ينزل الرجل في حيز غيره والجانب مكان كالظرف، وهو حَرَم لصاحبه، وكما يحفر الأكار الأرض ليضع البذور، وكجوبة الدلو والقربة المذكورين للماء. ومنه «الجوار - كسحاب: الماء الكثير القعير (محتوى عظيم). أجار المتاع: جعله في

الوعاء فمنعه من الضياع» [تاج].

ومن صور الافتجاء (دون احتواء) «سَيْلٌ جَوْرٌ - كِهَجَفَ: مُفْرِطُ الكثرة»  
يحفر الأرض في طريقه «وَجَوْرٌ البناء والحِباء - ض: صَرَعه وقلبه، (أزال جسمه  
الشاخص فانخفض) وتجوّر هو تَهَدَم. وَضَرَبَهُ فَجَوْرَهُ: صَرَعه، فَتَجَوَّرَ: سَقَطَ.  
وبازِلٌ جَوْرٌ - كِهَجَفَ: صُلْبٌ شديد (يكتسح).

ومن معنوى الافتجاء في المعنى المحوري «الجَوْر - بالفتح: نقيض العدل  
(اقتطاع من حَقِّ كالحيف) وقد جار عليه في الحُكْم، والجَوْر: الميلُ عن القَصْد  
(انتقاب طريق غير الطريق المسلوك كما يقال الآن: خَرَمَ) ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ  
السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ [النحل: ٩]: بيان قصد السبيل أي استقامة الطريق، وهو  
الإسلام بيينه تعالى بالرسول والحجج. ومنها جائر أي عادل عن الحق [ينظر قر  
٨١/١٠].

ومن «ذلك المجاورة: المساكنة» (المسكن بجانب المسكن كأن أحدهما في  
فجوة الآخر أي حَيَّره، لأنه يليه) ﴿وَأَلْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾ [النساء: ٣٦]،  
﴿ثُمَّ لَا تَجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٠] ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾  
[الرعد: ٤] وللتلازم والتداخل بين الجارين، ولما كان عند العرب من حقوق  
الجيرة استعملت المجاورة والإجارة في معنى الحماية «جاور بني فلان: تَحَرَّمَ  
بجوارهم. أجاره: خفره» كأن «أجاره» أصلها قَبِلَ جواره أو عدّه جارا له ﴿وَإِنْ  
أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] «أجار  
الرجل (منعه من أن يُظلم) كأن الفعل أجار أصله صار صاحب حَيَّز قبل فيه  
المستجير. ﴿وَيُجْرِكُمْ مِنْ عَدَابِ أَلِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٣١]، ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾

[المؤمنون: ٨٨]. وكل ما لم نذكره من التركيب فهو من الإجارة الحماية أو طلبها.

• (جَار):

﴿وَمَا بِكُمْ مِّنْ نَّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ تُمْرُوا إِذَا مَسَّكُمْ الضَّرَفُ إِلَيْهِ تَجْتَرُونَ﴾ [النحل: ٥٣]

«عُشْبُ جَارٍ - بالفتح: كثير، وهو من النبات: الغُضُّ الرَبَان. غيث جُورٍ -

كُنْفَرٍ: غزير المطر. جَارُ النَّبْتِ: طال وارتفع.»

□ المعنى المحوري: اندفاع الشيء الغض من مصدره بقوة: كثرة أو امتداد.

كالنبات الخارج من الأرض بكثرة، وكالمطر الغزير. (والنبات والماء كلاهما غض

طري، مستمرل). ومنه «جَارُ الثَّورِ وَالْبَقْرَةُ: صَاحَا (صوت قوي ممتد خارج من

الجوف). وَجَارٌ يَجَارُ جُورًا: رَفَعَ صَوْتَهُ مُسْتَغِيثًا مُتَضَرِّعًا.» ﴿إِذَا هُمْ يَجْتَرُونَ﴾

﴿[المؤمنون: ٦٤] يَضْجُونَ وَيَسْتَغِيثُونَ. [قر ١٢/١٣٥] ومثلها ما في [النحل: ٥٣]

وقيل أيضًا: «رَجُلٌ جَارٌ: ضَخِمٌ» فالضخامة انتبار واندفاع لحدود البدن إلى

محيطه، وهي صادرة من قوة النمو الباطنية.

• (أَجْر):

﴿وَإِنْ تَوَيْتُمْ وَتَثَقَّوْا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

«الأجور (وفيه لغات): طَبِيخُ الطِينِ. وَالإِجَارُ - كإِجَاصِ: السَّطْحِ.

وَالأَجْرَاءُ: الحَافِرُونَ بِالفَنُوسِ فِي الجبلِ [ل: حدث]. أَجْرَتْ يَدُهُ (كفرح -

وَقَعْدٌ): جَبَرَتْ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ فَبَقِيَ لَهَا عَقْدَةٌ كَهَيْئَةِ الوَرَمِ وَأَوْدَةٍ.»

□ المعنى المحوري: أَثْرٌ أَوْ حَصِيلَةٌ لِحُجْهِدِ مَادِي فِيهِ صِنْعَةٌ - كالأجور وهو

حصيلة طَبَخِ الطِينِ وَالإِجَارِ كَذَلِكَ. وَأَجُورُ اليَدِ نَتِيجَةُ لِحُجْهِدِ الجِبْرِ، كَانَ

الاسْتِوَاءُ طَبِيعِي غَيْرِ مَصْنُوعٍ، لِأَنَّهُ الْأَصْلُ، وَكَذَلِكَ الحَفْرُ بِالفَنُوسِ جَهْدُ بَدَنِي

يحدث شيئاً مادياً. ومنه «المخارج: المخراق - لأنه يتكون من خِرَق (مأخوذة من ثياب) تُقْتَل وتُلَوَّى بعضها على بعض أي تُجْدَل وتتماسك، أو لأنه يؤدَّب (بمجازي) به. ومن ذلك الأجرة - بالضم، والإجارة - كرسالة ورُخامة: ما أُعْطِيَ من أجر (ما يُحْصَله العامل من صاحب العمل لقاء العمل، فكان الأجر أخذ اسمه من سببه وهو الأجر: الحفر كما يسمَّى أجر العمل عمالة) ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦]، ﴿عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ﴾ [القصص: ٢٦]: تكون أجيراً لي أي تأجر لي. ﴿لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص: ٢٥]. وما لم نذكره من التركيب كله (الأجر) الذي هو مقابل العمل. ومنه مقابل إرضاع المطلقة ولدها كما في [الطلاق ٦] وقد استعمل في الصداق - كما في سائر كلمة ﴿أُجُورَهُمْ﴾. وقد أُضْحِبَ اللفظ بما يؤكد أنه صداق أي مهر زواج وذلك بذكر قصد الإحصان ونفي السفاح في آيتي [النساء ٢٥، والمائدة ٥]. ومن ناحية أخرى فإن الصداق يستحق أن يسمى أجراً، لا لأنه أجر الاستمتاع، وما يقابل المنفعة يسمى أجراً كما في [قر ٥/١٢٩] فحسب، ولكن لأن الزوجة تعاني أيضاً في الممارسة أموراً منها حرج المبادرة وفقد اختيار التوقيت - وهما حق للزوج، وتحمل تعبير الزوج عن فحولته مع تخرجها عن التعبير عن عدم الإشباع، ثم تتحمل عناء الحمل إلخ. وهو يسمى عند العقد (صداقاً) لأنه تعبير عن صدق الرغبة في الزواج. ويسمى مَهْرًا، لأنه يُسْنَى سلاسة خروج المرأة من بيت أهلها، أو سلاسة تسليمها نفسها للرجل.

• (جرح):

﴿قُلْ أَجِلٌ لَكُمْ الْطَّيِّبَتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤].

«الجراحة - كرسالة: الواحدة من طعنة أو ضربة. جَرَحَ: أثر فيه بالسلاح».

□ المعنى المحوري: قَطَعَ أو قَشَّرَ لجزء من ظاهر جسم باحتكاك أو نحوه

كالجروح في الجسد. ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥] و «الجوارح من الطير

والسباع والكلاب: ذوات الصيد» (أخذها ما يقابلها من صيد يكون على وجه

الأرض هو كالقشر) ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤]. و «جَرَحَ له

من ماله: قَطَعَ له منه قطعة. ومنه «فلان يجرح لعياله ويجرح ويقرش ويقترش

وفلان جارح أهله وجارحتهم: أي كاسبهم (يأخذ من هنا وهنا ويجمع لهم)

وجرح الشيء: كَسَبَهُ» ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠]، ﴿أَمْ حَسِبَ

الَّذِينَ آجَرْتُمْ أَلْسِنَتَكُمْ﴾ [الجنائية: ٢١] كما يقال اقترفوا واكتسبوا.

• (جرذ):

﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧].

«الجرذ - محرقة: أرض فضاء لا تبث (فيها). والجرذة - بالضم: أرض

مستوية متجردة. ورجل أجرذ: لا شعر عليه. وثوب جرذ - بالفتح: خلق قد

سقط زئبره. والجراد - كسحاب معروف. ولبن أجرذ: لا رغو له».

□ المعنى المحوري: تَكَشَّفُ ظاهر الجسم الممتد (طولاً أو عرضاً) أو عُزِبَ

مما يغطيه: كالأرض المذكورة والجسم الذي لا شعر عليه، والثوب الذي سقط

زئبره فبقى قائماً على خيوطه الأصلية، واللبن العاري من الرغو. والجراد يأكل

خضر الأرض التي يمر بها ويتركها جرذاء يقال: «جرذ الجراد الأرض: احتك



ما عليها» ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ [القمر ٧] ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ﴾ [الأعراف: ١٣٣]. ومن هذا المعنى «جَرَدَ الجِلْدَ (نصر): نَزَعَ عنه الشَّعْرَ، والشَّيْءَ: قَشَرَهُ، والجُرْدُ (بالفتح مصدر): أَخَذَكَ الشَّيْءَ عن الشَّيْءِ حَرْقًا وَسَحْفًا. والجريدة: السَّعْفَةُ التي تُقَشَّرُ من خوصها، والتجريدُ من الثياب».

ومنه: «تجريدُ السيف (سَلَّهُ من غمده عاريًا) وجرْدانُ ذي الحافر (يمتد من غمده)، وتجرَّدت السنبلة: خرجت من لفائفها، والنورُ: خرج عن أكمامه، والجمارُ: تقدم الأتْنُ فخرج عنها» (سبقها فخلص من بينها فانكشفت عنه كثافتها حوله). ومن هذا: «جريدة من الخيل: مجموعة من الفُرسان لا رجالة بينهم» (لعل الأصل أنهم طليعة من بين جيش كثيف تتقدمه - ثم إنها خالية من الرجالة الذين هم كالغشاء الكثيف حول الفرسان).

ومن المعنوي: «تجرَّد للأمر: جدَّ فيه» (خلَّص نفسه له واستمر في العمل بقوة وصلابه).

• (جرز):

﴿أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجُرْزِ فنخرجُ بِهِ رِزْقًا﴾ [السجدة: ٢٧]

«أرضُ مجروزة وجرْز: لا تُنبت/ قَدْ أُكِلَ نباتُها/ لم يصبها مَطَرٌ، وجارزة: يابسة غليظة يكتنفها رَمْلٌ أو قاع. وامرأة جارزة: عاقرة. والجرْوز الذي إذا أُكِلَ لم يترك على المائدة شيئًا».

□ المعنى المحوري: تجرد سطح (الأرض) لئیس باطنها فلا تنبت شيئًا: كالأرض المذكورة، وشبَّهت العاقرة بها. والجرْوز يجرد المائدة. ومن معنى

التجريد هذا قيل «سيف جراز - كغراب: قاطع ماضي (يحصد)، وقد جرزّه  
(نصر): قطعه».

ومن جفاف الباطن مع جلادة الظاهر: «رَجُلٌ ذُو جَرَزٍ - محرّكة: غِلْظٌ / قُوَّةٌ  
وَيُخَلِّقُ شَدِيدٌ يَكُونُ لِلنَّاسِ وَالْإِبِلِ. وَالجَرَزُ كَذَلِكَ: الجِسْمُ / صدر الإنسان (كتلة  
مجردة الظاهر ليست كالباطن رخوة الباطن). وأما «الجارزُ: السعال» فمن جفاف  
الباطن حسب شعور من يعانیه.

ومن تجرد الظاهر قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾  
[الكهف: ٨] - أي: أجرد. والضمير للأرض - كأن وجه الأرض طبقة مستقلة.  
♦♦ (جرع):

﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِفُّهُ﴾ [إبراهيم: ١٧].

«الأجرعُ: كَثِيبٌ جَانِبٌ مِنْهُ رَمْلٌ وَجَانِبٌ حِجَارَةٌ. وَالجَّرَعُ - محرّكة: التَّوَاءُ  
فِي قُوَّةٍ مِنْ قُوَّةِ الْحَبْلِ أَوْ الْوَتْرِ تَظْهَرُ عَلَى سَائِرِ الْقُوَى. وَالْمَجْرَعُ - كمعظم - من  
«الأوتار: الذي اختلف قتلُهُ وفيه عُجْرٌ / لم يُجْدُ قَتْلُهُ وَلَا إِغَارَتُهُ فَظَهَرَ بَعْضُ قَوَاهِ  
عَلَى بَعْضٍ. وَأَجْرَعُ الْحَبْلُ وَالْوَتْرُ: أَغْلَظَ بَعْضُ قَوَاهِ».

□ المعنى المحوري: تعاقب الغلظ والرقّة في مادة الجسم الممتد - كالحجارة  
والحزونة مع الرمل (السهل) في الأجرع، وكالعُجْر والأجزاء المستوية الملساء في  
الحبل والوتر الموصوفين.

ومن هذا: «جَرَعُ الْمَاءِ (فهم - فتح) واجترَعَهُ وتجرَّعَهُ: يَلْعَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى  
كَالتَّكَارِهِ وَشَرِبَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا (دُفْعَةً مَاءً بَعْدَ دُفْعَةٍ بَيْنَهُمَا فَرَاغٌ). وَالجَّرَعَةُ - بالضم:  
مِلءُ الْقَمِّ (فالجَّرَعُ تعاقب دُفْعٍ مِنَ الْمَائِعِ الْمَكْرُوهِ بَيْنَهُمَا فَرَاغٌ. وَالتَّعاقِبُ نَفْسُهُ

استرسال. ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧] هذا تصوير لهيئة ابتلاعه الماء الصديد الذي ذُكر في الآية السابقة لهذه.

• (جرف):

﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَتَاهَا بِيَمٍ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ١٠٩].  
«الجُرف - بضممة وبضميتين: ما أَكَلَ السيلُ من أسفل شقِّ الوادي والنهر، فإن لم يكن من أسفل شقه فهو شط وشاطيء» - جَرَفَ السيلُ الوادي (كنصر) جَوْخَه. وكانت المرأة ذات لثة فاجترفها الطبيب أي استحaha عن الأسنان. وجَرَفَت الطينَ: كسحته، والشيء: ذهبت به كله».

□ المعنى المحوري: قطع وإزالة من أصل جسم الشيء الرخو كتجوخ السيل الوادي، وجرف اللثة المسترسلة على الأسنان (تحت الشفة) والطين وكلُّ منها رخو.

• (جرم):

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [المائدة: ٨].

«جَرَمَ التمر: صَرَمَه (أي قَطَعَ عُدُوْقَه المتدلية من النخل جَنِيًّا له). جَرَمَ النخل: صَرَمَه/ حَرَصَه وجرَّه. والجريم والجرام - كسحاب: التوى، والتمرُّ اليابس. وتمر جريم: مجروم. وأجرم: حان جرامه. والجرامة: ما سقط من التمر/ ما التَّقِط من التمر بعدما يُضْرَم يُلْقَط من الكَرَب. وجرَّمْتُ صوف الشاة: جززته».

□ المعنى المحوري: حَصَدُ عُدُوْقِ التَّمْرِ المعلقة بالنخل (تجريدًا) بعد تمام حاله. كما هو واضح من الاستعمالات ومن إدخال الحَرْص وهو حَزْر الكَمِيَّة

التي سَتُخَصَّدُ قبل الجز، وكذلك من تفسير الجريم بالتمر اليابس، وبالنوى وهو صُلْبٌ، ومن تفسير أجرم بالحينونة، وتفسير الجرامة. وقد صُرِّحَ بملحظ يُيس التمر المجروم في تفسير المرزوقي للمفضليات عند قول سلمة: {فَرَأْسُ نُسُورِهَا عَجَمٌ جَرِيمٌ}. وَجَزْمٌ صُوفِ الشاةِ مَحْمُولٌ عَلَى جَزْمِ التَّمْرِ، وَهُوَ يَبِينُ دُخُولَ مَلْحَظِ التَّجْرِيدِ ضَمْنَ مَعْنَى الْجَرْمِ.

ومن معنوى القطع أو الانقطاع بعد التمام قولهم: «تَجَرَّمَ الْقَرْنُ (من الزمان) أَي انْقَضَى وَانصَرَمَ» «حَوْلَ مُجَرَّمٍ - كمعظم: تام، وسنة مجرمة: تامة. والعام المُجَرَّم: الماضي المكمل. سنة مجرمة، وشهر مجرم وكريت فيهما، ويوم مجرم وكريت وهو التام. تَجَرَّمَتِ السَّنَةُ: انْقَضَتْ، وَتَجَرَّمَ اللَّيْلُ: ذَهَبَ. وَجَرَّمْنَا هَذِهِ السَّنَةَ - ض: أَي خَرَجْنَا مِنْهَا. وَجَرَّمْنَا الْقَوْمَ - ض: خَرَجْنَا عَنْهُمْ».

وتلك الاستعمالات تعطي معنى الانفصال. ونقول إن منه قولهم «لَا جَرَمَ» أي لا فكاك ولا انفصال كما قالوا «لَا بُدَّ» ومعنى البَدَّ التفريق. وهذا أسلوب عربي. فقد قالوا مازال، وما انفك، وما برح - وكلها تعبيرات عن اللزوم، وأصلها نفي المفارقة. وهذا يحقق تفسير لا جرم بـ لا بد ولا محالة ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾ [النحل: ٦٢] وكذلك كل ﴿لَا جَرَمَ﴾. وقولهم إن معناه حقاً هو مأخوذ من ذلك. فإن ما لا بد ولا مفر منه هو واقع حقاً. وأما من أرجعها إلى أن جرم فعل بمعنى (وجب وحق) أو أنها من جَرَمْتُ بمعنى كسبت وأن «لا» موقوفٌ عليها [ينظر تاج] فتأويل لا ضرورة له. وما أصلنا هو ما سبق الفراء إلى خلاصته بأن (لا جرم) كلمة كانت في الأصل بمنزلة (لا بد) و (لا محالة)، فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت إلى معنى القسم، وصارت بمنزلة حقاً،

فلذلك يجاب عنها باللام، كما يجاب بها عن القسم. ألا تراهم يقولون لا جرم لآتينك».

ومن وجوه المعنى المحوري جَرَمَ بمعنى كسب (كما أن الجرح الذي أصله كشط الظاهر يستعمل في معنى الكسب «فلان يجرح لعياله. والجوارح: أعضاء الإنسان التي تكتسب وهي عوامله من يديه ورجليه. والجوارح: ذوات الصيد من السباع والطيور». [تاج] يقال «فلان جريمة أهله أي كاسبهم. وخرج يجرم أهله أي يكسبهم. ويجرم: يكتسب ويطلب ويحتال».

ومنه قالوا «جرم إليهم وعليهم جريمة» كما قالوا جنى عليهم جناية وجر عليهم جريمة.

ثم من هنا يفسر ﴿لَا تَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ﴾ [هود: ٨٩]، وكذلك ﴿وَلَا تَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاانُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾ [المائدة: ٢ وكذا ما في ٨] ب لا «يكتسبكم» والفعل معدى لمفعولين. وأما بضم ياء المضارعة فلا إشكال. لكنها فسرت في [ل] ب «لا يُدْخِلَنَّكُمْ فِي الْجُرْمِ» أي من الإجمام.

ومن العذوق (التي تقطع) في المعنى المحوري - وكل منها تجمع كثيف للتمر اليابس - يتأتى «الجرم بمعنى الجسد/ البدن/ ألواح الجسد وجثمانه. ألقى عليه أجرامه أي ثقل جرمه». ثم منه أن «المد» من الحب يسمى جريماً وذلك في الحجاز، يقال «أعطيته كذا وكذا جريماً من طعام».

وأخيراً فإن ما سبق من معنى الجرم وأنه كتلة كبيرة ثقيلة، ومع ملحظ الجفاف يجعلني أؤيد تماماً ما جاء في [الكليات ٤١] أن «الجرم لا يطلق إلا على

الذنب الغليظ» أي لا على مطلق الذنب - كما جاء في كتب اللغة ومفردات الراغب» ونظيره في هذا: الثقل. فالمُجْرِم: من حمل جُرمًا كالأثم والوازر ﴿وَلِيَحْمِلْ بِأَثْقَالِهِمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٣]. وقد فُسر لفظ «المجرمين» في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٠] - بالكافرين. ولا وِزر أثقل من الكفر والعياذ بالله تعالى. وما لم نذكره هو الفعل (أجرم) ومضارعه ومصدره واسم الفاعل (مُجْرِم) وجمعه. وهي بما فسرناها به.

□ معنى الفصل المعجمي (جر): الاسترسال في حقيقة الشيء أي استصحابها سحبا أو امتدادا أو قطعًا كالبذر والجحر وسحب الشيء - في (جر)، والجسم الذي يتحرك بسرعة - في (جرى)، والذي تقطع فيه حوزة - في (جور)، والعقدة الدائمة وطين السطح والأجور - في (أجر)، وخروج النبات من قلب الأرض (من باب السحب) - في (جأر)، وكون الاقتطاع الممتد في بدن يحس - في (جرح)، والجسم الذي يُجْبَس أو يفقد ما ينفذ منه إلى ظاهره - في (جرد)، والذي يجترز - في (جرز)، والذي يتعاقب دخول الغليظ فيه - في (جرع)، والذي يُقْتَطَع منه - في (جرف) و(جرم).

## الجيم والزاي وما يثلثهما

• (جزز - جزجز):

«جِزَّة الشاة: صُوفها المجزوز عنها. والجَزَاجِزُ: المذاكير، وحُصَل العهن والصوف المصبوغة تُعَلَّق على هودج الطعائن يَوْمَ الظُّعْن. وجَزَّ التمرُ يَجِزُّ بالكسر، وأَجَزَّ: يَيْس. وتمر فيه جُزوز أي يُيس».

□ المعنى المحوري: انجفال الشيء عن غيره أو تميزه ناشبًا بعضه في بعض<sup>(١)</sup>  
 بقوة كجزء الشاة وهي شَعْر كثيف ناشبٌ بعضه في بعض ينجفل بالجزء كطبقة  
 واحدة، وخصّل العهن كل منها متميز كذلك، والمذاكير متميزة عن البدن وكل منها  
 له قوة ذاتية، ويُسُّ التمر يكون بتداخل لحم التمرة بعضه في بعض من جفاهه ونفاذ  
 مائه ورطوبته منه حتى ييس - كما أن يُيس التمر يُبيته لاستحقاق الجز.

• (جزئ):

﴿وَجَزَّنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جِنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢].

«يقال: اللحم السمينُ أجزئ من المهزول. والجزئية - بالكسر: خراج الأرض».

□ المعنى المحوري: تحصيل شيء مقصود من تناول شيء أو معالجته.  
 كالشحم والغذاء من اللحم فهما مقابل أكله المقصود منه، وكالخراج من الأرض

(١) (صوتياً): تعبر الجيم عن تجمع هلامي له حدة ما، والزاي عن مادة متكاثفة مكتنزة،  
 والفصل منها يعبر عن انفصال أو تميز لما مادته متداخلة بعضها في بعض كجزء  
 الصوف وهو كثيف من دفاق متناشبة. وفي (جزئ) تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر  
 التركيب عن تحصيل مقابل (أي متصل) بتلك المادة الكثيفة (المهمة). وفي (جوز) تعبر  
 الواو عن الاشتمال ويعبر التركيب عن جمع جانبيين متميزين (كثيفين) بالعبور من  
 أحدهما إلى الآخر. وفي (جزأ) تضيف الهمزة الضغط ويعبر التركيب معها عن نوع من  
 تمييز طرف من ذلك الكثيف يتمثل في جزء الشيء. وفي (جزع) تعبر العين عن التحام  
 ورقة، ويعبر التركيب معها عن انقطاع وسط الشيء الكثيف (الانقطاع مقابل الرقة)،  
 مع اتصال ظاهره أي التحامه كفراغ وسط الخرز.

مقابل العمل فيها. ومنه «الجزية المال الذي يؤخذ من أهل الذمة (مقابل  
حمايتهم، وعدم حشرهم، وتوفير الخدمات المجتمعية لهم - كما تنفق فيها زكاة  
المسلمين)» ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [التوبة: ٢٩].

ومنه «الجزاء: المكافأة على الشيء» (كلمة مكافأة عامة في الخير و الشر)  
ويصدق في الثواب والعقاب، لأن ما يستخرج من الشيء جزء منه وهو من  
جنسه حلواً أو مرّاً ﴿ وَجَزَأُوا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلُهَا ﴾ [الشورى: ٤٠]، ﴿ هَلْ جَزَاءُ  
الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من  
الجزاء بالمعنى الذي ذكرناه. «ومنه جَزَيْتُهُ حَقَّهُ: قضيتُهُ».

ولمعنى المقابلة والقصد قيل «جزى الشيء: كَفَى. وَجَزَى عَنْكَ الشَّيْءُ: قضى»  
(أي تم المراد به) ﴿ وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ [البقرة: ٤٨].

• (جزأ):

﴿ ثُمَّ أَجْعَلَ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ [البقرة: ٢٦٠].  
«الجزأة - بالضم: نِصَاب السِّكِّينِ وَالإِسْفَى وَالْمِخْصَفِ وَالْمِيثْرَةِ، وَأَصْلُ

مَفْرُز ذَنْبِ البعير».

□ المعنى المحوري: طرف أو بعض من الشيء مقدر - يُقْبَضُ أو يحاط به.

كالذي يحيط به أصل مفرز الذنب منه، وكالذي يحيط به النِصَاب من حديد  
السكين الخ. ومنه الجزء - بالضم والفتح: البَعْضُ / النِّصِيبُ وَالقِطْعَةُ من الشيء

﴿ ثُمَّ أَجْعَلَ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ [البقرة: ٢٦٠] وقد تكون التجزئة باعتبار

حكم لبعض الشيء دون سائره. ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ﴾ [الزخرف: ١٥]



هو جعلهم الملائكة - وهم من عباده عز وجل - بناتِ الله. ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ  
جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤].

ومن الأصل قولهم طعامٌ لا جُزءَ له - بالفتح: أي لا يُجْتزأ بقليله (الغذاء  
عصير يؤخذ من الطعام. فالمراد: لا يُتَحَصَّل منه بما يكفي). ومنه «جَزَأْتُ الإِبِلُ:  
اكتَفْتُ بالرُّطْبِ (العُشْبِ) عن الماء. والجوازي: البقرُ والظباءُ التي جَزَأْتُ  
بالرُّطْبِ عن الماء» (ومن هذه كانوا يسمون البنت جازية أي جازنة - تشبيهاً  
بالظبية).

ومن قبض البعضية أُخِذَ الإجزاء الذي عبروا عنه بالكفاية والغنَاءُ «أجزأت  
عنك شاة: أي قَضَتْ. أجزاء: كفاه. ماله جُزءٌ وإجزاء أي كفاية» والتحرير أن  
تعبيرهم بالكفاية والغنَاءُ تسامح، لأنه لا يقال في الشيء إنه «يُجزئ» إلا إذا كان  
أقل من المعتاد أو الأمثل ولكنه يقبل.

• (جوز):

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ تَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [الأحقاف: ١٦].

«الجائز من البيت: الخشبة التي يُوضَع عليها أطرافُ الخشب في سقف  
البيت. وأجواز الإبل: أوساطها. جاز الطريقَ والموضعَ: سار فيه وسلكه.  
وأجازه: خَلَفَهُ وَقَطَعَهُ [تاج] وأجاز غيره: أَنْقَذَهُ. وأجازوا الحاج: أنفذوهم».

□ المعنى المحوري: عبُورٌ أو نفاذٌ من طَرَفٍ إلى طَرَفٍ. كالجائز يمتد فوق  
وسط البيت من أوله إلى آخره لتوضع عليه أطراف خَشَبِ السَّقْفِ من الجانبين.  
وَوَسَطُ البعير وغيره يمتد عبر المسافة بين يديه ورجليه. وهذا نفاذٌ أيضاً، كما أن  
سلوك الطريق نفاذٌ فيه. ومنه جاوزت الموضعَ بمعنى جُزئته ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ

لَفْتَنَهُ ﴿ [الكهف: ٦٢]، ﴿ وَجَوَّزْنَا بِنَبِيِّ إِسْرَاءَ يَلَّ الْبَحْرَ ﴾ [الأعراف: ١٣٨]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من هذا الجواز. والتجاوز الذي في آية الرأس (ونتجاوز عن سيئاتهم) تخطُّ للسيئات أي عبور دون نظر إليها ومنه «الجَوَّاز: صَكَ المسافر (به يجوز من قطر إلى آخر). والمَجَازة: الطريقُ إذا قَطَعَتْ من أحد جانبيه إلى الآخر. وتجاوزت الشيء إلى غيره. والجِيزَةُ: عبرُ النهر (أي ما يعبر إليه) وكذلك الناحية من الوادي. وجِيزَةُ المسافر من الماء: مقدارٌ ما يجوز به من الماء من مَنهل إلى مَنهل. وفي المثل «لكل (جابه)»<sup>(١)</sup> جَوَزَةٌ ثم يُؤذَن أي لكل مُسْتَقٍ وَرَدَ علينا سَقِيَّةٌ ثم يُمنع من الماء. وأرى أن هذا هو أصل «الجائزة» ثم كثر حتى سَمَّوا العطية جائزة. وقد ذَكَر في [ل] شيئاً من هذا. لكن رَدّه إلى قصة أخرى، أو أكثر.

ومن المعنوى «إجازة البيع، والنكاح، والرأي» إنفاذه وإمضاؤه (أي تركه يمضي ويستمر - لا إيقافه ومنعه) وتجاوز الله عن ذنبه: عفا، وتجاوز عن الشيء: أغضى (كأنها عَبَرَ فلم يتوقف عنده).

• (جزع):

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٣﴾ ﴾

[المعارج: ١٩-٢١]

(١) في [ل] «جانل» لكن ذكر جابه في جَبَه. والجابه هو الذي يرد الماء وليست عليه قامة ولا أداة. وأرى أن اللفظ استعير للمسافر العابر لأنه ليس له حق في الماء. فكأنه ليس معه أداة تناوله.

«جَزَع الوادي - بالكسر: وَسَطُهُ أو مُنْقَطَعُهُ/ حيث يُجَزَعُ أي يُقَطَعُ (١).  
والجَزَعُ بالفتح: الخَرَزُ اليماني الصيني الذي فيه سواد وبياض [تاج]». «جَزَعُ  
الأَرْضِ والواديِّ والمفاذَةِ والموضع: قَطَعَهُ عَرَضًا. والجازعُ خَشْبَةٌ معروضة بين  
خشبَتين منصوبتَين عَرَضًا يُسْتَوَضَعُ عليها سُروع الكرم وعُروشها وقُضبانها.  
وقد جَزَعُ البُسر - ض: بَلَغَ الإِرطابُ نِصْفَهُ أو ثلثِيه».

□ المعنى المحوري: انقطاع وسط الشيء مع التمام ظاهره أو اتصاله -  
كالخرز يكون مثقوب الوسط متصل الظاهر، والوادي فارغ الوسط لكنه يُعْبَرُ،  
وكفراغ ما تحت الخشبة المعروضة، مع اتصالها هي. وإرطابُ البسر إلى نصفه  
رخاوةٌ وذهابٌ لصلابة وسطه. ومنه «انجزع الجبل: انقطع بنصفين. والجِرْعةُ -  
بالكسر والضم - من الماء واللبن: ما كان أقل من نصف السقاء والإناء  
والحوض (فراغٌ نِصْفِيه: وَسَطِيه) وتَجَزَّعوا الغنيمة: اقتسموها، واجتزع من  
الشجرة عودًا: اقتطعه (من بين عيدانها أي من وسطها)، وجزع لي من المال  
جِرْعةٌ - بالكسر أي قِطعة».

ومن ذلك الأصل «جَزَع (تعب): ضد صَبَرَ» (وحقيقة الجزع الخور وعدم  
الصمود والتهاusk عند المصيبة فهذا الخور رقة وفراغ في الباطن). ﴿ إِذَا مَسَّهُ  
الْأَشْرُ جَزُوعًا ﴾ ويقول الكفار وهم في العذاب يوم القيامة ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا  
أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ ﴾ [إبراهيم: ٢١].

□ معنى الفصل المعجمي (جز): تميز الشيء الكثيف أو انفصاله كحِزَّةِ الشاة

(١) هم يستعملون القطع هنا بمعنى العبور وأنا أنظر إلى فراغ وسط الوادي والخرز.

- في (جزز)، وكالغذاء التاجع الذي ينتقل من اللحم السمين إلى البدن - في (جزى)،  
وكبعض الشيء الذي يُقبض دون سائره - في (جزأ)، وكالعبور من جانب إلى آخر -  
في (جوز)، وكفراغ الوسط - في (جزع).

## الجيم والسين وما يثلثهما

• (جسس):

﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الحجرات: ١٢].

«جَسَّ الشَّخْصَ بَعِينَهُ (رد): أَحَدَ النَّظَرِ إِلَيْهِ لَيْسْتَيْنِهِ وَيَسْتَيْتَهُ».

□ المعنى المحوري: نفاذٌ إلى باطن الشيء بدقة ولطف<sup>(١)</sup>. كما ينفذ جِسَّ

العين منها خلال المرئي. ومنه «التجسس: التفتيش عن بواطن الأمور (في لطف). وجس الخبر وتجسسه: بحث عنه وفحص (في خفية) والجاسوس: العين يتجسس الأخبار ثم يأتي بها ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ وأما قولهم: «جَسَّه بيده: مسه

---

(١) (صوتياً): الجيم تعبر عن تجمع هش له حدة ما، والسين تعبر عن نفاذ بحدة ودقة وامتداد والفصل منها يعبر عن نحو ذلك النفاذ كجس الجسم بالإصبع وبالعين. وفي (جوس) تعبر الواو عن الاشتغال (وهو هنا دَوْرٌ خلال الشيء)، ويعبر التركيب عن دور الجس خلال الشيء فيشملة كما في الجوس خلال الديار وبالليل. وفي (وجس) تسبق الواو بالتعبير عن اشتغال يرد هذا الاختراق إلى الداخل بوقوعه في النفس كالصوت الخفي يقع في الحس أو في النفس. وفي (جسد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحس ويعبر التركيب عن تجمد الجرم بإصمات مسامه (جسس ما يحشوها فيها)، وفي (جسم) تعبر الميم عن التضام والاستواء لذلك الجرم ويتمثل ذلك في تشخص ما له عمق فيصير ذا أبعاد وهو الجسم.

ولسه» فالمراد غمزه بالأصابع لتبين السمن مثلاً، فهو تعرّف على باطن الشيء بطريقة خفية أي دون كشفه كأنها اخترقه. ولا يقصد مجرد التحسس لظاهره. يؤيد هذا قولهم «واسع المَجَسّ وضيق المَجَسّ» (بمعنى واسع الصدر وضيقه) حيث يفسر المَجَسّ بالسَّرْب وهو الصدر - وهو تجويف خلال الجسم. وقد جاء في تاج العروس «الجَسَّاس: الأسدُّ المؤثر في الفريسة برائته» (يغرس برائته في بدنها). (وجس البهائم البقر والجواميس الآن يكون بدس الجساس يده في حيائها إلى رحمها ليتبين إن كانت عشاء).

• (جوس):

﴿فَجَاسُوا خِلَلَ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥].

«الجَوْسُ - بالضم: الجوع. وجاء يجوس الناس أي يتخطاهم».

□ المعنى المحوري: تخلل واختراق بحدة لشيء. كفراغ الجوف مع حدة الجوع، والتخطي يكون من مِظَانِ الفُرْجِ وحِدته الأذى. ومنه «الجَوْسَان: الطَوْفَان بالليل. وجَوْسة الناظر الذي لا يحار - بالفتح: شدة نظره وتتابعه (اختراق بحدة). والجَوْس - بالفتح: طلب الشيء باستقصاء (خلال الأثناء) ومنه ﴿فَجَاسُوا خِلَلَ الدِّيَارِ﴾: تحللوها فطلبوا ما فيها كما يجوس الرجل الأخبار أي يطلبها، أو قتلوهم بين بيوتهم. والجَوْس أيضًا: الدَّوس (دَسُّ الرَّجُل بقوة فتخرق).

• (وجس):

﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ [طه: ٦٧].

«الْوَجَس - بالفتح: الصوت الخفي. أوجست الأذن وتوجست: سمعت

حَسًّا (خَفِيًّا). تَوَجَّسْتُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ: تَذَوَّقْتَهُ قَلِيلًا».

□ المعنى المحوري: تحصل شيء دقيق الوقع في أثناء - كالصوت الخفي في السمع وقليل الطعام في الفم. ومنه الوَجَس - بالفتح: فَرَعَ يَقَعُ فِي الْقَلْبِ أَوْ فِي السَّمْعِ مِنْ صَوْتٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. وَأَوْجَسَ الْقَلْبَ فِرْعَانًا: أَحْسَبَهُ، وَأَوْجَسَ وَتَوَجَّسَ مِنْهُمْ خِيفَةً: أَضْمَرَ خَوْفًا (أَحْسَهُ فِي نَفْسِهِ) ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَتَشْرُوهُ بَغْلَمٍ عَلِيمٍ﴾ [الذاريات: ٢٨] أي استشعر. ومثلها ما في [هود: ٧٠، والذاريات ٢٨].

● (جسد):

﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الأنبياء: ٨].

«الجَسَدُ - كسبب وقرح وعالم وعليم: الدَّمُ اليابس الجامد. والجاسد من الشيء: ما اشتدَّ وَيَسِس. ويقال على فلان ثوب جاسد: مُشْبَعٌ مِنَ الصَّبْغِ.. فإذا قام قياما من الصبغ قيل قد أجسد ثوب فلان - للمفعول.

□ المعنى المحوري: تجمد الجرم كتلة مشبعة المسام يابسة - كالثوب والدم.

﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾ [طه: ٨٨]. أي كتلة لا روح فيها. ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الأنبياء: ٨]. أي ما جعلناهم كتلا صماء لا تحتاج إلى طعام «الجسد يقع على ما لا يتغذى من الجهاد. وقيل يقع على المتغذى وغيره». [بحر ٦/ ٢٧٧] ردًا لقولهم ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧] وفي [الكشاف ٢/ ٣٢٢] أي ما داموا أجسادا فلا بد أن يأكلوا ما يقوت ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾ [ص: ٣٤] قيل جاءته امرأته بشق رجل لكن ما معنى إلقائه على الكرسي؟ إذا تجاوزنا الروايات،

وأخذنا بقول بعضهم في آية الكرسي إنه السلطان والقدرة، فإنه يمكن أن يفسر إلقاء الجسد على كرسية بحلول بلاء ما بسلطانه أو مملكته، ثم أناب فجاءه الفتح الواسع حسب ما في [ص ٣٦ - ٣٩] وأوافق أبا حيان [ينظر بحر ٧ / ٣٨١].

• (جسم):

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

«الجسم: جماعة البدن من الناس والإبل والدواب إلخ. والجُسمان: جماعة

الجِسم. ورجل جُسماني: ضَخَم الجثة. والأجسم: الأَضخَم. وقد جُسم الشيء (كرم): عَظُم، وتجمستُ الرملَ والجبل: رَكَيْتُ أعظمه».

□ المعنى المحوري: تكتل مادي (له طول وعرض وعمق) كالبدن،

وَضَخَمَ الجثة، وكالرمل والجبل ﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧]. ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [المنافقون: ٤].

□ معنى الفصل المعجمي (جس): الاختراق بحلّة كما يتمثل في جسّ

الشخص بالعين - في (جسس)، والجوسّ خلال الديار - في (جوس)، ووصول الجسّ إلى النفس شعورًا خفيًا - في (وجس)، وصلابة باطن الشيء وجفائه متماسكًا - في (جسد)، وتماسك الشيء شاخصًا ذا أبعاد - في (جسم).

## الجيم والعين وما يثلثهما

• (جمع - جمعج):

«الجمعج - بالفتح: ما نظامن من الأرض».

□ المعنى المحوري: تجوف أرضي واسع كالانخفاض في جرم الأرض بين

المرتفع الذي يحيط به <sup>(١)</sup>. ومنه «جَعَجَعُوا نزلوا في موضع لا يُرعى فيه (فراغ) والجَعَجَاع: المَحْبِس (فراغ محاط)، والجَعَجَعَة: الحَبْس. وقد جَعَجَعَ البعيرُ: برك واستناخ» (تجسس).

أما «الجعجعة: صَوْتُ الرَّحَى، وأصوات الجِمال إذا اجتمعت» فهي لفظ حكاثي.

• (جوع):

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه: ١١٨].

«رجل جائع وامرأة جَوْعَى. وهو ضدَّ الشَّبَع. وهو جائع القِدر: إذا لم تكن قدره ملأى. وجائعة الوشاح: ضامرة البطن».

□ المعنى المحوري: فراغ في جوف الشيء (من ذهاب ما كان يملؤه) كما في الجُوع والفراغ في القِدر وضمور البطن من قلة ما فيها. ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو (الجوع) ضد الشبع.

---

(١) (صوتياً): الجيم للجسم الهش مع حِدَّةٍ فيه، والعين للجرم اللين عرْضاً أو تكتلاً مع رقة، والفصل منها يعبر عن تجوف أرضي واسع كما في فراغ الأرض المطمئنة كأنها ذهب من جوفها كتلةً فانخفضت. وفي (جوع) يضيف اشتغال الواو معنى الاحتواء على الفراغ كالجوع. وفي (جعل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، فيعبر التركيب عن التحول إلى هيئة أو صورة معينة مستقلة عن غيرها كالفسيلة نخلة وكالحشب باباً والطين خزفاً.



• (جعل):

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢].

«الجُعلة - بالفتح: الفسيلة أو الوديّة. والجُعَل - كزفر: دابة سوداء من دواب الأرض. جَعَلْتُ هذا الباب من شجرة كذا: صَنَعْتَهُ. وجَعَلْتُ الطين خزفًا. وجعلت الشيء: صَنَعْتَهُ وصَوَّرْتَهُ. والجعمال - ككتاب ورسالة: ما تُنَزَّلُ به القدر (عن الموقد) من خرقة أو غيرها».

□ المعنى المحوري: تحويل الشيء إلى وضع أو هيئة معينة (بعد تحول كتله أو انتقالها): كالفسيلة تُحوَّل وتصير نخلة، والجُعَل مشهور بالتحول والتجبية، فيقال: «جَبِيَ جُعَلٌ» ثم هو (يُدْهِدُهُ) دائماً شيئاً يجمعه - (تحويل)، وكجَعَلَ خشب الشجرة باباً إلخ. ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ [الأنبياء: ٣٠]: خَلَقْنَاهُ (الغريبين) (والخلق يعد تحويلاً لأنه تسوية على هيئة) ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: ٣٢] ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ [البقرة: ٢٢]: صَيَّرَ أو خَلَقَ. وجعل الكوفة بغداد: ظنها: اعتقدها في نفسه كذلك. ﴿وَجَعَلُوا آلَ مَلِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِندَ الرَّحْمَنِ انْتَأًا﴾ [الزخرف: ١٩]: قالوا ذلك وحكموا به [قر ١٦ / ٧٣]. ومعنى (جعل: وما تصرف منها) في القرآن يكون للتحويل والتهيئة على وضع، أو للخلق، وهو تحويل للهيئة بإنشاء هيئة جديدة، فهو إيجاد يتأتى منه النَّصْبُ (: الإقامة)، ومن هذا النصب: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَجْمٍ عَدُوًّا شَاطِئِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام ١١٢، وكذلك ما في ١٢٣] أي انتصب لك أعداء كما انتصبوا للأنبياء من قبلك؛ فتأس بهم، أو للاعتقاد والظن من أفعال القلوب، وينصب فعل القلب فيهما على الهيئة التي يظن أن الشيء صار إليها. وكثير من سياقاتها التي بلغت نحو ٣٥٠ موضعاً تسمح بأكثر من معنى.

«وجعل يفعل كذا: طَفَّقَ وَعَلَّقَ» (تحول إلى هذا فاستمر عليه).  
 ومن ذلك: «أَجَعَلَتِ الكلبة والذئبة والأسدة وكلُّ ذاتِ مِخْلَبٍ  
 واستَجَعَلَت: أَحَبَّتِ السِّفَادِ واشتهت الفحل (من تحول الحال كما يقال حائل.  
 والعامّة تقول الآن في البقر «صارف»، وهما من التحويل). والجَعْلُ - بالضم:  
 الأجر على الشيء فعلاً أو قولاً (فهو أجر الجَعْل كما قلنا في الأجرة إنها مقابل  
 الأجر، وقالوا في أجر العمل عمالة).

□ معنى الفصل المعجمي (جمع): تجوف وسط الشيء كما يتمثل في الجمع من  
 الأرض - في (جمع)، وفي فراغ البطن - في (جوع)، وفي ترك الشيء المتحوّل عنه - في  
 (جعل).

## الجيم والفاء وما يثلثهما

• (جفف - جفجف):

«الجُفُّ - بالضم: شيء من جلود الإبل كالإناء أو الدلو يؤخذ فيه ماء  
 السماء يسع نصف قربة، وشيء يُنْقَر من جُذوع النخل. والجَفْجَفُ بالفتح:  
 الغليظ من الأرض، والقاعُ المستديرُ الواسع. والجف - بالضم للطلعة: وعاؤها  
 الذي تكون فيه. والجَفَفَ محرّكة: الغليظ اليابس من الأرض».

□ المعنى المحوري: يُيس الشيء المحيط برقيقٍ وغلظه بحيث لا يكون في  
 أثنائه أو ينتح منه بللٌ أو ما إليه<sup>(١)</sup>: كالدلو، والجذع المَنقُور، والقاع المذكورات

(١) (صوتياً): تعبر الجيم عن جسم هش له حدة ما، والفاء عن نفاذ بإبعاد وطرده، والفصل  
 منهما يعبر عن نفى البلل وما إليه من أثناء الشيء كما في انسداد مسام الجف وكجفاف =

وكالجَفِّف والجَفَجَف من الأرض، وكجَفَّ الطلعة يحفظ ما بداخلها من شبه المائع فلا يتسرب. ومنه «جَفَّ الشيءُ: يَبَس. وجَفَّ الثوبُ (نشف). وتَجَفَجَف: جَفَّ وفيه بعض الندواة».

● (جفو):

﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦].

(في وصف المعزى بأن ذيلها جُفَاء - كصداع) قالوا «هو من النبو والتباعد وقلة اللزوق». «والجُفَايَة - كُرْخَامَة: السفينة الفارغة، فإذا كانت مشحونة فهي غَامِد. وهو يجافي عَضُدِيه عن جنبه في السجود أي يباعدهما. وجَفَا السرجُ عن ظهر الفرس والقَتَبُ عن ظهر البعير: نبا / لم يلزم مكانه».

□ المعنى المحوري: تباعد الشيء عن مقره الذي حقه أن يستقر فيه كذيل المعزى على غير معتاد أمره في الحيوانات الأخرى، والسفينة الفارغة تطفو فوق الماء لا تَنغِمِس كالملأى، وكتباعد العضدين عن الجنبين، والسرج عن ظهر الفرس، والقَتَبُ عن ظهر الجمل. ومنه تجافي جنبه عن الفراش: نَبَا ﴿تَتَجَافَى

= الثوب، وفي (جفو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها: عن الاشتغال على جفاف فلا يتصل (: أي لا يلتصق) الجسم بشيء كمجافة العضدين. وفي (وجف) تسبق الواو بالاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ما هو خفيف الحركة (لجفافه) كما في وجيف القلب وإيجاف البعير. وفي (جوف) يعبر التركيب عن نحو فراغ وسط الشيء (بأثر/الاشتغال على المشاشة وطرده المادة) وهو معنى التجوف. وفي (جفا) تضيف دفعة الهمزة ما يجعل التركيب يعبر عن أن ذهاب ما في الجوف ونفيه يتم بدفع وقوة كجفء القدر بزبدها. وفي (جفن) تعبر النون عن امتداد جوفي ويعبر التركيب معها عن حوز لشيء في باطن ذلك الجرم الجاف كجفن العين والسيف.

جُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴿ تتباعد لسهرهم في قيام الليل والعبادة).  
ومن معنويه «الجفَاء: تَرَكَ الصَّلَاةَ وَالْبِرَّ» (لن حقه أن تتصل به وتبرّه).  
• (جفأ):

﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ [الرعد: ١٧].

«الجُفَاء - كصداع: ما نفاه السَّيْلُ. جَفَأَ الْوَادِي عُثَاءً يَجْفُوهُ: رَمَى بِالزَّبَدِ  
وَالْقَدَى. وَجَفَأَتِ الْقِدْرُ: رَمَتْ بِمَا يَجْتَمِعُ عَلَى رَأْسِهَا مِنَ الزَّبَدِ وَالْوَسْخِ.  
وَجَفَأَتْهَا: مَسَحَتْ زَبَدَهَا الَّذِي فَوْقَهَا مِنْ غَلِيهَا».

□ المعنى المحوري: دَفَعُ الشَّيْءَ بَعِيدًا بِمَا يَخْرُجُ مِنْ أَثْنَائِهِ أَوْ يَتَجَمَعُ عَلَى  
سَطْحِهِ مِنْ نَحْوِ الْعُثَاءِ الْمَوْصُوفِ وَالزَّبَدِ. ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ أي باطلاً  
لا خير فيه ولا بقاء له.

• (جوف - جيف):

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ [الأحزاب: ٤].

«الجوف - بالفتح من الأرض: المَطْمِينُ الواسع/ أوسع من الشَّعْبِ تَسِيلٍ  
فِيهِ التَّلَاعُ وَالْأُودِيَةُ وَلَهُ جِرْفَةٌ، وَرَبِمَا كَانَ أَوْسَعُ مِنَ الْوَادِي وَأَقْعَرٌ. وَجَوْفُ  
الْإِنْسَانِ: بَطْنُهُ مَعْرُوفٌ. وَالْأَجُوفَانُ: الْبَطْنُ وَالْفَرْجُ».

□ المعنى المحوري: فَرَاغٌ وَاسِعٌ فِي قَلْبِ الشَّيْءِ وَبِاطْنِهِ. كَجَوْفِ الْإِنْسَانِ  
وغيره فهو غير مُضْمَتٍ وَمَا فِيهِ رِخْوٌ كُلُّهُ. ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي  
جَوْفِهِ ﴾ [الأحزاب: ٤] و «الجَوْفُ - محرّكة: خَلَاءُ الْجَوْفِ كَالْقَصْبَةِ الْجَوْفَاءِ».  
وليس في التركيب ما يحوّج إلى التفصيل.

و «الجِيفَةُ - بالكسر: جُثَّةُ الْمَيْتِ» (خالية من الروح إذ خرجت منها).

• (وجف):

﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [الحشر: ٦]

«وَجَفَّ البعيرُ والفرس - كوعد: أسرع في السير، والقلبُ: خاف/ خَفَقَ من الخوف. وأوجف الذِّكْرَ بلسانه: حَرَّكَه».

□ المعنى المحوري: خفة حركة الشيء ومباعدته مقره. (بسبب خفة ما يحتويه) كارتفاع اللسان عن مَقَرِّه بالذِّكْر بخفَّة، وارتفاع الفرس وغيره عن الأرض عند الإسراع. ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ أي ما أعملتم وما أجهدتم خيلاً ولا ركاباً من أجل تحصيله فيكون لكم سهم فيه.

ومن خفة الحركة تلك «وَجَفَّ القلبُ: خفق من الخوف ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات: ٨] قال الزجاج: شديدة الاضطراب [ل].

ومن ملحظ الخروج من أثناء إلى بعيد بدفع قالوا «جَفَأَ البقلُ: قلعه من أصله».

«جفن»:

﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ [سبا: ١٣]

«الجفن - بالفتح: غطاء العين من أعلى وأسفل، وغمذُ السيف».

□ المعنى المحوري: غلاف للشيء العظيم أو المهم يسعه ويغطيه أو يحفظه. كجفن السيف والعين لهما. ومنه الجفنة - بالفتح: أعظم ما يكون من القصاص (تضم الطعام في بطنها مع انكشاف وجهها) ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ أي تشبه الحياض الضخمة. ومنه «الجفن»: ورق العنب، لتغطيته ما تحته. وجفنا الرغيف: وجهاه» (كالغلاف للتجوف الذي بينهما) ومن ذلك «جفن نفسه عن الشيء»:

مَنَعَهَا وَظَلَّفَهَا» (حَجَبَهَا وَغَلَّفَهَا).

□ معنى الفصل المعجمي (جف): ييس الشيء المحيط بغريب عنه أو مباعده إياه كما في جُفَّ الطلعة وجُف ماء السماء - في (جفف) وهما غليظان بالنسبة للرقيق الذي يحيطان به (وهذا الاختلاف في طبيعتهما مباعداً)، وكما في تباعد العضدين عن الجنين والسرّج عن ظهر الفرس - في (جفو)، وكما في فراغ جوف الشيء أو رفته بالنسبة لمحيطه - في (جوف/ جيف)، وكما في الحركة السريعة (وهي انتقال عن الحيز وإفراغ له) في (وجف)، وكما في دفع الشيء بعيداً - في (جفاً)، وكما في غطاء العين لها وهو جلد غريب عنها - في (جفن).

## الجيم واللام وما يثلثهما

• (جلل - جلجل):

﴿تَبَرَّكَ أَتَمُّ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨]

«الجللة - بالضم: وعاء يُتَّخَذُ مِنَ الْحُوصِ يُوَضَعُ فِيهِ التَّمْرُ يُكْتَمَزُ فِيهَا. وَجُلَّ

الدابة - بالضم والفتح: الذي تُلْبَسُهُ لثُصَانٌ بِهِ. وَجِلَالٌ كُلُّ شَيْءٍ - ككتاب:

غَطَاؤُهُ نَحْوُ الْحِجَلَةِ. وَالْجِلَّ - بِالْكَسْرِ مِنَ الْمَتَاعِ: الْقُطْفُ وَالْأَكْسِيَّةُ وَالْبُسْطُ (ج:

كرجال).

□ المعنى المحوري: تغطية عظيمة أي واسعة (يقصد بها الصون)<sup>(١)</sup> كالجللة

(١) (صوتياً): تعبر الجيم عن جرم عظيم غير كثيف، واللام عن امتداد واستقلال،

والفصل منها يعبر عن تغطية عظيمة متسعة. وفي (جلو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر

التركيب عن نحو انزياح شامل كالطيّ والحوز إلى بعيد لتمتع عظيم كما في جلاء القوم =

المذكورة وجُلّ الدابة والجِلال الحَجَلَة، والقُطْف والبسط والأكسية واسعة ويقصد بها الصون. ومن ذلك «الجليل: الثمام» فهو نبت ضعيف (ينبت بعليا بانتشار) يُحشى به ويُسدّد به خصاص البيوت وتُغطّى به سُقُفها. وسدّ الخصاص، والحشو، وتغطية السُقُف كل ذلك يُقصد به الصون.

ومن التغطية الواسعة دون قيد الصون «الجَلّ - بالكسر: قصب الزرع وسوقه إذا حُصد عنه السنبِل» (فبقى هو يغطي وجه الأرض فحسب) وجَلَّلَ المطر الأرض: عمها وطبقها فلم يدع شيئًا إلا غطى عليه» (المصباح).

ومن ذلك الاتساع العظيم استعمل التركيب في الـ تعبير عن العِظَم المادي. «الجَلّ: نقيض الدِقّ - بالكسر فيهما. وفي عِظَم الكَمّ «جَلّ الشيء» - بالضم: مُعظّمه»، وفي عِظَم المساحة (العِرَض) «المَجَلَة: الصحيفة: فيها الحكمة» (عِرَض نسبي)، وفي عِظَم السنّ مع عِظَم البدن والقَدْر (وبينها نوع من التلازم) «تجالت المرأة: أسنت وكبرت. وجَلّ الرجل: أسنّ واحتنك. وجَلّت الناقة: أسنت،

---

= وكما في الجَلّي: انحسار الشعر من مقدم الرأس، وفي (وجل) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال ويعبر التركيب معها عن اشتغال على خفيف الجرم من شأنه الاضطراب كالماء المستنقع في الوجيل والموجل. وفي (أجل) تسبق الهمزة بها لها من دفع ويعبر التركيب معها عن تجمع مؤقت (أي زائل متقل غير دائم) كما في المأجل الحوض لجمع الماء .... وفي (جلب) تعبر الباء عن تجمع تلاصق مع رخاوة ما، ويعبر التركيب معها عن إلحاق (= إصاق) بعد نقل أو امتداد (= اتساع. وفيه أيضًا غرابة) كجلب الإبل وكجلب السكين (وهي ليست منها). وفي (جلد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبر التركيب عن تماسك وتحبس، فينشأ الشيء مجسمًا عظيمًا كالجُلّس: الجبل. (عظم الشيء المتهاك يمثل التحبس واتساع الحيز معًا).

وجِلَّة الناس والإبل - بالكسر: مساتهم) (ج جليل).

ومن هذا العِظَم المادي مع الشمول جاء العِظَم المعنوي كما في «الجَلِّي: الأمر العظيم»، وكما في وصفه تعالى بالجليل «وجلال الله تعالى: عظمتة ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧ ومثلها ما في ٧٨] وملحظ (الصون) الذي ذكرناه في الأصل ثابتٌ بمعنى التنزيه له سبحانه فيقال «جَلَّ عن كذا أي تنزه» قال الراغب «الجلالة عظم القدر، والجلال بغير الهاء: التناهي في ذلك، وخصَّ بوصف الله تعالى فقيل ذو الجلال. والجليل: العظيم القدر ووصفه تعالى بذلك لأنه يجل عن الإحاطة به أو لأنه يجل عن أن يدرك بالحواس» اهـ. «وجل فلان في عيني: عظم، فهو جليل وأجللته في المرتبة: عظمتة».

ومن تلك التغطية مع أثر الصيغة «الجُلُجُل - بالضم: الجرس الصغير (كرة نحاسية في جوفها حجر صغير أو نحوه تصوت إذا حُرِّكت). وكذلك الجُلُحْلان: السِّمْسِمُ في قشره، والحب الذي في جوف التين. وتجلجل في الأرض: ساخ فيها ودخل (فجللته أي أحاطت به)، وجَلَّجَل الشيء: خلطه» فهي تغطية مترددة متكررة.

أما إطلاقهم الجَلَّل - محرَّكة على الشيء العظيم، والصغير الهين فقد جاء من الصيغة مع ما في الأصل من تغطية وإمساك في الجوف. فالجَلَّل تكون بصيغتها صفة مشبهة باسم الفاعل كحَسَّن وبَطَّل وتدل على الشيء العظيم عِرْضًا أو سُمْكًا في نفسه أو الذي يشمل شيئًا في جوفه ويغطيه، وتكون اسمًا دالًّا على المفعولية كالحَصَد والنَّقْض والحَفَر إلخ أي المحصود والمنفوض والمحفور فهي تدل على الشيء المشمول في الجوف المغطى كالسمسم في قشره. ومن هنا جاء



استعمال الكلمة بمعنى الصغير الهين. وليس ذلك التضاد من أصل الوضع. وكان حقيقة معنى جَلَل هنا أن الموصوف بها محدود الخطر يمكن أن يحاط به (على عكس ما يعطيه معنى التغطية العامة).

• (جلو - جلي):

﴿لَا تُجَلِّيَا لَوْ قَتَبَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

«الجَلَى - كالفتى: انحسار مقدّم الشعر. والمَجَالَى: مقاديم الرأس وهي مواضع الصَّلَع. جَلَا القَوْمُ عن أوطانهم: خرجوا من بلد إلى بلد، واجتَلَيْتُ العِمَامَةَ عن رأسي: رفعتها مع طيها عن جبينك. والجَلَا - كفتى (ورضا) وسماء: الكُحْل. جَلَا الصَيْقُلُ السيفَ والمرأة ونحوهما: صَقَلهما. وجلوت بصري بالكحل».

□ المعنى المحوري: انزياح ما هو كالطبقة (الواسعة) عما يغطيه فينكشف. كانهسار مقدّم الشعر، وجلاء القوم عن أوطانهم، وزحزحة العمامة عن الجبهة. وإزالة الصدأ عن المرآة والسيف، وما هو كالغشاء عن العين. ومن الجلاء عن الوطن ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ [الحشر: ٣] و﴿جَلَا الأمرَ وجلاؤه - ض، وجلّى عنه - ض: كشفه وأظهره﴾ ﴿لَا تُجَلِّيَا لَوْ قَتَبَا إِلَّا هُوَ﴾ وتجلي الشيءُ تكشف ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]. ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَنَهَا﴾ [الشمس: ٣] ومثلها ما في الليل [٢] أي جلي الظلمة - ض، كما يقال أصبَحَتْ باردة وهَبَّتْ شَمَالاً دون ذكر مرجع الضمير لأن معناه معروف - [ل ١٠/١٦٦]. والجَلَى - بالكسر - كعذى: الكوة من السطح لا غير (جزء أزيل ويكشَف). وجَلَيْتُ الفضة: جَلَوْتُها - والمَجَلَى من الخيل: السابق في الحَلْبَة (ينفذ

من بين الخيل أمامها فينكشف) وقولهم «أجل يعدو: أسرع بعض الإسراع». هو أيضاً زوال عن المكان مع قيد السرعة. وليس في سائر الاستعمالات ما يحتاج تفصيلاً.

• (وجل):

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢].

«الوجل والوجل - كمنزل: حُفرة يستنقع فيها الماء.»

□ المعنى المحوري: الاحتواء على مائع وما إليه (في الضعف وخفة الجرم)

زمنًا طويلًا. كالماء المستنقع المذكور.

ومن الزمن الطويل مع الضعف «وجل - ككرم: كبر. والوجل: الشيوخ

[ق]. وفي الحديث الشريف «وَعَظْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَّتْ مِنْهَا

القلوب». فسرت المعاجم الوجل بالفزع والخوف. وهما صَغَف واضطراب

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢] ومثلها ما في الحج:

[٣٥] فهذا وجل خشية واستحضار جلال الله ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ

وَجِلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٠] فالوجل هنا من خشية أن يكون

اليتاؤهم مشوبًا بما يبطله، وهم سيردون إلى ربهم فيحاسبهم. وفي تفسير الأولى

قال ابن عباس [طب ١٣/٣٨٦]: إن المنافين لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر الله

عند أداء فرائضه... ثم لم يصرح بأن الوجل الفزع أو الفرق. وفي قوله تعالى:

﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴾ [الحجر: ٥٣، ٥٢]

فالجرجل هنا توجس شر وهو من الضعف كقوله ﴿ نَكِرَهُمْ وَأَوْجِسَ مِنْهُمْ

خِيفَةً ﴾ [هود: ٧٠].

• (أجل):

﴿ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ يُعْمِقُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [هود: ٣]

«المَأْجَل - كَمَسْكَن: شِبْهُ حَوْضٍ يُجْمَع فِيهِ الْمَاءُ إِذَا كَانَ قَلِيلًا ثُمَّ يُفَجَّرُ إِلَى

الْمَشَارَاتِ. وَالْإِجْل - بِالْكَسْرِ: وَجَعٌ فِي الْعُنُقِ مِنْ تَعَادِي الْوَسَادِ فِي التَّوَم

(تصلب) والقطيع من بقر الوحش والظباء» (المشارات: الجداول).

□ المعنى المحوري: تجمع أو تماسك مؤقت كتجمع الماء إلى أن يُفَجَّرَ إلى

الجداول. وَتَصَلَّبَ الْعُنُقُ تَمَاسَكَ وَهُوَ مُؤَقَّتٌ، وَتَجْمَعُ الْقَطِيعُ مُؤَقَّتٌ أَيْضًا، إِذْ قَدْ

يَنْفَرُطُ لَتَنْضُمَ أَفْرَادَهُ إِلَى قُطْعَانٍ أُخْرَى. وَمِنْ الْجَمْعِ «أَجَلَ عَلَيْهِمْ (نصر

وضرب): جَنَى وَجَرَ، وَأَجَلَ لَهُمْ: كَسَبَ وَجَمَعَ وَاحْتَالَ». وَمِنْ الْجَمْعِ كَذَلِكَ

«فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ كَذَا (أي تحصيلاً له) ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي

إِسْرَائِيلَ ﴾ [المائدة: ٣٢]. وَقَوْلُهُمْ «أَجَلَ» بِمَعْنَى نَعَمْ هِيَ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى أَيْ

(حَصَلَ) كَمَا نَقُولُ الْآنَ. وَالْحَصُولُ فِي حَوْزَةِ تَجْمَعُ.

ومن التوقيت: «الأجل - محرّكة: غايَةُ الْوَقْتِ فِي الْمَوْتِ وَغَيْرِهِ وَحُلُولُ

أَجَلِهِ» ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ﴾ [الأعراف:

٣٤]، ﴿ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ﴾ [الأنعام: ١٢٨]. وَكُلُّ لَفْظٍ (أَجَلَ) وَمِثْلَاهُ،

وَالْفِعْلُ (أَجَلَ) - ض: لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَ(مُؤَجَّل) فَهُوَ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى.

• (جلب):

﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ [الإسراء: ٦٤].

«الْجَلْبُ: سَوْقُ الشَّيْءِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرَ/ يُجَلِّبُونَ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ لِلْبَيْعِ.

وَالْجَلْبُ - بِالْتَحْرِيكِ: مَا يُجَلَّبُ مِنْ خَيْلٍ وَإِبِلٍ وَمَتَاعٍ/ مِنْ غَنَمٍ أَوْ سَبِينِ.

والجليب: الذي يُجَلَّب من بلد إلى غيره. الجُلْبَة - بالضم: الجِلْدَة التي توضع على القَتَب. وَجُلْبَانُ السِّلَاح: شبه الجراب من الأَدَم يوضع فيه السيف مُغَمَّداً في جرابه، وَيَطْرَح فيه الراكب سَوَطه وأداته ويعلقه من آخره الكَوْر أو في واسطته.

□ المعنى المحوري: إلحاق الشيء بمكان أو مقر غريب عنه يلزمه مع اتساع

في ذلك أو كثافة ما. كجَلْب الإبل والغنم من مقرها عند أصحابها إلى حيث تباع في سوق أو نحوه (ومن الشواهد على أن الأصل كان أن يقع ذلك الجلب بالجملة (أي بكثرة لا فرادى وهذا اتساع) قولهم في المثل «الفاض (كسحاب وغراب) يُقَطِّر الجَلْب» أي أنه إذا أنفَص القومُ أي نِفَدَت أزوادهم قَطَرُوا إبلهم (أي ربطوا بعضها في إثر بعض قَطَرًا لكثرتها ثم ساقوها لتباع)، وكالجُلْبَة المذكورة تُقَطِّع من إهاب، ثم تُلصَق على القَتَب فتغشاه وتمسكه (وكذلك جُلْبَة السكين التي تَضُمُّ النِصَاب على الحديدية، وَجُلْبَة القَدَح: حديدية صغيرة يُرَقَع بها (بدل الجلدية)، والجُلْبَة العُوْذَة التي تُحَرِّز عليها جلدة. وكذلك «تجليب الضرع» هو تغطيته بطبقة كثيفة من طين أو عجين تشمل جميع أطبائه لمنع الإرضاع، وَجُلْبَانُ السِّلَاح: جراب واسع لحفظه عند السفر به وهو يغطيه تغطية كاملة، وكل ذلك غريب عن مقره الأصلي.

ومن ذلك الجِلْبَابُ وجمعه جلايب، وهو ثوب يلزم ما يغطى به كأنه لاصق. لكن هناك اختلافاً في صورته التي سماها العرب جلابابا: أهو «الثوب الذي تغطى به ما عليك من الثياب نحو المِلْحَقَة» أي «الملاءة التي تشتمل بها المرأة» أي فوق ثيابها. فهذا بيان للجلاباب يمكن أن نضم معه تفسير الجلاباب بالقميص، لأن القميص عند العرب قريب مما نسميه الآن جلابية إلا أن طوق القميص عند العرب لم يكن له شق رأسي أي فتحة أمامية طويلة كالتي توجد في

ما يسمى الآن جلابية أفرنجي. والذي له فتحة طويلة هكذا كان يسمى الدرع وهو من ملابس النساء. المهم أن القميص قريب من معنى الجلباب من حيث الشمول، فهذا هو التفسير الأول للجلباب. والتفسير الآخر هو أن الجلباب «خمار واسع تغطي به المرأة رأسها وصدرها [وفي ل إضافة]: وظهرها).

والذي يؤدي إليه التحرير أن الجلباب هو الملحفة أي الملاءة التي تغطي تغطية خارجية شاملة. وليس هو الخمار بأي حال. ووصف الجلباب بأنه كالملحفة هو الذي قال به الأخفش الأوسط (٢٢٦هـ) والجوهري، وهو قول الأزهري حيث فسر قول ابن الأعرابي إن الجلباب: الإزار بأن قال إن ابن الأعرابي لم يُرَدَّ به إزار الحَقْو (أي الذي يشد في الحِضْر ويغْطَى به نصفُ البدن الأسفل) ولكنه أراد به «الإزار الذي يُشْتَمَلُ به فيجَلُّ جميع الجسد، وكذلك إزارُ الليل هو الثوب السابغ الذي يشتمل به النائم فيغطي جسده كله» اه وفي نظام الغريب للربيعي ص ١١٠ «التلفع: التغطى بالثوب، ومثله التجلبب والتزمل والتدثر» اه وفي المخصص ٧٧/٤ «الجلباب: الملاءة، وفي ٨٤ منه «الجلباب: القميص، وقد تقدم أنه الملاءة» اه. فهذه أقوال الأئمة. والقول بأن الجلباب هو الخمار منسوب لأعرابية تسمى العامرية. وهذه الأعرابية ليس لها في معجم لسان العرب إلا ثمانية نقول - أي أنها ليست ذات إسهام يعتد به في المعرفة باللغة. وليس معها في قولها إلا قول الليث «الجلباب ثوب أوسع من الخمار - دون الرداء تغطي به المرأة رأسها وصدرها» والخلاصة إلى هنا أن الجلباب ثوب يغطى به البدن كله فوق الثياب، ثم هناك من قال إن التغطية به تشمل الرأس. والخطب هنا سهل. وتحريرنا لغوي مبني على أن صدر التركيب (جل) أي الفصل المعجمي يعبر عن الاتساع العظيم كما مر، (والباء للإصاق)

وهذا يناسب أقوال الأئمة الذين ذكرناهم [ينظر الألفاظ لابن السكيت تح قباوة ٤٩٣، والمقاييس ١/ ٤٧٠] وتهذيب اللغة واللسان وتاج جلب، وقر ١٤/ ٢٤٣]. ولم نأخذ بتأويلهم للشاهد في تشبيه مشى النصور إلى القتل بـ {مشى العذارى عليهن الجلابيب} فإن القائلة تشبه النصور في مشيتها إليه من حيث إرخاء أجنحتها على جوانبها بالعذارى اللاتي يجرن جلابيبهن السابعة على أرجلهن وخلفهن. لا من حيث «إنها آمنة لا تعجل» كما قالوا.

هذا وفي قوله تعالى: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٩] يمكن أن يفسر إدناء الجلابيب على أنه كناية عن لزومها لا استبعادها الذي يؤدي إلى الكشف وإلى أن يُوصَفَ بدئها، ويمكن أن يقصد بها سبوغ الجلابيب على السوق. لكن في [طب التركي ١٩/ ١٨١] ما خلاصته أن المقصود تغطية ما عدا عينا واحدة. وفي [بحر ٧/ ٢٤٠] عدة أقوال لابن عباس وبعض التابعين تؤيد ما في الطبري. وبعضها يتسق مع معنى الجلابيب الذي حررناه. أقربها ما يؤخذ من قول الكسائي «يتقنعن بملاحفهن منضمة عليهن» (أراد بالانضمام معنى الإدناء) اهـ. والقناع كالخمار فمعنى عبارته أن الجلابيب يشمل الرأس مع البدن، وهذا ما يتأتى بالملاءة. لكن ليس في عبارة الكسائي، ولا في ما أسلفنا عن اللغويين من معنى الجلابيب ما يصرح أو يقضي بتغطية الوجه عدا عين أو عينين. وهنا ترجع المسألة إلى علم الفقه، وتقوم الأدلة، ويتبع ما يقضي به الشرع.

وقوله تعالى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِحِجَابِكَ وَرَجِّلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] فسر بـ «اجمع عليهم وتوعدهم بالشر» وفي [الغريين ١/ ٣٧٣] «اجمع عليهم ما قدزت من جندك ومكائلك» والجمع هنا حشر (نقل طبقة كثيفة) من مواطن وجهات.

وقالوا أيضًا: «أَجَلَبَ عليه: إذا صاح به واستحته في الرهان: يأتي المراهن بفرس آخر وَيُرْكِبُهُ رجلاً فإذا قَرَّبَ من الغاية تبع ذلك الآخر فرس الرهان المقصود فَجَلَبَ عليه وصاح به (حَتًّا) ليكون هو السابق»، ولعل استعمال الجَلَبَة في اختلاط الأصوات والصياح مأخوذ من جَلَبَ ذلك الفرس الآخر ثم الصياح خلف فرس الرهان لأن الصياح هو المقصود هنا.

● «جلد»:

﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾

[الزمر: ٢٣]

«الجِلْدُ - بالكسر وبالتحريك: المَسْكُ من جميع الحيوان، وبالتحريك: الغليظ من الأرض، والأرضُ الصُّلْبَةُ. والجِلْدُ: ما سقط من السماء على الأرض من الماء والندى فجمد».

□ المعنى المحوري: غلاف بالغ التماسك والشدة يكسو ظاهر الشيء لاصقًا به، كجِلْدِ الحيوان وجِلْدِ الأرض والجِلْدِ في ذاته ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا...﴾ [النحل: ٨٠] وكل ﴿جُلُودٌ﴾ في القرآن عدا هذه فهي جلود البشر. ومنه «جَلَدَهُ (ضرب جِلْدَهُ أو ضربه بالجِلْدِ) ﴿فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤] وكذا ما في ٢] ومنه اجتلدتُ الإناء واجتلدت ما فيه: شربته كله (إلى جلده).

ومن الاشتداد والتماسك في صورة جفاف «الجِلْدُ - محرّكة وكسحابة: الصلابة، والقوة والشدة. والجِلْدَةُ من النوق - محرّكة: الكبيرة التي لا أولاد لها ولا ألبان لها. والجِلْدَةُ - بالفتح - من النخل: اليابسة اللحاء الجيدة، وثمره جِلْدَةٌ» صُلْبَةٌ مكتنزة.

● «جلس»:

﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا﴾ [المجادلة: ١١]

«الجلس - بالفتح: الصخرة العظيمة الشديدة، وما ارتفع عن القور».

□ المعنى المحوري: ارتفاع أو نتوء (محدود) مع تجمع جرم وشدة تماسك. كالصخرة. والجلس من الأرض ناتئ عما حوله من الأرض، ويعبر بالجلس عن الجبل تغاضيا عن قيد المحدودية. ومنه «ناقة جلس شديدة مشرفة، وقدح جلس: طويل، وشهد جلس: غليظ (لا يبدو تماسكه إلا إذا كان مترابكاً مرتفعاً) ومنه الجلوس: القعود (حيث يجتمع الجسم ويتضام مرتفعاً عن وضع الاتكاء ونحوه). والجلس - كمنزل موضع الجلوس» جمعه «الْمَجَالِسِ» كما في آية التركيب.

هذا. وقد قال ابن فارس - مثبتاً للفرق بين الجلوس والقعود «ونحن نقول إن في «قعد» معنى ليس في «جلس». ألا ترى أننا نقول: «قام ثم قعد» و «أخذه المقيم المقعد» ونقول لناس من الخوارج «قعد». ثم نقول: «كان مضطجعاً فجلس» فيكون القعود عن قيام، والجلوس عن حالة هي دون الجلوس، لأن «الجلس: المرتفع. فالجلوس ارتفاع عما هو دونه» [الصاحبي ١١٦]. وقال الراغب: «وجلس» أصله أن يقصد بمقعده جلساً (أي مرتفعاً) من الأرض. ثم يجعل الجلوس لكل قعود، والمجلس لكل موضع يقعد فيه الإنسان. قال الله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ فابن فارس يبين الأصل، والراغب ينبه على تطور الدلالة.

□ معنى الفصل المعجمي (جل): الاتساع انبساطاً أو انكشافاً وابتعاداً كما في الجلال: الفطاء للحجلة - في (جلل)، وكما في الجلا انحسار الشعر عن مساحة واسعة



وكذا جلاء القوم عن مقرهم - في (جلو جلى)، وكما في فراغ حفرة الوجيل وقرق القلب في (وجل)، وكما في الامتداد الزمني - في (أجل)، وكما في استحضار الشيء من مكان بعيد - في (جلب)، وكما في التغطية العامة المتمثلة في جلد الإنسان والحيوان - في (جلد)، وفي الارتفاع عن تمدد أو معه - في (جلس).

## الجيم والميم وما يثلثهما

• (جم - جمجم):

﴿وَتُحِبُّونَ أَمْوَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠].

«جَمُّ الماءِ - بالفتح: معظّمه إذا ثاب. وبئر بَجْمَةٍ وبجوم: كثيرة الماء. والجَمَّة

بالضم: مجتمع شعر الرأس وهي أكثر من الوفرة. والجَمِيم: النبت الكثير».

□ المعنى المحوري: تجمع الرقيق اللطيف مع استواء ظاهر<sup>(١)</sup>: كالماء

والشعر والنبت المجتمع. والاستواء لازم لتجمع نحو الماء والشعر ومن معنويه

(١) (صوتياً): تعبر الجيم عن جرم كثيف غير صلب، والميم عن استواء ظاهر والتامه، والفصل منها يعبر عن تجمع (والنتام) للمادة غير الكثيفة مع استواء الظاهر كجم الماء. وفي (جمع) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب معها عن اندفاع مع صلابة أو يُنس وجفاء كما في جهاج الفرس والجموح، وفي (جد) تعبر الدال عن ضغط ممتد يؤدي إلى احتباس، ويعبر التركيب معها عن تصلب المجتمع المانع (أي تحبسه) كالماء الجامد، وفي (جمع) تعبر العين عن التحام ورقة ويعبر التركيب معها عن تضام أشياء كثيرة بالتحام أو نحوه كالجَمْع الصمغ الأحمر. وفي (جل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال ويعبر التركيب معها عن عظم الجرم مع تمام (استقلال) كالجَمَلَاء النامة الجسم من كل حيوان.

الحُبَّ الجَم الكثير العظيم كما في آية التركيب. ومن ماديه أيضًا «جَمَّ المأل وغيره: كثر، والبئر: كثر ماؤها». «جَمَّ الفرسُ: ترك الضراب فتجمع ماؤه. والجَمَمُ - محرّكة: الكيل إلى رأس المكيال. والجَمَام: الراحة (لتجمع القوة في الجسم) وجَمَّ الفرس وأجَمَّ: تُرِكَ فلم يُرَكَّب فعفا من تعبهِ وذهب إعياءهُ. ودخلوا على القوم وبهم جَمَامَة: راحةٌ وشبَعٌ ورِيٌّ. والمَجَمَّ - بالفتح: الصدر» (جمع لما وعاه). «والجَمَم محرّكة: مصدر الشاة الأَجَمَّ الذي لا قَرَن له» (لأن رأسه لم يَشَعْبَه القَرَن فظل مجتمعا مستويا). و«قَضِرَ أجَمَّ: لا شَرَفَ له» من ذلك. «ومَرَّةٌ جماء العظام: كثيرة اللحم عليها. والجماء الغفير: جماعة الناس المجتمعون الكثيرون. والجمجمة بالضم: عَظْمُ الرأس المشتمل على الدماغ وغيره. والجمجمة - بالفتح أن لا يُبين كلامه من غير عَمَى (يجمع الكلام في فمه). وجمجم في صدره شينًا: أخفاه ولم يُبده» (جمعه وختم عليه).

● (جمع):

﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَفْرَتًا أَوْ مَدْحَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ [التوبة: ٥٧]

«الجمّاح - كَتَفَاح: شيء يُتَّخَذُ مِنَ الطين الحُرّ أو التمر والرماد فيصَلَّبُ ويكون في رأس المِعْرَاض يُرْمَى بِهِ الطير [وفي ق: جمع الصبي الكعب بالكعب: وماه حتى أزاحه من مكانه]. وفرس جموح: إذا لم يثن رأسه.. / من عادته ركوب رأسه لا يثنيه راكمه / يعتز راكمه ويغلبه». [المِعْرَاضُ عود تثبت الحصاة في رأسه لتُقذَفَ بِهِ. والكعب حصاة مكعبة، وكانوا يلعبون بالكعب].

□ المعنى المحوري: اندفاع مع صلابة (في الشيء المجتمع) بحيث لا يثني: كالجمّاح الموصوف يندفع حتى يصيب الطائر، والفرس الجموح يندفع ولا يلين

ليد راكمه. ﴿لَوَلَوْآ إِلَيْهِ وَهُمْ تَجْمَحُونَ﴾ [التوبة: ٥٧] (تصوير لشدة حرصهم على الفرار والاختباء دون أي تراخ).

• (جمد):

﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨]

«الجَمَد - محرّكة: الماء الجامد. جَمَد الماء وغيرُهما من السّيّالات: قام/

يبس. وُحْتة جامدة: صُلبة.»

□ المعنى المحوري: تصلب المانع وما يشبهه بتماسك بعضه في بعض مع

يبس الأثناء. كالماء والدم والمخ إذا جمدت. ومنه شهرا جُمادى لجمود الماء فيها

زمن التسمية. ومنه (تضمنًا) «أرض جماد: غليظة يابسة لم تمطر. وكريجال:

الحجارة. والجَمَد كأسد وقفل وعنق: ما ارتفع من الأرض وصلب. والجوامد:

الأُرف وهي الحدود بين الأرضين (ارتفاعها وثباتها تماسك). ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ

تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨]. (الثبات في المكان صلابة

وجمود) «هذه الحال للجبال عقيب النفخ في الصور، وهي أول أحوال الجبال: تموج

وتسير، ثم ينسفها الله فتكون كالعهن، ثم تكون هباء منبثا في آخر الأمر» [بحر

٧/٩٤] وفيه تفصيل للمراحل أكثر من هذا. «وناقة جماد: لالبن فيها» (يابسة).

• (جمع):

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ﴾ [الأنعام: ٣٥]

«الجَمْع - بالفتح: الصَّمْعُ الأحمر، ولبنُ كُلِّ مصرورة. وُجْع الكف -

بالضم: هو حين تقبضها. والمَجْمعة - بالفتح: ما اجتمع من الرمال، والأرْضُ

القَفْر. والجميع: الجيش، والحى المجتمع. جمع الشيء: جاء به من هنا وهنا.

واستجمع السيل: اجتمع من كل موضع.

□ المعنى المحوري: تضام أشياء متجانسة كثيرة تلاقياً أو تلاهما أو تراكما.

كما يُلحَم بالجمع: الصمغ المذكور، وكما يتكون من لبن المصرورة من مرّات حلب كان ينبغي أن تتم، وكالكف المقبوضة، والرمال المجتمعة، وكسطح الأرض القفر (ملتحم لا ينفذ منه نبات). ثم عُمم في كل جمع لمال أو ناس إلخ.

﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ [الهمزة: ٢] ﴿ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ﴾ [النساء: ٢٣]. (أي أن يجمع الرجل في عصمته زوجتين أختين في نفس الزمن)

﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ [الجمعة: ٩] سمي كذلك لاجتماعهم فيه.

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ٢٩] كله، ويتأتى في جميعه ما ينفعكم ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٧٣] أي جموعاً لقتالكم

﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ﴾ [طه: ٦٠] : حِيلَهُ وَسِحْرَهُ [قر: ٢١٤/١١] ﴿ فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ﴾ [طه: ٦٤] : اعزموا وجِدُوا [٢٢٠/١١] وكذا ﴿ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ ﴾ [يونس ٧١] [قر ٣٦٢/٨] ﴿ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمَّا يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَفْذِنُوهُ ﴾ [النور: ٦٢] الأمر الذي يشمل الناس نفعه وضره فيجمعهم الإمام للتشاور [ينظر قر ٣٢٠/١٢] ﴿ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَٰئِكَ ﴾ [المرسلات ٣٨] هذا جمع الحشر، وكذا ما في [آل عمران ٢٥، النساء: ٨٧، الأنعام: ١٢، الكهف: ٩٩، الشورى: ٧، ٢٩، الجاثية: ٢٦، التغابن: ٩] ﴿ تَجْمَعُ عِظَامَهُ ﴾ [القيامة: ٣]، للإحياء والبعث ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ [القيامة: ١٣] جمعه في صدرك وتقرؤه [قر: ١٠٦/١٩] ﴿ فَوَسَّطْنَا بِهِ جَمْعًا ﴾ [العاديات: ٥] استظهر [في بحر ٥٠١/٨] أنه جمع المغزويين.

• (جمل):

﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥]

«الجَمَلَاءُ - بالفتح: التامة الجسم من كل حيوان. وكصبور: المرأة السمينة. والجامل: الحي العظيم. والجمَل - محرّكة: الذكر من الإبل إذا بَزَلَ (في تاسع سنينه)، والحَبْلُ الغليظ كالجَمَل (كسكّر وضرد وقفل وعنق). وجمَلُ البحر: سمكة من سمكه قيل طوله ثلاثون ذراعًا. والجميل: الشحم يذاب ويُجمَل أي يُجمَع. وجمَلت الشيء: جمعته. وجمَل الجيش - ض: أطال حسبه».

□ المعنى المحوري: عَظْمُ الجِزْمِ مع تمام وتجانس حال بحسبه فيهما، كالجَمَلَاءُ التامة الجسم/ وكالمرأة السمينة، وكالحي العظيم. (على ما ينبغي للحي) وكالجَمَل إذا بَزَلَ (تمام جسم وسن)، والحبل الغليظ (عَظْم مع امتداد)، والشحم الذي أذيب وتجمّد (عَظْم) ليُخزَن (طول زمني). والتجانس في ذلك كله أن العظم فيه ليس من تجمع أشياء مختلفة. ومنه «الجمال» - كسحاب: وهو من تمام الجسم كما صرحوا، مع السِمن وامتلاء الجسم بالشحم كما قالوا «الجَمُول: المرأة السمينة (والسِمن كان وما زال يهيم للجسم الامتلاء واستواء الجلد بلا تجاعيد. جاء في مثل عربي «قيل للشحم أين تذهب؟ قال: أقوم المعوج - يعني أن السِمن يستر العيوب»<sup>(١)</sup> وعن الشعبي قال «حَلَى النساء الشحم» وفي شرح قوله {جَبَّتْ نساء العالمين بالسبب} ما يؤكد ذلك<sup>(٢)</sup>، و من الجمال

(١) المثل رقم ٢٩٠٤ من مجمع الأمثال ج٢/١٠٩.

(٢) ينظر معجم الأدباء لياقوت ١/٨٣، و[ل جيب].

التناسب (المأخوذ من التجانس) في مقادير الأعضاء وهيئاتها بعضها مع بعض ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ ﴾ [النحل: ٦]، ﴿ فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ [المعارج: ٥] والأشبه هنا هو تمام الصبر طولًا مع عظم التحمل. وهذا صالح لتفسير وصف الصبر، والصفح، والسراح، والهجر بالجمال في القرآن الكريم.

ومن عظم الجِزْم «جُمْلَةُ الشَّيْءِ - بالضم: جماعته، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقة: ﴿ لَوْلَا نُرِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ حُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [الفرقان: ٣٢] ومن هذا أخذت «الجملة» في النحو لأنها مجموعة كلمات، وكذلك البيع بالجملة في مصطلح التجار.

والجَمَلُ في قوله تعالى: ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠]:

الحبل الغليظ. بقريئة سم الخياط. وقوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صُفْرًا ﴾ [المرسلات: ٣٣] فُسر في هذا وفي قراءة «جمالات» بجمع الجمل ذكر الإبل، لكنها في الثانية جمع جمع. كما قرئ «جمالات» بضم الجيم وهي الحبال الغليظة من حبال السفينة وهن من الجَمَل: الجمع ويلزمه العِظَم فتكون من الأصل وتعني كتلاً غليظة طويلة أو دائمة التماسك أو نحو ذلك. وكلُّ جائزٌ لغويًا. [انظر الغريبين ١/٣٩٨، قر ١٦٥/١٩ والمعاني للفراء ٣/٢٢٥].

□ معنى الفصل المعجمي (جم): التجمع اللطيف كما في جوم الماء في (جم)، وكما في تركب الصلابة إصرارًا على ما في الرأس أو القلب في (جمع)، وكما في التماسك والاحتباس في (جمد)، وكما في تضام الأشياء المتجانسة في (جمع)، وكما في عظم الشيء في (جمل).

## الجيم والنون وما يثلثهما

• (جنن - جنجن):

﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]  
«الْجِنَّةُ - بالفتح: الحديقة ذاتُ الشجر والنخل / والعنب، - وبالضم: الدرعُ وكلُّ ما وقاك / ما دَارَكَ من السلاح واستترت به منه، والسُّترة. والمِجَنُّ: التُّرسُ يُوَارِي حامله. والجَنِين: الولد مادام في بَطْنِ أمه، والمقبور. والجَنَن - محرّكة: القبر،. جَنَّ الشَّيْءُ يَجْنُهُ: سَتَرَهُ.»

□ المعنى المحوري: سَتَرُ الشَّيْءِ بكثيف يعلوه أو يكون الشَّيْءُ في أَثْنائِهِ<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): تعبر الجيم عن كثيف غير صلب، والنون عن امتداد باطني والتركيب منهما يعبر عن ستر الشئ في الأثناء بكثيف يغشاه كالجنين وفي (جنى) تعبر الباء عن الاتصال، ويعبر التركيب معها عن كون الستر هنا تحصيلياً في الحوزة كجنى الثمر، أو أن الجنى إصابة للجنى الذي كان مستجناً وتولد. وفي (جنب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب معها عن ناحية خارجية قوية غليظة (تجمع لكن في ناحية) من الشئ كجنب الإنسان وجنبتى الوادي. وفي (جنح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض ويعبر التركيب معها عن امتداد أو اندفاع في جانب بقوة كجناح الطائر وجناحي النصل. وفي (جند) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس ويعبر التركيب معها عن صلابة الشئ وتماسكه (احتباس) كأنها صُغِطَ على ما فيه كالجند الأرض الغليظة. وفي (جنف) تعبر الفاء عن نفاذ بإبعاد وطرده (انقطاع)، ويعبر التركيب معها عن نقص أو ذهاب جزء من سُمك جانب الشئ فيعوج ويميل كالجنف في الزور: غنور أخذ شِقْبِهِ وانضمامه مع اعتدال الآخر.

كالشجر والنخل والعنب تُظِلُّ ما تحتها وتستره، وكالدِّرع يستر ستر حاية،  
 وكالجنين في البطن ﴿ وَإِذْ أَنْتَمُ أَجْنَةٌ ﴾ والميت في القبر.. ومنه «جنّ عليه الليل  
 وأجنّه: ستره بظلمته» (الظلام سائر كثيف يغشى) ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ﴾  
 [الأنعام: ٧٦]. وقد ذكرنا الجنّة - بالضم ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾  
 ﴿ [المجادلة: ١٦ والمنافقون: ٢] أي يسترّون جرائمهم بأيمان تنفي وقوعها منهم، فتدراً  
 عنهم العقوبة كما يرّد المِجَنّ سيفَ العدو. [وينظر قر ١٧/٣٠٤].

ومن ذلك «الجنّ والجنّة - بالكسر فيهما: نوع من العالم استَجَنُوا عن  
 الأبصار. ﴿ يَمَعَشَرَّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴾ [الرحمن: ٣٣]، ﴿ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [الناس:  
 ٦]. ﴿ قُلْ لَيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ  
 بِمِثْلِهِ ۗ ﴾ [الإسراء: ٨٨] أدرج الجن هنا، لقدراتهم المستغربة فيكون عجزهم أبلغ  
 في التعجيز. ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ [الصفات: ١٥٨] وأُجِيزَ  
 تفسيرا هنا بالملائكة. والاشتقاق لا يأباه. ومثل الجنّ والجنّة (مقابل الإنس)  
 (الجانّ) في سياق مقابله بالإنسان أو الإنس. أما (جانّ) في [النمل: ٧، والقصص:  
 ٣١] فهو الحية الدقيق الجسم، لأنه يستكن في البيوت - لا في الصحارى مثلاً.

ومن ذلك «الجُنُونُ وهو الجنّة» بالكسر أيضاً، لأنه استتار العقل أو غيابه  
 ﴿ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ﴾ [الدخان: ١٤] وكل كلمة (مجنون) و (جنّة) ﴿ مَا  
 بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾ [سبأ: ٤٦] وكذا (جنّة) في الأعراف: ١٨، المؤمنون: ٢٥، ٧٩، سبأ:  
 ٤٦، ٨. وسائر كلمة (جنّة) معناها الجنّ.

وذكرنا «الجنّة - بالفتح: الحديقة ذات الشجر والنخل والأعنان، وأن  
 كثافة فروع الشجر والنخل وكروم العنب المرفوعة تَجَنُّ أي تُظِلُّ وتستر من يسير



أثناءها ﴿ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ ﴾ [الكهف: ٣٢] - فهذه لحدائق الدنيا وكذا ما في [البقرة: ٢٦٥، ٢٦٦، الإسراء: ٩١، الكهف: ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٩، ٤٠، المؤمنون: ١٩، الفرقان: ٨، ١٠، الشعراء: ٥٧، ١٣٤، ١٤٧، سبأ: ١٥، ١٦، يس: ٣٤، الدخان: ٢٥، ق: ٩، النبا: ١٦] ﴿ فَأَدْخَلْنِي فِي عِبَادِي ﴾ [الفجر: ٣٠] وهذه لجنة الثواب في الآخرة وبمعناها سائر كلمات (جنة)، و(جنتين)، و(جنات). واللجنة التي أسكنها أبونا آدم أول ما خلق مقرها موضع خلاف بين العلماء. أهي جنة الثواب أم جنة أي مكان ظليل بشجر على هذه الأرض [ينظر بحر علمية ١/٣٠٨].

□ ومن المعنى المحوري استعمل التركيب في ما كان مجتثاً فخرج فقالوا «جِنُّ النبت: زَهْرُهُ وَتَوْرُهُ. ومنه - لَكُمْون قُوَى الشيء فيه في أول نشأته - قيل «كان ذلك في جِنِّ صباه أي حدائه». و«جِنُّ الشباب أوله وقيل جِدُّهُ ونشاطه. وجِنُّ كل شيء أول شدته».

وأما «الجَنَاجِنُّ: عِظَامُ الصدر» فإنها كالفقص الذي يحمل غشاء الساتر لما تحته ويجعله كالصندوق له. وفي التركيب استعمالات أخرى كثيرة لا تخرج عن معنى الستر والاستار في الأثناء.

• (جنى):

﴿ مُتَكِينٍ عَلَى فُرْشٍ بَطَّأ بِهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ [الرحمن: ٥٤]  
«الجنى - كالفتى: الكمأة، والرطب، والقطن، والعسل إذا اشترى، وكل ما يُجَنَّى من الشجر. وجنى الثمرة: تناولها من شجرتها. وقد اجتنوا الكمأة».

□ المعنى المحوري: تحصيل (أو أخذ) ثمر الشجر وما يشبهه من الأثناء التي تُكَنَّى أو تُقَرَّه. كالكمأة والقطن والرطب والعسل خارجة من الأرض

والأكمام وخلايا النحل أو أجوافها. ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ هو الثمر نفسه. والجَنَى كغنى: الثمر المُجْتَنَى ما دام طرياً ﴿ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مریم: ٢٥] ومنه قالوا جَنَى الذنْبَ عليه: جَرَّه إليه» فهي من الأخذ والجمع (كجَرَ وجَرَم وكسب). ومن الأصل «الجَنَى كفتى: الذهب (يستخرج من جوف الأرض) والوَدَع» (من البحر) ويستخرج من جوفه ما يستخرج.

• (جنب):

﴿ وَتَنذِيَّتُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا ﴾ [مریم: ٥٢]

«الجنب - بالفتح، والجانب، والجنبه - محرّكة: شقّ الإنسان وغيره. وجنبنا الوادي - محرّكة، وجانباه: ناحيته. والمجنب - بالكسر: (أداة كالمجرف) يرفع بها التراب على الأعضاء والفُلجان. والجنبه - بالفتح: ما كان في نيتّه بين البقل والشجر/ يبقى أصله في الشتاء ويبيد فرعه .. ويتربل في الصيف أو القيظ» - أي يخرج من تحت اليبس منه نبات أخضر.

□ المعنى المحوري: ناحية من الشيء خارجية غليظة أو شديدة تُكْمِلُ تجوّفه وتحفظ ما بأثنائه. كشقّ الإنسان يُكْمِلُ بناء جوفه وبدنه، وكجانبِي الوادي يُكْمِلان تجوّفه ويحفظان ماءه - وكلاهما خارجي شديد غليظ. والمجنب المذكور أداة لصنع الجوانب كما هو واضح. أما الجنبه الموصوفة فهي نوع (: ناحية) ثالث من النبات لا هي من الشجر ولا من البقل. ثم إن بقاء أصلها حفظ للنبات بحيث يعود للإبراق في الصيف. فمن (الجانب) جانب البرّ والطور وكل جانب ﴿ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ تَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ ﴾ [الإسراء: ٦٨]، ﴿ أَعْرَضَ وَنَا بِنَاغِيهِ ﴾ [الإسراء: ٨٣، فصلت: ٨١] أي تكبر وتباعد، ناء مقلوب منه. أي بعد عن القيام

بحقوق الله [قر ١٠/٣٢١] ومن الجنب: شق الإنسان وغيره ﴿دَعَا نَا لِجَنبَيْهِ﴾ [يونس: ١٢] أي على جنبيه مضطجعاً، وجمعه (جنوب) كما في [آل عمران: ١٩١، النساء: ١٠٣، التوبة: ٣٥، الحج: ٣٦، السجدة: ١٦] ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ [النساء: ٣٦] الرفيق في السفر [قر ٥/١٨٨] ﴿يَحْسَرَتُنِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] أي قربه وجواره [قر ١٥/٢٧١] أي في أسباب ذلك.

ومن كون الجنب ناحية غليظة من الشيء قيل «الجنب - بالفتح: القطعة العظيمة من الشيء تكون مُعْظَمُهُ أو كثيراً منه. وطعام مَجْنَب - بالفتح أي كثير. وريح الجنب واحدة (أي جانب أو ناحية) من الرياح القوم وهي تقترن بالخير العظيم». قال الأصمعي «إذا جاءت الجنوب جاء معها خير وتلقيح وإذا جاءت الشمال نَشِفَتْ».

ومن غلظ الجنب أيضاً جاء معنى الجفاف «جَنَّبَ الرجلُ - ض: إذا لم يكن في إبله ولا غنمه دَرَّ. يقال: إن الإبل جَنَّبَتْ قِبَلْنَا العام أي لم تَلْقَحْ فيكون لها ألبان». ويتأتى أن يكون هذا من تَنَحَّى الجنب كالأتي.

ومن كَوَّنَ الجنب ناحية خارجية جاء معنى البعد والإبعاد ﴿وَسَيَجَنَّبُهَا الْأَتَقَى﴾ [الليل: ١٧] ومثلها ما في [الأعلى: ١١] يبعد عنها كما قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١]، ﴿وَالَّذِينَ آجَتَبُوا الطَّغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ [الزمر: ١٧] .. ابتعدوا عنها جانباً ومثلها ﴿إِنْ مَجْتَبُوا كِبَابِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [النساء: ٣١] وكذلك ما في [المائدة: ٩٠، النحل: ٣٦، الحج: ٣٠، الشورى: ٣٧، الحجر: ١٢٢، النجم: ٣٢] ﴿وَأَجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦] فُسِّرَ باللازق إلى جنبك [ل ٢٦٨] - وبالذي ليس ذا قرابة [٢٧٠] ﴿فَبَصُرْتُ بِهِ عَن جُنْبٍ﴾ [القصص: ١١٥] أي عن

بُعد أو عن مجانية لها منه، فلم يعرفوا أنها (أخته) [قر ٢٥٧/١٣] والأجنب والأجنبي والجانب: الغريب. والجُنْب - كعنتق: الذي عليه الغُسل لإنزال أو جماع - نُهِىَ أَنْ يَقْرَبَ مواضع الصلاة وأن يخالط الناس ما لم يتطهر (أي عليه أن يَحْتَنَبَ) ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء: ٤٣] وكذا ما في [المائدة: ٦].

ومن الجُنْب - بالفتح قالوا «جَنَبَ الفَرَسَ والأسيرَ (كنصر): قاده إلى جَنَبِهِ فهو جنيب. والجُنْبَةُ - بالفتح جلدة من جَنَبِ البعير يُعْمَلُ منها عُلْبَةٌ».

• (جنح):

﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]

«جناح الطائر، معروف. وجناحا النصل: شفرتاه، وجناح الرجل: عَضُدُهُ/ يَدُهُ. والجوانح: أوائل الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر».

□ المعنى المحوري: امتداد - أو اندفاع - من الجوانب قوي أو حاد.

كالجناح من جسم الطائر ﴿وَلَا طَطِيرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨] ﴿جَاعِلٍ أَلْمَلَكَةَ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ﴾ [فاطر: ١] وكشفرقي النصل من جِرمه، والعَضُدُ من جانب الصدر، وكأوائل الضلوع من مصدرها. ومنه «جِنْحُ الطريق - بالكسر: جانبه، وجِنْحُ القوم: ناحيتهم. وجَنَحَتِ السفينة جُنُوحًا: انتهت إلى الماء القليل فلزِقَتْ بالأرض فلم تمض» (انحرفت إلى الماء الضحل وهو يكون في جوانب المجرى). ومن ذلك «الجناح - كغُراب: الجناية والجُرم (انحرافٌ عن الجادة المستقيمة إلى الجوانب)، وكذلك الإثم والذنب. ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرَوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّقَهُمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، في [طب ٣/ ٢٣٠ وما بعدها] أنه كان عليهما في الجاهلية أسنام، وكانوا يطوفون بهما

لذلك تعظيماً، فتأتموا أن يطوفوا بهما في الإسلام لذلك، فأعلموا أن السعي بينهما من شعائر الإسلام ولا جناح فيه (أي لا ذنب). وكذلك كل نفي للجناح فمعناه نفي للإثم والذنب. وفي ﴿ وَأَضْمَمَ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ ﴾ [طه: ٢٢] فسر بالعصده والصواب: إلى جيبك كما قال قطرب [قر ١١/١٩١، ١٣/٢٨٤، الغريين ٤٠٨]. وذلك كما قال ﴿ وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ﴾ [النمل ١٢]، ﴿ أَسَلُّكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ﴾ [القصص ٣٢]. ﴿ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ [القصص: ٣٢] (فسرها الفراء في معاني القرآن) ٣٠٦/٢ بالعصا والأقرب أنه أمر بضم يده إلى صدره ليذهب عنه الخوف [قر ١٣/٢٨٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٨] أي لِنَ لَهُمْ [قر ١٣/١٤٤]، وذلل وكف ما (قد) يتأتى من الخشونة والحدة [ل] (كما يعبرون في هذا بلين الجانب والحواشي) وكذلك ما في [الإسراء ٢٤، الشعراء: ٢١٥]. ومن الامتداد إلى جانب وشق جاء معنى الميل ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَنَحْ لَهَا ﴾ [الأنفال: ٦١] - أي مالوا كما يميل الإنسان في جانب وشق. يقال: «أنا إليك بجناح - كغراب: أي متشوق» (أي مائل جداً).

• (جند)

﴿ وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَلِيُونَ ﴾ [الصافات: ١٧٣]

«الجند - محرقة: الأرض الغليظة، وقيل هي حجارة تشبه الطين».

□ المعنى المحوري: صلابة الشيء وغلظه (كأنما ضغط على ما فيه). كتلك

الأرض والحجارة وسمي «الجند: العسكر» كذلك لغلظهم وصلابتهم كما رأى

الراغب. ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ﴾ [الملك: ٢٠]

وكذلك كل (جند) و(جنود) في القرآن.

والمقصود بهم في قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴾ ﴿ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴾ [البروج: ١٧ - ١٨]. جموع الكفرة والمكذبين الذين من أشهرهم هؤلاء [ينظر قر: ٢٩٧/١٩] وفي ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [يس: ٢٨]. قيل الجند العساكر أي لم أحتج في هلاكهم إلى إرسال جنود ولا جيوش ولا عساكر [قر ٢٠/١٥].

وأما «الجُنْدُ: المدينة» فإن كثيرًا من المدن نشأت في الأصل معسكرات كالفسطاط والقطائع والكوفة.

• (جنف):

﴿ فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْتَصِمَةٍ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣] «الْجَنْفُ - بالتحريك في الزور: دُخُولُ أَحَدِ شِقْيِهِ وَانْهَضَامُهُ مَعَ اعْتِدَالِ الْآخَرِ.» (الزور. - بالفتح: ملتقى أطراف عظام الصدر حيث اجتمعت من الأمام).

□ المعنى المحوري: ميل بسبب انخساف أو نقص في جانب من الشيء: كما وُصِفَ. ومن هذا الْجَنْفُ: الميل والجور ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنْفًا أَوْ إِثْمًا ﴾ [البقرة: ١٨٢]. جورًا أو حيفًا - [طب ٣/٤٠٥] (وانظر جور). ﴿ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ﴾: غير مائل إلى حرام - [الغريبين ١/٤١١].

□ معنى الفصل المعجمي (جن): الكثافة التي تستر كما تتمثل في كثافة شجر الجنة - في (جنن)، وفي الثمر الذي كان مستجنًا في شجره وتولد منه - في (جنى)، وفي عدم المواجهة - في (جنب)، وفي قوة الجناح وجانبيته وغلظ الجنوح - في (جنح)، وفي تركيز الكثافة إلى درجة الصلابة في (جند)، وفي الميل وعدم الاستقامة (التي هي مواجهة) - في (جنف).

## الجيم والهاء وما يثلثهما

• (جهه - جهجهه):

«سأله فجهه: رده ردًا قبيحًا. وجهجه الرجل: رده عن كل شيء. تجهجه عني: أنته».

□ المعنى المحوري: ردٌّ ومنعٌ أو حرمانٌ شاملٌ بـغَلْظٍ كإبعاد السائل بالرد القبيح<sup>(١)</sup>.

• (وجه):

﴿فَأَيْتَمَّاتُؤَلُّوا فَتَمَّ وَجَهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]

(١) صوتياً: الجيم للجرم الكثيف غير الصلب، والهاء للإفراغ بقوة، والفصل منها يعبر عن ذلك الإفراغ كما يتمثل في الحرمان من كل شيء. وفي (وجه) تسبق الواو بمعنى الاشتغال ويعبر التركيب عن المساحة المكشوفة (الفارغة) التي يشتمل عليها الشيء في أعلى مقدّمه وهي الوجه. وفي (جهد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبر التركيب عن إفراغ المحتبس في جوف الشيء بقوة كما لو كان من ضغط كالأرض الجهاد: الصلبة التي لا نبات بها كأنها دكت فأضمت وجهها أو أفرغت على ذلك، ومنه الاجتهاد بذل كل مذخور القوة بمعاناة. وفي (جهر) تضيف الراء أن ذلك الإفراغ مستمرل يتمثل استرساله هنا في دوام انكشاف (زوال/ إفراغ) الكثيف كالجواهر الراقية السهلة العريضة (ليست وعرة) وكما في جهر البثر..... وفي (جهز) تعبر الزاي عن نفاذ بقوة واكتناز أو تجمع، ويعبر التركيب معها عن (نفاذ) بغلظ وتجمع كالعين الجُهاز. وفي (جهل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب معها عن استقلال الشيء على فراغ باطنه وجفافه أي تميزه عن غيره مستقلاً عن هذا كالناقة المجهولة والأرض المجهولة. وفي (جهنم) تزيد النون امتداد الفراغ الباطني والميم الاضطمام على ذلك كما في البئر الجِهْتَم: البعيدة القعر (= أي البالغة العمق).

«وَجْهُ البيت: الحد الذي يكون فيه باب. ووجه الكعبة (زادها الله تشریفًا وتكریمًا): الحد الذي فيه الباب. ووجه الإنسان وغيره: معروف. وجه السُدقة أي الحجاب - ض: كشفه وأزاله، والمطر الأرض: قَشَر وجهها وأثر فيه - كَحَرَصَهَا (قشرها)، والريح الحصى: ساقته».

□ المعنى المحوري: مُقْتَبَل ملامح الشيء ومقدمه المكشوف الذي يُعرف به وتعرف حقيقته. كوجه البيت والكعبة والإنسان والحيوان، وكتبين ما وراء الحجاب وما تحت الحصى من سطح الأرض. ومنه «الوجه من الخيل: الذي تخرج يدها معًا عند التاج (يخرج بمقدمه). فمن الوجه المعروف ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٤ وكذا ١٤٩، ١٥٠]، ﴿فَأَلْقَوْهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي﴾ [يوسف: ٩٣]، وسائر كلمة (وجه) في القرآن إما حقيقة وإما كناية مع التوسع في معناها - مثل ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٩] وكذا ﴿أَقْرَبُ وَجْهِكَ﴾ [يونس: ١٠٥، الروم: ٣٠، ١٤٣] ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف ٢٩] انصبوا قلوبكم مع وجوهكم عند كل داعية سجود (أخذًا من الإقامة ومن الوجه الذات) [وينظر قر ٧/١٨٨، بحر ٤/٢٨٩]. ﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُ﴾ [البقرة ١١٢، النساء ١٢٥، وكذا ما في آل عمران ٢٠، لقمان ٢٢]، ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ [الأنعام ٧٩]، ﴿أَنْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ [الحج ١١]، ﴿وَعَنَّتِ الْوُجُوهُ﴾ [طه ١١١] خص الوجوه لأن آثار الذل إنما تظهر أولاً في الوجوه [بحر ٦/٢٦٠] أقول وكذا غير الذل. ﴿مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ ﴿سَيِّئَتْ وُجُوهُ﴾ [الملك ٢٢، ٢٧]، ﴿لِيَسْتَفُؤُا وُجُوهَكُمْ﴾ [الإسراء ٧]. وسائر ما بقى أيضًا تصلح فيه الكناية ﴿ذَلِكَ أَذَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا﴾ [المائدة: ١٠٨] أي على ما شهدا (وانكشف لهما) حقيقة دون إنكار،



ولا تحريف، ولا كذب [بحر ٤/٥١] ﴿ فَأَيِّنَّمَا تُولَؤُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥]:  
 أي قِبْلَةُ الله. [طب ٢/٥٣٦] وتفسير هذا بأنه تعبير عن قرب المولى عز وجل من  
 عباده في كل مكان وزمان وحال أنسب للإطلاق في (أينما)، ﴿ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا  
 آتِبَغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٧١] (أي طلبًا للوصول إليه أي إلى رضوانه عز وجل  
 وكذا كل ﴿ آتِبَغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ﴾ ﴿ وَجْهِ رَبِّهِمْ ﴾ وما بمعناها ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾  
 [الرحمن ٢٧] ذاته عز وجل): قِبْلَةٌ [طب ٣/١٤٨]. وَوَجْهُ النَّهَارِ: أوله (ملتقاه)  
 ﴿ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ ﴾ [آل عمران: ٧٢].  
 والوجهة - بالكسر: القبلة (طريق ومنحى إلى الملتقى) .. ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ  
 مُؤَلِّيهَا ﴾ [البقرة: ١٤٨] ووجهه - ض: أرسله (الأصل: أداره إلى ملتقى) ﴿ أَيِّنَّمَا  
 يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحل: ٧٦] ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ ﴾ [القصص: ٢٢].  
 وأما توجه الرجل: كَبُرَ سِنُّهُ وَوَلَّى. فمن المعنى وكان المراد توجه إلى لقاء ربه.  
 و«الْوِجَاهُ وَالتَّجَاهُ: الوجه الذي تقصده. والجاه: المنزلة والقدر عند السلطان  
 (مقلوب من الوجه: أي هو ذو وَجْهِ يُقْصَدُ أو هو جِهَةٌ تُقْصَدُ). ورجل مُوجَّهٌ -  
 كمعظم ووجهه: ذو جاه». ﴿ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾ [الأحزاب: ٦٩]، ﴿ وَجِيهًا فِي  
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [آل عمران: ٤٥]: ذا وجه ومنزلة عالية عند الله وشرف وكرامة.  
 يقال للرجل الذي يَشْرَفُ وتعظُّمُه الملوكُ والناسُ وَجِيهٌ [طب ٦/٤١٥] - كان  
 أصل المراد: ذو وجه كريم أو شريف).

● (جهد):

﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ [الحج: ٧٨]

«الجهاد - كَسَحَابِ: الأَرْضُ الصُّلْبَةُ لا نبات بها. الجَهْدُ - بالفتح: الهزال.

وَجُهْدُ الرَّجُلِ - للمفعول: هُزِلَ. وَجَهَدَ الْمَرِيضَ وَالتَّعَبَ وَالحُبَّ (فتح): هَزَلَهُ  
«لَا يَجْهَدُ الرَّجُلُ مَالَهُ ثُمَّ يَقْعُدُ يَسْأَلُ النَّاسَ»: أَي يَفْرُقُهُ جَمِيعَهُ هَهُنَا وَهَهُنَا - حَتَّى  
لَوْ كَانَ فِي الْبَرِّ).

□ المعنى المحوري: إفراغُ قُوَّةِ الشَّيْءِ وَقِوَامُهُ الَّذِي فِي بَاطِنِهِ فَيَبْسُ وَيَجِفُّ.  
كَالْأَرْضِ الْجَهَادِ الَّتِي ذَهَبَتْ خُصُوبَتُهَا فَيَبْسُ، وَكَالَّذِي جَهَدَهُ الْمَرِيضُ إِخْ،  
وَكَالَّذِي جَهَدَ مَالَهُ. وَمِنْ «جُهْدِ الطَّعَامِ: اسْتَهَى - لِلْمَفْعُولِ فِيهَا (أَي فَأَكِلَ كُلَّهُ  
أَوْ جُلَّهُ). وَجَهَدَهَا الحَلْبُ: أَتَهَكَ لَبَنُهَا. وَمَرَعَى جَهِيدًا: جَهَدَهُ المَالُ». وَمِنْ ذَلِكَ  
الأصل «جِهَادُ العَدُوِّ أَي بَذْلُ الطَّاقَةِ وَاسْتِفْرَاغُهَا فِي مَدَافِعَتِهِ» (أَوْ إِضْعَافِهِ)  
﴿ وَتَجْتَهُدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ [الصف: ١١] فَالجِهَادُ يَكُونُ بِبَذْلِ  
المَالِ وَبِذْلِ النَفْسِ. وَيُؤْخَذُ مِنْ ﴿ جَهْدِ الكُفَّارِ وَالمُنْتَفِقِينَ ﴾ [التوبة: ٧٣،  
والتحریم: ٩] وَمِنْ ﴿ وَجَهَدَهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٢]، أَنَّ الجِهَادَ  
بِالْكَيْدِ وَالتَّدْبِيرِ وَالفِكرِ لِمُقَاوَمَةِ المُنَافِقِينَ وَالكَافِرِينَ، وَبِالعِلْمِ بِكُلِّ مَجَالَاتِهِ هِيَ  
كُلُّهَا صُورٌ شَرْعِيَّةٌ لِلجِهَادِ يَنْبَغِي عَدَمُ التَّقْصِيرِ فِي أَيِّ مَنَهِا. وَكُلُّ فِعْلٍ (جَاهَدَ)  
وَمُضَارَعَةٍ وَأَمْرَةٍ وَمُصَدَّرَةٍ جِهَادٌ هِيَ فِي القُرْآنِ لِلجِهَادِ بِالنَّفْسِ وَالأَمْوَالِ. أَمَا  
﴿ وَإِنْ جَهَدَاكَ ﴾ [العنكبوت: ٨، وَلَقَان: ١٥] فَهِيَ لِمُحَاوَلَةِ الوَالِدِينَ جَرًّا وَلِدَهُمَا  
إِلَى الشَّرْكِ. وَالجِهَادُ وَالجِهَادُ فِي العِلْمِ وَفِي طَلْبِ الأَمْرِ: بَذْلُ الوَسْعِ (وِغَايَةِ  
القُوَّةِ) فِي طَلْبِهِ، ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ [التوبة: ٧٩]: غَايَةَ وَسْعِهِمْ  
وَطَاقَتِهِمْ. ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٠٩] غَايَةَ أَيْمَانِهِمْ وَأَقْوَاهَا.

• (جهر):

﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَالِتُ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

«الجَهْرَاءُ - بالفتح: الرابية السهلة العريضة. والجهيرُ: اللبن الذي أُخْرِجَ زُبْدُهُ. جَهَرَ البئرَ (فتح) واجتهرها: نقاها وأخرج ما فيها من الحَمَاءِ إذا كان ماؤها قد غُطِّيَ بالطين، فنَقَى ذلك حتى يَظْهَرَ الماءُ ويصفو/ كَسَحَهَا إذا كانت مندفة. وجهروا البَصَلَ والثوم: استخرجوه وأكلوه».

□ المعنى المحوري: ظهور الشيء وانكشافه واضحا بروزًا أو بزوال الكثيف الذي كان يَغْشَاهُ أو شأنه كذلك: كظهور وجه الرابية العريضة لأنها سهلة مستوية فيكون سطحها ظاهرًا وليست جبلا شاهقا، ولا هي وعرة السطح فيخفى سطحها، وكما البئر المجهورة نقيًا صافيًا، وكاللبن الذي أُخْرِجَ زُبْدُهُ، وكالبصل والثوم حيث يستخرجان من بطن الأرض.

ومن صور ذلك الخلوص والانكشاف: «جَهَرَ الشَّيْءُ: عَلَنَ وبدأ. وَجَهَرْتُهُ وَاجْتَهَرْتُهُ: رَأَيْتُهُ بِلَا حِجَابٍ». «والجهرة - بالفتح: ما ظهر ليس بينك وبينه ستر» ﴿فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣] (أي بلا حجاب) وكذلك ما في [البقرة: ٥٥] ﴿إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ أَوْ جَهْرَةً﴾ [الأنعام: ٤٧] (كأن المراد: يُرَى من بعيد كالعارض وهذا فيه إيماء ورعب شديدان). ومن هذه العلانية ما في [النحل: ٧٥] ويمكن [الأنعام: ٣]. وَجَهَرَ بِكَلَامِهِ وَدُعَانِهِ وَصَوْتِهِ وَصَلَاتِهِ، وَأَجْهَرَ، وَجَهَّورًا: أَعْلَنَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ [الحجرات: ٢]، ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهْرًا﴾ [نوح: ٨]. وما لم نذكره من التركيب هو في القرآن من جهر القول هذا.

ومن لازم ذلك المعنى «الجُهر - بالضم: حُسْنُ المنظر (نقاء مما يشوب) وهو أجهر، وقد جَهَّرْتَهُ: عَظُمَ في عَيْنِكَ. وَجَهَّرَ الجَيْشُ: كَثُرَ الجَيْشُ في عينه» (أو كل ذلك من لازم النصوص الذي يؤخذ من النقاء والخلوص من الكثيف الذي يحجب الشيء فلا يبرز عَظْمُهُ).

و «الأجهر: الذي لا يبصر بالنهار» من ذلك لأن الأجر نجيل إليه أن أمام عينه طبقة بيضاء أو غشاء أبيض فلا يرى الأشياء.

ومن ذلك أيضًا: «الجوهر: كُلُّ حَجَرٍ يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ شَيْءٌ يَنْتَفَعُ بِهِ (كالحديد والذهب والفضة. وأصولها مدفونة في بطن الأرض تستخرج منها. وكان معناه: ما شأنه أن يستخرج مما هو مدفون والاستعمال يصلح أن يلحظ فيه الأمران: أن منفعتها كأنها مدفونة فيه، وأن الحجر نفسه قد يكون مدفونًا).

#### • (جهز):

﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ﴾ [يوسف: ٧٠]

«عين جهزاء - بالفتح: خارجة الحدقة. وأرض جهزاء: مُرْتَفَعَةٌ».

□ المعنى المحوري: بروز ما شأنه أن يكون مكتنفًا بقوة من بين ما يكتنفه. كتواء الحدقة من بين الحجاج الذي يكتنفها وكتواء الأرض الجهزاء عما حولها. ومن هذا «جهاز المسافر والعروس والميت (أمتعة مما في المقر يستصحبها المسافر ونحوه كل إلى وجهته) ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ قَالَ أَتُنُونِي بِأَخٍ لَكُمْ ﴾ [يوسف: ٥٩ وكذا ما في ٧٠]. أما جهاز المرأة فلعله من البروز في صورة (نتوء)، أو اللفظ كناية.

ومن بروز الشيء بقوة من بين ما يكتنفه وهو مفارقة عَبرَ التركيب عن

المفارقة في صورة إنهاء الأمر المعلق «جَهَّزَ عَلَى الْجَرِيحِ - كَمَنْعٍ - وَأَجْهَزَ: أَسْرَعَ قَتْلَهُ وَتَمَمَهُ، وَمَوْتَ مُجْهَزٍ - كَمَحْسِنٍ: وَجِيًّا» (أي سريع).

• (جهل):

﴿... أَنَّهُ مَنَ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

[الأنعام: ٥٤]

«ناقة مجهولة: لم تُحَلَّبْ قط. وأرض مجهول - بالفتح، ومجهولة: لا أعلام بها ولا جبال. (واستجهلت الريحُ الغُصنَ: حرَّكته فاضطرب).

□ المعنى المحوري: خلو الباطن (مما يفيد أو يُطلب) مع جفاف، ويلزم ذلك الخفة. كالناقة الموصوفة تعدّ خالية الباطن أو جافته، إذ لم يُر لها لبن قط، وكالأرض المجهولة الخالية مما يستدل به، ولاستغراقها من يسلكها صلح أن يعد سطحها ظرفًا (بطناً)، وكالغصن الذي يتحرك بالهواء الذي يهب عليه حركة قوية لخفته.

ومن هذا: «الجهل ضد العلم» لأن الجاهل خالي الذهن من المعلومات ﴿تَحَسَّبُهُمُ الْجَاهِلُ أُغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] وكذا ما في [الأنعام: ٣٥] وربما ما في [الحجرات: ٦]، ككل لفظ (جهالة)، وكذلك ضد الحلم لما في الباطن من فراغ يتمثل في السلوك بخفة وطيش وسفه، أو من جفاف يتمثل في السلوك بجفاء، وغلظة ﴿أَبَيْتُكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ ۗ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ﴾ [النمل: ٥٥]، ﴿أَجْعَلْ لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨]. وكذا ما لم نذكره من التركيب عدا (الجاهلية) و«الجاهلية: الحال التي كان عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله

وشرائع الدين، والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبر وغير ذلك» اهـ [ل].  
أما «الجِيهْلَة: الخشبة التي يجرّك بها الجمر» فهي لتهوية النار وتقويتها  
بتحريك الجمر فينفذ الهواء (الفراغ) بين أثنائه.

• (جهنم):

﴿ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَهُ جَهَنَّمُ ﴾ [آل عمران: ١٦٢].  
«بئرُ جَهَنَّمَ - بفتحتين فشدّ، وجَهَنَّمَ (بتثليث الجيم والنون مشددة): بعيدة  
القعر».

□ المعنى المحوري: بُعِدَ قَعْرُ الشَّيْءِ وَعُمِقَ تَجْوُفُهُ مَعَ اضْطِمَامِهِ عَلَى هَذَا  
التجوف. كالبئر الموصوفة. ومن هذا جَهَنَّمَ التي يعذب فيها الكافرون - نعوذ  
بالله منها وما يؤدي إليها. وقد تكرر في الأحاديث وصفها بالعمق السحيق مثل  
«... يهوي بها في جهنم سبعين خريفًا» وقد سماها الله عز وجل هاوية ﴿ فَأُتِيَتْ  
هَآوِيَةً ﴾ [القارعة: ٩] - «والهاوية: كُلُّ مَهْوَاةٍ لَا يُدْرِكُ قَعْرُهَا» [ل]. ومن الناحية  
الصوتية فإن الجيم تعبر عن هيكل غير مصمت، والهاء عن فراغ جوفه، والنون  
عن امتداد ذلك الفراغ في الباطن والميم عن تضامها واستوائها على ذلك بقيام  
هيكلها هكذا أو بأن عمقها الشديد جدًا يُتْرَظُ تَضَامٌ ظَاهِرًا عَلَى جَوْفِهَا أَوْ عَلَى  
مَا يُلْقَى فِيهَا. ولا أظننا - بعد استعمال اللفظ وصفًا للبئر وَعَلَمًا وَلِقَبًا [ق]، وبعد  
انطباق المقاييس الصوتية العربية على اللفظ - بحاجة إلى الإطالة في تزييف ادعاء  
تعريب اللفظ عن الفارسية أو العبرية كهنام (المعرب ص ١٥٥). بل نضيف  
تأكيدًا لأصالة عروبه أن من الاستعمالات العربية «كل نار عظيمة في مهواة فهي  
جَحِيمٌ» والصلة الصوتية بين الجحيم وجهنم واضحة، فالحاء والهاء أختان

والنون تزيد الامتداد العمقي . واجتمع في معناها العمق والنار.

□ معنى الفصل المعجمي (جه): الفراغ وما يلزمه من انكشاف كما يتمثل في

حرمان السائل حرماناً تاماً - في (جهه)، وفي انكشاف ما يواجه ويظهر في أعلى الشيء

ومقدمه - في (وجه)، وفي إفراغ أقصى القوة - في (جهد) وفي كشف الشيء وتنقيته -

في (جهر)، وفي خروج المندفن وخلوصه مما يغطيه - في (جهز) وفي فراغ قلب الجاهل

- في (جهل) ثم في فراغ (جهنم) وإعدادها للإطباق على أهلها والعياذ بالله.



## باب الحاء

### التركيب الحائية

• (حوى):

﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ آلَ رَعَى ﴿١﴾ فَجَعَلَهُ غَنَاءً أَحْوَى ﴿٢﴾﴾ [الأعلى: ٥].

«الحويّة - كغنية: كساءٌ محشو حول سنام البعير، وما تحوي من الأمعاء أي الدوّارة التي في بطن الشاة وهي بنات اللبن - كالحاوية والحاوياء. وحوة الوادي بالضم: جانبه، وكغنى: الحوض الصغير يُسويهِ الرجل للبعير يسقيه فيه. حوى الشيء يحويه: جمعه وأحزره، واحتوى عليه: ألبأ عليه».

□ المعنى المحوري: الانعطافُ على الشيء في الأثناء وحوزه فيها بقوة. كالحويّة حول السنام، والأمعاء بتحويها في نفسها ولما فيها، وحوة الوادي تردُّ ماءه فيه فيحويه، وحوى البعير يحوي الماء. ومنه الحاويا: حفائر للماء في القيعان. أما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمْ أَوِ الْحَوَايَا﴾ [الأنعام: ١٤٦] فهي جمع حويّة: الأمعاء. ومنه «الجواء - ككتاب: أخبية للناس تجمعهم، وهم يجتمعون على ماء. وتحوي: تجمع واستدار. والحوة - بالفتح: الكلمة من الحق (ليست فارغة). وقالت الأم عن ابنها «كان بطني له جواء» - ككتاب أي مكانًا يجمعه ويضمه». ومن هذا فيما أرى تسمية أمنا حواء زوج أينا آدم عليها وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام - لحمها الأولاد في بطنها (وهذا صحيح علميًا. وما ذكر في [قر ١/ ٣٠٠] نقلًا عن العهد القديم = لا يوثق به). ومن الأصل «الحوة -



بالضم: لَوْنٌ سواد يظهر مع لون آخر خُضْرَةٌ أو حُمْرَةٌ (لون معتم، فهما لوانان مختلطان كأن السواد محتوى في أثناء الخضرة أو الحمرة فالأحوى الأسود من شدة الخضرة أو من القِدَم والعِتْق) ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿١﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ يمكن في ضوء الآيات السابقة التي تبين نعمة الله في إبلاغه ما خلق إلى كمال حاله.. ﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ أن نفس الغُثَاءِ الأحوى بالنبات الشديد الخضرة حتى يَسْوَدَ كقوله تعالى: ﴿ مُدْهَامَاتِنِ ﴾ [الرحن: ٦٤] واللغة لا تمنع أن يراد بالغُثَاءِ المرعى نفسه، إذ هو خَضِرٌ غَضٌّ ليس أشجارًا ولا أعوادًا صُلْبَةً ولا هو مُحْمَلٌ بحب يُؤْكَلُ كالقمح والشعير، وهو يؤكل غَضًّا وجافًا. ثم قد جاء تسمية النبتة الضعيفة غُثَاءً في حديث القيامة «كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي غُثَاءِ السَّيْلِ. ثُمَّ جَاءَ فِي مُسْلِمٍ «كَمَا تَنْبُتُ الْغُثَاءُ» يريد ما احتمله السيل من البزورات» [ل غثا] وفي رواية «كَمَا يَنْبِتُ الْبَقْلُ [التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ٥/ ٣٢٩] فهذه تفسر تلك. وفي [ق] يقال «غَثِيَتِ الْأَرْضُ بِالنبات - كَرَضِي: كَثُرَ فِيهَا» اه فسمي النبات الكثير غُثَاءً. ومما يشبه ذلك ويؤيده قولهم للضبع: غُثَوَاءٌ - لكثرة شعرها [ل] والشَّعْرُ مِنَ الْجِلْدِ كَالْبَقْلِ مِنَ الْأَرْضِ. وعلى ذلك يكون المعنى - أخرج المرعى فأبلغه كمال حاله بأن جعله طبقة كثيفة غَضَّةً حَوَاءً وهذا كمال حال المرعى. ﴿ سَنَقِرُ لَكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ أي لا تخف ألا نصل بنعمتنا عليك إلى كمالها بأن تنسى، بل سنقرئك فلا تنسى أبدًا. فهذا كمال هذه النعمة.

ويجوز غيرُ هذا: أن تكون أحوى بمعنى أسود أي من البِلَى وصفًا للغُثَاءِ الذي يصير إليه المرعى بعد تجاوز مرحلة التمام، والكلام على ترتيبه مع طي المرحلة الوسطى لأنها معلومة، وأخيرًا يجوز أن تكون (أحوى) حالًا من المرعى بتقدير تقديمه على ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً ﴾.

• (حيي):

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل: ٩٧]  
«الحياة: الحنش. والحي من النبات: ما كان طريًا يهتز. وأرض حية: مخصبة.

وأحييناها: وجدناها حية النبات غضة. وحياء ذوات الظلف والخف: رجمها».

□ المعنى المحوري: امتلاء بالطراءة التي لها حدة ما أو فاعلية تتمثل في

رهافة الحس وفي النمو حركة أو امتدادًا: كجزم الحية ممتدًا يتحرك (والامتداد يصور النمو)، وتتجلى طرأته في مرونته وتلويبه دون أن ينقطع كأنه مليء بمائع.

والتلوي دون انكسار يعطي التماسك أيضًا، وكالنبات الطري ينمو، واهتزازه دون أن ينكسر يبدي تماسكه. والحياء مجتمع الجرم على طراءة وهو حاد الحس

(وهو للمرأة حي - بالفتح. وقد ارتبط تركيب (حيي) في القرآن الكريم بالماء في

أكثر من عشرة مواضع مثل ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾ [الأنبياء: ٣٠]،

﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [النحل: ٦٥]. ومن ذلك

أيضًا «الحيا: المطر» (به تكون الطراءة والنمو، وفُسر أيضًا بالخضب). ومنه

أيضًا: «المحياة: الغذاء للصبي» (به نموه وعضاضته) (وعند الفلاحين أول

سقية لبعض ما يزرعون تُسمى رية الحياة). «وأحيا القوم: أمطروا فأصابت

دوابهم العُشب حتى سميت. وحيوا هم أنفسهم بعد الهزال». (السمن عن

شحم متراكم وهو طري) وقالوا «حيّ الطريق: استبان» (وهو حينئذ ممتد متصل

بتماسك) ومن ذلك الأصل «الحياة نقيض الموت» (قوة سارية تتمثل في الحس

والنمو وهو حركة واتصال وامتداد مع الطراءة. وجسم الميت يتصلب) ﴿ قَالَ

فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٥]. ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ

يُمِيتُكُمْ ﴿ [الحج: ٦٦] «والحيوان: الحياة الدائمة الباقية» ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ [المنكوت: ٦٤]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الحياة ضد الموت - عدا التحية والحياء. ومنه الاستحياء إبقاء الشخص حيًّا أي عدم قتله ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ [البقرة: ٤٩، الأعراف: ١٤١، إبراهيم: ٦] وكذلك ما في [الأعراف: ١٢٧، القصص: ٤، وغافر: ٢٥].

ومن «الأصل التحية: البقاء» إذ هو امتداد واتصال مع رقة الحياة والحركة ومنه قول زهير بن جناب الكلبي:

وَلِكُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى.. قَدْ نَلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ

(أي الخلود) والتحية: السلام من ذلك أيضًا فالشائع بين عرب الجزيرة إلى

الآن: «حَيَّاكَ اللهُ» ومعناها أحياك الله أي أبقاك، «وأعمركَ اللهُ» [ل ٢٣٦/٢٣٧]

وهذا المعنى مازال شائعًا إلى الآن (أطال الله عمركَ وأبقاك وعافاك إلخ) وقد

كان شائعًا قديمًا عند العرب والعجم [ل ٢٣٧] وما أظنه كان خاصًا. والتحية في

هذا صنو السلام من حيث المعنى فهو من السلامة وهي بقاء أو سبب للبقاء

﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [النساء: ٨٦] ومثلها ما في

[المجادلة: ٨]، وكل كلمة (تحية). وقولنا في الشهد «التحياتُ اللهُ» معناها البقاء

والدوام والسلامة (من كل نقص) كقوله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٥٠﴾ وَيَبْقَى

وَجْهَ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن: ٢٧] وفيها معنى التنزيه مثل (سبحان الله، وتعالى الله).

وفُسرَت بأنها جمع أنواع التحية: السلام. وقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي - أَنْ

يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ [البقرة: ٢٦] (أي لا يستبقى ذلك ولا يمنع منه ولا يحجزه - وأنا

أستريح لهذا التفسير هنا) وفي [طب ١/٣٩٨، ول ١٨/٢٣٨] جُعِلَتْ مِنَ الْحَيَاءِ الَّذِي هُوَ نَحْوُ الْخَجَلِ.

ومما في الأصل من تجمع مع رقة في الباطن قالوا: «الْحَيَّ: الواحدُ من أحياء العرب، والبطنُ من بطون العرب» (فهذا تجمع لقوم يربطهم الدم والرحم وهما رقة تضاد جَفَافَ الأجانب وجفاءهم، مع التعاطف (إحساس)، ولتجمع القوم حركة كثيرة ونمو أيضًا).

والحياءُ الذي هو ضد الوقاحة هو من الامتلاء بالغضاضة والطراءة والحس المرهف المتمثل في سرعة التأثر. والعامّة تصف الحيَّ بأنه عنده دم وأنه حسّاس، ومن توقع بأنه فاقد الدم والإحساس، ويقال لمن عانى منجلاً: أراق ماءً وجهه. قال الشاعر:

عساها تنجلي وخلاك ذم وماء الوجه في الوجّات جار  
ومن وقع في ما يُستحيا منه يقول إنه مبلول، والشوام يقولون مَغْسُولُ  
﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ [القصص: ٢٥]، ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ  
يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِيهِ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِيهِ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].  
وتأثر المستحي يغلب أن يكون انقباضاً، وقد عرّف الحياءُ بأنه التوبةُ والحشمةُ.  
والتوبة انقباض وإمساك. وقالوا «لا حَيَّ عنه ولا حَدَدَ: أي لا مَنَعَ منه/ لا يَحْدُ  
عنه شيء» [ل ١٠/٢٣٣] والمنع إمساك وقبض.

ومن الصفة (حيّ) ولو ازماها استعمالوا كلمة (حَيّ) بمعنى شَخْصٌ ذِي  
حياة قال: {وَحَيَّ بَكَرٍ طَعْنًا}، «أدركتُ حَيَّ أبي حفص»، «إن حَيَّ ليلى لشاعرة»  
يريدون ليلى، «أنا حَيُّ فلان أي أنا في حياته»، «وسمعت حَيَّ فلان يقول كذا

أي سمعته يقول» في حياته، {بعد حَيَّ أبي المغيرة} أي بعد أبي المغيرة»، و «قاله حَيُّ رباح: أي رباح» ثم قالوا: «حَيُّ فلان: فلان نفسه». ومن هذا أيضًا قولهم «صليت العصر والشمس حَيَّة» أي فيها حدتها وفاعليتها لم يصبها الفتور بدنو الغروب (غروبها انطفاء وموت).

وقولهم حَيَّ على الصلاة أي اتتوها، وكذلك على الغداء أي هلموا وأقبلوا - وهو من المعنى المحوري أي تحركوا إلى مكانها.

• (وحي):

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]

«الوحي - بالفتح: المكتوب، والكتاب. ومن أمثالهم «وَحْيٌ في حَجَرٍ»، وسمعت وَحَاة الرعد وهو صوته الممدود الخفي. وَحَى إليه وأوحى: كلمه بكلام يُخْفِيهِ. واستوح لنا بني فلان ما خبرهم: أي استخبرهم. والوَحْي: النار».

□ المعنى المحوري: تحصيل شيء في الأثناء لطيف المادة حاد الأثر أو قويه: كوجود النار في حجرها، ومعنى المكتوب في الحجر (أو في أي مادة شديدة)، وكالشعور باقتراب المطر بسماع صوت الرعد، وكالخبر المُحَصَّل بالتلطف أي بطريقة خفية غير مباشرة علنية.

ومن ذلك الإيحاء: إيقاع المعنى في القلب بطريقة خفية: كالإفهام بالإشارة ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]، وبالإلهام ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨] ونحوه ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥]، ونحو الوسوسة ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجْنِدُوا لَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١]، والإسرار ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ

زُخْرُفِ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴿ [الأنعام: ١١٢].

وفي ضوء ذلك المعنى يمكن فهم ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴿ [القصص: ٧] وكذا ما في [طه: ٣٨]، ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ ﴿ [المائدة: ١١١]: قذفت في قلوبهم: أهتمتهم: [طب ٢١٨/١١]، ويشمل الوحي بالكلام المباشر، وبواسطة الرسل ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴿ [الشورى: ٥١]، والإلهام، والإلقاء في الرؤى، والغرز في الطبع كما في ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ ﴿ ونحوها. ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴿ [فصلت: ١٢] (وضع وأوعى) وقال الفراء: جعل فيها ملائكة فذلك أمرها (المعاني ١٣/٣). وكل ما في القرآن من التركيب هو من الوحي بأي من الطرق السابقة، والسياق يوضح الطريقة المرادة.

ومن حصول الشيء القوي في الحوزة بلطف: «أَوْحَىٰ الْإِنْسَانُ: صار مَلِكًا بعد فقر (ويجوز صار ذا وَحْيٍ أي أمر أو سلطة)، والوحي - كالفتى: السيد من الرجال» (المالك شيئًا ماديًا أو معنويًا).

ومن «اللطف مع الحدة في الأثناء» في المعنى المحوري جاء معنى الإسراع في معنى «وَحْيٍ ذَبِيحَتِهِ: ذَبَحَهَا ذَبْحًا سَرِيعًا وَحِيًّا. وموت وَحِيًّا - كغني: سريع. والوحا الوحى: السرعة السرعة. وتوَحَّ في شأنك: أُسْرِعَ».

ومما سبق يتبين أن الذي ذكره [ل ٢٥٨ وفي المقاييس] من أن الأصل هو الإعلام في خفاء = قاصر غير جامع، إذ لا يشمل معاني حصول الملك والسيادة إلخ.

## الحاء والباء وما يثلثهما

• (حب - ححب):

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]

الحَبّ - بالفتح: حَبّ البُرّ والشعير والعدس والأرز إلخ معروف. أَحَبّ الزرْعُ وأَلَبّ: دخل فيه الأكلُ وتَشَأَ فيه الحَبّ واللّب. وتَجَبّب الحمارُ وغيره: امتلأ من الماء. واستحَبّت كَرِشُ المال: أَمَسَكَت الماءَ وطال ظَمُؤُها (المال هنا: الإبل).

□ المعنى المحوري: تجمع الدقيق أو اللطيف مكتنزاً معاً<sup>(١)</sup>: كما في حَبّ

(١) (صوتياً): الحاء للاحتكاك بجفاف واتساع فيعطي معنى العرض والصلابة، والباء للتجمع مع تلاصق ما والفصل منها يعبر عن التجمع والتماسك الشديد مع رقة ما، كما في حب الخنطة ونحوه (كأنه دقيق متماسك)، وفي (حوب) تعبر الواو عن اشتغال (جمع) ويعبر التركيب عن التجمع مع جفاف نضوب ويلزمه العجز والثقل كالحوبة بالفتح أو الضم: المرأة الضعيفة الزمّة. ومنه أخذ تعبير التركيب عن الإثم. وفي (حبر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن أثر يدوم من تجمع لطيف كالخبر الوشي والأرض المحبار، وفي (حبس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وحدّة والتركيب معها يعبر عن وقوع الجمع على ما نفذ في الأثناء فيتجمع بذلك ولا يتصرف كما في جنس الماء. وفي (حبط) تعبر الطاء عن صَغَطٍ وغلظ، ويعبر التركيب معها عن انضغاط ذلك المتجمع من كثرتة على فساد وانقطاع كما في الحَبَط. وفي (حبك) تعبر الكاف عن ضغط فتوري دقيق في الأثناء والتركيب معها يعبر عن أن الجمع يتم بشد الشيء من وسطه وهو كأثائه كما في الحَبْك. وفي (حبل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال والتركيب معها يعبر عن تحصل ما تجمع في الأثناء بامتداد متميزاً (= مستقلاً) كالحبل في ذاته وشده الأشياء وكما تعلق الحبلُ جنيئاً في بطنها.

الزرع. وكامتلاء كرش الحمار، وإمساك كرش البعير الماء. فمن حب الزرع ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]. ومن المعنى «حَبُّ الغمام: البرْدُ (ماء متجمع متجمد)، وحبَاب الماء: موجُه الذي يتبع بعضه بعضًا» (فهو تجمعات لطيفة متوالية، وقد فُسر الحَبَاب بالفقايع فإن ثبت ذلك فيكون لأنها تنشأ على رءوس الأمواج أي للمجاورة). ومنه «حَبُّ البعير: وَقَف. وحبٌّ - للمفعول: أُتِعِب. وأحَبَّ: بَرَكَ فلم يَثُرْ لكسر أو مرض أو جِران» (الوقوف والبروك تجمع وتماسك ولزوم وعدم انبساط). ولهذا التماسك وعدم الانبساط قيل «الحَبْجبة: جرى الماء قليلاً قليلاً».

والحُبُّ ضد البغض من ذلك التجمع والتلازم إذ هو تعلق القلب بالمحجوب، وملازمته إياه مادياً أو فكرياً، وهذا تجمع وتلازم ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الحُبِّ عدا كلمة (حَبَّة) فهي من حَبِّ البرّ ونحوه والخردل.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢] لعل المعنى قَعَدْتُ أو لَزِمْتُ مكاني حُبًّا في الخير بسبب تذكري نعمةً ربي. أي جلس يتمتع بمنظر الخيل على أنها من نعمة الله عليه. ومن قصته مع النمل ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾ [النمل: ١٩] قد نستطيع أن نقول إن تلك كانت عادة سليمان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام أن يتذكر المنعم عند تجلي النعمة له ويفرح بها فهذا من شكرها. (انظر مسح). والتفسير الآخر (أحببت) بقلبي، وتكون (حب الخير) لبيان النوع.



• (حوب):

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢]

«الحوبة: كلُّ حُرْمَةٍ تُضَيِّعُ إِنْ تَرَكَهَا مِنْ أُمٍّ أَوْ أُخْتٍ أَوْ ابْنَةٍ أَوْ غَيْرِهَا، وَالرَّجُلُ الضَّعِيفُ، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ إِذَا كَانَتْ ضَعِيفَةً زَمَنَةً، وَالْحَاجَةُ وَالْمَسْكِنَةُ وَالْفَقْرُ. ابن حُوبٍ: رَجُلٌ مَجْهُودٌ مَحْتَاجٌ» [تاج].

□ المعنى المحوري: عجز أو ثقل من ضعف: ككل من أولئك النسوة العاجزات عن التصرف القليلات الحيلة (يُلْتَفَتُ إِلَى قَوْلِهِ «إِنْ تَرَكَهَا»)، وَقَوْلِهِ «ضَعِيفَةٌ زَمِنَةٌ» وَعَدَمُ الْمَالِ إِلَى دَرَجَةِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ وَالْفَقْرِ يُعْجِزُ عَنِ التَّصَرُّفِ. وَمِنْ ذَلِكَ «الْحُوبَةُ: الْهَمُّ وَالْحَزَنُ».

ومن ذلك الثقل في صورة العجز عُبِّرَ بِالْحُوبِ عَنِ الْإِثْمِ مِنْ حَيْثُ إِنْ الْإِثْمُ يُثْقَلُ - كَمَا عُبِّرَ عَنِ الذُّنُوبِ بِالْأَثْقَالِ وَالْأَوْزَارِ ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٣]، ﴿وَلَا تَرِزُّ وَازِرَةً وَرَزْرَ أَخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلِهَا لَا تُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [فاطر: ١٨]، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ﴾ يَعْنِي الْيَتَامَىٰ ﴿إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ أَي إِثْمًا عَظِيمًا، وَكُلُّ مَاثِمٍ حُوبٌ - بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ. وَقَدْ حَابَ بِحُوبٍ: أُثِمَّ.

و «التحوب: التوجع والشكوى والتحزن» إنما يكون من بلاء بالغ الإضعاف أو الإيلام.

وقولهم: «الْحُوبُ: الْجَمَلُ الضَّخْمُ» عَنِ اللَّيْثِ فَقَدْ قَالَ هُوَ إِنَّهُ سُمِّيَ حُوبًا بِزَجْرِهِ كَمَا سُمِّيَ الْبِغْلُ عَدَسًا وَالْغَرَابُ غَاقًا. فَكَأَنَّ اللَّفْظَ حِكَايِيًّا.

• (حبر):

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ [الروم: ١٥]

«الحبِير من البرود: ما كان موشياً مخططاً. الحِبْر - بالكسر: الوشَى. ثوب

حَبِير: جديد ناعم. أرض مَحْبَار: سريعة النبات حَسَنَتَه/ السهلة الدَفْنَةُ بيطون الأرض وَسَرَارَتَهَا وَأَرَاضَتَهَا. الحَبْرَة - بالفتح: النَعْمَةُ - بفتح النون، وَسَعَةُ العيش/ النَعْمَةُ التامة».

□ المعنى المحوري: أثر ظاهر يستحسن من تجمع لطيف (في الأثناء):

كالوَشَى وهو مخطط في الثوب، والثوب الناعم من رقة خيوطه ونَسْجِه. والأرْضُ المَحْبَارُ خَضْبَةُ الباطن والنباتُ يزِينهَا. وكالحَبْرَةُ النَعْمَةُ، فإن النَعْمَةُ التَّرَفَةُ والتنعمَ ترجع لريِّ الباطن بما هو حسن مفيد. وقوله تعالى: ﴿ آذْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٠] وكذلك آية الرأس جاء في [ل] «يُحْبَرُونَ أَي يُسَرَّوْنَ/ يُنَعَّمُونَ وَيُكْرَمُونَ/ يكرمون إِكْرَامًا يبالِغُ فِيهِ». فهذا كله يتمثل في طيب أنفسهم ورتبها بالسعادة مع بهجة الظاهر وجماله.

ومن ذلك «الحِبْر - بالفتح: العالم» لأن قلبه زاخر بالعلم والمعاني اللطيفة،

ثم هو يخرجُه للناس هداية ونورا ﴿ لَوْلَا يَنْهَهُمُ الرَّبُّنِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِنَّمَا أَكَلْتُمُ السُّخْتِ ﴾ [المائدة: ٦٣]. وليس في القرآن من التركيب إلا الفعل (يُحْبَرُ) و(الأحبار).

واستعمل التركيب في جمال الظاهر أي في الأثر الظاهر المستحسن «حَبْرَت

الشِعْرَ والكلام - ض: حَسَنَتَه، التحبير: حسن الخطّ، سهم محبّر: حسن البرى،

فلان حسن الحِبْر والسِبْر: جميل حسن الهيئة. لو علمت أنك تسمع لقراءتي

لحَبْرَتِهَا لِكَ تَحْبِيرًا: يريد تحسين الصوت. كل ما حَسُنَ من خط أو كلام أو شعر أو غير ذلك فقد حَبِرَ حَبْرًا وَحَبْرًا.

ثم استعمل في مجرد الأثر الظاهر أي بصرف النظر عن قيد الاستحسان. ومن ذلك «الحِبْرُ»: الذي يكتب به، والأثر من الضرب إذ لم يَدَمْ، وصفرة تشوب بياض الأسنان. ورجل حَبْرٌ - كمعظم: أكل البراغيث جلده فصار له آثار في جلده». ويمكن أن يُلْحَظَ أن وراء كل من ذلك هنا تَجْمَعًا لطيفًا بدرجة ما: حِبْرُ الكتابة من خلط السِنَاج أو نحوه بالماء وبها يصلحه ليكون حبرًا، وتجمع الدم تحت موضع الضرب وأكل البراغيث، وصفرة الأسنان طبقة.

أما ما جاء في [ل] عن أبي عمرو «الحِبْرُ من الناس: الداهية» فهو من التجمع اللطيف في المعنى المحوري، ذلك أن الداهية ماكر، والمكر اختزان فكر. ومن تركيب (مكر) «هي ممكورة الساق أي مرتوية الساق خَدْلَةٌ» ويسمّن الساق يكون من اختزانها الشحم.

• (حبس):

﴿ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ ﴾ [المائدة: ١٠٦].

«المحبس - بكسر الباء، والخابس: مثل المَصْنَعَةِ يُجْعَلُ للماء (المصنعة ما يسمى الآن خَزَانًا). / حجارةٌ أو حشْبٌ تَبْنَى في مجرى الماء (في واد أو نهر) لتحبسه كي يَشْرَبَ القَوْمُ وَيُسْقُوا أموالهم. زَقُّ حابس: ممسك للماء».

□ المعنى المحوري: امتسك الشيء في حَبِيزٍ لا يتسبب أو ينفذ منه، لسدّ السُّمُومِ والمنافذ التي يمكن أن يتسرب منها. كإمساك تلك السدود المذكورة الماء. ومن الإمساك عن الانطلاق: ﴿ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ ﴾،

﴿ وَلَئِن أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا مَحْسَبُهُمْ ﴾ [هود: ٨] ومنه «حَبْس اللص، والمحسب - بالكسر: مَغْلَفُ الدابة (يجبها أو يمسك علفها فلا يتبدد)، والمقرمة - بالكسر: ثوب يطرح على ظهر الفراش للنوم عليه يجبس الزوائد) و«الحَبْسُ: ما وَقَف لا يورث ولا يباع ولا يوهب» (منع تصرف).

• (حبط):

﴿ لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ [الزمر: ٦٥]

«الحَبَط - محركة: أن تَأْكَلَ الماشية فَتَكْثِرَ حتى تَتَفَخَّ لذلك بطونها ولا يخرج ما فيها فتهلك. وحبط الجرح: عَرِبَ (كتعب) ونُكِسَ - للمفعول: (بقي فيه أثر بعد البرء وغُفِرَ، ويقال عَرِبَ السنام: وَرِمَ وتقيح).

□ المعنى المحوري: فساد ما تجمع في الجوف بكثافة لعدم تصرفه: كضغط الطعام في الجوف من تجمعه بكثافة وعدم تصرفه في البدن أي عَدَمَ قبول البدن له فيفسد وتهلك الماشية، وكالدم يتجمع في الجرح ولا يقبله الجسم أي لا يمتصه فيفسد ويتقيح فيبيط ليذهب. ومن هذا «حَبَطَ عمل الرجل - كتعب وضرب: عَمِلَ عملاً (صالحاً) ثم أفسده بسوء النية أو غير ذلك فلا يقبله الله تعالى. وأحبطه الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾ [المائدة: ٥]، ونعوذ بالله تعالى من حبوط العمل. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من حبوط العمل هذا.

• (حبك):

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحَبُوكِ ﴾ ﴿ إِنكُرْ لِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾ [الذاريات: ٧]

«الحُبُوكَة - بالضم: الحبل يُشَدُّ به على الوسط. والحَبَاك - ككتاب: أن يُجْمَع

حَشَب كالحظيرة ثم يُشَدَّ في وَسَطه بحبل يجمعه. والحَبْكة والحَبَاك أيضًا: القِدَّة التي تضم الرأس إلى الغراضيف من القَتَب والرَّحْل. والحَبْك - مصدر: الشد والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب» [ق].

□ المعنى المحوري: شَدُّ أَسْر المتجمع من وَسَطه شَدًّا دَقِيقًا مَتِينًا. كما وُصِف. ومنه «حَبَكْتُ عُرُوش الكَرَم بالحبال. والحَبِيكَةُ: كُلُّ طريقة من خُصَل الشعر (مجدولة مشدودة في الوسط) أو البيضة» (= الحَنُوزة. والحبيكة هنا وشيٌ عليها). وعلى التشبيه في التماسك مع الاطراد: «في رأسه حُبْك بضتين أي شعر رأسه متكسرٌ من الجعودة مثل الماء الساكن أو الرمل إذا هبت عليها الريح فتجمعت على وجهيها طرائق ممتلئة كالأمواج فتصنع ما يشبه الموجات الدقيقة الممتدة في وسط تلك المساحة ﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ ج حَبَاك أي المشدودة الوثيقة، أو ذات طرائق النجوم المترابطة الممتدة كالخُرْم. أو (ج) حبيكة أي طرائق النجوم.

● (حبل):

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]

«الحَبْل - بالفتح: الرِّبَاط، والرَّسَن. والحِبَالَة - كرسالة: تلك التي يُصَادُّ بها (مصنوعة) من حِبَال. وكُرْخَام: الشعر الكثير. وحَبْل الرمل: قطعة من الرمل ضخمة ممتدة. وحَبِلت المرأة: امتلأ رحمها».

□ المعنى المحوري: جمع وثيق أو عظيم مع امتداد: كحبل الرمل وهو متجمع ممتد، وكعلوق ما يصاد بالحبال ليصير إلى حوزة الصائد، وما يُربط بالحبل ليظل زمنًا كذلك، والحَبْلِي تجمع الجنين في بطنها زمنًا طويلًا، والشعر

الكثير متجمع ممتد. ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ [المسد: ٥]: الحبل هنا هو الرباط. والمسد ليف النخل أو المقل حقيقيّ ليساعدها على حمل الشوك ذكر تحقيرا، أو وعيدا: فقد ماتت محتنقة بحبلها إن صح هذا، أو في الآخرة يشتعل ناراً [ينظر بحر ٨/٥٢٦ - ٥٢٨]. ومن الحبل: الرباط المفتول من قطن أو كتان إلخ ما في [طه: ٦٦، والشعراء: ٤٤]. وللربط به استعير فعبر به عن العهد والذمة، لأنه جمع بين فريقين وتقييد لهما، أو لأن بالعهد يكون الأمان أي الحجز والإمساك عن العدوان ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ النَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٢]، ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] أي تمسكوا بدين الله .. وعهده الذي عهده إليكم في كتابه إليكم [طب ٧/٧٠] أي ما جعله سبحانه ووضع له ليشد بعضكم إلى بعض في دينه.

ومن مادى الأصل «حبل الوريد: عِرْقٌ فِي العنق» وعروق الدم أوعية للدم تجتمع في باطنها طويلاً، وهي ممتدة أيضاً ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِّن حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦]. «وحبال الساقين: عصبهما». («وهو على حبل ذراعك أي في القرب منك») «حبل من الشراب واللبن إلخ (تعب): امتلاء. والحَبْلَةُ - بالضم: نَمْر السَلَم والسَمُر (هنة مُعَقَّفَةٌ فِيهَا حَبٌّ صِغَارُ كَأَنَّهُ العَدَسُ/ مثل اللوبياء). والحَبْلُ: شجر العنب، والقضيبُ من الكَرَم. ويقال للكُرْمَةِ حَبْلَةٌ - بالتحريك. ويبين دخوله ضمن المعنى المحوري للتركيب «حديثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ حَبْلَةٌ تَحْمِلُ كُرًّا (الكُرُّ كِيلٌ قَدْرُهُ سِتُونَ قَفِيرًا)<sup>(١)</sup>» وكان يسميها أم

(١) ينظر معجم متن اللغة ٨٩/١ وما حولها.

العيال» فهي من الجمع مع امتدادها.

ومن مجاز الحَبَل امتلاء الرِّجَم أو امتلاء البطن من الماء واللبن أخذ «الحَبَل: الغضب» و«الحَبَل: الداهية من الرجال»<sup>(١)</sup>. (يختزن تدابير).

و «حَبَالَة الشيء - بتشديد اللام: زمانه وحينه، فالشيء مرتبط بتوقيته وأوانه. وهي على حَبَالَة الطلاق أي مشرفة عليه» (وقوع الشيء حُصُول في حيز هو الزمان هنا وهو ممتدّ. واستعمالات التركيب غزيرة ولكن كلها ترجع إلى ما ذكرنا).

□ معنى الفصل المعجمي (حب): التجمع في حيز باكتناز مع جفاف أو لطف - كما يتمثل في تجمع دقيق الحب - في (حبب)، وفي الثقل اللازم للتجمع - في (حوب)، وفي تراكم الوشئ - في (حبر)، وفي الانحصار في المحبس - في (حبس)، وفي جهود العلف في البطن لا يتصرف - في (حبط)، وفي الشيء المتجمع الذي يُجَبِّك - في (حبك)، وفي وجود الجنين في البطن - في (حبل).

## الحاء والتاء وما يثلثهما

● (حتت - حتحت):

﴿وَيَسِقُ الَّذِينَ أَنْقَضُوا زَيْبَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا...﴾ [الزمر:

[٧٣

«جاء بَتَمْرٍ حَتَّ - بالفتح: لا يلتزق بعضه ببعض. والْحَتُّوت من النخل: التي يَتَنَاثَرُ بُسْرُهَا. وَأَحَتَّ الْأَرْضَينِ (وهو من شَجَرَ الرَّمْلِ يُدْبِعُ بَوْرَقَهُ): يَيْس.

(١) كثير من استعمالات هذه الفقرة وتالياتها مأخوذة من [تاج].

وَالْحَتَّ - محرّكة: داءٌ يصيبُ الشجرَ تحاتُّ أوراقها منه. والحَنَات - كَصُدَاعٍ: أن يأخذ البعيرَ هَلْسُ ( : سُلال شديد من الهزال) فَيَتَغَيَّرَ لِحْمُهُ وَطَرَقُهُ وَلَوْنُهُ وَيَتَمَعَّطُ شَعْرُهُ. وانحَتَّ شَعْرُهُ عن رأسه، وانحَصَّ: تَسَاقَط. وَحَتَّ الجَرَادُ بالفتح: مَيَّتَهُ. حَتَّ الدَّمَ اليَابِسَ وَالْمَنَىَّ ونحوه عن الثوب: فَرَكَهُ وَقَشَرَهُ / فَرَكَهُ شَيْئًا بعد شيءٍ وَحَكَّهُ».

□ المعنى المحوري: تفتت ما هو كالطبقة الرقيقة الجافة أو تسيبه شيئاً بعد شيء دقاقاً متفرقة بحك أو ضغط<sup>(١)</sup>: كحك الدم اليابس والمنى، وكتسيب ذلك التمر الذي شأنه أن يتماسك ولكنه ليس كذلك في حاله هذه، وكانحتات ورق الشجر إذا جف - لهبوب الريح مثلاً. والأزطي ينحت هَدْبُهُ في القبط [ينظر النبات لأبي حنيفة ٢٥/٥]. فالصيغة هنا لدخول زمن انحتاته. وكتمعط الشعر. والاستعمالات التي ليس فيها حكٌ حقيقي استعملت ألفاظ التركيب فيها لجزء المعنى.

ومن ذلك أخذ «الحَتَّ: العَجَلَةُ في كل شيء (تسيب) وحته دراهم: عجل له التقد (سيبها له بيسر). وفرس حَتٌّ: جَوَادٌ سريع كثير العدو (تسيب، كما أن

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن الاحتكاك على جفاف وعرض. والتاء للضغط الدقيق والفصل منها يعبر عن تفتت الشيء اليابس دقاقاً بالحك ونحوه كما في حك الدم اليابس. وفي (حوت) تضيف الواو معنى الاشتغال، والتركيب يعبر عن تضخم من اللقم كالحوت كأن معنى اسمه أنه يقشر (الدقاق) من هنا وهنا فيضمها (يشتمل عليها) في بطنه. وفي (حتم) تعبر الميم عن تضام واستواء ظاهري، والتركيب يعبر عن وقوع الحت على ما هو متماسك الظاهر مُستويه كالحتم كسر الزجاج.



الجري بذل لمذخور القوة) وكذا بعير وظليم حَتَّ وحتَّتْ - بفتح الحاءات.  
ومن هذا التركيب (على رأي ابن سيده والجوهرى) حَتَّى وهي بمعنى الغاية  
والانتهاء (وهو انقطاع للمغنياً وفراغٌ منه شيئاً بعد شيء - إلى بلوغ الغاية) ﴿حَتَّى إِذَا  
بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾ [الكهف: ٨٦]، ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢].  
• (حوت):

﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا﴾ [الأعراف: ١٦٣]

«الحوت - بالضم: ما عَظُم من السمك معروف. والحوتاء من النساء:  
الضخمة الخاصرتين المُسترخية اللحم. حات الطائر على الشيء: حام حوله. وقد  
حات الطائر والوحش حَوْل الماء أو غيره يَحُوت: حام. وقد حات به يحوت».  
□ المعنى المحوري: استدارة الجرم عِظماً والتفافاً أو دَوْراناً: كذلك  
الحومان. وكجسم الحوتاء الموصوف، واسترخاؤه بيديه كما لو كان فارغ الأثناء.  
والحوت عظيم الجرم مستديره وهو مشهور باللقم وهو يؤدي إلى عظم الجرم  
ويصلح لتعليل تسميته. قال تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ﴾ وقال الشاعر:  
كالحوت إن لم يلق شيئاً يلقمه يصبح ظمآن وفي البحر فمه  
وقال آخر: {حوتاً إذا مازادنا جنناً به} وهو بذلك أصدق ما يُطلق على ما  
يسميه [المنجد] (البال) انظر لوحة الأسماك فيه.  
ووجه إطلاقه في الأسماك عامة هو التشبيه به في الحركة الخفيفة المتعرجة  
دائماً (.. غير مستقيمة) فهي أشبه بالدوارة. وليس في القرآن من التركيب إلا  
الحوت وجمعه حيتان.  
ومن الأصل «حَاوَتَه»: رواغه (دَاوَرَه) والحائت: الذي يُكثِر العَدْل (يداور  
ليثبت استحقاق المُلوم اللوم وما إليه).

• (حتم):

﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]

«الْحَتْمَةُ - محرّكة: القارورة المفتتة. والتحتّم: تكسّر الزجاج بعضه على بعض، وتفتّت الثؤلؤل إذا جف، والمهشاشة - كسحابة. والحُتامة - كرخامة: فتات الخبز الساقط».

□ المعنى المحوري: تفتت المماسك ظاهريًا (على ضَعْفٍ) قِطْعًا منفصلةً محدودة الامتداد: كتكسر الزجاج وتفتت الثؤلؤل وكل ما هو هش كالخبز الرقيق الجاف. ومنه «الحاتم: الحاكم (يفصل بحكمه ويجزم ويقضى ويقطع) والحتم: القضاء من ذلك» ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ : قضاءً قضاه وحكم به وفصل القول فيه. ومن الأصل «الحاتم: المشثوم (الذي يَقْطَع الخير) وسَمَّوا الغراب لذلك حاتمًا لأنه كان عندهم نذير فراق (والغراب أسود عادة. ومنه قالوا الحُتْمَةُ - بالضم: السواد كأنهم يقصدون (الغُرَابِيَّة) أي السواد الغرابي).

□ معنى الفصل المعجمي (حت): هو تفتت الرقيق الجاف حكًا، كما في التمر الحتّ - في (حتت)، وفي الدقاق أو الكثير الذي يلتقمه الحوت فيضخم - في (حوت)، وفي كسر الزجاج ونحوه في (حتم).

## الحاء والثاء وما يثلثهما

• (حث - حثت):

﴿يُعْثِي آلِيلَ النَّهَارِ يَطْلُبُهُ حَيْثًا﴾ [الأعراف: ٥٤]

«الْحَثّ - بالضم: الرمّل الغليظ اليابس الحشيش، وحطامُ التين، والمدقوق من

كل شيء. وسويق حُتُّ ليس بدقيق الطحن، وكُخل حُتُّ كذلك، وتمر حُتُّ: لا يلزق بعضه ببعض».

□ المعنى المحوري: تسبب الشيء قطعاً جافة خشنة - أو نفاذه ونشوءه كذلك<sup>(١)</sup>: كما هو واضح في الحُتُّ بمعانيه، ومنه «حَتَّه: أعجله في اتصال (كأنها جعله أو دفعه ليتسبب أي يسرع، فالبطيء كالمقيد، وقد يُؤوَّل الحث بالمخاشنة). وحُثَّته كحَتَّه وحَتَّته: حَضَّه. والحثحة: الحركة المتداركة (تسبب متوال) وقرب حثحات: شديد ليس فيه فتور. {وَلَّى حَثِيثًا}: مسرعاً حريصاً. ورجل حِيث ومحوث: جادٌ سريع ﴿يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾. ومن الحركة الخشنة: «حثحث الميل في العَيْن: حَرَكَه» (حساسية العين تجعل كل حركة فيها خشنة) [الميل: قضيب من الزجاج دقيق ناعم].

ثم قالوا: «ما ذقت حَثَانًا أي نومًا» وأرى أن المقصود به النوم القليل بدليل قوله «نَوْمٌ حِثَاتٌ - ككتاب أي قليل» فمثل هذا النوم متقطع عن قلق أو انزعاج أو تعب.

• (حوث - حيث):

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٩].

(١) (صوتياً): الحاء للاحتكاك على جفاف وعرض، والثاء للتعبير عن قطع دفاق كثيفة، والفصل منها يعبر عن تسبب الشيء قطعاً خشنة كما في الحُتُّ: الرمل الغليظ اليابس الحثين. وفي (حوث - حيث) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال فعبرت (حوث) عن اشتغال ما يشبه الرمل من تراب ونحوه - تراكمًا كالحوائث الكبد فهي دم متجمد، أو تغطية لشيء. وعبرت (حيث) عن المكان الذي يصدر منه الشيء (أو يستمد).

[قال كثيرون إن حيث أصلها حَوْث (ل، تاج] كما أنه ليس في باب حيث إلا استعمالها هي ظرف مكان].

«أحاث الأرض واستحاثها: أثارها [ق]، استحاث الأرض: إذا ضاع فيها شيءٌ وظلَّه منها. والاستحاث: الاستخراج. [تاج]. استَحَثْتُ الشيءَ: إذا ضاع في التراب فطلبته، وهي كالانتبأة».

□ المعنى المحوري: إثارة التراب المتراكم ونحوه طلبًا لما هو موجود تحته. كما هو واضح. ومنه (حيث) ظرف مكان للشيء أي المكان الذي يوجد فيه الشيء ويُخْرَج أو يصدر منه - كما في آية الرأس. وهو لازم للظرفية، و (ما) بعدها تجعلها لعموم الأماكن التي يملها الإنسان ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [تكملة البقرة ١٤٩] أي في أي موضع كنتم [ينظر بحر ١/٣٠٥، ٦٠٣ - ٦٠٤] وكذلك كل ﴿ حَيْثُ ﴾، (حيثما) في القرآن. ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة ٢٢٢]: من الجهة التي أمر الله تعالى وهو القبل، لأنه هو المنهي عنه في حال الحيض [بحر ٢/١٧٩]. ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام ١٢٤] هذا إنكار على الذين قالوا ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ﴾ فالله تعالى هو الأعلم بالجهة التي يضع فيها رسالته، وقد وضعها في مَنْ اختاره لها وهو محمد ﷺ. وظرفية (حيث) هنا مجازية. المقصود بها شخصه ﷺ [ينظر بحر ٢/٢١٨] وأرى أن ظرفية (حيث) تشمل اللغة التي صيغت بها هذه الرسالة.

ومن نبت المتراكم يتأتى معنى التفريق. «أحاثه: حَرَّكَه وَفَرَّقَهُ. تركهم حَوْتًا بونًا: إذا فَرَّقَهُمْ وبدوهم».

أما الحَوْتَاءُ الكَيْدُ، أو الحَوْتُ عِرْقُ الحَوْتَاءِ للكَيْدِ - فلعل سر تسمية الكَيْدِ حوتاء أنها دم متراكم متجمد معاً. وقام التجمد مقام خشونة التراب وجفافه.

□ معنى الفصل المعجمي (حث): تسبب الشيء قطعاً جافة صغيرة كالرمل اليابس الخشن - في (حث)، وكالتراب المتراكم - في (حوت).

## الحاء والجيم وما يثلثهما

• (حجج - حجاج):

﴿إِن حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَّمْتُ وِجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران: ٢٠]

«الحَجَج - محرّكة: الوُقُرة في العظم<sup>(١)</sup>. والحُجُج - بضمّتين: الطرُقُ المُحَفَّرَة. وِحِجَاج العين - ككتاب وسَحَاب: العظم المُطْبِقُ على وَفَيْتِهَا «كُنْتُ الصَّبُغُ أَوْلَادَهَا فِي حِجَاج عَيْنِ رَجُلٍ مِنَ الْعَمَالِيقِ (زعموا): أَي عَظْمِ الْعَيْنِ الْمُحِيطِ بِالْحَدِيقَةِ. وَجَلَسَ كَذَا وَكَذَا نَفَرًا فِي حِجَاجِ عَيْنِ السَّمَكَةِ الَّتِي قَدَفَ بِهَا الْبَحْرُ» [انظر ل].

□ المعنى المحوري: تجوف كهفي صُلب أو مَتِين (يحمي ضعيفاً في داخله)<sup>(٢)</sup> - كحِجَاجِ الْعَيْنِ (يحمي مُقَلَّةَ الْعَيْنِ بِكُلِّ مَا حَوْلَهَا) وكوقرة العظم

(١) جاء في ل «الحجة - بالفتح والكسر: نُقْبَةُ شَحْمَةِ الْأُذُنِ أَوْ خَرَزَةٌ أَوْ لَوْلُؤَةٌ تَعْلُقُ فِي الْأُذُنِ» اهـ وكلاهما معنى احتمالي مستتج. قال [في المقاييس ٢ / ٣١] «وفيه نظر».

(٢) (صوتياً): الحاء للاحتكاك بجفاف وعرض (يتحصل منهما هنا عرض الشيء مع جفافه) والجيم للجرم المتجمع الهش مع حرافة ما، فيعبر الفصل منهما عن نحو الكهف الصُّلْبُ للشيء الضعيف كالحِجَاجِ للعين. وفي (حوج - حيج) زيد معنى الاشتغال أو الإمساك فعبّر التركيب عن فراغ حوزة يتطلب الملء كما عند المَخُوجِ. وفي (حجب) =

وحُفِرَ الطريق.

ومنه «رأس أحجّ: صُلب (شديد محكم على ما فيه. وأعلى الرأس قحف  
صُلب تحته تجوّف كهفي) واحتجّ الشيء: صُلب (ظاهره). ومنه «حجّ الجرح:  
سَبَرَه ليعرف غوره». (فهذا دخول لشيء صلب في تجوف كالكهف فهو من  
الإصابة. (والعامة تقول الشمس حَجَّتْ أي غَرَبَتْ أي أنها دخلت في تلك  
الفجوة التي في نهاية الأفق) ومنه «حجّ البيت: قصده (زاره) (دخل حوزته  
وحرّمه. ولعل الأصل كان دخول البيت (: الكعبة) كما في الآية الآتية. وفي  
تخصيص الحجّ بزيارة بيت الله الحرام - زاده الله تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة  
وبرا - إشارة إلى أنه كهف ومأمن (صُلب) لمن دخله قال تعالى: ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ  
كَانَ آمِنًا ﴾ [آل عمران: ٩٧] ويترجح لدى - أخذاً من أن المعنى اللغوي المحرر  
للحج هو الدخول، ومن هذه الآية أيضاً، أن الحج كان يحصل في الزمن الأول  
بدخول الحاج البيت (الكعبة نفسها) دخولاً حقيقياً، ثم طراً ما جعلهم  
يقتصرون على دخول حيزه وحرّمه. ويؤيد هذا ما روى عن السيدة عائشة رضي  
الله عنها أن رسول الله ﷺ تمنى أن يعيد بناء البيت ليضيف إليه ما تركت قريش  
منه، وليجعل له بايين يلصقهما بالأرض، لأنهم رفعوا بابها «تَعَزُّزًا لثلاثا يدخلها

---

= تعبر الباء عن معنى التجمع مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن حائل لاصق بالشيء  
يستره كالحجاب، وفي (حجر) عبرت الرءاء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن صلابة  
تمنع النفاذ والاختراق كأن ذلك من التداخل الشديد. وفي (حجز) تعبر الزاي عن  
معنى الاكتناز والازدحام، ويعبر التركيب عن حائل شديد بين شيئين أو بين الشيء وما  
يراد حجزه عنه كما في حُجَزَ الثياب والأزر والحجز بين المتقاتلين.

(أي الكعبة) إلا من أرادوا [الجامع الكبير للسيوطي مخطوط جـ ٢/ ٧٣٦ و ٧٤٦] ويؤخذ مما في [الدر المنثور ٢/ ٢٧٠ - ٢٧٢] أنه منذ الجاهلية كان مَنْ جَرَّ جريرة قَتَلَ أو سَرَقَ إلخ ثم لجأ إلى الحرم لم يُهَيِّج ولم يعاقب حتى يخرج بنفسه، فقطعوا السبيل إلى ذلك برفع باب البيت فلا يُدْخَلُ إلا بِسَلْمٍ. وهذا يتطلب إجازة السَدَنَةِ ومن بيده مفتاح الكعبة. ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥] ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]. والذي في القرآن من هذا التركيب هو (أ) حج البيت كما في هذه الآية، وكلمة (الحج) وما في [آل عمران ٩٧، والتوبة: ١٩] وكلمة ﴿حَجَّجَ﴾ جمع حِجَّةَ بمعنى عام - وهي من أن الحج لا يكون إلا مرة كل عام ب). «الحُجَّةَ - بالضم: البرهان» وهي من المعنى المحوري كأنها ظرف قوي صلب للرأي يحفظه ويدعمه. و«المحاجة: المجادلة» من هذا كلُّ يأتي بِحُجَّتِهِ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهٖ﴾ [البقرة: ٢٥٨]. ومنه كل الفعل ﴿حَاجَّ﴾ ومضارعه، و «يتحاجون» وكل كلمة ﴿حُجَّةَ﴾ بالضم.

ومن الأصل «حَجَّجَ الرجل: نَكَّصَ» (تراجُعٌ وغيثورٌ إلى الخلف أو إلى ما يظنه مأمناً) - وكذا «حَجَّجَ»: أراد أن يقول أو يندفع وَفَّقَ ما في نفسه ثم أمسك (تراجع وارتداد إلى الجوف)، «وعن الشيء: كَفَّ وتوقف وارتدع. وتحججوا بالمكان: أقاموا به فلم يبرحوا».

وأما حَجَّ بمعنى قصد، وزار فمن الغثور في جِرمٍ تَجَمَّعَ أي الاتجاه إلى وسطه وهي في هذا قريبة من عَمَدَ [انظر التركيب] إلا أن (عَمَدَ) نصُّ في عقد النية بالقلب على شيء وأقوى في ذلك.

• (حوج - حيج):

﴿وَلْتَبْلُغُوا عَلَيَّ حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾ [غافر: ٨٠]

«الحاجُ»: نبت. قال أبو حنيفة وهو الذي يسميه أهل العراق العاقول. وله شوكة حادة/.. وشوكه طوال مستوية حادة» [النبات ٥/١٢٠، وتاج وقد ذكره في الواوي والبياني].

□ المعنى المحوري: نقص منفعة أو طلية أو التعوق عنها ويلزم عنه طلبها: كما يعوق ذلك النبت ذو الشوك الحاد من يريد أن يعبره خشية من أذى شوكة، لأنه ليس شجرًا مرتفعًا إنما هو مرعى أرضى. قال الزبيدي عن العاقول «نبت معروف له شوك ترعاه الإبل يطلع على الجسور والترع» فالذي يطلع على الجسور والترع يكون كالنجيل أو أطول قليلاً - لا شجرًا. وقد رأيت العاقول.

ثم أقول إن «الحُوج - بالفتح: الطلب، والحُوج - بالضم: الفقر، والمأزبة» هي من ذلك العوق فهو تعبير باللازم وأصله ما يشعر المرء بأنه معوق عنه أو ينقصه من مال أو غيره. وقد عرّف أبو هلال (الحاجة) بأنها القصور عن المبلغ المطلوب، وفرق بينها وبين النقص بأن النقص سببها [تاج] فالقصور صورة من التعوق أو الاستعاقه. وفي [الخصائص لابن جني ٢/١٢٧] عن الحاج هذا أنه يعتاق من مرّ عليه، وردّه ابن جني إلى معنى الجذب، وهو بمعنى الطلب، أي طلب ما نقص. هذا، والثلاثي منه حاج يحوج ويحيج: احتاج ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبُ قَضْنَهَا﴾ [يوسف: ٦٨]، ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾ [الحشر: ٩] - أي لا يجدون مسّ حاجة من فقد ما أوتوا - أي لا يحسد الأنصار المهاجرين على ما خصّوا به من مال الفيء وغيره [قر ١٨/٢٣]. و (حاجة) في آية الرأس: رغبة كانت تنقصهم.



• (حجب):

﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [ص: ٣٢].

«الْحَجَبَتَانِ - بالتحريك: حَرْفًا الْوَرِكِ اللذان يشرفان على الخاصرتين. والحاجبان العَظْمَان اللذان فوق العينين بَلَخِمَهُمَا وَشَفَرَهُمَا. وحجاب الجوف: ما يحجب بين الفؤاد وسائرهُ/ لحمة رقيقة كأنها جلدة قد اعترضت مستبطنه بين الجنبين تحول بين السَّخَر (= الرثة) والقُصْب (= الأمعاء)» [تاج].

□ المعنى المحوري: حماية أو ستر للشيء بحائل قوي يحجز غيره عنه. كما تحيط الحجبتان بقاع البطن وما فيه كالحَوْض له، وكما يُغَطِّي الحاجبان مُقَلَّةَ العين. وكما يحجز حجابُ الجوف القُصْبَ عن القلب والرثة. ومعنى ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [ص: ٣٢] «غابت الشمس واستترت بما يسترها من الأفق» ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَّعًا فَسَئَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]. ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ﴾ [الأعراف: ٤٦] أي بين النار والجنة - لأنه جرى ذكرهما - حاجزٌ أي سور، وهو السور الذي ذكره الله في قوله ﴿ فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ سُورًا ﴾ [الحديد: ١٣] - قر ٢١١/٧. ﴿ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ [فصلت: ٥] أرى أن هذا تعبير ثالث عن الإعراض [ينظر قر ٢٣٩/١٥] ﴿ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٥] في (مستورا) قولان: أحدهما أن الحجاب مستور عنكم لا ترونه، والثاني أن الحجاب ساتر عنكم ما وراءه. ويكون مستورًا بمعنى ساتر» [قر ٣٧١/١٠] والأول أقوى معنى. ولم يبق من ألفاظ التركيب القرآنية إلا (حجابا) في [مريم: ١٧، (محبوبون) المطففين: ١٥] وهما واضحان.

﴿وَأَنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٧٤]

«الحاجر: ما يُمسك الماء من شفة الوادي ويحيط به، والجذر الذي يمسك الماء بين الدبار (الدبرة = مجرى الماء في المزرعة) والحجرة - بالضم: من البيوت معروفة، وحظيرة الإبل. والمخجر - كمجلس: الحديقة. وحجرت الأرض واحتجرتها: إذا ضربت عليها منارًا تمنعها به من غيرك...» (والحجار - ككتاب: سور أو نحوه على ظهر البيت يمنع السقوط) والحجر - محرقة: الصخرة. وتحجر العين - كمجلس: ما دار بها من العظم الذي في أسفل الجفن».

□ المعنى المحوري: الحفظ ومنع الاختراق لصلابة مسترسلة تمحول - كما يمنع الحاجر والجذر والمنار والسور ومحجر العين العين. والحجر شديد التماسك لا يُحترق. ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبْ بَعْصَالِكَ الْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠] وهو معروف وكل (حجر) و(حجارة) فهي من هذا، والحجرة محجورة عن غير أهلها. ﴿مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ [الحجرات: ٤]. ومن ذلك «حجر عليه (نصر): منع منه. والحجر - مثلثة وكمجلس: الحرام (المنوع) ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَتَعْمَدُ وَحَرْتُ حِجْرًا﴾ [الأنعام: ١٣٨]، ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢]: حرًا محرما [أبو عبيدة ٧٣/٢] وفي آية ٥٣ منها ﴿بِرِزْحًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ أي سترًا مستورا يمنع أحدهما من الاختلاط بالآخر [قر ٥٩/١٣] وحجر البيت الحرام - بالكسر: ما حواه الحطيم المذار بالبيت من جانب الشمال. و«حجر الإنسان - بالكسر والفتح - ما بين يديه من ثوبه. نشأ في حجره أي حفظه وستره (وموضعه يجعله مثالًا للحفظ) ﴿وَرَبِّبِكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] والحجر كذلك:

الفَرَس التي تُتخذ للنسل، جَعَلوها كالمحرمة الرَّحِم إلا على حِصان كريم». وقد تكون التسمية لأنها (عقيلة) لصاحبها لاتباع.

ومن ذلك أيضًا «الحِجْر: العقل» لأنه يحفظ ويمنع كما سمي عقلا ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥] وأخيرًا فهناك الحِجْر: عَلم على منطقة في الجزيرة ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الحجر: ٨٠].

• (حجز):

﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ [النمل: ٦١]

«حُجْزة الإزار - بالضم: حيث يُثْنَى طَرَفُهُ في لُوثِهِ، وهي للسراويل: موضع التِكَّة. ويقال لكل شيء يُشَدُّ به الرجل وَسَطُهُ لِيُشَمَّرَ ثِيَابَهُ: حِجَاز - ككتاب». (وَحِجْرُ العِدْل وهو حِجْل أحد جانبي الدابة) أن يُدْرَج الحَبْل عليه ثم يُشَدُّ (يعقد). والحجاز - ككتاب: حَبْل يَنَاح عليه البعيرُ ثم يُشَدُّ به رُسْعًا رجليه إلى حَقْوِيهِ وَعَجْزُهُ؛ لتداوِي دَبْرَتُهُ فلا يستطيع أن يمتنع، إلا أن يَجْرَّ جنبه على الأرض».

□ المعنى المحوري: منع «شديد» للشيء من أن يتسبب عن وضع ما أو إلى شيء آخر: كالحُجْزة والحجاز بمعنييه.

ومن مادی ذلك أيضًا: «الحُجْز - بالضم: الناحية (حيز خاص لا يختلط بغيره)، والحجْز - بالفتح: الفصل بين الشيتين أو المتقاتلين. والحاجز والحجاز - ككتاب هو اسم ما فصل بينهما». ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ أي حجازًا بين ماء مِلْح وماء عَذْبٍ لا يَخْتَلِطَانِ وذلك الحجاز قدرة الله ﴿[د].﴾ ﴿فَمَا مِنْكُمْ مَن أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧] (يحجز أي يدفع ويردّ العذاب عمن يراد أن

يناله ويخالطه). وفُسر الحجاز في قوله: {ونحن أناس لا حجاز بأرضنا} بالجبال فالجبيل يمنع ويردّ ما في جانب منه لا يخالط الجانب الآخر. وسُميت أرض الحجاز شرفها الله تعالى بأن فيها سلسلة من الجبال حجرت بين نجد وتهامة [ينظر ل ١٩٦].

ومن ذلك أيضًا «حُجَز الرجل - بالضم: فصل ما بين فخذِه والفخذ الأخرى من عشيرته» (الفخذ، هنا أحد تفرعات القبيلة. فالشخص الذي يتميز عنده الفرع كأنه حاجز عن الفرع الآخر) ومن هنا «حُجَز الرجل - كذلك: أضلُّه ومنبته» لأن الفرع ينسب إليه أيضًا. و«رجل شديد الحُجَزَة - بالضم: صبور على الشدة والجهد» (حجزة الإنسان: معقد السراويل والإزار - كناية). أما «الحَجَز - محرّكة: أن تتقبض أمعاء الرجل ومصارينه من الظمّ فلا يستطيع أن يكثر الشرب ولا الطعم» فهو من المنع الشديد لكن بمعونة الصيغة فالحَجَز - محرّكة مصدر لفعل بكسر العين وهي قد تأتي للمطاوعة كما هنا. والمطاوعة من باب المفعولية.

معنى الفصل المعجمي (حج): الحيلولة بصُلب أو شديد كما يتمثل في حجاج العين - في (حجج)، وكما يتمثل في تعويق نبات (الحاج) من يريد أن يجتازه - في (حوج)، وفي (حاجب) العين الذي يحميها - في (حجب)، وفي منع اختراق (الحجر والحجرة) - في (حجر)، وفي منع (الحاجز) تسبب الشيء إلى ما هو محجوز عنه - في (حجز).

## الحاء والذال وما يثلثهما

• (حدد):

﴿وَأَلْتَأْتُهُ الْحَدِيدَ﴾ [سبأ: ١٠]

«حد كل شيء: طَرَفُ شَبَابَتِهِ كَحَدِّ السَّكِينِ وَالسَّيْفِ وَالسِّنَانِ وَالسَّهْمِ. وَقِيلَ الْحَدُّ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ: مَا رَقَّ مِنْ شَفْرَتِهِ. وَمُتَّهِنِي كُلِّ شَيْءٍ حُدُّهُ. وَمِنْهُ أَحَدُ حُدُودِ الْأَرْضَيْنِ وَحُدُودِ الْحَرَمِ. وَحَدُّ كُلِّ شَيْءٍ: مَتْنَاهُ. حُدُّ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِهِ: مَيِّزُهُ. الْحَدُّ: الْفَضْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ لِثَلَا يَخْتَلِطُ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ أَوْ لِثَلَا يَتَعَدَّى أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ. وَقَفْضُ مَا بَيْنَ كُلِّ شَيْئَيْنِ حُدٌّ بَيْنَهُمَا».

□ المعنى المحوري: إيقاف الامتداد والتخطي للشيء أي إنهاؤه أو منعه<sup>(١)</sup>: كحد السكين والسيف في ذاتهما برقتهما إلى الانقطاع أو بعملهما وهو قطع الامتداد، وكحدود الأرضين وحدود الحرم.

---

(١) (صوتياً): الحاء للاحتكاك بعرض وجفاف والذال للضغط الممتد والحبس، والفصل منهما يعبر عن نهاية الامتداد أي إيقافه وحبسه. وفي (حيد) تعبر الياء عن الاتصال فيعبر التركيب عن تباعد (انتهاء) عن الوجه مع الامتداد (= اتصال) في اتجاه آخر. وفي (وحد) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن التفاف الشيء على ذاته كأنه طرف منقطع عن غيره فهو منفرد. وفي (أحد) تؤكد الهمزة (المبدلة من الواو) بضغطتها معنى الانتهاء فيتأكد معنى الانفراد. وفي (حدث) تعبر الاء عن نفاذ دقاق بكثافة، ويعبر التركيب عن نوع من كشف الكثيف وإظهار ما تحته وهو معنى الجدة والاستحداث. وفي (حدق) تعبر القاف عن غلظ وتعقد في العمق، ويعبر التركيب عن نحو إحاطة (الحد) بشيء ذي بال في عمقه كالحدقة بإنسان العين والحديقة بها فيها.

ومن ذلك «الحدود: النهايات، والعقوبات التي تُحَدَّ أي تمنع من ارتكاب الكبائر وتُوقَف عن ارتكابها. «قال الأزهري: فحدود الله عز وجل صُرْبَان ضرب منها حدود حدّها للناس في مطاعمهم ومشاربهم ومناكحهم وغيرها مما أحلّ وحرّم وأمر بالانتهاء عما نهى عنه منها ونهى عن تعديها. والضرب الثاني عقوبات جُعِلَتْ لمن رَكِب ما نُهِيَ عنه كحد السارق، وهو قطع يمينه في ربع دينار فصاعداً... سميت حدوداً لأنها تُحَدَّ أي تمنع من إتيان ما جُعِلت عقوبات له. وسميت الأولى حدوداً لأنها نهايات نهى الله عن تعديها ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ [البقرة: ١٨٧] والانتهاؤ توقف عن التخطي والامتداد. ومن هذا كل كلمة (حدود) في القرآن الكريم.

ووقف الامتداد والتخطي منعٌ منه. قالوا «حَدَّ الرجلُ عن الأمر: منعه وحبسه، والحدّاد: البواب، والسجّان يمنعان، وهذا أمر حَدَد - محرّكة أي منيعٌ حرام لا يحل ارتكابه. وحَدَّ الإنسان - للمفعول: حُرِم الظفر. وحَدَّ الله عنا شرّاً فلان: كفه وصرّفه. وحَدّه: صرّفه عن أمر أرادّه». ومن هذا حدّاد المرأة «المُحَدَّ هي المرأة التي تترك الزينة والطيب بعد زوجها للعدة». أي هي ممنوعة منها. وقولهم «مالك عن ذلك حَدَد أي مصرّف ومعدّل»، الأصل لا انقطاع ولا انتهاء عنه، كما قيل (لأبَد) وأصلها (لا فراق).

والحديد: الجوهر المعروف سمي بذلك «لأنه منيع» أي صُلْب. وتأويل هذا اشتقاقياً أنه لا يقبل الانشقاق أو التفتت بالضغط المعتاد. أي بما ينشق ويتفتت به غيره. والتفتت والتشقق تسبب وانتشار، فهو من امتناع الانتشار الذي هو من جنس الامتداد ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: ٢٥]

﴿وَأَلْنَا لَهُ أَحَدِيْدَ﴾ [سبأ ١٠]. [انظر (بأس) هنا].

و «إحداد السكين ونحوها» (: جعلها حادة، ويكون ذلك بترقيق حدها أي طرفها بشحذها ومسحها بحجر أو مبرد فتكون ذات حد يقطع ويُنهى).

ومن معنوى هذا: ﴿سَلِّقُوْكُمْ بِأَلْسِنَةِ حِدَادٍ﴾ [الأحزاب: ١٩] تؤذي فتمنع التواصل. ومن هذا: الفعلُ حَادَ ﴿يُوَادُّوْنَ مَنْ حَادَّ اللهُ وَرَسُوْلَهُ﴾ [المجادلة: ٢٢] وكذلك مضارعه (أي حارب الله ورسوله برفض الإيمان، والصد عن سبيل الله، وتعذيب من آمن) إلخ.

وقد فسّرت المحادّة بأنها مفاعلة من الحدّ كأن كل واحد منهما يجاوز حدّه إلى الآخر فهي معاداة ومخالفة ومنازعة. ويمكن أن تكون من الحدّة السابقة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّوْنَ اللهُ وَرَسُوْلَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [المجادلة: ٥].

ولنفاذ الحدّ في الأشياء واختراقه إياها (وهو من صور قطع امتدادها) وُصِفَتْ به قوة البصر ﴿فَبَصَّرْكَ الْيَوْمَ حَدِيْدٌ﴾ [ق: ٢٢] والرائحة الحادّة: ذكية (نفاذة أيضًا) ومن هذا أيضًا «الحدّة (المعنوية): النشاط والسرعة في الأمور والمضاء فيها». وليس في القرآن من التركيب إلا (الحدود) و (الحديد) والحدّة والمحادّة وقد ذكرناهن.

• (حيد):

﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيْدُ﴾ [ق: ١٩]

«الحيد - بالفتح: حرفٌ شاخص يخرج من الجبل فيتقدم كأنه جناح. وجبل ذو حُيود وأحياد. وحُيود العُود: عُجْرُه. وحُيود القرن: ما تلوّى منه. وحيد الرأس: ما شخص من نواحيه».

□ المعنى المحوري: شخوص متباعد عن الاتجاه الأصلي: كحيود الجبل والعود والقرن. ومنه «حَادَ عن الطريق والشيء يَحُود وَيَحِيد: عَدَلَ (شخص عنه جانباً) ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ و«حَايَدَهُ: جَانِبَهُ».

• (وحد):

﴿وَاللَّهُكْرِيَءُ وَالْوَحْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]

«الواحد أول عدد الحساب بُني على انقطاع النظر وعوز المثل. صلينا وُحدَانًا أي منفردين جمع واحد. فجعله في قبر على حدة أي منفردًا وحده. رأيتُه وحده، جلس وحده أي منفردًا. توحد برأيه: تفرد. ورجل وَحَد - محرَكة مُتَوحد منفرد/ لا أحد معه يؤنسه، وَأُوْحِدْتُ الشاةُ: وضعت واحدًا»، ورجل واحدٌ: متقدم في بأس أو علم».

□ المعنى المحوري: انفراد الشيء فلا يكون معه مثله: ﴿حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾ [المتحنة: ٤]، ﴿وَلَا بُؤْيُوهَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا أَلْسُدُسُ﴾ [النساء: ١١]، ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدثر: ١١]. هذه حال من الخالق سبحانه وتعالى أو من المخلوق. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى الانفراد الصريح هذا عدا ﴿وَالنَّهْنَاءُ وَالنَّهْكَمُ وَاحِدٌ﴾ [العنكبوت ٤٠]، وكذلك ما في البقرة [٢٣] فالمقصود أنه هو هو عينه، فالاختلاف درجة من التعدد. وذلك أرادوا في قولهم «أصحابي وأصحابك واحد، الجلوس والقعود واحد» وكذلك ﴿يُسْقَى بِعَمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ [الرعد: ٤] فالمقصود بنفس نوع الماء. وكذلك كل ﴿أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [البقرة ٢١٣] وسائرهما. على نفس الملة والمعتقد لا على ملل مختلفة.



• (أحد):

### ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]

[في ل (أحد) أن (أَحَدًا) هنا أصلها (وَحَد) أبدلت الهمزة من الواو. وقال في معنى اسم الله الأحد: إنه هو «الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر» اهـ وفيه «استأحد الرجل: انفراد». وقد جاء في شعر النابغة في وصف ثور {بذي الجليل على مُسْتَأْنِسٍ وَحَدٍ} ومعنى الوَحَد هنا المنفرد] وأقول إنهم جعلوا هنا تركيبين (وحد) و (أحد) وجعلوا لكل أحكامًا [ينظر حاشية الشهاب ٢/٢٤٦] وخلاصة ما أرى أنه تركيب واحد معناه الانفراد، لكنه انفراد مقترن بشيوع، فإذا وقع في غير سياق الإيجاب بأن كان في سياق نفي أو نهي أو استفهام أو شرط فإن معناه (أي واحد) ولمعنى الشيوع هذا جاز ﴿بَيِّنْ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ [البقرة ١٣٦] ومثلها ما فيها ١٨٥، ٢٨٥، آل عمران ٨٤، النساء ١٥٢]. وإذا وقع في سياق إيجاب وكان مضافًا ظل معناه (أي واحد)، لكن من أفراد المضاف إليه. والشيوع يتحقق بعدم قصد التعيين وهو بذلك المعنى في القرآن كله في الحالتين. وإن وقع في سياق إيجاب وهو غير مضاف تحول معنى الشيوع إلى إطلاق، وعبر لفظ (أحد) عن الانفراد المطلق، كما في ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. وما أورده [ل] يعني أن المبالغة في تعبير (أحد) هنا عن الوجدانية تتمثل في أنها أزلية. وهذا وجه جيد، لكن هناك وجهًا آخر لهذه المبالغة يؤخذ من تفسير الأحد بالمنفرد هو التفرد أي تفرده سبحانه بالتصرف في كل أمور ملكه ومخلوقاته، كما قال سبحانه ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْآخِرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]. وذلك بالإضافة إلى التفرد الذاتي. ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦] (أي واحد)، ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢] أي ليست

أي واحدة منكن كأي واحدة من النساء من حيث إن الواحدة منكن أم للمؤمنين، وزوجة لخير المرسلين، ونزل القرآن فيها وفي بيوتكن [ينظر بحر ٢٢١/٧]. ﴿لَيْسَ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنِ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾ [فاطر ٤٢] أي ليكونن أكثر اهتداء من أي أمة ممن كذب الرسل من أهل الكتاب [ينظر قر ٣٥٨/١٤] والذي في [بحر ٣٠٤/٧] غريب. ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْنًا﴾ [يوسف: ٤] [ينظر حاشية الشهاب ٢٤٦/٢ و ٤١١/٨، ومواضع لفظ أحد في فهرس الدر المصون، والآلوسي ٢٧١/٣٠ - ٢٧٢].

● (حَدَب):

﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]

«الْحَدَب - محرّكة: خروج الظهر ودخول البطن والصدر. موضع الحدب في الظهر الثاني. وقد حَدَبَ ظهره واحْدَوْدب وتحادب. الحَدْبَة: ما أشرف من الأرض وغلظ وارتفع، ولا تكون الحَدْبَة إلا في قَفٍّ أو غِلْظ أرضٍ. حَدَبُ الماء: موجّه. الأَحْدَب: النَّوْى لِإِخْدِيدَابِهِ».

□ المعنى المحوري: انحناء الشيء بتواء وسطه عن سائره. كتواء الظهر عن جانبي البدن وتواء النَّوْى والحُدُوب الموصوفة. وقوله تعالى ﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ أي من كل أكمة وكل موضع مرتفع.

ومن معنويه: «حَدَب فلان على فلان وتحَدب: تعطف وحننا عليه يقال هو له كالوالد الحَدَب. والمتحدَّب: المتعلق بالشيء الملازم له». فهذا من الانحناء كما يقال حنا عليه وتعطف عليه وجنأ عليه».

● (حدث):

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]

«شَابُّ حَدَثٍ - محركة: فَتَيَّ السِّنَّ. وَالْحَدَثَانُ - محركة: الفأس التي لها رأس

واحدة. ومُحَادَثَةُ السُّيُوفِ: جِلاؤها. وأحدث الرجل سيفه وحادثه: جلاه».

□ المعنى المحوري: الكشف عن الشيء وإظهاره بالنحت أو الكشط أو ما

إليهما من القطع: كالسيوف التي تُجَلَّى، والفأس تكشف وجه الأرض، والشاب

الفتى: ناشئ (مستجد) كأنها كُشِفَ عنه وظهر الآن (وكذا الشيء الحديث ضد

القديم) ناشئ الآن.

ومن الكشف يأتي «الحديث: الخبر (يكشف عما في النفس) ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ

رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ ﴿حَتَّىٰ تَخْوَضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام: ٦٨] ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ

أَحَادِيثَ﴾ [المؤمنون: ٤٤] ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِهًا﴾ [الزمر: ٢٣]

﴿يَوْمَ يَذَّكَّرُ يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَآخَرًا﴾ [الزلزلة: ٤] في [بحر ٨] حديث حسن صحيح غريب

أخرجه الترمذي أن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها

تقول عمل كذا يوم كذا وكذا. قال ﷺ فهذه أخبارها» ومنه يُعلم أن التحديث

حقيقي، أما الكيفية فالله أعلم بها. وما في القرآن من الفعل (تُحَدِّثُ) المضارع،

وأمره، و(حديث) وجمعه (أحاديث) فهو بمعنى الإخبار هذا. جاء في [قر

١٢٩/٩] ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنَ تَأْوِيلِ آيَاتِهِ﴾ [يوسف: ٦] أي أحاديث الأمم

والكتب ودلائل التوحيد» اهـ وفي [بحر ٥/٢٨٢] أنها أو منها عبارة الرؤيا.

ومن إظهار الأمر يتأتى الإيجاد: «حَدَّثَ أمر أي وقع. والحَدَّثُ - محركة:

الأمر الحادث. وأحدثه الله: أوقعه وأظهره. ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾

[الطلاق: ١]، ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ... ﴾ [الأنبياء: ٢]، (أتاهم بعد ما سبق من ذُكر) وكل ما لم نذكره من التركيب فهو من الإحداث الإنشاء أو الجِدَّة. و (مُحَدَّث) في هذه الآية، وكذلك [الشعراء: ٥] يراد: في النزول وتلاوة جبريل على النبي ﷺ، فإنه كان ينزل سورة بعد سورة، وآية بعد آية، لا أن القرآن مخلوق [قر ١١/٢٦٧].

• (حَدَق):

﴿ إِنَ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۖ حَدَاقٍ وَاعْتِبَاءً ﴾ [النبا: ٣٢]

«حَدَقَ العين: سَوَّأَهَا الْأَعْظَم. والحديقةُ من الرياض: كُلُّ أَرْضٍ اسْتَدَارَتْ وَأَحْدَقَ بِهَا حَاجِزٌ أَوْ أَرْضٌ مَّرْتَفَعَةٌ. وَكُلُّ بَسْتَانٍ عَلَيْهِ حَائِظٌ فَهُوَ حَدِيقَةٌ، وَمَا لَمْ يَكُن عَلَيْهِ حَائِظٌ لَمْ يُقَلَّ لَهُ حَدِيقَةٌ.»

□ المعنى المحوري: الإحاطة بشيء في الوسط أو العمق: كسواد العين يحيط بإنسانها في وسطه وجوفه، وكالحاجز بالحديقة وسطه ﴿ وَحَدَّاقٍ غُلْبًا ﴾ [عبس: ٣٠] ومثلها ما في [النمل: ٦٠] ومنه «حَدَقَ بِالشَّيْءِ وَأَحْدَقَ بِهِ: اسْتَدَارَ وَأَحَاطَ بِهِ». ومن حدقة العين: «حَدَّقُوهُ بِأَبْصَارِهِمْ: رَمَوْهُ بِهَا. والتحديد شدة النظر بالحَدَقَّة» (من باب الإصابة بالشيء).

□ معنى الفصل المعجمي (حد): قطع ومنع لما شأنه الامتداد كعمل حد السكين - في (حدد)، والشخص من أثناء الشيء خلوص كالانقطاع مع الامتداد - في (حيد)، والانفراد - في (وحد)، والتفرد - في (أحد) دقة كالانقطاع، والوجود امتداد. والكشط ونحوه الذي في (حدث) قطع، وتجلي الشيء بلا صدأ ثبوت وامتداد. والإطار الخارجي للشيء يمتد حوله في الحدقة والحديقة وهو دقيق السمك أو القيمة بالنسبة لما في وسطه.

## الحاء والذال وما يثلهما

• (حذذ - حذ حد):

«قِطَاةٌ حَذَاءٌ: قَصِيرَةٌ الذَّنْبِ قَلِيلَةُ الرِّيشِ. وَيُدُّ حَذَاءً: قَصِيرَةٌ. وَالْحَذَذُ: خِفَّةُ الذَّنْبِ وَاللِّحْيَةِ. وَالْحَذَّةُ - بِالضَّمِّ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ، وَامْرَأَةٌ حُذْحُذٌ - بِالضَّمِّ: قَصِيرَةٌ».

□ المعنى المحوري: قِصْرُ نَيْتَةٍ (أَوْ بِنْيَةٍ) مَا شَأْنُهُ الْإِمْتِدَادُ وَسُرْعَةُ انْقِطَاعِهَا<sup>(١)</sup>: كَالشَّعْرِ وَالرِّيشِ وَمَا ذُكِرَ. وَمِنْهُ: «أَمْرٌ أَحَذَّ: سَرِيعُ الْمَضَاءِ، وَصَرِيمَةٌ (أَيُّ عَزِيمَةٌ) حَذَاءٌ: مَاضِيَةٌ (سُرْعَةُ نَفَازٍ وَتَمَامُ دُونَ ذِيُولٍ أَوْ تَرَاحٍ) وَرَجِمٌ حَذَاءٌ: لَمْ تَوْصَلْ (قُطِعْتَ). وَقَرَّبٌ (= سَيَّرٌ) حَذْحَاذٌ - بِالْفَتْحِ وَكُتْمَاضِرٌ: سَرِيعٌ» (خَفِيفٌ مَاضٍ أَوْ بِخُطَا قَصِيرَةٌ سَرِيعَةٌ).

• (حوذ):

﴿أَسْتَحْوِذُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ [المجادلة: ١٩]

«الْحَاذُ: طَرِيقَةُ الْمَتْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ، وَالْحَاذَانُ: مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الذَّنْبُ مِنْ أَدْبَارِ

---

(١) (صوتياً): تعبر (الحاء) عن احتكاك بعرض مع جفاف، و (الذال) عن نفاذ جرم على شيء من الغلظ والقصر، والفصل منها يعبر عن قصر نيتة الغليظ أو قطع امتدادها كقصر اليد والريش. وفي (حوذ) تعبر الواو عن الاشتغال والاحتواء، ويعبر التركيب معها عن إحاطة ذلك النفاذ الغليظ الشيء بموازاته كالحاذ والحاذين. وفي (حذر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن شدة (التوتر) (= استرسال الغلظ) كما في الحذرية وأعلى الجبل ومنه أخذ الحذَر.

فَخَذَى الدابة. الحاذ والحال: ما وقع عليه اللبّد من ظهر الفرس».

□ المعنى المحوري: ضم مع تواز وامتداد: كما هو حال الحاذ من الإنسان والفرس بما فيه من إحاطة ممتدة متوازية، وكذلك الحاذان ممتلئان ومتوازيان (عرّفهما في اللسان بأتهما «لحمتان في ظاهر الفخذين تكونان في الإنسان وغيره» أي أن الامتلاء ملحوظ وهو ضمٌّ. ومن ذلك «حَاذَ: حَاطَ. أَحْوَذَ ثوبه: ضمه إليه. وأمر مُحْوَذٌ: مَضْمُومٌ محكم» ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْتَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١٤١]: نَحْطُكُمْ وَنَضْمُكُمْ «استحوذ عليهم الشيطان» استولى عليهم وغلبهم. وردهما [قر ٥/٤١٩] إلى الغلب، وهو لازم المعنى.

ومن المادّي «أحوذ الصانع القِدْح: أخفه» فهذا ضمور وهو تضام.

ومن الضم المعنوي «الأحوذِيّ: المنكش الحادّ الخفيف في أمره المشمّر في الأمور القاهر لها لا يشدُّ عليه شيء». وأحوذ قصيدته: أحكمها.

ومن استعمال «الحاذ» على المثل قوله ﷺ: «ليأتين على الناس زمان يُغَبِّط الرجل فيه لخبّة الحاذ كما يُغَبِّط اليوم أبو العشرة» ضرب ﷺ قِلَّة لحم الحاذ (= متن الظهر) مثلاً لقلة ما يضمه الرجل (أو يحمله على ظهره) من الأولاد. وحال زماننا هذا يجعل هذا الحديث من أعلام نبوته ﷺ.

• (حذر):

﴿يَتَأَيُّمُ الَّذِينَ آمَنُوا خُدُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١]

«الحِذْر - بالكسر: الأرض الغليظة من القفّ الخشنة، وأعلى الجبل إذا كان صلباً غليظاً مستويّاً».

□ المعنى المحوري: تَوَثَّرَ أثناء الشيء أي اشتدادها وتداخل بعضها في

بعض مع غلظة ظاهره - كتلك الأرض والجبل. ومن ذلك الأصل «الحذر - محرّكة وبالكسر: الاحتراز ورجل حذر - ككتف... متيقظ شديد الحذر». (فالاحتراز والתיقظ: انتباه وتوتر أعصاب وشدها كما يقال، ويلزمه إعداد السلاح لمواجهة العدو المباغت). وليس في التركيب تعبير عن الفرع أو الخيفة إلا بقدر أن هذه تسبب الحذر - على عكس ما في عبارة [ل]. قال تعالى: ﴿ خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ [النساء: ٧١ وكذا ما في ١٠٢] أي احذروهم أو خذوا السلاح حذرًا - [قر ٥/ ٢٧٣] ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حٰذِرُونَ ﴾ [الشعراء: ٥٦] قرئت حذرون أي مجتميع مستعدّ قد أخذنا حذرنا وأسلحتنا. وقرئ «حاذرون» قال [قر ١٣/ ١٠١] ومعناه معنى حذرون أي فرّقون خائفون. كذا قال. وما كان فرعون وحاشروه ليعترفوا بأنهم فرّقون خائفون، فالمعنى الأول أدقّ وأوفق لمعنى التركيب. وفي قوله تعالى: ﴿ سَجَعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي ٓءَاذَانِهِمْ مِّنَ ٱلصَّوَءِقِيِّ حٰذِرِ ٱلْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ١٩] أي تحرّزًا من الموت أو اتقاءه كما يؤخذ من [طب ١/ ٣٥٣، ٥٤] وكذلك ﴿ حَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حٰذِرِ ٱلْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ٢٤٣] ولم يعلق عليهما [قر ١/ ٢٢٠، ٣/ ٢٣١] (أي تحرّزًا منه) ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ۗ أَن تُصِيبَهُم فِتْنَةٌ ﴾ [النور: ٦٣] فليتحرزوا من ذلك أو فليتقوه بعدم المخالفة. ﴿ وَيُحٰذِرْكُمْ ٱللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ [آل عمران: ٢٨] قال [طب ٦/ ٣١٧]: يخوفكم الله من نفسه أن تتركبوا معاصيه (هو كذلك وإنما الأصل في ما أرى: ينبهكم الله أن تتحرزوا من عقابه بطاعته في ما أمر ونهى حيث المصير إليه. ويشهد لما قلت قوله تعالى: ﴿ وَيُحٰذِرْكُمْ ٱللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌ ۖ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [آل عمران: ٣٠] إذ التنبيه إلى التحرز مما يوجب العقوبة أنسب وأولى بالرؤوف، بينما التخويف يباعد الرأفة.

ولذا لم يصرح الطبري هنا بتفسير التحذير بالتخويف. ونظير هذا ما في تركيب (وقى) فكثيراً ما فسرت التقوى بالخوف وما هي به في الأصل. وكل مفردات التركيب القرآنية هي بمعنى التحرز - حسب ما أسلفناه.

□ معنى الفصل المعجمي (حذ): القَصْر أو الانقطاع مع الغلظ كما في القطة الحذاء - في (حذذ)، وكما في الإحاطة (وهي قَصْر من جنس القَصْر) بغليظ كما يتمثل في الحاذئين - في (حوذ)، وكما في أعلى الجبل حيث يتضام مع صلابته - في (حذر).

## الحاء والراء وما يثلهما

• (حرر - حرحر):

﴿وَجَزَنُهم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢]

«حَرَ الأرض يَحْرُها - بالفتح: سَوَّاهَا بِالْمِحْرَ، فَأَخَذَ الْمُنَّارَ مِنَ الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ (أزاحه إلى المكان المنخفض)». «طين - حُرٌّ - بالضم: لا رَمَلَ فِيهِ. وَرَمَلَةٌ حُرَّةٌ: لا طِينَ فِيهَا. وَالْحُرَّةُ - بِالْفَتْحِ: أَرْضٌ مُسْتَدِيرَةٌ - مَسِيرَةٌ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ - فِيهَا حِجَارَةٌ أَمْثَالُ الْإِبِلِ الْبُرُوكِ كَأَنَّهَا شَيَّطَتْ بِالنَّارِ (أو .. أَلَيْسَتْهَا حِجَارَةٌ سُودٌ نَخْرَةٌ كَأَنَّهَا مُطِرَتْ) وَمَا تَحْتَهَا أَرْضٌ غَلِيظَةٌ مِنْ قَاعٍ لَيْسَ بِأَسْوَدَ وَإِنَّمَا سَوَّدَهَا كَثْرَةُ حِجَارَتِهَا وَتَدَانِيهَا».

□ المعنى المحوري: خلوص الشيء من الغليظ الذي يعروه أو يخالط أثناءه (بأن يخرج منها) فيصفو وَيَنْقَى<sup>(١)</sup>: كَحَرَ الْأَرْضَ الْمُصَوِّفَ، وَكَخْلُوصَ الطِّينِ

(١) صوتياً: الحاء للاحتكاك بجفاف وعرض، والراء للاسترسال، والفصل منها يعبر عن خلوص الشيء من الغليظ بكشفه وإزاحته بعيداً كما في حَرَ الْأَرْضَ، وَخْلُوصَ الْحَرِيرِ =



من الرمل، والرمل من الطين. وحجارة الحرة تعد خارجة نافذة من أثناء الأرض، والأرض تحتها قاع أي ليست وعرة، وإنما هي طين متماسك. وتماسكه هو المقصود بوصفه بالغلظ هنا.

ومن مادي ذلك «الحَرِير من الثياب» فهو رقيق ناعم ليس فيه غلظ

= من الخيط الغليظ، وفي (حرو - حرى) تعبر الواو عن الاشتغال والياء عن الاتصال، ويعبر التركيبان عن نقص (يناسب الخلوص) يكون فجوة (للاشتغال) في (حرو) ويعم الجرم في (حرى)، وفي (حور) يحول توسط الواو التركيب إلى التعبير عن استدارة الجرم المنتقص كالحور القعر. وفي (حبر) تضيف الياء بتعبيرها عن الاتصال معنى إمساك المسترسل كالماء في الحائر. وفي (حرب) تضيف الباء التعبير عن ضم أو تضام بعد ما أخذ أو خرج من الشيء - كشكل الحربة. وفي (حرت) تعبر الثاء عن ثوران ذاك الخارج كتلاً كحرت الأرض. وفي (حرج) تعبر الجيم عن تجمع (هلامي) له حدة ما، ويعبر التركيب عن وجود جرم عظيم يزحم كما في الحرجة، وفي (حرد) تعبر الدال عن ضغط وحبس، ويعبر التركيب عن جفاف الباطن بعد الذهاب كأنها ضُغِط فحبس عنه الماء. وفي (حرس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وحدة وامتداد، ويعبر التركيب عن البقاء بالحفظ من الانتقاص، وفي (حرص) تعبر الصاد عن النفاذ بغلظ، ويعبر التركيب عن قشر الدقيق المنتشر قشراً غليظاً أي بقوة كحُرْص المرعى، ومنه جاء معنى الجمع. وفي (حرض) تعبر الضاد عن غلظ وحدة، ويعبر التركيب عن خُرْط مادة غليظة حادة محتواة كما في الحُرْص وتأثيره. وفي (حرف) تعبر الفاء عن نفي وطرده، ويعبر التركيب عن انتهاء يتمثل في نهاية امتداد الجرم. وفي (حرق) تعبر القاف عن التعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن وصول الذهاب والهلاك إلى عمق الشيء فيحونه فيصير بلا تماسك كالشيء المحترق، وفي (حرك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق فلا يتم النفاذ إلا بعسر وضعف كما في الحركة والحارك. وفي (حرم) تعبر الميم عن تضام الظاهر أي (انغلاقه) على هذا الباقي بعد الذهاب مساحة نقيه ممنوعة مما لا يناسبها كالحرم.

﴿ وَلبَّاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [الحج: ٢٣، فاطر: ٣٣، وما في الإنسان: ١٢]. والحَرَّ - بالضم: حَيَّةٌ دَقِيقَةٌ مِثْلُ الْجَانِّ أَيْضُ، وَفَرْخُ الْحَمَامِ، وَوَلَدُ الطَّيْبِيِّ (كلها رقيقة ذاهبةٌ غَلِظَ الجِسم). وَحَرَّ الوجهِ - بالضم: مَسَائِلُ أَرْبَعَةٍ مَدَامِعِ الْعَيْنِينَ أَوْ الْحَدَّ (أجزاءٌ غائِرةٌ نَسَبِيًّا وَرَقِيقَةً كَأَنَّهَا أَخِذٌ غَلِظُهَا وَنَتَوُّوْهَا) وَكَذَا الْحَرَّتَانِ: الْأَذْنَانِ (رَقِيقَتَانِ خَالِيتَانِ مِنَ الْعَظْمِ). وَحِرَّةٌ الدِّفْرَى: مَوْضِعٌ مَجَالِ الْقَرْطِ (فَجْوَةٌ ذَهَبٌ مَا يَمَلُؤُهَا) وَحَرَّ الْفَاكِهِةِ: خِيَارُهَا (خَالِصَةٌ مِنْ رَدِيئِهَا) وَحَرَّ كُلِّ أَرْضٍ: وَسَطُهَا وَأَطْيَبُهَا. وَحَرَّ الدَّارِ: وَسَطُهَا وَخَيْرُهَا (مَكشُوفٌ لَا غَلِظَ عَلَيْهِ) وَقَرَسٌ حُرٌّ: عَتِيقٌ. وَالْحَرُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْتَقَهُ.

و«الحَرُّ مِنَ النَّاسِ: أَحْيَارُهُمْ وَأَفْضَالُهُمْ، وَتَقْيِضُ الْعَبْدِ (لَا إِضْرَ وَلَا غَلِظَ عَلَيْهِ/ خَالِصٌ) ﴿ أَحْرَبُ بِالْحَرِّ ﴾ [البقرة: ١٧٨] وَحَرَّرَ الْعَبْدَ: (أَعْتَقَهُ وَجَعَلَهُ حُرًّا) - ﴿ فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [النساء: ٩٢] وَكَذَا كُلُّ (تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ). وَالْمَحْرَرُ - كَمَعْظَمِ: التَّيْدِيرُ مِنَ الْأَوْلَادِ لَخِدْمَةِ اللَّهِ فِي مُتَعَبَّدَاتِهِ ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ [آل عمران: ٣٥]: «عَتِيقًا مِنْ خِدْمَةِ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاكَ» [طب ٦/٣٢٩]. «لَخِدْمَةِ بَيْتِكَ، لَا يَعْملُ لِلدُّنْيَا، وَلَا يَتَزَوَّجُ، وَيَتَفَرَّغُ لِعَمَلِ الْآخِرَةِ، وَيَكُونُ فِي خِدْمَةِ الْكَنِيسَةِ / الْبَيْعَةِ» [الوسي ٣/١٣٣].

وَمِنَ الْأَصْلِ «الْحَرَّ - بِالْفَتْحِ: ضِدُّ الْبَرْدِ (إِمَّا مِنْ خُلُوصِ الشَّمْسِ بِأَشْعَتِهَا إِلَى النَّاسِ عِنْدَ عَدَمِ الْغَيْمِ، وَإِمَّا مِنْ أَنَّهَا تَحْرُّ الْأَبْدَانَ تَكَادُ تَسْلُخُهَا وَتُخْرِجُ عَرَقَهَا الْمِلْحَ) وَالْحَرُورُ: حَرَّ الشَّمْسِ، وَقِيلَ: اسْتَيْقَازُ الْحَرِّ وَلَفْحُهُ نَهَارًا أَوْ لَيْلًا ﴿ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴾ [فاطر: ٢١]، ﴿ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ﴾ [التوبة: ٨١]، وَكَذَا مَا فِي النَحْلِ: [٨١]. وَالْحِرَّةُ - بِالْكَسْرِ وَكَسْحَابَةٌ: أَشَدُّ الْعَطَشِ (حَرَارَةٌ فِي الْجُوفِ) وَامْرَأَةٌ حَرِيرَةٌ: حَزِينَةٌ مُحَرَّقَةٌ الْكَبِدِ. وَمِنَ الْأَصْلِ «اسْتَحْرَّ الْقَتْلُ وَالْمَوْتُ:

اشتدَّ (أخذ مجموعات كبيرة من بين الناس) والحارّ: الشاق المتعب الشديد»  
(غِلْظَةٌ مُبْرَحَةٌ).

• (حرو - حري):

﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأَوْلَتْكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا﴾ [الجن: ١٤]

«الحرا، كفتى: موضع البيض، وكناس الظبي. والحارية - كبادية: الأفعى التي قد كبرت ونقص جسمها من الكبر ولم يبق منها إلا رأسها ونفسها وسُمها. والحروة - بالفتح وكسحابة: حرافة في طعم نحو الخردل» (والفلفل وكالإحساس بحرقة الكحل).

□ المعنى المحوري: انتقاص من (ظاهر) جرم الشيء مع حوز لمهم فيه. كتنقص جسم الأفعى مع بقاء سمها، وكموضع البيض وكناس الظبي فكل منها فجوة تحوز، والحرافة كالقشر) ومنه «مازال جسمه تجري» أي ينقص، والقمر تجري (رمى) أي بعد أن ييم): ينقص الأول منه فالأول. ومنه الحراة - كفتاة: الساحة والعقوة (خالية كالفجوة بين البيوت) ومنه «الحرا: جناب الرجل وما حوله». ومن ذلك تحري فلان بالمكان: تلبث» (كأنه وجد حراة أي فجوة تحيز فيها).

ومن المعنوي «تحري الأمر: قصده وتوخاه. التحري: القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول» (كتحري القبلة، وتحري طلوع الشمس فهو اجتهاد في طلب الشيء كأنها ينبئ عنه والنبث انتقاص من ظاهر جرم الشيء كالبحث). ﴿فَأَوْلَتْكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا﴾ ﴿قَصْدُوهُ وَتَوَخَّوْهُ﴾ [قر ١٧/١٩] (اجتهدوا في طلبه والوصول إليه. ومنه تحرى الشرطة الآن) وقولهم «فلان حري بكذا: خليق به وحري أن يكون كذا أي عسى للرجاء (كأنها فحوص له موضع وهبي) أي تهيأ له وتمهد.

• (حور):

﴿ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [الدخان: ٥٤]

«الحور - بالفتح: القمر، والعمق. والحوراء: الكيبة. والمحارة: الصدفَة أو نحوها من العظم، وباطنُ الحنك، وجوف الأذن».

□ المعنى المحوري: تجوف مع استدارة: كما هو واضح في القمر وأثر الكيبة إلخ. ومن التجوف يؤخذ الغثور نحو الجوف وهو من صور النقص. كما يؤخذ من الاستدارة الدَوْرُ والرُّجوع إلى ما بُدئ منه. فمن الغثور والنقص «حازَ عمامته: نَقَصَهَا. وحورُ الخبازُ الخُبَيْرُ بالمحور - ض: بَسَطَهُ» (بعد أن كان كتلة كالكرة) «والحور - بالفتح والضم: النقصان بعد الزيادة. وحارت الغصّة: انْحَدَرَتْ في الجوف. واستحير الشرابُ - للمفعول: أُسْبِغَ. والمِحور - بالكسر: الحديدية التي تدور عليها البكرة، وهنة يدور فيها لسان الإبريم» (غائران في الباطن).

«وما أحرار له جوابًا: ما رَدَدَ (من جوفه - كالإجابة من الجوبة) والمحاورة المجاوبة من هذا: سمعت جوارهما وحويرهما. واستحارّه: استنقطه (استخرج ذلك من جوفه) ﴿ وَاللَّهُ يَسْمَعُ مَخَاوِرُكُمْ ﴾ [المجادلة: ١] وكذا ﴿ مَخَاوِرُهُ ﴾ في [الكهف: ٣٤، ٣٧].

ومن الاستدارة وهي عَوْدٌ على بدء (تتبعُ خط الدائرة يعيد إلى نقطة البداية) ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ نَحُورَ ﴾ [الانشقاق: ١٤] (لن يرجع حيًّا أو لن يرجع إلينا).  
وحوار الناقة - كغراب: «ولد الناقة من حين يولد إلى أن يفطم ويُفصل». (من التفافه حول أمه تعلقًا بها. كما قالوا له بعد فطامه فصيل).

وقد استعملت بعض مفردات التركيب بمعنى «البياض» وهو يتأتى من الانكشاف بعد الانتفاص من الظاهر - كما عبروا عن شديد البياض بالأقشر، ويتأتى البياض أيضًا من الخلاء المرتب على الغثور إلى الباطن (فقد عبروا عن الخالي بالأبيض، واستعملوا السواد في التجسم وانشغال الظاهر - ينظر سود، بيض) كما يتأتى (البياض) من لزوم الجوف (أي البيوت) بالنسبة لنساء المدن، أما اللاتي يخرجن إلى المرعى في البادية فتَلَوَّحُنَّ الشَّمْسُ . كما قال العربي لابنته. {فَالزَّمِي الحُصَّ وَاحْفِضِي تَبِيضِي} [ل بيض]، والأعراب يسمون نساء الأمصار: الحواريات «ليياضهن وتباعدهن عن قشف الأعراب بنظافتهن. والأحورى: الأبيض الناعم من أهل القرى، والحوراء: البيضاء لا يقصد بذلك حَوْرَ عَيْنِهَا» وجمعهن حُورٌ ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الحَيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]. وكذا كل (حور). وقالوا أيضًا في الحُورِ إنهن الشديداً بياضِ بياضِ العين أو هذا مع شدة سواد السواد (وهذا يتضح أكثر بالعين وهو اتساع العين) وقد ربطوا ذلك بياض البدن أيضًا. وقد قال الأصمعي لا أدري ما الحور في العين. وما جاء في [قر ١٥٣/١٦] أن الحور أن تسود العين كلها = لا وجه له.

و «الحواري - كشقارى: الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه (من القشر) (فهو باطن الحب) والجفنة المحورة التي يعلوها الشحم». (ليياضه، وأنه من الجوف).

و «الحواريون: صفوة الأنبياء الذين قد خَلَّصُوا لَهُمْ» يترجح لدى أنه من الاستدارة أي لقربهم منهم ومدخلتهم والالتفاف حولهم (ولا سند لزعم تعريبها) وتعريف بعض اللغويين إياهم «بخلصاء الأنبياء وصفوتهم» هو تعبير

آخر عن هذا إلا أنهم نظروا إلى خلوص اللون أي نقائه في لباب البرّ [التهديب  
 ٢٢٩/٥] ﴿ قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٥٢] وكذا كل  
 (الحواريون / الحواريين). أما أنهم كانوا قَصَّارين يحوِّرون الشياح أي يبيضونها  
 غَسلاً فلو صح لكانت ظاهرة لا تُغفل. وإنما أوردوا في الأناجيل الموجودة أنه  
 كان منهم الصياد والصيرف والطبيب.

• (حير):

﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَمْرَانَ ﴾ [الأنعام: ٧١]

«الحائر: مجتمع الماء/ حوضٌ يُسبَّب إليه مَسِيلُ الماء من الأمطار/ المكان  
 المطمئنُّ (الوسطُ المرتفعُ الحروف) يجتمع فيه الماء فيتحير لا يخرج منه. واستحارَ  
 المكانُ بالماءِ وتَحَيَّرَ: تَمَلَّأ. وتَحَيَّرَ فيه الماءُ: اجتمع ودار. وتَحَيَّرَتِ الدِّبَارُ (أي مجاري  
 الماء في المزرعة) كأنها زَلَفَ - بالتحريك أي خزانات. والحائر: الودك. ومَرَقَةٌ  
 متحيرة: كثيرة الإهالة والدَسَم. والمحارة: الصَّدْفَة. والحَيْر - بالفتح: شِبْه  
 الحظيرة أو الحِمَى».

□ المعنى المحوري: تردّد المائع ونحوه في مكان (مجوف) يحيط به فيمُسكُه  
 (لا ينصرف منه): كالماء في الحائر ومجاري الماء، وكالودك في اللحم والمرق.  
 وكالذي يستقر في جوف المحارة من أحياء مائية أو لآلئٍ دهرًا. وللملحظ  
 الاحتباس وعدم التصرف قال الأزهري [ل ٣٠٤] «والعرب تقول لكل شيء  
 ثابتٍ دائمٍ لا يكاد ينقطع: مستحيرٌ ومتحيرٌ». ومن التجمع (بسبب الاحتباس  
 وعدم التصرف) «مال حَيْر - بالتحريك وكعنب: كثير. وكذا الأهل: {فهب له  
 أهلاً ومالاً حَيْرًا}

وهذه أنواعٌ حَيْرَاتٍ أي متحيرة كثيرة، وكذلك الناس إذا كثروا». ومن ذلك: «حَارَ بَصْرُهُ وتَحَيَّرَ: إذا نظر إلى الشيء فَعَشِيَ بَصْرُهُ» (فيثبت بصره ولا يرى) وكذا «حار وتحير واستحار: لم يهتد لسبيله/ وقف لا يعرف وجهًا يسلكه» (ينصرف منه). قال سيبويه: وحَيْرَانٌ في معنى سَكْرَانٍ، لأن كليهما مُرْتَجٌّ عليه [أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٤٦٧] ﴿كَأَلَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ وقالوا: لا أفعل ذلك حَيْرِيٌّ دَهْرٌ - بالفتح: أي طُوْلُ الدهر (بقاء لمدة طويلة).

• (حرب):

﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُونَ مِنْ مَّحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ﴾ [سبا: ١٣]

«الحَرْبَةُ - بالفتح: الألة دون الرمح. وسِنَانٌ مُحْرَبٌ - كمعظم - إذا كان محددًا مؤلَّلًا. والحِزْبَاءُ - بالكسر: دُوَيْبَةٌ معروفة. والحارب: المشلِّحُ أي الغاصب الناهب الذي يُعْرِئُ الناسَ ثيابهم. حَرَبَ الرَّجُلَ يَحْرِبُهُ (طلب): أَخَذَ مَالَهُ وَتَرَكَهَ بلا شيء. وَحَرَبَ هُوَ (فرح): أَخَذَ مَالَهُ كُلَّهُ».

□ المعنى المحوري: سَلَبُ الشيء أي سَخَبُهُ وأخذه بقوة أو حدة. كسِنَ الحَرْبَةُ يكون محددًا دقيقًا كرأس المثلث، فكونه عريضًا عند أصله ثم يستدق شيئًا بعد شيء كأنها يُسَلَبُ أو يَقْتَطَعُ إلى سِنِّهِ، والحِزْبَاءُ مُسَنَّمَةٌ الظهر والرأس، وكالذي يفعله الحارب.

ومن هذا «حَرَابِيَّ الظهر: سَنَائِسُهُ (أي حروف فقاره)، أو لَحْمُ المِثْنِ (مسمن رقيق). والحَرْبَةُ - بالضم: الجوالق والغرارة (يجمع فيها ما حُرِبَ). ومن ذلك «حَرَبَ الرَّجُلَ (فرح): اشْتَدَّ غَضَبُهُ كأنها سُلِبَ شَيْئًا فَاحْتَدَّ. والحَرْبُ ضد السلم من الأصل فقد كان السَلْبُ من أهم أهدافها. قال أبو تمام:

{والْحَرْبُ مشتقة المعنى من الْحَرْبِ} (١)

وهي تتم بحدّة. وفعلها حَارَبَهُ. والمفاعلة للمحاولة أو لتبادل السلب بين الطرفين. ﴿فَإِمَّا تَثَقَفَنَّهِنَّ فِي الْحَرْبِ﴾ [الأنفال: ٥٧] ولم يَرِدْ فعلها ثلاثياً (ويمكن أن تكون من المحادّة) ومن هذا: الفعل (حارب)، (يحارب)، (الحرب) في القرآن.

ومن الأصل «المحراب: عُتُق الدابة (يمتد من الجسم مستدِق الأعلى أي مُسَنَّمه كظهر الحرباء) وكذلك المحراب: مأوى الأسد» (زُبَيْة الأسد تكون في قمة الجبل) ومن ذلك كله نفسر المحراب في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٧ - ٣٩] ﴿خَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ [مريم: ١١] ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١] بأنه «خلوة مرتفعة (غرفة)» (٢) ينفرد فيها الرجل أو المرأة عن الناس فذاك هو الذي يتأتى معه استعمال: دخل، وخرج، تَسَوَّرَ. وفي [ل] شاهد آخر «دخل محراباً له فأشرف عليهم عند الفجر» وقد فُسر المحراب في مواضع أخرى في [ل] بالقصر (وهذا يجوز للانفراد) وبالمسجد (وهذا لا يجوز إلا تسامحاً) ويصح إطلاقه على المكان الذي يُخَصَّص لكبير القوم أو كبارهم بكونه مرتفعاً أو في الصدر أو نحو ذلك (ومحراب المسجد اليوم من ذلك لأنه يسمح للإمام وحده بالتقدم أمام الناس)،

---

(١) في الأمالي ط ١ ص ٤ .. عن أبي بكر بن الأنباري «أنهم - أي عرب الجاهلية كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا تمكّنهم الإغارة فيها لأن معاشهم كان من الإغارة...».

(٢) الغرفة: الحجرة التي تكون في الطابق الثاني أي فوق حجرة أرضية.



أما ما كان الجن يعملون لسليمان ﴿ مِنْ مَّحْتَرِبٍ ﴾ [سبا: ١٣] فلعلها كانت عُرفًا أو خَلَوَاتٍ أو قصورًا.

• (حرث):

﴿ مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الْأَجْرَةِ تَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾ [الشورى: ٢٠]

«أرض مخروثة ومُحْرَثَةٌ - كَمُكْرَمَةٍ: وَطِئَتْ حَتَّى أَثَارَوْهَا. (والحرث: شق الأرض بالمحراث، وإثارتها قلبها من أجل زرعها)»<sup>(١)</sup> والحُرْثَةُ - بالضم، والحراث - كسحاب: الفُرْضَةُ التي في طرف القوس للوتر. والحُرْثَةُ أيضًا: ما بين منتهى الكَمْرَةِ وتَجْرِي الختان. وَحَرَّثْتُ النَّارَ: حَرَّكْتُهَا، والمحراث: خشبة تحرك بها النار في التنور».

□ المعنى المحوري: شق السطح الملتئم وإثارته بإخراج بعض ما استوى به ظاهره كُتْلًا. كالأرض المذكورة وأماكن الحوافر فيها. وكفُرْضَةُ القوس والعضو، وكتحريك حَطَبِ النار وإثارته. ومن ذلك الحَرْثُ والحِرَاثَةُ: العمل في الأرض زرعًا كان أو غرسًا لأنه يسبقه إثارة الأرض. ﴿ أَفْرَاءَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ [٣] وَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ، أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿ [الواقعة: ٦٣]، والحرث: الزرع لأنه يخرج من الأرض بذلك ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَنَّهُ ﴾ [آل عمران: ١١٧]، وكل ﴿ حَرْثٌ ﴾ في القرآن فهو بهذا المعنى الآية الآتية. ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] فهذا على التمثيل لأنهم مزدرع بذور

(١) هذا استعمال لم تذكره معاجنا القديمة، مع أنه عربي صحيح، ويؤخذ من استعمالات

التركيب كما هو واضح. وينظر تعليق بهذا على طرة [تاج] (حرث).

الرجال. ومن الأصل «حرث: تَفَقَّهَ وَفَتَّشَ (يفحص في العلم ويقبله) وفي الأثر «أحرثوا هذا القرآن» أي فَتَّشُوهُ وَتَوَرَّوهُ. والحَرَاث - كشداد: الكثير الأكل (يقتطع كتلاً من الطعام فيفنيها). وَحَرَثَ نَاقَتَهُ وَأَحْرَثَهَا إِذَا سَارَ عَلَيْهَا حَتَّى تُهْزَلَ» (يذوب شحمها ويذهب). أما «الحَرْثُ: الكَسْبُ» فمن إثارة المستكن الملتئم واستخراجه - كما في المعنى المحوري. ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ [الشورى: ٢٠] «الحَرْثُ: العمل والكسب... والمعنى: من طلب بما رزقناه حرثاً لآخرته، فأدَّى حقوق الله، وأنفق في إعزاز الدين (فإننا) نعطيه ثواب ذلك للواحد عشرًا إلى سبعمائة فأكثر. [قر ١٦/١٨]...».

• (حرج):

﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [المائدة: ٦]

«الْحَرْجَةُ - محرّكة: الغَيْضَةُ. الشَّجَرُ الْمَلْتَفٌ.. تكون من السَّمَرِ وَالطَّلْحِ وَالْعَوْسَجِ وَالسَّلَمِ وَالسِّدْرِ.. ملتفة لا يقدر أحدٌ من الراعية أن يَنْقُذَ فِيهَا. ومكان حَرَجٍ - محرّكة وكتعب: ضيق كثير الشجر».

□ المعنى المحوري: ضيق المكان من كثافة الشجر العظيم المرتفع فيه فيعسر النفاذ فيه أو منه. كما هو واضح من تفسير الحَرْجَةِ. ومن ذلك الحَرْجُ - بالكسر: قلادة الكلب وكل حيوان (تمسكه في المكان وتضيّق عليه فرصة النفاذ منه).

ومن معنوى ذلك «الحرج - بالكسر وبالتحريك: الإثم أي الحرمة المانعة من اقتحام أمر» ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا﴾ أي مانع أي ليس إثم ولا حرمة في ﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ [النور: ٦١] [وانظر قر ١٢/٣١٣]. وحرج صدره

(كتعب): ضاق « كأنها زحمة هم وتجمع فيه ﴿ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ ﴾ [الأعراف: ٢]، ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج: ٧٨]: تضيق ﴿ لَا تَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ ﴾ [النساء: ٦٥]: ضيقًا. وكل (حَرَج) في القرآن فهو بمعنى الضيق الشديد أو المنع ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ، تَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٢٥] وهو شدة الضيق. الحَرَج: موضع الشجر الملتف، فكان قلب الكافر لا تصل إليه الحكمة - كما لا تصل الراعية إلى (ما في) الموضع الذي التف شجره (من مرعى) [قر ٧/ ٨١]. و«الحرج - كفرح: الذي لا ينهزم ولا يبرح القتال (صامد يضيق على نفسه أن يتقهقر)، والذي يهاب أن يتقدم على الأمر» (يضيق على نفسه سبيل التقدم).

ومن ماديته «الخرجة - محركة: مئة من الإبل، والحرج - محركة: خشب يُشَدُّ بعضه إلى بعض (كثافة) تحمل فيه الموتى، والناقاة الطويلة الجسيمة على وجه الأرض كالخرجوج - بالضم (ترجم)، والحرج - بالكسر: جماعة الغنم، والثياب التي تبسط على جبل لتجف (كالسد) وحرج أنيابه (نصر): حاك بعضها إلى بعض من الحرْد» (زحم بعضها ببعض ضغطاً بقوة من الغيظ).

• (حرد):

﴿ وَغَدَا عَلَيَّ حَرْدٌ قَدِيرِينَ ﴾ [القلم: ٢٥]

«الحرْد: السمك المقدد. وحاردت الإبل: انقطعت ألبانها أو قلت. والحارْد والحُرود: القليلة اللبن من النوق».

□ المعنى المحوري: جفاف الباطن ويُسُّه بذهاب الندى والطراءة منه.

ومنه: «الحرْد - محركة: أن يببس عصب إحدى يَدَي البعير من العقال. وحبل

فيه حُرود: اشتدت إغارة قُواه حتى تعقدت وتراكب (القُوَّة هنا: أحد الجبال الدقيقة التي تفتل معا فتكوّن الجبل الغليظ، وبشدتها يبيس، وهي له كالباطن) ومنه «المُحَرَّد من الأوتار - كمُعظَّم: الذي يظهر بعض قواه على بعض وهو المُعجَّر. وبيت محرَّد: مسنّم (كأن غليظًا في جوفه جعل وسطه ناتئًا) والحِرْد - بالكسر: مَبَعَّر البعير والناقة (مخرج الشيء النديّ والغض) وحَرَدْتُ من سنام البعير حَرَدًا: قطعت منه قطعة» (شحم السنام طرى في باطنه والقطع إذهب).

ومن معنوى ذلك «حَرِد الرجل: غَضِبَ أو اغتاظ فتحَرَّشَ بالذي غاظه وهم به (جفافٌ وجِدَّةٌ في الجوف) وحَرَد الرجلُ (ضرب): قَصَد». (النية عقدة في القلب) ﴿فَأَنْطَلِقُوا وَهَمَّ يَتَخَفَتُونَ﴾ [٢٣ - ٢٥] على نية عقدوها ﴿أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [٢٣ - ٢٥] وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَنَدِرِينَ ﴿[القلم: ٢٣ - ٢٥] على نية عقدوها ﴿أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ وجفاف الباطن في المعنى المحوري يتأتى منه (المنع) أيضًا، وهو أولى في الآية كجراد النوق. والغضب يتأتى من جفاف الباطن أيضًا، ولكن لا وجه له في الآية إلا لمعنى المنع أو القسوة المؤدية إليه. ومن الأصل «حَرَد حروداً: تنحَّى عن قومه ونزل منفرداً» (جفاف أو جفاء قلبي).

• (حرس):

﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مَلِكًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا﴾ [الجن: ٨]

«بناء أحرَس: أصم/ قديمٌ عاديّ أتى عليه الحرس وهو الدهر. والحريسة:

جدار من حجارة يُعمَل للغنم لأجل الحراسة لها والحفظ».

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء بحفظه من أن يُنفذ (إليه): كالبناء الأصم،

وكعمل جدار الغنم. والواضح أن المقصود أنه حائط يحوطها. ومن هذا حَرَسَ

الشيء (ضرب ونصر): حَفِظَهُ. واحترس منه: تَحَرَّزَ. وتحرَّس منه واحترس:  
تَحَفَّظَ. واحترَسُ: (الحَفَظَةُ) ومنه ما في آية الرأس.

وقد جاء «حَرَسَ الإبلَ والغنمَ (ضرب) واحترسها: سَرَقَهَا لَيْلاً فأكلها»  
«احترَسَ الغِلْمَةُ ناقةً لرجل فانتحروها. الاحتراس: أن يؤخذ الشيء من المرعى.  
ويقال للذي يسرق الغنمَ مُحْتَرِسٌ، وللشاة التي تُسَرَّقُ لَيْلاً حَرِيسَةٌ. ويقال للشاة  
التي يدركها الليل قبل أن تصل إلى مُراحها: حَرِيسَةٌ. وفي الحديث: حَرِيسَةٌ  
الجبل ليس فيها قطع، أي ليس في ما يُحْرَسُ بالجبل إذا سُرق قطع لأنه ليس  
بحِرْز. سُئل عن حريسة الجبل فقال: فيها غُرْمٌ مثلها وجلداتٌ نكالاً. فإذا آواها  
المراح ففيها القطع». وفي [تاج] أن الزمخشري قال: هو مما جاء على طريق  
التهكم والتعكيس، ولأنهم وجدوا الحُرَّاسَ فيهم السرقة. ونحوه: كُلُّ الناسِ  
عدولٌ إلا العدول. فقالوا للسارق حارس، وحسبناه أميناً فإذا هو حارس» أي  
أنه جعل هذا من تطور دلالة الكلمة بأثر ما اقترن بمعناها الأصلي.

وبالنظر إلى القيود: أ) أنها تؤخذ من المرعى. ب) أو لَيْلاً. ج) في الجبل.

د) تذبح أو تنحر فتؤكل.

يترجح لدي أنها سميت كذلك لبقائها في الجبل أي تخلفها عن القطيع  
ضلالاً، وكان أصل هذا «التي تركت في الجبل فبقيت فيه».

• (حرص):

﴿ حَرِيسٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [التوبة: ١٢٨]

«الحَرِصِيَانِ: جلدة حمراء بين الجلد الأعلى واللحم تُقَشَّرُ بعد السلخ.  
والحارصة والحريصة أولَى الشِّجَاجِ وهي التي تحْرِصُ الجلدَ أي تشقه قليلاً.

وَحَرِصَ المرعى - كَعُنَى: لم يُتْرَك منه شيء [ق] حَرَصَ القصار الثوب (نصر وضرب): شَقَّه وخرقه بالدق [ق].

□ المعنى المحوري: قَشَرَ الشيء عن مَقَرِّهِ قَشْرًا مَبَالِغًا فِيهِ: كَقَشَرَ الحَرِصِيَانِ والمَرْعَى، وكالحارصة، وحرَصَ الثوب. ومنه «الحارصة: السحابة التي تقشر وجه الأرض وتؤثر فيه». بمطرها من شدة وقعه، «وأرض محروصة: مرعية مدعثة».

ومن ذلك الأصل يتأتى تفسير الحرص بمعنى جمع الشيء كله «الحرص: الإرادة والشَّهْرُ إِلَى المَطْلُوبِ/ الجشع» (فالحرص يقشر ويأخذ كل ما يستطيع أخذه ولا يفرط فيه ولا تسمح نفسه بإفلاته أو تضييعه) وهذا - لا الشَّهْرُ ولا الجشع - هو التعبير المناسب لتفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣]، والغرض أن الحرص على الشيء بمعنى التمسك بوجوده أو تحصيله، والمحافظة عليه، وبمعنى الضن به وعدم إفلاته - صحيح ومستعمل في القرآن الكريم ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [النساء: ١٢٩]، ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَىٰ هُدُنَّهُمْ﴾ [النحل: ٣٧]، ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوتِهِ﴾ [البقرة: ٩٦]. ولكن لم يصرحوا به في المعاجم. وقد صرح بحمل التركيب لمعنى الجمع الكثير في [ل حسم] قال: ومن أمثالهم: «وَلُغِ جُرَى كَانَ محسومًا» يقال عند استكثار الحرص من الشيء لم يكن يقدر عليه، فقدر عليه» وصرح في [قر ٨/ ٣٠٢] بحمل التركيب معنى الضن بما في اليد. قال «حريص عليكم» أن تدخلوا الجنة: أن تؤمنوا. وقال

الفراء شحيح بأن تدخلوا النار. والحرص على الشيء: الشح عليه أن يضيع ويتلف». اهـ وقال قيس بن الخطيم.

ولا يُعْطَى الحريصُ غِنَى لِحْرِصٍ وقد يُنْمَى لذي الجود الشراء [لنوك] فهذا واضح في معنى الإمساك والضمّ بها في اليد.

وأضيف أخيراً أن التعبير عن معنى الحرص بـ الشره والجشع فيه جفاء ومجافاة للدقة أيضاً.

• (حرص):

﴿يَتَأَيَّمُ النَّبِيُّ حَرِصٍ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ [الأنفال: ٦٥]

«الحرص - بالضم: الجِص (والحِراض - كشداد: الذي يوقد على الصخر يتخذ منه الجص)<sup>(١)</sup> والإحريض: العُصْفُر. ثوب محَرَص - كَمُعْظَم: مصبوغ بالعُصْفُر، والحِرْص - بالفتح، وبالضم، وبضمّتين: شَجَرُ الْأَشْنَان (تُغَسَلُ بِهِ الْأَيْدِي عَلَى إِثْرِ الطَّعَام) وهو من الحَمْض، ومنه يُسَوَّى الْقَلْبُ الَّذِي تُغَسَلُ بِهِ الثِّيَاب (يَحْرَقُ الْحَمْضُ رَطْبًا ثُمَّ يُرَشُّ الْمَاءُ عَلَى رَمَادِهِ فَيَنْعَقِدُ وَيَصِيرُ قَلْبًا .. لِلصَّبَاغِينَ) ويسمى مُحْرِقُهُ الحِرَاض كشداد أيضاً».

□ المعنى المحوري: خرطُ مادة التماسك والحدة مما هي فيه. كمادة التماسك التي في الصخر وهي تقترن بحدة بالغة كما يلحظ في (الجير غير المطفأ) والجِص مادة تماسك. والعُصْفُر يصنَعُ به فيمسك بالثوب، وحِدَّتُهُ أَنَّهُ يُهْرِي اللحم الغليظ إذا طُرِحَ مِنْهُ فِيهِ شَيْءٌ [تاج عصفرا] والأشنان يزيل الوَسَخَ اللاصق،

(١) فيكون الجص هو الجبس. والجير يتخذ بمثل هذا أيضاً.

وجِدَّتْهُ أَنَّهُ يَصِيرُ قَلِيلًا بِالْإِحْرَاقِ.

ومن ذهب مادة التماسك جاء الاستعمال: «الْحَرَضُ - محرّكة: الذي أذابه الحُزْنُ أو العِشْقُ (أو أَلَحَّ عليه المَرَضُ فأشرف على الهلاك) ﴿ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾ [يوسف: ٨٥]. ومنه «الحُرْضة - بالضم: الذي يَضْرِبُ لِلأيسار بِالْقِدَاحِ (لا يكون له منها نصيب مفروض إنما يُبَيِّنُ أنصبه غيره) وكذلك الحَرَضُ - محرّكة وكُمُكْرَم: الساقط الذي لا يقدر على النهوض». ومن معنوى هذا: «الأحراض: السَفِلة. ورجل حارض: فاسد في جسمه وعقله». (غير متماسك).

ومن خَرَطَ الحِذَّةَ والتماسك (أي إخراجها) استعمل التركيب في استشارة الحِذَّة «التحريض: الحثّ على القتال والإحماء عليه» وفيه أيضًا معنى التسيب إقدامًا واقتحامًا (وهذا من إزالة التماسك) ومنه كذلك يقال: «حارض فلان على العمل: واظب وواصب وداوم عليه ﴿ حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾.

• (حرف):

﴿ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ ﴾ [الأنفال: ١٦]

«حَرَفَ الرَّأْسَ: شَقَّاه. وَحَرَفُ الْجَبَلِ وَالسَّفِينَةِ: جَانِبُهُمَا. وَحَرَفُ الشَّيْءِ: جَانِبُهُ. وَحَرَفُ كُلِّ شَيْءٍ: طَرَفُهُ وَشَفِيرُهُ».

□ المعنى المحوري: نهاية جانبٍ أو وجهٍ من الشيء يبدأ به جانب آخر - كالحَرْفِ في ما ذُكِرَ، وانتهاءً الجانب انقطاعاً له. ومن هنا عبر التركيب عن نحو القطع من جانب الشيء أو منه، ومنه «حُرِفَ في ماله حَرْفَهُ - للمفعول: ذهب منه شيء. والمُحَرَّف - كُمُكْرَم: الذي ذهب ماله، والمحارَف - بفتح الراء:



المحروم المحدود الذي إذا طَلَبَ لا يُرَزَّق. والحَرْف - بالفتح: الناقة الضامرة أو المهزولة» (كانها ذهبت طبقة من سُمْكها) ومنه أيضًا «الحُرَاف - كغراب حَيَّة إذا أخذ الإنسان لم يبق فيه دم إلا خرج» (يذهب شطر البدن).

ومن الحرف: الجانب: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١]: على ناحية وجانب من أمره على حالة معينة لا على كل حال ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۗ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ۗ﴾ [الحج: ١١] ومن الجانبية: «حَرْفٌ عَنِ الشَّيْءِ (ضرب) وانحرف وتحرف واحرورف: عَدَلٌ وَمَالَ إِلَى حَرْفٍ أَوْ جَانِبٍ ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهْم يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾ [الأنفال: ١٦]. وتحريف الكلم عن مواضعه مَبْلٌ به يَصْدُقُ بتغيير المعنى كما يصدق بتغيير اللفظ نفسه ﴿ثُمَّ تَحَرَّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥] هم علماء اليهود يحرفون التوراة فيجعلون الحرام حلالًا والحلال حرامًا اتباعًا لأهوائهم [قر ٣/٢] وينظر [قر ٥/٢٤٣، ١١٥، ١١٨ - آيات النساء: ٤٦، المائة: ١٣، ٤١] يتأولونه على غير تأويله.

ومن نحو الكشط من وجه الشيء: «الحَرَافَة: طعم يُحْرِقُ اللِّسَانَ (كالكشط) والحُرْفُ - بالضم: حُبُّ الرِّشَادِ (لاذع).

ومن هذا «فلان يُحْرِفُ لعياله (كضرب) ويحترِف: يكتسب من ههنا وههنا (يكشط من هنا شيئًا ومن هناك شيئًا) والحِرْفَة - بالكسر: الصناعة (وجهة الكسب - من ذاك). وكمِئْبَرٌ ومِسْهَارٌ: المِئْلُ الذي يقاسُ به الجُرْحُ (مقياس النقص والانقطاع أو الجانب) والحَرْفُ من حروف الهجاء» (قطعة صوتية غير مستمرة الامتداد، ويُطلق أيضًا على الكلمة وهو في هذه أصل).

• (حرق):

﴿... ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلْحَرِيقٍ﴾ [البروج: ١٠]

«الحَرْق - محرقة: النار، ولهبها، كالحريق، والنَّقْبُ في الثوب من أثر دق القَصَار (= مبيض الثياب بنحو الغسل)، والحروق - وكغراب وسفود: ما يُقَدِّحُ به النار/ ما نَتَقَتْ به النار من خِرْقة أو نَبِج - بالفتح (وهو أصول البردي إذا جَفَ). والحارقة: عَصَبَةٌ في رأس أَعْلَى الفخذ تدخل في نُقْرَةِ الورك ملتزقة نابتة في النُقْرَةِ. وهي موصل ما بين الفخذ والورك. وإذا زالت الحارقة عَرِج فلا يستطيع أن يمشي إلا على أطراف أصابعه. والحِرْقُ. - بالكسر وككتاب وصبور وغراب: الشِمْرَاخ الذي يُلْقَحُ به النخل يُؤخذ من الفحل فيُدَسُّ في الطَّلعة».

□ المعنى المحوري: تحويلٌ حادٌ أو بالغ ينال مادة الشيء وحقيقته - كالنار وهي تُفْنِي حقيقَةَ ما تُحْرِقُه وتحوِّله رمادًا، وكالحارقة العصبية المذكورة، وهي التي تمكن الفخذ والرجل من الحركة والتحول، وكالشِمْرَاخ في عمق الطلعة هو محوّلٌ، ويُفْنِي حَقِيقَةَ ما في العمق بتحويله إلى حقيقة جديدة.

ومن ذلك «نَصَلُ حَرْقٍ: حديد (حادٌ ينفذ إلى العمق ويقطعه فيحول حقيقته). وحَرَقَ الحديد بالمبرد (نصر وضرب): برده (إذ البرد يحوله ذرات ذاهبة وهو يتجه إلى داخل جسم الشيء أي إلى عمقه). والحَرْقُ - بالفتح: الأكل المُسْتَقْصِي» (إفناء) وتأمل كذلك «الحريق: ما أحرق النبات من حرّ أو برد أو ريح أو غير ذلك من الآفات» (فليس الإحراق خاصًا بالنار).

ومن ذلك أيضًا «ماء حُرَاق - كغراب وتفاح: مِلْحٌ شديد الملوحة ليس بعده شيء في شدة الملوحة (يُهْرَى). والحُرْقَان - بالضم: المَدْح - بالتحريك وهو

اصطكاك الفخذين (يسلخ، وأله كالحرق). وكذا حريق الناب: صريفه من سخقه على غيره غيظاً وغضباً (سَخَقُ كالبَرْد بالمبرد، وهو في جوف الفم، والصريفُ صوته) والحرق - بالضم: الغضابي من الناس (حدة في القلب) وحرق الرجل (كنصر): ساء خلقه (من حدة فيه أو من إيقاعه أذى حاداً).

ومن التحريق بالنار ﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلَ الْهَيْكَلِ ﴾ [الأنبياء: ٦٨] وكذا كل (حرقوه)، (حريق) هما من الإحراق بالنار. وتفسير ﴿ لَنُحَرِّقَنَّهُ ﴾ [طه: ٩٧]، أي العجل الذهبي الذي صنعه السامري - بِرِيدِهِ بالمبرد أنسب لتلك المادة وقد قرئت لَنُحَرِّقَنَّهُ (نصر) على هذا المعنى، كما قرئت من (أحرق) على معنى الإحراق بالنار، لإذابته. وهنا يكون نَسْفُهُ مجرد إلقائه في اليم. وهناك من قال إنه كان عاجلاً حقيقياً، ودُبِح وأحرق [ينظر بحر ٦/٢٥٧].

• (حرك):

﴿ لَا تَحْرِكْ يَمِينَ لِسَانِكَ لِتَعْجَلَ بِمَعَى ﴾ [القيامة: ١٦].

«الحارك: أَعْلَى الكاهل (أي من الدواب) وهو مُقَدَّم ظَهْر الدابة مما يلي العُنُق. وهو من الفَرَس منبِتُ أَدْنَى العُرْفِ إِلَى الظهر، وهو الذي يأخذ به الفارسُ إِذَا رَكِبَ/ عليه مُعْتَمِدُ الفارس. (وهو من الإنسان ما بين كتفيه/ مَوْصِلُ العُنُقِ فِي الصُّلْبِ). والحَرَائِكُ (جمع حَرَكَة - بالفتح: الحراقيف وهي رءوس الوركين مما يلي الأرض إِذَا قَعَدت».

□ المعنى المحوري: نُقْلَةٌ بِسِيرَةٍ (لطيفة) ومُقَيِّدَةٌ مَرْدَدَةٌ: كحركة الحارك الذي هو طرف كتف الدابة وهي حركة يسيرةً ومُقَيِّدَةٌ لرجوعها وتكرارها.

ولحظ في حراكيك الإنسان مناظرتها لحارك الدابة. ومنه «غلام حَرَك - ككتف: أي خَفِيف (الحركة) ذَكِيٌّ، والحَرِيك: العَيْن (الذي لا يأتي النساء عجزًا أو لا يريدهن [ق])» أي لضعف حركة عضوه يتجه إلى الجوانب ولا ينفذ. ومنه كذلك «حَرَك: إذا منع الحق الذي عليه (لا يندفع لأداء الحق) وهو ميمون الحريكة والعريكة (كأن المقصود وصفه بالدمائة ولطف التعامل).

ومن ذلك الأصل: «الحركة: ضد السكون» فهي انتقال قليل<sup>(١)</sup> ضعيف كأننا لتناسك هذا المتحرك بموضعه لا يكاد يفارقه. ومنه آية الرأس مع ملاحظة أن أصل اللسان مشدود فهو لا ينتقل كلية إنما يتحرك وأصله مشدود في موضعه. ومن هذا «المِحْرَاكُ: الخَشْبَةُ التي تَحْرَكُ بها النار».

أما قولهم «حَرَكْتُ مَحْرَكَةً بالسيف» فهو من إصابة الحارك، إذ ليست هناك «حرك» بمعنى «قطع».

• (حرم):

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ ﴾ [المائدة: ٣]

«الحَرَمَان: مكة والمدينة. الحَرَم: حَرَمُ مكة وما أحاط إلى قريب من الحَرَم/ قد ضُرب على حدوده بالمنار القديمة التي يَبِينُ خليلُ الله عليه السلام مشاعرها. وكانت قُرَيْش تعرفُها.. ويعلمون أن ما دون المنار إلى مكة.. حَرَمٌ لا يَحِلُّ صيده ولا يُقَطَعُ شجره، وما كان وراء المنار فهو من الحِلِّ يَحِلُّ صيده إذا لم يكن صائده حُرْمًا». «حريم الدار: ما دخل فيها مما يغلُق عليه بأبها/ ما أُضِيف إليها وكان من

(١) يحقق هذا القيد تعريفهم الحركة بأنها «كونٌ أول في مكان ثان، أو كونان في آئين في مكانين» كشف التهانوي ٢/ ٩١ وتعريفات الجرجاني. فأخذوا المكان الثاني في الحسبان.

حقوقها ومرافقها. وحريم النهر: مُلقَى طِينه والمَمْسَى على حافتيه. وحريم  
البر.. هو الموضع المحيطُ بها الذي يُلقَى فيه ترابها أي أن البر التي يحفرها الرجل  
في موات فحريمها ليس لأحد أن ينزل فيه ولا ينازعه عليها.

□ المعنى المحوري: حيز ممنوع تابع لشيء، أي نطاق من الأرض تابع تُمنع  
فيه أمور وتصرفات معينة. كما يُمنع الصيدُ وقَطْعُ الشجر ... في حَرَم مكة  
المكرمة والمدينة المنورة حفظها الله تعالى، وكما يُمنع دخول حريم دار غيرك  
والتصرف فيه، وكذلك النزول والتصرف غير المأذون فيه في حريم البر والنهر.  
ومن ذلك المعنى المحوري استعمل التركيب في المنع اللغوي وله صور  
كثيرة.

(أ) «حَرَمُ الرجل وَحريمه: ما يقاتل عنه ويحميه» (يمنعه).

(ب) «حَرَمَةٌ: مَنَعَةُ العطية. والمحروم: الذي لا يَنبِي له مال/ المحارِف الذي لا  
يكاد يكتسب ﴿لِلسَّابِلِ وَاللَّخْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩، المعارج: ٢٥، وكذا ما في  
الواقعة: ٦٧، القلم: ٢٧]. حَرَمَةُ الشيء: منعه إياه. الحريمة: ما فات من كل  
مطموع فيه. (ممنوع منه). ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾ [القصص: ١٢]  
أي منعه من الارتضاع من قبل مجيء أمه وأخته [قر ١٣/ ٢٥٧]. ﴿وَأَنْعَمُوا  
حَرَمَتَ ظُهُورُهَا﴾ [الأنعام: ١٣٨] المراد البحيرة والوصيلة والحامي [قر ٧/ ٩٥]  
أي لأنهم كانوا يمنعون ركوبها. والحُرُوم: الناقة المعتاطة الرحم (ممنوعة من  
الحمل) {أَحْرَمَتْ قومها} (امتنت (منعت نفسها) أن تزوج منهم).

(ج) «ناقة مُحَرَّمَةٌ: لم تُرَضَّ. بغير مُحَرَّم: صَغَب (كأنها ممنوعا الركوب). المُحَرَّم  
من الجلود: ما لم يُذْبَغ. سوط مُحَرَّم: جديد لم يَلْتِن بعده» (لا يستعملان).

د) «محارم الليل: مخاوفه التي يَحْرُمُ على الجبان أن يَسْلُكها» (أي يمتنع عليه/ لا يقدر لجبنه).

هـ) «الحُرْمَة: الذمة (حمية تمنع الأذى) أُحْرِم الرجل: إذا كانت له ذمة/ دخل في حرمة من عهد أو ميثاق أو صحبة/ دخل في حرمة لا تهتك».

و) «حَرِمَت المعزى وذوات الظلف (كتعب): أرادت الفحل» (أحست بحاجة لها لم تُشَبَّع فكانها ممنوعة منها) وفي بعض الحديث «الذين تقوم عليهم الساعة تُسَلِّط عليهم الحُرْمَة - بالكسر - أي العُلْمَة وُيُسَلَّبون الحياء». ويقال كذلك «استَحْرَمَت الذئبُ والكلبَة». ومن مثل هذا الإحساس بالمنع جاء قولهم «حَرِم» (كتعب): لَجَّ وِجْهٌ واستعمالات التركيب في ذلك كله تعتبر عن السبب.

ز) «أُحْرِمْتُ عن الشيء: أمسكتُ عنه. كل مسلم عن مسلم مُحْرِم». أي أن المسلم يمسك عن مال المسلم وعرضه ودمه.

ح) كما استعمل في المنع الشرعي. «فالْحُرْم - بالكسر، والحرام: نقيض الحلال/ ما حرمه الله» (أي منع منه أو جعله ممنوعاً ويأثم من يتخطى إليه) ومن هذا كل (حُرْم) ومضارعها، و(حُرْم) و(محرّم) و(محرّمة) عدا ﴿عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] و عدا ﴿رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَمَهَا﴾ [النمل: ٩١] أي جعلها حرماً آمناً لا يسفك فيها دم... [قر ٢٤٦/١٣]. وكل كلمة (حرام) في القرآن معظمها وصف للكعبة وهي محور (الحرم الآمن) المذكور في [القصص: ٥٧، العنكبوت: ٦٧] وذلك عدا كلمة (حرام) في [النحل: ١١٦، ويونس: ٥٩] فإنها بمعنى ضد الحلال. وقوله تعالى في [الأنبياء: ٩٥] ﴿وَحَرَّمَ عَلَيَّ قَرِيْبَةً أَهْلَكْتَهَا

أَنْتَهُمْ لَا يَزِجُوعُونَ ﴿١﴾ إما أن (لا) صلة و (حرام) بمعنى يمتنع، وإما أن (لا) ثابتة و(حرام) بمعنى واجب [قر ١١ / ٣٤٠] والقول الأخير أصله افتراض أن ما هو حرام يجب ضده. وهذا سائغ وأولى من القول بزيادة (لا).

ومنها (الأشهر الحُرْم)، كانت العرب لا تستحل فيها القتال (أي تمتنع عنه فيها) إلا قبيلتان خثعم وطيم ﴿.. مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ﴾ [التوبة: ٣٦].

«أحرم الرجل إحرامًا إذا أهل بالحج أو العمرة وياشر أسبابها وشروطها من خَلْع المَخِيْطِ وَأَنْ يَجْتَنِبَ الْأَشْيَاءَ الَّتِي مَنَعَهُ الشَّرْعُ مِنْهَا كَالطَّيْبِ وَالنِّكَاحِ وَالصَّيْدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَرَجُلٌ حَرَامٌ أَيْ مُحْرَمٌ بِالْحَجِّ أَوْ الْعِمْرَةِ جُ حُرْمٌ - بضمين ﴿غَيْرَ مُحَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ [المائدة: ١]. وكذا سائر (حُرْم) في القرآن الكريم. والصلاة «تكبيرها هو الإحرام والتحريم به يصير المصلى ممنوعًا من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها».

وَحُرْمَاتِ اللَّهِ - بضمين: ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه... ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَةَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [الحج: ٣٠] ﴿وَأَحْرَمْتَ قِصَاصٌ﴾ [البقرة: ١٩٤] الحُرْمَةُ مَا مُنِعَتْ مِنْ انْتِهَاكِهِ: من انتهك حرمتك نلت منه مثل ما اعتدى عليك [ينظر قر ٢ / ٣٥٥ فيه تفصيل].

□ معنى الفصل المعجمي (حر): الخلوص من الغلظ (أي أنه نوع من النقص) كما يتمثل في حرّ الأرض - في (حرر)، وفي إذهاب غلظ الشيء (جلادة سطحه) باللذع - في (حرو)، وبتجويفه - في (حري)، وكما في الانتقاص من الظاهر .. مع الاستدارة - في (حور)، وكما في التجوف الذي يتحير فيه الماء - في (حير)، وكما في دقة سن الحربة مع زيادة عِرْض أصلها عن المعتاد - في (حرب)، وكما في شق وجه

الأرض وإخراج مَدْرَها - في (حرت)، وكما في الفرجة التي تكتنفها الأشجار فتضيئها - في (حرج)، وكما في ذهب غضاضة باطن الشيء ذات القيمة أو التي كانت تعظمه قبل أن يجف على ذلك - في (حرد)، وكما في الضعف المحوج للحراسة - في (حرس) وكما في قشر الظاهر قشراً مبالغاً - في (حرص)، وكما في خرط مادة التماسك من الجص والوسخ من الثياب - في (حرض)، وكما في قطع الامتداد - في (حرف)، وكما في اختراق الحدة إلى قلب الشيء - في (حرق)، وكما في الزوال اليسير - في (حرك)، وكما في خلو الحيز ومنع التصرف فيه لغير أهله - في (حرم).

## الحاء والزاي وما يثلثهما

• (حزز):

«الحَزْ - بالفتح: غامضٌ من الأرض ينقاد بين غليظين. والقرْضُ (نحت دقيق) في العود والمسواك والعظم (المستعمل) غيرٌ طائل (أي غير عميق) والتحزير: كثرة الحزك «أسنان المنجل. والحزير ما غلظ وصلب من جلد الأرض مع إشراف قليل».

□ المعنى المحوري: شقٌّ دقيقٌ غيرُ نافذٍ في شيءٍ صلب<sup>(١)</sup> - كذلك الغامض

(١) (صوتياً): تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، والزاي عن تجمع واكتناز أو نفاذ كذلك، والفصل منها يعبر عن شق دقيق (نتيجة نحو الحك) في ما هو شديد مكتنز الجرم كالحز في الأسنان وبين غليظين. وفي (حوز - حيز) تضيف الواو معنى الاشتمال والدور، ويعبر التركيب عن الإحاطة كأن القُطْع استتدار بالشيء وعزله عما حوله كما في الحوز الذي حوله مُسنّاة. وفي (حزب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب معها عن ترابط وتجمع لهذا الذي تميز عن غيره - بعضه مع بعض جملة =



بين الغليظين وكفروض العُود والمنجلِ والأسنانِ. والإشراف القليل للحزير عما حوله يميزه منه كالانقطاع. ومن الشق أخذَ القَطْع «الحَزَّةُ» - بالضم: ما قُطِعَ من اللحم طُولا (وهذه الاستطالة تحقق الدقة فلا تكون القطعة غليظة).

• (حوز - حيز):

﴿ وَمَنْ يُؤَلِّمِهِمْ يُؤَمِّنُوهُمْ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ

اللَّهِ ﴾ [الأنفال: ١٦]

«الحوز - بالفتح: موضعٌ من الأرض يحوزه الرجل يتخذ حوَالِه مُسْنَةً (كالجذر) فيستحقُّهُ هُوَ دون غيره من الناس. وحوز الدار وحيزها - بالفتح: ما انضمَّ إليها من المرافق. وكلَّ ناحية على حِدَة حيز» (كسيد).

□ المعنى المحوري: إحاطة قوية بسطح عريض كالأرض وما علق بها - كذلك الحوز والحيز ومنه «مُحَوِّزٌ عنه ومُحَيِّزٌ: كَتَنَحَى (من الناحية - كأنها اتخذ لنفسه حوزًا بعيدًا عن غيره) «أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ» والحوزي - بالضم: المُتَنَزِّهُ في المَحَلِّ: الذي يحتل ويحلّ وحده ولا يخالط البيوت». (معتزل). ومن الإحاطة: «حاز الشيء يحوزه: ضمّه إلى نفسه/ قَبَضَهُ ومَلَكَهُ واستبد به/ جمعه. وحوز الرجل - بالفتح: طبيعته من خير أو شر» (ما هو مُحَوِّزٌ في باطنه من الخلق). ومنه «حاز الإبل يحوزها ويميزها: ساقها رويدًا (السوق يجمع السوق أمام السائق كالإحاطة). والأحوزي والحوزي: الحسن السياقة (-) لذلك ثم

---

= كالحزباء، وفي (حزن) تعبر النون عن امتداد في الباطن وبهذا تتجه خشونة (الحز) إلى

الجوف كما في حُزُون الأرض.

مِثْلُهُ يَسْتَبْقِي إِبْلَهُ: لا تَهْلِك مَعَهُ) وَمِنَ الْإِحَاطَةِ «التَّحَوُّزُ وَالتَّحْيِيزُ: التَّلَوُّي يُقَالُ هِيَ تَتَحَوُّزُ تَحْيِيزَ الْحَيَةِ. وَتَحَوُّزَ الرَّجُلِ وَتَحْيِيزَ إِذَا أَرَادَ الْقِيَامَ فَأَبْطَأَ ذَلِكَ عَلَيْهِ (تَلَوُّي أَوْ أَمْسِكَ فِي حَيْزِهِ».

• (حزب):

﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَالِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢]

«الحِزْبُ والحِزْبَاءَةُ - بالكسر فيهما: الأَرْضُ الغليظةُ الشديدةُ.. من أغلظ

القَفَّ/ مرتفع ارتفاعاً هَيَّئاً فِي قَفِّ أَيْرٍ شَدِيدٍ/ مكان غليظ مرتفع» [تاج].

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء متماسكاً مكتلاً شديداً أو متميزاً عما

حوله - كتلك الأرض الشديدة جداً المتميزة بالارتفاع عما حولها. ومنه الحزابي

والحزابية من الرجال والحمير: الغليظ إلى القصر ما هو» (متجمع متماسك).

ومن ذلك «حِزْبُ الرَّجُلِ - بالكسر: أصحابه وجُنْدُهُ الَّذِينَ عَلَى رَأْيِهِ (مجموعة

متماسكة متميزة عن الآخرين) والحِزْبُ: الجماعة، والطائفة من الناس (تشاكلت

قلوبهم وأعمالهم. مترابطون وهواهم واحد) ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ

ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦]، ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا

كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣]، ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾

جماعات قريش وغطفان وبنو قريظة ﴿قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾

[الأحزاب: ٢٢]. أما الأحزاب في ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو

الْأَوْتَادِ ﴿وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ [ص: ١٢-١٣] فهم

الكفرة من أقوام الأنبياء وكذلك ما في [ص: ١١، غافر: ٥، ٣٠، هود: ١٧]. وأما

الفرق المختلفة من اليهود والنصارى فكل منها حزب [المؤمنون: ٥٣، الروم: ٣٢]

والخلاصة أن الحزب جماعة من البشر متهاسكة على مذهب أو دين حق أو باطل. و «حزب القوم - ض: قواهم وشدهم إلى نفسه، وجعلهم أحزاباً». ومنه «الحزب: الورد من القرآن والصلاة (مجموعة من الآيات والصلوات محدودة كالمربوطة). والحزب من المال: النصيب والحظ، والنوبة في ورود الماء (كمية من الماء أو الوقت محدودة) والحازب من الشغل: ما نابك» (نزل بك فشغلك وشدك إلى دوامته).

• (حزن):

﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]

«الحزُن - كزُفر: الجبال الغلاظُ واحدا حُزنة - بالضم. والحزُن - بالفتح ما غلظ من الأرض وحُسن في ارتفاع».

□ المعنى المحوري: جفاف وخشونه تخالط باطن الشيء أو تمتد فيه فيغلظ ويحُسن. كتلك الجبال الغلاظ وكحزُون الأرض الموصوفة.

ومنه «الحزُن - بالضم والتحريك: نقيض الفرح وخلاف السرور (ألم ومشاعر شاقه يجدها الإنسان في قلبه لفقد شيء أو نحوه) حزن الرجل (تعب) وتحازن وتحزن. وحزنه الأمر (كنصر) وأحزنه».

وفي قوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ المعنى لا يشقنَّ عليك ما نحن فيه. ولعل هذا هو المعنى المحرَّر للحزن أعني الشعور بقسوة الأمر وشدته وخشونته. وليس فيه قيد فوات شيء في الماضي - حسب ما اشتهر في التفريق بينه وبين الخوف. وقد ذُكر هذا في تعريفات الجرجاني والمناوي، وحكى أبو حيان عن المفسرين في تفسير ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٨] -

اثنى عشر قولاً، منها عشرة فيها النص على أن الحزن يكون لفوات شيء في الماضي، ولكن الآية التي معنا واقعة في أمر حاضر. وفي ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذَهَبُوا بِهِ﴾ [يوسف: ١٣] هي في حاضر أو مستقبل. وكل ما في القرآن من (الحزْن) ومضارع (حزِن) و(حزَن) فهو بمعنى الشعور بالألم والخسونة في النفس والغَم ولا يتأتى فيه قيد فوات شيء إلا بتكلف. ولذا فقول الراغب الحزَن والحزونة خسونة في الأرض وخسونة في النفس لما يحصل (فيه) من الغم «أدق مما اشتهر. وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر: ٣٤] هذا يقوله الذين استقروا في الجنة. وفي المراد ذكروا أمثلة من هموم الدنيا (المعيشة وكراء الدار وخوف عدم تقبل الأعمال ...) وهموم الآخرة (أهوال الموقف وطول المكث على الصراط ...) والصواب أنه يعم كل حزن من أحزان الدنيا والآخرة [ينظر بحر ٧/ ٣٠٠].

معنى الفصل المعجمي (حز): ما يشبه الشق الدقيق في شيء صُلب وما يلزمه من التميز كالحز في العود والعظم - في (حزز)، وكإحاطة الشيء بما يفصله عن غيره بمسناة أو غيرها - في (حوز) و(حيز)، وكالتجمع مع شدة وتميز عما يجاور كالحزباء: الأرض الغليظة، والحزب من الناس - في (حزب)، وكالحزون: ما غلظ من الأرض في ارتفاع يميزها - في (حزن).

## الحاء والسين وما يثلثهما

• (حسس - حسحس):

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾ [آل عمران: ١٥٢]

«حَسَّ الرَّأْسَ (أي رأس الذبيحة) (وَدَّ): جعله في النار فكلما شيط أخذ (الشعر) بشفرة. الجراد يُحَسُّ الأَرْضَ: يأكل نباتها» البرد مَحَسَّةٌ للنبات: يُحْرِقُه (يجففه). جراد محسوس: حَسَّتْ النار أو البرد فقتله».

□ المعنى المحوري: وصولٌ إلى ظاهر جسم الشيء بإزالة ما يعرفه بحرق أو نحوه<sup>(١)</sup> - كما يكشف الحَسَّ جِلْدَ الرَّأْسِ والجِرادُ سَطْحَ الأَرْضِ، ونُظِرَ في الجِرادِ المحسوس إلى قتله فحسب أو إلى انكشاف وجه الأرض بعده. ومما يشبه الإحراق وحده «حَسَّ اللَّحْمَ وَحَسَّحَسَهُ: جَعَلَهُ عَلَى الجِمرِ. وَقَدْ حَسَّحَسْتَهُ النارَ. وَالْحُسَّاسُ - كغراب: سَمَكٌ صَغِيرٌ يُجَفَّفُ حَتَّى لَا يَبْقَى فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مائِهِ». ومنه: «حَسَوْهُمُ بِالسَّيفِ: اسْتَأْصَلُوهُمْ قَتْلًا: ﴿إِذْ تَحُسُّوهُمُ بِإِذْنِهِ﴾ [آل عمران: ١٥٢] وَسَنَّةٌ حَسُوسٌ: تَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ. وَمِنْهُ إِزَالَةُ مَا يَعْرِو الظَّاهِرَ مَطْلَقًا: «انْحَسَّتْ أَسْنَانُهُ: تَسَاقَطَتْ وَتَحَاتَّتْ. وَتَحَسَّسْتُ أَوْبَارُ الإِبِلِ: تَطَايَرَتْ

(١) (صوتياً): الحاء للاحتكاك بعرض وجفاف، و (السين) للنفوذ الدقيق الحاذ المتمد، والفصل منها يعبر عن النفاذ إلى الظاهر العريض بحدة بإزالة ما يتشر عليه كحس البرد النبات. وفي (حسب) عبرت الباء عن التجمع مع لصوق ما ويعبر التركيب معها عن جمع ما يتشر حشواً كما يتمثل في الحُسبانة، وفي (حسد) عبرت الدال عن الضغط الحابس المتمد، ويعبر التركيب عن احتباس الحاذ في الجوف كمشاعر الحسد، وفي (حسر) عبرت الراء عن استرسال، وعبر التركيب عن زوال بحدة متوال أو مبالغ فيه (وهذا يقابل معنى الاسترسال). وفي (حسم) عبرت الميم عن استواء ظاهر الجرم على ما فيه، وعبر التركيب عن منع ما كان يمتد من البدن كحسم العِزْق. وفي (حسن) عبرت النون عن تغلغل لطيف في الباطن بركة، فعبر التركيب عن نقاء أثناء الجرم - كما في الحُسن.

وتفرقت، وحَسَّ الدابة: نَفَضَ عنها التراب بِالْمِحَسَّةِ: الفِرْجُون، والحاسَّة: الريح  
 تُحَسُّ الترابَ في الغُدْر (تزيله من سطح الأرض إلى أثناء الماء). والحِس -  
 بالكسر: وَجَعِ الوِلادة (ألم زوال المحمول) ويقال عند لذعة الأُم حَسَّ.  
 وحَسِسْت له - بالكسر والفتح: رَقَقْتُ «من أُم نَفذ إليك».

و «الحواس: مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد (هي  
 في الظاهر يماسها أي يصل إليها مَس الأشياء فتلتقط معارف عنها: مرآها أو  
 أصواتها إلخ أو تنفذ إليها. وقريب من هذا «حَسَّ الشيء صوتَه/ أن يمر بك  
 قريبا فتسمعه ولا تراه كالحسيس» [ق]. أحس به: شعر به ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ  
 عَيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ ﴾ [آل عمران: ٥٢]: علم ووجد [قر ٩٧/٤] ﴿ فَلَمَّا أَحْسُوا  
 بِأَسْنَاءَ ﴾ [الأنبياء: ١٢] لَقُوهُ وَرَأَوْهُ [أبو عبيدة ٣٥/٢] ﴿ فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾  
 [يوسف: ٨٧] - التحسُّس طلب الشيء بالحواس [قر ٢٥٢/٩] ولا بد فيه من  
 ملحظ استعمال ما يتاح من الحواس المناسبة ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَتَهَا ﴾  
 [الأنبياء: ١٠٢]: صوتها وحركة تلهبها [أبو عبيدة ٤٢/٢، قر ٣٤٥/١١]، ولو قالوا:  
 صوت أحراقها لحوم الكافرين لكان معنى.

● (حسب):

﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [التوبة: ٥٩]

«الحُسبانة - بالضم وكمكنسة: الوِسادة من الأدم (وتسمى مِسورة  
 لارتفاعها). ولأَحْسِبَنَكُم من الأسودين: لأوسِعَنَّ عليكم من التمر والماء.  
 وأَحْسَب الرجل: أطعمه وسقاه حتى يَشْبَع وَيَرْوَى. وإبل تُحْسِبُه - كمحسنة: لها  
 لحم وشحم كثير».

□ المعنى المحوري: جمع ما هو منتشر في حيز يضمه حتى يمتلئ به - كما يُجَمَع الثَّام الجاف ونحوه فتحشى به الوسادة، وكما يمتلئ بطنٌ من أخسب طعامًا وشرابًا، وكما يمتلئ بدن الإبل الموصوفة. ومنه الحُسبان - بالضم: سهام صغار واحدها بئاء يُحشى نحو عشرين منها في جوف قصبه ويرمي بها ﴿وَيُرْسَل عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [الكهف: ٤٠]: مرامى [غريب القرآن لابن قتيبة ٢٦٧].

ومن ذلك الأصل «حَسَبُ بمعنى يَكْفِي» ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ٥٩] وكذا كل حَسَبٍ بسكون السين. وأحسبه: أعطاه فأكثر، أو أعطاه ما يُرضى: ﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦]: كثيرًا [ابن قتيبة ٥١٠]. ومنه «الحَسَب - محرّكة - ذو حَسَب: أي ذو قَدْر (أي عظيم) وتكون هذه العظمة بالفعل الحسن كما فسّر به ابن الأثير حديث «تُنكح المرأة لأربع» ويخزم به حديث «وحسبه خلقه» وعبارة عُمر «حَسَبُ المرء: دينه» وقال المتلمّس:

وَمَنْ كَانَ ذَا نَسَبٍ كَرِيمٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَبٌ كَانَ اللَّيْمَ الْمَذْمُومًا  
فَالْحَسَبُ الْعِظْمَةُ لِلْفَعَالِ كَالشَّجَاعَةِ وَالْوَفَاءِ وَالْجُودِ وَحُسْنُ الْخَلْقِ.

ومن ذلك «الحَسَبُ: العَدُّ» (إذ هو جمع للمتشابهات وتبين لما تحصل وتقدير لكميات المحسوب ﴿عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ [يونس: ٥]، ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانٌ﴾ [الرحمن: ٥]: بِحِسَابٍ ومنازل [ابن قتيبة ٤٣٦] أي بحساب وتقدير تجريان أي لا عشوائيًا. وكذا كل (حساب) عدا (حسابا) في النبأ، و(حاسين).

«والمحاسبة: (عَرَضُ كُلِّ أَعْمَالِ الشَّخْصِ (= جمع) وتقويمها) ﴿وَإِنْ تُبَدَّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] وكذا كل (حاسب)، (يحاسب)، (بحاسب) و(حاسب) أي محاسب و(حسابيه). والحسبة في الأمر

بالكسر: التدبير والنظر فيه» (جمع وتقدير لقيمة العمل) ومنه «مُحْتَسِبُ الْبَلَدِ».

و «هو يتحسب الأخبار: يتحسسها ويطلبها» (يتلقطها ويجمعها).

ومن ذلك الجمع: «حَسِبَهُ كَذَا - بكسر السين وفتحها: ظنه (استحضر ذلك

في رأسه). ﴿تَحْتَسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة: ٣]، ﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾

[الطلاق: ٣] (أي من حيث لم يضع ذلك (لم يجمعه) في رأسه ولم يُقدَّر أن يأتيه الرزق

من هذا الجانب). ومن ذلك كل فعل (حَسِبَ) والمضارع (تَحْسَبُ)، (يَحْسَبُ) وكل

(يَحْتَسِبُ). واسم الله عز وجل (الحسيب) أي الكافي، فاعيل بمعنى مُفْعِل، من

«أَحْسَبَ»: يكفي عبده في جميع أحواله وأشغاله، أو بمعنى المحاسب، من

«حَاسَبَ» [التحجير]، ومال [قر ٤٥/٥، ٣٠٥/٥] إلى أنه بمعنى فاعل، من الحساب.

• (حسد):

﴿أَمْرٌ تَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤]

[لم يذكروا فيه معاني حسية) ورأى ابن الأعرابي أنه من الحَسَدِ ل: القراد الذي يَقْتَسِرُ

الجلد فيمتص دمه. وبالنظر إلى ما سبق في حسس، وإلى صوت الدال نقول]

□ المعنى المحوري التركيب يعبر عن: شعور حاد يَحْتَسِبُ في جوف الحاسد

فيكره وُجُودَ النعمة عند المحسود إن كانت موجودة، وصبروتها إليه إن لم تكن.

وصورته في القرآن الكريم تُحَقِّقُ هذا التحديد. ﴿أَمْرٌ تَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا

آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ، ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ

إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩] فهم يودون ذلك السوء

للمؤمنين غِيظًا من تمتعهم بنعمة الإيثار دونهم، لأنهم كانوا يعرفون أن المؤمنين

على حق. وكذلك ما جاء في طلب المخلفين إلى المؤمنين إذا انطلقوا إلى مغانم



ليأخذوها ﴿ ذُرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ﴾ [الفتح: ١٥] أخبر الله عز وجل أنهم عند الرد ﴿ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا ﴾ [الفتح: ١٥] فإن المخلفين سيقولون ﴿ بَلْ نَحْسُدُونَنَا ﴾ [الفتح: ١٥] فهم لما اعتقدوا أن المؤمنين يريدون حرمانهم من الفوز بالغنيمة سموا ذلك حسداً. وانظر [قر ٧١/٢] ومنه ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ٥].

• (حسر):

﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩]

«انحسرت الطيم: خرجت من الريش القديم إلى الحديث. وتحسّر الوبر عن البعير والشعر عن الحمار: سقط. وحسّر الغصن (ضرب): قشره، والبيت: كنسه. والحاسر (من الحارين) خلاف الدارع، والذي لا بيضة على رأسه».

□ المعنى المحوري: زوال ما ينبت أو يلزم لتغطية الشيء تغطيه لازمة لحفظ قوامه زوالاً متواليًا أو بالغا. كزوال الريش والوبر والشعر مرة بعد أخرى، وقشر الغصن، وعدم الدرع والبيضة، إذ المفروض أو المعتاد أن يلبسها المحارب فكانها كانا فزالا.

ومن زوال ما له أثر من جنس الحفظ والحماية (الريش والوبر إلخ) قالوا «حسرت الدابة (تعب): أعبت وكلت تعبت حتى تُنقى: يذهب نخاع عظمها ويبدق قصبها. وحسّر النصر: كلاله» ﴿ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [الملك: ٤] واستحسرت لناقة: أعبت. ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩]: لا يعيون [ابن قتيبة ٢٨٥، طب ١٧/٩، قر ٢٤٧/٤، ٢١٠/١١، ٢٧٧/١١]. ونال في [٢٣/١٥] ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾ [مريم: ٣٩]: حقيقة الحسرة أن يلحقه من الندم ما يصير به حسيراً. (وأرى ذلك من تبين

انقطاع القوة والحَوْل بعد قُوْت الفرصة أي شعور باطني بالغ الحدة بالندم لإضاعتهم سبب السعادة الأبدية الذي كان متاحًا، مع عدم فرصة استدراك الأمر) وهذا معنى كل كلمة (حسرة). وفي ﴿ فَتَقَعْدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩] فتبقى محسورا منقطعا عن النفقة والتصرف كما يكون البعير الحسير، وهو الذي ذهب قوته فلا انبعاث به.. [قر ٢٥١/١٠] ثم استبعد أن يكون من الندم لأن الوصف من الحسرة حَيْرٌ وحسران لا محسور.

• (حسم):

﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ [الحاقة: ٧]

«حِسْمِي - كذكرى: أرض بالبادية فيها جبالٌ شواهقٌ مُلْس الجوانب لا يكاد القتام يفارقها. حَسَم العِرْق: قطعه ثم كواه لثلا يسيل دمه. والصوم مُحَسَمَةٌ للعِرْق: مَقْطَعَةٌ للنكاح. وحَسَمْتُهُ أمه الرضاع: منعته».

□ المعنى المحوري: إيقاف أي قطع لما يخرج أو يمتد من الشيء عادة فيستوي ظاهره على حدوده. كَلَامُ فتحة العِرْق لحبس الدم. وقَطَعُ النكاح يوقف خروج الماء عادة، وكذلك الجبال المُلْس الجوانب.

ومنه «حَسَم الأمر على فلان: قطعه عليه لا يظفر منه بشيء (منعه لا يسترسل له منه شيء)» ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ قطعت دابره فلم تبق منهم أحدًا. وهذا ما أوافق عليه المبرد وأبا زيد [قر ٢٦٠/١٨ والزجاج ل ٢٤] وفسرها أبو عبيدة [٢٦٧] والفراء وغيرهما [في قر، ل] بالمتابعة. وليس بشيء ولا مدخل له هنا، إلا أن يعنوا بذلك: كاملة تامة فيكون لها وجه. والأول أقرب وأحكم وأنسب لما بعده.

• (حسن):

﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ [آل عمران: ٣٧]

في التهذيب [وبل ج ١٥ ص ٣٨٦] «قال أبو الهيثم: الواصلة: الحسن - محركة: وهي طرف عظم العَضُد الذي يلي المنكب. سُمِّيَ حَسَنًا لكثرة لحمه اهـ (ونقل هذا في ل: وبل) - والحسن - محركة: الكثيب (= الجبل من الرمل) النقيّ العالي، والحاسن: القمر. والحسنة - بالكسر: رَيْدٌ - بالفتح أي حرف يَنْتأ من الجبل».

□ المعنى المحوري: نَقَاءُ الشيء ورقته بخروج الحسِن أو الغليظ - الذي

يخالطه فيشوبُ رِقَّتَهُ - منه. كما يخرج الرِيد من وَسَطِ الجبل، وكنقاء الكثيب من الصخور، وكالقمر ذي الضوء والبياض النقي، وكلخمة الواصلة الخالية من العظم. ومنه «حسن الخلاق رأسه - ض: زَيْنَهُ، وما رأيت مُحَسَّنًا مثله. ودخل الحمام فَتَحَسَّن: اختلق (فالتخلص من شَعَثِ الشعر: نقاءٌ يبقي الجسم نقيًا).

ومن هذا عبر التركيب عن الحُسْن أي جمال المنظر ونقاؤه ﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٢] (نقاؤهن، والمعنوى منه أعجب لثله ﷺ) ﴿ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ﴾

[غافر: ٦٤]، ﴿ عَلَى زَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ [الرحمن: ٧٦] ثم عُمِّم في

الطيب الرقيق من الصُخْبَةِ: ﴿ وَحَسَنٌ أَوْلَاتِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩]، والنِعْمَةُ:

﴿ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ [الطلاق: ١١]، والعملِ ﴿ ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسِنُوا ﴾ [المائدة:

٩٣]. (ومن هذا: الحسنة ضد السيئة) ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا ﴾

[الأنعام: ١٦٠] «والقول ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة: ٨٣]. «والحسنى: التي

تفضّل سواها في الحُسْن، فأطلقت على الجنة ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾

[يونس: ١٠] وعلى كل ما فاق في الحسن: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، ﴿ وَيَخْلُقْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ﴾ [التوبة: ١٠٧]. وقد ورد في صفة الحور العين أنهم (يُرى مُخَّ سُوْفَهِن من الحُسْن). فهذا يؤكد أن الحُسْن هو النقاء وصفاء البَشْرَة أو البدن مع رقة (أما الجمال فيعني السمن واكتساء الأعضاء بما يناسبها من اللحم) وهذا يوضح لنا حديث الإيَّان «الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه» فهذا يستلزم منتهى إخلاص العبادة وخلوصها من كل شائبة مُعْتَمَة في نيتها أو إتقان أدائها. وصرح في [ل ٢٧٢] بأن هذا الحديث السابق هو تأويل قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَلَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ [النحل: ٩٠]. قال: وأراد بالإحسان الإخلاص» اهـ. ثم أقول أيضًا إن ما قررناه يوضح مصدر حمل كلمة الإحسان لمعنى الصدقة ونحوها رغم أن هذا المعنى لم يرد في [ل أو ق] فإن ذلك من النقاء والرقه كقوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾ [التوبة: ١٠٣] وهو نفس المأخذ الذي منه حمل تركيب (كرم) معنى الجود. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فأصله من النقاء الظاهري والباطني ويفسر بالطيب المستحلي أو المستحب صورة كان أو مُقَامًا أو قولًا أو عملًا أو أداء أو تصرفًا ومعاملة مع الناس.

□ معنى الفصل المعجمي (حسن): انكشاف الظاهر وبدؤه من زوال ما يعروه كما في حَسَّ الشعر وحس البرد النبات - في (حسس)، وكما في انتبار الحسبانة بسبب حشوها وظهور أثر الشحم في أبدان الأبل المحسبة - في (حسب)، وكما في (تمني) الحاسد قشر نعمة المحسود وزوالها (أو قشرها فعلاً بعينه) - في (حسد)، وكما في سقوط ريش الطير تأثرًا بما يجري في بدنه حسب طبيعته - في (حسر)، وكما في

تماسك الدم وتجمده بحرارة الكمي فلا يسيل - في (جسم)، وكما في نقاء الحسن: لحم  
الوابلة من العظم، وكذا الحسن جبل الرمل من الحجارة والطين فيبدو نقيًا ذا نصوص  
نديّ في (حسن).

## الحاء والشين وما يثلثهما

• (حشش - حشحش):

«الحشيش: يابسُ الكلا (أو البقلُ كلُّه رطبًا ويابسًا). والحش - بالفتح  
والضم: النخل المجتمع. وحشّت اليد: ييست، والولدُ في بطن أمه: جُووَزَ به  
وقت الولادة فيبس في البطن».

□ المعنى المحوري: جفاف ما كان غصًا منتشرًا<sup>(١)</sup>، كالحشيش اليابس وهو  
منتشر، واليد - وانتشارها طولها، والجنين فرع. والنخل المجتمع كثيرًا ما يحيط  
بأسفله وأعلاه جريد وسَعَفٌ كثير جاف. (وقد يقال إن جفاف النبات يكون  
بانتشار ندى أثنائه منه، لكن ما قلناه هو القريب الواضح) ولا يخفى أن معنى

---

(١) (صوتيًا): الحاء تعبر عن احتكاك بعرض وجفاف، والشين للانتشار والتفشي، والفصل  
منها يعبر عن جفاف كثير منتشر كالحشيش اليابس مع الخشونة اللازمة، وفي (حشى)  
تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن اتصال الانتشار كما في حاشية الثوب مع  
متانتها أكثر من سائر الثوب، وهذه المتانة قوة من باب الخشونة. وفي (وحش) تبادل  
الواو بالتعبير عن الاحتواء ويعبر التركيب عن الاحتواء على ما فيه معنى الجفاء وعدم  
الراحة والقرار وهو الخلو مع عدم أنس أو سكون نفس كالوَحش والجانح. وفي  
(حشر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن قشر المنتشر الحاد أو الخشن عن  
مقره باسترسال كحشر السنان ويلزمه تجمع ما قُشر كحشر الناس.

الحشونة لازم للجفاف كما في الجشيش الجاف. وما يحيط بالنخل من سعف وغيره جاف.

• (حوش - حيش):

﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١، ٥١]

«الحائش: جماعة النخل والطفاء، وهو في النخل أشهر / النخل الملتف المجتمع / لا منفذ له. حُشْنَا الصيد وأَحْشَنَاهُ: أخذناه من حوالبه لنصرفه إلى الحباله. احتوش القوم الصيد: إذا نفره بعضهم على بعضهم / حُشْتُ عليه الصيد (والطير): إذا نفرته نحوه وسقته إليه وجمعته عليه».

□ المعنى المحوري: احتياز الشيء أو الأشياء المتباعدة نحو حيز لتنضم إليه أو تجتمع فيه. كحائش النخل فهو مجتمع في حيز واحد. حتى كاد لا يكون بينه منفذ، وكحوش الصيد والطير نحو حيز معين».

ومن هذا «احتوش القوم فلاناً وتحاوشه بينهم: جعلوه وسطهم. تحوش القوم عنى: تنحوا. انحاش عنه أي نفر» ومنه كذلك «الحائش: شق عند منقطع صدر (باطن) القدم مما يلي الأخص» (المقصود هو الحد الذي ينتهي عنده الجزء الرابي من باطن صدر القدم فهو عند نهايته كأنه يجوزه).

ومن معنى الاحتياز عبّر عن الانقباض «التحوش: الاستحياء. (وكذا) الحواشة» وقولهم إن «الحوش - بالضم بلاد الجن» هو من الاحتياز والتحيز... أي التنحي بعيداً. ولذا يقال: «رجل حوشي: لا يخالط الناس ولا يألفهم، وفيه حوشية. وحوشي الكلام: وحشيته وغريبه وعقميته». ويقال: «حاش لله: تزيتها له» فالنزاهة: التباعد عن كل مكروه.

هذا، وقد ذكرت «حاش لله وحاشى لله في تركيب (حشى) أيضًا في [ل، وتاج] وفيها «حاشية الثوب: جانبه الذي لا هُدْب له» ومن هذه الجانية يؤخذ «حاش لله.. أي براءة لله ومعاذًا لله». وفيه عن الزجاج في قوله تعالى ﴿ قُلْ حَسْبَ اللَّهِ ﴾ اشتق من قولك كنت في حشا فلان أي في ناحية فلان. والمعنى في «حاش لله» براءة لله من هذا. وقالوا إن أصلها (حاشى) فكثرت في الكلام وحذفت الياء وجعل اسمها وإن كان في الأصل فعلاً قال ابن الأنباري معنى «حاشى» في كلام العرب: أعزل فلاناً، وصف القوم بالحشى. وأعزله بناحية ولا أدخله في جملتهم. ومعنى الحشى الناحية».

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ إِذْ رَوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ ؕ قُلْ حَسْبَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ [يوسف: ٥١] لحظ ابن عطية أن النساء أجن «بجواب جيد تظهر منه براءة أنفسهن جملة، وأعطين يوسف بعض براءة. وذلك أن الملك لما قرّر لمن أهن راودنه قلن جواباً عن ذلك ﴿ حَسْبَ اللَّهِ ﴾ ..... وقولهن ﴿ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ ليس بإبراء تام، وإنما كان الإبراء التام وصف القصة على وجهها (أي حكاية القصة بتفاصيلها) حتى يتقرر الخطأ في جهتهن، ولو قلن «ما علمنا عليه إلا خيراً لكان أدخل في التبرئة».

هذا، وقد جاء في [ل حيش] «الحيش: الفرع، تحيشت نفوس أصحابه: نقرت وفرغت. الحيشانة: المرأة الذعور من الريبة. الحيشان: الكثير الفرع» ويلحظ أن الفرع هنا أقرب إلى النفور كما في تحيشت النفوس وذعر المرأة من الريبة. فهو ليس فرع رعب. وبذا فإن معنى (حيش) من جنس معنى (حوش)، لكن حوش تحوز (في)، وحيش تحوز (عن).

• (وحش):

﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥]

«بَاتَ وَخْشًا - بالفتح وكفّرح: جائعًا لم يأكل شيئًا فخلا جوفه. والوَخْش بالفتح وكُموقين: الجائع من الناس وغيرهم لخلوه من الطعام. وتَوَخَّشَ جوفه: خلا من الطعام، وتوحش للدواء: أخلى معدته. مكان وَخْش: خال. أرض وَخْشَة: قفر».

□ المعنى المحوري: خلو الجوف أو الحيز مع جفافٍ وجفاءٍ أي هو خلوا لا يستحب ولا يريح النفس - كما في الجوع والمكان القفر ومنه «أَوْخَشَ الْمَكَانُ مِنْ أَهْلِهِ وَتَوَحَّشَ: خلا وذهب عنه الناس (والمكان ظرف كالجوف) والوَخْشَة: الْفَرَقُ مِنَ الْحَلْوَةِ (أي بسببها). والوَخْش - بالفتح: كل شيء من دواب البرّ مما لا يَسْتَأْنِسُ بِالنَّاسِ (يعيش في القفار والأماكن الخالية وكل ذلك معه جفاف أو جفاء فالغزلان ونحوها تعدّ من الوحش) وجمعه وحوش ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾.

• (حشر):

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدًّا﴾ [مريم: ٨٥]

«أُذُنُ حَشْرَةٍ: دقيقة الطَّرْف. والحشر من القُدِّذ والآذان: المؤلّلة الحديدية / ما لَطْفَ كَأَنَّمَا بُرِي بُرْيًا. وَحَرْبَةُ حَشْرَةٍ: حديدية. وَسِنَانُ حَشْرٍ - بالفتح فيهن: دقيق. حَشْرُ السِّنَانِ وَالسِّكِّينِ: أَحَدُهُ فَأَرْقَهُ وَالطَّفَفَهُ. وَحَشْرُ الْعُودِ: بَرَاه. وَحَشْرُ عَنِ الْوَطْبِ - للمفعول: إِذَا كَثُرَ وَسَخَّ اللَّبْنُ عَلَيْهِ فَحَشِرَ عَنْهُ. وَالْحَشْرَةُ - محرّكة: القشرة التي تلي الحبة» (أما القشرة التي فوق هذه فهي قَصْرَة). وَالْحَشْرَةُ أَيضًا: واحدة صغار دواب الأرض كالرباع والقنافذ والضباب ونحوها، وكل ما أُكِلَ



من بَقُل الأرض كالِدُعَاع والْعَث» (أعشاب بغلية ذات حَب).

□ المعنى المحوري: قَشْر ظاهر الشيء أو المنتشر على ظاهر الشيء. كما يقع في إحداد السكين والسنان، وبزى العود، وقَشْر الوَسَخ عن الوَطْب. وقشرة الحب شأنها أن تُزال. وبقل الأرض ينتشر على وجهها كالقشرة الدقيقة ويزول سريعًا بالجفاف، أو بأن يؤكل، فليست له أصول تبقى في الأرض. والحشرات دقاق الأجسام خفيفة الحركة فهي كالزائلة.

ويلزم من قشر طبقة من ظاهر الشيء أن يدق جسمه ويرق، ومن هنا قالوا «أُذُن حَشْرَة: دقيقة الطَّرَف. الحشر من القُدْذ (:الريش الذي يُلصق بالسهم على هيئة تساعد على استقامته وسرعته) والآذان: المؤلِّلة (المنصوبة بعرض ورقة ليست مثنية الحافة) الحديدية، ما لطف كأنها بُرَى بُرْيَا. حربة حَشْرَة: حديدة. وسان حَشْر - بالفتح فيهن: دقيق».

كما يلزم من القَشْر جمع ما قُشِر من هنا وهنا، فاستعمل الحشر بمعنى جلاء الجماعة معًا وإزالتهم من مقرهم ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾ [الحشر: ٢] - هم بنو النضير ثم أُجِّلَ آخِرُهُمْ أَيَّامَ عَمْرٍ ﷺ. وربما غلب جانب الجمع دون نظر إلى قَشْر أي إزالة. قالوا في ﴿وَإِذَا أَلُوهُمُ الْأَوْحُوشُ حُنَيْرَتْ﴾ [التكوير: ٥] أي جُمعت بالموت، أو جُمعت للقصاص ثم أميتت، أو اجتمعت إلى بني آدم تأنسًا بهم في أول هول القيامة. [بحر ٨ / ٤٢٤].

وحشر الناس يوم القيامة فيه أمور، لأنه يقع بنشرهم من قبورهم، وسوقهم إلى الموقف، وجمعهم فيه ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧]. وتأمل قوله

تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْقُقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [ق: ٤٤] فالحشر سَوْق من المقَارّ ويزيد عليه الجمع: التضام في المكان المشحور إليه.

فهذا هو حشر يوم القيامة أي جمع الخلائق للحساب. وهو الذي جاء له لفظ الحشر فعلا واسمًا في كل القرآن عدا ما جاء لمعنى الجمع في هذه الدنيا. ومن حشر الدنيا هذا ما في [الأعراف: ١١١، طه: ٥٩، الشعراء: ٣٦، ٥٣، النمل: ١٧، ص: ١٩، النازعات: ٢٣] حَشْرَ السَّحْرَةِ أَي جَمَعَهُمْ مِنْ شَتَّى الْبِلَادِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلْنَا فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١]، والطير أيضًا ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَابٌ﴾ [ص: ١٩].

معنى الفصل المعجمي (حش): الجفاف (والخشونة) مع الانتشار كما يتمثل ذلك في الحشيش: يابس الكلاً - في (حشش)، وفي حاشية الثوب حافته الممتدة - في (حشنى) وهذا الامتداد هو صورة من الانتشار وقوة الحاشية هي التي تمثل الجفاف والخشونة هنا. وكما في الخلو مع كراهة وعدم أنس أو إلف - في (وحش)، وكما في قشر المنتشر وإزالته - في (حشر) (والقشر حدث خشن يقابل الجفاف هنا) بل إن القشر كثيرًا ما يترتب على الجفاف كما نلاحظ من موت البقل ونحوه، وتقشر الطلاء عندما يتعرض للشمس مدة طويلة - دون رِيٍّ ذاتي أو حماية خارجية فالقشر يمكن أن يعد من لوازم الجفاف.

## الحاء والصاد وما يثلثهما

● (حصص - حصحص):

﴿الَّذِينَ حَصَّحَصَّ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]

«حَصَّتِ الْبَيْضَةُ (= كُتْمَةٌ حديدية للرأس) رأسه: أذهبت شعره سَخْجًا.

تَحْصَحْصُ الْوَبْرَ وَالزَّبْرَ (= ما يشبه الشعر على وجه القطيفة والثوب الجديد):

انجَرَد. ناقة حَصَاء: إذا لم يكن عليها وَبَر. والأَحْص من الرجال: الذي لا شَعْر في صدره. إذا ذهب الشَعْرُ كله قيل رجل أَحْص وامرأة حَصَاء. وذنب أَحْص: لا شعر عليه».

□ المعنى المحوري: انسحاف الشعر ونحوه من اللطيف عن ظاهر الشيء الغليظ أو المتين فيظهر واضحاً قوياً أو صُلْباً خالصاً مما يغشاه<sup>(١)</sup> (جنس من القطع + كشف وظهور + غلظ أو متانة) ( الغليظ كتلة كبيرة صلبة أو جافة) كانسحاف الشعر والوبر والزئبر عن الرأس والبدن ونسيج الثوب، فيظهر الرأس كتلة صُلْبَة،

(١) (صوتياً): تعبر الحاء عن احتكاك بعَرَضٍ وجفاف، و(الصاد) عن غلظ وقوة، فعبر الفصل منهما عن صَلْد أصم أملس، لكشف ما كان يغطيه كالأحص والحجارة. وفي (حصو - حصي) تعبر الواو عن الاشتغال والياء عن الاتصال وعبر التركيبان عن كون الصَلْد ملتئماً على نفسه صغير الجرم كالحصي، وفي (حيص) تعبر الياء عن الاتصال ويعبر التركيب عن الحيود الشديد (امتداد مع استصحاب الشدة، والالتواء يبرز الاتصال). وذلك الالتواء هو مقابل الاشتغال والواو هي الأصل، وفي (حصب) تعبر الباء عن تجمع برخاوة وتلاصق ما، ويعبر التركيب عن لصوق نحو الحصا بظاهر الشيء ويتمثل ذلك في البَثْر والحضْب. وفي (حصد) تعبر الدال عن حبس، ويعبر التركيب عن جفاف أو تمام ونهاية كالحصد. وفي (حصر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب عن امتداد (= استرسال) الشد والشدة كما في الحَضْر والحَصِير. وفي (حصل) تعبر اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عن التجمع استخلاصاً في حيز مع تميز (استقلال) كما في الحصول. وفي (حصن) تعبر النون عن الامتداد في الباطن بلطف ويعبر التركيب عن كون تلك الشدة والصلابة محيطة بلطيف في الباطن تحصنه أو كونها سارية في الأثناء فيكون الشيء متين الأثناء كالحصن والدرع.

والبدن لأمعًا، ونسيج الثوب منتسق الخيوط. ومنه «الحاصّة: علة تُحصّ الشعر (= الثعلبية)، وانحصّ ورق الشجر: تناثر، وطائر أحصّ الجناح».

ثم قالوا كذلك «يوم أحص: شديد البرد لا سحاب فيه» (السحاب طبقة تُغطّي كالشعر) جاءت السنة (= القحط) فحصّت كل شيء: أذهبت «فشرته كسحف الشعر».

أما قولهم «الحصحصص - بالكسر: الحجارة، والحجر، والتراب» فالتراب كأنه مخصوص عن وجه الأرض كالشعر، وكذلك الحجارة أصالة أو تشبيهاً.

ومن الظهور القوي بعد ذهاب ما كان يغطي ﴿الَّذِينَ حَصَّصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]، قال ابن عطية «تبين بعد خفائه - ونسب للخليل وغيره اه أي تين قويًا لا مغمز فيه. ومن هذا أيضًا «رجل حصّحوص - بالضم: يتتبع دقائق الأمور فيعملها» (العامة تقول مصحصص). ومن الظهور أيضًا ما قالوا إن «الحصّ - بالضم هو الورس» (نبات له دقيق يصبغ بالصفرة) وفُسر الحصّ أيضًا بالدّر: قال الزمخشري: لللاسته [التاج] ونضيف: مع صلابته ولمعانه.

أما «الحصّة - بالكسر: النّصيب من الطعام والشراب والأرض وغير ذلك» فهو من جنس معنى القطع مع التجسم والصلابة التي في المعنى المحوري.

وقولهم «الحصّ - بالفتح وكصداع: شدة العدو في سرعة. وقرب (= سيرٌ إلى الماء) حصّاص - بالفتح: سريع ليس فيه فتور» هو من الشدة والصلابة في المعنى المحوري. وأصرح منه في هذا «حتى حصحص فيها» [ينظر ل].

• (حصو - حصن):

﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤]

«الْحَصَى: صغارُ الحجارة: مثلُ بَعَرِ الغنم (أي في القَدْر) وحصاة المسك: قطعة صُلْبَة توجد في فأرة المسك».

□ المعنى المحوري: تماسك الشيء في عُقد صغيرة صُلْبَة. كحصاة المسك وكحصى الحجارة. ومن التماسك قالوا: «حَصَاةُ حَقِّه يحصوه: مَنَعَه (إمساك كأن الأصل: حصا عنه حقه). والحصاة: العقل» (يمسك المعلومات - كما سَمَّوْهُ عَقْلًا وَحِجْرًا. وفيها معنى الإمساك) وقالوا «حَصَاةُ اللسان: ذَرَابَتَه» (قوة تعبير وتأثير - من جنس الشدة والصلابة).

ومن كثرة الحصى نفسه: «الحصى: العدد الكثير. والإحصاء: العدّ والحِفظ» (قال الراغب إن مأتى استعمال هذا اللفظ في العدّ أنهم «كانوا يعتمدونه أي الحصا في العدّ كاعتمادنا على الأصابع» اهـ. وهذا جيد، وقد أُثِرَ في عدّ التسبيح [ينظر التاج الجامع ٩٢/٥] وتأويل الفعل (أحصى) على هذا: عَارَضَ الأشياء بالحصا أي جعل لكل معدودة حصاةً، وبهذا يتحقق العدّ وكونه حاصرًا. فالإحصاء غير الحزر وبابه ﴿أَحْصَنَهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [المجادلة: ٦].

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢]، ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَيْنَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩] وكل ما في القرآن من (أحصى) ومضارعه وأمره فهو من هذا، إلا ما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّنَا يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ، وَثُلُثَهُ، وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [الزمل: ٢٠]: فقد صحح [قر ٣٥/١٩] أن المقصود إحصاءُ قدر الليل، وحقائقه، وضعف القول بأن المراد الإطاقة. في حين أن هذا الأخير أولى وأجدر بالمراد؛ لأن المراد ليس عدّ ساعات الليل

ومواقيته، وإنما قيام الليل بقدر نصفه أو ثلثه، وما في ذلك من نَصَب هو الذي يعبر عنه لفظ الإحصاء بما فيه من صلابة اليقظة والانتباه. كذلك فإن معنى الامتسак الذي هو من صلب معنى التركيب - يتأتى منه معنى الإحاطة وهي من صور الإطاقة.

• (حوص - حيص):

﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُخَدِّلونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّنْ حِصصٍ﴾ [الشورى: ٣٥]

«الحوص - محرّكة: ضيق في مؤخر العين حتى كأنها خيطة. عين حوصاء: ضيقة/ ضاق مَشَقُّها - غائرة كانت أو جاحظه. حاص الثوب يحوصه: خاطه (خياطة متباعدة) ومنه قيل للعين الضيقة حوصاء كأنما خيط بجانب منها. الحائص: الناقة التي لا يجوز فيها قضيب الفحل كأن بها رَتْقًا. والحائص من النساء: الضيقة. حاص الفرسُ يحِصُّ حَيْصًا وحِوصًا: عدل وحاد. الأحيص الذي إحدى عينيه أضيق من الأخرى».

[التركيبان يشتركان في التعبير عن ضيق العين وضيق الحياء. وتنفرد الياية بالتعبير عن الحيود. وجمعت بينهما لأن الضيق في الواوية يحدث بانحناء واعوجاج هو من صور الحيود].

□ المعنى المحوري: ضيق الفتحة في الشيء أو بين الشيئين ضيقًا شديدًا: كالعين الحوصاء يجيد جفناها أو أحدهما عند مؤخرها - متقاربتين - فيكادان يتضامان، وقريب من هذا ما يحدث في فتحة حياء الحائص، وكالحوص: الخياطة المتباعدة.

وقوله تعالى عن المشركين: ﴿أُولَئِكَ مَاؤُنْهَمُ جَهَنَّمُ وَلَا يُخَدُّونَ عَنْهَا

مَحِيصًا ﴿ [النساء: ١٢١]. جاء في [بحر ٣/ ٣٦٤] «محيص» مَفْعِلٌ من حاص محيص: زاغ بنفور.. والمحاص مثل المَحِيص. ويقال حاص يَحْصُ حَوْصًا وحياصًا: إذا نفر وزايل المكان الذي فيه. والحَوْص في العين: ضيق مؤخرها» ثم قال [ص ٣٧٠] في تفسير الآية «أخبر تعالى أن المكان الذي يأوون إليه ويستقرون فيه هو جهنم، وأنهم لا يجدون عنها مراغًا يروغون إليه» ويلحظ أنه جمع في معنى الحيوص الروغان مع النفور - وهو تعبير أقوى من مجرد العدول والحيود. ثم إنه جاء بالفعل واويًا أيضًا (حاص يحوص) لمعنى النفور والحيود الذي هو معنى (حاص يحيص). وأبو حيان ثقة في النقل عن اللغويين فالتركيب واوي يائي. وأخيرًا فإن صيغة (مفعِل) من هذا الفعل اليائي هي اسم للمكان أو الزمان وهي هنا للمكان أي لا يجدون مكانًا (مأوى أو طريقًا) يجدون عنها إليه، ولو كان ضيقًا. وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجْنَدُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴾ [الشورى: ٣٥]. قال ابن عطية: «والمحيص: المنجى وموضع الروغان: يقال حاص إذا راغ» اهـ وكل [محيص] في القرآن فهو بهذا المعنى.

• (حصب):

﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ﴾ [العنكبوت: ٤٠]

«الحَصْبَة - بالفتح وبالتحريك وكفَرِحَة: البُيْر الذي يخرج باليدين ويظهر في الجلد. والحَصَب - محرّكة والحَصْبَة - بالفتح: الحجارة والحصا. والحَصْبَاء: الحصا/ صغارها وكبارها. يقال للريح التي تحمل التراب والحصا: حاصبٌ، وللحباب يرمي بالبرد والثلج: حاصب. المحصَّب: موضع رمي الجمار بمئى».

□ المعنى المحوري: رمى (ظاهر) الشيء بدقاق شديدة الوقع - كالبشر على

الجلد، وكالحصا الذي يُرْمَى به ويُفْتَرَس. ومنه حَصَبه: رماه بالحصباء. وقد ذكرنا الحاصب. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ﴾ [القمر: ٣٤]: عذابًا يحصبهم - كما قال تعالى عن قوم لوط ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴾ [هود: ٨٢] وكل (حاصب) في القرآن فهو بهذا المعنى. و«الحَصَب - محرّكة: كلُّ ما أُلْقِيَته في النار من حَطَب وغيره ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ [الأنبياء: ٩٨]. قال الأزهري: الحَصَبُ: الحَطَبُ الذي يُلْقَى في تنور أو في وَقُود. فأما مادام غير مستعمل للسجور فلا يُسَمَّى حَصَبًا اهـ. [ل].

• (حصد):

﴿ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام: ١٤١]

«الحَصْد: جَزُّ البُرِّ ونحوه من النبات. حَصَدَ الزرع وغيره من النبات (نصر وضرب): قطعه بالمنجل. والحصاد - كسحاب وكتاب، والحصيد والحَصْد - محرّكة: الزرع والبُرُّ المحصود بعدما يُحَصَد. والمُحَصِد - كمحسين: الذي قد جفّ وهو قائم. والحَصْد - محرّكة: ما أحصد من النبات وجفّ. والمُحَصِد (آلة): المنجل».

□ المعنى المحوري: جزّ النبات (ونحوه من الممتد) بعد جفافه واكتمال حاله. كجزّ البُرِّ ونحوه من الزرع بعد أن يجف. والمُحَصِد وأحصد إنما هما من استحقاق الجزّ بعد الجفاف. فمن الجزّ نفسه: ﴿ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ ﴾ [يوسف: ٤٧]. وقوله تعالى: ﴿ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام: ١٤١]، أي يوم حَصَدَه وجزّاه. وقوله تعالى: ﴿ فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ [ق: ٩] قال الفراء: هذا مما أضيف إلى نفسه. وهو مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ



الْيَقِينِ ﴿ [الواقعة: ٩٥] ومثله قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦] والحبل هو الوريد فأضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ الاسمين. اهـ [ل].  
 وأقول إن الإضافة هنا للتخصيص إذ ليس كل جبل وريدًا. وعن نفس الآية قال الزجاج: نصب قوله ﴿ وَحَبِّ الْحَصِيدِ ﴾ أي وأنبتنا فيها حب الحصيد، فجمع بذلك كل ما يقتات من حب الخنطة والشعير وكل ما حُصِدَ كأنه قال وحب النبت الحصيد» [ل].

ومن جفاف الممتد مع اكتمال حاله «الحَصْد»: اشتداد الفتل واستحكام الصناعة في الأوتار والحبال والدروع. استحصد الحبل: استحکم. دِرْعَ حَصْدَاءَ: صُلْبَةٌ شَدِيدَةٌ مُحْكَمَةٌ ويقال لِلخَلْقِ الشَّدِيدِ أَحْصَدُ مُحْصَدٌ حَصِيدٌ مُسْتَحْصِدٌ. ومن معنوى هذا المعنى الجزئي ومجازه «رجل مُحْصَدُ الرَّأْيِ: مُحْكَمُهُ سَدِيدُهُ - عَلَى التَّشْبِيهِ بِذَلِكَ (أَي بِالْحَبْلِ الْمُحْصَدِ) وَاسْتَحْصَدَ حَبْلُهُ: اشْتَدَّ غَضْبُهُ. وَاسْتَحْصَدَ الْقَوْمُ: اجْتَمَعُوا وَتَضَافَرُوا».

ومن مجاز الجزم والمجזור ﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ ﴾ [يونس: ٢٤]، ﴿ حَتَّى جَعَلْنَهُمْ حَصِيدًا خَنَمِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٥] ﴿ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ [هود: ١٠٠] القائم العامر أو الخاوي على عروشه، والحصيد الخراب المستأصل كالزراع المحصود» [قر ٩٥/٩]. وجاء في قوله ﷺ «وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم» أي ما قالته الألسنة من الكلام الذي لا خير فيه. واحدتها حصيدة، تشبيهاً بما يحصد من الزرع إذا جُزَّ، وتشبيهاً للسان وما يقطع من القول بحد المنجل الذي يُحْصَدُ به» اهـ [ل].

• (حصر):

﴿ أَنْ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِخَيْ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ [آل عمران: ٣٩].  
«الحصير: البساط الصغير من النبات. والحضور من الإبل: الضيقة الأحاليل التي نثب دَرَّها في عروقها. وحصر الرجل (تعب): لم يقدر على الكلام.. / عَى في منطقه. وحصر غائطه - للمفعول: احتبس».

□ المعنى المحوري: أن يحتبس في الشيء ما شأنه التسبب كالمائع فلا يتسبب ولا ينطلق. كامتسك عيدان النبات في الحصر بالخيوط، والدَّرُّ والكلام والبداء في مخارجها فلا تخرج أو تتحرك. وقد سَمَّوا وجه الأرض حصيرًا كأنهم لحظوا تماسكه وثباته مقابل الماء. ومن ذلك «رجل حصر - ككتف: كتوم للسر لا يروح به»، وكذا ممسك ضيق بخيل كالحصير والحضور من الإبل. و«الحضور: الذي لا إربة له في النساء» (ممسك على مائه). ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ [آل عمران: ٣٩]، و«الحضور منهن: الرتقاء (محصورة أو محصور عنها). والحصير: المَلِك (يمسك الرعية)، والمَحْبِس ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨]. وحصره وأحصره المرض ونحوه: حبسه أو منعه من السفر (الحركة تسبب) - ﴿ وَخَذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥] «قيدوهم وامنعوهم من التصرف في البلاد، وقيل: استرقوهم، وقيل معناه: حاصروهم إن تحصنوا .. [بحر ٥/١٢] ﴿ فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ [البقرة: ١٩٦] الإحصار هو المنع بأي عذر كان من مرض أو عدو أو جور سلطان [ينظر قر ٢/٣٧١] (أي مُنِعْتُمْ من إتمام الحج بعد أدائكم بعض مناسكه) ﴿ أَحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٧٣] حُجِسُوا وَمَنَعُوا أنفسهم عن التصرف في معاشهم خوف العدو.. لكون البلاد كلها كفرا مطبقا

[قر ٣/ ٣٤٠ وانظره] وَحَصِرَ صَدْرُهُ (تعب): ضاق (كأنها التحم ولم يقبل)  
﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ ﴾ [النساء: ٩٠].

• «حصل»:

﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ [العاديات: ١٠]

«الْحَوْصَلُ وَالْحَوْصَلَةُ وَالْحَوْصَلَاءُ - بالفتح فيهن - وَالْحَوْصَلَةُ - بتشديد اللام: من الطائر والظليم بمنزلة المعدة من الإنسان: وَحَوْصَلَةُ الْإِنْسَانِ وَكُلُّ شَيْءٍ: مُجْتَمَعُ الثُّفْلِ أَسْفَلَ السَّرَةِ. وَحَوْصَلَةُ الْحَوْضِ: مُسْتَقَرُّ الْمَاءِ فِي أَقْصَاهُ. وَالْحَاصِلُ: مَا خَلَصَ مِنَ الْفِضَّةِ مِنْ حِجَارَةِ الْمَعْدِنِ. وَالْحَاصِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مَا بَقِيَ وَثَبِتَ وَذَهَبَ مَا سِوَاهُ».

□ المعنى المحوري: خلوص المقصود من الشيء إلى المقر مجموعاً ثابتاً - كالطعام والثفل في الحَوْصَلَةِ، وحجارة الفِضَّةِ في المعدن. ومنه «الحَصَلُ - محرّكة: البلّح قبل أن يشتد وتظهر ثفاريقه<sup>(١)</sup> (كأن تسميته بذلك لبدء تميز ما سيتحصل منه تمرّاً أو للتفاؤل)، وما يخرج من الطعام من دَتَقٍ وَزُؤَانٍ (دخيلٌ حاصل في أثناء الطعام - وهي كالحيز له). وأن يثبت الحَصَى في لاقطة الحَصَى فلا يخرج في الحِجْرَةِ فربما قتل».. ومنه «الحاصل من كل شيء: ما بقى وثبت وذهب ما سواه، يكون من الحساب والأعمال (حاصل الجمع والضرب وبعد الطرح) وحصله - ض: جَمَعَهُ ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ جَمَعَ. وتحصل الشيء: تجمع وثبت».

(١) الثفروق: قَمَعِ البُسْرَةَ وَالتَّمْرَةَ.

• (حصن):

﴿ وَعَلَّمْتَهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٨٠]

«الحِصْن - بالكسر: كُلُّ مَوْضِعٍ حَصِينٍ لَا يُوَصِّلُ إِلَى مَا فِي جَوْفِهِ، وَالْهَلَالُ، وَالْقُفْلُ، وَالْمَكْتَلَةُ الَّتِي هِيَ الزَّبِيلُ. وَدِرْعٌ حَصِينٌ وَحَصِينَةٌ: مُحْكَمَةٌ أَمِينَةٌ مُتَدَانِيَةٌ الْجَلْقُ لَا يَجِيكُ فِيهَا السَّلَاحُ».

□ المعنى المحوري: قوة محيطة الشيء - أي جوانبه على ما في باطنه من لطيف فلا يُوصَلُ إليه فيه بما لا يراد. كالحصن، وكما تبدو دائرة الهلال قوية متألقة محيطة (بفراغ) جوفه، والقفل والمكتل لحفظ الشيء في الأثناء بقوة الإحاطة به. وكالحصن الموصوف ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢]، ﴿ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ ﴾ [الحشر: ١٤]: مبني حولها كالحِصْن. ومنه «حَصْنُ الْمَكَانِ (كرم): مَنَعٌ وَأَحْصَنَهُ وَحَصَّنَهُ - ض. وَأَحْصَنَ الرَّجُلُ: مَنَعَهُ وَأَحْرَزَهُ (أي جعله منيعًا لا يوصل إليه) ﴿ وَعَلَّمْتَهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾ (الدرع الحديدي يُحْصِنُ الْبَدْنَ فَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ سَيْفٌ أَوْ رِمْحٌ إلخ) وقوله تعالى: ﴿ يَا أَكْلَنَ مَا قَدَّمْتُمْ هُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ﴾ [يوسف: ٤٨] أي تحبسون لتزرعوا لأن في استبقاء البذر تحصين الأوقات / تحرزون / تدخرون [قر ٢٠٤/٧] «وَالْحَصَانُ - كسحاب: وَالْحَاصِنُ: الْعَفِيفَةُ (المنيعَة التي لا يوصل إليها بريية) يكون ذلك بعفة ودين، أو بزواج.. إلخ. وَالْمُحْصِنَةُ - بفتح الصاد وكسرهما: التي أحصنت نفسها وفرجها بالعفة الكاملة وتمام التحفظ، والتي أحصنها زواجها ﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾

[الأنبياء: ٩١]، هذه بالعفة، وكذا ما في [التحريم: ١٢] و[محسنات] في النساء: ٢٤،  
والأولى والأخيرة من ٢٥، والمائدة: ٥ ﴿ فَإِذَا أَحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَنَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ  
نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [النساء: ٢٥] هي هنا للزواج وكذا  
(محسنين) في [النساء: ٢٤]، والمائدة: ٥ و[محسنات] الوسطى في النساء: ٢٥، وما في النور:  
٤، ٢٣ صالح للحالين] ﴿ وَلَا تَكْرَهُوا فَوَيْتَنِيكُمُ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ مُحْصَنَاتًا ﴾ [النور:  
٢٣]: تعففاً وامتناعاً عن البغاء (أما إن أردن البغاء فلن يُمنعن إلا بالحبس التام،  
وهو يلغي جدوى وجودهن، فالشرط لضبط الواقع).

أما «الحِصَان - ككتاب: الفحلُّ من الخيل» فمن الأصل لأنه مُحْرَزٌ لفارسه  
(به يَكْرُ وَيَفْرَأَمْنَا).

□ معنى الفصل المعجمي (حص): هو الغلظ وما إليه من تجمع مع التثام أو  
جفاف مع الجزئية قطعاً أو صغراً كما في رأس الأحص إذ تبدو كتلة غليظة لامعة كأن  
جلدها مصمت لا ينفذ منه شعر، وكما في الحِصْحِصِ الحجارة - في (حصص)، وفي  
صلابة الحصا مع دقته التثاماً على نفسه - في (حصوحصي)، وفي الضيق وهو من جنس  
الالتثام - في (حوص وحيص) وثمرته التي هي مستوى من تجمع جرم الشيء - في  
(حوص) وسلامة كتلته متجمعة في (حيص)، وفي الحِصْبِ في شدته وشدة الحِصْبِ به  
- في (حصب)، وفي جمع الجاف جزاً - في (حصد)، وفي شدة الضم - في (حصر)، وفي  
الجمع النهائي مع تميز النتيجة والخلاصة - في (حصل)، وفي حفظ المتحصن بصلابة ما  
يحيط به - في (حصن).

## الحاء والضاد وما يثلثهما

• (حَضَضَ):

﴿وَلَا تَحْضُوتِ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٨]

«الحضيض: قرار الأرض عند سفح الجبل ومُنْقَطَعِهِ» وعبارة الأصمعي «القرار من الأرض بعد منقطع الجبل» قال... «زلت به إلى الحضيض قدمه» [ينظر تهذيب اللغة]. والحَضُّض - كَعُنُقٍ وَعُمَرٍ: صَمِغٌ مِنْ نَحْوِ الصَّنَوْبِرِ وَالْمُرِّ.. وقيل هو عصارة الصبر».

□ المعنى المحوري: اندفاع إلى أسفل يثقل وضغط شديد<sup>(١)</sup>: كقرار الأرض عند أصل الجبل ومنه «حَضَّه»: حثه على السير وغيره (دفعه وضغط عليه)، ﴿وَلَا تَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [الحاقة: ٣٤] ومثله ما في آية الرأس. وأما الحَضُّض الصمغ المذكور فالراجح أخذ اسمه من كونه يتحلب من شجره قليلاً قليلاً كأنها باعتصار وضغط، وقد يكون لفوائده الطبية أنه يُفَقِّس الأورام وما إلى ذلك أي يذهبها ويزيلها [ينظر تاج].

---

(١) (صوتياً): تعبر (الحاء) عن احتكاك بعرض وجفاف و (الضاد) عن خروج بضغط وغلظ، والفصل منها يعبر عن انحدار بقوة كالحضيض. وفي (حيض) تعبر الياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن سيلان بنحو الاعتصار كالحيض. وفي (حضر) زادت الراء التعبير عن الاسترسال، وعبر التركيب عن انتقال بخفة (سرعة/ اندفاع) إلى مجمع كالحضور والحضير.

• (حيض):

﴿ فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

«حاضت المرأة حَيْضًا وَحَيْضًا: سال منها الدم في أوقات معلومة ... وحاضت السَّمْرَةُ وهي شجرة يسيل منها الدَّوْدِم - كَعْلَبِط - وهو شيء كالدم.

□ المعنى المحوري: سيلان مائع نحو الدم - يتجمع في الجوف - منه بشدة أو عُسر. كدم الحيض والدَّوْدِم ﴿ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أذَى فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] وكلمة (حيض) صيغتها تصلح للمصدر الميمي واسمى الزمان والمكان. والأساس اعتداد الأولى مصدرًا. ثم إني أرى أنه يراد به اسم المفعول أي الدم فهو الأذى. وتعد الثانية اسم زمان وتقدر كلمة وطء، وحملها على اسم المكان تخصيص بلا دليل لأن الكلمة تكررت بغيره. ويفتح الباب لغير مكان الحرث. ينظر [بحر ١٧٧/٢].

• [حضر]:

﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْتَضِرًا ﴾ [آل عمران: ٣٠]

«المَحَاضِرُ: المناهل. والحاضر: القومُ النزول على ماءٍ عدُّ يقيمون به ولا يَرَحَلون عنه صيفًا ولا شتاء. والمَحْضَرُ: المرجع إلى أعداد المياه. وكنا بِحَضْرَةِ ماء: أي عنده. والحَضِيرُ: ما اجتمع من جايئة المِدَّة في الجرح، وما اجتمع من السُّخْد في السَّلَى ونحوه».

□ المعنى المحوري: انتقال بكثافة أو قوة إلى مجمع يدوم. كانتقال الماء سَرِيانًا، أو الناس إلى المناهل، والحضير بمعنييه حقيقته مدَّة وماء كثيف ويتجمع في الجرح وفي السَّلَى حول الجنين. والتجمع حول المناهل هو أصل الحَضْر -

محرّكة: خلاف البدو، إذ كانوا يجتمعون ويقيمون حول مياه المناهل وبجذبها  
﴿عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ [الأعراف: ١٦٣] هي أيلة أو طبرية  
أو... أي كانت بقرب البحر تقول كنت بحضرة الدار أي بقربها [قر ٣٠٥/٧]  
كأنها تقابل محاضر البرّ أي القرى التي في البادية.

ومن الانتقال بقوة (إلى مجمع) «حَضَرَ بمعنى جاء» [البقرة: ١٩٦، ٢٨٢، آل  
عمران: ٣٠، النساء: ٨، الكهف: ٤٩، المؤمنون: ٩٨، الأحقاف: ٢٩] ومن هذا أيضًا  
﴿وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحَضَّرُونَ﴾ [يس: ٧٥] يمنعون منهم ويدفعون عنهم [قر ٥٧/١٥]  
واستعمل الإحضار للإتيان بالخلق إلى موقف الحساب يوم القيامة فكأنه بمعنى  
الحشر. ومنه ﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُّحَضَّرُونَ﴾ [يس: ٥٣]: مجموعون أحضروا  
موقف الحساب [قر ٤٣/١٥] وكذا ما في [القصص: ٦١، يس: ٣٢، الصافات: ١٢٧/  
١٥٨] ومنه حضور العذاب أي صُلبه كما في [الروم: ١٦، سبأ: ٣٨، الصافات: ٥٧].  
وبعض ما سبق هذا الأخير يصلح فيه هذا المراد أيضًا. و«حَضِرَ المريض  
واحْتَضِرَ - للمفعول: نزل به الموت (تحضره ملائكة لا يُرَوْن) وبهذا المعنى ما في  
[البقرة: ١٣٣، ١٨٠، النساء: ١٨، المائدة: ١٠٦] وكذا المحتَضِر - بفتح الضاد: الرجل  
يصيبه اللمم والجنون (جنٌّ لا يُرَوْن). والْحَضِر - بالضم: من عَدُو الفرس هو  
من ذلك الانتقال بقوة. وفي قوله تعالى: ﴿... ثُمَّ لَنُحَضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾  
[مريم: ٦٨] يمكن أن يكون المعنى أنهم يُكَلَّفون الجري حولها وهم جثى -  
والعياذ بالله، ولم أر من ذكر هذا.

ومن معنوى ذلك ﴿وَأَحْضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ [النساء: ١٢٨]، «رجل  
حَضِر - بالفتح: ذو بيان» (فكر حاضر ولسان مُواتٍ والفكر مادة لطيفة وهي



هنا غزيرة حاضرة في الذهن).

□ معنى الفصل المعجمي (حضر): الدفع أو الاندفاع بقوة - كموقع الحضيض بالنسبة لما ينحدر إليه من الجبل - في (حضر)، وكسيلان دم الحائض بما يشبه الاعتصار لقلته أو ألمه - في (حضر)، وكاندفاع الإسراع في (حضر).

## الحاء والطاء وما يثلثهما

• «حطط - حطحط»:

﴿وَأَذْخُلُوا آلَ تَابٍ سُجْدًا وَقُولُوا حِطَّةً﴾ [البقرة: ٥٨]

«كَعَبٌ حَطِيطٌ: أَدْرَمٌ» (الكعب هو ما يسمى بزّ الرجل، والأدْرَمُ المستوي مع الساق أي غير المتبر). «أَلْيَةٌ مَحْطُوطَةٌ: لا مأكمة لها». (أي ليست رابية متبرة إلى الخلف). حُطَّ البعيرُ - للمفعول: طَنِي فَالترزت رثته بعجنه» (فالطَنِي مرض يتمثل في هذا). «المِحْطُ والمِحْطَةُ (آلة): حديدَةٌ أو حَسَبَةٌ يُصْقَلُ بها الجِلْدُ حتى يلين ويَبْرُق، وَيُنْفَسُ بها الأديمُ. الحَطُوطُ: الأَكْمَةُ الصغْبَةُ». «احتط الرَحْلُ: وضعه» [متن].

□ المعنى المحوري: انضغاطُ الجِزْمِ يثقل إلى أسفل أو إلى الداخل فلا يتبر<sup>(١)</sup>: كالكَعْبِ الحَطِيطِ - والمعتاد أن يكون متبرًا، وكذلك الآلية، والمرض

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن احتكاك بعرض وجفاف، و (طاء) تعبر عن الضغط العريض مع الغلظ، والفصل منهما يعبر عن ضغط بقوة إلى أسفل كما في حط الجلد وكما في زُبد اللبن والكعب الأدرم. وفي (حوط) عبرت الواو عن الاشتغال وعبر التركيب معها عن نحو الحائط من جرم شديد يحيط بشيء (أي يشتمل عليه) بقوة وحصر كالضغط، وفي =

المذكور تنضغط منه الرئة فتلتزق بالجنب والمعتاد أنها متميزة في وَسَطِ صُندوق الصدر. والآلة المذكورة تَنْقُشُ الجلد بضغطه فتَغُورُ فيه خطوطٌ ورسومٌ حسب الشكل المراد، والأكمة الحطوط يندفع النازل منها بقوة كأنما ضُغَط. وخطَّ الرُحْل: إنزاله إلى الأرض (إلى أسفل).

ومن ذلك الحطاط - كسحاب: زُبْدُ اللَّبْنِ (مبادئه طبقة رغوية تكثف بما يَتَجَمَّعُ فيها حتى تصير طبقة كثيفة ثخينة كأنها كُثِّفَتْ وضُغِطت حتى صارت كذلك).

ومن ذلك الضغط «الحطائطة: بثره صغيرة حمراء (تكاد تستوي بالجلد كالمضغوطة)، و«الحطائط - كئماضر أيضًا: الذر» (النمل الصغير فهو لدقة حجمه كالمضغوط المسحوق، وكذلك «الحطائطة الجارية الصغيرة. قال في [تاج] كل شيء يُسْتَضَفَرُ يقال له حطاطة».

ومن الأصل المذكور حَطَّطَ في مشيه وعمله: أسرع (في ضغط كالانصباب) ومنه «الانحطاط: الانحدار» إذ «حَطُّ كُلِّ شَيْءٍ حَذْرُهُ». ومنه «الحَطُّ: وضع الأحمال عن الدواب ونحو ذلك، إذ هو إهباط لارتفاعها بنقل جرمها من أعلى إلى أسفل مطاوعة لضغط ثقلها. وقوله تعالى: ﴿وَأَدْخُلُوا الْبَابَ

---

= (حطب) عبرت الباء عن تجمع وتلاصق ما، والتركيب يعبر عن عيدان خشبية غليظة (غلظًا حقيقيًا أو غلظها جفافها) توقد بها النار (مقابل الباء هو جفافها الذي يجعلها تضمحل فتضمم مكوناتها أو لزومها للنار أو كونها عالققة بشجرها رغم ذلك)، وفي (حطم) عبرت الميم عن التمام ما، وجاءت دلالة الكسر من تسلط الغلظ والضغط (اللذين تعبر عنها الحاء والطاء) على الجرم ذي التماسك الضعيف.

سُجِّدًا وَقُولُوا حِطَّةً ﴿ [البقرة: ٥٨]، فَسَّرَتْ بِالْحِطِّ وَضَعِ الْجِمْلِ أَي حُطَّ عَنَا ذُنُوبَنَا [طب ١٠٥/٢، قر ٤١٠/١]. وفي ضوء ما سبق يمكن أن يتأتى في تفسيرها أن معناها الخشوع من الضغط أي ادخلوا سُجَّدًا خاضعين لله تعالى. ويكون الأمر بالقول هنا أمرًا باستحضار ذلك في القلب، وهذا قوي أخذًا من استعمال القول في المتصوّر في النفس، وفي الاعتقاد، وفي العناية الصادقة بالشيء<sup>(١)</sup>.

• (حوط):

﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢]

«الْحَوَّاطُ كَتَفَّاحٌ: حَظِيرَةٌ تُتَّخَذُ لِلطَّعَامِ. وَالْحَائِطُ: الْجِدَارُ - وَالْمَحَاطُ: الْمَكَانُ

الذي يكون خلف القوم والمال يستدير بهم ويحوطهم».

□ المعنى المحوري: الاستدارة حول الشيء بنحو الجدار: كالحائط

والحظيرة للطعام والمال (: الماشية). ومنه «حوط على الشيء وحيط عليه - ض:

أقام عليه حائطًا. ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩] ثم إن (الإحاطة بالشيء)

استعملت كناية عن العلم بالشيء من جميع جوانبه، وعن حفظه، وعن التمكن

منه والقدرة عليه وإهلاكه.

فمن معنويه «حاطه: حفظه وتعهدده. وأحاط بالأمر: أحدق به من كل

جوانبه (حفظًا أو علمًا أو تمكّنًا وقدرة): أحرزه كله وبلغ علمه أقصاه ﴿وَلَمْ

تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا﴾ [النمل: ٨٤]، ﴿أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٩١]،

(١) انظر [تاج] (قول).

﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ ﴾ [الجن: ٢٨] «أحاط بها عند الرسل من الحكم والشرائع» [بحر ٣٤٩/٨]. وأضيف: وكل ظروفهم مع الدعوة ومع أقوامهم ومن هذه الإحاطة العلمية ما في [البقرة: ٢٥٥، آل عمران: ١٢، النساء: ١٠٨، ١٢٦، الأنفال: ٤٧، يونس: ٣٩، هود: ٩٢، الكهف: ٦٨، ٩١، طه: ١١٠، النمل: ٢٢، ٨٤، فصلت: ٥٤، الطلاق: ١٢، الجن: ٢٨] ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴾ ﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ [البروج: ١٩ - ٢٠] أي هو قادر على أن ينزل بهم ما أنزل بفرعون وشمود. ومن كان محاطًا به فهو محصور في غاية لا يستطيع دفعًا. والمعنى دنو هلاكهم» [بحر ٤٨٥/٨]. ومما يصلح للعلم والقدرة والإهلاك ما في [الإسراء: ٦٠، الفتح: ٢١. والإهلاك هو الراجع في البقرة: ١٩] ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ [البقرة: ٨١]، أخذته من جميع نواحيه، لأنه وافى على الشرك، أو لأنه أصر على الكبيرة» [ينظر بحر ٤٤٥/١ - ٤٤٦]. ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ ﴾ [الكهف: ٤٢]: «أي هلك ماله كله» [قر ٤٠٩/١٠] ومن الإهلاك ما في [التوبة: ٤٩، يونس: ٢٢، هود: ٨٤، العنكبوت: ٥٤] وفي ﴿ لَتَأْتِيَ بِهِمْ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ [يوسف: ٦٦] إلا أن تهلکوا أو تموتوا / إلا أن تغلبوا عليه [قر ٢٢٥/٩].

• (حطب):

﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [الجن: ١٥]

«الحطب: ما أعِدَّ من الشجر شوبًا للنار. والحِطَاب في الكرم - ككتاب: أن

يُقَطَّع حتى ينتهي إلى ما جرى فيه الماء (أي يقطع الجاف فقط).

□ المعنى المحوري: قضبان وأغصان من الشجر (خشبية) جافة توقد بها النار (أي توضع فيها لتُشَبَّ بها): كالحطب والجاف من فروع الكروم ﴿ فَكَانُوا لِحَبَّتِهِمْ حَطْبًا ﴾ ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ [المسد: ٤]. ومن التشبيه بالحطب وصفهم الشديد الهزال بالأحطب.

• (حطم):

﴿ آذَلُّوا مَسَكِنَتِكُمْ لَا تَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ ﴾ [النمل: ١٨]

«الحطام - كغراب: ما تكسر من البيس. وحطام البيض: قشره. وصعدة حطم - كعنب: كسر. وإبل وغنم حطمة - كهَمْزة: كثيرة تحطم الأرض بأخفافها وأظلافها. والحطم (مصدر): الكسر والدق... يحطم كل شيء: يدقه».

□ المعنى المحوري: تكسر اليابس قطعاً لضغط شديد أو ثقيل وقع عليه كقشر البيض، وكالصعدة، وتكسر ما يبس مما كان مسوي على هيئة خاصة ﴿ لَا تَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ ﴾ لَا يَسْحَقَنَّكُمْ ﴿ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرْتَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْمًا ﴾ [الزمر: ٢١] (هشياً)، ومثله ما في [الواقعة: ٦٥، والحديد: ٢٠] ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ ﴾ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ﴿ [الهمزة: ٤ - ٥] (ولفظ الحطم من أوقع تصوير ما تفعله النار بمن يُلقَى فيها).

والحطيم جدار الكعبة المشرفة - زادها الله تشرifa وتعظيماً: القصيرُ المواجه للميزاب، لأن البيت رُفِعَ وتُرِكَ هو كالمحطوم. والحاطوم: الهاضوم (يهضم الطعام الذي يُشعر به كأنه صُلب لتوقفه في البطن) وماء حاطوم: مُرئى (يُجري الطعام كأنه هاضوم).

□ معنى الفصل المعجمي (حظ): الضغط بشدة أو ثقل ومنه الغلظ كما في حَطَّ الجِمل - في (حطط)، وإحاطة الشيء من خلفه بغليظ - في (حوط)، وفي غلظ الحطب مع جفافه - في (حطب) وفي الضغط الذي يحط - في (حطم).

## الحاء والطاء وما يثلاثهما

• (حظ):

﴿وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥]  
 «الحظ: النصيب والقسم وهو حظيظ وتحظوظ: ذو حظ من الرزق. وفي التاج «الحظ: النصيب والجَدِّ، أو خاص بالنصيب من الخير. الحظ النصيب من الفضل والخير. الحظيظ: الغنيّ الموسر».

□ المعنى المحوري: تميز قسم أو قطعة (كبيرة) من الشيء الطيب لشخص ما<sup>(١)</sup> ﴿وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (من الخير والفضل والكرامة عند الله). وكل (حظ) في القرآن فهو بهذا المعنى.

• (حظر):

﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠]

(١) (صوتيًّا): تعبر (الحاء) عن احتكاك بعرض وجفاف، و(الطاء) عن نفاذ بغلظ وكثافة، والفصل منها يعبر عن تميز (= نفاذ وانقطاع) قسم من الشيء يُسْتَعْظَم. وفي (حظر) عبرت الرء عن استرسال مع تماسك ما، وعبر التركيب معها عن ركم نحو عيدان الشجر الجافة جدارًا ممتدًا ومستمرًا (مسترسلًا) يصدّ عن الشيء كما في الحظار.

«الخطار: الجدار من الشجر يوضع بعضه على بعضه ليكون دَرِيٌّ للمال يَرُدُّ عنه بَرْدُ الشَّمال. وكلُّ ما حال بينك وبين شيء كحائط الحظيرة حِطَّارٌ - ككتاب وسحاب. والحظيرة: ما أحاط بالشيء».

□ المعنى المحوري: المنع عن الشيء بنحو الجدار يصدُّ عنه. كالخطار يمنع الهواء البارد ونحوه عن المال أي الأنعام وكذلك الحائط. ومنه «حَظَرَ الشيء» (نصر) وحَظَرَ عليه: مَنَعَهُ ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾. والمحتظر - بفتح الظاء: الحظيرة، وبكسرهما: صاحبها أو صانعها». ولما كانت الحظيرة تُبْنَى من شجر يابس وحطب ونحو ذلك من غصون مقطوعة من شجرها فإن مادة بنائها هذه يصدق عليها اسم (المهشيم) وعليه: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْحِطَّارِ﴾ [القمر: ٣١] بفتح الظاء أي حُطام الاحتظار فتكون مصدرًا ميميًا باقيا على المصدرية أو بمعنى اسم المفعول أي الحظيرة، وبكسرهما - أي الحطام الذي يبني منه الرجل الحظيرة.

□ معنى الفصل المعجمي (حظ): عظم الجرم كما يتمثل في عظم القسم أو النصيب في (حفظ)، وفي عظم ركام الشجر الجاف الممتد كالجدار - في (حظر).

## الحاء والفاء وما يثلثهما

• (حفف - حفف):

﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥]

«حَفَّ القومُ بالشيء/ بسيدهم يُحْفُونَ حَفًّا: أخذوا به وأطافوا به وعكفوا واستداروا. حِفَافًا الجبل وكلُّ شيء: جانباه. حِفَافُ الرمل: منقطعه. والحِفَافان:

ناحيتا الرأس والإناء وغيرهما. بقى من شعر الأصلع حِجَافٌ وهي الطُّرَّة من شعره حول رأسه. والمِحْفَةُ: رَحْلٌ / هُوَدُجٌ يُحْفَتُ بثوب ثم تركب فيه المرأة».

□ المعنى المحوري: إحاطة بجفاف تُنهي امتداد الشيء أو الامتداد إليه<sup>(١)</sup>.

كما يُحْفَتُ القوم بسيدهم، وكما يحف الهودج بالمرأة أو الثوب بعيدانه، وكحِجَافِ الرأس والإناء والجليل. ومن حَفَّ القوم بسيدهم ﴿ وَتَرَى الْمَلَأِيكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾. ومن إحاطة شيء بشيء ﴿ وَحَفَفْنَاهَا بِتَخْلِ ﴾ [الكهف: ٣٢]. ومن لحظ الانتهاء إلى الحافة المحيطة «إناء حَفَان: بلغ الماء وغيره حِجَافِيه. وهو على حَفَفٍ أمر أي ناحية منه وشرف». ومنه «حَفَان الإبل والنعام: صغارها (حواليها) والحَفَان: الخدم» (حول ساداتهم). ومن هنا قالوا في تفسير «مَنْ حَفَنَا

---

(١) (صورتياً): تعبر (الحاء) عن احتكاك بعرض وجفاف، والفاء عن نفاذ الكثيف أو إبعاده بقوة وطرد، والفصل منهما يعبر عن منقطع جرم الشيء كحِجَافِ الجبل والإناء والرأس عندها ينقطع الجرم. وفي (حفو حفى) تضيف الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن نحو القشر والإزالة لما على محيط الشيء ووجهه كالمغطى له المشتمل عليه كاحتفاء المرعى. وفي (حيف) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب عن الاقتطاع من الجانب (المحيط) بالشيء كما في التحيف. وفي (حَفَد) عبرت الدال عن الاحتباس، ويعبر التركيب عن زيادة خارجية على الشيء تحتبس أي تُمسك وتثبت كالوشى في ظاهر الشيء مع ثبوته، والمكيال يضاف به مقدار ثابت، والمحفد مستقر (= محبس) السنام المرتفع (زيادة). وفي (حفر) عبرت الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال الاقتطاع من وجه الأرض كما في الحفير: البئر. وفي (حفظ) عبرت الظاء عن نفاذ بغلظ، وعبر التركيب عن أن النافذ المحيط بالشيء قوي غليظ أي عن إحاطة الشيء بقوى غليظ يحفظه فلا يضيع.



أورَفْنَا فليقتصد»: حَفَّهُمْ أي أكرمهم / خدمهم وتعطف عليهم». ومن الإحاطة مع الجفاف قالوا «الحَفَف: قلة المأكول وكثرة الأكلة». لم يشبع من طعام إلا على حَفَف: أي ضيق وقلة معيشة» وعنده حَفَّة من متاع أو مال: أي قوت قليل ليس فيه من فضل عن أهله».

ومن صور الإحاطة تجريدًا وإنهاء جعل الحافة ملساء غير متشعبة - كما في قولهم «حَفَّ رأسه وشاربه: أحفاه. حَفَّ اللحية: أخذ منها. حفه: قشره. المرأة تحف وجهها: تزيل عنه الشعر بالموسى/ أو تَتَفَّ بخيطين» ومن هذا أيضًا «الاحتفاف: أكل جميع ما في القدر. واحتفَّت الإبل الكلاً: أكلته» وكل ذلك يمكن أن يكون من إصابة الحافة أو إبرازها. وكذلك «رجل حاف العين بين الحُفوف أي شديد الإصابة بها/ يصيب الناس بالعين».

أما «حَفَّ الحائك وهو القصبة التي تجيء وتذهب. أو التي يضرب بها الحائك كالسيف فهي إحاطة ضبط ومنع تشتت أي هي إنهاء أيضًا».

ومن الجفاف وحده «سويق حاف: يابس غير ملتوت. حَفَّت أرضهم تحف حُفوفًا: يبس بقلها. وحَفَّ بطنُ الرجل: لم يأكل دسماً ولا لحمًا فيبس. وحفت الثريدة إذا يبس أعلاها فتشقت. وحَفَّت اللحية والرأس حفوفًا: شعث (شعرهما) وبَعَدَ عهدُه بالدهن».

أما الحفيف: صوت الشيء كالرمية، وطيوان الطائر - فهو صوت احتكاك الهواء بحفاف الشيء. يقال «حَفَّ الشيءُ وحفحف. وأحففت الفرس: حملته على الحُضْر الشديد حتى يكون له حفيف».

• (حفو):

﴿ قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ [مريم: ٤٧]  
«الحفأ: المشي بغير خُفٍّ ولا نعل، وِرْقَةُ الْقَدَمِ والحُفَّ والحافر. وقد حَفِيَ  
(كتعب): انْشَحَبَتْ قدمه. وأحْفَى شاربَه ورأسه: أَلزَقَ حَزَه. واحتَفَى البقل:  
اقتلعه (بالأظافر) من وَجْهِ الأَرْض. واحتَفَى القومُ المرعى: رَعَوْه فلم يتركوا منه  
شيئًا».

□ المعنى المحوري: رقة سطح الشيء أو ظاهره بانسحاف الكثيف الذي  
كان يعروه: كرقعة جلد القدم بذهاب جلادتها أو قوتها، وكذلك رقة الجلد  
بذهاب شعر الشارب والرأس وهو كثيف، وكذلك ذهاب المرعى وهو غطاء  
كثيف على وجه الأرض.

ومن معنويه «حَفِيَ بِهِ (كتعب) وتحَفَى واحتَفَى: بالغ في إكرامه/ بالغ في بَرِّه  
والسؤال عن حاله. وهو حَفِيٌّ به: بَرٌّ مبالغٌ في إكرامه (من الرقة أي معاملة  
رقيقة) ومن هذا البرِّ قالوا: «حفاه: أعطاه» ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾، ﴿ يَسْأَلُونَكَ  
كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنَّا ﴾ [الأعراف: ١٨٧] بمعنى مهتم بها حَسَّاس رقيق الشعور نحوها  
- أو شاعرٌ أي عالم بها. وكُلًّا قد قيل [ل ٢٠٥] (وكلاهما من رقة السطح.  
والأول مردود، لأنه ﷺ كان مهتمًا بها أقصى الاهتمام. فالتفسير المقبول: كأنك  
عالم بها). قال الجوهري «الحَفِيّ: العالم الذي يتعلم الشيء باستقصاء/ المستقصي  
في السؤال» اهـ وتعبيره بالاستقصاء مأخوذ من قولهم «أحفاه: أي ألح عليه في  
المسألة» (كما في قوله تعالى: ﴿ إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا ﴾ [محمد: ٣٧] أي  
يُجْهِدْكُمْ) (فهذه من الأخذ بكثافة) وفعيل حينئذ بمعنى مُفْعِل، ويكون الوصف

«بالعلم» في هذا كوصف «الباحث» به لأن أخذ الغليظ الكثيف الذي يعرو - كالبحث. فتفسير الحفَى بأنه الذي يعلم الشيء باستقصاء - هو المناسب ومن مجاز سَخَفَ الكثيف الذي يعرو «احتفَى القوم - للمفعول: استَوْصِلُوا»، وَحَفَاهُ من كل خير: منعه» (كأننا اقتطع منه أو أرقَّ حاله - إذ منعه).  
ومن الأخذ بغلظ: «حافاه: ماراه ونازعه» (كل يحاول أن يأخذ من الآخر).  
● (حيف):

﴿أَمْ تَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْنَا مَوْلَانَهُ﴾ [النور: ٥٠]

«الحَيْفُ - بالفتح: حَدُّ الحَجَرِ، والحائف من الجبل: الحافَة [ق] وحافنا اللسان: جانباه. وحافنا الوادي، وحافَة كل شيء: ناحيته. والحيفة - بالكسر: خَشْبُهُ مِثَالُ نِصْفِ قَصْبَةٍ فِي ظَهْرِهَا قِصْبَةٌ تَبْرِي بِهَا السَّهَامُ [ق].

□ المعنى المحوري: انقطاع امتداد الشيء عَرَضًا أي من جوانبه. والحدّ والحافَة عندها ينقطع امتداد الشيء، والحيفة يُقَطَعُ بها. ومنه «الحَيْفُ - بالفتح: الجور (وهو اقتطاع وانتقاص من جانب الشيء. ومنه ما في آية الرأس). ولذا قالوا: «تَحْيِفُ الشَّيْءُ: أَخَذَ مِنْ جَوَانِبِهِ وَنَوَاحِيهِ. وَتَحْيِفُ مَالَهُ: نَقَصَهُ وَأَخَذَ مِنْ أَطْرَافِهِ».

● (حفد):

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ﴾ [النحل: ٧٢]

«محafd الثوب: وشبه واحداه محفد - بالفتح. الحفد - بالفتح: الوشئ. ويقال لطرف الثوب محفد - بالكسر. والمحفد - كمنزل: أصل السنّام، وبالكسر والفتح: شيء تعلف فيه الإبل كالمكتل».

□ المعنى المحوري: إحاطة بالشيء فيها لطف وخفة. كالوشي بظاهر الثوب، وكطرف الثوب له، وأصل السنام كالمحيط بظهر البعير، وهو شحم لطيف. والمُغلف يكون قريبا من الدابة وفيه علفه.

ومن الخفة واللطف: «حَفَدَ الظليم والبعير - بالفتح وكغليان: وهو تَدَارُكُ السير (حركة خفيفة متقاربة الحُطْوُ يقع التباعد بها قليلا قليلا) ومنه: «حَفَدَ واحتفد: حَفَّ في العمل وأسرع» (زيادة في الحركة).

وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ قيل إن الحفدة الخدم والأعوان، والبنات، وأولاد الأولاد، والأصهار، وبنو المرأة من زوجها الأول - نظروا في الكل إلى معنى السرعة وخفة الحركة في الخدمة. وبالنظر إلى معنى الإحاطة مع اللطف والخفة في المعنى المحوري نجد أن أقربها إلى هذا المعنى هم أولاد الأولاد - إذ ينشئون حول جدهم. ويقوي هذا ذكر الأزواج في الآية. ويليه تفسير الحفدة بالبنات ثم بالأصهار. والتفسيرات الأخرى تجوز لأنها مبنية على خفة الحركة مع الإحاطة لكن دون اللطف. قال [قر ١٠/١٤٤]: ما قاله الأزهري من أن الحفدة أولاد الأولاد هو ظاهر القرآن بل نصه، ألا ترى أنه قال: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ...﴾ فجعل الحفدة والبنين منهن. اهـ. وعليه آخرون. [وانظر ل، والمعاني للفراء ١١٠/٢] وأقول إن هذا كقوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ [الأنبياء: ٧٢]. وأما «محفد الرجل - كمنزل: محته وأصله» فالأقرب أن هذا مأخوذ من المحفد: أصل السنام.

• (حفر):

﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣]

«الحفِير والحفيرة والحفَر - محرّكة: البئر الموسّعة فوق قدرها. حَفَرَ الأرض بالمِحْفَر - وهي المسحاة ونحوها مما يُحْتَفَر به».

□ المعنى المحوري: قلع وإخراج بجفاف وقوة من جرم الشيء إلى خارجه: كحَفَرَ البئر الموسعة. ومن ماديه أيضًا «الحَفَر في الأسنان - محرّكة: وهو أن يحْفَرَ القَلْحُ أصولَ الأسنان بين اللثة وأصل السن من ظاهر وباطن يُلْحُ على العظام حتى تتقشّر العظام.. وحَفَرَت رِوَضُ الصبي، وأحفر الصبي: سقطت ثناياه. وكذا أَحْفَرَ المَهْرُ. والحافر من الدواب يكون للخيل والبغال والحمير» (يحفر الأرض في المشي - لا كالحف).

ومن المعنوي: «الحافرة: الخلقُ وبَدءُ الأمر (كما قيل في فاطر السموات والأرض: مبتدئها وخالقها، من فَطَرَ البئر: شَقَّها ابتداء) ﴿أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠]: تمامًا كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٤٩]، ﴿أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥]، وآيات أخرى كثيرة تحمل معنى إنكارهم البعث بعد فناء الجسد. ويؤدي إلى هذا أيضا تفسير الحافرة بالأرض، فاعلة بمعنى مفعولة، أي تُحْفَر. وقد قيل بهذا بمعنى ما. ويتأتى هذا أيضًا من قولهم: «رجع على حافرته أي من حيث جاء». وانظر في الآية وما حولها: [ل، قر ١٩٦/١٩، بحر ٨/٤١٣]. وقولهم: «النقد عند الحافرة» أراه بمعنى عند التسليم وإخراج المبيع من الحوزة.

• (حفظ):

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]

«الحافظ: الطريق البين المستقيم الذي لا ينقطع، فأما الطريق الذي يبين مرة ثم ينقطع أثره ويمحى فليس بحافظ. حَفِظَ المَالَ والسِّرَّ: وَعَاه. وَحَفِظَ مَا سَمِعَ. (: لم ينسه). وَحَفِظَ الشَّيْءَ: حَرَسَهُ، وَحَفِظَ القُرْآنَ: اسْتَظْهَرَهُ. وَهُوَ حَافِظُ العَيْنِ: لَا يَغْلِبُهُ النُّومُ.»

□ المعنى المحوري: حياة قوية ضابطة للشيء فلا يضيع ولا يتفقد. كذلك الطريق الذي يحفظ سالكيه فلا يتيهون ولا يُهْتَدِرُ جُهْدُهُمْ، وَكحِفْظِ المَالِ لَا يَضِيعُ وَلَا يُنْتَقَصُ بِخِيَانَةٍ أَوْ سَرَقَةٍ أَوْ سُوءِ تَدْبِيرٍ، وَكحِفْظِ الكَلَامِ وَالقُرْآنِ: وَعَيْهِ. وَحِفْظُ العَيْنِ تَنْبَهُ لِمَا تُرَاعِيهِ وَعَدَمُ غَفْلَةٍ عَنْهُ. وَمَنْ حَفِظَ المَالِ بِحَسَنِ تَدْبِيرِهِ ﴿ أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٥]. وَمَنْ حَفِظَ الحِرَاسَةَ ﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴾ [الحجر: ١٧]، ﴿ فَأَرْسَلْنَا مَعَهَا أَخَانًا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [يوسف: ٦٣]، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] ﴿ حَفِظْتُمُ اللَّغِيْبَ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ [النساء: ٣٤]، وَمَنْ عَدِمَ النِّسْيَانَ وَالعَفْلَةَ أَي حَفِظَ الضَّبْطَ ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۖ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ [الانفطار: ١٠ - ١١]، وَمَنْ حَفِظَ الضَّبْطَ وَالهَيْمَةَ ﴿ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [النساء: ٨٠]، ﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٤] كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴾ [الغاشية: ٢٢]، وَهَكَذَا كُلُّ ﴿ حَفِيظٍ ﴾ فِي القُرْآنِ هِيَ بِمَعْنَى ضَابِطٍ مَهِيْمٍ. وَمِنْ هَذَا أَيْضًا ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِيظِينَ ﴾ [المطففين: ٤٦٥]

[٣٣]، ومن حفظ الضبط هذا ﴿ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴾ [الأنبياء ٨٢]، ومنه مع تنوع الصورة ما في [البقرة: ٢٥٥، الأنعام: ٦١، يوسف: ٨١، الطارق: ٤].

ومن ذلك المعنى جاءت «الحفيظة: الغضب لحرمة تنتهك من حرمتك». (وحقيقة ذلك حمية مخترنة في القلب محوطة فيه تستثار. وتظيرها الحقد المحفوظ في القلب. لكن الحفيظة كأنها مشاعر فطرية طبيعية، ولذا فسرت هي والمحافظة والحِفاظ بالذَّب عن المحارم ومنعها من العدو. وأهل الحِفاظ: المحامون على عوراتهم الذابون عنها. ثم قيل «المُحفظات: الأمور التي تُحفظُ الرجل أي تغضبه إذا وُتر في حميمه أو في جيرانه. ثم قالوا حَرَمُ الرجل: مُحفظاته». أما الحقد فيكون عن إساءة قديمة لم تُردّ.

□ معنى الفصل المعجمي (حف): الإحاطة بالشيء من خارج - كما يتمثل في حِفاف شعر الأصلع ومن يحفون بسيدهم - في (حفف)، وفي قَشْر ما هو كالغشاء أو الغطاء - في (حفو/ حفى)، وفي القطع من الجانب - في (حيف)، وفي الإحاطة بلطف وخفة - في (حقد)، وفي الحفر من وجه الشيء مع التعمق والتوسع - في (حفر)، وفي عزل الشيء بحياطته لا يقتطع منه ولا يزداد عليه أي ما ليس منه - في (حفظ).

## الحاء والقاف وما يثلثهما

• (حقوق - حقق):

﴿ فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ [المؤمنون: ١١٦]  
 «الحقّ - بالضم من الورك: مغررُ رأس الورك، والنقرة التي في رأس الكتيف، وذاك المنحوت من الحشَب والعاج. والمختق من الطمن: الناقد إلى الجوف».

□ المعنى المحوري: تمكن الشيء في عمق مقره أو وسط مقره<sup>(١)</sup> - كما يتمكن رأس الورك - وهو كالكرة العظمية في حُقه، وهو فجوة عظمية تتحرك فيها تلك الكرة، وكذا رأس الذراع، وكما يتمكن الشيء في حُق الحشَب. وكغُثور الطَّعن في وسط الجوف.

والتمكن في العمق دخول فيه. فمن صورهِ «احتقَّ الفرسُ: ضمُر (فتداخلت أثنأؤه بعضُها في بعض) والأحق من الخيل: الذي لا يعرق (كأن جلده مُضَمَّت من تداخله). وَحَقَّتْ الناقَةُ: سمت. واستَحَقَّتْ لِقاحًا: لَقِحت» (تغلغل في الجوف أو الوسط) «والحِقُّ من أولاد الإبل - بالكسر: الذي بلغ أن يُركب ويُحمَل عليه ويضرب» (اشتد بدنه من تداخل بنيانه وقوة عضلاته) ومنه كذلك «حقيقة الرجل: ما يلزمه حفظه ومَنَعُه ويَحِقُّ عليه الدفاعُ عنه من أهل بيته» (الذين في حوزته وكنفه كباطنه).

ومن ذلك «الحقُّ: نقيض الباطل» (الشيء الثابت الراسخ المتمكن بشريعة

---

(١) (صوتياً): تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، والقاف عن تعقد شديد في العمق أو الأثناء، والفصل منها يعبر عن غثور إلى عمق وَسَطٍ جِزْمٍ صُلْبٍ كما في حُق الورك والكتف وحُق الحشَب. وفي (حيق) عبرت المدة اليائية عن اتصال، والتركيب معها يعبر عن اتصال تأثير الغثور في الجِزْمِ إحاطة أو امتدادًا. وفي (حقب) عبرت الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب معها عن جمع الشيء وشده في آخر الوسط من جهة الخَلْفِ كشد الحَقَبِ الرُّخْلِ إلى مؤخَّر الظهر. وفي (حقف) تعبر الفاء عن إبعاد بكثافة وطرده، ويعبر التركيب معها عن إبعاد من جوف الشيء الشديد بكثافة فيتمثل ذلك في اعوجاج حِقْفِ الرمل مثلاً مع استطالته. ومأى الأعوجاج أن الطرد والانتقاص الذي تعبر عنه الفاء يحدث في وسط جانب الشيء وهو بيدي الشيء الممتد معوجًا.



صحيحة أو عرف عام مسلم). «حق الشيء: ثبت/ وجب ﴿ فذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ﴾ [يونس: ٣٢] ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾ [القصص: ٦٣]، أي ثبت. ﴿ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [الزمر: ٧١]: وَجِبَتْ وَثَبِتَتْ (كلاهما بالاستحقاق والأهلية بسبب مخالفتهم صاحب الأمر سبحانه).

ومن صور تمكن الشيء واستقراره على ما وضع عليه: مطابقة الشيء الشيء. ومن هذا «الحقُّ: الصِدْقُ ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ [آل عمران: ٦٢]، (المطابق لما وقع)، ﴿ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ [النساء: ١٧١] الصدق والصواب. وتحقق الخبر: صح (طابق الكلام الحدث المخبر عنه) «حقق قوله: صدقه». واستعمالات (الحق) غير المادية تدور على الثبات، لكن التعبير عن معناها يختلف مناسبتها لها حسب السياق: فقد يفسر بالصحيح الصواب أي ضد الباطل الزائف وهذا أشيع استعمالها في القرآن ﴿ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٦] ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة: ٤٢] وكل ما في سياق الدين وإنزال القرآن. وقد يفسر بالصدق ﴿ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ [يونس: ٥٥] وكل ما كان في سياق وعد أو خبر. وقد يفسر بالعدل ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾ [غافر: ٢٠] وكل ما كان في سياق حكم أو قضاء أو فصل كذلك. أما (حق عليه) مثل ﴿ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ [الأعراف: ٣٠] فكلها بمعنى ثبت ووجب و﴿ بَغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [البقرة: ٦١] أي بغير استيجاب. وهكذا.

بقي أن الوجوب أصله الاستقرار، والصواب أصله من إصابة الشيء أي

الالتقاء به نزولاً عليه بقوة وهذا استقرار، وأن الصحة والصدق هما من التماسك وعدم التسيب وهذا ثبات، والعدل من التوازن وهو يؤدي إلى الثبات. فكل ما يفسر به الحق يرجع إلى الثبات.

ومن الأصل: «له في هذا الأمر حق» (كأن له جزءاً منه ثابتاً في وسطه) ﴿وَلِيَمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

و «حقيق عليه ذلك» (واجب ثابت): ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥] «وهو حقيق بكذا: خليق له» كأنها هو ثابت لازم له ﴿الْحَاقَّةُ ﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾ يريد القيامة، لأن الأمور تُحَقَّقُ فيها [قر ٢٥٧/١٨] عن [طب]، وهناك تعليقات أخرى لتسميتها.

و «الْحَقَّحَّةُ: أرفع السير وأتبعه للظهر» (وهي من التنزيه في وَسَطِ الظهر - أي تكرار الارتفاع عنه والسقوط عليه بأثر ذلك السير. ووسط الظهر مقر الراكب كالفجوة أو الظرف يُتَمَكَّنُ فيه).

• (حقيق):

﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣]

«حاق فيه السيف كحاك: أثر وقطع».

□ المعنى المحوري: القطع الغائر في الشيء. كما يحيق السيف في الضريبة. وقد جوز الأزهري أن يكون «الحوق - ما استدار بالكمرة من حروفها» - أصله حَيْقًا فقلبت الياء واواً لمناسبة الضمة، ويترجح أن أصل المسمى هو الدائرة الغائرة خلف الناتئة، ليتسق مع «حاق السيف: أثر وقطع» ومن هذا يضاف إلى المعنى المحوري معنى الإحاطة، وبه يفهم «الحَيْقُ: ما يشتمل على الإنسان من

مكروه فعله» - وقد يأتي معنى الاشتغال من التعدية بالباء، لأنه إذا اشتمل عليه إحاطة فقد جمعه ولصق به، وهذا معنى الباء. فالتفسير بالإحاطة اجتنافاً وإهلاكاً وارد. ﴿ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠] وكل (حاق) في القرآن فهو من هذا.

• (حقب):

﴿ لَا أَتْرَحُ حَتَّىٰ ۚ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠]

«الحَقْبُ - محرّكة: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ مِمَّا يَلِي ثِيْلَهُ. وَالْحِقَابُ كِتَابٌ: شَيْءٌ تُعَلَّقُ بِهِ الْمَرْأَةُ الْحَلِيَّ وَتَشْدُهُ فِي وَسْطِهَا، وَخِيَطَ يَشْدُ فِي حَقْوِ الصَّبِيِّ تُدْفَعُ بِهِ الْعَيْنُ. وَالْحَاقِبُ: الَّذِي احْتِاجَ التَّبَرُّزَ فَحَصَرَ غَائِطَهُ وَلَمْ يَتَبَرَّزْ، وَقَدْ حَقَبَ الْبَعِيرُ (تَعَبَ): احْتَبَسَ بَوْلَهُ. وَالْحَقِيْبَةُ: الرِّقَادَةُ فِي مُؤَخَّرِ الْقَتَبِ، وَكُلُّ شَيْءٍ شُدَّ فِي مُؤَخَّرِ رَحْلِ أَوْ قَتَبِ، وَالْوَعَاءُ الَّذِي يَجْعَلُ الرَّجُلُ فِيهِ زَادَهُ. وَأَحْقَبُ فَلَانًا: أَرْدَفَهُ خَلْفَهُ عَلَى حَقِيْبَةِ رَحْلِهِ، وَزَادَهُ: جَعَلَهُ خَلْفَهُ حَقِيْبَةً».

□ المعنى المحوري: شد الشيء - أي جمعه وربطه - في أول مؤخر مائٍ يحمله من جهة الوسط: كما يشد الحقبُ الرحلَ إلى وسط البعير لئلا يجتذبه التصدير إلى الأمام. وهكذا حبس البراز والبول في الباطن. والحقية مشدودة في المؤخر، أو تشد الراكب أي تمكّنه. ومنه: «الحقَابُ - ككتاب: البياض الظاهر في أصل الظفر» لكونه في جذعه بينه وبين اللحم. ومنه على التشبيه بحقَاب الصبي والمرأة «الأحْقَبُ»: الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض. ويسمى الثعلب مُحْقَبًا - كمكرم لبياض بطنه».

ومن الشد المعنوي قيل: «احتَقَبَ فلانُ الإثمَ واستَحَقَبَهُ: احتمله» كأنه جمعه

واحتقبه من خلفه - «واحتقب خيراً أو شراً. وحَقِبَت السماء - كتعب: لم تمطر»  
(كانها احتُقِبَ المطر واخْتِزَنَ - فالصيغة للمفعولية).

ومن الشد والجمع: «الحِقْبَة - بالكسر: مُدَّة من الدهر لا وقت لها، والسنة  
(جماعة وكَمِيَّة من الزمن) وكذا الحُقْب - بالضم وبضميتين: ثمانون سنة.  
﴿ حَتَّىٰ أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠] وقيل أكثر ﴿لَبِثِينَ  
فِيهَا أَحْقَابًا﴾ [النبا: ٢٣].

• (حقف):

﴿وَأَذْكُرُ أَحَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١]

«الحِقْف - بالكسر - من الرَّمْل: المَعْوَجُ المستطيل/ الرَّمْلُ العظيم المستدير.  
[ق]. وقد اخقَوقَفَ الرَّمْلُ إذا طَالَ واعوجَّ، واحقَوقَفَ الهلال: اعوجَّ. وكل ما  
طال واعوجَّ فقد اخقَوقَفَ - كظهر البعير وشخص القمَر. وبجَمَلٍ أَحَقَفُ:  
خميصٌ».

□ المعنى المحوري: انحناء الشيء الممتد لنقص في وسطه: كالرمل  
الموصوف، وكالهلال، والجمل الأحقف. وواضح أن حُقَصَ بطن الجمل هو  
الذي يُيَدِيهِ أَحَقَفُ وكذلك طَيَّ شخص الهلال (أي انطَاس وسطه بإظلامه) ما  
عدا حافته. وقالوا «ظَبْيٌ حَاقِفٌ: مُنْطَوٍ كالحِقْف، أو رَابِضٌ فِي حِقْفٍ». أما  
«أحقاف» عاد ففي [تاج]: «وَادٍ بَيْنَ عَمَّانَ وَأَرْضِ مَهْرَةَ/ رَمْلٌ بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى  
حَضْرَمَوْتِ/ رَمَالٌ مَشْرَفَةٌ عَلَى الْبَحْرِ بِالشَّحْرِ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ. قَالَ يَاقُوتٌ وَهِيَ  
أَقْوَالٌ غَيْرٌ مُخْتَلِفَةٌ الْمَعْنَى» اهـ. ولعل أصل التسمية أن تلك الرمال كانت حبال  
رملٍ مستديرة معوجة.

□ معنى الفصل المعجمي (حق): يُلحظ أن معاني تراكيب هذا الفصل التي عالجتها متعلقة بأوساط الأشياء مع غثور إلى الجوف أو نحو ذلك (يُمكن فيه) كحُقِّ الورك - في (حقق)، ونفاذ السيف في البدن، وإحاطة حز الكمرة بها - في (حقيق)، وفي كون شد المحمول أي المأخوذ واقماً إلى الوسط - في (حقب)، وفي كون الانتقاص من الرمل المتجمع واقماً على وسط جانبه بحيث يبدو مكان الانتقاص وكأنه حنْية أو اعوجاج في الرمل المتجمع الممتد - في (حقف).

## الحاء والكاف وما يثلثهما

• (حكك):

«تَحَاكَ الشَّيْثَانُ: اضْطَكَ جِزْمَاهُمَا فَحَكَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ. وَالْحَكَاكَةُ: مَا تَحَاكَ بَيْنَ حَجَرَيْنِ إِذَا حُكَّ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ لِدَوَاءٍ وَنَحْوِهِ/ ثُمَّ اكْتُجِلَ بِهِ مِنْ رَمَدٍ. وَالْجِذْلُ الْمُحَكَّكُ: الَّذِي يُنْصَبُ فِي الْعَطْنِ لِتَحْتَكَّ بِهِ الْإِبِلُ الْجَزْبِي. وَالْحِكْمَةُ بِالْكَسْرِ: الْجَرْبُ».

□ المعنى المحوري: ذَلِكَ سَطْحِيَّ بَصُلْبٍ مَعَ جَفَافٍ (أَوْ شِدَّةٍ كَالْجَفَافِ) يَلْزِمُهُ جَمْعُ الْمَنْحُوتِ<sup>(١)</sup>. كاصطكاك ظاهري الجزمين والحجرين، وجليد الإبل

(١) (صوتياً): تعبر الحاء عن الاحتكاك بعرض وجفاف، والكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه القلع (كما يتأتى الامتساك) والفصل منها يعبر عن ذلك جاف أو ذلك بجفاف يلزمه الانتحات كما في احتكاك الحجرين، وفي (حكم) تعبر الميم عن التضام الظاهري، ويعبر التركيب عن ضبط للشيء مع لأم له يتمان بنوع من الإحاطة به من خارجه بشدة (هذه صورة الاحتكاك هنا) كحكمة الدابة تضبط رأسها، وبها يتم توجيهها وردّها عما لا يراد.

بالجذل. ويلزم من الدلّك الموصوف ذهابُ التواء. ومنه قالوا الحكيك: الكعبُ (وهو ما يسمى بَرّ الرجل، وعُقْدَةُ القَصْبَةِ أو الأُتُوب) المحكوك (المقصود: غيرُ المتبر)، والحافر النَّحِيثُ «وكلُّ خَفِيٍّ نَحِيثٍ حكيكٌ» (الخفاء يُعْنَى به هنا الاستواء وعدم الانتبار كقولهم «رجل خَفِيٍّ البطن: ضامره خفيفه». ومنه الأَحَك: الذي لا سِنَّ في فمه/ الأذرد) كلمة أَحَك مصوغة من الفعل (حكك) بكسر العين. وصيغة الفعل هذه معناها هنا المطاوعة، وهي هنا قريبة من معنى المفعولية. فالأَحَك كأن أسنانه حُكَّتْ أي نُحِتَتْ أو أُزِيلَتْ).

ومن الدلّك السطحي المجازي: «جاء بالحكيكات - على صيغة التصغير، وبالأحاجي وكذلك الحكّاقات - بالتضعيف: المُشْتَبِهَاتِ ووسّوس الشيطان». وكذلك «ما حَكَّ هذا الشيءُ في صدري أي ما عمِلَ» أي لم يقشر الظاهر وينفذ إلى قلبي).

• (حكم):

﴿..... إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَّمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٨]

«حَكَمَةُ اللجام - محرّكة: ما أحاط بحكّكَي الدابة، وفيها العذاران (حبلان من جانبيها يَشُدّانها إلى الرأس) وحكمة الإنسان: أسفل وجهه، وحكمة الضائنة: ذقنها».

□ المعنى المحوري: صَبَطُ يمنع التسيب ويمكن من جعل الشيء - أو جريانه - على ما ينبغي ويراد. كحكمة اللجام تضبط الدابة وتمنعها من التسيب أي تمكن من إيقافها وتوجيهها حسب مراد ركبها (وحكَمَةُ الإنسان والضائنة مشبّهة بموضع حَكَمَةِ الدابة، وربما نظر إلى أن الفك الأسفل يُحْكَم الاطباق على الحنك).

ومن ذلك الضبط استعمل التركيب في ضبط المركبات بعضها مع بعض أي  
منعها من التفكك والتسيب سواء كانت مادية أو معنوية أو كلاماً «أحكمتُ  
البناء: بنيته بناء لا يتداعى» [الزينة لأبي حاتم ١٠٣/٢].

ومن الضبط حكمة اللجام التي ذكرناها. و«حَكَمْتُ الفرسَ (نصر) وأحكمته  
وحكمته - ض: وَرَعْتُهُ وكَفَفْتُهُ». ومما يصدق مادياً ومعنوياً بالمنع من الفساد  
«حَكَمْتُ السفية وأحكمته: أَخَذْتُ على يده، وحكَمُ الشيء وأحكمه: منعه من  
الفساد وأصلحه «كانوا يعضلون المرأة فأحكَمَ اللهُ عن ذلك ونهى: أي مَنَعَ منه -  
وأحكمتُ الشيء فاستحكَم: صار مُحْكَمًا، واختكم الأمر واستحكَم: وثق».

وفي قوله تعالى: ﴿الرَّكِيْبُ أَحْكَمْتُ آيَتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ [هود: ١] قال  
الزمخشري «نُظِمَتْ نظماً رصيناً محكمًا لا يقع فيه نقض ولا خلل. كالبناء المحكم  
الرصف، ويجوز ان يكون نقلاً بالهمزة من حَكَمَ بضم الكاف إذا صار حكيماً أي  
جُعِلَتْ حكيمة كقوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [يونس: ١] وقيل  
مُنِعَتْ من الفساد». كما نُفِصِّلُ الفرائد، من دلائل التوحيد، والأحكام، والمواعظ  
والقصص، أو جُعِلَتْ فُصُولاً سورة سورة، وآية آية، وفُرِقت في التنزيل ولم تُنزل  
جملة واحدة، أو فُصِّلَ فيها ما يحتاج إليه العباد أي بَيَّنَّ ولُخِّصَ ... و«ثم» ليس  
معناها التراخي في الوقت، ولكن في الحال (أي أنها للعطف فحسب). كما تقول:  
«فلان كريم الأصل ثم كريم الفعل» اهـ. باختصار. والذي جاء في [مفاتيح  
الغيب للرازي الغد العربي ٤٦٥/٨ و٨٣/٤ - ٨٥] وفي [بحر ٢٠١/٥] غير بعيد  
مما قال الزمخشري، وقريب منه ما في المحرر الوجيز [قطر ٢٣٤/٧] والخلاصة أنهم  
يعبرون عن:

أ) توفر الأحكام اللفظي (المفردات الدقيقة المناسبة، والصياغة المتينة البليغة).  
ب) والأحكام من جهة المعنى (دقة التعبير عن المعاني بالمفردات ومناسبة الأحكام واتساق المقررات الكريمة بعضها مع بعض لا تختلف اختلاف تناف).

ج) ثم إن كلامهم يسمح بأن يشمل الأحكام الإجمال المعنى به جوامع الكلم. وقد فصل الرازي كون الأحكام من جهة المعنى في قوله تعالى: ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ تُحَكِّمَتُ هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران: ٧] يشمل ما دللته نص أو ظاهر راجع (باصطلاح الأصوليين) [الغد العربي ٤/ ٨٣ - ٨٥] أي أنه نظر إلى حسم المعنى بأن يكون المراد بالآية منها محددًا واضحًا ليس فيه احتمالات) ومن هذا ﴿ مُحْكَمَةٌ ﴾ [محمد: ٢٠]، وكل ﴿ حَكِيمٌ ﴾ في وصف القرآن ﴿ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران: ٥٨]، وكذا ما في [يونس: ١، لقمان: ٢، يس: ٢، الزخرف: ٤] وكذا ﴿ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان: ٤] محكم من قضاء الله عز وجل. أما في وصف الله عز وجل فهي بمعنى (المحكم) في ما يقضي به ويجريه سبحانه.

ومن الضبط ومنع التسيب جاء «الحكم: القضاء» لأن القاضي يضبط أمر كل من الفريقين ويفصل، مانعًا أن يدخل أيّ منهما على الآخر في حقه. وكذا الحاكم: السلطان هو من الضبط العام، وإن كان معنى تسميته يمكن أن يؤخذ من الحكم بمعنى القضاء أيضًا ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء: ٥٨]، ﴿ حَتَّى يُحْكِمُواكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء: ٦٥]، وكل (حكّم) ومضارعها وأمرها فهو بمعنى القضاء والفصل في خصومات أو نحوها، ما عدا ﴿ تَحْكُمُونَ ﴾ في ﴿ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ أي لأنفسكم وتقضون بهذا الباطل



الصراح [قر ٨/٣٤٢] ﴿لَمَّا تَخَكُّبُونَ﴾ (أي ما تقضون به لأنفسكم) ﴿سَاءَ مَا يَخَكُّمُونَ﴾ أي ساء الحكم حكمهم أي ما سبق ذكره في الآيات من تصرفهم. ومن ذلك المعنى المحوري كذلك «الحِكْمَة - بالكسر: وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم». (معرفة جامعة مُتَقَنَّة) (والحِكْم كذا) عبارات جامعة تصدق في كل التطبيقات التي تنضوي تحتها. (الحَكْم) - بالضم بعضه مصدر (حَكَم) بمعنى قضى وفصل، وبعضه بمعنى الحكمة. والسياق واضح. و﴿أَحْكُمُ الْخٰكِمِينَ﴾ [هود: ٤٥، التين: ٨] تجمع الحِكْمَة والحَكْم ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠]، ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحَكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]. و«الحَكْم - محرّكة، والحكيم في أسماء الله عز وجل الحُسْنَى بمعنى الحاكم القاضي، أو مُحْكِم الأشياء ومُتَقِنها أو بمعنى ذي الحكمة. وقد سبق تعريفها. وكل ذلك متحقق النسبة إليه عز وجل.

□ معنى الفصل المعجمي (حك): الدلك وهو يقع بضغط على الصُّلْب (قَشْرًا) من الظاهر كما في حك الحجرين أحدهما بالآخر - في (حكك)، وكما في جمع سيور اللجام رأس الدابة من ظاهره مع ضبطها إياه - في (حكم)، (والضبط هنا يكون بالجذب ونحوه. فهذه صورة الاحتكاك هنا).

## الحاء واللام وما يثلثهما

• (حلل - حلحل):

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ

مِنْ فَضْلِهِ﴾ [فاطر: ٣٤ - ٣٥]

«الحلّة - بالكسر: شجرة إذا أكلتها الإبل سهل خروج ألبانها. والإخليل - والتخليل - بالكسر: تخرج البول من الإنسان ومخرج اللبن من الثدي والضرع. والحلل - بالتحريك: رخاوة في الكعب (في عصب رجل الدابة). حلّ العقدة (رد): فتحها. وكلّ جامد أذيب فقد حُلَّ» - للمفعول.

□ المعنى المحوري: فكّ ما كان مشدودًا (أي مربوطًا مؤثّقًا) أو تسيبُه فيسلسُ هو أو يسلسُ أمرٌ ما كان يضمه<sup>(١)</sup>. كتسيب اللبن والبول والمتجمد والعقدة وليونة الكعب ومن مجاز العقدة ﴿وَأَحْلَلَّ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ [طه: ٢٧].

(١) (صوتيًّا): الحاء تعبر عن احتكاك بعرض وجفاف، واللام عن امتداد واستقلال، والفصل منهما يعبر عن تسيب ما كان معقودًا مشدودًا (التسيب استقلال) فكّ عقدة الحبل وتسيب اللبن والتسيب والتفكك يلزمه كثرة (الأجزاء)، ومن الكثرة يؤخذ معنى الزيادة وفي (حلو وحلى) تعبر الواو عن الاشتمال والياء عن الاتصال فيعبر التركيب الواوي عن الاشتمال في الأثناء على ما هو متميز كطعم الحلاوة أي مذاقها في الشيء، والتركيب اليائي عن زيادة تعلق بالشيء فيحلى بها، وفي (حول) تتوسط الواو بمعنى الاشتمال ويعبر التركيب عن نوع من الاشتمال يتمثل في الإحاطة بالشيء من خارج جوانبه، وفي (حلف) تزيد الفاء التعبير عن نحو الطرد والإبعاد بقوة، والتركيب يعبر عن حدة أو قوة خارجية تزداد إلى الشيء - كحد السنان الحليف وكالحليف والمخالفة. وفي (حلق) تعبر القاف عما في العمق ويقع التسيب - وهو هنا القطف - عليه كحلقة الحديد ونحوها وكحلق الشعر. وفي (حلم) تعبر الميم عن تضام ظاهر الجرم، ويعبر التركيب عن تضام ظاهر الشيء على رخاوة في باطنه (الرخاوة هي التسيب هنا) كالسّمَن في البعير الحليم، وكالماء في صلب المحتلم، وكالحلمة في أثناء الجلد أو الدم فيها.

ومن ماديه أيضاً: «الحلّة - بالضم: رداء وقميص ولا تكون إلا ثوبين» (من كونها اثنين كأنها لباس واحد مفكوك أو من الاختيار لأن الضروري لازم لا فكاك عنه) ومنه «التحلل: التحرك والذهاب. حللتهم: أزلتهم عن مواضعهم» (تسيب وفك من لزوم الموضع واللزوق به).

ومن ذلك: «حَلَّ الْمُحْرَمُ مِنْ إِحْرَامِهِ بِحِلٍّ - بالكسر - حُلُولًا وَحِلًّا - بالكسر: خرج من حُرْمِهِ (انطلق من قيود الإحرام) فهو حلال ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢] - وَأَحَلَّ: حَلَّ لَهُ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ مِنْ مَحْظُورَاتِ الْحَجِّ، وَخَرَجَ إِلَى الْحِلِّ مِنَ الْحَرَمِ أَوْ إِلَى شَهْرِ الْحِلِّ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ. ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٦] «الموضع الذي يحل فيه ذبحه» [قر: ٣٧٩/٢].

و «حَلَّ الشَّيْءُ بِحِلٍّ حِلًّا - بكسر الحاء في المضارع والمصدر: ضد حُرِّمَ وَأَحَلَّهُ لَهُ وَحَلَّلَهُ. وَالْحِلُّ - بالكسر، وكسحاب وأمير: نقيض الحرام (الذي هو ممنوع منه محظور) ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩]، ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ [البقرة: ١٧٥]، ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ [المتحنة: ١٠]، ﴿هَذَا حَلَلٌ﴾ [النحل: ١١٦] أما (محله) في [البقرة: ١٩٦، والفتح: ٢٥] ففي [قر: ٣٧٩/٢]: «الموضع الذي يحل فيه ذبحه». وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الحلال ضد الحرام عدا ما نصص عليه بعد.

وَحَلَّلَ الْيَمِينَ تَحْلِيلًا وَتَحْلَةً وَتَحِيلًا: كَفَّرَهَا (كأنها فك ما كان معقودًا بها) وَالتَّحِيلَةُ: مَا كَفَّرَ بِهِ ﴿تَحِيلَةُ أَيْمَانِكُمْ﴾ [التحریم: ٢].

أما «حَلَّ بِالْمَكَانِ وَحَلَّهُ (بِحِلِّهِ) بِضَمِّ الْحَاءِ وَكَسْرِهَا - حُلُولًا: نَزَلَ» فهو من

حَلَّ المسافر عَقْدَ أحماله لينزِلَ بالمكان. وأرَجَحَ أن تعديته بالباء هي الأصل. قال الراغب «ثم جَرَّد استعماله للنزول» اه لعله يقصد ثبوت هذا الاستعمال تطورًا. والحِلَّة - بالكسر: هيئة النزول، ومكانه، والنازلون. والمَحَلَّة - بفتح الميم والحاء: المنزل ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١]، ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [هود: ٣٩]، ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِن فَضْلِهِ﴾ [فاطر: ٣٥]، ومنه ما في [هود: ٣٩، إبراهيم: ٢٨، طه: ٨١، ٨٦، الحج: ٣٣، فاطر: ٣٥، الزمر: ٤٠] والحليلة: الزوجة؛ لأنها شريكته في الحلول. وقد نبه الزبيدي في [تاج] إلى قِدَم هذا الاستعمال وأنه ليس اسمًا شرعيًّا يعني مما استُخِدث بالإسلام. وجمع الحليلة حلائل: ﴿وَحَلْتِلُهَا أُبْنَاءَكُمْ﴾ [النساء: ٢٣].

• (حلو - حلى):

﴿وَحَلُّواْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ رِئُومَ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]

«الحلو: نقيض المر/ الحلو: كل ما في طعمه حلاوة. وقد حلا الشيء في فمي وعيني وقلبي، وحلّ كذلك. وحلّ الصوت وتحلّاه واستحلّاه. حلّت الجارية في عيني وبعيني تحلو. والحلواء: كل ما عولج بحلو من الطعام. والحلواء أيضًا الفاكهة الحلوة».

□ المعنى المحوري: طيب قبول الحواس والنفس الشيء (أي دخوله

حاسته) لموافقته لها، والتذاذها به. كما في وَقَعَ ما ذُكِرَ على النفس والحواس. ومن ذلك: «حلوت فلانا ما لا على كذا إذا وهبت له شيئًا على شيء يفعله لك غير الأجرة. وحلوان المرأة - بالضم: مهرها أو ما كانت تُعْطَى على متعتها

بمكة، والخُلوان أيضًا: أُجرة الكاهن، والدَّلال، وما كان يأخذه الرجل من مهر ابنته لنفسه (وكانت العرب تعيب ذلك). كل هذا يُستَحلى لأنه زيادة بلا مقابل تدخل الحوزة. <sup>(١)</sup> وحلاوة القفا: حاقُّ وسط القفا/ فأس القفا» (فأس القفا هو الغثور العام أو الراسي الذي تحت التواء الحَلْفِي وتكون تسميته حلاوة لموافقته متن الظهر في امتداده وغثور وسطه ونتوء جانبيه أو متانتها متساويين متفقين). «وأرض حلاوة: تنبت ذكور البقل» (وذكور البقل ما غلظ منه وإلى المرارة هو) [تاج]، فهو كالحمض بعد الخلة (تستلذ الماشية أكله وتستحليه) <sup>(٢)</sup>. والحَلُو بالكسر: حَفٌّ صغير ينسج به» (= الخشبة التي ينسج بها الحائك اللحمة بين السدى أو القصبه التي تجيء وتذهب) فذلك الحَلُو يتخلل السدى فيدخل خيوط اللحمة بين السدى فهو يوفق بينهما. فهذه الثلاثة تحقق فيها الموافقة.

ومن الحَلِي اليائية «الحَلِي - بالفتح: ما يزيّن به من مَصُوغ الحجارة والمعدنيات وكذا الحلية بالكسر - كحلية السيف. حَلِيَت المرأة. كرضي: استفادت حَلِيًا - بالفتح، أو لَيْسَتْه وحلاها - ض: ألبسها حَلِيًا. والحَلِيَا - كالحَمِيَا: هو من الأطعمة ما يُدلك فيه التمر [كل ذلك من تاج].

وتأويله اشتقاقياً أنه زيادة تضاف للشيء فتجعله مقبولاً مستحسنًا لارتياحها له ولموافقته لها كحلية المرأة والسيف والطعام الذي يضاف إليه التمر.

(١) أخرت هذه وما بعدها مع أنها أكثر مادية لأنها تحتاج مزيد توضيح.

(٢) الحَمَض كل نبت ملح أو حامض. وهو ضروري للإبل، لأنها إذا استمرت على رَغِي

الخلة رَقَتْ وَهَزَلَتْ ينظر [ل] [حمض، خلل] فذكور البقل يُشْتَهَى أكلها رغم ملوحتها

ففيها صورة من استطابة مذاق الشيء.

فمن التحلية بمصوغ الحجارة والمعدنيات وما إلى ذلك ﴿ وَحُلُوءًا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان: ٢١]، ﴿ تَحْلُوتَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾ [الحج: ٢٣]، وكذا سائر (يُحَلِّونَ) ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ [النحل: ١٤]، ﴿ أَوْ مِنْ يُنَشِّوْنَ فِي الْحِلْيَةِ ﴾ [الزخرف: ١٨]، (يعنون البنات) وكذا سائر (حلية). ﴿ وَأَتَّخَذَ قَوْمٌ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ - مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ ﴾ [الأعراف: ١٤٨] [الحلي جمع حلى وهو ما يُزَيَّن به من مصوغ المعدنيات والحجارة الكريمة. متن اللغة].

[العلاقة بين التركيبين: يلاحظ أن المجد ذكر الحليًا (بوزن الحميًا) الطعام المدلوك فيه التمر في اليائي هنا. وبما أنه من حلاوة المذاق فأنا أرجح أنه من الواوي، وأنه ذكر هنا أيضًا حلي في عيني وصدري تبعًا لما قيل إنه من الحلي الملبوس وليس من الحلاوة. ونقل الزبيدي عن التهذيب حليت المرأة بعيني وفي عيني وبقلبي أو صدري وفي قلبي أو صدري، وأنه يقال أيضًا حلت تحلوا (من الواوي). وأرى أنه يتأني منهما أصالة من الواوي، ومجازًا من اليائي. ومعنى التركيبين يرجع إلى ما يوافق النفس فتستطيع وتستريح له.

• (حول):

﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾ [الزمر: ٧٥]

«المُستَحِيلَة من العِصِيّ: المعوَجَّة. ورجل - بالكسر - مُستَحَالَة: في طرف ساقها عوج [تاج]، وكل ما تحوّل من الاستواء إلى العوج فقد حال واستحال كالأرض المُستَحِيلَة. وحوّل العين - محرّكة: أن يظهر البياض في مؤخرها (الذي يلي الصُدغ) ويكون السواد من قِبَل الموق (الذي يلي الأنف) وقيل بعكس ذلك.

والحال: الدَّرَاجَةُ التي يَدْرُجُ عليها الصَّبِيُّ إذا مَشَى، والتُّرَابُ اللَّيْنُ الذي يقال له السَّهْلَةُ - بالفتح. والحَوْلُ - كعنب: الأخدود الذي تُغْرَسُ فيه النخْلُ على صَفٍّ. والحائلُ كُلُّ شيءٍ تحرك في مكانه».

□ المعنى المحوري: عدول جِرمِ الشيء عن مكانه أو اتجاؤه المعتاد إلى آخر قريب (مع عدم انقطاع). كاعوجاج القوس والرجل والأرض، وميل الحدقة عن موضعها المألوف عند الناس، وانتقال الحال، وذلك التراب الذي يتحوّل لسهولته. والحَوَلُ: أخذودُ النخل.. تُحوّلُ إليه النخْلُ أي تُنقلُ إليه. ومنه «حال الماء على الأرض: انصبَّ (فانتقل وجرى)، وأحلتُّه من الدلو: صببته وقببته، وحال من مكان إلى آخر حَوَلًا - بالفتح وكعنب وعود: تحوّل ﴿لَا يَبْتَغُونَ عَنْهَا حَوَلًا﴾ [الكهف: ١٠٨]، ﴿وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣] وكذا ما في [الإسراء: ٥٦، ٧٧].

و «الحَوْلُ والحَيْلُ والحَوَلَةُ - بالفتح فيهن، والحيلة - بالكسر، والحويل والحَوْلُ كعنب: الحِذْقُ في تدبير الأمور وهو تقليب الفكر حتى يهتدي إلى المقصود [تاج عن الصباح] وعبارة ابن فارس «لأنه (يعني ذا الحيلة) «يدور حوَالِي الشيء ليدركه» ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ [النساء: ٩٨]، ومنه التعبير عن التقلب والتغير وما إليه «كالحال: ما عليه الإنسان في الزمن الجاري. وحوَالُ الدهر - كسحاب: صروفه إلخ. وحال بينه وبين كذا: حجز» كأنها تحوّل إلى المكان الذي بينهما أي وقف فيه فحال بينهما ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا آَمَوجُ﴾ [هود: ٤٣] ومثله (يحول) [في الأنفال: ٢٤، (جِيل) في سبأ: ٥٤].

ومنه الظرف: حَوْلُ (الذي يعبر عن المنطقة المحيطة بجوانب الشيء

واتجاهاته أي مجال تحوله ﴿ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾ [الزمر: ٧٥]، ﴿ وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ٦٧] ومثله كل (حَوْل) في القرآن. عدا الآتي.

«والحَوْل - بالفتح: السنة» (دورة زمنية يعود إليها من بقى) ﴿ مَتَنًّا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴾ [البقرة: ٢٤٠] وكذا مثناه ﴿ حَوْلَيْنِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

• (حلف):

﴿ حٰلِفُونَ بِاللّٰهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٢]

«سنان حليف: حديد ماضٍ. والحلفاء: نبات (خشن ذو أطراف حادة غليظة المس لا يكاد أحد يقبض عليها، مخافة أن تقطع يده» [التاج] «ناقة مُحْلِفَة السَّام (كمحسنة) لا يُدْرَى أفي سنامها شَحْمٌ أم لا (أي شُكٌّ في مدى سِمَنها) وفرس كُمَيْتٌ مُحْلِفٌ كمحسن وهو الذي يَغْلِب سواده على حمرته أو يعلوها. قال ابن كلجة اليربوعي في وصف فرس:

«كُمَيْتٌ غَيْرٌ مُحْلِفَةٌ وَلَكِنْ كَلَوْنَ الصِّرْفِ عُلٌّ بِهِ الْأَدِيمِ»

(الصِّرْفُ شيءٌ أحمَرٌ يُدْبِغُ بِهِ الْجِلْدَ) فالكُمَيْتُ الْمُحْلِفُ هُوَ (الغامق).

وَأَحْلَفَ الْغَلَامَ إِذَا جَاوَزَ رِهَاقَ الْحُلْمِ» (راهق الغلام: قارب الاحتلام).

□ المعنى المحوري: حدة في الشيء تكون من ظاهره (= خارجه). كأطراف

الحلفاء وخشونة ظاهرها، وكالشحم (وهي مصدر القوة عندهم [ينظر ل طرق] ولا يُشَكُّ فِيهِ إِلَّا وَيُوجَدُ قَلِيلٌ مِنْهُ (وإلا لكانت مهزولة ولم يقل أحد ذلك) ثم إن سِمَنها يَجَسُّ مِنَ الظاهر)، وكذلك الكُمَيْتُ الْمُحْلِفُ يَغْلِبُ سواده على حمرته، والسواد لون كثيف قوي وهو ظاهريٌّ خارجي. والغلام الذي جاوز رِهَاقَ الْحُلْمِ أصبحت له إربة في النساء يطلبهن ويتحفظ منه بالنسبة لهن، أي يُجَشَى



منه، فليس بالنسبة لهن كالطفل. والخشية من انفراده بهن حدة منه تحيط به. والطارىء كالحارجى.

ومن ذلك المعنى المحورى: «الحلف - بالكسر: العهد بين القوم. والمخالفة: معاقدة ومعاهدة «على التعاضد والتساعد [تاج] [تَقَوُّ بِأَخْرِين] «وَالْحَلْفُ - بالكسر وككتف: القسم». (تقوية للكلام أي لمحتواه بشيء خارج عنه وهو اليمين). ﴿تَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ﴾ يؤكدون بالحلف إنكارهم أنهم آذوا الرسول ﷺ، أو يؤكدون بالحلف أنهم كانوا ذوي أعذار في التخلف عن تبوك، أو أنهم مع المؤمنين في كل أمر وحرب [بحر ٥/٦٥]. وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ [القلم: ١٠] «هو الكثير الحلف أي القَسَم» [قر ١٨/٢٣١]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الحلف: القسم.

#### • (حلق):

﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]

«الحلق - بالفتح: مَسَاغُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فِي الْمَرِيءِ. وَحُلُوقُ الْأَرْضِ: مجاريها وأوديتها. والحلقة - بالفتح: كل شيء استدار (فارغ الجوف) كحلقة الحديد والفضة والذهب».

□ المعنى المحورى: زوال وَسَطِ مادة قوية - مع بقاء مُجِبِّطِهِ شَدِيدًا: كذهاب المادة من وسط الحلق (والتبادر بالنسبة لما هو كالقصبه أن يمتلى وَسَطُهُ) - وكذهاب التراب من المجاري والأودية. وكذهاب جَوْفِ حَلْقَةِ الْحَدِيدِ. ومنه «الحلَّق - بضمين: الأهُويَّة بين السماء والأرض واحدها حالق (فراغ جوف الأفق المحيط» وهو كالدائرة) ومن هذا «حَلَّقَ الطَّائِر - ض: إذا ارتفع في الهواء.

وحلّق النجم: ارتفع، والشمس مُحَلَّقَةٌ: مرتفعة في الأفق» أي وقت العصر.  
«والخالق: الجبل المنيف المشرف» (كل ذلك من جريانها أو نفاذها في الخُلُق أي  
الأهوية: جوف الأفق).

ومن ذلك «حلق الشعر» (أي إزالته، وكثافة الشعر تكون في أعلى الرأس،  
وهو وسطه، وفي [بحر ١/ ٤٠١] أن الصابئة - وربما كان آخرون أيضًا - يخلقون  
أوساط رءوسهم، والأشبه أن حلق وسط الرأس هو الأصل؛ لأنه يحقق غرض  
الحلق) ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ۚ ﴾ [البقرة: ١٩٦] ومنه  
﴿ مُحَلِّقِينَ ﴾ في آية الرأس. ومن هذا «سكين حالق: حديد» (يخلق أو يقطع  
كالخلق). ومنه «حلق الشيء» (ضرب): قَشَره (القشر طبقة غليظة نافذة من  
داخل الشجرة أو الثمرة، أو يُحْمَل على حلق الشعر) ومن هذا «حَلَقَ الفرسُ  
والحمار (تعب): أصاب قضيبيّه تقشُّر واحمرار» (هذا من ذهاب ما أصله من  
جوف الشيء وهو جلد القضيبي هلاكًا والصيغة للمفعولية). «والخالقة: المنية -  
وتسمّى حَلَاقٍ - كَقَطَام معدولة عن الخالقة. والخالوق: الموت (من قشر  
الأحياء عن الأرض). والخالقة: السنة التي تخلق كل شيء. والقوم يَخْلُق بعضهم  
بعضًا أي يقتل بعضهم بعضًا».

أما «الحلقة - بالفتح: الدُرُوع»، فالدرع الحديدية من المعنى المحوري لأنها  
خالية الوسط تحيط بالجسم - وربما نظر إلى أنها تُسَرَّد من حَلَقَات، ثم أطلق  
اللفظ على السلاح كله.

وأما قولهم: «ضَرَع حالق: ممتلى ضخم» فهو من الاستدارة (تضمن).

• (حلقم) :

﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ [الواقعة: ٨٣]

«الحلقوم - بالضم - : مجرى النَّفس والسعال من الجوف، وهو أطباقٌ غراضيفٌ. ليس دونه من ظاهر باطن العنق إلا جلد، وطرفه الأسفل في الرئة وطرفه الأعلى في أصل عَكْدَة اللسان، ومنه مخرج النفس والريح والبصاق والصوت».

□ ليس في التركيب إلا هذا الحلقوم وما اشتق منه أو شُبَّه به. وهذا الموصوفُ أعلاه الحنجرةُ يليها إلى أسفل: القصبة الهوائية وشُعَبُها، ومنه ما في آية الرأس، والمراد من بلوغ الروح الحلقوم قرب خروجها.

• (حلم) :

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوْرٌ حَلِيْمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥]

«بعير حلِيمٌ: سَمِين. وشاة حلِيمة: سَمِينة. والحَلْمَة - محرّكة: دودةٌ تكون بين جِلْد الشاة الأعلى وجلدها الأسفل، والصغيرةُ من القردان، والثؤلول الذي في وسط الثدي».

□ المعنى المحوري: رخاوة أو لطف متميز في باطن الجرم يستوي عليه ظاهره: كالشحم في البعير والشاة المذكورين، وكالدودة بين الجِلْدَيْن وكحَلْمَة الثدي في وسطها حرق يجري منه اللبن عند الإرضاع. وكذلك الحَلْمَة: القُرادة لامتصاصها دم البدن. ومنه «تحلّمت القربة: امتلأت ماء وقد حلّمتها - ض. وتحلّم المأل (والصبيُّ والضبُّ واليربوع والجُرْد والقراد): أقبل شَحْمه وسَمِين واكتنز). ومنه «الحالم المحتمل: البالغ المدرك» (جرى الماء في صلبه أو تكون).

﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَفْذِنُوا﴾ [النور: ٥٩ وكذا ما في ٥٨].

ومنه «الحلم - بالكسر: العقل والأناة» (رفق ونوع من الرخاوة في الأثناء يتمثل في التروّي والتدبّر قبل الحكم) ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلِمُهُمْ بِهَذَا﴾ [الطور: ٣٢] والصفة من هذا حليم كما يقال لبيب أو ذو لب، ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]، ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْعَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧]. وصفة اللطف في هذا المختزن هي مأخذ الصبر في التركيب. ويقاس العقل بالأناة والتثبت والصبر أي عدم التعجل. ومن هنا قالوا إن «الحليم في صفة الله عز وجل معناه الصبور الذي لا يستخفه عِضيان العصاة ولا يستفزه الغضب عليهم/ الذي لا يعجل بالعقوبة» ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥] وكذا كل صفة (حليم) في القرآن لله عز وجل، أو للبشر ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾.

ومنه «الحلم - بالضم وبضميتين: الرؤيا في المنام» (أمور لطيفة أي خفية تجري في عقل النائم - أي لا تظهر)، ﴿قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلِمٌ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَمِ بِعَلَمِينَ﴾ [يوسف: ٤٤] وكذا ما في [الأنبياء: ٥].

□ معنى الفصل المعجمي (حل): التسبب والتفكك (وما هو من لوازمه كالزيادة) كما يتمثل في حل العقدة - في (حلل)، وفي موافقة الشيء الحس كالحلاوة وزيادة الطعم المميز - في (حلو)، والحلية التي تحبب الشيء - في (حلى)، والاعوجاج - في (حول) وهو من التسبب [ينظر كلام ابن جني عن اللقوة في الوجه في الخصائص ١١ / ١]، وزيادة القوة من خارج الشيء - في (حلف)، وإفراغ جوف الشيء (وهذا من التسبب) - في (حلق) والرخاوة في الباطن (وهي من التسبب أيضًا) - في (حلم).

## الحاء والميم وما يثلثهما

• (حمم - محم):

﴿ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت: ٣٤]

«الحميم: الماء الحار. والمِحْم - بالكسر: قُمْمٌ صغير يُسَخَّن فيه الماء. والحَمَّ - بالفتح: ما أُذِيبَ من الألية إذا لم يَبْقَ فيه وَدَك (: قطع الدهن). وقد حَمَّمْتُ الألية: أَذْبَتُهَا. حَمَّ التَّنُورُ: سَجَرَهُ وَأوقَدَهُ».

□ المعنى المحوري: حرارة أو حدة تسري في أثناء الشيء البارد حتى

تعمه<sup>(١)</sup> كما في تسخين الماء وحَمَّ الشحم والتنور. وقوله تعالى: ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مِمَّا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾ في سُمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٥٥﴾ وَظَلَّ مِنْ تَحْمُومٍ ﴿٥٦﴾ [الواقعة:

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن احتكاك بجفاف مع عرض، والميم تعبر عن التمام ظاهري بلطف ما، والفصل منهما يعبر عن حدة تسري في الشيء حتى تشمله كالحميم والحَمَّ. وفي (حمو) تزيد المدة الواوية معنى الاشتمال (على حدة) ويعبر التركيب عن حدة ذاتية في الشيء تمنع من قُربه كحمو الشمس. وفي (حمأ) تؤدي ضغطة الهمزة إلى التعبير عن كون الحدة متولدة بالبقاء الطويل (ضغطاً) كما في الحمأة: وفي (حمد) تعبر الدال بضغطها الممتد عن معنى الحبس ويعبر التركيب عن وجود المادة التي تكون بها القوة والشدة أصيلة أو لازمة (= محتبسة) في الشيء كالمجتمع الحمد. وفي (حمر) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال ويعبر التركيب عن استرسال الشدة - كما في القشر المنتشر وجلادة الحمار الدائمة على الحمل نقلاً. وفي (حمل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن حوز الشيء، إقلالاً (أي رفْعاً) أو تعليقاً كحمل الزبيل الشيء، وكالجنين في بطن الحامل.

٤١-٤٣] فالحميم الحارّ من الماء (أو غيره)، وقُتِرَ اليحموم بالدخان الأسود،  
ويأنه ظلّة من النار. كما قال تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾  
[الزمر: ١٦] [L]. وهذا أقرب إلى المعنى المحوري. ومن هذا (حميم) في [الأنعام:  
٧٠]، يونس: ٤، الحج: ١٩، الصافات: ٦٧، ص: ٥٧، غافر: ٧٢، الدخان: ٤٦، ٤٨، محمد:  
١٥، الرحمن: ٤٤، الواقعة: ٤٢، ٥٤، ٩٣، المعارج: ١٠، النبأ: ٢٥] وسائره من الحميم:  
القريب الآتي بعد.

ومن ذلك المعنى المحوري «الْحُمَّى وَالْحُمَّةُ: عِلَّةٌ يَسْتَجِرُّ بِهَا الْجِسْمُ» فهذه  
سخونة حقيقية. أما «اِحْتَمَّتْ عَيْنُهُ: أَرِقَّتْ مِنْ غَيْرِ وَجَعٍ» فمن التوتر والحدّة أي  
عدم الفتور اللازم للحرارة.

ومن السواد اللازم للاحتراق «حَمَّتِ الْجَمْرَةُ تَحْمًا - بفتح الحاء: صارت  
حُمَّةً أي فَحْمَةً وَرَمَادًا [التاج]، وَالْحُمَّةُ - بالفتح: حجارةٌ سُودٌ لازقةٌ بالأرض  
تقفود فيها (أي تمتد فيها) الليلة إلى الثلاث (أي بقدر ما يقطعه السائر تلك  
الليالي) وَالْحُمَّةُ - بالضم: لون إلى السواد (بين الدُّهْمَةِ وَالْكُمْتَةِ) وَالْحِنْمَحُ -  
بالكسر وكتماضر، واليحموم: الشديد السواد».

ومن سريان الحرارة وعمومها أثناء الشيء عُتِرَ بالتركيب عما تأخذ الإنسان  
فيه حرارةٌ «حَمَّ الْأَمْرُ وَأَحَمَّهُ وَأَمْرٌ مُحْمٌ: إِذَا أَخَذَهُ مِنْهُ زَمَعٌ وَاهْتِمَامٌ» (كالْحُمَّى)  
ومنه «الحامة: خاصّة الرجل من أهله وولده وذوي قرابته. والْحَمِيمُ: القريب  
الذي تهتم لأمره» ﴿وَلَا يَسْتَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج: ١٠].

ومن معنى سريان الحدّة في الشيء بعد ما كان باردًا لا يُشْعِرُ به يتأتى معنى  
حينونة وقت الشيء وحضوره. كأن أصل ذلك أنه لما حان وقته شعر به وقوى

أمر وجوده بعد ما كان مغفولاً عنه كأنه عَدَمٌ أو مَيّت، فهذا الشعور القوي بالشيء حدّة له، فعُبر عن حينوته بما يعني الحدّة (ينظر أنى يأتي). «أَحَمَّ الأَمْرُ: حان وقته. أَحَم الشيء: دنا وحضر. حَمَّةُ الفراق: قَدَرُ الفراق. حُمَّ له ذلك: قَدَّر. الحِمَام - ككتاب: قضاء الموت وقَدَره» (ويلحظ الانتقال من معنى حينونة الشيء إلى معنى الحكم به). ومن هذا القرب وحضور الوقت استعمل في القصد «حَمَمْتُ حَمَّةً: قَصَدْتُ قَصْدَهُ. حَمَمْتُ ارْتِحَالَ البعير: قَصَدْتُ». ونظير أخذ القصد من قرب الشيء هنا قولهم «أَمَّهُ: قَصَدَهُ»: مع «الأَمَم: مقابل الشيء، القُرْبُ. أخذته من أمم: من كُتب».

هذا و«التحميم: المتعة» (كأنه من الغسل بالماء الحميم: الحار - لأنه صورة من براءة الساحة).

أما «الحمام» كسَحَاب: فقالوا هو البرِّي<sup>(١)</sup> وهذه الدواجن يام، وقيل بالعكس، وأرى أن ذلك البرّي هو الذي يسمّى حَمَامًا من نِفاره وعدم<sup>(٢)</sup> إلفِهِ، كما وُصِفَت المرأة النفور من الريبة بأنها شמוש، وحُرّة. وكلاهما من الحرارة.

• (حمو - حمى):

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ ﴾ [المائدة: ١٠٣]

«حَمُو الشمس وحميها - بالفتح فيهما: حرّها. وقد حميت الشمس، والنار، والتنور - كَرَضِي: اشتدَّ كُلُّ منها. وحمي السمار وغيره في النار: سَخُن. وحمّة العقرب والحية والزنبور ونحو ذلك (كقلة وأصلها حَمُو أو حُمِّي والهاء عوض): سُمِّها.

(١) عليه الجوهري وابن سيده وغيرهما ينظر ل.

(٢) ينظر عن فوائده الطبية القاموس وتاج العروس، وتذكره داود ١/١١٨.

□ المعنى المحوري: حدة بالغة في الشيء تمنع الاقتراب منه: كالحرارة

للسمس والنار ﴿ نَارُ حَامِيَّةٍ ﴾ [القارعة: ١١ وكذا ما في الغاشية ٤]، ﴿ يَوْمَ تُحْمَى  
عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ [التوبة: ٣٥] وكسُمَّ العقرب وغيرها يؤلم ويؤثر ويخيف  
منها. ثم استعملت الحمة في إبرة العقرب للمجاورة، لأن السُم منها يخرج  
[التاج].

ومن تلك الحدة البالغة «حَمَى من الشيء وعنه - كرضى: أَيْفَ وغضب  
واغتاظ. وهو ذو حَمِيَّة - فعيلة: غَضِبَ وَأَنْفَعُ ﴿ الْحَمِيَّةُ حَمِيَّةٌ الْجَهْلِيَّةُ ﴾ [الفتح:  
٢٦٦] وَحَمِيَا الكَأْسُ: سَوْرَتَهَا وَشِدَّتْهَا. يقال سارت فيه حَمِيَا الكَأْسِ أي ارتفعت إلى  
رأسه».

ومن تلك الحدة المانعة من الاقتراب: «حَمَى الشيء (رمى): مَنَعَهُ ودفع عنه.  
وَحَمَاهُ النَّاسَ يُحْمِيهِ إِيَاهُمْ: مَنَعَهُ (منهم) ومن ذلك «الحَمَى: موضع فيه كَلَأُ  
يُحْمَى من النَّاسِ أَنْ يُرْعَى / لَا يُقْرَبُ». ومنه أيضًا «حَمَى المَرِيضَ الطَّعَامَ الَّذِي  
يُضْرَهُ: مَنَعَهُ إِيَاهُ، وَهِيَ الْحَمِيَّةُ - بالكسر».

ومن الحدة المانعة من الاقتراب أُخِذَ معنى الحفظ. «الحامية: الرجلُ يَحْمِي  
أَصْحَابَهُ فِي الْحَرْبِ. الحَوَامِي: صَخْرٌ عِظَامٌ تُجْعَلُ فِي مَآخِرِ طَيِّ البِثْرِ (حتى لا)  
يَنْقَلَعُ قَدَمًا، يَحْفَرُونَ لَهُ نِقَارًا فَيُغْمَزُونَهُ فِيهَا، فَلَا يَدْعُ تَرَابًا، وَلَا يَدْنُو مِنَ الطَّيِّ  
فِيَدْفَعُهُ». ومن هذا أيضًا «حَمُو المَرَأَةُ وَحَمَاهَا: أَبُو زَوْجِهَا وَأَخُوهُ وَكُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ  
قَبْلِهِ». فهذا من الحماية والحُمُو أي أَنَّهُمَا يَحْمِيَانِ لَهَا. «والحامي: الفحل من الإبل  
يُضْرِبُ الضَّرَابَ المَعْدُودَ (عشرة أبطن - أو يُلْقِحُ ولدًا وُلِدَهُ) فيقال قد حَمَى ظَهْرَهُ  
(أي منعه) فَلَا يُرَكَبُ وَلَا يَمْنَعُ مِنْ مَاءٍ وَلَا مَرَعَى ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ نَجِيرَةٍ وَلَا



سَائِبِيَّةٌ وَلَا وَصِيلَةَ وَلَا حَامِرٍ ﴿[المائدة: ١٠٣].

وأما «أخمو موى السحاب»: تراكم وأسود. والليل: أسود» فقد مرّ في (حم) أن السواد لازم للاحتراق من الحرارة.

• (حما):

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦].

«الحما - محرمة - والحماة، بالفتح: طين البئر الأسود المتين».

□ المعنى المحوري: حدة ما تحالط عمق الشيء: كهذا الطين في جوف البئر، وحِدَّتُهُ تَنَّهُ. ومنه: «حَمِئْتُ عليه أي غَضِبْتُ» (الغضب شعورٌ حادٌّ في الجوف) ﴿مِن حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر ٢٦، ٢٨، ٣٠]، ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦] فسرت بذات الطين، وقرئت: حامية [قر ١١/٤٦٩]. ويمكن تفسير الحمئة بالحامية كما في قولهم: «حَمِئْتُ عليه أي غضبت» أي عين ذات حِلَّة يَتَصَوَّرُهَا من يراها. ويُقَرَّبُ ذلك أن ضوء الشمس وأشعتها الحمراء تنعكس في ماء المحيط عند غروبها فتكون في رأي الواقف على شاطئه في تلك الساعة كناية عظيمة. ومنه «الحمء - بالفتح ومحرمة: أبو زوج المرأة» (حدته أنه يعد حامياً لها يمنعها ويغضب لها (ينظر هو).

ومن تلك الحدة أيضاً «رجل حمي العين - كفرح: عيون» أي يصيب بعينه.

• (حمد):

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]

«أشد في ل:

وكانت من الزوجات يُؤْمَنُ غَيْبُهَا وترتادُ فيها العَيْنُ مُتَّجِعًا حَمْدًا  
ويقال: أَخَذْتُ مَوْضِعًا أو أَرْضًا: رَضِيتُ سَكَانَهُ أو مَرعاه. ويقال طعام  
ليست عنده مَحْمَدَةٌ - كمنزلة. أي لا يُحْمَد. [وفي تاج]: الرِّعَاءُ يتحامدون الكَلَاءَ.  
فسره في المعجم الكبير بـ «يرتضونه».

□ المعنى المحوري: غِنَى باطن البَدَنِ بما يناسبه من غذاء يَقْوَتُهُ ويقويه  
وينميه: كالمُتَّجِعِ، وهو موضع الكَلَاءِ، فإن كونه حَمْدًا يعني أنه كثير الكَلَاءِ مُشْبِعٌ  
يُسْتَقَرُّ فيه. وفي ضوء هذا يُفهم أن الطعامَ الذي ليست عنده مَحْمَدَةٌ هو الذي لا  
يُعَدِّي ولا يُنَجِّعُ في آكله أي لا يَقْوَتُهُ ولا يُنَمِّيهِ. فيكون الذي عنده محمده هو  
الذي يَغْدُو وَيَنْجَعُ وَيُقَوِّي. والرِّعَاءُ الَّذِينَ يَتَّحَامِدُونَ الكَلَاءَ، أي يرتضونه، إنما  
يتوخون أو يدل بعضهم بعضا عليه من حيث كونه حَمْدًا، أي عنده مَحْمَدَةٌ، أي له  
نجوع في الماشية التي يرعونها.

فأصل الحَمْدِ، بإيجاز هو الإشباع والنجوع وما يلزمه من قوة، ويتوسع في  
لازمه فيكون: الإِعْطَاءُ وَالإِنْعَامُ وَالإِفْضَالُ. «نَجَعُ الطَّعَامِ فِي الْإِنْسَانِ: هُنَا آكَلَهُ  
أَوْ تَبَيَّنَتْ فِيهِ تَنْمِيَتُهُ وَاسْتَمْرَأَهُ وَصَلَحَ عَلَيْهِ. نَجَعُ الْعَلْفُ فِي الدَّابَّةِ. طَعَامٌ يُنَجِّعُ  
عَنْهُ، وَبِهِ: إِذَا نَفَعَ وَاسْتَمْرَأَ فَيُسَمَّنُ عَنْهُ. ماء ناجع: مريء/ نمير».

ويؤيد أن أصل الحمد هو ما قلناه:

(أ) تفسيرهم إياه بالرضا (في المعجم الكبير خمسة تفسيرات بذلك)، والرضا  
أصل معناه الامتلاء برخو، وهذا قريب من الامتلاء بالطعام الناجع.  
(ب) تفسيرهم إياه بالشكر، وتركيب (شكر) يعبر عن امتلاء باطن الشيء بطيب  
امتلاء يظهر ويتبين «شَكَرَتْ الناقَةُ: امتلأَ صَرْعُهَا لَبَنًا، وَالشَّكْرَةُ الممتلئة

الضرع من النوق»، والتصريح بامتلاء الضرع باللبن. ووضوح ذلك الامتلاء هو الذي أبرز معنى عرفان النعمة في تركيب (شكر).

(ج) كذلك ذُكِرَ المَدْحُ في تفسير الحمد، والمدح أصله يناسب أصل الحمد: يقال: «تمدّحت خواصر الماشية: اتسعت شِبَعًا».

(د) معنى الحمد على ما ذكرناه يحقق التصاقب في المعنى بين (حمد) و(عمد) مقابل تصاقب لفظيهما. فـ (عمد) تعبر عن انتصاب شيء قويّ في الأثناء كالعمود. والشِبَعُ يَعْمِدُ الحيّ من الداخل أي يقيمه.

(هـ) وأخيرًا فإن نظير أخذ الحمد من الشِبَعِ أخذ المَجْدِ (الشرف) من الشبع أيضًا: «أجمد الإبل: ملأ بطونها علفًا وأشبعها» وفي الجمهرة «وأصل المجد أن تأكل الماشية حتى تمتلئ بطونها. يقال راحت الإبل مُجَّدًا وموآجد» والشِبَعُ وما إليه مصرّح به في معنى تركيب (مجد) أكثر من مرّة [ينظر ل].

أما الشاء فهو من الثنّى والثنية التي هي المستوى الأقل في باب الجمع، وهي تراكم ظاهري وليس تجمعا في الباطن، فهي أقل مناسبة لتفسير الحمد، كما أن الشاء اللفظي ليس مقصورًا على الذكر بخير، فإنهم استعملوه في الشر والذم «الثناء: ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم .. أثنى إذا قال خيرًا أو شرًا. وأثنى إذا اغتاب» [ل].

ومما سبق يتبين أنه في التعبير بالحمد ينبغي أن يُسْتَشْعَرَ أنه يحمل شيئًا من معنى الإنعام المقيت المقيم، وكذا القوة والتمكين اللازمين عن الشبع والنجوع، وكذا معنى العظم اللازم عن الشبع والنجوع أيضًا، أخذًا من كون الطعام ذي المحمّدة هو الذي ينجع أي يغذي ويقوي، ولا يتأذى معنى الحمد بالثناء

الكلامي المجرد من استشعار هذه المعاني.

ومن الاستعمالات العربية القديمة التي يبرز فيها جانب مما قلناه الآن قول

امرئ القيس [شرح ديوانه ١٨٧]:

مى عَهْدُنَا بطَعَانِ الْكُفَاةِ وَالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ وَالسُّؤْدُودِ

فالحمد هنا تعبير عن مستوى من العظمة يتمثل في انتصارٍ أو غيره، ولا

يتأتى أن يكون أنهم يُمدحون. بلَّه أنهم يمدحون غيرهم.

وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٥٢] في

[طب التركي ١٤/٦٣٢] رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما أي «بأمره» وهذا

يكاد يكون هو ما قصدناه بقولنا، إن القوة والتمكين لا زمان لمعنى الحمد. وقول

قتادة: «بمعرفته وطاعته» غريب، فإن معنى المعرفة هنا بعيد عن معنى اللفظ،

والطاعة إنما هي من طرفهم، ويغني عنها «تستجيبون». وارتضى [طب] أن معناه

«تستجيبون لله من قبوركم بقدرته ودعائه إياكم، والله الحمد في كل حال» وكأنه

- بعد أن ذكر القُدرة وهو الدقيق هنا، ويلتقي مع قول ابن عباس - تذكر المعنى

المشهور للحمد فقال، والله الحمد في كل حال. وقد ردّ ابن عطية التفسيرين بناء

على أن لفظ الآية لا يعطيها، وأن «جميع ذلك بأمر الله» اهـ. فكانه حمل كلمة

«بأمره» في كلام ابن عباس على الإرادة العامة لا على (القضاء بكنز) الذي نحمل

نحن لفظ ابن عباس عليه، ثم فسر هو (بحمده) بالمعنى المشهور للحمد كما قال

ابن جبير. وفسر الزرخشري اللفظ بالمعنى المشهور لكنه قال إنه مبالغة في

انقيادهم للبعث. فاستعمل لفظ الانقياد الذي هو الطاعة، وسياق كلامه يقضي

أنه يفسر به الاستجابة. واستعمل الرازي نفس العبارة [الغد العربي ٧/١١٣] وفي

[قر ١٠/٢٤٦] «وقيل: المعنى بقدرته» وفي [أبو السعود ٥/١٩٨] «بحمده: حال من ضمير (تستجيون) أي منقادين له حامدين لما فعل بكم غير مستعصين». فهم يحومون حول القدرة ثم يأسرهم المعنى المشهور وهو الشاء. والخلاصة أي أرى أن معنى (بحمده) هو بأمره وقدرته وعظمته. فالآيات الثلاث السابقة تذكر إنكار الكفار لبعثهم «خلقاً جديداً» بعد أن صاروا «عظاماً ورفاتا»، وتساؤلهم عمّن له القدرة على أن يعيدهم أحياء، ف قيل لهم هو ﴿الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾. فساءلوا ﴿مَتَى هُوَ﴾ فجاءت الآية التي نحن فيها لتجيب بالتوقيت وتضيف الكيفية، لأن الكيفية يتعلق بها شطر الإنكار. فبيّنت أن ذلك يكون بمجرد دعائه تعالى الأموات أن يقوموا، فيقومون بقدرته تعالى استجابة لدعائه دون مستحيلات مما توهموه. فأقرب تفسير لقوله تعالى: ﴿يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ تستجيون للدعاء فتقومون من قبوركم بقدرته أحياء بعد أن صرتم تراباً بقي أو تحول إلى حجارة أو حديد أو غيرهما. وما دام معنى التركيب يسمح بهذا المعنى المناسب، فإن الاستسار للمعنى المشهور يكون تفریطاً وهضماً لحق القرآن. ولا أدري كيف غاب عن أئمتنا - غفر الله لنا ولهم - أن هؤلاء الذين تحكي حالهم في قيامهم من قبورهم آية الإسراء هذه هم أنفسهم الذين تحكي نفس حالهم هذا [يس ٥١ - ٥٢]: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ فهذا ما يقولون عند قيامهم من قبورهم لا أنهم يشنون. وفي قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلَكِ﴾ [الإسراء: ١١١] تكاد الآية تنطق بأن معناها العظمة لله. وقد أحسّ الزمخشري بالقلق في مناسبة الحمد (أي بمعناه

المشهور وهو الثناء) لنفي الولد والشريك والذل، لكنه تخلص بأن لواها إلى أن هذا هو الذي يقدر على إيلاء كل نعمة. وأحس ابن المنير بنفس القلق وظن أنه مهده، لكنه لم يفعل شيئاً لا هنا ولا في أول سورة الأنعام [ينظر الكشاف (العلمية) ٦٧٤/٢، ٤]. وهناك كثير من الآيات التي لا يسوغ تفسير الحمد فيها إلا بالتعظيم مثل [النحل: ٧٥، النمل: ٩٣، العنكبوت: ٦٣، سبأ: ١، الزمر: ٢٩] بل وكل (تسبيح بحمد الله).

وأقول أيضاً إن معنى الإعطاء أصيل في هذا التركيب من الناحية الاشتقاقية وذلك من جهتين: الأولى وجود أصل هذا المعنى، كما في قولهم «منتجع حمد» أي فيه من الكلاء ما ينتجع ويُشبع ويُسْتَقَرُّ عليه. والجهة الثانية: الصيغة. فقد كررنا أن صيغة فَعِل للمطاوعة قد تعطي معنى المفعولية فكان من حمد (كفرح) أُعْطِيَ وَنَجَعَ فيه ما أُعْطِيَ، ويلزم ذلك معنى الشكر. فهذا مدخل هذا المعنى في التركيب وهو أصيل كما هو واضح. وفي [تاج] «الحمد: الرضا، والجزاء، وقضاء الحق. وقد حمده - كسمعه: شكره وجزّاه وقضى حقه». فمعنى الرضا واضح الأصالة هنا، لأن حقيقته وجود نعمة ورخاوة في الباطن فهو مناظر للحمد. والفعل بمعناه قاصر، وبالمعنيين الآخرين معدى. والثناء لازم للشكر وقد يكون تعبيراً عنه أو عن الجزاء وقضاء الحق، لكنه ثناء مقيد بأنه من نوع المدح، وبأن سبب المدح هو الإعطاء والإفضال. وفي قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ [البقرة: ٣٠] قال في [بحر] ٢٩١/١: «الحمد هو الثناء، والثناء ناشئ عن التوفيق للخير والإنعام على المثنى» (يلحظ أن العبارة الأخيرة هي الدقيقة). ﴿ وَنُحْمِيُونَ أَنْ تَحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ [آل عمران: ١٨٨] ينظر [قر ٤/٣٠٦ - ٣٠٧] فهناك كثير

مما يؤيد ما قلنا.

وفي اسمه سبحانه وتعالى «الحميد» الصيغة يمكن أن تكون بمعنى مُفْعِل (اسم فاعل) كالحكيم بمعنى المحكّم ويكون المعنى: الذي يعطى ما يُنَجِّع ويُغْنِي ويُعِين ونحو ذلك. وهذا معنى جديد، ويلزمه معنى الشكر. فهذا يبرز لمعنى اللفظ رصيّدًا أصلًا وأبرزَ حدودًا من الثناء بالكلام الهلاميّ بلا حدود ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٦٧] وكذا كل صفة (حميد) في القرآن الكريم.

وفي تفسير طب «قال أبو جعفر: ومعنى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر لله خالصًا... بما أنعم على عباده.. النعم التي لا يحصيها العدد...» ثم جاء طب بحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال «قال جبريل لمحمد ﷺ قل يا محمد ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ قال ابن عباس: الحمد هو الشكر لله، والاستخذاء لله، والإقرار بنعمته وهدايته وابتدائه». ثم قال الطبري «وقد قيل إن قول القائل «الحمد لله» ثناءً على الله بأسائه وصفاته الحسنی، وقوله «الشكر لله» ثناء عليه بنعمه وأياديه» وعزا هذا التفسير إلى كعب الأحبار، ولم يرتض طب هذا التفسير. وبمراجعة ما قلنا يتبين أن ما استخلصنا أنه معنى الحمد هو معنى كلام ابن عباس رضي الله عنهما. ونلفت إلى قوله «والاستخذاء لله، والإقرار بنعمته» فالاستخذاء معناه الخضوع والخضوع يكون إزاء قوة قاهرة. وهذا يزكي ما لمحناه ورجّحناه في معنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٥٢]. لكن القوة القاهرة هنا في ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ هي قوة المنعم الذي يُمِدُّ بها يغذو ويقيم ويُنمِّي، وبكلِّ ما يُصلح الحياة. فأنسب تفسير لعبارة «الحمد لله» هو: الفضل والتعظيم والفعل لله. فهذا يؤدّي معنى الشكر على النعم، والإقرار بأنه القاضي بكل أمر،

الممكن منه، وهو ما عبر عنه ابن عباس بالاستخذاء.

ومع أن الفخر الرازي لم يقف عند الأصل الاشتقاقي، وإنما ذكر أن «الحمد لا معنى له إلا الثناء على الإنعام» «الحمد عبارة عن مدح الغير بسبب كونه منعمًا مفضلًا» [الفائدة السادسة والسابعة في الكلام عن «الحمد لله» في سورة الفاتحة - الغد العربي ١/ ٣٧٣] فإنه لما عرض لعبارة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ثانياً في أول سورة الأنعام ذكر عدة معالم:

(أ) أن الحمد «لا يحصل (أي لا يوجّه) إلا للفاعل المختار على ما يصدر عنه من الإنعام والإحسان».

(ب) «الحمد عبارة عن تعظيم/ الفاعل/ لأجل ما صدر عنه من الإنعام».

(ج) «قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ تصريح بأن المؤثر في وجود هذا العالم فاعل/ مختار/ خلقه بالقدرة والمشية» [المسألة الأولى في الكلام عن الحمد لله ج ١١ - الغد العربي مجلد ٦/ ٢٠٨ - ٢٠٩] فما ذكره من الإنعام في (أ) و(ب) هو جانب، وهو المعنى المباشر. وما ذكره في (ج) - وكان قد أغفله: أن الذي يوجّه إليه الحمد فاعل مختار خلق العالم بالقدرة والمشية = هو المعنى اللازم. فالتعظيم الذي يخص معنى عبارة (الحمد لله) ليس مقصوراً على التنويه بأنه سبحانه هو المتفضل بالنعيم، وإنما يشمل الإقرار بأنه سبحانه هو الفاعل القاضي بكل أمر، الممكن منه - على ما يؤخذ من عبارة ابن عباس، وهو الذي يزكيه الأصل الاشتقاقي للكلمة. فهذا عن معنى الحمد، وبه معنى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [التوبة ١١٢]. وفي قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] المحمود: المثني عليه - حسب ما وقفوا



عنده، وقد بينوا المراد بـ (المقام) بأنه الشفاعة العظمى العامة، أو رفعه ﷺ  
لواء الحمد يوم القيامة وغير ذلك [قر ٣١١/٣٠٩/١٠، بحر ٧٠/٦ - ٧١]  
والتفسيران هما المناسبان للمقام. وأرى أن تفسير صفة (محمود) هنا بالمتنى  
عليه هو دون ما يستحق هذا المقام بكثير. والمناسب تفسير (محمود) هنا بأنه  
عظيم أو معظم - بل بالغ العظم والتعظيم. بل و«لواء الحمد» لا يناسب  
أن يكون هو لواء (الثناء)، بل لواء اعتراف المؤمنين بعظمته سبحانه، يحمله  
ويتقدمهم كبير رسل الله إلى البشر، ممثلًا للمؤمنين من جميع الأمم، في يوم  
الحساب الختامي لمسيرة آدم وذريته على الأرض.

وسيدنا (محمد) رسول الله ﷺ اسمه الشريف هذا يعني الممجّد أي المُعْطَى  
خيرًا عظيمًا مستقرًا. ويتأتى أن يكون معناه المُفْضَل، وأن يكون معناه العظيم أو  
المعظم. وقد فسره: ابنُ دريد [الاشتقاق ٨] وغيره بالحمْد بمعنى الثناء. وكذا  
الاسم الشريف أحمد: رأى [قر ٨٣/١٨] أنه منقول من أفعل التفضيل أي أحمد  
الحامدين لربه. ولو قُصِدَ بهذا معنى الشكر والتعظيم والتمجيد لله عز وجل  
لكان تفسيرًا صحيحًا. لكن هناك جانبًا آخر هو معنى الصيغة. فإني أرى أن  
الاسم الشريف (أحمد) ليس من الفعل المتعدى، وإنما هو من فُعَل المبنى  
للمفعول بمعنى المحمود، وأجاز هذا ابن القيم - كما نقل عنه الإبياري في [دائرة  
المعارف الإسلامية ٢٦٤ - ٢٦٥] فتلتقي صيغة أحمد مع صيغة محمّد على معنى  
المحمود. فإن أخذ التفضيل من المبنى للفاعل غالب لا حتمى [ل - جد ٧٨] فقد  
يأتى مما هو بمعنى المفعول، كما قالوا: هو (أجدُّ) منك أي (أحظُّ): من محدود  
وجديد وهما بمعنى مفعول، و (الأحكُّ) من الناس الذي ليس في فمه سن كأنها

حَكَّتْ أسنانه. وكما قالوا (أَجْرَد) من جَرِد (كتعب) وأنجَرِد، ورجل (أَحْصُ):  
 مُنَحَّصَ الشعر و (الأحطَبُ) والحَطْبُ - كَتَّعِب: الشديد الهزال [وانظر الدرّة  
 الفاخرة ٥٦، ٥٩] وقد قالوا في «العَوْدُ أَحْمَدُ» إنه أَفْعَلُ من المفعول أي أحق بأن  
 يُحْمَد. وللسخاوي في سفر السعادة رأي يصير إلى ما رأيناه [انظر خزانة الأدب  
 للبغدادي ١/٢٢٧] وفائدة ذلك تتبين في التقاء اسمه الشريف محمد باسمه  
 الشريف الوارد في البشري: أحمد ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾  
 [الصف: ٦].

• (حمر):

﴿ وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا ﴾ [فاطر: ٢٧]

«حمرء الظهيرة: شدتها. حمارة القيظ - كسحابة، وتشدد الراء: شدة حره.  
 حمارة الصيف: شدة وقت حره. غيث حمير - كفلز: شديد يقشر وجه الأرض.  
 حمير الخارز سيره (نصر). سحا بطنه بحديدة، ثم لينه بالدهن، ثم خرز به فسَهَل.  
 حمّرتُ الجلد: قشرته وحلقته. حمّرت المرأة جلدھا. حمّر رأسه: حلّقه. الحمّر في  
 الوبر والصوف. وقد انحمر ما على الجلد. الحمّر بمعنى القشر يكون باللسان  
 والسوط والحديد. المحمّر والمخلأ - بالكسر: هو الحديد والحجر الذي يُجَلَأُ به/  
 يجلأ الإهاب وينتق به».

□ المعنى المحوري: حدة تقشر الظاهر قشراً قوياً - كما في كل استعمالات  
 القشر الصريحة المذكورة. والحر الشديد يلذع الجلد كأنه يقشره بل أحياناً يقشره  
 فعلاً كما يحدث للمصطافين.

أما معنى الحمرة اللون المعروف فعلاقته بالمعنى المحوري:

(أ) أنه لون شديد أي شديد الوقع على الحس، ومن هنا عبّر به عن الشدة. جاء في [ل] «وكثيرًا ما يطلقون الحُمرة على الشدة.. والعرب إذا ذكرت شيئًا بالمشقة والشدة وصَفَتْه بالحمرة. ومنه قالوا «سنة حمراء للجذبة»، «أحمر البأس: اشتدت الحرب. موت أحمر أي شديد/ يعني القتل لما فيه من حُمرة الدم أو لشدته». «والحمرة: داء يعترى الناس فيحمرّ موضعها وتغالب بالرقية (كأن المعنى أنها لا علاج لها)... الحمرة من جنس الطواعين، أعاذنا الله منها». «الحُسن أحمر، أي شاق، أي من أحب الحُسن احتمل المشقة».

(ب) أنها كثيرًا ما تلزم الحدة التي تحدث في أثناء الشيء فالذي «يتحرق غضبًا وغيظًا» يحمرّ وجهه وعينه. والحديد يحمرّ إذا أحمى، والجلد الذي يُحمرّ أي يُحَفّ أو يجلق شعره يحمرّ، والجلد الذي يُسَلخ يكون ما تحته أحمر. كما أن الإبل الحُمّر أضبر على الهواجر» أي على حرّها. ومن هذا اللون قوله تعالى:

﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ﴾ [فاطر: ٢٧].

ونقل الأشياء من مواضعها إلى مواضع أخرى هو قَشْر وإزالة لها من مواضعها، وهذا يتم بحملها. فالتنقل من صور القشر. وللجلادة على الحمل والنقل سُمي «الحمار: النّهاق من ذوات الأربع أهليا كان أو وخشيا» وهو معروف بالشدة والجلادة (وصف بالشدة والصبر في حياة الحيوان الكبرى للدميمري في الكلام عن البغل). والأعراب الرّحل إلى الآن يستصحبونه لحمل أمتعتهم، ومروان بن محمد بن مروان آخر ملوك بني أمية لقّبه أهل عصره (وهم من عصر الاحتجاج) بمروان الحمار. أرى أن ذلك لتحمله هزائم كثيرة متوالية دون كلل (: الزاب، فالموصل، فحرّان، فحمص، فدمشق، ففلسطين، فبوصير

بصعيد مصر حيث قتل ١٣٢هـ. وفي [الأعلام للزركلي] تعليل آخر، ﴿ وَالْحَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرَكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحل: ٨]. وكذا سائر ما في القرآن من التركيب من (حمار)، (حمر). ولملحظ شدة التحمل سميت بذلك عدّة أدوات وأحجار. «الحمائر حجارة تنصب حول الحوض/ ترده الماء إذا طغى (تدعم حوائط الحوض)، وتُنصَب حول قترّة الصائد. الحِمارة ثلاثة أعواد من جريد يشد (أطرافها من ناحية معا وتنصب مع المخالفة) بين أزجلها تعلق عليها الإداوة لتبرد الماء تسمى بالفارسية سهباي» (العامة تسميها سيبيا). ومن هذا الحمل أيضًا حِمارة القدم - بكسر الحاء وتشديد الراء: ما أشرف بين مفصلها وأصابعها من فوق» (= عَيْر القدم: الناتئ في ظهرها) فهو الذي يَدْعَم القدم في حملها الجسم).

ومن القشر أيضًا لكن الصيغة عبرت عن كونه في الباطن «حَمِر الفرس (تعب): سَنَق من أكل الشعير (= اتَّخَم). الحَمَر - بالتحريك: داء يعترى الدابة من كثرة (أكل) الشعير فيتتن فوه. المُحْمِر - بالضم مع كسر الميم الأخيرة وفتحها: الناقة يلتوي في بطنها ولدها فلا يخرج حتى تموت» [تاج].

• (حمل):

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي آلْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ [الإسراء: ٧٠]  
«حَمَل الشيء على ظهره وعلى الدابة وحمله هو واحتمله. الحَمَل - كونه حَمَل، والحاملة: الزَّيْبُل الذي يُحْمَل فيه العنب إلى الجَرِين. والحَمَل - بالفتح: ما يُحْمَل في البطن، والحَمِيل: الولد في بطن أمه.. والحَمالة - كرسالة وسفينة: علاقة السيف».

□ المعنى المحوري: حوز أو ضم بإقلال رفعاً أو تعليقاً. كالحمل على الظهر.. وكالعنب في الزبيب والولد في البطن والسيف على الكتف أو الحائط ﴿حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]، أي ما علق بها من الشحم ﴿أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١] والحمل - بالكسر - ما حُمل (على ظهر أو نحوه) ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ - حَمَلٌ بَعِيرٌ﴾ [يوسف: ٧٢] «والحمولة: كل ما احتَمَل عليه الحي من بعير أو حمار عليها أقال أولاً» - أي هو ما يمكن أن يُحْمَل عليه ﴿وَمِنْ آيَاتِنَا حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ﴾ [الأنعام: ١٤٢] «أما الحمول كطبول فهي الأحمال أنفسها».

ومن ذلك «احتمل القوم وتحملوا: ذهبوا وارتحلوا. (حملتهم رواحلهم) وحمله: أعطاه ظهرًا يركبه (يحمل نفسه عليه) ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّأَ لِيَتَحَمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٩٢]، ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾، ﴿فَاتَّخَمَلْتِ وَقِرًا﴾ [الذاريات: ٢] هي السحاب يحمل الماء [قر ٣٠/١٧] «والحمالة كرسالة: الغرم تحمله عن القوم».

ومن معنوى ذلك حمل الخطايا ونحوها ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطِيئَتَكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢]، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ﴾ [النور: ٥٤].  
ومن الكناية «حمل به: كفل - كأنها تعلقه في حوزته، والحميل الكفيل ﴿وَكَايِنٍ مِّنْ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠] أي لا تدخر [قر ٣٦٠/١٣]. أو لا تضمنه .. كما قيل عن المحمولات في البطن: المضامين. ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾

[الجمعة: ٥]: كَلَّفُوا الْعَمَلَ بِهَا ثُمَّ لَمْ يَعْمَلُوا بِهَا [قر ١٨ / ٩٤]. وهذا التركيب معناه قريب واضح في أغلب ما استعمله القرآن منه. ولذا اكتفيت بأمثله منه ضممتها ما يحتاج بيان المراد.

«وَاحْتَمَلَ الصَّنِيعَةَ: شكرها (كما يقال حَفِظَ لَهُ الْجَمِيلُ) وَحَمَلَ عَلَيْهِ فِي الْحَرْبِ: كَرَّ» (كأنها حَمَلَتْ نَفْسَهُ عَلَى الْآخِرِ وَأَلْقَى نَقْلَ نَفْسِهِ عَلَيْهِ)..

□ معنى الفصل المعجمي (حم): الحدة السارية في أثناء شيء كما يتمثل ذلك في حَمَّ الْمَاءِ وَالشَّحْمَ - فِي (حَمَمَ)، وَفِي الْحَرَارَةِ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا الشَّمْسُ وَالنَّارُ - فِي (حَمَوُ / حَمَى)، وَفِي نَتْنِ الْحَمَاءِ - فِي (حَمَأَ)، وَفِي الْغِذَاءِ الَّذِي يَقْوَتْ وَيُنَمِّي - فِي (حَمَدَ)، وَفِي الْحَدَّةِ الَّتِي تَقْشُرُ الظَّاهِرَ - فِي (حَمَرَ)، وَفِي الشَّدَةِ وَالْقُوَّةِ الَّتِي تَمَكِّنُ مِنَ الْحَمْلِ فِي (حَمَلَ).

## الحاء والنون وما يثلثهما

• (حنن - حنحن):

﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً﴾ [مريم: ١٣]

«الْحَنُونُ كَتَنُورٌ: نُورٌ كُلُّ شَجَرَةٍ وَنَبَتٍ. وَحَنَنَ الشَّجَرُ وَالْعُشْبُ - ض: أَخْرَجَ ذَلِكَ. وَالنَّاقَةُ تَحَنُّ فِي إِثْرِ وَلَدِهَا: تُطَرَّبُ. قَوْسٌ حَنَانَةٌ: تَحْنُ عِنْدَ الْإِنْبَاضِ وَكَذَلِكَ السَّهْمُ الَّذِي إِذَا نَفَزَتْهُ حَنَّ أَي صَوَّتَ لِعِتْقِ عُوْدِهِ وَالتَّنَامَةِ. وَالطُّسْتُ تَحْنُ إِذَا نُقِرَتْ (وَزَيْتٌ حَنِينٌ: مُتَغَيِّرُ الرِّيحِ وَكَذَلِكَ الْجَوْزُ).

□ المعنى المحوري: رقيق أو لطيف يصدر ممتدًا عن باطن جرم جامد أو صلب<sup>(١)</sup>: كخروج النور من الشجر، والنور لطيف رقيق ويبقى إلى أن يتحول،

(١) «صوتياً»: الحاء تعبر عن احتكاك مع جفاف وعرض، والنون تعبر عن امتداد لشيء =

وكصوت الناقة مع ما توحيه صَخامة جسمها من شِدَّة لا تأتي بذلك الصوت الرقيق الممتد، وكصوت القوس والسهم والطنس الرقيق الممتد مع إصماتهن. وكذا زيح الزيت والجوز حادّة من فساد لطيف أي خَفِيّ يتخلل باطنها. ومنه: «الحَنَان كشداد: الطريق الواضح» (خط دقيق واضح ممتد بين ما حوله من الأرض).  
ومن ذلك الأصل: «الحَنَان - كسحاب: الرِّحمة والعَطْف (فعل أو شعور رقيق من رَحمة في قلب فاعله) ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ أي وفعلنا ذلك رحمة لأبويك [تاج] والحَنَان في صفة الله تعالى ذو الرحمة والتعطف» [تاج] «والحِنَّة - بالكسر: رقة القلب، حَنَحَنَ: أشفق. والحَنِين: الشوق وتَوَقَّان النفس» (مشاعر رقيقة لطيفة تخامر النفس بقوة).

= لطيف في الجوف (أو منه)، والفصل منهما يعبر عن امتداد لطيف من جوف صلب أو قوي كالزهر من الشجر، وكالصوت الرقيق من الناقة والقوس إلخ. وفي (حين) تتوسط الباء بمعنى الاتصال ويعبر التركيب عن اتصال اللطف (فراغًا) في أثناء الشيء تتأتى منه الظرفية والهلاك. وفي (حنت) تزيد الثاء التعبير عن (نفاذ) الحشن أو الغليظ الكثير، ويعبر التركيب عن ثقل بالغ كأنها بنفاذ الغليظ إلى أثنائه كالحِنَّة: العِدْل الثقيل وفي (حنج) تعبر الجيم عن جرم كبير لكن هلامي وله حدة ماء، ويعبر التركيب عن ميل التواء وانثناء. والشيء إذا انثنى أضعف حجمه وكبر. وفي (حنجر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال الالتواء والانثناء حتى يكون ما يشبه القناة المتسعة كما هي حال الحنجرة. وفي (حنذ) تعبر الذال عن نفاذ شيء ذي غلظة ولزوجة، ويعبر التركيب عن نفاذ الرطوبة والغضوضه من أثناء اللحم ونحوه بالحرارة كما في الحَنَذ. وفي (حنف) تعبر الفاء عن إبعاد بطرد وقوة، ويعبر التركيب عن ابتعاد النافذ من الأثناء بقوة عن الاستقامة في اتجاه نفاذه كالرُّجُل والقوس الحنفاوين. وفي (حنك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق تتأتى منه شدة التماسك كما في باطن الحنك.

ومن ملحظ الرقة التي تخالط الباطن رغم ما يبدو من صلابته: «حَمَلْ  
فَحْتَنَ: (أي هجم على العدو ثم حنَّ أي) جَبُنَ. وَحُنَّ عَنَا شَرَكٌ: اصرفه (كأن  
أصل المعنى أضعفه أي خففه) والمحنونُ من الحقِّ: المنقوص (ذهبَ بعضُه فَرَقَّ  
ونَقَص) والمحنون: المجنون أو المصروع (منتقص العقل أو ضعيفه، كما يقال  
فلان رقيق الدين).

• (حين):

﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]

«حان سنبل الزرع: يبس فأن حصاده».

□ المعنى المحوري: يُبَس الشيء أي ذهاب الندى والبلل من أثنائه لبلوغه

وقت محصله. كيبس السنبل المذكور.

ومن يبس الأثناء وفراغها من الندى يتأتى معنى هلاك الحي. فجفاف الحي

هلاك له ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠] «الحَيِّن - بالفتح: الهلاك.

التحون: الذل والهلاك».

أما معنى الظرفية فهو أصيل من بلوغ الزرع وَقْتَ حصاده، وبلوغ كل شيء

وقت ما يراد به أو منه، أما عن تحديد مدى هذا الوقت فقد خلص الأزهرى

والراغب والمناوي إلى أن «الحين اسم كالوقت يَصْلُح لجميع الأزمان. وأن معنى

قوله تعالى: ﴿تَوَتَّىٰ أَكُلُّهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥] أنه ينتفع بها في كل وقت لا

ينقطع البتة» وهذه عبارة الأزهرى. وعبارة الراغب «الحين وقت بلوغ الشيء

وحصوله» وأضاف أنه «مبهم المعنى ويتخصص بالمضاف إليه» نحو قوله تعالى:

﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]، ثم قال «ومن قال إن حين تأتي على أوجه:



للأجل نحو ﴿فَمَتَّعْنَهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الصفات: ١٤٨]، والسنة نحو ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥]، وللساعة نحو ﴿حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]، وللزمان المطلق نحو ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١]، ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص: ٨٨]، فإنما فسر ذلك بحسب ما وجدته وعلقت به «انتهى كلام الراغب. والعبارة الأخيرة هي كالتفصيل لقوله هو يتخصص بالمضاف إليه» فهما متفقان. وعبارة المناوي «الحين في لسان العرب يطلق على لحظة فما فوقها إلى ما لا يتناهى، وهو معنى قولهم الحين لغة: الوقت يطلق على القليل والكثير» اهـ.

لكن عبارة الراغب ومن معه أدقّ بدليل استعمال الفعل «حان» لبلوغ وقت الأمر والحدث، والحين في الآية الأولى ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الصفات: ١٤٨] تعني إلى الوقت الذي أُجِّلُوا إليه، وفي الآية الثانية ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥] تعني كلّ حِينٍ أَكُلٍ لا تتخلف، والآية الثالثة واضحة في التقييد أي حين الإساءة وحين الإصباح. كما أنه يمكن أن يقال هذا حينُ الحصاد وحينُ الرحيل وحينُ البدء في كذا. ثم إن «الحين» قد يطلق عن قيد «وقت الأمر والحدث» إلى «مدة من الزمن مطلقاً» أي «لحظة فما فوقها» بتعبير المناوي - أي من حيث الطول. لكن قول المناوي إلى ما لا يتناهى «مردود، فإن التناهي أساسي في دلالة الحين لأن الظرف حيز محدد. والإطلاق عن تعيين الوقت المحدد لا يعني امتداده إلى ما لا نهاية.

بقيت كلمتا «حانة» و «حانوت» وقد عاجلتها المعاجم في (حون/ حين) وفي (حنت) وقيل عن «حانة» إنها معربة عن الفارسية. والمقصود بكل منهما

دكان الخمار. فإن كانتا عربييتين فأقرب ما يتأتى به دخولهما هنا هو الحين: الزمان أو المدة الطويلة من الدهر، حيث إن سبيل إجادة صنع الخمر أن تُعْتَقَ دهرًا قبل أن تجودَ لشاربيها. فالحانة والحانوت هما المكان الذي تتاح فيه الخمر مُعْتَقَةً هكذا.

• (حنت):

﴿وَحَدَّ يَدِكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبَ بِهِ وَلَا تَحْنَتْ﴾ [ص: ٤٤]

سئل أعرابي فصيح عن الحنث فقال «هو العِذْلُ الثقيل. قال والأحنث عندنا: الأعدال الثقال» [غريب الحديث للخطابي ١/ ٥٣٩] العِذْلُ هو الحِمْلُ الذي يكون في أحد جانبي البعير ونحوه معادلًا ومثاقلاً لحمل في الجانب الآخر).

□ المعنى المحوري: ثِقُلُ الشيء ثقلاً بالغاً (ولا يكون ذلك إلا بسبب احتوائه على غليظ جسيم جاف ثقيل). كالعِذْلُ الموصوف بأنه ثقيل (مع أن العِذْلُ سمي كذلك لأنه يثاقل شيئاً في الجانب الآخر فهو ثقيل في نفسه).

ومن ذلك «بلغ الغلام الحنث أي الإدراك والبلوغ / الخُلْمُ» المستيقن أن المعنى أنه بلغ مبلغ الرجال. فالتعبير كناية. إما لثقل الرجولة من حيث الاعتداد بها يصدر عنه موقفاً أو كلاماً أو تصرفاً مقارنة بخفة أمره قبل ذلك، وإما لتكون مادة الإلقاح فيه، وثقلها عظم أثرها. ولا أرى ضرورة لربط بلوغ الرجولة بارتكاب إثم حسب تفسير اللغويين لبلوغ الحنث.

ومن ذلك «حَنَثٌ في يمينه - (تعب): لم يَبَرَّ فيه (أي حلف على كذب). الحنث: الخُلْفُ في اليمين/ نقضُها/ النكث فيها» ومآل كل ذلك إلى الخُلْفِ. والخُلْفُ تخلف وثل عن الأداء ﴿فَأَضْرِبَ بِهِ وَلَا تَحْنَتْ﴾.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴾ [الواقعة: ٤٦] قال في [قر ١٧/ ٢١٣] أي يقيمون على الشرك العظيم الذي لا يتوبون منه اهـ. والذنوب أثقال وأوزار ﴿ وَلِيَحْمِلُوا أُنْقَابَهُمْ وَاتَّقَالُوا مَعَهُمْ ﴾ [العنكبوت: ١٣]. وذلك كما سموها آثامًا [ينظر أثم]. والشرك أثقل الأثقال.

وقولهم: «تحنث بمعنى تعبد واعتزل الأصنام» قال ابن سيده «هذا عندي على السلب كأنه ينفي بذلك الحنث الذي هو الإثم عن نفسه. كقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ﴾ [الإسراء: ٧٩]، أي ألق الهجود عن عينك. ونظيره تأثم وتحوب» اهـ. وأنا لا أسلم بمجيء الصيغة لنفي ما وُضعت له، فهذا خلاف الأصل. وهذه الصيغة تأتي للتكلف وللعمل المتكرر في مهلة ففيها معنى الاجتهاد، وصورته هنا مقاومة الحنث أي مقاومة الوقوع فيه بالتعبد ونحوه. وذلك كما قالوا مرّضه. فالتمريض ليس سلب المرض وإنما مقاومته والتعامل معه.

هذا وقد فسر بعض اللغويين الحنث بأنه الميل من باطل إلى حق وعكسه أي الميل من حق إلى باطل، وأنه يقال حنثت مع هواك على الحق أو مع الحق على هواك» وأقول إن تفسر الحنث بالميل متأت لأن الميل يكون من الثقل كالهوى، كذلك تفسيره بالميل مع الهوى ضد الحق متأت بل هو من جنس المعنى المحوري. أما كون الحنث ميلاً مع الحق فلا يتأتى إلا بشاهد صريح أصيل. فإذا ثبت كان من تعميم الميل.

• (حنج):

«الْحَنْجُ: إمالة الشيء عن وجهه. حَنَجَ الحَبْلَ حَنْجًا: شَدَّ قَتْلَهُ: المُحْنَجُ: الذي

إذا مشى نظر إلى خلفه برأسه وصدرة».

□ المعنى المحوري: الميل أو الإمالة لياً وفتلاً: كقتل الحبل فهو ليه أولى كل

من قوته على الأخرى. وكذلك فعل المخنج فهو التواء والتفات.

ومن معنويه: «الإحناج: أن تلوي الخبر عن وجهه. المخنج الكلام الملوئ

عن جهته كيلا يُفطن (إليه) يقال: أحنج كلامه أي لواه كما يلويه المخنث. ويقال

أحنج على أمره أي لواه» ومنه كذلك «الأحناج: الأصول واحدها حنج -

بالكسر. رجع فلان إلى حنجه أي رجع إلى أصله» فهذا الحنج الأصل مرجوع

إليه، والرجوع التواء إلى الخلف.

• (حنجر):

﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠]

«الحنجورة - بالضم: شبه البرمة من رجاج يجعل فيه الطيب، قارورة طويلة

يجعل فيها الذريرة. والحنجرة - بالفتح: جوف الحلقوم.

□ المعنى المحوري: فراغ مستطيل كأنه قناة يمتد في جوف كثيف: كما في

الحنجورة والحنجرة. فمن حنجرة الإنسان: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾.

وبلوغ القلوب الحناجر مبالغة في اضطرابها ووجيها دون أن تنتقل من مقرها إلى

الحنجرة، ...، وقيل إذا انتفخت الرئة من شدة الفزع والغضب ... رَبَّتْ

وارتفع القلب بارتفاعها إلى رأس الحنجرة، ومن ثم قيل للجبان: انتفخ سحره.

[بحر ٧/ ٢١١] (والسحر هو الرئة) وفي مثل هذا جاءت أيضًا ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى

الْحَنَاجِرِ كَظَمِيمٍ﴾ [غافر: ١٨]. ومنه «حنجرت عينه: غارت» (أي في الفراغ

الذي خلفها).

• (حنذ):

﴿فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيزٍ﴾ [هود: ٦٩]

«حَنَذَ اللَّحْمَ: شَوَاهُ عَلَى الْحِجَارَةِ الْمُحْمَاةِ. وَاسْتَحَنَذْتُ فِي الشَّمْسِ: اسْتَعْرَفْتُ بِأَنْ أَلْقَيْتَ فِيهَا عَلَيْكَ الثِّيَابَ حَتَّى تَعْرِقَ. وَحَنَذْتُ الْفَرَسَ حِنَاذًا إِذَا جَلَّلْتَهُ بَعْدَ أَنْ تَسْتَحْضِرَهُ لِيَعْرِقَ». [الأساس].

□ المعنى المحوري: حَرَارَةٌ تُذْهِبُ رُطُوبَةَ الشَّيْءِ وَغُضُوضَتَهُ نَفَاذًا مِنْ أَثْنَائِهِ. كَمَا فِي الْإِسْتِحْنَادِ وَحَنَذَ اللَّحْمَ وَالْفَرَسَ. ﴿فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيزٍ﴾ [هود: ٦٩]: مَشْوِيٌّ عَلَى الْحِجَارَةِ الْمُحْمَاةِ [قر ٩/٦٣] وَمِنْهُ «إِذَا سَقَيْتَهُ (أَيِ الْخَمْرِ وَالْعِيَاذَ بِاللَّهِ) فَاحْنِذْ لَهُ: أَيِ اسْقِهِ صِرْفًا قَلِيلَ الْمِزَاجِ يَحْنِذُ جَوْفَهُ» وَالْعِجْلُ الْحَنِيزُ فِي آيَةِ الرَّأْسِ هُوَ الْمَشْوِيُّ عَلَى الْحِجَارَةِ الْمُحْمَاةِ.

• (حنف):

﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا﴾ [الأنعام: ٧٩]

«رَجُلٌ أَحْنَفُ: يَمْشِي عَلَى ظَهْرِ قَدَمِهِ مِنْ شِقِّهَا الَّذِي يَلِي خِنْصَرَهَا. الْحَنْفُ فِي الْقَدَمِينَ: إِقْبَالُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى الْأُخْرَى بِإِبْهَامِهَا، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْحَافِرِ فِي الْيَدِ وَالرَّجْلِ».

□ المعنى المحوري: التفت الشيء أو اعوجاجه عن معتاد الحال: كالأحنف الموصوف أولًا، والصورة الأخرى فيها التفت واعوجاج أيضًا. ومن الاعوجاج في صورة انحناء «الحنفاء: القوس، والموسى، والسلحفاة، والحرباء» فكل تلك معوجة ماديًا لانحناء هيئتها. ومن معنوى هذا «الأمّة الحنفاء: المتلونة تكسل مرة وتنشط أخرى».

ومن الالتفات عن معتاد الحال «حنف عن الشيء وتحنف: مال. والحنيف:

المسلم الذي يتحنّف عن الأديان (الباطلة) أي يميل (عنها) إلى (الدين) الحق» فقد كانت عبادة الأصنام هي الشائعة. وكان هناك أفراد نصارى وربما كان هناك غير ذلك. فمن مال عن ذلك كله، وعبد الله وحده كان حنيفاً. وكان من تعلق بشيء من ملة إبراهيم «فاختن وحج البيت سُمي حنيفاً». ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصْرَى يَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة: ١٣٥]، فسرها [طب ٣/١٠٤] بالاستقامة على الدين، و [قر ٢/١٣٩] بالميل عن الأديان الباطلة إلى دين الحق. وأورد [طب، ل] تفسيراً بالإخلاص وبالاستقامة. واللغة (الاشتقاق) يؤيد ما قال قر. وعبارة ابن عطية قبله «الحنيف في الدين الذي مال عن الأديان المكروهة إلى الحق». والمراد بدين الحق تعييناً هو الإسلام، ففي الحديث الشريف «أحب الأديان إلى الله الحنيفية السمحة» [ل، والجامع الكبير ١/٢١ مخطوط] وفي ل: الدين الحنيف: الإسلام، والحنيفية ملة الإسلام». وكل ما في القرآن من التركيب هو (حنيف) بهذا المعنى وجمعه حنفاء.

• (حنك):

﴿ لَيْنٌ أَخْرَجَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَخْتِكَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٦٢]

«الحنك من الإنسان والدابة: باطنُ أعلى الفم من داخل، وما تحت الدقن من الإنسان وغيره. والحنك - ككتاب: الخشبة التي تضم غراضيف الرّحل» (عُرْضُوفًا الرّحل خشبتان تشدان يمينًا وشمالًا بين واسط الرّحل وآخرته).

□ المعنى المحوري: تجوف باطنِ صُلب مجرد الوجه محاطٍ بغليظ: كباطن الحنك الأعلى (: الحنك الصلب) وفي حافته القريبة من خارج الفم تجاعيد شديدة أيضًا. وأما الحنك الأسفل فهو تجوف أيضًا وشدته هي عظام اللحين المحيطة به. والحنك يشد غراضيف الرّحل بعضها إلى بعض لتكون الرّحل الذي

يلبس السنام. ومن الحنك نفسه «استحنك الرجل: قَوِيَ أَكْلُهُ واشتد بعد ضعف. وَحَنَكَ الفرس: جَعَلَ فِي حَنَكِهِ الأَسْفَلَ حَبْلًا يَقُودُهُ بِهِ، وكذا حَنَكَ الدابة (كنصر وضرب): جعل الرسن في فيها (فهذا وذاك من إصابة الحنك). ومن كناية ذلك «حَنَكْتَهُ السُّنُّ والتجاربُ وأحنكته: أَحْكَمْتَهُ (صيرته حكيماً موفق الاتجاه) واحتنك الرجلُ: استحكم. والرجل حُنُكٌ - بضمين: لَبِيبٌ عَاقِلٌ».

ومن التجرد أو من الإصابة بالحنك الذي يجتمع تحته ما يؤكل «أَحْتَنَكَ الجَرَادُ الأَرْضَ: أتى عَلَى نَبْتِهَا وَأَكَلَ مَا عَلَيْهَا. وفي آية الرأس. ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ يجوز أن يفسر بأخذه إياهم إلى حزبه مثل احتنك الجراد الأرض، وأن يفسر بقيادته إياهم وتحكمه فيهم كما يقال «احتنكت دابتي: أَلْقَيْتُ فِي حَنَكِهَا حَبْلًا وَقَدْتَهَا». وقد ذكر هذين الوجهين في [ل ٢٩٨] عن يونس. ومن الأول «ما ترك الأحنك في الأرض شيئاً يعني الجماعات المارة» «وقد حَنَكْتُ الشيء: فهمته وأحكمته» (كما يقال استوعبته / هَضَمْتَهُ)، ومن الثاني (القيادة) «أحنكه عن هذا الأمر إحنكا أي رده».

□ معنى الفصل المعجمي (حن): تتعلق معاني التركيب بجوف الشيء القوي أو أثنائه - كما يتمثل في امتداد الصوت اللطيف من الناقة والقوس - في (حنن)، وفي جفاف ندئ الحب الذي في الأثناء - في (حين)، وفي الثقل المترتب على اكتناز الأثناء بثقل - في (حنث)، وفي التفاف الحبل والتواء الشيء فيكون له تجوف في موضع الاثناء - في (حنج)، ويزداد ذلك التجوف حتى يصير كالفنارة الواسعة - في (حنجر)، ويتمثل كذلك في إخراج الغضوضه والطراءة التي في أثناء المحنوذ - في (حنذ)، وفي انصباب الانحراف عن الاتجاه على الخارج من الأثناء - في (حنف)، وفي كون الصلابة منصبة على التجوف الذي في باطن الحنك - في (حنك).

## باب الخاء

### التركيب الخائية

• (أخخ):

«الأخِيخِيَّة»: دقيقٌ يُصَبَّ عليه ماء فيُبْرَق بزيت أو سمن، ولا يكون إلا رقيقاً.

□ المعنى المحوري: رقة أثناء الشيء بحيث يشرب كالسوائل - كالأخيخة الموصوفة. وفي التركيب كلمات أخرى كثيرة لا تدخل في التأصيل. «أخخ - بالتضعيف: كلمة تَوَجَّع وتَأَوَّه من غَيْظٍ أو حُزْنٍ» فإن لم تكن محدثة كما رجح ابن دريد فهي انفعالية. ويمكن عزوها إلى المعنى المحوري على أساس أن المرض الذي يُتَوَجَّع ويُتَأَوَّه منه ضعف يناسب الرقة. وكذلك «إخخ - بالكسر: زجر للبعير ليُبْرَك، ولا فعل له» على أساس أن البروك يَقَع بِرِخَاوَةِ الأثناء. ولكني أميل إلى استبعاد أصوات الزجر من حمل المعنى المحوري. وكذا ما قالوه عن الأَخخ - ض مع فتح الهمزة: بمعنى القَدَر فأرجح أنه إن ثبت - صوت انفعالي. واختيار تلك الألفاظ لما قُصِدَ بها وراءه خشونة الخاء.

• (خوخ):

«الخَوخَةُ» - بالفتح: كَوَّةٌ في البيت تُؤَدِّي إليه الضوء، ومُخْتَرَقٌ ما بين كل دارين لم يُنْصَب عليها باب/ هي باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين يُنْصَب عليها باب.



□ المعنى المحوري: خَرَقُ أو فَرَاغُ نافذٌ في عَرِيضٍ صُلْبٍ أو بين عريضين.  
 كخوخة الباب والخوخة بين البيتين، ومنه الخوخة الشمرة المعروفة. فهي من أن  
 البذرة الصلبة التي في وسط الثمرة لا تؤكل فلا قيمة لها (فكأنها فراغ).  
 ومن ذلك «الخوخة»: الرجل الأحمق (فارغ المخ) والخويجية - مصغرة:  
 الداهية» فإن صحت الكلمة فوجهها أنها جائحة تُخربُ فتُفْرغُ الحوزة.  
 • (خو - خوئ):

﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾ [النمل: ٥٢]

«الخَوَاءُ - كسماء: الهَوَاءُ بين الشيتين، والهَوَاءُ الذي بين الأرض والسماء.  
 ودخل الفارس في خَوَاءِ فَرَسِهِ: يعني ما بين يديه ورجليه. (أي حال جريه به فلا  
 يتمكن منه عدوه). خَوَايَةُ الرَّحْلِ: متسع داخله (= تجويف البرذعة ونحوها  
 الذي يلتقم ظهر الدابة) وخَوَايَةُ السِّنَانِ: جبته (السنان جِدْعُهُ أنبوبة حديدية هي  
 الجبّة يدسُ فيها طَرَفُ الرمح. ومُقَدِّمُ السنان عريض كالسكين ذات الحدين أو  
 مذنب). الخَوّ - بالفتح: الوادي الواسع/ الأرض المتطامنة. الخوة - بالضم:  
 الأرض الخالية» [الأخيران من تاج].

□ المعنى المحوري: فراغٌ أثناء مُكْتَنَفَةِ مُحَاطَةٍ: كالخَوَاءُ الموصوف، وكخَوَايَةِ  
 السِنَانِ والرَّحْلِ، وكالوادي. والأرضُ المتطامنةُ والخاليةُ ظرفُ شأنها أن تشغل.  
 ومنه خَوَتْ الدار - بتضعيف الواو، وخَوِيَتْ (كرضى): أَقْوَتْ وَخَلَّتْ من  
 أهلها. قال تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾ أي خالية بعد بوارهم  
 (هلاكهم) ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [الكهف: ٤٢]، ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ  
 وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] وكذلك [ما في الحج: ٤٥، والنمل: ٥٢]

خالية من الناس والبيوت قائمة، أو استعمل الحواء في سقوط الحيطان نفسها (كأنها فرغت أثنائها وما بين لبناتها) فسقطت العروش ثم انهارت الحيطان عليها [من قر ٣/ ٢٩٠ بتصرف] ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧] نفس بخاوية الجوف، شأن جذوع النخل، وبالمنقلة الساقطة.

ومن الأصل «خَوَى الزَنْدُ (كرمى) وأخوى: لم يُورِ (الزند عُود شجر تتولد منه النار بالحك، فإذا لم يُورِ أي لم يولد نارا فكانه فارغ). واختوى الشيء: اختطفه (أخذه في خَوَايته أي جوفه وخَوَزته) وخَوَيْت المرأة - كرضى: وُلدت. والخَوَى - كالفَتَى: الرُعافُ (يَجْرُجُ فَيَخِفُّ الضَّغَطُ عَنِ الْعِرْقِ كَأَنَّمَا خَلَا) وكذا الخَوَى: العسل الخارج من جوف النحل» (شأنه أن يخرج فيخلو الجوف بعده).

• (أخو: أخي):

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]

«الأخية - كهديه - وتمتد هزمتها، وكفرحة: أن يُدْفَنَ طَرَفًا قطعة من الحبل في الأرض وفيه عَصِيَّةٌ أو حُجَيْرٌ وَيَظْهَرُ مِنْهُ عُرْوَةٌ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَابَّةُ» (تستعمل في الرمل بديلاً للأوتاد التي لا تثبت فيه).

□ المعنى المحوري: عُرْوَةٌ أو نحوها يُشَدُّ فِيهَا الشَّيْءُ أَي يُرْبَطُ كَمَا تُرْبَطُ الدَابَّةُ فِي عُرْوَةِ الْأَخِيَّةِ. ومن هذا الأَخُ والأخت من النسب. فالأخوان مرتبطان بخروج كل منهما من نفس الصلب أو البطن التي خرج منها الآخر أو منها معاً. ولأخذ الأخوة من ملحظ الارتباط هذا وردت عبارة طريفة في [ق] (عرو) حيث قال «والعُرْوَةُ مِنَ الثَّوْبِ أُخْتُ زِرِّهِ» اهـ. كأنه يريد: ممسكة زره، أو رفيقته حيث صُنعت لتحيط به. ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ [النساء: ١٠].

وللمحظ الارتباط عُبرَ بها عن الصداقة والصحبة، وفي المقترنين المتلازمين في عقيدة أو حال ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٠]، ﴿ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ﴾ [الإسراء: ٢٧]، ﴿ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنٌ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴾ [ق: ١٣] - أي قومه. وفي لحظ التناظر والتساوي ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة: ١١]. وفي التعبير عن ملازمة شخص لعمل أو عادة، كما يقال: أخو حرب وإخوان عمَل، أي ملازمون له. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الأخوة المذكورة: حقيقة كانت، أو بمعنى الاقتران أو المجانسة الملازمة.

## الحياء والباء وما يثلثهما

• (خبب - خبيخ):

«الْخَبَبُ - بالضم: الغامِضُ من الأرض، وبالفتح: سَهْلٌ بين حَزْتَيْنِ يكون فيه الكمأة، وبالكسر: هَيْجَانُ الْبَحْرِ واضطرابه. خبيخ الرجل: سَمِنَ ثم هُزِلَ حتى يسترخي جلده. خبائب اللحم: طرائق تُرَى في جلد (الحي) من ذهاب اللحم. يقال: لحم خبائب، أي: كُتِلَ وَزِيَمَ وقطع ونحوه».

□ المعنى المحوري: تخلخل (أو فراغ يتخلل) باطن مجتمع منضم. (أو ما يفترض أو يتوهم أنه مجتمع منضم)<sup>(١)</sup>: كالغامض والسهل من الأرض بين

(١) (صوتياً): الحياء تعبر عن تخلخل في جوف الشيء أي فراغ وانسداد متوالين، وتعبر الباء عن تجمع وتلاصق ما مع رخاوة، والفصل منها يعبر عن تخلخل في ما كان أو يُتَوَقَّع =

المستوى المرتفع، وكالتخلخل في بدن المهزول ولحمه، وكأمواج البحر عند هيجانه ترتفع وبينها انخفاضات. ومنه «حَبَّ الرجلُ ما عنده (أخفاه في باطنه)، ورجلٌ حَبَّ - بالفتح والكسر: خَدَّاعٌ (يخفي في باطنه ما يدبره ويحكيه فلا يديه) وَخَبَّ: غَدَّرَ (أخلف - أي ترك وأخلى) ما عاهد عليه أو تَوَقَّع منه) ومنه الحَبِّب - محرّكة: ضَرَبْتُ من العَدُوِّ / السُّرْعَةَ (كالقفز ففيه فجوات بين الخطوات).

= أو يفترض أنه مُضَمَّت كالحَبِّ: السهل بين حزينين وكالأمواج المتوالية. وفي (خبو) تضيف الواو معنى الاشتغال فيعبر التركيب عن اختفاء ما كان موجوداً كأنها اشتمل عليه الشيء كخمود النار. وفي (خبأ) تزيد الهمزة الضغط، ويعبر التركيب عن نوع من دَس الشيء أي دفعه في فراغ متاح حتى يخفي ويستتر كالبرّة في غشائها والإنسان في الخباء. أما في (خوب خيب) فتتوسط الواو بمعنى الاشتغال والياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيبان عن خلو الجوف أو الحوزة مما ناله ما حوله أو مما كان متوقفاً أن يناله كأنها اشتمل على فراغ. كالخوبة الجوع والخبية الحرمان. وفي (خبت) عبرت التاء عن الضغط الدقيق، وعبر التركيب عن انخفاض سطح الشيء كأنها لخواء في باطنه فانخفض بالضغط عليه كالحَبَّت من الأرض. وفي (خبت) تعبر التاء عن نفاذ أو انتشار بغلظ، وعبر التركيب عن انتشار ما قُطِعَ (: أفرغ) من مادة (ردينة) كانت عالقة بالجرم المتجمع كحَبَّت الحديد. وفي (خبر) أضافت الراء معنى الاسترسال وعبر التركيب عن النفاذ باسترسال في جوف الجرم المتجمع المخلخل كستوخ القوائم إلى عمق الحَبَّار من الأرض. أما في (خبز) فإن الزاي عبرت عن اكتناز وزحم (مع حلة ما) والتركيب يعبر عن إذهاب غلظ الشيء وتكثله بضغطه (زحمه) حتى ينسبط كالخبز. وفي (خبط) عبرت الطاء عن ضغط بغلظ، وعبر التركيب عن غلظ يخالط الفراغ كالزكمة، وفي (خبل) عبرت اللام عن استقلال، ويعبر التركيب معها عن احتباس العضو والشيء عن التصرف (توقف وانفصال عن غيره) لما أصابه من فساد يتلفه كاختبال العضو.

• (خبو):

﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧]

«خَبَتْ النارُ (سما ..): سَكَنَتْ وَطَفِئَتْ، وَحَمَدَ لَهَا».

□ المعنى المحوري: مُخُودَ لَهَبِ النَّارِ وَنَحْوَهَا. ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾

«قيل معناه سكن لهيها، وقيل معناه: كلما تَمَتَّتْ أَنْ تَحْبُو وَأَرَادُوا أَنْ تَحْبُو» اهـ

[تاج]. وكان القول الأخير نظر إلى أنها لا تحبو حقيقة أبدا. نعوذ بوجه الله الكريم

من النار.

• (خوب - خيب):

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٩ - ١٠]

«الْخَوْبَةُ - بِالْفَتْحِ: الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُنْطَرِ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ. أَصَابَتْهُمُ

خَوْبَةٌ أَيْ جُوعٌ/ أَيْ ذَهَبَ مَا عِنْدَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ. وَخَابَ يَخُوبُ خَوْبًا

(قال): افتقر».

□ المعنى المحوري: خُلُوُّ حَوْزَةِ الشَّيْءِ مِنْ (طَيِّبٍ) يُتَوَقَّعُ أَوْ يُطَلَّبُ أَنْ

يَشغَلَهَا. كَالْأَرْضِ الَّتِي لَمْ تُنْطَرِ (دُونَ مَا حَوْلَهَا) وَكخُلُوِّ جَوْفِ الْجَائِعِ وَحَوْزَةِ

الْفَقِيرِ. وَمِنْهُ «الْقِدْحُ الْأَخْيَبُ هُوَ السَّهْمُ الْخَائِبُ الَّذِي لَا تَصِيبَ لَهُ بَيْنَ قِدَاحِ

الْمَيْسِرِ. وَالْحَيْبَةُ: الْحَرْمَانُ وَالْخُسْرَانُ. وَخَابَ يَخِيبُ: حُرِّمَ وَلَمْ يَبْقَ مَا طَلَّبَ. ﴿وَقَدْ

خَابَ مَنْ أَفْتَرَى﴾ [طه: ٦١]، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾، ﴿أَوْ يَكْبِهِمْ فَيَنْقَلِبُوا

خَائِبِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٧] وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الخيبة بهذا

المعنى.

• (خبأ):

﴿الَّذِي يَخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النمل: ٢٥]

«الْحَبَاءُ: ما كان من الأبنية من وَبَرٍ أو صوفٍ أو شعر...، وِغْشَاءُ البُرَّةِ والشعيرة في السنبلة».

□ المعنى المحوري: إخفاء الشيء وتغطيته في كَيْنٍ مناسب التجوَّف: كما يخفي الحباء من بداخله، وكما يَسْتُرُ غِشَاءُ البُرَّةِ ما في جوفه سَتْرًا تامًا. ومنه خَبَأَتِ الشيء (فتح): سَتَرْتُهُ. والْحَبُّ - بالفتح: ما خُيِّبَ، وكذلك الخبيء والخبيثة. ﴿الَّذِي يَخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: هو كل ما غاب واستتر. فيصدق على الغيب، والمطر في السماء، وعلى النبات والمعادن في الأرض.

• (خبت):

﴿فَاللَّهُمَّ إِنَّهُ وَاحِدٌ فَلَمْ يَسْلَمُوا وَيَبْرَأ الْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج: ٣٤]

«الْحَبْتُ - بالفتح: ما اتَّسَعَ من بَطُونِ الأَرْضِ/ ما اطمأنَّ من الأرض واتسع».

□ المعنى المحوري: انخفاض باتساع واستقرار - مثل الحبت الموصوف (وقيد الاستقرار يؤخذ من الاتساع ومن الاستقرار المعتاد في المنخفض). ومنه «أخبت الرجل: اطمأن وتواضع وخشع - كمن نَزَلَ الحبت ينخفض ويقضُر ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج: ٥٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الإخبات بهذا المعنى.

• (خبث):

﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ﴾ [المائدة: ١٠٠]

«خَبَثُ الحديد والفضة - محرقة: ما نَفَاهُ الكِيرُ إذا أذِيَا، وهو ما لا خير فيه. ويقال في الشيء الكريه الطعم أو الرائحة خبيثٌ مثل الثَّوْمِ والبَصَلِ والكُرَاتِ. والأخبثان: الرجيع والبَوْلُ أو القيءُ والسَّلْحُ».

□ المعنى المحوري: رديء مكروه ينتشر من الشيء أو يتأتى منه: كصدأ الحديد ونحوه وكطعم الثوم ورائحته الخ وقدّر الرجيع الخ. ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦٧]: الرديء. ومن هذا يطلق الخبيث على ما استقبحه الشرع كالحرام من المال والقبیح من الأفعال: ﴿ وَءَاتُوا آلَيْتَمَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ﴾ [النساء: ٢]، (فالمال المأخوذ بغير حق حرامٌ خبيث، وذكر اليتامى هنا إنما هو لزيادة تشنيع الفعل مع الإشارة لواقعة. والتبدل قد يراد به حقيقته، وقد يراد به مجرد أخذ المال الحرام الخبيث هذا مع إمكان الحلال الطيب [ينظر المحرر الوجيز ٣/٤٨٦] ﴿ وَبِخُلُوفِ لِحْيَتِهِمْ وَبِخُلُوفِ أَيْدِيهِمْ وَالْخَبِيثِ ﴾ [الأعراف: ١٥٧]: الدم والميتة ولحم الخنزير والخمر إلخ أو ما تستخبث العرب أكله كالعقرب والحية والحشرات [بحر ٤/٤٠٣]، ﴿ وَخَبِيثَاتُ الْمُنَافِقَاتِ وَالْمُكَلَّفَاتُ مِنَ الْوَضَائِعِ إِلَّا مَا يُكَلِّفُ اللَّهُ مِنْ حَتْمٍ مَّا لَمْ يَلِدْ وَأَلْهَمَهَا الْكَلْبَةَ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتِ ﴾ [الأنبياء: ٧٤]: القرية هي سدوم. والخبائث الفواحش وهي في هذه القرية اللواط [وينظر قر ١١/٣٠٦]. ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ، وَبَدْنِ رَبِّهِ ۗ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا بُدْنًا ﴾ [الأعراف: ٥٨] البلد (= الأرض) الخبيث: الذي في تربته حجارة أو شوك [قر ٧/٢٣١] (لعل الأذق: الفاقد

الخصوبة لأمر ما) ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [آل عمران: ١٧٩] على ما أنتم عليه أيها المؤمنون من اختلاطكم بالمنافقين وإشكال أمرهم وإجراء المنافق مجرى المؤمن، ولكنه ميز بعضا من بعض بما ظهر من هؤلاء وهؤلاء من الأقوال والأفعال [بحر ٣/١٣٠] وقريب منه ما في [الأنفال: ٣٧]. ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ ﴾ [النور: ٢٦] الخبيثات الزواني أو الكلمات الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال [قر ١٢/٢١١] ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٦] الكلمة الخبيثة كلمة الكفر، والشجرة الخبيثة شجرة الحنظل [قر ٩/٣٦١].

● (خبر):

﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَقَلَ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩]

«الخيار - كسحاب: أرض رخوة تَتَمَتَّعُ فِيهِ الدُّوَابُّ/ ما استرخى وتحفر/ وساخت فيه القوائم. الخبراء - بالفتح: قاع مستدير يجتمع فيه الماء/ منقع الماء في أصول السدر (= شجر النبق الذي ينبت على الماء ويُسَمَّى العُبري). والخبر - بالفتح أيضًا: الناقة الغزيرة اللبن، والمزادة (= قربة الماء) العظيمة».

□ المعنى المحوري: وصول الرخاوة إلى عمق الشيء، أو رخاوة الشيء بحيث يوصل إلى عمقه. كما تسوخ القوائم في الأرض الرخوة وكما يصل الماء إلى القاع وإلى أصول السدر، وكما يتوهم في الناقة الغزيرة أنها مملوءة لبنًا والقربة العظيمة يلفت عظمها إلى كثرة الماء في جوفها. ومنه «خبر الطعام (نصر). دَسَمَهُ، والخبرة - بالضم: الإدام<sup>(١)</sup> والمخبور: الطيب الإدام (أي من الطعام)

(١) - هو ما نسميه الغموس - أيًا كان، يخلط بالخبز أو الأرز الجافين فيلينها.



ومن هذا «الخَبْر» - بالضم: اللحم يشتريه الرجل لأهله (قطعة اللحم غضة رخوة مأخوذة من جسم الذبيحة، أو يُقصد أنها يؤتدم بها). والخَبْر - بالفتح: الزرع (كأنه التعامل مع الأرض الرخوة الحَيَّة لا الصَّلْدَة، وأيضًا فإن الزرع يكون بحزنها ووضع البذور فيها ثم سَقِيها ماء فسترخي وينفذ منها النبات - كما يقال استنبت، والنَّبَاتُ نفسه رخو). «والمخابرة: المزارعة. والخبير: النبات والوَبْر» (لنشوئها نفاذًا من الباطن الغض).

ومن ذلك الأصل قيل «خَبِرْتُ الأَمْرَ (كنصر): عَرَفْتُهُ على حقيقته» (كأنك تغلغت في باطنه حتى عرفته) وفي حديث الحديبية أنه «بعث عينًا من خزاعة يتخبر له خبر قريش أي يتعرف. والخابر: المختبرِ المجرَّب. والمخَبْرُ خلاف المنظَر والمرأة (أي هو الحقيقة الباطنة). والخَبْر والخِبْرَة - بالكسر والضم فيهما: العَلم بالشيء (أي على حقيقته) والخَبْر - بالتحريك: النبا (مخبور عنه) والخبير: العالم الذي يَجْبُرُ الشيء (أي ينفذ إلى باطنه) بعلمه». ولعل هذا يفسر أن عَظُم صفة الخبير جاء في القرآن للمولى عز وجل ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]، ﴿إِنهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ١٦]، وكل ﴿خَبِيرٌ﴾ في القرآن هي صفة لله تعالى عدا ما في [الفرقان ٥٩] ففي أحد تفسيرها أن المراد بها جبريل والعلماء وأهل الكتب المنزلة. أي اسأل عن الله عز وجل هؤلاء [ينظر بحر ٤٦٥/٦ - ٤٦٦] ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٦٨]. ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾ [القصص: ٢٩]. ﴿قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ خَبَرِكُمْ﴾ [التوبة: ٩٤]. وليس في

القرآن من التركيب ما يخرج عن (الخُبْر) و(الخَبْر) و(الأخبار) و(الخير) بمعنى العلم بالحقيقة.

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤]، أورد في [قر ١٤٨/٢٠] حديثاً عن الترمذي أن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها... كما أورد حديثاً بأنه إخراجها الموتى من بطنها. ولكنَّ سَبَقَ آية «وأخرجت الأرض أثقالها» تلقي ظلاً على صحة هذا الحديث الأخير. ورأى [طب] أن الأخبار هي ما سبق من الزلزلة وإخراج الأثقال. وهو غير متوجه، وحديث الترمذي صريح.

• (خبز):

﴿إِنِّي أَرْنِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا﴾ [يوسف: ٣٦]

«الخُبْرُ - محرّكة: الرَّهْلُ، والمكان المنخفض المطمئن من الأرض [ق] والخُبَارَى كَشَقَارَى... بقلة معروفة». والخُبْرُ - بالفتح: ضَرْبُ البَعِيرِ الأَرْضِ بيديه كمن يبسط خبزة، وقد تَخَبَّرَتِ الإبل العشب: خبطته بقوائمها».

□ المعنى المحوري: بسط الشيء بإذهاب غلظه أي تكتله وذلك مع التثام أطرافه أي عدم انتشارها. كما في ترهل البدن من ذهاب ما كان تحت الجلد من لحم وشحم، والمكان المنخفض المطمئن ذهب غلظه، والخُبَارَى وَرَقُهَا مُنْبَسِطٌ مُسْتَدِيرٌ، ومنه الخُبْرُ الذي يُوَكَّلُ ذَهَبَ غِلْظِ كَتَلَتِهِ بِنَسْطِهِ، وغلْظُ طعمه بإنضاجه أي وَضَعَهُ فِي مَلَّةٍ أَوْ تَنَوَّرَ حَتَّى يَنْضِجَ كَأَنَّ الخُبْرَ يَشْمَلُ الأَمْرَيْنِ البَسْطَ وَالإِنْضَاجَ بالنار، وإلا فالخُبْرُ هو البسط، والإنضاج بالنار أو الحر لازم. «والخُبْرُ بالضم الخُبْرُ المخبوز من أيِّ حَبِّ كَانَ ﴿أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا﴾».

• (خبط):

﴿ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [البقرة: ٢٧٥]

«خبط البعير بيده/ يخفّ يده: ضَرَبَ الأرضَ بها (إذا أحس بشوكة أو نحوها) والخَبْطُ: الوَطْءُ الشديد. والخَيْطُ: الحَوْضُ الذي خَبَطْتَهُ الإِبِلُ فَهَدَمْتَهُ، وقيل سُمِّيَ بذلك لأن طينه يُخَبَطُ بالأرجل عند بنائه. والخَبْطَةُ - بالفتح: الزُكْمَةُ تأخذ في قُبُلِ الشتاء أي أوله [ق]. والخَيْطُ: لَبَنٌ رَائِبٌ أو مَحِيضٌ يُصَبُّ عليه الحَلِيبُ من اللبِنِ ثم يُضْرَبُ حتى يختلط. وَخَبَطَ الشجرة/ العِصَاةَ من الطَّلْحِ ونحوه/ بالعصا: شَدَّهَا (أي حزمها أو حزم بعض فروعها) ثم ضَرَبَهَا بالعِصَا وَنَفَضَ وَرَقَهَا منها لِيَعْلِفَهَا الدوابُّ/ ثم يُسْتَخْلَفُ (الورق) من غير أن يَضْرَبَ ذلك بأصل الشجرة وأغصانها». والخَبْطُ - بالتحريك: هو الورق المتناثر بذلك».

□ المعنى المحوري: صَدْمٌ أو مُخَالَطَةٌ بِغَلِيظٍ قَوِيٍّ يَخْتَرِقُ أو يَكَادُ. فالذي

يخترق كخبط الطين أي يخلطون التبن ونحوه به بواسطة دَوْسِهِ واختراقه بالأرجل، والزُكْمَةُ تَسُدُّ الأنفَ كأن كتلة اخترقته فَحَشَّتُهُ. واللبن الرائب يكون غليظاً في أثناء الحليب حتى يُضْرَبَ فيصيرُ الحليطُ غليظاً أيضاً، والذي يكاد يخترق هو خبط البعير الأرضَ بخفّ يده وهو ضرب غليظ قوي. ولغظه قيل «خَبَطَ عشواء الليل، وهي الناقة التي في بصرها ضعف تَخَبَّطُ إِذَا مَسَّتْ لَا تَتَوَقَّى شيئاً» (هي لا تتوقى لأنها لا ترى ما يجب توقيه فهي تمشي مجازفة). ومن هذا عبّر بالخَبْطِ في الآية الكريمة عن مسّ الشيطان. «الخَبْطُ - كصداع: داء كالجنون وليس به. خَبَطَهُ الشيطان وَخَبَّطَهُ مَسَّهُ بِأَذَى وَأَفْسَدَهُ» ﴿ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ وذلك لشدة أثر ذلك المس على المسوس.

ومن صور الاستعمال المادي «الْحَبْطُ: الضَرْبُ الشديد بالعصا، والسَيْف. وخبط فلان (الأرض) - كضرب: طرح نفسه (عليها) لينام». ق..  
ونظراً لأهمية خَبَط الشَّجَر من حَيْثُ هو وسيلةٌ للرعي محدودة الحصيله عُبِّرَ  
بالْحَبْطَة - بالكسر عن القلة. «الْحَبْطَة: اللبنُ القليل يبقى في مَزَادَة أو حَوْض،  
وما بقي في الوعاء من طعام وغيره».

ومن الحصول على مرعى بِخَبَطِ الشجر - وهو مَصْدَرٌ غيرُ المصادر  
المشهورة للمرعى قالوا: «خَبَطَه وَاخْتَبَطَه: طلبَ معروفه بلا وسيلة من قرابة أو  
معرفة، وَاخَبَطَه: أعطاه على ذلك».

• (خبيل):

﴿ لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ [آل عمران: ١١٨]

«خَبِلَتْ يده (تعب): شَلَّتْ. والمخْبَلُ - كمعظم: من الوجع: الذي يمنعه  
وجعه من الانبساط في المشي. والخبيل - بالفتح: فسادُ الأعضاء حتى لا يذري  
كيف يمشي فهو مُتَخَبِّلٌ/ القالَجُ وفسادُ الأعضاء والعقل. والخبيل - محرّكة:  
القربة الملائى».

□ المعنى المحوري: تَعَطَّلُ العُضْوُ أو الشيء واحتباسه عن الانبساط  
والتحرك لمعتاد أمره (لسبب في أصله): كخبيل اليد والقوائم إلخ. والقربة الملائى  
نُظِرَ في تسميتها - إن صحت - إلى احتباس مائها وعدم انصرافه. ولعل أصل  
تسميتها هذه كانت مخصصة بقصد اختزان الماء فيها. ومنه قيل «خَبَلَه عن كذا  
(نصر): عَقَلَه ومنعه وحبسه». ومن التعطل عن العمل استعمل في فسَاد العمل  
لتقارب نتيجتيهما «الْحَبَالُ - كسحاب: الفساد في الأفعال والأبدان والعقول».

﴿لَا يَأْتُونَكُمْ خَبَالًا﴾، ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ [التوبة: ٤٧].

ومن تَعَطَّلَ الأَعْضَاءُ بِشَلَلٍ وَنَحْوِهِ اسْتُعْمِلَ الْخَبْلُ فِي قَطْعِهَا «لَنَا فِي بَنِي  
فُلَانٍ دِمَاءٌ وَخُبُولٌ. الْخُبُولُ قَطْعُ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلِ» «الْخَبْلُ - بِالْفَتْحِ: قَطْعُ الْيَدِ  
أَوْ الرَّجْلِ، وَالْخَبْلُ: الْجَرْحُ» (أَيُّ الْمَوْدِيِّ لِهَذَا أَوْ نَحْوِ).

وَمِنَ الْحَبْسِ وَالِاحْتِبَاسِ أَيْضًا: «الْإِخْبَالُ أَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ الْبَعِيرَ أَوْ النَّاقَةَ  
لِيَرْكَبَهَا وَيَجْتَرَّ وَبَرَّهَا وَيَنْتَفِعَ بِهَا ثُمَّ يَرُدُّهَا» (فَهَذَا وَقْفٌ وَحَبْسٌ لَكِنْ مُؤَقَّتٌ)  
وَالْخَبْلُ - بِالْفَتْحِ: الْقَرْصُ وَالِاسْتِعَارَةُ (مِنْ هَذَا) وَالْخَابِلَانُ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ  
(ظَرْفَانِ حَابِسَانِ يَحِيطَانِ بِكُلِّ شَيْءٍ فِي بَاطِنِهَا).

□ مَعْنَى الْفَصْلِ الْمَعْجَمِيِّ (خَب): تَخْلُخُلُ بَاطِنُ الشَّيْءِ الْمُنْجَمِعِ - كَمَا يَتِمُّثَلُ  
فِي الْفِرَاقِ الَّذِي يَسَبِّبُ اسْتِرْخَاءَ جِلْدٍ مِنْ كَانَ سَمِينًا فَهُزِلَ - فِي (خَبِبَ)، وَقَفَاءٌ وَقُودٌ  
النَّارِ أَوْ لَهْبِهَا - فِي (خَبُو) وَالْفِرَاقِ الَّذِي يُجْبَأُ فِيهِ الشَّيْءُ - فِي (خَبَأَ)، وَفِرَاقُ الْحَبِزِ  
وَالْحَوْزَةِ مِمَّا يُتَوَقَّعُ أَيَّ عَدَمِ الْمَطْرِ فِي بَقْعَةٍ أَمْطَرَ مَا حَوْلَهَا - فِي (خُوبَ)، وَعَدَمُ حَصُولِ  
الْخَائِبِ عَلَى شَيْءٍ - فِي (خَيْبَ)، وَفِي الْفِرَاقِ الْجَوْفِيِّ أَوْ الظَّاهِرِيِّ أَيَّ فِرَاقِ الْمُنْخَفِضِ - فِي  
(خَبِتَ)، وَفِي انْتِشَارِ (= اقْتِطَاعٌ وَانْتِقَاصٌ) الْغَلِيظِ مِنْ جِسْمِ الشَّيْءِ كَصَدَأِ الْحَدِيدِ - فِي  
(خَبِثَ)، وَفِي تَخْلُخُلِ أَثْنَاءِ الْأَرْضِ الرَّخْوَةِ حَتَّى تَسُوخَ فِيهَا الْقَوَائِمُ - فِي (خَبِرَ)، وَفِي  
ذَهَابِ غَلْظِ الْأَثْنَاءِ (كَأَنَّمَا أُفْرِغَتْ مِنْ غَلِيظِهَا - كَالْجِلْدِ الْمَتْرَهْلِ - فِي (خَبِزَ)، وَفِي  
النَّفَازِ بِغَلْظِ فِي أَثْنَاءِ الشَّيْءِ وَلَوْلَا تَخْلُخُلُهُ مَا نُفِذَ فِيهِ كَرْكُمَةُ الْأَنْفِ - فِي (خَبِطَ)، وَفِي  
فَسَادِ الْعَضْوِ (الْيَدِ أَوْ الرَّجْلِ ..) فَلَا يَتَحَرَّكُ حَسَبَ الْمُرَادِ كَأَنَّمَا فَرِغَ مِنَ الْقُوَّةِ الَّتِي  
كَانَتْ - فِي أَثْنَاءِهَا فِي (خَبِلَ).

## الحاء والتاء وما يثلثهما

• (ختت):

«الْحَتَّتْ - محرّكة الفُتُور في البدن. والْحَتَّيْتُ: الخسيس، والناقص. وأَحَّتَّ فلانا: أحس حظه».

□ المعنى المحوري: نَقَصَ من قِوَامِ الشَّيْءِ وَحَدَّتْهُ<sup>(١)</sup>: كذلك الفتور والخسة والنقص. ومنه «الْحَتَّتْ: الطَّعَنَ بِالرَّمْحِ مُدَارِكًا» (إنقاص للبدن وللحدة والقوة بتدارك الطعن) ومن المعنوي «أَحَّتَّ: استَحْيَا».

• (ختر):

﴿وَمَا يَتَّخِذُ بِقَائِبَتِنَا إِلَّا كُلُّ حَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [لقمان: ٣٢]

«الْحَتَّرَ - محرّكة: كَالْحَدَّرَ وهو ما يأخذُ عِنْدَ شُرْبِ دَوَاءٍ أَوْ سُمٍّ حَتَّى يَضَعِفَ أَوْ يُسَكِّرَ. وَقَدْ خَتَّرَهُ الشَّرَابُ - ض: أَفْسَدَ نَفْسَهُ وَتَرَكَهُ مُسْتَرْخِيًا. وَشَرِبَ اللَّبْنَ حَتَّى تَحْتَرَّ: فَتَرَ بَدَنَهُ وَاسْتَرْخَى مِنْ هَذَا أَوْ مِنْ مَرَضٍ».

□ المعنى المحوري: زيادة استرخاء الباطن وضعفه وتحدّره مما دخله فلا يعي ولا يحفظ. كَالْحَتَّرَ الموصوف. ومنه الحَتَّرَ: الغدر/ أقبِح الغدر (استرخاء

---

(١) (صوتيًّا): الحاء تعبر عن جرم متخلخل، والتاء تعبر عن الضغط الدقيق، والفصل منهما يعبر عن نقص ذات الشيء أو نقص حدته كالحثيت الناقص في (ختت)، وفي (ختر) تعبر الراء عن استرسال في ذلك، فيعبر التركيب معها عن نحو الحدرد، وفي (ختم) تعبر الميم عن استواء ظاهري، ويعبر التركيب معها عن تغطية ظاهر الشيء بطبقة كالشمع للعسل والتراب للبدور.

وعدم مبالاة أو اكتراث فيه أيضاً معنى الاستهانة، وهذا أقبح من مجرد عدم الوفاء). ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِإِيْتِنَانِ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ فُسِّرَ الختر هنا بأقبح الغدر [أبو عبيدة ١٢٩/٢ وابن قتيبة ٣٤٥]. وإرداف صفة الختر بصفة الكفران يؤيد تأسيس مأخذ الختر على الحَدْر ونحوه لأن كفران النعمة يكون بجحدها وإغفال قيمتها وعدم المبالاة بها.

• (ختم):

﴿ يُسْفَوْنَ مِنْ رَجِيْقٍ مَخْتُوْمٍ ﴿٢٦﴾ خَتْمُهُ مِسْكٌ ﴾ [المطففين: ٢٥ - ٢٦]

«الختم أن تجمع النحل من الشمع شيئاً رقيقاً أرق من شمع القرص فتطليه به. والختام: الطين الذي يختم به على الكتاب. وختام الوادي أقصاه. جاء مُتَخْتِماً: متعمماً. ختم الشيء: بلغ آخره. خاتم كل شيء، وخاتمته: عاقبته وآخره».

□ المعنى المحوري: إنهاء الشيء ومنع الزيادة عليه بتسوية ظاهره وتغطيته

على ما في أثنائه - كما في تغطية ظاهر قرص العسل، وكالطين الذي يختم به على الكتاب (قديمًا كانت الكتابة حفرًا في ألواح صلصالية فكانوا يغطون الرسائل بطبقة من الطين حتى لا يُعرفَ ما فيها أو يُزاد عليه. ولما كتبوا في الجلد والورق كانت الطينة عجينة خاصة كالجمع الأحمر الآن يطبعون في آخرها أو على طيها خاتم المرسل)، وأقصى الوادي يرتفع فيسد مجراه وينهيه.

ومن التغطية وحدها: «ختم البذر للزرع، وهو أن يغطي البذر بتسوية

التراب عليه ثم تُسقى الأرض».

ومن ذلك: «الختم - محرّكة، والخاتم - ككاتبٍ وهاجر: حلية الإصبع

المعروفة قال في [ل]: «كأنه أول وهلة حُتِم به فدخل بذلك في باب الطابع، ثم كثر استعماله وإن أُعِدَّ الخاتم لغير الطبع» وأضيف أنه يقوى جدًّا في نفسي أن سر إلزام الخاتم الإصبع هو ضمان حفظه تحرُّزًا من أن يتمكن منه غير صاحبه، فيختتم به ما لا يريد صاحبه ومن هذا الإلزام اتُّخذ زينة. [وينظر التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول جـ ٣ ص ١٤٣].

وعلى ذلك فتفسير بعض النحل كالأحمدية القاديانية قوله تعالى: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ بذاك الذي يُطَبَّع به على الورق هو على ما فيه من جفاء غير مقبول. وإنما المعنى الصحيح هو تفسيرها بآخر النبيين، لأن هذا هو المعنى الأصلي الذي من أجله استعمل الحُتْم للطَّبَّع على الشيء وهو أن ينهيه، ولا يترك فرصة لتسرب شيء إليه أو زيادة شيء عليه، كما هو واضح في ختم الزرع والختم بالشمع على العسل وختم الكتاب وختم الوادي. وتأمل أيضًا: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] أي فلا تصل إليها هداية. وهذا كما قال تعالى: ﴿أمر عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤]. ومثله قوله تعالى: ﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ [الجاثية: ٢٣]، قال في [قر ١/١٨٦]: ومعنى الختم التغطية على الشيء والاستيثاق منه حتى لا يدخله شيء. حتى لا يوصل إلى ما فيه ولا يوضع فيه غير ما فيه اهـ. فالختم هنا كالطبع والتغليف. ثم إن هذا يلزم منه عدم خروج شيء أيضًا. ومثل هذا ما في [الأنعام: ٤٦، الشورى: ٢٤] ومنه قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [يس: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ خَتَمُهُ مِسْكٌ [المطففين: ٢٥ - ٢٦]، هو من الأصل على معنى أن ريح المسك الذي يسطع من هذا الرحيق



يجعل فوقه ما يشبه الطبقة من هذه الرائحة الطيبة الذكية. وتفسير ﴿خَتَمُهُ﴾ بـ (خَلَطَهُ) كما قال بعضهم [ينظر ل] ليس متسقًا مع المعنى اللغوي للختم، وليس هناك ما يدعو إلى التأويل به.

□ معنى الفصل المعجمي (خت): نقص الحِدَّة أو الجرم - كما يتمثل ذلك في الختيت: الناقص، والختت الفتور - في (ختت)، وفي الختر: الخدر - في (ختر)، وفي منع الزيادة على الشيء - في (ختم).

## الحاء والذال وما يثلثهما

● (خدد)

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨]

«الخَدَّ: الجدول. والمِخْدَةُ - بكسر الميم: حديدة تُخَدُّ بها الأرض أي تشق. والخَدَّ - بالفتح، وكُدْرَةٌ، والأخْدُود: الحُفْرَةُ تُحْفِرُهَا في الأرض مستطيلة. خَدَّ - الأرض (رد)، وخَدَّ السيلُ في الأرض: شَقَّهَا بِجَرِّهِ، وخَدَّ الجَمَلُ الشيء بناءً: شَقَّه».

□ المعنى المحوري: الشق المستطيل الغائر في الشيء: كالجدول<sup>(١)</sup> ... الخ.

(١) (صوتيًّا): تعبر الحاء عن تخلخل الجرم، والذال عن ضغط مستطيل حابس، والفصل منهما يعبر عن شق مستطيل (يجبس ما فيه) كالحَدَّ الجدول. وفي (خدع) تزيد العين التعبير عن جرم عريض يخفي وراءه ما يشبه الأخدود كما في المخدع. وفي (خدن) تعبر النون عن الامتداد في داخل ما يشبه الأخدود فيعبر التركيب عما يشبه المداخلة كما في المخادنة.

﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ [البروج: ٤] (شق طويل سعروه نارًا وكانوا يُلقون

فيه من يَتَمَسَّكُ بدينه الصحيح ويرفض التحول إلى دينهم الباطل (عبادة الملك) أو هم يهود فعلوا هذا بنصارى [ينظر قر ٢٨٧/١٩ - ٢٩٣].

ومن ذلك «الخدَّان»: جانبًا الوجه وهما ما جاوز مؤخر العين إلى منتهى

الشدق» وهما غائران، لكن يكسوهما لحم الوجه. فإذا هُزِل المرء ظَهَرَ غُثُورهما

﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ (تصعير الخد للناس إمالته. وهذا كناية إما عن

التكبر بالإعراض احتقارًا، وإما عن إذلال المرء نفسه للناس) [ينظر قر ٧٠/١٤].

ومن الشق المستطيل «الخدَّ من الناس»: الجماعة. مضى خَدُّ من الناس أي

قرن/ طبقة/ طائفة» [تاج] (كما يقال فريق).

• (خدع):

﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ

وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٢]

«المخدَّع - بالفتح والضم: البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير

(يجعل بين حائطي البيت (من شعر أو جلود) حائط (طولي) يسمى العرس -

بالفتح - لا يُبْلَغُ به أقصاه ثم يوضع الجائز من الطرف الداخل لذلك الحائط إلى

أقصى البيت ويسقف البيت كله، فما كان بين الحائطين فهو سَهْوَةٌ، وما كانت

تحت الجائز فهو المخدع). وكمنبر: الخِزَانَةُ. وبعير به خادع وهو أن يَزُولَ عَصْبُهُ

في وظيف رجله إذا برك. والأخدعان: عِرْقَانِ فِي جَانِبَيْ الْعُنُقِ قَدْ خَفِيََا وَبَطْنَا.

□ المعنى المحوري: إخفاء الشيء في باطن يلتئم ظاهره عليه فلا يُظَنَّ

وجوده فيه. كما يُسْتَخْفَى فِي الْمَخْدَعِ الْمُوصُوفِ. ومن مادته أيضًا «خدع الضب:

دخل في وجاره ملتويًا (لثلا يُحْتَرَسُ)، والظبيُّ: دخل في كِنَاسِهِ (يُخْتَفِيَانِ فِي  
 الفجوة فلا يرى إلا ظاهر الوجار والكِنَاسِ) وخَدَعُ فلان: تَوَارَى، وخَدَعُ  
 الرِيْقُ: نقص (غاص في منابعه) وخَدَعَتْ عَيْنُ الرَّجُلِ: غارت. وخدع الثوبُ:  
 ثناه (فأخفى أكثره). وخدع الشيءُ: كتمه وأخفاه، وكان فلان يُعْطِيْ ثُمَّ خَدَعُ:  
 أمسك ومنع (انقطع أي اختفى ما كان يعطيه). وخدع الزمانُ: قَلَّ مطره «كأنما  
 انقطع فاختفى».

ومنه «خَدَعْتُ فلاتًا (لأنك تُخْفِيْ لَهُ غَيْرَ مَا يَظْهَرُ). ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ  
 يَخْدَعُواكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٢]، ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٩]،  
 والمفاعلة قد تقع للواحد نحو عاقبت اللص وطارقت النعل [ل ٤١٥] وفيها  
 الجُهد والتكلف في تحصيل الفعل ومثلها ما في [النساء: ١٤٢].

• (خدن):

﴿غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيْ أَخْدَانٍ﴾ [المائدة: ٥]

«الخِذْنُ - بالكسر، والخِذِينُ: الصديقُ. وخَادَنَهُ: صَادَقَهُ».

□ المعنى المحوري: في ضوء ما سبق في خدد، وما هنا فالتركيب يعبر عن  
 المداخلة والمباطنة. ففي المخادنة من السرية والتخفي ما ليس في المصادقة.  
 ويصدق ذلك أن النون تعبر عن امتداد شيء في باطن و (خَدَّ) تعبر عن التجوف  
 الممتد. فكأن الخِذْنَ يَدْخُلُ فِي بَاطِنٍ مِنْ يَخَادِنُهُ. فهذا يعطي شدة التداخل كما  
 يعطي خَفَاءَ هذه العلاقة أي سِرِّيَّتَهَا وَعَدَمَ الْجَهْرِ بِهَا. قال في [قر ٥/١٤٣] عند  
 قوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ [النساء: ٢٥]: وقيل  
 المسافحة: المجاهرة بالزنى أي التي تُكْرِئُ نَفْسَهَا لِذَلِكَ، وذات الخِذْنَ هي التي

تَزْنِي سَرًا.. وكانوا يعيبون الإعلان بالزنى ولا يعيبون اتخاذ الأخذان اهـ. ومثل هذا يقال عما في [المائدة: ٥].

□ معنى الفصل المعجمي (خذ): هو التجوف الممتد - كما يتمثل ذلك في الأخدود - في (خدد)، وفي المُخَدَع الموصوف - في (خدع)، وفي العلاقة المتغلغلة في الباطن (والباطن هنا كالتجوف، إذ هو يستر) كما في المخادنة - في (خدن).

## الحاء والذال وما يثلثهما

• (خذذ).

«خَذَّ الْجُرْحُ خَذِيذًا: سَالَ مِنْهُ الصَّدِيدُ».

□ المعنى المحوري: خروج الغليظ أو سيلانه من جوف الشيء كالصدید

من الجرح<sup>(١)</sup>.

• (أخذ):

﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ أَخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٩]

«الْأَخِذُ مِنَ الْإِبِلِ - كَكَتَف: الَّذِي أَخَذَ فِيهِ السِّمَنُ. وَأَخِذَ الْفَصِيلَ (تَعَب):

---

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن تخلخل باطن الجرم، والذال تعبر عن نفاذ شيء فيه ثخانة

ورطوبة، وبها عبر فصل (خذذ) عن نحو سيلان الصدید وهو ثخين غض من (داخل)

الجرح. وفي (أخذ) عبرت ضغطة الهمزة مع الفصل عن إنفاذ ذلك الثخين من مقره إلى

مقر آخر، كأخذ الشيء إلى النفس، وكالْأَخِذُ مِنَ الْإِبِلِ: السمين وكالْبَيْشَمِ مِنْهَا. وفي

(خَدَل) عبرت اللام عن استقلال وعبر التركيب عن انقطاع ذلك النافذ بعيداً عما

انقطع منه كالحَدُولُ مِنَ الْحَيْلِ.

أَكْثَرَ مِنَ اللَّبَنِ حَتَّى فَسَدَ بَطْنُهُ وَبَشِمَ وَاتَّخَمَ. وَالْأَخْذُ - كَعُنُقٍ: الرَّمْدُ. وَقَدْ أَخَذَتْ عَيْنَهُ (تعب). وَالْإِخْذُ - بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وَالْإِخْذَةُ - بِالْكَسْرِ: مَا حَفَرْتَهُ لِنَفْسِكَ كَهَيْئَةِ الْحَوْضِ تَمْسِكُ الْمَاءَ / صَنَعَ الْمَاءَ يَجْتَمِعُ فِيهِ».

□ المعنى المحوري: حَوْزُ الشَّيْءِ فِي الْأَثْنَاءِ ضَمًّا أَوْ قَبْضًا عَلَى غِلْظِ مَادِيٍّ أَوْ مَعْنَوِيٍّ كِبْدَاءِ السَّمَنِ فِي الْبَعِيرِ - وَغَلْظُهُ هُنَا هُوَ حِدَّةُ الشَّحْمِ أَوْ عُسْرِ الْبَدَنِ، وَكَاللَّبَنِ الزَّائِدِ عَنِ الْحَاجَةِ فِي الْفَصِيلِ، وَحُبُوبِ الرَّمْدِ فِي الْعَيْنِ وَغَلْظُهَا كَوْنُهَا عَلَى سَبِيلِ الْمَرَضِ، وَكَالْمَاءِ الْكَثِيرِ فِي مَصْنَعَةِ الْمَاءِ. وَمِنَ التَّأْخِيذِ: حَبَسَ السَّوَّاحِرَ الْأَزْوَاجَ عَنِ النِّسَاءِ (حَبَسَهُمْ فِي حَوْزَةِ الزَّوْجَةِ الَّتِي تُؤَخِّدُهُمْ. وَهُوَ غَلْظٌ مَعْنَوِيٌّ لِمَا فِيهِ مِنْ قَهْرٍ).

ومنه «الْأَخْذُ خِلَافُ الْعَطَاءِ» (تحصيل الشيء في الحوزة بقوة): ﴿ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، ﴿ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٠] (المواثق كالقيد وهو سبيل ضمان شيء أي حوزة بقوة). ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ [الحجر: ٧٣]، ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ [العنكبوت: ٣٧]، ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ [النساء: ١٥٣] (كل ذلك أحاطت بهم في جوفها وبلعتهم وأتت عليهم. من غلظ الحوز في الأصل). وكذا «أَخَذَهُ بِذَنْبِهِ وَأَخَذَهُ: عَاقَبَهُ». أصلها: ضَبَطَهُ أَوْ تَمَكَّنَ مِنْهُ فَعَاقَبَهُ ﴿ رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١١] (وتلاحظ الغلظة في كل ذلك حتى في الأخذ خلاف العطاء لأن تقبل الشيء عطاءً أرفق).

ومن ذلك التحصيل في الجوف «اتَّخَذَ فُلَانٌ مَالًا وَتَخَذَهُ: كَتَبَهُ». ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحٰنَهُ ۗ ﴾ [البقرة: ١١٦]، ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنْ

الْحَبَالِ بِيُونًا ﴿ [النحل: ٦٨] (اجعلي من الفجوات التي تناسبك فيها بيونًا).

تلخيص لمعاني ما جاء في التركيب في القرآن: قلنا إنه يعبر عن حوز في الأثناء بغلظ أي قبض بقوة. وقد جاء أكثر (أخذ) بمعنى القبض الحقيقي أو المجازي (٥٥ مرة)، وجاء نحو ٧٨ مرة الأخذ فيها بمعنى إنزال عقوبة إهلاك، وهذا قبض لأنه جَوْح واجتلاف، ومنها ١٨ مرة في أخذ الميثاق وهو تقييد من باب القبض، وجاءت صيغة المؤاخذة للمحاسبة والمعاقبة تسع مرات وهي نيل بالعقوبة من باب القبض، وأخيرًا جاء على صيغة افتعل (اتخذ) وما تصرف منها نيفا ومئة مرة. وأصل معناها أخذ لنفسه فهي قبض أيضًا.

• (خذل):

﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعَدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا ﴾ [الإسراء: ٢٢]

«الخذول من الخيل: التي إذا ضربها المخاض لم تَبْرَح من مكانها. ورجل خَذُول: تَخَذُلُهُ رِجْلُهُ من ضَعْف أو عَاهة أو سُكْر. وتَخَذَلَت رِجْلَا الشَّيْخِ: ضَعْفَتَا. خَذَلَتِ الظَّبْيَةَ ونحوها (نصر) وخذلانا - بالكسر: تَخَلَّفَت عن القطيع وأقامت على وِلْدِهَا وكذا أَخَذَلَت. وَأَخَذَلَهَا وَلِدَهَا».

□ المعنى المحوري: التخلف أو التوقف عن الصحبة المعتادة (لغياب القوة

أو الإرادة): كتلك الفرس يمسكها المخاض. وكرجل الشيخ تكاد تَعْلَق بالأرض، وكالظبية تعلق بولدها. ومنه: «خَذَلَ اللهُ العَبْدَ: لم يَعْصِمْهُ من الشُّبْهِ والعياذ بالله». وأصله أنه تركه فلم يُصْحَبْهُ توفيقه. «وخذله: ترك نُصْرَتَهُ وعونه» أصلها تركه في الشدة ولم يقف معه. ﴿ وَإِنْ تَخَذَلْتُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان:

[٢٩] ومن صور هذا ما في [الأنفال: ٤٨] ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخَذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢] لا ناصر لك ولا وليا [قر ٢٣٦/١٠].

□ معنى الفصل المعجمي (خذ): النفاذ بقوة من الحوزة أو إليها بغلظ - كما في سيلان الصديد من الجرح - في (خذذ)، وكما في حوز الشيء بما يشبه النزع من المقر أو بالتناول بغلظ أو قوة كما في الأخذ بالرأس والأخذ خلاف العطاء - في (أخذ)، وكما في التخلف عن الصحبة على غير المعهود أو المرجو كخذل الظبية عن القطيع وخذلان الصديق ونحوه - في (خذل).

## الخاء والراء وما يثلثهما

• (خرر - خرخر)

﴿إِذَا تَلَّتْ عَلَيْهِمُ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: ٥٨]

«خر الماء يخر: اشتد جريه. والخر - بالضم: الموضع من الرحي الذي تُلقي فيه الحنطة بيدك، وأصل الأذن (وفي المقاييس: نُقبها). الخريز: المكان المطمئن بين الربوتين ينقاد (أي يمتد مسافة طويلة). خر الحجر يخر خروزا: تدهدى من الجبل».

□ المعنى المحوري: هوى الشيء بقوة وتدارك لتسيبه أو تسبب أثنائه<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتياً): تعبر الخاء عن تخلخل الجوف والراء عن الاسترسال والفصل منها يعبر عن سقوط الشيء مسترسلاً لتسيبه أو تسبب أثنائه كخريز الماء وخرور الحجر. وفي (خور) تعبر الواو عن الاشتغال ويعبر التركيب عن الاشتغال على تخلخل كالحور مصب الماء في البحر وكالناقة الحوارة والأرض الحوارة. وفي (خير) عبرت الياء عن الاتصال وعبر =

كالماء المشتد الجرى (لانحداره عادة) وكالحنطة التي تُلقَى في هُوَّة الرحي (أي فتحتها) وكالأصوات في خُرَّ الأذن - مع التدارك أي الاسترسال في جريان الماء والتكرار في القاء الحنطة ومرور الأصوات، والخير الموصوف مطمئن أي منخفض هابط عما حوله، وتداركه هو امتداده المنصوص عليه، واجتزئ فيه عن قيد التسيب.

ومنه «خر البناء: سقط، ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦]، ﴿فَكَانَ خَرًّا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الحج: ٣١]، ﴿وَحَرَّرَا كِعَا﴾ [ص: ٢٤]، ﴿خَرُّوا

= التركيب عن الرخاوة المتمثلة في الخير، وفي (أخر) تضيف ضغطة الهمزة ما يجعل التركيب يعبر عن تحلف الشيء عن مثله كأنها دُفع فتسبب إلى الخلف، وفي (خرب) تعبر الباء عن تلاصق، والتركيب معها يعبر عن التثام الجِزم (أي التصاقه وتجمعه) على فراغ (من جنس التخلخل) كخُرْبَةِ الأذن والإبرة. وفي (خرج) تعبر الجيم عن تجمع ما، والتركيب معها يعبر عن تجمع ذلك الخارج جرماً كالخِراج. وفي (خرد) تعبر الدال عن احتباس بامتداد، ويعبر التركيب عن بقاء الشيء على فطرته أي احتباسه عليها كاللؤلؤة التي لم تثقب، وفي (خردل) عبرت اللام عن استقلال وعبر تركيب (خردل) عن قطع صغيرة متفرقة (أي مستقلة كلّ وحدها). وفي (خرص) يعبر التركيب مع الصاد عن استغلاظ الخارج أي تجمعه لكن مع تحدد أو استواء كقضيب الشجرة والخريص شبه الحوض. وفي (خرط) تعبر الطاء عن استغلاظ الخارج من تماسكه ويعبر التركيب عن نزع الشيء جذباً وضماً وسلتا، وفي (خرطم) تعبر الميم عن الاستواء ويعبر التركيب عن استواء ذلك المسحوب كما في الخرطوم. وفي (خرق) تعبر القاف عن أن ذاك الذي خرج هو الغليظ الذي هو عمق الشيء وحشو وسطه كالخِرق الفرجة في الحائط، وهي تحدث بذهاب ما كان يسدّ مكانها.



سُجِدًا وَبُكْيًا ﴿ [مریم: ۵۸]، ﴿ وَنَحْرُ الْجِبَالِ هَذَا ﴾ [مریم: ۹۰]، ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ  
الْحِجْنُ ﴾ [سبأ: ۱۴]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى السقوط البحت أو  
السقوط لحال كالسقوط صعقًا أو للركوع أو السجود. وقوله تعالى: ﴿ لَمْ يَخْرُوْا  
عَلَيْهَا صُماً وَعُمْيَانًا ﴾ [الفرقان: ۷۳] النفي متوجه للقيد أي لم يكونوا صما ولا  
عميانا بل يقبلون على استماعها بقلوب واعية [ينظر بحر ۶/ ۴۷۳].

واستعمل التركيب في الجريان بتدارك اجتزاء أي دون قيد السقوط «الخرارة  
عين الماء الجارية، خرّ الناس من البادية: أتوا مسترسلين. وخرّوا: مروا.  
والخرارة: المارة».

ومن ذلك «خرّ الرجل يخرُّ - بضم العين (على صيغة فعل المعبرة عن  
الصرورة): تنعم، والخرخور - بالضم: الرجل الناعم في طعامه وشرابه ولباسه  
وفراشه (رخاوة وليونة أخذًا من تسبب أثناء الشيء، ويتأتى هذا من الهوى  
والانخفاض أيضًا كما أنهم يعبرون عن الرخاء بالخفض. وقد استعمل التركيب  
في المطمئن من الأرض» كما سبق.

وأما «الخرخرة غطيط النائم والمختنق. وقد خر في نومه» فهي محاكاة  
صوتية).

• (خور - خير):

﴿ وَأَنَا آخَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴾ [طه: ۱۳]

«الخور - بالفتح: مَصَّبُ الْمَاءِ فِي الْبَحْرِ، نَاقَةُ خَوَّارَةٍ: سَبِطَةُ اللَّحْمِ هَشَّةُ  
العَظْمِ، وَغَزِيرَةُ اللَّبَنِ. وَجَمَلٌ خَوَّارٌ: رَقِيقٌ. وَأَرْضٌ خَوَّارَةٌ: لَيِّنَةٌ سَهْلَةٌ. وَنَخْلَةٌ  
خَوَّارَةٌ: غَزِيرَةُ الْحَمَلِ، وَزَنْدٌ خَوَّارٌ: قَدَّاحٌ. وَرُمَحٌ خَوَّارٌ: ضَعِيفٌ. وَخَارَ الْحَرُّ،

والبردُ، والرجُلُ: ضَعُفٌ وانكسَرُ وفترٌ.

□ المعنى المحوري: تملخل أثناء الشيء أو رخاوتها بحيث يُنفذ منها (أو فيها) بغزارة. كالحُور وهو شقُّ (تملخل) في الأرض مُفضٍ إلى البحر، وكالناقة، والأرض، والنخل، والزند بأوصافها، وقد اجتزئ في الجمل، والرمح، والحر، والبرد بتخلخل الأثناء أي دون قيد خروج شيء منها.

ومن ذلك «استخار الرجل: استعطفه» (رجا أن يلين قلبه وباطنه ويسهل، واللين السهل الباطن ينعطف ويشني): «أخرنا المطايا إلى موضع كذا: صرفناها وعطفناها».

أما «الخوار من أصوات البقر والغنم والظباء» فهي تنبئ عن فراغ كبير أو تملخل في البناء تمر فيه الريح. خار الثور والبقرة ﴿عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾ [الأعراف: ١٤٨]. وقولهم خار السهم هو تشبيه بخوار البقر والثور في إحداث الصوت.

و«الخَيْرُ ضِدُّ الشَّرِّ» (نفع مستحسن يميزه الشرع) هو من الرخاوة والطرارة كما أن الشر من الجفاف والحِدَّة وتأمل قول عمر بن الأَهم [في المفضليات ٧/١٢٣].

وَأَنَّ الْمَجْدَ أَوْلُهُ وَغُورٌ وَمصدر غِبَّه كَرَمٌ وَخَيْرٌ

- بالكسر، فإنه بالمقابلة يفسر بالسهولة والرخاوة. ويجمع الخير على خيرات

﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة ١٤٨] وكذا كل ﴿الْخَيْرَاتِ﴾ عدا ما في [الرحمن ٧٠]

«الخير - بالكسر: الكرم. وامرأة خيرة - بالفتح في جمالها وميسمها، حسنة الوجه

(رقة وقبول)، الكريمة النسب (خارجة من قوم كرام) الحسنة الخلق (سهولة)

الكثيرةُ المال (رخاوة وغزارة) التي إذا وَلَدَتْ أَنْجَبَتْ» (جاءت بما يُرضي ويسعد. ووصف الرضا يرجع إلى الرخاوة أيضًا)، ﴿ فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَانٌ ﴾ [الرحمن: ٧٠]. و «رَجُلٌ خَيْرٌ وَخَيْرٌ: كثير الخير» [متن] وجمعه أخيار ﴿ لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾ [ص ٤٧، وكذا ما في ٤٨ منها]. ويطلق الخَيْرُ على المال لأنه ليونة في الحياة وطراءة وسهولة ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة: ١٨٠] ومثله ما في ٢١٥، ٢٧٢، ٢٧٣ منها، والعاديات ٨، وغالبا ما في التغابن ١٦، والقصص ٢٤، و ص ٣٢، لكن في الأخيرين لجنس منه. ومن الخير ضد الشر: ﴿ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء: ١٢٨] (رفق).

وسائر ما في القرآن من لفظ (خير) هو إما من الخير الذي هو ضد الشر، وأما بمعنى أفضل (أي أخير) كالذي في [البقرة: ٦١، ١٠٣، ١٠٦] وبخاصة إذا جاء بعدها (مِن) أو اللام، أو تمييز مثل ﴿ وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٦]، ﴿ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ [الكهف ٤٤]، أو كان السياق مفاضلة: ﴿ خَيْرُ الْمَكْرِبِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٤]، والسياق والتأمل يهديان.

و «خاره على صاحبه: فضله (استحسنه واستطابه عدّه الأخير) وخار الشيء واختاره: انتقاه ﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ [الأعراف: ١٥٥] وكذا ما في [طه: ١٣، الدخان: ٣٢] وتخيّره: اختاره ﴿ وَفَنِكَهَتْ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٢٠]، ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ [القصص: ٦٨] (هو الذي يقضي بما يكون من الإمكانيات المتوقعة أو غيرها). و (الخيرة) - كعنبه: الاسم من (اختاره وتخيّره) بمعنى: انتقاه واصطفاه: ﴿ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ [القصص

وزعموا أن الخيار (ضرب من القثاء) ليس بعربي. وهذا العرض والأصل بقطع يعربيته. ويميزه عن القثاء املاسه ظاهره بالمقارنة مع تشنج جلد القثاء وتغضنه، وفيها معارخاوة باطن.

• (أخر):

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]

«آخرة الرخل ومؤخرته - كمُعْظَمَةٌ ومُؤْمِنَةٌ، وآخِرُهُ: خلافُ قادمته وهي الخَشْبَةُ التي يَسْتَنِدُ إليها الراكب. وآخِرُ الناقة: خِلْفُهَا (حلمتا ضرعها) اللذان يليان الفخذين. جاء في آخر الناس، وأخِرَةُ الناس - بالضم، وأخْرَى الناس - بالضم أيضا. مُؤَخَّرُ العين - كمؤمن: الذي يلي الصدغ. ضرب مقدّم رأسه ومؤخّره. مؤخّر كل شيء - بالتشديد: خلافُ مُقَدَّمِهِ. نخلةٌ مِئخار: يَبْقَى تَحْتِهَا إلى آخر الصرام. بعته سِلْعَةٌ بأخِرة - كَنظِرة وزنا ومعنى».

□ المعنى المحوري: تخلف الشيء (في المكان أو الزمان) عن مقارنه: كخشبة الرحل الناتئة في مؤخّرتة، وكخِلْفَى الناقة ومؤخّر العين ومؤخّر الرأس والنخلة المئحار. ومنه «شَقَّ ثوبه أُخْرًا - بضمّتين: أي من خَلْف. والآخِرُ خلاف الأول والأنتى أخرة». ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] صفة غالبية للدار أو الحياة التي بعد دار الدنيا. وهي في كل القرآن بهذا المعنى (عدا ما في [ص: ٧] ﴿أَلْمَلَّةِ الْآخِرَةِ﴾) و﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ هو زمنها. وهو كذلك في كل القرآن عدا [يونس: ١٠] ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ﴾ و [الحديد: ٣] ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ سبحانه وتعالى. و «الآخر - كهاجر: أحد الشيثيين وهو اسم على أفعال، وهو

بمعنى (غير) كقولك: رجل آخِر، وثوب آخِر، إلا أن فيه معنى الصفة، فأصله  
أفعل من التأخر: ﴿وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخِرِ﴾ [المائدة: ٢٧]، والأنثى أخرى: ﴿وَمَنَوَةٌ  
الْثَالِثَةُ الْآخَرَى﴾ [النجم: ٢٠]. وكل ما في القرآن من (آخِر) ومثناه وجمعه  
و(أخرى) وجمعها (أخِر) فهو من هذا المعنى. ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي  
أُخْرَانِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣] أي في آخركم [قر ٤/ ٢٤٠] (أي في من بقى بعد ما فرّ  
أكثرهم). و «أخترته فتأخر واستأخر» ﴿يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾  
[القيامة: ١٣]. أميل إلى أنه كناية عن كل قول وعمل وتصرف للإنسان لأنه ينبأ  
بكلّ ويُسأل عنه. ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [المدثر: ٣٧] أي نذيراً  
لمن شاء منكم أن يتقدم إلى الخير والطاعة أو يتأخر إلى الشر والمعصية. نظيره  
﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ﴾ أي في الخير ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَفْخِرِينَ﴾  
[الحجر: ٢٤] أي عنه [قر ١٩/ ٨٦].

ومن مجازة «الأخِر - ككَيْف: المؤخَّر المطروح».

● (خرب):

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾ [البقرة: ١١٤]  
«خُرْبَةُ الْأُذُنِ وَالْإِبْرَةِ - بالضم: نُقْبُهَا، وكذلك خُرَابَةُ الْإِبْرَةِ - كتفاحة  
وخرْبُ الْأُذُنِ. والخُرْبَةُ كذلك: عُرْوَةُ الْمَزَادَةِ. وكلُّ نُقْبٍ مُسْتَدِيرٍ خُرْبَةٌ. والخُرْبُ:  
نُقْبُ رَأْسِ الْوَرِكِ» (فجوة عظيمة يدور فيها رأس عظم الفخذ).

□ المعنى المحوري: خلاءٌ أو فراغٌ في وَسَطِ الْجَرْمِ الْمَلْتَمِ: كتْنُبُ الْأُذُنِ  
وفراغ العُرْوَةِ مع تماسك حَلَقَتِهَا، وكالفجوة العظمية موضع رأس الْوَرِكِ. ومنه  
«خَرَبَ الشَّيْءَ (نصر): نُقِبَ أَوْ شَقَّه. ومنه الخُرْبُ - بالضم: مُنْقَطَعُ الْجُمْهُورِ مِنْ

الرمل. وكَتِفَ: حَدٌّ من الجبل خارج (تحت فراغ). واللَّجَفُ من الأرض (تجوف مغطى). ومنه «الخارب: اللص. وَخَرَبَ إِبِلَ فُلَانٍ خِرَابَةً: سرقها (مثل كَتَبَ كِتَابَةً - أَخْلَى وَأَفْرَغَ حَوْزَةَ الْمَرْوِقِ) وَالْخِرَابُ: ضِدُّ الْعُمْرَانِ. خَرِبَ الشَّيْءُ (فَرَحًا)، وَأَخْرَبَهُ وَخَرَبَهُ» ض ﴿مُخْرِبُونَ بِيُوتِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الحشر: ٢] ﴿وَسَعَى فِي خِرَابِهَا﴾ يصدق أولاً بمحاولة إفراغها من المصلين والذاكرين. ثم بالتخريب المادّي. ومنه «النخاريب: الثقب المهيأة من الشمع يُمَجُّ النحل العسل فيها. ونخرب الشجرة: ثقبها».

• (خرج):

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٩]

«الخُراج - كغراب: وَرَمَ يَخْرُجُ بِالْبَدَنِ مِنْ ذَاتِهِ / وَرَمٌ قَرَحٌ يَخْرُجُ بِالذَّابَةِ أَوْ غَيْرِهَا. وَالخُرْجُ - بِالْفَتْحِ وَكفَلوس: أَوَّلُ مَا يَنْشَأُ مِنَ السَّحَابِ. (والخُرج من الأوعية معروف)».

□ المعنى المحوري: نفاذ من الحيز أو الأثناء بتجمع: كالوَرَمِ من الجسم والسحاب من جوف الأفق. والخُرْجُ يُنْفَذُ إِلَى فِرَاغِهِ أَيْ يُعْبَأُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ لِيُحْمَلَ أَوْ يُنْقَلَ أَيْ هُوَ مُخْرَجٌ إِلَيْهِ أَوْ فِيهِ. ومن ذلك الخروج بمعناه المشهور ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣]، ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْفَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ أَلْمَاءٌ﴾ [البقرة: ٧٤]. واخْتَرَجَ تَمْرَاتٍ مِنْ قِرْبَةٍ: أَخْرَجَهَا ﴿فَأَخْرَجَ بِهِنَّ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢]. ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [ق: ٤٢] أي من القبور. ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف: ٥]، ﴿وَأَخْرَجَ ضَحَّكَهَا﴾ [النازعات: ٢٩] أبرز نهارها وضوءها وشمسها [قر ٢٠٤/١٩] أي بعد أن كان ظلام الليل يشمل

الأرض فأنفذ منه الضوء والخروج من الإبل: المغناط المتقدمة (تنفذ من بين مجموعة الإبل).

والخرج - بالفتح وكسحاب: الإتاوة تؤخذ (تُخرج) من أموال الناس ﴿فَهَلْ  
يَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ [الكهف: ٩٤] ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾  
[المؤمنون: ٧٢] واستخرجت الأرض: أُضْلِحَتْ بالزراعة أو الغراسة (لتُخرج  
الحب والثمر). وسائر ما في القرآن من مفردات التركيب فهو من معنى نفاذ  
الشيء من أثناء كانت تحوطه.

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ [الأعراف: ٣٢] أي أبرزها  
وأظهرها [بحر ٤/٢٩٣] (أي من مواد خلقها سبحانه مباشرة أو مكن عباده من  
صنعها منها كالثياب وسائر ما يُتَزَيَّنُ به) ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ  
الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [آل عمران: ٢٧] حقيقة كالجنين من النطفة، والنطفة من  
الرجل، أو استعارة كالمؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن [ينظر قر ٤/٥٦]  
﴿وَالْمَلَأْتِكُمْ بَأْسًا تَوَدُّونَ أَيْدِيَهُمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٣] أي أخرجوها  
كرها، أو خلصوها من العذاب إن أمكنكم [قر ٧/٤٢] (والتفسير الثاني بعيد)  
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] ومعنى أخرجت أظهرت  
وأبرزت، ومُخْرِجُهَا هو الله تعالى [بحر ٣/٣١] ﴿أَنْ لَنْ نُخْرِجَ اللَّهَ أَضْغَنْتَهُمْ﴾ [محمد:  
٢٩]. أن لن يُظهِرَ الله عداوتهم وحقدهم لأهل الإسلام [قر ١٦/٢٥٢] ومثلها ما  
في [محمد: ٣٧] ﴿إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ٦٤] أي مظهر ما  
يحذرون ظهوره [قر ٨/١٩٦] ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] ينجيه

من كل كرب في الدنيا والآخرة [قر ١٨/١٥٩].

ومن ذلك «الحرج - محرّكة: لونان من بياض وسواد. الحرجاء من الشاء: التي ابيضت رجلاها مع الخاصرتين، وفرس أخرج: أبيض البطن و الجنبين إلى منتهى الظهر ولم يصعد إليه، ولونٌ سائره ما كان» فهذا بياض يخالف السواد أو غيره يتصل به من الخلف كالنافذ منه، ونصوع البياض يُقَوِّي تصور ذلك، وبذا يزداد وضوح وجه ﴿وَأَخْرَجَ ضُحُكَهَا﴾ [النازعات ٢٩].

ومن معنوى ذلك: «الاستخراج: كالاستنباط».

● (خرد):

«الخريدة: اللؤلؤة قبل ثقبها / التي لم تثقب. الخرد - بالتحريك: طول السكوت. أَخْرَدَ: أطال السكوت. الخارد: الساكت من حياء لا ذل، والخرد: الساكت من ذل لا حياء».

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء على فطرته أو أصله دون استعمال أو امتهان: كاللؤلؤة التي لم تثقب، وكالساكت سكوتًا طويلًا كأنه لا يتكلم أبدًا - أي لا يتعامل مع الناس، لأن أصل تعامل الإنسان مع الناس إنما هو بالكلام. ومن ذلك «الخريدة من النساء: البكر التي لم تمس قط / الحية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخفرة المسترة، قد جاوزت الإعصار ولم تَعَسْ» وصوت خريد: لئن عليه أثر الحياء».

● (خردل):

﴿وَأَن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ [الأنبياء: ٤٧]

«خردل فلان اللحم: قطع أجزاءه صغارًا وفرقه. وخرذلت النخلة فهي



مُخْرَدِلٌ وَمُخْرَدِلَةٌ - بكسر الدال: كَثُرَ نَفْضُهَا وَعَظُمَ مَا بَقِيَ مِنْ بَسْرِهَا. (النَّفْضُ: ما يسقط قبل الجنى).

□ المعنى المحوري: تفرق مع دقة جِرم: كقطع اللحم الصغار، وكَنَفَضُ النخلة الذي يَسْقُطُ فانقطاعه تفرق، وهو يكون صغيرًا ولا بد، لعدم اكتمال نموه. ومنه الخردل المعروف لفرقه حبوبًا مع علوقه طعم الحرافة ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ [الأنبياء: ٤٧، لقمان: ١٦].

• (خرص):

﴿قَتَلَ الْخَرْصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]

«الخُرس - مُثَلَّثَةٌ: كل قَضِيبٍ من شجرة / كل قَضِيبٍ رطبٍ أو يابس كالحُوط. والخُرس - بالضم: الجريدة، وسانُ الرمح. والمَخْرِصُ: مشاور العسل. والخْرِيصُ: شِبْهُ حَوْضٍ واسعٍ يَنْبُتُ فيه الماء من النهر ثم يعود إليه والخْرِيصُ ممتلئ (أي امتلأ تجوفه فالعائد إلى النهر ما زاد عن ملء الخْرِيص). وَخْرِيسُ البحر: خليج منه».

□ المعنى المحوري: خلوص الشيء من آخر مجتمعا في استواء أو تحدّد: كالقضيب فهو ملتف الجرم ممتد من الشجرة في استدقاق، وكالسنان يمتد من الرمح بتضام حتى يدق. وكالخْرِيصُ يجمع الماء بقدر محدود، وكجنى العسل قَدْرًا فَقْدْرًا. ومنه «الخُرس - بالضم والكسر: القُرْطُ بحبة واحدة (تبدو خارجة من الإذن متجمعة دقيقة، والدرعُ (يضم الجسم وهو منفصل يُجْلَع).

ومن ذلك الأصل: «خَرْصُ العَدَدِ: حَزْرُهُ» (استخلاص مقدار تجمعه تقديرًا من النظر إليه) كخرص النخل والكرم. وكذلك: «الخَرْصُ والتخَرْصُ:

الكذب» (وحقيقته كلام ينسجه مؤلفه تخميناً من عند نفسه يقدره ويسويه بلا أساس صحيح) ﴿قَتَلَ الْخَرْصُونَ﴾ ، ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا خَرْصُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٨] [وكذلك ما في ١١٦ منها، ويونس: ٦٦، الزخرف: ٢٠].

• (خرط):

«الْخَرْطُ: فَشْرُكُ الْوَرَقِ عَنِ الشَّجَرِ اجْتِدَابًا بِكَفِّكَ. خَرَطَ الْوَرَقَ: حَتَّتُهُ، وَهُوَ أَنْ تَقْبِضَ عَلَى أَعْلَى (العود) ثُمَّ تَمْرُّ بِدِكَ عَلَيْهِ إِلَى أَسْفَلِهِ. خَرَطَ الْعَنْقُودَ: إِذَا اجْتَذِبْتَ حَبَّهُ بِجَمِيعِ أَصَابِعِكَ». الْخَرْوُطُ: الدَّابَّةُ الْجَمُوحُ الَّذِي يَجْتَذِبُ رَسَنَهُ مِنْ يَدٍ مُمْسِكَةٍ، ثُمَّ يَمْضِي عَائِزًا خَارِطًا».

□ المعنى المحوري: انتزاع العالق المتمسك بممتدٍّ ضمناً وجذباً وسلتاً بقوة. كما وُصِفَ في خرط الورق والعنقود. والدابة الموصوفة تنزع رَسَنَهَا وتمضي قُدماً (امتداد) حسب ما تريد. ومنه: «اخترط السيف: سلّه من غمده. والإخريطُ: من أطيب الحَمْضِ سُمِّيَ إخرِيطاً لأنه يُخَرِّطُ الإبلَ أي يرقق سلاحها - كما قالوا البقلة أخرى تُسَلِّحُ المواشي إذا رعتها: إسلِيح». وذلك الجذب الشديد بضم وقوة يوازيه الاندفاع بقوة، مع الامتداد في كليهما؛ لأن كليهما يقع بضغط قوي: الجذب ضغطٌ قَلْعٍ، والاندفاع ضغطٌ تَقْدِمٍ. «انخرط الصقر: انقض. خرط البازي: أرسله من سيره (الذي يقيده). خرط الدلو في البئر: ألقاها وحدها، الخارط والمنخرط في السير: السريع. استخرط في البكاء: لَجَّ فيه، واشتد. الخَرْوُطُ: الذي يتهور في الأمور ويركب رأسه في كل ما يريد بالجهل وقلة المعرفة بالأمور. انخرط علينا فلان: إذا اندرأ عليهم بالقول السيئ». أما «الخرط - بالتحريك - في اللبن: أن تصيب الضرعَ عينٌ أو داءٌ أو تربيضُ الشاة أو تبرك

الناقة على ندى فيخرج اللبن متعقدًا كقطع الأوتار ويخرج معه ماء أصفر، أو أن يخرج مع اللبن شُعلة قيج» فذلك من أن غلظ اللبن الموصوف يجعل رائيه يتصور أنه لا ينزل من السَّمّ الدقيق المستطيل لحلمة الضرع إلا بضغط شديد.

وقد تبين أن الامتداد أصيل في المعنى المحوري كما في خَرَطَ ورق الغصن وحب العنقود واختراط السيف، وكلُّ يبرُزُّ امتداده أكثر بعد الخرط والاختراط. ومن مراعاة هذا الامتداد قالوا: «خرط الحديد: طوله كالعمود»، «والمخروطة من اللحى التي خفّ عارضها وسبّط عُثونها وطال. ورجل مخروط الوجه واللحية إذا كان فيهما طول من غير عرض. واخروط بهم الطريق والسفر امتد. واخروطت الشَّرْكة في رجل الصيد: عَلِقَتْهَا فَاغْتَقَلَّتْهَا. واخرواؤها: امتداد أنشطتها.

وأما «الخریطة: هنة كالكيس تكون من الخرق والأدم تُشرح على ما فيها ومنه خرائط كتب السلطان وعماله، وأخرطها: أشرحها» فهي لجمع ما يخرط أي هي مخروط فيها.

• «خرطم»:

﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخَرْطُومِ ﴾ [القلم: ١٦]

«الخرطوم: الأنف، وخرطوم الفيل معروف».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء من مقدم شيء متضامًا أو مستويًا

الظاهر: كخرطوم الفيل والأنف ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخَرْطُومِ ﴾ [القلم: ١٦]. إذلالًا وإهانة يوم بدر، أو في الدنيا والآخرة [ينظر بحر ٨/ ٣٠٥].

• (خرق):

﴿ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٠]

«الحرق - بالفتح: الفُرجة أو الشَّقُّ في الحائط أو الثوب ونحوه. والحرقه من

الثوب - بالكسر: المِرزة منه».

□ المعنى المحوري: نفاذ في العمق أو منه بغلظٍ وقُوَّة: كذهاب الكتلة التي

كانت تسد فرجة الحائط والثوب ﴿ حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴾ [الكهف: ٧١]، ﴿ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ ﴾ [الإسراء: ٣٧]، ومنه «اخترق دار فلان: جعلها طريقاً». ومنه «الحريق: الريح الشديدة الهبوب تخرق ما بين الجبال: {خريق بين أعلام طيوال}».

و «الحرق - بالفتح: الفلاة الواسعة (فارغة). وبالكسر: الكريم من الرجال

السَخِي (سَمَح يُخْرَجُ مِمَّا فِي حَوْزَتِهِ لَا مَتَشَدُّ كَزَّ) كالمخراق. وبالضم: الجهل والحُمق (فراغ من العقل). وخرق الطيبي والإنسان (تعب): دَهَشَ فَلَصِقَ بِالْأَرْضِ (ذهبت قوته الداخلية فانهار) وقد أخرقه الفزع أو الحياء. والمخراق من الرجال: الطويل الحَسَنُ الجِسْمِ (ينفذ في الجو)، والذي لا يقع في أمر إلا خرج منه (ينفذ/يسلك)، وتلك الحِرْقُ المفتولة التي يضرب بها «(من خرق، أو لأن المقصود بها أن يلوَّح بها في الجو)».

ومن الأصل «الحِرْقَة - بالكسر: القطعة من الجراد» (قطعة منفصلة من

تجمع الجراد). ومنه «خَرَقَ الكذب وَخَرَّقَهُ وَخَرَّقَهُ: اخْتَلَقَهُ» (أخرج من جوفه

الفارغ - لا من الواقع - كَلَامًا غَلِيظًا أَلْفَهُ) ﴿ وَخَرَقُوا لَهُ دُبُرِيَّ وَنَبَتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

□ معنى الفصل المعجمي (خر): تخلخل الأبناء وتسيبها وهو مستوي من

النقص - كما يتمثل ذلك في خرور البناء وخر الماء - في (خرر)، وفي الحَوْرُ الشق في

الأرض المتصل بالبحر - في (خور)، ومنه الرخاوة - في (خير)، وفي تخلف الشيء عن مثله أو نظيره - في (أخر)، وفي فراغ جوف الشيء المجتمع الظاهر كخربة الأذن وخراب المكان بعد سرقة ما فيه أو تلفه - في (خرّب)، وكما يتمثل في نفاذ ما في داخل الشيء منه (فيخلو باطن الشيء منه) - في (خرج) وفي بقاء الشيء والإنسان على فطرته لم يعمل أو يُعمل به عمل مثله - وهذا يُعدّ نقصًا لأن الكمال يكون بممارسة ما خلُق له - في (خرد)، وفي تقطيع أجزاء الشيء مستقلة بعضها عن بعض - في (خردل)، وفي الخريص الحوض أو الخليج - في (خرص)، وفي نزع الورق من الغصن والحبّ من العنقود - في (خرط)، وفي خروج الخرطوم عظيمًا من الرأس في (خرطم)، وفي الفرجة في الجدار أي الخرق فيه - في (خرق).

## الخاء والزاي وما يثلاثهما

• (خزز):

«الخَزِيرُ: الشوك الجاف. خَزَّهُ بِسَهْمٍ واختزه: إذا انتظمه وطعنه.»

□ المعنى المحوري: نفاذُ حادٍّ مؤلمٍ في بدن الحي<sup>(١)</sup>: كذلك الشوكِ عندما

(١) (صوتيًّا): الخاء تعبر عن تملخل في باطن الجرم والزاي تعبر عن اكتناز ورحم (يتمثل هنا في دقة جرم الشيء حتى يصير حادًّا) والفصل منهما يعبر عن نفاذ حادٍّ في بدن الحي كما يفعل الخزيز. وفي (خزو خزي) تزيد الواو معنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن بلوغ الحادِّ أثناء الحي أي اشتهاها عليه فتتكسر حدته هو ويذو ويطوع كما في خزو الفصيل. وفي (خزي) يعبر التركيب بصيغته عن المفعولية للمعنى المذكور فيعني فقد الحدّة. وفي (خزن) تضيف النون التعبير عن الامتداد أو السريان في جوف، فيعبر التركيب عن دس الشيء في باطن شيء دسًا قويًا (أي ممتدًا) كما في الاختزان.

كشوك، وكالطعن بالسهم. ومنه «تمر خاز: فيه شيء من الحموضة (لاذع)».

● (خزو - خزى):

﴿وَلَا تُخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [الشعراء: ٨٧]

«خَزَوْتُ الفصيل: أَجْرَزْتُ لسانه فشققته لثلا يرتضع. خزا الدابة: ساسها وراضها».

□ المعنى المحوري: ذُلُّ الحَيِّ وطواعيته وانقياده لما يراد (لكسر حدة استعصائه أو رغبته). مثل خَزُو الفصيل أي إحداث شَقِّ طَوَلٍ في لسانه ليؤلمه إذا وَضِع فيتوقف عن الرضاع، وَخَزُو الدابة يكون بركوبها مع إجمالها، ثم قهرها بالضرب ونحوه على ما يراد منها حتى تتعود الطاعة. ومنه «خَزَا نَفْسَهُ: مَلَكَهَا وكفها عن هواها».

ومن الأصل «خَزَى منه (كرضى)، وَخَزِيَه: استحيا» (انقبض وانكسرت حذته وشموخه لقاهر: وَتَمَوَّع عذاب عليه يقهره، أو قبيح منه يعير به أو عجز عن المواجهة. ويُلاحظ أن الصيغة للمطاوعة بمعنى المفعولية)، ﴿لَوْلَا أَرْسَلْتَنَا رَسُولًا فَتَتَّبَعْنَا آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَنَخْزِيكَ﴾ [طه: ١٣٤]، ﴿فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، ﴿وَلَا تُخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الخِزْي بالمعنى المذكور.

● (خزن):

﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [المنافقون: ٧]

«الخِزَانة - كِرْسَالَة: الموضع الذي يُخْزَن فيه الشيء. وَخَزَنْتُ الشيء (نصر):

أَحْرَزْتَهُ وجعلته في خزانة».

□ المعنى المحوري: دس الشيء في باطن شيء حريز لمدة طويلة. كالحزن في الخزانة ﴿ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ [يوسف: ٥٥]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الحزن بالمعنى المذكور. ومنه «خَزِنَ اللَّحْمُ» (كتعب): تَغَيَّرَ وأنتن». (لتكوّن تلك الرائحة الحادة في أثناءه، أو سريان الفساد في أثناءه بطول الاختزان).

□ معنى الفصل المعجمي (خز): نفاذ الحاد أو النفاذ بحدّة في أثناء الشيء - كما يتمثل في نفاذ الشوك والسهم في البدن - في (خز)، وفي تغلغل الحاد في الأثناء باقياً أو باقي الأثر كما في خَزُو الفصيل - في (خزو)، وكما في امتداد أثر الحدّة الواقعة انكساراً - في (خزي)، وكما في وصول الشيء المختزن إلى باطن حريز - في (خزن).

## الحياء والسين وما يثلثهما

• (خسس):

«الخُساسَة - كُرْخامة: القليل من المال. [ق]. والخَسِيس: القليل التافه من الشيء قال البحري: {ونلت خسيساً منه ثم تركته} وقد خَسَّ نصيبه (رد): جعله خسيساً. وخَسَّ الحظُّ فهو خسيس، وأخسه: قلَّله ولم يوفِّره».

□ المعنى المحوري: نقص جرم الشيء (لذهابٍ وانتقاصٍ منه بحدّة)<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): الحياء تعبر عن تخلخل الجرم، والسين لنفاذ دقيق ممتد بقوة، والفصل منهما يعبر عن قلة (بذهابٍ وانتقاصٍ منه كالقليل من الماء. وفي (خساً) عبر الدفع الذي في الهمة عن شدة النفاذ، وعبر التركيب عن إخلاء الحوزة أو الأثناء من الشيء الدقيق =

كالقليل من المال ومن لحم الذئب الذي قتله البُحْثَرِيُّ. ومنه «امرأة مستخسنة (بكسر الخاء وفتحها)، وخسَاء: قبيحة الوجه» (أري ذلك من نقص لحمه وبروز عظامه - كما في قبح، وكما أن الجمال سَمَنَ واكتسأءً بالشحم) وفي حديث الفتاة .. «وأراد أن يرفع بي خسيسته» أرادات: أن يُذْهِبَ فقرَه بما ل ابن أخيه الذي زوجها أبوها منه. وما أظنها كانت تصف أباهما بالدنائة كما فسروا قولتها. وكذلك «جاوزت الناقة خسيستها: إذا أَلقت أسنانها دون الإثناء وذلك إذا بلغت السادسة» فالمعنى أنها جاوزت الصغر. والحسّ البقلة المعروفة من أحرار البقول لحظ فيه عدمُ الحدة أي عَدَم اللدع في طعمه.

ومن نقص الجرم دل على نقص القيمة في «الخسيس: الدنيء الحقيِر».

• (خسأ):

﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا مَجُوا عِنْتَهُ قَلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [الأعراف: ١٦٦]

«خسأ الكلب: طرده/ زجره. الخاسئ من الكلاب والخنازير والشياطين:

البعيد الذي لا يُترك أن يدنو من الإنسان».

□ المعنى المحوري: إبعاد ما هو دقيق القدر عن الحوزة أو الأثناء - كما في

طَرْد الكلب والخنزير من الحوزة، وكنعه من الدنو منها كذلك. ومن الصور المادية لهذا المعنى أيضًا «تخاسأ القوم بالحجارة: تراموا بها» فهذا الترامي دفع بقوة

---

= القَدْر طردًا أو انتفاء كخسأ الكلب وخسوء ضوء البصر. وفي (خسر) عبرت الرء عن استرسال ذلك الذهاب والنقص، فعبّر التركيب عن نقص باقتطاع يتمثل في نقص جرم المكيل والموزون، وفي (خسف) عبرت الفاء عن الإبعاد بقوة، وعبر التركيب عن انقطاع قوام الشيء ومته - كخسف البئر وخسف الأرض تحت من عليها فيسوخ فيه.



للحجارة يراد به إبعاد المرمى لكن بإصابته.

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَحْسَنُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] هو من ذلك الإبعاد عن الحوزة، لأن خروجهم من النار يُقرب احتمال العفو والقرب، وتكفل الظرف «فيها» ببيان موقعهم بعد ذلك.

وقوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [البقرة: ٦٥] ومثلها ما في [الأعراف: ١٦٦]. [قر ٤٣٣/١] أي مُبْعِدِينَ اهـ لكن في [ل] «الخاسئ المبعد، ويكون الخاسئ بمعنى الصاغر القميء» هـ والمعنى الثاني لازم للأول فالمعنيان تتأتى إرادتهما معاً.

ومن ذلك «خساً بصره» (منع) إذا سَدَرَ وَكَلَّ وأعياء فخلاصة هذا تعطل قوة البصر، وهي قوة دقيقة خفية أي انتفاؤها ولو مؤقتاً. وهذا الانتفاء من باب الإبعاد من أثناء الحوزة التي هي هنا جوهرة العين ﴿ ثُمَّ أَرْجَعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [الملك: ٤]، «لم يردّ بما يهوى» فكأنه فقد قوة الإبصار) أو خاشعاً صاغراً» [قر ٢٠٩/١٨] ﴿ أَحْسَنُوا فِيهَا ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] ابعدوا في جهنم [قر ١٥٣/١٢].

وفي [ق] «الخسئ: الرديء من الصوف» فهذا من فقد تماسك الأثناء وهي قوة يتميز بها الصوف الجيد.

• (خسر):

﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٨].  
«الخاسر: الذي يَنْقُصُ المكيال والميزان ... والخاسر: الذي ذهب ماله وعقله أي خَسِرَهما. خَسَرْتُ الميزان وأخسرتَه: نقصته. وكذا خَسَرْتُ الشيء (ضرب):

نقصته وخسِرَ التاجر (فرح): وُضِعَ في تجارته».

□ المعنى المحوري: نقص الشيء بذهاب أجزاء منه فقدًا: كنقص المكيّلات ولا تكون إلا مُتَسَيِّة كالحبوب - والموزونات وهي كذلك غالبًا، وكنقص مال التاجر. ومنه «خسِرَ (تعب): هلك ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]. قيل الإنسان الكافر وقيل كَفَّار بأعيانهم، وقيل الإنسان عامة. وفسَّرَ الخُسْرَ بالهلكة، والغبن، والعقوبة، وبالنقص المادي، والضعف [قر ٢٠/ ١٨٠] والراجع الإنسان عامة، وخُسْرُه عَبنُه بسوء تصرفه في نعم الله عليه. ﴿لَئِن أَكَلَهُ الذَّنْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ﴾ [يوسف ١٤] عَجْزَةٌ، ومستحقون للهلاك [ينظر بحر ٥/ ٢٨٧] (نقص قوة وقيمة).

﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرًا مُبِينًا﴾ [النساء: ١١٩]، ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: ٧٨]، فالخسران في هذا وذاك. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى قُوت ما كان يمكن أن يفوز به من ثواب ونعيم لو آمن بالله واتبع شرعه.

• (خسِف):

﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص: ٨٢]

«الخسيف: البثر التي تُحْفَرُ في الحجارة فلا ينقطع ماؤها/ نُقِبَ جبلها عن عَيْلَمِ الماء فلا يُنْزَحُ أبدًا. وقد خَسَفَ البثر: حفرها في حجارة فنبعت بماء كثير، وخَسَفُهَا - بالفتح: تَخْرُجُ مائها. وبات على الخسِف: أي جائعًا. والخسِف في الدواب: أن تُجَسَّس على غير عَلفٍ. والخاسِف: المهزول، والتغيرُ اللون، والناقَةُ. وخَسَفَ السقفُ وانخسف: انْحَرَقَ. وخَسَفَ الشيء: خرقه، وعينُه: فقأها».

□ المعنى المحوري: انخراق القاع أو الباطن الذي يقوم عليه أو به الشيء فيخوي. كقَبَّ حَجَرِ قَاعِ البثر بسعة (حتى يخرج الماء بغزارة)، وكالْحَرَقُ في السقف والشيء، وكالْجَوْع

والهزال تذهب بهما صلابة الجسم وقوامه. ومنه «ناقة خَسِيف: غزيرة سريعة القطع في الشتاء (فالغزارة هنا هي خروج اللبن من باطنها بكثافة وتسمى خَوَّارة) وَخَسَفَ المَكَانُ: ذَهَبَ فِي الأَرْضِ. وَخَسَفَ اللهُ بِهِ الأَرْضَ: غَيَّبَهُ فِيهَا» (كأنها خرقتها تحته فغار فيها)، ﴿لِحَسْفِنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ﴾ [القصص: ٨١]، ﴿وَخَسَفَ القَمَرُ﴾ [القيامة: ٨]: ذَهَبَ ضَوْؤُهُ» (الضوء يسطع من وسط جرمه، فإذا خسف كأنه انخرق). وسائر ما في القرآن من التركيب هو من خسف الأرض. ومن معنويه: «رَضِيَ بِالحَسْفِ أَي بِالتَّقِيصَةِ. وَسِيَمَ الحَسْفُ: النَقْصَانُ وَالهَوَانُ» (ذهاب القيمة والقوام المعنوي).

□ معنى الفصل المعجمي (خس): القلة والنقص - كما يتمثل في قلة الشيء - في (خسس)، وفي إخلاء الحوزة أو الأثناء من الشيء الدقيق القدر - في (خسأ)، وفي الانتقاص من جرم الشيء كتنقص المكيل والموزون - في (خسر)، وفي زوال قوام الشيء ومتمنه فيخوي كخسف حجر البثر - في (خسف).

## الحاء والشين وما يثلثهما

• (خشش خشخش):

«الحَشَّاءُ - كسراء: موضع النخل والدَّبْرُ. وأَرْضٌ فِيهَا طِينٌ وَحَصِيٌّ. وَالحِشَّاشُ - ككتاب: عُوْدٌ يُدْخَلُ فِي أنْفِ البَعِيرِ. وَخَشَهُ (رد): طَعَنَهُ. وَخَشَ فِي الشَّيْءِ وَخَشَخَشَ: دَخَلَ».

□ المعنى المحوري: نفاذ الدِّقَاقِ الحَادَّةِ إِلَى حَيْزٍ أَوْ تَجْمُعِهَا فِيهِ<sup>(١)</sup>. كوجود

(١) (صورتياً): الحاء للتخلخل والشين للانتشار بكثافة (وجفاف)، والفصل منهما (يعبر =

التخل والدبر في موضعها - وِجْدَتْهَا اللَّسْع، وكالْحَصَى (الصُّلْب) في أثناء الطين، وكالعود في أثناء لحم الأنف - وهو حَسَّاس، وكالطعن. والدخول وصول إلى أثناء حيز. ومنه «حَشَّاش الأرض: هَوَامُّهَا ودَوَابُّهَا» لانتشارها وأذاها واستخفائها في أثناء الأرض أو دخولها جِحْرَتِهَا. و«الحشخشة: صوت السلاح والينبوت، وكل شيء يابس يحك بعضه بعضًا حَشَّخَاشٌ. والحشخاش: الجماعة عليهم سلاح ودروع».

● (خشو - خشى):

﴿إِنَّمَا حَشَّى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ لَهُمْ كَيْفًا﴾ [فاطر: ٢٨]

«الحشو - بالفتح: الحشفُ من التمر. وَنَبْتُ حَشِيٍّ كَفَنِي: يابس قال:

{صوتُ أفاعٍ من حَشِيٍّ القَفِّ} وقال: {ذرايحِ رِطابٍ وحَشِيٍّ}

(ج ذَرُوحٌ كَسَفُودٍ: ذُوَيْبَةٌ أعظم من الذباب شيئًا ..) والحشأ - كالفتى:

= عن تجمع الدقاق الحادة كالحشأ. وفي (خشو) تعبر الواو عن الاشتمال ويعبر التركيب معها عن الاشتمال على جفاف ونوع من الجدة في الأثناء كما في الحشف والنبت اليابس والقَفِّ. وفي (خشى) يعبر التركيب بصيغته عن المفعولية لهذا المعنى تتمثل في استشعار مهابة وتعظيم في قلب من يخشى. وفي (خشب) تعبر الباء عن التجمع والتلاصق مع رخاوة ما، ويعبر التركيب معها عن التجمع والتماسك على تلك الحدة والحشونة المتمثلة في صلابة الخشب، وكالأخشب من القَفِّ أي الصُّلْب من الأرض الغليظة. وفي (خشع) تعبر العين عن التحام برخاوة، ويعبر التركيب عن نوع من الرخاوة يتمثل في هبوط ما شأنه أن يكون شامخًا مع صلابته وجفافه كالحشع من الأرض والأكمة اللاطئة بالأرض. وكان الأرض الحاشعة والأكمة الحاشعة سَيِّتَتْ أتناؤها فهبطت، وكخشوع الجدار والسمام.

الزَّرْعُ الأسود من البرْد (أي الذي جَفَّ واسودَّ من شدة البرد).

□ المعنى المحوري: جفافٌ ويُبْسٌ في باطن الشيء وأثنائه لذهاب الرطوبة

منه. كذهاب الرطوبة والبلال من النبات والتمر الجافين، وكالنبات أو القفِّ الحشِيِّ والذرايح الحشِيَّة.

ومن ذلك - مع أثر صيغة المفعولية - تفسيرهم الخشية بالخوف. لكن الخوف فراغٌ باطنٍ قريبٌ من الرُّعب والفرق. أما الخشية ففيها استشعار النفس حدةً تقع لا مَهْرَبَ منها إذا اسْتُوجِبَتْ، وفيها - مع ذلك - استيحاشٌ وجفوةٌ وخُشونةٌ قد يعبرٌ عنها التوتّر الحادّ، وبذا تفهم الخشية في ﴿ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ أَلْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٥]، ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَحْشُونَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٩]. فالخشية فيها استشعار شيء مع الخوف أساسه تلك الخشونة والجفاف، ولذا قال الراغب: الخشية خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن عِلْمٍ بما يُحْشَى منه. ولذا خصّ العلماءُ بها في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَشِيَ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] اهـ وأفضل أن يكون المصاحب للخوف في تفسير الخشية هو التنبُّه وبابه، فهو توتر مناسب للخشونة والجفاف ومنه يتأتى معنى (العلم) والرجاء - كما في مثل قول الشاعر:

ولقد خَشِيتُ بأنَّ من تَبَعَ الهُدَى دخل الجنانَ مع النبي مُحَمَّد  
أي عَلِمْتُ. وفي قولة ابن العباس لابن عمر رضي الله عنهم: «حتى خَشِيتُ  
أن يكون ذلك (الموت) أسهلَّ لك عند نزوله. قالوا أي رَجَوْتُ». وهذا يعطي  
الأساس اللغوي العلمي للتفسير الذي رواه الطبري عن ابن عباس في قوله  
تعالى: ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [الكهف: ٨٠] على أن ضمير

العظمة هو لرب العزة، و ﴿ فَخَشِينَا ﴾ بمعنى عَلِمْنَا [قر ١١/ ٣٤] بل وعلى أن الضمير للخضر فهذا التفسير أيضًا أنسب بلا شك؛ فما كان الخضر ليقتل نفسًا (من باب الاحتياط) أي تجنبًا لشر متوقع غير معلوم بدرجة تُسَوِّغُ القتل. ولكن في [بحر ٦/ ١٤٦ - ١٤٧] كرر تفسير (خشينا) بـ (كرهنا)، وهو أقرب لمعنى التركيب من (علمنا)، مع أن كراهة الشيء تستلزم العلم به، فتفسير (خشينا) بـ (كرهنا) أحق، والخضر منفذ لمراد الله.

هذا وما قدمناه يعطي أساسًا آخر طيبًا لتفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا تَخَشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨] فقد فسروها بالخوف. ولنا أن نقول: أليس للعلم بحكمة الله وقدرته، وبه عز وجل ثمرة إلا الخوف؟ بلى، إن العلم به عز وجل يُثْمِر الالتفات إلى حكمته الباهرة في كل شيء. وهذا يثمر التعظيم الذي قال به الراغب، كما يتأتى منه العلم بقدر ما يوثق به في البيت وتفسير آية الكهف السابقة.

وقد فسروا قراءة ﴿ تَخَشَى اللَّهَ ﴾ [فاطر: ٢٨] - برفع لفظ الجلالة - بالتعظيم والإجلال [قر ١٤/ ٣٤٤]. وإنما هو توكير يرجع إلى قبوله عز وجل جهادهم. من باب الحديث الشريف «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع» وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الخوف المشوب بتنبه لأمر أو أمور.

• (خشب):

﴿ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾ [المنافقون: ٤]

«الخشبة: ما غلظ من العيدان. والخشيب من الرجال والجمال: الطويل الجافي العاري العظام مع شدة وصلابة وغلظ. والخشيب: اليبس، والغليظ الخشن من كل شيء. والأخشب من القف: ما غلظ وخشن وتمحجر. وجبهة

خَشْبَاء: كريمة يابسة. ووقعنا في خَشْبَاء شديدة وهي أرض فيها حجارة وحصى وطين».

□ المعنى المحوري: غلظ الجرم وصلابته مع امتداد وخشونة. كالحَشْب، والرَّجُل ذي العظام، والسَّقْف، والأرض الخشباء. ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤].

ومن الغلظ والخشونة في الأصل استعمل في ما هو غليظ الهيئة جاف غير مُسَوَّى ومنه «خَشَبَ القوسَ (ضرب): عَمَلَهَا عَمَلَهَا الأوَّل، والنَّبَل: براها البريِّ الأوَّل ولم يَنْرُغْ منها. والخشيب: السهمُ حين يُبْرَى البريِّ الأوَّل. ويقول الرجل للنبال: أفرغتَ من سهمي؟ فيقول قد خَشَبْتَه أي قد بَرَيْتَه البريِّ الأوَّل ولم أَسَوِّه. فإذا فَرَّغَ قال قد خَلَقْتَه أي سَوَّيْتَه من الصفاة الخَلْقَاء وهي الملساء. وجَفَنَةٌ مَحْشُوبَةٌ هي التي لم يُحْكَمْ عملها» (كل هذا من مد جسم الشيء أي هيكله صلبًا غليظًا خشنًا).

ثم تطورت دلالة عملية الخَشْب - بالفتح. قال الأصمعي: سَيْفٌ خشيب وهو عند الناس الصقيل، وإنما أصله بُرْدٌ قَبْلَ أَنْ يُلَيَّنَ (يلين: يُنَعَّمُ وَيُصَقَّلُ - ومعنى كلامه أنه يقال له قَبْلَ الصَقْلِ خشيبٌ وَبَعْدَ الصَقْلِ صَقِيلٌ. لكن نظراً إلى أن البريَّةَ الأوَّلَى وهي الخَشْبُ تعنى أنه صُنِعَ جديداً، فإنهم استعملوا الخَشيبَ بمعنى الجديد، والجديد يكون صقيلاً ولا بد. فهذا هو أساس ذلك التطور).  
ومن معنى الغِلْظ والجفاء قولهم «طعامٌ مَحْشُوبٌ: إذا كان حَبًّا فهو مُفَلَّقٌ قَفَّارٌ (خَشِين)، وإن كان لحمًا فَنِيءٌ لم يَنْضَجْ» اهـ.

• (خشع):

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦]

«الخُشْعَة - بالضم: أكمة لا طئة بالأرض. وجِدَارٌ خاشع: إذا تَدَاعَى واستَوَى مع الأرض. وَخَشَعَ سَنَامُ البعير إذا أُنْضِيَ فذهب شَحْمُهُ وتطأطأ شَرَفُهُ. والخاشع من الأرض: الذي تثيره الرياح لسُهولته».

□ المعنى المحوري: هبوط ما شأنه الارتفاع والغَلَط، لتسيب أثنائه. كالأكمة

والجدار والسنام كلهن هابط عما ينبغي له لتسيب أثنائه. والذي تثيره الرياح تراب متسيب. ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِمْ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَشِيعَةً ﴾ [فصلت: ٣٩]، يابسة جَدْبَة [قر ٣٦٥/١٥] والدقيق أن يضاف أنها تَرَبُّة جافة مطمئنة بالنسبة لارتفاعها بعد نزول الماء عليها ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْتَرَّتْ وَرَّتْ ﴾ [الحج: ٥]، ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشِيعًا ﴾ [الحشر: ٢١]: (هابطاً ومتسيباً)، ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ ﴾ [الغاشية ٢] منكسة ذليلة ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِيعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٢]: لا تطمح أبصارهم / مُكَبِّون لا يلتفتون. [أبو عبيدة ٥٥/٢] ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه: ١٠٨] (انخفضت) ﴿ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ ﴾ [القلم: ٤٣]: (منكسرة، وكذا كل خشوع الأبصار). ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦]: (تستكين / تطمئن) وكذا ما في [البقرة: ٤٥، آل عمران: ١٩٩، الإسراء: ١٠٩، الأنبياء: ٩٠، الأحزاب: ٣٥]، ﴿ وَتَرْتَهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الْإِنسَانِ ﴾ [الشورى: ٤٥] (منكسرين).

□ معنى الفصل المعجمي (خش): تجمع الدقاق الخشنة أو الحادة في أثناء



الشيء - كما يتمثل في الخشَاء موضع النخل والدَّبر - في (خشش)، وفي قَشَفِ التمر والنبت الخَشِيَّ اليابس - في (خشو) (الجفاف واليبس من الخشونة والحدة)، وفي استشعار ذلك في (خشي)، وفي تجمع جرم الخشب مع صلابته وخشونته - في (خشب)، وفي الأكمة والجدار اللذين وقع عليهما الخشوع - في (خشع).

## الخاء والصاد وما يثلثهما

• (خصص):

﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥]

«خَصَّصُ الْمُنْخَلِ وَالْبَابِ وَالْبُرُقِعِ وَغَيْرِهِ - كسحاب: خَلَّلَهُ، وكذلك كُلُّ خَلَّلٍ وَخَزَقٍ يَكُونُ فِي السَّحَابِ، وَشِبْهُ الْكَوَّةِ فِي الْقَبَةِ إِذَا كَانَ وَاسِعًا قَدْرَ الْوَجْهِ، وَالْفُرْجُ بَيْنَ الْأَثَائِقِ، وَبَيْنَ الْأَصَابِعِ. وَالْخُصَّصُ - بِالضَّمِّ: بَيْتٌ مِنْ شَجَرٍ أَوْ قَصَبٍ سُمِّيَ كَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْخَصَاصِ وَهِيَ التَّفَارِيحُ الضِّيْقَةُ. وَالْخُصَّاصَةُ - كَثَمَالَةَ: عُصْنُ الْكَرَمِ إِذَا لَمْ يُزَوَّ وَخَرَجَ مِنْهُ الْحَبُّ مَتَفَرِّقًا ضَعِيفًا».

□ المعنى المحوري: فرجة تحصر النافذ أو النفاذ ليكون دقيقًا حسب القدر المراد<sup>(١)</sup> كخروق المنخل تُنْفَذُ الدقيق فحسب، وخلل الباب والبُرُقِع يُنْفَذُ النظر،

(١) (صوتيًّا): الخاء تعبر عن تخلخل جوف الجرم، وتعبر الصاد عن نفاذ بقوة أو غلظ، والفصل منهما يعبر عن نفاذ من منفذ ضيق قصد به الحصر كخصاص المنخل والباب والبُرُقِع والقبة والأثافي. وفي (خصف) فإن الفاء تعبر عن طرد وإبعاد، ويعبر التركيب عن جمع دفاق منفصلة متناسبة القدر كالخضفة القطعة مما تخصف به النعل، وفي =

والكوة في القبة تنفذ الشمس أو الضوء بقدر، وكالحصّ لمن فيه.  
ومن ذلك الحصر والمحدودية في المعنى المحوري قيل «حَصَّ فلانًا بكذا  
يُحْصِه»: أثره به على غيره كاختصه (كأنها أنفذه إليه من خلال فرجة تصل إليه -  
دون غيره ممن حوله). ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٠٥، وكذا ما  
في آل عمران: ٧٤]، واختص الشيء: اصطفاه واختاره، والشيء لنفسه: خصها  
به».

ومن الأصل كذلك «حَصَّ الشيءُ (قاصر): «خُصُوصًا: نقيض عم (نفذ إلى  
عدد محدود)، والخاصة: خلافُ العامة/ من تُحْصُهُم الأمور» ﴿وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا  
تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

ونظير إلى خلو الفرجة الوسطية وحدّه (أي إلى جزء المعنى) فقيل «حَصَّ  
يَحْصُ - بفتح العين - حَصَاً وخصاصة: افتقر كاختص» (فرغت حوزته  
وخلت ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩] أي فاقة  
وحاجة [قر ٢٩/١٨].

• (خصف):

﴿وَطَفِقَا مَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢]  
«الخصف والخصفة - بالفتح: قطعة مما تُخَصَفُ به النعل. والخصف -

---

= (خصم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن استواء الظاهر، ويعبر  
التركيب عن استواء ذلك الناقد الغليظ مستقلاً في جانبٍ مناظرًا لغيره كخصم الزادة  
والعذل.

محركة: سَفَائِفٌ تُسَفُّ مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ فَيُسَوَّى مِنْهَا شُقُقٌ تُلْبَسُ بِيوتِ  
الأعراب، وربما سُويت جِلَالًا لِلتَّمْرِ، الواحدة بهاء.

□ المعنى المحوري: ضَمُّ دِقَاقٍ مَنْفَصِلَةٍ مَنَاسِبَةِ الْعِرْضِ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ  
لِتَكْتَفُفَ أَوْ تَمْتَدَّ. كَالجُلَّةِ وَسَفَائِفِ الْخَوْصِ الْمَذْكُورَةِ. وَمِنْ هَذَا «الْحَصِيفُ: اللَّبَنُ  
الْحَلِيبُ يُصَبُّ عَلَيْهِ اللَّبَنُ الرَّائِبُ» (فِيكَتْفُفَ).

ومنه «الاختصاف»: أَنْ يَأْخُذَ الْعُرْيَانُ وَرَقًا عِرَاضًا فَيُخْصِفُ بَعْضُهَا عَلَى  
بَعْضٍ (طَبَقَةٌ كَثِيفَةٌ أَوْ عَرِيضَةٌ) وَيَسْتَرُ بِهَا ﴿ وَطَفِيقًا تَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقٍ  
الْحَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢، طه: ١٢١].

ومِنْ صُورِ الضَّمِّ الْمَذْكُورِ «الْأَخْصَفُ وَالْحَصِيفُ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَتْرَقَ  
بِقُوَّةِ سَوْدَاءٍ (حَبْلٌ دَقِيقٌ أَسْوَدٌ) وَأُخْرَى بَيَاضًا (حَبْلٌ دَقِيقٌ أَيْضٌ - يُفْتَلَانِ مَعًا  
فَذَلِكَ الْأَخْصَفُ وَالْحَصِيفُ)، وَ«الْأَخْصَفُ مِنَ الْحَيْلِ وَالْعَنَمِ: الْأَيْضُ  
الْخَاصِرَتَيْنِ وَالْجَنِينِ - وَسَائِرُ لَوْنِهِ مَا كَانَ، (جَمْعُ أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ) وَيُقَالُ: خَصَفَتْ  
النَّاقَةُ: إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا وَقَدْ بَلَغَ الشَّهْرَ التَّاسِعَ» أَي أَنَّهَا لَمْ تَحْمَلْهُ إِلَّا حَوْلَ النَّصْفِ  
مُدَّةَ الْحَمْلِ الَّتِي قَدْ تَبْلُغُ خَمْسَةَ عَشْرَ شَهْرًا، فَكَأَنَّهَا يُمْكِنُ أَنْ تَأْتِيَ بِوَلَدَيْنِ فِي زَمَنِ  
وَلَدٍ وَاحِدٍ.

● (خُصِمَ):

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ [النحل: ٤]

«أَخْصَامُ الْمَزَادَةِ وَخُصُومُهَا - جُ خُصِمَ - بِالضَّمِّ: زَوَايَاهَا». وَالْخُصْمُ  
كَذَلِكَ: جَانِبُ الْعِدْلِ وَزَاوِيَتُهُ. وَقَعَ الْمَتَاعُ فِي خُصْمِ الْخُرْجِ أَوْ الْجُوالِقِ أَي فِي  
جَانِبِهِ.

□ المعنى المحوري: تميز الشيء في جانبٍ مناظرًا لمثله. كزوايا الزادة وكالعِدْل يوازن العِدْل المقابل. ومن هذا الخصومة، إذ يكون كل خَصْم في جانب مضطّم الجوف على غِلْظِ إزاء الآخر ﴿ وَهَلْ أَتَتْكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ [ص: ٢١] الخَصْم يقع على الواحد، والاثنين، والجماعة. والمراد به هنا ملكان [قر ١٥/١٦٥] وكذا ما في [ص: ٢٢]. أما ما في [الحج: ١٩] فالمراد علي وهمة وعبيدة بن الحارث ومبارزوههم يوم بدر [قر ١٢/٢٥]، والخَصِيم: المخاصم ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ [النحل: ٤] وكذا ما في [يس: ٧٧]، ﴿ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٥]، (لهم) أي مخاصمًا مدافعًا عنهم. [ينظر قر ٥/٣٧٧]، واختصموا: تخاصموا ﴿ هَذَا بَيْنَ يَدَيْنِنَا مَاءِ الْكَافِرِينَ ﴾ [النمل: ٦٤]، ﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهَمُّ مَخِصْمُونَ ﴾ [يس: ٤٩]: أي يختصمون. وكذا كل (اختصموا) ومضارعها، (والتخاصم). و (الخصام) مصدر كالمخاصمة ﴿ وَهُوَ أَلْدُّ الْخِصَامِ ﴾ [البقر: ٢٠٤] وكذا ما في [الزخرف: ١٨]. والعناد مع المجادلة عن الموقف المعاند قد يعطى معنى المناذة، ومن هنا قيل رجل خَصِم - ككتف: مجادل شديد الخصومة ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِيمُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٨].

□ معنى الفصل المعجمي (خص): دقة الشيء ومحدوديته كما يتمثل ذلك في الدقيق النافذ من خصائص المنخل - في (خصص)، وفي قطعة النعل التي يخصف بها، وورق الشجر الذي يخصف به - في (خصف)، وفي كون الشيء في جانب مناظرًا لشيء في جانب آخر أي هو واحد من اثنين أو أكثر - في (خصم).

## الحاء والضاد وما يثلاثهما

• (خضض - خضخض):

«الْحَضْحَاضُ - بالفتح: ضَرَبَ مِنَ الْبَطْنِ أَسْوَدٌ دَسِيمٌ رَقِيقٌ. وبغير حُضَاخِضٍ - كَتُمَاضِرٍ، وَحُضْحُضٍ - بالضم: يَتَمَخَّضُ مِنَ لِينِ الْبَدَنِ وَالسِّمَنِ. وَالْحَضِيضُ: الْمَكَانُ الْمُنْتَرِبُ تَبْلُهُ الْأَمْطَارُ. وَحَضْحَضَتِ الْأَرْضُ: قَلَبَتْهَا حَتَّى يَصِيرَ مَوْضِعُهَا مُنَازِرًا رِخْوًا إِذَا وَصَلَ إِلَيْهَا الْمَاءُ أَنْبَتَ».

□ المعنى المحوري: رخاوة مع خثورة<sup>(١)</sup>. كالنفط، والمكان المذكور، وجسم

البعير الموصوف.

• (خوض):

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [الأنعام: ٦٨]

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن تخلخل الجرم، والضاد تعبر عن خائر أو كثيف رخو، والفصل منهما يعبر عن رخاوة مع خثورة كالحضخاض: ضرب من النفط، والحضيض: تراب سهل يختلط بالماء. وفي (خوض) الواو تعبر عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن صورة من اشتغال هذا الرخو الخائر أي اختراق كثيف رخو كالحوض، وككثرة النابت من المرعى والتفافه في قولهم اختاض المرعى. وفي (خضد) تعبر الدال عن حبس، ويعبر التركيب عن التثام (= احتباس) الظاهر وتماسكه مع رخاوة الباطن كما في خضد الغصن. وفي (خضر) تعبر الراء عن استرسال الرخاوة وهو معنى الغضاضة كما في الشيء الخضِر. قالوا «كل غض خضر». فأما في (خضع) فإن العين تعبر عن التحام ورقة (على ما فيه من رخاوة قبل ذلك) فلا يصلب أو يشمخ كما في الخضع: تطامن العنق.

«سيف حَيْض - كَسَيْد: مخلوطٌ من حديد أَيْثٍ (= مطاوع) وذَكر (= صُلب). والمِحْوَص (آلة): مَجْدَحٌ يُحَاضُ به الشَّرَابُ والسَوِيقُ. واختَاضَ المرْعَى: كَثُرَ عُشْبُهُ والتَفَّ».

□ المعنى المحوري: مخالطة (الرخو) بغلظ أو كثافة كخَلَطَ الحديد الأنيث بالذكير، وهو خلط قوي، إذ لا يتميزان. ويقع خلطهما حين ذوبانها، وكخلط الشراب والسويق - ولا يكون إلا بقوة. والمرعى الكثير العشب الملتفه كثيف رخوٌ مختلط، ورَعِيَهُ مُخَالِطَةٌ أَيْضًا. ومنه «خاضه بالسيف: وضع السيف في أسفل بطنه ثم رفعه إلى فوق (فالجوف رِخْوٌ غَضٌ يتخلله السيف الغليظ الحاد والحِيَاضُ والحِوَاضُ: أن تُدْخِلَ قِدْحًا بين قِدَاحِ المِيسِرِ يُتَمَيَّنُ به (خَلَطُ)، ولا بد أن يكون بقوة حتى لا يُعْرِفَ) وخاض الماء بالعسل: خَلَطَهُ [قر ١٢/٧] ومنه «خَاضَ المَاءُ يَخْوِضُهُ واختَاضَهُ وتَخَوَّضَهُ: مَشَى فِيهِ» (مشيه فيه مخالطة للماء بغلظ وكثافة لأن المشي في المال ثقيل). ومنه «رُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ» أي مُتَصَرِّفٍ فِيهِ بِمَا لَا يَرْضَاهُ (غلظة في تناول والاستعمال). ومنه «الْحَوْضُ مِنَ الْكَلَامِ: مَا فِيهِ الْكُذْبُ وَالْبَاطِلُ» (غلظ)، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ [الأنعام: ٦٨] (أي بالتكذيب والرد والاستهزاء - [قر ١٢/٧] ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام: ٦٨] ذلك أن غير آيات الله وسنة رسوله ﷺ من كلام أو خبر أو أمر ليس له من الحُرْمَةِ ما يستوجب التنزيه والتقدّيس كآيات الله تعالى وسنة رسوله ﷺ. وبمثل معنى الخوض هذا سائر ما في القرآن من التركيب.

أما قولهم إن «الْحَوْضَةَ - بالفتح: اللؤلؤة» فمن خوض البحر لأنه يُحَاضُ إليها.

• (خضد):

﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ [في سِدْرٍ مَخْضُودٍ] [الواقعة: ٢٧ - ٢٨]  
«الْحَضْدُ - محرّكة: ما تراكم وتكسر من البرّديّ وسائر العبدان الرّطبة،  
وَوَجَعٌ يصيب الإنسانَ في أعضائه لا يبلغُ أن يكونَ كَسْرًا / تكسّر البدن وتوجهه  
مع كسل. وقد حَضَدَ الغصنَ (ضرب) فانخضد: كسره فلم يُبْنِه أي ثناه فانثنى  
من غير كسر. والحَضْدُ - محرّكة وكسحاب: شَجَرٍ رِخْوٍ بلا شوك».

□ المعنى المحوري: لِيُنْ باطن الشيء الغليظ السويّ الظاهر. أي عدم  
صلابته كما في حَضَدَ الغُصنَ، وكالحَضْدُ الموصوف، وكما يشعر به صاحب  
الوجع المذكور، وكالشجر الموصوف. ومنه «انْحَضَدَتِ الثَّمَارُ الرّطبة: إذا حُمِلَتْ  
من موضع إلى موضع فشدّخت. وقد فسرت عبارة: «تأتيهم ثمارهم لم تُخضد»  
أي بطراءتها لم يصبها ذبول ولا انعصار. وحَضَدَتِ الثمرة (كتعب): غَبَّتْ أيامًا  
فضمّرت وانزوت» (التغضن تثنّ ظاهري). ومن هذا أيضًا «خضد الإنسانُ  
(ضرب): أكل شيئًا رطبًا نحو القثاء والجَزَر وما أشبهها (الأكل هنا معالجة ذلك  
الرخو الكثيف). وسئل أعرابي عما يعجبه من القثاء فقال: حَضَدُهُ - بالفتح -  
يقصد غَضاضته ورطوبته في الأكل) (ولسهولة أكل مثل هذا الغض قالوا)  
الحَضْدُ: الأكل الشديد».

وقوله تعالى: ﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾ فَسَّرَ بأنه الذي لا شوك فيه [أبو عبيدة  
٢٥٠/٢] ذلك أن السدر المعروف في الدنيا (والمقصود هنا العُبرى وثمره النَبِق  
الجيد الحلو الطيب الرائحة - لا الضالّ) له سَلَاءٌ، فناسب أن يَعْرِفَ الناس أن  
سِدْرَ الجنة خال من الشوك [انظر قر ٢٠٧/١٧].

• (خضر):

﴿ مُتَكِينٌ عَلَى رَقَبِ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ [الرحمن: ٧٦]

«كَلَّ غَضُّ خَضِرٌ - كَفْرَحَ - . وشجرة خضراء وخَضِرَةٌ - كَفْرَحَةٌ: غَضَّةٌ. والخَضِيرَةُ - كالمصغرة: النِعمَةُ «يُمَلَأُ القَبْرُ عَلَيْهِ خَضِرًا» أَي نِعْمًا غَضَّةً. خَضِرَ الزَّرْعُ (فَرَحَ): نَعِمَ، وَأَخْضَرَهُ الرِّيُّ».

□ المعنى المحوري: الامتلاء بالغضاضة والري مع ذلك اللون المريح. كما

في النبات الغض. ﴿ وَسَبَّحَ سُبُّلَتِ خُضِرٍ وَأُخْرَ يَابِسَتِ ﴾ [يوسف: ٤٣]، ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا ﴾ [الأنعام: ٩٩]، نباتا غَضًا ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ﴾ [يس: ٨٠] وملاحظة الأصل تبدى المفارقة التي تثير الإيثار بالقدره. والخَضِرَةُ اللون المعروف هي من جنس الغضاضة، للطف وقعها على حس العين، مع اقترانها الدائم أو الغالب بالنبات. ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ [الكهف: ٣١]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من خضرة اللون هذه.

• (خضع):

﴿ إِنْ كُنَّا نُنزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَضِيعِينَ ﴾ [الشعراء: ٤]

«الخَضَعُ - محرّكة: تَطَامُنٌ فِي العُنُقِ وَدُنُوٌّ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الأَرْضِ - يكون في الإنسان والبعير والفرس. ورجل أخضع: فيه جَنَأٌ. وَمَنْكِبٌ أَخْضَعُ وخاضع: مطمئن. والخَضِيعَةُ: عُبَارُ المَعْرَكَةِ. وَنَعَامٌ خَوَاضِعُ: مِمْلَاتٌ رُؤْسَهَا إِلَى الأَرْضِ فِي مَرَاعِيهَا. وَخَضَعَهُ الكِبَرُ وَأَخْضَعَهُ: حَنَاهُ».



□ المعنى المحوري: انحناء ما شأنه أن ينتصب (لرخاوة أثنائه). كالعُنُق الأَخْضَع. وكذا الظهر والمَنْكِب الأَخْضَع يتبادر أنها رخوة الأثناء. والغبار فارغ الأثناء يسقط بعد قليل. ومن ذلك «الخضوع: الذل والانقياد والمطاوعة» (انحناء معنوي ورخاوة) ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ حقيقة أو كناية. وفسرت الأعناق بالكبراء والجماعات [قر ١٣/٨٩]. ومنه خَضَعَ الرجل وأَخْضَعَ: ألان كلامه للمرأة وكذلك خَضَعَت المرأة بالقول ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

□ معنى الفصل المعجمي (خض): رخاوة الأثناء مع خورتها كما يتمثل في الخَضْخاض: النبط - في (خضض)، وفي ما يخاض أي يُخْلَط من السوق - في (خوض)، وفي ليونة باطن الشيء الذي يُخْضَد فلا ينكسر أي لا يتفصل بل يشني فحسب - في (خضد)، وفي غضاضة النبات الأخضر الريان - في (خضر)، وفي العنق الذي يتطامن وشأنه أن يكون منتصباً مما يوهم أنه رخو الأثناء، - في (خضع).

## الحياء والطاء وما يثلثهما

• (خطط):

﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ ﴾ [العنكبوت: ٤٨]  
«الخطُّ: حَطُّ الزاجر (الحازي = الكاهن) وهو أن يخط بإصبعه (أو بعود) في الرمل أو في أرض رخوة وَيَزْجُر. والخطوط من بَقَرِ الوَحْش: التي تَحْطُ الأَرْضَ بأظلافها. والماشي يَحْطُ برجله الأرض».

□ المعنى المحوري: شق سطحيّ دقيق مستطيل في ظاهر الشيء<sup>(١)</sup>. كخط الحازي، وخط ظلف البقرة، وخط القدم. ونظرًا إلى الشق الممتد قالوا «خَطَّهُ بالسيف نصفين». ومن هذا أيضًا - مع الامتداد الذي يديه الاستواء - قيل لسيف عُمان أي الساجل خَطَّ، ولمَرَّفًا السفن بالبحرين خَطَّ - بالفتح فيهما. فكل منهما شقٌّ - بالكسر - أي جانب ممتد.

ونظرًا إلى أن الشق المذكور علامة في وجه الأرض قالوا «الْحِطَّ وَالْحِطَّة - بالكسر فيهما: أرض (غير مملوكة) ينزلها الرجلُ قَبْلَ غيره فَيُعْلِمُ عليها علامة بالخط لِيُعْلِمَ أنه قد احتازها لِيَبْنِيَهَا دارًا. واختط فلان خِطَّة - بالكسر: إذا تَحَجَّرَ موضعًا وَخَطَّ عليه بجدار».

وقولهم «فلان يُحِطُّ في الأرض إذا كان يفكر في أمره ويدبره» = هذا تطور عن خط الزجر.

---

(١) (صوتيًّا): الخاء لتخلخل الجرم، والطاء تعبر عن ضغط بغلظ وامتداد، والفصل منها يعبر عن شق سطحي ممتد في ظاهر رخو كالخط في الرمل. وفي (خطو) أضافت الواو التعبير عن اشتغال، وعبر التركيب معها عن (جَوْز) مسافة فارغة وهي مسافة الخطوة من الأرض. وفي (خيطة) عبرت الباء عن اتصال مع الشق نحو ما في الخيط والخياطة من امتداد واستعماله لوصل الثياب بالنفاذ فيها. وفي (خطأ) أضافت ضغطة الهمزة ما عبر معه التركيب عن التخطي باندفاع. وفي (خطب) عبرت الباء عن تجمع رخو وتلاصق ما، وعبر التركيب معها عن ضم أو محاولته (أي أن الشق في (خطط) صار هنا اجتلافا) كما هو هدف الخطبة - بالكسر والضم. وفي (خطف) تعبر الفاء عن طرد وإبعاد، ويعبر التركيب عن وقوع ذلك الأخذ (من القطف في خطط) تَزَعًا بخفة كما في الخطف.

ومن الدقة مع الامتداد قالوا «الْحَطَّ: الطريقة المستطيلة في الشيء. الكلاً  
حُطُوطٌ في الأرض أي طرائق» (متميزة بلون أو غيره، وإن لم تكن شقا)... ومن  
هذا «حَطَّ الْقَلَمُ: كَتَبَ. حَطَّ الشَّيْءُ: كَتَبَهُ بِقَلَمٍ أَوْ غَيْرِهِ. ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ  
قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ﴾ [العنكبوت: ٤٨] وذلك للشبه بين سطور  
الكتابة في وجه الصحيفة والحُطوط في وجه الأرض من حيث الدقة والامتداد  
وكونها في ظاهر الشيء<sup>(١)</sup> وقالوا «التَّخْطِيطُ: التسطير، وكساء مخطط: فيه  
خطوط. واختطَّ الغلامُ: نبت عِذَارُهُ» (: حَطُّ اللحية في وجهه).  
ومن المجاز «الحُطَّة - بالضم: شِبْهُ القِصَّةِ والأمر» (أمور مرتبة متسلسلة  
كالخط).

• (خطو):

﴿ كَلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [الأنعام: ١٤٢]

«الْحُطُوة - بالضم: ما بين القدمين. وبالفتح: الفِعل والمَرَّة. حَطَا حَطُوا -

بالفتح - واخْتَطَى: مَشَى».

□ المعنى المحوري: جَوُزُ مَسَافَةٍ بِالْقَدَمِ إِلَى الأمام مبتعدة عن القدم

الأخرى. كالحَطُوة المعروف ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ ﴾: لا تتبعوا أثره. وكل

ما في القرآن مثله.

(١) كان الخط المساري حَدْشاً في ألواح طينية، والمصري نَقْشا في الصخور، وكذا كانت آثار

الخط العربي الجنوبي والشمالي. وتأمل «النقر: الكتابة في الحجر» وانظر: تراكيب: وحي،

كتب، وسفر. ومن أمثالهم: «إِنَّا حَدَّشَ الحَدُوشَ أَنُوشَ»: أحد أبناء آدم - على ما قيل.

• (خَيْطُ):

﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخَيْطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠]

«الخَيْطُ - بالفتح: السِّلْكُ. والمِخِيطُ - كمنبر: الإبرة، المَمْرُ والمَسْلُكُ. خَاطَ

الحِيَةَ: انسابَ على الأرض.» (السِّلْكَةُ - بالكسر: الخيط الذي يخاط به الثوب)

□ المعنى المحوري: امتداد الجُزْم - دقيقاً متصلاً ينفذ خلال أثناء. كما يُفَعَل

بالخيط، وكانسياب الحية ممتداً، وقد يُشَقُّ الرمل ونحوه. ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي

سَمِّ الْخَيْطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠]، الخِيَاطُ هو ما يخاط به (: الإبرة). يقال خِيَاطَ

وَمَخِيَطُ. وَسَمُّ الخِيَاطِ: ثُقْبُ الإبرة [قر ٢٠٧/٧]. ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ

الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ [البقرة: ١٨٧]، أي حتى يتبين الليل من

النهار. ويمكن حملها على المعنى المادي، إذ «الصبح طريقة (من الضوء)

معرضة في الأفق» [طب ٥١٠/٣]. (فهو ضوء يمتد عرضاً بعد ظلام ممتد عرضاً

أيضاً).

«ومن ذلك المعنى «الخَيْطُ» - بالفتح والكسر: جماعة النعام (سُرْبٌ ممتد،

وكما تقول العامة حَبْلٌ من الطير).

• (خِطَاءُ):

﴿ رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا إِنْ نُسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«الخِطَاءُ - بالكسر: أرضٌ يُخْطِئُهَا المطرُ وَيُصِيبُ أُخْرَى قُرْبَهَا. وَخَطَأَتْ

الْقِدْرُ بَرِيدَهَا: رَمَتْ [ق] وَخَطِئَ السَّهْمُ - كَتَبِ، وَأَخْطَأَ: لَمْ يُصِبْ. وَأَخْطَأَ

الرَّجُلُ الطَّرِيقَ: عدل عنه.»

□ المعنى المحوري: نَخِطِي مَوْقِعَ الشَّيْءِ أَوْ تَجَاوَزُهُ باندفاع. كالمطر يتخطى

تلك الأرض، وكزبد القدر يندفع منها خارجاً عنها، وكالسهم يتخطى الهدف مبتعداً عنه. ومنه ما ورد في تفسير حديث: ولا يدخل منهم في دين الله إلا الخطيئة بعد الخطيئة: أي النادر القليل [ل حجل ١٥٢] (كأنه تخطى موقع الجمهور ومآلهم).

ومنه «الخطأ ضد الصواب» إذ هو تخطُّ للوضع المقصود (كما يقال: فاتة كذا. والمكان الذي لم يُصَبَّ وَسَطَ شيءٍ عام نسميه قوَّة).

وللمحظ التخطى هذا استُعْمِلَ التركيبُ كثيراً في الخطأ ضد العمد ﴿ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً ﴾ [النساء: ٩٢]، ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ، وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٥]، ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن دُسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وللمحظ الاندفاع في تجاوز الموقع أو الحد في الأصل حمل التركيب معنى التَعَدِّي (عمداً) أيضاً ولازمه الإثم. ﴿ إِنْ قَتَلْتُمْ مَن كَانَ خَطِئًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٣١]، ﴿ إِنَّا كُنَّا خٰطِئِينَ ﴾ [يوسف: ٩٧]، ﴿ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخٰطِئِينَ ﴾ [يوسف: ٢٩]، ﴿ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخٰنِثُونَ ﴾ [الحاقة: ٣٧]، ﴿ كَذِبَةٌ خٰطِئَةٌ ﴾ [العلق: ١٦]، ﴿ مِمَّا خَطِئْتِهِمْ أُغْرِقُوا ﴾ [نوح: ٢٥]، كل ذلك وسائر ما في القرآن من التركيب يفسر بالجُرم والإثم والذنب. وليس في الأصل ولا الاستعمالات ما هو نص في التعمد إنها هو تعدُّ وتجاوز. ويتأتى ملحظُ التعمد من الاندفاع. ونظيره ﴿ يَعْمَلُونَ أَلْسُوَّةً يَجْهَلُونَ ﴾ [النساء: ١٧]، وتفسير الجهالة بالعمد [قر ٨/ ٩٠]. وأسهم الفرق في الصيغة بين خَطِيءٍ وأَخْطَأَ في صنع الفرق في المعنى.

• (خطب):

﴿وَأَتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخُطَابَ﴾ [ص: ٢٠]

«الخطبة - بالضم: لَوْنٌ يضرب إلى الكُدْرَةِ مُشْرَبٌ مُحْمَرٌ في صفرة كلون الحَنْظَلَةِ الخُطْبَاءِ قبل أن تَبَيَسَ، وكلون مُحْمَرٍ الوحش. والخطبة - بالضم أيضا: الحُضْرَةُ، وقيل عُبْرَةٌ تَرْهَقُهَا حُضْرَةٌ. وقيل الأَخْطَبُ الأَخْضَرُ بخالطه سواد. وَأَخْطَبَ الحَنْظَلُ: اصْفَرَ أي صار خُطْبَانًا وهو أن يَصْفَرَ وتَصْبِرَ فيه خطوط خضر».

□ المعنى المحوري: لفت وجذب بلطف مع نوع من المغالبة: كتجمع الألوان المذكورة، واللفتُ والجذبُ لاختلاف هذه الألوان المجتمعة، مع شيء من تغلب بعضها على بعض. وعبر الكشاف بـ (الطلب) وهو يتأتى من الجذب.

ومنه: «حَطَبَ المرأةَ» (طَلَبَهَا زوجةً له). فالخطبة طلب للموافقة على اتخاذ الفتاة أو المرأة زوجة، وهو لفت بتلطف، لبناء هذا الأمر على الرضا والانجذاب، فهو ليس شراء ولا غصبا.

ومنه كذلك «الخطب: الشأن أو الأمر» (أمر طارئ يتطلب التفاتا خاصا هو جَمْعٌ للذهن والهمة في مواجهته) ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [الحجر: ٥٧، الذاريات: ٣١] وقد ذكر في [ل] أن «الخطب هو الشأن أو الأمر صَغُرَ أو عَظُمَ» وقال الراغب: «الخطبُ: الأمرُ العظيم الذي يكثر فيه التخاطب» وهو يعود إلى اللَّفْتِ، فقد سُمِّيَ كذلك لِشَغْلِهِ مَنْ يَنْزِلُ بِهِمْ. وَالشَّغْلُ لَفْتُ وَجَذْبٌ. والاستعمال القرآني جاء بذلك ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَسْمِيرِيُّ﴾ [طه: ٩٥]: ما دعاك إلى ما جئت به - وكان قد أضل بني إسرائيل [ينظر بحر ٢٥٤/٦] حيث

محاولة تحرير معنى (ما خطبك) ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ [الحجر: ٥٧،  
الذاريات: ٣١]، أي ما الأمر العظيم الذي ابتعثكم. ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ ﴾: ما  
الذي جعلكما تقفان بغنمكما العطشى ناحيةً والبرُّ قريب؟ ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ إِذْ  
رَأَوْتُنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ﴾ [يوسف: ٥١]: ما دفعكُنَّ إلى هذا المسلك. أما  
إجابتهن ﴿ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ [يوسف: ٥١]، ففيها تحول  
عن إجابة السؤال إلى الكلام عن براءة يوسف وطهارته ليكتسبن البراءة في ظله  
هو [وينظر المحرر الوجيز]. وفي قول الحارث بن حلزة ... {فأتانا..... خَطْبٌ  
تُعْنَى بِهِ وَتُسَاءُ} وقول المرقش الأصغر... {... جَاهَرَتْ بِخَطْبِ جَلِيلِ}

[شرح السبع الطوال ٤٤٥، ٤٤٦] تأييد لرأي الراغب.

ومن المعنى المحوري المذكور خطبة الخطيب (على المنبر) لأن هدف الخطبة  
لفت الناس (أي جذبهم بلطف) إلى أمرٍ أو فكرة.

ومن هذا أيضاً المخاطبة: مراجعة الكلام والمشاورة (كلُّ يريد أن يلفت أو  
يجذب صاحبه إلى وجهة نظره)، ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا ﴾  
[الفرقان: ٦٣] أي خاطبهم بما لا يسوغ الخطاب به، [بحر ٤٦٩/٦] (وهذا كما  
يقال: نال منه)، ﴿ وَلَا تَحْنَطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [هود: ٣٧، المؤمنون: ٢٧]: لا  
تسألني لهم نجاة أو غيرها [ينظر بحر ٣٧٢/٦]. ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا  
بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ [النبا: ٣٧] الضمير لذوي القدر الذين  
يُظَنُّ أنهم يملكون، وغيرهم من باب أولى - لا يملكون أن يسألوه) سبحانه إلا  
في ما أُذِن لهم فيه. [ينظر قر ١٨٦/١٩، بحر ٤٠٧/٨]. ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْ

الْحِطَابِ ﴿ [ص: ٢٠]، الخصومة أو الموضوع المختلط المُشكَل، ولفظة الفَصْل تبيّن أن هناك ما هو مُشْتَبِكٌ مُشْتَبِهٌ يَحْتَاجُ الفَصْل. وفي [ل]: هو أن يَحْكُمَ بالبيّنة أو اليَمين، وقيل أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحُكْم وضده. والقول الأخير أولى. أما تفسير «فَصْل الخطاب بأنه عبارة «أما بعد» فلا يبلغ هذا المقام» ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْحِطَابِ ﴾ [ص: ٢٣] أراد بالخطاب مخاطبة المحاجّ المجادل (أي في خصومة) أي جاء بحجاج لم أقدر أن أورد عليه ما أردّه به [بحر ٣٧٦/٧ عن الكشاف] أي هو الحن بحجته مني - كما في الحديث الشريف.

• (خطف):

﴿ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوِنُوا لَهُمْ وَأَقِدُوا لَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٦]

«الخطاف: شبيه بالينجل يُشَدُّ في جباله الصائد يُخْتَطِفُ الطَّبْي. والخطاف - كُرْمَان: حديدة حَجْنَاءُ كَالكَلُوبِ يُخْتَطَفُ بها الشيء. والخطفة - بالفتح: ما اخْتَطَفَ الذئبُ من أعضاء الشاةِ وهي حَيَّة، أو اخْتَطَفَهُ كَلْبٌ من أعضاء حيوان الصيد».

□ المعنى المحوري: نزع الشيء مما يمسكه بخفة: سُرْعَةً أو لُطْفًا. كأخذ الخطاف للطبي، والخطاف للشيء، والذئب لعُضْوِ الشاة. يقال خَطِفَ الشيء (كسمع وضرب): اجْتَدَبَهُ بِسُرْعَةٍ / أخذه بِسُرْعَةٍ واستلاب ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ ﴾ [الصافات: ١٠]، ومنه بَرَقَ خَاطِفٌ لنور الأَبْصَارِ ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الخطف المذكور. ومن المعنى المحوري: «فرس مُخْطَفٌ الحَسَا: مَطْوِيَّةٌ (شديد الضمور



كانها اخْتُطِفَ هذا الجزءُ منه). وأخْطَفَ السهمُ الرميةَ: أخطأها» (زاغ عنها فأفلتت منه) ومثله «أخطفَ الرجل: مَرَضَ يسيراً ثم بَرِئَ سريعاً. وأخطفته: الحُمى: أَقْلَعَتْ عنه. والخطيفة: دقيق يُدْرَى على لَبَنٍ فَيُطْبَخُ (أي يثَّرُ بخفة ليمتزج باللبن شراباً. وقد قالوا في سبب التسمية «يخطفونها بسرعة». والمخاطف: المهاوى (تأخذ فجأة بسرعة). والخُطَّافُ كُرْمَان: طائر يحاول خطف ظله في الماء (يبدو كأنه يحاول ذلك)، والرجل اللصُّ الفاسقُ. والخيْطَفُ: الرجلُ الخاطف».

□ معنى الفصل المعجمي (خط): الامتداد السطحي الخفيف مع أخذ ما - كالخط الممتد في الرمل في (خطط)، والمسافة المَجُوزة (أي تُعَبَّرُ بالخطو) - في (خطو)، والسلك الممتد - في (خيطة)، والمسافة التي يبتعد بها السهم عن الرمية - في (خطأ)، وخطوط الألوان الممتدة - في (خطب)، والمسافة التي يفارق بها الشيء المتزعج بخفة موضعه - في (خطف). وفي كل منها معنى الأخذ أيضاً.

## الخاء والفاء وما يثلاثها

• (خفف):

﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفال: ٦٦]

«الخَفُّ للبعير: كالحافر للفرس. والخَفُّ الذي يُلبَسُ معروف. وخَفَّ القومُ: قَلُّوا، وَعَنْ منزلهم: ارتحلوا. وخِفة الرجل: طَيْبُهُ».

□ المعنى المحوري: قلة كثافة الشيء في نفسه أو قلة كثافته وتركزه على حامله<sup>(١)</sup>. كخَفُّ البعير فإن انبساطه يوسع المساحة التي تحمل ثقله فيخفف ولا

(١) (صوتياً): الخاء تعبر عن تخلخل باطن الجرم، والفاء تعبر عن خروج بقوة وإبعاد، =

يغوص في الرمل بعكس الحافر. والحُفَّ الذي يُلبَسِ مخلو من النعل الغليظ. وقلة القوم من ذهاب مُعظمهم وأكثرهم. والطائش كأنها لا لبَّ في رأسه يُثقله ويُعقله. ﴿ فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ ﴾ [الزخرف: ٥٤] (تفسر بخفة العقول، وبالرحيل لإدراك موسى) ﴿ وَلَا يَسْتَحِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ [الروم: ٦٠]، (لا يَجِرُّنَكَ إلى الخفة وعدم الصبر والثبات) ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ [النحل: ٨٠]، (تجدونها خفيفة الحمل)، ﴿ وَأَمَّا مَن خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ ﴿ فَأَمَّهُ هَٰوِيَةٌ ﴾ [القارعة: ٨] (المقصود خفة أعماله الصالحة المقبولة)، ﴿ أَلَيْسَ خَفَفَ اللَّهُ عَنْكُم ﴾ [الأنفال: ٦٦] (بقية الآية تبين أن التخفيف أن المسلم الواحد يكلف في الحرب بمواجهة اثنين بعد أن كان مكلفاً بعشرة. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الخفة بمعنى ضد الثقل).

= والفصل منهما يعبر عما يشبه فراغ جرم الشيء فلا تكون له كثافة وثقل. وفي (خفو خفي) أضاف اشتغال الواو (واتصال الياء) ما جعل التركيبين يعبران عن درجة من شفافية (= خفة أثناء) ما شأنه أن يشتمل (= يشتر) فيظهر ظهوراً ضعيفاً - كظهور البرق ظهوراً ضعيفاً من وراء السحاب. وفي (خوف وخيف) فإن الاشتغال الذي تعبر عنه الواو والاتصال الذي تعبر عنه الياء جعلاً التركيبين يعبران عن فراغ في جوف الشيء كالخافة أو جانبه - كالخيف. وفي (خفت) تُضَيَّفُ ضغطة التاء الدقيقة (الحادة) على مثل ذلك الجرم المخلخل رِقَّةً سَمَكه وبلوغه غاية ضعفه كما في الحُقَات: الضَّعْف من الجوع. والحُقُوت: المهزولة. وفي (خفض) تفيد الضاد الضغط العريض بإثقال فإذا وقع هذا على ذلك الجرم الفارغ هبط كالخفض: المطمن من الأرض.

• (خفو - خفي):

﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٨]

«خَفَا الْبَرْقُ يَخْفُو خَفُوءًا وَخُفُوءًا، وَخَفَى يَخْفِي (كرمى) وَخَفِي يَخْفَى

(كرضى) خَفِيًا فِيهِمَا: بَرَقَ بَرْقًا خَفِيًّا ضَعِيفًا مَعْرُضًا فِي نَوَاحِي الْغَيْمِ [ل، تاج]

فإن لمع قليلاً ثم سكن وليس له اعتراض فهو الوميض وإن شق الغيم - واستطال في الجو إلى السماء من غير أن يأخذ يميناً ولا شمالاً فهو العقيقة».

□ المعنى المحوري: استتار الشيء استتاراً ضعيفاً بحيث يظهر من وراء

الساتر ظهوراً ضعيفاً أيضاً. كالبرق الموصوف. ومن هذا الظهور الضعيف بعد

استتار «الحَقِيَّةُ: الرَكِيَّةُ الَّتِي حُفِرَتْ ثُمَّ تَرَكَتْ حَتَّى انْدَفَنَتْ ثُمَّ انْتُبِلَتْ وَاحْتُمِرَتْ

وَنُقِيَّتْ (لا تكون بقوة ظهور المستحدثة). خَفَى الْمَطَرُ الْفِتَارَ يَخْفِيهِنَّ: أَخْرَجَهُنَّ

مِنْ جِحْرَتِهِنَّ (يلحظ أن الفتران دقيقة الأحجام فظهورها ضعيف) المَخْفَى:

النَّبَاشُ الَّذِي يَسْتَخْرِجُ أَكْفَانَ الْمَوْتَى. وَأَخْفِيَةُ النَّوْرِ: أَكْمَتُهُ وَاحِدُهَا خِفَاءٌ.

وَالْحِفَاءُ (أَيْضًا): رِءَاءٌ تَلْبَسُهُ الْعُرُوسُ عَلَى ثَوْبِهَا فَتُخْفِيهِ بِهِ. وَالخَوَافِي (من ريش

جناح الطائر): ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خَفِيَتْ «الخ. ومن ذلك الأصل

استعمل التركيب في الستر والظهور الضعيف. ولدينا هنا تلخيص مستحسن:

ففي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠]، قال

الأخفش المستخفي: الظاهر والسارب: المتوارى. وقال الفراء ﴿مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ﴾

أي مستتر و ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ ظاهر. كأنه قال الظاهر والخفي عنده جَلَّ وَعَزَّ

واحد. قال أبو منصور (: الأزهرى) قول الأخفش: المستخفي الظاهر خطأ.

والمستخفي بمعنى المستر كما قال الفراء. وأما الاختفاء (يعني صيغة افتعل) فله

معنيان أحدهما بمعنى خَفِيَ (أي استتر) والآخر بمعنى الاستخراج، ومنه قيل للنباش المخفي. وجاء خَفَيْتُ بمعنيين وكذلك أخفيت. وكلام العرب العالي أن تقول خَفَيْتُ الشيء أخفيه أي أظهرته واستخفيت من فلان أي تواريت واستترت ولا يكون بمعنى الظهور. اهـ ويتم كلام الأزهري أن خَفِيَ (من باب تعب) تكون بمعنى الاستتار فحسب. ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨]، ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ [النساء: ١٠٨]، ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾ [إبراهيم: ٣٨] كل هذا بمعنى الستر. وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [طه: ٣٨] قراءة الجمهور بضم الهمزة. والأقرب الأشيع أن تكون بمعنى أسترها. فيكون المعنى أنها ظاهرة أي مقدماتها. وواقع التحلل من القيم العامة دينية وأخلاقية، وظهور الفساد، ودعمه على مستوى العالم، مع تسمية الفواحش والمنكرات بما يحسنها (الحريات الشخصية وحقوق الإنسان إلخ) بل والظروف الطبيعية كل ذلك يؤكد أنها آتية، واللام في لتجزي متعلقة بآتية على هذا التفسير لأخفيها. وجملة (أكاد أخفيها) اعتراضية. وهناك على هذا التفسير - أثر يقول أكاد أخفيها من (نفسى). وأرى فيه جفاء وأرجح أن تكون محرفة عن (نبي)، وأما على تفسير أخفيها المضمومة الهمزة بـ أظهرها، وكذلك على قراءة فتح الهمزة بهذا المعنى فهي خفية أي خفية مؤعد الوقوع، والمعنى أكاد أظهرها أي أوقعها، ولام (لتجزي) متعلقة حينئذ بـ أخفى. وفي [بحر / علمية ٢١٨/٦ - ٢١٩] تفصيل لبعض ما أجملته هنا. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو من الخفاء الاستتار.

• (خوف - خيف):

﴿فَمَنْ تَعِ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]

«الخافة: خريطة من آدم صَيَقَةُ الأعلى واسعة الأسفل يُشتار فيها العَسَلُ، رُجْبَةٌ من آدم يلبسها العَسَالُ والسقاء. والحَيْفُ - بالفتح: جِلْد الضَّرْع حين يَخْلُو من اللَّبَنِ وَيَسْتَرِخِي، وِوَعَاءُ قَضِيبِ البعير. وناقة حَيْفَاءُ ويعبرُ أَخِيفُ: واسعاهما».

□ المعنى المحوري: فراغٌ كبير في جَوْفِ الشيء (لذهاب ما كان يشغله أو انتقاصه). كجَوْفِ الخَافَةِ وَخُلُو الضَّرْعِ والِوَعَاءِ بذهاب اللَّبَنِ وَعُثُورِ القَضِيبِ. ومنه «مَخَوَّفُ السَّفِينِ» (وهو ما تُبَرِّدُ به القِسي) عُوْدُ النَّبَعَةِ: تَنْقَصُهُ (أي بَرَدَهُ) وأكل منه متجها إلى مَتْنِهِ وهو صُلْبُهُ وَجَوْفُهُ) وكذلك خَوَّفَهُ وَخَوَّفَ مِنْهُ - ض. وهو يتخوفُ المَالَ: يَتَنَقَّصُهُ ويأخذ من أطرافه وكذلك يَتَحَيَّقُهُ. وَخَوَّفَ غَنَمَهُ - ض: أرسلها قِطْعَةً قِطْعَةً. وَخُفِّيتْ عُمُورُ اللَّيْتَةِ بَيْنَ الأَسنان - ض للمفعول: قُرِّقَتْ (باعتبار الفجوات أو باعتبار التجزئة والتفريق اقتطاعاً) ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى مَخَوَّفٍ﴾ [النحل: ٤٧] أي تَنْقُصُ (أي شيئاً بعد شيء حيناً بعد آخر).

ومن الأصل «الخَوْفُ: الفَرَعُ. خافَهُ يَخَافُهُ خَوْفًا وَخِيفَةً». كأن الذي يَخَافُ منخوبُ الفؤاد. كما قال تعالى. «وَأَفْنِدْتُهُمْ هَوَاءً» وقال حسان: {فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَخِبٌ هَوَاءٌ} وَخَوَّفَهُ - ض: جَعَلَ فِيهِ الخَوْفَ وكذلك جَعَلَ النَّاسَ يَخَافُونَهُ. ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ [آل عمران: ١٧٥] أي يجعلكم تخافون أولياءه. ﴿وَأَمْنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]، ﴿تَضَرَّعًا وَخِيفَةً﴾ [الأعراف: ٢٠٥].  
وسائر ما في القرآن من التركيب هو من الخوف ضد الأمن.

ومن المادّي «الحَيْفُ»: ما ارتفع عن موضع مجرى السيل ومسيل الماء وانحدَرَ عن غَلظ الجبل (كأنه اقتطع له جزء من أعلى جانب الجبل إلى وسطه) ومن هذا: الحَيْفُ الذي فيه المسجد في مَنى، والحَيْفُ أيضًا: السكِّين (تَقْتَطِعُ) والحَيْفَاءُ: حشيش ليس له وَرَقٌ، له سَنَمَةٌ (طرف كالسنبله) صَبِيغَاءُ (ملونة) بَيضاء السُّفْلُ (كأنه خال من قوة إخراج الورق. أو لتجرده). أما «حَيْفَ البعيرُ والإنسانُ والفرسُ وغيره» (فرح): كانت إحدى عينيه سوداء كخلاء والأخرى زرقاء = فمن الأصل لاعتبار ذلك نقصًا. فالكمال أن تكونا سواء». ومنه عُمَمٌ في الأخياف: الضُّرُوبُ المختلفة في الأخلاق والأشكال.

• (خفت):

﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

«الخَفْتُ - بالفتح وكغراب: الضَّعْفُ من الجُوع ونحوه. والخَافِتُ: السَّحَابُ الذي ليس فيه ماءٌ. والخَفُوتُ من النساء: المهزولة. والخافطة من الزرع: ما لان وضمَّع من الزرع الغصّ».

□ المعنى المحوري: دِقَّةُ جِزْمِ الشَّيْءِ وَضَعْفُهُ من قَرَاغِ جوفه. كالجانح والسحاب والمرأة والزرع الموصوفات. ومنه «خَفَّتَ الرجلُ خُفُوتًا: مات (خرجت روحه فبقى جسمه فارغًا) والخَفَّاتُ - كغراب: موتُ الفَجَاءَةِ (كأنه سقوط للخلو من القوة) وخَفَّتَ من النُّعَاسِ: سَكَنَ».

ومن ذلك «الخَفُوتُ: ضعفُ الصَّوتِ من شدة الجوع. واستُعْمِلَ في إخفاء الصوت دون قيد الجوع ﴿فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ﴾ [القلم: ٢٣]. (يتعمدون

إخفاء أصواتهم في كلام بعضهم بعضًا) ومثلها ما في [طه: ١٠٣].

• (خفض):

﴿وَأَخْفَضْ جَنَّاتِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]

«الْخَفْضُ - بِالْفَتْحِ: الْمَطْمِنُ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْخَافِضَةُ: التَّلْعَةُ الْمَطْمِنَةُ مِنَ

الْأَرْضِ. وَالْخَفْضُ: خِتَانُ الْجَارِيَةِ».

□ المعنى المحوري: عُنُورُ السَّطْحِ النَّاتِي أَوْ الْمَعْتَادُ نَتَوُّهُ عَنْ مُعْتَادِ حَالِهِ:

كذلك المطمئن وكالتلعة الموصوفة، وكخفض الجارية. ومن هذا الغنور:

«الْخَفْضُ: ضِدُّ الرَّفْعِ ﴿لَيْسَ لَوْقَعَتَهَا كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة: ٢ - ٣]،

﴿وَأَخْفَضَ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤]، هي كناية عن لين

الجانب كما في [الحجر: ٨٨، الشعراء: ٢١٥] ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ [الواقعة: ٣] خَفَضَتْ

أعداء الله في النار، ورفعت أولياء الله في الجنة [قر ١٧/١٩٥] والتَخْفِيفُ: مَدُّكَ

رَأْسَ الْبَعِيرِ إِلَى الْأَرْضِ».

□ معنى الفصل المعجمي (خف): تخلخل أثناء الشيء وقلة كثافته. كما يتمثل

ذلك في قولهم «خف القوم: قَلُّوا» - في (خفف)، وفي ضعف ظهور الشيء كأنما

تخلخل أو انتقص كما في لمعان البرق من خلف السحاب وكما في فراغ جوف الخافة

ونقص الخيف - في (خوف، خيف)، وكما في دقة الجرم من جوع ونحوه كالهزال - في

(خفت)، وكما في انحفاض سطح الأرض وهو نقص عما حولها - في (خفض).

## الحاء واللام وما يثُلثهما

• (خلل - خلخل):

﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧]

«الْحَلَّةُ - بالفتح: الفُرْجَة في الخُص، والثُّقْبَة ما كانت. والحَلَل - بالتحريك الفُرْجَة بين شيتين. والحَلُّ - بالفتح: الطريقُ النافذُ بين الرمال المتراكمة. والحَلَلُ - بالفتح ويضم وكبَلَبال: حَلِيٌّ معروف».

□ المعنى المحوري: فراغ يخترق أثناء تماسكة من حوله. (١) كالْفُرْجَة في

(١) (صوتياً): تعبر الحاء عن تخلخل، واللام عن امتداد واستقلال، والفصل منهما يعبر عن تخلخل (فراغ) في أثناء تماسك متميز - كالطريق النافذ بين الرمال مكتنفاً بها. وفي (خلو) تعبر الواو عن الاشتغال، وعبر التركيب عن فراغ المكان مما كان يشتمل عليه، كأن الحلحلة انصبت على ما كان يشغل المكان. ومثل ذلك الحَلَى الحشيش ونحوه الذي يُجْتَلَى أي يقلع. وفي (خول) أبرزت الواو اشتغال هذا الجوف الخالي على ما يعلتق في حوزته بلطف كالخائل: الراعي يحوز ما يرعاه - والحَلْوُ باق لأنه حَوْزُ رعاية لا مِلْك. وفي (خيل) تعبر الياء عن الاتصال ويعبر التركيب عن وجود لطيف في الأثناء الخالية كاحتواء الخالِ السحاب الماطر على الماء، وكاحتواء الضرع على اللبن. وفي (خلد) تعبر الدال عن احتباس ويعبر التركيب عن بقاء الشيء ممتسكاً (= محتبساً) في مكان لا يزول رغم زوال ما يقارنه. أما في (خلص) فالصا د تعبر عن غلظ نافذ ويعبر التركيب معها عن نفاذ جرم غليظ من أثناء الشيء كالسمن من الزبد. وأما في (خلط) فإن الطاء تعبر عن الضغط بغلظ ويعبر التركيب عن الدخول في أثناء (المخلخل) بقوة كما في الخلط. وفي (خلف) فإن الفاء تعبر عن الطرد والإبعاد ويعبر التركيب عما بعد انقطاع الشيء أي انقضائه (تخلخله) كالخَلْف الباقي بعد الذهاب. وفي (خلق) تعبر القاف عن غلظ =



الخص والثقبه بين ما يحيط بها، وكالطريق الذي يخترق الرمال المتراكمة. والخلخال حلقة فارغة.

فمن اختراق الأثناء المتناسكة بالنفاذ فيها أو منها وصنع خلل خللت الشيء (رد): ثَقَبْتُهُ وَتَقَدَّتُهُ. فهو مَخْلُولٌ وَخَلِيلٌ. وَخَلَّلْتُ الْفَصِيلَ: شَقَقْتُ لِسَانَهُ ثُمَّ جَعَلْتُ فِيهِ عُوْدًا لثَلَاثًا يَرْضَعُ. وهذا العود هو الخلال - ككتاب. وَخَلَّ الْكِسَاءَ وَغَيْرَهُ: شَكَّهُ بِخِلَالٍ. وَخَلَّلْتَهُ بِالرَّمْحِ: طَعَنْتَهُ بِهِ. وَتَخَلَّلَ الشَّيْءُ: تَقَدَّ ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ [النور: ٤٣]: جَمْعُ خَلَّلَ - كَسَبَ وَقَرَى بِهِمَا.

ومن فراغ الأثناء «خُلَّ الرجلُ - للمفعول: افتقر وذُهب ماله، وكذا أُخِلَّ به - للمفعول، فَرَعَتْ حوزته) فهو مُخَلٌّ وَمُخْتَلٌّ وَخَلِيلٌ وَأُخِلُّ: أي مُعْدَمٌ فَقِيرٌ محتاج».

ومن شغل الفراغ والدخول في الأثناء «الحلَّة - بالضم، وكسحابة ورسالة.. والمخالَّة: المصادقة، وكذا الخلال. (لتداخل الأصدقاء واهتمام بعضهم بدخائل بعض). ﴿ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ [إبراهيم: ٣١]، أي ولا مخالَّة. ﴿ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَّةٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٤] هي الاسم من اتخاذ الخليل: الصديق. ﴿ وَأَخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٥]، (هذا مقام خليل لسيدنا إبراهيم أن يُلقَى أَرَمَةٌ أموره كلها إلى الله، وأن تكون أموره كلها بعين الله ورعايته. وقد جعله الله

---

= وتعد في الأعماق، ويعبر التركيب عن تهيئة مادة عُقْل لتكون شيئاً معيناً مراداً وبهذا يزول ويُمحى (= مُخْتَلٌّ) ما كانت عليه المادة وكان الهيئة الجديدة كانت هي عمقها أو كانت في عمقها.

للناس إمامًا وجعل أكثر الرسل بعده من ذريته). ﴿ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٣] (صديقًا وحبيبًا). وأما ﴿ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٨] فهذا من قول ظالم نفسه عندما يتكشف له في الآخرة أن الذي أَرَادَهُ هو اتخاذه خليلًا أضله. وجمع الخليل (أخلاء) كما في [الزخرف: ٦٧].

ومن شغل الفراغ أيضًا لكن كناية عن الإفساد ﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ [الإسراء: ٥٠]، (أي عمّوها بالتدمير والإهلاك) ﴿ وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمْ أَلْفِتْنَةً ﴾ [التوبة: ٤٧] (لأسرعوا في السعي للإيقاع بينكم) ومثل هاتين في الظرفية كل كلمة (خلال) عدا ما في [إبراهيم: ٣١].

ومن النفاذ من الأثناء «الحلّة - بالفتح: الحَصْلَةُ صالحة أو سيئة» (جنس من التصرف يصدر (= ينفذ) من صاحبها مرة بعد أخرى).

أما «الحلّة - بالضم - من المرعى: ضِدُّ الحمض» (فهى من الفراغ لخلوها من الحموضة). «والخلل - بالفتح: ما فسد من الخمر» لخلوه من قوة الإسكار.

● (خلو - خلى):

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٢٤]

«خَلَّتِ الدَّارُ وَأَخْلَتْ: لم يبق فيها أحد. وخلا المكانُ يخلو وأخلى: لم يكن فيه أحدٌ ولا شيء فيه. والخَلِيَّةُ - كَهَدِيَّة، وبلا تاء: خشبة تُنْقَرُ فيعسل فيها النحل. الخلاء من الأرض: قرار خالي. مكان خلاء: لا أحد به ولا شيء فيه».

□ المعنى المحوري: فراغ الحيز أو الظرف مما كان (أو شأنه أن) يشغله مع بقاءه هو متماسكًا. كالمكان والدار الخاليين وكالخلاء من الأرض. ومنه «خَلَا بصاحبه، وإليه، ومعه: اجتمع معه في خلوة» ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا

مَعَكُمْ ﴿ [البقرة: ١٤ ومثلها ما في ٧٦] وَخَلَا: انفرد في مكان خالٍ إِلَّا مِنْهُ ﴿ وَإِذَا  
خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ ﴿ [آل عمران: ١١٩]. ﴿ تَخَلُّ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ ﴿ [يوسف:  
٩]، (فلا يشارككم يوسف في اهتمام أبيكم فتخلّص لكم عنايته وأمره).

ومن ذلك «خَلَى الشيء»: تركه (فلم يعد محورًا لديه) ﴿ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴿  
[التوبة: ٥]، «وخَلَى عن الشيء - ض: أرسله (= أطلقه - كذلك) وَتَخَلَّى: تفرغ:  
﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿ [الانشقاق: ٤]، (أي منهم وعنهم فهي لم تعد قرارًا لهم)،  
وعَنِ الأمرِ، وَمِنْهُ: تَبَرَّأَ».

ومن الفراغ «خلا الشيء» (سما): مَضَى ﴿ ذَهَبَ فخلا منه المكان والزمان  
الذي كان يشغله) ﴿ تَلَكَّ أُمَّةٌ قَدْ خَلَّتْ ﴿ [البقرة: ١٣٤]، ﴿ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ  
أَلرُّسُلُ ﴿ [آل عمران: ١٤٤]، ﴿ كَلُّوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ  
الْخَالِيَةِ ﴿ [الحاقة: ٢٤]، (أي في زمن حياتكم الدنيا التي مضت). «وخَلَا فلان:  
مات» (هو من هذا). وكل ما في القرآن من التركيب فهو من (خلا) بمعنى مضى  
- عدا ما نص فيه على خلاف ذلك.

«وخَلَا على اللبن وأخَلَى: اقتصر عليه لم يأكل معه شيئًا» (خلا مما سواه  
إليه).

ومن الأصل «الخلافة»: كُلُّ بَقْلَةٍ قَلَعْتَهَا (أخليت مكانها منها) وَخَلَى الخَلَى  
واختلأه، وَخَلَى فِي المِخْلَاةِ: جَمَعَ، وَعَلَى القِدْرَ وَأَخْلَاهَا: ألقى تحتها حطبًا - فهو  
من إلقاء الخَلَى: المقتلع من الحشيش ونحوه من الحطَب تحتها. وأما «خَلَيْتِ  
القِدْرَ: طَرَحْتُ فِيهَا اللحم» فهو من ذلك على أن كَلَّأَ مِنْهَا (إطعام) للقِدْرِ  
وتزويدها: الخَلَى من تحتها وقودًا، واللحم فيها شغلا.

وقولهم «جاءوا خلا زيدا وما خلاه» - من الأصل أي مع تخليته من حكم  
المجيء مثلا وإخراجه منه.

• (خول):

﴿ثُمَّ إِذَا حَوَّلْتَهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الزمر: ٤٩]

«الخائل: الراعي للشيء الحافظ له. والخَوْل - محرّكة: الرُعاة. ويقال مَنْ  
خَالَ هذا الفرس؟ أي مَنْ صاحِبُهُ؟ والخَوْل - محرّكة: العبيد والإماء وغيرهم من  
الحاشية. والاستيخوال مثل الاستيخبال من أخْبَلْتَهُ المَالَ إذا أعزته ناقةً لينتفع  
بألبانها وأوبارها أو فرسا يغزو عليها» (ثم يردّها).

□ المعنى المحوري: حَوَزٌ لَطِيفٌ مع بُعْدٍ أو تَبَاعُدٍ (واللطف أنه خفيف أو  
مؤقت لعدم بقاء المَحْوُز في جوف الحَوْزَة) - كحَوَزِ الرَّاعِي للمال فهو حَوَزٌ حِظْفُ  
لا مِلْكٍ، وكحَوَزِ العبيد والإماء ومُسْتَعِيرِ الناقة والفرس، وربما نُظِرَ إلى إمكان  
خروج هؤلاء عن الحوزة بالبيع أو الهَرَبِ. ويلحظ تخصيص الفَرَسِ، أو لعل  
الاستعمال في المِلْكِيَّةِ تطوُّرٌ عن حَوَزِ الرعايَةِ.

ومن هذا «تحويل الله عز وجل عبده المَالَ ونحوه: إعطاؤه إياه» (مؤقتاً وهو  
مجرد راع كما قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد: ٧]، ﴿ثُمَّ  
إِذَا حَوَّلْتَهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الزمر: ٤٩ وكذلك ما في ٨]،  
﴿وَتَرَكْتُمْ مَا حَوَّلْتَكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤]. و«الخَال: أخو الأم» من  
الأصل لما له من العلاقة بأولاد الأخت كأنهم أولاده، ولما يحس به نحوهم من  
لزوم الرعايَةِ ولذا تقول العامة: الخال والد. ﴿وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَتِكَ﴾  
[الأحزاب: ٥٠] وكذلك كل (أحوال) و(خالات).

ومن ذلك الأصل قيل: «خَالَ الرجلُ يُخُولُ: تَكَبَّرَ (تَعَظَّمَ لِمَلِكِهِ - أَوْ ظَنَّ مَلِكِهِ - شَيْئًا).

• (خيال):

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠]

«الخيال: السحابُ الماطر/ لا يُخْلِفُ مطرُه. وأخالَت الناقةُ: إذا كان في صَرْعِهَا لبن. والخيال: شامة سوداء في البدن لها شَخْصٌ (فإذا لم يكن لها شخص فهي شَامَةٌ)، والبعيرُ الضخم. والخيالُ - بالمد: الحِلْتِيَّة (وهو صمغ يخرج من الشجر). أرض مُتَخَيِّلَةٌ ومُتَخَايِلَةٌ: بلغ نبتُها المَدَى/ أن تُرَى وَخَرَجَ زَهْرُهَا».

□ المعنى المحوري: أن يظهر على الشيء ما يشي باحتوائه شيئًا زائدًا متميزًا: كالماء في السحاب، واللبن في الصرع، وكالشامة الناتئة من البدن تشير إلى وجود شيء غريب خلفها، وكالسمن في البعير، والحلتيت من الشجرة، وكبلوغ النبت مداه، والزهر بشائر كمال. ومنه «الخيالُ والحَيْلُ - بالفتح وكسيرا ونفساء وأجدل ومكيدة وأيلة: الكِبْرُ» (تعظمٌ ظاهر بما عنده حقيقة أو ادعاء): ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨] وكذا ما في [النساء: ٣٦، والحديد: ٢٣]. و«المُخَايِلَةُ: المبارة والمفاخرة» (مكابرة ومعازمة). النبات والزهر بُشْرَى كمال).

ومن الأصل كذلك: «الخيال لكل شيء تراه كالظِّلِّ، وكذلك خيالُ الشخص في المِرَاةِ وخياله في المنام: صورةٌ تمثاله (صورة ناشئة عن الأصل زائدة عليه وظاهرة) وربما مرّ بك الشيءُ شبهُ الظِّلِّ فهو خيالٌ يقالُ تُخَيَّلُ لي خياله» اهـ - ومنه «تخيّل الشيءُ له: تشبّه وتخيّل له أنه كذا: تَشَبَّه (تصورت له صورة زائدة - نسخة ظاهرة). والخيالُ أيضًا: خشبةٌ عليها ثيابٌ سودٌ تُنصَبُ للطير والبهائم

فتظنه إنسانًا (صورة تشبه الإنسان فهي نسخة زائدة ظهورها مقصود) تكون علامات لمن يراها ليَعْلَم أن ما في داخلها جَمِي من الأرض. والخال: اللواء الذي يُعَقَد لولاية الأمير (علامة ظاهرة. وربما نُظِر إلى أن وراءه سُلْطَة لصاحبه).

ومن ذلك «خال الشيء يخاله: ظنه (نسب إليه - في نفسه - شيئًا ما، أخذًا من ظاهره) وخيّل عليه - ض: شبّه» (لحظ في الظاهر شبها): «مُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سَخَرَهُمْ أَنَهَا تَسَعَى» [طه: ٦٦]. «خَيَّلَ إِلَيْهِ كَذَا: من التخييل والوهم» [تاج]. (توهُم مرتبط بالظاهر). «وأخال الشيء: اشتبهه فهو مُخَيَّلٌ كَمُقِيمٍ أَيْ مُشْكِلٍ. والرجل يمضي على ما خَيَّلَتْ - ض: أي ما شَبَّهَتْ يعني على غَرَرٍ من غير يقين» (حسب ما يخيل إليه).

ومن الأصل «الحَيْل: جماعة الأفراس» جعلها أبو عمرو من الاختيال [المزهر ٣٥٣/١] والذي أراه أنها سميت كذلك لادخارها قوة على الجري زائدة عُرِفَتْ بها وفاقت غيرها فيها، وهذه القوة المذخورة تظهر عند الحاجة إلى الجري وعند الجري نفسه.

ومأخذ هذا من الأصل واضح «وَالْحَيْلُ وَالْبَيْغَالُ وَالْحَمِيرُ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةٌ» [النحل: ٨] وذكِرَتْ في [آل عمران: ١٤، والأنفال: ٦٠، والإسراء: ٦٤، والحشر: ٦٦].

• (خلد):

«وَيَطُوفُ عَلَتِيمَ وِلْدَانٍ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا» [الإنسان: ١٩]

«الخوالد: الأثافي في مواضعها، والخوالد: الجبال، والحجارة، والصخور لطول بقائها بعد دروس الأطلال. قيل لأثافي الصخور خوالد لطول بقائها بعد

دروس الأطلال. خَلَدَ وأُخِلِد إلى الأرض: أقام فيها. أُخِلِد بفلان: لزمه. أُخِلِد إلى الدنيا: لزمها. يقال للرجل إذا بقى سواد رأسه ولحيته على الكِبَرِ «إنه لمُخِلِد - كمحسن و (كذا يقال له) إذا لم يسقط أسنانه من الهرم».

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء لازماً موضعه أو حاله أمداً طويلاً رغم زوال نظيره أو قرينه. كما هو واضح في بقاء الخوالد المذكورات رغم دروس الأطلال التي قارنتها في منازل القوم، وكذلك بقاء الأسنان وسواد الشعر لبعض الناس (رغم سقوط أسنان مقارنيهم في السن وتغير شعورهم). ومن ذلك «أخلد إلى الأرض وإلى فلان أي ركن إليه ومال إليه ورضى به (لصوق دائم) ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَئِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ﴾ [الأعراف: ١٧٦] - السياق واضح في أن المراد بالإخلاق إلى الأرض هنا هو الرضا بالدونية والركون إليها. فقول ابن عباس رضي الله عنهما: لرفعناه بها أي لشرفنا ذكره ورفعنا منزلته لدينا بهذه الآيات (التي يعود عليها الضمير في بها. وهي قوله تعالى في الآية السابقة ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءآيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥]، هو الصواب. والقول بأن رفعناه معناها أهلكتناه أو توفيناه هو جَزَف. وقوله ﴿وَلَئِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ المراد لآزَمَ وتقاعس وثبت (أي لزم الأرض) إما إلى شهواتها ولذاتها، وإما أن المراد أنه لزم الأسفل والأخس - كما يقال فلان في الحضيض. [ينظر المحرر الوجيز - قطر ١٤٥/٦ - ١٤٦].

ومن المعنى المذكور «الخُلْد - بالضم: دوام البقاء في دار لا يخرج منها. ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٩]، ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ آخِلْدٍ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ [طه: ١٢٠]، ﴿فَجَزَأْوَهُ جَهَنَّمَ خَلِيدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣]،

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۗ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٨٢] وكل ما في القرآن من التركيب هو من الخلد البقاء الدائم وإن اختلفت بعض صورته. ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ [الواقعة: ١٧]. قالوا: مُخَلَّدُونَ، وقالوا مُقَرَّرُونَ - أخذًا من الخُلْد: بالضم وكشجرة: السِّوَار، والقُرْط - والجمع كعِنبه أي للزوم القرط والسوار ما علقا به بأوضح وأقوى من لزوم حلية العنق مكانها. [ولأبي عبيدة ٢/٢٤٩]: لا يَهْرَمُونَ: يَبْقَوْنَ عَلَى حَالِهِمْ لَا يَتَغَيَّرُونَ وَلَا يَكْبُرُونَ. اهـ وفي [ل]: وُصْفَاء لَا يَجُوزُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ حَدَّ الوَصَافَةِ/ الفراء: على سن واحد لا يتغيرون. اهـ (والمراد من قول أبي عبيدة وما بعده: لا يجاوزون حد الولدانية وهو أنسب لحال الجنة من لبس القِرْطَة).  
ومن الأصل «الخُلْدُ - محرّكة: البَالُ والقَلْبُ والنَّفْسُ (مُحْتَزَّنٌ دَاخِلَ الجُوفِ ملازمٌ له) كالْحَجْرِ والعَقْلِ واللَّبِّ... الخ.

• (خلص):

﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [غافر: ٦٥]  
«خُلَاصَةُ السَّمَنِ - كرخامة ... ما خَلَصَ مِنْهُ مِنَ الزُّبْدِ الَّذِي أُذِيبَ، وَتُقْلُهُ الخُلُوصُ كسجود. والخِلاص - ككتاب: ما أَخْلَصْتَهُ النَّارُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَغَيْرِهَا».

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء نقيا من أثناء ما كان يُخالطه أو يَشُوبه: كالسَّمَنِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بَعْدَ تَمَيُّزِهِنَّ مِمَّا كُنَّ يَخْتَلِطْنَ بِهِ. قال عز وجل:  
﴿ نَسَقِمْ رِئْمًا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا ﴾ [النحل: ٦٦]، (نافذًا من بينهما نقيًا)، ﴿ فَلَمَّا آسَفَتُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف: ٨٠] (انفصلوا وبعثوا



عن الناس يتناجون ﴿ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي ﴾ [يوسف: ٥٤]: أصفطيه (انتقيه  
وأخذته من بين من حوله) ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [الحجر: ٤٠]:  
المُصْطَفَيْنِ ﴿ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ ﴾ [النساء: ١٤٦] جَعَلُوهُ خَالِصًا صَافِيًا لَهُ.

ومن هذا كل (مخلص) و(مخلصون) بكسر اللام. وأما بفتحها ﴿ إِنَّهُ مِنْ  
عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف: ٢٤]: فهم الذين أخلصهم الله لرسالته [قر  
١٧٠/٩]، وهذا أو نحوه معنى كل المخلصين في القرآن. ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ  
بِخَالِصَةِ ذِكْرِي الدَّارِ ﴾ [ص: ٤٦] - [قر ٢١٨/١٥]: مصدر خَلَصَ - أي بأن  
خَلَصَتْ لَهُمْ ذِكْرَى الدار (أي والناس عنها يُشْغَلُونَ)، أو مصدر لِأَخْلَصَ أي  
بإخلاصهم ذِكْرَى الآخرة. ولو فُسر ببقاء ذكرهم الحسن في هذه الدار الدنيا =  
لكان وجهها حسنا، فالذكر الحسن هو من مكافآت الله لعباده الصالحين - كما قال  
تعالى ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٣٦﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الصافات ١٠٨] [وينظر  
بحر ٣٨٦/٧ وهو عن ابن عطية].

ومن كون مُخَّ العظم مادة رِخوة متميزة في أثناء قَصْبِهِ قيل «أَخْلَصَ العظمُ  
كثُرَ مُخُّه» (كألبن بمعنى صار ذا لبن).

ومن الأصل: «الخلَص - كسبب: شجر طيب الريح له ورد طيب ذكي»  
فهذا لحدة ريحه الذكية التي تسطع نافذة منه.

• (خلط):

﴿ وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ فَاِحْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠]

«الخلُط - بالكسر: ما خالط الشيء، وأخذ أخلاط الطيب والدواء ونحوه،  
ولبن خليط: من حُلُو وحازر، وسمن خليط: فيه شحم ولحم».

□ المعنى المحوري: دخول شيء في أثناء أو خلل شيء آخر ممتزجين فيغلظ أو يجتد أو يكثر. كأخلاط الدواء والطيب. والحدة واضحة في الحازر من اللبن (= الحامض)، وفي قطع الشحم واللحم في السمن. ومنه: «خَلَطَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ (ضرب)، وخالطه - ض، فاختلط: مَرَّجَه. وخالطه: مازجه ﴿ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ [التوبة: ١٠٢] (السيئات حادة). ومنه «الْخَلِيطُ: المَخَالِطُ، والمَشَارِكُ في حقوق المَلِكِ كالمِشْرَبِ - بالكسر، والطريق ونحوه (له حق فيها) ج خلطاء ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [ص: ٢٤] الشُّرَكَاء. ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] هو خلط مال اليتيم بهال كافلته وكذلك نفقات المسافرين معًا [ينظر قر ٦٥/٣] وألفاظ الآية تعم التعامل الاجتماعي. ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ ﴾ [ص: ٢٤] الشُّرَكَاء [قر ١٧٨/١٥ - ١٧٩]. ومن الأصل «خُولِطَ في عقله أي تغير عقله» (كأنها دخل عقله شيء غليظ أي مُفْسِد). وعلى الأصل الذي وضحناه يتبين تفسير قوله تعالى: ﴿ كَمَا أُنزِلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ﴾ [الكهف: ٤٥]: أي اشتد وزكا والتف واستغلظ - كما وصف عز وجل الزرع الذي ضربه مثلاً لسيدنا محمد ﷺ والذين معه ﴿ كَرَزَعٍ أُخْرِجَ شَطْرُهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ ﴾ [الفتح: ٢٩]. وكذلك في قوله تعالى: ﴿ كَمَا أُنزِلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا ..... ﴾ [يونس: ٢٤]: أي شرب منه فتتدي وحسن ونضر [قر ٣٢٧/٨] وفي [٤١٢/١٠] أن النبات إنما يَخْتَلِطُ وَيَكْثُرُ بالطر. اهـ.

• (خلع):

﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾ [طه: ٥٤]

«خَلَعَ النَعْلَ، والنَّوْبَ، والرِّدَاءَ (منع): جَرَدَهُ. وَالخِلْعَةُ مِنَ الثِّيَابِ: مَا خَلَعْتَهُ فطرحته على آخر أو من تطرحه. خلع دابته: أطلقها من قيدها، وكذا خلع قيده. خلع الشيء واختلعه: كثرَّعه إلا أن في الخلع مهلة، وسوى بعضهم بين الخلع والنزع. رجل مُخَلِّع الأيتيم: منفكهما. الخَلْعُ - بالفتح والتحريك: زوال المَفْصِل من اليد أو الرجل من غير بينونة. خلع أوصاله: أزالها».

□ المعنى المحوري: انفصال الشيء - مما يلبسه (أو ينشدُ إليه) ملابسته

قوية: كخلع الثوب و النعل والقيد وزوال المَفْصِل ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾. ومن مآذيه: «خَلَعَ الزَّرْعُ: أَسْفَى سَنْبُلُهُ / صَارَفِيهِ الحَبَّ» (وفي هذه الحالة تخرج السنبلة من أثناء لفافة ريق الزرع التي كانت تغطيها وتقوم بساقها مجردة من الورق). «وخلع العضا: سقط وَرَقَهُ. وخلع الشجر: إذا أنبت ورقاً طرياً» (أي بعد تجرده من الورق، أو عُدَّ ذلك كالنشأة الجديدة والاستقلال أخذاً من الانفصال) (ويحمل على كل من الأمرين ما يناسبه من استعمالات قيل بها). و «الخَلْعُ - بالفتح: القديب المشوي يُتَرَوَّد به في الأسفار» (له تفاصيل تنظر، فهو للسفر به والسفر انفصال). و «تخلع القوم: تسَلَّلوا وذهبوا».

ومن ذلك: «الخَوَلُ: المقامر المجدود الذي يَقْمُرُ أبداً. والخليع: المقمور ماله، والشاطر الخبيث (الذي خلعه قومه لكثرة جنائياته ف تبرءوا منه)، والصيد لانفراده، والذئب» (للالانراد، أو لأنه يجرد الراعي من غنمه. أو يشبه الشاطر). ولبعض ذلك: «الخليع: لغول». أما «التخلع: التفكك في المشية» فهو من أن

أعضائه كأنها متفككة منفصل بعضها من بعض.

• (خلف):

﴿ وَلَا تَخْزِنَا يَوْمَ الْفِتْمَةِ إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْبِعَادَ ﴾ [آل عمران: ١٩٤]

«الْخَلْفُ - بالفتح: الباقي بعد الهالك. وَالْخِلْفَةُ - بالكسر: ما يجيء بعد الشيء كغُصْنٍ يَنْبِتُ فِي جِذْعِ الشَّجَرَةِ بَعْدَ يُنْسِهِ (أخلفَ النباتُ: أخرجَ الخِلْفَةَ)، وما يُرْقَعُ بِهِ الثَّوْبُ إِذَا بَلِيَ، وَبَقِيَّةُ كُلِّ شَيْءٍ: أَكَلَ طَعَامًا فَبَقِيََتْ فِي فِيهِ خِلْفَةٌ: أَي بَقِيَّةٌ مِنَ الطَّعَامِ. وَبَقِيََتْ فِي الْإِنَاءِ خِلْفَةٌ مِنْ مَاءٍ. وَالْخِلْفَةُ - بالكسر كذلك: مَا عُلِقَ خَلْفَ الرَّابِطِ. وَالْخَلْفُ - بالفتح: الظَّهْرُ، وَالْمِرْبَدُ يَكُونُ خَلْفَ الْبَيْتِ. وَالْخَالِفَةُ: الْعَمُودُ مِنْ أَعْمَدَةِ الْبَيْتِ فِي مُؤَخَّرِهِ».

□ المعنى المحوري: كَوْنٌ أَوْ بَقِيَّةٌ بَعْدَ ذَاهِبٍ أَوْ وِرَاءَهُ فِي ظَهْرِهِ. كَالْغُصْنِ فِي الْجِذْعِ بَعْدَ بَيْسِهِ، وَكَالرَّقْعَةِ بَعْدَ مَا بَلِيَ مِنَ الثَّوْبِ فِي مَكَانِهَا، وَبَقِيَّةُ الطَّعَامِ فِي الصَّمِّ بَعْدَ مَا بُلِعَ، وَبَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْإِنَاءِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ مِنْهُ. وَظَهْرُ الْإِنْسَانِ قَائِمٌ وَهُوَ وِرَاؤُهُ، وَالْخَالِفَةُ فِي الظَّهْرِ، وَكَالْمِرْبَدِ خَلْفَ الْبَيْتِ، وَمَا عُلِقَ خَلْفَ الرَّابِطِ. وَمِنْ «خَلَفَ فَلَانًا (نصر): جَاءَ بَعْدَهُ، صَارَ خَلْفَهُ، كَانَ بَعْدَهُ خَلْفًا مِنْهُ وَبَدَلًا ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ [الأعراف: ١٦٩] وكذا مريم: ٥٩ وما في الأعراف: ١٤٢، ١٥٠، الزخرف: ٦٠] ومنه ﴿ فَأَقْعُدُوا مَعَ الْخُلَفَاءِ ﴾ [التوبة: ٨٣]. (الذين يَبْقُونَ بَعْدَ الذَاهِبِينَ إِلَى الْغَزْوِ) وَمَا فِي [التوبة: ٨١، ٨٧، ٩٣] وَمِنْهُ أَيْضًا مَا فِي [الإسراء: ٧٦].

«وَحَلَفَ الشَّيْءُ - ض: تَرَكَهُ خَلْفَهُ ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ﴾ [التوبة: ١١٨]، ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ ﴾ [الفتح: ١٦] وَكُلُّ (مُخَلَّفُونَ) مَرْفُوعَةٌ أَوْ مَنْصُوبَةٌ.

والتخلف فعل مطاوع ل (خلف - ض) ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ

حَوْهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﴿التوبة: ١٢٠﴾.

و«خَلَفَتِ الْفَاكِهَةُ بَعْضُهَا بَعْضًا خِلْفَةً - بالكسر وكسبب: صارت الثانيةُ خَلْفًا من الأولى. وَرَجُلَانِ خِلْفَةٌ: يَخْلُفُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ [الفرقان: ٦٢]، ﴿وَآخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ [البقرة: ١٦٤]. تعاقبها كُلُّ يَخْلُفُ الْآخَرَ. ومنه: «الاختلاف: عدم الاجتماع على رأي أو موقف أو حكم الخ كأن كلاً يذهب إلى ما جعله الآخر خَلْفَهُ. وبه كل (اختلف) ومضارعها للفاعل والمفعول، والمصدر (اختلف) واسم الفاعل (مختلف)، ومنه أيضًا التضاد في القطع (اليمنى من اليدين مع اليسرى من الرجلين مثلاً) كما في [المائدة: ٣٣، الأعراف: ١٢٤، طه: ٧١، الشعراء: ٤٩].

ومن الأصل: «الْخَلْفُ - بالتحريك: البَدَل (يبقى أو يجيء بعد الذهاب: مكانه) مصدر سمي به» «أخلفه: أعطاه خَلْفًا عما ذهب منه ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سبأ: ٣٩]»، وكذلك الخَلْفُ - بالفتح. وتصلح هذه أن تكون مصدرًا وأن تكون جمع خَالِفٍ كصَحْبٍ وصاحب ﴿خَلْفٌ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ [مريم: ٥٩] ومنها ما في [الأعراف: ١٦٩]. وسائر ما في القرآن من كلمة (خلف) فهي ظرف بمعنى وراء، مُحَوَّلَةٌ عن المصدر، كما في (جَنَّبَ) و (قُرْبَ) إلخ ظرفًا.

ومنه: «خَلَفَهُ: صَارَ خَلِيفَتَهُ ﴿أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي﴾ [الأعراف: ١٤٢] واستخلفته: جعلته خليفتي، والخليفة الذي يُسْتَخْلَفُ مِنْ قَبْلِهِ ﴿وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٢٩] ومنه كل (استخلف)، (يستخلف) و(مستخلفين) في [الحديد: ٧]. والخليفة: الذي يخلفك ويكون بعدك». ومنه كل (خليفة) وجمعه (خلفاء)

و(خلائف)، ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ١٦٥] ومن هنا «الخِلافة: الإمارة، والمخلاف: الكُورَةُ يُسْتَخْلَفُ عَلَيْهَا وَلَاة».

• ومنه إخلاف الموعد - ﴿ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴾ [طه: ٨٦]. (ذهاب الأمر الموعود به أو ذهاب زمنه والصيرورة إلى الزمن الذي بعده) وبهذا المعنى كل (إخلاف الوعد) ومنه ما في [طه: ٩٧].

«وخالفه إلى الأمر وعنده: قَصَدَهُ بَعْدَ مَا نَهَا عَنْهُ ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَيْتُمْ عَنْهُ ﴾ [هود: ٨٨] و«خَالَفَ عَنْهُ: تَخَلَّفَ ﴿ تَخَالَفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ [النور: ٦٣] (المنهي عنه ممنوع كأنه ذَهَبَ. فعمله كونٌ بعد ذهاب).

وأما «خَلَفَ فَمَهُ خُلُوفًا وَكَذَلِكَ اللَّبَنُ: تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ» فخلوف الفم من رائحة خِلْفَةِ الطعام أي ما يتولد عنه في المعدة وجودًا أو عَدَمًا. وخلوف اللبن من مُضِيِّ زَمَنِ عَلَيْهِ.

• (خلق):

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ [الأنعام: ٧٣]

«خَلَقَ الْأَدِيمَ (: الجلد): قَدَرَهُ قَبْلَ الْقَطْعِ، وَقَاسَهُ لِيَقْطَعَ مِنْهُ مَزَادَةٌ أَوْ قَرِيبَةٌ أَوْ خُفًّا. الْخَلِيقَةُ: النَّقْرَةُ فِي الْجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ، وَالْبَثْرُ سَاعَةٌ تَحْفَرُ. نَشَأَتْ لَهُمْ سَحَابَةٌ خَلِيقَةٌ - كَفَرْحَةٍ، وَخَلِيقَةٌ أَيْ فِيهَا أَثَرُ الْمَطْرِ. وَأَخْلَوَلَقَ السَّحَابَ بَعْدَ تَفَرُّقٍ: اجْتَمَعَ وَارْتَمَقَتْ جَوَانِبُهُ وَتَهَيَّأَ لِلْمَطْرِ. الْأَخْلُقُ: الْأَمْلَسُ. سَهْمٌ مُخَلَّقٌ - كَمَعْظَمٍ: مُمْلَسٌ مُسْتَوٍ. خُلُقَاءُ الْغَارِ الْأَعْلَى: بَاطِنُهُ. وَالخَلَائِقُ: خَمَائِرُ الْمَاءِ وَهِيَ صُخُورٌ أَرْبَعُ عِظَامٍ مُلْسٌ كَوْنٌ عَلَى رَأْسِ الرِّكْبَةِ يَقُومُ عَلَيْهَا النَّازِعُ وَالْمَاتِحُ».

□ المعنى المحوري: تهيئة مادة (عُغْل) لتكون شيئًا مُعَيَّنًا مرادًا. كتهيئة

الأديم بالقياس والتقدير ليكون قربة... وحفر الأرض لتكون بئراً يخرج الماء، وتجمُّع السحاب تهيؤاً للمطر، وتسوية السهم ليَتَّخِذَ تمام هيئته الصالحة لقوة انطلاقه ونفاذه، والغار الأعلى للقم مجوّف مع ملامسة ليسع اللقمة ويسمح بتقليب اللسان، وكالصخور المذكورة مُسَوّاةٌ ومُهَيَّأةٌ لقيام النازع والماتح عليها.

ومن هذا «خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ»: تهيئته مادة ما لتكون كائناً سوياً بشراً أو حيواناً أو نباتاً أو نهراً... ﴿أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]، (والعامة تقول عن السِّقْطِ إنه تَخَلَّقَ إذا كانت صورة أعضائه - الرأس والوجه بما فيه واليدين والرجلين - قد تَحَدَّدَتِ وَوَضَّحَتْ، وإلا قالوا إنه لم يتخلق). والله عز وجل يقول ﴿ثُمَّ مِنْ مَّضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنَبِّئَنَّ لَكُمْ﴾ [الحج: ٥]. وقالوا «رَجُلٌ خَالَقٌ أَي صَانِعٌ (يُرَكَّبُ وَيَهَيِّئُ الْأَشْيَاءَ عَلَى هَيْئَاتِهَا). وفي المعاني ذات المراحل يمكن أن يستعمل لفظ الخلق في كل مرحلة تهيئ لما بعدها كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ ① ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ② ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢ - ١٤] فكل طُورٍ خلق كما ترى. ومن هذا الخلق بمستوياته كل ما في القرآن من تركيب (خلق) عدا ما يأتي.

وقالوا «فلان خليق بكذا، وله: جدير به» (كأنه مهياً وأهل له).

و«الخلق - بالضم وكعنتق: الدين والطبع والسجية» - من هذا. كأنه الهيئة التي سُوِّىَ (طُبِعَ) وَصُورَ عليها، من حيث إن سلوك الإنسان يضاف إلى صورته في الذهن عنصراً من مكوناتها ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

ومن التسوية على هيئة ما: «خَلَقَ الكَذِبَ والإفكَ وتَخَلَّقَهُ واختلقه واقترأه: ابتدعه ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبوت: ١٧]. ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا آخْتَلَقُ﴾ [ص: ٧]، وقصيدة مخلوقة: منحولة إلى غير قائلها». كل ذلك من التهيئة - كما يقال «مصطنع».

ومن الأصل «الخلاق» - كسحاب: النصيب (قَدَرٌ مُهَيَّأٌ وَمُسَوَّى عَلَى قَدَرِ عَمَلٍ) ﴿وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠] وكل كلمة (خلاق) في القرآن.

أما «الخلوق»: الطيبُ يُتَخَذُ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب فهو من الأصل من حيث إن رائحته تغطي غيرها وتجعل الريح مقبولاً. أي من ملحظ التهيئة (النفسية) وإذهاب الغلظ. أو هو فَعُول بمعنى مفعول أي مسوى بالخلط من أنواع ليصبح طيباً.

□ معنى الفصل المعجمي (خل): الخلخلة أي الفراغ في الأثناء - كما يتمثل في الخلة: الفرجة في الحُص - في (خلل) وكخلو الدار وقلع الحشيش - في (خلو وخلي)، وفي عدم الملكية رغم مظهرها - في (خول)، وفي فراغ ما في الأثناء بعدما يخلص من الشيء - في (خلص)، وفي الأثناء التي يتخللها الخليط - في (خلط)، وفي انتهاء الشيء وانقضائه والنظر إلى ما بعده - في (خلف)، وفي كون المادة عُقْلاً ليست معدودة ضمن الأشياء المعروفة قبل أن يهبأ منها شيء - في (خلق).



## الخاء والميم وما يثلثهما

• (خم - خمخم):

«صُرْع: خِمَخِم - بالكسر: كثيرُ اللَّبَنِ غزيرُهُ. والخَمَم - بالفتح: البكاء الشديد. والخِمَامَة - كرسالة: ريشةٌ فاسدةٌ رديئةٌ تحت الريش (الصحيح). والخَمَّان من الرِّمَاح - كحَسَّان: الضعيف. والخِمَم: بالكسر: البستانُ الفارغُ، وبالضم: قَفَص الدَّجَاج. خَمَّ اللحمُ يَخُمُّ - بالكسر والضم - خَمًّا وخُمُومًا. وهو خَمٌّ وأخَمٌّ: أَنتَنَ أو تغيرت رائحته».

□ المعنى المحوري: الاضطمام على مائع كثير أو خَوَرٍ أو ما يناسب ذلك من ضعف وفساد<sup>(١)</sup>: كالصُرْع الممتلئ باللبن، والعين بالدمع، والريش الفاسد

(١) (صوتياً): الخاء تعبر عن تخلخل جرم، والميم تعبر عن استواء ظاهره والثامه على ما فيه، والفصل منها يعبر عن الاضطمام على تخلخل رخاوة أو ضعف كالصُرْع الخِمَخِم: كثير اللبن. فاللبن مائع رخو في أثناء الصُرْع. وفي (خيم) تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن الامتداد (وهو اتصال) مع صورة من صور الضعف والرخاوة كالحامة من الزرع والذبس الخام والجلد الذي لم يديغ، فإن الصنعة هي التي تُحَكِّم ما هو خام ليكون على مراد متعاطيه. وفي (خذ) فإن الدال تعبر بضغطها عن نحو الحبس الممتد، والتركيب يعبر عن نحو السد على فراغ أو تخلخل في الأثناء كما يتمثل في خود النار بذهاب لهبها. وفي (خر) فإن الراء تعبر عن الاسترسال (هو هنا سريان متوال) والتركيب يعبر عن تسلل لطيف الجرم والحركة في أثناء الشيء المستوي الظاهر (أو منها) كرائحة الطيب وكما يحدث عند اختمار العجين وكأثر الخمر. وفي (خمس) تعبر السين عن نفاذ بدقة أو حدّة، ويعبر التركيب عن نفاذ دقيق قوي من الجرم المخلخل =

تحت الصحيح، وكالمرح مع خَوْرِهِ والبُستَان مع فراغه. والقَفْص غيرُ محكم بل ذو خصائص وكذلك فساد اللحم بالإنتان. ومنه «خَمَّان البيت - كَحَسَّان ورُمَان: رديء متاعه، وخَمَّان الناس - أَيضًا: رُذالهم (غشاء). وقد خَمَّ البِئْر والعين: كَسَحَهَا ونَظَفَهَا، والبيت: كنسه (أخذ أو جَمَع للردية الفاسد فيهما) وخَمَّ الناقة: حلبها. والفعل فيهن للإصابة) والخميم: اللبن ساعة يحلب».

• (خيم):

﴿ حَوْرٌ مَقْصُورَةٌ فِي الْحَيَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٢]

«الخامة: الزرغ أول ما ينبت منه على ساق واحدة. والخام: الدبس الذي لم تمسه النار وهو أفضله (الدبس: عسل الرطب الذي يسيل منه). والخام من الجلود: ما لم يُدبغ أو لم يبالغ في دبغه. والخيمة - بالفتح: أعواد تُنصب في القبط وتُجعل لها عوارض.. يلقى عليها الثمام تُظلل بالشجر يُستظل بها في الحر تكون أبرد من الأخبية (وكونها تُظلل بالثمام ونحوه هو رأى الأصمعي ومن تبعه. ويذهب غيره إلى أن الخيمة تكون من الخرق المعمولة بالأطناب).

□ المعنى المحوري: كون الشيء غصًا على أول فطرته لم تمسه صنعة: كخامة

= الباطن المستوي الظاهر كالأصابع من راحة اليد. وفي (خمص) تعبر الصاد عن نفاذ قوي غليظ، ويعبر التركيب عن نفاذ قوي غليظ من مثل ذلك الجرم ذهابًا فينقص سمكه كخمصة الأرض وأخص القدم والخمص. وفي (خمت) تعبر الطاء عن ضغط بغلظ، ويعبر التركيب عن غلظ في أثناء الشيء يتمثل في فجاجة طعم الشيء غير الناضج كما في أكل اللحم الذي لم يُنضج وشرب اللبن الحامض ورائحة السقاء المتغير الرائحة.

الزرع، والجِلْد الذي لم يُذْبَغ والدِيس الذي لم تَمَسَّه النارُ، وكالخيمة بصورتها الفطرية التي وصفها الأصمعي. وفطرية الشيء مُجَبَّة إلى النفوس (بعض العرب الآن ينصبون خيامًا فوق أسطح قصورهم أو عمائرهم الشاهقة)، ﴿ حَوْرٌ مَّقْصُورَةٌ فِي الْحَيَامِرِ ﴾ [الرحمن: ٧٢].

ومن غضاضة أول الفطرة وضعفها، أو من الخيمة أخذ معنى «الإخامة» وهي أن يصيب الإنسان أو الدابة عنتٌ في رجله فلا يستطيع أن يُمكن قدمه من الأرض، فيبقى عليها، فيرفعها على طَرْفٍ (أصابعه أو) حافره (أي ويقف. ولنلاحظ أنه وقوف ضعيف خال من قوة الثبات). وجاء أيضًا قولهم «خام عن القتال يَحِيم: جَبْن» (فهذا حَوْرٌ مَنْ لَيْسَ لِقَلْبِهِ صَلَادَةٌ يُقَدِّمُ بِهَا عَلَى الْقِتَالِ).

● (خمد):

﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَمِيدُونَ ﴾ [يس: ٢٩]

«الخَمُود - كَتَنُور: مَوْضِعٌ تُدْفَنُ فِيهِ النَّارُ حَتَّى تَحْمَدَ . وَالْمُخْمِد - كَمُحْسِن:

الساكت الساكن لا يتحرك. خَمَدَتِ النَّارُ (قعد): سَكَنَ لَهَا وَلَمْ يَطْفَأْ جَمْرُهَا».

□ المعنى المحوري: انقطاع للحاد الذي شأنه أن ينفذ من الشيء - كانقطاع

اللهب الذي كان ينفذ من النار بالدفن أو غيره مع عدم انطفاء الجمر، وانقطاع الكلام مع بقاء القدرة عليه.

ومنه «خمد المريض: أغمى عليه أو مات ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا

هُم خَمِيدُونَ ﴾، ﴿ حَتَّى جَعَلْتَهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٥]، «قوم

خامدون: لَا تَسْمَعُ لَهُمْ حِسًّا. وَخَمَدَتِ الْحَمَى: سَكَنَ فُورَانِهَا».

• (خمر):

﴿وَأَنْهَرُ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّرِيبِينَ﴾ [محمد: ١٥]

«الخُمرة - بالضم وبالتحريك: ما خامرك من الريح/ الرائحة الطيبة. يقال وَجَدْتُ خُمْرَةَ الطَّيِّبِ أَي رِيحَهُ. والخمير والخميرة: التي تُجْعَلُ فِي الطِّينِ وَالْعَجِينِ. ويقال اختمر الطيب والعجين. وخُمرة اللبن - بالضم: رُوْبُهُ التي تُصَبُّ عَلَيْهِ لِيُرُوبَ سَرِيعًا. ويقال «تَوَارَى الصَّيْدُ عَنِّي فِي خَمْرِ الوَادِي». الخَمَرُ - بالتحريك: ما واره من جُرْفٍ أو حَبَلٍ من جبال الرمل.. أو شَجَرٍ أو جَبَلٍ أو نحوها. ومكان خَمَرٍ - بالتحريك أيضًا: ساتر بتكائف شجره».

□ المعنى المحوري: جنس من السَّتر اللطيف: كما تستر الرائحة الطيبة الشيء بأن تغشاه فتغلبه وتحول دون غيرها، وكاختمار الطيب والنيبذ وكذا العجين والطين واللبن بتولد غازات نَفَّاذَةٍ في أثنائها تُحَسُّ شَمًّا أو ذوقًا ولا تظهر للعين، وكاستتار الصيد في أثناء الشجر وبطن الجُرْف ووراء الرمل والجبل فتُخْفِيهِ أَي تَسْتَرُهُ. ومن هذا الأصل سميت الخمر لإسكارها وهو شعور بالتخدر أو نحوه يسري في الجسم فيضعف إحساسه، وفي العقل فيضعف وعيه. وعبارتهم في هذا أن خمرتها - بالضم، وخمارها - كصداع: «ما خالط من سُكْرُهَا». وكلام ابن الأعرابي أنها «تُرَكَّتْ فَاخْتَمَرَتْ، واختمارها تغير ريحها» لكن الأثر في خمر الدنيا السكر وفي خمر الآخرة اللذة، كما قال عز وجل: ﴿وَأَنْهَرُ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّرِيبِينَ﴾ [محمد: ١٥]، وقد جاء في القرآن بشأنها.. ﴿كَانَ مِرَاجُهَا زَجْجِيلاً﴾ [الإنسان: ١٧]، وأنها ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصفات: ٤٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو (الخمر)، (خمر) جمع خمار، وستأتي.

ومن الأصل قالوا «خامره الداء: خالط جوفه. وخامر الرجل بيته، والمكان: لزمه فلم يبرحه، وكذلك خمّره - ض. (ملازمة المكان استتار فيه) وخمرت الشيء (نصر): سترته. وأخمر ظنّة: أضمرها (في باطنه) وأخمر: حقد. خمّر عني (تعب): خفي وتوارى. وخمر الرجل (شرب): استحيا منه (هابه كأن عليه حجاباً دونه - يلحظ أثر الصيغة) - والخمار: ما تغطي به المرأة رأسها وجمعه خمّر - بضمين ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور ٣١]. والخمرة - بالضم: حصيرة تنسج من سعف يسجد عليها (تغطي الأرض أو تقي الوجه التراب عند السجود، وقالوا لأن خيوطها مستورة بسعفها). وأخمره الشيء: أعطاه أو ملكه إياه (أدخله في حوزته والحوزة كالجوف والأثناء).

وكذا: «استخمر الرجل: استعبده وهو حرٌّ» (أخذه في حوزة نفسه).

وقد قالوا إن العنب يسمى خمراً أيضاً، وبه فسروا ﴿إِنِّي أَرْنِيَّ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦]، فإن كان ما ورد من ذلك على الحقيقة فعلى اعتبار ما يكون.

• (خمس):

﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَافِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]

«الخميس: الجيش. وما أدري أي خميس الناس هو: أي جماعتهم.

□ المعنى المحوري: تجمع يضم أفراداً كثيرين (أي كتلة تضم أجزاءً دقاًقا):

كما في الجيش والجماعة.

وأرى أنه من هذا، ومن أن الخاء والميم تعبر عما ما يضطم على خور وعدم صلابه - وهذا ينطبق على ما يضم أشياء دقيقة ليس «كتلة واحدة» كخمّ الدجاج، ومن دلالة السين على خروج (أو نفاذ) شيء دقيق: أن هذا ينطبق تماماً

على اليد التي تخرج منها الأصابع الخمس دِقَاقًا. وأن هذا أساس دلالة التركيب على العدد المحدد خمسة. واستعمال اليد بأصابعها في العدّ كان مألوفًا لديهم تشبته رواية تحديد الشهر «أن النبي ﷺ.. عندما أنهى إيلاءه. قال إن الشهر يكون تسعة وعشرين يومًا» ثم طبق النبي ﷺ بيديه ثلاثًا: مرتين بأصابع يديه كلها والثالثة بتسع منها» [التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ج ٢ ص ٥١] وكل ما في القرآن من التركيب بعد ذلك مشتق من الخمسة العدد ﴿وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾، ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤]، ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ [الأنفال: ٤١].

• (خخص):

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْمَئِنُّ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيلًا إِلَّا لَكَيْبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ [التوبة: ١٢٠]

«الخَمَصَةُ - بالفتح: بَطْنٌ من الأرض صغير لَيْن الموطىء. وَأَخْمَصُ الْقَدَمِ: ما رَقَّ مِنْ أَسْفَلِهَا وَتَجَافَى عَنِ الْأَرْضِ. والمخمصة: الجوع (وهو خلاء البطن من الطعام جوعا). وَأَخْمَصَان - بالفتح والضم: الجائع. وخميص الحشا: ضامر البطن. وخمص الجرح (قعد) وانخمض: ذهب ورمه.»

□ المعنى المحوري: ضمور الشيء ورقه جرمة لذهاب ما بداخله من غَلْظٍ: كالأرض المذكورة، وكأخمص القدم، وكما في حالة الجوع وضمير البطن وذهاب الورم ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣]، أي مجاعة وكذا ما في [التوبة: ١٢٠]. ومنه «تخامص الليل: رقت ظلمته (ذهبت كثافة الظلام) وتخامص للرجل عن حقه: تجافي عنه (أخرجه لا يمسه). ومنه «الخميصة: كساء، يُنْسَجُ من

المِرْعَزَى» (الزغب الذي تحت شعر العنز - الصوف اللين أو الخز الإبريسم -  
وكلاهما رقيق فالخميصه رقيقة النسيج ليست كثيفة - من الأصل) لكن البت -  
مثلا - غليظ كئيف.

• (خط):

﴿وَبَدَأْتَنَّهُمْ بَحْنَتِهِمْ جَنَّاتٍ دَٰوَاتٍ أَكُلُ خَمَطٍ﴾ [سبا: ١٦]

«خَطَّ اللحم (ضرب): شَوَاه فلم يُنْضِجْه. والخمطة - بالفتح: الخمر التي  
أَخَذَتْ شيئًا من الريح وأَعْجَلَتْ عَنِ الاستِحْكامِ فِي دَنَاهَا / أَوَّل ما تَبَدُّئُ فِي  
الْحُمُوضَةِ قَبْلَ أَنْ تَشْتَدَّ. وَكُلَّ طَرِيٍّ أَخَذَ طَعْمًا ولم يَسْتَحْكِمْ فهو خَمَطٌ. ولبن  
خَمَطٌ: حَامِضٌ. وَخَمَطَ السِّقَاءُ: تَغَيَّرَ رَائِحَتُهُ».

□ المعنى المحوري: فقد الشيء طيبه أو قبول النفس له لعدم سَوَاء الأثناء

أو تغيرها. كطعم اللحم واللبن وكل ما لم ينضج، وكريح السقاء المتغير الرائحة  
﴿دَٰوَاتٍ أَكُلُ خَمَطٍ﴾ أي مسيخ أو حامض، والسياق والتركيب يُجِيلَان تفسير  
الخمط بالطيب.

ومن ذلك «الخمطة»: ريح نَوْر الكَرْم وما أشبهه مما له رِيحٌ طيبة وليست  
بشديدة الذكاء طيبًا (ريح نَوْر الكَرْم ضعيفة أصلا). وأرض خمطة: طيبة الرائحة  
(طيب نسيبٌ من رُبُوض الغنم بها مثلا، وتُقْبَل رَائِحَتُهَا عِنْدَهُمْ - لا أنها عطرية  
[ينظر ل بن]). وليس في هذا تضاد مع نحو «خط السقاء»، إذ ليس الأمر مقابلة  
بين ريح خبيثة وطيبة، بل هي في الحالين رِيحٌ عَادِيَةٌ مشوبة بخُبْثٍ ما. ومن الأصل  
كذلك «خَمَطَ الرجل (تعب) وَخَمَمَطَ: غَضِبَ وَتَكَبَّرَ وَثَارَ. وَهُوَ مُتَخَمَطٌ: شَدِيدُ  
الغضب له نُورَةٌ وَجَلْبَةٌ» (الغضب مشاعر حادة في الباطن، لنقص ما يُرِضِي).

ومن حدة الأثناء تغيرها عن السواء تلك «تَحَمَّطَ الفحلُ: هَدَرَ، بحر حَطَّ  
الأمواج: مضطربها ملتطمها. وقد تحمط: التطم» (فهذا الالتطام حدة فيه لأنه  
غير مريح).

□ معنى الفصل المعجمي (خم): الاضطمام على رخاوة أو ضعف في الأثناء -  
كما يتمثل ذلك في الضرع الخِمْخِم الكثير اللبن - في (خم)، وفي ضعف أثناء الخامة  
من الزرع وقلة صلاحية الجلد غير المدبوغ - في (خيم)، وفي ضعف النار - وهي أحد  
الحوادث - بحيث يمكن أن يخمد لهبا - في (خمد)، وفي الأثناء المتفتقة التي تسري فيها  
غازات التخمر - في (خمر)، وفي التخلخل الناتج عن خروج الدقاق - في (خمس)، وفي  
فراغ الأثناء المترتب على ذهاب شريحة غليظة ممتدة منها - في (خصص)، وفي الأثناء التي  
لم تنضج - وعدم النضج مستوى من الفساد والضعف - في (حط).

## الحاء والنون وما يثلثهما

• (خنن - خنخن):

«الْحِنْنُ - بالكسر: السفينة الفارغة. وَالْحُنَّةُ بالضم: الغُرَّة. وَالْمَحْنَةُ -  
بفتحتين فشد: طَرَفُ الأنف، وَمَضِيقُ الوادي، وَمَصَّبُ الماء من التَّلْعَةِ إلى  
الوادي، وَوَسَطُ الدار أي فِناؤها».

□ المعنى المحوري: تجوُّفٌ ضَبِيقٌ يمتد في باطنٍ مَعَ حَشونة ما أو غلظ في  
غايته<sup>(١)</sup>. كجوف السفينة الفارغة وقاعها، والغُرَّة والعَضْوُ في قاع امتدادها.

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن التخلخل، والنون تعبر عن الامتداد اللطيف في باطن،  
والفصل منها يعبر عن تخلخل أو تجوُّف يمتد في باطن كما في الحِنْن: السفينة الفارغة، =  
= وفي الحُنَّة الغرلة. وفي (خون) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب معها عن سريان



وكذا طَرَفَ الأنفِ والمضيقُ والمَصَّبُ في كلِّ منها تَجَوُّفٌ عميقٌ أقصاه غِلْظٌ ما،  
وفناء البيت فراغٌ في وَسْطِهِ. ومنه «الحَيْن»: خروج الصوت من الأنف بُكاءً أو  
صَحِيحًا، والحِنَّةُ - بالضم أشدُّ من الغَنَّةِ وأقْبَحُ، كَأَنَّ الأَخْنَ والحَنَاءَ خيشومهما  
فيه ما يسبب غلظ الصوت - لا رفته كما في الغنة. و«قد حَنَّخَن»: أخرج الكلام  
من أنفه».

ومن ذلك الأصل «حَنَّ مَالَهُ: أَخَذَهُ، والجَلَّةُ: استخرج منها شيئًا بعد شيء»  
(انتقاص وضم إلى الحوزة بعمق (استبقاء فيها) وغلظ ما (أنه بغير حق)).  
● (خون):

﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾ [الأنفال: ٧١]  
«خان يخون: كان به ضَعْفٌ وفي نَظَرِهِ فَتْرَةٌ. وخانته رِجْلَاهُ: لم يقدر على  
المشي. وخانَ الدلوَ الرشاءُ: انقطع (المنجد). خَوْنُهُ وَخَوْنٌ مِنْهُ وَخَوْنَةٌ: تَنَقَّصَهُ  
وتخون التَرْحَالُ الناقَةَ: تَنَقَّصَ لَحْمَهَا وَشَحْمَهَا. واختان المَالَ: سَرَقَهُ».

= وفي الحِنَّة الغرلة. وفي (خون) تعبر الواو عن اشتعال، ويعبر التركيب معها عن سريان  
التخلخل أو الفراغ إلى ما هو مشتمل عليه كتنقص قوة النظر من العين وكذا قوة المشي  
من الرجل. وفي (خنز) تعبر الزاي عن الاكتناز والازدحام ويعبر التركيب عن الاكتناز  
برائحة كريمة من طول مكث (وهذا تراكم) كما يخنز اللحم. وفي (خنزرة) عبرت الزاي  
عن نفاذ مكتنز غليظ، والراء عن استرسال في ذلك، ويعبر التركيب عن غلظ دائم يمتد  
من مقدم الشيء. وفي (خنس) يعبر التركيب بأثر السين عن التسرب القوي إلى الداخل  
كخنس الإبهام وخنس الأنف. وفي (خنق) يعبر التركيب بأثر القاف عن غليظ صلب  
في العمق يعترض الامتداد الجوفي الفارغ. كما في الخانق والخنق.

□ المعنى المحوري: نقص خطير - في خفية أو لطف - من باطن أو حوزة كان في داخلها: كذهاب الحدة من النظر، والقوة من الرجلين ومن الرشاء، وكذهاب اللحم والشحم من الناقة، وكسرقة المال. ومنه «خونه وخون منه - ض، ومخونه: تنقصه ١٧٥. ومن ذلك خون الأمانة المادية بانتقاصها أو أخذها في خفية كالسرقة.

ومن معنويه: خيانة العهود والمواثيق، فعدم الوفاء نقص، كما أن إتمام الكيل استيفاء «يقال: خانه العهد أو الأمانة أي في العهد أو الأمانة. وخانه في كذا: أوئمن فلم ينصح. ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُخُونُوا اللَّهَ وَرَسُولَ وَتُخُونُوا أَمْسَلَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧] ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]: يخون الواحد منهم نفسه من حيث كان ضرر معصيته عائداً عليه. [قر ٣١٧/٢]. [وانظر طب ٣/٤٩٣] ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ [غافر: ١٩] - هي التي تسترق النظر كما يقال أخذته عيني. وهذه تزيد أن ذلك يتم خفية. ﴿فَخَاتَتَاهُمَا﴾ [التحریم ١٠] انتقصتا حقهما بالكفر، إذ كانتا تعايشانها وتعرفان صدقهما، فكان ينبغي أن تصدقاها وتؤازراهما [ينظر بحر ٨/٦٨٩].

● (خنز):

«خيز اللحم، والتمر والجوز بالكسر - خنوزاً وخنزاً: كلاهما فسد وأتن. لولا بنو إسرائيل ما أتن اللحم ولا خيز الطعام - كانوا يرفعون طعامهم لغدهم: أي ما أتن وتغير ريجه. والخنزاز: اليهود الذين ادخروا اللحم حتى خيز». □ المعنى المحوري: ريح خبيثة حادة تتولد في أثناء الشيء تُشم أي تعرف منه: كتتن ريح الأشياء المذكورة. ومن مادی ذلك - مع اختلاف جهة الإنكار:

«الخنزوان - بالفتح وضم الثالث: الخنزير / ذكر الخنّازير. والخنّاز - بالضم وتشديد النون: الوزغة» كلاهما منكر الشكل. والخنزير منكر الريح قدر المأكل أيضًا.

ومن المعنوي «في رأسه خنزوانة أي كبر» وهو من الكبر المكروه المرفوض كأنه ما يكون من فاقد أي أهلية لذلك. قالوا «لأنها أي الخنزوانة تغير عن السمّ الصالح» وهذا تعبير مخفف عما تؤديه الشواهد التي ذكروها. والكبر شيء في نفس المتكبر منكر ممقوت، وبخاصة إذا كان بلا أساس حقيقي<sup>(١)</sup>.

• (خنزر):

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِئَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ ﴾ [المائدة: ٣]

«الخنزير: حيوان معروف. والخنّازير: قروح صلبة تحدث في الرقبة / عُدد صلبة تكون غالبًا في العنق ويظهر على سطحها دَرَنٌ شبيه بالعنق (المنجد). وخنزير البثر: خشبة فوق فم البثر يلتف عليها الحبل عند الاستقاء. والخنزرة - بالفتح: فأس عظيمة تكسر بها الحجارة».

□ المعنى المحوري: شيء غليظ المنظر والمخبر دائم الغلظ: كتلك العُدد الموصوفة وهي غليظة جرمًا، قبيحة كريهة مرأى (أي حادة الوقع على الحس). وخنزيرة البثر تمتد من حافة منه إلى مقابلها، وهي بالغة القوة يتجمع حبل اللؤلؤ عليها تجمعًا غليظًا يشبه رأس الخنزير. وفأس الحجارة يمتد منها سنٌ مُدَبَّبٌ كأقوى ما يكون، وكفِنطيسَة الخنزير التي يتميز بها وهي واضحة الامتداد

(١) ذكر الخنزير نوع من الثريد، لكنه في التاج بالباء أيضًا (خبيز) وهو الصواب، إذ لا وجه له هنا.

وَالْغِلْظُ وَالْمَقْبَحُ. وَمِنْهُ «الْحَنْزُرَةُ - بِالْفَتْحِ: الْغِلْظُ».

• (خنس) :

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْحَنْسِ ﴾ [التكوير: ١٥]

«الْحَنْسُ فِي الْأَنْفِ: تَأَخَّرُهُ عَنِ الْوَجْهِ مَعَ ارْتِفَاعِ قَلِيلٍ فِي الْأَرْنَبَةِ [ق]. وَخَنْسٌ

إِبَاهِمَةٌ: قَبِضُهَا».

□ المعنى المحوري: تَأَخَّرُ النَّاتِيءُ الدَّقِيقُ غَائِرًا فِي مَا نَتَأَمَّنُهُ: كَخَنْسِ الْأَنْفِ

وَتَأَخَّرَ الْإِبَاهِمُ بِقَبْضِهَا. وَمِنْهُ «خَنْسٌ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ: انْقَبَضَ وَتَأَخَّرَ

وَاسْتَخْفَى / تَوَارَى وَغَاب. وَخَنْسٌ زَيْدًا: أَخْرَهُ. وَأَخْنَسْتُ عَنْهُ بَعْضَ حَقِّهِ:

أَخْرَتَهُ ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْحَنْسِ ﴾ الْكَوَاكِبُ كُلُّهَا (أَوِ السَّيَّارَةُ، أَوِ الدَّرَارِيُّ الْخَمْسَةُ)

تُخْنَسُ أحيانًا فِي مَجْرَاهَا حَتَّى تُخْفِيَ تَحْتَ ضَوْءِ الشَّمْسِ. ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ

الْحَنْسِ ﴾ [الناس: ٤]: الَّذِي يُكْثِرُ الْحَنْسَ وَالَّذِي يُوسِسُ ثُمَّ يُخْنِسُ وَهُوَ

الشيطان.

• (حنق) :

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ ﴾ [المائدة: ٣]

﴿ مُخْتَنِقُ الشَّعْبِ: مَضِيقٌ. وَالْحَائِقُ: مَضِيقٌ فِي الْوَادِي. وَالْحُنَاقُ - كَصُدَاعٍ:

دَاءٌ أَوْ رِيحٌ يَأْخُذُ النَّاسَ وَالذُّوَابَ فِي الْحُلُوقِ».

□ المعنى المحوري: ضَيْقٌ شَدِيدٌ يَعْتَرِضُ فِي التَّجْوُوفِ الْمَمْتَدِّ فِي الْبَاطِنِ

بِحَيْثُ يَكَادُ يَسُدُّهُ: كَمَضِيقِ الشَّعْبِ وَالْوَادِي يَكُونُ بِتَقَارِبِ الْجَانِبَيْنِ فَيَعْتَرِضَانِ

التجوف المسترسل. وَمِنْهُ الْحُنُقُ الْمَعْرُوفُ لِأَنَّهُ يَتِمُّ بِسَدِّ مَسَلِكِ الْهَوَاءِ

﴿ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُتْرَدِيَةُ وَالنَّطِيجَةُ ﴾ [المائدة: ٣].

□ معنى الفصل المعجمي (خن): التخلخل الممتد في الباطن - كما يتمثل في فراغ جوف السفينة وفراغ العُرلة - في (خنن)، وفي ضعف قوة إبصار العين وانتقاص الشيء - في (خون)، وفي الأثناء التي زخرت بالغازات المتنتة - في (خنز)، وفي الأثناء التي احتفظت بذلك التن وزادت عليه قبح المنظر - في (خنزر)، وفي الفراغ الذي رجع فيه جسم الأنف وإليه الإبهام - في (خنس)، والتجوف الذي يسده أو يعترضه غليظ صلب - في (خنق).



## باب الدال

### التركيب الدالية

• (ودد):

﴿إِنَّ رَبِّيَ رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود: ٩٠]

«الود - مثلثة: الحُب». ولم يوردوا مع هذا إلا «الوَدَّ: الصنم» وستعلق عليه.  
[ونظرًا إلى معنى الحُب (انظر حيب)، وإلى استعمالات (أدد - أدى - أود ... إلخ) أقول  
إن].

□ المعنى المحوري: التلازم والتماسك الممتد - مع رفق أولين - للاحتواء  
على مادة ذلك: كما في الود: الحُب. ومنه ما أنشده ابن الأعرابي [ل ودد] في ناقة:  
وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ خَيْفَانَةَ: جَمُومَ الْجِرَاءِ وَقَاحًا وَدُودًا  
فُسِّرَتْ أَخْذًا مِنَ الْوُدِّ: الحُبُّ بِأَنَّهَا بَاذِلَةٌ مَا عِنْدَهَا. وأرى أن الشاعر يقصد  
استمرار عطائها أي قدرتها على الاستمرار في السير ونحوه. والاستمرار اتصال  
وتماسك قوى. ومن ذلك «الوَدَّ - بالفتح: الصنم أي أنه في زعمهم ممسكهم  
(أي ملكهم، وسيدهم انظر: ملك) أو راعيهم وحافظهم. ويأتي بالضم على  
معنى أنهم به يُمَسِّكون. ﴿وَلَا تَدْرُؤَنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾ [نوح: ٢٣] ومن الود الحب  
﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٦٩].  
أي حبًّا عظيمًا عنده أو في قلوب عباده فينجذبون إليهم ويتمسكون بهديهم.  
﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤]: المحبُّ لعباده يصلهم ويُمِدُّهم برحمته

ونعمته. ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ [الروم ٢١] حبة وشفقة [قر ١٤/١٧]  
 فالرحمة هي الحد الأدنى إذا فُقدت المحبة. مروءة الإسلام. ومنه «المودة: الرسالة»  
 لأن بها الصلة والاتصال ﴿ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ [المتحنة: ١]. وتفسر هذه أيضًا  
 بالمحبة أي بأسبابها، وهذا أصل فإنه يبدو أن استعمالها في «الرسالة» تفسير بالمراد.  
 • (أدد):

﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴾ [مريم: ٨٩]

«أدّد الطريق: دَرَرُهُ - بالتحريك فيهما. (أي مَتْنُهُ وَمَدْرَجَتُهُ الممتدة) والأدُّ:  
 صَوْتُ الوطء. وأدّ الحبل: مَدّه. والأديد: الجلبة. وأدّ الناقة - بالفتح: حَنِينُهَا  
 وَمَدُّهَا لصوتها. وأدّ البعير: هدر.

وقال البحري في وصف الذئب: {ومتن كمتن القوس أغوج مُنَادٌ}

□ المعنى المحوري: ضغط عظيم مع امتداد: كأدّد الطريق: ما يمتد منه  
 ويستقيم ويكثر عليه المرور. فهو منضغط شديد من كثرة الوطء، وواضح، لأنه  
 متصل بين ما حوله، من كثرة السير عليه. ومتن القوس لا ينحني إلا من ضغط  
 شديد. ومدّ الحبل يكون بشدّه، والشدُّ يجعله يَدِقُّ ويتوتّر كالمضغوط مع كونه  
 ممتدًا. ومن ذلك قولهم: «أدّ في الأرض: ذَهَبَ/نَدَّ» فهذا ابتعاد وهو من  
 الامتداد، ووراءه نفورٌ وِعَضْبٌ أو نحوه مما هو من باب الصَّغْطِ والتوتّر. أما  
 الاستعمالات الصوتية المذكورة، فالراجح أنها من ضغط إصدار الصوت كما هو  
 واضح في الهدير، أو مما هو كالضغط الداخلي والتوتّر كما في حالة الحنين.

ونعود إلى الأصل فنقول إن منه: «الأدّ - بالفتح: الغلبة والقوة (القوة تضغط  
 وتقهر). قال: {نضون عني شِدَّةً وأدّا} والإدّ: الأمر العظيم الشدة. أدّه الأمر:

دَهاه. وقد أَدَّتْه داهية ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾: منكرًا عظيمًا - [قر ١٥٦/١١]، وابن  
 قتيبة [٢٧٦] وقد جعله الراغب من الجلبة. وهذا مَسْخُ للمعنى الذي تقول الآيات  
 التالية عنه. ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا﴾  
 [مريم: ٩٠].

• «ودى»:

﴿فَاخْتَفِ تَعْلِيكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢]

«الوادي: كُلُّ مَفْرَجٍ بَيْنَ الْجِبَالِ وَالتَّلَالِ والأَكْم.. يكون مَسْلَكًا لِلسَّيْلِ  
 وَمَنْقَذًا. وَالوَدْي - كغنى: فَسَيْلُ النَّخْلِ وَصِغَارُهُ، والسائلُ اللَّزْجُ الذي يخرج من  
 الذَّكَرِ بعد البَوْل، وهو الوَدْيُ - بالفتح - أيضًا. وَدَى الحمار والفرس: أدلى  
 لبيوك».

□ المعنى المحوري: حَيْرٌ يمتدّ دقيقًا متصوبًا يسيل فيه مائع برفق. كالوادي  
 فهو مسيل منحدر هابط يسيل إليه ماء المطر فيحوزه ويمرّ فيه ممتدًا برفق  
 وهوادة لأنه يتجمع من ماء المطر شيئًا بعد شيء. والوَدْيُ الذي يسيل من عضو  
 الرجل بعد البول سائل يخرج بلا دَقْق، والوَدْيُ الذي هو فسيل النخل وصغاره  
 ينبت أي يمتد من أصل النخلة قليلًا قليلًا وهو ممتد البقاء، وكلاهما كان مَحْوَرًا  
 في باطن مصدره. وقولهم وَدَى الحمارُ بمعنى أدلى هو من ذلك، والِدِيَّةُ (أصلها  
 اللفظي وَدِيَّة) مألٌ كان مَحْوَرًا يخرج القاتل إلى وَدِي الدم يئسر، لأنه ينقذ به نفسه  
 من القصاص، ولعل المقصود بالاسم هو حَوْرُ الوَدْيِ إياها. ﴿وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى  
 أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٩٢]. ومن أودية الماء قوله تعالى ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً  
 فَسَالَتْ أوديةً بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧]، ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾



[إبراهيم: ٣٧]. وكل ما في القرآن من التركيب عدا (الدية) هو (الوادي) وجمعه أودية.

ومن ذلك الامتداد بإبعاد قولهم «أودى بالشيء: ذهب به، وكذلك أودى به المنون: أهلكه». والتعبيران لا يعرضان لكيفية الذهاب والهلاك. وكان المقصود بهما هو التعبير عن مجرد ذهاب الشيء والشخص من الخيز أخذًا من الامتداد في الأصل.

• (يدى):

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]  
«اليدُ (أصلها يدي - بالفتح): الكف. ويد السيف مَقْبُضُهُ. وكذا يدُ الفأس ويَدُ الرحى: العودُ الذي يقبض عليه الطاحن».

□ المعنى المحوري: امتداد من الشيء يمكن من الإمساك به. كما تُمسك الكف بالأشياء وكما تُمسك الفأس والرحى إلخ بأيديها بتمكن ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨]. ومنه يدُ الرجل: جماعة قومه وأنصاره (امتداد له يمكنه).

ثم أُطلق في الجماعة دون قيود: «جاءني يدٌ من الناس: أي فرقة. والفلاحون يقولون اليدُ العَرَبِيّ أو القِبْلِيّ من الأرض أو البلد إلخ يعنون الجانب أو الناحية (امتداد وتماسك).

ومنه «اليدُ: القوة والقدرة والطاقة (شدة يتأني بها الإمساك والتناول بتمكن) كقولهم مالي به يدان أي طاقة». وبه فسر ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾، ﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ﴾ [ص: ٤٥]، وبه فسر ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ

صَغِيرُونَ ﴿ [التوبة: ٢٩] أي عن قَهْرٍ وَقُدْرَةٍ وَتَمَكَّنَ مِنْكُمْ. وكذلك «الْيَدُ: الْمَلِكُ وَالغِنَى (إمساك بالأشياء وبالمال)، وكذا النِعْمَةُ والإحسان، والمِنَّةُ والصَّنِيعَةُ» (صلة وإمدادٌ وتمكين ومعونة).

ولما كانت يَدُ الإنسان أمامه في عمله استعمل التعبير (بَيْنَ يَدَيْ) كذا - للدلالة على ما تقدم الشيء أمامه ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [سبا: ٣١] - أي الذي تَقَدَّمَ وَسَبَقَهُ مِنَ الْكُتُبِ. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ [سبا: ٤٦] أي هو يتقدم ويسبق عذاباً سيأتي بعده لمن لا يقبله ويؤمن به. وقوله تعالى: ﴿ فَرُدُّوهُ أَيْدِيهِمْ فِي آفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ ﴾ [إبراهيم: ٩]، فَسَّرَ بَعْضُهُمُ الْأَنَامِلَ غِيظًا لما في دعوة الرسل من تسفيه آراء الكفار وأهتيمهم، كما فَسَّرَ بِإِسْكَاتِهِمُ الرُّسُلَ إِعْرَاضًا عما يقولون [قر ٩/ ٣٤٥]. وليس في القرآن من التركيب إلا اليد ومثناها وجمعها بمعنى الجارحة أو الكناية بها.

• (أدو/ أدى):

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨]

«الإداء - ككتاب: الوِكَاءُ وهو شِدَادُ السِّقَاءِ. والإداوة - كرسالة: إناءٌ صغير من جِلْدٍ يُتَّخَذُ لِمَاءِ الْوَضُوءِ وَنَحْوِهِ. وأدَا اللَّبَنُ أَدُوًّا وَأُدِيًّا (بوزن قعود فيهما): خَثُرَ لِيُرُوبَ. وأدَوْتُهُ (قتل): مَحَضْتُهُ أَي أَخَذْتُ زُبْدَهُ. وثوبٌ أَدِيٌّ - كغَنَى: واسع». «أَدَتِ الثَّمَرَةُ تَأْدُو (قعد) وهو الْيُنُوعُ. وأدَى السِّقَاءُ بِأَدَى (جلس): أَمَكَّنَ لِيُمَخَّضَ. وأدَا السَّبْعُ لِلْفَزَالِ يَأْدُو أَدُوًّا (قتل): خَتَلَهُ لِيَأْكَلَهُ».

□ المعنى المحوري: التمكن والتمكين من الشيء حَوْزًا أو إتاحة انتفاع. كالإدواء يمكن من حمل السقاء مع حفظه ما فيه، ويتيح الانتفاع بها فيه، والإدواء تيسر الضوء ونحوه ليُسَرَّ تناول الماء بها، وخثورة اللبن ورؤوبه هو المرحلة التي تتيح مَحْضَه لاستخراج الزبد والسمن، وكذلك أدو الثمرة، وأدو السبع للغزال: احتيال للتمكن منه وحوزه، والثوب الأديّ الواسع يتيح حرية الحركة والستر وهذا تمكن.

ومن ذلك «آدى القوم وتآدوا: كثروا بالموضع وأخصبوا (فهذا تمكن عظيم في حياة البدو القائمة على المغالبة). وآدى الرجل: قوَى، وآداه على كذا: قواه عليه وأعانه. واستآدى السلطان عليه: استعداه» (استمد قوته).

وواضح أن «إدواء الشيء - كرسالة، وسحابة، وأذاته: آته» (هي من ذلك التمكين) وكذلك آدى الشيء - ض: أوصله (إلى شخص ما فتمكن ذلك الشخص من الشيء) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾، ﴿أَنْ أُدْوَا إِلَىٰ عِبَادَ اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٨] قال ابن عباس جاءهم فقال. اتبعوني. [قر ١٣٤/١٦].

• (أود):

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥]  
 «آد العود يئوده: حناه وعطفه. وتآود العود: تشنى. قال الراغب وتحقيق آده: عَوَّجَه من ثِقَلَه. وتآودت المرأة في قيامها: تَنَنَّتْ لتثاقلها».

□ المعنى المحوري: الضغط بشقل شديد على الممتد حتى يتشني. كما هو واضح في الأمثلة المذكورة. ومنه «آده الأمر: بلغ منه المجهود والمشقة. وقوله

تعالى: ﴿وَلَا يُؤَدُّهُ حِفْظُهُمَا﴾ قال أهل التفسير واللغة معاً: ولا يَكْرُهُ ولا يُثْقِلُهُ ولا يَشُقُّ عليه. ومنه المَأْوِدُ: الدواهي (تُثْقِلُ وتَبْهَظُ).

ومن الشئى وحده - دون قيد ضغط الثقل - «آد النهارُ: رَجَعَ في العَيْشِ. وآد عليه: عَطَفَ (كما قالوا: حنا، حَدَب، جنأ عليه).  
• (أيد):

﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٢]

«الإياد - ككتاب: الترابُ يُجْعَلُ حَوْلَ الحَوْضِ أو الخبَاءِ يَقْوَى به أو يَمْنَعُ الماء. والإياد كُلُّ مَعْقِلٍ أو جَبَلٍ حَصِينٍ أو كَنْفٍ وَسِترٍ ولَجَأٍ، وكل ما يُحْرَزُ به فهو إياد. وإياد العسكر: الميمنة والميسرة».

□ المعنى المحوري: تحصين الشيء وتقويته من حوله (أي من جانب أو جانبيين): كالتُّرابِ حَوْلَ الحَوْضِ والخِباءِ والمَعْقِلِ وتلك الأشياء التي تَحْمِي وتَحْفَظُ الشيء. ومن ذلك قبيل لميمنة المعسكر وميسرته إياد (لأنها تحفظ قلب الجيش من الجانبين). ومنه «الآد: الصُّلب» (قُوَّةٌ من جانب الظهر).

ثم قالوا: «الأيّد والآد: القُوَّة - (أي مطلقاً) ﴿وَأَذْكَرَ عَبَدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ [ص ١٧]: «ذا القوة في الدين والشرع، والصنّاع بأمر الله، والطاعة لله، وكان مع ذلك قويا في بدنه» [بحر ٣٧٨/٧]. وآد يَيْدُ: اشتدَّ وقوى. ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧]: بقوة [أبو عبيدة ١٧٩/٢، ٢٥٥]. وأيدته - ض: قَوَيْتَهُ: ﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾. ﴿وَأَيْدَنَهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ﴾ [البقرة ٨٧]: قويناه [بحر ٤٦٧/١]. وقد ورد التأييد تسع مرات، وُصِلَ ثلاث مرات بروح القدس، وكانت بشأن سيدنا عيسى، وثلاثا بنصر الله بشأن سيدنا محمد ﷺ وعلى جميع

النبيين: عطف عليه المؤمنون في [الأنفال ٨٢] وفسر في [التوبة ٤٠] ﴿بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ وأيد مخلصو أتباعه ﷺ بنصره تعالى في [آل عمران ١٣] و(بروح منه) ﴿بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ في [المجادلة ٢٢]. وكانت [الصف ٤] لمخلصي أتباع سيدنا عيسى عليه السلام.

• (وَأَد):

﴿وَإِذَا أَلْمُوءَدَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير: ٨]

«سَمِعْتُ وَأَدَ الْإِبِلَ - بالفتح - وَوَيْدَهَا: شِدَّةُ الْوَطْءِ عَلَى الْأَرْضِ يُسْمَعُ كَالدَّوِيِّ مِنْ بُعْدٍ، وَكَصَوْتِ الْحَائِطِ إِذَا سَقَطَ - وَنَحْوِهِ».

□ المعنى المحوري: الضغط إلى أسفل بثقل عظيم: كَضَغَطِ الْإِبِلِ عَلَى الْأَرْضِ فِي وَطْنِهَا مَعَ ثِقَلِ جِسْمِهَا وَثِقَلِ أَحْمَالِهَا، وَكَالْحَائِطِ يَسْقُطُ بِثِقَلِهِ الذَّاتِي وَثِقَلِ الْهُوِيِّ. ومنه: «وَأَدَ ابْنَتَهُ: دَفَنَهَا فِي الْقَبْرِ وَهِيَ حَيَّةٌ (أثقلها بتراب ورمل كثير ضاغط وكلمة (قبر) غير دقيقة، لأن القبر فجوة تُعَدُّ، في حين أن الأمر هنا دَسَّ ﴿يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ [النحل ٥٩]. ﴿وَإِذَا أَلْمُوءَدَةُ سُئِلَتْ﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٨ - ٩].

## الذال والباء وما يثلثهما

• (دبب - دبذب):

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]

«ناقة دَبُوب: لا تكاد تمشي من كثرة لحمها، إنما تَدْب. الدَّبُوب: السَّمِين من كل شيء (أي من كل حيوان) الدَّبَّةُ - بالفتح: الموضع الكثير الرمل / الكثيب من الرمل، لأن الجمل إذا وقع فيه (أي صادفه في طريقة فسارفيه) تعب (أي لأن

رجله تغوص فيه فلا يكاد ينتقل). دب القوم إلى العدو ديبًا إذا مشوا على هينتهم لم يسرعوا. دَبَّ الشيخ: إذا مشى مشيًا رويدًا. عَلِيمٌ يَدَّبُّ: أي يُدْرَج في المشي رويدًا».

□ المعنى المحوري: حركة بطيئة أو خفية لثقل عظيم<sup>(١)</sup> (أي تكون من بطئها لا تكاد تلاحظ): كالناقة الدَّبُّوب، وكالجمل إذا وقع في الرمل، وكما يدب الشيخ والطفل لزيادة ثقلها عن طاقتها، وديب القوم الموصوف قد يكون حقيقة وهم ثقال لأنهم (قوم) أي كثيرون، وقد يكون البطاء مُتَوَهِّمًا من كثرتهم فلا تبدو حركة جماعتهم قوية - كما يسمى الجيش زَحْفًا، وليس من شأنه الزحف، ولكن كثرتة تبدي حركته بطيئة. وأرى أن من ذلك تسمية «الدَّبُّ» ذلك «الضرب من السباع» لأنه بدين «ثقل الحركة، وكذلك «الدبابة التي كانوا يتخذونها للحروب يدخل فيها الرجال ثم تدفع في أصل الحصن فينقبونه وهم في جوفها (أي مستترون بها من سهام العدو) سميت بذلك لأنها تُدْفَع فتدب» (وهي مع ذلك ثقيلة بما تجهز به لتحميمهم من السهام وتمكنهم من النقب).

(١) (صوتيًا): الدال تعبر عن الضغط الممتد والاحتباس ويتأتى من الامتداد الحركة لأنها امتداد من مكان لمكان، والباء تعبر عن تجمع مع تلاصق ما، والفصل منها يعبر عن ثقل عظيم مع بطء الحركة أو خفائها. (الثقل يكون من تجمع كتلة الشيء كالناقة الدبوب) وفي (دأب) تضيف الهمزة مزيدًا من الضغط والدفع، فيعبر التركيب عن استمرار الحركة ونحوها بجِدِّ واجتهاد في السير والعمل كأنها عن دفع وضغط. وفي (دبر) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن الامتداد (= الاسترسال) بقوة حتى أقصى الشيء أو نهايته كالدَّبْرَة والدُّبْر.

ومن ذلك الثقل: «الدَّبَب - محرّكة: الزَّغْبُ على وجه المرأة، وكثرة الشعر والوبر (الكثافة من الثقل) امرأة دَبَاء: كثيرة الشعر في جبينها، ويعبر أدبَ أذَب: كثير وَبَر الوجه» (الشعر والزغب والوبر في وجه المرأة والبعير يبدو كثيفًا ثقيلًا). وكذلك «الدَّبَّة - بالفتح: التي يجعل فيها الزيت والبنر والدَّهْن» (فهي ظرف لهذه المواد الكثيفة).

ومن الحركة البطيئة الخفية - حسب ما بينا: «دَبَّ النمل وغيره من الحيوان على الأرض: مشى على هينته. ودبَّبت دَبَّة خفية. ودبَّ الشراب في الجسم، وفي الإنسان: سَرَى. (وكذا في الإناء إذا صُبَّ شيء على مائع أو نحوه في الإناء فسَرَى فيه) وكذا «دب السُّقْم في الجسم، والبَلَى في الثوب والصبغ في الغبش» وكل ذلك سريان بخفية وبطء.

ومن المعنى الأصلي: «الدَّابَّة»: اسم لما دبَّ من الحيوان مميّزه وغير مميّزه» ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾ [النور: ٤٥]. وقد غلب اسم «الدابة» على ما يركب لأنه يتحرك بصاحبه إذ يحمله (نظر فيها إلى الحركة على الأرض لأنها عملها بصرف النظر عن البطء، أو تُنظر لبطئها نسبيًا مهما كانت سريعة أي مقارنة بالطيور). وليس في القرآن من التركيب إلا (الدَّابَّة) وجمعها (الدواب).

ومن الحركة: «مدب السيل - بكسر الدال: موضعُ جَرِيهِ». ومنه كذلك «دبَّ الرجل - بالضم: طريقه الذي يدبُّ عليه. ومُجَوِّز به فليل الدبَّة - بالضم: الحال. ركبْتُ دَبَّتَهُ ودَبَّتَهُ: أي كَرِمْتُ حاله. وأدبَّ البلادَ: ملأها عدلاً فدبَّ أهلها، لما لبسوه من أمنه» (أي فلم يعد هناك قطع طريق ولا ما يشبهه). ومنه كذلك: «الدَّبْدَبَة - بالفتح: العُجْرُوف من النمل. الدَّبْدَب - بالفتح مَشَى العُجْرُوف من النمل» (العُجْرُوف: النمل ذو القوائم الطوال وهو لا يتوقف عن

الحركة أبداً وحركته خفيفة. والخفة والخفاء من باب واحد). «والدَّبُّوبُ: النَّهْمُ لأنه يَدِبُّ بالنهائم بين القوم، وكذلك الدَّبِّيُوبُ: الذي يجمع بين الرجال والنساء لأنه يَدِبُّ بينهم وَيَسْتَخْفِي».

أما الدبدبة بمعنى «كل صوت أشبه صوت وقع الحافر على الأرض الصُّلْبَةُ» فهو محاكاة صوتية. ومنه على التشبيه «دَبَدَبَ الرجل إذا جَلَبَ».

• (دأب):

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ [إبراهيم: ٣٣، ٣٤]

«الدَّءُوبُ: المَبَالِغَةُ في السير. أذأب الرجل الدَّابَّةَ: أتعبها. الدَّأَبُ: السَّوْقُ الشديدُ والطرْدُ. دأبَ في عمله: جدَّ وتعبَ. وكل ما أذمته فقد أذأبته».

□ المعنى المحوري: الاستمرار في إتيان الشيء بجِدِّ لدفع يمنع الفتور - كما في الاستعمالات المذكورة. ومنه «الدَّأَبُ - بالفتح وبالتحريك: العادة الملازمة ﴿ كَدَّأَبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَدَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ [آل عمران: ١١]، (قوم يليهم قومٌ كلٌّ يكذبون رسولهم كما في قوله تعالى ﴿ أَتَوَاصَوْا بِهِ ﴾ [الذاريات: ٥٣]، قال الأزهري إن ﴿ دَأَبٍ ﴾ ههنا: اجتهادهم في كفرهم وتظاهرهم على النبي ﷺ كتظاهر آل فرعون على موسى عليه السلام ... دأبت: اجتهدت في الشيء» اهـ. فأبرز معنى الجِدِّ والاجتهاد. ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾ [يوسف: ٤٧]، ﴿ بِجِدِّ واجتهاد وعلى التوالي بلا انقطاع ﴾، ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ ﴾ [إبراهيم: ٣٣]، (مستمرين في جريانها لا يئنان). وليس في القرآن من التركيب إلا (دأب) و(دأب) أي بالفتح وبالتحريك.



• (دبر):

﴿يَكْتَسِبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِيَذَبَّ رَوَاءَ آيَاتِنَا﴾ [ص: ٢٩]

«الدبّرة - بالفتح: الساقية بين المزارع» (تسمى أيضًا مَشَارَة و جَدُولًا والعامّة تسميها «مِسْقَى» و «قَنَاة»). والدبّر - بضمّتين: نقبض القُبْل من كل شيء. والأدبار لذوات الحافر والظلف والمخلب: ما يجمع الامتّ والحياء. ودابرة الطائر: الإصبع التي من وراء رجليه. وهي للحافر مُؤَخَّرُه، وللإنسان عُرْقوبُه، وللرمل آخره».

□ المعنى المحوري: امتداد (غائر) إلى آخر الشيء أو خلفه بقوة (ضغط أو اندفاع). كالدبّرة بين المزارع تَخْتَرِقُها (يندفع فيها الماء) حتى أقصاها، والدبّر أقصى جُزءٍ من قَنَاة تَخْتَرِقُ الجِسْمَ ويمرّ في الطعام والشراب). ودابرة الطائر تمتد من رجليه خَلْفَها قوية، ونحو ذلك في دابرة ذي الحافر، والإنسان، ومنه «الدبّرة - بالفتح، وبالكسر: المال الكثير الذي لا يحصى كثرة» لأنه لا يُقْنيه صاحبه فيبقى بعده. و «الدبّر - بالتحريك: الجُرْحُ الذي يكون في ظهر الدابة» يُسَبِّهُ الحِمْلُ أو القَتَبُ بثقله وهو في الظهر الذي هو الخَلْفُ، ورُبما نُظِرَ أيضًا إلى أنه جُرْحُ أي فَتْحَة.

وأما «الدبّر - بالفتح: النحل والزناير (وقيل هو من النحل ما لا يَأْرِي» (أي لا يعسل) لكن جاء في (عسل)، (أرى) {وأزّي دُبور...} والأزّي هو العسل. فالقول الأخير مرجوح) فتسمية نحل العسل دبّرًا قد تكون لأنهم تبيينوا أنه إذا أقام في مكان فإنه يُخَلِّف وراءه العسل، أو لأنه يرجع إلى مقره مهما بُعد عنه، من «دبّره إذا تبعه».

وبالأدبار: الظهور أو الأستاه يفسر قوله تعالى: ﴿يَصْرِيئُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَرَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٠]. وأطلقت في أواخر الأشياء وما هو إلى الخلف منها ونهاياتها أي دون قيد الامتداد ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ﴾ [يوسف: ٢٥]، ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَيَّحَهُ وَأَذْبَرَ الشُّجُودَ﴾ [ق: ٤٠]: هو ركعتان بعد المغرب أو التسبيح بعد الصلوات وهو أوضح. ﴿وَأَذْبَرَ النُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩]: صلاة الفجر [قر ١٧/٢٥، ٨٠]. «وأدبر، وولى دُبْرَه أي جعل دُبْرَه وظَهْرَه إلى ما ينبغي أن يواجهه»، ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾ [الأنفال: ١٦] (يفر فيكون ظهره للعدو). وارتد على دُبْرَه: رَجَعَ متجهاً إلى عَكْسٍ ما كان عليه ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ﴾ [المائدة: ٢١]، ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [المعارج: ١٧] (تجذب من أعرض عن دين الله)، ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾ [النمل: ١٠]، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾ [المدثر: ٢٣]: «دَبَّرَ النهارُ والصيفُ وأدْبِرَ: ولىَّ وذهَبَ. (فلم يبق - أو لا ننظر إلا آخره = خَلْفَه). ودَابِرُ الرجلِ: عَقْبُه (أي ذريته التي تأتي وتبقى بعده)، ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنعام: ٤٥]. «ودبّر السهمُ الهدفَ: جاوزه وسقط وراءه، والرجلُ غيره (كنصر): تَبِعَه من ورائه». ومن مجازة «دابرت فلاناً: عَادَيْتَه. وتدابروا: تعادوا (أعطى كل منهم ظهره لصاحبه) «ودبّر الرجلُ: ولىَّ وشيخ». (اتجه للآخرة وظهره للدنيا). ومن ذلك «دبّر الأمر - ض، وتدبّره: نظر في عاقبته وفيما تثول إليه عاقبته «يُدْبِرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ٥]، (يعلم ويحكم أعقاب الأمور وما لها) (والتدبير يكون من الإنسان بامعان الفكر في عاقبة الأمر)، ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ [المؤمنون: ٦٨]، ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩].

والذي في القرآن من التركيب هو الفعل (يدبر) و(يتدبر) و(المدبرات) وهن بمعنى التدبير. وفيه الفعل (أدبر) ومصدره (إدبار) واسم فاعله (مُدبر) بمعنى التولي والذهاب، وفيه (الدُّبر) آخر الشيء من الخلف وجمعه (الأدبار) وسياقاتها واضحة. و«الدُّبُور»: ريحٌ تأتي من دُبُر الكعبة (جهة ظهرها) تهب من نحو المغرب مما يذهب نحو المشرق، ويزعمون أنها تُزعج السحاب وتُشخِصُه في الهواء ثم تُسوقه [ل جنب]. فتُسَمِّيْتُهَا (لهبوبها من جهة ظهر الكعبة. وقد ينظر إلى سَوَقِهَا السحاب من خلفه).

□ معنى الفصل المعجمي (دب): الثقل أو الضغط والحركة البطيئة، ويلزمها التخلف كما يتمثل في الناقة الدبوب الثقيلة من كثرة لحمها - في (دبب)، وفي الاستمرار (وهو عبور زمن من باب الحركة) مع الاجتهاد وهو من باب الضغط - في (دأب)، وفي الخلفية والتأخر - في (دبر).

## الدال والثاء وما يثلثهما

● «دثث»:

«الدثث - بالفتح: الضرب المؤلم. دَثَّهُ بالعصا: ضَرَبَهُ. ودَثَّهُ: رماه رمياً مُتَقَارِباً من وراء الثياب. والدثث: الرميُّ بالحجارة. دَثَّهُ بالعصا والحجر: رَمَاهُ. والدَثَثُ: صَيَّادُ الطير بِالْمِحْدَفَةِ». ودَثَّ فلان - للمفعول: أصابه التواء في جنبه أو بعض جسده من غير داء. دَثَّتْهُ الحُمَّى: أوجَعَتْهُ».

□ المعنى المحوري: إصابة بدفع متسع الوقع أو كثيف يؤلم الأثناء (ولا يقتل)<sup>(١)</sup>: كالضرب بالعصا والرمي المتقارب بالحجارة من وراء الثياب أي من

(١) (صوتياً): تعبر الدال عن ضغط بامتداد وحبس والثاء عن نفاذ بكثافة وانتشار ما، =

فوقها والالتواء في الجنب (دون داء) ألم (في الأثناء). ومنه «الدث - بالفتح: أضعف المطر وأخفه» (المطر يسمى صوباً وهو هنا خفيف) ومنه «الدثة - بالضم: الزكام القليل» فاحتشاء الأنف يُشعر بأنه (اندفع) فيه ما حشاه.

● (دثر):

﴿يَتَأَيُّهَا الْمُدَّثِرُ﴾ ﴿فَمَرَقَانِدِرْ﴾ [المدثر: ١-٢]

«دَثْرُ الشَّجَرِ: أَوْرَقٌ وَتَشَعَّبَتْ خِطْرَتُهُ (= قُضْبَانُهُ الدِّقَاقُ الحُضْرُ) وَدَثَّرَ السِّيفُ (قعد): صَدِيءٌ، والرَّسْمُ: قَدَمٌ وَدَرَسَ وَهُوَ أَنْ تَهَبَ الرِّيحُ عَلَى الْمَنْزِلِ فَتُغَشَّى رَسُومَهُ بِالرَّمْلِ وَتُغَطِّيهِمَا بِالتَّرَابِ. دَثَّرَ الطَّائِرُ تَدَثِّرًا: أَصْلَحَ عُشَّهُ.»

□ المعنى المحوري: تغطي الشيء بطبقة كثيفة من دِقَاق: كورق الشجر يغطيه، وكما يغطي الصدأ السيف، والرملُ الرَّسْمُ. والطائر يصلح عشه بدِقَاق كالحشيش يفرشه فيه طبقة وثيرة. ومنه «تَدَثَّرَ بِالثَّوبِ: اشْتَمَلَ بِهِ دَاخِلًا فِيهِ. وَالدِّثَارُ: مَا يُتَدَثَّرُ بِهِ. وَهُوَ الثَّوبُ الْأَعْلَى، وَتَحْتَهُ الشَّعَارُ، وَهُوَ الَّذِي يَلِي الْجَسَدَ/الثَّوبَ الَّذِي يَسْتَدْفَأُ بِهِ مِنْ فَوْقِ الشَّعَارِ.» ﴿يَتَأَيُّهَا الْمُدَّثِرُ﴾ أصلها المتدثر. والآية نزلت لما رأى رسول الله ﷺ - وهو على جبل حراء - سيدنا جبريل (عليه السلام) لأول مرة فَرُعبَ وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ فَقَالَ دَثَّرُونِي دَثَّرُونِي. أَي غَطُّونِي بِهَا أَدْفَأُ بِهِ. [ل وينظر الكشاف].

= والتركيب يعبر عن إصابة بدفع متسع الوقع. كما في الدث الضرب (الكثير) بالعصا والرمي المتقارب من وراء الثياب.. إلخ. وفي (دثر) تزيد الراء الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال ذلك الكثير تراكمًا وكثافة حتى يغطي ما تجمع عليه شاملاً كالدثار.

ومن مجاز ذلك المعنى: «تدثر فرسه: وثب عليها فركبها، وتدثر الفحلُ الناقة أي تسنمها» (كما يقال تغشاها) و «مال دُثْرٌ: كثير» .

□ معنى الفصل المعجمي (دث): غشيان الشيء بضغط أو كثافة - كما يتمثل في الدث: الرمي رميًا متقاربًا من وراء الثياب (أي أن المرمى عليه ثيابٌ والرَّمْيُ يقع عليها غير خالص إلى لحم بدنه) - في (دثث)، وفي كثافة تجمع أكثر من ثوب على البدن، وتغطى رسوم الديار بالرمل والتراب - في (دثر).

## الذال والحاء وما يثلاثهما

• (دحج - دحدح):

«رجل دَحِدَحَ - بالفتح والكسر، ودَحْدَاح ودَحْدَاحَة - بالفتح، وكتماضر، ودَحِيدَحَة: قَصِيرٌ غليظ البطن / سمين / مستدير مُلْمَلَم. والدَحْ: الضربُ بالكف منشورة أي طوائف الجسد أصابَتْ. والدَحْ: الدفع وإصاَقُ الشيء بالأرض. دَحَّه: وضعه على الأرض ثم دَسَّه حتى لَزَقَ بها».

□ المعنى المحوري: صدمٌ أو ضغطٌ بعرض على جرم الشيء حتى يتداخل بعضه في بعض وَيَعْرُضُ مُلْمَلَمًا دون أن يرتفع<sup>(١)</sup>: كالدح بمعانيه المذكورة.

(١) (صوتيًّا): الذال للضغط الممتد والحيس، والحاء تعبر عن جرم عريض جاف، والفصل منها يعبر عن انضغاط الجرم، مستعرضًا فلا يرتفع كالرجل الدحداح وكالدح: ضغط الشيء حتى يلمس بالأرض. وفي (دحو دحي) أضافت الواو معنى الاشتغال والياء معنى الاتصال والتماسك فعبر التركيبان عن نوع من كف الانبساط بجعل الشيء كالقُرْص وهذا كالجمع في الاشتغال وفيه معنى الاتصال بالاستدارة أي عدم الانقطاع مع البسط المحدود. وفي (دحر) عبرت الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن =

والقصير الغليظ البطن كالمضغوط المثلّم، كما عبروا عنه بـ «المتكأى».

• (دحو - دحى):

﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحْنًا﴾ [النازعات: ٣٠]

«الدْحَى - كَمَسَعَى، والأُدْحَى والأُدْحِيَّة - بالضم والكسر فيهما، والأُدْحُوَّة - بالضم: مَيْبُضُ النعام في الرمل. ودَحَا الخَبَازُ الفَرَزْدَقَةَ (وهي القطعة من العجين): بَسَطَهَا وَمَدَّهَا وَسَعَّهَا [الأساس] والمداحِي: حجارة أمثال القِرَصَةِ كانوا يَحْفِرُونَ حُفْرَةً وَيُدْحُونَ فِيهَا بَتْلِكَ الأحجار، فإن وقع الحجر فيها غَلَبَ صاحبُها وإلّا قُيِّرَ. والدْحُو: استرسال البطن إلى أسفل وعِظْمه».

□ المعنى المحوري: بسط الشيء بسطاً جزئياً بنحو الضغط مع كف أطرافه (فتستدير ولا تنتشر متسبية). كما يفعل الخَبَازُ بالفَرَزْدَقَةَ، وكالأُدْحَى وهو فجوة في الرمل تحدثها النعامة بجثومها وإزاحتها ما تحتها من الرمل لتَحُوزَ البيض. ولُعبَةُ المداحي، سُمِّيت لوضع الحجارة المذكورة في الحُفْرِ الغائرة التي تشبه المداحي، أو لأن الحجارة كالقِرَصَةِ المبسوطة المستديرة. وكالبطن المتدلية مع استدارة. ومنه: «تَدْحَى: اضْطَجَعَ فِي سَعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ (انبسط) ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحْنًا﴾ بسطها وهي فعلاً مبسوطة بالقدر الذي يتعايش فيه أهل كل قطر، وهذا لا يمنع أن تكون في مجملها كالكرة. وفعل (دحو) يعبر عن الأمرين. و «الدْحِيَّة - بالفتح: رئيس القوم» (يجمعهم ويمسكهم كتلة واحدة

---

= اطراد الابتعاد أو قوته بعنف الدفع كما في الدحر. وفي (دحض) تعبر الضاد عن مخالطة بغلظ أو كثافة، ويعبر التركيب عن انزلاق بثقل وغلظ كالانزلاق عن القلعة الصخرة العظيمة. أي فالضغط هنا من ثقل الشيء وزلق مكانه.

(كالحاكم) فهو من إمساك المنبسط. أي له فلا يتسبب.

• (دحر):

﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩]

«دحره (فتح): دفعه بعنف وأبعده. الدخر: الدفع بعنف على سبيل الإهانة

والإذلال».

□ المعنى المحوري: دفع الشيء بقوة لإبعاده كراهة ونفوراً منه. ﴿وَيُقَدِّفُونَ

مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٣٩﴾ دُحُورًا﴾ [الصفات: ٨ - ٩] مفعول لأجله أو حال أي

مدحورين (الكشاف) ﴿قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا﴾ [الأعراف: ١٨]، (هذا

في إخراج إبليس من الجنة دار الكرامة وهو ليس لها أهل) ومنه ما في [الإسراء:

٣٩، ١٨].

• (دحض):

﴿وَالَّذِينَ يُخَاجِرُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ، مَجْتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾

[الشورى: ١٦]

«دَحَضَتْ رِجْلُهُ (فتح، دحوضاً): زلقت. وأدحضه: أزلقه. مكانٌ دَحَضٌ -

بالفتح والتحرريك: زلِق. والدَحَضُ - بالفتح: الماء الذي يكون عند الزلِق. وفي

صفة مطر «فَدَحَضَتِ الْقِلَاعَ»: أي صيرتها مُزْلِقَةً».

□ المعنى المحوري: انزلاق الجسم بثقله كله لزلق مَقَرِّه وانحداره: كما

يُدْحَضُ عن القِلاع (= الحجارة الضخمة) الزلقة لملاستها مع بللها وربما انحدار

سطحها أيضًا. ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ [الصفات: ١٤١]: الأنسب

تفسيرها بالإدحاض المادي أي إزلاقه في البحر. وفي الكشاف «الْمُدْحَضُ:

المغلوب المقروع» ﴿ وَجَدْنَا أَوْ بِالْبَطْلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ [غافر: ٥]: وكذا ما في [الكهف: ٥٦] فهذا معنوي لا شك أي ليزيلوه ويبطلوه. وفي قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [الشورى: ١٦]، معناه أنها زائلة لا تثبت أمام الحق فلا قيمة لها.

وقولهم «الدَّحِضُ: اللِّحِيمُ» هو من تراكم اللحم على اللحيم حتى صار بدنه مستديرا زلقا، أو كأنها رُمِيَ اللحم عليه رَمِيًا. كما قال في وصف ناقة: {مَقْدُوفَةٌ بِدَحِيسٍ انْحَضِ}. فدحيس النحض هو اللحم المكتنز. والشاهد هنا أنه عبر عن تراكم اللحم على الناقة بأن الناقة مقذوفة به. وقذف الشيء بالشيء هو من باب إزلاقه عليه من حيث إن كلا من القذف والإزلاق إلقاء ودفع.

□ معنى الفصل المعجمي (دح): الضغط القوي على الشيء. كما في دح الشيء وضعه على الأرض ثم دسه حتى يلزق بها - في (دحح)، وفي (دحو) الحجاز الفرزدقة القطعة من العجين أي بسطها بعض الشيء مستديرة، والدحو: استرسال البطن إلى أسفل مع عظمه - في (دحو) (فالدحو يتحقق بالاستدارة الكاملة كالكرة - كما في البطن الموصوفة، وبالأستدارة مع شيء من البسط كدحو قطعة العجين قُرْصَةً)، وكما في دفع الشيء بعنف لإبعاده - في (دحر)، وكما في اندفاع الشيء بقوة وغلظ لثقله مع زلق مكانه - في (دحض).

## الدال والخاء وما يثلاثهما

• (دخخ - دخدخ):

«الدَّخَّ - بالفتح والضم: الدخان».



□ المعنى المحوري: تخلخل أثناء الشيء المنتشر وخفة كثافته<sup>(١)</sup>: كالدخان.

ومنه: «تدخدخ الليل: اختلطَ ظلامه (أي صار متخلخلًا غير كثيف كالدخان)، ودَدَخَدَخَهُمْ: دَوَّخَهُمْ. ودَدَخَدَخَ البعيرُ (قاصر): رُكِبَ حتى أعيأ وذلَّ. والدَدَخَدَخَةُ: الإعياء (ذهاب الطاقة من البدن تخلخل وفراغ).  
• (دخر):

﴿وَكُلُّ أُمَّةٍ دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧]

«دَخَرَ الرجل (تعب - وكفتح: دخورًا): ذَلَّ وصَغُرَ، وهو الذي يَفْعَلُ ما يُؤَمَّرُ به شاء أو أبى صاغِرًا قميئًا. والدَخَر - محرّكة: التَحْيِرُ. والدُّخُور: الصَّغَارُ والدُّذُلُّ».

□ المعنى المحوري: تغلغل الضعف والرخاوة في الشخص فلا يكون فيه شِدَّة ولا عِزَّة: كنفَس الداخِر خالية من العزة ومن الشدَّة التي تساعد على المقاومة: ﴿سَيَدخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]، ومثلها ما في [الصفات: ١٨، النمل: ٨٧]. ﴿أولَمَ يَرَوْا إِلَى ما خَلَقَ اللهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُوا ظِلِّلهُ عَنِ الَّيَمِينِ

(١) (صوتيًّا): الدال تعبر عن الضغط الممتد والحبس، والخاء تعبر عن تخلخل، والفصل منهما يعبر عن تخلخل أثناء الشيء مع انتشاره - كالدخان. وفي (دخر) تزيد الراء التعبير عن استرسال هذا التخلخل إلى الباطن كما في نفسية الداخر. وفي (دخل) تعبر اللام عن علوق جرم واستقلاله في أثناء هذا المخلخل وهو الدخول. وفي (دخن) زادت النون التعبير عن أن هذا التخلخل هو في التكوين الداخلي للشيء والفرق بين هذا وبين دخر أن هناك تماسكًا مرتجيًّا في دخر وتسيب المكونات ليس ماديا وليس هو الأصل بخلاف الدخان في كل ذلك.

وَالشَّمَايِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿ [النحل: ٤٨]، قال ابن عطية: «الداخر المتصاغر المتواضع» اهـ. وأنا أميل إلى تفسير الدخور هنا بمجرد الانقياد، فالانقياد بمعنى الطاعة وعدم الاستعصاء يكفي في المعنى اللغوي هنا. والسياق في الآية يذكر أن كل شيء يسجد لله تعالى، وفي الآية التالية يذكر سجود ما يدب في السموات والأرض، وسجود الملائكة. فكان الآية الأولى للجهاد. وسجود الجهاد - أيًا كانت هيئته يذكرنا بقوله تعالى للسموات والأرض ﴿ أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١] ولذا أميل إلى تفسير ﴿ دَاخِرُونَ ﴾ هنا بـ(منقادون). أما هيئة السجود فينظر عنها ابن عطية والزنجشيري وتعليق ابن المنير.

• (دخل):

﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا ﴾ [نوح: ٢٨]

«الدَّخَلَ - كَسَكَّرَ - من اللحم: ما عَادَ بِالْعَظْمِ، وما دَخَلَ الْعَصَبَ من الخصائل، وما دخل من الكَلَأِ في أَصُولِ أَغْصَانِ الشَّجَرِ، ومن الرِّيشِ: ما دخل بين الظُّهُرَانِ والبُطْنَانِ، وصغَارُ الطَّيْرِ أمثالُ العَصَافِيرِ تَأْوِي الغَيْرَانَ والشَّجَرَ الملتف».

□ المعنى المحوري: وُلُوجُ الشَّيْءِ - أو تغلغله - في أثناء شيء: كذلك

اللحم، والكَلَأُ، والرِّيشُ، والعصافير في ما وُصِفَتْ به.

ومن ذلك: «دَاخِلَةُ الأَرْضِ: حَمْرُهَا وَغَامِضُهَا. (يُدْخَلُ فِيهَا فَتَسْتُرُ أو تستر

ما وراءها كأنه دخل فيها)، وداخِلُ كل شيء: باطنه. والدخول: نقيض الخروج.

﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ ﴾ [يوسف: ٣٦]. ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أو مَغْرَبَاتٍ أو

مُدَّخَلًا لَوْلَا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿ [التوبة: ٥٧]: نَفَقًا يَنْدَسُونَ فِيهِ وَيَنْجَحُونَ. وهو مفتعل من الدخول» [الكشاف]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الدخول المعروف - عدا ما في [النساء: ٢٣] فإنه كناية عن مخالطة الرجل المرأة لأول مرة بعد تزوجه إياها. ومنه الدخول ﴿ في دينِ اللَّهِ ﴾ أي الإسلام، و ﴿ في السِّلْمِ ﴾ أي الصلح مع العدو، و ﴿ في أَمْرٍ ﴾ أي الانضمام إليهم، و (في رحمة الله) أي الجنة أو مغفرته، و ﴿ مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴾ [المائدة ٨٤]، أو فيهم، أي جعل الداعي بذلك منهم). إلخ. وقوله تعالى: ﴿ تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ﴾ [النحل: ٩٢]: كل أمر لم يكن صحيحًا فهو دَخَلٌ / الدَّخَلُ: الدَّغْلُ والخديعة والغش أي تكون أيمانهم مدخولة مغشوشة ليست خالصة ولا صريحة [قر ١٠ / ١٧١]، أو تكون للخديعة ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ [الإسراء: ٨٠] هو الإماتة على صدق (أي حق)، أو دخول المدينة عند الهجرة أو مكة عند العودة - وأقوال أخرى [ينظر قر ١٠ / ٣١٢ - ٣١٣] والقول الأول لا يناسب السياق ﴿ وَتُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء: ٣١]: الجنة. (مُدْخَل) يحتمل المصدرية واسم المكان، وكذلك في فتح الميم [ينظر قر ٥ / ١٦١، بحر ٣ / ٢٤٤].

● «دخن»:

﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا

طَائِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١]

«دُخَانُ النَّارِ مَعْرُوفٌ. وَدَخَنَ الْغُبَارُ دُخُونًا: سَطَعَ».

□ المعنى المحوري: تجمع مخلخل من ذرات كثيرة تسطع في الجو نافذة من

أثناء: كدخان النار وكالغبار الساطع ﴿ فَأَزْتَقَبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾

[الدخان: ١٠]. ومن ذلك الدَّخَن - محرّكة: الكُدُورَة إلى السواد (كأن هناك ذرات من لون آخر تخالط السواد أو نحوه - أو هو من لون الدخان والغبار) وأما «هُدْنَة على دَخَن» - بالتحريك - فالمقصود أنها على غير صفاء، ولا إخلاص. أي مشوبة بغش - كما يشوب الدخانُ الهواء.

□ معنى الفصل المعجمي (دخ): تخلخل مادة الشيء وأثنائه - كما يتمثل ذلك في تخلخل مادة الدخان، ومادة ظلام الليل - في (دخخ)، وكما في خلو أثناء الداخر وباطنه من الشدة والعزة (تركيب عزز يعبر أيضًا عن الشدة البالغة واكتناز المادة في الشيء) كما في الداخر الصاغر القميء - في (دخر)، وكما يتمثل في الأثناء الخالية أو الظرف الخالي الذي يدخله أو يتغلغل إليه الشيء - في (دخل)، وفي تخلخل أثناء مادة الدخان - في (دخن).

## الดาล والراء وما يثلثهما

• (در - دردر):

﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ [هود: ٥٢]

«الدَّرُّ - بالفتح: اللبن. ودرت الناقة بلبنها: إذا حلبت وأقبل منها على الحالب شيء كثير. والدِرَّة - بالكسر - في الأمطار: أن يتبع بعضها بعضًا. ودَرَّت العروق: امتلأت دَمًا أو لبنًا، والمِغزَلُ دَرَّارَة، ومِدْرَة كِمِظَلَة. وأدَرَّت المرأة المِغزَل: فَتَلَّتَه فَتَلًّا شَدِيدًا (أي فَتَلَّت طرفه الأسفل بقوة وخفة ليدور) فرأيته كأنه واقف من شدة دَوْرانه. ودَرَّ السهمُ: دارَ دَوْرَانًا جَيِّدًا».

□ المعنى المحوري: جَرِيَانُ المائع ونحوه باندفاع واسترسال أي استمرار<sup>(١)</sup>

كاللبن والمطر وهما مائعان كثيران يسيلان بغزارة واستمرار نسبي فلا يكون «الشيء الكثير» من اللبن عند حَلْبِهِ إلا باستمرارٍ مَجِيئِهِ. والاستمرار واضح في الأمطار المتتابعة، وبالعُروق الممتلئة دَمًا أو لبنًا وهي ممتدة، وكدوران المغزل الذي يفتل به القطن والصوفُ خُيوطًا. وحركة دورانه البالغة السرعة والخفة مع استمرارها زمنًا جعلته يشبه المائعات الجارية. ومن دُرور المطر الموصوف ﴿يُرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ ومثلها ما في [الأنعام: ٦، هود: ٥٢].

(١) (صوتياً): الدال تعبر عن ضغط مستطيل وحبس، والراء للاسترسال، والفصل منها يعبر عن جريان المائع ونحوه بتوال واسترسال - كخروج اللبن غزيرًا مسترسالاً من ضغط كثرته، وكالدوران تأثرًا بالدفع كما في المغزل. وفي (دَرَى) تعبر الياء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيب عن امتداد بتغلغل في باطن شيء كثيف كالمدرى في الشعر. وفي (دور/دير) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على الشيء بالاستدارة حوله كجدار الدار ودائرة الدارة. والاستدارة استرسال دائم لاتصال الدائرة. وفي (دراً) تضيف ضغطة الهمزة التعبير عن الدفع، ويعبر التركيب عن الدفع الممتد إبعادًا. وفي (درج) تعبر الجيم عن تجمع خفيف لكن له حدة ما، ويعبر التركيب عن الاسترسال انتقالاً حتى الغياب في مضم كدُرْج المرأة. وفي (درس) تعبر السين عن نفاذ بحدّة وقوة، ويعبر التركيب معها عن نوع من البِلَى وذهاب الصعوبة وَقُوَّةِ الجِدَّة من الشيء بمخالطة الحدّة إياه كالدروس. وفي (درك) تعبر الكاف عن ضغط غنوري يؤدي هنا إلى اللصوق، ويعبر التركيب معها عن الاسترسال حتى اللحاق بشيء أو الالتحام به. وفي (درة) تعبر الهاء عن فراغ، ويعبر التركيب معها عن الاندفاع إلى الأمام كأنها في فراغ ليس فيه ما يصدّ.

ومن الأصل «دَرَّ الفرسُ: عدا عَدْوًا شديدًا فهو دَرِير: سريع» (يجري بخفة واسترسال). و«دَرَّرُ الطريق - بالتحريك: مَتَنَّهُ وَقَصَّدَهُ» (لتتابع السير عليه وهو ممتد) و«دَرَّةُ السلطان - بالكسر (لالتفافها رخوة في استرسال). «دَرَّ النباتُ: أَلْتَفَّ» (خروجه من الأرض بقوة واسترسال - أي استمرار نمو مع كثرة فروعهِ وفراخه). أما «دَرَّتْ السوقُ: نفق متاعها» (فمن ذهب السلع بتتابع واسترسال).

ومنه الدَّرَّةُ - بالضم: اللؤلؤة العظيمة (إما من استرسال تراكم جرمها في صَدَفَتِهَا دهرًا طويلًا حتى تكونت - وهذا أنسب لأن الصيغة للمفعولية، أو من نفاذ بريقها منها باسترسال لصفائها الدائم وتَوَوَّل الصيغة إلى الفاعلية، إذ قالوا: دَرَّ السراجُ: أضاء. وقد قالوا في تعليل تسمية الدَّرَّة: «للصفاء والحسن والبياض» ونفاذ البريق لازم لذلك. ونُسب إليها «الكوكب الدرِّيُّ: الشديدُ الإنارة / الثاقبُ المضيء» ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥] فلعلهم نظروا إلى شدة ضوئهِ ونفاذ هذا الضوء ودوامه فنسبوه إلى الدَّرَّة التي تتميز بهذا. وقال الفراء «هو العظيم المقدار». اهـ [وفي ل - درأ - عبر أبو عمرو بن العلاء بالضخم]، وأرى أن مرادهم عِظَم ضوئهِ.

ويُلاحظ أن معنى الدوران أصيلٌ، لأنه من أهم صور الاسترسال والدوام، لعودة الدائر - بدورانه - إلى نقطة بدئه ثم استمرار دَوْرانه كذلك كما في المغزل. و«الدُّرْدُرُ - بالضم: موضع في وسط البحر يدور ماؤه ويخافُ منه الغرق» (دَوامة تَدور - والدَوْران جَرَيان - وهي مسترسلة الدوران أي دائمة). والدُّرْدُور: مغارز أسنان الصبي» لدورانهِ أي أحاطته بتجويف الفم، ودوامه، إذ هو الأصل أي المغرز الدائم للأسنان.

• (درى):

﴿ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾ [النساء: ١١]

«الْمِدْرَاةُ شَيْءٌ كَالْمِسْلَةِ يُعْمَلُ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ عَلَى شَكْلِ سِنٍّ مِنْ أَسْنَانِ الْمُشْطِ وَأَطْوَلُ مِنْهُ، يُسْرَحُ بِهِ الشَّعْرُ الْمُتَلَبِّدُ وَيَسْتَعْمَلُهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُشْطٌ».

□ المعنى المحوري: تغلغل الشيء بدقة وقوة خلال جرم كثيف فيصل إلى عمقه: كالمِدرى في الشعر المتلبّد. ومنه «دَرَيْتَ الصَّيْدَ وَأَدْرَيْتُهُ وَتَدْرَيْتُهُ: خَتَلْتَهُ بَأَنْ تَسْتَرَّ مِنَ الصَّيْدِ بِنَاقَةٍ أَوْ بَقَرَةٍ (وهذه هي الدرية) حتى إذا أَمَكَّنَكَ رَمِيَّتَهُ» (الدرية كالحائل الكثيف يخفي الرامي وراءها حتى يصل إلى المصيد) ومن هذا «أَدْرُوا فَلَانًا أَوْ مَكَانًا: اعْتَمِدُوهُ بِالْغَارَةِ» (الاحتيال واتخاذ الوسائل يثبت القصد).

ومن الأصل: «المدارة: المداجاة والملاينة وحُسن الخُلُق». وإنما يكون ذلك بالإغضاء عن سوءِ فعلٍ أو خُلُقٍ اتقاءً لشرٍّ فبهى تَسْتَرُّ مِنْ أَجْلِ أَنْ الَّذِي يُدَارِي يَعْلَمُ بِحَقِّ (باطن) مَنْ يُدَارِيهِ.

ومن ذلك الأصل: «دَرَيْتَ بِالشَّيْءِ وَدَرَيْتُهُ: عَلِمْتَهُ بِضَرْبٍ مِنَ الْحِيلَةِ» [تاج] وهذا متحقق في درى الصيد أي ختله. فالدراية: عِلْمٌ فِيهِ نَفَازٌ إِلَى مَا خَفِيَ. وقد عرّفها الراغب بأنها نحوُ الفطنة. وفي [كليات الكفوى ٦٧] جعلها نتيجة «تردد مقدمات» وفي [٤٥١ منه] جعل من وسائلها «قواعد العقل». ويتلخص كل ذلك في المجال الأدبي في فقه معاني الكلام، ولذا فإن علم الفقه يسمى علم الدراية [ينظر كشاف اصطلاحات الفنون] وفي المجال المادي في النفاذ إلى ما وراء الظاهر. ﴿وَإِنْ أَدْرِيْتَ أَقْرَبُ أَمْرٍ بَعِيدٍ مَا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا

أَلْحَاقَةٌ ﴿ [الحاقة: ٣]. وورد التركيب بهذا المعنى في كل القرآن مسبوقة دائماً بنفي أو استفهام لتعلق الفعل بغيبى أو مجهول أو شيءٍ يعظم عن أن يحيط الإنسان به. وهذا يحقق ما قلنا في دلالتها. ومن أجل قيد كون العلم فيها مسبوقة بخفاء قيل إنها لا تُسند إلى الله عز وجل؛ لأنه تعالى لا يخفي عليه شيء، ولا يحتاج إلى احتيال<sup>(١)</sup>، فإن استُعملت فعلي سبيل الاتساع في استعمال الألفاظ فحسب.

• (دور - دير):

﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَآ يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾ [فاطر: ٣٥]

«الدَّارَةُ: كُلُّ جَوْبَةٍ تَنْفَتِحُ فِي الرَّمْلِ وَجَمْعُهَا دُورٌ. والدائرة: الحلقة. والدائرة والدارة: ما أحاط بالشيء كدارة القمر: هالته، وكل موضع يدار به شيء يبحجره فاسمه دارة. ودَوَّارَةُ النَّقَّاشِ وَالنَّجَّارِ: (آلة) لها شعبتان ينضممان وينفرجان لتقدير الدارات» (فرجار).

□ المعنى المحوري: تحوَّى الشيء أو إحاطته حول شيء: كالدارة والدائرة. ومنه: «دارُ العمامة حول رأسه: لَقَّهَا. ودار بالشيء وحوَّله وعليه: طاف حوله» [وسيط]: ومنه. «الدَّارُ: المَحَلُّ يَجْمَعُ البِنَاءَ والسَّاحَةَ، والمنزَلُ المسكون (يحيط بساكنيه). وكل موضع حل به قوم فهو دَارُهُمْ (كُلُّ مَوْضِعٍ حُلُولٍ لَهُ حَرَمٌ يَحِيطُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جِدَارًا): ﴿فَحَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [القصص: ٨١]، ﴿فَجَاسُوا خِلَلِ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥]. وكل ما جاء في القرآن بلفظ (دار) أو (ديار) مضافاً فهو من دُور هذه الدنيا. ﴿بِحَالِصَةِ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [ص ٤٦]: الحمد الباقي في هذه

(١) ينظر (الفروق) لأبي هلال (دار الآفاق الجديدة ٨٤).



الدار الدنيا [بحر ٧/٣٨٦] وفيها (دار السلام)، (دار المقامة) و(دار البوار). وما عداه فجمهوره الأعظم بمعنى الدار الآخرة وذلك عدا ﴿ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [الحشر: ٩] فهي المدينة المنورة، ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَنَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٥] ديار عاد وثمود، أو فرعون بعد هلاكه، أو منازل الكفار التي سكنوها قبلكم (وكل تلك من ديار الدنيا) وقيل جهنم [ينظر قر ٧/٢٨٢]. والدَيَّار - كَشَدَادٍ وَتَنُورٌ وَرُومَى (ساكن الدار أو مَنْ شأنه كذلك) لا يستعمل إلا في النفي: ما بها دَيَّارٌ أَي أَحَدٌ. ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكُفْرِينَ دَيَّارًا ﴾ [نوح: ٢٦]. أَي أَحَدًا. ﴿ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورًا أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ١٩]، قيل معناه فإذا قوى الخوف من العدو، وتوقع أن يُستأصلَ جميعُ أهل المدينة لاذ هؤلاء المنافقون بك ينظرون نظر الهلع المختلط، كنظر الذي يُغشى عليه من (معالجة) سكرات الموت، [المحرر الوجيز قطر ١٢/١٣] وهناك قول آخر أنهم يخافون سطوة رسول الله ﷺ بهم أي حين يكون المؤمنون في قوة وظهور. ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَجَرَّةً حَاصِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، [ابن عطية، وقر] على أن المقصود حالة المبايعة نقدًا أي التفاضل والبيئونة بالمقبوض، وذلك في المبيعات الخفيفة لأمثل العقارات، وتسمية ذلك إدارة مأخوذة من الدَّور، فالثمن يخرج من يد المشتري ويعود إليه سلعة، والسلعة تخرج من يد البائع وتعود إليه نقدًا، ويقع ذلك بيسر وتكرار، فظهر فيه معنى الدور.

«والدائرة الداهية» (تحيط بمن نزلت بهم)، ﴿ وَيَتَرَنَّصُ بِكُمْ الدَّوَابُّ عَلَيْهِمْ

دَائِرَةَ السَّوَاءِ ﴾ [التوبة: ٩٨].

وفي (دير) قال في ل عن التهذيب إن دَيْرَ النصارى أصله الواو أي من (دور).

• (درأ):

﴿أَوْلَيْكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ [القصص: ٥٤]

«الدرية - كبريئة: الحلقة التي يتعلم الرامي الطعن والزمن عليها. ودروء الطريق: كسوره وأخايقه/ طريق ذو ذُروء: ذو كسور وحَدَب وجِرْفَة. (الحقّ والأخفوق: شق أو حفرة غامضة في الأرض قدر ما يخفى فيه الدابة أو الرجل) الذرء - بالفتح: نادرٌ يندُر من الجبل، والعَوَج في القناة والعصا ونحوها مما يصلب وتصعب إقامته. دَرَأ الوادي بالسيل: دَفَع. درأ السيل وأندراً: اندفع من مكان لا يُعلم به فيه. دَرَأ علينا فلان دروءاً: خرج مفاجأة/ طلع من حيث لا ندري».

□ المعنى المحوري: دفع أو اندفاع بقوة عظيمة بلا صد أو تدرج: كالرمي في الدرية ويلحظ أنها حلقة لا تصدّ، ودروء الطريق انخفاضات عن المستوى بالغة العمق لا تدرج فيها، وعوج القناة ونحوها قوته وعنفه أنه يصعب تقويمه. والسيل الموصوف اندفاع عظيم يفاجئ وهذا مقابل عدم التدرج، والناذر من الجبل يشخص عظيمًا عنيًا بلا تدرج. والمفاجأة والاندفاع واضحان في طلوع الشخص على القوم من حيث لا يتوقعون. ومن ذلك «أدرأت الناقة بضرعها إذا أنزلت اللبن عند التاج (أي فور الولادة لا شيئًا فشيئًا). ودرأ الدرية للصيد: ساقها ليستتر بها فإذا أمكنه الصيد رمى». (فالدرية تُدفع وتمكّن من مفاجأة الصيد).

ومن الذرء بمعنى الدفع بقوة تغني عن المفاجأة «درأت الشيء عني (نصر): دَفَعته. ومازال يدارئ البهمة أي يدفعها. (حتى لا تمر بين يديه وهو

يصلي) ﷺ كقوله «اذرءوا الحدود بالشبهات» (فهو دفع بالتماس ما يسقط الحد. وفي ضوء معنى التركيب ينبغي أن يكون الدفع بقوة). قال عز وجل: ﴿وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ تَشْهَدَ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكٰذِبِينَ﴾ [النور: ٨]، ومثلها: ﴿فَاذَرُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ﴾ [آل عمران: ١٦٨]. ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ الْسَّيِّئَةَ﴾ [القصص: ٥٤]، ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَآذَرْتُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧٢] اختلفتم وتنازعتم [قر ٤٥٦/١] والأدق تدافعتم التهمة كل يدفعها عن نفسه أو عن حميمه.

• (درج):

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]

«الدُّرَج - بالضم: سُفَيْطٌ صَغِيرٌ تَدْخُرُ فِيهِ الْمَرْءَةُ طَيِّبَهَا وَأَدَاتَهَا. وَالْمِذْرَاجُ مِنَ النُّوقِ: الَّتِي تَجْرُ الْحَمَلُ إِذَا أَتَتْ عَلَى مَضْرِبِهَا أَيْ يَتَأَخَّرُ وَلَاذُهَا بَعْدَ مَوْعِدِهِ أَيَّامًا». والمِذْرَاجُ: الثَّنَايَا الْغِلَاطُ بَيْنَ الْجِبَالِ، وَطُرُقُ السَّيْلِ وَمُنْحَدْرُهُ فِي مَعَاطِفِ الْأُودِيَةِ. وَالدُّرْجَةُ - بالضم - مُشَاقَّةٌ وَخِرْقٌ تُدْرَجُ وَتُدْخَلُ فِي رَحِمِ النَّاقَةِ وَدُبْرِهَا لِتَرَامَ غَيْرَ وَلِدِهَا، أَوْ يَوْضَعُ فِيهَا دَوَاءٌ ثُمَّ تُدْخَلُ فِي حِيَاءِ النَّاقَةِ. وَأُدْرَجَتْ الدَّلْوُ: مَتَّحَتْ بِهِ بَرَفَقُ. وَأُدْرَجْتُ الْمَيْتَ فِي الْكَفَنِ وَالْقَبْرِ: أَدْخَلْتَهُ. وَبِالنَّاقَةِ: صَرَّ أَخْلَافُهَا».

□ المعنى المحوري: ضم أو احتواء في مَضَمٍّ لِلنَّقْلِ (أو معه) برفق أي شيئًا بعد شيء. كذلك السُّفَيْطُ الصَّغِيرُ تَضَعُ فِيهِ الْمَرْءَةُ طَيِّبَهَا وَأَدَاتَهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَتَصْحَبُهُ، وَكَالْجَنِينِ يَسْتَمِرُّ فِي بَطْنِ النَّاقَةِ أَيَّامًا بَعْدَ تَوْقِيتِ وَوِلَادَتِهِ، وَمَعَاطِفِ الْأُودِيَةِ وَالثَّنَايَا بَيْنَ الْجِبَالِ يَمُرُّ مِنْهَا مَاءُ السَّيْلِ وَالْمَطَرُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، وَالْخِرْقُ

تُكْوَرُ مَعًا ثُمَّ تُدَسُّ فِي حِيَاءِ النَّاقَةِ شَيْئًا فَشَيْئًا، وَكَأَخِذِ الدَّلْوِ الْمَاءَ مِنَ الْبِئْرِ بِرَفْقٍ، وَلَفَّ الْمَيْتَ فِي الْكَفْنِ وَالْقَبْرَ بِرَفْقٍ، وَكَاللَّبَنِ يَتَّجِمُّ فِي صَرَّةِ الْمَصْرَاءِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .. وَمِنْهُ «دَرَجُ الْبِنَاءِ - مَحْرَكَةٌ وَكُسْكُرٌ: مَرَاتِبٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ (أَيِ السَّلْمِ الْمَجْسَمِ الدَّرَجِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ خَشْبٍ، فَدَرَجَاتُهُ تَشْبَهُ بِتَكْتَلِهَا وَتَتَالِيهَا.. الْمُدَارِجُ: أَيِ الثَّنَائِيَا الْغَلَاظِ بَيْنَ الْجِبَالِ، ثُمَّ إِنَّهَا يُرْتَقَى بِهَا إِلَى غُرْفَةٍ أَوْ سَطْحِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ) وَمِنْ مَعْنَى هَذَا ﴿ وَرَفَعَ بَعْضُكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٦٥]، ﴿ وَاللِّرْجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَاتٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] (هِيَ الْقَوَامَةُ، وَعِنْدَ الْاِخْتِلَافِ كَلِمَتُهُ). وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ (دَرَجَةٍ) وَ(دَرَجَاتٍ).

وَمِنْ مَعْنَى الضَّمِّ وَالطِّيِّ «دَرَجَ الشَّيْءَ وَأَدْرَجَهُ: طَوَاهُ وَأَدْخَلَهُ. وَالدَّرَجُ بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ: الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ» (صَحِيفَةٌ تَلْفُ كَالْأَسْطُوَانَةِ أَيْ يَطْوِي بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ كَذَلِكَ حَفْظًا لَهَا). وَمِنْ مَعْنَى هَذَا «دَرَجَ فُلَانٌ: مَضَى لِسَبِيلِهِ، وَفُلَانٌ: لَمْ يُخَلِّفْ نَسْلًا، وَالْقَوْمُ: انْقَرَضُوا». (كُلُّ ذَلِكَ انْطَوَاءً ذَهَابًا).

وَقَالُوا «اسْتَدْرَجَتِ الرِّيحُ الْحَصَا: صَبَّرَتْهُ إِلَى أَنْ يَذْرُجَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرْفَعَهُ إِلَى الْهَوَاءِ. وَاسْتَدْرَجَهُ: أَدْنَاهُ مِنْهُ (أَوْ إِلَى الشَّيْءِ) بِالتَّدْرِيجِ ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٢، القلم: ٤٤]، نَدَعُهُمْ يَتِمَادُونَ رَغْمَ أَوْزَارِهِمْ بَأَنَّ لَا نَأْخِذُهُمْ بِهَا أَوْ لَا بَأُولَ. وَيَأْنُ تُمِدَّهُمْ بِالنَّعْمِ رَغْمَ ذُنُوبِهِمْ حَتَّى يُطَوَّرُوا فِي شَرِّ عَاقِبَةٍ. كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنٍ ﴾ ﴿ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٦]، وَكَمَا اسْتَعَاذَ عَمْرٌ مِنَ الْاِسْتَدْرَاجِ لَمَّا حُمِلَتْ إِلَيْهِ كَنُوزٌ كَسْرِي.

• (درس):

﴿ كُونُوا زَيْنِينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَلِكْتَبَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٩]

«الدّرس - بالفتح والكسر، والدريس: الثوب الخلق. وقد دَرَس الثوبُ: أخلق. والدّرسُ - بالفتح: الجرب أول ما يظهر بالبعير. دَرَس البعير (نصر): جرب قليلاً، واسم ذلك الجرب الدّرس. ودَرَسَت الجارية (قعد): طمّثت.»

□ المعنى المحوري: ذهاب جذّة الشيء الفطرية وقوّته (أو صلابته وصعوبته) بما يعتريه. كما يفعل الجربُ بالبعير، إذ يبلى جلده وقوته التي نشأ بها، ويضيع قيمته ومنفعته ويجعله مصدر بلاء مستطير لصاحبه<sup>(١)</sup>، وكذهاب القوة من أثناء الثوب الخلق بعد جذّته، وكما تحيض الفتاة فتلين للنكاح (تصلح وتميل وتنكسر للرجل). ومنه «دَرَسُوا الحنطة دَرَسًا: داسوها (رَفَتُوا العيدان والسنبُل بدؤوس البقر إياها دَوْسًا كثيرًا حتى تصير تبنًا وحبًا)<sup>(٢)</sup>» والدرس - بالفتح: الطريق الخفي (ذَهَبَت مَعَالِه الحادة الواضحة) ودَرَس الناقة: راضها (أذهب حدتها وصلابتها الفطرية). دَرَسْتُ الصعبَ حَتَّى رُضْتُهُ. ودَرَسَ الكتابُ (استخرج معانيه وأذهب صعوبة غموضه والجهل به، وغرابته وهي شدائد

(١) ينظر في بعض ذلك الأشباه والنظائر للخالدين ٨٥/٢.

(٢) كانت طريقة القدماء لإخراج حب الحنطة من سنبله أن تُجمع عيدانها الجافة حُرْمًا وتكدس قائمة - سنبلها إلى أعلى، على مُسطح من الأرض صُلب، ثم تدّوسها البقر وغيرها مختلفة عليها حتى يخرج الحب من السنبل (ثم ابتكروا التّوجر بديلاً للدّوس)، ثم يُدَرَى الحطام المدّوس لفصل الحب من التبن. والآن هناك ماكينات تحصد وتُخرِجُ الحب نقيًا من التبن، في عملية واحدة.

أُنشِيءَ عَلَيْهَا - بالنسبة لدارسه)، ﴿مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾ [سبأ: ٤٤] وكل ما في القرآن من التركيب هو من دَرَسَ الكتاب هذا. «وإدريس» قد يعني اسمه: الكثير الدرس مبالغةً (أو المُدَرِّس). ويمنعه من الصرف العلمية (انظر بلس) ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيْسَ﴾ [مريم: ٥٦].

أما «الدزواس - بالكسر: الغليظ العنق من الناس والكلاب والإبل، والعظيم الرأس، ومن الأُسْد: الغليظ أو العظيم». فذلك كله من الأصل من حيث إن الصيغة فيها واو جعلتها تعبر عن المبالغة في الفاعلية أي القوي الذي يقهر قوة الشيء ويذهب جدته.

• (درك):

﴿لَا تَخْفَ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ [طه: ٧٧]

«الدَّرَك - بالتحريك وبالفتح: أقصى قعر الشيء كالبحر والرَكِيَّة ونحوها، وبالتحريك: حبل يشد في طرف الرِشَاء إلى عَرْقُوة الدلو ليكون هو الذي يلي الماء فلا يَغْفَن الرِشَاء. وتدارك الثَّريان: أي أدرك ثرى المطر ثرى الأرض».

□ المعنى المحوري: لحاق أو تعلق بطرف الشيء أو أقصاه: كالقعر في عُنق البئر وأقصاها الممتد، وكما يتعلق الدرك الموصوف بطرف الرِشَاء الأعمق، وكما يتلاقى الثريان ويتصلان. فمن أقصى الشيء الذي يلحق به كل هاوٍ فيه ﴿إِنَّ السَّنْفِيقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ٤٥].

ومن اللحاق والالتحام جاء «الإدراك والدَّرَك: لحاق المطارد بالمطارَد ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ﴾، ﴿ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨، ١٠٠]. ﴿لَا السَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ [يس: ٤٠] (تعاقب جريهما في الأفق في نفس

المسار هو كالمطاردة). ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ ﴾ [يونس: ٩٠] (لحقه وتمكن منه)  
﴿ لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ [طه: ٧٧]، ﴿ فَلَمَّا تَرَأَىٰ الْجَمْعَانَ قَائِلًا أَصْحَبُ مُوسَىٰ  
إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ [الشعراء: ٦١]، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أَخْرَجْنَهُمْ  
لِأُولِنَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا ﴾ [الأعراف: ٣٨] (أي تداركوا: لحق بعضهم بعضًا).  
ومنه: «طغن ذراك: متلاحق» أي متتابع يلحق التالي سابقه ﴿ بَلِ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي  
الْآخِرَةِ ﴾ [النمل: ٦٦] أي تلاحق وتتابع على إنكارها [قر ١٣/٢٦٦]. ثم أضرب  
عنه إلى شكهم، ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا ﴾، ثم إلى عماهم ﴿ بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ ﴾.  
[بحر ٧/٨٧ - ٨٩].

ومن ذلك «تدارك ما وقع من أمر غير مرغوب: لحاقه بما يتلافاه أو بما  
يُصلح قبل أن يثبت ما وقع به ﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ  
مَذْمُومٌ ﴾ [القلم: ٤٩].

ومن ذلك اللحاق والالتحام جاء معنى إدراك الحاجة والمطلب، والإدراك  
بالبصر (التقاطٌ وتحصيل للشيء أو لصورته أي إمساك بها) وكذا الإدراك  
العلمي إمساكٌ أو لحاق بالمعنى أو المدرك في العقل ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَهُوَ  
يُدْرِكُ الْآبْصَرَ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]. (ويعبّر الدارس الآن عن فهمه فيقول: وصل  
المعنى أو وصلت الفكرة).

● (دره):

«دره على القوم: هجم من حيث لم يحتسبوه. هو ذو تُدْرَأُ وذو تُدْرِه: إذا كان هجّامًا  
على أعدائه من حيث لا يحتسبون. دره القوم: جاءهم من حيث لم يشعروا به.»

□ المعنى المحوري: الاندفاع للمخالطة مفاجأة: كما هو واضح.

ومن هذا الاندفاع جاء معنى التقدم: «المِدْرَةُ: المقَدَّم في اللسان واليد عند الخصومة / رأسُ القوم الدافعُ عنهم / زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم والذي يرجعون إلى رأيه / لسان القوم والمتكلم عنهم» فكل ذلك من التقدم عملاً.

• (درهم):

﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠]

«المُدْرَهَم: - كالمشتمز: الساقط من الكبَر. وقد اذْرَهَمَ: سَقَطَ من الكبَر. واذْرَهَمَ بصره: أَظْلَمَ».

□ المعنى المحوري: ذهاب ما به قوة الشيء من أثنائه مع بقاء ظاهره:

كالقوة والشدة الذاهبة من الشيخ، وكقوة الإبصار وحدته الذاهبة.

أما «الدرهم - كهَجْرَع وزَبْرَج وبِرْسَام»: تلك العملة الفضية فالأشبه أن الكلمة معربة عن اليونانية dirham أو عن الفارسية<sup>(١)</sup>. أو تكون هذه عُجِمَت عن العربية القديمة، فخفى وجهها.

□ معنى الفصل المعجمي (در): الجريان باسترسال أو الامتداد بتوال - كخروج

اللبن غزيراً (ولا يكون ذلك إلا باسترسال نزوله) - في (درر)، وكامتداد المِدرَى الدقيق متغلغلاً في أثناء الشعر - في (درئ)، وكامتداد جدار الدار - في (دور)، وفي الامتداد إبعاداً - في (درا)، وفي الانتقال اللطيف (وهو من الامتداد) شيئاً بعد شيء - في (درج)، وفي بقاء الشيء دهرًا إلى أن يبلى - في (درس)، وفي المتابعة الدءوب (المؤدية

(١) ينظر المعرب للجواليقي (تحد. ف. عبد الرحيم) ٣٠٩.



إلى اللحاق) - في (درك) وفي الاندفاع والتقدم - في (درة).

## الذال والسين وما يثلثهما

• (دسس):

﴿ أَيْمِسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾ [النحل: ٥٩]

«الدَّسَّاسَة - كسَيَّارَة: حية صماء تندس تحت التراب. دَسَسْتُ الشَّيْءَ فِي التُّرَابِ: أَخْفَيْتَهُ فِيهِ. وَدَسَّ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ (رد): أَدْخَلَهُ فِيهِ بِقَهْرٍ وَقُوَّةٍ. وَانْدَسَّ: انْدَفَنَ».

□ المعنى المحوري: دفع الشيء أو اندفاعه في أثناء تراب أو نحوه مما هو طبقة من دقائق متسبية حتى يغيب فيها<sup>(١)</sup> كالحية في أثناء التراب والرمل قال تعالى: ﴿ أَيْمِسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾ [النحل: ٥٩]، ومن هذا الأصل «دَسَّ البعير: هنا مَسَاعَرَهُ وهي أصول أباطه وأفخاذه» (لأنها مضايق خفية يُدَسُّ إليها الهناء دَسًا) ومنه «الدَّسِيس: الصُّنَّان الذي لا يقلعه الدواء (نفاذُ الريح في الأثناء فيكون أصيلاً فيها وينفذ منها أيضاً) والدَّسِيسُ: المشوى (لدسه في النار) واندس إلى فلان يأتيه بالنائم، والدَّسِيس: من تَدَسَّه (بين قوم) ليأتيك

(١) (صوتياً): الذال تعبر عن الضغط الممتد والحبس، والسين عن النفاذ بدقة ووحدة، فعبر الفصل عن الاندفاع في أثناء شيء بوحدة كأنها عن ضُغْطٍ - كدس الشيء في التراب. وفي (دسو/ دسى) عبّرت الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، فعبر التركيبان عن شدة الانغماس والاستخفاء في أو تحت ما نُفِذَ فيه كما في الاستخفاء، وفي (دسر) تزيد الراء معنى الاسترسال، ويعبر التركيب عن دفع الدقيق الشديد ممتداً في أثناء ليبقى فيها (والامتداد والبقاء كلاهما استرسال) كالسفر بالمسامير.

بالأخبار شبيهةً بالمتجسس».

• (دسو - دسني):

﴿قَدْ أَلْفَحَ مِنْ زَكَّهَا ﴿١٠﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّنَهَا﴾ [الشمس: ٩ - ١٠]

«دَسَا فلان يَدُسُّ وَيَدْسِي - أي بضم عين المضارع وكسرهما: استخفى.  
ودسني نفسه - ض: أخفاها وأخملها لَوْمًا مخافة أن يُتَّبَعَهُ له فَيُسْتَضَافُ».

□ المعنى المحوري: اختفاء الشيء باندساسه أو تواريه في كِنٍ أو عُزْلَةٍ.

﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّنَهَا﴾ قالوا إنها مخففة من دَسَّنَهَا. [وانظر قر ٧٧/٢٠] فالمعنى:

دَفَنَهَا وَيَخْسِئُهَا بِالانغماس في المعاصي، كقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّهُ أَحْلَدَ إِلَى  
الْأَرْضِ وَأَتَّبَعَ هَوْنَهُ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وهو المعنى المناسب. وقد قالوا: دَسَا  
الليلُ دَسْوًا وَدَسِيًّا - بالفتح فيهما: خلافُ زكا. وأرى أن المقصود: قَصَرَ الليل؛  
فَحَفِيَ، وذلك أخذًا من مقابلة «دسا» ب «زكا» التي تعبر عن النمو والزيادة.

• (دسر):

﴿وَحَمَلْتَهُ عَلَى ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسِّرِ﴾ [القمر: ١٣]

«الدسار: المسمار. دَسَرَتِ الْمِسْمَارَ (ضرب ونصر). وكلُّ شيء يكون نحو  
السَّمَرِ وإدخال شيء في شيء بقوة فهو الدَسْر. والدَسْر: حُرْزُ السفينة. ودَسَرَهُ  
بالرَّمح: طعنه».

□ المعنى المحوري: دفع الصلب الدقيق في ثنايا الشيء ليقى فيه أي

باسترسال: كما في السَّمَرِ وَحُرْزِ السفينة. ﴿وَحَمَلْتَهُ عَلَى ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسِّرِ﴾ جمع  
دسار، وهو المسمار. ومنه: «الدَّوَّاسِر - كَتْمَاضِر: الماضي الشديد (نافذ بحدّة)،  
وجمَل دَوْسِر: ضَخْم شديد مجتمع ذو هامة ومناكب» (لتداخل أعضائه). ومنه:

«الدَّوَسْر - بالفتح: الزُّؤان في الحنطة (حبوب غريبة وحصَى تختلط بحبوب الحنطة فهي دخيلة تخالط أثناءها). أما «الدَّوَسْر: القديم» فلنفاذه أي بقاءه عبْر أزمته متوالية أي في أثنائها. والصيغة في الثلاثة للفاعلية.

□ معنى الفصل المعجمي (دس): النفاذ بدفع مع دقة أو حدة في أثناء شيء - كما في دس الشيء في التراب - في (دسس)، وكما في الاستخفاء في مكان أو خلف شيء - في (دسو/ دسى)، وكما في تغلغل المسمار ونحوه - في (دسر).

## الดาล والعين وما يثلثهما

• «دع - ددع»:

﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّكْرِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ [الماعون: ١-٢]

«دَدَع الشيء: حرَّكه حتى اكتنز كالقصعة. ودَدَعها: ملأها من الشريد واللحم. ودَدَع السيل الوادي: ملأه، والشاة الإناء: ملأته (لبناً). والدُّعاعة - كثمامة: عُشْبَةٌ تُطْحَن وتُجْبَز، وهي ذات قُضْب وورق متسطحة النيئة. والدَّعاع (جمع دَدَع) وهي الأرض الجرداء التي لا نبات فيها».

□ المعنى المحوري: دفع الجرم الرخو (في حيز) بضغط فيكتنز ويتداخل بعضه في بعض فلا يتتا<sup>(١)</sup>: كدَدَعَة القصعة بالشريد، والوادي بالماء، والإناء

(١) (صوتياً): الدال للضغط الممتد والحبس والعين لتجمع الجرم الرخو ملتحمًا، والفصل منها يعبر عن دك أو اندكاك والتحام كالددع: الأرض الجرداء (الملتحمة السطح من اكتنازه) وكدعدعة الجفنة وكالدع الدفع. وفي (دعو) تزيد الواو معنى الاشتمال ويعبر التركيب عن نحو الضم والجمع جَدْبًا. وفي (ودع) تسبق الواو بتعبرها عن الاشتمال والضم، فيعبّر التركيب عن الانغمار في قرارٍ أي في مستقر (كالمضغوط) كما في الودع.

باللبن. والبقلة المذكورة متسطة النيئة كالمضغوظة، أو هي سميت كذلك لأنها تُطحنُ - والطحن ضغط، وهي ضعيفة، أو لأنها تؤكل في الجذب<sup>(١)</sup> [ل] ربما لمجرد حشو البطن. والأرض المذكورة كالملتحمة السطح من ضغط فلا تسمح بخروج النبات. ومنه «دَعَه (رد): دَفَعَه في جَفْوَة (ضغط جسمه بشدة) كما يُفَعَل بالحَبِّ في المكيال»<sup>(٢)</sup>، لكن لوقوع هذا على ما شأنه الحركة فإنه يندفع مبتعدًا بأثر الضغط والدفع ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا﴾ [الطور: ١٣]: يُدْفَعُونَ دَفْعًا عَنِيفًا ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢]: يَعْتَفُ بِهِ انْتِهَارًا وَيصدق أصالة بدفعه إبعادًا. ومنه «الدَّعَاغُ - كسحاب: عِيَالُ الرَّجُلِ» (طبقة ضعيفة) ومنه «قولهم للعاثر وللصبي إذا عثر دَغَ دَغَ أَي قَمَ وانتعش (أي تَمَاسَكَ وَتَجَمَّعَ واشتد). والدَّعْدَاعُ - بالفتح: القصير من الرجال كاللدحاح» (مضغوظ).

• (دعو):

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]

«دَاعِيَةُ اللَّبَنِ: مَا يُتْرَكُ فِي الضَّرْعِ لِيَدْعُوَ مَا بَعْدَهُ، وَالِدَعْوَةُ - بِالْفَتْحِ: الْوَلِيمَةُ. وَتَدَاعَى الْقَوْمُ: دَعَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَجْتَمِعُوا. دَعَاهُ إِلَى الْأَمِيرِ: سَاقَهُ. مَاذَا دَعَاكَ إِلَىٰ هَذَا الْأَمْرِ: مَا الَّذِي جَرَّكَ إِلَيْهِ».

□ المعنى المحوري: جَذَبَ الشَّيْءُ أَوْ مَحَاوَلَةٌ ضَمَّهُ إِلَىٰ حَيْزٍ أَوْ أَمْرٍ: كَجَذَبَ اللَّبَنَ إِلَىٰ حَيْزِهِ أَوْ حَيْزِ الْحَالِبِ، وَجَذَبَ النَّاسَ إِلَىٰ الْوَلِيمَةِ وَالِاجْتِمَاعِ، وَالسَّوْقَ إِلَىٰ الْأَمِيرِ. وَمِنْهُ الدَّعْوَةُ لِأَدَاءِ شَهَادَةٍ مَثَلًا ﴿فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَأَدْعُوا

(١) فيه «دَعَدَعَ الشَّيْءُ: حَرَكَهُ حَتَّى اكْتَنَزَ كَالْقِصْعَةِ أَوْ الْمَكْيَالِ وَالْجَوَالِقُ لَيْسَ الشَّيْءُ» اهـ.

شُهِدَ آءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ ﴿ [البقرة: ٢٣]، أي ادعوا ناسًا يشهدون لكم أي يشهدون أنكم عارضتموه (أي القرآن) [قر ١/ ٢٣٢ - ٢٣٣]، والدعوة إلى الله عز وجل أي طلب اتخاذ عبادته دينًا ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ ﴾ [الأحزاب: ٤٦]. وكل ما عُذِيَ بـ (إلى) أو باللام فهو من الدعوة إلى دين أو عمل وبعض ما هو بهذا المعنى مُعَدَّى بنفسه.

والوسيلة المادية المألوفة لدعاء شخص ليحضر أو ليعمل شيئًا هي الصياح به «دعوتُ فلانًا: صحت به واستدعيته»، وبمعنى الصياح ما في [البقرة ١٧١، الأعراف ٥، يونس ١٠، الأنبياء ١٥، ٤٥، الشعراء ٧٢، النمل ٨٠، فاطر ١٤]. ومنه بمعنى النداء استلفاتا أو استحضارا، أو استنهاضا ما في [البقرة ٢٢١، ٢٦٠، ٢٨٢، آل عمران ٦١، ١٥٣، الأنفال ٢٤، إبراهيم ١٠، الإسراء ٧١، ١٥٢، النور ٤٨، ٦٣، القصص ٢٥، ٤١، الروم ٢٥، الأحزاب ٥٣، فاطر ٦، ١٨، ص ٥١، فصلت ٣١، ٤٩، الجاثية ٢٨، القمر ٦، الملك ١٧]. ومن صور هذا: الاستغاثة كما في [الأعراف ١٩٣، ١٩٥، هود ١٣، القصص ٦٤، سبأ ٢٢، الأحقاف ٥، العلق ١٨]. وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [البقرة: ١٧١]، ذكر في [قر ٢/ ٢١٤ - ٢١٥] أن المراد: أ) إما تشبيهه ﷺ في دعوته الكفار الذين لا يستجيبون بالراعي الذي ينق بالغنم والإبل فلا تسمع إلا دعاءه (أي صياحه) ونداءه ولا تفهم ما يقول، ونسب قر هذا التفسير إلى ابن عباس ومجاهد وغيرهما ونقل عن سيبويه قوله «لم يشبهوا بالناعق وإنما شُبِّهوا بالمنعوق به» اهـ.

ب) وإما تشبيه الذين كفروا في دعائهم الآلهة الجهاد بالصائح في جوف الليل فيجيبه الصدى... الذي لا حقيقة فيه ولا متفجع.

ج) وإما تشبيه الكفار في دعائهم الأصنام بالراعي الذي ينق بالغنم ولا يدري أين هي، أو الذي ينق بشيء بعيد لا يسمع. والشطر الأخير عن الطبري. ولم يختر القرطبي أحدها. وأري أن الأول فيه جفاء ويصادم صدر الآية ويصادم تكليفه ﷺ بالدعوة. فالثاني وصدر الثالث أنسب. ويدخل في هذه المجموعة ما كان بمعنى الولولة مثل ﴿ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ [الفرقان: ١٣، ١٤] ومثله [الانشقاق ١١].

ولم يبق إلا الدعاء بمعنى التضرع إلى الله عز وجل في طلب أمر مثل ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣٨] وهو كثير، وسياقاته واضحة. و«الدعاء: العبادة»؛ لأن العبادة تَقَرَّب إلى المعبود، واعتزاء إليه، واستكفاء به فهي من الجذب والانجذاب، وسياقاته واضحة. وكثير منها تصحبه عبارة (من دون الله) أو نحوها: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا ﴾ [الحج: ٧٣]، ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ [الصفات: ١٢٥].

ودعاء النسب ﴿ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٥]. ومنه ادعاء النسب - فهو ضم المدعي نفسه بالنسب إلى أب أو قوم. والمدعي حينئذ دَعِيَ: فعيل بمعنى مفعول - أي هو مدعو أي مُدْعَى له وليس أصيلاً - والجمع أدعياء ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤] (هم هنا المتبنون). وربما يسوغ ضم الادعاء في مثل ﴿ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾ [مريم ٩١].

ومن الصورة الظاهرة لهذا الادعاء: «الادعاء والتداعي: الاعتزاء في

الحرب كأن يقول: أنا فلان بن فلان» فهذا إعلان وتنويه بالنفس قُصد به أنه معروف عنه شدة البأس، وأنه سيأتي بما يناسب هذا.

ومن صور ذلك الجذب و(محاولة) الضم: الطلب والتمني: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ [فصلت: ٣١]. ويقال «فلان في حيز ما ادعى أي ما تمنى».

و «الجذب» الذي في معنى التركيب قد يكون جذبًا إلى أسفل - وهو أصيل؛ لأنه من معطيات «الضغط» الذي في معنى تركيب الفصل المعجمي (دع)، وله شاهد كالصريح في قوله:

تَزَوَّدَ مِن بَيْنِ أُذُنَيْهِ طَعْنَةً دَعَتْهُ إِلَى هَايِ التَّرَابِ عَقِيمٍ  
وهذا المعنى بارز في قوله تعالى عن جهنم: ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ [المعارج: ١٧]. [وينظر قر ٢٨٩/١٨]. وبه يتضح قولهم: «تداعت الإبل: تحطمت هزالًا (فكادت تسقط مكومة على الأرض كأنها يجذب بعضها بعضًا)، وتداعى الحائط: تكسر وأذن بانهدام، وداعيناها عليهم: هدمناها (جعلناها تسقط)، ودعاه الله بما يكره: أنزله به، ودواعي الدهر: صروفه» (تنزل وتصيب. ففيها معنى الضم أيضًا - لكن إهلاكا).

أما «الأدعية» - بوزن أحجية: اللغز» فمن استدعائه الالتفات والاهتمام والظنون لحله.

• (ودع):

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣]

«الودع» - بالفتح وبالتحريك: خَرَزُ أبيض جُوف في بطونها شق كشق النواة

تُخْرَجُ مِنَ الْبَحْرِ تَفَاوُتٌ فِي الصَّغْرِ وَالْكَبْرِ (فِي جَوْفِهَا دَوِيْبَةٌ كَالْحَلْمَةِ). وَالْوَدِيْعُ: الْمَقْبَرَةُ. وَالْوَدْعُ - بِالْفَتْحِ: حَائِثٌ يُحَاطُ عَلَيْهِ/ حَائِظٌ يَدْفَنُ الْقَوْمَ فِيهِ مَوْتَاهُمْ».

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء ساكنًا قارًا في مقر أو مقام بلا حركة ولا استعمال: كالذي في جوف ودع البحر، ومن في المقبرة. ومنه: «الودع - بالفتح: اليربوع (لبعده عنهم قارًا في جحرته)، والغرض يُرمى فيه (لثبوته للرماة وسكونه. لا كالصيد). ورجل وديع: هادئ ساكن ذو تدعة. وودع الثوب - ض: أودعه/ صانه في صوانه لا يصل إليه غبار ولا ريح. واستودعه مالا كأودعه - دفعه إليه ليكون عنده ودیعة، وودع الشيء - ض: رَفَّهه. والمیدعة - بالكسر: الثوب الذي تبذله تودع به ثياب الحفل».

ومن الأصل: «ودعه (كوضع): تركه لم يتصل به (أبقاه قارًا). وقد استغنوا عن الماضي بترك. ﴿وَلَا تُطِيعِ الْكٰفِرِيْنَ وَالْمُنٰفِقِيْنَ وَدَعْ اٰذْنَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٨] (اتركه). والوداع: توديع الناس بعضهم بعضًا في المسير. وتوديع المسافر أهله: تخليفه إياهم خافضين وادعين». (يتركهم قارين لا يُشركهم في مشاقه).

ثم يتأتى من مطلق الترك وعدم الاصطحاب معنى الهجر فقالوا: «ودعته - ض: هجرته»، وقوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣] لنفي ادعاءات الكفار في ذلك الظرف بكل مستوياتها: الترك والهجر والقلى. وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْاَرْضِ اِلَّا عَلَىٰ اِلٰهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [هود: ٦] ومثله ما في [الأنعام: ٩٨] من نحو استيداع المال السابق. واختلفوا في المراد بالمستودع: الأرض التي تموت فيها، أو الأصلاب، أو عند الله [قر ٤٦/٧]. وقوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْاَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا



تَذْرِي نَفْسًا بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴿ [لقمان: ٣٤]، يرجح الأول.

□ معنى الفصل المعجمي (دع): الدفع بضغط على رخو فيتداخل ويتجمع (أو يبتعد) كما في دعدة الثريد في القصعة والحَب في المكيال - في (دع)، وكما في جذب الشيء بقوة لضمه (والجذب شد من الأمام يحقق معنى الدفع من الخلف) وكذلك تداعي الحائط - في (دعو)، وكما في استقرار الساكن في موضعه - في (ودع).

## الدال والفاء وما يثلثهما

• (دفع - ددف):

«الدَفّ والدَّفّة - بالفتح: الجنب من كل شيء (البعير والرجل). ودَفْنَا الطبل: جلده اللذان على رأسه. والدَفُّ والدَّفْدَفَة من الرمل والأرض: سَنَدُهُمَا [ق] (جانب مرتفع). ودَفْنَا الرُحْلَ والسَّرَجَ والمصحف: جانباه وضمائماته من جانبيه. والدُفّ - بالضم ويفتح: ذاك الذي يُضْرَبُ به». (أي لإعلان الزواج ونحوه).

□ المعنى المحوري: (ضم الشيء من جانبه): مقابلة جانب عريض من الشيء جانبا آخر منه فيدعم هيأته ويتمها<sup>(١)</sup> كدَفّ البعير والرجل يدعم بدنه

---

(١) (صوتياً): الدال للضغط الممتد والحبس، والفاء للإبعاد والطرده، والفصل منها يعبر عن مقابلة جانب خارجي عريض لآخر، وبهذه المقابلة يتم ضم الشيء بعضه إلى بعض بما يشبه الدفع كما يفعل دف البعير والرجل بالنسبة لبدنها. وفي (دفاً) تضيف الهمزة ضغطاً، فيعبر التركيب عن كثافة تعرو ظاهر الشيء كالصوف والوبر على الغنم والإبل. وفي (دفع) تعبر العين عن الالتحام على رقة، ويعبر التركيب عن صب أو إزاحة لما هو (رقيق) خفيف الحركة كالماء وكتل الناس، وفي (دقق) تعبر القاف عن تعقد وغلظ =

من الجنب ويتم هيأته. وكذلك السندُّ من الأرض والرمل جانب مرتفع يدعمه فلا يهيل ويُثيه، وكدفتي المصحف تضمانه. وكدفتي الرحل والسرج تضمان جانبي الدابة - مع العرَض وإتمام الهيئة في كل.

ومن ذلك «دَفَّ الطائر وأدَفَّ: ضَرَب جَنِيه بِجَنَاحِيه/ حَرَكَ جَنَاحِيه ورجلاه في الأرض (إصابة الدَفَّ الجنب) وفي الحديث «كُلُّ ما دَفَّ» هو كل ما حَرَكَ جَنَاحِيه في الطيران كالحمام (وأصله ضرب الدَفِّين الجنيين بالجناحين، وما لا يدف هو ما يَصُفَّ جَنَاحِيه في الطيران أي يبسطهما ولا يحركهما كالنسور والصقور وهو لا يؤكل) «واستدَفَّ بالموسى: حَلَقَ عَانتَه واستأصل حَلَقَها (إبراز الدَفَّ الجزئي أو إزالة طبقة تعرو كالذَفَّ).

ومن المقابلة وإتمام الهيئة قيل «دَفَّ الأمرُ يَدِف (ضرب) واستدَفَّ: تهاياً وأمكن. «يقال خذ ما دَفَّ لك واستدَفَّ أي خذ ما تهاياً وأمكن وتسهَّل. واستدَفَّ أمرهم أي استتبَّ واستقام» (أخذ هيأته).

وقولهم «الدافة والدقافة: الجيش أو القوم يسرون جماعة سيراً ليس بالشديد» (فهذا من العرَض لأنهم فرقة أو طائفة تشغل مساحة عريضة من الأرض).

• (دفاً):

﴿وَأَلْتَمَعَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفِعٌ وَمِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥]

«الدِفْءُ - بالكسر: ما أدفاً من أضواف الغنم وأوبار الإبل، ونتاج الإبل وألبانها والانتفاع بها، ونَسَلُ كل دابة. والدفاً - محركة: الجنأ. رجل أدفاً: فيه انحناء».

= في العمق، ويعبر التركيب عن اندفاع غليظ في العمق حتى يخرج منه بقوة كالأسنان من الفم والماء من وعائه.

□ المعنى المحوري: تراكم شعر أو دقاق بكثافة على ظاهر الشيء، ويلزمه الحماية من البرد ونحوه: - كالصوف والوبر يتكاثف على جلود الغنم والإبل، والتاج والنفع زيادة (من باب الكثافة) وتحسب معها. والأدفاً كالمثنى أعلاه على أسفله، والانشاء يعطي صورة التراكم. ومعنى كلامهم أن الصوف والوبر.. هما الدفء. فيكون استعمالهما في الحرارة استعمالاً للفظ في مسبب معناه الحقيقي: ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ﴾. ومنه: «اقعد في دِفءٍ هذا الحائظ أي كِنه. والدفأة - بالفتح: الذرى» (= كل مرتفع يكن من الريح والمطر، وهو سبب لوجود الحرارة بمنع الهواء البارد).

ومن التراكم والكثافة: «أدْفَأْتُ الإبل على مائة: زادت، وأدْفَأْتُ القوم: أي جمعتهم حتى اجتمعوا، والدفء - بالكسر: العطية، وأدْفَأْتُهُ: أعطيته» (العطية زيادة وإضافة).

ومن التكاثر والتراكم في المعنى الأصلي: «أدْفَأْتُ الجريح ودْفَأْتُهُ: أجهزت عليه» (أكملت قتله بمزيد الطعن والجرح).

• (دفع):

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحج: ٣٨]

«الدَّفْعَةُ - بالضم: مثل الدَّفْقَةِ من المطر وغيره [تاج]، ما دَفِعَ من سِقَاءٍ أو إناء فانصبَّ بِمِرَّةٍ. والدافعة: التَّلْعَةُ من مَسَائِلِ المَاءِ تَدْفَعُ فِي تَلْعَةٍ أُخْرَى إِذَا جَرَى فِي صَبَبٍ وَحُدُورٍ مِنْ حَدَبٍ ثُمَّ دَفَعَ فِي أُخْرَى أَسْفَلَ مِنْهَا فَكُلُّ وَاحِدٍ دَافِعَةٌ. والدَّفَاعُ - كَتَفَّاحٍ: طَحْمَةُ السَّيْلِ العَظِيمِ، والمَوْجُ، والكثيرُ من الناس. جاء دُفَاعٌ من الرجال والنساء: إِذَا أَرْدَحُوا فَرَكَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا».

□ المعنى المحوري: اندراءٌ «انصباب للأمام» بكثافة مع تقطع أي يحدث مرة بعد أخرى وليس متصلًا: كاندراءِ الماءِ من السِّقَاءِ أو الإِنَاءِ مرة (من مرات)، وكاندفاع الماء من تلعة إلى أخرى، وهجوم السيل والموج موجة بعد موجة، وهجوم جماعة الناس الموصوف. ومنه «الدافع والمِدْفَاع من النوق: التي تَدْفَعُ اللبن على رأس وكدها لكثرتة». ومن هذا استعمل في نقل ما في الحوزة إلى حوزة أخرى بقوة، وتمثل القوة في الحماس ونقل كل المستحق ﴿ فَإِنَّ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ ﴿ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ﴾ [النساء: ٦].

ومن الاندراء بتقدم استعمل في الصّدِّ ورَدِّ المتقدم المهاجم «دَفَعَ العدوَّ: رَدَّهُ على أعقابه وصدّه (لأن التقدم للأمام في مواجهة العدو المهاجم يترتب عليه صدّه ورده) وعبارة ل «الدفع: الإزالة بقوة». ومن الصّدِّ والرّدِّ: ﴿ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ [البقرة: ٢٥١]. وكذا ما في [آل عمران ١٦٧، ٣٨، ٤٠، الطور ٨، المعارج ٢]. ودَفَعَ السَّيِّئَةَ: رَدَّهَا كَذَلِكَ ﴿ أَدْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ ﴾ [المؤمنون: ٩٦]: هنا صورة معنوية من الصّدِّ والرّدِّ. فإن الكلام الحسن والتصرف الحسن في مواجهة الإساءة إذا كانت من نوع الشتم غالبًا ما تكسر شِرة الشاتم فيراجع نفسه وينكشف له عيب نفسه فيفيء ويصير - كما جاء في ختام آية بنفس السياق تقريبًا - ﴿ كَأَنَّهُ رَئِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت ٣٤].

● (دقق):

﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ [الطارق: ٦]

«فَمَ أَدْفَقُ: إِذَا انصَبَّتْ أَسْنَانُهُ إِلَى قُدَّامِ. وَسَيْلٌ دَفَّاقٌ: يَمْلَأُ جَنْبَتِي الْوَادِي. وَدَفَّقْتُ الْكُوْزَ فَانْدَفَقَ. وَدَفَّقَ الْمَاءُ وَالِدْمَعُ (جلس) وانْدَفَقَ وَاسْتَدَفَقَ: انصب بمرّة».

□ المعنى المحوري: اندفاع المحتوى في جوف إلى خارجه بقوة: كانصباب الأسنان من الفم إلى خارجه وهي صلبة. وتنت قائمة، فيتوهم من ميلها إلى خارج الفم اندفاعها بضغط قوي، والسيل الذي يملأ جنبتي الوادي ارتفع عن وسط الوادي إلى جنبتيه ولا يكون ذلك إلا لعظم قوته. وكذلك انصباب الماء بمرة، وذكر الدمع مجاز محمول على دفع الماء. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ فهذا الماء يخرج من العمق في دفعات متوالية بقوة تخرج عن التحكم أحياناً.

□ معنى الفصل المعجمي (دق): الضغط من الظاهر أو إليه - كما يتمثل ذلك في دعم جانب الشيء المجسم لما يقابله منه فيضمان الشيء ويكونان هيأته - في (دقف)، وفي كثافة الصوف والوبر على ظاهر الغنم والإبل - في (دفا)، وفي اندراء المائع الكثيف من السقاء أو التلعة - في (دفع)، وفي اندفاع ما في العمق إلى الخارج بقوة - في (دق).

## الدال والقاف وما يثلاثهما

• (دق - دقدق):

«الدَّق: الكسر والرض/ أن تضرب الشيء بالشيء حتى تهشمه. دقت الدواء. والمدَّق: حَجَرٌ يُدَقُّ به الطيب. والدَّقَاة - كَسْبَابَة: شيء يدق به الأرز. والدَّقُوقَة والدِّوَاق: البقر والحمر التي تدوس البر. وقالوا في شأن الكيل: لادق ولازلزلة: وهو أن يدق ما في المكيال من المكيل حتى ينضم بعضه لبعض».

□ المعنى المحوري: صدم الشيء بصلب أو نحوه أو ضغطه بقوة؛ فافتتت

أو يتداخل<sup>(١)</sup>: كهشم الشيء، ودق الدواء والطيب، وقشر الأرز بالدق، وفصل حبوب البُر من السنبل، بضغط دؤس البقر والحُمُر على السنابل. ودق الكيل هو في الحقيقة ضغط بالكف على الحب فيتداخل في ما يتخلله من فراغات دقيقة. ويلزم الدق والضغط الشديد دقة سُمك الشيء أو تفتته أجراءً دقيقة أي بالغة الصغر، وكذلك يترتب على الضغط تفصي الحب من السنابل ونحوها. ومن هذا اللازم «سيف دقيق المضرب، ورمح دقيق (السن)، وغصن دقيق، وحبل دقيق: ضد الغليظ، ومستدق الساعد مقدّمه مما يلي الرسغ (= مفصل الكف عن الذراع). ومستدق كل شيء: ما دقّ منه، وقد استدق الهلال: صار دقيقاً، والدقّاق - بالفتح: صغار الأنقاء المتراكمة. والدق - بالكسر: كل شيء دقّ وصغُر كدقّ الشجر: صغاره، وكانوا رعاء «الدقائق» أي الشاء والبهم (صغيرة بالنسبة للإبل)، وما رزأته دقاً ولا جلاً. وفي حديث الدعاء: اللهم اغفر لي ذنبي كله: دقّه وجلّه».

أما قولهم: «دقّ الشيء»: أظهره، لأدقن شقورك (وهي الأمور الملتصقة بالقلب المهمة له/ ما يُسرّه الإنسان) أي لأظهرنّ أمورك (والمقصود معانيك الخفية) فهذا من إصابة ما هو دقّيق أي خفيّ أي التعامل معه فيظهر. والعامّة تقول في هذا هو يُدقّقن يقصدون يهتم بأمور صغيرة.

(١) (صوتياً): الدال لضغط الممتد مع حبس، والقاف لغلظ في العمق، فعبر الفصل عن الصدم بصلب يسحق العمق كالدق. وفي (ودق) سبقت الواو بتعبيها عن الاشتغال، فعبر التركيب عن احتواء الشيء على ما له حدّة (وهي تناسب شدة الصدم) كالبر في العين.

• (ودق):

﴿ فَتَرَى الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَابِهِ ﴾ [النور: ٤٣]

«الْوَدْقَةُ» – بالفتح والتحريك: بَثْرَةٌ أو نُقْطَةٌ في العين شَرِيقَةٌ بالدم. وودَّقَ البطنُ: اتسع ودنا (أي تدلى) من السِّمَنِ. وإِبْلٌ وادقة البُطون والسُّرَر: اندلقت لكثرة شحمها. الوديقة: حرٌّ نصف النهار/ شدة الحرِّ ودنوَّ حمى الشمس. والوداق في كل ذات حافر: إرادة الفحل. وسيف وادق: حديد. ودَّقَ السيف: حَدَّ. الوديقة: الموضع فيه بقل أو عشب».

□ المعنى المحوري: وجود حِدَّة أو حادِّ في باطنٍ أو حيزٍ (يبرز منه): كالبثرة في العين – وحدتها أذاها وهي بارزة تُرى. والشحم والسمن حادّ، وتدلُّ البطن بروزُ خروج، وحمى الشمس حِدَّة في الجوّ وهي مُحَسَّة، وإحساس الأتّان ونحوها بالحاجة الشديدة إلى نزو الحمار عليها يكون من حِدَّة ما في حياتها. والبقل والعشب شيء ذو بال في الموضع، ولعله كثير بدليل قولهم: «حَلُّوا في وديقة منكرا». ويتأتى أن يكون اسم (الوديقة) من سببها وهو الودق.

ومنه: «الودق: المطر الشديد خاصة»، كما فسّر «ذات ودقين» في شعر سيدنا علي - كرم الله وجهه - بسحابة ذات مَطْرَتَيْنِ شديديتين. وهذا يتفق مع المعنى المحوري للتركيب فلا التفات للقول بأن الودق عام في كل مطر إلا من باب التسامح، والمطر يكون محتوى في السحاب والآية تحقق ذلك ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَابِهِ ﴾ وكذا ما في [الروم: ٤٨] وشدة المطر هي مقابل معنى الحِدَّة هنا. «ويقال مارسنا بني فلان فما ودَّقوا لنا بشيء أي ما بذلوا لنا شيئًا من مأكول أو مشروب» والبذل

يكون مما في الحيز.

ومن ذلك أيضًا «المُودِقُ»: معترِكُ الشرِّ، والحائل بين الشيتين (كأن المقصود حائل صعب أي غير مرغوب فيه فتكون هذه حدثه). «وفلان وادق السِنَّةُ أي كثير النوم في كل مكان» كما نقول الآن «رأسه ثقيلة». فهو من امتلاء الحوزة بثقل.

ومن الوجود في الحيز أُخِذَ معنى القُربِ «وَدَقَّ إلى الشيء: دنا. وَدَقَّ الصيْدُ يَدُقُّ: دنا منك»، وقولهم: «وَدَقَّ العَيْرُ إلى الماء يقال هذا للمستخذي الذي يطلب السلام بعد الإيباء». «وَدَقَّ: أحب وأراد واشتهى. وَدَقَّتْ به وَدَقَّا: استأنست به» يكون من القرب، ويكون من وداق الأتان لما يكون هناك من إقراد (استحلاء) يقال أتان وديق وبغلة وديق وقد ودقت تدق إذا حرصت على الفحل.

□ معنى الفصل المعجمي (دق): الصدم الذي يكسر أو يرض، وما يناسبه من حدة أو شدة. كما يتمثل ذلك في الصدم بصلب يفتت - في (دقق) وفي البثرة في العين (وهي حادة الألم والأثر) - في (ودق).

## الดาล والكاف وما يثلثهما

• (دكك):

﴿ فَلَمَّا نَجَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۗ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]

«أَكَمَّةٌ دَكَّاءٌ: اتسع أعلاها. وناقاة دَكَّاءٌ وجمَلٌ أدكٌ: افترش سنامها في جنبها. دَكَّ التراب: كَبَسَهُ وَسَوَّاهُ. والتراب على الميت: هَالَهُ، والرَكِيَّةُ: طَمَّهَا وَدَفَّنَهَا، والأَرْضُ: سَوَّى صَعُودَهَا وَهَبُوطَهَا، والحائِطُ والجَبَلُ ونحوهما (رد):



هَدَمَهُ، وَالشَّيْءُ: ضَرْبَةٌ وَكَسْرُهُ حَتَّى سَوَّاهُ بِالْأَرْضِ».

□ المعنى المحوري: الضغط الشديد على متماسك متسئم أو نحوه حتى يتداخل غائراً ويستوي سطحه بما حوله<sup>(١)</sup>: كالأكمة الدكاء والجمل الأدك... إلخ.

﴿ وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ [الحاقة: ١٤] ومثلها ما في [الفجر ٢١]، ﴿ فَلَمَّا نَجَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ [الاعراف: ١٤٣] (بمعنى مفعول) ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ﴾ [الكهف: ٩٨]، ومن الأصل «رجل مدك: شديد الوطء على الأرض. وحول: ذكيك أي تام - (كانه دك فملى أياماً). ومنه «أمة مدكة: قوية على العمل» (شديدة البدن ونشطة تؤدي عملها بقوة كأنها تدك الأشياء).

## الدال واللام وما يثلثهما

• (دلل - دلل):

﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُجِبُّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [الصف: ١٠]  
«أدلّ البازي على صيده: انقضّ عليه من أعلى. وأدلّ الرجل على أقرانه: أخذهم من فوق. وفي الوسيط «أندلّ الماء: انصب» [في تاج: اندل: انصب].  
التدلّل: كالتهدّل. تدلّل الشيء: تحرك مُتَدَلِّياً».

(١) (صوتياً): الدال تعبر عن الضغط الممتد والحبس والكاف عن ضغط غثوري عميق والفصل منها يعبر عن ضغط المتسئم أو ما يرى في موضعه كذلك حتى يستوي غائراً.

□ المعنى المحوري: الامتداد من أعلى إلى أسفل اتجاهاً إلى شيء أو مقر بقوة أو اندفاع<sup>(١)</sup>: كانقضاض البازي على الصيد، (والرجل مشبه به في ذلك) وكانصباب الماء وكالتهدل والتدلي. وتلحظ المسافة والقوة متمثلة في الثقل المسبب للتهدل والتدلي، وفي الانقضاض لأنه جهد اتجاه إلى أسفل باندفاع وضغط من باب الثقل. فالثقل أصيل في معنى التركيب جاء في (ألل) {غمامة تُرْعَدُ من دلال} والسياق يقضي بأنه يعني بالدلال هنا الثقل بسبب الامتلاء بالماء، لأنه يشبه ناقة بها في الغُزْر.

ولمعنى الثقل استُعْمِل «الدَلَّ في السكينة والوقار» فالوقار ثقل ورزانة «ينظرون إلى دَلَّه وهديه»، وفي «دَلَّ المرأة ودَلَّالها: تدللها على وجهها وذلك أن تريبه جراءة عليه في تغنج وتشكل كأنها تخالفه، وليس بها خلاف»، وفي الجرأة لأنها إقدام على مهيب فهي ضغط كالثقل « ما ذلك علي: ما جرّك علي» {أظن الحلم دل على قومي} أي جرّاهم.

(١) (صوتياً): الدال للضغط المستطيل والحبس، واللام للتعبير عن الامتداد والاستقلال، والفصل منهما يعبر عن امتداد قوي (من أعلى إلى أسفل) مع وصول إلى الشيء وهو الحبس لأنه إمساك كالدليلة المحجة (الطريق) وكإدلال البازي على الصيد. وفي (دلو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال الممتد في نهايته على شيء يحمله كما يحمل الدلو ما فيه. وفي (دول) عبرت الواو عن معنى الاشتغال وهو هنا إحاطة (دوران)، فعبّر التركيب عن نوع من التحول من حيز أو جانب إلى آخر، وفي (دلك) عبرت الكاف عن ضغط غثوري دقيق وعبر التركيب عن حركة زوال بطيء، لما هو متمسك كالتراب الذي تسفيهه الريح، وكثريد الزبد واللبن ينزلق.

ومن الاتجاه من أعلى باندفاع إلى شيء استعمل في الدلالة «دله على الشيء/ على الطريق يدلّه (ردّ) دَلًّا ودَلَالَةً: سَدَّدَهُ إِلَيْهِ». قال في [تاج]: «ثم إن المراد بالتسديد إراءة الطريق» اهـ. فهذا كأنه إشارة من أعلى عبر مسافة ما. «والدليل: ما يُسْتَدَلُّ بِهِ، والدليل: الدالّ». «والدليّة: المحجة البيضاء/ الواضحة» فالمحجة الواضحة طريق متمد موصل، والتوصيل دلالة وزيادة. وملحظ النزول من أعلى يتحقق فيها كما يقال عن المسافر إنه نازل القاهرة مثلاً. والدلال - كشداد: الذي يجمع بين البيعين» فهذا من توصيل كل إلى الآخر.

ومن الدلالة على الشيء: الإرشاد إليه ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ [القصر: ١٢] ومثلها ما في [طه ٤٠، ١٢٠، الصف ١٠] وفي [سبا ٧] تهكم، ﴿مَا ذَهَبَ عَلَىٰ مَوْتِيَةٍ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾ [سبا: ١٤]، فهذه دلالة بالاستتاج العقلي ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٥] أي أن الظل تابع للشمس يمتد خلف الأشياء التي تحجز أشعة الشمس. وفي [قر ٣٧/١٣]: أي جعلنا الشمس بنسخها الظل عند مجيئها دالة على أن الظل شيء ومعنى، لأن الأشياء تُعرَف بأضدادها، ولولا الشمس ما عُرف الظل، ولولا النور ما عُرفت الظلمة.

• (دلو):

﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿١٠﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٨ - ٩]

«الدالية: المنجنون (الدولاب يستقي به) والدوالي: عنب.. عناقيده أعظم العناقيد كلها.. كأنها تُبوس مُعلقة. والدلو - بالفتح: والدلاة تلك التي يُسْتَقَى بها. والدالي: النازع في الدلو المستقي به من البئر. أدلّيتُ الدلو: ألقيتها في البئر

لَتَسْتَقِي بِهَا (وكذلك دَلَيْتُهَا). ودَلَوْتَهَا: أخرجتها وجَذَبْتُهَا من البئر ملأى.  
والإنسان يُدَلِّي شَيْئًا فِي مَهْوَاةٍ - من أدلَى، ودَلَّى الشَّيْءَ فِي المَهْوَاةِ، - ض: أَرْسَلَهُ  
فِيهَا. وتَدَلَّى من الشجرة. ولا يكون التدلي إلا من عُلُوِّ إِلَى سُفْلٍ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء إلى سُفْلٍ بِثِقَلٍ مَحْدُودٍ لِيَتَّصِلَ بِشَيْءٍ نِيَالًا لَهُ  
أَوْ اسْتِمَالًا عَلَيْهِ: كالدَّلْوُ وَحَدَهُ فَهُوَ مُعَدٌّ فِي الدَّالِيَةِ لَعَرْفِ المَاءِ، وَكَالعِنَبِ  
بِعِنَاقِيهِ تَلِكُ ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَى﴾ [يوسف: ١٩]، ﴿ثُمَّ  
دَنَا فَتَدَلَّى﴾ [النجم: ٨]، (الضمير لسيدنا جبريل وانظر ل ٢٩٢)، ﴿فَدَلَّنَاهُمَا  
بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف: ٢٢]: أوقعهما في الهلاك بالوسوسة مع القَسَمِ وَقِيلَ (أصله)  
دَلَّلَهُمَا مِنَ الدَّالَّةِ وَهِيَ الجُرْأَةُ أَيْ جَرَّأَهُمَا عَلَى المَعْصِيَةِ (بخديعته) [قر ٧/ ١٨٠]  
(وهذا جَزْفٌ مَعْنَاهُ أَنَّهُمَا أَكَلَا وَهَمَا فِي تَمَامٍ وَعِيَهُمَا أَنَّ الله نَهَاهُمَا عَنِ الأَكْلِ مِنَ  
الشجرة، فِي حِينٍ أَنْ ﴿فَنَسِيَ﴾ [طه ١١٥] تَعْطِي نَقْصَ دَرَجَةِ هَذَا الوَعْيِ عَلَى  
الأَقْلِ). وَلَوْ قِيلَ عَلَى هَذَا إِنَّهُ مِنَ الدَّلَالَةِ لِتَوَجُّهِ بَهَا فِي [طه ١٢٠] «وَأَدْلَى بِحِجَّتِهِ:  
أَحْضَرَهَا (أوردها كإنزال الدلول في البئر) وَأَدْلَى إِلَيْهِ بِالمَالِ: دَفَعَهُ إِلَيْهِ ﴿وَتَدَلَّوْا  
بِهَا إِلَى الحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ﴾ [البقرة: ١٨٨]: أَيْ لَا  
تُصَانِعُوا الحُكَّامَ (بالمال أو الجاه) لِيَقْتَطِعُوا لَكُمْ حَقًّا لِغَيْرِكُمْ..» وَقَالُوا «دَلَّوْتُ  
الرَّجُلَ وَدَالَيْتُهُ: رَفَقْتُ بِهِ وَدَرَيْتُهُ (تركت له فرصة تَزِيدُ لَعَلَّهُ يَرْزُنُ وَيَثْقُلُ بَعْدَهَا  
فِي مَكْنِ التَّعَامُلِ مَعَهُ) وَكَذَا دَلَّوْتُ الإِبِلَ: سَقَيْتُهَا سَوْقًا رَفِيقًا» (الوسوسة  
والخديعة والمصانعة والرفق كل ذلك من محدودية الثقل فِي مَعْنَى التَّرْكِيبِ).

• (دول):

﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَّوِلْهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠]

«انْدَالَ مَا فِي بَطْنِهِ مِنْ مَعْنَى أَوْ صِفَاقٍ: طُعِنَ فَخَرَجَ ذَلِكَ. وَاِنْدَالَ بَطْنُهُ: اتَسَعَ  
وَدَنَا مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَرَحْنِي، وَالشَّيْءُ: نَاسٌ وَتَعْلُقُ».

□ المعنى المحوري: تحول الشيء الغليظ بعيدًا عن مكانه حتى يتميز:  
كالخارج من مكانه في البطن يتعلق بعيدًا. ومنه «الدَّوْلُ - محرّكة: النَّبَلُ  
المتداول». ومنه «الدَّوْلَةُ - بالضم: العُقْبَةُ فِي الْمَالِ (يَعْلُقُهُ - أَي يَمْلِكُهُ - هَذَا ثُمَّ  
يُخْرَجُ مِنْهُ وَيَعْلُقُهُ ذَاكَ ...)». ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٧]  
(يملكه هذا ثم هذا من الأغنياء وحدهم)، ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾.  
مسارها لهؤلاء حينًا ولغيرهم حينًا.

ومنه: «الدَّوْلَةُ - بالفتح وتضم، والإدالة: الغَلْبَةُ فِي الْحَرْبِ (كَسَبُهَا  
وَحَوْزُهَا). أَدَلْنَا اللَّهَ مِنْ عَدُونَا: جَعَلْنَا لَنَا الدَّوْلَةَ أَي كَسَبْنَا وَعَغَمْنَا (وَيَنْبَغِي أَنْ  
يُضَافَ هُنَا قَيْدٌ (بَعْدَ أَنْ كَانَ عَدُوْنَا غَالِبًا لَنَا وَغَانِمًا مِنَّا. لِأَنَّ هَذَا هُوَ (مَعْنَى  
التحول في دلالة التركيب، وهو معنى أصيل فيه ففي [ل] «الدولة (أي بالفتح  
والضم): العُقْبَةُ فِي الْمَالِ وَالْحَرْبِ سَوَاءً، وَقَالَ الْفَرَّاءُ «إِنَّمَا الدَّوْلَةُ - أَي بِالْفَتْحِ -  
لِلْجَيْشِينَ يَهْزَمُ هَذَا هَذَا، ثُمَّ يُهْزَمُ الْهَازِمُ». وفيه استعمالات أخرى تؤيد هذا،  
وكذا في [الفروق (تحذير السود ٢١٣)] تصريحًا بالنسبة للمال.

ومن ذلك المعنى الأصلي: الفعل القاصر: «دَالَ الثوب يدول: يَلِي» (تحول  
من الجِدَّة إلى البَلِي).

• (ذلك):

﴿أَقْرِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء: ٧٨]

«ذَلِكَ الشَّيْءُ بِيَدِهِ: مَرَسَهُ وَعَرَّكَه، ذَلِكَ السُّنْبَلُ حَتَّى انْفَرَكَ قِشْرُهُ مِنْ جَبِهِ،  
وَذَلِكَ الْمَرْأَةُ الْعَجِينُ، وَذَلِكَ الثَّوْبُ بِالْيَدِ. وَقَرَسَ مَذْلُوكُ الْحَرْقَةِ أَي عَظَمَ

الحَجَبَةِ: (حَزَفَ الوَرِكَ المشرف على صفاق البطن): ليس لحَجَبَتِهِ إشراف فهي مَلْسَاءٌ مستوية. والمَذْلُوكُ: المصقول. ذُلِكَتِ الأَرْضُ: أُكِلَتْ - للمفعو فيهما.

□ المعنى المحوري: زوال غِلَظِ الشيء (ارتفاعه أو صلابته) أو حِدَّتَهُ (خشونته) (بنحو العَرَكِ) فيكون لَيْتًا أو أَمْلَسَ: كعَرَكَ السُّنْبُلُ، والعَجِينُ والثوب، وكالحرقفة المدلوكة، والشيء المصقول، والأرض التي زال ما كان يعرفوها إذ أُكِلَ. ومنه «الدَّلِيلُ: التراب الذي تَسْفِيهِ الرياح (تحكه وتقرشه من وجه الأرض)، وطعامٌ يُتَّخَذُ من الزُبْدِ أو اللَّبَنِ والتمرِ شِبْهُ الثريد (لين رخو كأنه ذُلِكَ حتى صار كذلك)، وثَمَرُ الوَزْدِ كأنه البُسْرُ كِبْرًا ومُحْمَرَةٌ حُلُوٌّ لذيد كأنه رُطَبٌ يُتَّهَادَى».

ومن ذلك الأصل «ذَلَكْتَ الشمس: زالت عن كبد السماء، أو غَرَبْتَ» (أَصْدَقُ تفسير للدلوك هو الزوال، لأنها تبدو ساعة الظهيرة ثابتة قائمة. ولذا قالوا عن ذلك الوقت قام قائم الظهيرة. ثم إن المعنى الأصلي يتأتى منه تفسير الدلوك بذهاب حِدَّتِهَا أي حرارتها قبل الغروب أو به. وإعادة دلوك الشمس إلى ذلك العين حين الزوال [بحر ٦/٦٦، ل تاج] = سطحية فجأة).

ومن العَرَكِ ونحوه من الدَّفْعِ في المعنى الأصلي قالوا «ذَلَكَّ الرجلُ غَرِيمَهُ: ماطله (يدفعه من موعد إلى موعد)، كما قالوا: رجل ذَلِكُكَ: ذَلِكُهُ الدهر أي حنكه وعلمه، قد مارس الأمور وعرفها» (كما قالوا: عَرَكَه الدهر).

□ معنى الفصل المعجمي (دل): الامتداد (من أعلى) اتجاهاً إلى شيء أو مقرر بقوة - كما يتمثل في التدلل: التهدل، وكانصباب الماء من وعائه - في (دلل)، وامتداد الدلو إلى ماء البئر - مثلاً - للاغتراف منه - في (دلو)، وامتداد المال من حوزة إلى حوزة - وهو امتداد - في (دول)، وكذلك الشيء مَرَسَهُ وعركه ولا يكون ذلك إلا

بضغط اليد أو غيرها على الشيء من أعلى لمسافة ما مع التكرار (وهذا هو الحك) من أجل الإزالة. فالمسافة امتداد، والملاسة اللازمة لذلك امتداد، وكذلك الزوال اللازم لذلك امتداد. فكل ذلك - في (ذلك).

## الذال والميم وما يثلثهما

• (دمم - دمدم):

﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ [الشمس: ١٤]

«دَمَّ اليربوعُ جُحْرَه: سَدَّ فاهَ بِنَيْبَتِهِ (وهي الترابُ المُخْرَجُ من حفر الجحر)، والسفينة: طلاها بالقار (فَسَدَّ شقوقَ خشبها وذلك بعد حشو الشقوق عند صنعها جديدة)، والبرُزْمَة (هي القِدرُ من حجارة): سَدَّ خِصَاصَاتِها (وهي الشقوق ونحوها) بِدَمَم - كعنب، وهو دَمٌّ أُولباً يُعَدُّ لذلك، والأرض: سَوَّاهَا (بالمَدَمَّة بعد الكِراب أي بعد الحَرثِ والإثارة)، والبيت: طَيَّنَه/ جَصَّصَه، والثوب: طلاه بالصيغ.»

□ المعنى المحوري: تسوية ظاهر الشيء بما يُشبهه كَبَسَ الشُّقُوقُ أو الفَجَّواتِ الظاهرة فيه<sup>(١)</sup>: كما في الاستعمالات المذكورة. ومنه: «المَذْمُوم: الممتلئ

(١) (صوتياً): الذال للتعبير عن ضغط ممتد وخبس، والميم عن استواء الظاهر أو تسويته، والفصل منهما يعبر عن تسوية الظاهر حشواً لشقوقه كدم شقوق ظاهر السفينة، وفي (دمى دمو) تزيد الياء معنى الاتصال (أو الواو معنى الاشتغال)، ويعبر التركيب عما يشبه حشو الجوف بامتداد كالدَّم يملأ العروق والجسم، وكالتذمية: التسمين. وفي (دوم وديم) تتوسط الواو (أو الياء على المعاقبة) ويتحول الاشتغال في التركيب إلى حشو دائم: مكاني كما في الديمومة، ثم زماني كديممة المطر، أو تكويني كالذوم. وفي (آدم) =

شَحْمًا المتناهي السِّمَن. وقد دُمَّ البعيرُ - للمفعول: كَثُرَ شَحْمُهُ وِلَحْمُهُ حتى لا يجد اللامسُ مَسَّ حَجْمِ عَظْمٍ فِيهِ.

ومنه «الديموم»: المفاضة لا ماء بها (ملتئمة السطح لا آبار فيها - والآبارُ خُروق في سَطْح الأرض) وِدَمْدَمْتُ عليه القبرَ ونحوه: سَوَيْتَهُ (بالأرض بعد سد فجوته) وِتَدَمَدَمَ الجُرْح: أي (التأمت فتحته) وِدَمْدَمْتُ الشيء: أَلزقته بالأرض (سويته بها أو فوقها بضغط شديد). ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمَ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾: أَرْجَفَ الأَرْضَ بِهِمْ - [قر ٧٩/٢٠] (أي فَهَدَمْتُ مساكنهم عليهم وِدَفِنُوا تحتها، أو ابتلعتهم الأرض واندَمَّت عليهم).

ومن الأصل: «الدُمَادِم» - كِتْمَاضِر: شَيْءٌ يشبه القَطِرَان يسيل من السَلَم (السَلَم شجر) (فهذا الدُمَادِم يُطَلَى به ظاهرُ الشيء فيسد شقوقه) وكذلك الدَمُّ (بتضعيف الميم بمعنى الدَم المعروف فهو حشو لأجواف العروق) ومثله الدِمَّة بالكسر: البَغْرَة (أو لأن الأرض تُدَمُّ بالبعر أي تَغَطَّى به تسميدًا لها)، والقَمْلَة الصغيرة (بين الشعر أو الثياب).

ومن الأصل «الدُمَادِمُ من الأرض - كِتْمَاضِر: رَوَابٍ سَهْلَةٌ (مدكوكة على

---

= أضيفت دفعة الهمزة، فعبر التركيب عن نحو دَس الشيء في نحو الغلاف كالأديم والإدام. وفي (دمر) تعبر الراء عن الاسترسال فيعبر التركيب عن استرسال غشيان الظاهر حتى يعم ما يغشاه كدخان المدمر. وفي (دمع) تعبر العين عن التحام مع رقة. ويعبر التركيب عن سيلان رقيق (مائع) من جسم يبدو ملتحمًا كالدمع من العين. وفي (دمغ) تعبر العين عن نحو الغشاء الغليظ، ويعبر التركيب عن غليظ أو شديد يغشى الشيء من أعلاه، كالدماغ في الجمجمة ودوامغ الطلع والرَّخْل والسقاء.



ظَاهِر الأَرْض لَيْسَتْ وَاضِحَةٌ التَّسْنِم) وَالدَّمِيمُ: القَبِيحُ - (مِنَ المَعْنَى الأَصْلِي كَأَنَّ وَجْهَهُ مُسْتَوِي السَّطْحِ، حَيْثُ إِنَّ مِنَ الجَمَالِ القَسَامَةَ بِمَعْنَى أَنَّ كُلَّ عَضْوٍ فِيهِ لَهُ قِسْمٌ مُمْتَرِزٌ عُثُورًا أَوْ نُتُوءًا وَاتسَاعًا أَوْ تَضَامًا مَعَ التَّنَاسُبِ بَيْنَهَا).

• (دَمِي - دَمُو):

﴿نُسْقِيكَرِمًا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِبًا لِلشَّرْبَيْنِ﴾ [النحل: ٦٦]  
 «الدَّمُ معروف. وَتثنيته دَمَيَان، وَدَمِيَّتُ يَدُهُ: تَدْمِي». وَقِيلَ إِنَّ أَصْلَ التَّرْكِيبِ وَاوي [تاج] وإلا، فـ (دَمَوَان) مَعَاقِبَةٌ.

□ المَعْنَى المَحْوَرِي: مَانِعٌ أَحْمَرٌ تَمْتَلِئُ بِهِ أَثْنَاءَ بَدَنِ الحَيِّ فَيَتَجَسَّمُ الحَيِّ وَيَتَمَاسِكُ: كَالدَّمِ المَعْرُوفِ فِي أَثْنَاءِ البَدَنِ وَعَرُوقِهِ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالدَّمُ﴾ [المائدة: ٣]، وَمِنْ «الدَّمِيَّة: الصَّنَمُ/ الصُّورَةُ المُنْقَشَةُ مِنَ العَاجِ وَنَحْوِهِ (لِلتَّجَسُّمِ أَوْ لِأَنَّ تَصْوِيرَهَا وَنَقْشَهَا يُوَحِّيانُ بِحَيَاتِهَا وَأَنَّهَا ذَاتُ دَمٍ) وَدَمَى الرَّاعِي المَاشِيَةَ - ض: أَرعَاهَا فَسَمِنَتْ حَتَّى صَارَتْ كَالدَّمِي. وَقَوْلُهُمْ: خُذْ مَا دَمَى لَكَ أَي ظَهَرَ» فَهَذَا الظُّهُورُ مِنَ التَّجَسُّمِ؛ لِأَنَّهُ لَازِمٌ لَهُ. وَليْسَ فِي القُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ إِلا (الدَّم) وَ (الدَّمَاء).

• (دَوْم - دِيم):

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِيهِمُ الْجَنَّةُ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٨]  
 «الدَّيْمُومَةُ: الفَلَاةُ يَدُومُ السَّيْرُ فِيهَا لِبُعْدِهَا/ الأَرْضُ المَسْتَوِيَّةُ الَّتِي لَا أَعْلَامَ بِهَا وَلَا طَرِيقَ وَلَا مَاءَ وَلَا أُنَيْسَ وَإِنْ كَانَتْ مُكَلِّئَةً. الدِّيَامِيمُ: الصَّحَارِيُّ المُلْسُ المَتَبَاعِدَةُ الأَطْرَافِ، المَاءُ الدَّائِمُ: الرَّايِدُ السَّاكِنُ، وَالدِّيْمَةُ: مَطَرٌ يَكُونُ خَمْسَةَ أَوْ سِتَّةَ أَيَّامٍ وَقِيلَ يَوْمًا وَلَيْلَةً أَوْ أَكْثَرَ. وَمَا زَالَتِ السَّمَاءُ دَوْمًا دَوْمًا وَدَيْمًا دَيْمًا -

بالفتح فيهن - على المعاقبة: أي دائمة المطر. دامَ المطر يُدوم: يتابع نزوله، ودَامت السماءُ (باع) ودَوَّمت ودَيَّمت - ض».

□ المعنى المحوري: امتداد مكاني (ثم زماني) مع ثباتٍ على حال واحدة لا تتغير أو تنقطع - كالديمومة البالغة السَّعة مع استواء سطحها، والماء الراكد الساكن، وكدوام المطر أيامًا. ومنه «المُدَام - كُرْخَام: المطر الدائم، والمُدَام والمُدامة كذلك: الحُمْر لإدامتها في الدَّن. وأدامَ القِدْرَ: سَكَّنَ غَلِيَّاتِهَا بإضافة ماءٍ أو غيره. ودَوَّمت الكلابُ: أَمَعَّت في السير» (استمرت على حال واحدة جريًا). ومن الامتداد مع الثبات التَّدوير لأن الذي يُدَوِّر ينطلق من مكان مبتعدًا عنه في دَوْران حتى يمر بنفس المكان ثانية. «دَوَّموا العمام: أداروها حول رءوسهم. دَوَّمت الشمس: دَارَتْ في السماء (تَهَيَّؤًا) ودُوَّامة الصبي. دَوَّم الطائر: حَلَق (أي دار) في السماء ومنه دَوَّم الزعفران - ض: أداره في الماء وأذابه فيه. ودَوَّام الرأس - كصداع: دَوَّارها. ومن الدَوَّام عَدَمُ الانقطاع ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظِلَّهَا﴾ [الرعد: ٣٥]، ﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣]. (مواظبون لا ينقطعون عنها) وكل ما في القرآن من التركيب هو بهذا المعنى.

و «ما» في «ما دام» ظرفية ومعناها: مدة بقاءه (ذاتًا أو على حال) ﴿خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٨].

• (أدم):

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]

«أديمُ الأرض: وجهها. وأديمُ السماء: ما ظهر منها. وأديمُ كل شيء ظاهرُ جلده. والأدَمَة - محرّكة: باطنُ الجلدة الذي يلي اللحم. والإدام: ما يُؤْتدم به مع

الخبز كاللحم والسمن والعسل والرُب والزيت والخَلِّ ونحوها ...» [انظر قر  
.116/12].

□ المعنى المحوري: غلاف أو نحوهُ (طيب أو مناسب) يُمَسِك الشيءَ  
ويطَيِّب ظاهره أو يُسَيِّغه ويجعله مألوفًا. كأديم الأرض والسماء. وجِلْدُ كُلِّ شيءٍ  
يصوِّر هيئته ويُخرجه من الفجاجة، وكالإدام يحيط بالخبز ويُسيِّغه. ومنه  
«الإيدامة، الأرضُ المستوية الصُّلبة من غير حجارة، والأدَم - محرّكة: القَبْر  
(ظاهر مستويستر الميت تحته) وأديم الليل: ظلمته وأديم النهار: بياضه» (كلاهما  
كالغشاء: الأسود أو الأبيض يحيط بالأرض ومنَ عليها).

ومن معنوى الأصل «الأذمة» - بالضم: القرابة والوسيلة والخُلطة. بينهما  
أذمة أي خُلطة، وهو أذمتي إليك أي وسيلتي (إيصال = إمساك من إمساك  
الغلاف الشيء، مع طيب ذلك ولطفه) وأدَمَ (بينهم): لَأَمَ وأصلح ووفَّق وألَّف.  
وفي الحديث «فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» أي يُلَأَمَ وتكونَ بينكما محبةً واتفاقًا  
(تماسك مع صلاح).

ومن الأصل جاءت «الأذمة» - بالضم في الإبل: لونٌ مُشَرَّبٌ سَوَادًا أو  
بياضًا (فهي لونٌ يُحِيط وَيُضَمُّ لونا آخر تحته) وسيدنا آدم - عليه وعلى نبينا  
الصلاة والسلام - قالوا سمي كذلك لأذمة أي سُمرَة جَعَلَهَا اللهُ فيه، أو لأنه  
خُلِقَ من أديم الأرض [ل، قر - 1/179] والقول الثاني وجيه له سند، ويمكن أن  
يكون سُمِّي كذلك لأنه التَّأَمَّ وصارَ بشرًا سويًا بنفخ روح الله فيه حتى صار  
البدن غلافًا لأنفس محتوى ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ [الحجر: 29]، وبالعقل  
الذي زَوَّدَه به البارئ عز وجل وميَّزه على سائر الحيوانات، وبعبارة أخرى فإنه

وعاء مُكْرَمٌ يَضُمُّ في أثنائه رُوحًا وعقلًا تكوُّنا بنفخة الله عز وجل، وبها تميَّز عن سائر أحياء الأرض. والوعاء كالغلاف، والصيغة بمعنى المفعول أي المأدوم. وليس في القرآن من التركيب إلا لفظ (آدم).

• (دمر):

﴿ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ﴾ [محمد: ١٠]

«الدمَّر - كَمَحَدَّث: الصائِدُ يُدَخِّنُ في قُفْرَتِهِ لِلصَّيْدِ بِأَوْبَارِ الإِبِلِ كي لا تجد الوحشُ رِيحَهُ. جاء السيلُ بالبطحاءِ حتى دَمَّرَ المكانَ الذي كان يصلي فيه ابن عمر - ض: قالوا: أي أهلكه. ودَمَّرَ عليهم (قعد): دخل بغير إذن/ هجم».

□ المعنى المحوري: غَشِيَانٌ بِفَسَادٍ مُحِيطٍ: كما يَغْشَى الدُّخَانُ الهَوَاءَ فيُفْسِدُ نَقَاءَهُ فلا يُوصِلُ الرَّاغِبَ، وكما يَغْشَى السَّيْلُ المَكَانَ فيُهْلِكُ ما فيه. والداخلُ بغيرِ إذنٍ باطلاعه على حالهم ومخالطته إياهم يُفْسِدُ مجلسَ مَنْ دخلَ عليهم (كابوس). ومن ذلك الأَصْلُ: «الدَّمَارُ: الهلاكُ المُستأصِلُ» (العام) دَمَّرَهُمُ اللهُ (ككتب) ودَمَّرَهُمُ - ض: ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَتْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، ﴿ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ﴿ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ [الأحقاف: ٢٤-٢٥]. وليس في القرآن من التركيب إلا (التدمير) بهذا المعنى.

• (دمع):

﴿ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٨٣]

«الدَّمَاعُ من المِياه: ما قَطَرَ من عُرْضِ جَبَلٍ. ودَّمَاعُ الكَرَمِ - كرخام: ما يسيل منه أيام الربيع، دَمَعَتِ العَيْنُ (فتح، فرح - ودُموعًا ودَمَعَانًا - بالتحريك): سَالَ ماؤها. وأدمعُ الإِناءُ: مَلَأَهُ حتى يفيض. وَقَدَحَ دَمَعَانَ - كفرحان: امتلأ فَجَعَلَ

يسيل من جوانبه».

□ المعنى المحوري: سيلان المائع قليلاً قليلاً من جسم يبدو ملتئماً: كالسائل من عرض الجبل وهو ملتئم، ومن الكرم، والعين كذلك. والإناء الملائم مستوى السطح كالجسم الملتئم ﴿تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾. وليس في القرآن من التركيب إلا (دمع) العين هذا.

• (دمع):

﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨]

«الدامغة: طلعة طويلة صلبة تخرج من بين شظيات (= أي فلق) قلب النخلة تفسدها إن تُرِكت فإذا عَلِمَ بها امتصحت (أي انتزعت، وقلب النخلة لبها وشحمتها وهي كالسعة رخصة بيضاء تكون في وسط أعلى رأسها تؤكل أحياناً. وفي [ل قلب]: «وقلوب الشجر ما رخص من أجوافها وعروقها التي تقودها» اهـ. والدامغة أيضاً: حديدة تُشدُّ بها مؤخرة الرخل فوق طرفي الجنوين (من أعلى) وتُسَمَّرُ بمسمارين»، وفي [ق] «الدامغة (أيضاً) خشبة معروضة بين عمودين يُعلَقُ عليها السقاء» اهـ. والدماغ: حشو الرأس [في ق: مُخَّ الرأس] وأم الدماغ: الهامة، وقبل الجلد الدقيقة المشتملة عليه (أي على المخ).

□ المعنى المحوري: التمكن والتحكم في الشيء من أعلى: كما أن دامغة الطلع يمكن أن تُفسده، فلا تثمر النخلة لأن الطلع هو نور النخلة (أول ما يُرى من عذق النخلة). والحديدة المذكورة تُشدُّ الرخل - من أعلى - بعضه إلى بعض بإيثاقها الجنوين. وخشبة الدماغ تضبط العمودين، ويعلَقُ عليها السقاء، ليرجَ فيمكن مخرجه. والدماغ: المخ، هو المتحكم في كل وظائف البدن الحسية والحركية

والذهنية بل والحيوية.

ومن التمكن من الشيء من أعلى قيل: «القهر والأخذ من فوق دَمَغٌ كما يَدْمَغُ الحقُّ الباطل، ودَمَغَهُ: أخذه من فوق. وفي التنزيل ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء: ١٨]، أي يعلوه ويغلبه ويبطله». ويتأتى أن يكون هذا من مجاز الدمغ إصابة الدماغ الذي في الرأس، قالوا: «دَمَغَهُ (فتح): كسر الصاقورة (وهي باطنُ القحف المشرفُ على الدماغ) عن دماغه». وإصابة الدماغ قاضية.

□ معنى الفصل المعجمي (دم): استواء الظاهر وبروزه كذلك كما يتمثل في دمّ اليربوع جُحرَه في (دمم)، وفي الدم وحشوه العروق فتستوي وتبرز - في (دمي)، وفي التنام ظاهر الديمومة وركود الماء الدائم وسكونه، واستمرار الديمومة على وتيرة واحدة عدة أيام - في (دوم/ديم) (السكون والاستمرار استواء حال لا تتغير)، وفي أديم الأرض والسماء - في (أدم)، وفي انتشار الدخان والسيل حتى يغطي الجوّ والمكان بحال واحدة عامة - في (دمر)، وفي التنام ظاهر العين وظاهر الجبل اللذين ينفذ منهما المائع القليل - في (دمع)، وفي ضبط الشيء والتحكم فيه من أعلى (= الظاهر) - في (دمغ).

## الدال والنون وما يثلثهما

● (دندن - دندن):

«الدَّنُّ - بالفتح: أصغرُّ من الحُبِّ له عُسْعُسٌ فلا يَقْعُدُ إلا أن يُخْفَرُ له. والدِنْدِنُ بالكسر: أصولُ الشجر البالي».

□ المعنى المحوري: رُسُوخٌ وثباتٌ في الموضع<sup>(١)</sup>: كما تَرَسَخَ في الأرض

(١) (صوتياً): الدال للتعبير عن الضغط الممتد والحبس، والنون للامتداد اللطيف في =

تلك الأصول وكذلك الدنُّ الذي يُدَسُّ عُسْعُسُهُ في الأرض فَيَثْبُت، ومنه «الدَّنُّ» حركة: انحناءٌ في الظهر. وهو في العنق والصدر دُنُوٌّ وتطامنٌ من أصلها خِلْقَةٌ (تقوس مع اتجاه إلى أسفل كأنها للانغراس ثانية). ومنه «الدِنْدِنُ» - بالكسر - والدندنة - بالفتح - صَوْتُ الذُّبَابِ والنَّحْلِ والزنابير ونحوها من هيئمة الكلام الذي لا يُفْهَم (خفيض جدًا، أو يظن أنه داخل أجسامها فلا يتبين). ودَدْنَدَنٌ إذا اختلف في مكان واحد مجيئًا وذهابًا (الحركة تبرز لزومه المكان وهو ظرف كالجوف). وأدَنُّ بِالْمَكَانِ: أقام.

• (دنو):

﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّأْنَهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَحَنِىَّ الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]

«دَتَّتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ وَأَدْنَتْ. وَأَدْنَتْ النَّاقَةُ وَالْمَرَأَةُ: دَنَا نِتَاجُهَا فَهِيَ مُدْنِيَةٌ - كَمَحْسَنَةٍ، وَمُدْنٍ - بِالْحَذْفِ».

□ المعنى المحوري: قُرْبُ الْوَصُولِ إِلَى الْمَقَرِّ الْمُرَادِ أَوْ الْمَعْتَادِ نَزْوَلًا: كَسُقُوطِ الشَّمْسِ فِي الْأَفْقِ مَتَّجِهَةً إِلَى مَغِيْبِهَا. وَكَالنَّاقَةِ وَالْمَرَأَةِ حَانَ نَزْوُلٌ وَلِيْدِهَا (إِلَى مَسْتَقَرِّهِ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ ظَرْفٌ). وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ هُوَ ابْنُ عَمِي دِنْيًا وَدِنِيَّةً - بِالْكَسْرِ:

= الجوف أو الأثناء، والفصل منها يعبر عن رسوخ في الموضع - باندساس طرف أو أطراف في الأثناء مع الاستقرار (احتباس) كالدن في حفرته، وأصول الشجر في الأرض. وفي (دنو - دنى) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن قرب النزول إلى مقر (مشمتمل). وفي (دون) صار الاشتغال في صورة التحتية لشيء. وفي (دين) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب عن لزوم الشيء ذمة أو حَوَزة (اللتصوق اتصال وامتداد) أما في (دئر) فالأشبه أن الدينار معرّب.

أي لحًا (شقيق - كأن الملحظ أنهما من مقر واحد).

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ [النجم: ٨]، أي دنا جبريل (بعد استوائه بالأفق الأعلى) من الأرض فتدلى على النبي ﷺ حتى كان - ﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ فأوحى الله إلى جبريل ما يوحيه إلى النبي ﷺ. وكان دنو جبريل بأمر الله تعالى بعد أن هالت النبي ﷺ صورته على حقيقته [قر ٨٨/١٧ بتصرف]، وهناك أقوال أخرى. ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾، ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٣] كلتاها من القرب للتناول، ﴿ وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلُّنَّهَا ﴾ [الإنسان: ١٤] تغشاهم. وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَنُدْبِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴾ [السجدة: ٢١]، فُسر الأدنى بالأقرب فليل بمصائب الدنيا وبلاياها، ويوم بدر، وبالجوع سبع سنين الخ. ولا خلاف أن العذاب الأكبر عذب جهنم. [ينظر قر ١٠٧/١٤]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الدنو: القرب، لكن هناك صور خاصة له ستأتي.

فالأصل في الدنو أن يكون إلى سُفل، ومن هنا استعمل الدنو في الهبوط المعنوي (قلة قيمة الشيء) في مثل ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: ٦١]. ومن هذا قالوا للخسيس الساقط: «إنه لدني من أدنياء، وإذا طلب الرجل أمرًا خسيسًا قالوا: قد دني - ض». كما قالوا في ضده: الشريف والسامي والعالِي. ومن هذا: ﴿ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى ﴾ [الأعراف: ١٦٩] الرشا والمكاسب الخبيثة [بحر ٤/٤١٤]. كما استعمل الدنو في قلة الكم، وهو من النزول؛ لأنه نقص ﴿ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ ﴾ [المجادلة: ٧]، ﴿ أَنْتَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ ﴾ [المزمل: ٢٠]. أما «الدنيا: نقيض الآخرة» فسقوها من الدنو:



القرب، وهو صالح لحضورها أو حضورنا فيها، ويؤازر هذا وصف السماء الأولى المرئية بالدنيا. وكلمة (الدنيا) من أشيع مفردات القرآن. أما قولهم «المدني» من الناس - كمدنث: الضعيف الذي إذا آواه الليل لم يبرح ضعفاً فأنا أرجح أن أصلها «المدنن».

• (دون):

﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٢٨]

«دُون: نقيض فوق» (أي أنها بمعنى تحت) وهذه التحتية هي أصلها عندي.

□ المعنى المحوري: كَوْنُ الشَّيْءِ مَنْخَفِضًا فِي أَسْفَلِ شَيْءٍ. وقد استعملت في

مجاز ذلك مثل «التدوّن: الغنى التام (كما قالوا هو في خفضٍ من العيش) وثوبٌ

دُونٌ رَدِيءٌ. ورجل دُونٌ: ليس بلا حق (= خسيس) دان يدُون: خَسَّ وَحَقَّرُ،

وتأمل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨،

١١٦]، أي ما كان أقلّ أي أخفض في درجة الذنب ﴿وَأَنَا مِمَّنِ الْصَّالِحِينَ وَمِمَّنِ

دُونِ ذَلِكَ﴾ [الجن: ١١] غير صالحين أو أقل في الصلاح ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾

[الرحمن: ٦٢] أقل أو أقرب لكن أفضل. ﴿وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونِ ذَلِكَ﴾ [الانبيا: ٨٢]

(أقل أو غير)، ﴿وَهُمْ أَعْمَلُ مِمَّنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ [المؤمنون: ٦٣] الضمير في (لهم)

لمكذبي الرسل المذكورين قبل ذلك بوضع آيات أي من دون الغمرة والضلال

المحيط بهم: سعايات فساد، وأعمال سيئة دون الشرك، لا يفتطمون عنها حتى

يأخذهم الله بالعذاب. وقيل الضمير للمؤمنين والأعمال النوافل مقابل الفرائض

[بحر ٦/٣٨٠]. والقول الأخير متكلف على السياق. ومنه قولهم «دُونَ ذَلِكَ

خَرَطُ الْقَتَادِ» أي أَنَّ مَكَابِدَةَ خَرَطَ أَي سَلَّتْ شَوْكَ الْقَتَادِ بِالْكَفِّ عَارِيَةً يُصَادَفُ

مثلها قبل الوصول إلى المشار إليه. فهو بالغ الصعوبة أو يفسر بأن خرط القتاد أقل أذى من المشار إليه.

ولأن المنخفض قريب التناول استعملت في معنى قرب المسافة قبل شيء آخر: ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ [القصص: ٢٣]، أي قبل أن يصل إلى الناس وجدهما تكفان غنمها عن الذهاب في اتجاه الماء. ومثل هذه ما في [الفتح ٢٧، الطور ٤٧].

ومن كون الشيء أقرب من شيء بعده، استعملت في معنى الاختصاص بالشيء من حيث إن الأقرب إلى الشيء يجوزه أولاً قبل غيره، ثم دون غيره. ﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ ﴾ [البقرة: ٩٤]، وكذا في قوله تعالى: ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾. ويثول هذا الاختصاص إلى معنى الغيرية ﴿ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ = من غير المؤمنين ﴿ خَالِصَةً لِّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الاحزاب: ٥٠] أي هبة النساء أنفسهن مختص بك لا يجوز أن تهب المرأة نفسها لغيرك [بحر ٧ / ٢٣٤]. وبهذا جاء التركيب (من دون الله) (من دون الرحمن) (من دونه) في سياق التعبير عن اتخاذ الكفار آلهة غير الله تعالى.

• «دين»:

﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٨٢]  
«الدين - بالفتح - معروف (مال يلزم المدين في ذمته). قال في [ق]: هو ما له أجل. وما لا أجل له فقرض» والمدين: العبد، والمدينة: الأمة المملوكة. ودينته: ملكته».

□ المعنى المحوري: حَقٌّ للغير يلزم ذِمَّةً (أو حوزة) بقوة أو تمكن شديد:

كالدَّيْنِ فِي ذِمَّةِ الْمَدِينِ، وَكَالْمَمْلُوكِ فِي حِوْزَةِ الْمَالِكِ ﴿ إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. ومنه كل دَيْنٍ - بالفتح.

ومن حق الغير وقوع صاحب الذمة ضمن سلطة حاكم ما: ﴿ مَا كَانَ لِأَيِّحَدٍ أَحَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [يوسف: ٧٦]: أي في سلطانه (حَوْزَةَ طاعته)، أو في حُكْمِهِ وهو استرقاق السَّرَاقِ [قر ٢٢٨/٩]. وَفُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٥٣﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الواقعة: ٨٦ - ٨٧] فِي [قر ٢٣١/١٧] بِالْمَمْلُوكِينَ الْمُقَهَّورِينَ (لأن إنكارهم للبعث وللإلاه يعني أنهم يَعتقدون أنه لا سلطان عليهم فهم غير مقهورين) وقد فُسِّرَ بِمَحَاسِينِ [طب ١٥٥/١] = لكن التحدي هنا بإرجاع الروح أي إمساكها عن الخروج يرجح أن كَوْنَهُمْ مَدِينِينَ يعني مَقَهَّورِينَ فِي أَمْرِ الرُّوحِ. لكن في قوله تعالى ﴿ أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ [الصفوات: ٥٣] يَرَجَّحُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى: مُحَاسِينِ، وَيَلْزَمُ لِلْحِسَابِ الْبَعْثَ.

ومن الأصل: «الدِّينُ - بِالْكَسْرِ: الْمِلَّةُ (عقيدة لازمة في القلب) ﴿ لَكَرَّ دِينُكَرٍ وَوَلَىٰ دِينٍ ﴾ [الكافرون: ٦]، ﴿ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ ﴾ [التوبة: ٢٩] وكل دين - بالكسر فهو بمعنى الملة والعقيدة إلا ما نذكره بعد بمعنى الحساب. ومنه: «دِينَتِ الرَّجُلُ فِي الْقَضَاءِ وَفِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ - ض: صَدَّقْتَهُ (اعتقدت فيه)، وَدِينَتِ الْحَالِفُ - ض: نَوَيْتَهُ فِيمَا حَلَفَ» (والنية محلها القلب). ومن الأصل: «الدِّينُ - بِالْكَسْرِ كَذَلِكَ: الْحِسَابُ» (الأعمال معلقة بأصحابها في ذمتهم كالدَّيْنِ يُسْأَلُونَ عَنْهَا، وَفِيهَا أَيْضًا قَهْرُ الْخُضُوعِ لِلْمَحَاسِبَةِ): ﴿ مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ﴾

[الفاتحة: ٤] «الحساب والمجازاة بالأعمال» ومن ذلك قول الله جل ثناؤه ﴿كَلَّا بَلْ تُكذِبُونَ بِالَّذِينَ﴾ [الانفطار: ٩]، يعني بالحساب والجزاء ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ [الانفطار: ١٠]، يحصون ما تعملون من الأعمال لتحاسبوا عليها. وأيضاً ما في [الذاريات: ٦، والماعون: ١].

• (دنر):

﴿وَمِثْمَهُمْ مَنْ إِن تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥]

«فَرَسٌ مدنر - كمعظم: فيه تدنير: سواد يخالطه شُهبة. وبِرْدُونٌ مدنر اللون أشهبٌ على مَتْنِيهِ وعجزه سوادٌ مستدير يخالطه شُهبة/ المدنر من الخيل الذي به نُكَّت فوق البرش». كل ذلك مأخوذ من لفظ الدينار تشبيهاً به. والدينار بصورته وقيمته مُعَرَّبٌ كما جاء في المعاجم. وفي [المعرب ١٨٧ وهامشها، وتاريخ التمدن الإسلامي ١/ ١٤١ لجرجي زيدان وهامشها للدكتور حسين مؤنس...] أن الدينار معرب عن الرومية. ولم يقف مع عربية اللفظ فيما أعلم إلا العلامة أحمد شاكر [المعرب ١٨٨ هامش]. وبصرف النظر عن أن الدينار عندهم بدأ فصيلاً - والعرب عرفته ذهبياً فقط. فإن رَدَّه إلى الرومية denarius (بمعنى المحتوى على عشرة) يبدو أقرب. قال ابن دريد: «وهو وإن كان مُعَرَّبًا فليس تُعَرَّفُ العربُ له اسماً غير الدينار، فقد صار كالعربي، ولذا ذكره الله تعالى في كتابه، لأنه خاطبهم بما عرفوا».

فليراجع تحقيق ف عبد الرحيم لمعرب الجواليقي. ومعجم الإنجليزية

المرجعي The Elizabethan Dictionary, Denarius

□ معنى الفصل المعجمي (دن): اندساس الشيء في أثناء - كما يتمثل ذلك في

الدَّن الذي له عُسُوسٌ فلا يثبت إلا أن يُدَسَّ في الرمل مثلاً - في (دزن)، وفي قرب غنور الشمس في مغيبها - في (دنو)، وفي كون الشيء تحت شيء - في (دون)، وفي كون الشيء لازماً ذمّةً أي حَيِّزًا باطنياً - في (دين).

## الدال والهاء وما يثلثهما

• (دهده):

«دَهْدَه الحجر فتدَهْدَه وتدهْدِي: حَدَرَه - أو قَدَفَه - من أعلى إلى أسفل تدحرجًا. ودُهْدُوهُ الجَعَل - بالضم: ما يُدْخِرْجُه».

□ المعنى المحوري: انحدارُ شيءٍ غليظ - أو ثقيل - في منحدر بضغط أو قوة<sup>(١)</sup>: كانحدار الحجر ذاك. ومنه «الدَّهْدَاهُ - بالفتح: صِغَار الإبل، فالإبل

(١) (صوتياً): تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، والهاء عن نحو فراغ أو إفراغ من جوف، والفصل منها يعبر عن حذر أو دفع في منحدر (فراغ). وفي (دهي) تزيد الياء معنى الاتصال والامتداد، ويعبر التركيب عن استيعابٍ وأخذٍ كثير يندفع في تجويفٍ يشبه الفراغ كالغَرَبِ الدَّهْمِي. وتعبر الراء في (دهر) عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال الاندفاع الانضغاط وتواليه كما في دَهْوَرَةَ اللَّقْم، وتوالي مرور الزمن. وفي (دَهَق) تعبر القاف عن غَلْظ أو شدة في العمق، ويعبر التركيب معها عن نحو تجمع في العُمق (أي دفع إليه) كما في الكأس الدَّهَاق: المترعة أو دفع المتجمع فيه. وفي (دهم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن (كثيف) يعم الظاهر فيجعله سواء كالدهمة ودهماء الناس. وفي (دَهَن) تعبر النون عن شيء لطيف يمتد في الباطن، ويعبر التركيب عن امتسك مائع (لطيف) في أثناء الشيء، فيصعب خروجه، كلبن الناقة البكيثة ودهن الزيتون.

ضخام حتى وهي صغيرة. وخروجها من أمهاتها مع تبّعها إياها يمثل الانحدار في الأصل. والدّهْدَه من (جماعة) الإبل: المائة فأكثر تجمعها.  
• (دهني):

﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾ [القمر: ٤٦]

«غَرَبٌ دَهْنِيٌّ - بالفتح: ضخّم» (الغرب: الدلو العظيمة. فإذا وصف بالضخامة أيضًا فهو بالغ السعة).

□ المعنى المحوري: جَرَفَ الشيءَ المجوف كثيرًا يندفع فيه بقوة لسعة تجوفه: كما في الغَرَبِ الضَّخْمِ (والغَرَبُ الضَّخْمُ يُتَّخَذُ مِنْ مَسْكِ ثور). ومن هذا: «الداهية: النائبة العظيمة من نوب الدهر تصيب الناس» (تجترف عظيمة هائلة فتُدْهِش من نزلت به لقوة نزولها المتمثلة في ضخامة حجمها أو في مفاجأة نزولها - كما قالوا: «كُلُّ مَا أَصَابَكَ مِنْ نُكْرٍ مِنْ وَجْهِ الْمَأْمَنِ فَقَدْ دَهَاكَ»): ﴿وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾.

ومن الأصل أيضًا: «الدَّهَاءُ: العقل (أي العظيم الواسع الذي يستوعب الأحداث والمواقف مهما عظمت ويُحْكِمُ التدبير والتصرف إزاءها)، كما قالوا «الدَّهَاءُ: النُّكْرُ وجودة الرأي. رَجُلٌ دَاهٍ وداهيةٌ إذا كان بصيرًا بالأمر منكرًا».  
• (دهر):

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١]  
«دَهْوَرُ الرَّجُلِ لُقْمَةٌ: أَدَارَهَا ثُمَّ التَّهْمَهَا، وكلامه: فَحَمَّ بَعْضُهُ فِي إِثْرِ بَعْضٍ، ودَهْوَرُ الحَانِطِ: دَفَعَهُ فَسَقَطَ. والدَّهْوَرَةُ: جمعُ الشيءِ وَقَذْفُكُ إِيَّاهُ فِي مَهْوَاةٍ».

□ المعنى المحوري: مرور بسلاسة واندفاع إلى جوف أو مهواة: كاللِّقْمِ

المتابعة في الفم إلى الجوف، والحائط يهوى كله إلى الأرض. ومنه: «الدَّهْرُ: النازلة. دَهَرَهُمْ أمرٌ: نزل بهم مكروه، وما دَهَرَى كذا: ما همِّي وغيابتي» (النازل من المكروهات يشغل ويستوعب حقيقةً بالجروح ونحوه من النقص أو مجازًا بالشغل به والاهتمام كما يعبر عن ذلك بالأخذ).

ومنه: «الدَّهْرُ: الأمد الممدود»، كأنه ظرف أو جوف لا قاع له يسترسل مرورنا فيه أو مروره علينا تظهر فيه الأمم والأجيال ثم يتلعمهم ويغيبون ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤].  
ومنه آية الرأس.

#### • (دهق - دهق):

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣٤﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٥﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٦﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبا: ٣١ - ٣٤]  
«الدَّهَقُ - محرّكة: حَشْبَتَان تُغَمَزُ بِهِمَا السَّاقُ (أي تعصر بهما الساق أو الساقان وهي المِقْطَرَةُ والفَلَقَةُ). وكَأْسٌ دِهَاقٌ - ككتاب: مُتْرَعَةٌ ممتلئة. وقد أَذْهَقْتُ الكَأْسَ إلى أَصْبَارِهَا: شَدَدْتُ مَلَأَهَا (إلى أعاليها)، ويستعمل في هذا أيضًا دَهَقَهَا. والدَّهَقُ: شدة الضغط. واذْهَقَتِ الحِجَارَةُ (افتعل): اشتد تلازُّبُهَا ودخل بعضها في بعض مع كثرة».

□ المعنى المحوري: صَبُّ الشَّيْءِ فِي فَجْوَةٍ أَوْ أَثْنَاءِ بَحِيثٍ يَنْضَغَطُ فِيهَا أَشَدَّ الانضغاط: كما تُصَبُّ الرِّجْلُ<sup>(١)</sup> (أي تُدْخَلُ وَتُحْبَسُ) فِي الدَّهَقِ مَعَ غِلْظَةِ ذَلِكَ

(١) استعمال الصب في وضع الرجل في الفلقة صحيح. قال الفرزدق:

وما صبَّ رِجْلِي فِي حَدِيدِ مُجَاشِعٍ مَعَ القَدْرِ إِلَّا حَاجَةٌ لِي أُرِيدُهَا

ل (قدر). والقدر - بالفتح - يراد به هنا القدر - بالتحريك.

وقسوته. وكما في ادهاق الحجارة الموصوف. وإتراع الكأس يشغل فراغها  
ويُشعر باكتنازها بما فيها واحتباسه فيها أيضًا ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ كأن المعنى دائمة  
الامتلاء فهذا مقابل شدة الصبّ والامتلاء.

وأما «دَهَقَتِ الماء»: أفرغته إفراغًا شديدًا فهو - إن صح بإطلاقه هذا - من  
الصَّبِّ الشديد دون قَصْد الحيز أو الظرف، ويمكن اعتداد سطح الأرض ظرفًا  
كالفجوة. وقريب منه «دَهَقَتِ الشيء»: كسرتَه وقطعته، وكذا دَهَقْتُهُ». وذلك  
للضغط الشديد عليه بغلظ، إذ لا يتم الدهق والكسر إلا بذلك. و«الدهق  
والدهقة: الكسر» وهو الكسر يحدث بالدق، والدق ضغط بالغ لكن متقطع.  
وفي [تاج] «نظفة دهاق» والنظفة إنها تُصَب في رحم، وكذا «دهق لي دهقة من  
مال أي أعطاني منه صدرا» فهذا صب في حيز أيضًا، وليس إفراغًا في غير حيز  
فيعدّ تضادًا.

• (دهم):

### ﴿ مَدَاهِمَاتَانِ ﴾ [الرحمن: ٦٤]

«الأدهم: الأسود. يكون في الخيل والإبل وغيرهما أي هما مما يوصف بهذا  
اللون، وفي الإبل أن تشتد الوُرقة حتى يذهب البياض الذي فيه/ لا يخالطها شيء  
من البياض. والدّهماء من القدور: السّوداء، ومن اللبالي: ليلةُ تسع وعشرين،  
ومن النبات: عُشْبَةُ ذات ورق وقَصْبُ كأنها القَرْنُوتَةُ (: عُشْبَةُ وَرَقِهَا عَرِيضُ  
أخضرٌ أغبرٌ) لها تَوْرَةٌ حمراءٌ يُدْبغ بها».

□ المعنى المحوري: سوادٌ أو كثيفٌ مُعْتَمٌ يغشى ظاهر الشيء حتى يعمه.  
كالسُّخام الذي يَغْرُو القُدُورَ ويلصق بها عامًا إياها، وكلون الدّهمة الذي يعم



الأدهم - وهو لون مُعْتَمٍ قويّ الوَفْع، وكلون ورق العُشْبَة المذكورة أو للديغ بنورها، لأن الدبغ يَغْشَى (باطن) الجلد فيَصْلُح أن يظهر. ومن هذا الغِشْيَان العام «الدّهماء من الضّان: الحَمراء الخالصة الحمراء». ويلحظ أن حمرة الضّان لا تكون فاقعة أبداً.

ومن الأصل «الدّهْم - بالفتح: الجماعة الكثيرة. ودَهْمَاءُ الناس - بالفتح: جَمَاعَتُهُمْ وكَثْرَتُهُمْ (طبقة كثيفة عريضة) وكما يقال أيضاً: «السّواد الأعظم من الناس». ومن مجاز هذا الغِشْيَان بِكثافة قيل: «دَهْمَهُمْ أَمْرٌ (فتح): غَشِيَهُمْ فاشياً. والدّهنياء وأمّ الدّهيم: الداهية».

ومن الدّهمة التي هي قريبة من السّواد المُعْتَم قالوا: «اذهأمّ الزرع: علاه السواد ريباً. وحديقة دَهْمَاءٌ مُدْهَامَةٌ: خَضراء تُضْرِبُ إلى السّواد من نَعْمَتِهَا وريّها. ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ والعَرَبُ تقول لكل أخضر أسود، وسُمِّيت قُرَى العراق «السّواد» لكثرة خضرتها. والأدهم: القيد لسواده».

• (دهن):

﴿وَدُّوا لَوْ تَدَهَّنُوا قَيْدَهُنِئِذٍ﴾ [القلم: ٩]

«دُهْنُ الزيتون: زيته. الدهين من النوق: البكينة القليلة اللبن [ق]. وفحل دَهين: لا يكاد يُلْقِح أصلاً. والدّهْنَاءُ: الفلاة.. قليلة الماء. والمُدّهْن - بالضم: نُقْرة في الجبل يَسْتَنْقِع فيها الماء/ كلُّ موضع حَفَرَهُ سَيْلٌ أو ماءٌ واكفّ في حَجَر».

□ المعنى المحوري: مائع ذو لزوجة ما وأثر قوي ينشأ في مصدره بقلّة أو عسر ويلينّ به. كما لا ينفذ الزيت من الزيتون إلا باعتصار شديد، وكالناقة البكينة التي لا ينفذ منها لبن إلا بعسر وقلّة. والفحل الذي لا يُلْقِح ماؤه قليل

القيمة ولو كثر، والنقرة في الحجر، والفلاة ماؤها قليل. والماء الذي يغذو النبات واللبن والزيت وماء الفحل كلها موانع قوية الأثر. ومنه «الدهان - كرجال - من الأمطار: الضعيفة» (قليلة).

فمن معنى التلين: «الإذهان: المقاربة في الكلام والتلين في القول» (كأن أصل ذلك احتواء مائع لزج يجعل المذهن يلين كالمُلين والمُتَمِّر والمُلمِّح الذي عنده لبن وتمر ولحم) ﴿ وَدَوًّا لَوْ تَدَهِنُ فَيَذَهُنُونَ ﴾ [القلم: ٩] أي لو تَلِينُ فيلينون أي أنهم كانوا يريدون منه التساهل في أمر الدين وعدم أخذه بالجِدَّة والصلافة التي رَأَوْهَا منه. وكذلك أصل «المداهنة المصانعة» أي إلاتة الظاهر فقط فهي إيهام بوجود ودِّ ورقة في الباطن نحو المداهن، والأصل في صيغتها المشاركة والمبادلة. لكن تفسير الآية بها بعيد، فلا أظن أنهم كانوا يودون منه اللين الظاهري فحسب.

وقوله تعالى: ﴿ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴾ [الواقعة: ٨١]: أي مُكذِّبُونَ كافرون [قر ٢٢٧/١٧] فهو من احتواء الباطن على مائع. والكذب والتكذيب رخاوة. كما أن الصدق صلافة (ينظر صدق، كذب).

ومن هذا قولهم «دَهَن غلامه: صَرَبَه. وكذا دَهَنه بالعصا (بمعنى لِينه وروّضه وأزال تَصَلُّبُه وعِضْيَانَه). والدِهْن - بالكسر من الشجر: ما يُقْتَل به السباع» (يُفْرَى باطنها أو كأنه - يخفف عنهم حدة السباع).

أما قوله تعالى: ﴿ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ ﴾ أي هو محتوى فيها والمقصود زيت الزيتون. ولحال الدهن دهن الزيتون ودهن البان وما إليهما من حيث التميع أي عدم صلابتها، وربما من حيث اللون أيضًا وقع

التشبيه في قوله تعالى: ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ [الرحمن: ٣٧] [جمع دهن]. تمور كالدهن صافية [أبو عبيدة ٢/ ٢٤٥] وهذا كقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِيلِ ﴾ [المعارج: ٨]، وكقوله تعالى: ﴿ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ١٦].

□ معنى الفصل المعجمي (دهـ): الحذر أو الدفع في فراغ أو مهواة - كما يتمثل ذلك في دهدمة الحجر من أعلى إلى أسفل - في (دهه)، وفي جرف الماء في الغرب الضخم - في (دهن)، وفي دهورة اللقم في الجوف ودهورة الحائط إسقاطه دفعا - في (دهر)، وفي فراغ عمق الكأس ونحوها التي تُمَلَأُ بقوة أو تفرغ بقوة أيضا - في (دهق)، وفي طمس السواد الكثيف كل لون آخر أي إخلاء الشيء من الألوان الأخرى في (دهم). وكالتلين وكسر حدة الخصم بحيث يقبل المجارة ولا يعتصم برأيه - في (دهن).



## باب الذال

### التركيب الذالية

• (أذى):

﴿وَلَا تُطِيعُ الْكٰفِرِينَ وَالْمُنٰفِقِينَ وَذَعَّ اٰذَنَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٨]

«الآذِيّ - بالمد وتضعيف الياء: مَوْجُ البحر الشديدُ. وفي حديث العقيقة «وأميطوا عنه الأذى» يريد الشعرَ وما يُنْجِزُ على رَأْسِ الصَّبِيِّ حين يولدُ يُخْلَقُ عنه يوم سابعه».

□ المعنى المحوري: إفرازٌ أو نحوه منفر (للنفس) أو مقلق: كموج البحر يَنْتأ من عَظْمِ الماءِ وَيُقْلِقُ، وكذلك الشعر والإفراز الكثيف الذي يخالطه من رأس الوليد حيث يَكُونُ طَبَقَةً كَثِيفَةً على جِلْدَةِ الرَّأْسِ غيرَ مقبولة ولا دائمة. وقد سَمَى الأَعَشَى الهنة الناتئة من البُضْعِ أذى<sup>(١)</sup>. ومما يمثل ذلك المعنى الأصلي أيضًا قول الشاعر:

نقد أذوا بك ودُّوا الوتُّفارقُهم أذى الهراسة بين النعل والقَدَمِ  
(الهراسة: الشوكة. فإذا دخلت تحت القدم بينه وبين النعل آذت أذى لا قَرار معه). ومن ذلك أيضًا «ناقة أذية - كفرحة - لا تستقر في مكان من غير وجع ولكن خِلقة كأنها تشكو أذى (بها ما يظهر منه هذا). ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ

(١) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٨٩.

يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ﴿ [التوبة: ٦١]، ﴿ إِنَّ دَلِيلَكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، والمشار إليه هو دخول بيوت النبي ﷺ بغير طلبه، ولو استثناساً لحديث.

هذا وفي ضوء الأصل يمكن تفسير الأذى في قوله تعالى: ﴿ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى ﴾ [البقرة: ٢٢٢] بأنه بالنسبة للمرأة - إفراس - كما هو بالنسبة للرجل أذى نفسي مقرر. كذلك يصلح في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَفَازُوهُمَا ﴾ [النساء: ١٦]، تفسير الإيذاء بأن يكون معنوياً بالقول المؤلم وبأن يكون حسيّاً بالضرب ونحوه - [وانظر طب ٨/ ٨٤]. وكل ما جاء في القرآن من (الأذى والإيذاء) فمعناه الإيلام النفسي (التكروه)، أو البدني غير المبرح. وتأمل ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ ﴾ [النساء: ١٠٢] ﴿ أَوْ بِهِمْ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ ﴾ [البقرة: ١٩٦] أي هوام الشعر [ينظر قر ٢/ ٣٨٣].

هذا، وكَوْنُ الأذى البدني غير مبرح يناسب التهوين من شأن مكروهه بالنسبة للضرر - كما قد يؤخذ من قوله تعالى: ﴿ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ﴾ [آل عمران: ١١١]. وفي [تاج]: أن «الأذى هو المكروه اليسير/ الشر الخفيف».

## الذال والباء وما يثلثهما

• (ذذب - ذبذب):

﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ [الحج: ٧٣]

«ذباب السيف - كصداع: حَدُّ طَرَفِهِ الَّذِي بَيْنَ شَفْرَتَيْهِ، وَمِنْ أَذْيِ الْفَرَسِ:

مَا حَدَّ مِنْ طَرَفَيْهِمَا. وَذُبَابُ أَسْنَانِ الْإِبِلِ: حَدَّهَا. وَأَذْبُ الْبَعِيرِ: نَابُهُ».

□ المعنى المحوري: حادٌّ دَقِيقُ الجِرمِ يسبقُ أو ينفذُ باندفاع<sup>(١)</sup>: كَحَدَّ طَرَفِ

السيفِ وكالناهِبِ وَحَدَّ الأَسنانِ، وَطَرَفَ أَدْنَى الفرسِ يجمعُ الدقةَ والجفافَ.  
ومن الحَدَّةِ في صورةِ الجفافِ: «ذَبَّتْ شَفْتُهُ: يَيْسَتْ وَجَفَّتْ وَذَبَلَتْ من شدةِ  
العطشِ أو لغيره، وكذا ذَبَّ لسانُهُ، وجسمه: ذَبَلُ وَهَزِلُ، والنَّبْتُ: ذَوَى،  
والغدِيرُ: جَفَّ في آخرِ الجِزءِ، والرَجُلُ: شُحِبَ لونه. وَصَدَرَتِ الإِبِلُ وبها ذُبابَةٌ  
أي بقيةِ عطشٍ».

ومما لَحِظتْ فيه الطَّرْفِيَّةُ (أو الدقة) وفيه حِدَّةٌ ما: «ذبابُ العينِ: إنسانُها  
(الصورةُ الدقيقةُ في وسطِ سوادِ العينِ). والذُّبابَةُ: بقيةُ الدَّيْنِ» (نقلُ الدينِ  
جَفاءً).

أما «الذباب الذي يكون في البيوت يسقط في الطعام» (هكذا عرفوه) فقد  
لَحِظُوا فيه دِقَّتَهُ وَحِدَّةَ اندفاعه (امتداد) وَلَدَغَهُ أحياناً، والاشمئزازَ منه - وكل  
ذلك حدة)، «وَإِنْ يَسْلُبُهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ  
وَأَلْمَطْلُوبِ» [الحج: ٧٣]. ومن الملاحظ ذاته: «الذُّبابُ: الطاعون» (يخترقُ بحدة،

---

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذ تخين رطب بدقة وقوة، والباء عن تجمع رخو وتلاصق،  
ويعبر الفصل منها عن نتوء أو نفاذ بقوة من/ أو في/ جرم متجمع كما في ذباب السيف  
والأسنان إلخ (ثخانة النفاذ اعتبرت هنا غلظاً. والغلظ عام يؤخذ منه الجفاف والحدة).  
وفي (ذاب) تزيد ضغطة الهمزة قوة الخروج فيعبر التركيب معها عن قوة النفاذ من  
الأثناء كما في ذوابة الجبل. وأما في (ذبح) فتعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض،  
ويعبر التركيب معها عن شقِّ غائر (نفاذ) في جرم ملتحم ليس أجوف (بحقق  
الاحتكاك) كما في ذبح الشاة وغيرها من رقبتها (فلا يعبر بالذبح عن بقر بطنها مثلاً).

إذ لا يُفْلَت من أصابه). وكذلك الذُّبَاب: الجُنُون» (حدة تنفذ فتدمر العقل).  
ومن مجاز ذلك «رجل مخشى الذُّبَاب: أي الجَهْل، وأصاب فلاناً من فلان  
ذُبَابٌ لاذع: أي شر». أما ما جاء أنه ﷺ رأى رجلاً طويل الشعر فقال «ذباب»  
فقد فسروه بالشؤم وهذا واضح بالنظر إلى استعمال اللفظ في الطاعون والحدة  
إلخ في ما سبق. والتفسير المادي (أن الرجل ترك شعره طويلاً مُشَعَّطاً يؤذي  
النظر) أليق برفق النبي ﷺ، فما كان ليصم أحد أصحابه بالشؤم.  
ومن معنى الاندفاع مع حدة في المعنى الأصلي، جاء استعمال «الذَّب بمعنى  
الدَّفْع والطرْد». «فلان يذَّب عن حريمه» أي يدفع عنهم. وقالوا كذلك: «ذَبَّابَ  
الرجل: مَنَعَ الجِوَار والأهل أي حماهم (: دافع عنهم - وكان التضعيف تعبير  
عن المداومة)، والذَّبِّي - بتضعيف الباء والياء: الجِلْوَاز» (وَقَسَّرَ بالشَّرْطِيّ.  
والنظر إلى معنى تركيب جَلَزَ يَقْضِي أن يفسر الجِلْوَاز بالوِازع وهو الذي يدفع  
الناس عن الحاكم).

والصيغة القاصرة «ذَبَّ يَذِبُ - بكسر عين المضارع - تعطي معنى المطاوعة  
فتفسر ب): اِخْتَلَفَ» (أي سارَ ذهاباً وجيئة لم يستقر على اتجاه كأنه يُدْفَع إلى هنا  
ثم إلى هنا) و «بعير ذَبٌّ: لا يتقارَ في موضعه». ويوصف الثور الوحشي بأنه  
«ذَبُّ الرِّيَاد» (كأن المقصود أنه حَادَ الرِّيَاد قصيره، لأنه لا يستقر في اتجاه، بل  
يختلف فيندفع في اتجاه ويعود في عكسه يَرُود بِحِدَّة فيذهب ويحيى).

ومن هذا مع المضاعفة «بُرْدَةٌ لها ذَبَابٌ أي أهداب وأطراف (تتذبذب)  
واحدها ذَبِيبٌ - بالكسر». و «الذَّبِيبَةُ: - بالفتح: تَرَدُّدُ الشَّيْءِ المَعْلَقِ فِي الهَوَاءِ»  
كأن الأصل أنه يُدْفَع إلى اتجاه ثم إلى عكسه على التوالي. «رَجُلٌ مُذَبِّبٌ

وَمُتَدَبِّذٍ - بصيغة اسم الفاعل: مُتَرَدِّدٌ بين أمرين أو بين رجلين لا تثبت صحبته لواحد منهما. والمُدَّبَذُ - بصيغة اسم المفعول: المُطَرَّدُ المدفوع من هؤلاء وهؤلاء. وفي صفة المنافقين ﴿مُدَّبَذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَآ إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ [النساء: ١٤٣]. المعنى مُطَرَّدِينَ مُدْفَعِينَ عن هؤلاء وهؤلاء.

• (ذأب):

﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبُّ﴾ [يوسف: ١٣]

«ذؤابة الجبَل: أعلاه المتسئم. الذؤابة: الشعر المصفور من شعر الرأس. وذؤابة الفرس: شعر في الرأس في أعلى الناصية: والذئبان - بالكسر: الشعر على عنق البعير ومشفره».

□ المعنى المحوري: امداد من الشيء إلى أعلى باندفاع: كذؤابة الجبل تتأمنه كذلك، وكالشعر الموصوف.

ومن ذلك الاندفاع استعملوه في الدفع فقالوا: «ذأب الإبل: ساقها، والرجل: طرده. وذأبت الشيء: جمعته» (ضممت بعضه إلى بعض دفعا). والامتداد من بين ما يحيط (أي في الهواء) مع الاندفاع يلزمه التوس «تذأبت الريح وتذأبت: اختلفت وجاءت من ههنا مرة ومن ههنا مرة، والذؤابة: الجلد المعلقة على آخر الرخل وهي العذبة، وذؤابة السيف: علاقة قائمه. والمتذائب المضطرب. وعزب (= دلو كبير) ذأب - بالفتح: اختلف به كثير الحركة بالصعود والنزول» (التردد وتنوع اتجاه الحركة هو من جنس حركة التوس). ومن هذا تسمية «الذئب الذي هو كلب البر» (قالوا): لأنه يأتي (في هجومه) مرة من هنا ومرة من هنا/ إذا حذر من وجه جاء من آخر» حتى قالوا في المثل: «أحول من



ذئب» [ل حول]، وحتى قالوا بشأن التعبير عن اختلاف اتجاه هبوب الريح بالتدائِب إنه أُخِذَ من فعل الذئب ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾. لكنني أرجح أن (الذئب) أخذ اسمه من هجومه على الغنم ونحوها. والهجوم اندفاع، وما ذكر من أوصاف فهي لازمة له هو. ولأهميته في حياتهم شبهوا به وبأوصافه فقالوا «الذئبة من الرُحْل والقَتَب والإِكاف ونحوها: ما تحت مُقَدَّم ملتقى الحنوين، وهو الذي يَعَضُّ منسج الدابة/ فُرْجَة ما بين دفتي الرُحْل والسرج والغبيط» فهي تلتقم منسج الدابة. ويتأتى أصل التسمية هنا إنها هي لتتوء المنسج، ثم نقل الاسم (اندفاعه) إلى ما يلزم للتتوء.

وأما قولهم: «ذئب الرجل - للمفعول: وَقَعَ الذئب في غنمه، فَنَزَعَ مِنْ الذئب، والمذءوب: الفَزَع، وقد ذئبَ (تعب). فَنَزَعَ مِنْ أَي شَيْءٍ كَانَ، وكذا ذَوَّبَ - ككرم وتعب: خَبِثُ وصار كالذئب خُبثًا ودهاء: فتلك ونحوها مشتقات من اسم العين «الذئب».

• (ذبح):

﴿وَفَدَيْتَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصفاء: ١٠٧]

«الْمَذْبُحُ: الذي يغادره السيل في الأرض - بالفتح: شَقٌّ فيها مقدارُ الشير ونحوه (أي عَرَضًا). والمَذْبُحُ من الأنهار: صَرَبٌ كأنه شَقٌّ أو انشق. وذَبَحَ الشاة وغيرها: قَطَعَ حُلُقُومَهَا من باطن عند موضع الذبح. والذَّبَاح - كصُدَاع: تَحَزُّزٌ وَتَشَقُّقٌ بين أصابع الصبيان من التراب/ حَزٌّ في باطن أصابع الرجل عَرَضًا. وكصَرَدَ وَعِنَب: نَبَاتٌ لَهُ أَصْلٌ يُقَشَّرُ عَنْهُ قَشْرٌ أَسْوَدُ فَيَخْرُجُ أبيض كأنه حَرَرَةٌ بيضاء حُلُو طيب يؤكل. والذَّبِح - بالفتح: الشق. وكل ما شَقَّ فقد ذُبِحَ».

□ المعنى المحوري: شَقُّ يغور دقيقا في جرم ملتحم: كالشَقُّ في الأرض بدقته الموصوفة، وكالشقوق في أصول الأصابع، وكأصول ذلك النبات يشق عنها لتؤكل. وكالذَّبْح المعروف ﴿فَذَنَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [القصر: ٤]، والتضعيف للتكثير ﴿وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ «الذبح - بالكسر: ما أُعِدَّ للذَّبْح، وما ذُبِح». وكل ما في القرآن من التركيب فهو من ذَّبِح الحَي هذا.

ومن المعنى المحوري: «الذَّبَاح - كضِدَاع: دَاءٌ - وَجَعٌ أو قُرْحَةٌ - يَأْخُذُ فِي حَلْقِ الْإِنْسَانِ - كَالذَّبِيَّةِ لِلْحِمَارِ/ ينسد معها الحلق وينقطع النفس» (فالملاحظ هو قتلها المصاب وأنها في مكان الذبح). ومنه «ذَبَحْتُ الدَّنَّ أَي بَرَلْتُهُ»، إذ البزل هو ثقب الدن أو إناء الخمر بحديدة للوصول إليها بعدما كانت محتومة لتعتق. ومنه كذلك: «ذَبَحْتُ فَأَرَةَ الْمَسْكَ»، وهي سُرَّةُ حَيوان كَالْحِشْفِ (وهو أصغر أولاد الظباء أو ما بعد أصغرها وهو الطَّلَا) تُعَصَّبُ جِيدًا فيتجمع دمه فيها، ثم يُذَبِحُ وتُقَطَّعُ وتُدْفَنُ في الشعير، فيصير ذلك الدم مسكًا، فيقال ذبحت فأرة المسك أي فَتَقَّتْهَا وأخرجت ما فيها من المسك». وتُسَمَّى المقاصير في الكنائس مذابح؛ لأنهم كانوا يذبحون فيها القرابين.

□ معنى الفصل المعجمي (ذب): التواء والاندفاع بحدة أو قوة - كما يتمثل في نتوء ذباب السيف وناب البعير - في (ذب)، وفي نتوء ذؤابة الجبل - في (ذأب)، وفي غثور السكين الحاد ونحوه في عُثْقِ المذبوح (والغثور من باب النفاذ كالتواء لكنه إلى الداخل) وكذلك كالشِق الذي يتكون بنحر ماء السيل ذلك الموضع، وغثوره فيه - في (ذبح).

## الذال والخاء وما يثلثهما

• (ذخخ - ذخذخ):

«رجل ذَخَذَاخ - بالفتح: يُنزل قبل الخلاط - وكذلك الذَوَذُخ - بالفتح:

الزَّمَلِيق».

□ المعنى المحوري: تسيبٌ بسهولة للمذخور في باطن الشيء - مما الشأن

صعوبة تسيبه<sup>(١)</sup>: كحالة ذلك الزَّمَلِيق، إذ الأصل أن يضبط المرء ماءه.

• (ذخر):

﴿وَأَنْتِجُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْرُجُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩]

«الْمَذْخَر - كَمَسْكَن: المَعَى. مَلَأَ مَذَاخِرَهُ أَي أَمْعَاءَهُ/ أَسَافِلَ بَطْنِهِ. والذَاخِر:

السمين. والإذْخِرُ - بالكسر: حَشِيشٌ طَبَّبُ الرِّيحِ أَطْوَلُ مِنَ الثَّيْلِ.. يُطْحَنُ

فيدخل في الطيب».

□ المعنى المحوري: حفظ الشيء في جوف أو ظرف زماناً ممتداً: كما يضم

المَعَى ما يصل إليه من مَهْضُومِ الطَّعَامِ أَنَا بَعْدَ آخِرِهِ، وَكَالسِّمَنِ فِي الْبَدَنِ، وَكَمَا

يَحْتَوِي الطَّيِّبُ عَلَى الإذْخِرِ فَتَبْقَى رِيحُهُ فِيهِ. وَمِنْهُ: «ذَخَرَ الشَّيْءَ (كَنَصَرَ). وَادْخَرَهُ

ادْخَارًا: اخْتَارَهُ/ اتَّخَذَهُ (وَعِبَارَةٌ الْمُنْجِدُ: خَبَأَهُ) لَوْقَتِ الْحَاجَةِ (فَهُوَ ضَمُّ وَإِعْيَاءُ

---

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذ تخين رطب، والخاء عن تخلخل، والفصل منهما يعبر عن

سهولة تسيب (نفاذ) المذخور في الباطن لتخلخله (تصورًا) كماء الذَخَذَاخ. وفي (ذخر)

تعبر الراء عن استرسال مع اتصال، ويعبر التركيب معها عن النفاذ (في) باطن جرم

باسترسال أو دوام كالمَذْخَر: المَعَى - للطعام، والسمن في الداخر: السمين.

للشيء في ما يحفظه) ومنه ﴿وَمَا تَذَخَّرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ في آية التركيب. (أصلها تَذَخَّرُونَ).

□ معنى الفصل المعجمي (ذخ): النفاذ بقوة (غلظ) من أثناء أو فيها كما يتمثل ذلك في نفاذ ماء الذخذاخ منه دون أن يقدر على ضبطه - في (ذخخ)، وفي نفاذ الطعام إلى المِعْنَى - في (ذخر).

## الذال والذال وما يثلاثهما

• (ذود):

﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص: ٢٣]

«مذود الثور: قرنه. ومغلف الدابة مذوده. الذود - بالفتح - من الإبل: من

الثلاثة إلى العشرة» [المقاييس].

□ المعنى المحوري: دفع رَدُّ أو ضَمُّ بقوة<sup>(١)</sup>: كدفع الثور بقرنه نَطْحًا،

والمذود: المغلف يدفع العلف ويرده عن الانتشار والتبدد (بضغطه) من جوانبه ليظل مجتمعًا أمام الدابة. ومنه: «الذود: السوق، لأنه دفع للمسوق، وبه يلحق المتأخر المتقدم وينضم إليه. وقد نُظِرَ إلى هذا الضم في تسمية جماعة الإبل ذودًا. وأشهر تحديداته من الثلاث إلى التسع أو العشر. فكأن أصل التسمية إبل مذود بعضُها إلى بعض أي مضموم، أي جماعة إبل كما قالوا.

(١) (صوتيًا): تعبر الذال عن نفاذ تخين غض بقوة ودقة، والواو عن الاشتغال، والذال تعبر

عن ضغط ممتد وحبس، والتركيب منهن يعبر عن دفع ورد بضغط يتأتى منه الجمع كما

في الذود الدفع، والذود من الإبل. وفي كليهما اشتغال.

## الذال والراء وما يثلثهما

• (ذر - ذرذر):

﴿وَمَا يَعْرِزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [يونس: ٦١]  
«الذَّريرة: فُتات من قَصَب الطَّيْب. والذَّرور: ما يُذَرّ في العين وعلى القُرْح من دواء يابس (كالكحل). ذَرَّ المِلْح المسحوق على الطعام: أخذه بأطراف أصابعه ثم نثره عليه. وذَرَّ الحَب، والمِلْح، والدَّوَاء: قَرَقه. وذَرَّ الدَّقِيق على ماء القِدْر لعمل الحَرِيرَة. والذَّرذَرَة: تَفْرِيقُ الشَّيْء وتبديدُك إياه».

□ المعنى المحوري: نثر الدقاق البالغة الدقة كأنها مسحوقة<sup>(١)</sup>: كالفُتات المذكور، والمِلْح المسحوق، والدَّقِيق، والكحل. ومنه: «ذَرَّ البَقْلُ: طلع من الأرض (دقيقًا منتشرًا)، والرجلُ: شاب مقدّم رأسه». (الفعل القاصر هنا كأنه مطاوع). ومنه كذلك: «الذَّر - بالفتح: النمل الأحمر الصغير (لِحُظ فيه دقة

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الذال عن نفاذ تخين رَطْب بقوة، والراء عن استرسال - وهي هنا مضاعفة، والفصل منها يعبر عن نفاذ دقاق كثيرة (الكثرة مقابل الشخانة) تنتشر (= تسترسل) كالذَّرور ما يذر في العين إلخ. وفي (ذرو - ذرى) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، والتركيب يعبر عن نفاذ بامتداد إلى أعلى مع تجمع ودقة ما - كما في ذروة الرأس والسنام. وفي (وذر) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن تميز الشيء بِضَعًا (= انتشار = استرسال) كالوذر من اللحم: القطع الصغيرة لا عظم فيها. وفي (ذراً) تعبر الهمزة عن ضغطة تعود على الانتشار فيتم بقوة ودفع كما في ذَرء الأرض: بذرها. وفي (ذرع) تعبر العين عن التحام على رقة ويعبر التركيب معها عن كون الامتداد بالتحام واتصال كالذراع الممتد من الساعد أو البدن.

جرمه - مئة منه وزن حبة شعير [ل. ٣٩/٢٥]. ومنه: «ذرت الشمس: طلعت أول طلوعها/ أول ما يسقط ضوءها على الأرض والشجر» (تبدو أشعة دقيقة منتشرة ويزداد انتشارها قليلاً قليلاً). وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظَلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠] فَسَّرَتِ الذَّرَّةَ بالنملة الصغيرة، وقيل إن النملة المذكورة لا وَزَنَ لها (أي لا تُوزَن)، وإن المقصود بالذرة واحدة مما يُرى من دِقَاقٍ في أثناء سُباعِ الشمس الداخل من النافذة [١/٣٩] وأقول إن التفسير بهذا الأخير أولى؛ لأنه يحقق المبالغة في الدقة والخفة. وليس في القرآن من التركيب إلا (ذرة) بمعناها هذا. وأما الذرية فقد جَرِيَتْ على أنها من (ذراً) وإن كانت تتأتى من هذا التركيب.

ويقال: «ذر الله الخلق في الأرض: نَشَرهم (انتشار مسترسل مع دقة)، وذرية الرجل: وَلَدُه (ينشئون عنه دقاًقاً - تنتشر باسترسال) وهي على زنة فُعْلِيَّة» ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ [آل عمران: ٣٨]. وأما «ذَرَى السيف - بالفتح على صيغة المنسوب: فِرْنْدُه وماوَه» فمن الأصل أيضاً، لأن الفرند وصف بأنه وَشَىُّ بالغ الدقة كَمَدَبِ النمل [ينظر لربد].

ومن ملحظ الدقة أخذت الحِدَّة لأنها صورة منها، وانتشار الحدة في الحي يتأتى منه الغضب ونحوه «الذَرَار - كَقَتَال: الغَضَب والإنكار. ذارت الناقة مذارة: ساء خُلُقها».

• (ذرو - ذرى):

﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾

[الكهف: ٤٥]

«ذُرْوَةُ الرَّأْسِ وَالسَّنَامِ - كلمة ذُرْوَةٌ بالكسر والضم: أشرفُهما. وقد ذُرِّي الشاةُ والناقةُ - ض: وهو أن يُجَزَّ صَوْفُهَا وَيَبْرَهَا وَيَدَعُ فَوْقَ ظَهْرِهَا شَيْئًا تَعْرِفُ بِهِ (أَي يَتْرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا (ذُرْوَةً) مَسَاحَةً صَغِيرَةً غَيْرَ مَجْزُوزَةَ الصَّوْفِ أَوْ الْوَبْرِ بِشَكْلِ يَعْرفُ بِهَا) وَالذُّرَّةُ - كُتْبَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الْحَبِّ مَعْرُوفٌ أَصْلُهُ ذُرْوٌ، أَوْ ذُرِّي - كَضْرَدٍ. وَالْمِذْرَوَانُ: أَطْرَافُ الْأَلْيَتَيْنِ، وَجَانِبَا الرَّأْسِ (وَمَوْضِعَا الْوَتْرِ مِنَ طَرْفَيْ الْقَوْسِ). وَالذَّرَى - كَفَتِي: مَا كُنَّكَ مِنَ الرِّيحِ الْبَارِدَةِ مِنْ حَائِطٍ أَوْ شَجَرٍ».

□ المعنى المحوري: نفاذ إلى أعلى أو إلى الظاهر بامتداد ما مع شيء من التجمع والدقة: كذُرْوَةُ الرَّأْسِ وَالسَّنَامِ، وَكَالْبَقِيَّةِ مِنْ صَوْفٍ أَوْ وَبَرٍ فَوْقَ ظَهْرِ الشاةِ وَالنَّاقَةِ، وَكَحَبِّ (كَوْز) الذُّرَّةِ فِي مُحِيطِهِ أَي أَعْلَاهُ (لَا فِي الْجَوْفِ كَالْبُرِّ)، وَكَمَا تَتَنَّى أَطْرَافُ الْأَلْيَتَيْنِ وَجَوَانِبُ الرَّأْسِ، وَطَرَفَا الْقَوْسِ وَكُلُّ تِلْكَ أَطْرَافٍ جَانِبِيَّةٍ ظَاهِرَةٌ وَمَلْتَمِثَةٌ فِي دَقَّةٍ مَا أَيْضًا، وَالذَّرَى فِيهِ أَكْثَرُ ذَلِكَ فَهُوَ مَرْتَفِعٌ كَالنَّاتِيءِ، وَمَحْدُودٌ، وَيَحْمِي كَأَنَّهُ يَضُمُّ وَيَجْمَعُ.

ومن الرفع الحسي وحده «ذَرَّتْ الرِّيحُ التُّرَابَ وَغَيْرَهُ تَذْرُوهً وَتَذْرِيهً ذُرْوًا وَذَرِيًا: أَطْرَافَهُ وَسَفْتَهُ وَأَذْهَبَتَهُ/ حَمَلَتْهُ فَأَثَارَتَهُ (رَفَعَتْهُ مِنْ مَسْتَقَرِّهِ وَدَفَعَتْهُ بَعِيدًا بَعِيدًا) ﴿ فَآخَتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ ﴾ [الكهف: ٤٥]، ومن الرفع الحسي «ذَرَيْتُ الحِنطَةَ - ض - بِالْمِذْرَى وَالْمِذْرَاةَ (وَهِيَ خَشْبَةٌ طَوِيلَةٌ ذَاتُ كَفٍّ أَوْ أَصَابِعٍ يُذَرِّي بِهَا الطَّعَامُ (: الْبُرُّ) بِقَدْفِهِ إِلَى أَعْلَى فَيْطِيرُ التَّبْنَ وَيَسْقُطُ الْحَبُّ مَتَجْمَعًا). وَكَذَا ذَرَيْتُ تُرَابَ الْمَعْدِنِ: إِذَا طَلَبْتَ مِنْهُ الذَّهَبَ (بِنَحْوِ هَذَا). وَمِنَ الْمَعْنَوِي «فَلَانٌ يُذَرِّي فَلَاتًا - ض: يَرْفَعُ أَمْرَهُ وَيَمْدَحُهُ». وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَالَّذِينَ ذَرَوْا ﴾ [الذاريات: ١] فِي [بِحُرِّ ٨/ ١٣٢] الذَّارِيَاتِ: الرِّيحُ..

وَذَرُوهَا تَفْرِيقُهَا لِلْمَطَرِ أَوْ لِلتَّرَابِ». وليس في القرآن من التركيب إلا (الذاريات) و (الذرو) بمعنييهما المذكورين.

وقالوا أيضًا «ذَرًا نَابَهُ: انكسر حَدُّهُ (طار رأسه، ويلحظ أن الفعل قاصر، وكأنه محول من ذَرِيَ). «وضربه بالسيف فَأَذَرَى رَأْسَهُ (: أطاره)، وطَعَنَهُ فَأَذَرَاهُ عَنْ فَرَسِهِ: صَرَعه وألقاه. (كل ذلك من إطارة الذرورة). وَأَذَرَتِ الْعَيْنُ الدَّمَ: صَبَّتْهُ».

وقد قيل إن (الذرية) من هذا التركيب. وهو ضعيف، لأن النسل امتداد نزولي، وهذا صعودي، كما قيل إنها من (ذراً) أو (ذرر) وقد جريت على أنها من (ذراً) لأنه أقرب.

• (ذراً):

﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الملك: ٢٤]

«ذَرَأْنَا الْأَرْضَ: بذرناها. والزرع أول ما تزرعه يسمى الدريء. والذرة - بالضم: الشمط/ أول بياض الشيب. ذَرِيََ رَأْسُهُ (نَعِبَ): ابيضَّ / شاب مقدمه. وأذرات الناقة وهي مُذَرِيٌّ - كُمُحْسِنٍ: أنزلت اللبن (أي لأول مرة - كما يفهم من السياق).

□ المعنى المحوري: نشر أشياء دقيقة أو انتشارها ناشئة (من أثناء شيء). كالبدن والزرع في الأرض، وكبياض الشيب (أو غيره) في الشعر الأسود، وكانزال الناقة اللبن لأول مرة فيكون قليلاً والأمر في الكل نشوء. ثم قالوا «كَبَشَ أذْرًا وَنَعَجَةَ ذَرَاءً: في رءوسهما بياض». ونظروا لبياض الشيب وغيره في عديم البياض فقالوا «مِلْحَ ذَرَاتِي - بالفتح والتحريك: شديد البياض».



ومن ذلك الأصل: «ذراً الله الخلق: خلقهم (أنشأهم ونشرهم في الأرض بتناسلهم)، ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ [الأنعام: ١٣٦]، ولذا يقال: «أنمى الله ذرأك - بالفتح أي ذريتك ﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى: ١١]، (أي لتكثروا أنتم ولتكثُر الأنعام بهذا التزاوج وفيه بمعنى به [من معاني القرآن للفراء ٢٢/٣، واللسان] والتكاثر يسبب الانتشار، وكل كثير منتشر يبدو دقيقاً. وأرى أن لفظ (ذُرِّيَّة) هو من هذا التركيب «الذرية نسل الثقلين وكان ينبغي أن تكون ذُرِّيَّة فكثرت فتركت العرب همزها. والذَّرء - بالفتح: عدد الذرية. تقول أنمى الله ذرأك» هذا قول ثعلب، وأويده، لأن الدفع القوي الذي تعبر عنه الهمزة يتحقق في الذرية بصورة أقوى. [وينظر عن الرأي الآخر: ل - ذراً]. وليس في القرآن من التركيب إلا (ذراً) ومضارعها بمعنى نشر الأشياء الدقيقة الكثيرة، و (الذُرِّيَّة) وقد ذكرناهما.

ومن معنى الدقة يقال: «بلغني ذرءٌ من خبز أي طَرف منه ولم يتكامل» (شيء يسير من القول). ومن نشوء الحِدَّة (والدقة المادية يلزمها الحدة): «أذْرَاهُ: أَعْضَبَهُ، وبصاحبه: حَرَّضَهُ عَلَيْهِ وَأَوْلَعَهُ بِهِ. وَأَذْرَاتُهُ أَيضًا: دَعْرَتُهُ» - وذلك كما سبق أن ذكرنا مجيء «الذِرَار: الغضب والإنكار» من تركيب (ذرر) المعبر عن الدقة أيضاً.

• (وذر):

﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩]

«الوَذرة - بالفتح - من اللحم: القِطْعة الصغيرة لا عظمَ فيها/ ما قُطِعَ من

اللحم مجتمعاً بغير طول. عَضُدٌ وَذِرَّةٌ - كفرحة: كثيرة الودر (عُجْرَ الْعَصَبِ).  
وقد وَذَرَ اللَّحْمَ (كوعد): بَضَعَهُ، وَوَذَّرَهُ - ض: قطعهُ، والجُرْحُ: شَرَطُهُ.  
والوَذَارَةُ - كَرُخَامَةٍ: قُوَارَةُ الْخِيَاطِ [ق]. والوَذَرَتَانِ: الشفتان.

□ المعنى المحوري: تَبَضُّعُ اللَّحْمِ (أو الشيء) قِطْعًا مَحْدُودَةً الْحِجْمِ - كقطع  
اللحم بالصفة المذكورة (يلحظ كونها بغير عَظْمٍ فلا غِلَظٌ لها، وأنها «بغير طول»  
فليست شرائح)، وكقصاصات الثياب عند الخياط فهي بلا عِرْضٍ ولا قيمة،  
وأشْفَارُ الْجُرْحِ المشقوق والشفتان تبدو كقِلْدَاتٍ مقطوعة من جانب.

ومن ذلك التبضع والتقطع عُبْرَ بالتركيب عن معنى الترك إذ هو مفارقة  
للشيء وانفصال أو تخل عنه ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ [البقرة:  
٢٣٤]، ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ﴾ [الاعراف:  
٧٣]: أي خلُّوا عنها لا تمسوها بسوء ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ [البقرة:  
٢٧٨] (اتركوه)، ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٩] (لا  
تركني على تلك الحال)، ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ ﴾ [القلم: ٤٤]. كِلُهُ  
إِلَيَّ وَلَا تَشْغَلْ قَلْبَكَ بِهِ فَإِنِّي أَجَازِيهِ [ل] (أي خل بيني وبينه). ﴿ فَذَرْتَهُمْ وَمَا  
يَفْقَرُونَ ﴾ [الأنعام ١١٢] يتضمن الوعيد والتهديد [بحر ٤/ ٢١٠، ٢١٤] وكل ما  
في القرآن من التركيب فهو بمعنى (الترك). ولا يتأتى أن يطبق الإمام الراغب  
الأصل الذي حدده على مثل هذه الآية حيث قال: يَذَرُ الشَّيْءَ: يَقْذِفُهُ لِقَلَّةِ  
اعتداده به. [انظر (وذر) في المفردات].

• (ذرع):

﴿ وَكَلْبُهُمْ بَنِي سَطْرٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف: ١٨]

«الذراع (للإنسان): ما بين طَرْفِ المِرْفَقِ إِلَى طرف الأضبع الوسطى. وهو

(من يَدَى البعير) فوق الوظيف (أي هو من الركبتين إلى الرسغين)، وكذلك من الخيل والبغال والحمير كالمِذْرَع - بالكسر. وذَرِعات الدابة - بفتح فكسر: قوائمها». وذَرَاع القناة: صَدْرها».

□ المعنى المحوري: امتداد بقوة من شيء مع التَّحَام ودَقَّة نسبة - كامتداد الذراع من البدن أو الساعد قوياً مستدقاً ﴿وَكَلْبُهُمْ بَنِيصٌ ذِرَاعِيَّهِ﴾ [الكهف: ١٨]، ومنه «فَرَسٌ ذُرُوعٌ وَذَرِيْعٌ: سريعٌ بعيد الخطأ (الصيغة يؤخذ منها طول الذراع ويلزمه السرعة) والذَّرْعُ - محرّكة: وَلَدُ البقرة الوحشية إذا قَوِيَ على المشي» (كأن المعنى أصبح ذا ذراع أي قَوِيَ على المشي، أو من كونه امتداداً لأمه).

وقد اتَّخَذَ ذراع الرجل مقياساً لتقدير الأبعاد أي الامتدادات. فقيل «ذَرَع الثوب (فتح): قَدَرَهُ بالذراع. وذَرَع كل شيء: قَدَرَهُ ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٢]، وكذلك التَّدْرَعُ تقدير الشيء بذراع اليد». وقد اشتقوا من الذراع كثيراً كقولهم: «(الإبل) تُذَارِع الفلاة أو تَذَرَعها: إذا أَسْرَعَتْ فيها كأنها تقيسها، وكالتذريع رفع الذراعين إنذاراً أو تبشيراً، وكالتذريع في السباحة والمشي» إلخ.

ومن ذلك «الذَّرْع: الوُسْع والطاقة (أصله مَدَى امتداد الذراعين أو القوة على السير) ضاق بالأمر ذَرْعُهُ: لم يُطْفِقْه ولم يقو عليه (قصرت طاقة تحمله عنه) ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧ وكذا ما في العنكبوت ٢٣]. ويقال «أَبْطَرَهُ ذَرَعَهُ: كَلَّفَهُ أَكْثَرَ مِنْ طَوْقِهِ. وَكَسَرَ مِنْ ذَرْعِهِ: تَبَّطَّه عَمَّا أَرَادَ. وهو رَحْبُ الذراع: وَاسِعُ القوة والقدرة والبَطْش وكذلك واسع الذَّرْع أي الخُلُق» (وكل هذه كنايات ويصلح أكثرها للحقيقة) و «المذَّرَع - كمحدث:

المطر الذي يرسخ في الأرض قدر ذراع».

ومن صور الامتداد بقوة (= الاندفاع) «الذريعة: حَلَقَةٌ يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الرمي (تُرْمَى إِلَيْهَا السهام). ذَرَعُهُ الْقَيْءُ: غلبه وسبق إلى فيه. والذَّرْع - ككتف: الطويلُ اللسان بالشر، وأذَرَع في الكلام وتذَرَّع: أَكثَرَ وأَفْرَط، وذَرَّع بالقتل - ض: أَفَرَّ به. (اندفع الإقرار منه) والذَّرْع - بالتحريك: الطَّمَع (وهو امتداد النفس تطلعًا كما قال تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ [الحجر: ٨٨].

ومن الامتداد بقوة إلى الشيء للتوصل إليه «الذريعة: جَمَلٌ يُحْتَلُّ بِهِ الصيْدُ (يمشي الصيَّاد إلى جنبه فيستتر به ويرمي الصيد إذا أمكنه، وذلك الجَمَلُ يُسَيِّبُ أولاً مع الوحش حتى تألفه) ومن هذا أخذت «الذريعة: الوسيلة/ السبب إلى الشيء» (توصَّل إليه).

ومن هذا الامتداد بمعنى الاتصال «المذارع: ما دأى المِصْرَ من القُرَى الصغار (الضواحي - امتدادات المدن) ومذارع الوادي: أَضْوَاجُهُ (معاطفه) ونواحيه».

ومن ذلك الامتداد استعمل التركيب في المخالطة إذ هي اتصال بالشيء كما في «رجل ذرع - كفرح: حسن العشرة والمخالطة. وذارعته: خالطته».

□ معنى الفصل المعجمي (ذر): النفاذ بامتداد أو استرسال مع دقة - كما يتمثل ذلك في ذر الملح المسحوق على الطعام وذر الدقيق على ماء القِدر - في (ذري)، وفي نوء ذروة الرأس والسنام وجوب الذرة على كوزها - في (ذرو - ذري)، وفي نثر البذر في الأرض - في (ذرا)، وفي تفرق قطع اللحم الدقيقة نسيبًا - في (وذري)، وفي امتداد الذراع من الساعد والقائمة من البدن مع الدقة النسبية - في (ذرع).

## الذال والعين وما يثلثهما

• (ذع - ذعدع):

«تَدْعَدَعُ شَعْرَهُ: تَشَعَّتْ وَتَمَرَّطَ. (تَمَرَّطَ الشَّعْرُ: نَحَاثَهُ وَانْتِنَافَهُ)، دَعْدَعَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَ: حَرَّكَتْهُ تَحْرِيكًا شَدِيدًا، وَالتَّرَابُ: فَرَّقَتْهُ وَذَرَّتْهُ وَسَفَّتْهُ. وَتَدْعَدَعُ البِنَاءُ: تَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُ، وَدَعْدَعَتِ النُّوَابِثُ الإِبِلَ: فَرَّقَتْهَا. وَالدَّعَاعُ - كَسْحَابُ: الفِرْقُ وَاحِدَهَا دَعَاعَةٌ».

□ المعنى المحوري: تفرق الشيء أجزاء (متصلة) من ضعف أو رقة<sup>(١)</sup>. كما يتمرط الشعر فتخلو منه بقع واسعة، وكالفِرْق، والتحرك الشديد للشجر تتمايل به الشجرة كلها، وكما تتفرق أجزاء البناء. وذعدعة النواثب الإبل استهلاكها مجموعة بعد أخرى. ومنه «الدَّعَاع - كَسْحَاب: ما تفرق من النخل، ويقال الدُّعَاع - كصداع: ما بين النخلتين». ومن معنويه «دَعْدَعَةُ السَّر: إذاعته» (كأن نقله إلى هذا وذاك تفریق له بينهما).

---

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذ ثخين رطب، والعين عن التحام على رقة، والفصل منها يعبر عن تفرق الشيء فِرْقًا أي أجزاء متصلة (من ضعف أثنائه) كتمرط الشعر، وتحرك الشجر وتفرق أجزاء البناء. وفي (ذيع) تعبر الباء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيب عن إذهاب الشيء متفرقًا بامتداد أي تباعد كما يذيع الناس بالشيء. وفي (ذعن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن الانقياد وعدم الاستعصاء - كأن الرقة نفذت في باطنه فالانته.

• (ذيع):

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ [النساء: ٨٣]

«أذاع الناس والإبل بما في الحوض: شربوا ما فيه. وتركت متاعي في مكان فأذاع الناس به: ذهبوا به. وكل ما ذهب به فقد أذيع به».

□ المعنى المحوري: إذهاب الشيء (أي أخذه) كله متفرقاً هنا وهنا بحيث لا يُسترجع: كذهاب الناس بالماء والمتاع المذكورين.

ومن معنويه «ذاع الخبرُ يذيع: فشا وانتشر. وقد أذاعه وأذاع به: ومنه ﴿أذاعوا به﴾ في الآية، أي أفسوه ونشروه. وأذاع السير: أفساه وأظهره، ورجل مذبايع لا يستطيع كتم خبر (فُسوه وانتشاره ذهابٌ وتفرُّقٌ بابتعاد أي إلى أماكن بعيدة ولا يحاصر).

• (ذعن):

﴿وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ [النور: ٤٩]

«ناقة مذعان: سلسة الرأس منقادة لقائدها. وأذعن الرجل: انقاد وسلس. وأذعن له: خضع وذل».

□ المعنى المحوري: انقيادٌ بسلاسة مع لين الباطن (أي عدم تصلبه أو استعصائه): كتلك الناقة السلسة الرأس وهو معنى الخضوع والذل. ومنه «أذعن لي بحقي: أقر به طائعا غير مكره» (فهو إقرار مع تسليم باطني) وفي آية التركيب ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٥٨﴾﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿ [النور: ٤٨ - ٤٩] واضح أن الإذعان في الموقف الأخير يقابل الإعراض في الحالة الأولى. وفي الإعراض كبرٌ وعصيان

من كراهية الأمر، فيكون معنى إذعانهم في الحالة الأخيرة هو اللين والذل والطاعة وعدم الكراهة. ولذا فسرها الفراء [في المعاني ٢/٢٥٧] بمطيعين غير مُستكرهين.

□ معنى الفصل المعجمي (ذع): التفرق الجُملي (الضعف أو رقة - كما يتمثل في تذعذع الشعر حسب ما فصلناه، وكما في تذعذع البناء - في (ذع)، وكما في نفاذ ماء الحوض وذهاب المتاع - في (ذيع)، وكما في انقياد الناقة لقائدها أي سيرها خلفه مفارقةً موقفها أو مقرها - في (ذعن).

## الذال والقاف وما يثلثهما

• (ذذق):

«الذَّقْدَاقُ - بالفتح: الحديدُ اللسانِ الذي فيه عَجَلَةٌ».

□ المعنى المحوري: نفاذ أشياء شديدة الوقع من باطن بقوة<sup>(١)</sup>: كالذي يصدر من فم حديد اللسان.

(١) (صوتياً): الذال تعبر عن نفاذ ثخين رطب، والقاف عن تعقد وصلابة في الجوف، والتركيب منها يعبر عن نفاذ ما هو شديد الوقع (كأنه صُلْب حديد) كالذَّقْدَاق الحديد اللسان. وفي (ذوق) تزيد الواو معنى الاحتواء أو الاشتغال - فيعبر التركيب معها عن نفاذ إلى الأثناء مع وجود شيء قوي فيها (أي احتوائها عليه) كما في ذوق طعم الشيء. وفي (ذقن) تعبر النون عن امتداد باطني لطيف، ويعبر معها عن احتواء باطن الشيء وأثنائه على صُلْب يخفى (وخفاؤه هو اللطف) كعظم اللحين تحت طبقة اللحم التي تغطيها.

• (ذوق):

﴿ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَحَرَبْنَا ﴾ [الشورى: ٤٨]

«المذاق: طعم الشيء «ولم يكن يذم ذواقاً». وما ذقت ذواقاً - كسحاب أي

شيئاً وهو ما يذاق من الطعام المأكول والمشروب».

□ المعنى المحوري: معرفة طعم الشيء أي وقعه على الحس بالتناول منه

(أي إدخاله مَنفَذَ الباطن): كمعرفة طعم المطعم والمشروب بتناوله. ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا

الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاءٌ لِهَيْمًا ﴾ [الأعراف: ٢٢] - كقوله تعالى: ﴿ فَأَكَلَا مِنهَا

فَبَدَتْ لَهُمَا سَوَاءٌ تَهُمَا ﴾ [طه: ١٢١]، ومن هذا الإحساس المادي المباشر ﴿ بَدَلْتَنَّهُمْ

جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾

[النبا: ٢٤] ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ [ص: ٥٧]. لكن معظم ما جاء في القرآن

من التركيب ذوق مجازي: ذُوق عذاب ﴿ فَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ [آل عمران: ١٠٦]،

﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ [الطلاق: ٩]، ﴿ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا ﴾ [الأنعام: ١٤٨]،

﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ... ﴾ [السجدة: ٢١]، ﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ

الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ [النحل: ١١٢]، ﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ ﴾ [الزمر: ٢٦]. أو ذوق

نعمة ورحمة ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِن بَعْدِ ضِرَاءٍ مَسَّتْهُمْ ﴾ [يونس: ٢١]، ﴿ وَلِإِن

أَذَقْتَهُ نِعْمَاءً بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ﴾ [هود: ١٠]. وذوق أمور أخرى ﴿ لِيُذِيقَهُمْ

بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾ [الروم: ٤١] أي عقوبته، ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [آل عمران:

١١٨٥] أي مُلَاقِيته. وليس في القرآن ما يخرج فيه الذوق عما ذكرنا.

ويتأتى من الإحساس بالطعم معرفة الأمر اختبارًا وتجربة قالوا: «ذاق



القوس أي نزع فيها ليخبر لينها من شدتها/ جذب وترها لينظر ما شدتها». والتناول تحصيل، ولذا يقال: «أذاق فلان بعدك سزوا أو كرمًا أي صار سريًا أو كريما (أي عرف طعم ذلك فهي كناية). وكذلك أذاق الفرس بعدك عذوا أي صار عذاء (أي تربت فيه هذه الصفة وحازها)

• (ذقن):

﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا بُتْغَىٰ عَلَيْهِمْ مَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجْدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧]

«الذاقنة: طرف الحلقوم الناتئ، والذقن - محركة وتكسر: مجتمع اللحيتين من أسفلهما. ودلوا ذقني - محركة، وذقون: مائلة الشفة».

□ المعنى المحوري: نتوء دقيق عن السواء له أصل عريض مع صلابة في الباطن: كذقن الإنسان وجمعها أذقان (ومنه آية التركيب، وسائر كلمة (أذقان) في القرآن، وكالدلو الموصوفة تكون في شفتها زاوية مثلثة (صلبة). وهذه الهيئة قالوا: «الذقن: المتوية الجهاز». ومن صلابة الباطن قالوا: «الذقن - بالكسر: الشيخ الهيم» - لحظ فيه جفافه من طول عمره أو صلابته حتى طال عمره. وهنا استعمال مشكوك فيه: ذقنه: قفده (صفع قفاه) وقال صاحب القاموس «ذقنه: قفده أو أصاب ذقنه» اهـ. والتردد بين ما له أصل وهو على القياس (أصاب ذقنه)، وما لا أصل له = يقضي برد الأخير.

□ معنى الفصل المعجمي (ذق): وجود شديد، (أو شديد الأثر) في عمق الشيء كما يتمثل في حدة لسان الذقذاق - في (ذقق)، وفي طعم المذوق الذي تميز به حقيقته - في (ذوق)، وفي عظم الذقن - في (ذقن).

## الذال والكاف وما يثلثهما

• (ذكذك):

«الذُكْذُكَة - بالفتح: حياة القلب» [ق].

□ المعنى المحوري: حيوية وانتباه في الباطن<sup>(١)</sup>.

• (ذكو):

﴿..... وَمَا أَكَلِ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣]

«ذَكَّتِ النار تذكو واستذكت: اشتد لهبها. والذُّكُوة - بالضم: ما ذكَّاهَا به

من حَطَبٍ أو بَعَرٍ. وقد أذكَّاهَا وذكَّاهَا - ض: ألقَى عليها ما تَذْكُوبُهُ. والذِّكَّاء

كسحاب: شدة وهَج النَّارِ. وبلغت الدابة الذِّكَّاء: أي السِّنَّ. ذَكَّى الرجل - ض:

أَسَنَّ وِبدَن. والمذَكَّى - كمحدث: المُسِّنُّ من كل شيء».

□ المعنى المحوري: حدة بالغة الشدة في أثناء الشيء يظهر أثرها - كَلْهَبِ

النار الشديدة أو حَمِيهَا، وكبلوغ المُسِّنِّ سِنًا يكون عندها في أقوى حالاته

وأشدّها. ومن حدة الشمس ضوءًا وحرارةً سُمِّيَتْ ذُكَّاء - كصداع. وابنُ ذُكَّاء:

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الذال عن نفاذ ثخين رطب، والكاف عن ضغط غثوري دقيق، والفصل

منهما يعبر عن نوع من التماسك الدقيق يتمثل في الحيوية كالذكذكة: حياة القلب. وفي

(ذكو) زادت: الواو معنى الاشتغال فيعبر التركيب عن احتواء الشيء على حدة وشدة

ملادية تامة كذكاء النار شدة وهجها، والذكاء تمام السن والشدة، وفي (ذكر) تعبر الراء

عن استرسال ويعبر التركيب معها عن الاسترسال في الشدة صلابة كالحديد الذكر

والذكير وهو أيسه وأشدّه وأنفذه (الفولاذ).

الصَبْحُ لابتدائه بها. ومن هذا الأصل أيضًا حِدَّةُ الرَّائِحَةِ: «ذَكَاءُ الرِّيحِ: شِدَّتُهَا مِنْ طَيِّبٍ أَوْ نَتْنٍ. وَمِيسَكٌ ذَكِيٌّ: سَاطِعُ الرَّائِحَةِ». «وَالذَّكَاءُ وَالتَّذْكِيَةُ: الذَّبْحُ» مِنْ هَذَا الْأَصْلِ أَيْضًا إِذْ هِيَ مَخَالِطَةُ الْحَيَوَانَ بِحَادٍ يُذْبَحُ بِهِ (إِصَابَةٌ) ﴿وَمَا أَكَلِ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ﴾. وَمِنْهُ أَيْضًا: «الذَّكَاءُ فِي الْفَهْمِ: سُرْعَةُ الْفِطْنَةِ». إِذْ هُوَ حِدَّةٌ فِي الذَّهْنِ يَتِمَثَلُ أَثَرُهَا فِي سُرْعَةِ الْفَهْمِ وَمَلْحِ الْجَوَانِبِ وَالْبِدَائِلِ.

• (ذَكَرَ):

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤]

«الذَّكَرُ: خِلافُ الْأُنْثَى. وَالذَّكَرُ - مَحْرَكَةٌ، وَالذَّكِيرُ مِنَ الْحَدِيدِ: أَيْسُهُ وَأَشَدُّهُ وَأَجْوَدُهُ. وَبِذَلِكَ سُمِّيَ السِّيفُ مُذَكَّرًا: أَيِ شَفْرَتُهُ حَدِيدٌ ذَكَرٌ. وَيُذَكَّرُ بِهِ الْقَدُومُ وَالْفَأْسُ وَنَحْوُهُ أَعْنَى بِالذَّكَرِ مِنَ الْحَدِيدِ. وَالذُّكْرَةُ - بِالضَّمِّ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْفُؤُلَادِ تُزَادُ فِي رَأْسِ الْفَأْسِ وَغَيْرِهِ، وَقَدْ ذَكَّرْتُ الْفَأْسَ وَالسِّيفَ - ض. وَذُكُورُ الْبَقْلِ: مَا حَسُنَ مِنْهُ وَغُلُظَ وَإِلَى الْحَرَارَةِ مَا هُوَ. وَمَطَّرَ ذَكَرٌ - مَحْرَكَةٌ: شَدِيدٌ وَابِلٌ».

□ الْمَعْنَى الْمَحْوَرِي: قُوَّةُ الشَّيْءِ وَصَلَابَةُ مَادَتِهِ بِحَيْثُ يَنْفِذُ: كَالْحَدِيدِ الْفُؤُلَادِ يُزَادُ فِي السِّيفِ وَغَيْرِهِ لِيَنْفِذَ وَلَا يَنْثِنِي، وَالذَّكَرُ خِلافُ الْأُنْثَى أَصْلَبُ وَأَحْسَنُ مِنْهَا ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٣٦] وَمِثْلَاهُ ذَكَرَانَ، وَجَمْعُهُ (ذُكُورٌ) وَ (ذُكْرَانٌ). ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [الشُّورَى: ٤٩]، وَقَدْ قَالُوا «رَجُلٌ ذَكَرٌ أَيُّ قَوِيٍّ شَجَاعٍ أَنْفٌ أَبِيٌّ. وَقَوْلٌ ذَكَرٌ: صُلْبٌ مَتِينٌ، وَشِعْرٌ ذَكَرٌ: فَحْلٌ، وَيَوْمٌ مُذَكَّرٌ - كَمَعْظَمٍ إِذَا وُصِفَ بِالشَّدَةِ وَالصَّعُوبَةِ، وَطَرِيقٌ مُذَكَّرٌ: مَخُوفٌ صَعْبٌ».

وَمِنْ ذَلِكَ: «الذِّكْرُ - بِالْكَسْرِ: الصَّيْتُ فِي الْحَيْثِ (وَهُوَ بِهِ أَنْسَبُ؛ لِأَنَّ شَهْرَةَ

اسم شخص أو عمله وجود قوي له، ونفاذ وانتشار أيضًا). وواضح أن أصل هذا هو الذكر باللسان أي جريانه بالاسم، وذكر الشيء بالصوت وجود قوي له يتبعه وجوده في الأسماع والقلوب ﴿ سَمِعْنَا فَمَنَّا يَذْكُرُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، ﴿ أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٢٦]، ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ ﴾ [الإسراء: ٤٦]. وجاء بهذا الذكر اللساني جمهور ما في القرآن من التركيب، ومنه ذكر الله، وذكر اسم الله، وبه كل (ذُكِرَ) المبني للمفعول ومضارعه. وفعل الأمر منه أكثره لذكر اللسان وبعضه للذكر ضد النسيان، أو يصلح لهما معًا. ومن الذكر باللسان وأنه قوة وجود وإعلان اسم يتأتى «الذكر: الشرف» ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ [الزخرف: ٤٤]، ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [الشرح: ٤].

ومن ذلك «ذكر الحق - بالكسر: وهو الصكُّ (لحفظ الحق فيه ثابتًا قويًا لا يُجحد ولا ينسى). والذكر: الكتاب الذي فيه تفصيل الدين ووضع الملل، وبه سميت كتب الله لخلقه ﴿ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران: ٥٨] ﴿ أَنْ جَاءَكَ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكَ ﴾ [الأعراف: ٦٣]. ومنه الذكر - بالكسر: الحفظ للشيء تذكره (بمعنى ضد النسيان، لأن ذكر الشيء يعني بقاءه قويًا واضحًا في الذهن). وكثير من صيغ (التذكير) و(التذكر) تصلح لما هو ضد النسيان ولمعنى الوعظ وهو منه، لأنه إذا تذكر قد يزدجر ﴿ فَتَذَكَّرْ إِحْدَهُمَا الْآخَرَى ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ﴿ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْتَصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠١] وصلاح اللفظ في موضعه لمعنيين مطلوبين معًا هو أرفع بلاغة من جوازها جوازًا بدليًا. ﴿ وَأَذَكَّرْ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ [يوسف: ٤٥] (أصلها اذذكروا)، ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات: ٥٥]. والاستذكار: الدراسة للحفظ والذكر.

□ معنى الفصل المعجمي (ذك): وجود نوع من الشدة والحدة - كحياة القلب حيوية أو نشاطاً - في (ذكك)، وكحدة النار وشدة تمام السن - في (ذكو)، وكالصلابة البالغة - في (ذكر).

## الذال واللام وما يثلثهما

• (ذلل - ذلذل):

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٦]  
 «طريق مُذَلَّل - كمعظم: موطوء سهل. وذُلُّ الطريق - بالكسر: ما مُهَّدَ منه وذُلَّل. {وذُلُّ أَعْلَى الْحَوْضِ مِنْ لِطَامِهَا} أَي تَنَلَّم وَتَهَدَّم. وحائظ ذليل: قصير. وَبَيْتٌ ذَلِيلٌ: قَرِيبُ السَّمَكِ مِنَ الْأَرْضِ. وَرُمَحٌ ذَلِيلٌ: قَصِيرٌ. وَذُلُّ الْكِرْمِ - ضٍ لِلْمَفْعُولِ: ذُلِّيَتْ عَنَاقِيدُهُ. وَأَسْتَةٌ ذُلُّلٌ - بضمين: مُذَلَّلَةٌ بِالْإِحْدَادِ أَي أُدِقَّتْ وَأُرِقَّتْ. وَذَلَاذِلُ الْقَمِيصِ الطَّوِيلِ: مَا يَلِي الْأَرْضَ مِنْ أَسَافِلِهِ إِذَا نَاسَ فَأَخْلَقَ، وَاحِدَهَا ذُلُّذِلٌ» - بالضم، والكسر، وكعَلَبِط.

□ المعنى المحوري: نقص ارتفاع الشيء<sup>(١)</sup> فيقرب ويتيسر التعامل معه: كالطريق الموطوء أَذْهَبَتْ كَثْرَةُ وَطِئِهِ، أَي السَّيْرِ فِيهِ، وَوَعُورَتَهُ (= نَتَوَاتٍ مِنْ صَخْرٍ أَوْ أَحْجَارٍ أَوْ مَدَرٍ جَافٍ أَوْ رَمْلٍ وَعَثٍ)، وَكجدار الحوض المثلم. وكالحائظ والبيت والرمح الموصوفة (الرمح يُجْمَلُ رَأْسِيًّا وَيُقْصَدُ طَوْلُهُ فَيَبْدُو الْقَصِيرَ

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذ ثخين غض، واللام عن تعلق واستقلال، والفصل منها يعبر عن انخفاض الشيء أو تدليه رخوًا متميزًا بذلك عما حوله كذلاذل القميص، وكالطريق المذلل بين ما حوله.

منخفضًا، وإحداد السنان يكون بترقيقه فينقص سمكه، وكالذلاذل المخلقة والعناقيد المتدلية. ﴿ وَذَلَّلْتَ قُطُوفَهَا تَذَلِيلًا ﴾ [الإنسان: ١٤]، سُويّت وذُلِّيت - كقوله تعالى: ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٣]، كلما أرادوا أن يقطفوها منها شيئًا ذُلِّل ذلك لهم فدنا منهم - قعودًا أو قيامًا أو مضطجعين. اهل.

ومن هذا «دابة ذلول: غيرُ صعبة ﴿ وَذَلَّلْنَهَا هُمْ ﴾ [يس: ٧٢] (جعلناها أليفة يقرب تطويعها وترويضها ليستعملوها ويتنفعوا بها كما يشاءون)، ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ [يس: ٧٢]، ﴿ بَقَرَةٌ لَّا ذُلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرثَ ﴾ [البقرة: ٧١] - أي كما أن شأن الذلول المطوعة أن تفعل ذلك)، ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا ﴾ [الملك: ١٥] - (قابلة للتمهيد، وغنية التربة قابلة للاستغلال بالزراعة واستخراج كنوزها)، ﴿ فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ﴾، ﴿ فَاسْأَلْكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلُلًا ﴾ [النحل: ٦٩]، (فالهواء الذي يغمرها يحمل المعالم التي تتيح التعرف على السبل من روائح وذبذبات ونحو ذلك).

ومن معنويه «الذل: الرفق والرحمة/ ضد الصعوبة» فهو أصلًا من نقص العلو - وله جانب نفسي فإن قُصِدَ بلا إلقاء قهري يُعْجِزُ فهو خفض جناح ولين جانب «رفق ورحمة، وهو «ضد الصعوبة» حينئذ، ومنه في وصف المؤمنين مع إخوانهم ﴿ أذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي رحماء رفقاء على المؤمنين/ جانبهم لين لهم ليس أنهم أذلاء مهانون، ﴿ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥٤] أي غلاظ شداد عليهم. ومع الوالدين ﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ [الإسراء: ٢٤]، فهو مقصود للرفق والرحمة كما قلنا. وإن كان عن عجز ووقوع تحت قهر لا

فكاك منه فهو ذهاب الشموخ، وهو ضعف كذلك لأنه رخاوة ونسيب وعجز عن التماسك (التماسك يتأتى منه الارتفاع، والتسيب المادي يلزمه الانخفاض) و «ضده العز» حينئذ (يلحظ أن العز من التماسك كالأرض العزاز الشديدة) ومنه ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿ وَتَرَنَّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا حَشِيعِينَ مِنَ الذَّلِيلِ ﴾ [الشورى: ٤٥]، فهو ذل انخفاض من تسيب الأثناء. وسائر ما في القرآن من التركيب وهو بهذا المعنى الأخير.

## الذال والميم وما يثلثهما

• (ذمم - ذمذم):

﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ رِيحَةٌ مِّنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾ [القلم: ٤٩].  
 «بئر ذمَّة وذميمة، وذميم: قليلة الماء. أذمت ركاب القوم: أعيت وتحلفت وتأخرت عن جماعة الإبل، ولم تلحق بها. قرس أذم: كال قد أعيا فوقف. (رجل) به ذميمة أي علة من زمانة أو آفة تمنعه الخروج. رجل مذم: لا حراك به. الذمم: شيء كالبشر الأسود أو الأحمر شبه بيض النمل يعلو الوجوه والأنوف من حر أو جرب، ونذى يسقط على الشجر فيصبيه التراب فيصير كقطع الطين».

□ المعنى المحوري: دقيق. (قليل أو لطيف أي غير مجسم أو حاد) في الباطن له أثر في الظاهر<sup>(١)</sup>: كالماء القليل في البئر الذمة، والطاقة الضعيفة للإبل

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذ تخين غض، والميم عن تضام ظاهري والفصل متبهما يعبر عن تضمن حاد في الباطن (الحدة من حسس الغلظة) يظهر منه أثر ضئيل كالذمم، وسببه وسائر الاستعمالات المادية. وفي (ذام) تعبر الهمزة عن ضغط يعبر التركيب معه =

والفرس المعيبة والرجل المذم، وكالحرّ أو الجرب (وهو حمى)، وأثرهما على الظاهر الذي هو الذمّ الموصوف. أما الذمّ: الندى الذي يصير طينا، و «ما يسيل على أفخاذ الإبل والغنم وضروعها من ألبانها» فهو مشبه بذلك البشر الأسود. ومن القلة «ذم المكان»: أجذب وقل خيره».

ومن ذلك الأصل أخذت «الذمة - بالكسر: العهد والكفالة/ الحُرْمَة (عقد وضمان في الضمير)، ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ١٠ وكذلك ما في ٨]. ومن الأصل أيضا «الذمّ - بالفتح: نقيض المدح/ اللوم في الإساءة» (أي الإساءة التي صدرت من المذموم) فهو من إصاق ما يُكْرَهُ كالذمّ، لما تربي من المذموم في نفس الذام نحوه ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخَذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢ وكذا ما في ١٨ وما في القلم ٤٩]. ومن الذم نقيض المدح. «التذمّ: الاستنكاف مما يجلب الذم» فهو من معالجة ذلك لتجنبه كالتحنُّث والتحرُّج والتمريض.

● (ذأم):

﴿قَالَ آخَرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا...﴾ [الأعراف: ١٨]

«ذأم الرجل ذأما: أخزاه. ذأمه: عابه. ذأمه: حقره وعابه وقيل حقره وطرده».

□ المعنى المحوري: حَقَّرَ الشيء (الحَيَّ) أي تصغير حجمه بنحو الضغط. كما في انقباض الحزبان باستشعار القماءة. والحقر أيضا تصغير وتقليص بضغط

= عن الحقر (الضغط في داخل الحيز الذي يؤخذ من تعبير الميم عن استواء الظاهر).



[ينظر لـ حقر]، حيث استعمل الضغط في كلامه عن الحروف المحقورة].  
 وفي المقاييس: «أذامه عَلَى كذا: أكرهه عليه» والإكراه صَغَطٌ ودَفَعٌ. وقد  
 فُسِّرَتْ ﴿ مَذْءُومًا ﴾ في آية التركيب بالحَقْر، وبالطَرْد. والحقر أولى لتعبير آية  
 أخرى عن نفس المقام بالصغار ﴿ فَأَخْرَجَ إِنْكَ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣]،  
 وقد فسر الراغب الذام بالذَم.

□ معنى الفصل المعجمي (ذم): دقة ما في الباطن قلة كالبر الأذمة أو صَعَفًا  
 كضعف الركاب المذمة أو لطفًا كالأذمة: العهد - في (ذمم)، وكما في صَعَفَ قَدْرَ  
 المذموم وقيمته في النفس - في (ذام).

## الذال والنون وما يثلثهما

• (ذنن):

«الذنين: المخاط الرقيق الذي يسيل من الأنف. والذنانى كجبارى: شبه  
 المخاط يقع من أنوف الإبل. والذتن - محرمة: سيلان العين. والذناء - كصمءاء:  
 المرأة لا ينقطع حيضها».

□ المعنى المحوري: نفاذٌ سائلٌ أو نحوه من باطن أو أثناءً بامتداد مع  
 غلظ<sup>(١)</sup>: كالمخاط من الأنف، والدموع المتوالية السيلان من العين مرصًا (وهذا

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذٍ ثخين رطب أو غصص، والنون عن الامتداد اللطيف في  
 الباطن أو منه، ويعبر الفصل منها عن نفاذٍ بخلط (: كثافة أو كراهة) من الباطن  
 كالذنين، وفي (أذن) تسبق الهمزة بالدفع فيعبر التركيب عن قوة النفاذ تلك كما تتمثل في  
 ثقب الأذن نفسه أو نفاذ الأصوات منه. وفي (ذنب) تعبر الباء عن الالتصاق بتجمع =

هو غلظها)، وكذلك الحيض الذي لا ينقطع.

• (أذن):

﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكِّرَ فِيهَا أَسْمَهُ ﴾ [النور: ٣٦]

«الأذن - كقفل وعُتق: التي يُسمع بها. والأذنة - محرّكة: خوصة الثمام يقال أذن الثمام - ض: خرجت أذنته». (الثمام نبت ضعيف له خوص أو شبيهه بالخصوص (= أوراق دقيقة مستطيلة)، وهو أنواع بعضها تُحشى به براذع الحُمُر ونحوها وبعضها تتخذ منه المكناس).

□ المعنى المحوري: مرور لطيف من منفذ خلال أثناء مرورًا له أثر قوي - كمرور الأصوات خلال الأذن فيُسمع الصوت ويتأدى منه معنى ما يُسمع، ومرور خوصة الثمام منه. وعُمم في المرور فقالوا «الكل جابه جَوْرَةً ثم يؤذن» أي يُمرّر أي يؤمر بالرحيل.

فمن الأذن الجارحة ﴿ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ ﴾ [المائدة: ٤٥]، وكل ما في القرآن من (أذن) بضمّتين، ومثناها، وجمعها (أذان) فهو من الأذن الجارحة هذه. وقالوا رجل أذن: مستمع لكل ما يقال له، قابل له ﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [التوبة: ٦١]، يصدّق ما ينزله عليه عز وجل [قر ٨/١٩٢].

ومن ذلك «أذن له (فرح): استمع مُعْجَبًا (قبول، بأثر صيغة فَعِلٌ ولذا قيل: أذن لرائحة الطعام: اشتهاه، وطعام لا أذنة له: لا شهوة لريحه) وبه ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا

---

= ما. فيعبر التركيب عن التصاق ذلك الغليظ النافذ بالشيء كالذنب بجسم الدابة ممتدًا من مؤخرها.

وَحَقَّتْ ﴿ [الانشقاق: ٢، ٥] المراد استمعت استماع المطيع [ينظر بحر ٨ / ٤٣٨] وأُضِيفُ: المرْحَب. ومن هذا جاء الإِذْن - بالكسر - بمعنى الإباحة أو القَبُول والتمكين، «مع العلم بقدر ما مُكِّن فيه» [بحر ٣ / ٢٩٥] وبه جاء كل (أذِن) ومضارعها وأمرها (عدا آيتي الانشقاق وآية البقرة ٢٧٩)، وكل (استأذن) ومضارعها، وكل (إِذِن). «استأذن فلانًا في أمر كذا فأذِن له فيه أي أباحه»، ﴿فَإِذَا اسْتَعْدَنُوا لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأُذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ [النور: ٦٢]، ﴿وَمَا هُمْ بِضَآرِيَنَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، بتمكينه إياهم وتيسيره وعدم منعه إياهم. ولما لم يُجَل فيما بينه وبينهم وظلوا يفعلونه كان كأنه أباحه مجازًا [قر ٢ / ٥٥] ﴿فِي بُيُوتِ أُولَئِكَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ أَنْ تَرْفَعِ﴾ [النور: ٣٦]، أي أمر أن ترفع [بحر ٦ / ٤٢١].

ومن نفاذ الأصوات إلى الذهن من خلال الأذُن عبر بالتركيب عن العلم بأمر، لأن الأصل فيه وصول الخبر به إلى الذهن: «أذِن بالشيء (فرح)، وإذْنَا بالكسر وكسحابة: عَلِمَ ﴿فَأُذِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: ٢٧٩] أي كونوا على علم. وأذنه بالأمر إيدانًا وإذْنَا - بالكسر: أَعْلَمَهُ. ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَأَذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]. وكذا ما في [فصلت: ٤٧]. وأذِن تأذينا: أعلم، والأذان: الإعلام ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ﴾ [التوبة: ٣]، ﴿فَأُذِنٌ مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الاعراف: ٤٤]، (أعلم بأن أعلنه بينهم) وتأذِن لِيَفْعَلَنَّ: أقسم (من عبارات القسم «عَلِمَ الله») ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رِيحِكُمْ لِيَنْ شَكَرْتُمْ لِأَرْيَدِنَاكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]: قضى - وكل (أذِن)، (تأذِن)، (مؤدِّن)، (أذان) فهي من معنى الإعلام هذا.

• (ذنب):

﴿عَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [غافر: ٣]

«ذَنْبُ الفرس والعَيْر، وَذُنَابُهُمَا. وفرس ذَنْوَب: وافر هُلْب الذنب. والمِذْنَب كمنجل: المَسِيلُ في الحضيض إذا لم يكن واسعًا. وَذُنَابَةُ الوادي - كرخامة ورسالة وَذَنبُهُ: مِذْنَبُهُ».

□ المعنى المحوري: امتدادٌ مع دقة إلى الخلف وإلى أسفل: كذَنْبُ الفرس والعَيْر يمتد من آخر ظهره وثيق الاتصال به وهو جسم طويل مستدِقٌ متدلٌّ، وكالمِذْنَبِ المَسِيلِ، وَذُنَابَةُ الوادي، كلاهما يمتد مستدقًا منحدرًا، ويتصل بالماء أصلاً أو دائماً.

ومن مادِيهِ: «المِذْنَبَةُ - بالكسر: المِغْرَفَةُ (دقيقة طويلة تنال ما في (أسفل) القِدرِ)، وَذُنَابَةُ الطريق - كرسالة: وَجْهُهُ (ممتد متميز بين ما حوله من الأرض. به يوصل إلى الغاية)، والذَنْوَبُ: لحم المتن (المتن هو اللحم الناتج دقيقًا ممتدًا في وسط الظهر من أعلاه إلى أسفله، وهما متنان بينهما سلسلة فقار الظهر)، والدَلُو (العظيمة) التي فيها ماء يملؤها أو أقل من ملئها». (ثقيلة تجذب إلى أسفل).

ومن أخذ الماء بالذَنْوَب (= الدلو الموصوفة) عبَّرَ بهذا اللفظ عن الحظ، أي النصيب من الشيء، ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩]: أي حظًّا (عظيًّا) من العذاب، كما نزل بالذين من قبلهم.

ومن كون ذَنْبُ الدابة خَلْفُهَا، أو من مجاز إصابة الذَنْبِ، قالوا: «ذَنْبُ الإِبِلِ واستذَنْبُهَا: اتَّبَعَهَا. وأذْنَابُ الناس: أتباعهم وسفيلتهم دون الرؤساء». (وللتركيب تصرفات جدُّ كثيرة، لكن كلها مبنية على معنى الذَنْبِ واضحة العلاقة به).

أما «الدَّنب» - بالفتح: الإثم والجُرم والمعصية» فهو يؤخذ من دلالة التركيب على التأخر والتخلف وهبوط الرتبة (السفول) - كما في موقع الذيل، كما سُمِّي إثمًا، وكما سُمِّيت الجريمة جريرة [ينظر (أثم)، (جرر)]. وقد أُذنب الرجل. ﴿وَهُمْ عَلَىٰ ذُنُوبٍ﴾ [الشعراء: ١٤] وهو قتلُه الرجل. ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [غافر: ٢٣]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو (ذنب) وجمعه (ذنوب) ثم (ذنوب). وقد ذكرناه. ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيَاكَ﴾ [غافر ٥٥]، ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح ٢] ذنوبه ﷺ هي الكلمات التي يترقى منها إلى كلمات أعلى. فتسميتها ذنوبا إنما هي بالنسبة لمقامه لا أنها كذنوبنا، أي من باب: حسنات الأبرار سيئات المقربين [ينظر المحرر الوجيز في تفسير ﴿وَتُبَّ عَلَيْنَا﴾ البقرة ١٢٨، قر ٣٠٨-٣٠٩، ٢/ ١٣٠، ١٥/ ٣٢٤، بحر ٣١٣/١ - ٣١٤، ٧/ ٤٥١] (ذكر الله مع غياب القلب هو منّا حسنةٌ ما، ومنه ﷺ لا يجوز).

□ معنى الفصل المعجمي (ذن): الامتداد من الأثناء أو فيها - كما يتمثل ذلك في امتداد الذنين (المخاط) من الأنف في (ذنين)، وفي مرور الأصوات في ثقب الأذن وامتداد خوصة الثمام في (أذن)، وفي امتداد جِرم الذنب من مؤخر الدابة مستدقًا في (ذنب).

## الذال والهاء وما يثلثهما

• (ذهه):

«الذّة - بالفتح: ذكاء القلب وشدة الفطنة» [ق].

ليس في التركيب استعمالات حسية، ويمكن أن نأخذ مما ذكر المعنى التالي:

□ المعنى المحوري: الفطنة وحدة الذهن والثقوب في لمح ما هو خفي غير منظور<sup>(١)</sup>، لأن الذكاء حدة والفطنة لمح فيؤخذ منها ذلك النوع من النفاذ.

• (ذهب):

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر: ٣٤]

«الذَّهَبُ: معروف/ التَّبْرُ. والقطعة منه ذَهَبَةٌ. ويقال: ذَهَبَ الرجل في القوم، والماء في اللبن: ضَلَّ، وَذَهَبَ من داره إلى المسجد [الأساس]، وَذَهَبَ الأثر: زَالَ وَانْحَى.»

□ المعنى المحوري: انتقال الشيء أو خلو حيزه منه (إلى حيز آخر) - كخلو حيز الرجل والماء منهما بانتقالهما إلى ما غابا فيه، والتبر يُحوّل من هيئته إلى سبائك وحليّ. وقد يكون سمي كذلك لذهابه في الأرض، أي غيابه فيها قبل التقاطه، أو لذهابه بين الناس أي جريانه بينهم لقبولهم إياه، أو لذهابه في الحجر امتداداً: «السام: عروق الذهب والفضة في الحجر» [انظر سوم، سيب، والخصائص ١٢٣/٢ - ١٢٤] وانحاء الأثر خلواً لحيزه منه: ﴿تَحُلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ [الحج: ٢٣].

(١) (صوتياً): الذال لنفاذ ثخين رطب، والهاء للفراغ وما إليه، والفصل منهما يعبر عن نفاذ بحدّة عبر الفراغ (الحدّة تؤخذ من الثخانة لأنها غلظ)، كما في الفطنة التي هي لمح الخفي الذي يشبه الفراغ. وفي (ذهب) تعبر الباء عن تجمع رخوا مع تلاصق ما، ويعبر التركيب معها عن انتقال يخلو به حيز الشيء منه ويمسكه حيز آخر أي يُلصق هو فيه ويغيب كما في الذهاب والذهب حسب ما شرحنا وجه تسميته. وفي (ذهل) تعبر اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عن استقلال الداهل عن الأشياء أي غيابه عنها أو غيابه عنها: لا يلاحظها.

وقد ذكر (الذهب) ثماني مرات. وقد اشتقوا الكثير من (ذهب) الحلية هذا.

ومن الأصل «الذَهَبَة - بالكسر: المطرة» (فتفسيرهم إياها باسم المرة (مطرّة) يعني أنها مطرّة منقطعة ليست ديمة، وانقطاعها خلوّ، والذَهَب مكيال يَمْنَى للبر والشعير» (ينقل به الحب المكيل شيئاً بعد شيء من حوزة إلى غيرها).

ومنم الذهاب الانتقال من مكان إلى آخر ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَعِنَا﴾ [يوسف: ١٧] ومن مجازه ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾ [فاطر: ٨].

ومن الذهاب - وهو سير واتجاه وتحيز في مكان آخر - أخذ «المذهب: المُعْتَقَد الذي يُذْهَب إليه» (أي الاتجاه أو الموقف أو وجهة النظر المستقر عليها في مجال ما) «والمذهب - كمحسن: الوسوسة في الماء وكثرة استعماله في الوضوء» (لذهاب ما سبق غسله أي نسيانه). ومن ذلك «ذهب بكذا: صاحبه في الذهاب ﴿إِذَا لَذْهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ [المؤمنون: ٩١] أي لانفرد كل إله بخلقه الذي خلق واستبد به، وتميز مُلْك كل واحد عن ملك الآخر. [بحر ٣٨٦/٦]، وذهب به: أزاله ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧]. وأذهب الشيء: أزاله [متن اللغة] ﴿أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر: ٣٤] وسائر ما في القرآن من (ذهب)، (ذهب ب)، (أذهب)، ومضارعاتها، واسم الفاعل منها - فهي بمعانيها هذه (الانتقال والزوال أو الإزالة).

• (ذهل):

﴿يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢]

«ذَهَلَ عن الشيء - بكسر الهاء وفتحها، وُعدَّئى بهما: تركه على عمد أو غفْل عنه أو شغله عنه شغل».

□ المعنى المحوري: نوع من الطفر والتخطي جملة: كما يَطْفِرُ الذاهل الأشياء لا يتنبه إليها وهي أمامه ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾. وقد قالوا: الذهلول من الخيل: الجواد الدقيق [وفي تاج: الرقيق بالراء]، ولم يزيدوا فإذا كان جوادًا فالطفر الحسيّ أبرز عمله.

□ معنى الفصل المعجمي (ذه): النفاذ في فراغ كما يتمثل في الفطنة إلى الخفي الذي يشبه الفراغ أو العدم - في (ذهه)، وفي الحيز بعد ذهاب الشيء منه - في (ذهب)، وكما في خفاء الشيء عن اللاحظ فلا يلحظه - في (ذهل).





## باب الرء

### التراكيب الرائية

• (ورى):

﴿فَأَلْمُورِيَتِ قَدْحًا﴾ [العاديات: ٢]

«الزند الوارى: الذي تخرج ناره سريعاً. وقد وري (كولي وقضى وسعى): اتقد/خرجت ناره. والرية - كعدة: ما أورت به النار من خرقة أو قطنة. والورى - بالفتح وبالتحريك: قنح يكون في جوف/قروح شديد بقاء منه القنح والدم. وفي الحديث «لأن يمتلى جوف أحدكم قنحاً حتى يربه خير له من أن يمتلى شغراً». والوارى: الشحم السمين. وقد ورت الإبل ورياً - بالفتح: سميت فكثرت شحمها ونقيها. وورى المخ: اكتنز».

□ المعنى المحوري: احتواء جوف الشيء على رقيق له حدة يخرج أو يبرز. كالزند الواري (الزند أداة الحصول على النار قديماً. وكان يتكون من عودين من شجر معين يحك أحدهما بجوف الآخر فتولد النار) فالواري تخرج ناره سريعاً فكأنه يخزن تلك النار التي هي أحد الحواد ولهبها هلامي، وكالقنح يتربى في القروح وهو من فساد الدم، والفساد حدة، ومادة القنح حادة تخرج، وكالشحم والسمن في البدن - وهو حاد لأنه مصدر الحرارة والقوة [ينظر ل طرق] - يمتد بين اللحم ويظهر على البدن بضاضة وبريقاً في مراءى العين. ومنه «مسك وار: رفيع جيد [ق] (تسطع منه الرائحة وهذا نفاذ بحدّة وهي لطيفة) والرية كنجية:

ما تراه الحائض (علامة لانقطاع الحيض. وهو سائل قليل بين الصفرة والكُدرة  
كأنه كان مُخْتَزَنًا وحدته أنه علامة. ويتأتى أن تكون هذه الكلمة من رأى).

فمن وَرَى الزند ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾ [الواقعة: ٧١]، ﴿ فَأَلْمُورِيَّتِ  
قَدْحًا ﴾ [العاديات: ٢]، هي الخيل تُورِي النار بأن تصدم الحجارة والحصى  
بحوافرها صَدْمًا قويًا حين جريها فتخرج النار [ينظر قر ١٥٦/٢٠ - ١٥٧]. ومن  
معنى الخروج من الجوف: «الْوَرَى - محرّكة: الخَلْقُ (: المخلوقون - سُلاطاتٌ  
كانت مختزنة في الأصلاب - يتناسلون كُلُّ من صُلب آخر)، وعلى هذا قالوا  
الوراء - كَسَمَاءَ: وَلَدُ الْوَالِدِ. وبه يفسر ﴿ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ  
يَعْقُوبَ ﴾ [هود: ٧١]، أي من ولد إسحاق يعقوب.

ومن كون الشيء في الجوف - أي مستترًا فيه - كما يؤخذ من الأصل - حمل  
التركيب معنى الاستتار: «وَرَى الشيء، ووَارَاه: أخفاه وتوَارَى: استتر». «وراء»  
بمعنى «خلف» من ذلك، لاستتار ما هو خلف شيء أو خَلَفَ الرائي. ومن معنى  
الاستتار ﴿ وَوَدِيَّ ﴾ [الأعراف ٢٠]، ﴿ تَوَارَتِ ﴾ [ص ٣٢]، ﴿ فَأَوْرِيَّ ﴾  
﴿ يُوَارِي ﴾ [المائدة ٣١]، ﴿ يَتَوَارَى ﴾ [النحل ٥٩]. كل في آيتها، وبمعنى (خلف)  
كل (وراء) عدا ما في [النساء ٢٤، والمؤمنون ٧، المعارج ٣١] فهي فيهن بمعنى (غير)  
وما في [البقرة ٩١، هود ٧١، الكهف ٧٩] فهن بمعنى (بعد). أما في [البقرة ١٠١، آل  
عمران ١٨٧، هود: ٩٢] فهي كناية عن الإعراض. وأساس استعمالها بمعنى (بعد)  
و (غير) أنه إذا كان المقصود على مسافة مكانية أو زمانية تقع أو تأتي بعد الموقع  
أو الآن الحالي بحيث لا يُعَابِنُ فإنه يكون مستترا غائبا ومن هذا الاستتار يكون  
مثل الذي هو خلف شيء، ويكون مغايرا، لأنه ليس هو. وبمجممل هذا قال

المفسرون. ﴿ وَأَجَلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ [النساء: ٢٤] ﴿ فَمَنْ آتَنَى وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ [المؤمنون: ٧، المعارج: ٣١]، فسرت ﴿ وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ بـ (بعد / سوى / خلاف) [بحر ٣/ ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٦٧]. ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ ﴾ [الكهف: ٧٩] [في قر ١١٠ / ٣٤] أن وراءهم على بابه، وذلك أن هذه الألفاظ إنما تجيء مُرَاعَى بها الزمان، فالحدثُ المقدمُ الموجود هو الأمام، والذي يأتي بعده هو الورا. فهؤلاء وعملهم وسعيهم يأتي بعده في الزمان غَضِبَ هذا الملك اهـ. وقد أسلفنا خلاصته. أما الذين فسروا (وراءهم) بـ (قدامهم) فلم ينظروا إلى الاستتار، وإنما نظروا إلى تسلسل ما جرى لأصحاب السفينة وما هم مقبلون عليه. ومن الكنايات ﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ [البروج: ٢٠] فالمحاط به كالمحصور، فهو سبحانه قادر على أن ينزل بهم ما أنزل بفرعون [ينظر قر ١٩ / ٢٩٨].

أما لفظ «توراة» فقال الفراء [ل وري ٢٦٨]: إنها تَفْعِلَةٌ، كأنها أُخِذت من أَوْرِيَتِ الزِنَادَ على لغة طيمى الذين يقولون في التَّوَصِيَةِ تَوَصَاةً: وللجارية: جارة اهـ. وعند النار كان بدءُ رسالة موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، وللاستضاءة والاهتداء بها ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ [المائدة: ٤٤]، فكان أصلها من وَرَى الزند: خروج النار منه.

• (رأى):

﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ [النجم: ١٨]

«الرؤية بالعين. الرؤية: النظر بالعين والقلب. ولهذا البعير رأسٌ مُرَأَى - اسم مفعول من أَرَأَى: طويل الخنطم فيه شبيه بالتصويب/ مُتَكَبِّ خَطْمُهُ على حَلْقِهِ/ كهيئة الإبريق» (الخنطم من الطائر: منقاره، ومن كل دابة: مُقَدَّم أنفها وفمها).

□ المعنى المحوري: لحظ العين الشيء حال اتجاهها إليه - كالرؤية وهي انتقال صورة المرئي من خلال عين الرائي - حين اتجاهها إليه إلى قلبه أو ذهنه، وكما في انثناء خطم البعير متجهًا إلى بدنه. ومن الرؤية بالعين أخذت الرؤية العلمية (اعتقاد في القلب) والرأى (وجهة فكرية تكونت في القلب عن أمر ما)، والرؤيا المنامية (صورة تظهر للقلب منامًا) وأصلها صور لطيفة تنفذ إلى القلب أو تتكون فيه. ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام: ٧٧]، ﴿ فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ ﴾ [الشعراء: ٦١]، رأى كل منهما الآخر (كلتاها بصرية). وبالرؤية البصرية جاء جمهور ما في القرآن من التركيب. ويحمل عليها مثل ﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [الفرقان: ١٢] (الرائي هو النار). ﴿ يُرَآءُونَ النَّاسَ ﴾ [النساء: ١٤٢]، ﴿ كَأَلَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ ﴾ [البقرة: ٢٦٤]: وهو مرآة إياهم بعمله، وذلك أن ينفق ماله في ما يرى الناس في الظاهر أنه يريد الله تعالى ذكره فيخمدونه عليه، وهو (في الحقيقة) غير مرید به الله ولا طالب منه الثواب.. [طب ٥/٥٢١]. «وَأَرَأَيْتَ الْحَامِلُ مِنْ غَيْرِ الْحَافِرِ وَالسَّبْعُ: رُئِيَ فِي صَرْعِهَا (أَثْرُ) الْحَمْلِ وَاسْتِبَانٌ وَعَظْمٌ ضَرْعُهَا» (أي أنه من رؤية العين)، وكذا تراءى النخل: ظهرت ألوان بُسره. والرئى - بالكسر: ما يقع عليه النظر من الشيء ويُرى منه ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا ﴾ [مريم: ٧٤] أي أحسن منظرًا بالهيئة والملابس. والرواء - كغراب: حُسن المنظر. والرئى - كغنى: الجئي يراه الإنسان» أي هو مرئى له وحده دون سائر الناس.

﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ [فاطر: ٨]، ﴿ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾

[الصفات: ١٠٢]. (كلتاها قلبية) ومثلها ﴿ وَلَئِنْ سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ

ضَلُّوا ﴿ [الأعراف: ١٤٧]، ﴿ إِنِّي أَرَنُكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٧٤] ﴿ وَلِكَيْتَى  
 أَرُنُكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ [هود: ٢٩، الأحقاف: ٢٣] وهكذا كل (رأى ومضارعها)  
 حين تطلب مفعولين الثاني حُكْم. وسياقات البصرية والقلبية (العلمية)  
 واضحة. ومن العِلْمِيَّة كُلِّ (أرأيت. أفرايت. أرايتم. أرايتم. أرايتك. أرايتمكم)  
 كلها من رأى العِلْمِيَّة. و «أَرَأَيْتَكَ»: بمعنى أخبرني - من رَأَى العِلْمِيَّة كأنها  
 المقصود تأمل وكون رأيك في الأمر المعروض وأخبرني ما رأيك، أو ما الرأي  
 والعمل. «ولا تلحق كاف الخطاب هذه إلا إذا كانت بمعنى أخبرني» [بحر  
 ٥٤/٦] ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ عَذَابَ اللَّهِ أَوْ أَتَيْتُمْ السَّاعَةَ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ ﴾  
 [الأنعام: ٤٠]، ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهُ  
 غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ﴾ [الأنعام: ٤٦]. [وانظر قر ٦/٤٢٢، ٣/٢٣٠ وابن قتيبة في المشكل  
 ٣٨١ وفي تفسير غريب القرآن ١٢٨ ل ١٢]. وخلاصة المعنى في الآية الأولى (والثانية  
 على نمطها): أخبروني هل إذا وقع بكم عذاب الله أو وقعت الساعة هل تدعون  
 غير الله أي تلك الأصنام التي تعبدونها؟ وهو سؤال مقصود به أن يتبينوا بأنفسهم  
 زيف عقيدتهم، وأنهم لن يدعوا الأصنام حينئذ ﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا  
 تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ ﴾ [الأنعام: ٤١] و [ينظر بحر ٤/١٢٤]. وأما (ألم تر) فكل منها  
 لفتت إلى أمر للتعجب منه [ينظر بحر ٢/٢٥٨] فهي قريبة المعنى من (انظر كيف).  
 • وأخيرًا فإن الرؤيا المنامية واضحة السياق ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا  
 وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [يوسف: ٤، وكذلك ما في ٣٦، ٤٣، ١٠٠  
 منها، والصفات ١٠٢، ١٠٥] أما ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾  
 [الإسراء: ٦٠] فالمسألة خلافية. هناك مَنْ جَعَلَهَا بشرى بدخول مكة فهي منامية

﴿ لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّبِّيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الفتح: ٢٧]، والفتنة ما حدث من صلح الحديبية والعودة دون دخول مكة، ومن جعلها للإسراء وهؤلاء فريقان: فريق عدّه رؤيا منامية، وفريق قال إنه رؤية عين، وعبر بـ (رؤيا) لأنها مصدر لـ (رأى) مثل (رؤية)، ولو قوع الإسراء ليلاً، وسرعة تقضيه كأنه منام. [ينظر بحر ٦/٥٢ - ٥٣].

## الراء والباء وما يثلاثهما

• (رب - ررب):

﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]

«الرَّبُّ - بالضم: الطلاء الخائر (الطلاء - ككتاب: هو الشراب الذي طُبِّخَ حتى ذهب نصفه. فالرَّبُّ هو ما نسميه المرَبِّي). الرَّبُّ: عصارة التمر المطبوخة ونحوها من المرَبِّيَّات. ارْتَبَّ العنبُ - للمفعول: طُبِّخَ حتى يكون رُبًّا يؤتدم به. رُبُّ السَّمْنِ والزيت: نُفِلُهُ الأسود. رَبَيْتَ الزَّقَّ بالرَّبِّ والحَبَّ بالْقَيْرِ والقَارِ: مَنَّتُهُ/ دَهَنْتُهُ وأصلحته». (الحَبُّ هنا هو الزير - وعاء الماء المعروف).

□ المعنى المحوري: استغلاظ المائع ونحوه حتى يتماسك من أجل الإصلاح أو الانتفاع<sup>(١)</sup>: كاستغلاظ رُبِّ العنب وعصارة التمر وصُلُوحهما

(١) (صوتياً): الراء للدلالة على الاسترسال بالسيولة ونحوها، والباء تعبر عن التجمع والتلاصق الرخو، فيعبر الفصل منهما عن استغلاظ ما كان سائلاً وتماسكه كالرَّبِّ (المرَبِّي). ونُفِلَ السمن، وفي (ربو) أضاف الاشتمال الذي تعبر عنه الواو إلى معنى التجمع (= الاستغلاظ) أي زاده فعبر التركيب عن زيادة تتمثل في النمو مع التجمع =

للائتدام، وكتجمع نُقل السمن والزيت في أسفلهما فيصلح الزيت والسمن بذلك، أي يخلصان من الشوائب. ورَبُّ الزق والحَبُّ بالقار (وهو يشبه المربى في الرخاوة مع الغلظ والتماسك) يصلحهما بسد مسامهما. والاستعمال من باب الإصابة بالشيء كَرَكَبْتُهُ: صَرَبْتَهُ بِالرُّكْبَةِ).

ومما تجمعت فيه ملاحظ الأصل «الرَّبْرَب»: القطيع من بقر الوحش (تجمع كالاستغلاظ وتماسك في صورة تحوز أعني عدم انتشار وتبعثر) ومثله الرِبابَة - ككتابة وهي سُلْفَةُ القداح (جُعبَة كالكِنَانَة). والمِرْبَاب من الأَرْضِين: التي كثر نبتها ونامتها (تجمُّع مع غِنَى بالخصوبة يجعلها تكثر النبات وتقويه) والرُّبَى كالجَلَى: العُقْدَة. ومن معنوى هذا «الرباب - ككتاب: العهد والميثاق (إمسك)،

= كما في الرُبُوة والشيء الذي يربو أي ينمو ويزيد. أما في (روب - ريب) فإن ما تعبر عنه الواو من اشتغال والياء من تماسك جعل التجمع أقوى بشكل ما إذ صار خثورة وكثافة مع كونه تحولاً ذاتياً بعد مُدَّة كاللبن الرائب. وفي (أرب) سبقت الهمزة بمعنى الضغط فعبر التركيب عن تعقد وشد وتجمع لما هو متسبب واقعاً أو يسبب عادة كما في العُقْدَة والعضو المؤرَّبَيْن. وفي (ريح) عبرت الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، وعبر التركيب عن نفاذ زيادة من الشيء بجهد كالرَبْح الفصيل. وكالرَبْح في البيع. وفي (ربص) عبرت الصاد عن غلظ زاد التجمع، فعبر التركيب عن جثوم أو ثبات للشيء كأنها لتقل كما في الاحتكار وحبس السلعة حتى الغلاء، وكما في التربص: الانتظار مع الترقب. وفي (ربط) عبرت الطاء عن غلظ من تجمع وامتداد، وعبر التركيب عن نحو شد الشيء لجمعه بعضه مع بعض كتلة متناسكة إلى غير أجل منظور. وفي (ربع) عبرت العين عن التحام مع رقة، وعبر التركيب عن التحام المتجمع مع تناسب أبعاده المرتفعة (وهذا التناسب هو الرقة) كالرجل الربعة والرمل الذي تراكم حتى ارتفع.

والرَّبِّي: الحاجة» (يطلب الحصول عليها أي ضمّهما).

ومن الإمساك والجمع في صورة إصلاح رعاية وإنماء: «رَبَّ الرَّجُلُ وَلَدَهُ  
وَالصَّبِيَّ (رد): رَبَاهُ. وَالصَّبِيُّ مَرْبُوبٌ وَرَبِيبٌ. وَالسَّحَابُ يَرْبُطُ الْمَطَرَ: يَجْمَعُهُ  
وَيُنَمِّيهِ. وَالْمَطَرُ يَرْبُطُ الثَّرَى وَالنَّبَاتَ وَيُنَمِّيهِ. وَالرَّبُّ - بِالْفَتْحِ: الْمَرْبِيُّ (فَعْلٌ  
بِمَعْنَى فَاعِلٍ - وَيَشْمَلُ الْإِصْلَاحَ وَالرَّعَايَةَ)، وَالْمَالِكُ، وَالسَّيِّدُ (مَمْسُوكٌ بِالشَّيْءِ  
جَامِعٌ لَهُ عِنْدَهُ كَمَا يَقَالُ مَلِكٌ مِنْ مَلِكِ الشَّيْءِ: الْإِمْسَاكُ بِهِ)، ﴿أَذْكُرُنِي عِنْدَ  
رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢]، كَمَا يُطْلَقُ عَلَى الْمُدَبِّرِ، وَالْقَيِّمِ، وَالْمُنْعِمِ مِنْ مَعْنَى الْجَمْعِ فِي  
صُورَةِ حَوَازٍ مَعَ الْإِصْلَاحِ. وَوَصْفُهُ عِزٌّ وَجَلٌّ بِالرَّبِّ يَشْمَلُ كُلَّ هَذِهِ الْمَعَانِي، فَهُوَ  
الْمُنْشَأُ بِدَعَاٍ وَالْمَرْبِيُّ، وَالْمُنْعِمُ، وَالْمَالِكُ ﴿أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وَالْجُمْهُورُ  
الْأَعْظَمُ مِنَ التَّرْكِيبِ فِي الْقُرْآنِ هُوَ (رَبٌّ) بِهَذَا الْمَعْنَى ﴿قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْنِي رَبًّا وَهُوَ  
رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٦٤] وَجَمْعُهُ أَرْبَابٌ ﴿أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ  
الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩]، ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَثْوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣]، (الْخِلَافُ  
فِي الْمَرَادِ.. أَهُوَ اللَّهُ عِزٌّ وَجَلٌّ - وَهُوَ الْأَلِيقُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا وَسَلَّم، أَمْ  
سَيِّدُهُ الَّذِي اشْتَرَاهُ، وَهُمَا مِنَ الْمَلِكِ أَوْ السِّيَادَةِ وَتَبْعَاتِهِمَا؟ وَلَيْسَ الْخِلَافُ فِي  
الْمَعْنَى. وَرَبَّيْتُ الْقَوْمَ: سُسْتَهُمْ، (فَهَذَا مِنْ السِّيَادَةِ الرَّيَاسَةِ وَهِيَ إِمْسَاكٌ).  
وَالرَّبِيَّةُ: بِنْتُ امْرَأَةِ الرَّجُلِ مِنْ زَوْجِهَا السَّابِقِ (تَلْحَقُ بِأَمَّهَا عِنْدَ زَوْجِهَا الْجَدِيدِ  
فَيَرْبِيهَا)، ﴿وَرَبَّيْتُكُمْ أَلَّتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] (فَعِيلَةٌ هُنَا بِمَعْنَى  
مَفْعُولَةٍ).

و «الرَّبِيبُ أَيْضًا: الرَّابُّ، وَالْمَلِكُ، وَبِهَاءٍ: الْمَرْبِيَّةُ» (بِمَعْنَى فَاعِلِهِ).



ومما برز فيه معنى التجمع (الاستغلاظ) «الرَّبِّي - بالكسر والتضعيف: الجماعة الكثيرة منسوب إلى «الرَّبَّة: الفرقة من الناس عشرة آلاف أو نحوها، ﴿وَكَايِنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦]. والرِّبابة - كرسالة: جماعة السهام، وكسحابة: السحابة التي ركب بعضها بعضاً، والمِرْب: مجمع يجمع الناس، والرِّب - كسبب: الماء الكثير المجمع».

أما كلمة «رباني» فهي منظور فيها لزيادة التصاق المتصف بها بالرب سبحانه فنسب إليه كما في الحديث الشريف «أجعلك عبداً ربانياً» وفي الوسيط أنه «الكامل في العلم والعمل» أي هي من معنى الجمع. ﴿وَلَيْكِن كُونُوا رَبَّيِّنَ﴾ [آل عمران: ٧٩]. ودعوى تعريبها عن العبرية تبدو غريبة في ضوء هذا التصرف الواسع للتركيب، وأصالة الشعب العربي قبل العبرانيين بألاف السنين.

• (ربو - ربى):

﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]

«الرَبْوَة والرِّبَاوَة - مثلثين - والرايية والرِّبَاة والرَّبْو: كل ما ارتفع من الأرض. رَبَّتْ الأَرْضُ: زادت وانتفخت».

□ المعنى المحوري: نمو الشيء مستغلظاً مرتفعاً. كالرايية ورَبُو الأَرْض

﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ [الحج: ٥، فصلت ٣٩]، (انتفخت

فارتفعت) ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥] ومثلها ما في [المؤمنون: ٥٠]

﴿فَأَحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾ [الرعد: ١٧] طالعا عاليا مرتفعاً فوق الماء [قر

٣٠٥/٩]. ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠] نامية شديدة يريد أنها زادت على

غيرها من الأخذات وهي الغرق وقلب المدائن [بحر ٣١٦/٨]، ومنه «رَبِّي الصَّبِيَّ: عَدَاهُ وَنَشَأَهُ (فَنَمَا وَكَبِرَ) كَرَبِّهِ وَرَبِّهِ» ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ ومثلها ما في [الشعراء: ١٨] والرَبْوَةُ: الجماعة الكثيرة نحو عشرة آلاف. (الكثرة زيادة تدخل في باب النمو).

ومنه: «ربا المال: زاد». ومنه الربا المعروف؛ لأنه زيادة على رأس المال، ولكنها زيادة تمحق: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]. وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبَا لِّيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ [الروم: ٣٩]، أي ليزيد بها يؤخذ من أموالهم استغلالاً لحاجتهم ﴿فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩] أي فإنه لا يزيد على الحقيقة بل ينقص؛ لأن هذه الزيادة تمحقه كله.

ومن الزيادة الزمنية: «أرْبَى على الخمسين» أي زاد سنه عليها.

• (روب):

«لبن رَوْب - بالفتح، ورائب: كَثُفْتُ دُوَابَّتَهُ (وهي القشرة التي تعلقها) وتكَبَّدَ لَبْنُهُ وَأَنَّى مَخْضَهُ/ خَائِرٌ. ويقال قَطَعَ اللَّحْمَ رُوبَةً رُوبَةً - بالضم: أي قطعة قطعة)».

□ المعنى المحوري: تخثر المائع ونحوه (تحولاً) للتجمع فلذا رخوة: كاللبن

الرائب، وقطع اللحم وهي رخوة. ومنه الروبة - بالضم والفتح: خميرة اللبن تُؤَلَّقَى فِيهِ مِنَ الْحَامِضِ لِيَرُوبَ (أي ليتخثر كأن صيغتها بمعنى فاعل)، وجمام ماء الفحل.. في رَجَمِ الناقَةِ (يكثف ويتخثر).

والتخثر كثافة وتماسك.. فمنه «الرُّوبَةُ - بالضم: مَكْرُمَةٌ مِنَ الْأَرْضِ كَثِيرَةُ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ هِيَ أَبْقَى الْأَرْضِ كَلًّا (كثافة وامتسك)، وَكَلُوبٌ يُخْرَجُ بِهِ الصَّيْدُ

من الجُحْر (إمسك ما يشبه المائع في كونه متسيباً). «غلام ليس له رُوبة - بالضم أي عَقْل (لب يمسك المعلومات ويحصلها معاً)، والطائفة من الليل (ظلام كثيف). وراب الرجل: أعياء وكسيل، وفترت نفسه من شيبع أو نُعاس، واختلط عَقْلُه ورأيه وأمره، ونَحِرَ». (نقل وكثافة).

• (ريب):

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [النساء: ٨٧]

«مرَّ بِالضَّمِّ وأصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة - وهو الذي نام وانحنى وتثنى في نومه - فقال: لا يريه أحد بشيء أي لا يتعرض له ويزعجه». «يريني ما يريها أي يسوءني ما يسوءها ويزعجني ما يزعجها».

□ المعنى المحوري: [مع النظر إلى ما في روب أيضاً] هو أن ينزل بالقارّ الساكن ما يزعجه (= يثيره) ويسوءه: كحال الظبي والأميرة الكريمة إذا أُرِيا. ومنه: «الرَّيْبُ والرَّيبَةُ: الشك والظنَّةُ والتُّهْمَةُ» ينزل بالنفس الساكنة أمر غير متبين الوجه أو غير مبرر فيثريها أحق هو أم باطل (= شك)، وما الخديعة أو الغاية (المكروهة) من ورائه (تهمة). كما يقال: اختلط عليه الأمر والتبس. ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] (أي الشأن فيه كذلك، لما حوى من الإعجاز). وارتاب: شك (بتهمة) ففي ﴿إِذَا لَازَتْكَ الْمُتَبَلِّغُونَ﴾ [العنكبوت ٤٨] صدر الآية يبين الشبهة التي تسوخ الارتياب لو كانت متحققة لأنها تليس. ففي كل ارتياب شبهة حقيقية أو مفتعلة. وبهذا المعنى كل (ارتاب) ومضارعها، و (مرتاب)، ﴿وَأَرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٤٥]. والشك المريب هو الذي تصحبه شبهة تزيد الإلباس: ﴿وَأَنَّهُمْ لَفِي شَكِّ مَنَّهُ مُرِيبٍ﴾ [هود: ١١٠]. «وريب الدهر: صرّفه (المقصود بذلك نوازله). ﴿رَيْبَ الْمُنُونِ﴾ [الطور: ٣٠] (نازلة الموت) كانوا يقولون هو بِالضَّمِّ شاعر سيموت كما مات غيره من الشعراء [ينظر بحر ٨/١٤٨].

• (أرب):

﴿وَلِي فِيهَا مَقَارِبٌ أُخْرَى﴾ [طه: ١٨]

«الأربة - بالضم: العقدة التي لا تَنَحَّلُ حتى تُحَلَّ حَلًّا (أي حتى يُفْصَدَ وَيُجْتَهَدَ في حَلِّهَا لأنها مُحْكَمَةٌ قوية). أَرَبَ العقدة (ضرب): عَقَدَهَا وشَدَّهَا. والإرب بالكسر: العَضُو المَوْفَّرُ الكامل الذي لم يَنْقُصْ منه شيء (أي من أعضاء الذبيحة - فَخِذٌ أو كَيْفٌ إلخ)، أَرَبَ العَضُو - ض: قَطَعَهُ مَوْفَّرًا. يقال أعطاه عَضُوًّا مُؤَرَّبًا - كَمُعْظَمٍ: أي تَامًّا لم يُكَسَّر. والأربة - بالضم: أخية الدابة» (: عروة مشدودة في حائط أو في عود مدفون في الرمل فتكون كالوتدٍ للدابة).

□ المعنى المحوري: جمع المتفرق (أو ما شأنه التفرق) أي ربطه معًا بضبط وإحكام - كربط العقدة من طَرَفِي الحبلين، وكما تُشَدُّ الأخية الدابة، وكتجمع العضو المنفصل من الذبيحة مَوْفَّرًا تَامًّا لم يَنْقُصْ منه شيء.

ومن معنويه: «الإرْبُ - بالكسر والفتح، والأربة - بالكسر والضم: الدهاء والبَصْرُ بالأمر وهو من العقل/ الدهاء/ المكر/ الدهاء/ والفِكْر/ الفطنة. أَرَبْتُ بفلان أي اخْتَلْتُ عليه. أَرَبَ في ذلك الأمر - بكسر الراء فيهما: بلغ فيه جُهدَهُ وطاقته وَقَطِنَ له، وقد أَرَبَ - بضم الراء - في العقل أي صار ذا فِطنة. والأريب: العاقل» (هذا المعنى كله من لمح كل جوانب الأمر والفطنة لها مع رَبُّظ بعضها ببعض فيحسن الاستخلاصَ ويبني عليه).

ومن الربط والجمع: «الأرْبِي - بضم ففتح فقصر: الداهيةُ. المُسْتَأْرَبُ - بفتح الراء: الذي أحاط الدَيْنُ أو غيره من النوائب به (كأنه جمعه واجتاحه).

ومن المفعولية (حسب الصيغة): «أَرَبَ الرجل (تعب): احتاجَ إلى الشيء

وطلبه» (ارتبط به فطلبه - والحاجة والطلب إرادة ضم وحوز). والإرب والإربة - بالكسر فيهما، أو كسب، والمأربة - بضم الراء وفتحها: الحاجة والبغية ﴿أَوِ التَّسْبِيعِ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ [النور: ٢١]، أي الحاجة إلى النساء ﴿وَلِيَّ فِيهَا مَقَارِبٌ أُخْرَى﴾. أي في العصا. وفي [بحر ٦ / ٢٢١] تفصيل لتلك المآرب بعضها يتأتى من العصا، وبعضها إعجازي يحتاج سندا. وهناك من معنى المفعولية «أرب الرجل (تعب) قُطِعَ إرْبُهُ/ تساقطت أعضاؤه» (كأنه إصابة).

• (ربح):

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلِيلَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦]  
 «الرَّبِيح - محرّكة: الفصيل أو الفُضْلَان الصِّغَار، والشَّخْمُ. وأرْبِحَ الناقة: حَلَبَهَا غُدُوَّةً وَنِصْفَ النَّهَارِ».

□ المعنى المحوري: زيادة تتولد عن الشيء من جنسه - بجُهدٍ ما - كما تتولد الفُضْلَان من أمهاتها وهي تَزِيد عَدَدَ الإبل، وكالشَّخْم يتكون من أثناء اللحم ويربو به البدن ويزيد، وكحَلَب الناقة في نصف النهار، وهي حَلْبَةٌ زائِدة، لأن الحلب يكون في أول النهار وآخره، فالتبي في نصف النهار ثالثة. وكل منها محصّل بجُهد ما (الحمل والولادة، وزيادة الرّعي، والحلب في نصف النهار إجهاد). ومن ذلك «الرَّبِيح - كرمان: القرد الذكر، والجُدْي» (لقوة الإلقاح فيؤلِدان إنائهما). ومن ذلك الأصل «الرَّبِيح - بالكسر وبالتحريك: اسم ما رَبِيحَتَه في التجارة» (زيادة على رأس المال متولدة منه بجهد). ومنه ﴿رَبِيحَتَ﴾ في آية الرأس.

• (ربص):

﴿قُلْ هَلْ تَرَبُّصُوكَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢]

«أقامت المرأة رُبُصَتَهَا - بالضم - في بيت زوجها: وهي الوقت الذي جُعِلَ لزوجها إذا عَنَّ عنها. وَتَرَبَّصَ في المكان: لَيْث، وتربص يسلمته الغلاء: أبقاها لوقته/ وتربَّصَ: احتكر».

□ المعنى المحوري: جنوم أو ثبات للشيء في مكانه مع استغلاظ أو حدة ما كانتظار المرأة صلاح حال زوجها المعنَّ عنها، واللَّبث في المكان، واختزان السلعة. ويتمثل الغلظ هنا في التحفُّز والترقُّب وهو تَوَثُّر. وفي الاحتكار مع ذلك قصد سوء. ﴿قُلْ هَلْ تَرَبُّصُوكَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾، ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]: التربص هو التوقف عن النكاح (التزوج) وحبس النفس عنه. [طب ٥١٥/٤] وزاد - تعليقاً على ﴿وَالَّذِينَ يَتُوفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] - الاحتباس عن الطيب والزينة والثقلة [٧٩/٥]. ومن ذلك مع احتمال التخفف من قيد الترقب والتحفُّز (الحدة): «تَرَبَّصَ عن الأمر: توقف، ورَبَّصه أمر: حبسه». وسائر ما جاء في القرآن من التركيب فهو بمعنى الثبات انتظاراً مع حدة.

• (ربط):

﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهَا إِلَهًا﴾

[الكهف: ١٤]

«الرباط: ما تُشَدُّ به القربةُ والدابةُ وغيرهما. والربيط: التمر اليابس يوضع في

جِراب ثم يُصَبَّ عليه الماء. وترابط الماء في مكان كذا: لم يبرحه ولم يخرج منه.  
وماء مُتْرَابط: دائم لا يُنْزَح: وَرَبَطَ الدابة (نصر وضرب): شَدَّها».

□ المعنى المحوري: شَدُّ الشيء أي تثبيته وإمساكه لا يتسبب أو يبرح:  
كالدابة والماء كلُّ في مكانه، وكالتمر في الجراب. ومنه «الرِّباط والمِرابطة: ملازَمة  
الثغور بالخيَل - أو بغيرها - لمواجهة العدو ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ  
وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠].

ومن معنويه: «الرِّباط: المواظبة على الأمر. (الملازمة والاستمرار ثبات  
وارتباط)، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آصِبرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠]،  
فُسِّرَتْ بلزوم الثغور وهذا أصله مادي من رباط الخيل، وبانتظار الصلاة بعد  
الصلاة بملازمة المسجد أو نحو ذلك وكلُّ صالحٍ لغويًّا. [وانظر قر ٤/٣٢٣].  
و «ربط الله على قلبه بالصبر: ألهمه الصبر وشده وقواه/ ثبته»، ﴿وَلْيَرْبِطْ عَلَى  
قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتْ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ [الأنفال: ١١]. ومنه ما في [الكهف: ١٤، القصص: ١٠].  
• (ربع):

﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ [فصلت: ١٠]

«رجل رُبِع - بالفتح، ورُبْعَة - بالفتح والتحريك: مربع الخلق لا بالطويل  
ولا بالقصير. الرُّبْع - بالفتح: طَرَفُ الجبل. والرُّبْعَة - بالفتح: بَيْضَةُ السلاح  
الحديد. الربيع: النهر الصغير. استربع الرمل: تراكم فارتفع. تَرَبَّعَ في جلوسه  
«تربعت الناقة سنامًا طويلًا: حَمَلَتْه. الرُّبْعَة: المسافة بين الأثافي التي يجتمع فيها  
الجمر. والربيعة: الحجر الذي يشال».

□ المعنى المحوري: (تجمع مع تحبس وتناسب أبعاد): التثام الشيء متجمعًا

مُناسِب الأبعاد مع عدم انتشاره انتقالاً أو امتداداً وطولاً. كالرُّجُل الرُّبْعَة، وبيضة السلاح (تكون مُكعَّبة على قدر الرأس) والنهر الصغير (يتجمع فيه الماء دون أن يمتد بعيداً كسائر الأنهار)، وكالرمل المُسْتَرَبِع. والمترَبِّعُ في جلوسه يجمع رجليه لا يمدّهما. وكالسَّنام الطويل (كتلة متراكمة). والمسافة بين الأثافي يتجمع فيها الرماد فيرتفع ولا ينتشر، وطرف الجبل جزء منه محدود الارتفاع والانتساع أي غير منتشر. والحجر المذكور لا يكون إلا كتلة مرتفعة مكعبة أو قريبة من هذا.

ومن التجمع بالتنام في المعنى العام: «المربيع من الخيل: المجتمعة الخلق، وارتبعت الناقة: استغلقت رحمها فلم تقبل الماء (كثافة مع التنام)، والرُبْعَة - بالفتح: جُؤنة العطار. والرَّيْبَعَةُ: العتيذة، والروضَةُ، والمزادة. رجل مُرَبِّع الحاجين: كثيرٌ شعرهما كأن له أربع حواجب» (كل منهاع مع عدم انتشار) والرِّبَاع - كسحاب - وَضْفًا للغنم في سنتها الرابعة، وللبقر والحافر في سنتها الخامسة، وللخف في السابعة = هو من تجمع أبدانها مُرَبَّعة حينذاك.

ومن الإقامة أو الوقوف والتحبس (وهو صورة من التجمع بمعنى عدم الانتشار انتقالاً في المعنى العام) «رَبِعَ بالمكان: اطمأن/ أقام. الرَّبِيعُ: المنزل ودار الإقامة/ الدارُ بعينها، الوطنُ ما كان وبأبي مكان كان». ومن هذا «الرَّبِيعُ: أهلُ المنزل» ثم قيل: «الرَّبِيعُ: جماعة الناس». ومن الإقامة كذلك «ترَبَّعت الإبل بمكان كذا وكذا أي أقامت به (وقيل في أصل هذا إنه الإقامة في الربيع). غَيَّبَ مُرَبِّعٌ: عامٌّ مُغْنِي عن الارتياح والنُّجعة (يجعلهم يبقون متجمعين). أخذَ الفصيلَ رَوْبِعٌ أو رَوْبَعَة: أي سُقوطٌ من مرض أو غيره». وقالوا: «رَبِيعٌ عليه: وَقَفَ وَتَحَبَّسَ/ رَفِقَ/ عَطَفَ، وعنه: كَفَّ. ازْبِيعَ على نفسك أي كَفَّ وارفُقْ». و «ارْبِيعَ



عليك واربع على ظلعك كذلك معناه انتظر». ولما سبقت حليلة السعدية رفيفاتها حين عودتها بأكرم رضيع كُنَّ يقلن لها «اربعي علينا أي ازفقي واقتصري». (التوقف عن أمر ما والاقتصاد فيه يجعله محدودًا أشبه بالقصير. أما المبالغة فهي زيادة وهي والاستمرار من جنس التطويل).

وفضل الربيع سمي كذلك لكثرة الكلا الذي يغنيهم عن الارتفاع لطلبه. وعندهم ربيعان «الثاني - عند العراقيين وهو موافق لربيع الفرس وهو الشائع عند العرب - عدا أهل اليمن - هو الفصل الذي تأتي فيه الكمأة والنور وهو ربيع الكلا (يبدأ في شهر مارس)، والفصل الذي يليه تدرك فيه الثمار وهو الصيف عندهم. وربيع اليمن (الأول) يبدأ في ٣ من سبتمبر» وهو الخريف عند العراق ويُعد الربيع الأول، وبعده الشتاء. و «ربما سمي الكلا والغيث ربيعًا» وقد حُمل على هذا الربيع استعمالات كثيرة «الربيع: المطر الذي يكون في الربيع. والرَّبَع - كعمر: ما وُلد من الإبل في الربيع إلخ».

و «الأربعة» العدد أخذت من التجمع مع تناسب الأبعاد (كالذي نسميه اليوم المكعب) فنظير إلى أن للشيء أربعة جوانب من أعلاه. جاء في [ل زوى] «كل شيء تامّ فهو مُرَبَّع كالبيت، والأرض، والدار، والبساط له حدود أربعة، فإذا نَقَصَ منها واحد فهو أزوَرُ مُزوَى» (ويلحظ التسوية بين المكعب كالبيت والمسطح المتساوي الأضلاع كالأرض والبساط) وجاء في (لبن) «لبن الشيء: ربّعه. واللبنَةُ التي يُبنى بها، وهو المضروب من الطين مُرَبَّعًا» (وهذا سمي مُرَبَّعًا وهو ما نسميه اليوم مكعبًا). وقد أُخِذت من الأربعة استعمالات كثيرة. ويمكن أن يكون من هذا قولهم «أرباع الرأس: نواحيه».

وقولهم «ربع الحجر: شاله ورفعاه» هو من «الربيعة الحجر» وهو مكعب من باب الإصابة (التعامل) أو من الارتفاع المأخوذ من التجمع مع الالتئام الذي تلزمه الكثافة والارتفاع. وأخذ من هذا «المزبعة - بالكسر: الخشبة التي يستعين بها المشاركون في رفع الشيء». «المُسْتَرَبِع: المُطَبَّقُ للشيء». وفلان يَرْتَبِعُ أمر القوم: ينتظر أن يُؤَمَّرَ عليهم». ويجوز أن يكون هذا من الانتظار أي الإقامة. وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من العدد أربعة وما أخذ منه (أربعة، أربع، رُبَاع، أربعون، رابع، رُبِع).

أما «الربوع»: دوية فوق الجرد الذكر» فتسميته مأخوذة من كون بدنه مربعًا (مكعبًا) حسب هذا الوصف.

□ معنى الفصل المعجمي (رب): الاستغلاظ وما إليه من تماسك وتجمع كما يتمثل في استغلاظ الرُب وتمامه - في (رب)، وفي تجمع الربوة ونمو من يُرَبِّين - في (ربو)، وفي نخثر اللبن - في (روب)، وفي التباس الأمر وتداخله - في (رب) (هل نظر العرب في لفظ الرب ومعناه إلى روب؟ مسألة تبحث في علم متن اللغة) وفي عقد طرفي الحبلين في الأزبة وتجمع العضو موفراً - في (أرب)، وفي الأصل الذي تخرج منه الزيادة - في (ربح)، وفي الجثوم ولزوم المكان - في (ربص) وفي تجمع ما يربط كجراب التمر وتجمع الماء - في (ربط)، وفي تجمع جسم الرجل الرَبْعَة، والرَّبْع طرف الجبل - في (ربع).

## الراء والتاء وما يثلثهما

● (رتت - رتوت):

«الأرث الذي في لسانه عُقْدَة وَحُبْسَة وَيَعْبَلُ في كلامه فلا يطاوعه لسانه. الرُتَة - بالضم: كالريح تمنع من الكلام في أوله فإذا جاء منه اتصل به. رَثَرَتْ

الرجل: تتعق في التاء وغيرها».

□ المعنى المحوري: تحبسُ بسبب امتساكٍ دقيق وتعوّق الانطلاق<sup>(١)</sup>

كتحبسُ اللسان والكلام عند الأرت ونحوه.

ومن معنى الامتسك قالوا «الرثُ - بالفتح: الرئيسُ من الرجال في الشرف والعتاء (التماسك يؤدي إلى التجمع وعظم الجرم، ومنه عِظَم القَدْر. ثم إن معاني السيادة والرئاسة تأتي مما يعبر عن الامتسك مثل (مَلِك، رَب، حاكم).

• (رتع):

﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢]

«أَرْتَعَتِ الأَرْضُ: كَثُرَ كَلْوُهَا. والقَوْمُ: وَقَعُوا فِي خِضْبٍ وَرَعَوْا. والرَّتَاعُ

كشداد: الذي يَتَّبِعُ بَابِلِهِ المَرَاتِعَ المُخَصِّبَةَ. والرَّتْعُ: الأَكْلُ والشُّرْبُ رَعْدًا فِي الرِيفِ/الرَّغَى فِي الخِضْبِ/الأَكْلُ بِشَرِّهِ».

□ المعنى المحوري: الإقامة على مرعى خضب كثير الكلاً. ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا

---

(١) (صوتياً): الراء تعبر عن الاسترسال، والتاء تعبر عن تماسك دقيق، والفصل منها يعبر عن تحبس (تماسك) ما شأنه التسبب والاسترسال - كما في لسان الأرت وكلامه. وفي (رتع) تعبر العين عن التحام مع رقة، فيعبر التركيب عن تحبس على رخاوة كما في كثافة المرعى وتحبسُ الراتع على المرعى الكثيف الرَّغَى. وفي (رتق) تعبر القاف عن غلظ وتعقد في عمق الشيء أي باطنه، ويعبر التركيب عن التحام باطن الشيء غير المعتاد التحامه - كما في الرَّتْقَاءُ والرَّتْقُ الذي بين الأصابع. وفي (رتل) تعبر اللام عن التعلق والاستقلال، ويعبر التركيب معها عن انتظام توالي الأجزاء مستقلة مع فراغات بينها كما في أسنان الثغر الرتيل.

غَدَاً يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ ﴿ قرئت على أنه مضارع رَتَعَ، وأرْتَعَ، اذْتَعَى والضمير للمفرد الغائب: (يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام) وللمتكلمين [قر ١٣٨/٩] ويلحظ أن (ارتعى) أصولها (رعى). أما على أنها مضارع (رَتَعَ) فالمقصود: يشارك في جَعَلَ غَنَمَهُمْ أو إبلهم تَرْتَع. وقد جاء [في شرح ديوان امرئ القيس بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ص ١٩٦] أن أصل الرتّع من الرعى (أصل المعنى) ثم كثر في كلامهم حتى صيروه إلى اللهو واللعب. اهـ. وفيه مجال للنظر - ضمن علم (متن اللغة).

• (رتق):

﴿أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما﴾ [الأنبياء: ٣٠]  
 «ناقة وامرأة رتقاء: مُلتصِقَةُ الموضع. والراتق: الملتئم من السحاب. والرتق ج رتقة - بالتحريك فيهما: خَلَل ما بين الأصابع (حيث تلتحم أوائلها كل بما يجاوره). والرتق: ضد الفتق. رتقه (ضرب ونصر): ألحم فتقه فازتق أي التأم).  
 □ المعنى المحوري: التحام جوف الشيء الرطب أو الندي. نحو اللحم كما هو واضح في ما سبق. والرتق - بالفتح: المرتوق. ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ أي كانتا شيئاً واحداً ملتزقتين ففصل الله بينهما بالهواء (وهذا يذكر بقوله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١] أو فتق السماء بالمطر والأرض بالنبات. واختار هذا [طب/ قر وانظر قر ٢٨٣/١١].

• (رتل):

﴿... كَذَلِكَ لِنُنذِرَ بِمِ قُوَادِكُمْ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢]

«نفر رتل - كسبب وفرح: حسن التنضيد مستوي النبات، وقيل مفلج بين أسنانه فُرُوجٌ لا يَرْكَبُ بعضها بعضًا [وبهذا فسرهُ ابن قتيبة ص ٢٦٢]. والرتل بياض الأسنان وكثرة مائها. (ولا تند في بين الثلاثة والأخير قد يلزم ما قبله).

□ المعنى المحوري: انتظام أفراد النبات من شيء في تواليها (مع مسافات

بينها) متساوية كالأسنان المملجة. ومنه الرتيل مصغرة وتمد: ضرب من العناكب، (لعله لحظ في تسديتها انتساق خيوط بيتها الذي تنسجه وهو جد واضح فيه). ومن ذلك «رتل لكلام - ض: أحسن تأليفه وأبانه وتمهل فيه» بأن يبين جميع الحروف ويوفياها - قها من الإشباع بلا عجلة فتتميز أصوات كل كلمة، وتتميز كل كلمة عن الأخرى. وقد وصفت السيدة أم سلمة قراءة رسول الله ﷺ «فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرقاً حرقاً» (النسائي وأبو داود والترمذي) [الوجيز في فضائل الكتاب العزيز للقرطبي ٦٧] (حرقاً حرقاً أي كلمة كلمة). ومن صور هذا ما روى بن السيدة عائشة رضي الله عنها في وصف هيئة كلام رسول الله ﷺ أنه «كان يحدث حديثاً لوعده العادة لأحصاه» [الجامع الصغير] فهذا في وصف حديثه المعتاد. ومنه نستطيع أن نقدر كيفية ترتيله القرآن ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل ٤]. فكان ﷺ إذا قرأ اسم الله الرحمن الرحيم يمد «بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم.. وكان يقطع قراءته يقول ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ثم يقف ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم يقف.. اه كما روى البخاري والترمذي [انظر قر ١ / ١] (والمد في لفظ الجلالة مقصود به المد

الطبيعي، لأن من العرب من كان يقصره، وله شاهد في [ل أله]. والمد في (الرحمن) طبيعي، أما في (الرحيم) فيزيد عند الوقف. أما قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾ [الفرقان: ٣٢]، فالمعنى ورسَلناه ترسيلاً.. شيئاً بعد شيء [قر ٢٩/١٣] فالترتيل هنا يعني تنجيم القرآن وإنزاله دفعة بعد دفعة.

□ معنى الفصل المعجمي (رت): الامتسак الدقيق وما إليه - كما يتمثل ذلك في امتسак لسان الأرت (تصوراً من تعوق تسيبه إلى ما يراد نطقه) - في (رتت)، وكما في الإقامة والدوام والثبات على المرعى الخصب - في (رتع)، وفي التصاق تجاز العضو في الرتقاء - في (رتق)، وفي انتظام توالي الأسنان على نسق واحد أي بفروج بينها ثابتة القدر - وهذا انضباط وامتسак - في (رتل).

## الراء والثاء وما يثلثهما

● (رث):

«الرث والرثة: الخلق الخسيس البالي من كل شيء / رديء المتاع وأسقاط البيت من الخلقان. ثوب رثٌ وحبل رث. متاع رث أي خَلَقُ بال. وأكثر ما يستعمل في ما يلبس».

□ المعنى المحوري: بلى ما كان متماسكاً من حبل وثوب وغيرهما وما يلزم البلى من تهروؤ وسوء حال<sup>(١)</sup>.

(١) صوتياً: الراء للاسترسال، والثاء لنوع من الانتشار أو التفشي مع غلظ ما، والفصل منهما يعبر عن بلى الشيء الذي كان في الأصل متماسكاً (استرسال) كالثوب والحبل =

ومنه على التشبيه في البلي «المرث»: الصريع الذي يُثخنُ في الحرب (أي في أثناء المعركة)/ الذي يُحمَل من المعركة وبه رَمَق، فإن كان قتيلاً (أي حُمِل وهو قتيلاً) فليس بمرث. ومنه في البلي أيضاً «ارث بنو فلان ناقة لهم أو شاة: نحروها من الهزال». وكذلك «رآني مرتثة: ساقطة ضعيفة».

ومنه على التشبيه في قلة الاعتداد به «الرثة: خسارة الناس وضعفاؤهم. سُبَّهوا بالمتاع الرديء».

### • (ورث):

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ [الزمر: ٧٤]

«وَرِثَ فلان أباه. وَرِثْتُ فلانا مالاً: إذا مات مُورَثَكَ فصار ميراثه لك».

□ المعنى المحوري: حوز الإنسان ما كان يملكه آخر بعد موت هذا الآخر

(استحقاقاً بالشرع) - كما هو واضح. وقد تكرر في ل أن الصيغة المضعفة «ورث فلان فلاناً» تعني أنه «أدخله في ماله مع ورثته» أي في حين أنه ليس له نصيب في المال حسب الشرع. ولكن جاءت في ل استعمالاً للصيغة لا يتحقق فيها هذا القيد. والذي جاء في القرآن من التركيب بالمعنى المشهور للميراث هو ما في [البقرة ٢٣٣، النساء ١١، ١٢، ١٩، ١٧٦، الفجر ١٩، وربها مريم ٦].

وقوله تعالى ذاكراً دعاء زكريا: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ

ءَالِ يَعْقُوبَ ﴿[مريم: ٥ - ٦]، أي يبقى بعدي فيصير له ميراثي. يؤيده ما في [الأنبياء

= حتى يصير (رثة) أي يتسبب خيوطاً أو يكاد - مع جفاء البلي أي سوء وقعه على النفس وهو الغلظ هنا. وفي (ورث) تسبق الواو بمعنى الاشتغال ويعبر التركيب عن الاشتغال على ما كان يملكه من مات وهو يُعَدُّ رثة لأن الميت استعمله وأخذ جذته فكانه أبلاه.

[٨٩] أيضًا ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ وفي آية مريم نوعان من الميراث، وآية الأنبياء فيها إشارة للميراث. وقول ابن سيده: «إنما أراد يرثي ويرث من آل يعقوب النبوة» ونفى أن يكون خاف أن يرثه أقرباؤه المال، لقوله ﷺ إنا معاشر الأنبياء لا نورث. ما تركنا فهو صدقة» = فيه نظر بالنسبة لقصره الميراث هنا على النبوة. وقوله عز وجل: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ [النمل: ١٦]، قال الزجاج: ورثه نبوته وملكه. وفي النفس شيء من القطع بتفسير الموروث هنا بأنه النبوة. وقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، أي الله يُفني أهلها فيقيان بما فيها وليس لأحد فيها ملك، فخطب القوم بما يعقلون لأنهم يجعلون ما رجع إلى الإنسان - بما مورث ميراثا له، وملكًا له. ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْآرْضَ ﴾ أي أرض الجنة ﴿ نَتَّبِعُوا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ (نتبوا منها من المنازل حيث نشاء) والوارث صفة من صفات الله عز وجل، وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم. والله عز وجل يقول ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْآرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ﴾ [مريم: ٤٠] ويقول ﴿ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ [الحجر: ٢٣] ﴿ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ [القصص: ٥٨] وهو خير الوارثين أي يبقى بعد فناء الكل، ويفني ما سواه فيرجع ما كان ملك العباد إليه وحده لا شريك له. وقوله تعالى: ﴿ أَوْلَيْتِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾ [الذِّكْرِ: ١٠] ﴿ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠ - ١١]. «والتراث: ما ورث» ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴾ [الفجر: ١٩]. وسائر ما في القرآن من التركيب عدا ما هو من الوراثة بمعنى حوز تركة الميت أو قسط منها، فهو بمعنى أن يتول إليه ما كان بيد غيره بخلافة فيه أو تقلب أو بمعنى أن تكون العاقبة له فيه تشبيهاً بأيلولة الموروث إلى الوراث ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ ﴾ [الأعراف: ١٦٩]



﴿ أَوْلَمَ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا ﴾ [الأعراف: ١٠٠] ﴿ وَأَوْرَثَكُم  
 أَرْضَهُمْ وَدَيَّرَهُمْ ﴾ [الأحزاب: ٢٧] ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾  
 [مريم: ٦٣].

□ المعنى الفصل المعجمي (رث) مستوى من البلى - كما في الرث الحَلَقَ في (رثت)،  
 وحوز ما كان ملكًا لآخر فمات عنه في (ورث).

## الراء والجيم وما يثلثهما

• (رجج - ررجج):

﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾ [الواقعة: ٤]

«الرِّجْرَجَةُ - بالكسر: بقية الماء في الحوض الكَدِرَةُ المختلطة بالطين. وناقَة  
 رَجَاء - بالفتح والجيم مضعفة - مضطربة السنام. وامرأة رَجْرَاجَةٌ - بالفتح:  
 مُرْتَجَّة الكفَل يَتَرَجَّرُ كَفَلُهَا ولَحْمُهَا. والرِّجْرَج - بالكسر: اللُّعَاب، والثَّرِيدُ  
 المُلَبَّقُ» (أي المخلوط بدسم كثير).

□ المعنى المحوري: اضطراب الجرم (المتجمع) من رخاوته (بسبب سريان  
 مائع أو نحوه في أثنائه الكثيفة) فلا يكون صُلْبًا ولا مكتنزًا<sup>(١)</sup> كبقية الماء المختلطة

(١) (صوتيًا): تعبر الراء عن الاسترسال (حركة متوالية أو سيلانًا)، والجيم عن جرم كبير  
 ليس صُلْبًا، والفصل منها يعبر عن اضطراب الجرم لرخاوة فيه كالرِّجْرَجَةُ بقية الماء  
 الكَدِرَةُ المختلطة بالطين، وكاضطراب السنام. وفي (رجو) تعبر الواو عن الاشتغال  
 ويعبر التركيب عن كون الشيء في حيز قابل للاضطراب ككونه جدار مشرفًا على مهواة  
 أعمق منه فالاشتغال هنا موقعه. وفي (رجأ) تضيف الهمزة الضغط، ويعبر التركيب عن  
 نحو الصدِّ والدفع لما يتقدم نحو الخلف أي تأخيره وهو معنى الإرجاء. وفي (رجز) =

بالطين، وكالسنام، والثريد الموصوفين. ومنه ارتج البحر: اضطربت أمواجه،  
ورج الباب: زعزعه وحركه، وكذا ارتج الحائط. (ارتجاج الأشياء الصلبة يكون  
من ضعفها بالنسبة لما يرزجها - والضعف رخاوة) ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾:  
زلزلت وحركت [قر ١٧/١٩٦] أي حركة شديدة.

ومن اضطراب الجرم بسبب ضعف البنية: «نعجة رجا - كسحابة:  
مهزولة. والرجاج - كسحاب: المهازيل من الناس والإبل / الضعفاء من الناس  
والإبل. ورججة الناس - بالكسر: الذين لا خير فيهم / لا عقول لهم».  
ومن اضطراب المتسبب الذي يشبه الرخو في تسبب الأثناء «كتيبة رجراجة  
- بالفتح: موج من كثرتها / تمخض في سيرها ولا تكاد تسير لكثرتها».

= تعبر الزاي عن اكتناز وازدحام، ويعبر التركيب عن ثقل عظيم يؤدي إلى اهتزاز قوائم  
ما يحمله كما ترتعد أفخاذ البعير عند قيامه بالحمل من ثقله حقيقة أو تصورًا. وفي  
(رجس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وحدة، ويعبر التركيب عن ثوران مستفذر أو منفر  
لحدة فيه: رائحة منتنة نفاذة أو صوت مزعج كذلك - كحماة البئر بتنتها، والهدير  
الشديد من البعير. وفي (رجع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن تحول  
الشيء نفسه (أخذًا من الالتحام) عن اتجاه أو حالة إلى عكس الاتجاه (أو غير العكس)  
كرجوع الجائي. وفي (رجف) تعبر الفاء عن نحو الطرد والابعاد، ويعبر التركيب عن  
الاضطراب الشديد الذي يكاد يقلع الشيء من أصله كالشجرة إذا رجفتها الرياح  
وكرجفان السن. وفي (رجل) تعبر اللام عن معنى التعلق والاستقلال والإقلال، ويعبر  
التركيب عن ذلك مع صورة من الاضطراب ويتمثلان في عمل الرجل: السغي  
(الاختلاف) مع إقلال البدن أي حمله. وفي (رجم) تعبر الميم عن الاستواء الظاهري مع  
ضم، ويعبر التركيب معها عن رضح ما شأنه الاضطراب بأثقال تُطرح عليه فيثبت  
كالرجم للنخلة وخشبة الدلو.

ومما اقتصر فيه على معنى الاضطراب دون قيد الرخاوة وما يشبهه «ترجرج

الشيء: جاء وذهب».

• (رجو):

﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨]

«الرَّجَا - كَفَتَى: ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافتَيْها. وكل ناحية

رَجَا، وأرجاء الوادي: نواحيه».

□ المعنى المحوري: إشرافُ الجسم القائم على مَهْوَاة فيها مادة نافعة -

كجوانب البئر والوادي. ومن النظر إلى جوانب المهواة فحسب «رَجُوا القبر:

جانبا حفرته». ومن الشكل العام لذلك «أرجاء السماء جَوَانِبُهَا» ﴿وَأَلَمَلْكَ عَلَى

أَرْجَابِهَا﴾ [الحاقة: ١٧]. (أي بعد تفتحها أبواباً).

وإشراف الجدار ونحوه على الماء يؤخذ منه الإشراف على نَيْل خير، كما

يشعر بنقص الاطمئنان إلى يقينية الحصول عليه، وهذا هو الرجاء بمعنى الأمل

والطمع، لأن الراجي ليس مطمئناً متيقناً بحصول ما يرجو، بل تخالجه درجة من

توقع الحرمان. وذلك واضح في تفسير قوله تعالى عن المؤمن ﴿تَحَذَّرُ الْآخِرَةَ

وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٩] وهو معنى الطمع الذي يفسر به ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ

رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨] وكذلك ما في [النساء: ١٠٤، هود: ١٢، الإسراء: ٢٨، ٥٧، النور

٦٠، القصص: ٨٦، فاطر: ٢٩] [ينظر بحر ١٦١/٢]. أما في قوله تعالى ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا

لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ١١٠] ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [الفرقان ٢١]

وكذا سائر الآيات التي تثبت أو تنفي الرجاء في لقاء الله واليوم الآخر أو النشور

أو الحساب أو أيام الله = فإن الرجاء فيها بمعنى التوقع، وهو صورة من الطمع.

[ينظر بحر ٦/ ١٦٠، ٧/ ١٣٧] والتعبير بالرجاء هنا يوازن التعبير عن نفس لقاء الله واليوم الآخر بالظن في آيات كثيرة كما في ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقر: ٤٦، وكذلك ما في ٢٤٩، الحاقة ٢٠، الجن ١٢]. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [الفرقان: ٢١].

ومن الإشراف على مهواة عميقة ومن الاضطراب الذي يتأتى من ذلك جاء معنى الخوف، وكان مأتاه استشعار المهابة. وبالخوف فُسِّرَ ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣]، والعرب تقول: ما رَجَوْتُكَ: أي ما خِفْتُكَ، وبه فُسِّرَ قول الشاعر: {إِذَا لَسَعْتَهُ النَّخْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا}

لكنني أرجح تأويلاً أنسب لآية (نوح) هذه، ويتأتى من الطمع وهو: لا تضمرون / لا تعتقدون. وواضح أن الإضمار والاعتقاد شيء في النفس كالرجاء والطمع والظن. وأما (أرجه)، (مرجون)، (ترجى) فهن من المهموز.

وجاء من الإشرافِ على مهواة أيضاً: «رَجِيَّ - كرضي: دَهَش (ملاه التهيب).

• (رجأ):

﴿تَرْجِي مَنْ نَشَاءُ مِنْهُمْ وَتَتَوَى إِلَيْكَ مَنْ نَشَاءُ﴾ [الأحزاب: ٥١]

«أرجأت الناقة: دنا نتاجها - يهمز ولا يهمز. وقال أبو عمرو هو مهموز..

أَرْجَأْتُ الحامل: إذا دَنَّتْ أَنْ تُخْرَجَ ولدها فهي مرجى ومرجئة. «خرجنا إلى الصيد فأرجأنا كأرجينا أي لم نصب شيئاً».

□ المعنى المحوري: تأخَّرُ المقبل مسافةً ما - أو تأخيره - كحال المرجى التي

دنا نتاجها حيث بقيت مسافةً بينها وبين وقوع النتاج فيتوقع اليوم ثم يُرجأ إلى

غد، وكذلك الذين لم يصيبوا صيدًا هم لابد سيصيبون في مرة قادمة. فالإرجاء تأخير ما حلّ وقته أو تُوَقَّع حلوله. «أزجى الأمر: أخره كأرجاه. ﴿وَأَخْرُوتَ مُرَجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٦]، «أزجة وأخاهُ» [الشعراء: ٣٦]. (أي أخره إلى أن تجمع له السحرة).

وقوله تعالى: ﴿تُرْجَى مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ [الاحزاب: ٥١]، أي تؤخر وتوجل دور من شئت ممن حضر دورهن. وبقية الآية تأتي بصد الإرجاء ﴿وَتُتَوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ ثم ﴿وَمَنْ آتَنَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ وأرى أنه بعد ما تقرر ورسخ من وجوب العدل بين الزوجات، فإن أمر النبي ﷺ مع أمته أعظم بما لا حد له من حظ أم هي أيضًا حريصة على حظ الأمة منه ﷺ. فإطلاق حق الإرجاء له ﷺ ثم حق ابتغاء من أرجأها يكفيه منازعة حقوق أمهاتنا الكريهات حقوق الأمة في نفسه ﷺ.

• (رجز):

﴿وَالرَّجَزُ قَاهِجٌ﴾ [المدثر: ٥]

«الرَّجَز - محرّكة: ارتعادٌ يصيب البعيرَ والناقةَ في أفخاذهما ومؤخّريهما عند القيام. وناقةٌ رَجْزَاءُ: ضعيفةُ العُجْزِ إذا نهضت من مَبْرَكِها لم تستقلّ إلا بعد نَهْضَتَيْنِ أو ثلاثٍ. وَقَدْرٌ رَجْزَاءُ: كبيرة ثقيلة. والرَّجَازة - كرسالة: ما عُدِلَ به مَيْلُ الحِمْلِ والهُودَج - وهو كِسَاءٌ يُجْعَلُ فِيهِ حِجَارَةٌ وَيُعَلَّقُ بِأَحَدِ جانِبِي الهُودَجِ لِيَعْدِلَهُ إِذَا مال. وَتَرَجَزَ السحابُ: تحرّك تحركًا بطيئًا لكثرة مائه. وارتجز الرعدُ: سمعت له صوتًا متتابعًا متداركًا».

□ المعنى المحوري: ارتعادٌ (= حركة ترددية واهتزاز) عند النهوض أو الحمل بسبب الثقل العظيم - كالبعير (المثقل) يرتعد فخذاه عند القيام، وكذا السحابُ يتحرك ببُطءٍ وثقل، والقدر الثقيلة لا تُحمَل إلا بجهد، والريّجزة ثقل يعلّق في الجانب الخفيف وتتهز (أو لأنها تقاوم الاهتزاز والميل)، وصوت الرعد غليظ شديد كأنه صوت حركة أشياء بالغة الثقل. والرجز - بالكسر: العذاب (المثقل المعجز) تأمل ﴿ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْأَدَمَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣]، ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [الأعراف: ١٣٤]. [وانظر قر ٢٦٧/٧] وكل (رجز) عذاب منزل من السماء فهو من هذا. ومن هذا الثقل قوله تعالى: ﴿ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾ [الأنفال: ١١]، أي ما يجعلهم يشعرون به من ثقل نفسي بوسوسته المثبّطة. فأذهب الله ذلك فنشّطت نفوسهم ولقوا عدوّهم على هذا فنصرهم الله. وفسر [ابن قتيبة ١٧٧] الرّجز بالکید [وانظر قر ٣٧٢/٧] وفي قوله تعالى: ﴿ وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ [المدثر: ٥]، ذكر [قر ٦٦/١٩] في تفسيره: الأوثان، إساف ونائلة - على ضم راء ﴿ وَالرِّجْزَ ﴾، وهو رأي بالغ الإيجاز، والوعيد (على فتح الراء) وهو بعيد للزوم الوعيد ووقوعه. كما فسّرت بالنجاسة، والمعصية والمأثم - وهذا جيد على أنها مُثقلات (انظر أثم)، وبالعذاب أي أسبابه. والذي أراه أن معنى الرّجز هنا هو الثقل ونحوه. أمر الله نبيه ﷺ أن لا يبي ولا يفتّر في أمر الدعوة تأثراً بما يلقى من إعراض ونحوه. وسياق السورة من أولها وإلى الآية السابعة يؤيد هذا. ﴿ يَتَأْتِيهَا الْمُدْثِرُ ﴿٢٠﴾ قَدْ فَأَنْذِرْ... ﴾ [المدثر: ١-٢]. أما الرّجز من

الشعر فهو شعر كل بيت فيه ذو قافية في شطره الثاني تتسق مع قافية شطره الأول، وهكذا. وهذا شبيه بالتردد. فهو من التردد وحده.

• (رجس):

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣]

«الرجاس - بالكسر: حَجَرٌ يُشَدُّ فِي طَرْفِ الْحَبْلِ ثُمَّ يُدَلَّى فِي جَوْفِ الْبَيْتِ فَنُحْضُ الحَمَاءُ (هي طين أسود متين يكون في جوف البئر) حتى تثور، ثم يُسْتَقَى ذلك الماء (يعني يُنْجَرَج) فَتُنْقَى البئر (بذلك). وبعير رَجَاس - كشداد ومنبر: شديد الهدير».

□ المعنى المحوري: مستقذر (أو مُنْفَر) حَادٌّ يَثُور (في الجوف أو منه) لحركة عظيمة - كحمأة البئر بِنْتِنِهَا وَعَكْرَهَا، والهدير من جوف البعير. ومن هذا: الصوت الجوفي «الرَّجَس» - بالفتح: صوتُ الرعدِ وتمخُّضه (وقد وصف القرآن صوت الحمير في نُهاقها المرتفع بالنُّكْر. وهو تعبير عن استباحه). والارتجاس: صوت الشيء المختلط العظيم كالجيش والسيل والرعد. وارتجس إيوان كسرى: اضطرب وتحرك حركةٌ سُمِعَ لها صوت. فهذان من الصوت العظيم الناتج عن حركة عظيمة».

ومن مخض ماء البئر، واستخراج الحمأة، وهي قدرة كما هو واضح، استعمل الرَّجَس - بالكسر - في معنى (القَدْر) ومنه الحديث: «بئسَ أن يُسْتَنْجَى بَرَوْنَةَ وقال إنها رَجَس» أي مستقدرة [ل]. «وَرَجَس الشيء (صعب) فهو رَجَس - بالكسر، وكل قَدْر رَجَس». وقد ورد الرجس في القرآن بمعنى الأوثان وبمعنى التنجس بعبادتها: ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ [الحج: ٣٠]، كما قال تعالى

﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ [التوبة: ٢٨]، ويلحق بهم المنافقون ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ ﴾ [التوبة: ١٢٥]، وأهل الكبائر. ﴿ إِنَّمَا أَحْمَرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ [المائدة: ٩٠]. وكل (رِجْس) فهو بمعنى النجس.

وأما قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، فالرجس هنا ليس أصنامًا ولا نفاقًا ولا كائنات، وإنما هي ذنوب عادية عتبر عنها بهذا تضحيمًا لها لصدورها من ذوي القدر. وسياق الآية يرجح ذلك كما قال تعالى فيه: ﴿ يَنْبِسَاءَ النَّبِيِّ مَنِ يَاْتِ مِنْكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾ [الأحزاب: ٣٠]، والله أعلم.

• (رجع):

﴿ إِن إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴾ [العلق: ٨]

«الرجع - بالفتح، والرجيع والراجعة: الغدير يتردد فيه الماء. والرجيع ما رجع بعد ما كان/ العرق بعد ما كان ماء، وكذا النجوى والرؤث وكل مُردد من قول أو فعل».

□ المعنى المحوري: تحوّل عن الاتجاه أو الحال إلى عكسه - كما يتردد الماء في الغدير لأنه محتبس فيه لا يسترسل بعيدا، وكما يتحول الماء الصافي العذب المروي إلى عرق كربه الريح، والطعام إلى نجو. فهاتان صورتان للمعنى.

فمن التحول عن الاتجاه «رَجَعْتُ الشيء (ضرب) فرجع رجوعًا ورجعى ورجعانا بالضم، ومرجعًا: رَدَدْتُهُ فارتدَّ وعاد ﴿ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ



أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿ [يوسف: ٦٢]، ﴿ فَلَا تَرْجِعُوهُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ [المتحنة: ١٠]، ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الرجوع العود - مع اختلاف الصور أحيانًا. و «ارتجع المرأة وراجعها إلى نفسه بعد الطلاق ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا... ﴾ [البقرة: ٢٣٠] والرجع: جواب الرسالة» (راجع عنها). ﴿ فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ [النمل: ٢٨] (أي ما ردُّهم على كتاب سليمان إليهم) ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [طه: ٨٩] مثل ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٤٨] ﴿ فَارْجِعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٦٤] إلى عقولهم حين ظهر لهم صحة ما قال إبراهيم أن الأصنام التي أهلوها للعبادة ينبغي أن تسأل قبل / أو رجع بعضهم إلى بعض. ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٩] أي إلى الدنيا [بحر ٦/٢٥٠، ٣٠٣، ٣٨٨].

ومن ذلك عبر به عن العود أي التردد مع التخفف من بعض القيود «رجع النقش والنقش والوشم والكتابة - ض: أعاد عليها السواد مرة أخرى. ترجيع الإنسان صوته، والبعر في شقشقته، والناقة في حنينها، والحمام في غنائه: ترديده. ارتجع مالا وهو أن يبيع إبلا مُسِنَّة أو صغارًا ويشترى بثمانها الفِئْتِيَّة والبِكَار. الرجوع: المطر (لرجوعه مرة بعد أخرى أو لتحوله من ماء إلى بخار إلى ماء) ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ [الطارق: ١١]، والرواجع الرياح المختلفة لمجيئها بعد ذهابها. وكل ما في القرآن من (تُرْجِع، تُرْجِعُونَ، يُرْجِع، راجعون، مرجعكم، مرجعهم) فهي إلى الله عز وجل. وقولهم «رجع العلف في الدابة: نجع» هو من الصورة الأخرى أعني التحول، إذ تحول العلف إلى لحم وشحم فسمنت.

• (رجف):

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ [العنكبوت: ٣٧]

«الرَّجَافُ: كَجَزَارِ: البحر. الرَّجْفَانُ - بالتحريك: الاضطراب الشديد (قعد) كَرَجَفَانَ البعير تحت الرُحْل، والشجرة إذا رَجَفَتْها الريح، والسَّنُّ إذا نَفَضَ أصلها. وَرَجَفَتِ الأَرْضُ وأرْجفت - للفاعل والمفعول: اضطربت، وَرُزِلَتْ».

□ المعنى المحوري: اضطراب الشيء من أصله شديداً بحيث يكاد ينقلع منه كالسِّنُّ ترجف لضعف إمساك أصلها وتخلخلها، والشجر يكاد ينقلع، والبعير كذلك ويكاد يقلع الرُحْل. ولِحُظِّ في تسمية البحر بالرجاف اضطراب أمواجه). ومن هذا الاضطراب ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَأَلْجِبَالُ ﴾ [المزمل: ١٤]، ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۖ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ﴾ [النازعات: ٦]، فهما كما قال تعالى ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة: ١] كلها عن يوم القيامة، أما ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنَّتِيمِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٨، ٩١]، وكذا العنكبوت ٣٧، وما في الأعراف [١٥٥]. فهن عما أوقعه الله بكفار قوم صالح وشعيب، وبقوم موسى. على الأنبياء وعلى نبينا الصلاة والسلام.

ومن معنويه «أَرْجَفَ القَوْمُ: خَاضُوا فِي الأَخْبَارِ السَّيِّئَةِ وَذَكَرَ الفِتْنَ»، فاضطربوا هم أو أثاروا الناس ﴿ وَالْمَرْجِفُونَ فِي الأَمْدِينَةِ ﴾ [الأحزاب: ٦٠].

• (رجل):

﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٢٣]

«الرِّجْلُ - بالكسر: من أَصْلِ الفَخْدِ إِلَى القَدَمِ للإنسان وغيره. وفي حديث

عائشة: أَهْدَيْ لَنَا رِجْلُ شَاةٍ ..... تريد نصفَ شاةٍ طولاً.

□ المعنى المحوري: اختلافٌ (أي حركة في كل اتجاه) مع امتداد ونصب أو إقلال (أي حمل) رَأْسِي وإن شئت قلت: سَعَى مع نصب أو حمل - كاختلاف الرجل بالمشي ذهاباً وإياباً، مع نصبها البدن. وتسمية نصف الشاة طولاً رجلاً لأن الرجل (الفخذ) هي أهم ما فيها، ولأن نصف الشاة طولياً يكون كالرجل مُستديقاً من طَرَفٍ وغليظاً من آخر. وأرجح أن من هذا إطلاق لفظ «رجل» على كلٍّ من «خليج البحر، ومسيل الماء من الحرّة إلى السهلة، والقِطْعَةِ العظيمة من الجراد، ومن الوخش» (= الظباء وما إليها). فكل منها يتحقق فيه هذا الشكل.

ومن ذلك «المرجل» بالكسر: القدر من الحجارة أو النحاس (تنصب على الأثافي مقابل أنواع الإنضاج الأخرى على النار مباشرة كالحنْد على الحجارة المحماة والشيء) والمرجل: المُشط الذي يترح به الشعر» (يسطه بلا تجعد من أعلى إلى أسفل، أي أنه من الطول الرأسي فهما من النصب أي القيام).

ومن الرجل التي يُمشي عليها قالوا: «حرّة رجلاء» - بالفتح: مستوية بالأرض كثيرة الحجارة يَضْعُب المشي فيها/ صُلْبَةٌ خشنة لا تَعْمَلُ فيها خَيْلٌ ولا إبل ولا يسلكها إلا راجل (أي ماش لا راكب). والرجيل من الخيل: الذي لا يَحْفَى (قوي الرجل)، ورجل رَجِيل: قَوِيٌّ على المشي صبور، وهي رجيلة والرجلة - بالضم: القوة على المشي.

ومن الامتداد (مع الارتفاع أخذاً من النصب أو الإقلال): «ترجل النهار: ارتفع» والرجل - بالكسر - من الرجال: القاذورة (الذي لا يخالط الناس فهو مستقلٌ بنفسه). والرجل كذلك: القَرطاسُ الخالي (عريض ممتد إلى أسفل إذ

الكتابة فيه تكون من أعلى لأسفل. أخذًا من الانتصاب) و «أمرُك ما ارتجلت» أي ما استبددت به (استقللت)، و «ارتجَل الكلام: تكلم به من غير أن يهينه (كأنها أقامه بإخراجه من عند نفسه لأنه فوريّ دون تأسيس). والرجلة - بالكسر: النوم» (يمتد على الأرض مع فقد قيد النصب).

ومن الأصل «الرَّجُل: الذكْر من نوع الإنسان/ خلاف المرأة» (فهو الساعي على الرزق (اختلاف)، وهو الأشدّ، والقائم الجادّ في الأمور المنتصب لها وفيها. جاء في الفروق «قولنا (رَجُل) يفيد القوة على الأعمال. ولهذا يقال في مدح الإنسان إنه رَجُل. و (المرء) يفيد أدب النفس». ﴿الرَّجَالُ قَوْمُونَ عَلَى الْبَيْتِ﴾ [النساء: ٣٤]. ولذا قالوا: «هذا أَرْجُلُ الرَّجُلَيْنِ: أي أشدُّهما». وقد وُصِفَتْ أُمُّنا السيدة عائشة رضي الله عنها بأنها «كانت رَجَلَةَ الرَّأْيِ» (قويته ناضجته كراي الرجال). ثم إن تسمية الرجل ليست بعيدة عن الذكورة، فالذكورة صلابة (وهي من باب الانتصاب) وقالوا «أَرْجَلْتُ الحِصَانَ في الخيل: أرسلته فيها فَحَلًّا».

ومن الرَّجُل التي نمشى بها اشتقوا الكثير: «ترَجَّلَ البِئْرَ وترجل فيها: نزل من غير أن يُدلى، وهو رَجِل - بزنة كَتِف: إذا لم يكن له ظهر يركبه ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] (أي مشاة)، ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤]، بكسر الجيم وهما لغتان - يقال رَجِل - بالفتح وكتف بمعنى راجل (أي ماش) [قر ٢٨٩/١٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو إما (الرَّجُل) خلاف المرأة ومثناه وجمعه - عدا (رَجِل) و (رجال) اللذين ذكرناهما، وإما الرَّجُل التي يُمَشَى عليها ومثناها وجمعها، والسياق لا يلتبس.

• (رجم):

﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴾ [الحجر: ١٧]

«الرُّجْمَة - بالضم: واحد الرُّجْم والرِّجَام، وهي حجارة ضخام دون الرضام (الرَّضْمَة - بالفتح والتحرك: الصخرة العظيمة مثل الجزور (أي أنها في حَجْم البعير المنحور). وربما وضعت على القبر لِيُسَنَّم. وقد رَجَمُوا القبر: جعلوا عليه الرُّجْم وهي الحجارة. فرس مِرْجَم: يَرْجُم الأرض بحوافره وكذا البعيرُ. جاء يَرْجُم: مرَّ يضطرم عَدُوهُ. الرُّجْمُ: الرمي بالحجارة. ورجل مِرْجَم - بالكسر: شديد كأنه يَرْجُم به معاديه».

□ المعنى المحوري: يُقَل عَظِيم يُنْقَل به الشيء بنحو الطرح والقذف: كتلك الرُّجْمَة. (ويتحقق عِظَم الإثقال بقوة قذف الشيء، ولو لم يكن عظيم الثقل في ذاته، كرجم الفرس الأرض بحوافره عند ما يجتهد في جريه)، ومن هنا جاء في ل «الرُّجْم: القتل...، وإنما قيل للقتل رَجْم لأنهم كانوا إذا قتلوا رجلاً رموه بالحجارة حتى يقتلوه». وبه قيل في تفسير قول قوم نوح له: ﴿ لَيْنَ لَمَرَّتْنَاهُ يَنْفُوحَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾ [الشعراء: ١١٦]، أي بالحجارة» اهـ. (فكأن الأمر هنا تهديد بالقتل) [وينظر ل، قر ١٢١/١٣]. وكذا معنى (الرجم) في [هود ٩١، الكهف ٢٠، يس ١٨، الدخان ٢٠] يتردد بين القذف بالحجارة والقتل بها، ورجح الأول في يس ١٨ خاصة لأن بعدها ﴿ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾. [ينظر بحر ٢٥٦/٥، ١٠٨/٦] وفيه أن القتل رمياً بالحجارة كان عادة السابقين في من خالفهم، [٣٦/٨، ٣١٣/٧]. وكذا في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ ﴾ [الملك: ٥]، الرجوم جمع رَجْم وهو مصدر سُمِّي به، ويجوز أن يكون مصدرًا لاجتماعًا. ومعنى

كونها رجوماً للشياطين أن الشهب التي تنقُص في الليل (هي) منفصلة من نار الكواكب ونورها (كذا) لا أنهم يُرجمون بالكواكب نفسها. لأنها ثابتة لا تزول» اهـ. وقوله تعالى: ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨]، فسرت صفة هذه بالمرجوم بالكواكب (أي شأنه وشأن قبيله أن يُرجموا بالكواكب) «وقيل رجيم ملعون مرجوم باللعنة مبعود مطرود» وفسرها [قر ١/ ٩٠] بالمبعد من الخير المهان. وكل (رجيم) في القرآن فهو بهذا المعنى.

ومن معنوى الرجم: الطرح «الرجم: القول بالظن والحدس»، ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلِّمُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾ [الكهف: ٢٢] (أي حدسًا وتخمينًا لا عن أساس. وهذا كما نقول الآن: كلام مُرسَل) ومن هذا: «الرجم: السب والشتم. والمرجم: الكلم القبيحة. وقول أبي سيدنا إبراهيم أو عمه ﴿ لَيْنَ لَمَّا تَنَتَّهَ لِأَرْجَمَنَّكَ ﴾ [مريم: ٤٦]، فسرت بالسب وبالهجر، وب لأهجرنك ولأقولن عنك بالغيب ما تكره اهـ [١]. تفسير لأرجمنك بـ لأسبنك سائغ، أما تفسيرها بالهجر وحده أو بالهجر والكلام بالغيب فلا وجه له، لأنه هو طلب منه أن يهجره ويتعد عنه دهرًا فقال بعد الكلمة السابقة ﴿ وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦]، ثم إنه هو أبوه أو عمه فله عليه درجة تتيح أن يشتمه مواجهة لا أن يهدده بأن يشتمه غيبًا. ويسوغ في تفسير اللفظ أن تكون تهديدًا بأن يقذفه بشيء مادي تناله يده.

بقي من الاستعمالات المادية «الرجم - محرمة - القبر، والحفرة، والتنور، والبئر» فهذه الشأن أن يقذف فيها (أو عليها) شيء (الميت أو الحجارة فوق القبر، والخبز، والدلو). «الرجم: المرjas (وقد وُصف في (رجس) وأضيف هنا «وذلك كله إذا كانت البئر بعيدة القعر لا يقدر على أن ينزلوا فينقوها»

«وقيل هو حجر يُشَدَّ بَعْرَقُوتُهُ الدلو ليكون أسرع لانحدارها» (فكلاهما من الإثقال للوصول إلى عمق البئر) وكذا «الرجامان خشبتان تنصبان على رأس البئر ينصب عليهما القَعْو ونحوه من المساقمي» (أي أنه لتمكين قذف الدلو لتصل إلى عمق البئر) وأيضًا «الرُّجْمَةُ: الدُّكَّانُ (: دعامة مبنية) الذي تعتمد عليه النخلة الكريمة» (فهو دعم لها حتى لا تسقط. والدعم إسناد وتثبيت من باب الإثقال).  
 والترجمان: الذي ينقل الكلام من لغة إلى لغة «ترجم كلامه إذا فسرهُ بلسان آخر» هو من باب الظن والترجيح (أي الرجم) في بيان مراد صاحب الكلام الأول. ولا أدري كيف استساغ ابن جني أن يقول إن التاء أصلية ثم يحاول إدخالها في صيغ الكلام العربي.

□ معنى الفصل المعجمي (رج): الاضطراب المادي أعني اضطراب الجرم وتردده. كما يتمثل في ارتجاج السنام والكفل - في (رجج)، وفي احتمال انهيار الجدار المشرف على مهواة أعمق منه - في (رجو)، وفي دفع المقل إلى الخلف فيرجع - في (رجأ)، وفي ارتعاد أفخاذ البعير لثقل الحمل - في (رجز)، وفي نفور النفوس من القدر - في (رجس)، وفي رجوع الشيء من حيث جاء - في (رجع)، وفي اضطراب موج البحر واضطراب الأرض الشديد - في (رجف)، وفي اختلاف الماشي برجليه جيئة وذهابًا - في (رجل)، وفي اضطراب النخلة لولا دعمها بالرجمة والحَيّ لولا إنقاله بالحجارة - في (رجم).

## الراء والحاء وما يثلثهما

• (رحح - ررحح):

«الرَّحْحُ - محرّكة: عَرَضُ القدم في رَقَّة، وانبساطُ الحافر في رقة. كِرْكِرَة

رَحَاء: واسعة. وَجْفَنَةٌ رَحَاء: واسعة كَرَوْحَاء عريضة ليست بقَعِيرَة. وَطَسَتْ رَحْرَاحٌ - بالفتح: مُنْبَسِطٌ لَا قَعْرَ لَهُ، وَإِنَاءٌ رَحْرَاحٌ وَرَحْرَاحَانٌ: واسعٌ قَصِيرُ الْجَذْرِ. وَشَيْءٌ رَحْرَاحٌ: فيه سعة ورقة».

□ المعنى المحوري: انبساط جرم الشيء أي اتساعه أو عَرْضُه مع رقة سمك<sup>(١)</sup> كالأشياء المذكورة، ومن معنويه: «عيش رحراح: واسع».

• (روح - ريح):

﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩]

«الراحة: الكف، وقَصْعة رَوْحَاء: قريبة القمر، وَقَدَحٌ وَإِنَاءٌ أَرْوَحٌ: متسع مبطوح. والرَّوْح - محركة: تباعدُ صدور القدمين، وفي أَيْمَانِهِمْ رَوْحٌ: سَعَةٌ، وقد رَوْحَ الرَّجُلُ، والشيءُ (فرح): اتسع». «الراحة من الأرض: المستوية فيها ظهور

(١) (صوتياً): الرء تعبر عن استرسال الجرم أو الحركة، والحاء عن احتكاك بجفاف يأتي بعَرْض، والفصل منهما يعبر عن انبساط الجرم وعَرْضُه مع رفته كالرَّحْح في القَدَم والحافر: عَرْضٌ مع رقة فيهما. وفي (روح ريح) تزيد الواو معنى الاشتغال (على نحو هذا) ويعبر التركيب معها عن انبساط الشيء الذي يشتمل أي يضم غيره كالأوعية والكف وهي تقبض على الأشياء والبيت.. (الرقة هنا النعومة وعدم وجود غلظ نتوء أو عُقْد أو صُخُور إلخ)، وهي واسعة قليلة الشخانة، وفي (رحب) عبرت الباء عن اللصوق واللزوم، فعبر التركيب عن سعة ما هو لاحق لاصق بشيء كرحبة المسجد والدار. وفي (رحل) تعبر اللام عن الاستقلال ويعبر التركيب عن الانتقال (استقلال) ركوباً (راحة الركوب مقابل الرقة) كما في الرحيل، وفي (رحم) تعبر الميم عن استواء ظاهر الجرم وضمه ما فيه فعبر التركيب عن رقة وانبساط (= اتساع) في باطن هذا الظاهر الضام كما في الرحم (: كيس الجنين).



واستواء. وراحة البيت: ساحته. رَوْحَ الشيء (فرح) اتسع

□ المعنى المحوري: انبساط أو اتساع وانتشار مع شمول ولطف ما استواء أو نحوه: كالراحة (كف اليد) فهي تشمل، أي بها يُقبَض على الأشياء، وكالأوعية المذكورة وهي غير عميقة (وكلها مستوية القاع تحوز)، واتساع ما بين صدور القدمين عن المألوف (وكأنها تحاصران شيئاً)، وكالراحة من الأرض، وراحة البيت.

ومن هذا: «الريح» (أصلها رَوْح، ومادتها متخلخلة وهي تشمل الأرض وأهلها، أو هي مشمولة في كل خلاء بيننا. فهي على صيغة (فعل) الصالحة لمعنى الفاعلية والمفعولية): ﴿ وَتَضْرِبُ الرِّيحُ ﴾ [البقرة: ١٦٤]. «والريح كذلك: نسيم كل شيء / الرائحة / نسيم الشيء طيباً كان أو غير ذلك. (يتشر منه مع لطف جرمه): ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٩٤]. وكل (ريح) - عدا هذه - و (رياح) في القرآن فهي هذا النسيم الجاري. وقد قيل «الريح: القُوَّة (كأن المراد نفوذ التأثير أخذاً من الانتشار. والعامّة تقول: له نَفْس - محرّكة - يعنون التأثير، أو من الحوز والشمول فالريح تحيط بكل شيء): ﴿ وَلَا تَنْزِعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٦]. والرَّوْح - بالفتح: نسيم الريح. وَجَدَ رَوْحَ الشَّمَالِ: بَرَدٌ نسيمها». ثم تأتي بمعنى الراحة، والرحمة والسرور، والفَرَج (لانبساط النفس وخفتها كما يقال: نَفْس عنه): ﴿ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْكٰفِرُونَ ﴾ [يوسف: ٨٧]. والرَّيْحَان: كل بقل طيب الرائحة (له رائحة تشرح النفس): ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾، فُسرَا بالرحمة والرزق [ل] والنفس تنبسط بهما ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ [الرحمن: ١٢]: الرزق (سعة وراحة).

ومن ذلك «الروح - بالضم: النفس - محرّكة. ملاء قربةً من روجه أي نفسه (والنفس هواء أي ريح). (ولأن التنفس هو أهم علامات الحياة عبّر لنا بلفظ الرّوح عن الحياة): «الرّوح - بالضم: النفس (بسكون الفاء)/ ما به حياة النفس/ هو الذي يعيش به الإنسان. قال الفراء سمعت أبا الهيثم يقول: الرّوح إنما هو النفس الذي يتنفسه الإنسان وهو جارٍ في جميع الجسد...» وقول أبي الهيثم هذا منصب على الظاهر لنا. أما حقيقة الرّوح فقد قال الله تعالى:

﴿ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥] اهـ وفي القرآن الكريم ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ [الحجر: ٢٩]، المنفوخ فيه هو آدم عليه السلام. ومن هذا الروح المنفوخ ما في [النساء: ١٧١، الأنبياء: ٩١، ص ٧٢، التحريم ١٢]. وأُطْلِقَت على الوحي، وهو تغلغل لطيف إلى النفس بخبر السماء، وعلى جبريل عليه السلام لأنه حامل وحي الله إلى رسله في [البقرة: ٨٧، ٢٥٣، المائدة: ١١٠، النحل: ١٠، مريم: ١٧، الشعراء: ١٩٣، المعارج: ٤، النبا: ٣٨، القدر: ٤] وفي هذه خلاف: جبريل أم رحمة [ينظر بحر ١/٤٦٨، ٥/٥١٨، ٦/١٧٠، ٧/٣٨، ٨/٣٢٧، ٤٩٣]، وعلى القرآن ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِمَّنْ آمَرْنَا ﴾ [الشورى: ٥٢]، لأن حياة النفوس به وهو من عند الله، وكذا هي بمعنى الوحي في [النحل: ٢، غافر: ١٥] ﴿ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾ [المجادلة: ٢٢]: الهدى والنور واللفظ [بحر ٨/٢٣٧].

ومن الأصل «الراحة ضد التعب (من انبساط النفس وسعتها وخفتها) أراح وارتاح واستراح. والرّواح: العودة للراحة في المراح عشياً» من هذا أو من العود إلى المقر وهو انبساط وحلول (انظر حلال) «راحت الإبل وأرختها: رددتها إلى مراحتها» ﴿ حِينَ تَرْتَجُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ [النحل: ٦]، ﴿ وَاسْلَيْمَنْ أَلْرِيحِ

عُدُوهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ» [سبا: ١٢]، (وعُمِّمَ في الرجوع ونحوه) «أَرْحَتْ عَلَى  
الرجل حَقَّهُ: رَدَّدَتْهُ إِلَيْهِ. وَتَرَوَّحَ الشَّجَرُ وَرَاحَ: تَفَطَّرَ بِالْوَرَقِ قَبْلَ الشِّتَاءِ مِنْ غَيْرِ  
مَطَرٍ» (كما يقال تَرْجِيعَةً).

ومن الأصل «الأزْيَحُ الواسع من كل شيء: والأرْيَحِيُّ الواسع الخُلْتُقُ  
المتبسط إلى المعروف. وراح للأمر يَراح رَوَّاحًا: أَشْرَقَ لَهُ وَفَرِحَ بِهِ وَأَخَذَتْهُ لَهُ  
خِيفَةٌ. وَرَاحَتْ يَدُهُ بِالسَّيْفِ: خَفَّتْ إِلَى الضَّرْبِ بِهِ (انبساط). وَرَاحَ إِلَى الشَّيْءِ  
وَارْتَاحَ: نَشِطَ وَسُرَّ بِهِ».

• (رحب):

﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [التوبة: ١١٨]  
«رَحْبَةُ المسجد والدار - بالتحريك: ساحتُهما ومُتَسَّعُهما. وَرِحَابُ  
الوادي: مواضع مُتَوَاطئة يَسْتَنْقِعُ فِيهَا المَاءُ تَكُونُ عِنْدَ مَنْتَهَى الوادي وَفِي وَسَطِهِ،  
وقد تكون في المكان المُشْرِفِ، وَالرَّحْبَةُ أَيضًا: موضعُ العِنَبِ بِمَنْزِلَةِ الجَرِينِ لِلتَّمْرِ.  
وامرأة رُحَاب - كغراب: واسعة. وَرَجُلٌ رَحْبُ الصَّدْرِ - بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ،  
وَرَحِيبُ الصَّدْرِ وَالْجَوْفِ: واسعهما».

□ المعنى المحوري: انبساط الحيز اللاحق بشيء، كَرَحْبَةِ المسجد والدار  
لاحقين بهما، ويجوزان الناس، وِرِحَابِ الوادي تحوُّزُ الماء، وَرَحْبَةَ العنب تحوزه.  
وذلك من المرأة لاحق يجوز. ومنه «رُحِبَتِ الدار (كرم) وَأُرْحِبَتِ: اتسعت  
(لحوُز كثير) وأرض رحيبة: واسعة» ﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾  
[التوبة: ١١٨] وكذا ما في ٥ منها، ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَنِحٌ مَعَكُمْ لَا مَرَحَبًا بِهِمْ ﴾ [ص: ٥٩]  
وكذا ما في ٦٠]، (لما كان العرب يعبرون عن قبول الزائر والسرور به بقولهم

مرحباً أي يسعك المكان والقلب - عبّر عن الغضب على داخلي النار بـ (لا مرحباً) لأنهم ما جاءوا إليها إلا لأنهم حادوا الله ورسوله).

• (رحق):

﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٦﴾ خِتْمُهُ مِسْكٌ ﴾ [المطففين: ٢٥ - ٢٦]

«الرحيق من أسماء الخمر وهو من أعتقها وأفضلها/ صَفْوَةُ الخمر/ السَّهْلُ

من الخمر، الشَّرَاب الذي لا غِشَّ فيه. والرحيق والرُّحاق - كفراب: الصافي».

□ المعنى المحوري: صفاء الشيء وسهولته بذهاب غلظه وحِدته من أثنائه:

كتلك الخمر بصفات المذكورة، فهي صافية سلسة ليس فيها حُمُوزة - كما قال

تعالى عنها: ﴿ وَأَنْهَرُ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ ، وأيضاً ﴿ لَا فِيهَا عَمَزٌ ﴾ [الصفات:

٤٧]، ﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٦﴾ خِتْمُهُ مِسْكٌ ﴾ [المطففين: ٢٥ - ٢٦]، فهذه

هي خمر الجنة.

• (رحل):

﴿ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ [قريش: ٢]

«رحل: سار. رحل عن المكان: انتقل، رَحَلْتُهُ: أظعنته من مكانه وأرسلته.

التَّرحيل والإرحال: الإزعاج والإشخاص، والتَّرحُّل والارتحال: الانتقال.

الراحلة: المَرْكَب من الإبل ذكراً كان أو أنثى. وناقرة رَحِيلَة أي شديدة قوية على

السَّير. جمل رَحِيلٌ: قويٌّ على الارتحال والسير».

□ المعنى المحوري: الانتقال أو السفر إلى مكان بعيد ركوباً: كما هو

واضح. وقيد البعد يؤخذ من الركوب والتجهز له - فقد سَمَّوْا ما يُجَهَّز به البعير

كالبرذعة لِيُرَكَّب عليه (ومعه كلُّ ما يلحق به من متاع الراكب وزاده) رَحَلًا -

بالفتح، ورِحَالَةً، والجملَ نفسَه رَاحِلَةٌ. وَسَمَّوْا الوجَهَ الذي تَأخِذُ فيه وتريده عندما تَرِحَلُ، وكذلك الإنسانَ الذي تقصده بسفرك: رُحَلَةٌ - بالضم، وَسَمَّوْا منزلَ الرجلِ ومسكنَه وبيته رَحَلًا - بالفتح (كما سُمِّيَ مَنزَلًا - من نزول المسافر) وفي الأفعال قالوا «رَحَلَ البعيرُ: شَدَّ عليه الرَّجُلُ، وَرَحَلَهُ وأزاحله: رَكِبَهُ بِقَتَبِ أو عَرُورَاهُ. وَرَجُلٌ مُرِحِلٌ - كمحسن: له رَوَاحِلُ كثيرة. وبعيرٌ مُرِحِلٌ: سَمِينٌ (كأن عليه رَحَلًا - وقالوا سمين يُطِيقُ الرِخْلَةَ) ومِرْطٌ مُرِحِلٌ - كمعظم: عليه صور الرَّحْلِ. وشاةٌ رَحَلَاءٌ - بالفتح: سوداءُ بيضاءُ مَوْضِعَ الرَّاكِبِ من مَآخِرِ كَتْفِهَا... (أي أن البياض يغطي الموضع الذي يغطيه الرَّحْلُ من ظهر البعير، فهذه الشاة كأن عليها رَحَلًا). ومن الرَّحْلِ متاعُ الرَّاكِبِ والذي يوضع على ظهر البعير ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٠ وكذا ما في ٦٢، ٧٥]. ﴿إِنَّ لِنَفْسِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: ٢] إلى الشام في الصيف وإلى اليمن في الشتاء للتجارة [وينظر بحر ٨/٥١٥].

• (رحم):

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧]

«الرَّحِمُ - ككتف، وبئر: مَنِبْتُ الوَلَدَ وَوَعَاؤُهُ فِي البَطْنِ. وَرَجِمَ السَّقَاءُ (تعب): ضَيَّعَهُ أَهْلُهُ بَعْدَ عَيْنَتِهِ (اتساع مسامه كالعيون) فلم يَدَهْنُوهُ حَتَّى فَسَدَ فلم يَلزَمِ المَاءَ».

□ المعنى المحوري: اتساعٌ في باطن الشيء المتضام أو أثنائه مع رقة وبلال -

كالرَّحِمِ (كيس الجنين) وهو رِخْوٌ رطب ويتسع للجنين، وكالسَّقَاءِ المذكور تكونت فيه عيون ينفذ منها الماء.

ومن سعة الباطن مع التَّنَدِّي والرِّقَّة: «الرحمة: رقة القلب» والعطف ونحوهما من الشخص على من يَضُم. وهي من الله عز وجل كل ما يناسب اللبال والرقه من إحسان ورزق وحنان ومغفرة لعباده وهُم في حوزته عز وجل. و«الرُّحَم - كقفل وعُنُق»: الرِّحْمَة. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الرحمة هذا - عدا ما نفسه بغيرها. ﴿وَأَقْرَبُ رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١]، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ﴾ [البلد: ١٧]، «والرَّحِم: القرابة (وأصله خروجهم من رَحِمِ أم واحدة) ثم يقولون وصلَّتكَ رَحِم لا يريدون قرابة الأم خاصة» ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٦] وهي جمع رَحِم: كيس الجنين وبمعناها كل كلمة (أرحام) عدا ما يأتي. ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥]، المراد بها هنا العصابات - [قر ٥٨/٨]. لكن خصت بعدُ بالقرابة من جهة النساء. ومن الأرحام: القرابة ما في [النساء ١، الأحزاب ٦، محمد ٢٢، المنتحة ٣].

وقد قيل الكثير في الفرق بين اسميه عز وجل: الرَّحْمَانُ الرحيم [ابن قتيبة ٦ والكشاف ١٦/١ - ١٨، قر ١٣/١، والتاج الجامع للأصول ٨٤/٥] وخلاصة ما أراه أن الرحمان صفة ذات. أي ذو الرحمة أخذًا من صيغة فَعْلَان من فَعِلَ المكسور العين حيث يَغْلِبَان في الأَعْرَاض المستقرة من الأدوية الباطنة والعيوب الظاهرة والحَلَى أي الصفات الخَلْقِيَّة والألوان وما شاكل ذلك مما يطول بقاؤه [تصريف الأسماء للشيخ محمد الطنطاوي ص ١٠٣ - ١٠٥] وانظر في صفات الذات والفعل [ص ١٢ من مقدمة التحبير في التذكير للإمام القشيري تحقيق وتقديم الدكتور إبراهيم البسيوني] فالرحمان تعني ذا الرحمة الممتلئ بها الملازمة له. وهذه الملازمة وأنها صفة ذاتية باطنة سِرُّ اختصاص هذا الاسم به تعالى، لأنه الرحمن الحق الدائم الرحمة العام

برحمته المؤمن والكافر. ولذا قامت هذه الصفة مقام اسم الذات في مثل ﴿ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ ﴾ [الفرقان: ٦٠] إلى ٥٧ موضعًا يصلح فيهن اسم «الرحمن» أن يقوم مقام اسم الذات العليّة. في حين يرد اسمه «الرحيم» ١١٥ مرة يُلاحظ فيهن جميعًا تطلّب الموضع لوقوع الرّحمة ومسبوّق بما هو يناسبها كالغفور والرهوف والتّوّاب والبرّ. وفي بضع مواضع سبقّ بالعزیز، وبالتأمّل تراها للجمع بين صفتي القوة والرّحمة معًا. فالرحيم صفة فعل. وكل منهما فيه مبالغة في مجاله فهناك الرّحمة الذاتية العظمى الدائمة. وهنا الرّحمة الفياضة العظمى التي يتقلب في كنفها عباده، وللمؤمنين منها الحظ الأوفى، إذ هم مبدانها ومجالها بوعده وفضلته تبارك وتعالى. لكن وقوع الرّحمة أكثر تذكيرًا بفضل الله. وبه يتحقق الترقى من «الرحمن» إلى «الرحيم». عند اجتماعها كما في البسملة والفاتحة وغيرهما.

□ معنى الفصل المعجمي (رح): الاتساع والانبساط مع نوع من الرقة - كما يتمثل في القدم الأرخ مع رقة باطنه - في (رحح)، وفي تخلخل الريح وخفتها وانتشارها، وانبساط الكف ونعومتها ودقة سمكها - في (روح)، وفي اتساع الرجة وخلوها - في (رحب)، وفي صفاء الرحيق (وهو تخلخل أثناء) مع سهولته وعدم لذعه - في (رحق)، وفي بعد مسافة المفارقة مع راحة الركوب - في (رحل)، وفي اتساع مسام جلد السقاء وكيس الجنين مع بلالهما - في (رحم).

## الراء والحاء وما يثلثهما

• (ررخ - ررخ):

«أرض رُخَاء - كدكأء: منتفخة تكسَّر تحت الوطاء/ رِخوة لينة. الرِّخَاخ - كسحاب: اللين من الأرض. رِخَاخُ الثَّرَى: ما لأن منه. طين رِخْرَخ - بالفتح: رقيق. رِخَّ العجِينُ - بكسر عين المضارع: كثر ماؤه. ارتخَّ العجين: إذا استرخى».

□ المعنى المحوري: رخاوة الشيء لكثرة الندى والرطوبة في أثناء جوفه<sup>(١)</sup>.

ومن معنويه: «عَيْشُ رِخَاخٍ: رَغَدٌ لَيْنٌ واسع ناعم».

• (رخو - رخي):

«فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ» [ص: ٣٦]

«الرِّخُو - مثلثة: الهشُّ من كل شيء، وهو الشيء الذي فيه رخاوة. وريح رُخَاء - كغراب: لينة سريعة لا تُرْغِزُ شيئاً. وأرخت الناقة: استرخى صلاحها وراخت المرأة: حان ولادها».

□ المعنى المحوري: طراوة الشيء (المنتفخ) لتندى أثنائه وعدم جفافها واشتدادها - كالريح الرُخَاء. وإذا كان الرخو جسماً فإنه يتهدل ويتدل كصلا

---

(١) (صوتياً): الراء تعبر عن استرسال الجرم ورقته كالماء وما إليه، والحاء تعبر عن تخلخل الجرم. فعبر الفصل منهما عن طراوة أثناء الجرم من وجود الماء أو الندى والرطوبة في خلاله - كالطين الررخ الرقيق ورخ العجين: كثر ماؤه. وفي (رخو رخي) تزيد الواو معنى الاشتعال، فيعبر التركيب عن زيادة احتواء الطراوة والليونة كما في صلا الناقة المسترخي.



الناقة المسترخي، والمرأة القريبة الولادة يسترخي ثديها فهذا تعبير عن المعنى  
بلازمه ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ (سريعة لينة نديّة)  
والفعل منه رَخِيَ الشيءُ ورَخُو (كفرح وكُرْم) واسترخى. وأزخى الرباطَ  
(والحبلَ والقيد) وراخاه: جعله رِخْوًا (ليس مشدودًا).

وقولهم «أرخيت الشيء»: أرسلته». كأن المراد أنه كان مشدودًا (= مربوطًا)  
فأطلقته.

ومن معنويه «الرِّخَاء - كسَاء: سعة العيش».

□ معنى الفصل المعجمي (رخ): طراءة الشيء المتجسم لتندى أثنائه - كما  
يتمثل في الأرض الرخاء - في (ررخ)، وفي صلا الناقة المسترخي في (رخو - رخي).

## الراء والبدال وما يثلثهما

• (ردد):

﴿وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: ١٠٧]

«الردة - بالفتح: تقاعس في الذقن إذا كان في الوجه بعض القباحة وفيه  
شيء من جمال. والقصير المتردد: المتناهي في القصر. وعضو رديد - كسكير:  
مكتنيز. ورجل مرد - كمقل: طالت عزبته فتراد الماء في ظهره. والردد - كسبب  
وهمة: أن تشرب الإبل الماء علالاً فترتد الألبان في ضروعها/ امتلاء الضرع».

□ المعنى المحوري: صد استرسال ما يمتد أو يتشتر فينعكس اتجاهه أو  
يتراكم ويكتف<sup>(١)</sup> كرجوع الذقن عن غاية امتدادها المعتاد، وتجمع القصير

(١) (صوتيًا): الراء تعبر عن الاسترسال (جرمًا أو حركة) والبدال تعبر عن ضغط متمد مع =

والعُضْو. وتراكم الماء (المتصور) في الظهر واللبن في الصَّرْع. ومنه «رَدَّ الشيءَ: رَجَعَهُ (أي بعد ما ذهب مسترسلاً) ﴿فَرَدَّدْتَهُ إِلَىٰ أُمِّهِ﴾ [القصص: ١٣]، وورده عن وجهه: صرفه ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٥]، والارتداد: الرجوع، والاسم منه الرِدَّةُ بالكسر ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ...﴾ [البقرة: ٢١٧]، وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الرجوع والإرجاع هذا (انعكاس الاتجاه) ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ﴾ [النحل: ٧٠] (يفهم التعبير بالرد هنا من تفسير أَرْدَلِ العمر بأنه اختلال النطق والفكر وفساد الحواس فهذه تكون في الطفولة [ينظر بحر ٤٩٨/٥]. وكذلك الأمر في ﴿كُلَّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩١] فالفتنة هي المحنة في إظهار الكفر. [بحر ٣٣٢/٣].

= حبس، والفصل منها يعبر عن صد ما يمتد مسترسلاً فيرجع أو يكثف ويغلظ كما في القصير المتردد وكما في رَدَّة الذقن. وفي (ردى) تضيف الياء معنى الاتصال (استمراراً أو زيادة ضغط) فيعبر التركيب عن الضغط والانضغاط الشديدين كعمل الرَدَاة الصخرة والمرداة. أما في (رود) فإن الواو تعبر عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن حركة كثيفة مع رجوع أو تردد كأنها الذي يَرُود (من إبل أو دواب أو رجل أو امرأة) اشتمل على ما يدفعه إلى ذلك أصلاً، أو تعد كثافة الحركة في نفس الموضع اشتغالاً منه. وفي (ردأ) تضاف دَفْعَةُ الهمزة، فيعبر التركيب عن أن الكثيف يَدْعَم كما في رَدَّء الحائط ببناء. وفي (رأد) تتوسط الهمزة بمعنى الضغط، ويعبر التركيب عن بلوغ الشيء والتمكن منه كالاشتغال عليه. وفي (ردف) تعبر الفاء عن طرد وإبعاد، ويعبر التركيب عن تجمع في الخلف كأن الكثيف صار إليه، وفي (ردم) تعبر الميم عن استواء ظاهر، ويعبر التركيب عن تراكم مادة في ثلثة الشيء أو جوفه فتسدها ويستوي ظاهره مع ما حوله. كما في الردم السَّدَّ العظيم.

﴿وَالْبَقِيَّتُ الصَّلِحَتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ [مريم: ٧٦] (مصدر أو مكان، لأنهم يُرَدُّون إلى مكان فيه ثمرة أعمالهم الصالحة) لكن كلمة (مَرَد) في سائر الآيات مصدر. واسترده الشيء: سأله أن يرده عليه. وأردَّ البحرُ: كثرت أمواجه وهاج (لارتداد أمواجه بأخرى أو بالريح أو بالشاطئ) وجاء مُرَدَّ الوجه: غضبان (لانتفاخ الوجه كأن الدم رُدَّ فيه - كما قالوا وَرِمَ أنفه) ورُدود الدراهم: ما زُيِّفَ فُرِّدَ على ناقده، وكل ما رُدَّ بغير أخذ فهو رَدٌّ - بالفتح. وشيء رَدٌّ: رديء» (يُرد).

ومنه: «الرد - بالكسر: ما كان عمادَ الشيء (يرتد الشيء إليه فيدعمه فلا يسقط). والكهف» (يحمي ويحفظ ما أوى إليه فلا يهلك).

• (ردى):

﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾ [طه: ١٦]

«الرداة - كفتاة: الصخرة. المرداة: الحجر الذي لا يكاد الرجل الضابط يرفعه بيده يُردى به الحجرُ والمكانُ الغليظ يحفرونه فيضربونه يُلْتِنُونَهُ، ويُردى به جُحْر الضبِّ إذا كان في قلعة فيلْتِنُ القلعة ويهدمها، ورَدَيْتُ الحَجْرَ بصخرة أو بمَعْوَل (رمى): ضربته بها لتكسره».

□ المعنى المحوري: صدم بشدة وثقل عظيمين: كما يُردى الجُحْرُ والمكانُ الغليظُ بالحَجْرِ الموصوفِ أو الصخرة العظيمة فيتصدع كالصخرة المذكورة. والمرداة أداة ذلك. ومن مَادَى الأَصْل: «المَرَادِي: قوائم الإبل والفيلة (لثقلها فكأن الرجل مِرْدَاةٌ إذ هي تضغط بثقل عظيم له أثر الصدم بالمرداة) ورَدَى الفرس يَرْدِي (رَمَى): عدا فَرَجَمَ الأرضَ رَجْمًا (دَقَّهَا بِشِدَّةٍ وَطْنَهُ). وكذا رَدَى

الغلام: رَفَع إحدى رجليه وقفز بالأخرى» (فيهبط على الأرض بشدة لتركز ثقل جسمه في هبوطه على رجل واحدة). ومنه «رَدَى فِي الْهَوَاةِ (= بثر أو نهر أو مَهوَاة) - من جَبَلٍ أَوْ مُرْتَفَعٍ (تعب) وَتَرَدَّى: تَهَوَّرَ فِي مَهْوَاةٍ (سقط بثقله حتى اصطدم بالقاع) ﴿ وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُرْتَدِيَةُ ﴾ [المائدة: ٣]: هي التي تَقَعُ مِنْ جَبَلٍ أَوْ تَطِيحُ فِي بَثْرٍ. وَأَرْدَاهُ وَرَدَاهُ فَتَرَدَّى: قَلْبُهُ فَاثْقَلُ».

ومن معنويه ولازمه (مع أثر الصيغة) «رَدَى (تعب): هَلَكَ (كالساقط يُدْكُ فِيهِلِكُ) وَتَرَدَّى. وَأَرْدَاهُ: أَهْلَكَ»، ﴿ فَلَا يَصُدُّنَكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَّى ﴾ [طه: ١٦]، ﴿ وَذَلِكَمُ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَأَكُمْ ﴾ [فصلت: ٢٣]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من (الردى) الهلاك هذا - عدا التردي فهو سقوطٌ ماديٌّ يلزمه الهلاك.

والصدْمُ بشدة وثقلٍ هو صَغَطٌ شديد يقع على المصدوم فيزيح جِرمه، وبهذا يتأتى معنى الدفع، أو يزحم بعضه بعضًا فيتأتى معنى التراكم ثم الزيادة. فمن الدفع «الرُدَى - كالكُرْسِيِّ: حَشَبَةٌ تُدْفَعُ بِهَا السَّفِينَةُ تَكُونُ فِي يَدِ الْمَلَّاحِ». ومن الزيادة «رَدَى عَلَى الْمَائَةِ (كرمي) وَأَرْدَى: زَادَ» (أي في سنه).

و «الرِّدَاءُ: الْعِطَاءُ الْكَبِيرُ / الْمِلْحَقَةُ. (هو من معنى الرَّمَى وَالْإِلْقَاءِ الَّذِي هُوَ صَوْرَةٌ مِنْ رَدَى الْقَلْعَةِ بِالْحَجَرِ الْعَظِيمِ أَيْ إِقَائِهِ عَلَيْهِ. لِأَنَّهُ كَسَاءٌ يَلْقَى عَلَى الْمَنْكِبَيْنِ وَالْكَتِفَيْنِ وَالْعَاتِقِ / مُجْتَمِعِ الْعُنُقِ»، وسمي بهذا الملاحظ لأنه لَا يُتَأْتَقُ فِي التَّلْفَعِ بِهِ. ثُمَّ لِهَذَا الْإِلْقَاءِ عَلَى الْكَتْفِ.. سَمَّوْا السَّيْفَ رِدَاءً وَالْقَوْسَ رِدَاءً. [انظر تعليق شارحِ المفضليات ص ٦٧ في شرح جو قصيدة متمم في أخيه مالك بن نويرة رقم ٦٧] قال ابن سيده «تَشْبِيْهَا بِالرِّدَاءِ الْمَلْبُوسِ فِي التَّلْفَعِ بِالْجِسْمِ» اهـ. ولتعلق

الرداء بالرقبة سموًا الدينِ رِداءً، كما جعلوا كُلاً من العقل، والجهل، والشباب رداءً لمن يتصف بأي منهن. وذلك لكثرة استعمالهم الرداء وملازمته إياهم، فهو كالسمة لصاحبه.

• (رود):

﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٢٣]

«رَادَتْ الإِبِلُ: اختلفت في المرعى مقبلة ومدبرة. والروائد: المختلفة من الدواب. راد الرجل: إذا جاء وذهب ولم يطمئن. امرأة رَوَاد - كسحاب: طوافة في بيوت جاراتها. ريح رَادَة ورائدة: إذا كانت هُوَ جَاء نَجِيء وتذهب. والمِرْوَد - بالكسر: مِيلُ المِكْحَلَة، ومِحْوَرُ البِكْرَة إذا كان من حديد، وحديدة تُدَوِّرُ في اللجام، وَيَدُ الرَحَى، والمِفْصَلُ، والوَتْد.

□ المعنى المحوري: حركة انتقال أو تردد بخفة وعدم ثبات واستقرار. كالإبل، والدواب، والمرأة الموصوفات، والرجل والريح الموصوفة. والحرف الناقئ من الجبل خارج منه فكأنه لعدم استوائه مع جسم الجبل متحرك مفارق كما قال ابن جنبي عن اللقوة [الخصائص ١/١١] ومرود المكحلة شأنه أن يُجْرَج ويُدْخَل كثيراً وكذلك الوتد، ومزود البكرة واللجام تدور عليه حركتهما، ويد الرحى أداة تحريكها، والمفصل موضع الحركة. ومنه «الرائد: الذي يتقدم القوم يُبْصِرُ لهم الكلاً ومساقط الغيث» فهو يتقدمهم ليتكشف له الحال ويعرف المنتجع المناسب. ومن هذا الأصل أيضاً «رائد العين: عَوَاظُهَا الذي يَرُودُ فيها (يتحرك هنا وهنا) ورجل رائد الوساد: إذا لم يطمئن عليه/ لم يستقر - هُمُّ أَقْلَقَهُ» (حركة مرددة لفقد الارتياح).

ومن ذلك مراودة الرجل امرأة عن نفسها (أو المرأة الرجل عن نفسه) فهي مجازة ومجازبة، فالمراد يحاول جذب الآخر مرّة بعد مرّة، وجاء معنى المحاولة من صيغة المفاعلة ﴿وَرَاوَدْتَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٢٣]. وكل (مراودة) في القرآن فهي مجازة ومجازبة. ومنها ﴿قَالُوا سَتَرُوا عَنْهُ آيَاتَهُ﴾ [يوسف: ٦١] أي ليأخذوه إلى العزيز كما اشترط عليهم.

• (ريد):

﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الَّيْسَرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]

«الرَّيْدُ - بالفتح: الحَيْدُ في الجبل كالحائط، وهو الحرف الناتئ منه. الترييد في الحرث: رفع الأعضاد بالمِجْنَبِ» عَضُدُ الجدول: ضفتاه الناتتان بجانيه. المِجْنَبُ: الرفش (أداة لرفع التراب).

□ المعنى المحوري: تقدم أو نتوء واتجاه إلى غاية أو حدّ معين: كذلك الحَيْدُ

الموصوف، وكعضد الجدول.

ومن ذلك المعنى «الإرادة: المشيئة. أراد الشيء: أحبه وعُني به» (ذهاب النفس إلى الشيء طلبًا ورغبة قوية في تحصيله) ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْفِقَ الرِّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الَّيْسَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنْ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [الأحزاب: ١٧]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو من الإرادة بهذا المعنى عدا (المراودة)، (رُويدا).

وفي قوله تعالى ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧] - وَجَّهَ في [ل] إسنادُ الفعل «يريد» إلى الجدار - وإنما تكون الإرادة من الحي - بأن تَهَيُّ الجدار للسقوط قد ظهر كما تظهر أفعال المريدين «ولو فسره بالميل لأن الميل اندفاعٌ كالحركة لكان أدق. [راجع أيضًا كلام ابن جني عن اللقوة في الخصائص ١/١١].

• (ردأ):

﴿ فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ [القصص: ٣٤]

«ردأ الحائط ببناء: ألزقه به. دَعَمَهُ بِخَشَبٍ أَوْ كَبَشٍ يَدْفَعُهُ (خشية) أَنْ يَسْقُطَ.»

□ المعنى المحوري: دفع المرتفع الذي يُخَشَى سقوطه (من جانبه) بقوة تجعله يتماسك ويتجمع (لا يتفكك) كما في رَدَّ الحائط. ومنه «الردء - بالكسر: العون والناصر (لأنه يُسند صاحبه)، وردأت فلانًا بكذا وكذا: جعلته له قوة وعمادًا كالحائط تردؤه (ببناء تُلزقه به)، وأردأته أي ردأته وصرت له رِدْءًا أي معينًا. ﴿ فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا ﴾ والرِدْءُ كذلك: العِدْلُ - بالكسر فيهما. (يُسند العِدْلُ المقابل لثلا يسقط) ومنه «رَدَّاهُ بحجر: رماه به وكذا رَدَّاهُ (دفعه نحوه فأثبته أي أعجزه عن الحركة أو الهرب مثلًا).

ومنه «الرديء: المنكر المكروه (يُدْفَع لرداءته كقولهم «بضاعة مزجاة». ردؤ الشيء (كرم): فسد. وأردأته: أفسدته، وأردأ الرجلُ: أتى شيئًا رديئًا أو أصابه». فهذا تفسير ما زعمه ابن فارس من تباين شديد فقد ظهر أن الأصل واحد لا تباين فيه.

أما «أردأ الرجل على الستين: زاد عليها، وأردأ الأمرُ على غيره: أَرَبَى»، فهو من معنى الدعم في الأصل، لأن المعنى هنا هو من باب التمكين في السن والقدر فحسب، فالذي أَرَبَى على الستين يكون في الحادية أو الثانية والستين لا في الخامسة أو السابعة والستين.

• (رأد):

﴿ فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رُؤْدًا ﴾ [الطارق: ١٧]

«الرَّادُ - بالفتح: أصل اللَّحْنِ النَّاتِي تَحْتَ الْأُذُنِ. الرَّئِدُ - بالكسر: فَرَحُ الشَّجَرَةِ وَقِيلَ هُوَ مَا لَانَ مِنْ أَغْصَانِهَا. يُقَالُ لِلْغَصْنِ الَّذِي نَبَتَ مِنْ سَنَتِهِ أَرْطَبٌ مَا يَكُونُ وَأَرْخَصَهُ رُؤْدٌ. وَقِيلَ طَرَفٌ كُلُّ غُصْنٍ رُؤْدٌ - بالضم. رُؤْدُ الْغَصْنِ (ككرم)، وَتَرَادٌ. وَتَرُودُهُ: تَفْيُؤُهُ وَتَدْيِيلُهُ، التَّرُودُ: الْاهْتِرَازُ مِنَ النَّعْمَةِ. وَتَرَاوَدَهُ: تَمَيَّلَهُ وَتَمَيَّحَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا. تَرَادَ الرَّجُلُ فِي قِيَامِهِ تَرُودًا قَامَ فَأَخَذَتْهُ رَعْدَةٌ فِي قِيَامِهِ حَتَّى يَقُومَ. وَتَرَادَتِ الْحَيَةُ: اهْتَزَتْ فِي انْسِيَابِهَا».

□ المعنى المحوري: تشئى الشيء من طرأته أو حدائته فلا يَصْلُبُ ولا يشتد - كحال فرخ الشجرة والتميل من النعمة، وكما يبدو من حركة الرَّاد - بالفتح، وكحال الرجل والحية الموصوفين. وطرف الغصن أحدث ما نما منه. ومنه «ترأدت الجارية ترؤدا وهو تشيها من النعمة».

أما «الرئد - بالكسر: الترب» . فأرى أن صيغة (فعل) هنا بمعنى مفاعل كجَلَّ بمعنى مخالل فالرئد هو المشارك في الطرأة والغضاضة والحدائة أي النشأة. ومن الحدائة والطرأة قالوا: «الرأد - بالفتح: رَوَّنَقُ الضُّحَى / بعد انبساط الشمس وارتفاعها ولا تكون الشمس حينئذ شديدة. فَبَعْدَ الرَّادِ قَوَعَةُ النَّهَارِ، ثُمَّ تَخَرُّ الظَّهِيرَةُ أَي أَوْلَهَا.

ومن الطرأة وعدم الاشتداد يأتي معنى التمهّل، لأنه رخاوة وعدم اشتداد قالوا: «الرؤد - بالضم: التؤدة» فالأشبه أن يكون من هذا «رويدا» في قوله تعالى: ﴿ فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رُؤْدًا ﴾، وقد ذكرت في (رود).



• (ورد):

﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦]

«وَرَدْتُ الماء: حضرته لتشرب. ورد الماء وغيره، وورد عليه (أي على الماء): أشرف عليه - دَخَلَهُ أَوْ لَمْ يَدْخُلْهُ {فلما وَرَدَنَ الماء}: بلغن الماء. والموردة - بكسر الراء: مأتاة الماء، والجاذة. وكل من أتى مكاناً - منهلاً أو غيره - فقد وَرَدَهُ. ورد فلانٌ ورُودًا: حضر».

□ المعنى المحوري: بلوغ الماء أو الشيء تدليًا أو تقدُّمًا إليه: كورود الماء أي الوصول إليه وانتهاء السير عنده. وكالحضور في المكان. ومن ذلك قولهم «أرنية (= طرف مارن الأنف) وَارِدَةٌ: إذا كانت مقبلة على السبلة (= الشارب للرجل)، وشعر وارد: مسترسل طويل: {وعلى المتئين منها واردٌ} (يسترسل على متني الظهر)، وشجرة واردة الأغصان أي أغصانها متدلّية إلى الأرض». ومن ورود القوم الماء (وهو أمر بالغ القيمة عندهم) استعملوا لفظ الورد - بالكسر في ورود القوم (أي مصدرًا)، وفي الماء الذي يُورد، وفي الإبل الواردة، وكذا في الطير ثم في الجيش، وفي يوم الورد (لأنه كان عندهم بتوقيت منظم) ثم في الحُمى التي تأتي لوقت منتظم، وفي النصب من الماء (ثم في النصب من القرآن).

ومما في القرآن من ورود الماء أو أصله كذلك: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ ﴾ [القصص: ٢٣]، ﴿ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ ﴾ [يوسف: ١٩]. وأما قوله تعالى: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴾ [هود: ٩٨]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴾ ﴿ لَوْ كَانَتْ هَتُولَاءَ ۗ إِلَهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [الأنبياء:

٩٨ - ٩٩]، فهذه وتلك لمعنى الدخول في جهنم قطعاً. ومآناه اللغوي ثلاثة أمور: شمول المعنى اللغوي للدخول جوازاً، والسياق، واللزوم من بلوغها. وهناك أمر رابع هو ما يؤخذ مما قاله الزجاج في قوله تعالى: ﴿ وَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ فِيهَا ﴾ [٧١: ١١١]، وأما قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مریم: ٧١] ففي [ل] أن الإجماع على أن الورد ليس بدخول (أي حتماً)، وأضيف سنداً ودعماً لهذا: أن القدر المستيقن من معنى الاستعمالات اللغوية للتركيب هو مجرد الوصول إلى المكان. (والمستعمل لمعنى دخول الماء هو الشروع لا الورد)، كما أن قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ [٧١: ١٠٢]، يقطع بعدم شمول الورد في آية [مریم: ١٧] عباد الله الأخيار.

هذا والورد إلى الماء أو المكان تقدّم إليه وإقبال، ومن هنا استعمل التركيب في معنى الإقدام جاء في [تاج] «الوَرْد: الجريء من الرجال كالوارد وهو الجريء المقبل على الشيء» اهـ. ويتأتى هذا أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا وَارِدَهُمْ ﴾ [يوسف: ١٩] أي سابقهم [تاج].

أما «الوَرْد - بالفتح: وهو نَوْر كل شجرة» فهو من معنى البلوغ المذكور أي مجيء ثمرة الشجرة، لأن النور هو مقدمة الثمرة. والعرب تستعمل الإتيان في هذا أيضاً فيقولون: «أتت النخلة والشجرة أتت أتوا - بالفتح، وإتاء: طلع ثمرها أو بدا صلاحه. وإتاء - ككتاب: ما يخرج من أكال الشجرة» - (مع ملاحظة تداخل معاني التركيبيين وتلاقيها، وأن أتوت لغة في أتيت بمعنى جئت).

وقد اشتهر استعمال «الْوَرْد» في الحوجم خاصة، للفته النظر بحمرته وطيب ريحه. وبه من هذه الحمرة قيل للأسد وَرْد، وللفرس وَرْد، ويجوز أن تكون تسميتها بذلك للإقدام. وفي قوله تعالى في وصف السماء ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ [الرحمن: ٣٧]، قيل صارت كلون الورد وهو لون غريب أن يعم السماء، وفي [ل] أن الْوَرْد يتغير لونه «فيكون في الشتاء خلاف لونه في الصيف، وأراد أن السماء تتلون من الفزع الأكبر كما تتلون الدهان المختلفة». ولكن جاء في [ل] أيضًا: «عشية ورْدَة إذا احمرَّ أفقها عند غروب الشمس وكذا عند طلوع الشمس وذلك علامة الجذب». ويتأتى أن يكون هذا من بلوغ الشمس مغربها، وحُمل عليه بلوغها مطلعها.

وأما الوريد في قوله تعالى: ﴿ وَخَنُّ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦]، ففي [ل] أن الوريدين عرقان تحت الودجين. والودجان عرقان غليظان عن يمين تُغرة النحر ويسارها، والوريذان ينبضان أبدًا من الإنسان، وكل عرق ينبض فهو من الأوردة التي فيها مجرى الحياة» (بتصرف في ترتيب العبارة)، فهو من ورود الماء لأنه يسقى البدن بالدم وكأنه فعيل بمعنى مُفْعِل.

● (ردف):

﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنْ أَلْمَلِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال: ٩]

«الرِّدْف - بالكسر: الكفْل والعُجْز، والراكبُ خَلْفَكَ، والحقيبةُ ونحوها مما يكون وراءك. ورِدْف كل شيء: مُؤَخَّره. رِدْف الرجل صاحبه (نصر وسمع): رَكِبَ خَلْفَهُ، وتبعه».

□ المعنى المحوري: تجمع أو كتلة تلحق شيئًا من خَلْفه أو آخره كالكَفْل

من صاحبه، والراكب خلف صاحبه، وكالحقيرة على مؤخر ظهر البعير ﴿تَتَّبِعُهَا  
الرَّادِفَةُ﴾ [النازعات: ٧]، في [قر ١٩٥/١٩]، أن الرادفة هي الساعة تقوم بعد زلزلة،  
وقيل هي صيحة (نفخة) أخرى يحيا بها الجميع الذين ماتوا بالصيحة (النفخة)  
الأولى. وانظره. ومنه «أرذف القوم: توالوا وتتابعوا. وأرذف فلاناً: ركب خلفه،  
وتبعه، وجاء بعده. وأرذف الشيء الشيء: أتبعه (إياه) ﴿بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ  
مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩]، قرئ بكسر الدال أي متتابعين فرقة بعد فرقة وهو أهيب  
في العيون والقلوب، وقرئ بفتح الدال أي أن الله أرذف المؤمنين بالملائكة. وانظر  
مزيماً من التفاصيل في قر ٣٧٠/٧ ﴿قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾ [النمل: ٧٢]، أي  
اقترب لكم ودنا منكم ﴿بَعْضُ الَّذِينَ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [النمل: ٧٢]: أي من العذاب.  
[قر ٢٣٠/١٣] - أي لعله يلحقكم ويدرككم ذلك العذاب الذي تستبعدونه. وقبل  
هذه الآية ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النمل: ٧١].

• (ردم):

﴿فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَلْجَلِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [الكهف: ٩٥]

«الرِّدْمُ - بالفتح: السدُّ العظيم. وقد رَدَمَ الباب (ضرب): سدّه كله وكذا  
الثُّلْمَةَ، والمدخل، ونحو ذلك. وقيل الرِّدْمُ أكثر من السد، لأن الردم ما جعل  
بعضه على بعض. ورَدَمَتِ الثوبَ ورَدَمْتَهُ - ض، وهو رَدِيمٌ ومرَدَمٌ كمعظم أي  
مُرَقَّعٌ. ورَدَمَ الشيء: سال».

□ المعنى المحوري: تراكم مادة مناسبة في ثلْمة أو فجوة حتى تُسَدَّ وتستوي

مع ما حولها. كالسدِّ بهادّة تُجْمَعُ في فجوة بين صدّفين أو فريقين، أو في شيء  
متماسك كالثوب المرقّع ﴿فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَلْجَلِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ أي سداً.

وقد وصف المادة في الآيات التالية ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ...﴾ [الكهف: ٩٦]، ومن الأصل: «الرذم - بالفتح: ما يسقط من الجدار المتهدم» باعتباره كان من الجدار ويشغل الفراغ الذي يسقط منه ويسده، ومثله «رذم الحمار والبعير. (قعد): صرط، وكذلك رذم القوس: صوّتها بالإنباض».

ومن التراكم ولزوم هذا التراكم الفجوة: «أرذمت عليه الحمى: دامت، وأرذم عليه المرض: لزمه. وسحاب مُرذم وورذ مُرذم - كمحسن. وترذم القوم الأرض: أكلوا مَرْتَعها مرة بعد مرة». (أي أكلوا ما شغل وجه الأرض - وهو المرعى) الذي ينبت ثانية كلما أُكِل، كترذيم الثوب: ترقيعه. فكان الصيغة هنا للإصابة.

□ معنى الفصل المعجمي (رد): التراكم المترتب على صد الشيء المسترسل كما يتمثل في القصير المتردد أي البالغ القصر - في (ردد)، وفي الضغط العظيم في رذئ الحجر بالمرداة - في (ردئ)، وفي كثافة الحركة جيئة وذهابًا - في (رود)، وفي تراكم البناء الداعم للحائط في (ردأ)، وفي الثني من الطراءة - في (رأد)، وفي الاجتماع بالشيء المورد أي بلوغه والكون معه في حيز واحد - في (ورد)، وفي التجمع خلف الشيء - في (ردف)، وفي حشو فراغ وسط الشيء أو ما بين الأشياء - في (ردم).

## الراء والذال وما يثلثهما

• (رذذ):

«الرذاذ: المطر الساكن الدائم الصغار القطر».

□ المعنى المحوري: مادة رقيقة تنتشر منتشرة مع سكون ودوام<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتياً): تعبر الراء عن استرسال جرم أو حركة، والذال عن رطب ينفذ بدقة وانتشار، والفصل منها يعبر عن انتشار الشيء ضعيفاً مسترسلاً كالرذاذ. وفي (رذل) تعبر اللام =

• (ردل):

﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمَرِ ﴾ [النحل: ٧٠]

«الردال - كغراب ورخامة: ما انتقى بيده وبقى رديته».

□ المعنى المحوري: تميز الشيء ضعيفًا (ردبًا أو فاسدًا) بعد ذهاب جيده

منه». كالرُدَال المذكور. ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمَرِ ﴾ ، (أي حيث تذهب الصحة والقوة ولا يبقى إلا الثقل وضعف الجسم والعقل ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ [الحج: ٥] ومثلها ما في [الذمل: ١٠]، ﴿ قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَأَتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ ﴾ [الشعراء: ١١١]، ﴿ إِلَّا الَّذِينَ نَسُوا مَا بَدَىٰ الرَّأْيِ ﴾ [هود: ٢٧]، يقصدون بالأردلين والأردال: ضعفاء القدر والقيمة الذين لا يعتد بأرائهم ولا موافقهم (أي في رأي الكفرة). وهناك الثقل المعنوي أيضًا - ثقل أهل الحق على نفوس أهل الباطل.

□ معنى الفصل المعجمي (رد): قلة القدر وضمف الأثر والقيمة. كما يتمثل في

الرداذ بوصفه - في (ردذ)، وفي رديء الباقي من الحب ونحوه الذي بقي بعد ما انتقى جيده - في (ردل).

## الراء والزاي وما يثلثهما

• (رزز):

«الإرزيز: بردٌ صغار شبيه بالثلج - والرُّز: الأرز معروف. ورزَّ السكينَ في

= عن استقلال، ويعبر التركيب عن تميز الشيء برداءته منزولاً عن جيده كُرذال الحب.

الحائط (رد): أثبتته فيه فازترّ أي ثبّت. ورزّت الجرادة ذنبها في الأرض وأرزّته/ أثبتته لتبيض».

□ المعنى المحوري: تداخل أو دخول باكتناز وثبات<sup>(١)</sup> كالكسكين في الحائط وذب الجرادة في الأرض. ولوحظ في الإريز تداخل بعضه في بعض وتماسك جرمه ثلجًا بعد أن كان ماء، ولعله لحظ في الرزّ: الأرز أن حبه متمكن في غلافه لا يخرج الحب من الغلاف إلا بمعالجة خاصة (الدق أو الحك الشديد حتى يُفرك) وذلك مقابل سهولة انفصال حب البرّ من غُلفه.

• (رزق):

﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢]

«الرزق - بالكسر: ما يصل إلى الجوف ويُتغذى به».

□ المعنى المحوري: ما يدخل الجوف من طعام ونحوه باسترسال أي دائمًا. كالرزق وهو دائم. ومنه «رَزَقُ الطائرُ فرخه (نصر): كَسَبَ له ما يَغْذُوهُ (والطائر يَزُقُ فراخه أي يُدخل بمنقاره الطعامَ في مناقيرها، لكن لم يفسر وا رَزَقَهُ إياها إلا بهذا الكسب)، ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧]، ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾ [الكهف: ١٩]،

(١) (صوتيًّا): تعبر الراء عن الاسترسال، والزاي عن الاكتناز والازدحام والتجمع، والفصل منهما يعبر عن تداخل شديد أو دخول في شديد مكنز كالإريز: البرد الصغار كالثلج (البرد بالتحريك ماء ولكنه تجمع وتماسك حتى صار بردًا) في (رزز). وفي رزق تعبر القاف عن التجمع الشديد في العمق، فيعبر التركيب معها عما يدخل الباطن (العمق) ويتجمع فيه كالطعام في جوف أكله.

وواضح من هاتين الآيتين وغيرهما، ومن الأصل الذي حددناه أن الرزق هو الغذاء (أصلاً) كما قال [قر ١٧٧/١]، ثم يطلق على ما يعطيه الله العبد من مال وخير يَطْعَمُ منه وَيَتَنَفَّع (إدخال في الحوزة). «رَزَقَهُ اللهُ: أعطاه» «وَكَلَّ مَنْ أَجْرَيْتَ عَلَيْهِ جِرَايَةَ فَقَدْ رَزَقْتَهُ [الوسيط]. والله تعالى: ﴿هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]، يرزق الخلق أجمعين ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو بمعنى الرزق الذي ذكرناه. ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]، أي شُكِرَ رِزْقُكُمْ. وقالوا إن الرزق معناه الشكر بلغة أزد سنوثة. والعلاقة اللغوية بين (رزق وشكر) لا تمنع ذلك لأن في كليهما دخول شيء في الباطن (انظر شكر) ولكن الشاهد الذي أورده [قر ٢٢٨/١٧] على لغة أزد سنوثة تلك وهو «ما رِزْقُ فلان أي ما شكره» مُرِيب. وقد وردت رواية أنه ﷺ قرأ «وتجعلون شكركم» كما في قر والمعنيان متحققان. فما أكثر الذين يرتزقون بالتكذيب بالله وبصلاحية ما شرعه لعباده.

□ معنى الفصل المعجمي (رز): التداخل الشديد كما يتمثل في تداخل مادة الإرزيز (البرد) فيتماسك ويصلب بعد أن كان ماء - في (رزز)، وفي دخول الطعام فتحة الفم أي في سبيله إلى أن يصل إلى عمق الجوف - في (رزق).

## الراء والسين وما يثلثهما

● (ررس - رسرس):

﴿وَعَادًا وَثُمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٨]  
 «الرَّسُّ - بالفتح: المعدن (= المنجم كمنجم الحديد)، وكلُّ رَكِيَّةٍ (= بئر) لم



تُطَوُّ (= لم يُبَيَّن لها جدار من الداخل)، أو مطوية.

سَبَقَتْ إِلَى فَرَطٍ نَاهِلٍ تَنَابُلَةً يَجْفِرُونَ الرِّسَاسَا

أي المعادن. [المجاز ٢/٧٥، ٢٢٣].

□ المعنى المحوري: النفاذ إلى عمق الشيء أو أثنائه بقوة ودقة<sup>(١)</sup> كالجواهر في المعدن (المنجم) وكما يُتَعَمَّقُ في حفر البئر «رَسَسْتُ رَسًا: حَفَرْتُ بئرًا. رَسُوهُ في بئر: دَسُوهُ فِيهَا». ﴿وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨] وكذا ما في [ق ١٢]، هو كل حَفْرٍ اخْتَفَرَ كَالْقَبْرِ وَالْمَعْدِنِ وَالْبِئْرِ. والمراد قوم رَسُوا دَاعِيَهُمْ إِلَى اللَّهِ فِي بَيْتِهِ، أَوْ هُم أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ. [قر ١٣/٣٢]. ومنه «الرَّسَّةُ - بِالْفَتْحِ: السُّوَارِيُّ الْمُحْكَمَةُ (نافذة مثبتة في الأرض). وبالضم: القَلَنْسُوءَةُ» (لفراغها ودَسَ الرَّأْسَ فِيهَا). ومن ذلك «الرَّيْسِيُّ: الشَّيْءُ الثَّابِتُ الَّذِي قَدْ لَزِمَ مَكَانَهُ. وَرَسَّرَسَ الْبَعِيرُ وَرَسَّسَ: ثَبَّتَ رَكْبَتَيْهِ فِي الْأَرْضِ لِيَنْهَضَ. وَالرَّسُّ: الْعَلَامَةُ» (كأنها غُرِسَتْ فَوْقَ الْمُعْلَمِ).

(١) (صوتيًّا): تعبر الراء عن الاسترسال، والسين عن النفاذ في دقة وقوة وامتداد، فعبر الفصل منها عن نفاذ إلى الأثناء بقوة ودقة كالرس الموصوف. وفي (رسو) زادت الواو التعبير عن الاشتغال أو الاحتواء، فعبر التركيب عن (سنوخ) الشيء بقوة في ما يمسكه ويحتويه كالرسي: العمود في الأرض. وفي (رأس) زادت دفعة الهمزة، وعبر التركيب عن نتوء طرف من الشيء دقيق فيه قوامه كالرأس. وفي (رسخ) عبرت الحاء عن تخلخل وعبر التركيب عن تغلغل قاعدة الشيء في ما يشبه المتخلخل فيمكن. وفي (رسل) عبرت اللام عن التميز والاستقلال وعبر التركيب عن تميز النافذ وانفصاله ممتدًا كالشيء المرسل.

ومن الأصل «رَسَّ الحَمَى ورَسَّيُهَا: بدَّوْها وأوَّلَ مَسَّها (أي أول الإحساس بسخونتها تدب في أثناء البدن وتغلغل فيه قوياً حادة). وبلَّغَه رَسَّ من خَبَرَ، ودَزَّءَ من خَبَرَ أي طَرَفَ منه (دقيق نفذ إليه). وأهْلُ الرَسِّ الذين يبتدئون الكذب ويوقعونه في أفواه الناس» (يبتؤونه ويُنْفِذُونَهُ بينهم دقيقاً لإخفائه وقوياً لإحكامه).

ومن الأصل «رَسَّ بينهم: أصلح. إنك لَرَسَّ أمرًا ما يلتئم (كأنها وضع في الفجوة والصدع ما يجعله يلتئم ويلتحم)، وأفسد» (كأنها أنفذ بينهم ما يُفسد) (كلاهما دَسُّ شيءٍ في الأثناء، فهو معنى عام لا تضادَّ فيه، وإنما قد تتضاد التطبيقات الجزئية اتفاقاً).

• (رسو):

﴿وَأَلْبَالَ أَرْسَنَهَا﴾ [النازعات: ٣٢]

«الرِسَى - فعيل: العمود الثابت في وَسَطِ الحِباءِ، والرِسوة: السوار من الذبل أو من حَرَز» (الذبل دَرَقَةُ السِّلْحَفَاة).

□ المعنى المحوري: ثبات الشيء بلزوم أسفله أو باطنه ما يمسكه بتمكن. كالعمود في الأرض والسوار في الذراع. ومنه «رَسَا الجبلُ: ثَبَّتَ أصله في الأرض ﴿وَأَلْبَالَ أَرْسَنَهَا﴾، ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رُؤَسَى﴾ [الرعد: ٣]، ورَسَتِ السفينة: بلغ أسفلها القَعَرَ وانتهى إلى قَرَارِ الماءِ فثَبَّتَتْ وبقيت لا تسير ﴿بِسْمِ اللَّهِ تَجْرِبُهَا وَمُرْسَنَهَا﴾ [هود: ٤١]. وقَدَّرَ رَاسِيَةً: لا تبرح مكانها ولا يطاقُ تحويلها لعظمتها. ﴿وَقُدُورٍ رَاسِيَةٍ﴾ [سبا: ١٣]. والذي في القرآن من التركيب هو (رواسي) الجبال، (راسيات) القدور، و (مُرسَى) السفينة أي رُسُوها، ومنها (مُرسَى)

الساعة [الأعراف ١٧٨، النزاعات ٤٢] أي وقت وقوعها. كما سميت (واقعة)،  
(حاقة).

ومن معنويه «رسا الصوم»: نواه (أثبت العزم عليه في قلبه)، رسا عنه حديثاً:  
رَفَعَهُ وَحَدَّثَ بِهِ عَنْهُ» (التقطه فاستوعبه ثم نقله، أو أسنده إليه فأثبتته له).  
• (رأس):

﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ﴾ [الفتح: ٢٧]  
«الرأس رأس الإنسان وغيره. ورأس النهر والوادي: أعلاه.. وكل مُشْرِفٍ  
رأس، ورأس كل شيء: أعلاه».

□ المعنى المحوري: الطرف الجامع لقوام الشيء في أعلاه أو مقدمه.  
كالرأس ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]. وكل ما في التركيب هو (رأس) الحي  
وجمعها (رءوس) عدا ﴿رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٩] وهي مشبهة برأس  
الحي في جمعه قوامه. ومنه «رأس السيل الغشاء (كفتح): جمعه، أو جمعه واحتمله  
(أعلاه). والرأس: القوم إذا كثروا وعزّوا (صاروا جمعاً فاكتمل قوامهم) ورأس  
الرجل قومه ورأس عليهم (كفتح): صار رئيسهم ومقدمهم (ارتفع عليهم  
وصار قوامهم) ورأس السيف ورياسه: مَقْبِضُهُ (قوامه أي يقيمه وينصبه)  
وأنت على رأس أمرك: أي أوله» (طرفه وأول قوامه).  
• (رسخ):

﴿لَيَكِنَّ الرِّسْحُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٢]  
«رَسَخَ الدِّمْنُ (وهو الزبل المتلبّد والبعر): ثَبَتَ، وَرَسَخَ المَطَرُ: نَضَبَ نِداه  
في داخل الأرض (أي غار) والتقى الثريان. ورَسَخَ الشيءُ: ثَبَتَ في موضعه».

□ المعنى المحوري: تمكن ثبوت الشيء بتغلغله في مخلخلٍ أسفله. -  
 كتغلغل ماء المطر وتراكم الدمن في الأرض. ومنه «رَسَخَ الغديرُ: نَصَبَ ماؤه  
 (غار في الأرض) ورَسَخَ الحِزْبُ في الصحيفة. والراسخُ في العلم: (الذي تغلغل  
 في العلم، أو تغلغل العلم في باطنه فعَرَفَ خفاياه). ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ  
 يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ﴾ [آل عمران: ٧] وكذا ما في آية التركيب. وخلاصة القول في آية  
 آل عمران هذه أن الراسخين يعلمون من المتشابه ما يتاح إجمالاً، بالآثار أو  
 بمعاني اللغة، ثم يسلمون الأمر لله في ما غاب من تفاصيل قائلين كل من عند  
 ربنا، فلا يعلقون رسوخ إيمانهم على التفاصيل والكيفيات المغيبة. [ينظر بحر  
 ٢/٤٠٠-٤٠١].

• (رسل):

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ [التوبة: ٣٣]  
 «أرسلتُ الطائر من يدي: أطلقته (مصباح). الرِسلُ - بالكسر والتحريك:  
 اللبَنُ ما كان. وقوائم البعير رِسالٍ واحدها كذئب. رَسِلَ الشَّعْرُ (فرح): كان  
 طويلاً مسترسلاً. الرِسلُ - محرّكة: قطعُ من الإبل والغنم بعد قطع.»

□ المعنى المحوري: تسبب من المقر أو الحيز مع امتداد وتميز - كانطلاق  
 الطائر من اليد، واللبن من الضرع، وامتداد الطائر ابتعاده، واللبن تتابعه، إذ يتاح  
 حَلْبُهُ صباحًا ومساءً، وقوائم البعير تبدو ممتدة من بدنه قوية، وهي متميزة  
 كالمستقلة لطولها، وكقطع الإبل والغنم يبدو متسيباً متميزاً من غيره وهو ممتد.  
 يقال «أورد إبله أرسالاً: جماعة بعد جماعة».

ومنه «الرُّسلة - كمكْرمة: قِلادة تُقَعُّ على الصدر عالقة بالرقبة، (ممتدة

ليست على قدر العنق فقط). وترسَل في الركوب: بسط رجله على الدابة حتى يُرْخِيَ ثيابه على رجله (امتداد). (والرسول ينطلق من طرف من أرسله برسالة متميزة عنه أي ليس هو منشئها) ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] وهكذا المعنى بالنسبة لكل (إرسال) الله (رسولا) أو (رُسُلا) إلى أقوامهم. أو (إرسال) أحد أحداً في أمر ﴿ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ ﴾ [يوسف: ١٩] ﴿ فَأَرْسَلْ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ [الشعراء: ٥٣] أو (تكليفه) بأمر ﴿ وَيُرْسِلْ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾ [الأنعام: ٦١] ﴿ وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴾ [المطففين: ٣٣] وكل ذلك كثير في القرآن. و «أرسل الشيء»: أطلقه وأهمله (= خلّاه)، وأرسل الكلاب على الصيد ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكُفْرِينَ ﴾ [مريم: ٨٣]، ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ [القمر: ١٩]، ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ﴾ [القمر: ٣٤]. (كأنها تشارك في الغضب لله عز وجل ثم يطلقها الله) ﴿ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [الاعراف: ١٠٥] (أي أطلقهم ليخرجوا معي). (والرسول) يكون مرسلًا من الله، وقد يكون ملكًا ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ ﴾ [مريم: ١٩] ﴿ تَوَفَّيْتُهُ رُسُلَنَا ﴾ [الأنعام: ٦١] ﴿ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾ [يونس: ٢١] وكل ذلك كثير في القرآن، وقد يكون مجرد رجل مبعوث من شخص آخر ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ [يوسف: ٥٠]. والسياقات واضحة. والحمد لله.

ومن التسبب في الأصل عبّر بالتركيب عما فيه معنى الاسترخاء ومنه «على رسلك - بالكسر: على هيبتك، وناقاة رسلّة القوائم - بالفتح: سلسة لينة

المفاصل. ورجل فيه رَسْلَةٌ أي كَسَل. والتَرَسُّلُ في الكلام والقراءة: التَمَهُّلُ والتَرَفُّقُ.. من غير أن يرفع صوته شديداً».

□ معنى الفصل المعجمي (رس): النفاذ بامتداد كما يتمثل ذلك في نفاذ البئر أو الجوهر (أي المادة حديداً أو ذهباً) في الأرض - في (رسس)، وفي سنوخ الشيء الراسي في ما يمسكه كسنوخ عمود الخيمة في الأرض - في (رسو)، وفي امتداد الرأس كالمنسحبة من البدن إلى أعلى - في (رأس)، وفي تغلغل الشيء الراسخ أو أصله (في ما تحته) - في (رسخ)، وفي تسبب الشيء نافذاً مما هو فيه باستطالة أو توالي كالقوائم من البدن واللبن من الضرع - في (رسل).

## الراء والشين وما يثلثهما

• (رشش - رشرش):

«الرَّشَّ - بالفتح: المطر القليل / أول المطر. رَشَّتْ العَيْنُ والسَّمَاءُ وَأَرَشَّتْ: جَاءَتْ بالرَّشِّ. وَأَرَشَّتْ الطَّعْنَةُ.. وَرَشَّشْتُهَا: دَمَّهَا. وَتَرَشَّرَشَ المَاءُ: سَالَ. وَشِوَاءُ مَرِشٍّ - بضم فكسر، وَرَشَّرَاشٌ - بالفتح: حَخِضٌ نَدِيقَطْرٌ مَاؤُهُ أَوْ دَسَمُهُ».

□ المعنى المحوري: انتشارُ أشياء طرية دقيقة وكثيرة من الشيء<sup>(١)</sup> كالمطر

---

(١) (صوتياً): تعبر الراء عن الاسترسال والشين عن انتشار أشياء دقيقة، فيعبر الفصل منهما عن انتشار دقاق طرية كالرش: المطر القليل. وفي (ريش) تعبر الياء عن نوع من الاتصال، فيعبر التركيب عن أن ذلك المنتشر الدقيق متمسك كريش الطائر يخرج منتشرًا في امتداد. وفي (رشد) تعبر الدال عن الضغط الممتد والحبس، وبوقوع هذا على المسترسل المنتشر يتجمع ويجمد ويصلب كالرشادة ورشد القاصر.



حَبَّ حَرِيفٌ: هو الحَرْفُ. لكن الأزهري قال إن هذا - يعني لفظ «حب الرشاد» - اسم بديل لاسم الحَرْف لتشاؤمهم منه. فيسْتَبْعَدُ لأنه بذلك لا يعبر عن المسمَّى.

أما الرُّشْدُ والرَّشْدُ في الاستعمال المعنوي أي غير المادي فقد غلب - في [ل] ، [تاج] - تفسيره بالهداية بمعنى الدلالة على الطريق مطلقاً، وغلب على سائر المعاني، كما أنه أجهل فَعُرِّفَ بنقيض الغيِّ، وأن مرشد الطريق مقاصده. ولبعد الهداية إلى الطريق (مطلقاً) عن المعنى المحوري (الصلابة..)، ولأن الراغب لم يحسم المعنى فقال «الرُّشْدُ والرَّشْدُ: خلاف الغيِّ، ويستعمل استعمال الهداية» ثم علق على آيتي رُشِدَ اليتيم، ورُشِدَ إبراهيم عليه السلام بأن بين الرُّشدين بونا بعيداً، ولم يبيّنه، وحكى عن (بعضهم) أن الرُّشْدُ يقال في الأمور الدنيوية، والرُّشْدُ - أي بالتحريك - في الأخروية لا غير - لذا تحولت عن المصدرين الأساسيين: [ل] ، [تاج]، ونظرت في غيرهما.

جاء في [الفروق] عن أبي عمرو بن العلاء أن الرُّشْدُ: الصلاحُ ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ آءَأَنَسْتُمْ مِنْهَمْ رُشْدًا﴾ [النساء: ٦٦]، وأضاف أن الرُّشْدُ - بالتحريك: الاستقامة في الدين ومنه ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦]، (قراءة أبي عمرو بالتحريك). وهذا مناسب للمعنى المحوري، لأن الصلاح من باب الصلابة، لأن الصلاح صحة وسلامة، كما أن الصلاح مناسبة لما يراد «أديم يصلح للنعل»، [تاج] (أي بمتانته ومقداره). وفي [الفروق] أيضاً «المرشد: الهادي للخير والدال على طريق الرشْد. إذا ذلَّه على الطريق المؤدي إلى الغرض المطلوب فقد أَرشده، وإذا قَبِلَ هو قول الدالِّ فسلك قَصْدَ السبيل فهو



راشد، وإذا بَعَثَتْهُ نفسه على سلوك الطريق القاصد فهو رشيد» [ينظر الفروق باب ١٦ الفقرتين ١، ١٠، وفي تحقيق عيون السود ٢٣٥، ٢٣٨]. وفي المصباح «الرُّشد: الصلاح، وهو خلاف الغي والضلال، وهو إصابة الصواب. وهو لِرُشْدَةِ أي صحيح النسب» وفي الأساس «هو يمشي على الطريق الأسد الأرشد، وتقول للمسافر «راشداً مهدياً» ولا يَغْمَى عليك الرُّشدُ. إذا أصاب وجه الأمر».

فالتحرير أن معنى الرُّشد هو صلاح الأمر وكونه على الوجه الصحيح، ويصح تفسيره بنقيض الغي، وبالهداية إلى ما هو صواب خاصة. ورُّشد الصبي استحكام صواب نظرته إلى الأمور وتقويمها وتصريفه مع الجدِّ والصلابة على ذلك. وتفسير الإرشاد بالهداية ينبغي أن يكون مقيداً بالهداية إلى الطريق الأسد الصحيح الصائب الأqvسد، لا مطلق الهداية إلى طريق ما. فإن الهداية قد تستعمل في هذه الدلالة المطلقة لما لا يستحب الوصول إليه ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ٢٣]. ويؤيد أن الهداية في أصلها دلالة مطلقة وأن الرُّشد أخصُّ قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ [الجن: ٢]. حيث استعمل الهداية في الدلالة والرُّشد بمعنى الحق والصواب أو الخير. ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦] استبان الإيمان من الكفر [بحر ٢/٢٩٢] (أي تبين الصواب والحق وهو لزوم الإيمان بالله ولذا فلا إكراه، بل كل يتحمل مسئولية موقفه) ومثلها في معنى الرُّشد ما في [الأعراف ١٤٦، الجن ٢] ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ﴾ [الأنبياء: ٥١] أي من قبل النبوة هديناه للحق والصواب من أمر الدين. وفسر أيضاً بالنبوة مع أقوال أخرى [ينظر قر ٢٩٦/١١، بحر ٢٩٨/٩]. وأما ﴿عَلَىٰ أَن تَعْلَمَنَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦] فقد كان علم الخضر معرفة

ببواطن قد أوحيت إليه، وعلم موسى الأحكام والفتيا بالظاهر [بحر ١٣٩/٦]  
أقول: ومجال علم الخضر غامض، فكأن موسى يشترط.

وعن موقف الأئمة من رُشد الصغير ﴿ فَإِنَّ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ  
أَمْوَالَهُمْ ﴾ [النساء: ٦]، أهو العقل أم إحكام التصرف؟ [ينظر قر ٣٧/٥]. وفي قوله  
تعالى على لسان الجن: ﴿ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ  
رَشْدًا ﴾ [الجن: ١٠]. (أي بإرسال النبي ﷺ إليهم، لأنهم إن أبوا هلكوا كالأمم  
السابقة، وإن آمنوا اهتدوا) - (أي رُشدوا) عن [قر ١٩/١٤]. ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي  
وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦] يهتدون لمصالح دينهم ودنياهم  
[بحر ٥٤/٢، قر ٣١٤/٢] ﴿ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ [هود: ٨٧] أي ذو رشد أو  
بمعنى راشد أو مرشد أي صالح أو مصلح.. [قر ٧٧/٩]، وفيه «شديد يأمر  
بالمعروف وينهى عن المنكر» وهذا كأنه ناظر إلى الصلابة والحدة في الأصل  
اللغوي، ومثلها يقال في ما في [هود ٨٧ تكها، ٩٧]. ﴿ وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ تُجِدَ لَهُ وَلِيًّا  
مُرْشِدًا ﴾ [الكهف: ١٧]، ومن تعرض للخذلان فلن يجد من يليه ويرشده بعد خذلان  
الله (إياه) [الكشاف ٦٨١/٢]، ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الرُّشِدُونَ ﴾ [الحجرات: ٧]: الرُشد:  
الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه من الرشادة الصخرة. اهـ [قر ٣١٤/١٦]  
وبالاهتداء لمصالح الدين والدنيا يفسر الرُشد - بالتحريك، والرشاد في كل آياتها.  
□ معنى الفصل المعجمي (رش): انتشار الأشياء الدقيقة الطرية كالرش المطر  
القليل - في (رشش)، وكالريش بانتشاره على البدن مع لينه ودقته - في (ريش)  
وكأثناء الحجر (قبل أن يتحجر) فهو ذرات ضعيفة تجمعت وتحجرت فصارت رشادة،  
وكالصبي بضعفه وطراءته قبل أن يشتد ويرشُد في (رشد).

## الراء والصاد وما يثلثهما

• (رصص - رصرص):

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُوصٍ﴾ [الصف: ٤]  
«الرَّصَاصُ مِنَ الْمَعْدِنَاتِ مَعْرُوفٌ. وَالرَّصَاءُ وَالرَّصُوصُ مِنَ النِّسَاءِ:  
الرِّتْقَاءُ».

□ المعنى المحوري: التِّحَامُ المادَّة (اللينة) مع غلظ وقوة<sup>(١)</sup> كحال الرتقاء، والرَّصَاصُ ثقيل جدًا ولين (طري) وثقله يوحي بامتلاء أثنائه أي شدة اكتنازه. ومنه «رَصَّ البنيانَ وَرَصَّرَ صه: أَحْكَمَهُ وَجَمَعَهُ وَضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ، وَالشَّيْءُ: أَلْصَقَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ. وَكُلُّ مَا أُحْكِمَ وَضُمَّ فَقَدْ رُصَّ» ﴿صَفًا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُوصٍ﴾ ومنه «الرَّصَاصَةُ - كَنَشَابَةِ وَالرَّصْرَاصَةُ: حِجَارَةٌ لَازِمَةٌ لِمَا حَوَالِي الْعَيْنِ الْجَارِيَةِ». (بالغة الصلابة لا يؤثر فيها الماء الجاري).

• (رصد):

﴿فَإِنَّهُ يَسْتَلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٧]

«الرَّصِيدُ: السَّبْعُ الَّذِي يَرُصِدُ لِيَثِبَ. وَمَرَاصِدُ الْحَيَاتِ: مَكَامِنُهَا. الرُّصُودُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّتِي تَرُصِدُ تُشْرَبُ الْإِبِلُ ثُمَّ تَشْرَبُ هِيَ. فَلَانٌ يَرُصِدُ فَلَانًا (نصر)

---

(١) (صوتياً): الراء تعبر عن استرسال الجرم أو حركته، والصاد عن الغلظ امتلاء أو صلابة، فيعبر الفصل منهما عن امتلاء مسام الطري فيتاسك شديداً ويصلب أو يتقل ويشد كالرَّصَاءِ وفي (رصد) تعبر الدال عن الضغط الممتد بحبس، فيعبر التركيب معها عن نوع من التحبس في مكان ترقباً لأمر ذي بال.

وَرَصَدًا - بالتحريك: يقعد له على طريقه. الرُّصْدَةُ: الزُّبْيَةُ (= حفرة في أعلى ربوة تُغَطِّي ليقع فيها الأسد أو الذئب، وأيضًا يستتر فيها الصائد).

□ المعنى المحوري: لزوم مكان للترقب مع تحفُّزٍ للأخذ أو الإصابة كالسبع والحيات في مكائنها، وكالناقة التي تنتظر شرب الإبل. والزُّبْيَةُ مكان للارتقاب. ومنه في الحديث «إلا دينار أُرْصِدُهُ لَدَيْنَ: أُمْسِكُهُ أو أَبْقِيهِ. المَرْصَدُ والمِرْصَادُ: المكان الذي يُرْصَدُ فيه العدو ﴿لَبِأَلْمِرْصَادِ﴾: يراقبك ولا تفوته [وسيط] ﴿وَأِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ١٠٧] (إنشاء مسجد الضرار مركزًا لهم) ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [التوبة: ٥] ومثلها ما في [النبأ: ٢١، الفجر: ١٤]. والرَّصَدُ - محرّكة: الراصد يستوي فيه الواحد والجمع.. ﴿مَجِدَّ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن: ٩]، ﴿يَسْتَلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَّصَدًا﴾ [الجن: ٢٧].

□ معنى الفصل المعجمي (رص): الالتحام بغلظ أو متانة كما يتمثل في التحام الرصاص وحال المرأة الرتقاء - في (رصاص)، والغلظ هنا أن هذا عيب يحرم المرأة من الأمومة، وكما في لزوم المترصد مكانه مع تحفُّزٍ ليهجم أو يأخذ، والزببية مرصدة للأخذ أيضًا - في (رصد).

## الراء والضاد وما يثلثهما

• (رضض - ررض):

«الرَّضُّ: الدَّقُّ الجَرِيش (= الحَشِين). رَضَّ الشَّيْءُ: لم يُنْعَم دَقَّهُ. رَضَّ رَأْسَ الجارية بين حجرين. والرَّضُّ - بالفتح: التَّمْر الذي يُدَقُّ فَيُنْتَقَى عَجْمُهُ (= نواه) ويلقى التمر في المَخْضُ أي في اللبن (الرائب). والمِرْضَةُ - بضم الميم وكسر الراء: الرِّثِيَّةُ الخائِثَةُ. وهي لَبَنٌ حَلِيبٌ يُصَبُّ عَلَيْهِ لَبَنٌ حَامِضٌ، ثم يُتْرَكُ ساعة فَيُخْرَجُ

ماء أصفر فيصَّب منه (أي يُصَفَّى ويُطْرَح، ويُشْرَبُ الخائر). وقد أَرْضَت الرئيثة:  
خَثُرَتْ».

□ المعنى المحوري: رخاوة الشيء الغليظ لإذهاب غلظ أثنائه بالدق ونحوه<sup>(١)</sup>. كرض رأس الجارية يجعله كتلة رخوة، وكالرض والمرضة الموصوفين.

ومن الصور المادية لمعنى الرخاوة مع الغلظ «بعير ورجل رَضْرَاض: كثير اللحم». ومنها «الرَضْرَاض: الحصى الذي يجرى عليه الماء» (فالحصا كالغليظ المفتت، والماء الجاري عليه يمثل الرخاوة) وكذلك منها «أَرْضُ التَّعَبِ العَرَقُ: أساله». فالتعب هو الغلظ والعرق رخاوة لأنه ماء.

ويلزم من الرخاوة مع الضخامة الارتجاج «امرأة رَضْرَاضة من السمن، وكفل رَضْرَاض».

---

(١) (صوتياً): تعبر الرء عن استرسال الجرم برقته أو حركته، والضاد عن الغلظ مع طراءة وليونة، فيعبر الفصل منهما عن تضخم الشيء مع طراءة ورطوبة كالبعير الرضراض الكثير اللحم. وفي (رضو - رضى) تضيف الواو والياء معنى الاشتمال أو اتصال الشيء، فيعبر التركيب معهما عن التملؤ بطرى غض - كترطُّب الباطن (بَرْد القلب) عند الرضا. وفي (روض ريض) عبرت الواو عن نحو من الاشتمال والاحتواء أيضاً، ويعبر التركيب عن احتواء الماء احتواءً حقيقياً كما في استنقاع الماء في المكان حتى يتشبع به. وفي (أرض) سبقت الهمزة بضغطها الذي يعطي التجمع والتكتل، وعبر التركيب معها عن زيادة تجمُّع تتمثل في الضخامة أو الكثافة مع رخاوة ما كالأرض، وفي (رضع) تعبر العين عن التحام الجرم مع رقة، وبذا يعبر التركيب عن نحو جذب ما هو رقيق من ذلك التجمع الرخو كما في الرضاع.

ويلزم من الضخامة مع الرخاوة الثقل والإبطاء، أو لزوم المكان كما في  
«أَرْضٌ: ثَقُلَ وَأَبْطَأَ، وَأَرْضٌ بِالْأَرْضِ: أَرَبَّ بِهَا فَلَمْ يَبْرَحْ».

• (رضو - رضئ):

﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَلْحَسِنُ رِضْوَى اللَّهِ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]

«الرضا: خلاف السُّخْطِ رَضِيْتُ بِهِ وَعَنَهُ، وَرَبِيَا قَالُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالُوا رَضِيْتَهُ».

□ المعنى المحوري: تشبع النفس وامتلائها بلألا ورقة نحو شيء، أخذًا من

(رضض) ومن مثل «أَرْضٌ: شَرِبَ عَلَلًا بَعْدَ نَهْلٍ حَتَّى نَقَعَ رِيًّا. ﴿وَيَرْضِيْنَ

بِمَا آتَيْتُهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١]، ﴿خَلْدِيْنَ فِيهَا وَأَزْوَاجَ مُطَهَّرَةً وَرِضْوَانَ مَنِ

اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥]. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾

[البقرة: ٢٠٧] أي رضوانه و (التراضي: رضا كل من أفراد جماعة بأمر ما اتفقوا معا

عليه) ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرْضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ [النساء: ٢٤] وكذا ما

في البقرة [٢٣٢] و (ارتضى) أرى فيها مبالغة في الرضا ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ

أَرْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨] لا يجسرون على أن يشفعوا إلا لمن ارتضاه الله وأهله

للشفاعة [بحر ٢٨٥/٦]. ﴿وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] كأنهم في يوم

مباهاة الله ملائكتهم بهم هذا حققوا أهليتهم لإنعام الله عليهم بهذا الدين.

• (روض - ريض):

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥]

«المراض - كسحاب: المكان السهل لا يمسك الماء (أي هو يشرب الماء إذا

سُكِبَ عليه ولا يُقْبِيه ظاهراً) وأسفل السهولة صلابة تُمَسِّكُ الماء (أي تحبسه فلا

يتسرب إلى الأعماق ويفنى). والرَوْضَةُ - بالفتح: الموضع المنخفض يجتمع إليه

الماء، يكثر نَبْتُهُ من البَقْلِ والعُشْبِ. وهي أيضًا الرِيْضَةُ - بالكسر، والأرِيضَةُ والأَرَاضَةُ، والمستريضة.. ولا تكون رَوْضَةً إلا بماء معها أو إلى جنبها. وأراض الوادي والحوَض: استنقع فيه الماء. وأراضوا: شربوا عَلاًَّ بعد نهل».

□ المعنى المحوري: رخاوة الأرض من تشبُّعها بالماء والرطوبة: كأرض الرَوْضَةِ الموصوفة، ويلزم مثلها كثرةُ النبت والخضرة: ﴿ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ﴾ [الشورى: ٢٢]، وكذا ما في آية الرأس. كما أن كثافة النبت والخضرة في مكان تعد رخاوة ورطوبة له.

ومن رخاوة الأرض استعمل التركيب في رخاوة ما هو كثيف له صلابة معنوية. ومن هذا: «رُضْتُ الدَّابَّةَ أَرَوْضُهَا: وَطَأَّتْهَا وَذَلَّلْتُهَا (جعلتها ذليلة طيعة). وَرَاوَضْتُهُ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَهُوَ مَا يَجْرِي بَيْنَ الْمَتَابِعِينَ، كَأَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُرَوِّضُ صَاحِبَهُ. وَالرِّيْضُ - كسِيْد - مِنَ النَّوْقِ: مَا بَدَأَ رَوْضُهَا وَهِيَ صَعْبَةٌ بَعْدُ».

● (أرض):

﴿ يَتَّبِعَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ ﴾ [العنكبوت: ٥٦]

«الأرض التي عليها الناس. أرض أَرْضَةٌ وأرِيضَةٌ بَيْنَةُ الأَرَاضَةِ: زَكِيَّةٌ كَرِيْمَةٌ مُجْبِلَةٌ لِلنَّبْتِ وَالْخَيْرِ/ هِيَ الَّتِي تَرْتَبُّ الثَّرَى وَتَمْرُحُ بِالنَّبَاتِ. الأَرَاضَةُ: الْخِضْبُ وَحَسَنُ الْحَالِ. مَا أَرْضَ هَذَا الْمَكَانَ: مَا أَكْثَرَ عَشْبَهُ. مَا أَرْضَ هَذِهِ الأَرْضِ: مَا أَسْهَلَهَا وَأَنْبَتَهَا وَأَطْيَبَهَا».

□ المعنى المحوري: كثافة الجرم مع غِنَى باطنه بلطف تقوم به وعليه الأشياء: كهذه الأرض التي نحن عليها، فهي كثيفة الجرم وتحمل كل ما عليها، وغنية الباطن بما ينبت النبات. وهذا ملحوظ في الاستعمالات المعبرة عن

الخصوبة. ومنها امرأة رَيِّضَةٌ أريضة: ولود كاملة (قالوا) على التشبيه بالأرض»  
ومن صور خصوبة الباطن كذلك «جَدْيٌ أريضٌ: سمين».

ومما يُحْمَلُ على خصوبة الباطن هذه «رجل أريض بين الأراضة: خليق  
للخير متواضع. هو أرضهم أن يفعل ذلك أي أخلقهم. وهو أريض بكذا:  
خليق به» (في إمكاناته المذخورة ما يؤهله لذلك). ومن جنس هذا الفرع «لا  
صيام لمن لم يُؤرِّضه من الليل أي لم يهيئه ولم ينه».

ومعنى القيام على الأرض، والإقامة متمكن في التركيب. ومن صورته:

(أ) «تأرض النبت: أمكن أن يُجَزَّ» (تمكن في الأرض وارتفع وأمكن فيه ذلك).  
(ب) «تأرض في المكان ثبت فلم يبرح/ أقام به ولبث. تأرض المنزل: ارتاده  
وتخيره للنزول. استأرض السحاب: انبسط، أراض الوادي: استنقع فيه  
الماء».

(ج) «بَعِيرٌ شديد الأرض: شديد القوائم. الأرض: أسفل قوائم الدابة. أرض  
الإنسان: ركبته فما بعدهما» (إلى أسفل) كل ذلك دفع وحمل إلى أعلى.  
ولعله وضح أن ما في الفقرة السابقة (صور للقيام والإقامة) يمكن أن يرَدَّ  
كله إلى «الأرض» هذه التي نعيش عليها أي يمكن أن يؤخذ من معنى حملها إيانا  
- هذا الحمل الذي يؤخذ منه الرفع والقوائم والثبوت.

والذي ورد في القرآن الكريم من هذا التركيب لفظ (الأرض) هذه التي نعيش  
عليها. أوبقعة خاصة منها يُعَيِّنُها السياق. عدا ﴿وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ  
حَيْثُ نَشَاءُ﴾ [الزمر ٧٤] فالسياق يجزم بأنها أرض الجنة [وانظر بحر ٣١٨/٦]، وما في  
[الأنبياء ١٠٥] الراجع أنها أرض الجنة كذلك [ينظر بحر ٣١٨/٦].



• (رضع):

﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]

«رَضِعَ المَوْلُودُ أُمَّه يَرْضَعُهَا (كسَمِعَ وَضَرَبَ وَمَنَعَ) وَأَرْضَعْتَهُ أُمَّه.

وَاسْتَرْضَعْتُ المَرَأَةَ وَلَدِي: طَلَبْتُ مِنْهَا إِرضَاعَهُ».

□ المعنى المحوري: مَضَّ اللبَنُ أَوْ المَائِعُ إِلَى البَاطِنِ مِنْ كِتْلَةِ رِخْوَةٍ

كَالضَّرْعِ. - فَهَذِهِ هِيَ الرِّضَاعَةُ ﴿وَأَلْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ...﴾ [البقرة: ٢٣٣]،

﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ...﴾ [البقرة: ٢٣٣]، أَي تَسْتَأْجِرُوا مَرِاضِعَ فَهَذَا

المَفْعُولُ مَحذُوفٌ. وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ التَّرْكِيبِ فِي القُرْآنِ فَهُوَ بِمَعْنَى الرِّضَاعَةِ

الحَقِيقِيَّةِ هَذَا. وَالمُرْضِعَةُ: الَّتِي تَرْضَعُ وَجَمْعُهَا (مَرِاضِعٌ).

أما «رَضِعَ - كَكَرَّمَ فَهُوَ رَضِيعٌ أَي لَيْثِيمٌ» فَمِنْ أَنَّ الحَسِيسَ مِنْهُمْ كَانَ يَرْضَعُ

لَبَنَ نَعَمَةٍ خَفِيَّةٍ لِثَلَا يُسْمَعُ صَوْتُ الحَلْبِ فَيُسْأَلُ اللبَنُ أَوْ يَبْذَلُهُ.

□ معنى الفصل المعجمي (رض): تَضَخَّمَ الجَرْمُ مَعَ رِخَاوَةٍ بَاطِنُهُ كَمَا يَتِمُّثَلُ

ذَلِكَ فِي الرِّضِّ التَّمْرِ فِي اللبَنِ الرَّائِبِ - فِي (رَضَضَ)، وَفِي قَلْبِ الرَّاضِي أَوْ نَفْسِهِ حَالٌ

مُخَالَطَةٌ بِلَالِ الرِّضَا إِيَّاهُ - فِي (رَضُو/رَضِي) وَهُوَ بِلَالٌ مَعْنَوِيٌّ، وَكَمَا فِي الرِّوَضَةِ بِطِينِهَا

وَمَائِهَا وَنَبَاتِهَا - فِي (رَوْضَ/رِضَ)، وَكَمَا فِي كَثَافَةِ جِزْمِ الأَرْضِ أَوْ ضَخَامَتِهَا مَعَ

لَطْفِ بَاطِنِهَا المَتِمُّثَلِ فِي إِبْنَاتِهَا مَا لَا يَحَاطُ بِهِ مِنَ النَبَاتِ الَّذِي هُوَ غَضٌّ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ

وَغَالِبُ حَالِهِ - فِي (أَرْضَ)، وَكَمَا فِي مِصِّ اللبَنِ مِنَ الثَّدِيِّ أَوْ الضَّرْعِ فَتَمْتَلِيءُ بَطْنُ

الرَّاضِعِ بِالرِّخَاوَةِ - فِي (رَضِعَ).

## الراء والطاء وما يثلثهما

● (رطط - رطرط):

«الرَطْرَاطُ - بالفتح: الماء الذي أسأرتَه الإبلُ في الحياض».

□ المعنى المحوري: اختلاط الماء ونحوه بكثيف يعكره ويلزمه<sup>(١)</sup> - كذلك

الماء الذي أسئِرَ في الحياض وكثافته عَكَرُهُ وشَوَّبَ الطين إياه صُرُورَةً أنه سؤر

الإبل في الحياض. ومنه «الرطيط: الجلبة والصياح» (أصوات كثيرة عالية مختلطة

- وهذه كثافة - وبلا معنى) ومن معنويه «الرطيط: الأحمق» (معكر الذهن

مشوبه).

● (رطب):

﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حِينًا﴾ [مريم: ٢٥]

«الرُّطْبُ - كَعَمَرَ: نَضِيجُ البُسْرِ قَبْلَ أَنْ يُتِمَرَ. والرُّطْبُ - بالضم وبضميتين:

الرِّغْمِيُّ الأخضر من بُقُولِ الربيع، وأرض مُرْطِبة - فاعل: مُعْشِبة كثيرة الرُّطْبِ

والعُشْبِ والكَلَأِ. والرُّطْبَةُ - بالفتح: الفِضْفِصَةُ أي القَضْبُ ما دام طريًا. والشيء

الرُّطْبُ - بالفتح: المبتل بالماء».

□ المعنى المحوري: تندَّى الشيء الكثيف المتماسك وبللُ أثنائه وطراءتها

(١) (صوتيًّا): تعبر الراء عن الاسترسال، والطاء عن غلظ، والفصل منها يعبر عن كثيف

تخالطه رخاوة كالرطراط: الماء الذي أسأرتَه الإبل فهو عَكَرَ. وفي (رطب) تزيد الباء

التعبير عن التماسك والتجمع، فعبر التركيب معها عن تماسك ما هو كثيف رخو مع

طراءته كالرُّطْبُ فهو كتلة حلوة كاللحم الطري وداخلها نواة.

كالرُّطْب والرُّطْب (: الرِّغْيُ الأخضر من البقل والشجر/ الكَلَأ) والرَّطْبَة (: الطري من البرسيم الحجازي) ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حَنِينًا﴾ (ككرم وكفرح): نَدَى وابتل (الوسيط بتصرف). وقد عَلِمَ أن الرُّطْب هو نضيج البُسْر. ومن معنويه: «رَطْب فلان (فرح): تكلم بها عن له من «الخطأ والصواب» ضعف وعضاضة تتمثل في فقد الصحة والسلامة).

□ معنى الفصل المعجمي (رط): رخاوة أثناء الشيء الكثيف أو تندیها كالرطيط: الماء العكر - في (رطط)، وكجسم رُطْب التمر - في (رطب) وهو كتلة ثخينة رخوة.

## الراء والعين وما يثلثهما

• (رِع - رِعْرِع):

«قصب رِعْرَاع - بالفتح: طال في منبته وهو رَطْب. والرِعْرَعَة: اضطراب الماء الصافي الرقيق على وجه الأرض. وترعرعت سِنَّهُ: تحركت».

□ المعنى المحوري: امتداد الجرم مع رفته (أي عدم كثافته) ورخاوته أو ضعفه<sup>(١)</sup>: كذلك القصب (وهو فارغ الجوف) يطول مع رطوبة، وكذلك الماء

(١) (صوتياً): تعبر الراء عن استرسال، والعين عن التحام الرقيق، فعبر الفصل منهما عن امتداد على رقة وضعف كالرِعْرَعَة اضطراب الماء الرقيق على وجه الأرض وكالقصب الرِعْرَاع. وفي (رعى) أضافت الياء معنى الاتصال (وهو هنا الاستمداد)، فعبر التركيب عن نحو أكل المرعى. وفي (روع) عبرت الواو عن نحو الاشتمال، فعبر التركيب عن الاشتمال على رقة في الباطن لها حِدَّة ما (أخذًا من الرقة لأنها دقة) =

الرفيق يسترسل على وجه الأرض وكتلك السن الضعيفة. ومنه «تَرَعْرَع الصبي: نشأ ونها/ تحرك ونشأ (النمو حركة وامتداد، والصبي غض طري) والرعرعة: حسن شباب الغلام وتحركه» ومن ذلك أيضًا «الرَّعَاع - كسحاب: الأحداث (طراءة وخفة). ورعاع الناس (كسحاب - وعن شمر: كزجاج): سُقَاطُهُمْ وَسَفِلَتُهُمْ. (صغار القيمة تشبيهاً بصغار السن)/ الرُّذَال الضعفاء وهم الذين إذا فزعوا طاروا (خفة).. ويقال للنعام رَعَاعَة - كسحابة، لأنها أبدًا كأنها منخوبة فزعة».

• (رعى):

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ زَاعُونَ﴾ [المؤمنون: ٨]

«الرعى - بالكسر: الكلال نفسه كالمرعى. وقد أزعَّت الأرض: كثر رعيها».

□ المعنى المحوري: ما تَعْتَدِي به الماشية من نباتِ غَضِّ طَرِيٍّ - أيًا كان نوعه -

فيحفظ حياتها: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الرَّعَىٰ ۖ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾ [الأعلى: ٤]، ﴿أَخْرَجَ

مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرَعْنَهَا﴾ [النازعات: ٣١]، ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ﴾ [طه: ٥٤]. و «الراعي:

حافظ الماشية» (يتيح لها المرعى ويمكنها ويراقبها ويحفظها من الضباع والسباع).

ويُجْمَع الراعي على رِعَاءٍ ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ﴾ [القصاص: ٢٣].

= كالرجل الأروع. وفي (ريع) عبرت الباء عن الاتصال، فعبّر التركيب عن زيادة في جرم

الشيء - كالرَّيْع المكان المرتفع. وفي (رعب) عبرت الباء عن تجمع رخو وتلاصق ما،

ويعبر التركيب عن امتلاء الجوف بغض طري كالسنام الرعيب: الممتلئ السمين. وفي

(رعد) عبرت الدال عن ضغط ممتد وحبس، وعبر التركيب عن اضطراب المجتمع

الغض أو الرخو مع تماسكه ونجسه كما في ترجرج بدن المرأة السمينة.

ومن مجازه «رعى عهده وحقه وحرمة يرعاه: حَفِظَهُ». «والرعاية والمراعاة: النظر في مصالح الإنسان وتبدير أموره [بحر ١/٥٠٦] ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد: ٢٧]، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾. ومن ذلك «الراعي: الوالي والأمير. والرعية: العامة. وكلُّ مَنْ ولى أمر قوم فهو راعيهم كقوله ﷺ «كلُّكم راع وكلكم مسئول عن رعيته». وسائر ما ورد في القرآن من التركيب هو من هذه الرعاية المجازية.

ومن حال راعي الغنم ونحوها في أداء عمله «رعى النجوم: راقبها وانتظر مغيبها، راعيت فلاناً: راقبته وتاملتُ فعله ولاحظته/ لاحظته مُحْسِنًا إليه - [ق]».

• وفي قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤].. ومنه ما في [النساء: ٤٦] أي احفظنا ولنحفظك (للمفاعلة) أو من أرعنا سَمَعَكَ أي فرغ سَمَعَكَ لكلامنا.. وفي المخاطبة بهذا جفاء.. [قر ٢/٧٥] (المخاطبة بالمراعاة فيها جفاء من ناحيتين أولاهما أن فيها مناداة، والثانية أنها كالأشراط والتعليق. وهذا لا يليق بمقامه ﷺ. والأسلوب جفاؤه أنه أمرٌ وتنبية - وهذا أيضًا لا يليق). وقيل في سبب النهي أن اليهود كانت لهم كلمة يتسابون بها تشبه هذه، فاستغلوا الكلمة العربية وقصدوا كلمتهم [ينظر بحر ١/٥٠٨].

• (رعو):

«الأرْعَوْه: نير الفدان (النير هو الخشبة الطويلة التي تُوثق على عنقي الثورين اللذين يجران المحراث، والفلاحون يسمونها الناف) والرعى - بالكسر: أرض فيها حجارة ناتئة تمنع اللؤمة (: المحراث) أن تجرى».

□ المعنى المحوري: الردّ (بلطف) عن الاتجاه غير المرغوب أو عن التماذي فيه - كما يرَدُّ النيزُ الثورَ عن الاتجاه الذي لا يريده الحارث، وكما تردُّ الحجارة المخرات عن الاطراد في الشق. ومنه «ازعوى فلان عن الجهل: نزع (كف) وحسن رجوعه، وأزعى عليه: أبقى (أي لم يتركه يزيغ فيهلك) / أبقى عليه ورجمه»، فهو ردٌّ من أجل الحفظ، وبذا فهو قريب من الرعاية. وكذلك الازعواء هو رجوع شفقة على النفس.

• (روع):

﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَى مُجْتَدِلًا فِي قَوْمٍ لُوطٍ ﴾ [هود: ٧٤]

«رَوْعٌ حُبْرُهُ بِالسَّمَنِ - ض: رَوَاه. الْأَرْوَعُ: الرَّجُلُ الْكَرِيمُ ذُو الْجِسْمِ وَالْجَهَارَةِ وَالْفَضْلِ وَالسُّؤْدُدِ. وَفَرَسٌ رَوْعَاءٌ: كَانَ بِهَا فَرْعًا مِنْ ذَكَائِهَا وَخِفَّةِ رُوحِهَا».

□ المعنى المحوري: كمال ظاهر الشيء رواءً مع رقة باطنه بما يناسب طبيعته: كارتواء الخبز بالسمن وهو يطيب مذاقه وبه تكون القوة [انظر ل طرق] والرجل ذي الجسم والجهارة (بدن نشط النمو مع رِيّ باطن وهالة ظاهرة تكسب مهابة السؤدد) وقد قالوا «رجل أروع ورواع - كغراب: حَيُّ النَّفْسِ ذَكِيٌّ. وَكَذَا الْفَرَسُ وَالنَّاقَةُ الرَّوْعَاءُ (مع جسمها) ذكية شهمة حادة الفؤاد» أي خفيفة في السير وتسرع لأدنى زجر، كما قالوا «قلب أروع وكغراب يرتاع - لحدته - من كل ما سمع أو رأى (كما نقول الآن حساس). والأروع من الرجال: الذي يعجبك حسنه. والرؤعة - بالفتح: المسحة من الجمال. وراعني الشيء: أعجبني. والرائع من الجمال».

ورقة باطن الإنسان خفة يتأتى معها الخوف والفرع. «رُغته ورَوَّعته - ض: أفرعته. والرَّوْعُ - بالفتح: الفرع والخوف ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنِّ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ﴾. كما يتأتى معها وَعْيٌ ما ينفذ إليها «الرَّوْعُ - بالضم: الحَلْدُ والنَّفْسُ والبَالُ «وَنَفَّتْ فِي رُوعِي» أي ألقى في فوادي وباطني: أي ألهمني. «والمَّرْوَعُ - كمعظم: الملهم».

• (ربيع):

﴿ أَتَبْتُونَ بِكُلِّ رَيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٨]

«الربيع - بالكسر: المكان المرتفع، وقيل: مسيل الوادي من كل مكان مرتفع، والجبل، والسبيل سُلَيْكٌ أو لَمْ يُسَلِّكْ، وِبُرْجُ الحمام. وِرْيَعُ الدِّزَعِ: فَضْلُ كُمَّيْهَا، وِرْيَعُ البَزْرِ: فَضْلُ ما يَخْرُجُ مِنَ البَزْرِ عَلَى أصله. وَتَرْيَعُ الودكُ والزيتُ والسمنُ: إذا جعلته في الطعام وأكثرته منه فتمتع ههنا وههنا. وتريع الماء: جرى».

□ المعنى المحوري: زيادة الشيء أو ارتفاعه - عن المعتاد أو عما حوله: كالجبل والمكان المرتفع، وكتميز السبيل بين ما حوله - وإلا ما كان سيلاً، وكفضل الدرع.

فمن الربيع المكان المرتفع: ﴿ أَتَبْتُونَ بِكُلِّ رَيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾. ومن الزيادة: الرِّيعُ - بالفتح النماء والزيادة: «رَاعَتِ الحنطة وأراعت: زَكَتْ. ورَاعَ الطحين: زاد وكثر (عن كَيْلِهِ حَبًّا قَبْلَ الطحن) ورَاعَ العجينُ كذلك. ورَاعَ فِي يَدِي كذا: زاد. وأراعت الشجرة: كثر حملها، والإبل: كثر ولدها».

ومن صور الزيادة: تجمع الشيء برجوعه بعد المفارقة: «رَاعَ الماءُ: رَجَعَ

وعاد. وراع القيء إلى جوفه: رَجَع. وكل شيء رجع إليك فقد راع يريع». ومن الشعر بهذا المعنى: {طَمِعْتُ بَلِيلِي أَنْ تَرِيْعَ} {تَرِيْعٌ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ} {وَرَاعٌ يَرُدُّ الْمَاءَ فِي أَجْوَافِهَا}

• (رعب):

﴿سَنَلِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ [آل عمران: ١٥١]

«سنام رَعِيب: ممتلئٌ سمين.. قال: تَرَعِيْبُهُ اِرْتِجَاجُهُ وَغَلْظُهُ كَأَنَّهُ يَرْتَجُّ مِنْ سِمَنِهِ. وجارية رُعْبُوبَةٌ وَرُعْبُوبٌ - بالضم، ورَعِيبٌ - بالكسر: شَطْبَةٌ تَارَةٌ.. رَطْبَةٌ حُلُوءَةٌ. وناقَةٌ رُعْبُوبَةٌ وَرُعْبُوبٌ: خفيفة طياشة. رَعَبَ السَّيْلُ الوَادِي: (فتح): مَلَأَهُ، وَرَعَبَ الحَوْضَ: مَلَأَهُ».

□ المعنى المحوري: امتلاء جوف الشيء بغضٍّ طَرِيٍّ يَرْتَجُّ فِيهِ: كالشحم، والماء، وكالسنام والجارية والناقاة الموصوفات.

ومن ذلك: «الرُّعْبُ: الفزع، التَّرْعَابَةُ - بالكسر: الفَرُوقَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». والفَزْعُ نَفْسُهُ تَزْعُزُعٌ وَاضْطِرَابٌ. وَيَتَأْتِي جِنْسٌ مَعْنَى الخَوْفِ مِنْ طَرَاءَةِ مَادَةِ البَاطِنِ وَرِخَاوَتِهِ؛ لِأَنَّ فِيهَا نِسْبَةً مِنْ فَرَاغِ البَاطِنِ الَّذِي يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الخَوْفِ وَمَا هُوَ مِنْ جِنْسِهِ - كَمَا فِي ﴿وَأَفِيدَتْهُمْ هَوَاءً﴾ [إبراهيم: ٤٣]، وَقَوْلُهُمْ: «مِنْخُوبِ الفُؤَادِ» (ويوصف الآن من لا يخاف بأن قلبه جامد): ﴿سَأَلِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ [الأنفال: ١٢]. وَالَّذِي فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيْبِ هُوَ الرُّعْبُ بِمَعْنَى الفَزْعِ وَمَا إِلَيْهِ.

ومن الاهتزاز والارتجاج: «السَّنامُ المُرْعَبُ - كَمُعْظَمِ: المَقْطَعُ، وَالتَّرْعِيْبَةُ - بالكسر: القِطْعَةُ مِنْهُ، وَرَعْبُهُ - ض: قَطَعَهُ» وَذَلِكَ كُلُّهُ فِي حَالِ جَزْرِ البَعِيرِ.



والسنام شحم كله فإذا قُطِعَ فإن القطعة منه تهتز وترتج، وهذا واضح من ورود الاستعمال في السنام بالذات، وتسمية القطعة منه خاصة ترعيبية. فالقطع ليس أصيلاً في دلالة هذا التركيب.

أما «رَعَبَتِ الحِمامة - ض: رفعت هديلها وشدته»، فهو من تحرك صوتها في ذاته، (وقريب منه ما يسمى في قراءة القرآن الترعيد) أو من تحريكه للشجون.

• (رعد):

﴿وَسَبَّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، وَالْمَلْأَيْكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ [الرعد: ١٣]

«امرأة رِعْدِيَّة ورِعْدِيد - بالكسر: رَخْصَةٌ.. تَارَةٌ ناعمة.. يترَجَّرُ لحمها من نَعْمَتِها. ووصف أعرابي الفالوذج بأنه أصفر رِعْدِيد».

□ المعنى المحوري: اضطراب الشيء المتجمع الغض مهتزاً مع تماسكه: كلحم المرأة المذكورة، وكالفالوذ «وكل شيء مترجرج كالقريس (سلك مطبوخ مجمد) والفالوذ والكثيب ونحوها فهو يترعدد كما ترعدد الآلية» اهـ. ومن ذلك الاضطراب اضطراب البدن كله خوفاً وفزعاً: «الرعدة - بالكسر: النافض يكون من فزع أو غيره. وقد أُرْعِدَ فارتعدَ وتَرَعَدَدَ أخذته الرعدة. وأُرْعِدَتْ فرائضه - للمفعول - عند الفزع: رَجَفَتْ واضطربت. ورجل تِرْعِيد ورِعْدِيد ورِعْدِيدَة - بالكسر فيهن: جَبَانَ يُرْعَدُ عند القتال جُبْنًا».

ومن هذا: «الرَّعْدُ: صوت السحاب»؛ إذ يبدو كأنه صوت اضطراب أجسام ضخمة جداً: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩]. ومثله ما في [الرعد: ١٣].

□ معنى الفصل المعجمي (رع): (الامتداد) مع رقة أو رخاوة كالقصب

الرعرع - في (ررع)، وكالكلاً الأخضر وهو يغذو الماشية أي يمسك أبدانها وبينها -  
 في (رعى)، وكالأزغوة تمتد لتمسك وترد بلطف - في (رعو)، وكالخبز المروي بالسمن  
 - في (روع)، وكزيع الدرع: زيادتها في (ريع)، وكالسنام الممتلىء شحمًا رخوًا - في  
 (رعب)، وكالبدن الممتلىء بالرخاوة والرقة (المحبوسة فيه) في - (رعد).

## الراء والغين وما يثلثهما

• (رغغ - رغرغ):

«الرغيفة: لَبَنٌ يُغْلَى وَيُدْرَّرُ عَلَيْهِ دَقِيقٌ... يُتَّخَذُ لِلنُّسَاءِ، وَالْعَجِينُ الرَّقِيقُ.»

□ المعنى المحوري: رخاوة بالغة مع كثافة ما من خلط المائع بدقيق يكثفه<sup>(١)</sup>: كاللبن الذي يخلط بالدقيق، وكذلك الماء. ومنه: «رَغْرَغُ أَمْرًا: أَخْفَاهُ (كأنها غشاه يمثل هذا الكثيف). والرَّغْرَغَةُ: رَفَاعَةُ العَيْشِ (: الانغماس في

(١) (صوتياً): تعبر الراء عن الاسترسال (رقه جرم)، والغين عن تشابك ما بين أثناء الجرم مع رخاوة، فيعبر الفصل منهما عن كثافة ما في ذلك المائع كالرغيفة. وفي (روغ رينغ) تزيد الواو معنى الاشتمال أو نحوه، فيعبر التركيب عن معنى تَغَشَى الشيء بغير نظام كالرياغ: الغبار الريح والتراب. وفي (رغب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، فيعبر التركيب عن قبول ذلك الجوف أو ضمه الكثير من ذلك الذي له رقة وكثافة ما كالشراب والطعام. وفي (رغد) تعبر الدال عن الضغط والحبس، ويعبر التركيب عن الاحتباس في ذلك الرقيق أو عليه كالرغيدة اللبن.. الذي أجيد خلطه بالدقيق حتى يُلَعَقَ لَعَقًا (إجادة الخلط لدرجة أن يلحق هي صورة حبس الدقيق فيه). وفي (رغم) تعبر الميم عن الالتام والامتسك في الظاهر، ويعبر التركيب عن تراكم ما هو كالغشاء المخاطي على الظاهر كالرغام.

الرِّخَاءِ)، وَأَنْ تَشْرَبَ الْإِبِلُ كُلَّ يَوْمٍ أَوْ كُلَّ يَوْمٍ مَتَى شَاءَتْ» (فتكون ريانة الباطن دائماً).

• (روغ - ريغ):

﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجَلٍ سَمِينٍ﴾ [الذاريات: ٢٦]

«رَوَّغَ لُقْمَتَهُ فِي الدَّسَمِ - ض: غَمَسَهَا فِيهِ. وَرَوَّغَ طَعَامَهُ - ض: رَوَّاهِ دَسَمًا». وتروغت الدابة في التراب: تمرغت. والمَرَاغُ: الموضع الذي يَتَمَرَّغُ فِيهِ الدَوَابُّ. والرياغ - ككتاب: العُبَارُ/ الرَّهَجُ وَالتَّرَابُ».

□ المعنى المحوري: تقلب وتحول أو تقلب وتحويل يُقصد به سُمول التغطي برخو متسبب. كترويع اللقمة في الدسم، وتروغ الدابة، وتحرك الطعام في الدَسَمِ، والرياغ مادة ذلك. ومن ذلك «راغ الصيدُ رَوَّغَانَا: ذهب ههنا وههنا (تحوُّلٌ يحوُّلٌ بين الصائد والمصيد كالساتر). وكذا راغ الثعلب».

ومنه كذلك «راغ إلى فلان: مال إليه سرًّا (أي مستترًا). ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجَلٍ سَمِينٍ﴾ رجع في حال إخفاءٍ منه لرجوعه (أو للقصده من رجوعه). ولا يقال للذي رجع قد راغ إلا أن يكون مخفياً لرجوعه [ل ٣١٣] ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ ءِالِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩٣﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ﴾ ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [الصفات: ٩١، ٩٣] (وعرضه الأكل وسؤاله الأصنام عن عدم النطق كان مقدمة لتكسيرها). كل ذلك انحراف في استخفاء. ومنه قوله «فَعَدَلْتُ إِلَىٰ رَائِعَةٍ مِنْ رَوَائِعِ الْمَدِينَةِ: أي طريق يعدل ويميل عن الطريق الأعظم» (فيخفي من سار فيه).

«المراوغة: المصارعة». قالوا: لأن كلا يحاول أن يروِّغ الآخر في التراب [ابن

تيبة: ٤٢١]. وقد أغفل ملحظ الإخفاء أبو عبيدة [٢/١٧١، ٢٢٦، قر ١٥/٩٤].

• (رغب):

﴿ سَمَوْتِنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾ [التوبة: ٥٩]

«الرُّغْب - بالضم: كثرة الأكل وشدة النهمة والشره / سعة البطن وكثرة

الأكل. ورجل رَغِيبُ الجوف: أَكُولٌ. وَحَوْضٌ وَسِقَاءٌ رَغِيبٌ. وواد رغيب:

ضخم واسع كثير الأخذ للماء. والرَّغَاب - كسحاب: الأرض اللينة.. الدميثة..

تأخذ الماء الكثير ولا تسيل إلا من مطر كثير».

□ المعنى المحوري: قبول الجوف رخوًا مستحبًا بكثرة أو غزارة، كما في

تناول كثير من الطعام والشراب ومنه «رَغَبَ الرجل (كرم): اشتد نَهْمُهُ وكَثُرَ

أكله [الوسيط]، والرَّغِيبَةُ من العطاء: الكثير» (كثير طيب (كالرخو) يدخل في

حوزة).

ومن ذلك «الرَّغْبَةُ: الحِرْصُ على الجمع، والطَّمَعُ في الشيء. وَرَغِبَ فلان

(فرح ورَغْبَةً): حَرَّصَ على شيء وطَمِعَ فيه (طلبَ أَخْذَهُ في حوزته) ﴿ وَتَرَعْبُونَ

أَنْ تَنَكِّحُوهُنَّ ﴾ [النساء: ١٢٧]، و «رغب إليه في الشيء: سأله إياه. ورغب إليه:

ابتهل وضرع وطلب ﴿ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب ﴾ [الشرح: ٨]، ﴿ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾

[التوبة: ٥٩]، وأما «رَغِبَ عن الشيء: تركه متعمدًا وزهد فيه» فهذا المعنى يرجع

إلى معنى المجاوزة في «عن» كأنه طلب شيئًا آخر متجاوزًا هذا ﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَن

مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [البقرة: ١٣٠]. [قر ٨/٢٩٠]: ﴿ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَن نَفْسِهِ ﴾

[التوبة: ١٢٠]، أي لا يَرِضُوا لأنفسهم بالتحفُّض والدَّعة ورسول الله ﷺ في المَشَقَّة:

يقال رَغِبْتُ عن كذا: ترفعت عنه» اهـ. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الرغبة بمعناها الذي ذكرناه.

• (رغد):

﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥]

«الرغيدة: اللبن الحليب يغلي ثم يُذَرُّ عليه الدقيق حتى يختلط ويَسَاط فيُلَعَق لَعَقًا. وازغاد اللبن - كاحماز: اختلط بعضه ببعض ولم تتم خثورته. والمرغدة - بالفتح: الروضة».

□ المعنى المحوري: رخاوة أثناء محبة من اختلاط مواد لطيفة معا: كحال اللبن إذ يُخَلَط ويساط بالدقيق حتى يُلَعَق (أي لا يُشرب) فالخلط هنا أكثر، والرغيدة أكثف، والمقصود بالخلط تمام المزج مع الرخاوة ليُلَعَق. والأصل في اللبن أن يخثر، فإذا ارغاد فهو في سبيله إلى أن يتخثر. وكالروضة تكون مُشَبَّعة بالماء.

ومن هذا جاء «الرغد - بالتحريك: الواسع الذي لا يُعْيِك من مال أو ماء أو عيش أو كلاً. وقد رَغَدَ عيشهم (فرح وكرم). وأزغدوا: أصابوا عيشًا واسعًا وأخصبوا. (كما توصف مثل هذه المعيشة الرغدة بالرخاوة والليونة). ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [النحل: ١١٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الرغد) بالمعنى الذي ذكرناه.

ومن ذلك قالوا: «رجل مرغاد: استيقظ قبل أن يقضي كراه فيه نَقْلَةً (وفتور). وازغاد المريض: إذا عرُفَت فيه صَعَصَعَةٌ من هزال، وهو الذي بدأ به الوجع فأنت ترى فيه مُخَصًّا وُيَسًّا وفترة» (الخُمص واليبس هنا هزال) ومن

معنوى هذا: «المُرْغَادُ: الشاكّ في رأيه الذي لا يدري كيف يُعَدِّدُهُ» - كما قالوا في مثل هذا: مراتب [ينظر روب، ريب].

وتمام امتزاج الدقيق باللبن احتباس له فيه، ومن هذا الاحتباس جاء المرغادُ: «الغضبانُ الذي لا يُجيبك من (شدة) الغيظ». فهذا حبس ما بنفسه من الغيظ. فهذا كما روى عن سيدنا عليّ حين سئل عن سره، كونه ما سئل هل شارك في قتل عثمان، فقال «عَبِدْتُ فَصَمَّتْ» (العبد، غَضِبَ، أنفة واستنكاف) وقد عبّر عن هذا أيضًا بأنه كرم الله وجهه «عَبِدَ وَصَمِدَ» [ينظر (عبد) (ضمد)].

• (رغم):

﴿وَمَنْ يَاجِزْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَمِجْزْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠]

«الرَّغْمُ - بالفتح وكسحاب: دُقَاقُ التراب. وقيل التراب عامة، وقيل الثرى وهو التراب النديّ، وكسحاب وغراب: المَخَاطُ. والرُعَامِي - كحَبَارِي: الأنف كالمَرَّعَم - بالفتح والغين مفتوحة ومكسورة.

□ المعنى المحوري: تراكم مادة (مخاطية أو ترابية) على الظاهر تُكْرَهُ أو يُتَقَرَّرُ منها: كتراب الأرض يغطي ظاهرها، وهو يُكْرَهُ لأنه يثور ويشوب الهواء وبه تتسخ الملابس وغيرها، وكالمَخَاطُ والأنفُ مصدر له. ومن ذلك على التشبيه «شاةٌ رَغْمَاءُ - بالفتح: على طرف أنفها بياضٌ أو لونٌ يخالف سائر بدنها» [ق].

ومن دفع الشيء إلى الظاهر كراهةً له: ما في حديث الشاة المسمومة: «فلما أَرْغَمَ رسولُ الله ﷺ أَرْغَمَ بِشَرِّ ما في فيه» المراد: لَفَظَ اللامَةَ لما بها من السُّمِّ. ومن هذه الكراهة: «رَغِمَتْ السائمةُ المرعى (كفرح)، وأنفاه: كَرِهَتْه. والرُّغْمُ - مثلثة، والمَرَّعْمَةُ - بالفتح: الكُرْه. والسِقْطُ يراغم رَبَّهُ أي يفاضبه. ما أَرْغَمُ من

ذلك شيئاً: ما أنقمه وما أكرهه. وقدمت راغمة أي غاضبة. وترغم: غضب. وامرأة مرغامة - بالكسر: مغضبة لبعولها. وفعلته على رغمه: على غضبه. وأرغمته: أغضبتة. وأزغمه: حملته على ما لا يقدر أن يمتنع منه (أي أكرهه). وفي الحديث: إذا صلى أحدكم فليلزم جبهته وأنفه الأرض حتى يخرج منه الرغم - بالفتح أي حتى يخضع ويذل ويخرج منه كبر الشيطان». اهـ (الرغم هنا الأنفة وهي كراهة خاصة). و «المراغمة: المغاضبة/ المهجران والتباعد» ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ (أي مهاجرًا يمكنه من رد الرغم) ويحفظ له إباءه.

أما قولهم «على رغم أنفه، وإن رغم أنفه إلخ: أي إن كره - فلأن الأنف كان مناط الغضب والشموخ عندهم (ورم أنفه، شَمَخَ بأنفه إلخ)، فوضعه في الرغام إكراه وإذلال.

□ معنى الفصل المعجمي (رغ): طبقة رخوة مع كثافة ما كالرغيفة لبن بدقيق - في (رغغ)، وكالدسم الذي تُروغ به اللقمة - في (روغ)، وكالمادة الرخوة التي تتراكم في بطن الرغيب أو جوفه - في (رغب)، وكخليط الرغيدة - في (رغد)، وكذقاق التراب والمخاط في (رغم).

## الراء والفاء وما يثلثهما

• (رفف - رفف):

﴿مُتَكِينٍ عَلَى رَقْفٍ حُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦]

«رَقْفُ الأيكة - بالفتح: ما تهدل من غصونها. والرَقْفُ: الشجر الناعم

المسترسل، وكِسر الخِباء أو نحوه، وخِرْقة تخاط في أسفل السرادق والفسطاط ونحوه. وشجر رَفِيف: إذا تَدَدَى. وشجر رَفَافُ الوَرَقِ وقد رَفَّ، وهو أن يهتز نضارة أو خضرة وتلألؤًا/ تلالؤًا وأشرق ماؤه. ويقال للشيء إذا كثر ماؤه من النعمة والغضاضة حتى كان يهتز: رَفَّ رَفِيفًا. ويقال هو يَرِفُ رَفِيفًا: يَقْطُرُ نَدَاهُ. وكل مُسْتَرَقٌّ من الرمل رَفٌّ».

□ المعنى المحوري: طَرَفٌ رَقِيقٌ يمتد رِخْوًا أو غَضًّا نَدِيًّا<sup>(١)</sup>. كرفرف الشجر والخباء والفسطاط، وكورق الشجر الموصوف، ومُسْتَرَقُّ الرمل يكون عادة رَقِيقًا ناعِمًا ممتدًّا من عَظْمٍ أصله. ومن هذا الأصل: «يرف شفيتها (رد): يَمَصُّ ريقها ويترشفه، ورفَّ البَقْلُ ونحوه: أَكَلَهُ. رَفَّ البعيرُ البقل: أَكَلَهُ ولم

(١) (صوتيًّا): تعبر الراء عن الاسترسال رقة أو حركة، والفاء للنفاذ بابتعاد أو طرد، وباجتماعها عبر الفصل عن طرف رقيق أو رخو يمتد من الشيء بابتعاد كرفرف الأيكة: ما تهدل من غصونها. وفي (رأف) أكد ضغط الهمزة ما في (رف) من معنى الرخاوة والرفقة، فعبر التركيب عن رقة الباطن وهي الرأفة ونحوها. وفي (رفت) عبرت التاء عن الضغط الدقيق، ووقوع ذلك على الجرم الرقيق يفتته فعبر التركيب عن تفتت الشيء الهش التماسك. وفي (رفث) عبرت التاء عن انتشار بكثافة، فعبر التركيب عن تسبب كثيف أو غليظ بلا تحفظ كما في الرفث: كلام الفحش عند الجماع. وفي (رغد) عبرت الدال عن الضغط الممتد والحبس، وعبر التركيب عن حبس رقيق أو لطيف يَدْعَمُ كرفادة السرج. وفي (رفع) عبرت العين عن التحام مع رقة، وعبر التركيب عن جذب إلى أعلى مع مسافة فاصلة وهو الرفع كرفاعة القيد، وفي (رفق) تعبر القاف عن تجمع أو تعقد في العمق، ويعبر التركيب عن قرب خروج ما في العمق كماء البئر الواصل إلى قرب شفيتها فلا تحتاج طولَ رشاءٍ ومن ذلك معنى الرَّفِقِ.



يملاً به فاه (الشفاه والبقل (= الخضر كالجرجير والفجل والخس) كل منها طرف غض طري، والتقبيل والأكل إصابة ذلك أو الإصابة به أي بالشفتين كما قالوا: رَفَّهَا: قَبَّلَهَا بِأَطْرَافِ شَفَتَيْهِ). ومن رَفَّ البَقْلُ ونحوه قالوا «هو يَرْفُقُهُ (رد) يُطْعِمُهُ، وَيَرْفُ لَهُ: يَكْسِبُ».

ومن الأصل «رَفَّ الثوبُ: رق. وثوب رفيف: رقيق (رقيق الخيوط خفيف النسيج كالرف)، والرفرف البساط أو السِتر، والرقيق من الديداج ثياب خُضِر يُتَّخَذُ منها للمجالس ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ﴾: رياض الجنة أو الفرش والبُسط.

ومن صورة الرفرف وما يُتَصَوَّر من ظِلِّه ما بَرَّد ما تحته قالوا: «رَفَّرَفَ على القوم: تحَدَّب».

هذا، وأما «الرُقَّةُ - بالضم: التبنُّ وحُطامه، وكغُرَاب: ما انْتَحَت من التبنِّ وبيس السَّمُر» فالأشبه أنها من (رفت) الآتية، وإن كان فيها بعض معنى الأصل من حيث رقة جرمه وخِفَّتْه واسترسالُ حركته. لكنها خلت من معنى الرخاوة والندى، ونابت الدقة (بالدال) عن الرقة (بالراء).

• (رأف):

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ زَعُوفٌ رَجِيمٌ﴾ [النور: ٢٠]

«الرأفة: الرحمة، رأف به (مثلثة العين): رَحِمَهُ».

□ المعنى المحوري: الرحمة والرقة. ويتأمل (رفف) نجد أنها تعبر عن بلال وطراءة في أثناء طَرَف ممتد من أصله. فطراءة الأثناء أصيلة في الفصل المعجمي (رفف)، وكان الهمزة في (رأف) قَوَّتْهَا. ثم إن تعبير الفاء عن الطرد والإبعاد

يتمثل هنا في أن الرأفة تكون لتخفيف العذاب (وهذا إبعاد) كما يصدق قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ [النور: ٢]. ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحج: ٦٥]. والذي في القرآن من التركيب هو الرأفة بمعنى الرقة والرحمة، واسمه تعالى (رءوف) وهو أرحم الراحمين.

• (رفت):

﴿وَقَالُوا أَيُّذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنَا أَيُّذَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٤٩]  
 «الرُّفَاتُ - كغراب: الحطام من كل شيء تكسّر، والرُّفَت - كعمر: التين. رَفَت الشيء (نصر وضرب): فته بيده كما يُرَفَّتُ المِدرُ والعِظْمُ البالي حتى يترفت» [الأساس].

□ المعنى المحوري: نَفَّتُ الشيء الهشَّ الأثناء وانسحاقه دُقَاقًا (من ضغط) كما في الاستعمال المذكور. ﴿وَقَالُوا أَيُّذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنَا أَيُّذَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾  
 • (رفت):

﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]  
 [«أصل الرَفْت عند ابن فارس: النكاح. وفي ل «الرفث الجماع وغيره مما يكون بين الرجل والمرأة، يعني التقبيل والمغازلة ونحوهما مما يكون في حالة الجماع، وأصله قول الفحش». والفعل رفث» (نصر وفرح وكرم). وليس في التركيب إلا هذا المعنى].

□ المعنى المحوري أخذًا مما ذكر من أصوات التركيب: تسبب بكثافة وانتشار (رف تعبر عن طرف يمتد أي يتعد عن المصدر مع رخاوة وهذا هو التسبب، والثاء تعبر عن كثافة التسبب وغلظه مع تفشيه): كما يتمثل في التكلم

بألفاظ غليظة تُسْتَقْبَحُ وَتُسْتَهْجَنُ التلَفِظُ بِهَا فِي غَيْرِ حَالَةِ الْخِلَاطِ ﴿ أَجِلٌ لَكُمْ لَيْلَةٌ  
 الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿ فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي  
 الْحَجِّ ﴾. (فهو كلام الفحش بين الرجل والمرأة، ويصلح كناية عن الجماع).  
 • (رغد):

﴿ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾ [هود: ٩٩].

«الرَّفَادَةُ - كَوِسَادَةُ: دِعَامَةُ السَّرَجِ وَالرَّحْلِ وَغَيْرَهُمَا، وَالرَّوَاغِدُ: حَشْبُ  
 السَّقْفِ. وَالْمِرْفَدُ - كَمِرْفَقٍ، وَالرِّفْدُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: الْقَدْحُ الْعَظِيمُ الضَّخْمُ  
 الَّذِي يُقْرَى فِيهِ الضَّيْفُ».

□ المعنى المحوري: دَعْمٌ وَإِمْسَاكٌ بِلُطْفٍ لَمَّا يُمْكِنُ أَنْ يَتَسَبَّبَ كَمَا تَحْسِبُ  
 الرِفَادَةُ السَّرَجَ أَوْ الرَّابِيبَ أَيْ تُمْسِكُهُ وَتَثْبِتُهُ، وَكَمَا يَحْسِبُ حَشْبُ السَّقْفِ مَا فَوْقَهُ،  
 وَكَمَا يَحْسِبُ الرِّفْدُ اللَّبْنَ الْكَثِيرَ فَلَا يَتَبَدَّدُ. وَمِنْهُ «رَفَدَهُ (ضَرَبَ): دَعَمَهُ بِرِفَادَةٍ،  
 وَأَعَانَهُ، وَكُلُّ مَا أَمْسَكَ شَيْئًا فَقَدْ رَفَدَهُ. وَرَفَدَهُ كَذَلِكَ: أَعْطَاهُ، وَأَرْفَدَهُ: أَعَانَهُ،  
 وَأَعْطَاهُ» (تزويد). وَتَقُولُ «عَمَدَتُ الْحَائِطَ وَأَسْنَدْتُهُ وَرَفَدْتُهُ» بِمَعْنَى. وَمِنْهُ  
 «الْمِرْفَدُ - بِالْكَسْرِ: الْعُظَامَةُ تُعْظَمُ بِهَا الرَّسْحَاءُ رِدْفُهَا، وَالرِّفَادَةُ كَوِسَادَةُ: خِرْقَةٌ  
 يُرْفَدُ بِهَا الْجُرْحُ وَغَيْرُهُ» (يُمْسِكُ بِهَا لِيَلْتَمَّ) وَمِنْهُ «الرَّافِدُ: الَّذِي يَلِي الْمَلِكَ وَيُخْلَفُهُ  
 إِذَا غَابَ» (يَدْعَمُهُ بِأَنْ يَنْوَبَ عَنْهُ وَيَحْمِلَ عَيْبَهُ وَيَضْبُطُ لَهُ الْأُمُورَ عِنْدَ غِيَابِهِ)،  
 وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾  
 قَالَ: ابْنُ قَتِيْبَةَ ص ٢٠٩ «الرِّفْدُ: الْعَطِيَّةُ: رَفَدْتُهُ: أَعْطَيْتُهُ وَأَعْتَيْتُهُ. كَمَا يَقُولُ بِئْسَ  
 الْعَطَاءُ الْمَعْطَى» اهـ فَدَعَمَتِ لَعْنَةُ الْآخِرَةِ لَعْنَةَ الدُّنْيَا وَبِئْسَ مَا لَقُوا - وَنَعُوذُ بِاللَّهِ  
 مِنْ سُوءِ الْمَصِيرِ.

• (رفع):

﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة: ١١]

«الرفع: ضد الوضع والخفض. الرُفاعة - كرخامة - للمقيّد: خيط يَرْفَعُ به قيده إليه. والرافع من الإبل: التي رَفَعَت اللَّبَنَ/ اللبَنَ في ضَرعها فلم تَدُرَّ».

□ المعنى المحوري: جذب الشيء أو دفعه مسافة إلى أعلى (بقوة): كرفع أي شيء إلى أعلى، وخيط المقيد يصدق عليه أن يكون آلة، فلعلهم تركوا الكسر للمخالفة)، وكالذي يتصور في رفع الناقة لبنها من جذب اللبن إلى أعلى في أثناء جوفها. ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ [الرعد: ٢]، ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَاءَ آتَيْنَكُم بِقُوَّةٍ ﴾ [البقرة: ٦٣]، الطور الجبل - كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ [الأعراف: ١٧١]، لما رفضوا التوارة قُلِعَ الجبل فجُعِلَ عليهم مثل الظلّة. فخلق الله الإيمان في قلوبهم - لا أنهم آمنوا كرهاً) عن [قر ١/٤٣٦]. وَرَفَعَ الصَّوْتِ دَفَعَهُ بِقُوَّةٍ فَيَصِلُ إِلَى أَعْلَى ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ [الحجرات: ٢]، ويقال «رجل رفيع الصوت: جهيره». ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء: ١٥٨] إلى السماء [قر ١٠/٦، ١٠٠٤] ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر: ١٠] يرفعه الله، أو يرفع الكلم الطيب [قر ٣٢٩/١٤] ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ [الواقعة: ٣٤] هي الفرش أو الدرجات، أو نساء الجنة والارتفاع ارتفاع قَدْر [قر ١٧/ ٢١٠] وسائر ما في القرآن من التركيب من الرفع الحسّي أو المعنوي.

ومن الجذب أو الدفع مسافة بقوة - مع طفر قيد العلو «السير المرفوع: دون الحُضْر وفوق الموضوع يكون للخيل والإبل. رفع البعير في السير فهو رافع أي بالغ وسار ذلك السير» ويعبر الآن عن زيادة السرعة بالسحب كما يقال (علّى

السرعة) بمعنى زادها فيكون هذا من الزيادة فالرفع المعتاد كالزيادة إلى أعلى.  
ومن الجذب أو الرفع بمعنى لازمه وهو النقل «رفع الزرع: نقله من  
الموضع الذي يحصده فيه إلى البيدر».

ومن الرفع المعنوي ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤] في الملاء الأعلى، وفي  
قلب كل مسلم وعلى لسانه. مع ارتباطه بذكر الله تعالى في الأذان والشهادتين  
والذكر والعلم. ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾  
[المجادلة: ١١]. نعم فالعلم والإيمان هما مادة كل شرف حقيقي. و«رَفَعَ الأمر إلى  
الحاكم». لأن الحاكم أعلى رتبة من المحكوم.  
• (رفق):

﴿وَحَسَنُ أَوْلِيَّتِكَ رَلِيقًا﴾ [النساء: ٦٦]

«الرفق - محرقة: الماء القصير الرشاء. (الرشاء هو حبل الدلو) وفي بيت

عبيد:

فأصبح الروض والقيعان مترعة ما بين مُرْتَفِقٍ منها ومنصاح<sup>(١)</sup>  
فُسْر المنصاح بالفائض الجاري على وجه الأرض. والمُرتَفِق: بالمتلى الواقع  
الثابت الدائم كَرَب أن يمتلى أو امتلاً. مَرْتَع رَفْقٌ - محرقة: سهل المطلب.  
والمرفاق من النوق إذا صُرَّت (أي لم يجلبوها وحسوا بينها في ضرعها ليعظم  
فُتْشَرِي) أو جمعها الصرار فإذا حلبت خرج منها دم، وهي الرَفِقة».

□ المعنى المحوري: قرب أو يسر حصول وتناول. كالماء القصير الرشاء

(١) ينظر اللسان (صوح).

الذي كاد يصل في البئر إلى حافتها فلا يُحتاج إلى رِشاء طويل ليُوصل إليه، وكالروض أو القاع المرتفق أي الممتلئ، وكان أصل هذا الوصف للبئر. والمرتق الرِّفْق قريبٌ ميسر التناول. المرفاق من النوق قريبة الدّم من اللبن، فيختلط باللبن من أقل ضغط.

ومن معنى يسر التناول جاءت تسمية «المرفق كَمَنْزِل وَمِنْجَل من الإنسان والدابة: موصل الذراع في العضد» لأنه يسر حركة الذراع للتناول والعمل، ﴿وَأَيِّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦٦] و«المِرْفَقَة والمِرْفَق - بالكسر: المتكأ والمخدة» (إما أنها من المِرْفَق الموصل تسمية بالمجاور أو لأن الاتكاء تيسير) وارتفق: اتكأ، وتمرفق: اتخذ مِرْفَقَة. ارتفق بالشيء: انتفع به / استعان به ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ ﴿وَحَسَنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٢٩، ٣١] المرتفق: الشيء الذي يُطَلَّب رفقُه باتكاء وغيره [بحر ١١٦/٦] وهناك أقوال أخرى] وأقول إن الآيات تذكر المرتفقات التي ينتفع بها وتيسر الحياة: المسكن، والشراب، والفُرْش وما إليها. فذكرت ما لأهل النار من ذلك ووصفته بالسوء وما لأهل الجنة ووصفته بالحسن. واعتداد النار مسكنا، والمهل شرابا - من المرتفقات يعد تهكما مثل ﴿فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [لقمان ٧]. والرفاق - ككتاب: جبل يُشَدُّ من وَظِيف البعير إلى عَضُدِهِ أو عُنُقِهِ (فيظل متاحا لا يشرد بسبب ثني ذراعه عند مرفقه).

ومن معنوى ذلك «المرفق - بالضبطين: هو من الأمر ما ارتفعت به وانتفعت به/ ما استعين به ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾ [الكهف: ٦]. ومن يسر التناول ذاك جاء استعمال «الرِّفْق - بالكسر في ضد العُنْف/ لين الجانب ولطافة الفعل» ومنه «الرْفِيق: الصاحب في السفر أو هو عام». ﴿مِنَ النَّبِيِّنَ وَالصِّدِّيقِينَ

وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ [النساء: ٦٩] لأن الصاحب قريب يؤنس ويعين ويجعل الحياة طيبة وهذا كله نفع وتيسير.

□ معنى الفصل المعجمي (رف): الامتداد أو الطرفية مع رقة أو رخاوة كما في الرفرف: المتهدل من غصون الشجر - في (رفف)، ورقة القلب - في (رأف)، وفي ضعف العظام والمدر الذي يَزَقَّتْ من أقل ضغط - في (رفت) وفي حال صدور الرفث من التسبب والليونة وذهاب الحد الصرامة - في (رفث)، وفي لطف ما يُدْعَم به السرج والرخل والسقف وعجيزة الرسحاء ونفع ذلك كله - في (رفد)، وفي المسافة (= الطرفية) مع الخفة المتيحة للرفع (والخفة رقة) - في (رفع)، وفي قرب الشيء من المتناول - في (رفق).

## الراء والقاف وما يثلثهما

• (ررق/ رقرق):

﴿في رَقِّ مَنْشُورٍ﴾ [الطور: ٣]

«الرُّقُّ - بالضم: الماء الرقيق في البحر أو في الوادي/ الذي لا غُرُزَ له. والرُّقَّاق كغراب: الخبز المنبسط الرقيق، وكسحاب: الأرض السهلة المنبسطة المستوية اللينة التراب».

□ المعنى المحوري: انبساط الشيء متسعاً قليلاً سَمَك الجرم ضعيفه - من ذهاب سُمكه في الامتداد<sup>(١)</sup> كما في الأشياء المذكورة. ومنه «رَقَّ الشيءُ فهو رقيق

(١) (صوتياً): الراء لاسترسال الجرم انبساطاً أو امتداداً، والقاف للغلظ أو التجمع الذي في عمق الشيء وواجتماعها عبر الفصل عن بلوغ تلك الرقة عمق الشيء. أي انصباها =

ورُقاق - كغراب: دَقَّ وَنَحَفَ «رَقَّ عظمه: ضَعُفَ، وَرَقَّه (رد) فهو مرقوق وريقق: ضد الغليظ. والرق - بالفتح: جلد رقيق يكتب فيه ﴿فِي رَقٍّ مَنشُورٍ﴾. وأخذ من الأصل معنوى الضعف والسهولة واللين كما لوحظ في الأرض الرقاق. ورَقَّ: خضع وذل. والرِقُّ: ضد العبودية من هذا. ومن هذا أُخِذَت الرِّقَّة - بالكسر: الرحمة ورَقَّقَتْ له: رحِمته».

ومن المادى «رقرق الماء وغيره: صبَّه صَبًّا رقيقًا» (فأسال منه طبقة رقيقة بعد طبقة) «وكذا رَقَّرَقَ الثريد بالدسم والطيب في الثوب» (كأنها جعل فيها طبقة من كل) «وترقرق الماء والدمع: تحرك واضطرب، وجرى جرىًا سهلًا». ومنه «ترقرق السراب والشيء: تلالأ أي جاء وذهب [ل] وجارية رقراة البشرة: بَرَّاقَة البياض. وكل شيء له بصيصٌ وتلالؤٌ فهو رَقْرَاق (يشفُّ من قلة الكثافة والإعتماد).

= عليه فيصير رقيقًا منبسطةً كالرُّقاق المأكول والرِّقاق: الأرض المنبسطة السهلة، وفي (رقو - رقى) زادت الواو (أو الياء) معنى الاشتمال ونحوه، وعبر التركيبان عن نتوء بلطف إلى أعلى (اشتمال على ما يرفع بلطف) كما ترفع درجة السلم. وفي (ورق) سبقت الواو بالتعبير عن الاشتمال فعبر التركيب عما طبيعته الرقة كورق الشجر. وفي (رقب) عبرت الباء عن التجمع الرخو مع تماسك ما، وعبر التركيب عن نتوء الجرم الرقيق (الدقيق) إلى أعلى لازمًا كالرَّقبة. وفي (رقد) عبرت الدال عن ضغط ممتد وحبس، فعبر التركيب عن امتداد جسم الشيء رقيقًا (كالمضغوط) ساكنًا كالمحبوس على هذا الوضع - كوضع الجسم عند الرقود. وفي (رقم) عبرت الميم عن التضام والالتزام الظاهري، فعبر التركيب عن أن ذلك المسترسل الرقيق ظهر على سطح متسع منبسط كالرقمة الروضة.



أما «الرَّق - بالفتح: ذكر السلاحف، ودوية مائية تشبه التمساح فمن التفلطح في الشكل دون أكثر الأحياء المعروفة. وهذا التفلطح يوحي بركة السُّمك.

• (رقو - رقي):

﴿... فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ [ص: ١٠]

«الرَّقْوُ والرَّقْوَةُ - بالفتح: كَوْمَةٌ من رَمْلٍ أو تُرَابٍ كالدِّغْصِ أو فُؤَيْقِهِ [الوسيط]/ قليلة الإشراف. والرَّقْوَةُ أيضًا: الدَّرَجَةُ (الوسيط)» (أي من درجات السلم).

□ المعنى المحوري: ارتفاع بلطف أو رفق. أي قلة نتوء: كالرَّقْوِ، ودرجة السُّلْمِ: ومنه: «رَقَى الطائر (كسعى): سما وارتفع (يلحظ أن الطائر يرتفع بلطف لا بمشقة) وراقى في السلم (كرضى): صعد فيه وكذا رَقِيَ على الجبل وإلى القمة. وارتقى في الشيء: صعد فيه ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ [ص: ١٠] فليصعدوا في السموات وليمنعوا الملائكة من إنزال الوحي... والسبب في اللغة كل ما يوصل به إلى المطلوب من جبل أو غيره [قر ١٥/١٥٣] ﴿أَوْ تَرَقَّى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ بِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾ [الإسراء: ٩٣].

ومن المادي: «الرَّقْوَةُ: مقدّم الحلق في أعلى الصدر حيثما يَرْتَقِي فيه النَّفْسِ [ق]، فهي عُنْيَا عظام الصدر، وارتفاعها لطيف أي غير حاد.

أما «الرَّقِيَّة - بالضم: العُوْدَةُ التي يُرْقَى بها صاحب الآفة» فمن أن الرَّقِيَّة يقصد بها رَفَع المرض (وهو كثيف) بلطف ليخف (يرقى) المريض - كما قال في الوسيط: «رَقَاه: سَلَّ حَقْدَهُ بِالرَّفْقِ». ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿١٠﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾

[القيامة: ٢٦ - ٢٧] (المقصود بلوغ الروح الترقوة والتساؤل عمّن يرقي).

• (ورق):

﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [الأنعام: ٥٩]

«ورق الكتب - محرّكة: معروف. وورق (الشجر): كلّ ما تبسّط تبسّطًا وكان له عيّز (= عرق صلب) في وسطه ينتشر عنه حاشيته. واحدة ورقة. والورق كذلك آدم رقائق منها ورق المصحف أي صحفه. والوراق - كسحاب: خضرة الأرض من الحشيش».

□ المعنى المحوري: طبقات رفاق عراض لطيفة (= ناعمة طرية) (تتولد وتكسو). كورق الشجر (ومنه ما في آية الرأس) وكالأدم، وكطبقة الخضرة من الحشيش. ﴿ وَطَفِقًا مَخَصَّفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢، طه: ١٢١].

ومن ذلك «الورق من الدم - محرّكة: وهو الذي يسقط من الجراحة علقًا قطعًا ما استدار منه على الأرض (لتماسكه مع عرضه ورقته) (وشبهه ابن فارس بورق الشجر) وكذلك ورق القوم: أخذائهم» (رقة معنوية هي غضاضة الحدائة وصغر الحجم، والتولد عن قومهم)، و«هو طيب الورق أي النسب» (التولد) ومن التشبيه بورق الشجر من حيث هو كسوة خضراء: «ما أحسن وراقه - كسحاب، وأوراقه أي لبسته وشارته».

ومن معنوى ذلك «الورق - محرّكة: المأل من غنم وإبل وغيرها» - كما سُمّي ريشًا ﴿ وَرِيشًا ﴾ [الأعراف: ٢٦]. وفي [قر ٧/ ١٨٤] هو ما كان من المال واللباس).

ومن ملحظ الرقة: «أورق الحابل: لم يقع في جبالته صيدٌ، والغازي: لم يغنم،

والطالبُ: لم ينل» (الرقعة هنا تجرده وعدم علوقه شيئاً، ولعلمهم عبروا بذلك تلتطفًا بدلاً من التعبير بالخفية). وفي نظرة أخرى قالوا «رجل وَرَق - محرّكة: خَسِيس ناقصُ القَدْر والحُلُق» (فنظروا لرقعة السمك على أنها دقة قَدْر. كما قالوا فلان رقيق الدين).

وأما «الْوَرِق - ككتف وبالفتح والكسر وكعدة: الدراهم المضروبة (من الفضة) فلأنها تكون بالسك رِقَاقًا بعد أن كانت قبله سبائك مكعبة غليظة. وفيها لطف كونها عَيْنًا أي مالًا). ﴿فَاتَّبَعْتُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى أَلْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ١٩]. والوُرُقَة - بالضم في اللون» من ذلك لأنها لَوْنُ الفضة التي كانت تصنع منها الدراهم، إذ الوُرُقَة بياض إلى سواد. وأيضًا فإن بين هذا اللون ولون ورق الشجر تناسبًا ما. وقد ذكروا في الجَمَل الأورَق أنه أقلّ الجمال شِدَّةً على العمل وأطيبها لحمًا. لكن الوُرُقَة لم تختص بالإبل.

• (رقب):

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

«الرَّقِيبَة: العُنُق. والرَّقُوبُ من الإبل والنساء: التي لا يبقى لها ولد. ورَقِيبُ النجم الذي يغيب بطلوعه مثل الثريا رَقِيبًا الإكليل لا يطلع أبدًا حتى تغيب... وكذلك بقيتها».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء (إلى أعلى) مع دقة (نحافة أو انفراد): كالرقبة تمتد دقيقة بالنسبة للبدن في رقبة الإنسان ورقبة الحيوانات، وكالرقب الذي ينفرد دائمًا وكذلك الرقوب. (ولها معانٍ أخرى ترجع إلى الانفراد). قال تعالى: ﴿فَضْرَبَ الرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤] (أي رقاب الكفار المحاربين)، ﴿فَتَحْرِيرُ

رَقَبَةٍ ﴿ [النساء: ٩٢] أي مملوك، من تسمية الشيء ببعضه. وكذلك كل كلمة (رقبة) وكلمة (رقاب) [في البقرة: ١٧٧، والتوبة: ٦٠].

ومن الحسَى: «ارتقب المكان: علا وأشرف» وهذا من الأصل إذ العالي ناتى من الأرض دقيق ممسك بها. «ورَقَب الشيء (نصر): انتظره ورَصَدَه / حرسه وحفظه» وهو من لازم العلو والإشراف على الأماكن، لأن المشرف مطلع على ما دونه. ثم إنهم كانوا يفعلون ذلك أي يصعدون على الأماكن المرتفعة للاطلاع ويسمونهم مَرَاقِبَ «فالرقيب الحارس الحافظ الذي يرتقب. والله عز وجل رَقِيب: حافظ لا يغيب عنه شيء. ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨٨]: المتتبع للأمر/ الحافظ/ الشاهد [قر ١٧/ ١١] (والمراد أنه مشاهد وسامع ويعلم كل ما يجري ويسجله)، ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [المائدة: ١١٧] وكذا معنى كل كلمة (رقيب). ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلَا ذِمَّةَ ﴾ [التوبة: ١٠، وكذا ما فيها ٨]، (لا يعملون ولا يبالون بها - كأنهم لا يلحظونها) و«الترقب والانتظار» من لزوم النظر لرؤية ما يُتَوَقَّع حدوثه أو مجيئه. «وكذلك الارتقاب» ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ [القصص: ٢١ وكذا ما فيها ١٨]، أي يتلقت من الخوف ينتظر الطلب [قر ١٣/ ٢٦٤]، ﴿ فَأَرْتَقِبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ ﴾ [الدخان: ١٠] (انتظر)، ﴿ فَأَرْتَقِبَ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ﴾ [الدخان: ٥٩] فانتظر النصر الذي وعدناك إنهم مرتقبون فيما يظنون الدوائر عليك [بحر ٨/ ٤١]، ﴿ وَلَمْ تَرَقُبْ قَوْلِي ﴾ [طه: ٩٤] (لم تنتظر قولي).

و «الرُقْبَى» معاملة جاهلية ترجع إلى المراقبة [تنظر في ل] وكذلك «الرقيب: السهم الثالث من قداح الميسر لأن له ثلاثة أنصباء إن فاز وعليه غرم ثلاثة إن لم يفز [ل]. وأرجح أنه من المراوحة بين النجم ورقبيه الذي ذكرناه في أول التركيب . إما هذا وإما ذاك .

• (رقد):

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيِقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف: ١٨]

«المُرْقَد - بالفتح: المَضْجَع. رَقَدَ الثوب: أَخْلَقَ، رَقَدَ الحَرَّ: سَكَنَ».

□ المعنى المحوري: امتداد جسم الشيء متسطحًا ثابتًا ساكنًا لا زوائد قائمة منه. كحالة الرقاد، وذهاب زئير الثوب الحَلَقَ مع رَقته من البلى، وكرقود الحر بعد الريح. ﴿ قَالُوا يَبُولُونَ مِمَّنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا ﴾ [يس: ٥٢]. (يعنون مضاجعهم في قبورهم). «ورقد بالمكان: أقام به» (ثبت - انبسط) ﴿ وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ (نائمون أو كالنائمين في تمددهم وسكونهم) ومن الامتداد والانبساط «المُرْقَد - بزنة اسم فاعل من أرقد: دواء يُرْقَدُ شاربُه وينومه اهـ [تاج]. وأما «المُرْقَد: البين من الطريق الواضح» فاستغربه ابن سيده [تاج] ووجهه - إن صح - أنه يمكن من الإرقاد بمعناه الذي في الفقرة الآتية.

أما قولهم «الإرقاد: سُرْعَةُ السَّيْرِ/ عَدُوُّ النَّاظِرِ (بالزاي حسب ما في التاج) كأنه نَفَرٌ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُرْقَدُ. أَرْقَدَ الظَّلِيمُ: أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ. الرَّقْدَان - محرّكة: طَفر الجَدْي والحَمَل ونحوهما». فَإِنَّ الْإِبْتِعَادَ بِسُرْعَةٍ يَعْدُ امْتِدَادًا وَانْبِسَاطًا، كَمَا أَنَّ الْمَسْرِعَ مِنَ الْغَزْلَانِ وَنَحْوِهَا يَبْسُطُ يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ فِي الْعَدْوِ أَشَدَّ الْبَسْطِ لِيَقْطَعَ أَبْعَدَ مَسَافَةٍ. فَالْإِرْقَادُ وَالرَّقْدَانُ مُسْتَعْمَلَانِ فِي جِزْءٍ مَعْنَى التَّرْكِيْبِ.

وأما «الراقود»: دَنَّ طویل الأسفل (أسفله مسحوب مستدق كالمخروط) كهيئة الإردبة يُسَيِّعُ داخله بالقار» (فلأن هيأته تلك تقضي بأن يوضع على جنبه دائماً لا يكون منتصباً. أي أنه راقد دائماً. ولا معنى لزعم تعريبه).

• (رقم):

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيْنَا ۖ كَتَبْنَا رُقُومًا﴾ [المطففين: ١٩ - ٢٠]

«الرَّقْمَة - بالفتح: الرُّوضَة، ورَقْمَة الوادي: مجتمع مائه فيه، والمرقومة: أرض فيها نَبْدٌ من النبات».

□ المعنى المحوري: تميز بقعة محدودة السعة على ظاهر واسع: كالروضة بين ما حولها، وكما يؤخذ من تعريف الأرض المرقومة بأن فيها نَبْدًا من نبت. أي بقعًا متفرقة، وكبقعة تجمع الماء في الوادي. ومنه: «رَقَمَ الثوب (نصر): خطَّه، والتاجرُ يرقم ثوبه بِسَمْتِهِ، ورَقَمَ الكتاب: أعجمه وبين حروفه بعلاماتها من التنقيط. والرقوم من الدواب: الذي في قوائمه خطوطٌ كَيَّاتٍ كل منها رَقْمَة - بالفتح. واليُرَقَم: القلم. (تُرسم به الرقوم والخطوط) والرَّقْم: ضَرْبٌ مَخْطُطٌ من الحَزْرَ (فَعْلٌ بمعنى مفعول). وفي وصف السماء: سَقَفٌ رَقِيمٌ (رُقُومُها النجوم). والأزقم من الحيات الأزقش». ومنه: «الرَّقْم: الكتابةُ والحتم»؛ لأنها رسوم على سَطْحِ لَوْحٍ أو نحوه بمداد مخالف للونه. ﴿أَمْرٌ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ هو لوح أو كتاب [انظر المراد في قر ٣٥٧/١٠] والمذكوران أقرب إلى الأصل. ودعوى التعريب غريبة لا أساس لها. ﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩، ٢٠] مكتوب كالرقم في الثوب لا يُنْسَى ولا يُمَحَى [قر ٢٥٨/١٩].

هذا «والخط» أصله أقرب إلى الحفر المستطيل، والنقش حفر أيضًا،

و «الرقم» كالطلاء بالخبر ونحوه، لكن ليس ما يمنع أن يستعمل الرقم في الكتابة حينئذ حَفْرًا، لأن الكتابة تبدو بلونها وثباتها على سطح اللوح الأبيض نقوشًا سوداء كالرقم.

□ معنى الفصل المعجمي (رق): الانبساط مع الرقة كالرُق والرُقاق - في (رقت)، وكالارتفاع القليل مع السهولة في الرقوة كومة التراب، ودرجة السلم - في (رقو - رقتي) وكرقة ورق الشجر مع اتساع مساحته نسبيًا - في (ورق)، وكدقة جرم الرقبة العنق وانفراد الرقوب في (رقب)، وكانبساط بدن الراقد - في (رقد)، وكاتساع الرقمة مع محدوديتها - في (رقم).

## الراء والكاف وما يثلثهما

• (ركك - ركرك):

«شحمة الرُكِّي - كالصُغْرَى: هو الشَّحْم الذي يذوب سريعًا، ثوب رَكِيكُ النَّسِج. الرِّكَرَاكَة: المرأة الكبيرة العَجُز والفخذين. وكل شيء قليل رقيق من ماء وَبَّتْ وَعِلْمٌ فهو ركيك».

□ المعنى المحوري: ضعف تماسك الشيء المتجمع وقلة كثافته<sup>(١)</sup> كشحم

---

(١) (صوتيًا): تعبر الراء عن الاسترسال جرماً (سيولة) أو حركة، والكاف عن ضغط غنوري دقيق، والفصل منهما يعبر عن ضعف التماسك الداخلي للشيء المتجمع كما في الثوب الركيك النسيج وشحمة الرُكِّي. وفي (أرك) سبقت الهمزة بالدفع وقوى التعبير عن التجمع الضعيف (اللطيف) كما في الإقامة في الأريكة وتحت الأراك أو في المرعى. وفي (ركب) عبرت الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، فعبر التركيب عن علو شيء ظاهر شيء بتمكن كاللصوق اللطيف وهو الركوب. وفي (ركد) عبرت الدال عن =

وأما «الراقود»: دَنَّ طَوِيلُ الْأَسْفَلِ (أسفله مسحوب مستدق كالمخروط) كهيئة الإردبة يُسَيِّعُ دَاخِلُهُ بِالْقَارِ» (فلأن هيأته تلك تقضي بأن يوضع على جنبه دائماً لا يكون منتصباً. أي أنه راقد دائماً. ولا معنى لزعم تعريبه).

• (رقم):

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلْمُونَ ﴿٢٠﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ١٩ - ٢٠]

«الرَّقْمَةُ - بالفتح: الرُّوضَةُ، وَرَقْمَةُ الْوَادِي: مجتمع مائه فيه، والمرقومة: أرض فيها نَبْدٌ من النبت».

□ المعنى المحوري: تميز بقعة محدودة السعة على ظاهر واسع: كالروضة بين ما حولها، وكما يؤخذ من تعريف الأرض المرقومة بأن فيها نَبْدًا من نبت. أي بقعا مفتفرقة، وكبقعة تجمع الماء في الوادي. ومنه: «رَقَمَ الثوب (نصر): خطه، والناجرُ يرقم ثوبه بِسَمْتِهِ، وَرَقَمَ الْكِتَابَ: أعجمه وبين حروفه بعلاماتها من التنقيط. والمرقوم من الدواب: الذي في قوائمه خطوط كَيَاتٍ كل منها رَقْمَةٌ - بالفتح. والمِرْقَمُ: القلم. (تُرسم به الرقوم والخطوط) والرَّقْمُ: ضَرْبٌ مَخْطُطٌ من الحَرِّ (فعل بمعنى مفعول). وفي وصف السماء: سَقَفٌ رَقِيمٌ (رُقُومُهَا النجوم). والأرْقَمُ من الحيات الأَرْقَشُ». ومنه: «الرَّقْمُ: الكتابةُ والحْتَمُ»؛ لأنها رسوم على سطح لوح أو نحوه بمداد مخالف للونه. ﴿أَمْرٌ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ هو لوح أو كتاب [انظر المراد في قر ٣٥٧/١٠] والمذكوران أقرب إلى الأصل. ودعوى التعريب غريبة لا أساس لها. ﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩، ٢٠] مكتوب كالرقم في الثوب لا يُنْسَى ولا يُمَحَى [قر ٢٥٨/١٩].

هذا «والخط» أصله أقرب إلى الحفر المستطيل، والنقش حفر أيضًا،



و «الرقم» كالطلاء بالحبر ونحوه، لكن ليس ما يمنع أن يستعمل الرقم في الكتابة حينئذ حَفْرًا، لأن الكتابة تبدو بلونها وثباتها على سطح اللوح الأبيض نقوشًا سوداء كالرقم.

□ معنى الفصل المعجمي (رق): الانبساط مع الرقة كالرُق والرُقاق - في (رقت)، وكالارتفاع القليل مع السهولة في الرَقوة كومة التراب، ودرجة السلم - في (رقو - رقتي) وكرقّة ورق الشجر مع اتساع مساحته نسبيًا - في (ورق)، وكدقة جرم الرقبة العنق وانفراد الرقوب في (رقب)، وكانبساط بدن الراقد - في (رقد)، وكاتساع الرقمة مع محدوديتها - في (رقم).

## الراء والكاف وما يثلثهما

• (ركك - ركرك):

«شحمة الرُكِّي - كالصُغْرَى: هو الشَّخْم الذي يذوب سريعًا، ثوب رَكِيكُ النَّسِج. الرُّكْرَاة: المرأة الكبيرة العَجْز والفخذين. وكلّ شيء قليل رقيق من ماء ونَبَت وعِلْم فهو ركيك».

□ المعنى المحوري: ضعف تماسك الشيء المتجمع وقلة كثافته<sup>(١)</sup> كشحم

---

(١) (صوتيًا): تعبر الراء عن الاسترسال جرمًا (سيولة) أو حركة، والكاف عن ضغط غثوري دقيق، والفصل منها يعبر عن ضعف التماسك الداخلي للشيء المتجمع كما في الثوب الركيك النسيج وشحمة الرُكِّي. وفي (أرك) سبقت الهمزة بالدفع وقوى التعبير عن التجمع الضعيف (اللطف) كما في الإقامة في الأريكة وتحت الأراك أو في المرعى. وفي (ركب) عبرت الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، فعبر التركيب عن علو شيء ظاهر شيء يتمكن كاللصوق اللطيف وهو الركوب. وفي (ركد) عبرت الدال عن =

□ المعنى المحوري: استعلاء للاحتمال مع حركة ميسرة: كحالة الرُّكوب (يَسْتَعْلِي فِيهَا الرَّابِطُ عَلَى الْمَرْكُوبِ وَحَرَكَةُ الْمَرْكُوبِ بِالرَّابِطِ يُمْكِنُ أَنْ تُضَيَّفَ مَعْنَى اللَّزُومِ إِلَى مَعْنَى اسْتِعْلَاءِ، وَالرَّكْبَةُ تَعْلُو فِيهَا الْفَخْدُ السَّاقِ الَّتِي تَحْمِلُ الْبَدْنَ مَعَ تَيْسِيرِهَا الْحَرَكَةَ وَالْمَشْيَ، وَهُوَ رُكُوبٌ أَيْضًا ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِيَتْرَكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحل: ٨]، ﴿ فَمِنْهَا رُكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ [يس: ٧٢] الرُّكُوبُ (ما شأنه أن يركب)، ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَاحِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾ [الزخرف: ١٢]. و «الركاب: الإبل التي يسار عليها واحدها راحلة [متن] ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ [الحشر: ٦]. والرُّكْبُ - بالفتح: راكبو الإبل، وقد يكون للخيل وهو اسم جمع أو جمع وهم العشرة فما فوق [متن] ﴿ وَالرُّكْبُ اسْتَفْلَ مِنْكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٢].

وجاءت استعمالات كثيرة لجزء المعنى (الاستعلاء بلزوم). ومنها: «الراكب: رأس الجبل، وفسيلة تكون في أعلى النخلة متدلّية لا تبلغ الأرض (تنبت في نفس جذع النخلة لا في الأرض) ورواكب الشحم: طرائق بعضها فوق بعض في مقدّم السنام. وركبه - ض: وضع بعضه على بعض» [ق] ﴿ تُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا ﴾ [الأنعام: ٩٩] ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار: ٨]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الرُّكُوب) و(التركيب) و(الترائب) وقد ذكرناهن. ﴿ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ [الانشقاق ١٩] (على قراءة حفص) لتركين الشدائد: الموت والبعث والحساب حالاً بعد حال. [بحر ٨/٤٤٠] مع أقوال أخرى كثيرة على كل قراءة وأن يكون إنذاراً بما سيلقى المسلمون في تاريخهم من أعداء

الإسلام = هو معنى قوي. و «الرَّكِبُ: المَرْكَبُ في الشيء كالْفَصِّ»، والظَّهْرُ (أي الجدر) الذي بين الجدولين» وَرَكِبَ اللَّيْلَ (إما بمعنى ساره كله أو بمعنى استتر به واستغل ظلامه في الرحيل - كما يقال اتخذ الليل جَمَلًا) ومن معنويه «ركب فلاتًا بأمر، وركبه الدين. وارتكب الذنب: أتاه» كأن المراد سار في طريق وعر.

• (ركد):

﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: ٣٣]

«ركد الماء، والريح، والسفينة، والحر: ثبت - ركودًا. الرواكِد: الأثافي، والمراكد: غوامض الأرض».

□ المعنى المحوري: ثبت ما شأنه الحركة في مكانه متجمعًا لا يبرح - كركود الماء والريح إلخ. والأثافي تُنْقَل ولكنها جَدَّ ثَقِيلَةٌ تُثَبَّتْ لحمل القُدُور، والمراكد يُثَبَّتْ فيها الماء لا يتحول عنها. ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ أي السفن الجوارية تركد إذا سكنت الريح. وكذا «ركدت الشمس - إذا قام قائم الظهيرة» لأنها تبدو ثابتة حينئذ - كما قالوا «قامت الشمس» [انظر ل قوم] «وَجَفْنَةٌ رَكُودٌ: ثَقِيلَةٌ مَلَأَى (أثقل من أن تنقل). وركد الميزان (والمقصود ذو الكِفَّتَيْنِ المعلق): استوى (لأنه حينئذ يثبت لتوازن ثَقَلِ كِفَّتَيْهِ) ومنه «تراكد الجوارية: قعدت إحداهن على قدميها ثم نَزَّتْ قاعدة إلى صاحبتهما» (المقاييس) لحظ عدم استعمال القدمين كالاعتاد وإنما اتخذ هيئة القعود أي الثبات والركود.

• (ركز):

﴿هَلْ نَحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨]

«الركزة - بالكسر: القطعة من جواهر الأرض المركوزة فيها، والنخلة التي تُقْتَلَع

عن جذع نخلة وتحوّل إلى مكان آخر (لتُغرس فيه). والمراكز: منابتُ الأسنان».

□ المعنى المحوري: رسوخ الشيء أو أصله في أثناء ما يكتنفه. كقطعة الجوهر في الأرض، والنخلة في الأرض بعد نقلها، والأسنان في منابتها. ومنه «ركز الرمح في الأرض (نصر وضرب): غرزه في الأرض منتصبًا، وركز الحرّ السفا: (أطراف السنايل كالإبر) أثبتته في الأرض. ومركز الجند: الموضع الذي أمروا أن يلزموه ولا يبرحوه. ومركز الدائرة الموضع الذي يُركز فيه (سنّ) الدوارة (الفرجار) لرسمها. وما رأيت له ركزة عقل أي ثبات عقل. وقوله تعالى ﴿ هَلْ نَحْسُ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا ﴾ [مريم: ٩٨]: صوتًا أو حسًا. وقيل هو الصوت الخفي خاصة [قر ١١/١٩٢ والمجاز ٢/١٤] والثاني أدق، إذ الشواهد التي أوردها تبين أن المقصود بالركز: الصوت الذي حُيست شدته وأمسك حتى يخفى، لأنه صوت صائد تتسمعه بقرة الوحش أو ثورُهُ أو الناقة المتوجسة. فهذا الإمساك للصوت دفن وإثبات له.

• (ركس):

﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾ [النساء: ٨٨]

«الركس - بالكسر: الجسر. والراكس: الثور الذي يكون في وسط البيدر عند الدياس والبقر حوله تدور ويرتكس هو في مكانه. ويقال: ارتكست الجارية: طلّع ثديها. فإذا اجتمع وضخّم فقد تهّد».

□ المعنى المحوري: تحوّل تام من ناحية إلى ناحية. كما أن الجسر وسيلة لذلك أو هو حوّل الطريق إلى الضفة الأخرى، والثور يشبث في الوسط لتدور حوله البقر والدوران تحوّل، وطلوع ثدي الجارية يعني أنها تحولت إلى أنثى كاملة.

ومنه ما جاء في الحديث الشريف من تسمية الروث رِكْسًا، لأن مادته متحولة عن الطعام - كما يسمى رَجِيْعًا. وقالوا «ارتكس فلان في أمرٍ كان قد نجا منه» (وقع أو انغرس فيه ثانية)، ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨]، ﴿كُلَّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩١] انغمسوا أو غُمِسُوا، لأنهم يَتَوَوْنَ الرجوع لا يجبون الخلوص مما كانوا فيه منها (لاحظ «ردوا»).

• (ركض):

﴿أَرْكَضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص: ٤٢]

«مُرْتَكِضُ الْمَاءِ: مَوْضِعٌ بَجَمَّةٍ. أَرْكَضْتُ الْفَرَسَ: تَحْرَكُ وَلَدُّهَا فِي بَطْنِهَا وَعِظْمٍ/اضْطَرَبَ جَنِينُهَا فِي بَطْنِهَا. وَارْتَكَضْتُ الْحِجْرَةَ: اضْطَرَبْتُ. قَوْمٌ رَكُوضٌ: سَرِيْعَةُ السَّهْمِ/شَدِيْدَةُ الدَّفْعِ وَالْحَفْزِ لِلْسَّهْمِ».

□ المعنى المحوري: حركة مضطربة قوية في حَبَزٍ أو جوف - كالماء في بَجَمَّةٍ، وكالوَلَدٍ في بطن الفرس والحِجْرَةَ في المريء كذلك. وكفأذ السهم من القوس بشدة دَفْعٍ وحَفْزٍ. ومنه أن «المرأة تَرْكُضُ ذِيولها برجليها» إذا مشت (للفت النظر إلى رجليها - فيبدو ذلك من ظاهر الثوب شيئًا يتحرك داخلًا كالحِجْرَةَ في المريء والجنين في البطن). ومنه «ركض الدابة: ضربَ جنبيها برجله (الجنبان كالجوف والضرب حركة غليظة). وكذلك «الركض: مشي الإنسان برجليه معًا» (كنز والمقيد فهو حركة قوية مضطربة، والأرض ظرف ﴿أَرْكَضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾، ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَانِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ لا تَرْكُضُوا وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾ [الأنبياء: ١٢ - ١٣].

• (ركع):

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آزَكَعُوا وَآسَجَدُوا وَآعْبَدُوا رَبَّنَا﴾ [الحج: ٧٧]

«الرُّكْعَة - بالضم: الهوة في الأرض [المقاييس، ق] (وفي ل - بالفتح: الهوى في الأرض). رَكَعَ الشيخُ: انحنى، وكلُّ شيء يَنْكَبُ لوجهه فتمس ركبتة الأرض أو لا تمسها بعد أن يخفض رأسه فهو راعٍ. ورَكَعَ: كَبَا وعثر».

□ المعنى المحوري: انخفاض أعلى جرم الشيء (منشئاً) إلى أسفل. كما

ينخفض جرم الأرض وجسم الشيخ والعاثر. وركوع الصلاة معروف ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آزَكَعُوا وَآسَجَدُوا وَآعْبَدُوا رَبَّنَا﴾ ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾ [ص: ٢٤] أي خر ساجداً (بلا خوف).. فإن السجود هو الميل، والركوع هو الانحناء، وأحدهما يدخل على الآخر، ولكنه قد يختص كل واحد بهيته.. [قر ١٥/١٨٢] جمع الراكع (ركع) و(راكعون) ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ [الفتح: ٢٩] ﴿السَّيِّحُونَ الرَّاكِعُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا الركوع. ومن معنويه «ركع: خضع، وافقر بعد غنى، وانحطت حاله».

• (ركم):

﴿الْقُرْآنَ اللَّهُ يُزِيهِ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا﴾ [النور: ٤٣]

«الرَّكْم - كسبب: السحاب المتراكم، وكفَرَاب: الرمل المتراكم وكذلك السحاب وما أشبهه».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء بعضه فوق بعض طبقاتٍ عريضة مكوناً

كومة متجمعة كالسحاب والرمل الموصوفين. ومنه «ركم الشيء» (نصر): جَمَعَهُ وَأَلْقَى بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ. وارتكم الشيء وتراكم: اجتمع ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ

السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿ [الطور: ٤٤]، ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزَيِّجُ سَحَابًا  
ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا ﴾، ﴿ وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ  
جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ ﴾ [الأنفال: ٣٧].

• (ركن):

﴿ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ [هود: ١١٣]

[لم يذكر الركن ملتقى الجدارين في ل أو تاج صراحة - مع أن أركان البيت الحرام:  
الركن اليباني والركن الشامي مشهورة ومعروفة من قديم].

«المِرْكَنُ كَمِنْجَلٍ: الإِجَانَةُ (وعاء تُغَسَّلُ فِيهِ الثِّيَابُ)، [ذكره الثعالبي في فقه  
اللغة تح أبيوب ص ٦٨٦] ضمن الأقداح وأنه من خَزَفٍ وصرح في [ل] بأنه من أَدَمٍ  
ثم قال إنه شبه لَقَنَ [وهذا من صُفْرٍ]. وَضَرَعُ مُرْكَنٌ - كمعظم: عظيم انتفخ في  
موضعه حتى يملأ الأَرْقَاعَ (= ما بين فخذي الناقة أو البقرة) كأنه ذو أركان  
وليس بجِدِّ طویل (أي مُتَدَلِّ). وأركان كل شيء (ج ركن - بالضم): جَوَانِبُهُ  
التي يستند إليها. رُكْنُ الشَّيْءِ - بالضم: جانبه الأقوى».

□ المعنى المحوري: تجوف أو ظرف شديد الجوانب يجمع ما في باطنه  
كالمِرْكَنِ من خزف أو أَدَمٍ وهو خاص بغسل الثياب، وكالضَّرْعِ المِرْكَنِ يبدو  
لِعِظْمِهِ وعدم استطالته ملتصقا بشدة على ما في جوفه. والركن فجوة شديدة  
الجوانب لأنها من تلاقي جدارين. وقالوا «رُكْنٌ فِي الْمَنْزَلِ: أَقَامَ بِهِ فَلَمْ يَفَارِقْهُ»  
(كأنها لزمت ركنًا).

ومن المعنوي أو المجاز قالوا «تَرَكَنُ: اشْتَدَّ وَقَوَى. وَرُكْنٌ (كرم): رَزُنٌ وَوَقُرٌ  
فهو ركين». ومن معنوي الركن «رُكْنُ الْإِنْسَانِ قُوَّتُهُ وَشِدَّتُهُ/ مَا تَقَوَّى بِهِ مِنْ

مُلكٌ وُجُدَ وغيره/ قَوْمُهُ وَعَدَدُهُ وَمَادَّتُهُ ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠]، يعني المنعة العشيية. ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠١﴾ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَجِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: ٣٨ - ٣٩]، أي بجموعه وأجناده. وقال ابن عباس وقتادة: بقوته.. [قر ١٧/٤٩] «وفلان ركن من أركان قومه: شريف منهم. وركن إليه: اعتمد عليه/ مال وسكن ﴿وَلَا تَزْكُوتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود: ١١٣]، ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَزْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤].

□ معنى الفصل المعجمي (رك): التجمع مع قلة الكثافة والتماسك وما إليها من رقة أو ضعف - كما في شحمة الركن - في (ركك)، وفي الإقامة في ظل وليونة - في (أرك)، وفي يسر الحركة مع التجمع في الركبة والركوب - في (ركب)، وفي عدم جريان الماء وهو ضعف مع ما يفهم من قلته - في (ركد)، وفي اندفان الشيء وانغماره في أثناء غيره - في (ركز)، وفي التحول وهو مستوي من الخفة - في (ركس)، وفي الاضطراب - في (ركض)، وفي تجمع الأشياء بعضها على بعض مع انفصال كل عن الآخر أي كونها أشياء لا شيئاً واحداً صلداً - في (ركم) وفي الجدارين الملتقيين مع فجوة أو فراغ يكتفانه - في (ركن).

## الراء والميم وما يثلثهما

• (ررم - رمرم):

﴿قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨]

«الرِّمَّ - بالكسر: النِّقْيُ والمُخَّ (الذي يكون في العظم) رَمَّتْ الشاة الحشيش



(ردّ): أخذته بشَفَتَها. والرَّمْرَم - بالفتح: حشيش الربيع. والمرّمة - بكسر الميم الأولى: شَفَّة البقرة وذواتِ الظِّلْف. وهو رَمَام - كشدّاد: يقش ما سقط من الطعام وأرذله ليأكله ولا يتوقى قدره».

□ المعنى المحوري: ضَمَّ غَضَّ أو رَخُو (متغير أو متحول) في الأثناء<sup>(١)</sup>.  
كرم الشاة الحشيش وهو جاف المرعى، وكما يَفْعَل الرّمام، وكالمخ في العظام وهو متحول. ومنه «رَمَّ العظمُ يَرُمُّ - بالكسر: بَلَى وكذلك الحَبْلُ وغيره (نَدَيْت

---

(١) (صوتياً): الرء تعبر عن استرسال رقة (كما هنا) أو حركة، والميم عن تضام الظاهر والتثامه ضامًا ما به، فعبر الفصل عن التثام الظاهر على رخو أو نحوه (متحول) في باطنه كالرّمّان والرّم. وفي (رمى) زادت الياء معنى الاتصال، فعبر التركيب عن مزيد من التضام بتضام أشياء بعضها على بعض فتزايد وتعلو كما في ترامي السحاب والجبن وفي (أرم) سبقت الهزمة بالدفع فعبر التركيب عن نحو نمو التضام أو نتوته ناصبًا أو منتصبًا كأصل الشجرة والقرن وكالضرس. وفي (رمح) عبرت الحاء عن احتكاك بجفاف وعبر التركيب عن إصابة (بمعنى نفاذ صلب جاف في البدن أو صدمه) من بعيد وفي (رمد) زادت الدال التعبير عن ضغط شديد حابس، فعبر التركيب عن حبس التضام على رقة لها حِدّة كترسيد الشاة وكالإضرع ورمد العين. وفي (رمز) عبرت الزاي عن الاكتناز، ويعبر التركيب عن الاضطراب في بعض أجزاء الظاهر بسبب الامتلاء (= الاكتناز) بنحو الرخو كما تضطرب أمواج البحر وكاضطراب جسم السمين جدًا. وفي (رمض) تعبر الصاد عن غلظ وضغط عربض مع غصاصة فعبر التركيب عن غلظ يصيب الغض في الجوف كما في رمض الشاة بوضع الرضف في جوفها أو وضعها في أثنائه. وفي (رمن) عبرت النون عن امتداد حوفي. وعبر التركيب عن تجمع حبوب في الجوف على رخاوة ولطف - ورَمَّ بينها كما في الرمان

أثناؤه وامتلأت رطوبة ففقد صلابته أو متانته رَغَمَ سلامة ظاهره ﴿ وَضَرَبَ لَنَا  
مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [يس: ٧٨].

ومن الغض بلا ضَمِّ «الرِّمَّة» - بالكسر: الأَرْضَةُ والنَّمْلَةُ ذاتُ الجناحين  
(تُئِيلُ ما تقع فيه) وكغراب: الهَشِيمُ المتفتت من النبات، والرِّمَّة - بالضم: الحبل  
اليالي. أخذ الشيء بَرُمته أي بجملته «أصله أخذ البعير بالحبل الذي في عنقه»  
[ينظر ل].

ومن صور الضم في الأثناء ما يشبه الحشو «رَمَّ الدار: أصلحها، واسترم  
الحائط. بَعَدَ عَهْدُهُ بالتطين».

ومن الضم والحشو مع معنى الصيغة «أَرَمَ: سكت» فصيغة أَفْعَلَ هنا  
للإصحاب كالحم وأتمر فالساكت هنا عنده كلام لكنه أطبق فمه عنه «وترمرم  
القوم: تحركوا للكلام ولم يتكلموا، وترمرم: حَرَّكَ شفتيه للكلام» (ولم يصرحوا  
بأنه تكلم وكأنه هَمَّ ثم أَرَمَ - فلا تضاد).

أما قولهم «نعجة رَمَاءُ أي بيضاء لا شية فيها» فالبياض رقة لأنه من جنس  
الخلو فكأنها عندهم كتلة من الرخاوة.

● (رمى):

﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَيْكِنِ اللَّهُ رَمَى ﴾ [الأنفال: ١٧]

«الرَّمَاء» - كسحاب: الزيادة والربا. رَمَى المَالُ رَمَاءً، وازْتَمَى وَأَزْمَى: زاد  
وكثر. وفي هذا رَمِيَّةٌ عما قيل لي - بالفتح أي زيادة وفضل [الأساس] وهو  
صاحبُ رَمِيَّةٍ أي يزيد في الحديث. ورَمَى على الخمسين وأزَمَى: زاد. وترامى  
السحاب: انضم بعضه إلى بعض. وترامى الجرحُ والحَبْنُ (أي الدمل) إلى فساد:

تَرَاحِي وَصَارَ عَفْنَا فَاسِدًا».

□ المعنى المحوري: زيادة أو تزايد إلصاقى فى الشىء. كالىا والزىادة فى الماء والكلام والىسن. وانضمام السحاب بعضه الى بعض يزىد حاحمه كما ترامى المدة فى الجرح وهى غليظة الجرم والاثر فىتبر. ولذا قالوا «رأى الله لفلان: نَصْرَه وَصَنَعَ لَهُ» (النصر معونة وإضافة الى قوة المنصور).

ومن هذا الأصل جاء «الرَّمى» بالسهم، فهو لإصابة الرمى أى إلحاق السهم به وكان أصله كان للقنص أى لاقتناص صيد، فقد تعدد ذكره للقنص واستعملت «الرَّمىة» للصيد الذى اقتنص أو شأنه كذلك، ومنه المثل «بئس الرمىة الأرنب». ووجه دخوله فى الزىادة هو ذلك الإلحاق أو أنا لضم المصيد. ومنه قولهم «هو مُرْتَمٍ للقوم أى طليعة لهم» والطليعة يلحق الأعداء ببصره.

ثم استعمل الرمى فى القتال بدفع السهام ونحوها، لأن المقصود فى الكل إصابة الرمى بالسهم ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾، وبدفع الحجارة ونحوها كذلك ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿١٥﴾ تَزِمِيهِمْ حِجَارًا مِّنْ سِجِيلٍ ﴿١٦﴾ [الفيل: ٣ - ٤]، ﴿ إِنَّمَا تَرْمَى بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ ﴾ [المرسلات: ٣٢].

ومن معنويه ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا ﴾ [النساء: ١١٢]. وذلك أن هذا إلقاء كلام يحمل تهما تصيب المتهم وتؤذيه، ومنه ما فى [النور: ٦، ٢٣].

• (إرم):

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿١﴾ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٢﴾ [الفجر ٧]

«الأرومة والأروم - بفتح فضم: أصل الشجرة والقرن. والآرام: ملتقى

قبائل الرأس. رأس مُؤرَم - كَمُعَظَم: ضخم القبائل. وبيضة (= خوذة) مُؤرَمة: واسعة الأعلى».

□ المعنى المحوري: تَضَام الشيء كتلة (مضغوطة) صُلْبَة مُتَّصِبَة أو ناصبة.

كأصل الشجرة والقرن، وكتضام جوانب الرأس والبيضة.

ومن حسيه «الإرم - كعنب: واحد الأرام: حجارة تُجْمَع وتُنْصَب عَلَمًا في المفازة (هي الأهرام) كما قالوا في واحدها أرم كفرح وأيرمى - بالفتح، وكعدوى وريوى، ويرمى كعدوى. وكذا قالوا: «الأرمة - بالضم: العلم». وسمى الضرس أرمًا - بالفتح والكسر (وجمه أرم - بزنة سكر، وأروم) لأن ضغط المأكول بين الأضراس نوع من الضم، ولكنه ضم إلى درجة الطحن أو العصر. ومنه كذلك «أرم ما على المائدة (ضرب): أكله كُله ولم يدع منه شيئًا. وأرمت الإبل: أكلت، وعلى الشيء: عَض عليه» ومنه «أرمت السنة بأموالنا: أكلت كل شيء» على أن الأكل والعَض ضم. ثم قالوا «أرم المال - كتعب: فنى وذهب» (جُمع وذهب به - يلحظ أثر الصيغة)، وفي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ ﴿١٤﴾ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿١٥﴾ الواضح أنها أخذت اسمها من هذه العماد وفيها قراءات أخرى [انظر قر ٢٠/٤٤] وفي تعيين المكان [انظر ق، ودائرة المعارف الإسلامية ١٤/٣]. والذي أراه أنها كانت بجنوب الجزيرة بالأحقاف حيث عاشت عاد وحيث اشتهر الجنوبيون قديمًا بالتغالي في رفع المباني، وقصر عُمدان شاهد لهذا. وقد نعى القرآن عليهم ذلك ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٦﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٧﴾ [الشعراء: ١٢٨ - ١٢٩].

ومن معنويه قولهم: «جارية مأرومة: حسنة الأرم مجدولة الخلق»،

فالمجدولة بدئها وأعضاؤها مُدَجَّجة متضامة ليست مترهلة ولا عارية العظام  
متفاوتة.

• (رمح):

﴿ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ﴾ [الفجر: ٧]

«الرَّمْحُ من السلاح معروف» (عُود بطول أربعة أذرع أو نحو ذلك ذو سن  
دقيق أو نصل يَطْعَن به المحارب عدوه من بعيد). «رَمَحَهُ (منع): طعنه بالرمح.  
أخذت البُهْمَى ونحوها من المراعي رِمَاحَهَا: شوكت فامتنت على الراعية. وذو  
الرَّمِيح: ضرب من اليرابيع.. في كل وَظِيف له فضل ظفر. ورماح العقارب:  
شولاتها».

□ المعنى المحوري: الطعن من بعيد كعمل الرمح من السلاح.  
(والأخرى مشبهات به): ﴿ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ﴾ هذا عن الصيد - إذا  
أصيب بالرمح سقط في اليد. ومنه قالوا: «رمح الفرس والبغل والحمار وكل ذي  
حافر يرمح رمحاً: ضرب برجله. ورمح الجندب: ضرب الحصى برجله».

• (رمد):

﴿ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ [إبراهيم: ١٨]

«رَمَدَت الشاةُ والناقةُ حُر، وهي مُرَمَدٌ - كَمَحَدَّت: استبان حملها وعظم  
بطنها وورم ضرعها وحياؤها. والتزميد والإزماد: الإضرع (أن يَعْظُم الضرع)  
والرَمَد - محركة: وجع العين وانتفاخها. وقد رَمَدَ: هاجت عينه».

□ المعنى المحوري: انتبار ظاهر الشيء وهياجه لغلظ أو حدة في باطنه -  
كعظم البطن للحمل وورم الضرع والحياء للبن وقرب الولادة، وكان انتفاخ العين

لمرض فيها. ومن حسيه كذلك ماء رَمَدٌ - ككتف: كَدِرٌ آجِنٌ (غلظة وحدة في أثنائه وفي طعمه ورائحته). ومن ذلك الرَمَاد: دُقَاقُ الفحم وما هبًا من حُرَاقَةِ الجَمْرِ فطار دُقَاقًا. (متخلف عن الجمر كأنه كان في أثنائه ثم هو محترق الأثناء لا يثبت فليس كالتراب) ﴿أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾. ومن الرماد جاء الترميد جعل الشيء في الرماد، والأرمد الذي على لون الرماد.

ومن الغلظ والحدّة في الأثناء «ارمَدَّ البعير والنعامه ارمدادًا: عَدَا عَدْوًا شديدًا، والازمِداد: الجِدَّ والمضَاء» (كما يقال احتد وحمى في الجري).

• (رمز):

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْرًا﴾ [آل عمران: ٤١]

«الراموز: البَحْر. وإبل رُمز - بالضم: سَحَاحٌ سِمَانٌ (السَّحُّ أَنْ يَسْمَنَ غَابَةَ السِّمَنِ) والرمّازة - كغمّازة: شَحْمَةٌ فِي عَيْنِ الرُّكْبَةِ، والسَافِلَةُ. وكتيبة رَمَازة: تَرْتَمِزُ مِنْ نَوَاحِيهَا وَمَيَّوْجٌ / لكثرتها تتحرك وتضطرب. وناقاة تُرَامِزُ: لَا تَكَادُ تَمْشِي مِنْ ثِقَلِهَا وَسِمْنِهَا».

□ المعنى المحوري: تحرك (بعض) ظاهر الشيء من شدة امتلائه بالمائع أو الرخو واضطمامه إياه - كاضطراب موج البحر من كثافة الماء. والإيل السمان جدًا يهتز جسمها نعمة، وكتلك الشحمة في عين الرُّكْبَةِ والسَافِلَةُ، إذ الشحم المتراكم يهتز، وكالقربة الممتلئة، والكتيبة الكثيرة العدد. ومن حسيه أيضًا «ارمَزَ البعيرُ: تَحَرَّكَ أَرَادَ لِحْيَتِهِ عِنْدَ الاجْتِرَارِ (رَأَدَ اللَّحْيُ - بِالْفَتْحِ: طَرَفٌ أَصْلُهُ النَّاتِي تَحْتَ الأذُنِ، وَيَضْطَرِبُ نَوَاءً وَانْخِفَاضًا عِنْدَ الاجْتِرَارِ - انظر رَأَد) ارمَزَ من الضربة وارمَازَ: اضطرب منها». ومن هذا النوع من اهتزاز الجزء ثم عوده

مكانه «رَمَزَتِه المرأَة بعينها: غَمَزَتِه وكذلك هي تَرَمَّزُ بعينها. والرَّمْزُ إشارةٌ وإيماءٌ بالعين والحاجبين والشفَتين والفم (وفي كل ذلك يتجمع لحم الجلد ويتحرك ثم يرجع مكانه كحركة الموج) ومن هذا يمكن أن تكون الإشارة باليد أيضًا. ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا ۝﴾.

ومن ملحظ شدة الامتلاء جاء «الرَّمِيمُ: الرَزِينُ والعَاقِلُ، والأصِيلُ، والمبَجَّلُ المعظم. ورامأز: لزم مكانه» (من ثقله) [ق] وليس بين هذا وبين «ازمأز: اضطرب» تضاد، إذ الأصل في ذلك الاضطراب تحرك بعض أجزاء الشيء لامتلائه بالمائع مع ثبات أصله لا ينتقل. وقولهم «رجل رميز الفؤاد: ضيقه» هو من لازم شدة الامتلاء (تصوُّرا).

• (رمض):

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٨٥]

«رَمَضَتِ الغنم (تعب): رَعَتُ في شدة الحر فحَبِنَتْ رثأتها وأكبادها وأصابها فيها قَرَحٌ، والصائمُ: حَرٌّ من شدة العطش. والرَّمَضُ - محركة: حَرُّ الحجارة من شدة حَرِّ الشمس. ورَمَضَ النَّصْلُ. (نصر وضرب): جعله بين حجرين أملسين ثم دَفَّه ليرق، والشاة: جَعَلَهَا بين الرِّضَاف (= الحجارة المحماة) والمَّلَّة (= الرماد الحار) أو جعل في باطنها الرِّضَاف المحرقة حتى تَنْضَجَ ثم يَقْبِشِر جلدُها. وازمَضَ الرجلُ: فسَد بطنه ومعدته».

□ المعنى المحوري: احتواء جوف الشيء على غليظ حدة أو حرارة. كاحتواء الحجارة على الحرارة، وكذا الغنم والصائم. والمريض فاسد البطن. وتأمل رَمَضَ الشاة والسكين حيث تُسَلِّط الحرارة أو الحدة على ما بين الأثناء.

وقد سُمِّيَ رمضانٌ بذلك لموافقته أشهر القيظ عند التسمية [ينظر ل رمضان] كما سُمِّيَ الربيعان والجُماديان بما يناسبهن من الأجواء زمنَ التسمية أيضًا [ينظر ل ربيع، جد]. ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾.

• (رمض):

﴿ فِيهَا فَكِيهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَانٌ ﴾ [الرحمن: ٦٨]

[ليس في التركيب إلا الرمان الفاكهة وما أخذ من اسمه هذا. وقد اختلف فيه أهو من (رمم) أم من (رمض) [ينظر ل رمض] وجريت على أنه من (رمض) لبعده معناه الاشتقائي - شيئًا ما - عن معنى (رمم)].

«الرُّمَانُ: حمل شجرة معروفة من الفواكه.

□ المعنى المحوري: تجمع حَبِّ ذي ماء كالعنب في باطنٍ يضمه - مع سد خلل ما بين الحبات بنسيج نباتي كالشحم. كحال الرمان الفاكهة ﴿ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُسْتَبْهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ﴾ [الأنعام: ٩٩، ومنه ما في ١٤١ منها، وما في آية الرأس]. وأما «رمانه الفرس»: الذي فيه علفه» فهو على التشبيه بشكل ثمرة الرمان.

□ معنى الفصل المعجمي (رم): التجمع الرخو في الأثناء من تحول ذي حدة ما - كما في الرِّم: النقي - في (رمم)، وفي زيادة تجمع المدَّة ونحوها - بما لها من رخاوة وحدة - في (رمض)، وفي تجمع أصل الشجرة والقرن مع ما في ذلك الأصل من ندئ وقوة نمو - في (أرم)، وفي ورم العين الرمضاء مع وجعها - في (رمد)، وفي ضخامة الإبل السمان ومادة السِّمَن - في (رمض)، وفي حَبِن رئات الغنم الرميضة وأكبادها مع ما فيها من مرض - في (رمض). وكحَبِّ الرمان بمائه في (رمض).



## الراء والنون وما يثلثهما

• (رنن):

«الرَّنة - بالفتح: الصيحة الحزينة. والرَّنة والرَّنين والإزنان: الصيحة الشديدة والصوت الحزين عند الغناء أو البكاء. أطيَّارٌ مُرَّنة. وأرنت القوس في إنباضها، والمرأة في نوحها، والحمامة في سجعها، والحمائر في نبيقه، والسحابة في رَعْدِها، والماء في خريره».

□ المعنى المحوري: صوت حاد أو مؤثر يصدر عن حيٍّ أو غيره<sup>(١)</sup> كتلك الأصوات المختلفة من مصادرها (رنين المرأة هو صراخها عند المصيبة) وفي سماعها.

• (رين):

﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤]

«الرَّين - بالفتح: الصدا الذي يعلو السيف والمرأة».

□ المعنى المحوري: تكوّن طبقة غريبة شيئاً فشيئاً على ظاهر الشيء حتى تحجب جوهره. كذلك الصدا الذي يعلو السيف والمرأة. ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ في الحديث الصحيح أن كل ذنب لم يتب صاحبه منه

---

(١) (صوتياً): الراء للاسترسال رقة أو خفة، والنون للامتداد في باطن أو جوف بدقة، فعبر الفصل منهما عن سريان شيء لطيف الجرم لكن له حدة من شيء كالأصوات الشديدة من المرأة والحمامة الخ. وفي (رين) تعبر الباء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن تكون طبقة قليلاً قليلاً على ظاهر الشيء حتى تغشاه كالران الموصوف.

تَنَكَّتْ به على قلبه نكتةٌ سوداء، فإن عاد إلى الذنب زيد فيها حتى تعلقو النكت على قلبه. وهو الران الذي ذكر الله في كتابه [ينظر قر ١٩ / ٢٥٩٠].

ومنه «رانت عليه الخمر: غلبته وغشيته، وكذلك النعاس والهيم، وكل ما غلبك وعلاك فقد ران بك ورائك وران عليك».

□ معنى الفصل المعجمي (رن): مادة تغطي على الحس وتمنع النفاذ - كالصوت الشديد - في (رنن)، فإنه يمنع الأذن أي يجربها عن سماع غيره، وكالصدأ الذي يعلو السيف والمرأة - في (رين) فيحجب جوهرهما ويعوق عملهما.

## الراء والهاء وما يثلثهما

• (رهرة):

«ماء زهراء - بالفتح، وزهروه - بالضم: صافٍ. وطس زهرة: صافية براءة. وترهه جسمه. والرهرة: حُسنٌ بصيص لون البشرة».

□ المعنى المحوري: صفاء الشيء اللطيف صفاء بالغاً بحيث يكون له بريق<sup>(١)</sup> كالماء والطس والبشرة المذكورات.

(١) (صوتياً): الراء للاسترسال رقة أو خفة حركة، والهاء لفراغ الجوف بذهاب الغليظ منه، فيعبر الفصل عن صفاء الشيء مع رفته وتسيبه وخلوه من الغلظ كالماء الزهراء. وفي (رهو) تزيد الواو معنى الاشتغال، فيعبر التركيب عن فراغ وخلاء محتوي بين أثناء الشيء كالزهو بين سنامين. وفي (رهب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن تماسك ظاهر الشيء مع فراغ جوف كالرهب: الكم. وفي (رهط) تعبر الطاء عن غلظ مخالط، فيعبر التركيب عن تجمع غليظ مجزوء أي مقطوع سائره كالرهب أو من سائره. وفي (رهق) تعبر القاف عن جساوة وصلابة أي غلظ أشد في العمق، =

• (رهُو):

﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِهْمَ جُنْدٌ مُفْرَقُونَ﴾ [الدخان: ٢٤]

«الرهُو - بالفتح: الجُوبَة تكون في مَحَلَّة القوم يسيل إليها مياههم من المطر أو غيره/ ما اطمأنَّ من الأرض وارتفع ما حوله. الرهُو والرّهَاء: الواسعُ من الأرض المستوي. ونظر أعرابي إلى بعير فالج (أي ذي سنامين) فقال: سبحان الله رَهُو بين سنامين (أي فجوة بين سنامين). ويثرُّ رَهُو: واسعة الفم. وثوبٌ وَجَمَّازٌ رَهُو: رقيق».

□ المعنى المحوري: فراغ أو خلاء كبير (ثابت) بين أثناء شيء. كالجوبة بين بيوت القوم، والفجوة في الأرض، وما بين السنامين، وفم البئر الواسع، وكما بين خُيوط الثوب الرقيق. ومنه «رَهَا ما بين رجلية: فتح ما بينهما. وجاءت الخيل رَهُوًا: متتابعة بينها فجوات».

والفراغ بين الأثناء سعة ورقة تؤخذ منها الخفة والسهولة - كما أن الجِدَّة يؤخذ منه الجِدَّ والشِدَّة «رَهَتْ الرِكاِبُ في السير: مَشَتْ مشيًا خفيفًا في رفق وسهولة. وعيش رَاهٍ: خصيبٌ ساكنٌ رَافَةٌ (سهل). وَأَزْهَيْتُ لهم الطعام والشراب: أَدْمَتُهُ لهم، وَأَزْهَى لك الشيء: أَمَكْنَك (سهل) وتيسَّر وانفتح طريقه». «المُرْهَى - كمحسن - من الخيل الذي تراه كأنه لا يسرع وإذا طُلِبَ لم يُدْرِك (ينساب في سهولة بخطوات واسعة لا تشعر معها بجُهد شديد أو ضجة).

= فيعبر التركيب عن وجود هذا الغلظ وتلك الجساوة في العمق كالغلام المراهق. وفي (رهن) تعبر النون عن الامتداد الخفي في جوف، فيعبر التركيب عن تسرب ذلك الرقيق إلى الجوف كرهن المال أو منه كالراهن المهزول.

وبهذا يفسر قول [ل ٨/٦١] «الرَّهْوُ من الأضداد يكون السير السهل ويكون السريع اهـ. ولا تضاد كما بينا. وكذلك قولهم فيه [١٨/٦١] «الرَّهْوَةُ: المكان المرتفع وأيضًا المنخفض يجتمع فيه الماء من الأضداد اهـ فتتبع استعمالات التركيب ومعناه الأصلي يؤكد أن تسميه المرتفع رهوا - إن صحت - ليست لذاته وإنما لليونة والسهولة تأمل: «الرَّهْوَةُ: الرَّابِيَةُ تضرب إلى اللين، وارتفاعها ذراعان أو ثلاثة، ولا تكون إلا في سُهول الأرض وجلدِها ما كان طينًا، ولا تكون في الجبال» وبقية الشواهد غيرُ قاطعة في الدلالة على الارتفاع، وإنما جاء ذلك من التلازم بين الانخفاض والارتفاع في دلالة التركيب، كما ظهر في ما سبق، وكما في كلامهم عن (التَّلْعَةُ). وفي [قر ١٦/١٣٧] صحيفة ونصف حول معنى رَهْوًا: في ﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ طريقًا - سَمْتًا - سهلًا - يَبَسًا - مفترقًا - منفرجًا - ساكنًا... وفي [مجاز أبي عبيدة ٢٠٨/٢] ساكنًا. وقد أتبعوه. والخلاصة أنه عز وجل يأمر موسى أن يترك البحر منفرجًا مفتوحًا كما عَبَرَ منه وألَّا يأمره بالانضمام - على أن رَهْوًا حال من المفعول. وهذا المعنى يمكن التعبير عنه بـ (ساكنًا) أي ساكنًا على ما هو عليه. ويبعد أن تكون رهوًا - كما قال بعضهم - حالًا من الفاعل أي اخرج متمهلاً على هَيْتِكَ، فإنه وإن كان يؤخذ من الفراغ الراحة وعدم الاشتداد - فإن المقام لإتمام المعجزة وليس لترفيه موسى عليه السلام، فهو عز وجل يأمره أن يترك البحر منفرجًا كما هو ليتشجع فرعون وجنوده على نزول ذلك المنفرج فيطبق عليهم ﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ﴾.

• (رهب):

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠]

«الرَّهْب - محرّكة وبالضم: الكُم - بالضم. وناقة رَهَب - بالفتح: ضامر - وجمل رَهَب: استُعِجِل في السفر وكلّ. وكرضوي: الناقة المهزولة جدًا».

□ المعنى المحوري: فراغ باطن الشيء وأثنائه مع تماسك ظاهره. كالكُم ملتف وفارغ ﴿ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ [القصص: ٣٢]، وكالناقة الضامرة والمهزولة والبعير الكال - كلّها خالية الجوف من اللحم والشحم أو القوة. ومنه «رَهَبَ الجمل - ض: ذَهَبَ ينهض ثم بَرَكَ من ضَعْف بضلّبه». ومنه «الرَّهْب - بالفتح: السهم الرقيق، والنصل الرقيق» (ذهب معظم جرمه رغم بقائه متماسكًا) وكسحابة وثامة: عُضْرُوف كاللسان (رقيق ضعيف) في أسفل الصدر مشرف على البطن» (كالعظم وليس فيه صلابته، ثم هو مشرف على فراغ الجوف).

ومن ذاك «رَهَبَ (فرح) ورَهْبَةٌ ورَهْبًا - بالفتح: خَافَ (الخوف فراغ جوف قال: حسان: {فَأَنْتَ مَجُوفٌ نَخِبٌ هَوَاءٌ} وترهَّبَ غيره: توعدّه، واسترهبه: أخافه وأفرعه. ﴿ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿ تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الأنفال: ٦٠]، ﴿ وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف: ١١٦]. والراهب: الخائف». وراهب الصومعة مُتَجَرِّدٌ من الشهوات كأنه فارغ الجوف لا شهوة له، أو هو من الخوف ﴿ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾ [التوبة: ٣٤]. والذي في القرآن من التركيب هو (الرَهْبَة) وما اشتق منها، و (الرهبان)، ومنها (الرهبانية)، و (الرَّهْب) - بالفتح: الكُم.

إياه. وإنه لرهن قير وبلي. ورهن لك الشيء: أقام ودام (في حوزتك) وهذا رهن لك أي مُعدَّ محبوس عليك». ومنه «الرهن: ما وُضِع عند الإنسان مما ينوب مناب ما أخذ منه (يحبس في حوزته حتى يُردّ مقلبه): رهنه الشيء ورهنه عنده: جعله عنده رهنًا. وأرهنته الثوب: دفعته إليه ليرهنه» وجمع الرهن بمعنى الشيء المرهون: رهنٌ ورهنان. ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (مُحْتَبَسٌ بَعْمَلِهِ، وَمَحْبُوسَةٌ بِكَسْبِهَا).

ومنه أيضًا «المراهنة: المخاطرة: وأرهنوا بينهم خطرًا: بذلوا منه ما يرضى به القوم بالغًا ما بلغ فيكون لهم سببًا» (يأخذه السابق) (لحبس الخطر في مكانه ضمنا لاستيفائه).

□ معنى الفصل المعجمي (ره): خلو الأثناء من الغلظ أي فراغها مما هو كثيف - كالماء الرهراء الصافي - في (رهه)، والرهوة الجوية أي الفراغ بين منازل القوم وبين سنامي الجمل - في (رهو)، وكفراغ الكم - في (رهب)، وكانقطاع سائر الرهط أي انقطاعه عند الركبة والانتقطاع فراغ - في (رهط)، وكفراغ الغلام من قوة الإلقاح قبل أن يراهق - في (رهق)، وكفراغ بدن المهزول المعمي من السمن والقوة - في (رهن).



## باب الزاي

### التركيب الزائية

• (أزز):

﴿الْمَرْتَرَانَا أَرْسَلْنَا الشَّيْطَانَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزُهُمْ أَرْزًا﴾ [مريم: ٨٣].

«بيت أزز - محرّكة: مليءٌ بالناس. أتيت السوق فرأيت النساء أزرًا - محرّكة: أي كأزر الرمانة المحتشبة. ومجلس أزز: ضيق كثير الزحام. والمجلس يتأزز: يمتوجُّ فيه الناس. وأزّ الكتائب: أضاف بعضها إلى بعض. وأزت القدر: تُوْز وتُوز: اشتدَّ غليانها. أزيز العروق ضربانها».

□ المعنى المحوري: ازدحامُ الأشياء وتضاعفُها لقلّة الفراغ بينها، ويلزم ذلك حركة كالتَموج: كالناس في البيت والمجلس، والجنود في الكتائب، والنساء في السوق، وحبّ الرمان في الرمانة. وأزيز القدر صوت حركة احتباس ما فيها، إذ يتمدد بالغلّيان ويتقلب ويتدافع ليخرج (يفور) فيرده محيطها وغطاؤها - وهذا تضايق وازدحام. وأزيز العروق يُشعر بتضايقها بما فيها. وتلحظ الحركة اللازمة في تموج الناس في المجلس المزدحم وفي الاستعمالات المذكورة بعده.

ومن معنى ذلك: «الأزّ: التهييجُ والإغراء والحثّ» (دفع وتهييج يضيق النفس فتطلب التنفيس عن هذا الضيق بما يُريح من إشباع شهوة أو غضب): ﴿الْمَرْتَرَانَا أَرْسَلْنَا الشَّيْطَانَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزُهُمْ أَرْزًا﴾ [مريم: ٨٣] أي تدفعهم بالوسوسة التي تهييجُ على المعاصي والشهوات وتحرك إليها.

إياه. وإنه لرهن قير وبلي. ورهن لك الشيء: أقام ودام (في حوزتك) وهذا رهن لك أي مُعدَّ محبوس عليك». ومنه «الرهن: ما وُضِع عند الإنسان مما ينوب مناب ما أُخذ منه (يجبس في حوزته حتى يردَّ مقابله): رهنه الشيء ورهنه عنده: جعله عنده رهنًا. وأرهنته الثوب: دفعته إليه ليرهنه» وجمع الرهن بمعنى الشيء المرهون: رهنٌ ورهانٌ. ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾: (مُحْتَبَسٌ بعمله، ومحبوسة بكسبها).

ومنه أيضًا «المراهنة: المخاطرة: وأزهنوا بينهم خطرًا: بذلوا منه ما يرضى به القوم بالغًا ما بلغ فيكون لهم سببًا» (يأخذه السابق) (لحبس الخطر في مكانه ضمناً لاستيفائه).

□ معنى الفصل المعجمي (ره): خلو الأثناء من الغلظ أي فراغها مما هو كثيف - كالماء الرهراء الصافي - في (رهه)، والرهوة الجوبة أي الفراغ بين منازل القوم وبين سنامي الجمل - في (رهو)، وكفراغ الكتم - في (رهب)، وكانقطاع سائر الرهط أي انقطاعه عند الركبة والانقطاع فراغ - في (رهط)، وكفراغ الغلام من قوة الإلقاح قبل أن يراهق - في (رهق)، وكفراغ بدن المهزول المعمي من السمن والقوة - في (رهن).





## باب الزاي

### التركيب الزائية

• (أرز):

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيْطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [مريم: ٨٣].

«بيت أرز - محرّكة: مليءٌ بالناس. أتيت السوق فرأيت النساء أرزاً - محرّكة: أي كأرز الرمانة المحتشبة. ومجلس أرز: ضيق كثير الزحام. والمجلس يتأرز: تموج فيه الناس. وأرز الكتائب: أضاف بعضها إلى بعض. وأزت القدر: تَوَزَّتْ وَتَفَزَّتْ: اشتدَّ غَلِيانها. أَرِزُ العُروُقُ صَرَبانها».

□ المعنى المحوري: ازدحامُ الأشياء وتضاعفها لقلّة الفراغ بينها، ويلزم ذلك حركة كالتموج: كالناس في البيت والمجلس، والجنود في الكتائب، والنساء في السوق، وحبّ الرمان في الرمانة. وأزير القدر صوت حركة احتباس ما فيها، إذ يتمدد بالغليان ويتقلب ويتدافع ليخرج (يفور) فيرده محيطها وغطاؤها - وهذا تضايق وازدحام. وأزير العروق يُشعر بتضايقها بما فيها. وتلحظ الحركة اللازمة في تموج الناس في المجلس المزدحم وفي الاستعمالات المذكورة بعده.

ومن معنى ذلك: «الأرز: التهيجُ والإغراء والحثّ» (دفع وتهيج يضيق النَّفس فتطلب التنفيس عن هذا الضيق بما يُريح من إشباع شهوة أو غضب): ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيْطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [مريم: ٨٣] أي تدفعهم بالوسوسة التي تهيج على المعاصي والشهوات وتحرك إليها.

## الزاي والباء وما يثلثهما

• (زبب - زبذب):

«الزَبُّ - بالفتح: مَلُوكُ القَرْبَةِ إلى رأسها - يقال زَبَبْتُها فَازْدَبَّتْ. والزَّبِبُ: السَّمُّ في فم الحية، وزَبَدُ الماء، والزَّبِيبَتان: زَبَدَتان في شِدْقِي الإنسان إذا أكثر الكلام. تكلم فلان حتى زَبَبَ شِدْقاه - ض: أي خرج الزَبَدُ عليهما. الزَّبُّ - محرّكة: مصدر الأَزْبُ وهو كثرة شعر الذراعين والحاجبين والعينين/ طولُ الشَّعَرِ وكثرتُه. الزَّبُّ في الرَّجُل: كثرة الشعر وطوله، وفي الإبل: كثرة شعر الوجه والعُثُنُونُ / كثرة شعر الأذنين والعينين» [عُثُنُونُ البعير: شُعيرات طوال تحت حنكه].

□ المعنى المحوري: امتلاء الشيء باكتناز يظهر أثره اشتدادًا فيه أو نَضْحًا على ظاهره<sup>(١)</sup> كما تلاء القربة إلى رأسها فتقوم (:تنتصب) مشدودة الجلد، وكما يُتَصَوَّرُ أن الحية مليئة بالسم الذي تخرجه نُفْثًا، وكالماء لا يكون له زَبَدٌ - عادة - إلا إذا كان كثيرًا كزَبَدِ ماء البحر والسييل. والإكثارُ من الكلام من باب الامتلاء

(١) (صوتيًّا): الزاي تعبر عن النفاذ مع ازدحام واكتناز، والباء عن تجمع رخو وتلاصق ما، والفصل منها يعبر عن الامتلاء باكتناز يظهر أثره اشتدادًا أو نضْحًا كالقربة المزدبّة تقوم منتصبه، وكالماء ذي الزَبَدِ والأزْبِ. وفي (زبد) تعبر الدال عن تماسك وتحبس، ويعبر التركيب عن تحبس ذلك الذي نضح أي كونه متجمعًا كالتماسك كزُبْدِ اللبن وزَبَدِ البحر. وفي (زبر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال الاكتناز (أو مظهره الانتصاب) دوامًا كزُبْرَةِ الأسد وزُبْرِ البئر بالحجارة. وفي (زبن) تعبر النون عن امتداد في جوف، ويعبر التركيب معها عن دفع لشيء بقوة في جوف كما تندفع زباني العقرب أو سمها في البدن وكما تدفع الناقة حالها رفسًا.

بإدّته، ويظهر منه الزبد على الشدقين. وذو الشعر الكثير يتصوّر امتلاؤه بما يؤدي إلى ذلك.

ومن ذلك «الزباب - كسحاب: فأر عظيم أحمر حسن الشعر (سُمِّيَ كذلك لظهور سمنه عظماً وشعره). والتزيب: التزيد في الكلام» (أخذاً من التكلم حتى يزبب الشدقان).

أما «الزيب داوي العنب» فمن نضح مائه أي ذهابه منه، وقولهم «زيب: إذا انهزم في الحرب» هو من خروج قوته أي ذهابها منه.

وقولهم «تزيب الرجل إذا امتلاً غيظاً» (أخذاً من الامتلاء) وكذا «زيب إذا غضب». (نظر إلى الامتلاء دون النضح وظهور الأثر).

• (زبد):

﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۗ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الرعد: ١٧]

«الزبد - بالضم: زبد السمن قبل أن يسلاً، وهو ما خلص من اللبن إذا محض. وزبد اللبن - بالتحريك: رغوته، وكذلك زبد البحر والجمل إذا هاجا. أزيد السدر: نور. زبدت القطن - ض: نفسته حتى يصلح للغزل».

□ المعنى المحوري: تجمع هس على ظاهر الشيء ينفذ من أثنائه - كزبد اللبن تخلص ذراته من اللبن وتتجمع كرة هي الزبد وهذه تؤخذ فتسلاً أي تحمي فتدوب ويتميز السمن من نغله. وزبد الجمل والبحر والسيّل يبقى على ظاهره حيناً متماسكاً ﴿ فَأَحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ۗ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حَلِيبٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ ۗ ﴾ [الرعد: ١٧]. وتزيد القطن يجعله هساً كالزبد. ونور السدر في أعلى شجرة شبيهة بالزبد.

• (زبر):

﴿ فَتَقَطُّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا ﴾ [المؤمنون: ٥٣]

«أضِلُّ الزَّبْرَ طَيِّئُ البِئْرِ (= بِنَاءِ جِدَارِ لَهَا مِنَ الدَّخْلِ) إِذَا طَوَّيْتُ تَمَاسَكَتَ وَاسْتَحْكَمْتَ. وَيُقَالُ شَدَّ لِلأَمْرِ زُبْرَتَهُ - بِالضَّمِّ: أَي كَاهَلَهُ وَظَهَّرَهُ. وَزُبْرَةُ الحَدَادِ: سَنَدَانُهُ. زُبْرَةُ الحَدِيدِ: القِطْعَةُ الضَّخْمَةُ مِنْهُ».

□ المعنى المحوري: نوع من الرِّدَّةِ والضَّبْطِ الدائمِ بضَلْبِ عَظِيمٍ يَنْصَبُ مَا شَأْنُهُ / أَوْ يُخَشَى أَنْ يَتَسَبَّبَ وَيَنْهَارَ - كَطَيِّ البِئْرِ بِالحِجَارَةِ فَذَلِكَ يَرُدُّ مُحِيطَهَا الطِينِي وَيَمْسِكُهُ فَلَا يَنْهَارُ، وَكسَنَدَانِ الحَدَادِ يَصُدُّ مَا يَوْضَعُ عَلَيْهِ عِنْدَ الطَّرْقِ بِالمِطْرَقَةِ، فَلَا يَنْشِي أَوْ يَسُوخُ فِي الأَرْضِ، وَكَالظَّهْرِ بِالنِّسْبَةِ لِلبَدَنِ وَمَا فِي الجُوفِ. وَمِنَ الزُّبْرِ قِطْعُ الحَدِيدِ الضَّخْمَةُ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَتَأْتُونَ زُبُرَ الحَدِيدِ ﴾ [الكهف: ٩٦]. وَمِنَ ذَلِكَ الزُّبَيْرُ - كَأَمِيرٍ وَفِلْزٍ - مِنَ الرِّجَالِ: الشَّدِيدِ القُوِيِّ».

وَمِنَ الاِنتِصَابِ وَعَدَمِ الاِئْتِثَاءِ «ازْبَارَ الشَّعْرَ: تَنَفَّسَ (قَفَّ وَلَمْ يَنْمَ). اِزْبَارَ النَّبَاتِ: طَلَعَ، وَالزُّبَارَةُ - كُرْخَامَةٌ: الحُوصَةُ حِينَ تَخْرُجُ مِنَ النَّوَاةِ (تَكُونُ مَنْتَصِبَةً تَمَامًا)، وَزُبْرَةُ الأَسَدِ - بِالضَّمِّ: هِيَ الشَّعْرُ المَجْتَمِعُ عَلَى مَوْضِعِ الكَاهِلِ مِنْهُ وَفِي مِرْفَقِيهِ، وَكَذَلِكَ الزُّبْرَةُ الَّتِي عَلَى كَتِفِ الفَحْلِ، وَكُلُّ شَعْرٍ يَكُونُ كَذَلِكَ مَجْتَمِعًا (فَهَذَا لِأَنَّ شَعْرَ الأَسَدِ يَقِفُ مَنْتَصِبًا مَائِلًا إِلَى الأَمَامِ لَا مَنبَسِطًا عَلَى البَدَنِ كَعَادَةِ الشَّعْرِ، وَكَذَا شَعْرَ المِرْفَقَيْنِ وَالكَتِفِ)، كَبَشُ زُبَيْرٍ: عَظِيمُ الزُّبْرَةِ (المَقْصُودُ صُوفُ عُنُقِهِ وَكَتْفِيهِ أَوْ صُوفُ بَدَنِهِ عَامَةً)، وَقَطِيفَةُ زُبَيْرَةٍ (كَثِيفَةُ الشَّعْرِ) ثُمَّ يُقَالُ «كَبَشُ زُبَيْرٍ: ضَخْمٌ»..

أَمَّا «زُبْرُ الكِتَابِ (نَصْرٌ وَضَرْبٌ) بِمَعْنَى كِتَابِهِ» فَهُوَ مِنَ ضَبْطِ المَتَسِيبِ فِي

الأصل، لأن الكتابة تضبط الكلام الشفهي إثباتاً ودواماً. ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣] أي كتاباً، ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]. بفتح الزاي زبور داود بعد توراة موسى، وبضم الزاي أي الكتب الثلاثة: التوراة والإنجيل والقرآن. والذكر هو الذي في السماء (أي اللوح المحفوظ).

ومن الأصل أيضاً «أَخَذَ الشَّيْءَ بِزَبْرِهِ - بالتحريك، وزَوْبَرَهُ أي بجميعة فلم يدع منه شيئاً»، لأن ردَّ ما شأنه أن يتسبب من الشيء وضبطه يجعل الشيء كتلة مجتمعة، فيؤخذ من هذا معنى الكلِّية.

ومن الردِّ والضبط المعنويين «ما له زَبْرٌ - بالفتح أي عقل وتمامك»، ومنه كذلك «الزَّبْرُ مصدر: الزَجْرُ والمنع».

وأما قوله تعالى ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا﴾ [المؤمنون: ٥٣]. فإن إيقاع التقطيع على الأمر، وصيرورته زُبْرًا أي قطعاً يفسر بالشييع كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩]. وهذا التفسير متفق مع الأصل، لأن ما يُضَبَطُ يتجمع كتلة واحدة ثم بوقوع التقطيع عليها تصير كتلاً. فهذا على القراءة بفتح الباء، أما على القراءة بضمها فتكون الكلمة جمع زُبُور أي كُتُبًا «والمعنى جعلوا دينهم كُتُبًا مختلفة» حسب تعبير ل. ويتأتى هذا المعنى في القراءة الأولى أيضاً، فلينظر في [ل].

ولم يأت في القرآن من مفردات التركيب إلا (الزبور) وجمعه، وجمع زُبُورَة الحديد.

• (زبن):

﴿سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ﴾ [العلق: ١٧]

«زُبَانِي العقرب: قَرْنُهَا وقيل طَرَفُ قَرْنِهَا. والزَّبُونَةُ كَسْبُورَةٌ - ويضم أوله أيضًا: العُنُق. والزابنة: الأكمة التي شَرَعَتْ في الوادي وانعرج عنها».

□ المعنى المحوري: اندفاع الشيء ناتئًا شديدًا في (أو/ مِنْ) جَوْفِ الشَّيْءِ كالأكمة الموصوفة في الوادي. وشَدَّتْهَا غَلْظُهَا، وأنها تدفع الوادي عن استقامته. وكَقَرْنِ العقرب (ينفذ هو وَسَمُّهُ شديدًا في الجسم) (وإذا لسعت نحلة أحدًا فإنه يطلب من يُخْرِجُ زُبَانَاهَا أي إبرتها التي أدخلتها وتركتها في موضع اللسعة) وكالعنق من البدن. ومنه «زَبَنْتُ الناقَةَ وَلَدَهَا وحالبها (ضرب): دَفَعْتُهُ عَنْ صَرْعِهَا بِثَمِنَاتِهَا (ثفانها: ما ولى الأرض منها عند بروكها. والمراد هنا ركبها) والزَيْن - محرّكة: ثوب على تقطيع البيت كالحَجَلَة (تدفع وتحجب)، والناحية [تاج] (يُتَنَحَّى إليها أي يُنْدَفَع). والزبانِيَةُ: الذين يَزِينُونَ الناس: يدفَعونهم في جهنم واحدهم زَبِينَةٌ أو زَبِينِي ﴿سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ﴾ ملائكة يدفعون أهل النار فيها. ومن المعنوي «حرب زبون: تزبن الناس أي تصدمهم وتدفعهم» [تاج].

□ معنى الفصل المعجمي (زب): الاكتناز أو أثره في الانتصاب أو النضح - كما يتمثل في زَبِّ القربة: ملئها إلى رأسها - في (زبب)، وفي تجمع الزُبْدِ والزَبْدِ - في (زيد) والتجمع من باب الامتلاء، وكما في صَدَّ الطين جدار البئر، وصدَّ السندان أثر الدقّ - في (زبر)، وفي انتصاب الأكمة الشارعة في الوادي وكذا انتصاب العنق مع تجمعها - في (زبن).

## الزاي والتاء وما يثلثهما

• (زت):

«الرَّزَّةُ - بالفتح: تزين العروس ليلة الزفاف. رَزَّتْ العروس رَزًّا: رَزَّيْنَهَا. وتَزَنَّتْ هي: تَزَيَّنَتْ. وتَزَنَّتْ للسفر: تهيأ له. وأخذ رَزَّتَهُ للسفر أي جَهَّازَهُ».

□ المعنى المحوري: إضافة شيء أو إلحاقه تهيؤًا لما يستلزم هذه الإضافة<sup>(١)</sup>: كالحلّي والزينة للعروس، وكجهاز المسافر له.

• (زيت):

﴿ شَجَرَةٌ مُبْرَكَةٌ زَيْتُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ بِكَادُ زَيْتِهَا يُضِيءُ وَلَوْلَا تَمَسَّتُهُ نَارٌ ﴾

[النور: ٣٥]

«الزيتون: شجر معروف ويقال لثمره زيتون أيضًا، ونونه زائدة كنون قَيْعُون من القاع. والزَيْت هو الدُهْن الذي يُعْتَصَر من الزيتون».

□ المعنى المحوري: دُهْنٌ ذو كثافة: كالزيت يُعْتَصَر من الزيتون. تأمل: ﴿ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٌ لِلْأَكْلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠]، ﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝١٧ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۝١٨ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴾ [عبس: ٢٧ - ٢٩]، ومن الزيت: قيل زَيْتُ الخَبْزِ والْفَتُوتِ (باع): لَتَّهُ بزيت». ولم يأت في القرآن من

---

(١) (صوتيًا): الزاي تعبر عن ازدحام، والتاء عن ضغط دقيق، والفصل منها يعبر عن إضافة أشياء (مواد) كالحلّي والأمتعة - إلى ما تَعَلَّقَ به كزينة العروس وجهاز المسافر. وفي (زيت) تعبر الياء عن نوع من الاتصال، ويعبر التركيب عن مادة ذات تماسك ما تُعْتَصَر أي تخرج بالضغط وهي الزيت. والاتصال هنا تماسك الزيت أو كونه في أثناء ثمرة الزيتون.

التركيب إلا (الزيت) و(الزيتون) و﴿زَيْتُونَةٍ﴾ شجرة الزيتون.

□ معنى الفصل المعجمي (زت): شيء يعلّق زائداً بشيء كما في زينة العروس

و(جهاز المسافر - في (زنت)، والدهن المعتصر - في (زيت)).

## الزاي والجيم وما يثلثهما

• (زجج):

﴿مَثَلُ ثَوْرِهِ كَمِشْكُوَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ [النور: ٣٥]

«الزجج - محرّكة: معروف / رِقَّةٌ مَحَطٌّ الْحَاجِبِينَ وَدِقَّتُهُمَا وَطَوُّهُمَا

وَسُبُوغُهُمَا وَاشْتَقَوْا سُهُمَا. اَزْدَجَّ الْحَاجِبُ: تَمَّ إِلَى ذُنَابِي الْعَيْنِ [ق]. وَالزَّجَجُ فِي

النعام: طول ساقها وتباعدها خطوها. وَالزُّجُّ - بالضم: الحديدة التي تُرَكَّبُ فِي

السُّفْلِ الرُّمَحِ وَيُرَكِّزُ بِهَا الرَّمْحُ فِي الْأَرْضِ (والسنان يُرَكَّبُ فِي عَالِيَةِ الرَّمْحِ وَيُطْعَنُ

بِهِ)، وَالزُّجُّ كَذَلِكَ: طَرَفُ الْمِرْفَقِ الْمَحْدَّدِ، وَإِبْرَةُ الذَّرَاعِ الَّتِي يُذْرَعُ مِنْ عِنْدِهَا.

وَزِجَاجُ الْفَحْلِ - ككِتَاب: أَنِيَابُهُ «يُذْرَعُ أَي يُقَاسُ بِالذَّرَاعِ».

□ المعنى المحوري: دفع الشيء ليتقدم داخلاً في شيء أو ليتداخل<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): تعبر الزاي عن اكتناز وقوة، والجيم عن تجمع غير شديد، والفصل منها يعبر

عن تداخل الشيء أو الأشياء بعضها في بعض (الأم) فلا يتشرّجها كالحاجب

الزجج. وفي (زجو) تزيد الواو بعدهما معنى الاشتمال، فيعبر التركيب عن كون اللام

(وهو هنا الدفع) برفق واقعاً على مشتملٍ عليه كولد البقرة وسوقه، ودفع الريح

السحاب وهو محاط به. أما في (زوج) فتتوسط الواو بينهما ويعبر التركيب عن الاشتمال

على شيئين تداخلهما معاً باندهاف أحدهما إلى الآخر أي ارتباطه به برفق كالزوجين. وفي =



كالحاجب الأزج. والمنطقي أن تكون بداية التزجيج هي دفع شعر الحاجب المشعث إلى وسطه حتى يَدُقَّ عَرَضُهُ ويبدو طويلاً، ثم استحدثوا (التنف) بعد، وكسافني النعامة بطولهما ودقتها لعدم عَرَضِ فَخِذَيْهَا، وهما بهذا يزيدان (يدفعان) لسعة خطوها، وَزُجُّ الرمح يزيد قوة دفعه في الطعن، وإبرة الذراع عند المَفْصِلِ الذي يَمَكِّنُ من مَدَّة - والمُدُّ دفع، وناب الفحل يندفع في ما يَقْضَمُه. ومنه «الزُّجُّ بضمّين: الرماح المُنْصَلَةُ»، لأن النصال تساعد في اندفاعها في الضريبة. ومنه «الزُّجاج المعروف»، إذ هو يُسْتَخْلَصُ من الرمل بصهره حتى تتميز منه سبيكة متماسكة (متداخلة) وذلك مع شفافيته واستواء ظاهره [ينظر عن صنع الزجاج دائرة معارف الشعب ٤١٩/٢ وفيها أن أقدم آثار الزجاج وُجِدَ بالعراق قبل الميلاد بثلاثين قرناً ثم في مصر - ص ٣٩٥]. وفي اللسان الزُّجَّاجَةُ: القارورة والقَدَح. قال ابن سيده: وأراها عراقية. ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَّاجَةٍ الزُّجَّاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾.

ومن الدفع في الأصل قولهم: «واد يَزُجُّ النبات ويَزُجُّ به: يُجْرِجُه وينميه [الأساس]، وازدَجَّ النَّبْتُ: اسْتَدَّ حَصَاصُهُ (كثرت أغصانه - اندفاع، فانسدت الفُرجَ بينها) و«زَجَّ بالشَّيء من يده (رد): رَمَى به». (فالرمي دفع بالإلقاء).

• (زجو):

﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلُوكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [الإسراء: ٦٦]

= (زجر) تعبر الرء عن استرسال واطراد، ويعبر التركيب معها عن استرسال الدفع إبعاداً أو شدة ضغط، ويتمثل هذا في انفصال ما في بطن الناقة منها دفعا ورمياً في قولهم: زجرت الناقة بها في بطنها: رمت به ودفعته، وكما في الزجر الطزد.

«التزجية: دَفَع الشيء كما تُزجى البقرة ولدها أي تَسوقه (تدفعه برأسها). زَجَّيت الشيء إذا دفعته برفق. ورجل مزجاء للمطبي: كثير الإزجاء لها يُزجيهها ويرسلها. «أغيا ناضحي فجعلتُ أزجيه أي أسوقه».

□ المعنى المحوري: دفع (الضعيف) للأمام أو بعيداً برفق. كما تدفع البقرة ولدها وكما يُدفع المعنى أي يساق برفق، ومنه أن الريح تُزجى السحاب أي تدفعه دفعاً رقيقاً ﴿الْمَرَّ تَرَأَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا﴾ [النور: ٤٣]، أي يسوقه [قر: ٢٨٨/١٢]، ﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلُوكَ فِي الْبَحْرِ﴾.

وردُّ المُقبل أو المُقَدِّم إبعاد. ومنه قوله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزَجَّنَةٍ﴾ [يوسف: ٨٨]: مَدْفُوعَةٌ لا يقبلها كلُّ أحد لرداءتها [قر ٢٥٣/٩، الخازن ٣/٣١١]. هذا وقد فسرت المَزْجَاة أيضاً بالقليلة اليسيرة [ل ٧٤، تفسير الخازن ٣/٣١١] والرداءة أدخل في باب الضعف من القِلَّة، وهي أنسب أن تكون سبباً للإزجاء. وقد جاء في اللسان «المَزْجَى - اسم مفعول ض: الذي ليس بتأمَّ الشَّرَف ولا غيره من الخلال المحمودة».

والدفع للأمام برفق هو تحريك وتسيير برفق، ومن هذا استعمل في (جريان الأمر) برفق أي سهولة ويسر فقالوا «زَجَا الحَرَّاجُ: تيسرت جبايته، وزَجَا الشيء: تيسَّر واستقام» (كما نقول الآن الحال ماشٍ. ومن هذا) «لا تُزْجُو صلاةً لا يُقرأ فيها بفاتحة الكتاب» أي لا تُجْزَى (كقولنا لا تجوز من الجواز المرور) و«زجا الشيء: راج» ومنه كذلك قولهم «فلان أزجى بهذا الأمر من فلان أي أشد نفاذاً فيه منه» (يسير فيه أو يسيره).

والتسيير برفق يَصْدُق بالتسيير بتلطف واحتيال واكتفاء بالقليل فيقال

«أَزَجِيَتْ أَيَامِي: أَي دَافَعْتَهَا بِقُوْتٍ قَلِيْلٍ. وَقَالَ أَعْرَابِي: وَنَحْنُ نَزَجِّيْهَا - ض،  
 (أَي الدنْيا) زَجَاةٌ - كَفْتَاةٌ: أَي نَتَبَلِّغُ بِقَلِيْلِ الْقُوْتِ فَنَجْتَزِيْ بِهِ. وَيُقَالُ تَزَجَّيْتُ  
 بِكَذَا اِكْتَفَيْتُ بِهِ».

• (زَوْج):

﴿ مُتَكَيِّنٌ عَلَى سُرُرٍ مَّضْفُوفَةٍ وَزَوَّجْتَهُمْ بَحُورٍ عَيْنٍ ﴾ [الطور: ٢٠]

«الزَّوْجُ - بِالْفَتْحِ: الْفَرْدُ الَّذِي لَهُ قَرِينٌ. زَوْجَا حَمَامٍ: ذَكَرٌ وَأُنْثَى. وَزَوْجَانٌ  
 مِنَ الْخِيفِ أَي الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ، وَزَوْجُ الْمَرْأَةِ: بَعْلُهَا، وَزَوْجُ الرَّجُلِ: امْرَأَتُهُ. زَاغَ  
 بَيْنَهُمْ: حَرَّشَ وَأَعْرَى. وَزَاوَجَهُ: خَالَطَهُ: [الوسيط] وَتَزَوَّجَهُ النَّوْمُ: خَالَطَهُ». [ق].

□ المعنى المحوري: تَدَاخُلٌ بَيْنَ شَيْءٍ وَآخَرَ حَتَّى يَشْتَبِكَا وَيَخْتَلِطَا وَيُرْتَبِطَا  
 مَعًا - كَالذِّكْرِ بِالْأُنْثَى، وَالنَّوْمِ بِالنَّائِمِ، وَكَالَّذِينَ حُرَّشَ بَيْنَهُمْ (فَاشْتَبَكُوا). وَلَا  
 يُقَالُ لِلشَّيْءِ زَوْجٌ إِلَّا وَهُوَ مُرْتَبِطٌ بِآخَرَ ارْتِبَاطًا مَادِّيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا، فَهِيَ تُطَلَّقُ عَلَى  
 الْفَرْدِ بِهَذَا الْقَيْدِ. قَالَ تَعَالَى ﴿ تَمَنِّيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ  
 اثْنَيْنِ ۗ... ﴾ ﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤] فَهَذَا  
 يَقْطَعُ بِاطِّلاقِ الزَّوْجِ عَلَى الْفَرْدِ لِأَنَّهَا أَرْبَعَةٌ مُقْتَرَنَاتٌ عُدَّتْ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ - لَكِنْ  
 مَعَ الْقَيْدِ السَّابِقِ. وَمِنْ هُنَا أُطْلِقُ الزَّوْجُ عَلَى امْرَأَةِ الرَّجُلِ - كَمَا يُقَالُ قَرِيْبَتُهُ.  
 ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَاتٍ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَهُنَّ قِنْطَارًا... ﴾  
 [النساء: ٢٠] وَعَلَى الرَّجُلِ ذِي الْمَرْأَةِ - كَمَا هُوَ قَرِينُهَا - ﴿... فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ  
 حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ [البقرة: ٢٣٠]. وَالتَّزْوِيجُ عَقْدُ اقْتِرَانِ الرَّجُلِ بِالْمَرْأَةِ  
 ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا ﴾ [الأحزاب: ٣٧] ﴿ وَزَوَّجْتَهُمْ بَحُورٍ عَيْنٍ ﴾  
 [الدخان: ٥٤، وَالطُّور: ٢٠].

وقوله تعالى ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ [الذاريات: ٤٩]. أي صنفين ونوعين. وقال ابن زيد: أي ذكراً وأنثى وحلواً وحامضاً ونحو ذلك. وقال مجاهد يعنى الذكر والأنثى والشمس والقمر والليل والنهار [قر ١٧/٥٣] أقول وهذه الآية ترتبط تفسيرياً بقوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يس: ٣٦]، ﴿ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾ [الزخرف: ١٢]، ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: ١١].

ثم استعمل في قرآن الأشباه لأن المشابهة تربط المتشابهين ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [التكوير: ٧] قال ﷺ « يُقَرَّنُ كُلُّ رَجُلٍ مَعَ كُلِّ قَوْمٍ كَانُوا يَعْمَلُونَ كَعْمَلِهِ » [قر ١٩/٢٣١] ﴿ أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ [الصفات: ٢٢] أشباعهم في الشرك أو أشباههم في جنس المعصية أو قرناءهم... [قر ١٥/٧٣] ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْتْنَا بِهِمَ أَزْوَاجًا مِّمَّنْهُمْ ﴾ [الحجر: ٨٨]، أي أمثالا في النعم، أي الأغنياء بعضهم أمثال بعض في الغنى فهم أزواج [قر ١/٥٦] وكذلك آية [طه: ١٣١] ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٥٦﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ... وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ... وَالسَّابِقُونَ ﴾ [الواقعة: ٧-٩] فأطلق الزوج على الصنف أو النوع من الناس ومن كل شيء، إذ كل فرد من أفرادهم مقترن بغيره منه بجامع النوعية والصفات المشتركة ﴿ هَذَا فَلْيَذوقوه حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخِرُ مِنْ شَكْلِهِمَ أَزْوَاجٌ ﴾ [ص: ٥٨]: وأنواع من العذاب أخرى [قر ١٥/٢٢٣]. ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ

وَرَبَّتْ وَأُنْبِتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيحٍ ﴿ [الحج: ٥] أي لون (من الحب والتمر) [قر ١٢/١٤]. ﴿ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَيْكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ [الرحمن: ٥٢]. صنفان وكلاهما حلو يستلذ به. [قر ١٧/١٧٩].

خلاصة: التركيب يعبر عن ارتباط شيء بآخر. وهو في القرآن الكريم كذلك تزويجًا للذكر بالأنثى، أو جمعًا لهما في الخلق، ثم عبر بالزوج عن الصنف الذي يجمع أشباهها من البشر أو الثمر. والسياق واضح في ما لم نذكره.

• (زجر):

﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ [القمم: ٤]

«بعير أزجر: في فقاره أنخزال من داءٍ أو دبر (الأخزل الذي في وسط ظهره كسرة وهوي مثل سرج) وزجرت الناقة بما في بطنها: رمت به ودفعته».

□ المعنى المحوري: انفصال أو ابتعاد بعنف وقوة بين ما يفترض تداخله وتلاصقه: كما تفصل الفقرة أو تتباعد عن أختها (الفقار تتناسك أشد التماسك فانكسارها لا يتم إلا بضغط وقوة شديدة. وما في البطن متمكن فيها تمامًا فيكون انفصاله بقوة). ومنه: «زجرت البعير حتى ثار ومضى» (كان باركًا على الأرض). وتأمل في ضوء هذا المثال قوله تعالى في بعثه الموتى من مراقدهم في قبورهم: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [الصافات: ١٩]، ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] (فهي صيحة أو نفخة يقومون بها من القبور). ومن هذا: «زجر الطير (الذي كان جاثمًا): أطاره (فتفائل بتيامنه أو تطير بتياسره)، وزجرت الريح السحاب: أثارته، وزجره: طرده صائحًا

«به». ومن هذا «زَجَرْتَهُ عَنِ السُّوءِ (نصر): منعه ونهيته (أمرته بغلظة أن يفارق ويبتعد عما هو مجامع له منغمس فيه) ﴿ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾ [القمر: ٩]: زُجِرَ عن دعوى النبوة بالسبِّ و التهديد بالقتل ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ [القمر: ٤] أي ما يَزُجِّرُهُم عن الكفر لو قبلوه [قر ١٧٧/١٣١، ١٢٨] ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴾ [الصافات: ٢] الملائكة تزجر السحاب وتسوقه، أو الناس عن المعاصي بالمواعظ والنصائح. وقيل هي زواجر القرآن [قر ٦٢/١٥].

□ معنى الفصل المعجمي (زج): الدفع للأمام وما قد يلزمه من التداخل كما يتمثل في دفع الزُجِّ الرمح أي المساعدة بسبب ثقله في قوة اندفاعه - في (زجج)، وفي التزجية: دفع البقرة ولدها أي سَوَّقَهَا إِيَّاهُ في (زجو/ زجج)، وكما يرتبط (= يتداخل) الزوج بقرينه - في (زوج)، وكما تزجر الناقة بما في بطنها - في (زجر).

## الزء والحاء وما يثليهما

• (زحج - زحزح):

﴿ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ [آل عمران: ١٨٥]

«زح الشيء (رد) وزحزحه: دفعه ونحاه عن موضعه وباعده منه».

□ المعنى المحوري: انتقال الشيء الثقيل قليلاً باحتكاك بمقره<sup>(١)</sup> كما في

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن نفاذ باكتناز وازدحام، والحاء تعبر عن احتكاك باتساع مع جفاف، والفصل منها يعبر عن انتقال جملة الشيء قليلاً باحتكاك بمقره كما في الزحزحة. وفي (زحف) تزيد الفاء التعبير عن الطرد والإبعاد بقوة، ويعبر التركيب =

الزحزحة ﴿فَمَنْ رُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾، ﴿وَمَا هُوَ بِمُرْجِرِهِ -  
مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ [البقرة: ٤٦].

• (زحف):

﴿إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ﴾ [الأنفال: ١٥]

«مزاحف الحيات: آثار انسيابها ومواضع مَدَبِهَا. ورجل زُحَفَة - كهمزة: لا  
يسيح في الأرض» (لا يسافر مسافات بعيدة). زحف البعير وأزحف: أعياء فقام  
(أي وقف) / أعياء فجرَّ فِرْسِنَهُ. وكل مُعْيٍ لا حَرَكَ بِهِ زَاحِفٌ وَمُرْجِفٌ -  
كمحسن - مهزولاً كان أو سميناً».

□ المعنى المحوري: بَطْءُ الحركة مع الاحتكاك بالأرض من ثقل أو نحوه.  
كالحية تزحف على بطنها في الرمل، وكالذي لا يسبح في الأرض، وكالمُعْيِ (كما  
يسمى مُثَقَلًا) وقد سموا الجيش الكثيف «زحفاً»، لأن كثافته واتساع المساحة  
التي يشغلها الجنود الكثر تبدي حركتهم بطيئة ﴿إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا﴾  
وقد ردَّ [قر ٧/ ٣٨٠] والأزهري [ل ٢٩] تسمية الجيش زحفاً إلى الزحف على  
الألية. وليس بشيء. ومن الأصل «أَزْحَفْتُ القوم: ثَبْتُ لهم (فلا يتقدمون إلا  
ببطء) ومزاحف السحاب: حيث وقع قَطْرُهُ» (أي حيث أَبْطَأَتْ جَرِيته فأفرغ  
ماءه، مع كون مواقعه منبسطة لا يُلْحَظ انتقالها).

□ معنى الفصل المعجمي (زح): الانتقال البطيء مع الاحتكاك بالمر كما  
يتمثل في الزحزحة - في (زحج)، وكما في زحف الحيات - في (زحف).

= معنا عن «أن الانتقال هنا لا يقيد بالقلة - مع كونه ثقيلاً بطيئاً كما يتبين من إزاحة  
الحيات الرمل حين زحفها وكذا في زحف الأطفال».

## الزاي والحاء وما يثلثهما

• (زخخ - زخزخ):

«الزُخَّة - بالضم: أولادُ الغنم. زَخَّه: دَفَعَه في وَهْدَةٍ. وَزَخَّ ببولِه: دفع. وَهِيَ بالماء: دَفَعْتَهُ. وَزَخَّ المرأةُ وَزَخَزَخَهَا: نكحها».

□ المعنى المحوري: اندفاع الشيء بقوة (من أو في) أثناء مجوّف خالٍ أو شبهه<sup>(١)</sup> كأولاد الغنم تخرج من بطون أمهاتها بكثرة وسهولة (تلد الشاة في المرة الواحدة اثنين فأكثر عادة والغنم نفسها تُفْتَنِّي بأعداد كبيرة فتكثر أولادها، وهذا يوحي بسهولة خروج الأولاد وقوة اندفاعها من أمهاتها) وكدفع البول والماء.

• (زخز):

«زَخَرَتِ القِدْرُ: جَاشَتْ (غَلَى ما فيها وارتفع ليفور)، والبَحْرُ: طما وتملأ، والوادي: مَدَّ جدا / ارتفع مَدَّهُ وطَمًا سَيْلُهُ، والنباتُ: طال. وإذا التَفَّ النباتُ وخرج زهره قيل قد أخذ زُخارِيَه» - بضم ففتح وتشديد الباء.

□ المعنى المحوري: جَيْشَانُ ما يملأ الظرف من سائل ونحوه (من خفيف

---

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن نفاذ جرم باكتناز وازدحام، والحاء تعبر عن تخلخل، والفصل منها يعبر عن اندفاع من (أو في) أثناء متخلخل كذلك الذي يُدْفَع في وَهْدَةٍ وكالبول المتدفع. وفي (زخز) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال ويعبر التركيب عن استرسال الاندفاع بالامتلاء والجَيْشَان كما في زُخُور البحر والقِدْر، وكما في نمو النبات زيادته بسبب قوة النمو فيه، وتعبر الفاء في (زخرف) عن الطرد والإبعاد، فيتركز تعبير التركيب على ذلك (النافذ) فوق ظاهر الشيء متميزاً بالبروزات الكثيرة كموج الماء وفوقه رغوته أو باختلاف الألوان كزخارف السفن وغيرها.



الحركة) بحيث يكاد يفارق ظرفه: كالمَرَق ونحوه في القَدْر، والماء في الوادي،  
والزهر من النبات ومنه «زَخَرَ القوم: جاشوا لنفير أو حرب».

• (زخرف):

﴿أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ﴾ [الإسراء: ٩٣]

«زخارف الماء: طرائقه (الخطوط الدقاق المتوالية في أعلاه إذا كان ساكنًا  
وهبت عليه الريح). والزخارف ما زُين من السفن. وفي [العين]: ما يُزَخَرُ به  
السفن» [تاج].

□ المعنى المحوري: مستطرف من دقاق كثيرة تعرو ظاهراً الشيء نافذة منه  
تُسْتَمَلَح لدقتها وانتظامها أو لغير ذلك - كطرائق الماء المذكورة. ومن ذلك  
الزخرف: الذهب، إما لأنه يُعَلَّق على ظاهر البدن للزينة، أو لأنه قد يوجد نثاراً  
لامعة على سطح الأرض بعدما يَقْشَرها ماء السيل بمروره فوقها. والوجه الأول  
هو المفهوم من كلامهم [في ل]. وجعل ابن سيده أصل التركيب الذهب «ثم  
سُمِّي كُلُّ زِينَةٍ زُخْرًا، ثم شُبِّهَ كُلُّ مَمُوهُ مُزَوَّرٌ به». «وفي الحديث أنه ﷺ لم يدخل  
الكعبة حتى أمر بالزخرف فنحى. قالوا: هي نقوش وتصاوير (كانت) تُزَيْنُ بها  
الكعبة فكانت بالذهب، فأمر بها فحُتَّت. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِيُبَيِّنَ لَهُمْ أَتَّوْبَتَهُمْ  
وَسُرُورًا عَلَيْهَا يُتَّكُفَّرُ﴾ [الزخرف: ٣٤ - ٣٥] (ل). بينما في [قر  
١٠/٣٣١] ﴿بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ﴾ أي من ذهب وأصله الزينة، والمزخرف: المزِين.  
اهـ. وهذا أقرب إلى الأصل الذي قررناه. وإنما غلب على الذهب لأنه أشيع  
جواهر التزيين والتمويه وأنفسها حيث يُطَلَى به ظاهر الشيء. ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ  
الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ [يونس: ٢٤]: أي زيتها من الأنوار والزهر من بين أهر

وأصفر وأبيض [ل]. «وَزُخْرُفُ الْقَوْلِ: الممَّوه المزين الظاهر ينخدع ويغتر بظاهره

مَنْ لَا يَتَدَبَّرُ» ﴿يُوجِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢].

□ معنى الفصل المعجمي (زخ): اندفاع الشيء بقوة من أثناء أو فيها - كما

يتمثل في الزُّخَّة أولاد الغنم، «وَزَخَّه: دفعه في وهدة - في (زخخ)، وكما في جَيْشَان

الْقِدْر غليان ما فيها وارتفاعه ليفور، وكذلك زُخُورُ الْبَحْرِ: طُمُوه - في (زخر)،

وكماء الوادي الكثير الذي تنشأ عن كثرته زخارفه - في (زخرف).

## الزال والذال وما يثلثهما

• (زود):

﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧]

«الزاد: طعام السفر والحضر. والمزود - بالكسر: وعاءٌ يُجْعَلُ فِيهِ الزاد.

والمزادة: ظُرفٌ يُحْمَلُ فِيهِ الْمَاءُ مِنْ جِلْدَيْنِ تُفَامُ بِثَلَاثَ بَيْنَهُمَا لِتَسْمَعُ.»

□ المعنى المحوري: ما يعد من الطعام والماء لحال البعد عنهما أمداً

طويلاً<sup>(١)</sup> كالزاد وكالمزادة للماء. «ومنه قيل لما كَسَبْتَهُ وانقَلَبَتْ بِهِ مِنْ عَمَلٍ خَيْرٍ أَوْ

شَرِّ زَادٍ. كَمَا قَالُوا «اِحْتَقَبْ خَيْرًا أَوْ شَرًّا وَاسْتَحَقَبْهُ: أَي ادْخَرَهُ» [ل: حقب] قال

تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾.

(١) (صوتياً): تعبر الزاء عن نفاذ شيء باكتناز وازدحام، والذال تعبر عن ضغط في استقالة

وامتداد أي احتباس، وتعبر الواو في (زود) عن الاشتمال ويتمثل تعبير التركيب منهن

في امتلاء الشيء بشيء أي اشتماله عليه - لمدة كما في الزاد. أما في (زيد) فإلياء تعبر عن

اتصال ويعبر التركيب بها عن امتداد من الشيء متصل به كما في الزيادات المذكورة.

• (يد):

﴿وَالَّذِينَ آهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد: ١٧]

«زوائد الدابة: قوائمهـا. وزوائد الأسد: أظفاره وأنيابه وزئيره وصولته. والزوائد: الزمعات اللواتي في مؤخر الرّجل. وزائدة الساق: شظيّتها (عظم الساق). وزوائد الأسنان: ما ينبت بجانبها [الوسيط]. وزيادة الكبد وزائده: هنية منها صغيرة إلى جنبها متنجية عنها».

□ المعنى المحوري: امتدادٌ للجرم مضاف إلى أصله. كالقوائم من جسم الدابة، والأظفار والأنياب من جسم الأسد، وعصيّ الرحل منه، وعظم الساق صلب ناتئ في مقدمتها ممتد رأسيًا، وكزيادة الكبد المذكورة. ومنه «تزيدت النانة: مَدَّتْ بِالْعُنُقِ وَسَارَتْ فَوْقَ الْعُنُقِ [الأساس] وزاد الشيء: نما وكثر». ومن هذا عبّر بالتركيب عن معنى الزيادة أي الفضل فوق جرم الأصل ضد النقص ﴿وَزَسَلْنَهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصفات: ١٤٧]، ﴿وَزَادَهُرُ بَسْطَةً فِي الْعَامِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧]. ومن ذلك زيادة صفة ما فذلك امتداد وكثافة لها ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤]، ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرْضًا﴾ [البارة: ١٠]، ﴿زَادَهُمُ هُدًى﴾ [محمد: ١٧]. ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [العد: ٨] المقدم [في قر ٢٨٦/٩] أن المراد زيادة أشهر الحمل ونقصها. وأقول إنه يحتل عدد الأولاد أيضًا. وسموا زيدا ويزيد كما سموا الفضل ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧].

ومن ذلك المعنى المحوري (الإضافة إلى الأصل) استعمل القرآن التركيب في شأن المدعويين إلى ترك ما هم عليه (أ) تعبيرًا عن مبالغتهم في ما هم عليه

(وهذه إضافة) إما حقيقة، وإما بالإصرار عليه وإن لم تكن زيادة حقيقية ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ [آل عمران: ١٧٣ وكذلك الأحزاب: ٢٢] ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [المائدة: ٦٤، ٦٨ وكذلك الإسراء: ٤١، ٤٠، الفرقان: ٦٠، فاطر: ٤٢، نوح: ٦، ٢٤] (ب) وتعبيرًا عن نتيجة ذلك ﴿فَزَادَهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٥ وكذلك هود: ٦٣، ١٠١، الإسراء: ٨٢، فاطر: ٣٩، نوح: ٢١، ٢٨].

كما استعمل التركيب في مجرد إضافة شيء ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ [التوبة: ٤٧]. وسائر ما في القرآن من هذا يُفسَّر بالإضافة إلى الشيء من جنسه.

□ معنى الفصل المعجمي (زد): إضافة شيء إلى الحيز - كما في الزاد الطعام والماء المعدن للسفر والمستقبل - في (زود)، وكما يتمثل في القوائم وسائر الزوائد التي تبدو ناتئة عن عظم الجرم كأنها مضافة إليه - في (زيد).

## الزاي والراء وما يثلثهما

• (زرر - زرزر):

«الزِرَّة - بالكسر: زِرَّ القميص. وزِرَّ الحَجَلَة: جَوْزَة تَضُمُّ العُرْوَة تُشَدُّ بها الكِلَلُ والستور. والزِرَّة - بالكسر: الحديدية التي تجعل فيها الحلقة التي تُضْرَب (أي تُثَبَّت) على وجه الباب لإصفاقه (ما تسميه العامة الرِرَّة). والزِرَان: الوابلتان (الوابلة طرف العضد في الكتف وطرف الفخذ في نقرة الورك) والأزرار: حَشَبَات يُجْرَزْنَ في أعلى شَقِّ الخباء وأصولها في الأرض».

□ المعنى المحوري: نفاذ بدقة لضمّ أطرافٍ أو جوانبٍ منفصلة أو إمساكها معًا بلطف وتكرار أو دوام<sup>(١)</sup>. كما يجمع زرّ القميص والحجّلة الجانب الآخر مرة بعد أخرى - والزر دقيق، وكما تمسك الحديد الحلقمة. والوابلة كرة عظمية تدور في نقرة الورك أو الكتف العظمية فتمسك العضد والفخذ إليهما - وهي مختلفة.

ومن ذلك «زرّ عينة: ضيقها (يقرب جفنيه حتى يكاد يغمض وحينئذ) فإن عينيه تزرّان: تبرقان، وهو زرار - كتأخر: وقادّ تبرق عيناه (ينفذ بريقها دقيقا

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز أو نحوه من ازدحام أو صلابة، والراء تعبر عن استرسال، والفصل منهما يعبر عن ضم أطرافٍ أو جوانبٍ وإمساكها معًا بدقة وتكرار (استرسال) كزر القميص والحجّلة والحجّاء في العروة، وكطرف الفخذ في نقرة الورك. وفي (زرّى) تعبر الباء عن اتصال، ويعبر التركيب عن الضم لكن مع زيادة ضغط يؤدي إلى التقلص كما في السقاء الزرّى ومنه أخذ معنى الاستصغار. وفي (زور) زيد معنى الاحتواء الذي تعبر عنه الواو، وعبر التركيب عن جمع يضم دقاقا باتساق كما في الزور. وفي (أزر) زيدت ضغطة الهمزة، فعبر التركيب عن قوة الضم كما في الأزر الظهر. وفي (وزر) بادرت الواو بالتعبير عن الاشتغال، وعبر التركيب عن الاحتواء بقوة حملاً أو حفظاً كالوزر والوزر. وفي (زرب) أضافت الباء بما فيها من معنى التجمع مع رخاوة وتلاصق ما أنّ الضم المذكور يقع في كين يكتن فيه الشيء ويُحرّز كزربية الصائد والغنم. وفي (زرع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن أن هذا الضم يقع بالتحام مع رقة وغضاضة كالزرع ينمو في الأرض. وفي (زرق) تعبر القاف عن تعقد في جوف الشيء وأثنائه، ويعبر التركيب عن المضطّم ينفذ في العمق اختراقاً ومنه كالمزراق والدّسم، ويؤدي نفاذه منه إلى الصفاء كالماء الأزرق والزريقاء الخمر.

مع حصر الأشعة وتركيزها) والزُّرَّازِرُ كذلك: الخفيف السريع». منكمش أي متضام غير متسيب). وقولهم: «زَرَّ السيف: حذَّ» (لحظ فيه أنه الذي يدخل في أثناء الضريبة، وهذا وصول ولحاق قريب من الإمساك).

ومن التماسك أيضًا: «زَرَّ يَزُرُّ - بضم عين المضارع: زاء عَقَلَهُ / عَقَلَ بعد مُحَقَّ (كما نقول رَكَزَ - نفاذ). وَزَرَّرَ - كتعب: عَدَّى على خصمه (نفاذ)، وزرزر: ثَبَّتَ بالمكان» (ملازمة المكان انضمام وامتسك إليه).

• (زرى):

﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤَيِّتَهُمُ اللَّهُ حَزْمًا﴾ [هود: ٣١]

«سقاء زَرِيٌّ: كغنى: بين الصغير والكبير».

□ المعنى المحوري: محدودية قَدْر الشيء أي جمعه أي كونه دون ما ينبغي أو يُعتاد: كالسقاء (من جلد صغير الغنم) بالوصف المذكور لا يأخذ إلا قَدْرًا صغيرًا. ومنه: «زَرَى عليه: عابه وعاتبه، والإذراء: التهاون بالشيء وأزريت به: قصرت به وتهاونت. وأزدريته: حقرته وانتقصته وعبته» (كل ذلك تصغير قدر. والعيب والعتاب: إبداء ما في الشيء أو العمل من قصور ونقص: فهو استصغار له، ومن هذا الاستصغار ما في آية التركيب).

• (زور):

﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢]

«الزُّور - بالفتح: الصدر/ وَسَطُ الصدر/ نَلْتَنِي أَطْرَافُ عِظَامِ الصِّدْرِ حَيْثُ

اجتمعت. الزاوة والزاورة: حوصلة الطائر - والزاورة - بفتح الواو: ما حملت فيه الطائفة الماء لفراخها. والعرب تقول للبعير المائل السنام: هذا البعير زور -

بالفتح. والزور - بالفتح أيضاً: عسيب النخل»

□ المعنى المحوري: امتسك عدد كبير (جمع) في شيء ما بانتظام وامتداد وانعطاف: كامتسك أطراف عظام الصدر منتظمة ومنحنية، وكالحوصلة من فلتتين متقابلتين تمسك الطعام، والزاورة الموصوفة كالأنبوبة تمسك الماء، والسنام تجتمع شحمي وهو هنا مائل أي منحرف، وعسيب النخل يجمع الخوص منتظماً. والامتداد في زور الصدر وفي الزاورة والسنام والعسيب مادي حقيقي، وفي الحوصلة دوام جمعها العلف. ومن المادي أيضاً: «الزير - بالكسر: ما استحكمت فتلته من الأوتار (القتل جمع بالتفاد وانتظام: تعادل القوتين المفتولتين والخلو من الجرع أي العجر) (ومن هذا على أنه أصله أو من تجاوز القيود «الزير: الكتان».

وأما «الزارة: الجماعة الضخمة من الناس والإبل والغنم» فمن الجمع مع انتظام أنواع كثيرة أو عدد كبير. ومن الجمع (الإمساك بعدد كبير): «زور القوم - بالفتح، وزويرهم - مصغراً ومكبراً: سيدهم ورأسهم / صاحب أمرهم». ومن الجمع مع الانعطاف: «زاره يزوره: عاده» (كما قالوا عاج عليه أي من الانعطاف في كل ﴿ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ [التكاثر: ٢]، يصلح أن يكون كناية عن موتهم ودفنهم فيها [وينظر قر ٢٠ / ١٦٩].

ومن الجمع مع التنظيم: «التزوير إصلاح الشيء (الإصلاح جمع وتوفيق أو تليق بين أجزاء الشيء بعضها وبعض) وكلام مزور - اسم مفعول: محسن مهياً (جُمِعَتْ فِكْرُهُ وَرُتِّبَتْ - وقد تكون الفكر أو أجزاءها مخترعة). ومن هنا جاء «الزور - بالضم بمعنى: الكذب والباطل»: ﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ [الحج:

٣٠، وكذلك ما في الفرقان: ٤، ٧٢، والمجادلة: ٢.]

ومن الانعطاف الانحراف «ركية زوراء: غير مستقيمة الحفر، ومفازة زوراء: مائلة عن السميت والقصد.. (ثم استعملوا اللفظ في البعيدة لأن فيها ازورارًا أي ليست أتمًا قَصْدًا). و «في عنقه زور - بالتحريك أي ميل كالصعر، وقوس زوراء: معطوفة، والأزور: الذي ينظر بمؤخر عينه، والازورار عن الشيء: المدول عنه: ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ﴾ [الكهف: ١٧] في [ل] أنها كانت تطلع على كهفهم ذات اليمين فلا تصيبهم، وتغرب على كهفهم ذات الشمال فلا تصيبهم.

• (وزر)

﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح: ٢-٣]

«الوزر - محركة: الجبل (المنيع)، والكارأة (عِكم الثياب الذي يحمله الرجل على ظهره كما كان باعة الثياب يطوفون بها في القرى كذلك).

□ المعنى المحوري: حفظ الشيء بضمه وحمله واحتوائه في الأثناء: كما تضم الكارأة الثياب لتحمل، وكالجبل يحمي من يأوي إليه. ومن ذلك «الوزر - محركة: المَلْجَأُ (يضم الإنسان في حِضْنِه ويحصنه) وقد أوزرته: جعلت له وِزْرًا يأوي إليه» ﴿ كَلَّا لَا وِزْرَ ﴾ [القيامة: ١١].

ومن الاصل: «وَزَرْتُ الشيءَ: حَمَلْتُهُ وَأَوَزَرْتُهُ: ذهبْتُ به واعتبأته (الحمل ضم المحمول، فهو ثقل وغلظ في الحوزة). والوزر - بالكسر: الثقل وجمعه أوزار. فمن ماديه: ﴿ حُمِلْنَا أوزارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدَفْنَاهَا ﴾ [طه: ٨٧]. وسميت الذنوب أوزارًا كما سميت أثقالاً: ﴿ وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾



[العنكبوت: ١٣]، ﴿ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ [فاطر: ١٨]. ومن هذا ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [الأنعام: ١٦٤] أي ولا تحمل نفس آثمة وزر نفس آثمة أخرى، ولكن كل يجزي بعمله. وأتزر الرجل ركب الوزر، وقد وزر «كتعب، ووعد، وزهي». ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾ [الشرح ٢] في [بحر ٨/ ٤٨٤] كناية عن عصمته ﷺ من الذنوب. ثم أوّل الوضع. والثابت أنه ﷺ كان يتجشم مشقة الحرص العظيم على إيمان من يدعوهم، وأن القرآن عبّر عن نفي تكليفه بهذا بنفي وكالته وسيطرته وحفاظته عليهم ونهاه عن الحزن والأسف عليهم في آيات عدة. فهذا وضع ذلك الوزر.

ومن الحمل في الأصل «الوزير» لأنه يحمل ثقل الملك ويعينه برأيه (مساعد) ﴿ وَاجْعَل لِّي وِزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴾ [طه: ٢٩]. قال: { قد وَزَّرْتُ جِلَّتْهَا أَمَهَا رُهَا } أي أن الصغار (الأمهار) قوت وكفّت المسنات (الجلّة).

وليس في القرآن الكريم من التركيب إلا (الوزر) الملجأ، و (الوزر) الحمل المادي، والذنب، و (الوزير). وما لم نذكره هنا هو من الوزر: الذنب.

• (أزر):

﴿ وَمَثَلُ فَرْقِي إِجْمَالٍ كَرَزِعٍ أَخْرَجَ شَطَنَهُ فَفَازَهُ فَاسْتَفَلَطَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ ﴾ [الفتح: ٢٩] «الأزر» - بالفتح: الظهر، والقوة والشدة. والإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن».

□ المعنى المحوري: اشتداد الشيء الممتد بقوي في أثنائه أو يحيط به: كالظهر. والإزار يشدّ بالظهر (كما يسمى حزام البطن بطانا). ومنه «أزر الشيء» (نصر) وآزر فلانا: عاونه ﴿ أَشَدُّ بِهِمَ أَزْرَى ﴾ [طه: ٣١] - أي ظهري أو قوتي. ومنه

«أزر الزرع (نصر قاصر)، وأزر: التف فقوى بعضه بعضا». ﴿كَرَّعَ أُخْرَجَ شَطَطَهُ، فَأَزَّرَهُ﴾ [الفتح: ٢٩].

و(أزر) هو اسم أبي سيدنا إبراهيم كما ورد في القرآن الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢]. والذي جاء ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّرْ﴾ [الأنعام: ٧٤] وقد حقق الشيخ أحمد شاکر هذا. وفي دراسة حديثة أن أزر يمكن أن تكون تعريب «تارح» التي في سفر التكوين [٢٦/١١] ولا يمكن أن نميل عما ذكره القرآن إلى كلام الذين ﴿تُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٣] وقد جاء في الحديث الشريف الصحيح أيضا «يلقى إبراهيم أباه أزر يوم القيامة ...» أما التاريخ فحسبنا منه شهادة أيوسبوس (٢٨٥ - ٣٤٠م). أبي التاريخ الديني (عندهم) ومؤلف «التاريخ الكنسي» الثمين - أن أبا إبراهيم كان اسمه ATHAR أثر أو أذر وهي بعينها أزر التي ذكرها القرآن الكريم [ينظر المعرب تحقيق شاکر، وتحقيق ف عبد الرحيم ص ١٣٤ ودائرة المعارف الإسلامية طبعة الشعب الجزء الأول ص ٥٠ إلى ٥٦].

• (زرب):

﴿وَزَّرَابِي مَبْتُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٦]

«الزرب - بالفتح، والزربية: بئر يحتفرها الصائد يكمن فيها للصيد، وموضع الغنم كالزرب - بالكسر. والزربية: مُكْتَنِّ السَّبُع. والزرب - بالكسر: مسيل الماء».

□ المعنى المحوري: مكنن ضيق يحتبس فيه الشيء أو يتخزن ليُحفظ. كالماء والغنم والسبع في أماكنها المذكورة. ومنه «زَرَبْتُ الغنم فانزربت: أدخلتها الزرب فدخلت. وانزرب الصائدي في حفرة».

ومن ذلك «زُرِبِي النبات - بالضم: ما بدا فيه اليبس فاحمرّ أو اصفرّ وفيه خضرة (كأن سر هذه التسمية قربه من أن يحصد ويخترن) ومن ذلك الزَّرَابِي: الوسائد تبسط للجلوس عليها» [الوسيط] (حشايا أي أنها حشيت بالقطن أو نحوه أي حُيس فيها) «وَزْرَابِي مَبْتُوثَةٌ».

• (زرع):

«يُنْبِتُ لِكُرْبِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ» [النحل: ١١]

«الزرع: نبات كل شيء، وغلب على البرّ والشعير».

□ المعنى المحوري: نبات ما هو دقيق الجرم غصًا ينمو (قائمًا). كالنبات من الحب والأرض (والعامة تقول زرع الحبّ والبصل - ض: إذا خرّجت منه خامة خضراء بسبب بلل أو رطوبة) «قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا» [يوسف: ٤٧]، والله يَزْرَعُ الزرع: ينميه حتى يبلغ غايته «أَمْ نَحْنُ الزَّرْعُونَ» [الواقعة: ٦٤] أثبت لهم الحرث ونفى عنهم الزرع [بحر ٨/١٨٠]، ولغلبة الزرع على البرّ والشعير (ونحوها) يتضح التخصيص في آية التركيب وفي مثل «وَحَفَفْنَاهَا بِتَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا» [الكهف: ٣٢].

ومن ذلك قالوا: «الزَّرِيعَةُ: الحب الذي يُزْرَعُ، وَزَرَ عَ الحبّ: بَدَرَهُ» كان أصل هذا الاستعمال أنه (بالبذر) تماه، أو هياه لينمو.

وكل ما في القرآن الكريم من هذا التركيب هو الزرع المذكور.

• (زرَق):

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢]

«المِزْرَاقُ من الرماح أخف من العَنْزَةِ (العَنْزَةُ عَصَا في قدر نصف الرمح لها سِنَان) والزُّورِق: القارب الصغير. زَرَق الطائر وغيره وذَرَق: إذا حَذَف به حَذْفًا. وتزورق الرجل: رمى ما في بطنه».

□ المعنى المحوري: نفاذ بخفة واندفاع إلى العمق (أو منه): كالمزراق (تأمل

خفته بين الرماح وهو) ينفذ في المطعون به بقوة. وقالوا: «انزرق السهم: نَفَذَ ومَرَقَ (من بدن المرمى به)، وكالزورق بين السُّفْن. وكالذَرَق: شأنه الخروج ويخرج حذفا. ومنه: «الزُّرَقُ - كسكر شَعْرَات بيض تكون في يد الفرس أو رجله (شعرات خفيفة تنفذ بين غيرها من الشعر)، وطائر بين البازي والباشق يُصَادُ به (ينفذ بخفة في الجو منقُضًا آخذًا المصيد)، والحديدُ النظرِ (يخترق ينظره) والزُّرَيْقَاء - بالتصغير: ثريدةٌ تُدَسَم بلبن وزيت (ينفذ في أثنائها أو يسهّل ابتلاعها بلا مضغ). والزرقاء: الخمر (أخِذْ غليظها وثُقُلها وخُلِّصت منها).

ومن النفاذ بخفة: «زَرَقَتِ الناقَةُ الرَّحْلَ: أخَرته إلى وراء فانزرق. وجمل مزراق: يؤخر أدواته وما حُجِل عليه» (يُزَلِّقها يكاد يلقيها عن ظهره).

ومن النفاذ من العمق صفاء المائع - كما في الخمر «ماء أزرق: صاف وكذا نصل أزرق. والزُّرْقَةُ - بالضم: خضرة في سواد العين (وتكون صافية جدًا). وعُظْم ما هو صاف في الطبيعة - كماء البحر والأفق والعين يبدو بذلك اللون القريب من الخضرة وهو الزرقة. ومن هذا التلازم دلت الزرقة على ذلك اللون. ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ فسرت [في قر ٢٤٤/١١] بتفسيرات

راجعة إلى زرقة لون العيون، وفي قول بشخوص البصر من شدة الخوف. ولا  
يعد أن يُمَيِّزُوا يومئذ بزرقة الأبدان لا العيون خاصة، أو بخلو الأبدان والعقول  
من كل مُسْكَة كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾  
[الحج: ٢] وهذا يزيه السياق ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (زر): النفاذ بدقة مع إمساك ما كما يتمثل ذلك في زر  
القميص ونحوه - في (زرر)، وفي تقلص حجم الشيء كأنما من ضم ضغط يؤدي إلى  
ذلك التقلص - في (زرى)، وكما في إمساك الزور أطراف الضلوع - في (زور)، وكما  
في اشتداد الأزر الظهر بعضه إلى بعض بالفقر الداخلية وشد الظهر بالإزار - في (أزر)،  
وكما في ضم الكارة الثياب لجمعها وحفظها والتمكن من حملها - في (وزر)، وكما في  
ضم الرزب والزربية الصائد والغنم - في زرب، وكما في إمساك الأرض النبات  
وغرس النبات في الأرض - في (زرع)، وكما في خفة جسم البدن والزورق في (زرق).

## الزاي والعين وما يثلثهما

• (زِع - زِعْزِع):

«زِعْزِعَ الشَّيْءَ: حَرَّكَ لِيَقْلَعَهُ فَتَزِعْزِعَ. وَزِعْزِعَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَةَ وَزِعْزِعَتْ

بها».

□ المعنى المحوري: تحريك الشيء القوي الثبوت حركة مترددة مع بقاء

أصله في مقره لا يفارقه<sup>(١)</sup> كالزِعْزِعَةُ المذكورة.

(١) (صوتياً): الزاي للاكتناز والازدحام، والعين للالتحام الرقيق، والفصل منهما يعبر عن

تحريك أشبه بالزحم مع بقاء الأصل ثابتاً كما في الزِعْزِعَةُ، وفي (وزع) تسبق الواو بمعنى

الاشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال حيز على المتحرك والتزحزح رجوعاً إليه كالزجر =

• (وزع):

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ بِعَمَلِكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ ﴾ [النمل: ١٩].  
«الوازع في الحرب: الموكل بالصفوف يَزَعُ مَنْ تقدم منهم بغير أمره / يجبس أولهم على آخرهم / يُرْتَبِّهِمْ ويسويهم ويصفقهم للحرب فكأنه يكفهم عن التفرق والانتشار، ويردُّ من شدِّ [ق] ويقال: بها أوزاع من الناس أي فرّق وجماعات. ولا واحد للأوزاع».

□ المعنى المحوري: الكف عن الانتشار تجاوزًا للجماعة أو تخطيًا ومفارقة.  
كضَمَّ أفراد الجيش في فرقة أو صفٍّ لا يشدُّ أحد عن المجموعة. ومن هذا  
﴿ وَحِشْرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل: ١٧]،  
﴿ وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِقَايَتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل: ٨٣].  
﴿ وَيَوْمَ يُخْشِرُ أَعْدَاءَ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [فصلت: ١٩]. كل ذلك من الرد عن الانتشار.

ومن معنويّ هذا: «وَزَعَهُ وبه (منع وضرب): كَفَّهُ عن الشر والفساد والتعدّي وارتكاب العظائم (فهذا كف عن التجاوز، كما يقال حبسه عن كذا، وكما تقول العامة له ولمّ ابنك واتلم، وكما يوصف من يخرج على القواعد بأنه سايب).

---

= والدفع خلفًا إلى الصف في الحرب، وفي (زعم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن ضم في الباطن لما هو قليل كأنها دفع قليلًا عن الخلو منه أو دفع إليه كذلك كما في الزعوم من الإبل والغنم.

ومن ذاك الأصل «أوزعته بالشيء»: أغريته فأوزع به: اعتاده وأكثر منه وأولع به». أي أنه لزم ذلك الشيء وجامعه لا يفارقه. ومن هذا تفسيرهم «رَبَّ أَوْزَعِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ» [النمل: ١٩] وكذلك ما في الأحقاف: ١٥] أي ألهمني وأولعني به [ل] ولو قالوا: ادفعني لكان أقرب، لأن الؤزع دَفَع ردّ فيكون الإيزاع إلى: دَفَعًا للأمام. ومن ذلك الأصل «الأوزاع: الفرق يقال بها أوزاع من الناس أي فرق وجماعات، كأن كل فرقة وُزِعَ» بعضها على بعض أي ضُمَّ. وكُفَّت عن أن تنضم إلى غيرها. ومن هذا «تَوَزَّعُوا الشَّيْءَ» فيما بينهم أي تَقَسَّمُوهُ» بمعنى أن كلا أخذ جزءًا أي كتلة منه وطائفة فضمها إلى نفسه وجيزت له لا تذهب إلى غيره. «ووزع الشيء - ض: قَسَّمَهُ وفرقه» فضم ورد كل نصيب إلى صاحبه.

• (زعم):

﴿وَأَنبَأَ بِهِمُوعَبًا﴾ [يوسف: ٧٢]

«الزعم من الإبل والغنم: التي يُشكُّ في سِمَنِها فتُعْبَطُ بالأيدي / القليلة الشحم وهي الكثيرة الشحم، وهي المزعمة - كمكreme. وأزعمت القلوص أو الناقة: إذا ظنَّ أن في سنامها شحما. وشواء زعم - بالفتح وككتف: مُرِشُّ كثير الدسم سريع السيلان على النار. وأزعمت الأرض: طلع أول نبتها».

□ المعنى المحوري: ضم الشيء في باطنه ما يظهر قليل منه. كالشحم والسمن، إذ يتكون هنا بقدر غير عظيم - في أجسام الإبل والغنم (تأمل الشواء الزعم. ودعك من كلمات الشك والظن فإنها من أثر استعمال المعنى المشهور). فالملقوع به أن الإبل الموصوفة بها سمنٌ ما وليست هزلى ولا عجافا. ولأن

ذاك السمن تكوّن حديثاً فإنه لم يشتد، ولذا يذوب بسرعة. وكذلك الأرض فإن طلوع أول نبتها علامة على أنها قبِلت الحبّ في بطنها وأنه أمسك بها وكوّن جذورًا. ومن ذلك «المزعامة: الحية لسّمها. وأزعمَ اللبنُ وزعمَ - ض: أخذ يطيب (بدأ دَسَمه)، والزعامة - كسحابة: الدرع» (تحتوي الصدر في داخلها وتظهر الأذرع) ومن ذلك الأصل «زعم (تعب وكفعد): طَمِع (تولدت في نفسه شهوةٌ ضمَّ الشيء وحوزه - انظر همم) وأمر مُزَعِم - كمُحَسِّن: مُطَمِع».

«والزعيم: الكفيل» (الشيء في ذمته) ﴿ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾، ﴿ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ

بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ [القلم: ٤٠]. وقال عمرو بن شاس:

تقول هلكنّا إن هلكت. وإنما على الله أرزاق العباد كما زعم  
وقال آخر: { سُبْحٰنَ رَبِّكُمْ رَبِّكُمْ مَا زَعَمَ } (فَرَعَمَ هنا وهنا بمعنى تكفل  
وضمن).

ومن هذا «تزاعم القوم على كذا: تضافروا عليه» (تكافلوا وتضامنوا) ومن ذلك «الزعامة: السيادة (كأن الزعيم «السيد» يضمهم في حوزته ثم هو لرياسته ضامن وكافل).

ومن الأصل كذلك «زَعَمَهُ كذا: ظَنَّهُ (الظن هنا فكر يتكون في القلب ضعيفًا ليست له صلاحةُ العلم المستيقن) ومن هنا قال في [ق] «الزَعَم - مثلثة: القولُ الحقُّ، والباطلُ، والكذبُ ضد (كذا - ولا تضاد في الأصل كما رأينا - فالأصل أنه قول على ضَمان صاحبه، أو هو ظن عنده قاله. وانظر في نظير أكثر تلك المعاني: (ظَنن). وجميئ (زَعَم) بمعنى الظن هو الذي جعلها تحمل معنى الكذب - و «التزعم: التكذب» كما قالوا «زَعَمُوا كنية الكذب». ولذا قالوا إن



الزعم أكثر ما يقال في ما يُشكَّ فيه ولا يَحَقَّق ولا يُدْرَى لعله كَذِبٌ أو باطل. وللأزهري عبارة توضح مأخذ دلالة التركيب على ما لا يوثق به من الكلام قال [١٥٦/٢٢]: «الزعم إنما هو في الكلام يقال: أمرٌ فيه مَزَاعِم أي أمرٌ غير مستقيم فيه منازعة بعد» اهـ. (فكأنه الكلام الذي لا يُسَلَّم تمامًا أي (فيه نظر) كما يقال. فزعم أي أتى بكلام هذا شأنه). ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ﴾ [التغابن: ٧]، ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ ﴾ [النساء: ٦٠] أي يدعون ذلك تظاهرا. ﴿ أَوْ تَسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا كَيْفًا ﴾ [الإسراء: ٩٢]. أي كما قلت - وهم مُكذِّبُونَ. وسائر ما في القرآن من هذا التركيب هو من الزعم بهذا المعنى، ما عدا كلمة زعيم التي قدّمتها.

□ معنى الفصل المعجمي (زِع): التحريك القليل دَفْعًا كما في زعزعة الريح الشجر في (زِع)، وكما في رد من يتقدم من الصف إليه - في (وزِع)، وكما في تربي السحم والخصوبة في الأثناء وهما زيادة من باب النمو وهو حركة - في (زِعَم).

## الزاي والغين وما يثلثهما

• (زغغ - زغزغ):

«الزغزغة: إخفاء الشيء وخبؤه، وأن تزوم حلّ رأس السقاء. والزغزغية -

بالفتح: الكبولاء (: العصيدة) [ق].

□ المعنى المحوري: دفع أشياء دقيقة فتخفى في أثناء<sup>(١)</sup>: كما تخبأ شيئًا بدفعه

(١) (صوتيًّا): الزاي تعبر عن اكتناز وازدحام أو زخم، والغين تعبر عن نوع من التخلخل

مع ندى أو رطوبة، والفصل منها يعبر عن دفع (= زخم) في أثناء (متخلخلة) بدقة =

في أثناء آخر، وكدس الأصابع في رأس السقاء لخله، وكتداخل الدقيق بالماء في العصيدة. ومن ذلك «الرُّغْرُغُ - بالضم: الصغيرُ القَصِيرُ (كأنها دُوخِلَ بعضُهُ في بعض) ومنه كذلك «الرُّغُّ - بالضم: صُنَانُ الحَبَشِ» (رائحة تنبعث منهم تندفع في الأنوف حادة وهي خفية) ومنه «رَغْرَغَ الرجلُ فما أَحْجَمَ: أي حملَ فما نكصَ (اندفع في وسط العدو) والرَّغْرَغُ من الرجال - بالفتح: الخفيفُ النزقُ» (مندفع).

• (زوغ - زيغ):

﴿رَبَّنَا لَا تَرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨]

«التزيغ: التمايل في الأسنان. وقال سلامة بن جندل:

سَوَّى الثِقَافُ قَنَاهَا فَهِيَ مُحْكَمَةٌ قَلِيلَةُ الزَّيْغِ مِنْ سِنَّ وَتَرْكِيْبِ  
السِّنِّ: التحديد. والتركيب تركيب السنان [المفضلية ٣٣/٣٦] ويقال: أزوَّعُ  
من عَظَايَةِ».

□ المعنى المحوري: الميل أو الانحراف بشدة عن الاطراد في الاتجاه المستقيم

إلى جهة أخرى. كالميل في الأسنان والرماح (وكانحراف العظاية (= سام أبرص) في جريها بسرعة وخفة). ومن الانحراف ﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [سبأ: ١٢]، وأمره سبحانه هنا أنه سَخَّرَهُمْ لسليمان. ومنه «زاغ البصر: مال عن مكانه كما يعرض للإنسان عند الخوف. ﴿وَإِذْ زَاغَتْ

= كما في إخفاء الشيء. وفي (زوغ، زيغ) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن اعوجاج ما كان مطرداً عن اطراده واستقامته كأنها (اندفع إلى) الجهة التي زاغ إليها. كميل الأسنان وانحراف العظاية.

الْأَبْصَرُ﴾ [الأحزاب: ١٠] (وزيغ البصر عن الشيء أن ينحرف عن الشيء فلا يراه ﴿أُتِّخَذَتْهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَرُ﴾ [الأحزاب: ١٠] وقد يقع الغلط في الرؤية حينئذ، ومن هنا يفهم نفي زيغ بصره ﷺ في قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم: ١٧] أي أنه ﷺ أثبت ما رآه إثباتاً مستيقناً صحيحاً من غير أن يزيغ بصره [الكشاف] و «زاغ عن الطريق يزوغ ويزيغ: عدل عنه (بدلاً من اطراده فيه على استقامته) ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ (زيغ القلوب انحرافها عن الاستقامة في العقيدة والمقاصد وتقويم الأمور). وما عدا آية سبأ فكله من زيغ البصر أو القلب.

□ معنى الفصل المعجمي (زغ): الدفع في أثناء أو إليها بدقة وخفة كما في دس الأصابع في رأس السقاء لحله - في (زغغ)، وكما في انحراف الأسنان والعظاية عن الاستقامة دخولاً في حيز آخر في (زوغ، زيغ).

## الزاي والفاء وما يثلثهما

• (زفف - ززفف):

﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾ [الصافات: ٩٤]

«في حديث تزويج السيدة فاطمة رضي الله عنها قال ﷺ: «أَدْخِلْ عَلَيَّ النَّاسَ زُفَّةً زُفَّةً - بالضم: أي فَوْجًا بعد فوج و زُمْرَةً بعد زُمْرَةٍ. والزِفُّ - بالكسر: صِغَارُ ريش النعام والطنائر. وظلِيمٌ أَرْفٌ: كثير الزِفِّ، والريح تَزِفُّ - بالكسر - زُفُوفًا: وهو هُبوب ليس بالشديد/ لها زفزة وهي الصوت. والزفزة: تحريك الريح بيبس الحشيش. والزفيف: سرعة المشى مع تقارب الخطو. وَزَفَّ العروس إلى

زوجها: أهداها إليه».

□ المعنى المحوري: تحرك بجمعي في خفة (مع صوت ما)<sup>(١)</sup> كحركة الزفة، ونمو الزف بلطف حول كبير الريش، وهبوب الريح وتحريكها الحشيش، وسرعة المشي مع تقارب الخطو تُدرك كأنها مشى كثير (جمعي). ومنه «زَفَ الظليمُ والبعيرُ: أسرع (لاحظ ضخامتهما). والنعامُ يزفرف في طيرانه: يحرك جناحيه إذا عدا» (لاحظ عظم جناحيه أيضًا. فهذا العظيم إذا تحرك بقوة يُدرك كالتحرك الجمعي). وقوله تعالى: ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴾ ردها [أبو عبيدة ١٧١/١، وابن قتيبة ٣٧٣]، إلى تزفيف النعام: إسراعه وزاد هذا أنها قرئت: يَزْفُونَ من وَزَفَ كوعد: أسرع. ولكن هذا غير ذلك. وفي [قر ٩٥/١٥]. أقوال كثيرة أنسبها للأصل والمقام: «يسرعون غاضبين».

● (أزف):

﴿ أَزَفَتِ الْأَرْفَةُ ﴾ [النجم: ٥٧]

«المتأزف من الرجال: القصير (المحبنطى). تأزف القوم: تدانى بعضهم من بعض. أزف الجرح: اندمل. مكان متأزف: ضيق».

□ المعنى المحوري: تقارب المتباعد من الشيء أو جوانبه فيتضايق ما بينها:

(١) (صوتيًا): الزاي تعبر عن اكتناز أو ازدحام، والفاء تعبر عن انفصال بقوة وإبعاد، والفصل منها يعبر عن تحرك جمعي (مقابل الاكتناز والإبعاد) بلطف كتتحرك الزفة. وفي (أزف) تزيد الهمزة ضغطاً قبل الزاي، فيعبر التركيب عن قرب وصول المتحرك (الجمعي أو العظيم). وفي (زفر) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال اتصالاً أو حركة مع الجمع كالزفر: القربة والسقاء الذي يجمل فيه الراعي ماءه.

كجرم القصير المُخْبِطِي، والجماعة المتداني بعضهم من بعض، وكالتثام جوانب فتحة الجرح، وتداني أطراف المكان. ومنه «التأزف من الخطو: المتقارب (ضيق)، والأزف: المستعجل (يوالي حركة المشي أو الأعمال التي يقضيها فتمم في وقت ضيق متقارب غير ممتد)، وأزف الوقت: دنا وقرب (فضاقت الفسحة الزمنية بينك وبين حلوله). وفي آية التركيب ﴿أَزَفَتِ الْأَرْفَةُ﴾: قُرِبَتِ الْقِيَامَةُ [أبو عبيدة ٢٣٩/٢ وابن قتيبة ٤٣٠] (فهي أزفة لأنها دائماً في اقتراب يضيق الوقت بيننا وبينها).

• (زفر):

﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّطًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان: ١٢]

«الزفر - بالكسر: القربة، والسقاء الذي يَحْمِلُ فيه الراعي ماءه. والزوافر: أضلاع الجنين. بعير مزفور: شديد تلاحم المفاصل. وإن الفرس لعظيم الزفرة - بالضم أي عظيم الجوف/ الوسط. وقد زفر الحمل (ضرب) وازدفره: حمّله. والزوافر: الإماء اللواتي يحملن الأزفار (القرب)، وخُشِبَ تقام وتُعَرَّضُ عليها الدُّعْمُ لتَجْرِيَ عليها نواصي الكرم. وزافرة السهم: أسفل من النصل بقليل إلى النصل».

□ المعنى المحوري: حَمَلٌ مع حَرَكَة: كما تَحْمِلُ القربةُ والسقاءُ ما فيها وتَحْمَلانِ نَقْلاً، والأضلاعُ تَكُونُ صندوقاً (أو قفصاً) يَحْمِلُ ما في جوفها ويتحرك به صاحب الأضلاع. والحَمَلُ مع الحركة واضحان في عمل الإماء، والحُشْبُ التي تَحْمِلُ النواصي. وزافرة السهم تَحْمِلُ النَّصْلَ (ينسب إليها حملة لأنها الأقرب إليه كما يسمى نظير هذا الجزء من الرمح: عاملاً). ومن ذلك: «الزفير قالوا: هو

إدخال النفس / اغتراق النفس للشدة». فهو جمع للنفس بكثافة في الجوف (أي حمل) ثم إخراج له بعد هذا الجمع ضرورة. وقد صرح بأن الإخراج جزء من المعنى في قوله «زَفَر: أخرج نفسه بعد مَدّه. والزفير أن يملأ الرجل صدره غَمًّا - ثم هو يَقْدِف به». وقال الزجاج: الزَفَر - بالفتح (مصدر) من شدة الأنين وقبيحه، ويشهد لاعتداد الإخراج جزءاً من معنى الزفير قولهم. زَفَرَت الأرض: ظهر نباتها. ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ﴾ [هود: ١٠٦] [وانظر قر ٩٨/٩].

ومن ذلك الأصل «زافرة الرجل: رَهْطُهُ وأنصارُهُ (يحملونه أي يحمونه) والزُفْر - كصرد: الرجل القوي على الحِمالات، والأسد لقوته وهو يندفع إلى الفريسة (يتحرك بقوة)، والرجل الشجاع».

□ معنى الفصل المعجمي (زف): حركة ما هو جمع أو كثير بخفة - كما يتمثل في زَفَّة الناس - في (زفف)، وكما يتمثل في التقارب القوي المؤدي إلى التداخل والتجمع - في (أزف)، وكما يتمثل في القرية ونحوها مما يُجْمَل (أو يُجْمَل) وَيُتَحَرَّك به - في (زفر).

## الزاي والقاف وما يثلثهما

• (زقق - زقق):

«الزِقَّ - بالكسر: إهابٌ يُسَلَخ من قِبَل رأسه وَيَتَّخَذ سِقَاءً أو وَطْباً. الزُقاق - كغراب: الطريق الضيق (نافذاً أو غير نافذ) - [تاج]. والمزققة من الإبل كمنظمة: التي امتلأ جلدُها بعد لحمها شحمًا».

□ المعنى المحوري: دفع بقوة إلى الأزدحام أو الاحتباس في الجوف أي عدم

النفاذ أو العبور<sup>(١)</sup> فالزَّقُ الموصوف كالكيس الملتحم القاع، والوضع فيه كالحشو والدفع وذلك واضح في الإبل المزققة، والزُقاق إما غيرُ نافذٍ أو ضيق كغير النافذ. ومنه «زق الطائر الفرخ وزقزقه: أطعمه بفيه (يدخل الطائر منقاره بالعلف في منقار فرخه كأنه يحشوه). ومن ذلك زَقَّ الطائر بسلحه: رمى بذرقه وكذا زقزق (هذا دفع فقط).

• (زقم):

﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ ﴿١٣﴾ طَعَامُ الْأَيْمِرِ﴾ [الدخان: ٤٣ - ٤٤]

«الزَّقْمُ: اللَّقْمُ الشَّدِيدُ. زَقَمَ اللَّحْمَ (نصر): بَلَعَهُ وكذا اذدَقَمَ الشَّيْءَ وَازَقَمَهُ: ابتلعه. وَتَزَقَّمَ اللَّبَنَ: أَفْرَطَ فِي شُرْبِهِ».

□ المعنى المحوري: بَلَعُ (إلى الباطن) بغلظ وقوة كاللَّقْمِ الغليظة المبتلعة

بقوة، وكالإفراط في شرب اللبن. ومنه شجرة الزقوم لأنهم والله أعلم يُكْرَهُونَ

على تزقمها رَغْمًا - ونعوذ بالله منها، كما قال تعالى: ﴿لَأَكْلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ

﴿١٣﴾ فَمَا لِيُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿١٤﴾ [الواقعة: ٥٢ - ٥٣]. وكذلك ﴿فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنْ

الْحَمِيمِ ﴿١٥﴾ فَشَرِبُونَ شُرْبَ أَهْلِيمٍ ﴿١٦﴾ [الواقعة: ٥٤ - ٥٥].

□ معنى الفصل المعجمي (زق): الدفع بمعنى الحشو - كما يتمثل في الزَّقِ

الذي يُملأ بالماء أو اللبن، وفي المَزَقَّةِ من الإبل - في (زق)، وفي الزَّقْمِ اللَّقْمِ الشَّدِيدِ في (زقم).

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز وازدحام، والقاف تعبر عن تعقد في العمق، والفصل

منهما يعبر عما يشبه حشو العمق. وفي (زقم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر

التركيب عن قوة اللقم أو البلع بحيث يبدو استواء البدن على القدر الكبير في جوفه.

## الزاي والكاف وما يثلثهما

• (زكك - زكزك):

«زك القربة: ملاًها وأزك ببوله: حقن، زكك الزرع: ارتوى» [ق] كل ذلك.  
□ المعنى المحوري: امتلاء بمادة لطيفة<sup>(١)</sup> كالقربة والزرع الموصوفين وحقن البول. ويلزمه الرخاوة وعدم الشدة في البنية والعمل. «الزك - بالضم: فرخ الفاختة، زك الرجل وزكزك: مرّ يقارب خطوه ضعفاً، وكذلك الفرخ. مشى زكك: مُقَرَّمَط. زك الرجل: هَرِم، ضعف من مرض» [تاج] والعامّة تستعمل الزكك للمِشِيَة التي فيها عَرَجٌ ما. أما قولهم «أزك على الشيء: استولى عليه» وأصر عليه، واستبد به دون غيره [تاج] فهو من معنى الامتلاء في الأصل.

• (زكو):

﴿قَدْ أَقْلَحَ مِنْ زَكَّيْهَا﴾ [الشمس: ٩]

«الزكا - مقصور: الشفع من العدد ضدّ الحَسَا، والزوجان ضد الفرد. أرض زكيّة: طيبة سميّنة. زكا الزرع يزكو زكاء: نما. الزكاء: النماء والرّيع».  
□ المعنى المحوري: زيادة الشيء في ذاته مع جودة نوعه. كالزكا فهو أزيد

---

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن ازدحام واكتناز، والكاف تعبر عن ضغط غنوري دقيق، والفصل منها يعبر عن امتلاء باطن الشيء بهائج أو لطيف. وفي (زكو) زادت الواو معنى الاشتغال، وعبر التركيب عن اشتغال الشيء على ما يزيده ذاتياً وهو قوة النماء، مع الجودة (مقابل اللطف). وفي (زكر) تزيد الراء معنى الاسترسال، ويعبر التركيب عن ظرف كالكيس يملأ بالمانع ونحوه للإيعاء.



من الخسأ في أدنى ما يطلقان عليه. وكالأرض الزكية تُنمى الزرع مع كونه جيداً بين جنسه. وكذلك زكاء الزرع نموه مع رِيعه، فَرِيعُهُ أن يفوق مثله أو يكون على خير حالٍ مثله. ومنه استعمال التركيب في الطهارة المادية كقول الإمام (الباقر) محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم «زكاة الأرض يُيسها» يريد طهارتها من النجاسة كالبول وأشباهه أن يجف ويذهب أثره. ومن القريب لذلك قولهم «زكى الشيء - ض: أصلحه».

فمن ذلك الأصل «الزكاة: ما أخرجته من مالك (أي تبرعاً في المصارف الشرعية) لتطهره به» فمعناها يجمع الزيادة (القدر الذي يُخرج، والأصل فيه أن يكون فضلاً أي زائداً عن الحاجة، وأيضاً فإن المال الأصلي يُبارك - أي ينمو وبطول نفعه - بإخراج زكاته)، كما يجمع الجودة، وهي أنها تطهر المال وصاحبه من التبعة الدينية فيه. وكل كلمة (الزكاة) في القرآن هي بمعنى زكاة المال هذه، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣] وسائر ما في القرآن من مفردات التركيب هو بمعنى طهارة النفس ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩]. زكى الله نفسه بالطاعة / زكى (هو) نفسه بطاعة الله وصالح الأعمال [قر ٧٧/٢٠]، ﴿فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]. (لا تنسبوا إلى الزكاء: الصلاح وزيادة الإيمان تمُدْحًا) ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم: ٣٢] ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٣] الزكاة: التطهير والبركة والتمنية في وجوه الخير والبر. أي جعلناه مباركاً للناس يهديهم. وقيل المعنى زكينا به بحسن الثناء عليه كما تُرَكَّى الشهود إنساناً. وقيل «زكاة» صدقة به على أبويه. [قر ٨٨/١١]. والأول أولاهن.

• (زكر):

﴿يَزَكِّرِيَا إِنَّا نَبِشْرَكَ بِغُلْمِ اسْمِهِ نَحْيِي﴾ [مريم: ٧]

«الزُّكْرَة: وعاء من آدم / زُقُّ صغير للشراب / يجعل فيه شراب أو حَلٌّ.  
زَكَرَ الإِنَاء: مَلَأه. زَكَرَ السَّقَاء: مَلَأه. تَزَكَّرَ الشَّرَابُ: اجتمع. تَزَكَرَ بَطْنُ الصَّبِيِّ:  
عَظُمَ وحسنت حاله».

□ المعنى المحوري: ملء الكيس ونحوه بمائع للإيعاء كما في الاستعمالات المذكورة. أما قولهم «من العُنُوزِ الحُمْرِ عِزَّ حُمْرَاءِ زَكْرِيَّةَ - بالفتح والتحريك أيضًا أي شديدة الحمرة». فذلك من الشدة في المعنى المحوري، وهي المتمثلة في الامتلاء. ويرشح هذا أن تركيب (حمر) يعبر عن نوع من الشدة أيضًا. ولم يأت من مفردات التركيب في القرآن إلا كلمة زكريا (بالماء، والقصر، وكعربي، وبلا تشديد ياء الأخيرة) وهم اسم علم للنبي الذي كفل مريم عليهما السلام ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧]. وقد تردوا في عربته وعجمته. وليس فيه ما يحتم عجمته. فالعربية أولى به مما يسمى اللغات السامية، لإلف صيغته، وقرب معناه (التفاؤل بالامتلاء خيرًا أو عظمة) وبين أيدينا من العربية ما يرجع إلى منتصف الألف الرابع ق.م. كما في معجم الأكدية للمجمع العلمي (العراقي).

□ معنى الفصل المعجمي (زك): الامتلاء أو التشبع بمائع أو نحوه كما يتمثل ذلك في القرية الملائى - في (زكك)، وفي تشبع الأرض الزكية بالخصوبة - في (زكو)، وفي امتلاء الزق الصغير بالشراب - في (زكر).

## الزاي واللام وما يثلثهما

• (زلل - زلزل):

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة: ١]

«الزَّلَّة - بالكسر: الحجارة المُلْس، والمَزَلَّة - بفتح الميم والزاي: المكان الدَّخْض. وَزُخْلُوفَةٌ زُلٌّ - بالضم: زَلَق. زَلَّ السَّهْمُ عن الدرع، والإنسانُ عن الصخرة: زَلَق. وزَلَّت قدمه. (المضارع بالفتح والكسر).

□ المعنى المحوري: انزلاقٌ عن الموضع لاستوائه مع ملاسته التامة<sup>(١)</sup>: كما يُزَلَّق عن الحجارة المُلْس والمكان الدَّخْض والزحلوقة والدرع. ومن الاستواء وحده: «الزَّلَاء: الرسحاء» (لاستواء أَرادفها مع ظهرها). ومن الانزلاق وحده: «زل في الطين». يقال: «أزَلَّه واستزَلَّه: أزلقه». ومن كنائي ذلك ومجازه: ﴿ فَتَزَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ [النحل: ٩٤] أي عن الإيذان بعد المعرفة بالله. وهذه استعارة

---

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز وازدحام، واللام عن استقلال، والفصل منهما يعبر عن انزلاق محدود (كأنما عن دفع وزحم) يأخذ معه الجسم كله (استقلال). وفي (زول) تعبر الواو عن اشتمال، ويعبر التركيب عن تحرك إرادي خفيف (والإرادية مقابل الاشتمال لأن الإرادة في الزائل)، وفي (زبل) تعبر الياء عن الاتصال ويعبر التركيب عن حركة تباعد الأبعاض مع اتصال من ناحية كالزَّيْل، وفي (زلف) تعبر الفاء عن إبعاد بقوة أو طرد، ويعبر التركيب عن قوة التحرك انحداراً إلى مَجْمَع كالزَّلْفَة: مصنعة الماء. وفي (زلق) تعبر القاف عن تعقد في عمق، ويعبر التركيب عن أن المتحرك كان عالماً بقوة في عمق الشيء وجوفه كالْفَرَس المزلق. وفي (زلم) عبرت الميم عن استواء ظاهر الجرم، ويعبر التركيب عن أن المتحرك مستوى الظاهر ملطف كالسهم.

للمستقيم الحال يقع في شر عظيم. لأن القدم إذا زلّت نقلت الإنسان من حال خير إلى حال شر [قر ١٧٢/١٠]. ويقال زلّ في رأيه ومنطقه أخطأ (كما يقال سَقَطَ) ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا ﴾ [البقرة: ٣٦] فسرت في [طب ٥٢٤/١] وقر [٣١١/١] أخذنا من الزلّة: الخطيئة. لكن هذا يحوج إلى التأويل في وضع «عنها» هنا. فالدقيق تفسيرها بأنه أزلقها وأبعدها عن كلمة الله فلم يقدر على الثبات على قوله: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ [البقرة: ٣٥] يقال زلّ عن مكانه: تنحّى عنه. قال امرؤ القيس: { يَزِلُّ الْغَلَامُ الْخِيفَ عَنْ صَهَوَاتِهِ } وقال { ..... يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ }

﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ ﴾ [البقرة: ٢٠٩] (سقطتم أو ضللتهم). ﴿ إِنَّمَا أَسْتَرْهَمُ الشَّيْطَانَ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ﴾ [آل عمران: ١٥٥]. (أمكنته ذنوبهم من استغوانهم وإزلاقهم). ومن معنوى هذا «زلّ عمره: مضى وذهب، وزلّت منه إلى فلان نعم: وصلت منه إليه».

ومن المعنى الأصلي «زلزل الشيء: حرّكه شديداً (كأنها كرر إزلاقه للأمام فللخلف مثلاً) ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة: ١]، ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحج: ١]، ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ..... ﴾ [البقرة: ٢١٤]: خُوفٌ وحُرُوكٌ .. من الزلزلة: شدة التحريك تكون في الأشخاص والأحوال [قر ٣٤/٣]. وفي الأثر «لا دقّ ولا زلزلة في الكيل» أي لا يُحرّك ما فيه ويهتز لينضم ويسع أكثر مما يسع عادة».

والانزلاق مرور بخفة وسلاسة، ومن هذا «الماء الزلال والزليل: السريع النزول والمّر في الحلق/ العذب/ الصافي الخالص» (كل هذا يجعله سلس المرور في

الحلق سريعه) وقريب من هذا الباب قولهم «الزَّلْزَل - بفتحتين فكسرة: أثار البيت ومتاعه/ قماش البيت» (فهذا من كثرة الحركة نقلاً أو تبديلاً - كما نقول اليوم منقولاً).

• (زول):

﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١].

«زال الشيء» عن مكان يزول. رأيت شبحاً ثم زال أي تحرك. وكان أبو جهل يزول في الناس (في بدر) أي يُكثِر الحركة ولا يستقر. «لقد خالطه سهماي ولو كان زائلاً لتحرك»: الزائلة كل شيء من الحيوان يزول عن مكانه ولا يستقر فيه (أي ليس شأنه الثبات) يقع على الإنسان وغيره...».

□ المعنى المحوري: تحرك الشيء انتقالاً عن موضعه بخفة - كزوال الشيء والشبح عن مكانه بخفة، وكردد الرجل في المكان بخفة. ومنه زوال الشمس، ذلك أن الشمس «إذا بلغت وسط السماء أبطأت حركة الظل إلى أن تزول فيحسب الناظر المتأمل أنها قد وَقَفَتْ. وهي سائرة، لكن لا يظهر أثر سيرها كما يظهر قبل الزوال وبعده، فيقال لذلك الوقوف المشاهد: قام قائم الظهيرة» [ل قوم ٤٠٢] فإذا تحركت الشمس عن كبد السماء (ويقع ذلك بلطف قليلاً قليلاً) قيل: زالت. والزوائل: النجوم لزواها من المشرق إلى المغرب في استدراتها (حركة سلسلة كالانزلاق) ومنه آية التركيب.

وواضح أن الزوال لا يعني أصلاً الفناء، لكن الحركة المفارقة الشاملة التي بها يخلو المكان من الشيء تعطي معنى الفناء. فهو لازم المعنى ﴿أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤]. والمفردات القرآنية الثلاثة

الباقية من التركيب ﴿ أَنْ تَزُولَ وَلَيْنَ زَالَتَا ﴾ ﴿ مِنْ زَوَالٍ ﴾ [فاطر: ٤١، إبراهيم: ٤٤]  
معنى الزوال فيها يحتمل أن يكون الحركة أو الفناء.

ومن الحركة الخفيفة الحركة المفاجئة «يقال للرجل إذا فزع من شيء وحذر  
زِيلَ زَوِيلُهُ/ زال زَوَالُهُ وَزَوِيلُهُ من الذُّعْرِ والفرق أي جانبه».

ومن مادی الحركة الخفيفة ومعنويها «الزَّوْلُ - بالفتح (أي من الرجال):  
الخفيف الحركات/ الخفيف الظريف يُعَجَّبُ من ظَرْفِهِ»

«ومزاولة الشيء: معالجته/ أو محاولته ومطالبته» هي من ذلك على معنى  
التحرك معه تعلقًا به (كالِحِرْفَةِ)، أو تتبعًا لأوضاعه وتحولًا معها للتمكن منه كما  
في معالجة الشيء.

• (زِيل):

﴿ فَرَزَلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ [يونس: ٢٨]

«الزَيْل - محركة: تباعد الفخذين كالفتح».

□ المعنى المحوري: تباعد ما هو متصل في الأصل بعضه عن بعض كذلك  
التباعد بين الفخذين. ومنه «زِلَ ضَانُكَ من مِغْزَاكَ (أي فرق بينهما)، وزال  
الرجلُ الشيءَ يَزِيلُهُ وأزاله وزَيْلُهُ - ض، فتزِيل: فَرَقَةٌ فتفرق. قال تعالى: ﴿ فَرَزَلْنَا  
بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ ﴾ [يونس: ٢٨] فهذه كقول تعالى:  
﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ [الأنعام: ٩٤]. ومثلها في معنى التفريق ما في [الفتح: ٢٥].

ومنه «ما زال يفعل كذا وكذا كقولك ما انفك وما برح (أي لم يفارق ذلك  
فهو مستمر عليه)، ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ١٥]، ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلُعُ  
عَلَى حَاطِبِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ [المائدة: ١٣]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو

من هذا [نفي + زال أو مضارعها].

• (زلف):

﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكُمْ وَإِن لَّهُ عِنْدَنَا لُزْلَفٌ وَحُسْنٌ مَّقَابِرٌ ﴾ [ص: ٢٥]

«الزُلْفَةُ - بالتحريك: مَصْنَعَةُ الْمَاءِ، وَالْبِرْكَةُ، وَالغَدِيرُ الْمَلآنُ، وَالصَّخْفَةُ

الملتئة، وكل ممتلى بالماء زُلْفَةٌ» (المصنعة كالخزّان).

□ المعنى المحوري: انحدار ما حول المكان بكثافة منتقلاً إليه حتى يتجمع فيه

ويمتلى به (لهبوط المكان). كالْبِرْكَةُ وَالغَدِيرُ وَالْمَصْنَعَةُ .. ﴿ أَنْ أَضْرِبَ بَعَصَاكَ

الْبَحْرُ فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ ﴾ [الشعراء: ٦٣

- ٦٤] كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ أَخَذَرَهُمْ فِي مُنْفَلَقِ الْبَحْرِ فغرقوا. ومعنى ﴿ وَأَزْلَفَتْ الْجَنَّةُ

لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الشعراء: ٩٠] قُرِبَتْ إِلَيْهِمْ أَوْ لَدَخَوْهُمْ وَكَذَا هِيَ فِي [الشعراء: ٩٠، ق:

٣١ والتكوير: ١٣]، وَقَسَّرَ قِرَاءَةَ الْكَلِمَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ [١٣/١٠٧، ١١٥] وَكَذَا ذُكِرَ فِي [ل

٣٨] بِالنِّسْبَةِ [لِلشُّعْرَاءِ ٦٤] وَالِدَقِيقِ فِي هَذِهِ: أَحْدَرْنَا هُمْ ثُمَّ أَيَّ أَدْخَلْنَا هُمْ فَلَقُوا

الْبَحْرَ. وَكَذَلِكَ ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ﴾ [الملك: ٢٧] فَسَرَتْ فِي [ل] بِالْقُرْبِ مَعَ أَنَّ

الضَّمِيرَ رَاجِعٌ إِلَى الْحَشْرِ فِي الْآيَةِ ٢٤ مِنْ تِلْكَ السُّورَةِ. وَالصَّوَابُ تَفْسِيرُ الْحَسَنِ

﴿ زُلْفَةً ﴾ بـ (عيانا)، وَالْأَشْبَهُ أَنَّ هَذَا فِي وَقْتِ الْحَشْرِ نَفْسِهِ. وَالْمَعْنَى فَلَمَّا رَأَوْهُ عَيَانًا.

وَمَعَانِيَةِ الشَّيْءِ أَوْ حُضُورِهِ يُؤْخَذُ بِقُرْبٍ مِنَ الْإِنْحِدَارِ إِلَيْهِ [يَنْظُرُ قِر ١٨/٢٢٠]. كَمَا

جَاءَتْ الزُّلْفَةُ بِمَعْنَى الطَّائِفَةِ مِنَ اللَّيْلِ ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ﴾

[هود: ١١٤] فِيهَا - مَعَ كَوْنِهَا مَدَّةً مُتَوَالِيَةً - الْمُرُورَ الزَّمَنِي السَّلْسِلَ الَّذِي يَشْبَهُ

الانزلاق. وَالتَّقْرِيبُ بِهَا يَشْبَهُ الْإِنْحِدَارَ هُوَ مِنَ الْأَصْلِ ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ

بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى ﴾ [سبأ: ٣٧] أَيَّ إِزْلَافًا [قِر ١٤/٢٠٥] أَيَّ تَقْرِيبًا سَلْسِلًا

سهلاً، أي أن مجرد حوز الأموال والأولاد لا يمثل في حد ذاته درجة في القرب من الله - لكن بالعمل الصالح فيها كسباً وإنفاقاً تكون القربى ﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ [سبا: ٣٧]. ومن التقريب المدعى ﴿مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣] (ظنوا أن تلك المعبودات تملك أن تقربهم منه - تعالى - تقريباً سهلاً أو عظيماً). أما التقريب في ﴿وَإِنَّ لَهُ عِجْدَانًا لِرُؤْفَى﴾ [ص: ٢٥، ٤٠] قرباً وكرامة - فهو حقيقي لأنه بوعده من الله تعالى.

أما (المزدلفة) فهي مهبط جماعة الحاج من (عرفات) يزدلفون من (عرفات) إليها، ومنها إلى (منى).

• (زلق):

﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾ [القلم: ٥١]

«فرس مزلاق: كثيرة إسقاط الولد لغير تمام. والزلق - كامير: السقط. وككف: من ينزل قبل أن يُولج. وأزلقت الناقة والفرس: أسقطت».

□ المعنى المحوري: تسبب العالق بجوف الشيء ونفاذه منه بسهولة ونعومة كسقوط الولد والنطفة. ومنه «زَلَقْتُ رَجُلَهُ» (كفرح): زَلْتُ (عن مستقرها والمكان ظرف كالجوف) والتزليق: تمليسُ الموضع حتى يصير كالمزَلَقَة وإن لم يكن فيه ماء» ومن هنا استعملت في ما يُزَلِقُ «الزَلَقُ - محرمة: عَجَز الدابة (يتهيأ في انحدار واستواء فيسقط عنه بسهولة ما يوضع عليه) والمزَلَقُ وبهاء: الصخرة الملساء ﴿فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠] (خالية من كل نبات ملساء صماء بحيث تزلق فيها الأقدام). «أزلق رأسه: حلقه (جعله زَلَقًا)، وفلاتاً: أزلّه. وأزلقه ببصره نظر إليه نظرة متغيظ (يكاد أو يتمنى أن يزيله من المكان من شدة



نظره كما قال: {نظرًا يزيل مواطن الأقدام}. ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْهَتِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ ﴾ [القلم: ٥١].

• (الزم):

﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ ﴾ [المائدة: ٩٠]

«الزَمَ - محرّكة: الزَمَعَ الذي خلف الأظلاف، وَهَتَّانِ فِي حَلْقِ الْمُعْرَبِ».

□ المعنى المحوري: استواء ظاهر الممتدّ (الدقيق كالإصبع) من الشيء فلا

يكون له شَعَبٌ أو زوائد - كالزَمَعَ والهتات المذكورة.

ومن ذلك أُخِذَ «التزليم: تسوية الظاهر بقطع الزوائد. زَلَّتْ الرّحى ..

أَدْرُبُهَا (أي جعلتها مستديرة بأن سوّيت إطارها على ذلك) وَأَخَذْتُ مِنْ

حروفها. (سويت ظاهرها وهي مأخوذة من حجارة جبل أو نحوه قَطَعْتَهُ

وَأَصْلِحْتَهُ لِلرّحَى)، وَالْقِدْحُ: سويته ولينته (ملّسته) وَغِدَاءَهُ: أساءه، وَعِطَاءَهُ:

قلّله. (تَحَيَّفَ مِنْهُ - فِيهَا) وَكُمُعَظَمَ: المقطوع طَرَفِ الأذن من الإبل والشاء.

وَزَلَمَ أَنْفَهُ وَرَأْسَهُ (نصر)، وازدلم أنفه: قطعه» (كل ذلك تسوية لكن بقطع

التنوءات). ومنه «الزلم - كَعَمَرَ وَحَسَنَ: القِدْحُ المَثْرَى الذي لا ريش عليه.

والمزلم: القصير الخفيف» وقوله تعالى ﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ ﴾

[المائدة: ٣]. (فالأزلام: قداح كالأقلام كانوا يتوهمون أنها تبين ما قُسم لهم. إذ

كتبوا على بعضها (أمرني ربي)، وعلى بعضها (نهاني ربي)، ووضعوها في كنانة،

فيأتون السادن فيُجِيلُهَا فِي الكنانة ثم يُجْرَجُ واحداً فإن كان عليه (أمرني ربي)

مضى المُسْتَقْسِمُ لحاجته، وإن كان عليه (نهاني) كفّ. وأحياناً كان الرجل يتخذ

كنانة لنفسه فيها تلك الأزلام. فنهوا أن يطلبوا معرفة ما قُسم لهم من جهة

الأزلام. [ينظر ل زلم، قسم].

□ معنى الفصل المعجمي (زل): الانزلاق أي التحرك السهل عن مستوي يتيح هذا - كما يُنزَلَق عن الرِّلَّة - في (زلل)، وكما في زوال الشمس عن كبد السماء - في (زول)، وفي بعد الشيء عما يتصل به بحيث يتميزان، ورَّيَل الضَّان عن المعزى - في (زيل)، وكما في انحدار الماء إلى المصنعة - في (زلف)، وكما في تحرك الجنين من عمق مقره في البطن في حالة إسقاطه - في (زلق)، وكما في استواء ظاهر الزلم كهيئة الإصبع الدقيقة مع ملاسته ومع النظر إلى سرعة انطلاقه بذلك إذا رمى به - في (زلم).

## الزاي والميم وما يثلثهما

• (ززم - زمزم):

«زمزم كجعفر وعُلابط، وزم كبقم: بثر عند الكعبة (شرفها الله تعالى).  
وماء زمزم: كثير. وزمَّ القِرْبَة فرمَّت: مَلأها فامتَلأت».

□ المعنى المحوري: انضمام الشيء على كثير لطيف حتى يمتلئ به (ويستوي ظاهره)<sup>(١)</sup> (= ضم كثير) كالماء الذي يملأ البئر، ويحس ظاهراً في امتلاء القربة وكثرة ماء البئر.

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز أو ازدحام، والميم تعبر عن استواء الظاهر، والفصل منهما يعبر عن كثرة ما ينضم عليه الشيء من اللطيف حتى يظهر أو يستوي ظاهره. وفي (زمر) تزيد الرءاء التعبير عن استرسال هذا التضام والتماسك، ويعبر التركيب عن ضم أو تضام يستمر كالزمرة والرجل الزمير، وفي (زمل) تعبر اللام عن استقلال ويعبر التركيب عن تقارن شيئين أو أكثر في الاحتمال، كأن كلا منهما قائم بذاته كما في الزميل العديل، أما (زمهير) فينظر الكلام عنها في تركيبها.

ومنه «الزِمْزِمَة - بالكسر: الجماعة أو خمسون من الناس والإبل (جماعة كثيرة متضامة) والزِمَامُ ما يُزَمُّ به (الزمام يمكن من ضم البعير أي حوزة والإمساك به) والزِمَام - كرمان: العُشْب المرتفع (ارتفاعه يُبْدَى كثرتة، والأرض تحوزه ويغطي ظاهرها).

ومن استواء الظاهر (مع امتلاء الجوف) «الزِمْزِمَة - بالفتح - تراطن العلوج على أكلهم وهم صُمُوت لا يستعملون لساناً ولا شفة، لكنه صوت تديره في خياشيمها فيفهم بعضها عن بعض» (من حيث إنه يُسْمَع دويه في أجواف أفواههم) وكذلك «الزِمْزِمَة: صوت الأسد».

• (زمر):

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣]

«الزُّمْرَة - بالضم: الفُوج من الناس، والجماعة من الناس. والزَّمْرَة (بفتح

فتضعيف): الغُل، والساجور (أي القلادة) الذي يُجعل في عنق الكلب».

□ المعنى المحوري: ضمُّ أو تضامٌ قَوِيّ يستمر: كالفوج - (الأصل في

الفوج أنه الجماعة التي تكون على أمر واحد - كما يؤخذ من تفسير ل دخول

الناس الإسلام أفواجاً بدخولهم قبائل لا أفراداً) وآية التركيب تذكر بقوله تعالى

﴿يَوْمَ لَا تُخْزِي اللَّهَ النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ

وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

[التحریم: ٨] اللهم اجعلني منهم ومعهم يا رب العالمين آمين. زَمَر القربة

(نصر): مَلَأها (كأنها حَبَس الماء فيها). رجل زَمِير: قصير (متضام الأعضاء غير

منبسطةها كما قالوا متكأئ) ورجل زَمِر (بكسرتين فتضعيف) ومُسْتَزَمِر:

مُنْقَبِضٍ متصاغر، وككْتَفٍ: قليل المروءة (ضيق العَطْن) وشاة زَمِرَة (كفرحة): قليلة الصوف. والزَمِر: القليل الشعر والريش والصُوف» (كأن ذلك من شدة الجِلْد وضيق منافذه). ومن الأصل «زمر (نصر وضرب): غنى في القصب (جمع نَفْسَه ونَفَحَه في أنبوب القصب وهو ضيق متضام فيمر الهواء متضامًا في هذا المضيق الممتد وهذا يساعد في تولد الصوت وتكيفه).

في [ل] «قال أبو عبيد قال الحجاج: الزمارة الزانية. وقال غيره إنما هي الرمازة» والقول الأخير لابن قتيبة، وتردد ثعلب والأزهري بين الرأيين [حسب ما في ل] وحكى الجوهري قول أبي عبيد وقال: ولم أسمع هذا الحرف إلا في هذا، ولا أدري من أي شيء أخذاه وأقول إن ما رواه أبو عبيد صحيح. ووجهه أنه من الجمع وهو من جنس الضم كما هو واضح في الزمرة الفوج والجماعة، فالزانية تجمع أكثر من رجل أي يطئونها، في حين أن الحصان يطؤها رجل واحد هو زوجها.

هذا، وقد قالوا «الزمير: الغلام الجميل» فلعلهم يعنون أنه ممشوق غير مترهل.

• (زمل):

﴿يَتَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ ﴿١﴾ قُرْ أَيْلًا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ١-٢]

«الزميل: العديل الذي جملته مع جملك على البعير، والرفيق في السفر الذي يُعينك على أمورك. المزاملة: المعادلة على البعير: زاملته: عادلته. زملت الرجل على البعير (نصر): أردفته فهو زميل ومزمول. زمل (كنصر): عدا أو أسرع معتمدًا على أحد شقيقه كأنه يعتمد على رجل واحدة. الزاملة: بعير يستظهر به

الرجل بحِمْلٍ عليه طعامه ومتاعه. والإزميل كإبريق: شفرة الحذاء».

□ المعنى المحوري: تقارن شيئين (أو أكثر) في الاحتمال. كالعديلين،

والحِمْلين على البعير، وكالرديف، وكالبعير المستظهر به فهو مُعَدَّ لِيَحْمَلَ المتاع بدلاً من البعير الأصلي. والذي يعتمد على أحد شقيه قد يعتمد على هذا أو هذا على السواء. والإزميل أداة بها يطابق الحذاء النعل على النعل حتى تتساويا تماماً في القَدْر، وهما تحملان معاً، لأنهما معاً لوقاية قدم اللابس مما يكون في الأرض. ومن التقارن مع معنى الحِمْل أيضاً: تَزَمَل: تلفف في ثيابه (ثياب كثيرة لعمل واحد هو التغطية. ومعنى الحمل فيه كما هو في تسمية الرداء ﴿يَتَأَيُّهَا الْمُزْمَلُ﴾ أي المتزمل المتلفف.

ومن الحِمْل مع التقارن «ازدمل الشيء»: حمله كله بمرة واحدة» (يلحظ تعبير الصيغة عن الاجتهاد لضخامة الحمل، ورفع بمرة واحدة)، و «الزِمْل - بالكسر: الحِمْل. وترك أزملةً وأزَمَلًا - بالفتح مع فتح الميم - أي عيالاً (جماعة تمثل جَمَلًا) «وخرَجَ بأزَمَلِيهِ: خرج بأهله وإبله وغنمه ولم يخلف من ماله شيئاً» كما يقال خرج بثقله.

ومعنى الثِقَل لازم لحِمْل ما هو كثير متقارن مع الخلو من قيد الصلابة أو شدة التماسك ومن هنا قالوا: «الزِمْل - بالكسر: الكَسْلان، والزِمْل - كعمر وسُكْر: الضعيف الجبان الرَّذَل (فكل هذا من معنى الثِقَل اللازم لمعنى حِمْل الكثير مع رخاوة).

● (زمه):

«زمه يومنا (تعب): اشتد حرّه».

□ المعنى المحوري: حِدَّة تشيع في الجو - كاشتداد الحر المذكور.

• (زمهير):

﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٣]

فسرت كلمة «زمهير» في الآية الكريمة بالبرد الشديد. وقد قيل إن الكلمة معربة عن الفارسية «زم ايرير» أي ضباب بارد» ولكن تناول الكلمة مقطعة يعطي احتمال عروبتها فقد مر أن «زم» تعبر عن كثرة ما ينضم عليه الشيء أي ضم الشيء الكثير، وأشهر ما ورد من ذلك هو ضم الماء. والهَرّ والهَرُّهُور، - بالضم، والهَرَّهار - بالفتح، والهَرَّاهر - كتماضر: الكثير من الماء واللبن» - وعلاقة الماء والبرد تحولية طبيعية فالثلج منه وإليه. وقد مر بنا الآن أن الزمه: شدة الحرّ. والحر والبرد كلاهما حِدَّة تشيع في الجو. والعرب تقول إن «البرد يَحْسُ النبات أي يُحْرِقُه» فيعبرون عن أثر البرد بالإحراق كأثر النار. وقد عالج ابن فارس كثيرًا من الكلمات فوق الثلاثية بمثل ما ذكرناه. وقال في هذه «وأما الزمهير فالبرد. ممكن أن يكون وُضِعَ وَضَعًا، وممكن أن يكون مما مضى ذكره (يقصد على قياس الثلاثي (أي من زهر الشيء أضاء والميم زائدة)) من قولهم: ازمهرت الكواكب. وذلك أنه إذا اشتد البرد زَهَرَتْ إِذَا وَأَضَاءَتْ» [مقاييس اللغة ٥٥/٣].

□ معنى الفصل المعجمي (زم): ضم الكثير باكتناز - كما في زَمَ الْقَرْبَةَ: مَلَّئَهَا فِي

(زمم)، وكما في الزمرة الجماعة المرتبطة معًا (= الفوج) - في (زمر)، وكما في اقتران حملين أو شخصين - في (زمل)، وكما في شيوع حدة الحر - في (زمه)، وحدة البرد في (زمهير).

## الزاي والنون وما يثلثهما

• (ززن):

«في الحديث «لا يُصَلُّ أحدكم وهو زَنِين» كسكير: أي حاقر. زَن: حَقَن. وماء (أي بشر) زَنَن - محرّكة: ضَبِقَ قَلِيلٌ / ظَنُونٌ لا يُدْرِي أفيهِ ماء أم لا».

□ المعنى المحوري: احتقان مادة (لطيفة الجرم) بقوة في باطن شيء<sup>(١)</sup>:

كالماء في البئر، وبول الحاقن. ومنه «حنطة زِنّة - بالكسر: خلاف العِدَى [ق] - بالكسر، وهو الزرع لا يسقيه إلا المطر» فتكون الحنطة الزِنّة ريانه) ومنه «أَزَنَّةٌ بكذا: ظَنَّهُ به واتهمه (في قلبه اتهام نحوه). ظَلَّ زَنَانٌ - كسحاب: قصير» (كأنه محبوس في باطن الشيء أي أسفله لا يمتد، أو متداخل بعضه في بعض فهو لذلك قصير).

• (زنى):

﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَ﴾ [الإسراء: ٣٢]

«بشر زَنَاءٌ - كسحاب: قعرها ضيق:

(١) (صوتيًّا): الزاي تعبر عن الاكتناز والازدحام، والنون عن الامتداد في باطن شيء أو منه مع اللطف، والفصل منهما يعبر عن ازدحام باطن بإداة لطيفة كالزتين. وفي (زنى) عبرت الياء عن الاتصال، وعبر التركيب عن امتداد الضيق والاحتقان. وفي (زنى) عبر التركيب عن زيادة على ظاهر الشيء (امتداد) ناشئة عما زخر به باطنه. وفي (زنجيل) (تنظر معالجة التركيب). وفي (زنى) تعبر الميم عن الثام ظاهري، ويعبر التركيب عن تعلق ذلك الناشئ بالظاهر أدنى تعلق مع استواء الظاهر كتعلق الزنمة برقبة العنزة تعلقًا يبدو ضعيفًا.

وإذا نظرت إلى زَنَاءٍ قعرها غبراء مظلمة من الأحفار  
ووعاء زَنِيٍّ - كغَنِيٍّ: ضيق و «لا يصلين أحدكم وهو زَنَاءٌ» كسحاب أي  
مدافع للبول».

□ المعنى المحوري: ضيق الحيز أو الوعاء بما فيه من (مائع) بحيث يكاد  
(المائع) ينفجر منه - كحال من يدافع البول. وكضيق البئر والوعاء. والقبرُ مشبه  
بالبئر.

ومنه «الزنى: الفجور» [ق] فالمعنى المشهور وهو وطء من لا يحل كان  
اللفظ في أصله تعبير عنه باللازم من حيث إن مرتكبه عنده ماء يدفعه،  
والمفروض أنه ليس عنده محل حلال. ولم يورد [ل أو ق أو المنجد أو المفضليات أو  
الشعر والشعراء] ما يستشهد به على ما يعدى به الفعل «زنى»، وعدى في مُدَوْنَة  
الإمام مالك بالباء. ينظر [«التمر الداني» شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني باب النكاح.  
مسألة المحرمات من النساء]. وكل ما جاء من التركيب هو من ذلك المعنى المشهور.  
• (زين):

﴿إِنَّا زَيْنَا أَلْسِنَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصفات: ٦]

«زَيْنُ الدِّيكِ - بالفتح: عُرْفُهُ. وَأَزْيِنْتُ الأَرْضُ بعُشْبِهَا. وَتَزَيَّنْتُ بالنبات.  
وقالوا: إذا طَلَعَتْ الجبهة (نجم يقال له جبهة الأسد) تَزَيَّنْتُ النخلة. وسمع  
الأزهري صبيًا يقول لآخر: وجهي زَيْنٌ ووجهك شَيْنٌ».

□ المعنى المحوري: زيادة محبة تعلق بظاهر الشيء (ناشئة) عما يزخر به  
باطنه. كعُرْفِ الدِّيكِ ونبات الأرض عليها، وثمره النخلة لها. ومن هذا أيضًا ما



جاء في حديث الاستسقاء «اللهم أنزل علينا في أرضنا زيتها» قالوا أي نباتها الذي يزينها» اهـ. فالمعنى أنزل علينا المطر الذي يجعلها تُخرج زيتها. ويتحقق المعنى باكتساء ظاهر البدن بالشحم واللحم (تأثراً بامتلاء الباطن)، كما يرجح أنه المقصود بقول الغلام «وجهي زين». ففي هذا غالباً جمال، كما أُخذ الجمال من الامتلاء أيضاً. [ينظر جل] وقد ذكر الفيروز آبادي هنا «الزانة: التُّخمة» كما ذكر في (زون) «الزَانُ البَشْم». فامتلاء الباطن أصيل في معنى الفصل (وخشب الزان بالغ الصلابة وهي من شدة اكتنازه بالمادة وانضغاطها فيه، ومن ذلك المعنى جاء اسمه).

ثم من ذلك الأصل جاء المعنى الشائع للتزين وهو التحلي بحلية مجتلبة تقليداً لما هو ناشئ من البدن، كالتجمل بالأصباغ ونحوها ﴿وَلَا يُبَدِّلِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]. ثم لما هو أعم كالدمُج والمخنقة. وقد مرَّ أن زينة الأرض النبات ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾ .. [يونس: ٢٤] ثم عمم اللفظ في كل ما يُسْتَحَلَىٰ ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ..﴾ [آل عمران: ١٤]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيْنًا هُمْ أَعْمَلُهُمْ﴾ [النمل: ٤]، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيْنَتُهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٧]. ومن ذلك العام «رجل مزين: مقدِّد الشعر» (كمعظم فيهما). والذي في القرآن الكريم من مفردات التركيب كله من الزينة: الحلية الظاهرة.

### • (زنج):

«الزنجُ: شدة العطش. زنجت الإبل: عطشت مرة بعد أخرى فضاقت بطونها. زنج الرجل (تعب) وهو أن تقبض أمعاء الرجل ومصارينه من الظما

فلا يستطيع أن يكثر الشرب أو الطعم».

□ المعنى المحوري: جفاف الباطن ويبسه أي فقده البلال. وأرى أن تسمية السودان رَنَجًا هي من هذا تصورًا أن حرارة بلادهم تجعلهم دائمي العطش. كما أن حرارة الشمس تسود البشرة. وهذه حقيقة، كما أن لزوم الظل يبيضها. ومن صريح هذا قول العربي لابنته { فالزمي الحَصَّ وأخفِضي تَبِيضُضِي }.

• (زنجبيل):

﴿وَتُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٧]

«الزنجبيل مما ينبت في بلاد العرب بأرض عمان... وهو نبات له عُروُقٌ غِلاظٌ تسرى في الأرض حَرِيْفَةً الطعم... وليس بشجر، يؤكل رطبا كما يؤكلُ البَقْلُ ويستعمل يابسًا اهـ. [ل، الوسيط] وفي [ق]: له قُوَّةٌ مُسَخِّنَةٌ هاضِمةٌ.. باهيةٌ مُدَكِّيةٌ. وإن خُلِطَ.. واكْتُحِلَ به أزال الغشاوة وظلمة البصر.. وزنجبيل الكلاب بقلة.. يجلو الكلف والنمَصَ ويقتل الكلاب. وزنجبيل الشام (الراسن).. طيب الرائحة ينفع من جميع الآلام والأوجاع الباردة والماليخوليا ووجع الظهر والمفاصل.. جلاء مُفْرَحٌ مُلَيِّنٌ، مُقَوٌّ للقلب والمعدة بالعسل. لَعُوقٌ جيد للسعال وعسر النفس - يُذهب الغيظ».

□ المعنى المحوري: ذكرنا كل ذلك لدعم احتمال أن تكون تسمية هذا النبات عربية تعني: ما يسرى في الباطن فيصححه ويقويه ويجعله ذاكيا حادًا. كالحَرَافَةِ التي في عروق الزنجبيل والتي يظهر أثرها في من يأكله أو يستعمله، فحرافة الطعم تَهَيِّجُ الباطن وهي حِدَّةٌ تُذَكِّي الرائحة. وهو (مسخن) كما عبر [ق]. والهضم يساعد على الحدة والانتباه (بعكس التخمة)، وإزالة غشاوة البصر وظلمته إحداد له. وقتله الكلاب من حدته في باطنها، وجلاء نحو الكلف

والنمش صفاء للجلد فتزهو البشرة. والشفاء من الآلام الباردة قوة وصلابة  
لباطن الجسم. والشفاء من المالمخوليا حدة للعقل وكذا الشفاء من السعال  
وعسر النفس والغيظ وكذا قوة القلب وانشرح الصدر. كل ذلك تصحيح وفي  
بعضه إحداد أيضًا. وقد سقنا هذا لبيان تأتى هذا الاحتمال. وقد ذكر ف عبد  
الرحيم محقق المعرب ما يرجح أن كلمة زنجبيل انتقلت من السنسكريتية إلى  
الفارسية وسائر اللغات. وبعدُ فان القرآن الكريم وصف خمر الجنة بأنها ﴿لَا فِيهَا  
عَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُزْفُونَ﴾ [الصفات: ٤٧]، ﴿يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا  
وَلَا تَأْتِيَةٌ﴾ [الطور: ٢٣]. فلعل قوله تعالى: ﴿وَسُقُونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا  
زَنْجَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٧]. يفسر لنا سر يقظة الذهن والعقل الذي يصحب خمر  
الجنة فلا تغتال عقل شاربها: أنها مزجت بما يوقظ العقل ويحده ويذكبه.

وفي ضوء أن الزنجبيل نبت عربي ينبت بعمان وبالشام، وأن اسمه يعنى ذاته  
أو أثره أو كليهما كما سبق، فدعوى تعريبه عن الفارسية (شكيبيل) أو غيرها كما  
ورد [في المتوكلي للسيوطي، وفي المعرب للجواليقي. ص ٢٢٢] مهتزة. ويزيد دعوى  
التعريب ضعفًا أن معالجة المادة صوتيًا فقط تسلكها ضمن أخواتها العربيات  
دون أي شذوذ. فقد بان في أول الفصل أن (زن) تعبر عن اكتناز بشيء شديد في  
الباطن كما أن (جبل) تعبر عن تكون الجرم غليظًا شديدًا متماسكًا. وبضمهما  
نجدهما يعبران عن شدة في باطن الجرم مع قوة أو صلابة. والحدّة من باب  
الشدة، ويفسرهما أثر الزنجبيل في الباطن أو عروقه الغلاظ الحريفة في الأرض  
كما سبق عرضه. وإن تناولنا المادة بطريقة صوتية ثانية فإن (زنج) تعنى شدة  
العطش وجفاف الباطن حتى يتقبض وهذا يشبه الحرافة في الباطن و(بل) تعنى

إمساك الشيء في الأثناء. وينطبق ذلك على أثر الزنجبيل في الباطن أيضًا، وكون ذلك في الباطن إمساك فيه. وأخيرًا فإن قدم الشعب العربي، وأن اللغة الأكديّة التي ثبت وجودها في العراق في منتصف الألف الرابع ق. م. وهي تعدّ قُدُمى صور العربية لكثرة ما بها من المفردات العربية المعروفة الآن [ينظر المعجم الأكدي للمجمع العلمي (العراقي) صدر جزؤه الأول ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م] = كل ذلك يفتح الباب لعروبة الكلمة في الأصل، وأنها عن العربية أُخِذَت.

• (زنم):

﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمِرٌ﴾ [القلم: ١٣]

«زَنَمَتَا العُتْرَ: لحمتان مندليتان في حلقها».

□ المعنى المحوري: تعلق الجرم (النافذ من شيء) بظاهره أدنى تعلق:

كَتَيْبِكَ الزَنْمَتَيْنِ (يتعلقان بواسطة جلدة دقيقة). ومنه: «زَنَمَ البعيرَ أو الشاة (نصر): قطع من أذنه هنة معلقة. وذاك المقطوع المتدلي زَنَمَةٌ» - بالتحريك، ومنه «الزئيم: الدَعِيُّ المَلْحَقُ بقوم» (تعلقه بهم جدُّ ضعيف). ومنه ما في آية التركيب.

□ معنى الفصل المعجمي (زن): اختزان الباطن بقوة أو جمعه ما قد يبدو أثره

كما في حال الزنين والبئر الزنن - في (زنن)، وكما في حال البئر الزناء التي تضيق بما فيها - في (زنى)، وكما في أصل ما يخرج على ظاهر البدن مما يزين - في (زين)، وكذا أصل ما تندفع عنه الهنة المعلقة - في (زنم).

## الزاي والهاء وما يثلثهما

• (زهزه):

ليس في التركيب إلا: «الزهزه - بالفتح: المختال في غير مروءة» [ق].

□ المعنى المحوري: ظهور علامات العظمة دون كمال أساسها<sup>(١)</sup>.

كالمختال في غير مروءة لديه. وشعور الإعجاب بالنفس يبدو على ظاهره مع نقص مروءته. ويؤيد هذا ما في تركيبه (زهو، زهي). وفي نسخة من [ق] أنه «المختال في غير مَرَاة» وهذا يصدق فيه المعنى المحوري، وإن كان غريباً إلى حد ما أن يكون منظر المرء زرياً ومختالاً.

• (زهو):

«زَهو البُسر: اُخْمَرَاهُ. زَهَتْ الشاة: أَضْرَعَتْ (ظهر ضرعها) ودنا ولادها

---

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز وازدحام، والهاء تعبر عن خلو الباطن بنحو الإفراغ لما فيه (إلى ظاهره)، والفصل منها يعبر عن حسن الظاهر مع فراغ الباطن من حقيقته. وفي (زهو وزهي) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن امتداد، ويعبر التركيبان عن زيادة إفراغ ما في الباطن بحيث يتميز ويتحيز مجسماً مشتملاً عليه ممتداً كزهو البسر وإضراع الشاة إلخ. وفي (زهو) تعبر الدال بضغطها عن حبس وسد، ويعبر التركيب عن رد ظاهر الأرض الماء الذي شأنها أن تتشربه كأنها مسدودة دونه. وفي (زهر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال لطيف نفاذاً (تفرغاً) من الجوف ونمواً كورق الزهر برقته ولطفه. وفي (زهق) تعبر القاف عن تعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن خروج وذهاب لما كان يعمر باطن الشيء وعمقه فيفرغ منه كالبئر البعيدة القعر أفرغ جوفها من الصلب الذي كان يشغله.

وَزَهَا النخْلُ: طال. والنبتُ: غَلا وعلا، والغلامُ: شب.

□ المعنى المحوري: بروز ما في باطن الشيء من قوة النمو أو النتاج بحيث تبدو واضحة قوية. كاحمرار البسر وهو أول أطوار صلاحه أن يؤكل، وكظهور ضرع الشاة ضخماً نسبياً، وكطول النخل والنبت والغلام.

• (زهدي):

﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠]

«الزهيد من الأودية القليل الأخذ للماء / التزّل: يُسيّله الماء الهين، لو بالت فيه عناق سال لأنه قاع صُلب / ضد الرغبة. أصابنا مطر أسال زهاد الغرضان وهي الشعاب الصغار».

□ المعنى المحوري: قلة أخذ الشيء في الجوف، وردّه أي الاحتباس عنه - كما تحتبس الوديان والشعاب المذكورة عن شرب ماء المطر - إلا القليل منه ضرورة - فيسيل الماء. ومنه جاء «الزهد - بالضم: ضد الرغبة والحرص على الدنيا، والزهادة في الأشياء كلها، ضد الرغبة» (ردّ وصدّ أي عدم قبول) قال تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠]. الضمير يصلح للإخوة، وللسيارة، وللواردة والكل كانوا زاهدين فيه و (شروه) تصلح أن تكون بمعنى (باعوه) والضمير لأي من الثلاثة ، وبمعنى (اشتروه) والضمير لغير الإخوة [وانظر قر ١٥٧/٩].

ومن قلة الأخذ في الجوف قالوا «رجل زهيد وامرأة زهيدة وهما القليلا الطعم». ومن القلة عامة: «عطاء زهيد: قليل. وأزدهد العطاء: استقله. والمزهد - كْمُحْسِنِ: (الرجل) القليل المال». وفي الحديث «أفضل الناس مؤمن مزهد».

و«تزايد الناس حد الخمر.. رأوه زهيداً» واستعمال التركيب في القليل مطلقاً  
توسيعاً يتجاوز القيود.

وقد استعمل التركيب في الحُزْر، وهو بيان القدر بالتقريب في قولهم «زهد  
النخل» (فتح): حَرَصَه وَحَزَرَه (أي قدر مجموع ما يخرج منه). ومأخذ هذا من  
المعنى المحوري هو أن الاحتباس عن الشيء يُبقِي كَمَّهُ كما هو، وهذا مدخل  
لتقدير كَمِّه. وأقوى من هذا أن تعبير التركيب عن القلة أصيل، والقلة تيسر بيان  
القَدْر - وهذا تلازم كما في التركيب (قدر) ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ [الفجر: ١٦]  
﴿وَقَدَّرَ فِي السَّيِّدِ﴾ [سبأ: ١١] ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢].  
• (زهر):

﴿وَلَا تُمَدَّنْ عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١]  
«الزهر - بالفتح: نُورُ كل نبت، وخصه بعضهم بالأبيض. والأزهر: القمر،  
واللبنُ ساعةٌ يُجَلَّب، والأبيض المستنير/ المشرق، وكل لون أبيض كالذرة  
الزهراء. زَهْر الزند: أضواء ناره، والنار: أضواء، والسراج: تلالاً كازدهر».  
□ المعنى المحوري: بياض يستطاب ويستطرف يكون في الشيء أو منه مع  
رقة وإشراق. كزهر النبت في بياضه ورقته، وضوء القمر مع رفته، وكذا بياض  
اللبن ورقته.. وبريق الذرة وصفائها ورقتها. وضوء النار والسراج مع لطف  
لهما أي كونه ليس مادة كثيفة. ومنه «المزهر - بالكسر: العود» (للأنغام الرقيقة  
التي تصدر عنه).

وللمحظ الاستطابة مع الرقة والإشراق في الأصل عُبرَ بزهرة الدنيا عن  
حُسْنِهَا وبهجتها، وغضارتها. ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾. ولهذا قيل: «قضيتُ من

الأمر زَهْرَتِي - بالكسر أي وَطَرِي «كأن المعنى: ما اشتهته نفسي منه. وهذا  
الاشتهاء استطابة».

ويقال «ازْدَهَرُ بهذا الشيء: احتفظ به لنفسك (كأن المراد: اطْرَفْ به أي خُذْهُ  
طُرْفَةً أو شيئًا طيبًا لك) - كما جاء في الحديث أنه أوصى أبا قتادة بالإناء الذي  
توضأ منه فقال ازدهر بهذا فإن له شأنًا». ومن هذا قول الشاعر يسخر:

..... فَاذْدَهْرُ بِكِيرِكَ إِنْ الْكِيرُ لِلْقَيْنِ نَافِعٌ

(كأنه يقول له: افرح به). وقيل أيضًا في تأويلها: ليسفر وجهك وليزهر.

وقول الآخر: {كما ازدهرت قينة بالشرع} وهي الأوتار (وهي رقيقة).

ويقولون أيضًا «ازدهر في ما أمرتك به أي جَدَّ. وهذا الجَدُّ من الاستطابة في

الأصل كأن المراد اهتم به فهو طيب أو نافع. ومع هذا الوضوح قال بعضهم إن  
ازدهر هذه معربة.

• (زهق):

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]

«الزَهُوقُ - بالفتح وبالتحريك: الوَهْدَةُ (وربما وقعت فيها الدواب

فهلكت) وبئر زاهق وزَهُوق: بعيدة القعر. وكذلك فَجَّ الجبل المشرف».

□ المعنى المحوري: خروجٌ أو ذهابٌ لما كان يعمر باطن الشيء وعمقه

كالوهدة والبئر والفتح المذكورات. فالمفروض أنها كانت مستوية مع ما حولها.

ومن ذلك «أَزْهَقْتُ الإِنَاءَ: قَلْبْتَهُ. وَزَهَقْتُ نَفْسِي: خَرَجْتُ» ﴿وَتَزَهَّقُ أَنْفُسُهُمْ

وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٥٥، وكذا في: ٨٥]. ومن ذلك «زَهَقَ الشيءُ: بطل وهلك

واضمحل» (ذهب جوفه وصلبه وقواه): ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ



فَيَدْمَعُهُ، فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴿[الأنبياء: ١٨]﴾، ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].

ومن ملحظ الخروج من العمق قالوا «رَهَقَتِ الرَّاحِلَةُ: سبقت وتقدمت الأخرى (نفذت من وسطهن)، والسهم: جاوز الهدف (الهدف يمثل العمق لأن التصويب يكون إليه). وَأَزْهَقَتِ النَّاقَةُ السَّرَجَ: قَدَمَتَهُ وَأَلْقَتَهُ عَلَى عُنُقِهَا». (السرج يكون في وسط الظهر وهو عمقه).

□ معنى الفصل المعجمي (زه): إفراغ ما في باطن الشيء (بحيث يخلو مما يفترض أن يشغله) - كما يتمثل في الزهراء: المختال في غير مروءة (أي أن باطنه فارغ مما يناسب ظاهره) - في (زهه)، وكما في بروز ما في الباطن من قوة النمو والنتاج ومظاهره كما في زُهَوِ النَّخْلِ: طوله - في (زهو - زهي)، وكما في عدم دخول الماء في باطن الأرض حسب المعتاد أي خلو باطن الأرض منه - في (زهذ)، وكما في خروج زهر النبات من أثنائه فتخلو أثنائه مما كان فيها من قوة إخراجِه - في (زهر) وكما في خلو بطن الوهدة والبئر الزهوق من مادة الأرض التي كانت تشغلها - في (زهق).



## باب السين

### التركيب السينية

• (أسس):

﴿ أَقَمْنَ أَسْسَ بَنِيْنَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ حَتْمًا مِّنْ ... ﴾ [التوبة: ١٠٩]

«أس البناء: مبتدؤه. الأس - مثلثة، والأساس، والأسس - محركة: أصل البناء / قاعدته التي يبنى عليها [الراغب]. والأس - بالضم: قلب الإنسان، وبقيّة الرماد بين الأثافي».

□ المعنى المحوري: قَوِيٌّ (صلب أو حادّ الأثر) في عمق يُنصَبُ أو يتكون عليه ما بعده: كأساس البناء يكون قويًا عميقًا في الأرض ويقوم عليه البناء. (ومنه آية التركيب) وقلب الإنسان في الجوف وهو أول متكون في الرحم [ق - وقد ثبت هذا بالدراسات الحديثة (نشر ذلك في مجلة تايم ص ٣٣ عدد ٢٣ يونية ١٩٧٤)].

وبقيّة الرماد تتربّي بين الأثافي وتساعد في اتقاد النار مرة ثانية. ومنه: «الأسيس: أصل كل شيء، والعروض (يحفظ قيمة الشيء فيحفظ أصله).

ومن الحدة في الأثناء: «الأس - بالفتح: سلح النحل، وبالتثليث: الإفساد بين الناس (غلّ مشاعر حادة بينهم). والإغصاب» (إدخال مثل تلك المشاعر في النفس).

• (سوى):

﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ...﴾ [التوبة: ١٠٩]

«رجل سَوَاءَ البطن: إذا كان بطنه مستويًا مع الصدر. رجل سَوَاءَ القدم: إذا لم يكن لها أخصص، فسواءٌ في هذا المعنى (أي في الكلام عن القدم) بمعنى المستوي. مكان سَوِيٍّ وَسِيٍّ: مستوي. السبي: المكان المستوي، والفلاة، وموضع أملس بالبادية. هذا المكان أسوي هذه الأمكنة أي أشدها استواء. والسوية: كساء يُخَشِنُ بِثَمَامٍ أو ليف أو نحوه ثم يجعل على ظهر البعير/ كساءً يُحَوِّي حَوْلَ سَنَامِ البعير ثم يُرَكَّبُ/ (كالبرذعة) إلا أنه كالحلقة لأجل السنام. سواء الجبل: ذروته».

□ المعنى المحوري: استقامة ظاهر الشيء أو سطحه لامتلاء غثور وسطه أي إكمال نقص ذلك الغثور. كالسواء البطن لأن الأصل أن الصدر ناتئ ينصبه قفصه العظمي فلا ينخفض، والبطن جوف غائر، ولا تساوي البطن الصدر إلا إذا امتلأت. والأصل في الأخصص أن يكون غائرًا ولا يستوي مع حافات القدم إلا إذا امتلأ غثوره فأكمل نقصه. وكالمكان السوي، والسبي والسوية فهي تهيأ بحيث تكمل الغثور الذي حول السنام أي ترتفع به حتى يستوي مع قمة السنام فيتيسر الركوب عليه بالاستقرار، وذروة الجبل تكون وسطه عادة وهي مكان التواء. ومما هو صريح في تصديق المعنى المحوري ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦]، (الصدفان كالجبلين) أي سوى بينهما حين رفع السد بينهما اهـ [ل]، وكذلك ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ [النساء: ٤٢]، (أي تغور فيلثم عليهم غثورها

فتصبح بهم مستوية)، وكذلك ﴿ فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ [الشمس: ١٤]، (أي دفنهم فيها وسواها عليهم). وأرى أن من هذا أيضاً ﴿ فَأَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ﴾ [طه: ٥٨]، قال في قر: مستويًا يتبين للناس ما بيناه فيه (أي ظاهرًا مكشوفًا يرى الناس جميعًا ما يجري فيه، فالظهور لازم لاستواء سطح الشيء، لأن السحرة ظنوا أنهم سيفضحون موسى أمام الناس، وقيل سيدنا موسى التحدي ورفع مستوى العلانية) ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْتَةِ وَأَنَّ مُخَشِّرَ النَّاسِ ضُحَى ﴾ [طه: ٥٩]، فحدّد أجمع الأيام للناس، وأضوأ الأوقات، وأنشطها للناس. أما تفسير (سوى) هنا بـ «مَنْصَفًا وَسَطًا، أو عدلاً، أو سوى هذا المكان أي غيره [قر ٣١٢/١١] فغير مناسب لأنهم لا يبحثون عن الوسط أو العدل أو مكان آخر».

ومن ذلك المعنى المحوري جاءت عدة معان:

(أ) فمن الأصل تؤخذ التسوية بين أشياء فيكون أصل هذا المعنى جعل ارتفاع هذا أو ظاهره بقدر ارتفاع ذاك أو ظاهره - ثم يستعمل في مطلق التسوية في القدر أو الحال ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ۗ وَلَا الظُّلُمَتُ وَلَا النُّورُ ۗ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ۗ وَمَا يَسْتَوِي الْأَخْيَاءُ وَلَا الْأُمُوتُ ﴾ [فاطر: ١٩ - ٢٢]، ﴿ إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ٩٨]، وكل ﴿ يَسْتَوِي ﴾، ﴿ تَسْتَوِي ﴾، ﴿ يَسْتَوِيَانِ ﴾، ﴿ يَسْتَوُونَ ﴾ هي من ذلك، وكذا ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ [آل عمران: ٦٤]، ﴿ سَوَاءٌ مِّنْكُمْ

مَنْ أَسْرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ۖ [الرعد: ١٠]. وكل (سواء) فهي بمعنى التساوي (وفي فصلت: ١٠ مستوية تامة) إلا ﴿سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ و ﴿سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ فالأشبه أنه بمعنى المستقيم، وإلا ﴿سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ فهي بمعنى وسطه. ومنه «ساوى الشيء الشيء: عادله». «هذا الثوب لا يساوي كذا».

(ب) ومن إكمال النقص جاء الاستواء بمعنى كمال النضج ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى﴾ [القصص: ١٤] وكذا ما في [الفتح: ٢٩] والتسوية بمعنى صنع الشيء سويًا أي إكمال حاله ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ [الأعلى: ٢]، ﴿ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾ [الكهف: ٣٧]، ﴿فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر: ٢٩] وكل (سوى) عدا ما مرّ قبل هذه الفقرة. ﴿بَلَى قَدِيرِينَ عَلَيَّ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [القيامة: ٤] (أن نعيد بناءه بأدق ما كان عليه) وقال بعضهم يجعل يده كخف البعير [قر ٩٤/١٩] والسياق يضعفه ﴿أَلَا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠] (حال من ضمير تكلم) أي بلا خرس ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧] في صورة بشر سوي.

والملاحظ الوسطية ﴿فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥]، (أي في وسطه كأن السواء مكان التسوية) ومنه «أسوى أي أخطأ في الحساب» وأسوى آية (أي ظفرها في القراءة، فواصل القراءة والحساب لكن مع سقوط شيء في الوسط) وكذلك «أسوى: نسي».

(ج) ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢٩]، صعد أمره/ قَصَد. ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، علا/ أقبل، [ل] وكذا كل (استوى) مسندة إلى الله

عز وجل أي عدا ما مر من استواء النضج، وكذا عدا استواء الاستقرار الآتي.

(د) «استوى على ظهر دابته: استقر» (وجد أو اتخذ مقرًا سويًا) ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ﴾ [الزخرف: ١٣] وكذا ما في [هود: ٤٤، المؤمنون: ٢٨، الزخرف: ١٣].

(هـ) ويقال «أسوي أي أخطأ في الحساب: أسوي آية أي طرفها» (فهذا من وصل الظاهر أي تسويته مع تجاوز نقص في الوسط) و«سِيءُ الشيء: مثله (كتربه) المساوي له. ولاسيما فلان: لا مثله. وسِوَى الشيءِ مثله (المساوي له). وهذا يقتضي المغايرة فمعناه غَيْرُهُ. وكذلك يقال «سواك أي أنت» كأن الأصل شخصك أو قامتك.

#### • (سوأ):

﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩]

في قوله تعالى: ﴿تَخْرُجُ بَيضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [طه: ٢٢] قالوا: من غير برص. ويكنى بالسوء عن اسم البرص. [ل] «والخيل تجري على مساويها، أي أنها وإن كانت بها أوصاب وعيوب فإن كرمها يجملها على الجري. والسوء بنت السيد أحب من الحسناء بنت الظنون. سُوتُ له وجهه: قَبَحْتُهُ. ساء الشيء: قبح. أساء فلان الخياطة والعمل: أفسدها ولم يحسن عملها».

□ المعنى المحوري: عيب أو نقص (قبح أو فساد أو مرض) يخالط ظاهر الشيء أو باطنه: كالبرص والمرض، وفساد الخياطة والعمل. ومن ذلك: «السوءة: فرج الرجل والمرأة؛ لأن الفطر السليمة تستبج ظهورها ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ هُمَا سَوْءَ تَهُمَا﴾ [طه: ١٢١]. وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ﴾ [الأعراف: ١٣١] أي: قحط ومرض [قر ٧/ ٢٦٤] وهو نقص

ومثل هذا: ﴿ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾ [آل عمران: ١٢٠] أي مصيبة. ومثل هذه: ﴿ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا ﴾ [الأعراف: ٩٥]، ﴿ لِيَسْتَفْوا وَجُوهَكُمْ ﴾ [الإسراء: ٧] أي بالسبي والقتل فيظهر أثر الحزن في وجوهكم / ليفعلوا بكم ما يسوء وجوهكم [قر ٢٢٣/١٠] يعرفها الخزي والكآبة. أما ﴿ وَجَزَأُوا سَيِّئَةَ سَيِّئَةٍ مِثْلَهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ ﴾ [الشورى: ٤٠]. فهذه للعدوان.

ثم يُنقل السوء إلى القبح المعنوي كالسيئة: الذنب والخطيئة (فعل قبيح) ﴿ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيبَتُهُ ﴾ [البقرة: ٨١]، ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْتَفُوا السُّوأى ﴾ [الروم: ١٠] - السُّوءى تأنيث الأسوأ، وهي اسم كان، والخبر «عاقبة»، أو هي الخبر وعاقبة هي الاسم، والمراد بها النار - مقابل «الحسنى» في قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ ﴾ [يونس: ٢٦] - والمصدر المؤول بعدها «أن كذبوا» تعليل. ويجوز أن يكون هو اسم كان وتكون «السوأى» مصدرًا (أي مفعولًا مطلقًا) أو صفة لمحذوف [ينظر: قر ١٠/١٤]، ﴿ وَلَا تَحْقِقِ الْمَكْرَ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [فاطر: ٤٣]، ﴿ وَظَنَّتُمْ ظَنًّا السُّوءِ ﴾ [الفتح: ١٢] أن الله لا ينصر رسوله، ﴿ عَلَيْهِمْ ذَايِرَةٌ السُّوءِ ﴾ [الفتح: ٦]، العذاب الذي يسوءهم ظاهرًا وباطنًا. وفَسَّرَ بالفساد والهلاك يقع بهم، وهو منه ﴿ هُمْ سُوءُ الْحِسَابِ ﴾ [الرعد: ١٨]، الحساب الذي يسوءهم بالاستقصاء (أي عدم التجاوز عن أي شيء) أو بإحباط الحسنات وعدم التجاوز عن السيئات؛ فتسوء عاقبتهم والعياذ بالله. «وساءه: ضد سره».

خلاصة استقرائية: كل ﴿ سَاءَ ﴾ و﴿ سَاءَتْ ﴾ فهي بمعنى (قُبِح) وكذلك

﴿ أَسَاءَ ﴾ ﴿ أَسَأْتُمْ ﴾ (أسئلهوا) هن بمعنى ارتكاب القبيح من الأعمال دينيا. ويتلون المعنى قليلاً لكن في نطاق القبح ﴿ تَسُوْكُمْ ﴾ ﴿ تَسُوْهُمُ ﴾ (= تشنكم / تحزنكم) ﴿ لَيْسْتُمْ أَوْ جُوهَكُمْ ﴾ [الإسراء: ٧] يشينونها بما يوقعون بكم. ﴿ سِيءٌ بِهِمْ ﴾ [هود: ٧٧، العنكبوت: ٣٣] حَرَجَ صدره وتوجس العار والمهانة (وهي مشاعر قبيحة) خشية ارتكاب قومه الفاحشة مع ضيوفه. ﴿ سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الملك: ٢٧] قُبِحَتْ وَبَسَّرَتْ واغبرت من وقوع ما عاشوا ينكرونه [وفي ل] «السوء اسم جامع للأفات والداء» وفي [قر ٤/١٨٣] ما يعضده. وكل (سوء) بضم السين فهو القبيح بحسبه اسماً أو صفة، وكل (سوء) بفتح السين فهو مصدر لإيقاع السوء - بالضم. و(السيئة) صفة غالبية لما هو قبيح شرعاً مما يعبر عنه بالذنب والخطيئة.

• (أسو):

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١]

«الأسية: الدعامة والسارية/ الأسطوانة تُصْلِحُ السقف وتقيمه. وأواسي

المسجد: أساطينه. الأسية كذلك: ما أُسِّسَ من بُنيان فأحْكِمَ أصله من سارية وغيرها. والأسو - كعدو وكإمام: الدواء. أسوتُ الجرح أسوه أسوا: دوايته

وأصلحته. وقال الأعشى ..

عنده السِرُّ والثَّقَى وَأَسَا الشَّقُّ م وَخَمَلٌ مُضْطَلِعُ الأَنْقَالِ

أي وعنده أسو الشق» فالأسو والأسا كاللغو واللغا - اللذين بمعنى الشيء

الخسيس».



□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء القوي أو الحاد في الفجوة ليستوي أعلاه مع ما حوله. كالسارية تقام في فراغ وسط البيت وينصب عليها سقفه فيستوي سطحه، وكالدواء يأسو الجرح: يساعد على نتوء اللحم فيه والثامه. وأسو الشق ملؤه كذلك. ومن ذلك: الأسوة - بالضم والكسر: القدوة، وهو من التسوية، كأن المؤتسى يرتفع ليستوي مع المؤتسى به؛ ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. وكذا ما في [المتحنة: ٤، ٦] و«القوم أسوة في هذا الأمر، أي: حالهم فيه واحدة. وأسوت فلانًا بفلان: جعلته أسوته (كما تأسو الجرح فيستوي مع البدن الصحيح). «وأس بين الناس في وجهك ومجلسك: سَوَّ بينهم. وآساه بهاله: أناله منه وجعله فيه أسوة» (أي يساويه فيه).

أما أَسَىَ (تعب): حَزَنَ - فمن الأصل، لكن الصيغة جعلته بمعنى المفعولية، فكأنه نفاذ حاد في الجوف (كما في حزن)، ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣] (ونظيره عَمَدَ البيت وعمد هو) ومنه ما في [المائدة: ٢٦، ٦٨، والأعراف: ٩٣].

## السين والباء وما يثلثهما

• (سبب - سبب):

﴿إِنَّا مَكِّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٤ - ٨٥]  
 «السَّبَب - بالتحريك: القوي الطويل من الجبال/ يمتد في مهوى البئر إلى الماء/ كل حَبْل حَدَرْتَهُ من فوق/ ولا يسمى سببًا حتى يُصَعَدَ به وينحدر به. والسَّبَسَب والسَّبَابِسب: شجر يتخذ منه السهام. والسَّبِيب - كأَمِير - من

الفرس: شَعْر الذَّنْب والعُرْف والناصية، والخُضْلة من الشعر كالسَّيبية، والعِضَاء  
تكثر في المكان. والسَّبْسب: الأرض المستوية البعيدة/الأرض القَفْر البعيدة  
مستوية وغير مستوية.... لا ماء بها ولا أنيس.

□ المعنى المحوري: امتداد دقيق قوي موصل<sup>(١)</sup>: كالحبل الذي يوصل به إلى

(١) (صوتياً): السين تعبر عن نفاذ الشيء دقيقاً قوياً ممتداً، والباء تعبر عن تجمع رخو  
وتلاصق ما، فالفصل منها يعبر عن دقيق قوي يمتد موصلاً إلى أعلى أو أسفل  
(التوصيل جمع) كالسبب (الحبل). وفي (سبب) تعبر الباء عن الاتصال، ويعبر التركيب  
عن سريان الشيء بعيداً (أي امتداده) بين ما يكتنفه كعروق الذهب في الأرض.. وفي  
(سبأ) تضيف ضغطة الهمزة ما يجعل التركيب يعبر عن عنف الامتداد بالتحول كالمسبأ:  
الطريق في الجبل، وكتحول لون الجلد. وفي (سبت) تعبر التاء عن ضغط بدقة أو حدة،  
فيعبر التركيب معها عن انبطاح الممتد كالمضغط كالسبتاء: الأرض التي لا شجر فيها،  
والمسبوت: الميت. وفي (سبح) تعبر الحاء عن النفاذ بعرض واحتكاك؛ فعبر التركيب  
معها عن كون الشيء النافذ الدقيق عريضاً مماساً لسطح شيء كسبح السابح فوق الماء،  
والتسبيح: التمديد. وفي (سبط) تعبر الطاء عن عظم جرم وضغط واسع، فعبر التركيب  
معها عن زيادة الامتداد مع الغلظ واستواء السطح، كأنها ضُغَط فاستوى كالشجر  
السلب الطوال وكالجسم السبط. وفي (سبع) تعبر العين عن جرم ملتحم غض؛ فعبر  
التركيب عن امتداد تعدد للاغتذاء ونحوه (أي للحصول على الغض) كما تفعل السباع.  
وفي (سبغ) تعبر الغين عن نحو الغشاء؛ فيعبر التركيب معها عن أن ذلك الدقيق الممتد  
يغشى ما تحته ويغطيه. وفي (سبق) تعبر القاف عن غلظ في العمق؛ فيعبر التركيب معها  
عن نفاذ من العمق بغلظ أي قوة كما في سبق الفرس ما حوله من الخيل. وفي (سبل)  
تعبر اللام عن نوع من الاستقلال؛ فيعبر التركيب معها عن امتداد مع صورة من  
الاستقلال أو التميز كالسبيل يمتد بين ما حوله ويوصل به إلى مكان آخر، والسبلة،  
والسبل: الثياب المسبلة التي يجز طرف منها على الأرض.

الماء، وكالسهام تمتد طرفاً فتصل. وقد ينظر إلى شعر الذنب والعرف والناصية على أنها متصلة بأصلها متدلية، وإلى سبب الأرض الموصوفة على أنها متصلة أو ينظر إليهما على أنها ممتدان فحسب كالعضاه (وهو العظام الطوال من شجر الشوك أو الشجر عامة - وطوله يبدي دقته)، وكالسبب الموصوفة بأنها بعيدة، وهو تعبير عن امتدادها العظيم. ومنه: «سَبَسَبَ بولَه: أرسله (خيطةً دقيقاً قوياً) وتسبب الماء: جرى وسال. والسبَّ - بالفتح: الطيِّجة (الاست وهي مسلك تمتد يلتئم) ومنه السبب - بالكسر: الشُّقَّة أو الثوب الرقيق من كتان، (قال شمر.. طولها ثمان في ست) اه وفي مثل هذا يكون الطول بالذراع والعرض بالشبر. انظر: ثمن، سبع)، والستر، والخمار، والعمامة، وكل ذلك يكون الثوب فيه طويلاً. وهو رقيق يُصَفَّى به - كما في قول علقمة بن عبدة عن إبريق: {مفدَّم بسبا الكتان} أي سبائه (جمع سببية)، والفِدام - ككتاب: مِضْفَاء الكوز والإبريق توضع على فمه.

فمن السبب الذي «يُضَعَد به ويُنَحَدَر به» ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾. ومن التوصيل في الأصل - كما يوصل السبب الحبل بين طرفين، ويوصل به إلى ماء البئر أو التلدي إلى خلية نحل في صفحة الجبل = استعمل السبب في كل ما يتوصل به إلى شيء: ﴿وَأَتَيْنَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ أي علمًا يتسبب به إلى ما يريد .. وأصله الحبل [قر ٤٨/١١] ويقال جعلت فلانًا سببًا إلى فلان في حاجتي أي وُضِعَ وذريعة. وفي الحديث «كل سبب ونسب ينقطع إلا سببي ونسبي» ﷺ النسب بالولادة، والسبب بالزواج. وقوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] المودة/ توصلهم في الدنيا [ل]، ﴿لَعَلِّي أَتْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ ﷻ أسبب

السَّمَوَاتِ ﴿ غافر: ٣٦ - ٣٧ ﴾ أبوابها [قر ٣١٤/١٥] فهي من الأصل، أي منافذها  
الموصللة إلى ما بداخلها. ﴿ فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴾ [ص: ١٠] السموات نفسها أو  
أبوابها، أو فليعلوا في أسباب القوة إن ظنوا أنها مانعة... [قر ١٥٣/١٥].

ومن الأصل: «السَّب: الطعن والشتم». وأصله إما (أ) من السَّب: قطع  
عراقيب الإبل - كأنهم عدُّوا العرقوب سببًا، لأنه عزق قوى ممتد من أعلى البدن  
إلى العقب، فهو كالحبل، ولذا سموا إصابته سبًّا، والسيف: سَبَّاب العراقيب،  
وقالوا «سبب: قطع رَجْمَه». ثم أخذوا من ذلك استعمال السَّب في الطعن  
والشتم والقطع. أو (ب) مما جاء في ل أيضًا أن أصل السَّب الطعن في السبِّة  
(الاست). أو (ج) هو من الوصول إلى الشيء، كما يقال: «نال منه» بمعنى:  
طعن فيه أو شتمه. ومن استعمال السَّب في الشتم والطعن: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ  
يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

ومن السَّب (الطعن والشتم) قالوا: «السبِّة - بالضم: العار. صار هذا  
الأمر سبِّة عليهم، أي عارًا يسب به».

وأما السبِّابة: الإصبع التي بين الوسطى والإبهام، فأرى أنها أخذت اسمها  
هذا من كثرة الإشارة بها نحو الأشخاص والأشياء، فهي حال الإشارة بها تمتد  
على استقامة الذراع، ثم إن الإشارة تبدو خطأ ممتدًا منها إلى المشار إليه.

ومن الامتداد المادي في الأصل أخذ الامتداد الزمني في قولهم «مضت سبِّة  
وسبِّة من الدهر أي: مُلَاوَة، عشنا بها سبِّة وسبِّة (النون زائدة) كقولك: بُرْهَة  
وحِقْبَة. سبِّة من حرّ.. إذا دام ذلك أيامًا».

• (سيب):

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ ﴾ [المائدة: ١٠٣]

«السُّيُوبُ: عُرُوقُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ تَسِيَّبُ فِي الْمَعْدِنِ، أَيْ تَجْرِي فِيهِ، سَمِيَتْ سَيُوبًا لِانْسِيَابِهَا فِي الْأَرْضِ» اهـ. وَالسَّيْبُ - بِالْفَتْحِ: مُرْدِيَّ السَّفِينَةِ (كُذْرِدِيٌّ)، وَهُوَ خَشْبَةٌ تُدْفَعُ بِهَا السَّفِينَةُ تَكُونُ فِي يَدِ الْمَلَّاحِ). وَالسَّيْبُ - بِالْكَسْرِ: مَجْرَى الْمَاءِ. وَقَدْ سَابَ الْمَاءُ: جَرَى».

□ المعنى المحوري: جريان الشيء - أو سريانه - عن تعويق ما - بلا نهاية (معتادة): كالعروق المذكورة في الأرض، وكالسَّيْبِ: المردي، لأنه يُجْرَى السَّفِينَةُ بِأَنْ يَدْفَعَهَا حَتَّى تَعُومَ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ رَاسِبَةً، وَكجَرِيَانِ الْمَاءِ فِي السَّيْبِ. وَمِنْهُ: «سَيْبُ الْفَرَسِ: شَعْرُ ذَنْبِهِ (يَبْدُو أَطْوَلَ مِنَ الْمَعْتَادِ) وَسَابَ: ذَهَبَ مَسْرَعًا (انْطَلَقَ مُسْتَمِرًّا). وَسَيْبَ الدَّابَّةَ أَوْ النَّاقَةَ أَوْ الشَّيْءَ - ض: تَرَكَه يَسِيْبٌ حَيْثُ شَاءَ (جَرِيَانٌ وَامْتِدَادٌ بِلَا قَيْدٍ). وَكُلُّ دَابَّةٍ تَرَكَتْهَا وَسَوَّمَهَا فَهِيَ سَائِبَةٌ. وَمِنْهُ: «السَّائِبَةُ: الْبَعِيرُ الَّذِي يَسِيْبُ لِنَذْرٍ، أَوْ نَجَاةٍ، أَوْ لِإِدْرَاكِ نِتَاجِ نِتَاجِهِ، أَوْ هِيَ أُمُّ الْبَحِيرَةِ. كَانَتْ النَّاقَةُ إِذَا وَلَدَتْ عَشْرَةَ أَبْطَنَ فَلَا تُرْكَبُ وَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا وَلَا يَشْرَبُ لَبْنُهَا إِلَّا ابْنُهَا أَوْ الضَّيْفُ وَلَا تُطْرَدُ عَنِ مَاءٍ أَوْ كَلَأٍ.. فَإِذَا مَاتَتْ أَكَلُوهَا، وَبُجِرَتْ أُذُنُ بَنَتِهَا الْأَخِيرَةَ وَسُيِّبَتْ» [تاج]، ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ ﴾. وَمِنَ الْأَصْلِ: «السَّيْبُ: الْعَطَاءُ» كَأَنَّهُ شَيْءٌ أُجْرِيَ لَهُ» [المقاييس] أَيْ أُطْلِقَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ. وَكَمَا قَالُوا: جِرَايَةٌ لِنَفْسِ الْمَعْنَى، ثُمَّ إِنَّهُ لَا يَسْتَرِدُّ؛ فَهُوَ ذَهَابٌ بِلَا قَيْدٍ. وَأَمَّا «السَّيَابُ - كَسَحَابٍ: مَا تَعَقَّدُ مِنَ الطَّلَعِ حَتَّى صَارَ بِلْحًا»، فَلَقَوْتُهُ عَلَى اسْتِكْمَالِ مَسِيرَةِ نَمُوهِ، أَيْ اسْتِمْرَارِ هَذَا النَّمُو - أَيْ أَنَّهُ لَمْ يَذْبَلْ أَوْ يَمْتِ كَمَا يَحْدُثُ

أحياناً - والنمو امتداد.

• (سبأ):

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥]

«المسبأ - بالفتح: الطريق في الجبل» (وسبأته الشمس، والسير، والحُمى، والنار: غيرته ولوخته). «وسبأ جلدّه: أحرقه/ سلخه. وانسبأ الجلد: انسلخ وتقرّش» «إنك لتريد سبأة - بالضم: أي سفراً بعيداً».

□ المعنى المحوري: تحوّل أو تغير مصحوب بحدّة: كالطريق في الجبل فهو تحوّل له سببه (طول مسافة الدوران حول الجبل). والسفر البعيد يعدّ تحوّلًا. ومنه: «السيبئة: الخمر» لتحوّلها من عنب لطيف المذاق إلى خمر حادة تحمزه وفي المصباح ما يخلص منه أن أسر العدو يقال فيه: سبى يسبى (بالياء) «ويقال في الخمر خاصة: سبأها بالهمزة: إذا جلبتها من أرض إلى أرض، فهي سببئة». وفي [تاج] ما خلاصته أن مشاهير اللغويين يقولون «سببئها: إذا جلبتها من أرض إلى أرض، وسبأها: إذا اشتراها للشرب. وأقول إن تحريرنا يؤيد قول الفيومي؛ لأن الجلب تحويل، والهمز يعبر عما فيه من قوة. وتسميتها «سببئة»، وبيت حسان: {كأن سببئة من بيت رأس} وهو موضع بالشام، يؤيدان قول الفيومي أيضًا. وأصل التفرقة من قول للكسائي [ينظر تاج].

أما «سبأ» في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ﴾ فقيل هو لقب

عبد شمس أو عامر بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وسميت مأرب باسمه.

وفي [تاج] حديث حسنه الترمذي عن سلاله سبأ.

• (سبت):

﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ [النبا: ٩]

«السبتاء من الأرض - بالفتح: التي لا شجر فيها. وأسبت الحية (قاصر): أطرق لا يتحرك. والمسبوت: الميت، والمغشي عليه، والعليل الملقى كالنائم. والسبت - بالكسر: الجلد المدبوغ الذي سُبت عنه شعره أي حلق وأزيل».

□ المعنى المحوري: انبطاح الشيء مع سلاسة سطحه بلا نتوء أو نمو أو حركة (لذهاب حدة باطنه): كالأرض المذكورة لا نمو لظاهاها، كأنها ضغطت، ولا قوة في باطنها. وكالميت، والمغشي عليه والعليل الملقى منبطحين ذاهبي القوة الباطنة. والجلد الذي لا شعر عليه أملس لا يتأمنه شيء. والحية المذكور يبدو كذلك. ومنه: «السبت»: إرسال الشعر عن العقص (إنامته ويطحه). والسبات - كغراب: النوم» ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ لَيَالٍ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا ﴾ [الفرقان: ٤٧] وكذلك ما في النبا: [٩] أي: راحة لأبدانكم بانقطاعكم عن الأشغال. وأصل السبات من التمدد... [قر ٣٨/١٣]. «وانسبت الرطب: عمه الإرتاب»؛ فانتهى نموه ولان؛ فذهب غلظه. ويوم السبت: يوم التوقف والعودة عن العمل للعاملين من اليهود - لا لله عز وجل وتعالى عما افترؤا ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ [النحل: ١٢٤]، ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٦٣]. وسائر ما في التركيب هو من السبت اليوم المعلوم.

• (سبح):

﴿ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١]

«السَّبَّاح - كَثِيَاب (ج سَبَّحَة - بالفتح): قُمْصٌ للصَّبِيَانِ مِنْ جُلُودٍ .. مُلْسٌ. وَالتَّسْبِيْحُ: التَّمَدُّد - ذَكَرَهُ الخَلِيل [هذه عن قر ١٨/٤٢] وَسَبَّحَ فِي النُّهْرِ أَوْ البَحْرِ: عَامٌ. وَفِي [تاج] فَرَّقَ العُومَ مِنَ السَّبَّاحِ بِأَنَّ العُومَ الجَرِيَّ فِي المَاءِ مَعَ الانغِمَاسِ، وَالسَّبَّاحَةُ: الجَرِيُّ فَوْقَهُ مِنْ غَيْرِ انغِمَاسٍ. وَفَرَسٌ سَابِحٌ: إِذَا كَانَ حَسَنَ مَدًّا البَدِينِ فِي الجَرِيِّ».

□ المعنى المحوري: مخالطة بتمدد لما شأنه أن ينغمر - مع عدم الانغمار فيه. كهيئة السابح يمتد بدنا وسعيا فوق الماء دون أن ينغمر، وقُمْصُ الصَّبِيَانِ الموصوفة لا تلتصق بالأجسام لسعتها وصلابتها لأنها معرضة ومن جلود وذلك بعكس سائر الثباب فإنها تلبس فتدخل فيها أعضاء البدن بملازمة كالاتصاق. ولعدم الانغمار قيل «كساء مُسَبَّحٌ: معرض» وللتمدد قيل «التسبيح: التمدد». ومنه: سَبَّحَ النُّجُومَ وَالكَوَاكِبَ (ما يبدو من جرياتها، فهو تمدد وانبساط على أديم السماء) ﴿ .. وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلًّا فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٣] وكذلك ما في يس: [٤٠]، ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ [الزمل: ٧] أي: تصرفاً في حوائجك وإقبالاً وإدباراً وذهاباً ومجيئاً. والسَّبَّاحُ: الجَرِيُّ وَالدُّورَانُ .... اهـ [قر ١٩/١٢] وهو انبساط. وقد قيل في المراد: إنه الفراغ للنوم والراحة. والسياق لا يؤيد هذا. ﴿ وَالسَّبَّاحَاتِ سَبَّحًا ﴾ [النازعات: ٣] (هي النجوم أو السفن أو الملائكة بأنفسهم أو بالأرواح). انظر المراد في [القرطبي ١٩/١٩٣].

والمعنى الذي ذكرناه يؤخذ منه التعجب لغرابة عدم الانغمار رغم مخالطة ما



يغمر، وكذلك يؤخذ منه التنزيه، من الانبساط فوق الماء ونحوه دون الانغماس فيه، أي من الفوقية والعلو - كما يقال: «تعالى الله»، ومن عدم الانغماس. وهذا هو معنى ما قالوه من أنه التنزيه والتبرئة، كما قال الأعشى الكبير (د ١٩٣٠).

أقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر  
أي سبحان الله من فخر علقمة، أي تنزيهاً لله مما أتى علقمة من الافتخار،  
كبيراً [طب ١/٤٧٤] وقد جاء في تفسير التسييح الموجه إلى الله عز وجل بالتنزيه  
حديث صحيح [قر ١/٢٧٦] فلا مجال لكلام بعد. أما في البيت فأنأ أرجح أنه  
تعجب من فخره برغم عدم أهليته عنده.

ومما ورد في التنزيه عن أمور معينة: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ﴾  
[البقرة: ١١٦]، ﴿ وَتَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنٰتَ سُبْحٰنَهُ ﴾ [النحل: ٥٧]، ﴿ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ  
نَتَكَلَّمَ بِهٰذَا سُبْحٰنَكَ هٰذَا بَہْتِنُّ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٦] (تنزيهاً أن يقال ذلك عن  
زوج نبيك ﷺ)، ﴿ سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الصفات: ١٨٠]. ثم  
من هذا أطلق في التعبير عن التنزيه العام تمجيذاً لله عز وجل بالصلاة والذكر  
الخ. ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ [ق: ٣٩].

[خلاصة: ذكرنا آيات السبح بمعنى الانبساط جريانا دون انغمار. وسائر ما  
في القرآن من التركيب تفسر فيه (سبح) وتصريفها و (سبحان) هكذا:  
أ - بعضه بالتنزيه عن أن يُنسب إليه تعالى ما لا يليق: الشريك أو الولد، أو  
نحوه (ما يصفون)، أن يخلق شيئاً باطلاً، أن يُرى بالبصر، أن تعلم ملائكته ما  
لم يعلمهم إياه، أن يخفى عليه مكر شر (القلم ٢٨)، أن يتخلف وعده.

ب - وبعضه بالتعظيم وهو لازم للتنزيه [ينظر بحر ٢٠٧/٨] وسياقه أن

يسند إليه تعالى خَلَقَ، أو مُلْك، أو ربوبية، أو تسخير.

ج - ومن التعظيم ذكره عز وجل، وبخاصة إذا وُصِلَ بـ (خُمد) ه، أو بـ (اسمه)، أو وُوصِفَ التسبيح بالكثرة، أو عدم الفتور. وما قُرِنَ بتوقيت وكان لأمة محمد ﷺ فإنه يفسر بالصلاة ومواقيتها. والصلاة من الذكر.

د - وما في [الإسراء ٩٣] تعجب من اقتراحاتهم، وتنزيه لله [بحر ٧٩/٦] والتعجب استغراب. والغرابة بُعد كما أن التنزيه إبعاد. وما في [يونس ١٠] ﴿دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ هي وكل (سَبَّح) ومضارعها والأمر منها - عدا ما ينطبق عليه ضابط (ج) - كل ذلك يرجح فيه التعظيم والذكر ثم التنزيه.

• (سبَط):

﴿وَمَا أَنْزَلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ [البقرة: ١٣٦]

«السَّبَطُ - بالتحريك: شَجَرٌ سَلَبٌ طُوَالٌ فِي السَّمَاءِ. سَبِطُ الْقَصَبِ: الممتد الذي ليس فيه تعقد ولا تنوع. ومنه شعر سَبِطٌ: مسترسل، وجسم سَبِطٌ: طويل الألواح مستويها».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء طوولاً مع قُوته واستواء ظاهره أو رخاوته: كالشجر والقصب والجسم المذكورات بطولها، وكالشعر. والاستواء والخلو من التنوعات يسهم في الإحساس بالامتداد. ومنه: «سَبِطُ الرَّجُلِ (كرم) وأسبَط: وقع على الأرض ممتدًا عليها، ودلَّ رأسه مسترخيًا كالمهتم». ومنه: السَّبِطُ - بالكسر: الوَلَدُ أو وِلْدُهُ؛ لأنه فرع لأصله كالامتداد له ﴿وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

• (سبع):

﴿ كَمَثَلِ حَبِوةٍ أَتَيْتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبِوةٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٦]

«السَّبْعُ - كَعَضُدٍ: يقع على ما له ناب من السباع، وَيَعْدُو على الناس والدواب، فيفترسها، مثل الأسد والذئب والنمر والفهد.. وليس الثعلب منها؛ لأنه لا يعدو على صغار المواشي ولا يُتَيَّب في شيء من الحيوان. سَبَع الذئب الغنم (فتح): فَرَسَهَا فأكلها، وَسَبَع الشيء: سَرَقَهُ».

□ المعنى المحوري: تعدّي الحيز الخاص إلى غيره للاغتذاء ونحوه: كما

تفعل السباع وكما يفعل السارق ﴿ وَمَا أَكَلِ السَّبْعُ ﴾ [المائدة: ٣] ومنه: «أَسْبَع ابْنَهُ: دَفَعَهُ إلى الظنورة لِيَرَضَعَ فيهم. والسَّبَاع: الجماع (انظر الأصل). وَسَبَعَهُ: انتقصه وطعن عليه وعابه (كما يقال: أكل لحمه) وذَعَرَهُ (محمول على الطعن). وَأَسْبَعَ عِبْدَهُ: أهمله فلم يَكْتَفِ جُرْأَتَهُ فبقي عليها كالسبع (يتعدى على الناس). والمُسْبَعُ: المُتْرَفُ» (وزناً ومعنى - مُسْرِفٌ في الاغتداء). وأما «المُسْبَعُ - كَمُكْرَمٍ: الدَعِي» فهو من تعدّي الحيز الخاص إلى حيز من يُنْسَب إليهم وانتفاعه بذلك.

وتعدّي الحيز الخاص يصدق بالاتساع زيادة عن الحد المعروف. ومن هذا عبر التركيب عن السبعة العدد، أي كمية كبيرة من المعدود، وجاء التحديد بعدد تطوراً ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنِينَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ [الحاقة: ٧] وسائر ما في القرآن عدا آية [المائدة: ٣] هو من هذا، وتمييزه مذكور معه إلا ما في [الكهف: ٢٢] فالمعدود هم أهل الكهف. ثم من هذا قيل: «السَّبَاعِي كَثَلَاثِي وَرُبَاعِي: الجَمَل الطويل العظيم، ورجل سَبَاعِي البدن: تَامَهُ».

• (سبغ):

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾ [لقمان: ٢٠]

«تَسْبِغَةُ الْبَيْضَةِ - كَتَبْرَةِ: مَا تُوصَلُ بِهِ الْبَيْضَةُ مِنْ حَلْقِ الدَّرُوعِ فَتَسْتَرُ الْعُنُقَ؛ لِأَنَّ الْبَيْضَةَ بِه تَسْبِغُ، يُقَالُ: بَيْضَةُ لَهَا سَابِغٌ. وَدَرَعٌ سَابِغَةٌ: تَجْرَاهَا عَلَي كَعْبِيكَ طَوِيلًا وَسَعَةً. وَذَنْبٌ سَابِغٌ: وَافٍ، وَنَاقَةٌ سَابِغَةٌ الضَّلُوعُ. سَبِغَ الثَّوْبُ (قَعَدَ): طَالَ إِلَى الْأَرْضِ، وَكَذَا: سَبِغْتُ الدَّرْعَ. وَكُلُّ شَيْءٍ طَالَ إِلَى الْأَرْضِ فَهُوَ سَابِغٌ».

□ المعنى المحوري: أن يمتد من الشيء ما يصير كالغشاء الساتر لما وراءه:

كالذي يمتد من البيضة، والدرع، والذنب، والثوب المذكورات.

﴿أَنْ أَعْمَلَ سَبِغْتِ﴾ [سبأ: ١١] ومنه: «سَبِغَ الْمَطْرُ: دَنَا إِلَى الْأَرْضِ وَامْتَدَّ.

ونعمة سابغة» (كأنها ثوب طال حتى الأرض فستر كل الجسم، وسعة الثوب تؤدي إلى سبوغه أيضًا) ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ﴾ [لقمان: ٢٠].

• (سبق):

﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْذِنُ اللَّهُ﴾ [فاطر: ٣٢]

«سبقه في الجري وفي كل شيء» (نصر وضرب): تقدمه».

□ المعنى المحوري: تقدم الشيء من بين ما حوله في قوة وجد: كالسابق في

الجرى ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ [يوسف: ٢٥]، ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ [يوسف: ١٧]،

﴿فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [المائدة: ٤٨]. أي إليها. ومن هذا: «السَّبَقُ - حَرَكَةٌ: الْحَطَرُ

الذي يوضع بين أهل السباق»: من أنه يُتَسَابَقُ من أجله). ومن هذا السَّبَقُ وَرَدَّ

«سَبَقَ - ض: أَخَذَ السَّبَقُ، وَبِمَعْنَى أَعْطَى سَبَقًا. وَقَالُوا إِنَّهُ مِنَ الْمُتَضَادِّ، وَإِنَّمَا هُمَا

مشتقان من السَّبَق: الخطر، للتزود بالشيء، أو التزويد به، أي أن هذا استعمال فرعي، ولا تضاد في معنى التركيب. وكل ما جاء مما ليس بمعنى الإفلات أو بمعنى المُضَيّ فهو من هذا التقدم، ويضم إليه ﴿مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ [طه: ٩٩]. ومن السبق جاء معنى الإفلات وإعجاز الملاحق ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾ [العنكبوت: ٤] ومثلها ما في [الأنفال: ٥٩، العنكبوت: ٣٩] ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة: ٦٠، المعارج: ٤١]. لن يُعجزونا أن نفعل بهم ما نشاء.

ومن ذلك المعنى المحوري كل ما جاء بلفظ ﴿سَبَقَ﴾ و﴿سَبَقَتْ﴾ بمعنى (مَضَى) أي كلمة أو قول أو حكم مضى من الله عز وجل أي أُبرِم مثل ﴿لَوْلَا كَتَبَ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال: ٦٨].

• (سبل - سنبل):

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾

[الأنعام: ١٥٣]

«السَّبَل - بالتحريك: الثياب المُسْبَلَة. أسبل إزاره: أزرأه، وأسبل الفرس ذنبه: أرسله. وأسبل ثيابه: طوّلها وأرسلها إلى الأرض، وعين سبلاء: طويلة الهذب. والسَّبَل - بالتحريك: المطر بين السحاب والأرض».

□ المعنى المحوري: امتداد إلى أسفل مع اتصال - كالثياب الممتدة إلى الأرض، وذنب الفرس يصل إلى الأرض أو يكاد إذا أرسله - وهذا ما يميزه عن ذنب الحمار والبغل، والهذب الطويل يصل إلى ما تحت العين، والمطر المذكور، يبدو خيوطاً ممتدة من السحاب إلى الأرض، ومنه قولهم «أَسْبَلَتِ السَّحَابَةُ»: أرخت عثانيتها إلى الأرض، والسُّبْلَة: سنبله الذرة والأرز ونحوه إذا مالت (مع إضافة النفاذ من جوف وهي مقابل النون) ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ [البقرة: ٢٦١].

ومن الأصل «السبلة - محرّكة: الشعر على الشفة العليا يجمع الشاربين وما بينهما» (خط متصل) ومنه كذلك: «السبيل: الطريق (لامتداده متميزاً بين ما حوله من أرض موصلاً إلى مكان آخر) ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [آل عمران: ٩٧]، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

خلاصة: السبيل معناه الطريق، وهو بهذا المعنى في كل القرآن، وإنما يختلف المراد به بحسب السياق:

(أ) فيأتي بمعنى الطريق المادي المعروف كما في [النساء: ٤٣، الحجر: ٧٦، العنكبوت: ٢٩] وكل (سُبُلًا)، وقد يدخل هنا ما في [النحل: ٦٩].

(ب) ويأتي بمعنى الطريق المجازي مثل ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٠٨] ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ [الرعد: ٣٣] ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ﴿سَبِيلِ الطَّغُوتِ﴾ [النساء: ٧٦] إلخ.  
(ج) وتعبير (ابن السبيل) يقصد به المسافر المنقطع به.

(د) ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَنَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران: ٧٥]، ومثلها ما في النساء: ٣٤، ٩٠، ١٤١، التوبة: ٩١، ٩٣، الشورى: ٤١، ٤٢] ومعنى هذا الأسلوب نفي المحاسبة والمؤاخذه. وهذا من معنى الامتداد من أعلى - كما نقول الآن طالته المسئولية أو العقاب.

□ معنى الفصل المعجمي (سب): الامتداد الدقيق مع الاتصال بشيء - كما يتمثل ذلك في الجبل الطويل الذي يُصْعَدُ به وَيُنْحَدَرُ - في (سبب)، وفي عروق الذهب والفضة التي تمتد في أثناء جسم المعدن - في (سبب)، وفي امتداد الشيء نفسه مع تحوله كالمسبأ: الطريق في الجبل، والسفر البعيد، وكون الجلد هو نفسه مع تحوله سلخاً أو

احتراقًا - في (سبأ)، وفي امتداد الأرض السبئ مع تجردها - في (سبت)، وفي امتداد جسم السابح فوق الماء - في (سبح)، وفي امتداد قصب شجر السبط، وامتداد الأسباب - في (سبط)، وفي نمطي الحيز وتعديه - في (سبع)، وفي امتداد حلق البيضة المسرود بحيث يغطي العنق وكذا امتداد الدرع بحيث يغطي العقب - في (سبع)، وفي تقدم الشيء السابق من بين أثناء ما حوله مع بقاء نسبه إلى ما حوله فتمثل المسافة بينهما امتدادًا - في (سبق)، وفي امتداد خيوط ماء المطر بين السحاب والأرض، وكذا لحوق المنبل ثوبًا أو ذيلًا بالأرض - في (سبل).

## السين والتاء وما يثلثهما

• (ستر):

﴿وَإِذَا قُرَأَتْ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾

[الإسراء: ٤٥]

«السَّر - محرّكة: التُّرس. والسِتار والسِتارة والسَّرّة - بالتحريك، والمِسْر

والإستار والسِتر - بالكسر فيهن: ما سُر به. ومنه أستار الكعبة شرفها الله».

□ المعنى المحوري: تغطية الشيء ما وراءه<sup>(١)</sup>: كالتُّرس والسِتر.. ومنه:

«سَر الشيء: أخفاه» ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ﴾

[فصلت: ٢٢]. أي خشية ذلك. وفي آية التركيب ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥]

(١) (صوتيًا): لم يرد (ستت)، وأما عن ستة فانظر سدس) والسين تعبر عن نفاذ بدقة وحدة

أو قوة، والتاء تعبر عن ضغط بدقة، فإذا وقع ذلك على النافذ الدقيق بسطه طبقة رقيقة

وألصقه بها ضغط عليه. وتعبّر الرء عن استرسال تلك الطبقة وامتدادها، وذلك هو

السُّر الذي يستر ما وراءه.

قال [قر ٢٧١/١٠]: فيه قولان: أحدهما: أن الحجاب مستور عنكم لا ترونه، والثاني: أن الحجاب ساتر عنكم ما وراءه، ويكون «مستورًا» حينئذ بمعنى ساتر.

## السين والجيم وما يثلثهما

• (سجج - سجسج):

«السَّجَّاج - كسحاب: اللبن الذي يُجَعَل فيه الماء أرقًا ما يكون/ الذي ثلثه لبن وثلثاه ماء. والسَّجْسَج - بالفتح: الهواء المعتدل بين الحر والبرد. كل هواء معتدل طيب سَجْسَجٌ. وريح سَجْسَج: لينة الهواء معتدلة. يوم سَجْسَج: لا حرٌّ مؤذٍ ولا قَرٌّ. وأرض سَجْسَج: ليست بضلْبة ولا سهلة».

□ المعنى المحوري: رقة كثافة الشيء وعدم غلظه فيكون معتدلا مناسباً<sup>(١)</sup> كركة اللبن بمخالطة الماء إياه... وكركة الهواء المعتدل، والأرض اللينة التي ليس فيها غلظ.

(١) (صوتياً): تعبر السين عن امتداد دقيق حادّ، والجيم عن جرم كثيف غير صلب؛ ويعبر الفصل منها عن اعتدال الحال المتمثل في الرقة وعدم الكثافة أو الغلظ كالسَّجَّاج: اللبن الذي ثلثاه ماء. وفي (سجو) تضيف الواو معنى الاشتغال؛ فيعبر التركيب عن كون الرقة هنا استواء وسكوناً في حيز (اشتغال). كالماء في البحر ساكناً بلا أمواج، وكالصوف الراقد طبقة على بدن الشاة. وفي (سجد) تعبر الدال عن ضغط وحبس؛ فيعبر التركيب عن انضغاط الشيء المرتفع وميله إلى مستقره كالنخلة الساجدة وجفن العين الساجدة: الفاترة. وفي (سجر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال انحدار المانع حتى يمتليء مقرّه. وفي (سجل) تعبر اللام عن تميز واستقلال، فيعبر التركيب عن امتلاء حتى الاستقلال والتميز - كالسَّجْل: الدلو الضخمة المملوءة ماء، والناقاة السجلاء: العظيمة الضرع حتى يضرب رجلها. وفي (سجن) تعبر النون عن الامتداد في باطن؛ فيعبر التركيب عن النفاذ والتكاثف في باطن أو جوف كالسجن.



ومن ذلك : «سَجَّ الحائط: مسحه بالطين الرقيق/ طَيَّنَه. كذا: سَجَّ سطحه: طَيَّنَه (إصابة بالطين الرقيق). والمِسْجَة: الخشبة التي يُطَيَّن بها/ يُطلى بها» (ما يسمى المألج) ويلحظ في هذا السَجَّ أن مع الرقة الاستواء والنعومة بعد سد الفجوات بالطين وإزالة التواءات وجعل الظاهر مستويًا معتدلاً، بالمسجة».

• (سجو):

﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١ - ٣]

«سجا البحر: سكن تموجُه. وشاة سجواء: مطمئنة الصوف».

□ المعنى المحوري: سكون الظاهر مع انبساطه واطمئنانه على الوجه المناسب للتناول (: التعامل): كظاهر البحر عند عدم التموج وشأنه التموج، وكالصوف المطمئن والغالب أن يكون قريباً إلى الانتصاب لكثافته. ومنه: «ناقة سَجْواء: ساكنة عند الحلب. وامرأة ساجية الطَّرْف: فاترة الطرف ساكنته» (جفنها مسدل على عينها لا تُحِدُّ النظر كثيراً). ومنه كذلك: «سَجَى الميت بثوب - ض: غَطَّاه (غطاء لا يرتفع ولا يتحرك). وسجا الليل: أظلم وركد في طوله، أي سكن ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾: أظلم / غشى بظلامه (الظلام كالطبقة. ويقال: هبط الظلام/ حل الظلام). وفي [قر ٩٢/٩١/٢٠] أقوال أخرى: سكن، أقبل، ذهب. وقال إن السكون أشهر. وعليه مجازات الشريف [٣٦٧]، والتفسير البياني [٣٢/١]. والتفسير بـ «ذهب» لا أصل له هنا. وبـ «أقبل» و «أظلم» بمعنى غَشَى بظلامه يُقْبَلان. ومن الأصل: «السَجِيَّة: الطبيعة والحُلُق (ما ثبت له ورسخ فيه من خُلُق يتعامل به مع الناس)؛ فهو ظاهر ومستقر بالنسبة لهم، كما قالوا: «ما ساجينا الطعام: ما مَسِيناه. وهل تُسَاجِي ضيعة: هل

تعالجها؟ كلاهما مما هو كالإشراف على الشيء، أي مخالطته، أخذًا من الانبساط على الظاهر.

• (سجد):

﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِمَّنْ أَثَرَ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩]

«نخلة ساجدة: أمانها حملها. وعين ساجدة: فاترة الطرف. سجدت النخلة: مالت. وسجدت الإبل وأسجدت: خفّضت رأسها لثزّكب. وكان كسرى يسجد للسهم الطالع، أي يخفض رأسه إذا شخص سهمه عن الرمية، ليستقيم السهم».

□ المعنى المحوري: انخفاض أعلى الشيء القائم أي المنتصب منثنياً إلى أسفل (كأنما عن ضغط): كالنخلة يجنيها ثقل حملها. ومنه: السجود المعروف في الصلاة ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آزَكُوا وَأَسْجُدُوا﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٩]. ومن معنويته: «سجد: خضع. ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦]. سجود الموات: انقياده وطاعته لما سُخِّرَ له ومنه ما في [الرعد ١٥، النحل ٤٨، الحج ١٨] مع جواز كفيات يعلمها الله تعالى. ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأْيُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤] هي الكواكب حقيقة، أو إخوته وأبوه وأمه أو خالته [قر ١٢١/٩]. والكيفية على الأول يمكن تصورها رؤيا. «المسجد: المصلى، وكل موضع يُتَعَبَّدُ فيه» مكان أداء الصلاة التي أكثرها سجود ﴿قَوْلِ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤] ﴿قَالَ الَّذِينَ عَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ [الكهف: ٢١] في [الكشاف، قر ١٠/٣٧٩، بحر ٦/١٠٩ والالوسي ١٥/٢٣٤] ما يعني أنه المسجد المعروف: المصلى.

• (سجر):

﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦]

«الساجر: الموضع الذي يمر به السيل/ يأتي عليه السيل/ فيملؤه. سُجِرَتْ الثِّمَاد: مُلِئَتْ من المطر. بثر سَجْر - بالفتح: ممتلئة. والمسجور: المملوء. غدِير أسجر: يضرب ماؤه إلى الحمرة وذلك إذا كان حديث عهد بالسماء قبل أن يصفو.. وقيل سُجِرَة الماء كدرته وهو من ذلك. سَجِرَتْ الماءَ في حَلَقِه: صببته. المسجور: اللبن الذي ماؤه أكثر من لبنه. شَعْرٌ مُنْسَجِرٌ ومسجور: مسترسل. اللؤلؤ المسجور المنظوم المسترسل. انْسَجِرَتْ الإِبِلُ في السِير: تتابعت. السَجْر: ضرب من سير الإبل بين الحَبَبِ والأهْمَلِجَةِ».

□ المعنى المحوري: توالي انحدار المائع ونحوه إلى الحيز حتى يتجمع فيه ويمتلئ الحيز به - كما يملأ السيل الموضع، والمطرُ الثِّمَادَ (الثِّمَادُ حُقْرٌ أو رَكَايَا تحفر في الأماكن التي يمر بها ماء المطر ليتجمع فيها الماء ويتخزن). والأصل في الساجر والثماد المذكورة أنها تمتلئ بتوالي انحدار الماء فيها. وتوالي صب الماء في اللبن حتى يصير أكثر منه، وصب الماء في الحلق يكون شيئاً بعد شيء أي متواليًا، وكانحدار الشعر المسترسل، وتوالي نظم اللؤلؤ في سلكه، وتوالي سير الإبل بسرعة اندفاعاً كالانحدار.

هذا، وتوالي نظم انحدار المائع قد يتأتى منه فراغ مصدره كما يتأتى منه امتلاء موره. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦] فهذا معناه المملوء [قر ٥٨/١٧] لأن الإقسام هنا بواقع وهو البحر، وهو مملوء فعلاً، فلا يتأتى أن يفسر هنا بالفارغ حسب ما في [ل]، كما أنهم لم يوردوا شاهداً لمعنى

الفراغ هذا. وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ [غافر: ٧٢] معناه يطرحون فيها وَقُودًا لها [قر ٣٣٣/١٥] أي تسجر بهم، وهذا من قولهم «سجر التنور: أوقده وأحماه، وقيل أشبع وقوده. والسجور - كصبور: ما أوقد به» فتوالي إمداد النار بوقودها من باب توالي (الانحدار) إلى الحيز والتجمع فيه. أما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَلْبَحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦] فمعناه ملئت وفاضت.. وقيل صارت بحرًا واحدًا من الحميم من سجرت التنور، أو فُجِّر بعضها في بعض واختلط الملح بالعذب. [قر ٢٣٠/١٩ والكشاف ٣/٢٢٥] وكل جائر لغويًا - من حيث إن التفجير يؤدي إلى اندفاع الماء بانحداره إلى الأعمق واحتباسه فيه. والتفجير من قولهم «سجّر هذا الماء أي فجّره حيث تريد» فتفجير المائع المحتبس يلزمه توالي خروجه كالمندحر إلى حيز آخر. وكأن أصل هذا المعنى من إصابة الممتليء. فهو من المعنى المحوري. ولا أستريح إلى تفسير (سُجِّرَتْ) بـ (ذهب ماؤها) كما في [ل]. أو (تيس فلا يبقى من مائها قطرة) قول في [قر ٢٣٠/١٩].

وقد قالوا «لؤلؤ مسجور إذا انتثر من نظامه». المقصود سقوطه من خيط نظمه انحدرًا متواليًا كما في قوله:

كَاللُّؤْلُؤِ الْمَشُورِ أُغْفِلَ فِي سِلْكَ النِّظَامِ فَخَانَهُ النِّظْمُ  
قال «أي كأن عيني أصابتها طرفة، فسالت دموعها منحدره كدُرٍّ في سلك انقطع، فتحدر دُرّه» فهو من الانحدار في المعنى المحوري، ولا شاهد فيه لتفسيره (سُجِّرَتْ) بـ (ذهب ماؤها).

ومن الاستعمالات المادية للتركيب «سَجَر الكلب: طوّقه بالساجور، وهو طوق من حديد مسمر بمسامير حديدية الأطراف» [الأساس] فهذا حبس

كالجمع والامتلاء. وقالوا «عين سَجْرَاء وهي التي خالط بياضها حمرة» قالوا إن هذا مُشَبَّه بالغدير الأسجر، لكنه يتأتى أيضًا من الأصل مباشرة لاجتماع الحمرة والبياض في العين. وقالوا «سَجَرَتِ الناقة (قعد): حَنَّتْ فطَرَبَتْ في إثر ولدها ومدَّت حنينها» فهذا من الامتلاء بالحنين، كما أن الحنين انجذاب كالانحدار، أو أن الملحظ هو امتداد الصوت. وأخيرًا قالوا «سجير الرجل: خليله، وساجرَه: صاحبه وصافاه» فهذه المصاحبة من التجمع في المعنى المحوري.

• (سجل):

﴿يَوْمَ تَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكَتُوبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]

«السَّجَلُ - بالفتح: الدلو الضخمة المملوءة ماء. وناقة سجلاء: عظيمة الضرع. وضرع أسجل: واسع رخو مضطرب يضرب رجلها من خلفها. وحُصِيَّة سَجِيلَة: مسترخية الصُّفْن واسعة. وسَجَل - ض: أنعظ. وأسجل الحوض والأثناء والغدران: ملاءها».

□ المعنى المحوري: تضمن الظرف العميق ما يملؤه بنحو الصب ملأ تامة حتى يقوم بنفسه أي يتميز مستقلًا: كالدلو، والضرع، والحُصِيَّة، والحوض والأثناء الموصوفات، ومثل «السَّوْجَل والسَّوْجَلَة والسَّاجُول: غلاف القارورة»، فهو يختم على ملئها ويجعلها قائمة بنفسها.

ومن السَّجَل - بالفتح: الدلو المملوءة، جاءت المساجلة بمعنى المقاواة على نزع السِّجَال من البثر، ثم أطلقت من المقاواة البدنية في نزع الدلاء إلى المفاخرة عامة. ومن هذا أيضًا (على المثل) قولهم: «الحرب سِجَال» أي سَجَل لهؤلاء مرة، وسَجَل للآخرين مرة، والمقصود الدَّوْلَة والغَلْب.

ومن الأصل: «السِّجْلُ - كِفْلَزٌ: الصِّكُّ، والكتاب الكبير (يتضمن ما يُكتب فيه) والصحيفة، والكتاب [تاج] (الكتابة في صحيفة مَلءٌ، كما نقول مَلأ أو عَبأ استمارة) ﴿كَطَى السِّجْلَ لِلْكَتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]. (وكان الكتب هنا الصفحات أو الوثائق المكتوبة، وعلى قراءة «للكتاب» فالكتاب: الصحيفة، والكلام المكتوب فيها أيضًا. فالمعنى كطي الصحيفة من أجل الكلام المكتوب فيها، أو لتضمنها إياه، أو كطي الكاتب للصحيفة كما قال ﴿وَأَلْسَمُونَ مَطْوِينَتًا بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧].

ومن مراعاة الصب وحده (أي دون قيد كون ذلك في ظرف) قالوا: سَجَلْتُ المَاءَ فانسجل، أي: صببته فانصب. ومنه: سَجَلَهُ بالشيء: رماه به من فوق. و «افتتح سورة النساء فَسَجَلَهَا، أي: قرأها قراءة متصلة، هي من «السَّجْلُ: الصَّبُّ». وكذا «السِّجْلِيلُ - كِسْكِيرٌ: حجارة المَدْر» ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجْلِيلٍ﴾ [الفيل: ٤]. (أعدت للصب عليهم) وهي على هذه الصيغة لذلك. كأنها مُعلَمة (مسوَّمة) أو مُعلَمة أن تصيهم. وقد قيل: السِّجْلِيلُ (الحجارة) معرَّبة عن سنك كيل الفارسية، لكن الكلمة واضحة العروبة بصيغتها وبناسجائها مع معنى التركيب. وفي [ل] أكثر من نصف صفحة في هذا. وقد سلَّم الأزهري وغيره بتعريب الكلمة. وجوز الزجاج رجوع الكلمة إلى السَّجْلُ: الصَّبُّ، كأنها مرسلة عليهم، وإلى التسجيل: الكتابة، أي من سِجِلٌ، أي مما كتب لهم، وربط بينها وبين قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا سَحِينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٧ - ٩] وكان الجوهري جوزَّ المعنيين. والأول من كلام الزجاج يفصله ما قلناه. وأزيد أنها لو كانت معربة عما قالوا لكان الأقرب

أن تكون (سنجیل) أو (سنکیل).

ومن الاستقلال أخذ معنى الإرسال والإطلاق: «أسجل الأنعام: أطلقها في زروع الناس. وقالوا: أسجل الكلام: أرسله، والأمر: أطلقه. والمُسَجَّل - كَمُكْرَم: المبدول المباح الذي لا يُمنع».

• (سجن):

﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ ﴾ [يوسف: ١٠٠]

«السجن - بالكسر: المحبس. والساجون: الحديد الأنيث. والسجّين - كسِكْرٍ - من النخل: ما يُحفر في أصولها حُفْرٌ تجذب الماء إليها إذا كانت لا يصل إليها الماء. والتسجين: التشقيق» (لذلك).

□ المعنى المحوري: حبس الشيء أو حَوْزه في جوف أو حيزٍ شديد: كالسجن لمن فيه، والحفّر والشقوق المذكورة للماء. ومنه «الساجون: الحديد الأنيث» (أي ما يسمى المطاوع - لأن لينة يمكن من تطويعه لضبط ما يمسك به تمامًا). ومن السجن المحبس. ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ﴾ [يوسف: ١٠٠]. وقوله تعالى ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴾ [المطففين: ٧] أورد [قر ٢٥٧/١٩٨] في معناها أكثر من عشرة أقوال. لكن ما روى عن الرسول ﷺ، أن سجيناً «جب في جهنم» - يحسم الأقوال إن صح الحديث عن النبي ﷺ والجب حيز شديد. كذلك فإنه من الواضح مما أصلناه أن كلمة سجين بهذا المعنى عربية وليست مُعَرَّبة عن الفارسية كما في زعم أورده السيوطي في المتوكلي. وكل مفردات التركيب القرآنية هي من (السجن) المعروف عدا (سجين).

□ معنى الفصل المعجمي (سج): اعتدال: رقة وعدم غلظ، واستواء كما يتمثل

في السَّجَاج اللبن الذي ثلثاه ماء (خفيف ورقيق) - في (سجج)، وفي سُجَّو البحر أي  
سكون مائه (استواء ظاهره)، وكذلك في اطمئنان صوف الشاة السجواء أي رقوده  
وعدم انتفاشه - في (سجو)، وفي انخفاض أعلى النخلة ورأس البعير رقة وسهولة  
وقرب من الاستواء - في (سجد)، وفي توالي تخزين الماء في الثماد شيئاً فشيئاً أي لا دفعة  
واحدة حتى يستوي ظاهرها - في (سجر)، وفي امتلاء الدلو والضرع مع الاسترخاء  
(عدم غلظ) - في (سجل) - وكالسَّجْن بسكون من فيه همودا - في (سجن).

## السين والحاء وما يثلثهما

• (سحج - سحسح):

«لحم سَاحٍ: كأنه من سَمَنه يصبُّ الوَدَكُ. وسحابة سَحُوح. وَسَحَّ الدمعُ  
والمطر والماء (رد): سال من فوق واشتد انصبابه. وعين سَحْسَاحة: كثيرة الصبِّ  
للدموع. وطعنة مُسَحْسَحةٌ: سائلة: وَسَحَّ الماء وغيره يسُحُه: صَبَّ صبًّا متتابعًا  
كثيرًا».

□ المعنى المحوري: سيلان متتابع بغزارة أو اتساع من عُرض شيء أي بنفاذٍ  
من أثنائه<sup>(١)</sup>: كالودك من اللحم، وكالدمع والمطر والماء الكثير الانصباب. ومنه:

(١) (صوتياً): السين تعبّر عن نفاذ بدقة وامتداد، والحاء تعبّر عن احتكاك (فيه نفاذ أيضاً  
لكن) بعرض واتساع، ويعبّر الفصل منها عن نفاذ ما ينساح عريضاً متسطحاً: كالودك  
من عُرض اللحم. وفي (سيح) تتوسط الياء بمعنى الاتصال - فيعبر التركيب عن زيادة  
النفاذ وامتداده مع التسطح والاتساع: كساحة الدار، وكالسيح: الماء الجاري على وجه  
الأرض. وفي (سحب) تعبّر الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، فيعبر التركيب  
معها عن أن حركة ذاك النافذ المنساح على سطح هي بجذبه مع اتصاله بها يسحبه. وفي =



«السَّخْسُخُ والسَّخْسُحَةُ - بالفتح فيهما: عَرَصَةُ الدار. وعَرَصَةُ المَحَلَّةِ (تنبسط بين البيوت فيخرج إليها سكان الدُّور حولها). ومنه كذلك: «سَحَّتْ الشاةُ والبقرة (ذل): سَمِنَتْ غاية السِمَنِ. يقال: شاة سَاخَةٌ وسَاخٌ وسَخْسَاخَةٌ أي: ممتلئة سِمَنًا» فهذا ليس فيه سيلان ظاهر: فإما أن يكون وصفًا بما يتول إليه إذا دُبِحَتْ وأُنْضِجَتْ، كما سموا الشاة قبل الذبيح: ذبيحةً وَجَزْرَةً، والناقَةَ قبل النحر: جَزُورًا، وإما أنهم عدُّوا الإشراف على الوقوع وقوعًا؛ فكأنها ترشح أو تنضح دُهْنًا من سِمَنِها.

• (سيح):

﴿التَّيْبُوتِ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّيْحُونَ الرَّكِعُونَ السَّجِدُونَ﴾

[التوبة: ١١٢]

«السَّيْحُ - بالفتح: الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض، سَاخَتْ البئر:

= (سحت) تعبر التاء عن الضغط الدقيق بحدة، فيعبر التركيب عن أن تلك الحركة المتسطحة باحتكاك يصحبها نَحْتُ وقَشْر للشيء الشديد الالتصاق، مثل سَحَّتِ الشحم عن اللحم، ومنه أخذ السُّحْتُ - بالضم - لأنه أخذ اللاصق بأصحابه أي غير المستحق. وفي (سحر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال خروج ذاك الذي كان يملأ الجُوفَ فيَقْرَعُ الجوفَ ويبدو اتساعه: كالسَّخْر: الرثة، والمسَّخْر: المجوف. وفي (سحق) تعبر القاف عن غليظ متجمع في العمق، فيعبر التركيب عن ذهاب غليظ العمق هذا تسطحًا بالانسحاق، أو نفاذًا إلى أعلى أي نموًا: كالنخلة السَّحُوق: الطويلة الجرداء (خرجت قوتها المتجمعة في عمقها طولًا). وفي (سحل) تعبر اللام عن التميز والاستقلال؛ فيعبر التركيب عن امتداد ما أخذ أو نفذ من شيء متميزًا: كالساحل من البحر، وكالسحيل من كَبَّة الغزل.

جَرَى ماؤها وفاصَتْ. وأساح نَهْرًا: أجراءه. وساح الظلُّ: فاء. وأساح الفرسُ ذكرَه وأسابه: أخرجه من قُنْبِه.

□ المعنى المحوري: تسيب المائع (أو خفيف الحركة) المتحيز بتجاوزه سطح حيزه فيضاً باتساع أو اطراد: كالسَّيْح وفيض البئر. وإجراء النهر نُظِر فيه إلى جريان الماء باطِّراد. والظلُّ لطيف الماهية وسَلِسُ الحركة مُطَرِّدُها كالمائع. ونُظِر في إساحة الفرس ذَكَرَه إلى إخراجه من قُنْبِه، أي حيزه، مع اطراد الامتداد نسبياً. وقريب من هذا قولهم: انساح بطن الأتان: ضخُم ودنا من الأرض (تجاوز الحدَّ باتساع).

ومن شكل الجريان باتساع واطراد قالوا: «السَّيْح - بالفتح: الكساء المخطط. والمَسِيحُ - كمعظم - من البرود: الذي فيه خطوط بيض وسود، ومن الطرق: الميئُّ شَرَكُه أي طُرُقُه الصغار، وإنما سَيَّحَه كثرة شَرَكِه (فالخطوط والشَرَك تمتد طولياً باطِّراد كأنها بلا حاجز). وكذلك «انساح الثوب: تشقق» (صار شِقَقاً أي شرائح مستطيلة).

ومن ذلك «ساح الرجلُ في الأرض: ذهبَ في الأرض للعبادة والترهب/ فارق الأمصار، وسكن البراري... (تسيبٌ وتجاوزٌ للمساكن باطراد أي بلا تقيد بما تطلبه حياة المقيم) ﴿التَّيْبُونُ الْعَبِيدُونَ الْخَمِيدُونَ السَّيْحُونَ﴾ [التوبة: ١١٢] قيل: هم الصائمون، وقيل: المجاهدون، والخارجون في طلب العلم، والمهاجرون [٢٦٩/٨ - ٢٧٠] أي من دار الكفر أو الظلم مثلاً.. والتفسيران الأخيران من تجاوز الحيز امتداداً. وتفسير السائح بالصائم هو من تجاوز الحيز مجرداً أي هو يؤخذ من فيضان الماء من البئر مثلاً فيهدر كما يترك

الصائم شهواته. والصوم مهيع دائم، وهو أتيح للمرأة. ﴿عَبِدَاتٍ سَتِيحَاتٍ﴾ [التحریم: ٥]. وقوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة: ٢] هو من المعنى الأصلي تمامًا، أي انطلقوا وتقلبوا في الأرض (أي أبيع لكم ذلك) أربعة أشهر (بحرية) فلا حَجْر ولا حرب فيها. أما بعدها فمن وُجد بعدُ «فهو حَرْب لله ولرسوله وللمؤمنين يُقتل حيثما أدرك أو يُؤسّر إلا أن يتوب...» [قر ٦٤/٨].

• (سحب):

﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢]

«- السحابة: الغيم. والرياح تسحب التراب. وسَحَبَتِ المرأة ذيلها (فتح): جرته على وجه الأرض.»

□ المعنى المحوري: جرّ وتحريك لما هو مستقرّ أو مماس لمقره: كالتراب وذيل ثوب المرأة على وجه الأرض وكالسحابة فوق ما يحملها من الهواء، ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَتْهُ لِبَدٍ مَّيْمَةٍ﴾ [الاعراف: ٥٧]، ﴿إِذِ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [غافر: ٧١]، ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ [القمر: ٤٨]. ومن هذا: «رجل سحبان. - بالفتح: جُرَافٌ يَجْرُفُ كُلَّ مَا مَرَّ بِهِ (أَكْلًا - كأنه يسحبه إلى جوفه بلا مضغ). وهو أُسْحُوبٌ - بالضم: أَكُولٌ شَرُوبٌ.» وكذلك: «تَسَحَّبَتِ المرأةُ في حقّه: اغتصبته وأضافته إلى حقها وأرضها» (جرته وضمته). (وليس في القرآن من التركيب إلا السحب الجرّ، وسحاب المطر).

• (سحت):

﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِنَّمَا أَكَلُوا السَّحْتَ﴾ [المائدة: ٦٣]

«سَحَتَ الشَّحْمَ عَنِ اللَّحْمِ (فتح): قَشَرَهُ، وَسَحَتَ رَأْسَهُ وَأَسْحَتَهُ: اسْتَأْصَلَهُ حَلْقًا. وَكَذَلِكَ: سَحَتَ الْحَبَّاءُ الْحِتَّانَ وَأَسْحَتَهُ: اسْتَأْصَلَهُ. وَسَحَتَ الشَّيْءَ: قَشَرَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا».

□ المعنى المحوري: قَشَرُ ما هو شديد الالتصاق بسطح أو ظاهرٍ عنه بدقة، أو قَلِيلًا قَلِيلًا: كسحت الشحم عن اللحم، والشعر عن الرأس استئصالًا. وكذا استئصال القُلْفَةِ، والقَشْرُ قَلِيلًا قَلِيلًا هو من شدة الالتصاق؛ فيحتاج إلى دقة للاستئصال.

ومنه «السَّحِيَّةُ مِنَ السَّحَابِ: الَّتِي تَجْرُفُ مَا مَرَّتْ بِهِ (أَي يَقْشِرُ مَطْرَهَا وَجْهَ الْأَرْضِ كَمَا يُقَالُ مَطْرَةٌ قَاشِرَةٌ وَقُشْرَةٌ - بِالضَّمِّ وَكَهَمْزَةٍ: شَدِيدَةٌ تَقْشِرُ وَجْهَ الْأَرْضِ)». «والمسحوت الجوف: من لا يشبع، ومن يتخم كثيرًا» كلاهما يأكل كثيرًا ولا يشبع، كأن جوفه لا قَعْرَ له. ولا تضاد.

وقوله تعالى: ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ [طه: ٦١] يقشركم ويستأصلكم. ومنه «السُّحْتُ - بالضم: المال الحرام الذي لا يَحِلُّ كَسْبُهُ (كالرشوة والربا والقمار ..) كَأَنَّهُ مَقْتَطَعٌ مَقْشُورٌ، أَي مَأْخُوذٌ نَزْعًا وَغَضَبًا بِلَا اسْتِحْقَاقٍ. وَقَدْ فَسَّرُوا قَوْلَهُ ﷺ «فَمَنْ رَعَاهُ - أَي الْحَمَى الْمُتَحَدِّثَ عَنْهُ - فَمَالُهُ سُحْتٌ» - بِالضَّمِّ - بِأَنَّهُ هَدْرٌ. وَهَذَا تَفْسِيرٌ بِمَا يَتَوَلَّى إِلَيْهِ، أَي مَا يَسْتَحِقُّهُ. يُقَالُ «مَالُ فُلَانٍ سُحْتٌ»: لَا شَيْءَ عَلَى مَنْ اسْتَهْلَكَهُ» أَي لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَأْخُوذٌ قَشْرًا بغير حق من موضعه الأحق به. وليس في القرآن من التركيب إلا السُّحْتُ القشر والإهلاك، والسُّحْتُ: المال الحرام) ..

• (سحر):

﴿وَيَا أَيُّهَا السَّحَّارُ هُمْ يَسْتَفْهِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨]

«فرس سَحِير: عظيم الجوف. والسَّخْر - بالفتح وبالضم وبالتحريك: ما التزق بالحلقوم والمَرِيء من أعلى البطن (= الرئة). والمسَخَّر - كمعظم: المجوَّف. وعنز مَسْحُورَة: قليلة اللبن، وأرض مسحورة: قاعٌ قَرْقُوسٌ: (أملس صُلبٌ غليظٌ أجرد ليس عليه شيء أو نبت). وأشجارُ الفلاة: أطرافها. وقد سَخَّرَ المطرُ الطينَ والترابَ (فتح): أفسده فلم يصلح للعمل. وغيث ذو سَخْر - بالفتح: إذا كان ماؤه أكثر مما ينبغي. واللَّسُقُ - محرّكة: (لزوق الرئة بالجنب من العطش) = يَسَخَّرُ ألبان الإبل».

□ المعنى المحوري: فراغ يتخلل باطن الشيء البادي التجسم والامتداد: كالفرس والرئة والعنز والأرض الموصوفات. والمطر المذكور يحلّل ما بين الرمل من طين وتراب؛ فيبقى الرمل لا يلتزق؛ فلا يُطَيَّن به ولا يُنبت. ولحظ في: أسحار الفلاة، وسَخْر كل شيء: طرفه، أنّ الشيء ينتهي (يفرغ) عندها بعد امتداده.

ومن الأصل: «السَّخْر - بالكسر: الأُخذة - بالضم - التي تأخذ العين حتى يظن الناظر أن الأمر كما يرى، في حين أنه ليس وراء ما يرى حقيقة، بل هو تخييل وراءه فراغ. فالسَّخْر المشهور أصله التخيل بما لا حقيقة له، ووسيلته خداع الحواس والقلب. وقد عرّفه ابن فارس بأنه إخراج الباطل في صورة الحق. قال «ويقال هو الخديعة». وقال الفخر الرازي: «السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفي سببه ويُتَخَيَّل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع»

اهـ. وتأمل: ﴿تُحَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه: ٦٦]، فهو تخييل ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾ [الأعراف: ١١٦]. تأثيره على رؤية العين ولا حقيقة له. ومن ذلك: السَّحْرُ: الصَّرْفُ. وأراه صَرَفَ قلوب أو أبصار. ﴿فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩]. قال الفراء [المعاني ٢/٢٤١]: تُصْرَفُونَ (وحقيقته يُذْهَبُ بِأَبْصَابِكُمْ وَأَبْصَارِكُمْ). ومن هذا: «سَحَرَهُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ: خَدَعَهُ (كما يقال أكل عقله). وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٣]، ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ٤٧] أراهما من الأصل، أي فساد الجوف أو خوائه: اتهموهم بالجنون والخلو من العقل. وللفراء تأويل آخر [المعاني ٢/٢٨٢].

ومنه «السَّحَرُ - بالتحريك والفتح: آخر الليل قبيل الصبح، حيث الظلمة كالغشاء، ووراءها مباشرة ضوء الفجر يترقق فهو ظلام وراءه فراغ، ﴿نَجَّيْتَهُمْ بِسِحْرِ﴾ [القمر: ٣٤]، ﴿وَبِأَلْسِنَةٍ رِقْرِقٍ فَهُوَ يَرْفَعُ حَلَّامًا مِنْهَا وَهُوَ يُحْيِي الْمَيِّتَ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِائِدًا وَجِئْتَهُم بِسِحْرِ﴾ [الذاريات: ١٨]، ثم يشتق منه. وليس في القرآن من معاني التركيب إلا (السَّحَر) وجمعه، و (السِّحْر)، و (المُسْحَر) و (المَسْحُور).

• (سحق):

﴿فَسَخَقْنَا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١]

«نخلة سَحُوق: طويلة جرداء. وحمار سَحُوق: طويل مُسِين. وامرأة سحوق: طويلة. وفرس سَوْحَقِ الرِّجْلَيْنِ: طويلتهما. والسحائق من الأمطار، الواحدة سَحِيقَة، وهو المطر العظيم القطر الشديد الوقع القليل العَرِمُ. سحق الشيء: دَقَّهُ أَشَدَّ الدَّقِّ / سَهَكَهُ» (أي أنعمه).

□ المعنى المحوري: ذهاب الغلظ الذي في عُمق الشيء دَقًا وسَهْكًَا أو خروجًا بامتداد طولي: كدق الشيء أشدَّ الدقِّ، وكالخنخة والمرأة والحمار والفرس الموصوفات بالطول. فطولها هذا يعني أن قوة النمو التي في عمقها برزت طولاً فيها. والمطر المذكور تتمثل قوته في عِظَم قَطْره الخارج من أثناء السُحْب التي حملته. ومن خروج غِلْظ الشيء وقوته طولاً جاء معنى البعد؛ لأنه طولٌ مسافةً فقالوا: «سَحِق - ككرم - فهو سَحِيق، وأسْحَق، وانسَحَق: بُعد ﴿أَوْ تَهَوَّى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١].

وقد استعمل في الهلاك من هذا، كما قال تعالى: ﴿أَلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعِدَتِ ثَمُودُ﴾ [هود: ٩٥]، أو من السَحِق: الطَّخَن دَقًا - على ما سيأتي. ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١]. أي هلاكًا.

ومن السَحِق بمعنى الدق: «السَحِق - بالفتح: الثوب الخَلَق البالي (مسحوق). أسْحَق الثوبُ وانسَحَق: سقط زَيْبِرُهُ وهو جديد. والسَحِق أيضًا: أثر دَبْرَةِ البعير إذا بَرَأَتْ وابتَضَّ موضعها، وأسْحَق خَفُّ البعير: مَرِنَ (لان، والطبيعي يكون ذا صلابة)، والضرعُ: ارتفع ولَزِقَ بالبطن/يَبِسُ أو صَمُرُ وارتفع لبنه وذهب ما فيه. وانسحقت الدلو: ذهب ما فيها». كلُّ ذلك ذهابٌ غِلْظٍ وقوة. وليس في القرآن من التركيب عدا (السحيق) البعيد، و (السُحِق) الهلاك إلا (إسحاق) النبي عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة والسلام.

• (سحل):

﴿فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾ [طه: ٣٩]

«الساحل: شاطئ البحر، وريف البحر. والسَّحْل - بالفتح، والسَّحِيل: الحبل الذي على قوّة واحدة، وكذا المسحل - بالفتح: ثوب - لا يُبرَم غزله/ أبيض رقيق من القطن. والمُسْحَلَة - كمعظمة: كُبة الغزل».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء سهلاً مقشوراً مُجَرَّدًا من الغلظ. كامتداد الساحل على حافة الماء متميزاً عنه وهو سهل رَمَلِي أو طيني سَحَله الماء عند جَزْره بعد المدّ أي قَشْره. وكأن المعنى ذو ساحل أي ماء قاشر ﴿ فَلْيُلْهِمِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ ﴾ وكالحبل والخيط الذي (يُمدّ) ويفتل وحده أي على قوة واحدة، وكالأرض التي تسحلها الرياح تكشف ما عليها وتنزع أدمتها، وكالدراهم بعدما تملّسَ ويزول عنها نَقْشُها، وكالشيء الخشن بعدما يُسْحَل بالمِسْحَل المبرّد فيملّس ويظهر عِرْضُه. وقالوا رجل «مُسْحَلان ومُسْحَلاني - بالضم فيهما: يوصف بالطول وحسن القوام. والمِسْحَلان - بالكسر: جانبا اللحية (ممتدان) والمِسْحَل: الميزاب الذي لا يطاق ماؤه، وفم المزادة، والمنخل» (تصب الماء والدقيق متواليًا).

ومن مادی الأصل أيضًا «سَحَلْتُ الشيء: سَحَقْتُهُ (فأذهبتُ غِلْظَهُ وَبَقِيَ ناعماً)، والسَّحْلُ: النقد من الدراهم، وسَحَل الدراهم: صبها» (الدراهم أقراص رقيقة الجرم وتوالي انصباها كتوالي القَشْر) وقالوا «سَحَلْتُ العين: صَبَبْتُ الدمع» (توالت قطرات مائع).

□ معنى الفصل المعجمي (سح): تسبب الشيء أو انفصاله بلطف أو دقة (عن مقره) كما يسيل الودك من عُرض اللحم السّاح بغزارة - في (سحج)، وكما في جريان الماء الظاهر على وجه الأرض فيضًا من بثر - في (سيح)، وفي انجرار السحابة في أفق



السماء وكذا التراب على وجه الأرض - في (سحب)، وفي قشر الشحم عن اللحم وحلق الشعر عن الرأس - في (سحت)، وفي تجريد الأرض المسحورة من النبات ونحوه، والرثة مما تكتنز به أعضاء البدن عادة من لحم وشحم إذ هي اسفنجية - في (سحر)، وفي بروز قوة النمو من عمق النخلة وغيرها امتدادًا وكذا تحول المتحجر إلى دقيق - في (سحق)، وفي قشر الكثيف وإزالته من شاطئ البحر، وإخلاء الجبل السحيل من الكثافة بكونه على قوة واحدة - في (سحل).

## السين والحاء وما يثلثهما

• (سسخ - سسسخ):

«السَّخَاخ - كسحاب: الأرض الحرّة اللينة وجمعت على سخا سخ».

□ المعنى المحوري: لين الأرض (= الشيء الكثيف) وضعف جزمها، بحيث يُنفذ فيه؛ لخلوه من الصلادة<sup>(١)</sup> كالسَّخَاخ. ومنه: سَخَّتْ الجِرادَةُ: غَرَزَتْ ذنبها في الأرض. ويقال: سُخَّ في أسفل البئر، أي: اُخْفِرَ (أي في الأرض اللينة الرخوة لا الصلبة).

• (سخر):

﴿الَّذِينَ تَرَوُا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ﴾ [لقمان: ٢٠]

(١) (صوتيًّا): السين للنفاد بدقة أو حدة وامتداد، والحاء للتخلخل؛ فيعبر الفصل منهما عن لين وضعف، أي رخاوة في الجرم مع الخلو من الشدة والصلابة، كالأرض السخاخ. وفي (سخر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن الاسترسال في اللين والضعف، أي الزيادة لدرجة الانقياد بلا مقاومة.

«سَخَرْتُ السفينةُ - بفتح الخاء قاصر: أطاعت وجرّت وطاب لها السير. وسُفُن سواخر: إذا أطاعت وطاب لها الريح. وكل ما ذلّ وانقاد وتبيأ لك على ما تري فقد سَخَر لك».

□ المعنى المحوري: انقيادٌ بيسر مع عدم مقاومة. ويلزم ذلك الخفة. كما تجري السفينة وتتحرك بيسر، لقوتها وضعف مقاومة الماء، في الظرف الموصوف. ومن الانقياد مع عدم المقاومة، وهو خفة حال وقدر، قالوا: «سَخِرَ منه (تعب) (ومن مصادره: سُخِرِيًّا بالكسر والضم): هزئ» (وهذا يعبر عن الاستخفاف وعدم التقدير) ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجرات: ١١]، ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوَكُم ذِكْرِي﴾ [المؤمنون: ١١٠].

كما يلزم من عدم المقاومة الضعفُ ومنه جاءت «السُّخْرَة - بالضم: ما تَسَخَّرَتْ من خادم أو دابة بلا أجر ولا ثمن (أي بالقهر والاستضعاف حيث لا مقاومة) سَخَرَه - بفتح الخاء، وسَخَرَه - ض، سِخْرِيًّا - بالكسر والضم: كلّفه ما لا يريد وقَهَرَه/ كلّفه عملاً بلا أجره ﴿لَيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢] - أي عبيداً وأجراء». واحتياج الأجير إلى العمل ليكسب قوته هو ضعفه الذي يَقَهَرُه. وليس في صلب المعنى قيد عدم الأجرة، وإنما هذا إحدى صور القهر والاستضعاف التي استحدثها الناس، فليس من شرع الله أبداً أن يُسْتَعْمَلَ أحدٌ بلا أجر. وإنما يتمثل معنى اللفظ في انقياد العامل - بضغط احتياجه - ليعمل لك ما تريد، لكن بأجره).

هذا، وتسخير الله الأرض وما فيها والشمس والقمر للآدميين هو إجراؤها على ما يوافقهم وأن يتنفعوا بها مختلف وجوه الانتفاع مدلّلة لهم فضلاً منه تعالى.

﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ [النحل: ١٤]، ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۗ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ ﴿٣٣﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ۗ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ [إبراهيم: ٣٢ - ٣٣] (وليس في القرآن من التركيب إلا ما هو من السُّخْرِيَّةِ أو التَّسْخِيرِ).

□ معنى الفصل المعجمي (سخ): لين الجسم أي عدم صلابته فيمكن اختراقه كما في الأرض السخاخ الحرة (الخالية من الحجارة) اللينة - في (سسخ)، وكما تجري السفن في الماء وتمخره بلا مقاومة - في (سخر).

## السين والదال وما يثلثهما

• (سد):

﴿ يَتَّيِبُهُمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠].

«السُّدُّ - بالضم والفتح: الرِّدْمُ، وكل بناء سُدُّ به موضع، والجبلُ، وسِدَادُ القارورة - ككتاب: صمامها يَسُدُّ رأسها. سددت الخلل والثلم (رد): ردمته وأغلقتة».

□ المعنى المحوري: تراكم مادة في فجوة أو فراغ حتى تقوم فيه فتمنع النفاذ<sup>(١)</sup> - كالسِّدِّ وسِدَادِ القارورة، وكالجبل في طريق من يواجهه ﴿ عَلَىٰ أَنْ

(١) (صوتيًّا): تعبر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، والدال عن الضغط بامتداد ضغطًا يجبس، ويعبر الفصل منها عن طم ثغرة بإنفاذ كثيف قوي فيها، وضغطه حتى يعظم جرمه ويقوم فيجسس حسبًا دائها، كالسِّدِّ وكسد الخلل والثغرة. وفي (سدو - سدى) تضيف الواو والياء معنى الاشتغال والاتصال، فيعبر التركيب عن الامتداد البعيد مع =

تَجَعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿ [الكهف: ٩٤]، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ [الكهف: ٩٣]، ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ [يس: ٩]. «والسد - بالضم: القطعة من الجراد تسد الأفق، ومن السحاب: النشء الأسود من أي أقطار السماء نشأ» (يسد القطر).

ومنه: «سَدَّ يَسُدُّ - بالكسر: استقام، وسدَّته - ض - كأنها الوضع المقصود ثغرة يصوب إليها أو يُنفذ فيها لسدها)، وسدَّ رمح - ض: خلاف عرَّضه (جعله بحيث لو رُمى سَدَّ الثغرة أي أصابها). والسداد والسدَّد: الصواب في القول، والوفوق والإصابة» (من سَدَّ الثغرة المعنوية، أو إصابة المحز، ووضع الشيء في مكانه). ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠]: صائبًا. وليس في القرآن من التركيب إلا المعنيان السد والسداد.

= حوز أو اتصال كسدى الثوب (يمتد طولاً ويمسك اللحمه) (اشتال) فيتكون الثوب. وفي (سود) - تتوسط الواو والياء بمعنيها فيعبر التركيب عن كثافة (تجمع تراكمي (اشتال) أو متسع) كالسود: سفح من الجبل، وكسواد الكورة: ما يتبعها من قُرى وأرض مزروعة. ومن الكثافة أخذ السواد، والسيادة لأنها عظم. وفي (سدر) تعبر الرء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال الكثيف كسدير النخل: مجتمعه، وكالسدير: النهر، وكالسدر: شجر من العضاة يعظم ويطول ويغطي مساحة بنفسه وبرائحته. وفي (سدس) عبرت السين عن النفاذ ثانية بجدة من هذا الذي تجمع وضُغَط (فعرُض). ويتمثل هذا في حدة اللون وعمق احتواء السُدوس: النيلج - عليه، وكذلك لون السُدوس، وكثافة نسيجه وعرضه، ومن تلك الكثافة والسعة أخذ معنى العدد (سته).

• (سدو - سدئ):

﴿أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً﴾ [القيامة: ٣٦].

«سَدَى الثوب وسَدَاتِه، وكأذْحَى: خلافُ لِحْمَتِه ... وهو ما مَدَّ طَوَلاً (عند النسج).. والسَدَى - كَفَتَى: نَدَى الليل وهو حياة الزرع، والبلحُ الأخضر بشماريجه. وبلح سَدٍ - كَعَم: مُسْتَرخِي الثَفَارِيقِ».

□ المعنى المحوري: امتداد يقوم به الشيء ويتخذ هيئته، كما يمتد سَدَى الثوب أذرعاً عِدَّةً، حسب ما يريد الناسج، ويصير باللُحْمَة ثوباً، وكندى الليل يحیی الزرع. وشماريخ البلح المسترخية بيلحها نُظِرَ إلى تغذيتها البلح، أو إلى أن ذلك الأخضر مرحلة توصل إلى النضج.

ومنه «السَدُو: مَدُّ الإبل في سيرها بأيديها وتذرعها في المشي واتساع خطوها. ناقة سَدَوٌ - فعول: تَمَكَّدُ يديها في سَدَوها وتطرحهما» (وبالمد يُقْرَب بلوغ غاية السير) ومنه: «السَدُو: ركوب الإبل والخيل رأسها في سيرها (تَطْرُد في سيرها إلى حيث تريد هي، لاتنقاد لأحد) ﴿أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً﴾ (سادرًا مسترسلًا في ارتكاب ما يشاء باستغلاظ، لا يقيدُه أو يضبطه أمرٌ أو تهيُّ أو حساب) أي مُهْمَلًا.

ومن ذلك الامتداد يقال: «أسدى بين اثنين: أصلح (وَصَلَ ما بينهما) وأسدى إليه معروفًا (أوصله إليه). وسَدَى وتَسَدَى الحارية: علاها (افترشها)، وفلاتًا: قهره».

• (سود - سيد):

﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَأَحْصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩]

«السَّوَدُ - بالفتح: سَفَحٌ من الجبلُ مستَدِقٌ في الأرضِ حَئِنِ أسود.. كثيرُ الحجارةِ خشنها. السَّواد: جماعة النخل والشجر بخضرته واسوداده. سواد الكوفة أو غيرها من الكُور: ما حوَالِي قصبتهَا وفسطاطها من قرأها ورساتيقها» (كأن الكُورَةَ تشبه ما نسميه (المحافظة تتبعها مدن صغيرة وما بينها) والرساق يشبه ما نسميه (مركزاً) تتبعه قرى وعموديات).

□ المعنى المحوري: تجمع أو تجسُّمٌ كثيف (متراكم) أو عظيم يمتد مع رسوخ أو استقرار. كسفع الجبل الموصوف في الأرض، وكجماعة النخل والشجر تمتد كثيفة مستقرة، وكالقرى والبلاد والأراضي الزراعية التي تتبع الكُورَةَ، ومنه «سواد العسكر: ما يشتمل عليه من المضارب والآلات والدواب وغيرها، والأساود: الجماعات، وسواد القوم: معظمهم، وعدد كثير منهم، والسَّواد شخص كل شيء من متاع (كالْمِطْهَرَةَ والإِجَانَةَ والجَفْنَةَ) أو إنسان. ولفلان سَواد، أي: مال كثير. ومنه «السَّواد - ككتاب: المسارَة» (مفاعلة من تداني السَّوادين أي الشخصين فيه).

ومن ذلك «ساد الرجل: عَظْمٌ وشُرْفٌ ومَجْدٌ. وساد قومه: صار سيِّدَهم (انتقال من عظم الجسم وكبر السن - وهما متلازمان عادة - إلى العظم المعنوي - عظم المقام) تأمل: «والسيد - ككَيْسٍ وإمَّع [ق] من المعز والإبل والبقر والضأن: المُسِنَّ، أو الجليل وإن لم يكن مُسِنَّاً (وبالقوة والعظم، أو بالسِّنِّ كان يَسُود المرءُ أسرته وَمَنْ حوله). وسيِّد كل شيء (أي من الأحياء والجماد): أشرفه وأرفعه» (عَلُوٌ وَعِظْمٌ معنوي). ومن العظم المعنوي أيضاً: «السيد: الذي فاق غيره بالعقل والمال والدفع والنفع: من آتاه الله مالاً ورزق ساحة فأدى شكره

وَقَلَّتْ شَكَايَتُهُ فِي النَّاسِ» (ثم عُمم في الشرف وإن بلا مال كأن يكون بعلم أو تقوى..). ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩]، والرياسة ﴿أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا﴾ [الأحزاب: ٦٧] ويطلق السيد على الملك والرئيس والسَّخِي. وسَيِّدُ الْعَبْدِ: مولاه وسيد المرأة: زوجها ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥] [وانظر: قر ٧٦/٤].

أما تَأْتِي السَّوَادُ (ضد البياض) في التركيب، ففي [ل]. «والسواد: الشخص؛ لأنه يُرى من بعيد أسود». وأرى أنه من الكثافة في الأصل؛ فالكثيف معتم مظلم لا يمر منه الضوء، بل يحجبه، فيسودّ ويظلم ما يليه ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿وَعَرَابِيْبُ سُودٍ﴾ [فاطر: ٢٧] وأما السَّيِّدُ - بالكسر: الذئب. فما في الأصل من الكثافة التي هي هنا الجراءة. وليس في القرآن من التركيب إلا ما هو بمعنى السيادة والسواد. وسياقاتها واضحة.

• (سدر):

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [سدر مخضود] [الواقعة: ٢٧ - ٢٨]

«سَدِيرُ النَّخْلِ: سَوَادُهُ وَمَجْتَمَعُهُ. وَالسَّدِيرُ: النَّهْرُ، وَكَفْرِيحُ: الْبَحْرُ. وَالسِّدْرُ - بالكسر: شَجَرُ النَّبِقِ.. مِنَ الْعِضَاءِ (وهو أعظم الشجر/ ما عظم وطال) وله ورقة عريضة مدورة، وربما كانت السِّدْرَةُ مَحْلَالًا (ممتدة الفروع يَحِلُّ النَّاسُ فِي ظِلِّهَا) وَنَبِقٌ هَجَرَ أَشَدُّ نَبِقٌ يُعْلَمُ حَلَاوَةٌ وَأَطْيَبُهُ رَائِحَةٌ، يَفُوحُ فَمَ آكَلَهُ وَثِيَابٌ مُلَابَسُهُ كَمَا يَفُوحُ الْعِطْرُ... وَالسِّدَارُ - ككِتَابٍ: شَبهُ الْكِلَّةِ تُعْرَضُ فِي الْخَبَاءِ.»

□ المعنى المحوري: تحوز بكثافة أو تركيز مع امتداد أو انتشار ونوع من

الحَجْب: كمجتمع النخل، وكشَجَر السِدر باتساع شُعبه وبرائحته الطيبة الموصوفة، وتلك الكِلَّة في الحباء حَيَز وهي بيت في داخل بيت، وكالماء في السدير: النهر والسِدر: البحر (الكثافة كثرة فيهما، وكذا في مجتمع النخل مع الامتداد (بقاء) والحجب فيهن التحوز وفي الكِلَّة صريح). ومن السِدر: الشجر: ﴿ فِي سِدرٍ مَحْضُودٍ ﴾، ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴿٦٦﴾ عِنْدَ سِدرَةٍ الْمُنْتَهَى ﴾ [النجم: ١٤] ﴿ وَشَىءٌ مِّن سِدرٍ قَلِيلٍ ﴾ [سبا: ١٦] [انظر: قر ٢٨٧/١٤].

ومن الامتداد «سَدَرَ الرجل الشعرَ والسِترَ (نصر): أرسله، وثوبه: أرسله طولاً». ومن الحجب «تسَدَّر بثوبه: تجلَّل به. وسَدِرَ بصره (فرح): لم يكد يبصر» (احتجب - أخذًا من الكثافة، والصيغة للمطاوعة بمعنى المفعولية). ومن معنوي هذا «السادر: المتحير، والذي لا يهتم بشيء ولا يبالي ما صنع».

• (سدس - ست):

﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ [المجادلة: ٧] قالوا [ل، المقاييس]: إن أصل سِتَّة (أي العدد الذي بين الخمسة والسبعة): سدس، ثم بالإدغام صارت سِتَّة كما قالوا: مُحْتَمُّمٌ فِي مَعَهُمْ إِذَا أَدْغَمُوا، وبديل السُدُس - كعُنُق: الجزء من ستة).

[ليس أمامنا من الاستعمالات في هذا التركيب إلا ما هو بمعنى الستة ومشتقاتها ثم السُدوس: الطيلسان الأخضر [ل، سدس، وسندس، وفي (طلس) قال «الطَيْلَسُ والطَيْلَسَانُ - بالفتح: صَرَبٌ مِنَ الْأَكْسِيَةِ (زاد في الهامش، عن التكملة: أي أسود» اهـ) والكساء يُتَغَطَّى بِهِ وَيُسْتَدْفَأُ بِهِ. وفي [تاج] شعر يعبر عن هذا قال الشاعر:

فَرَفَعْتَ رَأْسِي لِلخِيَالِ فَمَا أَرَى غَيْرَ الْمَطَى وَظَلْمَةِ كَالطَيْلَسِ



ويضبط السدوس الكساء كزبور وفلوس، وهناك السدوس كفلوس وهو النيل<sup>١١</sup> - بالكسر: (نبات العِظْلِم الذي يستخلص منه النيل مادة الزرقة).

وقال في (نيل): «وهو دخان الشحم يعالج به الوشم ليخضر» اهـ. هذا والعرب تقول لكل أخضر أسود ولكل أسود أخضر [ل - سود].

فالتركيب الارتباط بالسواد وما إليه كالحضرة والزرقة. والسواد يعبر به عن الكثافة. وكان التركيب هنا يزيد على الكثافة معنى الامتداد المتمثل في عمق تركيز المادة في العِظْلِم [ينظر تاج - نيل] كما يتمثل في السدوس: الكساء كثافة لون ونسيج وامتدادًا [ينظر تاج العروس كسو].

□ المعنى المحوري: أخذًا من ذلك كله: كثافة وامتداد. كما يتضح مما ذكرنا عن السدوس بمعنييه. وهذا يصلح أن يكون أصل الستة - الرقم الذي بين الخمسة والسبعة - أي الدلالة على كثرة، ثم جاء التحديد بعد شأن أكثر أصول الأعداد (من الاثني عشر إلى العشرة) ﴿ وَيَقُولُونَ حَمْسَةً سَادِسُهُمْ كُلِّهِمْ ﴾ [الكهف: ٢٢]، ﴿ وَلَا بُؤْيُوهَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ ﴾ [النساء: ١١]

□ معنى الفصل المعجمي (سد): مادة جامدة أو كثيفة تقوم معترضة أو متراكمة، كالسد - في (سد)، وكسدئ الثوب، والندئ الذي يعم - في (سدو)، وكالسود: سفح الجبل، والسواد: جماعة النخل والشجر - في (سود/ سيد) وكالسدير: النهر والسدير: البحر - في (سدر)، وكالسدوس وهو نوع من الأكسية. وفي [تاج كسو] ما يؤخذ منه أن الكساء ثوب صوفي كثيف النسج عريض يُعْطَى، وكذلك النيل كثيف بلونه وتركز مادته) - في (سدس).

(١) في [تاج] أن النيل - بكسر النون: نبات العِظْلِم ومنه يُتَّخَذُ النِيلَج. ويؤخذ من وصفه أنه أزرق أو هو مادة الزرقة، أما النيلنج - بزيادة نون فقال عنه إنه «دخان الشحم يعالج به الوشم ليخضر». وقد فسر السدوس بالنيلنج أيضًا.

## السين والراء وما يثلثهما

• (سرر - سرسر):

﴿وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق: ٩]

«السَّرُّ - بالضم والكسر وكعنب وكتاب: خطُّ بطن الكفِّ والوجه والجبهة. والسَّرَّة - بالضم: الوَقْبَةُ التي في وسط البطن. وسُرَّة الحوض - بالضم: مستقرُّ الماء في أقصاه (أعمق جزء فيه). وسِرَّ كل شيء - بالكسر: جوفه. وقناة (= قصبه) سَرَاء: جوفاء بينة السَّرَر - محرّكة. وأسرار الكَمَاءة: (شعيرات كالعروق تمتد من الثمرة في الأرض في دُمْلُوكة التراب والطين التي تحيط بها وبخاصة الفَقْع منها). تسرّر الثوب: تشقّق. وتسرسر: تهلهل. ويقال سَرَّ زندق فإنه أَسَرَ، أي أجوف، أي أحشؤه لثِرِي. وسرّسرت شَفَرِي: أهددتها».

□ المعنى المحوري: غثور إلى العمق بامتداد ودقة<sup>(١)</sup>: كأسزاز الكف

(١) (صوتياً): السين تعبّر عن نفاذ دقيق تمتد، والراء تعبّر عن الاسترسال (في الامتداد ونحوه) فيعبر الفصل منهما عن غثور تمتد كالسَّر (خط بطن الكف والجبهة). وفي (سرر - سرى) تضيف الواو والياء معنى الاشتمال والاتصال؛ فيعبر التركيبان عن نوع من النفاذ الدقيق خلال شيء كالسُروة (اشتمال)، وسَرِيان عروق الشجرة في الأرض (اتصال). وفي (سور) يؤدي الاشتمال الذي تعبّر عنه الواو إلى تعبير التركيب عن الإحاطة لكن بنفاذ إلى أعلى، كسورة البناء (المدماك) في الحائط. أما في (سير) فيعبر التركيب عن اتصال امتداد كالسير الذي يُقَدّ من الأديم طولاً، وفي (يسر) تسبق الياء بالتعبير عن الاتصال، وهو امتداد وجريان؛ فيعبر التركيب عن سريان (جريان) في أثناء بلطف. وفي (أسر) تسبق الهمزة بضغطها، فيعبر التركيب عن الشد بنحو الإسار. وفي =

والجبهة، فهي خطوط غائرة، وجوف القناة - فهو فراغ باطني كالغثور وهو ممتد، وكسرة. البطن وسرة الحوض تتجهان إلى العمق، وكتلك الشعيرات الدقيقة المتجهة إلى العمق (ومنها المسرة: أطراف الرياحين والمسرة الطاقة منها) وشقوق الثوب مُزوق كالغثور ممتدة، والزند تجعل فيه فجوة تحشى، وإحداد الشفرة إنقاص من سُمكها وهو من جنس الغثور. ومن ذلك: «السِر الذي

= (سرب) تعبر الباء عن التجمع والتلاصق، فيعبر التركيب عن مسرى في داخل متجمع ملتحم كالنفق، كالسرب للماء والثعلب. وفي (سربل) تزيد اللام على ذلك معنى الاستقلال شأن السربال على لابس. وفي (سرج) تعبر الجيم عن جرم غير شديد ينتهي به ذلك الدقيق الساري - كالسرج على ظهر الفرس، وكالسراج بشعلته التي في نهاية الفتيل. وفي (سرح) تعبر الحاء عن نفاذ بعرض واتساع واحتكاك، فيعبر التركيب عن انبساط الخارج الممتد في سهولة كالسريحة من الأرض ومن الدم وكسرح البول وسروح الماشية. وفي (سرد) تعبر الدال عن ضغط وحبس. ويعبر التركيب عن احتباس يتبع الامتداد ويتمثل في اشتداد حلقات الدرع بعضها ببعض. وفي (سرت) تعبر الطاء عن غلظ وامتسك، فيعبر التركيب معها عن نفاذ جرم غليظ في تجوف ممتد يمسكه أو يحتويه كالسرت: البلع وكالسراط: الطريق. وفي (سرع) تعبر العين عن تلاحم جرم غض فيعبر التركيب عن نفاذ أو اختراق بقوة وامتداد لما هو رخو كالودود للرمل والأساريع للطين. وفي (سرف) تعبر الفاء عن نفي وإبعاد؛ فيعبر التركيب معها عن نفاذ فقد لمهم كفقذ الأذنين. وفي (سرق) تعبر القاف عن الغلظ الذي في العمق، ويعبر التركيب معها عن أخذ من الحوزة (العمق) بغلظ (ومنه الأخذ بغير حق) كالسرقة أخذ المال من حوزة صاحبه اعتداء، وكسرق الحرير ذهب غليظه فبقى رقيقاً. وفي (سرم) تعبر الميم عن تضام ظاهري، ويعبر التركيب عن الطرف المضطم لشيء ممتد. وفي (سرمد) سريان ممتد بها لا نهاية له كما هو واضح من شطري الكلمة.

يكتم» كأنه أخفى في الجوف بعمق، و «أَسَرَ الشَّيْءَ: كَتَمَهُ ﴿ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ  
 أَجْهَرُوا بِهِ ﴾ [الملك: ١٣]، ﴿ تَسْرُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ [المتحنة: ١]. «واستسرَّ الهلالُ  
 في آخر الشهر: خَفِيَ. والسِّرُّ: النِّكَاحُ لأنه يكتُم ﴿ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُمْ سِرًّا ﴾  
 [البقرة: ٢٣٥] والسَّرِيَّةُ: الجارية المتخذة لذلك. وسِرُّ الوادي: وَسَطُهُ (أكثر غثورًا  
 وهو مجمع الغرين ولذلك فهو) أكرم موضع فيه، وكذلك سَرَارُهُ وسَرَارَتُهُ، وهن  
 من الحَسَبِ والنسبِ وكلُّ شيءٍ: أوسطُهُ ومَحْضُهُ وأفضَلُهُ (كما قالوا «سِرُّ كل  
 شيءٍ - بالضم: لُبُّه ومُحُّه»، أي أغورُ ما في باطنه. ويجوز حمل ذلك على سِرِّ  
 الوادي).

ومن معنوى الأصل: «السرور: الفرح»؛ لأنه انشراح في الصدر وفرجة  
 تمتد في باطن النفس. ومنه: «السَّراء: النعمة ﴿ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا ﴾ [الإنسان: ١١]، ﴿ تَسْرُ  
 النَّظِيرِينَ ﴾ [البقرة: ٦٩]، ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤].  
 ومن الامتداد إلى العمق بدقة قولهم: «السَّرِير بمعنى: مستقر الرأس  
 والعنق/ مستقر الرأس في مُرْكَبِ العنق»، حيث كانوا يعتقدون أن هناك عروقا  
 تمتد من الرأس والعنق في الكاهل فتصبها، ففي [العرش] «للعنق عُرْشان -  
 بالضم: لحمتان مستطيلتان فيهما الأخدعان (عرقان خلف العصبين الظاهرتين  
 في جانبي العنق) وبينهما الفَقَار.. العُرْشان: مغرُزُ العنق في الكاهل». ثم أقول إن  
 «السرير: المضجع/ الذي يُجَلَسُ عليه، والنعشُ خاليًا». كان يصنع بشد قوائمه  
 بحبال دقيقة من الليف أو الخوص ويرمل المضجع منه بخوص كذلك. وما زال  
 ذلك إلى الآن عند بعض عرب الحجاز في صورة ما يسمى (كنبة) ذات مسند  
 ومرتفق (للمرافق) ﴿ وَلَبِئْسَ أَتُوبًا وَسُرْرًا عَلَيْهَا يُتَّكَبُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٤]، ثم

استعمل في الجلوس.

بقي ما قيل من أن «أسر» تعني أضمر وأظهر، أي أنها من المتضاد، وهذا زعم أبي عبيدة قاله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ [يونس: ٥٤]، ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء: ٣] وانظر: [قر ٨/ ٣٥٢، ١١/ ٢٦٩] وفي [ل] أن أبا عبيدة أنشد للفرزدق - استشهاده على ورود (أسر) بمعنى (أظهر):

فلما رأى الحجاج جرد سيفه  
أسر الحروري الذي كان أضمر  
قال شمر: لم أجد هذا البيت للفرزدق، وما قال غير أبي عبيدة في قوله  
﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾ أي أظهرها، ولم أسمع ذلك لغيره. قال الأزهري: وأهل  
اللغة أنكروا قول أبي عبيدة أشد الإنكار. اهـ. وأقول لعل ممن أشار إليهم  
الأزهري أبا حاتم السجستاني الذي علق على قول أبي عبيدة: أسرت الشيء:  
أخفيته وأظهرته أيضًا، وتفسيره «وأسروا الندامة» بـ «أظهرها» بقوله: لا أثق  
بقوله في هذا والله أعلم. ثم قال: وقد زعموا أن الفرزدق قال: «فلما رأى....»  
(البيت) ولا أثق أيضًا بقول الفرزدق في القرآن، ولا أدري لعله قال: «الذي كان  
أظهر» أي: كتّم ما كان عليه، والفرزدق كثير التخليط في شعره، وليس في قول  
نظيره جرير والأخطل شيء من ذلك، فلا أثق به في القرآن» اهـ [ينظر: كتاب  
الأضداد لأبي حاتم، تح محمد عبد القادر ١٩٠]. أقول وفيها عدا بيت الفرزدق الذي  
بيّن شمر زيفه - لم يرد ما يستلزم تفسير الإسرار بالإعلان. وفي آية يونس  
السابقة قيل في [قر ٨/ ٣٥٢] أي وجدوا ألم الحسرة (الندامة) في قلوبهم؛ لأن  
الندامة لا يمكن إظهارها اهـ. وهذا يتفق تمامًا مع الأصل الذي ذكرناه. وليس

في القرآن من التركيب إلا السِرُّ - ومنه الإسرار والسرائر، والشُرور - ومنه السراء، والشُرر جمع سرير.

• (سرو - سرى):

﴿سُبْحٰنَ الَّذِىٓ اَسْرٰى بِعَبْدِهٖ لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١]

«السروة - مثلثة، والسرية - بالكسر: أدق ما يكون من نصال السهام كأنه مخبط أو مسلة، يَدْخُلُ في الدروع (أي ينفذ من حلقاتها). سَرا السيف يَسْرُوهُ: سَلَّهُ [الوسيط]، وسرى عِرْقُ الشجرة في الأرض يَسْرِي: دبَّ تحتها».

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء الدقيق الممتد (في أو من) أثناء محوطة بقوة.

كالنصال في الدروع، وعرق الشجرة (: شعبة من جذرها) في الأرض. ومنه «السروة - بالفتح: دودة تقع في النبات فتأكله (تخرقه)، والسرو - بالكسر: الجراد أول ما ينبت حين يخرج من بيضه» (أي لهيئة خروجه هذه أو لأنه يأكل النبات كاللود المذكور).

ومنه «سَرَوْتُ وَسَرَيْتُ الثوب عَنِّي، والجَلُّ عن ظهر الفرس سَرَوًا وَسَرِيًّا:

نزعته (الثوب والجل يحيط بالجسم، ونزعه نفاذ للجسم منه) و «سَرُو الشرب: تنقية أنهار الشرب وسواقيه» (الشرب - بالكسر: النصيب من الماء. والمقصود هنا نُهْرٌ يُجْرَى فيه نصيب الحقل من الماء، فهذا من نزع الغناء ونحوه كنزع الثوب. ولا التفات لزعم تعريبه). و «انسرى لهم: انكشف، وسرّى عنه» - ض للمفعول. فهذا من معنوي هذا الاستعمال.

ومن الأصل: «السرى - فعيل: الجدول» (لانسرا بهائه دقيقًا في الأرض)

﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا﴾ [مریم: ٢٤]. وصلته بالأصل واضحة.

ومنه: «استرّيت الشيء: اخترته (انتقيته من وسط غيره). ومن هذا: «سرية الجيش»، أو لانسرابها من بين جماعة الجيش. و«سراة المال: خياره». و«السترى - كضنحى: سير الليل كله (ينفذ في الليل مخترقاً ظلامه) سرى وأسرى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِر﴾ [الفجر: ٤] أي يُسرى فيه، كما يقال ليل نائم ونهار صائم ومنه ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبا: ٣٣] [قر ٤٢/٢٠] وفيه أقوال أخرى.

ومن الأصل: النفاذ إلى أعلى، ومنه «السراء - كسحاب: من كبار الشجر ينبت في الجبال (لوحظ بروزه في الجبل ونفاذه في غلظه ثم ارتفاعه). والسارية: الأسطوانة (هي من ذلك اعتباراً). ولهذا الملحظ أطلق على المرتفع وسط منخفض؛ فالسرو - بالفتح: ما ارتفع عن موضع السيل، وسراة الفرس: أعلى منته، وسراة الطريق: منته ومعظمه، وسراة كل شيء: أعلاه وظهره ووسطه، وسراة النهار: وقت ارتفاع الشمس في النهار. والسرى: الرفيع الشريف. والذي في القرآن من التركيب هو السرى الجدول، والإسراء..

• (سور):

﴿مُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا﴾ [الكهف: ٣١]

«سوار المرأة: حلية مغمصمها المعروفة. والسور: حائط المدينة، وهو أشرف الحيطان (أي أعلاها). السورة - بالضم: كل منزلة من البناء، أي العرق من أعراق الحائط» (أي المذمك).

□ المعنى المحوري: الإحاطة (أو تناول) بارتفاع أو من الأعلى: كالسوار في اليد - وهي في أعلى البدن وهو يرتفع في الذراع وهو يقابل الخدمة والخلخال في

الرجل. وكالسور يحيط والمقصود ارتفاعه. والسورة: المداك، وكلٌ منها درجة إلى أعلى. ومن هذا التناول أو الأخذ من أعلى: «سورة الشراب (الخمير والحُمّة ونحوهما): تناوله للرأس / وُتُوهُ في الرأس. سار الشاربُ: وَتَبَ وعَزَبَدَ. وسار إليه: وَتَبَ، والإنسانُ يساور آخر: إذا تناوله من رأسه. والسوّار من الكلاب - مبالغة: الذي يأخذ بالرأس». ومن ذلك التناول من الأعلى: «السورة - بالفتح: البرّد الشديد (في الأفق). وبينهما سُورة - بالضم - أي علامة (تكون في أعلى وتوصل). ومن العلو وحده: «سار الرجل يسور: ارتفع، أصاب الماء سُورَ رأسها أي أعلاه. والمِسور والمِسورة - بالكسر: مُتَكَأ (حشية) من أدم.. سُمِّيت لعلوها وارتفاعها» اهـ. ولعل الدقيق: لأنها ترفع المتكئ عليها عن الأرض.

ومن معنوى ذلك: «سورة المجد - بالفتح: أثره وعلامته وارتفاعه. وبالضم: الرفعة/ كل منزلة رفيعة. ويقال للرجل: سُرُّ سُرٌّ: إذا أمرته بمعالى الأمور».

فمن السوار: حلية المعصم: ﴿ وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان: ٢١]. ومن سور المدينة ونحوه: ﴿ فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ رَبَابٌ ﴾ [الحديد: ١٣]، وسُرَّتُ الحائض وتَسَوَّرَتْه: إذا عَلَوَتْه/ تسلقته ﴿ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ [ص: ٢١]. وأما سورة القرآن ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا ﴾ [النور: ١]، فعلى أن اللفظ من هذا التركيب قالوا إنها من سورة البناء؛ لأنها متميزة عن غيرها من السور. وهذا الذي أميل إليه. وقال آخرون إنها من السورة - بالضم: الرفعة، أي المنزلة التي تزيد الارتفاع. وقال آخرون إنها من (سأر)، وخففت الهمزة، فكانها لتميزها عن



غيرها بمعنى البقية. والذي في القرآن من هذا التركيب (السور)، و (التسور)، و (السورة)، و (السوار). وسياقاتها واضحة.

• (سير):

﴿ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴾ [الطور: ١٠]

«السَّيْرُ: مَا قُدَّ مِنَ الْأَدِيمِ طَوْلًا، وَالشِّرَاكُ. سَارَ: ذَهَبَ. سَارَ الْقَوْمُ: امْتَدَّ بِهِمْ السَّيْرُ فِي جِهَةٍ تَوَجَّهُوا إِلَيْهَا. سَيَّرَهُ مِنْ بَلَدِهِ - ض: أَخْرَجَهُ وَأَجْلَاهُ. سَارَ دَابَّتَهُ سَيْرًا، وَسَيَّرَهَا - ض، وَأَسَارَهَا إِلَى الْمَرْعَى: جَعَلَهَا تَسِيرَ».

□ المعنى المحوري: امتداد طولي مطرد - مع دقة ما: كالسير والشراك (وهو سير دقيق يمتد من النعل بين الأصابع يمسك النعل إلى القدم). والانتقال من مكان إلى مكان امتداد وانتشار من هذا إلى ذلك. ومنه «السَّيْرَاءُ: الذَّهَبُ (لامتداده في الأرض - انظر: ذَهَبٌ وَسُومٌ وَسَيْبٌ)، وَضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ فِيهِ خُطُوطٌ مِنَ الْقَزِّ، وَالْقِرْفَةُ اللَّازِقَةُ بِالنَّوَاةِ، وَجَرِيدَةُ النَّخْلِ» (كل ذلك من الاستطالة مع دقة أصيلة (ولازمة).

ومن السير: الذهاب: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ١١]. والسيارة: القافلة السائرة ﴿ مَتَّعْنَا لَكُمْ وَاللَّسِيَّارَةَ ﴾ [المائدة: ٩٦]. والسيرة أصلها هيئة السير أو الامتداد والتكوين ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ [طه: ٢١]. ثم استعملت في هيئة الحياة (الأسفار والأعمال والمعيشة إلخ). وليس في القرآن من التركيب إلا ما هو بأحد هذه المعاني الثلاثة.

• (يسر):

﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى ﴾ [الأعلى: ٨]

«فرس حَسَنَ التَّيسُورِ: حَسَنَ السِّمَنِ، واليُسْر - بالضم: عُوذٌ يُطْلَقُ البُولُ (المحبوس). واليَسْرَة - بالتحريك: ما بين أسارير الوجه والراحة». يَسِرُ فلان فرسه (ضرب) فهو مَيْسُور: مصنوع سمين. وكذلك يَسْرُه - ض. وَيَسَّرَتْ الإبلُ والغنم - ض، قاصر): كثر لبنها».

□ المعنى المحوري: سريان الرقيق في الباطن (أو منه) مُسْتَطَابًا بلطف واتصال: كما يسري السِّمَنُ في البدن، وفي ما بين الأسارير، (وهي الخطوط الغائرة في الجبهة ونحوها فاليسرة هي المنتبِ الممتد بين الأسارير) وكوجود اللبن، وكما يطلق اليُسْرُ البُولُ.

ومن سريان الرقيق المستطاب في الباطن والأثناء: «تيسرت البلاد: أخصبت، وتيسر النهار: برد، ويسر (ضرب): لان، ويأسره: لاينه. يسر الرجل - ض: سهلت ولادة إبله وغنمه، وإبل ذات أيسار: قوائم لينة».

ومن معنوى الليونة والسهولة: «اليُسْر بمعنى: ضد العسر»، أي جريان الأمور بسهولة بلا عوائق مالية أو غير مالية ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [الشرح: ٥]. ﴿ فَقُلْ هُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٨] بالدعاء لهم بالفتح والإصلاح. و«يسر له الأمر - ض: سهله ووسع عليه ﴿ فَسَنِيَسِرُهُ، لِلْيُسْرَى ﴾ [الليل: ٧] نرشده لأسباب الخير والصلاح (ونشرح صدره للإقبال عليها) حتى يسهل عليه فعلها. [قر ٨٣/٢٠] ويسر الشيء: سهله/ هيأه وأعدّه خيرًا أو شرًا [متن] ﴿ فَإِنَّمَا يَسِّرْنَاهُ لِيَسَانِكَ ﴾ [مريم: ٩٧] بيناه بلسانك العربي ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾ [القمر:

[١٧] سهلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه [قر ١٣٤/١٧] ﴿ثُمَّ السَّيْلَ يَسْرَهُ﴾ [عبر: ٢٠] يسره لطريق الخير والشر أي يبين له ذلك [قر ٢١٨/١٩ رأي مجاهد].  
ولحظ في تسمية اليد اليسرى مساعدتها اليمنى في ضم الأشياء وإسائها، وهذا تيسير وتسهيل وتمكين.

و «اليسار واليسارة والميسرة: الغنى والسعة» (يدلل الأمور ويزيل الصعاب) ﴿فَنظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

ومن تلك الليونة والسعة: «الميسر»؛ نُظِرَ فيه إلى الكسب السهل أو إطعام المحتاجين [ينظر: ق] ﴿إِنَّمَا أَحْمَرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ﴾ [المائدة: ٩٠].

ومن الرقة والسهولة استعمل السير بمعنى الهين ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠]، وكذا كل (يسير)، (يسيرا)، (تيسر)، (استيسر) - عدا ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٤] فهي بمعنى قليل. والقليل هين ويتأتى هذا في [يوسف: ٦٥] أيضًا.

• (أسر):

﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٠]

«الإسار: القيد الذي يؤسر به القتب [وفي الكامل للمبرد، الدالي ٧٨٦] «القيد: سير يُقَدَّ من جلد غير مدبوغ تُشَدُّ به الأقتاب ... والأسير من ذا؛ لأنه كان يُشَدُّ بالقيد» أَسَرَ قَتَبَهُ (ضرب): شَدَّهُ بِالْقَيْدِ وَهُوَ الْإِسَارُ. وَأَسِرَ بَوْلَ الرَّجُلِ - للمفعول: اُخْتَبَسَ».

□ المعنى المحوري: شد الشيء أي إيثاقه بدقيق ممتد لحبسه على وضع ما دائماً أو مدة طويلة: كما يُشَدُّ القَتَبُ بالإسار غير المدبوغ (أي الطري الحديث السلخ)؛ فيجف ويضبط خشب القَتَبِ تمام الضبط، وكاحتباس البول. ومنه «الأُسرة - بالضم: الدرع الحصينة مشدودة الحلقات بعضها إلى بعض. والأسير: الأخذ (أي في الحرب)، وكل محبوس في قَدَّ أو سجن أسير ﴿مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨]. والأُسْرُ: شدة الخَلْق. ورجل مأسور: شديد عقْد المفاصل والأوصال» ﴿لَنْ حَلَقْنَهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان: ٢٨]. وجاءوا بأُسْرَهُم أي بجمعهم»، كما يقال: (بربطتهم).

و «أسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأَدْنُونُ؛ لأنه يتقوى بهم» - كما في [ل]، أو لأنهم مشدودون إليه برباط وثيق - كما أرى (وهم أبناؤه وإخوته وأقاربه الأَدْنُونُ). وليس في القرآن إلا لفظ الأسير وجمعه، وفعل الأسر، وكلمة ﴿أَسْرَهُمْ﴾ في [الإنسان].

• (سرب):

﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠]

«السَّرْبُ - بالتحريك: القناة الجوفاء التي يدخل منها الماء الحائط، وجُحْرُ الثعلب والأسد والضبع والذئب، وحفيرة تحت الأرض. وقيل بيت تحت الأرض. والسَّرْبُ - بالفتح: الحِرْز».

□ المعنى المحوري: نَفَقٌ أو تجوف دقيق يمتد متين الجوانب: كالقناة والجحر والحِرْز الموصوفات. ومنه: «تَسْرَبُ الوحش وانسرب في جُحْره: دخل. وسَرَبَتِ العينُ والمزادة والماءُ (فرح): سأل. خرج الماء سَرَبًا - كفرح: خرج من

عيون خَرَزَ القِرْبَ / مَرَّ من عيون الخَرَز. (وهي سموم دقيقة في جلد القربة).  
«سَرَب القربة - ض: صب فيها الماء لتبتل عيون الخرز فتند (هذا من باب  
معالجة الشيء، ويسميه اللغويون باب السلب). وسَرَب القربة (نصر): خَرَزها  
(لتصير سَرَبًا، أي تجوفًا يُخْرِز ما يوضع فيه). والسَرَب - بالتحريك: المسلك في  
خفية ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١] أي غاص في البحر (نفذ فيه  
ممتدًا كالمسالك في سَرَب). وقيل تَجَمَّد الماء حيث سَلَكَ فبقي سَرَبًا [قر ١١/ ١٢]،  
ولا ضرورة لهذا، فإن قبول الماء للنفاذ الممتد يجعله كالسَرَب «سَرَب الفحل  
وغيره: توجه للمرعى» (كأنما انسلَّ من بين القطيع).

ومن الأصل: «السُّرْبَة - بالضم: جماعة ينسلُّون من المعسكر (ينفذون من  
أثنائه في خفية كأنهم في نَفَق) فيُغَيِّرون ويَرْجِعون». (وكذلك كل ما خرج في  
خفية من مكان أو من بين جماعة).

ومن ذلك الأصل استعمل التركيب في الدقيق الممتد شأن ما يسرب في نفق  
«والسِرْب - بالكسر: القطيع من الظباء والبقر والشاء والنساء والطيور وكذلك  
السُّرْبَة - بالضم» (جماعة تسير متضامة في خط طولي مستو. وانظر ثعب هنا)  
«السرب - بالفتح وبالتحريك وبالكسر: المسلك والطريق».

وفي قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ  
مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠] فُسِّر السارب بالمتوارى أي الداخل  
سَرَبًا، وبالذاهب على وجهه في الأرض. والأول واضح، ووجه الثاني أن  
الانفراد دقة والتهادي امتداد. كما فُسِّر بالظاهر أو الظاهر في الطرقات، وهو  
استنتاج من المقابلة، ولكن هذا يضاد معنى التركيب بلا بينة، فلا يقبل بهذا

الإطلاق في معنى الظهور. وقد جاء ابن عطية بشاهد للسارب بمعنى المتصرف هنا وهنا، وهذا جيد ويؤخذ من الامتداد مع الخفاء في الأصل، أي لكون المتصرف هنا مرة وهناك أخرى، فلا يُضْبَطُ كأنه خفى. وهو أمكن في مقابلة المستخفي بالليل، لأن هذا يسكن والظهور لازم للمتصرف بالنهار، فتكون المقابلة بين سكون وخفاء من ناحية، وتصرف وظهور من أخرى [ينظر ابن عطية وقر ٢٩٠/٩].

والسراب الذي يجري على وجه الأرض (في المفاوز يراه المسافر من بعيد) كأنه الماء ﴿كَسْرَابٍ بَقِيْعَةٍ﴾ [النور: ٣٩]، ﴿وَسَيَّرَتِ الْجِبَالَ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبا: ٢٠] من جَرَيَانِهِ وامتداده في جوف الأفق بعيدًا لا يُنَالُ، كشأن ما هو في سَرَبٍ؛ فهو عربيّ. وزعم تعريبه عن السنسكريتية - كما في «فلسفة اللغة العربية» مثلًا - لا سَنَدَ له في ضوء ما سبق. وليس في القرآن من التركيب إلا (السَّرَب) و (السراب) و (السارب) المذكورات.

• (سربل):

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيَكُمْ مِنَ الْحَرِّ وَسَرَابِيلَ تَقِيَكُمْ بَأْسَكُمْ﴾ [النحل: ٨١]

ليس في التركيب إلا «السربال: القميص».

□ المعنى المحوري: انسراب الشيء في أثناء ما يغطيه بتمكّن أو ملازمة:

كالبدن في القميص ومنه تؤخذ «السَّرْبَلَة»: ثريدة قد رُوِّيتَ دَسَمًا» كأنها قد غطيت به.

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيَكُمْ مِنَ الْحَرِّ﴾: القُمُصُ ونحوها ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيَكُمْ

بَأْسَكُمْ﴾: الدروع ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قَطْرَانٍ وَتَغَشَىٰ وُجُوهُهُمْ النَّارُ﴾ [إبراهيم:

٥٠]. نعوذ بوجه الله الكريم من النار وعذابها.

• (سرج):

﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦]

«السراج»: - ككتاب: المصباح الزاهر الذي يُسْرَج بالليل. (وعن بعض أهل اللغة: السراج: الفتيلة الموقدة وإطلاقه على محلها مجاز مشهور [تاج] والمسرحة بالكسر: الوعاء الذي فيه الدُهن والفتيلة، وبالفتح: ما يوضع عليه ذلك الوعاء. [وقد قيل في المسرحة بعكس ما ذكرت أيضًا. لكن الشيخ أحمد رضا في [متن اللغة] جرى على ما ذكر، كما أن المكسورة على صيغة اسم الآلة والمفتوحة على صيغة اسم المكان، وكل منها أليق بما اختيرت له].

□ المعنى المحوري: فتيل أو جبل ممتد يعلق به لطيف يُؤنس ويمكن. كالسراج تعلق بطرفه شعلة تضيء؛ فتؤنس في وحشة الظلام، وتمكّن من ممارسة الحياة. والسرج يُوثق على ظهر الفرس فيسير ويمكن من الاستقرار عليه. ومن الفتل الممتد قولهم: «سَرَجَت المرأة شعرها (نصر) وسرّجته - ض: صَفَرْتُهُ. ومن مجازة قولهم «سرج فلان (نصر): كذب، وكذا سَرَج الكذب: عمله فهو سَرَّاج - كشدّاد - قال في [تاج]: «يزيد في حديثه/ لا يصدق أثره يكذبك من أين جاء» (فهو يضيف أو يخلق كلامًا لا أصل له ويلفقه مع غيره، والتلفيق كالفتل).

ومن السراج: المصباح: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا﴾ [النبا: ١٣]، ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦] و «سَرَج الله وجهه - ض: حسنه. وجبين سارج: واضح». وليس في القرآن من التركيب إلا (السراج).

وقد قيل إن السَّرَج (رَحْل الفرس) والسِّرَاج معرَّبان عن الآرامية<sup>(١)</sup> ونقول إن الآرامية من اللغات الجزرية (= السامية) كالعربية، والعربية أقوى الجزريات (أعرقها وأكثرها مفردات) فإن كان أخذ فالعربية هي الأصل. وانظر التعليق.

• (سرح):

﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْمَحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦]

«السَّرْح - بالفتح: المال السائم في المرعى، وشَجَرٌ كِبَارٌ عِظَامٌ طَوَالٌ. والسَّرِيحَةُ من الأرض: الطريقة الظاهرة المستوية في الأرض ... فتراها مستطيلة شَجِيرَةً، والطريقة من الدم إذا كانت مستطيلة. وولَدَتْهُ سُرْحًا - بضمين: أي في سهولة. سَرَحَ السَّيْلُ سَرْحًا وَسُرُوحًا: جَرَى جَرِيًّا سَهْلًا. والسَّرْح: انفجار البول بعد احتباسه. وتسريحُ الشعر: ترجيله وتخليص بعضه من بعض بالمشط. وتسرح فلان من هذا المكان: ذهب وخرج».

□ المعنى المحوري: انطلاق انفراج أو انبساط في يُسْرٍ وسهولة: كسروح الماشية: (إخراجها من زرائبها ومرابضها التي كانت محتبسة فيها) بالغداة إلى المرعى حيث تنبسط منطلقة منتشرة ترعى، وكالشجر المذكور يخرج عظيم الجرم

(١) في الألفاظ المعربة لأدى شير (٨٩) أن السراج تعريب جراج. ثم عاد فقال أن جراج مأخوذة من الآرامي شراجو من شرح بمعنى أضاء. وفي المعرَّب للجواليقي أن السَّرَج فارسي معرب عن سرك في قول بعضهم. وعلق محقق المعرب (د. ف. عبد الرحيم/ ص ٤٠٠) بأن سرك بالفارسية لا تفيد هذا المعنى، وأن سخاو/ زخاو قال في تعليقاته على معرب الجواليقي إنه من الآرامية سركًا، لكن د. ف. عبد الرحيم قال إن المعجم السرياني ينص على أن سرجًا دخيل من العربية. فالكلمة عربية! اهـ.



طويلاً كأن لم يُصَيِّقْ عليه، وكالطريقة الممتدة في الأرض، والطريقة من الدم،  
 وكخروج الجنين بسهولة، وجَرَى الماء بسهولة، وكخروج البول بعد احتباسه،  
 وخروج الرجل من المكان وذهابه. فمن سروح الماشية بالغداة: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا  
 جَمَالٌ حِينَ تُرْتَحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦]. ومن التسريح: إطلاق  
 المحتبس: ﴿فَمَتَّعُوهُمْ وَسَرَّحُوهُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩]. أي طلقوهم.  
 وليس في القرآن من التركيب إلا سروح الأنعام وتسريح النساء.

والسِرْحان: الذئب؛ سمي كذلك لانبساطه في سياحته ليلاً بعيداً عن مقره،  
 أو لانسراحه في جريه أي سرعته مع انبساط جسمه (كما قالوا ناقة مُسْرِحَة في  
 سيرها: سريعة، وانسرح الرجل: استلقى وفرج بين رجله) وهذه الجزية  
 معروفة له كما يؤخذ من تشبيه امرئ القيس بها في قوله:

له أَيُّطَلَا ظَبِي وَسَاقَا نَعَامَةٍ      وَإِرْحَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَنْقُلٍ  
 قال [في شرح القوائد السبع الطوال لمحمد بن القاسم الأنباري ص ٨٩]: «وليس  
 دابة أحسن إرخاء من الذئب».

ومن معنوى ذلك الأصل «سَرَحْتُ ما في صدري: أخرجته، وسرحت عنه  
 -ض: إذا ضاق شيء عليه ففرجت عنه. وما يترجع فيه هذا المجاز قوله:

{وَسَرَحْنَا كُلَّ ضَبٍّ مَكْتَمِينَ}

• (سرد):

﴿أَنْ أَعْمَلُ سَبِيغَتِي وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَلِحًا﴾ [سبا: ١١]

«المِسْرَد - بالكسر وكتاب: المِثْقَب، وما ينجز به. والسَرْد - بالفتح: اسم  
 جامع للدروع وسائر الحَلَق (بمعنى مسرودة)، السَرْد والتسريد: الخُرْز في الأديم.

وسرد الشيء (نصر) وسرده - ض: ثقبه».

□ المعنى المحوري: خَرَزُ متوال مع شَدُّ أي رَبَطُ ولَأَم شديد: كالخرز في الأديم، وكحَلَقُ الدرّوع وهو يكون متواليا فيها لصنع قربة أو درع. وقالوا عن كيفية ذلك في الدرّوع إنها تُسرد فيثقب طرفا كل حلقة (فتسمّر في غيرها). ﴿وَقَدِرَ فِي السَّرْدِ﴾.

ومن التوالي: «سرد الكلام: متابعته، وسرد القراءة: متابعتها في حذر».

• (سردق):

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا أَيْمَنُ سُرَادِقِهَا﴾ [الكهف: ٢٩]

«السُرَادِقُ: واحد السرادقات التي تُمكّد فوق صحن الدار، وكل بيت من كُرُسِف (قطن)، وكل ما أحاط بشيء من حائط أو مِضْرَب أو خِباء. وبيت مُسَرْدَق - اسم مفعول: أن يكون أعلاه وأسفله مشدودًا كله، وقد سردق البيت».

جاء في [تحقيق ف. عبد الرحيم لمعرب الجواليقي ٣٩٩] أن الخفاجي قال إنه معرب (سرا برده) وقيل معرب (سرا طاق). وقال ف. عبد الرحيم أنه معرب Srada بالفارسية القديمة، وهو بالفارسية الحديثة سرا، سراى بمعنى البيت، والقصر، والبناء العالى. وأحال على البرهان ١١١٢، وجفرى].

وأنا أرجح كونه معربًا لفقد معنى الامتداد الدقيق المتحقق في كل تراكيب الفصل المعجمي «سر»، وأن وجود هذا النوع من الأبنية عند العرب القدماء نادر لكن العربية أقدم مما نعرف من اللغات. وقد جاء في الحديث عنه ﷺ «لسرادق النار أربع جُدُر كُثْف، كل جدار مسيرة أربعين سنة» وقوله تعالى: ﴿إِنَّا

أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا سُرَادِقُهَا ﴿ [الكهف: ٢٩]. [الحديث والمراد في قر  
٣٩٣/١٠.]

• (سُرَط):

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]

«السراط: السبيل الواضح. سَرَط الرجل الطعام والشيء سَرَطًا (فرح ونصر) وسَرَطَانًا: بَلَعَه. واسترطه: ابتلعه. وانسراط الشيء في حلقة: سار فيه سيرًا سهلاً. والسيرَوطُ والسيرَواط - بالكسر فيهما: الأَكُول/ الذي يبتلع كل شيء. وسِرْطِيط وسُرْط - كعمر: جيد اللقم».

□ المعنى المحوري: مرور في المسلك الممتد بيسر وسهولة: كما يمر سالك السبيل الواضح، وكالبَلْع بسهولة (ويلزم ذلك كثرة الأكل وسرعة الالتقام وسهولة المادة المبتلعة). والسبيل الواضح يمر سالكه فيه مرورًا سهلاً سريعًا بلا عقبات تُرِيئُهُ. وقد قالوا «فرس - سُرَط - كعمر، وسَرَطَان - بالتحريك: قال في [ل]: «كأنه يسترط الجرى». ونحن نقول الآن: السيارة تقطع الطريق أو المسافة/ تنهب أو تأكل الأرض. وقال ابن فارس: «لأن الذهاب فيه يغيب غيبة الطعام المُسَرَط». وهذا التوجيه أنسب مما في [ل]. هذا.. وليس غريبًا أن يعبر عن الطريق تركيبًا يعبر عن البلع، فقد سموا الطريق لَقَمًا - بالتحريك. وقالوا «فرس لَهُمَّ (كخِصَمَ) وَهُمِيمٌ وَهُمُومٌ: جواد سابق». وعلى أي وجه: فالسراط على زنة اسم الآلة كالسِرَادِ وَالخِيَاطِ، أو بمعنى اسم فاعل كاللَقَم. واللفظ عربي أصلاً ومعنى وصيغة، وله نظائر كما وضح. ومن استعماله في المرور: قولهم: سيف سُرَاط - كغراب: قاطع؛ فدعوى التعريب التي ذكرها المتوكِّلِي

ساقطة ولا سند لها. ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]. وليس في القرآن من هذا التركيب إلا كلمة (سراط)، وقد رسمت في المصحف والمعجم المفهرس بالصاد وأصلها اللغوي بالسين.

• (سرع):

﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]  
 «الأساريع: سُكْر - بضمين: جمع شَكِير وهي عروق رقيقة تنبت في أصل الحُبلة، أي شجرة العنب (قارن سرر). والأسروع واليسروع - بالفتح والضم فيهما: دود حمر الرءوس بيض الأجسام تكون في الرمل في طول الأصبُع والشِبْر. وسَرَعانُ عَقَبٍ (: عصب) المتنين: شِبُه الحُصَل مُخْلِص من اللحم (لحم الذبيحة)، ثم تُقتل أوتارًا للقسبي»

□ المعنى المحوري: اختراق أو امتداد بقوة ودقة أو حدة: كتلك العروق والدود وعَقَبُ المتنين تمتد نافذة غائصة في الرمل واللحم مع دقتها. وعلى التشبيه بها: أساريع القوس: الطرق والخطوط التي في سِيَّتِها (= ما عَطِف من طرفيها).

والسرعة (ضد البطء) جاء معناها من قوة النفاذ والاختراق في مادة رخوة  
 «سَرِعُ (فرح، وكرم) وأسرع: عَجِل ﴿ يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾ [المعارج: ٤٣]، ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾.

وكل ما في القرآن من التركيب هو من السرعة ضد البطء.

• (سرف):

﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٣]

«شاة مسروفة: مقطوعة الأذن أصلاً. والسُرْفَة - بالضم: دودة تأكل ورق الشجر [ها في ل عشرة تعريفات]. سَرَفَتِ السُّرْفَةُ الشَّجَرَةَ (نصر): أكلت ورقها حتى تعريها. وسَرِفَ الطَّعَامُ: ائْتَكَلَ كَأَنَّ السُّرْفَةَ أَصَابَتْهُ». وسَرَفَ المَاءُ - بالتحريك: ما ذهب منه في غير سَقْيٍ ولا نفع. أُرْوَتِ البِئْرُ النخيل وذهب بقية الماء سَرَفًا.

□ المعنى المحوري: تجاوز الحد أو الحق في الأخذ من الشيء إلى الإهدار والإفساد: كقطع الأذن من أصلها وكان يشيع أخذ قليل منها، والسُرْفَة تُعْرَى الشجرة من ورقها والمعتاد تخريم بعضه، وكذهاب بقية الماء بعد ريّ النخيل، وذهاب جوف الطعام (البُرِّ).

ومنه الإسراف في المال، وهو ينصبّ على الإنفاق المتسع في غير نفع أو طاعة، ويشمل من التجاوز في الإنفاق ما يعد إهدارًا. أما الإنفاق في الفساد فهو أكبر إثمًا من الإسراف ﴿ وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ [الأعراف: ٣١]، ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ [الفرقان: ٦٧]، ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ [الإسراء: ٣٣] بقتل غير القاتل أو أكثر منه أو أشرف [ل].

ومن ذلك: «السَّرَفُ والإسراف (في الأمور سلوكًا ومعالجات) مجاوزة القصد/الإفراط»؛ لأنه تضييع وإهدار للنعم: من مال، أو صحة، أو فراغ أو جاه.. ﴿ رَبَّنَا آغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا ﴾ [آل عمران: ١٤٧]. ﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾ أي ضيَعُوا وأفسدُوا جانين على أنفسهم (لم يتناول

[قر ١٥/٢٦٧] المعنى اللغوي، ولم يتناول [ل، ق] تعدية أسرف بالحرف «على».  
 ومن تجاوز الحق الإغفال والجهل يقال: «أردتكم فسرفتكم / مررت فسرفتكم  
 أي أغفلتكم» أي لم ألحظكم (عمداً أو ذهولاً). والذي في القرآن من التركيب  
 بمعنى التجاوز في إنفاق المال والأكل [النساء ٦، الأنعام ١٤١، الأعراف ١٣١، والفرقان  
 ٦٧]. وسائرهما في التجاوز ذنوباً وإفساداً.

• (سرق):

﴿يُبَايِعَتَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكَ بِإِلَهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقَنَّ﴾ [المتحنة: ١٢]

«سَرَقَ اللص الشيء: جاء مستتراً فأخذه من حِرْز» [ق]. «السوارق: الجوامع (أي القيود) أو مسامير القيود. وانسرق الرجل: حَسَسَ عن القوم واختفى ليذهب».

□ المعنى المحوري: أَخَذَ الشيء من عُمُقِ حَيْزِهِ أو مَكَانِهِ بحيلة أو طريقة خفية إلى حيز آخر: كما يؤخذ الشيء من حرزه، وكما تأخذ السوارق الأيدي إلى أثنائها بحيلة ما التِقَامَا أو التِفَافَا، وكما يختفي الرجل من بين القوم بتلطف (خُنُوسًا). ومنه: «سَرَقَ الشيءُ (تعب): خَفِيَ» (غاب عن مكانه، والصيغة للمطاوعة التي كالمفعولية).

فمن السرقة بالمعنى المشهور: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾

[المائدة: ٣٨] واسترَقَ السمع والنظر: تَلَطَّفَ لأخذ الكلام ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾ [الحجر: ١٨]. (وليس في القرآن من التركيب إلا السرقة واستراق السمع المذكوران) ومنه: «سَرَقَتْ مفاصله (فرح) وانسرفت: ضعفت، وانسرفت قوته: فَتَرَ وَضَعُفًا. وسُرِقَ صوته - للمفعول: بُحَّ [الوسيط]. وسُرِقَ الرجلُ (فرح):

ضعف» [الوسيط] (كل هذا من غياب ما كان معهودًا من القوة والصوت كأنها أُخِذَتْ. والعامّة تقول عن المغمى عليه سُورِق. وهي سُرِق هذه). والسَرِق - بالتحريك: شِقَاق الحرير أو أجودُه (من الأصل لشدة ضعف الحرير، رِقَّتِه، أي غياب الخيوط الغليظة من نسيجه) والقول بتعريبه ضعيف؛ فصلَّته بالأصل واضحة. وفي حديث الرسول ﷺ في عائشة رضي الله عنها «.. يملك الملك في سرقة من حرير»، وجاء في حديث ابن عمر وابن عباس؛ فقد كان لفظًا شائعًا على ألسنتهم.

هذا، وقد ذكر [ف. عبد الرحيم] أن (سره) بالفارسية الحديثة، (سرك) بالفهلوية من معانيها (أ) الجيد والخالي من العيوب، (ب) شُقَّة حرير أبيض للعلم. فإن كان أخذ فالعربية أصل.

• (سرم):

«السرم - بالضم: مخرج الثفل، وهو طرف المعى المستقيم».

□ المعنى المحوري: منفذ يمتد دقيقًا مع ضم أو اكتناف: كالسرم الموصوف، فهو طرف المعى الممتد المستقيم (المقصود: الغليظ، لأن الأمعاء الدقيقة غزيرة الثني والتلف). ومنه: «جاءت الإبل متسرمة، أي: متقطعة» أي واحدًا بعد الآخر، أو مجموعة بعد أخرى تليها، فهي ممتدة لم تأت مرة واحدة. وكذلك: «عُرَّة متسرمة: غلظت من موضع ودقت من آخر» (امتداد مع بعض التضام). وأما «السُرمان: ضرب من الزنا بير...» وقيل السُرمان: العظيم من اليعاسيب». فالتعيين الأخير هو الراجح، لأنه يتميز بالامتداد.

• (سرمد):

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ

يَأْتِيكُمْ بَلِيلٌ تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾ [القصص: ٧٢]

[رأى ابن فارس أن الميم زائدة فأعادها إلى السرد، أي أن فيه معنى الامتداد والتوالي].  
و «السرمد في اللغة: الدائم الذي لا ينقطع». وهذا امتداد وتوالي زمني لا ينقطع.  
﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ  
يَأْتِيكُمْ بَلِيلٌ تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾.

[وتطبق نظرة ابن فارس إلى أكثر ذوات الأربعة أصول فما فوق، أنها مركبة من كلمتين، يعطي أيضًا معنى الدوام الزمني: (سر) مكونة من حرفي معنى السريان وهو جريان وامتداد لطيف، (مد) مكونة من حرفي معنى الامتداد].

□ المعنى المحوري: الدوام الزمني - كما فسر به لفظ (سرمد) في الآية.

□ معنى الفصل المعجمي (سر): الامتداد أو النفاذ مع دقة، يتمثل ذلك في خطوط أسرار الكفّ والجبهة - في (سرر)، وفي هيئة السِرْوَة والسَّرِيَان في ظلام الليل - في (سرو/ سرى)، وفي امتداد السِوَار والسُّور حتى يحيطا - مع دقتهما النسبية - في (سور)، أما في (سير) فالسير انتقال وحركة أي امتداد إلى مكان جديد بعد الكون في المكان الأول، وسير الأديم واضح الامتداد والدقة. وفي (يسر) يتمثل ذلك المعنى في نفاذ السمن واللبن ونحوهما من اللطيف في أثناء البدن (أو منه) فهو امتداد في الباطن (أو منه كنفاذ البول) والخفاء من جنس الدقة. ويتمثل المعنى - في (أسر) في امتداد الإسار الذي يشدّ به وفي الامتداد الزمني في حبس البول، وفي امتداد النفق ونحوه - في (سرب) مع الدقة في كل ذلك. والسربال يحيط بصاحبه كالأنبوبة الممتدة - في (سربل)، وفتيل السراج وحزام السرج ممتدان دقيقان - في (سرج). وانسراح البول



وسروح الإبل في (سرح) امتداد والدقة واضحة في الأول. والتوالي - في (سرد) امتداد مع دقة وضبط، وقريب منه نفاذ السائر في السراط، واستراط اللقمة في المريء - في (سرت)، وامتداد العروق ونفاذها في الأرض مع دقتها - في (سرع). ويتمثل النفاذ - في (سرف) في التجاوز إلى ما هو فقد وإتلاف، والامتداد يتمثل في عدم عَوْد المفقود. وقريب من هذا ما في (سرق) لكنه امتداد خروج أو نفاذ من أثناء محطة مطبقة (حرز - أو نسيج) خاصة. وفي (سرم) امتداد - مع نفاذ من مكثوف، وفي (سرمد) امتداد الأبدية.

## السين والطاء وما يثلثهما

• (سسط):

«الأسطّ من الرجال: الطويل الرجلين».

□ المعنى المحوري: تمدد الشيء دقيماً مع غلظ وتضخم في طرفه أو

أعلاه: <sup>(١)</sup> كهيئة الأسطّ المذكور.

(١) (صوتياً): السين للنفاذ الدقيق الممتد، والطاء لعظم الجرم مخالطاً أو متصلاً. ويعبر الفصل منهما عن تمدد دقيق ينتهي بغلظ كما في الأسطّ: الطويل الرجلين. وفي (سطو) تضيف الواو معنى الاشتمال، فيعبر التركيب عن نوع من الحوز بعد الامتداد الغليظ كما في سَطُو الرجل على الناقة. وفي (سوط) يتمثل اشتمال الواو في الخلط بعد الغوص كالسوط وأثره المذكور، وكالسَّوْط: الطريق الدقيق بين شَرَفَيْن. وفي (وسط) سبقت الواو بمعنى الاشتمال فعبر التركيب عن اكتناف الشيء بغلظ من ناحيتين كالواقع في الوسط. وفي (سطح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن نحو سطح البيت مما هو عرض جاف والامتداد والغلظ (المتانة) واضحان فيه. وفي (سطر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال الدقيق المستغلظ امتداداً طولياً كالسَطْر: الصّف من الشجر والنخل وغيرها.

• (سطو):

﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتَلَوْنَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا﴾ [الحج: ٧٢]

«سطا الراعي على الناقة والفرس: أدخل يده في رحمها فاستخرج ماء الفحل منها، وذلك إذا نزا عليها فحل لثيم، أو كان الماء فاسدًا لا يُلْقَح عنه وإذا لم يُخْرَج لم تَلْقَح الناقة. السطو أن يدخل الرجل اليد في الرحم فيستخرج الولد. وفي حديث الحسن البصري رحمه الله لا بأس أن يسطو الرجل على المرأة إذا لم توجد امرأة تعالجها وخيف عليها - يعني إذا نَسِب ولدها في بطنها ميتًا، فله - مع عدم القابلة - أن يدخل يده في فرجها ويستخرج الولد. وذلك الفعل: السطو».

□ المعنى المحوري: الامتداد للتناول (بقوة أو غلظ) من جوف أو حيز: كالسطو على الناقة إلخ. ومنه: «الفرس الساطى: يقوم على رجله ويسطو بيديه» (يمدهما كالتناول نشاطًا)، ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتَلَوْنَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا﴾ [الحج: ٧٢] يبطشون بهم بطشًا شديدًا/ بضرب أو شتم [قر ١٢/ ٩٥] (كما تقول العامة: طَوّل يده عليه). «والفَحْلُ يسطو على طروقه» (يمتد ويتناولها بقوة وغلظ).

ومن الامتداد: «سطا الفرس: أبعد الخطو (مد يديه شديدًا فقطع مسافة كبيرة في الخطوة). ولم ينص [ل، ق] على استعمال «السطو» في السرقة، فإن لم يثبت قِدْمُه فهو مولد صحيح المعنى. ومنه أيضًا «سطا الماء: كثر (لأنه إذا كثر في وعاء أو نهر امتد رأسيًا أو أفقيًا). وهذا قريب من ﴿طَغَا الْمَاءُ﴾ [الحاقة ١١].

• (سوط):

﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ [الفجر: ١٣]

«السَّوْطُ: الذي يُجَلَّدُ به (كذَنبِ البقرة) معروف. «وخذ في هذا السَّوْطِ: وهو طريق دقيق بين شَرَفَيْنِ». «وسَوْطٌ من الماء: فَضْلَةٌ غَدِيرٌ ممتدة كالسوط» [الأساس]. والسِّيَاطُ: قُضبان الكُرَّاثِ الذي عليه زَمَاليقه (أَكمامُ حَبَّة).

□ المعنى المحوري: غوصٌ - أو مخالطة غليظة - من الممتد القوي المستدق في شيء: كالسوط الذي يُجَلَّدُ به - وقد عللت تسميته بأنه «يَسُوطُ، أي يَخْلُطُ اللحمَ بالدم إذا سيط به إنسان أو دابة» [تاج] ويحدث هذا إذا غار طرف السوط في اللحم، وكالطريق بين الشرفين وهو بهذا غائر بينهما. ودقته وهيئته هذه تؤكد قوته. أما سَوْطُ الكراث - أي قضبانه - وسوط الماء، فهما مشبَّهان بسوط الجلد كما صرحوا.

ومن غوص الدقيق القوي في الشيء استعمل التركيب في خلط الأشياء كما في قولهم: «ساط الهريسة بالمِسْوَطِ والمِسْوَاطِ، وساط الأَقِطِ: خَلَطَهُ. وكذلك ساط القِدْرَ. والسَّوْطُ: أن تخلط شيئين في إنائك ثم تضربهما بيدك حتى يختلطا». ومن السوط المعروف قالوا ساطه: ضربه بالسوط. ومن مجازة: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ أي عذابًا غليظًا يخالطهم، أو عذابًا يَسُوطُهُمْ ويطحنهم [وانظر: قر ٤٩/٢٠].

• (وسط):

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]

«واسطة القلادة هي الجوهرة التي تكون في وَسَطِ الكِرْسِ المنظوم. ووسط

الحلقة، ووسَط الدار. والإصبع الوسطى (معروفات) ووسَط الشيء: ما بين طرفيه». □ المعنى المحوري: كون الشيء مكتنفًا من حواليه أو أخذًا منهما بالتساوي امتدادًا أو قدرًا. كالواسطة والوسط المذكورات. ومنه: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ [العاديات: ٥] (أي دخلن في وسط الجمع وأثنائه)، ومن هذا استعمال التركيب في ما بين الغائتين ﴿فَكَفَّرْتُمُوهُ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]. الوسطية هنا قيل في القدر، وقيل في الصنف، وقيل فيهما [بحر ٤/١٢] ﴿وَالصَّلْوَةُ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]. الراجح أنها العصر [ينظر بحر ٢/٢٤٩] وهي عنده بمعنى الفضلى.

ومن ذلك الأصل استعملت في التعبير عن خير ما في الشيء: «فوسَط الشيء هو أضوئُه وأبعده عن الابتدال، وهو أيضًا لب الشيء. وتحققت هذه الملاحظ في ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ عدولاً - أخذًا من التوازن بين الناحيتين/ خيارًا كما قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم: ٢٨]. أفضلهم وأرجحهم عقلاً [بحر ٨/٣٠٧].

• (سطح):

﴿وَالِ الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [الغاشية: ٢٠]

«السطح: ظهر البيت. والمنسطح - بالكسر: صفيحة عريضة من الصخر يُحَوِّطُ عليها ماء السماء. والسطيح: المستلقي على قفاه من الزمانة».

□ المعنى المحوري: انبساط عَرْضِي: أي مع عَرْض كسطح البيت، والمنسطح، والسطيح مستلقي على سطح الأرض أو هو منبسط بعَرْض بدنه.

ومنه: «سَطَحَ الرَّجْلَ وَالشَّيْءَ: أَضْجَعَهُ وَصَرَعَهُ»؛ فبسطه على الأرض. ومنه: «السَّطِيحَةُ: الْمَزَادَةُ تَكُونُ مِنْ جِلْدَيْنِ (يُبْسَطَانِ وَيُلَامَانِ بِالْحَرْزِ وَلَا تَتَضَحُّ اسْتِدَارَتَهَا كَالْقِرْبَةِ)».

## • (سطر):

﴿رَبِّهِ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم: ١ - ٢]

«السطر - بالفتح والتحريك: الصف من الشجر والنخل وغيرها».

□ المعنى المحوري: اصطفاف أفراد أو أشياء طولياً بانضباط - كالصف

من الشجر وغيره.. ومنه: «سَطَرَ فَلَانًا: صَرَعَهُ (فامتد على الأرض)، والكتاب:

كتبه» (سَطَرَ الْكِتَابَةَ صَفًّا مِنْ الْكَلِمَاتِ مَتَجَاوِرَةً عَلَى امْتِدَادٍ وَاحِدٍ فَتَبَدُّو

مُسْتَرَسَلَةً الْاِمْتِدَادِ) ﴿رَبِّهِ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]، ﴿وَكَتَبِ مَسْطُورٍ﴾

[الطور: ٢]، ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾ [القمر: ٥٣] أي مكتوب مسطر. فتوالي

كلمات الصف على استقامتها يجعلها سطرًا كسطر النخل والشجر.

ومن هذا: «الأساطير: ح إسطار وإسطير - بالكسر فيها، وأسطور

وأسطورة وأسطيرٌ - بالضم فيهن، وقيل هي جمع جَمْعٍ، والمعنى: (الكتابة)

المسطورة ﴿وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ أَكْتَتَبَهَا﴾ [الفرقان: ٥] هذا هو أصل

الأساطير. ثم لما كانت أخبارًا مكتوبة عن الأقدمين، غابت شواهدا الواقعة،

فخفيت حقائقها على الحاضرين، تشككوا فيها؛ فلصق بمعنى اللفظ معنى

الارتياب، وقالوا: «الأساطير: الأباطيل»..

ومن الأصل: «سيطر: تَسَلَّطَ (من الامتداد بانضباط فكأن المسيطر امتد

حتى طاهم وأمسكهم وضبطهم بقوته. وقد عبر وجود الياء في الصيغة (سيطر)

عن كونها للفاعلية ﴿ أَمْ هُمُ الْمَصْطَرُونَ ﴾ [الطور: ٣٧]، ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية: ٢٢] هذا، كما قال تعالى: ﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٩٩].

□ معنى الفصل المعجمي (سط): الامتداد الدقيق مع الانتهاء بغلظ، كما يتمثل في الأسط - في (سظط)، وفي السطو على الناقة ونحوها بمد اليد إلى داخل رحمها، واستخراج الماء أو الولد منه في (سطو)، وفي مد العود في أثناء الأشياء لخلطها معاً، وامتداد السوط مع شقه الجلد ووصوله إلى الدم - في (سوط)، وفي امتداد الأشياء في جانبي شيء تكتنفه في وسطها كالجوهرة بين الخرز الذي يكتنفها - في (وسط)، وفي امتداد صف النخل والشجر على استقامته - مع غلظ النخل والشجر أي جسامتهما - في (سطر).

## السين والعين وما يثلثهما

• (سع - سعسع):

«السَّعِيع: الزُّؤَانُ أَوْ نَحْوَهُ مِمَّا يُجْرَجُ مِنَ الطَّعَامِ (= الْبُرِّ) فَيُرْمَى بِهِ. وَطَعَامُ مَسْعُوعٍ: أَصَابُهُ السُّهَامُ (كضُدَاعٍ وَسَحَابٍ): الضُّمْرُ. وَتَسْعَسَعُ الرَّجُلُ: اضْطَرَبَ جِسْمَهُ كِبْرًا/ هَرِمَ وَفَنَى، وَفَمُّهُ: انْحَسَرَتْ شَفْتُهُ عَنْ أَسْنَانِهِ».

□ المعنى المحوري: انحسارٌ وذهابٌ من جرم الشيء<sup>(١)</sup>: كشأن الزؤان

(١) (صوتياً): السين تعبر عن النفاذ بدقة وامتداد، والعين تعبر عن جرم ملتحم غض، والفصل منها يعبر عن حركة انحسار وزوال (: نفاذ من الشيء) مع ضعف (تقابله العين) كالزؤان والهرم وارتقاء الشفة. وفي (سعو سعى) تزيد الواو معنى الاشتغال والياء معنى الاتصال والإمساك، فيعبر (سعو) عن المتجمع (المشتمل) على ما شأنه =

يُخْرَجُ مِنَ الْبُرِّ، وَكُضْمَرُ حَبِّ الْبُرِّ، وَهُزَالُ بَدَنِ الْكَبِيرِ، وَارْتِخَاءُ الشِّفَةِ أَوْ تَقْلُصُهَا عَنِ الْأَسْنَانِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «تَسْعَسَعُ الشَّهْرُ: ذَهَبَ أَكْثَرُهُ (أَكْبَرَ قَدْرَ مِنْهُ فَبَقِيَ الْقَلِيلُ)، وَكُلُّ شَيْءٍ يَلْسَى وَتَغَيَّرَ إِلَى الْفَسَادِ (ذَهَبَتْ قَدْرَتُهُ أَوْ قِيمَتُهُ) فَقَدْ تَسْعَسَعَ».

• (سعو - سعى):

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الحديد: ١٢]

«السَّعُو - بالفتح: الشمع (في بعض اللغات) (الشمع - بالفتح والتحرك: هو موم العسل الذي يُسْتَصْبَحُ بِهِ) والسَّعُوة - بالفتح: الشَّمْعَةُ. ويقال: مضى سَعُوٌّ مِنَ اللَّيْلِ وَسَعُوةٌ - بالفتح والكسر فيهما - أي: قطعة».

□ المعنى المحوري: تَسَبُّبُ جِرْمِ الشَّيْءِ الْمُجْتَمِعِ وَذَهَابِهِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ: كَمَا يَذُوبُ الشَّمْعُ عِنْدَ الاسْتِصْبَاحِ بِهِ، وَكَمُرُورِ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى.

= الزوال كالشمع، و(سعى) عن زيادة الامتداد كالسعي: العدو. وفي (سوع) يأتي الاشتغال في الأثناء، فيعبر التركيب عن تسبب مرور في أثناء ضامة بلطف كالسوءاء: المذبي وكالساعة زمن يمر. وفي (سيع) تعبر الياء عن الاتصال والامتداد، ويعبر التركيب عن مجرد امتداد الرقيق كالسيع: الماء الجاري على وجه الأرض. وفي (وسع) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، فيعبر التركيب عن انبساط في حيز (الانحسار والزوال يُعْقِبُ فَرَاغًا) بحيث يشتمل ويستوعب شيئًا، أي يتسع له، كما في السعة: نقيض الضيق. وفي (سعد) تعبر الدال عن ضغط ممتد ينشأ عنه احتباس، فيعبر التركيب عن احتباس الرقيق الغض في أثناء شيء فيكون قوامه كالساعد: مجرى المنخ في العظام. وفي (سعر) تعبر الراء عن الاسترسال؛ فيعبر التركيب عن استرسال ذاك الملتحم الرقيق كسفر النار: تهييجها بالوقود الذي تأكله فيزداد انتشار لها.

ومن يائئيه: «السعى: عَدُوٌّ دون الشدِّ (فيقطع مسافة ممتدة) ﴿فَأَسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [الجمعة: ٩]، ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ [طه: ٢٠]. ومن هذا: «السعى: الكسب (بالذهاب هنا وهنا) سَعَى لهم وعليهم: عَمِلَ لهم وكَسَبَ (ثم استعمل في مجرد الكسب) «وكل عمل من خير أو شر سَعَى» ﴿فَأَمَّا بَلَّغْ مَعَهُ أَلْسَعَى﴾ [الصفات: ١٠٢]، فُسِّرَتْ بالاحتلام وبالعقل وبالكسب (والراجع أن المراد القدرة على العمل لكسب الرزق كما يعمل الناس) [وانظر: قر ٩٩/١٥]. ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩] أي عَمِلَ وحَصَلَ ﴿فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعِيهِمْ مَشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩]، ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٤]، ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾ [النازعات: ٣٥] كل هذا يفسَّر بالعمل الجادَّ أَخَذًا من السعى: العَدُو.

ومن السعي الذي هو العَدُو وقطعُ المسافة سَمَّوْا وُلَاةَ الصَّدَقَةِ وجامعيها سُعَاةٌ؛ لأنهم كانوا يذهبون إلى الأقاليم البعيدة لجمعها، ثم قالوا: «كل من وُلِيَ أمر قوم فهو ساعٍ، وأكثر ما يقال في ولاة الصَّدَقَةِ» اهـ. ومن هذا: «ساعى اليهود والنصارى: رئيسهم» وكانوا يسمون أصحاب الحملات لحقن الدماء وإطفاء النائرة «سُعَاةٌ؛ لسعيهم هنا وهنا لجمع ما تكفلوا به للمتقاتلين، ليتوقفوا، وتُحَقَّن الدماء.

وأُطْلِقَتْ في العمل والجهد من أجل تحقيق شيء من هذا (العَدُو) كما يقال: مشى في أمر، أو من العمل ومحاوله (تحصيل) شيء ﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ [البقرة: ١١٤]، ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [الحج: ٥١].



أي في إبطال آياتنا مغالين مشاقين [قر ١٢/٧٨]. والذي في القرآن من التركيب معنيان: السعي العدو أو السير الجادّ في [البقرة: ٢٦٠، طه ٢٠، ٦٩، القصص ٢٠، يس ٢٠، الحديد ١٢، الجمعة ٩، التحريم ٨، عبس ٨] وما عدا ذلك فهو بمعنى الجهد والعمل الجادّ من أجل تحصيل شيء.

• (سوع / سيع):

﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥]

«السُّوعَاءُ - كنفساء: المذئ الذي يخرج قبل النطفة. ساعت الإبل سَوْعًا: ذَهَبَتْ فِي المرعى، وناقاة مِسِيَاعٍ: ذاهبة في المرعى».

□ المعنى المحوري: تسيُّبُ مرورٍ خلال أثناء ضامّة بلطف أي في غير عنف: كذلك المذئ، وكذهاب الإبل في المرعى تنتقل بتمهل ولطف. ومن هذا المرور جاءت الدلالة على الامتداد المكاني: «الساعة: البعد»، ثم على الامتداد وال مرور الزمني المحدود «الساعة: جزء من أجزاء الليل والنهار» ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤]. ومن هذا ما في [يونس ٤٥، ٤٩، النحل ٦١، الروم ٥٥ الأخيرة، سبأ ٣٠] واستعملت بمعنى زمن أمر ما ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ [التوبة: ١١٧]. وأطلقت على القيامة باعتبارها الأمد أو غاية المهلة (مدة - امتداد) التي أمهلها الناس على الأرض ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧]. وسائر ما جاء من التركيب من لفظ (ساعة) فهو بمعنى القيامة.

وسُوعًا: اسم صنم عبد زمن نوح عليه السلام ﴿وَلَا تَدْرُنَّ وُدًّا وَلَا سُوعًا﴾

[نوح: ٢٣] ولعله سمي كذلك لأنه راعِيهم، (حسب زعمهم) أي من سَوَع الإبل.

ومن الأصل المادي اليائي: «السَّيْع - بالفتح: الماء الجاري على وجه الأرض. وساع الماء يسيع: اضطربَ وجرى» فهذا تسيَّب مع اتصال. ويلحظ الهدوء والتمهل في العبارة الأولى، وتحمل الأخيرة عليها. ومن هذا: «ساع الشيء يسيع: ضاع» (ذهب، فهو امتداد، لكن بلا عودة).

• (وسع):

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ [غافر: ٧]  
«السَّعة: نقيض الضيق. جمل وفرس وساعٌ - كسحاب: واسع الخطو سريع السير».

□ المعنى المحوري: انفساح وانبساط في جوف الشيء الملتحم ليضم ما يوضع فيه. والخطوة الواسعة حيز منبسط بين موقع الرجل وموقعها التالي: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، ومن هذه السعة المادية ما في [النساء: ٩٧، الزمر: ١٠] ويتأتى في ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧]. ومنه بكيفية يعلمها الله ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. ومنه تعبيراً عن الشمول التام ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧]. ومن هذا وما إليه من الفضل والمغفرة كل لفظ (وسع) في القرآن.

والوُسْع - بالضم: الطاقة (كل المختزن في باطن الإنسان من قدرة) ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. وكذا كل (وُسْع) في القرآن

واستعملت في كثرة الرزق والمال لأنه بسطة ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧]. وكذا ما في [البقرة: ٢٤٧، ٢٣٦، النساء: ١٠٠، ١٣٠، النور: ٢٢].

• (سعد):

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِئِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٨]

«الساعد: مجرئى المخ في العظام، والعزقُ الذي يؤدي الدرة إلى ثدي المرأة وضرع الناقة، ومجرئى الماء إلى الوادي والنهر والبحر. وسواعد البئر: مخارج مائها وتجاري عيونها. وسعيد المزرعة: نهرا (الصغير) الذي يسقيها/ إذا كان مفردا لها. والسعدان - بالفتح: نبت.. من أطيب مراعي الإبل ما دام رطبًا، وألبان الإبل تحلو إذا رعته لأنه ما دام رطبًا حلوًا يتمصه الإنسان رطبًا ويأكله».

□ المعنى المحوري: جريان مادة القوة والتغذية في أثناء الشيء طيبة محوزة

فيه فتمده بقوته وقوامه: كمجاري المخ واللبن والماء إلى العظام والثدي والوادي المذكورات. والسعدان (النبت) يحتوي ويجمع ذلك الحلو الغازي.

ومن الإمداد بالقوة والقوام: «السعيدة: لبنة القميص (= بطانة فتحته وهي تمسك الفتحة حتى لا تتمزق)، والساعدة خشبة تُنصب لتمسك البكرة، والساعد: ما بين الزنديين (الكوع والكرسوع) من ناحية المرفق من الناحية الأخرى (يمكن من الحوز وضَم الشيء) ومن هذا أيضًا: المساعدة: التقوية والإعانة (لأنها شد أزر ودعم). وكذلك «ساعدُ القوم: رئيسهم»، فهو من حوز أمرهم وإمساكه كما في (الملك).

أما «السعدانة: العقدة في أسفل كفة الميزان، وعقدة الشنع (= السير الجلدي الذي يمسك النعل إلى القدم) مما يلي الأرض»، فهي: إما من الإمساك

والدعم، وإما من التشبيه بهيئة نبات السعدان الموصوف.

و «السعادة» (ضد الشقاوة هي من احتواء الرطب الذي هو مادة التغذية والقوة في الباطن، فذلك رمز التنعم والرفاهية ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود: ١٠٥] وكذلك السعد: ضد النحس، وهو من تجمع الرقة والخير وتيسرهما وامتدادهما (انظر: نحس). وليس في القرآن من التركيب إلا ما ذكرناه.

• (سعر):

﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧]

«الأسعر: القليل اللحم الظاهر العصب الشاحب [ق]. ومساعرُ البعير: أرفاغه وآباطه حيث يستعر فيه الجرب. والشعر - بالضم: الجوع، وكفراب: توهج العطش وشدة الجوع».

□ المعنى المحوري: انتشار الحدة في الأثناء بسبب ذهاب ما ينبغي أن يشغلها من الرخاوة والبلال: كذهاب اللحم والشحم من الأسعر والمساعر، وكالجوع والعطش الشديدين. ومنه «المسعر: الحريص على الأكل وإن امتلأ بطنه، والشعر - كعنتق: الجنون» (ذهاب اللب). ﴿إِنَّا إِذَا لَفِئَ صَلَلٍ وَسُعْرِ﴾ [القمر: ٢٤]. ومنه: سَعَرَ النار (فتح): أوقدها وهيجها وكذا سَعَرها (زودها بما تأكله فيزداد انتشار لهبها)، ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ﴾ [التكوير: ١٢]، ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ٥٥].

أما «سعر السلعة: الذي يقوم عليه ثمنها» - فهو مقابل انتشارها هنا وهناك بيئاً أي ذهابها. والانتشار أصيل في التركيب يتمثل صورة في لهب السعير، وتفرقا في ذهاب لحم الأسعر والمساعر. وليس في القرآن من مفردات التركيب

إلا (السعير) و (السُعْر) وقد ذكرناهما.

□ معنى الفصل المعجمي (سع): الانحسار والذهاب من جرم الشيء، وهذا المعنى يلزمه اتساع الحيز الذي يشغله الشيء نفسه. ويتمثل ذلك المعنى المشترك في تسعسع البدن هرمًا وتسعسع الفم بانحسار الشفة عن الأسنان - في (سعع)، وفي ذوبان الشمع - في (سعو)، والذهاب هنا وهناك - في (سعى)، وفي نفاذ المذي من مقره وذهاب الإبل في المرعى - في (سوع) وفي جريان الماء على وجه الأرض في (سيع)، وفي الاتساع وهو المعنى اللازم - في (وسع)، وفي جريان المخ في العظام واللبن في عرق الدرّة (ثم يحتسبان إلى أجل وتعبر الدال عن ذلك الاحتباس) - في (سعد)، وفي ذهاب اللحم والشحم من بدن (الأسعر) ومن المساعر، وانتشار هب السعير - في (سعر).

## السين والغين وما يثلثهما

• ([سغغ] سغسغ):

«سغسغ الدهنَ في رأسه: أدخله تحت شعره وروّاه به، والطعامَ: أوسعه دَسَمًا، والشيءَ في التراب: دحرجه ودَسَّسه فيه. وتَسْغسغ في الأرض: دخل».

□ المعنى المحوري: تغلغل شيء (رطب) في أثناء جرم مجتمع متخلخل<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًّا): السين لنفاذ الدقيق المتمدِّ بقوة، والغين لجرم كالغشاء متخلخل ليس تام الالتحام، والفصل منهما يعبر عن النفاذ بتغلغل في جرم متخلخل كالدهن في الشعر. وفي (سوغ - سيغ) تعبر الواو عن الاشتمال، والياء عن الاتصال، ويعبر التركيبان عن مرور الشيء إلى داخل حيز بيسر، كنفاذ اللقمة والشراب في الحلق. وفي (سغب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما؛ فيعبر التركيب عن التصاق الجوف بعد نفاذ ما ينبغي أن يشغله منه، كما عند السَّغَب: الجوع.

(أي ليس شديد الالتحام): كالدّهْن في الشعر، والدسم في الشريدة ونحوها،  
والشيء في التراب.

• (سوغ - سيغ):

﴿نُسِقِ كُرْمًا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَابِغًا لِلشَّرِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦].  
«السِوَاغ - ككتاب: ما أسغت به عُصْتَك. ساغ الرجل الطعام يسوغه  
ويسيفه وأساعه. وساغ الشراب والطعام في الحلق (قاصر): نزل وسهل مدخله  
في الحلق. وساعت به الأرض: ساخت».

□ المعنى المحوري: مرور في مجرى جوفي بيسر ورقة لتخلل ورطوبة: كما في

الاستعمالات المذكورة. قال تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧]. لا  
يكاد يتلعه. ومنه: «شراب سائغ وأسوغ: عذب» (لسهولة سوغه بسبب صفائه  
ولطف طعمه) ﴿عَذَبْتُ فُرَاتٌ سَابِغٌ شَرَابُهُ﴾ [فاطر: ١٢]. ومن المرور الجوفي السهل  
قولهم: «سُغ في الأرض ما وجدت مساعًا، أي: ادخل فيها ما وجدت مدخلًا».

وأما «سوغ الرجل وسيفه - بالفتح: الذي يُولد على أثره لم يكن بينهما ولد»  
فمن الأصل: كأن الأول فتح المجرى للثاني، أو أن الثاني أمر الأول وأنساه. كما  
قيل: «أسوغ الولد أخاه: ولد معه».

• (سغب):

﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٥﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤، ١٥].

ليس في التركيب إلا سغب (فرح ونصر قاصر): جاع، والمسغبة المجاعة.

□ المعنى المحوري: هو الجوع، أي فراغ الجوف مما ينضم عليه عادة ﴿أَوْ

إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (سغ): هو وجود رطب في الأثناء مع نفاذ فيها أو منها. ويتمثل ذلك في سفسفة الرأس بالدهن فيتخلل الشعر وينفذ منه الشعر - في (سغ)، وفي مرور الطعام - بعد أن يصير رخوًا بالمضغ - في الحلق ثم المريء - في (سوغ - سيغ)، وفي فراغ الجوف - في (سغب) لأن ذلك الفراغ هو نتيجة ذهاب ما في المعدة والمصارين أي نفاذه أو ذهابه.

## السين والفاء وما يثلثهما

• (سفف - سفسف):

«السَّفْسَافُ - بالفتح: ما دَقَّ من التراب/ الترابُ الهابي/ ما يطير من عُبار الدقيق إذا نُخل والتراب إذا أُثير. والسَّفْسَفة: انتخال الدقيق بالْمُنْخَل».

□ المعنى المحوري: مرور الدِّقاق الجافة الهابية (من تراب الأرض ونحوه من دقيق الحَبِّ) نافذةً من أثناءٍ أو مداخلةً إياها بحدة أو قوة<sup>(١)</sup>: كذلك التراب

(١) (صوتيًّا): تعبر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، والفاء عن إبعاد بقوة؛ فيعبر الفصل عن نفاذ الدقاق الجافة (ابتعادها) نحو التراب الهابي وانتخال الدقيق. وفي (سوف) تضيف الواو معنى الاشتغال؛ فيتحول النفاذ إلى إدخال لذلك الدقيق خاصة: كساف البناء، وسوف تراب الأرض، أي شمه. وفي (أسف) تعبر الهمزة عن ضغط ودفع؛ فيعبر التركيب عن جفافٍ لأثناء، أي نفاذ الرخاوة منها: كالأرض الرقيقة التي لا تنبت، والذي لا يسمن والشيخ الفاني. وفي (سفع) تعبر الحاء عن عِرض؛ فيعبر التركيب عن انحدار (= نفاذ) بعِرضٍ واتساع كسفع الجبل، وسفع الدمع والدم. وفي (سفر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال النفاذ والابتعاد مسافةً أو دوامًا: كالسَّفَر، والسَّفِير (ورَقَ الشجر الساقط منه). وفي (سفع) تعبر العين عن =

الهابي في الجو ويُستنشق. وكانتخال الدقيق؛ فتمرّ ذراته من عيون المُنخَل، ومنه: «سَفَفْتُ الدواء والسَّويق ونحوهما: قَمَحْتُهُ أي أخذته غير ملتوت» (إذا كان مسحوقا جافا - أي دقاقا كثيرة جافة فهي غير ملتحمة ببلل أو نحوه. ومن التداخل بدقة وحدة: «سَفَفْتُ الخُوص وأسففته: نَسَجْتَهُ بعضه في بعض».

ومن ارتباط المعنى الأصلي بالأرض (مقر التراب الدقيق): «أسفّ الفحل: أمال رأسه للعضيض (العض)، والطائر: طار على وجه الأرض، والسحابة: دنت من الأرض (فالأرض ظرف، والاتجاه نحوها دخول فيها، والحدّة تتمثل في أن الميل هو للشروع في العض، وفي حدة القرب من الأرض على غير المعتاد). ومن ذلك الارتباط بالأرض أيضًا مع التعامل في الدقاق أخذ التسفل المعنوي فقالوا: «أسفّ: طلبّ الأمور الدنيئة/ تتبّع مَدَاقَ الأمور. والسَفَسَاف: الرديء من كل شيء».

= التحام رقيق، ويعبر التركيب عن التحام غريب حادّ بالظاهر: كسواد السُّفُعة. وفي سفك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق (يتأتى منه الامتسك)، ويعبر التركيب معها عن نفاذ ما هو ممتسك كذلك: كسفك الدم الذي هو متمسك في البدن. وفي سفل) تعبر اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عما يكون تحت غيره مُقللاً له: كسِفْلَةَ البعير (قوائمه). وفي (سفن) تعبر النون عن الامتداد في الجوف، ويعبر التركيب معها عن النفاذ والاقطاع في الجوف اقتطاعا منه: كما هو أصل تكوين السفينة وعمل السفن. وفي (سفه) تعبر الهاء عن الفراغ، ويعبر التركيب عن الخفة بعد نفاذ ما نفذ: كالثوب السفيه: اللّهُله الخفيف.



وأخيراً فإن قولهم: «أسفَّ النظر: حدَّه. وسَفيفٌ أُذُنِي الذُّب: حدتها»  
(أي حدة سمعها)، هما من النفاذ بدقة في الأثناء، أي نفاذ النظر، ونفاذ الصوت.  
وهما دقيقان. أي لطيفان غير مجسِّمين.

• (سوف):

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٥]

«السافُّ في البناء: كلُّ صفٍّ من اللَّين (فهو المِدماك). ساف الشيء يسوفه،  
واستافه، وساوفه: شَمَّه. وساف الجملُ التربة: شَمَّها. قال:

بَيْتٌ يَسُوفُ الخُورَ وَهِيَ رَوَاكِدٌ      كما سَافَ أبكارَ الهِجانِ فَيَسُوقُ  
(الخور: الكثيرات الرِّيب من النساء. والفنيقُ الفحل، يتشمم الأبقار  
ليطرقها). وأسافَ الخارزُ: أثنَى.. بأن تغلظ الإشفى ويدقَّ السير، فيتخرم، حتى  
تصير خُرزتان في موضع واحد».

□ المعنى المحوري: سَحَبٌ غليظٌ أو حادٌّ إلى الأثناء أو مدُّه فيها بقوة:  
كساف البناء، يؤثي بلبِناته وتُدخل فيه سطوراً ممتدة فتُغليه، وكسحب الريح ذات  
الرائحة الحادة إلى الأنف (لا بد أنها تكون حادة، لأن الجمل والدليل يعرفان  
موقعهما في الصحراء بشم تراب بقعة الأرض التي هما فيها)، وكما تنفذ الإشفى  
في الجلد بغلظ فتشقه. ومنه: «السواف - كسحاب وعراب: الموت في الناس  
والمال» (وباء حادٌ يخالط فيحتاج).

أما «المسافة: بُعدُ المفازة والطريق»، فأصل هذا اللفظ أن يعبر عن مكان  
السوف أي الشم، حيث كان الدليل يشم تراب الفلاة إذا بُعد جداً؛ ليعلم: أعلى  
قصد هو أم جور «ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى سماوا البعد مسافة».

والسحب إلى داخل الحيز حَوْزًا. ومنه قالوا: «سَوَّفْتُهُ أَمْرِي - ض: مَلَكْتُهُ». وسوف كلمة «تنفيس أي تأخير» (للقوع، معناها أن الأمر سيقع، أي يدخل حيز هذه الدنيا - وهي ظرف - بعد مدة، وذلك نقلًا من البعد المكاني إلى الزماني). وكل ما وقع من التركيب في القرآن هو (سوف) بهذا المعنى. ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ [يوسف: ٩٨] أخر دعاءه إلى السَّحَر [قر ٢٦٢/٩] ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [الضحى: ٥] [في قر ٢٠ / ٩٥] يشفعني الله في أمتي حتى يقول الله سبحانه لي أَرْضِيَتْ يَا مُحَمَّد؟ فأقول يا رب رَضِيَتْ. ومن (سوف) استعملوا «التسويق» بمعنى: التأخير والمُطَّل.

• (أسف):

﴿ فَلَعَلَّكَ بِنِخَاعِ نَفْسِكَ عَلَيَّ أَثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف: ٦]

«الأرض الأسيفة: الرقيقة التي لا تكاد تُنبت شيئًا/ البلد الذي لا يُنبت شيئًا. والأسيف: من لا يكاد يَسْمَن (المنجد)، والشيخ الفاني. وتَأَسَّفْتُ يَدُهُ: تشعَّت».

□ المعنى المحوري: جفاف أثناء الشيء وذهاب نحو البلال منها: كالأرض التي لا تنبت - فقدت خيرها وخصوبتها، والذي لا يسمن، وكالشيخ الفاني. وتشعَّت اليد يكون من جفاف جلد باطنها فتخشُن وتتشقق.

وجفاف الجوف والأثناء يؤخذ منه حرقة الغضب والغيط والحزن وما أشبه ذلك، مما فسّر به الأسف فكل ذلك من جفاف الباطن والأثناء، ويفسر الأسف في كل سياق بحسبه. «أَسِفَ (تعب): حَزَنَ حُزْنًا بِالْغَا لِفَوَات شَيْءٍ». ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ﴾ [الأعراف: ١٥٠] شديد الغضب. حزينًا [قر

٢٨٦/٧]. ﴿ وَقَالَ يَا سَفَى عَلَىٰ يُوْسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٤] فهذا حزن بالغ لأنه لا يملك غيره، والغضب موقف القادر ﴿ فَلَمَّا ءَاسَفُونَا اَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [الزخرف: ٥٥] أغضبونا (أي أشد الغضب، فجف حظهم من الرحمة) - فأوقع الله بهم نقمته.

• (سفح):

﴿ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَّرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ ﴾ [النساء: ٢٤]

«السَّفْحُ - بالفتح: غُرُض الجبل، وهو غُرُضه المضطجع حيث يُسْفَح فيه الماء. والسُّفُوح: الصخور اللينة المترلِّقة. و«إِنَّه لَمَسْفُوح العنق، أي: طويله غليظه» مسافح الوادي: مصابته» [تاج].

□ المعنى المحوري: انحدار بقوة أو كثافة: كسفح الجبل الموصوف، وكتلك الصخور اللينة التي تُزلق من يعلوها، وكمصابت الوادي. والعنق المذكورة تكون كذلك. ومنه: «ناقة مسفوحة الإبط، أي: واسعة الإبط (الإبط غثور تحت الكتف، يُنحدر منه إلى صندوق الصدر) وقريب من هذا قولهم: «جمل مسفوح الضلوع: ليس بكزها» (فهي منحدره ليست ناتئة).

والانحدار انصباب. ومنه: «سَفَحَ الدمعَ: أرسله، والدمَ: صبّه/ سفكه، والماءَ: هراقه». ومن هذا: «السِّفاح والمسافحة: الزنا والفجور؛ لأن كل واحد منهما سفح مَنِيَّتِه أي دَفَقَهَا بلا حرمة أباحت دَفَقَهَا»: ﴿ غَيْرَ مُسْفِحِينَ ﴾ [النساء ٢٤ وكذا ما في ٢٥، المائة ٥]. وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾ [الأنعام: ١٤٥] قال قر: «وهو الجاري الذي يسيل» أي من الذبيحة. وليس في القرآن من التركيب إلا المسافحة، والدم المسفوح المذكوران.

وقولهم: «السَّفِيح: قِدْحٌ من قِدَاح الميسر لا نصيب له» أي هو مُهْدَر، من

السَّفْح: الصَّب. لكن قولهم: «السفيح: الكساء الغليظ، والسفيحان: جوالقان كالخرج يُجعلان على البعير»، هما من الكثافة في المعنى المحوري. الكساء الغليظ كثيف، والجوالق يكْدَس فيه.

● (سفر):

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ [عبس: ٣٨ - ٣٩].

«سفر البيت (ضرب): كَنَسه. والمِسْفرة: المكنسة. وأصله الكشف. سفرت الريحُ الغيمَ عن وجه السماء: فَرَقته وكَشَطته عن وجه السماء، والريحُ الترابَ والورقَ: كَنَسته. السْفير: ما سقط من ورق الشجر وتحات. انسفر مقدم رأسه من الشعر: إذا صار أجْلَحَ».

□ المعنى المحوري: كشف ظاهر الشيء أو أعلاه بزوال ما يعروه أو يغشاه

كما في كنس أرض البيت، وكما في إزالة الريح الغيم والتراب والورق، وخلو منبت الشعر منه. ومن ذلك: «فرس سافر اللحم، أي: قليله (كأنه زال عنه)، والسفر - بالفتح: الأثر يبقى على جلد الإنسان» (كأنه أثر كشط لبعض الجلد).

ومن ذلك السفر وقد عرفوه بأنه قطع المسافة. ويمكن أن يقال إنه مفارقة

(إرادية) للمقر بابتعاد أو استرسال. وهذا القيد (بابتعاد أو استرسال) يؤخذ من

كون المفارقة أو الزوال في الاستعمالات السابقة ليست قريبة العودة، كما في

سقوط ورق الشجر والشعر، وزوال الكُناسة. ويؤخذ أيضًا من تعريفهم السفر

بأنه قطع المسافة، ومن قولهم: سافرت إلى بلد كذا. وما جاء في الحديث: «يا أهل

البلد صلُّوا أربعمائةً فإنَّا سَفَرٌ»؛ فالبلاد لم تكن حينذاك متقاربة. ويعتبر ذلك بالسفر

من مكة إلى الطائف أو إلى جدة مثلاً. فالمسافة البعيدة قِيْدٌ من صُلْب معنى

السفر. وتحديد الأئمة لها بنحو ٨٥ إلى ٩٠ كم له أصل صحيح في المعنى اللغوي للسفر. وللأزهري تعليلات لتسمية السفر سفرًا يؤخذ منها هذا القيد، فما علل به: «كشفتُ قناع الكين عن وجهه، ومنازل الحضر عن نفسه، ومنزل الحفص عن نفسه، وپروزه إلى الفضاء»، وكذلك: «السفر يسفر عن وجوه المسافرين وأخلاقهم فيظهر منها ما كان خافيًا». وسمي القوي على السفر من الناس والإبل مسفرًا. ولا يمكن أن يكون ذلك بضعة أميال. ﴿وإن كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ونفي وجود الكاتب يؤكد كون مسافة السفر مسيرة نحو ثلاثة أيام في ذلك الزمن، أي نحو ٩٠ كم. ومن السفر سُميت بقرة الوحش مسافرة، وثور الوحش مسافرًا؛ لانطلاقها في الصحراء بلا حدود، وسميت الحكمة الحديدية التي توضع على أنف البعير مكان الحكمة من أنف الفرس: سِفَارًا؛ لأنها كانت تُتخذ عند السفر الطويل. ومنه كذلك: السُفرة - بالضم: طعام يُعدّ للمسافر. ثم سُمي به الوعاء الجلدي الذي كان يُحمل فيه.

وتفرع من هذا السفر «السفارة بين القوم المتعادين (المتبايعين) للإصلاح بينهم: سفر بين القوم: ذهب إلى هؤلاء مرة ليعرف ما عندهم. ثم إلى الآخرين كذلك. والسفير: الرسول المصلح بين القوم».

ومن الأصل: «السفر - بالتحريك: «بياض النهار»، فهو من انكشاف سواد الليل وظلامه، فقالوا: «سفر الصبح وأسفر: أضاء ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ﴾ [المدثر: ٣٤]. ويعبر به عن بياض النهار بعد مغيب الشمس حملًا على سفر الصبح وإسفاره.

وجاء من انكشاف سواد الليل وظلامه «سفرت المرأة نقابها: جلته عن

وجهاها فهي سافرة» كما قالوا: سَفَرٌ وَجْهُهُ حُسْنًا وَأَسْفَرٌ: أَشْرَقَ ﴿ وَجْوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴾ [عبس: ٣٨]: مشرقة مضيئة.

ومن فرع الضوء والانكشاف استعمل التركيب في الكتابة «لأنها تُبَيِّنُ الشَّيْءَ وتوضِّحُه» أي تبين ما يريد من الأمر الذي يكتبه وبخاصة إذا كان عملاً يراد تسجيله لا كلاماً ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة: ٥٥] أي كُتِبَ جمع سِفر - بالكسر. ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ ﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [عبس: ١٥ - ١٦] جمع سافر وهو الكاتب. ويصلح أن يرجع استعمال «السفر» في «الكتابة» إلى المعنى الأصلي (الزوال)؛ حيث كانت الكتابة نقشاً، أي كشطاً، في سطوح الألواح والحجارة - [ينظر ل زبر]، والكشط كشف من الظاهر.

ومن الأصل، وهو استعمال طريف نادر، حديث الباقر عليه السلام وعن آبائه، وصلى الله وسلم على جده: «تصدَّقْ بِحَلَالِ يَدِكَ وَسَفْرَهَا» - بالفتح. فهذا استعمال طريف، فالسفر هنا بمعنى كشط الظاهر كما هو أصل التعبير بالكسب والحرفة. والمراد: كدُّ اليد.

والذي جاء من التركيب في القرآن هو (السفر) الانتقال البعيد، وجمعه الأسفار، و (إسفار) الصبح والوجوه، و (السفرة) الكاتبون و (الأسفار) الكتب. وهي واضحة في سياقاتها.

• (سفع):

﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥]

«يقال للأثافي: سَفَعٌ وهي التي أوقدَ بينها النار فسودت صِفاحها التي تلي النار. ويقال للحمامة المطوقة سَفَعَاء، لسوادِ عِلَاطِيهَا في عنقها. ونعجة سَفَعَاء:

اسودّ خدها وسائرهما أبيض. وسَفَعُ الثور: نُقِطَ سود في وجهه. سَفَعَتَهُ النَّارُ  
وَالشَّمْسُ وَالسَّمُومُ: لَفَحَتْهُ لَفْحًا يَسِيرًا؛ فَغَيَّرَتْ لَوْنَ بَشَرَتِهِ، وَسَوَّدَتْهُ».

□ المعنى المحوري: لصوق ما له حدة أو كثافة على ظاهر الشيء: كذلك  
السواد في صفحة حجارة الأنثاق من أثر النار (وكذلك ما هو من أثر الشمس  
والسّموم)، وكالسواد في الخد والوجه بجوار البياض.

ومن اللصوق بحدّة بأعلى ظاهر الشيء قولهم: «سَفَعُ الطائرُ ضريبته  
وسافعها: لَطَمَهَا بِجَنَاحِهِ. وَسَفَعُ وَجْهَهُ بِيَدِهِ: لَطَمَهُ، وَسَفَعُ عُنُقَهُ: ضَرَبَهَا بِكَفِّهِ  
مبسوطة». (كما تقول العامة الآن: لطمه أو لزقه قلما على وجهه، يعنون: لطمه).

ومن ذلك المعنى استعمل في المس من الشيطان وما إليه لما في ذلك من  
حدّة. يقال: «به سَفَعَةٌ من الشيطان، أي: مس - والسَفَعَةُ: العين (أي الحسد)  
امرأة مسفوعة: بها سَفَعَةٌ، أي: إصابة عين».

ومن ذلك اللصوق بأعلى ظاهر الشيء استعمل التركيب في الأخذ بأعلى  
ظاهر الشيء أو بطرف منه، فيقال: «سَفَعُ بناصية الفرس ليركبه. وَسَفَعُ يَدَهُ،  
أي: أخذ بها» (ليقوده). وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ فُسِّرَ  
في [قر ٢٠ / ١٣٥] بالأخذ بها، وعليه أبو عبيدة [٢ / ٣٠٤] من: سَفَعُ يَدَهُ: أخذ بها.  
وفُسِّرَ أيضًا بتسويدها كما في [ل، قر]. وكلاهما حقيقة أو كناية عن إذلاله كقوله  
تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] وللنواصي عندهم  
شأن، فقد كانوا يَقُصُّون نواصي من يتمكنون منه من أعدائهم؛ لإذلالهم،  
وإثباتًا لتمكنهم منهم.

ومن اللصوق بظاهر الشيء استعمل في عُرْو الظاهر: «السَفَعُ - بالفتح:

الثوبُ (يعرو الظاهر)، وسُفُوعُ الجارية: ثيابها، واستَفَع الرجلُ: لبس ثوبه واستفعت المرأة ثيابها: إذا لبستها - وأكثر ما يقال ذلك في الثياب المصبوغة «كأن المقصود المصبوغة بألوان فاقعة، وهذه حدّة.

• (سفك):

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٤]

«سفك الدم والدمع والماء: هرقه».

□ المعنى المحوري: إراقة المائع المحتبس في البدن بحدّة أو قوة: كسفك

الدم والدمع. قال في [ل]: و «كأنه بالدم أخص» ﴿وَسَفَكَ الدِّمَاءَ﴾ [البقرة: ٣٠] ومنه: «سَفَكَ الكلام: نشره».

• (سفل):

﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠]

«سَفِلَةُ البعير - كفرحة: قوائمه، والسافلة: المَقْعَدَةُ والدُّبُرُ، ومن الرمح:

نصفه الذي يلي الزُج «سَفَل (قعد): نقيض علا. وسَفَل في الشيء: نزل من أعلاه إلى أسفله».

□ المعنى المحوري: كون الشيء تحت غيره أو دونه متميزًا بذلك: كالقوائم

من الجسم، وكالمقعدة، وكالنصف الأسفل من الرمح كانوا يجعلون الزجّ (قاعدة

الرمح) إلى أسفل ﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾ [هود: ٨٢]، ﴿وَأَلْرَكِبُ أَسْفَلَ

مِنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢]. ومن معنويه: ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾

[الصافات: ٩٨]. وكذا ما في [التوبة ٤٠، والتين ٥] وسائر ما في القرآن من التركيب هو

من السفول الحسبي.



• (سفن):

﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [العنكبوت: ١٥]

«السَّفَن - بالتحريك وكمِنْجَل: ما يُنحت به الشيء من قَدُوم أو نحوه.  
والسَّفَن - بالتحريك: حجر يُنحت به ويلَيَّن (= يَنْعَم)، وقطعة خَشْناء من جلدِ  
ضَبٍّ أو جلد سمكة، يُسحج بها القِدْح حتى تذهب عنه آثار المِبراة. سَفَن الشيء  
(ضرب): قشره، وسَفَنَت الريحُ التراب عن وجه الأرض».

□ المعنى المحوري: النحت من ظاهر الشيء باتجاه باطنه للتسوية، أو لصنع  
فجوة في ذلك الظاهر: كنحت القدوم جِرْمَ الخشب، وتسوية ظاهر القِدْح  
بالسَّفَن (: السنفرة) وكشف التراب عن وجه الأرض.

ومنه: «السفينة؛ لأنها تقشر وجه الماء (تغوص فيه وتزيجه حين جريها).  
وعلى هذا فلفظ سفينة فعيل بمعنى فاعل، أو لأنها خشب نُحِت وصُنِع» [ل]  
(فتكون بمعنى مفعول) [ل] وهذا الأخير أقرب وأولى؛ إذ إن من السفن البدائية  
ما كان يُصنع بنحت فجوة مستطيلة في وَجْه من جذع شجرة؛ فيصير الجذع  
بذلك كالقارب يجلس راکبه في هذه الفجوة المستطيلة. ويسمى بالإنجليزية  
Canoe وقد كاد يقول هذا في [ل]، إذ قال: «ويكون (لفظ السفينة) مأخوذاً من  
السَّفَن، وهو الفأس التي يُنحت بها النجار» ثم قال: «والسَّفَن - محرّكة: الفأس  
العظيمة/ قدوم تُقشّر به الأجداع». ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي  
الْبَحْرِ ﴾ [الكهف: ٧٩].

• (سفه):

﴿ قَالَ يَنْفَوْرَ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَيْكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٦٧]

«ثوب سَفِيه: لهله خفيف. وزمام سَفِيه: خفيف. ورجل سافه: شديد العطش».

□ المعنى المحوري: خفة جرم الشيء لفراغ أو جفاف يتخلل أثناءه:

كالثوب السفيه، والزمام السفيه، والرجل السافه. ومنه: «سَفِهَتْ الماءَ والشرابَ

(كفرح) سَفَهَا - بالفتح: إذا أكثرَ شربه فلم تَرَوْ (استمر شعوره بفراغ جوفه

من الماء). وتسَفِهت الریحُ الغصون: حرَّكتها واستخفتها. وسَفِهت نصيبي

(فرح): نسيته (فقدته من ذاكرتي، وهذا فراغ) ورجل سفيه: خفيف العقل

فارغه» (كأنها أفرغ رأسه من العقل) ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة:

١٤٢]. فارغو العقل ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا﴾ [البقرة: ٢٨٢]،

﴿مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠] أي سَفِهت نفسه، أي أفرغت من اللب، أو فقَد

نفسه. (الفعل هنا من بابي فرح وكرم).

واستعمل السفه في الجهل. والجهل خفة وفراغ أيضًا مع جفاء، أخذًا من

الجفاف في المعنى الأصلي. ومن تطبيقات هذا المعنى استعماله في الشتم: «سافهه:

شاتمته»، والشتم عيب بشيء: حقًا أو باطلاً. وفيه جفاء وخفة.

وليس في القرآن من التركيب إلا ما هو بمعنى خفة العقل أو ضعفه.

□ معنى الفصل المعجمي (سف): نفاذ دقاق جافة من أثناء مع ظهورها.

ويتمثل ذلك - في (سفف) في مرور الدقيق من المنخل والغبار في أثناء الهواء، وفي

(سوف) في شم الجمل والدليل تراب وجه الأرض، ونفاذ المداك ممتدًا في أثناء البناء،

وفي (أسف) يتمثل في نفاذ الندى والخصوية من الأرض أي خلوها منهما، وكذلك

نفاذ السمن من البدن والرقه من جلد الكف. وفي (سفر) يتمثل في زوال ما يعرو وجه

الأرض كنسًا أو سفراً، وفي (سفع) يتمثل في لصوق السواد ونحوه بظاهر الحجارة

وريش الحمامة وخذ النعجة، واللسوق رسوخ في الظاهر كالنفاذ فيه. وفي (سفنك) يتمثل في إراقة المحتبس المائع كالدم والدمع ويلزمه الجفاف، وفي (سفل) يتمثل في القوائم ونحوها مما يرتكز عليه الشيء - وهي دقيقة بالنسبة للبدن، كأنما يرسخ في الأرض ليرتفع أعلاه. وفي (سفن) يتمثل في إزالة قدر من ظاهر الشيء حكا كما يفعل السفن ولا يكون ذلك إلا مع جفاف. والجفاف واضح في كل ما ذكر.

## السين والقاف وما يثلثهما

• (سقى - سقسق):

«سَقَّ العصفور، وسَقَسَق الطائر: ذَرَقَ».

□ المعنى المحوري: نفاذ الغليظ الذي يحشو الجوفَ أو العمقَ - منه<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتياً): تعبر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، والقاف عن الغلظ المتجمع في الجوف، فيعتبر الفصل منهما عن نفاذ الغليظ الذي هو كحشو الجوف منه بقوة: كما يذرق الطائر. وفي (سقى) تضيف الياء معنى الاتصال بتماسك (وهذا يجمع)؛ فيعتبر التركيب المذيل بها عن تجمع وتحصيل للشيء (الماء أو نحوه) في العمق بإنفاذه إليه. وفي (سوق) تزيد الواو معنى الاشتغال؛ فيعتبر التركيب عن اشتغال على قوة تدفع كالساق تدفع الجسم إلى أعلى والقدم إلى الأمام، والسوق - بالفتح دفع إلى الأمام. والسوق - بالضم - يجمع يُدفع إليها ما يُعرض للبيع، وفي (وسق) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال؛ فيعتبر التركيب المسبوق بها عن ضم الشيء بقوة (اشتغال) جمعاً كالوسق أو ضمّاً في البطن كوسوق الأتان: حملها في بطنها جنيناً. وفي (سقر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعتبر التركيب المذيل بها عن ذوبان ما في العمق وتمييعه بنفاذ الحدة إليه: كما تسقر الشمس الدماغ. وفي (سقط) تعبر الطاء عن غليظ يثقل جداً، ويعتبر التركيب عن هويّ من الثقل كهوى السقط قبل أوان ولاده، وكسقوط الشيء على الأرض أو نحوها. وفي =

• (سقى):

﴿وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧]

«السِّقَاءُ: الْقِرْبَةُ لِلْمَاءِ مِنْ جِلْدِ السَّخْلَةِ. وَالسَّاقِيَةُ: النَّهْرُ الصَّغِيرُ. سَقَى

الْحَيَوَانَ وَالنَّبَاتَ (رَمَى): أَرَوَاهُ، وَسَقَى الثَّوْبَ: أَشْرَبَهُ صَبْغًا».

□ المعنى المحوري: تحصيل الماء ونحوه من المائع في الجوف بإنفاذه إليه: كما

في شُرْبِ الْمَاءِ، وَسَقَى الثَّوْبَ. وَالسِّقَاءُ أَدَاةٌ لِدَلِّكَ، وَالسَّاقِيَةُ تَسْقَى الزَّرْعَ. وَمِنْهُ:

السَّقَى - فَعِيلٌ: الْبَرْدِيُّ لِنَبَاتِهِ فِي الْمَاءِ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ، وَالنَّخْلُ الَّذِي يُسَقَى بِالسَّوَانِي

أَيِ الدَّوَالِي. وَكُلُّ اسْتِعْمَالَاتِ التَّرْكِيْبِ وَاضِحَةٌ الْمَأْخُذِ مِنَ الْأَصْلِ.

﴿وَسَقْنَهُمْ رَهْمًا شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]، ﴿وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾

[المرسلات: ٢٧]، ﴿نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا﴾ [النحل:

٦٦] قُرئ بِفَتْحِ النُّونِ مِنْ: سَقَى يَسْقَى، وَبِالضَّمِّ مِنْ: أَسْقَى. تَقُولُ «لَمَا كَانَ مِنْ

يَدِكَ إِلَى فِيهِ سَقَيْتَهُ، فَإِذَا جَعَلْتَ لَهُ شِرْبًا أَوْ عَرْضْتَهُ لِأَنْ يَشْرَبَ فِيهِ أَوْ بَزْرَعَهُ/ أَوْ

دَلَّلْتَهُ عَلَى الْمَاءِ: أَسْقَيْتَهُ» [قر ١٠/١٢٣، ١/٤١٨]. ﴿أَجْعَلُمُ سَقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ [التوبة:

١١٩] مَصْدَرٌ كَالسَّقِي وَجَاءَتْ عَلَى هَذِهِ الصِّيْغَةِ لِأَنَّهَا التَّرَامُ كَالْحِرْفَةِ. وَ«السَّقَايَةُ

أَيْضًا: الْإِنَاءُ يُسْقَى بِهِ/ الصَّاعُ وَالصَّوَاعُ بِعَيْنِهِ» وَهُوَ عَلَى صِيْغَةِ اسْمِ الْأَلَّةِ لِدَوَامِ

السَّقِي بِهِ ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٠] ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسَقَيْنَهَا﴾

= (سقف) تعبر الفاء عن مباحدة وانفصال بقوة؛ فيعبر التركيب عن غماء، أي غطاء لعمق

الشيء وجوفه منفصل عنه، كالسقف. وفي (سقم) تعبر الميم عن تضام واستواء

ظاهري؛ فيعبر التركيب عن التثام (ظاهر) الجسم ضامًا غليظًا حادًا في جوفه، كحال

السقيم - أي الذي به علة في عمق بدنه.

[الشمس: ١٣]: السُّقْيَا هو الاسم من سَقَى [ل، الوسيط] وقد فسرها [قر ٧٨/٢٠، ١٣ / ١٣١] بالشُّرْب - بالكسر: أي حَظَّهَا من الماء، وهو أدق، إذ هو مقتضى الصيغة، فهو الماء الذي تشربه، وهم قد نَفَسُوا عليها حَظَّهَا من الماء - لا مَبْدَأ الشُّرْب. والاستسقاء: طلب السقيا ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى﴾ [البقرة: ٦٠]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من سقى المائع ماء أو لبنا أو حميا والعياذ بالله وقد فرّقنا بين المراد بصيغها.

• (سوق):

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣]

«الساق: ما بين الركبة والقدم. وساقُ الشجرة: جذعها. ساقُ الإبل وغيرها: حثها - من الخلف - على السير. والسوق - بالضم (قالوا سميت) لأن التجارة تُجلب إليها وتساق المبيعات نحوها».

□ المعنى المحوري: الدفع إلى الأمام أو إلى أعلى بقوة: فسوقُ الإبل ونحوها هو حثُّ وحمل على الإسراع. والسوق - بالضم: حيزٌ يساق إليه ما يُعرض للبيع. والساق تدفع القدم إلى الأمام، وجسمُ الشجرة إلى أعلى رَفَعًا ونمواً. ﴿أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجُرز﴾ [السجدة: ٢٧].

﴿وَأَلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ [١٥] ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ [القيامة: ٢٩]. فسّر التفاف الساق بالساق على حقيقته بالتفافها كذلك ساعة الموت، أو في الكفن. كما فسّر بالتقاء شدة الدنيا بشدة الآخرة [قر ١١٢/١٩]. وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]. يُكنى بكشف الساق عن الشدة التي تقتضي

التشمير كما قالوا: {«وإن شمّرت عن ساقها الحرب شمروا»} {«قد كشفت عن ساقها فشُدّوا»} {«في سنة قد كشفت عن ساقها»}

ولهذا فسّرت الآية بيوم الشدة العظمى. كما فسّرت بالأصل والحقيقة، أي يوم يُكشَف عن الحقيقة [قر ٢٤٨/١٨]. ومما يؤيده لغويًا التعبير عن النفس بالساق: نُسب إلى عليّ كرم الله وجهه - قوله: «... ولو تَلَفْتُ ساقِي»: أي نفسي. ونفس الإنسان هي لب حقيقته، أي قوامه، كأنها حاملته ودافعته إلى أعلى.

ومن السُّوق - بالفتح: «السِّيَاق - ككتاب: المَهْر»؛ لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مَهْرًا، لأنها كانت الغالب على أموالهم [ل]. و«السِّيَق - كسَيْد - من السحاب: ما تسوقه الرِيح وليس فيه ماء. وساقه الجيش: مؤخّرتَه (كأنهم يسوقون من تقدمهم). وكان ﷺ في مشيه «يَسُوق أصحابه» أي: يُقَدِّمهم ويمشي خَلْفهم تواضعًا. ومن الدفع الذي في معنى السُّوق قولهم: «ساق بنفسه: نَزَعَ عند الموت». (يدفع بها لتخرُج كرهاً - حسب الظاهر). أما «السُّوقَة - بالضم: غير ذوي السلطان من الناس»، فهو من أنهم رَعِيَّة يساقون.

والذي جاء في القرآن من التركيب هو بمعنى السُّوق ماضيه ومضارعه والمبني للمفعول منها والمصدر الميمي (المساق) واسم الفاعل (سائق) و (ساقُ) الرجل ومثناها وجمعها ﴿مَسْحًا بِالسُّوقِ﴾ [ص: ٢٣] وكذا جمع ساق الشجر ﴿فَأَسْتَوِي عَلَى سُوْقِهِ﴾ [الفتح: ٢٩] ثم جمع سُوق الشراء والبيع. وهي واضحة في سياقاتها.

• (وسق):

﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾﴾ [الانشقاق: ١٧ - ١٨]

«الْوَسْق - بالفتح والكسر: ستون صاعًا. وَسَقَتِ الناقة والشاة: حَمَلَتْ وأغلقَتْ رحمها على الماء. ووسقت النخلة: حَمَلَتْ». «كل شيء حَمَلْتَه فقد وَسَقْتَه» وأوسقتُ البعير: حَمَلْتَه».

□ المعنى المحوري: حمل الشيء كَمَا عَظِيمًا بِحُوزٍ وَثِيقٍ: كَالْوَسْقِ وَمَا فِيهِ، وَالْعَيْنُ بِمَائِهَا، وَالْحَمْلُ فِي الرَّحْمِ الْمَذْكُورَاتِ، ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾. أَي: مَا ضَمَّ فِي جُوفِهِ. وَمِنْ ذَلِكَ اتِّسَاقُ الْقَمَرِ. ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ﴾: اِمْتَلَأَ وَاجْتَمَعَ وَاسْتَوَى لَيْلَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ إِلَى سِتِّ عَشْرَةٍ. (حَيْثُ يَبْدُو اسْتِيفَاؤُهُ لِذَائِرَتِهِ تَمَامَ حُوزِ). وَمِنْ الْكَمِّ الْعَظِيمِ الْمَحُوزِ اسْتَعْمَلَتْ فِي الْكَثْرَةِ أَوْ الْجَمَاعَةِ الْمُرَابِطَةَ مَعًا. «اسْتَوْسَقَتِ الْإِبِلُ: اجْتَمَعَتْ، وَاسْتَوْسَقَ لَكَ الْأَمْرُ: أَمُكِنَكَ» (اجْتَمَعَ لَكَ). وَمِنْ هَذَا التَّجْمَعِ فِي تَرَابُطٍ: «الِاتِّسَاقُ: الْإِنْتِظَامُ». لِأَنَّ «النَّظْمَ» نَفْسَهُ جَمَعَ فِي سَبَلِكِ.

● (سقر):

﴿سَأْصَلِيهِ سَقَرًا﴾ [المدثر: ٢٦]

«السَّقَر - بالفتح: الدِّبْسُ [ق]/ عَسَلُ التَّمْرِ وَنَحْوِهِ. وَنَخْلَةٌ مِسْقَارٌ: يَسِيلُ سَقَرُهَا. وَالسَّاقُورُ: حَدِيدَةٌ تُحْمَى وَيُكْوَى بِهَا الْحَمَارُ وَالْحَيَوَانُ. وَسَقَرَاتُ الشَّمْسِ - بِالتَّحْرِيكِ: شِدَّةٌ وَقَعَهَا. وَقَدْ سَقَرَتِ الشَّمْسُ (نَصَرَ): لَوَّحَتْه وَأَذَتْ دِمَاعَهُ بِحَرِّهَا/ أَذَابَتْه. وَأَصَابَهُ مِنْهَا سَاقُورٌ».

□ المعنى المحوري: ذوبان الغليظ الذي في جوف الشيء أو أثنائه بنفاذ الحرّ أو حدّة شديدة إليه: كَسَيْلَانِ عَسَلِ الرُّطْبِ الَّذِي أَنْضَجَهُ الْحَرُّ مِنْ تَحْتِ قَشْرَتِهِ، وَكَذُوبَانِ الدِّمَاغِ أَوْ أَثْنَائِهِ فِي الرَّأْسِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ، وَكَحَرِّ السَّاقُورِ يُكْوَى بِهِ

ليزيل مرضاً، وُسِّمَتِ جهنم سَقْرَ لأنها تذيب (أي بشدة حرّها) الأجسام والأرواح [ل ٣٧/١٩]. ولا التفات لزعم العجمة الذي أورده [ل] والمتوكّلي.

ومن معنوي الأصل: «السَّقْر - بالفتح: القيادة على الحُرْم» (لتميع رجولته وغيرته، فالمصدر لمعنى المفعولية) والسقار - كشدّاد: اللعان (يصل أذاه إلى النفوس. أو كما تقول العامة: لسانه يقطر سقراً).

• (سقط):

﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [الأنعام: ٥٩]

«السقط - مثلثة: الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه. وسقاط النخل - ككتاب: ما سَقَطَ بُسْرُه. وسَقَطَ الزَّند - مثلثة: ما يقع من النار حين يُقَدَح (الزند)».

□ المعنى المحوري: هُوِيٌّ بقوة بعد انقطاع أو انفصال من حيز كان يُمسك: كخروج الولد من البطن قبل أوانه، وكانقطاع البُسْر من عِدْقِه هاوياً إلى الأرض، وكاندفاع الشرر والنار من الزند.

ومنه يقال: «سَقَطَ من كذا إلى كذا أو عليه: ﴿ وَهَرَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم: ٢٥]، ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا ﴾ [الطور: ٤٤]. ومن معنويته: ﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ [التوبة: ٤٩]: انقطعوا من حيز العصمة، أو انغمسوا في الفتنة، كما ينغمس الهاوي من علٍ.

ومن الانقطاع وحده: «سَقَطَ الرمل - مثلثة، وَسَقِطُهُ: حيث انقطع معظمه».



وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩] يقال للنادم المتحير: قد سقط في يده.. ويقال أيضًا: أسقط. ومن قال: سَقَطَ في أيديهم، على بناء الفاعل، فالمعنى: سَقَطَ الندمُ في أيديهم. وذكرت اليد لأن مباشرة الأشياء باليد غالبًا... اهـ [وانظر: قر ٢٨٥/٧، بحر ٣٩١/٤]. ولعل الأوضح أن يقال فيها: ولما انقطعت شبهاتهم في اتخاذ العجل، أي كسقط الرمل حيث انقطع معظمه ورق وانتهى إلى طرفه، أو ولما وقع الحق وتجسم أمامهم.

وليس في القرآن من التركيب إلا السقوط المادي، والمعنوي، و﴿سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ وقد ذكرناهن.

• (سقف):

﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: ٣٢]

«السَّقْف - بالفتح: غِماء البيت. وسَقَائِف جنبي البعير: أضلاعه، والسَّقِيفَة خشبة عريضة طويلة تُوضع، يُلَفَّ عليها البواري (الحصير المنسوج) فوق سطوح أهل البصرة [ل ١٩/٥٦]. والسَّقِيفَة: كلّ لوح عريض في بناء إذا ظهر من الحائط. والسَّقِيفَة: لوح السفينة».

□ المعنى المحوري: غِماء يشرف على الجوف أو العمق الفارغ للشيء: كسقف البيت، والسقائف المذكورة، كلُّ منها يشرف على تجويف. ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ﴾ [الزخرف: ٣٣] ومنه: «على باب داره سقيفة [الأساس]. وتطلق السقيفة على كل ما سَقِفَ - أي زُوِدَ بسقف كالصُفَّة (الظلَّة أمام البيت)، وسقيفة بني ساعدة: ظلَّة كانت لهم». ومن الأصل: «السقيفة: كل طريقة طويلة من الذهب والفضة ونحوهما من الجواهر

(لامتدادها في الأرض (ينظر سوم، سيب، ذهب)، وكان ما تحتها فراغ لعدم قيمته بالنسبة للذهب). ونعامة سقفاء: طويلة العنق (لامتداده معقوفاً). وكذلك: سَقِفَ الرجلُ (تعب): طال في انحناء». (يلحظ بناء المطاوعة).

• (سقم):

﴿ فَتَنْظَرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴾ [الصافات: ٨٨ - ٨٩].

«السَّوْقَمُ - بالفتح: شجر عظام له ثمرة مثل التين، وإذا كان أخضر فإنما هو حَجَرٌ صلابَةٌ، فإذا أدرك اصفرَّ شيئًا، ولان، وحلا حلاوةً شديدة. وسَقِمَ (تعب وكرم): طال مرضه».

□ المعنى المحوري: جفاف جِزْم الشيء على غير المعتاد لوجود غليظ أو حادّ في باطنه: كثمر ذلك الشجر صُلْبًا كالحجر رغم خضرته. (قد تُعَدّ حلاوته الشديدة - بعد - حِدَّة) ومنه جفاف بدن السقيم؛ فطول المرض يكون من علة شديدة معضلة (أي لا تزول بسرعة) تسكُن الجسمَ وتحفّفه، أي تُذهب شحمه ولحمه. والعامّة تعبّر أحيانًا عن النحيل أو النحيف البدن بأنه سقيم. ﴿ فَتَبَدَّنَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾ [الصافات: ١٤٥]. فهذا سقم مادّي حقيقي، ﴿ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ [الصافات: ٨٩] وهذا سقم معنوي تقززا مما فيه قومه. [ينظر قر ٩٢/١٥ - ٩٣]. ومنه قول الراغب: مكان سقيم: إذا كان فيه خوف (سقيم هنا بمعنى مُسَقِم، أي مقلق مُذهب للسكينة والراحة. وهذا جفاف وجفاء).

□ معنى الفصل المعجمي (سق): نفاذ غليظ أو مهم من الجوف أو إليه. ويتمثل ذلك - في (سقق) في نفاذ ذرق الطائر من جوفه، وفي (سقى) في نفاذ الماء وهو بالغ الأهمية إلى الجوف، وفي (سوق) في القوة المحتواة في الباطن التي تدفع إلى الأمام أو إلى

أعلى أي قوة الساق، والقوة من جنس الغلظ، وفي (وسق) في ضم الكثير واجتماعه في الحوزة وثيقا كوسوق الأتان والوسق الستين صاعا، وفي (سقر) في وصول الحدة المذبية إلى الباطن كسقر الدماغ والسقر عسل التمر، وفي (سقط) في نزول الغليظ من الباطن بقوة كالسقط الجنين الساقط من بطن أمه. وفي (سقف) في الغليظ الشديد الذي يقوم على تجوف الشيء من أعلاه أو جوانبه فيحمي جوفه كسقف البيت وسقائف جنبي البعير، وفي (سقم) يتمثل في الشدة التي في أثناء الجوف صلابة كما في ثمرة السوقم، أو مرضًا يطول كالسقم.

## السين والكاف وما يثلثهما

• (سكك):

«السَّكَّك - محرّكة: صِغَرُ قُوفِ الأذنِ وَضِيقُ الصِّمَاخِ. والنعامُ كلُّها سَكٌّ. وبئر سَكٌّ - بالفتح والضم: ضيقة الخرق من أعلاها إلى أسفلها. والسكّ - بالضم: جُحْرُ العقرب والعنكبوت».

□ المعنى المحوري: تضايق بضبط شديد في المنفذ الممتد (المستقيم)<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): السين تعبر عن النفاذ بدقة وامتداد، والكاف عن ضغط غثوري دقيق (يتأتى منه الامتسك)، والفصل منها يعبر عن خرق ضيق ممتد متمسك (متين الجوانب): كخرق الأذن، ويصدق هذا على صف الدور المستقيم. وفي (سكب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن تجمع المانع الذي يُصَبَّ أو يسيل في حيز دقيق ممتد، كبلبل الإبريق؛ فلا يتشتت. وفي (سكت) تعبر التاء عن ضغط دقيق حادّ (يقطع) الممتد، فيعبر التركيب معها عن انقطاع أي توقف، لهذا الساري في الأثناء أو منها، كتوقف الكلام والحتمى. وفي (سكر) تعبر الراء عن الاسترسال؛ فيعبر =

كالأذن الضيقة الصياخ، وكالبئر الضيقة، وكلاهما ممتد. وجحر العقرب والعنكبوت كذلك. ومن ذلك: السِّكَّة: السطر المصطف من الشجر والنخيل (تضايق ما بين كل نخلة وتاليها مع انضباط وامتداد). والسِّكَّة: الزُّقاق (لاصطفاف الدُّور في جانبه مع ضيقه كذلك)، والسِّكَّة: الطريق المستوي، وبه سُميت سِكِّك البريد (مرسومة محددة فكانت مستقيمة منضبطة والمحدد ضيق). وكذلك السِّكَّة النقدية (الاسطمية) المنقوشة التي يُصب فيها الذهب والفضة الذائبان وتُسك عليها، فينطبعان ويجمدان على ذلك دنانير أو دراهم. (لحظ فيها ضيق فراغها وإحكامها وأنها دائمة. امتداد زمني).

• (سكب):

﴿وَوَظِلٌّ مَّمْدُودٌ ﴿٣١﴾ وَمَاءٌ مُسْكُوبٌ ﴿٣٢﴾ وَفَكَهْرٌ كَثِيرٌ﴾ [الواقعة: ٣٠ - ٣٢]

«السَّكْبَةُ - بالفتح [وفي الأساس: المِسْكَبَةُ بالميم المكسورة]: الدَّبْرَةُ (أي الجدول) العُلْيَا التي منها تُسَقَى الدِّبَار. والسَّكْبَةُ - بالفتح أيضًا: جُلْدَةٌ رَقِيقة على جسم المولود تُقَشَّر عنه. والإسكابة: قطعة من خشب تُدْخَل في خَرَقِ الزِّقِّ لتضييقه عند الصَّبِّ أو لسدِّه لمنع السَّكْب. وطَعْنَةُ أُسْكُوب، وسحاب أُسْكُوب».

□ المعنى المحوري: جريان المائع أو الرِّخو في مجرى دقيق يسر وانضباط إلى مقره: كالسَّكْبَةُ تحمل الماء وتنقله إلى الدِّبَار، وجلدة المولود تجمع جسمه وتُرْزَلْقه، وكذلك الإسكابة تجمع المُنْصَبَّ وتجعله دقيقًا إلى مَصَبِّه. ومنه: «سَكَبْتُ العَيْنُ الدَّمْع. وَسَكَبَ المَاءُ فَسَكَبَ هو: صَبَّه فانصب». وقول أهل المدينة: اسكُب على

= التركيب معها عن سدِّ ما يسترسل لخزنه، كالسُّكْر: سدِّ الماء. وفي (سكن) تعبر النون عن الامتداد في الباطن، فيعتبر التركيب عن استقرار في باطن، كالساكن في مستقره.

يدي (من نحو إبريق). ثم أُطلق في الصبّ، يقال: ماء سَكَب وساكب وسَكُوب وسَيْكَب وأَسْكُوب: مُنْسَكَب أو مَسْكُوب يجري على وَجْهِ الأَرْض من غير حفر ﴿وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾.

ومن معنوي الأصل: «سُنَّة - بضم ثم تضعيف - سَكَب، أي: لازمة» (جارية وملتزمة).

• (سكت):

﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ﴾ [الأعراف: ١٥٤]

«سكت الحرّ: اشتد وركدت الريح. ورجوه حتى سكت، أي: مات. وسكت يسكت (قعد ونصر لازم): صَمَتَ / قطع الكلام».

□ المعنى المحوري: توقّف ما يجري في الأثناء أو منها سكوتاً أو انقطاعاً: كسكوت الحر وركود الريح (كما قالوا سَكَّرَت الريح: سَكَّنَت بعد الهبوب، من السَكْر، (كما يقال: الجو مكتوم، وكانقطاع النفس والكلام). ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾، أي احتبس وتوقف هبوبه عليه. وفسرها [قر ٢٩٢/٧] بسكّن. وعَرَضَ تأويلاً بأن في الكلام قلباً وأن الأصل سكت موسى عن الغضب أي توقف وهدأ. والعبارة القرآنية أبلغ بما لا حدّ له.

• (سكر):

﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧]

«السِّكْر - بالكسر: السِّدَاد الذي يُجْعَل سَدًّا لِلشَّق وغيره، والمُسْنَأُ (أي سَدّ خزن الماء). وسَكَّر الماء والريح (قعد - قاصر): سَكَّن ولم يَجْر. سَكَّر النهر (نصر): سَدّ فاه. وكل شَقٌّ سُدٌّ فقد سُكِّر. وسكّره تسكيراً: خنقه».

□ المعنى المحوري: سُدَّ الفتحة أو المنفذ الذي يجري منه المائع أو اللطيفُ فيحتبس أي يقف جريانه. كما في الاستعمالات المذكورة. ﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَرُنَا ﴾ [الحجر: ١٥]: غُطِّيَتْ وَعُشِّيَتْ.. فَحُبِسَتْ عَنِ النَّظَرِ [ل] أي توقف وصول الأشعة التي بها الرؤية.

ومنه: «سَكِرَ (فرح) سُكْرًا - بالضم وبضميتين وبالفتح: نَقِيضٌ صَحَا (وقف جريان تفكيره، أو سُدَّتْ منافذ إدراكه) فهو سَكْرَانٌ وجمعه سَكْرَى وسُكَارَى. ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى ﴾ [الحج: ٢]. «وسكرة الموت: غَشِيَّتُهُ» من هذا ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ [ق: ١٩]. وشبيه بها في هذه الغشية ﴿ إِنْهُمْ لَفِي سَكْرِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الحجر: ٧٢] والسُّكْرُ - بالتحريك: ما يُسَكِرُ كالخمر والنبذ ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ [النحل: ٦٧] ونزلت قبل تحريم الخمر [قر ١٠/١٢٨]. وفيها إيحاء إلى أن السُّكْرَ ليس من الرزق الحسن.

والسُّكْرُ - بضم فتشديد: عِنَبٌ يَصِيْبُهُ الْمَرَقُ (مَرَقٌ حَبُّ الْعِنَبِ مَرَوْقًا: انتثر من ريح أو غيره) فينتثر فلا يبقى في العنقود إلا أقله. (هذا الباقي محبوس أو حُبِسَتْ فِيهِ الْحَلَاوَةُ) وهو أبيض رَطْبٌ، صادق الحلاوة، عَذْبٌ، من طرائف العنب، وَيُزَبَّبُ أَيْضًا [ل] وهذا مأخذ مناسب للسُّكْرِ (الحلواء) ولا التفات لزعم تعريبه. وليس في القرآن من التركيب إلا (التسكير) و (السُّكْرُ) و (السُّكْرَةُ) و (السُّكْرُ)، وقد ذكرناها.

• (سكن):

﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١٣]

«السَّكِينِ: المَدْيَةُ. والسُّكْنُ - بالضم: القوت».

□ المعنى المحوري: استقرار في جوفٍ حَيِّزٍ أو باطن: كالثُّقوت في الجوف،  
وكهمود ما يُدْبِح بالسكين في مكانه: ﴿وَأَتَتْ كُلَّ وَحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا﴾ [يوسف:  
٣١]. ومنه: «السَّكْنُ (حركة وكمقعد ومجلس): البيتُ والمنزلُ (يستقر الساكن في  
جوفه) والسَّكْنُ - بالفتح: أهل الدار (الساكنون). وسكن بالمكان (قعد): أقام»  
(استقر في جوفه)، ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥].  
ومنه: «السَّكِينَةُ - كفرحة: مَقَرُّ الرَّأْسِ مِنَ الْعُنُقِ (استقرار). والسَّكْنُ - حركة:  
النار» (الأقرب أن تسميتها بهذا لأنها تساعد على الاستقرار والإقامة، لأن بها  
يُعدّ الطعام ويُستدفأ ويستضاء. وقد يُنظر إلى سكونها في الزند وأنها تستخرج منه  
انظر: نور - وري). ومنه: «سكن الحر والريح والبرد: هداً وسكن» (فلا  
يتحرك) ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ [الشورى: ٣٣]. ومن هذا «السكون ضد  
الحركة»: مادياً: ما في [الأنعام: ١٣، ٩٦، المؤمنون ١٨ (إقرار في الأرض) الفرقان: ٤٥،  
النمل: ٨٦، القصص: ٧٢، معنوياً: التوبة: ١٠٣، الأعراف: ١٨٩، الروم: ٢١].

«وَالسَّكِينَةُ: الدَّعَةُ وَالْوَقَارُ. سكن: هداً ووَدَعَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي  
قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٤ ومثله ما في ١٨، ٢٦، البقرة: ٢٤٨، التوبة: ٢٦، ٤٠].  
وسكن الرجل وأسكن وتمسكن: صار مسكيناً» (كما يقال: تطامن وخشع، كأنه  
انخفض في جوف استقرار فيه) ﴿وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ﴾ [البقرة: ٦١  
ومثلها ما في آل عمران: ١١٢] (والمسكين من هذا، أي القارّ الصابر على ما هو فيه  
لا يجاهد للتخلص منه إما للتسليم لصاحب الأمر سبحانه، أو لسبب عنده. فهو

مفعيل من: سَكَنَ، كالمُنطِيق. ولذا يقول الرسول ﷺ: «اللهم أخصني مسكيناً» أي مُحِبّاً مطمئناً. وقد استعاذ الرسول ﷺ من الفقر: فلا يكون الفقر من صلب معنى المسكنة. وقد يكون المسكين مُقللاً أو مكثراً، والأصل فيه شدة القرار ويصدق هذا بعدم التصرف والاحتياي). فمن المساكين الأغنياء ولكنهم ضعاف ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [الكهف: ٧٩] ومن الفقراء ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا أَلْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤] أي لطلب الصدقة. ومن أجل أن المسكنة لا تحمل معنى الفقر ضرورة جاء التخصيص في قوله تعالى: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦] ولم يجتمع الفقير والمسكين في آية واحدة إلا في آية الصدقات. ومما لا ينبغي إغفاله أن القرآن الكريم لم يذكر لفظ الفقير بين المتصدق عليهم عند الحز على الصدقة إلا في ثلاثة مواضع ﴿وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨، والبقرة: ٢٧١، والتوبة: ٦٠]، في حين أنه ذكر المسكين في تسعة عشر موضعاً، كما أن آية ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا أَلْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤] تُثبت وقوع التسول من المساكين (وهذا من العجز وقلة الحيلة) ولم أجد مثل ذلك للفقير. الخلاصة أن الملحظ في المسكين هو شدة القرار للتسليم أو لقلة الحيلة والعجز ونحوهما، واليهود ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ [البقرة: ٦١] وهم أكثر أهل الأرض مآلاً؛ فليس الخلو من المال من أصل معنى المسكنة. وأما الفقير فهو أصلاً الخالي من المال، وقد تكون عنده صلابة السعي والكدح، وإن بقي في حاجة إلى الصدقة؛ لأن حاجاته أكثر مما يكسبه. أما المسكين ففيه استكانة واستسلام. وفي الحديث الشريف: «ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان،



وإنها المسكين الذي لا يسأل ولا يُفطن له فيُعْطَى [ل] فعدم السؤال في هذه الحال من المبالغة في العجز وقلة الحيلة».

والذي في القرآن من التركيب هو (السكّين)، و (السكون) ضد الحركة، و(السكينة)، و(المسكنة) وقد حصرناهن ولم يبق إلا كلمة (مسكين) وجمعها وهي واضحة. وسائر كلمات التركيب بمعنى السكّن الاستقرار في المساكن وهي البيوت ونحوها.

□ معنى الفصل المعجمي (سك): ضيق المنفذ ضيقًا شديدًا بحيث يكاد ينسدّ - كما يتمثل في ضيق صماخ أذن الأسكّ وضيق خرق البئر السكّ وجحر العقرب - في (سكك)، وفي ضيق الإسكابة والسكّبة الجليدة التي تكسو الجنين تيسر نزوله من المنفذ الضيق - في (سكب)، وفي ضعف الريح حتى تتوقف وتسهم التاء في التعبير عن ذلك في (سكت)، وفي سكر النهر الجاري فيتوقف جريان مائه في (سكر)، وفي همود الشيء واستقراره وتوقف حركته في (سكن).

## السين واللام وما يثلثهما

• (سل - سلسل - سلسيل):

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢]

«سَلَّ الشعرَ من العجين ونحوه. انسلَّ الرجلُ: انطلقَ في استخفاء. انسلت من بين يديه: مضيتُ وخرجتُ بتأنٍّ وتدرّيج. الْمِسْلَةُ: مَخِيْطٌ صَحْمٌ، والسَّلِيل: طرائق اللحم الطوال تكون ممتدة مع الصُّلب، والنخاعُ (في فقرات الظهر). والسَّلِيلَة: الشعر يُنْفَس ثم يُطَوَّى ويُشَدُّ طولًا، في طول ذراع، ثم تَسَلُّ المرأةُ منه لتَغزُل (وهذا المطويّ المشدود يُسمَّى أيضًا ضريبة). والسَّلَاءَة - كتفاحة: شوكة النخل».

□ المعنى المحوري: انسحاب الشيء من أثناء، أو فيها، بطول ورفق أو لطف<sup>(١)</sup>. كما تُسَلُّ المِسْلَةُ الخيَطَ في أثناء المَخِيْطِ، وكالسَّلِيلِ: طرائق لَحْمِ الصلْبِ،

(١) (صوتياً): تعبر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، واللام عن الامتداد مع نوع من الاستقلال أو الميز. ويعبر الفصل منها عن انسحاب شيء من أثناء بامتداد ولطف (دقة أو خفاء) كتلك السليلة من الشعر التي تُسَلُّ منها المرأة لِتَغْزِلَ. وفي (سلو) تعبر الواو عن معنى الاشتغال، ويعبر التركيب المختوم بها عن استقلال الشيء المنسحب بها يشتمل على شيء كالسلي للولد. وفي (سول) تتوسط (الواو) بمعنى الاشتغال؛ فيعبر التركيب معها عن نحو تلي جزء من شيء (وهي صورة الانسحاب هنا) لاشتمال هذا الجزء على حادّ قوّة أو ثقلاً كالدلو السّوْلَاءُ وكالتسوّل. وفي (سيل) تتوسط الياء بمعنى الامتداد اتصالاً، ويعبر التركيب معها عن نحو التسيب امتداداً باتصال، كالسَّيْلِ وبييلان السكين. وفي (وسل) تسبق الواو بمعنى الاشتغال، فيعبر التركيب معها عن احتواء الشيء على (إمكانية) ماله امتداد واتصال بشيء كالوسيلة. وفي (سأل) فإن ضغطة الهمزة تجعل التركيب يعبر عن أن الانسحاب من الأثناء يقع بدفع كما في السؤال. وفي (سلب) تعبر الباء عن التجمع بتلاصق، ويعبر التركيب معها عن الإمساك بقوة بما امتد من شيء آخر، أي أخذه بالقوة. وفي (سلح) تعبر الحاء عن احتكاك جاف بعرض، ويعبر التركيب معها عن نفاذ حادّ (جفاف) بعرض، كالسلاح في الأبدان. وفي (سلخ) تعبر الحاء عن تخلخل، ويعبر التركيب معها عن نزع ما يلتصق بظاهر الشيء قليلاً قليلاً، كسلخ الجلد. وفي (سلط) تعبر الطاء عن غلظ، ويعبر التركيب معها عن ضغط يستخرج غلظ الشيء وقوامه، كما في استخراج السليط: الزيت. وفي (سلف) تعبر الفاء عن انفصال وانقطاع بطرد، ويعبر التركيب معها عن أخذ أو اقتطاع تقدمي، أي سبق أو تقدم، كسلاف الخمر وسلفة الطعام. وفي (سلق) =

وكالنخاع في فقار الظهر - ولطفه رفته وخفاؤه، وكخيطة الشعر الممتد من الضريبة. والخروج بتأن وتدرّيج يطيل حدّث الخروج ويلطفه. ونظر في سلاءة النخل إلى امتدادها دقيقة مستوية وهي تنمو كذلك قليلاً قليلاً. ومنه: سَلَّ الشعر من العجين. وأما سَلَّ السيف من الغمد، أي إخراجُه منه، فإن قيد اللطف فيه يتمثل في الخفة والسرعة.

وقوله تعالى: ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ [النور: ٦٣] يخرجون من بينهم متسحّين خفية. ومنه: «سَلَّ البعيرَ وغيره في جوف الليل: انْتزعه من بين الإبل» (أي سَرِقَةً) وسَلَّ وأسَلَّ واستَلَّ الشيء: سَرَقَه. والسَّلَّة: شقوق في الأرض، وكذا في الحوض أو الخابية، يتسرب منها الماء، ومجرى الماء في الوادي/ وَسَطِ الوادي حيث يسيل معظم الماء. والسَال: مكان وَطِئٌ وما حوله مشرفٌ يجتمع إليه الماء/ مَسِيل ضيق في الوادي».

و«السُّلالة - كُرْخامة: ما اسْتُلَّ من الشيء ﴿مِنْ سُلْالَةٍ مِّنْ طِينٍ﴾: سُلَّتْ من كل تُرْبَةٍ. وكذلك: ﴿مِنْ سُلْالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [السجدة: ٨] (هذا الماء خلاصة سُلَّتْ من بين الصلب والترائب). والسُّلالة: النَسْلُ منه، وكذا: السَّلِيل: الولد

= تعبر القاف عن غلظ وقوة في الباطن، ويعبر التركيب معها عن إذهاب غلظ الجوف أو الباطن، أو سحبه وإزالته، كذهاب الغلظ من السَّلَق: المكان المطمئن بين ربوتين، وسَلَق البيض ونحوه يُذْهِب فَعَاجَاجَ باطنه. وفي (سلك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق، ويعبر التركيب معها عن النفاذ بدقة وقوة في شيء صُلْب مثلاً أو شيء صُلْب أو متين، كسلك النظم. وفي (سلم) تعبر الميم عن استواء الظاهر والتثامه، ويعبر التركيب معها عن التثام ما امتد أو انسحب بلا شقوق أو كسور، كشجر السَلَم ووظيفة السُلَم.

حين يخرج من بطن أمه».

ومنه «رجل سَلَّ، وامرأة وشاةٌ سَلَّةٌ - بالفتح فيهن: سَقَطت أسنانهم من الهرم» (انسلت متبسيبةً بسهولة من الهرم. والفعل الثلاثي لهذا مكسور عين المضارع قاصر). «والسل - بالضم والكسر وكصداع: داءٌ يُؤزَل ويُضني ويقتل (يسل الجسم والصحة).

ومن الأصل «السِّلْسِلَة من الرمل: رمل ينعقد بعضه على بعض وينقاد (أي يمتد طولياً). وكذا: سِلْسِلَة الحديد: حلق من الحديد ونحوه (متناسكة تمتد طولياً) ﴿تُرْفِي سِلْسِلَةَ ذَرْعِهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٢].

ومن الأصل: «سليل الجنة: صافي شراها.. سُلَّ حتى خَلَصَ / الخالص الصافي من القذى والكدر فهو فعيل بمعنى مفعول. والسَّلْسَل والسَّلْسَال - بالفتح، وكتماضر: الماء العذب الصافي، من ذلك. قال [في ل]: إذا شرب تسلسل في الحلق وسهل دخوله فيه. وسلسيلٌ: في غاية السلاسة فينسَل في حلقهم» وأقول إن السلسيل فيه - زيادة على غاية العذوبة والسلاسة والصفاء - أنه يُروى شاربه ويغذوه فلا يعطش بعده - أي من البلال، [انظر: بلل]. وبهذا يتميز السلسيل على غيره، فكم من صاف لا يُروى شاربه ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨]. وفي ضوء هذا التحليل اللغوي والصوتي للسلسيل، يتضح أن زعم تعريبه عن الفارسية كما جمع السيوطي في [المتوكِّل] لا سند له؛ فهي بأصواتها وبمعناها قريبة جداً من السليل والسَّلْسَل، وقد سبقا، وفيها من الزيادة ما يقابل صوتَ الباء الذي زادته.

والذي في القرآن من التركيب: (التسلُّ)، و (السُّلالة)، و (السِّلْسِلَة)،

و (السلسيل). وقد ذكرناهن.

• (سلو/ سلى):

﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوَىٰ﴾ [البقرة: ٥٧]

«استلكت الشاة: سمنت (ذكرت في التركيبين الواوي واليائي). والسلوانة

[بالضم: العسل، كالسلوى] [ق].

□ المعنى المحوري: احتواء الشيء في أثناءه على ما له قوة خاصة وفيه غناء

وكفاية: كالسمن للشاة، فالشحم مصدر الطاقة لها ولأكل لحمها (ينظر الطرُق،

بالكسر، في [ل طرُق] وفيه غناء لهما. وكذلك العسل إدام كامل يُغني عن غيره.

ومنه: «أَسَلَى القومُ: أمِنُوا السبع» [ق] (لوجود حماية - مثلاً - تكفي أمر

السبع). ومنه كذلك: «سَلَاهُ وَسَلَاهُ عَنْهُ: نسيه وذَهَلْ عَنْ ذِكْرِهِ [تاج] (غَنَى

عنه)، والسلوانة - بالضم: خَرَزَةٌ أو دواء تُؤَخِّذُ به المرأةُ رِجْلَهَا عَمَّنْ عَشِقِهَا؛

فيسلوها، أي يَغْنَى عنها.

و «السَلْوَى» في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوَىٰ﴾ هي العسل.

هذا هو المعروف في اللغة. أما تفسيره بالسَّمَانِي فلا شاهد له إلا ما أورده.

وإني لتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ السَّلْوَاةُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ

وهو من شعر أبي صخر الهذلي. وقد استشهد به ابن هشام في أوضح

المسالك، والقطر، وشذور الذهب، وابن عقيل في شرحه للألفية. وهو فيها

كلها<sup>(١)</sup>: العُصْفُور - بدل السلواة؛ فلا شاهد في البيت على تفسير السَلْوَى

(١) كما يفهم من تعليق العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد - رحمه الله - على البيت في

شذور الذهب، ١٤٩، ٢٧٣.

بالسُّمَّانِي. وتأمل قول ابن دريد: «قال المفسرون: السلوى: السُّمَّانِي - والسلوى عند العرب العَسَل». وقول الأزهري: «السلوى طائر وهو في غير القرآن العسل». وقول ابن سيده: السلوى: العَسَل [ل سلو] وواضح أن اللغويين هنا ينكرون أن تكون كلمة سلوى تعني طائر السُّمَّانِي، لكنهم يسلمون للمفسرين بما يفسرون به، وبخاصة إزاء رواياتهم الكثيرة في ذلك<sup>(١)</sup> كما أن اللغويين يعرفون أن السلوى هو عند العرب العسل. وانطبق الأصل على العسل مادياً واضح. وإذا كان اليتيه هو سيناء - كما في التاريخ وجاءت به روايات تفسيرية<sup>(٢)</sup> فإنها جبَلِيَّة، والجبال من مساكن النحل ﴿أَنْ أَخَذِي مِنَ الْجِبَالِ بَيُوتًا﴾ [النحل: ٦٨]. وقد قال أمية بن أبي الصلت في قصيدة له في القصة<sup>(٣)</sup>: «عَسَلًا نَاطِفًا». وإن كانوا عرضوه تفسيراً للَمَنَ لا للسلوى. أما انطباق السَلْوَى على السُّمَّانِي، فلا يبحث عنه إزاء إنكار أهل اللغة هذا المعنى صراحةً لأن القرآن عربي. [وانظر: قر ٤٥٨/١]. ولا ينبغي أن ننسى أن بني إسرائيل كانوا في التيه عقوبة لهم لتمردهم على الله ورسوله إليهم فيكفيهم ما يقوتهم: الكمأة والعسل.

هذا، والاستعمال الذي ذكر في تركيب «سلى» دون «سلو» هو: السَلَى - بالقصر: الجِلْدَةُ التي يكون فيها الولد من الناس والمواشي». أي حين يولد. وتحقق المعنى المذكور في «سلو» هنا أيضاً واضح. وكان الصيغة هنا للفاعلية (فَعَل - بالتحريك) فتلك الجلدة تحتوي الولد.

(١) انظر تفسير الطبري ٩٦/٢ - ١٠١.

(٢) ذاته ص ٩٩ - «أرض بين مصر والشام».

(٣) ذاته ٩٥.

• (سول):

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ﴾

[يوسف: ٨٣]

«الأسْوَل من السحاب: الذي في أسفله استرخاء ولهُذبه إسبال. دلو سَوَلَاء - بالفتح: ضخمة. قال: {سَوَلَاءٌ مَسْكٌ فَارِضٌ نَهْيٌ} (مَسْكٌ أي جلد، فارض أي بقرة كبيرة. نَهْيٌ بالغة الكبر). «والسَوَل - محرّكة، والتسَوَل: استرخاء البطن/ استرخاء ما تحت السرة من البطن».

□ المعنى المحوري: استرخاء بعض الشيء وتدلّيه للينه مع احتوائه ثقيلًا: كسَوَلِ البطن، وكالدّلُو، والسحاب الموصوف. ومنه: «سَوَّلَتْ له نفسه أمرًا - فُسِّرَ بِزَيْنَتْ له نفسه»<sup>(١)</sup> ومال ابن فارس و ما في [ل] إلى أن الفعل مأخوذ من السُّوَل - بالضم: الأُمْنِيَّة - مخففة من السُّوَل المهموزة. وفُسِّرَتْ في [الوسيط] بالتحبيب والتسهيل. وبالنظر إلى الأصل الذي أصلناه أقول إن اللفظ مأخوذ مما هنا - أي ليس من المهموزة، وأنه مبني على ما في الأصل من ثِقَل في الشيء (يَجْعَلُهُ يَسْتَرْخِي)؛ فمعنى سَوَّلَتْ: رَجَّحَتْ، أو عَدَّلَتْ، أي جعلت ذلك عَدْلًا وحقًا - كما أن العدالة أُخِذَتْ من مُثاقلة العِدْل - بالكسر، وهو الثِقَل الذي له مقابل يثاقله فيوازنه [انظر: عدل]. ولذلك قالوا: «أنا سَوَيْلِكَ في هذا الأمر، أي عديلك». فكذلك «سَوَّلَتْ: عَدَّلَتْ»، والأصل نَأَقَلْتُ ووازَنْتُ، أي جعلته متوازنًا، أي عدلًا لا ظلم فيه. ثم إن النفس هكذا تفعل في مثل ما نحن بصدده،

(١) في المجاز لأبي عبيدة ٢/٢٦، وغريب القرآن لابن قتيبة ٢١٣، و [ل].

تقول هو يستحق كذا. وكذا قال إخوة يوسف: ﴿لِيُؤْسَفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَا مِمَّا وَخَنَ عُنُوبُهُ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: ٨] فاتهموا أباهم، ثم فعلوا ما ظنوه عدلاً لا ضللاً، فقال أبوهم: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ [يوسف: ٨٣]. وكذلك في المرة الأخرى هم الذين حكموا مسبقاً بشأن صواع الملك، و﴿قَالُوا جَزَأُوهُ مِنْ وُجْدٍ فِي رَحْلِهِ - فَهُوَ جَزَأُوهُ﴾ [يوسف: ٧٥] فهذا كان عدلاً عندهم. وقال أبوهم مرة ثانية: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ [يوسف: ٨٣] أي صورته لكم عدلاً. فهذا تحرير أصل تفسيرهم «سوّلت» بـ «زَيَّنت» أي جعلته عدلاً لا انحراف فيه. وهذا أحكم مما في [بحر ٥/٢٧٨، ٢٩٠، ٨/٨٢] وليس في القرآن من التركيب إلا (سوّل له) فسرت بـ: زين له.

• (سيل):

﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧]

جاء في المصباح «السَّيْلُ: معروف، وجمعه سيول، وهو مصدر في الأصل من سال الماء.. سيلاً وسيلاًناً - بالتحريك: إذا طغى وجرى، ثم غلب (السيْلُ) في المجتمع من (ماء) المطر الجاري في الأودية». وفي [ل]: «السيْلُ: الماء الكثير الجاري».

□ المعنى المحوري: تسبب المائع بغزارة وفيضان من كثرته فيتجاوز امتداده

حيزه المحدود: كسيل الماء يجري متجاوزاً موضعه: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧]، ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦] ومنه إسالة الجواهر الصلبة، أي إذابتها بحيث تمتيع مادتها؛ فتجرى متجاوزةً حدود صورتها ﴿وَأَرْسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢].



ومن الامتداد (اللازم للتسيب) قالوا: «غُرّة سائلة: وهي التي استطالت وعُرُضت في الجبهة وسالت على أرنبه الأنف حتى رَثَمَتْهَا». والسيال - كسحاب: شجر سَبَطِ الأغصان (والعامّة تقول عن الشعر الذي تترسل خصله على الجبهة أو الصدغ إنه سايح أو سايل وهما بمعنى).

ومن ماديّ ذلك الامتداد: «سِيلان السكّين والسيف ونحوهما - بالكسر: سِنْخُ قائمها الذي يُدْخَلُ في النِصَاب»، حيث يبدو بانسحابه مستدقًا من القائم العريض، كأنه ممتد منه أو سائل منه.

وليس في القرآن من التركيب إلا (السيل) و (إسالة) عين القطر.

#### • (وسل):

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥].

«الوسيلة: الوُضلة/ ما يُتَوَصَّلُ به إلى الشيء.

إذا عَقَلَ الواشون عدنا لوَضَلنا وعاد التصابي بيننا والوسائل [طب]

□ المعنى المحوري: شيء يُتَلَطَّفُ<sup>(١)</sup> به للوصول إلى مطلوب أو القرب منه.

كاتصال المحيين بعضهم ببعض بتلطف واحتيال: تَحَفٌّ أو نحوه. ومنه الوسيلة:

ما يُتَوَصَّلُ به إلى الشيء ويُتَقَرَّبُ به. والواسل: الطالب الذي يطلب، والراغب

إلى الله، بمعنى أنه ذو وُضلة<sup>(٢)</sup> اهـ. واستعمل اللفظ في الساعي إلى تحصيل

الاتصال (فالوسيلة سبب ممتد بين هذا وذاك، والتوسل اجتهاد في تحصيل ذلك)

(١) التلطف يصدق بالتخفي، وبالتقرب واستدرار الرحمة، وبالاستنفاع، وبالاحتيال.

(٢) خزانة الأدب ٢/ ٥٤.

توسَّل إليه بكذا: تقرب إليه بحُرْمَة آصرة تُعْطِفُه عليه. وقد وَسَّل فلانٌ إلى الله وسيلة - ض: إذا عَمِلَ عملاً تقرب به إليه. فالوسيلة: الوُصلة والقربى ﴿أَوْلِيَّتِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ [الإسراء: ٥٧].

وفي الحديث: «اللهم آت محمدًا ﷺ الوسيلة»، قالوا: المراد بها القرب، أو الشفاعة، وقيل: منزلة من منازل الجنة. وفي قول رؤبة: {وأنت لا تنهرُ خطأً وإسلاً} قالوا: أي واجبًا. ولعل الأدق أنه المتصل أو الجاري، وهذا يعطي معنى اللزوم، وهي لا تصل بذلك إلى ثقل المعنى الكلي للوجوب. وليس في المعاجم وكتب الغريب والتفسير ما يخرج أو يزيد [وانظر: قر ١٥٩/٦].

• (سأل):

﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٣٦]

«سألته الشيءَ والدرهم: استعطيته إياه. وكذلك: سأل المحتاج الناس:

طلب منهم الصدقة».

□ المعنى المحوري: استخراج ما في حوزة أخرى أي طلبُ تحصيله بدفع

أو حث: كما تخرج الصدقة والدرهم من المسئول. وما السؤال إلا حثٌ ودفع

من أجل هذا، أي استخراج واستنفاذ. قال تعالى: ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ﴾

[طه: ١٣٢]، ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٦]. وعلى هذا قوله تعالى:

﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعَدًّا مَسْئُولًا﴾ [الفرقان: ١٦]. أي مُسْتَخْرَجًا نافذًا. وفي [قر

٩/١٣] رد هذا إلى السؤال، وقيل واجبًا. ومثله يقال في ﴿وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ

مَسْئُولًا﴾ [الأحزاب: ١٥]. ومن الاستخراج طلبًا: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ﴾

[المعارج: ١]. ثم استعمل السؤال في طلب الكشف عن الشيء، أو عن حاله في

النفس، أي عن عملها به، أو ما صنِعَ به ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١]، ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [لقمان: ٢٥]، ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧].  
والسُّؤْلُ: ما سألتَه (من عطية أو أمنية) (فُعِلَ بمعنى مفعول) ﴿ قَدْ أُوتِيَتْ سُؤْلَكَ يَنْمُوسَى ﴾ [طه: ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّالِئِلِ ﴾ [فصلت: ١٠] قال الزجاج لأن كَلًّا يطلب القوت ويسأله [ل]. وفي [قر ٣٤٣/١٥] عن الفراء واختاره طب: وقدر فيها أقواتها سواء للمحتاجين. وقال آخرون (وفيه جفاء): سواء للسائلين ولغير السائلين. (أخذه من التسوية). والذي أراه أخذًا من الأصل: لمن سأل، أي طلب واجتهد في استخراج تلك الأقوات. وهذا نظام الحياة.

خلاصة: معنى هذا التركيب هو الطلب: إما طلب شيء أي تحصيله أو طلب علم أي معلومة. فالذي جاء منه بمعنى طلب تحصيل شيء هو ما كان على الصيغ الآتية (سأل، سألتكم، سألتم، سألتموه، سألتموهن، سألهن، سألوها، أسألك، أسألكم، نسألك، يسألك [النساء: ١٥٣]، يسألكم، يسألكموها، يسأله، (اسألو... وليسألوا)، يسألون، اسألوا [النساء: ٣٢] (سألتموهن... فاسألوهن)، (سألوا) تسألون [ينظر قر ٤/٥]، سؤلك، سؤال، سائل، السائلين [البقرة: ١٧٧].

وما عدا ما ذكر فهو سؤال علم أي طلب معلومة عن شيء. ﴿ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٣] يجوز فيها الأمران: عذر يصرف العذاب، أو سؤال

حساب، أو ارتسام، أو أطماعا. [ينظر قر ١١/٢٧٥، بحر ٦/٢٧٨، ٢٧٩].

• (سلب):

﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾ [الحج: ٧٣]

«السَّلْب - كَسَبَب: ما يأخذه أحد القِرْنَيْنِ في الحرب من قِرْنِه مما يكون منه له ثيابٌ وسلاحٌ ودابة. سَلَبَ فلانًا: جَرَدَه من ثيابه وسلاحه. والسَّلْب - محرّكة: لحاء شجر معروف باليمن تُعْمَلُ منه الحِبال. وشَجَرُ سُلْبٍ - بضمّتين: لا ورق عليه».

□ المعنى المحوري: نزع بقوة لما يعلق ممتدًا بحيزٍ آخر، ويلزمه تجرد الحيز الآخر: كسلب القِرْنِ ما علق به ممتدًا (لأنه ملكه) وهو في وضع المقهور، وكالتجريد من اللحاء وهو ممتد تصنع منه الحبال، وكالشجر المجرد من الورق الذي شأنه أن يكتسى به. ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾.

ومن التجرد قولهم: «ما أحسن سُلْبَتِها، أي: جُرَدَتِها» - بالضمّ فيها، و«انسلبتِ الناقة: أسرع في سيرها» (انتزعت نفسها من بين ما يحيط بها من الركائب بقوة اندفاعًا، والسرعة امتداد).

ومن الامتداد (مع التجرد): «كل طريق ممتد فهو أسلوب». و«فرس سَلِبُ القوائم - ككتف: طويلهما، ورمح سَلِبٍ - ككتف: طويل. ويقال: رجل سَلِبٍ اليمين بالضرب - ككتف». (كما يقال: يده طويلة). وكذا: «ثور سَلِبُ الطعن بالقرن».

وأما «سَلِبَتِ المرأة (فرح) وتسَلَبَتِ وسَلَبَتِ - ض: لبست السلاب -

ككتاب: ثياب الحداد، فهو من التجرد في الأصل؛ إذ الحداد تجرّد من الزينة. وتلاحظ صيغة المطاوعة.

• (سلح):

﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]

«السلاح - ككتاب: اسم جامع لألة الحرب، وخصّص به ما كان من الحديد،

ويطلق على السيف وحده. والإسليح: شجرة تغزّر عليها الإبل».

□ المعنى المحوري: نفاذ بحدّة وامتداد: كالسيف يُنفذ به في بدن العدو

بامتداد. ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]. وغزارة اللبّن نفاذٌ بقوة

وتوالٍ. ومنه: «سَلَحَ (فتح): راث» (نفاذ ما في الجوف من مادة حادة الوقع على

الحس).

• (سلخ):

﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]

«سَلَخَ الإهاب (نصر وفتح): كشطه. وسَلَخَت الحية (فتح - قاصر)، وكذا

كل دابة تنسري من جلدها كاليسروع. السَلَخ - بالكسر: الجلد. وشاة سليخ:

كُشط عنها جلدها لا يزال ذلك اسمها حتى يؤكل منها. والسَلِيخَةُ: قضيب

القوس إذا جُرّدت من لحائها».

□ المعنى المحوري: نزع ما هو ملتصق محيط بظاهر الشيء فينكشف

الشيء: كسلخ الجلد عن الشاة، وتجريد قضيب القوس من نحو القشر. ومنه:

«المسلاخ: النخلة التي ينثر بُسرها وهو أخضر».

ومن مجازة: ﴿نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥].

﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَلَيْلٌ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧] ذلك أن الظلمة أعم، وهي الأصل، وضوء النهار بقعة طارئة ﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ [يس: ٣٧] و«سَلَخْنَا الشَّهْرَ: خَرَجْنَا مِنْهُ فَسَلَخْنَا كُلَّ لَيْالِيهِ عَن أَنْفُسِنَا [ل]﴾ ﴿فَإِذَا آنَسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾ [التوبة: ٥].

ومن الأصل المذكور استعمل في انفصال المتلابسين وخلوص أحدهما من الآخر. ومنه: «سَلِيخُ الْعَرَفِجِ (العرفج: نبت تحلته في ل): ما ضخم من بيبسه/ ما ليس فيه مرعى، إنما هو خشب يابس (تجرد عما يراد رعيه منه). وسليخة البان: دهنُ ثمره قبل أن يربب بأفاويه الطيب» (يُستخرج من الثمر بجهد).

• (سلط):

﴿وَأَجْعَلِ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا﴾ [الإسراء: ٨٠]

«السُّلْطٰن: الزيت، والسُّلْطٰنة - بالكسر: السهم الطويل. قال في وصف نصال {سلاط حداد أَرْهَفَتْهَا الْمَوَاقِعُ} (الميقعة: المطرقة).

□ المعنى المحوري: التمكن من القهر من بعيد: كالسهم الطويل يصاب به من بعيد، وكالزيت يوقد به السراج فيغلب الظلام ويمكن من رؤية الأشياء. ومنه: «دابة سَلْطٰة الحافر: وقاح» (صُلْبته)، وكذلك: «بعير سَلْطٰ الحُفَّ» (يتمكنان من الوصول إلى الأبعاد السحيقة لشدة تحملهما).

ومن معنويه: «رجل سليلط: طويل اللسان حادّه (يؤذي به من بعيد). والسلطان: الحاكم» (ذو سلطة أي قهر يطوع به الرعية وإن لم يكونوا تحت عينيه). والقدرة القاهرة واضحة في ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ﴾

[الإسراء: ٦٥]، ﴿ إِنَّمَا سُلْطَنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ ﴾ [النحل: ١٠٠]، ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٩]، و «السلطان أيضًا: الحجة والبرهان» (منطق أو آية تقهر المنكير أو المعارض على التسليم) ﴿ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ [الأعراف: ٧١]، ﴿ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ﴾ [الكهف: ١٥] ولذا استعمل في المعجزة ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [الذاريات: ٣٨] [تاج] واستعمل في «قدرة الملك، وقدرة من جعل ذلك له وإن لم يكن ملكًا» ومنه ﴿ فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا ﴾ [الإسراء: ٣٣]. وقوله تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطْنَاهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ ﴾ [النساء: ٩٠] بأن يُقدرهم على ذلك ويقويهم عقوبة.. أو ابتلاء.. أو تمحيصًا [قر ٣١٠/٥] ومن هذا الإقدار والتقوية ما في [الحشر: ٦]. وكلمة (سلطان) في القرآن يدور معناها بين الحجة القاهرة (ومنها المعجزة) والقدرة القاهرة أيضًا.

أما «المساليط: أسنان المفاتيح، فهي من الأصل؛ من حيث إنها ممتدة تفتح المغاليق والأقفال المستعصية.

• (سلف):

﴿ كَلُوا وَأَشْرَبُوا هَيْئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٢٤]

«سُلاَف الخمر وسُلاَفتها: أوَّل ما يُعصر منها/ هو ما سال من غير عصر/ أخلصها وأفضلها وذلك إذا تحلَّب من العنب بلا عصر ولا مرث. وكذلك من التمر والزبيب. والسُّلْفَة - بالضم: الطعام الذي تتعلَّل به قبل الغذاء.. وهي اللُّهنة يتعجلها الرجل قبل الغذاء. والسُّلْفَة كذلك: عُزلة الصبي».

□ المعنى المحوري: شيء يتقدم أو يسبق نوعه بلطف: كسلافة الخمر تسبق

ما يُعْتَصِر، واللفظ فيها أنها تسيل بلا عصر. وغرلة الصبي تمتد سابقة سائر غلاف العضو، واللفظ فيها رقتها. وسُلْفَة الطعام تسبق الوجبة الكاملة. ومن ذلك: «السُّلُوف من نصال السهام: ما طال» (والنصل في مقدم السهم وطوله يزيد تقدمه). «والسَّلْف - بالتحريك، والسُّلْفَة - بالضم: الجماعة المتقدمة في السير. سَلَفَت الناقة (نصر): تقدمت في أول الوِزْد. وسُلَّاف العسكر: متقدمتهم. والسُّلُوف: السريع من الخيل» (سابق) «والسالفَة: أعلى العنق» (هذا أدق تحديداتها - تسبق العنق إلى أعلى)، وسالفَة الفرس وغيره: هاديته» (هادى الفرس وغيره: عنقه، وهو متقدم على بدنه). «والسُّلْفَة: الكَرْدَة المسوَّاة» (مجرى يقدم الماء إلى الأرض).

وقولهم: «سَلَف الأرض، وأسلفها: حوَّها للزرع وسواها. والمِسْلَفَة، بالكسر: ما سوَّاهَا به ..» فهذا السلف تهيئة للأرض لتُزرع، والتهيئة مقدمة؛ فهو من التقدم أيضًا.

ومن التقدم الزمني: «سَلَف الرجل: آباؤه المتقدمون. والسَّلْف: كل عمل قدّمه العبد (بين يديه) من عمل صالح أو وُلِدَ فَرَطٍ».

أما «السلفان: متزوجا الأختين» فأرى أن الأصل فيه أن السلف - بالكسر: هو السابق بزواج امرأة فيكون هو سَلَفًا (أي سابقًا) لمن يتزوج أختها، ثم عُمّم في الاثنتين. وساعد على ذلك أن السلف على صيغة فِعْل - بالكسر، وهي تأتي بمعنى اسم الفاعل؛ فتصدق على السابق، وبمعنى اسم المفعول؛ فتصدق على المسبوق.

وأما «السلف - بالفتح: الجراب الضخم» فأقرب تأويل له أنه بمعنى



مسلوف فيه، أي أنه يُعبأ بها يُسلف، أي يُؤخذ من (مقدم الشيء). وربما كان يُستعمل للاختزان ادخارًا للمستقبل، فيكون من معنى التقدم أيضًا.

والذي جاء في القرآن الكريم هو من معنى التقدم أيضًا ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلآخِرِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٦]، ﴿ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ﴾ [المائدة: ٩٥]، ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٢٤] ومثلها ما في [يونس: ٣٠].

• (سلق):

﴿ فَإِذَا ذَهَبَ الْحَافِرُ سَلَقُوا سَلْقًا حِدَادٍ ﴾ [الأحزاب: ١٩]

«السَّلَقُ - محرّكة: المكان المظمن بين الربوتين. وكغراب: تقشّر جلد

اللسان».

□ المعنى المحوري: تأثر باطن الشيء بحدّة تنال ظاهره فنذهب صلاذته ويلين: كالمظمن بين الربوتين كان مستويًا فنحّره السيل مثلًا حتى وصل إلى عمقه وتمهّد. وتقشّر جلد اللسان يُرِقُّ ظاهره، كما أنه هو في عمق الفم. ومنه «سلقته الدابة: سَحَجَتْ باطن فخذه. والسليقة: أثر النّسع في بطن البعير ينحصّ عنه الوبر. «والسليقة: المَحَجَّة الظاهرة. (طريق واضحة بغثورها النّسيبي بين ما حوالها من الأرض وقد دكّتها السالكة كما هو الشأن في الطرق بين رمل الصحراء، وأزالت غِلْظَ وسطها فتمهّد). وسلّق الطعام بالماء الحار (حتى وصل أثر الحرارة إلى الباطن فأذهب فجاجته). وسلّقه بالكلام: آذاه (كلام غليظ يؤثر في النفس) ﴿ سَلَقُوا سَلْقًا حِدَادٍ ﴾. والسالقة: التي ترفع صوتها عند المصيبة» (صوت قوي حادّ يؤثر في السمع).

ومن ذلك الأصل: «سَلَقَه: ألقاه على ظهره (فكشف بطنه وهي عمقه).  
وسَلَقَ الحائط (نصر): صعد عليه (تغلب عليه من حيث هو حائل بينه وبين  
الجانب الآخر أي في الوسط أي العمق) وتسَلَّقَ: تكلف ذلك. و «سَلَقَ المزايدة:  
دهنها» (فذهب غَلْظُهَا وهو جفاف أثنائها الباطنة).

ومن ذلك «السليقة: الطبيعة» (مستقرة في النفس) يقرأ بالسليقة وبالسليقية  
أي بطبعه الذي نشأ عليه لا يتعلم [تاج] (استمداد من حصيلة الاستعداد  
الفطري العميق، ويقرأ هنا معناها ينطق الكلام لا أنه يقرأ من مكتوب).  
• (سلك):

﴿ فَاسْأَلِكِ سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ﴾ [النحل: ٦٩]

«السِّلَكَة - بالكسر: الخيط الذي يخاط به الثوب».

□ المعنى المحوري: نفاذ في أثناء (ضيقة) بدقة وامتداد: كذلك الخيط.  
ومنه: «سَلَكْتُ الشيء (الدقيق) في الشيء، وسلك يده في الجيب، والسقاء،  
ونحوهما» (مداخل ضيقة). وقال تعالى: ﴿ فَسَلِكُهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الزمر:  
٢١] «فأدخله في الأرض وأسكنه فيها - كما قال ﴿ فَاسْكَنْهُ فِي الْأَرْضِ ﴾  
[المؤمنون: ١٨] عيوناً ومسالك ومجاري كالعروق في الأجساد [قر ٢٤٦/١٥]  
﴿ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ١٢] ومثلها ما في الشعراء: [٢٠٠]  
نسلكه أي الضلال والكفر والاستهزاء والشرك / لنمنعهم من الإيمان. وهو  
ألزم حجة على المعتزلة [ينظر قر ٧/١٠، ١٣/١٣٩]، ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ [المدثر:  
٤٢] ومثلها ما في الجن [١٧]، ﴿ ثُمَّرِي سِلْسِلَةً ذَرَعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ [الحاقة:

[٣٢]، ﴿أَسَلِّكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ [الفصص: ٣٢ ومثلها ما في المؤمنون: ٢٧]. (تفسّر كلها بالنفاذ والدخول أو الإدخال في مضيق بقوة). ومنه: «سلكتُ الطريق (نفذت فيه) ﴿فَأَسَلِكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ [النحل: ٦٩] (ويلاحظ أن النحل نفسها دقيقة الجِرم، وسُبُلها دقيقة لطيفة خفية). ﴿وَسَلِّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ [طه: ٥٣]: (خلقها من مادة قابلة لإنفاذ الطرق فيها، وهداكم لذلك، وأعانكم وأنجح جهودكم). ﴿يَسَلُّكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٧] (يجعل في المسافة التي حوله أمامه وخلفه مباشرة رصدًا للحفاظ من كل شر ﴿مُعَقِّبَتٌ﴾ كما في [الرعد: ١١ - ينظر قر ٢٩٢/٩]. أما «السُّلْكُ - كعمر: فرخ القطا أو فرخ الحَجَل؛ فلدقة الجرم سُمي بذلك، إذ هو فرخ متولّد من أثناء، وُضرب المثل بالقطا في الاهتداء [المنجد]. ومسكن الحَجَل أعلى الجبال، والصعود هكذا نفاذًا. ومن الأصل: «السُّلْكُ - بالكسر: خيط من المعدن دقيق كسلك الكهرباء» [الوسيط] وقد قال فيه إنه مولد. وانطباق الأصل عليه تمام الانطباق واضح.

• (سلم):

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلَمَّكَ الْقُدُّوسُ أَلْسَلَّمَ الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣]  
«السُّلْمُ - بالتحريك: شجر من العِضَاه سَلَبُ العِيدَان طوَلًا، شبه القِضْبَان، وليس له خشب وإن عَظْم. والسلام - ككتاب: الحجارة/ كل حَجَر عَرِيض.. صُلب. والسُّلَامِي - كحَبَارِي: عظام الأصابع في اليد والقدم. والسُّلَيْم من الحافر: ما بين الأَمْعَر والصَّخْن (الأمر من الحافر: الشعر الذي يسبغ عليه من مقدم الرسغ. والصحن باطن الحافر وكان المراد بسليم الحافر هو كتلة العظمية).

□ المعنى المحوري: صحة جِزْم الشيء والتثامُ (ظاهره) في ذاته أي عدم

تصدعه أو تفرع غيره منه: كعيدان السَلَم الموصوفة، وكالحجارة العريضة الصلبة، وكعظام الأصابع كل منها ملتئم في ذاته غير متصل بغيره، وكظاهر حَجَر الحافر المستوي. ومنه: «سَلَمْتُ الدلوَ (ضرب): فَرَعْتُ من عملها وأحكمتها» (أي هي تامة سليمة. والدلاء كانت تُصنع من جلود تُحْرَز وتُلأم). ومنه «السَلَم المِرْقاة» لأنه أداة الصعود دون عَطَب. ومنه ما في [الأنعام: ٣٥: والطور: ٢٨] ومنه: «سَلِم (كفرح) سلامة وسلامًا: بريء من (عيب) جسمي أو معنوي، فهو سالم وسليم». فمن السلامة المادية أي عدم التصدع والعيوب ﴿وَهُمْ سَلِيمُونَ﴾ [القلم: ٤٣] وكذا ما في [البقرة: ٧١، هود: ٤٨، الأنبياء: ٦٩]. ومن السلامة المعنوية ما في [الأنفال: ٤٣، والصفات: ٨٤]. ومن هذه السلامة «السَلَم ضد الحرب» لأنه مسالمة [الأنفال: ٦١، محمد: ٣٥] ﴿إِلَّا مَنْ أَمَّنَ اللَّهُ بِقَلْبِ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٩] لم يقسمه الشك أو الشرك. [ينظر قر ١٣/١١٤]، ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ [الزمر: ٢٩]. أي ذا سَلَم، أي خالصًا [قر ١٥/٢٥٣].

ومن ذلك «أسلم الشيء إليه: دفعه إليه (كله أو سالمًا). وكذا سلّمه - ض ﴿إِذَا سَلَّمْتُمْ مَاءً آتَيْتُمْ بِالْعُرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣ وكذا ما في النساء: ٩٢]. وقريب منه معنى الانقياد لأنه تسليم نَفْس، ومنه تسليم النفس لله ﴿وَلَهُدَّ اسْتَلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ٨٣]: استسلم وانقاد وهو معنى ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَاسْتَلَمُوا﴾ [آل عمران: ١٩]. وبهذا المعنى كل صيغة (أسلم) ماضيها ومضارعها وأمرها ومصدرها واسم الفاعل منها. ويضم إلى هذا ما في

[البقرة: ٢٠٨]. وكذا «استسلم: انقاد» ﴿بَلْ هُرِّدُوا آلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ [الصفات: ٢٦]، ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ﴾ [النحل: ٢٨]. أي الاستسلام أي أقروا بالربوبية وانقادوا عند الموت. [قر ٩٩/١٠] ومن الاستسلام ما في [النساء: ٦٥، الأحزاب: ٢٢، الصفات: ٢٦] وكذلك ﴿السَّلَمَ﴾ [في النساء: ٩٠، والنحل: ٢٨، ٨٧] ويجوز في [الصفات: ١٠٣].

و «السلام، من أسماء الله عز وجل، بمعنى: ذي السلام - صفة كمال له عز وجل» ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣] وإلى هذا يثول ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: ١٦] وينظر قر ١١٨/٦. ﴿دَارُ السَّلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٧] وهي الجنة [قر ٨٣/٧]. و «السلام: التحية» بمعنى السلامة ﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ [هود: ٦٩]. وسَلَّمَ عليه: قال له ذلك ودعا له به ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النور: ٢٧]. وكل ما لم نذكره قبل الفقرة هذه الأخيرة من مفردات التركيب القرآنية فهو من السلام بمعنى التحية، وهو يرجع إلى السلامة. ولم يبق من مفردات التركيب في القرآن إلا اسم سيدنا سليمان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

«والسَّلَم - بالتحريك: نوع من البيع» من إسلام الثمن ودفعه مقدماً. و «استلَمَ الحَجَرَ: قبله» - افتعال من السَلِمَة: الحَجَر، أي من مس سطح الحجر بالشفقين أو غيرهما. فالفعل للإصابة.

وأما «السَلِيم: اللديغ» فهو على التفاؤل، أو لأنه أُسْلِمَ لما به [ل].

□ معنى الفصل المعجمي (سل): هو انسحاب الشيء ممتداً من أثناء أو فيها

بطول ورفق: يتمثل ذلك في سل الشعر من العجين ونحوه - في (سلل)، وفي السِمن حيث يترين الشحم في أثناء البدن ممتدًا مادة أو دواءً - في (سلو / سئ)، وفي استرخاء أسفل السحاب والبطن والدلو الثقيلة إلى أسفل - في (سول)، وفي امتداد ماء السيل من مجمه إلى أماكن بعيدة - في (سيل)، وفي امتداد الوصلة بين المتوسل والمتوسل إليه - في (وسل)، وكذا استلال الإبل من أماكنها إلى ما يريد اللص سرقة، وفي استخراج العطية والسؤل ممن يملكه - في (سأل)، وكذلك تجريد الشجر من قشره والقنيل من سلاحه وثيابه - في (سلب)، وفي امتداد جسم السيف ونحوه من السلاح، وخروج اللبن بغزارة من النوق - في (سلح)، وفي امتداد إهاب الناقة نزعًا من بدنها - في (سلخ)، وفي خروج الزيت من حبّه والدهن من السمسم بتوال عصرًا مع تمدد مادتهما أو امتداد السُلطة والقهر - في (سلط)، وفي جريان سلافة الخمر من العنب قبل اعتصاره - في (سلف)، وفي ذهاب غليظ باطن الشيء لحدة خالطت عمقه كالسلق المطمن من الأرض - في (سلق)، وفي امتداد الخيط الذي يخاط به - في (سلك)، وفي امتداد عيدان شجر السلم وهي مستوية، والحجارة العريضة الصلبة أي غير المكسورة - في (سلم).

## السين والميم وما يثلثهما

● (سمم - سمسم):

«سَم كل شيء - بالفتح والضم: نُقِبَهُ وَخُرَّتَهُ. ومنه: سَمّ الخياط (= الإبرة).

وسُموم الإنسان والدابة: مَشَاقَّ جِلْدِهِ (فمّه وَمَنْخِرَاهُ وَأُذُنَاهُ).

□ المعنى المحوري: خرق مستوى الجوانب معدّ للضم أو الإنفاذ<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتيًا): السين للنفاذ الدقيق الممتد، والميم لاستواء الظاهر، ويعبر الفصل منهما عن

خرق ملتثم الجوانب من ظاهر الشيء إلى باطنه معدّ للضم أو الإنفاذ كَسَمّ الخياط =

كخرق الإبرة للخيض والفم للطعام والأنف للنفس والأذن للصوت. ﴿ حَتَّى  
يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠]. ومنه «سَمَّتِ القارورة ونحوها.  
(رد): سَدَّدْتُهَا، والشيء: أَصْلَحَهُ، وبينهما: أَصْلَحَ (سَدَّ الثغرة - إصابة). ومنه  
«السَّم - بالفتح: كل شيء كالوَدَع يخرج من البحر (ملتحف ومتجوف له فتحة إلى  
جوفه). وريح السَّموم (تلسع وتنفذ) ﴿ وَأَلْجَانٌ خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾

= للخيض وفي (سمو) تضيف الواو معنى الاشتعال، ويعبّر التركيب معها عن التثام عُلوي  
مشخص يشتمل على ما دونه، كسواء البيت لفراغه وما فيه وسواء الفرس لبدنه. وفي  
(سوم) تتوسط الواو بمعنى الاشتعال، ويعبّر التركيب عن امتداد باتصال داخل حيز  
محيط، كالسام: عرق الذهب وسوم السلعة لإدخالها في الحوزة. وفي (وسم) تسبق الواو  
بالتعبير عن الاشتعال، ويعبّر التركيب عن اشتعال ظاهر الشيء على أثر غائر تؤخذ منه  
معلومة عنه كالوشم ودلالته. وفي (سثم) فإن ضغط المهزمة في وسط التركيب تجعله  
يعبر عن ضيق الصدر (= جوف ملتئم الظاهر) بالأمر، كما في السّام. وفي (سمد) تعبّر  
الدال عن ضغط ممتد وحبس، والتركيب معها يعبر عن انتصاب الشيء مما امتلأ به  
جوفه (أي احتبس فيه) كالوطب السامد. وفي (سمر) تعبّر الراء عن الاسترسال، ويعبّر  
التركيب عن زيادة أو ازدياد (= استرسال) باللام (= الضم الشديد) كما يفعل المشمار،  
وكالمسمور. وفي (سمع) تعبّر العين عن جرم ملتحم غض، ويعبّر التركيب معها عن  
منفذ يمتد في جسم لين، كالإسمع. وفي (سمك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق  
يتأتى منه الامتسك، ويعبر التركيب عن ارتفاع وامتسك إلى أعلى بعمد أو مقاومة،  
كالسّمك (السقف) والسنام السامك. وفي (سمن) تعبّر النون عن امتداد في الباطن  
لطيف، ويعبّر التركيب معها عن امتلاء البدن بها تجمع في داخله من مادة لطيفة الجرم  
كالسمن في البدن.

[الحجر: ٢٧]، ﴿ وَوَقَدْنَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴾ [الطور: ٢٧] و«السامة والسمة (بالضم)، والمسمة - بالفتح، وأهل المسمة: الخاصة (البطانة النافذون إلى ما بطن). وسمه: خصه، وسمت النعمة: خصت (نفذت إليه من بين الآخرين، مثل: خصه). والسم القاتل - مثلثة (يخترم). وسم سمه: قصد قصده (كخصه). وأصبت سم حاجتك - بالفتح: (عنيها). وسموم السيف: حُروز فيه. والسُمسومة - بضمهما وكسرهما: دُويبة تلسع (تدخل إبرتها). والسيمسيم - بكسرهما: الجُلجُلان». أزهاره أنبوية الشكل (المنجد) (أي هو بداخلها، أو لصغره كأنه دخال، أو لذهنه كأنه ممتلى المسام به).

و «السمة - بالضم: جُمارة النخل (حشو جوفه). وسامة الرجل - كسحابة، كسماوته: شخصه» (الخاص من بين الناس).

• (سمو):

﴿ هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُتَسَلِّمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا ﴾ [الحج: ٧٨]

«السماء: التي تعلونا. والسماء: سقف كل بيت: {وقالت سماء البيت فوقك مخلوق} وسماء كل شيء: أعلاه، كسماء الفرس: ظهره. وسماءة كل شيء: شخصه».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء أو شخوصه ملتئمًا ظاهره وأعلاه على ما تحته: كالسماء الملتئمة كالسقف فوقنا، وكسقف البيت عليه، وأعلى الفرس دونه بدنه وقوائمه ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ [الذاريات: ٤٧]، كما قال تعالى: ﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴾ [الطور: ٥]، ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا ﴾ [الأنبياء:



[٣٢]. ومن ذلك يطلق على السحاب (المطر) ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ [نوح: ١١] ومنه: «سما لك الشيء: رُفِعَ لك من بعيد فاستبنته. والصائد يَسْمُو الوحش وَيَسْتَمِيها: يَتَعَيَّنُ شخوصها ويطلبها من غير أنها. (أصل ذلك أن يطلب أخذها وهي حية لا مصابة. والعامّة يعبّرون عن شراء بهيمة حية للذبح بأنه اشتراها قائمة أو يقولون: الكيلو قايم بكذا. فكان الاستماء اصطياً لها سامية أي قائمة حية). ومن الأصل: «سما الفحل: تناول على شؤله. وساماه: طاوله وعالاه. ومنه قالوا: ساماه: باراه».

والاسم أصله سِمُو (مثل جِذَعٌ وَقُفْلٌ) فكانه كلمة تعبر عن صفة جسمية لظاهر الشيء أو أعلاه تُتَّخَذُ علامة له، أو لأن الاسم يقيم المسمى وينصبه بتشخيصه وتمييزه إياه بأنه يذكر المعنى الذي يتحقق في المسمى ويُعَلَمُ به المسمى (التفرع في اسم الشجرة مثلاً). أما أسماء الأعلام فهي عند عامة الناس تفاعلية وعند غيرهم قد تكون بإلهام) ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦] ﷺ، ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٣٦].

وقولهم: «ذهب صيته في الناس وسأه - بضم ففتح مقصوراً، أي صوته في الخير، أي شارته وصفته التي علته وعُرف بها. والذي جاء في القرآن من مفردات التركيب هو (الاسم) وجمعه، و (التسمية)، و (السِمِي) المشارك في الاسم، والأجل (المسمى) المعين المحدد، و (السماء) وجمعه. وكل منها واضح في سياقه.

• (سوم):

﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ الشُّجُودِ ﴾ [الفتح: ٢٩]

«السَّامُ: عروق الذهب (والفضة) في الحَجَرِ قال شاعر: {كأنه عِرْقُ سَامٍ  
عند ضَارِبِهِ} [ل: سهر، وقر ٢٠٠/١٩] والسامة: «نُقْرَةٌ ينقع فيها الماء» [ق].  
والسامة: عتبة الباب [المنجد]. السائمة: كلُّ إبل تُرْسَلُ تُرْعَى ولا تُعْلَفُ وكذلك  
السَوَامُ - كسحاب.

□ المعنى المحوري: امتدادُ بقاءٍ أو مرورٍ وذهابٍ في حيزٍ بلا حدٍّ: كعروق  
الذهب وغيره تمتد في أثناء الأرض، والنقرة يجتمع فيها الماء وهو محصور فيها،  
وعتبة الباب تمتد من جانب إلى جانب تحوُّز وتُبْقَى. ومنه: «سامت الراعيةُ  
والماشيةُ والغنمُ تسوم سوماً: رعت حيث شاءت وأسامها: أراعها، وسومها -  
ض: أرسلها (خلّاهَا لترعى) ولا تُعْلَفُ» (امتداد في المرعى بلا حد) ﴿ وَمِنَّهُ  
شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ [النحل: ١٠].

و«سامه ذُلاً: أولاه إياه [الوسيط]، أي كما نقول: أذاقه (فهو من مجاز الرعى  
فينبغي أن يلحظ فيه الدوام كأنه غذاء). ﴿ يَسُومُونَكُم سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ [البقرة:  
٤٩] ومثله ما في [الأعراف: ١٤١، ١٦٧، إبراهيم: ٦]. وكذا «سامه الأمر: كلّفه إياه  
(ألزمه إياه أخذًا من الانحصار في حيز). وسام الشيء: لزمه ولم يبرح عنه»  
[الوسيط].

ومن الامتداد دون الانحصار في حيز: «سام الرجلُ والإبلُ والريحُ  
(قاصر): مرَّ (المرور امتداد انتقالي). والسائم (الذاهب على وجهه حيث شاء)

من هذا. والسام: الموت» (ذهاب دائم بلا حد).

ومن الأصل: «السوم في المبايعه: ساومه سُوامًا» (كرخام) (محاولة أو مجاذبة لإدخالها في حوزته ملكًا دائمًا). ويقال: «سمت فلانًا بسلعتي: إذا قلت أتأخذها بكذا من الثمن؟ وسامني الرجل بسلعته حين يذكر لك هو ثمنها».

(وأما السِيما، والسُومة - بالضم: العلامة فهي ومشتقاتها من تركيب «وسم» كما قال ابن السراج في [ل]، ومنها كلمات (مسومة، مسومين، سياهم) وقد وضعها صاحب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مع مفردات تركيب (سوم) هذا.

• (وسم):

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُنْتَوِيئِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]

«الميسم - بالكسر: المكواة. وَسَمَهُ (وعد): أثر فيه بسمة وكَيَّ».

□ المعنى المحوري: التأثير في ظاهر الشيء بأثر غائر لازم يدل على شيء.

كما تُوسَم الإبل بسمة خاصة بالكها لبيان تبعيتها له ﴿سَتَسِمُهُ عَلَى الْخَرْطُومِ﴾ [القلم: ١٦] (الخرطوم الأنف، والكَي عليه علامة على غاية الإذلال).

ومنه «السِمة: العلامة، وكذلك السُومة والسِيمة والسِيا ﴿سِيماهُمْ فِي

وُجُوهِهِمْ﴾ [الفتح: ٢٩] ومثلها كل (سياهم) وكذلك السِياء. وسُوم الفرس:

جعل عليه السِيمة ﴿لِنُرْسَلْ عَلَيْهِمْ حِجَارَةٌ مِّنْ طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُسُومَةً عِنْدَ رَبِّكَ

لِلْمُسْرِفِينَ﴾ [الذاريات: ٣٣ - ٣٤]، ﴿مِنَ الْمَلَكَةِ مُسُومِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥]،

أي مُعَلِّمين. ففيها قلب مكاني (إذ الأصل مُوسِمة) ومنها ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسُومَةِ﴾

[آل عمران: ١٤] وكذلك كل (مسومة). وهو موسوم بالخير، وتوسمت فيه الخير

(رأيت فيه علامته) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]. «أي المتفرسين: توسَّمت في فلان الخير: تبينته» [ابن قتيبة: تفسير غريب القرآن ص ٢٣٩]. وقال ابن عطية: «التوسم هو الذي ينظر في وسم المعنى فيستدل به على المعنى» [ينظر تفسيره لآية الحجر ٧٥] وهو يرى أن خيرية نفس الإنسان (مثلاً) تنضح على ظاهره، فيستدل التوسم بذلك الظاهر عليها. و «الوسميّ: مطر الربيع الأول» (يقشر الأرض، كما سُمي بعض المطر قاشراً. وفي [ل]: يَسِمُ الأرض بالنبات). ومنه «الوسمة - بالفتح: شجر، ورقه يُختضب به الشعر ليسود». و «موسم الحج والسوق: مجتمعه؛ لأنه معلّم يُجتمع إليه» [ل] فهو معلّم مكاني وزماني.

أما «الوسامة: أثر الحسن»، فكان أصل ذلك أنه يلفت، أو أن حسنه لافت كالعلامة.

• (سأم):

﴿يَسْتَيْحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ [فصلت: ٣٨]

«السامة: الملل والضجر. سئم من الشيء (فرح) سأمًا وسامة - بالفتح وكسلام وسلامة.

□ المعنى المحوري: الملل ونحوه. وحقيقته عدم الصبر على استمرار أمر. وليس هناك استعمالات مادية). قال الراغب «السامة: الملالة مما يكثر لبثه فعلاً كان أو انفعالاً» ﴿وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَسْأَمُ فَنُوحًا﴾ [فصلت: ٤٩] وكذا ما في [فصلت: ٣٨].

• (سمد):

﴿ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦١﴾ وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ ﴾ [النجم: ٥٩ - ٦١]

«المِسْمَد - بالكسر: الزبيل. والسَمَاد - كسحاب: تراب قوي (سيزجين - أي زبيل وبول وجِل - ورماد) يُطرح في أصول الزرع ليجود نباته. وَطَب سَامِد: ملآن منتصب [الأساس] (الوطب سِقَاءٌ للبن من جلد الجَدَع فما فوقه). والسامد: المنتصب إذا كان رافعاً رأسه ناصباً صدره».

□ المعنى المحوري: انتصاب جرم الشيء قائماً من شدة اكتنازه بما يشغل جوفه - كالوطب، وكالسامد من الناس، والسَمَاد يُقيم الزرع ويملؤه حيوية، والزبيل يُكَدَس فيه التراب ونحوه.

ومنه: «سمد سموذاً (قعد): قام رافعاً رأسه ناصباً صدره كما يَسْمُد الفحل إذا هاج [الأساس]. واسمأدت يده وغيرها: ورمت.. وَرَمًا شديداً. وَسَمَد (قعد): علا، وثبت في الأرض (فاشند أو انتصب) ﴿ وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ ﴾ (مستغلظون راكبون رءوسكم في الباطل سادرون غير خاشعين). و «سَمَدت الإبل في سيرها: جَدَّت (اشتداد). وَسَمَدَ: غَنَّى» (صوت ممتد قوي مرتفع).

وقال في [الأساس]: «لأن المعنى يرفع رأسه وينصب صدره». وبه أيضاً فسرت الآية، أي: لاهون.

أما «سَمَدَه: قَصَدَه كَصَمَدَه»، فهو من الأصل، أي قصد شخصه المنتصب أمامه. (إصابة).

• (سمر):

﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٧]

«المسمار: واحد مسامير الحديد. وامرأة مسمورة: معصوبة الجسد ليست برخوة اللحم. ورجل مسمور: قليل اللحم شديدُ أَسْرِ العظام والعَصَب. والسَمْر - كَنُدُس: ضَرَبٌ من العِضَاه (والعضاه ما عَظُم وطال من الشجر) ليس في العضاه أجود خشبًا منه».

□ المعنى المحوري: التثام وتداخل شديد لأشياء بعضها في بعض دون رخاوة: كالمسار يَلَام الأخشَاب بعضها مع بعض ويشُدّها، وكالرجل والمرأة الموصوفين باشتداد عَصَب بدنيهما مع شدة الأَسْر وقلّة اللحم، وكالسَمْر المذكور يتفوق خشبه في الجودة ومنها الصلابة قطعًا. ومن هذا: «سَمْر الخشب بعضه ببعض: شده معًا بالمسار».

والتداخل نفاذ لبعض الأشياء في أثناء بعض. ومنه مع التجاوز عن الصلابة: «سَمْر اللبن - ض: مَزَقَه بالماء» (فتغلغل فيه الماء كثيرًا) و«سَمْر سهمه - ض: أرسله (أنفذه في الهواء فنفذ مستقيمًا بقوة). وناقه سَمُور: نجية سريعة (نفاذة). وسَمَرَت الماشيةُ (قعدت): نفشت (استرسل نفاذها هنا وهنا). وسَمَر إبله: أهملها (أي تركها تنفذ هكذا وهكذا حيث شاءت). وسَمَرَت هي النبات (نصر): رَعَتَه» (أزسَلت فيه) (أو أنفذته في جوفها فاشتدت به).

ومنه: «سَمَر القومُ: تحدثوا ليلاً في ضوء القمر يتجمعون بالليل». (التجمع مستوى من الالتئام والتداخل، وهو بالليل أشدّ في ذلك، مع استرسال نفاذهم في الليل بطول السهر) وهم سامر وسَمَار وسامرة ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا

تَهْجُرُونَ ﴿ . ومن هذا جاءت «المسامرة: الحديث بالليل». ومن لازم «سَمَرَ القوم» جاء الفعل «سَمَرَ (نصر وقعد): لم ينم». وله أساس أيضًا في الشدة التي في الأصل؛ إذ النوم استرخاء. وقد سموا الظلمة نفسها سَمَرًا - بالتحريك. (إما بأنها زمن السَمَر، وإما لأنها كالغشاء المتداخل) وصرح في [ل] بأن السُمرة (اللون) سُميت بلون الجو وقت السَمَر. فهذان مأتيان للسُمرة اللون.

وليس في التركيب من المفردات القرآنية - بعد ما سبق - إلا السامري (المتبادر أن هذه نسبة إلى السامرة عاصمة مقاطعة قديمة في فلسطين على أنقاضها بنيت مدينة نابلس الحالية بفلسطين).

• (سمع):

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧]

«المِسْمَع - بالكسر: خَرَقَ الأذن، وموضع العُروة من المزايدة. وأسمع الدلو: جعل لها عُروة. والمِسْمَعان - بالكسر: الخشبтан اللتان تُدخلان في عُرْوَتَي الزَيْبيل...، وجُوربان يتجورب بهما الصائند. والسَمْع - بالفتح: الأذن. وجميع خروق الإنسان (فمه ومنخره واسته) مَسَامِع، لا يفرد لها واحد».

□ المعنى المحوري: نفاذ مادة لطيفة أو دقيقة إلى أثناء شيء: كما ينفذ الصوت إلى الدماغ من خلال المِسْمَع، والعروة تنفذ فيها الخشبات أو غيرها إلى الجانب الآخر، وكخروق الإنسان واصلة إلى جوفه، والجورب تنفذ فيه الرجل. ومنه: «سَمِعَ الصوت: أدركه بحاسة السمع ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ... ﴾ [المائدة: ٨٣]، ﴿ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ﴾ [الروم: ٥٢]، ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ [الصفات: ٨]. المقصود الشياطين.

وقد استعمل السمع والإسماع في القرآن كثيرًا إثباتًا ونفيًا بمعنى القبول لما يُسمع - وهو قريب إلى المعنى المحوري كما هو واضح، وكثيرًا ما عبر المفسرون عن هذا القبول بسببه وهو الفهم والتدبر، إذ هما أيضًا لا يكونان إلا بالنفاذ إلى القلب. ينظر ما قال [قر] في ﴿ وَأَسْمَعُوا ﴾ [المائدة: ١٠٨] ﴿ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٦] ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٣] ﴿ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ [النحل: ٦٥، الروم: ٢٣] [قر ٦/٣٦٠، ٤١٨، ٣٨٨، ١٠/١٢٢، ١٤/١٨] على التوالي. وهناك أيضًا آيات [الأنفال: ٢١، يونس: ٦٧، الفرقان: ٤٤، فصلت: ٤] وفُسرَت بنفس ما قلنا أو بقريب منه. وقوله تعالى ﴿ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [الأعراف: ١٠٠] هي أقرب لما قلنا إذا عُدَّ ﴿ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ فرعا على الطبع، فتكون حجة في استعمال السمع لمعنى الفهم بالقلب. لكن لم يقف عندها في هذا إلا الفخر الرازي إذ قال: «لا يقبلون ولا يتعظون ولا يتزجرون. وقال البيضاوي: «بمعنى سماع تفهم واعتبار» فجعله كمذهبهم في كل الآيات التي ذكرناها هنا. هذا، وكل ما في القرآن من التركيب عدا ما في هذه الفقرة هو من سماع الأذن - إلا في وصف المولى عز وجل فهو علم ما يقال بكيفية يعلمها عز وجل. ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧]. ويأتي لفظ (سميع) بمعنى اسم الفاعل من (أسمع). {أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ}.

و«السَّمْع» - بالكسر والفتح وكسحاب: الذِّكر المسموع. وسَمِعَ له: أطاعه (استعمال في لازم السمع) كأن السامع على الحقيقة هو من يُنْفَذُ ويحِبُّ، وإلا فكأنه لا يسمع. وأما «السَّمْع» - بالكسر: ولد الذئب من الضبع» فهو من الأصل (فهو خَلَقَ نَزَعَهُ عِرْقًا) أي نفذ من نوع الذئب إلى نوع الضباع).



و «السَّمْعَمَع من الرجال: الطويل الدقيق، والصغير الرأس والجلثة» [تاج]  
 (فهذا من الأصل كأن بدنه نافذ من ثقب. و «السَّمْعَمَع: الداهية» [تاج] (كأن  
 المقصود خفاء مآتها. وهذا نفاذ. وقوله {كأنني سمعع من جن} يؤيد ما قلنا.  
 • (سمك):

﴿رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّنَهَا﴾ [النازعات: ٢٨]

«سَمَك البيت - بالفتح: سَقْفُه. المِسْمَاك - بالكسر: عمود يكون في الخباء  
 يُسَمَك به البيت. وسَنَام سامك: تَارٌّ مرتفع عالٍ. والسَمَك - بالتحريك: الحُوْتُ  
 من خَلَق الماء والمسموك من الخيل: الوثيق».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء إلى أعلى ممتسكًا هناك بدعم لطيف: كسقف  
 البيت مرفوعًا بلطف على فراغ، أو لأن عود خشب في وسط الفراغ يقيمه، وكذلك  
 السنام مرتفع بما تحته وفيه من شحم، والسَمَك يعوم في الماء (يرتفع) أي لا يرسب  
 ثقلاً كاللحجارة. ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا﴾ : أَعْلَى سَقْفَهَا في الهواء. يقال: سَمَكَت الشيء:  
 رفعته في الهواء، وسَمَكَ الشيءُ: ارتفع. قال الفراء: كل شيء حمل شيئًا من البناء  
 وغيره فهو سَمَك - بالفتح. والمسموكات: السماوات [قر ١٩/٢٠٣].  
 • (سمن):

﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِمْ فَجَاءَ بِعِجَلٍ سَمِينٍ﴾ [الذاريات: ٢٦]

«السَّمْن - بالفتح: سِلَاءُ الزُّبْد. والسَّمِين: خلافُ المهزول. وَسَمِنَتِ الماشية  
 (كسمع) سَمَانَةً - كسحابة وعِنَب: كثر لحمها وشَحْمها» [الوسيط].  
 □ المعنى المحوري: هو امتلاء البدن وغلظته من تجمع مادة (حادة أو قوية)  
 في أثنائه، كالشحم يتربى في الجسم؛ فيسمن ﴿سَبَعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٣].

﴿ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾ [الغاشية: ٧]. ﴿ بَعِجَلٍ سَمِينٍ ﴾ [الذاريات ٢٦].

والسَّمْنُ أصل مادته تكون في أثناء اللبن فتكثفه. والتسمين: التبريد (طائفية)، من ذلك الأصل؛ لأن التبريد يؤدي إلى التجميد، وهو مستوى من تجميع شيء.

□ معنى الفصل المعجمي (سم): نوع من الحَرْق الذي يَضُم كما يتمثل في سَمَّ الخياط: الحرق الذي يضم الخيط - في (سمم)، وفي سماء البيت: سقفه المعد لتغطية أعلاه المكشوف وسائر فجوته - في (سمو)، وفي السام عروق الذهب والفضة الممتدة في الحَجَر، والمساومة لضم الشيء في الحوزة شراء - في (سوم)، والكَيّ ونحوه من العلامات الغائرة التي تتضمن دلالة على حَوْز = ضم ملك أو صفة - في (وسم)، وفي امتداد الشيء في حيز اللفت (= ضم) حتى يُسَم - في (سأم)، وفي السماد الذي يقوى الزرع على البقاء والنماء، والوطب السامد القائم المنتصب بما يضمه - في (سمد)، وفي الصلابة تضاماً كما في السُمُر أو ضمناً كما في السَمُر - في (سمر)، وفي خرق الأذن وعروة المزايدة وما يضمنان نفاذاً - في (سمع)، وفي الامتسك في أعلى - في (سمك)، وفي امتداد الشحم في أثناء السمين - في (سمن).

## السين والنون وما يثلثهما

• (سنن - سنسن):

﴿ فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ [فاطر: ٤٣]

«سِنان الرمح: حديدته، وسِن الإنسان والحيوان معروفة، وسِن المنجل: شعبة تحزيره، وسِن القلم: موضع البرئ منه، وسِنّة المحراث والفأس. السِنُّ والسِنينُ والسِنسنة: حرفُ فِقْرة الظَّهر» بالكسر فيهن.

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء الدقيق بامتداد لهيئته وتسويته لذلك<sup>(١)</sup>:

كسِنَ الرمح تنفذ في المطعون به على امتدادها بلا انثناء قوية حادة ، وكسِنَ الحيوان (كلاهما يخرق) ﴿ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ ﴾ [المائدة: ٤٥] ومنه «سِنُّ السكينِ

(١) (صوتياً): السين للنفاذ الدقيق القوي الممتد، والنون للامتداد اللطيف (من) خلال باطن، والمفصل منها يعبر عن نفاذ بامتداد في باطن بحيث ينفذ في أثناء، كسِنَ الرمح، وكأسنان المنجل، وفي (سنو سن) يضاف اشتغال الواو وامتداد الباء أو اتصالها فيعبر التركيب عن امتداد نفاذ المشتمل عليه بلطف شيئاً بعد شيء، كالماء من المسناة والبشر، وكالضوء من السحاب. وفي (وسن) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن الاحتواء (= اشتغال) على لطيف قوي الأثر نفذ إلى الباطن كالوَسْن: مقدمة النوم. وفي (أسن) تسبق الهمزة بدفعها وضغطها، فتزيد في تعبير التركيب عن قوة نفاذ ما هو دقيق حاد الأثر في أثناء شيء أو منها، وتمثل تلك الزيادة في امتداد ذلك، كأسان الثياب والماء الآسن بأثره النفاذ. وفي (سنب) تعبر الباء عن تجمع مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن نوع من الامتداد مع شدة (غلظ وكلاهما تجمع) كالطويل الظهر والبطن. وفي (سنبل) تضاف اللام إلى السين والباء المعبرين عن الامتداد، وتعبر هي عن الاستقلال .. كما يتمثل في امتداد السنبلة متميزة بما فيها من حَب، وهذا التميز استقلال. وفي (سند) تعبر الدال عن ضغط ممتد يؤدي إلى اشتداد وجس؛ فيعبر التركيب معها عن مادة شديدة تكون خلف ذلك اللطيف فتدعمه (تُسْنِدُه أي تمسكه وتحمسه على وضع معين) كالجيل لما يستند إليه، وكالسندان للحديد المصهور (وقد عولجت «سندس» صوتياً في مكانها). وفي (سمن) تعبر الميم عن التثام الظاهر، ويعبر التركيب معها عن الالتئام والتضام لما نأمتداً من الباطن لطيفاً، كالسنام. وفي (سنه) تعبر الهاء عن فراغ، ويعبر التركيب عن الجذب وما هو من بابه كعدم حمل النخلة ثمراً. وهو فراغ.

ونحوها: أحدها وصلقها» (هيأها لتنفيذ) وسنّ الإبل: أحسن رعيها والقيام عليها حتى كأنه وصلقها» (فتنفذ أي تروج وتصلح في أغراضها من بيع أو نحر إلخ).

ومن حسّى التسوية على هيئة السنّ: «سنت التراب: صببته على وجه الأرض صبباً سهلاً حتى صار كالمسناة» (المسناة: السدّ لماء النهر والسييل وهو يكون مستطيلاً بعرض النهر، وتكوّنه صبباً يجعل أعلاه مسنّياً). و«السّنن - كحسّن، والمسنّسن: الطريق المسلوك» وكذلك: «السنة - بالضم: الطريق» و«سنّ الطريق: سلّكه (كل منها ممتدّ دقيق هبّى بالسلوك فيه ليُنْفَذَ به إلى موضع ما).

ومن صور الامتداد: «استنّ دمّ الطعنة: إذا جاءت دَفْعَةٌ منه» (يمتدّ خارجاً من البدن مثل شُخْب اللبّن) ومن ذلك: «سنّ الماء على وجهه: أرسله إرسالاً من غير تفريق / صبّه متجمّعاً». (أي ممتدّاً متجمّعاً لا متفرّقاً منتشرًا).

و«استنّ الفرس: عدا لمرحه ونشاطه» (العدو امتداد بحدّة).

ومن النفاذ بامتداد قولهم «الحَمْضُ (: المرعى المالح) يَسُنُّ على الخِثَّة (: المرعى الحلو) أي يقوي الراعية» (فَتَقْبِلُ على رَعَى الخِثَّة وتستمر فيها).

ومن المعنوي «السنة: الطريق» ﴿سُنَّةٌ مَن قَدَّ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ [الإسراء: ٧٧] فالسنة أمر أو تَصَرُّفٌ مِيباً أو يُقْصَدُ به (أو يَصْلُح) للاستمرار عليه والعمل به وهذا امتداد ونفاذ.

ومن اسم العين (إصابة): «سنّه (رد): طَعَنَهُ بِسِنَانِ الرَّمْحِ، وَعَضَّهُ بِأَسْنَانِهِ»، (وإصحاباً): «أَسَنَّ: نبت سِنّه». ومن هنا قالوا: «أَسَنَّ: كَبِرَ» (بالتجاوز عن القيد المفهوم من الأول أي نبت لأول مرة، أو بتقدير صفة في التفسير أي صار ذا

أسنان كبيرة. ثم اتخذوا الأسنان للاستدلال بها على العمر بنباتها وعددها وسقوطها. [ينظر: ل].

أما «السُّنَّة - بالضم: الوجه»، فهو من التهيئة والتسوية مع النفاذ، فالمقصود به أصلاً هو مقدّمه بنتوءاته الأنف والجهة وأعلى الخدين مع صقالته أي خلو ذلك من الشعر، قالوا «السُّنَّة: ما أقبل عليك من الوجه» و«رجل مسنون الوجه: إذا كان في أنفه ووجهه طول»، و«السُّنَّة: الوجه لصقالته وملاسته «كأنه قد سُنَّ عنه اللحم» وتمثل تسويته وتبيته في كونه على شكل معين يُعرف به بين الناس ويتعامل به بينهم وهذا نفاذ. «والمسنون: المصقول الملمس كالمرمر المسنون». وقولهم: «سَنَنْتُ الشيء: صَوَّرْتَهُ، والمسنون: المصوّر، والسُّنَّة - بالضم: الصورة، والوجه، وكذلك سَنَّ الطين: اتخذ منه فَخَّارًا» أي صَوَّرَهُ إِنْاءً فخارياً فكل ذلك من التهيئة والتسوية على هيئة ذات نتوءات خاصة يتميز بها الشيء بين غيره ويُعرَف. ومعرفة الشيء قبول له، كما حَمَلَ (المعروف) ضد (المنكر) معنى القبول. والمعرفة والقبول نفاذ إلى النفس. وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦] فُسِّرَ المسنون في [قر ١/ ٢١] بالمتغير، وبالمتن المتغير، وفُسِّرَ كذلك بِالْمُصْبُوبِ، وَبِالْمُصَوَّرِ، وَبِالْمُنْصَبِّ، وَبِالْمَطْوَلِ. وأقربهن إلى معنى التركيب هو المصوّر. وهو يكون قبل الجفاف والصلصلة. وقد يتأتى تفسيره بالمتغير (المتن) أخذًا من الامتداد في الأصل، لأن الحمأ يُتَنُّ إذا طال زمن بقائه في قاع البئر. وهذا مرجوح لأن العبرة في التصوير أقوى. ثم إنه لا ضرورة لأن يكون أصل الإنسان متناً.

وليس في القرآن من مفردات التركيب إلا (السِّنّ) و(سُنَّة) وجمعها (سنن)

و(مسنون) وهن متميزات، وقد ذكرناهن.

● (سنو - سننى):

﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِمْ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ [النور: ٤٣]

«المُسْنَاة - بضم ففتح فتشديد: ضَفِيرَةٌ تُبْنَى لِلسَّيْلِ لِرَدِّ المَاءِ، سُمِّيَتْ مُسْنَاةً لأن فيها مفاتيح للماء بقدر ما يُحتاج إليه مما لا يَغْلِبُ، مأخوذ من قولك: سَنَيْتَ الشيءَ والأمرَ: إذا فَتَحْتَ وجهه» اهـ. (سَنَوْتُ الدلو سِنَاوةً - كرسالة: جَرَرْتَهَا من البئر. والسحابُ يَسْنُو المطرَ (يرسله). سَنَّتْ السحابةُ المطرَ تَسْنُوً وتَسْنَى. وسَنَيْتَ البابَ (رمى) وسَنَوْتُهُ: فتحتَه».

□ المعنى المحوري: خروج ما احتبس في باطن إلى الظاهر أو إلى أعلى بلطف أو شيئاً بعد شيء. كالماء من فتحات المسناة، والدلو والماء من البئر والسحاب، وسَنَى البابَ يَمَكِّنُ من خروج ما بالداخل. ومنه: «سَنَى العَقْدَةَ (رمى): فَكَّهَا وحلَّهَا. وسَنَيْتَ العَقْدَةَ والقفلَ - ض: يَسْرَتُهُ وفتحتَه. وتَسْنَى القفل: انفتح. وتَسْنَى لِى الأمرُ: تيسر وتأتى، وتَسْنَى الرجلُ: تسهَّلَ في أمره. وسانيته حتى استخرجت ما عنده: تَلَطَّفَتْ به وداريته» [الأساس].

ومن الأصل: «سَنَّتْ النارُ تسنو: علا ضَوْءُهَا. وسنا البرقُ: أضاء (مرة بعد مرة - كان ضوء النار والبرق مُسْتَكِينًا فظهر ببدئها انطلاقاً بيسر) ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِمْ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾. وليس في القرآن من التركيب إلا هذه، وقد ذكرنا السَنَةَ في (سنه). ومن الأصل المادي تسمية «السنا (ويمد) وهو نبت مسهل للسواد والصفراء والبلغم [ق] (يخرجها بيسر).

ومن النفاذ إلى أعلى «تَسْنَى الشيءَ: علاه. سنا إلى معالي الأمور: ارتفع.

وَسَنُو فِي حَسْبِهِ (كُرْم): ارتفع. وَسَنَى (كَرْضَى) سَنَاءً - كَسْحَاب: ارتفع». وهناك ما يُحْمَل على سِنَاية الدلو، كالسانية: الغَرْب، والناقاة يستقي عليها، والجارية تسقى النخل عَوْضَ البعير، والسحابة تسنو الأرض..

• (سين):

### ﴿ وَالسَّيِّئَاتِ وَمَا كُنَّ يَسْمُونَ ﴾ [التين: ١، ٢]

[جاء في ل مع بعض إضافة من الكشاف للزمخشري في شرح [المؤمنون: ٢٠].

«قال الزجاج إن سينا حجارة. وهو والله أعلم اسم المكان. فمن قرأ سينا على وزن صحراء فإنها تنصرف للتعريف والتأنيث. ومن قرأ سينا على وزن علباء (فقد منع صرفه للعلمية والعجمة أو التأنيث) لأنه اسم للبقعة، فلا ينصرف. وليس في كلام العرب فعلاء بالكسر (همزته للتأنيث إنها تكون للإلحاق كعلباء)، والسينية شجرة حكاه أبو حنيفة عن الأخفش، وجمعها سينين، وزعم الأخفش أن طور سينين مضاف إليه. ولم يبلغني هذا عن أحد غيره. الجوهري هو طور أضيف إلى سينا وهي شجر» اهـ ما يخص هذه البقعة في [ل].

ويلحظ أنه لم يَحَلَّ الجبل أو الشجرة المذكورتين، كما لم يذكر معنى لأي من الاسمين. وليس في [تاج] إضافة تهما. وفي المعرب للجواليقي: «وسينين الذي ذكره الله تعالى في قوله «وطور سينين» قيل: حسن. وقيل: مبارك. وقيل هو الجبل الذي نادى منه موسى. اهـ ويبدو أن كلام الشيخ مقصود به (الطور) لا (سينين). وفي تحقيق فؤاد عبدالرحيم لمعرب الجواليقي (٣٩٢) نقل عن الزمخشري «طور سينا وطور سينين لا يخلو إما أن يضاف فيه الطور إلى بقعة اسمها سينا، وسينون، وإما أن يكون اسما للجبل مركبا من مضاف ومضاف إليه كامرئ القيس وكعبلك فيمن أضاف اهـ. ثم ذكر عبدالرحيم أنه بالعبرية (سيناي) وبال يونانية (سينا)، وفي السريانية سيني (طور سيني) جبل سينا».

وأوثق ما نخرج به أنه اسم عَلَم للبقعة. والشجرة التي تنبت بالدهن هي شجرة الزيتون، وليست غريبة على تلك البقعة. أما أن يكون اسم سينا أو سينين

معناه حسن أو مبارك فلا سبيل إلى تحقيقه، وأما على قول الزجاج إن سيناء حجارة فهي قريبة من كلمة (سِن) التي تعبر عن مادة صلابة لها جانب أو نتوء دقيق حاد. والشائع في حجارة الجبال والصحراء أن تكون كذلك أو قريباً منه.

□ المعنى المحوري: فيكون معنى التركيب: الصحراء الحَجْرِيَّة أي التي

تعلو وجهها الحجارة الدقيقة.

• (وسن):

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

«الْوَسْن - بالتحريك: أول النوم وهو النعاس. وَسْنَ (فرح): أخذته سِنَّة

النعاس».

□ المعنى المحوري: مخالطة خَدَرَ النوم الإنسان أو الحي: كذلك النعاس.

والسِنَّة (الاسم من الوسْن): النعاس - كعِدَّة من وَعَد وفي [كامل المبرد / الدالي

١/ ١٩٢] «السِنَّةُ: شدة النعاس وليست بالنوم بعينه» ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾.

ومن معنويته: ماله هم ولا وسْن إلا ذاك (شاغل قوي في قلبه).

• (أسن):

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ [محمد: ١٥]

«سَمِنَتِ النَّاقَةَ عَلَى أُسْنٍ - بضمتين: أي ببقية شحم قديم كان قبل ذلك.

والأسينة: سَيْر واحد من سيور تُضفر جميعها فتجعل نِسْعًا أو عِنَانًا. وآسان

الشياب: ما تقطع منها ويكلى».

□ المعنى المحوري: حدة تمتد في أثناء طولاً أو قَدَمًا: كوجود بقية الشحم

في البدن من قديم، والشحم له حِدَّة [ينظر ل طرق]. وكالأسينة في النِسْع أو



العنان وهي دقيقة، وحدّثها قوتها. ونُظِرَ في آسان الثياب إلى طول بقائها حتى بليت، والبلّ حِدّة واقعة عليها، أو نُظِرَ إلى أنها صارت سيورًا دقيقة.

ومن ذلك: «أَسِنَ الماء (قعد وتعب): تغير/ تغير ريحُه وأنتن». وفي المنجد: تغير لونه وطعمه وريحه (حِدّة طعم وريح ولون أيضًا، ولا يكون ذلك إلا من طول مُكثه) ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِءِ اسِنٍ﴾.

وتفرع من هذا قولهم: «أَسِنَ الرجل (تعب) ووَسِنَ: غُشِيَ عليه من خُبث ريح البئر» (خالط أثناءه خبثُ ريحها فغُشِيَ عليه).

• (سنب):

«السِناب - ككتاب: الطويل الظهر والبطن كالسِنابة، والصاد فيه لغة»

[تاج].

□ المعنى المحوري: طول أو امتداد مع شدة ما: كما في المعنى المذكور. ومنه: «فرس سَنب - كفرح: كثير الجري / كثير العدو جواد (امتداد). رجل سَنوب: متغضب. السِنَابُ: الرجل الكثير الشر (امتداد تَعَدُّ). السَنبة: الدهر. عشنا بذلك سَنبة وسَنبَتَة أي حِقْبَة / بُرْهَة» (امتداد زمني).

• (سنبل):

﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سِتْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلٍ وَابْنَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١]

(في [ل] سنبل) «السنابل سنابل الزرع من البُرِّ والشعير والذرة، الواحدة

سنبله».

□ المعنى المحوري: امتداد طرف من أعلى الزرع نافذًا من أصله فيه حَبَّةٌ:

كالسنبيل الموصوف ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ حَبَّةٍ ﴾ و ﴿ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ ﴾ [يوسف: ٤٣].

ومن امتداد طرف من الشيء قالوا «السنبلائي من الثياب: السابغ الطويل الذي قد أُسْبِلَ» «قال شمر وغيره: يجوز أن يكون السنبلائي منسوبًا إلى موضع من المواضع» اهـ. أقول: لكن أخذه من سنبل الزرع واضح، ولم يحدد شمر موضعًا تنسب إليه هذه الثياب السنبلائية. قالوا «والنون (أي في السنبلائي) زائدة مثلها في سنبل الطعام. قال ابن الأثير: وكلهم ذكروه في السين والنون حملا على ظاهر لفظه» اهـ. وهكذا فعلنا - كما ذكرناه في (سبل) تبعًا لهم أيضًا).

• (سند):

﴿ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّكُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾ [المنافقون: ٤]

«السَّنْدُ - بالتحريك: ما قابلك من الجبل. وسندان الحداد - بالفتح: كتلة حديد ضخمة يُطْرَقُ عليها الحديد المحمي وغيره).

□ المعنى المحوري: حاجز قوي صُلب يَعْمِدُ وَيَدْعَمُ ما يَرْكُنُ إليه: كالسند والسندان: لا يُنْفَذُ من الجبل، ولا ينثني السندان تحت ما يطرق عليه. ومن سَنَدَ الجبل خاصة قالوا: «سَنَدَ في الجبل سُودًا، وأسند: رَفَى فيه وصَعِدَ. وأسندوا إليه في مَشْرُبة (= كالغرفة منفردة في طابق علوي) صَعِدُوا إليه» (دخول كما قالوا: أَنْجَدَ).

ومما في الأصل من معنى الاعتماد والادّعام قالوا: «سَنَدَ إليه (قعد): رَكَنَ إليه واتكأ، وكذلك استندت وتساند» ﴿ كَأَنَّكُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾.

ومنه: «إسناد الحديث: رَفَعَهُ إلى قائله» فهذا الرفع (وهو عَزْوٌ ونسبة) يَعْمِدُ

الحديث وقيمه فلا يكون كلاماً مُرسلاً جُزافياً.

ومن ذلك العَمْد والدَعْم أيضاً: «السَّنَد من الثياب - بالتحريك: قميص طويل فوقه قميص قصير» (الثوب يشتد بمظهرته بآخر). وكذلك: السِنْدْأوة - بالكسر: خِرْقة تكون تحت العمامة وقاية من الدهن.

• (سندس):

﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ﴾ [الإنسان: ٢١].

عَرَفُوا (السندس) بأنه رقيق الدِيباج (الدِيباج: ضرب من الثياب سَدَاه ولحمته حرير [الوسيط]). وقال الليث إن الدِيباج من المِرْعَزَى (وهو الصوف اللين، أو الرَغَب، الذي يَخْلُص من بين شعر العنز). ونضيف إلى وصفه ما يؤخذ من قول الراجز (المعرب ٢٢٥).

وليلة من الليالي حِنْدِسٍ لَوْنٌ حواشيها كلون السُنْدُس (الحنْدِس: شديدة الظلام) من أن السندس عُرِف باللون الأسود أو ما يقاربه. وقد وصفه القرآن الكريم بالخضرة ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [الكهف: ٣١] و «العرب تقول لكل أسود أخضر ولكل أخضر أسود [ل: سود].

نناقش الآن القول بأن لفظ السندس معرب مع أن للكلمة أصلاً آشورياً (ينظر المعرب تحف عبد الرحيم ٣٦٢) والآشورية من اللغات الجزرية التي تسمى سامية. فالكلمة لها أصل جزري. والعربية كبرى الجزريات وقُدماءها. فأولاً: أجزاء التركيب (سند - سندس - سدى) تحمل - في العربية - الدلالة على ثياب وما يتعلق بها. قال في القاموس: «السَّنَد - محرّكة: ضرب من

البرود». وكذلك قالوا: «السُدوس - بضم السين وفتحها: الطَيْلَسَان الأَخضر (والطَيْلَسَان والطَيْلَس ضرب من الأكسية. زاد في هامش اللسان أي أسود واستشهد بقول المُرار: {فما أرى غيرَ المطى وظُلْمَة كالتيلس}.

«ويقال لكل ثوب أخضر سَدُوس». وأخيرًا نعرف أن السَدَى هو الخيوط التي تمتد طولًا عند حياكة الثوب وهو خلافُ اللَّحْمَة من الثوب فهو من أجزاء الثياب أيضًا. فلا غرابة في ضوء هذا أن يعبرَ التركيب عربيًّا عن جنس من الثياب رقيق أخضر أو أسود.

وثانيًا: قال في [ل سبل]: «السَّبُولَة - كسبورة وتضم، وفي ق بالتخفيف) والسُّبْلَة (لاحظ وجود النون): الزَّرْعَة المائلة». ثم قال: «والسَّبَل: السُّبَل والنون زائدة. وبتطبيق مثل هذا في لفظ سندس نجد لفظة السندس تعود إلى السَدوس: الطيلسان الأخضر. فبالتنظير للتركيب اشتقاقياً نجد أن القول بعرويته متوجه.

• (سنم):

﴿ وَمَرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ [المطففين: ٢٧].

«سنام الناقة والبعير - كسحاب: أعلى ظهورهما».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الناتئ في أعلى الشيء مُحَدَّبًا بضمه مادة لطيفة: كسنام الجمل ضخماً ناتئاً بسبب كثرة ما فيه من شحم. ومنه: أَسَنَمَتِ النَّارُ (قاصر): عَظُمَ لهبها (اللهب لطيف ليس مادة كثيفة). والسَنَمَة من النبات - بالتحريك: نَوْرُهُ (يكون في أعلاه وأطرافه وهو حَسَنُ المَرَأَى لألوانه الزاهية). وَسَنَمَ الشَّيْءُ (فرح): ارتفع على وجه الأرض. وَسَنَمَ القبر - ض: رفعه وأعلاه

عن وجه الأرض ولم يسطّحه. وسَمَّ الوعاء: ملاءه حتى صار فوقه كالسنام. والسَنِيم: الشريف «(رِفْعَة).. ﴿ وَمَرَا جُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ فُسِّرَ في [قر ٢٦٦/١٩] بأنه شراب ينصبّ عليهم من علو، وهو أشرف شراب في الجنة. وقيل عين تجري في الهواء بقدرة الله تعالى فتنصبّ في أوانيهم. وهناك رواية عن ابن عباس بالتفويض. فإذا تجاوزنا تحقيق عين المراد إلى ما يحتمله معنى الاسم أمكن أن يكون شراباً لطيفاً قوي الأثر يُمزج به الرحيق. ليسور في كل أقطار البدن بلذته، كما قالوا: سَارَ الشَّرَابُ في رأسه: دار وارتفع، وسَوْرَةُ الشَّرَابِ: جِدَّتْه/ تناوله للرأس «(ارتفاع). فهذا في وصف شراب أيضاً، كالخمر، فإذا نظرنا إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [الإنسان: ٥] - أمكن أن نقارن بين هذه الأنواع من المزاج، مع تذكر أن المَزَجَ بالتسنيّم والكافور والزنجبيل صُرِّحَ بأنه شراب المقربين والأبرار، وأنه ليس للتسنيّم مسمى دنيوي معروف. فالمقصود التقريب.

● (سنه):

﴿ فَأَنْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

«أرض بني فلان سنة، أي مجدبة. بلادٌ سِنِينٌ: جدبة. سانهت النخلة: إذا حملت سنة ولم تحمل أخرى. سنة سنهاء: لا نبات بها ولا مطر. سِنِه الطعَامُ والشَّرَابُ (تعب): تغير. السَّنَةُ: التكرُّج» (تكرُّج الخبز: فسد وعلاه خضرة).

□ المعنى المحوري: امتداد مع خلو من الخير أو فساد: كالسنة التي لا مطر فيها، والأرض التي لا خصوبة فيها، والنخلة التي ينقطع ثمرها سنة، والطعام والشراب الذي يتغير إلى فساد، ويكون ذلك عادة من بقائها زمناً ﴿ فَأَنْظُرْ إِلَىٰ

طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهٗ ﴿٥﴾ .

وقد اختلف اللغويون في لام كلمة (سنة): أهى هاء أم واو؟ ولكنهم اتفقوا على أن اللام حُذفت. قال في [ل]: «والسنة: الأزمة. وأصل السنة سَنَهَةٌ، بوزن جَنَهَةٍ، فحذفت لامها ونقلت حركتها إلى النون فبقيت سَنَةٌ، لأنها من سَنَهَتْ النخلة وتَسَنَهَتْ إذا أتى عليها السِنُونُ». وقد جُمعت السنة على سَنَهَاتٍ وصُغرت على سُنَيْهَةٍ.

وعلى هذا فَسَّرَتِ السنين في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّبِينِ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [الأعراف: ١٣٠] - بالقحوط وهذا هو اللفظ الوحيد من بين مفردات التركيب القرآنية - الذي يقضي السياق بكونه بمعنى القحط. والمقصود ضرورة (زمن القحط)، لأن القحط لا يتبين إلا بمرور فصل من العام يُخْلَفُ فيه المطر والزرع معتاد حصولها. فكلمة سنة معناها (زمن القحط)، ثم أطلق لفظ سنة عن قيد القحط واستعمل بمعنى الزمن ثم الحول فحسب ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧]، ﴿لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ [يونس: ٥]. وسائر مفردات التركيب القرآنية هي السنة بمعنى الحول، وجمعها.

ويتأتى صريحا أن تكون واوية اللام وأن أصلها (سَنَوَةٌ)، بوزن ثمرة، ثم حُذفت الواو، كما حذفت الهاء، فإنها تجمع أيضا على سنوات، وتصغر (أيضا) على سُنَيْهَةٍ، وقالوا: تَسَنَيْتُ عنده وتَسَنَهْتُ أي أقمت عنده سنة، ويقال استأجرنا مسانهة ومساناة. ومأخذ كلمة سنة حينئذ من (سنو) أن السنة زمن ينفذ جديدا بلطف من باطن الدهر أو الغيب - كما هو معنى تركيب (سنو) - ويكون

تخصيص كلمة السنة بالجدب - كما فسرت في الآية - أنها بدأت من باب حذف الصفة ثم اشتهرت على ذلك.

□ معنى الفصل المعجمي (سن): هو الامتداد من (أو في) أثناء (أي نفاذها) مع حدة أو دقة كما يتمثل في السن العظمية والسنان - في (سنتن)، وفي سنو الدلو من البئر وسنو السحاب المطر - في (سنو/سنتن)، وفي نفاذ خدر الوسن إلى الرأس - في (وسن) وكذلك نفاذ بخار البئر الآسنة إلى الرأس - في (أسن) وفي امتداد الصلابة ارتفاعاً أو في أثناء السند الجبل والسنان الحديدي - في (سند)، وفي امتداد الشحم وهو حاد الأثر - كذلك في سنام الجمل في (سمن) وفي جفاف بطن الأرض والبلاد وعدم خصوبتها - في (سنه) أي امتدادها على فراغ.

## السين والهاء وما يثلثهما

• (سهو):

﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]

«السَّهْوَة - بالفتح: الأرض اللينة التربة، والكُوَّة بين الدارين، وبيتٌ على الماء (أي قريب من البئر) يستظلون به تنصّب الأعراب، وبيت (داخل البيت) صغير منحدر في الأرض، سمكُه مرتفع في السماء، شبيه بالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع، والكُوَّة في الحائط، والحَجَلَة أو شِبُه الحَجَلَة (= الكِلَّة = الناموسية المنصوبة)، وسترة تكون قدام فناء البيت، ربما أحاطت بالبيت شِبُه سور».

□ المعنى المحوري: فراغ نافذ بين أشياء أو أثناء<sup>(١)</sup>: كالكُوَّة بين الدارين

(١) (صوتياً): (لا يوجد في المعاجم سهه). وتعبر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، والهاء عن الفراغ والتجوف، والواو عن اشتغال فعبر تركيب (سهو) عن تخلل أثناء الشيء بفراغ أو فراغات دقيقة (أي اشتغال الأثناء على فراغ) كما في السَّهْوَة بمعانيها، وكحالة السهو =

... ولين التربة إنما هو من تسيبها وتفككها بفراغ ما بين ذراتها، وكالظلة، وسهوة البيت؛ فإنها هي فراغات محاطة كأنها متخللة.

ومن ذلك: «السهُو والسَهْوَة: نسيان الشيء والغفلة عنه (يذهب من خلال الذهن ولا يضبطه الذهن أو يُمسكه؛ فتخلو منه أ ثناؤه) ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]، ﴿قُتِلَ الْخَرَّصُونَ﴾ ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ [الذاريات: ١٠ - ١١]. وفي ضوء ما سبق يمكن أن نقول إن في السهو إهمالاً وتراخيًا في ضبط المسهوّ عنه وإمساكه في القلب؛ ولهذا فالساهي مسئول. ودم الساهين في الآيتين يحقق هذه الملاحظة. قال [قر في الآية الأولى ١٧/٣٤] أي لاهون غافلون. وأورد في الثانية [٢٠/٢١٢] حديثًا عن النبي ﷺ عن الساهين عن الصلاة أنهم «الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها تهاونًا بها». وقال ابن الأثير: «السهو في الشيء: تركه عن غير علم، والسهو عنه: تركه مع العلم» [ل] (ولعله يقصد العلم به مع أمور أخرى تشغله عنه) ومردّد هذا الفرق إلى الحرفين «في» و «عن».

---

= (فراغ الذهن من الأمر). وفي (سهر) تعبّر الرء عن الاسترسال، ويعبّر التركيب معه عن جريان (: استرسال) مانع من مصدره كسأهور عين الماء، وكان الأصل أن هذا الجريان يستمر إلى الإفراغ، بل هو في ذاته إفراغ وهو ما تعبّر عنه الهاء. فهذا يؤكد لزوم الجفاف كما يتمثل في الفلاة والسهر. وفي (سهل) تعبّر اللام عن نوع من التميز والاستقلال يتمثل في تسيب رمل السّهلة، وتميز السهل عن الجبل والحزن. وفي (سهم) تعبّر الميم عن التثام الظاهر، فعبّر التركيب عن التثام الظاهر مع فراغ، أي خلوّ من الغلظ، كما في السهم القذح وهو مستوٍ ملتئم ضامر، وكالسهم: الضمر.



ومن الأصل: «السّهوة من الإبل: اللينة السير الوطيئة» (لينة كأن أثناءها إسفنجية). «والمساهاة: حسن المخالقة والعشرة. المساهاة في العشرة: ترك الاستقصاء» (أي ترك المحاسبة على أشياء عابرة كأنه يسهو عنها. والترك تخلية؛ فهو من باب الفراغ).

وأرى أن قولهم: «حَمَلَت المرأة سهوًا، أي حَبِلَتْ على حيض»، هو من التجاوز والتخطي الذي حدث والتعبير مخفف.

أما «السّهوة: الصخرة التي يقوم عليها الساقى في أعلى رأس البئر» (وهي طائية ليست من اللغة العامة) فيمكن أن تكون منقولة عن البيت الذي على الماء، أو تكون سُمِّيت كذلك من كونها على رأس البئر (التي هي فجوة عظيمة عميقة) فكأنها لازمة لها.

• (سهر):

﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ [النازعات: ١٣-١٤]

«ساحور عين الماء: أصلها ومنبع مائها. عين ساهرة: جارية. وناقاة ساهرة العِرْق، وهو طول حَفْلِهَا وكثرة لبنها. والأسهران: عرقان.. للمَنَى، وعرقان في باطن أنف الحمار يسيلان دَمًا أو ماء عند اغتلامه، وقيل: عرقان في العين».

□ المعنى المحوري: استمرار عمل الشيء أو ما يتأتى منه بالنشاط المعتاد لحدته: كجريان الماء من العين، واللبن من الناقة، والماء والدم من عِرْقِي الحمار. ومن ذلك: السهَر: عدم النوم» فهو استمرار لحال اليقظة ونشاط العين والبدن «رجل سَهَّار: لا يغلبه النوم»<sup>(١)</sup>.

(١) مما فسر به السهر في اللسان: «الأرق» و«امتناع النوم».

وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ في [قر ١٩/١٩٩ - ٢٠٠] نحو عشرة أقوال: ثمانية منها تقول إنها أرض، وتختلف في وصفها والمراد بها. منها: أنها الفلاة، ووجه الأرض، وأرض بيضاء مستوية (والمؤدى متقارب لكن الأرض التي نعرفها مفعمة بالنشاط). والزمخشري في تفسيره [٣/٣٠٩] على هذا الرأي. وهو يتفق مع الأصل، والسياق يقود إلى أنها أرض المحشر كأرضنا، ونشاطها ما يجريه الله فيها حينئذ، وكفى بالمحشورين عليها شغلا لها. وقول أبي كبير الهذلي:

يَرْتَدُّنَ سَاهِرَةً كَأَنَّ جَمِيمَهَا وَعَمِيمَهَا أَسْدَافٌ لَيْلٍ مَظْلَمٍ  
 حيث وصفها بأن لها جميها - وهو النبت الكثير المجتمع الذي يغطي الأرض، وعميما - وهو النبت الطويل الملتف ينفي كون الساهرة فلاة، بل هي الأرض بنشاطها. ثم بيدها الله إذا حشر الناس عليها ﴿ يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾ [إبراهيم ٤٨].

• (سهل):

﴿ وَتَوَّأَكُمُ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا ﴾ [الأعراف: ٧٤]

«السَّهْلُ وَالسَّهْلَةُ - بالكسر: تراب كالرمل يجيء به الماء، والسَّهْلُ مِنَ الْأَرْضِ - بالفتح: نقيض الحَزْنِ، فهي المنخفضة المنبسطة، وهو من الأسماء التي أُجريت مجرى الظروف. وسَهْلُ الخَدِينِ: سائلهما غير مرتفع الوجنتين».

□ المعنى المحوري: تسيب جسم الشيء ذرات وتميزه عن غيره بذلك مع عدم تراكمه مرتفعاً (فلا هو صلب متماسك ولا هو متراكم): كذلك التراب، وتميزه أنه خلاف المعتاد؛ لأن مثله يتماسك. وكذلك الأرض، وكالخدين السهلين غير الناتئين كأنها لا عظم تحتها. ومنه: إسهال البطن (حيث يكون المتجمع فيها

متسبباً غير شديد).

وتسبب جسم الشيء بالصفة المذكورة يُجلب التعامل معه جساً أو جمعاً أو اعتماداً إلخ من الجساوة والعوائق. ومن هنا أخذ معنى السهولة: «سهل الله الأمر - ض: حَمَلْ مَثُونْتَهُ وَخَفَّفَ عَنَّا فِيهِ. وَالتَّسْهِيلُ: التَّيْسِيرُ».

• (سهم):

﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ [الصفات: ١٤١]

«سهم البيت: جائزه» (= عود خشبي متين طويل يُمدد فوق الجدارين في وسط الحجر، لِيُمدَّ العيدان القصيرة عليه). والسهم: القِدْح - بالكسر، وهو الذي يُرمى به عن القوس، ويقارع به، ويُلعب به في الميسر. والسهم - كغراب وسحاب: الضُّمْر وتغير اللون وذبول الشفتين. «سَهَمَ (كفتح وكرم والمصدر كغراب وقعود)، وسَهَمَ - للمفعول: ضَمُر».

□ المعنى المحوري: ضمور الشيء ممتداً شديداً (ذهبت رطوبته): كجائز البيت، وكالسهم، والضامر. ومن «السهم: القِدْح» «المساهمة والإسهام: الإقراع»، لأنهم كانوا يُجرون القرعة بالسهم ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾. وقد كانوا يستعملون السهم في الميسر (انظر يسر) ثم سُمِّيَ ما يفوز به الفالِجُ: سهمه، ثم كثر حتى سُمي كل نصيب سَهْمًا [ل]؛ فيقال: سَهَمَ فلان، أي نصيبه. وقد كان الاقتراع بالسهم شائعاً، كما في الميسر، وكما في قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران: ٤٤، وقر ٤/٨٦ - ٨٧].

ومن «السهم القِدْح»: «بُرْدٌ مُسَهَّمٌ» (: فيه صور سهام). والسهم في المساحة

ستة أذرع - كأنه في الأصل رمية سهم، ثم رُبِع في المساحة».

□ معنى الفصل المعجمي (سه): هو الفراغ المتخلل كما في السهوة الكوة والأرض اللينة التربة كما شرحناها في (سهو)، وكما في النبع الدائم للماء من ساهور الماء - في (سهر) والماء مادة مائعة تقارب الفراغ أو الهواء في الخفة، وكما في السهل والسهلة بالكسر: التراب الذي كالرمل حيث يتخلل ذراته فراغٌ فيجعل مادته متسبية كذلك، وكالسهم القذح حيث يُتَوَخَّى فيه أن يكون دقيقًا نحيلًا لينفذ من حلق الدروع إذا رُمِيَ به. ونحوه هذا من تخفيف مادته باقتطاع أغلظه أي إقلال مادته فكأنه أُخِلِّي وأُفْرِغَ من الغلظ، ومثل هذا السهام: الضمير وتغير اللون فهو حُلُوٌّ من قدر كبير من المادة - في (سهم).



## باب الشين

### التراكيب الشينية

• (شوى):

﴿وإن يستغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩]

«الشَوَى - بالفتح مقصورًا: اليدان والرجلان وأطراف الأصابع وقحفُ

الرأس، ورُدَّأَلُ الإبل والغنم وصغارُها/ رُدَّأَلُ المال».

□ المعنى المحوري: أطراف الشيء، وحواشيه الظاهرة المنتشرة حوله -

كاليدين إلخ للبدن ﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾ [المعارج: ١٦]، وكتلك الصغار لجماعتها.

والدقة بمعنى القلة تلزم من كون الشيء طرفًا أو حاشية لشيء. ومنه «الشَوَايَة -

الشين مثلثة: الشيء الصغير من الشيء الكبير كالقطعة من الشاة، وبقية قوم أو

مال هلك، كالشَوَايَة - كبقية، ومن الإبل والغنم: رَدِّيَّها، ومن الخبز: القَرَضُ

منه، وكفَّتَى: الهين من الأمر «كل شيء شَوَى ما سَلِمَ لك دينك: أي هين».

و أشوى من عَشائه ومن الشيء: أَبْقَى (قليلاً)، وَأَشْوَى الرامي: أخطأ مقتل

الرمية» (أي فأصاب شواها فقط).

ومن ذلك المعنى المحوري: «شَوَيْتُ اللحم فانشوى» (وضعته على النار

فأحرقت شَواه، أي ظاهره وحاشيته فقط، كما هي الحال عند الشَيِّ ﴿وإن يستغِيثُوا

يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ «وأشوى القمحُ: أَفْرَكَ وَصَلَحَ أن يُشْوَى».

• (وشى):

﴿مُسْلَمَةٌ لَا شَيْئَةَ فِيهَا﴾ [٧١]

«الحائك واشٍ يَشِي الثوبَ وَشِيَا أَي نَسَجًا وتَأَلِيفًا. الوشِيُّ في اللون خَلْطُ لَوْنِ بِلَوْنِ الشَّيْءِ: بِياضٌ فِي سَوَادٍ أَوْ سَوَادٌ فِي بِياضٍ / كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره. الوشَاء: تناسل المال وكثرته. أوشت الأرض خرج أول نبتها».

□ المعنى المحوري: زيادة دقيقة تنشأ من الشيء لطيفة لاصقة به، كبقع اللون التي تخالف لونَ جلد الفرس وغيره. ﴿مُسْلَمَةٌ لَا شَيْئَةَ فِيهَا﴾ وكالأولاد الصغيرة للبهائم، وكالنبات أول ظهوره من الأرض نُكْتًا خضراء على وجه الأرض السوداء. ومن ذلك «تَوَشَّى فِيهِ الشَّيْبُ: ظهر» فهو نكت بياض في الشعر الأسود.

ومن مادي نشوء الدقاق من الشيء - أيضاً: «الواشِيَةُ: الكثيرة الولد - يقال ذلك في كل ما يلد. وَشَى بنو فلان: كثروا. ما وَشَتْ هذه الماشية عندي بشيء: ما ولدت». ثم قالوا «أوشى المَعْدِين (وهو ما نسميه المَنَجَم): وُجِدَ فِيهِ شَيْءٌ يَسِيرٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَالنَّخْلَةَ: خَرَجَ أَوَّلُ رُطْبِهَا، وَالرَّجْلُ: كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ».

ومن مادي ذلك أيضاً قالوا: «اتشَّى العظمُ: جَبَر/بَرَأَ مِنْ كَسْرٍ كَانَ بِهِ» فجبور كسر العظم يحدث بِنُموِّ (زيادة) فيه وفي نَحْمِهِ وفي اللحم المحيط به. وقالوا «أوشى الشيء: استخرجه برفق. استوشى الحديد: استخرجه بالبحث والمسألة. أوشى: استخرج معنى كلام أو شعر. أوشى الفرس: أخذ ما عنده من الجري/ استخرج جزيه بركضه/ بضره جنبه بعقبه. وكل ما دَعَوْتَهُ وَحَرَكَتَهُ لترسله فقد استوشيته. أوشاه: استحثه بمخجن أو كلاب» فالاستخراج

استنشاء. وفي الركض والضرب يكون اللطف هو كون الخارج طاقة خفية مختزنة).

وأخيراً فمن نشوء اللطيف «أوشي الشيء: عَلِمَهُ» من حيث إن العلم حصول صورة في الذهن مأخوذة من الشيء. لكنها خفية في الذهن. ومن مجاز الأصل ذلك الاستعمال المشهور «وَشِيَ الكَذِبَ والحديثَ: رَقَمَهُ وصورَهُ. النمام يشي الكذب: يؤلفه ويلونه ويزينه. وشي به وشياً ووشاية: نَمَّ به. وشى به إلى السلطان: سعى» فالوشاية فيها إضافات مكذوبة لنسج الكلام وتلفيقه وفيها تزيين لينظي على المكذوب له. ويلحظ أن النَمَّ (الإيصال) ليس أصيلاً هنا، ولكنه مطلوب الواشي عادة.

● (شياً):

﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الجمعة: ٤]

«المشياً: مثل المؤبّن. - كمعظمّ فيهما والأبُن: العَقْدُ في العُود والعصا والمشيّاً الخَلْقِ: المَخْتَلِفُ الخَلْقُ المُحَبَّلُهُ/ القبيحُ. شيئاً الله وجهه - ض: قَبَّحَهُ».

□ المعنى المحوري: تنوء متميز صُلب في ظاهر الشيء: كأبْن العُود تَنشَأ منه متبيرة على ظاهره صُلبة. وكغِلْظ الملامح [انظر: قبح، حيث القبح أصله غِلْظ وتَعقُد في الملامح، ثم هم يروُن الأسالة والرقّة والنعمومة من الجمال].

ويزيد ما سبق وضوحاً قول الجعدي:

زَفِيرَ الْمُتِمِّ بِالمَشْيِ طَرَقَتْ بكاهله فَمَا يَرِيْمُ المَلَأِقِيَا  
فهو يصف حالة ولادة المشياً من سبيل أمّه فهي تزفر أشد الزفير ليخرج،  
ولكنه لا يخرج ولا يعبر حَلَقَةَ السَّبِيل لعظم كاهله، وهو ما بين الكتفين، وعبر به

هنا عن الكتفين.

وتعقّد الشيء لدرجة الصلابة شِدَّةٌ يتأتى منها معنى القوة والقهر (القهر

عَظُرٌ وضغط من باب التعقّد) ويلمح هذا في قول عمرو بن كلثوم:

بأبي مَشِيئَةَ عَمْرٍو بِنَ هَندٍ      تطيعُ بنا الوشاة وتزدرينا

فأنت تحس كأنه يريد أن يقول بأبي قوة أو سلطة قهر، وكأنه ينفي سلطته

عليهم.

ف «الشيء» هو «الكائن» أو «الجسم»، أو «الموجود» بعبارة الراغب<sup>(١)</sup>. وبذا

فهي صالحة أن يعبرَ بها عن أي كائن. وعبارة سيويوه لفظ «يقع على كل ما أخيرَ

عنه» وهو «أعم العام».

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٩]. أي: أي

كائن أو موجود أكبر شهادة. وتركها طب كما هي [٢٨٩/١١]، وقال الزمخشري

[٤٩٩/١]: أراد: قل: أيُّ شهيد، وقال [قر ٦/٣٩٩]: إن الشيء هنا واقع موقع

اسم الله تعالى.. والله المثل الأعلى، وإنما يخاطبنا سبحانه على قدر عقولنا.

ومن ذلك الأصل «شاء يشاء: أراد»<sup>(٢)</sup> (اجتمعت نفسه على الأمر أو

تجمعت الرغبة في نفسه، كما يقال في قريب من هذا: (عزم) على كذا (والعزم

شِدَّةٌ)، وكذا (عقد) النية على كذا ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ

---

(١) وصوتياً هو دقا ق كثيفة (الشين) ممتدة أو متماسكة (الياء) تجمعت وتعقدت كتلة أو

جرماً (ضغطة الهمزة).

(٢) في [تاج] عن القطب الرازي أن المشيئة: الإيجاد، والإرادة طلب. وهو متوجه لغوياً،

لكنه يحتاج تفصيلاً.



يَسْتَقِيمَ ﴿٢٤٣﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ [التكوير: ٢٧ - ٢٩] انظر  
تعليق قر ١٩/٢٤٣].

والتركيب رغم غزارة مفرداته التي في القرآن ليس فيه ما يخرج عن الفعل  
(شاء) ماضيه ومضارعه بمعنى (أراد)، وكلمة (شيء) وجمعها (أشياء).

## الشين والباء وما يثلاثهما

● (شيب):

«الشاب: الفتى. رجل شاب وامرأة شابة. والشَّبَبُ - محرّكة: المُسِنَّ من  
ثيران الوحش الذي انتهى أسنانه وشبابه (أي تمّ). والشَّبُّ - بالفتح: حَجَرٌ يُدْبَغُ  
به الجلود. وشَبَّ النار: أوقدها. وهي تَشِبُّ - بالكسر. وشَبَّ النار: اشتعلها.  
والشُّبُوبُ وكتاب: ما يوقد به النار».

□ المعنى المحوري: تجمُّع قوة الشيء وحدّته<sup>(١)</sup>. كتمام بدن الشابّ والشبِّبِ  
وقوتها، وكاشتعال النار بعد بدئها، فذلك غاية حدّتها وقوتها. والشَّبُّ (الحجر

---

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن كثرة أشياء دقيقة تنفّس وتنتشر. والباء تعبر عن التلاصق  
والتجمع. والفصل منها يعبر عن تجمع ما نشأ ضعيفاً (هشا) وهذا من الانتشار) بحيث  
يصير جرمًا له قوة مع نمو وهو انتشار أيضًا كالشَّبِّبِ والرجل الشاب. وفي (شوب)  
تعبر الواو عن معنى الاحتواء والاشتغال، ويعبر التركيب معها عن احتواء أشياء في  
أثناء شيء تمتزج به ويتناسكان شيئًا واحدًا، كَشُوبِ العسل باللبن.  
وفي (شيب) تعبر الياء عن اتصال أو امتداد وتماسك، ويعبر التركيب معها عن ظهور  
علامة امتداد الشيء زمنيًا عليه، كيباض الشعر علامة على الشيب.

المعروف) تتركز فيه مادة حادة تعرف في دبع الجلد به فيزيل رطوبة باطنه وعَفَنه، ويجعله ملتئماً جافاً صالحاً للانتفاع به.

• (شوب):

﴿ تُمْ إِنَّ لَهُمَّ عَلَيَّهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ [الصفات: ٦٧]

«الشَّوْبُ - بالفتح: ما سُبِّتَ بِهِ (العسلُ مثلاً) من ماء ولبن. والشَّيَاب - ككتاب: اسم ما يُمَزَج. والشوائب (ج شائبة): الأقدار والأدناس. شاب اللبن وغيره شوباً».

□ المعنى المحوري: خلط شيء (غريب) عن آخر به، بحيث ينتشر في أثنائه متلازمين: كاللبن في العسل. ومن ذلك الشوب لكن بما يستعاذ منه ﴿ تُمْ إِنَّ لَهُمَّ عَلَيَّهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ أي على ما في بطونهم من الزقوم. ومنه: «شاب: خدع، وكذَّب (كما يقال: كلام فيه دَخَل أو مدخول) وشاب عنه: دافع» (دخل بين الخصمين أو في الأمر للدفاع عنه).

• (شيب):

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾

[مريم: ٤]

«الشَّيْبُ: بياض الشعر إذ يخالط سواده. شاب يشيب».

□ المعنى المحوري: تحول سواد شعر الرأس إلى بياض تأثراً بضعف الشيخوخة. ﴿ وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ ، ﴿ تُمْ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ [الروم: ٥٤] ﴿ يَوْمًا جَعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ [المزمل: ١٧] كناية عن شدة ذلك اليوم، وقيل تشيب رءوسهم حقيقة من شدة الهول [بحر ٣٥٧/٨] أي أنه يشيب الولدان من هوله. وهو

حقيقة الأول. وهناك من قال إن الأطفال يبلغون فيه أوان الشيخوخة من طوله. وأقول إنه ليس يوم نمو. وهناك تخصيصات أخرى لا وجه لها.

• (شبه):

﴿ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا ﴾ [البقرة: ٢٥]

«الشِّبْه - بالكسر، وبالتحريك: ضرب من النُّحاس يُلقَى عليه (أي يخلط به) دَوَاءٌ فيه صفرة. والشبه - محرّكة: شجرة كثيرة الشوك تشبه السَّمرة - كذلك الضرب من النحاس يشبه الذهب».

□ المعنى المحوري: مقارنة في الشكل والملامح الظاهرية بين شيء وآخر: كذلك الضرب من النحاس يشبه الذهب، وكذلك الشجرة التي تشبه السمرة ﴿ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ﴾ [الأنعام: ٩٩] ﴿ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا ﴾ [البقرة ٢٥] متفق المنظر مختلف الطعوم. [بحر ٣٩٦/٢]. وبالشبه الظاهري يفسر كل ما لا نذكره هنا. ﴿ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [البقرة: ١١٨] في التعنيت والاقتراح وترك الإيمان / في الكفر [قر ٩٢/٢]، ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ هُمْ ﴾ [النساء: ١٥٧] ألقى شبهه على غيره [قر ١٠٠/٤، ٩/٦]. فهذا في التشابه المقصود به معناه الحقيقي. ومنه ﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا ﴾ [الزمر: ٢٣] فالمعنى أنه يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضًا [ينظر عن الآيتين قر ١٠ / ١٢ وفيه أمثلة].

وكذا قولهم «الشِّبْه - بالكسر، وبالتحريك - والشَّيْبَه: المِثْل» والتعبير بالمماثلة فيه تجاوز، والمقصود التقارب الشديد في الملامح والسمات الظاهرية فيهما فحسب.

أما في قوله تعالى ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ [آل عمران: ٧] فالقصد لآزم التشابه وهو الالتباس وعدم التمييز وعدم الفهم [ينظر بحر ٣٩٦/٢] وهذا يستدعي البحث عن معناه تفهما. لكن بعضه غير قريب فيكون قضده تعنتا. مثل أ) ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وطلوع الشمس من مغربها ب) المراد بفواتح السور (ألم، المر، إلخ. ج) ما خفيت علته كأعداد الصلوات واختصاص الصوم برمضان دون شعبان مثلا. د) ما لا سبيل إلى معرفته كالوجه واليد بالنسبة لله عز وجل) والاستواء وسائر الكيفيات المجهولة. ه) ما احتمال من التأويل أوجهها. [ينظر بحر ٣٩٦/٢]. وليس في القرآن من التركيب ما يخرج عن معنى الشبه: التقارب في الشكل، أما المتشابه في [آل عمران ٧] فقد ذكرناه.

□ معنى الفصل المعجمي (شب): هو تجمع (عن انتشار أو ضعف) مع تركز كما تتجمع قوة الشبّ والشبب - في (شبب)، وكما يخالط الشيء غيره فيمتزج به - في (شوب)، وكما ينتشر الشعر الأبيض في مكان الأسود وخلاله - في (شيب)، وكما يحمل الشيء مشابه من غيره تكثر وتنتشر فيه حتى يقال أنه مثله - في (شبه).

## الشين والتاء وما يثلثهما

• (شتت):

﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى ﴾ [طه: ٥٣]  
 «شجر شتيت: مفرّق مفلج».

□ المعنى المحوري: تفرَّق أفراد الشيء بمسافة واضحة بين كل منها والآخر<sup>(١)</sup> كالثغر المفلج. ومنه: «شَتَّ شَعْبُهُمْ (قاصر) وانشَتَّ وتشتَّت: تفرق جمعهم» ﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَسْتَاتًا﴾ [الزلزلة: ٦] (كلُّ يشغله أمرٌ نفسه، وإن جاوره غيره. أو على أحوال مختلفة في الصدور). ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ [النور: ٦١] متفرقين، واحدهم شت [ل]. ومن التفرق يتأتى الاختلاف ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٤] ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهَـ أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى﴾ [طه: ٥٣] ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر: ١٤] (متفرقة ومختلفة). وشتان بينهما، و «شتان ما بين زيد وبين عمرو، وشتان ما بينهما: أي بُعد ما بينهما. ومنه شتان ما زيدٌ وعمرو، أي: بُعد ما بينهما.

• (شتو شتني):

### ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: ٢]

«الشِّتَاءُ - كفتى: الموضع الحُسن. قال الأزهري: العرب تسمى القحط شتاء، لأن المجاعات أكثر ما تصيبهم في الشتاء إذا قلَّ مطره واشتدَّ برده»<sup>(٢)</sup> قال الخطيئة

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن نفث وانتشار، والتاء تعبر عن ضغط بدقة يتأتى منه التماسك الدقيق ويتأتى منه التفرق، والفصل منها يعبر عن تفرق وتباعد لأشياء دقيقة: كالثغر الشتيت كأنها ثبتت أسنانه على تباعد. وفي (شتو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب معها عن احتواء على فراغ وخلو (درجة من التباعد)، وهو معنى الجفاف المتمثل في الموضع الحسن، وكذلك في القحط.

(٢) «.. في الشتاء إذا» إلخ هي عبارة تهذيب اللغة، وعبارة اللسان «في الشتاء البارد. قال الخطيئة..».

- فجعل الشتاء قحطاً:

إذا نزل الشتاءُ بدار قوم تجنب جازَ بيتهم الشتاءُ  
أراد بالشتاءِ المجاعةَ» اهـ. والعرب تجعل الشتاء مجاعة، لأن الناس يلتزمون  
فيه البيوت ولا يخرجون للانتجاع.. ويقال أشتى القوم فهم مُشتون: إذا أصابتهم  
مجاعة». وجاء في ل (صلب).. أن غالبَ الجذب يكون في الشتاء.

□ المعنى المحوري: الجذبُ وهو جفاف وخلو من الخضرة والمرعى  
(ويلزمه التشتت). كالموضع الخشن، وكالحال في فصل الشتاء الذي صرحوا بأنه  
فصل الجذب والمجاعة، ويصدق هذا قولُ طرفة: {نحن في المشتاة ندعو الجفلى}  
واختصاص الفصل الزمني المعروف باسم الشتاء جاء من أنه فصلُ الجذب  
وخلو الأرض من النبات والمرعى. وقد سموا شهري الشتاء الموافقين ديسمبر  
ويناير عند التسمية جُمادين، كما سمّوهما شيبان وملحان - بالكسر فيهما. «وهما  
شهرًا قُمّاح، وهما أشدّ الشتاء بردًا؛ سُمّيا بذلك (يعني شيبان وملحان) لبياض  
الأرض بما عليها من الصقيع» [المقاييس: شيب وينظر ل شيب، حمد، قمح] أي تشبيهاً  
ببياض الشيب والملح. وفي [ل شهب] «سنة شهباء: كثيرة الثلج جدبة» وتأمل  
أيضاً قول [ل في شجر]: «فأما جلُّ الشجر فعظامه التي تبقي على الشتاء، وأما دقُّ  
الشجر فتبقي له أرومة في الأرض في الشتاء وينبت في الربيع. والبقل لا يبقي له  
شيء في الشتاء، وإنما ينبت من الحبة في الربيع» اهـ بتصرف ﴿رِحْلَةَ أَلَشْتَاءِ  
وَأَلَصَّيْفِ﴾ في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام، وفي التجارات [قر  
[٢٠٥/٢٠].

وفي [ل عن ابن الأثير] في تعليل جعل العرب الشتاء مجاعة أن الناس

«يلتزمون فيه البيوت ولا يخرجون للانتجاع» في حين أن الأنسب أنهم يتشتون حينئذٍ لالتقاط ما قد يكون هنا أو هناك من كلاً لما شيتهم تقنات به. لا أن يلتزموا البيوت. وبه يُؤوَّل «الشَّتان»: جماعةُ الجراد، والخيل والركبان» حيث تكون متفرقة منتشرة رغم أنها جماعة - كما هو مشهور في وصف في الجراد، ويحمل الآخرا عليه.

□ معنى الفصل المعجمي (شت): هو التفرق كما في الثغر الشيت المفلج الأسنان - في (شتت)، وكما في خلو الأرض من المرعى في فصل الشتاء - في (شتو) ويلزم عنه التفرق لطلب المرعى.

• (إنارة):

أ) لعله وضع مما ذكرناه في معالجة تركيب (شتو) أن فصل الشتاء عند العرب يتميز بالصقيع والبرّد، والصقيع والبرد يحرقان أي يجفان ما يمكن أن يكون من الخضرا على وجه الأرض.

ب) فصول السنة عند العرب: الربيع الأول وهو عند العامة الخريف ويبدأ من ٣ سبتمبر (أيلول)، ثم الشتاء ويبدأ من ٣ ديسمبر كانون الأول، ثم الصيف وهو الربيع الآخر يبدأ من ٣ من مارس آذار ثم القيظ وهو عند العامة الصيف ويبدأ من ٤ يونيه حزيران. وأهل العراق يُمطّرون في الشتاء كله ويُخصّبون في الربيع الذي يتلو الشتاء، وأهل اليمن يُمطّرون في القيظ ويخصّبون في الخريف الذي تسميه العرب الربيع الأول [ينظر ل ربع] ويلحظ أن تسميات الفصول عندنا توافق تسميات الفصول عند العراق.

## الشين والجيم وما يثلثهما

• (شجج):

«شج رأسه وهو أن يضربه بشيء فيجرحه فيه ويشقه، وشجت السفينة البحر: خرقته وشقته».

□ المعنى المحوري: فَنَحَّ أو شَقُّ في جِزْمٍ غيرِ صُلْبٍ<sup>(١)</sup>: كشج الرأس والبحر.

• (شجر):

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي

السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]

«الشجر من النبات - محركة: ما قام على ساق. والشجر - بالفتح: مفتح القم ومفرجه، ومن الرخل: ما بين الكرّين وهو الذي يلتهم ظهر البعير. (الرخل كالبرذعة والشجر هو الفتحة التي بين جانبيها، والكرّ جانب من هذه الفتحة مغلف بجلد) والشجرة - بالفتح: النقطة الصغيرة في ذقن الغلام».

□ المعنى المحوري: تفرع الشيء الملتئم أو المجتمع أي انفراجه إلى ناحيتين (أو أكثر) مع دوام على ذلك: كما يتفرع الشجر، وكشجر القم والرخل، ونقطة ذقن الغلام ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [الرحمن: ٦]. والدوام في شجر الرخل

---

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن نفث وانتشار، والجيم تعبر عن جرم متجمع غير صلب، والفصل منها يعبر عن فتح أو شق في جسم غير صلب: كما في شج الرأس وشج السفينة البحر. وفي (شجر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب معها عن استرسال الفتح والشق ذاك كما في انشعاب الشجر باتساع وتزايد في التفرع أو دوام له.



والذقن واضح، وفي مفرج الفم أن فتحه يتكرر.

ومنه «شجر الشيء عن الشيء: نَحَاءً وجافاه» (فَتَحَ وَفَضَلَ بَيْنَهُمَا) «وإذا نزلت أغصانٌ أو ثوبٌ فرفعتَه وأجفَيْتَه قلتَ شَجَرْتُهُ. وكل شيء اجتمع ثم فرَّق بينه شيء فانفَرَقَ يقال له شُجِرَ - للمفعول، شَجَرَ بَيْتَهُ: عَمَدَهُ بعمود» (رفع السقف وجافاه عن أرض البيت وبيوت البادية من صوف أو وبر أو جلود.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: 65] فسرها [طب 8/518] بـ «ما اختلط بينهم من أمورهم فالتبس عليهم حُكْمُهُ اهـ. أقول كأن المعنى: في ما اختلفوا وتفرقت وتفرعت آراؤهم وتباينت اتجاهاتهم فيه. وليس في القرآن من التركيب إلا ﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ و(الشجر) ذلك النبات.

أما قولهم «اشتجرت الأصابع دخل بعضها في بعض، و «شجرناهم بالرماح: طعناهم بها حتى اشتبكت فيهم، وكل شيء يألف بعضه بعضًا فقد اشتبك واشتجر» فذلك كله من دخول كُلِّ في شَجَرَ الآخر - وصيغة افتعل للمطاوعة تؤدي ذلك.

□ معنى الفصل المعجمي (شج): حدوث الشق أو الفتح في الجرم أو وجوده فيه كما يتمثل في شج الرأس وشج السفينة الماء - في (شجج)، وفي تفرع الشجر وانفتاح شجر الفم - في (شجر).

## الشين والحاء وما يثلثهما

• (شحح - شحشح):

﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩، التغابن: ١٦]  
«أرض شَحَّاح - كسحاب، وشَحْشَح: تَسِيل من أذنى مَطْرَة (أي لا تتشرب الماء) وفلاة شَحْشَح: واسعةٌ بعيدةٌ تحلُّ لا تَبْت فيها».

□ المعنى المحوري: تماسك ظاهر الشيء (العريض) شديدًا جافًا لا يفتح ولا ينفذ فيه أو منه شيء<sup>(١)</sup>: كالأرض والفلاة الموصوفتين. ومنه: زَنَدَ شَحَّاح: لا يَرى (لا تنفذ منه نار)، وإبل شَحَّاح: قليلاتُ الدَّر [أساس] (عدمُ خروج شيء منها). ومن ذلك: «الشُّحُّ بالمال والمعروف»: إمساكُه والبخلُ به، بحيث لا يرسل من قبضته شيئًا منه ﴿وَأَحْضَرْتَ الْأَنْفُسُ الشُّحُّ﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿أَشْحَتْ عَلَى الْحَتِيرِ﴾ [الأحزاب: ١٩].

ومن ذلك الأصل «الشَّحْشَح - بالفتح: المواظب على الشيء الجاد فيه الماضي فيه، والغيور، والشجاع» (استمراؤٌ ومضيٌّ مع جفاف واشتداد بلا تراخ

---

(١) (صوتيًّا): الشين تعبر عن نفثٍ وانتشار، والحاء تعبر عن احتكاك بجفاف وعرض. والفصل منها يعبر عن التحام الجرم (المتشتر) عريضًا شديدًا (العرض تمثل فيه تفشي الشين وعرض الحاء معًا) كالأرض الشَّحَّاح. وفي (شحم) تعبر الميم عن استواء ظاهر الجرم متضامًا، ويعبر التركيب معها عن تكون طبقة ظاهرية ملتزمة، كالشحم على اللحم والجفاف يتمثل هنا في حدة الشحم، وشخمة الأرض. وفي (شحن) تعبر النون عن الامتداد في الداخل، ويعبر التركيب معها عن أن ذلك الملتحم الكثيف يمتد في الداخل، أي يُملأ به الباطن، كما في الشخن.

أو فتور) أقول ومن هذا: ﴿أَشِحَّةٌ عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [الأحزاب: ١٩] فالمعنى أنهم شداد جفافة غلاظ عليكم مع أنهم في غاية الخور في ساعة الحد. وبهذا تتضح المقابلة بين حالتهم في الآية. أما الشح بمعنى البخل، فقد وصفهم به في آخر الآية ﴿أَشِحَّةٌ عَلَىٰ الْحَيْرِ﴾. وقد أُرْجِعَتِ الأُولَى فِي [قر ١٥٢/١٤] إِلَى الشح بمعنى البخل أَيْضًا (والعامة تقول «شَحَّ فِيهِ» بمعنى «عَبَسَ لَهُ وَزَجَرَهُ وَلَمْ يَرِقَّ لَهُ» وهذا جفاف وحدة). وليس في القرآن من التركيب (شح النفس) و(أشحة) المذكوران.

هذا، وقد جاء في ل «أرض شحاح - كسحاب: لا تسيل إلا من مطر كثير، وأرض شحشح كذلك» وهذا القصر غريب، لأنه يضاد ما ذكرناه قبلا. وأصله في الصحاح. فكان التعبير بالقصر غير محكم.

• (شحم):

﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]

«الشحم: جَوْهَرُ السِّمَنِ. شَحْمَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرُهُ (ككرم): صار ذا شحم. وَشَحُمَتِ النَّاقَةُ (فرح وكرم): سَمِنَتْ بَعْدَ هُزَالِ. شَحْمَةُ النَّخْلَةِ: الْجُمَارَةُ، وَشَحْمَةُ الْأَرْضِ: الْكَمَاءُ».

□ المعنى المحوري: مادة السمن التي تتجمع في البدن مع اللحم، وهو

الشحم المعروف ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ وتشبيها به في البياض ولين الجرم سُمِّيَتْ جُمَارَةُ النَّخْلَةِ شَحْمَةً، وَالْكَمَاءُ: شَحْمَةُ الْأَرْضِ.

والشحم حاد؛ لأنه مادة حرارة البدن، والعرب كانوا يعرفون هذا [ينظر ل

طرق] فتجريد المعنى الأصلي لهذا التركيب هو احتواء البدن أو الشيء على مادة (حادّة) يلتئم ظاهره عليها، ومن هنا يتأتى هذا الاستعمال الذي ورد «الشَحَم - محرّكة: البطر» لأن البطر حدّة في نفس البطر؛ إذ هو حَقَر قيمة النعمة أو سوء استعمالها.

• (شحن):

﴿وَأَيُّهُمُ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١]

«الشَّحْن: مَلُوكُ السَّفِينَةِ وَإِتْمَامُكَ جَهَازَهَا كُلَّهُ. شَحَنَ السَّفِينَةَ، وَالْبَلَدَ بِالْحَيْلِ (فتح): مَلَأَهُمَا. وَسَيْفٌ مُشْحَنَةٌ: فِي أَغْمَادِهَا. وَأَشْحَنَ الصَّبِيَّ: تَهَيَّأَ لِلْبُكَاءِ».

□ المعنى المحوري: امتلاء جوف الشيء بكثير غليظ يُدفع فيه لا يدع فراغًا: كَمَلَّءَ السَّفِينَةَ، وَمَلَّءَ الْبَلَدَ بِالْحَيْلِ وَالْأَغْمَادَ بِالسَّيْفِ ﴿فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾. ومنه «الشَّحْن - بالكسر: مَا يَشْحَنُ السَّفِينَةَ، وَعَلَفَ الدَّوَابَّ الَّذِي يَكْفِيهَا (يَمَلَأُ جَوْفَهَا) يَوْمًا وَلَيْلَةً».

ومن معنوى ذلك: «الشَّحْن - بالكسر: العداوة والحقد كالشَّحْنَاءِ (امتلاء بغليظ)؛ شَحِنَ عَلَيْهِ» (تَعَبَ).

ومن الأصل «مَرَّ يَشْحَنُهُمْ: يَطْرُدُهُمْ وَيُسَلِّهُمُ وَيَكْسُوهُمْ (السُّوقَ وَنَحْوَهُ دَفْعَ وَجَمْعَ مَعًا فِي حَيْزِ الْأَمَامِ) (ينظر: سوق وشلل).

□ معنى الفصل المعجمي (شح): هو جفاف الجرم أو حدّته مع عرض أو تجسم. ويتمثل ذلك في الأرض الشحاح والفلاة الشحشح: المخل التي لا نبت فيها - في (شحح)، وفي الشحم جوهر السمن وهو طبقة أو طبقات وله حدّة - في (شحم)، وفي امتلاء السفينة امتلاء تامًا - في شحن.

## الشين والخاء وما يثلثهما

• (شخخ):

«شَخَّ الدَّمُ: سال. والشخ - بالفتح: صَوْتُ الشُّخْب (= اللبن الخارج خيطاً ممتداً بالحلب) إذا خرج من الضَّرْع» (يُسمع لانصبابه على اللبن المحلوب قبله في الوعاء صَوْتُ) - وشَخَّ ببوله: مَدَّ به وصَوْتُ/دفع/ لم يقدر على أن يجسه فغلبه..»

□ المعنى المحوري: اندفاع المائع المحتبس في الجوف أو الأثناء بقوة أو

تصويت لانفراج منفذ له<sup>(١)</sup>: نحو اللبن والدم والبول من منافذها تلك.

وقد جاء في [ل، تاج] «شَخَّشَخَتِ الناقَةُ: رفعت صدرها وهي باركة». فإن صح أنه من هذا التركيب فقد يكون وجهه أن رفع صدرها عن الأرض يمثل فتح منفذ إلى مقرها. لكن أرجح أن الشين في هذه الكلمة مبدلة من جيم. فقد جاء في [تاج] (جخخ) «يقال جَخَّ الرجل في صلاته إذا رفع بطنه وقيل.. فتح عضديه عن جنبه في السجود» وجاء أيضًا فيه «جخ ببوله رمى به، وقيل «رغى

---

(١) (صوتياً) الشين تعبر عن تفشُّ وانتشار، والخاء تعبر عن تخلخل الجرم، والتركيب منهما يعبر عن نفاذ السائل من مقره بانفتاح فتحة ينفذ منها كالدم والبول من البدن. وفي (شيخ) تعبر الياء عن اتصال (يعطي معنى الاستمرار) ويعبر التركيب معها عن فراغ الجسم من نحو المائع أو الندى كأنها بسبب استمرار خروجه، وذلك كبदन الشيخ الذي يخلو من ماء الشباب وطراءته وحيويته. وفي (شخص) تعبر الصاد عن استغلاظ، ويعبر التركيب معها عن نتوء الجرم جسيماً قائماً متبراً (كأنها كان راقداً فتجافى (انفراج) عن مرقده بقوة فقام) كالشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور.

به حتى يخذ به الأرض» فالمعاني متماثلة أوجدت مقاربة».

• (شيخ):

﴿ثُمَّ لَتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا﴾ [غافر: ٦٧]

«الشيخ: الذي استبان في السن، وظهر عليه الشيب .. من الخمسين إلى

الثمانين».

□ المعنى المحوري: في ضوء ما في تركيب (شيخ) يمكن أن يكون معنى

هذا التركيب: جفاف البدن وذبول نضارته؛ لذهاب طراءة الشباب وعضاضته

من أثنائه: كحال الشيخ ﴿ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا﴾ وليس في القرآن من هذا التركيب

إلا (شيخ) و(شيوخ). ومنه الشاخة: المعتدل (كأن المقصود: الضامر، والضمور

درجة من جفاف البدن).

وأما قولهم: «شيخ عليه - ض: عابه وفضحه»، فمن الأصل، كأن

المقصود: ضعفه، أي رماه بالضعف، أو أظهر عواره، فالعور والعوار فراغ.

• (شخص):

﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢]

«الشخص - بالفتح: جماعة شخص الإنسان وغيره/ كل جسم له ارتفاع

وظهور. والشخيص: العظيم الشخص. وقد شخص الشيء (كفتح) شخصاً:

انتبر، والجرح: ورم».

□ المعنى المحوري: نتوء الشيء جرماً جسيماً منتبهاً (على هيئة ما):

كشخص الإنسان وغيره، وكشخص الشيء. ومن النتوء والانتبار - الارتفاع:

«شخص السهم: علا الهدف. وشخص يبصره عند الموت: رفعه فلم يظرف

يرتفع سواد العين، ويكون لهذا وقع جسيم (ثقيل) على الحس) ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الأنبياء: ٩٧].  
ومنه: «الشخوص: الذهاب والسير. يقال: شَخَصَ من بلد إلى بلد: ذهب، وقد أشخصته» (الذهاب انفصال كالتتوء والخروج، ويُبدى الجرم مستقلاً متجسماً). ثم هم يقولون في معنى الذهاب: أصعد، وسما، وطلع. وكلها تحمل معنى الارتفاع والعامية تقول الآن للمسافر إلى بلد ما (طالع كذا) مما يعني أن الارتفاع يستعمل في السفر.

□ معنى الفصل المعجمي (شخ): هو الجفاف مع التجسم كما يتمثل في لازم خروج المانع من البدن بقوة ودفع - في (شخخ)، وفي جفاف بدن الشيخ وذبول نصرته - في (شيخ)، وفي تجسم الشيء، مع ارتفاعه - في (شخص).

## الشين والبدال وما يثلثهما

• (شدد):

﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا ﴾ [القصص: ٣٥]  
«اشتد الحَبّ (الحنطة والشعير): قَوِيٌّ وَصَلَبٌ. وَشَدَّ الْعُقْدَةَ (رد): أَحْكَمَهَا وَأوثقها، وَشَدَّ فَلَانًا: أوثقه. وَشِيءٌ شَدِيدٌ: مُشْتَدُّ قَوِيٌّ. وَرَجُلٌ شَدِيدٌ: قَوِيٌّ. وَشَدَّ الشَّيْءُ يُشَدُّ - بالكسر».

□ المعنى المحوري: صلابة الشيء لوثاقه أثنائه أو انضغاط بعضها ببعض عَقْدًا أو نحوه مع الجفاف وعدم الرخاوة<sup>(١)</sup> كصلابة الحَبِّ، وكالشيء الشديد،

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن نفش وانتشار، والبدال تعبر عن ضغط ممتد يجبس، والفصل =

وإيثاق العقدة...

فمن الشد: الإيثاق الحسيّ: ﴿ فَشُدُّوا أَلْوَثَاقَ ﴾ [محمد: ٤]. ومن التوثيق والتقوية المعنويين: ﴿ وَشَدَّدْنَا مُلْكَهُ ﴾ [ص: ٢٠]: قويناه، ﴿ أَشَدُّدَ بِهِمَ أَزْرِي ﴾ [طه: ٣١].

ومن الجفاف والصلابة يتأتى معنى بلوغ الشيء منتهاه في الجِدِّ في بابه ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [البروج: ١٢]، ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدٌ أَلْعِقَابِ ﴾ [الرعد: ٦]، ﴿ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا ﴾ [الطلاق: ٨]، ﴿ وَأَشَدُّدَ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ ﴾ [يونس: ٨٨]: امنعهم من الإيمان / قسها واطبع عليها [قر ٨ / ٣٧٤] و «شدد الضرب وكل شيء: بالغ فيه. وشد في العدو واشتد: عدا وأسرع. وشد النهار: ارتفع» (أي بلغ قوة حاله بارتفاع الشمس أو بلوغ ضوئه غايته فهذا استعمال لزومي). وكل ذلك يرجع إلى عدم الرخاوة أو الفتور).

ويتأتى أيضًا معنى الصعوبة «شدة العيش: شَطَفَهُ. الشدة: صُعُوبَةُ الزَمَنِ».

ومن هذا ﴿ سَبَعُ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴾ [يوسف: ٤٨].

والذي في القرآن من التركيب منه: شدة تقوية المُلْك، والأسر، والعُضد، والأزْر، والوَثَاق، وشدة (بناء) السموات، والملائكة، والبأس، والقوى، والحرس، ثم شدة واقعة: كشدة الحساب، والعقاب، والعذاب، والبطش،

---

= منها يعبر عن صلابة وتعقد (أي احتباس لأشياء كثيرة أو أجزاء شيء - من انضغاطها) وفي (شيد) تعبر الباء عن اتصال، ويعبر التركيب عن اتصال هذا الذي يَشُدُّ وَيَعْفِدُ بشيء، أي اجتماعه أو استعماله فيه، كالشيد للحائط.



وأفعل التفضيل (أشد) أصيلاً (أشد العذاب) أو موصلاً (أشد حباً) (أشد قوة) ولا يخفى ما يدخل تحت أي من ذلك.

وفي قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] ومثلها كل (أشدكم) (أشده) (أشدهما) [[ قالوا إن كلمة «أشد» جمعٌ واحدُه شِدة - بالكسر، أو شَدَّ - بالفتح أو الكسر، وقيل جَمَع لا واحد له [ل ٢٢١ - ٢٢٢] ولعل في ذلك إشارة لجوانب بلوغ الإنسان أشدّه في الجسم والعقل وغيرها. ]

وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات: ٨] فسّر الشديد هنا بالبخيل - كما في قول طرفة بن العبد:  
أرى الموتَ يَغْتامُ الكرامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْبَاخِلِ الْمُتَشَدِّدِ  
[ينظر رسالة الخطابي ضمن كتاب «ثلاث رسائل في إعجاز القرآن»] وذلك صحيح لغويًا من حيث إن البخيل يتوثق ارتباطاً ما في حوزته من المال إليه توثقاً بالغاً؛ بحيث لا يفلت منها.

• (شيد):

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾ [النساء: ٧٨]  
«الشيدُ - بالكسر: كل ما طَيَّبَ به الحائط. شاده يشيده: جَصَّصَه. وبناء مَشِيد: معمول بالشيد. وكل ما أَحْكَم من البناء فقد سُيِّد».

□ المعنى المحوري: شُدُّ نحوِ البناء بما ينتشر عليه فيُمسكه شديداً: نحو الجِصِّ. ﴿ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾ [الحج: ٤٥]، ﴿ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾. أما ما قالوه من: شيدت البناء - ض: طوَّلته فهو من لازم الأصل؛ إذ لا يستطيع رفع البناء عالياً إلا إذا كان شديد الأصل والأساس.

□ معنى الفصل المعجمي (شد): هو صلابة الشيء أو وثاقه بعضه ببعض كما في صلابة الحب وشدّ العقدة - في (شدد)، وكما في تماسك البناء ونحوه تماسكًا شديدًا بأثر الشيد: الجص الجبس أو ما يشبهه في (شيد).

## الشين والراء وما يثلثهما

• (شرر - شر شر):

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنفُسِهِمْ أَنَّ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ﴾

[آل عمران: ١٨٠]

«الشرر ما تطاير من النار. شرّ اللحم والأقيط، والثوب، والمِلْح: وضعه على خَصْفَة (: نسيجه من خوص النخل) أو غيرها ليجف. الإشرارة - بالكسر: ما يُسَطُّ عليه / خَصْفَة / صفيحة / شقة من شقق البيت يُشَرُّ أي يبسط عليها الأقط / يجفّف عليها القديد. شرير البحر: ساحله. الشّران: شبه البعوض يغشى وجه الإنسان ولا يعرض. شرّ شر السكين: أحدها على الحجر».

□ المعنى المحوري: انتشار أو انبساط مع حِدّة حقيقية أو ما هو من بابها<sup>(١)</sup>

(١) صوتياً: تعبر الشين عن نفث وانتشار والراء عن استرسال، والفصل منها يعبر عن انتشار مع حدة أو ما هو من بابها (الحدة أخذًا من قوة الراء) كما في انتشار الشرر وبسط الأقط على حجر عريض ليجف بالشمس في (شرر). وفي (شرى) تزيد الباء معنى الاتصال، ويعبر التركيب عن التماثل وهو صورة من الاتصال لأن المتماثلين كأنها شيء واحد، كالشّرى الذي يشبه الدرهم، ثم هو امتداد لأن مماثلة شيء لآخر يجعله كالامتداد له. وفي (شور) تتوسط الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن استخراج ما يشتمل عليه الشيء، وهذا الاستخراج امتداد من الباطن إلى الظاهر. وفي (شرب) تعبر الباء عن تجمع بتلاصق ما، ويعبر التركيب عن سحب المانع (امتداد من باب=

كالشرر يتطاير من نار الحدّاد وغيره بانتشار - وهو من عين الحدّة التي هي النار، وكبسط الأقط على شيء عريض في الشمس ليحف، وكذا شرائح اللحم، وكذا الثياب، والملح (المستخرج بجفاف المياه المالحة) ليحف والجفاف من الحدّة. وشرير البحر: ساحله ممتد على طوله أي منتشر وهو جاف - على الأقل بالنسبة لما يجاوره. والبعوض المذكور ينتشر على الوجه - وهذا انتشار وحدة معًا، وحدّ السكين ممتد وحاد. ومن مادي هذا أيضًا «شراشر الذنب ذبّاذبه أي أطرافه» وشعره في الجانبين كالريش - فهي منتشرة وربما كانت حدته نجاسته، أو أن الدابة تُسْقِط به الذباب، و«شَرشَرته الحية: عضته» فالسّم ينتشر في البدن ويقتل. و«شَرشَر الشيء: قطعُه، وكل قطعة شَرشَرَة - بالكسر» فكثرة عدد القطع

---

= الانتشار) ومضّه إلى الجوف وهذا جمع له فيه. وفي (شرح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض، ويعبر التركيب عن شق المجتمع الشخين حتى يصير كل شق رقيقة عريضة كتشريح اللحم، وفي ذلك امتداد أيضًا. وفي (شرد) تعبر الدال عن ضغط وحبس، ويعبر التركيب عن طرد وإبعاد عن الحوزة (امتداد) مع عدم عود وهذا هو الحبس، وفي (شردم) تعبر الدال عن رخو تخين، والميم عن استواء ظاهر، ويعبر التركيب عن انفصال مجموعة باستواء كانفصال الشردمة واستقلالها عن الجماعة. وفي (شرط) تعبر الطاء عن غلظ، ويعبر التركيب عن شدّ بتباعد وضم، كما يشد الشريط السرير. وفي (شرع) تعبر العين عن التحام برخاوة، ويعبر التركيب عن نفاذ إلى الماء والنفاذ امتداد والماء هو مقابل رخاوة العين، وفي (شرق) تعبر القاف عن تعقد في العمق، ويعبر التركيب عن نفاذ غليظ من العمق كشروق الشمس، وفي (شرك) تعبر الكاف عن ضغط غنوري دقيق يتأتى منه التماسك ويعبر التركيب عن تلازم شيئين أو أكثر وتماسكهما كما يمسك الشراك النعل إلى القدم.

انتشار وربما عدّ التقطيع حدة أو أن اللفظ مستعمل في جزء معناه. و«الشرشرة - بالكسر: عُشبة... تنبت متفسحة كأن أفناءها الحبال طُولا...» فالانتشار واضح.. وقولهم «ألقى عليه شرشره» ليس معناها أثقاله فالأثقال لا مدخل لها في معنى التركيب، ولا أن الشرشر النفس والمحبة كما قيل، وإنما ما جاء في طرة [ل] فسر شرشر الأذنان بأطرافها، ثم قال «ثم كُنِّي به عن الجملة كما يقال أخذه بأطرافه، ويمثل به لمن يتوجه للشيء بكليته، فيقال ألقى عليه شرشره كما قاله الأصمعي، كأنه لتهالكه طرح عليه نفسه بكليته... ومرادهم التوجه ظاهراً وباطناً» اهـ. فالتعبير مأخوذ من الانتشار أيضاً.

ومن صور الحدة في المعنى الأصلي «الشيرة - بالكسر: النشاط. لهذا القرآن شيرة»: نشاط ورغبة. شيرة الشباب: حرصه ونشاطه».

ومما هو واضح المأخذ من الأصل قولهم «أشّر الشيء: أظهره» فهو لازم النشر والبسط المذكور في الأمثلة.

وأشهر استعمالات التركيب «الشّر: ضد الخير» وقد فُسِّرَت بعض استعمالاته بما يبين ملامح معناه أو بعضها «الشّر: السوء» «شّر إنساناً: عابه» «عين شَرَى فُعَلَى: أي خبيثة» (المقصود تصيب حسداً). «المشارة: المخاصمة / المعادة» «الشّر - بالضم: العيب» «ما قلت ذلك لشرك - بالضم: أي لشيء تكرهه» «عين شَرَى إذا نظرت إليك بالبغضاء». فالشر - بالفتح يعبر عن السوء والمعابة والضّر وما يكرهه الإنسان ويبغضه. وهذا كله من الحدة في المعنى الأصلي. ومعنى الانتشار متحقق أيضاً لأنه إصابة آخرين وتعدُّ إليهم. وهذا امتداد وانتشار. وفي (التوقيف) عرّف الشر بأنه «عدم ملاءمة الشيء للطبع»

وعرّفه في (المصباح) بأنه «السوء والفساد» ويحتاج ما في (التوقيف) إلى تقييد عدم الملاءمة بكون ذلك في نظر الشرع.

والذي جاء في القرآن الكريم من مفردات التركيب هو (الشرّ) الذي عرفناه آنفاً، و (الأشرار) جمع ذي الشرّ، و (شرّر) النار ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ [ص: ٦٢] ﴿إِنهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢].

### • (شرى):

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَبْلٍ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١]

«الشريان - بالكسر: شجر من عِضاه الجبال زعموا أن عوده لا يكاد يعوجج. الشريانات: عروق دِقاق في جسد الإنسان وغيره، وهي العروق النابضة ومنبتها القلب. أشراء الحرم: نواحيه واحده: شَرَى. شرى الفرات: ناحيته. الشرى: شيء يخرج على الجسد أحمر كهيئة الدراهم».

□ المعنى المحوري: التماثل اعتدالاً أو مقداراً أو وضعاً بالنسبة لشيء ما - كاعتدال الشريان (الشجر الموصوف)، حيث يتماثل اتجاه أجزائه (المعوجج لكل جزء منه اتجاه)، وكتماثل الشريانات في توزيع الدم على أنحاء البدن، وكتماثل ذلك الطفح الجلدي في الشكل والقدر حيث يشبه الدراهم، وكتماثل نواحي الحرم في الحرمة، وناحية الفرات مع الأخرى. ومما صرح فيه بالتماثل «شروى الشيء: مثله - واوه من الياء، لأن الشيء إنما يُشْرَى بمثله، ولكنها قلبت واوا كما قلبت في تقوى ونحوه. يقال هذا شرواه وشريته» اهـ. (وجملة «لأن الشيء إلخ» متأثرة بالاستعمال المشهور للشراء مقابل البيع، لكن المماثلة أعم من ذلك) ففي

«كلام عمر رضي الله عنه في الصدقة: فلا يأخذ إلا تلك السن من شَرَوَى إبله أو قيمة عدل. أي من مثل إبله. الشَرَوَى: المثل. هذا شَرَوَى هذا أي مثله. وفي حديث عليّ كرم الله وجهه: ادفعوا شَرَوَاهَا من الغنم. وقال شريح في رجل نزع في قوس فكسرها فقال: «له (أي لصاحب القوس التي انكسرت) شَرَوَاهَا». أي مثل قوسه. وكان شريح يضمن القصار شرواه أي مثل الثوب الذي أخذه (ليغسله) وأهلكه». وفي حديث النخعي «يبيع الرجل (أي يبيع له شيئاً) ويشترط الخلاص (كأن المقصود البراءة من العيوب) فقال «له الشَرَوَى» أي المثل (أي مثل المبيع إذا ظهر فيه عيب).

ومن مَادَى ذلك التماثل أيضاً الاستمرار في حركة واحدة بعينها وعمل واحد أي تكراره «شَرَيْتَ عَيْنَهُ بالدمع: لَجَّت وتابعت الهملان. شَرَى البرق شَرَى: لمع وتتابع لمعانه. يقال لزمام الناقة إذا تتابع حركاته لتحريكها رأسها في عَدْوِهَا: قد شَرَى زمامها إذا كثر اضطرابه. فرس شَرَى: يستشري في سيره أي يلج ويمضي ويجدّ فيه بلا فتور ولا انكسار. استشري في دينه: لجّ فيه وتمادى وجدّ وقوى واهتم» به. ومن ذلك التماثل أيضاً «الشَرِيَّةُ: النخلة التي تنبت من النواة» فهي تَنْبُتُ نَخْلَةً كَأَمَّاها. أما «الشَرَى: الحَنْظَلُ» فأرجح أنه سمي كذلك لشبهه الظاهري بالبطيخ أو باليقطين أو لكثرة ثمره مع تماثله وقولهم «إبل شَرَاةٌ - كسراة: خيار» كأن المقصود بعضها كبعض في ذلك. وكذلك «الشَرَى بمنزلة الشَوَى: رُدَّال المال» أي مجموعة بعضها كبعض في السوء.

ومن هذه المماثلة جاء معنى الشراء المشهور وذلك للمماثلة بين المشتري وثمره في القيمة، علماً بأن هذه المعاملة بدأت مبادلة. ولهذا استعمل اللفظ في

البيع وفي الشراء معًا، لأن الأمر يثول إلى (شيء بمثله) «شَرَى الشيء واشتراه سواء. وَشَرَاهُ واشتراه: باعه ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (أي يبيعها) ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠] فهذا بيع، والبائع إخوته أو الذين التقطوه من البئر [ينظر قر ١٥٥/٩] وكل ما جاء في القرآن الكريم من الفعل (شَرَى يشري) فالمراد به البيع، والفعل (اشترى - يشتري) يراد به الاشتراء بالمعنى المشهور أي أخذ السلعة ودفع الثمن ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِأَمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ [يوسف: ٢١] ومن مجازة ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ [البقرة: ١٦].

• (شور):

﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨]

«شار العسل يشوره: استخرجه من الوقة واجتناه. المشار: الخلية يشتار منها. المشاور: المحابض ج مشور وهو عُود يكون مع مُشتار العسل. الشورة - بالفتح، والشارة: السمن. استشارت الإبل: لبست سمنًا وحُسنا. جاءت شيارًا أي سمانًا حسانًا. المشارة: الدبيرة التي في المزرعة (= الجدول الذي بين الزرع لسقيه بالماء). أشار النارَ وشورَ بها: رَفَعَهَا».

□ المعنى المحوري: استخراج ما يحتويه الشيء من طيب أو مناسب قوي الأثر. كالعسل في الوقة أو الخلية يُستخرج منها، وكاحتواء الإبل على شحم السمن وظهور ذلك السمن عليها، وكاحتواء الدبيرة على الماء لسقي الزرع فينمو، وكتغذية النار بالوقود فيرتفع لهبها ويظهر. فهذا الارتفاع والظهور هو من باب الخروج.

ومن استخراج المحتوى «اشتار الفحل الناقة: كَرَفَهَا (تَشَمَّمَهَا) فنظر إليها ألاق هي أم لا. والمستشير (من الجمال): الذي يعرف الحائل من غيرها. (هو يعرف ذلك برائحتها. والحائل هي غير الحامل، وهي تقبل أن يطرقها الفحل) ومنه «الشورة - بالفتح: الخجلة» (لظهور أمر مُكْتَنَ). ومن هذا أيضًا «شار الدابة يشورها: ركبها عند العرض على مشتريها / أدبر بها وأقبل / أجراها ليعرف قوتها» فهذا من إظهار ما عندها من القوة ونوع السير.

ومن هذا «الاستشارة والشورى» فهي استخراج الرأي في الأمر المعروف، وهذا أيضًا يُستمد من مذخور العقل والخبرة ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وكذا ما في [الشورى: ٣٨] ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] أي حتى في هذا الأمر الخاص. ومن هذا «الإشارة بالكف والأصبع والعين» لأن الإشارة تعبير عن معنى في النفس ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْتِدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩] ومن ظهور الطيب المحتوى «الشارة والشورة - بالضم: الحسن والهيئة واللباس / الجمال والحسن. شيء مشور: مُزَيْن. شُرته: زينته فهو مشور».

وأخيرًا فمن ذلك «الشوار: متاع الرجل والبيت» (في الداخل ويظهر) ثم يكتنى به عن العورة. فيقال «شوار الرجل والمرأة». [كما تقول العامة (متاع) بإبدال الميم باء].

• (شرب):

﴿أَرْكَضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص: ٤٢]

«شرب الماء وغيره شربا وشربا. الشراب ما شرب من أي نوع كان وعلى أي حال كان. المشربة: الموضع الذي يُشرب منه كالمشرفة (أي من ضفة نهر أو



نحوه) الشَّرْبَةُ: كالحويض يحفر حول النخلة والشجرة ويملاً ماء فيكون رِيَّهَا فتروى منه. كل شيء لا يُمضغ فإنه يقال فيه يشرب». .

□ المعنى المحوري: سَخِبَ الماء أو اللطيف إلى الجوف أي مصّه وإنفاذه إلى الأثناء بقوة (من منفذ علوي). كشرب الماء وغيره. [وفي ل تصرفات كثيرة من شرب الماء والمائع مباشرة] ومن ذلك «الشَّرْبَةُ والمَشْرَبَةُ: أرض لينة لا يزال فيها نبت أخضر ريان وليس بها شجر تنبت العشب / (أي هي ريا بالماء دائماً). ومن مصّ المائع واللطيف «الثوبُ يَتَشَرَّبُ الصَّبْغُ: يتنشفه: تَشَرَّبَ الثوبُ العَرَقُ: تَشَفَّهُ. أُشْرِبَ الأبيضُ حُمْرَةً» (خالطته حمرة ونفذت في أثنائه فبان أثرها في البياض) «أُشْرِبَ الزرعُ الدقيق. شُرِّبَ السنبلُ الدقيق: صار فيه طعم. شَرَّبَ قَصَبُ الزرع: إذا صار الماء فيه. أُشْرِبَ قلبه كذا أي حَلَّ محل الشراب أو اختلط به كما يختلط الصبغُ بالثوب. أُشْرِبَ قلبه حبَّ فلانة أي خالط قلبه ﴿وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٩٣] أي حُبَّ العجل فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. ولا يجوز أن يكون العجل هو المُشْرَب، لأن العجل لا يشربه القلب» [ل]. و«الشوارب: مجاري الماء في الحلق» (هي عروق في العنق تَصَوَّر بعض العرب أو اللغويين أن الماء يجري فيها. وربما قُصِدَ جريان الدم أو الصوت). ومن ذلك النفاذ «الشاربان: ما سال على الفم من الشعر (يكاد يدخل الفم أي ينفذ فيه)، ثم استعملوه في «ما طال من ناحية السبلة (أي طرف الشارب الذي يفتل إلى أعلى أو يُترك ليتدل)، وبذلك سمي شاربًا السيف» (الإصبع الحديدية المعقوفة يمتد عرضاً في آخر المقبض ليحجز اليد) «أُشْرِبَ البعيرَ والدابة الحبل: وضعه في عنقه» (أُنْفَذَ الرأسُ والعنقُ في الحبل). المَشْرَبَةُ - بضم الراء وفتحها:

الغرفة (ما يسمى الدور الثاني من المبنى السكني - أنفذت إلى أعلى ومعنى النفاذ) يصلح دائماً أن ينظر فيه إلى النفاذ في الشيء والنفاذ منه). و«ضائنة شروب: تشتهي الفحل» (تشتهي أن يُنفذ فيها).

ومن المعنوي: «الشرب: الفهم» (نفاذ المعنى إلى الذهن).

وقولهم «أشرب الرجل للشيء: مد عنقه إليه» (وقد ذكرت في هذا التركيب في [ل]، وهي من النفاذ إلى أعلى كما في المشربة الغرفة). بقى الكلام عما عدّ تضاداً. قالوا «أشربنا: رويت إبلنا، وأشربنا عطشنا أو عطشت إبلنا» فسره الأزهري: فروى رجل مشرب: قد شربت إبله. رجل مشرب: حان لإبله أن تشرب» فالصيغة لحيونة المعنى الأصلي ولا تضاد.

والذي جاء في القرآن من التركيب كُله من شرب الماء أو ما هو من بابه عدا آية [البقرة: ٩٣] التي ذكرناها. لكن هناك ما يوقف عنده من صيغ وغيرها ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦، كذلك المطففين: ٢٨] قال الفراء: يشرب بها ويشربها سواء في المعنى، وكأن يشرب بها يزوي بها وينقع... قال ومثله: فلان يتكلم بكلام حسن، ويتكلم كلاماً حسناً. وقيل المعنى يشربها والباء زائدة. وقيل الباء بدل (من)، تقديره يشرب منها» [قر ١٩/١٢٦]. ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الشعراء: ١٥٥، ومثلها ما في القمر: ٢٨]: أي حظ من الماء أي لكم شرب يوم ولها شرب يوم [قر ١٣/١٣١] والشرب - بالفتح وبالضم: المصدر ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ آهِيْمٍ﴾ [الواقعة: ٥٥] أي كشربها، الهيم: الإبل العطاش التي لا تروي بالماء. [قر ١٧/٢١٥] «الشراب: ما يشرب من أي نوع على أي حال في كل شيء لا مضغ فيه» [متن] ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [الأنعام: ٧٠] وكذلك

كل (شراب) أيًا كان. وفي ﴿تَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩] هو العسل. و(المشرب): الماء نفسه، ومكانه وهو شريعة الماء، والوجه الذي يُشرب منه، ومصدر للفعل شرب. وجمعه مشارب ﴿فَأَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ أُمَّتَنَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠] الراجح أنه هنا مكان الشرب أي العين الخاصة بهم. ينظر [قر/٤٢١].

• (شرح):

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١]

«الشريحة: القطعة من اللحم المرققة. التصفيف نحو من الشرح، وهو ترفيق البضعة من اللحم حتى يشف من رفته، ثم يُلقى على الجمر. كل ما فُتح من الجواهر (= الأجسام المادية) فقد سُرح.. ومنه تشريح اللحم. والشرح: الافتضااض للأبكار».

□ المعنى المحوري: شق ما هو كتلة متجمعة ثخينة أو تشقيقه حتى تصير كل قطعة منه رقيقة تكاد تَشِفّ، نحو البضعة من اللحم الموصوفة. ويلزم ذلك الامتداد مع العِرَض كما في قولهم «سُرح جاريته: سلقها على قفاها ثم غشيها». ومن ذلك «شرح فلان أمره أي أوضحه. شرح الشيء: فتحه وبينه. سَرَحْتَ الغامض إذا فسرتَه. والشرح: الفتح، والشرح البيان، والشرح الفهم» (المقصود الإفهام). فالأمر قبل الشرح يكون مجتمعًا متداخلًا ملتبسًا بعضه ببعض كالكتلة المتجمعة التي لا يُدرى باطنها، وبالشرح يتبين ويُفهم. ومن ذلك «شرح الله صدره لقبول الخير فانشرح: وسعه لقبول الحق فاتسع».

والذي جاء في القرآن من التركيب هو شرح الصدر ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥] وكذلك ما في [طه: ٢٥، الزمر: ٢٢، الشرح: ٢١] ﴿ وَلَئِنْ مَنَّ شَرْحٌ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١٠٦]. فهذا من القبول برضا وارتياح.

● (شرد):

﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٥٧]

«شرد البعير والدابة (قعد): نَفَر / استعصى وذهب على وجهه / نَفَر وذهب في الأرض. شرد الرجل: شردا: ذهب مطرودا. تشرّد القوم: ذهبوا».

□ المعنى المحوري: اندفاع الحيّ أو (غيره) من بين الجماعة أو الحيز بابتعاد. ويلزمه التفرد أو التفرق: كالبعير الشارد، والمطرود، والقوم الذاهين رحيلًا (بلا يود). ومن اللازم «الشريد: المفرد. أبقّت السنة (أي الجذب) عليهم شرائد من أمثالهم أي بقايا. الشريد: البقية من الشيء. في أداواهم شريد من ماء أي بقية» (الأداة: وعاء صغير للماء).

ولم يأت من التركيب في القرآن إلا قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا تَقَفَّيْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْكُرُونَ ﴾ [الأنفال: ٥٧] أي فرق وبدد جمعهم / إن أسرتهم يا محمد فنكّل بهم من خلفهم ممن تخاف نقضهم للعهد لعلهم يذكرون فلا ينقضون العهد / فرغ بهم من خلفهم [ل].

● (شرد):

«شرد: لغة في شرّد نادرة. الشريد: التفريق» [متن].

□ المعنى المحوري: التفريق.

• (شرذم):

﴿إِنَّ هَتُوْلَاءِ لَشِرْذِمَةً قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء: ٥٤]

«ثياب شراذم أي أخلاق متقطعة. ثوب شراذم أي قطع «وكنا نعل شراذم».

□ المعنى المحوري: كون الشيء قطعة منفردة أو متسبية من شيء بال.

كالثوب والنعل المذكورين ومنه «الشرذمة: القليل من الناس». والمفروض أن يضاف إلى ذلك وصفهم بالضعف عند من يعبر عنهم بذلك، أخذاً من الكلام عن الثوب الشراذم المتقطع بلى. لكن الحدة أصيلة في معنى التركيب أخذاً من (الشر) في فصله المعجمي، والآية التالية ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِبُونَ﴾ [الشعراء ٥٥] تؤكد ذلك.

والذي جاء في القرآن من التركيب قول فرعون أو رسله عن سيدنا موسى

على نبينا وعلى جميع الأنبياء الصلاة والسلام - والذين آمنوا معه ﴿إِنَّ هَتُوْلَاءِ لَشِرْذِمَةً قَلِيلُونَ﴾ ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِبُونَ﴾.

• (شرط):

﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد ٨١]

«الشربطة: شبه خيوط تفتل من الخوص والليف، وقيل هو الحبل ما كان،

سُمي بذلك لأنه يُشَرَطُ خوصه أي يشقُّ ثم يفتل. وفي [تاج] «والشربط خوص

مفتول بشرط - وفي العباب يُشَرِّج به السرير ونحوه، فإن كان من ليف فهو

«دِسار» وفي [ل قمط] «أن قُمَط الحُصَّ هي «شُرطه التي يوثق بها ويشدُّ بها من ليف كانت أو من خوص» (الخص البيت الذي يعمل من القصب). وفي [تهذيب اللغة دسر] «الدُسر: مسامير السفينة وشُرطها التي تشدُّ بها.. ويقال: الدسار: الشريط من الليف الذي يشدُّ به. وفي [ل] هنا «والدسار خيط من ليف يشدُّ به ألواح السفينة» اهـ. «الشريط: العتيدة للنساء تضع فيها (المرأة) طيبتها. الشَرط - محرّكة المسيل الصغير يجيء من قدر عشرة أذرع. الثِرواط - بالكسر: الطويل المتشدِّبُ القليل اللحم الدقيق يكون ذلك من الناس والإبل».

□ المعنى المحوري: ضم الشيء أو شد بعضه إلى بعض باستطالة ودقة ما: كما يشدُّ الشريط السرير (أو يسدُّ فجوته)، وكما يشدُّ الحُصَّ وألواح السفينة، وكما تضم العتيدة طيب المرأة، وكما يتناسك بدن الطويل القليل اللحم. والمسيل المذكور يضم الماء بدقة مستطيلاً. ومن ذلك «الشَرط: بَزَع الحجام الجلد بالشرط» فهو يصنع في الجلد خطأً طويلاً مستديراً. (جزء المعنى).. وأضيف هنا أن المعنى المشهور لأشراط الشيء علاماته غلب على تفسير الأئمة لكثير من استعمالات هذا التركيب. وأوضح ذلك هنا تفسيرهم (أشَرَطَ) في قوله:

فأشَرَطَ فيها نفسه وهو مُعَصِمٌ وألقى بأسباب له وتوكلا

قالوا: «جعل نفسه علماً لهذا الأمر أي هيأها لهذه النبعة»<sup>(١)</sup> اهـ والحقيقة أن الشاعر يصف رجلاً أراد جَنِي عسل في خلية اتخذها النحل في سِنَد الجبل، بأن دَقَّ وَتَدَّ في أعلى الجبل وشدَّ به الحبل ثم تدلى عليه إلى الخلية. [ينظر ل سبب] فقوله: أشَرَطَ فيها نفسه، أي ربط نفسه في الخيطة (الحبل)، وهو ممسك بها.

(١) كذا هي (النبعة) ولم أجد لها في أسماء العسل.

ومن شد الشيء بشيء أي ربطه به جاء (أ) معنى «الشرط: إلزام شيء والتزامه في البيع ونحوه «شَرَطَ للأجير» (ضرب، نصر) و «أشْرط نفسه لكذا وكذا: أعلمها له وأعدّها» (وتكون من الربط تخصيصًا) «حتى يأخذ الله شريطته من أهل الأرض» يعني أهل الخير والدين» اه أي التابعين له المرتبطين به / أهله المنضوين تحت لوائه خاصة. (ب) والعلامة التي تدل على الشيء لأنها تقود إليه «الشرط - بالتحريك: العلامة والجمع أشراط ﴿فَقَدَّ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ أماراتها: انشقاق القمر، والدخان / كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الأرحام وقلة الكرام وكثرة اللثام [قر ١٦ / ٢٤٠].

والاشتراط العلامة التي يجعلها الناس بينهم «أشْرط طائفة من إيله وغنمه: عَزَلَهَا وأعلم أنها للبيع». ومنه «الشُرْطَة - بالضم، والتحريك لغة قليلة: طائفة من أعوان السلطان أو الولاية» لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها، أو لتخصيصهم بالسلطان - وهذا شدُّ وربط. ومن هذا «الأشراط: الأشراف» (أعلام ويرتبط الناس بهم). (ج) ومن دقة الحجم استعمل في العيب لأنه دقة قَدَّر «الشَرَط من الإبل: ما يجلب للبيع نحو التاب والدبّر. يقال إن في إبلك شَرَطًا (أي جلبها للبيع لأنها مَعِيبة) فيقول لا ولكنها بُاب كلها». وقالوا «الشَرَط - بالتحريك: رُذال المال وشِراره. الغنم: أشْرط المال: أَرذله. شَرَطُ الإبل: حواشيها وصغارها». (والعامة تنطق اللفظ لهذا المعنى بالزاي بدل الشين).

• (شرع):

﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ [المائدة: ٤٨]

«الشرعة - بالكسر، والشرعية في كلام العرب: مَشْرَعَة الماء، وهي مَوْرِد الشاربية (أي المكان الذي ينزلون منه إلى ماء النهر) فيشربون منها ويستقون. وربما شرعوها دوابهم حتى تشرعها وتشرب منها، والعرب لا تسميها شرعية حتى يكون (الماء) عِدًّا لا انقطاع له، ويكون ظاهراً مَعِينًا لا يُسْقَى بالرشاء. شرعت الدواب في الماء أي دخلت. شرع الوارد: تناول الماء بفيه (أي كما تشرع البقر والجواميس في النهر وتشرب). والشوارع من النجوم: الدانية من المغيب».

□ المعنى المحوري: شق منفذ إلى الماء (أو المائع الطيب المُرْوِي) للتناول بتمكن واتساع ودوام. كشرع الماشية في الماء من المشرعة الدائمة وهذه المشرعة منزل إلى الماء يُصنع عادة بشق بعض الضفة بإزالة مدرها للوصول إلى الماء. ومن ذلك «الشرعية والشرعة: ما سنَّ الله من الدين وأمر به كالصوم والصلاة والحج والزكاة وسائر أعمال البر - مشتق من شاطىء البحر - عن كراع. ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ [الجاثية: ١٨]. أي على منهاج واضح من أمر الدين. والشرائع في الدين: المذاهب التي شرعها الله لخلقها [قر ١٦٣/١٦] فالشرعية وسيلة إحياء الروح وتغذيتها ووصولها انتهاء (أي نفاذاً) إلى الملأ الأعلى وارتقاء عن الحيوانية. وفي [تاج] مما حكاه عن الراغب: سميت الشرعية تشبيهاً بشرعية الماء بحيث إن من شرع فيها على الحقيقة المصدوقة رَوِي وتطهر. لكن في الجمع بين الشرعة والمنهاج في قوله تعالى ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرِيعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ جاء في [ل] وفي قر ٢١١/٦ بحر ٥١٣/٣ ما يعني التسوية بينهما، في حين قال المبرد «الشرعة ابتداء الطريق، والمنهاج الطريق المستمر». وأنا أميل إلى قول المبرد، لاتفاقه مع معنى الشرعة في اللغة. وتفهم الشرعة على أنها الصيغة العقدية للدين



(مثلاً في الإسلام الشريعة هي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وسائر ما قرره حديث الإيمان. والمنهاج شعائر الدين وأحكامه التي جاء بها كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ). والجمع بين الشريعة والمنهاج يقتضي الفرق بينهما، لكنه لا ينفي التكامل بين الشريعة والمنهاج، كما لا ينفي اتساق الأديان السماوية في الأصول العامة. فإن التكامل بين الشريعة والمنهاج - حسب ما اخترنا في تفسيرهما - يسمح باعتداد الاختلاف بين الأديان في أحدهما اختلافاً بين مقررات كل من الأديان والآخر. وفي [قر ٢١١/٦]: ومعنى الآية أنه جعل التوراة لأهلها، والإنجيل لأهله، والقرآن لأهله. وهذا في الشرائع والعبادات ثم قال والأصل التوحيد لا اختلاف فيه». لكنه لم يربط بين المعنى اللغوي والمراد لكل من اللفظين فكأنه جعلهما مترادفين كما صرح في [بحر ٥١٤/٣]. لكن في قوله تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى: ١٣] جاء [في قر ١٠/١٦-١١] أن نوحاً عليه السلام أول الرسل «بعثه الله بتحريم الأمهات والبنات والأخوات، ووظف عليه الواجبات وأوضح له الآداب في الديانات، ولم يزل ذلك يتأكد بالرسول حتى ختمها الله بخير الملل ملتنا على لسان أكرم الرسل نبينا محمد ﷺ، فكان المعنى أوصيناك يا محمد ونوحاً ديناً واحداً يعني في الأصول التي لا تختلف فيها الشريعة وهي التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج، والتقرب إلى الله بصالح الأعمال.. والصدق والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وصلة الرحم، وتحريم الكفر والقتل والزنى والأذية للمخلوق كيفما تصرفت.. واقتحام الدنئات، وما يعود بخرم المروءات. واختلفت الشرائع

وراء هذا في معان حسبها أراده الله مما اقتضت المصلحة وأوجبت الحكمة وضعه في الأزمنة على الأمم». وكل هذه أحكام مع أن ﴿أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ تصدق على الأصول أصلا. وإن كان (شرع) الذي هو للبدء يتأتى عند إفراده أن يستعمل للاستمرار أي للأحكام أو لغيرها لأن المعنى اللغوي واسع. لكن ذكر اللفظين معا في كلام محكم يتطلب الأخذ بالفرق بينهما. وفي ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاتُؤُا شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١] قال [قر ١٦/١٩]: «هذا متصل بقوله ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ وقوله ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [الشورى: ١٣، ١٧] كانوا لا يؤمنون به، فهل لهم آلهة شرعوا لهم الشرك الذي لم يأذن به الله؟ وإذا استحال هذا فالله لم يشرع الشرك فمن أين يدينون به؟» ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ [الجاثية: ١٨]: منهاج واضح من أمر الدين [قر ١٦/١٦٣].

ومن الشق مع النفاذ إلى الشيء بتمكن واتساع «الشرع من الليف: ما اشتد شوكة وصلح لغلظه أن يخرز به» (أي أنه يُتْرَع عن النخل لذلك كما يُزال المدر للوصول إلى الماء) «شرع الإرهاب: سلخه/ شق ما بين رجله وسلخه» (فينكشف كله بالشق بخلاف التزقيق من العنق والترجيل من الرجل). «دُور شارع: إذا كانت أبوابها شارعة في الطريق. الشارع: الطريق الأعظم الذي يشرع فيه الناس، سَرَع المنزَلُ: إذا كان على طريق نافذ. الشِرْعة - بالكسر: الوتر الدقيق / مادام مشدودا على القوس (نافذ في فراغ حَنِيَّة القوس) «أشرع نحوه الرمح والسيف: أقبلها إياه وسددهما إليه فشرعت. رمح شُرَاعِيٌّ: طويل. شرع الحبل: أنشطه وأدخل قطريه (طرفيه) في العروة، الشريعة: الكتان (تتخذ منه

الحبال التي تمدّ وتنفذ في المشدود بها) الشَّرْعَة - بالكسر: حبالٌ من العَقَب تُجْعَل شَرَكًا يصاد به القطا. الأشرع: السقائف (ظُلَّة نافذة في الهواء ممتدة) واحدها شَرَعَة. الأشرعُ: الأنفُ الذي امتدت أرنبته (امتدادها نفاذ نسبي إلى الأمام) شِراع السفينة: وهو جِلاها وقلوعها / ما يُرْفَع من ثوب فوقها لتدخل فيه الريح فيُجرها» (ينفذها في البحر تمخره).

ومن ذلك النفاذ نفاذ إلى أعلى «أشرع الشيء: رفعه جدًا. الشِراع عُتق البعير. شِراعه أي عُتقه. الشِراعية: الناقة الطويلة العنق» يقال للنبت إذا اعتَم (التفّ وطال) وشَبِعَت منه الإبل: قد أشرعت. وهذا نبت شِراع. حيتان شُرْع: شارعات من غَمرة الماء إلى الجُدِّ «إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا» [الأعراف: ١٦٣] كانوا يُهَوُّوا عن صيدها يوم السبت. فلما جاءتهم يوم السبت حبسوها وصادوها الأحد [ينظر قر ٣٠٥/٧ - ٣٠٦].

ومن ذلك الشق والنفاذ «الشراعية: الجرّاة. والشريع: الرجل الشجاع» و«نحن في هذا شَرَع أي سواء (كأنه جمع شارع كخادم وخدم أي شارعون معا) «رجل شُرْعك من رجل.. فهو نعت له بكماله ويذّه غيره» (فهذا أيضًا من النفاذ كأنه نفاذ في الأمور سالك).

ومن الشق للنفاذ معنى البدء في الشيء «شرع في كذا أخذ فيه/ خاض فيه» [تاج].

• (شرق):

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩]

«شَرَقَت الشمس وأشرقت: طلعت. كلُّ ما طلع من المشرق فقد شَرِق - يستعمل في الشمس والقمر والنجوم. الشمس تسمّى شارقا وشرقا وشرقة وشرقة

وشرِيقًا. المَشْرِيقُ: اسم الموضع خلافًا للقياس. المَشْرِيقَةُ - بفتح الراء وضمها: موضع القعود للشمس. أشرقت الشمس: أضاءت. الشَّرِيقُ - بالكسر: الضوء الذي يدخل من شِقِّ الباب. مكان مُشْرِقٌ وشرِيقٌ: أشرقت عليه الشمس فأضاءت.

□ المعنى المحوري: طلوع الشمس أو أي من النجوم من عمق أقصى الأفق الشرقي كأنما تشقه - كطلوع الشمس، ويلزم ذلك الضياء كما ذكر. ومن إشراق الشمس التشرِيقُ في صلاة العيد، وموضعها المَشْرِيقُ، لأن صلاة العيد تكون بعد الشارقة أي الشمس». وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من معنى طلوع الشمس ولوازمه وما إليه - دون سائر معاني التركيب التي سنذكرها بعد. فمن ذلك (المَشْرِيقُ) أصله المكان الذي تشرق منه الشمس في رأي العين - كما ذكر، ويستعمل للجهة التي تَكْتَفُ ذلك المكان مهما امتدت في جانبه. ومن هذا كل كلمة (المشرق) ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِيقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥] أي هما له ملك وما بينهما من الجهات والمخلوقات بالإيجاد والاختراع [قر ٧٩/٢]. وفي ﴿بُعْدَ الْمَشْرِيقَيْنِ﴾ [الزخرف: ٣٨] أي بعد ما بين المشرق والمغرب عبَّرَ عنهما بالمشرقين تغليبا. وفي ﴿رَبُّ الْمَشْرِيقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧] أحال [قر] على ما قاله في ﴿وَرَبُّ الْمَشْرِيقِ﴾ [الصافات: ٥] ويصدق عليه ما في المعارج] حيث أورد [في ٦٣/١٥] عن ابن عباس أن للشمس كل يوم مشرقا ومغربا (أقول وبالتالي فلها في الصيف مشرق عام من مجموع مواضع شروقها فيه ومغرب عام كذلك) فهما مشرقان ومغربان) ثم في [ص ٦٤] منه أنه دُلَّ بذكر المطالع (يعني المشارق) على المغرب، وخص المشارق بالذكر لأن الشروق قبل الغروب (ولو قال قر إن ذكر الغروب لازم لذكر الشروق لجاز). ثم قال قر عن المشرقين والمغربين «أراد بالمشرقين

أقصى مطلع تطلع منه الشمس في الأيام الطوال، وأقصر يوم في الأيام القصار. وفي [٢٧/١٥] كلام يفسر تسخير الشمس وفي [٢٨/١٥] يتناول ما وضعه الله لنظامها. وكله له سند من القرآن ومن نظام الكون الذي نعيشه على ما خلقه الله سبحانه. أما ما في [٦٣/١٥] فإن كلام أمية وتفسيره لا يحسبان على مقررات الإسلام. وإشراق الشمس يقصد به أول وقت إضاءتها ﴿ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ [ص: ١٨]. ويقال «أشرق القوم: دخلوا في وقت الشروق، ومنه ﴿ فَأَتَّبِعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴾ [الشعراء: ٦٠] ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ ﴾ [الحجر: ٧٣] والمكان الشرقي الذي في جهة الشرق ﴿ إِذِ انْتَبَذْتَ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ [مريم: ١٦] أي مكانا من جانب الشرق... لأنهم كانوا يعظمون جهة المشرق من حيث تطلع الأنوار.. [قر ٩٠/١١ عن طب] ﴿ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور: ٣٥] [في قر ٢٥٩/١٢] «ليست خالصة للشرق فتسمى شرقية ولا للغرب فتسمى غربية... وقال ابن زيد هي من شجر الشام وهو أفضل الشجر وهو لا شرقي ولا غربي وهي الأرض المباركة» اهـ وصدر هذا في [٤٢]. ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [الزمر: ٦٩] [في قر ٢٨٣/١٥] أي أنارت وأضاءت بعدل الله وقضائه بالحق بين عباده والظلم ظلمات والعدل نور. وقيل إن الله يخلق نورا يوم القيامة يُلْبِسه وجه الأرض فتشرق الأرض به».

بقي من استعمالات التركيب معنيان (أ) «شُرِقت الشمس: غابت/ دنت للغروب» وهذا الاستعمال وكل ما تفرع منه هو على صيغة فَعِلَ كتعب، وهذه الصيغة للمطاوعة التي تتمثل هنا في معنى المفعولية أو ما يشبهها. والمطاوعة أو المفعولية هنا يعني انعكاس اتجاه النفاذ. فالمعنى المحوري طلوع الشمس من

عمق أقصى الأفق بما يشبه الشق، والطلوع نفاذ من العمق إلى أعلى، وبمعنى الصيغة يصير نفاذاً من أعلى إلى العمق. وهذا هو معنى شرقت الشمس غابت ومنه «الشرق» - بالتحريك: الشجا والغصّة. الشرق بالماء والريق كالغصص بالطعام». ومنه «شرق الثوب بالجدّي (صبغ). أشرق الثوب بالصبغ: بالغ في صبغه. التثريق الصبغ بالزعفران مشبعا» (الثلاثة الأخيرة [تاج] ومنها شرق الشيء (تعب) فهو شرق اشتدت حموته بحسن لون أحمر أو بدم.. شرق لونه: احمر من الخجل صريع شرق بدمه: مختضب. لطم عينه فشرقت بالدم. شرق النخل وأشرق: لون بحمرة (البسر) ثم «شرق الشيء: اختلط» «شرق الموضوع بأهله: امتلاً فضاق».

(ب) «أذن شرقاء: قُطِعَتْ من أطرافها ولم يَبين منها شيء» (أي هو شق مستطيل إلى عمق طول الأذن) شَرَقَتِ الشاةُ (نصر): شَقَقْتُ أذنها. شرقت الشاةُ (تعب) فهي شرقاء» (لاحظ الصيغة). تثريق اللحم: تقطيعه وتقديده وبسطه. أيام التثريق (سميت) لأن لحم الأضاحي يُشَرَّق فيها للشمس أي يُشَرَّر «الشريق من النساء: المفضاة» فالمعنى في هذه الفقرة كله من باب الشق المأخوذ من اعتداد طلوع الشمس من أقصى الأفق شرقاً، لكن مع الاعتداد بمعنى الصيغة أي قلب النفاذ شرقاً ليكون إلى العمق والباطن كما هو واضح في الأمثلة.

● (شرك):

﴿ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْتَكُمْ ﴾ [الروم: ٢٨]

«الشرك: حبال الصائد / جباله الصائد يرتك فيها الصيد. أم الطريق: معظمه، وبنياته: أشراكه / صغاراً تشعب عنه ثم تنقطع. والشراك: سير النعل»

(سير يمسك النعل إلى القدم).

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء الشيء إمساكا بجامع دقيق أو لطيف: كما يمسك الشراك النعل والشرك الصيد، وكما تمتسك بُنيَاتُ الطريق بالطريق الأعظم تفرعا أو تضاماً. ومن ذلك التلازم «الشركة»: مخالطة الشريكين. مَنْ أعتق شريكاً له في عبد أي حصّة ونصيباً. شركته في البيع والميراث. امرأة الرجل شريكته. شركه في الأمر (بكسر عين الماضي وفتح عين المضارع) دخل معه فيه». والذي جاء في القرآن من مفردات التركيب جلّه بمعنى اتخاذ الكفار شريكاً أو شركاء لله تعالى عما يصفون ﴿ سَنَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾ [آل عمران: ١٥١] ﴿ لَا شَرِيكَ لَهُ ﴾ [الأنعام ١٦٣] في أي شيء مطلقاً [ينظر بحر ٤/٢٦٣] وسائره بمعنى اشتراك البشر أو غيرهم بعضهم مع بعض في حصص من متاع الدنيا أو في غير ذلك من الأمور. وهي ما في ﴿ وَشَارِكُكُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ [الإسراء: ٦٤] الخطاب من الله تعالى إلى إبليس. أي اجعل لنفسك شركة في ذلك. فشركته في الأموال إنفاقها في معصية الله. أو إصابتها من غير حلها... وفي الأولاد قيل هم أولاد الزنى، أو ما قتلوا من أولادهم وأتوا فيهم من الجرائم... أو مشاركته من لم يسم عند المخالطة في امرأته. [قر ٧/٢٨٩]، ﴿ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴾ [طه: ٣٢] أي في النبوة وتبليغ الرسالة [قر ١١/١٩٤] ﴿ هَلْ لَكُمْ مِمَّنْ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ هل يرضى أحدكم أن يشاركه في رزقه الذي رزقه الله إياه عبده حتى يصير هو وعبده سواء في هذا المال؟ فكيف تنزهون أنفسكم عن مشاركة عبيدكم إياكم، وتجعلوا عبيدي شركاء لي في خلقي [قر ١٤/٢٣ بتصرف] ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ

مُتَشَكِّسُونَ ﴿ هذا مثل من عبد آلهة كثيرة ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾ أي خالصًا  
 لسيد واحد، وهو مثل من عبد الله وحده ﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾ [الزمر: ٢٩] أي  
 الذي يخدم جماعة تتباين أخلاقهم ونياتهم فيلقى منهم غاية العناء ولا (يرضى  
 واحدًا منهم)، والذي يخدم واحدًا لا منازع له فيعرف ما يريد، وإذا أطاعه عرف  
 له ذلك، وإن أخطأ صفح عنه. لا يستويان [قر ١٥/٢٥٣ بتصرف]. ﴿ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ  
 فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [الصفات: ٣٣] (الكبراء المصلين والمضللين)، وكذلك [ما  
 في الزخرف: ٣٩] ﴿ أَنْكُرَ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ أي الكفار وقرناؤهم.

□ معنى الفصل المعجمي (شر): الانتشار أو صورة منه كالامتداد والانبساط  
 كما يتمثل في انتشار شرر النار وبسط الثياب لتجف - في (شرر)، وفي التماثل بصوره  
 - في (شرئ)، وكما في امتداد عود الشريان واستمرار حركة بعينها، وفي استخراج  
 العسل من وقته - وهذا نقل له إلى مقر آخر فهو امتداد - في (شور)، وكما في سحب  
 الماء أو المائع إلى الجوف كذلك - في (شرب)، وكما في فتح الكتلة الكثيفة وبسطها  
 شرائح - في (شرح)، وكما في اندفاع الدابة الشاردة بعيدًا - في (شرد)، وكما في  
 التفريق في (شرد)، وكما في انفصال الشردمة - في (شردم)، وكما في امتداد الشريط  
 دقيقًا وامتداد المسيل - في (شرط)، وكما في النفاذ إلى الماء باتساع ودوام - في (شرع)،  
 وكما في طلوع الشمس أو أي من النجوم من مقرها في أقصى الأفق مع استمرار  
 ابتعادها عنه - في (شرق)، وكالربط بين الأشياء المنفصلة برباط دقيق - في (شرك).



## الشين والعين وما يثلثهما

• (شع - شعشع):

«الشُعاع: ضوء الشمس الذي تراه عند ذُورها كأنه الحبال أو القضبان مقبلة عليك إذا نظرت إليها. وقيل الشُعاع انتشار ضوئها. شَعُّ السنبِل وشعاعه بتثليث الشين: سَفاه إذا يبس ما دام على السنبِل، وقد أشع الزرع: أخرج شعاعه. تطايرت العصا والقصبَة شعاعا إذا ضربت بها على حائط فتكسرت وتطايرت قِصداً وقطعاً».

□ المعنى المحوري: انتشارُ الشيء اللطيف الاجتماع بتفريق ودقة وامتداد.<sup>(١)</sup> كشعاع الشمس يمتد فيها متفرقاً كما وُصف، وكشعاع السنبِل كذلك تماماً، وكالعصا والقصبَة إذا انكسرت كذلك.

(١) (صوتياً): الشين تعبر تفش وانتشار، والعين تعبر عن التحام رخو، والفصل منها يعبر عن انتشار بدقة مما هو لطيف كانتشار أشعة الشمس مع امتدادها ودقتها في (شعع) وفي (شوع شيع) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن تفرق الشيء الكثير التجمع إلى تجمعات جزئية (وهذه التجمعات الجزئية يتحقق فيها الاشتغال والاتصال: بأن كُلاً منها يشتمل على جماعة بينهم اتصال أي رابط) كشوع الشعر وشيعة الشخص). وفي (شعب) تعبر الباء عن تجمع رخو بتلاصق ما، ويعبر التركيب عن جمع يتفرق أو لما هو متفرق كالشعب إلى قبائل. وفي (شعر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال الدقيق المنتشر امتداداً كالشعر. وفي شعل تعبر اللام عن استقلال ويعبر التركيب عن تميز ما هو لطيف منتشر. وهذا التميز استقلال - كلهب النار والفتيلة.

فمن الامتداد بتفرق «شعشعنا عليهم الخيل: فرقناها» (في انطلاقها عليهم هجومًا من جوانب كثيرة) وشعاعُ الدم: ما انتشر إذا استن من خرق الطعنة» (يندفع خيوطًا متفرقة) «شع البعير بوله (ردًا) وأشعه: فرقه وقطعه. فشع يشع (قل): انتشر» شع القوم: تفرقوا. ونفس شعاع متفرقة ورأى شعاع متفرق. ومن صور الانتشار تخفيف الكثافة «سقيته لبنًا شعاعا أي ضيأًا أكثر ماؤه. شعشع الشراب: مزجه بالماء. شعشع الثريدة: سغبلها بالزيت (الكثافة هنا ثقلها من جفافها إذا لم يوضع عليها الزيت). ظلُّ شعشع ومُشعشع: ليس بكثيف».

ومن صور الانتشار وتخفيف الكثافة الطول «الشعشع والشعشاع والشعشعان والشعشعاني: الطويل الحسن الخفيف اللحم. و«عنق شعشاع: طويل». وأخيرًا فمن تخفيف الكثافة «رَجُلٌ شعشع - بالضم: خفيف في السفر».

• (شوع - شيع):

﴿وَأَنْتَ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣]

[جاء من المشترك بين التركيبين «شاعة الرجل: امرأته. هذا شوع هذا وشيعة - بالفتح فيهما: للذي وُلد بعده ولم يولد بينهما].

«الشوع - محرّكة: انتشار الشعر وتفرقة كأنه شوك: شاع الصدع في الزجاجة يشيع: استطار وتفرق. الشيع والشيعوع: ما أُوقِدت به النار / دقُّ الحطب تشيع به النار - كما يقال شباب».

□ المعنى المحوري: تفرق الشيء المجتمع إلى تجمعات صغيرة بتشعث أي عدم انتظام. كالشعر الموصوف أصوله متجاوزة ولا بد أي مجتمعة وأطرافه كما

وصف، وكالصدع في الزجاج إذا استطار وتفرق فهي جانبان كل منهما متماسك مجتمع والصدع متشعث، وكالنار عندما يشتعل ذبها فيكون متصل الأسفل متفرق الأعلى بلا نظام.

ومن ذلك «الشيعة - بالكسر: القوم الذين يجتمعون على الأمر قال الأزهري: ومعنى الشيعة: الذين ينبع بعضهم بعضا، وليس كلهم متفقين» فالتجمع موجود في الجماعة الأصلية، ثم تفرق منها فرق كل فرقة لها من تتبعه أو ما تتبعه. «فالشيعُ: الفِرْقُ» هي أيضًا جماعات تكن صغيرة باسم كلاً منها أمر ما. ومن هذا ﴿ مِنْ شِيعَتِهِ ﴾ في [تقصص: ١٥] وفي ﴿ مِنْ كُلِّ شَبْعَةٍ ﴾ [مرم: ٦٩] من كل أمة وأهل دين [قر/١١/١٣٣] ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴾ [الصفات: ٨٣] رجع في [ل] أن الضمير يعود على نوح. ﴿ قُلْ هُوَ أَقْدَرُ عَلَيَّ أَنْ يَتَّبِعَنِّي عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْضِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ ذُرِّيًّا ﴾ [الأنعام: ٦٥] وهذا واقع الآن ولا قوة إلا بالله. ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَذَرُوا شِيعَتًا لَّنْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٥٩] في [قر ٧/١٤٩-١٥٠] أن المراد اليهود والنصارى، كما أورد بعد ذلك حديثاً أنهم أهل الباع وأصحاب الأهواء وأصحاب العملاة من هذه الأمة. وقيل بهذا أيضاً في آية [الروم: ٣٢-٣٢] ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا ﴾ [القصص: ٤] فكان سائر الآية يوضح المراد.

وفي ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا شَتَّوْا، كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ ﴾ [نبا: ٥٤] أي من مضى من القرون السالفة الكابرة [قر ١٤/٣١٨] - ما في [الاشياع: الأمثال] ﴿ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ ﴾ من فعل أي من أمثالهم من الأمم الماضية ومن

كان مذهبه مذهبههم.. يقال هذا شيع هذا أي مثله» اهـ وأقول إن التشابه بينهم يجعلهم كأنهم هـ نهم، فلذا عبر عنه بأشياءهم. ومثلها ما في [القمر: ٥١].

ومن التفرق «شاع الخبر انتشر» ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ يَدْعُونَ لِيُحِبُّوا...﴾ [النور: ١٩].

هذا وقد جاء في التركيب استعمالات عربية ترجع إلى ما ذكرنا من التفرق أو الانتشار عن تجمع ما «شاعت القطرة من اللبن في الماء وتشيعت: تفرقت. شاع فيه الشيب، ظهر وتفرق، شاع الخبر: انتشر وتفرق وذاع وظهر، أشعت المال بين القوم، والندى في الحي: فرقتهم. نصيب فلان شائع في جميع الدار ومُشاع فيها أي ليس مقسوم ولا معزول» كل ذلك انتشار.

ومما نظر فيه إلى الجمع الجزئي «ما تشاييني رجلي ولا ساقني أي لا تتبعني ولا تعينني على المشي. شاعة الرجل: امرأته. هذا شوع هذا وشيعة للذي ولد بعده ليس بينهما شيء، شيعة: خرج معه عند رحيله ليودعه ويبلغه منزله. فلان شيع نساء - بالجمع - يشيعةن ويخالطهن: المشيعة من الغنم: التي لا تزال تتبع الغنم أي تمشي وراءها (تلحنها من الخلف لضعفها). ومن الجمع في المعنى الأصلي يأتي معنى الملاء «رُدته: ملأته. فلان ضب مَشِيح: مثل الضب الحقود ممتلى حقدًا/ لا ينتفع به. الشبيح: مار للراعي أو صوت ذلك المزمار يبيب بها / يدعوها إذا تأخر بعضها أي لتلحو: (اجتماع). المشييع: الشجاع (معه قلب - ليس منخور، الفؤاد).

• (شعب):

﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: ١٣]

«الشُعْبُ - بالفتح: الصدع. تشعبت أغصان الشجرة وانشعبت: انتشرت وتفرقت. والشُعْبُ: الأغصان هذه عصا في رأسها شعبتان. الشُعْبُ الأصابع. الزرع يكون على ورقة ثم يُشعَّب: يصير ذا شُعْب أي فِرْق. انشعب الطريق: تفرَّق. انشعب النهر: تفرقت منه أنهار. الشُعْبُ: ما انفرج بين جبلين، ومسيل للماء في بطن من الأرض له حرفان مشرفان وعرضه بطحة رجل إذا انبطح، وقد يكون بين سندي جبلين».

□ المعنى المحوري: مجتمع يتفرق فرقا فيها معنى التجمع أيضا أي أنها ليست فرقا بالغة الدقة بل دقتها نسبية. كجانبي المصدوع جدارا أو زجاجا، وكأغصان الشجرة وشعبي العصا والأصابع، وأوراق الزرع (الورقة الثانية تبلغ عرض الأولى أو تزيد)، وكذلك الطرق، والأنهار المنشعبة لم توصف بأنها صغار. والشُعْب - بالكسر كذلك. والشُعْبَة: الفرقة والطائفة من الشيء كذلك. ومن هنا برز معنى الجمع في استعمالات التركيب «الشُعْب - بالفتح: القبيلة العظيمة، شَعَبَ الصَدَعُ في الإناء: أصلحه ولأمه» (ومن هذا «الشُعَابُ: المُلْتَم».

«الشُعْبَة: الرؤبة أي قطعة الخشب التي يُشعَّبُ بها الإناء. قصعة مُشعَّبة. أي شُعِبَت في مواضع منها. الشعيب مزادة عظيمة (شُعِبَت من أكثر من جلد/ جُمع جلدان معا - كأنها جلد واحد مشقوق ثم خيط شقه).

والذي في القرآن من التركيب هو (أ) جمع الشُعْب ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ﴾ (ب) والشُعْب التي هي جمع الشُعْبَة من الشيء أي الفرقة أو الطائفة منه ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي تَلْدَتٍ شُعْبٍ ﴾ [المرسلات: ٣٠]: دخان أو نار تتشعب فوقهم وقيل: أنواع أخرى من العذاب [ينظر فر ١٦٢/١٩ - ١٦٣] (د) اسم النبي شعيب

عليه وعلى نبينا أزكى السلام ﴿وَالِى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٨٥].

• (شعر):

﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]

«الشَّعْرَ - بالفتح وبالتحريك: نَيْتَةُ الجِسمِ مما ليس بصوف ولا وبر للإنسان وغيره. الشَّعْرَاءُ: الفروة. الشعر: النبات والشجر على التشبيه. الشعار - كسحاب: الشجر الملتف، ومكان ذو شَجَرٍ. المَشْعَرُ: الشَّعَارُ مثلُ المَشْجَرِ. والمشاعر: كل موضع فيه خَمَرٌ وأشجار. الشعير: جنس من الحبوب معروف. الشعراء ذبابة يقال هي التي لها إبرة. الشُّعْرورة: القثاء الصغيرة. الشَّعْرَانُ: ضرب من الرمث أخضر» (الرمث مرعى من مراعي الإبل وهو من الحَمْض الذي فيه ملوحة) وله هُدْبٌ طَوَالٌ دُقَاقٌ).

□ المعنى المحوري: دقاق كثيرة تنفذ من البدن أو الأرض بامتداد: كالشعر من البدن، وكالنبات من الأرض (والدقة هنا نسبية)، وَحَبُّ الشَّعِيرِ له سفا يبقى أصله بعد تصفيته من التبن - لا كالكَبْرِ، وكإبرة الذبابة وزغب القثاء وهُدْبُ الرمث.

ومن ذلك: «الشعور» جنس من العلم لطيف دقيق، أخذًا من نفاذ الشعر الدقيق. وفي [ل] «شَعْرَ به: علمه. أشعرتَه فشعر: أدريته فدرى. شعر به: عَقَلَه. شعر بكذا: فطِنَ له». فاستعمال الدراية والعقل والفتنة وهي كلها دقيقة خفية يؤيد ما قلت، ويبين تسامح الزمخشري في قوله: «والشعور: علم الشيء علم حسِّ (أخذًا) من الشعار. ومشاعر الإنسان: حواسه»، ودَقَّةَ [قر] في شرح ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩] «أي يفطنون. قال أهل اللغة: شَعَرَتِ بالشيء فَطِنَتْ له، ومنه الشاعر

لفطنته، لأنه يفتن لما لا يفتن له غيره من غريب المعاني» اهـ [قر ١/١٩٧] وفي [ل] «سُمِّيَ شَاعِرًا لِفَطْنَتِهِ».

و «الشعار: العلامة في الحرب وغيرها. شعار العساكر أن يسموا لها علامة ليعرف الرجل بها رفقته» والأصل فيها أن تكون خاصة لا علنية «شعائر الحج مناسكه وعلاماته كالوقوف والطواف الخ. «المشعر المعلم من متعبداته. والمشاعر: المعالم التي ندب الله إليها وأمر بالقيام عليها ومنه المشعر الحرام» كل ذلك من العِلْم والإعلام الذي وراءه أسرار.

والذي جاء في القرآن من التركيب هو (الأشعار) جميع الشعر النابت من البدن ﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمَتْنَعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [النحل: ٨٠]. و (الشعور) بمعنى العلم اللطيف الذي ذكرناه بصيغة (تشعرون) (يشعرون) و (الإشعار) بالشيء (يُشْعِرُكُمْ) (يشعرون)، و (الشاعر) وجمعه (الشعراء) وعمله (الشِعْر) ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾ [يس: ٦٩]. و (الشعائر): المناسك ومعالمها ﴿ إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨] ﴿ لَا تُحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ [المائدة: ٢] وفي [ل] «لا تستحلوا ترك ذلك». والكلام كله على أن المقصود بها مناسك إلخ، وفي [قر ٦/٣٧] لا تتعدوا حدود الله في أمر من الأمور. فالشعائر على قولٍ ما أشعر من الحيوانات لتُهدي إلى بيت الله، وعلى قوله جميع مناسك الحج ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ [الحج: ٣٢] [قر ١٢/٥٦]: الشعائر جمع شعيرة. وهو كل شيء لله تعالى فيه أمر أشعر به وأعلم.. فشعائر الله أعلام دينه لاسيما ما يتعلق منها بالمناسك» وعلى القول الأخير فإنها تشمل الصلاة والزكاة إلخ. و (الشِعْرَى) نجم ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ

الشَّعْرَى ﴿ [النجم ١١٨/١٧] [قر ١١٩/١٧] «الشعري الكوكب المضيء الذي يطلع بعد الجوزاء..» لعله سمي لأنه مُعلم بظهور ضوئه فسطوع ضوء النجم يجعل له أشعة كالشعر [ينظر ما نقلناه عن ل في (شعع) هنا].

• (شعل):

﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]

«شعل النار في الحطب فاشتعلت: ألبها فالتهمت. الشعلة: النار المشعلة في الذبَال / الفتيلة المرواة بالدهن شعل فيها نار يستصبح بها. الشعل - محرقة، والشعلة - بالضم: البياض في ذنب الفرس أو ناصيته وناحية منها.

□ المعنى المحوري: أن ينتشر في الشيء أو منه ما هو حادّ الموقع مع لطف جرمٍ أو خفة في الانتشار. كانتشار لهب النار المشعلة في الحطب علواً وشمولاً مع حدتها ولطف جرمها، وكما في لهب الفتيلة، وكانتشار البياض وهو قوي الوقع (لنصوعه. وهذه حدة) في ذنب الفرس وناصيته وعدم انتظامه في الناصية خفة [ينظر الخصائص ١١/١] ومن ذلك الانتشار مع نوع من الخفة «أشعلت العين: كثر دمعها. أشعلت الطعنة: خرج دمها متفرقاً، والقربة والمزادة: سال ماؤها متفرقاً، أشعل الخيل في الغارة: بثها. جراد مُشعل: كثير متفرق إذا انتشر وجرى في كل وجه: أشعل الإبل: فرّقها. أشعل السقى (أي في الحقل أو الزرع): أكثر الماء (أي فتفرق فيه وانتشر). أشعلت جمعة: فرّقه. الشعلول - بالضم: الفرقة من الناس وغيرهم. المشعل شيء من جلود (وصف في [ل] مفصلاً) يتخذ للنبيذ». أرى أنه سمي كذلك لأنه يهيج تخمر النبيذ وحدته. ثم قالوا: «غلام شعل: خفيف، شعل في الشيء: أمعن» والانتشار واضح في كل ذلك.



ومن مجاز اشتعال النار «اشتعل غضبا: هاج. على المثل» «اشتعل الشيب في الرأس: اتقد. على المثل، وأصله من اشتعال النار، كثر شيب رأسه» اهـ. وقوله «اتقد» تأثر بالتشبيه باللهب في الانتشار مع حدّة الوقع على الحسّ - عند ذوي الشباب. والمراد بالاتقاد هنا انتشار الشيب. ولم يرد في القرآن الكريم من التركيب إلا ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (شع): الانتشار بتفرق ودقة كما في أشعة الشمس - في (شع)، والشوّع الشعر الموصوف وشّع الصدع في الزجاج: استطارته وتفرقه - في (شوع وشيع)، وتفرق شعب الشجرة مع امتدادها - في (شعب)، ونمو الشعر مع دقته في (شعر)، وانتشار لهب النهار - في (شعل).

## الشين والغين وما يثلثهما

• (شغشغ):

«شَغَشَغَ الراكبُ اللجامَ في فم الدابة: إذا امتنع عليه فردّده في فيه تأديبًا. وشغشغ السنانَ في الطعنة: حرّكه ليتمكن في المطعون، وقيل هو أن يُدخله ويُخرجه. وشَغَشَغَ البئر: كدّرها، والإناء: صبّ فيه الماء أو غيره ليملاها».

□ المعنى المحوري: مخالطة أو مداخلة في أثناء رخو بقوة وحدّة أو كثافة<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًّا): الشين تعبر عن نفث، والغين تعبر عن غشاء مخلخل، والفصل منهما يعبر عن التفشي في أثناء الشيء أو خلّله بتحريك عنيف وغلظ (جفاء): كَشَغَشَغَ اللجام في فم الدابة، وتَفَشَّى الكُدورة (وهي كثيفة غليظة على الحس) في أثناء الماء. وفي (شغف) =

كاللجام في الفم، والسنان في موضع الطعنة (ويُلحَظ حديدة اللجام وأن السنان من حديد). وتكدير البثر يكون بإثارة حَمَاتِهَا بتحريك مائها بقوة (ينظر المِرْجاس في: رجس). والصب في الإناء من أجل ملئه يكون بقوة للإسراع في ملئه. والحدّة والقوة ملحوظان في هذا كله.

● (شغف):

﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ [يوسف: ٣٠]

«الشَغْفُ - محرّكة: قِشْرُ شَجَرِ الغاف [شجر العضاه بعمان. وصفه في تاج]، لكن لم يصف قشره. فلنجتزئ بالتصور العام) شَغَاف القلب - كسحاب وسبب: غلافه».

□ المعنى المحوري: إحاطة بالشيء من ظاهره: كَشَغَاف القلب، والمتصور من غلاف الشجر المذكور. ومن شَغَاف القلب: «شَغَفَه - كمنع: أصاب شَغَاف قلبه، مثل: كَبَدَه ورَأَسَه ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾. ويتأتى أن يكون ﴿ شَغَفَهَا ﴾: غَطَّى على قلبها وأحاط به كالشَغَاف، أو غطاها هي واستولى عليها. ومنه: «شَغِفَ بالشيء - للمفعول: أولع به» (أي شَغَلَه وغَلَبَ على كل اهتماماته كأنه غَطَّاه أو غَطَّاه).

= تعبر الفاء عن طرد إلى الظاهر بكثافة أو قوة، ويعبر التركيب معها عن غلاف للشيء مُفَرَّز من باطنه. وفي (شغل) تعبر اللام عن الامتداد مع الاستقلال، ويعبر التركيب معها عن ملء كل فراغ الحيز بشيء (بحيث لا يبقى فيه متسع لسواه فيستقل المكان) كما يُشغَل المكان بساكنه.

• (شغل):

﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَلْيَكْهُونَ ﴾ [يس: ٥٥]

«الشَّغْلَةُ - بالفتح: الكُدْس - بالضم: العَرْمَةُ - بالتحريك. (: كومة الحب

المجموعة بعد دَرْس الحنطة ونحوها) «شَغَلَ الدار (فتح): سَكَنَهَا» [الوسيط].

□ المعنى المحوري: مَلَأ فراغ الحيز بشيء (بحيث لا يبقى فيه متسع لمثله):

كالكُدْس يشغل يشغل اتساع الجرين، والساكن يشغَل الدار.

ومن شَغَلَ سَعَةَ المكان أَخَذَ شَغْلَ الزمان المتاح للعمل، ثم شَغَلَ فُرْصَ

العمل، وشَغَلَ الذهن به. ﴿ شَغَلْتَنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ﴾ [الفتح: ١١]

﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَلْيَكْهُونَ ﴾ [يس: ٥٥] انصبَّ معظم تفسير

الشغل هنا على التمتع بالنساء ربياً تأثراً بالآية التالية. والأمر أوسع من ذلك -

كما في الآيات التالية أيضاً، وحَسَبَ درجاتهم عند الله أيضاً.

□ معنى الفصل المعجمي (شغ): دخول في أثناء أو تداخل أشياء تداخلًا قوياً أو

حاداً، ويلزم ذلك الكثافة كدخول اللجام في فم الدابة، والسنان في الطعنة، وثوران حماة

البر في أثناء الماء فيكثف الماء. كما أن الفرس يحس بزحم اللجام فمه، والمطعون يحس

يثقل السهم في بدنه إذا شَغِفْنَا - في (شغف)، وكثافة غلاف القلب والشجر من

الخارج - في (شغف)، وكزَحْم فراغ الدار بسكانها والجَريْن بكُدْس الحب زَحْمًا حَقِيقًا

مادياً أو حُكْمِيًّا بأهمية الحب وشاغلي الدار - في (شغل).

## الشين والفاء وما يثلاثهما

• (شفف - شفشف):

«الشَفّ - بالفتح والكسر: الثوب الرقيق أو السِتْر الرقيق يُرَى ما وراءه. وشفّه الهُمُّ وشفّشفه: هزّله وأضمّره حتى رَقَّ. والشُفُوف: نحول الجسم».

□ المعنى المحوري: ذهاب الكثافة من بين أثناء الجرم فيرق (حتى لقد يُرَى ما خلفه)<sup>(١)</sup>: كفقّد الكثافة من أثناء نسيج الثوب الرقيق، وكهزال البدن لفقد كثافة تراكم الشحم واللحم (المفترض وجودهما في أثناءه).

• (شفو - شفي):

﴿وَدُنْتُزِلْ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]

(١) (صوتياً): الشين تعبّر عن تفشّ (نفاذ مجموعة كثيفة من دقاق)، والفاء تعبّر عن الإبعاد والطرّد، ويعبّر الفصل منها عن نفاذ الكثافة من أثناء الشيء (أي نقصها)، كالشِفّ الثوب الرقيق. وفي (شفو شفي) تعبّر الواو عن اشتمال، ويعبّر التركيب عن ذهاب الكثافة التي كان يشتمل عليها الحيز، والياء تعبر عن اتصال وامتداد، والتركيب اليائي يعبر عن امتداد ذهاب كثافة المرض حتى شفاء المريض. وفي (شفع) تعبّر العين عن جرم ملتحم غض، ويعبّر التركيب معها عن إضافة طيبة (إضافة ما تتأتى منه الزيادة والنفع) إلى ما هو ضعيف، من أجل زيادته أو تقويته، كما في شفع الوتر، وكما في الشفاعة. وفي (شفق) عبّرت القاف عن غليظ متجمع في الجوف، ويعبّر التركيب عن وقوع الضعف على غلظ الجوف هذا، فيرق أو يذهب، كما في شَفَقَ المُلْحَفَة والعطاء المُشَفَّق. وفي (شفه) تعبّر الهاء عن الفراغ والإفراغ، ويعبّر التركيب معها عن نحو الفراغ بعد ذهاب ما ذهب، كالمشفوه من الطعام والشراب، وكالشفتين.

«الشَّفَا: حَزَفُ الشَّيْءِ وَحَدُّهُ، وَبَقِيَّةُ الْهلالِ أَوْ الْقَمَرِ عِنْدَ اتِّحاقِهِ، وَالشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا. وَشَفَّتْ الشَّمْسُ (كَبِكُنَى وَكَفَرَح) غَابَتْ إِلَّا قَلِيلًا. وَشَفَّتْ تَشْفَوُ: قَارِبَتِ الْغُرُوبِ».

□ المعنى المحوري: يعبر التركيب عن حافة الشيء، أي منقطع جرمه أو أغلظه: كَشَفَا الحُفْرَةَ حَيْثُ مَنقَطَعُ جِرمِ الأَرْضِ الأَعلى، وَكحافة القمر والشمس الباقية بعد غياب جرمها ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَيَّ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَآتَاهُ رَبُّهُ ﴾ [التوبة: ١٠٩].

ومن هذا: «الشفاء من المرض»، إذ هو تخلص البدن من المرض، والمرض كثافة وإنقال، والشفاء خلوص قَطْعٍ وإنهاء لهذا الإنقال. والعامّة تعبر عن شفاء الشخص بأنه «خَفَ» ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء: ٨٠] ﴿ شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ [النحل: ٦٩] ومنه إذهاب حرارة الغيظ الجاثم على الصدر ﴿ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٤]. ومما يشمل الشفاء من مرض البدن وأمراض العقيدة والنفس ما أُسْنِدَ إلى القرآن ﴿ وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢]، وكذلك ما في يونس: ٥٧، فصلت: ٤٤]. ومن مادِّي الأصل: «الإشْفَى: المِثْقَبُ (الثَّقْبُ فَتْحٌ نَافِذٌ فِي جِرمِ الشَّيْءِ، فَهُوَ كَالاِقْتِطَاعِ مِنْ كَثافةِ الشَّيْءِ وَغَلْظِهِ وَإِذْ هَابَهَا)، وَأشْفَى عَلَى الشَّيْءِ: أَشْرَفَ» (كأنها وقف على شفاه).

ومن معنويته: «أشفي: أشرف على وصية أو وديعة».

أما «شفي الهلال (كبكى): طَلَع»، فمنظور فيه إلى أنه في ذاته حافّة، أو أن ما يظهر منه كالحافّة.

• (شفع):

﴿مَنْ يَشْفَعُ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ [النساء: ٨٥]

«ناقة شافع: في بطنها ولدٌ أو يتبعها ولد. وقد شَفَعَت. وشاة شَفُوع وشافع: شَفَعَهَا ولَدُهَا كذلك. والشَفُوع من الإبل: التي تجمع بين محلّين في حَلْبَةِ واحدة».

□ المعنى المحوري: ازدواج بَرَقَة (أي انضمام مثل الشيء إليه مع رقة):

كولد الناقة والشاة مع أمه، وكالمحلّين معاً. ومنه «شَفَعَ الوَثْرَ من العدد: صَيَّرَهُ زَوْجًا». قال: {فَالآنَ قَدْ شَفَعْتَ لِي الْأَشْبَاحِ} ..... أي صار يرى الشخص اثنين لضعف بصره. ومنه «شَفَعَ لفلان أو شَفَعَ في الأمر: كان شَفِيعًا له أو فيه، وكذا تَشَفَّعَ له. وتشفع به إليه: تَوَسَّلَ» وهي من الأصل، إذ إن الشافع ينضم إلى المستَشْفِع طالبًا له أو معه، فارتبط به، كأنه أزوَّجه. فمن الشفع خلاف الوتر ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣]. وفي [قر ٢٠/٣٩-٤٠] الكثير عن المراد: منه أن الشفع ما كان من الصلاة شفعا، وأنه يوم النحر) ومن الشفاعة (معاونة طالب الحاجة بدمام للمعاون عند من يملك الحاجة): ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. وكل ما في القرآن من التركيب (يشفع، يشفعون، يشفعوا، شافعين، شافع، شفعا، شفاعة) فهو من هذا المعنى عدا (الشفع) وقد مر، وعدا ﴿وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] فالمراد

الأصنام، وكذا ما في [يونس: ١٨، الزمر ٤٣].

و «الشُّفَعَة في البيع أن يَشْفَعَ إنسان إلى آخر في ما باعه ليجعله أولى من المشتري بالمبيع. فهذا من الأصل، لأنه بدخوله مع المالك في التصرف في المبيع صار كأنه شريك له فيه (ويجوز أن يكون أصل هذا من الجيرة). ومن الأصل كذلك «الشفعة - بالضم: الجنون، والمشفوع: المجنون» فهذا من اعتقادهم أن مثل هذا رَئِيًّا من الجن أو قرينا، فمن هذا سُمي مشفوعًا: لأن معه آخر هو الجنِّي.

• (شفق):

﴿وَهُمْ مِّنْ خَشِيَتِهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٨]

«عطاء مشفق - كمعظم: مُقَلَّل. وأشفق العطاء: قلله. ولملحفة شفقُ النسيج: رديته. وشفق الملحفة - ض: جعلها شفقًا في النسيج. والشفقُ - بالتحريك: الرديء من الأشياء».

□ المعنى المحوري: رقة جِرم الشيء لفقد الشدة والغلظ من جوفه: كفقد مُعْظَم العطاء حين قُلل عما ينبغي أو يُتَوَقَّع. ورداءة النسيج تكون بخِفَّة الخيوط وعدم المتانة أو الخلخلة فيه، فيكون النسيج ضعيفًا رقيقًا. ومنه «الشفق - محرّكة: بقية ضوء الشمس في الأفق الغربي بعد غروبها» (ويشمل الحمرة والبياض الذي يليها) ورقته وضعفه أنه بقية ضعيفة رقيقة من ضوء الشمس البالغ القوة ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ [الانشقاق: ١٦].

ومنه «الشفق والشفقة - بالتحريك: الاسم من الإشفاق: رقة من نُضح، أو حُبُّ يؤدي إلى خَوْفٍ على المنصوح» [١/٤٧] أضيف: أو على النفس أو على

فوات خير لها) «أشفق عليه ومنه، وشفق (فرح) من الأمر بمعنى أشفق». ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقْتِ﴾ [المجادلة: ١٣] وسائر ما في القرآن من التركيب - عدا الشفق - هو من معنى الخوف على النفس المذكور.

• (شفه):

﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [البلد: ٩]

«الشفتان: طبقة الفم، الواحدة شفة بالتاء وبالهاء، ويجمع على شفاه وشفهات. وشفوات قليلة. وطعام مشفوه قليل. وماء مشفوه: كثرت عليه الشفاه حتى قل. وشفهوا المرتع والماء: شغلوه حتى لا فضل فيه». شفّه فلان في المسألة: ألحّ عليه حتى يفد ما عنده».

□ المعنى المحوري: حافة فتحة الفم المؤدي إلى الجوف: كالشفتين، وكالمشفوه من الطعام والماء الذي كثر أخذ الشفاه منه حتى قل. ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (شف): فقد كثافة الأثناء كما يتمثل ذلك في الشف: الثوب الرقيق - في (شفف)، وفي فراغ دائرة البئر من عند الحافة - في (شفو)، وذهاب كثافة المرض في (شفن)، وكما في ضعف المشفوع حتى يحتاج إلى الشافع في (شفع)، وفي خفة نسيج الملحفة الشفق - في (شفق)، وفي رقة الشفاه والشيء المشفوه - في (شفه).

## الشين والقاف وما يثلثهما

• (شقق):

﴿وَلَنْ مِنْهَا لَمَّا يَشَقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾ [البقرة: ٧٤]



«الشَّقُّ - بالفتح: الصدع البائن. وشقَّ العودَ والحائط والزجاجة (رد): صدَعَه. شَقَّ النبتُ شقوقًا - في أول ما تنفطر عنه الأرض، وناب الصبيّ والبعير: ظهر وطلع».

□ المعنى المحوري: صدع الشيء الشديد صدعًا نافذًا إلى عمقه،<sup>(١)</sup>: كصدع العود والحائط والزجاجة، وكما يصدع النبت والناب ما يغطيها ﴿ ثُمَّ شَقَّقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴾ [عبس: ٢٦]. (المراد أن البذرة تنبت منها خامة ضعيفة لكنها تخرق الأرض الصلبة وتبرز بإذن الله تعالى). ومن هذا الشق المادي ما في [البقرة: ٧٤، مريم: ٩٠، ق: ٤٤، القمر: ١، الرحمن: ٣٧، الحاقة: ١٦، الانشقاق: ١]. ومن مجاز هذا «شَقَّ الفجرُ وأنشَقَّ (ضوء الصبح يشق الظلمة). وقوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ ﴾ [الفرقان: ٢٥] أي عن الغمام. روى أن السماء تتشقق عن سحاب أبيض رقيق مثل الضبابة» [قر ٢٣/١٣ - ٢٤].

ولوصول الصدع إلى العمق لحظ معنى الوسطية، أي النصفية أحيانًا لأن عمق الشيء وسطه، فقيل: «شُقَّة من الثياب - بالضم: نصف ثوب، وفرس أشقُّ: واسع ما بين الرجلين» (كأنه مشقوق من الوسط). ولحظ هذا من فسر ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ [القمر: ١]. بانفلاقه نصفين، كما لحظ في قولهم «الشقيقة: صداع يأخذ في نصف الرأس».

(١) (صوتيًّا): الشين للنفاذ بكثافة وتَفَشُّ، والقاف للغلظ في الجوف، والفصل منها يعبر عن انصداع الشيء صدعًا نافذًا إلى عمقه (وهذا الانصداع تَفَرَّقَ، وهو صورة من التفشي) كما في الشق (الصدع البائن). وفي (شقو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب معها عن وصول العنت إلى العمق والالتام عليه، وهو معنى الشقاء.

ومن ذلك الأصل: «الشَّقُّ من الجبل - بالكسر: الناحية منه»، ومنه كذلك: «شَقَّ الأمرُ عليه: ثَقُلَ» (كأنما استنفد نِصف طاقته فلم يبق إلا ما يتهاسك به البدن). ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ﴾ [الفصص: ٢٧] ومثلها ﴿ وَاعْدَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ ﴾ في [الرعد: ٣٤] مع فرق عظيم في النوع والدرجة. والاسم - الشَّقُّ - بالكسر والفتح ﴿ لَمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ [النحل: ٧]. وجعله في [ل] من الشَّقِّ - بالكسر: (نصف الشيء) كأنه قد ذَهَبَ بنصف أنفسكم حتى بلغتموه. والشَّقَّةُ - بالضم والكسر: بُعْدُ مَسِيرٍ إِلَى الْأَرْضِ البعيدة (وهو انشقاق معنوي إذ هو انفصال بابتعاد). ﴿ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴾ [التوبة: ٤٢]. والشِّقَاقُ: الخلاف؛ كأن كلاً ينشق عن الآخر إلى ناحية أو شِقِّ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [الأنفال: ١٣]. (والصيغة هنا للمبالغة، لأن الخلاف من جانبهم هم مع معاودة وتكرار، وكذلك كل ما كان سياقه مشاقَّةً لله ورسوله، وهو كل شاقٍ) و(يشاقٍ) وما كان بصيغة المصدر (شِقَاق). أما قوله ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾ [النساء: ٣٥] فهو خلاف ومباعدة من الطرفين. وسائرُه الراجح أو الصحيح أنه مشاقَّةُ الله ورسوله). و «شِقُّ الرَّجُلِ - بالكسر وشقيقُه: أخوه» (كأنهما شِقَاقٌ لشيء أو من شيء واحد).

• (شقوق):

﴿ طه ﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ أَنْ لَتَشَقَّى ﴿ [طه: ١ - ٢]

«شاقِّي الجملُ جِمالًا صابرات: صابرها مشياً»<sup>(١)</sup> «والمشاقاة: المعالجة في

(١) ما بين القوسين أخذته بتصرف من أحد الشواهد في ل (شقا).

الحرب وغيرها. وفي [تاج]: «شاقاه: عالجته في الحرب ونحوها. وقال بعضهم قد يوضع الشقاء موضع التعب. نحو شَقِيت في كذا. وكل شَقَاوة تعب وليس كل تعب شقاوة. فالتعب أعم من الشقاوة... وأشقى من راض مُهر أي أتعب»<sup>(١)</sup> (المُهر = الفرس الفَتَيّ، وهو في أول أمره لا يقبل أن يُرَكَّب، ويحتاج إلى ترويض كثير فيه مشقة بالغة، لأنه يُسْقِطُ مُرْوَضَهُ ويتمرد عليه كثيرًا).

□ المعنى المحوري: التعب البدني المستدعي لأقصى الطاقة مشيًا أو مصارعة ومغالبة بدنية، أو ترويضًا لذي قوة وعنق - كما في الاستعمالات التي ذكرناها. ومن ذلك «المشاقاة: المعاصرة (من العَضْر الضغط الشديد)، وهي شبيهة بالمصارعة والمقاواة» [في ل المعاصرة بالشين المعجمة وهو تحريف] ومنه «الشقاء: الشدة والعُسرة (تستهلك أقصى الجهد) شَقِيَ (تعب) شَقَاءٌ وشَقَاوةٌ وشَقُوةٌ - بالفتح والكسر فيهما، وقد استُعْمِلَ اللفظ في التعب البدني الشديد في الدنيا - كما في ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ وكذلك ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ [طه: ٢، ١١٧].

وبه عبّر أيضًا عن العذاب وسوء المصير والعياذ بالله تعالى كما في ﴿ فَحَنَّتُهُمْ شَقِيًّا وَسَعِيدًا ﴾ [هود: ١٠٥، وكذا ما في ١٠٦، والأعلى: ١١، الليل: ١٥، الشمس: ١٢]، ﴿ عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤٨] لكن في [قر ١١/١١٣] أن هذا دعاء بولد يؤنسه. وكلام آخر مثله. وكلاهما مخالف للسياق ومقام النبوة،

(١) ذكر في هذا التركيب من الاستعمالات المادية «شَقَا ناب البعير: طلع وظهر كشقاء» و «الشاقِي: حَيْدٌ من الجبل طويل لا يستطيع ارتقاؤه» لكنهما من المهموز كما في [تاج].

فالأقرب أنه استشعار للوجل. وفي ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢] في [قر  
 ١١/١٠٣]: خائبًا من الخير عاقًا، عاصيًا لربه اهـ. وكلُّ مناسب: الأول صورة  
 من الشقاء، والأخيران من أسباب الشقاء في الآخرة، أو فيها وفي الدنيا معًا. وفي  
 ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤] أي لم تكن تخيب دعائي إذا  
 دعوتك [قر ١١/٧٧].

□ معنى الفصل المعجمي (شق): هو صدع الشيء أو ما هو بمعنى الصدع -  
 كما في شَقَّ العود والحائط والزجاج - في (شقق)، وكما في استدعاء أقصى الطاقة  
 وشغلها بحيث لا يبقى ما يزيد على مجرد تماسك البدن كما في الشقاء في ترويض المهر  
 في (شقو)، وما (شقى) إلا صيغة مطاوعة (لشقو).

## الشين والكاف وما يثلثهما

• (شكك):

﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٤]  
 «شكّه بالرمح والسهم ونحوهما: انتظمه، وقيل لا يكون الانتظام شكًا إلا  
 أن يجمع بين شيتين بسهم أو رمح أو نحوه. والشاك في السلاح هو اللابس  
 السلاح التام. شك في سلاحه: لِسَهُ تَامًا فلم يدع منه شيئًا. والشكائك من  
 الهودج ما شُكَّ من عيدانها التي يُثَبَّتُ بها بعضها في بعض. والشكُّ: اللزوم  
 واللصوق. وقال أبو ذهل الجُمَحِيُّ: {دِرْعِي دِلَاصٌ شَكُّهَا شَكٌّ عَجَبٌ}  
 وشُكَّتْ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمَرْجُومَةِ ثِيَابُهَا، أَي جُمِعَتْ عَلَيْهَا وَلُقَّتْ لثَلَا تَنكَشِفُ، كَأَنَّهَا  
 نَظُمَتْ وَرُزَّتْ عَلَيْهَا بِشَوْكَةٍ أَوْ خِلَالٍ. شَكَّ الْحَيَةَ بِالرَّمْحِ، أَي خَزَقَهَا وَانْتَضَمَهَا

به. وكلُّ شيءٍ أدخلته في شيءٍ فقد شككته».

□ المعنى المحوري: انتظام (أكثر من) شيءٍ معًا خَزَقًا<sup>(١)</sup> ونفادًا فيها بما يُشبه جمعها إصاقًا - كما ينتظم الرمحُ والسهمُ أكثر من شيءٍ، وكما يدخل الشاك في درعه ومغفره، وكما تدخل عيدان الهودج بعضها في بعض، وكذلك حلقات الدرع بعضها في بعض، وكذلك المرأة في ثيابها. ومنه: «الشكُّ - بالكسر: الحلَّة التي تُلبس ظهور السَّيِّين (سِيَةِ القوسِ نِصْفُهَا المنحني قليلاً من وسطها إلى طرفها. فلها سِتان) وقد وُجِهَ تسمية خَزَقِ السهمِ والرمحِ شيئًا واحدًا شكًّا بأن العود يُخْتَرَقه وَيَنْفَذُ منه: فيصير في كل جهة من الشيء جانب من العود»<sup>(٢)</sup>.

ومن ملحظ التماسك والاجتماع لصوقًا أو كاللصوق، قالوا: «الشكُّ:

---

(١) (صوتيًّا): الشين تعبر عن نفش وانتشار، والكاف تعبر عن ضغط عُثوري دقيق، والفصل منها يعبر عن تماسك أو تداخل دقيق بين أشياء كما في انتظام الرمح جسم ما شكَّه، وكما في دخول الرُّجُل في سلاحه. وفي (شكو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن فجوة دقيقة تحتوي كالمشكاة. وفي (شوك) يعبر التركيب عن الاحتواء نفاذًا بدقة وحدة كما في الشوك. وفي (شكر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن (الاسترسال إلى داخل الشيء بدقة) فيمتلئ كالصَّرة الشُّكْرَى باللبن. وفي (شكس) تعبر السين عن النفاذ بدقة أو حدة وامتداد، ويعبر التركيب عن ضيق الحيز على ما فيه فيمسكه شديدًا فلا ينفذ فيه أو منه إلا بعسر كما في المَحَلَّة الشُّكْسِ. وفي (شكل) تعبر اللام عن الامتداد مع الاستقلال أو التميز، ويعبر التركيب معها عن ارتباط بتميز - كما في شكل قوائم الدابة.

(٢) جاء ذلك ضمن تعريف الحِرالي للشك. ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف للمُنَاوي

تح محمد رضوان الداية) ٤٣٦.

لصوق العَصْد بالجنب. بعير شاك: أصابه ذلك. شك البعير: ظَلَع ظَلَعًا خَفِيفًا/  
ظَلَعٌ وَغَمَزَ (قبض رجله ولم يبسطها توقيًا لأم يحس به إذا بسطها) والشكيفة:  
الفِرْقَة من الناس. وشك القومُ بيوتهم: إذا جعلوها على طريقة واحدة ونظّم  
واحد، وضربوا بيوتهم شكاكًا، أي صفاً واحداً.

ومن معنويه «رَجِمَ شَاكَةً أَي قَرِيبَةً وَقَدْ شَكَّتْ: اتَّصَلَتْ. وَالشُّكَّكَ:  
الْأَدْعِيَاءَ (مَلْصِقُونَ). وَالْعَامَةَ تَعْبُرُ عَنِ تَمَاسِكِ الْأَسْمَنِتِ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَهُوَ  
فِي أَكْبِيَاسِهِ، أَي قَبْلَ اسْتِعْمَالِهِ، بِأَنَّهُ «شَكَّ»، وَهُوَ اسْتِعْمَالٌ صَحِيحٌ.

ومن ذلك الأصل: «الشك الذي هو ضد اليقين، وقد عرّف بأنه الوقوف أو  
التردد بين تقيضين أو طرفين لا يترجح أحدهما عند الشاك»<sup>(١)</sup>. وخلاصة معناه  
أنه اجتماع أمرين أو أمور يتردد بينها الشاك. ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ ائْتَلَفُوا فِيهِ لَبِئْسَ  
مِثْرًا﴾ [النساء: ١٥٧] وكل ما في القرآن من التركيب هو كلمة (شك) بهذا المعنى.

• (شكو):

﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [النور: ٣٥]

«المشكاة - بالكسر: كل كوة غير نافذة. والشكوة - بالفتح: وعاء كاللدو  
أو القربة/مسك (: جلد) السخلة مادام يرضع (فإذا فطم فمسكه البدره، فإذا  
أجذع فمسكه السقاء) وهو للبن».

□ المعنى المحوري: عُتُورٌ أَوْ فَجْوَةٌ مَحْدُودَةٌ الْحِجْمِ فِي جِدَارٍ أَوْ نَحْوِهِ:

كالكوة الموصوفة ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، وكالقربة من جلد السخلة التي

(١) ينظر السابق نفسه والتعريفات للجرجاني (الشك).

تَرْضَع (أي هي صغيرة فتكون القرية منها صغيرة أي ضيقة).

ومنه «الشكو والشكوى - بالفتح فيهما: المرص (عيب في موضع من البدن. (والعيب نقص كالفجوة، أخذًا من العيبة: وعاء من جلد) والعامّة تصف الحيوان المريض عند بيعه بأنه معيوب) و«قد شكَا الرجلُ المرصُ وتَشَكَّى واشتكى. ومنه: شكَا الرجلُ أمره (أحسَّ بألم أو نقصٍ مطلوبٍ له فعبرَ عنه) ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٦] وشكوت فلانًا: أخبرت عنه بسوء فعله بك (عبرت عن ألمك مما فعل بك) ﴿ وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [المجادلة: ١]، و«أشكاه: فعل به ما يُجوجه إلى الشكوى، فالهمزة للتعدية. وأشكاه: أعتبه وأزال عنه ما يشكيه» (وحقيقته عندي قبل شكواه، أو اعترف بأنه صاحب حق في الشكوى، فهي من جعل الشيء ذا أصله. ويلزم ذلك أن يزيل عنه ما يشكو منه، وهذا تفسير ما قيل من تضاد).

• (شوك):

﴿ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ تَكُونَ لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٧]

«شوك النبات معروف. وشوكه العقرب: إبرته. وشاك لحيا البعير: طالت أنيابه».

□ المعنى المحوري: نفاذ دقيق حاد في ما ناله: كالشوك والأنياب. ومنه «حَلَّةٌ شَوْكَاءٌ: عليها خشونة الجِدَّة (الزئير)، وشُكَّت الرجلُ أشوكه: أدخلت الشوكه في رجله». ومنه على المثل «الشوكه: السلاح أو جدته (ينفذ في أبدان المحاربين)، ورجل شاكى السلاح وشائكته: ذو شوكه وحد في سلاحه ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ تَكُونَ لَكُمْ ﴾، أي غير ذات الجِدَّة، فذات

الشوكة هي مواجهة الكفار في حرب، وهي التي تكسر حذتهم وترهبهم.  
● (شكر):

﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]

«الشُّكُور من الدواب: الذي يَسْمَن على قِلَّة العَلْف (أي يسمن من علف قليل) شَكَرَت الدابة (قعد): كفاها القليل من العَلْف وغيره. والشَّكِرَة - كفرحة - من الحلاب: التي أصابت حَظًّا من بَقْل أو مَرَعَى فتغزُرُ عليه بعد قِلَّة لبن. وَصَرَّة شُكْرَى: ملأى من اللبن. وشَكَرَت الناقة، والضَّرْعُ (فرح): امتلأ باللبن، والسحابة: امتلأت، والشجرة: خرج منها الشكير، وهو ما ينبت حول الشجرة من أصلها».

□ المعنى المحوري: امتلاء جوف الشيء برخو طيب وظهوره عليه ولو كان رافده قليلاً: كما تسمن الدابة بالعلف القليل، والَصَّرَة الشُّكْرَى باللبن، وكالشكير حَوْل الشجرة من أصلها، والخُوص حول السعف، والزغب والشعر الخفيف. ومنه: شَكِير الإبل: صغارها. واشتَكَرَت السماء: جَدَّ مطرها. ومنه: الشُّكْر - بالفتح: فرج المرأة (المقصود بالتسمية اللحمية الرابية فوقه كما يُسَمَّى بَصْعًا - بالضم).

ومن معنى الأصل: «الشُّكْر: عِرْفَانُ الإحسانِ لصاحبه ونَشْرُهُ» (إظهاره)؛ إذ هو تعبير عن امتلاء النفس ورضاها بما قُدِّم لها من خير، ونجوع هذا الخير فيها. والعامّة تستعمل هنا «أثمر فيه المعروف». ثم إن ضده الجحود، وهو جفاف باطن. وتأمل ما ورد من قولهم: شَكَرَ بالله (قعد..)، وكأنها تعني أصلاً: شَبِعَ بنعمة الله - ثم قيل شكر لله. ثم أُطلق الفعل عن حرف الجر، فعُدِّي



بنفسه، واستعمل الشكر في الإخبار عن الشيع بنعمة الله ﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ  
لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]. هذا، وكل ما في القرآن من التركيب هو من شكر  
النعمة هذا، لكن ورد فيه وصف المولى عز وجل بأنه (شاكِر) ﴿وَكَانَ اللَّهُ  
شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧، و (شكور) في [فاطر: ٣٠، الشورى: ٢٣، التغابن:  
١٧، وأيضاً ما في الإسراء: ١٩، والإنسان: ٢٢] جاء في [قر ٢/١٨٣] «وشكر الله للعبد  
إثابته [إياه] على الطاعة». ولو قال رضاه عنه لكان أقرب إلى المعنى الأصلي، لأن  
الرضا كالشكر في أصل معناه رخاوة الباطن. والشكر يزيد عن الرضا - في هذه  
الجزئية - معنى الظهور. والإثابة تالية للرضا [وينظر بحر ١/٣٥٥].

• (شكس):

﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ﴾ [الزمر: ٢٩]

«مَحَلَّةُ شَكْسٍ - كَكَيْفٍ: ضَيْقَةٌ. وَرَجُلٌ شَكْسٌ: بَخِيلٌ».

□ المعنى المحوري: ضغط الحيز على ما فيه فيمسكه شديداً: كالماكن

الضيق. والبخيل لا يُجْرَج إلا بضيق وتقدير ومنه: «الرجل الشكس (كندس  
وكيف): السيئ الخلق في المبايعة وغيرها (كز غير سمنح) وقد شكس (فرح).  
ومنه: «تشاكس الرجلان: تضادا (ضاق نفس كل منهما بالآخر) ﴿فِيهِ شُرَكَاءُ  
مُتَشَكِّسُونَ﴾ أي متضايقون متضادون/ عسرون مختلفون» [ل].

• (شكل):

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤]

«الشِكَال - كِكِتَاب: العِقَال، وَوَتَائِقُ بَيْنَ الْيَدِ وَالرِّجْلِ، وَبَيْنَ الْحَقَبِ  
والتصدير لثلاثي الحَقْبُ على ثيل البعير فَيَحْقَبُ أي يَحْتَسِبُ بوله. والأشكال من

الإبل والغنم الذي يخلط سواده مُحْرَةً أو غُبْرَةً. ومن سائر الأشياء: ما فيه بياض وحمرة قد اختلطا. شَكَلَ الفرسَ والدابةَ والطائرَ (نصر) وشكّلها - ض: شدّ قوائمها بحبل» (الحَقَب: حزام يُشدُّ به الرخل في حَقْو البعير أي حَصْره، والتصدير حزام في صدره، والثيل وعاء قضيبه).

□ المعنى المحوري: اجتماع شيئين مختلفين أو ارتباطهما معًا بتمييز: كارتباط بعض القوائم إلى بعضها بشكل متميز (يدٌ مع رجل - لا يدان ولا رجلان)، والحمرة بالبياض أو السواد معًا وحزام الصدر بحزام الحقو). ومن شَكَلَ الدابة: «شَكَلْتُ الكتابَ (نصر): قَيَّدْتَهُ بالإعراب (ويمكن أن يكون نُظِرَ في تسميته شكلاً إلى أن الشكل بدأ نقاطاً بمداد يختلف لونه عن لون كتابة المصحف [ينظر: المنع للداني دهمان / ١٢٦]). ونباتُ الأشْكَالِ عيدانُ شجرته أنصافُها شديدة الصفرة، وأنصافُها الأخرى سوداء». ومن الأَصْل: «شَاكِلَةٌ الفرس: الذي بين عَرَضِ الخاصرة والثِفْنَةِ، وهو مؤصل الفخذ في الساق». ومنه أيضًا: «شِكْلُ المرأة - بالكسر والفتح: وهو تدلُّها بالكلام والحركات (فيه تنوع؛ إذ تبدى النِفَار وهي راغبة، تقصد بذلك جذب الرجل إليها). و«الأشْكَالُ والشكلاء: الحاجة» (يَعْلَقُها ويسعى لضمها، أي هي من الجمع). و«الشواكل من الطرق: ما انشعب عن الطريق الأعظم» (مرتبطة به) «قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ» [الإسراء: ٨٤]. (كما يقال: على حَسَبِ مذهبه). ومنه «الشكل - بالفتح والكسر: الشِبْهُ والمِثْلُ (للترايط بينهما بالشِبْهِ. والمثلان يَخْتَلِطَان) [انظر: شبه] «وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَرْوَجٌ» [ص: ٥٨] - و«تشاكل الشيطان وشاكل كلُّ منهما صاحبه. وشكّل الشيء - بالفتح: صورته المحسوسة والمتوهمة» (خطوط

وملامح تجتمع وتتلاقى على هيئة خاصة فتكوّن صفة متميزة). و «شكّل الشيء» - ض: صوره، وتشكّل: تصوّر. وأشكّل الأمر: التبس» (تشابكت عناصره وتداخلت؛ فلم يتميز بعضه من بعض).

□ معنى الفصل المعجمي (شك): هو دخول شيء في غيره أو نفاذه فيه بحدّة أو قوة، ويلزمه الجمع - كما ينفذ السهم في الرمية والمحارب في درعه - في (شكك)، وكالمشكاة والشكوة كلّ فجوة مُعدّة لوضع شيء فيها - في (شكو)، وكنفاذ الشوكة في المشوك - في (شوك)، وكأكل الدابة الشكور القليل من العلف فينجع فيه ويظهر أثره عليه - في (شكر)، وكضيق المحلّ بما دخل فيه يمسكه بقوة - في (شكس)، وكجمع الشكال والشكل شيئين معاً - في (شكل).

## الشين والميم وما يثلثهما

• (شمم):

«جبل أشمّ: طويل الرأس. والشّمم في الأنف: ارتفاع القصبه وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة».

□ المعنى المحوري: انسحاب الشيء المتسع (المتشر) إلى أعلى مستدقاً<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن نفث، والميم عن ضم التمام واستواء، والفصل منها يعبر عن تجمع المتشر منسحباً إلى أعلى كالأنف الأشم وكالشّم. وفي (شأم) تعبر الهمزة عن دفع يزيد ضم المتشر فيكثف ويتركز على الظاهر كما في الشّامة. وفي (شمت) تعبر التاء عن ضغط دقيق وامتسك خفيف أو خفي، ويعبر التركيب معها عن حصول قوة وانتبار خفيف أو خفي كما في الاشتات (أول السّمّن). وفي (شمخ) تعبر الحاء عن التخلخل، ويعبر التركيب معها عن اختراق الأفق (التخلخل) ارتفاعاً. وفي (شمز) تعبر الزاي =

كتجمع رأس الجبل الطويل وأصله عريض منفرش. وكالأنف الأشم يرتفع ويَدِقُّ أعلاه ملتئماً وأصله عريض منفرج نسبياً.

ومن سحب المنفرش المنتشر جاء الشَّمُّ إذ هو جَذَب ما سَطَعَ وانتشر من رائحة الشيء إلى الأنف «شَمِمْتُ الطيبَ: أدنيتَه من أنفك لتجتذب رائحته». ومن الأصل: «الإشمام في خَفْض البنت: قطع طرف النَّوَاة فقط؛ فهو بيدي البُضْع مسنَّم الأعلى مجتمعاً مكتنزاً غير منتشر (أي بعد قطع ما امتد، أي انتشر، خارجاً ظاهراً). «والمشامة المقاربة والدنو من العَدُو أو من شخص بلطف» (تجمع تقارب بلطف).

• (شَام):

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِفَائِدَتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ [البلد: ١٩]

«المشامة: المشامة/ الخال. والشؤم من الإبل: السود».

□ المعنى المحوري: كثافة تعري الظاهر متركزة عليه كالخال وكالسواد.

ومن الكثافة اليد الشؤمي، لأن بها مع اليد اليمنى يمكن أن يضم الشخص ويجمع كماً كثيفاً لا يتمكن منه باليمنى وحدها. والشأم (= القطر) سمي أيضاً من هذه الكثافة والتجمع نظرًا للسكان أو للزراعة، كما سُمي العراق سوادًا

---

= عن اكتناز، ويعبر التركيب معها عن تقبض اجتماع باكتناز لدرجة الصلابة، فيرتد العود مندفعًا إذا أريد ثنيه كما في اشتمزاز القناة. وفي (شمس) تعبر السين عن نفاذ دقيق حاد، ويعبر التركيب معها عن نفاذ هذا الدقيق الحاد من الجرم المتجمع فيه كالشمس. وفي (شمل) تعبر اللام عن نوع من الاستقلال، ويعبر التركيب معها عن الاستقلال بالشيء جمعًا والتفافًا حوله كالشمال.

[انظر: سود] حفظهما الله تعالى. وقال في [ق]: لأن أرضها شاماتٌ بيض وحمرة وسود.

وأما الشؤم ضد اليُمن فهو من معنوى ذلك لأنه به تستشعر النفس وقوع مكروه فيغشاها غمّ وكَرْبٌ (كثافة) لذلك ﴿ وَأَصْحَابُ الشُّمَّةِ مَا أَصْحَابُ الشُّمَّةِ ﴾ [الواقعة: ٩]. والأمر في الآخرة يتجاوز الكرب النفسي بما لا حدود له.

• (شمت):

﴿ فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ ﴾ [الأعراف: ١٥٠]

(الشوامت): قوائم نحو الثور الوحشي. وشاهده قول النابغة في معلقته:  
فارتاع من صوت كلابٍ فبات له طوع الشامت من خوفٍ ومن صرد  
يريد الشاعر أن يصف ناقته بالسرعة ويشبهاها في ذلك بهذا الثور الوحشي  
الذي أحس صوت كلاب (الكلاب صياد الطباء ونحوها بكلابه)؛ فأطلق  
قوائمه للريح [انظر: شرح المعلقات للزوزني ص ١٩٨] وقد روى تفسيرها بالقوائم  
عن الخليل. وقد قالوا: «لا ترك الله له شامة: أي قائمة» (تشكك الراغب وابن  
فارس في تفسير الشامت بالقوائم).

و «الاشتمات: أول السمن. وإبل مُشتمته: إذا كانت كذلك».

□ المعنى المحوري: تقوي البدن قليلاً أو انتباره كذلك بحاد قليل أو خفي  
يتربى فيه فيسوي ظاهره ويقويه. كالسمن وهو مادة حادة لأنه مصدر حرارة  
البدن [ينظر ل طرق] ثم هو قليل يؤدي أثره بخفاء، ومن أثره الانتباز والقوة  
المحاوردان.

(ويتأتى أن تفسر الشامت بالقوائم لأنها تنبر البدن أي تنصبه، لكن

القوائم ترفع بأكثر مما يناسب أول السمن. وقد ينظر إلى القوائم على أنها هي قليلة السمن). ومن ذلك المعنى «شماتة الأعداء: فَرَحهم ببليّة تنزل بمن يعادون» أي مع سلامتهم هم من تلك البليّة. فهو إحساس بالقوة خفيّ يناظر السِمن القليل، لإصابة الأعداء مع سلامتهم هم. «فَلَا تُشْمِتُ بِـ الْأَعْدَاءِ». وتشميت العاطس خلاصته دعاء بالعافية والسلامة - والعافية قوة. وهذا أقرب من تفسيره بالدعاء بالأيا يكون في حالة يُشْمِتُ فيها به. وقولهم «خرجوا في غزاة ففعلوا شماتي - كحيارى، ومشميتين أي خائبين» هو من قلة القوة في المعنى الأصلي - مع جفائها.

• (شمخ):

﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَمِخْتٍ﴾ [المرسلات: ٢٧]

«جبل شامخ وشمّاخ - كشداد: طويل في السماء/ شاهق. شَمَخَ الجبل: علا وارتفع».

□ المعنى المحوري: ارتفاع خارق للأفق مع رُسوخ الأصل. كالجبل

الشامخ ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَمِخْتٍ﴾. ومنه: «شَمَخَ بأنفه: ارتفع وتكبر».

• (شمز - شمأز):

﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الزمر: ٤٥]

قال عمرو بن كلثوم في معلقته [شرح السبع الطوال ٤٠٤. وجمهرة أشعار

العرب لأبي زيد]<sup>(١)</sup>.

(١) جمهرة أشعار العرب بتحقيق علي محمد البجاوي ٢٨٨.

فإن قناتنا يا عمرو أغيث      على الأعداء قبلك أن تلينا  
 إذا عَضَّ الثِّقَافُ بها اشْمَأَزَتْ      وولَّتْهُمْ عَشْوَزَنَةً زُبُونَا  
 عَشْوَزَنَةً إذا عُمِزَتْ أَرَنْت      تَدُقُّ قَفَا المَثْقَفِ والجَبِينَا  
 (عَشْوَزَنَةٌ: ضَلْبَةٌ. عُمِزَتْ: ضَغَطَتْ بِالثِّقَافِ أو غَيْرِهِ لِثَنِيهَا حَسَبَ مَا يَرَادُ.  
 زُبُونٌ: دَفَاعَةٌ، أَرَنْتُ: صَدَرَ عَنْهَا رَيْنٌ صَوْتٌ دَقِيقٌ حَادٌ. تَدُقُّ قَفَا المَثْقَفِ والجَبِينَا  
 أي أنها تترد بقوة واندفاع بعد الغمز وتصيب قفاه أو جبينه. وهذا تصوير  
 لاشمئزاز القناة المذكور في البيت السابق).

□ المعنى المحوري: ابتعادٌ باندفاع شديد إثر محاولة الثني، وذلك بسبب  
 الصلابة: كاشمئزاز تلك القناة الذي صوره البيت الأخير عقب غمزها، أي  
 محاولة ثني جزء منها عن وضعه (وليس في ل استعمال حسي).  
 ومن معنوى ذلك: «اشْمَأَزَ: دُعِرَ مِنَ الشَّيْءِ/ نَفَرَتْ نَفْسُهُ مِنْهُ لِكِرَاهَتِهِ. وَبِهِ  
 يَفْسَرُ انْقِبَاضُ القَلْبِ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي [ل]. وَبِهَذَا أَيْضًا يَنْبَغِي أَنْ يَفْسَرَ قَوْلُهُ فِيهِ:  
 «اشْمَأَزَ: انْقَبَضَ وَاجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ» فَالْمَقْصُودُ التَّقْبِضُ الَّذِي بِهِ يَتْبَاعِدُ  
 نَفُورًا ﴿أَشْمَأَزَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾: نَفَرَتْ نَفُورًا شَدِيدًا.  
 • (شمس):

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨]

«الشمس تلك المضيئة. والشَّمُوسُ مِنَ الدَّوَابِّ: النَّفُورُ الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ  
 لِشُغْبِهِ وَجِدَّتِهِ. وَقَدْ شَمَسَتْ (قعد): شَرَدَتْ وَجَمَحَتْ وَمَنَعَتْ ظَهْرَهَا.  
 وَالشَّمُوسُ مِنَ النِّسَاءِ: الَّتِي لَا تَطَالِعُ الرِّجَالَ وَلَا تُطْعِمُهُمْ».  
 □ المعنى المحوري: حِدَّةٌ بِالغَةِ تَتَرَكَّزُ فِي الشَّيْءِ تَنْفُذُ مِنْهُ وَتَظْهَرُ مِنْ كَثْرَتِهَا:

كالشمس بحرارتها المتركة فيها وأشعتها الحادة التي تنبعث منها ﴿ وَالشَّمْسُ  
تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ وليس في القرآن من التركيب إلا الشمس هذه المعروفة وقد  
قيل إن الشمس في قوله تعالى ﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَايْتُهُم لِي سَاجِدِينَ ﴾  
[يوسف: ٤] المراد بها أمه أو خالته [قر: ١٢١/٩]. وكالشمس من الدواب فيها  
حدة في ذاتها وفي سلوكها مع الراكب، كأن بها حرارةً وحمواً. وكذلك الشمس  
من النساء. «والخمر شمس» (لها حرارة وحدة في الجوف) ورجل شمس:  
صعب الخلق. وشامسه: عاداه وعانده (كما يقال حاده) وقد شمس لي (كفرح):  
بدت عداوته فلم يقدر على كتمها: وتشمس: بخل» (البخل جفاف يناسب  
الحدة).

ومن الأصل: «الشمس: قلادة الكلب (تمسك الحدة وتحمسها)، والشمس  
كذلك مغلقة القلادة في العنق» (تمسك الجواهر النفيسة الدقيقة).  
• (شمل):

﴿ يَتَفَيَّؤُا ظِلَّيْلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ ﴾ [النحل: ٤٨]

«الشمال - ككتاب: شبه مخلاة يُغشى بها ضرع الشاة أو العنز إذا نُقل،  
وكذلك النخلة إذا شُدَّتْ أَعْدَاقُهَا بِقِطْعِ الْأَكْسِيَةِ لثَلَا تَنْفُضَ حَمْلَهَا» أي يتناثر  
ثمرها). «شمل الشاة والناقة (نصر وضرب) علق عليها الشمال. وشمل النخلة  
كذلك. واشتمل بالثوب: أداره على جسده كله حتى لا تخرج منه يده».

□ المعنى المحوري: إحاطة ما يُحشى انتشاره بما يلتف حوله ويضمه معاً  
قائماً: كالضرع بالمخلاة، والجسم بالثوب. ومنه «شمل القوم (كفتح): جمعهم،  
وشملهم أمر: عمهم. واشتمل عليه الأمر: أحاط به». ومنه: «الشمالة: قرة



الصائد؛ لأنها تُخْفَى من يستتر بها». ومنه: «اشتملت الرحم على الولد: تَضَمَّنَتْهُ ﴿ أَمَا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثِيِّينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٣ وكذا ما في ١٤٤] وَشَمِلَتْ الناقة (فرح): لَقِحَتْ (ففي بطنها جنين تحيط به). ومنه الشِّمَال - ككتاب: كُلُّ قَبْضَةٍ مِنَ الزَّرْعِ يَقْبِضُ عَلَيْهَا الْحَاصِدُ. وَالشِّمَالُ: الْيَدُ الْيَسْرَى (لأنها تَمَكَّنَ مَعَ الْيَمْنَى مِنْ احْتِوَاءِ الشَّيْءِ وَالتَّفَافِ الْيَدَيْنِ حَوْلَهُ) ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ﴾ [الحاقة: ٢٥] فَهَذِهِ الْيَدُ الْمَقَابِلَةُ لِلْيَمْنَى. ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ [المعارج: ٢٧]. فَهَذِهِ وَسَائِرُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ (شمال) و(شمال) تعني الجهة المقابلة للجهة اليمنى.

أما «الشَّمْلَةُ وَالشَّمَلُ - بالتحريك فيهما: الْقَلِيلُ يَبْقَى عَلَى النَّخْلَةِ مِنْ حَمْلِهَا»، فَهُوَ مِنْ عَدَمِ الْإِنْتِشَارِ فِي الْأَصْلِ؛ لِأَنَّهَا بَقِيَتْ مَمْسُكَةً. وَ«شَمَلُ الرَّجُلِ: أَسْرَعُ وَشَمْرٌ» (فهذا من جمع ثيابه أو نفسه).

ومن «ريح الشمال» - كسحاب (لأنها تشمل النفوس وتلفها بلطفها ورقتها [انظر: نهاية الأرب ١/٩٧]، أو لأنها تهب من جهة شمال القبلة. ومنه «الشمال» - ككتاب: خَلِيقَةُ الرَّجُلِ (كأنها طبيعته المختزنة فيه). وَالشُّمُولُ: الْخَمْرُ؛ (لِقُوَّةِ الْإِسْكَارِ فِيهَا الَّتِي بَهَا تَسْتَوِي عَلَى السُّكَرَانِ).

□ معنى الفصل المعجمي (شم): جمع ما هو منتشر منسحبًا إلى أعلى كشم الرائحة المنتشرة في الهواء بدخولها في الأنف، وكالجلب الأشم الطويل الرأس - في (شمم)، وكتجمع كثافة الشامة سوادًا - في (شأم)، وكاليسمن الساري في البدن فإنه ينبر البدن وإن كان قليلاً في (شمت)، وكاجتماع قاعدة الجبل فيطول رأسه في السماء - في (شمخ)، وكتجمع حرارة الشمس فيها مع وجودها في أعلى الأفق - في (شمس)، وكما يجمع الشمال الضرع والنخلة، والبدن إلى أعلى - في (شمل).

## الشين والنون وما يثلثهما

• (شنن - شنشن):

«الشَنُّ والشَّنَّةُ - بالفتح فيهما: القِرْبَةُ الخَلْقُ، وكذلك: السِقَاءُ الخَلْقُ من كل آنية صُنِعَتْ من جِلْد. وقد شَنَّ الجَمَلُ من العَطَشِ يَشْنُ: يَيْسُ. وَشَنَّتِ القِرْبَةُ: يَيْسَتْ. والشَّنْشَنُ: التَشْنُجُ واليُبْسُ في جلد الإنسان/ تَغْضُنُهُ عند الهَرَمِ. وذئب شُنُون: جائع. والشُنُونُ: المهزول من الدواب. والشَانَّةُ من المسائل: كالرَحْبَةِ/ التي تَصُبُّ في الأودية من المكان الغليظ».

□ المعنى المحوري: تسرب المائع ونحوه من الأثناء التي تضمه منتشرًا لضعف تلك الأثناء عن حَجْزِهِ<sup>(١)</sup>: كالقِرْبَةُ الخَلْقُ يتسرب منها الماء كذلك، وكذهاب الماء من بدن الجمل العطشان، وكذهاب الندى من جلد الهَرَمِ، والسِمْنُ والطعام من المهزول والجائع. والمكانُ الغليظ يسيل منه الماء متفرقًا. ومنه «التشنين: قَطْرَانُ المَاءِ من الشَّنَّةِ شَيْئًا بعد شيء. وشنُّ الماء على المحموم: أن

---

(١) (صوتيًّا): الشين تعبر عن التفشي، والنون تعبر عن الامتداد في الباطن، والفصل منهما يعبر عن نفاذ بكثرة وتفشٍّ للمختزن في باطن شيء أو أثنائه: كالماء من الشن البالي والندى من الجلد المتغضن. وفي (شناً) تعبر الهمزة عن ضغط ودفع، ويعبر التركيب معها عن دفع ما في حيز (أي باطن، أي إخراجهِ أوردَهُ بقوة ما) كردِّ النفس ما هو قبيح المنظر أي عدم قبوله، وكدفع المستحق مع البراءة ومنه جاء معنى البُغْضِ. وفي (شأن) تتوسط الهمزة، ويعبر التركيب عن تفرع من أثناء (باطن) مع الامتداد في أخرى كشنون الرأس، والتراب في شقوق الجبال، ومن هذا أخذ الجريان من أثناء، كالشأن من الشنون، وهو الأمر الجاري.

يُرَشُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ رَشًّا مَتَفَرِّقًا.

ولعزة الماء عندهم وانتشار نفاذه هكذا من القربة عدّوا ذلك انصبابًا وصبًا وشبهوا به؛ فقالوا: «سَنَّ عَلَيْهِ دَرَعَهُ: صَبَّهَا» (أي لَبِسَهَا. والدرع مكونة من جَلَقٍ دقيقة كثيرة تشمل البدن، فهي تشبه السَّنَّ: صبَّ الماء). «وَسَنَّ عَلَيْهِمُ الْغَارَةَ: صَبَّهَا وَبَثَّهَا وَفَرَّقَهَا مِنْ كُلِّ وَجْهِ» (انتشار). ومن هذا مع ملاحظة رقة الماء قالوا: «سَنَّ بَسَلْحَهُ: رَمَى بِهِ رَقِيْقًا».

أما «السِّنْسِنَةُ - بالكسر: الطبيعة والخليقة والسجّية»، فمن نفاذ المختزن في الباطن المغروز فيه بتفرق وانتشار، وقام تكرار الممارسة مقامَ التفشي والانتشار.

• (سناً):

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣]

«المُسْنَأُ - بالفتح: القبيح الوجه/ القبيح المنظر/ وإن كان محببًا. وشوانئ المال: ما لا يُضَنُّ به. وسناً إليه حقّه: أعطاه إياه وتبرأ منه».

□ المعنى المحوري: دفعٌ من الحيز أو ردٌّ عنه بقوة لكرهه الحوز أو عدم استحقيقه: كدفع ما لا يضمن به، ودفع الحق مع التبرؤ، وكره النفس، أي عدم قبولها القبيح المنظر، وهو رد معنوي. ومن هذا الدفع المعنوي استعمل في الكراهة والبغض؛ لأنها عدم قبول: «سَنِئَ الشَّيْءَ: أَبْغَضَهُ ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [المائدة: ٨]، أي بَعْضُهُمْ .. ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ أي مُبْغَضُكَ».

وأطلق أيضًا في مطلق التباعد من الشيء (دفعًا له من الحوزة): «السَّنُوءَةُ: التقزز من الشيء، وهو التباعد من الأذناس. الرجل السَّنُوءَةُ: الذي يتقزز من الشيء» (المصدر يضم ويفتح).

• (شأن):

﴿يَسْتَلُّهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩].

«الشئون (ج شأن): عُروق يجري فيها الدمع من الرأس إلى العين، ومواصل قبائل الرأس/ نمائم في الجمجمة (نتوءات صغيرة متوالية بينها فجوات تكون في حافة كل من قبائل الرأس - وهي الأطباق العظمية، وتداخل معًا فتكون الجمجمة) / شبه لحام من النحاس يكون بين تلك القبائل، وعروق من التراب في شقوق الجبال يُغرس فيها النخل و/ ينبت فيها (شجر) النَّبَع».

□ المعنى المحوري: فُروع أو سُعب دقيقة تمتد في أثناء أو منها - مع وصل أو توصل: كعروق الدمع في الرأس، وكمواصل القبائل بين العظام، وكعروق التراب في شقوق الجبال. ومنه: «شَأْنٌ خَبْرَةٌ: عَلِمَهُ» (كأنه سَبَرَهُ أي تغلغل فعرف ما فيه). ومنه: «الشأن: الحَطْبُ والأمر والحال (شعبة من الأمور الخاصة أو الجارية تنشأ): ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتَلَوَا مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١]. وكل (شأن) في القرآن فهو بهذا المعنى. أما ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ فإنه تعالى لا يزال يُنشِئُ ويفني ويغير أحوالا ويبيدي من أمور خلقه ما شاء [ينظر روح المعاني ٢٧/ ١١٠، بحر ٨/ ١٩١].

□ معنى الفصل المعجمي (شن): انتشار دقاق من أثناء الشيء كتسرب الماء ونحوه من أثناء الشن: القِرْبَةُ الحَلَقُ - في (شنن). وكما في المُشْنَأُ القبيح الوجه تنتشر منه نتوءات تقبحه (وتركيب قبح يعبر عن نتوء عظام البدن) - في (شناً)، وكما في شئون قبائل الرأس وهي امتدادات عظمية دقيقة متفرقة من حافة كل قبيلة تدخل في فراغات تقابلها في حافة القبيلة الأخرى - في (شأن).

## الشين والهاء وما يثلثهما

• (شهو - شهى):

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ﴾ [آل عمران: ١٤]  
«شَهَى الشيء (كالنوم والنساء والطعام) بكسر الهاء، وشَهَاهَ يَشْهَاهُ شَهْوَةً  
واشتهاه وتشهَاهُ: رَغِبَ فِيهِ وَأَحْبَهُ».

□ المعنى المحوري: رغبة حادة في مرغوب بَدَنِيٍّ (من إحساس بالخلو منه)<sup>(١)</sup>  
﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾ [الأعراف ٨١] وشهوة أهل الجنة  
قبول نفوسهم ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ [الزخرف ٧١]. ثم يُعَمَّمُ ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ  
وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبا ٥٤] الرجوع إلى الدنيا أو قبول الإيمان بعد نزول العذاب.

• (شهب):

﴿أَوْءَاتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [النمل: ٧]

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن نفش، والهاء للفراغ أو الإفراغ، والواو في (شهو) للاشتغال،  
فعبّر التركيب عن احتواء على رغبة حادة في الشيء عن إحساس بفراغ شديد منه. وفي  
(شهب) تعبر الباء عن التلاصق والتجمع، ويعبر التركيب معها عن تجمع حاد الوقع  
نصوعاً أو نازاً في أعلى الشيء كالبياض الأشهب. وفي (شهد) تعبر الدال عن ضغط  
وحبس، ويعبر التركيب معها عن احتباس الشيء ذي القيمة أو وجوده في حيز كالشهد  
والشهادة. وفي (شهر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن نفاذ ماله  
حذة باسترسال (امتداد جرم أو تكرار) كالهلال والسيف. وفي (شهو) تعبر القاف عن  
غلظ وتعقد في عمق الجوف، ويعبر التركيب معها عن البلوغ إلى العمق عمق الجو أو  
الجوف بحدّة أو اندفاع كما في الجبل الشاهق والشهيق.

«الشهاب: العود الذي فيه نار / أصل خشبة أو عود فيها نار ساطعة»  
الشهبة - بالضم: بياض يصدعه سوادٌ في خلاله/ بياض غلب على السواد. فرس  
أشهب وعَظير أشهب. واشهات رأسه: غلبه بياضه. والشهاب - كسحاب:  
اللبن الضيَّاح/ الذي ثلثاه ماءً وثُلثه لَبَنٌ.»

□ المعنى المحوري: حدّة نار أو بريق تنتشر في أعلى الشيء دون أسفله مع  
صفاء أو خفة ما. كلهب الشعلة في رأس العود واللهب أبيض صاف، وكبياض  
الأشهب، والضيَّاح وهو أبيض خفيف الكثافة. فمن العود الذي فيه نار ﴿أَوْ  
ءَاتِيَكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ [النمل: ٧] ومنه «الشهاب: شبه الكوكب الذي ينقض  
بالليل» على إثر الشيطان كشهاب النار ﴿إِلَّا مَنْ خَطِيفَ آخِطَفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ  
ثَاقِبٌ﴾ [الصفات: ١٠]، ومنه «الشُهْبُ الدَّرَارِيُّ. وهي نجومٌ سبعة» تحوي ضوءاً  
قويًا نفاذًا. «والكتيبة الشهباء» نُظِرَ فيها إلى بريق السلاح يعمُّها.

وقالوا: «سنة شهباء: مجدبة بيضاء من الجذب لا يُرى فيها خُضرة (الفراغ  
من جنس الصفاء، والنبت والخضرة سواد وكثافة) وقد ردّوها إلى بياض الثلج  
وعدم النبات (والبرد يَحْسُ النبات: يُحْرِقُه فيفنيه - ينظر: حسس). ثم قالوا:  
«يوم أشهب: ذو ريح باردة». وهذا من ارتباط شُهبة الثلج بالبرد. أما  
«الشَوْهَب: القَنْدُ» فتسميته هذه لحدّته المادية التي تعلوه وهي شوكة الذي يقتل  
به الحية، وحدته المعنوية وهي أنه لا ينام [ينظر ل قنفاذ].

• (شهد):

﴿يَأْتِيَا النَّبِيَّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]

«الشهد - بالضم والفتح: العَسَلُ مادام لم يُعَصَّر من شمعته. والشاهد: الذي  
يخرج مع الولد كأنه مخاط. وأشهد الغلام: أَمَدَى وأدرك.»

□ المعنى المحوري: وجود شيء ذي قيمة في الحيز يتمكن: كالشَّهْد الذي لم

يُعَصَّر، وكذلك المَخَاط في البطن وله أثره في إزلاق الوليد، والمَدْي في الصُّلب.

والوجود في الحيز حضور فيه يلزمه معاينة ما يجري فيه: «شَهِدَ المَجْلِسَ:

حضره (المجلس ظَرْفٌ) والشاهد والشهيد: الحاضر ﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾

[الزخرف: ١٩]، ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]. أي في الشهر

أي كان حاضرا غير مسافر. وبالحضور يفسر ما في [البقرة: ١٨٥، المائدة: ١١٣،

يونس: ٦١، الكهف: ٥١، الأنبياء: ٦١، الحج: ٢٨، التور: ٢، النمل: ٣٢، ٤٩، الصافات:

١٥٠، الزخرف: ١٩، المدثر: ١٣، البروج: ٧]. وكل صفة شهيد مسندة إلى الله عز

وجل، [البقرة: ١٣٣، النساء: ٧٢، الأنعام: ١٤٤، هود: ١٠٣، الإسراء: ٧٨، مريم: ٣٧]،

وكل (الشهادة) في ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [عشرة مواضع منها الأنعام: ٧٣] وفي

﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين ٢١] قال: يشهدون عملهم أو كتابته [قر ١٩ / ٢٦٤].

كما يلزم من المعاينة العلم، قال في [بحر ٢ / ٤١٩]: «وأصل شَهِدَ: حَضَرَ، ثم

صُرِّفَت الكلمة في أداء ما تقرر علمه في النفس بأي وجه تَقَرَّرَ من حضور أو

غيره». «شَهِدَ الحادث: عاينه [الوسيط]. وشهد الشاهد عند الحاكم: بين ما يعلم

وأظهره، والشهادة: الإخبار بما عَلمه (عما رآه إذ حَضَرَ) ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾

[البقرة: ٢٨٣]، ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ

أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ﴾ [النور ٢٤] يفسرها ما في [يس ٦٥] ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا﴾

[الأحزاب: ٤٥] (يشهد ﷺ بتبليغه أمته، وعلى أعمالهم إذ تُعرض عليه أو لا بلول)

وكل ما عدا ما سبق وما يأتي فهو من أداء الشهادة بما رُئي أو عَلم. وبعضه يتأتى

أو قيل فيه بالحضور والأداء مثل [البقرة: ٨٤] وفي [آل عمران: ٩٩] ﴿وَأَنْتُمْ

شَهَدَاءُ ﴿﴾ قال: عقلاء أو شهداء على ما في التوراة [قر ٤/١٥٥]. والشهيد في أسماء الله عز وجل: الحاضر .. الذي لا يغيب عن علمه شيء ﴿ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴾ [آل عمران: ٩٨] وكل وصف لله عز وجل بذلك فأصله الحضور، ومنه إلى العلم، وفي بعضه ما يترتب على العلم من الحُكْم أو البيان أو القضاء المعبر عنها بالشهادة حسب مقتضى السياق. ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَابِئًا بِأَلْقِسْطٍ ﴾ [آل عمران: ١٨]: شهد بصنعبته التي لا يقدر عليها غيره، وبما أُوحِيَ من آياته الناطقة بالتوحيد (وتشريعباته المقررة للحق والعدل والخير) والملائكة بإقرارهم وبتقريرهم للرسل، والرسل لأولي العلم. (قائماً) حال من اسم الله تعالى، فهو وحده القائم بالقسط المطلق ومقرره لخلقه [ينظر بحر ٤١٩/٢ - ٤٢٣]. ﴿ لَٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۗ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ١٦٦] وشهادته تعالى بما أنزله إليه إنبابه بإظهار المعجزات [بحر ٤١٥/٣]. والشهيد: من قُتِلَ مجاهدًا في سبيل الله؛ لأن ملائكته شهود له بالجنة، وقيل لأنه حي لم يميت كأنه شاهد حاضر ... وقيل غير ذلك، فهو فعيل بمعنى فاعل أو مفعول على اختلاف التأويل [ل، قر ٤/٢١٨] ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمُ شَهِدًا ۗ ﴾ [آل عمران: ١٤٠] وكذا ما في [النساء: ٦٩].

• (شهر):

﴿ شَهْرٌ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ [البقرة: ١٨٥]

«الشهر: الهلال إذا أهل. شهر فلان سيفه (فتح): سلّه من غمده [الوسيط]

وشهره - ض: انتضاه فرعبه على الناس».

□ المعنى المحوري: ظهور الشيء أقصى ظهور لبروزه من جوف كان يحجبه:



كالهلال في الأفق، والسيف من الجراب مع رفعه على الناس. وبالهلال سُمِّي الشهر (جزء السنة) لأنه به يبدأ. وقد لاحظ ابن فارس اتفاق العرب والعجم على تسمية الشهر باسم الهلال في لغتهم. وهو ملحوظ جيد إن صح ما فيه من تعميم. ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦] ويشق منه (أشهر) و (شاهر). والذي في القرآن من هذا التركيب هو الشهر: المدة الزمنية المعروفة ومثناه وجمعه. ومن أقصى الظهور المذكور: «شهر الأمر» (فتح): أظهره وأعلنه. وشهر به - ض: أذاع عنه السوء» بأن أعلن عن قبيح نسب إليه (بالحق أو بالباطل).

• (شهب):

﴿إِذَا الْقَوَا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا﴾ [الملك: ٧]

«جبل شاهق: طويل عالٍ. وشهب البناء والجبل ونحوها (فتح): عظم ارتفاعه [الوسيط]. والشهب: رد النفس: شهب (كفرح): جَذَبَ الهواء إلى صدره».

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء مجتمعًا بحدّة إلى عمق خال: كهواء الشهب يدخل مجتمعًا إلى عمق الجوف، والجبل الشاهق يظعن بارتفاعه في جوف الأفق. ويُطلق الشهب على الصوت المصاحب لجذب النفس كما قالوا في «شهب الحمار: آخر صوته أو نهبه. وشهب الكروب: أنيه الشديد المرتفع جدًا...» ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ﴾ [هود: ١٠٦]. والشهقة: كالصيحة، شهب شهقة فمات».

□ معنى الفصل المعجمي (شه): هو وجود فراغ ما - كالذي في نفس ذي الشهوة من فقد ما يشتهي - في (شهو شهين)، وخفة لب الشهاب وكذا البياض - فالسواد كثافة - في (شهب)، والفراغ الذي يشغله العسل في قرصه، وكذلك وجود شاهد في حيز الواقعة - في (شهد)، وظهور الهلال في الأفق الخالي وكذلك الإعلان عن مجهول - في (شهر)، واختراق رأس الجبل الأفق، وسحب الهواء إلى الصدر الخالي بقوة - في (شهب).

## باب الصاد

### التركيب الصادية

• (صيص):

﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٢٦]  
«صياصي البقر: قرونها واحدها صيصة، وصيصية - بالكسر، وتشدد ياؤها الأخيرة. والصيص من ثمر النخل: الذي لا يشتد نواه أو لا يكون له نوى أصلاً. والصيصاء: حب الحنظل الذي ليس في جوفه لب».

□ المعنى المحوري: صلابة ظاهر الشيء مع فراغ باطنه: كصياصي البقر، والصيص، والصيصاء. ومنه الصياصي: الحصون، وكلُّ شيء امتنع به ومُحصَّن فهو صيصة - بالكسر (بناء محصن الظاهر خالي الجوف). ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ﴾.

• (وصي):

﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ [الشورى: ١٣]  
«الوصي - كغني وكغني: جرائد النخل التي يُخزَم بها، وقيل هي من الفسيل خاصة. وفلاة واصية: تتصل بفلاة أخرى. وأرض واصية: متصلة النبات. وقد وصى النبات: اتصل وكثر [الأساس]. ووصت الأرض نصي: اتصل نباتها ببعضه ببعضه. والوصي - كغني: النبات الملتف».

□ المعنى المحوري: التزام الأشياء بعضها بعضا كالمحزوم بالجريد والنبات  
 الملتف، والمتصل بعضه ببعض منه إذ هو متضام. ومن هذا الالتزام جاء معنى  
 الإيجاب في الوصية فهي عهد وتكليف وإلزام. ﴿ فَالْكُمُ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ  
 بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ ذِينَ ﴾ [النساء: ١٢]، ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا  
 أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة: ١٨٢]. ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ  
 لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ [النساء: ١١]. أي يفرض عليكم ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا  
 النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَنُكُم بِهِ ﴾ [الأنعام: ١٥١] وكذلك  
 ١٥٢، و١٥٣] وبهذا المعنى يفسر قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ  
 أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴾ [البقرة: ٢٤٠]. أي فريضة،  
 إذ كان ذلك حقًا واجبا لمن غير معلق بالتوصية من الأزواج [طب ٥/٢٥٢].  
 وهذا الملحظ يغنى عن تأولهم في الآية ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ  
 يَكُنْ لَهُنَّ وُلْدٌ ..... وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ [النساء: ١٢]. قال طب: أي  
 عهدًا من الله إليكم فيما يجب لكم من ميراث من مات منكم [٦٨/٨] وأيضًا  
 ٣٠/٨].

هذا وقد قالوا إن (الوصي) هو الموصي - اسما فاعل ومفعول، وإنما من  
 الأضداد. وأساس ذلك أن صيغة (فعل) تصلح لاسمي الفاعل والمفعول، فهو  
 من سعة مجال الصيغة ولا تضاد في المعنى الأصلي للتركيب.  
 وليس في القرآن من التركيب إلا الوصية (والفعل واسم الفاعل منها)  
 بالمعنى الذي ذكرناه.

## الصاد والباء وما يثلثهما

• (صبب - صبصب):

﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ ﴿١١﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿عبس: ٢٥﴾

«الصَّبَّة - بالضم: ما صُبَّ من طعام (: بُر) وغَيْرِه مجتمعا. والصُّبُوب: الحدُّور. والصَّبَب / محرّكة: تَصَوُّبُ نهر أو طريق يكون في حدُّور. صبَّ في الوادي: انحدر، صب الماء ونحوه: أراقه».

□ المعنى المحوري: حدُّر المانع (ونحوه من المتسبب) من أعلى إلى أسفل بقوة أو دفع<sup>(١)</sup> ويلزمه الاختراق (بقوة الانحدار) والتجمع والثبات رسوخًا بقوة

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن غلظ ممتد أو امتداد بغلظ وقوة، والباء للتجمع الرخو مع تماسك ما، والفصل منها يعبر عن حدُّر متوالٍ بقوة كما في الصَّبَّ من أعلى، والصَّبَّة ومنه التداخل وهو تجمع كالصيب الجليد، ويلزم ذلك معنى اللصوق. وفي (صبو) تعبر الواو عن اشتمال ويعبر التركيب معها عن اشتمال على مَيْل وانحدار أي كونه مشتملا عليه كعَبْر السَّيف وعبر رأس القدم. وفي (صوب) يتمثل الاشتمال في الموافقة أي لقاء ما من أجله هَوَى الشيء، ويُعَبَّر التركيب - مع الميل والانحدار عن موافقة ووقوع بشيء كالصُّوب المطر وإصابة السهم الهدف. وفي (وصب) يتمثل الاشتمال في اللزوم والدوام، ويعبر التركيب معها عن لزوم ما تربي أو وُجد لاصقا «وصب الشحم: دام» فيتأتى معنى الدوام. وفي (صبا) فإن الدفع الذي تعطيه الهمزة يجعل التركيب يعبر معها عن اندفاع ذلك القَوَى النابت نافذًا من حيزه كتاب البعير.. وفي (صبح) تعبر الحاء عن عَرْضٍ مع جفاف (قوة) فيعبر التركيب معها عن واضح عريض يعرفون كثيفًا مجتمعا كما يعرفون ضوء الصبح ظلام الليل الكثيف، وكالشعر الأبيض =

الانصباب: كَصَبَ الماءَ والبُرَّ، وكانحدار المتحرك إلى الوادي المنخفض والصَّبُوبُ يُنْحَدِرُ منه. وفي الأثر «جَعَلَ ﷻ يَرْفَعُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يَصُبُّهَا عَلَيَّ» ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾، ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ [الحج: ١٩]، ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطِعَ عَذَابٍ﴾ [الفجر: ١٣].

والصبب بقوة نفاذ إلى المصبوب فيه بقوة فَعَبَّرَ به عن المخالطة (الضارة) «صَبَّ ذُوَالَةَ عَلَى غَنَمِ فُلَانٍ إِذَا عَاثَ فِيهَا». ومن معنوي الانحدار «التَّصَبُّصُ: شِدَّةُ الْخِلَافِ (أَيِ الْمَخَالَفَةِ كُلِّ يَمَثَلُ صُبَّةٍ كَمَا سَيَأْتِي)، وَالْجُرْأَةُ» (اندفاع بثقل كالانحدار).

ويلزم ذلك الأصل التجمع، أخذًا من الصبِّ، إذ يتأتى منه تراكم المصبوب، وقد صرَّح به في قوله «مجتمعا». ومن هذا قالوا «الصُّبَّةُ - بالضم: الجماعة من الناس، والقطعة من الإبل والشاء، والقطعة من الخيل».

كما يلزم من وصول المنحدر إلى المقر بقوة أو ارتطام أن يثبت في المقر كاللاصق به. ومن هذا اللصوق «الصبيب: شجر يشبه السذاب يُخْتَضَبُ بِهِ/ السناء الذي تُخْتَضَبُ بِهِ اللَّحَى كَالْحِنَاءِ، وَالْجَلِيدُ، وَقَالُوا «صُبَابِصٌ كَتَمَ حُرَّ أَيِ

---

= والأحمر في الأسود. وفي (صبر) تعبر الرءاء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال التجمع كما في صبرة الطعام والحجارة المجتمعة. وفي (صبع) تعبر العين عن الالتحام مع طراءة ويعبر التركيب معها عن جرم دقيق يمتد من تجمع ما كالإصبع من الكف. وفي (صبغ) تعبر العين عن غشاء أو نحوه، ويعبر التركيب معها عن تغشى طرف التجمع بغشاء لتدليه (أو انصبابه) فيه كما في صبغ الذئب، والاصطباغ الاتئدام».

غليظ شديد» (وحقيقته أنه متداخل بعضه في بعض). والصيب أيضًا طرف  
السيف أي آخر ما يبلغ سِيلَانَه (السِيلَان طرف حديدة السيف من عند مقبضه  
يغرز في المقبض فَيُمْتَسِك فيه). وقولهم «صَبَّ فلان يَصَّب (ب فرح) إذا عَشِق»  
هو من اللصوق كما أن الحُبَّ من اللزوم.

أما قولهم - «الصُّبَّةُ - بالضم، والصبابة - كرخامة: بقية الماء واللبن في  
الإناء» فهي من الأصل بمعونة الصيغة أي بقية ما انصبَّ أو ما شأنه أن يُصَّبَّ  
وكذا قولهم. «تَصَبَّصَ الليلُ: ذَهَبَ إلا قليلاً». هو انصبابٌ ذهاب، وكذا  
«صَبَّصَ الشيءَ: حَقَّقَه، وَصَّبَ الرجل - للمفعول: حَقَّقَ».

• (صبو):

﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]

«الصَّبِيُّ من السيف: مادون الظِّبَّةِ قليلاً (الظبة هي طرفه الدقيق)/ عَيْرُهُ  
الناتئ في وَسَطِهِ. ومن القَدَمِ رأسُه/ ما بين حِمَارَتِهَا إلى الأصابع (حِمَارَةُ القَدَمِ أعلى  
وَسَطِ ظَهْرِهِ».

□ المعنى المحوري: انحدارٌ أو ميلٌ متدرج إلى أسفل - كما دون الظبة

ينحدر مستدقاً إليها، والعير ينحدر إلى الجانبين، وصبي القدم إلى الأصابع.  
ومن ذلك «الصبي: الولد من لَدُنْ يُوَلَّدُ إلى أن يُفْطَمَ (لصغر بدنه بالنسبة  
للبالغين فهو منخفض كالمنحدر، أو لميله كما قال ابن جني [الخصائص ١١٨/٢ -  
١١٩] أي تعلقه بالأشياء ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم:  
٢٩]. ومنه «صَبَّتِ النخلة: مالت إلى الفَحَّالِ البعيد منها، والرابعة: أمالت  
رأسها فوضعت في المَرَعَى. وصَابَى رَحَى: أمال صَدْرَ سِنَانِهِ إلى الأرض للطَّغْنِ

به. وصَبَا إلى المرأة (وكرضى): مال ﴿وَالْأَ تَصْرَفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٢٣] والَصَبَا - كالفتى: ريح تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار تستقبل السحاب (بعد ما تُشخصه ريح الدَّبور) فتوزعه بعضه على بعض حتى يصير كِسْفًا واحدًا (فهذا جمع تكديس وركم من أعلى إلى أسفل وهو من باب الحذر) والَصَبُوة: جَهْلَةُ الْفُتُوَّةِ وَاللَّهُوُ .. (ميل وانحدار عن الجادة).

• (صوب، صيب):

﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبا: ٣٨]

«الَصَّوبُ - بالفتح: المطر. والَصُّوبَةُ - بالضم: الجَمَاعَةُ من الطعام، والكُدْسَةُ من الخنطة وغيرها. أصابت السماء الأرض: جادتْها. وصَابَ الماءُ وَصُوبَهُ: صَبَّهُ وأراقه. وصَابَ المطرُ: انصَبَ، وكل نازل عن علُو إلى سُفْل فقد صاب يَصُوبُ وأصاب ضِدُّ أضعِد. وصاب السهمُ المهدفَ يَصِيبه وَيَصُوبه، وكذا أصابه، وأصاب السهمُ القرطاسَ: لم يخطئ».

□ المعنى المحوري: هُوِيَ إلى شيء مع موافقته أي الوقوع (الاصطدام) به: كالمطر في الأرض، والبرّ إلى ما سبق صَبَّهُ أو إلى الأرض فيصير كُدْسًا، والسهم إلى المهدف. ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩] الصَّيْبُ سحاب فيه صَوْبٌ أي مطر. ومن ذلك «صَوَّبَ رأسه، ورأس الخشبة، ويده، والإناء: خفضها».

ومن معنوى ذلك: «الصواب: ضد الخطأ»، لأنه موافقة الحق أو المراد، كما سُمِّي سَدَادًا ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبا: ٣٨] ومن هذا. «هو من صُوبَة قومه وَصِيَابَتِهِمْ: صميمهم وخالصهم وخيارهم، والَصِّيَابَةُ: الخيار من كل شيء» (موافقة المراد). ومن الأصل: «أصاب: أراد» (الإرادة ميل إلى الشيء وهُوِيَ لنيله): ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص: ٣٦].

ومن الأصل «الإصابة: النزول بالشيء واللحاق به خيرًا كان النازل أو شرًا ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ [النساء: ٧٩]

ثم كثر في الشر. فالصابة والمصيبة والمُصابة - بالضم، وكمعونة: ما أصابهم به الدهر، كما قيل النازلة ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا هَذَا الَّذِي كُنَّا نَعْتَدُ ﴾ [البقرة: ١٥٦]. والذي جاء في القرآن من التركيب: (الصواب) ضد الباطل والخطأ، و(الصيب) المطر و(أصاب) أراد، ثم الحدّث الذي ينزل بالإنسان خيرًا أو شرًا. وقد مثلنا لكلّ والسياقات تعينها بوضوح. أما كلمة (مصيبة) فلم تستعمل في القرآن إلا في التعبير عما يعده الإنسان شرًا.

ومن الموافقة للشيء والوقوع به جاء معنى التيل منه (كأن الأصل: بالهوى إليه، فهو معنى لزوميّ) فقيل «المصوبة - اسم آلة: المغرقة، ويقال أصاب من المال وغيره: أخذ وتناول». و «الصوبُ شجر» ومن التكدر أو التركيز اللازم للهويّ «الصوبة: الكدسة من الحنطة، والصاب: شجر مرّ، أو عصارة الصبر» (تركز المرارة).

• (وصب):

﴿ وَلَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاَصْبٰٓءًا ﴾ [النحل: ٥٢]

«وَصَبَ الشَّحْمُ: دام. وأوصبت الناقة الشحم: بُتَّ شَحْمُهَا وكانت مع ذلك باقية السمن».

□ المعنى المحوري: دوام بقاء الحادّ الذي يحتويه الشيء فيه. كالشحم في البدن. ومنه فلاة «واصبه: لا غاية لها من بعدها (متلاحمة متماسكة لا تنتهي وهي فلاة أي جافة = حِدَّة). ووصب على الأمر - كوعد: وَاظَبَ عَلَيْهِ (جِدُّ وَهُوَ مِنْ جِنْسِ الْحِدَّةِ)، وأوصب: دام ﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَاَصْبٰٓءًا ﴾ [النحل: ٥٢] له الطاعة



والإخلاص دائماً. «قر ١٠/١١٤». ﴿وَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِْبٌ﴾ [الصفات: ٩]: لازم لا يفارق «وَوَصَبٌ فِي مَالِهِ وَعَلَى مَالِهِ (كوعد): لَزِمَهُ وَأَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهِ. وَأَوْصَبُوا عَلَى الشَّيْءِ: ثَابَرُوا» (المثابرة دوام).

ومن ذلك أيضاً «الْوَصَبُ - محرّكة: دوام المرض والوجع ولُزُومُه/ التعب والفتور في البدن. وجد توصيباً أي فُتُورًا» (حدّة لأنها من جنس المرض).

• (صبأ):

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَرِيُّ﴾ [المائدة: ٦٩]  
«صَبَأٌ نَابٌ ذِي الْخُفِّ وَالظِّلْفِ وَالْحَاظِرِ (كفتح): طَلَعَ حَدَّهُ وَخَرَجَ، وَسِنَّ الْغَلَامِ: طَلَعَتْ، وَالنَّجْمُ وَالْقَمَرُ: طَلَعَ وَبَرَزَ».

□ المعنى المحوري: خروج الشيء أو نفاذه بصلابة وحِدّة من بين الأثناء التي كانت تضمه - كالناب والسن من اللثة، وكالنجم والقمر من الأفق.

ومن النفاذ المادي من بين الأثناء استعمل في الخروج من حيز معنوي. «صبأ (فتح وككرم) صبوءاً: خرج من دين إلى دين آخر. وكان الكفار يقولون في مَنْ أسلم: صَبَأً».

ومن هذا «الصابئة: قوم يزعمون أنهم على دين نوح» - لخروجهم على الأديان المعروفة: الإسلام والوثنية واليهودية والمسيحية [وانظر الكلمة في معجم ألفاظ القرآن للمجمع]. ﴿وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَرِيُّ﴾ [ومثلها ما في البقرة: ٦٢، الحج: ١٧].

• (صبح):

﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير: ١٨ - ١٩]  
«الصبح: أول النهار، والفجر. والأصبح من الشعر: الذي يخالطه بياض»

بحمرة أياً كان. والصَّبَح - بالتحريك: بريق الحديد» (ونحوه).

□ المعنى المحوري: ضوء أو بياض ينتشر بقوة فيغلب ما يصادفه من ظلام أو سواد. كالبريق من الحديد والشعر الأبيض بين غيره، وكالصباح بعد الظلام ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ﴾ [هود: ٨١]، ﴿ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ ﴾ [الصفات: ١٧٧]، ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ﴾ [الأنعام: ٩٦]. وقد اشتق من الصباح الكثير. ومما اشتق منه «أصبح دخل في الصباح. ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ [القلم: ٢٠]، ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ ﴾ [القمر: ٣٨]. (استقبلهم - أي نزل عليهم - في الصباح).

ومن الضوء وهو من جنس البياض «المُصْبِح - بالكسر: المِسرَجَة والمِصباح: السراج (آلة الإضاءة) ﴿ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ [النور: ٣٥]. ومن عُرُو البياض السواد جاء معنى الصيرورة والتحول، لما كان الإصباح يأتي بعد فترة الليل التي يغشى ظلامها الكون ويوجي بالتغير في أثنائه، والإصباح نفسه تغير عن ظلام الليل فقليل «أصبح: صار» ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَنَسِيرِينَ ﴾ [المائدة: ٣٠]، ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا ﴾ [الكهف: ٤١].

والذي ارتبط من التركيب بالصباح أول النهار حقيقة هو كل كلمات (صُبِح)، (صباح)، (إصباح)، (مصباحين)، (صَبَّحَهُم)، (تصبحون) في [الروم: ١٧]. وسائر الفعل [أصبح] ومضارعه يحتمل معنى التحول. وليس في القرآن من التركيب عدا ذلك إلا (مصباح) وجمعه (مصاييح).

• (صبر):

﴿ سَلَّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٤]

«الصُّبْرَة - بالضم: كُدُسُ الطَّعَامِ (البُرِّ ونحوه)، والطَّعَامُ المنخول بشيء شبيه بالسَّرْنَد (غربال واسع العيون) (يتكدس الطعام تحته)، وما مُجَمَّع من الطَّعَام بلا كيل ولا وزن بعضُه فوق بعض، والحجارةُ الغليظة المجتمعة. والصَّبِيرُ: الجبل، وسحاب أبيض متكاثف. والصُّبْرَة - بالفتح: ما تَلَبَّد في الحوض من البول والسَّرْقِين والبَعْر. والصَّبْر - بالتحريك: الجَمَد (الماء الجامد / الثلج) [ق]. والصِّبَارَة - كقلادة: صِمام القارورة».

□ المعنى المحوري: تراكم الشيء أو تكدسه مع تزايد أو دوامه على حالته. ككدس الطعام، وكومة الحجارة، والجبل، والسحاب المتكاثف، والِدْمَن، والجَمَد وما في القارورة. ومنه «صَبْرُ البُرِّ (ونحوه من الطعام) والقَرَط (ضرب): كَوْمُه صُبْرَة، والصِّبَارَة - كزَمارة: الأرض الغليظة المشرفة (ارتفاع كالتكدس) لا نبت فيها. ونبات الصَّبْر - ككتف لُحظ فيه ثخانة أوراقه وكثرة الماء تراكمه وثباته فيه. (وربما نظر إلى أن عصارته تديم بقاء البدن أي تمنع تحلله. وكان العرب يعرفون بعض ذلك على الأقل وهو أن الصاب الذي هو عصارَة الصبر يُحَدِّد العين فلا تسترخي ولا تنام [ينظر ل صوب] وقوله {كأن عينيَّ فيها الصاب مذبوح}.

ومن ملحظ الثبات والاستمرار أخذًا من التراكم «صَبْرُه عن الشيء: حَبَسَه (فبقى ثابتًا على حاله مستمرًا)، وعلى القتل: أمسكه ونَصَبَه عليه، وصَبْرُه: أحلفه يمين صَبْر - وهي التي يمسكه الحاكم عليها حتى يحلف، ولزِمه». وحقيقة كل ذلك إثبات الشخص في مكان ليُقْتَل، أو يحلف، أو لثلا يذهب إلى الشيء. كما

قيل صَبْرَهُ: أَوْثَقَهُ» (أثبتته).

ومنه «الصَّبْرُ: نَقِيضُ الْجَزَعِ» وحقيقته الثباتُ للمصيبة أو المشقة والتهاسك والاستمرار في ما هو فيه، وعدم الانقطاع أو الزوال عنه. ﴿أَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ [البقرة: ١٥٣] أي بالثبات على ما أنتم عليه من الإيمان ﴿وَنَشَرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]. وكل ما في القرآن من هذا التركيب فهو بمعنى الثبات عند الشدة أو المجاهدة. هذا «والصَّبُورُ في أسماء الله عز وجل الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام. وهو من أبنية المبالغة ومعناه قريب من معنى الحليم. والفرق بينهما أن المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة الحليم» [ل]. ومنه «صَبْرَ به (كنصر): كَفَل. وهو به صَبِير: كفيل زعيم» (كأنه ثَبِت ووقف سَدًّا له - تأمل «الصَّبِيرُ: السحابُ الأبيض الذي يَصْبُرُ بعضُهُ فوقَ بعضِ دَرَجًا» [١٠٨/٢٥] (أي يثبت داعيًا بعضه بعضًا).

• (صَبِع):

﴿يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوْعِ حَذْرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩]

ليس في التركيب إلا «الإصبع» وما اشتق منها.

□ المعنى المحوري: امتداد دقيق لطيف من جرم كبير أو غليظ كالإصبع

من الكف والقدم ﴿جَعَلُوا أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ [نوح: ٧] ومثله ما في البقرة: ١٩.

• (صَبِغ):

﴿صَبِغَةَ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبِغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨]

«الصَّبِغ - محركة: أن يبيض ذئب الفرس كله أو أطرافه. والصَّبِغَاء من

الضأن: البيضاء طَرَف الذئب وسائرُها أسود. والصَّبِغ - بالكسر وكتابة: ما

يصطبغ به من الإدام. وما يُصَبِّغُ به وتُلَوَّنُ به الثيابُ كالصِبْغَةِ - بالكسر».

□ المعنى المحوري: تَطَلَّى طَرَفِ الشَّيْءِ بِلَوْنٍ أَوْ مَادَّةٍ يَنْغَمِسُ فِيهَا بِخَالْفِ مَا عَلَيْهِ أَصْلُهُ أَوْ سَائِرُهُ. كَلَوَّنَ الذَّنْبَ (وهو متدل) المخالف، وكصَبَّغَ الثياب والحُبْز. ومنه «صَبَّغَتِ النَّاقَةُ مَشَافِرَهَا فِي الْمَاءِ: غَمَسَتْهَا، وَصَبَّغَ يَدَهُ فِي الْمَاءِ. وَصَبَّغَ اللَّقْمَةَ: دَهَنَهَا وَغَمَسَهَا. ﴿ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبَّغٌ لِلْأَكْلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠] وفي الحديث «فِيصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةٌ أَيْ يُغْمَسُ كَمَا يُغْمَسُ الثَّوْبُ فِي الصَّبْغِ». و «صَبَّغَ النَّصَارَى أَوْلَادَهُمْ فِي الْمَاءِ: غَمَسَهُمْ إِيَاهُمْ فِيهِ». وفي [تر ١٤٤/٢] ﴿ صَبَّغَةَ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبْغَةً ﴾ دِينَ اللَّهِ. وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ النَّصَارَى كَانُوا يَصْبُغُونَ أَوْلَادَهُمْ فِي مَاءِ الْمَعْمُودِيَةِ تَطْهِيرًا، وَيَقُولُونَ الْآنَ صَارَ نَصْرَانِيًّا حَقًّا. فَردَّ اللهُ تَعَالَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ بِأَنْ قَالَ ﴿ صَبَّغَةَ اللَّهُ ﴾ أَيْ صَبْغَةَ اللهِ أَحْسَنُ صَبْغَةٌ وَهِيَ الْإِسْلَامُ، فَسُمِّيَ الدِّينَ صَبْغَةً اسْتِعَارَةً وَمَجَازًا» اهـ. بتصرف. ذلك أن الآية رد على ما قالوا ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصْرَى يَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ آهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿ صَبَّغَةَ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبْغَةً ﴾ [البقرة: ١٣٥ - ١٣٨].

□ معنى الفصل المعجمي (صب): هو الحذر أو الامتداد إلى أسفل بقوة - كما يتمثل في صب الطعام (= البُر) والماء - في (صبب)، وفي انحدار صبيّ السيف ما يجاور

عَيَّرَهُ وَعَيَّرَ الْقَدَمَ - فِي (صَبَوِ صَبِي)، وَفِي انْحِدَارِ الْمَطَرِ - فِي (صَوَّبَ)، وَفِي دَوَامِ الشَّحْمِ وَالْعَمَلِ وَالِاسْتِمْرَارِ الدَّوَامِ لِلاِنْحِدَارِ - فِي (وَصَّبَ)، وَفِي اِنْدِفَاعِ النَّابِ وَالسِّنِّ حَتَّى يَبْرُزَ - وَالِانْدِفَاعُ بِقُوَّةٍ هُوَ مِنْ لَوَازِمِ اِنْحِدَارِ اَيْضًا ثُمَّ اِنْ الصَّبُّ نَفَازًا إِلَى اَسْفَلِ وَالصَّبْوُّ نَفَازًا إِلَى اَعْلَى - فِي (صَبَأَ)، وَفِي اِنْفِجَارِ ضَوْءِ الصَّبْحِ مِنْ ظَلَامِ اللَّيْلِ - وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ لَوَازِمِ اِنْحِدَارِ بِقُوَّةٍ كَمَا اَنَّهُ نَفَازٌ اَيْضًا - فِي (صَبَحَ)، وَفِي التَّدَاخُلِ وَالثَّبَاتِ وَهُوَ مِنْ لَوَازِمِ الصَّبِّ مِنْ قُوَّةِ التَّكْدُسِ كَصُبْرَةِ الطَّعَامِ وَالصُّبْرَةِ وَالصَّبْرَ الْجَمْدَ - فِي (صَبَرَ)، وَفِي اِنْدِفَاعِ الْاِصْبَعِ مِنَ الْكَفِّ - فِي (صَبَعَ)، وَفِي غَمْسِ اللِّقْمَةِ فِي الْاِدَامِ - فِي (صَبَغَ).

## الصَادُ وَالتَّاءُ وَمَا يَثْلُهُمَا

• (صتت):

«الصَّتُّ: شِبْهُ الصَّدْمِ وَالدَّفْعِ بِقَهْرٍ، وَقِيلَ هُوَ الضَّرْبُ بِالْيَدِ وَالدَّفْعُ. وَصَتَّهُ بِالْعَصَا: ضَرَبَهُ بِهَا».

□ الْمَعْنَى الْمَحْوَرِي: وَقَعَ بِحُدَّةٍ وَغَلْظٍ عَلَى غَيْرِ رِخْوٍ<sup>(١)</sup> كَالضَّرْبِ بِالْيَدِ وَالْعَصَا وَكَالدَّفْعِ. وَمِنَ الصَّتِيَّتِ الصَّوْتُ وَالْجَلْبَةُ كَأَنَّهُ صَوْتُ مِثْلِ ذَلِكَ.

(١) (صوتياً): الصَادُ تَعْبَرُ عَنْ غَلْظٍ مَمْتَدٍّ، وَالتَّاءُ تَعْبَرُ عَنْ ضَغْطٍ بِدَقَّةٍ وَحُدَّةٍ، وَالْفَصْلُ مِنْهُمَا يَعْبرُ عَنْ وَقُوعِ ضَغْطِ بِحُدَّةٍ وَقُوَّةٍ عَلَى غَلِيظٍ كَمَا فِي الصَّتِّ الضَّرْبُ بِالْعَصَا وَبِالْيَدِ. وَفِي (صوت) فَإِنَّ الْوَاوَ تَعْبَرُ عَنْ (اِشْتِمَالٍ) فَيَعْبرُ التَّرْكِيبُ مَعَهَا عَنْ الْاِتِّصَافِ بِتِلْكَ الْحُدَّةِ مُمْتَمِلَةً فِي الصَّوْتِ الْمَجْهُورِ يَخْرُجُ مَمْتَدًّا شَدِيدًا عَنْ دَفْعٍ، وَكَمَا فِي الطَّرْقِ وَالصِّيَاغَةِ وَالصِّيْقَلَةِ حَيْثُ يَتِمُّ الْاِمْتِدَادُ بِالْدَفْعِ وَالضَّغْطِ، وَكَمَا فِي اسْتِوَاءِ الْقَامَةِ بَعْدَ اِنْحِنَاءِ كَأَنَّا عَنْ دَفْعٍ.

• (صوت):

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢]

«الصَّوْتُ: الجُرْسُ معروف. صَات يَصُوت ويصَات صَوْتًا وَأصَات وصَوَّت به - كُلُّهُ: نَادَى. والصَّائِت: الصَّائِح. رجل صَيَّت وصَيَّاتٌ: شديد الصوت. كانوا يكرهون الصوت عند القتال: هو أن ينادي بعضهم بعضًا أو يفعل أحدهم فعلًا له أثر فيصيح ويُعرَف بنفسه على طريق الفخر والعُجْب. المُنْصِتات: القويم القامة. وقد انصَات الرجل إذا استوت قامته بعد انحناء كأنه اقتبل شبابه». والصَّيْت - بالكسر: المطرقة، والصَّائِع، والصَّيْقَل [ق] (الصَّقْل: جلاءُ السيف، وتضميرُ الخيل بإذهاب ترهُّلها).

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء قوياً مستقيماً لصدوره بضغط أو وقوع ضغط عليه - كما تفعل المطرقة في الحديد والذهب: تَمَكُّدُهُ شَرِيحَةً دَقِيقَةَ السُّمَكِ مستقيمة، وذلك قبل تشكيله. (فكلمة (صَيَّت) هنا على وزن (فَعَلَ) بالكسر بمعنى اسم الفاعل)، وكما يستقيم بدن الرجل بعد انحناء كأنها طُرِقَ وَسَطُهُ فاعتدل قوامه. والصَّوْتُ من هذا فهو زمير الجهر. والأصل في معنى الصوت أنه المرتفع منه بدليل تفسيره بالنداء (وهو ضد النجاء)، وبالصياح، وبالنداء - وكلها أصوات عالية لا تصدر إلا بدفع أي ضغط قوي. وبه يفهم قوله تعالى: ﴿وَأَغْضَضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩] [ورفع الصوت مذموم. ينظر ل فدد]. ولأن الأصل في المعنى اللغوي للصوت أن يكون عاليًا، ووقوع هذا في الكلام مع النبي ﷺ ينافي توقيره، لذا تُهيننا عن ذلك ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ

لِبَعْضِ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿الحجرات: ٢﴾.

ومن إسماع الصوت وانتشاره حينئذ هنا وهنا قيل «الصيت - بالكسر: الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح» وتخصيصه بالجميل يرجع لغلبة استعمال العرب إياه، وربما كان لمعنى (الاستقامة) أثر في ذلك. والاستقامة مع الامتداد يؤخذ منها الاستجابة لأنها جريان ونفاذ على ما يراد «انصات للأمر: إذا استقام/ أجاب وأقبل».

□ معنى الفصل المعجمي (صت): الصدم والطرق وما بمعناها من الضغط الشديد كالصتّ بالعصا - في (صنت) وكالطرق بالمطرقة ورفع الصوت بضغط وهو أيضًا شديد الوقع على السمع مقارنة بالنفس أو بالصمت - في (صوت).

## الصاد والحاء وما يثلثهما

• (صحح - صحصح):

«صَحَّاح الطريق - كسحاب: ما اشتد منه ولم يسهل ولم يُوطأ. والصَّحِيح والصَّخْصَاح والصَّخْصَحَان - بالفتح فيهن: ما استوى من الأرض وجُرد. الصحصح - بالفتح: الأرض الجرداء المستوية ذات حصي صغار/ ليس بها شيء ولا شجرٌ ولا قرارٌ للماء.. والصحراء أشد استواء منها».

□ المعنى المحوري: كون الشيء متماسكًا على ما ينبغي من حاله عَرَضًا وجفافًا دون تشقُّقٍ أو نحوه<sup>(١)</sup>: كالأرض والطريق المذكورين يتميزان بالتماسك

(١) (صوتياً): تعبر الصاد عن امتداد بغلظ والحاء عن عَرَض مع جفاف، والفصل منهما يعبر عن كون الشيء على حاله الأصلي مع جفاف وعرض كما في الطريق الصَّحَّاح. وفي (صوح صيح) يزيد (اشتغال) الواو و(اتصال) الياء معنى الامتداد بغلظ كما في صُوح =



والجفاف وبعض الاستواء. والمهم أنه ليس فيها تسبب أو رخاوة كما هو واضح.  
ومنه «الصحة خلاف السقم، وذهاب المرض»، لأنها تماسك وسلامة وخلو  
من الضعف (الرخاوة).

• (صوح - صيبح):

﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَبِيحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٥٣]  
«الصَّوْحُ - بالفتح والضم: وَجْهُ الجبل القائمُ كأنه حائط. وَصُوْحَا الوادي  
- بالضم: حائطاه. صَاحَ العنقود: استتم خروجه من أَكْمَتِهِ وهو غَضٌّ. انصاح  
النبات: خرج زَهْرُهُ ونَوْرُهُ من أَكْمَامِهِ».

□ المعنى المحوري: بلوغ الشيء أقصى غايته نفاذًا من العمق ارتفاعًا أو  
نموًا مع قوة أو جفاف. كوجه الجبل الموصوف وحائطي الوادي. وخروج  
العنقود كاملاً هو ارتفاع إلى أقصى نموه.

ومنه «الصياح: الصوت الشديد. وصيبح - ض: صَوّت بأقصى طاقته،  
يكون ذلك في الناس وغيرهم» (صوت يخرج ممتدًا من الجوف بالغًا غاية  
الشدة). ﴿تَحْسِبُونَ كُلَّ صَبِيحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ [المنافقون: ٤]، ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّبِيحَةَ﴾  
[الحجر: ٨٣] هذا عن ثمود، وكذا ما في [القمر: ٣١]، وفي [الأعراف: ٧٨]

---

= الجبل وَصُوْحَى الوادي. وفي (صحب) تعبر الباء عن التجمع مع التلاصق، والتركيب  
معها يعبر عن لصوق ما هو غليظ عريض مسطحًا أو على سطح الشيء كما في  
الطحلب يعلو الماء وكالأديم المُضْحَب الذي عليه صُوفُهُ. وفي (صحف) تعبر الفاء عن  
الانقطاع أو الذهاب بإبعاد، ويعبر التركيب معها عن انكشاف وجه ذلك الشديد  
الملتحم المسطح كالصَّخْفَة وصحيفة الوجه وصحيف الأرض.

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ وفي [الحاقة: ٥] ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾ قال في [بحر ٤/٣٣٥] «ولا منافاة بينهن» لأن الرجفة ناشئة عن الصيحة: صيح بهم فرجفوا. وأما الطاغية فهي الطغيان والباء للسببية، ويمكن أن يراد بالطاغية الرجفة أو الصيحة لتجاوز كل منهما الحد. وفي ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ ﴾ [المؤمنون ٤١] رُجِح أنهم ثمود أيضًا بذكر الصيحة. [ينظر بحر ٦/٣٧٣] وهو عن الدمشقي و (طب).  
أما قولهم: «تَصَوَّحَ الشَّعْرُ وَالنَّبْتُ: تَشَقَّقَ وَيَسُّ وَتَنَاطَر. وَتَصَيَّحَ البَقْلُ وَالحَشَبُ وَالشَّعْرُ: تَشَقَّقَ وَيَسُّ. وَصَيَّحَتْه الرِّيحُ وَالحَرُّ وَالشَّمْسُ.. وَصَوَّحَتْه - ض. وَتَصَايِحَ غَمْدَ السِّيفِ: تَشَقَّقَ». فكلها عن بلوغ الشيء أقصى غايته مع جفاف و«تصاييح غمْد السيف: تَشَقَّقَه» لبلوغه أقصى غاية استعماله (كما نقول انتهى عمره الافتراضي).

• (صحب):

﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنِّي اللَّهُ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠]

«أَصْحَبَ المَاءُ: علاه الطُّحْلُبُ. وأديم مَصْحُوبٌ وَمُصْحَبٌ كَمُحْسِنٍ: عليه

صوفه أو شعره أو وبره. وعود مصحوب ومُصْحَبٌ: تُرِكَ لِحَاوُهُ ولم يقشر».

□ المعنى المحوري: لزوق الشيء بكثافة أو قوة على ظاهر (أصله) أي

ملازمته إياه. كالطحلب للماء والصوف للأديم واللحاء للعود. ومن هذا

«صَحْبَتَهُ (كشرب) صُحْبَةٌ - بالضم وكسحابة: لآرَمْتَهُ ورافقتة. وصاحبه:

عاشره». فالأصل في الصحبة هو الملازمة - حسب ما يؤخذ من الاستعمالات

المادية، ثم قد تستعمل في مجرد الاقتران. عكس ما في [البحر ١/٣٢٤]. فمن

الملازمة مدة الحياة ﴿ وَصَاحِبَتُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥]، ﴿ وَصَاحِبَتِهِ

وَأَخِيهِ ﴿ [المعارج: ١٢]: زوجته وكذا كل استعمالها في (صاحبة). ومن استعمالها في الاقتران الدائم ﴿ كَصَاحِبِ آخُوتٍ ﴾ [القلم: ٤٨] إذ صار يعرف به، وكذا (صاحب) في [سبأ: ٤٦، النجم: ٢، التكوير: ٢٢، الأعراف: ٤٠] وكذلك (أصحاب الجنة)، (أصحاب النار) وما بمعنيهما، وكذا أصحاب (السبت)، و(الأعراف)، (مدين)، (الأيكة) إلخ كل كلمة (أصحاب) لأنها صارت ملازمة لهم كأنها كنايات عنهم، أو صاروا ملازمين لها كأنهم أهلها وملاكها. ومن الاقتران العارض ما في [الكهف: ٧٦، النساء: ٣٦] (الصاحب بالجنب على أنه الصاحب في السفر) [وكذا الكهف ٣٤، ٣٧، يوسف ٣٩، ٤١]، أما ﴿ صَاحِبُهُمْ ﴾ في [القمر: ٢٩] فهو مقدمهم في الكفر، الذي عقر الناقة، وهو معهم في جهنم. ﴿ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ [الأنبياء: ٤٣] أي يمنعون، ويُجَارُونَ أي يُحْفَظُونَ [ل، قر ١١/٢٨٩] كما يَحْفَظُ الأديمُ الجسمَ أو الجارُ جازه فهذا المعنى من لازم المصاحبة ﴿ قَتَلَ أَصْحَابَ الْأَخْذُودِ ﴾ [البروج: ٤] (ابتكروا هذا النوع من التعذيب فنسبوا إليه - فهذا كله من التلازم الذي يؤخذ من لزوق الشيء بالشيء). وهذا التلازم يفسر قوله ﷺ حينما عَجِبَ الصحابة من تمنيه رؤية إخوانه، وتساءلوا: ألسنا أخوانك - «أنتم أصحابي، إخواني الذين يأتون بعدي يؤمنون بي ولم يروني» فالصحبة لصوق، والأخوة رباط قد يخلو من اللصوق. وأجد من واجبي أن أتبه إلى أن ما تطوع به صاحب [الكشاف عند ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾ [التكوير: ٢٢] جفاء وإساءة رَدَّه عليه الإمام ابن المنير في حاشيته عليه فليُنظر.

أما «صَحَبَ المذبوح (فتح): سَلَخَهُ» - فمن باب إصابة ما هو صَاحِبٌ أو كالصاحب وهو الجلد اللازق على سطح الشيء. ومنه «حمار أصحاب: أصحر

يضرب لونه إلى الحمرة» (أي كأنه مسلوخ).

• (صحف):

﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصُحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الزخرف: ٧١]

«الصحيف: وَجْه الأرض. والصَّخْفَة - بالفتح: شِبْه قِصْعَةٍ مُسَلَّطَةٍ

عريضة. وصحيفة الوجه: بَشْرَة جلده».

□ المعنى المحوري: انبساط جرم الشيء وتسطحه مكشوفًا. كبشرة جلد

الوجه، وكالقصعة الموصوفة، وكوجه الأرض. ومنه الصحيفة للكتابة (وقد

كانت صحف الكتابة قديمًا ألواحًا طينية وعظامًا ذات وجه عريض وأحجارًا

كذلك ثم رُقْعًا جلديّة، ثم اتَّخَذَ الورق) ﴿إِنَّ هَذَا لَيْسَ إِلَّا صُحُفٌ أُولَى﴾ [الأعلى:

١٨] وليس في القرآن إلا (صحاف) في آية الرأس وهي الأوعية المسطحة،

و(صُحُف) الكتابة في سائر ما ورد من التركيب. «والمصحف» هذا اللفظ يتأتى

صوغه من أصحف الشيء جعله ذا صحف (إصحاب) وحكى العلامة الخولي

القول بتعريبه ولم يعلق. وهي دعوى غريبة جدًا، فما كان الصحابة العرب

ليعجزوا عن اسم عربي لكتاب الله الذي نزل بلغتهم.

□ معنى الفصل المعجمي (صح): هو كون الشيء على حاله الأصلي مع عَرْضِه

وجفافه - كما في الصَّخْصَاح: ما استوى من الأرض وجُرْدَ - في (صحح)، وكما في

الصُّوْح وجه الجبل القائم كأنه حائط - في (صوح)، وكما في الأديم المصْحَب والماء

المصْحَب اللذين يعلوهما ما يدل على بقائهما على حالهما - في (صحب)، وكما في

الصحيف وجه الأرض - كما هو ممتدًا منبسطًا، وصحيفة الوجه في (صحف).

## الصاد والخاء وما يثلثهما

• (صنخ):

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ ﴾ [عبس: ٣٣]

«الغراب يَصْنُحُ بمنقاره في دَبْرَةِ البعير أي يطعن» (دَبْرَةُ البعير مكان في ظهره عَقْرُه الرخل).

□ المعنى المحوري: دخول الشيء الحاد في جِزْم الشيء الملتحم الرخو بشدة وحدة<sup>(١)</sup> كدخول المنقار في دَبْرَةِ البعير. ومنه «الصنخ، والصنخ: كلُّ صوتٍ من وَقَع صَخْرَةٌ على صخرة أو حديد على حديد ونحو ذلك» لنفاذه في الأذن بحدّة بالغة يكاد يخرقها. والصاخة: الصيحة التي تكون فيها القيامة تصخ الأسع من شدة وقعها بها ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ ﴾.

• (صخر):

﴿ إِنهَاءَ إِنْ تَكُ مِنْثِقَالَ حَبِيبَةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ

يَأْتِي بِهَا اللَّهُ ﴾ [لقمان: ١٦]

«الصخرة - بالفتح والتحريك: الحجر العظيم الصُّلب. الصاخرة: إناء من

خزف».

---

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد بغلظ وقوة، والخاء تعبر عن تخلخل جرم، والفصل منها

يعبر عن نفاذ أو دخول بقوة صلابة أو جِدَّة في خلل جرم رخو (مخلخل) كنقر الغراب دبرة

البعير. وفي (صخر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب معها عن الاسترسال في

الصلابة حتى يصير الجسم أشد شيء أو في نفاذ الرخاوة منه كذلك. وهو الصخر.

□ المعنى المحوري: صلابة بالغة مع جفافٍ وحدة خشونة (من نفاذ الطرأة من الشيء) كالصخر والحزف وهو ما عُمل من الطين وشوى بالنار فصار فخارًا (وشئيه بالنار يُذهب ماءه وطرأته) ﴿ وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ [الفجر: ٩] (صدّعوه ونحتوا منه بيوتًا وخزانات مياه ونحو ذلك) ومنه (صخرة في آية الرأس، وفي الكهف: ٦٣).

ومنه «الصاخر: صوت الحديد بعضه على بعض (إما من باب الإصابة وكأنه ضرب صخر بصخر، وإما من حدة وقع هذا الصوت على الأذن مما يوحى بالصلابة والخشونة).

□ معنى الفصل المعجمي (صخ): هو الدخول في الأثناء بحدة بالغة كما يصخ الغراب بمنقاره في دبرة البعير - في (صخخ)، وكما في صلابة الصخر من تداخل أثنائه بعضها في بعض - في (صخر). فصلابة الشيء إنما هي من تداخل ذراته بعضها في بعض.

## الصاد والذال وما يثلثهما

• (صدد - صدئ):

﴿ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنِ آمَنَ تَبْغُوتًا عِوَجًا ﴾ [آل عمران: ٩٩]  
 «الصدّ - بالفتح والضم: الجبل. والصدان: ناحيتا الشَّعب أو الجبل أو الوادي وهما الصدفان. واصطدّت المرأة بالصداد - ككتاب: احتجبت بالستر».

□ المعنى المحوري: اعتراض بقويٍّ أو كثيف يردُّ المقبل أو يمنعه<sup>(١)</sup> كالجبل

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد غليظ بقوة، والذال تعبر عن ضغط ممتد يجبس، =

بالنسبة للسائر باتجاهه، وكناحيتي الشَّعْب والوادي بالنسبة للماء أو الناس معترضان قويان لا يُنْفَذ منهما، وكذا السِتر عريض كثيف لا ينفذ منه البصر. ومنه «الصديد: القيح» فهو رجيع النفاذ المتمثل في الجرح أو الدمْل ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦].

ومن ذلك المعنى «صَدَّه عن الأمر: مَنَعه وَصَرَفَه ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [النمل: ٢٤]، ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [النمل: ٤٣] ومنه القاصر صَدَّ يَصِدُّ (بكسر عين المضارع وضمها) صُدُوذًا: أعرض وصدف (كأنه مطاوع بمعنى انصدَّ أو كأنها ﴿وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [غافر: ٣٧]. وصدَّ السبيل (قاصر)

= ويعبر الفصل منها عن اعتراض بغليظ حابس كالصدَّ الجبل والصداد الستر. وفي (صيد) تتوسط الياء بمعنى الاتصال والامتداد أي الامتسك، ويعبر التركيب معها عن حوز بقوة وقهر كأنها بالحجز والحبس كما في الصيد. وفي (وصد) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن اشتداد أشياء بعضها ببعض مع حبس واشتغال كالنسيج. وفي (أصد) تسبق الهمزة بالتعبير عن الدفع والضغط، ويعبر التركيب معها عن قوة الحجب أو الحبس كأصد. وتعبر الراء في (صدر) عن استرسال، ويعبر التركيب عن كون التجمع الغليظ له استرسال كصدور الأحياء والأشياء وراءها بقية تَدْعَم. وفي (صدع) تعبر العين عن التحام برقة أو ضعف، ويعبر التركيب معها عن ضعف ممتد في شيء ملتحم صُلب كأنها صُدْم بغليظ فشقه كما في صدع الزجاج والجدار. وفي (صدف) تعبر الفاء عن إبعاد وطرد، ويعبر التركيب معها عن تباعد بانحراف - مع حوز ما كما في الصَّدْف والصُّدُوف. وفي (صدق) تعبر القاف عن غلظ وتعقد في عمق الشيء، ويعبر التركيب معها عن كون ذلك الشيء الغليظ الشديد قوي الجوف أيضًا أي شديد تماسكه كما في الرمح الصَّدْق وصدَّق الكموب.

إذا استقبلك (منه) عَقَبَةٌ صَعْبَةٌ فَتَرَكْتَهَا وَأَخَذْتَ غَيْرَهَا. وَتَصَدَّى لِفُلَانٍ: تَعَرَّضَ لَهُ. وَصَدَّدُ الطَّرِيقَ - مَحْرَكَةٌ: مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْهُ (لِحُظِّ فِيهِ الْإِعْتِرَاضَ أَيْ الْمَوَاجَهَةَ). وَمِنْ «صَدَّ» الْقَاصِرُ بِمَعْنَى «ضَجَّ» (كَأَنَّمَا مِنْ صَدَمَ الشَّيْءِ الْغَلِيظِ) (الكَثِيفِ) الْعَرِيضِ بِمِثْلِهِ) وَبِهِ فَسَّرَ ﴿ إِذَا قَوْمًا مِنْهُ يُصِدُّونَ ﴾ [الزخرف: ٥٧]. وَكُلُّ مَا فِي التَّرَكِيبِ - عَدَا الصَّدِيدِ - هُوَ بِمَعْنَى الْإِعْرَاضِ وَالْإِعْتِرَاضِ أَوْ الصَّرْفِ وَالرَّدِّ. وَسِيَاقَاتُهَا وَاضِحَةٌ. «وَقِيلَ لِلتَّصْفِيقِ تَصْدِيَةٌ لِأَنَّ الْيَدَيْنِ يَتَصَافِقَانِ فَيَقَابِلُ صَفْقٌ هَذِهِ صَفْقُ الْأُخْرَى وَهُمَا وَجْهَاهُمَا» [ل ٢٣٣/٢] فَهُوَ رَاجِعٌ لِمَا قَلْنَا. ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [الأنفال: ٣٥]، ﴿ أَمَّا مَنْ أَسْتَفْتَى ۖ ﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴿ [عبس: ٥ - ٦] أَيْ تَعَرَّضَ وَتَضَعِي لِكَلَامِهِ .. وَأَصْلُهُ تَتَصَدَّدُ .. [قر ٢١٤/١٩].

● (صيد):

﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ [المائدة: ٢]

«الصيد: النُّحَاسُ، وَالصُّفْرُ، وَالقُدُورُ مِنْهُمَا. الصَّيْدَاءُ - بِالْفَتْحِ: حَجَرٌ أَيْضٌ تُعْمَلُ مِنْهُ الْبِرَامُ، وَأَرْضٌ تُرَبَّتُهَا حِمْرَاءٌ غَلِيظَةٌ الْحِجَارَةُ مُسْتَوِيَةٌ بِالْأَرْضِ. وَالصَّيْدَانُ: بِرَامُ الْحِجَارَةِ» (جَمْعُ بُرْمَةٍ وَهِيَ الْقِدْرُ مِنَ الْحِجَارَةِ).

□ الْمَعْنَى الْمَحْوَرِي: حَوْزٌ وَإِمْسَاكٌ بِتَمَكُّنٍ شَدِيدٍ لِمَا يَتَاحُ - كَمَا تَحْوِزُ تَلْكَ الْقُدُورُ وَالْبِرَامُ مَا يَوْضَعُ فِيهِمَا، وَالْأَرْضُ ظَرْفٌ وَلَعَلَّهَا أَرْضُ تَلْكَ الْحِجَارَةِ. وَمِنْ ذَلِكَ «صَادَ الْوَحْشُ يَصِيدُهُ وَيَصَادُهُ صَيْدًا: أَخَذَهُ، وَكَذَا تَصِيدُهُ وَاصْطَادَهُ (حَازَهُ) وَالصَّيْدُ: الْمَصِيدُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾، ﴿ لَا تَقْتُلُوا



الصَيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴿ [المائدة: ٩٥] (وكل ما في القرآن من التركيب فهو من معنى الصيد هذا) ومنه «صَيْدٍ (فرح) وصادَ فهو أٌصِيد وهو الذي لا يستطيع الالتفات يمينًا ولا شمالًا من داء أو من غير داء: كالمملوك لا يتلفتون كِبْرًا وتوقراً (كأن عنقه متمسك مشدود لا يلين) و«بغير صَادٍ: به الصَيْد وهو داء يصيب الإبل في رءوسها وترفع رؤوسها لا تقدر أن تلوى معه أعناقها».

• (وصد):

﴿ وَكَلَبَهُمْ بِسِطٍّ ذِرَاعِيَهُ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف: ١٨]

«الْوَصَاد - كَشَدَاد: الحَائِكُ (النَّسَاج). والوَصِيدَة: بَيْتٌ يُتَّخَذُ مِنَ الْحِجَارَةِ لِلْمَالِ كَالْحِظِيرَةِ إِلَّا أَنَّ هَذِهِ (أَيِ الْحِظِيرَةِ) مِنَ الْغِصْنَةِ. وَالوَصِيد: النَّبَاتُ الْمُتَقَارِبُ الْأَصُولِ».

□ المعنى المحوري: شَدُّ أَشْيَاءٍ أَوْ اشْتِدَادُهَا بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ (فِي الْقَاعِ) مَعَ جَمْعٍ أَوْ حَبْسٍ. كَمَا يَشُدُّ الْحَائِكُ الْخِيوطَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَتَصِيرُ ثَوْبًا، وَكجِدَارِ الوَصِيدَةِ أَوْ إِمْسَاكِهَا مَا بِدَاخِلِهَا. وَكَأَصُولِ الوَصِيدِ الْمُتَقَارِبَةِ. وَمِنْهُ «أَوْصَدَ الْبَابَ وَأَصَدَهُ: أَغْلَقَهُ» (جَمْعُ مَصْرَاعِيهِ وَشَدَّهُ عَلَى ذَلِكَ فَحَبَسَ مَا وَرَاءَهُ، ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾ [المعزة: ٨، وكذا ما في البلد: ٢٠] (قرئنا بالهمز، وبلا همز) «والوصيد: فناء الدار والبيت» (مساحة منيعة مقصورة على أصحاب الدار) ﴿ وَكَلَبَهُمْ بِسِطٍّ ذِرَاعِيَهُ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف: ١٨] ويجوز لغويًا أن يطلق الوصيد على عتبة الباب لأنها تساعد مع الباب على قَصْرِ ما بداخل الحجر، وهذا أعجب إلى ابن قتيبة [غريب القرآن ص ٢٦٤].

• (أصد):

﴿ إِنهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾ [الهمزة: ٨]

«الأضدة - بالضم: قميصٌ صغير يلبس تحت الثوب. ويفهم من قول الشاعر: {ومُرْهَقٍ سَالٍ إِمْتَاعًا بِأُصْدَتِهِ} «أن الأضدة مثل الثَبَّانِ تَسْتُرُ العورة جيداً».

□ المعنى المحوري: إحكام حَجَبِ الشيءِ وَخَذَهُ بما يَسُدُّ المنفذ إليه. كالأضدة للعورة. ومنه «أصدت الباب: أطبقته كأوصدته أغلقته. وآصدت القدر: أطبقته» ﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾ [البلد: ٢٠] (مُطَبَّعَةٌ) [بحر ٨/٤٦٩].

• (صدر):

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۖ ﴾ ﴿ وَسِّرْ لِي أَمْرِي ۖ ﴾ ﴿ وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي ۖ ﴾

يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿ [طه: ٢٥ - ٢٨]

«صَدْرُ الإنسان والحيوان معروف. وَصَدْرُ السهم ما جاوز وسطه إلى مُسْتَدَقِّهِ، وَصَدْرُ النعل ما قَدَّامَ الخُرْتِ منها. (الخُرْتُ هنا فتحة دخول القدم في الحذاء) وَصُدُورُ الوادي: أعاليه. وَصَدْرُ القَدَمِ مقدمها ما بين أصابعها إلى الحِمَارَةِ».

□ المعنى المحوري: مُقَدِّمُ جسم الشيء أو أعلاه الذي يَبْدَأُ منه أَضْحَمُهُ.

كصدر الإنسان ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح: ١] وكصدر السهم، وكصدر الوادي أعلاه. ومن ذلك قالوا «صَدْرُ كل شيء: أوله (مُقَدَّمُهُ ويأتي بعده سائرُه) كصدر النهار والليل والصيف والشتاء. ومنه الصَدْرُ - محرّكة: رجوع الشاربية من الورد (حيث تبدأ مدة ظمء جديدة) ﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾ [القصص: ٢٣] أي

يُضدرون أغنامهم [بحر ١٠٨/٧]، والرابع من أيام النحر لأنهم يَصُدُّون فيه عن مكة بعد تجمع الحج، أو تشبيهاً بالصدور بعد الورود ﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة: ٦] هو قيامهم للبعث [بحر ٤٩٨/٨] أي لبدء المسير نحو المحشر، وليس عن موقف الحساب - كما في [قر ١٤٩/٢٠] لأن الحساب مذكور بعد في الآية التالية. وليس في القرآن من التركيب إلا (يَصُدِّر) و(يُضدِّر) ثم (صَدَّر) الإنسان وجمعه (صُدُّور).

• (صدع):

﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ ١٢ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَضْلٌ ﴿[الطارق: ١٢ - ١٣].

«الصدع: الشق في الشيء الصلب كالزجاجة والحائط وغيرهما. والمصدع - بالفتح: طريق سهل في غلظ من الأرض».

□ المعنى المحوري: شقٌ دقيق يفصل الشيء الصلب أو اللين ويخترقه. كشق الشيء الصلب وشق الحائط وكالطريق الموصوف فهو غائر بالنسبة لما حوله ومنه «صدع الشيء (فتح): شقُّه، ﴿لَرَأَيْتَهُ خَشَعًا مُتَّصِدًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]. وصدع الغنم صدعتين - بالكسر: أي فزقتين ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ [الروم: ٤٣] يتفرقون: فريق في الجنة وفريق في السعير. أما ﴿لَا يُصَّدَّعُونَ عَنْهَا﴾ [الواقعة: ١٩] فمعناها لا تتصدع رءوسهم من شربه أي إنها لذة بلا أذى بخلاف شراب الدنيا [قر ٢٠٣/١٧]. ومنه «صدع الفلاة: قطعها في وسط جوارها على المثل» (كما يقال شق الطريق أو قطعه). و«الصدع نبات الأرض لأنه يصدعها يشقها فتصدع به» (كما فسَّر به الفلوق) ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ [الطارق: ١٢] (والصديع الصبح كما سمي الفجر).

ومن الاختراق والنفاذ «صَدَعْتَ الشيء»: أظهرته وبيّنته» (ميزته وفصلته عن غيره فظهر) و «صَدَعَ بالحق: تكلم به جهازاً» (بصوت قوي يشق المجال وينفذه أي يُسَمَع فيه - كما أنه يظهر ويتميز) ﴿فَأَصَدَعَ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] فُسِّرَ في [قر ١٠ / ٦١] بالإظهار، وبالقصد، وبتفريقه الكفار. والأول واضح وفي الآخرين تكلف. ومن الشق والتفريق تأتي أن يقال: «صَدَعَ إلى الشيء: مال إليه». [ق] (فارق إليه).

ومن الانفصال في الأصل «ما صَدَعَكَ عن هذا الأمر: أي ما صَرَفَكَ» (شقق وفصلك عنه).

• (صدف):

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِقَائِلَتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ [الأنعام: ١٥٧]

«الصدفُ في الفرس - بالتحريك: تداني الفخذين وتباعد الحافرين في التواء من الرُسغين، أن يميل خُفُّ البعير من اليد أو الرجل إلى الجانب الوجيه. والصدفة: محارة الأذن.. والصدف - محركة: جانبُ الجبل، الصدْفان: ناحيتا الشَّعب أو الوادي. ويقال لجانبى الجبل إذا تحاذيا صُدْفان وصدْفان لتصادفهما أي تلاقيهما»<sup>(١)</sup> وتحاذي هذا الجانب والجانب الذي يلاقيه، وما بينهما فجٌّ أو شُعبٌ أو وادٍ».

□ المعنى المحوري: تحاف عن الانطباق لانحراف. كتجافي الحافرين بعد تداني الفخذين، وكمحارة الأذن لا تنطبق على الرأس، الصدْف جانب الجبل هو

(١) قوله «تلاقيهما» يقصد تقابلها أي تواجهاها بدليل قوله «وما بينهما فجٌّ» الخ.

موضع تحول المتجه إلى الجبل ينحرف إليه ضرورة، وكالصدفين الموصوفين ﴿ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنْفُخُوا ۖ ﴾ [الكهف: ٩٦] (الصدفان: جانبا الجبلين).

ومن التجافي عن الانطباق «صَدَفَ عَنْهُ: عَدَلَ وَأَعْرَضَ وَمَالَ عَنْهُ» (انحرف) ﴿ سَتَجِدِ الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٧] ومثلها ما في [الأنعام: ٤٦]. ومنه «الصوادف من الإبل: التي تأتي على الحوض فتقف عند أعجازها تنتظر انصراف الشاربه لتدخل» (تتنحى إلى ناحية أي لا تُقبِل). ومنه «المصادفة: الموافقة» (أصلها مجرد التواجه على غير ترتيب يؤدي إلى ذلك) وأُخِذَ عدم الترتيب من الانحراف في المعنى المحوري.

• (صدق):

﴿ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۗ ﴾ [الأحزاب: ٢٢]  
«رمح صدق - بالفتح: صُلْب [الأساس و ل] وَصَدَّقُ الكعوب (وهي عُقْد الأنابيب) أي صُلْبُهَا [شرح السبع الطوال ٣٤٦] ورمح صَدَقَاتِ الأنابيب (وهي ما بين عقد الرمح) أي صِلَابُهَا [ش المفضليات تح شاعر وهارون قصيدة ٢٢ بيت ٢٤] وَسَيْفٌ صَدَّقٌ: صُلْب [نفسه ٨/٧٥] وَثوبٌ صِدْقٌ - بالكسر والإضافة أي جَيِّد [نفسه ٢١/١] وَعَيْنٌ صَادِقَةٌ: صُلْبَةٌ صَحِيحَةُ النَّظَرِ [نفسه ٣٢/٢٦] وَرَجُلٌ صَدَّقٌ فِي اللَّقَاءِ - بِالْفَتْحِ: صُلْبٌ» [نفسه].

□ المعنى المحوري: صلابة أو قوة في باطن الشيء مع شدة تماسك جرمه. كالرمح والكعوب والأنابيب ... المذكورات ومنه حملة صادقة: لا مكذوبة (= لا رخاوة) فيها. وقال:

وفي الحِلْمِ إدهانٌ وفي العَفْوِ دُرْسَةٌ وفي الصِّدْقِ مَنجاةٌ من الشرِّ فاصْدُقْ  
 الصِّدْقَ هنا التَّشَدُّدَ والصَّلَابَةَ أي إذا صَلَبْتَ انهزم عنك من تَصَدَّقَهُ».   
 ﴿ فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ [القصص: ٣٤]: يقويني. أو يؤيد قولي ﴿ مُصَدِّقُ  
 الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [الأنعام: ٩٢] أي من كتب الله المنزلة قبله (والآية عن القرآن لا  
 التوراة) فإنه يوافقها في نفي الشرك وإثبات التوحيد [ينظر قر ٣٨/٧، بحر  
 ١٨٢/٤] أقول وما ذكر فيها مما لم يحرف أو ينس ودُكر في القرآن فإن القرآن  
 مصدق فيه لها.

ومن صلابة الباطن «الصدق ضد الكذب» لأنه وثاقه وحقُّ ثابت كما أن في  
 الكذب ليونة (انظر كذب) إذ الصادق من القول ثابتٌ صَلْبٌ وراه واقِعٌ يُعْتَمَدُ  
 عليه ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ... ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، ﴿ وَصَدَقَ اللَّهُ  
 وَرَسُولُهُ ﴾ [الأحزاب: ٢٢]، ﴿ إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتَ ﴾ [يوسف:  
 ٢٦]، وصدق - ض (اعتقد - وثق في صحة الكلام وحقَّيته) ﴿ وَصَدَقْتَ  
 بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا ﴾ [التحریم: ١٢]، ﴿ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَاتِ اللَّهِ ﴾ [المعارج:  
 ٢٦]، ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ [القيامة: ٣١]. وكل فعل (صَدَقَ) و(صِدْق) و(صادق)  
 و(صادق) و(صادقون) و(صادقات) و(أصْدَقَ) و(صَدَّقَ)، ومضارعه  
 ومصدره، واسم فاعله (مصدق): كله من الصِّدْقِ ضد الكذب. ومنه كذلك  
 صيغة (صِدِّيق) ومؤنثها وهي صيغةٌ مبالغة - تدل على عمق الإيمان وقوته فهو  
 ذو إيمان صَلْبٌ لا تُلِينُهُ الفِتْنُ والشَّدَائِدُ ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ﴾ [يوسف: ٤٦]،  
 ﴿ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٤١]، ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا  
 بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ... ﴾ [الحديد: ١٩].

و«الصدّاقة: المُخَالَة» من تَمَّاسِكَ الْقُلُوبِ مَعَ الْمُؤَاظِرَةِ بِصَلَابَةِ كَمَا فِي الْأَصْلِ  
 ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٠١] ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾  
 [النور: ٦١]، ونظير هذا أخذ المحبة من التماسك في الحب.

وَالصَّدَقَةُ الَّتِي تَعطَى لِلْفَقِيرِ مِنَ الصَّلَابَةِ أَي مَعُونَةٌ بِهَا يَتَقَوَّى وَيَصْلُبُ أَوْ  
 هِيَ بَرَهَانٌ صِدْقِ الْإِيمَانِ ﴿فَفِدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ...﴾ [البقرة: ١٩٦] وكل  
 (صدقة)، صَدَقَاتٌ ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ.....﴾ [التوبة: ٦٠] والفعل (تصدَّق) ومضارعه،  
 واسم الفاعل مجموعاً مدغماً وغير مدغم، ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾  
 [البقرة: ٢٨٠]. أَي تَتَصَدَّقُوا. ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقَ﴾ [المنافقين:  
 ١٠] أَي أَتَصَدَّقُ.

وكذلك صَدَاقُ الْمَرْأَةِ وَصَدَّقْتُهَا - بفتح فضم (وصيغ أخرى) هو فيما أرى  
 شَدُّ وَتَوْثِيقٌ لِعَقْدِ الزَّوْجِ وَجِدْيَةٌ الرِّغْبَةُ فِيهِ ﴿وَأَتَوْنَا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾  
 [النساء: ٤].

□ معنى الفصل المعجمي (صد): هو شيء كثيف أو صلب قوي يعترض  
 فيوقف النفاذ كالصُّدِّ الْجَبَلِ وَالصُّدَيْنِ نَاحِيَتِي الشِّغْبِ أَوْ الْوَادِي - فِي (صدد)،  
 وَكَالصَّادِ الْقَدْرُ مِنَ النَّحَاسِ وَالصَّيْدَانِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَكِلَاهُمَا شَدِيدٌ وَيَمْسِكُ مَا فِيهِ فِي  
 (صيد)، وَكَالْبَيْتِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَهِيَ شَدِيدَةٌ وَكَذَلِكَ النَّسِيجُ الْمَلْتَمُ - فِي (وصد)،  
 وَكَالْأَصْدَةِ بِكَثَافَتِهَا وَحِجْبِهَا - فِي (أصد)، وَكَمَقْدَمِ الْبَدَنِ (أَوْ أَعْلَاهُ فِي الْإِنْسَانِ)  
 وَصَدْرُ السَّهْمِ وَهُوَ دَاعِمُ قُوَّتِهِ - فِي (صدر)، وَكَصَلَابَةِ الْحَائِظِ وَالزَّجَاجِ وَمَا يَقَعُ عَلَيْهِ  
 الصَّدَعُ - فِي (صدع)، وَكَمَتَانَةِ صَدْفَةِ الدُّرَّةِ - فِي (صدف)، وَكَصَلَابَةِ الرَّمْحِ - فِي  
 (صدق).

## الصاد والراء وما يثلثهما

• (صرر - صرصر):

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦]

«صَخْرَةٌ صَرَاءٌ - فَعَلَاءٌ: مَلْسَاءٌ: وَحَافِرٌ مَضْرُورٌ وَمُضْطَرٌّ: ضَيْقٌ مُتَّقَبِّضٌ.

صَرَّ الحِمَارُ أُذُنِيهِ: سَوَّاهُمَا وَنَصَبَهُمَا لِلإسْتِمَاعِ، وَالْفَرَسُ أُذُنِيهِ: ضَمَمَهُمَا إِلَى رَأْسِهِ. وَصَرَصَرْتُ الشَّيْءَ: جَمَعْتُهُ وَرَدَدْتُ أَطْرَافَ مَا انْتَشَرَ مِنْهُ».

□ المعنى المحوري: تضامٌ والتثامٌ أو تداخلٌ شديدٌ يمنع الانتشار<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): تعبر الصاد عن غلظ ممتد والراء عن الاسترسال، والفصل منها يعبر عن تداخل (أو اجتماع) شديد يمنع الانتشار - مع غلظ كما يتمثل في ملاسة الصخرة الصراء والحافر المصرور، والضرّة. وفي (صور) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب معها عن الحدود (المعوجة) التي تحيط بكتلة الشيء فتجمعه وتحدد هيأته كصورى النهر وصواري الفم. وفي (صير) تعبر الياء عن امتداد وعدم انفصال أي مع الجمع ويعبر التركيب معها عن التحول إلى مجمع ... وفي (أصر) تسبق الهمزة بالدفع والضغط فيعبر التركيب معها عن تحقيق الجمع بنحو الشد والربط كما في الإصار والأصر. وفي (صرح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض مع جفاف ويلزمه الظهور والانكشاف كالصرح والصریح من اللبن، وفي (صرخ) تعبر الحاء عن تخلخل ويعبر التركيب معها عن نفاذ القوى المسترسل من مخلخل أو فيه من جذته كالصوت الحاذّ (بالصراخ) من الفم أو في الأذن. وفي (صرع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب معها عن امتداد ذلك المتجمع مع رخاوة ما كصرع الحبل ومصراع الباب (مرن الحركة). وفي (صرف) تعبر الفاء عن الإبعاد، ويعبر التركيب معها عن تحول (ابتعاد بحدّة) كالصریف اللبن ساعة يجلب حارّاً. وفي (صرم) تعبر الميم عن استواء الظاهر وهذا يؤدي إلى تميز وانفصال =



كالصخرة الملساء ملاستها من شدة تداخلها والخشونة نوع من الانتشار،  
والحافرُ المصروع ملتئم ومتداخل كثيرًا. وصَرَ الأذنين ضَمًّا وشَدُّ لهما يمنع  
انتشارهما (كما يصر الحمار أذنيه). ومن ذلك «صَرَ الناقة (رد): شَدَّ صَرَعا.  
والصِرَار - ككتاب: ما يُشَدُّ به (شِبُه كَيْس يُشَدُّ عَلَى الضرع). وصَرَ الدراهم:  
شَدَّها وهي الصُرَّة - بالضم. والصَّرَّة - بالفتح: الجماعة (مرتبطة)، وتَقَطِّيبُ  
الوجه من الكراهة (جَمْعُ أسراره) والصَّرُورة: الذي لا يتزوج النساء (أمسك  
ماءه أو لا يَبْسُطُ إليهن) ومنه «الصِرَّة» - بالكسر: البرد الشديد (وهو يجعل  
الأشياء تتقبض وتتجمد - سبق بلحظ هذا ابن فارس في المقاييس أرز)  
﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ﴾ [آل عمران: ١١٧]، ﴿ بِرِيحٍ صَرَصِرٍ عَائِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٦].  
شديدة البرد تجفف ما هو غض. ومثلها ما في [فصلت: ١٦، القمر: ١٩].

ومن معنويه «أصر على الأمر: عزم عليه وأقام ودام عليه (جمع همته عليه ولم  
يفلت منه شيئاً) ﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَيَّ مَا فَعَلُوا ﴾ [آل عمران: ١٣٥] ومثلها ما في [الجاثية:  
٩، الواقعة: ٤٦، نوح: ٧].

أما «صَرَ القَلَمُ» فإما أنه من صَوَّت احتكاكه بالسطح الذي يكتب عليه  
والاحتكاك ملاقة وتضام، وإما أن يكون حكاية صوت. وصر صرة الطائر حكاية  
صوت أيضًا. وقد فسر «صَرَة» في قوله تعالى ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَةٍ ﴾ [الذاريات:  
٢٩] بجماعة من النساء، وبصيحة وضجة (قر ١٧/٤٦). وكلُّ صالح لغويًا.

---

= للشيء عما خرج منه، ويعبر التركيب معها عن انفصال الجزء بحدة كالصريم: القطعة  
المنقطعة من معظم الرمل.

• (صور):

﴿وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [غافر: ٦٤]

«صَوَّرَا النهر: شَطَاه. والصواران - الواحد ككتاب: جَانِبَا الفم، وهما

ملتقى الشفتين مما يلي الشدقين. وككتاب وُغْرَاب: القَطِيع من البقر. والصَوْرُ - بالفتح: جُمَاعُ النخل» .

□ المعنى المحوري: حدودٌ تبين هيئة الشيء بالانعطاف عليه وضمه وتمييزه

عن غيره كشطِي النهر وكجانبِي الفم. والقطيع من البقر تجمع بانضمام هذه إلى تلك. ومن هذا الجمع: الضمُّ والتمييزُ «الصَوْرُ - بالفتح: جُمَاعُ النخل» .

ومن الانعطاف والالتواء «صُرَّت الشيء إِلَيَّ وَأَصْرَتْه: إِذَا أَمَلْتَهُ «وتنعطف

على العلماء بالعلم قلوب لا تُصَوِّرُهَا الأرحام» أي لا تميلها. ﴿فَصُرَّهِنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] أملهن وضمهن أو قطعهن ثم ضمهن<sup>(١)</sup> .

(١) في تفسير هذه الآية بعض إشكالات. ذلك أن جمهور المفسرين على أن المراد هو تقطيع الطيور، ثم جعل جزء منها على كل جبل مما حوله. والفعل المعبر عن التقطيع (أ) إما مضمر، (ب) وإما (صُرهن) المذكور - بضم الصاد. وحجته قول الصاغاني: انصارت الجبال: انهدت فسقطت، وقول الخنساء [لظلت الشمُّ منها وهي تنصار] أي تتصدع وتتفلق [تاج. وفيه وفي ل (الشهب) تحريف. وقول العجاج [صُرْنَا به الحُكْم] فصل معنوي يضعف عن قول الخنساء، (ج) وأما (صُرهن) بكسر الصاد لغة في المضمومة، (د) أو أن صار يصير هذه مقلوبة عن صَرَى يصرى بمعنى قطع. وكلاهما يكفي. والتمييز الذي في المعنى الأصلي يتأتى بالقطع الحسِّي كما يتأتى بالملامح. ثم إن ما جاء في [بحر ٢ / ٣١٠] عن أن صار بمعنى قطع نبطى أو سرياني يزيد وثاقة ما أسلفنا من عروبة الكلمة بهذا المعنى لأنها لغتان جزيرتان. (اللغات الجزرية هي ما شهر باسم اللغات السامية).

و«صارَ الرجلُ عنقه إلى الشيء يَصُوره ويَصيره: أماله. وصَوَرَ (فرح): مَالَ واعوجَّ». ومنه «الصُّور - بالضم: القرن» لأنه معوجُّ عادة ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَهُمْ جَمْعًا ﴾ [الكهف: ٩٩]. و«الصُّوار - كرخام: المِسْكُ أو وَعَاؤُهُ (يجذب ويُميل من يَشَمُّه إليه). ومنه الصُّورة: مثال الشيء وهيأته» (خطوط حدوده وملاحظه التي تميز هيئته) ﴿ وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ﴾. والذي في القرآن من التركيب عدا (الصُّور)، (صرهن) هو (الصُّورة) وجمعها وفعلها وهو مضعف. وكلها واضحة في سياقاتها.

• (صير):

﴿ وَبِاللَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ [النور: ٤٢]

«الصِّيارَة والصِّيرة - بالكسر فيهما: حظيرة من خَشَبٍ وحجارة تبنى للغنم والبقر والدواب. الصِّيرُ - بالكسر: الماءُ يَحْضُرُهُ الناس. والمصير: الموضع الذي تصير إليه المياه. صِرْتُ عنقه (باع): لَوَيْتُها، صَارَ وَجْهَهُ (باع): أقبل به. والصابرُ المُلَوِّي أعناق الرجال. والصِّيرُ - بالفتح: رجوع المتجعين إلى محاضرهم. ﴿ وَفَرِحَ بِصِيرِ الْجِيدِ ﴾: يميله».

□ المعنى المحوري: الالتواء أو التحول إلى غاية أو مجمع - كالصِّيارَة تتحول إليها الغنم والبقر عند عودتها من المَرْعى، والصِّيرُ يعود إليه الناس، والمصير تتحول إليه المياه. وصِّيرُ الأعناق والوجه لي، ورجوع الناس إلى محاضرهم تحول عن مراعيهم.

ومن ذلك التحول «صار الشيء كذا: انتقل من حال إلى أخرى، وإليه: رجع» ﴿ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾ [الشورى: ٥٣] (ترجع وتثول). وكل ما في

القرآن من التركيب - عدا هذه الكلمة - هو كلمة (مصير) بمعنى مأل (ومنتهى). ومن حتّى ذلك التحول: «الصائرة: المطر والكلأ (يُحوّل الأرض أو الناس إليه)، والصيّور - كتثور والصائرة: ما يصير إليه النبات من اليبس (يُحوّل ويُذبر) وصيرُ الباب - بالكسر: شقّه عند مُلتقى الرتاج (= الباب) والعضادة (= الخشبة الرأسية المثبتة في جانبي الجدار لتنطبق عليها حافتا الباب (الحلق) - يتم عندها تحوّل الباب). والصيار - ككتاب: صوت الصنج: (يلفت ويحول). والصيرة - بالكسر: كالعلم على رأس الجبل الصغير» (تحوّل الاتجاه).

ومن «المعنوى: الصيّور - كتثور: العقل والرأي (يقلب الأمور على وجوهها كما يسمى حويلا).

• (أصر):

﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«الإصار - ككتاب: كساء يجمع فيه الحشيش كالأيصر، لا يسمى كذلك إلا وفيه الحشيش. والإصار: القُدُّ يَضُمُّ عَضْدَى الرَّجُل. والأواصر: الأواخي. والأصرة والأبصر: حُبَيْلٌ صَغِيرٌ يُشَدُّ بِهِ أَسْفَلُ الْخَبَاءِ إِلَى وَتْدٍ. أَصْرَهُ: حَبَسَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ، وَالْمَوْضِعَ مَأْصِرٌ - كَمَجْلَسٍ وَمَقْعَدٍ. وَالْمَأْصِرُ يُمَدُّ عَلَى طَرِيقِ أَوْ نَهْرٍ تَوْصِرُ بِهِ السَّفْنَ وَالسَّابِلَةَ أَيْ تَحْبَسُ لَتُؤَخِّذَ مِنْهُمْ الْعَشُورَ».

□ المعنى المحوري: شدُّ للحبس أو الجمع كالإصار (وهو اسم آلة) والأواصر وكالأصرة والمأصر. ومما هو شبيه بالجمع مع الحبس: «شَعَرَ أَصِيرًا: ملتف مجتمع كثير الأصل، وهُدْبُ أَصِيرٍ: طويل كثيف. اتصرت النبت: التف».

ومن معنوى ذلك «الإصر - بالكسر: العهد الثقيل (يربط ويشد

المتعاهدين)، والثقل (جمل مشدود) ﴿ قَالَ أَقْرَزْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَيَّ دَلِكُمْ إِصْرِي ﴾ [آل عمران: ٨١]، عَهْدِي ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا ﴾ عهدًا أو تكليفًا يثقل علينا أو إثمَ عهد لا نفي به. ومثلها ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٧]. وَأَصْرَ الرجل على الأمر أو عنه: حَبَسَهُ عَلَيْهِ أو عنه.

• (صرح):

﴿ إِنَّهُ صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ﴾ [النمل: ٤٤]

«الصرح - بالفتح: بيت واحد بينى منفردًا ضخماً طويلاً في السماء. والصریح اللبني إذا ذهب رغوته».

□ المعنى المحوري: انكشاف الشيء وظهوره قوتاً واضحاً لخلوصه مما يغشاه كالصرح الموصوف لا تحجبه أبنية حوله لطوله في السماء، واللبني الذاهب الرغوة. ومنه «صَرَخَ الشيءَ (فتح)، وصرَّحه - ض، وأصرَّحه: بيَّنه وأظهره، وصرَّحتِ الخمرُ تصریحًا: انجلى زَبْدُهَا فخلُصت، وتصرَّح الزَبْدُ عنها: انجلى. وبول صريح: ليس عليه رغوة» ومن الصرح البناء الطويل في السماء ﴿ يَنْهَمْنُنُ أَبْنُ إِلَى صَرَخًا ﴾ [غافر: ٣٦] ومثلها ما في القصص: [٣٨]، ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ صَرَخٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ﴾ [النمل: ٤٤].

ومن حسيّ الأصل «صَرَحة الدار: ساحتها وعرصتها» (لانكشافها. وبه فسرت آية النمل أيضًا) ومن معنويه «صريح النضح: مَحْضُهُ، وصریح القول: ضد المكني (المستور)، وصریح الإيمان والنسب: مَحْضُهُ وخالصة».

• (صرخ):

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ تُفْرِقُهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ ﴾ [يس: ٤٣]

«صَرَخَ يَصْرِخُ صُرَاخًا: صَاحَ شَدِيدًا عِنْدَ الْفِرْعِ أَوْ الْمَصِيبَةِ. وَصَرَخَ:

اسْتَعَاثَ فَقَالَ وَاعْوَاثَهُ وَاصْرَخْتَاهُ».

□ المعنى المحوري: صياح حاد نافذ كذلك الصوت الذي يكاد يخرق

الأذن. ومنه «أَصْرَخَ: أَغَاثَهُ (كَأَنَّ تَأْوِيلَهُ: قَبِلَ صُرَاخَهُ أَيْ سَمِعَهُ فَاسْتَجَابَ،

وَكَأَنَّ الَّذِي لَمْ يَسْتَجِبْ لَمْ يَسْمَعْ) (وهذا كما قالوا في أشكاه: أزال شكواه وأصل

ذلك وجد شكواه أي قَبِلَهَا فَتَعَامَلَ مَعَهَا وَكَأَنَّ الَّذِي لَمْ يَسْتَجِبْ لَمْ يَجِدْهَا) - فهو

مُضْرِحٌ وَصَرِيخٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ ﴿ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ ﴾ [يس: ٤٣]، ﴿ مَا أَنَا

بِمُضْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُضْرِحِي ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. (ما أنا بمغيثكم) ﴿ وَهُمْ

يَصْطَرِحُونَ فِيهَا ﴾ [فاطر: ٢٧]، ﴿ فَإِذَا الَّذِي آسْتَنْصَرُهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ﴾

[القصص: ١٨]. هذا، وكما جاء الصريح بمعنى المصرخ كقوله: {أمن رجحانة

الداعي السميع} أي المُسْمِع - جاءت بمعنى الصارخ فتكون فاعل هنا بمعنى

فاعل فالصريح هنا هو المستغيث وهناك المُغِيث. ومأتى هذا التضاد هو صلاحية

الصيغة صيغة فَعِيلٍ لِلْمَجِيءِ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ وَفَاعِلٍ.

• (صرع):

﴿ فَكَّرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازٌ تَحُلُّ خَاوِيَةً ﴾ [الحاقة: ٧]

«صُرُوعُ الْحَبْلِ: قُوَاهُ وَاحِدَاهَا صِرْعٌ - بِالْكَسْرِ، وَالصَّرْعَانِ - بِالْفَتْحِ: إِبْلَانٌ

تَرْدُ إِحْدَاهُمَا حِينَ تَصُدُّرُ الْأُخْرَى لِكَثْرَتِهَا. وَالصَّرْعُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: الْمِثْلُ.

مِضْرَاعَا الْبَابِ: بَابَانِ مَنْصُوبَانِ يَنْضَمَانِ جَمِيعًا مَدْخُلُهُمَا بَيْنَهُمَا فِي الْوَسْطِ مِنْ

المصرعين [العين]. والصَّرِيحُ: القَضِيبُ من الشَّجَرَة ينهصر إلى الأرض فيسقط عليها وأصله في الشجرة فيبقى ساقطاً في الظل ...».

□ المعنى المحوري: تمدد الشيء إزاء شيء آخر أو تفرغاً منه (مع استرخاء أو ضعف) كالقوة من قُوَى الحبل، وجماعة الإبل إزاء الأخرى، والقضيب الساقط إزاء سائر القضبان. وكمصراعي الباب (ظلفتيه). ومنه «صَرَغَ صاحبه: طَرَحَهُ بالأرض (فتمدد عليها) فهو مصروع وصرع ج صرعى. ومصارع القوم: سقوطهم عند الموت {ولكل جنب مصرع} [العين] «فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغِي».

ومن معنويه: «الصَّرَعان: الغداة والعشي، وللأمر صَرَعان - بالفتح فيهما أي طَرَفان (جانبان) والصرع - بالكسر والفتح: الضَرْبُ والفَنُّ من الشيء» (فرع منه).

• (صرف):

﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣٤]

«الصريف: اللبن الذي يُنصَرَفُ به عن الصَّرَع حارًّا، والسَعْفُ اليابس. والصرِف - بالكسر: الخالص من الشراب والخمر وكل شيء».

□ المعنى المحوري: تحول مع حلة. كاللبن الذي يُنصَرَفُ به (= يتحول به) عن الصَّرَع حارًّا، وكالسَعْف الذي ييس (تحول عن الخضرة إلى الجفاف)، وكالشراب الذي خَلُص (= تحول إلى حالة الصفاء) وهو حينئذ في أقوى حالاته.

ومنه «صَرَفَتْ ذَاتُ الظِّلْفِ والمِخْلَبِ صُرُوفًا: اشْتَهَتْ الفَحْلَ (تحول من حال العزوبة أو شبهها، وقد عبروا عن نحو هذا بقولهم حائل من التحول) والِصْرَفُ - بالكسر: صبغ أحمر يُدْبَغُ به الأديمُ وتُصْبَغُ به سُرْكُ النعال (يحول

اللون)، والصَّرْفُ والصَّرْفَان: الرِّصَاصُ القَلْعِيّ (جيد السرعة في ذوبانه وجموده  
 أي تحوله من حال إلى حال). وصرفت الصبيان: قلبتهم (حولتهم من الكتاب  
 إلى منازلهم) وكذا صرّفتُ الرجلَ عني، وفُلاَنًا: ردّدته عن وجهه ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ  
 ءِآيَتِي ﴾ [الأعراف: ١٤٦]: أي عن هداية آياتي ﴿ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا ﴾ [التوبة: ١٢٧].  
 عن المكان أو العمل بما سمعوا ﴿ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [التوبة: تكلمة ١٢٧].  
 أَصْلَهُمْ مجازاة. وكل (صَرَف) ومضارعها وأمرها والمبني للمفعول منها كلها  
 بمعنى التحويل، والحرف الذي تُعدّى به (إلى، عن) يوجه المعنى، وكذا الظرفان  
 (تلقاء، أتى). ومنه ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [هود: ٨] ﴿ وَلَمْ  
 يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾ [الكهف: ٥٣] (مكانا يتحولون عنها إليه) ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ﴾  
 [البقرة: ١٦٤]. تحويلها من جهة إلى أخرى ﴿ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ﴾ [الأنعام:  
 ٤٦] تصريف الآيات الإتيانُ بها من جهات: من إغذار وإنذار وترغيب وترهيب  
 ونحو ذلك [قر ٤٢٨/٦]. ومنه «الصَّرْفُ: بيع الذهب بالفضة (تحويل)  
 والصَّرْفُ: التقلب والحيلة. يقال هو يتصرف لعياله ﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا  
 وَلَا نَصْرًا ﴾ [الفرقان: ١٩]: صرف العذاب ولا نصر أنفسهم. وهو صَيْرَفٌ  
 وصَيْرَفِي: مُحْتَال متصرف في الأمور مجرب لها. (كما قالوا حَوْلَ قَلْبٍ). وصَرَفَ  
 الدهر: حَدَّثَانَهُ ونَوَائِبَهُ (تحوّل الأحوال).  
 أما صريف الأنياب والأقلام والبكرة فهو إما صوت تحولها وإما أن الكلمة  
 حكاية صوت.



• (صرم):

﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ [القلم: ١٧]

«الصرم: القطع البائن للحبل، والعِدْقِ ونحو ذلك الصرام. وقد صرّم العِدْقُ عن النخلة. وسيف صارم: قاطع لا ينثني، والصريم والصريمة: القطعة المنقطعة من معظم الرمل. والصرماء: المفازة التي لا ماء فيها. والصرم - بالكسر: الأبيات المجتمعة المنقطعة عن الناس، والفِرْقَةُ من الناس ليسوا بالكثير، والجماعة ينزلون بابلهم ناحيةً على ماء، والقطعة من الإبل، ومن السحاب. وصريمة من غضى، وسَلَم، وأزطى.. أي قطعةً وجماعةً منه».

□ المعنى المحوري: انفصالٌ أو انقطاعٌ بحدّةٍ حسم أو جفاف أو جفاء.

كالحبل والعِدْقِ والرمل، والأبيات، والإبل، والسحاب الموصوفات. وكعمل السيف الصارم، ومنه جماعات الشجر المتميزة المذكورة. والحدّة واضحة في السيف، والجفاف في صرّم العِدْقِ والمفازة، والجفاء في قيد (البائن)، وفي الانقطاع عن الجمهور.

ومما يتضح فيه الجفاف والجفاء «الصريم: العود يُعرض على فم الجدي أو الفصيل ثم يُشدّ إلى رأسه لثلا يرضع (يقطعه عن الرضاع)، وأكل الصيرم أي الوجبة وهي الأكلة الواحدة في اليوم/ هي أكلة عند الضحى إلى مثلها من الغد» (أكلة واحدة مقطوعة).

فمن صرّم النخل والشجر والزرع ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ [القلم:

١٧]، ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿

[القلم: ١٩ - ٢٠] كأنها قد صرّمت (فليس فيها ثمر يذكر). وقيل كالليل سوادًا

لاحتراقٍ أو نحوه [ينظر ل] ﴿ أَنْ أَعْدُوا عَلَيَّ حَرَّتُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَرِيمِينَ ﴾ [القلم: ٢٢]. قالوا و«الصريم الصبح لانقطاعه عن الليل، والليل لانقطاعه عن النهار». فتضاد المعنى الذي أشاروا إليه راجع إلى اختلاف الاعتبار والنسبة، وليس له صلة بالدلالة الأصلية.

ومن معنوى الصرْم: «الصَرْمُ: الهجران في موضعه، والصريمة العزيمة على الشيء وقطع الأمر/ إحكامك أمرًا وعزمك عليه. والصرام - كصداع: من أسماء الحرب والداهية».

□ معنى الفصل المعجمي (صر): هو التضام الشديد الذي يمنع الانتشار كما في الحافر المصروور الضيق المتقبض، وكصر الحمار والفرس أذنيهما - في (صرر)، وكتوازي صَوْرِي النهر وتقابل صَوَارِي الشفتين مع ضم صَوْرِي النهر مجراه وِصَوَارِي الشفتين فتحة الفم - في (صور)، وكضم الصيارة الحظيرة البقر والغنم والدواب في (صير). وكضم الإصار الحشيش وحجز الأيصر السفن والسابلة - في (أصر)، وكاللين الخالص من الرغوة إذ خلوصه تضام واجتماع له بعضه على بعض منفردًا عن غيره، وكذلك خلوص الصرح مما يخالطه - في (صرح)، وكاجتماع قوة الصوت والنفس المنتج له - في (صرخ)، وكانفراد كل من صروع الحبل وصرعى الإبل وتميزه عن مثيله - في (صرع) وكخلوص اللبن والسعف والشراب وتميزه أيضًا - في (صرف)، وكذلك خلوص المصروم - في (صرم) فخلوص كل من ذلك هو تضام له أي انعزال وتميز عن غيره.

## الصاد والعين وما يثلثهما

• (صع - صعصع):

«الصَّعْصَعَةُ - بالفتح: نَبْتُ يُسْتَمَشَى بِهِ. وَذَهَبَتِ الْإِبِلُ صَعَاصِعَ أَي نَادَةً

متفرقة في وجوه شتى [العين]. وصعصعت القوم فتصعصعوا: فرقتهم  
فتفرقوا».

□ المعنى المحوري: تسيب وتفرق لما كان غليظاً شديداً أو مجتمعاً فينتشر

بلا كثافة<sup>(١)</sup> كسلح المستمشي، والإبل المتفرقة، والقوم المتفرقين. والمتفرق منتشر  
متسيب ورقيق الكثافة لا كالتجمع.

---

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد بغلظ، والعين تعبر عن جرم ملتحم رقيق أو ضعيف،  
والفصل منها يعبر عن رقة وتفكك يعترى ما هو غليظ كما في الاستمشاء والتفرق. وفي  
(صوع - صيع) تعبر الواو عن اشتغال (والياء عن اتصال) ويعبر التركيبان بتوسطهما  
عن الاشتغال على رقة أو ضعف يتمثل في الإفراغ من الكثيف والاستعداد للاحتواء  
كالصاعة: البقعة الجرداء... وفي (صعد) تعبر الدال عن ضغط متمد وحبس، ويعبر  
التركيب معها عن ارتفاع الغليظ الثقيل (التفكك هنا إلى أعلى) بضغط وقوة وتحبس كما  
تطلب الصعود: العقبة الشاقة الكثود وكما يتطلب الصعود. وفي (صعر) تعبر الراء عن  
الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال (دوام) عَرَضَ الرقيق المتسع أو  
المستعرض كما في تصعير الخد. وفي (صعق) تعبر القاف عن تعقد وشدة وغلظ في عمق  
الشيء، ويعبر التركيب معها عن ذهاب الغلظ والشدة من العمق (كأنها انصبت رقة  
الفصل (صع) عليه فأذابته كحال من صُعِقَ وصَعِقَ الركية: انهيارها.

• (صوع. صيع):

﴿قَالُوا نَفَقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلَمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٧٢]

«الصاعة: بقعة جرداء ليس فيها شيء، وربما اتَّخَذَتْ صَاعَةً من أديم كالنِطْع تَهَيَّأَ لندف القطن والصوف. والغلام يكسح بقعة، وَيُنْحِي حجارتهما، وَيَكْرُو فيها بِكْرَتِهِ فتلك البقعة هي الصاعة. والصاع: المطنن من الأرض كالحفرة».

□ المعنى المحوري: إفراغ من الكثيف يتيح الاحتواء والحوز أو يُعَدُّ له كبقعة الأرض تُكْسَحُ وتُنْحَى من الحجارة وتتيح الحوز، وكذلك المطنن من الأرض.

ومنه «الصاع: مكيال لأهل المدينة. والصوع - بالضم والفتح، والصواع - ككتاب وغراب: إناء يُشْرَبُ فيه (كل منها تجوف ويجوز كما هو واضح). والصواع عربي لاتساقه تمامًا مع المعنى الأصلي ومع معنى الفصل المعجمي (صع)، ووجود تطبيق آخر للكلمة يتحقق فيه ملحظها أي ملحظ الخلو من الكثيف وهو الصاع من الأرض كالحفرة، ثم لصيغة بنائها المألوفة في العربية - فكل ذلك يقطع بعروية الصُوع. وزعم تعريبها الذي استسلم له العلامة الخولي لا دليل عليه ﴿قَالُوا نَفَقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ﴾.

ومن الإفراغ من الكثيف تخفيف كثافة المتجمع بتفريقه: «الراعي يَصُوعُ إبله: يفرِّقها في المرعى. والكمي يَصُوعُ أقرانه: يُفَرِّقهم. وتصوع القوم: تفرقوا، والشعر: تفرق. وصغت الغنم أصوعها وأصيعها: فرقتها».

• (صعد):

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]

«الصُّعُود: العقبة الشاقة الكَثُود، والطريق صاعداً. وجبل مُصَعَّد كَمُحَدَّث:

مرتفعٌ عالٍ. والصَّعْدَةُ - بالفتح: القناة المستوية تَنْبُت كذلك. عنق صاعد:

طويل. وهذا النبات يَنْمِي صُعْدًا - بضمين أي يزداد طولاً. وَخَلُّ وشراب

مصعَّد - كمعظم: عولج بالنار حتى تحوّل عما هو عليه طَعْمًا ولونًا» (تبخر

ماؤه وتعتد هو).

□ المعنى المحوري: ارتفاع بثقل أو تحبُّس أي قليلاً قليلاً. كتلك العَقَبَةُ

والطريق والجبل كلها ترتفع شيئاً فشيئاً. والقناة والنبات ترتفع أنا بعد آن.

والشراب المذكور تبخر ماؤه قليلاً قليلاً.

ومنه «صعد الجبل وفيه كَرْفَى ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]،

وأصعد في الوادي: ذهب حيث يجيء السيل (أي إلى أعلى) ولم يذهب إلى أسفل

الوادي. ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣] (وهنا إضافة

جيدة ذكرها [قر ٢٣٩/٤] عن ابن قتيبة والمبرد قالا «أصعد إذا أبعده في الذهاب

وأمعن فيه وكان الإصعاد إبعاد في الأرض كإبعاد الارتفاع..» وقد سبقها الفراء

بإضافة أخرى هي «أن الإصعاد الابتداء في السفر والانحدار الرجوع منه.»

وقال أبو حاتم موافقاً خلاصة الإضافتين «أصعدت: إذا مضيت حيال وجهك

وصعدت إذا ارتقيت في جبل أو غيره. قال (قر) «فالإصعاد: السير في مستوٍ من

الأرض وبطن الأودية والشعاب، والصُّعود الارتفاع على الجبال والسطوح

والسلايم والدرج. اهـ. ويؤكد قولة الفراء أن العامة عندنا تقول: طالع مصر

يقصد مسافر إلى القاهرة. فكلمة «تصعدون» في الآية تفسر بطلوع المرتفعات، وبالابتعاد.

و«الصعيد: المرتفع من الأرض، ووجه الأرض» (أي أعلاها وسطحها البارز لباطنها) ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣ والمائدة: ٦]، ﴿فَتَضَبَّحْ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠ وكذا ما في ٨]. أرضًا ممتدة جرداء.

ومن مشقة الصعود والمعاناة فيه استعمل تكليف الصعود في التعبير عن العذاب والشقاء وما إليها (كما أن الخفض يعبر به عن النعيم والراحة واليسر) ﴿سَأَزْهِقُهُ صَعُودًا﴾ [المدر: ١٧] مَشَقَّةٌ مِنَ الْعَذَابِ. و«تصعده الأمر: شق عليه وصعب ﴿تَجَعَّلَ صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] يتكلف من ذلك ما يشق عليه [بحر ٤/ ٢٢٠]. وفي العصر الحديث تبين أن مادة الحيوية في الهواء تقل كلما ارتفعنا حتى ينقطع الهواء تمامًا وهذا يضيق تنفس الصاعد حتى يقتله. و«عذاب صعّد - محرّكة: شديد ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧] شاقا / يعلو المعبّد ويغلبه [بحر ٨/ ٣٤٥].

ومن استعمال التركيب في الارتفاع المعنوي قولهم «الصعود من النوق: التي تُسْقِطُ أو تفقد ولدها وتبذّر على ابنها الأول» (أي الأعلى).

• (صعر):

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [لقمان: ١٨]  
«الصَعْر (تَعَبٌ): مَيْلٌ فِي الْوَجْهِ أَوْ فِي الْخَدِّ خَاصَّةً وَرَبَّمَا كَانَ خِلْقَةً فِي الْإِنْسَانِ وَالظَّلِيمِ».

□ المعنى المحوري: المواجهة بالعريض الجانبي من الوجه. كالصعر

الموصوف، وهو وضع فيه شيء من إعراض، ومن تكبر كما في الصيد، ويكون النظر فيه شَزْرًا. وفي كل ذلك ما فيه من اقتحام الناس وتصغيرهم. ومن أجله نُهِى عنه في الآية ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ ويمكن أن تؤخذ الآية على الكناية عن التكبر وازدراء الناس أي مع قطع النظر عن الوضع الحقيقي للخد).

• (صعق):

﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ [الأعراف: ١٤٣]

«صَعِقَتِ الرِّكْيَةُ (تعب): انْقَاضَتْ فأنهت. وَصَعَقَ الثَّورَ (كفتح) صُعَاقًا

- كغراب: خَارَ خُورًا شَدِيدًا».

□ المعنى المحوري: اختراق أثناء الشيء وعُمقه فبنهار، أو انهيار الشيء

لذهاب الشدة من أثنائه. كخروج ذلك الخوار الصوت الشديد من جوف الثور، وكذهاب الشدة والتهاك من أثناء البئر. وَصُعَاقُ الثَّورِ تسمية الشطر المعنى، إلا إذا قيل إن الصعاق يهدر قوته. ومنه صَعِقَ (تعب): مات (ذهبت من باطنه

قوة تماسكه)، ﴿ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الزمر:

٦٨] ﴿ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ [الطور: ٤٥]. وَصَعِقَ أَيْضًا غُشِي

عليه وَذَهَبَ عَقْلُهُ (كذلك) ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ ، والصاعقة: جسم ناري

مشتعل يسقط من السماء في رعد شديد [الوسيط] - (تقتل من تصيبه) ﴿ وَيُرْسِلُ

الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ ﴾ [الرعد: ١٣] وكذا ما في [البقرة: ١٩، ٥٥، النساء:

١٥٣] وأما ما في [فصلت: ١٣، ١٧، والذاريات: ٤٤] فالصاعقة فيهن استعارة

للعذاب القاتل ﴿ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً ﴾: عذابًا شديد الوقع كأنه صاعقة [الكشاف

[١٨٦/٤].

□ معنى الفصل المعجمي (صع): هو التسيب والتفرق لما شأنه أن يتجمع أو يتماسك كما في الصعصعة: النبت الذي يُسْتَمَشَى به وكذهاب الإبل صعاصع أي ناذة متفرقة في وجوه شتى - في (صعع)، وكالصاعة: البقعة الجرداء يكرّو فيها الغلام بكرته، أو أديم يبسط لندف الصوف والقطن عليه، وهي في كلِّ بقعة واسعة، وهذه السعة لازمة للتفرق - في (صوع صيع)، وكالطريق الصاعد وهو سبيل للتفرق - في (صعد) ولكنه تفرق إلى أعلى، وكعرض الوجه أو الخد من حيث إن هذا هو الذي يُبرّز ويواجه به الناس - والعِرَض امتداد هو صورة للتفرق - في (صعر) وكصَعَق الركيّة انقياضها وانهارها - فهذا من تسيب بنائها - في (صعق).

## الصاد والغين وما يثلثهما

• (صغصغ):

«صَغَصَغ ثريده: رَوَاه دَسْمًا، ورأسه بالدهن كذلك».

□ المعنى المحوري: تخلل أثناء الشيء بما له رقة فيلين مع كثافة<sup>(١)</sup> كالدهن

والدسم.

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد بغلظ، والغين تعبر عن نحو غشاء متخلخل، والفصل منها يعبر عن تخلل الشيء بما هو رَخْوٌ له كثافة ما فيلين كصغصغة الدسم في خلل الثريد. وفي (صغو صغى) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، وكلاهما يقع بالالتواء، والتركيب مع أي منهما يعبر عن الميل عن اتجاه الارتفاع لرخاوة كانشاء رأس الدلو. وفي (صغر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيبي معها عن استرسال في الرخاوة يتمثل في انخفاض جرم الشيء (كأنها من عدم الصلابة التي تنصب الجرم أي تقيمه وترفعه).



• (صغو صغى):

﴿إِنْ تَوْبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحریم: ٤]

«صغو الدلو - بالكسر: ما تثنى من جوانبه. صغا الرجل إذا مال على أحد شِقِّهِ أو انحنى في قوسه. وَصَغَتْ الشمس والنجوم: مالت للغروب. وَصَغَيْت إليه برأسي كَسَعَيْت وَصَغَوْتُ كدعوت وَصَغَيْت كرضيت: مَلْتُ. وَأَصَغَى الإناء: أماله وَحَرَفَه على جنبه ليجتمع ما فيه».

□ المعنى المحوري: ميل الشيء عن اتجاه الارتفاع إلى جانب. كشيئات الدلو، وميل الرجل أو انحنائه وميل الشمس والرأس. ومنه أيضًا «أَصَغَتْ الناقة: أمالت رأسها إلى الرجل حين يَشُدُّ عليها الرجل كأنها تستمع شيئًا (كذا) وَأَصَغَيْت إلى فلان: ملت بسمعك نحوه».

ومن الميل المعنوي ﴿وَلَتَصَغَىٰ إِلَيْهِ أَفِيدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الأنعام: ١١٣]: لتميل منغمسة في زخرف القول الذي توحيه الشياطين والفعل معطوف على المفعول لأجله (غرورا) قبلها [انظر قر ٧/٦٩، بحر ٤/٢١٠ - ٢١١] ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾: مالت عن الصواب [بحر ٨/٢٨٦].  
ومنه على المثل «أصغى حظه: نَقَصَه» (كأنها قلل سَمَكه).

• (صغفر):

﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]

«الصغير: خلاف الكبير. وَصَغُرَت الشمس (ككرم): مالت للغروب».

□ المعنى المحوري: انخفاض جرم الشيء أي هبوط سَمَكه. كصغير كل شيء (بالنسبة لكبيره) وكميل الشمس للغروب بعد ارتفاعها وشموخها. ﴿وَقُلْ رَبِّ

أَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٦٦﴾، ﴿وَمَا يَعَزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [يونس: ٦١].

ومنه على المثل «الصَّغَار - كسحاب: الذل والمهانة. والصاغر: الصغير قدره، والراضي بالذل والضيم» ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]، وبمعنى صِغَرَ القَدْرُ هذا كل ما كان على صيغة (صاغر)، وكذا ما في ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤] وما عدا ذلك فهو من الصغر الحقيقي سنًا أو حَجْمًا.

□ معنى الفصل المعجمي (صغ): هو لين الأثناء - كما يتمثل في الثريدة المرواة دسمًا والرأس المرواة دهنًا - في (صنغ)، وكما في صِنُوهُ الدلو ما تشنى من جوانبه (والتشني لين) وميل الشمس والرأس لين لأن الانتصاب إلى أعلى صلابة - في (صغو/صغني)، وكما في صغير السن إذ هو عادة رخو البدن - في (صنغر) ولتلك الرخاوة عبر بالصنغر عن الذل إذ هو ضعف ورخاوة وهوان.

## الصاد والفاء وما يثلثهما

• (صفف - صفصف):

﴿مُتَّكِبِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الطور: ٢٠]

«الصفف: السَطْرُ المستوي من كل شيء - معروف. صَفَفَتِ القوم: أقمتهم في الحرب صفًا. صَفَّتِ الطير في السماء: (بسطت) أجنحتها ولم تحركها. الصفيف: أن يُشْرَحَ اللحم فَيُوسَّعَ مثل الرُّغْفَانِ، التصفيف أن تُعْرَضَ البَضْعَةُ حتى تَرِقَّ فتراها تَشِفُّ شفيفًا. أرض صَفِصَف: ملساء مستوية / الفلاة.»

□ المعنى المحوري: امتدادُ أشياءٍ سطرًا مستعرضًا مستويًا رقيقًا (أي غير كثيف أو غليظ)<sup>(١)</sup> كالصف من الناس والشجر مثلًا يمتد مستعرضًا أمام الناظر دقيقًا (صف الحرب مثلًا يكون عرضيًا لا طوليًا وبذا فهو دقيق ليس كثيفًا. وهذا واضح في صف الطير أجنحتها وفي الصفيف من اللحم).

أما الفلاة فسميت صَفْصَفًا من الخلو المأخوذ من الرقة وعدم الكثافة. وكذلك شجر الصفصاف فإنه لا ثمر له، وكذلك الصُّفَّة - بالضم: من البنيان شبه البهو

---

(١) (صوتيًا): الصاد تعبر عن امتداد غليظ، والفاء تعبر عن الإبعاد والإذهاب لكثيف أو غليظ. والفصل منهما يعبر عن ذهاب غلظ الممتد أي تجرده من الغلظ فيستوي كالصف والصفصاف في (صفف). وفي (صفو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عما هو خالص من الغلظ (الخشونة والكدر) كالصفوان والشيء الصافي. وفي (صوف) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ذلك النافذ بكثافة أي عدم التجرد منه رغم نفاذه كالصوف، وفي (صيف) تعبر الياء عن اتصال ويعبر التركيب عن عدول أي التواء يلحظ به الاتصال كعدول حال جَو الصيف عن حال ما قبله وما بعده. وفي (وصف) تسبق الواو بالتعبير عن الاحتواء ويعبر التركيب عن احتواء ماله غلظ ما مع رقة كما في الوصيف فالغلظ تمام بدنه والرقة كونه ذا هيئة وجودة حال. وفي (صفح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن الجانب العريض من الشيء الممتد الرقيق كصُفْح السيف وغيره. وفي (صفد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس ويعبر التركيب عن (حبس) لأشياء (أكثر من شيء) ممتدة كصف الرجلين. وفي (صفر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب عن الاسترسال في إبعاد كثافة الغليظ الممتد حتى يفرغ أو يخلو كصُفُور الإناء. وفي (صفن) تعبر النون عن الامتداد في باطن ويعبر التركيب عن دخول الغليظ الممتد (أو الكثير) في الباطن مع تنسيق بينها كالأنثيين في الصَّفَن وطعام الراعي وزناده في الصُّفَن.

الواسع الطويل (= العالي) السَّمَكُ» فهي تبدو مجرد فراغ كبير له سقف ما.

والذي ورد في القرآن الكريم: الصَّفُّ بمعناه اللغوي ﴿إِنَّ اللَّهَ تُحِبُّ  
الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ [الصف: ٤]، ﴿وَالطَّيْرُ صَفَّتْ﴾ [النور: ٤١]  
وكذا ما في الملك: ١٩] (المقصود: باسقاط أجنحتها وهي طائفة لا ترفرف بها،  
فتكون حينئذ كشريحة ممتدة مستوية)، ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾ [الحج:  
٣٦]. صَفَّتْ قَوَائِمَهَا (وأوقفت كذلك للنحر) ﴿فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتَتُوا صَفًّا﴾  
[طه: ٦٤] هذه الكلمة تعني هنا: جميعا، متحدي الغاية، متحدّين، عليكم مهابة  
[بعض ذلك في بحر ٦/٢٣٩] ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٦] (ملساء مستوية  
خالية) وكل ذلك نُعَرَفَ كَيْفِيَّتِهِ. لكن ﴿وَعَرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا﴾ [الكهف: ٤٨]،  
﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢] وكذا ما في [النبا: ٣٨] فالصف  
معروف والكيف مجهول. والأمر أقرب من هذا في [الطور: ٢٠، الغاشية: ١٥] وفي  
﴿وَالصَّفَّتِ صَفًّا﴾ [الصفافات: ١] يُحْتَاجُ إِلَى بَيَانِ الْمُرَادِ: الملائكة، أو من يصف  
من بني آدم في قتال، أو طاعة، أو الطير [ينظر بحر ٧/٣٣٧].

ومنه «ناقة صفوف: تصف يديها عند الحلب. ووصفت فهي صفوف أيضا:  
جمعت بين مجلبين أو ثلاثة في حلبة واحدة (مُحَلَّبُ صَفًّا من المحالب).

• (صفو):

﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥]  
«الصفاء: العريض من الحجارة الأملس، وكذلك الصفوان والصفواء.  
والصفاء: نقيض الكدر. صفا الشراب والشيء يصفو. والمصفأة: الراووق.»

□ المعنى المحوري: خلوّ الشيء من الخشونة والكدر وما إليهما - كما في  
 ملاسة الصفا ونقاء ما يصنّف من الكدورة والشوائب ﴿ إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ  
 شَعَابِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨]، وقد لاحظت أن حجر الصفا له بعض الشفافية. فهي  
 سر تسميته ﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾ [البقرة:  
 ٢٦٤] ﴿ وَأَنْتَرُمْ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾ [محمد: ١٥].

ومن ذلك «أصفاه بكذا: أعطاه الصفوة (= النقيّ الجيد) من الشيء  
 ﴿ أَفَاصَفْنَاكُمْ بِالْبَيْنِ ﴾ [الإسراء: ٤٠] ومثلها ما في الزخرف: ١٦]. والصفى -  
 فعيل: ما اختاره الرئيس من المغنم لنفسه (استخلاص أو استحسان) ثم عُثِمَ  
 على الجيد المختار كالناقة الكثيرة الحمل، والناقة الكثيرة اللبن. «واستصفى  
 الشيء واصطفاه: اختاره كأنه أخذه لأنه أصفى جنسه أو أجوده. والمصطفى ﷺ  
 صفوة الله من خلقه ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى  
 الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٣٣] وهو صلى الله عليه وسلم أكرم آل إبراهيم عليهم  
 السلام. وبمعنى اصطفى المذكور كل (اصطفى) ومضارعها واسم المفعول منها.  
 ومن ذلك الصفاء - بمعنى الخلو من مادة غليظة لكن نافعة: «أصفى  
 الرجل: أنفدت النساء ماء صلبه، والدجاجة: انقطع بيضها».

• (صوف):

﴿ وَمِنْ أَسْوَأِهَا وَأَوْتَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمَتْنًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [النحل: ٨٠]

«الصوف للغنم كالشعر للمعز، والوبر للإبل. كبش أصف وصوص -  
 كفرح، ووصوفاني: كثير الصوف. وتسمى زغبات القفا صوفة القفا».

□ المعنى المحوري: الصوف المعروف = ما ينبت على جلد الغنم كادق

الشعر بأكنف ما يكونُ فيعمّ جلدها مكونًا طبقة كثيفة متداخلة الأثناء. وليس في التركيب غيره وما يُحمّل عليه. ﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْتَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمَتْنَعَا إِلَى حِينٍ ﴾ «وصوف البحر: شيء على شكل هذا الصوف الحيواني. والصوفانة - بالضم: بقلة معروفة وهي زغباء قصيرة. وصوف الكرم - ض: بدت نوااميه بعد الصرام». (تشبيه).

«والصوفة كل من ولى شيئًا من عمل البيت (الحرام). وُصوفة: أبو حي من مضر .. كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية ويميزون الحاج في الجاهلية أي يفيضون بهم». «قال ابن بري وكانت الإجازة بالحج إليهم في الجاهلية، وكانت العرب إذا حجّت وحضرت عرفة لا تدفع منها حتى يدفع بها صوفة، وكذلك لا ينفرون من منا حتى تنفر صوفة، فإذا أبطأت بهم قالوا أجزبي صوفة» أقول أولًا هذا علم لا نعرف ظروف تسميته بهذا الاسم، وثانيًا لعل هذا أصل استعمال لفظ الصوفي فيكون بما عُرف به من النزوع الديني البحت من أعرق الألفاظ وجودًا ودلالة.

فإذا تجاوزنا هذا الرأي يكون الصوفي منسوبًا إلى لبس أثواب الصوف، وهي حينذاك خشنة فهي ملبس المتقشفين والزهاد. وقد جعل الصديق رضي الله عنه التألم من خشونة أرق أنواعه فراشا - مثلا لما سوف يبلغه ترف المسلمين عندما تفتح عليهم الدنيا [حديثه في كامل المبرد - الدالي ١/ ١١]. وهذا أصل مادّي علمي.

• (صيف):

﴿ رِحْلَةَ الْشَيْتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ [قريش: ٢]

«الصيف من الأزمنة. ويؤخذ مما جاء في [ل ريع] أن الصيف عند العرب هو

ما يسمونه الربيع الآخر وهو يقع في شهور مارس وإبريل ومايو - أي هو ما نسميه الآن الربيع، ويقع بعد فصل الشتاء. وقد جاء في هذا التركيب «صاف السهم عن الهدف: عدل. والمصيف المعوج من مجاري الماء. وأصله من صاف إذا عادل. وصاف الفحل عن طروقتة: عدل عن ضرابها. صاف أبو بكر عن أبي بردة. وأصافه الله عني أي نحاها. وأصاف الله عني شر فلان أي صرفه وعدل به».

□ المعنى المحوري: عدول الشيء عن الوجه المفترض جريانه عليه اطراداً

- أي تحوله عن ذلك الوجه. كعدول السهم عن الهدف، ومجرى الماء عن استقامته. أما الصيف الفصل الزمني فيمكن النظر إليه من معنى العدول والتحول على أنه أول الدورة الزمنية حيث إنه يجيء بعد الشتاء المسبوق بالخريف. فالخريف فيه خرف الشار أي جنيها، والشتاء فصل الجذب وبه تنتهي الدورة. ثم تبدأ الدورة بفصل الصيف وفيه ازدهار الزرع. ويمكن أن تكون تسميته من عدول حاله عن حال الفصل الذي سبقه ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾.

• (وصف):

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصفافات: ١٨٠]

«غلام وصيف: شاب، والأنثى وصيفة. وقد أوصف: تم قده. وقد وُصف

ككرم: بلغ الخدمة. ووصف المهر: جاد مشيه/ توجه لحسن السير».

□ المعنى المحوري: اتخاذ الشيء هيأته التامة مع رقة أي استواء أو جودة

حال وحُلُو من الغلظ - كمن يَشِب تام القَد حَسَن الخدمة وكالمهر الجيد المشي:

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، أي تهيئون أو

تلقفون من الهيئات المسوأة أي تسوية وتهيئة وإن كانت كاذبة ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمْ

الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى ﴿ [النحل: ٦٢] (تهبئ وتسوئ)، ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَيَّٰ أَرْوَاجِنَا ۗ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ ﴿ [الأنعام: ١٣٩]: أَي كَذِبَهُمْ وافتراءهم [قر ٧/٩٦] أَي الترتيب الكاذب المهيأ المسوي ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۗ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ سُبْحٰنَهُ ۗ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿ [الأنعام: ١٠٠]. يُهَيِّتُونَ وَيُسَوِّونَ وينسبون إليه تعالى. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى تسوية هيئة أو نسبتها أي نسبة حال أو وضع معين نسبة باطلة.

والصفة حلية الشيء من هذا لأنها تبين هيأته وتصوره. وكان الأصل أن الصفة حلية الشيء الجيد الصفة المهيأ المسوي، ثم عممها الاستعمال في مطلق الوصف.

• (صفح):

﴿ وَإِن تَعَفَّوْا تَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ [التغابن: ١٤]

«الصفائح حجارة رقاق عراض. صُفِّحَ السيف - بالفتح والضم: عَرَضَهُ. وَصَفَّحَتْه: وجهاه. وَالصَّفَّحَتَانِ: الخدان. وَصَفَّحَتَا العنق: جانباه. وَصَفَّحَتَا الورق: وجهاه اللذان يُكْتَبَان. ووجه كل شيء عريض صفيحة. وَصَفَّحَا كل شيء: جانباه».

□ المعنى المحوري: الجانب العريض المنبسط من جرم الشيء. كالحجارة العراض، وعرض السيف، والورق، وكجانب العنق وكالخددين. ومنه «صَفَّحْتَهُ وَأَصَفَّحْتَهُ بالسيف: ضربته به مُصَفَّحًا أَي بعرضه دون حدّه». ومنه «التصفيح: التصفيق من ضَرَبَ صفحة الكف على صفحة الكف الأخرى، والمصافحة من



التقاء صُفْحَى الكفين [ل] و «صفح عنه: أعرض عن ذنبه» كأنه قد وَّلاَه صفحته و صُفِّحَه - بالضم أي عرضه وجانبه ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ [النور: ٢٢]، ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥] إعراضًا وإهمالًا لكم [الحولى] وسائر ما في القرآن من التركيب فهو من الصفح العفو كذلك. ومن ذلك «صَفَّحَه عن حاجته وأصَفَّحَه. و صَفَّحَ السائل: وأصَفَّحَه: رده ومنعه» (كأنها ولاه صفحة لا ينفذ منها - انظر صد، و صَفَّحْتَ الإبل على الحوض: أمررتها عليه (كأنك أريتها صَفَّحْتَ، وعكس ابن فارس). وكذا صَفَّحْتَ القوم: عَرَضْتَهُمْ واحدًا واحدًا، و صَفَّحْتَ ورق المصحف» (من النظر في صفحات الوجوه والكتاب).

وأما «صَفَّحْتَه: أعطيته، وسقيته أي شراب» فهو من الأصل كأنك أثلته صَفَّحًا أي جانبًا من الشيء. • (صفد):

﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩]

«الصفد - بالفتح وكسبب وكتاب: حَبْلٌ يوثق به أو غُلٌّ. صَفَّدَه (ضرب) و صُفِّدَا، و صَفَّدَه - ض: أوثقه وشدّه وقيده في الحديد وغيره، ويكون من نسع أو قِدٌّ. ونُهِى عن صلاة الصافِد وهو أن يُقرن بين قدميه معًا كأنهما في قيد.»

□ المعنى المحوري: شَدُّ أشياء ممتدة وضمُّها بعضها إلى بعض بقوة. كرجلي المقيد تنضمان بشدة نافذتين من القيد. ﴿مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾. وأما أَصَفَّدَه بمعنى أعطاه فهي من هذا الأصل بمعنى أعطاه ما به يَشْتَدُّ ويتماسك، أو قَوَاه. ويجوز أن تكون من باب أَسْرَه بفضله.

• (صفر):

﴿إِنهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩]

«الصِّفْرُ - مثلثة: الشيء الخالي. وقد صَفِرَ الإِنَاءُ من الطَّعامِ والشَّرَابِ، والوِطْبُ من اللَّبَنِ صَفْرًا وَصُفُورًا: خلا».

□ المعنى المحوري: خلو باطن الشيء. كما في الاستعمالات المذكورة. ومنه «صِفْرُ الحِسَابِ (فراغ). وما زال يرسم حلقة مفرغة في كتابة المغاربة، وعنهم أخذ الأوربيون رسم الصفر واسمه). وَأَصْفَرَ البَيْتَ: أخلاه. وَسُمِّيَ شَهْرُ صَفْرِ كَذَلِكَ لخلو بيوتهم من الزاد، أو منهم لخروجهم في طَلْبِ الزاد أو لإصفارهم المواضع التي يمتارون منها أو يغزونها فيه [ل ١٣٣/٩] (أي صادفت تسمية الشهر موسمًا كانت حالهم فيه كذلك حينما سمّوا الشهور). و «الصفرَاءُ الجرادة إذا خلت من البيض. وأصفر الرجل: افتقر. والصِّفْرِيَّةُ كَعَفْرِيَّةِ: الفقير. والصَّفَارَةُ هنة جوفاء يصفر فيها الغلام للحمام ويصفر فيها بالحمار ليشرب» (فيخرج الهواء).

ومن خلو الجوف في الإنسان والحيوان وما يماثله في النبات جاءت دلالة التركيب على صُفْرَةِ اللون (أ) «فالصَّفْرُ - محركا: الجوع، والصَّفْرُ كذلك في ما تزعم العرب حية في البطن تعض الإنسان إذا جاع واللذع الذي يجده عند الجوع من عضه. والصَّفْرُ - كسبب و غراب: دُودٌ يَكُونُ فِي البطنِ وشراسيف الأضلاع فيصفر عنه الإنسان جدًا» فواضح أنهم يعتبرون الصفرة مظهر ذلك الداء الذي هو الجوع أو لذعه أو أثره. وتأمل كذلك: «الصَّفَارُ - كصداع: الماء الأصفر الذي يصيب البطن وهو السَّقَى - بالكسر، وقد صُفِرَ - للمفعول مخففاً. قال

قوم هو مأخوذ من الصَفَر - محرَكًا: الجوع. ورجل مصفور ومُصَفَّر - كمعظم: جائع. وقيل مأخوذ من الصَفَر - محرَكًا: حَيَات البطن. وفي الحديث نهي في الأضاحي عن المَصْفُورَة والمُصَفَّرَة - كمكرمة. فسرت المصفورة بالمستأصلة الأذن» وقيل هي المهزولة لخلوها من السِّمَن. وقيل لها مُصَفَّرَة كمعظمة لأنها كأنها خلت من الشحم واللحم. والفلاحون يجعلون سبب يُسر انتسال شعر البهائم إنما هو الهُرَال أو الغش (فساد البطن) ويميل لونه حينئذ إلى الصُّفْرَة (لقلة غذائه من جذوره)، ويقولون إن الشعر (كَبُرَتْ) أي صار كالكِبْرِيْت لونها، وهو أصفر.

(ب) واقرنت الصفرة بذبول النبات أيضًا وذلك مشاهد. وقال في [ل طرق ٩١] «والقصبه إذا قُطِعَتْ رَطْبَةٌ فَأَخَذَتْ تَيْسَ رَأَيْتَ فِيهَا طَرَائِقَ قَدْ اصْفَرَّتْ» وقال هنا «والصُّفَارَة - كخراشة من النبات: ما ذَوَى (ذهب ماؤه فذبل) فتغير إلى الصُّفْرَة. والصُّفَار - كغراب: يَبْسُ البُهْمَى». وفي القرآن الكريم ربط بين الهيج - وهو ذهاب طراءة النبات أي جفافه، والاصفرار ﴿ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرْتَهُ مُصْفَرًّا ﴾ [الزمر: ٢١، والحديد: ٢٠] وكذلك من هذا الارتباط «الصُّفْرِيَة - بالضم كالمنسوبة: ثمرة يمامية تُجَفَّفُ بُسْرًا وهي صفراء فإذا جَفَّتْ فَفُرِكَتْ انْفُرِكَتْ وَيَحْلَى بِهَا السُّوَيْقُ فَتَفُوقُ مَوْقِعَ السُّكَّرِ» (ولا يفرك التمر إلا إذا كان رقيق اللحم خالي الجوف من الطراءة. فاقرنت الصفرة بخلو الجوف أيضًا. ومن هذا الاقتران في الإنسان والحيوان والنبات عبر التركيب عن صُفْرَة اللون. ومنه ما في آيتي الزمر والحديد. ومنه ﴿ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾. ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾ [الروم: ٥١]. اصفرار الزرع بعد اخضراره يدل على يبسه،

واصفار السحاب يدل على أنه لا يمطر، واصفرار الريح يدل على أنها لا تلتح. والضمير في (فراوه) للريح أو للنبات. والآية مع ما قبلها تصور تقلبهم ومسارعتهم إلى الجحود والكفر من أول شدة [ينظر قر ٤٥/١٤، بحر ١٧٤/٧] وأضيف أن استعمال (ظلوا) هنا يشير إلى ضحالة إيمانهم وأنهم ممن يعبد الله على حرف. و«الصُّفْر - بالضم: النحاس الجيد» هو من صُفِرَ اللون لأنه يتميز بذلك.

• (صفن):

﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصُّفُفُتُ الْجِيَادُ﴾ [ص: ٣١]

«الصَّفَن - محرّكة: جلدُ الأثيين. وبالضم: خريطة (= كيس) من آدم للراعي، فيها طعامه وزناده وما يحتاج إليه.... وربما استقوا بها الماء. والصفان: عِرْقٌ ضخّم في باطن الساق حتى يدخل الفخذ ينغمس في الذراع في عصب الوظيف. والصَّفَن والصَّفَنَة - بالفتح: الشَّقْشِقَة. كيس يبرزه الحمل من شدقه عندما يرغو) وصفن الطائر الحشيش والورق (ضرب) وصفته - ض: نَصْدَه لفراخه. والصَّفَن - بالتحريك: ما نَصْدَه من ذلك. وصفن ثيابه في سَرَجِه إذا جمعها فيه».

□ المعنى المحوري: جمع أشياء مع التنسيق والتوازن بينها في نحو الكيس

جمعاً تاماً. كالأثيين في الصَّفَن، وطعام الراعي وزناده في الصَّفَن الذي يستقون به أيضاً. وكالدم الجاري في العرق الضخم في الساق والذراع، وكالحشيش والورق المتجمع في العش، وكالشَّقْشِقَة في الفم. ومنه «صَفَنَتُ الدابة صفوناً: قامت على ثلاث وثنت سنبك طرف الرابع (قيام بدن الحصان كله على ثلاث

قوائم جمع مع توازن وهذا الصفون تشتهر به الخيل) ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ  
 الصِّفِينَتُ الْجَيَادُ ﴾. ومنه «تصافن القوم الماء: اقتسموه بالحصص.. على حصة  
 يلقونها في الإناء يُصَب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصة فيُعطاه كل رجل منهم»  
 (حصص كثيرة توزع بالتنسيق والتوازن واحدة بعد الأخرى).

□ معنى الفصل المعجمي (صف): هو الرقة مع الخلوص من الغلظ تجمعاً  
 جاسياً أو تشنيا - كما في الصف: السطر المستوي من كل شيء (من الشجر مثلاً) - في  
 (صفف)، وفي الصفا: العريض الأملس المستوي من الحجارة - في (صفو)،  
 وكالصوف وهو شعر دقيق (انظر إلى دقته أو إلى أن الشأن جزؤه) - في (صوف)، وفي  
 التنحي والعدول عن حال الفصل السابق، لأنه خلو، أو للخلو من مطر الشتاء - في  
 (صيف). وكرقة الحسن وتمام القد وجودة المشي - في (وصف)، وكالحجارة العراض  
 الرقاق في (صفح)، وكالاصطفاف - في (صفد) بصرف النظر عن التقييد لأن الذي  
 يعبر عنه هو الدال، والخلو وكذلك الصفرة اللون كلاهما رقة - في (صفر)، أما الخلو  
 فلعدم الكثافة وأما الصفرة فلأنه لونه يسر الناظرين وهو لون الذهب، وكالخريطة  
 الخالية والشقشقة والتنضيد وكلاهما رقة - في (صفن).

## الصاد والكاف وما يثلثهما

• (صكك):

﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ [الذاريات: ٢٩]

«الأصك الذي أسنانه وأضراسه كلها ملتصقة».

□ المعنى المحوري: التصاق صلاب دقيقة أو التقاؤها مع توال وشدة<sup>(١)</sup>  
 كحال أسنان الأصك. ومنه «بعيرٌ مصكوك ومُصَكَّك كمعظم: مضروب  
 باللحم كأن اللحم صُكَّ أي سُكَّ فيه (تراكم اللحم التصاق متوال) ومنه  
 الصَّكَّ: الضرب الشديد بالشيء العريض» (الالتقاء بعرض وشدة كالالتصاق)  
 ﴿..... فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ ومن الأصل «الصكك - محركة: تقارب ركبتي الظليم  
 والبعير والإنسان فيحتكان عند المشي أو العَدْو» (التقاء متوال بشدة) وكذلك  
 الأمر في العرقويين.

## الصاد واللام وما يثلثهما

• (صلل صلصل):

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦]  
 «الصلصال - بالفتح: الطين اليابس الذي يصِلُّ من يبسه. الصلَّة - بالفتح:  
 الجلد اليابس قبل الدباغ، والأرض الصلبة/ اليابسة. وكل ما جف من طين أو  
 فخار فقد صلَّ صليلاً. صلَّ السقاء: يبس، والإبل: يبست أوعاؤها من العطش  
 صلَّ اللحم صلولا: أنتن مطبوخاً كان أو نيئاً، والماء: أجن. الصلُّ - بالكسر:  
 الحية التي إذا نهشت قتلت من ساعتها».

□ المعنى المحوري: تماسك أو امتسك في الأثناء بامتداد مع دقة جرم أو ورقة

(١) (صوتياً): الصاد للامتداد الغليظ، والكاف للضغط الغثوري الدقيق في الداخل

والفصل منها يعبر عن الالتصاق بصلابة وشدة كما في صَكَّك الأسنان.

وحدة أثر<sup>(١)</sup>. كتماسك أثناء الصلصال عند جفافه - مع تصويته، وكذلك جفاف الجلد والأرض وأمعاء الإبل الموصوفات - وكلها يحدث بعد زمن، وكاللحم والماء الموصوفين، ولا يُتتن اللحم ولا يأجن الماء إلا من بقائها أمداً طويلاً بلا تبريد - وهذا امتسك زمني. والحية الموصوفة تحتزن السم أمداً طويلاً فيتركز فإذا نهشت قتلت من ساعتها. وكلٌ دقيقُ الجِرم (قلة)، والأثر الحاد: الصليل والسم.

فمن الصلصال الطين اليابس قوله تعالى: ﴿مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْتُونٍ﴾، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤] وكل (صلصال) فهو كذلك.

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد بغلظ، واللام تعبر عن امتداد مع تميز أو استقلالية، والفصل منهما يعبر عن تماسك الأثناء جفافاً (= غلظاً) كما في الصلصال يابس الطين في (صلل). وفي (صلوصلي) تعبر الواو عن اشتعال والياء عن اتصال ويعبر التركيب بهما عن احتواء أثناء الممتد التماسك على مستوى من اللين أو الرخاوة يتأتى منه التشكل وهو إمكانات محتواة فيه. وفي (وصل) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتعال والاحتواء ويعبر التركيب بها عن امتداد زائد أو مضاف إلى الشيء كما في الوصلة الأرض الواسعة البعيدة. وفي (أصل) تسبق الهمزة بالتعبير عن الدفع والضغط ويعبر التركيب عن دفع أو اندفاع لذلك الغليظ الممتد كأصل الشجرة يمتد في الأرض وتندفع عنه ممتدة، وكذلك أصل الحائط، وكالأصلة تنتصب على قائمتها. وفي (صلب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع تماسك، ويعبر التركيب عن تلاصق الممتد غليظاً شديداً (بأثر غلظ الصاد وهو تماسك وكذا ما في اللام والباء وكالصلب الظهر وكل شيء صلب. وفي (صلح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض ويعبر التركيب عن سلامة للجرم تتمثل في الثامه أي عدم تصدعه وتشققه مع احتفاظه بنفعه وخيره كما هو الأصل في إصلاح الشيء. وفي (صلد) تعبر الدال عن امتداد مع حبس، ويعبر التركيب عن تصلب شديد للشيء في نفسه أو مع ما يتصل به وهذا التصلب احتباس.

فأما «الصُّلْصُلَة - بالضم وبالفتح: بقية الماء في الحوض والإداوة وغيرها من الآنية، وكذلك البقية من الدهن والزيت» فكونها بقية دقة (قِلَّة)، وبقاؤها امتساک يمتدّ أمدًا طويلًا؛ لأن الشآن أن الكثير الذي كان وبقيت هي منه إنما ذَهَبَ شيئًا بعد شيء حتى بقيت هي. ومن هذا الصُّلْصُل - بالضم: القَدَح الصغير» (يُكَال به قليل بعد قليل أي ما يشبه البقايا).

وأما قولهم «صَلَّلْنَا الحَبَّ المِخْتَلَطَ بالتراب: صَبَبْنَا فيه ماءً فَعَزَلْنَا كَلًّا على حِيَالِهِ، وَصَلَّ الشَّرَابَ: صَفَّاهُ» فالتصفية والتنقية خلوصٌ يُبْقَى الشيء النقي بعضه مع بعض، وهذا إبقاء وإمساك. مع قلة هذا الباقي بالنسبة لأصله.

وأخيرًا فإن قولهم «صل اللجام (والجرس والحديد) وصلصل: امتد صوته، وفرس صَلَّصَال - بالفتح: حاد الصوت دقيقه. الصلصلة: صفاء صوت الرعد. يقال للحمار الوحشي الحاد الصوت صال وصلصال» فهذا كله من الحدة الرقيقة لأن الصوت لا يجس.

#### • (صلو - صلي):

﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الأحزاب: ٤٣]  
في [تهذيب اللغة] «صَلَّيتُ العِصَا تَصْلِيَةً - ض: إذا أَدْرَجْتَهَا على النار لتَقْوَمَهَا»  
وفي [الصحاح] «صَلَّى عِصَاهُ على النار - ض: لِيَتَهَا وَقَوْمَهَا. وفي [ل] «أَصَلَّتِ النَّاقَةُ: إذا وَقَع ولدها في صَلَاها وقرب نتاجها. أصَلَّتِ الفرس: إذا استرخى صَلَّوَاهَا، وذلك إذا قرب نتاجها. وفي التهذيب عن الزجاج «وقال أهل اللغة في الصلاة إنها من الصلويين وهما مكتنفا الذنب من الناقة وغيرها، وأول مؤصل الفخذين من الإنسان فكأنهما في الحقيقة مكتنفا العُصْعُص. وجاء في [ل حب]



«أُنشد الليث:

كأن صلاجهيزة حين قامت حبابُ الماء يتبع الحبابا

(والحباب فُسْر بالموج الذي كأنه دَرَجٌ في حَدْبَةٍ. والصلا: العجيزة. وينظر

أصل العبارة في [تهذيب اللغة حباب، وفي [تاج]. والصلاة: كل حجر عريض / مُدَقُّ الطيب.

□ المعنى المحوري: لين أثناء الشيء أو رخاوتها من الداخل مع تماسك ما

فيمكن التصرف فيه: كتلين العصا بتعريضها للنار فيمكن بذلك تقويمها إن

كانت معوجة، ويمكن أيضًا ثني طرفها ليكون مَقْبِضًا لها. وكرخاوة الصلّوين

فيتيحان تحريك الناقة ونحوها ذنبها إلى الجانبين، وكالعجيزة التي تشبه حَدْبَةَ

الموجة بانتبارها مع رخاوتها (وأرى أن دقة تفسير «أصلت الفرس» هو: صار لها

صلاً أي تجمع رخو ذو تماسك ما حول حياثها). والصلاة: الحجر العريض

(الأملس) وسيلة لدقّ الطيب على الحجر العريض، فيلين أي ينعم ويمكن

التطيب به. وقد جاء أن من معاني الصلاة: الجهة. وجاء في [تاج] أن ذلك تشبيه

- أي بالحجر العريض (الأملس). كما جاء أن من معاني الصلاة «شريحة خشنة

غليظة من القف». وأقول إن هذا من التشبيه بالحجر العريض أيضًا، فإن

الشريحة بين ما حولها تشبه الحجر العريض في الصلابة والغلظ مع العَرَض في

كلّ. والملاسة نسبية تتحقق بالخلو من كتل الحجارة ونحوها.

ومن رخاوة الأثناء: «المِصلاة - بالكسر: شرك ينصب لصيد الطير وغيرها»

وذلك بأن يوضع داخل الشرك حبّ أو لحمٌ إلخ مما يجبه الصيد (وهذه هي

الرخاوة في الأثناء) فيدخل الشرك فيصاود ومن هذا استعمل في إيقاع الشخص

في هلكة بحيلة). وعبرة الأزهري «صَلَيْتَ فَلَانًا: إذا عملت له في أمر تريد أن تَحَلَّ به وتوقعه في هلكة» وعبرة الزمخشري «صَلَيْتُ بفلان: إذا سَوَّيت عليه منصوبة لتوقعه» وعبرة [تاج مع ق] «ومن المجاز صَلَّى فَلَانًا صَلَّى: داراه أو خاتله، وقيل: خدعه» اهـ.

وبالعود إلى التلين بالنار نجدهم قالوا «صَلَّى اللحم بالنار (رمى): شواه» واللين هنا متمثل في طيب اللحم بالشيء وذهاب فجاجته التي تمنع أكله نيئًا. وكذا قالوا: «صَلَّى ظهره بالنار (رمى): أذفاه» فهذا مجرد تقريب الظهر من النار ليدفأ ويلين. والاصطلاء الاستدفاء ﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [النمل: ٧]. وكل ذلك طيب أثناء - أي من الرخاوة في المعنى الأصلي.

وتخلصوا من قيد التطيب في تسليط النار على ظاهر الشيء إنضاجا أو تليينا فقالوا «صَلَّى اللحم في النار (رمى) وأصلاه وصاله - ض: ألقاه للإحراق، وَصَلَّى بالنار وصلبها (تعب) صَلِيًا - بالفتح وُصِّلِيًا - فُعول، واصطلى بها وتصلبها»: احترق بها/ قاسي حرها» ﴿سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٤]، ﴿ثُمَّ أَلْجِئِمِ صَلْوُهُ﴾ [الحاقة: ٣١]، ﴿وَتَصَلِيَةٌ حَمِيمٌ﴾ [الواقعة: ٩٤]. واحتمال التطيب بالإحراق يعلمه الله تعالى.

ومن لين الأثناء والرخاوة مجازًا بمعنى خشوع الباطن استعملت في الدعاء الذي هو تضرع لاستئزال الرضا أو الفضل، وهذا هو الذي جعلوه الأصل في تسمية الصلاة ذات الركوع أعني: الدعاء. قال [طب ١/ ٢٤٣]: إن المصلَّى متعرِّضٌ تعرِّضُ الداعي. وقد استعمل اللفظ بمعنى الدعاء وحده كثيرًا، ومنه الحديث. «.... وإن كان صائئًا فليصل» أي فليدع أي لأرباب الطعام. وبمعنى الدعاء

استعملها الأعشى في صلاة الختار على دن الخمر . {وصلّى على دتّها وازتسم} وكذا هي في قوله: {عليك مثل الذي صليت} أي دعوت (ولا يتأتى أن يقصد الأعشى بالصلاة الركوع ونحوه، لأنه لم يسلم)، وبهذا يفهم أن الصلاة من الله عز وجل على عباده هي إنزال الرحمة والبركات - كما يقصد بالدعاء ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ في [قر ١٤/١٩٨] - فصلاة الله على العبد هي رحمة له وبركته عليه.. وصلاة الملائكة دعائهم للمؤمنين واستغفارهم لهم، كما قال تعالى ﴿وَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [غافر: ٧] وأقول إن هذه الآية تعبر عن فضل ورعاية من الله عز وجل لهذه الأمة لا يحاط به. وهو يفسر كيف بقى الإسلام إلى الآن وإلى يوم القيامة إن شاء الله برغم عداء الغرب ومحاربة كل حكومات العالم للإسلام. هذا مع عظيم شيوع حفظ القرآن وازدهار الجانب الروحي بالعلماء والأولياء، وانتشار الإسلام في شعوب تحاربه، وغير هذا مما لا يفصل إلا في كتب. وكل هذا بفضل صلاة الله وملائكته على هذه الأمة، ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]. وفي [تاج] فائدة نفيسة منها أن معنى صلاتنا على النبي ﷺ: اللهم عظّمه في الدنيا بإعلاء ذكره، وإظهار دعوته، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته، وتضعيف أجره ومثوبته.

فلمعنى الدعاء والضراعة استعملت في أهم صور التضرع والإحبات لله عز وجل وهي الصلاة ذات الركوع والسجود ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] وقد سبق الإمام ابن فارس بالقول باشتقاق الصلاة من صَلَّيت العود: لآينته لأن المصلي يلين بالخشوع. ولكن لكثرة الاجتهادات في

المأخذ الاشتقاقي للصلاة (نحو سبعة أو أكثر في [تاج] وحده) وأن أكثرها فيه تكلف، ولإجمال كلام ابن فارس وانغماره، وأنه في المجمل لا المقاييس = غاب وجُهل، وقد هُديت له بشواهد أصَلته دون تكلف. فهو الصحيح والحمد لله.

ومن الأصل «الصلاة: المُعَبَّدُ» (سُمي المكان باسم ما يقع فيه) كما قالوا سميت مِنِّي لما يُمْنَى فيها من الدماء أي يراق. فالكلمة عربية أصلاً وصيغة ولا معنى لزعم تعريبها الذي ورد في ل والمتوكلي / وتوقف إزاءه الخولي ﴿هُدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ﴾ [الحج: ٤٠]. والذي جاء في القرآن من التركيب معنيان الصلاة الدعاء والعبادة المعروفة، وصُلِّيَ النار وتصلبيتها والعباذ بالله. وسياق كل منهما متميز.

أما «المُصَلَّى من الخيل: الذي يجيء بعد السابق» فأرى أنه من الرخاوة التي هي درجة من الضعف. فالسابق الصُّلب هو المجَلِّي، وهذا المترaxي عنه هو المصلي. وقد قالوا إنه وصف بذلك لأن رأسه يكون عند صَلَوَى المُجَلِّي.

• (وصل):

﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الرعد: ٢١]

«الوصيلة: الأرض الواسعة البعيدة كأنها وُصِلَتْ بأخرى. والوِضْلان - بالكسر: العَجْز والفخذ. والأَوْصال: المفاصل. والمَوْصل - كمنزل: مَعْقِد الحبل في الحبل».

□ المعنى المحوري: اشتباك شيء بشيء أي ضم شيء إلى شيء حتى يعلِّقه<sup>(١)</sup>. كالأرض الممتدة والأوصال يمتد بها الجسم ... ومنه «وَصَلَ الشَّيْءُ

(١) الأخيرة عبارة ابن فارس في المقاييس ٦/ ١١٥.

بالشيء (وعد) وَوَصَّلَهُ ض: لَأَمْتُهُ. واتصل الشيءُ بالشيء لم ينقطع» (امتد)  
«وَصَلَ حَبْلَهُ وَوَأَصَلَهُ» ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [الرعد: ٢١]  
كصلة الرحم بمد الأسباب معهم ومثلها ما في [البقرة: ٢٧، الرعد: ٢١، ٢٥].  
﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمْ أَقْوَالَ﴾ [القصص: ٥١]. (مَدَدْنَاهُ بِالْمَتَابَعَةِ). «وقد وصل  
الشيءُ إلى الشيء (قاصر) وتوصل إليه: انتهى إليه وبلغه» (امتد إليه) ﴿فَلَمَّا  
رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾ [هود: ٧٠] هذا وصول حقيقي أو كنائي  
ومثله ما في [الأنعام: ١٣٦، هود: ٨١، القصص: ٣٥] «وَوَصَلَ الرَّجُلُ: اتصل  
بقوم وانتسب إليهم». وبه قيل في ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ  
مِيثَاقٌ﴾ [النساء: ٩٠] وأنكره [طب ٩/٢٠] مفسراً الوصول بالدخول فيهم لا مجرد  
الانتساب. «وَالْوَصِيلَةُ مِنَ الشَّاءِ: التي وَلَدَتْ سبعة أبطن عَنَاقِينَ عَنَاقِينَ. فإذا  
ولدت في السابع ذكراً ذُبِجَ وأكل منه الرجال دون النساء، وإن كانت أنثى تُرِكَتْ  
في الغنم، وإن كانت ذكراً وأنثى قالوا وصلت أخاها فلم يُذْبِج، وكان لحمها  
حراماً على النساء» ﴿وَلَا وَصِيلَةٌ وَلَا حَامِرٌ﴾ [المائدة: ١٠٣].  
ومن الأصل «وصله: أعطاه» كما يقال أمده بكذا «وَالْوَصِيلَةُ: العمارةُ  
والخِضْبُ لأنها تصل الناس بعضهم ببعض» [المقاييس] فيقيمون ولا يتفرقون.

• (أصل):

﴿وَسَبَّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الأحزاب: ٤٢]

«أصل الشجرة (جذرها). وقد استأصلت الشجرة: نَبَتَتْ وَنَبَتَ أَصْلُهَا.  
وأصل الجبل وأصل الحائط: قاعدتاها [الأساس والمفردات]. والأصلة - محركة:  
حَيَّةٌ قصيرة... ضَخْمَةٌ عظيمة - لها رجل واحدة تقوم عليها وتساور

الإنسان/ لها قائمة تخط بها في الأرض» [ل ١٧/٨].

□ المعنى المحوري: امتداد في العمق يقوم عليه الشيء ويمتد منه إلى الأعلى.  
كقاعدتي الجبل والحائط لهما، وجذر الشجرة لها، وتلك الأصله لها قائمة تقوم عليها. ﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]. ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٥]. ومن ذاك «أصل كل شيء: أسفله» (يقوم عليه) ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾ [الصفات: ٦٤]. ومن هذا: «أصل الشيء - ككُرْم: صار ذا أصل. وقد استأصلت الشجرة (قاصر): ثبت أصلها. واستأصله: قلعه من أصله.. ونخل أصيل بالأرض: هو بها لا يزال (امتداد في عمق الزمن). وقطع أصيل: مستأصل (يقطع الأصل)، وجاءوا بأصيلتهم أي بأجمعهم (بجذورهم) والأصيل: العشي / من العصر إلى المغرب» باعتبار أنه أول دخول زمن الليل ﴿ بُكَرَةٌ وَأَصِيلًا ﴾. وسائر ما في القرآن من التركيب هو (الأصيل) بمعناه هذا، وجمعه (الأصال). وأما «أصيل الماء (تعب): تغير طعمه وريحه من حمأة فيه» فهو من امتداده، أي طول بقائه وثباته، كما في الأصل.

• (صلب):

﴿ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ [الطارق: ٧]

«الصلب - بالضم: الشديد من الحجارة / أشدها صلابة. والصلب - بالضم، وكسكّر: عظم من لذن الكاهل إلى العجب/ الظهر. ومكان صلب - بالضم، وكسبب: غليظ حجر. صلب الشيء (كرم) فهو صليب - بالضم، وكسكّر: شديد».

□ المعنى المحوري: شدة الشيء بمعنى تماسكه الشديد مع امتداده.  
 كالحجارة المذكورة والظهر. فمن الصُّلب الظهر ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾.  
 وجمعه أصلاب ﴿وَحَلَيْلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] ومنه  
 الصُّلب: القِتْلَةُ المعروفة لأنها تتم بشد المصلوب على شيء منصوب ﴿وَلَأَصْلَبِنَكُمْ  
 فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]. ﴿وَمَا صَلْبُوهُ﴾ [النساء: ١٥٧]. وسائر ما في القرآن  
 من التركيب فهو من الصُّلب بهذا المعنى. ومنه «الصليب: وَدَكَ العظام» (حَشُو  
 العظام الصُّلبة) و«صَلَبَ العظامَ (نصر) طبخها واستخرج وَدَكها (إصابة)  
 وَصَلَبَتِ الشَّمْسُ: أحرقت» كذلك.

ومن معنويه «صَلَبَ على المال (كُرْم): شخَّ به (كما قالوا شديد)، والصالِبُ  
 من الحمى: الحارَّة» (شديدة غير هادئة).

#### • (صلح):

﴿وَأَذَلَّهْمُ جَنَّتْ عَدْنِ الْبَنِي وَعَدَّتْهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ﴾ [عافر: ٨]  
 «أصلَحَ الشيء»: أقامه بعد فساد. و«صَلَحَ الشيء» (كنصر ومنع وكرم)  
 صلاحًا و«صلوْحًا»: ضدُّ فسد. وفي المصباح «الصُّلْحُ - بالضم: التوفيق. أصلحت  
 بين القوم: وقفت. أصلَح: أتى بالصلاح وهو الخير والصواب، وفي الأمر  
 مصلحة أي خير».

□ المعنى المحوري: سلامة (جسم) الشيء أي التمامه على حاله الأصلية تام  
 النفع والخير الذي أُوجِد أو أُريد له: يؤخذ ذلك من إصلاح الفاسد من الأشياء،  
 وأن التوفيق لأُمِّ والتتام. ومن معنوى ذلك «الصُّلْحُ: السِّلْمُ. وتصلح القوم،  
 وأصلح ما بينهم ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾

[الحجرات ٩]. ومن الصلاح: السلامة من الخطايا المعوقة ﴿ جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ... ﴾ [الرعد: ٢٣] أي مع من لهم أعمال صالحة من آبائهم وإن لم تبلغ قدر أعمالهم [ينظر قر ٣١١٢/٩] ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء: ١٢٨] فهذا توفيق، وهكذا كل (أصلح بين). ﴿ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ ﴾ [المائدة: ٣٩] أتى بالصلاح وهو الخير والصواب وهو هنا (أي في حق من سرق - كما في الآية السابقة) التنصل من التبعة برد الشيء المسروق إن أمكن، أو بالاستحلال منه، أو بإيقاعه في سبيل الله إن جهل صاحب المسروق [ينظر بحر ٤٩٥/٣]، وفي ضوئه يفسر كل (أصلح) القاصر بما يناسبه. ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة ١١] [ينظر بحر ١٩٧/١] في توجيه ادعائهم هذا. ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس: ٨١] (لا يصلحه أي لا ينجحه (لا يوفقه) بوقوع الأثر المقصود به، أخذته مما في [قر ٣٦٨/٨]. ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾ [الأنبياء: ٩٠] كانت عاقرا فجعلت ولودا أو سيئة الخلق فجعلها حسنة الخلق [قر ٣٣٦/١١] ﴿ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٢] أمور دنياهم أو أمور دينهم [ينظر قر ٢٢٤/١٦]، وفي ضوئه يفسر كل (أصلح) المتعدي بما يناسبه. وما سبق نقول إن العمل الصالح هو الذي يتفق ويلتزم مع ما يطلبه الشرع أو يرضاه. وبه تفسر كل (الصالحات). والصالح من عباد الله هو الذي تتفق أعماله مع ما يطلبه الشرع أو يرضاه، وبه يفسر كل (صالح) مطلق أي غير معين في القرآن الكريم.

• (صلد):

﴿ فَتَرَكَهُ سَلْدًا ﴾ [البقرة: ٢٦٤]



«حَجَرَ صَلَدًا - بالفتح، وصالود: صَلَبٌ أَمْلَسٌ. والصلداء - بالكسر وبتاء: الأرض الغليظة الصلبة. وجين، ورأس، وحافر صَلَد. ومكان صَلَد: لا يُنبت. وأصلادُ الجبين: الموضع الذي لا شعر عليه».

□ المعنى المحوري: تصلب الشيء تمام الصلابة مع ملامسة سطحه بحيث لا ينفذ منه شيء - كالحجر والأرض الموصوفين، والأجزاء الموصوفة ﴿فَتَرَكَهُ صَلَدًا﴾: صَلَبًا أَمْلَسَ أي لا شيء عليه - تمثيلًا لمن ينفق ماله رثاء الناس، لا يبقى له أي ثواب لنفقتة. ومنه «صَلَدَ الزُّنْدُ: صَوَّتَ ولم يُور» كما قالوا في ضده ثَقَبَ.

صَلَدَتْ زِنَادُكَ يَا يَزِيدُ وَطَالَمَا تَقَبَّتْ زِنَادُكَ لِلصَّرِيكِ الْمُرْمَلِ  
«وفرس صَلُودٌ: بطيء الإلقاح. وناقاة صَلُود، ومضلاد: بكينة، ورجل صَلَدٌ: بخيل جدًا. وصلد السائل (ضرب): لم يعطه شيئًا». كل هذا عدم نفاذ شيء أو ثمرة.

ومن الأصل «صَلَدَ بيديه مثل صَفَقَ سواء» (من التقاء الصلدين العريضين).

وجاء «صَلَدَتْ صَلَعَتُهُ: بَرَقَتْ» وكذلك العودُ المقشورُ واللبنُ يَصَلِدُ أي يبرقان - من أن الصُّلْبَ الأملَسَ يبرق فهو على التشبيه.

□ معنى الفصل المعجمي (صل): هو التماسك الدقيق مع لُطْفٍ ما في الأثناء كما يتمثل في تماسك الصلصال عند جفافه وكذلك صليله - في (صلل)، وكتماسك الأثناء مع رخاوتها (لا تسيها) - في (صلو صلي)، وكما في اتصال الأرض والنبت من خصوبة الأثناء - في (وصل)، وكما يمتسك الأصل الشيء فيقيمه - في (أصل)، وكسريان التماسك في أثناء الشيء الصلب - في (صلب)، وكالتتام جسم الشيء مع امتساكه نفعه وخيره - في (صلح)، وكاشتداد أثناء الشيء لا ينفذ منها شيء في (صلد).

## الصاد والميم وما يثلثهما

• (صم - صمصم):

﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يُخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [الفرقان: ٧٣]

«قناة صمَاء: مكتنز جوفها. وحجر أصم: صلب. والصميم: العظم به قوائم العضم كصميم الوظيف والرأس. والصمصمة - بالكسر -: الأكمة الغليظة التي كادت حجارتها تكون منتصبة. وصمام القارورة - ككتاب: سدادها الذي يُدخَل في فمها. والصمَاء من الأرض: الغليظة. والصمآن - وبالتأنيث: أرض صلبة ذات حجارة إلى جنب رمل».

□ المعنى المحوري: انسداد سُمووم الشيء بالنفاذ فيها بغلظ واستواء ظاهره بذلك، ويلزمه اشتداده<sup>(١)</sup>: كالقناة الصماء، وعمل صمام القارورة، وكالأكمة

(١) (صوتياً): تعبر الصاد عن امتداد بغلظ وقوة، والميم عن استواء الظاهر، والفصل منها يعبر عن استواء الظاهر الغليظ لانسداد سُموومه كالقناة الصماء. وفي (صوم) تعبر الواو عن الاشتمال أو الاحتواء، ويعبر التركيب عن توقف التصرف والحركة كأنها لغلظ المحتوى كشجر الصنوم ملتئم لا يتشعب وكالبكرة الصائمة. وفي (صمت) تعبر التاء عن ضغط دقيق حاد (يؤدي إلى الالتزاق الشديد)، ويعبر التركيب عن إمساك الشيء ما انضم عليه جوفه وانضغاطه فيه فيكتنز فيه ولا ينفذ منه كالمصمت: الذي لا جوف له. وفي (صمد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبر التركيب عن زيادة الاحتباس في الشيء فيكتنز ويرتفع كما في الصمد المكان الغليظ المرتفع لا يبلغ أن يكون جبلاً. وفي (صمع) تعبر العين عن التحام جزم مع رقة أو ضعف، ويعبر التركيب عن تضام ظاهر الشيء أو أعلاه مع لطف أو رقة كالقناة الصمعاء والبقلة الصمعاء.

الغليظة والحجر الأصم. ومنه «الصَّمَم (فرح) انسداد الأذن وثقل السمع». ﴿فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ [المائدة: ٧١]، ﴿فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾ [محمد: ٢٣]، ﴿كَأَلْأَعْمَى وَالْأَصْمَى﴾ [هود: ٢٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الصَّمَم بهذا المعنى. ومنه «صَمَم: أي عَضَّ وَنَبَبَ فلم يُرْسِل ما عَضَّ (للدخول أنيابه في العضوض كأنها نفذت في سمومه فَبَيَّتْ). ومنه «التصميم: المُضَيَّ في الأمر (نفاذ بقوة بلا إرسال) وَسَيَّفَ صَمْصَام - بالفتح، وبتاء: صارم لا ينثني/ قاطع (ينفذ بلا توقف). ورجل صَمَم - كحسن وصِمِصِم - بالكسر.....: مُصَمَّمٌ شديدٌ صُلْب. والصَمْصَم - بالفتح: البخيل النهايةُ في البُخْلِ (كل ذلك من شدة اكتناز باطن الجرم وامتلائه فلا فراغ ولا منفذ). وهو من صميم قومه. وصميم كل شيء: خالصه» (كاللب والشيء الذي في الجوف) «والصِمِصِمَة - بالكسر: الجماعةُ من الناس كالزُمزومة» (تجمع وتماسك كالاشتداد).

• (صوم):

﴿حُبِّبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامَ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٣]

«الصوم: شجر على شكل شخص الإنسان.... له هُذْبٌ كالأنثى ولا تَتَشَبَّهُ أَفْنَانُهُ. وَبِكْرَةٌ صَائِمَةٌ: إِذَا قَامَتْ فَلَمْ تَدُرْ (تَصَمَّغَتْ فِي مَحْوَرِهَا). وَمَصَامُ الْفَرَسِ وَمَصَامَتُهُ: مَقَامُهُ وَمَوْقِفُهُ. صَامَ الْفَرَسُ فَهُوَ صَائِمٌ أَي قَائِمٌ عَلَى قَوَائِمِهِ الْأَرْبَعِ بِلَا حَقْنٍ. وَالصَّوْمُ: قِيَامٌ بِلَا عَمَلٍ (هَذَا يَفْسُرُهُ مَا قَبْلَهُ). وَاسْتِصَامٌ: قَامَ».

□ المعنى المحوري: توقف أو وقوف وقيام عن الحركة والامتداد المعتاد -

كجزم شجر الصوم ملتئم لا يتفرع وكأنه أجرد، وكالبكرة المذكورة لا يدور فيها

مَجُورَهَا وَكَالْفَرَسِ لَا يَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانِهِ. وَالشَّأْنُ فِي الْجَمِيعِ خِلَافُ ذَلِكَ. وَمِنْهُ «صَامَتِ الرِّيحُ: رَكَدَتْ، وَالشَّمْسُ: قَامَتْ عِنْدَ مُنْتَصَفِ الظُّهْرِ وَلَمْ تَبْرَحْ مَكَانَهَا (فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ لَهُمْ) وَالصُّومُ. عُرَّةُ النَّعَامِ» (كِتْلَةٌ وَاحِدَةٌ لَيْسَ كَبْعَرِ الْإِبِلِ وَالغَنَمِ) وَمِنْهُ «الصُّومُ: الْبَيْعَةُ» (مَوْقُوفَةٌ؟ أَوْ سَاكِنَةٌ صَامِتَةٌ؟).

وَمِنْهُ «الصُّومُ: الْإِمْسَاكُ (أَيُّ التَّوَقُّفِ) عَنِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ (وَأَضَافَ الشَّرْعُ الْإِمْسَاكَ عَنِ الْجَمَاعِ)، ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وَمِنْهُ الصُّومُ عَنِ الْكَلَامِ. ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦].

• (صامت):

﴿سَوَاءٌ عَلَيْكَ أَدَعَوْتُوهُمْ أَمْ أَمْتُمْ صَمِئْتُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٣]

«الصامت من اللبن: الخائر. والمصمت - كمكرم: الذي لا جوف له».

□ المعنى المحوري: احتشاء أثناء الشيء فلا ينفذ منه شيء. كاللبن الخائر فحُثُورته من تركّز مادته بلا تَحْلُخْلِخْلِ - حسب ما نحسّه فهو متماسك غير متسيب، وكالشيء المصمت. ومنه «صمت (قعد): سَكَتَ» (كأنه مصمت متماسك الأثناء لا ينفذ ما فيه) ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكَ أَدَعَوْتُوهُمْ أَمْ أَمْتُمْ صَمِئْتُونَ﴾.

وَمِنْهُ «الصِّمَاتُ - كَصِدَاعٍ: سُرْعَةُ الْعَطَشِ فِي النَّاسِ وَالِدَوَابِّ (لِجَفَافِ الْجُوفِ مِنْ طَرَاوَةِ الْمَاءِ فَكَأَنَّهُ يَابَسُ مَتَمَاسِكًا)، ثُوبٌ مُصَمَّتٌ مِنْ خَزٍّ، وَالْمُصَمَّتُ: الْبَهِيمُ» (لَوْنٌ وَاحِدٌ أَيْ لَوْنٌ كَانَ. فَالْنُكْتَةُ مِنْ لَوْنٍ آخَرَ انْقِطَاعٌ كَالْفِرَاقِ) وَحَلَى مُصَمَّتٌ لَا يَخَالِطُهُ غَيْرُهُ» (لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا جَمِيعُهَا غَيْرُهَا فَكَأَنَّهُا مُصَمَّتَةٌ لَا (فِرَاقٌ) فِي أَثْنَانِهَا لِغَيْرِهَا).

وَمِنْهُ «بَاتَ عَلَى صِمَاتٍ أَمْرٌ - كَكِتَابٍ - أَيُّ مُعْتَزِمًا عَلَيْهِ. وَالصِّمَاتُ

القصْد». (فذلك من عقد العزم في الباطن على الشيء فهو ممتلئ النفس به).

• (صمد):

﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]

(أ) الصَّمَد - بالفتح: المكان المرتفع الغليظ من الأرض لا يبلغ أن يكون جَبَلًا / ما دَقَّ من غَلْظِ الجبل واطمأنَّ ونبَتَ فيه الشجر. الصَّمْدَة - بالفتح: صَخْرَة راسية في الأرض، وربما ارتفعت شيئًا. والمَصُومِد: الغليظ المشرف [تاج]. وبناء مُصَمَد - كُمُكْرَم: مُعَلَّى. والصَّمَد - بالتحريك: الرفيع من كل شيء.

(ب) والصِمَاد - ككتاب: سِدَادُ القارورة وهو غيرُ العِفَاص. والصَّمْدَة - بالفتح وبالتحريك: الناقة المتعبطة التي تُحْمَل عليها ولم تَلْقَح، والمصَمَد - كمعظم: الشيء الصُّلب ما فيه خور. والصَّمَد - بالتحريك: المُصَمَّت الذي لا جوف له.

□ المعنى المحوري: ارتفاع مقارب مع غِلْظ ومع اكتناز الأثناء أي

إصماتها. كما يتمثل ذلك في مجموعة الاستعمالات: (أ)، وكما يتمثل إصمات الجوف خاصة في مجموعة الاستعمالات (ب) - مع استحضار أن اكتناز جوف الشيء والتكدس فيه يلزمه ارتفاعه حيث لا خور في أثنائه يؤدي إلى خفض ارتفاعه بدكِّه مثلاً. ومن الارتفاع قيل «الصَّمَدُ - بالفتح: النَّصْبُ (أي نَصْب الشيء قائماً كبيت الصوف والجلد - مثلاً). ومما تمثل فيه معنى إصمات الجوف: «الصَّمَد - بالتحريك: الرجل الذي لا يعطش ولا يجوع في الحرب. وأما صِمَاد الرأس: ما يُلْفَه الإنسان على رأسه من خرقة أو مندِيل أو ثوب دون العمامة - فهو محمول على صِمَاد القارورة وهو صمامها الذي يدخل في فمها من حيث إنه (سَدُّ) للرأس كما نقول، كما أنه يقي العمامة أن ينفذ إليها عَرَق الرأس، كما أن

صِمَاد القارورة يمنع نفاذ ما فيها.

والارتفاع المقارب يعني البلوغ إلى مستوى المواجهة أو أعلى «لا يبلغ أن يكون جبلاً». وقد فُسر «الصمد» في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢] بـ «المقصود/ الذي يُصَمَد إليه في الحاجات» وهذا المعنى يؤخذ من كون الشيء مرتفعاً في المواجهة فيكون متَّجهاً إليه وهذا هو معنى القصد.

وفسر أيضاً بـ «الدائم الباقي الذي لم يَزَلْ ولا يَزَال» ويؤخذ هذا من معنى الثبات الذي يتمثل في رسوخ المكان المرتفع الذي يشبه الجبل، وفي الصخرة الراسية، كما يؤخذ من تركيز المادة واحتباسها في جوف تلك المرتفعات، وفي سد القارورة والناقة المتعيطة (حسب تصورهم) ومن الشيء الصُّلب والمصمت.

وفسر بالذي لم يلد ولم يولد. وهذا يؤخذ من إصمات الجوف بمعنى اكتنازه بما فيه، مع احتباسه فيه، فلا ينفذ منه شيء كما هو واضح في استعمالات المجموعة (ب) وهو متحقق أيضاً في استعمالات مجموعة الارتفاع، لأن ارتفاع ما هو ثابت على الأرض يكون بتجمع المادة فيه وتراكمها محتبسة غير مبعثرة فيرتفع.

وذكرت معان أخرى «السيد الذي انتهى سُودده في أنواع الشرف والسُودُد» - وهذا قد يؤخذ من الارتفاع. «وبالمستغنى عن كل أحد» وهذا يؤخذ من الاكتناز، وبالذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد<sup>(١)</sup> وهذا لا أصل اشتقاقياً له. فالمعاني الأولى الثلاثة قوية واللفظ بهذا من جوامع الكلم

---

(١) ينظر تفسير [قر ٢٠/٢٤٥] وفيه أقوال ترجع إلى ما ذكرنا وفي ص ٢٤٦ روايات عن سبب نزول السورة تقتضي ترجيح التفسير الثالث (الذي لم يلد ولم يولد).

المفردة وترتيبها في القوة: الثالث، ويلزم منه الثاني، ويلزم منها الأول.

• (صمع):

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ﴾ [الحج: ٤٠]

«قناة صَمْعَاءُ الكعوب: مكتنزة الجوف صُلْبَةٌ لطيفة العُقْد. بَقْلَةٌ صمعاء:

مرتوية مكتنزة».

□ المعنى المحوري: أن ينضمّ في الشيء ما شأنه أن يتبر أو يتفرع منه.

كالقناة اللطيفة العُقْد ليست عَقْدَهَا ناتئة بغلظ كالمعتاد، وكالبقلة الممتلئة رِيًّا.

ومن مادّي ذلك أيضًا «الصَمَع (فرح): أن تَصْغُرُ الأذن بلا تَطَّرَفٍ وتَلَصَّقَ

بالرأس (فيبدو الرأس متضامًا مستويًا لا تتأ منه أطراف). وامرأة صَمْعَاءُ

الكعيبين (الكعب هو ما يسمّى بَرّ الرجل): لطيفتها مستويتهما. وقوائِمُ الثور

الوحشي صُنِعَ الكعوب (ليس فيها نتوء). وتصمّع ريشُ السهم: رُمِيَ به فتلطح

بالدم وانضمّ» فليصق بالسهم لم ينتشر حوله.

ومن المعنوي: «قَلْبٌ أصمُعُ: ذكِيٌّ متوقدٌ فطِنٌ (كما نقول الآن: ركز)

وصمِعُ - ككتف: أي شجاع ليس بليدًا». (مجتمع / شديد).

و«الصَوْمَعَة من البناء سميت لتلطيف أعلاها. وكذا صَوْمَعَة الثريد: جُثَّتْهُ

وذزوته. وصَوْمَعَة النصرى من هذا لأنها دقيقة الرأس متضامة [١٠/٧٦]

فتضام رأس كل منها هو سر تسميتها ﴿هَدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ﴾. ولا أدري على

أي أساس زعموا أن الصومعة معربة وتابعهم العلامة الخولي.

ومن تضام الظاهر بلا تشعب قيل «الأصمع: السيف القاطع (صُلْبٌ قويٌّ

مستوى الظاهر فهو ينفذ بخفة) وصمِعَ (فرح): إذا رَكِبَ رأسه فمضى غير

مكثرت» (لأنه لا يتفرع بالاتجاه هنا وهنا).

□ معنى الفصل المعجمي (صم): هو انسداد مسام الشيء مع صلابة فلا ينفذ فيه أو منه شيء - كما في القناة الصماء: المكتنز جوفها والحجر الأصم - في (صمم)، وكما في شجر الصوم لا يخرج منه ورق ولا فروع، والبكرة الصائمة التي لا تدور والصيام المعروف لا يدخل فيه شيء إلى الجوف - في (صوم)، وكما في الشيء المصمت الذي لا جوف له والشخص الصامت لا ينفذ منه كلام - في (صمت)، وكما في الصمد المكان الغليظ المرتفع لا يبلغ أن يكون جبلاً، والصمدة الصخرة الراسية في الأرض - في (صمد)، وكما في القناة الصماء التي هي مع اكتناز جوفها لطيفة العقدة، والصمماء الكعيب اللطيفتهما المستويتهما (أي أنهما غير ناتئين كما تتأ الكعوب عادة) - في (صمع) وكالصومعة من البناء المجموعة الأعلى أيضًا.

## الصاد والنون وما يثلثهما

• (صنن):

«الصنن - بالفتح: زبيلٌ كبيرٌ مثل السلة المطبقة يُجعل فيها الطعام والخبز. وَأَصَنَّتِ الناقة: تأخر ولأدها فوق رِجلِ الولدِ في صَلاها/ دَفَعَ وَلَدُها بِكُرَاعِهِ ورأسه في حَوْرانِها. وَأَصَنَ اللحمُ: أتنن. والصِنَّةُ - بالكسر وكصداع: رائحةُ المغايبِ ومَعاطِفِ الجَسَدِ (الإبط ونحوه) وقد أَصَنَ.»

□ المعنى المحوري: احتواءً في الجوف متمكن أو دائم (على غلظ)<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن غلظ ممتد، والنون تعبر عن امتداد في الباطن لطيف، =



كاحتواء الزبيل ما فيه والغلظ كثرته، وكالولد في صَلا الناقة - والغِلْظ أن هذا ليس مكانه، وإنتان اللحم إنما هو من طول اختزانه (بلا تبريد)، وصُنَان المغابن من طول احتوائها على العرق بلا تنظيف. ومن ذلك الأصل: «أَصَنَّ فلان: امتلاً غضباً/ شَمَخَ بأنفه كبراً» (الغضب والكبر غلظ يمتلئ بهما الجوف) وكذلك «المُصِنَّ: الساكت» (يكتم كلاماً في نفسه).

• (صنو):

﴿ وَجَنَّتْ مِّنْ أَعْتَسِبٍ وَرَزَعٍ وَنَخِيلٍ صِنَوَانٌ وَعَغَيْرُ صِنَوَانٍ ﴾ [الرعد: ٤].

«إذا كانت نخلتان أو ثلاث أو أكثر أصلها واحد فكل واحد منها صِنُو - بالكسر، والجمع: صِنَوَانٌ. رَكِيتَانِ صِنَوَانٍ: متجاورتان إذا تقاربتا ونبَعَتَا من عَيْنٍ واحدة».

□ المعنى المحوري: تعدد التفرع من أصل واحد كالنخلات من أصل واحد والركيبتين من عين واحدة ﴿ صِنَوَانٌ وَعَغَيْرُ صِنَوَانٍ ﴾: مجتمع ومتفرق. ومنه «فلان صنو فلان: أخوه» (نقذا من أصل واحد) «وعمُّ الرجل صِنُو أبيه» كذلك

= والفصل منها يعبر عن احتواء في الجوف (امتداد في الباطن) بتمكن (بغلظ) كما في الناقة المُصِنَّ... وفي (صنو) تضيف الواو معنى الاحتواء أو الاشتمال، ويعبر التركيب عن اشتمال على امتدادات كثيرة من الجوف كما في صِنَوَانِ النخل. وفي (صنع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن جَمْعٍ أو تعظيم برفق (حيلة أو تلطف) كمصانع الماء. وفي (صنم) تعبر الميم عن استواء الظاهر والثامه، ويعبر التركيب عن اكتناف الظاهر بأمر دقاق أو خفية تصدَّ عن الشيء كقصبه الريشة وما يكتنفها من شعر، وكالرائحة والطعم للشيء.

ومنه «الصاني: الملازم للخدمة» (كأنه جزء من المخدوم أو فرع) و«الصنا - كرضا ويمد: الرماذ والوسخ (متولد أو متفرع) وأخذت الشيء بصنائه أي بجميعة» (بفروعه).

ومما يُشبه معنى التفرع جاء «الصُنَيّ - مصغرا: «شُعْبٌ صغير يسيل فيه الماء بين جبلين» وهو ما قالوا فيه «الصنو - بالفتح: الغور الحسيس بين الجبلين / الماء القليل بين الجبلين».

• (صنع):

﴿وَأَذِكرُ اللهُ أَكْبَرَ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥]

«الصنع - بالكسر: السّفود تُنظّم فيه قطع اللحم، والمصانع: أخباس تُتخذ للماء... يُجَمع فيها ماء المطر. صَنَعَ فلان فَرَسَه: قام بعَلْفه وتَسْمينه. وَقَوْمٌ صَناعية - ككراهية: يَصْنَعُونَ المال وَيُسَمُّونَه. وَصَنَعَ جَارِيته: رَبَّاهَا. وَصُنِعَتْ - للمفعول: أَحْسِنَ إليها حَتَّى سَمِنَتْ» [ق].

□ المعنى المحوري: جمع أو تحصيل في حياة جديدة (أو تعظيم نفس الحياة) بتدبير واحتيال أو إحكام. كما ينتظم السّفود قطع اللحم، وكما يُجَمع المَصْنَع الماء وكالتسمين. ومنه «صَنَعَ الشيء: عَمَلَه» - وفي هذا التعبير عن معنى الصنع تسامح لأنه ليس كل عمل جمعا أو تعظيما، كما أنه ليس في كل عمل احتيال أو تدبير، وتأمل قوله تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ﴾ [هود: ٣٨]، ﴿صَنَعَةَ لُبُوسٍ﴾ [الأنبياء: ٨٠]، ﴿مَا كَانَتْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، ﴿تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا﴾ [طه: ٦٩]. ففي كل ذلك تدبير واحتيال، و«المصانعة: الرشوة (حيلة للحصول على شيء) والمصانع: مواضع تعزل للنحل متبذرة عن البيوت

والقرى» (للنحل)، والحصون، وما يصنعه الناس من الأبنية والآبار. ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ [الشعراء: ١٢٩]. فسرت في [قر ١٢٣/١٣] بالنازل، والحصون، والقصور، ومحابس المياه. والأخير هو المشهور. وكلها فيها تدير وإحكام ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه ٣٩] تُرَبِّي. ﴿وَأَصْطَفَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه ٤١] جعلتك مقر الإكمال والإحسان [بحر ٦/٢٢٧، ٢٢٨].

• (صنم):

﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥]  
 «الصنمة - محركة: قصبه الريش كلها [ق]. والصنمة - كفرحة: اللبن الخبيث الطعم والرائحة».

□ المعنى المحوري: جمع الشيء أو أخذه أمورًا دقًا أو خفية - مع استواء الظاهر - كقصبه الريش حولها جناحان من الشعر، وكاللبن الموصوف تمتد منه رائحته الخبيثة ويذاق فيه طعمه الخبيث وهما خفيان، والظاهر مستو.

ومن ذلك: «الصنم - محركة: قوّة العبد وهو صنم» - ككتف. (القوة إمكانية لا تبرز إلا عند العمل). وأما «الصنم - بالتحريك: ما اتَّخَذَ إلهًا من دون الله... يُنَحَّتْ من خشب ويصاغ من فضة ونحاس» فلعله سُمِّي كذلك لما توهم فيه عابده من قوى خفية ليس لها ظواهر تدل عليها. ثم إن اللغويين اختلفوا في الفرق بين الصنم والوثن: فمنهم من سَوَّى بينهما: الجوهري [تاج]، وفي [طب الأنعام ٧٤] أنها مصوران. ومنهم من رأى أن المصوّر صنم وغير المصور وثن (الفهري وابن عرفة وشرح الدلائل)، ومن نص على كون الوثن مصورًا [ينظر فيها تاج]. ومنهم من رأى أن الصنم صورة بلا جثة (رسم على الحائط مثلا)، والوثن ما كان له جثة من خشب أو فضة أو حجر ينحت ويعبد. ومنهم من

جعل الوثن المنصوب أي الذي له جثة صنماً.

ويرجح لدي أن الصنم مصور فهذا أدعى إلى توهم سرّ فيه، كما أن اعتبار اللفظ المصائب للصنم، وهو السنام، يرجح أنه جثة منصوبة. أما الوثن فإن احتواء الكلمة على الفصل المعبر عن التكثير (ثن) يرجح أن المعتبر فيه أنه شريك أو ثانٍ (أي تعدد المعبود) تعالى الله عن ذلك. فملحظ الوثن أنه شريك، وملحظ الصنم أنه جثة مصورة منصوبة، فيمكن أن نقول إن الوثن أعم من الصنم. أما دعوى تعريب الصنم التي ذكرت في ل وغيره، فلا أساس لها، كما وضح مما سبق.

□ الفصل المعجمي (صن): هو الاحتواء في الجوف أو الإمساك في الأثناء يتمكن أو دوام كالصنّ: الزبيل الكبير الذي يجعل (أي يخزن) فيه الطعام والخبز، وكما يُصنّ اللحم أي يتن من طول بقائه غير مبرد - في (صنن)، وكما يحتوي الأصل من النخل على قوة وخصوبة عظيمة فتخرج منه نخلتان أو ثلاث أو أكثر لانخلة واحدة - في (صنو)، وكما يحتوي السفود على عدة قطع من اللحم يتمكن، وكذلك مصنع الماء خزّانه - في (صنع)، وكما تمسك قصبه الريش بشعرها النبات منها إمساكاً قوياً، وكذلك اللبن الخبيث الطعم والرائحة إنما يكون كذلك لبقائه مدة طويلة غير مبرد - في (صنم).

## الصاد والهاء وما يثلثهما

• (صهر):

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ [الفرقان: ٥٤].

«صَهْرَ الشَّحْمِ وَنَحْوَهُ (فتح): أذابه. والصُّهْرَةُ - كرخامة: ما ذاب منه.»

□ المعنى المحوري: تميع الجامد المتماسك وذوبانه (بحرارة تبلغ ذلك)<sup>(١)</sup>

كصَهْرِ الشحم ﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾ [الحج: ٢٠].

ومنه «اصطهر الحرباء واصهار: تلاً لأظهره من شدة حر الشمس، وقد صهره الحر وصهرته الشمس: اشتد وقعها عليه» (حتى تكاد تذيبه أو لأن لمعانه يديه ذاتياً). ومن التميع أو الذوبان وحده قيل «ما بالبعير صُهارة - كرخامة أي نقي» وهو مُخَقَّصَبُ العظام، سمي بذلك لكونه كذلك أو صيرورته. وقالوا «صَهْرُ خُبْزِهِ: أذمه بالصُهارة، وصهر رأسه دَهْنَهُ بها».

ولما كان صَهْرُ الأشياء يذيبها فتخلط بعضها ببعض عُبرَ بالتركيب عن شدة القرب والمخالطة. ومنه في بناء مسجد قُبَاء «فِيصْهَرِ الحجر العظيم إلى بطنه: يذنيه ويقربه» (فالذي يحمل حجراً عظيماً ضامّاً إياه إلى بطنه لا بد أن يضغط عليه كثيراً إلى بطنه ليتحمل الجسم مع اليدين ثقل الحجر وهذه مخالطة قوية جداً) كما يقال «صَهْرَتْ الشْيءُ: خَلَطَتْه [قر ١٣/٦٠] وَصَهْرَهُ وَأَصْهَرَهُ: قَرَّبَهُ وَأَذْنَاهُ» ومن هنا أخذ «الصِهْرُ وهو ما كان من خُلطة تشبه القرابة يُجَدِّثُهَا التزويج» [ل] يقال «صاهرت القوم، وفيهم: تَزَوَّجَتْ فِيهِمْ. وَأَصْهَرَتْ بِهِمْ وَإِلَيْهِمْ صرَتْ فِيهِمْ صِهْرًا أو جازًا متحرماً بهم. والصهر - بالكسر: زَوْجُ بِنْتِ الرَّجُلِ أو أُخْتِهِ». والجاري هو شدة قرب الرجل ومخالطته لأهل امرأته. وتأمل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ فُسِّرَ الْمَاءُ بِالنُّطْفَةِ [قر ١٣/٥٩] وَعَرَفُوا النَّسَبَ بِأَنَّهُ خَلَطَ الْمَاءِينَ. والدقيق ما جاء في (نسب) من أنه القرابة في

(١) (صوتياً): انظر ما قلنا في تفنيدنا زعم تعريب التركيب.

الآباء» أي البنوة والأبوة وهي ثمرة خلط الماءين.

وقد أورد في المتوكلي أن الصهر معربة عن البربرية وحكاها الخولي وتوقف  
إزاءها. ثم ساق زعمًا آخر بأن الصهر فارسي معرب عن شوهر أي زوج البنت.  
وارتاح إلى ذلك. وبهذه المزاعم سلبوا التركيب بمعنييه عربته. ونحن بحسب  
منهجنا لا نجد أدنى ما يشكك في عروبة الكلمة.

فالصَّهْرُ إذابة الشحم وغيره بتعريضه للحرارة الشديدة. والمصاهرة ذوبان  
واختلاط، ونحن نرى واقعا أن المصاهرة الناجحة يكاد الصهر (= زوج البنت)  
يتمي فيها إلى أسرة زوجته.



## باب الضياء

### التركيب الضادية

• (ضوياً):

﴿..... يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥]

«الضوء - بالفتح والضم - النور. ضاء السراج والنار، وضاء الأفق بنوره  
ضياءً، وأضاء: استنار» .

□ المعنى المحوري: أشعة تنفذ من شيء وتنتشر فتزيل كثافة الظلام  
والإعتام. كالضوء: النور - وهو لطيف حاد ينفذ من النار ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ  
الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ [يونس: ٥].

كأن كلمة الضياء هنا تعني - بمساعدة صيغة فعال المعبرة عن الآلية -  
مصدرًا للضوء، أي شيئاً يضيء، وأما القمر فهو ذو نور، وليس في اللفظ ما يدل  
على أنه مصدر ذاتي له - بعكس الشمس، ففي الضوء ملحظ الصدور بقوة  
وصيغته للآلية كما قلنا. ولهذا اقترن الضياء بالنار في ما ورد من شواهد تجمعها.  
ويؤيد هذا أن الشمس - دون القمر - وُصِفَتْ فِي الْقُرْآنِ بِأَنَّهَا سِرَاجٌ ﴿وَجَعَلَ  
الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ [نوح: ١٦]، ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا﴾  
[النبا: ١٣].

أما «ضاء عن كذا» بمعنى عدل وحاد عنه» فهي - إن صححت - تتأتى من

الأصل أي نَقَدَ متجاوزًا إياه. فالنفاذ من الأصل، والتجاوز من «عن».  
 وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الضياء الحقيقي عدا ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا  
 مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨] فهو ضياء مجازي.

## الضياء والباء وما يثلثهما

• (ضيب):

«الضَّبَاب: نَدَى كَالغَيْمِ... يَغْشَى الْأَرْضَ. ضَبَّ: شَدَّ الْقَبْضَ عَلَيْهِ/ احتواه.  
 ضَبَّ النَّاقَةَ: حَلَبَهَا بِالْكَفِّ كُلِّهَا/ حَلَبَهَا بِخَمْسِ أَصَابِعَ / جعل إبهامه على الخلف  
 وَرَدَّ أَصَابِعَهُ عَلَى الْإِبْهَامِ وَالخَلْفِ جَمِيعًا».

□ المعنى المحوري: غَشِيَانٌ أو ضم بكثافة حاجية ولزوم<sup>(١)</sup> كالضباب  
 (وهو كثيف) يغشى الأرض وكالقبض على الشيء بالكف كلّه. ومنه الضَّبُّ  
 المعروف وهو في هيأته لاطيء بالأرض لازق بها (أي من اللزوم).  
 ومن معنويه «الضَّبُّ: الغيظُ والحقدُ في الصدر (لاصق في الصدر).

(١) (صوتياً): (الضاد) تعبر عن كثيف ثقيل منضغط، والباء تعبر عن تجمع وتلاصق رخو  
 والفصل منها يعبر عن غشيان كثيف يلزم ويحجب كالضباب الكثيف يغشى الأرض  
 وكالقبض بجميع الكف على الشيء. وفي (ضبح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض مع  
 جفاف، والتركيب يعبر عن خروج (أو ذهاب) ما هو لازم في أثناء الشيء من شدة  
 كالضبح: الرماد، وهو يصير رمادًا باختراق الحطب ونحوه احتراقًا يُفنى ما يُمسك  
 ذراته وكذا إذابة صلابة باطن القُدح أو تليينه.



• (ضبح):

﴿وَالْعَدِيدَاتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١]

«الضَّبْحُ - بالكسر: الرَّمَاد. ضَبِحَ القِدْحُ: إذا كان فيه عِوَجٌ فَتَقَفَّ بالنار حتى يَسْتَوِي. والمضْبُوحَة: حجارة القَدَّاحَة التي كأنها محترقة». (القَدَّاحَة حجر يُصَكُّ فتخرج شرارةٌ تُلْتَقَطُ لتُشْعَلُ منها النار. أما القِدْحُ فهو السهم الذي يقذف بالقوس).

□ المعنى المحوري: إخراجُ القُوَّةِ الكامنة في أثناء الشيء أو إزهاؤها. فالرماد إنما هو تراب الشيء المحترق، والاحتراقُ فناءٌ تَمَسِكُ ذرات الشيء. وهذا التماسك هو قوته. وضَبِحُ القِدْحُ يَحْدُثُ بتعريضه للنار فتلين أثناءه التي صَلُبَتْ على عِوَجٍ فيقوم بعد إزهاج صلابته. وحجارة القداحة تخرج منها النار المختزنة فيها (حسب تكييف العرب) بالاحتداح. ومن ذلك: «ضَبَّحَتِ الخَيْلُ في عَدُوها: إذا سَمِعَتْ من أفواهاها صوتًا ليس بصهيل ولا حممة/ إذا نَحَمَتْ وهو صوت أنفاسها إذا عَدَّت» فهذا من أنها تبذل أقصى طاقتها المختزنة في العدو. وتفسير الضبح بهذا استعمال للفظ الضبح في لازم معناه. ﴿وَالْعَدِيدَاتِ ضَبْحًا﴾.

ومن ضَبِحَ القِدْحُ أي التشبيه بأثره الظاهر قالوا: «ضَبَّحَتِ الشمس: لَوَّحَتِ وغيرت لونه».

ومن ضبح الخيل (أي إخراج نَفْسِها بدفع شديد في عدوها) قالوا «ضبح الكلب: نبح».

□ معنى الفصل المعجمي (ضب): هو اللزوم الشديد غشيًا أو إمساكًا في الأثناء كما يتمثل في الضباب، وفي الضَّبِّ على الخلف - في (ضبيب)، وفي القوة المختزنة التي تخرج نازًا أو عَدُّوا قوتًا) - في (ضبح).

## الضاد والجيم وما يثلاثهما

• (ضجج):

«الضجاج - ككتاب: ثَمْرٌ نَبَتٌ أَوْ صِنْعٌ تَغْسِلُ بِهِ النِّسَاءُ رُؤْسَهُنَّ.. وَيُقَوِّي بِالْقَلْبِيِّ ثُمَّ يُغْسَلُ بِهِ الثَّوْبُ فَيُنَقَّىهِ تَنْقِيَّةَ الصَّابُونِ، وَكَلَّ شَجْرَةَ تُسَمَّى بِهَا السَّبَاعُ أَوْ الطَّيْرِ. وَضَجَّجَهَا: سَمَّهَا».

□ المعنى المحوري: حِدَّةٌ تُذَيِّبُ اللَّصِقَ وَالتَّماسِكَ<sup>(١)</sup> كما يُذَيِّبُ الضَّجَّاجُ الوَسَخَ اللَّصِقَ، وكما تَقْتُلُ الشَّجْرَةُ المذكَورَةَ السَّبَاعَ والطَّيْرَ. ومنه «الضجاج - كسحاب: العاج، وهو مثل السوار للمرأة» (سوار من ذبل وهو عَظْمٌ ظَهَرَ السِّلْحَفَاءُ، أَظْنَهُ يَصْنَعُ بِإِذَابَةِ ذَلِكَ العَظْمِ).

ومن ذلك «ضَجَّ البعيرُ: صاح. والضجيج: الصياح عند المكروه والمشقة والجزع». فأصدار الصوت المعبر عن الألم هو الذوبان لأن الأصل أن البعير لا يصبح من الألم إلا إذا فاق الألم كل طاقته على التحمل. ثم أُطْلِقَ من ذلك فقيل «ضَجَّةُ القوم: جَلَبَتَهُمْ».

---

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والجيم عن تجمع هش له حدة، والفصل منها يعبر عن حدة تذيب ما هو كثيف لاصق بأثناء جرم كإذابة الوسخ بحدّة الضجاج. وفي (ضجج) تعبر العين عن رقة ضعف أو ما إليه ويعبر التركيب بها عن انطراح ما هو كثيف غليظ أو الانطراح بغلظ كأنها تسبب أو ذهب تماسكه الذي ينصب جرمه: وذلك كالاضطجاع وضجع الثايبا.

• (ضجع):

﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [السجدة: ١٦]  
«اضطجع: استلقى ووضع جنبه بالأرض/ نام. رجل أضجع الثنايا: مائلها».

□ المعنى المحوري: استلقاء أو انطراح بثقل (بُريح). كالاضطجاع لنقل البدن أو استرخائه، وكميل الثنايا، والأصل فيها أن تكون قائمة شديدة فكأنها ذهبت القوة التي تنصبها فمالت.

ومن الثقل قولهم «دلو ضاجعة: ممتلئة. وإبل ضاجعة: لازمة للحمض مقيمة فيه. وسحابة ضجوع: بطيئة من كثرة مائها. (البطء لازم للثقل). وتضجع السحاب: أربب بالمكان (أي لزمه). ومضاجع الغيث مساقطه».

ومن معنوى هذا الثقل: «تضجع في أمره: تقعد ولم يقم به».

والذي جاء في القرآن الكريم من هذا التركيب هو «المضاجع» جمع المضجع: موضع الاضطجاع ﴿ فَعِظْوَهُمْ ۖ وَآهَجُرُوهُمْ فِي أَمْضَاجِعِ ﴾ [النساء: ٣٤] ج مضجع مكان الاضطجاع، والمراد مكان نوم الرجل مع زوجته. وكذا ما في [السجدة ١٦]. أما في ﴿ لَبَّرَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] فالمضاجع فيها: المصارع وهي الأماكن التي قتلوا فيها سميت بذلك لضجعة المقتول فيها [بحر ٣/ ٨٧]. (المصروع يتمدد كالراقد).

ومن معنوى الاضطجاع: «الضجعة - بالفتح والضم: الحفص والدعة». والعامية تعبر عن ذلك بأن فلاناً مبسوط (من الانبساط: التمدد). ومستريح.

□ معنى الفصل المعجمي (ضج): هو ذوبان تماسك الأثناء أو ما لصق وأمسك

فيها كما يفعل الضجج - في (ضجج)، وكما هي حالة الاسترخاء التام عند الاضطجاع - في (ضجع).

## الضاد والحاء وما يثلهما

• (ضح - ضحضح):

«الضح - بالكسر: ضوء الشمس الذي على وجه الأرض / إذا استمكن من الأرض. والضح كذلك: البراز من الأرض. وغنم وإبل ضحضاح: كثيرة منتشرة على وجه الأرض. وماء ضحضاح: قريب القمر / مارق من الماء على وجه الأرض. والضحضح والضحضحة - بالفتح فيهما: جرى السراب وترقرقه».

□ المعنى المحوري: انبساط مع شفافية ورقة أي عدم كثافة أو تراكم<sup>(١)</sup>

كضوء الشمس المنبسط على الأرض وهو شفاف، وكالبراز من الأرض (وهو منبسط وخال والخلو عدم كثافة). وكالإبل الكثيرة المنتشرة (انتشارها عدم

(١) (صوتياً): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والحاء عن احتكاك بعرض وجفاف والفصل منها يعبر عن انبساط مع رقة أي شفافية أو عدم كثافة كالضح: ضوء الشمس الذي على الأرض. وفي (ضحو ضحي) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن انبساط الضوء والانكشاف بصورة شاملة لكل شيء كالضحوة والضحاحية: البادية. وفي (ضحك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق في الأثناء ويعبر التركيب بها عن ظهور ذاك القوي المتمسك في الأثناء بالانكشاف عنه كالضحك المحجة تبرز وتظهر قوية من بين ما حولها من الأرض، وكالشعر الأبيض بعد انفراج الشفتين عنه.

كثافة) وكطبقة الماء والسراب. وقد ورد «في ضَحْضَاحٍ من نار». أي غير عميقة.  
(ضحو ضحى):

﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾ [الضحى: ١ - ٣]

«الضَّحْوَة - بالفتح: ارتفاع أول النهار بعد طلوع الشمس، والضَّحَى - كُذِّي: ما فوق ذلك إلى أن تصفو الشمس جدًا. والضَّحَاء - كسَمَاء: بعد ذلك إلى منتصف النهار».

□ المعنى المحوري: انكشاف الشمس وانبساط الضوء انبساطًا شاملًا بلا ساتر: كالضحوة وما بعدها بوصفهن. ومنه «ليلة ضحياء: مُضِيئة لا غَيَمَ فيها/ مُقْمِرَة، وقمر ضُخْيَان، وسراج ضُخْيَان: مضيء». ومنه كذلك «الأضحى من الخيل: الأبيض والأشهب» (من حيث إن البياض شفافية وظهور تام كالانكشاف وكما يفعل الضوء).

ومن ذلك الانكشاف للشمس والضوء «الضواحي: السموات، والضاحية: البادية، والضواحي من الشجر: القليلة الورد التي تَبْرُزُ عيدانها للشمس، ومن النخل: ما كان خارج سُور (البلد). وباع فلانٌ ضاحيةً إذا باع أرضًا ليس عليها حائط. وضواحي الرَّجُل: ما ضحا منه للشمس وبرز كالمنكبين والكتفين. وخرج الرجل من منزله فَضْحَالِي: ظهر».

ومن الانكشاف أيضًا: «فعل فلان كذا ضاحيةً: أي علانيةً جهارًا نهارًا».

ومن أثر التعرض للشمس قالوا «ضَحِيَّ (تعب): عَرِق».

والذي جاء في القرآن الكريم من هذا التركيب كله هو ضحى الشمس الذي نقلنا معناه أولًا أي وقته: ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾﴾ ومنه يقال

«ضَحَى (تَعَبَ): أصابته الشمس من التعرض لها» ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴾ [طه: ١١٩]، ومنه «أُضْحَى: دخل في الضْحَى. وأُضْحَى يفعل كذا: صار فاعلاً له في وقت الضحى» (ثم أطلق عن القيد) وقالوا: «ضَحَى بالشاة - ض: أخرجها وذَبَحها ضَحَى النحر. وما ضَحَيْتَ به يسمي ضَحِيَّة - كهديه (ج ضحايا) وأُضْحِيَّة - بالضم والكسر والياء مشددة (ج أضاحي)، وأضحاة بالفتح (ج أضْحَى) اهـ. ومن تضحية النحر في وقت الضحى تقرباً استعمل في مجرد القتل ضَحَى أو نهارًا - كما في قول حسان عن عثمان رضي الله عنهما: { ضَحَّوْا بِأَسْمَطِ عُنُونِ السُّجُودِ بِهِ } . وقالوا إن هذا استعارة [ل] ثم في مجرد تقديم شيء عظيم بلا مقابل مجز كما يشيع استعماله الآن.

• (ضحك):

﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٧٦﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾ [عبس: ٣٩]

«الضَّحُوكُ من الطَّرْقِ: ما وَضَحَ واستبان. والضَّحْكُ - بالفتح: المحجَّة. الضاحك: حجر أبيض يبدو في الجبل، والضَّحْكُ - بالفتح: الثغر الأبيض، والعَسَلُ (شبه بالثغر لشدة بياضه [ل] لعل المقصود عند تجمده أو وجوده في شمعته)، وطلُعُ النَّخْلِ حين يَنْشَقُّ، والنورُ - بالفتح، والتَّلْجُ... والضاحكة كل سن من مقدم الأضراس مما يَبْدُو عند الضحك».

□ المعنى المحوري: بروز الشيء أبيض واضحاً من بين ما يكتنفه ملتئماً عليه: كالطريق الواضح يبرز قوياً من بين ما حوله، وكالأسنان من بين الشفتين، وكالعسل الأبيض في بيته، والحجر الأبيض من الجبل، والطلُع والنور من النخل والنبات (والبياض والبريق قوياً الوقع على الحس). ومنه «الضَّحْكُ المعروف/

ظهور الثنايا من الفرح [ل] وتأمل قولهم «أضحك الله سنك». ولم يقولوا فمك ﴿وَتَضَحَّكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ [النجم: ٦٠]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من هذا الضحك إلا في ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكْت﴾ [هود: ٧١] فقد فُسرَّ بالحيز وشواهدة في [ل، قر ٦٦/٩]. ويؤخذ صوتيًا من التركيب أن وروده بمعنى الحيز جدّ بعيد، إذ ليس في أصوات التركيب ما يعبر عن ميوعة الدم، ولا الاعتصار. وأقرب ما سمع إلى معنى الحيز قولهم: «أضحك حوضه: ملاء حتى فاض» ولكن الملحظ هنا هو وصول الماء إلى حفاف الحوض مع بريق سطح الماء حينئذ.

وأخيرًا فإن في النفس شيئًا من (ضحك الأرناب) الذي أوردوه شاهدًا للضحك بمعنى الحيز [انظر ل، طب ٣٩٣/١٥] وأما ضحك الضباع فكثُرَها عن أنيابها للافتراس، وحمله على الحيز تحكم واضح. وقد رأى الفيروز آبادي أن تفسير الضحك بالحيز وَهْمٌ أو سوء فهم وقع فيه قائله. وإنما مراد الرواية أنها - بعد الضحك والبُشرى - حاضت تحقيقًا للبشرى، فتوهم بعضهم أن قول الرواية التفسيرية (فحاضت) هو تفسير للفظ (فضحكت) في الآية<sup>(١)</sup>. وبعد فمعنى الآية في ما أرى هو الضحك المعروف فرحًا بالبشرى أو فرحًا بالأمن والنصر، أو لأنها كانت نصحت إبراهيم أن يضم إليه ابن أخيه لوطًا حتى لا يلحقه العذاب الذي هو نازل بقومه لا محالة، فضحكت من جريان الأمر على ما توقعتم. كما هي رواية الزجاج<sup>(٢)</sup>.

(١) بصائر ذوي التمييز ٤٦١/٣.

(٢) تهذيب اللغة ٩٠/٤.

□ معنى الفصل المعجمي (ضح): هو الانبساط مع الانكشاف أو الشفافية كما في الضيْح ضوء الشمس على وجه الأرض في (ضحح)، وكما في الضُحوة وما بعدها - في (ضحو ضحى)، وكما في بروز الشيء أبيض واضحاً من بين ما يكتنفه كالضُحوك من الطرق ما وضح واستبان - في (ضحك).

## الضاد والداد وما يثلثهما

• (ضدد):

﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ [مريم: ٨٢]  
 «الضدّ - بالفتح: المملوء. والضدّ - بضمين: الذين يملثون للناس الآنية إذا طلبوا الماء. واحدهم ضادّ. ضدّ القربة (رد): ملأها».

□ المعنى المحوري: امتلاء جوف الشيء أشدّ امتلاءً<sup>(١)</sup> - كما وُصِفَ. ومن ذلك جاء «أضدّ: غَضِب» (الغضب امتلاء بغلظ انظر غضب - وقد قالوا «ضدّي - تعب - امتلاً غضباً». ومن ذلك «ضدّه في الخصومة: غلبه) والخصومة من غَضِبَ لأمر أو كراهية له). ومن ذلك الأصل جاء «الضدّ بمعنى الخضم كما قالوا سبّك - بالكسر: الذي يسابقك، وسبّك - بالكسر: الذي يسابق [ل] فعل القياس ضدك الذي يُضادّك من الضدّ: الامتلاء وعدم قبول كل منهما الآخر (الضدان لا يجتمعان). والخصومة من عدم قبول الشخص

(١) (صوتيّاً): الضاد تعبر عن غلظ أو كثافة مع ضغط، والداد تعبر عن ضغط شديد وحبس ممتد والفصل منها يعبر عن الامتلاء بشدة وضغط حتى لا يقبل الممتلئ مزيداً (الامتلاء وحده غلظ وكثافة).



أو التصرف. و «ضِدُّ الشَّيْءِ وَضِدِيدُهُ: خلافه. قال تعالى: ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ : أعداء. أما ما قالوه: «الضد: المثل» [ل ٢٥٢] فليس يثبت ولعلمهم أخذوه من المناظرة والمقابلة بينهما. ومثل هذه المناظرة لا تقتضي مماثلة أو موادة، فلا تضاد.

## الضاد والراء وما يثلثهما

• (ضرر):

﴿ أَمَّنْ مُجِيبُ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ [النمل: ٦٢]

«الضَّرَّة - بالفتح: أصل الضَّرْع الذي لا يخلو من اللبن أو لا يكاد يخلو منه/ الضَّرْع كله ما خلا الأظباء، ولا يسمى بذلك إلا أن يكون فيه لبن، فإذا قَلَصَ الضَّرْعُ وذهب اللبنُ قيل له حَيْف. والضَّرَّتَان: الألية من جانبي عظمها وهما اللحمتان اللتان تنهدلان من جانبيها، والضريران: جانبا الوادي».

□ المعنى المحوري: زَحْمٌ ودفع للمتلئ برخو<sup>(١)</sup>: يلزمه التضييق أو النقص

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن غلظ أو كثافة مع ضغط، والراء تعبر عن استرسال في الجرم أو الحركة، والفصل منها يعبر عن امتلاء برخو كالضرة التي فيها لبن وكالألية وضرة الإبهام الخ. وكلها مسترخية. وفي (ضور - ضير) تعبر الواو عن اشتمال والياء عن اتصال فيعبر التركيبان عن شدة فراغ الجوف (رخاوة ما في الباطن يؤخذ منها فراغه) كالصَّور شدة الجوع ومنه الضير: الضرر (نقص كالفراغ) وفي (ضرب) تعبر الباء عن تجمع رخو وتلاصق ويعبر التركيب عن مخالطة بغلظ لما هو رخو مجتمع حتى يغلظ ويشتد كالضرب الصقيع والجليد. وفي (ضرع) تعبر العين عن التحام الجرم عريضاً =

كالضرع الممتليء، فإنه يزحم فخذي الناقة وهما يدفعانه، وكما في الآية حيث تكون تجمعا لحمياً رخواً متزاحماً، وكضريرى الوادي حيث يدفعان ماءه من الجانبين حَوْزًا له.

والرخاوة ضعف. ومنه «الضرير: المريض المهزول ﴿أَنَّى مَسَّنِيَ الضَّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، والضرء: النقص في الأموال والأنفس، والسنة (أي الجذب والقحط)، والضرر: النقص يدخل في الشيء، والضيق. والضروراء: القحط والشدة، (كل ذلك نقص وتضييق) يؤخذ منه الضر ضد النفع ﴿مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضَّرُّ﴾ [يوسف: ٨٨] ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] (أي بالسحر) ﴿وَلَا تَمْسِكُوهُمْ ضِرَارًا﴾ [البقرة: ٢٣١] أي مضارة بتطويل العدة وسوء العشرة وتضييق النفقة وهو أعم من هذا كله [بحر ٢/٢١٨] ومثلها ما في [الطلاق: ٦]. ﴿وَلَا يُضَارَّرْ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] النهي عن أن يوقعاً ضرراً أو يوقع عليها ضرر [بحر ٢/٣٦٩ - ٣٧٠] و«الضرائر: المحاويج، والاضطرار: الاحتياج إلى الشيء». (الشعور بنقصه عنده ثم ضرورته ولزومه كما في ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ كلها. ومنه دفعه إليه وإيقاعه فيه، «ضره إلى كذا: أجهأ. وأضره على كذا: أكرهه» ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُ﴾ [البقرة: ١٢٦] ﴿ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [لقمان: ٢٤]. ومن هذا المادي أيضا «كان (سيدنا معاذ) يصلي فأضربه غصن فمد يده فكسره. أي دنا منه دنواً شديداً» (زحم الحيز الذي يتحرك فيه)، وأضّر الشيء بالطريق: دنا منه ولم يخالطه (زحمه) وأضر السبيل من الحائط: دنا» (ضيق المسافة بينهما).

---

= رقيقاً، ويعبر التركيب بها عن زيادة التجمع الرخو مع التدلي كضرع الشاة و الناقة وكالضريع الجلدة على العظم.

ومما يعم في المادي والمعنوي «ضره: ضد نفعه/ ألحق به أذى أو مكروهاً، وكذا ضَرَّ به، وأضَرَّه، وبه، وضارَه» (سبب له نقصاً أو ضيقاً) ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِمْ﴾ [يونس: ١٢]، ﴿فَأَخَذْتَهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [الأنعام: ٤٢] وليس في الاستعمالات القرآنية للتركيب ما يخرج عن معنى الضيق وما يلزمه ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] الزمانة [قر ٣٤١/٥]. وهي تضيق بالنقص من إمكانات غير الزَمِن بآيٍ من صُورِه. ثم ذكر قصة نزول الآية دون هذا الاستثناء وتساؤل ابن أم مكتوم (أعمى كان حاضراً) عن الذي لا يستطيع الجهاد من المسلمين (أي من هم في مثل حاله)، وأن الاستثناء نزل فور تساؤله. ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] أورد [قر ٣٤٢/٦] قول سيدنا أبي بكر ؓ - حسب رواية أبي داود والترمذي: أيها الناس، إنكم تقرأون هذه الآية وتتأولونها على غير تأويلها، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده» ثم ما رواه أبو داود والترمذي أيضاً عن أبي ثعلبة الخشني أنه سأل النبي ﷺ عن هذه الآية فقال ﷺ: «بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت سُحْحًا مطاعاً، وهوى متبعاً، ودُنْيَا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك خاصة نفسك، ودع عنك أمر العامة، فإن من ورائكم أياما الصبرُ فيهن مثل القبض على الجمر. للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم» وفي [قر] إضافات كثيرة أهمها أن تطبيق هذه الآية وحديث الخشني هو في ما بعد القرون الأولى بما يشمل عصرنا هذا. والله المستعان.

• (ضور - ضير):

﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٥٠]

«الضُورُ - بالفتح: شِدَّةُ الجوع، والضُورَةُ - كذلك: الجُوعَةُ. والتَضُورُ: التَلَوِّي والصياحُ عند الجوع يكون من الذئب والكلب والأسد والثعلب. والضُورَةُ - بالضم - من الرجال: القصيرُ الحقيِرُ الشانُ».

□ المعنى المحوري: فراغ جوف الشيء الغَضْرُ: كجوع الأحياء المذكورة وغيرها ويلزمه النقص وصغر الجرم. كالضورة من الرجال. ومنه «ضارَه الأمرُ يَضُوره وَيَضِيرُه ضُورًا وَضَيْرًا: ضَرَه (انتقصه من بدنه أو مما يحوزه). ثم أطلق في الضرر ﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾.

• (ضرب):

﴿ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلِقَ ﴾ [الشعراء: ٦٣].

«الضَّرِيبُ: الصَّقِيعُ والجليد، والعَسَلُ الأبيضُ الغليظ كالضَّرَب - محرّكة. والضوارب: وديانٌ فيها شَجَر. والضَّرِيبَةُ: الصُوفُ أو الشَّعْرُ ينفش ثم يُدْرَجُ وَيُشَدُّ بِحَيْطٍ لِيُنْزَلَ. وَضَرَبَ الدرهمَ: طبعه ضرب الوند: دقه حتى رسب في الأرض».

□ المعنى المحوري: غلظ يخالط الشيء الرخو أو يداخله مداخله قوية (فيتماسك أو يشتد): كالجليد والعسل الموصوف، وكالشجر في الوادي (الذي يشغل عادة بالعشب والحشيش - وهذه هشاشة) وكدَرَج الصوف وشده. وضرب الدرهم يكون بتجميد الفضة الذائبة في قالب على هيئته، وكضرب

الطوب اللين، وكدق الوتد في الأرض.

ومنه هذا المعنى المشهور للضرب أعني صدم البدن بعصا أو يد: ﴿وَأَلْتَمِسُ  
تَخَافُونَ نُشُوزَهُمْ فَعِظُوهُمْ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي أَلْمَاضِجٍ وَأَضْرِبُوهُمْ فَإِن  
أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٣٤]: والأئمة على ضرورة مراعاة  
السبب وهو النشوز، ثم التدرج في المراتب، وأن يكون الضرب - إذا وصل  
التأديب إليه - غير مبرح، وأن يتوقف التأديب عند وقوع الطاعة [ينظر قر/ ١٧٠  
- ١٧٣، بحر ٢٥٠/٣ - ٢٥٣]. ومن صدم غير البدن: ﴿أَضْرِبْ بَعْصَاكَ الْخَاصِرَةَ﴾  
[البقرة: ٦٠] ومثله ما في [٧٣ منها وما في النساء: ٣٤، الأعراف: ١٦٠، الأنفال: ١٢،  
٥٠، الصافات: ٩٣، ص: ٤٤، محمد ٤، ٣٧]. ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ  
الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ﴾ [الشعراء: ٦٣] ضرب موسى البحر بعصاه فصار فيه اثنا عشر  
طريقًا. أراد تعالى أن يجعل هذه الآية متصلة بموسى ومتعلقة بفعل فعله، ولكنه  
بقدرته الله، إذ ضرب البحر بالعصا لا يوجب انفلاق البحر بذاته. ولو شاء تعالى  
لفلقه دون ضربه بالعصا [البحر ٧/١٩]. ﴿فَضْرَبَ الرَّقَابَ﴾ [محمد ﷺ ٤] المراد  
قتل الكفار المحاربين. ومن الصدم لمجرد التصويت لفتا للنظر ﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ  
بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

ومن المخالطة المؤدية إلى نصب الشيء واشتداده «ضرب البناء والقبة: نصبه  
وأقامه على أوتاد مضرورية في الأرض وثبته» ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بُسُورًا﴾ [الحديد: ١٣]  
أقيم وثبت مع تضمين معنى فصل. ومنه ﴿ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ﴾ [آل عمران:  
١١٢] كأن المعنى نُصِبَتْ عَلَيْهِمْ وحازتهم وهو من ضرب الخيمة كما قال الراغب.  
ومنها بلا تضمين إسدال الخمار على العنق ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور:

[٣١] ﴿ فَضَرْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ ﴾ [الكهف: ١١] المقصود الإنامة المستقلة بحيث يتعطل السمع، والأصل ضربنا حجابًا عليها [ينظر بحر ٦/٩٧-٩٨].

ومن معنوى النصب «ضرب المثل: نَصَبُهُ لِلعبرة» ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ ﴾ [الكهف: ٣٢]. وسياقاته واضحة، ويُعدّ منه ما في [الزخرف: ٨، الرعد: ١٧].  
ومما يعدّ من صور المخالطة المادية بغلظ: الحركة القوية في أثناء الشيء «الموج يضطرب: يَتَحَرَّكُ، ضَرَبَ العِرْقُ وَالقلبُ: نبض وخفق» «والضرب: اللبن الذي يجلب من عدة لِقَاح في إناء واحد فيُضْرَبُ بعضه ببعض، فمنه ما يكون رقيقًا ومنه يكون خائثرًا» [تاج] (غلظه اختلافه الذي يناقض الخلوص والنقاء. ثم إن الخلط يخره أي يغلظه).

ومن المعنوى «الضرب - بالفتح: الصنف من الناس» كأنهم ضَرَبُوا على هياة واحدة أو على مثال.. [المقاييس] ونقول إن الصنف المعين شعبة أو فرع من مجموع (مختلط) فهو من المخالطة أيضًا. وكذا «رجل ضَرَبٌ: خفيف ممشوق مستدق» كأنه فرع من غيره.

ومنه «الضرب في الأرض: الذهب فيها» (للتجارة غالبًا - كأنه غوص) فيها حيث يمتسك فيها (أي يغيب) كما أن الذهب والسير من السريان - انظر ذهب وسار). وجعله الراغب من ضربها بالأقدام ﴿ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ١٥٦] وسياقاتها واضحة أيضًا كما في [البقرة: ٢٧٣، النساء: ٩٤، ١٠١، المائدة: ١٠٦، المزل: ٢٠] ومن هذا جاءت المضاربة: أن تعطي إنسانًا مالك يَتَجَرَّ فيه (مشاركة في الضرب في الأرض).

ومن تماسك الرخو أو المتسبب وجوده في الأصل «أضربت عن الشيء:

كففت وأضرب: أقام في البيت (توقف / جمدت حركته). و«ضرب عنه الذكر وأضربه: صرفه» (توقف عن ذكره) ﴿ أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ [الزخرف: ٥] أنترك إنداركم إعراضا... كلا و[ينظر بحر ٧/٨].

• (ضرع):

﴿ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف: ٥٥]

«الضَّرْعُ - بالفتح - للبهائم / للشاة والبقر: كالثدي للمرأة [تاج]. أَضْرَعَتْ الشاةُ والناقة: نزل لبنها من ضرعها قُرْبَ النَّجَاجِ. وقيل هو إذا قُرِبَ نِتَاجُهَا. ضَرَعَتِ الشَّمْسُ وضَرَعَتِ تَضْرِيْعًا: غَابَتْ أَوْ دَنَتْ أَنْ تَغِيْبَ. تَضْرِيْعُهَا: دَنُوها للمغيب. والضَّرِيْع: القِشْر الذي على العظم تحت اللحم».

□ المعنى المحوري: رخاوة أو رقة بالغتان مع تدلُّ أي دُنُوٍّ ومقاربة من الحصول في الحيز: كحال الشاة والناقة المُضْرِعَتَيْنِ: رخاوة ضَرْعَيْهِمَا وتدلي الضَّرْعَيْنِ يدل على قرب النجاج. وكذلك تَضْرِيْعِ الشَّمْسِ فيه فتور حرارتها (ضعف من الرخاوة) مع قربها من مَغْيِبِهَا. وواضح أن الضريع المذكور رقيق رِخْوٌ وأنه تحت اللحم ومستقر على العظم. ومن الرخاوة مع المقاربة الزمانية: «ضَرَعَتِ القَدْر - ض: حان أن تدرك. وَضَرَعِ الرُّبِّ: طبخه فلم يُتِمَّ طَبْخُهُ».

ومن التدلي والدنو عُبِّرَ بالتركيب عن نقص البدن - مع الرقة أيضًا «ضَرَعِ الوَلَدِ والبَكْرِ: نُحْفَ وَضَوِيَّ جِسْمِهِ (كما نقول خَسَّ). والضَّرْع - محركة: الصغِيرُ السِّنِّ الضعيف».

ومن التدلي والرخاوة المعنوية عُبِّرَ بالتركيب عن التَدَلُّلِ (وأصله أيضًا الانخفاض ﴿ وَذَلَّلْتَ قُطُوفُهَا ﴾ «ضَرَعِ إِلَيْهِ (كفتح) ضَرَعًا - محركة وكسماحة:

خَضَع وذَل. والتَضَرع: التذلل والخضوع ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَعُوا ﴾ [الأنعام: ٤٣]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من هذا التضرع عدا (الضريع).

أما الضريع ﴿ لَيْسَ هُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿ [الغاشية: ٦ - ٧] فمن أوصافه أنه نبات أخضر متنن خفيف يرمى به البحر وله جوف» ففيه مع الرخاوة دُئو القيمة.. وله أوصاف أخرى في [ل، تاج] لكنه نبت وصف بأنه «مَرْعَى سَوَاءٍ لَا تَعْقِدُ عَلَيْهِ السَّائِمَةُ شَحْمًا وَحَلْمًا وَإِنْ لَمْ تَفَارِقْهُ إِلَى غَيْرِهِ سَاءَتْ حَالُهَا».

أما «الضرع» - بالكسر: المِثْلُ، والمضارع: المشابه» فهو من الدنو والمقاربة في الأصل أي مقاربة الشيء لمثله أو شبيهه. وقد عللوا تسمية الفعل المضارع بمشابهته الاسم في الإعراب.

□ معنى الفصل المعجمي (ضر): هو نوع من المزاحمة والدفع أو التضييق كما يتمثل في الضَّرَّة ذات اللبن التي تزحم الأفخاذ أو تزاخمها الأفخاذ - في (ضرر)، وكما يتمثل في الضُّور: الجوع - في (ضور) والضير: الضرر وهو نقص يلزم من التضييق - في (ضير)، وكما يتمثل في رخاوة الشيء قبل أن يتماسك كالضرب الصقيع والعسل الأبيض أعني قبل أن يصير الماء صقيعًا والعسل ضَرَبًا - في (ضرب)، وكما يتمثل في الضرع للبقر وهو كُتلة رخوة والرخاوة في هذا وفي ما قبله من جنس النقص - في (ضرع).



## الضاد والزاي وما يثلثهما

• (ضرز):

«الأَصْرُ: الضَيْقُ الفم جَدًّا، مصدره الضَّرَزُ، وهو الذي إذا تكلم لم يستطع أن يَفْرِجَ بين حنكيه فيتكلمُ وفوه مُنْضَمٌّ كأنه عاَضٌ بأضراسه لا يفتح فاه/ خِلْقَةٌ خُلِقَ عليها، وهو من صلاية الرأس في ما يقال. وَرَكَبٌ أَصْرٌ: شديدٌ ضَيْقٍ. ويثر فيها ضَرَزٌ أي ضَيْقٍ. وَأَصَرَ الفَرَسُ على فَأَسِ اللجام أي أَرَمَ عليه. ضَرَزٌ ناقته القَتِّ والنَّوَى: حَشَاها قَتًّا ونَوَى».

□ المعنى المحوري: تضاعط الشيء واكتنازه مع حدة أو صلاية في أثنائه<sup>(١)</sup>

كما في تضايق الفم وتضاعط الأسنان وكما في عَضَّ الفرس على فأس اللجام واحتشاء الناقة بالنوى والقت. وفي الرَكَب والبئر الموصوفين ضَغَطٌ شديد كالصلاية.

• (ضوز - ضيز):

﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ [النجم: ٢٢]

«ضازَه: مَضَغَه/ أكله وفَمَّهُ مَلَان. وهو يَضُوزُ التَّمْرَ: يَلُوكُهُ في فمه وقال. «.

---

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما والزاي تعبر عن شدة واكتناز وازدحام، والفصل منهما يعبر عن تضاعط واكتناز مع حدة كما في تضايق الفم مع تضاعط الأسنان. وفي (ضوز/ ضيز) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال فيعبر التركيبان عن مضغ مع شدة (= اشتغال على المضغ) مع ضغط وازدحام كضوز التمر والعصب أي مضغها.

بَاتَ يَضُوزُ الصِّلِيَانَ ضَوْزًا ضَوْزَ الْعَجُوزِ الْعَصَبِ الْعِلْوَصَا  
 □ المعنى المحوري: مَضَعٌ مع ضَنْطٍ وَرَحْمٍ أو اِكْتِنَازٍ: كالمَضْعِ مَعَ مَلءِ الفَمِّ  
 ومَضْعِ التمرِ وَلَوَكِ العَجُوزِ الْعَصَبِ (العَصَبِ) (عرق) شديد يمتد متميزاً في  
 أثناء اللحم أبيض إلى صفرة). والتمر والصِّلِيَانَ والعَصَبِ فيها شدة فلا تَمَضَعُ  
 إلا بضغط شديد. ومنه «الضُّوَاةُ - كرخامة: شَطِيَّةٌ من السَّوَاكِ [ق] (تخرج من  
 شدة ضغط السواك) والضُّوَرَةُ من الرجال - بالضم ويهمز: الحقير الصغير  
 الشأن» (كأنه مضغوط الجسم أو القيمة).

ومنه: «ضازَه حَقَهُ يَضُوزُهُ وَيَضِيرُهُ: نَقَصَهُ وَبَخَسَهُ» كأنها ضغطه فصغره -  
 أو أكله - كما يقال «هضمه. أكل حقه». ﴿أَلْكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى﴾ (تِلْكَ إِذًا  
 قِسْمَةٌ ضِيزَى) (جائزة تهضم حق أحد المقتسمين وتنهكه).

□ معنى الفصل المعجمي (ضز): هو تضاعف الشيء أو انضغاطه بشدة واكتناز  
 كما في الفم الأضز الذي لا يكاد يفتح عند الكلام، وكذلك البئر التي فيها ضَرَزٌ - في  
 (ضرز)، وكلوك التمر ومضغه - في (ضوز).

## الضاد والعين وما يثلثهما

• (ضع - ضعضع):

«ضَعَضَعَهُ: هَدَمَهُ حَتَّى الْأَرْضِ. وَتَضَعَضَعْتَ أَرْضَكَ: اتَضَعْتَ».

□ المعنى المحوري: هدم الناتئ الغليظ حتى يستوي بالأرض بضغط شديد  
 صدماً أو نحوه<sup>(١)</sup>. ومنه «تضعضع الرجل: ضَعُفَ وَخَفَ جِسْمُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والعين تعبر عن عرض مع رقة =

حُزْن. وكذا تَضَعُصَع: قَلَّ مَالُهُ وافتقر (ذهب غلظ بدنه وما كان تَجَمَّعَ من ماله).  
ومن صَوْرِهِ: «الضَّعُّ رياضةُ البعير والناقةُ وتأديبُها إذا كانا قضييين (أي لم  
يُرَوِّضَا ففي حركاتهما غِلْظٌ وجفاء فيُدلَّلان بالضَّعِّ: الترويض). ومنه كذلك  
«الضعضة: الخضوع والتذلل» (ذهاب غلظ العزة والشموخ).  
• (ضوع - ضيع):

﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ وَأَنْ لَّهُمْ فَضْلٌ وَأَنْ لَّهُمْ لَآ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧١]  
«ضَيْعَةُ الرَّجُلِ - عند الحاضرة: مَالُ الرَّجُلِ مِنَ النَّخْلِ وَالكَرْمِ وَالْأَرْضِ،  
وكذلك الأَرْضُ الْمُغْلَّةُ. تَضَوَّعَتِ الرَّائِحَةُ وَتَضِيعَتِ: فَاحَتْ وَانْتَشَرَتْ».

□ المعنى المحوري: بُعِدَ الشَّيْءُ أَوْ انْتَشَارُهُ بَعِيدًا عَنِ الْمَتَاوَلِ: كَضَيْعَةُ سَاكِنِ  
الْحَضَرِ الَّتِي تَكُونُ فِي مَوْقِعٍ قَاصِيٍّ عَنِ الْحَاضِرَةِ. وَكَالرَّائِحَةِ الْمُنْتَشِرَةِ لِأَمْحَازِ. وَمِنْهُ  
«ضَاعَتِ الرِّيحُ الْغَصْنَ تَضُوعَهُ: أَمَّالَتْهُ (أبعدهت عن موضع امتداده)، وضاع

= أو رخاوة، والفصل منها يعبر عن هدم بضغط صدم أو نحوه لما كان ناتئًا غليظًا قويًا  
كضعضة الجدار: هَدَمَهُ حَتَّى الْأَرْضِ فَبَلُوغُ الْإِنْهِيَارِ إِلَى الْأَرْضِ يَعْبُرُ عَنْهُ تَكَرُّرُ  
الْحَرْفَيْنِ. وَفِي (ضُوعٍ ضَيْعٍ) تَعْبُرُ الْوَاوُ عَنِ اشْتِمَالِ وَالْيَاءُ عَنِ اتِّصَالِ. وَيَعْبُرُ التَّرْكِيبَانِ  
عَنْ كَوْنِ الْإِنْبَسَاطِ عَلَى الْأَرْضِ (وهو الصورة بعد الانهيار) - أَصِيلًا أَيْ مُشْتَمَلًا عَلَيْهِ  
تَتَأَكَّدُ صَوْرَتُهُ بِالْبَعْدِ كَالضَيْعَةِ: مَالُ الرَّجُلِ (مِنْ أَهْلِ الْحَضَرِ) مِنَ النَّخْلِ وَالكَرْمِ  
وَالْأَرْضِ يَكُونُ بَعِيدًا. وَكَتَضُوعِ الرَّائِحَةِ وَتَضِيعِهَا. وَفِي (وَضَعٍ) تَسْبِقُ الْوَاوُ بِالتَّعْبِيرِ  
عَنِ الْإِشْتِمَالِ، وَيَعْبُرُ التَّرْكِيبُ عَنْ كَوْنِ الْهُوِيِّ بِالشَّيْءِ إِلَى مَقَرِّهِ هُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا. وَفِي  
(ضَعْفٍ) تَعْبُرُ الْفَاءُ عَنِ الطَّرْدِ وَالْإِبْعَادِ، وَيَعْبُرُ التَّرْكِيبُ مَعَهَا عَنْ خُرُوجِ بَقْوَةِ (طَرْدِ -  
إِبْعَادِ) لِشَيْءٍ غَلِيظٍ مِنْ أَثْنَاءِ جَرْمِ كَخُرُوجِ الْوَلَدِ مِنَ الضَّاعِفِ: الْحَامِلِ وَذَهَابِ الْعَيْنَيْنِ  
مِنَ الضَّعِيفِ: الْأَعْمَى.

الشيء: حَرَّكَه وأقلقه وأفرعه (عن مقره). ومنه «الضَيْعَة - بالفتح: الحِرْفَة كالجزارة وَسَفَّ الخُوص» حَمَلًا على الضيعة الموصوفة.

ويلزم من بُعِد الشيء عدم رعايته، وعدم المحافظة عليه ومنه جاء قولهم «ضاع الشيء: هَلَكَ وتَلَف» (كما يقال بَعِد بمعنى هلك) ﴿حَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلْوةَ﴾ [مريم: ٥٩]. و«أضاع المَال: أنفقه تبذِيرًا وإسرافًا» (كما يقال بَدَّه. وأصل التبديد إبعاد الشيء عن الشيء تفريقًا). وكل ما في القرآن من التركيب فهو من إضاعة الشيء بمعنى عدم المحافظة عليه وما إلى ذلك من إهداره أو إتلافه.

• (وضع):

﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿۱﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿۲﴾﴾ [الشرح: ٢ - ٣]

«وَضَعَ الشيء من يده: ألقاه. وَوَضَعَ الشيء: ضِدُّ رَفَعَهُ، ووضع الشيء في المكان: أثبته فيه. وَوَضَعَ العَلَمَ (= بناء مرتفع في الصحراء): هَدَمَهُ وَأَلْصَقَهُ بالأرض. واتضع بعيره: أخذ برأسه وحَفَضَهُ إذا كان قائمًا يَضَعُ قَدَمَهُ عَلَى عُنُقِهِ فيركبه».

□ المعنى المحوري: الهَوَى بالشيء إلى مقرّ منخفض يثبت فيه (عن حيز عال كان فيه). ﴿وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٤] كلما أرادوها وجدوها موضوعة بين أيديهم عتيده حاضرة لا يحتاجون إلى أن يدعوا بها [الكشاف ٤/ ٧٣١]، أي هي متاحة دائما. ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا﴾ [الحج: ٢]: إسقاطه من بطنها إلى الأرض ولو لغير حينه كما في هذه الآية، أو لحينه كما في سائر آيات وضع الحمل وسياقاتها واضحة. ﴿أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]، المقصود تخلعوها

عن أبدانكم وتنحوها جانباً بعد أن كنتم تحملونها. وإلى هذا يثول ما في [عمد ٤] والمقصود توقف الحرب مؤقتاً أو نهائياً بأن لا تكون للكافرين شوكة [ينظر الكشاف ٤ / ٣١٠، قر ١٦ / ٢٢٨]. ومن هذه التنحية ما في ﴿ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِمَّنَ الظَّهِيرَةِ ﴾ [النور: ٥٨ وما في ٦٠ منها]. ومن مجازي هذا الخطّ وتنحية المحمول ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾ [الشرح ٢. وانظر وزر هنا، وكذا الأعراف ١٥٧]. ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾ [آل عمران: ٩٦] (أقيم ثابتاً للناس يأتونه من كل الجهات للتعبد [ينظر بحر ٧/٣]. ﴿ وَوَضِعَ الْكِتَابُ ﴾ [الكهف: ٤٩] [نضب وإثبات والتعبير بـ «وضع» هنا لأن كتب الأعمال هي مدار الحساب وهي المرجع الثابت لكل شيء في ذلك اليوم العصيب). ومثل هذا ما في [الزمر: ٦٩]. ﴿ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن: ٧]: أقره وأثبتته [بحر ٨/١٨٨] (أي هدى إليه سيلاً للموازنة والتقويم والعدل الذي أمر به سبحانه) [وينظر قر ١٧/١٥٤]، وقريب منه ما في [الأنبياء: ٤٧] وإن كان هذا في الآخرة. ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ [الرحمن: ١٠] خفضها مدحوة.. [بحر ٨/١٨٨] (أي بسطها ومهدّها قراراً لهم).

ومنه «وضع البعير والناقة: عدّوا. وأوضعت الدابة: حملتها عليه (إسراع كأنه هويّ وانحدار) وقوله تعالى: ﴿ وَلَا وُضِعُوا خِلَالَكُمْ ﴾ [التوبة: ٤٧]: لأسرعوا فيما بينكم بالإفساد والنميمة [قر ٨/١٥٧]. ﴿ تُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ [النساء: ٤٦، المائة: ١٣، ومثله ما فيها ٤١] أي يغيرون ألفاظ التوراة أو القرآن أو كلام النبي ﷺ عما أنشئ عليه إلى ما يوافق أهواءهم، أو يغيرون تأويلها كذلك [ينظر بحر ٣/٢٧٣ - ٢٧٤].

ومن معنويه «الضعة: الذل والهوان والدناءة، والخسارة في التجارة،

والتواضع: التذلل « كل ذلك هُوِيٌّ وهُبُوطٌ إلا التواضع فإنه عزة معها أدب).  
ومن الإقرار والإثبات «وضع الشيء: اختلقه (أثبته - زُورًا)، والوضائع (نحو  
الضرائب المقررة)، وکُتِبَ يكتب فيها الحكمة» (قواعد ثابتة).

• (ضعف):

﴿ وَإِنْ تَكْ حَسَنَةٌ يُّضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٠]

«بقرة ضاعِفٌ: في بطنها حَمَلٌ. والأضعاف من الجسد: العظام فوقها لحم -  
واحدها ضِعْفٌ - بالكسر. وَضَع في أضعاف الكتاب: أي في أثناء سطره أو  
حواشيه. وكان يونس في أضعاف الحوت» [الأساس].

□ المعنى المحوري: غليظ في أثناء الشيء (مماثل له) يفارقه أي ينفصل عنه:

كالحمل في بطن الحامل، ويونس في جوف الحوت، وعظام الجسد فوقها لحم  
بقدرها ومعظمها أزواج.

ومن ذلك الأصل أخذ معنيان: فمن مفارقة الغلظ - والقوة من جنسه -  
عبّر التركيب عن الضَعْف - بالفتح، لأنه عدم القوة ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ  
ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ﴾ [الروم: ٥٤]، ﴿ أَلْقَيْنَ خَفَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ  
أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ [الأنفال: ٦٦]. ومن ذلك: «الضعيف الأعمى» (حميرية).  
وكل ما في القرآن من الفعل (ضعف) و(استضعف) ومضارعه للفاعل  
والمفعول، وكلمة (ضَعْف) بالفتح، والصفة (ضعيف) وجمعها (ضعاف)  
و(ضُعفاء) وكذلك صفة التفضيل (أضعف)، واسم المفعول (مستضعف)  
وجمعها... كل ذلك من الضعف: عدم القوة.

ومن احتواء الشيء في أثناءه على مماثل له جاء قولهم: ضعف الشيء -

بالكسر: مثله (زيادة عليه بقدره) ﴿يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [الفرقان: ٦٩]، ﴿فَأُولَئِكَ هُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ [سبا: ٣٧]، ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لَيْرْتُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَزْبُؤُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم: ٣٩]: ذوو الأضعاف في الثواب والجزاء. وكل ما في القرآن من الفعل (يضاعف) للفاعل والمفعول و(ضعف) بالكسر ومثاتها وجمعها (أضعاف)، والصفة (مُضْعِف) بكسر العين، و(مضاعف) بفتحها كل ذلك من زيادة مثل الشيء أو أمثاله عليه.

□ معنى الفصل المعجمي (ضع): هو تفكيك الشيء الغليظ الشديد التماسك ويلزمه التفرق - كما في ضعضة البناء ونحوه: هدمه - في (ضعع)، وكما في تضوع الرائحة وتضعيها: انتشارها - في (ضوع - ضيع)، وكما في إلقاء الشيء من اليد فيفارق اليد أو ما كان مرفوعاً عليه ويستقر بعيداً إلى أسفل - في (وضع)، وكما في تفرق أضعاف البدن أي عظامها كل بلحمه أي تميزها هذا غير ذلك ومنه جاء معنى الضعف - بالفتح كأن الضعيف جزء كما جاء معنى زيادة المثل - في (ضعف).

## الضاد الغين وما يثلثهما

• (صغغ):

«عيش ضغغ: خصب...»

□ المعنى المحوري: وفرة ما يُحتاج إليه في العيش من مطعم وغيره مع رخاوة ما<sup>(١)</sup>. ومنه «الضغضة حكاية أكل الذئب اللحم» (وهو كثيف غض

(١) (صورتياً): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والغين عن جرم متخلخل =

يعالجه، وكان اللفظ تعبير عن الحدث لا حكاية صوتية).

• (ضغث):

﴿ وَحَذُّ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَأَضْرِبَ بِهِ ۖ وَلَا تَحْنَثْ ﴾ [ص: ٤٤]

«الضِغْثُ - بالكسر: قَبْضَةٌ من قُضْبَانٍ مختلفة يجمعها أصل واحد مثل الأَسَلِ والكُرَاثِ والثَّمَامِ والحَشِيشِ».

□ المعنى المحوري: جمع بضغظ لقضبان غضة كثيرة ممتدة بعضها مع بعض: كقضبان الأسل والكراث... الخ. ﴿ وَحَذُّ بِيَدِكَ ضِغْثًا ﴾ كان أيوب قد حلف أن يضرب امرأته مئة ضربة، لسبب ما، وكانت محسنة له، فجعل له سبحانه خلاصا من يمينه بأهون شيء عليه وعليها [بحر ٣٨٤ / ٧ - ٣٨٥]. وفيه عشرة عالم فسّر الضغث بأنه شجر فيه شوك، وآخر اشترط. وإنما المراد أن يأخذ حزمة من أعواد دقيقة ويضربها بها بحيث يبلغ عدد الأعواد التي ضُربَتْ بها مئة عود. ومنه «ضَغَثَ الرجلُ سَنَامَ النَّاقَةِ: قَبَضَ عليه بكفّه لينظر أَسْمِينَهُ هي أم لا» (القبض ضغظ والسنام غض).

ومن معنويه «ضَغَثَ الحديدُ: خلطه. وأضغاث أخبار: ضروب منها (شتى مختلطة) ﴿ قَالُوا أَضَغَثُ أَحْلَمٍ ﴾ [يوسف: ٤٤] لأنها مختلطة من عناصر شتى أي فلا يتأتى تأويلها - على زعم حاشية الملك.

---

= كالغشاء غض، والفصل منها يعبر عن غض كثيف كالعيش الضغيغ الخصب (لين رخو). وفي (ضغث) تعبر الثاء عن أشياء دقيقة كثيرة، ويعبر التركيب بها عن ضغظ أو جمع لعيدان رخوة كثيرة كالضِغْثِ: القبضة من قُضْبَانِ. وفي (ضغن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب بها عن غثور أو دخول في باطن بكثافة وغلظ كما في الضِغْنِ: إبط الجبل.



• (ضغفن):

﴿أُمَّ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنَهُمْ﴾ [محمد: ٢٩]  
«الضغفن - بالكسر: إبط الجبل، والحضن. وقناة ضغنة - كفرحة: مُعْوَجَةٌ».  
□ المعنى المحوري: غثور أو امتداد في داخل جِزْم كثيف: كإبط الجبل  
وَحَنِيَّة القناة وكالحضن (فجوة بين يدي البدن). ومنه «اضطغنه: أخذه تحت  
حِضْنِهِ. قالت: { كأنه مضطغن صيبا } و «أضغفن الثوب: اشتمله/ أدخل الثوب  
من تحت يده اليمنى وطرفه الآخر من تحت يده اليسرى ثم يضمهما بيده  
اليسرى» (يدخله في تلك الفجوة).

ومنه: «الضغفن: الحقدُّ والعداوة والبغضاء (المستكنة في النفس وهي مشاعر  
غليظة) ضغفن الرجل (تعب): وَغَرَ صَدْرُهُ وَدَوَى. واضطغن فلان على فلان  
ضغينة: اضطمرها ﴿وَيُخْرِجُ أَضْغَنَكَ﴾ [محمد: ٣٧] أرى أن المقصود: يُثِرُ ويولد  
الكراهة والحقد بسبب شح النفس بالمال. [ينظر. بحر ٨/ ٨٤ - ٨٥] ومنه «فرس  
ضاغن وضغفن - كفرح - لا يعطى كل ما عنده من الجزى حتى يُضْرَب (أي أنه  
يضمرة ويكتمه) ودابة ضغنة: نازعة إلى وطنها (تضمر حبه) ومن هذا «ضغفن  
إلى الدنيا (تعب): مال» (أضمر حبيها).

□ معنى الفصل المعجمي (ضغ): هو التجمع الكثيف الرخو كما يتمثل في العيش  
الضغيف الخصب الذي يتمثل في وجود الطعام اللين والكساء اللين والأثاث اللين مع  
الكثرة أو الكفاية في كل منها فهذا - في (ضغغ)، وكما يتمثل في الضغث: القَبْضَةُ من  
قُضبان نباتية كثيرة وواضح أنها تكون رخوة فيها رِيُّ النبات - في (ضغث)، وكما يتمثل  
في الإبط وأعلاه تجمع عظم ولحم ففيه رخاوة، وذلك - في (ضغفن).

## الضاد والفاء وما يثلثهما

• (ضفف):

«ضِفَّةُ النهر والوادي - بالفتح والكسر: جانبه. وَضَفُّوا على الشيء: اجتمعوا».

□ المعنى المحوري: التجمع على الشيء حوله<sup>(١)</sup>: كضفتي النهر وكالناس

حول الشيء. ومن التجمع وحده قالوا «ضَفَّ الشيء: جمعه».

• (ضوف ضيف):

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَيْفٍ إِتْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [الذاريات: ٢٤]

«ضافت الشمس: مالت ودنت للغروب. وأضاف ظهره إلى العقبة: أسنده.

وكل ما أميل إلى شيء وأُسند إليه فقد أُضيف. وضاف إليه يضيف: مال».

□ المعنى المحوري: انعطاف الشيء وميلُه إلى شيء ركونًا أو تحيزًا:

كالشمس تميل وتدنو لتلحق بمغربها، وكإمالة الظهر وإسناده إلى العقبة مائلًا

عن مكانه. ومنه: ضاف الرجل صاحبه: مال إليه ونزل به فهو ضيف ﴿ هَلْ

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والفاء عن طرد وإبعاد. والفصل

منهما يعبر عن تجمع حول الشيء محيط به متميز عنه أي مبتعد غير مختلط به. وفي

(ضوف - ضيف) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيب المتوسط

بهما عن ميل شيء متميز أو طارئ إلى آخر ركونًا إليه أو تحيزًا فيه (مشمولًا أو متصلًا)،

كما في ضيوف الشمس ميلها نحو الغروب، وكما في مجيء الضيف إلى المضيف. وفي

(ضفدع) تعبر الدال عن الضغط الممتد والحبس والعين عن رقة فلعل الضفدع سمي

كذلك للزومه ضفة النهر أو البركة واللزوم احتباس. وهذا ملحوظ في ضفدع الحافر

وفي التقبض أيضًا.

أَتَكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿ وَأَصَافَهُ وَضَيْفَهُ - ض: اتخذه ضيفاً ﴿ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ [الكهف: ٧٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو الضيف والتضييف بهذا المعنى. و«صَافَ عَنِ الشَّيْءِ صَوْفًا: عَدَلَ مَائِلًا مَبْتَعِدًا، وَأَصَافَ مِنَ الْأَمْرِ: أَشْفَقَ وَحَذَرَ (أَزَوَّرَ مِنْكُمْ شَأْنًا عَلَى نَفْسِهِ) (يلحظ تأثير «عن» و«من» في المعنى).

• (ضفد):

«ضَفَدَهُ (ضرب): ضربه ببطن كفه. والضَّفْدُ: الكسع، وهو ضربك استه بياطن رجلك».

□ المعنى المحوري: ضغط بصدم من الخلف: كالكسع المذكور. والضرب ببطن الكف هو من الضغط بصدم المذكور - دون ذكر قيد الخلفية. وإذا حُق لنا أن ننظر إلى الضفدع الذي هو رباعيّ هذا التركيب لاحظنا أن تركيب (ضفد) فيه مبدأ أحد أهم ملامح الضفدع وهو انضغاط العجيزة، فالضفدع توصف بأنها (زُل) جمع زلاء. [معاني الشعر للأشنانداني ٥١ - ٥٢] والزلاء: الرسحاء أي التي لا ألية لها. ثم إنهم قالوا «امرأة ضَفَنَدَد: ضخمة الخاصرة مسترخية اللحم، ورجل صفندد: كثير اللحم ثقيل مع مُحمق. وضميد الرجل واضفاد: صار كذلك» فأقول لعل كثرة لحم الخاصرة يلزمه ضالة الألية نسبيًا، فينطبق على الضفندد والمضفند ما في المعنى المحوري.

• (ضفدع):

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣]  
«الضفدع - كزبرج وجعقر ودرهم: وهو معروف. والضفدع أيضًا: عظم

في باطن حافر الفرس. وَصَفَدَع الرجل: تقبض».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء متقبض الجرم ملازمًا لأثناء شيء:

كالضفدع في الماء وفي عَظْم الحافر ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ  
وَالضَّفَادِعَ ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (ضف): هو التجمع على الشيء أو حوله - كما

يتمثل في ضفتي النهر - في (ضفف)، وفي دنو الشمس للغروب وإسناد الظهر إلى  
العقبة في (ضوف ضيف)، وفي الضغط صَدْمًا من الخلف - في (ضفد)، وفي العَظْم في  
باطن الحافر وتقبض الضفدع في نفسه أو مع إلفه الماء في (ضفدع).

## الضاد والقاف وما يثلثهما

• (ضيق):

﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النمل: ٧٠]

«ضَاقَ المكانُ والدارُ والثوبُ بضيقٍ ضيقًا - بالكسر والفتح، فهو ضيق -

كسيد ويخفف: ضد اتسع. والمضيق: ما ضاق من الأماكن والأمور».

□ المعنى المحوري: نقض فراغ الحيز من تضام جوانبٍ محيطه أي تقاربها

بعضها إلى بعض<sup>(١)</sup>: كما في ضيق الدار والثوب والمكان على ما فيهن.. ﴿ وَإِذَا  
أَلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ [الفرقان: ١٣]، ثم استعمل

(١) (صوتيًا): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والقاف تعبر عن تعقد أي اشتداد

في عمق الشيء، والياء عن اتصال، والتركيب منهن يعبر عن تقارب محيط الشيء

ضاغطًا عمقه كالثوب الضيق والمكان الضيق.

في الضيق المعنوي ﴿ حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة: ١١٨]، ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَابِهُٓ بِهٖ صَدْرُكَ ﴾ [هود: ١٢]، ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ [هود: ٧٧] أي ضاق صدره بمجيئهم وكرهه، وقيل ضاق وُسعه وطاقته. وأصله أن يذرع البعير بيديه في سيره ذَرْعًا على قدر سعة خطوه، فإذا حُمِلَ على أكثر من طوقه ضاق عن ذلك وضعف ومد عنقه، فِضِيقُ الذَّرْعِ عبارة عن ضيق الوُسع اهـ [قر ٧٤/٩]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من ضيق المكان والأرض أو ضيق الصدر والنفس أو ضيق الذرع.

## الضاد واللام وما يثلثهما

• (ضلل - ضلزل):

«ضل الشيء: خَفِيَ وَغَاب. ضَلَّ الْمَاءُ فِي اللَّبَنِ: غَاب [ل ٤١٧/٢٥] وأضللتُ المِيتَ: دَفَنْتُهُ، والشيء: غَيَّبْتَهُ. وَالضَّلَّلَ - بالتحرريك: الماء الذي يَجْرِي تَحْتَ الصَّخْرَةِ أو الذي لا تصيبه الشمس».

□ المعنى المحوري: غياب الشيء في أثناء شيء حتى لا يتميز هذا من ذلك<sup>(١)</sup>: كالماء في اللبن، وكما يكاد يكون الأمر بالنسبة للميت والماء الموصوفين.

(١) (صوتيًّا): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، واللام عن امتداد مع استقلال، والفصل منها يعبر عن غياب شيء في أثناء ما يكتنفه ويمسكه حتى يصيرا كالشيء الواحد (استقلال) - كما في ضلال الماء في اللبن وإضلال الميت: دفنه، والضَّلَّلَ: الماء الذي تحت الصخرة.

ومنه «ضَلَلْتُ المسجدَ والدارَ: إذا لم تعرف موضعها (كأنها حُجِبَتْ عنها أو حُجِبَا عنك). وأضَللتَ بَعيري وغيره إذا ذَهَبَ منك» (غاب في مذهبه).

وبالأصل فُسِّرَ قوله تعالى ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ١٠] أي خَفِينَا وَغَبْنَا فِي الْأَرْضِ بعد أن مِتْنَا وَصَرْنَا تُرَابًا وَعِظَامًا [ل ٤١٦ / ٢١، ٤١٩ / ٢٠] وكل (ضل السبيل) أو (سواء السبيل) أو (عنه) فيهما - والمقصود سبيل الرشد والإيمان أي هو ضد الاهتداء. وبمعناه كل (ضل) في مقابل الاهتداء، و(ضل) بلا مفعول، والإضلال الإيقاع فيه، والاسم الضلال والضلالة، وكذا اسم الفاعل (ضال) و(مُضِل) والتفضيل (أضِل). وفي قوله تعالى ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي﴾ [طه: ٥٢] أي لا يفوته شيء [ل] وإنما الأصل: لا يغيب عنه شيء. ضللت الشيء: إذا أخطأته في مكانه فلم تهتد إليه [بحر ٦ / ٢٣٣]. ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢]: تَنَسَّى (وهو غياب الشيء عن الذهن). ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٤]. وهذا غياب الفقد ومثله كل (ضل عن) وفاعله (ما كانوا يدعون من دون الله) أو (يدعون). ﴿ضَلَّ سَعْيُهُمْ﴾ [الكهف: ١٠٤]: ضاع وهلك / بطل؛ أخذنا من الغيبوبة (كأنه لا وجود له). ومنه ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ [الفيل: ٢ وما في الرعد: ١٤]. ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَإِنِّي ضَلَلْتُكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥]: ذهاب عن طريق الصواب... [قر ٩ / ٢٦١] (أي عندهم هم). ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧]: حائراً يغيب عنك كثير من وجوه الأشياء قبل النبوة، ككيفية العبادة المرضية عنده تعالى، وكشف لك بالنبوة ما غاب عنك من حُكْمِهِ تعالى في كل ما يشيع في المجتمع حولك من معاملات وسلوكيات وهذا

لا شك فيه. وليس في دلالة التركيب الأصلية أن الضلال هو مقارفة الذنوب والردائل ضرورة. فلا مشكلة [وانظر قر ٢٠/٩٦] حيث عرض ثمانية عشرة قولاً في هذا الضلال. وأقربها «لم تكن تدري القرآن والشرائع فهذاك الله (بالقرآن) وشرائع الإسلام».

أما الضُلَاظِل والضَلْضِلَة - كُتْمَاضِر وَعُذْبَطَة: «كل حَجَرَ قَدَّر ما يُقَلِّه الرَّجُلُ أو فوق ذلك أُمْلَس يكون في بَطُون الأودية» فمن غيبوبته فيها لا يفارقها لثقله، وكذلك «الدليل الحاذق» منها لغيابه في جوف الصحراء مَخْتَرَقًا معاميتها. كأن المقصود أنه أهل ذلك أو شأنه ذلك.

## الضاد والميم وما يثلثهما

• (ضمم ضمضم):

﴿وَأَضْمَمْتَ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [طه: ٢٢]

«ضمامة من صُحْف - ككتابة: وإضمامة: أي حُزْمَةٌ ضُمَّ بعضها إلى بعض. وكغراب: كل ما ضُمَّ به شيءٌ إلى شيء. والضُموم: الوادي يسلك بين أَكْمَتَيْنِ طويلتين».

□ المعنى المحوري: الجمع بَضْغَطٌ ولَأَم قوئى يستوي به ظاهرُ الأشياءِ المجموعة<sup>(١)</sup>: كالحُزْمَة وكالوادي بين الأَكْمَتَيْنِ. ومنه «ضَمَّ الشيءَ إلى الشيءِ»:

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والميم تعبر عن استواء وتضام ظاهر، والفصل منهما يعبر عن جمع بضغط ولأم (استواء ظاهر)، كالضُموم: الوادي بين أكمتين طويلتين. وفي (ضممر) تعبر الراء عن استرسال الجرم أو الحركة ويعبر =

قَبْضَهُ إِلَيْهِ. وَتَضَامَ الْقَوْمُ: انضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَاضْطَمَّتْ عَلَيْهِ الصُّلُوعُ: اشْتَمَلَتْ ﴿ وَأَضْمَمْتُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ [القصص: ٣٢] ﴿ وَأَضْمَمْتُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ ﴾ [طه: ٢٢] في [بحر ٢٢٢/٦] «والجناح حقيقة في الطائر والمالك ثم توسع فيه فأطلق على اليد وعلى العضد وعلى جنب الرجل..» وانظر أيضًا [قر ١٩١/١١] ومنه «الضَّمَامِضُ - كَمَا ضَمِرُ: الْأَكْوَالُ النَّهْمُ الْمُسْتَأْتَرُ» (يضم كل شيء) وبه سمي الأسد، والبخيل. ومنه «ضَمَمَ الرَّجُلُ: شَجَع قَلْبَهُ» (تضام واستجمع).

• (ضمير):

﴿ وَأَذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحَنَجِ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ [الحج: ٢٧]

«الضَّمِيرُ: الضَّفِيرَةُ، وَالضَّمِيرُ: الْعِنَبُ الذَّابِلُ. ضَمَرَ الْفَرَسُ (قَعَدَ وَعَسَرَ) وَجَمَلَ ضَامِرٌ وَهُوَ الْمَهْضِيمُ الْبَطْنُ اللَّطِيفُ الْجَسْمِ. وَقَضِيبُ ضَامِرٍ وَمَنْضَمِرٌ: ذَهَبَ مَاؤُهُ، وَتَضْمِيرُ الْخَيْلِ أَنْ تُعْلَفَ - بَعْدَ السِّمَنِ - قُوَّتًا فَقَطَّ وَتَشَدَّ عَلَيْهَا سُورُجُهَا وَتُجَمَّلُ.. وَتُجَمَّلُ عَلَيْهَا غِلْمَانٌ خِيفَافٌ يُجْرُونَهَا.. لِتَعْرِقَ فِيذَهَبَ رَهْلَهَا وَيَشْتَدَّ لِحْمَهَا. وَتَضَمَّرَ وَجْهَهُ: انضَمَّتْ جِلْدَتُهُ مِنَ الْهَزَالِ».

□ المعنى المحوري: استرسال التضام الجرم بعضه في بعض مشتدًا وذهاب الرخاوة من بين أثنائه لذلك: كاشتداد الضفيرة التي تضم الشعر المنتشر. وكذلك ذهاب رخاوة جوف العنب، وكالفرس والجمل المضمرين لذهاب الماء منهما ﴿ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾.

= التركيب عن استرسال التضام: امتدادًا أو دوامًا كما في الضفيرة وكما في الضمير: العنب الذابل وتضمير الفرس بذهاب الماء من أثنائها.



ومن التضام: دخول الشيء بعضه في بعض جاء معنى الغياب: «أَضْمَرْتَهُ الأَرْضُ: غَيَّبَتْهُ بِمَوْتِ أَوْ سَفَرٍ، وَكَذَلِكَ أَضْمَرْتُ فِي نَفْسِي شَيْئًا» (أخفيته) ومن هذا «الضمير: السرّ المضمّر، داخل الخاطر، الشيء الذي تضمّره» [متن]. و«الضّمّار - ككتاب - من المال: خِلافُ العيان (مُغَيَّبٌ خَفِيٌّ)، ومن الدّين: ما كان بلا أجلٍ معلوم (مغيب لا يُدْرَى متى سداه أي عودته ووجوده). ومن مجرد التضام «لؤلؤ مضطمر: مُنْضَمٌّ». (كأن المقصود: لم يثقب).

□ معنى الفصل المعجمي (ضم): هو الجمع بضغط ولأم كإضمامة الصحف، وكالضّموم: الوادي يسلك بين أكتين طويلتين في (ضمم)، وكتضام الجرم بدخول بعضه في بعض في (ضم).

## الضاد والنون وما يثلثهما

• (ضنن):

﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأَفْقِ الْأَيْبِنِ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَائِبِنِ﴾ [التكوير: ٢٤]

«هَجَمْتُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُمْ بَضَائِبَتِهِمْ - كسحابة: لم يفرقوا. ضننت بالمنزل:

لم أبرحه».

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء حيزه أي بقاؤه داخله لا يبرحه<sup>(١)</sup>: كالقوم

(١) (صوتيًّا): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط والنون عن امتداد في الباطن والفصل منهما يعبر عن الامتداد في باطن أو أثناء بغلظ وقوة كما في الجماعة المتجمعة في المكان، والملازم للمنزّل. وفي (وَضَن) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال ويعبر التركيب بها عن شيء مشتمل على تداخل أثناء مع غلظ كالوَضِين الحزم العريض المنسوج من =

في حيزهم وكلزوم المنزل. ومنه «ضِنِنْتُ بالشيء (تعب): بَخِلْتُ به (حَبَسْتَهُ في حوزتي) ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾: ببخيل (المقصود بالغيب كل ما يطلعه الله عليه من مغيبات السماء والدنيا والآخرة. فهو ﷻ يبلغ أمته بما شاء الله من ذلك ولا يحجبه عنهم. وقد ذكر في تفسير «الغيب» هنا الوحي والقرآن. وهذا يناسب قراءة الكلمة بالطاء أي بمتهم. [ينظر قر ١٩/٢٤٢].

• (وضن):

﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة: ١٥]

«الْوَضِينُ: بِطَانٌ (حزام تحت البطن) عَرِيضٌ مَنسُوجٌ من سيور أو شَعَرٍ.. يُشَدُّ به الهودجُ والرحلُ على البعير. والموضونة: الدرع المنسوجة نَسْجًا متقاربًا أو مضاعفة النسيج. والوُضْنَةُ - بالضم: الكُرْسِيُّ المنسوج». «وَضَنَ الشيء: تَنَى بعضه على بعض وَضَاعَفَهُ. وَوَضَنَ الرَّجْلُ الْحَجَرَ وَالْأَجْرَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ: أَشْرَجَهُ» (أَشْرَجَ اللَّيْنُ: نَضَّدَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ (أَي مَعَ تَدَاخُلٍ. يُقَالُ) تَشْرَجَ اللَّحْمُ بِالشَّحْمِ أَي تَدَاخَلَا) (فوضن اللبن عند البناء: أن تكون نهاية كل لبنة عند وسط اللبنة التي تحتها والتي فوقها).

□ المعنى المحوري: تَدَاخُلٌ بِكثافة أو احتواء: كهيئة نَسْجِ الْبِطَانِ وَالِدِرْعِ وَالْكُرْسِيِّ وَاللَّيْنِ الْمَذْكُورَاتِ. ومنه «وَضَنَ السَّرِيرَ: نَسَجَهُ بِالْجَوْهَرِ وَالشِّيَابِ».

= سيور. وفي (ضأن) تتوسط الهمزة بالتعبير عن دفع كأنه يتمثل في دفع الصوف من أثناء بدن الغنم إلى ظاهر البدن بتلك الكثافة الملحوظة. وفي (ضنك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق، والتركيب بها يعبر عن اكتناز واشتداد في الأثناء كالضنك: المكتنز اللحم، وكما في الضنكة: الزكام.

﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾ قال [الزغشري ٣/ ١٩٤]: مَرْمُولة بالذهب مُشْبِكَةٌ بالدُرِّ والياقوت قد دُوخِلَ بعضها في بعض كما تُوصَنُ حِلَقُ الدِرْعِ..

ومن حَسِّي الأصل: «المِیْصَنَة»: كالجَوَالِقِ تُتَّخَذُ من خُوصٍ. (تحتوي ما يوعي فيها). ومن المعنوی: «التَوَضُّنُ: التَّحَبُّبُ، والتَدَلُّلُ» (محاولة دخول إلى الباطن بذلك).

• (ضأن):

﴿ ثَمَنِيَّةٌ أَزْوَاجٌ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَتَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِزِ اثْنَتَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣]

لم يرد في هذا التركيب إلا «الضائن من الغنم: ذو الصوف وجمعه ضأن - بالفتح والتحريك،.... وزملة ضائنة وهي البيضاء العريضة».

□ المعنى المحوري: تكاثف رخو يمتد في باطن الشيء: كالضأن حيث

تشتهر بكثرة الشحم في أبدانها ﴿ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ﴾ وكتلك الرملة البيضاء العريضة التي يُشبهه بياضها الشحم.

ومن الرخاوة قالوا «رجل ضائن: ضعيف/ لين الجسم كأنه نعجة».

• (ضنك):

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ [طه: ١٢٤]

«الضُنْكَ - بالضم، وكضداع: الزكام. والضِنَّاك - ككتاب: الموثق الخلق الشديد

(وهو لحيم).... المُكْتَنَزُ اللحم. ورجل ضنَّاك - بالضم: ضَلْبٌ مَفْصُوبٌ اللحم).

□ المعنى المحوري: اكتناز جَوْفِ الشيء بليّن أو رخو يمتسك فيه: كما في

الزكام والمكتنز اللحم.

ويلزم من الاكتناز معنى الضيق، «معيشة ضنك: ضيقة تشد عليه في

جوفها. ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾. و «ضَنْكُ الشَّيْءِ (كرم): ضاق. وضَنْكُ الرجل (كرم): ضَعُفَ في جسمه ونفسه ورأيه وَعَقْلُهُ» (كأنها ضغط).

□ معنى الفصل المعجمي (ضن): هو لزوم الشيء حيزه أي بقاءه داخله لا يبرحه ككون القوم بضنانتهم أي لم يتفرقوا - في (ضنن)، وكالدرع الموضونة: المنسوجة نسجًا متقاربًا أو مضاعفة النسج (تداخل شديد) - في (وضن)، وكالشحم الذي تشتهر به الضأن حيث يتداخل في أثناء اللحم ورجحت أنه هو علة تسميتها - في (ضأن). و كانسداد الأنف الذي يشعر به المزكوم، والضنك الموثق الخلق الشديد المكتنز اللحم (وكل هذا تداخل) - في (ضنك).

## الضاد والهاء وما يثلثهما

• (ضها):

﴿ يُضْهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ [التوبة: ٣٠]

«الضهياً - كعَسَجَد: المرأة التي لا تحيض، والتي لا لبن لها ولا ثدي كالضهية، وهما أيضًا الفلاة لا ماء بها» (لا ثدي لها، أي هو مستو كثدي الرجل).

□ المعنى المحوري: خلو الشيء مما يتميز به عن غيره<sup>(١)</sup>: كخلو المرأة مما يميزها عن الرجل، وكالفلاة لا ماء بها.

ومن الخلو مما يميز استعملت المضاهاة في المشابهة - وهي لازمة لعدم التميز: ﴿ يُضْهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾.

(١) (صوتياً): الضاد للكثافة أو الغلظ مع ضغط، والهاء لإفراغ الجوف، والهمزة للدفع والتركيبُ منهن يعبر عن نوع من الخلو والفراغ وهو خلو الشيء مما يميزه كما يتمثل في الضهياء: التي لا تحيض ولا ثدي لها وكذلك الفلاة لا ماء بها.

## باب الطاء

### التراكيب الطائية

• (طوى):

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ

مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [الزمر: ٦٧]

«الطَيَّ: ضد النشر. طوى الصحيفة والثوب. والأطواء: الأثناء في ذنب

الجرادة. وأطواء الثوب والصحيفة والبطن والشحم والأمعاء والحية وغير ذلك: طرائقه ومكاسر طيه. وكذلك مطاويها جمع مطوى - بالفتح».

□ المعنى المحوري: ثني الشيء - أوردُ بعضه على بعض فيتضام ويدخل

بعضه في أثناء بعض: كطي الصحيفة والثوب وكالأطواء. والمطاوي المذكورة هي أثر ذلك ﴿يَوْمَ تَطْوَى السَّمَاءُ كَطَيِّ السَّجِلِ لِلْكَتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

ومن حسيه أيضا «طي الركبة: عرُشها بالحجارة والأجر». فهذا الطي يردُّ تراب جوانبها لا يدعه يهبل، فكانه ينثني على الجوانب ويغطيها، أو هو من نظمه بعضه مع بعض. وكذا «طي اللبن في البناء» (رضه متداخلا مشرجا). و«طويت بطنه (تعب): جاع» (انطوت إلى الداخل / تعمرت - كأنه كناية).

ومن المعنوي «طوى الأمر: كتّمه، وطوى فواده على عزيمة. والطيّة

- بالكسر: النية وكذلك الطوية: الضمير والنية (مطوية في النفس). وطوى

كَعُمَر مَعْدُولٍ عَنِ طَاوٍ، وَكَرِبَا: صِفَةٌ بِمَعْنَى الْمَطْوِيِّ مَرَّتَيْنِ. وَبِهَا قَرْيٌ ﴿إِنَّكَ بِأَلْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾ [طه: ١٢] سُمِّيَ كَذَلِكَ لِكثْرَةِ مَرْتَفَعَاتِهِ أَوْ تُنْيِتِ بَرَكَّتُهُ وَضَوْعَتِ. وَمِنْ مَجَازِ الْأَصْلِ «طَوًى الْبِلَادَ: قَطَعَهَا بِلَدًا عَنِ بِلَدٍ وَكَذَلِكَ الْأَيَّامَ» (كَأَنَّهُ جَمَعَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَرَاءَهُ لَمَّا مَرَّ بِهَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ) وَمِنْ الْكِنَايَاتِ: «طَوًى كَشَحَهُ: أَعْرَضَ بُوْدَهُ».

• (وطأ):

﴿وَأُورِثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِينَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطْفُوهَا﴾ [الأحزاب: ٢٧]

«وَطِئَ الشَّيْءَ بِرِجْلِهِ: دَاسَهُ بِقَدَمِهِ. وَالْوِطَاءُ - كَكِتَابٍ وَسَحَابٍ: مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ النَّشَازِ وَالْأَشْرَافِ. وَالْوِطَاءَةُ - بِالْفَتْحِ: مَوْضِعُ الْقَدَمِ وَهِيَ أَيْضًا كَالضَّغْطَةِ».

□ المعنى المحوري: الدَّوْسُ بِثِقَلِ الْحِمْلِ كُلِّهِ عَلَى الشَّيْءِ وَيَلْزَمُ ذَلِكَ انْخِفَاضَهُ - كَمَوْضِعِ الْقَدَمِ مِنْ ضَغْطِهِ، وَالْوِطَاءُ مَنْخَفِضَةٌ كَأَنَّهَا ضُغِطَتْ ﴿وَأَرْضًا لَمْ تَطْفُوهَا﴾ الْمَفْسُورُونَ عَلَى أَنْ (أُورِثَكُمْ) هُنَا وَعَدَ، أَيِ أَنَّهُ تَعَالَى قَضَى بِذَلِكَ. ثُمَّ عَيَّنَهَا بَعْضُهُمْ: فَارِسَ وَالرُّومَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، وَقِيلَ كُلُّ أَرْضٍ تَفْتَحُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [يُنْظَرُ قَر ١٤/١٦١، بَحْر ٧/٢١٩] وَمِنْ «الْوِطَاءَةُ: الْمَارَّةُ وَالسَّابِلَةُ لَوْطَنَهُمُ الطَّرِيقَ». وَمِنْ «وِطِينَا الْعَدُوَّ بِالْحَيْلِ: دَسَنَاهُمْ».

وَمِنْهُ اسْتَعْمَلَ الْوِطَاءُ فِي الْغَزْوِ وَالْقَتْلِ، لِأَنَّ مِنْ وَطِئَ الشَّيْءَ بِرِجْلِهِ فَقَدْ اسْتَقْصَى فِي إِهْلَاكِهِ وَإِهَانَتِهِ ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطْفُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الفتح: ٢٥]. ﴿وَلَا يَطْفُونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾

[التوبة: ١٢٠]. ومنه «وَطِيءَ الْمَرْأَةَ» كما قالوا وَقَعَ عَلَيْهَا. و«وَطَأَ الْفِرَاشَ وَالْمَجْلِسَ - ض: مَهَّدَهُ وَذَلَّلَهُ وَدَيَّبَهُ» (كأنه ضغط مرتفعاته وَغَلَّظَهُ فَاخْفَضَ وَسَهَّلَ) «فِرَاشٌ وَطِيءٌ»: لا يؤذي جَنْبَ النَّائِمِ، وَالْوِطَاءُ خِلافُ الْغِطَاءِ (أي هو الفراش سمي كذلك لتمهيده) ومثله في «وَطَأَ الْفَرَسَ (وضع)، وَطَأَهُ - ض: دَمَّتَهُ».

ومنه «واطأه على الأمر: وافقه كأن كُلاًّ مِنْهُمَا وَطِيءَ مَا وَطِئَهُ الْآخِرُ [ل] ﴿لِيُؤَاطِطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٧] كقولهم طابقه ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ [المزمل: ٦] قُرِئَ وَطَاءً - ككتاب لمواطأة السمع والبصر للقائم فيعي قلبه. وأما «وَطَأَ» فالمعنى القريب أنها أشق وأغلظ، لكن المراد أنها أَجَدَّ (من الجِدِّ) وأثبت للعمل، لخلوها مما يشغل القلب، فهي أنفع لمن يؤديها، لأن المشقة ليست غاية، وإنما المراد استثارة النشاط والعزيمة، وأن ذلك الوقت أنسب لإحسان العبادة ﴿وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾.

## الطاء والباء وما يثلثهما

• (طبب - طبب):

«طَبَّبْتُ السِّقَاءَ: رَقَعْتَهُ. وَالطِّيبَابَةُ - كرسالة: سَيَّرَ عَرِيضُ / جِلْدَةٌ تُجْعَلُ عَلَى مَلْتَقَى طَرَفَيْ الْجِلْدِ فِي الْقِرْبَةِ وَالسِّقَاءِ وَالْإِدَاوَةِ إِذَا سُوِّيَ ثُمَّ خُرِرَ نَقَعَ الْكُتْبُ وَالخُرُرُ فِيهِ. وَالطَّبَّةُ - بِالضَّمِّ: الْجِلْدَةُ الْمَسْتَطِيلَةُ أَوْ الْمُرْبَعَةُ أَوْ الْمَسْتَدِيرَةُ فِي الْمَزَادَةِ وَالسُّفْرَةَ وَالذَّلْوُ وَنَحْوَهَا».

□ المعنى المحوري: التلطف والاحتياي في جبر خلل جسم الشيء أو في تسويته مع حذق وجودة<sup>(١)</sup>: كما هو واضح في رقع السقاء أو صنعه أو دغمه

(١) (صوتياً): تعبر الطاء عن غلظ مع ضغط وتمدد، والباء عن تجمع رخو وتلاصق ما، =

بجلدة تقويه. وقد فسّر [تاج] (طَبَّ) بقوله: احتال لما يَجِبُ أي تَأْتِي للأمر وتلطف». ومنه طَبَّبْتُ الديباجَ: إذا أدخلت بِنَيْقَةً توسّعه بها، وطَبَّطَبَ الوادي: سال بالماء» (امتلاً ما كان ناقصاً منه). ومن المهارة «الطَّبْطابة - بالفتح: خشبة، عريضة يُلَعَبُ بها الكرة» (إصابتها الكرة وهي طائرة). ومن الإصلاح بحذق ورفق واحتيال سُمِّي مُعالج مرض الجسم والنفس: طبيباً، واشتهر في ذلك، لكنه مستعمل في غيره لمعنى الحذق. فقليل في صفة غِرَاس نخل: {جاءت على غَرَسٍ طبيب ماهر}. وقالوا «فَحَلُّ طَبُّ - بالفتح: ماهر حاذق بالضراب يعرف اللاقح من الحائل، (ولا ينزو على اللاقح الحامل) والضَبِيعَة (المستهيبة للضراب) من المَبْسُورة (التي لا تريد) (يعرف ذلك بالشم)، والطَّبُّ من الإبل - بالفتح أيضاً: الذي لا يضع حُفَّه إلا حيث يبصر»، ومن ذلك تسميتهم السِّحْر: طِبَّاً، قال الأزهري «وأصلُ الطَّبِّ: الحِذْقُ بالأشياء والمهارةُ بها». وقد فسّر قوله {إن يكن طَبُّكَ الفراق} بالطَّوِيَّة والشهوة والإرادة. والدقيق أن يقال إن تكوني بتصرفك إنما تحتالين للفراق. وقول عنتره:

= والفصل منها يعبر عن تمدد مستعرض يَجْمَع بلطف ورفق كما يتمثل في الطبابة بطولها وجمعها طرفي الجلد بالتصاقها بها وكذلك تفعل الرقعة. وفي (طيب) تضيف الياء معنى الاتصال الذي يتمثل في وجود اللطف في الشيء واتصال أثره بالنفس كما في الشيء الطيب. وفي (طبع) تعبر العين عن جرم ملتحم عريض رقيق، ويعبر التركيب بها عن تسوية الشيء المرن تسوية تعم ظاهره كله (الرقعة في معنى العين تجعلها تعبر عن تصوير الظاهر بإحكام للرخاوة التي تيسر ما يراد) كطبع الدراهم والجرار والسيف الخ. وفي (طبق) تعبر القاف عن اشتداد وغلظ في أعماق الشيء، ويعبر التركيب بها عن تغطية ما له باطن وهو العُمُق بشيء يساويه عرضاً كالطبق الغطاء ثم طبق الذي يؤكل فيه، وكالطبق الجماعة حيث ترابط ويشند ما بينها.



إِنْ تُعَدِّ فِي دُونِي الْقِنَاعِ فَإِنِّي طَبُّ بِأَخْذِ الْفَارَسِ الْمُسْتَلْتِمِ  
فهو يزعم أن قناعها الذي تتحصن أي تتخفى به منه لن يمنعه من الوصول  
إليها، لأنه يقدر على أخذ الفارس المستلثم (الذي يشبهها في التحصن لكن  
بدرع حديدية) وهو أمتع منها.

أما قولهم «الطِّبَابَةُ - كرسالة: الطريقة المستطيلة من الثوب، والرمل،  
والسحاب، وشُعاع الشمس»، والمستطيل الضيق من الأرض الكثير النبات»  
فمن التشبيه بالطِّبَابَةُ: السير العريض.

وأما قولهم «سمعت لصوته طباطب، والطَّبْطَبَةُ: صوت تلاطم السيل.  
وطبطب الماء إذا حركه» فكل هذا من المحاكاة الصوتية (وقد يرجع الاستعمالان  
الأخيران إلى قولهم: «طببط الوادي: إذا سال بالماء».

ولعل سرّ تسميتهم «العَجَمَ طباطب» هو تشبيه كلامهم المتداخل الذي لا  
يفهمونه بصوت طبطة الماء، أو هو من اتساع حيل هؤلاء في تحصيل ما يريدون.  
ولله الأمر.

• (طيب):

﴿وَرَزَقْنَاكَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [غافر: ٦٤]

«الطيبُ - بالكسر: ما يُتَطَيَّبُ به. وقد تَطَيَّبَ بالشيء، وطَيَّبَ الثوب - ض.  
ماء طيَّبٌ: عَذْبٌ. طعام طيب: يَسْتَلِدُّ الأكل طعمه/ سائغ في الحلق. طيبة الكَلَأُ  
- كعنبه: أخصبه، وطيبة الشراب (كذلك): أجته وأصفاه. أرض طيبة: تَصْلُحُ  
للنبات. طابت الأرض: أخصبت وأكثلت. بلد طيب: لا سبأخ فيه. ريح طيبة:  
لينة ليست بشديدة. نكهة طيبة: ليس فيها نثن وإن لم يكن فيها ريح طيبة

(المقصود رائحة طيب). كلمة طيبة: ليس فيها مكروه».

□ المعنى المحوري: لطف وقع الشيء على الحسّ وُصلوحه في باب ما يراد منه (مع خلوه من الغلظ والحدة): كالطيب بمعناه المذكور (تُسْتَلَدُّ رائحته ويعادِل ما يكون من كرية الروائح)، وكالماء العذب والطعام المستلذ، والكلاء، والشراب، والأرض، والريح، والنكهة، والكلمة الموصوفات. ومن صلاح الحال والخلو من الحدة استعمال الاستطابة كناية عن الاستنجاء، وكذلك «الاستطابة: حَلَقُ العانة»؛ لأن كُلاًّ نظافة ونقاء وخلو من الأذى.

ومن صور الخلو من الحدة المادية «الطيب - كرحال: نخل بالبصرة إذا أرطبت النخلة فتؤخر عن اخترافها تساقط (الرطب) عن نواه فبقيت الكباسة ليس فيها إلا نوى معلق بالثفاريق وهو مع ذلك كُبار»، فذلك لخلو رطبها من النوى. ومن معنوى ذلك «فلان طيب الأخلاق: سهل المعاشرة، وزبُون طيب: سهل في مبايعته، ونفس طيبة بما قَدَّر لها: راضية. وطائيه: مآزحه».

ومن ذلك المعنى استعمل التركيب في التعبير عن الطهارة: «تربة طيبة: طاهرة: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣]. وامرأة طيبة: حَصَان عفيفة ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ [النور: ٢٦]. وعن الحلال ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [المؤمنون: ٥١]. أي كلوا من الحلال. وكل مأكول حلالٍ مستطابٍ فإنه داخل في هذا. ومن رحمته تعالى أن أحل لهم ما كانوا يستطيعونه ﴿قُلْ أَجَلٌ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ [المائدة: ٤]. ومما يقرب من هذا «طابت نفسه بالشيء إذا سَمَحَتْ به من غير كراهة ولا غَضَبٍ ﴿فَإِنْ طَبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [النساء: ٤].

وأقول إن الكلمة تكون طيبة إذا كانت حقًا وأعقت خيرًا ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ  
 الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم:  
 ٢٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو الطيب من كل شيء بحسبه: ففي  
 الطعام والرزق هو الحلال الذي تستطيه الفطر السليمة، وفي النساء الحلائل  
 العفيفات، وفي الريح اللينة النقية، وفي المساكن الواسع المريح، وفي الشجر المظلة  
 المثمرة وهكذا. وقوله تعالى ﴿طُوبَىٰ لَّهُمْ وَحُسْنُ مَقَابٍ﴾ [الرعد: ٢٩]. قال الزجاج  
 معناه: «العيش الطيب لهم.. وقال عكرمة الحُسْنَى لهم..».

• (طبع):

﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر: ٣٥]  
 «طَبَعَ الرَّجُلُ اللَّيْنَ (الطوب) والدرهمَ والسيفَ (فتح): صاغه. وَطَبَعَتْ  
 من الطين جَرَّةً: عَمِلَتْ. وَالطَّبَاعُ - كشداد: الذي يأخذ الحديدة المستطيلة فيطبع  
 منها سيفًا أو سكينًا أو سِنَانًا. وَالطَّبِيعُ - بالكسر: النهر الذي يحفره الناس.»

□ المعنى المحوري: جَعَلَ المَادَّةَ (اللينة) على هَيْئَةٍ معينة مع تسوية ظاهرها  
 على حَسَبِ ذلك: كطبع اللين والدرهم، وكحفر النهر.

والظاهر المهيأ للشيء يُعَدُّ كأنه طبقة لا صقة بظاهره تغطيه. وبذلك قالوا  
 «طبع السيف (تعب): صَدِيئٌ، والثوبُ: اتَّسَخَ، والطَّبَعُ - بالفتح: الحَتْمُ (كختم  
 العسل: تغطية أعلاه بطبقة رقيقة من الشمع بقدره، وَخَتَمُ الكِتَابِ كان يتم  
 بتغطية ظاهره بطبقة تستر ما فيه).

ومن هذا جاء «الطَّبْعُ: التغطية (اللاصقة بظاهر) الشيء والاستيثاق من أن  
 لا يدخله شيء ﴿وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠]. كما قال تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ

عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴿ [البقرة: ٧]، ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤]، ﴿ أَمْرٌ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٤]. والذي في القرآن من التركيب كله من هذا الطبع على القلب. والعياذ بالله.

ومن ذلك الأصل أيضًا «طَبَعَ الإِنَاءَ والسِقَاءَ: مَلَأَهُ، وَطَبَعَ النهر بالماء: فَاضَ بِهِ مِنْ جَوَانِبِهِ» (امتلاء الحيزِ بِبَائِعٍ يَبْدِي ظَاهِرَهُ سَطْحًا مُسْتَوِيًا عَلَى هِيَاةِ ذَلِكَ الظَّاهِرِ).

• (طَبَقَ):

﴿ أَلَمْ تَرَ وَكَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ [نوح: ١٥]

«الطَّبَقُ - بالتحريك: غِطَاءُ كُلِّ شَيْءٍ / كُلُّ غِطَاءٍ لَازِمٍ عَلَى الشَّيْءِ. طَبَّقَ كُلَّ شَيْءٍ: مَا سَاوَاهُ. يُقَالُ وَضَعَ الطَّبَقَ عَلَى الحُبِّ وَهُوَ قِنَاعُهُ [تَاج] يَدُهُ طَبَقَةٌ - كَفَرَحَةٍ: أَي لَصِقَ عَضُدُهَا بِجَنْبِهِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْرُكَهَا / لَا تَنْبَسِطُ. وَالطَّبَقُ - مَحْرُكَةٌ أَيْضًا: ذَلِكَ الَّذِي يُؤْكَلُ عَلَيْهِ أَوْ فِيهِ. وَفِي الحَدِيثِ: «وَتَبَقَى أَصْلَابُ المُنَافِقِينَ طَبَقًا وَاحِدًا. الطَّبَقُ - مَحْرُكَةٌ: فَقَارَ الظَّهْرَ - وَاحِدَتَهُ بِهَاءٍ - أَي لَا يَقْدِرُونَ عَلَى السُّجُودِ. وَطَابَقَتْ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ: إِذَا جَعَلْتَهُمَا عَلَى حَذْوٍ وَاحِدٍ وَالزَّقْتَهُمَا».

□ المعنى المحوري: تَغْطِيَةُ أَعْلَى الشَّيْءِ أَوْ جَانِبِهِ بِمَحْكَمٍ وَثِيقٍ عَلَى قَدْرِهِ: كَطَبَقِ الحُبِّ (وهو الزير)، وَكَالعَضُدِ عَلَى الجَنْبِ، وَكَوِثَاقَةِ الصُّلْبِ وَهُوَ طَبَقُ البَطْنِ أَوْ جِدَارِ البَدَنِ - بِحَيْثُ لَا يَنْثَنِي، وَكَلِصُوقِ الفِقْرَةِ بِأَخْتِهَا، وَكَالمِطَابَقَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. وَالطَّبَقُ الَّذِي يُؤْكَلُ عَلَيْهِ أَوْ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ. وَالأَقْرَبُ لِلتَّسْمِيَةِ هُوَ أَنَّهُ الغِطَاءُ، وَكَأَنَّ اسْمَ الطَّبَقِ اسْتَعْمَلَ أَوَّلًا لِلغِطَاءِ ثُمَّ نَقَلَ مَا يَغْطِي مِنْ أَوْعِيَةِ تَجْرِئَةِ الطَّعَامِ، وَقَدْ نَقَلَ [التَّاج] عَنِ «المَفْرَدَاتِ» أَنَّ الطَّبَقَ يُقَالُ أَيْضًا لِمَا تَوْضَعُ عَلَيْهِ

الفواكه. فهو ما شأنه أن يطبق عليه. وصيغة كلمة (طَبَّق) تصلح للفاعلية والمفعولية.

ومن مادي ذلك الأصل قولهم: «أصبحت الأرض طَبَقًا واحدًا: إذا تغشى وجهها الماء. والماء طَبَّقُ الأرض (حينئذ). ومنه «طَبَّقُ الأرض ذهبًا» أي مَلَّوْها. ثم قالوا «طَبَّقَ الشيء» - ض: عَمَّ. ومن المادي أيضًا «المُطَبَّق - كمعظم: قَشْرُ اللؤلؤ يُلْزَقُ بعضه على بعض فيصير كاللؤلؤ [ينظر ل]. وطَبَّقَ السحاب الجو - ض: غَشَاه. والمطابقة: المَشْيُ في القَيْد (لكون الرجلين مطابقتين أو لوقوع القدمين - عند المشي في القيد - معًا أو في الموقع السابق نفسه)، وأن يضع الفرس رجله في موضع يده» (يُطَبِّقها عليه) و«الطَّبَاق: الأحق»، وقالوا إنه الذي ينطبق على صدر امرأته عند مُضَاجعتها. وعلى تفسيره بالأحق فهو الذي تنطبق عليه الأمور لا يدري لها وجهها.

ومن المطابقة الموصوفة قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طَبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُتُورٍ﴾ [الملك: ٣] ومثلها ما في نوح: ١٥]. فسرت في [قر ٢٠٨/١٨] بالانطباق بعضها فوق بعض والملتزق منها أطرافها. اهـ. وحقيقة أمرها أعظم كثيرًا مما نراه.

أما قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]. فأشبهه التفسير بالأصل والمساق هو ذاك الذي ورد به الحديث أي «حالًا بعد حال» ثم قال «إن قُدَّامَكُم أمْرًا عَظِيمًا فاستعينوا بالله العظيم» [قر ٢٧٩/١٩] فالمقصود هو الحال الشديدة العامة أي إن أمامكم شدائد عامة يتعرض لها كل أحد. وتؤخذ الشدة من التغطية فإنها حَجَبٌ وَحَبْسٌ تام، ويؤخذ العموم من شمول التغطية

وإحكامها - كما تسمى الشدة العامة طامة، وكما يسمى ذلك كَرَبًا. ومن هذه الشدائد: الموت وسؤال القبر والبعث والوقوف والحساب.. فالآية في السورة مَسُوقَةٌ مساق الإنذار ﴿فَمَا هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٠]. أما أنها السموات أو أحوال السماء أو أطوار الحياة نظفة فعلاقة إلخ فلكل منها ما يُعَدُّه. والعبارة تسمح أن يراد بها ما تمر به أمة العرب والمسلمين من شدائد تشملها، كالتتار والمغول والصليبيين والاستعمار والصهيونية، ثم ما نحن فيه الآن في القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين الميلادي. والرابط بالسياق هو أن الإيمان هو سبب معونة الله المخلصة من ذلك.

□ معنى الفصل المعجمي (طب): جَوْدَةٌ ظاهر الشيء أي خلوه من الخلل ومن الجفاء كما يتمثل ذلك في طَبِّ السقاء والطبابة بما يتحقق فيهما من إتقان وخلو من الجفاء - في (طب)، وكما يتمثل في طِيب الشيء حسن رائحة أو عذوبة ماء أو سواغَ طعام إلخ - في (طيب)، وكما يتمثل في قبول مادة الشيء الشكل المستوي لِنَبَاتٍ أو سِيفًا أو درهما - في (طبع)، وكذلك قبول الشيء انطباق آخر عليه لازمًا له أي ثابتًا متمكنًا غير قلق لاستوائهما - في (طبق).

## الطاء والحاء وما يثلثهما

• (طحح - طحطح):

«طَحَّه (رد) بسطه، وطَحَّه: وضع عَقْبَهُ عليه ثُمَّ سَحَّجَهُ».

□ المعنى المحوري: انبساط الجرم شديدًا عن ضغط شديد يسحقه أو يكاد<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتيًّا): تعبر الطاء عن ضغط وتمدد، والحاء عن عرض بجفاف أو قوة، والفصل

منها يعبر عن ضغط جرم الشيء حتى ينسبط كما في الطح. وفي (طحو طحي) تعبر =

كالطح بتفسيريه. ومنه «طحح الشيء فتطحح: فرقه وكسره إهلاكاً».

• (طحو - طحن):

﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَنَهَا﴾ [الشمس: ٦]

«الطحا - مقصور: المنبسط من الأرض، والبقلة المطحّية - كمقدمة: النابتة

على وجه الأرض قد افترشتها. طحّوت الشيء وطحّيته: بسطته مثل دحّوته.

وضربه ضرباً طحاً منه: امتدّ. وطحّوته: بطحته وصرّعته: فطحّى - ض -

كصلى: انبطح انبطاحاً».

□ المعنى المحوري: انبساط أو انفراش لجرم الشيء بامتداد من دفع بضغط

شديد: ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَنَهَا﴾: بسطها من كل جانب [قر ٧٤ / ٢٠] أي لأهلها

كل في قطره، وهذا لا ينافي كروية شكلها العام ولا دورانها. ومنه: «القوم يطحّى

بعضهم بعضاً (كعسى): أي يدفع» (يضغط) وطحّى الشيء: هلك» (كأنها

ضغط فشحق).

ومن معنويه: {طحى بك قلب} (كعسى): ذهب (= بعد).

□ معنى الفصل المعجمي (طح): هو الانبساط عن ضغط كطح الشيء بسطه

بسحجه بالعقب - في (طحح)، والطححا المنبسط من الأرض - في (طحو طحن).

---

= الواو والياء عن زيادة اشتمالاً أو اتصالاً، والتركيبان يعبران عن زيادة الانبساط كما في

الطحا: المنبسط من الأرض.

## الطاء والذال وما يثلثهما

• (طود):

﴿فَأَنْفَلَقَ فَمَا كَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]

«الطَّوْدُ - بالفتح: الجبل العظيم... الجبل المنطاد في السماء الذاهبُ صُعْدًا»

[أساس].

□ المعنى المحوري: ارتفاع الجبل صُعْدًا في السماء<sup>(١)</sup>: ﴿فَمَا كَانَ كُلُّ فِرْقٍ

كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾، فهذا تصوير لارتفاع ماء البحر المنفلق بالنسبة للواقف في قاعه.

أما قولهم «طوّد - ض: طوّف بالبلاد لطلب المعاش» فهو من الارتفاع، والارتفاع العظيم فيه معنى الامتداد، وهو متحقق هنا أيضًا، كما يقال «أصعد في البلاد: سار ومضي وذهب». وكذلك «طوّد بفلان وبنفسه في المطاويد والمطاوح - ض: وهي المذاهب. هذا، وقد قال ابن فارس في هذا الفعل المضاعف «طوّد في الجبل: طوّف كأنه فعل مشتق من الطود». اهـ لكن استعماله في البلاد - كما ورد - بتأويل الإصعاد توسعٌ مناسب».

---

(١) (صوتيًّا) تعبر الطاء ضغط وتمدد في عرض والذال عن ضغط وتمدد طولي مع احتباس.

قد يتمثل في الجمود والواو عن اشتغال. والتركيب منهن يعبر عن ذلك الجبل الذاهب صُعْدًا كأنها عن قوة يشتمل عليها فيعلو بها.



## الطاء والراء وما يثلثهما

• (طرر - طرطر):

«رجل طُرْطُور - بالضم : دقيق طويل. والطُرْطُور: قَلَنْسُوءٌ للأعراب طويلة الرأس. والطرَّة - بالضم: السحابة تبدو من الأفق مستطيلة. وطرَّة الشَّعر: الناصية. والطرَّتان من الحمار: خطان أسودان على كتفيه. وطرة الثوب حاشيته التي لا هُذب لها. وطرَّ النبت، والشارب، والوبر: طلع ونبت ممتدًا (مستطيلًا أو عامًا).

□ المعنى المحوري: امتداد جرم الشيء مستدقًا مع رقة ما<sup>(١)</sup>: كالطرطور

(١) (صوتيًا): تعبر الطاء عن ضغط (أو استغلاظ) وتمدد عَرَضِي، والراء عن استرسال والفصل منها يعبر عن استرسال (من شيء غليظ كأن ذلك بضغط عليه) مع رقة واستدقاق كالطُرْطُور. وفي (طرو - طرى) تعبر الواو والياء عن اشتغال واتصال، ويعبر التركيبان عن اشتغال على زيادة في الرقة التي يحتوي عليها التركيب الغليظ أو الكثيف فيصير غَضًّا طريًا - كاللحم الطري، واطرورَى الرجل: اتَّحَمَ وانتفخ بطنه. ويعبر التركيب الموسوط بالواو في (طور) عن اشتغال أو إحاطة كما في طوار الدار: ما امتد معها من الفناء، كما يعبر التركيب الموسوط بالياء في (طير) عن اتصال الاسترسال بعددًا أو دوام قدرة عليه كما في الطيران. وفي (وטר) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال أو الاحتواء، ويعبر التركيب عن احتواء على غاية أو رغبة (في شيء محبوب وهذه هي الرقة هنا) تمتد إلى أمر خارجي (كما يقال الآن يتطلع إلى كذا) وفي (طرح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويلزمه الانبساط ويعبر التركيب عن بسط (امتداد أو إبعاد) بقوة وجفاء كالطرح في المكان البعيد وكنطريح البناء. والرقة هنا هي الضعف الممكن من ذلك. وفي (طرد) تعبر الدال عن ضغط تمتد مع حبس (ويلحظ أن الأحرف =

وطرّة الشعر والثوب.

• (طرو - طري - طراً)<sup>(١)</sup>

﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [النحل: ١٤]

«لحم طريّ: غَضُّ بين الطرّاءة: طَرَوْ اللحم وطريّ (ككرم ورضي).  
أَطْرَوْزِي الرجل: اتَّحَمَ وانتفخ بطنه. وطريّ الطيب - ض: فتقه بأخلاق (طيب  
أو عنبر أو غيره) وكذلك طريّ الطعام. وغسلة مطرّاة: مرّبة بالأفاويه يغسل بها  
الرأس».

□ المعنى المحوري: غضاضة ولين مع تخلخل أثناء في الشيء المتجمع:  
كاللحم والبطن وكما يطريّ الطيب بالأخلاق ﴿وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾  
[فاطر: ١٢ ومثله ما في النحل: ١٤] ومنه «أطرى العسل: أخثره/ أعقده وأخثره  
[تاج] (لعل ذلك إذا كان جد رقيق). وأطرى الرجل: جاوز الحد في مدحه،  
ومدحه بما ليس فيه (إضافة شيء لا حقيقة له - فارغ كالتخلخل).

والغضاضة لازمة للحدوث عادة (كالوليد والنبت أول حاله) فمن هذا

---

= الثلاثة فيها تعبير عن الامتداد) ويعبر التركيب عن نوع من الإبعاد المستمر حبساً عن  
الحوزة أو ملاحقة كما في طرد الكلاب الصيد. وفي (طرف) تعبر الفاء عن نفي وإبعاد،  
ويعبر التركيب عن نقطة انقطاع الجرم المسترسل وانتهائه كطرف الشيء. وفي (طرق)  
تعبر القاف عن اشتداد أو غلظ في أثناء الشيء وأعماقه، ويعبر التركيب عن قوة في  
الباطن يتأتى منها الامتداد كالنخلة الطريقة.

(١) في ل أن ابن سيده عد التركيب اليائي إنما هو من أثر وقوع الواو بعد كسرة - أي أنه  
ليس أصيلاً.

جاء الطرء. ومنه «طرا طرؤًا (مهموزًا ومعتلًا) (قعد): أتى من مكان بعيد (استجد في المكان). وطرى (فرح): أتى. والطرء - كتفاح: الغرباء وهم الذين يأتون من مكان بعيد. ونظر في «الطريان - كصليان وقزدان: الطبق الذي يؤكل عليه» إلى استحداث أطعمة عليه بين آن وآخر.

ثم استعمل في مجرد كون الشيء غريبًا عن مقره «الطراء - كفتى: كل ما كان على الثرى من غير جبلّة الأرض».

• (طور):

﴿ وَنَدَيْتَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم: ٥٢]

«طوار الدار - كسحاب وكتاب: ما كان مُتَدًا معها من الفناء، والطرورة بالفتح: فناء الدار. والطور - بالفتح، وكسحاب: ما كان على حذو الشيء أو بحذائه. هذه الدار على طوار هذه الدار أي حائطها متصل بحائطها على نسق واحد».

□ المعنى المحوري: الامتداد حول الشيء أو بإزائه: كطوار الدار والفناء - كما هو واضح. ومن هذا «طَارَ حول الشيء يطور: حَامَ». ومن معنويه «فلان يطور بفلان».

ومن كون الشيء حول الشيء، أي على حده المحيط به، قالوا «الطور - بالفتح: الحدُّ بين الشئين». ويقال «عدا طوره أي جاوز حده. وبلغ في العلم أطوره: حديه أوله وآخره. وبلغت من فلان أطوره: الجهد والغاية في أمره». والاستعمالات الثلاثة معنوية.

ومن الدوران حول الشيء استعمل في دَوَّرَان الشيء نفسه، أي تحوله

معنويًا: «الطَّوْرُ»: الحالة التي عليها الشيء في الزمان أو المكان (لفظ الحال أيضًا فيه هذا التحول) طَوْرًا بعدَ طَوْرٍ أي تَارَةً بعد تارة أي حالة بعد حالة ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ [نوح: ١٤] على أحوالٍ أو تاراتٍ: نُظْفَةٌ فَعَلَقَةُ النخ، أو باعتبار المناظر والأخلاق المختلفة. ومن هذا يؤخذ أن الطَّوْرَ يكونُ من جنس الشيء لا غريبًا عنه.

أما الطور - بالضم: جبل سيناء فإنه سُمِّيَ بدوران ماء البحر حوله إذ هو زاوية شبه جزيرة سيناء الممتدة في البحر الأحمر، وكان معنى الاسم: المَدْوَرُ حَوْلَهُ ﴿ وَالطُّورِ ۖ وَكُتِبَ مَسْتُورٍ ﴾ [الطور: ١ - ٢]، ﴿ وَطُورِ سَيْنِينَ ﴾ [التين: ٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا الطور هذا الجبل المعين، وكلمة (أطوار).  
أما كلمة طُور بمعنى الجبل مطلقًا فيتأتى أن تكون تعميمًا لذلك.

• (طير):

﴿ الْقَمِيرُوا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ ﴾ [النحل: ٧٩]

«الطَّيْرُ معروف. طَارَ الطائرُ (باع، وطيرانا - محرّكة، وطيرورة)، واستطارَ الفجرُ والبرقُ: انتشر في الأفق ضوءه».

□ المعنى المحوري: انتشار الشيء من مقره مرتفعًا في الهواء بخفة بالغة إلى غير محدد. كالطَّيْرَانِ وانتشار ضوءِ الفجرِ والبرق. ﴿ وَالطَّيْرُ صَتَفَتْ ﴾ [النور: ٤١]، ﴿ وَلَا طَّيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ [الأنعام: ٢٨]. ومن هذا كل ما في القرآن من (طير) و(طائر) - عدا ما جاء بمعنى النصيب والشؤم اسما وفعلاً وسيأتي.

ومن الانتشار المادي بخفة وسرعة: «استطارَ الصَّدْعُ في الزجاجة: تبين فيها

الانصداعُ من أولها إلى آخرها. واستطارَ سَيْفَهُ: انتزعه من غِمْدِهِ مُسرِعًا (يلحظ امتداد جسم السيف). وخذ ما تطاير من شعر رأسك: أي طَارَ وَتَفَرَّقَ. وَطَيْرَ الفحلُ الإبل - ض: ألقحها. وَطَيْرَتْ لِقَاحًا - ض للمفعول: عَجَلَتْ باللقاح (انتشار إلقاح ونسل واللقاح سبيل كثرة الأولاد) وتطاير السحابُ في السماء: عَمَّهَا. وقولهم بئر مُطارة: واسعة الفم» قد يكون من أنها كالمهواة يطيح فيها الناس وغيرهم (شاهدها الوحيد {.. كأنه حَفَرَ مطار}).

ومن الانتشار الذي هو بين المعنوي والمادي «استطير الرجل: دُعر - للمفعول كلاهما ﴿ وَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان / الدهر: ٧] فاشيا في السموات فانشقت، وتناثرت الكواكب، وفزعت الملائكة، وفي الأرض نُسِفَتِ الجبال، وغارت المياه [قر ١٩/١٢٨].

ومن زجر الطير أو من مفارقة الشيء مقره إلى الهواء أخذ معنى «التطير»: التشاؤم». ففي الحديث «ويكره الطيرة» وهما توقع المكروه (مقترنا بأمر) وذلك لما في الوحود في الهواء بلا مقر من احتمال الهوى، كما أن الحَظَرَ يُشْتَقُّ معناه من حَظَران الفحل بذنبه في الهواء ﴿ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ﴾ [يس: ١٨]: تشاء منا ومثله ما في [الأعراف: ١٣١، النمل: ٤٧]. قالوا ﴿ تَطَيَّرُكُمْ مَعَكُمْ ﴾ [يس: ١٩]: شؤمكم (أي سببه وهو الكفر) معكم.

ومن المفارقة إلى غير محدد استعمل في الحظ أو النصيب غير المعروف أو المحدد سلفًا. ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَيَّرَهُ فِي غُفْوِهِ ﴾ حظه من الخير أو الشر. قالت أم العلاء «اقتسمنا المهاجرين فطار لنا عثمان بن مظعون» أي كان هو نصيبنا منهم. و«كانا يقتسمان السهم فكان أحدنا يطير له النصل وللآخر القدح».

• (وطر):

﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]

«قال الخليل: الوطر كل حاجة يكون لك فيها همة فإذا بلغها البالغ قيل قضى

وطره وأزبه».

□ المعنى المحوري: حاجة أو رغبة محدودة في شيء ما - كما يؤخذ من كلام

الخليل ﴿ لَكِنِّي لَا يَكُونُ عَلَيَّ الْمُؤْمِنِينَ حَرْجٌ فِي أَزْوَاجٍ أَدْعِيَاءِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ

وَطَرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]. قضاء الوطر هنا كناية عن الدخول بالمرأة [ينظر قر

١٤/١٩٤].

• (طرح):

﴿ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾ [يوسف: ٩]

«الطرح - بالتحريك: المكان البعيد. وكرسول: البعيد من البلاد، ومن

النخل: البعيدة الأعلى من الأسفل، ومن الأقواس: الشديدة الحفز للسهم يبعُد

ذهابُ سهمها، وطرح البناء وغيره - ض: طوله جدًا».

□ المعنى المحوري: ابتعاد الشيء أو إبعاده مسافة عظيمة بدفع أو قوة:

كالمكان البعيد، وكامتداد النخلة والبناء رأسياً بزيادة ارتفاع، ومنه «طرح الشيء

(فتح): رمى به (بعيداً)، واطرحه: أبعدَه» ﴿ أَطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴾ المعنى أبعدوه إلى

أرض بالغة البعد بحيث لا يستطيع أبوه أن يراه [ينظر قر ٩/١٣١].

• (طرد):

﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ إِن أَنَا إِلَّا تَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الشعراء: ١١٤]

«طَرَدَتِ الرَّجُلَ (نصر) أَبْعَدَتْهُ فَذَهَبَ. مَرَّ يَطْرُدُهُمْ: يَشْلُهِمْ وَيَكْسُوهُمْ.  
خرج فلان يَطْرُدُ حُمْرَ الْوَحْشِ. وَالرَّيْحُ تَطْرُدُ الْحَصَى وَالْجَوْلَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ:  
وهو عَضْفُهَا وَذَهَابُهَا بِهَا».

□ المعنى المحوري: إبعادٌ عن الحيزِ بدفع قَوي من الخلف: زَجْرٌ أو نحوه.  
كالاستعمالات المذكورة ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الأنعام:  
٥٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الطرد) وما تصرف منه بهذا المعنى.  
ومنه «أَطْرَدَهُ السُّلْطَانُ: حَكَمَ عَلَيْهِ بِالطَّرْدِ لِكُلِّ وَاحِدٍ وَبَلَدٍ أَنْ تَطْرُدَهُ.  
وَأَطْرَدْنَا الْغَنَمَ: أَرْسَلْنَا فِيهَا التِّيُوسَ (تَجْرِي وَرَاءَ إِنَائِهَا كصورة الطرد).

والإبعاد عن الحيز يعني إيجاد مسافة ممتدة بين الحيز والمطروود ومن هذا  
الامتداد (الطولي أساسًا) تتابعُ الشيء، لأن الاستمرار امتداد. فمن التتابع «أَطْرَدَ  
الماءُ: تَتَابَعُ سَيْلَانَهُ، وَالْكَأْلَمُ: تَتَابَعُ، وَالشَّيْءُ أو الْأَشْيَاءُ: تَتَابَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا».  
ومن الامتداد: مكانٌ طَرَادٌ - كَشْدَادٌ: وَاسِعٌ يَطْرُدُ فِيهِ السَّرَابُ [ل] ومكان  
وَسَطْحٌ طَرَادٌ: وَاسِعٌ (امتداد عرضي) والطريدة قَصْبَةٌ.. توضع على المغازل  
والعود والقِدَاحِ فَتُنْحَتُ عَلَيْهَا وَتُبْرَى بِهَا (فتستوي وتبدو ممتدة) ويومٌ طريد  
وكشداد ومُعْظَمٌ: كَامِلٌ مُتَمِّمٌ.. طويلٌ».

ومن الامتداد الطولي: «الطريدة: شُقَّةٌ مِنَ الثَّوْبِ شُقَّتْ طَوْلًا، وَالْحُطَّةُ (أي  
الخط في ظهر الحمار أو غيره) بين العَجَبِ وَالكَاهِلِ (أي تمتد من آخر ظهره إلى أوله).

• (طرف):

﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْأَطْرَافِ عَيْنٌ﴾ [الصفات: ٤٨]

«طَرَفٌ كُلُّ شَيْءٍ - بِالتَّحْرِيكِ: مَتْنَاهُ. وَالْأَطْرَافُ: الْأَصَابِعُ. وَأَطْرَافُ

العدازى: عنب طُوال يشبّه بأصابع العدازى لطوله، وعُنُقُوذُه نحو الذراع. والطرّاف - ككِتاب: بيتٌ من آدم ليس له كِفاء (= سترة مؤخر البيت من أعلاه إلى أسفله) وهو من بيوت الأعراب. والطرّفاء - بالفتح (واحدُها كشجرة): من العِضاه، وهُدْبُه مثلُ هُدْب الأثل، وليس له خشب، وإنما يخرج عِصِيًّا سَمْحَةً في السماء».

□ المعنى المحوري: النهاية أو التجرد للشيء الممتد مع دقته. (التجرد من الشُعَب والورق ونحو ذلك فيه معنى انقطاع هذه الأشياء، فهو من جنس الانتهاء) كالأصابع، وعِصِيّ الطرفاء كأبواب الهنداب مجردة، نظرًا لعدم شعبها وورقها وعدم غَلْظها كسائر العِضاه من الشجر. ونُظِر في الطراف إلى أنه مجرد شقة من آدم ممتدة ذات طَرَفَيْن دون ثالث، إذ تمثل تجردها في عدم الكِفاء. ومن حسي استعمالات التركيب إطلاق كلمة الطَرَف على الرأس، والذنب، والأذن، و«طرفا الإنسان فَمُه واسته» (نظر في هذا إلى أول سبيل المأكول وآخره وهما طرفان).

وقالوا «طَرَف بَصْرَه (ضرب): أطبق أحدَ جَفْنَيْهِ على الآخر (الجفن غطاء فهو كالنهاية المتدلّية، وإطباق الجفن إيقاف للنظر كالإنهاء أيضًا) والطرّف - بالفتح: العين (ذات طرف أو هو مصدر بمعنى النظر يمتد بعيدًا حتى ينتهي نظره. ودقته لطفه أي خفاء مساره). ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] لا ترجع إليهم أبصارهم من شدة النظر فهي شاخصة النظر [قر ٩/٣٧٧]. كما قالوا: «الطوارف: العيون».



وقوله تعالى: ﴿ طَرَفِي النَّهَارِ ﴾ [هود: ١١٤] الغداة والعشي ﴿ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ ﴾ [طه: ١٣٠] أو هي ساعاته.

ومن النهايات الدقيقة استعمل في الجزئية ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران: ١٢٧]. أي طائفة ﴿ نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ [الرعد: ٤١] ومثلها ما في الأنبياء: [٤٤] نواحيها. كأن المراد تخريب العمران الذي يوقعه الله بالكفرة، فما يؤمن هؤلاء أن يمكن الله منهم فيوقع المسلمون بهم - كما في آية آل عمران [ينظر بحر ٣٨٩/٥].

ولدقة النهايات ويُعدها استعمل التركيب في الدقيق اللطيف، وفي الغريب والمستحدث (كأنه آت من بعيد) «الطَّرْف - بالكسر، والطريف والطارف: المال المستفاد المستحدث. وأطَّرَفَت الشيء: اشتريته حديثًا، وشيء طريف: طيب غريب (لطيف) وأطَّرَفَه: أعطاه. واستطرفت الإبل المرتع: اختارته وقيل استأنفته. واستطَرَف الشيء: استفاده (حديثًا)، وطَّرَف الشيء - ض، وتطرفه: اختاره» (استزاده حديثًا أيضًا).

• (طرق):

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْجَىٰ لِيَكُنَّ مِنَ السَّاعِدَاتِ ﴾ [الجن: ١٦]

«نخلة طَرِيقَةٌ مَلْسَاءٌ طَوِيلَةٌ. الطَّرِيقَةُ مِنَ الرَّمْلِ وَالشَّحْمِ: مَا امْتَدَّ مِنْهُ، وَكُلُّ حَمَةِ مُسْتَطِيلَةٍ، وَالْحَطُّ الَّذِي يَمْتَدُّ عَلَى ظَهْرِ الْحَمَارِ» (أي الوحشي).

«الطَّرِيقُ: السَّبِيلُ. وَمَا بَيْنَ السِّكِّتَيْنِ مِنَ النَّخْلِ. وَالطَّرِيقَةُ: نَسِجَةٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ شَعْرِ عَرَضُهَا ذِرَاعٌ أَوْ أَقْلٌ وَطَوَّلُهَا أَرْبَعَةُ أذْرَعٍ أَوْ ثَمَانِيَةٌ تَحَاطُ فِي مَلْتَقَى الشِّقَاقِ (جَمْعُ شُقَّةٍ)....، وَكُلُّ أُخْدُودٍ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ صَنِيفَةٍ ثُوبٍ أَوْ شَيْءٍ مُلْتَزَقٍ

بعضه ببعض فهو طريقة. وثوبٌ طرائقُ: خَلَقَ رَعَابِيلَ. والطرائق: الخطوط في القنّاة ونحوها إذا قُطِعَتْ رَطْبَةً فَأَخَذَتْ فِي الْيُبْسِ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء الغض الأثناء طولاً بقوة داخلية أو ضغط خارجي: كالنخلة وطرائق اللحم والشحم والسبيل والنسيجة والصنيفة (الطّرة) والحاشية والرمل والخط المذكورات: الطريق بضغط الوطاء المستمر الذي يكونه، وما بين السكتين بالحضر، وكالنسيجة الموصوفة والملزق. ومنه «طَرَقَ المعدنَ (نصر): ضربه ومدده» (تمدد بالدق وهو ضغط) ﴿فَأَضْرَبَ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ [طه: ٧٧] ومثله (الطريق) في [النساء: ١٦٨، ١٦٩، الأحقاف: ٣٠]. ومن الطريق أخذت الطريقة: السيرة والمذهب والحال ﴿وَأَلَّوْا اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦] أي الحق والإسلام [بحر ٨/ ٣٤٤]، ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا﴾ [الجن: ١١]: فِرْقًا مختلفة الأهواء (لكن كل فرقة لها مذهب يمتد مع أجيالها). وتطارق الشيء: تتابع «ينظر [بحر ٨/ ٣٤٣]. ﴿إِذْ يَقُولُ امْتَلَهُمْ طَرِيقَةً﴾ [طه: ١٠٤] كأن المراد: أعدّ لهم مذهباً في تقدير المدة. ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى﴾ [طه: ٦٣] الطريقة: السيرة والحال التي هم عليها [ينظر بحر ٦/ ٢٥٩، ثم ٢٣٨].

ومن غضاضة الأثناء مع الامتداد أخذ معنى الاسترخاء؛ لأنه امتداد لكنه مَرَضِيٌّ: «الطَّرَقُ (فرح): لينٌ واسترخاء في يَدَيِ البعير والناقة: فهو أطرق وهي طَرَقَاء. وفي الرجل طَرَقَةٌ - بالفتح، وككتاب وسكينة: استرخاء وتكسّر وضعف. والإطراق الاسترخاء في الجفون وإرخاؤها. وأطرق برأسه: أماله (دلاه وهذا استرخاء أيضاً).

ومن غضاضة الأثناء استعمل التركيب في الركم المقصود به الليونة أو

المؤدي إليها: «الطِراق - ككتاب: طبقة من جلد أو نحوه تطبق على مثلها. وطَارَقَ النعلَ وغيرها: صيَّرها طاقاً فوق طاق متراكبة وكذلك طَرَقَهَا. وأطرقَ جناحُ الطائر: لبس الريشُ الأعلى الريشَ الأسفل. وبهذا المعنى قوله تعالى عن السموات إنها ﴿ سَبَعَ طَرَائِقَ ﴾ [المؤمنون: ١٧]. كما قال تعالى ﴿ سَبَعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ [الملك: ٣] .. ومن هذا «طَرَقَ الفحل الناقة» (علاها/ ركبها كما قيل في الإنسان ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّيْنَهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٩].

أما «الطارق: السالكُ للطريق ليلاً» فهو من الطريق - كما قيل ابن السبيل، لأنه لا يُعْرِف إلا بهذا.

ويطلق الطارق على النجم لأنه بمعنى السائر، وقد كان القدماء يقسمون النجوم حسب ما لاحظوا عليها إلى سَيَّارة وثوابت. فهو سابح في الفضاء ويمتد ضوءه إلينا. ولا حاجة إلى تشبيهه بالزائر الذي يطرق ليلاً. والقرآن الكريم يقول النجم الثاقب أي الذي يخترق الفضاء (أي يمتد) بجرمه السابح في الفضاء أو بضوئه. ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١٠﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿١١﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ [الطارق: ١ - ٣].

□ معنى الفصل المعجمي (طر): هو الامتداد مع رقة ما كالرجل الطُرطور: الدقيق الطويل، وكطُرطور الأعراب، وكطُرّة الشعر - في (طرر)، وكاللحم الطري من حيث الرقة مع أن الطراءة والاسترخاء من باب الامتداد لقابلية الرخو أن يمتد - في (طرو - طرأ)، وكطوار الدار يمتد حولها - في (طور)، وكطيران الطير - في (طير) وكالوטר الذي يتطلع إليه وتمتد النفس إلى نيله - في (وטר) (وذلك كالحاجة التي تشتبك النفس بها وتمتد إليها)، وكالطرح المكان البعيد - في (طرح)، وكالطرْد الإبعاد

- في (طرد) (والرقة هنا بالنسبة لما هو أشد أو لما فيه مع ذلك عنف)، وكطَرَف الشيء منتهى امتداده - في (طرف)، وكامتداد الشيء الذي يطرق مع تهبته بالطرق لما يراد، والنخلة الطريقة المساء الطويلة - في (طرق).

## الطاء والعين وما يثلثهما

• (طع - طعطع):

«الطَّعَطُ - بالفتح - من الأرض: المطمئن. والطَّعُ: اللِّحْسُ.»

□ المعنى المحوري: لين الشيء ويسر تناوله كسطا بأدنى ضغط<sup>(١)</sup>:

كالأرض المنخفضة ليست غليظة وكأننا كشطت منها طبقة ويسهل نزولها، وكما في اللبس وهو كشط باللسان بأدنى ضغط.

• (طوع - طيع):

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا

اٰتَيْنَا طٰٓآٓءِيْنَ﴾ [فصلت: ١١]

(١) (صوتيًّا): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ مع تمدد عَرَضِي، والعين تعبر عن تجمع أو التحام مع رقة، والفصل منهما يعبر عن انتقاص من لِين أو رقيق ضَغَطًا كالأرض الموصوفة واللبس. وفي (طوع) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال على رقة وليونة أو تَأْتُ - كما في أطاع التمر: حَانَ صِرَامِهِ وَأَدْرَكَ الْإِنْحَ وَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ إِلَّا إِذَا أُرْطِبَ لَكِنَّهُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يَبْرَزُوا فِي تَفْسِيرِ الْاسْتِعْمَالِ مَعْنَى الطَّاعَةِ ضِدَّ الْعَصِيَانِ. وفي (طعم) تعبر الميم عن استواء الظاهر (ضامًا ما في أثناءه)، ويعبر التركيب عن ضم ماله كتلة وليونة كالطعام في البدن والمخ في العظم. وفي (طعن) تعبر النون عن امتداد في باطن، ويعبر التركيب عن امتداد ونفاذ في داخل كتلة قريبة غير صلبة كالحرية في البدن.

«أطاع النبتُ وغيرُهُ: لم يمتنع عن أكله. وأطاع له المرتع، وطاع له: اتسع له وأمكنه الرغي. وأطاعَ التمرُ: حان صرامه وأدرك ثمره وأمكنَ أن يُجْتَنَى. وأطاع النخلُ والشجرُ: أدرك. وفرس طَوَّعَ العنان: سهله. وناقَةٌ طَوَّعَ القيادَ وطَوَّعَتْهُ وطَيَّعَتْهُ: لينته لا تنازع قائدها».

□ المعنى المحوري: ليونة الشيء وتأنيته لما يراد منه: كحال النبت والمرتع المذكورين والتمر الناضج والفَرَس والناقاة المطيعتين. ومنه «لسانه لا يَطْوَع بكذا» أي (لا ينقاد له فينطق بما يريد). وكذلك «امرأة طَوَّع الضجيع: مُنْقَادَةٌ له. وفلان طَوَّع يد فلان: منقادٌ له. وطاع يَطْوَع وَيَطَاع وَيَطِيع: لان وانقاد وتيسر للطالب» (فتمكن من توجيهه أو تشغيله)، و «أطاعه: مضى لأمره، وطاعوه: وافقه» ﴿وَلَهُرَّ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣] أسلم: استسلم طوعًا عند أخذ الميثاق، أو عند الدعوة أو بالإقرار بالخالفية [ينظر بحر ٥٣٨/٢] والكافر يسجد بدنه من حيث هو مخلوق [ينظر قر ٣٠٨/٩، بحر ٥٣٨/٢] ﴿أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾: بقول حقيقي أو أنه تعالى أراد تكوينيهما فلم تمتنعا عليه ووجدتا كما أرادهما [ينظر بحر ٤٦٦/٧] والقول نطقًا لا يستبعد كما أن أعضاء البدن تشهد كما في [النور ٢٤، يس ٦٥] ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣٠]: هَوَّنت ويسرت. ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٤]: طَوَّع نفسه وليَّنها ففعل من غير أن يطلب إليه زيادة في الطاعة. ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ [التوبة: ٧٩] (هم المتطوعون . أدغمت التاء في الطاء).

و «الاستطاعة: الطاقة والقدرة (أصلها استشعارُ القدرة ويُسر العمل

وتأتيه ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧] وتحذف التاء تخفيفاً ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ [الكهف: ٩٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى اللين والانقياد وما يؤخذ منها كالاستطاعة والتطوع. وقوله تعالى - على لسان الحواريين يخاطبون سيدنا عيسى عليه السلام ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [المائدة: ١١٢] خلاصة ما يقال على هذه القراءة: هل يفعل؟ بمعنى هل نحن أهل لأن يتجاوز عن تقصيرنا فيفعل. وعلى قراءة هل (تستطيع ربك) المعنى: أبلغ من مكانتك عنده أن يفعل؟ وزجرهم سيدنا عيسى لأن أهل القرب من الله ينبغي أن يترفخوا عن اقتراح أكلة تنزل عليهم من السماء. [ثم انظر البحر ٤/ ٥٧ - ٥٨].

• (طعم):

﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ

فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ [الشعراء: ٧٨ - ٨٠]

«الطعام: اسم جامع لكل ما يؤكل. والطعمة - بالضم والكسر: وجه المكسب ... شبة الرزق. وزمزم طعام طعم: يشبع الإنسان إذا شرب ماءها. وطعم (شرب): أكل. وطعام طعم - كفرح: يطعم أكله أي يشبع، وما يطعم أي ما يشبع».

□ المعنى المحوري: ما يدخل من الفم إلى الجوف غذاءً للبدن فيشبعه: كالطعام. ومنه «المطعم - كُمَحَدَّثٌ وَصَبُورٌ - من الإبل: الذي تجد في لحمه طعم الشحم من سمنه. وشاة طعوم وطعيم: فيها بعض الشحم، وكذلك الناقة. وأطعمت الشجرة: أثمرت، والثمرة: أدركت. والمطعمة - كُمُخْسَنَةٌ - من

الجوارح (جوارح الطير التي يصاد بها كالصقر): الإِصْبَعُ الغليظة المتقدمة، وهما مُطْعِمَتَانِ فِي كُلِّ رِجْلٍ .. فكل ذلك من وجود مادة الطعام أو إيجادها. ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ ﴾ [المائدة: ٥] الطعام: اسم لما يؤكل والذبائح منه وهو هنا خاص بالذبائح عند أهل العلم بالتأويل [ينظر قر ٧٦/٦]. ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ ﴾ [المائدة: ٩٦] ما قذف به البحر، وما مُلِحَ منه وبقي، وملحه الذي يتعقد من مائه وسائر ما فيه من نبات وغيره [قر ٣١٨/٦]. ﴿ أَشْتَقِعَ مَأْهَلَهَا ﴾ [الكهف: ٧٧]: طلبا الطعام من أهلها. ﴿ فَذِيَّةٌ طَعَامٌ مِسْكِينٍ ﴾ [البقرة: ١٨٤] كلمة طعام هنا مراد بها (إطعام) وكذا نظائرها في [المائدة: ٩٥، الحاقة: ٣٤، الفجر: ١٨، الماعون: ٣]. ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ [المائدة: ٩٣] إما أنها خاصة بما سبق قبل تحريم الخمر وغيرها، أو عامة مقصود بها رفع الحرج عن طعم المستلذات إذا ما اتقى المؤمن ما حرم الله منها [ينظر بحر ١٨/٤]. ﴿ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ [البقرة: ٢٤٩] (لم يذقه أي لم يشرب منه أي قدر). ﴿ وَأَنْهَرْتُمِ لَبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾ [محمد: ١٥] الطَّعْمُ - بالفتح: الحلاوة والمرارة وما يكون بينهما (مذاق الطعام = وَقَعَ الطَّعَامُ عَلَى الْحَسِّ). ومن ذلك أو من صورة وجود الطعام في الجوف: «طعم العظم - ض: جرى فيه المخ. ومن الصورة نفسها «رجل ذو طعم: بالفتح: أي ذو عقل». (كما أن الطعم مذاق في أثناء الطعام يميزه فكذلك هذا فيه ما يميز).

ومن أن الطعام هو قوام قوة البدن ومصدرها قالوا: «الطَّعْمُ - بالضم: القدرة. وَطَعِمْتُ عَلَيْهِ (فرح): قَدَرْتُ» .

• (طعن):

﴿وَأَن نَّكُتُوا أَيْمَنَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَبِيلُوا أَيُّمَةَ الْكُفْرِ﴾

[التوبة: ١٢]

«طعنه بالرمح وبالحرية ونحوها: وخزه بها. وطعن غصن الشجرة في دار

فلان: مال فيها شاخصاً».

□ المعنى المحوري: نفاذُ حادِّ دَقِيقٍ أو نفاذٍ بحدّةٍ في مادةٍ قريبةٍ لينة: كالرمح

في البدن (وهو لا يستعمل إلا إذا كان المطعون قريباً لا كالسهم)، وكالغصن في

حيز الدار. ومنه «طعن في المفازة ونحوها: مَضَى فيها وأمّعن».

ومن معنويه «طعن عليه: عابه ﴿وَطَعْنَا فِي الدِّينِ﴾ [النساء: ٤٦] ومثلها [ما في

التوبة: ١٢]. ومنه «طعن في السن: شَخَصَ فيها (دخل وأوغل) وطعن في العمل:

ابتدأه ودخله. والطاعون» (لاخترامه الناس) أعاذنا الله منه.

□ معنى الفصل المعجمي (طع): هو لين الشيء وتيسر تناوله كالطع: اللحن

والأرض المنخفضة لينة ويتيسر الوصول إليها - في (طعم)، وكتيسر تناول المرعى

والتمر بالنضج ونحوه وكذا تيسر الانقياد - في (طوع)، وكلين الطعام وقبول البدن

إياه - في (طعم)، وكدخول الرمح ونحوه إلى بدن المطعون به - في (طعن).

## الطاء والغين وما يثلثهما

• (طغو - طغنى):

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَا كُرْحِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١]

«الطغية - بالفتح: المستصعبُ العالي من الجبل / أَعْلَى الجبل. وكل مكان



مرتفع طَغُوة. وطفنى الماء والبحر: ارتفع وعلا على كل شيء فاغترقه (أي استغرقه وغطاه)، والدم: تبيغ أي هاج وتوقد حتى تظهر حمرته في البدن والعروق».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء باستغلاظٍ وتجاوزٍ حتى يَغشى وَيُغَطِّي ما حوله<sup>(١)</sup>: كأعلى الجبل المستصعب ونحوه، وكماء البحر بما دُكِرَ مِنْ وصفه وكالدم ببروز حمرته من الجلد ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلَتُكُمُ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ (أي في طوفان نوح عليه السلام حملنا آباءكم)، «وكل شيء جاوز حدّه (حتى غطى ما حوله) فقد طغى. ومنه «طغى الرجل: طغياً وطغياناً - بالضم، وطفوى - بالفتح: جاوزَ القَدْرَ وارتفع وغلا في الكفر أو العصيان ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ﴾ ﴿ أَن رَّأَاهُ اسْتَفْتَى ﴾ [العلق: ٦ - ٧]، ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَنِهَا ﴾ [الشمس: ١١]، أي بطغيانها ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٥]: أي الطغيان (أي بسببه) مصدر كالعاقبة والعافية. أو بصيحة العذاب (صَيْحَةٌ تَصُخُّ وَتُصِمُّ تَغْشَاهُمْ فَيَقْتُلُهُمْ. ولكل وجه. والطغيان بمعنى الجلبة والصياح وارد «سمعت طغى القوم أي صوتهم (أصوات كثيرة تغشى) ومثل «طغت البقرة صاحت». ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾ [النجم: ١٧]: ما جاوز ما أمرَ برؤيته / ولا تجاوز المرئي إلى غيره [بحر: ١٥٨/٨]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى التجاوز في غلظ

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ وتمدد والغين تعبر عن جرم مخلخل كالغشاء الغض والفصل منها مع الياء يعبر عن بروز الشيء بغلظه أو قوته حتى يصير كالغشاء يعلو ما حوله كالطغية أعلى الجبل وكما يطنى الماء.

وتخط للحق وعدوان. ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طُغْيَانٌ ﴾ [القلم: ٣١] يلحظ أنهم لما ازداد إحساسهم بفحش ما ارتكبوا وصفوا أنفسهم بالطغيان بعد أن كانوا وصفوها بالظلم.

ومن ذلك الأصل «الطاغية: ملك الروم» - إذ كان الملك ينتزع بالقهر والغلبة (يَغْشَى وَيَغْشَى كُلَّ الْأَقْرَانِ وَالْمُنَافِسِينَ بِيْطْشِهِ). وقالوا أيضًا (الطاغية ما كانوا يعبدون من الأصنام هذه طَاغِيَةٌ دَوْسٌ وَخَثْعَمٌ: صَنَمُهُمْ). وهو من غشيان الجميع بالسيادة والقهر على زعمهم. وكذلك يقال للصنم طاغوت، ثم يقال لكل ما يُعْبَد من دون الله، ولكل رأس في الكفر، وللشيطان. وكل ذلك من الغشيان بغلظٍ وقوةٍ مُلْكٍ أو رياسة أو تسلطٍ بالسوسة - ولو توهُّمَا ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [البقرة: ٢٥٦] في [بحر ٢٨١/٢ والمصباح] أن أصلها طغوت (فَعَلَوْتُ) قدمت لام الكلمة فقلبت ألفًا. أما المراد بالكلمة فهو الشيطان، أو الساحر، أو الكاهن، أو ما عُبد من دون الله [بحر ٢٩٢/٢] والأخير أرجح في هذا السياق، وفي سائر مواضعها. وقد قيل في [النساء: ٦٠] بغيره. هذا، ووجود التاء في آخر الطاغوت لا يَصِمُ الكلمة بالعجمة فلها نظائر: جَبْرُوتٌ وَرَحْمُوتٌ وَرَهْبُوتٌ وَمَلَكُوتٌ الخ.

فالكلمة من حيث مأخذ معناها من الأصل واضحة، ومن حيث الصيغة لها نظائر فلا سند يعتمد عليه زاعمو تعريبها.

## الطاء والفاء وما يثلثهما

• (طفف - طفف):

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]

«طفُّ المكوك - بالفتح، وكسبب وسحاب وكتاب: ما ملأ أظبارَه (المكوك مِكْيَالٌ وأصباره: رأسه بعد حافة أعلى جداره) وكثُرَابٌ ورخامة وَسَمَكَةٌ: ما فوق المكيال (أي ما جاوز حافة أعلاه من الحَبِّ المكيل مثلاً، وهذه هي أصباره عيُنُها). والطفّ: ساحلُ البحر وسفحُ الجبل، وما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، والجانبُ، والشاطئُ كالطفطاف. والطفطاف - بالفتح: أطرافُ الشجر ... والناعمُ الرطب من النبات (وهذه صفة لازمة لأطراف الشجر... والطفطافة - بالكسر: ما رَقَّ من طَرَفِ الكبد».

□ المعنى المحوري: زيادة محدودة القدر ارتفاعية أو امتدادية جانبية يصل بها الشيء إلى كماله ونهايته<sup>(١)</sup>: كأصبار المكيال (وهي ما زاد فوqe بعد مسح

---

(١) (صوتياً): تعبر الطاء عن ضغط أو غلظ وتمدد عرضي، والفاء عن ذهاب أو طرد وإبعاد والفصل منها يعبر عن تناهي الزيادة (الضغط والامتلاء) أي محدوديتها كطفّ المكيال وهو الصُّبْر الذي فوق رأسه كالطفطاف: أطراف الشجر. وفي (طوف طيف) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال. ويعبر التركيبان عن غشيان نهايات الشيء وجهه أو جوانبه - بما يشتمل عليه أو يحوزه كالطوفان (فوقه) والطواف (حوله). وفي (طفأ) تعبر الهمزة عن دفع وغمز، ويعبر التركيب عن ذهاب ما يرتفع من النار من لُهب (وحرارة) كأنها بالضغط، وفي (طفق) تعبر القاف عن غلظ في الجوف أو العمق، ويعبر التركيب بها عن لزوم العمق أو الحيز (إلى حين) كما في لزوم المكان والاستمرار في =

رأسه أي تسوية ما بداخله من الكيل بحافة فتحتة العليا). وكساحل البحر  
وسفح الجبل - فهما نهايتان مرتفعتان في الجانبين، وكأطراف الشجر وما رقى من  
طرف الكبد. ومن الارتفاع: «طفَّ الحائطَ (رد): علاه، وطفَّه برجله أو يده:  
رفعه إلى أعلى، وطفَّ الناقة: شدَّ قوائمها» (فقامت مكانها. ارتفاع مع توقف)  
ومنه «الطفاف - كسحاب: سوادُ الليل (كأنه خيمة منصوبة على الناس) وقالوا  
طفَّ الشيءُ لك وأطفَّ واستطفَّ: دنا وتهايا وأمكن ليؤخذ» (كأنه ارتفع فصار  
أمامك) ومثله «أطفَّ عليه: أشرفَ، وأطفَّ له بحجر: رَفَعَه ليرميه (أي ليصل  
إليه). طُفِّطَ الطائرُ: بسط جناحيه (ليرتفع). وطففت بفلان موضع كذا -  
ض: دفعته إليه وحاذيته» (وصول). ومن الأصل «طفَّفَ المكيالَ: نَقَصَه (أَخَذَ  
طُفَافَه: أعلاه أو أخذ منه - إصابة). وفي قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ الَّذِينَ  
إِذَا كَانُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿١﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٢﴾ [المطففين: ١  
- ٣] يكاد نص الآية يبين المراد - وهو يرجع إلى الزيادة في الطُّفَافِ أو نَقْصِه.  
وصيغة فعل بتضعيف العين تستعمل للتزويد مثل سَبَّقَ: وضع سَبَقًا وشَجَّرَ  
الأرض ويطنت الثوبَ وجلَّدتُ الكتابَ، وتستعمل لمعالجة الشيء معالجة قد  
تؤدي إلى إزالته مثل قَرَدت البعيرَ وَقَدَّيتَ عينه وَقَشَّرت الثَّمرة. وعبارة الآية  
تشمل المعنيين، وتبين أنها مقصودان بما بعدها - ولا تضاد في معنى التركيب.  
ويلحظ أن الطُّفَافِ نفسه يتأتى فيه النقص والزيادة بالحيل عند الكيل.

ومن كون الزيادة في المعنى الأصلي - محدودة القدر جاء استعمال الطفيف

---

= عمل ما (لمدة) وفي (طفل) تعبر اللام عن امتداد استقلال ويعبر التركيب عن نشأة  
الشيء من غيره ضعيفاً رقيقاً مع استقلاله كما في الطفل.

في القليل والخسيس الدون. «وظف عليه - ض: قتر» (قلل النفقة).

• (طوف - طيف):

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ ﴾ [الطور: ٢٤]

«الطوفان: الماء الذي يَغْشَى كُلَّ مَكَانٍ، وشدة سواد الليل. وَالطَّوْفُ - بالفتح: قَصَبٌ أَوْ حَسَبٌ أَوْ قَرَبٌ تُشَدُّ إِلَى بَعْضِهَا فَتُجْعَلُ كَهَيْئَةِ سَطْحٍ فَوْقَ الْمَاءِ يُحْمَلُ عَلَيْهَا. وَطَافَ بِالْقَوْمِ وَعَلَيْهِمْ: اسْتَدَارَ وَجَاءَ مِنْ نَوَاحِيهِمْ. وَطَافَ بِالْبَيْتِ وَأَطَافَ عَلَيْهِ: دَارَ حَوْلَهُ».

□ المعنى المحوري: غِشْيَانُ الشَّيْءِ (بغلق أو قوة) غِشْيَانًا يَعْصِمُ حَدُودَهُ: جوانبه أو أعلاه كالطوفان يَغْشَى وَجْهَ الْأَرْضِ وَيُغْطِي كُلَّ مَا عَلَيْهَا ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣، وكذا ما في العنكبوت: ١٤]، وَالطَّوْفَانُ غِشْيَانٌ لْجَوَانِبِ مَا يَطَافُ بِهِ. ﴿ وَلَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩] ومثله ما في البقرة [١٥٨] أصلها لَيَطُوفُوا. وهذه الصيغة تعبر عن التكلف و الحرص على الاتصاف، ويؤخذ منه التعبير عن المبالغة أي الاجتهاد في الطواف إكثارًا وإخلاصًا. ومن الطواف بالبيت هذا ﴿ لِلطَّائِفِينَ ﴾ في [البقرة: ١٢٥، الحج: ٢٦]. أما سائر (يطوف عليهم)، (يطاف عليهم) (يطوفون بينها) فهو من الدوران حول الشيء أو بين أشياء، ﴿ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [النور: ٥٨] أي إنما هم خدمكم يطوفون عليكم يمرون بينكم وتطوفون عليهم ليؤدوا ما تطلبونه منهم [ينظر قر ١٢/٣٠٦].

ومنه «الطَّيْفُ: الْمَسُّ مِنَ الشَّيْطَانِ (اتصال كالغشيان ولكن بصورة خفية).

طاف يطوف ويطيف فهو طائف ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَافٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا ﴾

[الأعراف: ٢٠١]: أَلَمْ يَهْمُ وَمَسَّهُمْ. فهذا معنى عام، وأما في ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَافٍ ﴾ مِنْ رَبِّكَ وَهَمَّ نَابِئُونَ ﴿ [القلم: ١٩] فهذا طائف نعمة من الله شملتها كلها. ثم ينظر [بحر ٣٠٦/٨] وطاف الخيال يطيف: أَلَمْ فِي النُّومِ.

ومنه «الطائفة: القطعة من الشيء» كأنها جانب من حواشيه أو مما يحيط به ﴿ وَلَيَسْهَدَنَّ عَذَابَهُمَا طَافِئَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ٢]. وكذا كل (طائفة) ومثاها في القرآن الكريم.

• (طفاً):

﴿ يُرِيدُونَ لِيطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ [الصف: ٨]  
«طَفِئَتِ النَّارُ (كفرح) وانطفأت: ذَهَبَ هُبَّهَا.. وَبَرَدَ جَمْرُهَا».

□ المعنى المحوري: حُمُودُ النَّارِ بِانْقِطَاعِ مَا يُخْرَجُ مِنْهَا مِنْ هَبِّ وَحَرَارَةٍ ﴿ كَلَّمَآ أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ [المائدة: ٦٤]. ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ٣٢].  
• (طَفِقَ):

﴿ وَطَفِيقًا مَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢]

«طَفِيقٌ فَلَانِ الْمَوْضِعِ (كفرح): كَرِمَةٌ» [ق].

□ المعنى المحوري: الإِمْسَاكُ أَوْ العُلُوقُ بِجَوْفِ الحَيْزِ كَلزُومِ المَكَانِ والعُلُوقُ بِهِ. وَمِنْهُ طَفِيقٌ بِمَا أَرَادَ: ظَفِيرٌ. وَأَطْفَقَهُ اللهُ بِهِ. أَظْفَرَهُ (حَصَلَهُ فِي حَوْزَتِهِ). وَطَفِيقٌ يَفْعَلُ كَذَا: عَلِقَ / لَازَمَ وَوَاصَلَ الفِعْلَ ﴿ فَطَفِيقٌ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ [ص: ٣٣] ﴿ وَطَفِيقًا مَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢] فَسُرَّتْ (طَفِقَ) فِيهِمَا - حَسَبَ مَعْنَى أَعْمَالِ الشُّرُوعِ - ب (أَخَذَ)، (جَعَلَ) [قر ١٨٠/٧،

١٥/١٩٥ - أقبل، [بحر ٤/٢٨١ - جعلاً. وفي ٤/٢٦٦ من أفعال المقاربة، ٧/٣٨٠ من أفعال المقاربة للشروع في الفعل] وفي [تاج] «طفق يفعل: جعل وأخذ، وهو من أفعال المقاربة. لكن عبارة [ق]: إذا واصل الفعل. وقال الزبيدي: المعروف في أفعال الشروع هو الدلالة على الشروع في الفعل مع قطع النظر عن الاستمرار والمواصلة أم لا، ولذا لا تدخل (أن) على خبرها لما في (أن) من معنى الاستقبال. ثم ذكر أن شيخه نقل عن الحافظ ابن حجر: طفق يفعل كذا: إذا شرع في فعل واستمر فيه. اهـ وأقول أن الآيتين تُؤيدان كلام ابن حجر، لأن السياق فيهما يُشعر باستمرار الحدثين زمناً أطول كثيراً من مجرد الشروع.

• (طفل):

﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَفِذُوا﴾ [النور: ٥٩]

«الطفل - بالكسر: الصغير من كل شيء. الطفل: المولود، ولَد كل وحشية طفل. المَظْفَل: ذاتُ الطفل وهي قريبة عهد بالتاج، الطفل - بالفتح: الرخص الناعم، البنان الرخص. وطفَل الغداة - محرّكة: من لَدُن ذرور الشمس إلى استكمالها في الأرض. وطفَل العشيّ آخره عند غروب الشمس واصفرارها».

□ المعنى المحوري: تولد الشيء عن أصله فيستقل عنه صغير الجرم رقيقاً أو ضعيفاً كالطفل من «أولاد الناس والدواب والوحش» ساعة يولد، وهو يكون رخصاً طرياً البدن ناعم الملمس ضعيفاً. والشمس عند ذرورها كأنها ناشئة ضعيفة الحرارة، والرخص رقيق ضعيف، ومنه «الطفل: سَقَط النار» (لضعف ناره)، والسحاب الصغار (ينشأ مساحات صغيرة رقيقة تشبه نديف القطن). فمن أطفال الناس ﴿أَوِ الْبَطْنِ الَّذِينَ لَمْ يَطْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾

[النور: ٣١]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الطفل) وجمعه .

ومن هذا أيضًا قول أبي كبير .

أزهيرُ إن يُصبح أبوك مُقَصِّراً      طفلاً ينوءُ إذا مَشَى للكلِّكلِ  
فهو يصف ضعفه للشيب كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ  
جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤] وقالوا  
«عُشْبُ طِفْلٍ: لم يطل. وأطفال الحوائج: صغارها» (من ضعف الحجم  
والقيمة): ومن الضعف قولهم «التطفيل: السير الرؤيد». ومن طَفَّل العشى  
قولهم «طَفَّل الليل - ض: دنا وأقبل بظلامه» (نقص الضوء ضعف حِدَّة مع  
مخالطة البرد حينئذ).

ويتأتى أن تكون تسمية الراشن - الذي يحضر الولايم بلا دعوة - طُفِيلاً  
هي من ضعف نفسه بحيث لا يستطيع أن يقاوم شهوته. وهو شخص أصبح  
مضرب المثل، والطُفَيْلي منسوب إليه [متن].

□ معنى الفصل المعجمي (طف): هو: زيادة ضعيفة تعرو الشيء أو تمتد منه.  
كطف المكوك - في (طفف)، وكالطُوف القَصَب أو الخشب الذي يُشَدُّ بعضه إلى  
بعض فيطُوق فوق الماء - في (طوف) (الطُوفان أقوى فزيدت فيه الألف والنون)،  
وكطبقة الرماد الهش التي تعلقو جمر النار إذا طفئ - في (طفأ)، وكلزوم الشخص  
الموضع (وهو ليس جزءاً منه) - في (طفق)، وكالطفل وهو زيادة مضافة إلى والديه -  
في (طفل) وضعفه طراءةً جلده وبدنه ورقته.



## الطاء والقاف وما يثلثهما

• (طوق):

﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«الطَّوْقَة - بالفتح: أرض سهلة مستديرة بين أرضين غلاظٍ [متن] والطاقة: حُرْزَة من رِيحان أو زَهْر أو شَعْر أو عِيدان أو جِبَال. والطَّوْق: حَلْيٌ يُجْعَلُ فِي العُنُق. وكلّ شيء استدار فهو طَوْق كطوق الرّحَى، والكَرّ الذي يُصْعَد به إلى النخلة. وطائق كل شيء: ما استدار به من جَبَل أو أَكْمَة. والطاق: عَقْد البناء الذي يعقد بالأجر وأصله طائق».

□ المعنى المحوري: الإحاطة النامة بالشيء في الوسط بقوة<sup>(١)</sup> كتلك الأرض السهلة المطوّقة بالغَلْظ، وكتلك الحُرْم وكالطَّوْق حول الرقبة والرّحَى وهما غليظان، وكالطاق: عَقْد البناء. ومنه «طَوَّقْتَهُ الشَّيْءَ: كَلَفْتَهُ بِهِ (كما نقول ناطه به أو علقه في رقبته) وطَوَّقْتَهُ: ألبسته طَوَّقًا ﴿ سَيَطُوقُونَ مَا نَحَلُّوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران: ١٨٠]. سَيَلَزَمُونَ عِقَابَهُ إِذَا طُوقَ [بحر ٣/ ١٣٤] والطاقة والطَّوْق والإِطَاقَة: القُدْرَة على الشَّيْء (ما يضمه بدنه من قوة على الإحاطة بالشيء..) ﴿ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وكذا ما في ٢٨٦ منها]. وقوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ... ﴾ [البقرة: ١٨٤]

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ وتمدد، والقاف عن عقدة أو غلظ في الأثناء أو العمق، والفصل منها موسوفاً بالواو يعبر عن الإحاطة بالشيء في الوسط (العمق) كالطَّوْقَة من الأرض مستديرة في غلظ وكالطاقة: الحُرْزَة وكالطَّوْق في العنق.

قرئت يُطَيِّقُونَهُ مِنْ أَطَاقٍ وَيُطَوِّقُونَهُ مِنْ طَوِّقٍ الْمَضْعَفَةُ لِلْمَجْهُولِ، يَطَوِّقُونَهُ وَيَطَيِّقُونَهُ مِنْ أَطَوِّقٍ بَزْنُهُ افْتَعَلَ مَدْغَمَةً. وَالْأَوَّلَى بِمَعْنَى مَنْ عِنْدَهُمُ الْقُدْرَةُ، وَالْأُخْرَى بِمَعْنَى يُكَلِّفُونَ بِهِ. وَيُمْكِنُ فِي ضَوْءِ مَعْنَى التَّرْكِيبِ تَقْيِيدَ هَذَا التَّكْلِيفِ بِقَيْدِ الْمَشْقَةِ. كَذَلِكَ فَإِنَّ الْقِرَاءَةَ الْأَوَّلَى يُمْكِنُ أَنْ تَحْمِلَ مَعْنَى الثَّلَاثِ الْأُخْرَى. وَأَمَّا الْمُرَادُ عَلَى كُلِّ فَاَنْظُرْ فِيهِ [قر ٢٨٦/٢].

## الطاء واللام وما يثلثهما

• (طل - طلل) :

﴿ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَفَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَتَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْتَهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾ [البقرة: ٢٦٥]

«الطَّل - بالفتح: الْمَطَرُ الصِّغَارُ الْقَطْرِ الدَائِمُ وَهُوَ أَرْسَخُ الْمَطَرِ نَدَى. الْمَطْلُولُ: اللَّبْنُ الْمَحْضُ فَوْقَهُ رَغْوَةٌ مَصْبُوبٌ عَلَيْهِ مَاءٌ فَتَحْسَبُهُ طَيِّبًا وَهُوَ لَا خَيْرَ فِيهِ. طَلَّلَ الدَّارَ - بِالْتَحْرِيكِ: كَالدُّكَّانَةِ يُجْلَسُ عَلَيْهَا / مَوْضِعٍ مِنْ صَخْنِهَا يُبَيِّئُ لِمَجْلِسِ أَهْلِهَا/ يَكُونُ بِنِجَاءِ كُلِّ بَيْتٍ دُكَّانٌ عَلَيْهِ الْمَشْرَبُ وَالْمَأْكَلُ فَذَلِكَ الطَّلُّ. وَطَلَّلَ السَّفِينَةَ: جَلَّأَهَا».

□ المعنى المحوري: إشراف الشيء مع لطف وملازمة أو امتداد لمخالطة ما هو دونه<sup>(١)</sup> كالطل (من أعلى وينزل فيرسخ) ﴿ فَإِنْ لَمْ يُصِبْتَهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾،

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ مع تمدد عِرَضِي، واللام تعبر عن امتداد مع استقلال. والفصل منها يعبر عن امتداد رأسي (ارتفاع) في الأثناء، كالتعلق مع لطف (خفاء أو تخفيف) كالطل واللبن المطلول والطلل، وفي (طول) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ذلك الامتداد كالحبل الطويل. وفي (طلب) تعبر =

وكاللين الموصوف يصب عليه من أعلاه ماء يرسخ في أثنائه، واللفظ فيه خفاء خلطه بالماء. وطلَّل الدار مشرف ملازم دائم الاستعمال ولطفه كونه مهياً لتجمعهم في وسط دراهم، وطلل السفينة مشرف ملازم يطلُّ من فيها - «والطليل: الحصير/ حصير منسوج من دوم/ هو الذي يُعمَل من السعف أو من قشور السعف» (الإشراف كونه فراشاً يعلو الأرض وهو متلازم ولطفه أنه يقي مما على الأرض من تراب وغيره).

ومن الإشراف مع اللطف «فرس حَسَن الطلالة - كسحابة: وهو ما ارتفع من خَلْقِهِ» (لطفه حُسنه). ومنه «رأيت نساءً يتطالَّرن من السطوح: أي يتشَوِّفن. التطلُّ: التطلع من فوق المكان أو من السِتر. الطلالة - كسحابة: الحسن والماء. له طلالة أي حالة حسنة».

ومن اللطف النسبي «الطَّلَّة - بالفتح: الحَمْرَة، حَمْرَة طَلَّةٌ: لذيذة. رائحة طَلَّة: لذيذة. حديث طَلَّ: حسن. طَلَّة الرجل: امرأته (مع الملازمة) الطَّلَّة:

---

= الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن محاولة تحصيل الشيء أي جمعه من بعيد أي السعي لذلك - كما في البئر الطُّلُوب والماء المُطْلِب. وفي (طلح) تعبر الحاء عن انبساط مع جفاف أو قوة (كأنما عن احتكاك)، ويعبر التركيب عن غلظ (يقابل) الجفاف والقوة) مع الانبساط أي الارتفاع مع طول كما في شجر الطلح. ومطاوعها الإصابة بشدة (أخذًا من الغلظ) كالبعير الطليح. وفي (طلع) تعبر العين عن تلاحم أو تراكم في رقة، ويعبر التركيب عن نفاذ إلى أعلى من أثناء حاجز رقيق كطلوع السن والزرع والورق. وفي (طلق) تعبر القاف عن شيء غليظ أي متعقد شديد في العمق أو الجوف، ويعبر التركيب عن تسبب ما كان محبوسًا أو مشدودًا في العمق أو الجوف خارجًا منه بامتداد أو ابتعاد كالوليد من البطن والطلاق.

النِّعْمَةُ. الطُّلَّةُ.. بالضم: الشُّرْبَةُ من اللبن. ما بالناقة طُلٌّ - بالضم: ما بها لبن.  
الطُّلِيُّ - ككبرى: الشُّرْبَةُ من الماء».

ومن الامتداد مع الملازمة (الدوام) أُخِذَ معنى المَطْلِ والتعليق: «طَلَّه حَقَّه:  
مَطَّلَه. وطُلَّ دمه وأطِّل - للمفعول، وطَلَّ - للفاعل: أهدر / لم يُثَارِ به أو تُقْبَل  
دَيْتُهُ (تفسيره بالإهدار تسامح أُخِذَ من عدم الفورية فهو تعليق. والثار قد يؤخذ  
بعد أجيال).

• (طول):

﴿ وَمِنْ أَلْيَلٍ فَأَسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾ [الإنسان: ٢٦]

«الطَّوِيلُ والطَّيْلُ - كعنب فيهما، والطَّوِيلَةُ والتَّطْوِيلُ - بالكسر: حَبْلٌ طويل  
يشد أحد طرفيه في وتد أو غيره والآخِرُ في يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولا  
يذهب لوجهه. طَالَ الشَّيْءُ: امتدَّ، وتطاول: تمدد إلى الشَّيْءِ ينظر نحوه. استطال  
الشَّقُّ في الحائط: امتد».

□ المعنى المحوري: تَمَكَّدَ الشَّيْءُ أو امتداده متماسكًا. وهو الطُّولُ ضِدُّ القِصْرِ.  
﴿ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا ﴾ [الإسراء: ٣٧]. (طول القامة يشعر  
بالشموخ)، ﴿ سَبِّحًا طَوِيلًا ﴾ [الزمل: ٧] ﴿ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾ [الإنسان: ٢٦].

ومن معنويه: «كُلُّ ما امتد من زمن أو لزم من هَمٍّ ونحوه فقد طال:  
﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ ﴾ [الحديد: ١٦ وكذا ما في طه: ٨٦، الأنبياء: ٤٤]، ﴿ فَتَطَاوَلَ  
عَلَيْهِمُ الْعُمْرُ ﴾ [القصص: ٤٥]، «المطاوله في الأمر التطويل. والتطاول في معنى  
الاستطالة (كأنه أطوُل: أعلَى وأشرفُ من الناس). وفي الحديث «أزَمَى الرِّبَا  
الاستطالة في عِرْضِ النَّاسِ»: استحقارهم والترفع عليهم والوقية فيهم. ولا

آتيك - طوال الدهر - كسحاب: مدى الدهر (أي ما امتد منه). والطول: بالفتح والطاءل: الفضل، والسعة، والغنى، والعلو، والقُدرة - (أصلها من الامتداد والسعة والزيادة التي تؤخذ منه) ﴿ذِي الطَّوْلِ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [غافر: ٣] ذي الإنعام والتفضل [قر ١٥/ ٢٩١] ﴿أَسْتَنْذَنُكَ أَوْلُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٨٦]: الغنى [قر ٨/ ٢٢٣] والطاءل: النفع والفائدة من ذلك كأنه شيء فيه فضل ونفع. يقال: أمر لا طائل تحته. ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً﴾ [النساء: ٢٥] (قدرة على مهر الحرّة أي غنى وسعة).

و «الطاءلة: الوتر. يطلبهم بطائلة أي بوتر وثار» كما سمّوا الذنب جريرة، وفي الوتر امتداد كأنه إنما يطلبهم بسبب وأمر جعله يتعلق بهم من أجله. (الجرير والسبب والوتر حبال).

• (طلب):

﴿يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا﴾ [الأعراف: ٥٤]

«بئر طلوب: بعيدة الماء، وماء مُطلب - كمُنخس: بعيد من الكلاء، وكلاء وماء مُطلب: بعيد المطلب يكلف أن يُطلب».

□ المعنى المحوري: استجلاب الشيء من بعيد. كما هو واضح في الأمثلة المذكورة. ومنه «طلب الشيء (كنصر): طلباً» - بالتحريك وهو سعي إلى وجدان الشيء وأخذه ﴿ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ [الحج: ٧٣]، كانوا يطلون أوثانهم بالزعفران ورء وسها بالعسل فيدخل الذباب فيأكله. والضعف متحقق في الأوثان وعابديها والذباب. [ينظر بحر ٦/ ٣٦٠] ﴿يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا﴾ [الأعراف: ٥٤] فَيَتَّبِعُهُ لَاحِقًا بِهِ. وانظر [قر ٧/ ٢٢١]. ﴿أَوْ يُضْبِحَ مَأْوَاهَا

غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلْبًا ﴿ [الكهف: ٤١] أي لا تستطيع استخراج ماء منها  
لَعَدَمِهِ حَيْثُذَ وَمِنْهُ «الطَّلِبَةُ - كَفَرَحَةُ: الْحَاجَةُ، لِأَنَّهَا تُطَلَّبُ وَيُرَادُ ضَمُّهَا. وَأَطْلَبْتَهُ:  
أَعْطَاهُ طَلْبَتَهُ (إِصْحَابُ وَتَزْوِيدُ) وَأَطْلَبْتَهُ: أَلْجَأْتَهُ إِلَى الطَّلِبِ» (تَعْدِيَّة) فَهَذَا النُّوعُ  
مِمَّا يُسَمَّى التَّضَادَّ رَاجِعٌ إِلَى الصِّيغَةِ كَأَشْكِيْتَهُ بِالْمَعْنِيِّينَ. وَلَيْسَ فِي الْأَصْلِ تَضَادُّ.

• (طَلَحَ):

﴿ وَأَصْحَبُ الْعِيْمِ مَأْصَحْبُ الْعِيْمِ ﴿٣٧﴾ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴿٣٨﴾ وَطَلَحٌ مَنضُودٍ ﴿٣٩﴾

[الواقعة: ٢٧ - ٣٢]

«الطَّلَحُ: شَجَرَةٌ حِجَازِيَّةٌ لَهَا أَغْصَانٌ طَوَالٌ عِظَامٌ تَنَادِي السَّمَاءَ مِنْ طَوْلِهَا،  
وَوَرَقُهَا قَلِيلٌ وَهِيَ سَاقٌ عَظِيمَةٌ لَا تَلْتَقِي عَلَيْهَا يَدَا الرَّجْلِ، وَنَوْرٌ طَيِّبٌ الرَّائِحَةُ  
جَدًّا. وَهِيَ شَوْكٌ ضَخَامٌ مِنْ أَقْلِ الشَّوْكِ أَذْيٌ لَيْسَ لَهُ حَرَارَةٌ.. وَظَلْمٌ بَارِدٌ رَطْبٌ  
[ل، الخولي]. وَالطَّلَحُ كَذَلِكَ: مَا بَقِيَ فِي الْحَوْضِ مِنَ الْمَاءِ الْكَدِرِ».

□ المعنى المحوري: غلظ مع امتداد كشجرة الطلح الموصوفة. وبقاء الماء  
في الحوض امتداد مع غلظ الكدر وهو حسي ومعنوي. ومنه «الطَّلَحُ - بِالْكَسْرِ:  
الْقَرَادُ» (أَذَاهُ غَلْظٌ، وَامْتِدَادُهُ بَقَاؤُهُ لِاصْفَاءِ لَا يَفَارِقُ وَلَا يَمُوتُ). وَمِنْ الْغَلْظِ  
وَالْامْتِدَادِ الْمَعْنَوِيِّينَ «الْمُطَّلِحُ فِي الْكَلَامِ - مَفْتَعَلٌ مَدْغَمَةٌ: الْبَهَاتُ (يَعِيبُ وَيَتَّهَمُ  
كَذِبًا مَعَ وَقَاحَةٍ، وَالتَّكْرَارُ يَمَثَلُ الْامْتِدَادَ)، وَالْمُطَّلِحُ فِي الْمَالِ: الظَّالِمُ بِلا حَقِّ  
(الظلم غلظ والتملك امتداد). وَطَلَحَ الْبَعِيرَ (تَعَبَ): أَعْيَا وَكَلَّ / أَضْمَرَهُ الْكَلَالُ  
مِنْ السَّفَرِ (وَالْغَلْظُ وَقَعَ عَلَى الْفَاعِلِ فَالصِّيغَةُ لِلْمَطَاوَعَةِ) وَهُوَ طَلِيحٌ سَفَرٌ  
وَطَلَحَ سَفَرٌ - بِالْكَسْرِ: رَجِيعُهُ (السَّفَرُ غَلْظٌ مَشْقَةٌ) وَالَّذِي يَسَبِّبُ الْكَلَالَ مِنْهُ مَا  
كَانَ بَعِيدًا أَيْ مَمْتَدًّا فَهُوَ غَلْظٌ مَمْتَدٌّ وَقَعَ عَلَيْهِ - وَيَلْحَظُ مَعْنَى الصِّيغَةِ).

ومن مفعولية الغلظ الممتد (أي الذي يطول زمنه) وما يسببه من بلى الشيء وفساد قوامه في ذاته كطَّلَحَ البعير جاء «الطَّلَاحُ نقيض الصَّلاح، والَطالِحُ: خلاف الصَّالِح: فاسد لا خير فيه وقد طَلَّحَ (كقعد) طَلاَحًا ... ويتأتى أن يتصف بذلك لأفعاله.

روى أنهم أعجبهم طَلَّحٌ وَجَّ (منطقة) وحسنه، فأعلموا أن في الجنة طَلَّحًا يَفْضُلُهُ [ل] ولعله لظله مع طيب رائحة نوره. ولئن كان السياق يسمح بأن يكون الطلح في الآية شجرًا ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٣٠﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٣١﴾ وَظَلِّ مَّمدُودٍ ﴾ [الواقعة: ٢٨ - ٣٠] فإن السياق والمقام معًا يقتضيان أن يكون الكلام عن ثمر، فالسدر شجر ذو ثمر. والمقام لتعدد وجوه نعيم أصحاب اليمين. فقول ابن سيده إن الطلح لغة في الطلع قوي، وبه تتضح قراءة سيدنا علي كرم الله وجهه ﴿ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴾ (بالعين لا بالحاء) مع قَرَنَهُ إياها بورود الطَّلَعِ في القرآن موصوفًا بنفس الصفة ﴿ هَٰذَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ [ق: ١٠] [قر ٢٠٨/١٧].

ويكون هذا الطلح من تركيب (طلع) أصلًا.

• (طلع):

﴿ هَٰذَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ [ق: ١٠]

«الطَّلَعُ - بالفتح: نَوُزُ النخلة ما دام في الكافور. طَلَعَ الزرعُ إذا بدأ يَطَّلَعُ وظهر نباته. وأطلع: بدا. وأطلعَ الشجر: أَوْرَقَ. طَلَعَتْ سِنَّ الصبي: بَدَتْ شَبَابُهَا. الطَّلَعَاءُ - بضم ففتح أي كغُلَّوَاء: القنء. طَلَعَتِ الشمس، والقمر، والفجر، والنجوم. وكل بادٍ من غُلُو طالع».

□ المعنى المحوري: نفاذ إلى أعلى من أثناء حاجز رقيق. كما في نَوْر النخل وما بعده. ومن هذا (الطَّلَع) في [الأنعام: ٩٩، الشعراء: ٤٨، الصافات: ٦٥، ق: ١٠] (وأما في طلوع الشمس وما بعدها فالحاجز متوهم من غياهن في الأفق أو هو استعمال في جزء المعنى).

ومن الارتفاع (النفاذ إلى أعلى) «طَلَعَ الجبل: رَقِيَهُ وَعَلَاهُ». ومن هذا مع تحوله إلى كناية «فلان طَلَّاع أنجُد وطلاع الشايبا - إذا كان يعلو الأمور فيقهرها بمعرفته وتجاربه وجودة رأيه، (والأنجُد جمع نَجْد وهو الطريق في الجبل وكذلك الشايبا) وأطَّلَعَ الرامي: جَاز سَهْمُهُ من فَوْق العَرَض. ونخلة مُطْلَعَةٌ - فاعل: مُشْرِفَةٌ على ما حولها/ طالت النخيل وكانت أطول من سائرها. والمطَّلَع - مفتعل: المَصْعَد من أسفل إلى المكان المشرف. مُطَّلَع هذا الجبل من مكان كذا أي مأتاه ومَصْعده».

ومن هذا استعمل في مجرد البلوغ «متى طَلَعْتَ أَرْضَنَا؟ أي متى بَلَغْتَ؟» لكن تحرير المعنى يُلمح في قوله «طَلَعَ فلان علينا من بعيد». فالبعد هنا يتيح معنى النفاذ وهو يناسب الارتفاع أيضاً. ومثل التعبيرين قولهم: «طَلَعَ الرجل على القوم: أتاهم» (لكن التعبير الآخر عن معنى هذا بـ «هَجَمَ» أدق، فإن «هجم» هنا تعني جاء على غير توقع أو انتظار - وهذا أيضاً فيه معنى النفاذ). واستعمل في وَجْه الأمر ومأتاه «ما لهذا الأمر مُطَّلَع ولا مَطَّلَع أي ما له وَجْه ولا مَأْتى يُوْتَى إليه منه». فهذا فرع عن البلوغ.

والارتفاع فوق مكان عال يتيح النظر إلى المنخفض حوله. والنظر يتيح الرؤية، «المَطَّلَع - مفتعل = مكان: الذي يُشْرِف عليه من موضع عال/ موضع



الاطلاع من إشراف إلى انحدار. وطلّع الأكمة - بالكسر: ما إذا علوته منها رأيت ما حولها». وبه يفهم قولهم: «الطلّع من الأرضين كل مطمن في كل ربو إذا طلعت رأيت ما فيه» «والطلّعة - بالفتح: الرؤية. طلّعتُه: رؤيته/ شخصه وما طلّع منه (كأن المعنى ما ارتفع منه أي وجهه يقال: حيا الله طلعتك) وامرأة طلّعة خُبأة - كهَمْزَة: تُكثّر التطلع (مع إظهار وجهها) ثم الاختباء مرة بعد أخرى».

ومن معنوى النظر الذي هو هدف هذا التطلع قالوا: «نفس طلّعة - كهَمْزَة: شَهِيَة مُتَطَلِّعَة/ كثيرة التطلع إلى الأشياء، أي أنها كثيرة الميل إلى هواها تشتهيه حتى تُهلك صاحبها».

ومن الرؤية من أعلى جاء معنى العِلْم «طلّع على الأمر: عِلِمَه، وأطلّعه على الأمر: أعلمه به. اطلّعت على باطن أمره». ومن العلم أو النظر «استطلع رأيه: نظر (طلب) ما هو» ومن العلم أيضًا «الطليعة: القومُ يُبْعَثُونَ لِيُطَلِّعُوا طِلْعَ العُدُوِّ - بالكسر: أي خَبْرَه) كالجواسيس». ومن الاطلاع النظر من أعلى ﴿ قَالَ هَلْ أَنتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴾ فَاطَّلَعَ فَرَّاهُ ﴿ [الصافات: ٥٤، ٥٥]، ﴿ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ ﴾ [القصص: ٣٨ وكذا ما في غافر: ٣٧، الكهف: ١٨]. ومن العلم ﴿ وَلَا تَرَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِنْهُمْ ﴾ [المائدة: ١٣]. ترى وينكشف لك كما لو نظرت من أعلى ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ ﴾ [مريم: ٧٨]. ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظَلِّعَكُمْ عَلَىٰ الْغَيْبِ ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

وأما «طِلاَع الشيء - ككِتاب: ملؤُه» فهو من الأصل لأن ما يملؤه إنما يملأ حوزته وأثناءه إلى أعلى. وفي [ال] قيل «طِلاَع الأرض (ذهبا): ملؤها (منه) حتى

يطلع أعلاه أعلاها فيساويه» ومنه «قوس طلاع الكف: يملأ عَجْسُهَا نَكَبٌ». أما القول باستعمال التركيب في معنيين متضادين «طلعت على القوم إذا غبت عنهم حتى لا يروك. وطلعت عليهم أقبلت عليهم حتى يروك» فقال ابن السكيت: صحيح، (و) «عَلَى» فيه (يعني في الاستعمال الأول) بمعنى «عن» كما قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَأَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: ٢] معناه عن الناس، ومن الناس. قال وكذلك قال أهل اللغة أجمعون.

فمن طَلَعِ النَّخْلِ نَوْرِهِ ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]، ﴿هَذَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] وكذا ما في الشعراء: ٤٨، الصفات: ٦٥. ومن طلوع الشمس والقمر.... ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ﴾ [الكهف: ١٧] ﴿سَلَمٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥] وكذا ما في الكهف: ٩٠، طه: ١٣٠، ق: ٣٩.

أما قوله تعالى: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿[الهمزة: ٧] ففي [قر ٢٠/١٣٥ - مؤيداً بحديث]: تأكل أجسامهم حتى تبلغ قلوبهم، فهي من طَلَعِ الْمَكَانِ: بَلَغَهُ. وفي [ل]: قال الفراء: يبلغ ألمها الأفئدة. قال والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى واحد. والعرب تقول: متى طَلَعْتَ أَرْضَنَا؟ أي متى بَلَغْتَ أَرْضَنَا. اهـ. وقد رضي الأزهري. قال وإليه ذهب الزجاج.

• (طلق):

﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١]

«الطَّلَقُ - بالفتح: طَلَّقَ الْمَخَاضَ عِنْدَ الْوَلَادَةِ/ وَجَعُ الْوَلَادَةِ. أَطْلَقَ النَّاقَةَ مِنْ عِقَالِهَا وَطَلَّقَهَا - ض. فَطَلَّقَتْ هِيَ. وَنَاقَةٌ طَلَّقَتْ - بِالْفَتْحِ وَكَعْتُو: لَا عِقَالَ عَلَيْهَا،

وناقة طالق: بلا خطام، وهي أيضًا التي تُرْسَل في الحي فتزَعَى من جنابهم حيث شاءت، لا تُعْقَل إذا راحت ولا تُنَحَّى في المسرح. حبسوه في السجن طَلَّقًا - بالفتح أي بغير قيد ولا كَيْل. وأطلقت الأسير: خَلَيْته. واستطلق بطنه: مشى».

□ المعنى المحوري: تسبب ما كان محبوبًا في حوزة (أو جوف) مندفعًا منها بقوة ابتعادًا أو انبساطًا. كالوليد والناقة والسجين والأسير الموصوفين، وكخروج ذي البطن منه.

ومن ذلك طَلَّاقُ المرأة من زوجها قال في [د] هو «المعنين: أحدهما حَلَّ عقدة النكاح، والآخر بمعنى التخلية والإرسال» ﴿الطَّلَّقُ مَرَّتَانٍ فإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩] والإرسال والانبساط في التسريح أرحب كثيرًا منه في الطلاق. ولذا عبر به عن التغطية الثالثة المبينة.

وقد استعمل في مجرد الاندفاع بابتعاد دون قيد الخروج من حيز أو جوف يقال «استطلق الظبي وتطلق: استنَّ في عدوه فمضى ومرَّ لا يلوي على شيء». والانطلاق سرعة الذهاب... ويقال عدا الفرس طَلَّقًا أو طَلَّقَيْن - بالتحريك: أي شَوَّطًا أو شوطين. والطلق - بالتحريك: الشَوَّط والغاية التي يجري إليها الفرس» ومن هذا الاندفاع ﴿وَأَنطَلَقَ أَلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امشُوا وَاصْبِرُوا عَلَيَّ الْهَيْكَمُ﴾ [ص: ٦]، أي انصرفوا أو أعرضوا قائلين لأنفسهم ذلك. ﴿فَأَنطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا﴾ [الكهف: ٧٧] أي استأنفا مسيرتهما.

وقد استعمل بمعنى الانبساط في كناية «طلق يده وأطلقها في المال والخير بمعنى واحد. طلق الرجل - ككرم فهو طلق - بالفتح أي مستبشر منبسط الوجه متهلله (ليس مقطب الوجه). رجل طلق اللسان - بالفتح وكعنتق...:

فصيح» (سريع في التعبير قدير مع سلامة النطق). ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي ﴾ [الشعراء: ١٣] ويوم طَلَّقَ: مُشْرَق لا برد فيه ولا حَرَّ ولا مطر ولا قُرَّ (خال مما يقيد الحركة والنشاط) «والطَّلَّقَ - بالكسر: الحلال (لا قيد على تناوله) «هو منه طَلَّقَ - بالكسر: خَلَّى بريء» لا التزام عليه نحوه «لا تَطَلَّقَ نفسي لهذا الأمر - تفتعل: أي لا تنشرح ولا تستمر» (لا تنبسط). وكل ما في القرآن من التركيب هو من طلاق المرأة والانطلاق بأية صورة.

وقد استعمل في مجرد الانبساط أي الامتداد (مع قوة أو دونها) «الطَلَّقَ - بالتحريك: الحبل الشديد القتل حتى يَقُوم (منبسطاً بلا ثنيات). الطَلَّقَ كذلك: قيد من أَدَم/ من جلود». (إما من مجرد الامتداد مع المتانة وما يشبه الصلابة كقوله «حتى يقوم» وإما من كونه مقطوعاً من جلد أكبر فالانقطاع انفصال مما كان متصلاً به وهو من باب التسيب) واستعمل في مجرد الجُدَّة (أي الخط) المستطيل: «طَلَّقَ البطن - بالتحريك: جُدَّتَه».

أما قولهم «أطلق نخله وطلقتها - ض: إذا كانت طِوَالاً فألقحها. والمطلَّق كمعظم - ض: المُلَّقُح من النخل» فهذا من التسيب أي الترك والتخلية - كأنه بعد تلقيحها فرغ من الاشتغال بها أي مما يلزمه عمله لها - إلى أوان الجنني. وأخيراً فإن قولهم «أطلق عدوه: سَقَاه سَمًا» هو من الإذهاب أو التخلص المأخوذ من التسيب. أو يكون أصل المعنى هو أنه أذاب نفسه وروحه التي هي في عمق بدنه وتَمَسَّكها فيكون من التسيب أيضًا.

□ معنى الفصل المعجمي (طل): هو الامتداد كما يتمثل في امتداد الطلل إلى أعلى والطلل من أعلى - في (طلل)، وفي امتداد الطول الحبل الذي يُعقَد في يد الفرس

ويكون طويلاً ليدور فيه الفرس فيرعى دون أن يذهب لوجهه - في (طول)، وكبُعد ماء البئر الطلّوب والكلأ المَطْلِب - في (طلب)، وكطُول الطلح وامتداده البالغ إلى أعلى - في (طلح)، وكالطلع وبروز النبات من الأرض والورق من الشجر والسنن من لحم اللثة - في (طلع)، وكانفصال الوليد من بطن أمه وخلو الناقة الطالق من القيد بحيث تبتعد حيث شاءت في (طلق).

## الطاء والميم وما يثلاثهما

• (طمم - طمطم):

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ﴿٣٥﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ﴾ [النازعات: ٣٤ - ٣٥]

«الطَّمُّ - بالفتح: البَحْر، وبالكسر: الكَيْس أي التراب الذي يضم ويكْبَسُ به نَحْوُ البئر. وقد طَمَّ البئر بالتراب: كَبَسَه. طَمَّ الشيء (رد): غَمَرَه، وطَمَّ الإناء: ملاه حتى علا المكيل أصباره. وطَمَّ السيلُ رَكِيَّةً فلان: دفنها وسواها».

□ المعنى المحوري: مَلء فجوة الشيء المفتوحة إلى أعلى بغليظ أو كثيف حتى يستوي سطحه<sup>(١)</sup>: كالبحر المستوي سطحه لامتلانه بالماء وكالبئر المطمومة.

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ مع تمدد عرضي، والميم تعبر عن استواء ظاهر والتتام، والفصل منهما يعبر عن ملء الفجوة بشيء عظيم (غليظ الجرم) يُضغَطُ فيها حتى يستوي الظاهر كما في طَمَّ البئر وكما في الطَّم: البحر. وفي (طمم) تعبر التاء عن انتشار بقطع كثيفة أو متماسكة، ويعبر التركيب عن كثافة أو ثقل لما تجمع تحت ظاهر شيء كما في احتواء دم الحيض والافتضاض. وفي (طمس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة، ويعبر التركيب عن طَمَّ ظاهري ينفذ إلى خروق المطموم الدقيقة كطمس الأثر. وفي (طمع) تعبر العين عن التحام مع تجمع ورقة أو رخاوة، ويعبر التركيب عن =

ومن معنويه الطامة: الداهية تغلب ماسواها (وتغمر كل شيء) ﴿ فَإِذَا جَاءَتْ  
الطَّامَةُ ﴾. ومن الحسي «طمة القوم - بالضم: جتمعهم (كتلة متضامة) والقدرُ  
(يلطخ الشيء ويغمره) وطم الطائر الشجرة: علا (سطحها)، والرجلُ والفرسُ:  
خف وأسرع (ملاً المسافة/ الفراغ/ جريا) والطمطممة: العجمة، والطمطم -  
بالكسر، وكتهاضر...: الأعجم الذي لا يفصح (هما من الأصل لأن كلام  
الأعجمي بالنسبة للعربي الذي لا يعرف معناه هو مجرد صوت متلاحم لا  
تستبين مفاصله أو معانيه فهو مجرد ضجة متصلة ومستوية الظاهر ليس فيها  
فجوات. وكما قالوا في الشيء غير الواضح مُعَمَّى وَمَطْمُوس).

• (طمث):

﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ [الرحمن: ٥٦]

«الطَّمْتُ أيضًا: دم (الحيض أو الافتضاض) وطَمَّت الجارية: دماها بالنكاح  
(بالافتضاض) [الأساس - ل] وطَمَّت هي (كفرح): حاضت. طَمَّت البعيرَ  
(ضرب): عَقَله».

□ المعنى المحوري: ثقل الشيء بحدوث ما يُذهب أو يعوق خفته أو رفته  
- كعقل البعير، والجاريةُ تبلغ بالحيض وبالافتضاض طور الأنثى الكاملة؛ إذ  
بالحيض يمكن أن تحمل، وهي تتوقر حينئذٍ إذ يكتمل شعورها بالأنوثة.

= محاولة (مصحوبة برخاوة أي تهيؤ) لضم شيء كما في الطمع. وفي (طمن) تعبر النون  
عن امتداد في باطن، ويعبر التركيب عن استقرار بالغ يتمثل في انخفاض الأرض  
فيستقر ويسكن ما يكون فيها.

والافتضاض يشعرها بذلك أيضًا، كما أن الأمرين ينقصان خفتها.

ومن مناط الامتنان أن الزوج هو الذي سبق إلى نقلها إلى هذا الطور ﴿لَمَ

يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾.

ومن مجاز الافتضاض قولهم: «ما طَمَّتْ هذا المرتع قبلنا أحد» وقولهم:

«الطَّمْتُ - بالفتح: الدَّنَسَ والفساد. وما به طَمْتُ ربية: دَنَسُها». يذكرنا بالتعبير

عن الذنب بما فيه معنى الثقل الإثم، ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾.

• (طمس):

﴿ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا﴾ [النساء: ٤٧]

«طَمَسْتُ الأثر، والطريق، وطَمَسَ هو (قعد): دَرَسَ واتحى أثره، وطَمَسَ

الكتاب: دَرَسَه، وطَمَسَ النجمُ والقمرُ - للمفعول: ذَهَبَ ضوءه، والمطموس:

الأعمى الذي لا يبين حَرْفٌ جَفَنَ عَيْنِهِ فلا يرى شُفْرَ عَيْنِهِ».

□ المعنى المحوري: طَمَ الظاهر من الأثر الدقيق أو الحادَ وتغطيته. كما في

طَمَسَ الأثر والطريق بذهاب معالمة الدقيقة اتحاءً فيستوي ظاهره كالمغطى أو

المحوى، وكذلك طَمَسَ الكتابة والضوء وشُفْرَ العين ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى

أَعْيُنِهِمْ﴾ [يس: ٦٦]: لأعميناهم ومثلها ما في [القمر: ٣٧]. ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ

وُجُوهًا﴾: حقيقةً فيُجَعَلُ الوجه كالقفا، فيذهب بالأنف والفم والعين

والحاجب، أو ذلك عبارة عن (وقوع) الضلالة في قلوبهم وسلبهم التوفيق [قر

٥/ ٢٤٤]. ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ﴾ [يونس: ٨٨] عاقبهم على كفرهم بإهلاك

أموالهم: إذهابها عن صورتها.. صارت أموالهم وزروعهم ودراهمهم حجارة

منقوشة كهيئتها. وقيل أهلكها حتى لا تُرى - من طموس العين والموضع:  
عَفَانِهِ وَدُرُوسِهِ [قر ٨ / ٣٧٤]. التفسيران الأول والأخير أقربها. ﴿ فَإِذَا أَلْتَجُومُ  
طُمِسَتْ ﴾ [المرسلات: ٨] ذهب ضوءها ومُجِيَّ نورها [قر ١٩ / ١٥٧].

• (طمع):

﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٨٢]

«طَمِعَ فِيهِ وَبِهِ (فرح): حَرَّصَ عَلَيْهِ وَرَجَاهُ. وَالطَّيْرُ يُصَادُ بِالْمَطَامِعِ - ج  
مُطْمِعٍ - كَمَحْسَنِ، وَهُوَ الطَّائِرُ الَّذِي يَوْضَعُ فِي وَسَطِ الشَّبَكَةِ لِتَصَادَ بِدَلَالَتِهِ  
الطَّيُورُ. وَقَالَ زَهَيْرٌ:

ثم استمرت إلى الوادي فأجأها منه وقد طمِع الأظفارُ والحنك  
أي كاد يأخذها ويتعلق بها اظفاره ومنقاره» [الأساس].

□ المعنى المحوري: محاولة الإطباق على الشيء وضمه مع تهيؤ يقوي

الرجاء في ذلك. كوجود الطائر في الشبكة بالنسبة للجوارح التي تريد صيده،  
وكتهيؤ الأظفار والحنك بطولها وتقوسها وحثتها. ومن هذا التهيؤ شدة شهوة  
النفس لضم الشيء، لأنها تهيج وتهيئ تسر ذلك ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾ [المدثر:

١٥] والتهيؤ هنا هو كثرة ما عنده قبلا مما قرب له تسير الزيادة. وتأمل ﴿ فَلَا  
تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ [الأحزاب: ٣٢] فليْن القول هو

التهيئة التي تُطْمِع. وأما في ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي ﴾ [الشعراء: ٨٢،  
وكذلك ما في المائدة: ٨٢، الشعراء: ٥١] وكذلك كل (خوفاً وطمعاً) أي خوفاً  
ورجاء (وتخويفاً وإطاعاً) - فالتهيئة هي ما يعلمون ويتوقعون من رحمة الله



وكرمه. وفي ﴿أَفْتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٧٥] فهي أن حرصهم الشديد على إيمانهم جعلهم يطمعون في ذلك. وفي ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ٤٦] مما قيل إن النور الذي كان في أيديهم [أي أهل الأعراف] لم يطفأ حين طفى نور ما بأيدي المنافقين [ينظر بحر ٣٠٥/٤] وأما في ﴿أُيْطَمَعُ كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ [المعارج: ٣٨] فالتهيو هو أنهم مكذبون بالبعث والجنة والنار أصلاً، ويحتقرون المؤمنين فيقولون: إن كان هؤلاء سيدخلون الجنة لندخلها قبلهم [قر ٢٩٤/١٨] فبنوا طمعهم على أوهامهم. ومنه «أطماع الجند: أرزاقهم» كأنها خُصت أرزاقهم بهذا الاسم اعتباراً بأنها أصلاً من مغانمهم وما استولوا عليه. فهم يشعرون أنها من حقهم فيتطلعون إليها.

#### • (طمن - طمان):

﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [آزجى إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مُرْضِيَةً] [الفجر: ٢٧ - ٢٨]  
 «طَمَانٌ ظَهْرُهُ وَطَأْمَنُهُ: خَفَضَهُ وَحَنَاهُ [المنجد] وطامن ظهره (بلا همز). حَنَاهُ. واطمأنت الأرض، وتطأمنت: انخفضت [ل]. وأرض مُطْمَئِنَّةٌ. ومُتَطْمِئِنَةٌ: منخفضة» [الأساس].

□ المعنى المحوري: غثور أو انخفاض في ما شأنه الارتفاع أو الاستواء.  
 كطمأنة الظهر وكالأرض المُطْمَئِنَّة. ومنه طَأْمَنَ الشَّيْءُ وَطَمَأْنَهُ: سَكَنَهُ (فسكن أي استقر. والمقرُّ ظَرْفٌ كالفجوة والمُنْحَفَضُ). والطمْن - بالفتح: الساكن ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٠٣]: أمتم. والطمأنينة: سكون النفس من ذهاب [الخوف [قر ٣٧٢/٥] ﴿قُلْ لَوْ كَانَتْ فِي الْأَرْضِ مَلَكَةٌ يَمْشُونَ

مُطْمَئِنِّينَ ﴿ [الإسراء: ٩٥] مستوطنين في الأرض. ﴿ وَتَطْمِئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ ﴿ [الرعد: ٢٨] إذا ذُكِرَ اللهُ وحده آمنوا به غير شاكين ﴿ يَتَأَيُّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿ اطمأنت بالإيمان وأخبتت لربها/ سكنت على كمال الإيمان والتسليم. ﴿ لَيَطْمِئِنَّ قَلْبِي ﴿ [البقرة: ٢٦٠] لَيَسْكُنْ إِلَى المعاينة بعد الإيمان بالغيب. وكل ما في القرآن من التركيب هو الاطمئنان بمعنى سكون النفس والقلب أي الاستقرار النفسي وعدم القلق والخوف والحذر.

□ معنى الفصل المعجمي (طم): هو ملء فجوة الشيء - كما يتمثل في ماء البحر في فجوته وفي التراب الذي تُطَمُّ به البئر ونحوها أي تُكَبَسُ - في (طمم)، وفي دم رحم الجارية - في (طمث)، وفي ما ينطمس به الأثر والطريق - في (طمس)، وفي ما يتطلع إليه الطامع ليضمه - في (طمع)، وكانخفاض الظهر والأرض وهو غثور كالفجوة يستقر ما يكون فيه - في (طمن).

## الطاء والنون وما يثلثهما

• (طنن - طنطن):

«الطَّنُّ - بالضم: بَدَنُ الإنسان وغيره، والحُرْمَةُ من القصب والخطب.

والعِدْلُ من القطن».

□ المعنى المحوري: تَكْتَلُّ باكتناز باطن أو أثناء بما هو غَيْرُ صُلْبٍ أو مُضْمَتٍ<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط تجمع وتمدد والنون تعبر عن امتداد في الباطن، والفصل منهما يعبر عن امتداد لطيف في باطن جرم متجمع كما في الطنّ البدن، وطنّ القصب. وفي (طين) تزيد الياء التعبير عن الامتداد، ويعبر التركيب عن تجمع أي تماسك الشيء =

كالبدن وحزمة القصب (غير مصمت) والقطن رخو الأثناء. ومنه «الطنطنة والطينين: صوت نحو الذباب والجبل» (يملاً الرأس رغم لطفه أي عدم حدته).

• (طين):

﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِن طِينٍ﴾ [السجدة: ٧]

«الطين معروف..»

□ المعنى المحوري: الطين/ تراب يخالط أثناءه ماءً أو ندى فيجعله كتلة لينة تتلاصق وتتماسك. ويلزم ذلك قابلية التشكيل. فمن الطين نفسه ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الطين) هذه المادة المعروفة. ومن قابلية التشكيل «طانه الله على الخير: جبّله عليه، والطينة - بالكسر»: الخِلْقَةُ والجِلْبَةُ» (تكون كتلة متماسكة).

• (وطن):

﴿لَقَدْ تَصَرَّكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: ٢٥]

«الوَطَن: المنزل تقيم به، وهو مَوْطِن الإنسان - كمنزل، ومَحَلّه. وأوطان الغنم والبقر: مرابضها وأماكنها التي تأوي إليها. ويقال وَطَنَ بالمكان وأوطن: أقام. وأوطن أرض كذا وكذا: اتخذها مَحَلًّا وَمَسْكَنًا يقيم فيه.»

□ المعنى المحوري: مكان للحيّ يُخَصِّصه يستقر ويأوي إليه كالمنزل للإنسان،

= لامتداد لطيف في داخله كالطين بالماء في أثناءه. وفي (وطن) تسبق الواو بالتعبير عن الاحتواء والاشتغال، ويعبر التركيب عن الامتداد في الجوف بإقامة ولزوم أي باحتواء كما يقيم الإنسان في الوطن: المنزل.

والمَرِيضُ للغنم والبقر. ومنه ما جاء في الحديث «كان لا يُوطِنُ الأَماكنَ أَي لا يتخذ لنفسه مجلسًا يُعرَفُ به. ونهى أن يُوطِنَ الرجلُ في المكانِ بالمسجد كما يُوطِنُ البعيرُ - كلهن من أوطُن - أَي أن يألف مكانًا معلومًا من المسجد مخصوصًا به يصلي فيه كالبعير لا يأوي من عطنه إلا إلى مَبْرَكٍ دَمِثٍ قد أوطنه واتخذهُ مُنَاخًا». ومن ذلك استعمل «الموطن» في المشهد من مشاهد الحرب، لما كان الواجب على من قام هذا المقام أن يَبُتَّ فيه أَي يلزمه ولا يتراجع. ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾.

ومنهُ «توطن النفس على الشيء وله: تمهيدها وتذليلها لنزوله» أي وقوعه وإقامته.

□ معنى الفصل المعجمي (طن): هو اللزوم أو التلازم كتلازم القصب والحطب في الحزمة، وكتلة البدن - في (طنن)، وكتلازب الطين - في (طين)، وكلزوم الشخص وطنه أي منزله أي الإقامة فيه والعود إليه بعد السعي - في (وطن).

## الطاء والهاء وما يثلاثهما

● (طهطه):

«فَرَسٌ طَهَّطَاهُ: فَتَيٌّ مَطَهَّمٌ/ فَتَيٌّ رَائِعٌ (المطهم من الناس والخيل: الحَسَنُ التَّامُّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى حَدِّهِ. فهو بارع الجمال).

□ المعنى المحوري: حُسْنُ الشَّيْءِ وَكَمَالُ حَالِهِ عَلَى مَا يُعْجَبُ مِنْهُ<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ وتمدد عرضي، والهاء عن خروج من الجوف بإفراغ أي بغزارة، والفصل منها يعبر عن ظهور (خروج) كل مذخور الشيء عليه =

• (طهر):

﴿ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [المائدة: ٦].

«الشاة تقذى عشرًا ثم تطهر. وطهرت المرأة: انقطع عنها الدم ورأت الطهر.

وطهر فلان ولده - ض: أقام سنة ختانه».

□ المعنى المحوري: نقاء الشيء مما يتأذى به، أو انقطاع قذى الشيء. كما في

انقطاع قذى الشاة ودم المرأة وقلقة المختون ﴿ فَأَعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا

تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ

اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ [المائدة: ٦]، ﴿ فِيهِ رِجَالٌ مُّحِبُّونَ

أَنْ يَتَطَهَّرُوا ﴾ [التوبة: ١٠٨].

ثم عجم في التنزه عن القبائح المادية والمعنوية ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً

تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ [التوبة: ١٠٣]، ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [المدثر: ٤]. ومن التنزه

الذي سخر منه القوم ﴿ أَخْرَجُوا آلَ لُوطٍ مِنَ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾

[النمل: ٥٦] ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾ [المجادلة: ١٢] وأطهر لقلوبكم من المعاصي

[قر ٣٠٢/١٧] (تقديم الصدقة قبل مناجاة الرسول ﷺ يشعر بخطر الأمر،

فيحسن النية، ويتحفظ، ولا يناجي إلا بها هو مطمئن القلب لسلامته دينيًا).

وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الطهارة بمعنى النقاء من الأدران المادية

أو المعنوية ومن المعنوية قبائح النفس والقلب.

---

= كما في الفرس المطهم. أما في (طهر) فالراء تعبر عن استرسال، والتركيب يعبر عن مزيد

في الإخراج والإفراغ كإفراغ دم الخيض وقطع القلفة.

□ معنى الفصل المعجمي (طه): المعنى المشترك بين معاني تراكيب الفصل هو  
الحُسن بمعنى النقاء من العيوب والأدران كما يتمثل في الفرس الطهطاه: المطهم  
الرائع - في (طهه)، وفي النقاء من الدم وما يستقذر أو يستقبح - في (طهر).



## باب الظاء

### الظاء والعين وما يثلثهما

• (ظعن):

﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾

[النحل: ٨٠]

«الظعن - بالفتح وبالتحريك وكقعود: سِير البادية لِنُجْعَةٍ أو حضور ماءٍ أو طلب مَرْبَعٍ أو تحوُّلٍ من ماءٍ إلى ماءٍ أو من بلدٍ إلى بلد. ظعن - كمنع: ذهب وسار».

□ المعنى المحوري: انتقال أهل البادية فيها من ناحية إلى أخرى بعيدة<sup>(١)</sup>

(فلا يستعمل الظعن في الأغراض المذكورة إلا إذا كانت بعيدة) ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾. ثم من ذلك يقال لكل شاخص لسفر ظاعن. و «الظعينة:

الجملة يُظَعَنُ عليه، والمرأة، لمشاركتها الرجل في الظعن والإقامة - كالجلسة، والهودجُ (الذي تكون فيه المرأة وهي مسافرة) ظعينة أيضًا» (والهودج تجوف

تستبطنه المرأة في سفرها). ومعاني «الظعينة» الثلاثة تطور بالتخصيص.

(١) (صوتيًّا): تعبر الظاء عن غلظ وكثافة - أو نفاذ كذلك، والعين عن التحام على رقة.

والنون عن امتداد بلطف في جوف، والتركيب منهن يعبر عن انتقال (امتداد) في أثناء

شيء ذي تجمع ما - كالظعن، وهو انتقال الجماعة أو الرجل بأهله وأمتعته خلال طريق

طويل: صحراء غالبًا.

## الظاء والفاء وما يثلثهما

• (ظف):

«ظَفَفْتُ قوائمَ البعير وغيره: شددتها كلها وجمعتها. والمظفوف: المقارب بين اليدين في القيد. وماء مظفوف: كثر عليه الناس / مشغول».

□ المعنى المحوري: جمع - أو شدًّا - بكثافة من خارج<sup>(١)</sup>: كما تلتف الحبال ونحوها مما تُشدُّ به قوائم البعير - حول تلك القوائم، وكثافتها كثرة تلك القوائم وغلظها، وكالماء الذي يكتف حول الناس .

• (ظفر):

«وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ

عَلَيْهِمْ» [الفتح: ٢٤]

«الظَّفْر - بالضم وبضمّتين: للإصبع والطائر. وهو مما لا يصيد كالمخلب لما يصيد. ظَفَّرْتُ الأَرْضَ والنبات - ض: خَرَجَ مِنْهُ شِبْهُ الأظفار. والظَّفْر - حركة: ما اطمأن من الأرض وأنبَت. وبالتاء: جُلَيْدَةٌ تَغْشَى العَيْنَ».

□ المعنى المحوري: تغطية الطَّرْفِ الدقيق بصُلب أو قوي: كالظفر

---

(١) (صوتياً): تعبر الظاء عن غلظ وكثافة أو نفاذ كذلك. والفاء عن إبعاد بكثافة إلى خارج الشيء. والفصل منها يعبر عن تجمع كثيف حول (خارج) شيء - كالماء المظفوف وكالقيود حول قوائم البعير. وفي (ظفر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب المعقوب بها عن استرسال الغليظ أو القوي نافذاً من شيء يحيط به كالظفر. وغلظه أنه عظمى.



وُسْبَةً بأظفار الطيور «أوائل النبات من الأرض وأعوادُ الشجر»، وبهيئة امتداد  
 ظفر الإنسان تلك «الجُلَيْدَةُ التي تَمْتَدُّ بين الجَفْنِ والعين» فتغشاها وهي قوية المادة  
 وغلِيظة الوقع والأثر. فمن ظُفْر الطير ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي  
 ظُفْرٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٦] ومن ظُفْر الإصبع جاء «ظَفْرُه: غرز ظَفْرُه فيه (إصابة)،  
 والظُفْر: ضرب من العطر على شكل الظفر» (تشبيه).

ومن تغطية الشيء بصلب يؤخذ معنى الاستيلاء عليه «ظَفِرْتُ بِالْمَطْلُوبِ،  
 وَعَلَى خَضَمِي، وَبِهِ، وَظَفِرْتَهُ (تعب): فُزْتُ بِهَا طَلَبْتُ وَفَلَجْتُ عَلَى مَنْ  
 خَاصَمْتُ» وتساعد التعدية بالباء على التعبير عن حصول ذلك المستخلص في  
 الحوزة. و«ظَفْرُه - ض. وأظفره: غلبه أي قواه وجعله يَغلب [ينظر التهذيب  
 ٣٧٥/١٤] أو يتمكن منه. وفي [قر ٢٨٠/١٦] أَنْ ﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمُ عَلَيْهِمْ ﴾ في  
 آية التركيب تذكر شأن جماعة من الكفار بين الثلاثين والثمانين حاولوا الإيقاع  
 بالمسلمين، حين كان السفراء يسعون بين المسلمين والمشركين في صلح الحديبية،  
 ففطن لهم المسلمون وأخذوهم أسرى - وهذا هو إظفارهم عليهم، فأطلقهم  
 النبي ﷺ.

□ معنى الفصل المعجمي (ظف): هو الجمع من خارج كما يتمثل في جمع  
 القوائم بقيد يشدها - في (ظفف)، وكما تجمع أظفار الجوارح فرائسها أي تصطادها  
 أو تضمها - في (ظفر) أي أن الظفر سمي بوظيفته وكان معناه المظفور بواسطته.

## الظاء واللام وما يثلاثهما

• (ظلل - ظلل):

﴿ هُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَوَجَدَهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ [النساء: ٥٧]

«ظِلُّ كل شيء: كِتْمَهُ. وكل ما أَكَنَّكَ فقد أَظْلَكَ. والظِّلَّة - بالضم:

الغاشية/ ما سَتَرَكَ من فوق/ الشيء يُسْتَتَرُ به من الحرِّ والبرد، وهي كهيئة الصُّفَّة

(هي بهو مظلّل أمام الدار أو داخلها). المِظْلَّة - بكسر الميم وفتحها: أعظم ما

يكون من بيوت الشَّعَر. أَظْلُ الإنسان: يُطُونُ أَصَابِعَهُ وهو مما يلي صَدْرِ القَدَمِ من

أصل الإبهام إلى أصل الخنصر. وهو من الإبل: باطن المَنَسِم - كمنزل (وهو

للبعير كالظفر للإنسان). ويقال للدم الذي في الجوف مُسْتَظِلٌّ - بكسر الظاء.

ويقال استظَلَّت العين إذا غارت. والظليلة: مُسْتَنْقَعُ ماء قليل في مسيل، وهي

شبه حُفْرَةٍ في باطن مسيل ماء، ينقطع السيل ويبقى ذلك الماء فيها».

□ المعنى المحوري: حَجَب (أشعة) الشمس أو غيرها بِكَيْنٍ يُجْمِي المَكْتَنِّ

وراءه<sup>(١)</sup> أو تحته - كالكَيْنِ الذي يُظَلُّ، وكالظِّلَّة والمِظْلَّة المذكورتين يكتنان ما

تحتها، وكالأظَل - وهو مكنون لا يمتك بما يمتك به القدم. وكدم الجوف الذي

(١) (صوتياً): الظاء تعبر عن غلظ أو كثافة نافذة، واللام تعبر عن امتداد مع استقلال،

والفصل منها يعبر عن كن كثيف يلزم الشيء (أي يعلق به) مع تميزه عنه كظل الشجرة

كثيف لا يفارقها. وفي (ظلم) تعبر الميم عن تضام والتتام واستواء ظاهر، والتركيب

يعبر عن تضام (الظاهر) والتتامه على كثافة التتامًا يحول دون ما وراءه كما في الظلم -

حركة: الجبل، وبالفتح - الثلج.

ليس في عروق، و حَدَقَةِ العين الغائرة، وماء الظليلة. ومن هذا «الظليلة: الروضة الكثيرة الحَرَجات» (الحرجة شَجْرَةٌ أو شَجَرٌ كثيف لا يوصل إلى ما تحته من المرعى من كثافته). ومنه كذلك الظُّلُّ - بالضم: السفن، وهي المَظَلَّة - بفتح الميم، فهي تُكِن وتحمي في وَسَط البحر، ولعلمهم نظروا في تسميتها إلى قَلْعها فإنه يبدو كالظلة.

ومن ذلك: «الظل المعروف» فإنه يكون من حائل بين الشمس والمكان الذي هو فيه. والعرب تقول «ليس شيءٌ أَظَلَّ من حجر .. ولا أشد سوادًا من ظِلِّ. وكل ما كان أكثر عَرَضًا وأشدَّ اكتنازًا كان أشد لسواد ظله». والشاهد هنا ربط الظل بعَرَض الحاجز وكثافته. ومن المعلوم أن ظل الشيء لا يفارقه ﴿ أَكُلُّهَا دَابِئٌ وَظِلُّهَا ﴾ [الرعد: ٣٥]، ﴿ وَنُدَّخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ [النساء: ٥٧]، ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [الفرقان: ٤٥]. وكل (ظِلٌّ) وجمعه (ظلال) وفعله (ظَلَّل) المضعف، والصفة (ظليل) فهو من هذا عدا ما نعلق عليه بعد.

وفي قوله تعالى ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ [الأعراف: ١٧١] عرفنا الظلة قبلا: ﴿ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾ [الشعراء: ١٨٩] هي سحابة أو أَيْكة اجتمعوا تحتها فهلكوا - [ينظر قر ١٣/١٣٧] - هذا. وتفسير الظلة بالصيحة [ل] بعيد من الأصل ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٠] هي جمع ظُلَّة ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ كَالظُّلَلِ ﴾ [القمان: ٣٢]. ﴿ هُمْ مِنَ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾ [الزمر: ١٦]: أغشية. [وينظر قر ١٥/٢٤٣] ﴿ وَظِلٌّ مِّنْ تَحْمُومٍ ﴾ [الواقعة: ٤٣]، ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ [المرسلات: ٣٠] كل تلك

أغشية عذاب في صورة الظل الذي يغمر من تظلل به [وينظر قر ١٩/١٦٢].  
 وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ﴾  
 [الرعد: ١٥]. فسرت الظلال بالظل المعروف وسجودها ميلها من جانب إلى  
 جانب من «سَجَدَتِ النَّخْلَةُ: مالت» [قر ٩/٣٠٢]. وفسرت الظلال بأنها  
 أشخاصهم وأجسامهم تسجد لله - (أي بانقيادها له عز وجل ببادتها) ﴿وَإِنْ مِنْ  
 شَيْءٍ إِلَّا يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤] - حتى وإن سجد أصحاب تلك الأجسام  
 غير الله، ولكن جاء في [ل] أن هذا مخالف للتفسير. نقول إن التلازم بين الشيء  
 وظله يسمح بإطلاق الظلال على أشباح الناس أي أشخاصهم التي تلبسها  
 نفوسهم وتعلق بها، كما أن الظل كثافة كالأبدان وإن كانت أكثف. والمجاز  
 واسع، وفي قوله ﴿وَلَيْكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [إسراء: ٤٤] ما يفتح الباب  
 للقول بالسجود الحقيقي بكيفية يعلمها الله.

ومن لزوم الظل وعدم مفارقتها سببه «ظل يفعل كذا أي استمر وواصل»  
 (لزوم أو ملازمة) ﴿قَالُوا تَعْبُدُوا صَنَامًا فَتَنْظِلُ هَا عَنكِفِينَ﴾ [الشعراء: ٧١]، ﴿إِنْ  
 يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَالِيِ ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: ٣٣]، ﴿ظَلٌّ وَجْهُهُ  
 مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨] عن هذه جاء في [بحر ٥/٤٨٨] ظل تكون بمعنى صار،  
 وبمعنى أقام نهارًا على الصفة التي تسند إلى اسمها. (وهي هنا) تحتل الوجهين  
 والأظهر أن يكون بمعنى صار. اه المراد. وأرى أنها تجمعهما، فوجه المبشر منهم  
 بالأنثى يتحول إلى السواد، ثم يستمر على ذلك كما في آية [الزخرف: ١٨] وما  
 بعدها. أما في سائر (ظل) ومضارعها في القرآن فهي للدوام أي بسقوط قيد  
 النهارية.

• (ظلم):

﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧]

«الظُّلْمَة - بالضم: خلافُ النور. ليلة ظلمة وظلماء - بالفتح فيهما: شديدة السواد. أظلم الليل: اسودَّ. أتيت ظلامًا - كسحاب: أي ليلاً. الظلم - بالتحريك: الجبل. والظلم - بالفتح: الثلج. أرض مظلومة: لم تمطر. وفي الحديث إذا أتيتم على مظلوم فأغذوا السير» المظلوم: البلد (= المساحة الخالية من الأرض) الذي لم يصبه الغيث ولا رعى فيه» (الرغبي - بالكسر: المرعى).

□ المعنى المحوري: حجب ما ينبغي أو ما يُستحق أي منعه أو انتقاصه. كمنع الضوء في حالة الظلمة، وكنع المطر عن الأرض «المظلومة»، وكالتلج يمنع الماء الذي وراءه وهو في ذاته ماء يمتنع شربه. والظلم: الجبل يمنع ويصدُّ ما يتجه إليه مما لولاه لنفذ على استقامته، والظلام يحجب الرؤية. ومنه تسميتهم الشيء الشاخص الذي يواجهك ظلمًا - بالتحريك - في قولهم «إنه لأوَّل ظلم لقيته» وتفسيرهم إياه بأنه أول شيء «سدَّ بصرك بليل أو نهار». ومن استعمال الظلم بمعنى المنع قول أبي الجراح الأعرابي لمن اشتكى التُّخمة: «ما ظلمك أن تقيء؟» ويقال ما ظلمك عن كذا أي ما منَعك؟ والظلمة: المانعون أهل الحقوق حقوقهم».

ومن قولهم «ظلم سقاءه إذا سقى منه قبل أن يُخرج زُبده» (فالأصل أن يُترك حتى يبلغ إناه ويُخرج زُبده. فالسقى منه قبل ذلك منَع لما ينبغي أو يُستحق من المدى الزمى، وتجاوز عنه). وكذا «ظلم الناقة: نحرها عن غير علة» (كأن الأصل عندهم أنها ما دامت ليس بها علة فمن حقها أن لا تنحر، والعامّة الآن

تسمى ما ذُبح بلا مرض غَصِيًّا) و«ظَلَمَ الحِمَارُ الأتان إذا كامها وقد حَمَلَتْ  
(الأصل أن الدوابَّ والأنعامَ لا ينزُو دُكْرانُها على إناثها إلا إذا كانت الإناث  
صَبِيعةً (بها شهوةٌ لذلك) وكانت غيرَ عِشراء) ففي الثلاثة تجاوز عما ينبغي أي  
عن المستحقِّ، وحيلولة دون الاستمرار في ما ينبغي. وقد مر بنا أن الأرض  
المظلومة هي التي لم تُمَطَّرْ (فالمطرَ حَقُّها وقد مُنِعَتْه)، والغالب أن مثل هذه تكون  
جَلْدًا ليست طَبِعةً للحفر قال لبيد: {والنَّوْى كالحَوْضِ بالمظلومة الجَلْدِ}

(النَّوْى جَدْرٌ ترابي صغير يحاط به حول الخيمة ليمنع ماء المطر وغيره) قال  
في [ل]: «يعني أرضاً مرُّوا بها في بَرِيَّةٍ فَتَحَوَّضُوا حَوْضًا سَقَّوْا فيه إبلهم»<sup>(١)</sup>.  
فالشاعر سهاها مظلومة لأنها لم تُمَطَّرْ أي مُنِعَ حقها وانتقص، فهي جَلْدٌ.  
وكذلك الأمر في قولهم «ظَلَمَ الوادِي إذا بَلَغَ الماءُ منه موضعًا لم يكن ناله في ما  
خلا، ولا بلغه قبل ذلك» فالأصل أن يقف عند الحد الذي اعتيد أن يبلغه  
فحسبُ. فهنا انتقاص من الفراغ المُسْتَحَقُّ المعتاد. ويقال «لِزْمُوا الطريق فلم  
يظلموه أي لم يعدلوا عنه. أخذ في طريق فما ظَلَمَ يمينًا ولا شمالًا» فالأصل  
الاستقامة في الطريق وعدم العدول عنه. فالظلم في كل ذلك تجاوز عن المستحق  
بمنعه وانتقاصه.

ومما جاء في القرآن الكريم من استعمال الظلمة - خلاف النور ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ  
الَّيْلُ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ [يس: ٣٧]. وفي قوله تعالى: ﴿تَخَلَّقْكُمْ فِي

(١) قال في بقية كلامه هنا.. «وليس بموضع تحويض» وهذه الزيادة لمجرد الربط  
الاشتقائي. وإنما الأصل أن يقال في مثل هذه الأرض إنها ليست بموضع حفر  
لجلادتها» أما التحويض فقد يكون بغير حفر. وهو في الجلد أمكن.

بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقِي فِي ظُلْمَتٍ ثَلَاثٍ ﴿ [الزمر: ٦]. [في قر  
 ٢٣٦/١٥] هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة. (ويلحظ أنها ظروف  
 أو أغلفة تضم الجنين في جوف أطباقها) ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ  
 الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧]. من ظلمات المعاصي والحيود عن السراط  
 المستقيم إلى نور الطاعة والتجلي. وكل الفعل (أظلم) واسم الفاعل منه (مظلم)  
 والاسم (ظلمات) جمع (ظلمة) فهو من الظلام ضد النور.

أما الظلم - بالضم بالمعنى المشهور فقد فسره «بالجور ومجاوزة الحد» وهو  
 لا يخرج عن انتقاص المستحق؛ فالجور على حقوق الناس هو منع لهم من  
 حقوقهم وقد قالوا «الظلمة: المانعون أهل الحقوق حقوقهم» ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ  
 مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [النساء: ٤٠] أراد لا يظلمهم مثقال ذرة. وعدها إلى مفعولين لأنه في  
 معنى يسلبهم» وتفسيره بـ لا يمنعهم ثواب مثقال ذرة قدّموه = أليق. وقوله عز  
 وجل ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣]. يعني أن الله سبحانه هو المحيي  
 المميت الرزاق المنعم وحده لا شريك له، فإذا أشرك أحد به غيره فذلك أعظم  
 (حجب للمستحق) لأنه جعل النعمة لغير ربه» اهـ [ل]. ولو قال لأنه منع  
 وحجب عن صاحب الحق حقه وهو أن يفرد سبحانه بالعبادة والشكر = لكان  
 أولى. ﴿ كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْطَبَهُمَا وَلَمْ نَبْطَلِكُنَّ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ [الكهف: ٢٣]. ولم تمنع أو  
 تنقص. ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُمَامًا ﴾ [طه: ١١٢]:  
 نقصا [قر ٢٤٩/١١] ﴿ فَيُظْلَمُونَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ ﴾ [النساء:  
 ١٦٠]، ﴿ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ ﴾ [المائدة: ٣٩]، ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ

ظَلَمًا ﴿ طه: ١١١﴾. قال [في قر ١١/٢٤٩]: حمل شركاها. لكن تركها لتشمل كل ظلم أولى. ﴿ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا ﴾ [النمل: ٨٥]. كفروا [بجاء القرآن ٩٦/٨]. ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢]. بشرك كما في [قر ٧/٣٠] كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقران: ١٣]. وكل فعل (ظَلَمَ) الثلاثي ومضارعه للفاعل أو المفعول فيهما، واسم مصدره (ظَلَمَ) واسم الفاعل (ظالم) وجمعه (ظالمون) ومؤنثه (ظالمة) واسم التفضيل (أظلم) وصيغة المبالغة (ظلوم) و(ظلام) واسم المفعول (مظلوم) فهي جميعا من هذا (الظلم) - بالضم: ضد العدل. وقوله تعالى ﴿ فَارْجِعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِكُمْ فَقَالُوا لِنُكْمِ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٤] بالنظر إلى المعنى الأصلي وهو منع المستحق أو انتقاصه فإني أرى أن معنى اتهامهم أنفسهم بالظلم في هذه الآية هو اتهامهم إياها بالتقصير المتمثل في نقص حراستهم للأصنام. وهو معنى قول لوهب في [بحر ٦/٣٠٣] أما الأقوال الأخرى فتعبر عن إنصاف لو كانوا عليه ما عبدوا الحجارة أصلاً ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [آل عمران ١٨٢] صيغة التكثير هنا لكثرة المتعلق [بحر ٣/١٣٧] أي كالتكثير في ﴿ وَعَلَّقَتِ الْأَبْيُوتُ ﴾ [يوسف ٢٣].

□ معنى الفصل المعجمي (ظل): هو الحجب - كحجب الكن الشمس وما

وراءه - في (ظلل)، وكحجب المستحق ومنعه - في (ظلم).



## الظاء والميم وما يثلثهما

• (ظماً):

﴿وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ [طه: ١١٩]

«ظَمِيََ يَظْمَأُ: عَطِشَ. وَأُظْمِيَ الْفَرَسَ وَظَمَّيَ - ض للمفعول فيهما: ضَمُر. ووجه ظمآن: قليل اللحم/ أَلزَقَتْ جلدته بعظمه وقل ماؤه وهو خلاف الريان. وَعَيْنَ ظَمَائِي: رقيقة الجفن. وساقُ ظمأى وظمياء: مُعْتَرَقَةُ اللحم/ قليلته. وَإِنْ فُصِّصَهُ لَظْمَاءُ أَي الْفَرَسِ: إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا رَهْلٌ. وَالظَّمَأُ: ذُبُولُ الشِّفَةِ/ قلة لحمها ودمها وقلة لحم اللثة ودمها».

□ المعنى المحوري: ذهاب الرطوبة والندى من باطن الشيء واضطمامه

على هذا الجفاف<sup>(١)</sup>. كما هو واضح في ما سبق ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ﴾ [التوبة: ١٢٠] ﴿تَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً﴾ [النور: ٣٩]. ومنه «ريح ظمأى: حارة ليس فيها ندى».

## الظاء والنون وما يثلثهما

• (ظنن):

﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦]

«البشر الظننون: القليلة الماء. مَظَنَّةُ الشيء: موضعه ومألفه الذي يُظن كونه

(١) (صوتياً): الظاء تعبر عن كثافة ونفاذ، والميم تعبر عن تضام والتتام ظاهر، والفصل

منهما معقوباً بهمزة يعبر عن التتام الجرم على فراغ باطنه من الرخاوة والندى.

فيه، المَظِنَّة والمِظِنَّة - بفتح الميم وكسر الظاء وبالعكس: بيت يظن فيه الشيء.  
المِظَانَّ جمع مَظِنَّة بكسر الظاء، وهي موضع الشيء ومَعْدِنُهُ مَفْعِلَةٌ من الظن بمعنى  
العلم<sup>(١)</sup>.

□ المعنى المحوري: توقع وجود شيء مهم (في باطن) لأمانة قوية على

(١) هذا التركيب فيه تفسيرات للبئر أو المشرب الظنون تصرح أو يؤخذ منها أن البئر أو

المشرب الظنون يحتل أن لا يكون فيها ماء أصلاً منها «مَشْرَبٌ ظنون: لا يُدْرِي أبه ماء  
أم لا. الظنون وهي البئر التي لا يُدْرِي أفيها ماء أم لا» وهذا تفسير غير دقيق. فإن  
الشاهد الذي أورد للبئر الظنون بالمعنى الذي ذُكِر لا يعطي ذلك وهو قول الأعشى:

ما جُعِلَ الجُدُّ الظَّنُونُ الذي جُنَّبَ صوب اللَجِبِ الماطرِ  
مِثْلَ الفَرَاتِ إذا ماطها يَفْقَدُ بالبُوصِي والماهر

(الجُدُّ - بالضم: البئر التي تكون في موضع كثير الكلا. والجُدُّ الماء القليل، وقيل هو الماء  
يكون في طَرْفِ الفلاة. وقال ثعلب هو الماء القديم. الجُدُّ - بالضم: البئر الكثير  
الماء. [ل جدد]. الصوب: المطر. اللجب: الراعد) فخلاصة بيتي الأعشى أن البئر التي  
لا يخرج منها إلا ماء قليل لا تقاس بالنهر الفراتي أي الشبيه بالفرات - إذا طما فكان  
يقذف بالملاحين. وواضح أنه لا يعني البئر المعدومة الماء بدليل تفسيرات الجُدِّ، فإن  
التي تكون في موضع كثير الكلا لا بد أن تكون كثيرة الماء، لنداوة باطنها، ولكثرة  
الراعية المحتاجة للشرب، وأيضاً فإنه جاء في الأثر «فتزل على تَمَدِ بوادي الحديدية ظنون  
الماء» التَمَدُ: الماء القليل الذي لا مادة له/ الماء القليل الذي يبقى في الجلد» (ل ظنن،  
جدد) ويستحيل أن يكون معنى الظنون الذي لا يُدْرِي أفيه ماء أم لا. إذ كيف ينزل  
الجيش في موضع هذا شأنُ بئرهِ) فالخلاصة أن تفسير الظنون بالذي لا يدري أفيه ماء أم  
لا تسامح. والصواب أن البئر الظنون هي التي يخرج منها ماء قليل.

ذلك<sup>(١)</sup>. كالماء الذي في البئر الموصوفة فهو في باطنها، ولا يخرج إلا قليلاً قليلاً، وكالمِظنة لوجود الشيء أي موضعه ومعدنه الذي يوجد فيه عادة. (وينبغي أن يُستخَصَر أن صَبَّ اللغويين وصف القلة على ماء البئر هو استنباط من كون الخارج منها قليلاً. ولكن هذا لا يقطع بكون كل ما في باطنها قليلاً، فقد يكون كثيرًا لكن هناك ما يحول دون اندفاعه منها. فالماء القليل الذي يخرج من البئر الظنون هو مجرد (أمانة على وجوده فيها). ومن هذا الأصل استعملت (ظن) في المعنى المشهور. وأزجح عبارات اللغويين عنه هي عبارة الراغب. فعبارة المناوي: «الظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض»<sup>(٢)</sup> وعبارة المحكم لابن سيده «الظن شك ويقين، إلا أنه ليس بيقين عيان إنما هو يقين تدبر» وعبارة الراغب «الظن: اسم لما يحصل من أمانة، ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضَعُفَتْ لم تجاوز حد الوهم» اهـ. المراد. والذي أقوله أن الظن اعتقاد قلبي (قائم على أمارات أو بحث ونظر) لكنه قد يتخلف (وهذا قريب من عبارة الراغب) - واحتمال التخلف ناشئ عن أنه يؤخذ من أمارات أو بحث، وهما عرضة للغلط. ويشهد لما أقوله (أ) بيت عميرة بن طارق [طب في تفسير البقرة ٤٦].

بأن تغتروا قومي وأقعد فيكمو وأجعل مني الظن غيباً مُرَجِّمًا  
فهو يرفض أن يعُدَّ ما ظنه (اعتقده) من أمارات دالة على أنهم يغزون قومه

(١) (صوتياً): الظاء تعبر عن كثافة وغلظ ونفاذ والنون تعبر عن امتداد لطيف في الباطن والفصل بينهما يعبر عن نفاذ شيء مهم (أو وجوده) في الباطن كما في البئر الظنون.  
(٢) التوفيق على مهيات التعاريف للمناوي تح د. الداية. ص ٤٩٣. وكلمة (احتمال) مكتوبة (استعمال) وهو تحريف.

= رَجْمًا بِالْغَيْبِ. فالظن عنده اعتقاد أخذه من أمارات كَوْنَتِهِ وَرَسَخَتِهِ، فليس بوسعه أن يتجاهله ويظل مقيمًا بين الذين يغزون قومه.

(ب) بيت دريد الصمة [ل ظن]:

فقلت لهم ظنُّوا بألفي مدجج      سرَّاتهم في الفارسيِّ المسرِّد  
فهو يقول لهم اعتقدوا ذلك وانتظروه.

(ج) ثم بيت أوس بن حجر (البيضاوي عند تفسير البقرة ٤٦).

فأرسلته مستيقنَ الظنِّ أنه      مخالطُ ما بين الشراسيف جائفُ  
فهذا يتحدث عن سهم أو نحوه، وأنه أطلقه مستيقنًا أنه سيخالط ضلوع  
عدوّه وجوفه. والشاهد أنه جعل الظن مرحلة من الاعتقاد مغايرة لليقين، لكنها  
قد تبلغه - كما يقضي سياق البيت.

ثم أقول إن طبيعة هذا الاعتقاد - من حيث كونه حكمًا في النفس يقوم على  
أمارات أو بحث ونظر = تسمح بالتفاوت في درجة تركيزه. ومن هنا يتفق  
المستوى الأعلى منه مع مستوى علم اليقين الذي يقوم هو أيضًا على النظر أي  
البحث والبراهين العقلية. وعبر الجوهري عن هذا بقوله: «وربما عبروا بالظن  
عن اليقين، وباليقين عن الظن» وشاهد الأخير قول أبي سدرة الأسدي (ويقال:  
الهجيمي)<sup>(١)</sup>.

نحسبَ هوَّاسٌ وأيقن أنني      بها مُفتدٍ من واحد لا أغامره

(١) أ- عبارة الجوهري في [ل يقن] على وجهها الصحيح المذكور، وهي في الصحاح  
بدخول الباء على اليقين في العبارتين. سهوًا. ب: هوَّاس اسم الأسد، لأنه يهوس  
الفريسة أي يدقها.

يقول إن هَوَاسا (الأسد) ظن أني أترك له ناقتي ليأكلها فداء لنفسي. وقد

عبر عن ظن الأسد بقوله (أيقن). بعد قوله تحسب - بيانا لها.

ومما جاء في القرآن الكريم من الظن بمعناه المشهور وهو الاعتقاد المبني على

أمارات قوية ﴿ وَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢] ﴿ وَظَنَّ

أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِيرُونَ عَلَيْهَا ﴾ [يونس: ٢٤]، ﴿ وَلَٰكِن ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا

مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [فصلت: ٢٢]، ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾

[الأنبياء: ٨٧] رجح أن الله لن يضيق عليه الأمر في هجره دائرة دعوته، لأن الله

تعالى يعلم كم عانى منهم وصابَهم، ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ

وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾ [الفتح: ١٢]، ﴿ وَأَنَا ظَنَنَّ أَن لَّن نَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ

عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الجن: ٥]، ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن نَحْمُورَ ﴾ [الانشقاق: ١٤] إلخ. كل ذلك

بمعنى الاعتقاد الذي يتخلف أي تبين - بعد - أنه غير صحيح. وهناك ظن

بمعنى الاعتقاد الذي تبين - بعد - أنه صحيح كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي

ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا ﴾ [يوسف: ٤٢]. فقد نجا، وربما أيضا ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾

[ص: ٢٤]. وهناك ما هو اعتقاد راجح لكنه أقرب إلى التعادل - مثل ما في قوله

تعالى: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ

اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٣٠]. وعدم التحقق لا يعني ضرورة أنه كان توهمًا، إذ يمكن أن

تكون الأمارات حقيقية وقوية، لكن يقع التخلف لأمر آخرى. أكاد أقول إن

كل ما في القرآن الكريم هو من قبيل هذا الاعتقاد، باستثناء ما جاء منه في سياق

الإزاء على الظن، فهذا يكون من الظن الذي يتخلف.

يتمثل إشكال هذا التركيب في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]، ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا اللَّهَ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وقوله تعالى على لسان المؤمن الذي أوتى كتابه بيمينه يوم القيامة ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ [الحاقة: ٢٠] حيث إن المطلوب في الإيذان أن يكون الاعتقادُ في لقاء الله عز وجل (= البعث والحساب)، وكذا الإيذان بتحقيق وعد الله بنصر المؤمنين وإن كانوا قلة - أن يكون الاعتقاد بهذين وسائر ما هو من باب العقيدة التي يتطلبها قبول الإيذان = أن يكون عقيدة مستيقنة - لا ظناً (حسب الانطباع الخاطيء أن الظن شك).

وهنا بدأت الاجتهادات. وأشهرها وأخصرها أيضاً أن (ظن) من الألفاظ التي يستعمل الواحد منها لمعنيين متضادين: فهي تستعمل بمعنى اليقين وبمعنى الشك حسب ما يقضي السياق. وأنا لا أسلم بأن في اللغة ألفاظاً يستعمل الواحد منها للمعنى وضده، لأن هذا خلاف الأصل، فاللغة وضعت للتوضيح والتحديد لا للإلباس، وما أوردوه من ألفاظ منسوبة لهذا النوع وشواهدا كلها لها مَشْرَعٌ آخر.

فإذا تجاوزنا هذا الاتجاه وجدنا (أ) التابعي مجاهد بن جبر (١٠٤هـ) يقول «كل ظن في القرآن فهو يقين». وفي رواية فهو «علم». وأقول أنا إن هذا التعميم مردود. تشهد لرده بعض الآيات التي ذكرناها، ويرده نصاً قوله تعالى حكاية عن كلام للكفار، لكنه يعبر عن الشائع العام أن الظن يخالف اليقين ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِينَ﴾ [الجاثية: ٢٢] فنقول أن يفسر ظنهم باليقين. وقوله تعالى رداً على الذين ادعوا أنهم قتلوا المسيح ﴿مَا هُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا آتِبَاعَ الظَّنِّ

وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿ [النساء: ١٥٧]. (فهم قطعاً لم يقتلوه، ولم يبحثوا عن اليقين في أمره، بل اتبعوا ظنهم، لأنه يوافق هواهم أن يُقتل). وقد قدّمنا قولة مجاهد هنا لنفرغ لغيره.

(ب) وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم (ت ١٨٢هـ) في آية البقرة ٤٦ ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوُوا رَبَّهُمْ﴾: «لأنهم لم يعاينوا، فكان ظنهم يقيناً، وليس ظناً في شك»، وقرأ ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ [الحاقة: ٢٠] [طب شاكر ١٩/٢]. وقد تبني هذه المقولة [طب شاكر ٣٠٩/١٦] في تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ [يوسف: ١١٠]، حيث قال: «.. مع أن الظن إنما استعمله العرب في موضع العلم في ما كان من علم أدرك من جهة الخبر أو من غير وجه المشاهدة والمعاينة. فأما ما كان من علم أدرك من وجه المشاهدة والمعاينة فإنها لا تستعمل فيه الظن. لا تكاد تقول: «أظنني حياً، وأظنني إنساناً» بمعنى: أعلمني إنساناً، وأعلمني حياً». كما تبناها ابن عطية في المحرر الوجيز [قطر ١/٢٧٨] وكذلك [قر ١٥/١٧٩] (وفي النص هنا لفظ [إلا] مقحم)، وأبو حيان [بحر ٦/١٣٠] (وفي الكلام هنا خطأ مطبعيان)، كما تبناها ابن سيده. حيث قال في استعمال (ظن) لليقين: «إنه ليس بيقين عيان إنما هو يقين تدبّر، فأما يقين العيان فلا يقال فيه إلا علم» [ل]. والحكم الذي استولده الطبري من عبارة ابن زيد، واتبعه الأئمة وهو أن «يقين العيان لا يعبر عنه إلا بالعلم» هو حكم يحتاج شيئاً من التحرير، فقد يكون الموقف يقين عيان، ولكن هناك ما يدعو إلى التعبير عنه بالظن، كأن يكون يقيناً مكرهاً فيُخَفَّفُ على النفس باستعمال الظن تعلقاً بنسبة من الأمل حتى لو كانت غير حقيقية. كما في ﴿وَرَاءُ

الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴿ [الكهف: ٥٣]. وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧١]، ﴿ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ﴾ [يونس: ٢٢]، ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ [القيامة: ٢٨] فالعيان فيهن واضح، ولكن المعرَّض لهلاك محقق يظل عنده نسبة من الأمل لآخر لحظة، مما يسوغ استعمال الظن بدلاً من العلم.

أما صدر عبارة الطبري، وهو أن ما لم يُعَيَّن (لا يمكن أن) يُستعمل فيه العلم بمعناه الحقيقي التام اليقينية فإننا نسلّمه؛ إذ لا ينكر أحد أن ما يكون مصدره الخبر أو النظر والاستدلال فإن اليقين به لا يبلغ درجة العيان والمباشرة، لكنه قد يُعَدُّ من درجات اليقين. وهذا معنى ما تبناه الطبري عن ابن زيد، وهو الذي تجرّى عليه الأمور في الحياة، إذ بُيِّنَ عَظْمُ ما فيها على الأخبار الموثوق بها والاستدلالات وما إليها. فهذا المستوى من اليقين مقبول ومُعترف به عند بني الإنسان. وسيأتي ما يؤيد ذلك.

وبالعود إلى قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٤٦] وأختيها نقول إن الظن فيهن يفسَّر بالاعتقاد الذي هو الدرجة العليا من الظن، وهي درجة يقين دون درجة العيان. حسب ما أسلفت، وحسب ما يأتي. ويؤيد هذا الذي أقول ما سبق به الإمام البيضاوي حيث قال في هذه الآية ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة: ٤٦]: أي يتوقعون لقاء الله تعالى وتبلى ما عنده، أو يتيقنون أنهم يحشرون إلى الله فيجازيهم. ويؤيده أن في مصحف ابن مسعود (يعلمون)، وكان الظن لما أشبه العلم في الرجحان، أطلق عليه؛ لتضمين معنى التوقع. قال أوس بن حجر:



فأرسلته مستيقنَ الظنِّ أنه محالطُ ما بين الشراسيف جائفُ انتهى ما قال البيضاوي. وليُلاحظ استعماله التوقع، واتكاؤه في التأويل على تشبيه الظن بالعلم في الرجحان، وعودته إلى التوقع.

وأما عن قبول هذا المستوى في الإيمان. فعلينا أن نستحضر:

(أ) أن اليقين بأمر ما = تفاوت درجاته بين علم اليقين، وهو أدناها ويكون عن النظر والبرهان، وعين اليقين وهو أوسطها ويكون عن المعاينة، وحق اليقين وهو أعلاها. ويكون عن الانغمار والمخالطة<sup>(١)</sup>.

(ب) وأن الإيمان بالغيب هو شطر الإيمان ﴿الْمَرْءُ الَّذِي كَتَبُ لَا رَبَّ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ] [البقرة: ١ - ٣] والغيب هو الخفي الذي لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهة العقل. وهو قسمان. قسم لا دليل عليه، وهو المعنى بقوله تعالى ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩] وقسم نُصب عليه دليل كالصانع وصفاته واليوم الآخر وأحواله، وهو المراد به في هذه الآية «اه من أنوار التنزيل. بل أقول إن التأمل في آية الغيب هذه وتفسيرها قد يجزم بأن الإيمان بالغيب هو محور هذا الدين - وليس الشطر فحسب. والذي نحن فيه في ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [البقرة: ٤٦] وأختيها هو أمر غيب بكل جوانبه أعني اعتقاد لقاء الله. فهي عقيدة في القلب في شيء مغيب غير معاین.

(١) تفصيله في كشاف اصطلاحات الفنون (بسج) ٤/٤٧١، الكليات للكفوي تح د.

عدنان درويش ومحمد المصري ٩٨٠، وهو عن أنوار التنزيل للبيضاوي.

ج) أن المعتمد أن الإيمان يزيد وينقص [ينظر صحيح البخاري باب زيادة الإيمان ونقصانه رقم ٣٤]. ولا معنى لزيادته ونقصانه إلا درجة اليقين أي درجة الاعتقاد للأمر المغيّب بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين).

د) فمن رحمة الله تعالى. وهو الأعلم بطبائع نفوسنا ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤] أن يتقبل هذا المستوى من الإيمان. جاء في كليات الكفوي [٥٩٤] «وقد صرّحوا بأن الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض يكفي في الإيمان» والحمد لله الذي لا تحصى نعمه.

## الظاء الهاء وما يثلثهما

• (ظهر):

﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤]  
«الظَّهْر من الأرض: ما غلظ وارتفع، ومن الإنسان والحيوان: خلاف بطنه. والظواهر: أعالي الأودية وأشراف الأرض. وظاهر الجبل: أعلاه. وظاهر كل شيء: أعلاه».

□ المعنى المحوري: بروز من أثناء أو باطن إلى سَطْح - مع شدة وغلظ أو قوة<sup>(١)</sup> كالظهر من الأرض، ومن الحيوان والإنسان وكتواهر الأودية والجبل بالنسبة لما دونها. ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]. وظهر الإنسان

---

(١) (صوتيًّا) تعبر الظاء عن غلظ وكثافة ونفاذ كذلك، والهاء عن نفاذ بقوة نحو الإفراغ والراء للاسترسال مع تماسك ما والتركييب يعبر عن الجانب الخارجي القوي من الشيء. المقابل للباطن الرخو الذي يشبه برخاوته المُفْرَغ.

يقابل الجانب المكتنف الذي فيه بطنه أيضًا ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣]،  
 إنقاض الظهر كناية عن بلوغ المحمول عليه غاية النقل. ﴿رَوَاكِدَ عَلَيَّ ظَهْرِهِ﴾  
 [الشورى: ٢٣]، وكذا كل (ظَهْر) الإنسان، والأرض، والبحر، و(ظهور) الناس،  
 والدواب، والأنعام.. حقيقة أو كناية حسب السياق. ﴿وَأَتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ  
 ظَهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢]. أي من ناحية الظهر، كناية عن الإعراض. وكذا ما في [البقرة  
 ١٠١، آل عمران ١٨٧] وقالوا ﴿ظَهَرَ الشَّيْءُ بِهِ وَأَظْهَرَهُ: جعله خلف ظهره.  
 وظهر الثوب - ض: جعل له ظهارة...﴾.

ومن البروز بقوة من أثناء شيء عُبر بالتركيب عن نحو الانكشاف ﴿ظَهَرَ  
 ظُهُورًا: برز بعد الخفاء، وأظهر الشيء: بينه وأبرزه، ﴿وَلَا يُتَّبِعِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا  
 مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١]، من الظهور ضد الاستار، وكذا كل الصفة (ظاهر)،  
 وصفة الجمع (ظاهرة). والمراد بالزينة الظاهرة الخاتم والفتحة والكحل  
 والخضاب [بحر ٦/٤١٢] ﴿نِعْمَهُ ظَهْرَةٌ وَبَاطِنَةٌ﴾ [لقمان ٢٠] الظاهرة ما يدرك  
 بالمشاهدة كالتي في البدن السمع والبصر إلخ، والمال واليتون والجاه إلخ [ينظر  
 بحر ٧/١٨٥] ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]،  
 ﴿وَدَرَّوْا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠] في [بحر ٤/٣١٤، ٢٥٢] الظاهر  
 العموم في المعاصي كلها من الشرك ونكاح المحرمات والطوائف عرايا، والخمر،  
 والزنا.. ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم ٤١] قطع الطريق وشيوع الظلم  
 والجذب والغصب، وحدث الفتن والزوايا. وقد نسب ذلك بعضهم إلى حقة ما  
 قبل الإسلام [ينظر بحر ٧/١٧١] ﴿يَعْلَمُونَ ظَهْرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الروم: ٧].

«ظاهر الشيء ضد باطنه» أمر معاشيهم وديانهم متى يزرعون ومتى يحصدون، وكيف يغرسون وكيف يبنون.. [قر ٧/١١] (أي هو البارز المنكشف منه). ومنه الإظهار: الإطلاع ﴿ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ [التحریم: ٣] ومن هذا كل (أظهر) و(يُظهر) فهي إطلاع أو إعلام عدا [الروم: ١٨، النور: ٥٨]. فهما من الظُّهر.

ومن البروز على السطح: «ظهر على الحائط والسطح: صار فوقه. وظهر الجبل والسطح: علاه». ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ [الكهف: ٩٧]، ﴿ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٣]. ومن معنوي هذا «ظهرت على فلان: علوته وغلبته». ﴿ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ ﴾ [الكهف: ٢٠]، ﴿ فَأَيُّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَهْرِينَ ﴾ [الصف: ١٤] وكذا ﴿ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾ ﴿ لِيُظْهَرَهُ ﴾ ﴿ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٨، ٣٣، ٤٨] وكذا ما في [الكهف: ٢٠، غافر: ٢٦، ٢٩، الفتح: ٢٨، الصف: ٩، ١٤].

ومن التقوية المادية التي تؤخذ من الأصل «ظاهر بين ثوبين: طابق بينهما كأنه قوى أحدهما بالآخر» ومن معنويها: «ظاهره عليه: أعانه، وظاهره: عاونه وتظاهروا: تعاونوا». ﴿ وَلَمْ يُظْهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا ﴾ [التوبة: ٤] وكل الفعل (ظَاهَر) ومضارعه - عدا [الأحزاب: ٤، والمجادلة: ٣، ٤] والفعل (تظاهروا)، ومضارعه، ﴿ وَإِنْ تَظْهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴾ [التحریم: ٤]. والظهير: المعين ﴿ وَالْمَلَأْتِكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرًا ﴾ [التحریم: ٤]، ﴿ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨]

«والظهر - بالضم، والظهيرة» يجمع ارتفاع الشمس. (من البروز إلى أعلى) إلى شدة الضوء والحرارة (فيه العلو والظهور والشدة أو القوة) ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ

ثِيَابِكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ ﴿ [النور: ٥٨]، ﴿ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم: ١٨].

﴿ وَالظَّنْهُرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ [الحديد ٣] الظاهر بالأدلة ونظر العقول في صنعه سبحانه [بحر ٢١٦/٧] ﴿ أَمْ يَظْهَرُ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ [الرعد ٣٣] من غير أن يكون له حقيقة/ بباطل. (المقصود تسميتهم آهتهم [بحر ٣٨٥/٥] ﴿ فَلَا تُعَارَفُ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا ﴾ [الكهف ٢٢] أي غير متعمق فيه، وهو أن تقص عليهم ما أوحى إليك فحسب من غير تجهيل ولا تعنيف [بحر ١١٠/٦].

﴿ قَرَى ظَنْهَرَةً ﴾ [سبا ١٨] متصلة على الطريق مرتفعة معروفة. يغدون فيقولون في قرية ويبتون في أخرى. [بحر ٢٦١/٧].

﴿ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ [الحديد ١٣] باطنه الشق الذي لأهل الجنة، وظاهره ما يدانيه من قِبَلِهِ العذاب [بحر ٢٢١/٨].

\* ومن الأصل: استظهر القرآن: حفظه - كأنها صار ظاهرًا لقلبه واضحا لا يغيب منه شيء وهذه قوة ظهور.



## باب العين

### التركيب العينية

• (عمي):

﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ خَلْقُهُنَّ﴾ [الأحقاف: ٣٣]

«العياء - كسحاب، والعياء من الإبل والرجال: الذي لا يضرب ولا

يُلْقِح. وقد عَيَّ في المنطق: حَصِرَ».

□ المعنى المحوري: ضعف ينال حقيقة الشيء رغم تماسكه أو عدم نُقْصه

الظاهري - كذلك العياء وكالحَصِر (لا يحسن التعبير ولا ينطلق فيه لضعف المدد

الفكري واللفظي). ومنه «أعيا به بعيره: كَلَّ. ويقال: مَشَيْتُ فَأَعَيْتُ». وَعَيَّ

بالأمر، وَعَيَّي - كَفَرِح، وتعايا واستعيا: عَجَزَ عنه، ولم يُطِقْ إحكامه. ﴿أَفَعَيْتُنَا

بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ [ق: ١٥]. ومثله ما في آية التركيب أما «عَيْتُ فلانا: جهلته»

(فهو فراغ كالعجز).

• (وعمي):

﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيًّا أَدُنُّ وَأَعْيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢]

«الوَعَاء - ككتاب وغراب: ظَرَفُ الشيء. وقد وَعَى الشيء وأوَعَاه:

حَفِظَه. والوَعَى - بالفتح: القَبِيح والمِدَّة. وقد وَعَى الجرح: سال قَبِيحَه. وبَرَى على

وَعَى أي على نَفَل. وَعَت المِدَّة في الجرح: اجتمعت. ووَعَى العظم: انجَبَرَ بعد

الكسر، وَبَرِيءٌ عَلَى عَثْمٍ».

□ المعنى المحوري: حَوْزُ الشَّيْءِ فِي جَوْفِهِ مَا يَتَجَمَعُ فِيهِ حَتَّى يَمْتَلِي بِهِ كَالشَّيْءِ فِي وَعَائِهِ، وَالْمَخُ فِي الْعِظْمِ، وَالْمِدَّةُ فِي الْجِرْحِ، وَكَجَبْرِ الْكَسْرِ، وَالْبُرءُ عَلَى عَثْمٍ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ «لَا وَعْيِي لَكَ عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ» أَي لَا تَمَسُّكَ لَكَ دُونَهُ: فَالْحَوْزُ إِمْسَاكٌ لِلشَّيْءِ فِي الْحَوْزَةِ.

فَمِنْ الْوَعَاءِ: الظرف ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ...﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿وَتَعْيَبًا أُذُنٌ وَعَيْبَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢]. حافظة لا كَأَذَانِ الَّذِينَ ﴿هُمُ... وَهُمْ إِذْ أذَانَ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٩]، ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ [المعارج: ١٨]. أَي جَمَعَ الْمَالَ فِي أَوْعِيَةٍ تَمْتَلِي بِهِ يَكْتَرُهُ تَكَاتُرًا ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٣]. يُكْتَبُونَ فِي صُدُورِهِمُ الَّتِي هِيَ كَالْأَوْعِيَةِ.

## العين والباء وما يثلثهما

• (عيب - عيب):

«العُباب - كُرْخَام: كَثْرَةُ الْمَاءِ، وَالْمَطْرُ الْكَثِيرُ. عُبابُ السَّيْلِ: مُعْظَمُهُ وَارْتِفَاعُهُ وَكَثْرَتُهُ/ الْعُبابُ: مُعْظَمُ السَّيْلِ. وَالْيَعْبُوبُ: الْجَذُولُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ الشَّدِيدُ الْجَزِيَّةُ».

□ المعنى المحوري: تَجْمَعُ الْمَائِعُ أَوْ الرَّخُو غَزِيرًا مَتْرَاكِمًا فِي حَيِّزٍ أَوْ جَوْفٍ. كَالْمَاءِ الْمَوْصُوفِ<sup>(١)</sup>. وَمِنْهُ عَبَّ الْمَاءُ: شَرِبَهُ دَغْرَقَةً (أَي صَبَّأَ فِي جَوْفِهِ) مِنْ غَيْرِ

(١) (صوتياً): العين تعبر عن التحام رقيق، والباء تعبر عن تجمع رخو وتلاصق ما، =

مَصَّ / ولا تنفُس. وتعبَبَ النَّيْدُ: ألحَّ في شربه. واليعبوب: السحاب. (في كل منها جمع مائع بغزارة في الجوف)، والفرسُ الطويل السريع / الكثير الجُرِّي / الجواذُ السهلُ في عَدْوِه / البعيدُ القَدْرُ في الجري». (من غزارة ما يبذل - كما يوصف الفرس بأنه بحر). والعَيْبِيَّة: الرِّمْتُ (نبات لا يطول، له هذب دُقاق طُوَال، كلُّه كَلًّا تعيش فيه الإبلُ والغنم) إذا كان في وِطَاء من الأرض (تراكم رخو). والعُيِّي - بضم فشد مع قصر: المرأة التي لا يكاد يموت لها ولد» (يتراكم

= والفصل منها يعبر عن تراكم مادة رقيقة رخوة كالمانع وما إليه في الحيز أو الجوف كما في عباب الماء. وفي (عيب) تنوسط الياء بمعنى الاتصال ويعبر التركيب معها عن تجوف أو نحوه (مع اتصال) في مادة ما بحيث يُحْتَزَنُ أو يُوعَى (= يجمع) فيه كالعَيْبِيَّة والزَّبِيل. وفي (عبأ) تعبر الهمزة عن دفع يضاف، فيعبر التركيب معها عن دفع للجزم لجمعه في ما ينضم عليه كالْعِدْلُ وَعَبَّء المَتَاع. وفي (عبث) تعبر التاء عن نفاذ بتفش لدقاق مع غلظ ما، ويعبر التركيب معها عن تجمع (خلط) ما ليس متناسبًا (وهذا غلظ) كما في العَيْبِيَّة. وفي (عبد) تعبر الدال عن ضغط بامتداد وحبس، ويعبر التركيب معها عن حصر الشيء بقهر (حتى يسترخى ويتسبب)، كما في دق الطيب على العَبْدَةِ. وفي (عبر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن انتقال وانتشار بلطف كانتشار شذا العبير وزيادة نمو الوَبْرِ في الجمل المُعْبَر.... وفي (عبس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وحدة، والتركيب معها يعبر عن جفاف ويبس (حدة) لما كان رخوا كالعَبَس: ما يَبَس على هُلْب الذنب من البول والبَعْر، وفي (عبق) تعبر القاف عن غلظ وتعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن لصوق (تعقد) في الأثناء كलصوق عبق الطيب بالجسم والثوب أياماه، وفي (عبقر) تعبر الراء عن استرسال، والتركيب معها يعبر عن وثارة عمق الشيء (من امتلاء عمقه بالرخو أو المانع وهذا الامتلاء استرسال لأنه تراكم) فيكون على أكمل ما يطلب فيه كما في العبقرة من النساء: التارة الجميلة، وكما في العبقري: الطنافس الثخان.



عندها الأولاد وهم ضعاف البنية كما نقول الآن: كوم لحم). والعبيّة - بالضم والكسر مع تشديد الباء والياء: الكبر والفخر (تنفّجُ فارغ من باب تجمع الرخو الذي لا صلابة أي لا حقيقة له). ومن ذلك «العَبَب: نعمة الشباب. شابُّ عَبَب - بالفتح: ممتلئ الشباب، (نضارة الشباب والفتاء) وقالوا «عَبَب: إذا انهزم» (استرخى. كما قالوا «رَعَبَ الحوض: ملاه ماء». ومنه أُخِذَ الرُّعْب: الفرع والخوف).

ومن معنى الجمع بغزارة ورَكَم قالوا «تَعَبَبْتُ الشيء. إذا أتيت عليه كلّ. ورجل عَبَاب - بالفتح: واسع الحلق والجوف جليل الكلام» (من شأنه إذا شرب أن يَصُبَّ الماء في حلقه بغزارة. وجمال الكلام نتيجة لسعة الحلق والجوف).

• (عبأ):

﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُرْبَتِي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧]

«- العِبَاءُ - بالكسر: الحِمل، والثِقْل من أي شيء كان، والعِدْل - بالكسر فيهن. عَبَأَ المتاعَ (منع): جَعَلَ بعضه فوق بعض [الوسيط] وكذلك عَبَّاه - ض. وَعَبَأَ الطَّيْبَ: خَلَطَهُ وَصَنَعَهُ. واعتبأ ما عنده: احتواه وأخذه، والشراب: احتسأه» [الوسيط].

□ المعنى المحوري: مَلءٌ أو جمعٌ في حيزٍ بتقديرٍ وقوةٍ: خلطٌ أو تكديسٌ، ويلزمه ثقل الحيز لامتلائه. والتقدير واضح في خلط الطيب وفي العِدْل (لأن الأصل فيه أن يعادل مقابلاً له) ومن هذا «عَبَأَ الجيش وعبأهم: رتبهم في مواضعهم وهيأهم للحرب (وذلك لا يكون إلا بعد جمع وحشد للجنود)

واعتبات المرأة: احتشيت. ومنه العباءة» لجمعها اللابس بثيابه واشتهاها عليه كله. ومنه «ما عبات به شيئاً إذا لم تُباله كأنك لم تجد له ثقلاً [المقاييس] أو قدراً - أي في قلبك ﴿ قُلْ مَا يَعْبُونَ بِكُمْ رِيقَ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ فإذا كان الدعاء هنا هو العبادة المترتبة على الإيمان بقرينة ﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٧] وهو بقية هذه الآية - إذا كان كذلك فالمعنى لا مقام ولا وزن لكم عند الله إلا بإيمانكم. فالله عز وجل إنما ينظر إلى القلوب والأعمال، والكرامة عند الله بالإيمان ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَنُكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣] وغير المؤمنين لا وزن لهم عند الله - كما ورد في [ل بلا] في عجز حديث «وَتَبَقَى حُثَالَةٌ لَا يُبَالِيَهُمُ اللَّهُ بِالَّةَ» [وانظر قر ١٣ / ٨٤].

• (عيب):

﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ [الكهف: ٧٩]

«العيبة - بالفتح: وعاء من آدم يكون فيها المتاع، وزبيل من آدم يُنقل فيه الزرع المحصود إلى الجرين (في لغة همدان)، وما يُجعل فيه الثياب. والعيب - كتاب: المندف».

□ المعنى المحوري: فراغ في أثناء الشيء مع التحام ظاهره. كالعيبة متماسكة الظاهر فارغة الجوف، والندف تخفيف كثافة أثناء القطن والصوف بخلخلة كثافته أي إيجاد فراغ في أثناءه فيصير هشا منفوشا. ومنه «عاب الشيء والحائط: صار ذا عيب» ولم يعينوا هذا العيب؛ وفي ضوء الأصل يمكن أن يفسر عيب الحائط بأنه تشقق أو اختلال لتآكل في أثناءه أو خواء في أساسه. وتأمل قول الله تعالى في السفينة: ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ أي أراد أن يخرق قاعها أي أسفلها

وكذلك «عاب الماء: خرق الشط فخرج مجاوزة» فهذا تعبير حقيقي، وليس العيبُ هنا إحداهن أية صفة أخرى غير مقبولة. وقولهم «العابُ والعيبة: الوضمة» تعميم.

• (عبث):

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥]

«العبثية: الأقطُ يُدقُّ مع التمر فيؤكلُ ويشربُ، والأقطُ المخلوط بالسمن. (الأقطُ يُتخذ من اللبن المَخِيض - يُطبخ ثم يُترك حتى يَمُصَّل (يخرج ماؤه منه رَشْحًا) فهو يشبه ما يسمى الآن بالجين القريش، ويجف - حتى إنه لِيُدق كما ترى. قال ابن الأثير هو لبن مُجَفَّف يابس مستحجر يطبخ به.» و«العبثية أيضًا: البُرّ والشعيرُ.. يخلطان معًا، والغنمُ المختلطة، وأخلاقُ الناس ليسوا من أب واحد: تَهَبَّشُوا من أماكن شتى، وَعَبَثَتِ المرأةُ أَقْطَهَا (ضرب): فَرَّغَتْهُ عَلَى الْمَشْرِ الْيَابِسِ لِيَحْمَلَ يَابِسُهُ رَطْبَهُ».

□ المعنى المحوري: خلط أجناس شتى بلا قصد تناسب. كالعبثية الموصوفة من لبن يابس وتمر، وكالبُرّ والشعير المختلطين، والغنم المختلطة، وأخلاق الناس الموصوفين.

ومن عدم التناسب في وقوع الخلط على أجناس شتى عبر التركيب عن العشوائية، وعدم القصد، واللعب وما إلى ذلك. ومنه «عَبَثَ (فرح) لعب بما لا يعنيه وليس من باله. وفي الحديث «أَنَّهُ عَبَثَ فِي مَنَامِهِ: أَي حَرَكَ يَدَيْهِ كَالدَّافِعِ أَوْ الْآخِذِ» (حركة غير مقصودة) وفيه «من قتل عصفورًا عَبَثًا» أي لَعِبًا لغير قُصْد الأكل ولا على جهة التصيد للانتفاع [ل] ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾. أي

مُهْمَلِينَ كَمَا خَلِقَتْ الْبَهَائِمُ لَا ثَوَابَ لَهَا وَلَا عِقَابَ عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «أَيْحَسِبُ  
 الْإِنْسَانَ أَنْ يَتْرَكَ سُذَى» يريد كالبهائم مهملاً لغير فائدة [قر ١٢/١٥٦] ﴿أَتَتَّبِعُونَ  
 بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨]: تلعبون على معنى أبنية الحمام وبروجها  
 [قر ١٣/١٢٣] كأن المعنى: لغير قصد صحيح.

• (عبد):

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَلِيَنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]  
 «أَعْبَدُوا بِهِ: اجتمعوا عليه يضربونه. العَبْدَةُ - محرّكة: صلاة الطيب  
 (الصلاة: كل حجر عريض يُدَقُّ عليه عِطْرٌ أَوْ هَبِيدٌ). وناقَة ذات عَبْدَةٍ: أي  
 ذات قوة شديدة وَسَمَنٌ. والعَبْدُ - بالفتح: نبت طيب الرائحة تَكَلَّفُ بِهِ الْإِبِلُ  
 لِأَنَّهُ مَلْبَنَةٌ مَسْمَنَةٌ، وَهُوَ حَارٌّ الْمَزَاجِ إِذَا رَعَتْهُ الْإِبِلُ عَطِشَتْ فَطَلَبَتْ الْمَاءَ».

□ المعنى المحوري: حَصْرٌ شَدِيدٌ لِلشَّيْءِ يَجْعَلُهُ رَقِيقًا رَخْوًا نَاعِمًا غَيْرَ  
 صُلْبٍ وَلَا خَشْنٍ. كَالْإِعْبَادِ بِشَخْصٍ مَعَ الصَّرْبِ، فَذَلِكَ يَسْتَهْلِكُ قُوَّتَهُ وَيُرْخِيهِ،  
 وَالْعَبْدَةُ تَمَكَّنَ - بِمُقَابَلَتِهَا الْمَهْرَاسُ - مِنْ سَحَقِ الطَّيْبِ الصُّلْبِ، وَسَمَنَ النَّاقَةَ  
 رِخَاوَةً مَحْصُورَةً فِيهَا، وَالنَّبْتُ الْمَذْكُورُ يُرَبِّي اللَّبَنَ وَالسِّمَنَ - وَمَادَّتُهُمَا رِخَاوَةٌ.  
 وَمِنْ هَذِهِ الرِّخَاوَةُ وَإِذْهَابُ الْخَشُونَةِ «تَعْبِيدُ الطَّرِيقِ: تَمْهِيدُهُ وَتَذْلِيلُهُ».

وَمِنْ ذَلِكَ الْحَصْرِ اسْتَعْمَلَ فِي مَعْنَى الْحَبْسِ (أَيِ التَّأخِيرِ وَالتَّبْطِئِ) يَقَالُ: «مَا  
 عَبَدَكَ عَنِّي أَيِ مَا حَبَسَكَ، وَمَا عَبَدَ أَنْ فَعَلَ - ض: (أَيِ مَا لَبِثَ).

وَمِنْ هَذَا أَيْضًا قِيلَ «الْعَبْدَةُ - محرّكة: البقاء (احتباس). والعَبْدُ (محرّكة بلا  
 ناء): الجرب الذي لا ينفعه دواء» [ينظر تذكرة داود ٣/٧٢] فهو لازم لا يزول، كما  
 أَنَّهُ يُذَلُّ الْبَعِيرُ وَيُضَعْفُهُ. وَ«التعبيد» علاجه كالتمريض.

ومن الحصر أيضًا «العبد» - بالفتح: المملوك من الرقاب بمعنى مفعول لأنه محوّر محصور بالملك، كما أنه منقوص العزّ والشموخ ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ﴾ [البقرة: ١٧٨ وكذا ما في ٢٢١ منها، النحل: ٧٥، النور: ٣٢]. ومنه عبده، وأعبده، وتعبده، واستعبده: اتَّخَذَهُ عَبْدًا ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ٢٢] استعبدتهم أي ولم تستعبدني، أو هو تهكم. ومن العبودية البشرية قيل «عبد - ككرم: مُلْكٌ هو وآباؤه من قبل» فهذه صورة لزوم الصفة التي استُعِمِلت لها الصيغة هنا.

أما «عبد الله عبادة: تأله له» فهو من هذا الأصل أي جعل نفسه مملوكًا وعبدًا لله بهذا التأله. وبعبارة أخرى فالعبادة: الشعائر، والامثال في التصرف فهي تعبير عن المملوكية لله بالإذعان والامثال لكل ما أمر ونهى في أمر دنيا أو دين ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]. ثم بها شرعه الله تعالى ورسوله ﷺ من شعائر محدّدة لكيفية التعبير عن هذه المملوكية ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] وبهذا المعنى كل الفعل (عبد) ومضارعه والأمر منه، وآية الزخرف ٤٥، والمصدر (عبادة)، واسم الفاعل (عابد) - إلا [آية الزخرف: ٨١]، وجمع (عابدة). ولم يبق من كلمات التركيب القرآنية إلا (العبد) لا بمعنى ضد الحر، ولكن الإنسان المخلوق (المملوك لله) ومثناها وجمعها (عباد) و(عبيد) وليس لأي منها تمييز إلا ما يقضي به السياق من اختصاص للتكريم في مثل ﴿أُسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء: ١] ﴿نَزَّلْنَا عَلَيَّ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣] ﴿ذَكَرَ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ﴾ [مريم: ٢]. وفي بعض السياقات ما يقضي بعمومها مثل ﴿رَزَقًا

لِلْعِبَادِ ﴿ [ق: ١١] ﴿ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ ﴾ [نوح: ٢٧] ﴿ يَحْسِرَةَ عَلَى  
الْعِبَادِ ﴾ [يس: ٣٠] ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴾ [غافر: ٤٨] وربما غيرها  
(العباد) فيها بمعنى الناس. وبقي أيضاً آية الزخرف ٨١.

فنقول أن من الحصر المذكور «عبد فلان (تعب): غَضِبَ غَضَبَ أَنْفَةٍ (كما  
يقال تملكه الغضب، والغضب حدة تملأ النفس أي تحتبس فيها. وبه فُسر قوله  
تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ ﴾ [الزخرف: ٨١] أي الأفيين  
من هذا الادعاء أي النافرين المشمئذين منه (ويلزم ذلك نفيه) (ب) كما فُسر بأن  
«إن كان» تعني «ما كان»، (ج) وبأنه أول العابدين لله تعالى على أنه تعالى لا ولد  
له: (د) وبأن «العبدين» تعني الموحدين [قر ١١٩/١٦]. والأول جيد ومشكلته  
صياغته «عابد» فالصفة القياسية من عَبَدَ التي بمعنى أَنْفَ هي عَبِدٌ - بفتح  
فكسر، وقد قرئ به، ووجه «عابد» الاستقبال (كحاذر)، ولعلها أنسب هنا.  
والثاني يتأتى على لازم النبوة وهو المعرفة بالله. والثالث يحتاج إضافة أو تقديراً،  
والرابع يتأتى من الحصر - كما في المثال الذي ضربه الله تعالى للموحد ﴿ ضَرَبَ  
اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾ [الزمر: ٢٩] فالتوحيد  
هنا أنه مملوك لسيد واحد. ونحوه التعبير بـ ﴿ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٢]  
والمراد بالوجه الذات [ينظر بحر ٥٢١/١] وفي طب أن ابن عباس فسر ﴿ آعْبُدُوا  
رَبَّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١] بـ (وحدوا ربكم) فهو وجه قوي. ولكنه لم يُذكر في المعاجم  
عَبَدَ بمعنى وحد. وكثيراً ما تفوت المعاجم صِبْغٌ ومعان. فالوجهان الأول  
والرابع أقوى تفاسير الآية.

• (عبر):

﴿فَاعْتَبِرُوا يَأْتُوا إِلَى الْأَبْصَرِ﴾ [الحشر: ٢]

«عَبْرَ النَّهْرِ وَالطَّرِيقِ (نَصْرٌ وَقَعْدٌ): قَطَعَهُ مِنْ هَذَا الْعَبْرِ إِلَى هَذَا الْعَبْرِ (الْعَبْرَ بِالْكَسْرِ: الْجَانِبَ أَوْ النَّاحِيَةَ). الْعَبْرُ - بِالضَّمِّ: السَّحَابُ الَّتِي تَسِيرُ سَيْرًا شَدِيدًا. (أَقُولُ كَأَنَّهَا مَخْفَفَةٌ مِنْ عُبْرٌ جَمْعًا بَضْمَتَيْنِ). وَعَبَّرَتْ عَيْنُهُ وَاسْتَعْبَرَتْ: دَمَعَتْ. وَاسْتَعْبَرَ: تَحَلَّبَ دَمْعُهُ. وَعَبْرَةَ الدَّمْعَ: جَزَيْهِ. الْعَبِيرُ: أَخْلَاطٌ مِنْ طَيِّبٍ تُجْمَعُ بِالزَّعْفَرَانِ، وَقِيلَ هُوَ الزَّعْفَرَانُ.»

□ المعنى المحوري: انتقال أو انتشار من حَيَزٍ إلى آخر (مقابله) بقوة ولطف. كالانتقال من جانب النهر أو الطريق إلى جانبه المقابل، وكان انتقال السحاب، والدمع، كالريح الطيب. والقوة فيها هي النفاذ من جانب إلى جانب، وسرعة السحاب، والنفاذ رغم عدم المنفذ الواضح للدمع والريح الطيبة. واللطف الخفة في الانتقال فيهن. ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا غَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء: ٤٣].

ومن معنوى ذلك عَبْرَ الرَّؤْيَا: (فسرها فنقلها من عالم الرمز إلى عالم الواقع) ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣] وكذلك «عَبْرَ الْكِتَابِ: تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ» (استخرج واستخلص الفِكرَ الذي فيه ونقله إلى قلبه). ومنه «الاعتبارُ بالأحداث والمواعظ: فِقْهُهَا وَالِاسْتِفَادَةُ بِهَا فِي نِظَائِهَا» ﴿فَاعْتَبِرُوا يَأْتُوا إِلَى الْأَبْصَرِ﴾ [الحشر: ٢] - وَالْعَبْرَةُ - بِالْكَسْرِ: كَالْمَوْعِظَةِ عَمَا يَتَعَبَّرُ بِهِ الْإِنْسَانُ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيَعْتَبِرُ لِيَسْتَدِلَّ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ [١]: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّئَلَّا تُكْرِهُوا أَنْ تُطَوِّبُوا بِهَا نَفْسَكُمْ وَمَا يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ [١]: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّئَلَّا تُكْرِهُوا أَنْ تُطَوِّبُوا بِهَا نَفْسَكُمْ وَمَا يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ [١]:

[النحل: ٦٦] ومثله سائر كلمة (عبرة) في القرآن الكريم. ومنه: «عَبَرَ المتاع والدراهم: نظر: كَمَ وزُنْها وما هي» (للانتقال من حالها غير المحدد إلى حقيقة وزنها أو حجمها أو قيمتها استخلاصًا من حالها). ثم استعمل التركيب في الانتقال الزمني «العَبُور: الجذعة من الغنم أو أصغر» (لعبوره السنة). «المُعَبَّر - كُمُكْرَم: التيس الذي تُرِكَ عليه شعره سنوات فلم يُجِزَّ، وجمل مُعَبَّر: كثير الوَبَر، والعُبْر من الناس - بالضم: القُلْف واحدهم عَبُور: كاد يحتلم ولم يُحْتَنَ بعد. والمُعَبَّرَة: العفلاء». (كل هذا من العبور الزمني أي ترك الشيء على حاله من مرحلة زمنية إلى أخرى).

• (عبس):

﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٠]

«العبس: الأسد الذي تهرب منه الأسود كالعبوس والعباس»

□ المعنى المحوري: جهامة في الوجه تملأ النفس وحشة كوجه الأسد. ومنه: «عَبَسَ فلان (ضَرَب) وعبوسًا: جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهم» [الوسيط] (تَقْبُضُ أديم الوجه وتجهُّمه يوحى بالجفاء ويوحش مَنْ يُسْتَقْبَل بهذا، والأصل انبساط الوجه). ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ [عبس: ١] (القصة معروفة). ومن الجفاء: ﴿ يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٠]: شديدًا حاذٍ الوقع عليهم. ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ [المدثر: ٢٢]: قَطَبَ لما ضاقت عليه الحيل ولم يدر ما يقول [بحر ٨/٣٦٦]. ومن مَادِي ما يثير في النفس النفور وهو جفاء: «العَبَس - بالتحريك: ما يَبَس على هُلْب أذنان الإبل وأفخاذها من البول والبعر. وَعَبَس الوسخُ عليه وفيه: يَبَس».



• (عَبَق):

«عَبَقَ الرَّذْعُ / المسك بالجسم والثوب: لَزِقَ. عَبَقَتِ الرَّائِحَةُ فِي الشَّيْءِ وَعَبَقًا وَعَبَاقِهِ - كَثْمَانِيَّة: بَقِيَّتْ. عَبَقَ بِهِ: لَزِمَهُ. مَا فِي النَّخْلِ عَبَقَةٌ أَيْ شَيْءٌ مِنْ سَمْنٍ / لَطَخٌ وَلَا وَضْرٌ وَلَا لَعُوقٌ مِنْ رُبِّ وَلَا سَمْنٌ».

□ المعنى المحوري: لزوق الشيء بأثناء الشيء كلزوق الطيب بالجسم والثوب، وبقية السمن والرب في النخى. واستعملت كلمة (أثناء) نظرًا لعَبَقَةُ النَّخْلِ، ولما يوحي به تفسير عَبَقَ الطيب باللزوم من معنى الدوام، ومن التصريح بما معناه الدوام (النسبي) «رَجُلٌ عَبَقَ وَامْرَأَةٌ عَبَقَةٌ إِذَا تَطِيبُ وَتَعْلُقُ بِهِ الطيب فلا يذهب عنه ريحه أيامًا». ومن مادِّي الأصل «العَبَاقِيَّة: شَجَرٌ لَهُ شوك يُوذِي مَنْ عَلِقَ بِهِ» فهذا العلق صورة من اللزوق. «بِهَ شَيْنٌ عَبَاقِيَّة: لَهُ أَثَرٌ باقٍ / أَثَرٌ جَرَّاحَةٌ تَبْقَى فِي حُرِّ وَجْهِهِ» فهذا البقاء لزوق ومنه «مَا بَقِيَتْ لَهُمْ عَبَقَةٌ أَيْ بَقِيَّةٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ». «العَبَاقِيَّةُ لِلصَّخَارِبِ الَّذِي لَا يَجْمَعُ عَنْ شَيْءٍ» سَرَقَتْهُ الشَّيْءُ إِحْقَاقٌ لَهُ بِنَفْسِهِ = إِلْزَاقٌ). ومن معنويه «عَبَقَ الشَّيْءُ بِقَلْبِي. غَلَامٌ مُعَبِّقٌ: سَعَى الْخَلْقَ» (شِبْطَةُ).

• (عَبَقَر):

﴿ مُتَكِبِينَ عَلَى زَفَرٍ خُضِرٍ وَعَبَقَرِي حِسَانٍ ﴾ [الرحمن: ٧٦]

«العَبَقَرُ وَالْعَبَقَرَةُ مِنَ النِّسَاءِ: الْمَرْأَةُ النَّازِعَةُ الْجَمِيلَةُ. الْعَبَقَرِيُّ: الطَّنَافِسُ السِّخَانُ وَاحِدُهُمَا عَبَقَرِيَّةٌ، وَالدِّيَابِجُ (ضَرْبٌ مِنَ الشِّيَابِ سَدَّاهُ وَحُمَتُهُ حَرِيرٌ).

□ المعنى المحوري: وَثَارَةُ الشَّيْءِ وَطَرَاةُ عَلِيٍّ أَحْسَنُ مَا يَطْلُبُ فِيهِ أَوْ أَكْمَلُ أَحْوَالِهِ كَالْمَرْأَةِ الْجَمِيلَةِ النَّازِعَةِ، وَكَتَلِكِ الطَّنَافِسِ وَالدِّيَابِجِ ﴿ وَعَبَقَرِيَّ

حِسَانٍ ﴿ - ولما في الأصل من كون الشيء على أحسن ما يطلب فيه أو أكمل أحواله كالديباج الذي لحمته وسَدَّاده من حرير - وصفوا به الشيء دلالة على كماله في صفته فقالوا «العَبْقَرِيُّ: السيد من الرجال، والفاخر من الحيوان والجوهر وظلَّم عَبْقَرِيَّ ومال عَبْقَرِيَّ وَرَجُلٌ عَبْقَرِيَّ: كامل» (في صفته كأنه لا نظير له).

وأما قولهم «العَبْقَرُ (بفتحتين فضم فتضعيف، أو بفتح فسكون الخ)»<sup>(١)</sup> البَرْد - محرّكة. فَأَرْجَحُ ما قيل أن أصله حَبُّ قُرْ أي حَبُّ البَرْد أبدلت الحاء عينًا. وفي [ل، تاج] تفاصيل أخرى.

□ معنى الفصل المعجمي (عب): هو اجتماع الرخو أو المانع (في الحيز) كما في العُباب: كثرة الماء في الحيز وَعَبَّ الماء في الطين - في (عب)، وكما في فراغ أثناء العيبة الذي تجمع فيه الأشياء وتحاز - في (عيب)، وكما في جمع الأشياء بعضها على بعض في حيز أو ظرف ما - في (عبأ)، وكما في خلط الأشياء بعضها ببعض والخلط جمع - في (عبث)، وكما في حصر الشيء في أثناء (والحصر ضم وهو من الجمع) حتى يسترخي أو ينهك - في (عبد)، وكما في انتقال الشيء كله من حيز إلى حيز - في (عبر)، وكما في اللصوق بظاهر الشيء مع الجفاف - في (عبس) وهذا اللصوق اجتماع أيضًا لأنه انضمام، وكما في لصوق الطيب بالأثناء وبقيّة السمن في النِخْنِي - في (عبق)، وكما في امتلاء عمق الشيء بما يصلحه مع الدوام - في (عبقر).

(١) هي بفتح فسكون الخ ضبط قلم في [ل]، وعبارة [تاج] (حبقر) وفي [ل] (عبقر) بفتحتين الخ.

## العين والتاء وما يثلثهما

• (عتت - عتعت):

«الْعُتُّتُ - بالضم: الطويل التام من الرجال/الشاب القوي الشديد.  
والعُتُّتُ أيضًا: الجُدِّي».

□ المعنى المحوري: شدة بناءٍ أو بِنْيَةٍ مع امتداد<sup>(١)</sup>. كالطويل التام من الرجال (وهو لا يبد شديد ما دام تامًا) وكالشاب القوي الشديد (وما دام شابًا فطوله متأتٌ، أي سيكون ولو كان قصيرًا لَصَّرَحَ به) والمَعِزُّ معروفة بالجلادة والجُدِّي الذكر منها أكثر جلادة وشدة.

---

(١) (صوتيًّا): تعبر العين عن التحام في عرض ورقة والتاء عن ضغط دقيق يتأتى منه الحدة كما يتأتى الامتداد مع قوة. والفصل منها يعبر عن شدة على غَضُّ تُدَقِّه فيمتد مع تماسكه أو تُدَقِّه إقماءً وفي (عتو) تضيفه الواو معنى الاشتغال ويعبر التركيب عن اشتغال الشيء على تماسك دقيق مع امتدادٍ إما بقاءً كالشيخ العاتي الذي صمد على مر السنين وإما تعديًا كما في العُتُو. وفي (عتب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما ويعبر التركيب عن غلظ تجمعي صلب يمتد أو يوصل كالعتبة. وفي (عتد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس ويعبر التركيب عن نوع من الاحتباس يتمثل في الحضور الدائم في المتناول كما هو المراد من العقيدة وكما في العَتود من أولاد المعز. وفي (عنتق) تعبر القاف عن غلظ واشتداد في الجوف أو العمق ويعبر التركيب معها عن خلوص ما هو شديد العمق أي قويَّة (في أثناء نغمه) من بينها كالعاتق الذي بين المنكب والعنق وهو عَصَب شديد جدًّا يتأ من بين ما حوله. وفي (عتل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال التركيب معها يعبر عن قلع ما هو غليظ متماسك (مستقل بنفسه) كالعلة المدرة الكبيرة.

ومن معنى الشدة قيل «عته بالكلام: وبَّخه ووقمه. العت: غطُّ الرجل بالكلام وغيره. العتت - محركة: شبيه بغلظ في كلام أو غيره».

• (عتو):

﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٨]

«عَتَا الشَّيْخُ عِتِيًّا: أَسَنَّ وَكَبَّرَ وَوَلَّى. وكل شيء انتهى فقد عتا. (انتهى أي تمَّ

وبلغ غاية شدته).

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء مادة أو بقاء في صلابة أو تماسك دقيق.

وبقاء ذلك الشيخ حتى عتا امتداداً وتماماً وصلابة كأن لم تؤثر فيه السنون

الطوال (لفظ ولَّى هنا معناه مضى أكثر عمره وليس معناه فني من الهرم). قال

تعالى: ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٨]. ومن الامتداد مع الصلابة جاء

معنى التمرد والعصيان - كما تمثل هذا في امتداد العصا مع صلابتها «عَتَا عُتُوتَا

بضمين فتضعيف، وعتيا - بكسرتين فتضعيف: استكبر وجاوز الحد. وَتَعَتَّى

فلان: لم يُطِع (تصلب واستعصى واشتد) ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا

وَرُسُلِهِ ﴾ [الطلاق: ٨]: عَصَتْ وتمردت وكذا كل (عتا)، (عُتُو) ﴿ وَأَمَّا عَادٌ

فَأَهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٦]: عنت على عاد فما قدرُوا أن يستروا

منها [بحر ٣١٦/٨] الحديث الذي رواه الثوري في [قر ٢٥٩/١٨].

• (عتب):

﴿ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ﴾ [فصلت: ٢٤]

«الْعَتْبَةُ: أَسْكُفَةُ الْبَابِ الَّتِي تُوْطَأُ، وَالْعَتْبُ: الدَّرَجُ، وَعَتَبُ الْجِبَالَ وَالْحَزُونَ:

مراقبها. وعتبة الوادي: جانبه الأقصى الذي يلي الجبل، وما بين الجبلين - كلهن بالتحريك.

□ المعنى المحوري: اعتراض مُرتفع بغلظ، أو غلظٌ يعترض في المرتفع. كما في تلك الأعتاب، وكالجانب الأقصى للوادي، وجوانب ما بين الجبلين. ومنه «جبر العظم وبه عتب - محركة: أي ورم لازم» (غلظ معترض). ومنه «عتب الفحل (ضرب ونصر قاصر وعتبانا - بالتحريك - وتعتابا): ظلّع، أو عقل أو عقر فمشى على ثلاث كأنه يقفز، والإنسان: إذا مشى برجل ورفع الأخرى (الظلّع والعقل والعقر غلظ يعترض استرسال السير). وسيفٌ غيرٌ ذي عتب أي غير ذي التواء عند الضريبة ولا نُبُو» (مستقيم الضربة - لأن التواءه اعتراض يحرفه عن القصد).

ومن «عتب عليه (ضرب ونصر - قاصر عتبا) وعتابا ومعتبة ومعتبا: لامة على إساءة كانت منه (كما يقال أغلظ له القول) والمعابة كلامُ المدلين أخلاءهم طالبين حُسن مراجعتهم، ومذاكرة بعضهم بعضًا ما كرهوه مما كسبهم الموجدة. وأعتب فلان: رجع عما يُغضب العاتب (أي قبل العتاب فرجع عما يكره العاتب). والعُتبي كالحُسنى: الرضا - من ذلك، كما قال ﷺ «لك العُتبي حتى ترضى» أي أبذل لك كل ما يذهب غصبك ويرضيك. واستعتبه: طلب العُتبي والرضا، وأيضًا بمعنى أعتبه ﴿ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴾ أي إن يَسْتَعْتِبُوا رَبَّهُمْ لَمْ يُقْلَهُمْ. وليس في القرآن من التركيب إلا هذا المعنى.

● (عتد):

﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨]

«العتيدة: طبل العرائس (= وعاءٌ من خَشَب) أُعْتِدَتْ لما تحتاج إليه العروس من طيبٍ وأداةٍ وبُخُورٍ ومُشَطٍّ وغيرها/ كالصندوق الصغير الذي ترك فيه المرأة ما يعزّز عليها من متاعها. والعتاد - كسحاب: العُسّ (: القدح الضخم) من أثل».

□ المعنى المحوري: توفر الشيء في المتناول أي كونه حاضرًا كافيًا مُهيأً - كمتاع العروس في صندوقها، والعُسّ الضخم يوفر الماء في المتناول. ومنه «فَرَسَ عَتَدٌ - كحسن وفرح: شديدُ الخلق سريعُ الوثبة مُعَدٌّ للجري ليس فيه اضطراب ولا رخاوة/ حاضرٌ مُعَدٌّ للركوب..» ومنه «عَتَدُ الشيء (ككرم): حَضَرَ. وَأَعْتَدْتُ الشيءَ: هيأته وأعدته وهو من إحضاره. ﴿ وَأَعْتَدْتُ هُنَّ مُتَكِّمًا ﴾ [يوسف: ٣١]: هَيَّأْتُ وَأَعَدْتُ ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا ﴾ [الكهف: ٢٩] وكذا كل [أعتدنا] فهي بهذا المعنى. و «عَتَدُ الشيء (كرم) فهو عتيد: حاضر. ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ٢٣] أي العمل المسجّل في الكتاب (موجود وثابت) أو هذا الأدمي الذي وَكَلَّتْنِي بإحضاره قد أحضرته [قر ١٧/١٦] ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ : حاضر لا يغيب. أو مُهيأً مُعَدٌّ لِلحِفْظِ أو الشهادة [قر ١٧/١١] والعتاد - كسحاب: الشيء الذي تُعَدّه لأمر ما وتهيئه له». ومن ذلك الأصل «العتود: الجدّي الذي استكْرَشَ/ الذي بلغ السفاد/ الذي أجذع/ ما رَعَى وقَوَى وأتى عليه حول» (حاضر يصلح للذبح - كما قالوا في نظيره من الإبل جزور، أو يصلح للسفاد).

• (عتق):

﴿ وَلَيَطُوْنُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩]

«العاتق: ما بين المنكب (: مجتمع رأس الكتف والعَضُد) والعُنُق (ويلاحظ

أنه يمتد متميزًا أو كالمتميز لتتونه، ويرتبط بالجزء الخلفي من العنق). والعاتقُ:  
الناهضُ من فراخ القطا إذا كان قد استقلَّ وطار، والجارية التي قد أدركت  
وبلَّغَتْ، فحُدِّرت في بيت أهلها. وكل شيء بلغ إناه فهو عاتق».

□ المعنى المحوري: نهود الشيء خالصًا من بين ما يغمره قوبًا بالغًا كمال  
حاله - كعاتق الكتف ينهد خالصًا من بين ما يكتنفه - مع شدته، وكالفَرخ  
والجارية التي نهدت عن طور الصغيرات وصلحت أن تتزوج.

ومن الخلوص المادي قولهم «عَتَّقْتُ الفرس: سَبَقْتُ الخيل فَنَجَّتْ».  
ومن ذلك الخلوص مع نهود وارتفاع يؤخذ «عَتَّق العبد (كضرب قاصر)  
عَتَقًا - بالكسر والفتح، وكسحاب وسحابة (: خرج من غمرة الرق ونجا  
راشدًا) وأعتقه سيده. وأعتقه الله من النار. وعَتَّق المأل: صلَّح» (فبقي واستمر  
قوبًا).

وبلوغ الشيء إناه خلوصٌ لأنه عبورٌ مرَّحلة، ولهذا وصفوا الخمر بأنها  
عتيقة وعاتق لأنهم يخزنونها زمنًا، وقالوا «عَتَّق السَّمْن (كضرب - قاصرا،  
وكرم): قَدَّم فهو عاتق وعتيق».

ومن ملحظ عبور الزمن الذي هو القِدَم قوله تعالى: ﴿وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ  
الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩ وكذا ما في ٣٣] فهو أول بيتٍ وُضِعَ للناس في الحديث:  
عليكم بالأمر العتيق: الأول».

وفي مستوى من الخلوص قالوا: «عَتَّق الشيء (كرم) فهو عتيق: أي كرم» إذ  
الكرم صَفَاءٌ أي خُلوصٌ من الغليظ الذي يخالط.

• (عتل):

﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمِرٌ﴾ [القلم: ١٣]

«العتلة - بالتحريك: المدرة الكبيرة (: كتلة كبيرة من الطين الجاف) تنقلع من الأرض إذا أثرت، وحديدة كأنها رأس فأس عريضة في أسفلها خشبة يُخْفَرُ بها الأرض ... والعتل - كعرد: الرُمح الغليظ... عَتَلَهُ (نصر وضرب): جَرَّه جَرًّا عَنِيفًا وَجَذَبَهُ فَحَمَلَهُ».

□ المعنى المحوري: قَلَعُ الغليظ الثقيل أو نقله. كالمدرّة الموصوفة، والرمح الغليظ حامله يجلف المطعون به مهما عَظُم. والعتلة أداة قَلَع وتحريك لمثل هذا الغليظ. ومنه «عتله (نصر وضرب): جَرَّه جَرًّا عَنِيفًا، وجذبه فحمله» (أي بقوة عظيمة لغلظ الشيء نفسه أو لقسوة التناول إهانة وتعذيبًا) كما في قوله تعالى: ﴿خَذُوهُ فَأَعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الدخان: ٤٧] وقوله تعالى: ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ في وصف الكافر المذكور. «العتل: الشديد الخلق الرحيب الجوف المصحح الأكل الشروب الواجد للطعام الظلوم للناس. اه من حديث في [قر ٢٣٣/١٢] فهو غليظ البدن ضخم كالجدار مع غلظ الخلق الموصوف..

□ معنى الفصل المعجمي (عت): هو الامتداد مع شدة ما كما يتمثل في العتنت الطويل التام من الرجال - في (عتت)، وكما يتمثل في الشيخ العاتي (الذي يمتد به زمنه مع تماسك بدنه شدة) - في (عتو)، وفي غلظ العتب مع امتداده أو توصيله لما بعده - في (عتب)، وفي الحضور الدائم للأشياء - في (عتد) (الوجود إيجابية من جنس الشدة، والدوام امتداد زمني)، وفي امتداد العاتق مع شدته - في (عتق)، وفي امتداد العتلة والرمح الغليظ وشدتهما - في (عتل).



## العين والثاء وما يثلثهما

• (عثث - عثث):

«عَثَّ العُتَّةُ الصوفَ والثوبَ: أَكَلَتْهُ (فانتفش نسيجه وتحرق). وَعَثَّتْ الحيةُ: نَفَخَتْهُ ولم تَنْهَشْهُ فَسَقَطَ لذلك شَعْرُهُ. وَعَثَّتْ مَاعَهُ: بَدَّرَهُ وفَرَقَهُ. والعَثَثُ - بالفتح: التراب، والكثيب السهل».

□ المعنى المحوري: انتشار الدقاق متسبية<sup>(١)</sup> (بعد أن كانت منتظمة

ممتسكة) مع غَلْظٍ ما - فساد أو نحوه: كصوف ما أَكَلَتْهُ العُتَّةُ وشَعَرَ مَنْ عَثَّتْ الحية، وكالتراب والرمل والمتاع المفرق.

• (عثو - عثى):

﴿كُلُوا وَأَشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠]

«العُتْوَةُ - بالضم: حُفوفُ شَعَرِ الرَّأْسِ ... وَبُعْدُ عَهْدِهِ بِالْمُشْطِ. ورجل

أَعَثَى: كَثِيرُ الشَّعْرِ، وكثيفه. وعجوز عَثْوَاء: كثيرة الشعر، شاب عَثَى الأرض - كضحي: هاج نبتها»، (= ييس واصفر).

---

(١) (صوتياً): العين تعبر عن التحام ورقة، والثاء تعبر عن انتشار بغلظٍ ما، والفصل منها يعبر عن انتشار الدقاق المتصلة أي الملتحمة مع غلظ ما كخيوط الثوب الذي عثته العُتَّة. وفي (عثو عثى) تضيف الواو معنى الاشتمال والياء معنى الاتصال ويعبر التركيبان عن تشعث المحتوى الذي شأنه أن يكون منتظماً مرتباً كالشعر الموصوف. وفي (عثر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب معها عن إثارة قوية (مسترسلة) لما كان راسخاً أو مندفعاً بصدمه بالقدم كقلب المدر والطين بأطراف الأصابع (أو بالحذاء) - عفويًا حين المشي على الأرض غير الممهدة.

□ المعنى المحوري: تشعث وجفاف أو هيج كالموت لما شأنه أن يكون غصًا مستوي النية مستقيما. كالشعر والنبت الموصوفين. ومن جفاف النبت وهو موت، والتشعث وهو قبح أخذ معنى الفساد. فجفاف الأخضر موت وتشعثه مع ذلك كالرقت والتفتيت. فليل «عنا (كقعد وسعي ورضي) في الأرض (والمصدر على فُعول عُثُوا وَعُثِيًا وبكسرتين وَعَثِيَانَا - بالتحريك: أفسد... أشد الفساد ﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا هذه العبارة خمس مرات: وهذا يؤكد التلازم بين العثو والفساد.

• (عشر):

﴿وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ [الكهف: ٢١]

«العثير - كحذيم وبتاء أيضا: العجاج الساطع/ الغبار. والعثير - بالفتح كالعثير. وقيل هو كل ما قلبت من تراب أو مدبر أو طين بأطراف أصابع رجليك إذا مسيت».

□ المعنى المحوري: إثارة الراسخ بالأرض من تراب ونحوه صدما بالقدم بلا قصد. كالعجاج الثائر من الأرض بنحو ذلك، ومنه «عثر الرجل والفرس (ضرب ونصر): كبا وزل في المشي» (فالعائر يصطدم - دون قصد - بناتج في طريقه فيثيره: يقلعه أو يكاد كما هو واضح في قوله «ما قلبت من تراب» إلخ في ما سبق). ومنه «العائور: المكان الوعث الحشيش، وخدٌ يحدُّ في الأرض فيتعثر به الإنسان إذا مر ليلاً وهو لا يشعر به فربما أعتته (ومثله يُعمل جباله لصيد الأسد أو للصيد عامة) والعثري - كعربي - من النخل: ما يشرب بعروقه» (من ماء باطن الأرض فيمضه، ومض النخل الماء الراسخ في الأرض رفع للماء كالإثارة،

أو علة التسمية أنه يشرب مما عثر عليه أي وُجد مصادفة في تناول عروقه).  
 ومن إثارة الراسخ المندفن أخذ قولهم «عثر على الأمر (نصر وقعد قاصر):  
 اطلع» (الأصل أن يكون دون قصد، ثم يتأتى أن يتجاوز عن هذا القيد كما  
 يحدث كثيرًا ﴿ وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ [الكهف: ٢١]. ﴿ فَإِنْ عُرِّ عَلَىٰ أَنَّهُمَا  
 اسْتَحَقَّ إِثْمًا فَاخْرَاجَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ﴾ [المائدة: ١٠٧].

□ معنى الفصل المعجمي (عث): هو تشعث ما كان متمسكا وانتشاره كما  
 يتمثل ذلك في صوف الثوب الذي عثته العثة - في (عث)، وفي الشعر المشعث مع  
 جفاف، والنبت الذي هاج - في (عثو). وفي الغبار الساطع الجاف أيضًا - في (عثر).

## العين والجيم وما يثلثهما

• (عجج - عجمج):

«نهر عَجَّاج - كشداد: كثير الماء. والعَبَّاج - كسحاب: العُبَّار. وَعَجَّجَ  
 البيت دخانا - ض: ملاء».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء بحجم أو هيئة عظيمة لكنه غير صلب ولا  
 مصمت<sup>(١)</sup> كالماء في النهر والغبار في الجو والدخان في البيت.

(١) (صوتيًّا): العين تعبر عن جرم ملتحم رقيق، والجيم تعبر عن جرم متجمع غير صلب،  
 والفصل منهما يعبر عن تجمع عظيم لكن هَسَّ كالماء والغبار والدخان. وفي (عوج  
 عيج) تضيف الواو والياء الاشتغال والاتصال ويعبر التركيب منهما عن تماسك يتمثل  
 في عدم الانكسار برغم الانحناء كنب القيل والاعوجاج نفسه درجة من الرخاوة  
 [ينظر الخصائص ١ / ١١]. وفي (عجب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ويعبر =

• (عوج - عيج):

﴿قُرْءَانَا عَرَبِيًّا غَيْرِ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٢٨]

«العاج: أنياب الفيلة. ناقة عوجاء: عجفت فاعوج ظهرها. العوجاء:

الضامرة من الإبل.»

□ المعنى المحوري: انحناء الجرم اللطيف الممتد: كتاب الفيل، والناقة

العوجاء. ومن الانحناء جاء «عُجبت رأس البعير بالزمام والحطام (قال):

عَطَفْتَهُ، وعاج عُنُقَهُ: عَطَفَهُ. والعِوَج - كعِنَب: الانعطاف كما يَعْوَجُ الرمح

والحائط والشجرة. والعِوَج في الأرض: أن لا تستوي». ﴿فَيَذُرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا

﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٦ - ١٠٧]، ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾

[الكهف: ١]، (اختلافا أو تناقضا). قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا

---

= التركيب معها عن تماسك الشيء شديداً مغموراً برخو فلا يتميز حاله كعجب الذنب

بين ما حوله. وفي (عجز) تعبر الزاي عن اكتناز وازدحام، والتركيب معها يعبر عن

اكتناز وازدحام مع رخاوة كالعجز فهو تجمع ضخم لكن رخو. وفي (عجف) تعبر

الفاء عن إبعاد بنحو الطرد، ويعبر التركيب معها عن ذهاب جزئي للطراءة والرخاوة

من ذلك المتجمع غير الشديد أي عن الضمور ونحوه كما في العجف. وتعبر اللام في

(عجل) عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب معها عن السبق في تحصيل الشيء قبل

وقته فالسبق امتداد زائد، والحصول وجود وهو قيام واستقلال - كما في عجاجيل

الأقط. وفي (عجم) تعبر الميم عن تضام والتتام ظاهر، ويعبر التركيب معها عما يتضام

عليه الشيء في باطنه أو يُمسك هو متضاماً متميزاً كالعجم النوى والعجمة عقدة

الرملي.

فيه اختلفا كثيراً» [النساء: ٨٢]، كما قال ﴿ قُرْءَانَا عَرَبِيًّا غَيْرِ ذِي عِوَجٍ ﴾ [الزمر: ٢٨] ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ﴾ [طه: ١٠٨]: لا عوج لهم عن دعائه لا يقدر أن لا يتبعوه». وسائر ما جاء من التركيب في القرآن هو ﴿ تَبَتُّغُونَهَا عِوَجًا ﴾ للخطاب أو الغيبة: يطلبون لسبيل الله اعوجاجا بإيهاهم الناس ذلك [ينظر بحر ١٦/٣]. «ما عُجْتُ من كلامه بشيء ما باليت ولا انتفعت» (أي ما عاد على منه شيء. فالعود من الانثناء والرجوع). وكذلك: «ما عاج بالدواء: ما انتفع به». وقولهم: «ما عاج بقوله عيجا: لم يكثر به ولم يصدقه» هو أيضا من العود والانتفاع، أو من العوج مباشرة، كقولهم: لم يُعَرِّج على كذا.

• (عجب):

﴿ فَاسْتَفْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ ﴾ [الفتح: ٢٩]

«العجب - بالفتح - من كل دابة: ما انضم عليه الورك كان من أصل الذنب. وعجب الإنسان: العظم الذي في أسفل الصلب عند العجز، وهو العجب من الدواب».

□ المعنى المحوري: غرابة حال الشيء لكونه دقيقا شديدا مغمورا برخو يحيط به على غير المعتاد - كعجب الذنب<sup>(١)</sup> الموصوف، وهذا هو أصل العجب بالتحريك، ففي المفردات للراغب أن العجب ما لا يُعْرَفُ سببه، وأن العجيب يقال لما لم يُعْهَدَ مثله. فعدم تميز معالم العجب يحقق المقولة الأولى، وكونه شديدا

(١) جاء في كليات الكفوي ٦٥٨ هو مثل حبة خردل يكون في أصل الصلب عند رأس العُضْصُ يشبه في المحل الذنب من ذوات الأربع... وهو لا يبلى.

شدة خاصة ومغمورًا برخو يحيطه يخالف المعهود المتوقع وهو أن يكون باطن الشيء رخوًا كظاهره، وعدم بلاه غريب أيضًا = فهذا يحقق مقولته الثانية ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ... ﴾ [يونس: ٢]، ﴿ ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ [هود: ٧٢]. غريب غير معهود ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ [ص: ٥]. بالغ الغرابة لخروجه عما يألّفونه، وهو ككُتُبَارٍ وجمَالٍ أقوى في معناه من كبير وجميل. ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ [الصفات: ١٢]. بناء الخطاب يعنى تعجب النبي من كفرهم رغم وضوح الحق، وكذلك بضمير المتكلم على إضمار. قُلْ، أو هو من الله على سبيل المجازاة والإنكار لتعجبهم كما قال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٥]، ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ ﴾ [الأنفال: ٣٠]. وكل ما جاء من التركيب في القرآن الكريم على الفعل الثلاثي (عَجِبَ) ماضيه ومضارعه ، والصفة (عجيب)، والمبالغة (عُجَاب) - فهو بمعنى الاستغراب والإنكار. وجاء الرباعي أُعْجِبَ ومضارعه للاستحسان ﴿ وَأَلَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢١]، ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ﴾ [التوبة: ٥٥] ومأخذ معنى الإعجاب أو علاقته بالمعنى المحوري الذي ذكرناه هو اعتقاد المُعْجَب بالشيء أن الشيء طريف مخالف للمعهود في بابه. ومن هذا يؤخذ «العُجْب - بالضم. بمعنى الزهو والكبر» (كأنما ليس هناك مثله).

أما قول [ق] «العَجَبَاء: التي يتعجب من حسننها ومن قبحها: ضد» فلا تضاد هناك إذ كل منهما عجيب في بابه.

• (عجز):

﴿ وَمَا كَانَتْ أَلَلَةٌ لِّيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [فاطر: ٤٤]

«العَجْز - كندس: ما بعد الظَّهْر للرجل والمرأة. والعَجِيزَة للمرأة خاصة».

□ المعنى المحوري: رخاوة المجتمع في أسفل الشيء وطراءته (لذهاب

الشدّة والقوة من أثنائه) كالعَجْز وجمعه أعجاز، وأعجاز النخل أصولها [متن]

أي كجذع الشجرة. ﴿ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ حَاوِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٧] وكذا ما في [القمر:

٢٠]. ومنه «العَجْز: الضعف أو عدم القوة والقدرة» أخذًا من الرخاوة

والطراءة. ﴿ أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ ﴾ [المائدة: ٣١]. و «أعجزه:

الشيء: فاته وعجز عنه»: ﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴾

[الجن: ١٢] وكذا كل (يُعْجِز) واسم الفاعل (معجز) وهما في القرآن واقعتان

دائمًا في سياق النفي، لأنهما إزاء سلطان الله عز وجل ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنْ كُرَّ غَيْرُ

مُعْجِزِي اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٢]. ومعجزات الأنبياء من هذا، فهي تُعْجِز من

يعارضهم. ومنه «عاجزه: سابقه» ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِيءِ آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ ﴾ [الحج:

٥١] في [الكشاف ٣/ ١٦٠] «لأن كل واحد منهما في طلب إعجاز الآخر عن

اللاحق به؛ فإذا سبقه قيل أعجزه. فالمعنى: مسابقين في زعمهم وتقديرهم

طامعين في كيدهم للإسلام (من تسميتهم آيات الله سحرًا وشعرًا وأساطير) =

أن يتم لهم» وأقول إن أصل المعاجزة محاولة كُُلِّ إعجاز الآخر في أي مجال:

الكيد، والطاقة، والقتال إلخ لا السبق وحده. وفي [ل] «يعاجزون الأنبياء

وأولياء الله أي يقاتلونهم ويهانعونهم ليصيرّوهم إلى العجز عن أمر الله، وليس

يُعْجِز الله شيء... اهـ والعَجُوز في القرآن: الشيخة، وهي ضعيفة الجسم

هَشْتَهُ ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَيْرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧١] وكذا كل (عجوز).

• (عجف):

﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٦]

«العَجْفُ - محرّكة: الهزال وذهاب السِّمَنِ / غِلْظُ العظام وعَرَاؤُهَا من اللحم. والعَجْفَاءُ من البقر والغنم: المهزولة التي لا لحم عليها ولا شحم. ونَضَلَ أعجف: رقيق. والعُجَاف - كقُرَاب: التمر. ووجهٌ أعجفُ: كالظمآن. ولثة عجفاء: ظمأى».

□ المعنى المحوري: ذهاب الطراءة والامتلاء وانقطاعها من الجرم مع

تماسكه وشدته. كالمهزول وعظامه بلا شحم ولا لحم، وكالنصل الرقيق غير السميك الجرم، وكالتمر الجاف ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٣ وكذا ما في ٤٦]. ومنه «التعجيف: سوء الغذاء، والأكلُ دُونَ السَّبْعِ. وَعَجَفَ نَفْسَهُ عَنِ الطَّعَامِ (ضرب): حبسها عنه وهوله مُشْتَهً لِيُؤَثِّرَ بِهِ وَلَا يَكُونَ إِلَّا عَلَى الْجُوعِ وَالشَّهْوَةِ (تماسك على جفاف وشدة امتناع عن الامتلاء والطراءة). وَأَعَجَفَ الْقَوْمُ: حَبَسُوا أَمْوَالَهُمْ مِنْ شِدَّةِ تَضْيِيقٍ. وَعَجَفَ نَفْسَهُ عَلَى الْمَرِيضِ: صَبَّرَهَا عَلَى تَمْرِيبِهِ وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ (تماسك على شدة) وَعَجَفَ نَفْسَهُ عَنْهُ: أَحْتَمَلَ عَلَيْهِ / أَذَاهُ وَلَمْ يُوَاطِئْهُ. وَعَجَفَ نَفْسَهُ (ضرب): حَلَمَهَا» (تماسك على شدة كذلك).

• (عجل):

﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: ٨٤]



«العُجَّال - كُفَّاح: جُمَاع الكف من الحَيْس والتمر يُسْتَعَجَلُ أَكْلُهُ (الحيس: تمر يُخْلَطُ بِسَمْنٍ وَأَقِطٍ فَيُعَجَّنُ شَدِيدًا ثُمَّ يُنْدَرُ مِنْهُ نَوَاهُ، وَرَبْمَا جُعِلَ فِيهِ سَوِيقٌ. [ق]) العجاجيل: هنات من الأقط يجعلونها طوالا بغلظ الكف وطولها. قال ثعلب: العُجَّال والعِجَّول: ما اسْتَعَجَلَ به قَبْلَ الْغَدَاءِ كَاللُّهْنَةِ. والعُجَّالَة - كرخامة، والعَجَل - بالتحريك: ما اسْتَعَجَلَ به من طعام فُقِّدَ قَبْلَ إدْرَاكِ الْغَدَاءِ. والعِجَل - بالكسر: وُلِدَ الْبَقْرَةَ».

□ المعنى المحوري: سَبَقُ بِتَحْصِيلِ الشَّيْءِ قَبْلَ وَقْتِهِ - كالمقصود بتلك العجاجيل ومثلها «الإِعْجَالَة: مَا يُعَجَّلُهُ الرَّاعِي مِنَ اللَّبَنِ قَبْلَ الْحَلْبِ». والعِجَل وُلِدَ الْبَقْرَةَ سَمِي بِذَلِكَ لَوْلَادَتِهِ قَبْلَ بُلُوغِ الْوَقْتِ الَّذِي أَلْفَوْا أَنْ تَلِدَ النَّوَقُ بَعْدَهُ وَهُوَ اثْنَا عَشَرَ إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ شَهْرًا [ينظر لجرر] والبقرة تلد لتسعة أشهر ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا ﴾ [طه: ٨٨]. ولذا قالوا الْمُعْجِلُ مِنَ الْإِبِلِ (كمحسن ومدرس ومنحار): الَّتِي تُتَجَّجُ قَبْلَ أَنْ تَسْتَكْمَلَ الْحَوْلَ فَيَعِيشُ وَلِدَهَا». وكل (عِجَل) فالمراد به وُلِدَ الْبَقْرَةَ.

ومن هذا قالوا «عَجَلْتُ الشَّيْءَ (شرب) سَبَقْتَهُ. ﴿ أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٠]. أَسَبَقْتُمُوهُ. ﴿ وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ [طه: ٨٤]. وبهذا المعنى كل مضارع هذا الفعل الثلاثي ومصدره (عَجَل) والصفة منه (عَجول)، وكذلك المضعف (عَجَل) ومضارعه وأمره، و (أعجل)، و (تعجَّل)، (استعجل) ومضارعه ومصدره - كله من العَجَلَة: السرعة ضد البطء.

ومن ذلك العاجل ضد الآجل ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ﴾ [الإسراء: ١٨] (تأمل جواب الشرط وقبوده) لكن المراد

بالعاجلة في القرآن الدنيا - مقابل الآخرة. كما سميت دنيا من الدنو والقرب.  
 وبالرغم من قبول ابن جنى صحة ورود (العَجَل) و (العَجَلَة) - بالتحريك  
 بمعنى الطين فإن في النفس شيئاً منه إلا أن يُنظَر إلى أنه مرحلة متقدمة في صنع  
 الخزف والفخار. أما تفسير ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء: ٣٧] بالطين  
 فبعيد جداً قال الفراء: خُلِقَ الإنسان من عَجَلٍ، وعلى عَجَلٍ كأنك قلت رُكِبَ  
 على العَجَلَة بِنَيْتِهِ العَجَلَة وَخُلِقَتْهُ العَجَلَة .... وقال الزجاج: خوطب العرب بما  
 تعقل. والعرب تقول للذي يُكثِرُ الشيءَ خُلِقَتْ منه كما تقول خُلِقَتْ من لَعِبٍ إذا  
 بولغ في وصفه باللعب وَخُلِقَ من الكَيْسِ إذا بولغ في صفته بالكيس.. ونحو هذا  
 قال ابن جنى. [ينظر ل عجل، وقر ١١/٢٨٩]. فهم ردوه إلى معنى التسرع.

• (عجم):

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجْمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ﴾ [فصلت: ٤٤]

«العَجَم - بالتحريك: النَّوَى/ نَوَى التمرِ والنَّبِقِ والرَّمَّانِ. وعُجْمَة الرمل -  
 بالضم والكسر: ما تَعَقَّدَ منه. والعَجَمَات - بالتحريك. صُخور تنبت في  
 الأودية. وعَجَم الذنب - بالفتح والضم: عَجَبه».

□ المعنى المحوري: امتسك الشيء في ذاته - أو بين غيره - متداخلاً  
 منضغطاً شديداً. كذلك النَّوَى في ثمره وعُقْدَة الرمل بين تجمعها، والصخور  
 الناتئة في الأودية.

ومنه «عَجَم القِدْح (نصر): عَضَهُ بِالضَّرْسِ عَضًّا شَدِيدًا - إذا كان معروفًا  
 بالفوز - ليؤثِّرَ فيه أثرًا يعرفه به (العض ضغط شديد بالأسنان)، ورازه  
 بأضراسه لِيَحْبُرَ صلابته. وعَجَم الشيء: لآكه للأكل أو للخبرة» (من الضغط

الشديد). ومنه «عَجْمُ فلان (ككرم): لم يُفصِح في كلامه، وكذلك عَجْمَ الكلام (تداخل وتماسك) وأعجمَ الكلامَ: أتهمه. والأعجم. الأخرس، ومن لا يُفصِح ولا يُبين كلامه، ومن ليس بعربي. وموج أعجم: ليس له رَشاش ولا صوت. والعَجَاءُ البهيمة. والعُجْم - بالضم والتحريك: خلاف العُرب، والأعجمي والعَجَمي من كان جنسه العجم (كل ذلك لتعقد كلامهم فلا يتميز ما يقولون كأنهم يُخْرِجون كُتلاً صَوْتية غير مفصلة) ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي﴾ [النحل: ١٠٣]، ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٨] أما «عَجَمَ الكتاب (نصر)، وعجمه - ض، وأعجمه: أزال عجمته بالنقط» فهو من الأصل لأن النقط والشكل يمسك الكلمة ويُثَبِّتُها على هيئة واحدة، إذ هي دون النَّقْط تصلح لقراءات كثيرة، فتكون متسبية الحال غير ثابتة وغير منضبطة على نطق معين. فليست أي من هذه الصيغ - بهذا المعنى - للسلب، إذ معنى عجمه وأعجمه: نقطه قُتبت وامتسك على قراءة معينة دون غيرها كما قلنا.

□ معنى الفصل المعجمي (عج): التجمع مع نوع من الهشاشة أو الضعف - كما يتمثل في العجاج الدخان والغبار - في (عجاج)، وفي عوج الناب والناقة وهما جرمان لهما تجسم والعوج نوع من الضعف - في (عوج)، وكما في وجود العجب بين كتلة رخوة - في (عجب)، وكالعجُز بتجمعها الرخو أو اللين - في (عجز)، وكما في تجمع اللحم الذاهب من بَدَن العجفاء والأعجف (ذهابه تعبر عنه الفاء) - في (عجف)، وكما في تجمع كتلة العُجَال والعِجَل الغض في (عجل) وتجمع الرمل وتجمع لحم التمر حول عجمه في (عجم).

## العين والبدال وما يثلثهما

• (عدد):

﴿وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤]

«الماء العِدّ - بالكسر: الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها مثل ماء العين، والعِدّ أيضًا والعديد: الكثرة. عِدّة كُتِبَ أو رجال أو نساء: جماعة منها».

□ المعنى المحوري: توالي جنس الشيء متصلًا (منضبطًا) فيكثر<sup>(١)</sup> كما في الماء العِدّ. والعديد بمعنى الكثير معنى لزومي. ومنه عَدَّ الشيء يَعُدّه (رد):

---

(١) (صوتيًّا): تعبر العين عن التحام ورقة، والبدال عن ضغط بامتداد وحبس، والفصل منها يعبر عن توالي جنس الشيء بلا انقطاع فهو امتداد منضبط (والانضباط احتباس على حالة بعينها) كالماء العِدّ والعديد. وفي (عدو) يُزاد تعبير الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال على مسافات (امتدادات) تُتخطى أي تُستوعَب كما في العَدُو، وفي (عود) يكون الامتداد طوليًا بلا تَحْطُّ كما في العُود، والعُود - بالفتح: تكرار فهو من الاستمرار وهو صورة من الامتداد. وفي (وعد) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن احتواء ما يوجد بعد امتداد أي في المستقبل كما في الأرض الواعدة. وفي (عدس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة، والتركيب معها يعبر عن نفاذ بدقة وقوة في جوف غلاف كما في العَدَس (في جُبَّتِه) وهو دقيق صلب. وفي (عدل) تعبر اللام عن استقلال، ويعبر التركيب معها عن امتداد إلى الجانب الآخر بعِدَل (استقلال) يوازن ما يقابله، وفي (عدن) تعبر النون عن الامتداد بلطف في جوف، ويعبر التركيب معها عن وجود الشيء في جوف شيء ثابتًا أي دائمًا كالجواهر في جوف الأرض في المعدن (= المَنَجَم).

أحصاه (أي بينَ وضبط كثرة أفرادهِ واتصال طُولها، إذ العَدَّ يتم بِسَردها واحداً واحداً - وكانوا يقولون عَدَدْتُ الدراهم أفراداً ووَاحِداً [ل] ﴿ لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴾ [مريم: ٩٤]. ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾ [مريم: ٨٤] يعني أن الأنفاس تُحصى إحصاءً ولها عدد معلوم [العين] ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم: ٣٤] وفي الإحصاء حَضْرُ الشيء عَدًّا ببلوغ آخر ما هو منه. في حين أن العَدَّ سَرْدٌ بعض الأشياء تَلَوُّ بعضها (الموجود منها) ولا يستلزم بلوغ آخر جنسها. والعِدَّة - بالكسر، والعَدَد - بالتحريك: ما يُعَدُّ ﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾ [الطلاق: ١]. وتأتي العِدَّة مملوحاً فيها المائل في العَدَد كسِبِقِكَ: الذي يسابقك ﴿ لِيُؤَاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ [التوبة: ٣٧]، ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة: ١٨٤] «وأنا على عِدَانِ ذلك - بكسر فتضعيف: أي حينه وإبانهِ - أي الزمان الممتد المتتابع لذلك. من الأصل.

وتوالي الشيء حضور له في الحيز ومن هنا جاءت: «أَعَدَّ الشيءَ واعتدّه واستعدّه: أحضره. والعِدَّة - بالضم: ما أعددته: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً ﴾ [التوبة: ٤٦] ثم «أَعَدَّهُ لكذا: هيأه له» كأنها أحضره. وكل ما في القرآن من الفعل (أَعَدَّ) للفاعل وللمفعول، وكلمة (عِدَّة) - بالضم فهو من الإعداد الإحضار والتهيئة وجعل الشيء متاحاً. وما عدا ذلك من مفردات التركيب القرآنية فهو من معنى العَدَّ بيان كم الشيء ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ [الهمزة: ٢] جعله ذا كثرة وعَدَد. أو عَدَّدَه: جعله عِدَّةً للدهر [ل، قر ٢٠/١٨٣].

• (عدو):

﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]  
«العِدوة - مثلثة وكرضا: شاطئ الوادي وجانبه. وعداء الخندق والوادي -  
كسحاب: بطنه. والعُدواء - كنفساء: المكان الذي بعضه مرتفع وبعضه  
متطاطى».

□ المعنى المحوري: مُتَخَطِّ بَطْنٍ أَوْ فَجْوَةٍ فِي ظَاهِرِ: كُعدوة الوادي  
والخندق ترتفع مشرفة على فجوة عميقة. ونُظِرَ فِي التَّسْمِيَاتِ إِلَى الاضطرار إلى  
تخطي تلك الفجوة: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ [الأنفال:  
٤٢]. ومنه: «عَدَا الفَرَسُ: جَرَى وَأَحْضَرَ. والعادية: الخيل المغيرة (تَطْفِرُ فِي  
جريها كأنها تتخطى، أو هو من طفر المسافات): ﴿وَأَلْعَدِيدِيتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات:  
١]. و «عدا فلانًا عن الأمر: صرفه وشغله [الوسيط] (أي أبعده فجعله  
يتخطاه) وعدا الأمر، وعنه: جاوزه وتركه». ﴿وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف:  
٢٨] أي لا تتخطهم عينك تهاونًا بشأنهم.

ومن التخطي المجازي: مواجهة المحذور وارتكابه. قالوا منه: «عَدَا عَدُوًّا،  
فهو عادٍ، وتعدى واعتدى فهو معتدٍ، والاسم العُدوان: ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾  
[الأعراف: ١٦٣] ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا﴾ [يونس: ٩٠، وكذا ما في  
الأنعام: ١٠٨] ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣]. ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ  
الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٧، المعارج: ٣١]: المتجاوزون ما أحل الله. وأما ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ  
عَادُونَ﴾ [الشعراء: ١٦٦] فهي في قوم لوط بشأن فاحشتهم المعروفة.

﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، ﴿ فَمَنْ آعَتَدَى عَلَيكُمْ ﴾ [البقرة:

١٩٤]، ﴿ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ [المطففين: ١٢] ﴿ تَظْهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدُوانِ ﴾

[البقرة: ٨٥] وكل هذه الصيغ في آياتها تعني تخطي الحق إلى ما ليس حقًا.

و «العُدَاوة»: المباعدة والخصومة، والعدو ضد الصديق» أصله من هذا كأن

كَلًّا في جانب كعدوة الوادي، أو هي من العُدوان ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ

وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً ﴾ [المتحنة: ٧]، ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾

[البقرة: ٩٨]. ﴿ فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [المائدة: ١٤].

وكل (عداوة) و (عدو) وجمعه (أعداء) فهي بمعنى ضد المودة.

وواضح أن «عدا الشيء» وتعذاه: جاوزه» وكذلك «عداه: خلاه وتركه» هما

من حِسِّي المعنى الأصلي. و «العُدْوَى» انتقال المرض: الاسم من «أعدى الشيء

أجازه»، لأنه نقل المرض إليه.

و «أعدى فلانًا على فلان نصره وقواه» (مكّنه من أن يعُدو عليه) ويُرَجَّح أن

تكون العين هنا مبدلة من الهمزة الثانية.

• (عود عيد):

﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٩]

«العودُ - بالضم: خشبة كل شجرة دق أو غلظ، وقيل هو ما جرى فيه الماء

من الشجر. يقال هو من عود صدق كقولهم من شجرة صالحة. وميْتُ البوادي

يُحْمَل على الأعواد التي تُضْمُّ عودًا إلى عود. والعِيد - بالكسر: شجر جبلي يَنْبُت

عِيدَانًا نحو الذراع لا ورق له.. والعِيدَان - بالفتح: الطُوال من النخل. عاد إليه

يعود: رجع».

□ المعنى المحوري: استمرار الشيء امتداداً أو تكرراً وتجديداً. كأعواد الشجر إما لطولها، وإما لأنها التي يتجدد بها وجود الشجرة بأن يؤخذ العود المقطوع من شجرة فيُغرس في الأرض، فينبُت شجرةً أخرى مستقلة. والعَوْد: الرجوع تجدد وتكرر لوجود الشيء في المكان أو لوجود الحال.

ومن الامتداد: «العَوْد - بالفتح: الجَمَلُ المُسِنّ وفيه بقية: مضت له ثلاث سنين أو أربع بعدَ بُزُوله (ييزل نابُه في السنة التاسعة)، وكذلك الشاةُ المُسِنّ (امتداد زمني مع تماسك). وعادَ الجملُ وعوَدَ البعيرُ والشاةُ والرجلُ - ض: أسنّ، وكذلك الطريق القديم العادي، (وكل ذلك من الامتداد الزمني في الأول والمآدي في الأخير) ولا يفسر بالرجوع إلا بتكلف. ومنه «هو يمت برحم عَوْدَة: قديمة بعيدة النسب».

ومن المعنوي «العَوَاد - كسحاب: البرّ واللُطْف. والعائدة: المعروف والصلة» (الوصل إمداد كما يقال أمدّه بمدد). ومنه كذلك «المتعبد - كمتفضل: الظلوم المتجني» (تطاول).

هذا، والعَوْد بمعنى رجوع الذات نفسها إلى المكان ولو بحال مختلفة جاء في آيات قليلة. مثل ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى﴾ [الإسراء: ٦٩] ومثلها ما في [طه: ٥٥، الحج: ٢٢، السجدة: ٢٠، نوح: ١٨] وسائر ذلك العود إلى حال كانت [ينظر بحر ٧/١٣٢]. ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ [طه: ٢١]، ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥] أو الإنشاء الجديد ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] و «العَوْد: الرجوع مطلقاً من ذلك (للتثنية) ومعاد الرجل: بلده»، لأنه يتصرف ثم يعود إليه ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾



[القصص: ٨٥] بشارة برده إلى مكة قاهرًا لأعدائه [قر ٢٢١/١٣] ونكره للتعظيم:  
معادٍ أيّ معاد [بحر ١٣٢/٧]. وسائر ما في القرآن من التركيب عدا ما سنعرض  
له الآن هو من العود إلى حال: معصية أو ملة أو عقوبة أو العود إلى الحياة،  
والإعادة إلى الأرض أو البحر أو الحياة أو الملة أو النار. والسياقات واضحة.

ويأتي من الأصل عاد بمعنى صار لأن العود إلى المكان تحوّل تؤخذ منه  
الصيرورة «عاد زهبًا: كالألأ». {وعادَ بعدَ أعظمِ أَعوَادًا}: أي مثلها» ﴿حَتَّىٰ عَادَ  
كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩] صار ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾  
[سبأ: ٤٩] الحق هو القرآن والوحي، فبطل ما سواه من الأديان. فلم يبق لغير  
الإسلام ثبات في بدء ولا في عاقبة، وقيل الباطل الشيطان أو الأصنام أو ضد  
الحق وقد هلكت بمجيء الحق. والهالك لا يبقى له إبداء ولا إعادة. قولهم لا  
يبدئ ولا يعيد مثلٌ في الهلاك [بحر ٢٧٠/٧]. ﴿وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ  
يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ [المجادلة: ٣] فسّر العود هنا بتكرار لفظ الظهار، وبالعود  
لوطء امرأته أو إمساكها [ينظر قر ٢٨٠/١٧، بحر ٢٣٢/٨] وكان المعنى على  
التفسير الأخير يرجعون عما قالوا أي عما عَنَوْه بقولهم.

«والعيد: ما اعتاد - كذا - من حزن وشوق». ولعل حقيقة ما يعُود، على  
أساس أن العود والرجوع تكرر واستمرار. وفي العيد واحد الأعياد في نحو  
﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤] علل في [قر ٣٦٨/٦] للتسمية  
بتعليلات كثيرة لأخذها من العود - بالفتح أو من العيد اسم فحل!! وللخليل  
كلام صدّره: «العيد كل يوم يجتمع الناس..» فهذا هو التعليل الصحيح من حيث  
إن عودهم إلى التجمع تكرر وهو صورة من الاستمرار ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا

الْأُولَى ﴿ [النجم: ٥٠] عاد قبيلة وهم قوم هود، وعاد الأخرى إرم [بحر ١٦٦/٨] وفيه أقوال أخرى].

• (وعد):

﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ [الفتح: ٢٠]

«أرض واعدة: إذا رُجِيَ خَيْرُهَا من المطر والأغشاب، وقد وَعَدَتْ: رُجِيَ خَيْرُهَا. ويوم واعدٌ: أوله يَعِدُ بحرًا أو بَرْد. وَسَحَابٌ واعدٌ كأنه يَعِدُ بالمطر. وفرس واعد: يَعِدُكُ جَزِيًا بعد جَزِي.»

□ المعنى المحوري: الاحتواء على ما يوجد مستقبلاً زائدًا عن الحال. كالأرض والجو المذكورين. ومنه «وعده بالأمر قال له إنه يُجْرِيه له أو يَنْبِيه إياه» [المنجد] والأصل في (وعد)، (أوعد) أنها للخير والشر. والذي جاء في القرآن من (أوعد) هو في الشر. ﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ ﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الحج: ٧٢] ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ [الأعراف: ٨٦] و(الموعد) مصدر، واسم زمان ومكان. والعِدَّة: الوعد، والموعدة مصدر واسم للعدة. والميعاد: مكان العِدَّة وزمانها [متن] ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ﴾ [هود: ٨١] لكن في ﴿ بَلْ زَعَمْتَ أَنَّ نَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ [الكهف: ٤٨] المراد موعد البعث والحشر والحساب [ينظر بحر ١٢٨/٦] والمقصود: إنكار هذا كله، لا إنكار الموعد وحده ﴿ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا أَيَّاهُ ﴾ [التوبة: ١١٤]، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ [آل عمران: ٩]. ولتوضيح أمر (أوعد) نقول أن الاستعمال غلب الإيعاد - إذا اقترن بالباء أو لم يُذكَر الموعَد به - في الشر. وللصيغة - الإفعال - مدخل في ذلك، فإنها - قاصرة - تعني الإصحاب: إصحاب ما هو زائد أو أكثر

أو أشد من الحال. والباء تعبر عن إصاق وإنزال غير معتاد به: ﴿تُوْعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٨٦]. لكن في [بحر ١/ ٣٥٣] أن «أوعد» في الشر والإيعاد والوعيد في الشر اه كذا. والوعيد في القرآن جاء كذلك ﴿وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [طه: ١١٢]. ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١] في [بحر ١/ ٣٥٦] عن هذه وعن الأعراف: ١٤٢، طه: ٨٠] أن واعدنا يحتمل أن تكون بمعنى «وعدنا» من واحد، وأن تكون من اثنين على أصل المفاعلة، ويكون قسطُ موسى في هذا الوعد بالمجيء للميقات أو القبول أو معاهدته الله اه معناه. وأرى أن كونها بمعنى «وعدنا» أنسب. أما ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِآخْتِلَافْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ [الأنفال: ٤٢] فهي من اثنين على بابها. وفي (تَوَاعَدَهُ) تَكَلَّفٌ وَتَعَمَّلٌ في النفس لو كان بالخير لكان بالذم أشبه؛ لأنه يشي بالكزازة والشح، والمُخَوِّجُ لِلجُهدِ في البَدَلِ هو بالشر أنسب وأليق؛ لتأهب النفس له، وجَهِدَها في تدبيره.

• (عدس):

﴿مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا﴾ [البقرة: ٦١]

«العدس من الحبوب - محرقة: (معروف). والعدسة - محرقة: بثرة تُشبه العدسة/ قاتلةٌ تخرج في مواضع من الجسد من جنس الطاعون، قلما يسلم منها (المصاب بها)».

□ المعنى المحوري: احتواء الأثناء على دقاق صلبة: كحبوب العدس دقيقة وصلبة في غُلفِها، وكالبثر في البدن وهو دقيق، ولكن له أثر في البدن قاتل. ومنه: «العدس - بالفتح: شدة الوطء على الأرض» (ضغط ينفذ فيها). والعدس أيضًا: الكدح» (وهو الحُدْسُ من سين أو حجر)، ففيه أيضًا ضغط وِنفاذ دقيق

صُلب في جسم الشيء. ومن الأصل يقال «عَدَسَ (جلس) عُدُوسًا: ذَهَبَ في الأرض (ابتعد نافذًا بحدّة وقوة)، ورجل عُدُوس الليل: قوي على السُرَى (نفاذ في الظلام بقوة من جنس الصلابة) قال: {ولم أزل .. أخا الليل مَعُدُوسًا إليّ وعادسا}. وقال:

لقد ولدت غَسَّانَ ثالثة الشَوَى عُدُوسُ السُرَى لا يقبل الكَرَمَ جيدها  
ويزجرون البغل بقولهم «عَدَس». وكان معناه انْفَذَ وسِرَ بقوة وشدة. وقد  
سُمِّيَ البغلُ نفسه عَدَسًا قيل باسم زَجْرِهِ - أي لأن السير هو كل ما يُرَجَى منه لا  
النسل مثلاً.

● (عدل):

﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء ٥٨]

«العِدْلُ - بالكسر: نِصْفُ الحِمْلِ يكون على أَحَدِ جَنَبَيْ البعير.. معدول  
بِحِمْلٍ آخَرَ. عَدَلْتُ الجِوَالِقَ على البعير بجِوَالِقٍ آخَرَ. وكل ما تناسَبَ فقد  
اعتدل».

□ المعنى المحوري: موازنة ثِقْلٍ في جانب بِثِقْلٍ في جانب آخر حتى يَتَرَنَا.  
ومنه أخذ معنى الاستواء أو التسوية وكذلك الموازنة وما بمعناها «عَدَلْتُ فلانًا  
بفلان (ضرب): سَوَّيْتُ بينهما. وهو يعادله: يُساويه (يثاقله). وَعَدَلَّ الشيءَ  
وعادله: وازنه. وعادَلْتُ بين الشيئين». ومنه كذلك «العِدْلُ - بالكسر والفتح  
والعَدِيلُ: النظير والمثل، ﴿أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥]: أي ما يَعْدِلُهُ  
ويوازنه. ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [البقرة: ٤٨، وكذا ما في ١٢٣] ولا يقبل من نفسِ  
في ما لَزِمَهَا فدية [طب: ١/٥٧٤] كأن الفِدية تُثاقَلُ وتُوازن المفتدى في القيمة.

﴿ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلٌّ عَدْلًا لَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا ﴾ [الأنعام: ٧٠]: تَقْدِ بِكُلِّ فِدَاءٍ. وَعَدَّلَ الْكَافِرُ بِرَبِّهِ عَدْلًا وَعُدُولًا: سَوَّى بِهِ غَيْرَهُ فَعَبَدَهُ فَأَشْرَكَ ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١ وكذا ما في ١٥٠ منها، النمل: ٦٠].

ومن الأصل كذلك «المعادلة: الشكُّ في أمرين عَرَضًا فلا تدري إلى أيهما تَصِيرُ: عَادَلْتَ بينهما وأنا في عِدَالٍ بينهما» (موازنة وترجح بينهما).

ومن ملحظ تحقيق التساوي والتوازن بين العِدْلَيْنِ حتى يصيرا على مستوى واحد جاء معنى العَدَالَةِ في الحكم مثلاً، أي تحقيق التوازن بين المتخاصمين ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء: ٥٨]، ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا ﴾ [الأنعام: ١٥٢] (وسائر ما في القرآن من التركيب - عدا ما سبق وعا آية الانفطار الآتية - فهو من العدل الذي هو ضد الظلم).

وجاء أيضًا معنى الإقامة أي تحقيق الاستقامة وعدم مَيْلِ أَيِّ جِزءٍ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ: يُقَالُ «عَدَّلَ السَّهْمَ فِي الثَّقَافِ: قَوَّمَهُ. وَعَدَّلْتُ الشَّيْءَ الْمَائِلَ: أَقَمْتَهُ فَاعْتَدَلْتُ أَيَّ اسْتِقَامَ وَكَذَا تَعْدِيلُ الشَّيْءِ تَقْوِيمُهُ. وَعَدَّلْتُ الشَّيْءَ (ضَرْبٌ) فَاعْتَدَلْتُ سَوَّيْتُهُ فَاسْتَوَى. ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ ﴾ [الانفطار: ٧] - بالتضعيف: جعلك معتدلاً سَوَّى الْخَلْقَ كَمَا يُقَالُ هَذَا مَعْدَلٌ. يَدُلُّ عَلَيْهِ ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤] [قر ٢٤٦/١٩] وَفَرَسٌ مَعْدَلٌ الْغُرَّةُ: تَوَسَّطَتْ غُرَّتُهُ جِبْهَتَهُ فَلَمْ تُصِيبْ وَاحِدَةً مِنَ الْعَيْنَيْنِ وَلَمْ تَمْلِ عَلَيَّ وَاحِدًا مِنَ الْخَدَيْنِ».

ومن ملحظ تعلق الشيء في جانب ما وليس في الوسط، جاء معنى الميل أو حَرْفُ الشَّيْءِ إِلَى جَانِبٍ مَا (بمعونة حرف الجر): «عَدَّلْتُ فَلَانًا عَنْ طَرِيقِهِ، وَالِدَابَةُ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا (كَأَنَّكَ جَعَلْتَهُمَا عَدْلًا لِشَيْءٍ فِي الْجَانِبِ الْآخَرَ) وَانْعَدَلَ

عنه وعادل: اعوجج. وعدل الفحل عن الضراب: نَحَاهُ فأنَعَدَلَ: تنحى». ولا تضاد على الحقيقة. وقد قرئت الآية السابقة (فَعَدَلَك) بالتخفيف أي أمالك وصرفك إلى أي صورة شاء: قبيحًا أو حسنًا، طويلًا أو قصيرًا» [قر ٢٤٦/١٩] بتصرف محدود.

• (عدن):

﴿ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [البينة: ٨]

«المعادن: منابت الجواهر من ذهب وغيره/ المواضع التي يُسْتَخْرَجُ منها جواهر الأرض نحو معدن الذهب والفضة، (والحديد) والمعدن -بالفتح - وكسر الثالث: المكان الذي يثبت فيه الناس». والعدينة: الزيادة التي تزداد في العزب مثل الرقعة التي تزداد فيه إذا قُطِعَ أسفلهُ. عدن بالمكان: أقام. وعدنت الإبل بمكان كذا: أقامت في المرعى. العدن - بالفتح: أن تلزم الإبل المكان فتألفه ولا تبرحه».

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء جوفًا أو حيزًا بثبات ودوام كالجواهر في المعدن وكعدينة الدلو (تلزمه ضرورة لأنها في قاعه) وكالمقيم في المكان من دابة وإنسان. ﴿ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ إقامة وخُلْد لا إلى حين كمتع الدنيا. وليس في القرآن من التركيب إلا (عدن) بهذا المعنى. ومنه «العدان كسحاب: موضع العُدُون، وكل ساحل للبحر أو النهر (سواحل البحار والأنهار تمسك عليها ماءها في أجوافها). والعدان كذلك سبع سنين (ظرف أي حيز زماني). مكثوا في الغلاء عدانين أي أربع عشرة سنة». وسبع سنين زمن إقامة واستقرار نسبي. ومن ذلك قولهم «عدن الأرض (ضرب)، وعدنها - ض:

زَبَلْهَا» لأن تزييل الأرض يُجَوِّد باطنها بأن يخصبه للنبات فيحسن نُموه فيها أي  
تَثُبَّتْ جُذُور النبات في باطنها حية حتى يبلغ نَبْعَه. وأما قولهم. «كان ذلك على  
عِدَان ملك فلان أي عَهْدِه أي زمانٍ وِلايَتِه» فقال الأزهري إن الأقرب أنه من  
العَدَّ (أي من عدد) لأنه جعله بمعنى الوقت اهـ. ويجوز أن يكون من هنا لأن  
الزمان حيز أي ظرف لحال الولاية.

ومن حَسِّي الأصل «المِعْدَن كَمِنْبَرٍ: الصاقور (= الفأس) العظيمة التي لها  
رأس واحد دقيق تكسر به الحجارة، وهو المعول أيضًا» فكأن سر التسمية أنها  
التي تخترق الصخر فتصل إلى جوفه.

□ معنى الفصل المعجمي (عد): هو الامتداد بالتوالي ونحوه كما يتمثل في الماء  
العِدَّ الذي له مادة لا انقطاع لها كعين الماء في البئر أو التي تسيل من جبل بلا انقطاع -  
في تركيب (عدد)، وفي الامتداد طفرًا ونحطيًا - في (عدو)، وفي الامتداد عَبْرَ الزمن  
تكرارًا - في (عود)، وفي الامتداد عبر الزمن إلى المستقبل - في (وعد)، وفي الحدة التي  
تتبدن فلا تُفَارِقُ كالعَدَس في قشرته وهي متينة جدًا وكالعَدَسَة التي لا تفارق حتى  
تقتل - في (عدس)، وفي الامتداد استقامة أو توازنًا واستواء - في (عدل)، وفي الامتداد  
الزمني بقاء في جوف أو حيز كالذهب في معدنه - في (عدن).

## العين والذال وما يثلثهما

• (عوذ):

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾﴾ [الفلق: ١ - ٢]

«العُوذ من اللحم - كسكر: ما عاذ (من اللحم) بالعَظْم ولزِمه، ومن الكَلَا:  
ما لم يرتفع إلى الأغصان وَمَنَعه الشجرُ من أن يُرْعَى/ ما نبت في أصلِ هَدَفٍ أو

شَجْرَةٌ أَوْ حَجَرٍ يَسْتَرُهُ».

□ المعنى المحوري: التصاق الشيء الغَضُّ بصلب يمنع أو يعوق تناوله<sup>(١)</sup> كما يلصق اللحم بالعظم فيصعب تناوله، وكذا الكلاً بوصفه وموقعه المذكورين. ومنه العائد: كل أنثى إذا وضعت مدة سبعة أيام) (للتصاقها وولدها أو لأنها تحتمى أو تُحمى لظروف الولادة) ومنه «عَوَذُ النَّاسِ - بالتحريك: رُدَّاهُم (التابعون واللصّقاء)، وطَيْرٌ عِيَاذٌ - كِرْحَالٌ وَسُكْرٌ: عَائِدَةٌ بِجَبَلٍ أَوْ غَيْرِهِ يَمْنَعُهَا».

ومن الأصل أُخِذَ «العياذ: اللبأُ بشيء والاحتماءُ به (وهو من ضَعْفٌ ولا بد، أخذاً من الغضاضة في المعنى المحوري)، عاذ به يعوذ عَوْدًا وَعِيَاذًا - ككتاب ومعادًا: لآذ به (احتماء) ﴿إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِّنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ﴾ [غافر: ٢٧]... ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] أحتمى به وأعتصم محتميًا ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [غافر: ٥٦]. «ومعاذ الله أي عيادًا بالله» ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ

---

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة (مع حدة ما)، والذال عن نفاذ بضيق وازدحام مع تجبس ما وهذا غلظ، والواو عن اشتمال، والتركيب منهن يعبر عن اشتمال على الرقة مع اللصوق بغليظ كما في التصاق العوذ (اللحم) بالعظم. وفي (عذب) تعبر الباء عن تجمع مع رخاوة ولصوق، والتركيب يعبر عن نفاذ الكثيف أو الغليظ المنبث في الشيء إلى ظاهره فيجتمع كالطبقة عليه - كعزومض الماء أو كالطرف منه كعذبة الشجرة عُصْنُهَا بَعْدَ نَفَاذِهِ مِنْهَا. وفي (عذر) تعبر الراء عن استرسال والتركيب يعبر عن استرسال نفاذ ذلك الغليظ ممتدًا مكوّنًا حائلاً كالعذار من الأرض شبه جبلي مستطيل يعترض.



وَجَدْنَا مَتَعَنَا عِنْدَهُ ﴿ [يوسف: ٧٩] يستعيز به عز وجل أن يقع في خطيئة عقوبة إنسان بلا جُرم ارتكبه. كما قال من قبل ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾ [يوسف: ٢٣] استعاذة بالله أن يقع في الخطيئة بعد أن نجاه الله من الحب وأحسن مثواه [ينظر بحر ٥/٢٤٩]. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى العياذ بالله احتفاءً به سبحانه، إلا ما في [الجن: ١٦] ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ كان الرجل إذا اضطر للمبيت بوادٍ في الصحراء يستعيز بالجنّي عزيز الوادي من سفهاء الجن.

• (عذب):

﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ ﴾ [فاطر: ١٢]

«العذبة - بالفتح وبالتحريك وكفرحة: الطُحْلَبُ (طبقة خضراء) يعلو الماء (الراكد في الحوض أو نحوه) يقال: اضرب عذبة الحوض حتى يظهر الماء أي اضرب عَرْمَضَهُ» (كجعفر وزبرج وهو الطُحْلَب).

□ المعنى المحوري: نفاذ كثافة الشيء أو حِدَّتِهِ المُتَبَيَّنَّةُ فيه إلى ظاهره أو طرفه (ويلزم ذلك أن يخلو من تلك الكثافة أو الحدة). كنفاذ (مكونات) الطحلب من أثناء الماء إلى ظاهره مكونة طبقةً أعلاه لاصقة به. والطحلب كثيف الذات والواقع على حِسٍّ من يريد شرب الماء.

ومن ذلك: «العذبة - بالتحريك: غصن الشجرة» وهو غليظ (كثيف) نافذ منها بقوة الحيوية في أصلها وجذعها. «والعذبة - كذلك: الخيط الذي يُرْفَعُ به الميزان» (أي الخيوط التي تُرْفَعُ بها كِفَتَا الميزان فترفع الموزون إلى أعلى (تنفذه إلى أعلى، أو تنفذ هي منه إلى أعلى) والموزون كثيف أي ثقيل فتبين كثافته أي يُقَلِّه

بالصنح الذي يقابله).

ومن ذلك «العذب - ككتف: ما أحاط بالدبيرة» (بافتح: الجدول بين المزارع - فالعذب كالجذر لها، وهو يرد الكثيف من مَدَر وتراب وغشاء عن الماء الجاري في الدبيرة ويبعده عنه، فكأنه يخرج منه وينفذ.

ومن التشبيه بغصن الشجرة في النفاذ من الأثناء (بسبب الكثافة) (= الغلظ = قوة النمو في الشجرة) إلى الأعلى وهو هنا الطرف: «العذبة - بالتحريك: طَرَف السوط، والسيف، واللسان». ثم يشبهه بطرف السوط ونحوه «العذبة: الجلدة التي تُعَلَّق خلف الرِّحْل من أعلاه».

ومن نفاذ الكثيف المنبث في أثناء الشيء (أي المخالط له) منه - استعمل في منع دخول الكثيف إلى الأثناء (أو في خلو الأثناء منه - كما سبق في العذب جَدْر الدبيرة) فقيل «عذب الرجل والحمار (جلس): لم يأكل ولم يشرب، وأعذبه عن الطعام: منعه وكفّه» وكثافة الطعام والشراب أنه سبب القوة والغلظ. ثم قيل «عذب عن الأمر (ضرب) وأعذبه وعذبه - ض: منعه وقطمه عن الأمر» (لم يدعه يخالطه). «واستعذب عن الشيء وأعذب وعذب عذوبًا: كف وأضرب».

ومن الأصل أيضًا «عذب الماء - ككرم فهو عذب: طاب (ذهب أو نفذ منه كثيفه: عكّره وملوحته) ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ ﴾ [الفرقان: ٥٣] وكذلك ما في فاطر: [١٢]. ثم عَمَّم العذب في كل مستساغ من الشراب والطعام. وما عدا (العذب) في الآيتين فكل ما في القرآن من التركيب هو من العذاب الآتي الآن.

أما «العذاب: النكال والعقوبة» فمعناه المادّي - أخذًا من معنى التركيب - أنه إهلاك وإفناء للقوة والغلظ والحَيَوية المنبثة في البدن أي تجريد منها بإيقاع

الآلام المؤدية إلى ذلك كالضرب المبرح بصُورهِ والجُلْد والكَي بالنار وقَطْع الأعضاء إلخ. وأيضًا بالإجاعة والإعطاش ونحوهما - بل هذا أقرب إلى الأصل المادي، كذلك يصدق بإيقاع الإهانة والإذلال لذوي الكبر والاعتزاز. وقانا الله ذلك كله. اللهم آمين . فهو يتفاوت في الأنواع والشدة والأثر ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ، ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ ، ﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّوهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ﴾ [البقرة: ٧، ١٠، ٩٠، ١٢٦]، ﴿ عَذَابِ الْهَوْنِ ﴾ [الأنعام: ٩٣]، ﴿ عَذَابِ مُجْزِيهِ ﴾ [هود: ٣٩]. ومن استعماله في الجُلْد عقوبة الزنا ﴿ وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ٢]، ﴿ فَعَلَيْتَيْنِ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [النساء: ٢٥]. وكذلك. ﴿ وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعٌ شَهِدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [النور: ٨].....

• (عذر):

﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۖ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴾ [القيامة: ١٥]

«العِذَار - ككتاب - من الأرض: غَلْظ يعترض في فضاء واسع، وكذلك هو من الرَّمْل أي حَبْلٌ مستطيل منه. وعِذَارًا الحائط والوادي: جانباه. واتَّخَذَ في كَرَمِهِ عِذَارًا من الشجر أي سِكَّة مصطفة. والعذاران: جانبَا اللحية، والعذراء بالفتح: الرَّمْلة التي لم توطأ لارتفاعها، والدَّرَّة التي لم تُثقب».

□ المعنى المحوري: اعتراض ما يحول دون المعتاد من نفاذ (أو سير أو رؤية

إلخ) كالعذار بمعانيه، وجانبا اللحية يعرضان بعد مرحلة كون الفتى أمرد، فيحجبان بَشْرَةَ الخدين أي يغطيانها. والدَّرَّة المذكورة ليس فيها ثُقْب تُنظَم منه في سِلْك العِقْد ففيها حائل دون النفاذ. ومثلها «العُدرة - بالضم: البكارة. وأما

العُدرة - بالضم أيضًا: البَطْر، والجلدة التي يقطعها الخاتن» (قُلْفَة الصبي) فهما معترضان كأنها بحولان، وغِلْظُهما وقعها على الحس، «والعُدرة: الناصية وعرفُ الفرس وناصيته» مشبهان بِعَدَارَى الخدين في كون كل منها شعرًا ممتدًا معترضًا. ومن ذلك الأصل «العُدرة - بالضم والعاذور: داء في الحلق» (كأنه التهاب اللوزتين [انظر ل/ ٢٢٨]) فهو يعوق البلع، «واعذرت المنازل: دَرَسَتْ» كأنها انظمت بما علاها من رمال تحول دون التعرف عليها).

ومن معنوى ذلك: «اعتذر الرجل وتَعَدَّر» (نَسَأَ له ما يعوقه عن عمل ما واقعًا ثم إخبارًا - مثل «اعتذر الرسمُ وتَعَدَّر: دَرَسَ» وهذا يؤخذ منه أن يقال اعتذر بكذا (حائل أو ظرف) عن الحضور (مثلًا) لا عن عدم الحضور. وفي المقاييس «اعتذر من ذنبه فعَدَّرته» ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٩٤] أي يبذون ما عاقهم. وكذا «تَعَدَّر: تأخر، والأمر: لم يستقم» (لم يَجْر). وكذلك «أعذر: ثَبَّتَ له عذر، وأحدَثَ عُدْرًا، وأبْدَى عُدْرًا، وكثرت ذنوبه وعيوبه» (الأخير كأنه قَدَّمَ عُدْرًا لمن يعاقبه) ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٩٠]، قرئت كـ (مُؤْمِنُونَ) أي أصحاب الأعدار، وقرئت كـ (مُحَدَّثُونَ) أي المعتذرون - مُحَقِّقِينَ أو مُبْطِلِينَ. وكان ابن عباس يقسم على القراءة الأولى ويرى الأخيرة تعني المبطلين [ق، قر ٢٢٥/٨] ﴿عُدْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٦]: إعدارًا من الله أو إنذارًا إلى عباده. [قر ١٥٦/١٩]. والمعذرة كالعُدْر ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الروم: ٥٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من العذر بالمعنى المذكور. ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۖ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ [القيامة: ١٥] فسرت بالستور

في لغة اليمن... وهذا المعنى يتأتى من الأصل. ولكن يمكن أن تكون جمع مَعْدِرَة من الاعتذار [قر ١٩/١٠١]. وقولهم «أعذر من أنذر» هو من أصحاب العُدْر أي تحمل ما لا يلام معه إذا عاقب، أو صار له حاجز عن اللوم لذلك. وهذا أولى من تأويل ذلك الاستعمال بالسلب: (أزال ما يمكن أن يَعْتَدِرَ به المنذر من عدم العلم وسلب ذلك العذر فمن حقه إيقاع العقاب). لأن التأويل بالسلب خلاف الأصل.

□ معنى الفصل المعجمي (عذ): هو لصوق الغض بشيء، كما يتمثل في لصوق اللحم بالعظم في (عوذ)، وفي لصوق العَرْمَض وهو الطُّحْلَب بظاهر الماء أي تجمعه عليه - بعد نفاذه منه - في (عذب)، وكالغَلظ الذي ينشأ على الظاهر الذي كان مجردًا فيحول دون النفاذ - في (عذر).

## العين والراء وما يثلثهما

• (عرر - عرعر):

«العَرّ - بالفتح: الجَرَب، وبالضم: قُرُوح بأعناق الفُضْلان/ داءٌ يأخذ البعيرَ فيتمعّطُ عنه ويَبْرُه حتى يبدو الجلد ويرق/ قُرُوح مثل القُوباء تخرج بالإبل متفرقة في مشافرها وقوائمها يَسِيلُ منها مثلُ الماء الأصفر».

□ المعنى المحوري: نقصّ أو جَرَدْتُ من ظاهر الشيء أو عن ظاهره فيبرز<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتيًّا): تعبر العين عن التحام في رقة مع حدة ماء، والراء عن استرسال، والفصل منها يعبر عن حدة في الأثناء ينفذ أثرها إلى الظاهر تجردًا أو بروزًا كالعَرّة: الجرب وعُرْعرة السنام أعلاه. وفي (عرو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن حلقة =

كالجَرَب والقروح المذكورة. ومنه «المِعْرَار من النخل: التي يصيبها مثل الجَرَب، وفي [المقاييس] أنها المِخْشَاف (والحَشَف من التمر: الجاف على قلة لحم كأنه مجرد غلاف التمر متجعِّدًا جافًا).

= في ظاهر الشيء أو جانبه يُتَمَكَّن منه (اشتعال) بها مثل عروة الكوز. وفي (عرى) تعبر الباء عن اتصال ويعبر التركيب بمعونة صيغة (فَعِل) عن تجرد جسم الشيء أي عدم ما يحول دونه، وهذا اتصال كما في العراء. وفي (عور) تتوسط الواو بمعنى الاشتعال فيعبر التركيب معها عن الاشتعال على الحدة نقصًا أو خلوًا ظاهرًا أي يظهر كَعَوْر العين. وفي (عير) تتوسط الباء بمعنى الاتصال فيعبر التركيب عن وجود شيء شديد يمتد (اتصال) بين ما حوله من رقيق فيشده كعَير الورقة والقَدَم. وفي (عرب) تعبر الباء عن التلاصق أو التجمع الرخو، ويعبر التركيب عن حدة ذاتية أي ثابتة في أثناء الشيء يبرز أثرها - مع تجمع لطيف أي عدم مفارقة سفرية كالعرب النشاط فهو ليس سفرًا وكالبئر العربية الكثيرة الماء. وفي (عرج) تعبر الجيم عن جرم كبير غير شديد، ويعبر التركيب عن نشوز عن الاطراد أي انثناء عنه - والانثناء من صور التجمع ومنه المثني - كما في انعراج الشيء ميله، ومشية الأعرج. وفي (عرش) تعبر الشين عن تفش وامتداد لدقاق كثيرة، ويعبر التركيب عن تشابك دقاق في الأعلى أو الظاهر مكونة غشاء متماسكًا - كعرش البيت والعرش السرير. وفي (عرض) تعبر الضاد عن كثيف غليظ، ويعبر التركيب عن الجانب الواسع من الشيء الكثيف وهو العَرَض ضد الطول. وفي (عرف) تعبر الفاء عن إبعادٍ وطرْد أو انقطاع، ويعبر التركيب معها عن تنوعات بارزة (منقطعة أي غير ممتدة) على ظاهر الشيء أو أعلاه تكوّن ملامح تميزه كعرف الديك والرمل والجبل. وفي (عرم) تعبر الميم عن التمام ظاهري وتضام، ويعبر التركيب عن تضام الكثير المسترسل مما هو من باب الغناء جرْمًا عظيمًا ظاهرًا كما في العُرْمَة: كُدْس الحَبِّ المَدُّوس الذي لم يُدْرَ.

ومن ذلك «جَارٌ أَعْرَى: سمين/ إذا كان السمن في صدره وعنقه أكثر من غيره  
 (هذا الموضع يَعْرَى من الشعر مع السمن) وَعْرَا الوادي: شاطئاه» (ينفذان إلى  
 أعلى مجردين من الماء وهما من أثر نحره الأرض). وهذا يُلحظ بروزًا في «عُرْعُرَة  
 الجبل - بالضم: عَظْمُه وأَعْلَاهُ، وكذا عُرْعُرَة السنام: رأسُه وأَعْلَاهُ وغَارِبُهُ،  
 وكذا عُرْعُرَة الأنف. وعُرْعُرَة كل شيء: رأسُه وأَعْلَاهُ، وعُرْعُرَة الإنسان جلدة  
 رأسه، وعُرْعُرَة القارورة سِدَادُ رأسها». فكل ذلك يلحظ فيه البروز إلى أعلى  
 سواء مجردًا أو اجتزئًا بتسنُّمُه عن التجرد.

ومما فيه معنى التجرد مع النقص أيضًا «العُرَّة - بالضم: الأَبْنَةُ في العصا  
 (تنوُّءٌ في مكان فرع كأنَّ فَقْطَع، وهو يلمع عادة) والعَرَر - محرَّكة: صَغَرَ السَّنام،  
 وقيل - قَصْرُهُ، وقيل ذَهَابُهُ. وَعَرَّ إذا نَقَصَ سنامه. وكبش أَعْرَى: لا أَلِيَّةَ له،  
 ونعجة عَرَاء. اسْتَعْرَى شَيْءٌ من الغَنَمِ: نَدَّ واستعصى (نقص كالتجرد)، والمُعرور:  
 المُقرور الذي لا يستقر/ الذي أتاه مالا قِوَامَ له معه. العرير: الغريب في القوم  
 (مجرد ليس له عُرْوَة). التعازي: السهر والتقلب على الفراش ليلاً مع كلام (عدم  
 الثبات نقص، مع كشف الأغطية) والعُرَّة والمُعَرَّة: الأذى والجنابة. ومُعَرَّةُ  
 الجيش» (ما يُلْحِقُهُ بمن يَمُرُّ بهم من اجتياح ونهب)، «فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بِغَيْرِ  
 عِلْمٍ» [الفتح: ٢٥] (عُرْمٌ أودية أو مائِم) «عازة: قاتله وآذاه. عَرَهُ واعتَرَهُ: أتاه  
 فطلب معروفه. المعتَر: الفقير/ المتعرض للمعروف من غير أن يَسْأَلَ» (جاء لتراه  
 أو ترى ظاهره فتعطيه)، «وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ» [الحج: ٣٦] «عرعر عينه  
 فقأها / اقتلعها، وعرعر القارورة: نزع سِدَادَها. والعرار - كسحاب: الغلامُ  
 المُعْجَلُ فطامه قبل وقته» (نقص بدن أو حق). ومن النقص مع تَلَطُّحِ الظاهر

«العُرّة - بالضم: ذرق الطير، وعَدْرَة الناس. عَرَّهم بشر: لطحهم/ شانهم. هو عُرّة أهله - بالضم أي يشينهم».

ومن البروز: «العَرّارة: الرفعة والسؤدد. عراعر القوم: ساداتهم. تزوج في عرّارة نساء أي في نساء يلدن الذكور».

• (عرو):

﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [لقمان: ٢٢]

«العُرْوَة - بالضم - من الدَلْو والكُوز: مَقْبِضُهَا. ومن القميص: مَدْخَلُ زِرِّهِ، ومن القِلَادَة: طَوْقُهَا. وَعُرَى الْمَزَادَة: آذَانُهَا. والعُرْوَة من الشجر: مَا لَا يَسْقُطُ ورقه في الشتاء».

□ المعنى المحوري: إمساك أو امتسك للظاهر بتمكن. كما يُمَسِّكُ الدَلْو

والكُوزُ بعُرْوَتَيْهَا، وكطوق القِلَادَة لها. وكما يظل ورق الشجر المذكور ممتسكاً على ظاهره. وقوله تعالى: ﴿ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [البقرة: ٢٥٦] وكذلك ما في لقمان: [٢٢] «شَبَّ الْإِيْمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى بِالْعُرْوَةِ الَّتِي يُمْتَسِكُ بِهَا. وقال الزجاج العروة الوثقى قول لا إله إلا الله. وقيل معناه: فقد عَقَدَ لِنَفْسِهِ مِنَ الدِّينِ عَقْدًا وَثِيقًا لَا تَحُلُّهُ حُجَّةٌ» [ل].

ومن ماديّ ذلك «العُرْوَة - بالضم: حَوَالِيّ الْبَلَدِ: (مساحة خارجة عنها تابعة لها أي ممسكة بها / كما يقال زامها)، والعُرْوَة كذلك: الْأَسَدُ (إذا أخذ أي أمسك لا يُقِلَّتْ). والنَفِيسُ مِنَ الْمَالِ (عَلِقَ مَضِنَّةً يُمْتَسِكُ بِهَا دَائِمًا) وقد عُرِيَ إِلَى الشَّيْءِ - كَعُنِيَ: باعه ثم استوحش إليه (عَلِقَتْ نَفْسُهُ بِهِ). والعُرْوَاءُ - كَنَفْسَاءُ: قِرَّةُ الْحَمَى وَمَسُّهَا فِي أَوَّلِ رِعْدَتِهَا (أول إمساكها بالمحموم).



«وقد عَرَاهُ يَعْرُوهُ: غَشِيَهُ طَالِبًا مَعْرُوفَهُ (تعلق به، أو من غشيانه عِرْوَهُ بالكسر: ناحيته - إصابة). واعتراه أيضًا غَشِيَهُ» ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا أَعْرَبْنَاكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ [هود: ٥٤]: أصابك (غشيك بسوء أو علقه بك).

• (عرى):

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه: ١١٨]

«العراء: الفضاء لا ساتر فيه. وفرس عُرِي - بالضم: بلا سرج. والعُرَيَانُ من الرمل: نَقَى أو عَقَدَ لا شجر عليه» (النقى: الكثيب من الرمل، والعقد - كجبل وكتف: ما تعقد من الرمل وتراكم).

□ المعنى المحوري: تجرد جسم الشيء مما يَغْشَاهُ أو شأنه أن يَغْشَاهُ.

كالفضاء والفرس والرمل المذكورات ﴿فَتَبَدَّنَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ١٤٥ وكذلك ما في القلم: ٤٩]: ساحل البحر. وقُتِرَ بالصحراء، والمكان الخالي [قره ١٥/١٢٨] ومنه «اعرورى: سارَ في الأرض وحده». ومنه «العُرَى: التجرد من الثياب» ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾.

و «العَرَاة - كفتاة: شدة البرد» (معنى لازم للتجرد من الغطاء، والشاعر بالبرد يخيل إليه أنه مكشوف غير مُعْطَى) وقولهم (أعراه النخلة: وهبه ثمرة عامها) (كان الأصل نقلها إلى عَرَاه: ناحيته).

• (عور):

﴿وَلَسْتَ فَعْدِنُ فَرِيْقٍ مِّنْهُمْ النَّبِيُّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ [الأحزاب: ١٣]

«العَوْرُ - محرّكة: ذهابٌ لإحدى العينين. والعَوْرَةُ من الجبال - بالفتح: سُقُوقها،

ومن الشمس: مَشْرِقُهَا وَمَغْرِبُهَا. والعَوَار - كسحاب: خَرَقَ أو شَقَّ في الثوب».

□ المعنى المحوري: فراغ أو فُرْجة طارئة في (سطح) ظاهر شيء تكشف عن باطنه. كعين الأعور وكالشَّقُّ في الجَبَل والثوب وكالمشرق والمغرب (فجوتان في الأفق للشمس) وكالحلَل في الثغر. ومنه ﴿ إِنَّ بَيُّوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾ يريدون ممكنة للسُّراق أي ليس ما يحميها فكان ظاهرها مفتوح إلى باطنها ﴿ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ﴾. ومنه «عورة الرجل والمرأة» (الباطن من جسمها الذي ينبغي أن يغطى فإذا كُشِف صار عورة، وليس لغواً تَحَدَّثُ القرآن عن العَوْرَةِ بالنسبة للنساء خاصة ﴿ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَتِ النِّسَاءِ ﴾ [النور: ٣١] ثم أطلق على (الساعة التي هي قَمَن من ظهور العورة فيها [ل] ﴿ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴾ [النور: ٥٨].

ومن مجاز الفراغ الظاهر الذي يكشف (فراغ الباطن): «الأعور: الرديء من كل شيء، والضعيف الجبان البليد. لا خير فيه (خاليان من القيمة)، والدليل [السيئ] الدلالة (لا علم عنده)، ومن لا سَوَاطٍ معه، ومن ليس له أخ من أبويه (مكشوفان)، والذي لم يُصَب حاجته (مجرد كالمكشوف)، ومن الطُّرُق: الذي لا عَلم فيه». «والعائر: بثر في الجفن، وكل ما أَعَلَّ العين، وكرُمَان: اللخْم يُنَزَع من العين» (فساد أو خلل في فجوة العين).

ومن ذلك «العَارَةُ: ما تَعَاوَرُوهُ بينهم (يُخَلَّى من حوزة إلى حوزة) وعاور المكايل وعايرها: قَدَّرها (بوعاء مقدَّر الفراغ) وعاره يعوره وَيَعِيره: أخذه وذهب به (أخلى حوزة صاحبه منه). والعَارُ: كل شيء لزم به عيب». جعلوه من اليائي. وهو نقص كالفراغ في الشيء.

• (عير):

﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤]

«العير - بالفتح: العظم الناتئ وَسَطُ الكتف، وَعَيْرُ القدم: الناتئ في ظهرها. وَعَيْرُ الورقة (أي ورقة الشجرة): الخط الناتئ وَسَطُهَا كأنه جُدَيْر. (مصغر جَدْر)، وَعَيْرُ الأذن: وَتْدُهَا، وَعَيْرُ النَّصْلِ: الناتئ في وسطه، وعير الصخرة: حرف ناتئ فيها خلقة. وكل ناتئ في وَسَطِ مُسْتَوٍ: عَيْرٌ، والعير: الوتد، والجبل.»

□ المعنى المحوري: صلب يمتد ناتئاً بين الرقيق أو الضعيف حوله أو بجانبه فيدعمه ويشدّه. كعير الكتف والقدم والورقة والنصل، وكوتد الأذن ووتد الخباء. وعير الصخرة، والجبل مشبهان - مع أن الجبال أوتاد الأرض. ومن التشبيه بالعير في توسط الصُّلْبِ (القوي) ما حوله «عَيْرُ العين: الناتئ في بؤبؤ العين».

ومن دعم القوي ما حوله وشدّه إياه مع الامتداد أخذ معنى الحَمْلِ والنَّقْلِ إلى مكان بعيد، وبه سُمي «العير - بالفتح: الحمار، (لشدته بين ما حوله من الحيوانات الصغار كالبقرة والغنم، واتخاذها حَمْلَ الأثقال عند التَّرْحَالِ، كما قالوا للناجية من الإبل عَيْرَانة) والعير - بالكسر: القافلة (جماعة تحمل أمتعتها راحلة) ﴿وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢].

ومن ذلك الحمل والنقل بإبعاد «عِرْتُ ثوبه (باع) ذَهَبْتُ به، عار الفَرَسُ والكلب وغيره يَعِير: ذهب على وجهه وتباعد عن صاحبه. وقصيدة عائرة: سائرة».

• (عرب):

﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت: ٣]

«نهر عَرَبٍ: عَمْرٌ، وبئر عَرَبِيَّة: كثيرة الماء. العَرَبِيَّة - محرّكة: النهر: الشديد الجُرَي. والعَرَب - كذلك: النشاط والأَرْن. عَرَبٍ عَرَابِيَّة: نَشِط. عَرَبَت معدته: فسدت مما يحمل عليها. عَرَب الجُرْح وحَبِط: بقى فيه أثر بعد البُرء ونُكْسٌ وغُفْر. عَرَب السنام: وَرِمٌ وتَقِيحٌ». (الفعل في كل ذلك كفرح).

□ المعنى المحوري: نشاط وانطلاق بِجِدَّةٍ ذاتية للخلوص مما يجبس. كانطلاق ماء البئر، وكذلك ماء النهر الشديد الجري، والنشاط والأَرْن يكون من قوة ذاتية وَيَبْرُزُ وَثَبًا وَخِفَّةً وَجَرِيًّا، وفسادُ المعدة انطلاق لما هو متجمع فيها فلا تهضم الطعام ولا تمسكه<sup>(١)</sup>. وكذلك عَرَبُ السنام فهو تقيحه وهذا تسيب لمادته، وعَرَبُ الجُرْح: أن يعود فيه (أو يبقى) تَقِيحٌ (تسيب أي عدم تماسك لحمه وكلاهما حدة).

ومن ذلك «تعريب النخل: قَطَعَ سَعْفَهُ (أي الأسفل) وهو تَشْدِيهِه (كثرة السَعْف تَعُوقُ النُمُو، وَقَطَعُهُ يُنَشِّطُ قوة النمو الذاتية فينتلق أي يُسْرِعُ مُعَدَّلَ نموه). جاء في التهذيب (عصف) «عَصَفْنَا الزرع: جَزَزْنَا ورقه الذي يميل أسفله ليكون أخف للزرع». و «تعريب الفرس: تَبْزِيغُهُ» (البَزْغُ وَخَزُّ عند أشاعر حافره فيخرج ما يكون هناك من صديد ويشد الموضع فينتلق الفَرَسُ دون أن

(١) في [ل] «عَرَبَت معدته عربًا: فسدت مثل ذَرَبَت ذَرَبًا» وفي (ذَرَب) «الذَرَب: الداء الذي

يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويُفْسَدُ فيها، ولا تمسكه».

يتهبب الاعتماد على حافره. والصيغة في الاستعمالين للمعالجة كما يقال مرضه).  
و «العَرَابَة: شِمال الصَّرْع» (ثوب يُعَشَّى به صَرْعُ النعجة إذا كَبِر فيحميه ويتيح أن  
يبلغ غايته).

ومن تلك الحدة الذاتية (الباطنية): «العَرَب - بالكسر: يبس البُهَمي وقيل  
يبس كل بَقْل. وقيل عَرَب البُهَمي: شوكتها» (الْيُس من جفاف الباطن وهو  
حِدَة. والشوك حاد). و «العَرَاب - كسحاب: حَمَل الحَرَم، وهو شَجَر (مُر) يُقتل  
من لحائه الجبال، تأكله القروذ، وربما أكله الناس في المجاعة» (الحدة في هذا  
الحمل حرافته أو مرارته أو هي قوة الجبال) وفي [تاج] «اسْتَعْرَبَت البقرة:  
اشتهدت الفحل وعَرَّبها الثورُ - ض: شَهَاها (حِدَة في باطنها) «العَرَبات - محرّكة:  
سُفْن رواكد كانت في دِجَلَة (هنا نقل شيري محقق [تاج] عن معجم البلدان  
«العَرَبَة بلغة أهل الجزيرة: السفينة التي تُعمل فيها رَحَى في وَسَط الماء الجاري  
مثل دجلة... يُديرها شدة جَرِيه» (فهي مساة بحركة الرَّحَى في باطنها).

وخلوص الشيء من الشوائب حدة لأنه قوة له في بابه «العَرَب -  
بالتحريك: الكثير من الماء الصافي. والإبْل العَرَاب والخيل العَرَاب: خلافُ  
البَحَاتِي والبراذين (البَحَاتِي إبْل والبراذين حَيْل وكلاهما هجين أي غير نقي  
السلالة - فالعَرَاب نقية العروبة خالصة من الشوائب).

ومن الحدة الذاتية وإطلاق المحتبس: التصريح بما في النفس دون تهيب أو  
عجز «الثَّيْب تعرب عن نفسها. أي تُفْصِح. فإنما كان يُعَرَّب عما في قلبه لسانه.  
أَعْرَبَ عما في ضميرك أي أبْن. تَعَرَّب واستَعْرَب: أَفْصَح. أَعْرَب الأغمم وعَرَّب  
لسانه - بالضم: عُرُوبَة أي صار عربيًّا. عَرَّبت له الكلام تعريبًا وأعربت له

إعراباً: بيته له حتى لا يكون فيه حضرة». ومن هذا التصريح والإفصاح:  
 (أ) «كُرِهَ الإعراب للمُخْرِم وهو الإفحاش في القول والرفث» (خلاصته يكره  
 أن يستعمل المحرم الألفاظ الصريحة عن الجماع وأعضائه)، (ب) «عَرَبَ عليه:  
 قبَحَ قوله وفِعْله» أي نَقَدَه صراحةً دون موارد، (ج): «العُرُوب من النساء:  
 المتبدلة لزوجها الحفيرة في قومها» (خلاصته أنها تبدي لزوجها شغفها به ورغبتها  
 فيه وهذا يستحب في الزوجة) ﴿عُرُبًا أترَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] (ولا يلتفت إلى  
 العبارة الجزافية التي فسرها ابن الأعرابي «العروب من النساء» فإنه نادراً ما  
 يحسن تفسير المفردات).

و (العَرَب) سُمُّوا بذلك لما فيهم من الحدة الذاتية متمثلة في النشاط  
 والحركة المتسبية تنقلًا في الصحراء المكشوفة طلبًا للكلا، وتمثلة أيضًا في  
 العاطفية والانفعالية وحرارة الدم الشائعة فيهم، وأخيرًا في قدرتهم على التعبير  
 عما في نفوسهم من دقائق أي في الإعراب: الإفصاح كما قيل. «والعربي المنسوب  
 إلى العرب» ﴿بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]. وقد جاء الوصف بـ(عربي)  
 للسان ثلاث مرات، وللقرآن ست مرات، وللحكم مرة. ومرة في مقابل  
 الأعجمي هذا للمُرْسَل أو للقوم [ينظر بحر ٧/٤٨٠].

والأعراب هم سكان البادية من العرب. وقد ذكرت عشر مرات ﴿وَمِنَ  
 الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: ٩٩].

أما تسمية يوم الجمعة (عروبة) فهي من الانتقال للتجمع فيه.

• (عرج):

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا خَرَجَ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ [الحديد: ٤]  
«العَرَج - محرّكة: الظَّلَع. عرج - مثلثة الراء: مَشَى مَشِيَةً الْأَعْرَجَ بِعَرَضٍ  
فَعَمَزَ مِنْ شَيْءٍ أَصَابَهُ. وَأَنْعَرَجَ الطَّرِيقُ: مَالٌ، وَأَنْعَرَجَ الْوَادِي، وَعَرَجَ الْبِنَاءُ  
تَعْرِيجًا: مَيْلَهُ - وَأَنْعَرَجَ الشَّيْءُ: مَالٌ يَمْنَهُ وَيَسْرَهُ/ انعطف. وَعَرَجَ فِي الدَّرَجَةِ  
وَالسُّلْمِ (قعد وجلس): رَقِيَ. الْمِعْرَاجُ - بكسر الميم وفتحها: الْمِصْعَدُ.»

□ المعنى المحوري: نشوزٌ أو عَوْجٌ عن الاستواء في الاطراد: إلى الأعلى أو  
الجانب، كما يبدو في مشي الأعرج وفي الصعود في الدرجة - وكلاهما إلى أعلى،  
وكانعراج الطريق والوادي والبناء وكلها إلى جانب، وفي الجميع خروج عن  
الاطراد. فَمِنْ عَرَجِ الرَّجْلِ ﴿ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ ﴾ [النور: ٦١، الفتح: ١٧].  
ومن العُروج: الصعود ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾  
[الحجر: ١٤]، ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ [المعارج: ٤]، وجمع المِعْرَجِ  
معارج، وجمع المعراج معارج ومعاريج ﴿ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ [المعارج: ٣]  
فُتِرَتْ بِالْمِصَاعِدِ وَالذَّرَجِ لِلْمَلَائِكَةِ أَوْ لِلْأَعْمَالِ أَوْ لِلْأَرْوَاحِ، وَبِالْفَوَاضِلِ وَالنَّعْمِ  
- [ل] وفي الأخير بعد. وكل ما بقى في القرآن من التركيب هو من هذا  
العروج.

ومن النشوز عن الاستواء إلى الجانب قالوا «عَرَجَ عَلَيْهِ - ض: عطف  
ومال»، ومن صور هذا: «العُرْجَاءُ فِي سَقَى الْإِبِلِ وَهِيَ أَنْ تَرُدَّ يَوْمًا نِصْفَ النَّهَارِ  
ثُمَّ غَدْوَةَ الْيَوْمِ التَّالِي، أَوْ أَنْ تَرُدَّ غَدْوَةَ يَوْمٍ ثُمَّ تَرُدَّ مَسَاءَ الْيَوْمِ التَّالِي، ثُمَّ غَدَاةَ مَا  
بَعْدَ الْيَوْمِ التَّالِي لِهَذَا الْمَسَاءِ.»

والنشوز عن الاستواء اثناء يؤخذ منه معنى التكاثف والتجمع - كما أن  
 (الاثنين) من الثني - ومن هنا جاء استعمال «العرج - بالكسر: جماعة الإبل أقل  
 ما قيل في عددها سبعون وأكثره ألف». ويتأتى أن يكون هذا المعنى من  
 الانعطاف عليها والاشتغال بها أي أنها تستحق التفرغ لها اقتصارًا عليها.  
 • (عرجن):

﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ [يس: ٣٩]

«العرجون أصل عذق النخلة الذي يمتد أجرد مُغَوَّجًا ثم تتفرع منه  
 الشماريخ التي يعلق بها البلح».

□ المعنى المحوري: ما يتدل من النخل تتفرع منه عثاكيل تحمل ثمره -  
 كالعرجون الموصوف. ويلحظ أنه يجمع الثمر - كما سمي العرج - بالكسر:  
 جماعة الإبل. هذا والعرجون يكون أصفر عريضًا منحنيًا، شَبَّه القرآن به الهلال  
 لما عاد دقيقًا ﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾.  
 • (عرش):

﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾ [طه: ٥]

«عَرْش البيت - بالفتح، وعَرْشُه: سَقْفُه. وعَرْشُ البئر: بناءٌ يبني من  
 خَشَب على رأس البئر يكون ظللاً. وعَرْش القدم - بالضم: ما بين عَظْمَيْهَا  
 وأصابعها من ظاهره. والعَرْشُ أيضًا: عِزْق في أصل العنق».

□ المعنى المحوري: تفرع وانفراش يُمْتَسِكُ مشتبكاً في أعلى. كعَرْش البيت  
 والبئر والقدم والعنق المذكورات - وكلها ذاتُ تفرع مع اشتباك وانسباط في  
 أعلى ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٤١].



المعروشات الكُرُوم. ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، ومثلها ما في النحل: [٦٨] وإن اختلقت حياة العرش فيها. ﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ [الكهف: ٤٢]، البقرة: ٢٥٩، الكهف: ٤٢، وكذا ما في الحج: [٤٥] قالوا سَقَطَتْ سُقْفُهَا ثُمَّ سَقَطَتِ الْجُدْرَانُ فَوْقَهَا. في [ل] نصف صفحة في معنى خاوية على عروشها. ومنه «العَرْشُ - بالفتح: سرير الملك»، لأنه يصنع منبسطة مرتفعة عن الأرض. ﴿ وَهِيَ عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ [التمل: ٢٣]، ﴿ ثُمَّ آسَتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [الحديد: ٤]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو كلمة (العرش). و «العَرْشُ أيضًا البيت وأصله مما سبق. واعرورشتُ اللداية: ركبته، وناقاة عَرْش - بالضم: صَخْمَةٌ كأنها معروشة الزور. (كلاهما فيه علو) والمتعورِش: المستظل بالشجرة». (هذا اتخذ).

ومن الامتسك مع الانبساط: «أَعْرَشْتُ الغنم: منعتها أن ترتع (جعلتها تتماسك) لا تنفش» ويتأتى أن يكون أصل هذا أنك أدخلتها بيتها) وعرش بالمكان (جلس): أقام. وعرش عني الأمر - ض: أبطأ (تماسك).

• (عرض):

﴿ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا ﴾ [الكهف: ٤٨]

«العَرْضُ - بالفتح: الجبل أو سفحه وناحيته، والجيش العظيم، وما سدَّ الأُفق من السحاب. والعِرْضُ - بالكسر: الجماعة من الطَّرَاقِ، والأثل، والنخل، وجوَّ البلد وناحيته من الأرض، والوادي، وبلَدَن كلِّ الحيوان. وامرأة عِرْضَنَةٌ: ذهب عِرْضًا من سِمْنِهَا. والعارض ما سدَّ الأُفق: من الجراد والنخل، والسحاب».

□ المعنى المحوري: اتساع ما يواجه الناظر من الشيء الكثيف. كالأشياء المذكورة. وهو ما يخالف الطول - كما قالوا. فمن ذلك «العارضُ: السحابُ ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ [الأحقاف: ٢٤]. ومن حسي ذلك الأصل أيضًا «العرض - بالضم: جانبُ الطبي والحائط والعنق وغيرها. وعرض الشيء: ناحيته من أي وجه جنته، ووسطه. وأرى أن التعريض وهو أن يورى بكلام عن معنى غير ظاهر أو مباشر هو من جعل السامع يفهم المعنى المراد من عرض الكلام لا مباشرة ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِن خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ [البقرة: ٢٣٥] في [بحر ٢/ ٢٣٥ - ٢٣٦] أمثلة كثيرة لذلك التعريض». و «عرض كل شيء - بالكسر: ناحيته. وعارض الوجه وعروضاه: جانباه. والعروض: الناحية، والطريق». فكلها تدل على جانب ذي مساحة واسعة من الشيء. ثم يعمم في الجانب الذي شأنه كذلك. ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وكذا ما في الحديد: ٢١ ﴿ وَعَرَّضُ الشَّيْءِ (كرم) صار عريضًا ﴾ ﴿ فذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾ [فصلت: ٥١]: كثير. و «العرب تستعمل الطول والعرض في الكثرة. «أطال في الكلام وأعرض في الدعاء أي أكثر» [قر ١٥/ ٣٧٣].

وقالوا «عَرَّضْتُ الحَوْصَ عَلَى البعير، والجاريةَ والمتاعَ عَلَى البعير، والجُنْدَ: أمرتهم عليك ونظرت ما حالهم كأنك تبدي العرض منها جميعًا. ﴿ وَعَرَّضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا ﴾ [الكهف: ١٠٠] ﴿ إِذْ عَرَّضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِئَاتُ الْجِيَادُ ﴾ [ص: ٣١]، ﴿ وَعَرَّضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا ﴾ [الكهف: ٤٨]، وكل (عرض)، (عرض)

ومضارعها فهي بمعنى إمرار الشيء أمام النظر أو إتاحتها بقصد أن يُنظر إليه. ﴿ ثُمَّ  
عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ [البقرة: ٣١] أي عرض مسميات الأسماء [أحد قولين -  
بحر ١/٢٩٥] فهذا أوضح من عرض الأسماء، ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ تَحْمِلَهَا ﴾ [الأحزاب: ٧٢] العَرَضُ هنا  
تخيير في حمل أمانة المسئولية فتتاب إن أحسنت وتعاقب إن أساءت [ينظر بحر  
٧/٢٤٣] ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ [غافر ٤٦، وكذا ما في الشورى:  
٤٥] تعرض أرواح آل فرعون ومن كان مثلهم من الكفار على النار بالغداة  
والعشي فيقال هذه داركم [قر ١٥/٣١٩] وفيه ما يفهم منه أنهم يذوقون شيئاً من  
العذاب أيضاً لا أن الأمر قول فحسب. أما في ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ  
عَرَضًا ﴾ [الكهف: ١٠٠] أي أبرزناها لهم [قر ١١/٦٥] فذلك بعد النفخ في الصور  
والحشر أي مثل ﴿ وَبَرَزَتِ أَلْحَمِيمُ لِمَنْ يَرَى ﴾ [النازعات: ٣٦].

كما قالوا «أعرض لك الشيء: بدا وظهر» (لك عَرَضُه وجانبه) «وأعرض  
بوجهه، وعن فلان» هو من هذا كأنه انحرف عنه وولاه عَرَضُه: جانبه أو  
عَارِضَه: جانب وجهه - لا مقدمه - ﴿ أَعْرَضَ وَتَقَا بِجَانِبَيْهِ ﴾ [فصلت: ٥١]،  
﴿ نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرَضُونَ ﴾ [آل  
عمران: ٢٣]، ﴿ وَإِنْ تَلَوْتُمْ أَوْ تَعْرَضُونَ ﴾ [النساء: ١٣٥] وكل (أَعْرَضَ) ومضارعها،  
وأمرها، والمصدر (الإعراض)، واسم الفاعل (مُعْرِض). هو بهذا المعنى.

وقالوا أيضاً «عَرَض الشيء (جلس) واعترض: انتصب ومنع وصار  
عارضاً كالخشبة المنتصبة في النهر والطريق ونحوها تمنع السالك» ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا

اللَّهِ عَرْضَةً لِأَيِّمِنِكُمْ أَنْ تَبْرُوا ﴿ [البقرة: ٢٢٤]: أَي نَصَبًا لِأَيِّمَانِكُمْ أَي لَا تَجْعَلُوا الْحَلْفَ بِاللَّهِ مَعْرَضًا مَانِعًا لَكُمْ أَنْ تَبْرُوا ﴿ [ل] (أَوْ لَا تَنْصِبُوهُ أَمَامَكُمْ لِلْحَلْفِ بِهِ [شرح بانة سعاد للتبريزي ١٩] وهذا ينحلّ إلى أمرين منع الإكثار من الحلف (بالله)، كقولهم «فلان عَرْضة للبلاء أي معرّض له، والآخر منع جعل اليمين بالله مانعًا من البر [ينظر بحر ١٨٤/٢].

ومن الأصل «العرض - بالتحريك: كثرة المال، طمع الدنيا قليلاً أو كثيراً لأنه عارض يريك عَرْضَه» [المقاييس] أو أنه يَعْرِضُ لِلنَّظَرِ ثُمَّ يَزُولُ وَيَعْرِضُ غَيْرَهُ. ومن هذه أخذ معنى سُرعة زواله ﴿ تَبْتَغُونَ عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [النساء: ٩٤] العَرْضُ هنا هو ما كان مع المقتول في الواقعة التي نزلت فيها الآية من غنيمة أو حمل ومتاع [ينظر بحر ٣/٣٤١ - ٣٤٣] وبهذا المعنى كل كلمة (عَرْض) في القرآن الكريم.

«وعَرْضُ الْإِنْسَانِ - بالكسر: مناط المدح والذم منه» من العَرْضِ الناحية والجانب أو من البدن نفسه كما سبق.

• (عرف):

﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ [المطففين: ٢٤]

«عُرْفُ الْفَرَسِ وَالِدَابَةِ - بالضم: شَعْرُ عُنُقِهِمَا. وعرف الديك: ريش عنقه والهنّة الحمراء فوق رأسه<sup>(١)</sup> سَنَامٌ أَعْرَفُ: طويل. جَبَلٌ أَعْرَفُ: له كالعرف. وناقَة

(١) الذي في [ل] «عرف الديك والفرس والدابة وغيرها: منبت الشعر والريش من العنق» وفي [تاج] «العرف: شَعْرُ عُنُقِ الْفَرَسِ. وقيل هو منبت ... الخ عبارة ل». وعبارة =

عَرْفَاء: مشرفة السَّنام، وكجُلْبَان: جُنْدُبِ صَخْمٍ له عُرْف، واغْرُورَفَ البَحْرُ  
والسَّيْلُ: تَراكم وارتفع موجُه فصار له كالعُرْف. وعَرَفَ الطَّعامَ (أي الحَبَّ  
كالْبُرِّ) - ص: وَصَّعَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ مِنْ كَثْرَتِهِ [قر ٢٣١/١٦].

□ المعنى المحوري: تميز أعلى الشيء أو ظاهره بملح يدل عليه أو على أمر  
فيه. كعرف الديك والفرس لهما. ومنه «عُرْفُ الرَّمْلِ والجَبَلِ: ظَهْرُهُ وأَعَالِيهِ»،  
ومنه «اغْرُورَفَ الدَّمُ: صار له من الزَّبَدِ شِبْهُ العُرْفِ». ومنه - ومنه «العُرْفُ:  
النخلة أَوَّلَ ما تُطْعَم» (كأنهم نظروا إلى ظهور البسر الأحمر في أعلاها لأول مرة)  
«عَرَفَات: موقف الحاج» جدد الله عهدنا به آمين (المرتفعات الكثيرة المنتشرة في  
جوانبه تشبه جبَل الرحمة وكلها ذات ضخامة وعلو محدودين جدًا فهي باسم  
عَرَفَات أجدر. لكن لم يُذكر في المعجم ولا في غيره استعمال المفرد لأحدها) [وفي  
طب ٤/١٧٠ - ١٧٤، قر ٢/٤١٤، ل - آراء كثيرة]. ﴿فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾  
[البقرة: ١٩٨]. ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَانِهِمْ﴾  
[الأعراف: ٤٦، وكذا ما في ٤٨] حجاب حاجز أي سور. أي على أعراف السور

= [تاج] هي الدقيقة. وفي [ل] مما يؤيد عبارة [تاج] قول الأصمعي «جاء فلان مُبْرِنًا  
للشُر أي نافئًا عُرْفَه» وفيه «أَعْرَفَ الفرسُ: طال عُرْفُه. وعَرَفَتُ الفرسُ: جززت  
عُرْفُه» فالذي يُنْفَسُ، ويطول، ويَجُزُّ هو الشعر - لا منبته. ثم قد يستعمل العرف في  
الْمَنِيَّتِ تسمية للمَنِيَّتِ باسم النابت فيه. ثم تبين أنهم يسمون الهنوات اللحمية الحمراء  
التي تكون على رأس الديك عُرْفًا - كما نستعمل ذلك نحن الآن (ينظر تركيب (فرق)  
هنا حيث نقلنا عنهم أن «الأفْرَق من الِديكة هو الذي أنْفَرَق عُرْفُه/ هو ذو العرفين»  
وهذا لا يصدق إلا على الهنة الحمراء المذكورة، ولا يصدق على الريش.

وهي شرفه [ينظر قر ٧/ ٢١١] ومن العلوّ «عريفُ القوم: سيدهم». وفي [ل] أن هذه التسمية مأخوذة من المعرفة.

ومن الأصل «المعارف: الوجوه؛ امرأة حسنة المعارف أي الوجه وما يظهر منها» (الملامح الناتئة والظاهرة الجبهة والأنف والحواجب ومناصب الحدود إلخ وهي تميز صاحبها). ومنه كذلك «العرف - بالفتح: الريح طيبة أو خبيثة» فهي تسطع فوق الشيء وتدل عليه، ثم غلبت في الريح الطيبة.

ومن تميز أعلى الشيء بما يعلوه أُخِذَت المعرفة. «عَرَفَه عِرْفَةً وَعِرْفَانًا - بالكسر فيهما، ومعرفة». فالفرق بين المعرفة والعلم أن أصل المعرفة تمييز يقوم على ملامح ظاهرة للأشياء أخذًا من استعمال التركيب في الملامح الظاهرة التي تميز الشيء عن غيره. وهذا أساس أن «المعرفة: العلم المتعلق بالمفردات، ويسبقه الجهل، ولذا لم يوصف الله تعالى بالمعرفة [بحر ١/ ٤٦٦]»، ثم قد يتجاوز عن قيد الملامح المحددة، وقد يكون الظاهر عزيزًا أو رموزًا أو يوصل منه إلى ما هو أعمق. أما العلم فأحكام تتكون في القلب من روافد وأسباب<sup>(١)</sup> محدّدة ﴿فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِمَتِهِمْ<sup>٤</sup> وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠]، ﴿فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [يوسف: ٥٨] (يلحظ أنها معرفة بالسيميا واللامح. ولحن القول يؤخذ من الألفاظ المسموعة). و«التعريف: إنشاد الضالة» - لأنه يعرف بصفات الظاهرة. وكل ما جاء في القرآن من الفعل (عرف) ومضارعه

(١) انظر شرح سعد الدين التفاضاني للعقائد النسفية مطبعة صبيح ط ٢ (١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م)

ص ٩٩ - ١٧٣ تفصيلها الموجز في كليات الكفوي ٩٨٠ - ٩٨١ (اليقينيات).

و(يُعْرَف) تتضح فيه الملامح الظاهرية بالتأمل ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ [البقرة: ٨٩] أي النبي الذي ذُكِرَ لهم نعتة من قبل في التوراة [ينظر بحر ٤٧١/١] فثبتت سماته في أذهانهم، فلما ذكرت تلك السمات في القرآن عرفوا أنه الموصوف في التوراة. ﴿ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٨٣] فالحق الذي عرفوه هو ذكر موسى وعيسى الذي علموه قبلا من التوراة والإنجيل، فلما سمعوه من القرآن عرفوا أنه حق [ينظر الكشاف ٦٥٥/١].

ومن هذه المعرفة «التعارف» ﴿ لِيَتَعَارَفُوا ﴾ [الحجرات: ١٣] وكذلك ما في يونس: [٤٥] ومنها كذلك التعريف بشيء حدث ﴿ فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ، وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ ﴾ [التحریم: ٣] وأما ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ ﴾ [محمد: ٦] فقد فسّر تعريفها هنا بمعرفة منازلهم فيها، كما فسّر بالتطبيب من العرف الرائحة الطيبة [قر ٢٣١/١٦] وفي قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً ﴾ [النور: ٥٣] فسّرت بأنها بداية كلام له محذوف يتممه أي طاعة معروفة أولى بكم من أيها نكم، أو ليكن منكم طاعة معروفة. كما فسّرت بأن المعنى: قد عرفت طاعتكم وهي الكذب والتكذيب [قر ٢٩٦/١٢] أي تهكم. والعرف - بالضم - و «المعروف: ضد النكر والمنكر»، لأنه شيء جارٍ مألوف مقبول يعرفه كل أحد. وعرف أيضا بالإحسان وما يُسْتَحْسَن من الأفعال (فهو مألوف وجارٍ ومقبول لدى ذوي الفطر السليمة) ويشمل ما فتح الشرع القلوب لقبوله، «العرف والعارفة والمعروف: كل خصلة حسنة ترتضيها العقول وتطمئن إليها النفوس [قر ٣٤٦/٧] ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وبهذا المعنى نفسه (المعروف) في

﴿ فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [البقرة: ٢٣١]، ﴿ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ١٧٨]،  
 ﴿ وَصَاحِبَتُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [القمان: ١٥]. وكل لفظ (المعروف) فمعناه ما  
 ذكرناه. وقوله تعالى: ﴿ وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفًا ﴾ [المرسلات: ١]. فسر بالرياح المتتابعة  
 كعرف الفرس، وبالملائكة، والرسول، والمرسلين بالمعروف من أمر الله [قر  
 ١١٥٤/١٩].

ومن ذلك الأصل «اعترف بذنبه: أقر» (كأنها حمله على رأسه أو أعلن  
 ارتكابه إياه) ﴿ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [التوبة: ١٠٢] ومثله ما في غافر: ١١، والملك: ١١.  
 و«العُرف - بالضم: الصبر. يقال عَرَفَ للأمر واعْتَرَفَ: صبر» (هو درجة  
 من الإلف، تَحْمُلُ مأخوذ من عُرُوَ أعلى الشيء كعُرف الرمل والجبل وأمواج  
 البحر وكتعريف الطعام: تكديس بعضه على بعض من كثرته (ويسمى كُدُس  
 الطعام صُبْرَة. ومن مثله أُخِذَ معنى الصَّبْر فهو نظير استعمال العُرف بمعنى  
 الصبر هنا).

• (عرم):

﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ [سبا: ١٦]

«العَرَم والعَرَمَة - بالتحريك: الكُدُس المَدُّوس الذي لم يُدَرَّ يُجْعَل كهيئة  
 الأَرَج ثم يُدَرَّى. والعَرَمَة - كذلك: مجتمع رَمَل. وعَرَام الشجر - كغراب:  
 قشرها، وكغراب وسبب: وَسَخ القِدْر. والأَعْرَم: الأَقْلَف».

□ المعنى المحوري: تراكم ظاهري من الغُثَاء أو ما يلحق به - مع استواء  
 ظاهره. كالكدس والرمل وقشر الشجر والوسخ والقُلْفَة. ومنه عَرَمَ العظم  
 (ضرب ونصر) وتعرَّمه: تعرَّقه: نزع ما عليه من اللحم) (إصابة التراكم عليه).



وكذا «عَرَمَتِ الإبل الشجر»: نالت منه (من أعاليه وأطرافه) وعَرَمَ الصبيُّ أمَّهُ: رَضَعَهَا. واعتَرَمَ ثديها: لَقِمَهُ» أو أخذ ما تجمع فيه من اللبن وهو في أعلى البدن. ومنه «ليل عارم: شديد البرد (يُجمَد). وعَرِمَ الإنسانُ - مثلث عين الفعل: اشتد» (تجمع وغلظ) وكذلك «العُرام - كغراب: الشدة والقوة والشراسة. وعُرام الجيش - كغراب: أخذهم وشدتهم وكثرتهم. والعَرِم - ككتف: السيل الذي لا يطاق» (تجمع عظيم يغطي كل شيء) و «العَرِمة - كفرحة: سدّ يعترض في الوادي» (يحجز الماء ويجمعه). «فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ» [سبا: ١٦].

ومن صور التراكم (= الجمع) «كبش أعرم، وشيء أعرم: في لونه سواد وبياض (يجمع لونين)، والأعرم الأبرش (بياض البرص وسواد سائر البدن)، ودهر أعرم: متلون».

□ معنى الفصل المعجمي (عر): نقص أو جُزِدَ من ظاهر الشيء يلزمه ظهور ما كان خافيا كما يتمثل في العَرَّ الجرب - في (عرر)، وكما في عروِّي الكوز والقميص المفرغتي الوسط واقعتين في ظاهر الكوز وحافة القميص - في (عرو)، وكما في التجرد - في (عري)، وكما في فراغ العين العوراء والشق في الجبل - في (عور)، وكما في اختراق العَبْر الورقة والقدم ظاهراً في أعلاهما - في (عير)، وكالانطلاق بحدّة مع الخلوص مما يجبس، وفي البئر العَرِبة كثرة مائها من كثرة ما تختزنه - مع قوة اندفاعه في (عرب). وكما في الظلع وهو نقص يظهر أثره في المشي في (عرج)، و (عُرش) القدم عروق قوية بارزة من القدم والورقة، و(العَرَض) جانب واسع ظاهر كالمكشوف - في (عرض). و(عُرف) الديك والقرَس نافذ من البدن إلى ظاهره - في (عرف)، والمتجمع متراكما على الظاهر - في (عرم)، وهو يعر و الظاهر منقشرا من غيره وشأنه أن ينقشر كالوسخ والقلفة.

## العين والزاي وما يثلثهما

• (عزز):

﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المنافقون: ٨]

«العزاز - كسحاب: ما صَلَبَ من الأرض واشتدَّ وحُشِن. وأرض عَزَاء وعَزَاة - كسحابة، ومعزوزة: كذلك. واستَعَزَّ الرَّمْلُ: تماسك فلم يَنْهَل. ويقال للوَيْبِل إذا ضرب الأرض السهلة فشدَّها حتى لا تَسُوخَ فيها الرِّجْلُ قد عَزَزَها وعَزَزَ منها».

□ المعنى المحوري: تماسك الجِزْم الرخو أو المتسبب حتى يبلغ الشدة والصلابة التامة<sup>(١)</sup>. كالأرض والرمل المذكورين. ومن حسيه: «تَعَزَّزَ لِحْمُ الناقة:

---

(١) (صوتياً): العين تعبر عن التحام الجرم عريضاً مع رقة وحدة ما، والزاي تعبر عن نفاذ بشدة واكتناز، والفصل منها يعبر عن شدة تماسك المتحم (الصلابة كثافة ذرات مضغوطة بعضها مع بعض وهذا هو الاكتناز) كالعزاز من الأرض. وفي (عزو عزي): تضيف الواو معنى الاشتمال، والياء الاتصال والتماسك، ويعبر التركيبان عن نوع من التماسك: ربطاً للشيء بغيره في (عزو) - كما في العزة الجماعة والفِرقة من الناس، واشتداداً في (عزي) كما في التعزي. وفي (عزب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن استقرار الشيء بعيداً عن مقره الأصلي (الاستقرار لصوق في المكان لكنه هنا غير شديد)، وجاء معنى البعد من التعبير بالزاي عن علاقة بمقره الأصلي افتراضاً أو حسب المعتاد - كالكلاء العازب، والعزب من الناس (بعيد عن زوج معه حسب المعتاد). وفي (عزر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال في الشدة يمنع الفناء أو يحفظ البقاء كالعيازر أصول الشجر الباقية =

اشتدَّ وصلب، وفَرَسُ معتزّة: غليظة اللحم شديدته. وناقاة عَزُوز: ضَيْقة الأحاليل (من شدة نسيج لحمها ضاق مخرج اللبن الذي يخرق هذا النسيج).  
ومن معنوى ذلك «عَزَزْتُ القوم (رد) وعَزَّزْتهم - ض، وأَعَزَّزْتهم: قوَيْتَهُم وشدَّدْتَهُم. ومنه ﴿فَعَزَّزْنَا بِبَالِثٍ﴾ [يس: ١٤] ومنه «العِزَّ خلاف الذل» كما أن الذلُّ لين ورخاوة. ومنه «العِزَّة: الشدة والقوة والامتناع، والعَرِيز: القوي الشديد الغالب الذي لا يُغلب ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾. ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]. وعَزَّ يَعِزُّ - بالكسر: اشتدَّ وقوى وصلب فهو عزيز ﴿أَعَزَّةٌ عَلَى الْكٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] جانبُهُم غليظٌ عليهم «يتذللون للمؤمنين وإن كانوا أعزة، ويتعززون على الكافرين وإن كانوا في شرف الأحساب دونهم / أشداء عليهم وليس هو من عزة النفس» [٢٤٢، ٢٤٣]. ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤]: أشد وأكثر عشيرة وأنصارًا [نظر البحر ٦/ ١٢٠] (و «عزَّ على كذا: شق واشتدَّ ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّهُ﴾ [التوبة: ١٢٨] أي يشق عليه عنتكم ولقاؤكم المكروه [الكشاف ٢/ ٣١٤]. والعَزَى كذا سَمَّوْهَا - أذْهَلَهَا اللهُ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩]. و «عَزَّةُ (رد): غلبه» (كان أقوى منه فغلبه). ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣] غَلَبَنِي. ومن الشدة والتهاسك في الأصل

---

= وكالعِزَّارة المنجنون. وفي (عزل) تعبر اللام عن استقلال مع تماسك ما، ويعبر التركيب عن تنحية الشيء عن موضعه أو ما يلزمه إلى موضع آخر (يستقل فيه) كالأعزل الرمل المنفرد المنعزل. وفي (عزم) تعبر الميم عن استواء ظاهر والثامه، ويعبر التركيب عن اشتداد دائم ينضم عليه الشيء كالعوزم: الناقاة المسنة وفيها بقية شباب.

العَزِيزُ: الملك (ومعظم ألفاظ الملك فيها معنى الشدة والإمساك (كلفظ الملك والحاكم والرب) لأن الرعية مشدودة إليه وهو يمسكها، أو لغلبيته وشدته ﴿قَالُوا يَتَأْتِيهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [يوسف: ٧٨]. قال صاحب ق: «العزيرُ لقبُ ملك مصر مع الإسكندرية» اه فهذا أدل على قوة الاشتداد. ومن هذا كل لفظ (العزير) في سورة يوسف.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكَنُتِبُ عَزِيرٌ﴾ [فصلت: ٤١]. فسرهُ ما بعده: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾. وهذه بشرى عظيمة فهو ممتنع على كل باطل وتحريف وإفساد. «فالكتب التي تقدمته لا تبطله ولا يأتي بعده كتاب يبطله» [ل].

وكل ما في القرآن من التركيب فمعناه الشدة والقوة الذاتية، أو الواقعة. ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩] معناه ذق هذا العذاب إنك أنت العزيز الكريم / بما كنت تُعدُّ في أهل العز والكرم» [ل] ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ [ص: ٢] أقول إن العزة هنا الامتناع والعناد - أخذًا من الاشتداد الذي هو أصل معنى التركيب فالشديد لا يلين ولا يستجيب للجدب. والقرآن لا يصفهم بالعزة ضد الذلة.

• (عزو - عزى):

﴿عَنِ اليمينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عَزِينَ﴾ [المعارج: ٣٧]

«العِزَّةُ - كرنة: الجماعةُ والفرقة من الناس. عَزَا فلانٌ نفسه إلى بني فلان يعزوها ويعزبها عَزَوْا وَعَزَيَا: نَسَبَهَا، واعتزى وتعزى: انتسب صدقًا أو كذبًا. وعزا الحديث إلى فلان: نمأه وأسنده».

□ المعنى المحوري: رَبَطُ الشَّيْءِ شَدِيدًا بآخر كالعَزْوُ المذكور. (وقد أخذنا الوصف) (بالشدة) من علاقة النسب = القرابة - كالأبوة والأخوة لأنها أقوى العلائق. والنسب ليس هو المصاهرة). ولوحظ في العِزَّة أنها حَلَقَةٌ وجماعة متصلة متماسكة متميزة عن غيرها. ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ ومنه «العَزَاءُ؛ الصبر عند المصائب. عَزَى (كرضى) وعَزَاه - ض - فتعزى». وحقيقة ذلك فيما أرى أخذًا من الأصل: التماسك والتقوى كما يقال تَجَلَّدَ واشتَدَّ وكأنها محولة من (عزز) كتقضي. وقد رُدَّتْ في [ل والمقاييس] إلى اتخاذ الأُسوة فيقول حالي مثل حال فلان.

• (عزب):

﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [يونس: ٦١]  
 «العازب من الكلاً: البعيد المطلب. والعزيب: المال العازب عن الحي.  
 وعزبت الإبل (قعد): أبعدت في المرعى لا تروح».

□ المعنى المحوري: ابتعاد عن المقر الأصلي إلى مستقر بعيد دون انقطاع عنه كالكلاً البعيد وكالمال البعيد عن الحي لا يروح. (المعتاد أن يكون المرعى قريباً ليروح المال في آخر النهار). ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [سبأ: ٣ ومثله ما في يونس: ٦١]: لا يبعد ولا يغيب (استعماله في الغياب لازم للبعد).

ومن معنويه «رجل وامرأة عَزَب - وهي بناء أيضًا (لا زوج له أو لها، فهما بعيدان عما يُقرهما) وعزبت المرأة (كنصر) وعزبتة - ض: قامت بأمره. قال ومُعزبة الرجل - كمربية: امرأته يأوي إليها فتقوم بإصلاح طعامه وحفظ أدواته.

وعازبته كذلك امرأته (تجعله يستقر مبتعدًا حِسًا أو معنى عمن كان معهم قبل الزواج. وبعض هذا الاستقرار من الاستغناء عن الآخرين).

• (عزر):

﴿ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

[الأعراف: ١٥٧]

«العزورة - كقسورة: الأكمة. العيازر: بقايا الشجر الذي أخذت أعاليه بالقطع والأكل (تهذيب اللغة)/ العيدان. العيزار - بالفتح: الصُلب الشديد من كل شيء، ومَحَالَة (= منجنون = ساقية) عَيْرَة: شديدة الأسر».

□ المعنى المحوري: شدة أو متانة مسترسلة (امتدادًا أو دوامًا) تمنع الفناء أو تحفظ البقاء: كالأكمة (لا تزول عادة)، وبقايا الشجر الموصوفة (بقيت لم تزُل كسائره)، والمحالة التي تُديم الإمداد بالماء. ومنه: «عزرت البعير: شدت على حَيَاشيمه خيطًا ثم أوجزته [تاج] (أي وضعت الدواء في فمه ليلعه. ولعله نُظِر إلى أن بلعه الدواء يحفظ حياته).

ومن ذلك: «عزّره وعزّره - ض: نصره باللسان والسيف/ أعانه وقواه ونصره» (فهذه النصره تقوية وتشديد أمر كما يقال شدّ أزره ﴿ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ ﴾ [وكذلك ما في المائدة: ١٢، والفتح: ٩]. ومما نُقل في [ل] عن الزجاج «والنصرة إذا وَجِبَت فالتعظيم داخل فيها» أي لازم لها.

أما «التعزير: الضرب دون الحد لارتكاب مخالفة شرعية مما ليس له حدٌّ مُعَيَّن كالقطع والجلد» فهو من ذلك من حيث إنه نصر للدين وتعظيم لأمره ومنع لذهابه بالتهاون مرة بعد أخرى في مواجهة المعاصي والمخالفات. قالوا

«عَزَّره - ض: لامة، ردّه (عن مخالفة الشرع بأن ضربه دون الحدّ) فالتعبير بالتعزير عن هذا إنما هو لحماية الدين بمنع الجاني من المعاودة ورَدَّعه عن المعصية» وفيه أيضا رَدْع لمن تحدّثه نفسه بالمخالفة. ومن التعبير عن نفس المعنى «عَزَّره - ض: وَقَّفه على أدب الدين» - (أي بالزجر وما إليه عند ارتكاب المخالفة للشرع - فهذه العبارة الأخيرة هي أقرب ما يشير إلى الأصل الاشتقائي للتعزير الاصطلاحي).

وبذا يتبين أنه ليس هناك تضاد في معنى التعزير.

أما قولهم «عزرت الحمار: أوقرته» فأرجح أن المقصود «شَدَّدت عليه الوقر» - بالكسر وهو الحِمل الثقيل خاصة [قال في ل: أو هو أعمّ] فالوقر أخرى أن يُشَدَّ إذا حُمل على دابة. والتركيب فيه معنَى الشدة (ومنها الشدّ). وليس فيه معنى الحِمل.

• (عزل):

﴿وَأَعَزَّلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي﴾ [مريم: ٤٨]

«العزلاء: مَصَّبَ الماء من الراوية في أسفلها حيث يُسْتَفْرَغ ما فيها من الماء.. تكون في أحد حُضَمَي المِزَادَة لا في وسطها. والأعزل: الرمل المنفرد المنعزل. ودابة أعزل: مائل الذنب عن الدُّبُر عادة لا خلقة».

□ المعنى المحوري: تنحى الشيء عن موضعه إلى موضع آخر - كوضع العزلاء في حُضَم القِرْبَة لا في الوسط، وكالرمل المنفرد. ومنه «العزلة - محرّكة: الحرقفة (مجتمع رأس الفخذ ورأس الورك حيث يلتقيان من ظاهر) لتمييز العضوين عندها، والتمييز انفصال وتَنَحُّ.

ومنه «عزله عن العمل، وعزل الشيء فاعتزل ونحاه جانباً فتنحى ﴿ وَمَنْ  
 ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ [الأحزاب: ٥١] في [قر ٢١٥/١٤] أن  
 المراد التوسعة على النبي ﷺ في ترك القَسْم لمن شاء من أمهاتنا الكريبات، لكنه  
 كان يقسم لمن جميعاً تطيباً لنفوسهن وصوناً لمن عن اشتعال الغيرة. ﴿ فَأَعْتَرَلُوا  
 الْنِسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿ وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ ﴾ [هود: ٤٢]. ناحية  
 وجانب ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْرُولُونَ ﴾ [الشعراء: ٢١٢] منحون جانباً أي  
 مُبْعَدُونَ. ومنه «الأعزل: الذي لا سلاح معه» كأن المفروض أنه متنع أو مُنَحَّى  
 عن القتال.

• (عزم):

﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

«العزوم والعوزم - كجعفر، والعوزمة: الناقة المسنة وفيها بقية شباب.  
 اعترم الفرس في الجري: مر فيه جامحاً، واعتزم الرجل الطريق: مضى فيه ولم  
 يثن». »

□ المعنى المحوري: دوام الاشتداد بلا رخاوة برغم ما يثنى عن ذلك.  
 كحال الناقة التي فيها بقية شباب برغم أنها مسنة، وكحال الفرس الجامح لا  
 يثنى، وكحال من يمضي في الطريق بلا انثناء عنه.

ومنه «عزمة الرجل - بالضم: أسرته وقبيلته». (يشدد بهم ويدعمونه دائماً -  
 عادة). ومن ماديه «العزم - بضمين: ثجير الزيب واحداً عزم - بالفتح  
 (الثجير ثفل العنب الذي عُصِر فجرت سلافته ويقي) (الراجع أن هذه التسمية  
 أصلها مادي. فمعنى العزم المعزوم أي المشتد عليه المعصور ماؤه).



ومن ذلك «العزم» (استمرار الشدة والجِدِّ في ما عُقد عليه قلبك من أمر) عَزَمَ على الأمر وعَزَمَهُ: أراد فعله (إرادة جادة دائمة) وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزُمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥] أدق تفسير له: ولا تُبْرَمُوا أو ولا تعقدوا كما أورده [قر ٣/١٩٢] (والعقد والإبرام كلاهما شَدُّ وثيق ينقل الأمر من الرغبة التي قد تكون عارضة إلى الارتباط الدائم).

ثم إن المعنى الآخر الذي جرى عليه القرطبي أي «لا تعزموا على عقدة النكاح» أي النهي عن النية الأكيدة في ذلك لا يتمشى مع أول الآية ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِن خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥] فله أن يُعَرِّضَ بِالْخِطْبَةِ وأن ينوي الزواج بها، لكن لا يعزم العقدة ويشدها (أي يعقد عقد الزواج) إلا بعد العدة. وقد قال قر نفسه في ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ﴾ [البقرة: ٢٢٧] العزيمة تميم العقد على الشيء [٣/١١٠] ويؤخذ هذا في ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ [محمد ٢١]: جَدَّ القتال / أو / عزم أصحاب الأمر. فكلاهما تميم. ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥]: (الجِدِّ الدائم الثابت في أداء الرسالة) ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥]: فَسَرَتْ بالصبر. والصبر يتأتى في معنى العزم لأن الصبر استمرار في التحمل، لكن الأولى تفسير نفي العزم في الآية بنفي دوام التَّنبُّه بما قد يعترى النفس البشرية من فتور حدة التنبه فيقع النسيان.

□ معنى الفصل المعجمي (عز): هو تماسك الأثناء والاشتداد كما يتمثل في العَزَاز: ما صُلِّبَ من الأرض واشتد وخشن - في (عزز)، وكما في الاعتزاز الانتساب

حيث تُذكر أو تبين العلاقة النَّسَبِيَّة وهي من أقوى العلائق بين الشخص ومن ينتمي إليهم - في (عزو) وكما في التعزي حيث الاشتداد الداخلي تحملاً وصبراً - في (عزى)، وكما يتمثل في البعد عن المقر الأصلي - في (عزب) مع استمرار الانتساب إليه فالعزوب ليس هجرة، وكما في استمرار الوجود القوي للأكمة ولبقايا الشجر أي جذوره وما إليها بعد أخذ أعاليه - في (عزر)، وكما في تجمع ماء العزلاء ورمل الأعزل - في (عزل)، وكما في استمرار شدة الناقة العزوم واستمرار شدة الفرس والرجل حالة الاعتزام - في (عزم).

## العين والسين وما يثلهما

• (عسس - عسعس)

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ۖ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۗ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير: ١٧ - ١٩]  
 «وكان عمر يعسس بالمدينة أي يطوف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الريبة. وعسعست السحابة: دنت من الأرض ليلاً - لا يقال إلا بالليل إذا كان في ظلمة وبرق. العسس - بالضم: القَدَح الضخم.. وهو إلى الطول يُروى الثلاثة والأربعة والعدة. قال الثعالبي<sup>(١)</sup> وهو من خشب يعب فيه العدة. وفي [ق دنن] وصف للذن بأن له عُسْعُسا لا يَقَعْد إلا أن يُحْفَر له».

□ المعنى المحوري: نفاذ في الكثيف أو منه مع صعوبة<sup>(٢)</sup> كالعسس السير في

(١) فقه اللغة ٢٤١.

(٢) (صوتياً): تعبر العين عن التحام على رقة مع عرض وحدة ماء، والسين عن امتداد بدقة

وحدة. ويعبر الفصل منهما عن نفاذ (امتداد) في الكثيف كالسير في ظلام الليل، =

ظلام الليل وهو كثيف، وكنفاذ العُسْعُس في الرمل. وتراكم الماء في العَسّ القدح مع طوله كثافة للماء فيه، وصعوبته ثقله على الشارب أو عدم تمكنه منه. ومن مادي ذلك أيضًا «ذئب عَسْعَس - بالفتح وكشّاد وصبور: طَلُوب للصيد بالليل/ كثيرُ الحركة. واعتَسَّ الشيء: طلبه ليلاً أو قصده. والمَعَس - بوزن مَقَرَّ: المَطْلَب (موضع بَحْث والبحث هنا نظرٌ في أثناء أشياء كثيرة) وعَسْعَس الأمر: لبسه وعمّاه (التلبس إدخال أشياء في أخرى بحيث يصعب التمييز أي النفاذ والفصل). عَسَّ عليه خبره: أبطأ» (هذا مبني على المعنى السابق). «والعَسُوس من الرجال: (الذي) قَلَّ خيرُه، ومن الإبل: التي تَضَجِرُ وَيَسُوءُ خُلُقُهَا، وتَنَحَّى عن الإبل عند الحلب أو في المَبْرَك. أو التي ترعى وحدها» كلاهما من صعوبة نفاذ الخير) ومن ذلك «عسعس الليل إذا أقبل، وإذا أدبر (فضّل الضوء في كثافة الظلام) قال الزجاج إنهما يرجعان إلى شيء واحد هو ابتداء الظلام في أول الليل وإدباره في آخره» اه أي وجود الظلام الذي ينفذ فيه شيء من ضوء، ولا تضاد. ومن هذا «وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿﴾ (أي بدأ ظلامه مختلطاً ببقية الضوء، أو بدأ

---

= وكعُسْعُس الدنّ يندس في الرمل - في (عسس عسس). وفي (عسوعي) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال ويعبر التركيبان عن تهيؤ قوي لحصول الكمال المراد كاستغلاظ النبات وتهيؤ نقرة الماء. وفي (عسر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب معها عن استرسال الكثافة في أثناء الرقيق فلا يُنْفَذُ منها كعُسر ما في الباطن وكالعسير من النوق. وفي (عسل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن تماسك الممتد المضطرب بعضه في بعض (فياخذ بعضه بعضاً شأن القائم بنفسه المستقل) كما في العسل والعسلان.

رحيله فاخترق ظلامه أوائل الضوء).

• (عسو - عسى):

﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَ بِأَسِّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [النساء: ٨٤]

«الأعساء: الأرزان - واحدها كفتى، وهو المكان المرتفع الصلب، وفيه طمانينة كالنقرة تمسك الماء. والمعساء: الجارية المراهقة. عسى القضيبي: ييس، والنبات: غلظ واشتد كعسى - كرضى».

□ المعنى المحوري: قرب الشيء وتهيؤه لحصول ما يراد به مع صلابة ما: كالأرزان المذكورة صلبة الأثناء - لكن تمسك الماء وهو المطلوب بها، والجارية المراهقة تصلح للزواج والحمل، والنبات الموصوف متهيئ للنضج والغلظ ييس. وعلى التشبيه بالنبات الموصوف قالوا «عَسَتْ يَدُهُ: غلظت من عمل». ومنه قولهم «عسا الشيخ يعسو وعسى - كرضى: كبر وأسن» فهذا ييس وجفاف من باب الصلابة.

ومن ذلك قالوا «المُعْسِيَة - كمحسنة (من النوق): التي يُشكَّ فيها أَمِّهَا لَبْنٌ أم لا» (التي يشك فيها ليس مستيقنا أنها خالية فهي ذات لبن قليل - وهذا تهيؤ ولكن عبارتهم متأثرة بمعنى (عسى) المشهور.

ومن ذلك أيضًا عبّرت (عسى) عن الترجي والطمع في بلوغ مرغوب والحصول عليه. ولأن رجاء الحصول والطمع فيه قوي في النفس هنا جعله ابن مقبل قويًا. {ظني بهم كعسى ..} إلخ. لكن إذا أسندت (عسى) إلى الله عز وجل فالله لا يعجزه شيء، ف«عسى من الله إيجاب». كقوله ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ [المائدة: ٥٢] - وقد أتى به. وسائر ما جاء من (عسى) في القرآن فهي

بمعنى الرجاء والطمع القوي. وقوله تعالى ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤٦] استفهم عن مقاربتهم ترك القتال إن كُتِبَ عليهم تعرفا على ما انطوت عليه قلوبهم [البحر ٢/ ٢٦٤ وانظر قر ٣/ ٢٤٤] والخلاصة أنه يقول ربما لا تقاتلون حينئذ. ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ [محمد: ٢٢] هل يتوقع منكم إن أعرضتم عن القتال، أو وَلَّيْتُمْ أمور الناس أن .... [ينظر بحر ٨/ ٨٢]. وأرى أن تأويل الآيتين ليس التعرف، وإنما تأنيبهم بما سيقع منهم.

• (عسر):

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥]

«العسير: الناقة قد اعتاطت في عامها لم تحمِل (اعتاطت: لم تحمل سنين من غير عُقر)، والناقة التي لم تُرَض. عَسُرَ ما في البطن: لم يخرج. وقد أَغَسَرَتْ: عَسُرَ عليها ولادها [ق]».

□ المعنى المحوري: صعوبة النفاذ في الباطن أو منه. كالناقة المعتاطة وكأنها مُضْمَتَةٌ - لا ينفذ فيها اللقاح، والتي لم تُرَض صلبة الباطن لم تُعَوِّد أن تُركب فهي تنفر وتمتنع من السير إذا رُكبت، وهم يعدون السيرَ بَدَلًا، ومن ماديهِ أيضًا «العَسْران أن تشول الناقة بذنبها لِتُرى الفحل أنها لاقح أي لَقِحَتْ فلا سبيل إليها (أي لا تمكنه من نفسها). وأما «العاسرة: التي إذا عَدَّت رفعت ذنبها» فهي تشبیه بتلك. ومنه «عَسُرَتْ عليه حاجته: النَّائِثُ» [الأساس] (الالتياث اشتداد وعدم جريان كالاغتياص والاعتياط) ومن هذا «العُسْر - بالضم وبضميتين: الضيق والشدة والصعوبة (كما نقول أحيانًا: وقف حال). والأصل أنه عام في جريان الأمور على وجهها، لكن يبدو أنه ينصرف كثيرًا إلى ضيق النفقة أي قلة

الموجود منها عن المطلوب. ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥]، ﴿وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمَ فَسَتُرْضَعُ لَهُمْ آخَرَىٰ﴾ [الطلاق: ٦]. في [قر ١٦٨/١٨] التعاسر هنا منه ما هو مالي (نفقة الإرضاع) وما هو غير مالي كرفض الأم إرضاع ولدها. والسياق في آيات [البقرة: ٢٨٠، التوبة: ١١٧ والطلاق: ٧] يقضي أنه مالي. وفي سائر ما جاء من العسر هو اعتياص في جريان الأمور. والذي في [الشرح ٦٠٥] يصلح لكليهما.

• (عسل):

﴿وَأَنْهَرُ مِمَّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد: ١٥]

«عسل النحل معروف - عَسَلَ الماءُ (كضرب قاصر) عَسَلًا وَعَسَلَانًا - بالتحريك فيهما: حَرَكَته الرِيحُ فاضطرب وارتفعت حُبُكه. وَعَسَلَ الفرسُ (كذلك): اضطرم في عدوه فحقوق برأسه واطْرَدَ مَتْنُهُ. وَعَسَلَ الذئبُ: مضى مسرعًا واضطرب في عدوه وهَزَّ رأسه. وَعَسَلَ الرمح (جلس): اشتدَّ اهتزازُه واضطرب».

□ المعنى المحوري: اضطراب جرم الشيء - في امتداده - مَعَ تماسكه. كما يتماسك جرم العسل مضطربًا إذا مُدَّ كالخيط، وكذلك الرمح إذا اهتز واضطرب يبدو تماسكه وكذلك اضطراب حركة جسم الفرس والذئب الموصوفة حين إسرعهما، وكحك الماء تتأطرائق متماسكةً.

فالعسل سُمِّيَ عَسَلًا لذلك التماسك مع الاضطراب ﴿وَأَنْهَرُ مِمَّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ ومنه «عَسَلُ اللَّبْنَى (= شجر) يُنْضَحُ مِنْ شَجَرِهَا يشبه العسل (في تمططه) ولا حلاوة له، والعُسَيْلَةُ: ماء الرجل». ومن العَسَلِ المأكول: «معسولُ الكلام. والعُسُلُ - بضمين (ج عاسل وعسول): الصالحون. و «إذا أراد الله بعبده خيرًا عَسَلَهُ في الناس»: طيب ثناءه فيهم.

□ معنى الفصل المعجمي (عس): نفاذ (في كثيف أو منه) بامتداد ما - كما يتمثل في مخالطة ضوء النهار كثافة الظلام وامتداد العُسُسُ المستدق في الرمل - في (عسس). وفي غلظ النبات واشتداده وتجمع الماء في النقرة في الصخرة زمنا - في (عسوعي)، وما يشبه كثافة باطن الناقة المعتاطة كأنها مصمتة، والتي لم تُرَضْ، والتي نَشِب ولدها في بطنها - في (عسر)، وكالتماسك الممتد المتين رغم الاضطراب في العَسَل والرمح في (عسل).

## العين والشين وما يثلثهما

• (عشش):

«عُش الطائر - بالضم: الذي يَجْمعه من حُطام العيدان (وَيُعِدّه ليكون بيتًا له) والعَشَّة من النخل - بالفتح: الصغيرة الرأس القليلة السَعْف: عَشَّشْتُ القميص (رد) رَقَعْتُهُ».

□ المعنى المحوري: تداخل دِقاق القش ونحوه نسيجةً تقوم حيزًا لطيفًا<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًا): تعبر العين عن التحام ورقة مع عِرَضٍ وحدةٍ ما، والشين عن دِقاق كثيرة منتشرة متفشية. والفصل منها يعبر عن التحام الدقاق الكثيرة متجمعة باتساع ما كما في العُش. وفي (عشو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال الأفق على ما هو نحو تلك الدقاق الملتحمة حتى تشبه الغِشاء كما في عَشْوَة الليل وكذلك اشتغال العين على نحو ذلك، وفي (عشى) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب معها عن اتصال يتمثل في الحياة أي بقاء الحي بين الناس الذين يعيشون على ظهر الأرض - مع مقتضيات ذلك. وفي (عشر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن كثرة وتزايد لكن بتداخل في الأثناء أو ترابط شديد كما في العُشراء والعشيرة.

كالعُش، والرقعة يُسَدُّ بها خَرَقُ الثوب كأنها منه. ولحُظ في النخلة الصغيرة تداخل سَعَفها وعدم انتشاره كما تكون النخل. ومنه: «عَشَّ بدنُ الإنسان: ضمُر ونَجَلَ» (خف ودق كالنسيجة المذكورة). وبَدَن الضامر متداخل.

• (عشو):

﴿وَسَبَّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾ [آل عمران: ٤١]

«عَشْوَةُ الليل والسَّحَر - بالفتح وبالضم، وعَشَاوَاهُ - بالفتح: ظلمته. والعِشاء - ككتاب: أول الظلام من الليل، إلى العَتَمَة، أو إلى طلوع الفجر. والعَشِيَّة والعِشِيَّة: آخر النهار أو من المغرب إلى عَتَمَة (وقال الأزهري إنه يقع على ما بين الزوال والغروب). والعِشَاء - كالفتى: سُوءُ البصر بالليل والنهار يكون في الناس والدوابِّ والإبل والطيْر».

□ المعنى المحوري: غِشَاء من الظلمة يغشى الأفق بحجب الرؤية جزئياً: كوقت العشاء المذكور، والعِشَاء يَغْشَى العَيْنَ فلا تَرى، وأرجح القول بأن زمن العشاء يمتد إلى طلوع الفجر - أخذًا من الصيغة: ﴿وَجَاءُوا بِأَبَاهُمْ عِشَاءً﴾ [يوسف: ١٦]. كما أرجح أن زمن العِشِيَّة ينتهي عند العتمة، أخذًا من مقابلته بالبكرة وما بمعناها: ﴿وَسَبَّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾، ﴿لَمَّا يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى﴾ [النازعات: ٤٦]. ومنه «عَشَوْتُهُ: قَصَدْتُهُ لَيْلًا. ثم صار كل قاصد عاشياً. وَعِشَاءٌ إِلَى النَّارِ وَعِشَاها وَاغْتِشَاها وَاغْتَشَى بها: كَلَهُ رَأَاهَا لَيْلًا عَلَى بُعْدِ فَقْصِدِها مستضيئًا بها، وتلك النار عَشْوَة - مثلثة، يُعْشَى إليها أو بها (فالتعبير مأخوذ من حال زمن الفعل). وَعِشَاهُ يَعْشُوهُ عِشْوًا وَعِشِيًّا - بالفتح: وكذلك عِشَاهُ - ضُعْفِشِي (كرضى) وتَعْشَى: أَطْعَمَهُ العِشَاءُ - كسحاب - الذي يُؤْكَلُ فِي العِشَاءِ» -



ككتاب (كذلك).

ومن عَشَى «البصر: عَشَى يَعْشَى (كرضى) (كأنما عُشَى بصره بغشاء): ضَعْف: بصره. وَعَشَا يَعْشُو: أبصر بصراً ضعيفاً. ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ [الزخرف: ٣٦] يَنْصَرَفُ عَنْهُ (كأنه لا يراه) عَمِيًّا خَابِطًا فِي الظلام. ومنه «عَشَى عَنْ حَقِّ أَصْحَابِهِ (كرضى): ظَلَمَهُمْ» كما يقال عَمَى عَنْ الْحَقِّ. وسائر ما في القرآن من التركيب هو العَشِيَّ والعَشِيَّة - بالمعنى الذي ذكرناه.

• (عيش):

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٦ - ٧]

«العَيْش - بالفتح: الحياة. عاش يعيش عيشًا وعيشةً ومعيشًا ومعاشًا وعَيْشُوشَةً - قال الجوهري كل واحد من قوله معاشًا ومعيشًا يصلح أن يكون مصدرًا وأن يكون اسمًا مثل معاب ومعيب. والعيش: ما يعاش به يقال عيشهم اللَّبَنَ، الخُبْزُ والحَبُّ، التَّمْرُ. والعَيْش: الطعام (يمانية) وربما سموا الخبز عيشًا. والمعاش والمعيشة ما يعاش به».

□ المعنى المحوري: الحياة الحيوانية بما تقتضيه من اغتذاء ونمو وحركة وسعي - كاللبن وسائر مواد الإعاشة المذكورة. وسيأتي ما يتضمن معنى السعي. وقد سبق الراغب والكفوي بتعريف العيش بالحياة الحيوانية.

وكلمة (عيشة) على قياس اسم الهيئة ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١]، ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤] أي في الدنيا / أو المقصود تضييق القبر عليه [قر ١١/٢٥٨، ل] وهذا مرجوح. وما في [القصص ٥٨، الزخرف ٣٢] بالمعنى الأول وحده. ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا﴾ [وما في القصص:

٥٨، الزخرف: ٣٢، الحجر: ٢٠]: أي ما تعيشون به أو أسبابه. فالمعاش والمعيش مصدران أو اسمان - كما قال الجوهري. والمعيش والمعيشة على الصيغة القياسية لإسْمَى الزمان والمكان. وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ [النبا: ١١] قال [قر]: فيه إضمار أي وقت معاش أي مُتَصَرِّفًا لطلب المعاش، وهو كل ما يعاش به من الطعام والمشرب وغير ذلك. فمعاشًا على هذا اسم زمان ليكون الثاني هو الأول. ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى العيش على تقدير حذف المضاف اهـ [١٧٢/١٩]. أقول هذا الأخير موافق للقياس والأول مخالف له من حيث إن اسم الزمان والمكان من صحيح اللام مكسور عين المضارع يكون على وزن مَفْعِل بكسر العين.

• (عشر):

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]

«كل حاملٍ عُشْرَاء - كَنُفْسَاء. وقد عَشَّرت الناقة - ض: صارت عُشْرَاء. العِشْر - بالكسر: قطعة تنكسر من القَدْح أو البُرْزَمَة. والعُشْرَاء - كرخامة: القطعة من كل شيء. وعشيرة الرجل: بنو أبيه الأذنون».

□ المعنى المحوري: تجمع أو كثرة بتداخل أشياء أو اختلاطها مكونة كيانًا مترابطًا. كالحامل بما في بطنها، وقطعة القَدْح أو البُرْزَمَة من مكونات كيانها. وأفراد العشيرة مترابطون. ومنه «عشر الحماز - ض: تهق ووالى بين (عشر) ترجيعات في نهيقه» (المقصود رَجَع نهيقه عدة مرات وهذا تداخل وكثرة) «وقدُر أعشار: عظيمة» (قالوا كأنها لا يحملها إلا عشرة - وعِظْمها يبدي شدتها وتداخلها، أو من عظمتها كأنها من جوانب وقطع متداخلة مترابطة).

ومن الأصل «العشرة - بالكسر: المخالطة. والعشير: المعاشر (المخالط) القريب، الصديق، زوج المرأة وهي عشيرته وهو يعاشرها» (يخالطها معايشة أو نكاحًا). و «مَعَشَرَ الرجل: أهله، والمَعَشَر: الجماعة والنَّفَر، والقوم، والرهط» (المتداخلون الذين بينهم رابطة تجمعهم) ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ١٩]، ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤] «عشيرة الرجل: بنو أبيه الأذنون، أو قبيلته. ومثلها ما في [التوبة: ٢٤٩، المجادلة: ٢٢]»، ﴿ لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴾ [الحج: ١٣]: الصديق / المعاشر / القريب. ﴿ يَمَعَشَرُ الْحَيْنَ وَالْإِنْسِ ﴾ [الأنعام: ١٣٠] ومثلها ما فيها ١٢٨، [الرحمن: ٣٣]. أي جماعتهم. ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ [التكوير: ٤] الحوامل كقوله تعالى: ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ﴾ [الحج: ٢].

ومنه «العشرة: العدد» الذي فوق التسعة بواحد، إذ يدل على مجموعة متضامة مختلطة - وجاء التحديد فيما بعد - على السُنَّة في نشأة سلسلة الأعداد. وفي [ل (عشر) ١٥/٢٤٥] ما يفيد نظرهم إلى الأعداد كمجموعات. والألفاظ التي تدل على أعداد غير محددة كثيرة مثل بضع ونيف إلخ. و «العشر - بالكسر: ظِمْمٌ: يبلغ تسعة أيام (الظِمْمُ - بالكسر: ما بين وقت شرب الإبل ووقت الشربة التالية)، أما الجمع (عشرون) فهو عِشْرَانٌ وجزء من الثالث [انظر الحاجة في ذلك ل عشر ١٥/٢٤٧] ﴿ وَالْفَجْرِ ۖ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر: ١-٢] أول ذي الحجة. ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مَائَتَيْنِ ﴾ [الأنفال: ٦٥]. ومن العشرة أخذت مشتقات كثيرة. ﴿ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَهُمْ ﴾ [سبأ: ٤٥] «المِعْشَار، والعُشْر - بالضم، والعَشِير: جزء من عشرة». وكل ما لم نذكره من التركيب فهو من العدد (عشرة).

□ معنى الفصل المعجمي (عش): هو تداخل الدقاق الممتدة بعضها في بعض كما يتمثل في عَش الطائر والدقاق التي تتداخل فتكوّنه - في (عشش)، وفي غشاء الليل أي ظلامه الذي يشبه الغشاء الممتد في الأفق - في (عشو)، وفي وجود الحي بين الأحياء مع مخالطته إياهم والسعي بينهم على ظهر الأرض هنا وهنا - في (عيش)، وفي تداخل الجنين مع أمه العشاء في بطنها زمناً طويلاً، وكذلك أجزاء الشيء في جرمه الكامل في (عشر).

## العين والصاد وما يثلثهما

• (عصص - عصعص):

«العُصُصُ: عَجِبَ الذنْبُ. عَصَّ يَعْصُ: إِذَا صَلَّبَ وَاشْتَدَّ.»

□ المعنى المحوري: صلابة الشيء أو شدته ملتحمًا<sup>(١)</sup> كالعُصُصُ. وتؤكد

(١) (صوتيًا): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والصاد عن نفاذ بغلظ وقوة، والفصل منها يعبر عن صلابة وشدة (غلظ) في الشيء الملتحم (الممتد من شيء) كعجب الذنب. وفي (عصو عصي) تعبر الواو عن اشتعال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن اشتعال الشيء الممتد على صلابة وغلظ كالعصا، ومنها أخذ العصيان. وفي (عصب) تعبر الباء عن تلاصق في تجمع رخو، ويعبر التركيب عن اشتداد لما فيه رخاوة - كأعصاب المفاصل. وفي (عصر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال سائل لإحاطة الغلظ به صَغَطًا كعصير العنب يسترسل بالضغط، وكتعصير الزرع، واسترساله نموه وامتداده وهو حركة مطردة بطيئة كأنها عن ضغط. وفي (عصف) تعبر الفاء عن طرد وإبعاده، ويعبر التركيب عن قَشْرٍ وَتَفْيٍ أو إذهاب بغلظ وشدة إطارة أو نحوها كعَصْف التين. وفي (عصم) تعبر الميم عن امتسك واستواء ظاهري ويعبر التركيب عن الامتسك بشدة وكثافة (بظاهر) شيء.

صلابته رخاوة ما حوله.

• (عصو - عصي):

﴿وَكُرْهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧]

«العصا: العود. وَعَصَوَا الْبَيْرَ: عَرَفُوْتَاهُ وهما الخشبان اللتان تعترضان عليه

كالصليب».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء في صلابة وغلظ بحيث لا ينثني:

كعَرَفُوْتَي الْبَيْرِ ممتدتين عَبْرَ فمه صُلْبَتَيْنِ، وكالعصا. ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾ [طه: ١٨]

وهي واضحة في سياقها وجمعها عِصِيَّ ﴿حِبَابُهُمْ وَعِصِيَّهُمْ﴾ [طه: ٦٦، الشعراء:

٤٤] ويشتق من العصا اشتقاقا لفظياً «عَصَاهُ ضربه بها، وَعَصِيَّ (كرضي) لعب

بها، واعتصى الشجرة قطع منها عصا (اتخاذ)، واعتصى بها توكأ، وَأَعَصَى الْكَرْمُ:

خرجت عِصِيَّهُ» (إصحاب).

ومنه يقال «عَصَا: إِذَا صَلَبَ (اشتد وصلب) واستعصي عليه الشيءُ: اشتد.

واعْتَصَتْ النواة (قاصر): اشْتَدَّتْ». ومن هذا جاء العصيان فأصله الصلابة

وعدم الانثناء أو الانقياد ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦]، ﴿وَلَا

أَعَصَى لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهف: ٦٩]، والصفة منه «عِصِيٌّ - كغني» ﴿وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا

عَصِيًّا﴾ [مريم: ١٤]، ومثلها ما في [٤٤]. والمصدر العصيان والمعصية ﴿وَكُرْهُ إِلَيْكُمْ

الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧] ﴿وَمَعْصَيْتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨، ٩].

والصلابة تكون من تركز التجمع. ومن هذا قالوا «عصوت القوم

أعصوهم: جمعتهم على خير أو شر. عصا المسلمين: جماعتهم. شقَّ عصاهم:

فرق جماعتهم».

• (عصب):

﴿وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]  
«أعصاب الإنسان والدابة: أطنابُ المفاصل التي تلائم بينهما وتشدّها.  
والعصابة - كرسالة: ما شدّ به ، والعمامة. ورجل معصوبُ الخلق: شديدُ  
اكتنازِ اللحم. ولحمٌ عَصِبٌ - ككتف: ضَلْبٌ شديدٌ».

□ المعنى المحوري: شدّ أشياء أو أثناء شيءٍ معاً بمُمتدّ متين. كالأعصاب  
للمفاصل، وكما تفعل العصابة والعمامة بالرأس، وكاللحم الشديد. ومنه  
«عَصَبَ الشجرة (ضرب) ضَمَّ ما تفرق منها بحبل، ورأسه: شدّه، وعَصَبَ  
القَيْنُ صَدَعَ الزُّجاجة بَضْبَةً من فِضَّة: لأمها بها حِيْطَةً بالصدع. والعُصْبَةُ -  
بالضم، وكرسالة: الجماعةُ ما بين العشرة إلى العشرين» (بينهم آصرة شديدة  
تربطهم، أو هم متحدون على أمرٍ ما) ﴿لِيُؤَسِّفُوا وَأُخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَمَا وَنَحْنُ  
عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ٨]، ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]  
وكذا ما في يوسف: ١٤، النور: ١١]. و «عَصْبَةُ الرجل - محرّكة: بُنُوه وقرابته لأبيه»  
(مشدودون إليه بقرابة قوية من العصب والصلب لا من الرحم).

ومن اشتداد أثناء الشيء يأتي معنى جفافها. «عَصَب: جَاعٌ (يس باطنه)  
والعُصُوب: الجائع الذي كادت أمعاؤه تيسس جوعاً. وقد عَصَبْتَهُم السنون:  
أجاعتهم. ويومٌ عَصِيبٌ: شديد/ قد اشتد حتى ضاق على الناس فضاقوا به  
﴿وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧] فهذا كما يقال: شديد.

• (عصر):

﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً مُّجَاكِبًا ﴾ [النبا: ١٤]

«عَصْرُ الْعَنْبِ وَنَحْوَهُ مِمَّا لَهُ دُهْنٌ أَوْ شَرَابٌ أَوْ عَسَلٌ (ضرب): استخرج ما فيه. وَعَصِيرُ الشَّيْءِ وَعُصَارَتُهُ - كُرْخَامَةٌ: مَا تَحَلَّبَ مِنْهُ إِذَا عَصَرْتَهُ. وَالْعَوَاصِرُ: ثَلَاثَةٌ أَحْجَارٌ يَعْصِرُونَ الْعَنْبَ بِهَا يَجْعَلُونَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ. وَالْإِعْتِصَارُ بِالْمَاءِ أَنْ يَغْصَّ بِالطَّعَامِ فَيَعْتَصِرُ بِالْمَاءِ يَشْرِبُهُ قَلِيلًا قَلِيلًا لَيْسِيغَهُ».

□ المعنى المحوري: ضغط بثقل بالغ يُسِيلُ أَوْ يُنْفِذُ مَا فِي الْأَثْنَاءِ مِنْ مَائِعٍ

ونحوه. كعصر العنب ونحوه إِذَا اعْتَصِرَ. ﴿ إِنِّي أُرْنِيكَ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ [يوسف: ٣٦] أي العنب ليصير خمرا ﴿ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٩]. أي يعصرون العنب والزيت ونحوهما رمزًا لجريان الغلّة. أو يستغلون عامة - أي يُتَبَّحُ لَهُمْ. وقرئ «يُعْصِرُونَ» للمفعول أي يُمَطَّرُونَ أَوْ يُنْجَدُونَ. ولكن معاني هذه المحكية تبدو تكرارًا مع يُغَاثُ فِي الْآيَةِ. فالأول أولى.

ومن الأصل كذلك: «الإعصار رياح شديدة تهبُّ من الأرض وتثير الغبار (اللاصق بالأرض بضغطها البالغ الشدة) فيرتفع كالعمود إلى السماء». ﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

ومن لطف مصدر العصير (أي أنه مختزن في الثمر خفي) مع سيلانه شيئًا فشيئًا فيوحي بالاستمرار - عَبَّرَ بِالْعَصْرِ عَنِ «الدَّهْرِ»، لامتداده هكذا ﴿ وَالْأَعْصِرِ ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴾ [العصر: ١ - ٢] - كما عَبَّرَ بِهِ عَمَّا «بَعْدَ الزَّوَالِ إِلَى أَحْمَرَارِ الشَّمْسِ»، لِأَنَّ هَذَا الْوَقْتَ نَتِيجَةٌ وَامْتِدَادٌ لِبُلُوغِ الشَّمْسِ أَوْجَهَا نَعْنِي أَقْصَى شِدَّتِهَا) فِي فِتْرَةِ الصَّبْحِ إِلَى الظَّهْرِ، ثُمَّ إِنْ الشَّمْسُ تَبَدُّو أَوْ تَطَّلَ هَذِهِ الْفِتْرَةَ فِي

انحدار كأنها تُدْفَعُ أو تُضغَطُ حتى تَغْرُبُ، وأيضًا فإن زمن العصر يوصف بأنه ضيق فهو زمن معصور. و«المُعَصِرُ: الجارية.. أول ما أدركت وحاضت أو قاربت الحيض. و«المُعَصِرُ من السحب: التي تتحلب بالمطر ولما تجتمع» فهما من الاحتواء على عصير أي مائع ينزل قليلاً قليلاً كما ينزل المائع المعتصر ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبا: ١٤] المراد السحب التي ينزل منها المطر [ينظر قر ١٧٣/١٩].

ومن ذلك «الاعتصارُ: انتجاعُ العطية (استخراج). وعَصْرُه: أعطاه» ولعل أصلها: عَصَرَ له.

والعَصْرُ يقع بحصر الشيء بين أشياء شديدة تحيط به ومن ذلك: «العَصْرُ بالفتح: الحبس والمنع، وبالتحريك والضم: الملجأ والمنجاة» (الذي يلجأ إليه الخائف فيحيط به بقوة، وتحول معنى الإحاطة ضغطاً إلى الإحاطة حماية).

• (عصف):

﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]

«العصف - بالفتح: ما علي حَبِّ الحنطة ونحوها من قُشُور التبن، وما على ساق الزرع من الورق الذي ييس فتفتت. عَصَفْنَا الزرع: جَرَزْنَا وَرَقَهُ الذي يميل أسفله ليكون أخف للزرع» [التهديب] (الفلاحون عندنا يسمون هذا توريقاً أي نزعاً للورق المائل والذابل، ويستعملون اللفظ لنزع ورق أعواد الدرة لتعلف به مواشيهم).

□ المعنى المحوري: قَشْرٌ وإذهابٌ بقوة لما هو نَحْوُ الغِلافِ أو اللحاء للحب والزرع - كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾



﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَضْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ [الفيل: ٥] ومنه «عَصَفَتِ الرِّيحُ (ضرب وجلس) تعصف ما مرت به من جَوْلَانِ التراب.. وورق الزرع -/ تثيره وتَقْشِرُهُ ﴿ كَرَمَادٍ أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ [إبراهيم: ١٨]، ﴿ جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ [يونس: ٢٢] ﴿ وَلَسَلِيمَنَّ الرِّيحُ عَاصِفَةً ﴾ [الأنبياء: ٨١] ﴿ وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفًا ﴿ فَالْعَصِيفَتِ عَصْفًا ﴾ [المرسلات: ١، ٢] أي الرياح الشديدا الهبوب [بحر ٣٩٥/٨] وفيه أقوال أخرى. «وأعصفت الفرس: مرّ سريعاً» (يجعل الهواء القريب منه يعصف).

ومن الأصل «عَصَفَ واعْتَصَفَ: كَسَبَ وطلَّبَ واحتال (فالكسب من باب القشر كما قالوا جَرَّ، وحرَفَ، وقرَفَ).

### • (عصم):

﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [آل عمران: ١٠١] «العصيم: الصِّدَأُ من العَرَقِ والهِنَاءِ والدَّرَنِ والوَسَخِ والبَوْلِ إذا بيس على فخذ الناقة حتى يَبْقَى كالطريق خُثُورَة، وأثر القَطِرَانِ والحِضَابِ ونحوها». □ المعنى المحوري: امتسك طبقة كثيفة بظاهر شيء بشدة - كتلك الطبقة بالفخذ وكأثر القطران والحناء بالجلد. ومنه «طعام يَعْصِمُ: يمنع من الجوع» - كأنه يبقى في البطن لا يزول بسرعة.

ومنه «عَصَمَهُ (ضرب): مَنَعَهُ ووقَّاه» (كأنها أحاطه بطبقة تحفظه أو أمسكه شديداً أي حفظه) ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧]، ومن ذلك الامتسك ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. استمسكوا به بقوة ثمنعوا

﴿وَلَقَدْ رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾ [يوسف: ٢٢]: اَمْتَنَعَ (تَمَاسَكَ وَاسْتَعَصَى).  
 «وِعِصْمَةُ النِّكَاحِ: عُقْدَتُهُ وَحُمَمَتُهُ الَّتِي تَرْتَبِطُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ» (ج عِصْم) ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [المتحنة: ١٠]، «وَأَعْصَمَ الرَّجُلُ بِصَاحِبِهِ: لَزِمَهُ، وَبِالْفَرَسِ: امْتَسَكَ بِعُرْفِهِ» (خَوْفًا مِنَ السَّقُوطِ - إِمْسَاكَ بِالتَّحَامِ). وَالْعِصْمَةُ - بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ: الْقِلَادَةُ (لَا تَمْسَاكُهَا فِي الْعُنُقِ). وَالْعُصْمُ - بضمين (ج عصام - ككتاب): جِبَالٌ تُنْشَبُ فِي خُرْبِ الرَّوَايَا (الْحُرْبُ = ثُقُوبٌ تَكُونُ فِي حَوَاشِي الرَّوَايَا أَيْ الْقَرَبِ) تُشَدُّ بِهَا إِذَا عُمِّمَتْ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ (لِتَلْزِمَهُ) ثُمَّ يُرَوَى عَلَيْهَا بِالرِّوَاءِ - ككتاب (رِبَاطُ الْقَرِيبَةِ وَسِيرُهَا الَّذِي تُشَدُّ بِهِ عَلَى الظَّهْرِ أَوْ نَحْوِهِ). وَ «الْأَعْصَمُ مِنَ الطَّبَائِبِ الْوُعُولِ وَغَيْرِهَا: الَّذِي فِي ذِرَاعِهِ أَوْ ذِرَاعِيهِ بِيَاضٍ (خِلَافًا لِلْمَوْنِ سَائِرِ الْجَسَدِ فَهُوَ كَالطَّبِيقَةِ اللَّاصِقَةِ). وَالْمِعْصَمُ: مَوْضِعُ السِّوَارِ مِنَ الْيَدِ. (قَالَ ابْنُ فَارَسٍ «لِإِمْسَاكِهِ السِّوَارِ» - وَهُوَ جَيِّدٌ، وَالسِّوَارُ يَبْقَى لِاصْطِقَابِهِ، ثُمَّ فِيهِ تَرْتَكِزُ الْقُوَّةُ بَيْنَ السَّاعِدِ وَالْكَفِّ).

□ معنى الفصل المعجمي (عص): هو الصلابة والاشتداد كما يتضح في العُصْفُ عَجَبُ الذَّنْبِ - فِي (عَصَصَ)، وَفِي صِلَابَةِ الْعَصَا - فِي (عَصَوُ عَصَى)، وَفِي شِدَّةِ الْأَعْصَابِ الَّتِي هِيَ أَطْنَابُ الْمَفَاصِلِ - فِي (عَصَبَ)، وَفِي الضَّغْطِ الشَّدِيدِ وَهُوَ مِنْ جِنْسِ الْإِشْتِدَادِ وَالصِّلَابَةِ (لِأَنَّ الصِّلَابَةَ مَا هِيَ إِلَّا تَدَاخُلُ ذَرَاتِ الشَّيْءِ مِنْ ضَغْطٍ شَدِيدٍ أَوْ نَحْوِهِ) (كَمَا فِي الْخَشْبِ الْحَبِيبِيِّ الَّذِي هُوَ تَبْنٌ مَضْغُوطٌ) - فِي (عَصَرَ)، وَكَمَا فِي الْعِصْفِ اللَّاصِقِ بِأَصْلِهِ عُلُوقًا قَوِيًّا - فِي (عَصَفَ)، وَكَمَا فِي لَصُوقِ الْعَرَقِ وَأَثَرِ الْقَطْرِانِ وَالْحِنَاءِ بِظَاهِرِ الشَّيْءِ لَصُوقًا قَوِيًّا - فِي (عَصَمَ).

## العين والضاد وما يثلثهما

• (عضض):

﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأُنَامِيلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩]  
«العَضُّ - بالضم: النَّوَى الْمَرْضُوعُ، وَالْكُسْبُ تُعْلَقُهُ الْإِبِلُ. وكسحاب: ما غَلُظَ مِنَ النَّبْتِ وَعَسَا. عَضَهُ الْكَلْبُ يَعْضُهُ - بالفتح: شَدَّ عَلَيْهِ بِأَسْنَانِهِ». (المرضوخ: المدقوق).

□ المعنى المحوري: فالأصل الضَّغْطُ بشدة على جِرم الشيء بَيْنَ الْأَسْنَانِ ونحوها<sup>(١)</sup> ويلزمه تَفَتُّتُ الجرم كذلك النَّوَى وَالْكُسْبُ. وَعَضَّاضُ النَّبْتِ بوصفه المذكور شأنه أن يعضغ بالأسنان عند الأكل ليتفتت ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأُنَامِيلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ (كناية عن شدة الغيظ، والكناية بتأني فيها المعنى الحقيقي أيضًا) ومثله ﴿وَيَوْمَ يَعْضُ الْأَطْأَلِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ [الفرقان: ٢٧] لكن هذا شدة ندم

---

(١) (صوتيًّا): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والضاد عن ضغط بكثافة وغلظ، والفصل منها يعبر عن ضغط شديد بين الأسنان قد يلزمه التفتت كالعضض وكأكل العَضَّاضِ. وفي (عضو) تعبر الواو عن الاشتغال ويعبر التركيب عن اشتغال على منضغط أي مجتمع ملتئم كما في العضو: كل عَظْمٍ وافرٍ بلحمه. وفي (عضد) تعبر الدال عن احتباس بضغط، ويعبر التركيب عن احتباس الغلظ أي في جانب أو ناحية من الجسم كالعَضْدِ. وفي (عضل) تعبر اللام عن امتسك مع استقلال، ويعبر التركيب عن تجمع تراكمي مشدد في حيز ينشأ فيه دون غيره (استقلال) كما في العَصَلَةُ التي يتجمع فيها اللحم غليظًا متبرًا متميزًا دون ما بجوارها، وكتعضيل المرأة بولدها.

وهو من باب الغيظ لكنه سلبى بسبب عدم فرصة الاستدراك. ومنه «عَضَّ» الثقافُ بأنابيب الرمح وعَضَّ عليها: لزمها (أي أمسكها بتمكن وضغط فَضَبَطَها - والثِقَافُ أداة للتقويم من صورها قضيب من الصُّلب في طرفه ثنية يُدْخَلُ فيها الرَّمْحُ فيتيسر تقويمه، وسيخُ الحديد ليُثني كما يُراد) «عَضَّ الرجلُ بصاحبه: لزمه. رجل عَضَّ - بالكسر: داهية (يتمكن من الأمر الذي يواجهه). وماء عَضُوضٌ: بعيدُ القعر يُسْتَقَى منه بالسانية (لِزَمَ بطن الأرض وغاص فيه، أو كأن جوف الأرض عَضَّ عليه) ومُلِكَ عَضُوضٌ: يصيب الرعية فيه عَسْفٌ وظلم (تضييق وقهر - ويتأتى أن يفسر العَضُوضُ/ بالانفرادي والأسرى) والتَعَضُوضُ صَرْبٌ من التمر شديد الحلاوة» (يكتنز بالحلاوة/ أو يُغري بالمضغ).

• (عضو):

كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩٠﴾ [الحجر: ٩٠-٩١]  
 «العَضُو - بالضم والكسر: الواحدُ من أعضاء الشاة وغيرها، وكلُّ عظم وافر بلحمه. وَعَضًا مَالًا يَعْضُوهُ: فَرَّقَهُ. وَعَضَى الذبيحة - ض: قَطَعَهَا أعضاءً وَقَسَمَهَا».

□ المعنى المحوري: تجزؤ بتوفر أي في أجزاء عظيمة موفرة لا دقيقة. كأعضاء الذبيحة. ومنه «العِضَّةُ كعِزَّة... القِطْعَةُ والفرقة (من الشيء)، ونَقَصُهَا الواو وأصلها عِضْوَةٌ ﴿جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه. أو فرَّقوا أقوالهم فيه فجعلوه كذبا وسحرا وكهانة وشعرا [قر ٥٩/١٠].

• (عضد):

﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا ﴾ [التقصص: ٣٥]

«العَضُدُ - بفتح فضم وفيه وجوه أخرى - من الإنسان وغيره: ما بين المِرْفَقِ والكَتِفِ. وَعَضُدُ الْبِنَاءِ وَأَعْضَادُهُ: ما شُدَّ من حَوَالِيهِ كَالصَّفَائِحِ الْمَنْصُوبَةِ حَوْلَ شَفِيرِ الْحَوْضِ. وَعِضَادَاتَا الْبَابِ: الْخَشَبَتَانِ الْمَنْصُوبَتَانِ عَنْ يَمِينِ الدَّخْلِ مِنْهُ وَشِمَالِهِ (: ما يسمى الخلق). وَأَعْضَادُ الْمَزَارِعِ: حُدُودُهَا الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ الْجَارِ وَالْجَارِ كَالْجُدْرَانِ فِي الْأَرْضِيْنَ. وَعَضُدُ الْإِبْطِ: نَاحِيَتُهُ».

□ المعنى المحوري: اكتناف الشيء بغليظ قوي يشده يمتد بجانبه أي يقتصر امتداده على ذلك. كالأعضاء المذكورة. ومن الامتداد بغلظ دون قيد الاكتناف «العَضُدُ من النخل: طريقة النخل». ومن الْقِصْرِ مع الْغِلَظِ: «العَضَادُ - كسحاب: القصير من الرجال والنساء، وَعَضُدٌ عَضِدَةٌ - كفرحة: قصيرة. والنخلة الْعَضِيدُ: الَّتِي لَهَا جِذْعٌ (قصير) يَتَنَاوَلُ مِنْهُ الْمُتَنَاوِلُ إِذَا فَاتَتِ الْيَدُ فِيهِ جِبَارَةٌ».

ومن التشبيه في التَقْوَى - أَخَذًا مِنْ اِكْتِنَافِ الشَّيْءِ بِغَلِيظٍ (يقويه ويحميه) ﴿ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضْلِيْنَ عَضُدًا ﴾ [الكهف: ٥١]. أي أعضاء أي أنصارًا (يشتد ويقوي بهم أمري) ومنه على المثل ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾.

أما «عَضَدَ الشَّجَرَ (ضرب): قَطَعَهُ بِالْمِعْضَدِ» فهو من إصابة ذلك الغليظ الممتد وهو الشَّجَرُ أو الإِصَابَةُ بِمَا هُوَ غَلِيظٌ قَوِيٌّ. تأمل: «المِعْضَدُ وَالْمِعْضَادُ مِنَ السِّوْفِ: الْمَمْتَهُنُ فِي قَطْعِ الشَّجَرِ قَالَ: { سَيْفًا فَرِنْدًا لَمْ يَكُنْ مِعْضَادًا }».

و «المِعْضَادُ سَيْفٌ يَكُونُ مَعَ الْقَصَابِيْنَ تَقَطَّعَ بِهِ الْعِظَامُ / حَدِيدَةٌ ثَقِيلَةٌ.. يقطع بها الشجر».

• (عضل):

﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَاءِ آتِيَتُمُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩]

«العَضَلَة - بالتحريك، والعَضَيْلَة: كُلُّ عَضْبَة معها لحم غليظ منبر مثل لحم الساق والعَضُد. وَعَضَلُ بِهِم المَكَانُ، والأَرْضُ بأهلها - ض: ضاق لكثرتهم. وَعَضَلَتِ المَرأةُ بولدها - ض: نَشِبَ فخرج بعضُه ولم يخرج بعضُ فبقي معترِضًا، وكذلك الدجاجةُ ببيضها والشاةُ والطيْرُ، وكذا أعضلت. والعَضَلُ - محرّكة: الجُرْدُ/ ذَكَرُ الفأرِ».

□ المعنى المحوري: غَلِظٌ مع نشوب في الموضع/ تجمع غليظ ونشوب في الموضع لا ينصرف. كعضلة الساق والعضد، وكما يَنْشَبُ الولد والبيضة في سبيل نزولها. والجُرْدُ يبدو مكتنزًا قصيرًا كالعضلة. (وأغفل قيد عدم الانصراف).  
ومن النشوب في الموضع مع الغلظ أُخِذَ العَضَلُ: «عَضَلُ الرَّجُلُ أَيَّمَهُ وَعَضَلَهَا - ض: مَنَعَهَا الزَّوْجَ ظَلْمًا». ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] (هذه موجهة لمن له ولاية على المرأة)، ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَاءِ آتِيَتُمُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩] وهذه للأزواج كأن يمسكها ضارًا لتضطر إلى الاختلاع منه.

ومن معنوى ذلك: «أَعْضَلُ بِهِ الأَمْرُ وأعضله: ضاقت عليه فيه الحِيلُ وكذلك عَضَلُ في أمره - ض: ضَيِّقَ. والمُعَضَلَات: الشدائد من ذلك، وكذلك المسائل الصعبة الضيقة المخارج. والداء العَضَال - كصداع: يُعْيِي الأَطْبَاءَ عَلاجهُ» (ينشب لا يزول/ لا يمر - مع غلظه أي شدته) وقالوا «إذا وقع فهو عُضَال، فإذا لزم فهو مُعَضِلُ» - فاعل أعضل.

□ معنى الفصل المعجمي (عض): هو التجمع مع ضغط شديد أو ضغط واشتداد) كما يتمثل ذلك في العَض بالأسنان - في (عضض)، (وهم يفسرون العَضَّ بالشَّد بالأسنان. [في ل]: «العَضُّ: الشَّدُّ بالأسنان على الشيء» والجاف الذي يُعَضُّ ينضغط أي يتداخل بعضه في بعض ويشد - كالعَضاض: ما غلظ من النبات، أو تنفذ فيه الأسنان فافتتت - كالعَض - بالضم: النوى المرشوح)، وكما يتمثل في عضو الذبيحة بتجمعه ملتفًا لحمه بعضه ببعض كالمضغوط أو المشدود معًا - في (عضو)، وكما يتمثل في غلظ العَضد أي قوته وشدته - في (عضد)، وكما يتمثل في الغلظ مع الشوب - في (عضل).

## العين والطاء وما يثلثهما

• (عطط):

«الأَعَطُّ والعَطَوُّ - كَعَمَلَسَ: الطويلُ. والعَطَاط - كسحاب: الجسيم الطويل الشجاع».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء مع غَلْظَه<sup>(١)</sup> كالطويل الجسيم.

(١) (صوتيًّا): العين تعبر عن التحام ورقّة مع حدّة ما، والطاء عن تمدد باتساع وامتلاء أو استغلاظ، والفصل منهما يعبر عن امتداد الشيء مع غلظه كما في الأعط الطويل والعطاط الطويل الجسيم. وفي (عطو) تزيد الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن اشتمال على قدرة التمدد كالطبي العَطو، وفي (عطف) تعبر الفاء عن إبعاد أو انتهاء وانقطاع بقوة، والتركيب يعبر عن نحو الانثناء وما هو إلا انقطاع الامتداد على استقامة وإبعاد عنه باتجاه الممتد إلى جهة أخرى إذ ينعطف. وفي (عطل) تعبر اللام عن =

• (عطو):

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى: ٥]

«ظَبِّي وَجَدِّي عَطُو - بالفتح، وعلى فَعول: يتناول إلى الشجر ليتناوله. وقوس عَطُوِي - كسَكْرِي وكُمُحْسِنَة: لينة ليست بِكَرَّة ولا ممتنعة على من يَمُدُّ وترها».

□ المعنى المحوري: تمطط الشيء وامتداده للتناول: كالظَّبِّي الذي يتناول ليتناول الشجر، وكالقوس والوتر المَرِن الذي يمتد فيتأني قذف السهم به في تمكّن. ومنه: «عطا فلانُ الشيءَ يُعطُوه: تناوله باليد، شيء لا تعطوه الأيدي: لا تبلغه فتتناوله. وعطا بيده إلى الإناء: تناوله وهو محمول قبل أن يوضع على الأرض». (مدّ ومطّ يده إليه).

ومن هذا: «الإعطاء» بمعنى مَدَّ اليد بالشيء ليتناوله آخرُ: «أعطاه مالا أو غيره: ناوله. والمعاطاة: المناولة. وتعاطوا الشيء: تناوله بعضهم من بعض... ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ﴾ [التوبة: ٢٩]، ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من هذا العطاء، عدا ﴿فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾ [القمر: ٢٩]، قيل: قام على أطراف أصابع رجله، ثم رَفَعَ يَدَيْهِ، فضر بها (وهو من التمطط في الأصل). وقيل: تعاطي عَقَرَ الناقة فناله. والأول أقوى؛ لأنه أصل، وفيه زيادة تشنيع على عاقر الناقة».

---

= امتسك مع استقلال، ويعبر الفصل المذيل بها عن امتسك الشيء على مجرد امتداده في ذاته غير متعلق (منشغل) بشيء آخر - وهذا استقلال.



• (عطف):

﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٩]

«العَطْفَةُ - بالتحريك: اللَّبْلَابُ. والعطائف: القِيبِيُّ واحدا عَطِيفَةً. وقوس عَطْفَى: معطوفة. وشاة عاطفة بينة العُطُوف: تَثْنِي عُنُقَهَا لغيرِ عِلَّة. والعِطْفُ - بالكسر: المَنَكِبُ (وهو مجتمع عظم العَضُدِ والكَتِفِ). وَعَطَفْتُ رَأْسَ الخَشْبَةِ (ضرب) فانعطف: حَنَيْتَهُ فانحنى. وَعَطَفَ رَأْسَ بَعِيرِهِ إِلَيْهِ: عَاجَهُ وَعَطَفَ وساده: ثَنَاهُ ليرتفع عليه».

□ المعنى المحوري: ثَنِي الممتد إلى غيرِ وَجْهَةٍ بَدءِ امتداده - كالثَنِي في ما سبق. واللَّبْلَابُ يلتف حول الشجر، والمَنَكِبُ معطوف. ومن العِطْفُ - بالكسر: «العِطَافُ: الرداء. لوقوعه على عِطْفَى الرجل». [ل].

ومن استعماله في الكناية: «ثَنِي عِطْفَهُ: كناية عن الإعراض والتكبر» كما تقول العامة (أدار كتفه). ﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾. [ل].  
ومن استعمال الفعل في لازم معناه. «عَطَفَ عَلَيْهِ: رجع: عليه بها يكره، أو له بما يريد. ورجل عَاطِفٌ وَعَطُوفٌ: عائد بِفَضْلِ حُسْنِ الخَلْقِ، وتعطف عليه أشفق» (فكل ذلك من الانثناء وقد اشتهر في المعنى الذي عبر عنه بالرجوع له بما يريد، وبالإشفاق - كما في حنا عليه، حَدِبٌ عليه).

• (عطل):

﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير: ٤]

«العَطْلُ - بالتحريك: شَخَّصَ الإنسان: ما أحسن عَطَلَهُ: أي شَطَّأَهُ وَتَمَّأَهُ. وَعَطَّلَ الجِسمَ (فرح): تَمَّ وطال. قوس عَطَّلَ - بضم تين. لا وَتَرَ عليها.

دلو عَطَلَّة: انقطع وَذَمُّهَا (سَيْرُهَا) فتعطلت من الاستقاء بها. عَطَلَتِ الْمَرْأَةُ (فرح): إذا لم يكن عليها حَلْيٌ وَخَلَا جِيدُهَا مِنَ الْقَلَانِدِ فَهِيَ عَاطِلٌ وَعُطِّلَ - بضمّتين جَ أَعْطَالَ وَكَذَلِكَ الْأَعْطَالُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ: التي لا قلائد عليها ولا أرسان لها.

□ المعنى المحوري: تجرد الشيء الممتدّ مما هو زائد لكمال النفع أو الزينة. كشخص الإنسان (طول الرجل يكفي زينة) وكالقوس والمرأة والخيل والإبل الموصوفات. ومنه «عَطِلَ الرَّجُلُ مِنَ الْمَالِ وَالْأَدَبِ (فرح) فهو عُطِّلَ - بضمّة وبضمتين، والغلاتُ والمزارع: لم تُعَمَّرَ ولم تُحَرَّثْ، والدارُ: أُخْلِيَتْ. (كل ذلك تجرد من آلة النفع أو الزينة) وبئر مُعْطَلَّة: لا يُسْتَقَى مِنْهَا وَلَا يَنْتَفَعُ بِهَا لِئُيُودَ أَهْلِهَا أَوْ لِعُثُورِ مَائِهَا [قر ٧٤/١٢] ﴿وَبَيْرٌ مُعْطَلَةٌ﴾ [الحج: ٤٥]، ﴿وَإِذَا أَلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ النوق الحوامل أُهْمِلَتْ، وَخَصَّهَا لِأَنَّهَا أَعَزُّ مَا تَكُونُ عِنْدَهُمْ [قر ٢٨٨/٢٩].. هذا وقد قالوا «التعطيل التفرّغ» [ل] ومنه تعطيل الدار، فهذا يفتح باباً لتأويل تَعَطَّلَ الْعِشَارُ بوضع الحمل كما قال تعالى: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا﴾ [الحج: ٢].

ومن التجرد والفراغ والخلو «تعطّل الرجل: بَقِيَ لَا عَمَلَ لَهُ، وَالاسْمُ الْعُطْلَةُ - بِالضَّمِّ، وَرَجُلٌ ذُو عُطْلَةٍ: لَيْسَتْ لَهُ صُيْعَةٌ (حِرْفَةٌ) وَتَعْطِيلُ الْحُدُودِ: أَنْ لَا تَقَامَ عَلَى مَنْ وَجِبَتْ عَلَيْهِ».

ومن مادي الأصل - مع قيمة الياء «العَيْطَلُ - بِالْفَتْحِ: النَّاقَةُ الطَّوِيلَةُ، وَهَضْبَةُ عَيْطَلٍ: طَوِيلَةٌ. وَالْعَطَلُ - بِالتَّحْرِيكِ، وَالْعَيْطَلُ: شِمْرَاخٌ مِنْ طَلْعِ فُحَّالِ النَّخْلِ يُؤَبَّرُ بِهِ» (كأن المعاني هنا مركزة في الامتداد).

□ معنى الفصل المعجمي (عط): هو الامتداد مع غلظ ما كما يتمثل في

«العطاط: الجسم الطويل الشجاع» - في (عطط)، وفي الظبي العَطْوُ الذي يتناول إلى الشجر ليتناوله - في (عطو)، وفي امتداد اللبلاب - في (عطف)، وفي امتداد الشخص المجرى مما ينفع - في (عطل).

## العين والطاء وما يثلهما

• (عظظ - عظعظ):

«عَظَّعَظَ السَّهْمُ: التَّوَيَّ وَارْتَعَشَ وَاضْطَرَبَ عِنْدَ الرَّمِي بِهِ، وَالرَّجُلُ: نَكَصَّ عَنِ الصَّيْدِ. وَالجَبَانُ يُعَظَّعِظُ: إِذَا نَكَصَ.»

□ المعنى المحوري: نكوص الشيء عن التقدم أو الاستقامة في الاتجاه متراجعا على نفسه<sup>(١)</sup>. كحال السهم والرجل الجبان المذكور. ومنه قولهم «عَظَّه بِالْأَرْضِ: أَلْزَقَهُ بِهَا» فهذا خفض وصرع وهو ردُّ عن الارتفاع - من النكوص. ولا أبعد أن تكون الطاء في الاستعمال مبدلة من الضاد.

• (وعظ):

﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَتَىٰ وَفَرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [سبأ: ٤٦]

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، وتعبر الطاء عن تجمع غليظ مع رقة ما، والفصل منهما يعبر عن الانثناء ضعفاً (وخوفاً) كما في عظة السهم والرجل. وفي (وعظ) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال والاحتواء، والتركيب يعبر عن اشتغال الكلام على تخويف من التقدم أو الاستمرار كما في الوَعْظُ والاعتاظ. وفي (عظم) تعبر الميم عن استواء ظاهر الشيء على ما في جوفه. والتركيب يعبر عن استواء ظاهر على تجمع وغلظ ضخامة أو شدة كما في العظام وعِظْم جِزْمِ عَظْمَةِ السَّاعِدِ وَاللِّسَانِ.

«الْوَعْظُ وَالْعِظَةُ وَالْمَوْعِظَةُ: النَّصْحُ وَالتَّذْكَيرُ بِالْعَوَاقِبِ. تَذْكَيرُ الْإِنْسَانِ بِمَا

يَلِيَنَّ قَلْبَهُ مِنْ ثَوَابٍ وَعِقَابٍ. وَقَدْ وَعَظَهُ فَاتَّعَظَ».

□ المعنى المحوري: (كلام أو عمل) يُنبِّه به الإنسان إلى عواقب ما يفعله أو

ما هو مُقَدِّم عليه (ليتوقَّف عنه): كما هو واضح في معنى الوعظ. وقيد التوقف

يؤخذ من التذكير بالعواقب. وكأن الأصل في معنى التركيب أنه خاص بالزجر

عما له عواقب سيئة فحسب، ثم عُمِّم في الحَضِّ على ما له ثواب. ولهذا أصل في

تعبير الفصل (عظ) عن النكوص وعدم الاستمرار: ﴿وَالَّتِي تُخَافُونَ نُسُوزَهُنَّ

فَعِظُوهُنَّ ۖ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤]، ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ

يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦]: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ

أَبَدًا﴾ [النور: ١٧]: أي كراهية أن تعودوا [قر ١٢/٢٠٥]. ﴿إِنِّي أَعْظُكَ أَن تَكُونَ

مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود: ٤٦]: أنك عن هذا السؤال (أي طلب أن يُنجي الله ابنه)،

وأحذرك لئلا تكون أو كراهية أن تكون من الجاهلين أي الآثمين [قر ٩/٤٨].

ومن التعميم المذكور: استعماله في التوجيه الحاد الصارم - كما في قوله

تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِيَ ۖ وَفَرَادَىٰ تُنْمَتَ تَتَفَكَّرُوا﴾

[سبا: ٤٦]. أما قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ

وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۗ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل:

٩٠]. فهو تنبيه للالتزام بهذه المعالم الجامعة. ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦]

موعظة: مفعلة من الوعظ. والوعظ: الإذكار بالخير بما يرق له القلب [بحر

١/٤٠٣] فقوله (إذكار) هو ما عبرنا عنه بالتنبيه. وكل ما جاء في القرآن من

التركيب فهو بمعنى هذا الإذكار والتنبيه.

• (عظم):

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [النمل: ٢٦]

«العظم - بالفتح: الذي عليه اللحم من قَصَب الحيوان معروف. والعظمة - بالتحريك - من الساعد: ما يلي المرفق من مُسْتغَلِظ الذراع وفيه العَصَلَة، ومن اللسان ما عَظُم منه وَعَلُظ. والعظمة - بالضم، وكوسادة وتُفَاحَة وإضْبَارَة والعظيمة: كلُّه ثوبٌ أو نحو الوِسَادَة - تُعَظَّمُ به المرأةُ عَجِيزَتها».

□ المعنى المحوري: غِلَظٌ جَسَامِيَّةٌ أو صَلَابَة. كما في عَظْمَة الساعد واللسان (ولعله نظر في تسمية العظم إلى أنه يبنى عليه اللَّحْمُ أي العِظْمُ كما قال تعالى: ﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ فيكون اللفظ بمعنى اسم الفاعل، أو سمي لصلابته التي تجعله لا ينقص بالغمز) ثم استعملت في الضخامة المعنوية من عِظْم الشَّان والأمر ﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون: ١٤]. وكل ما كان على صيغة (العظم) بالفتح، وجمعها (عظام) فهو هذه المادة الصلبة التي يبنى عليها اللحم، وما عدا ذلك فهو بمعنى الجسامة والضخامة الحسية أو المعنوية قدرًا أو أثرًا ﴿ وَهَذَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿ وَيُعَظِّمُ لَهُ أَجْرًا ﴾ [الطلاق: ٥]، ﴿ وَمَنْ يُعَظِّمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ [الحج: ٣٠].

□ معنى الفصل المعجمي (عظ): الانثناء (أو ما يلزمه من ضخامة) كما يتمثل في عظمة السهم التوائه وارتعاشه واضطرابه عند الرمي به - في (عظظ)، وكما يتمثل في الازدجار اتعاطًا بمعنى أو حَدَث - في (وعظ)، وكما يتمثل في جسامة العِظْم وصلابة العِظْم كأنما عن انثناء أو كثافة وتركز - في (عظم).

## العين والفاء وما يثلثهما

• (عفف - عفف):

﴿تَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

«اعتفت الإبل اليبيس واستعفتته: أخذته بلسانها من فوق التراب مستصفية

له. العفافة: أن تأخذ الشيء بعد الشيء فأنت تعتفه. العفاف - ككتاب: الدواء.»

«العفة - بالضم: وكثالة: بَقِيَّةُ الرَّمْتِ - هذه محرّكة - أي بقية اللبن في الضرع

بعد ما يُمْتَكُّ أو يُحْلَبُ أكثره، وقيل العفافة: القليل من اللبن في الضرع قبل نُزُولِ

الدِّرَّةِ. ويقال: نَعَفَّ نَاعْتًا يا هذا، أي احلبها بعد الحلب الأولى. وقالت المرأة

لابنتها: تَعَفَّفِي أي اشربي العفافة» [تاج].

□ المعنى المحوري: تجمع (على الظاهر) مع قلة<sup>(١)</sup>: كاليبيس فوق التراب،

وهو طبقة رقيقة ولاشك؛ لأن الإبل تستصفيه من التراب. والقلة واضحة في أخذ

الشيء بعد الشيء. وبقية اللبن في الضرع بعد ما يُمْتَكُّ أكثره تكون قليلة وهي تجمع

للمتبقى، ولا تُتناول إلا بعد ما تُحْلَبُ (إلى الظاهر)، والدواء يستعمل بقلّة عادة.

---

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والفاء عن انتهاء أو طرد وإبعاد في

جفاف، والفصل منها يعبر عن قلة ما يوجد أو يبقى من الشيء الرقيق كالعفة من اللبن

في الضرع بعد الحلب (أي بعد ذهاب أكثر اللبن)، وكيبس المرعى فوق التراب (أي

هو قليل ليس طبقة كثيفة). وفي (عفو) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن تغطي

الشيء بطبقة خفيفة (أي اشتغالها عليه) كما في العفاء: ما كثر من الوبر والريش. وفي

(عفر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن انبعاثٍ مستمرّسَل أي متوال أو ممتد

- لما هو دقيق الجرم كعفوية الديك والعفر.

ومن معنى قلة تناول أخذ المعنى الشائع للعفة وهو «الكف» (أي عدم تناول) عما لا يحل أو يجمل، والكف عن المسألة والحِرص، عَفَ الرجل وتعَفَ واستعَفَ: كَفَّ عما لا يجمل أو يحل/ عن المحارم والأطعام الدنيئة ﴿تَحَسَّبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ [النساء: ٦]، ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٣] وكذلك ما في ٦٠ منها].

وواضح في ضوء الأصل أن العفة تتحقق بقلة تناول أيضًا - لا بالكف التام وحده - كما يفهم من كلامهم.

هذا، وأما «العَفْعَف»: ثمر الطلح» فالطلح شجر عظيم الجرم، فلعلهم استصغروا ثمره (الذي هو بَرَم طيب الريح) بالنسبة لعِظَم الشجر. وكذلك «العُفَّة - بالضم: سمكة جرداء بيضاء صغيرة إذا طُبخت فهي كالأرز في طعمها» (أو لأنها يجتزئ بها (يستعِف) من لا يجد مِلء بطنه).

• (عفو):

﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«العِفَاء - ككتاب: ما كثر من الوبر والريش. ناقة ذات عِفَاء: كثيرة الوبر طويلته قد كاد ينسل. عفا شَعْرُ البعير: كَثُرَ وطال فغطَّى دَبْرَهُ (الذي في ظهره). وَعِفَاءُ النعامة: الريش الذي علا الزِفَّ الصغار (الزِفَّ - بالكسر: صغير الريش) وكذلك عِفَاءُ الديك والطيور. ولا يقال للريشة عِفَاءٌ حتى يكون فيها كثافة. وَعِفَاءُ السحاب أيضًا كالخمل في وجهه. وأرض عَافِيَةٌ: لم يُزَعْ نَبْتُهَا فَوَفُرَ وَكَثُرَ. وَعَفَّتْ الأَرْضُ: عَطَّأَهَا النَّبَاتُ وَالْعُشْبُ». - وَعَفَّتْ الرِّيحُ الأثرَ تعفوه: طمسته

ومحته» (أي بما تثير من التراب).

□ المعنى المحوري: تَغَطَّى الشيء بطبقة خفيفة أو هَشَّة (تنشأ منه) كما يُعْطَى الوبرُ والریشُ والنباتُ والترابُ الذي تجلبه الريح ما تحته. وكالحتمل في وجه السحاب. ومنه «العَفْو - بالفتح وكفتى: الأَرْضُ الغُفْلُ لم تُوطأ وليس بها آثار (كأنها مغطاة). وعافِي القِدر: ما يُبْقِي فيها المستعيرُ لمعيرها عند رَدِّها (غِطاء لقاعها)، وما يُرْفَع من المَرَقِ أَوْلاً مُحْصًى به الجاريةُ لتَسْمَن، أو مَنْ يُكْرَم (به طبقة دُهْن تغطي وجه القدر). وعُلامٌ عافٍ: وإِفي اللحم كثيرُه» (مغطى به).

ومن ذلك عُبِّرَ بالعَفْوِ عَنْ كَثْرَةِ القومِ كأنهم طَبَقَةٌ تَغْشَى وجه الأرض ﴿حَتَّى عَفَّوْا﴾ [الأعراف: ٩٥].

ومن ذلك الأصل ما يكون كالزيادة على الشيء التابعة له «العِفْو - مثلثة: وَكَلْدُ الحمار». ومنه «العَفْو من المال - بالفتح: الفَضْلُ والزائدُ عن النَّقَّة» كما أن الوَبْرَ والرِيشَ وَنَحْوَهُ زائدٌ على الجِلْد، والتُّرابُ زائدٌ على وجه الأرض - ﴿وَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ أَلْعَفْوُ﴾ [البقرة: ٢١٩] ومنه قيل «عَفَاه: أناه يطلب المعروف والفضل (العَفْو). والعافيةُ والعَفَاةُ: الأضيافُ وطلَّابُ المَعْرُوفِ وطلَّابُ الرِزْقِ من الإنس والدوابِّ والطيَر».

ومن الأصل «العَفْو عن الذنوب: عَدَمُ المؤاخِذةِ عليها». وكان من عفا غطاها أو أعرض عنها فلم ينظر إليها ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣]. وهو قريب من المغفرة، لكن النظر إلى أصل كل منهما يقضي بأن المغفرة فيها لطف وتكريم، لأن استعمالها في التغطية الحسية يقصد بها الحفظ - كما في المِغْفَرِ وقولهم: اصْبُغْ ثوبك بالسواد فإنه أغفر لوسخه<sup>(١)</sup> والعفو الترك كأنه ترك

(١) أصل هذا الملاحظ للراغب في المفردات (غفر).



الشيء مغطى بغطائه لما لم يُؤخذ منه. وبه فسروا - أيضًا - ﴿ حُذِ الْعَفْوَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩] أي السمع السهل (البادي الظاهر) من أخلاق الناس تَقَبَّلَهُ ولا تستَقْصِ عليهم [ل، قر] ولكني أقف مع تفسيرها بالصفح، حيث ورد به الحديث الشريف وهو أقرب للمعنى [ينظر قر ٥/٧] وكان الأصل حُذِّ بالعفوَ. كما يُفسَّرُ به قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ [البقرة: ١٧٨] تُرِكَ له أو يُسَّر له وهو من الترك والفضل. [ينظر قر ٢/٢٣٣] وكذا قوله تعالى: ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُوا ﴾ [البقرة: ٢٣٧] أي النساء فيترك نصف المهر الذي وَجِبَ لهن ﴿ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾ [البقرة: ٢٣٧] «الزوج يترك النصف الباقي». وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى الصفح هذا.

• (عفر):

﴿ قَالَ عَفِيرَةٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَاءَ آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ ﴾ [النمل: ٣٩]

«عَفِيرَةُ الدبِك - كَهَبْرِيَّة: ريش عنقه/ وكذلك الشَّعْرَاتُ النَّابِتَاتُ فِي وَسَطِ الرَّأْسِ يَفْشَعِرُزْنَ عِنْدَ الْفَرْعِ. والعفيرة - بالضم: شَعْرَةُ الْقَفَا مِنَ الْأَسَدِ وَالدَّبِكِ وَغَيْرِهِمَا. وهي التي يُرَدِّدُهَا إِلَى يَافُوخِهِ عِنْدَ الْهَرَّاشِ. والعَفْرُ - بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ: ظَاهِرُ التُّرَابِ. والعَفِيرُ: السَّوِيقُ لَا يُلْتَمَسُ بِإِدَامِ. وَتَعْفِيرُ اللَّحْمِ: تَجْفِيفُهُ عَلَى الرَّمْلِ فِي الشَّمْسِ».

□ المعنى المحوري: انبعاث (عند الاستثارة) بحدّة وجفاف أو تَفَرُّقٍ كالريش والشعر الموصفين عند التأهب للهجوم، (فهذا إنذار بشر وهو استثارة ويكون الشعر والريش حينئذ متفرقا، والعَفْرُ تثيره الريح فينتشر ويؤذي. والسويق غير الملتوت يكون جافًا متفرقا غير متماسك، وتعفير اللحم تجفيف

وكلاهما فيه حدة حينئذ من حيث هو طعام، فالسويق العفير واللحم المعفّر فيها جزء معنى اسميهما المأخوذين من (عفر) وهو الجفاف الذي هو أيضًا حِدّة.

ومن الجفاف في الأصل وما يلزمه من صلابة «تعفيرُ الوحشية ولدها إذا أرادت أن تقطمه: تقطع عنه الرضاع أيامًا ثم تعود ثم تقطع. فالجفاف هنا أقل من سابقه. ومن معنوى هذا: «العُفْر - بالضم: البعد وقلة الزيارة» (جفاء).

أما «العُفْر - بالضم: الشجاع الجُلْد، والغليظ الشديد. ورجل عُفْر - بالكسر وكهبريّة، وعفريت بين العفارة - كسحابة: خبيث مُنكر/ نافذ في الأمر وبالغ فيه مع دهاء، وعِفْر - كطِيمِر: قوي عظيم، وعِفْرِيّة - كهبريّة: مُصَحَّح» (كمعظم أي لا يصاب) فكل هذا من الجفاف والجفاء والحدة ونحو ذلك مما يظهر عند الاستشارة خاصة. ومن هذا العفريت ﴿ قَالَ عِفْرِيْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾ [النمل: ٣٩] فهذا شديد قوي كما وصف نفسه. «وقد تَعَفَّرَ الوحشي: سَمِنَ (السمن غلظ حجم وحدة مادة) واعترفه الأسد: افترسه (إصابة).

ومن الانبعاث عند الاستشارة مع الجفاف قالوا «عَفَرَ الزرع، وهو «أن يُسْقَى (الزرع) سَقِيّة ينبت (عنها) ثم يُتْرَك أيامًا لا يُسْقَى فيها حتى يعطش، ثم يُسْقَى فيصلح على ذلك.. والعَفَار أن يُتْرَك النخل بعد السقي أربعين يومًا لا يسقى لثلاثين يَتَفَضَّ حَمْلُهَا ثم يُسْقَى ثم يُتْرَك إلى أن يَعْطَشَ ثم يسقى».

هذا وقد اشْتَقُّوا من العَفَر: ظاهر التراب «العُفْرَة - بالضم: لون» (يشبهه).

وغيرها.

□ معنى الفصل المعجمي (عف): قَلّة المتاح على الظاهر من الشيء أو قلة

المتناول منه كما يتمثل في اعتفاف الإبل اليبس وفي العُقَّة: بقية اللبن في الضرع - في (عفف)، وفي الطبقة الخفيفة أو الهشة من التراب أو الوبر التي تغطي ظاهر الشيء - في (عفو)، وفي شعر القفا من الأسد والديك مع خفته عندما يقفّ، والعفر ظاهر التراب - في (عفر).

## العين والقاف وما يثلثهما

• (عقق):

«يقال لكل ما شقّه ماء السيل في الأرض فأثَّره وَوَسَّعه: عَقِيق. العَقَّ - بالفتح: حَفَّر في الأرض مُستطيل. والعَقَّة: حُفْرَة عميقة في الأرض. وانعَقَّ الوادي: عَمَّق. وَعَقَّتْ الرِّيحُ المَزْنَ: إذا استدرَّته كأنها تشقه شقًّا».

□ المعنى المحوري: شَقُّ الشيء وخروج غليظ باطنه منه<sup>(١)</sup> كالأرض

(١) (صوتيًّا): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والقاف عن تعقد واشتداد أو غلظ في العمق، والفصل منهما يعبر عن شق يصل إلى العمق (فيخرج غليظ ما فيه) كشق الوادي، وكالحمل في البطن شأنه أن يخرج. وفي (عوق) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن وجود غليظ متعقد يعترض الجريان في الجوف كسَطَّ الوادي عند حيوده. وفي (عقب) تعبر الباء عن تجمع رخو وتلاصق ما، ويعبر التركيب عن لصوق ذلك الغليظ الجوفي بآخر الشيء كعقب القدم (وهو عصب شديد) بها. وفي (عقد) تعبر الدال عن ضغط واحتباس، ويعبر التركيب عن احتباس وتماسك يبلغ أثناء الشيء مع الغلظ أيضًا كاشتداد طاق البناء بالخص وكعقَدَ الحبل وهو شديد. وفي (عقر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر الفصل المذيل بها عن استرسال وجود الغليظ في الجوف أو الحوزة أي دوامه وثباته كما في العاقر والعقَّار وعُقِّرَ الحوض. وفي (عقل) تعبر اللام عن =

المشقوقة المحفورة في الاستعمالات المذكورة وكسقوط المطر من المزن بقوة.  
 ومنه أيضًا قولهم «عَقَّتِ الْفَرَسُ: حَمَلَتْ، وَأَتَانٌ وَبَهِيمٌ عَقُوقٌ: حَامِلٌ»  
 فالجنين غَلِظَ في الباطن شأنه أن يخرج. وكذلك «العَقِيْقَةُ: الشعر الذي يولد به  
 الطفل». فهو شعر الجنين الذي شأنه أن يخرج ثم عَمَمَ في الشعر والصوف.  
 ومن معنوى الأصل «عَقُوقُ الوالدين فهو غَلِظٌ وجساوة في قلب الولد  
 تخرج في صورة الجحود وسوء المعاملة تصدر منه.

• (عوق):

﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٨]

«العَوِّقُ - بالفتح: مُنْعِرُجُ الوادي».

□ المعنى المحوري: اعتراض الاطراد والاستقامة بالتواء أو حُيُود. كَمُنْعِرَجِ  
 الوادي بالنسبة لما هو الأصل من استقامته. ومنه «أَعَوَّقَتْ به الدابة: قَطَعَتْ،  
 وعاقه وعَوَّقَه: حَبَسَه، وَثَبَّطَه (إيقاف أو تعطيل لاستمرار السير والعمل) ﴿قَدْ  
 يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ﴾ المثبتين والصادقين الناس عن نصره النبي ﷺ والقتال معه  
 [انظر قر ١٤/١٢١]. وأما «العَوِّقُ - محرّكة: الجُوعُ، والمُعَوِّقُ كمحسن الجائع»  
 فمن نفاذ القوة على الاستمرار تعبيرًا بالسبب.

= امتساك مع استقلال، ويعبر التركيب عن امتسك في الحوزة مع غلظ واستقلال كالمعقل  
 الحصن وكالعقيلة: الدرّة في صَدَفَتِهَا. وفي (عقم) تعبر الميم عن التثام ظاهر واستوائه  
 على شيء ويعبر الفصل المختوم بها عن استواء الظاهر أي التثامه على شدة ويس في  
 الباطن كالمعاقم.

• (عقب):

﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الرعد: ١١]

«عَقِبُ الْقَدَمِ - ككَتَفٍ وَبِالْفَتْحِ: مُؤَخَّرُهَا. وَالْعَقَبُ - بِالتَّحْرِيكِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: عَصَبُ الْمَتْنَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْوَضِيفَيْنِ يَخْتَلِطُ بِاللَّحْمِ يُمَشَّقُ مِنْهُ مَشَقًّا وَيَهْدَّبُ وَيُنَقَّى مِنَ اللَّحْمِ وَيُسَوَّى مِنْهُ الْوَتْرُ.... وَعُقْبَةُ الْقَدْرِ - بِالضَّمِّ: مَا التَّرَقَّى بِأَسْفَلِهَا مِنْ تَابِلٍ وَغَيْرِهِ».

□ المعنى المحوري: لحاقٌ غليظٌ بآخر الشيء أو خلفه يَنْغَمِسُ فِيهِ فَيَمْتَدُّ مَعَهُ. كَعَقَبِ الْقَدَمِ، وَعَقَبِ الْمَتْنَيْنِ وَمَا ذُكِرَ مَعَهُمَا، وَعُقْبَةُ الْقَدْرِ. وَمِنْ ذَلِكَ «الْعَقْبَةُ - مَحْرَكَةٌ: الْجَبَلُ الطَّوِيلُ يَعْضُضُ لِلطَّرِيقِ فَيَأْخُذُ فِيهِ وَهُوَ طَوِيلٌ صَعْبٌ شَدِيدٌ... تَسُنْدُ (تَرْتَفِعُ) وَتَطُولُ فِي السَّمَاءِ فِي صُعُودٍ وَهَبُوطٍ، أَطْوَلُ مِنَ النَّقْبِ وَأَصْعَبُ مُرْتَقَى وَقَدْ يَكُونُ طَوْلُهُمَا وَاحِدًا، سَنَدُ النَّقْبِ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ اسْلِنَاقَاءَ، وَسَنَدُ الْعَقْبَةِ مَسْتَوٍ كَهَيْئَةِ الْجِدَارِ». (عروضها للطريق مع الامتداد معه يكاد ينهيه ويكون آخره ﴿ فَلَا أَقْتَحَمَ الْعَقْبَةَ ﴾ [البلد: ١١ وكذا ١٢] وهو مجاز يصور عزة المال على بعض النفوس.

ومن هذا «عَقِبُ كُلِّ شَيْءٍ - ككَتَفٍ، وَعُقْبُهُ - بِالضَّمِّ وَعَاقِبَتُهُ: آخِرُهُ (اللازق به من خلفه) كَالْعَقِبِ إِخْ» يقال جاء في عَقَبِ الشَّهْرِ - بِالْفَتْحِ وَكَكَتَفٍ: إِذَا جَاءَ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ مِنْهُ، وَبِالضَّمِّ: إِذَا جَاءَ بَعْدَمَا انْتَهَى...». ﴿ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٧] ما أُلُوَا إِلَيْهِ مِنَ الْهَلَاكِ وَانظُرْ [بحر ٦٦/٣] فالعاقبة أصلها كل ما يأتي في عقب الشيء أي آخره، أي هي ما يتول إليه أمره. ثم هي تكون حسب حال الشيء من خير أو

شر. وقد جاءت (العاقبة) موكولة إلى الله تعالى من حيث القضاء بها في [الحج: ٤١، لقمان: ٢٢]، كما جاءت لبيان أنها تكون حسب الأعمال تنبيهاً على الالتزام بالعمل الصالح في [الأنعام: ١٣٥، القصص: ٣٧]، وللتنويه بمآل المتقين في [الأعراف: ١٢٨، هود: ٤٩، طه: ١٣٢، القصص: ٨٣] وفي سائر المواضع للتنبيه على سوء مآل المتمردين على الله. و(العقبى) كالعاقبة في أنها تكون للخير والشر، وسياقها واضح ﴿لَهُمْ عُقْبَىٰ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٢]. ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف: ٤٤]. أي عاقبة وآخرة لمن رجاه وآمن به [قر ١٠/٤١١] ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ﴾ [آل عمران: ١٤٤] أي يرتد ناكصاً من حيث جاء. وهي كناية عن النكوص عن الهدى. وقد جاءت بلفظ (النكوص) في [الأنفال: ٤٨، المؤمنون: ٦٦] ولفظ (الرد) في [آل عمران: ١٤٩، والأنعام: ٧١]، ولفظ (الانقلاب) في ثلاث آيات.

و«عَقِبُ الْإِنْسَانِ - ككتف، وبالفتح، وعاقبته: وكدّه وكدّ وكدّه الباكون من بعده (يتبعون أثره لاصقين به من خلفه لأنهم نسله) ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨]: ذريته. و«قد أعقب أي ترك عَقِبًا أي ولدًا. ويقال عَقَّبَ هذا هذا (كقعد): إذا جاء بعده وقد بقي من الأول شيء (أو لم يبق)، وعَقَّبَ على فلانة: تزوجها بعد زوجها الأول. وعَقَّبَ مكانَ أبيه وعَقَّبَهُ (نصر): خَلَفَهُ وكذا عَقَّبَهُ - ض: خَلَفَهُ. وأعقبه ابنه. وأعقبه نَدَمًا: أورثه إياه (تركه له وجعله يلاحقه) ﴿فَأَعَقَبْتُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾ [التوبة: ٧٧]. وعَقَّبَ في الصلاة - ض: صلى فأقام في موضعه بعد هذه الصلاة ينتظر صلاة أخرى. ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدَبِّرًا لَوْلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [النمل: ١٠ وكذا ما في القصص:

[٣١] في [قر ١٣/١٦] لم يرجع/ لم يلتفت». من «عَقَبَ - ض: انصرف من أمر أراد» (كأنها انقلب على عقبيه). وقوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ﴾ [الرعد: ١١]: ملائكة الليل والنهار الحفظة يتعاقبون فيكم، وأنث لكثرة ذلك من الملائكة نحو نسابة وعلامة [ل ١١١] أو لأنهم طوائف ﴿وَاللَّهُ يَتَحَكَّمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد: ٤١]: أي ليس من يخلفه في النظر إلى حكمه فيكر عليه بنقض أو تعديل. أي لا راد لقضائه.

ومن الأصل «عاقبت الرجل: جزيته بها فعل سوءا». وأصل ذلك أنك جعلت ثمرة عمله تَعَقُّبُهُ أي تلحقه لا يفوتها، وهي في الأصل عامة في الخير والشر كما قالوا «اعتقبت الرجل خيرا أو شرا بما صنع أي كافاته به، ثم خصت بالشر من المعانة (المفاعلة) في إلحاقها به ولا يكون ذلك إلا في الشر. وبهذا المعنى جاء كل (عاقب)، (عوقب)، (عقاب) ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ [النحل: ١٢٦] والملاحقة فيها واضحة. وكذا ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعِاقِبْتُمْ﴾ [المتحنة: ١١] أي لاحقتموهم (حتى غنمتم) وفي [قر ١٨/٦٩] «عاقب، وعَقَّب، وعَقَّب ض، وأَعَقَّب، وتَعَقَّب، واعتَقَّب، وتعاقب: غَنِمَ» (خَلَفَ القوم على ما لهم). و «العُقَاب - كخراب: طائر من فصيلة النسور (لعله سمي كذلك للزومه قُنن الجبال والعَقَبَات - آخرها من أعلى)، والراية» (لأن المقصود بنصبها لحاقهم - أو المتأخرين منهم - بها). وقد توسعوا في تعريف التركيب وكلها ترجع إلى ما ذكرنا.

• (عقد):

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]

«العقد - بالفتح: عقد طاقِ البناء. عقد البناء بالجِص (ضرب): ألزقه. وعقد العسل والرُّبُّ ونحوهما: غلظ (تماسك). وتَعَقَّدَ الثَّرَى: جَعُد. واعتقدَ الشيءُ: صَلَبُ واشتدَّ. وعقدَ الحبلَ وغيره».

□ المعنى المحوري: امتسك وتحبس يبلغ الأثناءً شديداً. كعقد البناء وتماسك العسل والثرى (وشدة التماسك في العسل والثرى نسبية لأن العسل مائع والثرى متسبب كالرمل) وعقد الحبل. ومن الشبه بعقد الحبل «شاة عقداً (ملتوية الذنب) وكبش أعقد: ملتوي القرون، وكذلك الذنب والكلب الأعقدان» (ملتويًا الذنب).

ومن معنويه «عقد العهد واليمين: أكدهما ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ الْاَيْمَانَ﴾ [المائدة: ٨٩] وَكَدْتُمْ [قر ٢٢٦/٦] ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتِ اَيْمَانَكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] - أي هُمُ الحِلْفُ، [١٦٦/٥] «وانعقد النكاح بين الزوجين والبيع بين المتبايعين. وعقدة كل شيء - بالضم. إبرامه». ﴿وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى.....﴾ [البقرة: ٢٣٥، وكذا ما في ٢٣٧]، ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]: الرُّبُوط.. ما عقده المرء على نفسه من بيع وشراء وإجارة ومناكحة» إلخ [قر ٣٢/٦] ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفرق: ٤]: عقد الخيط التي ينث فيها السواحر» [ذاته ٢٥٧/٢٠] - أو المفسدات الروابط بين الناس. ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ [طه: ٢٧] هي الرُّتَّة [قر ١٩٢/١١] و«الأرت: الذي في لسانه عقدة وحُبسة ويعجل في كلامه فلا يطاوعه لسانه. كالريح تمنع منه أول الكلام، فإذا



جاء منه اتصل به. قال الأزهري. والرثة غريزة وهي تكثر في الأشراف» [لرت]. وقد ترجح لي بالدراسة أن هذا أنسب ما تفسّر به عقدة لسان سيدنا موسى لغويًا. عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى السلام.

• (عقر):

﴿.....وَكَاثِرَاتٍ أَمْرًا قَاعِرًا فَهَبَّ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥]

«العاقِر: العظيم من الرمل لا يُنبت شيئًا. طائر عَقِر - ككتف: إذا أصاب ريشه آفة فلم يُنبت. عَقَر النخلة: قطع رأسها كله مع الجُمَار/ كشط ليفها عن قلبها وأخذ جذبها (: جُمَارها) فإذا فَعَلَ بها ذلك يَيْسِت وهَمَدت. العُقْر - بالضم: الدار وأصل كل شيء. عُقِر الحوض: مَقَام الشاربة منه» والعَقَار - كسَلَام: كل مَلِك ثابت له أصل كالدار والنخل» [المصباح].

□ المعنى المحوري: جمود الشيء أو ثبوته على حاله فلا ينمو ولا ينتقل، لِحْدَة أو جفاف في باطنه. كالرمل والطائر والنخلة المذكورات في فقد النمو، وكالدار والضيعة في ثباتها (مقابل بيوت الشعر التي تُنْقَل). وكالعَقَار الموصوف وكمَقَام الشاربة تقف فيه دائمًا. ومنه «عُقِر النار - بالضم: أصلها الذي تَأَجَّجُ منه/ مُجْتَمَعُهَا ووسطها [ثابت]، والعُقْر - بالضم أيضًا الجُمُر» (يلحظ أنه الذي يبقى من النار ثابتًا إلى حين).

ومن ذلك «العُقْر - بالضم: استعقام الرحم وأن المرأة لا تحمل ولا تلد كأن جوفها مصمت أو جاف. قال عبيد {أعاقِرٌ مثل ذاتِ رِحمٍ} فجعل العاقِر غير ذات رحم كأنها مصمته. ويمكن تأويله بالثبات من حيث إن عدم الولادة ثبات حال، كما أن العُقْم صلابة باطن دائمة. ﴿وَكَاثِرَاتٍ أَمْرًا قَاعِرًا﴾.

ومنه «عَقَرَ الرجل (تعب): فَجِئَهُ الرَّوْعُ فَدَهَشَ فلم يَقْدِرْ أن يتقدم أو يتأخر، وأيضًا يقال عَقَرَ حتى ما يقدر على الكلام». (ثبات في المكان أو على حال).

ومنه «عَقَرَ الدابة: قطع قائمةً من قوائمها/ كشف عُرْقُوبَ البعير ونحوه يُفْعَلُ ذلك بها يُنْحَرُ حَتَّى يَسْقُطَ، (أي فيثب ولا يبرح) فينحره متمكنًا، ويفعل ذلك بالدابة المركوب لإيقافه براكبه حال الحرب». ويقال «عَقَرْتُ به إذا قَتَلْتُ مركوبه وجعلته راجلاً. ثم اتَّسِعَ في العَقْرِ حتى اسْتُعْمِلَ في القَتْلِ والهِلاكِ» ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّيهِمْ﴾ [الأعراف: ٧٧] [وانظر قر ٧/ ٢٤٠] ومن هذا أو مما سبق «عَقَرَهُ عن حاجته: حبسه عنها/ عاقه». وليس في القرآن من التركيب إلا عقر الناقة والمرأة العاقر. وقد ذكرناهما.

و «العقَّار - ككتان، وسكير: كل نبت .. مما فيه شفاء، وكثُفاح: عشبة ترتفع.. ثمره كالبنادق يُمَضُّ البتة.. كالكيّ بالنار» (كلاهما فيه خصيصة حادة ثابتة).

ومن الأصل «عَقِيرَةُ الرَّجُلِ: صَوْتُهُ إذا غنى أو بكى أو قرأ. واستَعَقَرَ الذئبُ: رَفَعَ صوته بالتطريب في العواء» (الصوت خصيصة ثابتة قوية. وفي ل أن الجوهري قال العقيرة الساق المقطوعة) وفيه عن يعقوب بن السكيت «العقيرة منتهى الصوت» وكلمة «منتهى» تحتمل أن يكون معناها ما ينتهي إليه صوت المدّ إذا أطيل حتى انقطع النفس به، أي مكان الانتهاء، فتكون العقيرة هي الحنجرة عينها لأن أعلاها كالمشقوق».

• (عقل):

﴿ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الحديد: ١٧]

«العقيلة: الدرة في صدفتها، والعقل - بالفتح: الحصن، والملجأ وهو المعقل

- كمجلس».

□ المعنى المحوري: حوز في جوف حصين حبسا بحيث لا يذهب أو

يضيع. كالدرّة في صدفتها، وكما يحوز الحصن والملجأ من يحتمي به.

ومنه ماديه أيضًا - «عقل البعير (ضرب) وعقله - ض، واعتقله: تنى  
وظيفه (: ساق يده) على ذراعه وشدهما جميعًا في وسط الذراع بالعقال فلا يبرح  
مكانه» - والمكان ظرف كالجوف. ومنه «عقل الدواء بطنه: أمسكه (أي أمسك  
ما فيه) بعد استطلاق، واعتقل لسانه - للمجهول والمعلوم - في فمه: امسك  
فلم يقدر على الكلام. والعقال - كتفاح: ظلّغ في الدابة (يجبها بأن يقيد  
حركاتها)، وعقل الظل: إذا قام قائم الظهيرة (أي توقف عن الزحف كأنها  
حيس: هكذا تصوروا) وعقله عن حاجته: حبسه».

ومن ذلك «العقل - بالفتح: الحجر والنهى (لأنه يعقل: يدرِك ويلتقط  
ويخزن العلم بالشيء مباشرة أو استنتاجًا). وقلب عقول: فهم (يدرِك. يلتقط)  
عقل الشيء (ضرب): فهمه» ﴿ثُمَّ تَحَرَّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥] أي  
عن عمد تمامًا ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة ٧٣]. وكل ما جاء في  
القرآن من التركيب هو من العقل: قوة الإدراك هذه. ﴿وَتَلَكَّ الْأَمْثَلُ نُضْرِيهَا  
لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَلِيمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]. لا يعقل صحتها وحسنها  
وفائدتها. كانوا يضحكون من ضرب المثل بالذباب ونحوه. وما علموا أن  
الأمثال والتشبيهات طرق إلى المعاني المحتجبة، فبرزها وتصورها للفهم [بحر  
١٤٩/٧]. وإذا أطلقت العبارة فإن أهل العلم الذين يفحصون ويدققون هم

الذين يصلون إلى الفهم الصحيح.

ومن الأصل «العقل: الدية» إما من عقل إبل الدية في فناء وليّ الدم [ل] (أو لأنها تعقله عن الثأر). و«العقيلة من النساء: الكريمة المخدرة» (مصونة). و«عقيلة القوم: سيدهم (من ذلك أو بمعنى فاعل) والعقل نوع من المشط (لعله كالعقّص) و«به عقلة من السحر - بالضم (كما قالوا مربوط). و«العقال: زكاة عام» - من أخذ العقال عند استيفاء إبل الصدقة، أو هو بمعنى (المربوط) المقرر عليهم صدقة - كما يقال الآن ربط الضريبة.

• (عقم):

﴿أَوْزَوْجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً وَتَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٥٠]

المعاقم: المفاصل كالرُسع والرُكبة .. واحدا كَمَجْلِس، وفقرّ بين الفريدة والعجب في مؤخر الصلب. والمعقم - كمجلس: عقدة في التبن. «تُعقم أصلاب المنافقين فلا يسجدون» (أي يوم القيامة): تيسر مفاصلهم وتصير مشدودة فتبقى أصلابهم طبقا واحدا أي تُعقد ويدخل بعضها في بعض فلا يستطيعون السجود. وعُقمت مفاصل يديه ورجليه - للمفعول: ييست.

□ المعنى المحوري: يبس باطن الشيء واشتداده معًا فلا يتسبب أو يتحرك

منه شيء. كعظام المعاقم المذكورة تصير أطرافها عقدا لا يزل بعضها عن بعض، وكفقر آخر الصلب كذلك، وكعقدة التبن المذكورة. ومنه «ناقة عقام - كسحاب: بازل شديدة» (شديدة الأثناء) ومنه «رجم معقومة: مسدودة لا تلد» [ل] (كانها مصمتة) عُقمت المرأة - للمفعول، و (كفرح) ﴿ وَتَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٥٠، وكذا ما في الذاريات: ٢٩] و«الريح العقيم لا يكون معها

لَفَحَ وَلَا تُنَشِئُ سَحَابًا وَلَا تَحْمَلُ مَطَرًا وَلَا نَدَى (لا تمد بخير) إنما هي ريح عذاب شديدة (يبس ولا خير) ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١] و حرب عقيم وكسحاب و غراب: شديدة (لا إرعاء فيها) و يوم عقيم كذلك ﴿عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٥] في [بحر ٦/٣٥٣] أن المراد يوم بدر أو يوم القيامة وأقوال أخرى. ولا يتأتى أن يكون يوم القيامة لأن اليوم العقيم أحد أمرين أوعدوا بهما، والآخر هو (الساعة) المذكورة قبله في نفس الآية. فالمراد يوم حاسم فاصل لا تقوم لهم قائمة بعده. و «العُقْمَى من الكلام - كجندي: الغَامِضُ (مصمت لا يُعْرَفُ معناه كأنه ليس له مَعْنَى)، والرجلُ القديم الكرم والشرف (صُلْبُ الأصل فهو ثابت من قديم على ذلك) والاعتقام: المضى في الحُفْرِ سُفْلًا» (علاج الشديد الذي في عمق الشيء كما يقال يضرب في الصلب وفي الصميم - فهو من باب الإصابة).

□ معنى الفصل المعجمي (عق): هو وجود غلظ أو تعقد في عمق الشيء كما يتمثل ذلك في عمق العقيق - في (عقق)، وفي الجانب المرتفع من الوادي عندما ينعرج وذلك بالنسبة لمجري الوادي - في (عوق)، وكالعقب العصب في المتنين والساقين إلخ - في (عقب)، وفي عَقْدُ البناء والحبل وتعقد الثرى - في (عقد)، وفي تجمع الرمل الذي لا يثبت - في (عقر)، وفي العَقْلُ شد البعير، والحصن، والعقيلة الدُرَّة - في (عقل)، وفي طرف عظم الرسغ وعظم الرجل من عند الركبة - في (عقم).

## العين والكاف وما يثلثهما

• (عكك):

«العُكَّة - بالضم: زُقَيْقٌ صغيرٌ من جلود/ مستديرٌ يختص بالسمن والعسل وهو بالسمن أخص. والعُكَّة - مثلثة: شِدَّة الحر مع سكون الريح مع ضيق واحتباس ريح».

□ المعنى المحوري: حَبَس أو جمع في حيز ضيق/ مع حِدَّة وكثافة<sup>(١)</sup> كما يجمع السمن والعسل في الزق وهما كثيفان، وحِدَّة السمن أنه مادة الحرارة لأبدان آكلية وكذلك العسل، وكشدة الحرّ مع احتباس الهواء. ومن الاحتباس على ضيق «عَكَّ الرجلُ: أقام واحتبس. وإبل معكوكة: مَحْبُوسَة. وعَكَّه عن حاجته: حَبَسه، وبالْحُجَّة: قهره، وبالأمر: رَدَّدَه عليه حتى أتعبه».

(عكف):

﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِبِينَ وَالْعَدِيفِينَ وَالرُّكَّعِ الشُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥]

«عَكَّفَ السِّلْكَ السُّمُوطَ - ض: حبسها ولم يدعها تتفرق (السِّمَط: الخيط

---

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حِدَّة ما، والكاف عن ضغط غثوري دقيق يؤدي إلى امتسك أو قلع، والفصل منهما يعبر عن حبس مع رِقَّة ما (سيولة كالعسل أو لطف كالهواء) في حيز (ضيق) مع كثافة كالسَّمْن في عَكَّتِه والحر الموصوف في الجو. وفي (عكف) تعبر الفاء عن انتهاء أو ابتعاد بقوة وطرد، ويعبر التركيب عن إمساك الشيء على شيء ومنعه من أن ينتشر أي صرفه عن غيره كجَمْع السُّمُوط معاً، وكجواهر السمط لا تتسبب ولا تسترسل وكالاعتكاف.

مادام فيه الخرز والسِّلْك: الخيط وحده) وَعُكِّفَ النَّظْمُ (: الخيط) - ض  
للمفعول: نُضِدَ فِيهِ الْجَوْهَرُ. والمعكف - كَمُعَظَمَ: المَعْوَجُ الْمُعَطَّفُ.

□ المعنى المحوري: حَبَسَ مَا شَأْنَهُ الْإِنْتِشَارَ بِشَيْءٍ يَعْطِفُهُ (أي يرده لا يدعه  
يتسبب) كما يَحْبِسُ السِّلْكَ السَّمُوطَ والنظْمُ الجواهر. والمعْوَجُ ينثني فلا يمتد  
على استقامته. ومنه «عَكَّفَ عَكَوْفًا: لزم المسجد للعبادة والقراءة (احتبس في  
المسجد مقيمًا على شيء منصرفًا عن سواه) ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَنْكَفُونَ فِي  
الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]. و «عَكَّفَهُ عَنِ الشَّيْءِ (نصر وضرب): حَبَسَهُ عَنْهُ  
﴿وَأَهْدَىٰ مَعَكَوْفًا أَنْ يَبْلُغَ مَجْلَهُ﴾ [الفتح: ٢٥] أي محبوسًا. وَعَكَّفَ عَلَى الشَّيْءِ:  
أَقْبَلَ عَلَيْهِ مُوَاطِبًا لَا يَصْرِفُ عَنْهُ وَجْهَهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ ﴿وَأَنْظُرْ إِلَىٰ إِلَهِكَ الَّذِي ظَلَّتْ  
عَلَيْهِ عَاكِفًا لِنُحْرَفِنَهُ، ثُمَّ لِنَنْسِفَنَهُ، فِي الْيَمْرِ نَسْفًا﴾ [طه: ٩٧]. والألفاظ القرآنية  
من التركيب لا يخرج معنى أي منها عن الاحتباس على شيء أو الحبس عليه.

□ معنى الفصل المعجمي (عك): الحبس بتضييق وعدم انتشار كما يتمثل في  
جمع السمن في الرُقَيْقِ الصَّغِيرِ وشدة الحر مع سكون ريح وضيق - في (عكك)، وفي  
تعكيف السلك السموط، والجوهر في النظم - في (عكف).

## العين واللام وما يثلاثهما

• (علل - علعل):

﴿وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣]

«اليعلول: البعير ذو السنامين، والحبابة من الماء، والسحابُ المَطْرِدُ، والغدير

الأبيض المَطْرِد. واليعاليل: سحائب بعضها فوق بعض. والعلل - محركة:

الشُّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ تَبَاعًا. يُقَالُ عَلَّلٌ بَعْدَ نَهْلٍ.

□ المعنى المحوري: تكرر أو توال (يلزمه التراكم) مع رقة ما<sup>(١)</sup> كتوالي ماء الغدير، وكالشرب بعد الشرب، وتعدد السنام. والرقة في هذا الأخير طرافته واستحبابه، والسنام كأنه كتلة شحم. ومن تراكم الرقة في الجوف «العلة: المرص (ضعف في البدن ورخاوة يُبرزها أن الضمير واشتداد اللحم صحّة) ومنه كذلك: «العلات - بالفتح: الضرائر» كثرة من الزوجات يمسكهن رجل (تعدد مع رقة التنقل والاختيار). ومن الأصل «العُئل - بالضم: العضو لتكرار امتداده بعد ارتخائه. وهذا أعم قيود تسميته وأدقها [تنظر في ل].

ومن التكرار والتوالي تولد معنى التعليل «العلة: السبب» (لوقوع الشيء بعد سببه مرة بعد أخرى = كلما حدث أ حدث ب).

---

(١) (صوتيًا): تعبر العين عن التحام ورقة، واللام عن امتسك مع استقلال، والفصل منهما يعبر عن تراكم رقيق: تواليًا كالغدير أو تجمعًا كالعَلَل: الشُّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ. وفي (علو / على) تعبر الواو عن اشتال والياء عن اتصال ينصبان على التراكم فيعبر التركيبان عن الارتفاع كما في العالية والعلاوة. وفي (عول عيل) تتوسط الواو والياء بمعنييهما فيعبر التركيبان عن رفع بحمّل مع رقة تتمثل في لطف الرأي أي الاحتيال لتخفيفه كالعالة (= النعامة التي تحمل البكرة فوق البئر) والمغول. وفي (علق) تعبر القاف عن اشتداد وتعقد في عمق، ويعبر التركيب عن نشوب الشيء في العمق أو الجوف مشدودًا إلى أعلى كعلقت البكرة وعلقت الدم، وفي (علم) تعبر الميم عن استواء والتام ظاهري، والتركيب يعبر عن ارتفاع جاذب للنظر يلفت بظاهره إلى شيء (فهذا هو الالتام الظاهري) كما في العَلَمُ الإِرْمُ وفي (علن) تعبر النون عن امتداد في باطن، ويعبر التركيب عن ظهور (= ارتفاع) ما تجمع في باطن أي بروزه وخروجه منه كما في إعلان الأمر.



ومنه كذلك تولد معنى رجاء وقوع أمر بعد تمهيد أو لوجود ظرف أو توقع ذلك «عَلَّ وَلَعَلَّ: طَمَعٌ وَإِشْفَاقٌ وَتَرَجُّحٌ وَبِمَعْنَى عَسَى». فكل ذلك من التوالي المأمول أي الأمل في حصول الشيء المرجى ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ تَحْشَى﴾ [طه: ٤٤]. ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿فَلَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَفْسِكَ عَلَيَّ أَثَرِهِمْ﴾ [الكهف: ٦] جاء في البحر المحيط هنا «لعل للترجي في المحبوب، وللإشفاق في المحذور اهـ وهذا عن المعنى اللغوي للكلمة. وأما عن العبارة فقال أبو حيان قال العسكري فيها هنا هي موضوعة موضع النهى يعني أن المعنى لا تبخع نفسك، وقيل وضعت موضع الاستفهام تقديره هل أنت باخع نفسك. وقال ابن عطية: تقرير وتوقيف بمعنى الإنكار عليه أي لا تكن كذلك» اهـ المراد. والإنكار هنا لمزيد الشفقة والعناية والحماية.

• (علو - علي):

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨]

«العلاوة - كرسالة: أعلى الرأس، وما يُجْمَلُ على البعير وغيره وهو ما وُضِعَ بين العِدْلين. والعَلْيَاءُ - بالفتح: رَأْسُ كُلِّ جَبَلٍ. وعَالِيَةُ الرَّمْحِ: سِنَانُهُ وما يليه (يوجّه دائماً إلى أعلى عند حمله). والعَلْيَّةُ - كحُرِّيَّة، ويكُسر: العُرْفَةُ - وهي بيت يفصله عن الأرض بَيْتٌ (أي هي الطابق الثاني). وعُلُوُّ كُلِّ شَيْءٍ - مثلثة، وعاليه وعاليته وعلاوته - كغرابة: أَرْفَعُهُ. وعَالِيَةُ الوادي: حيث ينحدر الماء منه».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء فوق شيء تحته أو أدناه - كما هو واضح

في الاستعمالات المذكورة.

ومنه «علا الفرس: رَكِبَهُ، وفي الجبل والمكان - وعلاهُ: رَقِبَهُ. وكذا استَعْلَاهُ

واعْتَلَاهُ». وكل استعمالات التركيب ترجع إلى هذا العلو علوًا ماديًا مثل ﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾ [هود: ٨٢، وكذا ما في الحجر: ٧٤، مريم: ٥٧، طه: ٤، الصافات: ٨، ص: ٦٩، النجم: ٧]، ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ﴾ [الإنسان: ٢١]. فوقهم: عليهم ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٠﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ ج عِلِّيٌّ في السماء السابعة في أعلى الأمكنة .... أو علوًا معنويًا، أو صالحًا لهما. والسياق يبين. ومنه «علا فلان فلانًا: فَهَرَهُ، وَالْعُلُوُّ: التَّكْبَرُ، وَالْعِظْمَةُ، وَالشَّرْفُ .. إلخ ﴿وَلَتَعْلَنَّ عُلوًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤]، ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٤]، ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعَلَى﴾ [طه: ٦٤]. وَعَلَى - كَفَرِحَ عَلَاءٌ - كَسَحَابٍ فِي الْمَكَارِمِ وَالشَّرْفِ: كَعَلَا.

والله عز وجل هو الْعَلِيُّ الْمُتَعَالَى الْعَالِي الْأَعْلَى ذُو الْعُلَا وَالْعَلَاءِ وَالْمَعَالِي ﴿سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٠]: ارتفع فتزّه عن إفك المفترين ووساوس المتحيرين.

و«تعال» في النداء أصل معناها: اصعد إليّ. والسيرُ صعود كما يقال «أصعد» و {سَمَوْتُ إِلَيْهَا} ثم خُصِّصَ الأمر للنداء مع تعميمه في نداء المنخفض والمرتفع ﴿فَتَعَالَىٰ رَبُّكَ أَمْتَعَكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٢٨].

و«على» حرف جر ومعناه استعلاء الشيء ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] ومنه «عليك: اسم الفعل بمعنى الزم كأنه تحمّل ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥].

• (عول - عيل):

﴿وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَغْنَى﴾ [الضحى: ٨]

«العائلة: شبه الظلة يسويها الرجل من الشجر يستتر بها من المطر، والعائلة: النعامة: أي حامله البكرة فوق البئر. والمعول: الفأس العظيمة ينقر بها الجبال/الصخر».

□ المعنى المحوري: رَفَع الثِقْلُ إلى أَعْلَى بنوع من التلطف أو الاحتيال/ كالظلة والنعامة. ولعل تسمية المعول أصلها قلع السطوح الصلبة، أو الراسخة بالاحتيال بها والقلع رفع إلى أعلى.

ومن مادى الأصل «عَال الميزانُ يعولُ ويعيل: ارتفع أحد طرفيه عن الآخر (تأثراً بثقل الآخر). وأعول الرجل والمرأة، وعولاً - ض: رفعا صوتها بالبكاء والصياح» (يكون ذلك بضغط وهو من باب الثقل).

ومن معنويه: «عال الرجل أولاده عولاً، وأعالهم وعيلهم - ض: كفاهم ومائهم وأنفق عليهم (كأنه يحملهم والعامة تقول شاهم) وهم عيال. وعال الرجل: كثر عياله» (الذين يحملهم) وبه فسر ﴿ذَلِكَ أَذَىٰ آلًا تَعُولُوا﴾ [النساء: 3]، وهو تفسير غريب وفسر أيضاً بالثقل أي أدنى ألا يتقل عليكم العدل بينهن فتجوروا. ومنه كذلك «عألني الشيء عولاً: غلبني وثقل علي. وعاله الأمر: أهمه. ومنه عول عليه - ض: اتكل واعتمد/ حمل وأدل (ويفسر كله باحتمل عليه أي حمل نفسه عليه) وعول علي بما شئت: استعن بي/ احمِل علي ما أحببت» [ل ٥١٢] ومنه «عِيل صَبْرُهُ أَي غَلِبَ» - للمفعول. (أثقل).

ومن ذلك «عَال الرجل: افتقر.. احتاج: (أثقل) يعول ويعيل» ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ والعيلة والعائلة: الفاقة (ثقل حمل النفقة). ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾ [التوبة: ٢٨].

• (علق):

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ [العلق: ٢]

«العلق - محرّكة: الذي تُعَلَّقُ به البكرة (البكرة - بالفتح وتحرك: خشبة مستديرة في وسطها محزٌ للجبل وفي جوفها محور تدور عليه) من القامة (: خشبة قوية تمدّ عرضًا فوق أعلى البئر يُعَلَّقُ بها العلق المذكور). والبكرة عَلَقٌ أيضًا. والعِلاقة - كرسالة: المعلق الذي يُعَلَّقُ به الشيء كعِلاقة السيف والسوط يعلّق به إلى الوتد. وَعَلَقَ الصيد في جبالته (فرح): نَشِبَ. والعُلَيْقُ نَبْتُ. وَعَلِقَتِ المرأة: حَبِلَتْ».

□ المعنى المحوري: نشوب أو امتسك مع ارتفاع وغلظ ما كعَلَقَ البكرة وحبالة الصيد ينشب فيها الصيد. والسيفُ ونحوه يمتسك بالعِلاقة إلى الوتد في الحائط، ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ [النساء: ١٢٩]. وما عدا هذه فكل ما في القرآن من التركيب هو (العَلَقَة) المتحولة من النطفة لأنها تُعَلَّقُ بجدار الرحم، وجمعها عَلَقٌ. ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾، والدم الجامد المتماسك يسمى عَلَقَة أيضًا. وَعَلِقَتِ الإبل العِضَاءَ (وهو عِظام الشجر) (نصر) تَسَمَّتْهَا وَرَعَّتْهَا (المقصود تطاولت إليها كالمُعَلَّقَة لترعاها). ونبات العُلَيْق يتعلق بالشجر. ومنه معنويه «عَلِقَ المرأة (سمع): أحبها» (انشدّ وامتسك إليها).

• (علم):

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤]

«العلامة والعلم - بالتحريك: شيء يُنْصَبُ في الفلوات تهتدي به الضالّة. يقال لما يُبَيَّنُّ في جواد الطريق من المنازل يُسْتَدَلُّ بها على الطريق: أعلام، واحدها

عَلَم. المَعْلَم: ما جُعِلَ عَلامَةً وَعَلَمًا للطرق والحدود مثلُ أعلام الحرم ومعاله  
المضروبة عليه. العَلَم: الجبل الطويل، والعَلَم: الراية التي يجتمع إليها الجند».

□ المعنى المحوري: الدلالة والهداية - بمرتفع - إلى معنى: اتجاه أو طريق  
أو حدّ أو غير ذلك. كما يدلّ العَلَم في الصحراء على الاتجاهات والطرق والمواقع  
(وكما يُتَّخَذُ الجبل علمًا على مثل ذلك)، وأعلام الحرم كالأعمدة المنصوبة على  
حدوده أي هي تبيّن حدوده وهي كالعُمد البالغة العِلْظ راسخة ترتفع إلى نحو  
ثلاثة أمتار، وكما تدل الراية الجند على الموقع، والانتماء فيجتمعون عندها. ومنه  
«العَلَم: الفصل بين الأرضين» (فيه دلالة على أن هذه حدود ملك فلان مثلاً،  
والمعتاد أن يكون حجارة منصوبة ولكن ربما لا تكون بالغة الارتفاع).

وَنُوتُ جَزَائِمٍ مَعْنَى هَذَا التَّرْكِيبِ، لِأَنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ مَعْنَى العِلْمِ.

أ) فأما عن الارتفاع فهو ارتفاع تراكمي قوي المادة، فقد عبروا عن العَلَم بأنه  
(يُنْبَى)، وأنه يُنْصَبُ أي يقام ويرفع. وفي الفلوات لم يكن يتأتى الرفع  
اللافت إلا بركم حجارة كثيرة بعضها على بعض حتى ترتفع. جاء في [ل  
أرم] و «الإرم - كعنب: حجارة تُنْصَبُ عَلَمًا في المفازة... الأرام الأعلام  
وهي حجارة تجمع وتنصب في المفازة يُهْتَدَى بها واحدا إرم كعنب.. وكان  
من عادة الجاهلية أنهم إذا وجدوا شيئاً في طريقهم ولا يمكنهم استصحابه  
تركوا عليه حجارة يعرفونه بها حتى إذا عادوا أخذوه» الإرم والأرم (أي  
كعنب وكنتف): الحجارة، والأرام: الأعلام» (ووضع العلامة على اللقطة  
وظيفة أخرى من جنس الأولى ولكن الأولى (الاهتداء للطرق  
والاتجاهات) هي المقصودة هنا وهي الأهم، والأخيرة متفرعة عنها).

ب) كون ذلك التراكم دالاً أي لافتاً إلى معنى هو الذي يحقق الهدف من هذه الأرام أو الأعلام. فلا بد أنهم حرصوا على أن تكون لافتة بارتفاعها حتى تُرى من بعيد ولا تخفى، وبهياة إقامتها حتى لا يظن أنها من الأحجار التي تبدو عشوائية في الصحراء، كما لا بد أنهم كانوا يراعون مواقعها بالنسبة للطرق والاتجاهات بحيث يتضح أنها دالة.

ج) كون ذلك التجمع التراكمي مقصوداً به أن يكون ثابتاً ضروريّاً أيضاً لأنه لا يتأتى افتراض أنهم يقصدون غير ذلك والحال أنها في وسط مجاهل الصحراء لا تتاح فرصة إقامتها كل حين.

د) كونه قوياً واضحاً في أنه من صخر وحجارة تتسق معاً حتى ترتفع.

ومما يدخل في معنى التراكم الدالّ من استعمالات (علم) «العَيْلَم»: البثر الكثيرة الماء.. وقيل الواسعة، والعيلم البحر (فيها دلالة على عدم نفاد الماء) والعيلم التآرّ الناعم» (تجمّع للشحم وهو حدة وقد يستدل به على القوة أو التنعم) أما «العيلام»: الضبّعان وهو ذكّر الضباع» فلعله لقوته أو ضخامة بدنه، و«العلماء: الدرع» لأن بدن الفارس يحشوها وهي تحيط به. و«العُلام - كرخام: الصقر» (قوي يصل إلى ما يصيده من الطير خطفاً من أعلاه).

ثم إنهم عمموا استعمال اللفظ في كل ما يَدُلّ على شيء ما «العَلَم: العلامة» أي على أي شيء «العلامة: السِمة. (وهي تدل على ملكية البعير) والعُلام - كتفاح: الحِنَاء». (تلفت إلى جمال الكفّ)، و«معلم كل شيء مَظَنَّتْه (أي مكان وجوده)، واعتلم البرق: لمع في العَلَم (أي سطع على الجبل أو الإِرم) والعَلَم: رسم الثوب، وَعَلَّمْهُ: رَقَمَهُ في أطرافه». ومثل هذا الأخير «العَلَمَة الشق في

الشفة العليا للجمل» فكل منهما مجرد أثر ظاهري.

ومن ذلك المعنى المحوري أخذ معنى العِلْم وهو «الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع» [تاج] فكونه اعتقادًا هو أنه مَعْنَى أو حكم تربى في القلب أخذًا من دلالة أو لافِتٍ قوي أو حجة قوية، وكونه جازمًا يؤخذ من قوة اللافت، وكونه ثابتًا يؤخذ من ثبات اللافت واللُفْت، وكونه مطابقًا للواقع يرجع أيضًا إلى قوة اللفت ودقته.

والذي جاء في القرآن الكريم من التركيب هو:

أ) الأعلام: الجبال ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ [الشورى: ٣٢]:  
الجبال.

ب) العِلْم والعلامات ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾ [الزخرف: ٦١] في قراءة للأعمش شاذة، ﴿ وَعَلَّمْتَ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [النحل: ١٦] وصفًا للرواسي في الآية السابقة لهذه.

ج) العِلْم الذي هو ضد الجهل، ويؤخذ من الأصل اتساع معنى العلم ليشمل أنواعًا. وقد جاء في [ل] «عِلِمْتُ بالشيء: شَعَرْتُ به. ويستعمل بمعنى المعرفة ﴿ لَا تَعْلَمُوهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٦٠] وبمعنى ما يتكون في القلب من حكم على الشيء ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾ [المتحنة: ١٠]، ﴿ سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ [البقرة: ٣٢] وقد سبق الفرق بين العلم والمعرفة في (عرف). وقول أبي حيان [٤٦٦/١] «المعرفة العلم المتعلق بالمفردات ويسبقه الجهل بخلاف أصل العلم فإنه يتعلق بالنسب، وقد لا يسبقه الجهل، ولذلك لم يوصف الله تعالى بالمعرفة، ووصف بالعلم» إضافة

جيدة ﴿ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ﴾ [النساء: ١٦٦]: أنك خيرته من خلقه، وأهل لإنزاله عليك لقيامك بكل حقوقه. أو بعلمه بما يحتاج إليه العباد [وانظر بحر ٤١٥/٣].

ومنه «العالم»: الخلق كله أي أن معناه هو جميع المخلوقات. قالوا: ولا واحد للعالم من لفظه، لأن (عالمًا) جمعُ أشياء مختلفة. فإن جُعِلَ (عالمٌ) اسمًا لواحد منها صار جمعًا لأشياء متفقة. والجمع عالمون ولا يجمع شيء على فاعل بالواو والنون إلا هذا [ل ٣١٥] ﴿ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] قال ابن عباس: رب الجن والإنس. وقال قتادة: رب الخلق كلهم. قال الأزهري: الدليل على صحة قول ابن عباس قوله عز وجل ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان: ١]. وليس النبي ﷺ نذيرًا للبهائم ولا للملائكة وهم كلهم خلق الله، وإنما بعث ﷺ نذيرًا للجن والإنس. ﴿ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: ٤٧، ١٢٢، وكذا ما في الأعراف: ١٤٠، الجاثية: ١٦] في [بحر ١/٣٦٤] أي عالمي زمانهم، أو على كل العالمين بما جعل فيهم من الأنبياء. ويدفع هذا القول الأخير قوله تعالى لأمة محمد ﷺ ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]... قال القشيري: أشهد بني إسرائيل فضل أنفسهم، وأشهد المسلمين فضل نفسه هو سبحانه فقال ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس: ٥٨] وشتان بين من مشهوده فضل ربه، ومن مشهوده فضل نفسه. فالأول يقتضي الثناء، والثاني يقتضي الإعجاب. اهـ. وأضيف أن الله تعالى قال ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام:



[٨٦] فإسماعيل - وهو جد النبي سيدنا محمد ﷺ، وجد العرب - مفضل على العالمين وحفيده سيدنا محمد ﷺ أفضل الخلق على الإطلاق، وأتمته قال الله لها ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١٤].

أما عن سر التسمية بلفظ عالم فقد قال الزمخشري: «العالم اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين (الجن والإنس)، وقيل (لكل) ما عَلِمَ به الخالق من الأجسام والأعراض» أي أن العلة هي أنهم من أهل العلم أو أن الله عز وجل يُعَلِّمُ بهم أي يُسْتَدَلُّ بهم على أنه سبحانه وتعالى موجود قادر حكيم عليم.

وكل ما في القرآن من التركيب هو العلم والتعليم وما إليهما، ثم العالمين والأعلام والعلامات. وقوله تعالى ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَابِئًا بِالْقِسْطِ ﴾ [آل عمران: ١٨] أولو العلم هنا تشمل الأنبياء والموفقين من العلماء بالله تعالى الذين تتجلى لهم حكمته في كل ما يجريه في ملكوته فيشهدون [وفي بحر ٢/ ٤٢٠] أن أولي العلم علماء المؤمنين، ومن كان من البشر عالماً.

• (علن):

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُوبُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [النحل: ١٩]

«علن الأمر (قعد. فرح): شاع وظهر. واعتلن، وعلنه - ض، وأعلنه وأعلن به: أظهره».

□ المعنى المحوري: ظهور ما كان خفياً في الباطن أي خروجه منه مع انكشاف وإشهار ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ﴾ [إبراهيم: ٣٨]، ﴿ أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ [نوح: ٩]. وكل ما في القرآن من التركيب قرن فيه ذكر

(العلانية) بذكر ضدها الخفاء أو الإسرار.

□ معنى الفصل المعجمي (عل): نوع من التراكم أو الارتفاع الذي يلزمه - كما في تكرار الشرب وتكرار الزواج - في (علل)، وفي العلاوة ما يحمل على ظهر البعير بين العذلين - في (علو - على)، وفي العالة: الظلة وهي مرتفعة فوق من تحتها، وكذلك العالة النعامة وهي التي توضع فوق البئر لتحمل البكرة فهي عالية وتمكن من كثرة حمل البكرة ورفع الماء - في (عول عيل)، وعلوق الشيء بالشيء تراكم وارتفاع - في (علق)، وكالعلامة دلالة على الشيء (من أعلى) - في (علم). وفي ظهور الصوت والشيء - والظهور ارتفاع - في (علن).

## العين والميم وما يثلثهما

• (عمم):

﴿أَوْبِيَّوتٍ أَعْمَمِيَّكُمْ أَوْبِيَّوتٍ عَمِّيَّتِكُمْ﴾ [النور: ٦١]

«اعْتَمَّ النَّبْتُ: التَّفُّ وِطَال. نَخْلَةٌ عَمِيمٌ وَنَخِيلٌ عَمٌّ - بالضم: تَأَمَّةٌ فِي طَوْلِهَا وَالتَّفَافِئُهَا. جِسْمٌ عَمَمٌ - محرّكة: تَأَمٌّ. العَمَمُ - بالفتح: الجَمَاعَةُ الكَثِيرَةُ، والعُشْبُ كُلُّهُ، وَكُلُّ مَا اجْتَمَعَ وَكثُرَ عَمِيمٌ. العَمَاعِمُ: الجَمَاعَاتُ المْتَفَرِّقُونَ».

□ المعنى المحوري: كثرة أو اجتماع مع ارتفاع والتحام علوي<sup>(١)</sup> كالنبت

---

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والميم عن التثام ظاهر أو استوائه على ما فيه، ويعبر الفصل منها عن جسامه مع التثام وظهور يتمثل الأولان في الكثرة والاجتماع، والظهور المأخوذ من نصوص العين يتمثل في الارتفاع كالنبت والنخل الطويل وكالعمامة على الرأس والعَمَمُ: الجماعة الكثيرة (تبدو طبقة عالية السمك) - =

والنخيل الملتف، والجسم التام، والعشب يُلَحَظ منه مع ارتفاعه اتساع أعلاه أي التحامه مساحةً واسعةً. وجماعةُ الناس تبدو كتلة مرتفعة السمك ملتحمة الأعلى باتساع.

ومن صور التحام الأعلى واتساعه يتأتى معنى التغطية من الأعلى «العمامة: ما يُلَفَّ على الرأس، والمِعْفَرُ، والبيضةُ». ويتأتى معنى الشمول «عمّ القوم بالعطية: شملهم».

أما العم أخو الأب فإنه يمثل كثرةً واتساعاً في طبقة الأب مع العلو أيضاً لأن طبقة الأب والعم أعلى من طبقة أبنائهما ﴿أَوْ بِيُوتِ أَعْمَمِكُمْ أَوْ بِيُوتِ عَمَّتِكُمْ﴾ [النور: ٦١].

= في (عمم). وفي (عمى) تضيف الياء معنى الاتصال والامتداد، ويعبر التركيب عن اتصال التلاحم العلوي كما في حالة العمى. وفي (عوم) تعبر الواو عن الاشتمال ويعبر التركيب عن الوصول إلى ناحية أخرى (شمول) ارتفاعاً أي طفوفاً كما في العوم. وفي (عمد) تعبر الدال عن امتداد وتحبس بضغط، ويعبر التركيب عن امتداد شديد في أثناء الشيء فينصبه (يجسه على وضع معين) كعمود البيت له. وفي (عمر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن امتداد استرسالي كعمور الأسنان: لحم اللثة الذي يمتد دقيقاً بين الأسنان. وفي (عمق) تعبر القاف عن اشتداد وغلظ في أعماق أو أثناء، ويعبر التركيب عن كتلة غليظة في أقصى باطن الشيء كقاع البئر فهو بالنسبة لجوفها الممتد كأنه كتلة في أقصاه. وفي (عمل) تعبر اللام عن امتسك واستقلال، ويعبر التركيب عن نشاط أو حركة لإنشاء حدث أو هيئة جديدة لم تكن من قبل (نشأت مستقلة) كإقامة البناء باللبن، وكالشراب الموصوف بتلك المواد وكالطريق بالوطء وكعوامل الدابة. وفي (عمه) تعبر الهاء عن فراغ، والتركيب يعبر عن خلو ظاهر الشيء المستوي الظاهر الواسع من كل أثر كما في الأرض العمهاء التي لا أعلام بها.

• (عمى):

﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ﴾ [الأنعام: ١٠٤]

« العماية والعماء - كسحابة: السحابة الكثيفة المطبقة. ولقيته في عماية

الصبح: أي ظلّمته قبل أن أتبينه».

□ المعنى المحوري: احتجاب الرؤية بطبقة كثيفة فوقية عامة أو واسعة:

كالسحابة المطبقة وظلام الصبح المذكور. ومنه «عمى الموج يعمى (كبكى): رَفَع

القَدَى والزَبَدَ في أعاليه (طبقة فوقية)، وعمى البعيرُ بلُغامه (رغوة يخرجها):

هَدَرَ فَرَمَى به على هامته». ومنه «الأعمى: ذاهبُ البَصَرِ كله (كأنَّ ظاهرَ وجهه

ملتحمٌ، أو على فتحتي عينيه غطاء. ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴾ [الأنعام:

٥٠] وعمى عليه الأمرُ (تعب): التَّبَسُّ «كأنما تَغَشَى فخفى) ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ

الْأَنْبَاءُ ﴾ [القصص: ٦٦]، ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ ﴾ [هود: ٢٨]. واستعمل العمى في

الضلال والجهالة أخذًا من عمى البصر الذي يحجب الرؤية - أو من الأصل.

ومنه «الأعماء من البلاد: المَجاهل. والمَعَامِي: الأَرْضُونَ المَجْهُولَةُ الأغفال ليس

بها عمارة» أي هي بلا معالم أو أن المرء يعمى بها: يَجْهَلُهَا ولا يهتدي فيها سبيلًا

لعدم المعالم فيها. وكل ما في القرآن من التركيب هو من عمى البصر والأعمى

وجمعه، وسائرُه من احتجاب الأنباء والرشد. والسياقات واضحة.

• (عوم):

﴿ فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [العنكبوت: ١٤]

«العمامة - كهامة: الطَّوْفُ الذي يُرْكَبُ في الماء/ هَنَّةٌ تُتَّخَذُ من أغصان

الشجر ونحوه يُعْبَرُ عليها النهر وهي تَمُوجُ فوق الماء. والعمامة: كَوُزُ العمامة. عَامٌ

في الماء عَوْماً: سبّح».

□ المعنى المحوري: طفوّ باتساع مع جَرَيان ونحوه إلى غاية. كالعامة من شاطئ لشاطئ. وكوّر العمامة يدور حول الرأس مرة بعد أخرى.

ومن ذلك جاء «العام: الحول» (مسافة زمنية لا نشعر شعوراً حسياً بمرورها كأنها فوقية (أي من الطفو) ويدور)، وقد سمي حولاً من الدور أيضاً. ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعَصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩]. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا العام ومثناه. وما يلفت هنا:

أ) أنهم اشتقوا من العام استعمالات كثيرة ترجع إلى العام الحول. تنظر في [ل].  
ب) توحيدهم بين العوم والسبّح. وقد ذكر الزمخشري أن العوم الجري في الماء مع الانغماس، والسبّح الجري فوقه من غير انغماس. وهو فرق جيد.

ج) تسويتهم بين العام والسنة في أنها يقالان في الجذب [ينظر عوم] لكن أصل معنى السنة يؤيد أنها الأنسب للاستعمال في الجذب.

• (عمد):

﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢]

«العُمود والعِمَاد - ككتاب: الخشبة التي يَقُوم عليها البيت. عَمَدَت السقف بالأساطين المنصوبة، وعَمَدَت الحائط: دَعَمَتُه/ أَقَمَتُه بعماد يعتمد عليه. وعُمود السنان: ما توسط شَفْرَتَيْهِ من عِزْرِه الناتئ في وَسَطِهِ. وعمود الأذن ما استدار فوق الشحمة؛ وهو قِوَامُ الأذن التي تنبت عليه، ومعظمها. وعُمود اللسان: وَسَطُهُ طَوَّلاً. وعَمَدَتُ الأَرْضِ (تعب): رَسَخَ فِيهَا المَطَرُ إلى التَرَى حتى إِذَا قَبِضَتْ عَلَيْهِ فِي كَفِّكَ تَعَقَّدَ وَجَعُدَ».

□ المعنى المحوري: شديد يمتد في أثناء الشيء فينتصب به الشيء (أي يقوم أو يتماسك). كعمود البيت أو السقف، والحائط، وكعمود السنان والأذن واللسان. ونظر في رسوخ المطر إلى أنه يُعقد الثرى فيتماسك أي أنه فيه جزء المعنى الأصلي.

ومما يصلح للحسي والمعنوي من هذا «اعتمد على الشيء: اتكأ عليه». ومن الشدة في الأثناء (بمعنى الألم والتعب الذي يسري في أثناء البدن فيوتره ويفقده مرونة الحركة والنشاط للعمل) «عمده المرض (ضرب): أضناه. عمده حُضْرٌ وأُسْرٌ: فدَحَه واشتد عليه. ما يَعْمِدُك: ما يُوجِعُك؟ ما عمدك: ما أحزنك؟» ومنه مطاوعة «عمد البعير (تعب): تَفَضَّخَ داخلُ سَنامه (أي عمود السنام الذي ينصبه) من الركوب فورم.. وظاهره صحيح» (فهذا من الورم وألمه - إصابة العمود) و«العِمْدَة - بالكسر الموضع الذي يتَفَخَّخ منه سَنامه وغاربه. وعمد عليه (تعب) غَضِب» فالغضب والحزن والألم كلها مشاعر شديدة تمتد في الباطن أو النفس<sup>(١)</sup>.

فمن عمد البيت بالأعمدة ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢ وكذا ما في لقمان: ١٠] جمع عمود قال في [بحر ٣٥٠/٥] إنها اسم جمع، ثم [في ٣٥٣/٥ - ٣٥٤] ما خلاصته أن التعبير يحتمل أنها بلا عمد، وأنها بعمد لا تُرى. وأن العمد التي لا ترى، والرفع بلا عمد يعودان إلى أنها ممسكة بالقدرة الإلهية. اهـ. وأضيف أن علماء عصرنا يقولون إن الجاذبية بين الكواكب

(١) العرب يستعملون النَّصْب - بالفتح - لإقامة الشيء كنصب الراية، وبالتحريك - للتعب.

والنجوم بعضها وبعض تمسك كلاً في موقعه بالنسبة لغيره. أقول وهذا يصلح أن يكون تفسيراً للعمد التي لا تُرى. وقوله تعالى: ﴿إِزَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧] جمع عمادة أي الأبنية الرفيعة / ذات الطول / ذات الأبنية المرفوعة على العمد / ذات القوة والشدة [قر ٤٥/٢٠] وكلُّ صالح لغويًا. ﴿إِنهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ [في عمَدٍ مُّمدَّدةٍ] [الهمزة: ٩] أي مطبقة عليهم بأطباق مشدودة بأوتاد هي العمَد الممدَّدة وفي بمعنى الباء [قر ١٨٥/٢٠].

ومن الشدة الممتدة في الباطن ويُقصد بها إقامة الشيء جاء «العمد: ضد الخطأ أي شدَّ القلب أو جمع العزم على قصد إقامة شيء أو إيجاده» ﴿وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥] صَمَمَت وعزمت. ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣]. وليس في القرآن من التركيب إلا العمَد والتعمد.

ومن المجاز «العُمود والعِمَاد، والعُمدة والعُمدان رئيس العسكر، والعميد: السيد المعتمد عليه في الأمور».

• (عمر):

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: ١٨]  
«العمر - بالفتح: لحم من اللثة سائل بين كل سنين» حَشِيْتُ على عُمُوري:  
منابت الأسنان واللحم الذي بين مغارسها. والعَمِيرُ: الثوبُ الصفيقُ النَّسْجُ القويُّ الغَزْلُ الصبورُ على العمل. والعَمْران - بالتحريك: طَرَفَا الكُمَّين. والعَمِيرَة: كُوَاَرَة النحل» (شيء يتخذ للنحل من القضببان ضيق الرأس - كأنه نوع من خلايا النحل).

□ المعنى المحوري: شغل فراغ الأثناء بمناسبة يثبتها أو يبرز نفعها ويديمه. كالعمُور بين الأسنان، واليَدَيْنِ في الكُمَيْنِ، والثوب الصفيق بكثافة خيوطه فيه، والنحل في الكَوَّارة. ومن مادى هذا «العِمَار - كسحاب وسحابة: كل شيء على الرأس من عِمَامَة أو قلنسوة أو تاج أو غيره. (الرأس يدخل في فراغها) والعِمَارَة - كرسالة: الصَدْر (وعاء لأهم أجهزة البدن) والعَمْر - بالفتح: حَلْقَة القُرْط العليا (عالقة في ثقب الأذن) وعَمَرَ المَال (قعد): صار كثيرًا وافزًا (فدَامَ - امتداد زمني) وأَعَمَّرَ عليه: أغناه، والمَعْمَر - كمسكن: المنزل/ المنزل الكثير الماء والكلأ والناس (وجود دائم في أثناء) وكحَسَان: المجتمعُ الأمر اللازم للجماعة. والعومرة: الاختلاط والجلبة وجمَعُ الناس وحبسهم في مكان».

ومن ذلك «عَمَرَ المنزل: سكنه، وبيته: لزمه» (شغل فراغه وأقام فيه) ومنه «العُمرة - بالضم: أن يبنى الرجل بامرأته في أهلها (من بقائها في بيت أهلها أو من دخول زوجها معهم) - فإن نقلها إلى أهله فذلك العُرس، وكسحابة ورسالة: العَشيرة: أصغر من القبيلة» (وهم دائماً معًا) وقالوا: لالتفاف بعضهم على بعض (٨٤) وهو ما قلناه (وانظر عشر).

وملأ الفراغ بسده أو الإقامة فيه استغلال له وتحصيل لفائدته. ومن هذا تؤخذ العِمَارَة بمعنى (تشغيل) الشيء العاطل أو المهمل لتحصيل فائدته ﴿ وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا ﴾ [الروم: ٩]، ﴿ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [هود: ٦١] وأسكنكم أو أمركم بعمارتها [قر ٥٦/٩] وهذا المعنى لم تذكره المعاجم. وقد ذكر صاحب «متن اللغة» أن العامة تقول: عمر - ض: بمعنى بَنَى، والعِمَار -



كشداد: الباني. وقال إن هذا لم يسمع في الفصح، وإن صاحب الشفاء أجازة.  
وأقول إنه معنى صحيح في ضوء تحليل التركيب.

ومن ذلك «العمر - بفتح، وضم، وضمين: الحياة، (الوجود والبقاء بين  
الناس - مدة البقاء وشغل مكانه على ظهر الأرض وبين الناس) ﴿لَعَمْرُكَ﴾  
[الحجر: ٧٢] العمر - بالفتح هو العمر - بالضم فُتِحَ في القَسَمِ لكثرة الاستعمال  
وهو هنا قسم بحياة نبينا ﷺ أو بحياة لوط عليه السلام، لأن القرية في أثناء  
قصته [قر ١٠ / ٣٩ - ٤٠]. وقد جاء العُمُر - بالضم وبضمين - بمعنى مدة  
الحياة في آيات كثيرة منها ﴿حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ [الأنبياء: ٤٤]. وعمره الله -  
ض: أبقاه زمناً طويلاً أي عُمُرًا طويلاً. ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾ [فاطر: ١١] وكذا ما  
فيها ٣٧، والبقرة: ٩٦، يس: ٦٨] عَمَّرَهُ اللهُ (نصر): أبقاه وأطال حياته [الوسيط].

ومنه «العُمرة: الزيارة» (الوجود في البيت أو في حرمه) ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ  
وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦] ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ﴾ [البقرة: ١٥٨]. ويقال  
«عَمَّرَ الرَّجُلُ رِبَهُ (نصر): عبَّده وصلَّى وصام (.. تولاه ودخل في كنفه وشغل  
وقته بعبادته) والعُمُر - بالضم: المسجد والبيعة والكنيسة (مكان اجتماع  
وصلاة).

وقوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى  
أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ﴾ [التوبة: ١٧]، وكذلك (يعمر) و(عمارة) في الآيتين التاليتين  
لهذه: أي لا يستقيم ذلك. فإن أبا حيان ذكر احتمالات ثلاثة لمعنى عمارة المساجد  
- وفي الصدر منها المسجد الحرام: دخول المسجد والقعود فيه والمكث، أو رفع  
بنائه وإصلاح ما تهدم منه، أو التعبد فيه والطواف به والصلاة [بحر ٢٠/٥، ٢١]

﴿وَالْبَيْتَ الْمَعْمُورِ﴾ [الطور: ٤] بيت في السماء إزاء الكعبة، وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة [ينظر قر ١٧/٥٩ - ٦٠]. ولم يبق من الكلمات القرآنية من التركيب إلا ﴿عِمْرَانُ﴾ و﴿وَأَلَّ عِمْرَانُ﴾ [آل عمران: ٣٣] في [بحر ٢/٤٥٣] أنه ابن ماثان من ولد سليمان. وهو والد مريم أم عيسى عليهم السلام.

أما «العمار - كسحاب: الرِّيحَانُ يُزَيَّنُ بِهِ مَجْلِسُ الشَّرَابِ وَيُحَيَّا بِهِ الدَّاخِلُونَ» فهو رمز الوجود معًا. هذا، وفي [المنجد والوسيط] «عَمَرُ الدَّارِ: بَنَاهَا» ولم أجد في غيرهما. وهو استعمال له وجه في أصل معنى التركيب.

• (عمق):

﴿.....وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧]

«بئر عميقة: بعيدة القعر. والعُمق - بالضم والفتح: قعر البئر والفج والوادي. والأعماق: أطراف المفاوز البعيدة».

□ المعنى المحوري: بُعْدُ قَعْرِ بَاطِنِ الشَّيْءِ أَوْ بُعْدُ امْتِدَادِ غُثُورِهِ. كأعماق تلك الفجوات والبئر والفج والوادي. ومنه «الفج العميق: الممتد البعيد النهاية ﴿يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (والمقصود أطراف الأرض البعيدة) ومنه «أعماق الأرض: نواحيها» (غايات امتدادها) «ولى في الدار عمق» - بالتحريك: أي حق» (جزء من أصلها، وأساسها). «عمق النظر في الأمر - ض، وتعمق: طلب أقصى غاية الشيء» (باطنه).

• (عمل):

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥]

«عامل الرمح: صدره دون السنان. استعمل البناء اللين: بنى به. طريق مُعْمَلٌ كَمُكْرَمٍ: حُبٌّ مَسْلُوكٌ. وشراب مُعْمَلٌ: فيه لَبَنٌ وَعَسَلٌ وَتَلْجٌ. وعوامل الدابة: قَوَائِمُه. وَالْعَمَلَةُ - بالتحريك: القوم يعملون بأيديهم ضروباً من العمل في طين أو حَفْرٍ أو غيرِه. والعوامل: بَقَرُ الحَرْثِ والدياسة. الْعَمَلُ الفَعْلُ باليد من زراعة وتلقيح وسقي».

□ المعنى المحوري: جهد مادي (من حيّ أو جماد) يؤدي إلى إحداث شيء أو حياة أو نقلة إلخ - كعامل السنان يَعْمِدُه وَيُدْعِمُه في اندفاعه لمخالطة الضريبة، وكقوائم الدابة تحركه إلى مكان (آخر)، وكالشراب المخلوط هو من صنع الإنسان وليس طبيعياً، وكالطريق المُعْمَلُ صُيِّرَ على هذه الصفة بكثرة السالكين، وكالعملة بأيديهم في الطين والحفر، وكذلك الزراعة والتلقيح والسقي، وكل ذلك لاستحداث أمور مادية أو تحصيل جديد. ومنه: «عَمِلَ البرقُ (فرح): دام» (البرق يخالط السحاب والجو وتردد سطوعه من وراء السحاب كالحركة النشطة ويعطي صورة غريبة). ومن هذا: «عامل الزكاة: الذي يستخرجها ويجمعها» - كما يسمى الساعي: ﴿وَالْعَمَلِينَ عَلَيَّهَا﴾ [التوبة: ٦٠]. ومن مباشرة العمل جاء في القرآن الكريم ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

هذا وقد جاء في [كليات الكفوي ٦١٦] أن العمل يعم أفعال القلوب والجوارح و(عمل) لما كان مع امتداد زمان نحو ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ﴾ [سبا: ١٣]. وكذا ما في [الأنبياء: ٨٢]، وأن العمل لا يقال إلا في ما كان عن فكر وروية ولهذا قرن بالعلم

اه ببعض الزيادة. وأضيف أن الملحظ الأخير عن الفكر والروية كأنه متمم أو لازم للملحظ امتداد زمن العمل. كما أضيف أن مما يؤيد ملحظ الامتداد هذا أننا نسأل الشخص عن حرفته فنقول له ما عملك؟ والعرب تقول «رجل عَمُول: إذا كان كسوبًا. وفلان خبيث العِملة - بالكسر - أي الكسب (السعي الذي يحصل منه رزقه).

ويمكن أن نجمل خلاصة هي أن تركيب (عمل) يعبر عن الجهد المادي وتأثير الأشياء بعضها في بعض، ويعبر به عما له امتداد، ووراءه فكر. وقد جاء منه في القرآن الكريم نحو ٣٥٠ مفردة بال تكررات، منها نحو ٨٠ لأداء عمل صالح و ١٦ مرة لأداء عمل سيئ، و ٢٥٠ مرة لمطلق العمل. فالراجح أنه عام بمعنى أنه صالح للتعبير به عن أي نشاط، يستوفي ما ذكرناه.

• (عمه):

﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢]

«أرض عمها: لا أعلام بها».

□ المعنى المحوري: خلوّ الشيء من أثر مميز (الخلو من التمييز والبيان أو الهداية). كالأرض المذكورة. ومنه قيل «عمه (تعب): تحير مترددًا لا يهتدي لطريقه» (استوى أمامه الأمر لا تبدو معالمه) «وذهبت إبله العمّهى كسمّهى وخُلِيَطَى: إذا لم يدر أين ذهبت» (استوت احتمالات الجهات التي يتأتى أن تذهب إليها).

﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥] أي يترددون حيارى ضلّالًا [طب ١/ ٢١٠] وقد اقترن الفعل (يعمون) بالطغيان في خمس آيات، وبالسكر في

آية وبالتزيين في الآية الباقية، مما يدل على فقد العمه التبصر والتنبه.

□ معنى الفصل المعجمي (عم): هو الالتحام العلوي أي التجمع مع علو أو في أعلى كما يتمثل في النبت المعتم والنخيل العم أي التامة الطول والالتفاف - في (عمم)، وفي التحام نُقْبِي عيني الأعمى - في (عمى)، وفي الطفو مع الجريان أو الوصول - في (عوم)، وفي تجسم جرم البيت والحائط واللسان التي يعمدها (ينصبها أو يشدها) ما ينفذ في أثنائها من عمود أو نحوه - في (عمد)، وفي الأسنان والدار التي تُسَقَل أثنأوها - في (عمر)، وكالذي يعلو قاع البئر والفتح والوادي - في (عمق)، وفي المواد التي تُجمع وينشأ منها شيء أو هياة لم تكن - في (عمل)، وكالأرض الممتدة بلا معالم - في (عمه).

## العين والنون وما يثلثهما

• (عنن - عن):

﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«عَن الشيء يُعِنُّ: ظهر أمامك». «العَنَان - كسحاب: السحاب وقيل العَنَان التي تمسك الماء. وأعنان السماء: نواحيها / صفائحها وما اعترض من أقطارها / ما عَن لك منها إذا نظرت إليها أي ما بدا لك منها. وعنان الدار: جانبها الذي يُعِنُّ لك أي يعرض» وحقيقة الأعنان: النواحي. العُنَّة: الاعتراض بالفضول. العُنُن: المعترضون بالفضول. رجل مِعَن: يعرض في كل شيء ويدخل في ما لا يعنيه، وامرأة مِعَنَّة: تعتن وتعترض في كل شيء. لقيه عَيْنَ عُنَّة أي اعتراضًا في الساعة من غير أن يطلبه. أعطاه ذلك عين عُنَّة أي خاصة من بين أصحابه. عَن الرجل عَنَّا وَعَنَّا: إذا اعترض لك من أحد جانبيك من عن يمينك

أو من شمالك بمكروه».

□ المعنى المحوري: اعتراض الشيء في المواجهة - مع حبس أو احتباس ما - دون أساس أو توقع<sup>(١)</sup>: كاعتراض السحاب، أي انبساط رقعته في الأفق أمام

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والنون عن امتداد لطيف في الباطن أو منه، والفصل منهما يعبر عن اعتراض (مواجهة بعرض وهو الالتحام) لما ينشأ أو يظهر دون سبب ظاهر كأنها يأتي من باطن أو غيب مع ثبات ما كالعنان في الأفق. وفي (عنو عنى) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن احتباس رقيق في الباطن (اشتغال) مع ظهور ما ينبئ عن وجوده (امتداد واتصال) كالعاني: السائل من ماء من أثناء القرية والدم من البدن. وفي (عون) يعبر التركيب المتوسط بواو الاشتغال عن كثرة أو زيادة موجودة أو متاحة (مشملة) كالعوان التي نُجِّتْ بعد إنتاجها البكر. وفي (عين) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن اتصال مادة منها كماء العين الجارية وكشعاع الرؤية من العين الباصرة وإليها. وفي (عنب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع لصوق ما، ويعبر التركيب عن التثام الظاهر أي التصاقه على تجمع في الباطن مع لطف ورقة كما في العنب. وفي (عنت) تعبر التاء عن ضغط بدقة وحدة، ويعبر التركيب عن كسر الشيء بدقة وحدة كأنها صُغِطْ كعنت العظم. وفي (عند) تعبر الدال عن ضغط بامتداد وحبس ويعبر التركيب عن اختزان (احتباس) بغزارة يتأتى منه استمرار صدور المختزن كماء السحابة العنود. وفي (عنتق) تعبر القاف عن اشتداد وتعقد في الجوف أو العمق، ويعبر التركيب عن امتداد الشديد القوي من أثناء جسم أكبر منه كالعنتق. وفي (عنك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه اللصوق والقطع، ويعبر التركيب عن تلاصق دقاق بكثرة تبلغ التعقد فتكون عقبة يصعب اختراقها كعنوك الرمل. وفي (عنكبوت) تعبر الباء عن تجمع رخو من تماسك كما في خيوط العنكبوت وبيوته والعنكبوت صانع تلك الخيوط والبيوت.

الناظر، والاحتباس هنا هو ثباته في اعتراضه هذا حيناً، وكذلك صفائح السماء (= مساحتها العريضة) في كل جانب، وجانب الدار. وعدم الأساس أو التوقع يتمثل في ظهور العنان السحاب لغير سبب مرئي أو توقيت موثوق به لدى عامة العرب القدماء في باديتهم. و «عنان الدار» خال من هذا القيد. لكن هذا القيد مصرح بمعناه في قولهم «بالفضول» «يدخل في ما لا يعنيه» «من غير أن يطلبه» «خاصة من بين أصحابه» (فكل هذه التعبيرات تعني فقد أساس الاعتراض والاختصاص، وكذلك لأنه خلاف الأصل)، وكذا الذي يأتي من الجانب هو غير متوقع. والاحتباس في هذه الاستعمالات يتمثل في تعويق المعترض.

ومن الاعتراض دون أساس مستوعب عند العامة «العَنَن - محرّكة: اعتراض الموت» (كأنه تسمية بالمصدر وهو يعترض مسيرة كل حيّ فيقطعها) «والمِعَن: الخطيب» (لأنه يعترض لموضوعات شتى عادة ولعلها - عند الناس - لا تعنيه) «والمِعْنين - كسِكِّير: الذي لا يأتي النساء ولا يريدهن» قالوا «لأن عضوه يعن لقبُّها عن يمينه وشماله» أي فلا يستقيم لينفذ. واستعمل اللفظ بالتاء للتي لا تريد الرجال - تعميمًا، «والعُنة - بالضم: الحظيرة تكون على باب الرجل فيكون فيها إبله وغنمه» (أي أمام عينيه) أو «لتتدراً بها من برد الشمال» (أي هي يُعْتَرَضُ بها الهواء البارد) «والعُنة - أيضًا: ما يجمعه الرجل من قصب ونبت ليعلفه غنمه» (فهذه إما لأنه يجمع ما يُعْنَن له أي يعترض ويصادف مما يَصْلُح عَلفًا، وإما لأنها تكون بعد الجمع معترضة تحت عينيه أي متاحة) وكذلك «العُنة: ما تُنْصَب عليه القِدر» (الأثافي أو المنصب الحديدي - وهو معترض أي متاح ثابت) و «شركة العنان: شركة في شيء خاص دون سائر أموال الشريكين،

كانه عن لهما شيء أي عَرَضَ فاشترياه واشتركا فيه». وأما «عنان الدابة: السير الذي تمسك به» فتسميته «لاعتراض سَيريه على صفحتي عنق الدابة من عن يمينه وشماله» ولضبطه الدابة (أي حبسها وقصرها على ما يعن لصاحبها وهو ما عبر عنه بإمساكها) «وعنَّت المرأة شعرها أي شكَّلتها» (جعلته ضفيرتين من مقدم رأسها عن يمينه وشماله - أي كالعنان).

(عن) التي هي حرف جر أصل معناها المجاوزة، وهي من معنى الظهور المصرح به في «عَنَ الشيء: ظَهَرَ أمامك» وفي المعنى المحوري اعتراض الشيء أمامك، وكان أصل ذلك في مثل «سافر عن البلد» أنه كان يغشى بعض ظاهر البلد أي معترضًا (متاحًا/ موجودًا) عليه فسافر، وكذلك رميت السهم عن القوس» فالسهم كان في القوس معترضًا أي متاحًا فيها وهكذا. ﴿وَأَعْفُ عَنَّا﴾ أي غط وأذهب وَصَرَ الذنوب الذي يَعْرُونَنا. وتأتي بمعنى (بعْدَ) ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَدِيمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠]. وللبدل - كذلك - ﴿لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَن نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]. والتعليل (من البعدية) ﴿وَمَا كَانَ أَسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾ [التوبة: ١١٤].

• (عنو - عنى):

﴿وَعَنَّتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقِيُومِ﴾ [طه: ١١١]

«العاني: السائل من ماء (رشحًا من قربة) أودَمَ. عَنَّتِ القربة بماء كثير (تعنو): لم تحفظه فظَهَرَ. وقال في الخمر: {وَعَنَّتْهَا الزِّقَاقُ وَقَارُهَا} أي حَبَسَتْهَا (زمنًا طويلًا)<sup>(١)</sup> زقاقها بما فيها من قار (= زفت). العنِيَّة - كَهْدِيَّة: أخلاط من

(١) هذا القيد مستمد من أنهم كانوا يستجيدون الخمر كلما عَنَّتْ في دَنِّها أي حُبست فيه =



بول وبَعْر تُجَبَسُ زمانًا في الشمس ثم تعالج بها الإبل الجَرْبَيْنِ. عَتُوا بالأصوات -  
ض: احبِسوها وأخفوها»<sup>(١)</sup>.

□ المعنى المحوري: احتباسٌ قوي مع ظهور أثر للمحتبس - كالماء

المحبوس في القربة ينضح منها، وكدم البدن، وكالخمير في الزقاق، وظهورها أنها  
تُبَزَل من الزقاق أي تؤخذ قليلاً قليلاً لتُشرب، وكالأخلاق تُجَبَسُ زمانًا وتُظْهِر  
هي أو المقصود ظهور أثرها، وكمحاوله إخفاء الأصوات في أثناء المعركة مع  
ظهور شيء منها ولا بد. ومن ذلك «أعناء السماء نواحيها واحدا عِنُو» -  
بالكسر. (دائمة في الأفق أمام الناظرين كأنها محبوسة في مواقعها مع ظهورها).  
أما «الأعناء من الناس: الأخلاق من قبائل شتى» فهم محبوسون مشدودون  
بانتماءاتهم غير المحددة - مع ظهورهم في التجمع، ومن ذلك «العاني: الأسير،  
والعبد» فهما محبوسان في حوزة الأسر والمالك مع ظهورهما أي تحركهما. «عَنَا  
الرجل: دَلَّ لك واستأسر. وَعَيْنَتْه - ض: أَسْرَتْه وحبسته مضيِّقًا عليه. ﴿وَعَنْتِ  
الْوَجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُومِ﴾ ذَلَّتْ وخضعت (أي تدلَّت رَهْبَةً وَضَعْفًا/ استسلمت أسيرة  
مقهورة) [وانظر قر ١١/٢٤٨] كما قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾ [الغاشية: ٢].

= دهرًا طويلًا قبل أن يَبْرزَ لولها من الدن ليشربوها. لعنها الله ولعن شاربها.

(١) عارضت بين استعمالات التركيبين (عنو)، (عنى) الواردة في [تاج]، فوجدت أكثرها  
جاء واويًا ويائيًا معًا. وكل هذا الأكثر يرجع إلى معنى احتباس الشيء مع ظهور أثر  
للمحتبس - حسب ما حللت هنا. وانفرد التركيب اليائي باستعمال «عنى بالقول كذا:  
أراده وقصده» وما بمعناه، وهو يرجع إلى نفس المعنى المحوري لأن المعنى في القلب  
والكلام الظاهر أثره ودليل عليه.

وَمَا بَرَزَ فِيهِ مَعْنَى ظَهُورِ مَا هُوَ مَحْتَبَسٌ أَصْلًا «عَنِ النَّبْتِ: ظَهَرَ» (امتسك في الأرض ثم نما) وتأمل «سألته فلم يَعْنُ لي بشيء» (لم يُجْرَج لي شيئًا مما يمسكه في حوزته) - و«أعني المطرُ النبات: أنبتَه» (أنمى له جذورًا تمسكه فنما حتى نبت). ومن ذلك عُمَمٌ فُقَيْلٌ «عَنَوْتُ بالشيءِ وَعَنَيْتُ (كسما وبكى): أخرجته وأظهرته. وعنوان الكتاب هو الظاهر الدالُّ على ما في باطنه. وعَنَيْ فِيهِ الْأَكْلُ (كرضى): نَجَعَ (قَبَلَهُ الْبَدَنَ وَهَذَا احْتِبَاسٌ، ثُمَّ ظَهَرَ أَثْرُهُ سِمَنًا).

وَأَخِذْ مِنَ الْحَبْسِ «عَنَيْتُ بِأَمْرِهِ (كبكى ورضى) عناية، وعنانى أمره: اهتَمَمْتُ بِهِ وَأَهْتَمَكُ (حضر في نفسك وبالك) وقرئ ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧] (يعنيه - بالمهملة) يُهِمُّهُ (يشغل نفسه) لا يهيمه شأن غيره [ل ٣٣٩ / ١١] ومن «ذلك معاناة الشيء: ملابسته ومخالطته» (الاهتمام بأمره).

ومن ذلك الأصل «عَنَيْتُ الشَّيْءَ (رمى): قصدته. وَمَنْ تَعْنِي بِقَوْلِكَ؟ مَنْ تَقْصِدُ. وعنيت كذا: أردته» (أي أن هذا هو ما تُبْطِنُه تحتبسُه) في نفسك والكلام تعبير ظاهر).

● (عون):

﴿ قَالَ مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ [الكهف: ٩٥]

«العَوَان - كسحاب - من البَقَرِ والخَيْلِ: التي تُنْجِتُ بَعْدَ بَطْنِهَا الْبِكْرَ (أي وَلَدَتْ بَطْنًا أُخْرَى)، ومن الأَرْضِ: التي مُطِرَتْ بَيْنَ أَرْضَيْنِ لَمْ تَمَطُرْ. والعَوَانَةُ: النخلة الطويلة/الباسقة. والعَانَةُ: القطيع من مُحْرٍ الوَحْشِ، والأَتَانُ، وَمَنِبْتُ الشَّعْرَ فِي قَبْلِ الرَّجْلِ وَالرَّأَةِ [متن].»

□ المعنى المحوري: مَدَدَ زَائِدٌ أَوْ امْتَدَادٌ مِنْ قُوَّةٍ فِي الْبَاطِنِ (أَوْ مِنَ الْخَارِجِ)

كالبَقَر والحَيْل المذكورة فإن نِتَاجها امتدادٌ وهو زيادة عما تُنَجِّج قَبْلاً، وطولُ النخلة امتداد من قُوَّتِها، والأرض الممطورة لها قوة الإنبات. والعانة: الأتان تَلد، وعانة حُمُر الوحش لاتنى تجرى هنا وهنا والجري امتداد وراه قوة، أو نُظِر إلى أنها تجمُّع عريض، والتي تحت السِّرة دَعَمٌ رَضُو، أو نُظِر إلى كثرة إنباتها الشعر. ومن عوان البقر ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨] هي «التَّصَفُّ التي ولدت بطناً أو بطنين» وهو أكمل أحوالها [بحر ١/٤١٢، ٤١٧].

ومن ذلك الأصل أُخِذَ «العَوْن - بالفتح: الظهير» فهو يُقَوِّي أي يُمدِّد بالقُوَّة. ومنه الإعانة. وبهذا المعنى سائر ما جاء في القرآن من التركيب. ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ [الفرقان: ٤] عَنَّا قوما من اليهود ألقوا إليه أخبار الأمم، أو عددا من الموالي كتابيين أسلموا وكان الرسول ﷺ يتعهدهم. ﴿فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ (أمدوني) ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدُّونَ﴾ [المائدة: ٢] ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] نطلب العون. وقد جاء من هذه الصيغة الأخيرة صيغة الطلب، وصيغة المطلوب منه العون. (المستعان).

• (عين):

﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨]

«العَيْن: حاسة البصر والرؤية، وتنبوع الماء: الذي ينبع من الأرض ويجري. وَعَيْنُ الرَّكِيَّةِ: مَفْجَرُ مَائِهَا. وَعَيْنٌ مَعْيُونَةٌ: لها مَادَةٌ من الماء. وقد عانت البئر (باع): كثر ماؤها، وعان الماء والدمعُ: جَرَى وسال. ورجل عَيْن - ككيس: سَرِيعُ البكاء. وسقاء عَيْن - ككيس وقد تَعَيَّن: إِذَا رَقَّ من القِدَمِ» (فنضح أو بَرَق).

□ المعنى المحوري: دائرة ينفذ منها لطيف لامع دائم الجريان عن مخزنٍ كثير. كَعَيْنِ الماء (تلحظ قيود: «لها مادة من الماء». «كثر ماؤها» ودوام الجريان لازم للاختزان الكثير الذي يؤكد قولهم «العين: مطر أيام لا يقلع / يدوم خمسة أيام أو ستة». وكالعين الباصرة - مستديرة وتمتد منها وإليها أشعة قوة الرؤية، وكالسقاء العَيْن ينضح الماء. ومن وجود منفذ لسائل قالوا «تَعَيَّنَتْ أخفاف الإبل: نَقَبَتْ مثل تَعَيَّنَ القربة».

ومن ذلك الأصل «العين: الشمس نفسها» (أي قرصها - دائرة لامعة تجرى منها دائماً أشعة لطيفة وإن كانت حادة الوقع ضوءاً أو حرارة) ومنه كذلك «العين: الدينار» (دائرة دائمة للمعان).

ومن الثقل اللازم لكثرة المخزن «العَيْن في الميزان: المَيْل / أن ترجح إحدى كفتيه على الأخرى. دينارٌ عَيْنٌ إذا كان ميالاً أرَجَحَ بمقدار ما يميل به لسان الميزان».

ومن تحدد الدائرة «عَيْن كل شيء: شخصه ونفسه / حاضره وشاهده. ما بها عَيْن أي أحدٌ (شخص). ويقال: عينك أكبر من أمْدِك أي منظرُك (جسمك) أكبر من سِنِّك. والعَيْن: المال الحاضر الناص. ما عَيْن لي بشيء - ض: ما أعطاني. والأعيان الإخوة لأب وأم إذا كان لهم إخوة لعلات» (لأنهم وُجِدوا من نفس العين).

فمن عَيْنِ الماء ﴿أَمْدُكُمْ بِأَنْعَمِ وَبَيْنِ﴾ [٣٣] ﴿وَجَنَّتِ وَعُيُونِ﴾ [الشعراء: ١٣٣ - ١٣٤]، ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢] ومن جنس هذه ﴿عَيْنِ حَمِيَّةٍ﴾ و﴿عَيْنِ الْقَطْرِ﴾ ﴿عَيْنِ آيِنَةٍ﴾ [الغاشية ٥] وأخر سياقها صريح، وكل ما جمع

على (عيون).

ومن العَيْنُ الباصرة ﴿وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ﴾ [المائدة: ٤٥] وكل ما جمع على (أعين) وكل ما عدا ما ذكرناه في السطور السابقة. وقد بنوا منها الكثير بالاشتقاق والمجاز. فمن ذلك «العَيْن - محرّكة: عِظْمُ سواد العين وَسَعَتِهَا. هو أعين وهي عيناء والجمع عَيْن ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ عَيْنٌ﴾ [الصفات: ٤٨]. وكذا كل (عين). وَعَيْنُ المتاع والمال - بالفتح، وعينته - بالكسر: خياره، وتعيّنتُ الشخصَ: رأيتُه (بالعين)، والمعانية: النظر. ولا أطلب أثراً بعد عين» (هنا بمعنى ذات).

وقوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ﴾ [الصفات: ٤٥] جُوِّزَ في كلمة (معين) أن تكون من (عين) فيكون معناها (مفعولاً) من عانه: أدركه بعينه، وأن تكون من (معن) فتكون الميم أصلية من قولهم معن الشيءُ معانة: كثر. [ينظر بحر ٣٦٤/٦] وهذا في كل كلمة (معين). ويترجح لذي أن الكلمة من (عين) لا من (معن) لأن الماء المعين هو الذي يتمناه كل من يعيش في بيئة بدوية ليس فيها ماء معين، لأن ماءها إما من الآبار وإما من السحاب. فلما المعين المرثي في أنهار أو عيون نضاخة يمثل متعة غريبة لهم يتمنونها.

أما «العَيْن - محرّكة: الجماعة» فكأنه جمع عائن أي الذي ينظر بعينه كالخادم جمع خادم. أو هو فعّل بمعنى مفعول كاهلدم - لأن الجماعة لا بد أن ترى لكثرتها - ولكن لم يرد ذلك في [ل، تاج].

• (عنب):

﴿يُنْبِتُ لِكُرْبِهِ الرِّزْقَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ﴾ [النحل: ١١]  
«العنب والعنباء واحد: معروف. وكفراب: النبكة (: الجبيل) الطويلة في

السَّماءُ الفارِدةُ المَحْدَدَةُ الرَّأسُ يَكونُ أسودَ وأحمرَ وعلَى كلِّ لونٍ، والغالبُ عليه السُّمرةُ لا يُنبتُ شيئاً مستديراً. والأعنبُ: الأنفُ الضخَمُ السَّمجُ».

□ المعنى المحوري: صفاء الممتلئ المستدير مع امتداد ما: كالجيل والنبكة الموصوفين - و صفاؤهما تجرّدهما من النبات، وكالعنب في امتلائه بالماء وصفائه وحبّ أكثره فيه امتداد يقل أو يزيد، والأنف الضخم مستدير؛ ولذا عدّ سَمْجاً. ومنه: «العَبَّانُ - بالتحريك: الثقيل من الظباء/ المسن من الظباء (ملاّن / والظباء رقيقة). والعُنْبُبُ: كثرة الماء». فمن العنب الفاكهة: ﴿وَعِنْبًا وَقَضْبًا﴾ [عبس: ٢٨]. وليس في القرآن من التركيب إلا العنب وجمعه (أعناب).

• (عنت):

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ

رُءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]

«العُنْتُوتُ: - بالضم: الحز الذي في القوس تُدخَلُ فيه حلقة رأس الوتر. وَعَنَتَ العَظْمُ (تعب): وَهِيَ وانكسر. عَنَتَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ: انكسرت، والدابة: حُمَّلَتْ ما لا تحتمل فظَلَعَتْ. وَأَعْنَتَ الجابِرُ الكَسْرَ: إذا لم يَرْفُقْ به فزاد الكسرُ فساداً».

□ المعنى المحوري: كَسْرٌ أو نحوه أو فسادٌ بحدّة في جرم الشيء الممتد - كذلك الحَزُّ في القَوْسِ - وهو من جنس الكسر، وكَعَنَتَ العَظْمُ. وظَلَعُ الدابة يكون عن كَسْرٍ أو نحوه في أحد قوائمها. ومنه ما فسّر به قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ آلَ عَنَتٍ مِّنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٥] فإذا شق على الرجل (الحُرُّ) العُزْبَةُ، وغلبته العُلْمَةُ، ولم يجد ما يتزوج به حُرَّةً فله أن (يتزوج) أمة؛ لأن غلبة الشهوة

واجتماع الماء في الصلب ربما أدى إلى العلة الصعبة [ل] أي أن العنت هو عناء كبح الشهوة والفساد المترتب على غلبتها عليه. وقد فسّر العنت أيضًا بالفجور والزنا الذي يسبب الهلاك اهـ. وعمم في الهلاك والضرر والمشقة الشديدة. وكل ذلك من معنى الفساد الذي يعبر عنه التركيب ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ فسرّها [قر في ٣٠٢/٨] بالمشقة. وكذلك في ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأُعَنَّتْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠] جاء به مع التفسير بالإهلاك. والتفسير بالإهلاك أدق وأقرب إلى الأصل فيهما. والذي في القرآن من التركيب هو العنت والإعنات بمعنييهما المذكورين ومنه «عنته - ض: شدد عليه وألزمه ما يصعب عليه أداؤه، وتعنته: طلب زلته ومَشَقَّتَه».

ومن المادي «العنتوت - بالضم: جليلٌ مُستدقٌ في السماء» فهيته هذه تحيل أنه منحوت هكذا. وكأن معنى التسمية أنه المنحوت. والنحت قطع من الجرم. والقطع يكون من جنس الفساد.

• (عند):

﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِمْ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾

[الأعراف: ٢٠٦]

«سحابة عتود: كثيرة المطر. عند العرق (جلس و فرح و ككرم): سأل فلم يكذ يرقاً (تابع نرف الدم). وأعند أنفه: كثر سيلان الدم منه. وأعند في القيء: تابعه». العنود من الدواب: المتقدمة في السير من نشاطها وقوتها. والعنود من الإبل كذلك: الذي يتباعد عن الإبل يطلب خيار المرتع ويتأنق»

□ المعنى المحوري: الاستمرار في بذل الشيء أو إتيانه رغم توقع التوقف. ويلزمه عظم المخزون منه. كما في كثرة مطر السحابة واستمرار سيلان الدم من

العرق والأنف ومتابعة القيء من كثرة المخترن منها، وكما في استمرار تقدم الدابة (والسير بذل من مذخور القوة، ومنه التباعد). ومن مادي ذلك «عَقَبَةٌ عُنُودٌ: صَعْبَةٌ المَرْتَمَى» فهي حاجز دائم تحبس من تعترضه فلا ينفذ منها.

ومن معنى المخزون ما قالوه في تفسير «أَوْلَهُ عِنْدُ؟ رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ «هُوَ عِنْدِي كَذَا» أَنَّهُ يُقْصَدُ بِالْعِنْدِ هُنَا: الْقَلْبُ وَالْمَعْقُولُ وَاللُّبُّ [ل ٣٠٣، ق] أَي (لُبُّ) بَاطِنٌ أَوْ فِكْرٌ مُخْتَزَنٌ، وَمِنْه قَالُوا «عِنْدَ (جَلَسَ): عَتَا وَطَغَى وَجَاوَزَ قَدْرَهُ. (بِمَا اخْتَرَنَ فِي قَلْبِهِ) وَالْعِنِيدُ: الَّذِي يَرُدُّ الْحَقَّ مَعَ الْعِلْمِ بِهِ» وَمِنْ هُنَا «الْمَعَانِدَةُ: الْمَعَارِضَةُ وَعَدَمُ الْإِنْصِياعِ» (فَهَذَا وَذَلِكَ اسْتِمْرَارٌ عَلَى مَوْقِفٍ وَعَدَمُ اكْتِرَاثٍ بِالْعُدْوَةِ لِلتَّوَقُّفِ عَنْهُ) ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق: ٢٤]. وكذا كل (عنيد).

وقولهم «إِنْ تَحْتَ طَرِيقَتِكَ لِعِنْدَاوَةٌ: أَي تَحْتَ لَيْنِكَ نَزْوَةٌ وَطِيْحَا» (أَي إِصْرَارًا وَاسْتِمْرَارًا).

ومن الاختزان جاءت (عند) الظرفية «حضور الشيء ودنوه» فهي كالحيز للشيء. وقالوا إنها تعبر عن أقصى نهايات القرب» [ل ٣٠٣/١١] ولا يقال مضيت إلي عندك. وتأمل ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٤٠]، ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨]. (العلم والشهادة محلها القلب) ﴿فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ [القصص: ٢٧] ومن استعمالها في القرب الشديد ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٦]. ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ﴾ [التكوير: ٢٠] الكينونة اللانقطة من شرف المنزلة وعظم المكانة [بحر ٤٢٦/٨] وليس في القرآن من التركيب إلا صفة (عنيد) و(عند) الظرفية.



• (عنق):

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ ﴾ [الإسراء: ٢٩]

«العنق - بالضم وبضميتين: وُضَلَّة ما بين الرأس والجسد. والمعنق - كمحسن: ما صَلَّب وارتفع عن الأرض وحوِّله سَهْلٌ وهو منقادٌ نحوَ ميل أو أقل.»

□ المعنى المحوري: نتوء قويّ دقيق يمتدّ نافذًا من شيء أجسم أو أغلظ. (كالعنق من الجسد، والصلب المرتفع/ متميزًا من بين ما حوله من الأرض. وكونه دقيقًا يؤخذ من كونه ينقاد أي يستطيل نحو ميل مرتفعًا بين سهل منخفض، فإن هذا بيديه ضيقًا أي غير عريض). ﴿ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ﴾ [الأنفال: ١٢]. ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ [الإسراء: ٢٩] هذا تمثيل لحالة المنع [ينظر بحر ٢٨/٦ - ٢٩] وليس في القرآن من التركيب إلا العنق وجمعه (الأعناق).

وقوله: ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الشعراء: ٤] - يراد بها إما الرقاب كناية عن خضوعهم كما يقال ذَلَّتْ له رقاب القوم، وإما رؤساؤهم على المثل، وإما جماعتهم - وهذه تؤخذ من الأصل كما يقال «أتاني عنق من الناس وجمّة للجماعة المتقدمة» [الأساس].

ومن مادي الأصل مع تجاوز ما «العناق - كسحاب: الأنتى من أولاد المعزى إذا أتت عليها سنة، (شدة مع دقة. فالمعزى أصلب بدناً وأقل حجماً من الضأن) و«معانيق الرمال: جبال صغار بين أيدي الرمل (امتدادات مستدقة من بين كثيفة - مع التجاوز عن الصلابة)، وكذا «عنقت السحابة: إذا خرجت من

معظم الغيم تراها يبيض لإشراق الشمس عليها» والعُنُق. القطعة من المال» وأما «العانقاء: جُحر يمتلئ بالتراب الرخو تندس فيه الأرنب» (إلى عنقها) فهو إما من العنق وإما من امتداده هكذا. وكذلك «العَنَق - محرّكة: سير منبسّط مسبّط. أعنقت الدابة: أسرعت وكذلك عانقت» فهو إما من مد الدابة عنقها عند الإسراع وإما من أن الإسراع امتداد. ومنه «أعنقت الثريا والنجوم: تقدمت للمغيب».

• (عنك):

«عَنكَ الرَّمْلُ يَعْنِي عَنُوكَا، وَتَعْنُكَ: تَعَقَّدُ وَارْتَفَعُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ طَرِيقٌ. رَمْلَةٌ عَانِكٌ فِيهَا تَعَقَّدُ لَا يَقْدِرُ الْبَعِيرُ عَلَى السَّيْرِ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَجُوبَ».

□ المعنى المحوري: تمالك الدقيق المتسبب وتراكمه حتى يكثف ويكوّن عقبة يصعب النفاذ منها. كالرمل الموصوف ومنه «العنك - مثلثة: سُذْفَةٌ مِنَ اللَّيْلِ تَكُونُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى ثَلَاثِهِ. الْعِنُكُ - بِالْكَسْرِ: الثَّلَاثُ الْبَاقِي مِنَ اللَّيْلِ» فالظلام كثافة تناظر كثافة الرمل الدقيق. وكذلك «عَنكَ اللَّبْنُ: خَثْرٌ» فالخثورة كثافة وتراكم. ثم إنهم قالوا «مكثت عنك أي عَصْرًا وَزَمَانًا» فهو من معنى الكثافة والتراكم، لأن عبارة «عَصْرًا وَزَمَانًا» يشعر معناها بطول المدة.

وأما قولهم «عِنِكَ كُلُّ شَيْءٍ - بِالْكَسْرِ: مَا عَظُمَ مِنْهُ. جَاءَنَا مِنَ السَّمَكِ وَمِنَ الطَّعَامِ بِعِنِكَ أَي بِشَيْءٍ كَثِيرٍ مِنْهُ» فهو من مادي الكثافة ويلحظ أن لحم السمك طريّ ليس متماسكًا كلحم البقر وغيرها فهو متسبب كالرمل.

• (عنكبوت):

﴿وَأَن أَوْهَرَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١]

ليس في هذا التركيب استعمالات إلا «العنكبوت: دويبة تنسج في الهواء وعلى رأس البئر نسجاً رقيقاً مهلهلاً».

□ المعنى المحوري: نسيج في الهواء متسع الأثناء من خيوط جدّ دقيقة ﴿وَأَن أَوْهَرَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (عن): اعتراض شيء أو ظهوره مع شيء من اللطف قد يتمثل في قدر من الغموض (والاحتباس وهو اختفاء، أو خفاء السبب ومنه عدم السبب) كما في الاعتراض بالفضول - في (عنن)، وكما في احتباس الماء في القرية العانية مع ظهوره منها بالرشح - في (عنو - عنى)، وكما في وجود الزيادة - وهي ظهور - مع كون سببها مذخوراً أي مختزناً في الباطن كالعوان من البقر والخيل - في (عون) فكثرة إنتاج الحيوان وزيادة طول النخلة يكون من قوة النمو المذخورة فيها، وكلمعان الماء ورؤية الأشياء - في (عين) مع كون سبب ذلك مذخوراً في باطن عين الماء وأشعة خفية بين العين والمرئيات، وكصفاء العنب وغيره - في (عنب)، وكالحزّ الظاهر (العتوت) في جسم القوس مع كون الحزّ غائراً غامضاً - في (عنت)، وكالماء والدم المختزين في السحابة والعرق - مع خروجهما (ظهورهما) - في (عند)، وكامتداد عنق الحيّ والمُعنق من الأرض وهذا ظهوره - مع كون أصله مغموراً خفياً - في (عنق)، وكالرمل الذي تعقد وتراكم فارتفع - في (عنك)، وكبيوت العنكبوت مع تماسكها واتساعها في (عنكب).

## العين والهاء وما يثلثهما

● (عهه):

«العة - بالفتح: القليل الحياء المكابر».

□ المعنى المحوري: فراغ من الندى والرقعة<sup>(١)</sup> كما هو حال الصفيق الوجه المكابر (لا دم عنده) وربما لحظ هذا (من حيث الجفاف) في استعماله لجزر الإبل لتحببس.

● (عهد):

﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠]

«العهد والعهدة - بالفتح والآخر يكسر: مَطَرٌ بعد مطر يدرك آخره بَلَلٌ أوله/ كُلُّ مَطَرٍ بعد مَطَرٍ/ المَطْرَةُ التي تكون أَوَّلًا لما يأتي بعدُ. العِهَاد: مواقع الوَسْمِيِّ من الأرض (الوسمي هو المطر الأول) العهد: المنزل الذي لا يزال القوم إذا أنتأوا عنه رجعوا إليه».

□ المعنى المحوري: تكرر العود إلى موقع بعينه - على فترة بين المرة

---

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والهاء عن إفراغ ونحوه، والفصل منهما يعبر عن قلة (تشبه الفراغ) من حدة الحياة فهذه حقيقة قليل الحياء، وفي (عهد) تعبر الدال عن ضغط بامتداد وحبس، ويعبر التركيب عن حبس لما فيه رقة يتمثل ذلك الحبس في دوام الرقة.. كما في تكرر العود إلى الشيء أو لزومه كالعهد أول المطر والعهد الوصية. وفي (عهن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن امتداد الفراغ أو الضعف والرقعة إلى باطن الشيء وأثنائه كالقضيب العاهن وكالعهن الصوف.

والأخرى - كالمطرة بعد المطرة والمنزل الموصوف، والمطرة التي تكون أولاً لما يأتي بعدها (أي من مطرات مرة بعد مرة فتسمى عهدة باعتبار عود مثلها وتعدّ وسمية من حيث إنها تسم الأرض أي تترك فيها وسمها أي آثار المطر لأنها الأولى) ومن ذلك «فلان يتعهده صرع» (الصرع يعاود صاحبه مرّة بعد مرة) «والمعاهدة والاعتهاد والتعاهد والتعهد واحد، وهو إحداث العهد بها عهدته» (عود إليه).

ومن الصور القرية من التكرار أن تستحضر الآن صورة رؤية أو لقاء أو حالٍ كان منذ زمن «العهدُ أن تعهد الرجل على حال أو في مكان - يقال عهدِي به في حال كذا أو في مكان كذا» «عهدته بمكان كذا: لقيته» واستعمل في معنى العلم بوجود دائم في حوزة ﴿أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ [الأعراف: ١٣٤، الزخرف: ٤٩] أي من عمق إيمانك به أو من النبوة التي أعطاكها [ينظر قر ٧/ ٢٧١] فهي نعمة (سابقة) يعلمها عندك. وفي [بحر ٤/ ٣٧٤]: أو بما وصاك أن تدعو به ليجيبك.. ومن ذلك «العهد الحفظ ورعاية الحرمة. «وإن حُسن العهد من الإيمان» «إن كرم العهد ..». أي رعاية المودة (التي سبقت معاودة وتكرار) وهذا ملحوظ في قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (يرجع إليه ويلتزم به) ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨، ٨٧]. إما بدعاءً بذلك في الدنيا، أو شهادة أن لا إله إلا الله، أو أعمالٍ صالحة (أسلفها) [قر ١١/ ١٥٤، بحر ٦/ ٢٠١، ٢٠٤].

ومن هذه الفرعية «عهد الشيء (سمع): عَرَفَهُ» (الفعل عرف يستعمل كثيراً في ما نعبّر عنه بـ (التعرّف) أي على ما كنت رأيت من قبل، فالرؤية الثانية تكرر للأولى).

فأما قولهم «في عقله عُهدة - بالضم: أي ضعف، وفي خطه عُهدة إذا لم يَتِمَّ حروفه» فهي من الفتور (أي وجود فترات) في المعنى الأصلي للتركيب أو من الرخاوة المتمثلة في المطر في الاستعمال القديم، أو من التكرار أي هناك ما يستدعي المراجعة.

وأما «العهد بمعنى الوصية والمؤثَّق» وما إليهما - فإنها إلزام يؤخذ من تكرار وقوع حدث أو أمر بانتظام في زمن أو مكان معين، إذ يؤخذ من ذلك ضرورة الوقوع (عند حلول الزمن أو الظرف - ثم يطلق) «فالعهد هو الميثاق واليمين التي تستوثق بها ممن يعاهدك» (أن يفعل كذا في أمر كذا). «يقال عهد إليه في كذا: أوصاه به». ﴿الَّذِينَ أَعْتَدُوا لَكُمْ بَبْنَيْ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠] وكذا ﴿عَهْدَ إِلَيْنَا﴾ في [البقرة: ١٢٥، آل عمران: ١٨٣، طه: ١١٥]. وقد فرق [قر] بين العهد والميثاق بأن الميثاق عهد مؤكد بيمين [قر ١/٢٤٧] ولعل عدم اليمين هو الأصل في العهد ثم أضيف إليه اليمين - بعد - توكيداً. «عاهده: عقد معه عهداً» (أي موثقاً) ﴿بِرَأْيِهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١]، ﴿وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ لَيْسَ أَتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ [التوبة: ٧٥]. وكذا كل (عاهد) وقوله تعالى ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] طلب الإيفاء بما التزموه لله تعالى، وترتيب إنجاز ما وعدهم به (كأنه) عهد على سبيل المقابلة، أو لإبراز ما تفضل به في صورة المشروط حفزاً لهم على الإيفاء بما عليهم [ينظر بحر ١/٢٣٠] ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ﴾ [الأعراف: ١٠٢] ما عاهدوا عليه في صلب آدم: الإيمان بأنه لا إله إلا الله [بحر ٤/٣٥٥] ﴿أَفْطَالَ عَلَيْكُمْ أَلْعَهْدُ﴾ [طه: ٨٦] الزمان أي زمان مفارقتهم [بحر ٦/٢٤٩] أي على

حال كان قد دعاهم إليها وقبلوها. وكل (عهد) في القرآن فهو الموثق أو ما عوهد عليه. ﴿قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] (أي لا يشملهم) والعهد هنا الإمامة [بحر ٥٤٨/١] و«أهل العهد هم أهل الذمة».

• (عهن):

﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ ﴿٩﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ [المعارج: ٩]

«قضيّب عاهن: فيه انكسار من غير بينونة تحسبه صحيحًا فإذا هزرتة اثنتي. والعواهن: السَعَفَات اللواتي يَلِينُ قَلْبُ النخلة، وجرائد النخل إذا يَبَسَتْ، وعروق في رحم الناقة». (قَلْبُ النخلة: خوص ينبت في وسط أعلى رأسها غَضًّا طريًا يمكن أن يؤكل).

□ المعنى المحوري: رقة أو ضعف يتخللان أثناء الشيء الممتد لذهاب الغلظ والصلابة منه - كذلك القضيّب والسَعَفَات والعروق الموصوفات. والجريد إذا اشتد جفافه كان ضعيفًا متسبب الأثناء. ومنه «العِهْنُ الصوف، أو الصوف المصبوغ» - ولا ضرورة للقيّد لأن الصوف بذاته ضعيف الأثناء لين ليس صُلْبًا. ومن ذلك «العاهن: الفقير (ضعيف فارغ الحوزة) والعاهن: الطعام الحاضر والشراب الحاضر / (يسير سهل لا كلفة له). وأرسل الكلام على عواهنه: ما حضر منه وعَجِل من خطأ أو صواب» (ضعيف لأنه لا يُتَكَلَّفُ إحكامه). والذي في القرآن من التركيب هو (العهن) الصوف في آيتي [المعارج ٩، والقارعة، ٥].

□ معنى الفصل المعجمي (عه): الفراغ الذي يخالط الشيء - كما هو حال القليل الحياء المكابر - في (عهه) فإنه خَلُو من ندى الحياء ورقته، وكما في الفترات التي بين مرات عود الشيء أو العود إليه - في (عهد)، وكما في فقد الصلابة في القضيّب العاهن والعواهنُ التي تجاور قَلْبُ النخلة - فيها كثير من الغضاضة والطراءة - في (عهن).

## باب الغين

### التراكيب الغينية

• (غوى):

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦]

«الغاوي: الجراد. الغَوِي - كالفَتَى: البَشَم من اللبن. وقد غَوِيَ الفَصِيلُ والسَّخْلَةُ - كَرَضِي: بَشِم من اللبن وفسد جوفه. تغاووا عليه: تجمعوا عليه من هنا ومن هنا» (أي ليقتلوه).

□ المعنى المحوري: الانجذاب إلى الشيء مع تغش وفساد: كالجراد الذي يَغشَى الأرض بكثافة ليأكل زرعها، وكالبَشَم من اللبن من كثافة ما رضع أي كثرته في المعدة فيعوق الهضم. والمتعاونون طبقة تُهلك. ومنه: «الأغوية (كأثفية أي بالضم مع كسر الثالث وتشديد الرابع): حُفرة كالزُبَيْة تُحْفَر للذئب، يُجْعَلُ فيها جَدْي، إذا رآه الذئب سقط في الحفرة انكبَّ عليه يريدُه، فيُصَاد (يطبقون عليه). والراجح أن «المُعَوَاة - بضم ففتح فتشديد - التي يُصَاد بها الأسد» هي مثل هذه ومنه «أرض مَعَوَاة - بالفتح: مَضِلَّة يَضِلُّ ويحار سالكُها» يضل من ينجذب إليها أي يطمع في اختراقها. «وأغواء الظلام: ما سَرَّك بظلامه» (طبقات تغشى).

ومن ذلك: «غَوِي (كفتح ورَضِي) غَيًّا - بالفتح وكسحابة: ضَلَّ» حُجِبَ عن الرُّشْد ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، الغى ضد الرشد فهو



ضلال مسبب عن هوى أو ما هو من بابه. وكذا كل (غوي) ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]، الضُّلَالُ والسُّفَهَاءُ [قر ١٣/ ١٥٢]. ﴿ فَكَيْفَ يُؤْمِنُ بِهَا هُمُ وَالْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٤]: أي الآلهة وعبادتهم [الكشاف ٢/ ٤٢٩] أي والضالون بعبادتهم، وكذا كل (غاوين). ﴿ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ [القصص: ١٨] الغوي هو الموقع في الغي. وفي قوله تعالى: ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ [طه: ١٢١]. قالوا: فَفَسَدَ عَلَيْهِ عَيْشُهُ. بدلاً من تفسيرها بالضلال ضد الرشد. وقيل: ذلك قبل النبوة [قر ١١/ ٢٥٧]. أقول: والأصل اللغوي لا يُتَّوَجَّعُ إلى هذا؛ إذ يمكن تأويلها بالاحتجاب المؤقت كأنه لما عصى حُجِبَ، والفعل القاصر قريب المعنى من المبني للمفعول. ﴿ ثُمَّ آجَبْتَهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾ [طه: ١٢٢] ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ [النجم: ٢] فالضلال هو غيبة الحق أي عدم تبيينه إياه أو غيبته عنه. وقد بينا أن الغي فيه معنى الانجذاب إلى ما يترتب عليه الفساد فكان فيه درجة من التعمد. وهذا سر الجمع بينهما فهو ﷻ ما ضل بهوى ولا بغير هوى - وقد أطال أبو هلال [الفروق اللغوية / ٢٤٠] ولم يجرر ﴿ فِيمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾، ﴿ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ [الأعراف: ١٦، الحجر: ٣٩] أوقعتنني في الغي بأن أمرتني بالسجود لآدم فأنتفت فأبيت [بحر ٤/ ٢٧٥] ونسب هذا إلى الاعتزال. أو أضللتني. فانظره. ومثلها ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ﴾ [القصص: ٦٣] فالذين حق عليهم القول هم الشياطين وأئمة الكفر [بحر ٧/ ١٢٣] وسثلها ما في [الصفات: ٣٢] وقريب منهن ما في [الحجر: ٣٩، ص: ٨٢].

## الغين والباء وما يثلثهما

• (غيب):

«الغُبُّ - بالضم: الغامض من الأرض. والغَيْبُ: المسيلُ الصغير الضيق من مَتْنِ الجبل. ومياه أَعْبَابٍ: بعيدة».

□ المعنى المحوري: غياب الشيء أو غثوره بين ما يحيط به: <sup>(١)</sup> كالغامض من الأرض بين ما حوله، وكالمسيل في غَلْظِ الجبل، وكالمياه البعيدة. ومنه «غَبَّ: بَعُدَ، وعن القوم: جاءَ يوماً وترك يوماً. وجاءَ غِبَّ الأمر - بالكسر أي بَعَدَهُ». (البُعْدُ والبُعْدِيَّةُ غياب) وأما قولهم «غَبَّ: فَسَدَ» فلعل أصله من غُبوب اللحم، أي فساده لمرور وقت طويل عليه (دون أن يُجفَى كما في الزمن القديم، أو يثلج كما في زماننا)، وقد فُسِّرَ غُبوب اللحم بإنثانه [ينظر ل.].

---

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع شيء من رخاوة. والباء عن تلاصق في تجمع رخو، والفصل منهما يعبر عن غثور (تخلخل) في متجمع محيط (تلاصق) كما في الغُبِّ: الغامض من الأرض. وفي (غيب) تضيف الياء معنى الاتصال والامتداد، ويعبر التركيب عن اختفاء الشيء في أثناء كثيف (أي غثور فيه)؛ فلا يُرى، وهذا هو الاتصال كشأن الغابة لمن يدخلها، وكذا المطمئن من الأرض لما يكون فيه. وفي (غبر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن بقاء (استرسال) دقيق (متخلخل) من الشيء كالغَبْرَةَ الرَّهَجِ، والغَبْرُ بَقِيَّةُ الماء. وفي (غبن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن أن الغثور أو النقص ممتد في الباطن (فهو مستتر) كغُثور المَغِينِ: الإبط والرُفْعُ.. لا يُرى في الوَضْعِ المعتاد.

• (غيب):

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ [البقرة: ٣]

«الغابة: الأجمة ذات الشجر المتكاثف/ التي طالت ولها أطراف مرتفعة  
باسقة/ أجمة القصب، والوطاءة من الأرض التي دونها شرفة. والغيب - بالفتح:  
ما اطمأن من الأرض. وغَيَابَةُ الجَبِّ والوادي: قَعْرُه. وغَيَّانُ الشجرة - بالفتح  
وكهَيَّان: عروفتها التي تَغِيبُ في الأرض».

□ المعنى المحوري: الاختفاء استتارا بكثيف في أثناء أو عمق: كالغابة  
لأنها تُخْفِي ما في أثنائها، وكذلك المطمئن من الأرض غَابَةً أو غَيَّبًا أو غَيَابَةً:  
﴿ وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ ﴾ [يوسف: ١٠ وكذا ما فيها ١٥]. وكغَيَّانُ الشجر.

ومنه «غابت الشمس وغيرها من النجوم: غَرَبَتْ (دخلت في فجوة نهاية  
الأفق) والغائب: ما استتر فلا يشاهد ﴿ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي  
كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [النمل: ٧٥]، «وغاب: تخلف عن الحضرة» ﴿ مَا لِي لَأَ أَرَى  
الْهَدَاهُ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ [النمل: ٢٠] ﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا  
غَائِبِينَ ﴾ [الأعراف: ٧]، ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ [البقرة: ٣]: بالله وملائكته  
ورسله والبعث ويوم القيامة والجنة والنار- وهذا كله غيب [طب شاكر ١/ ٢٣٦]  
(أي غائب ليس مُعَايِنًا). وكل (غيب) في القرآن فهو إما من هذا، وإما من  
الأمور الغائبة في السموات أو الأرض، من موجودات أو أحداث أو أنباء، إلى  
كل غيب ذكره القرآن وتتطلب سلامة العقيدة الإيَّانَ بالثابت منه ثبوتًا يقبله  
الشرع. ويتأتى أن يكون معنى الإيَّان بالغيب الالتزام بالإيَّان حال الغياب عن

الناس، أي لا كإيهان المنافقين. وهذا المعنى الأخير يُستظهر أنه المراد في آيات كثيرة منها ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾ [المائدة: ٩٤] أي وهو غائب عن الناس لا يراه أحد [ينظر بحر ٢٠/٤] ومنه ﴿تَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ [الأنبياء: ٤٩، فاطر ١٨، الملك ١٢] ومثلها ما في [يس ١١، ق ٣٣، الحديد ٢٥] ويعم كل (عالم الغيب والشهادة).  
﴿فَالصَّلِيحَتُ قَنِيئَتُ حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤] الغيب كل ما غاب عن علم زوجها مما استتر عنه. وذلك يعلمُ حال غيبة الزوج وحال حضوره [بحر ٢٤٩/٣] وهو عن ابن عطية. ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢] من قول امرأة العزيز لم أخنه بالغيب بالكذب عليه، ولم أذكره بسوء وهو غائب [قر ٢٠٩/٩]. ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢] الغيب: القرآن وخبر السماء / لا يضمن عليكم بما يعلم [قر ٢٤٢/١٩]. ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبا ٥٣] وكانوا وهم كفار في الدنيا يرمجون بالظن في حق الرسول ﷺ وحق ما ينذرهم به من العذاب وأمور الآخرة غيبا دون تحقيق. [ينظر أبو السعود ١٤٠/٧، بحر ٢٨٠/٧].

واغتاب الرجل: ذكره بشرٌّ أو خَيْرٌ وهو غائب. ثم غَلَبَ الاغتيابُ في الشر؛ لأن في الصيغة معنى انتهاز الغياب وهذا أنسب للشر: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢].

• (غبر):

﴿إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾ [١٣٤ - ١٣٥]

«العَبْرَة - محرّكة: ترُدُّ الرِّهَج، فإذا ثار سُمِّيَ غُبَارًا. والغَبْرَاءُ من الأرض: الحَمْر - محرّكة: الكثيرةُ الشَّجَر. ويقال: في الحوضِ غَبْرٌ - محرّكة: أي بقيةُ ماء [الأساس]. الغُبْر - بالضم، وكسكْر: بَقِيَّة اللبن في الضَّرْع، وبقيةُ دَم الحَيْض. والغبر - محرّكة: أن يَبْرَأَ ظاهرُ الجُرْح وباطنه دَو (أي فيه مِدَّة أو قيح). وناقَة مِغْبَار: تَغْزُرُ بعد ما تَغْزُرُ اللاتي يُنْتَجَنَ مَعَهَا (أي يستمرُّ غُزْرُها بعد انقطاع غُزْرهن). والغابر من الليل: ما بَقِيَ منه».

□ المعنى المحوري: بقاء مادة دقيقة أو قليلة من الشيء أو ظهورها بعد ذهاب مُعْظَمه أو غِيَابَه: كالرَّهَجِ الثَّائِر، وما بقي ظاهرًا من حَمْر الأرض، وكبقية الماء واللبن والدم ومِدَّة الجرح.

فمن انتشار الغبار وتغطيته: ﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ [عبس: ٤٠]: غبار ودخان [قر ٢٢٦/١٩]، ولو قلت: مسودة سوادًا كثيرًا من معاينة سوء العاقبة - كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌُ فَأَمَّا الَّذِينَ آسَوْدَتْ وُجُوهُهُمُ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٦] كان صوابًا أيضًا. ومنه «مَفَازَة غَبْرَاء: لا يُهْتَدَى للخروج منها» فيبقي فيها سالكُها ضالًّا أو هالكًا.

ومن البقاء قيل «غَبْر: بَقِيَ، والغابر من الليل: ما بقي منه» «والغابر: الباقي هذا هو المعروف والكثير في كلام العرب» [ل ٨/٣٠٦، ١٦]. أقول: وعليه أبو عبيدة [في المجاز ٢/٨٩]، و[طب ٨/٥٥١]، وابن قتيبة [في الغريب ١٧٠]، وكذا في [الأساس]. ومنه ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [الأعراف ٨٣] ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ [الصفات ١٣] هي امرأة لوط بقيت في القرية ولم تخرج معهم، فلم تنج معهم.

وإن أورد في [ل] أن الغابر يأتي بمعنى الماضي أيضًا. قاله غير واحد من أئمة اللغة. وقال في الأساس:

فَأَنْزَلَهُمْ دَارَ الضَّيَاعِ فَأَصْبَحُوا عَلَى مَقْعَدٍ مِنْ مَوْطِنِ الْعِزِّ أَغْبَرَا  
أي قد ذهب ودرس» اهـ. = غير قطعي الدلالة على الماضي، إذ يمكن أن يفسر الأغبر بالمغطى بالغبار حقيقة أو كناية عن الدروس. ولا تضاد.

وكذلك «الوَطْأَةُ الغبراء» فسرت بالجديدة - فهي التي ما تزال غائرة (باقية)، وبالدارسة فهي التي تَغَطَّتْ بالتراب وغيره.

ومن الأصل «أَغْبَرَ فِي طَلْبِ الشَّيْءِ: انكَمَشَ وَجَدَّ فِي طَلْبِهِ (يَضْدُقُ بِالذَّابِّ وهو استمرار وبقاء، كما نقول: ظل وبقي يفعل كذا). أما «الغُبران - بالضم: بُسْرَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ فِي قِمَعٍ وَاحِدٍ» فهو من البقاء بعد الذهاب - إِذَا أُخِذَتْ بُسْرَةٌ بقيت واحدة أو اثنتان.

وأما «الغُبْرَةُ - بالضم: اللون الذي يشبه الغُبار» فهي من لون الغُبار كما هو واضح. وليس في القرآن من التركيب إلا التي ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَيْرِينَ﴾ [الأعراف: ٨٣] وهي امرأة لوط، والوجوه التي ﴿عَلَيْهَا غَبْرَةٌ﴾ [عبس: ٤٠] - والعياذ بالله. وقد ذكرناهما.

• (غبين):

﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ [التغابن: ٩]

«الْمَغْبِينُ - كَمَجْلِسٍ: الإِبْطُ، والرُّفْعُ وما أطاف به، وكل ما ثبت عليه فخذك فهو مَغْبِينٌ».

□ المعنى المحوري: غثور: (نقص وفراغ) مستتر يمتد في جرم الشيء:

كغثور الإبط الخ. ومن ماديه أيضًا «عَبَنَ الثوبَ» (ضرب): كَفَّهُ أَي طَالَ فَثَنَاهُ (بإدخال طرفه تجاه باطنه) لِيُتَقَصَّ مِنْ طَوْلِهِ. وَعَبَنَتِ الشَّيْءَ: خَبَأَتْهُ فِي الْمَغْبِنِ، وَالطَّعَامَ: خَبَأَتْهُ لِلشَّدَّةِ (المنجد). و «الغبنُ في البيع والشراء: الوكس» (النقصان). ويقال هذه الناقة ما شئت من ناقةٍ ظَهَرًا وَكَرَّمًا غير أنها مغبونة: لا يُعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهَا» (أي هي خفية الأمر، أو لا تُقَدَّرُ حَقَّ قَدْرِهَا بَلْ تَنْتَقِصُ). ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ هو يوم القيامة. والتغابن فيه بتفاوت الدرجات حسب الأعمال، وتبادل الحسنات والسيئات بين المعتدين والمظلومين. ومن معنى الغبن فيه أنه يقع رغما لا اختيارًا، وأنهم لفداحة الخسران يظنون أن سيئاتهم لا تبلغ ما لقوا من سوء. فيشعرون بالوكس الجسيم. والتفاعل يعبر عن التبادل وعن المقابلة.

ومن ملحظ امتداد النقص في الداخل: «عَبِنَ الشَّيْءَ» (تعب): نسيه وأغفله وَجَهَلَهُ (خلا ذهنه منه)، وَعَبِنَ الرَّجْلَ (ضرب): مَرَّ بِهِ وَهُوَ مَائِلٌ فَلَمْ يَرَهُ وَلَمْ يَفْطِنْ لَهُ. وَعَبِنَ رَأْيَهُ (كتعب): ضَعُفَ / نَقَصَ

□ معنى الفصل المعجمي (غب): هو الغثور والغياب أو الاستتار. كما يتمثل في العَبُّ: الغامض من الأرض - في (غيب)، وفي الغابة الأَجْمَةُ ذات الشجر المتكاثف الذي يُخْفِي ما تحته - في (غيب)، وفي العَبْرَةُ: الرَّهَجُ النَّائِرُ وَهُوَ يُخْفِي ما يغشاه - في (غبر)، وفي الإبط وباطنه وكذا باطن الرفع - في (غبن).

## الغين والثاء وما يثلثهما

• (غث):

«غَثِيثَةُ الْجُرْحِ: مِدَّتُهُ وَقِيْحُهُ وَلِحْمُهُ الْمَيْتُ».

□ المعنى المحوري: فساد مادة متجمعة<sup>(١)</sup>: كغثيثة الجرح المذكورة.

• (غثو - غثنى):

﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿١﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ [الأعلى: ٤ - ٥]

«الغُثَاءُ - كغُرَابٍ وَرُمَانٍ: مَا يَحْمَلُهُ السَّيْلُ مِنَ الْقَمْشِ وَرَقِّ الشَّجَرِ وَالزَّبَدِ وَالْحَشِيشِ وَالْوَسَخِ. غُثَا الْمَاءُ يَغْثُو: كَثُرَ فِيهِ الْبَعْرُ وَالْوَرَقُ وَالْقَصَبُ. وَغَثَى الْوَادِي (كَبَكَى)».

□ المعنى المحوري: تجمُّع ما هو هَسٌّ فاسدٌ أو عديمُ النفع طبقةً: كذلك

القَمْشِ. فَمِنَ التَّشْبِيهِ بِهِ ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً ﴾ [المؤمنون: ٤١]. وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿١﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ [الأعلى: ٤ - ٥] قَالُوا إِنْ تَقْدِيرُ

الآيَةِ أَخْرَجَ الْمَرْعَى أَحْوَى (أَيَ أَخْضَرَ) فَجَعَلَهُ غُثَاءً بَعْدَ ذَلِكَ (فَفَصَلَ بَيْنَ

---

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل وشيء من رخاوة، والثاء عن بث ما له كثافة أو غلظ،

والفصل منهما يعبر عن تجمع مادة هشة أو قليلة النفع والقيمة كغثيثة الجرح المفسرة.

وفي (غثو - غثنى) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن اشتغال

على ماله هشاشة وقلة نفع كغثاء السيل والغثيان من حوز ما هو كذلك فيطرد. وفي

(غوث غيث) يعبر التركيب المتوسط بالواو عن طلب التجمع وهو اشتغال، والمتوسط

بالياء عن وقوع المادة الهشة وهي الماء واتصالها سعة أو كثرة كالغيث.



الموصوف وصفته)، كما لو قيل: أخرج المرعى (ثم بعد ما كبر وهاج يبس فلما يبس اسودّ من احتراقه فصار غشاء أحوى) (أي بإيجاز الحذف) [قر ٢٠/١٨].

ومنه «غثيت نفسه (تعب وكبى): جاشت وخبثت... وتحلب الفم، وربما كان عنه القيء، وهو الغثيان» - بالتحريك (ويكون عادة من فساد ما تجمع في المعدة فتطرده أو تكاد، وهذا يشبه طفو الغشاء متجمعا فوق ماء السيل).

• (غوث):

﴿وَهُمَا يَسْتَعِيثَانِ اللَّهَ وَيَلْتَكِءَ آمِنٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [الأحقاف: ١٧]

«غوث الرجل واستغاث: صاح واغوثاه. وفي حديث هاجر أم إسماعيل (عليهما السلام) فهل عندك غوث. الغوث - كالغيث من الإغاثة. ضُرب فلان فغوّث تغويثاً: إذا قال واغوثاه. والغيث: ما أغاثك الله به. ويقول الواقع في بلية: أغثني أي فرج عني».

□ المعنى المحوري: الصباح طلباً لتفريج شدة نازلة: كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة. وما يُغاث به يكون في كل شدة بحسبها. فاستغاثة السيدة هاجر كانت طلباً للماء. والذي يُضرب غوثه كَفُّ الضرب عنه. وتفريج البلية بحسبها. ﴿وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩] (طلبوا الماء فأغثوا بماء كالمهل)، ﴿فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص: ١٥]، ﴿وَهُمَا يَسْتَعِيثَانِ اللَّهَ وَيَلْتَكِءَ آمِنٌ﴾ [الأحقاف: ١٧]، (يجاران إليه تعالى من إنكار ابنهما البعث. وكان الاستغاثة بالله هي من أجل أن يهديه) [وفي البحر ٦٢/٨] «أي يقولان: الغياث بالله منك ومن قولك وهو استعظام لقوله. ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] «يغوث صنم كان

لمذحج» [ل] وفي [بحر ٨ / ٢٣٥] كلام مطول عن يغوث وسائر تلك الأصنام.

• (غيث):

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾ [الشورى: ٢٨]

«الغيث: المطر والكلا. وقيل الأصل المطر، ثم سُمِّيَ ما يَنْبُتُ به غَيْثًا. غَاث الغيثُ الأرض: (باع): أصابها. غاث الله البلاد يَغِيثُها: أنزل بها الغيث. غَيْث مُغِيثٌ: عامٌ. بئر ذات غَيْثٍ - كسيد أي ذات مادة. والغَيْثُ كسَيْدٍ: عَيْلَمُ الماءِ». (العَيْلَمُ: البئر الكثيرة الماء الواسعة). وفي [تاج]: «الغيث: المطر، أو الذي يكون مساحةً عَرْضُهُ بريدًا، (أو) شهرًا» (البريد ١٢ ميلًا [ينظر متن اللغة] = ٢٣ كم).

□ المعنى المحوري: ماء ينتشر مطرًا أو يتوالى من كثرته: كالماء الموصوف.

«وربما سمي السحاب، والنبات غيثًا. والغيثُ: الكلا يَنْبُتُ من ماء السماء» اهـ.  
﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ﴾ [لقمان: ٣٤]، ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ [الحديد: ٢٠].

بقي أنه يمكن أن تلحظ علاقة بين معنيي التركيبين (غوث، غيث) وكأن الأصل هو الغيث الماء. ويذكره أنه هو الحياة ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾ [الأنبياء: ٣٠] فيمكن أن ندعي أن الأصل في الاستغاثة طلب الماء حقيقة، ومن هذا نقلت إلى طلب الرفق والرحمة وهما مناسبان للماء، فكلاهما رقة، كما أن كليهما إبقاء على المستغيث ونجدة له. ومما يؤيد ما قلنا ما جاء في (غوث) «والمغاوث المياه». وربما يؤيد هذا بقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَسْتَعِثُّوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَأَمْهُلِ ﴾ [الكهف: ٢٩] هم يطلبون ماء، فيؤتون بهاء، لكنه كالمهل ونعوذ بالله

تعالى. وحديث السيدة هاجر «فهل عندك غوث» وهي إنما كانت تطلب الماء.

□ معنى الفصل المعجمي (غث): هو جنس من التجمع أو التراكم لمادة هشة أي خفيفة الكثافة أو القيمة. وخفة القيمة قد تتمثل في كون المتجمع فاسدًا كغثينة الجرح: قيحه ومدته ولحمه الميت - في (غثث)، وكالغناء: ما يحمله السيل من القمّش: ورق الشجر والزبد والحشيش - في (غثو)، ثم الغثيان - في (غثني)، وكصياح الاستغاثة وهو صوت لطلب التجمع لإدراك المستغيث - في (غوث) - والهشاشة كون ذلك صوتًا لا مادة صلبة أو كون التجمع غير موجود، وكالمطر الواسع وسعته هي التجمع مع كونه ماء - في (غيث).

## الغين والبدال وما يثلثهما

● (غدد):

«الغُدَّة - بالضم: كل عُقْدَة في جسم الإنسان أطاف بها شَحْم، وكل قطعة صُلْبَة بين العصب».

□ المعنى المحوري: عقدة صُلْبَة في بدن الحي تتكون أصلاً من لحم رخو<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع شيء من رخاوة. والبدال عن ضغط ممتد وتحبس، والفصل منها يعبر عن اشتداد رخو متخلخل (تماسكه معاً) حين يتعقد (يتحبس). كالغدة: العقدة في الجسم. وفي (غدو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن ظهور شيء قوي بين أشياء رخوة تتزايد قوته كأنها كان يشتمل عليها كضوء الصبح بين ظلام الليل. وفي (غدر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن تخلف الشيء متجمعا بعد مصدره - مع امتداد ورخاوة أو لطف كالغدير. وفي (غدق) تعبر القاف عن =

كتلك العقدة. ومنه «العُدَّة: طاعون الإبل (مظهره كالغدة الموصوفة)، وأَعَدَّ عليه: انتفخ وغضب» (الغضب غلظ في الجوف كالتمعقد).

أما «العُدَّة - بالضم: القطعة من المال» فمن مجرد التجمع الجزئي - أي دون قيد كون ذلك في بدن حي.

• (غدو):

﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨]

«العُدوة - بالضم: البُكْرَة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس - ومثلها الغداة. غدا عليه يغدو غَدَوًا - بالفتح وكقعود - واغتدى: بكر».

□ المعنى المحوري: ظهور ضوء الصباح متزايدًا بعد الظلام: كضوء

الصباح من وسط غَبَسَ الفجر ﴿وَإِذْ غَدَوَاتٍ مِّنْ أَهْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٢١] (خرجت في ذلك الوقت)، وكذا ما في [القلم: ٢٢، ٢٥]. و«الغَدُ (اليوم التالي) أصله الغَدُو - بالفتح: فإذا قالوا في عشية يوم (أو صباحه بعد العُدوة): نفعل كذا غَدًا أو غُدُوَّةً أي في الوقت المبكر فلا يتأتى ذلك إلا في اليوم التالي، ومن هنا دلت كلمة (الغد) على اليوم التالي. ﴿أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا﴾ [يوسف: ١٢] ثم أطلقت على المستقبل عامة ﴿سَيَعْمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرُ﴾ [القمر: ٢٦]. وكذا كل (غَد) إلا ما في [الكهف: ٢٣] فإنها تحتل اليوم التالي وكل توقيت مستقبلي. و(الغُدُو) أصله مصدر (غدا)، واستعمل في وقت ذلك، واتسع فيه إلى وقت

---

= تجمع شديد (أو كثيف) في العمق، والتركيب يعبر عن تجمع رخاوة في العمق بتركز وغزارة كالمكان الغدق والأرض الغدقة.

البكور الشامل للضحوة في مقابل الأصيل والعشى والرواح ﴿ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]، ﴿ غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ [غافر: ٤٦]، ﴿ غُدُوَّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ [سبا: ١٢]. والغداة: الضحوة مقابل العشي ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ [الأنعام: ٥٢، الكهف: ٢٨] والغدوى - كنبوى: كل ما في بطون الحوامل - نسبة إلى ذلك، لأنه مرجو في الغد: المستقبل قال: { كَالْغَدَاوِيِّ يُرَجَّحِي أَنْ يُغْنِيَنِي } والغداء: طعام الغدوة. وقد أطلق في الحديث الشريف على طعام السحور «هَلَّمَ إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارِكِ» لبكوره ومجاورته الغدوة، كما أطلق على رعي الإبل في أول النهار، وعلى الطعام الذي يؤكل في أول النهار ﴿ آءَاتِنَا غَدَاءَنَا ﴾ [الكهف: ٦٢].

● (غدر):

﴿ وَحَشَرْتَنَّهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٧]

«الغدِير: مُسْتَنْقَعُ مَاءِ الْمَطَرِ (ويؤخذ من قولهم «غَدَّرَ تَنَاخَسَ» (أي يصب بعضها في إثر بعض)، ومن قول الأساس «استغدرت اللهب» (ج لُهب. بالكسر: مَهْوَاةٌ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ) أنه يَرَكِدُ بِهَا مَاءٌ كَثِيرٌ يَبْقَى طَوِيلًا). و«في النهر غَدَّر - بالتحريك: وهو أن ينضب الماء ويبقى الوحل. الغَدَّر: الأرض الرخوة ذات الجِحْرَةَ والجِرْفَةَ واللخاقيق (مسائل الماء لها أجراف).. والجراثيم (: تجمعات من طين)».

□ المعنى المحوري: تَخَلَّفُ مَانِعٍ أَوْ رَخْوٍ عَنِ الْمَصْدَرِ أَوْ الْأَصْلِ يَمْتَدُّ أَي يَبْقَى: كتلك الغُدْران المائية والأغدار. ومن مَادَى هَذَا الْاِمْتِدَادِ مَعَ الرَّخَاوَةِ وَمَعَ الْخَلْفِيَّةِ (أَي كَوْنَ الشَّيْءِ فِي الْخَلْفِ) مَادِيَّةٌ صَرِيحَةٌ: «الغدائر: ذوائب الشعر المصفورة تكون في الخلف. وَغَدِرَتِ النَّاقَةُ عَنِ الْإِبِلِ (تعب): تَخَلَّفَتْ فِي السُّوقِ

ولم تلحق [متن]، وِعَدَر عن أصحابه: تخلف. وغادره: تركه وبقاه: ﴿وَحَشَرْتَنَّهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧]. ومن الترك كذلك ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩].

أما «عَدِرَت الغنم (تعب): شَبِعَت في المَرْج في أول نَبْتِه ولم يُسأل عن أَحْظَهَا لأن النبت قد ارتفع» اهـ فهذا من الإقامة (بقاء وهو من جنس التخلف) في رخاوة العَدَر المتمثلة هنا في كثرة المرعى أو كونه ناشئًا عن العُدْرَان والعَدَر.

وأما «ليلة عَدِرَة - كفرحة بينة العَدَر - بالتحريك، ومُعْدِرَة - كمُحْسِنَة: شديدة الظلمة»، «والعُدْرَاء - بالفتح: الظلمة» فإن الظلام يَخْلُف الضوء، كما أن الظلام رخاوة لأنه فقد حدة الضوء (ينظر غدو) مع إحساس بالامتداد طولًا. «والعُدْر: نقض العهد» إنما هو تركٌ وَعَدَمٌ تمسك، فكأنه تَخَلَّفُ عن اللحاق، وفيه مع ذلك رخاوة التسيب وعدم الصلابة (التي هي صِدْقُ الوعد أو الحِلْفُ أو حق الصحبة ..).

• (غدق):

﴿وَأَلُو اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦]

«الغَدَق - محركة: المطر الكثير العام، والماء الكثير. وغَدِقُ المكان (فرح): كثر الندى أو الماء فيه. أرض غَدِقة - كفرحة: في غاية الرِّي نديّة مبتلة أو رِيًّا كثيرة الماء وعُشْبُهَا غَدِيق، وغَدَقَهُ: بَلَّه ورِيّه. وقد غَدِقت عينُ الماء (تعب): غَزُرَتْ».

□ المعنى المحوري: شبع باطن الشيء وأعماقه بالرِّيِّ ماءً أو رخاوة: ككثرة ماء المطر (من السحاب) ورِيِّ أثناء الأرض والنبات، وغزارة ماء العين.

﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ هذا كناية عن توسعة الرزق، لأن الماء أصل المعاش [بحر ٣٤٥/٨] ومنه: «عام غَيْدَاقٍ: مُخْصَبٌ، وعيش غَيْدَقٌ وَغَيْدَاقٌ: واسعٌ مُخْصَبٌ (رَخِيٌّ). وشابٌّ كذلك: ناعم، والغيداق من الضباب - كرحال: الرخص السمين».

□ معنى الفصل المعجمي (غد): هو تجمع الرخو تجمعًا شديدًا كالغدة العقدة في بدن الإنسان إذا أطاف بها شحْم - في (غدد)، وتجمع الظلمة مع الضوء في الغدوة - في (غدو)، وتجمع الماء في الغدير - في (غدر)، وتجمع المطر والندى في المكان الغدق والأرض الغدقة - في (غدق).

## الغين والراء وما يثلثهما

• (غرر - غرغر):

﴿يَتَأَيَّمُ الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]

«كل كسر مُتَّنٌ في نوب أو جلد (فهو) غَرٌّ - بالفتح - كغُرور القَدَم: خطوط ما تشنى منها (من باطنها)، وغُرور الفَخْدَيْن: كالأخاديد بين الخصائل. وغَرُّ الظهر: ثنى المتن. والغَرُّ - بالفتح أيضًا: الشقُّ في الأرض، ونهر دقيق في الأرض، وكل طُرُقَةٍ من شَرَك الطريق. والغِرارة - كرسالة: الجُوالِق. والغُرغرة - بالضم: الحوصلة. وملاغراغره: أي جوفه».

□ المعنى المحوري: غثورٌ (عارض) بدقة وامتداد مع غضوضية ما<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتيًا): تعبر الغين عن تخلخل مع رخاوة ما، والراء عن استرسال جرم أو حركة، والفصل منها يعبر عن امتداد (استرسال) وراء فراغ (تخلخل)، ويلزمه الغثور =

كاختفاء الغائر من كسور الثوب وباطن القدم والفخذين وغرّ الظهر وشق الأرض وشرك الطريق بدقة وامتداد في الكل (وبين الغضوضه الطراءه والانشاء تلازم والخفاء زائل) وكالغِرارة والحوصلة والغراغر - وكل من هذه الثلاثة تجوف غائر ممتد في حيز دقيق، يُدخَل إليه الطعام وهو غض، أو متسبب كالغض. ومن مادى ذلك أيضًا «الغِرار - ككتاب: المثال (= القالب الذي يُطبَّق على النصل تُضرب عليه النصال لتصلح، وهو ممتدّ لئِن يستجيب للطرق). ومنه قيل «بيوتهم على غرار واحد، ورميت أسهَمًا على غرار واحد أي مجرَى واحد،

---

= (إلى عمق الفراغ واللحاق به) كغرور الثوب والجِلد، وفي (غرو - غرى) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيبان عن لصوق (وهو كالتداخل في ثني التخلخل) مع غضاضة أي رخاوة ما كما يُفعل بالغِراء والظلاء. وفي (غور) تتوسط واو الاشتغال فيعبر التركيب عن تجوف (فراغ) يمتد واضحًا كالبحر في أثناء الشيء كما في الغار. أما في (غير) فتوسط الياء بتعبيرها عن اتصال الامتداد جعل التركيب يعبر عن دوام الفراغ من الشيء باستبدال غيره به. وفي (غرب) تعبر الباء عن التلاصق والتجمع برخاوة، ويعبر التركيب عن انحدار (يقابل الفراغ) يمتد إلى مقر أو مغار يدخل فيه (تجمع وامتسك) كغروب الشمس في الأفق وهبوط الغُزبِ في بئر السانية. وفي (غرف) تعبر الفاء عن إبعاد وطرد، ويعبر التركيب عن رفع بلطف من مقر أو حيز عميق إلى أعلى - وهذا فصل وتفريق كالإبعاد - كالغُرْفَة وكالاعتراف من القدر والنهر. وفي (غرق) تعبر القاف عن تجمع شديد أو تعقد في الجُوفِ أو العمق، ويعبر التركيب عن استمرار الغثور إلى العمق كما في حالة الغرق. وفي (غرم) تعبر الميم عن التمام الظاهر أو استوائه وباختتام التركيب بها مع الرخاوة في معناه يعبر عن ملازمة الشيء لشيء وملازته إياه كالغرامة.



وَوَلَدَتْ ثَلَاثَةً عَلَى غَرَارٍ وَاحِدٍ أَيْ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرٍ بَعْضُهُمْ جَارِيَةٌ» (كَأَنَّهَا عَلَى قَالِبٍ وَاحِدٍ). وَمِنْ مَادِيهِ «التَّغْرِغُ بِالْمَاءِ وَغَيْرِهِ» فَهُوَ تَرْدِيدُ الْمَاءِ فِي تَجْوِيفِ الْحَلْقِ الْمَمْتَدِّ ثُمَّ مَجَّةً. وَمِنْهُ أَيْضًا «عَرَّ الطَّائِرُ فَرْخَهُ: رَزَقَهُ» (أَدْخَلَ مَنقَارَهُ فِيهِ الْعَلْفَ فِي عُمُقٍ مَنقَارِ فَرْخِهِ فَيَصِلُ إِلَى حَوْصَلَةِ الْفَرْخِ). وَيُقَالُ «عَرَّ فِي سَقَائِكَ وَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهُ فِي الْمَاءِ وَمَلَأَهُ بِيَدِهِ يَدْفَعُ الْمَاءَ فِيهِ دَفْعًا بِكَفِّهِ وَلَا يَسْتَفِيقُ حَتَّى يَمْلَأَهُ» اهـ. وَمِنْ ذَلِكَ «غِرَارُ السَّيْفِ: شَفْرَتَاهُ (يَغُورُ بِهِمَا فِي بَدَنِ الضَّرِيْبَةِ).

وَمِنْ بَقَاءِ الْغَضِّ فِي الْعُمُقِ أَيْ كَوْنِ مَا فِي الْعُمُقِ غَضًّا طَرِيًّا لَيْسَ صُلْبًا وَلَا حَادًّا «الْغِرُّ - بِالْكَسْرِ، وَالْغَرِيرُ: الشَّابُّ الَّذِي لَا تَجْرِبَةُ لَهُ/ لَيْسَ بِذِي نَكْرَاءٍ، وَلَا يَفْطَنُ لِلْخِدَاعِ. وَالْغِرَّةُ - بِالْكَسْرِ كَذَلِكَ: الْجَارِيَةُ الْحَدَثَةُ الَّتِي لَمْ تَجْرِبِ الْأُمُورَ. وَمِنْ هَذَا «الْمُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ: لَيْسَ بِذِي نَكْرَاءٍ لَا يَقْطَنُ لِلشَّرِّ وَيَغْفُلُ عَنْهُ». كُلُّ هَذَا مِنْ خِفَاءِ الْأُمُورِ عَلَيْهِمْ أَخْذًا مِنَ الْغُثُورِ الْمَمْتَدِّ فِي الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةِ. وَمِنْ هَذَا الْخِفَاءِ: «غَرَّهُ: خَدَعَهُ وَأَطْمَعَهُ بِالْبَاطِلِ» ﴿وَعَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٢٤] أَيْ الَّذِي افْتَرَاهُ وَهُوَ قَوْلُهُمْ: ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٢٤]، ﴿لَنْ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ [المائدة: ١٨] [بحر ٤٣٥/٢]. فَهَمْ افْتَرَوْا أُمُورًا لَا صِحَّةَ لَهَا وَلَا حَقِيقَةَ، ثُمَّ اغْتَرَوْا بِهَا وَاعْتَمَدُوا عَلَيْهَا فِي الْإِعْرَاضِ عَنِ الْإِسْلَامِ. ﴿فَلَا تَعْرَنَكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ [لقمان: ٣٣] (أَيْ بَزْخَارْفِهَا وَمَطَامِعِهَا فَتَوْهَمِكُمْ بِاطِّلًا بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ - رَغْمَ أَنَّهَا هَشَّةٌ لَا صَلَابَةَ لَهَا أَيْ لَا حَقِيقَةَ لَهَا. ﴿وَلَا يَغْرَنَكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [لقمان: ٣٣] الْغُرُورُ - بِفَتْحِ الْغَيْنِ: الشَّيْطَانُ، أَوْ الدُّنْيَا وَهِيَ صِفَةٌ غَالِبَةٌ. الْغُرُورُ: مَا غَرَّكَ (أَيْ خَدَعَكَ) مِنْ إِنْسَانٍ وَشَيْطَانٍ وَغَيْرِهِمَا [ل]. ﴿يَتَأَيَّبُهَا إِلَّا نَسْنُنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]

«أَيُّ مَا خَدَعَكَ وَسَوَّلَ لَكَ حَتَّى أَضَعْتَ مَا وَجِبَ عَلَيْكَ/ مَا خَدَعَكَ بِرَبِّكَ وَحَمَلَكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَالْأَمْنِ مِنْ عِقَابِهِ فَزَيْنَ لَكَ الْمَعَاصِيَ وَالْأَمَانِي الْكَاذِبَةَ» [ل] وأقول إن هذا السؤال تأنيب بالهبوط عن مستوى الأهلية للكرم وتقديره وهو قريب من ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ [العاديات ٦]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الغرور بمعنى الخدع والتسويل هذا.

ومن غثور الشيء في العمق يتأتى معنى النقص: «الغِرار: نقصان لبن الناقة تخفيه في باطنها إنكارًا للحالب أو نفورًا ينظر ل)، وكذلك: «الغِرار في الصلاة نقص ركوعها أو سجودها، وكذلك: «العَرَرُ في البيع»؛ لأنه من الجهل بحقيقة الصفقة كبيع السمك في الماء والطير في الهواء. والجهلُ من الخفاء. وكذلك منه التغرير بالنفس «غرر بنفسه: عَرَضَهَا لِلْهَلَكَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْرِفَ».

أما قولهم: «الغريير: الكفيل وأنا غريرُ فلان أي كفيل» فهو من دخول الشيء في الأثناء، كما يقال: ضَمِنَهُ فهو في ضِمْنِهِ، أي في أثنائه وذمته.

ومن زوال الخفاء في المعنى الأصلي «العُرَّة - بالضم: بياض في جبهة الفرس (فهو شية دقيقة في شعره ناشئة من باطن جلده كأنها كانت غائبة فيه، وهي ممتدة) ومنه قيل «الأغر: الأبيض». ومن مجاز هذا «رجل أغر: شريف، وهو عُرَّة من غُرر قومه: شريف من أشرافهم» ومن ذلك: «عُرَّةُ الهلال: طلعتة (أو لحظوا أنه الهلال حافة دقيقة تمتد من سائرة الخفى. كما في «غُرر الغلام - ض: طلع أول أسنانه، والغرة - بالضم أيضًا: العبد أو الأمة» يُدْفَعُ دِيَّةً لِلْجَنِينِ إِذَا أُسْقِطَ مَيِّتًا، لأن المقصود أن يساوي عُشر الدية فهو من الدقة بمعنى ضالة القدر. أما إذا أُسْقِطَ حَيًّا ثَم مَاتَ فِيهِ الدية. وقالوا «غرر الغلام - ض: طلع أول أسنانه».

أما قولهم: «يوم أغرّ: شديد الحرارة» فهو من البياض أي بياض الشمس حيث يشتد لذع الشمس كلما كانت ناصعة، قال الأصمعي: ظهيرة غرّاء أي هي بياض من شدة الحر كما يقال هاجرة شهباء» [ل].

• (غرو - غرى):

﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [المائدة: ١٤]

«الغراء - ككتاب: الذي يُلصَقُ به، وما طُلِيَ به. غَرَوْتُ الجِلْدَ: أَلَسَقْتُهُ بالغِراءِ. وَغَرَا السِّمَنُ قلبه: لَصِقَ به وغطّاه. وَغَرِيَّ به (كرضى) غَرَاءٌ: لَزِقَ به وَلَزِمَهُ. وَغَرَوْتُ السِّهْمَ وَغَرَيْتُهُ.»

□ المعنى المحوري: لصوق مع رخاوة ما واسترسال: كالغراء والطلاء ولصوق الشحم على القلب وإصاق الريش بالسهم. ومن ذلك «الغرا - كالفتى: الولد الرطب جدًا، وكل مولود غرّا حتى يشتد لحمه كولد البقرة الوحشية والحوار» (يكون كأنه لحم متلاصق / كتلة لحم).

ومن لصوق الشيء بآخر أخذ معنى لحاقه به وإمساكه إياه ثم لزومه إياه. ومنه: «أغریت الكلب: أسدته وأرّشته. وأغرى بينهم العداوة: ألقاها كأنه ألزقها بينهم»: ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ ﴾. ومنه: «غرى بالشيء (كرضى): أولع به (لازمه): ﴿ لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ الْمُنْتَفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٦٠]. ومنه: «الغزو: العجب. لا غزو أي لا عجب». [قارن (عجب) في أخذ التعجب مما هو ككتلة اللحم المتجمعة).

أما «الغرى - كغنى: الحسن الوجه» فهو من ذلك الأصل، كما نقول:

جذاب.

• (غور):

﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ [التوبة: ٤٠]

«الغار: مغارة في الجبل كالسرب/ الكهف والجحر الذي يأوي إليه الوحش. والغور - بالفتح: المطمئن من الأرض كالغار في الجبل. والغاز: الجماعة من الناس (كالجيش)، وشجرٌ عِظَامٌ له ورقٌ طوال أطول من ورق الخِلاف....، والغباز».

□ المعنى المحوري: تجوف قوي يمتد متعمقاً في أثناء شيء: كذلك الغثور في جرم الجبل والأرض، وجماعة الجيش سُميت من القدرة على الاقتحام فهي بمعنى اسم الفاعل، والشجر الموصوف تمتد ساقه بين أوراقه أو في السماء والجو كالجوف، والغباز يسطع في الجو. فمن غار الجبل ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿ لَوْ يَخْتَدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغْرَاتٍ ﴾ [التوبة: ٥٧] هي الغيران والسراديب يُستتر فيها. [قر ٨/١٦٥].

ومن الدخول في مثل ذلك التجوف: «غَارَ: أتى الغورَ، والشمسُ: غَرَبَتْ، وعينه: دَخَلَتْ في رأسه، والماءُ: ذهب في الأرض، سفل بها. فلما غور وغائر. ﴿ إِنَّ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ [الملك: ٣٠ وكذا ما في الكهف: ٤١]: أي غائراً». ومنه: «الغار: الخيل المغيرة. وأغار عليهم: دفع عليهم الخيل»، كما يقال: اقتحم خطوط العدو. وبإغارة الخيل فُسِّر قوله تعالى: ﴿ فَأَلْغَمْتِ صُبْحًا ﴾ [العاديات: ٣] (وياله من حض على الجهاد).

ثم قيل «أغار الفرس: اشتد عدوه وأسرع» (تعمق في ما أمامه).

ومن دقيق ذلك الدخول: «الغار: الغبار» (يدخل في أثناء كل شيء).

«والإغارة (في قتل الحبل): شِدَّةُ القتل (بحيث تدخل كلُّ من قُوَى الحبل في ثنايا لِيَات الأخرى)، واستغار فيه الشحم: استطار وسَمِن/ اشتد وصلَّب». (الشحم يترى في أثناء اللحم في ثنايا البدن). ومنه «غار الغيث الأرض: سقاها. غارهم: مارهم. غارهم الله بخير: مارهم» فهذا كله من التغلغل في الأثناء. وقد ذكر معناه في [ل] غير. والصواب ذكره في غور، لأنه من معناه. وقد ذكرت هذه الاستعمالات في [تاج] في [غور، غير].

وقولهم: «الغائرة: نصف النهار، والقائلة. وغَوَّروا: دخلوا في القائلة» (من الدخول في المقيّل، أو من كون الشمس في كبد السماء أي في أعماقها حينئذ، أو من أنها بعد ذلك تزول إلى الغروب - كما سُمِّي الزوال).  
• (غير):

﴿ وَأَنْهَرَيْنِ لَبْنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ ﴾ [محمد: ١٥]

«غار الرجل على امرأته، والمرأة على بعلها: (دخلته) الحَمِيَّة والأَنَفَة. والغيار: البِدال - ككتاب فيهما. غَايَره: عارضه بالبيع وبادل. تَغَيَّرَ الشيء عن حاله: تَحَوَّل. غَيَّره - ض: حَوَّلَه وبيدَّله كأنه جعله غَيْرًا ما كان. وغَيَّرَ عليه الأمر: حَوَّلَه. والغَيَّر - كعَنَب: الدِيَّة. غاره يغوره ويغيره: ودَّاه».

□ المعنى المحوري: تحوُّل الشيء لحدة تحالطه تحولا تامًا أو كالتام. كتحويل نفس الغيران من الرضا ونحوه إلى الغضب الشديد، وكالمبادلة في البيع لرغبة النفس عن المتروك، وكالتحوُّل من القصاص إلى الدية. (وأرجح أن الأصل أن هذا التحويل يكون من حَسَن أو خَيْر إلى شر. كما جاء في الآية الكريمة ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾

[الأنفال: ٥٣]، وكذلك سياق الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]. وكذلك: ﴿وَأَنهَرُ مِنْ لَبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ [محمد: ١٥]، والتعبير عن المصائب بـ «غَيْرِ الدهر»، والقدماء كانوا يستعملون «تَغَيَّرَ عليه» و «تَغَيَّرَ له» في الشر. ﴿وَلَأَمْرُهُمْ فليَغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٩] في [بحر ٣/٣٦٩ - ٣٧٠] عشرة أقوال في هذا التغيير يشمل أكثرها تغيير الأبدان عما خلقها الله عليه، وإفساد الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

والتحول من ذات أو حال إلى ذات أو حال أخرى ينشأ عنه معنى الاختلاف والمخالفة من جهتين: أولاهما أن أحدهما مختلف عن الآخر ضرورة. والثانية أن المتأخر منهما يخلف السابق. قالوا: «تغيرت الأشياء: اختلفت».

ومن هذا الاختلاف جاءت (غير) صفة بمعناه: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٥٩] وجاءت بمعنى الاستثناء من حيث إن الاستثناء يعني أن حال المستثنى أو أمره يختلف عن حال المستثنى منه: ﴿يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم: ٥٥]، وجاءت بمعنى النفي أخذًا من معنى الاختلاف، لكن مع صرف النظر عن المختلف عنه والاقتران على أن الموصوف بها مغاير لكذا أي ليس كذا. والضابط التقريبي لهذا أنه إذا كان معنى التبديل واضحًا مقصودًا فهي للتعبير عنه مثل ﴿وَمَا أَهْلٌ بِهِ لغيرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٣] فالسياق لبيان تحريم هذا الذي ذكر اسم غير الله عليه. ومن هذا ما في [آل عمران: ٨٣، ٨٥، النساء: ٨١، ٨٢، المائدة: ٣، الأنعام: ١٤، ٤٠، ٤٦، ٩٣، ١١٤، ١٤٥، ١٦٤، الأعراف: ٥٣، ١٤٠، ١٦٢، الأنفال: ٧، يونس: ١٥، إبراهيم: ٤٨، النحل: ٥٢، النور: ٢٧، القصص: ٧١، ٧٢، فاطر: ٣، ٣٧، الزمر: ٦٤، الطور: ٤٣ وكل (غير

المضافة للضمير). وإذا كان السياق لبيان تنحية شيء معين بحيث يصح وضع (لا) أو (ليس) مكان (غير) فهي للنفي، مثل: ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢]، وإن كان السياق لاستبقاء شيء معين ونفي كل ما عداه فهي للاستثناء ويصلح مكانها (إلا)، مثل: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ [هود: ١٠١]. وكذا ما في [الروم: ١٥٥، الذاريات: ٣٦] وما عدا ما كانت للتبديل وللإستثناء فهي للنفي. وبعض السياقات يتأتى فيه أكثر من معنى لـ (غير).

• (غرب):

﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧]

«الغرب - بالفتح: الدلو العظيمة من مَسْك نُور (أي جلد ثور) الدلو الكبير الذي يُسْتَقَى به على السانية (: آلة لرفع الماء)؛ الغارب من (ذي) الخف: الكاهل، وهو ما بين السنام والعنق. والغاربان: مقدّم الظهر ومؤخّره. وغواربُ الماء: أعلى مَوْجِه. والغُرابان: طرفا الوركين الأسفلان اللذان يليان أعالي الفخذين، والغُراب: قذال الرأس (= قفاها)، وغُراب الفأس: حدّها / طرفها. وغَرْبُ السيف: حدّه. و «كُنُسُ الوحش: مغاربا لاستئثارها فيها» والغراب: الجليد والثلج».

□ المعنى المحوري: الانصباب (= الانحدار) إلى مقر أو مغار عبْر مسافة ما بِثِقَلٍ أو قُوَّةٍ: كما تنصبّ الدلو الموصوفة في بئر السانية بقوة لعِظَمها أو كما ينصب الماء فيها بقوة لعِظَمها أيضًا، وكما تنحدر غوارب الإبل، ورأس الموج، وكانحدار غُرابيّ الوركين وقذال الرأس، ونفاذ حد الفأس والسيف في ما يُضْرَبُ بهما، ودخول الغزلان في كُنُسها. وتجمدُ الماء من باب التداخل الشديد

تصورًا كأن أثناءه تغلغل بعضها في بعض بقوة، فتماسكت معًا. وهذا التغلغل من باب الانصباب لقوته.

ومن ذلك: «غروب الشمس» بانصبابها من الأفق وغيابها في أدناه: ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦]، وكل فعل (غَرَبَ) ومضارعه ومصدره الغروب فهي للشمس، و(المغرب) جهة الغروب، ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥]، ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧] ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [المعارج: ٤٠ وكذا ما في الأعراف: ١٣٧] هناك أثر عن ابن عباس رضي الله عنهما يمثل تصور العرب أن للشمس مشرقا ومغربا لكل يوم، وفي الثنية يراد أقصى مطلع تطلع منه الشمس في الأيام الطوال، وأقصر يوم في الأيام القصار [ينظر قر ٦٣/١٥ - ٦٤]، وكذا الأمر في الغروب. ولا يحمل على الإسلام كلام أمية عن جلد الشمس ولا التعليق على هذا، المسند لابن عباس مبدوءًا بقسم [نفسه]. ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ [القصص: ٤٤] أي الجبل الغربي [قر: ٢٩١/١٣] أي الذي في جهة الغرب. والغربي من الشجر ما أصابته الشمس بحرًا عند (اتجاهها) للأفول: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥] - أي هي شرقية وغربية معًا، فالنفي للانفراد؛ إذ هي في صحراء لا يواربها عن الشمس شيء، وهو أجود لزيتها. وقيل غير منكشفة من أي الجهتين... [قر ٢٥٨/١٢].

ومن مادی الأصل: «فرسٌ غَرَبٌ» - بالفتح: مُترامٍ بنفسه مُتتابعٌ في حُضْرِهِ لا يَنْزِعُ حتى يَبْعُدَ بفارسه (كأنها ينحدر بانصباب وقوة حتى يغيب وراء الأفق). وسهم غَرَبٌ: لا يُعْرَفُ راميه (لا يُلْحَظُ إلا اندفاعه من بعيد وإصابته مَنْ



أصابه). وأغرب في الضحك والجري إلخ، واستغرب: لَجَّ فيه (اندفع واسترسل لا يتوقف). والغَرْبُ - بالفتح: عِرْقٌ في مجرى الدمع يَسْقِي ولا ينقطع، وغَرْبُ الفم: كثرة ريقه. والغَرْبُ - بالتحريك: الماء السائل بين البئر والحوض» (كل ذلك انصباب).

ومن معنوى الحدة المتمثلة في نفاذ حَدَّ السيف والفأس في الضريبة قاطعًا: «لسانٌ غَرَبٌ، وفي خُلُقهِ غَرْبٌ - بالفتح أي حِدَّة».

ومن الأصل: «الغربة، والغرب - بالضم والفتح: النَّوَى والبُعد / النزوح عن الوطن (ابتعادٌ) وطول المسافة يقابل قوة الاندفاع، ثم اختفاء كالغثور) والاختفاء لازم للغثور كما في «كُنَّسَ الوحش: مغارباها» «وكل ما وارك وسترک فهو مَغْرَبٌ».

ثم قالوا: «أَغْرَبَ: أتى بأمر غريب - (ليس معروفًا أو مألوفًا هنا كأنه جاء من مكان بعيد). وإغراب الدابة: أن يشتد بياضه حتى تبيض محاجرته وأرفاعه» (إما من الغرابة وإما من اغتراق البياض إياه).

أما «الغَرْبُ - بالفتح: شَجَرٌ تُسَوَّى منه الأقداح البيض» فأراه من شدة صلابته وهذا تداخل وشدة بحيث يعمل منه الأقداح - تأمل معنى التداخل في «الغُراب: الجليد والثلج».

وأما الغُراب فسمي لسواده التام كأنه غارق في السواد. والعامّة تقول أسود غطيس. وقد ضربوا المثل بسواده فقالوا: «أسود من حلك الغراب». وميزوا غير الأسود منها بأسماء كالأبقع. وقد سَمَّوْا «الخمر السوداء غُرْبَانًا كجمع غراب». وغُراب البَرير عنقوده الأسود. والشيء الغريب: الشديد السواد ج: غرايب:

﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا ﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿ وَعَرَابِيْبُ سُودٌ ﴾ [فاطر: ٢٧] أي سود شديدة السواد. «والمغارب: السودان».

• (غرف):

﴿ أَوْلَيْتَكَ مُجْرَوْنَ الْغُرْفَةِ بِمَا صَبَرُوا ﴾ [الفرقان: ٧٥]

«الغُرْفَة - بالضم: العُلْيَة. عَرَفَ الماء (من البئر، أو من النهر): أخذه بيده، وعَرَفَ المَرَقَ (من القدر): أخذه» (بالمغرفة).

□ المعنى المحوري: رفع جزئي بلطف من مقر عميق (للاخذ أو الاحتياز):

كالغُرْفَة التي هي بيت فوق البيت الذي على الأرض: ﴿ لَيْكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَّيْبُتَةٌ ﴾ [الزمر: ٢٠]: واحداها غُرْفَة وهي العُلْيَة، والجمع في [العنكبوت: ٥٨، سبأ: ٣٧ أيضًا]. وكأخذ الماء من النهر أو البئر باليد، وأخذ المرق من القدر (بالمغرفة): ﴿ إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩]. الغُرْفَة هنا ملء اليد ماء تناولوا من مقر عميق.

ومن ماديّ الأخذ: «الغرفة - بالضم: جبل معقود بأنشودة في عنق البعير (يؤخذ به)، والناصية (يؤخذ بها أو تجز)، والحُصْلَة من الشعر» (تعميم للناصية). ومنه: «الغرف: بالتحريك: شجر يُدْبَعُ به (الدبغ يكون بمادة تأكل أو تُحْرِقُ (أي تأخذ) ما يكون في باطن الجلد من شحم وغيره حتى يجف)، وجنس من الثَّمَامِ شبيهه بالأسل تتخذ منه المكانس [متن] (إزالة يُعْبَرُ عن مثلها بالرفع من المكان). والغريف، وبتاء: الأجمة من البردي والحلفاء والقصب. والغرف - بالتحريك أعم من أحد عشر نوعًا من النبات ذُكِرَتْ في [متن]. يمكن أن ينظر إلى هذا وذاك على أنه مجرد نبات يرتفع ويُجَزَّ، أو تتخذ منه المكانس. والجز

والكنس إزالة من جنس الرفع.

• (غرق):

﴿وَلَا تُخْطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٧]

«غَرِقَ (تعب): رَسَبَ في الماء [قال في ل ١٥٧] و «الغرق في الأصل دخول الماء في سَمَى الأنف حتى تمتلئ، منافذه فيهلك». والغَرِقَة - كفرحة: أرض تكون في غاية الرّئي».

□ المعنى المحوري: رسوب إلى عمق مائع، أو تغلغل مائع في أثناء العمق، وهما صورتان لمعنى واحد هو التغلغل في العمق بمخالطة مائع. ومن الصورة الثانية قولهم: «الغُرقة - بالضم: مثل الشربة من اللبن وغيره. فالأرض الغِرقة عُدَّت كذلك لعموم الماء أثناءها كأنها هي في أثناءه، وما ذكره في تفسير الغرق هو من الصورة الثانية أو هو من لازم الأصل: ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ﴾ [يونس: ٩٠]، ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ أَعْرَفْنَا﴾ [العنكبوت: ٤٠]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من الغَرِق في الماء - عدا ﴿وَأَلْتَرَعَتِ غَرَقًا﴾ [النازعات: ١] السياق (جمع اللفظين معا) يقضى أنها «الجماعات النازعات بالقِسيّ إغراقًا»، أي من قولهم: «أغرق النازع في القوس: بلغ غاية المدّ حتى ينتهي إلى النصل». ثم يكون المراد القسم بالمجاهدين، أو التنويه بالسعي على المعاش صيدًا. وقد قيل إن المراد نزع الملائكة الأرواح من الصدور [بحر ٤١١/٨] فيكون المراد اللفت إلى الموت للاتعاظ.

ومن مادي الأصل تمامًا: «اغرورقت عيناه بالدموع: امتلأتا ولم تفيضًا».

ومنه - دون قيد المائع «الغِرْقَى - بالكسر: القشرة الملتزقة ببياض البيض

(غلاف تحت القشرة الصلبة يحيط بالبيضة فتكون هي في عمقه)، واغترق  
الفرس الخيل: خالطها ثم سبقها (نفذ في عمقها). واغترق النفس: استوعبه في  
الزفير». (يستعملون الزفير بمعنى سحب النفس إلى الرئتين).

• (غرم):

﴿ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٥]

«الغرامة - كسحابة وقفل ومسكن: ما يلزم أداؤه (كالدين، والدية  
والحمالة) والغارم: الذي يلتزم ما ضمنه وتكفل به «والزعيم غارم». والغرام -  
كسحاب: اللازم من العذاب، والشرُّ الدائم والبلاء، والحُبُّ، والعشْقُ، وما لا  
يستطاع أن يتفصَّى منه. أُغْرِمَ بالشيء - للمفعول: أُولِعَ به. وأغرمه وغرمه الدين  
- ض: ألزمه بأدائه».

□ المعنى المحوري: ملازمة الشيء الشيء وملازمته إياه كما قال ابن فارس:

﴿ وَالْغَرَمِينَ ﴾ [التوبة: ٦٠]: الذين لزمهم الدين في الحمالة أو الدين العام في غير  
معصية. (القيد «في غير معصية» هو لإجازة أخذهم من الزكاة). ﴿ إِنَّ  
عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٥]: لازماً دائماً غير مفارق (لمن يقع به) [قر  
٧٢/١٣] - وتفسيره بالهلاك، وأشد العذاب، والشر - بعيد. وكذلك: ﴿ إِنَّا  
لَمُعْرِمُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٦] [ل ٢١٩/١٧]: لَمَوْلَعٌ بنا (كما لو كانوا يقولون: متابعون  
مُتَقَفُونَ بالبلاء)، أو لَمُلْقُونَ شَرًّا (أي أنزل بهم وألصق بهم البلاء) وقيل في  
تفسيرها: لمعذبون أيضاً. ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِن مَّغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴾ [الطور: ٤٠]  
وكذا ما في التوبة: ٩٨، القلم: ٤٦] أي من غُرْم الأجر الذي حُمِّلوه وألزموه يشعرون  
بالثقل.

□ معنى الفصل المعجمي (غر): هو الغثور والدخول بامتداد ودقة ويلزمه اللصوق، والتغطي. كما في غرور القدم والثياب - في (غرر)، وكالتلاصق في (غرو/ غرئ) كما أن التلاصق صورة من صور تداخل المتلاصقين بعضهما في بعض، وكما في الغار: المغارة في الجبل - في (غور)، وكامتلاء نفس الغيران وباطنه بحدّة الغيّرة - في (غير)، وكما في غثور العَرَب أعني فَجْوته، وفَجوة الغروب كما تبدو لنا - في (غرب)، وكما في وجود الطعام في جوف القِدر فيُغَرَف بالمغرفة، ونظروا إلى أن الأصل أن تكون الحجرة على الأرض أي في الأسفل ورُفعت إلى أعلى - في (غرف)، وكما في العمق الذي يرسب إليه الفارق - في (غرق)، وكما في لزوم الغرامة وما إليها، واللزوم لصوق وتداخل، كما مرّ في غرو - في (غرم).

## الغين والزاي وما يثلثهما

• (غزز - غزغز):

«الغَزَّ والغَزُّغَز - بالضم فيهما: الشِدْق. وأغَزَّت الشجرة إغزازًا: كَثُرَ شَوْكُها والتفت...».

□ المعنى المحوري: شَقُّ أو نفاذ بحدّة ودقة<sup>(١)</sup>: كشق الشِدْق، وكما ينفذ

(١) (صوتيًّا): تعبر الغين عن تخلخل مع رقة ما، والزاي عن اكتناز ودقة أو حدة، والفصل منهما يعبر عن نفاذ بدقة وحدة كالشوك عندما ينفذ في البدن وكشق الشدق. وفي (غزو - غزى) تعبر الواو عن الاشتمال، والياء عن الاتصال والامتداد، ويعبر التركيبان عن نوع من البقاء في باطن أو حيز بعد استحقاق الخروج منه - وهذا فيه اشتمال واتصال أو امتداد. كالمُعزّية من الإبل وكعَزّو العدو. وفي (غزل) تعبر اللام عن نوع من الامتسك =

الشوك في البدن. ومنه «غَزَّبَه»: اختصه من بين أصحابه (نُفِذَ إليه بدقة من بين الآخرين أو اخترقهم إليه/ اختصه - كما يعبر عن الدعوة الخاصة بالانتقار.

• (غزو):

﴿ وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا صَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا ﴾ [آل عمران: ١٥٦]

«المُغزِيَّة - كمحسنة - من الإبل: التي جازت الحِقَّ (أي مثل الوقت الذي صُرِبَتْ فيه أي الحَوْل - وهو أوانٌ ولادها) ولم تَلِدْ. وأتان مُغزِيَّة: متأخرة النتاج، وكذلك هي من الغنم: التي يتأخر ولادها بعد الغنم شهرًا أو شهرين لأنها حملت بأخرة».

□ المعنى المحوري: نشوب الشيء في باطن أو قراره فيه رغم عدم اعتياد ذلك القرار: كالجنين في البطن بعد أوان ولادته. ومنه: «غَزَا العدو يَغزُوهم: سَارَ إلى قتالهم (ودخل أرضهم): ﴿ إِذَا صَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَى ﴾ : ج غَازَ كصائم وُصُومَ. وذلك الدخول والقرار تمكّن وتحوُّز في المقر، ومنه قالوا: «غزوت الشيء: أردته وطلبتة» (محاولة حوُّز).

ومن معنوى هذا «ما يُغزَى من هذا الكلام؟: ما يُراد؟. وهو مغزاه».

• (غزل):

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَبَتْ ﴾ [النحل: ٩٢]

«غزلت المرأة القطن والكتان وغيرهما، واغترلتها (: فتلته خيطًا ممتدًا يُلَفَّ

= والاستقلال، ويعبر التركيب عن تحوُّل الشيء المش إلى ممتد متين متميز (مستقل)

كخيط الغزل والغزالة: العسبة الموصوفة هناك.

مرارا حول عود المِغزَل ليجتمع أو يلف مستقلاً، والمُعْزِل - بصيغة التصغير:  
حَبْلٌ دَقِيقٌ. والْمَغزَلُ - بالفتح: المغزول. الغَزَالَةُ - كسحابة: عُشْبَةٌ من السُّطَّاحِ  
ينفرش على الأرض يخرج من وسطه قَصِيبٌ طویلٌ يُقَشَّرُ وَيُؤَكَّلُ حُلُومًا. (ولها  
نُورٌ أصفر من أسفل القضيبي إلى أعلاه) - [متن].

□ المعنى المحوري: تَحْوُلُ الهَشِّ إلى شيءٍ ممتد متين متميز: كالخيط المغزول  
من القطن والصوف والكتان إلخ، وكقضيبي العشبة المذكورة مع أنها من  
السُّطَّاحِ الذي ينفرش على الأرض. فمن غزل الصوف ونحوه: ﴿كَأَلَّتِي نَقَصْتِ  
غَزَلَهَا﴾.

ومن مادی الأصل: «الغزال من الظباء: من حين تلده أمه/ حين يتحرك  
ويمشي/ إلى أن يبلغ أشدَّ الإحضار (وذلك حينَ يقرن قوائمه فيرفعها معاً  
ويضعها معاً» [متن]) فهذا تحول واضح من الضعف إلى القوة.  
ومن المعنوي: «غازل الأربعين: دنا منها/ قوي/ كاد يبلغ أشده». (امتدَّ  
إليها).

وسميت الشمس عند طلوعها إلى ارتفاعها غزاة لقوتها بعد ضعف. وقال  
في [ق] «لأنها تَمُدُّ جبالاً (أشعة) كأنتها تَغزِلُ».

أما «المغازلة محادثة النساء» فهي محاولة تكوين علاقة قوية من أمور تبدو  
لطيفة هشة. وقد أرجعوا أصلها إلى مشاركة الشبان الفتيات في الغزل. كمساعاة  
الإماء. وهو جيد إن ثبت أنه كان يحدث.

وأما «غَزَلَ الكلبُ» (تعب): طَلَبَ الغزال حتى إذا أدركه، وأحس الغزال  
به، (فخرِق) أي لَصِقَ بالأرض وَثَغًا من فَرَقِهِ = فَتَرَ عنه الكلب ولَمِيَ عنه»

فذلك مأخوذ من اسم «الغزال» نفسه كما قالوا: «ذَهَبَ (تعَب): هَجَمَ في المعدن على ذَهَبٍ كثير فزال عَقْلُهُ وَبَرِقَ بَصَرُهُ». وكذا يقال: «بَجَرَ: إذا رأى البحر ففَرِقَ وِدْهَشَ». وأَسَدَ إذا دِهَشَ من الأَسَدِ». وأصل هذا من دلالة صيغة (فَعِل). ويقال للضعيف الفاتر عن الشيء غَزَلَ (كفرح) من هذا.

□ معنى الفصل المعجمي (غز): هو النفاذ بحدة ودقة وامتداد: كنفاذ الشوك وهو حادّ دقيق قوي - في (غرز)، وكدخول أرض العدو غَزَوًا وهو نفاذ مادّي حادّ، وتجاوز الناقة والأتان وغيرهما موعداً ولادتهن دون أن تلدن، وهو نفاذ زمني دقيق لأنه خفيّ في (غزو). وامتداد خيط الصوف والقطن دقيقاً قوياً أخذاً من تجمعهما المنفوش - في (غزل).

## الغين والسين وما يثلثهما

● (غسس):

«غسسته في الماء: غططته. غَسَّ الحوتُ في النهر: دخل فيه».

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء في المائع قليل الكثافة - نحو الماء - بقوة: (١)

كالحوت والشيء في الماء. ومن معنويه «غَسَّ الرجل في البلاد: دخل فيها».

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع رقة ما، والسين عن نفاذ بدقة وقوة، والفصل منهما يعبر عن نفاذ بقوة في نحو الماء كغس الشيء في الماء. وفي (غسق) تعبر القاف عن تجمع أو تعقد واشتداد في عمق شيء، والتركيب يعبر عن سيلان ما يتجمع في العمق فاسداً كالصديد من الجرح. وفي (غسل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن إزالة ما علق بالشيء من دَرَنَ بَغَسَهُ في الماء ونحو ذلك فيعلق الدَرَنُ بالماء ويزول بعيداً. وتخلَّصه من الدرن استقلالاً.



• (غسق):

﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [الفلق: ٣]

«عَسَقَتِ الْعَيْنُ: دَمَعَتْ/ انْصَبَّتْ/ هَمَلَتْ بِالْعَمَشِ. غَسَقَ اللَّبْنُ: انْصَبَ مِنْ الضَّرْعِ. وَغَسَقَ الْجُرْحُ (ضَرْبٌ قَاصِرٌ - غَسَقًا وَغَسَقَانًا): سَالَ مِنْهُ مَاءٌ أَصْفَرٌ».

□ المعنى المحوري: سيلان ما في عمق الشيء من مائع فاسد: كدمع العين الرمداء (لاحظ كلمة العَمَش)، وكسيلان اللبن من الضرع والماء الأصفر من الجُرْح. ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾ [النبا: ٢٥ - ومثله ما في ص ٥٧]: هو صديد الجروح ونحوها - كقوله تعالى: ﴿ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴾ [إبراهيم: ١٦].

ومن مادي الفاسد المخالط للعمق: «غَسَقَ الطَّعَامُ (= البُرُّ) بِالْتَحْرِيكِ: نَحَوَ الزُّرْؤَانَ يَكُونُ فِيهِ» فهو حب غريب عن البُرِّ ينبت معه ويختلط وهو رديء، يُنْفَى مِنْهُ، أَوْ شَأْنُهُ أَنْ يَنْفَى مِنْهُ.

ومن ذلك: «عَسَقَ اللَّيْلُ وَأَغَسَقَ: انْصَبَّ وَأَظْلَمَ. وَغَسَقَهُ - بِالْتَحْرِيكِ: ظَلَمْتَهُ» (الظلمة كالغشاء الكثيف يزحف من جوف الأفق فيجتاح الضوء) ﴿ إِلَى عَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ [الإسراء: ٧٨]. أما قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [الفلق: ٣]: فقد فُسِّرَ بأنه الليل إذا أظلم أو دخل. لكن روى في حديث حسن صحيح أنه القمر إذا غاب [قر ٢٥٧/٢٠] فإذا سُلِّمَ فلا ينبغي تجاوزه. واللغة تجيز إطلاق الغاسق على القمر لأنه جرم لطيف ينفذ من الأفق مخترقاً سواد الليل. وبغيابه يعم الظلام، وما فيه من شر يستعاذ منه.

هذا، ودعوى تعريب الغساق عن التركية كما في المتوكلي للسيوطي - أو غيرها: زائفة في ضوء أن اللفظة تلتقي بمعناها الحسنى مع بقية معاني التركيب

أليس الصديد وهو ماء الجرح أو الدم في أثناء لحم البدن كالزؤان وهو شيء غليظ الوقع مكروه في أثناء الطعام، وكالظلام وهو غشاء كثيف في الأفق، والمتكاثف من اللبن والماء في الضرع والعين - حتى ينصبا منها؟  
 وثم ملحظ آخر هو أن قماش الطعام، وصديد الجرح، والدمع من العمش، واللبن المنصب من الضرع، كلها يصحبها فساد يتمثل فيها أو أدى هو إليها. كذلك الظلام، هو من وجهة ما كثافة وإعتماد لا يوازن ضوء النهار. وأخيرًا فإن اللفظة ليست خارجة بوزنها عن أوزان العربية. فأني يؤفك أصحاب دعاوى التعريب هذه؟!

• (غسل):

﴿ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص: ٤٢]

«الغسول - كتثور: الأثنان وما أشبهه من الحمض (نبات يستعمل كالصابون). والغسل - بالضم: الماء القليل الذي يغتسل به. غَسَلَ الشيء (ضرب) وهو إسالة الماء على الشيء لإزالة درنه (الخولي في معجم ألفاظ القرآن) وفي [ل]: الغسل تمام غَسَلَ الجسد كله».

□ المعنى المحوري: إزالة ما علق بالشيء من دَرَنٍ بمائع يقلعه: كما يفعل الغسول، وكالغسل: ﴿ فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ [المائدة: ٦]، ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص ٤٢] هو الموضع الذي يغتسل فيه. ويمكن أن يكون الذي يغتسل به.

﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلِينَ ﴾ [الحاقة: ٣٦]: ما انغسل من لحوم أهل النار ودمائهم.. وما يسيل من جلودهم، حيث الغسيلين ما يُغَسَّل من الثوب ونحوه كالغسالة.

□ معنى الفصل المعجمي (غس): هو الانغماس ونحوه من التغطي بالمائع -  
كما في غَسَّ الشخص أو الشيء في الماء - في (غسس)، وكما في تغطية الدمع العين،  
والماء الأصفر الجرح - في (غسق)، وكما في غسل الشيء بالماء - في (غسل).

## الغين والشين وما يثلاثهما

• (غشش):

«الغِشَّاش - ككتاب: أول الظلمة، وآخرها. والغشش - محرّكة: المشرب  
الكدر».

□ المعنى المحوري: شوب الصافي الرقيق بما ينتشر فيه ويجعله كثيفاً بحيث  
يُغَطِّي ما تحته<sup>(١)</sup>: كما تشوب الظلمة الضوء، والطينُ ونحوه الماء الكدر.

• (غشو - غشي):

﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾ [الأعراف: ٥٤]

«غاشية السرج: غطاؤه، وما أُلْسَ جَفْنُ السيف من جلود من أسفل شارب  
السيف إلى أن يبلغ نعله. والغشاء - ككتاب: الغطاء. وغشاء كل شيء: ما  
تغشاه كغشاء القلب والرّحل والسرج والسيف ونحوها. وغاشية القلب  
وغشاوته: قميصه».

---

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع رخاوة ما، والشين عن تفش، والفصل منهما يعبر  
عن تحلل الصافي الرقيق بكثيف يتفشى فيه فيكدره كالظلمة والماء الكدر. وفي (غشو -  
غشي) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن تماسك ما كان  
رقيقاً وكثافته منتشرًا فوق الشيء حتى يغطيه كغاشية السرج والقلب.

□ المعنى المحوري: تغطي الشيء بكثيف يعمه: كغشاء السرج والجفن

إلخ. ومن مادي ذلك أيضًا: «الغشوة - بالفتح: السدرة (تغطي ما يستظل بها) والأغشى من الخيل والغشواء من المعز: ما غشَى (كرضى) البياض أو العرة وجهه كله».

ومن ذلك: «تَغَشَّى ثيابه واستغشاه: تَغَطَّى بها كي لا يرى ولا يسمع:

﴿ وَأَسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ ﴾ [نوح: ٧]. ومن التغطية: ﴿ يَغْشَهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ ﴾

[النور: ٤٠]، ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ [الشمس: ٤]، وكل الفعل (غَشَى) و(غَشَى)،

و (أغشى)، و (استغشى)، والمضارع منهن فهي بمعنى التغطية: إما بهادة حقيقية

كالموج، والنار، والدخان، والظلام، والعذاب، وإما بما يتصور كذلك كالنعاس

وإفقاد الرؤية والشعور، أو بأمر غيبي كالذي في [النجم: ١٦، ٥٤]، أو يكون

الغشيان كناية. ﴿ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ [الأعراف: ٤١]: أغماء. و(غشَى المرأة -

كرضى: جامعها. كما يقال: علاها، وتجللها: ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ ﴾ [الأعراف:

١٨٩] وكلها كنايات.

ومن معنوي ذلك: «غَشِيَهُ الأمر (كرضى) وتغشاه وأغشيته إياه، وغَشِيته -

ض: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ ﴾ [الأنفال: ١١]، ﴿ وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةٌ ﴾ [البقرة:

٧]، ﴿ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴾ [يوسف: ١٠٧]: «عقوبة مجللة تغمهم»، ﴿ هَلْ أَتَاكَ

حَدِيثُ الْغَدَشِيَّةِ ﴾ [الغاشية: ١]: «القيامة لأنها تجل الخلق فتغمهم». وقريب من

معناها ﴿ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴾ [يوسف: ١٠٧]. و(غشَى عليه - للمفعول:

أُغْمِيَ: ﴿ يُغَشَّى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ [الأحزاب: ١٩]، ومثلها ما في [محمد: ٢٠].

غَشِيَ الرجلُ الأمرَ: باشره ولابسه، والرجلُ: زاره. وغاشيته: مَنْ يتتابه من زُوَّاره وأصدقائه (المخالطة الشديدة من باب التغطية).

□ معنى الفصل المعجمي (غش): هو عدم صفاء الشيء أي شَوَّبه أو خلطه بما يجعله كثيفاً يغطي ما تحته: كالغشاش أول الظلمة وآخرها حيث تحالط كثافة الظلمة شفافية النور - في (غشش)، وكغاشية السرج والغشاء: الغطاء فإنه طبقة تكثفُ على الشيء فتخفيه أو تكاد: في (غشو/ غشئ).

## الغين والصاد وما يثلثهما

• (غصص):

﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا ﴿١٣﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَدَايَا أَلِيمًا ﴿١٢﴾﴾ [المزمل: ١٢ - ١٣]  
«غَصَّ بالماء: شَرِقَ به ووقَّف في حلقة، وكذلك غَصَّ باللقمة وبالطعام فهو غَصَّان. والغُصَّة: شَجَا يَغْصُ به في الحَرْقُدة». (الحرقدة: عقد الحنجرة، لكن المقصود هنا الحلق).

□ المعنى المحوري: نشوب الشيء في مَنْفَذه لِغَلْظِه أو ضيق تَمَرِّه فيتعسر أو يتعذر مروره في المنفذ<sup>(١)</sup>: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾. ومته: غَصَّ المكانُ بأهله ضاق،

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تحلل ورخاوة ما، والصاد عن غلظ وقوة (القوة قد تكون في قوة النفاذ، وقد تكون في غلظ النافذ وضيق المنفذ؛ فلا يتم النفاذ إلا بضيق وعسر شديدتين)، والفصل منها يعبر عن عسر نفاذ الشيء من منفذ لغلظه أو ضيق المنفذ فينشب النافذ أو يكاد، وفي (غوص) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن نفاذ الشيء الغليظ إلى عمق مائع أو نحوه يشتمل عليه كما في الغوص. وفي (غصب) تعبر =

وَأَغْصَّ الْأَرْضَ عَلَيْهِمْ فَغَصَّتْ: ضَيَّقَهَا فضاقت».

• (غوص):

﴿وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَغْوُصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الأنبياء: ٨٢]  
«غاص في الماء غَوْصًا: نزل تحته .. / دخل فيه ..، وغاص في البحر على الأصداف فهو غَوَّاصٌ وغَوَّاصٌ والمكان مَغَاصٌ».

□ المعنى المحوري: نفاذ الكتلة الغليظة في عمق ماء كثيف أو نحوه إلى قاعه: كما في الغوص: ﴿يَغْوُصُونَ لَهُ﴾، ﴿كُلَّ بِنَاءٍ وَعَوَّاصٍ﴾ [ص: ٣٧].  
ومنه: «الغَوْصُ: الهجوم على الشيء (كأنها انحط عليه من حيث لا يتوقع)، والغائصة: الحائض» (كأنها غارقة في دمها - كما يعبر أحيانًا).

• (غضب):

﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا﴾ [الكهف: ٧٩]

«غَضِبْتُ الجلد: إذا كَدَدَتْ عنه شَعْرَهُ أو وَبَّرَهُ قَسْرًا بلا عَطْنٍ في الدبَّاعِ ولا إعمالٍ في نَدَى أو بولٍ ولا إدراج».

□ المعنى المحوري: نَزَعٌ للشيء من منبته أو مقره بغلظ وقوة أو قهر (أي بلا مهَيِّءٍ للنزع): كنزع الشعر والوبر الموصوف، ومنه «الغَضْبُ: أخذ الشيء (المملوك للآخرين) ظُلْمًا»: ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا﴾ و «غضبه منه. وغضبه على الشيء: قهره».

= الباء عن تلاصق متجمع رخو، ويعبر التركيب المختوم بها عن نزع ما هو لاصق بأصله (أي أخذه وحوزه وهذا جمع) كما في غَضِبَ الجلد، ومنه دل على غَضِبَ ما هو مملوك للآخرين.

□ معنى الفصل المعجمي (غص): النفاذ بغلظ أو ضيق أو عسر: كَالغَصَصِ  
 بالطعام حيث يتعسر نفاذه لضيق المنفذ أو غلظ اللقمة - في (غصص)، وكالغوص في  
 الماء وفيه من العسر ما فيه من كتم النفس ومقاومة الماء نزولاً وطلوعاً والتعرض  
 للفرق - في (غوص)، وكما في نزع الشعر والوبر من الجلد بلا تهينة - في (غصب)  
 وخروج الشعر من الجلد نفاذ له منه.

## الغين والضاد وما يثلثهما

• (غضض - غضغض):

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠]

«الغَضُّ والغضيض: الطَّرِي. والغَضُّ من أولاد البقر: الحديث النتاج.  
 والطلع حين يبدو غَضِيضٌ وَغِيضٌ - بالكسر. ونبت غَضٌّ: ناعم. وَغَضَّاضَةٌ  
 الشباب: نضارته وطرأوته».

□ المعنى المحوري: رخاوة الشيء الكثيف (الثخين) وطرأوته (من حدائته  
 وقلة نضجه)<sup>(١)</sup>: كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة. والنبات الذي ليس

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع رقة ما، والضاد عن كثافة وضغط (وكل منهما  
 رخو الصفة والوقع - مع الغلظ وشيء من الحدة أيضاً)، والفصل منهما يعبر عن رخاوة  
 الجرم الكثيف أي الثخين وطرأوته (لامتلائه بها هو رخو وفيه حدة ما) كَالغَضِّ:  
 الطري، والطلع الغضيض، ويلحظ أن طعم الغَضِّ (غير الناضج) فيه حِدَّة ما. وفي  
 (غيض) تعبر الياء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيب عن غثور المادة الغضة (=)  
 المائعة) في باطن بكثافة، وهذا الغثور امتداد كما في الغِيضَة: مغيض الماء. وفي (غضب)=

ثخينًا اجتزئ فيه بالرخاوة. ومن ملحظ الرخاوة دون التركيز على الحداثة:  
«الغضة من النساء: الرقيقة الجلد الظاهرة الدم».

ومن مجرد الرخاوة: «غض طرفه وبصره (رد): خَفَضَهُ وَكَسَرَهُ وَأَطْرَقَ وَلَمْ يَفْتَحْ عَيْنَهُ (أرخاه) وَالغَضِيضُ: الطَّرْفُ الْمُسْتَرَحِي الْأَجْفَانُ: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾. وَغُضَّ مِنْ لَجَامِ فَرَسِكَ: صَوَّبَهُ وَأَنْقَضَ مِنْ غَرْبِهِ (أَرْخَاهُ)، وَغَضَّضْتُ الْغُضْنَ وَغَضَفْتُهُ: كَسَرْتَهُ فَلَمْ تُنْعِمْ كَسْرَهُ (أَذْهَبْتَ الصَّلَابَةَ مِنْ بَاطِنِهِ): ﴿وَأَغْضَضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩]: اخفضه. وليس في القرآن من التركيب إلا غض البصر، وغض الصوت.

ويلزم الرخاوة قابلية الانضغاط ونقص الحجم، ومنه: «لَا أَعْصُكَ دَرَهْمًا: لَا أَنْقُصُكَ. وَغَضَّضَ الْمَاءَ وَالشَّيْءَ: نَقَصَهُ. وَتَغَضَّضَ الْمَاءُ: نَقَصَ». (استعمال الغض لنقص الشيء أو الشخص قد يلحظ فيه الحداثة وقلة النضج وهو نقص معنوي).

• (غيض):

﴿وَعِيْضُ الْمَاءِ وَقِيْضِي الْأَمْرُ وَأَسْتَوْتُ عَلَى الْجُوْدِيِّ﴾ [هود: ١١]

«الغَيْضَةُ - بالفتح: مغيضُ ماء يجتمع فينبت فيه الشجر. وغاض الماء يغيض: نَقَصَ أو غَارَ فَذَهَبَ/ قَلَّ فَنَضَّبَ. وَغَاضَتِ الدِّرَّةُ: نَقَصَ اللَّبَنُ. وَغَيَّضْتُ الدَّمَعَ - ض: نَقَضْتَهُ وَحَبَسْتَهُ».

= تعبر الباء عن تلاصق تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن الشام تجمع كثيف على حدة أو غلظ في أثنائه وذلك كحبّ الجدرى. والغَضْبَةُ التي في العين والتي في الجبل.



□ المعنى المحوري: غثور المائع ونحوه في باطن - بكثافة (حتى ينفد ما على الظاهر منه أو ينقص): كما في الغَيْضَة وسائر الاستعمالات المذكورة ﴿ وَغِيضَ الْمَاءِ ﴾، ﴿ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ [الرعد: ٨] في [قر ٢٨٦/٩]: ما تُسْقِط قبل التسعة أشهر، وما يزيد عن التسعة أشهر. فهي من النقص اللازم للغثور.

• (غضب):

﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضِبُ أَخَذَ الْأَلْوَابِحَ ﴾ [الأعراف: ١٥٤]

«الغضاب - كصداع: الجُدْرِيّ وقيل داء آخر يخرج في الجلد وليس بالجُدْرِي. والغضبة: بالفتح: بخصّة تكون في الجفن الأعلى خِلقة (البخص لحم ناتيء فوق العينين أو تحتها)، والصخرة الصلبة المركبة في الجبل المخالفة له، وقطعة من جلد البعير يُطَوِي بعضها إلى بعض وتجعل شبيهاً بالدركة (= تُرس يتقي به من السهام والنصال)، وجلدُ المسنّ من الوُغُول حين يُسَلَخ. وَغَضِبَ بَصَرَ فلان - للمفعول: انتَفَخَ من داء يصيبه. وَغَضِبَتْ عَيْنُهُ (كسمع وعنى): وَرِمَ ما حولها. والغضوب: الحية العظيمة» (المقاييس).

□ المعنى المحوري: انضمام الشيء على غليظ أو حادّ في باطنه يظهر جرمه أو أثره: كحَبّ الجُدْرِيّ والجُدْرِي حُمّى، وكالبخصة في العين، والصخرة الموصوفة في جسم الجبل، والجلود المذكورة غليظة السمك أو مغلظته. وكالبصر الرمد الوارم، والحية بسّمها المختزن. ومنه: الغضب: ضدّ الرضا وهو امتلاء النفس بالحدة والجفاء لأمر ما: ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ [الشورى: ٣٧]، وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الغضب بهذا المعنى: ﴿ إِذْ ذَهَبَ مُغَضِبًا ﴾ [الأنبياء: ٨٧] (أي مغاضباً قومه لعدم قبولهم دعوته إياهم إلى الله)، ﴿ غَيْرَ

الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴿الفاتحة: ٧﴾ (وردت أحاديث صحيحة أن المراد اليهود [ينظر طب ١/ ١٨٥ - ١٨٨] وهذا لا ينافي العموم).

ومن مادي الأصل أيضًا قالوا: «الغضب - بالفتح: الأسد، والثور» (وهما من الامتلاء بالحدة والغلظ).

ثم من الأصل قالوا: «الغضب - بالفتح: الشديد الحمرة أو الأحمر الغليظ». [ق] (فالحمرة أشد الألوان وقعا، وتركيب (حمر) فيه معنى الشدة (ينظر)، كما أن صلة الحمرة بالورم والغضب ونحو الجدرى واضحة).

□ معنى الفصل المعجمي (غض): هو أن يكون الشيء ثخينًا ممثلًا بمادة فيها رخاوة ما: كما يتمثل في طلع النخل وفي الغض من أولاد البقر - في (غضض)، (وما كان غير ثخين من النبات فقد نظر فيه إلى الحدائة وطراءة المادة كورق النبات)، وكما يتمثل في الغيضة: الأرض المتشعبة بالماء - في (غيض)، وفي كتلة الغضاب الذي يشبه الجدرى، وكذلك التجمع اللحمي الذي يسمى بخصه العين - في (غضب). ويجب ذكر أن الحدة التي في الغضاب وفي بخصه العين لها أصل في أم الفصل وهي (غضض) حيث ارتبطت الرخاوة فيها بحدائة النشأة، ويلزم حدائة النشأة في الثمار التي لم تنضج كالبطيخ والبلح - أن يكون في طعمها حدة أي غضاضة.

## الغين والطاء وما يثلثهما

● (غطط):

«غظه في الماء (رد): غَطَّسَهُ وَغَمَّسَهُ».

□ المعنى المحوري: دَسَّ الشيء في مائع بدفع وغلظ حتى يغطيه أو يكاد<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن نحو تخلخل مع رخاوة ما، والطاء عن ضغط بغلظ وامتداد، =

كما في غط الشيء في الماء.

• (غطو - غطى):

﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [ق: ٢٢]

«الغِطَاءُ: ما غُطِّيَ به. والكَرْمَةُ الكثيرة النوامي (= الأغصان): غَاطِيَةٌ. والغِطَايَةُ - كرسالة: ما تغطت به المرأة من حشو الثياب تحت ثيابها كالغلالة ونحوها».

□ المعنى المحوري: ستر بما ما هو كالغشاء الكثيف عريضاً: كالغطاء، والأغصان الكثيرة للكرمة. ومن مادّيه أيضاً: «غطا الشيء يغطوه ويغطيّه: ستره وعلاه. وغطاه الليل: ألبسه ظلمته. وغطت الشجرة وأغطت: طالت أغصانها وانبسبت على الأرض فألبست ما حولها. وماء غاط: كثير (يغطي). وغطا الليل يغطو: نما وأظلم». ومن معنوى ذلك: ﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي ﴾ [الكهف: ١٠١]، ﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ﴾ [ق: ٢٢].

ومن المزيد بنفس المعنى: «غطاه وأغطاه: واره وستره وعلاه».

---

= والفصل منها يعبر عن ضغط الشيء ودفعه سُفلاً بقوة في مائع (مخلخل) حتى يغطيه. وفي (غطو - غطى) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن امتداد ما هو كالغشاء الكثيف على الشيء حتى يستره (يشتمل عليه). وفي (غوط) يعبر التركيب الموسوط بالواو عن غثور منبسط في غليظ بحيث يشتمل على ما ينزله كالعائط. وفي (غطش) تعبر الشين عن نفش وانتشار، ويعبر التركيب عن نحو الغطاء لكنه هنا ناشئ عن فقد الضوء وانسباط الظلام، فيكون غطاء هو الغَطْشُ: ظلمة الليل، والغطش شبه العمش.

• (غوط):

﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنَ الْغَائِطِ ﴾ [المائدة: ٦]

«الغَوَظَةُ - بالفتح: الوَهْدَةُ في الأرض المَطْمِئِنَّة. والغائط: المتسع من الأرض مع طمأنينة. وقال رجل: «قل لأهل الغائط يحسنوا مخالطتي» أراد أهل الوادي، وربما كان فرسخًا وكانت به الرياض».

□ المعنى المحوري: غثور في شيء غليظ (كالأرض) منبسط عَرْضًا أو طولًا: كَالغَوَظَةِ والغائط الموصوفين. ومنه: «غاط يغوط: حَفَرَ (أخفض). ويقال أَعْوِطُ بَثْرَك: أَبْعَدُ قَعْرَهَا. وهي بئر غويطة: بعيدة القعر. وغط الرجل في الطين» (غاص) (مع التجاوز عن الانبساط الأفقي في كل). ومن الغائط: الوادي المنخفض عُبرٌ في ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنَ الْغَائِطِ ﴾ عن الانتهاء من عملية الإخراج، حيث كانوا يقصدون الواديان لذلك لأنها أَسْتَرَّ.

• (غطش):

﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ [النازعات: ٢٩]

«الغَطْشُ في العين - محرّكة: شِبْهُ العَمَشِ. غَطِشَ (تعب) فهو غَطِشٌ وأغطش. والغَطَّاش - كغراب: ظلمة الليل واختلاطه. أَغْطَشَ الليلُ وأغطشه الله».

□ المعنى المحوري: كثافة واسعة تحجب الرؤية: كظلمة الليل في الأفق، والعمش في العين. ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا ﴾: أظلمه. ومنه: «فلاة غَطْشَى: غَمَّةُ المسالك لا يُهْتَدَى فيها. وهو يتغاطش عن الأمر أي يتعامى».

أما «غَطَّشَ لي شيئًا (أمرٌ من غَطَّش - ض) حتى أذكر أي افتح لي، فهو من معالجة الغَطَّش أي التعامل معه» (وهذا ما يقولون فيه إن الصيغة للسلب) وليس ذلك سلبًا، وإنما هو تعامل، كما أن «مَرَّضه» - ض ليس معناها سلب المرض، وإنما معالجته أي التعامل معه مقاومةً له.

□ معنى الفصل المعجمي (غط): هو دس الشيء في أثناء شيء فيُعْطَى. كغط الشيء في الماء عَمَّسه فيه - في (غطط)، وكالغطاء الذي يغطي به الشيء فيستره - في (غطو غطى)، وكالغَوْطَة الوهدة في الأرض المطمئنة - في (غوط) - والاستتار لازم لمعنى الانخفاض؛ لأن ما يكون في المنخفض يستتر.

## الغين والطاء وما يثلثهما

• (غظظ):

«المُعْظِظَة - بكسر الغين الثانية: القِدْرُ الشديدة الغليان».

□ المعنى المحوري: غليان ما في جوف الشيء غَلِيَانًا شديدًا<sup>(١)</sup>.

• (غيظ):

﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ [الأحزاب: ٢٥]

«تغيظت الهاجرة: اشتد خيها».

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع الرخاوة ما، والطاء عن غلظ وكثافة، والفصل منهما يعبر عن حِدَّة حال ما في الجوف أو غلظه كالمغظظة. وفي (غيظ) يعبر التركيب موسوطةً بالياء عن احتواء الغلظ والحدة في العمق أي امتدادها إليه وفيه كما في تغيظ الهاجرة وكما في الغيظ.

□ المعنى المحوري: حَمَىَّ وَحِدَةً شديدة تمتد في جَوْفٍ أي نعمه: كَحَمَىَّ الهاجرة وحرَّها. والجوُّ كالجوف. وقد جاء في الحديث «إن شدة الحر من فيح جهنم» - فالحر من النار، كما فسر الغيظ في قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّرُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [الملك: ٨] بشدة الحر. ومن هذا: «الغيظ: أشد الغضب أو سَوْرته» [ق]. إذ هو حرارة شديدة في النفس أو القلب، ولذا شُبِّه في الحديث الشريف بتجرع الشخص مائعا إلى جوفه: «ما من جُرعة يتجرعها العبد خير له وأعظم أجرا من جُرعة غيظ في الله» [قر ٢٠٨/٤]، ﴿ وَالْكَظِيمِ الْغَيْظِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

□ معنى الفصل المعجمي (غظ): هو الحر الشديد في الجوف كجوف المُغْطِظَة: القِدْر الشديدة الغليان - في (غظظ)، وكَحَمَىَّ الهاجرة وشدة حرَّها - في (غيظ).

## الغين والفاء وما يثلاثهما

• (غفف):

«غَفَّةُ الإِنَاءِ وَالضَّرْعِ - بِالضَّمِّ: بَقِيَّةُ مَا فِيهِ. وَالغَفَّةُ أَيضًا: الشَّيْءُ الْقَلِيلُ مِنَ الرَّبِيعِ، وَالْبُلْغَةُ مِنَ الْعَيْشِ، وَمَا تَنَاوَلَهُ الْبَعِيرُ بِفِيهِ عَلَى عَجَلَةٍ مِنْهُ - كَالْحَلْسَةِ وَاعْتَفَّ الْمَالُ وَهُوَ الْكَلَالُ الْمُقَارِبُ وَالسِّمَنُ الْمُقَارِبُ».

□ المعنى المحوري: قلة ما يبقى (أو يتحصل) في (قاع) الوعاء أو الظرف<sup>(١)</sup>: كَالغَفَّةِ بِمَعَانِيهَا الْمَذْكُورَةَ.

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل ورقة ما، والفاء عن نفي وإذهاب، ويعبر الفصل منها عن قلة ما يبقى من الشيء محصلاً (بعد ذهاب معظمه) كغفة الإناء والضرع فيها. وفي (غفر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن انتشار (استرسال) ما هو دقيق =

ومن مادي هذا: «الاعتفاف: تَنَاوُل العَلْف» (كأنها يقع ذلك عُقَّة عُقَّة)،  
وقد سموا الفأر عُقَّة فقال بعضهم: لأنه عُقَّة الهر.

• (غفر):

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرْتَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [القصص: ١٦]

«الغفارة - كرسالة: خرقة تكون دون المِقتنة توقى بها المرأة الخمار من  
الدهن / تغطي رأسها ما قبل منه وما دَبَّر غيرَ وسط رأسها، وجلدة تكون على  
حَزَّ القوس الذي يجرى عليه الوتر. والمِغْفَر حِلَقٌ يجعلها الرجل أسفل البيضة  
تسبغ على العنق فتقيه. والغفر - بالفتح: زئبر الثوب وما شاكله».

□ المعنى المحوري: تغطية أو ستر يقصد به الحماية وما إليها: كالغفارة  
التي تقي الخمار من الدهن، والجلدة التي تحمي القوس والوتر، والمِغْفَر الذي  
يحمي العنق. وزئبر الثوب علامة جدته. ومن المادي أيضًا: «الغفر - محرّكة:  
هُدْب الثوب (جمال له)، وصغار الكلا (زينة للأرض). وَعَقْر الشيب بالخضاب  
وأغفره (تجمل)، ويقال: «اصبغ ثوبك بالسواد فإنه أغفر لوسخه أي أَحْمَلْ له  
وأعطى له» كل ذلك ستر لطيف. ويقال أيضًا: «عَقْر المتاع في الوعاء (ضرب)  
وأغفره: أدخله وستره وأوعاه. وكل شيء سترته فقد غفرته. وكل ثوب عُطِّي  
به شيء فهو غفارة. والغفرة - بالضم: ما يُعْطَى به» (حماية). وأما «الغفر -  
بالضم: وَلد الأزوئية، وبالكسر: ولد البقرة» فالصغار تابعة لأمهاتها كالطبقة

---

= الجرم (قليلة) كالزغب مكونًا طبقة خفيفة الكثافة تغطي بلطف كالغفارة. وفي (غفل)  
تعبير اللام عن امتسك واستقلال أو تميز يتمثل هنا في الاحتجاب والانفصال بالخلو من  
العلامات اللافتة المنبهة. كالإبل والبلاد الأغفال.

وراءها. وكذا «المغافر والمغافير: صمغ شبيه بالناطف ينضح العُرْفُط» راثحته تشبه طبقة تغطي.

ومن معنوي ذلك «غفران الله الذنوب: تغطيتها وسترها: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ﴾. وقد ذكرتُ أن السَّترَ هنا للحماية. وقد سبق بذلك الراغب فقال إن «الغُفْر: إلباس الشيء ما يصونه عن الدَّس» وأختلف معه في أن المطلوب في ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ [الجاثية ١٤] هو التجافي عن (الذنب) في الظاهر وإن لم يتجاف عنه في الباطن» وإنما أدب الإسلام هنا هو أن نغفر لهم طاعة لله تعالى، دون أن نلقي إليهم بالمودة. وأما قول أبي هلال إن المغفرة تستوجب الثواب [العلمية ٢٦٤ - ٢٦٥] فلا حجة له إلا أن المغفرة تُسقط ما يحول دون الثواب. فتكون عبارته غير محررة.

وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من مغفرة الذنوب هذه ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾ [يوسف: ٩٧] (أي سل الله أن يغفر لنا ذنوبنا)، فبقي المفعول الثاني وحده.

أما قولهم: «غفر الجرح (كجلس وتعب): نُكِس» فإني أرجح أن المقصود أنه عاد يندى ويرشح منه الصديد سواء جف فوقه مكوناً طبقة أو لم يجف. لكنه إذا جف وكون طبقة يمكن أن يعد ذلك بُرءاً. ومن هنا يستعمل غفر بمعنى برئ [تاج] ومن نُكِس الجُرْحُ عُمِّمَ في نُكِس المرض.

وقولهم: «غَفَّرَ الْجَلْبُ السُّوقَ: رَخَّصَهَا» فهو عندي من الاستعمال في لازم المعنى فإن الجَلْبَ - بالتحريك: ما يُجَلَّبُ للبيع، فإذا كَثُرَ الجَلْبُ غَطَّى السُّوقَ أي عَمَّمَهَا، ورَخَّصَ السَّعْرَ.



وأخيراً فإن قولهم: «جاءوا الجماء الغفير أي بجماعتهم الشريف والوضيع ولم يتخلف أحد وكانت فيهم كثرة» فهو من التغطية؛ لأن الكثيرين يغطون وجه الأرض. كما تعبر العامة عن هذا بأنهم «يسدون عين الشمس». ولا يخفى أن الاستعمالات الأخيرة توسيع بترك قيد الحماية.

• (غفل):

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢]  
 «الغُفْل (من الأَرْضِين) - بالضم: سَبَسَبٌ مَيْتَةٌ لا علامة فيها - والأغْفَال: المَوَات. وإبل أغفال: لا سِمَاتِ عليها. وبلاد أغفال: لا أعلام فيها يهتدى بها».

□ المعنى المحوري: الخلو مما يلفت وينبه أو يدل: كالأرض السبَسب والموات والإبل والبلاد المذكورة. ومنه «غفل عن الشيء (قعد) وأغفله: تركه وسها عنه» (لم يلتفت أو يتنبه إليه): ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]، ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ [يوسف: ١٣]، ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾ [ق: ٢٢].

وكل ما في القرآن من التركيب هو من الغفلة بمعنى عدم التنبه وما إليه: ﴿فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغْفِيلِينَ﴾ [يونس: ٢٩] رجع في [بحر ١٥٤/٥] أن المستشهادين بالله هنا هم الأصنام لا الشركاء ممن يعقل كالإنس والجن والملائكة؛ لأن هؤلاء يشعرون بمن يعبدهم. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ﴾ [النور: ٢٣]: السليمان الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر؛ لأنهن لم يجربن الأمور، ولا يفظن لما يفظن له المجربات [بحر ٤٠٥/٦].

□ معنى الفصل المعجمي (غف): هو قلة ما يكون على جانب عريض من الشيء كغفّة الإناء والضرع والأرض - في (غفف)، وكشعر العنق والجبهة وزئبر الثوب - في (غفر)، وكالإبل الأغفال التي لا سمات عليها والبلاد الأغفال التي لا أعلام فيها يهتدى بها كأنها جميعًا مغطاة الظاهر لا تظهر لها معالم - في (غفل).

## الغين واللام وما يثلاثهما

• (غلل - غلغل):

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣]

«الغَلُّ - محرّكة: المِصْفَاة، والماء الذي يَتَخَلَّلُ بين الشجر أي يجري. والغِلالة - كرسالة: شِعَارٌ يُلبَسُ تحت الثَّوبِ، والرِّفَاعَةُ (= حشية تحت الثياب على العجيزة لتعظيمها). والغلائل بطائن تحت الدروع، وقيل هي مسامير الدروع التي تجمع بين رءوس الحلق أي حلق الدروع، لأنها تُغَلُّ فيها أي تُدخَل - واحدها غليلة، والغُلُّ - بالضم: جامعة توضع في العنق أو اليد. والغُلَّةُ - بالضم: ما تواريت به، والغَالُّ: الوادي المظمن الكثير الشجر. ويقال لعِرْق الشجر إذا أمعن في الأرض: غَلَّغَل - بالفتح».

□ المعنى المحوري: - تخلُّلٌ بحدّة أو قوّة مع إحاطة أو تقييد<sup>(١)</sup>: كتخلل

(١) (صوتيًّا): تعبر الغين عن نحو تخلخل مع رخاوة ما، واللام عن امتسك واستقلال، والفصل منها يعبر عن تخلخل شيء في أثناء ينفذ بينها بدقّة أو حدّة ويجمعها أو يعمها كالغُلُّ: الجامعة تنفذ منها الأيدي، وكما ينفذ المائع من العيون الدقيقة للمصفاة - والاستقلال يتمثل في الجمع أو في الخلوص من المنافذ. وفي (غلو - غلى) تعبر الواو =

الشيء ثقبَ المِصفاءَ نافذًا منها - وحَجَزُ ما لم يُنْفَذَ تقييد، وكجَزِي الماء بين الشجر وإحاطته جذوعه، وإحاطة الغلالة بالبدن مع تخللها بينه وبين الثياب الأخرى، وتخلل البطائن، والمسامير رءوس الحلق والرفاعة بين الثياب ... إلخ. ومنه: «غَلَّ الدُّهْنُ في رأسه (رد): أدخله في أصول الشعر، والمرأة: حَشَّاهَا، وغَلَّ في الشيء غُلُولًا: دَخَلَ». ومنه: «أغل الجازِرُ في الإهاب: إذا سلخ فترك من اللحم (شيتًا) ملتزقًا بالإهاب» وهذا تخلل، و«ذلك اللحم الذي على الإهاب غَلَّل» بالتحريك. والجازر يفعل ذلك ليحوزه وهذا ضم وإحاطة.

ومما في التخلل من خفاء المتخلل جاء قولهم: «غَلَّ: حَانَ في المَعْنَمِ وأخذ منه قَبْلَ القَسْمِ» (أخذ إلى الأثناء أي الحوزة في خفية. وجاءت الخفية من أنه أخذه إلى

---

= عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن اشتغال على حدة يظهر أثرها في (غلو) ارتفاعًا هادئًا وفي (غلى) ارتفاعًا بفران لاتصال الحدة. وفي (غول) يعبر التركيب الموسوط بالواو عن اشتغال: بَلَع وإخفاء أو إمساك في العمق كغائلة الحوض. وفي (غلب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق، فيعبر التركيب عن علو مع عِظَم (كأنه من التراكم) ومع شدة هي من الحدة في الفصل - كما في الأغلب. وفي (غلظ) تعبر الظاء غلظ (جرم أو وقع) ويعبر التركيب عن عظم الجرم مع صلابة كما في الغلظ من الأرض. وفي (غلف) تعبر الفاء عن إبعاد وإذهاب (أي إخراج)، ويعبر التركيب المختوم بها عن شيء خارج من الجرم إلى ظاهره حيث يغطيه كقُلْفَة الأغلف. وفي (غلق) تعبر القاف عن شدة متجمعة متعقدة في العمق أو الأثناء، والتركيب يعبر عن التنام على شدة أو حدة بالغة في الأثناء كغلق الباب وكالغلقة الشجرة الموصوفة. وفي (غلم) تعبر الميم عن استواء والتنام ظاهري، ويعبر التركيب عن التنام الشيء على قوة أو حدة تبرز فتبدي تمام حاله كالغلام الطائر الشارب.

أثناء نفسه): ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ وَمَنْ يَغْلَلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ [آل عمران: ١٦١] ومن «الغُلّ: الجامعة» - أي القيد وهي تحيط والعضو يتخللها: ﴿ خُدُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾ [الحاقة: ٣٠]، ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿ وَأَوْلَتْكَ الْأَعْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴾ [الرعد: ٥]. وكل ما في القرآن من التركيب - عدا آية آل عمران السابقة، وعدا ما يأتي من الغِلّ - هو من هذه الأغلال.

ومن التخلل بحدة جاء معنى جَفَاف الأثناء «الغُلّ والغلّة - بالضم، والغَلَل - مُحَرَّكة، والغَلِيل: شدة العطش وحرارته. غُلَّ الرجل - للمفعول، وَغَلَّ يَغْل - بفتح عين المضارع، واغْتَلَّ».

ومن معنويه: «الغِلّ بالكسر والغَلِيل: الضغن والشخناء والحِقْد الذي يخالط القلب» (ويبقى فيه - حدة تتخلل إلى القلب وتبقى فيه) غَلَّ صدره يَغْل (بكسر عين المضارع - قاصر): ﴿ وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ ﴾ [الأعراف: ٤٣] والحجر: ٤٧، ومنه ما في الحشر: ١٠. (كأن المراد أنهم لا ينفَس أي منهم على الآخر درجته يرغم التفاوت).

• (غلو):

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٧٧]  
 «غلا بالجارية والغلام عَظْمٌ: سَمِنًا. وَعَلَا النَّبْتُ وَتَعَالَى وَاغْلَوْنِي: ارتفع وعَظُمُ والتَفَّ. وَأَعْلَى الْكَرْمُ: التَّفَّ وَرَفَّهُ وكثرت نواميه وطال».

□ المعنى المحوري: زيادة تضخمية أو طولية مع حِدَّة ما: كما تعظم الجارية والغلامُ بالسِمْن، وشحم السِمْن حَادٌّ [ينظر ل طرق]، وكما يَطُولُ النَّبْتُ وَيَعْظُمُ بقوة النمو في أثنائه وهي قوة حادة الأثر كالجارية والغلام والنبت في ما سبق.

ومن الارتفاع: «أَغْلَى النَّبْتِ: خَفَّفَ مِنْ وَرَقِهِ لِيَرْتَفِعَ وَيَجُودَ. وغلا بالسهم: رفع يديه به يريد أن يبلغ به أقصى الغاية (زيادة على القدر المعتاد). والغلوة: قَدْرُ رَمِيَةِ بِسَهْمٍ (تحدُّت بتلك الكيفية). وكذلك الدَابَّةُ تَعْلُو فِي سَيْرِهَا وَتَغْتَلِي: تُسْرِعُ» (السرعة زيادة امتدادية كالطولية). «والغلاء: ضد الرُّخْص» من الزيادة.

ومن الزيادة المعنوية: «غُلُوَانُ الشَّبَابِ - بِالضَّمِّ، وَغُلُوَاؤُهُ - كَنُفْسَاءِ: سرعته وشِرتُهُ. غلا في الأمر غُلُوًّا (قعد): جاوز الحد فيه. والغُلُوُّ في الدين: التَشَدُّدُ فِيهِ وَجُأَوَزَةُ الحَدِّ بالتقطع في البحث عن بواطن الأشياء والكشف عن عللها وغوامض مُتَعَبِّدَاتِهَا»: ﴿لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١] ﴿لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٧٧]. أما الغالية: الطيب فمن زيادة القَدْر والكمية مع حدة الرائحة وذكائها؛ لأنها مركبة من مسك وعنبر وعود ودهن، وسطوعها ارتفاع أيضا.

• (غلي):

﴿طَعَامُ الْأَيْمِرِ ۝ كَأَلْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ۝ كَغَلِي الْحَمِيمِ﴾ [الدخان: ٤٦]  
«غلت القَدْر والجِرَّة تغلي غَلِيَانًا وَأَغْلَاهَا وَغَلَاها....».

□ المعنى المحوري: الغَلِيَان، وهو بلوغ حرارة الشيء أعلاها وتقلبه

وارتفاعه في وعائه لذلك: ﴿كَأَلْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ۝ كَغَلِي الْحَمِيمِ﴾.

• (غول):

﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ [الصفات: ٤٧]

«غائلة الحوض: ما انخرق منه وانثقب فذهب بالماء. والمِغُول - كمنبر:

سَوَاطِئُ فِي جَوْفِهِ سَيْفٌ أَوْ حَدِيدَةٌ يَكُونُ السَّوْطُ غِلَافًا لَهَا. والغُول - بالفتح: جماعة

الطَّلْح لا يشاركه شيء، وما انهبط من الأرض».

□ المعنى المحوري: أَخَذَ بِإِخْفَاءِ فِي الْعُمُقِ أَوْ الْبَاطِنِ بِحِدَّةٍ وَاسْتِبْقَاءِ (أي

مَنَعَ مِنَ الْعُودِ): كَعَائِلَةُ الْحَوْضِ لِلْمَاءِ، وَالْمِغُولُ لِلْحَدِيدَةِ أَوْ السِّيفِ، وَجَمَاعَةٌ

الطَّلْحَ لَمَا يَدْخُلُ فِيهَا، وَمَنْهَبَطُ الْأَرْضِ لَمَا يَنْزِلُ. وَمِنْهُ: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا

يُنزَفُونَ﴾ أَي سُكَّرٌ (يَغْتَالُ عَقْلَ الشَّارِبِ).

والأصل المذكور يؤخذ منه معنى الإهلاك في خِيفَةِ: «غاله واغتاله: أهلكه

وأخذه من حيث لم يدر، وَقَتْلُهُ غِيلَةً أَي فِي اغْتِيَالٍ وَخِيفَةٍ. وَكُلُّ مَا اغْتَالَ الْإِنْسَانُ

فَأَهْلَكَهُ مِنْ جِنِّ أَوْ سَبْعٍ فَهُوَ غَوْلٌ» - بالضم.

ومن مادي الأصل أيضًا قولهم: «ما أبعد غَوْلَ هذه الأرض - بالفتح: أي

ما أبعد دَرْعَهَا. الْعَوْلُ - بِالْفَتْحِ: بُعْدُ الْمَفَازَةِ ... وَأَنْ يَسِيرَ فِيهَا فَلَا تَنْقَطِعُ (عميقة

تبلغ ما دخلها فلا يكاد يخرج).

• (غلب):

﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠]

«رجل وبكير أَغْلَبُ: غَلِيظُ الرِّقْبَةِ عَظِيمُهَا، وَعُنُقٌ أَغْلَبٌ، وَأَسَدٌ أَغْلَبٌ،

وَأَغْلَبٌ - كَقُمَّدٍ: كَذَلِكَ. وَهَضْبَةٌ غَلْبَاءُ: عَظِيمَةٌ مُشْرِفَةٌ. وَأَغْلَوْلَبُ النَّبْتُ

والعشْبُ: بَلَغَ كُلُّ مَبْلَغٍ وَالتَّفُّ، وَالْأَرْضُ: التَّفُّ عَشْبُهَا».

□ المعنى المحوري: شَدَّةٌ مَعَ عِلْوٍ مَا وَعِظَمَ جِزْمٌ: كَالعُنُقِ الْأَغْلَبِ،

وَالهَضْبَةُ الْغَلْبَاءُ، وَالنَّبْتُ الْمُغْلَوْلِبُ - وَكُلُّهَا مُشْرِفَةٌ عَظِيمَةٌ الْجَرْمِ (شديدة).

ومنه: «حَدِيقَةُ غَلْبَاءُ: عَظِيمَةٌ مَتَكَائِفَةٌ مَلْتَقَةٌ: ﴿وَحَدَّائِقُ غُلْبًا﴾ [عبس: ٣٠]: جَمْعُ

غَلْبَاءُ.

ومن عظم الجرم، دل على الكثرة «اغْلَوْلِبَ القومُ: كثروا». ومن الشدة قيل: «غلبه (ضرب - غلبًا) وغلبًا وغلبَةً - بالتحريك، ومغلبًا ومغلبَةً: قَهَره» (قاواه فقوى عليه وعلاه بقوته): ﴿كَمْ مِّنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦] من قولهم: غلبني فلان على كذا: إذا أخذه منك وامتلكه [بحر ٦/٣٨٩]. ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ﴾ [الكهف: ٢١] هم الولاة أو طائفة مؤمنة [ينظر بحر ٦/١٠٩] وسائر ما في القرآن من التركيب هو من الغلب: القهر.

• (غلظ):

﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ جِهْدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣]  
 «الغْلُظُّ من الأرض - بالفتح: الصُّلب. وَأَرْضٌ غَلِيظَةٌ: غيرٌ سَهْلَةٌ. وَثَوْبٌ غَلِيظٌ: ضدُّ الرقيق. وَغَلِظْتَ السُّبُلَةَ واستغلظت: خرج فيها الحَبُّ».  
 □ المعنى المحوري: عِظَمُ الجِرمِ وتجمسه مع صلابة، ويلزمه الشدة والقوة، والحدّة (هذه تؤخذ من الصلابة): كغَلِظَ الأرض، والثوب الغليظ، والسنبُل الذي فيه الحَب. ومنه: «استغلظ النبات والشجر: صار غليظًا» ﴿فَاسْتَغْلِظْ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ﴾ [الفتح: ٢٩].

ومن الشدة البالغة مع الحدّة ﴿عَدَابٌ غَلِيظٌ﴾ (حيثما جاءت)، ووصفُ ملائكة النار بالغلظة [التحريم: ٦]، وأمره ﷺ والمؤمنين بها في [التوبة: ٧٣، ١٢٣، والتحريم: ٩] وصرّفه عنها في [آل عمران: ١٥٩]. ومن الغلظ المقصود به عظم شدّة الوثاق: ﴿وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢١]: مؤكّدًا مشدّدًا

فهذا غلظ معنوي لا بالعقد فقط وإنما بالرضا بالاحتياز والمعاشة الدائمين، وبالانكشاف، وأن تكون أرضاً لبذر. ومثله الميثاق الغليظ في [النساء: ١٥٤، والأحزاب: ٧].

• (غلف):

﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة: ٨٨]

«غلام أغلف: لم تُقَطَّعْ عُزْرَتُهُ. وأرض غلفاء: لم تُرَعْ من قبل ففيها كل صغير وكبير من الكلاً. والغلاف: ما اشتمل على الشيء كقميص القلب، وغزقيئ البيض، وكمام الزهرة. والغلف - بالفتح: شجر يدبغ به».

□ المعنى المحوري: تَغَطَّى الشيء بغطاء (نافذ منه) يحجبه ويحجب عنه ما حوله: كالأغلف، والأرض الغلفاء الخ. أما الشجر المذكور فإنه يغطى به الجلد حين الدبغ.

ومن مادي الأصل أيضاً: «الغلاف: الصوان. وغلف القارورة وغيرها (ضرب) وغلفها - ض، وأغلفها: أدخلها في غلاف وجعل لها غلافاً: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ ج أغلف: مُغَطَّى بغلاف - يعنون عدم قبولهم الدعوة. ومثله ما في [النساء: ١٥٥]. وغلف لحيته بالغالية».

• (غلق):

﴿ وَعَلَقَتِ الْآبُتَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣]

«الغلق - محرقة، والمغلاق: الرتاج، وهو ما يُغلق به الباب. وكذلك الغلاق - كسحاب، والمغلق - بالضم. وقد غلق ظهر البعير (تعب) وهو أن ترى ظهره أجمع جُلْبَتَيْنِ من آثار دبر قد برأ فأنت تنظر إلى صَفْحَتَيْهِ تَبْرُقَانِ. والغلقة -



بالفتح: شَجَرَةٌ لَا تُطَاقُ حِدَّةٌ - يَتَوَقَّى جَانِبَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ مِنْ بَخَارِهَا أَوْ مَائِهَا. وهي التي تُمَرِّطُ بِهَا الْجُلُودَ فَلَا تَتْرُكُ عَلَيْهَا شَعْرَةً وَلَا لَحْمَةً إِلَّا حَلَقْتَهُ».

□ المعنى المحوري: منع الاقتحام والمخالطة لحدة ظاهرة: كما تمنع الحدة التي تحتوي عليها تلك الشجرة مخالطتها إلا بتوق، وكظهر البعير الغلق يبدو كجُلْبَتِي نُحَاسٍ. وأرجح أنهم كانوا يتجنبون ركوب مثل هذا والحمل عليه حتى لا يعود الدبر، وكشد رتاج الباب لمنع الدخول أو الخروج: ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾، يقال «غَلِقَ الْبَابُ» (تعب) وانغلق، واستغلق: عَسُرَ فَتَحَهُ». ومن هذا: «غَلِقَتِ النَّخْلَةُ: انْقَطَعَ حَمْلُهَا» (امتنع خروج شيء منها)، ومكان غَلِقَ - ككَتَفَ: ضَيْقٌ (كأنه يمنع الدخول إليه).

ومن المعنوي «استغلق الرجل: أُرْتِجَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ. وَغَلِقَ الرَّهْنُ فِي يَدِ الْمُرْتَمِنِ (تعب): لَمْ يَوْجَدْ لَهُ تَخْلُصَ فَبَقِيَ فِي يَدِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يُفْتَكَّ، وَالْأَسِيرُ وَالْجَانِي: لَمْ يُفَدَّ. وَأُغْلِقَ الْقَاتِلُ - لِلْمَفْعُولِ: أُسْلِمَ إِلَى وِلِيِّ الْمَقْتُولِ يَحْكُمُ فِي دَمِهِ مَا شَاءَ. وَالْمَغَالِقُ مِنْ نَعْتِ قِدَاحِ الْمَيْسَرِ: الَّتِي لَهَا الْفَوْزُ، وَهِيَ الَّتِي تَوْجِبُ الْحَطَرَ لِلْقَامِرِ الْفَائِزِ (كل ذلك لمنع التصرف في الشيء وهو من المخالطة). وَالغَلَقُ - مُحْرَكَةٌ: الضَّجْرُ وَضَيْقُ الصَّدْرِ» (يسبب عدم قبول المعاملة).

• (غلم):

﴿قَالَ يَبَشِّرُنِي هَذَا غُلْمٌ﴾ [يوسف: ١٩]

«الغلام: الطائر الشارب (طرَّ شاربُه أي طَلَعَ وَظَهَرَ) وَالغَيْلِمُ وَالغَيْلِمِي - بِالْفَتْحِ: الشَّابُّ الْكَثِيرُ الشَّعْرِ الْعَظِيمِ مَفْرَقِ الرَّأْسِ. وَالغَيْلِمُ: السُّلْحَفَاءُ وَقِيلَ ذَكَرَهَا، وَالضَّفْدَعُ. وَاغْتَلَمَ الْبَحْرُ: هَاجَ وَاضْطَرَبَتْ أَمْوَاغُهُ».

□ المعنى المحوري: خشونة أو جفاء في ظاهر الشيء يُنبئ عن تمام قوة باطنه: كالغلام الذي طَرَّ شاربه، وكالسُلْحَفَاة بَدَرَ قَتَهَا، وجلد الضفدع الخشن أو صوتها، وهيجان البحر من الماء الهائل في باطنه ﴿ قَالَ يَبْشُرِي هَذَا غُلْمٌ ﴾ الغلام: الطائر الشارب. لكن ذكر في [ل، بحر ٤٧٥ / ٢] أن الولد غلام من ولادته إلى أن يحتلم. ولا شك أن هذا من باب التفاؤل، فأساس تسميته غلامًا هو اغتلامه أي بلوغه حالة الرغبة في الأنثى [ينظر بحر ١٤١ / ٦]. وقوله تعالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ هُمْ ﴾ [الطور: ٢٤] هو على مذهب العرب ذاك في الاتساع الذي يكثر في تلقيب الأولاد خاصة - كما أن استعمال الولدان في ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَالدُّنُّ مُخَلَّدُونَ ﴾ [الإنسان: ١٩] وكذا ما في الواقعة: ١٧] هو من ذلك الاتساع أيضًا لأن أصل الوليد: الولد حين يولد - إلى أسبوع [بحر نفسه] ومثل هذا لا (يطوف). وعليه أرجح أن الغلام في آيتي يوسف والطور مقصود به من في سن العاشرة أو دونها. وكذا الأمر في الوليد (: الغلام) قبل أن يحتلم [تاج ولد] فالمراد بالغلman والولدان هنا واحد. ومنه: «الغُلْمَة بالضم: شَهْوَة الضراب» (من علامات تمام قوة الرجولة). وليس في القرآن من التركيب إلا الغلام ومثناه وجمعه غلمان.

ومن القوة الباطنية: الاغتلام: مجاوزة حدِّ الخير، والمغتلمون: البُعَاة الطغاة (من حدَّة الباطن وظن كمال السيطرة).

□ معنى الفصل المعجمي (غل): هو التخلل بحدّة مع إحاطة أو تقييد أو ما بمعناها كالضم كتخلل الشيء المِصْفَاة (وحجز بعضه تقييد) - في (غلل)، وكزيادة جسم الجارية والغلام والنبت (وهذا ضم فيه حدّة تتخلل الأثناء) - في (غلو)، وكغَلْيَان القَدْر (وهو حرارة تسري في أثنائها) - في (غلي)، وكتسرب ماء الحوض منه

في الأرض وامتداد السيف ونحوه في أثناء جلد السوط وكلاهما فيه حدة لأن الماء كان  
 أنفس ما عندهم - في (غول) وكعظم الرقبة مع شدتها وقوتها، وهما من جنس الحدة -  
 في (غلب)، وكتجسم الأرض كتلا مع الجفاف والصلابة وهما حدة في (غلظ)،  
 وكالتفاف الغلاف حول الشيء وضمه إياه، وبعض ذلك له حدة كالأغلف - في  
 (غلف)، وكاضطمام المعلق على ما فيه بشدة هي من الحدة - في (غلق)، وكاكتمال  
 القوى البدنية الذي تظهر علاماته - في (غلم).

## الغين والميم وما يثلثهما

• (غمم - غمغم):

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ﴾ [الأنبياء: ٨٨]

«الغَمَامَة: السحابة.. (البيضاء)، وكرسالة: خريطة (= مخلاة) يُجْعَلُ فِيهَا فَمُّ  
 البعير أو الحمار يُمنَعُ بها الطعام، وما تُشَدُّ به عَيْنَا الناقة، أو أَنْفُهَا إِذَا ظُفِرَتْ عَلَى  
 حُورٍ غَيْرِهَا. وَالغَمَمُ (فرح): أن يسيل الشعر (= يمتد نازلاً) حتى يضيق  
 الوجه. جَبْهَةٌ وَنَاصِيَةٌ غَمَامَةٌ.»

□ المعنى المحوري: غشاء علوي يحجب ما يغشاه عما يتأتى منه<sup>(١)</sup>: كما

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تداخل مع رخاوة ما، والميم عن استواء ظاهر والتنام على ما  
 دونه، والفصل منهما يعبر عن نحو غشاء ملتحم يحجب ما وراءه ويمنعه كالغمامة. وفي  
 (غمم) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن التغطي بمسارسل الجرم أو الحركة  
 من تجمعه وكثرته (التجمع نوع من الالتئام) كالماء الغامر والشعير المغتمر. وفي (غمز)  
 تعبر الزاي عن نفاذ بدقة واكتناز (كالصلابة)، ويعبر التركيب عن دفع بدقة في ظاهر =

تُحجِبُ السَّحَابَةُ السَّمَاءَ وَتَمْنَعُ ضَوْءَهَا أَوْ الشَّمْسَ وَحَرَهَا ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ  
الْغَمَامَ ﴾ [البقرة: ٥٧]، وكما تمنع الغمامة الفم من الأكل، والعين من الرؤية،  
والأنف من الشم، والشعرُ نصوصَ الجبهة. ومنه: «غَمَّ الهلال - للمفعول: حال  
دون رؤيته غَيِّمٌ. وَغَمَمْتُ الشيءَ (رد) غَطَيْتُهُ». ومنه: «الغمام - كصداع: الزُّكام  
(انسداد الأنف ومنع التنفس). والغميم: اللبنُ السُّخْنُ حَتَّى يَغْلِظَ» (تربى فوقه  
قشرة). ومنه: «الغَمْمَةُ والغمغم: الكلام الذي لا يَبِينُ» (مجرد شريحة صوتية  
ملتحمة، أو كأن على الفم غمامة).

ومن معنويه: «الغم - بالفتح. وَغَمَّهُ الأمرُ فَاغْتَمَّ وَأَنْغَمَّ كَأَنَّهُ يُطْبِقُ عَلَيْهِ»  
(كما يقال: كبس على نفسه): ﴿ فَأَنْبَبَكُمْ غَمًّا بِغَمْرٍ ﴾ [آل عمران: ١٥٣]: شائعة  
قتل المصطفى ﷺ وآله وسلم بعد إصابتهم يوم أُحُد. ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَجَّيْنَاهُ  
مِنَ الْغَمْرِ ﴾ [الأنبياء: ٨٨] (الغم المادي في بطن الحوت والغم المعنوي وهو حجاب  
المخالفة). والذي في القرآن من التركيب: الغمام: السحاب، والغَم: الكرب نعوذ  
بالله منه، وقد ذكرناهما. و «الغمة» - بالضم: الكرب والضيق والظلمة، وهي  
من الأمور: المبهم والملتبس: ﴿ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾ [يونس: ٧١]: ولا  
يكن قصدكم إلى إهلاكي مستورا عليكم، بل مكشوفًا ومشهورًا تجاهرون به  
[بحر ١٧٨/٥].

---

= الشيء إلى الداخل كغَمَزَ الكبش وغمز المرأة قرونها بالأصابع. وفي (غمض) تعبر الضاد  
عن ضغط وكثافة، ويعبر التركيب عن غثور في جرم عظيم كالغامض من الأرض.

• (غمر):

﴿ فَذَرَهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [المؤمنون: ٥٤]

«ماء غَمْر - بالفتح: كثير مُغْرِق. وطَعَام (= بَرّ، وشعير) مُغْتَمَر: بِقشره. وهو غَمْرُ الرداء (بستره). وقد غَمَره الماء واغْتَمَرَه: غَطَّاه وَعَلَّاه. وحفر في الخندق حتى أغمَرَ بطنه أي وارى التراب بطنه. وغَمْرَةُ الناس - بالفتح: زَهْمَتُهُمْ وكَثَرَتُهُمْ».

□ المعنى المحوري: التغطي بنحو الماء والتراب بالحصول في عمقه: كالماء الغامر، والشعير في قشره وهو خفيف دقيق.. يُغَطِّي. وكذلك الثوب والتراب وأفراد الناس الكثيرون. «وجيش يغتمر كل شيء: يغطيه».

ومن مادي ذلك أيضًا التغطية باللون أو الرائحة «فالغَمْرَة - بالضم: طِلاء الوَرْس/ الزعفران/ الكركم، والحص». وليل غَمْر - بالفتح: شديد الظلمة - والغَمْر - بالتحريك: السَهْكَ وريح اللحم». (يُبْعِد عنها من يقترب ويعتزلها كأن على المنبثثة منه غطاء). و«الغامرُ من الأرض» اختلفوا في تحديده وتعليل تسميته وخلاصته أنه مالم يُسْتَعْلَ بالزراعة فبقي كأنه بغطائه.

ومن المجاز «غَمَرَه القومُ: علَّوه شَرَفًا. فَرَسُ غَمْر - بالفتح: جواد كثير العدو واسع الجُرَي» (كما قيل: بحر). ومنه: «غَمَرَاتُ الحرب والموت: شدائدُهما» (التي تغمر بشدتها الواقع فيها): ﴿ إِذِ الظُّلُمَاتِ فِي غَمْرَاتِ المَوْتِ ﴾ [الأنعام: ٩٣]: (شدائد وسكرات تغمرهم واحدة بعد أخرى). «وهو في غَمْرَة من هُو» (كما يقال غارق في اللهو لا يعي غيره فهو غافل عما سواه) ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ ﴿ فَذَرَهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [المؤمنون: ٥٤]، ﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ

في عَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا ﴿ [المؤمنون: ٦٣]، ﴿ في عَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾ [الذاريات: ١١] (كل ذلك بمعنى الاحتجاب عن حقائق الأمور كأنهم مغطون). ومن هنا «صبي غمر - بالضم وبالفتح وكحسَنَ وفَطِنَ ومُعَظَّم: لم يجرب الأمور (غافل). والغِمر - بالكسر: الحِقْد في الصدر، لأن الصدر ينطوي عليه (المقاييس) ويغطيه».

• (غمز):

﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ [المطففين: ٣٠]

«عَمَزَت الكبش والناقة: وضعت يدك على ظهرها (وضغطت) لتنظر أربها طِرْقُ (بالكسر أي شخْم) أم لا. وفي حديث الغُسل قال لها: اغْمِزِي قُرُونَك: اكْبِئِي صَفَائِرَ شَعْرِكَ عِنْدَ الْغُسْلِ. وَعَمَزُ الْوَلَدُ: أَنْ تَسْقُطَ اللَّهَاءُ فَتُغْمَزَ بِالْيَدِ أَيْ تُكْبَسُ. وَالغَمَزُ - بِالْفَتْحِ: الْعَضُّ وَالْكَبْسُ بِالْيَدِ».

□ المعنى المحوري: دفعٌ وضغطٌ بنحو الإصبع دقَّةً في ظاهر الشيء إلى الداخل: كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة. وقد عبر ابن فارس عن معنى هذا التركيب بأنه نحو النَّخْسِ. ومنه: «الغَمَزُ: الإِشَارَةُ بِالْعَيْنِ وَالْحَاجِبِ وَالْجَفْنِ»؛ لأنه دفعٌ لذلك الجزء الدقيق: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾. ومنه: «الغَمَزُ فِي الدَّابَّةِ: الظَّلْعُ مِنْ قِبَلِ الرَّجْلِ»؛ لأنها تَغْمِزُ الْأَرْضَ وَجَسَمَهَا فِي الشَّيْءِ. ومن ذلك: «الغَمَزُ - بِالْتَحْرِيكِ: رُدَّ أُلُ الْمَالِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ (كأنه دخيل فيها أو شأنه أن يُدْفَعَ كراهة). وَالغَمِيزُ وَبِتَاءٍ: ضَعْفٌ فِي الْعَقْلِ. وَالْمَغْمِزُ: الْعَيْبُ وَالْمَطْعَنُ».

• (غمض):

﴿وَلَسْتُمْ بِأَخَذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٦٧]

«الغامض: المطمئن المنخفض من الأرض. والغمض - بالفتح: أشدُّ الأرض تطامناً/ يطمئن حتى لا يرى ما فيه. والغامض ج مغمض وهو أشد غثوراً. غمض المكان (قعد). وخلخال غامض: غاص في الساق. وكعب غامض: وراه اللحم».

□ المعنى المحوري: غثور ظاهر الشيء بغلظ وقوة حتى يخفي ويستتر في ما يغور فيه: كالاتعمالات المذكورة. ومنه: «أغمض عينه وغمضها - ض: أغلقها (خفض جفنها - أو سترها). ﴿وَلَسْتُمْ بِأَخَذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ تَسْتَحِطُّوا مِنْ ثَمَنِهِ ... (تنزيل/ تخفيض من جنس الغثور)، أو تُغْمِضُوا عما فيه لردائه أي قبلوه على تغافل. ومن الغثور والاستتار: «غمض الشيء (قعد وككرم): خفي. وغمض في الأرض: ذهب وغاب».

□ معنى الفصل المعجمي (غم): هو نوع من التغطية والحجب كما يتمثل في غمامة فم البعير وعين الناقة - في (غمم)، وكما يتمثل في تغطية الماء العمر ما يُغمَر فيه - في (غمر)، وفي إصابة ظاهر الشيء الذي هو غطاؤه غمراً بنحو الإصبع - في (غمز)، وكما يستتر الغامض من الأرض ويُعْطِي ما فيه - في (غمض).

## الغين والنون وما يثلثهما

• (غنن):

«رَوْضَةٌ وَأَرْضٌ غَنَاءٌ: التَّجَّ عُشْبُهَا وَاعْتَمَّ/ عَمَّرَ الرِّيحُ فِيهَا غَيْرَ صَافِيَةٍ

الصوت من كثافة عشبها والتفافه. وقَرِيَة غَنَاء: كثيرة الأهل والبنيان والعشب. وَعَنَّ الوادي وَأَعَنَّ: كَثُرَ شَجَرَه. وَأَعَنَّ السَّقَاءُ: امتلأ ماءً.»

□ المعنى المحوري: امتلاء الظرف أو المكان أي ازدحامه بلطيف يظهر

وجوده<sup>(١)</sup>: كالروضة والقربة والوادي والقربة بما فيهن.

• (غنى):

﴿وَرَبِّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣]

«الغَنِيُّ والغَانِي: ذُو الوفْرِ. والغِنَى: ضِدُّ الفقر. وَغَنَى (كرضَى): صار له

مال. وقد غَنَى واستغنى وأغتنى ... والمَغَانِي: المنازل التي يَعْمُرُهَا الناس. وقد

غَنَى القومُ بالدار: أقاموا/ طال مُقامهم فيها.»

□ المعنى المحوري: وجود الكفاية مما يعمرُ الحيز بطيبه ويقيم أمره. كالمال

في الحوزة - وهو مطلوب يلطف الحياة، وكالناس ووجودهم عُمران وأُنس -

في المنازل. فمن الإقامة في الحوزة: ﴿كَأَنَّ لَمْ يَغْتَوُوا فِيهَا﴾ [الأعراف: ٩٢]: كأن لم

يقيموا (أي بادوا كأنهم لم يكونوا فيها أبدًا)، ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنَّ لَمْ تَغْرَبَ

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الغين عن تخلخل مع رخاوة ما، والنون عن امتداد لطيف في باطن،

والفصل منها يعبر عن امتلاء ظرف أو مكان (باطن أو تجوف) بأشياء كثيرة لطيفة

كالروضة الغنَاء بالعشب والقربة بالماء. وفي (غنى) تعبر الياء عن اتصال وامتداد، ويعبر

التركيب عن امتداد وجود الشيء اللطيف بوفرة في الحوزة كما في الغِنَى: الوفْر/ ضد

الفقر؛ وكما في المغاني. وفي (غنم) تعبر الميم عن التثام ظاهر واستوائه ضامًا ما دونه،

ويعبر التركيب عن ضم لطيف في الحوزة استحداثًا - كالغَنَم - بالضم: الفوز بالشيء.



بِالْأَمْسِ ﴿ [يونس: ٢٤]: أي لم تكن عامرة [قر ٧/ ٢٥٢، ٨/ ٣٢٨] وبهذا المعنى ما  
في [هود ٦٨، ٩٥].

ومن الغنى بالمال ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ [النساء: ٦]، ﴿ إِنْ يَكُونُوا  
فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النور: ٣٢]. ومن معنى الغنى المالي هذا (أ) (أغنى)  
غير المتبوعة بـ(عن) إلا ما في [القمر: ٥، عبس: ٥، ٣٧] فإنهن من الكفاية أي عدم  
الاحتياج. وقد جعل أكثر المفسرين (استغنى) في [عبس: ٥] من غنى المال. وهو  
تفسير ينقصه التدبر والتأمل في حياة النبي ﷺ الذي لم يكن في قلبه أية قيمة للمال  
إلا ما كان منه في سبيل الله. وإنما (استغنى) هنا معناها اكتفى بحاله واستغنى  
عن دعوتك معرضاً عن دعوة الحق. وكلمة (تصدى) تكاد تقطع بأن هذا هو  
المراد، إذ المستغرب التصدي لمن أعرض.

(ب) ﴿ أَسْتَغْنَى ﴾ [العلق: ٧] [ينظر بحر ٨/ ٤٢١، ٤١٩، ٤٧٨ على التوالي]  
وللتوثق ينظر [بحر ٣/ ٣٨١، ٨/ ٢٧٤].

(ج) صفة (غَنِيٌّ) إذا وُصِفَ بها غير الله سبحانه. وقد جاءت التي بمعنى  
الغنى المالي للبشر كلها منصوبة عدا [ما في النساء: ١٣١] فهي لله عز وجل، أو  
مجموعة (أغنياء). أما ما كان صفة لله عز وجل فهو المالك لكل شيء، والغنى  
عن كل شيء، أي أنها بمعنى يشمل ما يرزق به خلقه في الدنيا والآخرة، كما  
يشمل الاستغناء والكفاية بكيفية لا يعلمها إلا هو سبحانه [ينظر مثلاً بحر  
٣٢١/٢].

ومن الكفاية والإجزاء (استغناء وعدم احتياج) ﴿ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا ﴾  
[التوبة: ٢٥]: لم تكفكم أمر عدوكم، ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ ﴾ [الأعراف: ٤٨]،

﴿ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ [آل عمران: ١٠] في [طب  
 ٢٢/٦، وقر ٤/٢١]: لن تدفع عنهم العذاب ولن تنجيهم منه» اهـ والغناء -  
 كسحاب: النفع، الاسم من أغنى بمعنى أجزأ وكفَى. وفي الكفاية والإجزاء  
 لُطْفُ الراحة من العناء وحَمَلُ الأمر. وبهذا المعنى الأخير جاء كل ما استثنيناه من  
 قبل ومعه ما في [إبراهيم: ٢١، غافر: ٤٧].

وأما الغِنَاء: الصوت المعروف. فهو من الأصل على أنه صوت رخيم (أي  
 طيب مناسب) يعمرُّ به حَيِّزٌ يظهر بالإرادة، وهو الحنجرة. ويبرز مناسبتة في  
 حَيِّزِهِ أن من الأصوات ما هو منكِر.

• (غنم):

﴿ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ [الفتح: ٢٠]

«الغَنَمُ: الشاء - لا واحد له. والغَنَمُ - بالضم: الفوز بالشيء من غير مشقة.

وَعَنِمَ الشيء: فاز به، وقد غَنِمَ القوم» (شرب).

□ المعنى المحوري: ضَمُّ لطيف في الحوزة استحداثاً: كالفوز بالشيء كما

وصف الله تعالى: ﴿ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ، وَكَفَّ

أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ ﴾ [الفتح: ٢٠]، ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾

[الأنفال: ٤١]. ولعل الغَنَمُ سميت كذلك لأنها كانت أسرع ما شيتهم إنتاجاً

وأوسعها تولداً مع يسر المثونة: ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهشُّ بِهَا عَلَى

غَنَمِي ﴾ [طه: ١٩]. وليس في القرآن من التركيب إلا الغَنَمُ (الفعل الماضي منه)،

والمغانم (جمع مغنم)، والغَنَمُ الضأن وسياقاتها واضحة.

□ معنى الفصل المعجمي (غن): هو وجود لطيف في الحوزة: كما في الروضة  
الغناء سواء من الشجر والعشب، ومن النسيم العليل والمختلط بصوت حفيف الريح  
في الشجر - في (غنن)، وكوفرة المحتاج إليه من مال ومتاع، وما تتميز به حنجرة المغني  
من صوت رخيم - في (غننى)، وكالغُنى والغنم في الحوزة مع ما ذكرنا من سعة  
جدواها مع يسر مثنونها - في (غنم).



## باء الفاء

### التركيب الفائية

• (أف):

﴿ فَلَا تُقَلِّ هُمَا أَفٍ وَلَا تَنْهَرُهُمَا ﴾ [الإسراء: ٢٣]

«الأفّ - بالضم: وَسَخَ الأذن. والوَسَخَ الذي حول الظفر».

□ المعنى المحوري: (إفراز) شيء مكروه قليلاً قليلاً ونَفِيه أي إبعاده وعدم قبوله: كَوَسَخَ الأذن وكشأن وَسَخَ الظفر. ومنه قول (أفّ) تضجراً (ضيّقاً وكراهة واستثقالاً لشيء ما ورغبة في إبعاده): ﴿ فَلَا تُقَلِّ هُمَا أَفٍ ﴾ حقيقة فيكون نهياً عنها وينسحب على ما هو أشد منها باللازم، أو رمزاً لتجنب أدنى الإيذاء وكبيره. ﴿ أَفٍ لَكُمْ وَلَمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [الأنبياء: ٦٧] [في قر ٣٠٢/١١]: التثنن لكم» اهـ. ومن وقوع الإفراز قليلاً قليلاً قيل: «الأفّ - بالضم، والأفّ - محرّكة: القلّة. والأفّة - بالضم: المُعْدِمُ المُقَلِّ».

وإفراز الشيء نفاذ له إلى الوجود، ومنه قالوا: «كان على إفّ ذلك وإفّانه - بالكسر: أي حينه وأوانه (حين خروجه ونفاذه من غيب أي ظهوره ووجوده) ويقال: «جاء على تئفّة ذلك». وهذه الصيغة الأخيرة تؤكد أصالة استعمال التركيب لهذا المعنى».

ومن القلّة استعمل في لازمها، وهو الخفة: «واليافوف: الأحمق الخفيف الرأي، والخفيف السريع» (يندفع بخفة لقلته).

• (وفى):

﴿لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِّن فَضْلِهِ﴾ [فاطر: ٣٠]

«الْوَفَى - بالفتح، والوَفَى - بالقصر: الشَّرَف من الأرض. والمِيفَاء: بيت يُطْبَخ فيه الأَجْر، وإِرَاةٌ (موضع للنار) تُوسِّع للخبز، وطَبَّقُ التَّنُور [ق]. وقد وَفَى الشَّعْرُ وكذا ريش الجناح: زَاد. وفي الحديث «كلما قُرِضَتْ (شفاههم) وَفَتْ» أي نَمَتْ وَطَالَت. وَوَفَى الكَيْلُ: نَمَّ / لم يَنْقُص.»

□ المعنى المحوري: نمو أو زيادة يبلغ بها الشيء - أو يتأكد - تمام قوامه: كتتوء الشرف من الأرض (زيادة امتلاء)، وطبخُ الأَجْر إنضاج يجعله صلبا لا يذوب؛ فيكون البناء به قويا متينا وطبخ الخبز يصلحه للأكل وبقية أمداء. والميفاء آله. ونمو الريش والشعر والشفاه زيادة للتمام، ووفاء الكيل امتلاء للتمام ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ ﴾ [الإسراء: ٣٥]، ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ [المطففين: ٢]. والتمام المادي إلى حدّ الزيادة واضح في الاستعمالين، وهو متحقق بالصور المناسبة في غيرهما:

(أ) كل (وفى) ومضارعها للفاعل والمفعول، و الصفة (مَوْفُوهم)، (الأوفى). ﴿ وَإِذْ رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ الَّذِينَ أَصَابُوا مِنْ آلِهِمْ وَيَسْأَلُهُمْ إِيَّاهُ فَطَفَحُوا بِغِيظِهِمْ ﴾ [النجم: ٣٧] لم يذكر متعلق التوفية ليتناول كل ما يصلح أن يكون متعلقا كتبليغ الرسالة والصبر على ذبح ولده.. [ينظر بحر ١٦٤ / ٨] أي أن الوفاء هنا هو أداء ما يقتضيه حاله مع الله تماما. ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِيَ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا ﴾ [هود: ١٥] أي أن الله يجازيه على حسن أعماله / يطعمه في الدنيا بحسناته [بحر ٢١٠ / ٥]. ﴿ فَوَفَّنُهُ حِسَابَهُ ﴾ [النور: ٣٩] أي حساب عمله أي جازاه عليه [نفسه ٤٢٣ / ٦].

(ب) كل (أوفى) ماضيها ومضارعها، وطلبها، واسم الفاعل (الموفون) والتفضيل (أوفى) وهنّ للكيل، وبالباء للعهد والنذر وما إليهما: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] المعنى طلب الإيفاء بما التزموه الله تعالى، وترتيب إنجاز ما وعدهم به (سماه) عهدًا على سبيل المقابلة، أو إبرازًا لما تفضل به تعالى في صورة المشروط الملتزم به، فتتوافر الدواعي على الإيفاء بعهد الله [بحر ٣٣٠/١].

(ج) (توفى) ماضيا ومضارعا للفاعل والمفعول وطلبا واسم فاعل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمْ لَمْ تَلْبِسْكُمْ﴾ [النساء: ٩٧] (أصلها تتوفاهم) التوفي: استيفاء الأرواح أي استعادة الله تعالى إياها [ينظر بحر ٣٤٨/٣]. ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥] هي وفاة يوم رفعه الله في منامه، أو وفاة موت دائم، أو مؤقت، أو في آخر عمره المعتاد، أو في آخر أمره بعد نزوله وقتله الدجال [ينظر بحر ٤٩٧/٢]. ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢].

و «الموافاة: أن توافي إنسانًا في موعد أو مكان» - فهذا اجتماع به أي تجمع فهو من الزيادة أو بلوغ المكان.

وقولهم «أوفى على الشيء: أشرف عليه» هو من النمو أي التقدم نحو التمام، أو من الصعود على وقي أي شرف كما قال: {أناذي إذا أوفى من الأرض مَرَبًا} أي إذا أشرف وأضعد على مَرَبًا.

• (فأو - فأى):

﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأنفال: ٤٥] «الفأو: ما بين الجبلين، والوطىء بين الحرّتين، والصدعُ في الجبل».

□ المعنى المحوري: فَجْوَةٌ أو شَقٌّ وِفْرَاقٌ في شيءٍ غليظٍ صُلْبٍ يَفْصِلُهُ شطرين أو كتلتين: كالصدع في الجبل وتلك الفُرْج. ومنه «فَأَوْتُ رَأْسِهِ: فَلَقْتَهُ بالسيف، وكذلك فأيته، وفأيت القَدَح: صَدَعْتَهُ. وانفأى القَدَح: انشق». ومنه «الفئة: الفرقة والجماعة من ناس أو من جيش (فِلْقَةٌ أو شِقٌّ منهم): ﴿كَمْ مِّنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]. ولم تأت في القرآن إلا كلمة (فئة) بهذا المعنى، ومثناها.

• (فياً):

﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَّلُهُر عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾ [النحل: ٤٨]  
 «فَيَّاتُ المِراةُ شَعْرُها - ض: حَرَكَتُ رَأْسِها من قِبَلِ الحَبْلَاءِ. والرِيحُ تُفَيَّئُ الحِماةَ من الزرع وتَفَيَّئُ الشجر والزرع: تُحَرِّكُهُ وتُئْمِلُهُ يَمِينًا وشِمالًا».

□ المعنى المحوري: تردد الشيء الممتد أو ميله من جهة إلى جهة بخفة: كما تُفَيَّئُ المِراةُ شَعْرُها، والرِيحُ الشجرَ والزرع. ومنه «الفَيَّاء»: طائر يشبه العقاب، فإذا خاف البرد انحدر إلى اليمين» (فهو يتردد بين اليمين وغيرها). ولعله لهذا سميت «قطعة الطير فياً» لرجوعه إلى موطنه كالطيور المهاجرة. ومنه «الفَيَّاء» - بالفتح: ظِلٌّ ما بعد الزوال» (عاد وامتد إلى الشرق بعد أن كان ممتدًا إلى الغرب في فترة ما قبل الظهر) - وتَفَيَّاتُ الظلال: تقلبت: ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَّلُهُر عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾. ومن الفياء: الرجوع المعنوي: ﴿فَقَتِلُوا آلَ لِيْلَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما.....﴾ [الحجرات: ٩]، ﴿لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن نِّسَابِهِمْ تَرَبُّصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِن فَاءُوا فَإِن أَلَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦] أي رجعوا إلى معايشة نساءهم.

أما «الفياء»: ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جها  
 د» فهو من الأصل؛ لأنه مال الله أوقعه في أيديهم، فلما ترمدوا عليه سبحانه أعاده  
 سبحانه إلى مواليه المسلمين: ﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ  
 وَلِلرَّسُولِ ﴾ [الحشر: ٧] وهو قريب من معنى الدولة - بالضم. واستعمال «أفاء»  
 كأنه إشارة إلى أن الأحقية الأصلية في مال الله لمن يعبد الله.

## الفاء والتاء وما يثلاثهما

• (فتت - فتفت):

«الْفَتَيْتِ وَالْفَتُوتِ: الشَّيْءُ الْمَفْتُوتُ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى مَا فُتَّ مِنَ الْخَبْزِ. وَفَتَاتُ  
 الشَّيْءِ: مَا تَكْسَرُ مِنْهُ. وَالْفَتَّةُ - بِالضَّمِّ: بَعْرَةٌ أَوْ رَوْثَةٌ مَفْتُوتَةٌ تَوْضَعُ تَحْتَ الزَّنْدَةِ  
 (تَلْتَلِقُ الشَّرَارَةَ إِذَا نَدَّرَتْ مِنَ الزَّنْدَةِ). وَقَدْ فُتَّ الشَّيْءُ: دَقَّه/ كَسَرَهُ بِأَصَابِعِهِ.  
 وَفِي الْمَثَلِ: كَفَأَ مُطْلَقَةً تُفَّتَ الْيَرْمَعُ» - وهو حجارة بيض تُفَّتُ باليد».

□ المعنى المحوري: تكسير الشيء الهش الجاف أو تفريقه أجزاءً دقيقة  
 بضغط أو نحوه<sup>(١)</sup>: كفتيت الخبز والبر واليرمع. ومنه: «فُتَّت العهن

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن إبعاد ونفي أو طرد، والتاء عن ضغط بدقة، والفصل منها يعبر  
 عن تكسير أو تقطيع لما هو هش دقيق التماسك بضغطه كما في فتيت الخبز. وفي (فتو -  
 فتى) تعبر الواو عن اشتعال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن مفارقة الحيّ طور  
 طفولته إلى طور شبابه بقوة نموه أي هو مشتمل على قوة النمو المتصل كالفتي الشاب.  
 وفي (فتأ) ضغطة الهمزة تجعل التركيب يعبر عن نوع من الانقطاع - كانطفاء النار. وفي  
 (فوت) يعبر التركيب المتوسط بالواو عن اشتعال على انفصال أي تباعد وعدم لحاق =



والصوف: ما تساقط منه» ومنه: «فَتَّتْ إبله: ردها عن الماء ولم يُقْصَع صَوَارُهَا (أي عطشها)» فهذا تفريق مع جفاف.

ومن معنويه: «فت في عضده: أضعفه وأوهنه» (العضد يُتَقَوَّى بها لغلظها وشدتها فترهلها ضعف). وهذا مثل.

• (فتو/فتى):

﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ [يوسف: ٤١]

«الفتى: الشاب. والأفتاء من الدواب: خلاف المسان. ويقال للجارية الحادثة: فتاة، وللغلام فتى. وهو بين الفتاء: طري السن».

□ المعنى المحوري: مفارقة الحي طور طفولته أو حدائته بالغا طور شبابه:

كما في الفتيان والأفتاء: ﴿ سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، ﴿ تَرَاوَدُّ فَتْنَهَا عَن

---

= كالفوت بين كل إصبعين. وفي (فتح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض مع جفاف، ويعبر التركيب عن فرجة في الشيء قوية نافذة يبرز منها ما في الجوف أو ينفذ كالفتحة: الفرجة في الشيء، وكالفتح: الماء الجاري. وفي (فتر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن انبساط الانفصال والارتخاء لذهاب الحدة كما في الفتر - بالكسر وفتر العين. وفي (فتق) تعبر القاف عن تعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن شق واصل إلى عقدة العمق كما في فتق الثوب والغيم. وفي (قتل) تعبر اللام امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن التواء الشيء على نفسه متميزاً عن غيره أو مبتعداً عنه كقتل الحبل وقتل ذراعي الناقة. وفي (فتن) تعبر النون عن امتداد في العمق بلطف، ويعبر التركيب عن امتداد التفتت أو الدوبان الذي في (فتت) إلى ما في الجوف كما في فتن الذهب والفضة: إذابتها، وكما في فتن الرغيف.

نَفْسِهِ ﴿﴾. ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ﴾ [يوسف: ٣٠، ٣٦].

أما «الفتى»: السخي الكريم وهو بين الفتوة «فهو من الفتى: الشاب؛ لتمييز الشباب بطراءة الشباب وحماسه ونقاء فطرته قبل جساوة الحياة والتجارب.

وكذلك: «الفتى والفتاة: العبد والأمة» فأصل ذلك من استخدام صغار السن لخصتهم وقوتهم فاستعمل لهؤلاء تلطفاً: ﴿وَقَالَ لِفَتَيَيْنِهِ اجْعَلُوا بِصُغُرَتِهِمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ [يوسف: ٦٢]، ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥]، ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ [النور: ٣٣] (وتأمل الآيات التي أوردناها يبين أن الفتاة هي من بلغت وصلحت، والفتى: الشاب الصالح للخدمة والمعاشرة المؤاخذ على تصرفاته).

أما قولهم: «أفتاه في الأمر: أبانه له. والفتيا: تبين المشكل» فهو من المفارقة والتمييز وفض التباس الأمر وتشابكه: ﴿وَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ۗ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]، ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ﴾ [يوسف: ٤٦]. وكل ما في القرآن من التركيب هو (الفتى) ومثناه وجمعه، وفعلا الفتيا (أفتى) (يستفتي). وسياقاتها واضحة.

• (فتأ):

﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُوا تَذَكُرُ يَوْسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]

«فتأه عن الأمر: سكته، والنار: أطفأها. فَبِتُّ عن الأمر أفتأ: إذا نسيت» وانقدعت.

□ المعنى المحوري: الانقطاع عن الشيء نسياناً أو ارعواءً أو نحو ذلك. كما في الاستعمالات المذكورة ومنه قولهم: «ما فَبِتُّ: أي ما برحت ومازلت. لا

يستعمل إلا في النفي « أي أن (ما) نافية، والمعنى ما انقطعت عن الشيء أو عن الأمر. وحصيلة نفي الانقطاع عن الأمر إثبات الاستمرار فيه كما هو شأن هذه المجموعة: ما فتى/ ما زال/ ما برح/ ما انفك «ولا يتكلم به إلا مع الجحد، فإن استعمل بغير (ما) فهي مَنوية» - كالتي في آية التركيب اهـ. فمعنى الآية: ما تفتأ تذكر يوسف أي أنت لا تنقطع عن ذلك ولا تتوقف.

• (فوت):

﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ ﴾ [الملك: ٣]

«الْفَوْتُ - بالفتح: الخَلَلُ والفُرْجَةُ بين الأصابع».

□ المعنى المحوري: انفصال أو تباعد بين ما هو ملتحم الأصل: كالإصبع من أختها. ومنه: «فاته كذا: سبقه (تقدم عنه فصارت بينهما مسافة)، وفاته الأمر فوتًا وكسحاب: ذهب عنه»: ﴿ إِذْ فَرَعُوا فَلَا فَوْتَ ﴾ [سبا: ٥١]. أي لا إفلات. ﴿ وَإِن فَاتَكُمُ شَيْءٌ مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ [المتحنة: ١١]. أي ذهبت أو رجعت إليهم. وتفاوت الشيطان: تباعد ما بينهما «مكانا أو قيمة أو اتساقًا»: ﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ [الملك: ٣]. (ويفسر التفاوت أيضًا بـ الاختلاف، العيب. فالعيب فراغ في نسيج الشيء، والاختلاف تباعد معنوي). وليس في القرآن من التركيب إلا الفَوْتُ والتفاوت.

• (فتح):

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح: ١]

«الْفُتْحَةُ - بالضم: الفُرْجَةُ في الشيء. وناقَة فَتُوح: واسعة الأحاليل. وقارورة فَتُوح - بضمين: واسعة الرأس بلا صمام ولا غِلاف. وباب فَتُوح: واسع

مُفْتَحٌ. والْفَتْحُ - بالفتح: الماءُ يَجْرِي من عَيْنٍ (= نبع) أو غيرها. وكل ما انكشف عن شيء انْفَتَحَ عنه. وُفْتُحَ البابُ، وفتحت الأكيمة عن النور».

□ المعنى المحوري: فُرْجَة فصل في محيط الشيء نافذة إلى جوفه تتيح النفاذ

لذلك الجوف بقوة واتساع - كما هو واضح في الاستعمالات: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [الزمر: ٧٣]. وفي ما عدا فتح الأبواب، ومنه ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ ﴾ [النور: ٦١] جمع مُفْتَح وهو المفتاح، وكذلك ما عدا فتح المتاع: حَلَّ عقد ما يضمه ﴿ فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ ﴾ [يوسف ٦٥] - هناك فتح إطلاق ما هو محتبس مادياً أو غيبياً: ﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ [فاطر: ٢]: يرسل. ﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ ﴾ [الأعراف: ٩٦]: أبواب الخير والرزق من كل وجه [ينظر بحر ٤/٣٥٠]. ﴿ أُخْذُوا مِنْهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ ﴾ [البقرة: ٧٦] أي من العلم بصفة النبي ﷺ، أو بما حُكِمَ به على أسلافكم، أو بما في التوراة [ينظر بحر ١/٤٤٠]. ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾ [الأنعام: ٥٩] أي عِلْمُ الله بجميع الأمور الغيبية، واستعار للقدرة عليها المفاتيح (وهي جمع مُفْتَح - بالكسر، وهو المفتاح) لما كانت سبباً للوصول إلى الشيء [ينظر بحر ٤/١٤٨]. وفتاحة الشيء: أوله (أول نفاذه وبروزه) والمَفْتَحُ: الكنز وجمعه مفاتيح ﴿ مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لِنُؤُأَ بِالْعُصْبَةِ ﴾ [القصاص: ٧٦].

ومنه «الْفَتْحُ: الحُكْمُ»، لأنه فصل في القضية وتمييز بين ما التبس واشتبك فيها. و «أهل عمان يسمون القاضي: الْفَتَّاحَ». ومن أسمائه تعالى الفَتَّاحُ: ﴿ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾ [سبا: ٢٦] (: الحاكم، وفتح المغلقات، ومرسل الرِّحَمَات) ومن

الفتح الحكم ما في [الشعراء: ١١٨، سبأ: ٢٦، الحديد: ١٠، ومنه الفصل يوم القيامة المشار إليه بـ ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ ﴾ في [السجدة: ٢٨، وكذا في ٢٩ منها بعد ذكره في ٢٥ منها]. وقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ [الأعراف: ٨٩] (هذا دعاء من الأنبياء أن يحكم الله بينهم وبين المكذبين. فهو دعاء على المكذبين أن ينزل الله بهم نقمته. ولكن كثيرًا من المتصدرين في زماننا يقتبسون هذه الآية في افتتاح مشروع أو نحو ذلك) تيمناً بمعناها حسب ما يظنون وكأنها بشرى بالفتح والنصر. ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح: ١] كان صلح الحديبية فتحًا بكل المعاني: من اعتراف الكفار بمناداة المسلمين لهم.. بعد أن كانوا يعدونهم صُباة، إلى فتح سبيل الإيذان والانضواء تحت لواء الإسلام لمكة وأهلها وسائر الراغبين في الإسلام الذين كانوا ينظرون إلى قريش وأهل مكة وينتظرون مآل الأمور، إلى الفتح بإرسال رحمة الله بما أفاض من أمن انتشر فيه الإسلام ومن غنائم تلت موقف الحديبية، إلى فصل الأمور وتبين أن الإسلام بالغ غايته عن قريب، فقد كانت مكة بموقفها قبل الفتح عقدة العقد لأنها بلد الله الحرام ولتمرد أهلها مع ذلك على ذلك الداعي إلى الله عز وجل. وبالحديبية تبين أن تعظيم ذلك الداعي ﷺ للبيت الحرام والبلد الحرام أقوى فهو الصادق، وبات هذه البلدة المغلقة موشكة أن تلقى مقاليدها بين يدي دعوة الله وحاملها ﷺ وآله وسلم [وانظر قر ١٦ / ٢٦٠ وفي بحر ٨ / ٩٠ زيادات ذات بال]. ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة: ٨٩] أي يستحكمون أو يستعلمون أو يستنصرون [بحر ١ / ٤٧١] أي به عليهم يقولون إذا دهاهم العدو: اللهم انصرنا عليهم (أو احكم بيننا وبينهم) بالنبي (الذي أعلمتنا صفته وأنه) المبعوث في آخر الزمان. والاستفتاح بمعنى الاستحكام أو الاستنصار في ﴿ وَأَسْتَفْتِحُوا وَخَابَ

كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿ [إبراهيم: ١٥] أيضًا. وإنما الخلاف في مرجع الضمير أهو الأنبياء أم الكفار [ينظر بحر ٤٠١/٥]. وكذلك الأمر في ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ [الأنفال: ١٩] والخلاف في المخاطبين فإن كان الكفار كان (جاءكم الفتح) لتهكم بهم [ينظر نفسه ٤٧٣/٤].

والخلاصة في سائر ما بقي من التركيب أن الفتح هو الحكم، أو النصر إما أخذًا من الحكم أنه للمؤمنين بنصرهم دائمًا، وإما مجازًا من أن المدن كان لها قديمًا أسوار وكان التغلب يتم بالاستيلاء على أبوابها وفتحها ليدخل المنتصرون.

• (فتر):

﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٠]

«الفتر - بالكسر: ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة إذا فتحتهما. والفترة - بالضم: كالسفرة من خوص يُنخل عليه الدقيق. وطرف فاتر: ضعفت جفونه فانكسرت».

□ المعنى المحوري: ارتخاء الشيء لذهاب شدته فينبسط: كالفتر بين الإبهام والسبابة وارتخاؤه إمكانية فتحه بأوسع كثيرًا مما بين سواهما، وكفترة الخوص منبسطة لتلقي الدقيق لكنها غير ملساء فليست محكمة في هذا، وكالطرف الفاتر المرتخي الجفون. ومنه: «فتر جسمه: لانت مفاصله وضعف» (ارتخي)، وكذا: «فتر الحر والشيء: سكن بعد حدة ولان بعد شدة: ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٠]: لا يضعفون ولا ينون أو يرتخون. ﴿ إِنْ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ [٧] لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ ﴿ [الزخرف: ٧٤-٧٥] أي دائم فلا فترات أو لا تخفف حدته عنهم.

ومنه: «الْفَتْرة»: ما بين كل رسولين من رسل الله عز وجل من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة» (مدة منبسطة من الزمان خالية من حدة المطالبة والتكليف والمسئولية وما يصحب الدعوة): ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرَّسُلِ﴾ [المائدة: ١٩].

• (فتق):

﴿أَوْلَئِذٍ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠]

«الْفَتْق - بالفتح: الخَلَّة بين الغَيْم. ونصل فَيْتِق: حديدُ الشفرتين جُعِلَ له شعبتان كان إحداهما فُتِقَت عن الأخرى. وامرأة فُتِقَاء: صار مسلكها واحداً». «فَتَّقَه (نصر وضرب): شَقَّه. ويقال: أسأت الخياطة فافتقها»

□ المعنى المحوري: فتح وشق واصل إلى العمق الملتحم: كما في الغيم والنصل والمرأة المذكورات. ﴿أَن السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾. كلام علماء الفلك المحدثين أنهما كانتا معا في صورة تجمع غازي ساخن كثيف متماسك ثم حدث انفجار شديد منذ ملايين السنين باعد بين مكونات ذلك التجمع. [الإسلام يتحدى وحيد خان - ظفرخان / الرسالة - ص ١٤٥] وهذا يؤيد ما قاله كثير من المفسرين القدماء [ينظر بحر ٦/٢٨٧]. ومنه: «تفتقت خواصر المال (: الماشية) من البقل: اتسعت، وكذا فتقت» (فرح) (الخاصرتان: الجنبان، وهما غائرتان كالملتقيتين من الداخل، فإذا امتلأت بطن الماشية أتبرتتا حتى ساوتا ظاهر الضلوع أو أكثر فتباعدتا، وهذا معنى اتساعهما). ومنه «الْفَتْق - محركة: الصبح».. (يشق ضوءه الظلام - كما سمي فلقا وفجرا).

ومن مجازة: «فَتَّقَ الكلام: بعجه (شرحه)، ولسان فتيق (يشرح ويعبر عن

الغامض موضحًا). وفتق المسك بغيره: استخرج رائحته بشيء يدخله عليه «فتح أثناءه عن الرائحة فخرجت»). و «الفتق - بالفتح: انشقاق العصا وتصدع الكلمة».

• (فتل):

﴿بَلِ اللَّهِ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩]

«فَتَلَ الحَبْلَ: لَوَاه. والفَتِيلَةُ: الذبالة، والفَتْل من وَرَق النبات - محرّكة: ما كان كهذب الطرفاء والأئبل والأرطى. والفَتْلَة - بالفتح: وعاء حبّ السَلَم والسمر خاصة، وهو الذي يشبه قُرون الفول وذلك أول ما يَطْلَع. والفَتِيل: السحاة في شق النواة».

□ المعنى المحوري: التواء الشيء (على ذاته أو على ما فيه) ممتدًا متميزًا عن غيره: كالحبل والذبالة والورق المذكور، وكقرون السَلَم على حبّها. وكالفَتِيل الذي في شق النواة وهو ملتفّ على ذاته (أي متميز عن غيره) في الشق: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩، والإسراء: ٧١ ومثله ما في ٧٧] أي قدر فتيل كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾. ومنه «ناقة فتلاء - بالفتح: في ذراعيها فتل - بالتحريك، وهو تباعدهما عن الجنين». (ملفوتتان عن الجنين).  
ومن معنويه: «قتله عن الأمر: صرفه» (لفه ولواه بعيدًا عنه).

• (فتن):

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا﴾ [المتحنة: ٥]

«فتن الفضة والذهب: أدبتهما بالنار (للتصفية أو للصوغ) ويسمى الصائغ الفَتَّان. وفتنت الرغيف في النار: أحرقتة. وورق فتين أي فِضَّة محرّقة. ودينار



مفتون. وكل ما غيّرته النار عن حاله فهو مفتون. والفَتِين من الأرض: الحَرَّة - بالفتح: التي قد ألبسناها كلها حجارة سود كأنها محرّقة».

□ المعنى المحوري: إذابة مادة باطن الشيء وتحويلها بإدخالها نارا حامية:

كإذابة الذهب والفضة، والأرض الفَتِين كأنها محرّقة. فمن الإحراق بالنار:

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...﴾ [البروج: ١٠] رأي [قر ٢٩٥/١٩]

أنها في أصحاب الأخدود. ومن صريح الإحراق: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾

[الذاريات: ١٣] أي يُحْرَقُونَ كإحراق الذهب. وقال ابن عباس: يُعَذَّبُونَ. ومنه

قوله: {بيطن مكة مقهور ومفتون} ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾ [الذاريات: ١٤]: أي ذوقوا

عذابكم [قر ٣٤/١٧ - ٣٥].

ومن التحويل سَمَوًا «اللص: فتانا (يحول المال إلى نفسه أو يفتنيه) والنَجَّارَ فَيَتَنَا -

بالفتح - (لأنه يَشُقُّ كُتْلَ الخَشَبِ وَيُنْحَتِهَا ثم يركبها في صورة جديدة). ومن الدَوَّيَانِ

والتَحْوِيلِ المعنويين: الافتتان بالنساء والمال والأولاد برقة القلب نحوها حتى يرتكب

المحظور في سبيلها: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥]. ويتأتى منه تحلل نحو

العقيدة التي في الباطن والتحلُّل عن الموقف القلبي العقدي بالتعذيب أو غيره: ﴿

وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٩١] (أي تحويل المسلم إلى الكفر) [ينظر معاني القرآن

للنحاس ٤٣/١]، ﴿وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ (أي حتى لا تكون لهم قدرة على

تحويل المسلم عن دينه، أو حتى يتوقفوا عن ذلك، وليس المعنى حتى لا يكون

كفر أو شرك ثم نسخت كما في بعض التفاسير، فهذه الآية لا يتأتى أبداً أن يدعي

نسخها). ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفِتْنِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات:

١٦٢، ١٦٣] عليه أي على عبادة معبودكم، بفاتنين: بحاملين بالفتنة على عبادته

إلا مَنْ قَدَّرَ اللهُ في سابق علمه أنه من أهل النار [بحر ٣٦٢/٧]، وكان «على» بمعنى «إلى». وهذا الذي سبق أشيع الاستعمالات المعنوية. كما استعمل في تحييص حقيقة ما في القلوب بتعريضها للشدائد كما يُضَهَّر الذهب أو الفضة فيمتاز خَبْثُهما عن جوهرهما الخالص (أي أن هذا استعمال في جزء المعنى): ﴿أَنْتَهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٢٦]: يختبرون بالقحط والشدة أو بالأمراض والأوجاع [قر ٢٩٩/٨]، ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٢-٣]، ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠] خلصناك أو بَلَوْنَاكَ [قر ١٩٨/١١].

ومن ذوبان الباطن (اللب): ﴿فَسَتْبِرْ وَأُبْصِرْ﴾ ﴿بِأَيْبِكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٥-٦] فهي بمعنى المجنون ردًا على قولهم إنه عَلِيٌّ مجنون. وقد عد بعضهم اللفظ مصدرًا بمعنى الفتون أي الجنون. والخلاصة أنه يمكن القول بأن ما ليس بمعنى الإحراق أو الإذابة المادية مما استعمله القرآن من التركيب يدور معناه بين الابتلاء إيقاعًا أو تعريضًا للبلاء المحوّل عن حال أو موقف وبين التحول نفسه.

وهذه وقفات جزئية: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهْتُوا لِيَوْمٍ رَبِّ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيِّنَاتٍ﴾ [الأنعام: ٥٣] أقول إن فتنتهم التي رذتهم (حوالتهم) عن قبول الإيمان هي هذه الفكرة التي ذُيلت بها الآية. [ينظر بحر ١٢٤/٤]. ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١] أي ينقضوا عليكم حال استغراقكم في الصلاة ويقلبوا حالكم من متأهبين إلى مأخوذين. [وينظر السابق

٣/ ٣٥٢ - ٣٥٤]. ﴿ قَالُوا أَطِیرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَیْرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ [النمل: ٤٧]: یقلبکم الشیطان کما یشاء بها یوهمکم ویموه علیکم به من وساوس وأنتم تذرعون بها لتعرضوا [ینظر نفسه ٧/ ٧٩]. ﴿ فَتَنَّا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الحديد: ١٤]: حولتموها عن صحبتنا بنفاقکم. وفي [بحر ٨/ ٢٢١] عرضتم أنفسکم للفتنة بنفاقکم وفي [أبو السعود ٨/ ٢٠٨]: مَحْتَمَوْهَا بِالنِّفَاقِ وَأَهْلَكْتُمُوهَا لَكِن السِّیَاقِ یُؤِیِدُ مَا قَدِمَتْهُ. ﴿ تُمْرَلَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٣] المناسب للسِّیَاق ولمعنى التركيب: جوابهم. أي عن سؤال الآية السابقة ﴿ أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ ﴾ والجواب ردّ وإدارة (دوران) کما یُسَمَّى تحاورا من الحَوْر: الرجوع. وأصل هذا في [بحر ٤/ ٩٩] وما عداه بعيد عن معنى كلمة فتنة. ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴾ [ص: ٣٤] ما ذکر في [بحر ٧/ ٣٨١] یجمع أكثر ما قیل، وقد قَبِلَ هو بعضًا: أنه ألم بنسائه جازمًا أن تأتي کُلُّ بفارس یجاهد في سبیل الله دون أن یستثنى، وکُنَّ سبعین، فجاءت واحدة بشق ولد أَلْقَى جَسَدًا علی کرسیه فعرف ذنبه. وعدد النساء في الروایات متفاوت ٤٠، ٦٠، ٧٠، ٩٠، ٩٩، ١٠٠. فلو فهم أن العدد للتعبير عن الکثرة وإنما کن أربعًا أو نحو ذلك قرب الأمر. فإنني أنزه النبی سیدنا سلیمان وکل نبی عن أن تنسب إليه واقعة هذا العدد من النساء في ليلة واحدة، وكذلك أستنکر رواية ضیاع خاتم سلیمان. وقد استنکرها ابن کثیر وأبو حیان والألوسی وابن عطية. وفي [الألوسی في روح المعاني ٢٣/ ١٩٨] عن الإمامية رواية مسندة إلى سیدنا الحسین ذکرها الفخر والبیضاوي وأبوالسعود - دون إسناد - أنه وُلِدَ له ولد فقالت الجن والشیاطین إن عاش له ولد لنلقین منه من البلاء ما لقینا من أبیه، فأشفق علیه منهم فجعله وظنره

(مرضعته) في السحاب من حيث لا يعلمون، فلم يشعر إلا وقد ألقى على كرسيه ميتاً عتاباً له على تركه التوكل اللائق بالخواص. وقد تشكك الألويسي في هذه الرواية أيضاً، فانظره واختر.

﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ ﴾ [الإسراء ٧٣] في [بحر ٦١/٦] أن (يفتنوك) هنا معناها يخدعونك بالمكر والتليس، وأن المقاربة ﴿ كَادُوا ﴾ سببها رجاؤهم أن يفترى على الله غير ما أوحى الله إليه - لا أنهم قاربوا ذلك، إذ هو ﷺ مقطوع له بالعصمة. وأقول أن تفسير الفتنة بالخداع متأث اشتقاقيا لأن الخداع مرحلة تؤدي إلى التحويل أي الافتتان. فيكون من تسمية الشيء بسببه. وقد سَمَوِا الشيطان فاتنا وفتانا. ووسوسته من جنس الخداع. ثم إن المقاربة من جهتهم ممكنة بكثرة الحيل والتليس. ولا عيب على أي إنسان في أن يحاول أحد خداعه ما دام هو لم ينخدع فعلا. فالتنبه يحول دون الانخداع، ومن ثم التحويل (الافتتان)، ودون الاقتراب من الافتراء. فلا مساس بالعصمة. وقوله تعالى ﴿ وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة ٤٩] تفسر الفتنة فيها بالاستنزال عن حكم الله [بحر ٥١٥/٣] وهو من التحويل، وهذه الآية تؤكد مثابرة الكفار على محاولات فتنة ﷺ بشتى السبل. فإن سورة الإسراء أسبق نزولا من سورة المائدة.

□ معنى الفصل المعجمي (فت): هو تكسير الهش وما يلزم التكسير من انفصال بعض الشيء عن بعض. وذلك كفت الخبز - في (فتت)، وتميز الفتى والأفتاء عن مرحلة الطفولة في - (فتو فتى)، وكما في معنى التوقف والانقطاع عن الأمر - في (فتأ) وتلزم النفي فيعبر بها عن الاستمرار، وكما في الفرج والفتحات بين الأصابع وهي

انفصالات - في (فوت)، وكما في فتح الباب ونحوه والفتح إيجاد فرجة في عريض مصمت - في (فتح)، وكما يتمثل في الارتخاء وهو تسبب من جنس الانفصال - في (فتر)، وكما يتمثل في الخلة بين الغيم - في (فتق)، وكما يتمثل في كون قُوَّتَى الجبل اللتين تفتلان معًا كانتا منفصلتين أصلًا - في (فتل)، وكما يتمثل في إذابة الذهب والفضة بالنار، والإذابة إسالة وفك للجامد إلى ذرات متسبية، وهذا من باب التفسير والفصل - في (فتن).

## الفاء والجيم وما يثلثهما

• (فجج - فجفج):

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾﴾ [نوح: ١٩ - ٢٠]

«الْفَجْجُ - بالفتح: الشَّعْبُ الواسع/ الطريقُ الواسعُ بين جبلين أو في الجبل أو بين حائطين. فَجَّ وَأَفَجَّ رجليه، وما بينهما: فَتَحَهُ وباعدَ ما بينهما. وقوس فَجَّاءَ وَفَجَّواءَ: يَبِينُ وَتَرُّها عن كَبِدِها» (كبد القوس النقطة الوسطى من حَيْتِها).

□ المعنى المحوري: انفتاحٌ في صُلْبٍ غير متوقع أو معتاد أو محدد<sup>(١)</sup> -

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي وإبعاد يتأتى منه الخلو، والجيم عن جرم كثيف وليس بالشديد، والفصل منهما يعبر عن اتساع (خلو) بلا تحدد معتاد: كالْفَجْجِ بين الجبلين - بالفتح. وفي (فجو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن احتواء أو اشتغال على فراغ متعمق في جرم كالْفَجْوَةِ في كهف الجبل. وفي (فوج - فيج) يعبر التركيب المتوسط بأيٍّ منهما عن انفصال أو عن بعض منفصل مما كان متصلاً كالْفَوْجِ من حاضري الوليمة والكَافِجِ. وفي (فجر) عبرت الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن ابتثاق ماء (مسترسل) باندفاع من محبسه كْفُجْرَةِ الماء.

كذلك ( : عدم التحدد مكانًا أو زمانًا): كالشَّعْب والطريق في الجبل وكفَجَّ الرجلين. والقوس الفجاء تتسع المسافة بين وترها وكبدها بما يجاوز الحد الذي ينبغي. وكذلك إيساع ما بين الرجلين. فمن فِجَاج الأرض والطرق قوله تعالى: ﴿ وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ٢٧]، ﴿ لَتَسْلُكُوا مِنهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴾ [نوح: ٢٠ وكذا ما في الأنبياء: ٣١].

ومن عدم التحدد أو الالتزام بالحد أخذ عدم بلوغ الحد في «الفِجَج - بالكسر - من الثمار كلها كالْبَطِيخ والفواكه: النوى / ما كان صُلْبًا غير نضيج. والثمار كلها تكون فِجَّة في الربيع حين تتعقد نبتة حتى ينضجها القيظ» فالفِجُّ هو ما لم يبلغ حد النضج.

ومن الاتساع بلا حد: «رجل فَجَجَجَ وفَجَفَاج - بالفتح وكتماضر: كثير الكلام والفخر بما ليس عنده».

• (فجوة):

﴿ وَهَمٌّ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ﴾ [الكهف: ١٧]

«الفجوة في المكان: فَتَحَّ فيه، وَالتَّسَع بين الشَّيْثِينَ. وكان يسير العَنَقَ فإذا وَجَدَ فَجْوَةَ نَصَّ: هي المتسع بين الشَّيْثِينَ (والنَّصُّ هنا: السير الشديد والحث) - فَبَا الشَّيْءَ: فتحه. وفجا بابَه يفجؤه: فَتَحَه (طائية). وتَفَاجَى الشَّيْءُ: صار له فجوة».

□ المعنى المحوري: فُرْجَة أو فَتْحَة واسعة داخلية في جرم الشَّيْءِ المعترض:

﴿ وَهَمٌّ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ﴾ من الكهف. ومن ماديهِ أيضًا: «الفَجْوَة والفَجْوَاء: ما اتسع من الأرض (انفتح وانكشف)، وفَجْوَة الدار: ساحتها، والفَجَا: تباعد ما

بين الفخذين أو الركبتين والساقين. وقوس فَجَواء: بَانَ وَتَرَّها عن كبدها. وَأَفَجَى: وَسَع على عياله في النفقة».

• (فوج - فيج):

﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [النصر: ٢]

«الفَّوج والفائج: القَطِيع من الناس/ الجماعة من الناس. يقال أفاج: أُرْسِل الإبل على الحوض قِطْعَةً قِطْعَةً. ومَرَّ بنا فائِحٌ وليمة فلان أي فوجٌ ممن كان في طعامه. والفائجة من الأرض: مُتَسَّع ما بين كل مرتفعين من غَلْظٍ أو رمل».

□ المعنى المحوري: تجمع منفصل عن تجمع غيره بقوة وانتشار ما -

كالفوج من الناس، والقوة أن انفصال التجمعين يلزمه الأمران (القوة والانتشار) لما يكون في التجمع من تداخل، وككل من المرتفعين بالنسبة لتجمعهما. والقوة أن كلا يتعد عن الآخر بغلظ وارتفاع: ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ أي جماعات كثيرة بعد أن كانوا يدخلون أفرادًا. ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ [النبأ: ١٨]. من القبور إلى الموقف كل أمة بإمامها، أو جماعات مختلفة [بحر ٨/ ٤٠٤]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو الفوج وجمعه أفواج بهذا المعنى.

ومن الانفصال بقوة وانتشار ما: «فاج المسك: سطع/ فاح، وأفاج: أسرع،

وفاجت الناقة برجلها تفيج: نفحت بها مَنْ خلفها».

• (فجر):

﴿ عَمِينًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [الإنسان: ٦]

«الفَجْرَة - بالضم، والمَفْجَرَة - كمدرسة: مُنْفَجِر الماء من الحوض وغيره.

وَفَجْرَةَ الْوَادِي - بِالْفَتْحِ: مُتَّسِعُهُ الَّذِي يَنْفَجِرُ إِلَيْهِ الْمَاءُ. وَمَفَاجِرُهُ: مَرَاغِيضُهُ حَيْثُ يَرْفَضُ إِلَيْهِ السَّيْلُ. فَجَزْتُ السِّكْرَ: بَثَّقْتُهُ. وَفَجَّرَ الْمَاءَ وَالِدَمَ وَنَحْوَهُ مِنَ السَّيَالِ (نصر): بَجَسَهُ فَانْفَجَرَ: انْبَجَسَ وَانْبَعَثَ سَائِلًا.

□ المعنى المحوري: انبثاق المائع المحتبس باندفاع وغزارة فائحا فُرَجَّةً فِي

محبسه - كالماء من مفاجره تلك: ﴿ فَتَفْجِرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩١]،  
﴿ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة: ٦٠].

ومن فتح الفرجة قالوا «مُنْفَجِرَ الرَّمْلِ - بفتح الجيم: طريق يكون فيه». ومن الاندفاع من فتحة المحتبس قالوا: «فَجَّرَ مِنْ مَرَضِهِ: برأ». ومنه: «الفَجَّرَ - بالتحريك: العطاء والكرم والجود (كما سماوا العطاء ندىً وقيصًا والمعطي بخراً الخ. والمال لطيف الحركة لأنه متنقل، وهو محتبس في حوزة مالكة فخروجه فجر) وقد تفجَّرَ بالكرم وانفَجَرَ، والفَجَّرَ - محرمة أيضًا: كثرة المال».

ومن ذلك الأصل «الفَجَّرَ: انصداع الظلمة عن نور الصبح» (كما سمي الفلق.

والضوء لطيف مسترسل يناسب المائع): ﴿ وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ [الفجر: ١-٢].

ومن الأصل: «فَجَّرَ الرَّجُلَ فُجُورًا: انبعث في المعاصي» (شق الحدود

واعتداها - كقول الأعرابي لعمر: إن أطلقتني وإلا فَجَرْتُكَ/ أي عَصَيْتُكَ

وخالفتك) «شَقَّقْتَ حِجَابَ الطَّاعَةِ وَعَدَوْتُ حَدَّهَا». ومن هنا يقال «فَجَّرَ:

كذب، وزنى، وعصى كأفجر، وأخطأ في الجواب». ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾

[الشمس: ٨]، ﴿ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاغْرًا كَفَّارًا ﴾ [نوح: ٢٧]، ﴿ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾

[القيامة: ٥]: يكذب بها أمامه من البعث والحساب... أو يستمر في مستقبل عمره

مسوقًا التوبة ومُخْلِفاً الوعد بها .. [قر ١٩/٩٤]. والأول أقرب. وكل ما في القرآن



من التركيب هو إما فَجْرُ العيون والينابيع أو تفجيرها، وإما الفُجور شق حدود الشرع بارتكاب المعاصي، وإما الفَجْر انبثاق ضوء الصباح من ظلام الليل. وسياقاتها واضحة.

أما «فَجْرُ الراكب: مَال من سَرَّجِه» فَمِن التسيب عن الاحتباس في الأصل، كأنه سائل يسقط لأن الاحتباس امتسك في المكان. والعامّة تقول: (اندلق)، والفصحى تقول: (انكب).

□ معنى الفصل المعجمي (فج): هو انفتاح في الشيء بقوة مع عدم الالتزام بحدّ، كما يتمثل في الفجّ الشِّعْب بين جبلين أو في الجبل أو بين حائطين (أي في صلب) في (فجج)، وكما في الفجوة المتّسع بين الشيتين - في (فجو)، وكما في انفصال كل فوج وتميزه عن الآخر - في (فوج)، وكما في منفجر الماء من الحوض - في (فجر). وكلها يقع بقوة كما بينا.

## الفاء والحاء وما يثلثهما

• (فحج):

«فَحَّتْ الأَفْعَى: نَفَعَتْ مِنْ فِيهَا. وَفَعَّ النَّائِم: نَفَعَّ».

□ المعنى المحوري: صدور ريح من فم الحي ذات أثر حادّ وانتشار<sup>(١)</sup>:

---

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي وإبعاد، والحاء عن احتكاك بجفاف، ومن الجفاف يتأتى معنى الحدة كما في فحيح الأفعى ونفخ النائم. وفي (فحش) تضيف الشين معنى الانتشار والتفشي، ويعبر التركيب عن انتشار ما هو حادّ الوقع على الحس أي مستقبح من مصدره.

كفخ الأفعى السم، ونفخ النائم نفسه بقوة.

• (فحش):

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥]

«الفاحش: ذو الفحش والخنا من قول أو فعل. والمتفحش: الذي يتكلف سب الناس ويتعمده. والفُحش: التعدي في القول والجواب/ قَدْغُ الكلام وردينه. وقالوا في دم البراغيث: إن لم يكن فاحشًا فلا بأس أي كثيرًا زائدًا. وفَحُشَتِ المرأة - ككُرْم: قُبِحَتْ وَأَسْنَتْ».

□ المعنى المحوري: صدور ما يفشو استقباحه أو حِدَّةٌ وَقِعَهُ عَلَى الْحَسِّ من قول أو فعل: كالبداء المتعمد المتزيد، وكدم البراغيث المنتشر، وكالصورة المستقبحة للشيء. ومن هذا دل على ما هو حادّ الوقع على النفس شائع الاستقباح لدى الناس، كالزنى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجَ إِنتَهَرَ كَانَ فَحِشَةً﴾ [الإسراء: ٣٢]، واللواط ﴿أَتَاتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠]. وقد فسر الشافعي الفاحشة في ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾ [النساء: ١٩] بالبذاء وسلاطة اللسان [ل] وما يماثل كباثر الذنوب عمومًا ﴿كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾ [الشورى: ٣٧]. وقد وصف به البخل في قوله طرفه: {ويصطفى . . عقيلة مال الفاحش المتشدد} وبه يفسر ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْتُرْكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: ٢٦٨]. فإما أنه من عموم استقباحه حيث كان الكرم عامّ الاستحسان، أو لأنه من الفواحش الباطنة، فإن نفس البخل مشحونة بمشاعر حادة قبيحة نحو الآخرين. والخلاصة أن لفظ الفاحشة وجمعها الفواحش تعني ما كان شائع الاستقباح عند الشرع، كما مثل. وكلها في

القرآن بهذا المعنى. ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١] العبارة جامعة لكل ما يستفحش في الشرع كالخمر (لنزف العقل) والربا (استغلال الاحتياج)، والبغى والعقوق والزنا والحسد والكبر ونحوها [ينظر بحر ٢٥٢/٤ ثم ٢١٤].

□ معنى الفصل المعجمي (فح): هو أن يصدر عن الحي ما له أثر حادّ منتشر كنفخ الحية السمّ - في (فحج)، وكالقول والفعل القبيح كالسب والزنى وسائر الفواحش في (فحش).

## الفاء والخاء وما يثلثهما

• (فخخ - فخفخ):

«الفَخَّةُ: أن ينام على قفاه وينفخ من الشبع».

□ المعنى المحوري: نفاذ النَّفس بقوة من الجوف عن غلظ أي امتلاء<sup>(١)</sup> [يلحظ أن خروج النَّفس بقوة يوحي بأن الامتلاء إنما هو بالهواء]: كنفخ ذلك النائم مع شبعه (أو سقوط أقصى الحنك عائقًا في طريق الهواء). ومنه «فَخَفَخَ الرجل: فَخَّرَ بالباطل» (قال قولًا كبيرًا خاليًا من القيمة لا شيء وراءه إلا الهواء).

(١) (صوتيًا): تعبر الفاء عن نفي وإبعاد، والخاء عن التخلخل في الجرم مع خشونة وحدة، والفصل منها يعبر عن نفاذ بحدّة مع فراغ كالفخخ. وفي (فخر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن عظم الجرم مع خلو من المعتاد أو المتوقع (أي استرسال الفراغ) كالبسر الفاخر.

• (فخر):

﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ ﴾ [الحديد: ٢٠]

«الفاخر من البُسر: الذي يَعْظُم ولا نَوَى له. والفَخُور من الإبل: العظيمة الصَّرع القليلة اللبن، وكذلك هي من الغنم - والفَخَّار: الخَرْف. نَخْلَةٌ فخور: عظيمة الجذع غليظة السَعَف. وُعْرُمُولُ فَيُخِر: عَظِيم».

□ المعنى المحوري: عِظْمُ جرم الشيء أو غِلْظُهُ مع خُلوه - أحيانًا - مما يناسب عِظْمُ جرمه عادة أو توقعًا: كالبُسر الذي لا نَوَى فيه، والضرع القليل اللبن، والفاخر الذي كان طينا ثقيلاً فأصبح صُلْبًا خفيفًا، وكالنخلة الموصوفة التي لم يُذَكَّر لها ثمر، والغرمول خالي الجوف وقد يصلب وربما لا. وبذا تبين اتساق معنى لفظ الفاخر مع معنى التركيب - مع شيوع استعمالهم الفَخَّار وشيوع صيغته. وقد تكلف الراغب فيها، ومال الخولي في [معجم ألفاظ القرآن ٣/ ٣٢١] إلى زعم تعريبها ولم أر من زعمه قبله - غفر الله لنا ولها: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن: ١٤].

ومن ذلك: «الفَخْرُ والتَفَخْرُ: التعظيم والتكبر. والتفاخر: التعاضم. والفاخر - بالفتح والضم والتحريك: التمدح بالخصال وعَدُّ القديم» (تعظم بالقدر وتكثير المآثر): ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [لقمان: ١٨]. (الفاخر يُجْرُّ إلى العُجْب والتطاول، ونِعْمُ الله ينبغي أن تقابل بالعرفان للمنع مع حسن الاستعمال والخشوع - لا بالتباهي). وكل ما في القرآن من التركيب هو (الفَخْر) أو (الفاخر): الخَرْف. وسياقاتها واضحة.

□ معنى الفصل المعجمي (فخ): هو النفخ (أو الانتفاخ) بقوة مع احتمال فراغ.

كفخ الشبعان النائم على قفاه وهو نفخ قوي - لكنه يوحي بأن الأمر مجرد ريح - في  
(فخخ)، وكالبُسر العظيم الذي لا نوى له، والضرع العظيم القليل اللبن - في (فخر).

## الفاء والداد وما يثلثهما

• (فد - فدقد):

«فَدَّ الرجل، وفَدَّقَدَ: اشتدَّ وطُوهُ فوق الأرض مَرَحًا ونشاطًا. وفَدَّت الإبل:  
شَدَّحَت الأرض بِخِفَافِهَا من شدة وطئها. وفَدَّ الطائرُ يَفِدُّ: حَثَّ جناحيه بسطًا  
وقبضًا. فَدَّقَدَ: عَدَا هارِبًا. فَدَّد الرجل: صاح في بيعه وشرائه. رجل فَدَّاد: شديد  
الصوت جافي الكلام. فدقد الإنسان والجمل: علا صوته».

□ المعنى المحوري: اندفاع أو دفع بضغط نشاطًا للإبعاد أو الابتعاد<sup>(١)</sup>:

كفعل الرجل والإبل والطير المذكورات. والصياح وشدة الصوت لا تكون إلا  
بدفع، ويصل حينئذ إلى أبعد مما يصل الصوت العادي. ومنه أيضًا: «إبل فديد:  
كثيرة وصاحبها فَدَّاد - كشداد يملك المئتين من الإبل إلى الألف» فهذا: إما من

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفي وإبعاد، والداد عن ضغط ممتد وحبس، والفصل منها  
يعبر عن ضغط يؤدي إلى إبعاد أو اتساع وانتشار (امتداد) كالهارب وحث الطائر  
جناحيه. وفي (فدى) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن مدى عظم  
الجرم (الامتداد في الأبعاد الثلاثة الطول والعرض والعمق) كما في الفدا كُدس الحب.  
وفي (وفد) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن تجمع جزئي متميز  
عن أصله مرتفعًا أو متواليًا كذروة الحَبْل الرملي المشرفة. وفي (فأد) تتوسط الهمزة  
بضغطتها، فيعبر التركيب عن دس في النار أو الحرارة ممتد (للإنضاج) كفأد الخبرة.

كثرتها وتزاحمها، والزحم ضغط، وإما من سعة ما تنتشر عليه وتباعد عندما ترعى، وإما أن هذا أصله كناية، فإن من له مثل هذا العدد من الإبل لا بد أن يرتفع صوته عند الصباح بها، فيكون من استعمال اللفظ في لازم معناه.

ومن مادي الأصل «الْفَدْفَدُ - بالفتح: الفلاة لا شيء فيها/ الأرض الغليظة ذات الحصى أو المستوية/ المكان فيه غلظ وارتفاع» [متن] فهذا امتداد مع شدة: صلابه وغلظ كأنها منضغطة.

• (فدى):

﴿وَفَدَيْتَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصفات: ١٠٧]

«الْفَدَاءُ - كسحاب: الأنبار وهي جماعة الطعام من الشعير والتمر والبرّ ونحوه. ويقال أفدى الرجل (قاصر): عَظَّمَ بدنه. وفَدَاء كل شيء - كسحاب: حجمه».

□ المعنى المحوري: تبيين حجم الشيء أي قدره محدداً ومنفصلاً عن غيره: كأنبار الطعام وهي الأكداس (أي الأكوام) التي تجمعها. ومن هذا المعنى - أخذ فداء الأسير ونحوه، فالأصل فيه تقديم قَدْر الأسير، أي قيمته، أي ما يعادل حجمه الحسي أو المعنوي من مال أو أسير آخر. وملحظ إبانة الفدية وفصلها من الدافع يؤخذ من التميّز ومن المعادلة: ﴿فَأِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤]، ﴿وَإِن يَأْتُواكُم مِّنْ أَسْرَى تَفْدُوهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]، ومنه: ﴿لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾ [المعارج: ١١٤] وصيغة (افتدى) تعني تقديم فداء النفس.

ثم عبّر بها عن الغُرم المقابل للمخالفة، لأنه فِدَاء للنفس من العقوبة: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، كقوله تعالى في كفارة قتل

المُحْرِمِ الصَّيْدِ: ﴿ فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ... أَوْ كَفَّرَهُ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدَلَ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ﴾ [المائدة: ٩٥]. وقوله تعالى: ﴿ وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات: ١٠٧] هو من حيث قيمة الذبيح عليه السلام مخاطبة للناس بما تعودوه وما يعقلونه. ومن حيث تعيين الذبيح فهو سيدنا اسماعيل. والقصة في سورة الصافات ناطقة، فإن سيدنا إبراهيم دعا الله فبُشِّرَ بغلام حلِيم، ثم رأى أنه يذبحه فحاول لكن الله فداه وبشره بإسحاق. فإذا كانت هناك أخبار عن الصحابة يفهم منها غير ذلك فينبغي أن تؤوَّل إلى ما هو كالصريح في القرآن الكريم مع أحاديث نبوية وأقوال صحابة أيضًا، وأن يوقف هذا الخلاف [ينظر قر ١٥/٩٩ - ١٠١ و بحر ٧/٣٥٤ - ٣٥٧، ٤٢٣]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الفداء أو الفدية: ما يقدم لدفع ضررٍ لزم كالأسر، والذبح، وعقوبة الذنب.

• (وفد):

﴿ يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا ﴾ [مريم: ٨٥]

«الوفد - بالفتح: ذرّوة الحبل من الرمل المشرف. والوافدان: الناشزان من الخدين عند المضع (فإذا هَرِمَ الإنسان غاب وافته). وفلان مستوفد في قعدته: مُتَّصِبٌ غيرُ مطمئن كمستوفز.. وَرَكَبٌ - محرّكة - مُوفِدٌ - كَمُحْسِنٍ: مرتفع. أوفد الرِيمُ: رَفَعَ رأسه ونصب أذنيه، وأوفد حاركُ الفرس: أَشْرَفَ، وأوفد الشيءُ: ارتفع».

□ المعنى المحوري: تجمع جزئي مع إشراف أي ارتفاع: كذروة حبل الرمل. وناشزي الخدين، وقعدة المستوفز، ورأس الريم المرتفع مع انتصاب أذنيه، وحارك الفرس ناتئ مجتمع ملتئم.

ومنه كذلك: «الْوَفْدُ: القوم يجتمعون فيرِدُون البلاد، والذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك» (تجمع مع نهوضٍ سفر أو قصد أشرف): ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدًّا﴾ ﴿١٨٦﴾ وَتَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا﴾ [مريم: ٨٥-٨٦]. ومنه: «وَقَدَّ عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ: قَدِمَ، ووفده وأوفده عليه وإليه: أرسله. وأوفد هو: أسرع» [متن]. وهذا من التلازم عندهم بين الإشراف والإسراع أعني جعلهم الأمرين من باب واحد، كما قالوا: «نص الشيء: رفعه وأظهره، ونص ناقته: استخرج أقصى سيرها / استحشاها» وقالوا «توفدت الإبل: أسرعت» [وينظر الفصل ٢٢ من الباب ١٩ من فقه اللغة للثعالبي].

• (فأد):

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]

«الفؤاد: القلب. - فَأَدَّتْ الخبزة: مَلَّتْهَا وَخَبَزَتْهَا فِي المَلَّة. ويقال فَحَصَتْ للخبزة في الأرض وَقَادَتْ لها (فَتَح) والاسم أَفْحُوص وَأَفْحُود: جَعَلَتْ لها موضعًا في الرماد والنار لتضعها فيه. وَقَادَ اللحمَ في النار (فتح) وافتأده فيه: شواه فيه (النار قد تُدَكَّر). «إِذَا سُويَ اللحمُ فوقَ الجَمْرِ فَهُوَ مُفَادٌ وَفَيْدٌ» [تاج]. وفي معلقة النابغة {سَفُودٌ شَرِبَ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَادٍ} (السفود هو السيخ الحديدي الذي تُشَكَّ فيه قطع اللحم واحدة تلو الأخرى ثم يوضع بِلَحْمِهِ على النار لِيُسْوَى).

□ المعنى المحوري: إنضاجٌ بعد تهيئة وإعداد وترتيب: كما تُنَضِّجُ الخبزة بعد تهيئتها في المَلَّة، وكما يُنَضِّجُ اللحم بتهيئته لذلك في السفود. وقد سمي النابغة نار الشيء مُفْتَادًا - كما ترى. فهل سمي القلب فؤادًا من أجل إنضاج الرأي كما سمي قلبًا من أجل تقلبه على ما قالوا؟ هذا ما عندي فيه. وفي [تاج] أن أكثر اللغويين



يفرقون بين القلب والفؤاد: «قال الأزهري: القلب مضغة في الفؤاد معلقة بالنياط - وبهذا جَزَم الواحدِي وغيرُه، وقيل: الفؤادُ وعاء القلب، أو داخله، أو غشاؤه والقلب حَبَّتُه... وقيل: القلب أخصُّ من الفؤاد لحديث (أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوبًا وألين أفئدة)، فوصف القلوب بالركة والأفئدة باللين». ثم استدرك صاحب التاج على المجد قولهم: «فأد فلان لفلان: إذا عَمِل في أمره بالغيب جَمِيلًا - كذا في النوادر للحياي». فهذا يدخل في التهيئة الحسنة. وفي [بحر ٤٢١/٥] «سُمِّي القلب فؤادًا لانفثاده، مأخوذ من (فأد) ومنه المفتاد، وهو مستوقد النار حيث يشوى اللحم». وفي [فروق اللغات للجزائري ١٩١] «لم يفرق أهل اللغة بين القلب والفؤاد. وقال بعض أصحابنا الأفئدة توصف بالركة والقلوب باللين.. إلخ».

ونقول إن استعمالات التركيب فيها المعاني الآتية:

(أ) الإعداد والتهيئة: مَلَّةٌ أو جَمْرًا أو سَفُودًا.

(ب) الإنضاج أخذًا من فَادَ الحَبْز واللحم أي إنضاجه بوضعه في المَلَّة والجَمْر والسفود.

(ج) التحرق والتوقد. (وهذا ملحظ ظاهري).

الذي أميل إليه أن لفظ الفؤاد يشير إلى وظيفة إنضاج الرأي أو الفكرة أو الاتجاه، وهذا يجمع (أ) و (ب). فقد نُسبت إليه البصيرة في قوله تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ ﴾ [النجم: ١١]، وعُدَّ من روافد العلم كما في آية التركيب ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾، وطُوب بالليل في قوله تعالى: ﴿ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ [الأنعام: ١١٣] لذلك، ولما

وَهَتْ أُمُّ مُوسَى عَلَى وَلَدِهَا فَفَقَدَتِ الْقُدْرَةَ عَلَى تَحْدِيدِ صَوَابِ مَا تَفْعَلُ فِي أَمْرِهِ  
عَبَّرَ الْقُرْآنُ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا ۗ إِن كَادَتْ  
لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَّنَا عَلَيَّ قَلْبُهَا ﴾ [القصص: ١٠]. أما ﴿ وَأَفِيدَهُمْ هَوَاءً ﴾  
فهِيَ تَصْوِيرٌ لِلْعَجْزِ عَنِ الْفَقْهِ، وَيَعْبُرُ بِمَثَلِ هَذَا أَيْضًا عَنِ الْجَبْنِ - كَمَا قَالَ:  
{ فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَخِبٌ هَوَاءً }.

□ معنى الفصل المعجمي (فد): هو التهيؤ بقوة لتحصيل أمر - كما يفد الطائر  
جناحيه بسطًا وقبضًا ليطير - في (فدد)، وكما في تهيئة أكداس الطعام جمعًا للتخزين -  
في (فدى)، وكما في تهيؤ الوفد بتجمعهم معًا للتقدم - في (وفد)، وكما في تهيئة وضع  
اللحم والخبز في النار أو عليها للإنضاج في (فأد).

## الفاء والراء وما يثلثهما

• (فرر - فرفر):

﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ﴾ [الذاريات: ٥٠]

«قَرَّ الدَّابَّةُ: كَشَفَ (مِشْفَرِيهَا) عَنْ أَسْنَانِهَا لِيَنْظُرَ مَا سِئْتَهَا. وَافْتَرَّ فُلَانٌ  
ضَاحِكًا: أَبْدَى أَسْنَانَهُ/ كَشَرَ. وَالذَّنْبُ يُفَرَّرُ الشَّاةُ: يَمْزِقُهَا. وَفَرَّرَ: شَقَّقَ الزَّقَاقَ  
وغيرها، والشيء: شَقَّقَهُ/ كَسَرَهُ. وَالْفَرَارُ (كغراب وله صيغ أخرى): الْحَمَلُ إِذَا  
فُطِمَ وَاسْتَجَفَرَ وَأَخْصَبَ وَسَمِنَ، وَوُلِدَ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ إِذَا شَبَّ وَقَوِيَ أَحْذُ فِي  
النَّزْوَانِ فَمَتَى رَأَاهُ غَيْرُهُ نَزَلَ النَّزْوَهُ».

□ المعنى المحوري: مباحة بخفة مع استرسال تكرارٍ أو دوام<sup>(١)</sup>: كالفصل

(١) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفي وإبعاد، والراء عن استرسال جرم أو حركة، والفصل =

= منها يعبر عن الانفصال والمباعدة باسترسال كَفَرَ الشفاه والفُرار. وفي (فري) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن شَقُّ (فصل) لتهيئة أو تحصيل هيئة (وهذا التحصيل امتداد لما كان في الذهن من المراد بالشق) كما في فَرِي الجِلد ليكون مزادة. وفي (فور) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن الاحتواء على جَيْشَانٍ وهو مستوي من المفارقة كفوران الماء من العين. وفي (فرت) تعبر التاء عن ضغط بدقة وحدة يتأتى منها الرقة أو الانقطاع، ويعبر التركيب عن صفاء الماء وخلوه من المِلْح والكَدْر كأن ذلك هو الرقة أو أن هذا تم بتصفية بدقة. وفي (فرث) تعبر التاء عن انتشار في تفرق وكثرة مع غلظ، ويعبر التركيب عن انتشار تتحقق به كل معاني حروف التركيب مع غلظ، التاء مادة أو معنى. وفي (فرج) تعبر الجيم عن جرم غير شديد، والتركيب يعبر عن فتح أو اتساع فيه. وفي (فرح) تعبر الحاء عن احتكاك مع جفاف وعِرْض، ويعبر التركيب عن انفصال الجاف الغليظ أي خروجه من الجوف كخروج الفُرْحانة (الكُمأة البيضاء). وفي (فرد) تعبر الدال عن ضغط ممتد واحتباس، ويعبر التركيب عن انفصال واحتباس يتمثل في تمييز الشيء عن غيره وتباعده عنه كالظبية الفاردة. وانظر (فردوس). وفي (فرش) تعبر الشين عن نفش، ويعبر التركيب عن انبساط مع رقة (يتحقق فيها المباعدة امتدادًا والتفشي اتساعًا وانتشارًا) كالفُرَش الزرع. وفي (فرض) تعبر الضاد عن جرم كثيف غليظ، ويعبر التركيب عن تمثل الانفصال في حَزٍّ أو شقٍّ في جرم كثيف كما في الفُرْضة: الحَزٌّ في القوس والسهم. وفي (فرط) تعبر الطاء عن جرم ذي غلظ وامتداد، ويعبر التركيب عن ابتعاد باندفاع كما في الفَرَط من القوم. وفي (فرع) تعبر العين عن التحام في رقة وعرض مع حدة ما، ويعبر التركيب عن اتّجاه الانفصال إلى أعلى كفرع الشجرة. وفي (فرغ) تعبر الغين عن تخلخل مع رخاوة ما كالغشاء، ويعبر التركيب عن إخلاء (صَبَّ) ما يملأ جوفًا كأنه غشاء رقيق - مما هو فيه كإفراغ الإناء. وفي (فرق) تعبر القاف عن غلظ وتعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن وصول الفصل والشق إلى صُلْب عمق الشيء كما في الفريق النخلة الموصوفة. وفي (فره) تعبر الهاء عن =

بين مُشْفَرِّي الدابة برفعها أو إزاحتها للكشف عن أسنانها، والتكرار هنا إعادة كشفها للزومها موضعيهما، وكانفراج ما بين الشفتين عند الضحك، والتكرار كثرة وقوع ذلك، وتشقيق بَدَن الشاة والزقاق وغيرها. ولحظ في الفرار - كصداع - انفصالة عن أمه بعد أن كان في بطنها. وقد عبّر عن نحو ذلك بالانفصال في تسمية ولد الناقة فصيلاً، وفي فطم طفل الآدمي في قوله تعالى: ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]. ومن ذلك: «فَرَفَرَ البعيرُ: نفص جسده» (بحركة أشبه بالارتعاد يتطاير بها التراب عنه - فذلك إما من الحركة المذكورة وهي من جنس المفارقة إلى ناحية مرة وإلى مقابلها أخرى في توال، وإما من نفص التراب). وفَرَفَرَ الرجلُ: نَفَضَهُ وَحَرَّكَه، وفَرَفَرَ في كلامه: خَلَطَ وأكثر (كلام غير مترابط)، والرجلُ: طاشَ عَقْلُهُ وَخَفَّ، والفَرَفَارُ - بالفتح: العَجُولُ الطَيَّاشُ (غير متماسك)، والذي يَكْسِرُ كُلَّ شَيْءٍ، وَشَجَرَ صُلْبٌ صَبُورٌ عَلَى النَّارِ تُنَحَّتْ مِنْهُ الْقِصَاعُ وَالْعِيسَاسُ يكثر انتحاتها منه لصلاحيته لها - الستة من [تاج]، وَمَرَكَبٌ مِنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ شَبُهَ الْحَوِيَّةَ (للتلطيف الاهتزاز أي لتكون المفارقة بخفة). وفَرَفَرَ: استعجل بالحماقة (غير متماسك). أما قول ابن الأعرابي: «فَرَفَرُ يَفْرُ: إذا عقل بعد استرخاء» فهو من باب الانفصال بمعنى الاستقلال، كما سَمَّوْا الْحَمَلَ إِذَا فُطِمَ وَاسْتَجْفَرَ: فُرَاؤًا.

ومن ذلك الأصل: «الفرار: الرَوَّغَانُ وَالهَرَبُ (ابتعاد عما يواجه بخفة وإسراع) (استرسال): ﴿كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠ - ٥١]،

= إفراغ بقوة، ويعبر التركيب عن إخراج (= إفراغ) كل ما في الجوف إلى الظاهر نشاطاً أو غيره كالفاره من الحمر.

﴿ فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ ﴾ [الشعراء: ٢١]، ﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَزْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ ﴾ [الأحزاب: ١٦]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الفرار المباعدة بخفة أي سرعة: ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ ﴾ [القيامة: ١٠] أي المكان الذي يمكن أن يفر إليه.

• (فرى):

﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِقَايَتِ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١٠٥]  
 «فَرَى المَزَادَةُ: خَلَقَهَا وَصَنَّعَهَا. وَالْفَرِيَّةُ: الْحَلْبَةُ - بِالْفَتْحِ فِيهِمَا، وَكَغْنَى: الْحَلِيبُ سَاعَةً مُجَلَّبٌ. وَتَفَرَّتْ الْعَيْنُ: انْبَجَسَتْ».

□ المعنى المحوري: شق أو فصل مع تهيئة أو تهيؤ (أي شق أو فصل لصلاح): كَفَرِي الْجِلْدُ مع تَهِئْتَهُ ليكون مَزَادَةً، وَكَانِفِصَالِ اللَّبَنِ فِي وَعَائِهِ، وَانْبِجَاسِ الْمَاءِ مِنَ الْعَيْنِ إِذْ يَتَجَمَعُ فَيَنْفَجِرُ. وَمِنْ تَعْمِيمِ ذَلِكَ بِالتَّجَاوُزِ عَنِ قَيْدِ التَّهْيِئَةِ: «فَرَاهُ يَفْرِيهِ: شَقَّهُ صَالِحًا أَوْ فَاسِدًا، وَتَفَرَّى: انشَقَّ».

ومن معنويه: «فَرَى الكَذِبَ وَافْتَرَاهُ: اخْتَلَقَهُ (استخرجه أو ابتكره من عند نفسه وهياته): ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِقَايَتِ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١٠٥]، ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [يونس: ٣٧]: ما صح ولا استقام [ذلك] مع كونه جامعًا للأوصاف التي يستحيل (مع) وجودها فيه أن يكون مفترى [بحر ١٥٨/٥]. وقريب من هذه الآية ما في [يوسف: ١١١]. وكل ما في القرآن من لفظ الافتراء فهو بمعنى اختلاق ما لا حقيقة له. ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ [مريم: ٢٧] فُسر الفَرِيّ بالشيء العظيم المفترى، وبالمختلق المفتعل،

وبالعجيب النادر وبالعظيم. وقال قطرب: الفرى الجديد من الأسقية، أي جئت بأمر جديد بديع لم تُسبقي إليه [قر ١١/٩٩]. ولا وجه لغويًا قريبًا لتفسير الفرى بالعظيم أو العجيب، ولو استعمل لفظ غريب بدلًا من النادر والبديع لكان أنسب لما يريد كل من مستعملي اللفظين التعبير عنه. والأقوال الأخرى ناظرة إلى فرى الأديم أي تقطيعه لصنع شيء مزادة أو غيرها. والنظر إلى أصل الفرى هذا يُدخل معنى الشق. كأن يقال أن المعنى جئت شيئًا جارحًا أو ارتكبت فسوقًا. ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِيْهْتِنٍ يَفْتَرِيْتَهُ رُبِّيْنَ أَيْدِيْهِنَّ وَأَرْجُلِيْهِنَّ﴾ [المتحنة: ١٢] ب أن يُلحِقن بالزوج من ليس ولده أو ينفين عنه ولده أو بقذف المرأة غيرها [ينظر بحر ٢٥٦/٨].

• (فور):

﴿بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ﴾ [آل عمران: ١٢٥]

«فَوَارَةَ الماء - على صيغة المبالغة: مَنَّبَعُهُ. فَارَ الماء من العين يَفُور: جَاشَ. وجعل الماء يفور من بين أصابعه الشريفة ﷺ أي يَغْلُو ويظهر متدَفِّقًا. وفَارَت القِدْرُ فَوْرًا وفَوْرَانًا: غَلَّتْ وجَاشَتْ».

□ المعنى المحوري: جَيْشَانُ نَحْوِ الماء (نافذًا مما يضمه) إلى أعلى بقوة واندفاع - كما هو واضح في فوران الماء والقِدْرُ ﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾ [هود: ٤٠، المؤمنون: ٢٧]، ﴿سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ﴾ [الملك: ٧].

ومن ذلك - مع اعتداد خفة الحركة من باب ميوعة الماء: «الفُورُ - بالضم: الطباء» لاندفاعها وحركتها الخفيفة الدائبة. «وفارت عروق الفرس: ظهر بها

تَفْخُ أَوْ عُقْدٌ. أما «فَوْرَةُ الْجَبَلِ - بالفتح: سَرَاتِهِ وَمَتْنُهُ» (ظهره)، فَنُظِرَ فِيهَا إِلَى كَوْنِهَا أَعْلَاهُ غَيْرَ الْمُسْتَوِيِّ - مع اندفاعه من الأرض.

ومن ذلك يقال: «أَتَيْتَ فَلَائِنًا مِنْ فَوْرِي» (أي في حال الجيشان قبل أن أَسْكُنَ): ﴿وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا﴾ [آل عمران: ١٢٥] وقيل من غَضَبِهِمْ [قر ١٩٦/٤]، وفي الغضب هيجان.

• (وفر):

﴿فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَأُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٣]

«سقاء أوفر وهو الذي لم يُنْقَصْ من أديمه شيء. وَفَر الثوب: قطعه وافرا، وكذلك السقاء: إذا لم يُقَطَّعْ من أديمه فضل. مزادة وَفَرَاء: ضخمة الشحمة عظيمة. الوفرة من الشعر: ما جاوز شحمة الأذنين / الجُمَّة من الشعر إذا بلغت الأذنين. الوافرة: آلية الكبش إذا عظمت.»

□ المعنى المحوري: كمال الشيء حتى يزيد أو يكاد يزيد عن معتاد حاله أو مُسْتَحَقَّهُ: كالسقاء الذي لم تُقَطَّعْ من جلده الزيادة (بل أدخلت فيه). وكذلك الثوب والمزادة، ووفرة الشعر، وآلية الكبش الموصوفات. ومنه: «أرض وَفَرَاء: في نباتها فِرَّةٌ أي وَفُورٌ لم تُرْعَ، ووفر عليه حقه واستوفره: استوفاه». ومن الكمال المادّي البالغ استعملت في الكثرة: «الوفر من المال والمتاع: الكثير الواسع. هم متوافرون أي كثير. وفر الشيء، ووفره: كثره»: ﴿فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَأُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾: مُكْمَلًا [بحر ٥٥/٦]. وهذا قريب من قوله تعالى: ﴿لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٧٥].

• (فرت):

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوْسِيَّ شَلْمِخْتِ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴾ [المرسلات: ٢٧]  
«الماء الفرات: العذب أو أشد الماء عذوبة».

□ المعنى المحوري: خلوص الماء من الملح مع صفائه من الكدورة (أي خلوصه من الغلظ بنوعيه الملح والكدورة): كالماء الفرات الموصوف، وهو خال من الكدر والشوائب أيضًا: ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ ﴾ [الفرقان: ٥٣، فاطر: ١٢، ومثلها ما في المرسلات: ٢٧]. وقد استعملها أبو ذؤيب في ماء البحر وهو ملح فنظر إلى الصفاء وتجاوز عن الملوحة فقال عن الدرّة: {يَدُومُ الْفُرَاتُ فَوْقَهَا وَيَمُوجُ}. وقد اختلفوا في «فَرْتَنِي: المرأة الفاجرة» أهي من هذا التركيب أم رباعية. وأقول إنها من هذا. ووجه تسميتها هذا أن الماء الفرات خالٍ من الملوحة وهي حِدّة، وخال من الكدورة وهي غلظ وخشونة. فالفرتني خالية من الحِدّة والخشونة أي سهلة الاستسلام لا تدفع عن نفسها بخشونة وحرارة. وضدها الحِرّة من الحرارة، والشّموس من الحرارة أيضًا.

• (فرت):

﴿ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْتٍ وَدَمْرٍ لَبَنًا خَالِصًا ﴾ [النحل: ٦٦]  
«ثريد فرت: غيرٌ مُدَقَّق الثرد. والفرت - بالفتح وكحثة: سرقين الكرش. فَرْتُ الْجَلَّة: نثرت ما فيها. وجبل فريت: ليس بضخم صُخُورُهُ وليس بذِي مطر ولا طين».

□ المعنى المحوري: تسبب الدقاق المجتمعة، مع جفاف أو غلظ فيها: كالثريد مع الجفاف، وكالتمر الذي كان في جِلَّةٍ وَثِيرٍ، وسرقين الكرش دِقَاقٌ



مجتمعة، وغلظها التقزز منها: ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرَثٍ وَدَمٍ ﴾. وصخور الجبل الموصوفة دقيقة نسبياً مع جفافها، وغلظها أنها كتل صخرية. ومنه: «شَدَّ عَلَيْهِمْ فَتَفَرَّتُوا: تَفَرَّقُوا [الأساس]. ومن مجازة: «فَرَثَ الْحُبُّ كَبْدَهُ: فَتَّتَهُ». وقوله تعالى في الآية ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرَثٍ وَدَمٍ ﴾ فيه حقيقة أن اللبن - هذا الشراب الشهى النقي المغذي مستخلصٌ بعجيب صنع الله من تحولات الفرث والدم التي يُتَقَرَّزُ منها.

• (فرج):

﴿ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ [ق: ٦]

«الْفُرْجَةُ - بالضم: فُرْجَةُ الحَائِطِ والبَابِ وَنَحْوَهُمَا، وَالخَلْلُ فِي صُفُوفِ الصلاة، وَالخِصَاصَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. وَفَتْحَاتُ الْأَصَابِعِ وَالدَّرَابِيزِينَ: تَفَارِيجُ. وَفَرْجُ الوَادِي: مَا بَيْنَ عُدْوَتَيْهِ. وَفَرْجُ الطَّرِيقِ: مَتْنُهُ، وَفَرْجُ الْجَبَلِ: فَجَّهُ. وَفَرْجُ الْأَرْضِ: نَوَاحِيهَا. فَرْجٌ فَاهٍ (ضَرْبٌ): فَتَحَهُ لِلْمَوْتِ. وَبَابُ مَفْرُوجٍ: مُفْتَحٌ، وَرَجُلٌ أَفْرَجُ الشَّيْءِ وَأَفْلَجُ الشَّيْءِ».

□ المعنى المحوري: انفتاح أو متسع في أثناء جرم كثيف أو بين أجرام: كفرجة الباب والحائط إلخ: ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴾ [المرسلات: ٩] (كما في آيات أُخْرٍ: «انفطرت» «انشقت» «فُتِحَتْ». ومنه عن السماء أيضاً: ﴿ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ [ق: ٦]، كما قال تعالى: ﴿ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ [الملك: ٣]. ومن ماديه: «قوس فُرْج - بضمين: مُنْفَجَةُ السَّيْتَيْنِ/بَانٍ وترها عن كبدها» (سِيَّةُ القوسِ: مَا عَطِفَ مِنْ جَانِبَيْهَا). ومن مجازة: «الْفُرْجُ بضمين، وبالكسر: الذي لا يكتم السر».

ويؤخذ من الاستعمالات العربية القديمة أن الأصل في استعمال كلمة الفرج للعودة أنها كانت تستعمل لفتحة ما بين الرجلين. وقد جاء في الشعر تعبيراً عن فتحة رجلي الفرس:

وأنت إذا استدبرته سَدَّ فَرْجَه      بضاف فُوَيْقَ الأرض ليس بأعزل  
(وفي الشعر الإسلامي كذلك انظر ل). واستعملت في ثغور الأقطار بمعنى

الناحية الحدودية التي يستطيع العدو أن يغزو القطر منها، لأنها غير مُحَصَّنَة. ثم كُنِيَ به عن العودة لأنها في هذه الفتحة التي بين الرجلين، ولذا استعمل اللفظ لعودة الرجل أيضاً: ثم إنه غلب في عودة النساء لتحقق المعنى الحرفي للفظ الكنائي فيها أيضاً. ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور: ٣١]، ﴿ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، ﴿ وَالَّتِي

أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا ﴾ [الأنبياء: ٩١]، وكذا ما في التحريم: [١٢] ردد أبو حيان في تفسير الفرج هنا بين حياء المرأة وجيبها (فتحة الثوب العليا عند العنق) وأنا أقول إنه مادام الأمر معجزة فإن التفسير بالجيب أكرم. ثم هو المناسب حقيقة. وليس في القرآن من التركيب إلا الكلام عن فَرْجِ السَّمَاءِ وحفظ الفروج. ومن مادي الانكشاف اللازم للانفتاح: «الفريج: الظاهر البارز المنكشف، والمُفْرَج - كَمُكْرَم: القَتِيلُ يُوجَدُ في فَلَاحٍ من الأرض، والذي لا عشيرة له، والذي انكشف عنه القوم، والذي لا مال له» (والعامة تقول عريان، مكشوف) «وَفُرُوجِ الدجاج لانفراج البيضة عنه».

• (فرح):

﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس: ٥٨]

«الْفَرْحَانَةُ - بضم أو بفتح: الكَمَاءُ البيضاء، ورجل مُفْرَحٍ - كمكرم: فقير لا مال له».

□ المعنى المحوري: حُلُوُّ الْجَوْفِ أو الحَوْزَةُ بخروج الغليظ أو ذي القيمة منه أي نفاذه منه: كما تنفذ الكمأة من الأرض، إذ هي تنمو في باطنها (كالبطاطس) ثم شأئها أن تخرج ولا بد، وكخلو الحوزة من المال وهو ذو قدر لفعه العظيم.

ومن معنوي هذا جاء «الْفَرَحُ: نقيض الحزن»، فهو لازم لذهاب الغلظ والثقل من النفس أو القلب فيشرح الصدر «قال ثعلب: هو أن يجد في قلبه خفة»: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴿١٠٢﴾﴾ [الروم: ٤-٥] (لذهاب ما ثقل على قلوبهم من انتصار الفرس)، ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨].

والتخلص مما يُثقل ويُهيم يخفف، وقد يؤدي إلى التجاوز بغياً وطغياناً أو ما هو إليه، ومن هنا جاء النهي عن نوع من الفرح وذمّه: ﴿وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوتُوا بِالْعُضْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [القصص: ٧٦]: لا تأشر ولا تبطر (لا تبغ) إن الله لا يحب البطرين (الباعين) [قر ٢١٣/١٣ - ٢١٤]. ومنه ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴿٧٥﴾﴾ [غافر: ٧٥]، ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً ﴿٤٤﴾﴾ [الأنعام: ٤٤]: بطروا وأشروا وأعجبوا وظنوا أن ذلك لا يبيد [قر ٤٢٦/٦]. ولعل منه أيضاً ﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [النمل: ٣٦] (كأن المراد أنكم تعظمون قدر المال

فتجاوزون في تقدير أثره)، قال [قر ٢٠١/١٣] بعده: «لأنكم أهل مفاخرة ومكاثرة في الدنيا». والذي جاء في القرآن من التركيب أصله الفرح: السرور وخفة النفس، ثم إذا كان سببه مشروعًا، والتزَمَ في التعبير عنه والاستمتاع به أدبُ الشرع، فهو نعمة طيبة يحل - بل يجب - السرور بها. وإن كان سببه غير مشروع فلا يحل السرور به، وإذا كان مشروعًا فإن التجاوز في التعبير عن الفرح بالبغى والطغيان أو الفساد حرام. وسياق كلِّ في القرآن واضح.

وقد عبروا عن «الفقير الذي لا مال له بالمفروح» وهذا من المعنى الأصلي لأنه خالي الحوزة، ثم عبروا بالمفروح عن الذي أثقله الدين، والذي أثقله العيال وإن لم يكن مدينًا. وهذا كاللازم لمن لا مال له. ثم حاولوا جر هذا المعنى ليؤدي معنى الغم فقالوا: «المثقل بالحقوق مغموم مكروب إلى أن يخرج عنها» وذلك لتصبح اللفظة من الأضداد، لكنها ليست كذلك، لأن المثقل بالحقوق تعميم للمثقل بالديون، وكم من مثقل بها لا يبالي، فالغم والكرب لهما أبواب أخرى، والعياذ بالله من الجميع.

• (فرد):

﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٩]

«سِدْرَةٌ فاردة: انفردت عن سائر السِدر. وظبيَّةٌ فاردة: انقطعت عن القطيع. والفُرود من الإبل: المتَّحبة في المرعى والمشرب. وفرد بالأمر وتفرد وانفرد واستفرد. واستفردت الشيء: عدَّدته فردًا لا ثاني له ولا مثل».

□ المعنى المحوري: توحد الشيء بذاته منقطعًا ومنعزلًا عما يشاكلة .. أي

لا يتصل به شيء من شكله: ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾، «أن

تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى قُرْدَىٰ ثُمَّ تَضَفُّكَرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّن جَنَّةٍ ﴿سبأ: ٤٦﴾، ﴿وَكُلُّهُمْ  
ءَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٠، وكذا ما في ٨٠ منها، والأنعام: ٩٤]: بلا ولد ولا  
أنصار ولا مال [ينظر بحر ٢٠٢/٦].

• (فردوس):

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧]  
«الفردوس: الوادي الخصيب/الروضة (كلاهما منخفض ريان مليء  
بالخضرة والشجر).

□ المعنى المحوري: اتساع مع اكتناز بما هو طيب: كالفردوس الموصوف.  
ومنها: «فُرْدَسَتْ الْجَلَّةُ: (القَفَّة) - للمفعول: حُشِيَتْ، والمُفْرَدَسُ - مفعول:  
المُعْرَشُ من الكَرَم (يلاحظ أن التعريش يرفعه ويضخمه كالشيء الممتلئ)  
والفَرْدَسَةُ: صَرَعُ الشَّخْصِ عَلَى الْأَرْضِ (فينفرش عليها)، ومثله: المُفْرَدَسُ:  
العريض الصَّدر (كالمُعْرَشِ)، وَمَنْكِبٌ مُفْرَدَسٌ: مَحْشُوٌّ مَكْتَنَزُهُ، ورجل فُرَادِس  
كتماضر: ضخم العظام».

وعبارة [ق]: «الفِرْدَوْسُ: الأودية التي تنبت ضروبًا من النبات، والبستانُ  
يجمع كل ما يكون في البساتين تكون فيه الكروم»: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ  
هُم فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١١].

وإزاء القول بتعريب الكلمة الذي استسلم له الخولي في معجم ألفاظ  
الكريم للمجمع اللغوي نضع للملاحظة ما يلي:

(١) التركيب كثير التصرف عند العرب كما سبق وهو في كل استعماله يستوفي  
عناصر الدلالة الأصلية: امتلاء شيء منخفض أو مبسوط بطيب مناسب

كالوادي والروضة الموصوفين والمعرّش من الكروم. ويتضح الاتساع أكثر في تمدد المصروع على الأرض، وعرض الصدر فوق الجسم.

(٢) ثم إن الكلمة وردت في شعر حسان والعجاج وغيرهما، وشاع عند أهل الشام والعرب عامة إطلاق الفراديس على الكروم والبساتين.

(٣) أطلق اللفظ على أماكن في قلب الجزيرة العربية مع الاحتفاظ بملامح دلالاته: روضة دون اليمامة لبني يربوع، وماء لبني تميم قرب الكوفة.. ومواقع أخرى في شمال الجزيرة.

(٤) قيل إن اللفظ نبطي الأصل وأنه في السريانية كذلك (الجواليقي د. ف عبد الرحيم ٤٧٠) أي أنه من المشترك (الجزري) (السامي).

(٥) وبما سبق أستطيع أن أقول إن اللفظ الفارسي القديم الذي زعموها معربة عنه يمكن أن يكون هو نفسه عربي الأصل عجمه الفرس أو غيرهم. فقد أرجعوها من خلال اللاتينية (paradesos) إلى اليونانية وهذه عن الزندية (الفارسية القديمة) pairidaeza إلى مقطعين: بايري - حوض مستدير، دايزا = طُحْلَب أو نَبَات فِطْرِيّ. والأولى تذكرنا بالبئر (والبيارات) التي مازالوا يستعملونها، والثانية تذكرنا بما في [ل]: «الدّوس»: تسوية الحديقة وترتيبها». وللتركيب صلة بالطعام كما في تفسير [ق] للفردوس بالبستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين. وبذا يتبين أن القول بتعريب كلمة «الفردوس» هو قول واهي الأساس.

• (فرش):

﴿ مُتَكِبِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَّأْنَهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ [الرحمن: ٥٤]

«الْفَرُشُ - بالفتح: الزَّرْعُ إذا صار له ثلاث ورقات وأربع، وأَرْضٌ تَسْتَوِي وتَلِين وتَنْفَسِح عنها الجبال. وَفَرَّاشُ الرَّأْسِ - كسحاب: عِظَامٌ رِقَاقٌ تَلِي القِحْف. وَالفَرَّاشُ ذلك الذي يتهافت على النار، وَالبَقِيَّةُ تَبَقَى في الحوض من الماء القليل والذي تُرَى أَرْضُ الحوض من ورائه. وَالفريش من النبات: ما انبسط على وجه الأرض ولم يقم على ساق».

□ المعنى المحوري: انبساط وانتشار للشيء مع رقة أو ليونة فيه: كورق الزرع، وسطح الأرض الموصوفة، وعظام الرأس الرقيقة، وكبقية الماء الرقيقة في قاع الحوض، والفريش من النبات، وكذلك الفَرَّاشُ الرقيق المنبسط الجناحين دائماً: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة: ٤] والتشبيه في الانتشار والكثرة مع الضعف البالغ، فإن الفراشة تذوب أو تتحلل في يدك إذا أمسكتها. ومنه: فَرُشُ الإبل وغيرها - بالفتح: صِغَارُهَا (صغيرة الأجسام نسبياً وكثيرة تنتشر حول أمهاتها): ﴿وَمِنْ آلِ أَنْعَمٍ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢]. ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا﴾ أي جعلنا سطحها لينا يقبل الشق زرعاً وطُرُقاً وتكتيلاً للبناء الخ؛ ولذا ختمت الآية بـ ﴿فِعْمَ الْمَهْدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٨، ومنه ما في البقرة: ٢٢]. ومنه الفِراش - ككتاب: ما يُفْرَشُ (= يبسط) من متاع البيت ويقصد أن يكون لينا" ﴿مُتَكِينٍ عَلَى فُرْشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾. وقالوا: إن العرب تكنى بالفراش عن المرأة كما تسميها لباساً وإزاراً، وبه فسر ﴿وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٤]، وترشح هذا التفسير الآية التالية ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾، كما فسر بالدرجات وبالفُرْش التي يُجْلَس عليها [ينظر قر ١٧/ ٢١٠].

• (فرض):

﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [الفصص: ٨٥]

«الفُرْضَةُ - بالضم - في القوس: الحَزَّ الذي (في طرفه) يقع فيه الوتر، وفي الدَوَاة: موضع النِقْس منها، وفي النهر: نُكَلِّمته التي يُسْتَقَى منها، وللبحر: مَحْطُ السفن، ومن الباب: الخشبة التي تدور فيها رِجْلُه (الرِجْلُ هي الممتدة من أحد جانبيه أعلى وأسفل ترتكز في الفُرْضَة)، ومن الجبل: ما انحدر من وسطه وجانبه. والفريضة: السهم المفروض فَوْقَهُ (الفُوقُ هو الحَزَّ الذي في كعب السهم) وكذلك فَرَضَ الزَنْدَ - بالفتح: حيث يُقَدِّح منه، وكذلك القَرَضُ في القِدْح والسَيْر وغيرها: الحَزُّ».

□ المعنى المحوري: قطع غائر (غير نافذ) في جرم غليظ (يرسخ فيه شيء):

كما يَسْتَقِرُّ الوتر والنِقْس في الفُرْضَة، وكُنَلِّمَة البحر للسفن، والخشبة المنقورة لِرِجْلِ الباب (والحز في القوس والسهم والدواة والخشبة والزند مقدرٌ بدقة، وفي البحر والنهر لا يجاوز حدًا معينًا وهو للسفن).

ومن معنى القطع في الحَزِّ وهو تحديد، أو مما يَثْبُت وَيَرْسَخ فيه: «الفريضة:

الحصة (القطعة) المفروضة (المثبتة) على إنسان بقدر معلوم» (كالمهر) في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَيَنْصِفُوا مَا

فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧ وكذا ما في ٢٣٦ منها وما في النساء: ٢٤]. ومن ذلك: علم

الفرائض أي ما فَرَضَ لكل وارث من الميراث: ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا

مَفْرُوضًا﴾ [النساء: ٧]. ومن ذلك أيضًا: الفريضة: مقدار الزكاة في المال: ﴿وَفِي

سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦٠]. وقوله تعالى ﴿لَا تَخْذَنَ مِنْ



عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿ [النساء: ١١٨] (أَي مُحَدَّدًا) فَسَّرَ بِيَعْتِ النَّارِ مِنَ الْآدَمِيِّينَ  
[قر ٣٨٨/٥] كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾  
[الأعراف: ١٧٩]. ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْخُحَّ﴾ [البقرة: ١٩٧] - (أَي أَوْقَعَهُ وَأَدَّاهُ فِيهِنَّ،  
أَوْ شَرَعَ فِيهِ). [وَانظُرْ قَر ٤٠٦/٢].

وَمِنَ الْأَصْلِ يُؤْخَذُ فَرَضٌ شَيْءٌ بِمَعْنَى إِلْزَامِهِ كَمَا يَرْسُخُ الشَّيْءُ الْغَلِيظُ فِي  
الْفُرْصَةِ. وَيُؤْخَذُ أَيْضًا مِنَ الْقَطْعِ كَأَنَّمَا قَطَعَ ذَلِكَ الْمَفْرُوضُ ثُمَّ حَمَلَهُ إِيَّاهُ (وَالْعَامَّةُ  
تَقُولُ: مَقْطُوعِيَّةٌ: لِلْعَمَلِ الْمَحْدَدِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُؤَدَّى). ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا  
وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور: ١] مَخْفِئَةٌ بِمَعْنَى الْإِلْزَامِ بِمَا فِيهَا مِنْ أَحْكَامٍ، وَمُضْعَفَةٌ عَلَى  
مَعْنَى تَكْثِيرِ الْفَرَائِضِ أَوْ عَلَى مَعْنَى التَّفْصِيلِ وَالْبَيَانِ - مِنَ الْقَطْعِ - أَوْ لِلتَّنْجِيمِ  
[قر ١٥٨/١٢]. وَمِنْ هَذَا مَعْنَى الشَّرْعِ أَي أَنْ يَشْرَعَ اللَّهُ تَعَالَى شَيْئًا لِعِبَادِهِ،  
وَيَلْحَظُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ إِلَى الْمَاءِ قَطْعٌ جِزْنِيٌّ فِي الشَّاطِئِءِ فَهِيَ تُشَبَّهُ الْفَرَضَ: الْحَزَّ):  
﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمُ الْحَجَّ لِأَيْمَانِكُمْ﴾ [التحریم: ٢] وَمِثْلُهُ مَا فِي الْأَحْزَابِ: ٣٨، ٥٠] وَكَذَا  
(فَرِيضَةٌ) فِي [النساء: ١١، التوبة: ٦٠].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا فَرِيضٌ وَلَا يَكْفُرُ عَوَانٌ﴾ [البقرة: ٦٨] مِنْ: فَرَضَ الْحَيَوَانَ  
(جَلَسَ وَكْرَمَ): كَبُرَ وَأَسْنَى (فَالْفَارِضُ تَعَمَّقَتْ فِي الزَّمَنِ وَغَارَتْ كَالشَّيْءِ  
الِدَاخِلِ فِي فُرْصَةٍ، كَمَا نَقُولُ طَعَنَ فِي السِّنِّ، أَوْ لِبَقَائِهَا طَوِيلًا كَذَلِكَ الشَّيْءِ  
الرَّاسِخِ فِي الْفُرْصَةِ) [وَانظُرْ قَر ٤٤٨/١].

• (فَرَطٌ):

﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]

«الْفَارِطُ وَالْفَرَطُ - مَحْرَكَةٌ - مِنْ الْقَوْمِ الْوَارِدِينَ: الَّذِي يَتَقَدَّمُهُمْ إِلَى الْوَرْدِ

لإصلاح الأزشية والدلاء ويملاً الحياض. ومفَارِطُ البلد: أطرافه.. والفُرْط - بالضم: سَفْح الجبل. وأفرطَ الحوضَ والإناء: ملاه حتى فاض منه الماء.

□ المعنى المحوري: اندفاع بعض الشيء متقدماً أو مبتعداً من عَظْمِه بقوة: كامتداد جِرم الجبل غليظاً عند سفحه فالمعتاد أن سفح الجبل يكون عريضاً وممتداً على الأرض بأوسع من كتلته الأساسية الوُسْطَى. وكالمتطرف من أبنية البلد أو ضواحيها منها، وكالسابق أمام الواردين، وكفيض الماء بسبب امتلاء الحوض. (ومنه فَرَط العِقد والعُنُقود ونحوهما: بددَ منها الحب وفرَّقه (مولدة - الوسيط) «وانفرط (العِقد) والشيءُ: تبدد وتفرق. وفرَّط الشيء - ض: فرَّقه وبدده»: قال في المنجد: ومنه فَرَط الأشجار - بالفتح - عند عامة الشام كالزيتونة والجوز واللوز ونحوها.

ومن الاندفاع قولهم «فَرَطَ فلان القوم الواردين (أي فرط منهم أو لهم): تقدّمهم. فَرَطَ الله عنه ما يكره - ض: نجّاه منه (كأنها دفعه وأبعده عنه) وفرَّط منه كلام: سَبَقَ بغير رَوِي» اندفع منه كلام غليظ أو عن غلظ منه: ﴿إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا﴾ [طه: ٤٥]: يَبْدُرُ ويسبق منه أذى [قر ٢٠١/١١].

ومن الاندفاع بقوة وابتعاد: «الفُرْط - بضمين: المتروك المضيع (اندفع حتى ابتعد فترِكَ فضاء): ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ [الكهف: ٢٨]: ضياعاً وهلاكاً [طب ١٥٦/١٥ هذه عن تعليق محقق غريب القرآن لابن قتيبة ٢٦٦]. وأفرط الشيء: نسيه ﴿لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارَ وَأَنْهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢]: مُحَلَّفُونَ مَثْرُوكُونَ فيها [طب ٨٧/١٤ عن السابق ٢٤٤] (أي خالدون) ولو قيل مُعَجَّلَ بهم إليها لكان أقرب. وفرَّط الشيء - ض، وفيه: قَصَرَ فيه وضيَّعه حتى فات (تركه إهمالاً):

﴿ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٠]، ﴿ تَوَقَّفْتُهُ زُسُلْنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾  
 لَا يَتْرَكُونَ أَمْرًا هَمَلًا ﴿ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٦]: تركت وضيعت  
 من أمر الله [قر ٢٧١ / ١٥].

• (فرع):

﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]

«فروع الشجرة: أغصانها، والفرع - بالفتح: الشعر التام. وبتاء: رأس

الجبل، وأعلاه خاصة كفارعه. وفرع كل شيء: أعلاه».

□ المعنى المحوري: تشعب الشيء أو الاشتقاق منه من أعلاه في قوة

وانبساط: كفروع الشجرة، وكالشعر، ورأس الجبل: ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ  
 وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾.

فما غلب فيه العلو: «فَرَعَ الناس طولاً: طاهم وعلاهم، وفَرَعَ رأس

الجبل: علاه، وفَرَعَ رأسه بالعصا والسيف: علاه». (والأخيران يمكن أن يؤوِّلا  
 بإصابة الأعلى).

ومما برز فيه الاشتقاق: «فَرَعَ البِكر: افتَضَّها كافترعها، وافترع الأمر: ابتدأه،

والفَرَعُ - محرّكة: أول نتاج الإبل والغنم، وأفرع اللجامُ الفرس: أدمى فاه»

(شقه). وكذلك قولهم: «فرع بين المتخاصمين: فَصَّلَ بينهم»؛ لأن الفصل في

الشيء الملتبس كإحداث الشق فيه.

• (فرغ):

﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٠]

«الفرغ - بالفتح: الأرض المجدبة. وكتاب: الإناء بعينه، وكل إناء فراغ،

والأودية. فَرَّغَ عليه الماء وأفرغه: صبّه. وفَرَّغَ فراغًا - كسمع سَمَاعًا: انصبّ.  
وأفرغَتُ الدماء: أرقَّتُها.

□ المعنى المحوري: خلاء الظروف ونحوها مما يشغلها من مائع ونحوه:  
كالأرض المجدبة والآنية، والأودية. فهي أحياء خالية (مهيأة لتحوز الموائع وما  
إليها)، وكإفراغ الماء والدماء. ومنه: «طعنة فَرَّغَاء: واسعةٌ يسيل دمها، وسهم  
وسكين فَرِيغ» (مُفَرِّغ: يفرغ الدم).

ومن ذلك: «إفراغ المائع ونحوه: صبّه» (فيخلو حيزه): ﴿ءَاتُونِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ  
قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]. ومن معنويه: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [البقرة: ٢٥٠،  
الأعراف: ١٢٦]: سألوها أن يصبّ عليهم الصبر / حبس النفس للقتال وعند  
البلاء فيكون لهم كالظرف، وهم كالمظروفين فيه [بحر ٢/٢٧٧] أي فلا يكلّون  
أبدًا. ﴿فَإِذَا فَرَّغَتْ فَانْصَبْ﴾ [الشرح: ٧]: أي من شُغِلَ الدنيا أو من عبادة ما  
[ينظر بحر ٨/٤٨٤]. ومن الخلو: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١] «أي  
نخلو لكم فلا نشغل بغيركم - على المثل؛ لأن الله عز وجل لا يشغله شيء عن  
شيء» [ينظر بحر ٨/١٩٢]. ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمْرٍ مُوسَىٰ فَرِيغًا﴾ [القصص: ١٠] أي  
فارغًا من العقل حين بلغها أنه وقع في يد فرعون، أو حين رؤيتها تلاطم  
الأمواج به، إذ دهمها أمر مثله لا يثبت معه العقل، لا سيما عقل امرأة خافت على  
ولدها حتى طرحته في اليم رجاء نجاته من الذبح [بحر ٧/١٠١ - ١٠٢].  
وقولهم: «حمارٌ فِرَاغ - ككتاب: سريع المشي واسع الخطو» (ينصب ويندفع  
فيه - والسير يُعَدُّ عندهم إفراغًا من مذخور قوة الدابة).

• (فرق):

﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ [الإسراء: ١٠٦]

«الفريق: النخلة يكون فيها أخرى. والأفراق من الديكة: ذو العرفين/ عُرْفُهُ مفروق، ومن الرجال: الذي ناصبته كأنها مفروقة».

□ المعنى المحوري: فصل بعض شيء أو أشياء من بعضها الآخر فصلاً واصلاً إلى العمق: كالفرق بين النخلتين، والعرفين، والشعر وهو واصل إلى المنبت. ومنه: «فرقت بين الشيتين (نصر، وفُرقاناً بالضم)، وفرقت - ض» ومن هذا المادي: الفرق - بالكسر: القطيع من الغنم والبقر والظباء (فريق أو طائفة)، والطائفة من الناس كالفريق. والفلق من الشيء - بالكسر أيضاً. ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ ﴾ [البقرة: ٥٠]، ﴿ فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ ﴾ [الشعراء: ٦٣]: فلق (أي جانب). ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ ﴾ [التوبة: ١٢٢] (أي فريق أو جماعة). ﴿ فَأَفْرَقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٥] (فاقض. كما يعبر عن هذا بالفصل، وبالحكم، وبالفتح). ﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ ﴾ [الإسراء: ١٠٦]: (أنزل على النبي ﷺ منجماً لا دفعة واحدة). ﴿ أَوْ فَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [الطلاق: ٢] - المراد: طلقوهم، وهو المراد في [النساء: ١٣٠] أيضاً. ﴿ مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [البقرة: ١٠٢] (هذا تفريق بواسطة السحر). ﴿ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾ [البقرة: ١٣٦] أي بين أحد من الرسل والآخر بأن تؤمن بهذا ونكفر بذاك. ومثل هذا ما في [٢٨٥] منها، وما في آل عمران: ٨٤، النساء: ١٥٠، ١٥٢]. ﴿ وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ﴾ [الفرقان: ١] وكذا كلمة الفرقان في آل عمران: ٤:

القرآن لأنه يفرق بين الحق والباطل وبين كل شيء، والتبيين فضل وتمييز. والكلمة في [البقرة: ١٨٥] للتوراة، وفي [الأنفال: ٤١] مصدرًا، لأن يوم بدر فصل وميّز الحق من المبطل، وفي ﴿تَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩] أميل إلى أن المقصود: نورًا قلبيًا يخرج به المتقى من الشبهات [ينظر بحر ٤/ ٤٨٠ - ٤٨١]. ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤] - المراد يُفَصِّل ويبرم. ﴿هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الكهف: ٧٨] (قطع اصطحاب). ﴿وَوَظَنَ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ [القيامة: ٢٨] (قطع الوجود بين أهل الدنيا). ﴿فَالْفَرِيقَتِ فَرْقًا﴾ [المرسلات: ٤] اختلفوا في المراد: الملائكة تنزل بالفرق بين الحق والباطل، تفرق الأرزاق والأجال، الرياح تفرق السحاب، آيات القرآن تفرق بين الحلال والحرام، الرسل بينوا حدود أوامر الله ونواهيه.. وكلها من الأصل [ينظر بحر ٨/ ٣٩٥]. و(الفریق): «الجماعة المنفردة عن آخرين» لكنها في ﴿لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٨] بمعنى جزء أو طائفة من المال وتنطبق على الذين يقتطعون أو تُقْتَطَع لهم نسبة من مال الناس لا حق لهم فيها.

ومن الأصل «الفرق - محرّكة: الفرع ﴿قَوْمٌ يَفْرُقُونَ﴾ [التوبة: ٥٦]: يفرعون؛ لأن الفرع الخائف يفارق ما يخافه أي يهرب ولا يواجهه. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى التفرق والاختلاف والتغاير، أو إيقاع ذلك. • (فره):

﴿وَتَنجُثُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَدَرِهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩]

«برذونٌ ويغزلٌ وحمارٌ فارة: سَيُور (نشط حاد قوي). والفارة: الحاذق بالشيء. وجارية فارهة: ذات مواهب/ حسناء مليحة. ورجل فَرِه: نشيط أشر».

□ المعنى المحوري: كمال طاقة الحي في ما يراد منه أو يراد هو له: كنشاط الدابة في السير مع القوة عليه، وحُسن الجارية (الأمّة)، والحِدْقُ بالشيء والنشاط والأشر للرجل. ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴾ ذكر فيها بضعة عشر قولاً: نشطين، حاذقين بنحتها، متجبرين، أشرين، بطرين، شرهين، كيسين، معجبين، ناعمين، آمنين، متحيزين، متعجبين، أقوياء، فرحين [قر ١٣/١٢٩]. وفي ضوء ما قلنا في الأصل نختار تفسيرها بالنشطين الحاذقين في ذلك، عن قوة في أجسامهم، وتجبر في قلوبهم، يغيب عنهم ذكر الله واليوم الآخر. وقد قالوا: «رجل فارة: شديد الأكل». فَإِنْ عَنَّا أَنَّهُ «فاره في الأكل» فهو من التعبير باللفظ عن سبب معناه.

□ معنى الفصل المعجمي (فر): هو نوع من الفصل أو التفريق بين ما هو ملتق أو ملتحم: كما يتمثل في فَرِّ مِشْفَرِي الدابة عن أسنانها - في (فرر)، وفي شق الجلد لصنع مزادة أو نحوها - في (فرئ)، وفي جيشان الماء ونحوه من وعائه حتى يفيض بعضه أو زبده بسبب الغليان - في (فور)، وفي انفصال الملح والكدر من الماء فيصير فراتاً - في (فرت)، وفي انتشار الشريد وما في الجُلَّة أي عدم تماسكه - في (فرث)، وفي الانفتاح في جسم الحائط ونحوه مما هو ملتحم - في (فرج)، وكنخلو جوف الحيز وفراغ أثنائه بخروج الغليظ الذي كان يشغلها منها - في (فرح)، وفي توخُّد الشيء أي انعزاله (انفصاله) عن غيره - في (فرد)، وفي رقة المنبسط كأنما كُشِط منه ما كان يجعله سميكا - في (فرش)، وفي حَزَّ الفُرْضة وهو نوع من الشق - في (فرض)، وفي انفصال الفارط عن الذين هو فَرَطٌ لهم متقدم عنهم - في (فرط)، وفي تشعب أعلى الشجرة ونحوها وانقسامه في (فرع)، وفي إخلاء الوعاء مما فيه - وهذا الإفراغ فصل للشيء عن وعائه، كما أن فراغ الوعاء انفصال وخلاء فيه - في (فرغ)، وفي التفريق بين الشيتين - في (فرق)، وفي تفوق الفاره وتميزه عن غيره، وهذا التمييز انفصال - في (فره).

## الفاء والزاي وما يثلثهما

(فزز - فزفز):

﴿ فَأَزَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [الإسراء: ١٠٣]

«الْفَزْفَزُ - كَعَلْبِطٍ: التَّدْيُّ. فَزَّ الظَّنْبِيُّ: فَزَعٌ (وَالْفَزْرُ: وَلَدُ الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ).

وَفَزَّ فِلَانًا عَنْ مَوْضِعِهِ: أَرْعَجَهُ، وَطَيَّرَ فَوَادَهُ. وَفَزَّ فَزًّا: طَرَدَ إِنْسَانًا وَغَيْرَهُ».

□ المعنى المحوري: نهوض أو انبعاث بضغط أو إثارة وخفة<sup>(١)</sup>: كنهود

الشدي بضغط قُوَى البدن، وكنبعاث الظبي بَفَرَعٍ وخفة، وشأن الْفَزِّ كذلك،

وكنبعاث الشخص عن موضعه بإزعاج. ومنه: «فَزَّ الْجُرْحُ: سَالَ وَتَدَّى»، فهذا

يخرج ماؤه رشحًا كأنها بضغط واعتصار. و «الْفَزْرُ: الرَّجُلُ الْخَفِيفُ» (كأنه من

خفته فَزَّ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ). ﴿ وَأَسْتَفِزُّ مَنْ أَسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾ [الإسراء:

٦٤]: حَرَكٌ وَاسْتَثَرُ بَوْسُوسَتِكَ وَالْمَغْرِبَاتِ لِإِشْبَاعِ الشَّهَوَاتِ. ﴿ فَأَزَادَ أَنْ

يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾: يُخْرِجُهُمْ بِقَهْرِهِ هَرُوبًا مِنَ الْعَذَابِ. ﴿ وَإِنْ كَادُوا

لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [الإسراء: ٧٦] عندما هموا بإخراج المصطفى ﷺ، كما

قال تعالى: ﴿ لِيُثَبِّتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾ [الأنفال: ٣٠] [قر ٣٠١/١٠].

(١) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفي بقوة أو إبعاد بقوة، والزاي عن نفاذ باكتناز وقوة أو حدة،

والفصل منها يعبر عن انبعاث من الأثناء بقوة على ما هو مفصل هناك: كَالْفَزْفَزِ: الشدي.

وفي (فوز) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن مسافة تقتضي العبور (وهو الانبعاث

من الأثناء بقوة) كالفازة والمفازة. وفي (فزع) تعبر العين عن رقة وشيء من الحدة، ويعبر

التركيب عن ثوران فجائي مع حدة الخوف ونحوه كما في الهبوب من النوم وعند الفزع.



• (فوز):

﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة: ١١٩]

«الْمَفَاةُ: الْفَلَاةُ/ الْبَرِّيَّةُ الْقَفْرُ التِي لَا مَاءَ فِيهَا. وَإِذَا كَانَ (الْقَفْرُ مَسِيرًا) لَيْتِينَ (أَوْ أَكْثَرَ) لَا مَاءَ فِيهَا فِيهَا مَفَاةٌ، وَأَمَّا اللَّيْلَةُ وَالْيَوْمُ فَلَا يَبْعُدُ مَفَاةً» (وَذَكَرَ لَهَا مَقْيَاسَ آخَرَ مِنْ وَزْدِ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا). فَوْزَ الرَّجُلِ - ض: خَرَجَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ. وَفِي (قِصَّةِ) كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ «وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَاةً: الْمَفَاةُ وَالْمَفَاةُ: الْبَرِّيَّةُ الْقَفْرُ». «الْمَفَاةُ: مِظْلَّةٌ/ مِنْ خَرَقٍ وَغَيْرِهَا تُبْنَى فِي الْعَسَاكِرِ/ تُمَدُّ بِعَمُودٍ».

□ المعنى المحوري: عبور مسافة قفر جافة بالغة الامتداد: فكذلك الفلاة (ويلحظ أن الاسم على صيغة اسم المكان فهي موضع ذلك كأن تأويل اسمها ما يقتضي العبور أي الاستعداد له. وكأن غيرها من المسافات لا يُعَدُّ عبورًا). والفازة مظلة تساعد على عبور مثل ذلك القفر وكأن صيغتها بمعنى: مفوزة. أو هي سميت لعبور عمودها المسافة الممتدة من الأرض إليها.

وعبور الصحراء (وما هو نظيرها من مظان الهلاك) نجاة وخلوص منها، ومنه قالوا: «الفوز: النجاة»: ﴿فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَاةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٨] أي بمنجاة من العذاب [ل]. ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ﴾ [الزمر: ٦١]: بفلاحهم. «فاز بكذا: أفلح به وظفر بمراده». وتفسير هذه المفازة قوله تعالى بعدها: ﴿لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [بحر ٧/٤٢٠]، ثم عبّر به عن تحصيل خير، كأنه نجاة من الحرمان، وعُدّي بالبلاء لهذا فقيل: «فاز بكذا: ظفر به/ ذهب به» (والعامة تقول عدّي بكذا. لهذا المعنى).

ومن معنى العبور هذا - قيل: «فَازَ وَقَوَّرَ: أَي مَاتَ» (عَبَّرَ دُنْيَانَا، كَمَا يُقَالُ انْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ). وهذا تفسير ما زعموا من تضاد (بين فاز: نجا، ومات) فالعرب عدُّوا كلاً منهما عبوراً.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۖ حَدَآبٍ وَأَعْنَابًا﴾ [النبا: ٣١] أي موضع فوز ونجاة وخلص مما فيه أهل النار. وقيل: لهم حدائق ... [قر ١٨٣/١٩] أي هذه الحدائق يصيرون إليها أي مفازا يفوزون إليه هو الحدائق لأن الآيات السابقة كانت عما يعذب به الطاغون... وسائر ما في القرآن من التركيب هو الفوز بمعنى النجاة وما يلزمها من التنعم بنعم الجنة.

• (فزع):

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩]

«فَزَعٌ مِنْ نَوْمِهِ: هَبَّ. فِرْغَتْ لِمَجِيءِ فُلَانٍ: إِذَا تَأَهَّبَتْ لَهُ مَتَحَوِّلاً مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ».

□ المعنى المحوري: تَوَرَّانُ الْبَدَنِ بِجَمَلَتِهِ فَجْأَةً مُفَارِقًا الْمَكَانَ الَّذِي يَنْبَسِطُ عَلَيْهِ (لِشَيْءٍ أَثَارِهِ): كَالَّذِي يَهَبُ مِنْ نَوْمِهِ فَجْأَةً أَوْ مَذْعُورًا. ومنه: «الْفَزَعُ: الْفَرَقُ وَالذُّعْرُ مِنَ الشَّيْءِ»، لمفارقة الفزع مكانه بقوة، أو لانزعاج قلبه بما يماثل ذلك:

﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النمل: ٨٧]،

﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ [ص: ٢٢]. ﴿لَا يَخْزِيهِمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] هو عامٌ في كل هول يكون يوم القيامة، فكان يوم القيامة بجملته هو الفزع الأكبر [بحر ٣١٧/٦]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى الفَرَقِ والذُّعْرِ - عدا الآية الآتية.

وقالوا «فَرَعَ إِلَيْهِ فَفَزَّعَهُ - ض: أَي كَشَفَ عَنْهُ الْخَوْفَ» وكذا قالوا «أَفَزَّعَهُ: أَغَاثَهُ» (جعلوا الصيغتين لمعنى السلب مثل قَرَدَ الْجَمَلَ - ض، وَمَرَّضَ فَلَائًا - ض، وشكا إليه فأشكاه، ولكن هذه كلها تُؤَوَّلُ بمعنى المعالجة: فالذي يُقَرَّدُ البعير يعالج قُرَّادَه أي يتعامل معه نزعًا، وكذلك الذي يُمَرِّضُ المريض يقاوم معه مرضه مساعدة، والذي يُشْكِي إليه يَسْمَعُ الشكوى ويقبلها. وهكذا. وهذا أولى لأن استعمال اللفظ لضعف معناه خروج عن الأصل): ﴿حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣] أي أُطِيرَ الْفَزَعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ، أي من باب: قَرَدْتُ الْبَعِيرَ [وينظر بحر ٧/ ٢٦٥ - ٢٦٦] وَفَزِعْتُ إِلَيْهِ: لَجَأْتُ إِلَيْهِ (أي من شيء أفرعني وأزعجني).

□ معنى الفصل المعجمي (فز): هو انبعاث أو نتوء بقوة ونفاذ: كنتوء الثدي في الصدر - في (فزز)، وكالتفاز في المفازة القفر التي لا ماء فيها - في (فوز)، وكالهبوب من النوم - في (فزع).

## الفاء والسين وما يثلثهما

• (فسفس):

«الْفَسْفَسُ: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الْبَدَنُ، وَالضَّعِيفُ الْعَقْلُ. وَفَسْفَسَ الرَّجُلُ: حَمَقَ حِمَاقَةً مُحْكَمَةً».

□ المعنى المحوري: ضَعْفُ الْقُوَّةِ الْمُخْتَرَنَةِ فِي بَاطِنِ الشَّيْءِ أَوْ ذَهَابِهَا وَالخَلْوُ مِنْهَا<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفى أو إبعاد بقوة، والسين عن نفاذ بدقة وحدّة، والفصل منها يعبر عن ضعف القوة المختزنة كأنها اختَرِقَتْ بحاد أو تَسَرَّبَتْ. وفي (فسح) تعبر الحاء =

• (فسح):

﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا ﴾ [المجادلة: ١١]

«الْفَسَاحَةُ - كِرْخَامَةٌ: السَّاحَةُ الواسعة في الأرض. ومجلس فُسُح - بضمين، وفُسُحُم - بالضم: واسع. وفَسَّحَ له في المجلس وتفسح: وسَّعَ له. وقال أعرابي لخزاز: أَفْسِحِ الحُطَا لثلاثا يَنْخَرِم. أي باعد بين الخُرْزَتَيْنِ».

□ المعنى المحوري: اتساع في أثناء مكان مشغول أو يُشغَل: كالأماكن المذكورة. ومنه الفسحتان - بالضم: ما لا شعر عليه من جانبي العنقفة (وهي الشعر الذي في وسط ظهر الشفة السفلى)، حيث يُتَوَقَّع أن تُشغَلَ بالشعر كما حولها. ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ ﴾ [المجادلة: ١١]: أي توسعوا، ولا تَزَحِّمُوا المكانَ عمن يريد الجلوس، ﴿ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المجادلة: ١١]. ومن معنويته: «انفسح صدره: انشرح» (اتسع).

• (فسد):

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ [البقرة: ٢٥١]

«الفساد: الجذب في البرِّ والقحط في البحر. فسَدَ الشيءُ: بطل واضمحَلَّ».

= عن احتكاك بجفاف واتساع، ويعبر التركيب عن اتساع في أثناء مكان مشغول أو يُشغَل. وفي (فسد) تعبر الدال عن ضغط ممتد واحتباس، ويعبر التركيب عن تلف منفعة الشيء باحتباس الحدة الضارة في أثناءه فتلفها. وفي (فسر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن صفاء باطن الشيء وانكشافه باستمرار خروج الكثيف بحدة كما في صفاء تفسرة البول. وفي (فسق) تعبر القاف عن غلظ أو تعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن حدة في العمق تنفذ فتشق الغلاف كما تفعل الفواسق.

وفَسَد الشيء - ض: أباره. وأفسد فلانُ المالَ. وفي الحديث: كَرِهَ إفساد الصبي: وهو أن يَطَأَ (الزوج امرأته) المرضعَ فإذا حملت فَسَدَ لبنُها وكان من ذلك فسَادُ الصبي. وفي [ق عَدَن]: «عدن الشجرة: أفسدها بالفأس ونحوها والمِعْدَن: الصاقور». اهـ: (الفأس ذات الرأس الطويلة المذبَّبة يُكسر بها الصخر). وتفاسد القوم: تدابروا وقطعوا الأرحام.

□ المعنى المحوري: ذهابُ نفع الشيء المقصود منه (أي تلفه وهلاكه) لِحِدَّة ضارَّة تَسري في أثنائه: كالجذب في الأرض (الأرض الجذبة: الصُّلْبَة التي لا نبات فيها)، وكذا إفساد المال بِنفاقه في ما لا نفع منه، وكذا إذهاب قوة الصبي بالغيلة كما جاء في الحديث عن العَيْلِ «إنه لَيُدرك الفارس فيدعثره» أي يَصْرَعُه لَوَهنه وازتخاء قُوَّته [انظر ل دعثر]. وكذا نفاذُ المِعْدَن في أثناء الصُّلْب فيفسد قوته وتماسكه ونموه إن كان مما ينمو، وكذا في تقطع الصِّلات بقطع الأرحام. ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١١] الفساد: خروج الشيء عن حال استقامته وكونه مُتَفَعِّلاً به (فهذا يشمل العبث بالأجهزة والمعدات حتى تتعطل)، ونقيضه الصلاح.. والفساد في الأرض هيج الحروب والفتن، لأن في ذلك فساد ما في الأرض، وانتفاء الاستقامة عن أحوال الناس والزرع والمنافع الدينية والدنيوية. قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، ﴿ أَنْجَعُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَتَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ [البقرة: ٣٠] [الكشاف ٧٠ / ١] وهو يعني أن إهلاك الحرث والنسل، وسفك الدماء هي من الفساد في الأرض. وكذلك السرقة كما في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴾ [يوسف: ٧٣]. وفي ضوء كل ما ذكرنا

يمكن تفسير المراد (بالفساد)، فهو يشمل إهلاك الزرع والنسل (الثروة العامة والأضرار التي تمس جمهور المواطنين) مباشرة، أو بالغش والإهمال والخيانة في إدارتها (يُلحظ لفظاً (توليتهم، وولى). ومن الغش والخيانة: الارتشاء والمحاباة مخالفة للأصول الشرعية، كما يشمل السرقة (ونهب المال العام أبشع)، وسفك الدماء إلخ. وبهذا المعنى كل ما تصرف من هذا اللفظ في القرآن الكريم.

• (فسر):

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣]

«التفسر: البول الذي يُسْتَدَلُّ به على المرض، وَيَنْظُرُ فِيهِ الْأَطْبَاءُ، يَسْتَدِلُّونَ بلونه على علة العليل. والفَسْر - بالفتح: نَظَرُ الطَّيِّبِ إِلَى الْبَوْلِ».

□ المعنى المحوري: كشف ما في أثناء الشيء بصفاته وسفّه عما فيه: ككشف الأشياء العالقة في أثناء البول ومعرفة حال صاحبه بذلك. ومنه «فَسَّرَ الشيء (نصر وضرب): أبانه: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾. فالتفسير يشمل بيان معاني العبارات وبيان أسرارها التي وراء المعاني المباشرة، كما يشمل بيان أسرار جريان الأمور بهياة دون غيرها (وهذا مستعمل الآن). وهنا يقول الكفار: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ أي كالتوراة والإنجيل. ويعنون أنه ما دام ليس كذلك فليس من عند الله. فبين الله سر ذلك ﴿كَذَلِكَ لِنُنَبِّئَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان ٣٢]، فهذا هو تفسير ذلك.

• (فسق):

﴿وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧]

«فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ مِنْ قَشْرِهَا: خَرَجَتْ. (والخمس الفواسق: الفأرة، والعقرب،

والغراب، والحديتا، والكلبُ العُقور).

□ المعنى المحوري: خروج الشيء عن غلافه (حدّه) أو حَيَزه لحدّة أو فساد: كحال تلك الفواسق في طبائعها وما يصدر عنها: الفأزُ يفسد المأكولات ويقرض غيرها، والغراب ينهش ظَهْرَ البعير الدبير، والحديّا تحطّف وربما تفعل كالغراب، والكلب يعقر، والعقرب يلدغ بسُمه. وقد سَوَّوا به في الحكم سَوَامَ الزواحف. وبعض الرُطْبِ تنهراً غُلْفُه فنشقُّ عنه ويخرج بفساد. وقد حملوا تسمية الخمس المذكورة فواسق على معنى الخُبث المعنوي، لكنني حملته على طبائعها حيث يؤخذ منها خُبث النفوس الذي يتأتى منه الكفر والكبائر - كما في أكثر الاستعمالات القرآنية. ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ [البقرة: ٩٩] جاء في [بحر ١/ ٢٦٣، ٢٧٠] «الفاسق: الخارج عن الحق» [وفي ٢٧١] الخارج من طاعة الله تعالى فتارة يكون ذلك بكفر، وتارة يكون بعصيان غير الكفر.. وأن من كان مؤمناً وفسق بمعصية دون الكفر فإنه فاسق بفسقه مؤمن بإيمانه (أي) لم يخرج بفسقه عن الإيمان ولا بلغ حد الكفر. ثم أقول إن الآية التالية ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ تذكر أمثلة من الفسوق، لأن الراجح إعرابها في محل صفة للفاسقين. ﴿ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [المائدة ٥٩] الآية موجهة لأهل الكتاب وتبين سرّ محادتهم للمسلمين وهو أن المسلمين آمنوا بكتب الله الصحيحة كلها، في حين أن هؤلاء خارجون عن الإيمان حتى بالكتب الصحيحة المنزلة إليهم [ينظر أبو السعود ٣/ ٥٤] أي أن موقفهم فيه كثير من معنى ﴿ وَذَكَرْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [البقرة ١٠٩] وهم

يَشْتَرِكُونَ مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي هَذَا [انظر المائدة ٨٩]. وَمَا وُصِفَ بِأَنَّهُ فَسَقٌ: الظلم، الذَّبْحُ عَلَى النَّصْبِ، الْأَكْلُ مِمَّا لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَالِاسْتِقْسَامُ بِالْأَزْلَامِ، وَالِإِتْيَانُ بِنَبَأٍ كَاذِبٍ مِثْرٌ لِلْفِتْنَةِ، وَالْكَفْرُ بِآيَاتِ اللَّهِ، وَعَدَمُ الْحُكْمِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَالنِّفَاقُ، وَرَمِي الْمَحْصَنَاتُ، وَمُضَارَاةُ الْكَاتِبِ وَالشَّهِيدِ. [هذا من تتبع الآيات التي ذكر فيها الفسوق حُكْمًا عَلَى تِلْكَ الْأُمُورِ فِي الْمَعْجَمِ الْمِفْهَرَسِ لِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَعَ عَدَمِ التَّكْرَارِ]. ﴿وَكُرَّةٌ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧] هُوَ هُنَا مَقَارَفَةُ الذُّنُوبِ. وَلَا يَخْرُجُ الْمُرَادُ بِلَفْظِ الْفُسُوقِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَمَّا ذَكَرْنَا.

□ مَعْنَى الْفَصْلِ الْمَعْجَمِيِّ (فس): هُوَ ذَهَابُ غَلْظِ الشَّيْءِ بِتَسْرِبِ قُوَّتِهِ أَوْ غَلْظِهِ مِنْهُ: كَتَسْرِبِ الْقُوَّةِ وَالصَّحَّةِ مِنْ أَثْنَاءِ الشَّخْصِ الضَّعِيفِ الْبَدَنِ وَالْعَقْلِ - فِي (فسس)، وَكَذَلِكَ ذَهَابُ الْكُتْلِ الْغَلِيظَةِ الَّتِي تَشْغُلُ الْمَكَانَ فَيَتَسَّعُ فِرَاغُهُ - فِي (فسح)، وَكَذَهَابُ نَفْعِ الشَّيْءِ وَصِلَاحِهِ مِنْهُ وَبِقَائِهِ عَلَى حِدَّةِ الْفَسَادِ وَالتَّلْفِ فِي أَثْنَاءِهِ - فِي (فسد)، وَكَذَهَابُ الْكُدْرِ وَالْكَثَافَةِ مِنْ أَثْنَاءِ الْبَوْلِ فَيَصْفُو وَتَنْكَشِفُ أَثْنَآؤُهُ وَتَعْرِفُ حَالَهُ - فِي (فسر)، وَكَمَا تَخْرُجُ الرُّطْبَةُ مِنْ قَشْرِهَا وَتَخْرُجُ الْفَوَاسِقُ مِنْ جِحْرَتِهَا - فِي (فسق).

## الفاء والشين وما يثلثهما

• (فشش):

«نَاقَةٌ فَشُوشٌ: مُنْتَشِرَةٌ الشُّخْبُ فِي الْإِنَاءِ مِثْلَ شُعَاعِ قَرْنِ الشَّمْسِ فَلَا يُرْغَى. وَفَشَّ الْقَرْبَةَ: حَلَّ وَكَأَنَّهَا فَخْرَجَ رِيحُهَا، وَالضَّرْعَ: حَلَبَ جَمِيعَ مَا فِيهِ».



□ المعنى المحوري: خُروج اللطيف المتجمع في الباطن بكثافة وانتشار<sup>(١)</sup>:

كهياة خروج ذلك الشخب، وريح القِرْبَة، وجميع ما في الصَّرع.

• (فشل):

﴿ وَلَا تَنْزَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٦]

«الفِشَل - بالكسر: سِتر الهودج. والفَيْشَلَة معروفة. والمِفْشَل - بالكسر:

الذي يتزوج في الغرائب لثلاثي يخرج الولد ضاويًا. وفِشَل الرجل (تعب): أَمْشَل، وتراخى، وضعف، وجبن».

□ المعنى المحوري: اتساع أو انتفاش ظاهري مع فراغ أو نحوه وراءه:

كالسِتر باطنه هواء أو كالهواء، والفَيْشَلَة تنتفخ ولا صلابة في داخلها، وكذا المُكْسِل يسترخي، والذي يتزوج في الغرائب يتسع ويمتد إلى هناك وليس

لوجوده حساب أو قيمة لدى (نساء) قومه، كذلك الأمر في المُكْسِل إلخ. ﴿ وَلَا

تَنْزَعُوا فَتَفْشَلُوا ﴾ الفشل هو الخور والجبن عن لقاء العدو [بحر ٤/٤٩٩]، ﴿ وَلَوْ

أَرْنَكُهُمْ كَثِيرًا لَفَيشَلْتُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٣]: أي لخارت قواكم وفَت ذلك في

أعضادكم. ﴿ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٢] (أي: انفشت حدة النخوة

الدينية وصلابة التزام الدين، وذلك بعصيان الرسول والتطلع إلى الغنائم).

□ معنى الفصل المعجمي (فش): هو أن يخرج - باتساع - ما يمتلى به الشيء

(١) (صوتيًا): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والشين عن تَفْش بكثافة، والفصل منها

يعبر عن خروج المتجمع (في الباطن) بكثافة وانتشار: كلبن الناقة الفشوش وخروج

ريح القِرْبَة. وفي (فشل) تعبر اللام عن امتسак باستقلال، ويعبر التركيب عن انتفاش

الشيء ظاهريًا (استقلال) مع فراغ أو نحوه وراءه كالفشل والفَيْشَلَة.

من لطيف هو من قوامه: كما في خروج جميع لبن الضرع منه حَلْبًا وكذلك خروج ريح القربة - في (فشش)، وكخلو ما وراء ستر الهودج وكذا خلو الفيشلة من شيء صلب وراء ظاهرهما مباشرة - في (فشل).

## الفاء والصاد وما يثلثهما

• (فصص):

«فَصُّ العَيْن: حَدَقْتُهَا. وَفَصَّ الماء: حَبَبَهُ. وَفَصَّ الجُنْدُب - بالفتح فيهن: صوته كَفَصِصِهِ. وقد فَصَّ العَرَقُ: رَشَحَ».

□ المعنى المحوري: نتوء أو ظهور جزئي من أثناء شيء بتميز أو قوة<sup>(١)</sup>:

كتميز الحدقة بلونها وحركتها بين فتحة الجفنين، والحب فقاقيع كبيرة (تميز ببريقها) تنفذ من أثناء الماء، وكالصوت الحاذ للجندب (نُظِرَ إلى حدة الصوت)، والرشح من العرق يخرج قليلاً قليلاً فيوحي بأنه يخرج بضغط شديد من منافذ ضيقة وهذا هو تميزه وقوته، وكلها جزئية ليست شاملة للشيء كله.

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والصاد عن امتداد بغلظ، والفصل منها يعبر عن نتوء من أثناء شيء بغلظ: كبروز فَصِّ العين منها. وفي (فصح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف واتساع، والتركيب يعبر عن خلوص الشيء واضحاً أو صافياً بعد ذهاب ما يغشاه كاللبن المعتاد بعد اللبأ «وتحت الرغوة اللبن الفصيح». وفي (فصل) تعبر اللام عن امتسак مع استقلال، ويعبر التركيب عن تحيز الشيء عن غيره مع تمامه كما في الفصل وتفصيل الجزور. وفي (فصم) تعبر الميم عن التمام ظاهر واستوائه، ويعبر التركيب عن التمام ظاهر الشيء مع ذهاب الغلظ والشدة من باطنه لانصداعه مثلاً كالذرة التي فيها فَصْمٌ والحلخال الأفصم.

• (فصح):

﴿ وَأَخِي هَرُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾ [القصص: ٣٤]

«أفصح اللبِنُ: ذهبَ اللَّيْبَاءُ عنه. وَأَفْصَحَتِ الشَّاةُ: انقطعَ لِبْوُها وجاءَ اللَّبْنُ بعدُ. وربما سمي اللبِنُ فصيحًا. وقال رجل مَرِيضٌ: قد أَفْصَحَ بَوِي اليوم وكان أمس كالحِنَاءِ».

□ المعنى المحوري: خلوص الشيء واضحًا أو صافيًا في أحكم حالاته لذهاب ما يغشاه: كاللبن الموصوف بعد اللَّبَاءِ، والبول بعد العَكْر. ومنه: «أفصح الصبح: بدا ضَوْؤه (بعد ظلام الليل)، وأفصح الأغمْتُمُ: فَهِمَتَ كلامه بعد غُتْمَتِهِ، ويقال: أَفْصَحَ ولا تُجْمِعِم. وكل ما وَصَحَ فقد أَفْصَحَ». فالفصاحة نقاء ووضوح في نطق الكلمات والعبارات بحيث تُسْمَعُ واضحة الحروف والمفاصل لتفهم جيدًا، أي تُنْقَلُ المراد منها بوضوح: ﴿ وَأَخِي هَرُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾.

• (فصل):

﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاثَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابَ ﴾ [ص: ٢٠]

«المَفْصَلُ - كَمَجْلِسٍ: كُلُّ مُلْتَقَى عَظْمَيْنِ مِنَ الْجَسَدِ. وَالْفَصْلُ - بِالْفَتْحِ: موضعه. وَتَفْصِيلُ الْجُزُورِ: تَعْضِيئُهُ. وَالْفَاصِلَةُ: الْحَرَزَةُ التي تفصل بين اللؤلؤتين أو نحوهما في النِّظَامِ».

□ المعنى المحوري: تميّز الشيء عن غيره مع تمام أو ما هو من بابه: كتمييز كُلِّ من عَضْوَى المَفْصَلِ، وكُلِّ من أعضاء الجزور، وكما تَفْصِيلُ الْحَرَزَةِ بين اللؤلؤتين. ومنه «تفصيل الشيء: تبيينه / جعله فصولًا متمايزة» (تمييز أجزائه وتوضيح جزئياته). ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾ [الأنعام: ١١٤]:

مَوْضَحًا مَزَالِ الْإِشْكَالِ، أَوْ مَفْصَلًا أَي مَفْرَقًا عَلَى حَسَبِ الْمَصَالِحِ وَلَمْ يَنْزِلْهُ مَجْمُوعًا، أَوْ مَبِينًا الْأَحْكَامِ مِنَ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالضَّلَالِ وَالرُّشْدِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، أَوْ بِالشَّهَادَةِ لِي بِالصَّدَقِ وَعَلَيْكُمْ بِالْإِفْتِرَاءِ [بحر ٤/ ٢١٢ بتصرف وما قبل الأخير هو الأنسب]. ﴿ كَتَبْتُ أَحْكَمْتَ ءَايَتُهُ ثُمَّ فَصَلْتُ ﴾ [هود: ١] بِتَقْطِيعِهِ (تَنْجِيمِهِ) وَتَبْيِينِ أَحْكَامِهِ وَأُؤَامِرِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَأُمَّتِهِ، أَوْ فَصَّلَ بِهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ أَي يُبَيِّنُ وَلِخُصِّ [بحر ٥/ ٢٠١ بتصرف]. ﴿ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٥٤]، ﴿ يَكْتُبُ فَصَّلْتُهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾ [الأعراف: ٥٢] أَي أَحْكَامَهُ أَوْ آيَاتِهِ (وَنَجْوَمِهِ). وَكُلُّ (فَصَّلٍ) لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَمُضَارِعِهَا وَتَفْصِيلٍ وَفَصَّلٍ (وَمَفْصَلٍ) - وَكُلُّهَا مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْكِتَابِ وَالْآيَاتِ - لَا يَخْرُجُ مَعْنَى أَيٍّ مِنْهَا عَنْ أَيٍّ مِمَّا سَبَقَ. ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْأَدَمَ ءَايَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ ﴾ [الأعراف: ١٣٣]: مَتَمِّيزَاتِ الْوَاحِدَةِ بَعْدَ الْأُخْرَى وَوَاضِحَاتِ.

ومنه: «فَصَّلَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا: فَطَمَتُهُ» (فَاسْتَقَلَّ عَنْهَا): ﴿ وَحَمَلُهُ وَفَصَّلُهُ تَلْتُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف: ١٥]، وَكَذَا مَا فِي [لقمان: ١٤]، ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنِ تِرَاضٍ مَبْتَهَمًا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ [البقرة: ٢٣٣] الْفِصَالُ هُنَا: الْفِطَامُ قَبْلَ تَمَامِ الْحَوْلِينَ إِذَا ظَهَرَ اسْتِعْنَآؤُهُ عَنِ اللَّبَنِ، فَلَا بَدَّ مِنْ تِرَاضِيهِمَا [بحر ٢/ ٢٢٧]. وَ«الْفِصِيلُ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ: مَا فَصَّلَ عَنْ أُمِّهِ وَعَنِ اللَّبَنِ. وَفَصَّلَ مِنْ عِنْدِي وَعَنِ الْبَلَدِ فَصُولًا: خَرَجَ»: ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ ﴾ [يوسف: ٩٤] أَي خَرَجَتْ مِنْ مِصْرَ عَائِدَةً إِلَى الْبَدْوِ - حَيْثُ كَانُوا يَقِيمُونَ. ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] (انْفَصَلَ مِنْ مَكَانِ إِقَامَتِهِ بَادِئًا الْمَسِيرَ بِجَيْشِهِ).

وَ«فَصَّلَ بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ: حَكَمَ» (فَمَيَّزَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْمَبْطَلِ وَحُدُودَ كُلِّ مِنْهُمَا:

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الحج: ١٧] ومثلها ما في الأنعام: ٥٧، السجدة: ٢٥، الممتحنة: ٣، ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴾ [الصفات: ٢١]، (القضاء ومنه الحساب)، ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخِطَابَ ﴾ [ص: ٢٠]: القضاء بين الناس بالحق، وإصابته وفهمه [بحر ٧ / ٣٧٤]، ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ ﴾ [الطارق: ١٣]: فاصل بين الحق والباطل، كما قيل له: فُرقان. ويجوز أن يعود الضمير على الكلام الذي أخبر فيه ببعث الإنسان يوم القيامة وابتلاء سرائره، أي إن ذلك الكلام قول جزم مطابق للواقع لا هزل فيه [بحر ٨ / ٤٥١]. ﴿ وَأَوْلَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لِقُضِيِّ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: ٢١] أي العِدَّة بأن الفضل (التام) يكون في الآخرة (لا في الدنيا)، أي ولولا القضاء بذلك لُقِضِيَ بين المؤمن والكافر أو بين المشركين وشركائهم (في الدنيا) [بحر ٧ / ٣٩٤]. وكل (يوم الفصل) في القرآن هو يوم القضاء أي يوم القيامة. «والفيصل: الحاكم».

و«فصيلة الرجل: عشيرته ورهطه الأذنون / أقرب آبائه إليه كالعباس عليه السلام» يقال له فصيلة النبي ﷺ والمقصود بالفصيلة: (القِسم) من القبيلة الذي ينتمي إليه الشخص أقرب انتهاء، ولذا وصف القرآن الفصيلة بالإيواء: ﴿ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴾ [المعارج: ١٣].

• (فصم):

﴿ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ﴾ [البقرة: ٢٥٦]  
 «فَصِمَ الْبَيْتُ - للمفعول: انهدم. وَخَلَخَالَ أَفْصَمَ: منفصم. فَصَمَتِ الشَّيْءُ (ضرب): كسرته من غير أن تُبين. وَدُرَّةٌ بِيضَاءُ لَيْسَ فِيهَا فَصْمٌ: أي صَدْعٌ».

□ المعنى المحوري: تفكك باطن الشيء مع بقاء التمام ظاهره: كالبيت المنهدم ذهب اشتداده وانتصابه مع بقاء الجلود أو نحوها مما بني به، وكالدرّة المنصدعة مع بقاء تماسكها ظاهرًا. وكذلك الخللخال الأقسام له فتحة كالصدع ليس كامل الالتئام كالحلقة. ومنه: «أَفْصَمَتِ عَنْهُ الْحُمَى» (روعي فيها أنها كانت مستولية عليه كله وهي شديدة ثم خلته). ﴿فَقَدِ اسْتَمَسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا أَنْفِصَامَ لَهَا﴾ (يلحظ بجانب المتانة وعد كريم بعدم التخلي عن المؤمن).

□ معنى الفصل المعجمي (فص): تميز جزئي مع قوة - كتميز الحدقة لوناً وحركة وبصيصًا بين جفني العين - في (فصص)، وكتميز اللبن بصفاته وخلوصه من الرغوة - في (فصح)، وكتميز عظام مفاصل الأعضاء تحت الجلد أي انفصال عَظْم كل مفصل عن عَظْم الجانب الآخر من المفصل - في (فصل). وكتفكك باطن الشيء دون ظاهره، وهو تميز جزئي - في (فصم).

## الفاء والضاد وما يثلاثهما

• (فضض - فضفض):

﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]  
 «الْفَضَّة - بالفتح: الصَّخْرُ المنثور بعضه فوق بعض. والمِفْضُ: ما يُفْضُ به مَدْرُ الأَرْضِ المثارَة. فضفضت الخاتمَ عن الكِتَابِ: كَسَرْتَهُ وَفَتَحْتُهُ. وَفَضَّ البَيْضَةَ: كَسَرَهَا».

□ المعنى المحوري: كسر الجرم الكثيف الصُّلب وتفريق بعضه من بعض<sup>(١)</sup>: كالصخر الموصوف كأنه كان كتلة واحدة، وكما يفعل المِفْضُ بالمَدْرَةِ

(١) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والضاد عن تجمع كثيف وغلظ، والفصل =

وهي الكتلة العظيمة من الطين إذا كانت متماسكة جافة. وخاتم الكتاب (= الرسالة) كان في ذلك الزمن طبقة طينية شبيهة بختم الجمع الأحمر الآن، وككسر البيضة. ومنه: «فض القوم: فرّق جمعهم. وتَفَضَّضَ القوم وانفضوا: تفرقوا»: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنَّفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾. وبمعنى التفرق هذا ما في [الجمعة: ١١، المناقون: ٧]. و «فَضَّضْتُ ما بينهما: قطعت». ومنه «الفِضَّة»: المعدنية المعروفة لأنها توجد في الأرض قطعاً وشذرات: ﴿..... قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦]. و «الفَضِيض: الماء العذب» من الأصل أَيْضًا ذَهَبَتْ (انْفَصَلَتْ) منه كثافة الملح. (فعليل بمعنى مفعول).

ومن ذلك «الفَضْفُضَة: سَعَة الدرع والثوب» (من التفرق كأن أجزاءه بَعُد بعضها عن بعض). وليس في القرآن من التركيب إلا (الانفضاض) و(الفِضة).

= منها يعبر عن فصل وتفریق للمتجمع الكثيف الغليظ بالكسر أو نحوه. وفي (فضو) تعبر الواو عن اشتعال، ويعبر التركيب عن إصحاب الشيء (= اشتعال) بخلاء (فاصل واسع) بلا تعلق ولا حاجز كالمكان الفاضي وإفضاء المرأة والسهم الفضا: المفرد في الكنانة. وفي (فوض) تعبر الواو عن اشتعال ويتمثل الانفصال هنا في عدم التعلق خاصة كما في الأموال الفوضى. وفي (فيض) تعبر الياء عن اتصال وامتداد ويتمثل الفصل أو التفریق هنا في خروج المانع ممتدًا من ظرفه. وفي (وفض) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتعال، ويعبر التركيب عن احتواء واشتعال لما شأنه المفارقة والانتشار كالوفضة للسهم. وفي (فضح) تعبر الحاء عن انبساط باحتكاك وجفاف، ويعبر التركيب عن كشف حادّ لجسم الشيء أو وجوده (بانزياح ما كان يستره) كما يفعل ضوء الصبح بعد ظلام الليل. وفي (فضل) تعبر اللام عن نوع من استقلال الشيء، ويعبر الفصل المختوم بها عن زيادة من مادة الشيء متميزة كفضل الإزار وفضول الغنائم.

• (فضو):

﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [النساء: ٢١]

«الفضاء: الخالي الفارغ الواسع من الأرض. ومكان فاضٍ ومُفَضٍّ: واسع. وَضَرَبَهُ بِمِرْصَافَةٍ وَسَطَ رَأْسِهِ حَتَّىٰ يُفْضِيَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ أَيَّ بَصِيرِ فُضَاءٍ. وَالْمُفْضَاةُ: الثَّرِيمُ: مَنْ صَارَ مَسْلُكَاهَا وَاحِدًا. تَمَرَفُضًا: مَتَثَوَّرٌ مُخْتَلَطٌ. وَبَقِيَ مِنْ أَقْرَانِهِ فُضَاً أَيَّ وَحْدَهُ. وَسَهْمٌ فُضَاً: مُفْرَدٌ لَيْسَ فِي الْكِنَانَةِ غَيْرُهُ».

□ المعنى المحوري: خلاء عام محيط بلا تعلق أو حاجز: كالمكان الفاضي، وكإفراغ الرأس مما فيه، وَخُلُو الْمَسْلَكِ مِنْ حَاجِزٍ يَحْجِزُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمِّ الْآخَرِ، وَكَالتَّمْرِ الْفُضَا كُلُّ تَمْرَةٍ مِنْهُ وَحْدَهَا لَيْسَتْ مَمْسُوكَةً فِي غَيْرِهَا أَيَّ حَوْلَهَا خَالٌ، وَكَذَلِكَ السَّهْمُ. وَمِنْ ذَلِكَ: «أَفْضَىٰ فَلَانٌ إِلَىٰ فَلَانٍ: وَصَلَ إِلَيْهِ وَأَصْلُهُ أَنَّهُ صَارَ فِي فَرْجَتِهِ وَفُضَائِهِ وَحِيزِهِ» [ل] (أي بلا حاجز بينهما). و «أَفْضَىٰ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ: مَسَهَا بِبَاطِنِ رَاحَتِهِ (بِلا حَائِلٍ) فِي سَجُودِهِ، ﴿ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ أَفْضَىٰ إِلَى الْمَرْأَةِ: خَلَا بِهَا غَشِيًّا أَوْ لَمْ يَغَشَّ» (أي بلا حائل بينه وبينها فيصدق (أ) بمجرد الخلوة والتمكن من المباشرة ولو بلا جماع (ب) - وبالجماع من باب أولى، لكنه ليس نصًّا فيه كما هو واضح - وقد ورد القولان في [قر ١٠٢/٥] وعلى القول بأن المراد الجماع يكون كناية، وهو معنى قول ابن عباس: إن الله كريم يكنى عما يريد [طب ١٢٥/٨] ثم إن السياق - وهو هنا الجمع بين الإفضاء والميثاق الغليظ - يقضى بأن المراد الجماع.

ومنه: «أمرهم بينهم فضا أي سواء» (أي لا يعلّق بواحد خاصة).



• (فوض):

﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤]

«الْوَحْشُ فَوْضِي: متفرقة تتردد. وصار الناس فَوْضِي: متفرقين. ونعام فَوْضِي: مُخْتَلِطٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ. ومتاعُهم وأموالهم فَوْضِي بينهم: هم شركاء فيها».

□ المعنى المحوري: الشبوع وعدم تحدد اختصاص الشيء بمكان، أو صحبة، أو ملك الخ: كالوَحْشِ المتفرق المتردد، والناس والنعام والمتاع بأحوالها المذكورة. ومنه: «فَوْضُ إِلَيْهِ الْأَمْرُ - ض: صَيَّرَهُ إِلَيْهِ وَجَعَلَهُ الْحَاكِمَ فِيهِ (أَي حَدَّدَ إِسْنَادَهُ إِلَيْهِ): ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾. وتفاوض القوم في الأمر، وفأوض بعضهم بعضًا فيه» (لأنه في التشاور مجال الأمر لكل واحد بدوره يقضي فيه بحسب رأيه، وإبداء الرأي حكم)، كما يقال: تداولوا الرأي في قضية ما.

• (فيض):

﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨]

«فاض الماء والدمع ونحوهما فَيَضًا وَفِيوضًا وَفَيضَانًا: كَثُرَ حَتَّى سَالَ عَلَى صَفَةِ الْوَادِي. فاض: تدفق. أفاض إناءه: ملاه حتى فاض. أفاض الماء على نفسه: أفرغه».

□ المعنى المحوري: خروج المتسبب اللطيف نحو الماء عن حدود ظرفه من كثرته وامتلاء الظرف به: ﴿تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [المائدة: ٨٣] ومثله ما في التوبة: [٩٢]، (كأن ذلك قهراً عنهم، وهو أصدق) ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾ [الأعراف: ٥٠] (يطلبون إفضالا منه). ومنه: «فَاضَتْ نَفْسُهُ: خَرَجَتْ. وَأَفَاضَ الْبَعِيرُ بِجِرَّتِهِ: دَفَعَ بِهَا مِنْ جَوْفِهِ». ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ [البقرة:

١٩٨ ومثله ما في ١٩٩ منها] هذا عن تحرك جموع الحجاج كالموج إلى مزدلفة ثم إلى مِنى. «ودرع فيوض ومُفاضة: واسعة» (تسمح للبدن أن يزيد ويتحرك).  
 ومن معنويه: «فاض صدره بسره: إذا امتلأ وباح به ولم يُطِق كتمه. فاض الحديث واستفاض: ذاع وانتشر. وأفاض القوم في الحديث: اندفعوا وخاضوا وأكثروا منه: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٨ ومثلها ما في النور: ١٤، يونس: ٦٦]. وفاض اللثام: كثروا».

• (وفض):

﴿يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣]  
 «الْوَفْضَةُ: جَعْبَةُ السِّهَامِ إِذَا كَانَتْ مِنْ أَدَمٍ لَيْسَ فِيهَا خَشَبٌ. وَالْوِفَاضُ ككِتَابِ: الْجِلْدَةُ الَّتِي تَوْضِعُ تَحْتَ الرَّحَى (لِتَلْتَقِيَ جَشِيشَ الْحَبِّ أَوْ طَحِينَهُ)، وَالْمَكَانُ الَّذِي يَمْسُكُ الْمَاءَ وَهُوَ الْمِسَاكُ وَالْمَسْكُ. وَالْوَفْضُ - مَحْرَكَةٌ: الْوَضْمُ الَّذِي يُقَطِّعُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ».

□ المعنى المحوري: احتواءً أو اجتماع مؤقت لما شأنه الانتشار أو التفرق بقوة (اجتماع وانتشار معاً): كَوْفُضَةُ السِّهَامِ، وَوِفَاضُ الْجَشِيشِ وَالطَّحِينِ، وَمِسَاكُ الْمَاءِ، وَوَضْمُ تَقْطِيعِ اللَّحْمِ - وَكُلُّهَا تَتَفَرَّقُ أَوْ تَنْتَشِرُ. وَمِنْ ذَلِكَ: «الْأَوْفَاضُ: الْفِرْقُ مِنَ النَّاسِ وَالْأَخْلَاطُ مِنَ قِبَائِلِ شَتَّى».

ومن هذا الأصل دلت على إسراع الجماعات عن دُعر ونحوه، وهو انتشارها وتفرقها بقوة: «وَفَضَّتِ الْإِبِلُ: أَسْرَعَتْ. وَنَاقَةٌ وَنَعَامَةٌ مِيفَاضٌ: مَسْرَعَةٌ. وَأَوْفَضَهَا وَاسْتَوْفَضَهَا: طَرَدَهَا. وَاسْتَوْفَضُوا الزَّانِي عَامًّا: أَيِ اطْرُدُوهُ عَنْ أَرْضِهِ وَعَرَّبُوهُ وَأَنْفَوْهُ. وَاسْتَوْفَضَهُ: طَرَدَهُ وَاسْتَعْجَلَهُ. وَثَوْرٌ مُسْتَوْفَضٌ: نَافِرٌ

من الذعر / أفرغ فاستوفض: أسرع» (الانتقال من المكان تسيب ومفارقة كما في الأصل، وكون ذلك عن ذعر يؤدي إلى قوة ذلك. وأغفل فيها قيد التجمع).  
﴿يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ وهذا إنذار مع تقريع بالغ الرجز وتذكير موجع بإيفاضهم إلى الأنصاب.

• (فضح):

﴿قَالَ إِنَّ هَذَا لَأَيُّ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ [الحجر: ٦٨]

«فُضْحَةُ الصَّبْحِ - بالضم: بياضه. وَفَضَّحَ الصَّبْحُ - ض، وَأَفْضَحَ: بَدَأ. وَقَدْ أَفْضَحَ البُسْرُ: بَدَتِ الحِمْرَةُ فِيهِ. وَأَفْضَحَ النَّخْلُ: أَحْمَرَ وَاصْفَرَ».

□ المعنى المحوري: انكشاف عام أو واسع بسبب اللون السافر اللانفت: كضوء الصبح يكشف الأشياء، والألوان المذكورة تكشف الحال وتُعرف وتُميز. ومنه: «الفُضْحَةُ: لون اللحم المطبوخ» (بيض قليلاً ويُعلم أنه مطبوخ). ومنه: «الأفضح: الأبيض وليس بشديد البياض، وَفَضَّحَ القَمَرُ النُّجُومَ: غلب ضوؤه ضوءها فلم يَتَبَيَّنْ» (غمرها بضوئه). ومن هنا قيل: «فَضَّحَهُ: كَشَفَ مَسَاوِيَهُ». وجاء التخصيص من الاستعمال ومن أن المساوي هي التي تُسَرَّ وتُغَطَّى عادة فتكون عند انكشافها أظهر وأشهر ﴿قَالَ إِنَّ هَذَا لَأَيُّ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾.

• (فضل):

﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية: ١٦]

«فَضْلُ الإِزَارِ: مَا يَجْرُهُ الإِنْسَانُ عَلَى الأَرْضِ عَلَى مَعْنَى الخَيْلَاءِ وَالكِبْرِ. وَفَضْلَةُ الثَّوْبِ وَالدَّرْعِ كَذَلِكَ. وَفَوَاضِلُ المَالِ: مَا يَأْتِيكَ مِنْ غَلَّتِهِ وَمِرَافِقِهِ. وَفُضُولُ الغَنَائِمِ: مَا فَضَّلَ مِنْهَا حِينَ تُقَسَّمُ».

□ المعنى المحوري: زيادة من مادة الشيء متميزة عنه: كفضل الإزار وفضول المال والغنائم. ومن ذلك «الْفَضْلَةُ: الثياب التي تُبْتَدَلُ للنوم». قال في [ل]: «لأنها فَضَلَّتْ عن ثياب التصرف». ومن هذه: «التفضل والِفِضَالُ: لُبْسُ ثوب واحد في البيت ليس معه إزار ولا سراويل. والتفضل أيضاً: التوشح وأن يخالف بين أطراف ثوبه» (أي فضول ثوبه). ومن ذلك تأتي معنى البقية: «فَضَلَ الشيءُ: زادَ عن الحاجة، وبقي. وأفضل منه: أبقى بقية».

ومن هذا: «الفضل: الزيادة» - حسية أو معنوية: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: ٢٢] يعني المال [بحر ٤٠٤/٦]، ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]: الأرباح التي تكون بسبب التجارة وكذلك ما تحصل من الأجر بالكرام في الحج [نفسه ١٠٣/٢]، ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾ [البقرة: ٢٦٨]. وكل نعم الله عز وجل فَضْلٌ منه. و«فَضَّلَهُ على غيره - ض: جعله أو عدّه أفضل منه»: ﴿وَنُفِّضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ [الرعد: ٤] ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ [النحل: ٧١]، ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧] أي عالمي زمانهم، أو بما جعل فيهم من الأنبياء... [ينظر بحر ٣٦٤/١]. أقول: فهو تفضيل نسبي أو في أمر خاص. فقد قال تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَهُدَّادًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٦] وإسماعيل عليه السلام هو أبو العرب. فليس بنو إسرائيل مفضّلين على العرب. وانظر تركيب (علم) هنا. «وتفضّل عليه: أحسن إليه، وادّعى الفضل عليه»: ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [المؤمنون: ٢٤].

وكل ما في القرآن من التركيب هو التفضيل والتفضل والفصل بمعانيها التي ذكرناها.

□ معنى الفصل المعجمي (فض): هو الكسر والتفريق بقوة وغلظ (ويلزمه الفراغ بين الأشياء المكسرة) كالفَصْمَة: الصخر المنثور بعضه فوق بعض - في (فضض)، وكالفضاء والتمر الفضا غير الملتزق (فكل ثمرة حولها فراغ) - في (فضو)، وكذلك كالوحش الفوضي والناس الفوضي المتفرقين لا أحد يرتبط بأحد - في (فوض)، وكالماء السائل (أي المنفصل) عن الوعاء أو الوادي - في (فيض)، وكالسهام المتفرقة في الوفضة - في (وفض)، وكانكشاف الأشياء بزوال الساتر عنها - في (فضح)، وكتفريق الثوب ونحوه إلى جزئين الأساسي والفضلة - في (فضل).

## الفاء والطاء وما يثلاثهما

● (فطط - فطفت):

«الْفَطَوَطَى - كَحَبَجَوْجَى: الرجل الأفزر الظهر (الأحذب الذي في ظهره عَجْرَةٌ عَظِيمَةٌ وهو المَفْزُورُ أيضًا. والفُزْرَةُ - بالضم: العَجْرَةُ العظيمة في الظهر والصدر). والأَفْطَ: الأَفْطَس».

□ المعنى المحوري: ضغط عظيم على جرم الشيء يخفضه أو يُنتج نتوءًا في جانب آخر منه<sup>(١)</sup>: كالأفزر الظهر يبدو كأنها صُغِطَ من أعلى فتفزر ظهره،

---

(١) (صوتيًا): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والطاء عن غلظ وضغط، ويعبر الفصل منهما عن تفسخ بسبب ضغط عظيم متصور كحال أنف الأفتس. وفي (فطر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر الفصل المختوم بها عن نشوء بنحو الشق البطيء (النشوء والنتوء باب واحد. والبطء امتداد زمني يحقق الاسترسال) كما في فطر الناب والبئر.

وكذلك الأمر في الأَفْطَس. ومنه فَطَفَطَ: تكلم بكلام لا يفهم (كلام مدغم مضغوط بعضه في بعض). وكذلك الْفَطَافِطُ: الأصوات عند الزجر (أصوات غليظة بدفع). وقالوا: فَطَفَطَ: سَلَحَ. (كأننا من ضغط عظيم).

● (فطر):

﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

[الأنعام: ٧٩]

﴿فَطَرَ نَابُ البعير (نصر): شَقَّ اللحمَ وطلَّع. وفَطَرَ البئرَ: ابتداء حفرها، والناقَة: حَلَبها بأطراف أصابعه. والتَفَاطِيرُ: بئرٌ يُخْرَجُ في وجه الغلام والجارية. والفُطْرُ - بالضم: جنسٌ من الكَمِّ أبيضُ عِظَام، واللبن ساعة يُجَلَّبُ، والعنب إذا بدت رءوسه. والتفاطير: أول نبات الوسمي [تاج].

□ المعنى المحوري: خروج الشيء أو نفاذه أول أمره شاقاً ما فوقه بضغط أو

بما له معناه: كطلوع الناب، وبدء البئر، والبثور، والعنب، والكمأة، ونبات الوسمي، وكلها فيه الشق وقيد الأولية. وصورة الحلب تعطي الشق، والضغط في الحلب صريح، وفي المبتدآت مع القلة متوهم.

ومن مراعاة الأولية أيضاً «حَيْسٌ فَطِير: أي طِرِّي قريب حديث العمل. وفطرت العجين والطين: وهو أن تَعِجَنه ثم تختبزه من ساعته (أي دون تخمير). وفَطَرَ الجِلْد: لم يُزَوْه من دباغ، وسوط فطير: مُحَرَّم لم يجود دباغه» (الأخيران كأنهما لم يدبغا - كما جاء عن الأول في [التاج] فهما على حالتها الأولى.

ومن الشق وحده «انفطر الثوب وتفطر: انشق. وتفطرت قدماء: انشقتا

﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١] كما قال: ﴿أَنْشَقَّتْ﴾ [الانشقاق ١]،

﴿وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ [النبا ١٩]، ﴿فُرِجَتْ﴾ [المرسلات ٩]، ﴿تَكَادُ

السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴿ [مریم: ۹۰]. وبمعناه ما في [الشورى: ۵، الملك: ۳، المزمل: ۱۸] من أَلْفَاظ (فطر) بمعناها هذا.

ومن الأولیة البدء یأتی معنی الخلق، لأنه بدء وجود، كما أن الخلق یتأتی من الشق: كأن المخلوق يشق الحیز والظرف فیظهر فيه «فطر الله الخلق: خلقهم وبدأهم» ﴿ فَطَّرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [الروم: ۳۰]، الحالة والهيئة التي فُطِرُوا عليها من الإیمان به وحده. وسائر ما في القرآن من مفردات التركيب - عدا ما أسلفناه بمعنی الشق - فهو بمعنی الخلق هذا.

وأما «أفطر الصائمُ وفَطَّرَ: إذا تناول الطعام والشراب» (فهو من الأولیة من حيث إن الإفطار هذا هو أول شيء یتناوله أيًا كان بعد بقاء اليوم كله بلا طعام ولا شراب).

□ معنی الفصل المعجمي (فط): هو التواء بسبب ضغط كالفزرة في ظهر القَطَوَظِي - في (فطط)، وكبزوغ ناب البعير شيئًا فشيئًا كأنه يخرج بعسر لضغط، وكذلك فَطَّرَ الناقة: حلبها وفُطِّرَ العنب إلخ - في (فطر).

## الفاء والظاء وما يثلثهما

• (فظظ):

﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنَّفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ۱۵۹]  
«الْفَظَّ - بالفتح: ماء الكَرِش يُعْتَصَرُ فَيُشْرَبُ مِنْهُ عِنْدَ عَوَزِ الْمَاءِ فِي الْقَلَوَاتِ، وَأَبْوَالِ الْخَيْلِ كَذَلِكَ. وَفَظَّهُ وَافْتَظَّهُ: شَقَّ عَنْهُ الْكَرِشَ. وَالْفَظِيظُ: مَاءُ الْفَحْلِ. وَأَفْظَطْتَ الْخَيْطَ: أَدْخَلْتَهُ فِي الْخُرْتِ».

□ المعنى المحوري: نفاذ بضيق وغلظ وكراهة<sup>(١)</sup>: كذلك الماء بالاعتصار وهو كربه، وكذلك البول وماء الفحل، وكذلك الخيط يُدخَل في خُرْت الإبرة بمشقة ومحاولات. ومنه: «الْفَطْمُ مِنَ النَّاسِ: الْحَشْنُ الْكَلَامِ الْغَلِيظِ الْجَافِي فِي مَنْطِقِهِ»: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَطًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (بقلوبهم وأبدانهم، أو بقلوبهم فقط إن اضطروا).

## الفاء والعين وما يثلثهما

• (ففعع):

«الْفَعْفَعَانِي - بِالْفَتْحِ: الْجَازِرُ. وَرَجُلٌ فَعْفَعٌ وَفَعْفَاعٌ - بِالْفَتْحِ: سَرِيعٌ / خَفِيفٌ. وَتَفْعَفَعٌ: أَسْرَعٌ».

□ المعنى المحوري: مهارة وخفة في الحركة والعمل تفريقاً أو مفارقة<sup>(٢)</sup>: كما يُقَسِّمُ الْجَازِرُ الذَّبِيحَةَ إِرْبَابًا، وَالسَّرْعَةُ خَفَةُ حَرَكَةٍ فِي الْمَفَارِقَةِ. وَمِنْهُ: «الْفَعْفَاعُ:

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والظاء عن كثافة وغلظ، والفصل منهما يعبر عن النفاذ بغلظ وضيق وكراهة.

(٢) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والعين عن عرض أو التحام مع رقة وشيء من الحدة، والفصل منهما يعبر عن مهارة وخفة في العمل والحركة، كما في الففعع: السريع الخفيف، والجزار يُعَصِّي الذبيحة. واللحم فيه بلل ورقة. وفي (فعل) تزيد اللام معنى الامتسак مع الاستقلال، ويعبر الفصل المختوم بها عن تميز (استقلال) مادي لشيء أو حَدَثٌ يُعْمَلُ أَوْ يُؤَدَّى بِجِدِّ (إنجاز مع عدم تراخ) كالذي يؤدي بالفأس والقدم والذي يؤديه الفَعْلَةُ.



الجبان» (فَرَار). أما «الْفَعْفَعُ وَالْفَعْفَعَانِي: الخُلُو الكلام الرَطْبُ اللسان» (فهر خفيف على النفس).

• (فعل):

﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧]

«الفعال - ككتاب: نِصاب الفأس والقدوم والمطرقة وهو العود الذي يُجعل في خُرْتها. والفَعْلَة: صفة غالبية على عَمَلَة الطين والحفر والنجارين».

□ المعنى المحوري: نفاذ أو مخالطة مادية عنيفة أو جادة (قَطْع أو فك أو مخل ثقل أو تحريك ..) يُعَبِّر شيئًا أو يُجَدِّثه: كما ينفذ العود في خرت الفأس إلخ. يمكن العمل بها أو كما يُفعل بالفأس والقدوم .. إلخ تلك الآلات، وكما يفعله عَمَلَة الطين والحفر إلخ .. ثم عُمِّم في كل ممارسة عملية تتطلب قوة زائدة تتمثل في تحمل المشقة أو التأثير أو الجِدْ «فالفعل كناية عن كل عمل» (أي لا كلام وينبغي أن يزداد قيد: فيه زيادة جدّ)؛ ولذا قوبل بالقول في ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢ وكذا ما في ٣]. ويستعمل في الأحداث العنيفة: ﴿وَفَعَلَتْ فَعَلَتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾ [الشعراء: ١٩] هي قتله رجلاً، وفي إنزال العذاب: ﴿الْمَرْتَرِ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١]، ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم ٤٥]، ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ [البروج: ٧]، وكذا كل (فعل ب، يفعل ب). وبجسامة النفع المنفي يفسر ما في ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ﴾ [النساء: ١٤٧]، وبجسامة الاحتمالات يفسر ما في [الأحقاف: ٩]. وأما ما استعملت فيه (فعل) في أداء الخير مثل ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥]، وكذا ما في النساء: ١٢٧، ١٩٧، ٢٢٥، الأحزاب: ٦]

فكل ذلك يفسر استعمال (فعل) فيه بالأداء أو التنفيذ الجاد الذي لا فتور ولا تساهل فيه: ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦].

ولمعنى الإحداث يقال: «افتعل حديثاً: اخترقه، وافتعل كذباً وزوراً: اختلقه». هذا وقد عورض الليث في تخصيص الفَعَال - كسحاب: بالفعل الحسن من الجود والكرم ونحوه». وأصل المعنى عامٌ، إلا أن يكون مرجع التخصيص كثرة الاستعمال، فيسلم، إذا ثبت.

وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٤] قال في [ل زكا] ص ١٧٨: والزكاة .. وزئها فعلة كصدقة.. وهي من الأسماء المشتركة بين المخرج (أي الحب أو المال إلخ) والفعل. فيطلق على العين وهي الطائفة من المال المزكى بها، وعلى المعنى وهي التزكية.. ومن الجهل بهذا البيان أتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ ذاهباً إلى أن الزكاة هنا بمعنى العين أي المال المخرج (أي فهذا لا يُفعل وإنما يُؤتى أو يُؤدى) وإنما المراد المعنى الذي هو التزكية». اهـ. وأقول أولاً: إنه يشير إلى ما حكاه أبو سليمان الخطابي في كتابه عن إعجاز القرآن وردّ عليه [ينظر ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ص ٣٨ و ٤٥ و ٦٩]. ثم أقول ثانياً: إن كلمة الزكاة اسم مصدر وهو قد يستعمل بمعنى الفعل كالمصدر، فـ «فاعلون» هنا يتأتى أن يكون بمعنى يفعلون التزكية (: أداء الزكاة) أو يتزكون ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾ [الشمس: ٩]، وقد أشير إلى بعض هذا في [ل] كما ذكرنا آنفاً. لكن التعبير بتركيب (فعل) دون (أدى) أو (أتى) وراءه ما أسلفنا من أن التركيب يعبر عن الممارسة العملية المقترنة بنوع من الجِدِّ، والقوة الإضافية (المبالغة والمواظبة) كما في [ثلاث رسائل ٤٥] وهي تتمثل هنا في:

(أ) الدأب والمواظبة على إيتاء الزكاة.

(ب) الالتزام الصارم بكل آداب أداء الزكاة: الالتزام في توقيت وجوبها، والمقدار المخرج، وجودة المخرج ﴿ وَلَا تَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾، والتوزيع، واستحقاق المخرج إليه - بلا تهاون في أي من ذلك. ومراعاة ذلك كله هي التي تجعل إخراج الزكاة يتطلب غاية الجِدِّ بحيث يعبر عنه بالفعل لا بمجرد الإيتاء. والتعبير بهذا يشير إلى مستوى لا يبلغه الكثيرون، فمن رحمة الله تعالى أن ذكر التعبير الآخر في آيات أخر توسعة على عامة عباده. وبعد، فلعله مما يؤيد ما ذكرته من استعمال لفظ (فعل) وما اشتق منه في ما هو جِدٌّ لا هوادة فيه:

(أ) استعمال هذا التركيب في مقابل القول ﴿ يَنَابُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٢، ٣] وغيرهما.

(ب) في إيقاع العذاب ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [الفيل: ١]، ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٤٥]، ﴿ أَلَمْ تُهْلِكِ الْآوَّلِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٦-١٨] الصافات: [٣٤] وغيرهن مما أشرنا إليه قبلا. وقد عبّر عن هذا في [ثلاث رسائل ٦٩] باستعمال هذا التعبير في العقوبات ونحوها.

(ج) انصباب استعمال هذا التركيب في كثير من الآيات على ارتكاب المعاصي والمخالفات ﴿ أَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، ﴿ أَفَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٣]. وآيات أخر كثيرة.

د) وهذا إحصاء تقريبي يؤكد ما قلنا: مفردات التركيب في القرآن الكريم ١٠٨ منها (٤٠) تعبر عن عمل شر أو منكر، و (١٠) إيقاع عقوبة أو نحو ذلك، و (٥) عمل يتسم بزيادة الجذ، و (١٠) عمل خير، و (٤٣) عمل مطلق أي أداء تنفيذي كالذي هو مقابل القول.

□ معنى الفصل المعجمي (فع): هو المهارة والقوة أو الجذ في عمل الشيء كما هو عمل الفعفعاي الجازر - في (فعع)، وكما في وظيفة الفعال وجذّ الفَعْلَة ومَشَقَّة عملهم - في (فعل).

## الفاء والقاف وما يثلاثهما

• (فقق - فققق):

«فَقَّ النَّخْلَةَ .. (رد): فَرَجَّ سَعَفَهَا لِيَصِلَ إِلَى طَلْعِهَا فَيُلْقِيَهَا».

□ المعنى المحوري: فتح عمق الشيء المزدحم أو الكثيف العمق وتوسيعه (أو إخلاؤه)<sup>(١)</sup>: كفتح تجمع جريد رأس النخلة إلى الطلع الذي في وسطها. ومنه

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفى أو إبعاد بقوة، والقاف عن تعقد (تجمع واشتداد وغلظ) في الجوف أو في الأثناء، والفصل منها يعبر عن فتح نافذ إلى العمق المتعقد أو الكثيف للشيء، كما في فَقَّ النَّخْلَةَ. وفي (فوق) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال على ذلك الفتح أي عن فراغ أو اتساع علوي مكنوف يمكن أن يُشغَلَ كَمَشَقَّ الْفُوقِ وشقوق الفاق (المشط). وفي (وفق) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن جمع بين شيئين مختلفين (بينهما فراغات) مع تداخل والتنام وهو معنى التوافق. وفي (أفق) تسبق الهمزة بالدفع والضغط، ويعبر التركيب عن تأكيد الفراغ (الشق أو الاتساع) وكونه علوياً كالأفق. وفي (فقد) تعبر الدال عن ضغط ممتد يأتي منه =

فقفق الرجل: افتقر (خلت حوزته).

• (فوق):

﴿ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦]

«الفوق - بالضم: مَشَّقَ رأس السهم حيث يقع الوتر (وحرناه: زنمناه) والفاق: المُشَط، والصَّخْرَاءُ أو الأَرْضُ الواسعة. وفاق الرجل فُوقًا: شَخَّصَتْ الريح (المتجمعة في صدره) من صدره. وأفاقت الناقة: اجْتَمَعَتْ الفيقة - بالكسر وهي نائب اللبن بعد الحَلْبَة الأولى - في ضَرْعها. فاق السطح: علاه».

□ المعنى المحوري: فراغ أثناء عُلُوي يُتَخَلَّلُ بِلُطْفٍ إلى العُمق: كفوق السهم في رأسه وهو فراغ يقع فيه الوتر، وكالمشط يعلو الشعر وتتخلل أسنانه فراغه. وكريح الفُوق في الصدر تخرج من القم، وكثائب اللبن (وهو لطيف) ينفذ ليشغل الفراغ الذي في أعلى الضرع. ومن هذا الأخير: «أفاق الزمان: أخصبَ. أفاق العليل: نَقَعَه (كأنها نفذ إلى عمق بدنه ماء الحيوية والصحة وبلاؤها - كما يقال أبل من مرضه)، وكذا أفاق السكران والمغشي عليه: صحا، وانجلى

---

= الاحتباس، ويعبر التركيب عن احتباس على فراغ، وذلك الفراغ هو فقد ما في الحوزة من عقل أو زوج أو ولد. وفي (فقر) تعبر الرء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال نفاذ الفراغ في جَوْفٍ صُلْبٍ أو قَوِيٍّ كَفَقَّارِ الظهر. وفي (فقع) تعبر العين عن التحام ورقة أو نحوها مع شيء من الحدة، ويعبر التركيب عن لمعان الظاهر أو وضوحه مع فراغ الباطن كالفقايع. وفي (فقه) تعبر الهاء عن إفراغ، ويعبر التركيب عن استخراج (إفراغ) ما في عمق الشيء، ويكون بالوصول إليه، كما في الفحل الفقيه وفقه معنى الكلام.

ذلك عنه. ﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَتُوْلَاءِ إِلَّا صِيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ [ص: ١٥] أي لا يَبْلَوْنَ منها، ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَبْعًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحٰنَكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣].  
 و(فوق) نقيض تحت. يصدق بالفراغ الذي يعلو الشيء، كما أن أعلى الشيء في الأفق هو الفراغ بين السماء والأرض: ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ [الأحزاب: ١٠]: من فوقكم من جهة الشمال الشرقي حيث قريظة ومن معها، ومن أسفل منكم من الجنوب الغربي حيث قريش ومن معها. [ينظر ل، بحر ٢١٠/٧]. ﴿ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ ﴾ [الأنعام: ٦٥] كالصواعق، وكما أمطر الحجارة، وفتح أبواب السماء بالطوفان [بحر ١٥٥/٤].

و «الفاقة: الفقر والحاجة» من الفراغ في الأصل.

ومن معنوي الارتفاع: «فاق شخصًا: علاه، والمصدر الفوق - بالفتح، وكسحاب»: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦]. وليس في القرآن من التركيب إلا (أفاق) (فواق) (فوق) وقد ذكرنا معانيهن. ﴿ لِأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [المائدة: ٦٦]: من قَطَرِ السَّمَاءِ ومن نبات الأرض، أو من جهة التوسعة كما تقول: فلان في خير من فرقه إلى قدمه [ل]. ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة: ٢٦] أي فما هو أعلى من البعوضة في باب الصغر - كما يقال ترتيب تصاعدي في الصفة المقصودة وهي دقة الجرم مع ضآلة الشأن. وهذا يتفق مع قول أبي عبيدة في [ل]. ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران: ٥٥] الذين اتبعوه: إما المسلمون الذين هم مؤمنون بعيسى عليه السلام على حقيقة أمره، أو هم المتممون إلى شريعته وإن لم يتبعوه

حقيقة، والكافرون هنا هم اليهود، والفوقية عامة في الدنيا بالحجة والبرهان وبالغلبة [ينظر بحر ٤٩٧/٢ - ٤٩٨] أي في الدنيا - عملاً بغائية (إلى) وللآخرة حسابها المفصل عند الله، وكما في آيات أخر مثل ﴿ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [البقرة ٢١٢] وهي واضحة إجمالاً. وفي [بحر ١٣٩/٢] تفصيل لصور الفوقية.

• (وفق):

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود: ٨٨]

«الموافقة بين الشيتين كالالتحام. ووفق الشيء - بالفتح: ما لاءمه. ووافقت فلاناً في موضع كذا: صادفته. وأنا لو فوق الهلال - بالفتح أي لطلوعه ووقته أي حين الهلال. وكنت عنده وفق طلعت الشمس أي حين طلعت أو ساعة طلعت. وأوفق القوم الرجل: دتوا منه واجتمعت كلمتهم عليه. وأوفقت الإبل: اصطفت واستوت معاً».

□ المعنى المحوري: التام شيتين أو أكثر بالتجمع والتداخل في حيز واحد مع الاتساق: كالشيتين الملتئمين، وكالاصطفاف، وكالمصادفة في التلاقي بين اثنين في المكان، وكذلك موافقة التقاء الوصول إلى المكان بحين طلوع الهلال والشمس. وقد قالوا «فلان لا يفق لكذا أي لا يقدر له لوقته». «وفق بينهم: لأم بينهم»: ﴿ إِنْ يُرِيدَ إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ [النساء: ٣٥]، ﴿ جَزَاءً وَفَاقًا ﴾ [النبأ: ٢٦] أي موافقاً لأعمالهم [قر ١٨١/١٩] أي بقدرها ومناسباً لها كما قالوا: «حلوبة فلان وفق عياله» - بالفتح: أي لها لبن قدر كفايتهم لا فضل فيه.

و«التوفيق: الرشد» من ذاك الأصل (إذ معناه أن العمل يأتي مطابقاً وموافقاً للصواب المستهدف وعلى قدره بلا خلل). يقال: «فلان مُوفَّق كمعظم: رشيد. ورشذت أمرَكَ ووفقت رأيك (كفرح): ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ في دعوتي إلى الإصلاح بأن تكون مسددة وناجحة. ﴿ إِن أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٢]: موافقة للحق أو توفيقاً بين الخصوم [ينظر بحر ٢٩٣/٣].

• (أفق):

﴿ سُرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ [فصلت: ٥٣]

«أفق البيت من بيوت الأعراب - كعناق: نواحيه ما دون سَمَكه. وآفاق السماء: نواحيها. والآفقة: الخاصرة. والأفِيق: الجلد الذي لم يدبغ».

□ المعنى المحوري: تجوف داخلي (عُلوي) محاط: كأفق البيت والسماء. والجلدُ الخالي من البدن كالكيس أو الغلاف الفارغ، يقول أحدهم: «اشترت أفيقة أي سقاء من آدم»، من باب تسمية الشيء باسم مادته (كما يقال اشترى لعروسه الذهب). والخاصرة تجوف غائر أعلاه كالمغطي. ومن ذلك: «آفاق الأرض: نواحيها» إذ يبدو ذلك فراغاً أو تجوفاً عظيماً حدوده السماء والأرض: ﴿ سُرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ في الآفاق: وعيد للكفار بما يفتحه الله تعالى على رسوله ﷺ من الأقطار في آفاق الدنيا مشرقها ومغربها، أو آفاق السماء: الآيات في الشمس والقمر والرياح وغير ذلك [بحر ٤٨٣/٧، والكشاف ٢٠١/٤]. ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴾ [النجم: ٧] أفق الشمس [نفسه ١٥٥/٨]. ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأُفُقِ الْآلِبِينَ ﴾ [التكوير: ٢٣] رأى النبي ﷺ جبريل بين السماء والأرض في



صورته له ستائة جناح... ووصف الأفق بالمبين لأنه رُوي أنه كان في المشرق من حيث تطلع الشمس [بحر ٤٢٦/٨]. ومن آفاق السماء قيل: «أَفَقَهُ: سبقه في الفضل (كأنها نفذ إلى الأفق الأعلى منه فعلاه)، وكذلك: «أَفَقَ فِي الْعَطَاءِ: فضل وأعطى بعضاً أكثر من بعض (أعلى بعضاً). والآفق: الذي بلغ الغاية في العلم والكرم وغيره من الخير. و«أفق (ضرب): غلب» (كأنها علا).

• (فقد):

﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَأَ أَرَى الْهَدْهَدَ﴾ [النمل: ٢٠]

«الفَقْدُ - بالتحريك: نبات يشبه الكَشُوث (انظر ل كشث) يُنبذ في العسل فيقويه ويُجيد إسكاره (هذا النبات هو المسكير). وامرأة فاقد: مات زوجها أو ولدها أو حميمها. وظبية وبقرة فاقد: سُبع ولدها (أي أكله السبع). فَقد الشيء (ضرب) وفقداناً - بالكسر، وفقوداً: عِدَمَهُ.»

□ المعنى المحوري: غياب شيء خطير القدر من جوف أو حوزة: كالعقل من الرأس في حالة السكر عن الفقد، وكغياب الولد أو الزوج من الحوزة: ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ [يوسف: ٧١]، ومنه: «افتقد الشيء: طلبه (وأصله أحس بغيابه أي فقده فطلبه)، وَتَفَقَّدَ الشيء: تَطَلَّبَ ما غاب (أي فُقد) منه كذلك: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾ [النمل: ٢٠].

• (فقر):

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ [فاطر: ١٥]

«الفِقْرَةُ - بالكسر والفتح وكسحابة: واحدة فِقَار الظهر وهو ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى العَجَب. والفَقِير: آبارٌ مُخْفَرٌ وَيُنْفَذُ بعضها إلى

بعض، وفَمُ القناة التي تجري تحت الأرض. وفُقْرَةُ القميص - بالضم: مَدْخَلُ الرأس منه. فَقَّرَ الحَرَزَ: ثَقَبَهُ لِلنَّظْمِ.

□ المعنى المحوري: فراغ نافذ في العمق يسترسل امتدادًا أو دوائماً: كفقار الظهر فهي عظمية لكن تحترقها قناة من أولها إلى آخرها، وكتلك الآبار النافذ بعضها إلى بعض، والقناة التي في باطن الأرض، وكفَتْحَةُ الرَّأْسِ فِي القميص ينفذ منها الرأس ليخترق البدنُ سائرَ القميص، وكثُتِبَ الحَرَزَةُ وهما دائمان.

ومنه: «فَقَّرَ أنْفَ البعيرِ (نصر وضرب): حَزَّهُ حَزًّا، والأَرْضَ: حَفَرَهَا». (كلاهما حَزٌّ نافذ). ومن مجاز ذلك: «الفاقرة: الداهية» (الكاسرة لفقار الظهر أو المذلة المرغمة للأنف، من فَقَّرَ أنْفَ البعيرِ المستصعب ليربطه بجريه ويُدَلِّلُهُ، أو المُفْرِغَةُ ما في الجوف والحوزة من مادة قوة وآمال): ﴿ تَنْظُنُّ أَنْ يُفَعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٥].

ومن فراغ العمق سمي «الفَقِيرُ ضد الغنى» لخلو حوزته من المال. وبذا يمكن أن نحسم الخلاف المشهور في التمييز بين الفقير والمسكين بأن الفقير هو الذي لا يملك شيئاً، ولكن قد يكون به قوة على الكدح والعمل والطلب وإن كان ما يجمعه لا يكفيه، والمسكين فيه سكون: استكانة وضعف عن المكافحة لعجز أو مرض أو فقر معجز. وقد يكون أحسن حالاً - في المال - من الفقير الذي لا يملك شيئاً [وانظر تركيب سكن هنا، ول سكن وفقر]: ﴿ إِنَّمَا أَلْصَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ [التوبة: ٦٠]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الفقير) وجمعه، والفاقرة.

• (فقع):

﴿ إِنَّا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ [البقرة: ٦٩]

«الفقع - بالفتح والكسر: الأبيض الرخو من الكمأة يطلع من الأرض فيظهر أبيض وهو رديء، والجيد ما حُفِر عنه. والفقايع هنات كأمثال القوارير الصغار مستديرة تَفْقَعُ على الماء والشراب عند المزج بالماء، واحدها كتفاحة».

□ المعنى المحوري: رِقَّة ظاهر الشيء المتكور أو لمعأته مع خلو جوفه أو رخاوته التي تشبه الخلو: كالكمأة المذكورة (رخاوة الجوف من باب الفراغ)، وكالفقايع.

ومن لمعان الظاهر: «الفقيع - كسكير: جنسٌ من الحمام أبيض. وأبيضُ فُقَاعِيٌّ: خالص. والفاقع الخالص الصُّفْرَةُ الناصعُها. أصفر فاقع وفُقَاعِيٌّ»: ﴿ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾.

ومن فراغ الجوف: «فَقَعَ الحمازُ: صَرِط. وتفاقَعَتْ عيناه: انشقتا» (فأفْرِغتا). وكذلك منه: «تفقيع الأصابع إذا غمز مفاصلها فأنقَضَتْ» إذ هو صوت تَخْلُجُ هذه المفاصل مع بقاء التحامها.

ومن معنويه: «أَفْقَعَ: افتقر، وفقير مُفْقِع - كمحسن: مُدْقِعٌ مجُهود. والتفقيع: التشدُّق والمجيءُ بكلام لا معنى له» (فارغ).

• (فقه):

﴿ وَأَحْلَلْ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ [طه: ٢٧-٢٨]

«فحل فقيه: طَبَّ بالضراب حاذق. قال في [تاج]: «حاذق بذوات الضَّبَعِ وذوات الحمل» اهـ. وفي [ل بور] ما خلاصته أن الفحل يعرف إن كانت الناقة

ذات ضَبَع - أي تشتهي الطَّرَق وتقبله، أو ذات حَمَل - فلا تشتهي الطرق ولا تقبله، بأن يتشممها. فإن كانت لاقحًا أي حاملًا بالت في وجهه - أي فلا يَطْرُقها. ونقول سواء كان الفحل يعرف ذلك بأن تبول، أو بأن لها رائحة معينة يشمها فيعرف حالها، فإن تلك المعرفة وصولٌ إلى حقيقة خفية من أمر باطنها.

□ المعنى المحوري: وصول إلى حقيقة باطن الشيء: كما يعرف الفحل حال باطن الناقة. ومن ذلك: «الفقه: العلمُ بالشيء وفهمه» (فهما عميقًا مستوعبًا) وقد فقه الشيء (علم وفرح) (كأنما غاص في داخله فأدرك دقائقه وخفاياه - وقد قال ابن الأثير إن اشتقاق الفقه من الشَّقِّ والفتح. [ل] ولو أكمل بقوله «للنفاذ إلى باطن الشيء» لوفِّي الكلام: ﴿وَلَيْكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤]. والفقه ينصب أصلًا على معاني الكلام ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه: ٢٧، ٢٨]، ﴿مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ﴾ [هود: ٩١]، ﴿لَيْتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١٢٢]، ﴿فَمَالِ هَتُّولَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨]. والفقه يحدث بالقلب، والله تعالى يصرف الآيات ويفصلها ليفقهوا ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥، ٩٨]. ولكن الإعراض يجازي بالحجب: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الأنعام: ٢٥، والإسراء: ٤٦، وكذلك ما في الكهف: ٥٧]: غُطِّيتْ قُلُوبِهِمْ فَلَا تَنْفِذُ إِلَيْهَا حَقِيقَةٌ أَوْ عِلْمٌ. والتفقه طَلَّبُ الفقه ﴿لَيْتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١٢٢].

□ معنى الفصل المعجمي (فق): شق الشيء إلى عمقه ويلزمه فراغ العمق والوصول إليه وما إلى ذلك - كما في فُقِّ النخلة: تفريج سَعَفِهَا للوصول إلى الطلع لإلقاحها - في (فقق)، وكما في الفراغ الذي يعلو الشيء فيتيج شغل ذلك الأعلى - في

(فوق)، وكالغثورات والتتوءات المتراوحة في الشينين فيشغل التتوء الغثور فيلتحمان - في (وفق)، وكفراغ الآفاق في (أفق)، وكفقد الولد أو الزوج أو العقل - وكلٌّ من ذلك فراغ - في (فقد)، وكخلو أثناء فقرات الظهر والقناة التي بين الآبار - في (فقر)، وكخلو جوف الفمق والفقايع - في (فمق)، وكنفاذ الفحل الفقيه إلى حقيقة باطن الناقة (أفيها حمل أم لا) - في (فقه).

## الفاء والكاف وما يثلثهما

• (فكك):

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٣﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ [البلد: ١٣]

«الفك: اللحن. والفكأن ملتقى الشدقين من الجانبين. فكَّ حَاتَمَ الكتاب (رد) (أزال الجَمْع) (الشمع) الذي يمنع فتحه). فك يده: أزال المفصل، وفك يده: فتحها عما فيها. ورجل أفكُّ المنكب: انفصل منكبُه عن مفصِّله صَعْفًا واسترخاء، وكلُّ مُشْتَبِكِينَ فَصَلْتَهُمَا فقد فككتهما».

□ المعنى المحوري: تسيب وانفصال لما هو مشد من الداخل أو على الداخل<sup>(١)</sup>: كالفك فإنه مرتبط من أقصاه في حين أنه منفصل من الأمام، وكفصَّ

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه الامتسак أو الانقلاع في الأثناء، والفصل منها يعبر عن وقوع هذا الإبعاد على ما هو شديد الامتسак من الداخل فينفضل كما في الفك وفكَّ الخاتم. وفي (أفك) تسبق الهمزة بالتعبير عن دفع وضغط، ويعبر التركيب عن قلب الشيء أو تغير حاله من وجه إلى وجه كما تفعل المؤتمكات: الرياح المختلفة المهاب. وفي (فكر) تعبر الراء عن =

خَاتَمِ الْكِتَابِ (كَانَ كَالْجَمْعِ الْأَحْمَرِ الَّذِي يُشْمَعُ) بِهِ الْآنَ، وَتَسْبِيهِ الْمِفْصَلِ،  
وَفَتْحِ الْكُفِّ عَمَّا فِيهِ، وَكَانَ فِصَالِ الْمَنْكَبِ.

وَمِنْ مَعْنَوِيهِ: «فَكُّ الرِّقْبَةِ بِمَعْنَى الْعَتَقِ: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ أَي فِكْ غُلِّ الْأَسْرِ  
وَالرِّقِّ عَنْهَا. «وَالْفَكَّةُ - بِالْفَتْحِ: مُخِّقٌ مَعَ اسْتِرْحَاءٍ، فَهُوَ فَكٌّ أَي أَحْمَقٌ بِالْغِ  
الْحَمَقِ» كَمَا يُقَالُ مَخَّطِلَ الْعَقْلِ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «مَا أَنْفَكَ فُلَانٌ قَائِمًا» أَي مَازَالَ، وَأَصْلُهُ مَا انْفَصَلَ عَنِ  
الْقِيَامِ وَمَا تَرَكَه. فَهَذَا مِثْلُ مَازَالَ، وَمَا بَرِحَ، وَمِثْلُ: لَا بُدَّ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَمَّا يَكُنِ  
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١]  
أَي مُنْفَكِينَ مِنْ كُفْرِهِمْ مُنْتَهِينَ عَنْهُ.

• (أفك):

### ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [النجم: ٥٣]

«الْمُؤْتَفِكَاتُ: الرِّيحُ تَخْتَلِفُ مَهَابُهَا/ الَّتِي تَقْلِبُ الْأَرْضَ. وَ (الْمَكَانُ) الْمُؤْتَفِكُ  
- بِكسْرِ الْفَاءِ: الَّذِي اخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ. وَأَرْضٌ مَأْفُوكَةٌ: لَمْ  
يُصَبِّهَا الْمَطَرُ فَأَمَحَلَتْ. وَاتْتَفَكَتِ الْأَرْضُ: احْتَرَقَتْ مِنَ الْجَذْبِ. ائْتَفَكَتِ الْبَلَدَةُ  
بِأَهْلِهَا: انْقَلَبَتْ.»

---

= استرسال، ويعبر التركيب عن ترتيب المعاني الجزئية (المفكوكة) واحداً بعد آخر  
(استرسالاً وهذا هو معنى التفكير). وفي (فكه) تعبر الهاء عن إفراغ و يترجم هنا بتسيب  
أثناء ما تجمع وامتسك في الجوف - كالناقة المفكهة التي استرخى صلواها ويهراق لبنها  
قبل نتاجها. وكأثر الفاكهة في من يتناولها.

□ المعنى المحوري: تغير حال الشيء .. جملةً من وجه إلى وجه: كالرياح المذكورة. والأرض الموصوفة تغير حالها إذ لم يُصَبِّها المطر (بعد اعتياد إصابتها أو توقع ذلك مثل غيرها - كما يفهم من النفي ومن أنها أمحلت بذلك)، وكانقلاب البلدة. ﴿ وَقَوْمٍ إِتْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ ﴾ [التوبة: ٧٠] المؤتفكات صفة للقرى التي ائتفكت بأهلها بجعل أعلاها أسفلها. وهي مدائن قوم لوط الأربع أو التسع [بتصرف من بحر ٧٠ / ٥]. ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَهْوَى ﴾ هي هي بإجماع المفسرين [نفسه ١٦٧ / ٨]، ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٧] (ما يقبلون صورته من الأشياء إيهامًا وخداعًا - فكذلك السحر. [وينظر قر ٢٦٠ / ٧] في حيل هؤلاء السحرة) ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا عَنِ الْهَيْتِنَا ﴾ [الأحقاف: ٢٢] لتصرفنا عن عبادة آهتنا بالإفك وهو الكذب [بحر ٦٤ / ٨] (أي من وجهة نظرهم).

ومنه «أفكة عن الشيء: صرّفه (قلبه وغير اتجاهه إليه) ﴿ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنَ أْفِكِ ﴾ [الذاريات: ٩] أي عن القرآن والرسول ﷺ من صرّف الصرف الذي لا صرف أشد منه وأعظم [نفسه ١٣٤ / ٨]، ﴿ أَنْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِّي يُؤْفِكُونَ ﴾ [المائدة: ٧٥] (أي نبين لهم بيانا شافيا ليرشدوا لكنهم ينقلبون عن الرشد إلى سبيل الغي). والإفك - بالكسر: الكذب والباطل، إذ هو كلام قَلْبٍ عن وجهه ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ ﴾ [النور: ١١] ولعل ما يختص باسم الإفك هو ما تكون فيه فرصة أو ظرف يمكن للمنافق أو المبطل أن يستغله في قلب الأمر إلى ما يريده. كحادثة الإفك هذه التي أنزل الله فيها براءة أمنا الكريمة.

وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو بمعنى القلب عن الوضع الصحيح مادياً كما ذكر، أو معنوياً كالقلب أو الصِّرف من الحق الباطل.

• (فكر):

﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦٦]

«الفكر - بالفتح والكسر: إعمال الخاطر أو النظر في الشيء. فكّر في الشيء (ضرب - قاصر) وأفكر وتفكر بمعنى». وفي [الفروق لأبي هلال ٨٨]: «التفكير: تصرف القلب بالنظر في الدلائل». وعبارة ابن فارس: «تردد القلب في الشيء» (والتعريفات الثلاثة متلاقية. وليس في التركيب استعمالات مادية).

□ المعنى المحوري: ترتيب المعاني الذهنية (الجزئية) وتقليبها للوصول إلى ما تؤدي إليه: فهذا معنى عبارة أبي هلال وهي أوضحها وأقربها إلى معنى الفكر. ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ [المدثر: ١٨]، ﴿ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ خِزْفٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، ﴿ تَتَفَكَّرُوا ﴾ [سبأ: ٤٦]. (تعمّلوا أذهانكم في أمر محمد ﷺ وأنتم فرادى أو مثنى مثنى بعداً عن تشويش الكثرة، فتستحضروا حاله وما جاء به فيبين لكم استحالة أن يكون به جنة [ينظر بحر ٧/ ٢٧٧] ففيه بسط جيد. ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤] فهو ﷺ بين ثم على الناس أن يتفكروا. ودائرة التفكير هنا مطلقة فهي أوسع، فكأن التفكير هدف مستقل. ولا عجب فهو خاصة الإنسان التي بها كُرم، وأداته اللغة ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ [الرحمن: ٣، ٤]. وقال تعالى: ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ [المدثر: ١٩] أي فكر في القرآن ومن أتى به، وقدر في نفسه ما يقول فيه [بحر ٣٦٦/٨]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من التفكير بالمعنى الذي ذكرناه.



• (فكه):

﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَنِكْهُونَ ﴾ [يس: ٥٥]

«ناقة مُفَكِّهَةٌ ومُفَكِّهٌ - كَمُخْسِنَةٍ ومُخْسِنٍ: أَقْرَبَتْ (أَي دَنَا وِلَادُهَا) فَاسْتَرَخِي صَلَوَاهَا وَعَظَمَ ضَرَعَهَا وَدَنَا نَتَاجَهَا/ الَّتِي يَهْرَاقُ لَبْنَهَا عِنْدَ النَّتَاجِ قَبْلَ أَنْ تَضَعَ/ إِذَا رَأَيْتَ فِي لَبْنِهَا خُثُورَةً شَبَّهَ اللَّيْبَاءُ وَالْفَاكِهَةَ: النَّخْلَةَ الْمُعْجِبَةَ [ق]».

□ المعنى المحوري: تفتح أثناء الشيء بلطيف يملؤها (أو يفيض منها): كامتلاء ضرع الناقة باللبأ. واللبأ خاصة له طعم محبب فوق طعم اللبن الصريح. وكذلك (خمل) النخلة المعجبة، إذ إن ثمرها هو أليق وجوه إعجابها. راعوا في تسميتها أثره الطيب اللطيف في النفس لحلاوته مع غذوه - وقد سموا الحلواء فاكهة كذلك، لختها على النفس ﴿ هُمْ فِيهَا فَنِكْهُةٌ وَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴾ [يس: ٥٧] «الفاكية: ذو الفاكهة».

ومن خفة النفس «الأفكّه: الناعم، والمزاح. وقد فكه - كفرح، وفكهم بمَلَحَ الكلام - ض: أطرفهم. والاسم الفكاهة كرخامة: ﴿ وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴾ [المطففين: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ ﴿ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الَّذِينَ نَزْرَعُونَ ﴾ ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَبًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ ﴿ إِنَّا لَمُعْرَمُونَ ﴾ ﴿ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٣ - ٦٧]. تعجبون [بحر ٨ / ٢١١] أي عجب خيرة وتردد أخذًا من التفتح مع الامتلاء بلطيف، وهو هنا خفاء كيف حدث ما حدث. وما قلنا يتأتى من الإحساس بفراغ الباطن، «فكه (فرح): تعجب» (كأن ليس في ذهنه وجه لهذا الأمر المحير) [وانظر قر ١٧ / ٢١٩، تاج]. وجعلها ابن فارس مبدلة

من تفكثون. كما فسرت بالتندم والتلاوم والتحزن.

□ معنى الفصل المعجمي (فك): هو تسبب (جزئي) مع شيء من الربط أو الترابط كتسبب فك اللحنى - في (فكك)، وكقلب الثابت ثم محاولة ربطه - في (أفك)، وكرتیب المعاني (التي هي مفردات وهذا يتضمن تقديمًا وتأخيرًا) معًا لاستنتاج حكم - في (فكر)، وكفتح أثناء الناقه المفككه وما تؤثره الفاكهه من شرح النفس وتخفيف ثقل الطعام في الباطن - في (فكه).

## الفاء واللام وما يثلثهما

• (فلل - فلفل):

«الفَلّ - بالففتح: الثلم في السيف والسكين والأسنان ونحوها. والفُلُّفل معروف».

□ المعنى المحوري: انفصال دقيق من حدّ ذي الحدّ: كثلّم السيف والسكين والسن<sup>(١)</sup> فهو كسر جزء أو أجزاء دقيقة من حدّهن، والفُلُّفل دقيق الحجم مع

---

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، واللام عن امتسك واستقلال، والفصل منهما يعبر عن انفصال أو انكسار دقيق مع ضعفٍ ما كَفَلّ السيف. وفي (فيل) تعبر الياء عن اتصال وامتداد ويعبر الفصل المتوسط بها عن تجمع عظيم بلا حدّة كما في الفائل لحم الورك والمقابلة والفيل. وفي (أفل) تضيف الهمزة الضغط، ويعبر التركيب عن دفع منفصل في مقر كأقول النجم، وفي (فلح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض، والتركيب يعبر عن شق نافذ (من باب الانفصال) في جاف أو بجفاء كفلح الأرض. وفي (فلق) تعبر القاف عن تعقد واشتداد في العمق، ويعبر التركيب عن وصول الشق إلى عمق الشيء الغليظ كالفالق الشق في الجبل. وفي (فلك) تعبر الكاف عن ضغط =

أنه يَتميّز ظاهر اللسان بحرافته فهذا من جنس ذهاب الحَدِّ، لأنه كالحرق لقشرة سطح اللسان.

ومن مجاز الأصل «الفَلّ» - بالفتح: القوم المنهزمون» (جماعة قليلة تنفصل اندحارًا من الجيش الذي هو من أمثل تجليات الحَدّة، كما يعبر عن الهزيمة بالانكسار - والعياذ بالله).

• (فيل):

﴿ أَلْمَرْتَرَكَيْفَ فَعَلَ رَيْثُكَ بِأَصْحَبِ الْفَيْلِ ﴾ [الفيل: ١]

«الفيل معروف. والفائل: اللحم الذي على حُرْبِ الورك (الحُرْب - بالضم: مَغْرَسُ رأس الفَخْدِ. والورك - ككتف: لحم أعلى الفخذ من الخلف). والمفائلة: لُعبة بالتراب يُجَبُّ الشيء في التراب ثم يقسمونه بقسمين ثم يسأل الخابئ صاحبه عن الشيء في أي القسمين هو؟ وقال بصره ورأيه: صَعْفُ» [المفضليات بشرح الأتباري قصيدة ١٩/٢].

□ المعنى المحوري: انتبار الجرم أي نتوءه بلا صلابة في أثنائه: كلحم الورك وهو تجمع رخو، وتجمع التراب، ولخطوا في الفيل ضخامته مع عدم افتراسه كالسباع. وضعف قوة الإبصار ذهاب الحَدّة من العين مع بقاء جرمها كما هو. ومن انتبار الجرم في الأصل: «قالوا: تَفَيْلُ فلان: سَمِينٌ، والشبابُ: زادٌ، والنباتُ: اكتهل».

= غثوري دقيق في الأثناء، ويعبر التركيب عن نتوء أو تجسم باستدارة (النتوء عن المستوى درجة من الانفصال)، وفي (فلن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن شيء لطيف في باطن الشيء المنفصل المفرد، ويتمثل اللطف هنا في خفائه أي كونه نكرة مجهولاً.

• (أفل):

﴿.....رَأَى الْمُؤْمِنِينَ إِذَا كُنُوا لِلَّهِ غَافِقِينَ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ [الأنعام: ٧٦]  
 «أفل الحمل في الرّجَم: استقرّ في قراره. ويقال للحامل: أفل. وأفلت الشمس والقمر وسائر الكواكب: غابت. والأفيل: الفصيل/ ابن المخاض فما فوقه.»

□ المعنى المحوري: غياب الشيء (الحادّة) في مقره مع ضعف ما: كالحمل في الرحم، والشمس والكواكب في مغيبها. وأما الأفيل فهو إضافة شيء زائد (منفصل) إلى حوزتهم مع الضعف (صغره أو لطف هذه الإضافة). وليس في القرآن الكريم من التركيب إلا أفول الكواكب والقمر والشمس.

• (فلح):

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩]

«الفلّح - محرّكة: شقّ في الشفّة السفلى، وفي رِجله فُلوح أي شقوق. فلّح الفلّاح الأرض: شقّها للحرث. وفلح شفته ورأسه: شقّه.»

□ المعنى المحوري: شق بجفاف أو جفاء في جزم ملتئم: كالشق في جزم الأرض وفي الشفة والرأس. ويلزمه إمكان النفاذ. ولما كانوا يعبرون عن الفوز والنجح بما يدل على النفاذ والفتح - كما قالوا «فازَ، وفلّح على خصمه: ظفر وفازَ، والفتح: النصر، والفتاحة النُصرة، واستفتح الله على فلان: سأله النصر عليه» فهنا أيضًا قالوا أفلح (أي فاز عبر أمرًا شديدًا). ﴿ وَأَوْلَتْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥] الفلاح: الفوز والظفر بإدراك البغية، أو البقاء [بحر ١/١٦٨]. ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ١] كأنها عَبَرُوا إلى حيث انفتح

وانفسح أمامهم الوجه فَتَجَوَّأُوا وفازوا. «وإنما قيل لأهل الجنة مفلحون لفوزهم ببقاء الأبد» [ل]. ويلحظ ذكر [بحر، ل] [البقاء] معنى للفلاح، وهو ثابت نقلاً [ينظر ل] ويؤخذ اشتقاقياً من النفاذ، كأنه إفلات. لكن تفسير الفلاح المذكور في القرآن بالبقاء غير مناسب ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيَّا فَا نِ﴾ [الرحمن ٢٦] وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الفلاح بمعنى الفوز.

• (فلق):

﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْخَيْبِ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام: ٩٥]

«الْفَلَقُ - بالفتح: الشَّقُّ (في حَرَّةٍ أو نحوها). والفَلَقُ - بالتحريك، والفالق: الشَّقُّ في الجبل، والشَّعْبُ. والفَلَقَةُ - بالكسر: الكِسْرَةُ من الجَفْنَةِ أو الخُبْزِ. وفَلَقُ الجَفْنَةِ - بالكسر: نِصْفُهَا/ أَحَدُ شِقَّتَيْهَا. فَلَقْتُ الفُسْتِقَةَ وغيرها: شَقَقْتُهَا).

□ المعنى المحوري: شق الشيء الشديد الكثافة شقاً نافذاً إلى عمقه. ﴿أَنْ أَضْرِبَ بَعْصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣] فضرب بعصاه البحر فصار فيه اثنا عشر طريقاً. لكل سبط طريق [بحر ١٩/٦]. ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْخَيْبِ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام: ٩٥]: يشق حبة الطعام ونوى التمر للإنبات. والفَلَقُ: ما انفلق من عمود الصبح (كالفجر)، والله ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦]: هو على تقدير مضاف محذوف أي فالق ظلِّمة الإصباح [بحر ١٨٩/٤]. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] يجوز لغوياً أن يكون ذلك الحب والنوى، وأن يكون الصبح، وأن يكون الفَلَقُ الذي هو واد في جهنم أو جهنم نفسها وقد وُصِفَتْ بالعمق الشديد (انظر جهنم) وتأمل قول الرسول ﷺ «يهوى

بها في جهنم سبعين خريقاً». والأولان أقرب كثيرًا من الأخير. فالأول إنشاء نبات، والثاني زمان نراه ونعيشه، وكلاهما ندرك نعمة الله وقدرته فيه. فالاستعادة برهبها أوثق وأعمق. وتفسيرها برب جهنم غير مناسب من عدة وجوه منها أن الفلق ليس اسماً مشهوراً لجهنم.

ومن ذلك «الفيلق: الكتبية العظيمة» كأنها فرقة عظيمة من جيش.

• (فلك):

﴿وَالْفَلْكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ يَمَّا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ [البقرة: ١٦٤]

«فَلَكَةُ الْمِغْرَلِ - بالفتح وتكسر: معروفة (القرص الذي في أعلاه). والفَلَكَةُ - بالفتح: قطعة من الأرض تستدير وترتفع على ما حولها. وفَلَكَةُ الزَّوْرِ: جانبه وما استدار منه. وكل مستدير فَلَكَ. فَلَكٌ نَذِيٌّ الجارية، وفَلَكٌ - ض، وأفَلَكٌ: صار كَفَلَكَةِ الْمِغْرَلِ .. وهو دون النهود ..». (الزَّور: وسط الصدر / ملتقى أطراف (ضلوع) الصدر (من الأمام).

□ المعنى المحوري: ارتفاع أو نُتُو مع صلابة واستدارة: كَفَلَكَةِ الْمِغْرَلِ، والأرض، وكالتنوء المحيط بالزور، وتَفْلِيكٌ ثدي الجارية.

والاستدارة يؤخذ منها العود بعد الذهاب، فالتحرك دائريًا يرجع إلى النقطة التي بدأ منها فمن ذلك: «الفَلَكُ - مُحَرَّكَةٌ: مَوْجُ الْبَحْرِ إِذَا مَاجَ فِي الْبَحْرِ فَاضْطَرَبَ وَجَاءَ وَذَهَبَ» وَسُمِّيَتِ السَّفِينَةُ فُلْكًَا - بالضم لأنها تعود بعد ما تذهب في البحر، إذ الذهاب في البحر مظنة عدم الرجوع، وربما نُظِرَ إِلَى شَكْلِ السَّفِينَةِ مَعَ التَّجَاوُزِ عَنِ تَمَامِ الاسْتِدَارَةِ، مِثْلَمَا يَسْمُونَ مَا تَحْتَ وَتَرَةِ الْأَنْفِ دَائِرَةً: ﴿وَأَيُّهُ هُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١]. ومن الاستدارة

(مع العلو) أخذ «الفلك» محرّكة: مدار النجوم: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠]. وليس في القرآن من التركيب إلا الفلك والفلك.

• (فلن):

﴿لَيْتَنِي لَمَّا أَخَذْتُ فُلَانًا حَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٨]

ليس في هذا التركيب إلا كلمة فلان وفلانة كناية عن الذكّر أو الأنثى من الآدميين، والفلان والفلانة كناية عن غير الآدميين:

□ المعنى المحوري: لفظ يستعمل كناية عامّة عن اسم فرد من الناس أو

غيرهم ﴿لَيْتَنِي لَمَّا أَخَذْتُ فُلَانًا حَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٨].

□ معنى الفصل المعجمي (فل): هو نوع من الانفصال نُدورا أو نتوءًا مع

ضعف كما يتمثل في ثلم حدّ السيف ونحوه فهو نُدور كِسرة دقيقة من حدّه ويسبب ضعفه أي ذهاب حدّه - في (فلل)، وكما يتمثل في انتبار لحم الورك مع رخاوته - في (فيل)، وفي أفول الشمس والقمر والنجم أي ذهاب ضوئهن بغياهن في فجوة مغيبهن وكذا في انفصال الأفيل من أمه وإضافته إلى الحوزة مع صغره - في (أفل)، وفي شق الأرض - والشق من جنس الانفصال - في (فلح)، وفي شق الجبل وكسر الجفنة - في (فلق)، وفي نتوء فلكة المغزل مع لطف استدارتها - في (فلك)، وفي انفراد الحي المكني عنه بفلان أو جهالته في (فلن).

## الفاء والميم وما يثلثهما

• (فمم):

«قَبَلَهَا فِي فَمِّهَا - بالضم والفتح مع التشديد. ويقال هذا فَمٌّ مفتوح

بالتحفيف».

□ المعنى المحوري: فتحةٌ مَدْخَلِ الشيء في أعلاه أو أوله يمكن أن تُقفل أي تُضَمَّ<sup>(١)</sup> كالضم. أما استعمال كلمة فم (بالضم والتشديد) للعطف بها، مثل ثم، فالواضح أنها من الإبدال كما قالوا.

• (فوم):

﴿ فَادْعُ لَنَا زَلِكُمْ مَخْرُجًا لَنَا مِمَّا تُثَبِّتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقَتَائِبِهَا وَفُومِهَا ﴾ [البقرة: ٦١]  
«الفوم - بالضم: الحِمَص، والسُنْبُل، والخُبْزُ، والحِنْطَةُ، وسائر الحبوب التي: تُخبِز، وكل عقدة من بصلة أو ثومة أو لقمة عظيمة. [ق] (وفي تسمية الثوم فُومًا خلاف كبير - في ل) ويقال فُومُوا لنا - ض: أي اختبزوا».

□ المعنى المحوري: صلاح المادة أن تؤكل فيملاً بها الفم: كاللقمة من الخبز، وقد سُميت الحبوب بها سيكون ﴿ وَفُومِهَا ﴾، ثم شبهوا باللقمة في القدر وأنها تؤكل فقالوا: «قَطَّعُوا الشاةَ فُومًا فُومًا، أي قِطَعًا قِطَعًا».

□ معنى الفصل المعجمي (فم): هو فتحة الفم وما يملؤها. كما في موضع التقبيل في (فم)، وكمادة الخبز ونحوه مما يؤكل في (فوم).

## الفاء والنون وما يثلثهما

• (فنن - فننن):

﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ [الرحمن: ٤٨]

(١) (صوتيًا): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والميم عن التثام ظاهري، ويعبر الفصل منها عن فتحة يمكن أن تقفل (تلتثم وتستوي) ظاهريًا. وفي (فوم) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن كتلة ملتزمة مكورة كاللقمة وما يشبهها ومادتها أيضًا.



«الفَنَنَ - محرّكة: الفَرَع من الشجر. والفُنُونُ تكون في الأغصان وهذه تكون في السُوق ...، الغصن المستقيم طولاً وعرضاً. وشعر فَيَان - بالفتح: طويل حسن».

□ المعنى المحوري: امتداد شعبي أو متزايد (فَرَع عن فَرَع) مع دقة أو رِقَّة<sup>(١)</sup>: كالفَنَنَ يمتد من الغصن الذي يمتد من ساق الشجرة وكلُّ أدقُّ مما قبله، وكالغصن والشعر الموصوفين وامتدادهما إلى رقة: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ فهذا في شجر الجنّتين.

ومنه: «فَنَّ الإِبِلَ: طَرَدَهَا. وَفَنَّنَ: فَرَّقَ إِبِلَهُ كَسَلًا وَتَوَانِيًا» (سَرَحَت وامتدت هنا وهناك). ومن التفرع (التشعب) في الأصل: «الفَنَنَ: الضرب من الشيء وكأنه فرع منه: «رَعَيْنَا فنون النبات، وأصبنا فنون الأموال. والرجل يُفَنِّن الكلام - ض: يشتق في فَنٍّ بعد فَنٍّ» (يتفرع). ومنه: «التفَنُّن والافتنان في الحديث والخطبة. والمجلس يجمع فنوناً من الناس: ناساً ليسوا من قبيلة واحدة (أي هم من فروع وأجناس عدة) والفَنَّان - كشداد: الحمار الوحشي» (قالوا يأتي بفنون من العدو) أي يعدو مرّة بعد مرّة بعد مرّة في اتجاهات مختلفة واستطراد.

---

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والنون عن امتداد في الباطن بلطف والفصل منهما يعبر عن امتداد من الباطن مع رقة كالفَنَنَ: من الغصن من ساق الشجرة. وفي (فنى) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن ذهاب النفع الأساسي مع زيادة الامتداد. وفي (فند) تعبر الدال عن ضغط ممتد (يتأتى منه الاحتباس)، ويعبر التركيب عن نفاذ الغليظ الشديد الذي هو قوام الشيء منه مع احتباسه على ذلك ويلزم ذلك فراغ الباطن كالفَنَد: الحَرَف.

والرقة في الأصل ضَعْفٌ ومنه «تفنن الثوب: تفرّر بعضه من بعض (امتدادُ تمزق وفساد) وفنّه الدهر: أبلاه (استخرج منه قواه حتى بلى). والمفتنة من النساء - كمعظمة: الكبيرة السيئة الخلق (الكبير في هذا الاستعمال وسابقه امتداد زمني، وسوء الخلق كاليل لعدم الصلاح في كل).

• (فنى):

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَاِنْ﴾ [الرحمن: ٢٦]

«فناء الدار: ما اتسع من أمامها. والفاني: الشيخ الكبير الهرم. فني فلان (تعب): هرم/ أشرف على الموت هَرَمًا».

□ المعنى المحوري: فقد النفع الأساسي للشيء لزيادة امتداده مكانًا أو زمانًا: كِفْء الدار ليس به مَبْنَى لزيادته عما يراد البناء عليه، وكالشيخ الفاني - ذهب قوته إذ استهلكت واستنفدت بطول عمره.

ومن فقد نفع الشيء، استعمل في فقد الشيء نفسه «فني: عَدِمَ» (كلاهما كتعب): ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَاِنْ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦-٢٧].

وفقد النفع فقد تأثير. ومن ذلك مع الامتداد «فاناه: داراه». سايره أو لاينه.

• (فند):

﴿لَوْلَا أَنْ تُفْنِدُون﴾ [يوسف: ٩٤]

«فند: الجبل - بالكسر: الشِمْرَاخُ العظيم منه/ أنفه الخارج منه/ قطعة من الجبل طولًا، والغصن من أغصان الشجرة».

□ المعنى المحوري: نفاذ بعض قوام الجرم منه، ويلزم ذلك ضعفه: كفنَد

الجلبل منه، وكالفصن من الشجرة.

ومن ذلك اللازم: «الفنَد - محرّكة: الحَرْف وإنكار العقل من الهَرَم (أو المرض). وقد يستعمل في غير الكِبَر. والمُنَد - كمعظم: الضعيف الرأي وإن كان قويّ الجسم، والضعيفُ الجسم وإن كان رأيه سديدًا». وفنَد رأيه - ض: ضعفه ولامه» (بين ضعفه أو عدم صحته): ﴿لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾. و «الفنَد أيضًا - بالتحريك: الكَذِب (كلام لا قيمة له) وفنّده - ض: كذّبه».

ومن خروج بعض جرم الشيء منه جاء معنى الجزئية فقالوا: «الفنَد - بالكسر: الفرقة على حِدّة، والطائفة من الليل». وفي الحديث «ويعيش الناس بعدهم أفنادًا يقتل بعضهم بعضًا» أي فِرْقًا. «وصلّى المسلمون على النبي ﷺ أفنادًا أفنادًا. أي فِرْقًا بعد فِرَق فُرَادِي بلا إمام».

□ معنى الفصل المعجمي (فن): هو الامتداد مع الرقة أو الضعف كما في الفنن

الامتد من الفصن الممتد من الساق - في (فنن)، وكما في فناء الدار: الممتد أمامها بلا نفع أساسي فيه - في (فني)، وكما في خروج فنَد الجبل وما يتصور من نقصه (ضعفه) بذلك - في (فند).

## الفاء والهاء وما يثلثهما

• (فهه - فهفه):

«الفة - بالفتح والفهية والفهفه: الكليلُ اللسان العيبي».

□ المعنى المحوري: فراغ الجوف (أو نفاذ ما فيه) مع انفتاح<sup>(١)</sup> كالعبيّ كأنه فراغ الجوف ذهبته منه قدرة الكلام. ومنه «فأه عن الشيء: نسيه» (لم يمسكه في ذهنه أي يحفظه).

• (فوه):

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ [الصف: ٨]  
 «الفوه - بالضم: الفم. ورجلٌ أفوهٌ: عظيم الفم واسعُه. وبئر فوهاء: واسعة الفم. وطعنة فوهاء: واسعة. وفوهة النهر، والوادي، والسكة والطريق - كسكرة: فمها».

□ المعنى المحوري: فتحة أعلى الشيء أو أوله - كالفوه والفوهة والبئر والطعنة الفوهاء وكضم الإنسان والحيوان: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف: ٥] ومنه «فأه بالكلام: باح به ورجل فأووهة: يبوح بكل ما في نفسه. وفوه في الطعام - ض: اشتد أكله» (من استعمال تلك الفتحة إخراجاً منها وإدخالاً فيها).

• (فهم):

﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ [الأنبياء: ٧٩]

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والهاء عن فراغ، والفصل منهما يعبر عن فراغ الجوف من طاقته مع انفتاح السبيل إليه كالفه. وفي (فوه) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن اشتغال على فتحة واسعة: الفم. وفي (فهم) تعبر الميم عن الاستواء والتضام ظاهراً، ويعبر التركيب عن التثام على ما نفذ إلى الداخل كما في الفهم.

«الفهم: معرفتك الشيء بالقلب. فَهَمْتُ الشيءَ: عَقَلْتُهُ وَعَرَفْتُهُ».

□ المعنى المحوري: اضطمام القلب على معنى نفذ إليه من شيء خارجي

كما في عملية الفهم (وفي [تاج] عدة تعريفات للفهم).

□ معنى الفصل المعجمي (فه): فراغٌ واصلٌ إلى عمق الشيء كالفه الكليل

اللسان العمي في (فهه)، وكفم الحي، وفُوْهَة النهر في (فوه)، وكالسبيل الموصل إلى

القلب في (فهم).



## باب القاف

### التركيب القافية

• (قوو):

﴿ حُدُوا مَاءَ آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧١]

«القُوَّة» - بالضم: الخصلة الواحدة من قُوَى الحبل/ الطاقة الواحدة من طاقات الحبل. والقَى - بالكسر: القفْر من الأرض كالقَوَاء - كسحاب: التي لم تُنْطَر. والقَاوِيَّة - فاعلة: البَيْضَة (فيها فرخها) فإذا ثقبها الفرخ فخرج فهو القُوِيّ - بضم ففتح فشد.

□ المعنى المحوري: شدة في الأثناء بالالتئام أو الالتواء مع امتداد: كطاقة الحبل تلتوي على ذاتها عند الفتل مع امتدادها فتشد أثنائها وذلك مع التوائها على الطاقة الأخرى. وكالبیضة تحوي الفرخ في أثنائها وتلتئم عليه وشدته نسبة أنه كائن حي من مادتها الرخوة، وهي تحفظه في باطنها، وامتدادها زمني. والقفْر من الأرض شديدة الأثناء ملتئمة معاً جافة. وهي القَوَاء والقَاوِيَّة كسحابة.

ومن قَوَاء الأرض «المُقَوِي» - كْمُحْسِن: الذي يَنْزِلُ بالقَوَاء: ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتْنَعًا لِلْمُقَوِينَ ﴾ [الواقعة: ٧٣]: المسافرين في القَوَاء، الذين نَفَدَ زَادُهُم/ الجائعين. والأخيران تفسير باللازم. فالأرض التي فيها ثمرات قد يعاش على ثمارها بلا حاجة للنار. لكن عند وجود الناس في القَوَاء فالنار ألزم

لإنضاج ما يُطَبَّخُ أو يُخْبِزُ. وقال قطرب: المُقْوِي من الأضداد، يكون بمعنى الفقير (من الأرض القواء كما سبق)، ومن «أَقْوَى: قَوِيَتْ دَوَابُّه وَكَثُرَ مَالُهُ» (وعبارة كثر ماله تَزِيدُ). فإن صح ذلك فالصيغة هنا للإصحاح، وفي الأولى للدخول في الشيء كأنجد. وإنما جاء التضاد من اتساع الصيغة ولا تضاد في الأصل. قالوا: «النار لازمة للجميع» [انظر قر: ١٧/٢٢٢].

ومن الأصل: «القوة - بالضم ضد الضعف»، فإنها شِدَّةُ البدن والتمام الأثناء: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥]. وليس في القرآن من التركيب إلا (القوة) بمعناها المذكور، وجمعها (القَوَى)، والصفة (القوي). ومن ذلك: «أَقْتَوَى السَّلْعَةَ الْمَشْتَرَاةَ: أَخَذَهَا لِنَفْسِهِ» (اشتراها لنفسه خالصة كأنه التوى أو التأم عليها - والعامة تقول اتلايم عليه بمعنى أَخَذَهُ)، كما يقال: مَلَكَهَا. وتركيب (ملك) يعبر عن الشدة والاشتداد أيضًا.

• (وقي):

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤]

«الوقاء والوقاية - بكسر الأول، ويفتح فيهما، والواقية: كل ما وقيت به شيئًا. ومنه الوقاية التي للنساء».

□ المعنى المحوري: حفظ من الأذى أو الضرر باتخاذ حاجز دونه: كالوقاية: الحاجز ثوبًا أو حَشِيَّةً أو وَرَقًا إلخ. وقالوا: «سَرَجٌ واق: غَيْرٌ مَعْقَرٌ (أي هو مبطن بطبقة لينة تقي أي تحفظ من العققر). ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَائِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَائِلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ﴾ [النحل: ٨١] السربال: ما لُبِسَ على البدن من قميص

وشبهه ودرع. والذي بقي الحرّ كل ما يُظَلّ، والذي بقي البأس الدروع الحديدية ونحوها [ينظر بحر ٥/ ٥٠٧ - ٥٠٨] ومنه «وَقَاهُ اللهُ: صانه وحفظه» (كأنها أحاطه بشيء يحفظه). ﴿وَوَقَدْنَا عَذَابَ السَّمُورِ﴾ [الطور: ٢٧] ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ [غافر: ٩] امنعهم من الوقوع فيها أو قهم جزاء السيئات التي اجترحوها [نفسه ٧/ ٤٣٤]. ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحریم: ٦]، (يقون أنفسهم النار أي يجعلون لأنفسهم وقاية تقيهم منها بأن يجتنبوا ما نهى الله عنه ويفعلوا ما أمر به، ويقون أهلهم بأن يحملوهم على ذلك [نفسه ٨/ ٢٨٧])، ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ...﴾ [الحشر: ٩]، لأن الشحّ من المهلكات ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] المتقي اسم فاعل من اتقى وهو (على صيغة) افتعل من (وقى) بمعنى حَفِظَ وَحَرَسَ، وافتعل هنا للاحتياط أي اتخذ وقاية. [نفسه ١/ ١٥٦] والتقوى الاسم من ذلك، ﴿وَالْيَمَلُّ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلَيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] أي ليتق عقابه إذا انحرف. ﴿أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً﴾ [آل عمران: ٢٨] قال ابن الأعرابي التَّقَاةُ وكهْدِيَّةُ والتقوى والاتقاء كله واحد «ومعنى الآية «لا تتخذوا كافريناً ولياً لشيء من الأشياء إلا لسبب التقية، فيجوز إظهار الموالاة باللفظ والفعل دون ما ينعقد عليه الضمير». «خالص المؤمن وخالق الكافر» [ينظر بحر ٢/ ٤٤١ - ٤٤٢]. وقد قالوا: «وَقَى الفرسُ من الحَقَى: هَابَ المشي من وجع يجده» وهذا من تجنبه المشي واتقائه إياه بالتوقف، أو بعدم تمكين حافره، فيَغْمِزُ (يعرج). وقول ابن أحرر: {صُمُّ السَّنَابِكِ لَا تَقَى بِالْجَدْحَدِ} أي لا تشتكي حُرُونَةَ الأرض. وتأويله أنها صُلْبَةُ الخوافر لا تحتاج أن تغمز وكقول امرئ القيس: {وصمّ صلاب لا يقين من الوجي}. وليس في سائر ما جاء في القرآن من تركيب (وقى) ما يخرج عن المعنى الذي ذكرناه.



## القاف والباء وما يثلثهما

• (قب - قبب):

«القَبَّة من البناء - بالضم وتشديد الباء: معروفة. والقَبَّاب: البطن. وَقَبَّ اللحم والجِلْد: ذَهَبَ طِراؤُه ونُدُوته وذَوِي، والجُرْحُ: يَسُ وذهب ماؤه وجفَّ». □ المعنى المحوري: تَسَنَّم أو تَحَدَّب لظاهرٍ جَلِيدٍ (صُلْب أو جاف) على فراغ أو نحوه تحته<sup>(١)</sup>. كالقَبَّة والبَطْن، واللحم. والجِلْد إذا جَفَّ تَقَبَّضَ وتَحَنَّى، والجُرْحُ الذي بَرَأ نُظِرَ إلى ذهاب ما كان فيه من صديد ونحوه تحت ظاهره الذي

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والباء عن تجمع رخو وتلاصق، والفصل منهما يعبر تماسك شديد (ظاهري) تحته فراغ - أي أن التعقد وقع في أثناء التجمع الرخو فتحَدَّب - كما في القَبَّة. وفي (قوب) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن فراغ جوف الحيز مما كان فيه فعلاً أي اشتمل عليه - كالقابة: البيضة الفارغة. وفي (وقب) تسبق الواو، ويعبر التركيب عن فجوة في غلظ أو نحوه يدخل فيها شيء أي تشتمل عليه كالوقب النقرة في الجبل يجتمع فيها الماء. وفي (قبح) تعبر الحاء عن نفاذ باحتكاك مع جفاف وعرض، ويعبر التركيب عن تنوء صلب إلى ظاهر الشيء (يُفقدُه استواءه) كالقبيح: طَرَفَ عَظْمِ العَصْد. وفي (قبر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال الفجوة في الجوف الغليظ كالقبر. وفي (قبس) تعبر السين عن نفاذ الدقيق الحاد بامتداد، ويعبر التركيب عن نفاذ ذي الحدة (أي فَضْلُه أخذًا) كالنار. وفي (قَبْض) تعبر الضاد عن ضغط بكثافة، ويعبر التركيب عن الضغط بكثافة على شيء في جوف غليظ كالقَبْض بالكف على الشيء. وفي (قبل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن فجوة في مقدمة الشيء نافذة في أثناءه بامتداد تَسْتَقْبِلُ (أي تَعْلَقُ) وتَسْتَقْبِلُ كأقبال الجداول.

صح وصلب. ومن مادته أيضا. «القَبْ - بالفتح (وله عدة صور منها «خشبة مثقوبة تدور في المحور» و«خزق وسط البكرة وله أسنان من خشب» لكن خلاصتها أنها خشبة مدورة الشكل مجوفة توضع أفقيًا تدور هي على محور ويدور عليها جبل في آخره دلو أو شيء يُرْفَع بها. والمستدير في وضع أفقي يكون منحني الظاهر. ومع تجوفه يتحقق فيه معنى الفصل كاملاً.

(قوب):

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٩﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٨﴾ [النجم: ٨-٩]

«القائبة والقابّة: البيضة (الفارغة). وقابُ القوس: ما بين المقبض والسبّة/ ما عطف من طرفيها. قُبْتُ الأرض: حَفَرْتُ فيها (حفرة) مُقَوَّرَةٌ».

□ المعنى المحوري: فراغٌ جَوْفِي محدود الجوانب مقوّره كالبيضة الفارغة وكقاب القوس فهو مسافة ينحني عود القوس فيها بين مقبض القوس (الذي في نصفها) وبين طرفها (فالقاب بين ٥٠ سم و ٧٠ سم تقديراً) - ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ أي على مسافة قدر ذلك. ومنه «قُبْتُ البيضة أقوبها فانقابت: انفلقت عما كان بجوفها (أفرغت). وانقَاب المكان وتَقَوَّب: جُرِدَ فيه مواضع من الكلا والشجر». ومن هذا «القُوباء - بالضم وكنفساء: تلك الدائرة: داء معروف بالحُرْاز يَنْقَشِر منه الجلد (تجوّف) ويتسع (ويكون على هيئة دائرة غالباً).

• (وقب):

﴿ وَمِنْ شَرِّ عَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ [الفلق: ٣]

«الوقب - بالفتح - في الجبل: نُقْرَةٌ يَجْتَمِع فيها الماء، والوقبة: نُقْرٌ نحو البئر

في الصخر تكون قامة أو قامتين يَسْتَنْقِعُ فيها ماء السماء، وكُوَّةٌ عظيمة فيها ظل، وكل نَقْرٌ في الجسد وَقْبٌ كنعنر العين والكتف...».

□ المعنى المحوري: فَجْوَةٌ عميقة في ظاهر جرم شديد التماسك: كالوقب والوقبة والكوة والنقر المذكورات. ومنه: «وَقَبَّ الشَّيْءُ: دخل.. في الوَقْبِ، وأوقبه أَدْخَلَهُ فيه. ووَقَبَتِ الشَّمْسُ: غَابَتْ، والقمرُ: دخل في الظل الذي يكسفه. ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ «الليل إذا دخل في كل شيء وأظلم» (أي عمَّ كلَّ شيء كأنه خيمة)، أو من شر القمر إذا غاب في مغربه. ومنه: «رجل ميقاب: كثير الشرب للنبذ (رغيب الجوف لهذا المشروب الشديد)، وأوقبوا: / جاعوا» (خَلَّتْ أجوافهم، صاروا ذوي فراغ كبير في الجوف).

• (قبح):

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ [القصص: ٤٢]

«القبیحُ: طَرَفُ عَظْمِ العَضُدِ مما يلي المِرْفَقِ. قَبِحَ فلانٌ بَثْرَةً خرجت بوجهه (فتح): إذا فَضَحَهَا لِيَخْرُجَ قَبِيحُهَا. ويقال «قد استكمت العُرَّ فاقْبَحَهُ (العُرَّ - بالضم: البثرة، واستكمأته اقترابه للانفقاء).

□ المعنى المحوري: نتوء شيء غليظ (الجِرم أو الوقع على النفس) يُفْقَدُ ظاهر الشيء استواءه: كعَظْمِ القبيح، وكالبَثْرِ. وَقَبِحَهُ إصابة للناتئ منه.

ومن ذلك أُخِذَ «القُبْحُ - بالضم: ضدُّ الحسن» يكون في الصورة والفعل وأصله المادِّي تَعَرَّى العظام من الشحم وعدم استواء نتوءاتها. (وفي مثل عربي: قيل للشحم أين تذهب قال أقوم المعوج)، يعني أن السِّمْنَ يستر العيوب [ينظر مجمع الأمثال رقم ٢٩٠٤]. ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ قالوا المقبوح

الذي يَرَدُّ وَيُحْسَأُ (: يُطْرَدُ لعدم قبوله).

• (قبر):

﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَتَّبِعُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [الحج: ٧]

«القبر: مدفن الإنسان - معروف. وأَرْضُ قُبُورٍ: غامضة. ونخلة قُبُورٍ: يكون حَمْلُهَا فِي سَعْفِهَا».

□ المعنى المحوري: تجوف دائم أو ممتد يَخْفِي فِيهِ مَا يَدْخُلُهُ كَالْقَبْرِ. والأَرْضُ الغامضة غائرة فيخْفِي مِنْ يَدْخُلِهَا، والنخلة المذكورة يَخْفِي ثَمْرُهَا بَيْنَ أَثْنَاءِ السَّعْفِ. ومنه «قبره (نصر وضرب): دَفَنَهُ، وَأَقْبَرَهُ: جعل له قبرا وهياً له أن يُقْبَرَ (إصحاب) كما قالوا لِلْحَجَّاجِ: «أَقْبَرْنَا فلانا»: أي ائذَنْ لَنَا بَدْفَنَهُ - وكان الحجاج قد صلبه ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [عبس: ٢١]، جعله مقبوراً = ممن يُقْبَرُ - لا مما يلقي للطير والسباع. وليس في القرآن من التركيب إلا (القَبْر) بمعناه المعروف، وما أخذ منه.

• (قبس):

﴿لَعَلِّيْ ءَاتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه: ١٠]

«فحل قَبَس - كحسن وحذر وجريح: سَرِيْعُ الإِلْقَاحِ لا تَرَجِعُ عَنْهُ أَثْنَى. وامرأة مِقْبَاس: تحمل سريعا إذا أَلَمَّ بِهَا الرَّجُلُ. قَبَسْتُ مِنْهُ نَارًا (ضرب) فَأَقْبَسَنِي أَي أَعْطَانِي مِنْهُ قَبَسًا. القَبَسَ - محرّكة: شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ تَقْتَبِسُهَا مِنْ مُعْظَمٍ».

□ المعنى المحوري: تحصيل مباشر لمادة حادة من أصل لها. كأخذ الشعلة من نار عظيمة، وقبول النطفة من الفحل، وحدثها أنها بذرة حيوان (جمل أو إنسان...) فمن قَبَسِ النَّارَ ﴿أَوْ ءَاتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [النمل: ٧]،

﴿ أَنْظَرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾ [الحديد: ١٣].

• (قبض):

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الزمر: ٦٧]

«الْقُبْضَةُ - بالضم: ما قبضت عليه من شيء كَقُبْضَةِ من سويق أو تمر أي كَفَّ منه. ومَقْبُضُ القوس والسكين والسيف (وبناء أيضًا): حيث تَقْبِضُ عليه منها بجمع الكف. تَقْبَضَتُ الجلدةُ في النار: انزَوَتْ. وقَبْضٌ ما بين عينيه: رَوَاهُ. والقَبْضُ: جمع الكف على الشيء. وقَبِضْتُ الشيء أخذته».

□ المعنى المحوري: جمع الكف على الشيء بشدة إمساكًا له: كما في قبض اليد على السويق والسيف إلخ. ومن صور الجمع أو القبض المجازي «قَبْضُ الإبل: ساقها سَوْقًا عَنِيفًا، والعير يَقْبِضُ عانته: يَشُلُّها (فتجتمع أمامه). فالسَوْق - وكذا الشلّ - يلزمه الجمع من حيث إن من يسوق إبلًا أو غيرها يحث المتأخرة منها فتلحق بالمتقدمة فيجتمعن. فمن قبض الشيء بالكف: ﴿ فَقَبِضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ [طه: ٩٦]. وقوله تعالى ﴿ فَرِهَنٌ مُّقْبُوضَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] يصلح للقبض الفعلي بالكف، وللحوز يقال «قبض الدار والأرض: حازها».

﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الزمر: ٦٧] هذا بكيفية يعلمها تعالى، أو هو مجاز «يقال فلان في قبضة فلان إذا كان تحت تدبيره وتسخيره»، ومنه ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ [المؤمنون: ٦] فالمراد - في هذه - كون (الإماء) مملوكة لهم. و«قبض فلان كذا، وصار في قبضته يريدون خلوص ملكه [ينظر بحر ٤٢٢/٧] وقبض الله رُوحَه (أخذها) فمات. وقد كُنِيَ بقبض اليد عن المنع كما كُنِيَ عن الإعطاء ببسطها» ﴿ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [التوبة: ٦٧]، ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ

وَيَبْصُطُ ﴿البقرة: ٢٤٥﴾ ويفسر هذا بالتضييق من جمع اليد وتضييقها على الشيء. ويلزم من التضييق معنى التقليص ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٦] (هذا عن تقليص الظل في فترة ما قبل الزوال).

ومن التعبير باللفظ عن لازم معناه: «قَبَضَ الطائرُ وغيره»: أسرع في الطيران والمشي. (فهو إما من قبض البدن تشددًا عند الإسراع). كما يقال انكمش في السير، وإما من قَبَضَ الأجنحة ضمها إلى البدن للهويّ أو بتوال للإسراع. ﴿أَوْلَمَ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَّتْ وَيَقْبِضْنَ﴾ [الملك ١٩] أي أجنحتهن. (وهذا خاص بالطير).

• (قبل):

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءً﴾ [إبراهيم: ٤٠]

«أَقْبَالَ الجداول: أوائلها واحدا قُبِل - بالضم. وقالوا: أقبَل إبله أفواه الوادي. وقال: {وأقبَلتُ أفواه العروق المكاوبا} والقَبْل - كعنتق: فرج المرأة. وقبائل القَدَح والجَفْنَة والقَرْب: قِطْعُهَا إذا كانت على قطعتين أو ثلاث. وقبائل الرِّخْل: أحنأوه المشعوب بعضها إلى بعض. والقَبْلَة - محرّكة: ضرب من الخَرَز منها ما يشبه الفلّكة، يعلّق في أعناق الخيل».

□ المعنى المحوري: مُقَدِّم الشيء الذي يُتَّبَعُ إليه منه (لملاقاته أو النفاذ فيه): كأفواه الجداول والوِذْيَان والعروق، وكالقَبْل، والقَبْلَة مثقوبة عالقة. وتلك القطع المذكورة أحناءٌ مجوفة يلاقي بعضها بعضًا لتكوّن شيئًا ما - وهكذا كانوا يصنعون تلك الأوعية أحيانًا. ومثلها: «قبائل الرأس: أطباقه: أربع قطع مشعوب بعضها إلى بعض تكوّن الجُمُجْمَة». وقد قالوا إن قبائل العرب سميت من قبائل

الرأس أي تشبيهاً بها من حيث ارتباط كلٍّ منها بالأخرى، ويتكون من مجموعها الشعب. ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ﴾ [الحجرات: ١٣]، ﴿ إِنَّهُ يَرِنُّكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾ [الأعراف: ٢٧]: نسله أو جنوده [قر ٧/١٨٦].

ومن الاتجاه إلى الشيء في الأصل قيل «قَبَلْتُ الماشية أفواة الوادي (نصر): اسْتَقْبَلْتَهُ» (أي سلكت فمه) ﴿ مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ ﴾ [الأحقاف: ٢٤] ومن الاتجاه كل (قَبِل) ﴿ قَبِلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] أي جهة - ظرف، وكذلك هي في [المعارج: ٣٦] ومنها ﴿ لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا ﴾ [النمل: ٣٧] لا طاقة. وحقيقة القَبِل المقاومة والمقابلة أي لا تقدر أن تقابلوهم [بحر ٧/٧١]، وكل (متقابلين) أي متواجهين، وكل (قَبِلَة) أي جهة يُتَجَّهُ إليها ﴿ وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ [يونس: ٨٧] أي مساجد. أمروا أن يصلوا في بيوتهم في خفية من الكفرة، لئلا يظهروا عليهم فيفتنوهم عن دينهم - كما كان المؤمنون على ذلك في أول الإسلام [بحر ٥/١٨٤] وكل (قَبِل) بمعنى جهة المواجهة ﴿ إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ ﴾ [يوسف: ٢٦] (أي من الأمام)، ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾ [الأنعام: ١١١] بمعنى قَبَلًا أي مقابلة عياناً ومشاهدة [نفسه ٤/٢٠٧ - ٢٠٨] ومثلها ﴿ أَوْ يَأْتِيهِمْ أَلْعَدَابُ قُبُلًا ﴾ [الكهف: ٥٥] أختار: عياناً - على القراءتين [ينظر نفسه ٦/١٣٢]. كما قالوا «أقبل إليه الطريق: أسلكها إياه» ﴿ أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٩٢] أختار أنها بمعنى (معاينة) لا (جماعة) ولا (كفيلة) [ينظر بحر ٦/٧٨] لأن هذا أنسب لتعتهم وأقرب للأصل وينظر [قر ١٠/٣٣١].

ومن هذا «قَبَل على الشيء (نصر)، وأقبل: أَخَذَ فِيهِ وَلَزِمَهُ» (دخل فيه). ومن الدخول: «قَبِلَ الرجل (فرح): كان في عَيْنِهِ قَبْل» - بالتحريك، وهو إقبال

سوادهما على الأنف (أي نحو الداخل)، وكذلك «القَل في القَدَمين: أن يتدانى صَدْرَاهما (إلى الداخل) ويتباعد عقابهما.

ومن ذلك استعمل في سَدّ الجوف مثل «المَقْبَل - كمعظم، والمَقْبُول: الثَوْبُ الذي رُقِع، والحِرْقَةُ التي يُرْقَع بها قَبُّ القميص (من الداخل) قبيلة». ومن هذا أيضًا «القَبْلَة - بالضم: اللثمة» (تلاقي فتحتي الفمين) قَبْلُ المرأة والصبي - ض».

ومن دخول الجوف «قَبِل الهدية (كفرح) قَبُولًا (أدخلها في حوزته) ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ [آل عمران: ٢٧]، ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [غافر: ٣]. ومن هذا القبول كل ما في القرآن من الفعل (يقبل) للفاعل وللمفعول، وكل (تقبل) ماضيًا ومضارعًا للفاعل وللمفعول. ومن الأصل «قَبِلَ الشيءُ وأَقْبَلَ: ضدُّ دَبَّرَ وأَدْبَرَ» (واجهك داخلًا عليك بمقدمه) ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [الطور: ٢٥]، ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَعةٍ﴾ [الذاريات: ٢٩].

أما (قَبِل) الظرفية فجاءت من نحو: «قَبَلَتِ الماشيةُ الوادي قَبْلًا (نصر) أي استقبلته» فهي من الاتجاه إلى الشيء في المعنى المحوري، حيث يكون الاتجاه إلى الشيء سابقًا للوصول الفعلي إليه. ومن هنا حمل اللفظ معنى الأوليّة والسبق لأن ما هو قَبِلَ الشيء سابقٌ له ومتقدم عليه فهذا في المكان، ثم نقلت إلى الزمان في ما يشبه هذا المعنى ﴿قَبْدًا يَاوَعِيَّتَهُمْ قَبْلَ وَعَاءِ أُخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤].

□ معنى الفصل المعجمي (قب): هو التواء مع تجوف وصلابة تحيط بنصف الشيء تحذبًا أو تقعرًا - كما يتمثل في القبة - في (قَبب)، وفي القابة البيضة الفارغة



وقاب القوس - في (قوب)، وفي الوَقْبَة: النقرة من الصخرة يجتمع فيها الماء - في (وقب). وكنتوء القبيح طرف العضد، أو البئر مع رخاوة ما فيه - والرخواوة من باب الفراغ - في (قبح)، وكما في تجوف القبر - في (قبر)، وكما في خجل المرأة المقباس سريعاً مما يعني توهماً عمقاً رحمها بحيث يقبل النطفة ولا يلفظها - في (قبس)، وكما في باطن الكف الذي يقبض على الشيء وأنه يلتف عليه - في (قبض)، وكما في أقبال الجداول وهي فتحات وفجوات - في (قبل).

## القاف والتاء وما يثلثهما

• (قتت):

«قَتَّ الشيء: جمعه قليلاً قليلاً. والقَتَّ الفِضْفِصَة - بالكسر، وهي من المراعي للدواب لا يؤكل إلا على فترات» [ل قُضِب ١٧٣].

□ المعنى المحوري: جمع المرعي أو الشيء قليلاً قليلاً<sup>(١)</sup>: كما يجمع الفت قليلاً قليلاً، وكما تؤكل الفِضْفِصَة كذلك.

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والتاء عن ضغط بدقة، ويعبر الفصل منهما عن ضم في الجوف بدقة - أي قليلاً قليلاً - أو صَغَف كالقَتَّ، وفي (قوت) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن قلة ما يشتمل عليه الجوف وهو القوت. وفي (وقت) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال ويعبر التركيب المبدوء بها عن ظرف محدد دقيق لإيقاع الشيء. وفي (قتر) تعبر الراء - عن استرسال، ويعبر التركيب المختوم بها عن النفاذ المستمر - لكن بدقة وقلة كالماء من صنوبر القناة. وفي (قتل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال ويعبر التركيب عما يستقل به الشيء أي يقوم به كالثقال بما يسري فيه من حيوية الحياة وحثتها، وهي لطيفة خفية، ثم يتأتى المعنى المشهور من إصابة ذلك القوام.

• (قوت):

﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥]

«القوت - بالضم، والقيت - بالكسر، وبتاء، والقانت: ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام. وأنا أقوته أي أعوله برزق قليل.»

□ المعنى المحوري: إمداد الحي أو الشيء بما يُبقي على وجوده بلا زيادة كالطعام القانت للإنسان وغيره ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَامًا﴾ [فصلت: ١٠]. ومنه «نفخ في النار نفخًا قوتا: رفع بها». و «اقتت لها نفخك قية»: يأمره بالرفق والنفخ القليل.»

ولأن القوت يحفظ الحياة بأنه يمسك الرّمق عبّر بالتركيب عن الحفظ وما بمعناه: «أقاته: حفظه» ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾: حفيظًا.

• (وقت):

﴿وَأَتَمَمْتَهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَتِ رَبِّمَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢]

«الوقت: مقدار من الزمان. وكل شيء قدّرت له حينًا فهو مؤقت. وقد وقت الشيء كوعد، ووقته - ض: بيّن حدّه.»

□ المعنى المحوري: تحديد زمن معين دقيق لإيقاع الشيء: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ

كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] (محدّد زمن الإيقاع) ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتَنَا﴾ [النبأ: ١٧] موعداً محدداً ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِيتَتْ﴾ [المرسلات: ١١] أي وُقِّتت (فحدّد لكل رسول زمن يظهر فيه، ويؤدي رسالته فيه).

• (يقت):

﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]

«الياقوت يقال فارسي معرب» وجاء في [تاج] «الياقوت من الجواهر م أي معروف فارسي معرب. وهو أقسام كثيرة، وأجوده الأحمر الرماني، ويقال له البهرماني» وقد علق علي شيري محقق التاج على قوله «له أقسام كثيرة» بقوله «منها الأحمر والأصفر والسمانجوني (أزرق خفيف) والأبيض. وأجود الكل ما سلم من الشقوق والتضاريس يعني السوس، وصبر على النار، وسطعت حمرة بها، وذهب سواده وبرد سريعاً وكان شفافاً رزينا (عن تذكرة الأنطاكي) اه».

وفي [المعرب للجواليقي ٦٤٩] قال محققه د. ف عبد الرحيم هو دخيل بالفارسية من اليونانية هياكتنوس. ومنه (يقوندا) و(ياقوندا) بالسريانية بمعنى الياقوت. والظاهر أن اللفظ المعرب (يعني الياقوت) مأخوذ من السريانية بحذف النون اه باختصار. وأقول: هو إذاً في لغة من اللغات الجزرية القديمة التي عرفت بالسامية. والقطع بعدم عروبه ليس علمياً، لأن اللغات الجزرية منها آثار مكتوبة ترجع إلى منتصف الألف الرابع قبل الميلاد. وهناك آلاف من السنين قبل الكتابة، والهجرات الجماعية كانت مألوفة، فليست اليونانية أولى بلفظ الياقوت من العربية. ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾.

• (قتر):

﴿وَلَا يَرَهُقُ وُجُوهُهُمْ قَتْرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٦]

«القُتْرَة - بالضم: صُنْبُور القنّاة، والحَرْقُ الذي يَدْخُلُ منه الماء الحائِطُ،

وحَلَقَة الدِرْع». (الحائط هنا: الحديدية).

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء بقلة أو ضعفٍ لضيق مَنفَذِه كالصُّنبور للفتاة والحرق لماء الحائط وحلقة الدرع. ومنه «قَتَرَ المتاع وقَتَرَه - ض: أدنى بعضه من بعض. وقَتَرَ ما بين رِكابِه» فهذا وذاك من تضيق المسافة بين الأمتعة، وبين الركاب. ومن ذلك: «قَتَرَ على عياله (ضرب وقعد): ضَيَّقَ عليهم في النفقة. وكذلك التقتير والإقتار. والقَتْر - بالفتح: الرُّمَّة - بالضم: القليل من العيش يمسك الرَّمَق - في النفقة ﴿لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]، ﴿عَلَى الْوَسْعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ﴾ [البقرة: ٢٣٦] (المُقْتِرُ صاحب الرزق القليل) ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قُتُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٠].

ومنه «قَتَرَت النار: دَخِنَتْ، والقَتَار - كصداع: رِيحُ الشِّوَاءِ إِذَا ضُهِبَ (أي شوى دون إنضاج) على الجَمْرِ. وكذلك «القَتْرَة - بالتحريك: غُبْرَة يعلوها سواد كالدخان (مادة الدخان والغُبْرَة ذرات بالغة الدقة تنفذ من النار شيئًا فشيئًا، لكن تجتمعها يجعلها طبقة نعوذ بالله منها) ﴿وَلَا يَرَهُقُ وَجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذَلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٦] ومثلها ما في عبس: ٤١].

• (قتل):

﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ [البقرة: ٢٥١]

«ناقة باقية القتال - كسحاب: وهو الكِدْنَة والغِلْظُ أي هي وإن هُزِلَتْ فإن عملها باق. وبقي منه قَتَال: إذا بقي منه بعد الهُزَالِ غِلْظُ الواح. وتأخرت الناقة عن النوق لِثِقَلِ قَتَالِهَا أي شَحْمِهَا ولحمها. والقَتَال: الجِسْمُ واللحم، والنفس وقيل بَقِيَّتِهَا».

□ المعنى المحوري: قوام الشيء المتمثل في ما ينبث من الحيوية والحدّة في مادته: كألواح البعير الذي هُزِلَ لكن بقي عمله. والقتل بالمعنى الشائع أصله إصابة ذلك، ولذا قيل «قتل الخمر (نصر): مَزَجَهَا بالماء» فالماء يقضي على حدّتها التي هي هدَف شاربيها، والعياذ بالله. ومنه قتل النفس: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١٥١] فالقتل هو القضاء على الحياة التي في بُنيان البدن. فانصباب القتل على النفس في أكثر من عشرة مواضع في القرآن الكريم له أساسه اللغوي (ثم إن هَدَمَ البدن يزهد النفس ضرورة. وهذا هو المعلم المشهور المتعامل به في حدّث القتل). وما ذكرنا قولهم: «قتل غليله: سقاه فزال غليله (أي أصاب ما يبطنه من حدة) بالرّي. وتقتل الرجل للمرأة: خضع وذلّ بالحب (ذهبت خشونة رجولته). واقتل الرجل - للمفعول: جَبُنَ (ذهبت قوة قلبه وهي من جنس الحدّة). وفلان مُقتل - كمعظم: مُصْرَسٌ» (علّمته التجارب كأنها عُضّ بالأضراس، ومثل هذا يكون حليماً غير حادّ). ومن هذا: «قتل المسألة والأمر علماً» (كأنه ذلّل كل ما فيها من معضلات وألغاز كما قالوا: دَرَسَ الأمر)، وبه قيل في قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ أي ما أصابوا كبد الحقيقة في العلم به حتى وصلوا إلى اليقين. وبالنظر إلى سلب الحدّة والشدّة يمكن أن يفسر الحديث «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الأخير منهما» بخذلانه وسلب حدته بعدم مناصرته، وهذا ملحظ جيد. وفسر قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧]، ﴿قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠] وأمثالها باللعن، وهو إبعاد من الرحمة حملاً على القتل إزهاق الروح، وقد تفسر في ضوء الأصل بإذهاب بأس هؤلاء المقتولين والمقاتلين بإحباط سعيهم وإبطال

كيدهم ونحو هذا. وكل ما في القرآن من التركيب معناه إزهاق النفس أو ما حمل على ذلك من إذهاب الحدة والبأس حسب ما ذكرنا الآن.

□ معنى الفصل المعجمي (قت): هو الدقة وقلة ما به القوة في العمق كالكْت المرعى الذي لا يؤكل إلا على فترات - في (قتت)، وكالطعام القليل الذي لا يزيد عما يمسك الحياة وهو القوت - في (قوت)، وكالزمن المحدد بدقة للشيء لا قبله ولا بعده - في (وقت)، وكالمنفذ الضيق للماء أعني قُترة الصنبور وقُتْر الحائط - في (قتر)، وكعظام القتال التي يقوم بها بناء البدن وفيها حيوية الحياة وحدثها وهي لطيفة خفية - في (قتل).

## القاف والثاء وما يثلثهما

• (قثث):

«قَثَّ السيلُ الغُثَاءَ. وقَثَّ الشيءَ: جَرَّه وجمعه في كثرة».

□ المعنى المحوري: جمع الغثاء المتناثر المنتشر وضم بعضه على بعض<sup>(١)</sup> - كقث الغثاء الموصوف.

• (قثأ):

﴿فَأَدْعُ لَنَا رَبَّكَ مُخْرِجِ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقُثْأِهَا﴾ [البقرة: ٦١]

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تجمع وتعقد باطنية والثاء عن كثرة أفراد جرم مع غلظها، والفصل منها يعبر عن جمع ما هو كالغثاء. وفي (قثأ) تزيد الهمزة الضغط، ويعبر التركيب عن كون الجرم الواحد هشاً رخواً (كأنها تكون من ضغط الغثاء معاً) كالقثاء.

«القَاء - بكسر فتضعيف وكتفاح: معروفة. وعرفها الجوهري بالخيار».

□ المعنى المحوري: تجمع الجرم مع هشاش ورطوبة - أي عدم صلابة

كالقَاء.

□ معنى الفصل المعجمي (قث): هو هشاشة الشيء ورخاوته كالقَاء المتبل

المتشر إذا اجتمع - في (قثث) وكالقَاء برخاوتها المعروفة - في (قثأ).

## القاف والحاء وما يثلثهما

• (قحح):

«عربي قُحٌّ - بالضم وكفراب: مَحْضٌ خَالِصٌ. وَعَبْدٌ قُحٌّ: خَالِصٌ بَيْنَ

القَحَّاحَةِ».

□ المعنى المحوري: تمحض الشيء في صفته بحسبها بلا شوبٍ لكن مع

شيء من الجفاء<sup>(١)</sup> كتمحض عروبة العربي وعبودية العبد. وقيد الجفاء هذا

أخذته مما جاء في [تاج] وأصله في [العين] «القُحُّ الجافي من الناس وغيرهم» وقد

خطأه الأزهري. لكن جاء في التاج «وأعرابي قُحٌّ: محض خالص، وقيل هو الذي

لم يدخل الأمصار ولم يختلط بأهلها». فهذا التفسير الأخير يؤيد ما ذكر العين عن

---

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تجمع وتعقد في الجوف والحاء عن احتكاك بعرض وفاف

ويعبر الفصل منهما عن خلوص مما يشوب مع جفاء تعبر عنه الحاء كالأعرابي القح. وفي

(قحم) تعبر الميم عن تضام والتتام ظاهر، ويعبر التركيب عن الدخول في أمر (أي

الاضطمام فيه) بغلظ وجفاء. هو هنا عدم التهيز أو الصلاح - كالقَحْمُ المسن من الإبل

وكالاقْتِحَامِ.

الأعرابي الفح، ثم إن خشونة الأعراب وجفاءهم متوجّهةً تأثراً بطبيعة حياتهم الجافة الخشنة، وقد أشار إليها القرآن الكريم).

• (فحم):

﴿ فَلَا أَقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۖ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ [البلد: ١١ - ١٣]

«فَحَمَ الرجلُ في الأمرِ وأقْتَحَمَ وانْقَحَمَ: رمى بنفسه فيه من غير رَوِيَّةٍ/رمى بنفسه في نهر، أو وَهْدَةٍ أو أمر من غير دُرْبَةٍ. اقتحم الفحل الشَوْلَ: هجمها من غير أن يُرْسَلَ فيها». (الشَوْلُ: النوق التي أتى عليها نحو ثمانية أشهر من يوم نتاجها فخفَ لبنها وأن أن يضر بها الفحل).

□ المعنى المحوري: الدخول في الأمر الشديد أو في أمرٍ بشدة من غير تَمَيُّؤٍ أو تهيئة: اختيارٍ أو رَوِيَّةٍ أو إعدادٍ أو إذن. كاقْتِحامِ النهرِ والوَهْدَةِ، وكالارتقاء في المخاطر بلا دربة أو رَوِيَّةٍ، وكنزُو الفحل على النوق دون أن يُرْسَلَ فيها، ذلك أن صاحب النوق لا يُرْسِلُ الفحلَ فيها إلا إذا كانت ضَبِعةً تَشْتَهيه، وكان هو يَرْضَى الفحل. ومن ذلك «اقتحم المنزل: هَجَمَهُ» (فُسِّرَ هَجَمَ المنزل بتقويضه من وَبَرَكانٍ أو مَدْرٍ، وفُسِّرَ هَجَمَ عليه بالدخول بغير إذن. والأخير هو المراد هنا) «وَقَحَمَتَهُ الفرسُ والناقةُ - ض: نَدَّتْ به فلم يَضْبِطْ رأسها فربما طَوَّحَتْ به في وَهْدَةٍ أو وَقَصَّتْ به [تاج] وَقَحَمَ المنازل (كمنع والمنازل هنا (محطات) النزول): طَوَّاهَا فلم يَنْزِلْ بها. واقْتَحَمَ النجمُ: غابَ وسقط في الأفق» (النجم له خَطَرٌ، والأفق هائل الانحدار) والقَحْمُ المُسِنَّ من الإبل (جِدًّا) // القَحْمُ: الذي قد أقحمته السنُّ تراه قد هَرِمَ من غير أوان الهَرَمِ». فمن الدخول المذكور ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ ﴾ [ص: ٥٩]. أي في النار. (واللفظ تعبير عن أنهم أُلْجِئُوا



وقهروا. وقوله تعالى: ﴿فَلَا آتَتْحَمَّ الْعَقَبَةَ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١١﴾ فَكُ رَقَبَةٌ ﴿١٢﴾. (وفيها إشارة إلى ما ينتاب من يريد الإنفاق كأنه سيخوض غمرات شدادًا من هول ما يخوفه الشيطان من الفقر).

□ معنى الفصل المعجمي (قح): هو اصطحاب الجفاء أي الاتصاف به كما يتمثل في الأعرابي القح، وكل خالص من الشوائب له قوة في بابه تتمثل في اعتداده صحيحا، وهذه القوة هي مقابل الجفاء هنا - فهذا في (قحح)، وكما يتمثل في اقتحام المخاطر أي الدخول بلا روية وتدبير أو دربة وتمهئة أو اختيار - في (قحم).

## القاف والذال وما يثلثهما

● (قدد):

﴿وَأَنَا مِمَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا﴾ [الجن: ١١]

الِقَدّ - بالكسر: السَيْرُ الذي يُقَدّ من الجِلْد غير المدبوغ فتشَدّ به الأَقْتَابُ والمَحَامِلُ، والسوْطُ. قَدَدْتُ السَيْرَ، والجِلْدَ، والثوبَ: شَقَقْتُهُ طُوْلًا. وكان سيدنا علي كرم الله وجهه إذا اعتلى قَدَّ (أي شق عدوّه طُوْلًا) وإذا اعترض قَطَّ (أي قطعه عَرَضًا). «القَدِيدُ: ما قُطِّعَ من اللحم طُوْلًا وشُرِّرَ (أي جُفِّفَ).

□ المعنى المحوري: قطع الشيء المتين أو شقّه شقًّا طوليًّا مع دِقَّةٍ عَرَضِيَّةٍ إن كان له عَرَضٌ<sup>(١)</sup> كقطع اللحم والقَدّ الموصوف، وتشدّ به - وهو غَضٌّ - أجزاء

(١) (صوتيًّا): تعبر القاف عن تعقد واشتداد باطني، والذال عن احتباس مع امتداد، والفصل منها يعبر عن امتداد بشدة ودقة وجفاف كالقديد من اللحم. وفي (قدو) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن امتداد (= انتشار) ما يجذب (يحتوي) - كريح =

الْقَتَبُ بعضها إلى بعض (بدلاً من المسامير) فإذا جفت صارت أقوى من المشدود بالمسامير، والسوط شديد ممتد، وكَقَدَّ البَدَنَ، وتَجْفِيفُ اللحم، وقَدَّ الثوب ﴿ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرِهِ ﴾ [يوسف: ٢٥] (كأنها شَدَّتْهُ مِنْ طَوِّقِ قَمِيصِهِ وهو مُوَلٌّ عنها فنزع نفسه فانشق القميص من الخلف شقاً طويلاً ولا بد أنه كان رقباً) ومن ذلك «القَدُّ - بالفتح: القامة» (مدى طول الإنسان مع قلة عرضة كأنها قَدُّ عليه).

ومن هذا القطع بامتداد طُولِيَّ «القِدَّةُ - بالكسر: الفِرْقَةُ والطريقة من الناس» (كأنه لحظ فيها امتداد المذهب وأتباعه خلال أحقاب مع قوة تمسكهم به) ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا ﴾ [الجن: ١١] فِرْقًا مختلفة أهواؤهم هَوَى كل واحدة على حِدَّة [ينظر بحر ٣٤٣/٨].

• (قدو/ قدي):

﴿ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْنُهُمْ أَقْتَدِ ﴾ [الأنعام: ٩٠]

«طعام قَدِي - كغَنِيٍّ وَحَدِيرٍ: طَيِّبُ الرِّيحِ/ طَيِّبُ الطَّعْمِ والرِّيحِ [ق] وأَقْدَى الْمِسْكُ: فَاحَتْ رَائِحَتُهُ، وَأَقْدَى: أَسَنَّ. وَالْقِدْوُ - بالكسر: الْأَصْلُ الَّذِي تَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْفُرُوعُ. قَدَا الْفَرَسُ يَقْدُو، وَقَدَى يَقْدِي: أَسْرَعَ. أَتْنَا قَادِيَةَ مِنَ النَّاسِ» (قَدُّ

= الطعام والمسك. وفي (وقد) يعبر التركيب المبدوء بواو الاشتغال عن الاشتغال على الحاذ بَمَدِّهِ كَالْوَقُودِ لِلنَّارِ. وفي (قدر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن ضبط (حبس) القابل للاسترسال وَحَكْمَهُ فَلَا يَتَسَيَّبُ كَالْقِدْرِ لِمَا فِيهَا. وفي (قدس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة، ويعبر التركيب عن كون ذلك الحاذ (النفيس) محوطاً بها يصونه ويحفظه (محبوساً) كَالْقَدِيسِ: الدَّر. وفي (قدم) تعبر الميم عن اضطمام واستواء ظاهري، ويعبر التركيب عن سبق مع دخول في حَيَزٍ أَمَامِي كَقِيدُومِ الْجَبَلِ وَالْقَدَمِ.

أَفْجَمُوا من البادية) أي جَمَاعَةٌ قَلِيلَةٌ وَهُمْ أَوَّلُ من يَطْرَأُ عَلَيْكَ تَقُولُ مِنْهُ قَدَّتْ  
تَقْدِي. وَهُوَ مَنِّي قَدِّي رُمَحٌ - بِكسر القاف مع القصر: أي قَيْدُهُ وَقَدْرُهُ. وَالْقِدَّةُ -  
كعِدَّة: حَيَّةٌ.

□ المعنى المحوري: اتباع الشيء انجذابًا أو امتدادًا إليه لاستطابته أو  
أصالته: كالرائحة الطيبة من الطعام والمسك تجذب من يشمها فيتبعها،  
وكالفرع من الأصل، وكالأسراع (وخط السير امتداد)، والجماعة القليلة تفر  
من البادية ينجذبون إلى القرى من قحط أو نحوه، ويأتي بعدهم غيرهم بدليل  
قوله: أَوَّلُ من يَطْرَأُ عَلَيْكَ، وكامتداد الرمح والحية طولًا. ومنه «تَقَدَّتْ به دابته:  
لَزِمَتْ سَنَنَ الطَّرِيقِ» (اتبعت امتداده واتخذته) ومنه كذلك «الْقَدْوُ - بالفتح:  
القُرْبُ، والقُدُوم من السفر» (امتداد اتصال مع جذب ولطف).

ومن الامتداد الزمني: «أَقْدَى: أَسَنٌ»، ومن المعنوي: «أَقْدَى: استقام في  
طريق الخير. والقُدوة - بالضم والكسر: ما تَسَنَّتْ به (ما تَتَّبَعُهُ فتكون امتدادًا له  
جَبًّا له) والاقْتداء (طلب موافقة الغير في فعله) [قر ٧/٣٥]: ﴿فَيَهْدِنَهُمْ أَقْنِدَةً﴾  
: فاخْتَصَّ هِدَاهِمَ بِالِاقْتِدَاءِ وَلَا تَقْتَدِ إِلَّا بِهِمْ. والمعنى: فبطريقتهم في الإيمان بالله،  
وتوحيده، وأصول الدين - دون الشرائع فإنها مختلفة [الكشاف ٤١/٢، بحر  
١٧٩/٤ - ١٨٠]. ﴿إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾  
[الزخرف: ٢٣] على أمة أي على طريقة ودين وعادة، فقد سلكنا مسلكهم، ونحن  
مهتدون في اتباع آثارهم [بحر ٨/١٢].

• (وقد):

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ﴾ [يس: ٨٠]  
«الْوُقُودُ: الحَطَبُ. الوَقْدُ - محرّكة: نَفْسُ النَّارِ، وَقَدَّ وَقَدَّتْ».

□ المعنى المحوري: مادة حياة النار أي اشتعالها. فالوقود هو مادة ذلك ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ [البروج: ٥]، ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]، واستوقدت النار: أوقدتها. واستوقدت هي ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧]. (اجتهد في إيقادها) ﴿الرُّجَا جَةٌ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥]. «ووقدة الحر: أشده».

ومن مجازة: ﴿كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤]، «قلب وقاد - كشداد، ومثوقد: ماض سريع، وتوقد الشيء تلاً» أخذًا من لمعان النار. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى إشعال النار.

• (قدح):

﴿قَالْمُورِيتِ قَدْحًا﴾ [العاديات: ٢]

«القدح - بالتحريك - من الأنية التي للشرب معروف يُروي الرجل والرجلين وليس لذلك وقت (: حد). القدح - بالكسر: السهم قبل أن يُنصل ويراش / العود إذا بلغ فشذب عنه الغصن وقطع على مقدار النبيل الذي يُراد من الطول والقصر. قدح في القدح إذا خرق في السهم بسنخ النصل. قدح بالزند: رام الإبراء به. القداح: الحديد / الحجر الذي يُقدح به النار / الحجر الذي يُورى منه النار. يقال للذي يُضرب فتخرج منه النار قداحة. زند من شجر متقادح: إذا حركته الريح حك بعضه بعضا فالتهب نارًا.

□ المعنى المحوري: حك أو صك بصلب يُخرج من ظاهر شيئًا: كاستيراء النار شرًا من الحجر والحديد والخشب (= عيدان الشجر) بالحك أو الصدم

(الذي عُبر عنه بالضرب)، وكما يُصنَع القَدَح الذي يُشْرَب فيه بِحَكِّ سطح الخشب أو الحجر أي النحت منه برفق حتى يتجوف سطحه ويصلح ليوضع فيه الشراب (وربما الطعام). وقد صُرح بالحك في الاستعمالات المعروضة، كما صُرح به في بيان سرّ تسميتهم الذباب أقدح «وكل ذباب أقدح، ولا تراه إلا وكأنه يقدح بيديه كما قال عنترة:

هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمَكْبِّ عَلَى الزِّنَادِ الْأَجْذَمِ

والذي جاء في القرآن الكريم من التركيب هو قوله تعالى ﴿فَالْمُورِيْنَ قَدْحًا﴾ الإبراء: إخراج النار. (أي خيلُ المجاهدين) تقدح بحوافرها الحجارة فيتطاير منها النار لصكِّ بعض الحجارة بعضًا. [بحر ٨/ ٥٠٠ - ٥٠١].

ومن ذلك الأصل أخذ كثير من الاستعمالات المادية والمعنوية فمن الأولى «قدح في القدح: إذا خرق في السهم بسنخ النصل، وقدح ختام الخابية قدحًا: فضّه، وقدح ما في أسفل القدر: إذا غرفه بجهد. والمقدحة: المغرفة. والقادح: الصدع في العود، وأكال يقع في الشجر. ومن المعنوي «قدح في عرض أخيه: عابه، واقتدح الأمر: دبّره ونظر فيه».

● (قدر):

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٩]

«القدر - بالكسر: معروفة. والأقدر من الخيل: الذي إذا سار وقعت رجلاه مواقع يديه، ومن الرجال: القصير العنق. قدر - كتعب: قصرت عنقه. وكفلام: الرُبعة من الناس».

□ المعنى المحوري: ضَبَطُ الشيء القابل للتسيب أو الانبساط وَحَكْمُه  
وامتساكه على وضع أو كمٍّ أو مسافة معينة فلا يتسيب ولا يسترسل. كما تَضُمُّ  
القِدْرُ اللحم وغيره في جوفها لا يتسيب، وكثيراً ما كانوا يُنْضِجُونَ اللحم على  
النار مباشرة شيئاً أو فأداً أو حَنْذاً إلخ ﴿ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ ﴾ [سبا: ١٣]، وكما تَفَعَّ  
الرِّجْلُ مَوْعَ الرجل لا تبعد في الواسع حولها، وكله مواقع. وكامتسك العنق في  
الكاهل لا ينطلق ويطول. وكذلك الربعة متماسك لا ينبسط ولا يسترسل.  
﴿ فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةً بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد: ١٧]: بقدر ملئها [قر ٣٠٥/٩].

ومن ملحظ الضبط والحكم دلت على القيس ونحوه، وعلى التدبير، وعلى  
التضييق كما دلت على القدرة. «فقدُرُ كل شيء: قياسه ومبلغه. قَدَرَ الشيءَ  
بالشيء (نصر) وقدره - ض: قاسه. وتَقَدَّرَ الثوبُ عليه جاء على مقداره، واقتَدَرَ  
الشيءَ بالشيء: قاسه به». ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [الأنعام: ٩١، الزمر: ٦٧،  
وما في الحج: ٧٤] أصله معرفة القدر أي العظم. ونفى معرفة قدر الله عنهم سببه  
هنا أنهم نسبوا إليه، أنه يترك أمر عباده سُدى لا يبين لهم الرشد بإرسال الرسل  
وإنزال الكتب [ينظر قر ٣٧/٧، بحر ١٨١/٤].

وكذلك «قَدَرْتُ لأمرٍ كذا: نظرتُ فيه ودبّرتُه وقايسته. وقَدَرْتُ عليه  
الثوب فانقدر أي جاء على المقدار». ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾  
[السجدة: ٥، وكذا ما في الرعد: ٨، المعارج: ٤، الطلاق: ٣] ومن هنا «القَدْر - بالفتح  
وبالتحريك: قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أراد لها». ﴿ إِنَّا كُلَّ  
شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩] وكذا معنى كل (قَدَرَ)، ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي  
أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾ [نصلت: ١٠]، ﴿ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿ قَوَارِيرًا مِنْ

فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿ [الإنسان: ١٦] على قَدَرِ رَبِّهِمْ أو أَكْفُهُمْ أو إرادتهم [قر  
 ١٤١/١٩] وكل (قَدَر) إما لبيان القَدَر المادِّي، وإما بمعنى التهيئة للقَدَر أو  
 إحكامه والقضاء به مادياً أو معنوياً حسب السياق. ومرجعه (عند البشر) إلى  
 المقايسة). ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان: ٢] أحدث كل شيء  
 إحداثاً مراعى فيه التقدير والتسوية فقَدَره وهياهُ لما يصلح له، أو أوجده غير  
 متفاوت [كشاف ٣/ ٢٥٦] ﴿ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدَرْتَنِي ﴾ [القمر: ١٢] (أي قضاء الله تعالى).

ومن هذا استعمل التركيب في معنى التضييق من كون الشيء على قَدَر  
 الشيء دون زيادة. والقرآن الكريم كثيراً ما يعبر عن التوسعة بنفي الحساب ﴿ بِغَيْرِ  
 حِسَابٍ ﴾ [البقرة: ٢١٢]. ومن هنا يعدّ الحساب تضييقاً، لأنه تحديد ﴿ وَقَدِرْ فِي  
 السَّرْدِ ﴾ [سبأ: ١١] (الحلقات الضيقة تمنع نفاذ السهم إلى البدن، وهذا فيه إحكام  
 صنع أيضاً)، ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ [الفجر: ١٦] (ضيقه)، ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ  
 عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]: لن نضيق عليه (بأن نلزمه بمزيد من الصبر على قومه) أو  
 هو من القَدَر: القضاء والحكم أي لن نحكم عليه بعقوبة [قر ٣٣١/١١]. والأول  
 هو الصواب، لأن الثاني يعني أنه كان يعلم أنه مخطيء في تصرفه.

ومن إمساك الشيء وضبطه لا يتسبب عبر التركيب عن القُدرة: الطاقة.  
 «قَدَرَ على الشيء (تعب وضرب ونصر قاصر) واقتدر عليه: قَوِيَ عليه» ﴿ وَكَانَ  
 اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾ [الكهف: ٤٥]. وما لم نذكره من مفردات التركيب  
 القرآنية هو من القدرة بمعنى الطاقة.

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١]: التقدير لأن الله تعالى يقدر فيها ما  
 يشاء من أمره في الموت والرزق والأجل وغيرها إلى سَنَةِ [قر ١٣٠/٢٠]. أما

تفسيرها بالشرف والعظمة فقد يتأتى من لازم إمساك الشيء في الحوزة لا يسترسل متسيبًا، فيلزم ذلك الامتلاء به والعظم. أو على حذف مضاف أي القدر العظيم. وينظر أيضًا [بحر ٨/ ٤٩٢].

• (قدس):

﴿ أَلَمَلِكُ الْقُدُّوسُ أَسَلَّمَ الْمُؤْمِنُ ﴾ [الحشر: ٢٣]

«الْقَدَّاسُ - كَشْدَاد: حَجَرٌ يَوْضَعُ فِي الْحَوْضِ يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ لَثَلَا يَتَكَدَّرُ الْحَوْضُ» [المنتخب لكراع ٢/ ٤٣٢] «الْقَدِيسُ: الدَّرُّ (يمانية). وَالْقَدَّسُ - مَحْرَكَةٌ: السَّطَلُ. وَالْقَادِسُ: السَّفِينَةُ أَوْ السَّفِينَةُ الْعَظِيمَةُ. وَالْقَادِسُ وَكَشْدَاد: حَجَرٌ يُنْصَبُ فِي وَسْطِ الْحَوْضِ قَدْرًا لِرِيِّ الْإِبِلِ / إِذَا غَمِرَهُ الْمَاءُ رَوِيَتْ الْإِبِلُ».

□ المعنى المحوري: صَوْنُ الشَّيْءِ (النَّفِيسِ) وَحَفْظُهُ مُتَجَمِّعًا لَا يَخْتَلِطُ أَوْ يَشَابُ أَوْ يُهْدَرُ: كَمَا الْحَوْضُ الْمَذْكُورُ، وَكَالدَّرُّ فِي صَدْفِهِ. وَالْمَاءُ فِي السَّطَلِ (يَحْفَظُهُ مِنَ الشَّوْبِ أَوْ الْإِهْدَارِ يُتَطَهَّرُ بِهِ)، وَمَا فِي السَّفِينَةِ مَحْفُوظٌ بِهَا، وَالْحَجَرُ الْمَذْكُورُ يَسَاعِدُ فِي عَدَمِ إِهْدَارِ الْمَاءِ. وَمِنْهُ: «الْقَدَّاسُ - كَغْرَابٍ: خَرَزٌ يَعْمَلُ مِنْ فِضَّةٍ كَالْجَمَانِ (الْجَمَانُ حَبٌّ يَتَّخَذُ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ خَرَزٌ يُبَيِّضُ بِمَاءِ الْفِضَّةِ) فَيَلْحَظُ فِيهِ هَذَا أَوْ نَفَاسَتَهُ وَامْتِسَاكَهُ فِي سَلْكِهِ. وَمِنْهُ: «الْقَادِسُ: الْبَيْتُ الْحَرَامُ» لِحَفْظِهِ وَتَأْمِينِهِ ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ [آل عمران: ٩٧] أَوْ لِقَدَاسَتِهِ وَطَهَارَتِهِ. وَمِنْهُ التَّقْدِيسُ لِلَّهِ عِزِّ وَجَلِّ فَسْرُوهُ بِالْتَنْزِيهِ وَالتَّطْهِيرِ، وَ«الْقُدُّوسُ: الطَّاهِرُ الْمُنَزَّهُ عَنِ الْعِيُوبِ وَالنَّقَائِصِ (الْحَفْظِ). كَمَا فَسِّرَ بِالْبِرْكَةِ وَالتَّبْرِيكِ وَهِيَ بَقَاءُ يَنْسَبُ الصَّوْنُ وَعَدَمُ التَّسْيِبِ أَوْ الضِّيَاعِ، لَكِنِ الْأَوَّلُ أَدَقُّ ﴿ أَلَمَلِكُ الْقُدُّوسُ ﴾ [الحشر ٢٣]. وَمَا يَنْسَبُ مَا قَلْنَا تَعْرِيفَهُمُ الْمُقَدَّسَ كَمَحَدَّثٍ بِأَنَّهُ الْحَبْرُ (أَي الْعَالِمُ)، فَهَذَا مِنْ جَمْعِهِ



العلم ووعيه إياه، أو نُظِرَ إلى لازم ذلك (افتراضاً) وهو النقاء من الذنوب. وفي الحديث: «لَا قُدْسَتْ أُمَّةٌ لَا يُوْخَذُ لضعيفها من قويمها» قالوا أي لا طُهِرَتْ. وقوله تعالى: ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة: ٣٠]. فُسر [في طب ١/ ٤٧٥] بتقدسك من التقديس التطهير والتعظيم والتمجيد و [في قر ١/ ٢٧٧] نحوه. ولعل الأدق ونُخَلِّصُ أنفسنا وعبادتنا دائمة لك، فالسُبُوح المنزَّه والقدوس الذي (يجب) أن نُخْلِصَ العبادةَ له. والله أعلم. ومن الصَّوْنِ الكامل يتأتى النقاء والطهارة ﴿ فَآخَلَعْ تَعَلِّيكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [طه: ١٢] ومثله ما في النزاعات: ١٦، المائدة: [٢١] وروح القدس هو رُوح الطهر ﴿ وَأَيَّدْنَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ [البقرة: ٨٧] وكذا كل (روح القدس). والمراد جبريل عليه السلام [بحر ١/ ٤٦٧ - ٤٦٨] ﴿ آذْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ﴾ [المائدة: ٢١] : أريحا أو موضع بيت المقدس أو إيلياء. [نفسه ٣/ ٤٦٩].

#### • (قدم):

﴿ رَبَّنَا آغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ﴾ [آل عمران: ١٤٧]  
 «قِيدُومُ الْجَبَلِ - بالفتح: أَنْفٌ يَتَقَدَّمُ مِنْهُ، وَهُوَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُقَدَّمُهُ وَصَدْرُهُ. وَالْقَدَمُ - محركة: أَسْفَلُ الرَّجْلِ الَّذِي يَطَّأُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ لَدُنِ الرَّسْغِ. وَقَادِمَةٌ الرَّحْلِ: الْخَشْبَةُ الَّتِي فِي مَقْدَمِهِ. وَمُقَدَّمَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ. وَالْقَدُومُ آلَةٌ لِلنَّجَارِ وَالنَّحَاتِ».

□ المعنى المحوري: سَبَقُ الشَّيْءِ نَافِذًا إِلَى الْأَمَامِ بِقُوَّةٍ أَوْ حِدَّةٍ. كَمَا يَتَأْتَى قِيدُومُ الْجَبَلِ سَابِقًا عَظْمًا جَزْمِهِ نَافِذًا فِي مَا أَمَامَهُ، وَكَذَلِكَ قَادِمَةُ الرَّحْلِ. وَأَرْجَحُ أَنَّ تَسْمِيَةَ الْقَدَمِ إِنَّمَا هِيَ لِتَقْدَمِهِ عِنْدَ السَّيْرِ أَيُّهُوَ الَّذِي يَسْبِقُ فَيَرْتَكِزُ عَلَيْهِ السَّائِرُ فِي

تحركه إلى الأمام مع هيأته التي تساعد على ذلك، والقدوم ينحت جسم الخشبة، أي يأكل منها غائراً إلى داخل جرمها متقدماً فيه. فمن (القدم) التي يمشى عليها ﴿ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ [الأنفال: ١١ وكذا ما في الرحمن: ٤١] وهي تصلح للكناية مثل ﴿ وَيُثَبِّتُ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٧]. ومما يصلح للكناية والحقيقة ﴿ جَعَلَهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا ﴾ [فصلت: ٢٩]. وأما ﴿ أَنْ لَّهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ ﴾ [يونس: ٢] فمعناها سابقة خير [ينظر بحر ٥/ ١٣٤] أي أن سبقهم وصدقهم محفوظ سيجزون به.

ومن السبق قيل «قَدَمَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ» (نصر وقعد): سَبَقَهُمْ وتقدمهم. وكذا قَدِمَهُمْ بكسر العين (شرب). ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ [هود: ٩٨]. ومنه «قَدَمَ الشَّيْءُ - ض: جعله أمامه (أسبقه أمامه) ﴿ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةً ﴾ [المجادلة: ١٢، وكذا ما في ١٣] ﴿ يَا أَكْلَنَ مَا قَدَّمْتُمْ هُنَّ ﴾ [يوسف: ٤٨] (ما ادخرتموه لهن مسبقاً) وكل (قَدَم) ومضارعها، (قدمت أيديكم، أيديهم / يدها) فهي بمعنى: عملت من قَبْلُ. كما قال تعالى ﴿ هُنَالِكَ تَبْلَوْنَ كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾ [يونس: ٣٠] [ينظر بحر ١/ ٤٨٠] ﴿ يَقُولُ بَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ [الفجر: ٤٨] أي لحياتي في الدنيا أي حين حياتي، أو لحياتي في قبوري [نفسه ٨/ ٤٦٦]. ﴿ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ﴾ [ص: ٦٠، وكذا ما في ٦١] بما ألقىتم إلينا وزينتم من الكفر [نفسه ٧/ ٣٨٩] (أي تسببتم فيه والسبب مقدم) ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [المائدة: ٨٠] أي سولت وزينت [قر ٦/ ٢٥٤] (أي تسببت بذلك) ﴿ لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الحجرات: ١]: لا تقدموا قولاً ولا فعلاً بين يدي الله وقول رسوله وفعله في ما سبيله أن تأخذه عنه من أمر الدين و الدنيا [قر ١٦/ ٣٠٠] (أي لا تفتؤا ولا تقضوا قبل أن تعلموا ما حُكِّمُ الله ورسوله فيه. ﴿ بِمَا قَدَّم

وَأَخَّرَ ﴿ [القيامة: ١٣ وكذلك ما في الانفطار: ٥]: الظاهر حمله على العموم فيكون كناية عن كل ما عمل أولاً وأخيراً)، أو قدم من عمل وأخر من سنة يُعمل بها بعده. وكل ما ذكره المفسرون مما يقدم ويؤخر تمثيل، وصالح. فهي عبارة من الجوامع [ينظر بحر ٨/ ٣٧٧] ﴿ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴾ [ق: ٢٨] (أسلفت في الدنيا التنبيه بالوعيد) لمن عصاني، فلم أترك لكم حجة [نفسه ٨/ ١٢٦].

و «قَدَّمَ كَقَعَدَ، ض، وتقدم، وأقدم، واستقدم بمعنى ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ [المدثر: ٣٧] أرجح أن المراد: أن يقبل الدعوة الراشدة ويتنبه للإنذار، أو يُعْرِض [ينظر نفسه ٨/ ٣٧٠] ومثلها ما في [الحجر: ٤]. ﴿ لَا تَسْتَفْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَغْدِمُونَ ﴾ [سبأ: ٣٠ وكذا ما في الأعراف: ٣٤، يونس: ٤٩، النحل: ٦١]، ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [الفتح: ٢]. (ذنوب الأنبياء نسبية، منها درجات قربهم وأحوالهم السابقة مع الله بالنسبة لما ترقوا إليه. حسنات الأبرار سيئات المقربين. وينظر تفسير ابن عطية لآية البقرة ١٢٩) «وَقَدَّامُ ظَرْفٌ نَقِيضٌ: خلف، والقُدَّامُ من الناس من يتقدمهم بالشرف».

ومنه «قَدِمَ المدينة - كَشَرِبَ: أتاها (كأن الأصل: سبق إليها) وإلى الأمر: قصد له (اتجه له / جعله أمامه) ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

ومن التقدم المذكور جاء «القَدَم - كعنب: ضدُّ الحدوث» إذ هو سبق زمني (بالنسبة لموقف التحدث أو لِقامه) كالسبق والتقدم المكاني. «قَدُم الشيء (كرم/ فهو قديم وقُدَام) ﴿ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ ﴾ [الأحقاف: ١١]، ﴿ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ [يس: ٢٩، وكذا ما في يوسف: ٩٥]، ﴿ أَتَشْرَوْنَ آبَاءَكُمْ الْأَقْدُمُونَ ﴾ [الشعراء: ٧٦].

□ معنى الفصل المعجمي (قد): هو الامتداد الطولي بالقطع ونحوه مع تحدّد أي (ضيق عرض) وجفاف كالقَدّ السير الموصوف - في (قدد)، وكالأصل الذي تمتد منه الفروع، وامتداد السن، وامتداد رائحة الطعام والمسك أي سطوعها - في (قدو/ قدئ)، وكالوقود الذي يطيل مدى اتقاد النار - في (وقد)، وكامتداد وجود طاقة التحكم في الشيء وضبطه في القَدْر والقُدرة، وأما الأقدر من الرجال فمن وقوع التحكم والضبط عليه في صورة تماسك وعدم تسيب لأن هذه الصفة هي من فَعِلَ التي للمطاوعة - في (قدر)، وكامتداد بقاء الشيء محفوظاً كالدر في صدفه، وراكب السفينة فيها والقداس الذي يمكن من حفظ الماء أي عدم إهداره - في (قدس)، وكامتداد القَيْدوم أنف الجبل منه وكذلك امتداد القَدَم والقُدوم للأمام أعني تحطي القدم المسافة وغثور القدوم في جسم الخشب ونحوه - في (قدم).

## القاف والذال وما يثلثهما

● (قذذ):

«القذّة - بالضم: ريشُ السَّهم. والقذّ - بالفتح: الرمي بالحجارة. والقذاذات: القطع الصغار من أطراف الذهب».

□ المعنى المحوري: الرمي بدقاق بقوة<sup>(١)</sup>. كالرمي بالحجارة، وكالريش

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تجمع وتعقد في الجوف، والذال عن نفاذ بغلظ وإصاق، والفصل منها يعبر عن الرمي بقوة كالقذّ: الرمي بالحجارة. وفي (وقذ) يعبر التركيب المسبوق بواو الاشتغال عن اشتغال الشيء أي إصابته بغليظ اندفع إليه فضغته كالقوائد الحجارة الموصوفة. وفي (قذذ) تعبر الفاء عن نفاذ بطرد وإبعاد وقوة، ويعبر التركيب =

يلصق بالسهم وسيلة لقوة الاندفاع والإصابة، لأنه يُقوّم مرور السهم ليصيب، وأطراف الذهب المذكورة هي على صيغة البقايا، فهي بقايا الصوّغ، وانفصالها دقاقا من الصلب الذي كانت منه يعدّ من جنس الاندفاع بقوة.

• (وقد):

﴿وَالْمُنْخِيقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ﴾ [المائدة: ٣]

«الْوَقَائِدُ: حِجَارَةٌ مَفْرُوشَةٌ وَاحِدَتَهَا وَقِيدَةٌ».

□ المعنى المحوري: صدم بقوة يضغط المتبر فيرقّه. كالحجارة المذكورة كأنها ضغطت فانفرشت ومنه «وَقَدَّهُ (وعد): ضَرَبَهُ حَتَّى اسْتَرْخَى وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ. وَوَقَدَّ الشَّاةَ: ضَرَبَهَا بِالْخَشَبِ حَتَّى تَمُوتَ. وَكَانَ يَفْعَلُهُ قَوْمٌ فَهَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ» ﴿حَرِمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلٌ لِيَغْتَبِرَ اللَّهُ بِهِ وَالْمُنْخِيقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ﴾ ومنه «وُقِدَّتِ النَّاقَةُ - للمفعول: دَرَّتْ عَلَى كُرِّهِ فَقَلَّ لِبْنِهَا» (الإكراه هنا ضغط بشكل ما لتدّر لبنيها).

• (قذف):

﴿أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ [طه: ٣٩]

«الْمِقْدَفُ وَالْمِقْدَافُ: مِجْدَافُ السَّفِينَةِ. وَقُدْفَاتُ الْجِبَالِ - ج قُدْفَةٌ - كغرفة -: الشُّرْفَةُ أَيْ مَا أَشْرَفَ مِنْهَا. وَالْقُدَّافُ - كشداد: المنجنيق، ومن القسي: المبعِدُ السهم كالقُدُوفِ. وَكَتَاب: مَا أَطَقَّتْ حَمْلَهُ بِيَدِكَ (من نحو الحجارة) وَرَمَيْتَهُ».

□ المعنى المحوري: دَفَعُ بِغَلْظٍ إِلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ - كالسفينة في الماء بجريها

= عن اندفاع الشيء الغليظ نافذًا بقوة إلى بعيد كقذفات الجبال وكالقذف بالمنجنيق.

مع ضخامتها، وكتتوء شرفة الجبل نتوءاً شديداً منه مع غلظ الجبل والشرفة معاً. وكالقذيفة من المنجنيق، والسهم من القوس (وكلاهما فيه إبعاد) ومنه «القَذْفُ: الرمي بقوة. القَذْفُ: الرمي بالحجارة والحذف الرمي بالحصا. وَقَذَفَ بالشيء: رَمَى به. ﴿أَنْ أَقَذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ﴾ (عبر عن وضعه في التابوت بالقذف لشدة تعلقها به كأنها تنزعه من نفسها) وكذلك ﴿فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ لذلك ولكبر التابوت ﴿حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا﴾ [طه: ٨٧]، ويلحظ أنها أحمال من الذهب ﴿وَيُقَذِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصافات: ٨] والقذف هنا بالشهب.

ومن معنويه ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء: ١٨] ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ [سبأ: ٤٨] يلقي الحق من وحيٍ وشرعٍ إلى أنبيائه بالحق لا بالباطل - أي أن مفعول يقذف هو (الحق) مقدراً [ينظر بحر ٢٧٧/٧] ولا يتعين ما قال فإن القذف بالحق يؤدي المعنى، ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ [الأحزاب: ٢٦] والإبعاد هنا وصوله إلى قلوبهم، ﴿وَيُقَذِّفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: ٥٣]، كقوله تعالى: ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢] لكن تعبير [سبأ: ٥٣] يعبر عن مزيد غلظ. لأنه يتناول ما كانوا يحكمون به في الدنيا من كفرياتهم: محمد ﷺ ساحر وشاعر، القرآن أساطير الأولين، لا بعث ولا جنة ولا نار إلخ [ينظر بحر ٢٨٠/٧].

□ معنى الفصل المعجمي (قذ): هو الدفع بقوة كالرمي بالحجارة - في (قذذ)، وكوقذ الشاة بالحجارة وكذا الحجارة المفروشة كأنما ضغطت ضغطاً عظيماً - في (وقذ)، وكدفع السفينة مع ضخامتها بالمقذاف وكتلة الحجر بالمنجنيق وكلاهما إلى بعيد - في (قذف).

## القاف والراء وما يثلثهما

• (قرر - قرقر):

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤]

«كُلُّ ما لَزِقَ بِأَسْفَلِ الْقِدْرِ (قاعها) من مَرِقٍ أو حُطَامٍ تَابِلٍ مُحْتَرِقٍ أو سَمْنٍ أو غيره (فهو) قُرَّةٌ - بالضم، وقُرارة - كقُصاصة، وقُررة - كهزمة، وبضمين. والقرار - كسحاب: مُسْتَقَرُّ المَاءِ في الرَوْضَةِ/ بَطُونُ الأَرْضِ التي يَسْتَقِرُّ المَاءُ فيها، وبتاء: كل مَطْمِئِنٍ مُسْتَدِيرٍ.. اندفع إليه المَاءُ فاستقر فيه. والقَرَقرة - بالفتح: وَسَطُ القاعِ والغائط».

□ المعنى المحوري: ثَبَاتُ ما شأنه التسيب وامتساكه في قاع عميق مستدير<sup>(١)</sup>: كقُرَّةِ القِدْرِ، وكالماء في مستقره. ومنه: «قَرَزْتُ القِدْرَ (رد): طبخت

---

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد في الجوف والراء عن استرسال، والفصل منهما يعبر عن ثبات المسترسل في قاع (جَوْفٍ) كالقرار مستقر الماء. وفي (قرى) تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر التركيب المختوم بها عن زيادة الاستقرار (التجمع) في حيز كما في المقرأة والقرية. وفي (وقر) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن الاشتمال على ثقل عظيم في العمق - كالمراة الموقرة. وفي (قرأ) تزيد الهمزة دَفْعًا يؤدي إلى التعبير عن زيادة الجمع في العمق وِضْخَمَهُ كقَرء الجنين. وفي (قرب) تعبر الباء عن التجمع الرخو والتلاصق، ويعبر التركيب عن كون الاسترسال لمحاولة اللحاق واللمسوق وهو التهيؤ للتناول. وفي (قرح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن نحو الكشط عما في العمق كالقريحة والقَرَح. وفي (قرد) تعبر الدال عن احتباس مع امتداد، ويعبر التركيب عن الاحتباس في الحيز أو الموضع تعلقًا =

فيها حتى يلصق بأسفلها»، (ومن هذا قيل: اقترَّ القَدْرَ: أخذها واثتم بها. والاقترار: تتبع ما في بطن الوادي من باقي الرُطْب. فالاستعمالات من إصابة قَرَّة القَدْر) و«الاقترار: السِمْنُ والشَّبَع» (استقرار ذلك في البطن) وكذا «الإقرار: اللقَّاح (تكوُّن الجنين) واقترار الإبل: تَحَثُّرُ أبوها فتبُول في رجليها (من ثقل بولها فلا يندفع بعيداً بل يسيل على رجليها) والقُرِّيَّة - كعَلِيَّة: الحَوْصَلَة (مستقرَّ العَلْف). ومنه «قَرَّ الكلام والحديث في آذانه: فرَّغه وصبّه فيها / سارّه، وكترديد الكلام في أذن الأصم حتى يفهمه».

ومن الأصل «قَرَّ بالمكان يَقَرُّ - بفتح القاف وكسرها - واستقر وتقرار .... وأقره في مكانه فاستقرَّ (وضع ثابت متمكن في المكان وهو ظرف) ﴿ وَقَرَنَ فِي بِيوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] (أصلها هنا: اقْرَزُن - حذف أولي الرائيين)، ﴿ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ ﴾ [الحج: ٥]، ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ [المؤمنون: ١٣]،

= وامتساکاً كتعلق القرد والقراد. وفي (قرش) تعبر الشين عن تفش، ويعبر التركيب عن جمع المنتشر المتفشي إلى حيز كما في القرش. وفي (قرض) تعبر الضاد عن ضغط كثيف، ويعبر التركيب عن نفاذ (قطع) الكثيف المتناسك كقرض الحيز والذهب. وفي (قرطس) تعبر الطاء عن عرض، والسين عن نفاذ بدقة وامتداد، ويعبر التركيب عن عرض هو موقع ومقر لشيء يؤثر فيه بدقة كالقرطاس للسهم والكتابة، وفي (قرع) تعبر العين عن التحام ورقة أو لمعان، ويعبر التركيب عن لمعان ظاهر الشيء المستقر المتين لتجوده كما في القارعة والقرع. وفي (قرف) تعبر الفاء عن نفاذ بطرد وإبعاد، ويعبر التركيب عن انفصال المستقر على الظاهر كالقرف لحاء الشجر، وفي (قون) تعبر النون عن الامتداد في باطن، ويعبر التركيب عن نفاذ في صلب من باطن كالقَرْن.



(هو الرَّحِم) ﴿إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]، ذات استواء يُسْتَقَرُّ عليها، أو ذات ثمار، ولأجل الثمار يستقر فيها الساكنون [قر ١٢/١٢٧] ﴿وَلَكَمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ [البقرة: ٣٦]. وبمعنى الثبات هذا (استقر) وكل (مستقر) بفتح القاف مصدرًا أو مكان استقرار، وبكسرهما اتصافًا بالاستقرار، وكذا بمعنى الثبات كلُّ (قرار) مكانًا أو اسم مصدر. ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨] وكذا ما في البقرة: ٣٦، هود: ٦ [المستقر ظهر الأرض زمن الحياة، والمستودع بطنها حيث تدفن [ينظر قر ٨/٩، ٣٢/١، ٤٦/٧ - ٤٧] و«أهل القَرَار أهل الحضرة المستقرون في منازلهم. وهم قراريون».

ومنه «القَرّ - بالضم والفتح وكهيرة: البرد». فهو يجمد الجسم أو يكاد - عند استمراره بأن يدخل بعضه في بعض، والأمران من باب الثبات: «قَرَّ الرجل - للمفعول: أصابه القَرّ. وقَرَّتْ ليلتنا قَرًّا» (مثلثة القاف).

وقوله تعالى: ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ [طه: ٤٠]، ﴿قَرَّتْ عَيْنٌ﴾ [القصص: ٩] وكل (قرة عين / عينها / أعين / أعينهن) هو من برودة العين عند السرور مقابل استعمالهم إسخانها في ضده حيث يقولون: «أسخن الله عينه»، أو من استقرارها وعدم تطلعها إلى غير ما ترى لرضاها به. وسميت القارورة الزجاجية لوظيفتها أي استقرار المائع فيها. وقارورة العين: حَدَقْتُهَا مشبهة بها في رقة المادة واحتواء الرقيق. وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ [النمل: ٤٤] - يؤخذ منه أن القوارير هي الزجاج عينه وعليه فتسمى القينية قارورة نظرًا لأن أصل مادتها سائل شفاف تجمد. وتأمل كذلك ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِبَانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ [قواريرًا مِّن فِضَّةٍ] [الإنسان: ١٦] (تجمع صفاء الزجاج وبياض الفضة).

و«الإقرار: الإذعان للحق والاعتراف به» هو من إقرار الأمر في النفس تسليماً وعدم منازعة فهو من معنى الثبات. ﴿ ثُمَّ أَقْرَزْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ [البقرة: ٨٤، وكذا ما في آل عمران: ٨١].

ومن الأصل: «قَرَّ عليه دلو ماء (رد): صبها»، ثم «القرقرة: صوت صب الماء في القارورة (كالقُلَّة). كما قالوا: قَرَّ الشرابُ في حلقة (في طريقه إلى الجوف) صوت، وكذا قَرَّ بطنه صوت، وكما سماوا القَرْقارة - بالفتح: (وهي إناء) لقرقرتها». و«القَرَقَر - بالفتح: الظهر (للاستقرار عليه) وكذلك القَرَقُور - بالضم: السفينة العظيمة أو الطويلة» لهذا أي لإساکها وإقرارها ما تحمله. وأما «قَرَّ الدجاجة: صوتها إذا قطعته، وكذا قرقرتها إذا رددته، فإنه إما حكاية صوتية، وإما على التشبيه بصوت صب الماء في القارورة ونحوها.

• (قري):

﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ [الحشر: ٧]

«المَقْرَى والمَقْرَاءة - بالفتح: كل ما اجتمع فيه الماء. قرى الماء في الحوض يَقْرِيه: جمعه، والبعيرُ (وكل ما يجتز): جمع جرته في شدقه. والقارية: الحاضرة الجامعة. والقرية: المصر الجامع، وقرية النمل: مجتمع ترايبها».

□ المعنى المحوري: تجمع ما شأنه الحركة - بكثافة في حيز محدد (الكثافة تكون كثرة وتكون اكتنازاً وتركزاً): كتجمع الماء في مجتمعه، والجرة في الشدق والناس والنمل في القارية والقرية. ومنه القري - كغني: اللبن الخائر لم يُمخَص (هو بكثافته). ولم يأت من التركيب في القرآن إلا القرية ﴿ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ﴾ [يس: ١٣]، وجمعها (القرى) ﴿ وَلْتُنذِرْ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾

[الأنعام: ٩٢] ومن الأصل «المِقْرَاءة - بالكسر: القَصْعَة (تجمع الطعام وغيره) وَقَرَى الصَّيْفَ: أضافه (آواه - جمعه) والقَرْيَة أعواد فيها قُرْصٌ - يجعل فيها رأس عود البيت، وعود الشراع الذي في عَرْضِه من أعلاه» (فهي تمسكه وتُثبته أي تجمعه من أعلاه).

• (قرأ):

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٩]

قال المرقش يصف ناقة بالصلابة وشدة التماسك: {لم تقرأ القَيْظَ جَنِينًا} <sup>(١)</sup> (أي في القَيْظ) أي لم تحمل في القَيْظ به فجسمها متماسك قوي. وكذا جاء في بيت لعمر بن كلثوم [شرح السبع ص ٣٨٠]: {لم تقرأ جنينًا} <sup>(٢)</sup>: أي لم تَضُمَّ في رحمها ولدًا قط. وكذا يفسر قول حميد بن ثور {لم تقرأ جنينًا ولا دمًا} <sup>(٣)</sup> [ل قرأ] ولا النِّفَات لزعم قطرب واللحياني أن المعنى لم تُسْقِطه أي فهي لم تحمل فهذه دَوْرَة أبعد. وابن الأتباري أعلم وأزكى. وكذا «الحية تُقْرِئ سمها شهرًا ثم تمجّه» <sup>(٤)</sup> ويؤيد ما اخترنا قولهم «للحُمَى قَرْءٌ وللغائب قَرْءٌ وللبعيد قَرْءٌ» - بالفتح فيهن - أي مدة استمرار ثم تنتهي وقولهم: «إذا قَدِمَتْ بلادًا فمكثت بها خمس عشرة ليلة فقد ذَهَبَتْ عنك قِرَاة البلاد وقِرَاء البلاد - بالكسر» (أي وبأؤها وثقلها الذي يَحُطُّ بنازليها).

(١) المفضليات تح د. نبيل طريقي رقم ٤٩ مج ٦/٢.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات تح العلامة ع. هارون ٣٨٠، ل (قرأ).

(٣) ل (قرأ).

(٤) ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد ٦/١.

□ المعنى المحوري: تَجْمَعُ الشيء (السائل أو المتحرك) في الباطن أو الحيز إلى أجل يُطرح أو يُخرَج بعده - كالدم والحمل والسُّم في الجوف إلى أجل والغائب والبعيد كأنها في باطن مَغِيْبِهَا ولهما أجل يعودان بعدُ عادة، والحُمى تشمل البدن فكأنها تحوزه ثم تنتهي، والوباء للفترة الأولى من الاستقرار في الحيز.

ومما نظر فيه إلى ذلك قولهم: «أقرأت النجوم: حان مغيبها (في جوف الأفق والصيغة للحينونة) وأقرأ أمرُك وحاجتُك: دَنَتْ (بقيت في جوف الغيب وحن أن تخرج) ويؤيد ما رأينا كذلك ما في معنى (قَرَر) من تجمع في الجوف، وقولهم «قَرَبْتُ الماء في الحوض: جمعت»، و«الْقَرْدُ يَقْرِي - أي يجمع - ما يأكل في فيه». ومن هذا القراءة وأصلها: حَفِظَ المقروء أو استيعابه في القَلْب. فقد ورد في

البخاري [١٩٣/٦] باب تعليم الصبيان القرآن] قال ابن عباس توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم (يعني المفصل أي قصار السور) والمقطوع به هنا أن المراد أنه حَفِظَهَا، وقد جاء في رواية أخرى «جمعت المحكم» فهذا يدل على أن المراد بالقراءة الحفظ وأنها بهذا المعنى تُعَدُّ جمعًا في الذهن أو القلب، وهذا يؤيد الأصل الذي رأيناه. قال تعالى: ﴿ سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ والمعنى والله أعلم سَنُحَفِظُكَ أو سنجمعه في صدرك [وانظر قر ١٨/٢٠] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴾ [القيامة: ١٧] يمكن أن تعني جمعه أي - حفظه من الضياع، وقرآنه أي إيعاءه صدرك إذ الجمع في الفؤاد ليس من معاني جمع بل من معاني قرأ. وقد فسّر بـ «جمعه في صدرك ثم تقرؤه» ﴿ فَإِذَا قُرَأْنُهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴾ أي فاستمع له وأنصت [قر ١٠٦/١٩] وهو سائغ أيضًا.

ومن هذا المعنى نفسه يمكن أن تستعمل في قراءة الكتاب أي بالنظر بالعين إذ معناه أن رموز الكلام التي فيه قد انتقلت هي ومعانيها إلى صدرك حين اطلعت عليها. وقد تقول قرأت ما في الكتاب إذا نظرته بعينيك واستوعبت ما فيه ﴿ فَسْتَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [يونس: ٩٤]. ثم استعمل في التلفظ بها هو محفوظ في القلب وإلقائه كلاماً صوتياً. والقرآن سمي كذلك لمعنى التلفظ بالمجموع في القلب. وقد علّلت التسمية أيضاً بأنه جامع لخير تشريعات الدين والحياة ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وبأنه مجموع ﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ [البروج: ٢٢]، وشأنه أن يجمع في الصدور على ما في الحديث الشريف «أناجيلهم في صدورهم» ثم هو يُتلى وشأنه أن يُتلى أيضاً. والملحظ التلفظ به صوتياً لم يستكف كفار العرب أن يسموه قرآناً، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ ﴾ [يونس: ١٥] وكذلك في الفرقان: ٣٢، سبأ: ٣١، وفصلت: ٢٦، والزخرف: ٣١ وكذا سماه الجن ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ [الجن: ١]. وقد مال [طب ١/٩٦] وكذلك [قر ١/١٢] إلى أنه تسمية بالمصدر من القراءة. وهذا يتسق مع الملحظ الأخير الذي ذكرناه. وعلل ابن قتيبة في [الغريب ٣٣ عن أبي عبيدة] وغيرهما التسمية بجمع السور. وأخيراً فإن ما ينسب إلى الإمام الشافعي أنه كان لا يميز كلمة (قُرْآن) ويقول هي (قُرْآن) من (قرن) لا من (قرأ) هذه النسبة خطأ. والشافعي أعرف باللغة من أن يقع في هذا الخطأ، وإنما هذا قول إسماعيل بن قسطنطين الذي قرأ عليه الشافعي [تنظر غاية النهاية ترجمة إسماعيل هذا] والذي جاء في القرآن الكريم من التركيب كلُّه من قراءة الكتاب أو القرآن عدا ما في آية [البقرة: ٢٢٨] وسنقف

عندها. وقد بينا في (تلو) الفرق بين التلاوة والقراءة. والفعل (قرأ + على) يعني القراءة العلنية للإسراع ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾ [الانشقاق: ٣١] ويتفق حينئذ مع معنى التلاوة، ودون (على) لا يستوجب ذلك القيد.

وللمعنى الذي ذكرناه للقراءة (من أن أصلها الجمع في الباطن) ما يؤيده في قولهم: «تَقَرَّأَ الرجل: تَفَقَّه». وقرأتُ تَفَقَّهْتُ» (الفقه استيعاب المعنى في القلب) وكذلك «تَقَرَّأَ: تنسك وهو قارئ: ناسك». أي من حيث إن القراءة هي سبيل التفقه وموضوعه، والقرآن هو الموجه إلى التنسك.

ومن ذلك القروء في قوله تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] وهي تصدق لغويًا على الدم المجتمع في الجوف في حال اجتماعه أي حين الطهر، وعلى نفس ذلك الدم وهو نازل أي في أيام الحيض لأنه يجتمع في الرحم قبل ذلك إلى أجل وهذا هو سر الخلاف الواسع في هذه المسألة. وتحدد القرائن المقصود. ففي مثل قوله ﷺ: «دعي الصلاة أيام أقرائك» هي أيام الحيض. ويترجح لدينا أن المراد بها في الآية الأطهار فقد استنتج ذلك الشافعي وغيره في ضوء أمر النبي ﷺ ابن عمر - لما طلق امرأته في حيضها - «أن يراجعها فإذا طهرت فليطلقها فتلك العدة التي أمر الله تعالى أن يطلق لها النساء» وضع هذا مع قوله تعالى: ﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾ [الطلاق: ١] ثم مع آية البحث حيث يُعدّ طهر التظليقة من العدة. وثانيًا لأن القراء بهذا المعنى أقرب إلى الأصل في ضوء ما ذكرنا في الأصل، وشواهد من كلام العرب قائمة في ما سبق. ويضاف إليها قول الأعشى يمدح باشتغال الممدوح عن النساء بالغزو كسبًا للعرز والرفعة: {لما ضاع فيها من قروء نسانكا}. والاتصال بهن إنما

يكون في الطهر. وأخيراً فهنا قرينة دقيقة وهي أن القروء في الآية وفي هذا البيت للأطهار - في حين عبّر عن الحيضات بالأقراء كما في الحديث. والقروء تصلح لجمع القراء بالفتح والضم، ولكن الأقراء للمضمومة فقط<sup>(١)</sup> والفتح أقرب إلى معنى الجمع لأنه أقرب إلى المصدر فيناسب الأطهار في الآية. في حين أن المضمومة أقرب إلى المفعولية فهي أصدق في الدلالة على الدم المجموع. [وانظر قر ١١٣/٣ - ١١٨، و ١٢٥ - ١٢٧].

وقد انتهى الطبري بعد بحث طويل [٤/٤٩٩ - ٥١٣] إلى أن المراد به في الآية الطهر على ما انتهينا إليه.

• (وقر):

﴿ فَالْحَمَلَتِ وَقْرًا ﴾ [الذاريات: ٢]

«امرأة موقرة: إذا حملت حملاً ثقيلاً. واستوقرت الإبل: سمئت وحملت الشحوم. والوقر - بالكسر: الحمل الثقيل. وقد أوقرت النخلة: كثر حملها. والوقير والوقيرة: نقرة في الجبل عظيمة».

□ المعنى المحوري: تجمّع بثقل وتمكّن في أثناء بدّن أو حَيّز: كالحمل الثقيل في الجوف، وكذلك السمن، والشحم، والحمل الثقيل. ﴿ فَالْحَمَلَتِ وَقْرًا ﴾ السحاب تحمل الماء كما تحمل ذوات الأربع الوقر [قر ١٧/٢٩ - ٣٠]. ومنه الوقر

(١) ينقاس الجمع على (فُعول) في نحو كَبِدَ وفي الثلاثي ساكن العين مع فتح الفاء ولا تكون العين واوًا نحو كعب، ومع كسرهما كضرس، ومع ضمها بشرط ألا يكون مضعفًا ولا عينه واوًا ولا لامه ياء نحو جُنْدَ ويُرْدَ. وينقاس الجمع على (أفعال) في كل اسم ثلاثي ليس على فعل كضرد ولا على فَعَلْ إلا إذا كان هذا الأخير معتل العين.

- بالفتح ثقل في الأذن (لعل أصله مادي من تراكم قذى الأذن فيها حتى يسدها  
ثم صار كناية) ﴿ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ ﴾ [فصلت: ٤٤]. ومثلها كل التعبير بوجود وَقْر  
في الأذان.

ومن المادي (الجزئي) الوَقْر - بالفتح: الصَّدْعُ في الساقِ، والعظمِ، والحَجَرِ،  
والخافر (لعله نظر إلى أنه لا يَخْدُثُ إلا مِنْ ضغط أو صدم ثقيل ثم إن الصدع  
وهي في الصُّلب - كما سمو النقرة في الجبل وقيرة).

ومن الثقل الذاتي المادي يأتي الثقل المعنوي «الْوَقَارُ: الحِلْمُ والرزانة (الثِقَل)  
وكذلك معنى العظمة من لازم الثقل. ومن هنا دل الوقار على العِظْمِ المعنوي  
﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [نوح: ١٣]: لا تخافون الله عَظْمَةً. [قر ٣٠٣/١٨]  
﴿ وَتَعَزَّزُوهُ وَتُوقِّرُوهُ ﴾ [الفتح: ٩] تُسَوِّدُوهُ / تعظموه. والتوقير التعظيم والترزين  
أيضًا. والهاء فيهما للنبي ﷺ والهاء في تسبحوه لله تعالى من غير خلاف. [قر  
٢٦٧/١٦] (فهو شبيه باللف والنشر غير المرتب).

ومن الأصل قيل «وَقَرَ الشَّيْءُ فِي الْقَلْبِ: ثَبَّتَ». ومنه قالوا «وقر يقر -  
بكسر قاف المضارع: سَكَنَ، وبه قرئ في ﴿ وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٣٣]  
(حذفت فاء الفعل قياسًا).

أما «الْوَقِيرُ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ» فمن التجمع في حيز بثقل أي كثافة.

(قرب):

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَلِئِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦]  
«القربة - بالكسر من الأساقى: (تلك التي تكون) للبن، وقد تكون للماء.



والقِرَاب - ككتاب: غَمَدُ السيف والسكين ونحوهما. والقَرَب - محرّكة: البئرُ القريبة الماء. وإناء قَرَبان وصَحْفَةٌ قَرَبِي - بالفتح فيهما: قاربا الامتلاء. والقَوْرَب - بالفتح: الماء لا يطاق كثرة».

□ المعنى المحوري: وجود الشيء في الحيز متاحا مهياً للتناول أو الوصول إليه. كاللبن في القربة، والسيف في الغمد. والماء في البئر الموصوفة قريب التناول، وكما في حال الإناء والصحفة المذكورتين يُتناول منهما عن قُرْب. ومنه «قَرَبْتُ الماء: طَلَبْتُهُ (سَعَيْتُ لَتَنَاوَلُهُ) وأقَرَبْتُ الحامل: دَنَا وِلادِهَا» (تهيات أو تهايا وصول الولد).

ومنهُ القُرْبُ المكاني (إمكان اتصال أو وصول، وكلاهما وجود في نفس الحيز) ﴿ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [سبأ: ٥١] وكذلك الزماني ﴿ إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [النساء: ٧٧]. ثم القرب المعنوي قُرْبُ المنزلة ﴿ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ﴾ [التوبة: ٩٩]، ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم: ٥٢]، ﴿ إِذْ قَرَّبْنَا قُرْبَانًا ﴾ [المائدة: ٢٧]. هو ما يُتَقَرَّبُ بِهِ ﴿ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ [العلق: ١٩].

ومن ذلك «القريب» من القرابة النسبية للاتصال كأنهما في نفس الحيز. ولعله أصلاً من المشاركة في البطن ﴿ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ [النساء: ٧]. ومن التهيؤ الأخذ في الأسباب، ومن هنا يتجلى معنى النهي في الآية التالية وأمثالها ﴿ وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَ ﴾ [الإسراء: ٣٢]. ويمكن تلخيص الأمر في أن مفردات هذا التركيب تدور معانيها بين القرب المكاني والزماني، والنسبي، وقرب المنزلة. فكل (لا تقربا، لا تقربوا) مَكْنِيٌّ بها عن تجنب التناول أو الممارسة (أي البعد عن) عدا ما في [التوبة: ٢٨] ﴿ فَلَا يَقْرُبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَابِهِمْ هَذَا ﴾ فهي لمنع

القرب المكاني الحقيقي. ومثلها في القرب المكاني ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ﴾ [الذاريات: ٢٧] وما عدا هذه من المضعف فهو من قرب المنزلة. وكل (اقترَب) فهي للقرب الزمني عدا [العلق: ١٩] ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ فهي لقرب المنزلة. ومثل هذه (قُرْبَة) و(قُرْبَات). وكل (قريب) و(قريباً) فهي للقرب الزمني عدا مجموعتين أ- [التوبة: ٤٢، الرعد: ٣١، سبأ: ٥١، ق: ٤١] فإنها للقرب المكاني. ب- ما وُصِفَ الله عز وجل فيه بأنه (قريب) فهو قرب الإحاطة بكل شيء يرى ويسمع ويجب المضطر والداعي إذا أراد هو سبحانه. وكل (ذي القربى وذوي القربى) فهي للقرباة من النسب ومثلها (الأقربون) و(الأقربين)، (مقربة).

وكل (المقربون) و(المقربين) فهي لقرب المنزلة عند الله تعالى عدا [الأعراف: ١١٤، والشعراء: ٤٢] فهما لقربة المنزلة عند فرعون. ومن قرب المنزلة هذا (القربان) وتقريبه. وكل (أقرب) فهي أفضل تفضيل لمزيد القرب حسب تمييزها.

• (قرح):

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ [آل عمران: ١٧٢]

«القرح - بالفتح والضم: الجرح، والقريح: الجريح. والقرحة - بالفتح: داء (في الجلد كالبشر) يأخذ البعير فيهدل مشفره منه. قرحه (فتح): جرحه. وقرحت أشدأقهم (تعب): تجرحت من أكل الخبط» (الخطب ورق شجر يخطب الراعي الشجرة بالعصا فيسقط الورق).

□ المعنى المحوري: قشر أو نحوه للظاهر الصحيح يخرج به ما استقر في باطن الشيء. كقشر الجلد يخرج الدم، وكالداء المذكور. ومنه بمستويه الحسي والمعنوي ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ [آل عمران: ١٤٠، وكذا ما في ١٧٢ منها].

وبوقوع القشر على ظاهر صحيح يكون الخارج منه أول خروج. فمن مادّيه: «القريجة والقرح - بالضم: أول ما يخرج من البئر حين تحفر. وتقرح الأرض: ابتداء نباتها». ومن هنا استعمل في أوليات تستخرج من الباطن أو تنشأ «كالاقتراح: ارتجال الكلام (تستخرجه من عند نفسك)، واقتراح البعير: ركبه من غير أن يركبه أحد [ق] (استخرج منه المشي والحمل لأول مرة. والعرب يعدون السير بذلاً). وكذا «القارح: الناقة أول ما تحمل، اقتراح السهم: بديء عمله. والقريح: السحاب أول ما ينشأ، وقريجة الشباب: أوله، وقريجة الإنسان: طبيعته التي جبل عليها، لأنها أول خلقته». أما «القرحان - بالضم - من الإبل والناس: الذي لم يمسسه جرب أو جذري قط» (فذلك أنه على هيئة ما اقتراح أي نشأ وخلق أول الأمر).

• (قرد):

﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا جُوأ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [الأعراف: ١٦٦]

«القرد - محرّكة: ما تمعّط من الوبر والصوف وتلبّد وقيل هو نفاية الصوف خاصة. وقرد الشعر والصوف (تعب) وتقرد: تجمّع وتجمّد وانعقدت أطرافه. وفي حديث عمر ؓ «ذرى الدقيق وأنا أحرك لك لثلا يتقرد» أي يركب بعضه بعضاً (عقدًا غليظة في وسط الذريرة السهلة). وسحاب قرد - كفرح: وهو المتقطع في أقطار السماء يركب بعضه بعضاً».

□ المعنى المحوري: تعلق الدقاق أو امتساكها ببعضها ببعض - كالتلبّد من الوبر والصوف والشعر والدقيق وقطع السحاب المتراكبة. ومنه: «قردت أسنانه (تعب): صغرت ولحقت بالذردر (كأنها دخلت في اللثة، ويلحظ أن صيغة

الفعل للمطاوعة) ومنه كذلك على المثل «قَرَدَ لعياله: جَمَعَ وكسب» (إذ يجمع من هنا وهنا قليلاً قليلاً) كما يقال حَرَفَ لهم.

ومن ذلك «القُرَادَة - كرخامة: حَلَمَة الثَّدي» (تلتئم دقيقة متميزة اللَّون والشكل في قمة الثدي (الضخم) كأنها مُلصقة به) وكذلك «القُرَادُ» صغيرٌ يلصق بالبدن. وأرجح أن قرادة الثدي مشبهةً بقراد الجمل.

ومن الأصل «القِرْد» المعروف حيث يتميز بكون التعلُّق بالأشجار والأشياء أهمَّ سُبُل تنقله ﴿قَلْنَا هُمْ كُونُوا قِرْدَةً خَاسِيَةً﴾.

• (قرش):

﴿لِيَلْبِفِ قَرِيشٍ ۝ إِيْلَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: ١-٢]  
«قريش - بالتصغير: دابةٌ في البحر لا تدع دابةً إلا أكلتها، والمقرشة كمحدثه: السنَّة المَحَلُّ الشديدة، والناسُ عند المَحَلِّ يجتمعون فتنضمُّ حواشيهم وقواصيهم. قَرَش (نصر وضرب): جَمَعَ وضم من هنا وهنا. وقَرَشَ واقرش وتقرش: جَمَعَ واكتسب لأهله / لعياله».

□ المعنى المحوري: جمع المنتشر وضمه في الحوزة أو الجوف. كحال الدابة والسنَّة والناس والجمع للكسب المذكور. ومنه «أقرشت الشجَّة (قاصر) وهي التي تُصدِّع العظم ولا تهشِّمه» (العظم بها مُصدِّع كالمُنشر لكنه متماسك كالمجتمع) ومنه «تقرَّش عن الشيء: تنزَّه عنه» (تجمع على ذاته وانكمش معتزلاً). وفي اشتقاق (قريش) أقوال كثير منها صالح [ل، تاج، الخزانة ١/٢٠٣] إذ ترجع إلى القَرَش جَمَعَ المنتشر. فقالوا إنها ترجع إلى القَرَش: الجمع والتكسب وهذا القول متوجه لأنهم أهلُ تجارة، وقالوا إنها ترجع إلى جَمَعَ قُصَى قبيلة قريش

حول البيت في مكة وبهذا سمي مُجْمَعًا أَيضًا [لكن حصر الملقب بقريش في النضر بن كنانة، أو فهر بن مالك - وهما أبعد من قصي - يضعف هذا القول. وقائله هو عبد الملك بن مروان - الخزانة ١/ ٢٠٤] وانظر السيرة لابن هشام ٩٣١، ١٢٤] ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾  
إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الْشِتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾.

• (قرض):

﴿ إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضْعِفْهُ لَكُمْ ﴾ [التغابن: ١٧]

«مُقَرَّضَاتِ الْأَسَاقِي - كَمُحَدَّثَاتِ: دُوَيْبَةَ تُخَرِّقُهَا وَتَقْطَعُهَا. وَالْقَرَاضَةُ - كَحَثَالَةِ: فُضَالَةَ مَا يَقْرَضُ الْفَارُّ مِنَ الْخُبْزِ أَوْ تَوْبٍ أَوْ غَيْرِهَا. وَمِنْهُ قَرَاضَةُ الذَّهَبِ. وَقَرَاضَاتُ الثَّوْبِ الَّتِي يَقْطَعُهَا الْخِيَاطُ وَيَنْفِيهَا الْجَلْمَ (المَقْصَص). وَالْمَقْرَاضَانُ: الْجُلْمَانُ».

□ المعنى المحوري: قَطَعَ دَقِيقٌ (يَتَكَرَّرُ) مِنَ الشَّيْءِ الْغَلِيظِ. كَمَا تَفْعَلُ الدَّوَيْبَةُ وَالْفَارُّ بِالْأَسَاقِي وَالْخُبْزِ وَالثَّوْبِ، وَكَقَرَاضَةِ الذَّهَبِ. وَمِنْهُ قَرَضَهُ (ضَرَبَ): قَطَعَهُ. وَقَرَضَ الرَّجُلُ (كَجَلَسَ وَتَعَبَ): مَاتَ. وَانْقَرَضَ الْقَوْمُ: دَرَجُوا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ. وَمِنْهُ «الْقَرَضُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: مَا تَعَطِيهِ غَيْرُكَ مِنْ مَالٍ تُقَضُّهُ (كَأَنَّكَ قَطَعْتَ لَهُ مِنْ مَالِكَ قِطْعَةً دَقِيقَةً) أَقْرَضَهُ: أَعْطَاهُ قَرْضًا ﴿ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [الحديد: ١٨] وَ «العَرَبِيُّ يَقُولُ لِكُلِّ مَنْ فَعَلَ إِلَيْهِ خَيْرًا قَدْ أَحْسَنْتَ قَرْضِي، وَقَدْ أَقْرَضْتَنِي قَرْضًا حَسَنًا. وَهِيَ يَتَقَارَضَانِ الثَّنَاءُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ: يَتَجَارِيزَانِ» (كُلُّ يَكِيلٍ لِلْآخِرِ كَمَا كَالُ لَهُ) وَمِنْهُ «الْقَرِيضُ: مَا يَرُدُّهُ الْبَعِيرُ مِنْ جِرَّتِهِ» (يَأْخُذُهَا مِنْ بَيْنِ الطَّعَامِ الَّذِي فِي جَوْفِهِ يَمْضَغُهَا وَيُرْدُّهَا) وَمِنْهُ «الْقَرَضُ: السَّيْرُ فِي الْبِلَادِ إِذَا قَطَعْتَهَا قَالَ: {إِلَى طَعْنٍ يَقْرَضُنْ أَجْوَاظَ مَشْرِفٍ}.

أي يَجْزُئُهُ. وَفُسِّرَ الْقَرَضُ بِالْتَرَكِ، وبالعَدُولِ «قَرَضَ الْمَكَانَ: عَدَلَ عَنْهُ وَتَرَكَهُ نَاحِيَةً» فَهُوَ مِنَ الْقَطْعِ، وَأَصْلُهُ قَرَضَ عَنْهُ أَي انْقَطَعَ عَنْهُ ﴿وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٧] تَتَرَكُهُمْ.. هَذَا وَقَدْ قِيلَ تَقَرُّضُهُمْ: يَصِيْبُهُمْ يَسِيرٌ مِنْهَا [قر ٣٦٩/١٠] وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ إِلَى أَصْلِ مَعْنَى التَّرَكِيبِ. وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرَكِيبِ عَدَا مَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْآخِرَةِ فَهُوَ بِمَعْنَى الْإِقْتِطَاعِ مِمَّا تَمَلِّكُ وَالتَّبَرُّعِ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

### • (قرط):

«الْقُرْطُ - بِالضَّمِّ: قُرْطُ الْأُذُنِ الَّذِي يَعلُقُ فِي شَحْمَتِهَا. قَرَطَ الْكُرَّاتِ (نَصْرًا) وَقَرَطَهُ: قَطَعَهُ فِي الْقِدْرِ. الْقُرْطُ: سُعْلَةُ السَّرَاجِ. قَرَطُ: سُعْلَةُ السَّرَاجِ. قَرَطَ السَّرَاجِ: إِذَا نَزَعَ مِنْهُ مَا احْتَرَقَ لِيَضِيءَ. وَالْقُرَّاطَةُ: مَا قُطِعَ مِنْ أَنْفِ السَّرَاجِ لِيَضِيءَ. وَالْقُرْطُ: الَّذِي تُعَلِّفُهُ الدَّوَابُّ وَهُوَ شَبِيهُ بِالرُّطْبَةِ». (حَبُّ الْقُرْطِ: الْبَرَسِيمُ).

□ الْمَعْنَى الْمَحْوَرِي: دِقَّةُ حِجْمِ الشَّيْءِ مَعَ تَعَلُّقِهِ (دِقَّةُ الشَّيْءِ الْمَعْلُوقِ): كَقُرْطِ الْأُذُنِ، وَقَرَطَ الْكُرَّاتِ تَقْطِيعَهُ دَقِيقًا لِيَخْتَلِطَ بِهَا فِي الْقِدْرِ، وَكَطَرَفَ فَتِيلَ السَّرَاجِ الْمَحْتَرِقِ، وَالْقُرْطُ الَّذِي تُعَلِّفُهُ الدَّوَابُّ كَالْبَرَسِيمِ أَوْ أَجَلٍّ وَأَعْظَمَ وَرَقًا فَهُوَ يُبْلَاحِقُ بِالْجِزْلِ لَا يُتْرَكُ لِتَمِّمِ نَمُوهُ لِأَنَّهُ مَجْرَدٌ مَرْعَى. وَمِنْ تِلْكَ الدَّقَّةِ: «قَرَطَ عَلَيْهِ: أَعْطَاهُ قَلِيلًا قَلِيلًا. وَالْقِرَّاطُ وَالْقِيرَاطُ: نِصْفُ دَانِقٍ». أَمَا «الْقُرْطُ: الثَّرِيَاءُ، وَقَرَطَا النَّصْلُ: أَدْنَاهُ، وَالْقُرْطُ فِي الْمِعْزَى أَنْ يَكُونَ لَهَا زَنْمَتَانِ مَعْلِقَتَانِ مِنْ أَدْنِيهَا وَالدَّكْرُ أَقْرَطُ»: فَهِنَّ مِنَ التَّشْبِيهِ بِقُرْطِ الْأُذُنِ.

• (قرطس):

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ...﴾ [الأنعام: ٧]

«الْقِرْطَاسُ: كل أديم يُنصَب للنضال (يتبارى الرماة في إصابته بسهامهم) ويسمى الغَرَضُ، فإذا أصابه الرامي قيل قَرَطَسَ. والقرطاس - مثله: الصحيفة الثابتة التي يكتب فيها. ويقال فيها القَرَطَسُ - بالفتح والكسر كذلك».

□ المعنى المحوري: رَقٌّ يَنْبَسُطُ مَمْتَدًّا يُحْرَقُ بِسَهْمٍ أَوْ يُؤَثَّرُ فِيهِ بِمَا يَشْبَهُ ذَلِكَ وهو الكتابة بقلم له سن دقيق يرسم فيه. وقد نشأت الكتابة نقشًا في الحجارة، وَخَدَشًا فِي الطين، وَرَسَمًا عَلَى العُصْبِ إلخ. ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧]، ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ﴾ [الأنعام: ٩١] أي صُحُفًا. ومنه يقال للجارية البيضاء المديدة القامة (مبسوطتها) قِرْطَاسٌ وكذلك الناقة الفتية الشابة. وإذا اعتبرنا:

(أ) استعمال العرب للكلمة وشمول معناها لكثير يتحقق فيه نفس المعنى.

(ب) تعبير (قرط) عن تدلي الشيء الدقيق لاصقًا بشيء (والتدلي انبساط مع التعلق وفيه مناسبة لمعنى القرطاس).

(ج) تعبير (قر) عن ثبات في قاع (وهذا أيضًا يناسب إثبات السهم والكتابة في القرطاس).

(د) وكذلك بالنظر إلى كلمة القُرْطَاطِ والقُرْطَانِ بالكسر والضم فيهما التي تعني الحِلْسُ للِرَّحْلِ، وهو كالثوب العريض يُغَطِّي الظهر تحت الرَّحْلِ، ويتلقى العرق من البدن ويمتصه - وهذا وجه شبه لها بالقرطاس... من كل ذلك يتبين أن الكلمة ليست غريبة المعنى عن العربية، وأن زعم تعريبها عن

اليونانية كما في المعرب (تح د. ف عبد الرحيم ٥٢٩) ضعيف، وقد ذكر هو أن الكلمة في السريانية أيضاً. وهذا يقرب نسبتها إلى المشترك الجزري. (هـ) كذلك فإن استعمال القُدُموس بمعنى القديم والضحخم العظيم وهو قريب من معنى (قُدُم)، والقِرْناس - بالكسر: شبه أنف يتقدم من الجبل وهو مناسب لمعنى القَرْن، والقَرْدَسَة: الصلابة والشدة وهي مناسبة لمعنى (القرد) من ذلك وغيره يتبين أن لا غرابة في كلمة قرطاس، وأن دعوى التعريب رجم بالظن.

• (قرع):

﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١]

«ترس أقرع: صُلب شديد. قارعة الدار: ساحتها. وقارعة الطريق: أعلاه. والقَرَع - محرّكة: مواضع في الأرض ذات الكلالا نبات فيها. وقَرَع ماء البئر (تعب): نَفَدَ، والرجل: ذهب شعر رأسه، وكُرُوشُ الإبل: ذَهَبٌ زَنْبَرُهَا وَرَقَّتْ من شدة الحر، والنعامة: سقط ريش رأسها من الكِبَر».

□ المعنى المحوري: تجرد ظاهر الشيء مما يكسوه عادة - مع صلابته: كالتُرْس (كان بعض أنواعه على الأقل جِلْدًا أي ذا شعر في الأصل)، وكساحة الدار لا بناء عليها، وأعلى الطريق منكشف، وكالأرض وجِلْدُ الرَّأْسِ والكروش المذكورة لا نبات ولا شعر عليها، وكقاع البئر الذي لا ماء يغطيه. ومنه: «قَرَعُ المكان (تعب): حَلا ولم يكن له غاشية يَغْشَوْنَهُ، و(قرع) مأوى المال ومَراخِهُ: هَلَكْتَ ماشيته فحلا. والقَرَع - محرّكة وبالفتح: حَمَلُ اليقطين؛ لا مَلاَسَ جلدته بلا زغب مما يكون على نظيره القثاء مثلاً مع غِلْظِهِ. ومنه كذلك: «المِقْرَعَة - بالكسر: السقاء يُجْبَأُ فِيهِ السَّمْنُ (فلا يكون هناك سمن ظاهر)، ووعاء يُجْبَى أَي



يُجْمَع فِيهِ التَّمْرُ. وَقَرَعَهُ: صَرَفَهُ» (كشفه عن المكان). وكل ذلك بيدي الظاهر مجردًا لا شيء فيه.

ومن الأصل جاء «قَرَعَ راحلته: صَرَبَهَا بسوطه، والشيء: صَرَبَهُ» وأصل ذلك أنه أصاب ظاهره الصُّلْبَ المكشوف العريض. ومن صَرَب الصُّلْبَ: «قَرَعْتَ البابَ، وَقَرَعَ سَنَّهُ نَدَمًا. والقارعة من شدائد الدهر: الداهية تَقْرَع وتصيب الصميم» ﴿تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً﴾، والقيامة لذلك ﴿الْقَارِعَةُ﴾ ﴿مَا أَلْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١- ٣، ٢، وكذا ما في الحاقة ٤] ويمكن أن تكون من الأصل مباشرة لما تصنعه بالجمال والناس فتكشفهم عن الأرض ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [القارعة: ٤- ٥] وتأمل قول [ل] «أنزل الله به قرعاء وقارعة ومقرعة - كمحسنة، وأنزل الله به بيضاء ومبيضة وهي المصيبة التي لا تدع مألًا ولا غيره». وكما سمي الضراب صَرَبًا سمي قرعًا: «قَرَعَ الفحلُ الناقَةَ»، ومن معنى هذا الضرب كذلك «التقريع: التأنيب». أما «القرعة - بالضم، والمقارعة: المساهمة» فمن الانكشاف في الأصل إذ هي أخيرًا كشف وإزالة للمقروع وإخلاء الفرصة للفائز، وهذا أقرب من «كشف الالتباس» وإن كان يتأتى. و«القرعة والقرية: خيار المال» من هذا فهو ما كُشِفَ عنه، «والقرية: السيد ورئيس الكتبية» من هذا. فهو الأبرز. وقد يقال إنه المقارع بهم.

• (قرع):

﴿وَمَنْ يَقْرَفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ [الشورى: ٢٣]

«القِرْف - بالكسر: لحاء الشجر كالسِدر. وكلُّ قِشْرٍ قِرْفٌ. ومنه قِرْفٌ الرمان - بالكسر: قِشره. والمخاط اليابس في الأنف قِرْفٌ. وقِرْفَتُ الجُرْح: قِشرته».

□ المعنى المحوري: قِشْر الشيء أو جلده أو غلافه اللاصق به: كلباء الشجر والرُّمان، وقشرة الجرح، والمخاط اليابس. ومنه: «قَرَفَ السِدرَ والقَرْحَةَ والشجرةَ (ضرب): قَشَرها. وقَرَفَت جِلْدَ الرجل إذا اقتلعتَه. والقَرَف - بالفتح: الأديم الأحمر، كأنه قُرْفٌ، أي قِشْر؛ فبدت حمرة (كل ذلك على الإصابة). ومنه: «يَقْرِفُ لعياله: أي يَكْسِبُ» (نظير مجرم لهم): ﴿ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا ﴾ [التوبة: ٢٤]. ومن هذا: «قَرَفَ على نفسه ذنوبًا: كسبها، واقترف الذنب: عمله» (من كسب الشيء واقتطاعه للنفس كقوله تعالى: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿ وَلَيَرْضَوْهُ وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٣]، وكذا ما في ١٢٠ منها] ولم يبرز في [ل] استعمال التركيب في كسب الحسنات. ولكنه ورد في القرآن كما في آية التركيب ﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾.

ومن الأصل قيل: «قارف الشيء: داناه» (كأنها ماس قِرْفَه: قِشره - كما قيل في المباشرة إنها مماسة البشرة بالبشرة قال طرفه:

وقِرَافٌ من لا يستفيق دعارةً يُعِدِّي كما يُعِدِّي الصحيح الأجرِبُ  
و «قارَفَ امرأته: جامعها» (كما قيل باسرها).

ومن الإصابة: «قَرَفَه بكذا: اتهمه ورماه به» (ألصقه به).

• (قرن):

﴿ سُبْحٰنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ [الزخرف: ١٣]

«الْقَرْنَ - بالفتح: الرُّوقُ للثور والكبش والظباء وغيرهن، وذؤابة المرأة وضفيريها، والدُّفْعَةُ من العَرَق: يقال عَصَرْنَا الفرس قَرْنًا أو قرنين، وكذلك حلبناه أي عَرَقناه» (بجزي شديد كما يفهم). «القرناء من الأفاعي: لها لحمتان في رأسها» كالقرنين.

□ المعنى المحوري: عِصِيٌّ عظمية تنشأ وتمتد من أعلى رأس الحي أو مُقَدَّمه: كما في القرون العظمية. واستعماله في الذؤابة تشبيهه، وكذا في العَرَق من حيث إنه نَبْع ماء من ظاهر البدن لمشقة، أو هو تعبير بالسبب، وهو شَوَاطِء الجري المسبب للعرق. وهم يعدون الجزي بَدَلًا من مذخور القوة.

ومن المادي: «القرنان: منارتان من حجارة تُبْنِيَان على رأس البئر، وقَرْن الرأس: حَدُّها وجانبها، وقَرْن الأكمة والجليل: رأسهما، وقَرْن القوم: سيدهم (على المثل). والقرن: الأُمَّة تأتي بعد الأمة (جيل ينشأ بعد جيل كأنها دفعة من الناس خارجة أو ناشئة بعد دفعة) ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ ﴾ [الأنعام: ٦]، ﴿ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴾ [طه: ٥١] وكذلك كل (قرن) وجمعه (قرون). ثم يطلق القرن على زمان الجيل من الناس، وتحديدده واسع يسمح بما قيل فيه من عشر سنين إلى مئة سنة. وقد وردت بهذا الأخير سُنَّة شريفة. و «قُرْنَةُ الجبل والنَّضْل وغيرهما - بالضم: الطَّرْفُ الشاخص من كل شيء».

ومن الازدواج الدائم لقرون ذوات القرون من الحيوانات جاء «قَرْن الشيء بالشيء وإليه (ضرب): شدّه إليه، واقرن الشيطان وتقارنا»: ﴿ أَوْ جَاءَ مَعَهُ

الْمَلَيْكَةَ مُقَرَّنِينَ ﴿ [الزخرف: ٥٣] أي يَحْمُونَهُ وَيَقِيمُونَ حِجَّتَهُ [بحر  
 ٢٤/٨]. و «قرن البعيرين (ضرب): شدّهما بحبل واحد. والقرين: البعير  
 المقرون بآخر، والمثلُّ في السن، والمصاحبُ المقارن، والشيطان المقرونُ بالإنسان  
 لا يفارقه» ﴿ قَالَ قَابِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾ [الصفات: ٥١] وكذا كل (قرين)  
 والسياق يعين المقصود. و «قَرَنَ الأَسْرِي بالحبال - ض: شدّهم (التضعيف  
 للكثير) ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴾ [إبراهيم: ٤٩] وكذا كل  
 (مُقَرَّنِينَ) و «القَرَن - محرّكة: الحبل الذي يُقَرَّنُ به بعيران. والقِرْن - بالكسر:  
 الكفؤ والنظير (الذي يُقَرَّنُ بك) وأقرن له وعليه: أطاق وقوى عليه» (صار له  
 قرناً) ﴿ وَمَا كُنَّا لَهُ مُّقَرَّنِينَ ﴾ وأما «أقرن الرجل: غلبته صبيغته فله إبل وغنم لا  
 مُعين له عليها» فهذا من الاستحقاق كأنها استحق أو احتاج أن يكون له قرين  
 يعينه أو كأن أمره تشعب عليه كالقرون. أما القَرْنُوة التي شدّها ابن فارس  
 فذكروا أن لها ثمرة كالسنبله وهي تشبه القرن.

□ معنى الفصل المعجمي (قر): هو استقرار ما شأنه التسبب أو امتسাকে في قاع  
 عميق وما إلى ذلك من تجمع في حيز - كالقُرْمَا يلزق بأسفل القدر - في (قرر)،  
 وكاستقرار الماء في الحوض والناس في القرية - في (قرئ)، وكذلك استقرار الجنين في  
 بطن المرأة الموقرة والسمن في أثناء أبدان الإبل - في (وقر)، وكذلك الأمر في حمل  
 الجنين في الرحم - في (قرأ)، وفي القربة والقرباب ونحوهما من الوعاء الذي يضم  
 الشيء فيجعله متاحًا للمتناول - في (قرب)، وفي الشيء المستقر الذي يُكشَفُ عنه  
 بالقرح - في (قرح)، وفي تماسك القرد وتلبده - والأصل تسبب كل شعره ووبره،  
 وهذا التماسك من صور معنى الاستقرار - في (قرد)، وكجمع المنتشر إلى حيز يستقر  
 فيه - في (قرش)، وكالمستقر تماسكًا كالثوب المتين الذي يقع القرض عليه - في

(قرض)، وكتعلق القرط والتعلق امتساک ضد التسبب، فهو نوع من الاستقرار - في (قرط)، وكالعريض الذي يكون موضعاً تستقر فيه الإصابة والكتابة وهو القرطاس - في (قرطس)، وكالشيء الصلب والشديد الذي هو مقر يُجرّد مما يشغله عادة - في (قرع)، وكأجسام الشجر التي هي مقر للحائنها الذي يُقرف أي يقشر - في (قرف)، وفي الرأس القوي الذي ينبت منه القرن أو في ثبات القرن منتصباً على الرأس - في (قرن).

## القاف والسين وما يثلثهما

• (قسس - قسقس):

﴿ذَلِكَ بِأَن مِّنْهُمْ قَسِيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة: ٨٢]

«قَسَقَسَ الْعَظْمَ: أَكَلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ وَتَمَخَّخَهُ. الْقَسَسَ: صَاحِبُ الْإِبِلِ

الذي لا يفارقها. اقْتَسَ الْأَسَدُ: طَلَبَ مَا يَأْكُلُ. الْقَسَقَسَةُ: دَلَجَ اللَّيْلِ الدَّائِبَ.

«الْقَسَقَاسُ - بِالْفَتْحِ: الْعَصَا، وَالْحَيْدُ مِنَ الرِّشَاءِ، وَالْقَسَسَ - بِالْفَتْحِ: الصَّقِيعَ

(الساقط من السماء بالليل كأنه ثلج).

□ المعنى المحوري: تتبع أو متابعة بدأب واستقصاء<sup>(١)</sup> كما يتتبع الآكل

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الباطن، والسين عن امتداد بدقة وقوة،

والفصل منها يعبر عن نفاذ إلى العمق بقوة وحدة كَالْقَسَقَاسِ: الْعَصَا وَالرِّشَاءِ. وفي

(قسو) تعبر الواو عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن الاشتمال على زيادة الحدة المتمثلة في

الصلابة كما في الحجر القاسي. وفي (قوس) يعبر التركيب الموسوط بواو الاشتمال عن

اشتمال على قوة الدفع امتداداً كما يدفع المهم. وفي (قسر) يعبر التركيب المختوم براء

الاسترسال عن استرسال القوة والحدة أي تعديها إلى (الغير) كما في القسر الإكراه. =

اللحم الذي على العظم ويتمخخ العظم، وكما يتتبع صاحب الإبل إبله لا يفارقها، وكما يقتس الأسد يطلب ما يأكل لا يني، وكذالك الليل الدائب الذي لا فتور فيه، وكامتداد العصا في ذاتها أو لأنها من وسائل المتابعة، وكالرشاء الجيد يوصل إلى الماء بتتابع لقوته أو لكفاية امتداه. والصقيع ماء متجمد ساقط. وتجمده يجعل مادته متتابعة لأنها متأسكة. ومنه «قس الشيء: تتلاه؛ ورجل قسّاس - بالفتح: يسأل عن أمور الناس، (يتتبعها) وقسّ الإبل وقسّسها: ساقها، والقسّ - مثلثة: تتبّع الشيء وطلبه، والنميمة (توصيل بعد متابعة). والقسّاس: الدليل الهادي، والقسوس من الإبل: التي لا تدرّ حتى تتبّد» (الأخيران استتباع). أما «القسّاس: بالفتح: شدة البرد والجوع» فهو من التوالي أو من أن البرد يجمّد والتجمد تداخل البدن فيمتد ويتصلب. يمسك بعضه بعضاً وهذه متابعة.

و«القسّ بالفتح والقسيس. كسكير: رئيس النصارى في العِلْم كما قال المجد هو من تتبّعه دقائق علمهم. أو من تتبّع أمور الناس. ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهَبَانًا﴾ [المائدة: ٥] فالكلمة بهذا المعنى أيضاً بنت التركيب بلا أدنى تكلف. فلا أساس ولا معنى للزعم بأنها معربة عن العبرية (وقد أورده السيوطي في المتوكلي).

= وفي (قسط) تعبر الطاء عن تجمع وضغط (غلظ)، ويعبر التركيب عن غلظ ما شأنه التحول حتى يجمّد كقسط الرقبة والرجل، وفي (قسم) تعبر الميم عن اضطام واستواء ظاهر، ويعبر الفصل المختوم بها عن إيجاد أجزاء مختومة متعددة من الشيء كقسّم الشيء.

• (قسو):

﴿قَوِيلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢]

«حَجَرٌ قَاسٍ: صُلْبٌ. وَهُوَ أَقْسَى مِنَ الصَّخْرِ: أَصْلَبُ. وَدِرْهَمٌ قَاسِيٌّ - كَغَنِي: ضَرَبٌ مِنَ الزُّيُوفِ أَيْ فِضَّتُهُ صُلْبَةٌ رَدِيئَةٌ لَيْسَتْ بِلَيْتَةٍ. وَأَرْضٌ قَاسِيَةٌ: لَا تُنْبِتُ شَيْئًا. وَالْقَسْوَةُ الصَّلَابَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ».

□ المعنى المحوري: صلابة الأثناء مع حدة أو جفاف كالصخر والحجر والدرهم الموصوفات. والأرض القاسية صلبة جافة لا تتفلق بالنبات. ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤].  
ومن معنويه «عام قبيي - كغني: شديد. والمقاساة: مكابدة الأمر الشديد».

• (قوس):

﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٩﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩]

«الْقَوْسُ - بِالْفَتْحِ مَعْرُوفَةٌ (تلك التي تُرْمَى بِهَا السَّهَامُ)، وَالشَّيْءُ مِنَ التَّمْرِ يَبْقَى فِي الْجُلَّةِ. وَبِالضَّمِّ: بَيْتُ الصَّائِدِ. وَالْمِقْوَسُ - كَمِنْجَلٍ: الْحَبْلُ الَّذِي تُصَفِّفُ عَلَيْهِ الْخَيْلُ عِنْدَ السِّبَاقِ».

□ المعنى المحوري: انطلاق واندفاع بالقوة الممكنة إلى هدف. كما تقذف القوسُ السهم إلى الرمية ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩] لكن المقصود في هذه الآية جسم القوس. فالقَاب حَنِيَّةٌ نَصْفُهَا. وَكَمَا تَنْطَلِقُ الْخَيْلُ إِلَى مَدَاهَا فِي السِّبَاقِ، وَكَمَا يَمْتَدُّ بَقَاءُ بَقِيَّةِ التَّمْرِ فِي الْجُلَّةِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ تَشْبِيهِهِ الْبَقِيَّةَ فِي الْجُلَّةِ مَمْتَدَّةً هَلَالِيَّةً مَعَ قَاعِ الْجُلَّةِ - بِالْقَوْسِ فِي شَكْلِهَا الْعَامِّ. وَالْقَوْسُ يَنْطَلِقُ مِنْهُ الصَّائِدُ. وَمِنْهُ تَشْبِيهُهَا «الْقَوْسُ: صَوْمَعَةُ الرَّاهِبِ».

• (قسر):

﴿ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ [فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ] [المدثر: ٥٠ - ٥١]

«الْقَيْسِرِيُّ» من الإبل: الضخم الشديد القوي. والقَسْوَرُ - بالفتح: حمضة من النجيل مثل جمة الرجل يطول ويعظم والإبل حِراس عليه. وقَسْوَرَةُ الليل: نضفه الأول أو معظمه».

□ المعنى المحوري: شدة مع عِظَم يلزمها الغلب والقهر - كالقيسري من الإبل الموصوف، والحمضة المذكورة تنجذب الإبل إلى رعيها انجذاباً قوياً إذا ملّت من رعي الخِثَّة [يلحظ قوله «حراس عليه» وينظر ل حمض، حلل] ويشهد لقوة إقبال الإبل على هذه الحمضة قول جبيهاء الأشجعي يصف عِظَمَ سِمَنِ مِعْرَى: {لجاءت كأن القسورَ الجئونَ بجّها عساليجه} فهذا الإقبال انجذاب عظيم من باب الإكراه - كما نقول: لا يقاوم.

ومنه «القَسْوَرَةُ: الرُماة» فالرماة يأخذون المصيد قهراً بأوضح من القهر في حالة السّماة<sup>(١)</sup> وبه فسر الفراء وعكرمة قوله تعالى: ﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ وهو تفسير بادى السّدَاد. وقد قال قائل لعكرمة إن القسورة الأسد بلغة الحبشة فأجاب بأن القسورة الرماة وأن الأسد بالحبشية عَنبَسَة اهـ. وهذا وجدته في معجم الحبشية، فبطل زعم التعريب من أساسه. أما أن القَسْوَرَةَ الأسد بالعربية فهذا من حيث المعنى يتأتى من الأصل المذكور للتركيب لقوة الأسد المتزايدة

(١) السّماة صيادون يلبسون جوارب تقيهم شدة حرّ الرمل في الهاجرة ويطاردون الظباء حتى تنشوى أظلافها في حرّ الرمل، فتعجز عن الجزى، فتقف، فيأخذوها باليد.



وحدته وغلبه، ويبقى ثبوت استعمال العرب هذا. وتفسيرها في الآية بالرماة يتأتى كتفسيرها بالأسد، لكن على من يختاره أن يلحظ أن فرارها من الأسد يطرّد طويلًا لمطاردته إياها، في حين أن فرارها من الرماة تكتفي هي فيه بالابتعاد عن مقارّهم أو مظاتهم.

وقد بينا تآتي «القَسْر: القهر والغلبة والإكراه» من الاستعمالات الحسية. للتركيب. وقد قالوا: «القسورة: العزيز يُقتسر غيره أي يقهره».

• (قسط):

﴿ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ [الحديد: ٢٥]

«القَسْطُ - حركة: يُسَّس يكون في الرِجْلِ والرَّاسِ والرُّكْبَةِ / أو يكون القَسْطُ يُسَّسًا في العنق يقال عُنُقٌ قِسْطَاءٌ. بعير أْقَسَطُ: في عصب قوائمه يُسَّسُ خلقه. وهو في الخيل قِصْرُ الفِخْدِ والوظيف وانتصاب الساقين / وانتصاب في رجلي الدابة».

□ المعنى المحوري: تجمّد العضو المتحرك - على وضع الخلقة السوية دون ليونة الحركة التي يتأتى معها التواؤم مع اتجاه أو هيئة مطلوبة: كيئس الرقبة والركبة والرجل<sup>(١)</sup>. ومن هذا: «القَسْطُ - بالكسر: مكيال قُدر نصف صاع، والكوز عند أهل الأمصار»، فكل منها قُدْرٌ ثابت (متجمد) في كل ما يكال به أي لا يزيد مرة وينقص أخرى. ومنه مع لحظ السواء في المعنى المحوري عُبِّرَ بالقَسْطِ

(١) أ- ليس المقصود يسهن كلهن معًا في وقت واحد، وإنما ييس أمين؛ بدليل ما بعده من ذكر العنق وهو المقصود بالرأس، وذكر القوائم والساقين.

ب- في [ل] تفسيرات أخرى للقسط ولكن أرى أنها تعميم لليس.

- بالكسر عن الحصة والنصيب. «أخذ كل من الشركاء قِسْطَهُ أَي حِصَّتَهُ»  
المساوية لحصة غيره، أو المستحقة له، ثم قيل: و«كل مقدار فهو قِسْطٌ في الماء  
وغيره. وقال امرؤ القيس يصف خيلاً (شعر): {إِذْ هُنَّ أَقْسَاطُ كِرِجْلِ الدَّبْيِ}.  
فسر [في ديوانه ص ١٢١] بأن الخيل قِطَعٌ وَفِرْقٌ كُلُّ كَالرِّجْلِ مِنَ الْجِرَادِ. فهو تجمع  
جزئي في كتلة. ومنه قالوا «قَسَطَ الشَّيْءَ - ض، وَقَسَطَهُ (ضرب): فَرَقَهُ» فأعطى  
هذا قِسْطًا وهذا قِسْطًا. وكذلك جاء «قَسَطَ بِمَعْنَى عَدَلَ»: فَالْعَدْلُ أَصْلُهُ مَوَازِنَةٌ  
تُقَلُّ بِثِقَلٍ (انظر عدل) فكذلك هنا: كيل لهذا وكيل لذلك. ولذا وُصِفَ المِيزَانُ  
نَفْسُهُ بِالْقِسْطِ لِأَنَّهُ يَعْدِلُ هَذَا الْجَانِبَ مِنْهُ بِهَذَا، ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ  
الْقِيَامَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ [الرحمن: ٩]، ﴿وَيَقْتُلُونَ  
الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ٢١]. ومن ذلك جاء الإقساطُ العَدْلُ  
في القسمة كأنها هو إعطاءُ كُلِّ قِسْطَهُ ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ  
اللَّهَ مُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢]، ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا﴾  
[الحجرات: ٩]. فهذا المعنى كما قالوا: «تَقَسَّطُوا الشَّيْءَ بَيْنَهُمْ: تَقَسَّمُوهُ عَلَى الْعَدْلِ  
وَالسَّوَاءِ وَقَسَّطَ الشَّيْءَ - ض: فَرَقَهُ». وكل (القِسْطُ) و(الإقساط) والتفضيل  
(أقسط) هي من معنى العدل المذكور.

ومن ذلك التجمد مع الصلابة في الأصل قالوا «قَسَطُ: جَارٌ عَنِ الْحَقِّ» كما  
أن (عتا) تعبر عن نوع من الجفاف والجمود «يقال للشيخ إذا ولى وكبر عتا عتوا»  
(المقصود طال عمره أكثر مما في الغالب والبقاء الطويل جمود) ثم قالوا «العُتَا:  
العصيان، والعاتي: الشديد الدخول في الفساد، المتمرد الذي لا يقبل موعظة»  
وفي تفسيرهم (قَسَطَ) ب (جار) بُعِدَ. وأرى أن الدقيق هو قَسَطَ بِمَعْنَى عَصَى

وتَجَبَّرَ فلم يُطِيع ولم يُخَضِّع لما أمر به الله؛ أخذًا من الصلابة في الأصل. أما الجور فحقيقته الاقتطاعُ مِنْ حَقِّ صاحبِ الحق، وهذا لا يتأتى هنا إلا باللازم. وتأمل مقابلة القاسطين بالمسلمين في ﴿ وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ﴾ [الجن: ١٤] وكذلك ما في ١٥ منها] أي الذين لم يسلموا ولم ينقادوا أي عصوا واستغلظوا. وحتى الشاهد الذي أورده قر ١٧/١٩.

قوم هم وقتلوا ابنَ هندِ عَنوةَ عَمْرًا وهم قَسَطُوا على النعمان استشهادهَا ل (قسط) بمعنى (جار): الواضح فيه هنا معنى العصيان والتمرد على الملك النعمان. [وانظر قر ١٧/١٩ وابن قتيبة ٤٩ والسجستاني ٤٨٩ والزنجشري وغيرهم].

• (قسطس):

﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ [الإسراء: ٣٥].

[قُسْرَ القِسْطَاسِ في [ل] بأنه ميزان العدل أي ميزان كان من موازين الدراهم وغيرها.. وفي [قر ٢٥٧/١٠] كذلك أنه الميزان صغيرًا كان أو كبيرًا. وفي الغريب لابن قتيبة هو الميزان. وحكى فيها القول بتعريبه عن الرومية منسوبةً في القرطبي لابن عزيز ومجاهد - لكن هذا فسرُه بالعدل. وأوردها السيوطي (في المتوكلي) في المعربات عن الرومية. كما أوردها الجواليقي [في المعرب تحف عبدالرحيم ص ٤٨٨]. وقد رده هنريكوس لامانس [في كتابه فرائد اللغة رقم ١٣٨٥] إلى كلمة كُنْستانس (Constans) بمعنى القويم بتقدير كلمة لبرا (Libra) أي الميزان. والكلمتان بمعنى الميزان القويم. وقد سبق أن تبين كيف أن (القِسْط) يعبر عن المكيال وعن الميزان وعن العَدْل. والصيغة فيها زيادة السين وهي تعبر

عن دقة. فالقسطاس تعني المقسّم بدقة. وذلك عمل الميزان. وكما رأينا في كلمة قرطاس وهو الأديم الذي ينصب للنضال يصيبه الرامي فيقال قرطس، فكأن معنى القِرطاس المنفوذ فيه أو الذي يُثَقَّب. كذلك فإن معنى القِسْطاس الذي يفرَّق ويقسّم به بقدر أي الميزان، ولا غرابة. ووضح بذلك أن ادعاء تعريبه تمحل لا مبرر له. فأنا مع صاحب المصباح في قوله إنه عربي مأخوذ من القسط. فالكلمة في جذرها وفي صورتها الأخيرة تحمل معناها بلا تأول أو تكلف. فكيف نترك هذا إلى زعم غريب الأساس يرد كلمتنا إلى كلمة فيها اختلاف حروف عن كلمتنا وتحمل معنى غير معنى كلمتنا، ثم نوولها ونتمحل لالتقائها!؟

• (قسم):

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾﴾ [البلد: ١ - ٢]

«القسم - بالكسر، وكمَنْجَل، والقسيم: نصيب الإنسان من الشيء/ الحظُّ والنصيب من الخير. (وحصاة القسم توضع في أسفل القعب يُقسّم الماء بينهم لكل شاربٍ بقدر ما يغمرها، وذلك حين يقلّ ماؤهم وهم سَفَرٌ في الفلوات) قَسَمْتُ الشيء بين الشركاء (ضرب): (جزأته) وأعطيت كل شريك قِسْمَهُ وقَسِيمَهُ. وتقسّموا الشيء واقْتَسَمُوهُ وتقاسموا: قَسَمُوهُ بينهم».

□ المعنى المحوري: تجزئة من أجل ضم الأجزاء إلى أشخاص: كما هو

واضح. ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ ﴿٨﴾ وَالنِّسَاءُ ٨ وكذا ما في النجم: ٢٢﴾ أي التقسيم فهي اسم مصدر. ﴿أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴿٢٨﴾﴾ أي مقسوم بينهم لها شرب يوم ولهم شرب يوم [الكشاف ٤/٤٢٧]، ﴿أَهْرُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ

رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿ الزخرف: ٣٢ ﴾ فهم عاجزون عن تدبير أمر ما يصلحهم في دنياهم والله هو الذي يدبر ذلك، وفاوت بينهم ليصرف بعضهم بعضاً في حوائجهم ليتعايشوا، ولو وُكِلوا إلى أنفسهم لضاعوا. فكيف يطمعون أن يدبروا هم أمر النبوة وتخير من يصلح لها [ينظر الكشاف ٤/٢٤١ - ٢٤٢] ﴿ فَأَلْمُقَسِّمَاتٍ أَمْرًا ﴾ [الذاريات: ٤] قيل في المراد: الملائكة تأتي بأمر مختلف بالغلظة وبالرحمة وبالموت.. بالخضب والجذب والمطر والموت والحوادث. [قر ٣٠/١٧] وفي [ل]: «الملائكة تُقسِّم ما وُكِّلَتْ به». ﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمُ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ [الحجر: ٤٤] لكل باب من أبواب جهنم جزء محدد من مستحقها يعذب أهل كل منها على قدر أعمالهم. [ينظر قر ٣٠/١٠ - ٣٢، بحر ٥/٤٤٢ ففيها تفاصيل] و«الاستقسام بالأزلام» من هذا إذ هو طلب معرفة الحظ والقسمة (في مشروع أو نية ما) بإجالة القِدَاح في الكنانة وإخراج أحدها، فإذا خرج الأمر مَضَى المستقسم في مشروعه، وإذا خرج الناهي انتهى، وإذا خرج الغُفْل عاد فأجال ﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ﴾ [المائدة: ٣].

ومنه «القَسَام» - كسحاب وسحابة: الحُسْن والجمال. هو قَسِيمُ الوجه ومُقَسَّمُهُ - كَمُعْظَم: جميله». وهذا كما قالوا: الجمال حُسْن تناسق الأجزاء فلا يكون أحدها أملاً أو أخس مما يستحق، وبينها تناسق وهذا جمال وقسامة معاً. وخرَّجها الجوهري على أن «القِسْم: النصيب (من الخير)» ويجرى - على الإطلاق من القيد - بتقديره كما يقال محظوظ أي ذو حظ عظيم ومجدود كذلك. ومنه «أقسم بالله: حلف» كأنه جعله من قِسْمه ومن نصيبه أي معه أي أشهده على ما يقول - كما في ﴿ وَشَهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤]. وكما

يقال (عَلِمَ اللهُ) بمعنى القَسَمَ أيضًا ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لِيَبْلُغَهُمْ مَا كَانُوا عَلَىٰهَا ﴾ [الأعراف: ٢١]، أُخْرِجَ قَسَمُ إِبْلِيسَ وَحَدَهُ عَلَى زَنَةِ الْمَفَاعِلَةِ وَهِيَ تَكُونُ مِنْ طَرَفَيْنِ لِأَنَّهُ اجْتَهَدَ فِيهِ اجْتِهَادَ الْمَقَاسِمِ [الكشاف ٩١/٢] ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ [النمل: ٤٩] ﴿ تَحَالَفُوا عَلَىٰ ذَلِكَ [نفسه]، ﴿ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ [النمل: ٤٩] ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ [النمل: ٤٩]، وبالذين اقتسموا طُرُقَ مَكَّةَ يَحْذَرُونَ النَّاسَ مِنْ اتِّبَاعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاتِّهَامِهِ بِالْجُنُونِ وَالسَّحَرِ الْخ. وَعَلَى هَذَيْنِ فَالْمَوْصُولُ الْمَذْكُورُ فِي صَدْرِ الْآيَةِ التَّالِيَةِ مَبْتَدَأٌ. وَفُسِّرَتْ بِكُفَّارِ مَكَّةَ الَّذِينَ قَسَمُوا الْقُرْآنَ بَيْنَ شَعْرٍ وَكِهَانَةِ إِنْخٍ، وَالْمَوْصُولُ صِفَةٌ، وَبِأَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ وَقَالُوا هَذَا حَقٌّ مُوَافِقٌ لِلتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَهَذَا بَاطِلٌ مُخَالَفٌ لِهَآءِ. وَنَحْوُ ذَلِكَ. « [قر ٥٨/١٠، بحر ٤٥٣/٥] وَالْكَلِّ سَائِغٌ لِعُيُوبًا.

□ معنى الفصل المعجمي (قس): تتبع أو تتابع وامتداد بصلافة أو حدة كما في القَسْقَاسُ الْعَصَا، وَالْقَسَّ الصَّقِيعُ - فِي (قَسَسَ)، وَكَمَا فِي صَلَابَةِ الْحَجَرِ الْقَاسِيِ الصُّلْبِ - فِي (قَسَوُ)، وَكَمَا فِي الْقَيْسَرِيِّ مِنَ الْإِبْلِ: الضَّخْمُ الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ، وَكَمَا فِي الْقَسْرِ الْإِكْرَاهُ وَهُوَ يَتَوَلَّى إِلَى اسْتِبْعَابِ الْمَكْرَهِ الْمَكْرَهَ عَلَى مَا يَرِيدُ - فِي (قَسَرُ)، وَكَمَا فِي الْقَسَطِ وَهُوَ يَيْسُ (جُودٌ) يَكُونُ فِي الْمَفْصَلِ فَتَمْتَدُّ الرَّجْلُ قَائِمَةً صَلْبَةً - فِي (قَسَطُ)، وَكَمَا فِي الْقِسْمِ النَّصِيبِ مِنَ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ أَوَّلَهُ قَدْرٌ مَحْدَدٌ يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ أَيْ يَنْتَمِي إِلَيْهِ - فِي (قَسَمُ).

## القاف والشين وما يثلثهما

• (قشش - قشقش):

«التقشيش يقال للجُدْرِيّ إذا يبس وتقرّف (أي تقشر)، وللجَرْب في الإبل إذا قَفَل قد تَقَشَّقش جلده وقد تَقَشَّقش الجُرْح».

□ المعنى المحوري: جفافُ ظاهر ما كان نديًّا فاسدًا وتَقَشُّره علامة لبدء صلاحه<sup>(١)</sup> كتقشر الجدري والجرح يجف ثم يتفتت منتشرًا.

ومن ذلك الجفاف على الظاهر «القَش»: رديء التمر نحو الدقل وهو جاف يكون متسيبًا. والقَش: ما يكنس من المنازل أو غيرها». ومن هذا القش وما بمعناه «القش: تَطَلَّب الأكل من هُنا وهُنا، ولف ما يُقَدَّر عليه كالتقشيش والاقشاش».

ومن معنى الصلاح «قَشَّ القومُ: أحيَوا بعد هُزال، وقَشَّ من مرضه: برَأ» (الصحة من باب الجفاف والصلابة).

وأما «القِشَّة - بالكسر: جِرْو القرد» فمن الانتشار على الظاهر، لأنها نمو لأمهاتها، وذلك مع الفساد المتمثل في قماء القدر.

---

(١) (صوتيًّا): تعبر القاف عن تعقد وغلظ (يبس باطني)، والشين عن انتشار وَتَفَشُّ، ويعبر الفصل منهما عن جفاف ما كان نديًّا الباطن وتَقَشُّر ما فوقه وانتشاره كقشرة الجرح. وفي (قشعر) تزيد العين التعبير عن التحام الجرم بركة، والراء التعبير عن استرسال ذلك الذي تقبض منتشرًا كما في القشعر القثاء.

• (قشع):

«القشعة - بالفتح: ما تَقَلَّفَ من يابس الطين إذا نَشَت الغُدْران وَجَعَتْ.  
القَشْع - بالفتح: أن تيبس أطراف الذرة قَبْل إنهاها. كلاً غير قَشِيع - ككتف:  
رطب لم يجف. القَشْعَة - بالفتح والكسر: القطعة الخَلَق اليابسة من الجلد. القَشْع  
- بالفتح: السحاب الذاهب المُنْقَشِع عن وجه السماء».

□ المعنى المحوري: جفاف وزوال لما هو كالغشاء المنتشر عرضاً أو طولاً:

كالطين المتقشر طبقة يابسة وكيبس أطراف نبات الذرة وهي مستطيلة، والكلاً  
كالطبقة التي تغشى الأرض، وكقطعة الجلد اليابسة، والسحاب المنقشع أفرغ  
ماءه - أو هو كالحالي من الماء وذهب. ومنه «القَشْع: الرجل الكبير الذي انقشع  
عنه لحمه من الكبر» (اللحم كسوة العظم كالغشاء)، وقَشِيع اللحم: جف.  
وقَشَعَت القوم فانقشعوا: ذهبوا وتفرقوا. وانقشع عنه الشيء وتقشع: غشيه ثم  
انجلي عنه كالظلام عن الصبح والهَمَّ عن القلب».

• (قشعر):

﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾

[الزمر: ٢٣]

«القَشْعُر - بالضم: القِثَاء (بلغه أهل الجوف من اليمن). والأرض إذا لم  
ينزل عليها المطر ازبَدَّتْ واقشعرت أي تقبضت ونجمعت. واقشعر الجلد: قَفَّ.  
واقشعر الجلد من الجَرَب، والنبات: إذا لم يُصَبَّ رِيًّا. والقشاعر - كتماضر:  
الحَشِين المس».



□ المعنى المحوري: تَقْبُضُ ظاهر الجلد مع جفائه أو خشونته: كظاهر جلد القثاء والجلد. ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الزمر: ٢٣]. إنها تقشعر لامتلائها بالخشوع والتعظيم عند سماع كلام الله.

□ معنى الفصل المعجمي (قش): هو جفاف الظاهر وتقلصه أو تشنجه كجفاف الجلد وتقشر الطبقة التي نعروه بَعْدَ الْجَدْرِيِّ والجرب - في (قشش)، وكجفاف ما هو كالغشاء وزواله كالطين المتكلف - في قشع، وكتجمع جلد القثاء وتقبض الأرض التي لم ينزل عليها المطر - في (قشعر).

## القاف والصاد وما يثلثهما

• (قصص - قصص):

﴿مَنْ نَقَصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ [يوسف: ٣]

«قص الشعر (نصر) قَطَعَهُ. قُصَّصَ الشعر - مثلثة والضم أعلى: حيث تنتهي يَنْتَهُ من مقدمه ومؤخره. والمِقْصُ - آلة: المِقْرَاضُ. القُصَّة - بالضم: الخُصْلَةُ من الشَّعْرِ. وقُصَّةُ المرأة ناصيتها. والقَصَصُ - محرّكة، والقَصَصُ والقَصَصُ - بالفتح فيهما، والقَصَصُ - بالتحريك: المُشَاشُ المغروز فيه أطراف شراسيف الأضلاع في وسط الصدر. (الشراسيف: أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن) والقَصِيسَةُ: البعيرُ أو الدابة يُتَبَّعُ بها الأثر، والزاملةُ الضعيفةُ يُحْمَلُ عليها المتاع والطعام لضعفها، وشجرة تَنْبُتُ الكَمَاةُ في أصلها أو تَنْبُتُ هي في أصل الكَمَاةِ يُسْتَدَلُّ بها عليها».

□ المعنى المحوري: تتبع أو تتابع باطراد مع تسوية<sup>(١)</sup>: كجَز الشعر

والصوف عن جلد الشاة أو العنز، وهو واسع يطرد الجز فيه، والمفروض أن يكون ما بقى على البدن منه مستوي الطول، وكذلك قُصاص شعر الرأس له حدود مستوية من الأمام ومستوية من الخلف، وحدوده عند الناس واحدة. والقَصَّة تكون مجزوزة باستواء أو مساواة على مُقَدَّم الرأس، وقصُّ الصدر تنخرس فيه أطراف شراسيف الأضلاع متتابعة منتظمة المنبت والنهايات. أما الزاملة المذكورة التي تتبع القوم، والشجرة النابتة في أصول الكمأة، وتدلُّ عليها، فهما من باب الاتباع، وقد تتمثل التسوية في عدم التخلف. ومن هذا: «قَصَصْتُ الشيء: تَبَّعْتُ أثره شيئاً بعد شيء» والتسوية هنا الانضباط على ذلك. ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤] أي رَجَعَا من الطريق الذي سلكاه يَقْصَان

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد باطني، والصاد عن غلظ ممتد، ويعبر الفصل منهما عن القطع (أخذاً من الغلظ أو من نفاذ الصاد بقوة والقص متصاقب مع الجز) مع التسوية والتتابع، كما في قص الشعر. وفي (قصو) تضيف واو الاشتمال نسبة شيء بعيد عن آخر (= مقطوع عنه) إليه كطرف الوادي بالنسبة إليه. وفي (قَصَد) تعبر الدال عن حَسْب ممتد، ويعبر التركيب عن تماسك الشيء فلا يسترسل (كأنها أَوْقَعَ حَبْسُ الدال على المتتابع فربط بعضه ببعض فلم يتسبب) كالقَصْدَة: العنق. وفي (قصر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن منع الانتشار طويلاً كأن القطع وقع على ما شأنه الاسترسال فلم يسترسل. وفي (قصف) تعبر الفاء عن ذهاب بإبعاد وطرده، ويعبر التركيب عن ذهاب ذلك الغليظ الممتد من الجرم أو من جوفه كالقَوْصَف: القטיפه والقصيف البردي إذا طال لأن شأنه الانثناء. وفي (قصم) تعبر الميم عن استواء، ويعبر التركيب عن استواء الجرم لكن مع انقطاعه (أو انكساره) كالرمح القَصِم.

الأثر أي يتبعه (حتى يصل) ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾ [الفصص: ١١]: تَبَعِي أثره وَخَبَرَهُ (حتى تعلمي مكانه). ومن ذلك «الخبر المقصوص قِصَّةً وَقِصَصٌ» بالتحريك (وُضِعَتْ هذه المحركة موضع المصدر حتى صار أغلب عليها [ل] (والاستواء في القصة كمال التفاصيل ففي [ل] «اقتصصت الحديث رويته على وجهه/ أتى به من قِصَّة» فهي أحداث أو أمور لها أصل (فص) وتتوالى على نحو مترابط إلى نهاية ما (أو هي من قص الخبر أي حكايته متتابعة حسب ما سُمع أو وقع) كقصة حياة سيدنا يوسف بأحداثها، وقصص سائر الرسل مع أقوامهم، والقُرَى مع أهلها ومصائرهم ﴿ يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي ﴾ [الأنعام: ١٣٠] (أي آيات الله في الكون: خلق السموات والأرض وتسخير ما في الأرض، والأفق للإنسان، وإرسال الرسل بالبينات لتعريف الإنسان بربه، وعبادته إياه، وآداب عباد الله في حياتهم، وبالبعث والحساب والجزاء. وكل تلك أمور ينبغي التزامها). وبعض ذلك في [بحر ٤/٢٢٦] ﴿ إِنْ أَلْحَكُمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقَّ ﴾ [الأنعام: ٥٧] أي يقص القصص الحق. وعدَّ هذا دليلاً على منع المجاز في القرآن [قر ٦/٤٣٩] ﴿ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ ﴾ [الفصص: ٢٥] ومنه قولهم: «ما يَقْصُ - كيفر - في يده شيء. أي ما يَبْرُد ولا يَثْبُت (لا يبقى في يده زمناً متتابعاً). والقِصَّة - بالفتح: سائل أصفر يتبع انقطاع دم المرأة» (ويدل على أنه تم أي نزل كله).

ومن الأصل «القِصَّاص - ككتاب، والقِصَّاصاء - بضم القاف وكسرها: القَوْد أي القتل بالقتل والجرح بالجرح (اتباع الجناية بعقاب للجاني مماثل لما فعل. فالمتابعة من جهتين اللحاق والمائلة) ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَّاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ ﴾ [البقرة: ١٧٨]. وكل ما عدا قص الأثر [في آيتي الكهف: ٦٤، والفصص: ١١]، وأيضاً ما

عدا (القصاص) فهو من معنى القصة: الخبر ذي الأمور المتتالية.  
ومنه مع القطع في الأصل «قَصَصَ الشيء: كَسَرَهُ، والقَصْفُص من الرجال  
- بالضم، وكَتَمَ ضَر: الغليظ الشديد مع قَصَرَ (كأنه مقصوص).

● (قصو):

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]  
«القُصْوَى والقُصْيَا - بالضم: طرف الوادي. وحَفِظَ قَصَا العَسْكَرَ وقَصَاءَهُ  
- كَفَتِي وسَمَاء: ما حوله».

□ المعنى المحوري: الطَّرْفُ البعيد من شيء ممتد. ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ  
مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢]، ﴿وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ [الأنفال: ٤٢]: البُعْدَى  
﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ فك الله أسره. ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾  
[القصص: ٢٠]، ومثله ما في يس: [٢٠] و «تَقَصَّى الطَّرِيقَ: صار في أقصاها وهو  
غايتهَا. وتَقَصَّيْتُ الأمر واستقصيته (بلغت غايته)، واستَقَصَّى في المسألة وتَقَصَّى:  
بَلَّغَ الغاية. والناقة القُصْوَاء: التي قُطِعَ من طَرَفِ أذُنِهَا ما يبلغ رُبْعَهَا» (الجزء  
الأقصى).

ومن ذلك عُبِّرَ به عن مُطْلَقِ البُعْدِ أي دون أن يكون البعيد طرفًا لشيء  
متميز ممتد «قَصَا المكان (كسما ورضى): بَعُدَ، والقاصي والقَصِي كغني - من  
الناس والمواضع: المتنَحِّي البعيد».

● (قصد):

﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩]

«المُقَصِّد من الرجال: الذي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم. القَصِيدُ من المخ: دون السمين وفوق المهزول (الذي) كالماء. وسنام قَصِيدٌ: سَمِين. وعظم قصيد: مُمَخَّج. وناقَة قَصِيدٌ وقصيدة: سميئة ممتلئة، جسيمة بها نَقْيٌ أي مخ. بيننا وبين الماء ليلة قاصدة: هينة السير لا تعب ولا بطة».

□ المعنى المحوري: توسط الشيء في حاله أو توسطه بالأتم والاتجاه. كالرجل والمخ الموصوفين والناقاة التي (بها نَقْي) أي ليست بالغة السِمْن، واللحم اليابس غير القديد فهو متوسط. والعظمُ الممخ ممتلئ الوسط. «وسمي العُنُقُ قَصْدَةً» - بالتحريك، لتوسط طوله عند الآدميين وأكثر الحيوانات، فهو ليس في طول الذراع مثلاً. ومنه «سَفَرٌ قاصد: سهل قريب» فهو متوسط ليس بعيداً ﴿ وَسَفَرًا قَاصِدًا ﴾ [التوبة: ٤٢] وطريق قاصد: سهل مستقيم (أي فهو أقرب) ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ [النحل: ٩] أي (تَبْيِينُ) الطريق المستقيم الذي لا حرج فيه والدعاءُ إليه بالحُجج والبراهين الواضحة ﴿ وَمِنْهَا جَابِرٌ ﴾ غير قاصد». فيه غُلُوٌّ أو ضلال ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشِيكَ ﴾ [لقمان: ١٩]: توسط فيه بين الإسراع والبطء [قر ٧١/١٤] ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾ [فاطر: ٣٢]. هذه الآية في أمة محمد ﷺ (والمقتصد بين الظالم نفسه والسابق) [وانظر قر ٣٤٧/١٤] ﴿ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ﴾ [المائدة: ٦٦] وهذه في أهل الكتاب: إيمانهم وقولهم في سيدنا محمد وسيدنا عيسى - عليهما السلام - ما يليق بهما، أو عدم استهزائهم [قر ٢٤١/٦] و«الافتصاد: التوسط، والقَصْدُ: الوَسَطُ بين طرفين. والقصد في المعيشة بين الإسراف والتقتير». وكل ما في القرآن من التركيب فهو من معنى التوسط والاعتدال.

ومن التوسط الاستقامة كما قيل «طريق قاصد: مستقيم». ومنه «قَصَدْتُ له وإليه وَقَصَدْتُهُ: اعتمدته وأمته» (اتجهت إليه باستقامة دون ميل هنا أو هنا). ومن الاستقامة شكلا وجودة «القصيدَة ذكروا أنها المنقَّحة، وأنها فوق القطعة (وهي ما بين ثلاثة أبيات وخمسة عشر) ثم لاشك أنها دون المعلقات. وهذا هو الذي أرجحه. وفي [ل] كلام لابن جني في هذه النقطة لا أتفق معه فيه. ومن الاستقامة «الإقصاد أن ترمي الشيء أو تَقْرِبُه فيموت مكانه» - كما نقول (مباشرة).

ومن مادي الأصل «قَصَدْتُ العودَ: كَسَرْتُهُ بالنصف، وانقصد الرمح: انكسر بنصفين حتى يبين. وكل قطعة قِصْدَة - بالكسر (فهذا من تقصير امتداده (استرساله) وجعله قَصْدًا أي وسطا، أو هو من إصابة وسطه. ثم عمموه في كسر الممتد. ومن التوسط «القَصْد: براعيم العضاء وما لان منه قبل أن يعسو»، «القصيد: العصا» (متوسطة الطول عادة) وقالوا «المُقَصِّدَة من النساء: العظيمة الثامة التي لا يراها أحدٌ إلا أعجبتَه» فهذه من أن كَلَّ من أعضاء بدنِها في أحسن حالاته، لأن الوسط مستحسن.

• (قصر):

﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٢]

«فَرَسٌ قَصِيرٌ أَي مُقَرَّبَةٌ لَا تُتْرَكُ أَنْ تَرُودَ لِنَفَاسَتِهَا. والقصير من الشعر: خلاف الطويل. وقَصَرَ الشيء في بيته: حَبَسَهُ. والقِصْر - كعنب وبالفصح: خلاف الطول».

□ المعنى المحوري: حبس عن الانتشار طولاً أو عرضاً كالفرس المذكورة والشعر، وحبس الشيء في البيت والقِصْر خلاف الطول. فمن القصر خلاف

الطول «قَصَرَ الشَّعْرَ: كَفَّ مِنْهُ وَغَضَّ حَتَّى قَصُرَ. وَقَصَرَهُ - ض: حَذَفَ مِنْهُ شَيْئًا (فيصير قصيرًا) ولم يستأصله ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [الفتح: ٢٧]، ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١].

و «أَقْصَرَ عَنِ الشَّيْءِ: نَزَعَ عَنْهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ (تجسس وتوقف عن الاسترسال) ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي آلْفِي ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٢] لا يتوبون ولا يرجعون [قر ٣٥١/٧] «واقْتَصِرْ عَلَى هَذَا: لَا تُجَاوِزْهُ» (احتبس).

ومن الأصل «القَصْر - بالفتح (البناء المعروف بيت عظيم خاص) قال لأنه تُقْصَرُ فِيهِ الْحَرَمُ وَتُجَبَسُ دَاخِلُهُ ﴿وَقَصَرَ مَشِيدٌ﴾ [الحج ٤٥] وجمعه قصور. ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا﴾ [الأعراف: ٧٤] ومثله ما في الفرقان: ١٠. و «قَصَرَ الطرف حيسه عن النظر» والنظر امتداد. قال تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ [الحجر: ٨٨]، ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطُرْفِ﴾ [الصفات: ٤٨] وص ٥٢ وما في الرحمن: ٥٦] حابساته على أزواجهن لا تنظرن إلى غيرهم. ومن ملحظ عدم الانتشار هذا ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] مصونات لأزواجهن. وقولهم «قَصْرُكَ - بالفتح - أن تفعل كذا وكذلك قُصَارُكَ وَقُصَارَاكَ - كغراب وحبارى: أي حسبك أي يكفيك ذلك».

ويلزم من منع الانتشار طولًا التداخل والكثافة أو العِظَم «تَقْوَصَرَ الرَّجُلُ: تَدَاخَلَ، وَقَصَرَ الظَّلَامُ - بالفتح: اختلاطه (فيكف)، والقَصْر - محركة (تعب): يُسُّ فِي الْعُنُقِ (تداخل وغلظ وتمامسك)، والقَصْرَة - محركة: القطعة من الخشب التي يندق بها القصار الثياب، وأصل العنق، وأصل الشجرة والنخلة العظيمنتين،

وسندان الحداد» (الأربعة من الغلظ والعظم - وهو لازم عن حبس الانتشار طولاً). وقوله تعالى: ﴿إِنهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢] قالوا كالحصون والمدائن في العظم [قر ١٩/١٦٣] وقرئ كَالْقَصْر - محرّكة أي كأصول الشجر والنخل العظام.

• (قصف):

﴿فَيُرْسَلْ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾ [الإسراء: ٦٩]

«القَوَصَف - بالفتح: القَطِيفَةُ. والقَصْفَةُ - بالفتح: مِرْقَاة الدرجة.. والقَصِيف: البَرْدِي إذا طال. وقَصَفَ النبتُ: طال حتى انحنى من طولهِ. وقَصَفَ القناةَ والعودَ: كَسَرَهُ [الأساس] وقَصِفَ (تعب) وتقصف: انكسر».

□ المعنى المحوري: قطع امتداد الشيء قَصًّا أو كَسْرًا أو ما إليها: كالقوصف القطيفة: إذ يُجَزَّ الشعرُ والخيوطُ التي تمتد على وجه الثوب منها، وبه سميت قطيفة أيضًا، ومِرْقَاة الدرجة كتلة غليظة غير ممتدة. والبَرْدِي والنبت الموصوف ينحني إذا طال فيذهب طولهِ. ومنه «قَصِفَ العود (تعب): إذا كان خوارًا ضعيفًا سريع الانكسار. وقال شاعر: {وما يستوي والخِرْوَعُ المتقصف} (الكلام عن النبع، والخِرْوَع أجوف يتأتى تقصفه). «ورجل قَصِفُ البطن عن الجوع: إذا جاع استرخى وفتر وضعفَ عن احتمالهِ» (ينحني) «وقَصْفَةُ القوم: تدافعهم نُظْرٌ فيه إلى اندفاعهم كأنهم انكسروا فسقطوا - كما نقول: انهالوا، أو إلى الضغط الذي يكسر. «والقصف الرقص (تكسر البدن كأن لا صلابة فيه) مع الجَلْبَةِ»، ثم عمم في «اللهو واللعب».

ومن ذلك الأصل «ريح قاصف وقاصفة: شديدة تكسر ما مرت به من



الشجر وغيره ﴿فَيْرْسَلْ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ «تَقْصِفُ  
 الأشياء: تكسرها كما تَقْصِفُ العيدان. ورعد قاصف: شديد الصوت/ شديد  
 مهلك بصوته [ل ١٩١/ ١٠] (استعمل اللفظ في لازم معناه وهو الصوت اللازم  
 للكسر) وأما «قصف البعير: هدر في الشَّقْشِقَة» فلعله من هذا الصوت الشديد،  
 أو نظر إلى إخراج الشَّقْشِقَة من الجوف.

• (قصم):

﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١]

«القصماء من المِيز: التي انكسر قرناها إلى المشاش. وقَصَم السواك -  
 بالفتح، وقَصَمته - بالفتح والكسر: الكِسرة منه. ورُمح قَصِم - كتعب: منكسر  
 وكذا قناة مُنْقَصِمَة».

□ المعنى المحوري: كسر من الأصل أو الصلب بحيث يستوي الظاهر  
 بعده. كاستواء رأس المعز القَصَاء وكقَصَمَة السواك والرُمح والقناة تَكُنَّ  
 مستويات لا مُتَشَعِّثَاتٍ موضع الكسر. ومنه «قَصَم الشيء الشديد: كَسَرَه وأبانه»  
 (الإبانة تجعل الكسرة متميزة كالمستوية) ومن هذا ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ  
 ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١].

وأما «القصيمة: ما سهّل من الأرض وكثُر شجره، ومَنِبْتُ العَصِي والأزطى  
 والسلم وهي رملة» فنظّر فيها إلى سهولة الأرض بحيث تُحْتَرَق بهذه الأشجار  
 الكثيرة أو الغليظة - كما قد يقال خَوَارة هذا مع استواء ظاهرها الذي عبّر عنه  
 بالسهولة.

□ معنى الفصل المعجمي (قصر): نوع من القطع مع التسوية والتتابع الممتد كما في القَصَّة الخُضلة من الشعر والقُصُص أو القَصَص - في (قصص)، وكما في الطَّرَف البعيد من الشيء، فكونه بعيدًا هو من باب الانقطاع، ونسبته إلى ما هو بعيد عنه تبعية كأقصى الوادي - في (قصو)، وكما في اللحم القصيد والمخ الجامس لا يتسيان انتشارًا بل يلتزمان وهذا انقطاع مع استواء - في (قصد)، وكما في القِصْر ضِدُّ الطول فهو أيضًا انقطاع لامتداد الشيء، والقِصْرُ المَسْكَنُ يُقَصَّرُ على من فيه أو يمنع غيرهم من دخوله وهذا كالقطع - في (قصر)، وكما في القَصْفَة مرقاة الدرجة فهي كتلة مسواة محدودة القدر. وتحددها انقطاع، وكذا كما في القوصف: القطيفة - في (قصف)، وكما في الرمح القَصِيم المنكسر - في (قصم).

## القاف والضاد وما يثلثهما

• (قضض - قضقض):

﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ﴾ [الكهف: ٧٧]

«قَضَّ اللؤلؤة: ثقبها، والشيء: دَقَّهُ. [ق]. والقَضْقَضَة: كَسْر العظام والأعضاء، وصوت ذلك الكسر. والقَضَّة - بالفتح: ما تفتت من الحصن كالقَضْض - محرّكة».

□ المعنى المحوري: اختراقُ صُلْبٍ أو كَسْرُهُ تفتيتًا أو نحوه<sup>(١)</sup>: كما هو

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد جوفي، والضاد عن غلظ ونفاذ بضغط، والفصل منها يعبر عن نفاذ الغلظ من شيء شديد أو فيه مع صَغَط كما في قَضَّ اللؤلؤة: ثقبها في (قضض). وفي (قضى) يعبر التركيب المختوم بباء الاتصال (الاستمرار) عن =

واضح ومنه القَصَّة - بالفتح: الهَضْبَة الصغيرة (كأنها من جبل مثلاً) ومن ذلك  
 الاختراق «قَصَّ الوَيْدَ: قَلَعَهُ» القَلْعُ فَضْلٌ فهو من باب الكسر. وقَصَّة الجارية -  
 بالكسر - عُدْرَتُهَا» (أي غشاء البكارة الذي يكاد يسدّ المنقَدَ، فمن شأنه أن  
 يُحْتَرِقَ). ومنه «قَصَّ المكانَ وأَقَصَّ: صار فيه القَصَصُ (ذلك الحصى). ومن هذا  
 قَصَّ السويقَ وأَقَصَهُ: أَلْقَى فيه سُكَّرًا يابَسًا (فهو فيه كالحصى). و«انقَصَّ الجِدَارُ  
 تَصَدَّعَ ولم يَقَعْ بعد. [ق]»<sup>(١)</sup> ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾  
 مائل / قَرَّبَ أن يسقط [قر ٢٥/١١] ومن ذلك «القَصَّة». بالفتح: الكَبَّةُ الصغيرةُ  
 من العَزَلِ» (كأنها حصاة في حجمها).

أما قولهم «قَصَّ النِسْعُ قَصِيضًا: سُمِعَ له صوت» فمن استعمال لفظ الحدث  
 في التعبير عن صوت يشبه صوت وقوعه. مثل قَصَفَ البعير، ومثل الإنقَاض.

---

= انفصال الغليظ بعد تمام (فهو انفصال دائم) كالقَصَاة التي تكون على وجه الوليد تُيسر  
 انفصاله دون أذى. وفي (قيض) يعبر التركيب الموسوط بيباء الاتصال (الامتداد/  
 الدوام) عن التجوف أو الفراغ الدائم بذهاب الشديد من الأثناء كما في القَيْض ما تفلق  
 من قشر البيض. وفي (قضب) تعبر الباء عن تجمع وتماسك مع رخاوة، ويعبر التركيب  
 عن فصل (أي قطع) العَصِّ اللاصق كالقضيبي.

(١) كذا في [ق، ل]. والانقضاء أظهر في معنى السقوط، فيه يظهر تفكك بنيان الجدار،  
 وهو المعنى في الآية بدليل «يريد» لأن التصدع لا يُعْرَفُ قبل أن يكون. وعبارة التهذيب  
 «ينقض: ينكسر» وفي [ل] «فأخذ العتلة فعتل ناحية من الرُبُض (بالضم: أساس البناء)  
 فأَقَصَّهُ. فعبارة قر «قَرَّبَ أن يسقط» هي الدقيقة.

• (قضى):

﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٤٧]

«القضاء - كفتاة [وفي ق كرامة]: الجلد الرقيقة التي تكون على وجه الصبي حين يولد. وكل ما أحكم عمله فقد قضي. تقول قضيت هذا الثوب وهذه الدار إذا عملتها وأحكمت عملها. وقضى الغريم دينه: أداه إليه. وضربه فقضى عليه: قتله كأنه فرغ منه. وسُم قاض: قاتل. وقضى: مات. والانقضاء: ذهاب الشيء وفناؤه».

□ المعنى المحوري: انفصال أو فراغ من شيء بعد قطعه أو تمامه: كتلك الجلد تيسر خروج الصبي نقي الوجه، وكالفراغ من عمل الثوب والدار، وكأداء الدين والقتل، وذهاب الشيء فراغ منه. وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا بِفَئْتِهِمْ ﴾ [الحج: ٢٩] أي ليزيلوا النفت، وذلك بقص الأظفار وحلق العانة وشف الإبط ﴿ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ [القصص: ١٥]. قتله - كما قال تعالى ﴿ وَقَتَلْتَ نَفْسًا ﴾ [طه: ٤٠].

ومن الفراغ من الشيء بإتمامه حسب المراد أداء أو تحصيلًا أو إتمام عمل: «قضى دينه: أداه إلى الغريم ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ ﴾ [القصص: ٢٩]، ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كُهَا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، ﴿ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَيْتُهَا ﴾ [يوسف: ٦٨]، ﴿ فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [فصلت: ١٢].  
ومن الإتمام استعملت في التعبير عن إبرام الأمر ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٢٣]، ﴿ سُبْحٰنَهُ إِذًا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [مريم: ٣٥].

واستُعْمِلَتْ في فصل ما اختلط وتشابك من الأمور، ومن هذا «القضاء:  
الحكم» ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ ﴾ [النساء: ٦٥]، ﴿ وَقَضَىٰ  
بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ﴾ [يونس: ٥٤].

والخلاصة في الاستعمالات القرآنية لهذا التركيب أن الذي جاء فيه بمعنى  
حكم هو (قَضَى) أمرًا، أجلًا، ألا تعبدوا، لتفسدن، قضى عليها الموت، مما  
قضيت، فاقص أنت قاص، لا يقضون بشيء، وكل (يقضي بين، قُضِيَ بين).  
وسائر ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى إتمام الأمر وإنهائه.

• (قيض):

﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ [الزخرف: ٣٦]  
«الْقِيْضُ - بالفتح: ما تَفَلَّقَ من قشر البيض الأعلى.. اليابس. قَاضَ البئرُ في  
الصخرة قَيْضًا: جابها. تَقِيضُ الجِدَارُ وانْقَاضَ: تَهَدَّم. وانقاضت الركبة:  
تكسرت».

□ المعنى المحوري: فراغ في أثناء الشيء الصلب أو الغليظ: كتجوف قشر  
البيضة الصلب بعد ذهاب قوبها (الفرخ الذي كان فيها وغلظه نسبيّ فهو كائن  
حيّ في قشرة رقيقة وإن كانت ذات صلابة ما)، وكذلك البئرُ في الصخرة نشأت  
بقلع كتلة شديدة منها، وكذلك تَقِيضُ الجِدَارِ، وانقياضُ الركبة بذهاب  
الشدة التي كانت سارية فيها. ومن هذا «قايضه: أعطاه سِلْعَةً وأخذ عَوْضَهَا  
سلعة» لأن كلاً منهما يخرج سلعته من حوزته (يفرغها) إلى الآخر. ومن هذا «هما  
قَيْضَان - بالفتح: مثلان وهذا قَيْضٌ لهذا: مساوٍ له». وأما قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ  
يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا ﴾ [الزخرف: ٢٦]، ﴿ وَقِيضْنَا لَهُمُ قُرْنَاءَ

فَزَيَّنُوا لَهُمْ ..... ﴿ [فصلت: ٢٥] فهي من الفراغ في الأثناء أي أتخنا للشيطان والقرناء فراغا أي مكانا بينهم. وحسبهم بها عقوبة لأن الشيطان والقرناء جوالب الشر كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَسُّوهُمْ أَرْأًا﴾ [مريم: ٨٣].

• (قضب):

﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۖ وَعَيْنًا وَقَضْبًا ﴾ [عبس: ٢٧-٢٨]

«القَضْبُ - بالفتح: اسم يقع على ما قَضَبَتْ من أغصان لتتخذ منها سِهَامًا أو قِسيًّا. والقضيب من القِسيِّ: التي عُمِلَتْ من قضيب بتمامه/ من غصن غير مشقوق. والمِقْضَب والمِقْضَاب (آلة): المِنْجَل. وقُضَابَةُ الشجر - كرخامة: ما يتساقط من أطراف عيدانها إذا قُضِبَتْ».

□ المعنى المحوري: قطع شيء غَضٌّ لكنه ملتئم. كالأغصان المذكورة، وأطراف العيدان التي تسقط. ومن ماديّ قطع الغَضِّ أيضًا «قَضْب الكرم - ض: قطع أغصانه وقضبانها في أيام الربيع».

ومن ملحظ الغضاضة: «القضيب من الإبل: التي رُكِبَتْ ولم تُدَلَّلْ. قَضَبْتُهَا: أخذتها من الإبل قضيبًا فَرَضْتُهَا (قَطَعْتُ عن غضاضة الصغر لتستعمل في الركوب والحمل شأن الكبيرة، والعامّة تعبر عن هذا «بالقطف» وهو من جنس القطع).

وفي آية التركيب قال الفراء: «القَضْب الرُّطْبَة من عَلَف الدواب. وفي [قر ٢٢١/١٩] هو القَتّ (من علف الدواب) والعلَف، وعن الحسن سمي بذلك لأنه يُقَضَّب أي يقطع بعد ظهوره مرة بعد مرة. وعن ابن عباس هو الرُّطْب (من التمر) لأنه يقضب من النخل ولأنه ذُكِر العنب قبله. وقيل يعني جميع ما يُقَضَّب

مثل القَتِّ والكراث وسائر البقول التي تقطع فينبت أصلها». اهـ.

□ معنى الفصل المعجمي (قض): الكسر والفصل بعنف أو قوة وما إلى ذلك كقض اللؤلؤة ثقبها والقَضْقُضَة كسر العظام - في (قضض)، وكالقَضَاة الجلدة التي تكون على وجه الصبي حين يولد فتيسر خروجه أي انفصاله دون أذى صحيحا وهذه قوة، وكالقضاء على شخص أي قتله - في (قضى)، وكانفلاق قشر البيضة في (قيض)، وكقطع الأغصان في (قضب).

## القاف والطاء وما يثلثهما

• (قطط - قطقط):

﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [ص: ١٦]

«القَطَّاط - كَشَدَاد: الحَرَاط الذي يَعمَل الحُقُق. والقِطَّاط - ككتاب: المِثَال الذي يَخذو عليه الحَاذِي، وَحَزْفُ الجِبِلِّ والصخرة، وَمَدَار حَاغِرِ الدَابَّة - قَطَّ الحُقَّة ونحوها: قَطَعَهَا على حَذْوِ مَسْبُور. وَقَطَّ القَصَبَةَ على عَظْم، وَقَطَّ القَلَمَ. والقِطِّقُط - بالكسْر: المَطَرُ الصغِيرُ الذي كَانَهُ شَذْر، وقيل صِغَارُ البَرْد. وكان علي كرم الله وجهه) إذا اعترض قط أي قطع عرضاً».

□ المعنى المحوري: قطع الامتداد (الغليظ) بتحديد وتدقيق واستدارة أو تسوية وتمام<sup>(١)</sup>: كخرط الخشب للحُقُق، والقَطُّع على المِثَال، وَمَدَار حَاغِرِ الدَابَّة،

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد جوفي، والطاء عن تجمع وضغط بعرض، والفصل منها يعبر عن قطع الممتد عن الامتداد الغليظ بتدقيق كما يفعل القَطَّاط. وفي (قطر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن توالي انفصال المانع دِقَاقًا كَالْقَطْرِ. =

وَقَطَّ القصبَة والقلم وكلها قطع عن الامتداد أو الانتشار، وكلها القطع فيه مُحَدَّدٌ مُسَوَّى. وحرف الجبل والصخرة منظور فيهما إلى الانتهاء عند الحرف كأنها قُطِعَا عنده وتمآ. وَالْقَطِّقُ دقيق مستدير. ومنه «الشَّعْرُ القَطَطُ - محرّكة: الجَعْدُ القصير» (القصر انقطاع والجعودة استدارة) ومنه كذلك «الرجل الأَقَطُّ: الذي انسحقت أسنانه حتى ظهرت درادرها» (الأسنان تمتد من الدرادر). ومنه مَثَلٌ: «امتلاً الحوض وقال قَطْنِي (كفاني امتلأْتُ فانتِه) وكذا قَطَاطٍ - مبنية كقطام: بمعنى حسبي وقطني». وإذا امتلاً الحوض استوى ما فيه بأعلاه.

ومما في الأصل من قطع الامتداد «قَطَّ السِّعْرُ يَقِطُ - بالكسر: غَلَا» (كأن المعنى طَفَّرَ وَقَفَّرَ. والقَفْز لا يبرز فيه التدرج بل هو طَفَّرَ مسافات من باب القطع، والغلاء المتدرج لا يُشَعَّرُ به) وأما «ما رأيت مثله قط» وهو ما عبروا عنه بالأبد الماضي فهو من القطع أي قطعاً (كما يقال بتا - وبتاتا) أو فيما مضى وانقضى من عمري».

ومنه «القِطُّ: السِّنُور» سمي بذلك لصغر جسمه بين الحيوانات المألوفة كأنه قطعة.

ومن الأصل «القِطُّ - بالكسر: النصيب (الحظ المقطوع له)، والصَكُّ بالجائزة والرزق يأمر بها الأمير لشخص فتخرج له مكتوبة في رقعة. فهي من

---

= وفي (قطع) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب عن فصل ما هو ملتحم على رقعة أي بدون جفاف كقطع اليد والرجل. وفي (قطف) تعبر الفاء عن ذهاب بإبعاد، أو طرد، ويعبر التركيب عن قطع المتبعد الذي هو كالأطراف كما في القطف. وفي (قطمير) انظر (التركيب).



الأصل إما لأنها تحمل حظًا ورزقًا محدودًا لصاحبها، أو لأنها في رقعة أي قطعة من الجلد أو الورق [ل] وقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا قِطْنًا ﴾ فَسُرْتُ بِنصيبهم من العذاب أو الجنة، أو الرزق، وبما يكفيهم، وبكُتِبَ حسابهم [قر ١٥/١٥٧] وكل جائز لغويًا. لكن الأول أرجح كما قالوا ﴿ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأنفال: ٣٢].

• (قطر):

﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ [سبأ: ١٢]

«القطر - بالفتح: المطر، وما قطر من الماء وغيره. وقطارة الشيء - كثمالة: ما قطر منه. قطر الماء، والدمع، والصمغ من الشجرة وغيرهن من السيال (جلس ونصر قاصر، وقطرانًا - محركة): سال قطرة قطرة».

□ المعنى المحوري: نزول المائع أو انفصاله مبتعدًا عن مصدره نقطة بعد نقطة بتوال أي في أجزاء دقيقة مسترسلة. كالماء والدمع والصمغ المذكورات. ومنه «القطران - بالفتح وكظربان: عصارة الأبهل والأرز (نوعان من الشجر) ونحوهما يُطَبَّخ فيتحلب منه ثم تُهَنَأ به الإبل». (وطبخه تعريضه لحرارة النار كالتلويح) ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِّن قَطِرَانٍ ﴾ [إبراهيم: ٥٠] ومنه «القطر - بالكسر: النحاس الذائب (يصيرونه كذلك) سمي بهيئة خروجه ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ [سبأ: ١٢] ومثلها ما في الكهف: ٩٦] وقرئت الآية الأولى من قِطْرِ أَنْ.

ومن هيئة التجزؤ مع التابع والتوالي في الأصل: «القطار أن تُقَطَّر الإبل بعضها إلى بعض على نَسَق واحد» (أي حين سيرها انتقالا إلى سوق أو متجع. فتبدو متتابعة مع تقطع).

ومن الأصل «القَطْر - بالضم: الناحية» (طَرَف مساحة تمتد وتسترسل ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ [الأحزاب: ١٤] من نواحيها وجوانبها [قر ١٤/١٤٩]، ﴿إِنِ اسْتَفْطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُدُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُدُوا﴾ [الرحمن: ٣٣] هذا الخطاب يوم القيامة أو في الدنيا، والنفوذ من الأقطار الفرار من الموقف أو من الموت أو من ملكوت الله. وقيل النفوذ بالذهن والفكر إلى علم جهات السموات والأرض [ينظر بحر ٨/١٩٣]. ومن هذا قالوا «قَطَر في الأرض قُطُورًا: ذَهَب في الأرض فأسرع، وقطر بالشيء وقطره: ذهب به» (الذهاب بتباعد امتداد واسترسال).

ومن خروج المائع من مصدره قليلاً قليلاً: «القَطْر - بضمه وبضميتين: العودُ الذي يُتَبَخَّر به» لأنه يحترق ويتبخر قليلاً قليلاً. ومنه «اقطَّرَ النبات واقطَّارَ: ولى وأخذ يحِف» (لِحَظَّ تَبَخَّر مائه أي ذهابه شيئاً فشيئاً).

• (قطع):

﴿وَفَنَكِهَتْ كَثِيرَةً ۝ لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا مَمْنُوعَةَ﴾ [الواقعة: ٣٢-٣٣]

«الِقِطْع - بالكسر والقَطِيع: الغُصْنُ تقطعه من الشجر. والأقْطع: المقطوع اليد. قَطَعَ الشيء (الغصنَ، والحبلَ، والشجرَ): أباَنَ بعض أجزائه منه فصلاً».

□ المعنى المحوري: فصل بعض الجرم الممتد الملتحم الرقيق عن بعضه

شَقًّا: كقطع الغصن واليد. ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ﴾ [الحشر: ٥]، ﴿فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨]، ﴿فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥]، ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَوِّرَاتٌ﴾ [الرعد: ٤] مساحات متميز بعضها من بعض بما يجعل هذه غير تلك في النظر. ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا﴾ [الأعراف: ٧٢] ومثلها ما في الأنعام

[٤٥] أي قطع الله خَلْفَهُم من نسلهم وغيَّرهم فلم تبق لهم بقية [قر ٤٢٧/٦] ﴿ وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ ﴾ [العنكبوت: ٢٩] بقتل المارة أو سلبهم أو خطفهم لفعل الفاحشة [ينظر بحر ١٤٥/٧]، ﴿ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٢٢] بترك ما يثبت الصلة من البر والإحسان إلى الأقارب وفسرت هنا بتقاتل الأقارب [ل] ﴿ وَقَطَّعْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا ﴾ [الأعراف: ١٦٨]: فرقناهم [غريب القرآن لابن قتيبة ١٧٤] ﴿ وَتَقَطُّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٩٣]: تفرقوا فيه واختلفوا [ابن قتيبة ٢٨٨] ﴿ قَطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ﴾ [يونس: ٢٧]، ﴿ فَأَسْرِبَ أَهْلَكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ [هود: ٨١] بطائفة منه أو بقية أو ساعة [قر ٧٩/٩].

ومن ذلك تعبيرهم بالتركيب عن الانتهاء كأن الأصل أن يتصل الشيء ويمتد فإذا انتهى فكأنه قطع «مَقَطْعُ كل شيء ومُنْقَطَعُهُ: آخره حيث ينقطع - كمقاطع الرمال والأودية والحرَّة وما أشبهها. ﴿ وَفَكَهَتْ كَثِيرًا ۗ لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا مَمْنُوعَةَ ﴾ [الواقعة: ٣٢-٣٣] أي لا تنفذ ولا تنتهي. ومن مجازة «قطع الوادي ونحوه: عبوره» ﴿ وَلَا يَقَطُّعُونَ وَادِيًا ﴾ [التوبة: ١٢١] ﴿ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْزًا ﴾ [النمل: ٣٢]: حاسمة إياه وفاصلة فيه. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى القطع الحقيقي وما يؤخذ منه، أو المجازي.

«والقُطَيْعَاء: البسر الأحمر» من الأصل لأنه قُطِع ولم يُترك لِئُرْطَب ويتمر على ما اعتادوا.

• (قطف):

﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذَلُّلًا ﴾ [الإنسان: ١٤]

«القُطْف - بالكسر: العُنُقُود، وما قُطِفَ من الثمر. قُطِفَت الثمرة (ضرب)».

□ المعنى المحوري: قَطَعَ الطَّرَفَ (الدقيق) للشيء أو ما هو في طرفه: كقطع عناقيد العنب وهي في الأطراف وشأنها أن تقطع ﴿وَذَلَّلَتْ قُطُوفُهَا﴾ [الإنسان: ١٤] ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢٣] (مقطوفاتها من الثمر متاحة لأيديهم كلما أرادوها) ومنه «القَطِيفَةُ دِنَارٌ مُخْمَلٌ». وقد رأيت السجاجيد تصنع ذات خَمَلٍ وأهداب طوال مختلفة الطول تغطي وجهها كله ثم تُقَصَّ أطراف تلك الأهداب المتكاثفة على وجه السجادة فيبقى على وجهها ما يشبه أن يكون جذور هذه الأهداب متساوية الطول فيكون لها ذلك الشكل الجميل، ولعل القطيفة كذلك تصنع فهي من القَطْفِ: قطع الأطراف. فإن لم تكن تصنع كذلك فإن اسمها على التشبيه.

أما «القِطَافُ: تَقَارُبُ الحِطْوِ أو ضيقه في سُرْعَةٍ» فهو من ذلك كأن القَطُوفَ يقطع سيره من المسافة قليلاً قليلاً فهي من القطع بدقة.

### • (قطم):

«مِقْطَمُ البَازِيّ: مَخْلَبُهُ - بالكسر فيهما. قَطَمَ الشَّيْءَ (ضرب) عَضَّهُ بِأَطْرَافِ أَسْنَانِهِ أو ذَاقَهُ. يُقَالُ اقْطِمْ هَذَا العُودَ فَانظُرْ مَا طَعَمُهُ. قَطَمَ الفَصِيلُ النَبْتَ: أَخَذَهُ بِمَقْدَمِ فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَحْكِمَ أَكْلَهُ».

□ المعنى المحوري: تناول الشيء بحرص شديد عليه وتلهف: كما يتناول المخلب الشيء بقوة وتمكن، وكعض العود عضاً شديداً كالاعتصار بغية معرفة طعمه، وكأكل الفصيل الموصوف لأن تعجله الأكل قبل أن تتم قدرته عليه تلهف، ومن ذلك أُخِذَ الحِرسُ الشَّدِيدُ عَلَى التَّنَاولِ والتلهف عليه في مِثْلِ «قَطَمَ

الرجل والفحل فهو قَطِيم بين القَطَم (تعب) اهتاج وأراد الضراب وهو شدة اغتلامه. والقَطَم: شدة شهوة اللحم والضراب والنكاح. قَطِم الصقر للحم اشتهاه. والقَطَامَى: الصقر وهو مأخوذ من القَطِم وهو المشتهى اللحم وغيره. وأرى أن عبارة «الخمر قُطَامَى.. بالضم لا غير أي طري» إنما هو تعبير عما يترتب لمعتادها من ضراوتها بحيث يظل يشتهيها. والعياذ بالله تعالى. وقولهم «قطم الشارب - ض: ذاق الشراب فكرهه وزوى وجهه وقطب» هي مبدلة من (قطب). كما هو واضح.

• (قطمر):

﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣]

[اختلفوا في تفسير القطمير ففي [ل] هو شق النواة، وعبارة أبي عبيدة في المجاز ١٥٣/٢: الفوقة - بالضم: التي في النواة والفوقة هي الشق. فهو يتفق مع ما في [ل]. لكن في الغريب لابن قتيبة ٣٦٠ الفوفة بفاءين أي جبة النواة التي بينها وبين لحم التمرة، والخيط الذي بين القمع والنواة، كما قيل في [ل] أيضًا إنه النكتة التي في ظهر النواة.

فهنا جنسان من المعنى:

(أ) الشق الممتد المكثوف وهو ما عبر عنه بالشق والفوقة والنكتة وإن كان هذا الأخير ليس ممتدًا.

(ب) مادة لطيفة محتواة وهي ما عبر عنه بالفوفة والخيط.

وأخذًا من دلالة قط على نحو القطع عرضًا، والميم على الاضطمام والالتئام، والراء على الاسترسال نقول:

□ المعنى المحوري: قطع ملتئم مسترسل: كشق النواة وهو الفوقة، ويمكن أن يعبر به عما يضطم عليه ذلك القطع ملتئماً مسترسلاً، وهو الخيط الذي في شق النواة. وأن يعبر به عن الفوقة التي هي جبة النواة. فإن تجويف التمرة من جنس الشق ولحم التمرة يحيط به وكلاهما للمجاورة. وإذا كان المقصود في الآية ضرب المثل بأي شيء يُمْتَلَك وذلك يتحقق في الخيط لكونه جرماً مستقلاً يمكن أن يعزل ويؤخذ - أي يُمْتَلَك، وكذلك الفُوقَة: الجبة، في حين أن الشقّ حالّ في جرم النواة لا يُمَلِك وحده - فالراجع أن المقصود به في الآية هو ذلك الخيط الممتد في شق بين قمع النواة وشقها - وهو ما قاله المفسرون. [وانظر قر ٢٣٦/١٤]، أو الفوقة. وكلاهما صالح للتعبير عن الضالة المقصودة.

• (قطن):

﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ﴾ [الصفات: ١٤٦]

«قَطْنٌ بِالْمَكَانِ يَقْطُنُ قَطُونًا: أَقَامَ بِهِ وَتَوَطَّنَ. وَالْقَطِينُ الْمَقِيمُونَ فِي الْمَوْضِعِ لَا يَكَادُونَ يَبْرَحُونَهُ. وَالْقَطِينُ: السُّكَّانُ فِي الدَّارِ/ أَهْلُ الدَّارِ. الْقَطْنُ - بِالْتَحْرِيكِ: أَسْفَلَ الظَّهْرِ/ الْمَوْضِعِ الْعَرِيضِ بَيْنَ الشَّجَرِ وَالْعَجْرُ».

□ المعنى المحوري: لزوم المكان والموضع وما إلى ذلك من التلازم: كَالْقَطُونِ بِالْمَكَانِ، وَالْقَطْنُ مَوْضِعُ التَّقَاءِ أَصْلَى الرَّجْلَيْنِ إِلَيْهِ يَنْتَهِي تَشَعُّبُهُمَا فَهُوَ مَوْضِعٌ تَلَازَمُهُمَا تَلَازِمًا مَتِينًا.

ومن مادي ذلك اللزوم والتلازم: «القطاني: الحبوب التي تُدخَر كالحَمَصِ والعَدَسِ والباقِلَا والترمس والفول واللوبياء»، واللزوم فيها أنها تُدخَر. «والقطن بالضم م» هو ذلك الشعر البالغ الدقة والتداخل والكثافة في تجمعه وهو يغزل

وينسج ثيابًا. وأقول إنه سمي قطنًا إما لأن شجره يبقى في الأرض عشرين سنة - كما نقل في [ل عن أبي حنيفة الدينوري]، أو لأنه يشيع اتخاذه ثيابًا وسراقات تستر لابسها والمستكن بها. والستر من اللزوم أي لزوم الساتر للابس والمستكن كما نأخذ نحن من كلمة ابن عباس الآتية. وبروز ملمح اتخاذ القطن نسيجًا فيه عنه في الصوف والوبر والشعر سببه أن الصوف والوبر والشعر شأنها الأول تدفئة تلك الأنعام، أما القطن فنفعه البارز هو أن يتخذ نسيجًا وثيابًا. ومن اللزوم أيضًا «القَطِنَة - بفتح فكسر: مثل الرمانة تكون على كرش البعير وهي ذات الأطباق» فهي أطباق متلازمة «والقَطَان: شِجَار الهودج» فهو الخشب الذي تُنصَب عليه ثياب الهودج ولولاه لم تنتصب فهي ملازمة له. «والقطين: بُعَاغُ الملك ومما ليكهُ/ الحَدْمُ والأنباع والحشَم» فهم ملازمون لسادتهم.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَأُنبِتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴾ جاء في [ل] قال الفراء قيل عند ابن عباس: هو وَرَقُ القَرَعِ فقال ابن عباس وما جعل القرع من بين الشجر يقطينًا؟ كل ورقة اتسعت وسترت فهي يقطين.

□ معنى الفصل المعجمي (قط): نوع من القطع باستواء وتسوية أو توال كما يفعل القَطَاط الذي يصنع الحقق - في (قطط)، وكقطر المطر وغيره في دقة حَبَاتِه وتواليها - في (قطر)، وكما في القَطِيع: الغصن تقطعه من الشجرة - في (قطع)، وكما في القِطْف العنقود (الذي شأنه أن يقطف)، وكذلك القِطِيفَة التي تُقَصَّ الخيوط الممتدة على وجهها - في (قطف)، وكما في القِطْمِير الحَيْطُ القصير الذي في شق النواة في (قتمر)، وكلزوم المكان - في قطن، إذ لزوم مكان ما هو انقطاع عن سائر الأماكن.

## القاف والظاء وما يثلثهما

• (يقظ):

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف: ١٨]

«اليقظة: نقيض النوم، والفعل استيقظ. اليقظة والاستيقاظ: الانتباه من النوم، وأيقظته من نومه: نبهته. يقال للذي يثير التراب قد يقظه - ض، وأيقظه: إذا فرقّه. وأيقظت الغبار: أثرته».

□ المعنى المحوري: إثارة الساكن وتحريكه<sup>(١)</sup>: كإيقاظ النائم تنبيهه،

وكإثارة التراب. ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف: ١٨].

ومن مجازة: «استيقظ الخللخال والحلى: صَوَّت. كما يقال: نامَ إذا انقطع صوته من امتلاء الساق» إذ يثبت حينئذ لاكتناز حلقتة بالساق الخدلة.

## القاف والعين وما يثلثهما

• (قعق - قعقع):

«ماء قُع - بالضم وكصداع: مُرّ غليظ/ لا أشدّ ملوحةً منه، تحترق منه أجواف الإبل. والقَعْقَاع: الحُمى النافض تقعقع الأضراس».

□ المعنى المحوري: تركز الغليظ أو الحاد في الشيء<sup>(٢)</sup>: كالمرارة والملوحة

---

(١) (صوتياً): القاف تعبر عن تعقد في الباطن، والظاء عن غلظ، والياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن إثارة بحدة كاليقظة من النوم.

(٢) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والعين عن التحام جِرم رقةً وحدّة ما، والفصل منها يعبر عن غلظ وشدة يتركز في أثناء الرقيق كالماء القُعاع، وفي (قوع) =



الشديدة في أثناء الماء وهو رقيق، وكالحرارة البالغة في البدن. ومنه تمر قَعْقَاع - بالفتح أي يابس (يبسه هو الشدة والغلظ وكان هو غَضًّا فيه رقة قبل أن يبس).  
 أما «القعقعة»: حكاية صوتُ السِّلاح، والتِّرْسَة، والجُلُودِ اليابسة، والحجارة، والرعد، والبُكر، والحَلِي، فأنا أميل إلى أنها من باب حكاية الصوت. وربما نُظِرَ فيها إلى تركيز الصوت الحاد.

• (قوع):

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوا كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾ [النور: ٣٩]

«القاع والقاعة والقيعة: أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية حُرَّة لا حزونة فيها ولا ارتفاع ولا انهباط تنفرج عنها الجبال والآكام. وقاعة الدار: ساحتها. والقَوَع - بالفتح: مسطح التمر».

□ المعنى المحوري: انبساط المكان منخفضًا بين مرتفعات عنه خاليًا عما يشغله: كالقيعان الموصوفة ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾ جمع قاع كجار وجيرة ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٦] أي يجعل الأماكن التي كانت تشغلها الجبال قاعًا. ولا يخفى صلوح مثل هذا المكان الموصوف للاستقرار.

= يعبر التركيب المتوسط بواو الاشتمال عن كون المكان فسيحًا سهلًا كالقاع كأنها ليحل فيه الغليظ أي يشتمل هو عليه. وفي (وقع) يعبر التركيب المسبوق بواو الاشتمال عن هَوِيٍّ بغلظ إلى محل يحتوي أو يشتمل كما في الوقوع. وفي (قعد) تعبر الدال عن ضغط ممتد واحتباس، ويعبر التركيب عن رسوخ الشيء في محل يُنْصَبُ جرمًا مع كونه مازال أسفل ويمسكه على ذلك وهذا هو الاحتباس كالقواعد والقعود. وفي (قعر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن القاع الذي يسترسل إليه الشيء.

• (وقع):

﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ [الواقعة: ٧٥]

«الواقع: الذي يَنْقُرُ الرَّحَى. والمَيْقَعَة: المِطْرَقَة، وَخَشْبَة القَصَّار التي يَدُقُّ عليها. والوَقِيع من الأرض: مكان صُلْبٌ يُمَسَّك الماء، والنُّقْرَة في الجبل يَسْتَنْفَعُ فيها الماء. وَقَعَ الحديدَ والمُذْيَة والسيفَ والنصلَ يَقَعُهَا: أَحَدَهَا وَضَرَبَهَا.. إذا فَعَلْتَ ذلك بين حَجْرَيْن. ووَقَعْتَ الإبل: بَرَكْتَ وكذا وَقَعْتَ ض. وقيل هذه تعني: اطمأنت بالأرض بَعْدَ الرِي. وطائر واقع: إذا كان على شجر أو مُوَكِّنًا. ووَقَعَ على الشيء ومنه: سقط. ويقال سمعت وَقَعَ المطر وهو شدة ضَرْبِهِ الأَرْضَ إذا وَبَلَ. والوَقَع - محرّكة: الحجارَة المَحْدَدَة.»

□ المعنى المحوري: هُوِيٌّ أو غُثُورٌ مع صدم أو غِلْظٌ وشِدَّةٌ في جِزْمِ عَرِيضٍ أو عَلَيْهِ. فكذلك يَفْعَلُ الواقع وَيُفْعَلُ بالمَيْقَعَة وعلى خشبة القصار (هو الغَسَّال الذي يَغْسِلُ الثياب - كانوا يدقونها وهي مبلولة بدلًا من الدَّلْكِ الآن)، وكذلك الواقع. وتحديدُ المذْيَة إلخ إِرْقَاقُ لجرمها أي أخذ منه وإِغَارَة له. ويُرُوكُ الإبل وهي عالية الجِرمِ ووُقُوعُ الطير ووَقَعَ المطر والسقوط. والحجارَة المذكورة تنتقص الحوافر، وقد تستعمل للدق، والذبح. فمن الهُوِيِّ ونحوه ﴿ وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [الحج: ٦٥]، ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ [الواقعة: ٧٥]: مساقطها [قر ١٧/٢٢٣]، ومنه وقوع المكروه (لغلظه المعنوي) ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ ﴾ [الأعراف: ١٣٤] أصابهم ونزل بهم.

«الواقعة: الداهية والنازلة من صروف الدهر». ومنه حدوث الأمر العظيم ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ [الواقعة: ١] ومن هذا أخذ «التوقع: تَنْظُرُ وقوع الأمر» ومن

الغثور مع غلظ وشدة عبّرت عن لازمه وهو الثبوت لشيء خطير ﴿ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [النساء: ١٠٠]. ونظيرها في هذا أخذ معنى الوجوب الثبوت واللزوم من الوجوب السقوط، ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٨] (ثبت). ويمكن أن يفسر بهذا «مواقع النجوم» في الآية المذكورة قبلاً. ومن الثبوت والإثبات كذلك ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ [المائدة: ٩١] (يغرسها ويزرعها) ﴿ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴾ [الذاريات: ٦]: الجزاء نازل بكم [قر ٣٠/١٧] وقد فسره أبو حيان بـ(صادق) وفسّر في [الكشاف ٤/٣٨٦] وأنوار التنزيل بـ(حاصل) وهي تتول إلى ثابت أي حق.

وكل ما في القرآن من التركيب عدا ما في فقرة الوقوع الثبوت هذه - فهو من معنى الهوى.

ومن الوقوع نحو السقوط «المواقعة المباشعة». وقد قالوا «وَقَعَ عليها». ومن الأصل «التوقيع: سَخَجٌ في ظهر الدابة أو أطراف عظامها من الركوب» (غثور من حكّ الأحمال والركوب). ومن معنوي هذا استعمالها في الغيبة ونحوها. «وقع فيه: اغتابه، وقع فيه: لأمه وأنبه» (انتقاص منه كما قالوا عابه. وفي تركيبها العيبة، وكما سمّوه طَعْنًا وهَمْزًا).

وأيضًا من هذا «وَقَعَ في العمل: أخذ، وواقع الأمور: دانها» (مارَسَ / احتكَّ فيها/ توغل).

و«التوقيع في الكتاب: إلحاق شيء (مهم) فيه بعد الفراغ منه» (فهو إثبات لهم في نهاية الكلام تحته).

• (قعد):

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٩١]

«قواعد البيت: أساسه. وقواعد الهودج خشبات أربع معترضة في أسفله تُرْكَبُ عيدان الهودج فيها. والمقعدة - بالفتح: السافلة. والمقعدات - بالضم وفتح العين: الضفادع، وفراخ القطا قبل أن تنتهض للطيران. وتُدِّي مُقَعَدٌ: ناتئ على النحر ناهد لم يَنْشَ بعد. والقاعد: الجوارق الممتلئ حبًا (المنتصب على الأرض) قعد قعودًا: جلس. وقَعَدَتِ الرَّحْمَةُ: جثمت. وقعدت الفسيلة وهي قاعد: صار لها جذع تقعد عليه».

□ المعنى المحوري: رُسُوحٌ يُنْصَبُ ما يعلوه: كقواعد البيت والهودج تُنْصَبُها وتثبتها، وكالثدي المُقْعَد، وكهيئة القعود، والضفادع تبدو جالسة على مؤخراتها معتمدة على أيديها منتصبه. ومن هذا قيل: «قَعَدَ الإنسان أي قام» للمحظ الانتصاب والثبات. وعليه ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ [آل عمران: ١٢١] فهي مقامات وليست مجالس - أخذًا من الانتصاب مع قوة الثبات، كأنهم راسخون في الأرض. فهذا هو تفسير ما أوردوه من تضاد، وليس في كل القيام يسمى الإنسان قاعدًا. ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ [البقرة: ١٢٧] (هي الأسس الثابتة التي ينتصب عليها بناء البيت)، ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٩١]، (هذا من القعود بمعناه الشهير). ﴿ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾ [الجن: ٩]، ﴿ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ [التوبة: ٥]، ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ [ق: ١٧]. (وهذه الثلاثة من الثبات في المكان تربيًا).

ومن الرسوخ واللصوق بالأرض دلت على الثاقل عن القتال والتخلف عنه: ﴿ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [التوبة: ٩٠]، ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [النساء: ٩٥]، ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٨١].

ومن الثبات والاستقرار على حالة واحدة: «قَعَدَتِ الْمَرْأَةُ عَنِ الْحَيْضِ وَالْوَلَدِ: انْقَطَعَتْ عَنْهَا، وَكَذَلِكَ عَنِ الْأَزْوَاجِ ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَزْجُونَ نِكَاحًا ﴾» [النور: ٦٠].

أما «قَعَدَ فُلَانٌ يَشْتُمُهُ، وَقَعَدَ لَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا» (ونحو ذلك)، أي طفق، فمن ملحظ الاستمرار في الأمر، أخذًا من الثبات عليه. والخلاصة أن الذي جاء في القرآن من التركيب بمعنى القعود المعروف ضد القيام هو آيات [آل عمران: ١٩١، النساء: ١٠٣، يونس: ١٢]، وبمعنى قواعد البناء [البقرة: ١٢٧]، وما عدا ذلك فهو بمعنى الثبات تخلفًا عن النهوض لهم، أو رفضًا لمعية بغيضة إلى القاعد، أو توقفًا بسبب تغير الأحوال ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾، أو تربصًا، أو ملازمة لحال ما.

• (قعر):

﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ [القمر: ٢٠]

«قَعْرُ الْبَثْرِ وَالنَّهْرِ وَالْإِنَاءِ: أَقْصَاهُ (من أسفل). وَالْقَعْرُ - بِالْفَتْحِ كَذَلِكَ: جَوْبَةُ تَنْجَابٍ مِنَ الْأَرْضِ وَتَهْبِطُ يَضْعُبُ الْإِنْحِدَارَ فِيهَا. وَيُقَالُ مَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْقَعْرِ أَحَدٌ كَمَا يُقَالُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْغَائِطِ».

□ المعنى المحوري: القاع السفلي الذي ينتهي به عمق شيء مجوف - كقعر البئر والنهر والإناء. ونُظِرَ إلى عُمُقِ الجُوبَةِ المذكورة. ومنه «قَعَرَ البئر (فتح): عَمَّقَهَا (جعل لها قَعْرًا: تزويد). ومنه كذلك قَعَرَ البئر: انْتَهَى إلى قَعْرِهَا، والإناء: شَرِبَ جَمِيعَ ما فيه حتى انتهى إلى قَعْرِهِ. وَقَعَرَ النخلة فانقعدت: قَلَعَهَا من أصلها حتى تسقط» ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ (كل ذلك إصابة).

□ معنى الفصل المعجمي (قع): نوع من التركيز والكثافة مع غلظِ حِدَّةٍ أو نحوها. والتركز والكثافة يلزمهما الثِقَلُ والضَغْطُ إلى أسفل كما في الماء القَعَّ - أعني تركِزَ المرارة فيه، وقالوا إنه يحرق أجواف الإبل - في (قعع)، وكما ينبسط القاع المستوي الذي تنفج عنه الجبال كأنما ضَغِطَ هو في وسطها - في (قوع) وكما في إيقاع الميقعة أي طَرَقَ الرَّحَى بها بقوة حتى تنقر الواقعةُ فيها نُقْرًا، وكذا هُوِيَ الإبل إلى الأرض باركةً - في (وقع)، وكما في ثقل القاعد على الأرض ورسوخ القواعد - في (قعد)، وكما في قعر المجوف من بئر أو نهر إلخ وهو أقصاه إلى أسفل كأنما ضغط إلى هناك - في (قعر).

## القاف والفاء وما يثلثهما

• (قفف - قفقف):

«القُفَّ والقُفَّةُ - بالضم فيهما: ما ارتفع من مُتُونِ الأرض وصلبت حجارته. والقُفَّةُ - بالضم كذلك: الزَيْبُ كهيئة القَرَعَةِ: تُتَّخَذُ من خوص ونحوه تجعل فيها المرأة قطنها، والشجرة اليابسة البالية ترتفع عن الأرض قَدْرَ شبر. والقَفَفَ - بالفتح: ما ييس من البقول وتناثر حَبُّه وورقه. قفقف النبات وتقفقف: ييس. قَفَّ الشَعْرُ: قام من الفزع».

□ المعنى المحوري: الارتفاع توترًا أو تصلبًا مع جفاف لما شأنه أن يكون  
 لينًا أو غَضًّا<sup>(١)</sup>: كالتون المرتفعة وهي صُلْبَةُ الحِجَارَةِ، وكالقُفَّة تصنع من خوص  
 لكنها ترتفع مع تقبض وجفاف لأنها من خوص، وكالشجر والبقول والنبت  
 المذكورات والشعر الموصوف. ومن الصور المادية أيضًا لذلك المعنى: «اسْتَقَفَّ  
 الشَّيْخُ: تَقَبَّضَ وانضم وتشنج. والقُفَّة: الشَّيْخُ الكَبِيرُ القَصِيرُ القَلِيلُ اللَّحْمِ (كأن  
 هذا تشبيه بالقفة الشجرة اليابسة البالية). وَقَفَّ الجِلْدُ: تَقَبَّضَ كأنه يَبَسُّ وتشنج.  
 والقَفْقَفَة: الرِّعْدَة من حمى أو غضب، وكذلك اضطراب الحنكين واصطكاك  
 الأسنان من الصرَد أو من نافض الحُمَّى (كل ذلك من التردد قَبْضًا وبَسْطًا لا  
 إراديًا من باب التوتر). وَقَفَّقْنَا الطائر: جناحاه، والقفققان: الفكَّان (عمل  
 الجناحين والفكين التردد قَبْضًا وبَسْطًا، والبسط هو مقابل الارتفاع، لأن كليهما  
 امتداد).

ومن ذلك: «القَفَّاف - كشداد: الذي يسرق الدراهم بين أصابعه إذا انتقد  
 الدراهم» (من قبضها بين أصابعه).

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تجمع وتعقد جوفي واشتداد، والفاء عن إبعاد أو طرد،  
 والفصل منها يعبر عن الارتفاع توترًا مع جفاف (هذا الارتفاع والجفاف هو مقابل  
 الفاء) كالقُفَّة من الأرض والقُفَّة، وفي (قفو) يعبر التركيب بالواو عن كون الشيء  
 خَلْفَ غليظٍ لاحقًا به وهذا اشتغال، لأن الأمامي يَسْتَبَعُ الخَلْفِيَّ. وفي (وقف) تسبق  
 الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ما يجعل الشيء يتأ (= يرتفع)  
 ويثبت كحالة الوقوف، وفي (قفل) تعبر اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عن  
 اليبس وشدة تماسك الشيء في ذاته وهذا هو استقلاله).

• (قفو):

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]

«الْقِفْوَةُ - بالكسر: الذَّنْب - محرّكة. والقَفَا: مُؤَخَّر العنق/ وراء العنق.

وقافية رأس كل شيء: مُؤَخَّرُهُ».

□ المعنى المحوري: اللحاق بخلف الشيء من أعلاه. كالذَّنْب والقفا

والقافية. ومن ذلك «قَفَاه يَقْفُوهُ: تَبِعَهُ» (من خلفه) ومن معنوي هذا ﴿وَلَا تَقْفُ

مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] لا تتبع ما لا علم لك به من قول أو فعل.

نهی أن نقول ما لا نعلم، وأن نعمل بما لا نعلم، ويدخل فيه النهی عن اتباع

التقليد، لأنه اتباع لما لا تُعَلِّم صحته [بحر ٣٢/٦] واقْتَفَى أثره وتَقَفَّاه: اتبعه.

وَقَفَّيْتُ على أثر فلان بفلان ض: اتَّبَعْتُهُ إياه ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا﴾

[الحديد: ٢٧]. وكذا كل (قَفَّيْنَا) في القرآن: جئنا على آثارهم أي بعدهم بل ينظر

بحر ٥١٠/٣] ومن هذا «هو قَفَّيُّ أهله - كَغَنِيٍّ: الحَلْفُ منهم». (الآتي بعدهم)

ومن الأصل «القَفَّيُّ كَغَنِيٍّ وهدية: ما يُكْرَمُ به الضَّيْفُ والصَّبِيَّ وغيرهما زيادة

على ما أكلوا مع غيرهم» (أي بعده).

• (وقف):

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٣٠]

«الوقوف خلاف الجلوس. وقف بالمكان وَقَفَا ووقوفًا. وَقَفَّت الدابة تقف

وقوفًا ووقفتها أنا» (وعد).

□ المعنى المحوري: انتصاب مع ثبات في المكان - كحال الواقف

﴿وَقَفُّوهُمْ<sup>ط</sup> إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]، وقوله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ



النَّارِ ﴿ [الأنعام: ٢٧] جائز أن يكون المعنى: عاينوها، وجائز أن يكونوا عليها وهي تحتهم، والأجود أن يكون المعنى: أَدْخَلُوهَا فَعَرَفُوا مقدار عذابها - كما تقول وَقَفْتَ على ما عند فلان تريد قد فهمته وتبينته اهـ [ل] باختصار ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقُفُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴿ [الأنعام: ٣٠، وقريب منه ما في سبأ: ٣١] مجاز عن الحبس والتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يَدَيْ سيده ليعاقبه / أو وَقُفُوا على ما كانوا جحدوه من أمر الآخرة [ينظر بحر ٤/ ١١٠]. (أي أمام ربهم).

ومن الوقوف بمعنى الثبات «إنها لجميلة موقف الراكب - يعني عينها وذراعها، وهو ما يراه الراكب منها» (إذا وقف ليسألها عن شيء) «والوقيفة: الأُزُويَّة تلجئها كلاب (الصيد) إلى صخرة أو مكان لا تَخْلُص لها منه في الجبل فلا يمكنها أن تنزل حتى تُصَاد. والوَقْفُ: الحَلْخَالُ ما كان من شيء من الفضة والذبل وغيرهما، والمَسْكُ (كهينة السوار) إذا كان من عاج، (لثبات كل في مكانه حقيقة بامتلاء الساق و الذراع أو بإيهاً ذلك للفت النظر. وهو من الثبات كما يقال قررة عين). ومن المادِّي «وقف الثرس: المستدير بحافته حديدًا كان أو قَرْنًا، والتوقيف أن يُلَوَى على القوس عَقَب (عرق من عروق لحم الذبيحة) رَطْبًا لِنَا حتى يصير كالحلقة» (ويترك ليحف فلا ينقطع أبدًا - فالتسمية هنا لإمساك الترس والقوس. والإمساك من الإثبات على الحال، أو هي للتشبيه) ومنه على التشبيه بالوقف: الحلية «صُرْعٌ مُوقَفٌ - كمعظم: به آثار الصرار (ربط حلقات الصُرْع حَبْسًا للبن فيترك الرباط أثرًا مستديرًا على الحَلْمَة)، وحمار مُوقَفٌ: كُوِيَتْ ذراعاه كَيًّا مستديرًا، ودَابَّةٌ مُوقَفَةٌ: في قوائمها خطوط سود، وكذلك بقر الوحش إذا كان في قوائمها خطوط سود».

ومن المعنوي «التوقُّف: التثبيت. رجل وَقَفَ: متأنُّ غيرُ عَجَلٍ. والوقَاف: المُحجَم عن القتال. ووقفت الحديث: بينته (أي بيَّنت مواقف العبرة فيه) ووقفته على ذنبه: أطلعته عليه» (وهذا فيه بالإضافة إلى لازم الثبات وهو التأمل: الإطلاع أخذًا من الارتفاع في المعنى الأصلي).

• (قفل):

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرِّانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾ [محمد: ٢٤]

«القَفِيلُ: الخَشَبُ اليابس. وَقَفَلَ جلد الشيخ (جلس وتعب): يَس. أقفل الصوم الرجل: أيسه. قفل القوم الطعام (ضرب): احتكروه. رجل قفلة - كهُمزة: حافظ لكل ما يسمع».

□ المعنى المحوري: حبس بشدة وجفاف لما هو مجتمع (جمع وحبس شديد) ككتلة الخشب اليابسة، وجلد الشيخ على بدنه، وجمع الطعام (البرّ أو الحبّ عامة) واحتكاره، وجمع المسموع وضبطه. ومنه: «المقتل من الناس - بكسر الفاء: الذي لا يخرج من يديه خير. ودرهم قفلة: بالفتح: وازن» (تحتبس فيه كثير من مادته). وخيل قوافل: ضوامر (لحم أبدانها شديد أي غير مترهل). القفيل: السوط» كذلك. ومنه: «القفل - بالضم وكعنتق: الحديد الذي يُغلقُّ به البابُ» ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾. وفي وضوحها مأخذًا ومعنى ومبنى ما يكفي لتزييف الزعم بتعريبها. ويؤيد قولنا ما يؤخذ مما أورده [ف عبد الرحيم في المعرب ٥٢٩] أن للكلمة شقيقة سريانية. ومن ذلك: «قفل الفحل (جلس): اهتاج للضراب (اشتد وتوتر). والقفل - بالضم: شجر بالحجاز يضخم ويتخذ النساء من ورقه عُمرًا (أي طلاء للوجه واليد) يجيء أحمر» (وسمي كذلك لاحتوائه

هذا الطلاء الذي يمسك بالبشرة، أو لضخامة الشجرة وهي تجمع وتماسك).  
 و«قفل الشيء» (جلس): «حَزَرَهُ» (الحزُر تقدير الكَمّ وهو ضبط من باب  
 الإمساك).

□ معنى الفصل المعجمي (قف): نوع من الارتفاع مع صلابة أو امتسك - كما  
 في القُفّ بما في أثنائه من حجارة، وكذلك في قفوف الشعر قيامه من الفرع - في  
 (قفف)، وفي لحوق الذنب وقفا الشيء بمؤخر أعلاه فيشاركه لصوقاً وارتفاعاً - في  
 (قفو)، وكما في الوقوف وهو انتصاب بتماسك وتوتر، مع الثبات كذلك - في  
 (وقف)، وكما في تماسك القفيل: الخشب اليابس وكيس الجلد - في (قفل).

## القاف واللام وما يثلثهما

• (قل - قلقل):

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نِّقَالًا... ﴾

[الأعراف: ٥٧]

«القُلَّة - بالضم: أعلى الجبل. رأس الإنسان قُلَّة. قُلَّة كل شيء: أعلاه.  
 وخص بعضهم أعلى الرأس والسنام والجبل. قُلَّة السيف: قَبِيْعَتُهُ. القِلَال: الخُشْبُ المنصوبة للتعريش / أعمدة تُرْفَعُ بها الكُروم من الأرض. اسْتَقَلَّ الطائرُ في طيرانه: نهض للطيران وارتفع في الهواء. اسْتَقَلَّ النباتُ: أناف. اسْتَقَلَّ القوم: ذهبوا واحتملوا سارين وارتحلوا. والقليلُ من الرجال: القصير الدقيق الجنة».

□ المعنى المحوري: دقة جسم (أو تضامه ولطفه) ويلزمه الخفة والارتفاع أو الحمل<sup>(١)</sup>. فالقُلَّة ترتفع وهي تتكون باستدقاق الجبل والسنام إلخ أي تضامه

(١) (صوتيًّا): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، واللام تميز أو استقلال، والفصل =

في ارتفاعه شيئاً فشيئاً حتى يَدِقَّ وَيَلطَّفُ، وقيعةُ السيف تشبيهه. وَالقِلَالُ تَرْفَعُ بلطف لأن الكَرَمَ ليس حملاً ثقيلاً، والطائر يتضام ويرتفع، والنبات يرتفع نمواً ولطفه أن النمو لا يُرى، والقوم يُخلون مكانهم سُرَى بالليل، والذهاب ارتفاع. والقليل من الرجال متضام البدن دقيقه كما هو مصرح.

ومن الارتفاع «قَلَّ الشَّيْءُ وَأَقْلَهُ وَاسْتَقَلَّهُ: حَمَلَهُ وَرَفَعَهُ. ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا....﴾ ومن هذا «القَلَّةُ - بالضم: الحُبُّ أو نحوه يسع قِربتين» سميت قِلَالاً لأنها تُقَلُّ أي تُرْفَع إذا ملئت» اهـ.

ومن الدقة ولطف الحجم «قَلَّ الشَّيْءُ: خِلافُ كَثْرٍ ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾ [النساء: ٧]، ﴿وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾ [الأنفال: ٤٤] يُبْدِيكُمْ قَلِيلِينَ ﴿قَلَّ مَتَعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ [النساء: ٧٧]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من القلة ضد

= منهما يعبر عن ارتفاع الشيء الغليظ الشديد من العمق (أسفل) إلى أعلى مع تقلص مميز (استقلال) كالقَلَّة. وفي (قل) يعبر التركيب المختوم بياء الاتصال عن إزالة ما هو راسخ في الشيء (اتصال) كالوسخ، وفي (قول) يعبر التركيب المتوسط بواو الاشتغال عن حمل في الأثناء بلطف مع حركة أو انتقال كما يحمل معنى الكلام ثم ينقل بالصوت. وفي (قيل) يعبر التركيب المتوسط بياء الاتصال عن انتقال المتسبب إلى مقر (تجمع واتصال) كما في تقيل الماء. وفي (قلب) تعبر الباء عن تجمع مع رخاوة ولصوق، والتركيب يعبر عما ينضم عليه الشيء (يجمعه) ويحمله في باطنه من لب كالقلب. وفي (قلد) تعبر الدال عن حبس ممتد ويعبر التركيب عن امتسак أو حبس شدُّ بِلَى أو تحويل كالقَلْد وإقليد البُرَّة. وفي (قلع) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب عن نزع ملتحم كما في الاقتلاع. وفي (قلم) تعبر الميم عن استواء ظاهر والتثامه، ويعبر التركيب عن تسوية طرف الممتد ولأم تشعبه بقطع أو بَرَى أو غيرها كما في القَلَم بمعانيه.

الكثرة هذه.

ومن ذلك: «الْقَلْقَلَةُ» إذ هي حركة ارتفاع ضئيل عن الموضع ثم عود) وتقلقل في البلاد: تَقَلَّبَ فيها» (ترك موضعه مرة بعد مرة). و «القلة - بالكسر: الرعدة من غَضَبٍ أو طَمَعٍ (الرعدة قلقلة أي ارتفاع طفيف متردد). أما الْقَلْقَلَةُ - بالفتح: شدة الصياح» (فكأنها بمعنى الإزعاج بالصوت والإزعاج تحريك فجائي). وأما «الفرس القُلُقُلُ - بالضم: الجواد السريع» فالسرعة خفة في الجري كأنه يطير، والخفة من الدقة والقلة.

• (قلن):

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى: ٣]

«الْقَلَى - بالكسر، وكِبَالَى، وَالْقَلَوُ - كَصِينُوا: شيء يتخذ من حريق الحَمْض يُغَسَّلُ به الثياب».

□ المعنى المحوري: إزالة الراسخ في الأثناء والتخلص منه: كما يفعل الحِمْمُض حين تُغَسَّلُ به الثياب.

ومنه: «قَلَاهُ يَقْلِيهِ: أنضجه في المِقْلَى (أزال بالحرارة نداءً وَغَضَّاضَتَهُ الراسخة فيه) وقلاه - كرماء وَرَضِيَهُ: أبغضه وكرهه غاية الكراهة» (جف قلبه نحوه) فتركه. «وقيل قلاه في الهجر (رمى) قَلَى: هَجَرَهُ، وَقَلِيَهُ (رضى) يقلاه في البغض» [تاج] وهذا القول أنسب لما في القرآن الكريم ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى: ٣]، فالهجر ابتعاد وزوال، وهو المعنى المنفي هنا. ﴿ قَالَ إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴾ [الشعراء: ١٦٨] أي المبغضين. وهي أبلغ مما لو قال إني لعملكم قال، فالتعبير القرآني ينبه على أن هذا الفعل موجب لبغض كثيرين هو منهم [ينظر بحر ٣٥/٧].

• (قول):

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾

[التوبة: ١٢٩]

«القول: الكلام على الترتيب [وفي بحر ١ / ١٨٠] القول هو اللفظ الموضوع

لمعنى). القول: القلّة/ الخشبة التي تضرب بها القلة».

□ المعنى المحوري: حمل اللطيف المتسبب أي غير المحدّد وضبطه والتحكم في

صورة إخراجها - كما يحمل القول بأصواته المعاني التي في النفس ويضبطها، بعد أن

كانت هلامية في النفس غير محددة، ويخرجها بالصورة التي يريدتها القائل.

وكالخشبة التي تضرب القلّة فهي ترفع بطرفها عود القلّة إلى مستوى معين ثم

تعاجله وهو في الهواء بضربة توجهه (تتحكم فيه) إلى غاية. فمن القول: ﴿ قُلْ هُوَ

اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١]. (والأمر (قُل) في القرآن ٣٣٢ مرة لإسناد كل ما في

القرآن إلى الله عز وجل دعماً للرسول ﷺ وحسماً لطمع الكفار في الهوادة). وسائر

ما في القرآن من التركيب هو من القول بهذا المعنى. ومن جنس ضبط (حصر) ما في

النفس من فكر والتحكم فيه استعمل القول في الظن المطلوب التعبير عنه، كما في

مثل «متى تقولني خارجاً؟ كيف تقولك صانعاً؟» البرّ تقولون بهن؟» كما استعمل

في الآراء والاعتقادات (فلان يقول بخلق القرآن) مثلاً.

ولأن القول الصوتي دلالة على معنى في النفس استعمل لفظه في إشارة غير

الصوت إلى معنى وإن كان متخيلاً {قالت له الطير تقدم راشداً} (المقصود أنه

زجر الطير، فسَنَحْتُ، فتفاءل بذلك أن قصده يتحقق فأقدم، فكأنها قالت له

تقدم)، {وقالت له العينان سمعاً وطاعة}، {امتلاً الحوض وقال قطني}. (أي

لسان حاله). «والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال (أي تعبر به عنها)

وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول: «قال بيده» أي أخذ، و«قال برجله» أي مشى» اهـ.

ومن الضبط في المعنى الأصلي استعمل في الحُكْم «المِقُول - بالكسر: القيل - بالفتح - بلغة أهل اليمن، (وقيل عن القَيْل إنه مخفف قَيْل أي أصله قَيْوَل) واقتال عليهم: احتكم/ تحكّم. العروس تقاتل على زوجها: / تحتكم (دلالات). {وما اقتال من حُكْم عليّ طيب} . سبحان من تَعَطَّفَ بالعز وقال به. أي اختص به/ حكم به/ غلب به». ومن هذا الضبط أيضًا: «قالوا به أي قَتَلوه. قُلْنَا به أي قتلناه» فهذا كما نقول: سيطرَ عليه، أو قضى عليه.

ومن ذلك الضبط والتحكم استعمل في الاستبدال من حيث إن الذي استُبقي بالاستبدال اختير وصار في حوزة المستبدل واختص به المستبدل: «اقتال بالبعير بعيرًا، وبالثوب ثوبًا: استبدل به. اقتال باللون لونًا آخر: إذا تغير من سفر أو كِبَر».

• (قيل):

﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٤]

«القَيْلُوة: نومة نصف النهار/ النوم في الظهيرة/ الاستراحة نصف النهار إذا اشتد الحر وإن لم يكن مع ذلك نوم. قال القوم قَيْلا وقائلة وقَيْلولة ومقالا ومَقَيْلا. المِقِيل: بالكسر: مِحْلَب ضَخْمٌ يُحْلَب فيه في القائلة. تقِيل الماء في المكان المنخفض: اجتمع. والقَيْلة - بالفتح والكسر: الأذرة (نزول ماء أو مِعَى في الحُصِيَّة فتتنفخ). □ المعنى المحوري: زوال إلى مَقَرٍّ (موقت): كما يفعل أهل البادية وأشباههم من أهل الريف الآن عند اشتداد الشمس وحرها في نصف النهار

يهجرون الشوارع والأماكن المكشوفة إلى بيوتهم أو أي أماكن تقيهم الحرّ وقد ينامون. واجتماع الماء في المكان المنخفض هو زوال وانحدار من الأماكن المرتفعة إلى المنخفضة، والأذرة من نزول الماء والمعني إلى حيث يجتبس في الخُصية<sup>(١)</sup>. وهو استقرار غير طبيعي.

فمن القيلولة قوله تعالى: ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٤] أي منزلاً ومأوى أي (مكان راحة وسكون واللفظ ينه على أن التنقل متاح - بعد لفظ الاستقرار). وعن التفضيل (في كلمة: خير) جاء في [ل] أنه يجوز هنا لأنه موضعٌ خير من موضع، وليس تفضيلاً في صفة، ولو كان تفضيلاً في صفة ما جاز، لأنه ليس في مستقر أهل النار خير قط.

ومن القيلولة كذلك ﴿ وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَا بَيْنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤] وخص مجيء البأس بهذين الوقتين، لأنها وقتان للسكون واللدعة والاستراحة، فمجيء العذاب فيهما أفظع وأشق، ولأنه يكون على غفلة من المهلكين فهو كالمجيء بغتة [بحر ٤/٢٦٩] وقد أخذوا من وقت القيلولة «القيُول»: اللبن الذي يشرب نصف النهار، والقَيْلُ الناقة التي تحلب في ذلك الوقت.

ومن الاستقرار المؤقت «المقايلة: المبادلة» - حيث يزول أي ينتقل ما بيد كل من المتبادلين إلى يد الآخر. وكذلك «أقاله البيع وتقابل البيعان: تفاسخا» حيث يزول ما بيد كل إلى آخر.

---

(١) اللسان (أدر)، وفقه اللغة للثعالبي ١٢٦.



و «القَيْل: الملك من ملوك حمير» يمكن أن يكون من هذا لأن رعيته قارة في يده بعد مَلِكِ قبله، ويليهِ آخر ولا بُدَّ.

• (قلب):

﴿فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ مِنْ اللَّهِ وَفَضَّلَ اللَّهُ لِمَنْ يَمَسُّهُمْ سُوءٌ﴾ [آل عمران: ١٧٤]  
«قَلْبُ النخلة - مثله: لُبُّها وشخمتها...، وقلوب الشجر: ما رَخِصَ من أجوافها وعروقها التي تَقُودُها. وَقَلْبُ كل شيء: لُبُّه وخالصة ومَحْضُهُ. وَالْقَلْبُ - كمنجل: الحديدة التي تقلب بها الأرض للزراعة».

□ المعنى المحوري: باطنُ الشيء ولُبُّه: كالقلوب المذكورة، وَقَلْبُ الأرض إخراجُ لباطنها. ومن ذلك: «القَلْبُ: المضغة المعروفة»؛ لأنها أهم ما في الباطن وأقواه. والأصل يسمح بإطلاقها على القوة الباطنة: العقل: ﴿هُم قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٩] ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧] عقل / تفهم وتدبر. ولعل كل ما في القرآن الكريم من كلمة (قلب) وجمعها متعلقُ الكلام فيها هو ما أسنده القرآن إلى القلب من (وظائف) الفقه والتدبر والإيمان وضده وما إلى ذلك عدا آيتي [الأحزاب: ١٠] وكذا ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ آلْحَنَاجِرَ﴾ [غافر: ١٨]. فالمتصود فيها المضغة عينها حتى لو كان الكلام تصويرًا للرب الذي يكاد يقتل. ومن قلب النخلة والإنسان ونحوهما، وهو اللب، قيل «قَلْبُ كل شيء: لبه وخالصة ومحضه. وكان علي عليه السلام قرشيًا قَلْبًا أي محض النسب خالصًا من صميم قريش». ومن مادِّي الأصل: «القليب: البئر لم تُطَوَّ (موضع أُخْرِجَ باطنُهُ بالحفر)، والقَلْبُ - محرّكة: انقلاب في الشفة العليا واسترخاء فيبدو باطن الشفة (قَلْبها). وَقَلْبَتِ الحَبْرَ: نَضَجَ ظاهره فحولته لينضج باطنه، وكذلك

قَلْبَ الثَّوْبِ وَالشَّيْءِ، وَتَقَلَّبَ الْحَيَّةُ (كل هذا لإظهار الجانب الباطن أو الخفي كأنه باطن - بذلك التقلب) ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ [الكهف: ٤٢] - كناية عن الندم والحسرة. ومن تكثير ذلك مع كونه معنويًا ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَ هُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠]. ثم عبروا به عن مجرد التغيير الكثير. ومنه «تقلب الأمور: بحثها والنظر في عواقبها (وجوهرها المختلفة بقلبها على هذا الوجه ثم ذلك، ليُرى كيف تكون ﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾ [التوبة: ٤٨] صرّفوها وأجالوا الرأي في إبطال ما جئت به» [قر ٨/١٥٧]. ومن تكثير ذلك مع كونه معنويًا ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَ هُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠].

ومنه دَلٌّ على تغيير الأحوال إلى عكس ما كانت (أي تقلبيها). وكل الفعل (قَلَبَ) ض ومضارعه، وكذا مضارع (تَقَلَّبَ)، وكذا المصدر (تَقَلَّبَ)، وصيغة (مُتَقَلَّبٌ) هو من القلب الحسي أو المجازي.

ومن التغيير بإخراج الباطن إلى الظاهر أي عكس الحال عبروا بالتركيب عن الرجوع إذ هو عكس الذهاب ﴿وَالِيَهُ تَقَلَّبُورَت﴾ [العنكبوت: ٢١]، ﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ﴾ [المطففين: ٣١]: رجعوا ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ﴾ [آل عمران: ١٤٤] يرتد عن الإسلام ﴿فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْتُمْ سُوءًا﴾ [آل عمران: ١٧٤] رجعوا ظافرين بها. وقالوا: «قَلَبَ المعلم الصبيان: صرّفهم وَرَجَعَهُمْ إلى منازلهم». وكذا كل (انقلب) وما تصرف منها فهي في القرآن بمعنى الرجوع هذا حقيقة أو مجازًا. ومن ذلك التَقَلَّبُ «قَلَبْتُ البسرة (قاصر): أَحْمَرْتُ، وشاة قَالِبٌ لون: جاءت على غير لون أمها» (فذلك التغيير عكس

للوضع الذي كان ينبغي أي انقلاب ذلك الوضع).

أما «الْقَلْبُ - بالضم: سوار المرأة إذا كان قَلْدًا واحدًا» (الْقَلْدُ - بالفتح: السوار سِلْكًا من فِضَّة) فمن الأصل إما لأن اليد تخترق جوفه وَقَلْبَهُ، أو من الفَتْل وهو وِيّ وَقَلْبٌ كما سبق. وكذا «القالب - بفتح اللام وكسرها: الشيء الذي تُفَرِّغ فيه الجواهرُ ليكون مِثَالًا لما يصاغ منها» (فهى توضع في جوفه كقلبه) وكذا «قالب الخف ونحوه» يكون كالقلب للخف. وواضح أن زعم تعريب القالب لا وجه له.

وأخيرًا الْقَلَيْبُ - كسكير، وسَفُود، وشَكُور: الذئب» (بيانية) من الأصل مما اشتهر به من الحيل للإيقاع بفريسته. والحيل تَقَلَّب.

● (قلد)

﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٣]

«قَلَدْتُ اللبنَ في السقاء، والماء في الحوض (ضرب): إذا قَدَحْتَ بقدحك من الماء ثم صببته في الحوض أو السقاء، والسَمَنَ في النَحْي: جمعته فيه. وقَلَدَ من الشراب في جوفه إذا شرب. «القِلْدَة - بالكسر: نُفْلُ السمن الذي يبقى أسفل الزُبْد إذا طَبَخَ الزبد مع السويق لِيَتَّخِذَ سَمْنًا. والْبُرَّةُ التي يُشَدُّ فيها زمامُ الناقة لها إقليد وهو طرفها يُثَنَّى على طرفها الآخر ويلوى لِيَا حَتَّى يَسْتَمْسِكَ. والقَلْدُ - بالفتح: السوار المقتول من فضة. وقَلَدَ الحديدة: رَقَّقَهَا ولوأها على شيء أو على مثلها».

□ المعنى المحوري: حوز بحبس شديد حملاً أو نقلاً شيئاً بعد شيء. كما في

نَقَلَ اللبن إلى السقاء والماء إلى الحوض والسَمَنَ إلى النَحْي (للتخزين) ولو إلى

حين)، وكان استعمال القلْد للشرب مجاز لأن عبارة (من .. في) توحى بتكرار ذلك كالقَدْح المذكور. وقالوا أيضًا «أَقْلَدَ البحرُ على نَحْلِق كثير: صَمَّ عليهم أي غَرَقهم». وسائر الاستعمالات اجتزئ فيها بالاحتباس أو الامتسك في حيز. كالقِلْدَةِ تُقْل السمن. والبُرَّة وهي حلقة تجعل في أنف البعير أو في لحمه أنفه للزينة أو التذليل تُدْخَل سلكًا ثم يُقْلَد طَرَفَاه أي يُفْتَلَان ليصير حَلْقَةً. والقِلْد كذلك.

ومن الحوز شيئًا فشيئًا على هيئة ما «المِقْلَد - كمنجل: عصا في رأسها اعوجاج يُقْلَد بها الكَلَأ أي يُجْعَل حَبَالًا أي يفتل (المقصود يُجمع صَفًا مكدّسا ممتدًا)، والإقليد: شريط يُشَدُّ به رأسُ الجِلَّة (التي يُجْمَع فيها التمر وغيره)، وَخَيْط من الصُّفْر يُقْلَد أي يُلَوَّى وَيُشَدُّ على البُرَّة، والقِلْد - بالفتح مصدر: لِي الحديدية الدقيقة على مِثْلِهَا، وَقَلَدْتُ الحَبْلَ فَتَلْتَهُ». ومنه «المقلاد: الحِزَانَةُ يُجْمَع فيها الشيءُ (يُجَوَّل إليها فتُغْلَقُ شديدة عليه) والإقليد والمقليد - بالكسر: المفتاح (المفتاح أداة الإغلاق والحبس جمعًا كما هو أداة الفتح، لكن اسم الإقليد والمقليد منظور فيه إلى الأول). وبعد ما سبق ووضحًا ينكشف زيف الزعم بأنه معرب [المعرب للجواليقي ٦٨، ٣٦٢، ل] وقوله تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٣، الشورى: ١٢] - فَسَّرَتْ بالمفاتيح. وقال السُّدِّي: خزائنها [قر ٢٧٤/١٥] وقد بان وجه كليهما في ما سبق. والتفسير بالخزائن أدق كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ [الحجر: ٢١]، ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [المنافقون: ٧] ومن الأصل «القلادة - كرسالة: ما جُعِلَ في العنق يكون للفرس والكلب (بها يُمَسَّكُ وَيُشَدُّ) وللإنسان وللبدنة ... التي تُهْدَى تشبيهاً أو

رمزاً إلى ملكيتها لله واحتباسها له - ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْلُوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا  
الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا أَهْدَى وَلَا أَلْقَيْدَ﴾ [المائدة: ٢ وكذا ما في ٦٧ منها] أي ذوات  
القلائد.

ومن الأصل «قَلَدَهُ الخليفةُ عملاً - ض: أَسَنَدَهُ إليه» (ناط العمل به وحسبه  
عليه. و«تقلد الأمر: احتمله. وتقلد السيف: علّقه بنجادٍ على مَنْكِبِهِ». ومنه  
كذلك «قَلَدَ إماماً في الدين» (تَعَلَّقَ به واتبعه ولزمه وكان أصلها قلده أمر  
نفسه).

### • (قلع):

﴿وَقِيلَ يَا رِضُّ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَاءُ أَقْلِعِي﴾ [هود: ٤٤]

«القَلَاعَةُ - كرخامة: المَدْرَةُ الْمُقْتَلَعَةُ أو الحَجَرُ يُقْتَلَعُ من الأرض ويُرمَى به.  
والقَلْعَةُ - بالتحريك وبالفتح: صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ (كالمسجد والدار) وسط فضاء  
سهل أو تَنْقَلَعُ عن الجبل/ صَغْبَةُ المرتقى. ويقال قَلَع الشجرة والشيء (فتح):  
انْتَزَعَهُ من أصله. وعبارة سيوييه: حَوَّلَهُ من موضعه».

□ المعنى المحوري: نَزَعُ الراسخ من أصله بقوة عظيمة برفعه إلى أعلى كتلة  
متماسكة. كالمَدَّرِ الموصوف والصخرة التي يُسَمَّى مثلها في ارتفاعها هكذا -  
مُعَلَّقًا، وكقَلْعِ الشجرة.

ومن معنوى ذلك أو مجازه «قُلِع الوالي: فُصِّل - للمفعول فيها. والقُلْعَةُ  
من المال: مالا يدوم - لزواله، والرجل الذي لا يثبت على السرج أو في البطش  
- يضم ويكسر. والقَلْع - بالفتح والكسر: الكِنْف - بالكسر - يكون فيه زاد  
الراعي وتواديده ومتاعه (لأنه يجوي أدوات الانتقال والانقلاع) و«قَلِعَ المركب»

من ذلك لتحريكه المركب أي إقلاعه بها.

ونزع الراسخ قطع اتصال. ومنه «أقلع الرجل عن الشيء: كف عنه» (انقطع جملة) «وَيَسْمَاءُ أَقْلَعِي»: أمسكي عن المطر. و«أقلعت عنه الحمى» كذلك.

• (قلم):

﴿رَبِّ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾﴾ [القلم: ١-٢]

«القلم - محرقة: الزَّم، والسَهْمُ الذي يُجَال بين القوم في القمار، والذي يكتب به. والقَلَمَان: الجَلَمَان (= المقص). وكَمِينِر: قَضِيبُ الجمل والتيس والثور. قَلَمُ الظَّفَرِ والحافِرِ والعودِ: قَطْعُهُ بالقَلَمِين. وَقَلَمْتُ الشيء: بريته. وكل ما قطعت منه شيئاً بعد شيء فقد قلمته».

□ المعنى المحوري: بَرِي طَرْفُ الشيء المقدم شيئاً بعد شيء باستواء بلا شَعَب. كالزَّم (= السهم المسوي)، ومن جنسه قِدَاح الاستهام والقُرعة، أو لعل سر تسمية القداح أقلاماً أنها في الأصل قضبان دقيقة من الشجر أو أطراف قضبان. ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴿٤٤﴾﴾ [آل عمران: ٤٤] وكما يُبْرَى قلم الكتابة ﴿وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ومَقْلَمُ الجَمَل إلخ مشبه به.

وَبَرِي الطَّرْفُ مع التسوية تجريد. ومنه «المُقْلَمَة - كمعظمة: الأيم من النساء (لا زوج لها إذ في الأيمة تجريد لها عن هذه الزيادة) وكذلك «القَلَمَة من الرجال: العُرَاب جمع قالم بمعنى مفعول). والقَلَام - كتفاح: نبت قيل في تحليته إنه مثل الأسنان، وعليه فلعله لوحظ فيه نزع الوسخ من المغسول (انظر قلو). و«الإقليم من الأرض قِسْمٌ منها» سُمِّي لأنه مقلوم مما يتاخمه متميز عنه محدد فهو مساحة من الأرض متضامة متميزة عن غيرها، وهو بمعنى مفعول. ولا معنى لزعم تعريبه.

□ معنى الفصل المعجمي (قل): الرفع بصورة من الصور كما يتمثل ذلك في ارتفاع القلّة أعلى الجبل والسنام والرأس - في (قلل)، وكما يتمثل في إزالة الراسخ - في (قلن)، فزوال الراسخ مفارقة مقرّ، والتعبير عن الإزالة بالرفع جارٍ (رفع اسمه من القائمة والعامّة تقول شاله)، وكما في إخراج المستكن في النفس ورفعها بالصوت لضبطه - في (قول)، وكذلك رفع القلّة بالقال، وكما في زوال الناس وانقشاعهم إلى مقارهم - في (قيل)، وكما في قلب الشيء أي رفعه وإدارته ليصير ظاهره باطنًا وباطنه ظاهرًا - في (قلب)، وكما في نقل الشيء قليلاً قليلاً ليجتمع في شيء - في (قلد) فهذا النقل إزالة ورفع، وكما في قلع المّدر ونحوه من الأرض - في (قلع) فإنه رفع، وكما في قشر طرف مقدم القلم والسهم - في (قلم)، فإنه إزالة ورفع أيضًا، كما أن المقدّم من جنس الأعلى.

## القاف والميم وما يثلاثهما

• (قمم - قمم):

«قَمَّ البيتَ والفِئاءَ: كَنَسَهُ. وَقَمَامَةُ الجُرْنِ أَي الكُسَاخَةِ. قَمَّ ما على المائدة: أكله كلّه فلم يَدَغْ منه شيئًا. القُمَّمُ - بالضم: الجِرة / ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره، ويكونُ ضيقَ (فتحة) الرأس (مرتفعه). والقَمِيم: ما بَقِيَ من نبات عامٍ أول/ يَبْسُ البقل. قَمَّ الفَحْلُ الإبِلَ: اشتمل عليها وضربها كلها. وقَمَّة كلِّ شيءٍ: أعلاه ووسطه».

□ المعنى المحوري: انتبازٌ دقيق الرأس من جمعٍ منتشرٍ ظاهريٍّ إلى حَيِّزٍ محدودٍ<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًّا): تعبر القاف عن تعقد وتجمع في العمق والميم عن تضام ظاهرٍ واستوائه =

كما يحدث في كُنس الفناء، إذ تُجمع الكُناسة وترتفع، وكقَمّ الأكل كل ما على المائدة إلى بطنه وكالقُمُوم بارتفاع رأسه. والقميم المذكور شأنه أن يُكنس أو يجمع. ونُظر في قَمّ الفحل النوق إلى أنه شملها جميعًا بالضراب. وقمة الشيء رأس ما تجمع متسعًا في أسفله وهذا شأن أكثر ما له قمة. ومن الجمع وحده «المِقَمّة: مِرْمَة الشاة (كلاهما بوزن الآلة) تَلَفّ بها ما أصابت على وجه الأرض وتأكله». ومن ذلك «القَمَمّام الماء الكثير، قَمَمّام البحر: مُعْظَمه، والقِمّة - بالكسر، والقَمّامة - كرخامة: جَماعة القوم. وجاء القوم القِمّة أي جاءوا جميعًا». ومن الانتبار «قِمّة النخلة رأسها، والقِمّة أعلى الرأس، وتَقَمّم الفحل

= والفصل منها يعبر عن جمع منتشر على الظاهر جمعًا مستقصيًا يكون تراكمه تسميًا قَمّم البيت وقِمّة النخلة. وفي (قوم) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن انتصاب الشيء إلى أعلى (كانها لزيادة التجمع واكتنازه) كالقامة بمعنيها. وفي (قمح) تعبر الحاء عن نفاذ باحتكاك وجفاف يتولد عنه عرض، ويعبر التركيب عن امتلاء بما شأنه أن يجف ويكتنّز به كالقمح بدقيقة. وفي (قمر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن استرسال التجمع ازديادًا أو محاولة كقَمَر السماء وقَمَر المقامر. وفي (قمص) تعبر الصاد عن نفاذ بقوة وغلظ أو تجمع مع امتداد، ويعبر التركيب عن انغماس (أي نفاذ) ذلك الغليظ المتجمع في ما يحيط به كما يَدْخُل اللابس في القميص وفي (قمط) تعبر الطاء عن ضغط وجمع بغلظ، ويعبر التركيب عن شد أطراف الشيء المنتشرة معا وفي (قمطر) تعبر الراء عن استرسال لذلك المتجمع الغليظ والتركيب يعبر عن الجمع بغلظ كالقمطر يجمع الكتب وغيرها. وفي (قمع) تعبر العين عن التحام مع رقة ويعبر التركيب عن رقيق يحيط حول ذلك المتجمع فيضبطه فلا يتشتر كالقمع وفي (قمل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال ويعبر التركيب عما يتعلق ويقمّ مستقلاً كالقمل.



الناقة: إذا علاها وهي باركة ليضر بها. والقيمة شُخص الإنسان مادام قائماً».

• (قوم):

﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٣٨﴾ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴿٣٩﴾﴾ [البينة: ٣-٢]

«قامة الإنسان وقوامه - كسحاب، وقومته وقيّمته - بالفتح، فيهما: شَطَاطَه ... وحسن طوله. قام قَوْمًا وقيامًا: خلافُ جلس. وقامت الدابة: وقفت عن السير. وقام الماء: ثبت متحيرًا لا يجد منفذًا، وجمد أيضًا».

□ المعنى المحوري: انتصاب الشيء إلى أعلى ثابتًا. كقامة الإنسان، وقيامه، وثبات الدابة، والماء في مكانه. ويَبِينُ ثبات الماء (أي عدم جريانه إذا لم يكن له مصرف) وارتفاعه (إذا كان له رافد يزيده) = تلازم. فمن انتصاب قامة الإنسان وغيره (مع عدم الانتقال) ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا﴾ [آل عمران: ١٩١]، ومنه ما في النساء: ١٠٣، والفرقان: ٦٤، ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧]، ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا﴾ [الحشر: ٥]. ومن انتصاب القامة هذا أو من الثبوت اللازم له ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ [البقرة: ٢٠، وكذا ١٢٥ فيها، آل عمران: ٩١، ١١٣، التوبة: ٨٤، يونس: ١٢، هود: ٧١، ١٠٠، الشعراء: ٥٨، الزمر: ٩، ٦٨، النبأ: ٣٨]. ومعاني الصيغ فيها واضحة.

ومنه قام يفعل كذا (كأنها انتصب لذلك وجمع نفسه له وأخذ فيه) ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ١٩]، ﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الكهف: ١٤].

ومن الانتصاب يؤخذ معنى النهوض بالشيء و(تفعيله - كما يقال الآن) «قيام السوق: نفاقها بكثرة كميات السلع وأنواعها وكثرة عمليات البيع والشراء

وكثرة الناس والأصوات. فهذا هو قيام السوق وهو تحقق قوامها وهذا نصب لها أي إقامة). ومنه كل (إقامة الصلاة) ونحوها ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ [الإسراء: ٧٨] فأداؤها بشروطها في أوقاتها مع الجماعة والمداومة نصب وإقامة لها. ﴿ حَتَّى تَقِيمُوا التَّوَزْنَةَ وَالْإِنجِيلَ ﴾ [المائدة: ٦٨]، فالعمل بما فيهما، وبتعاليم الدين هو إقرار وإثبات لوجودهما، إقامة، كما أن إهمالهما وإهمال تعاليم الدين إهدار وهدم. ومن هذا النهوض والتفعيل ﴿ أَلَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وكذا ما فيها ٢٣٠، ٢٧٥، النساء: ١٢٧، ١٣٥، المائدة: ٦٦، ٦٨، الكهف: ١٤، ١٥، سبأ: ٤٦، الرحمن: ٩، الحديد: ٢٥، الجمعة: ١١، الطلاق: ٢، المعارج: ٣٣، الجن: ١٩، المدثر: ٢ ﴿ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ [آل عمران ٧٥] أي متقاضيا بجد [ينظر بحر ٢/٥٢٤].

ومنه «قام بالأمر»: تولاه (كما يقال نهض به) وقوام العيش - ككتاب: عِمَادَه الذي يقوم به، وكذا قوام كل شيء وقيامه ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا ﴾ [النساء: ٥]. والله عز وجل القيوم والقيام: القائم بتدبير أمر خلقه في إنشائهم ورزقهم ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [الرعد: ٣٣] مُتَوَلِّ أُمُورَهَا خَلَقًا وَرِزْقًا وَحِفْظًا وَحِسَابًا [ينظر قر ٩/٣٢٢] ﴿ الرَّجَالُ قَوْمُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٣٤] متكفلون بأمورهن [ل ٤٠٥/١٥] ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴾ [المعارج: ٣٣] والقيَم على الأمر - كسيد: متوليه كقيم الوقف والحمام.

ومن صور الانتصاب: الاستقامة بمعنى عدم العوج مادياً، وبمعنى الثبات على العهد، أو تعاليم الدين أو موافقتها وعدم الحيود عن جادتها ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦] وهو الذي لا اعوجاج فيه ولا انحراف [قر ١٤٨] ﴿ فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا هُمْ ﴾ [التوبة: ٧] وكل (استقامة) فهي بأي

من هذه المعاني ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧] - كسحاب أي عدلاً (لا ميل إلى أي من الطرفين، وقرئ - ككتاب أي كان فيه ملاك حال وسداد) ﴿ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ [البينة: ٥] أي الملة القيمة المعتدلة ﴿ فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ ﴾ [البينة: ٣] مستقيمة ناطقة بالحق. وكذا ﴿ قِيَمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾ [الكهف: ٢] ﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾ [الأنعام: ١٦٦] مستقيماً أو ذا استقامة. ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ [التوبة: ٣٦]: القضاء المستقيم، أو الشرع القويم إذ هو دين إبراهيم [بحر ٤١/٥] ﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤] المراد حسن هيأته وصورته، وتزيينه بالعقل والتميز والبيان [بحر ٤٨٦/٨].

ومن القيام والانتصاب ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [البقرة: ٨٥] أي ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [المطففين: ٦] من رَقْدَةِ القبر مِنْ قَامَ، كالزيارة من زار. وزعم تعريبها [ل] في هذا التركيب البالغ الاتساع يكشف عن فراغ كبير في رءوس أصحاب هذه الدعاوى.

وكلمة (مقام) هي في الأصل مصدر ميمي أو مكان القيام ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: ١٢٥]، وكذا ما في آل عمران: [٩٧] وعُتِبَ بِهِ عَنْ الْمَجَالِسِ [الكشاف ٣/٣٠٢] وعن الرتبة والحدود التي يشغلها الشيء ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ [الصفات: ١٦٤] أي في العبادة والانتهاه إلى أمر الله تعالى مقصور عليه لا يتجاوزه - تبرءوا مما ما نَسَبَ إِلَيْهِمُ الْكُفْرَةَ، فأخبروا عن حال عبوديتهم [بحر ٧/٣٦٢ - ٣٦٣] ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ﴾ [إبراهيم: ١٤] مقام يحتمل المصدر والمكان. المصدر بمعنى: قيامي عليه بالحفاظ لأعماله ومراقبتي

إياه - كقوله تعالى ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَابِئُ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [الرعد: ٣٣]  
 والمكان مكان وقوعه بين يدي للحساب. وكذا في ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ  
 جَنَّاتٍ ﴾ [الرحمن: ٤٦] [ينظر بحر ٨/ ١٩٥] ﴿ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾  
 [الإسراء: ٧٩] يقيمك مقامًا أو يبعثك في مقام أو ذا مقام. وهو مقامه ﷺ في  
 الشفاعة العظمى العامة أو شفاعته لمذنبى أمته لإخراجهم من النار، أو كل مقام  
 يحمد [ينظر بحر ٦/ ٧٠] ﴿ يَنْقُومِ إِنْ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكَ مَقَامِي ﴾ [يونس: ٧١] أي عظم  
 عليكم طول مقامي فيكم أو قيامي للوعظ [نفسه ٥/ ١٧٦].

أما (المقام) بضم الميم فمعناه الإقامة بالمكان. وسياقاته واضحة.  
 والقوم في الأصل جماعة الناس عامة (كأنها اسم جمع قائم)، وهم مظاهرون  
 (مُقَوُّون) لمن هو منهم. ثم خصصت بعد فيما أرى بالرجال، باعتبار أنهم كانوا  
 هم الذين يُعْتَدُّ بهم في الحروب وما إليها، ولأنهم القادة والذادة أي القائمون  
 بالأمر ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ ﴾ [الحجرات: ١١].  
 ويُلْتَفَت إلى أن سيدنا موسى قال ﴿ يَنْقُومِ لِمَ تُؤْذُونَنِي ﴾ في حين أن سيدنا عيسى  
 قال ﴿ يَبْنِي إِسْرَاءِيلَ ﴾ [الصف: ٦] ولم يقل يا قومي إذ لم يكن له أب منهم.  
 أما «القيمة» - بالكسر: ثمن الشيء» فهي من الأصل كأنها ما يقاوم أو يقوم  
 الشيء في النفس أي مقداره وحجمه الشامل لارتفاعه.

• (قمح):

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ﴾ [يس: ٨]  
 «الْقَمْحُ: البُرّ حين يَجْرِي الدقيق في السنبِل. وقيل من لُدُن الإنضاج إلى

الاكتناز. وقد أقمح السنبل. والقَمِيحة الجوارش: السُفوف من السويق وغيره. والقُمحة - بالضم: الذريرة، وما ملأ فاك من الماء. قَمَحَ السويق والشيء (كشرب) وكذلك اقمحه: سَفَّهُ/أخذه في راحته فليحسه. وشرب فانقمح وتقمح: إذا رَفَعَ رأسه وترك الشرب رِيًّا.

□ المعنى المحوري: اكتناز الشيء بما يضم في باطنه حتى يرتفع امتلاء. كَضَمَ السنبل الدقيقَ فَيَضْلُبُ وَيَنْتَصِبُ، وكَضَمَ الفم السُفوفَ والسويق (برفع الفم غالبًا) وكما في التقمح الموصوف.

ومن الارتفاع وحده «قَمَحَ البعيرُ قموحًا: رَفَعَ رأسه عند الحوض وامتنع من شرب الماء من داء يكون به أو بَرْدٍ. والقامح أيضًا والمقامح من الإبل: الذي اشتد عطشه حتى فتر لذلك فتورًا شديدًا». فهذا من الثقل اللازم للأصل. الأصل كون هذا القموح بسبب الريِّ لكنه عُمِّمَ بإسقاط هذا القيد. والإقماح رَفَعَ الرأسَ وَغَضَّ البصرَ يقال «أقمحه الغُلُّ (الذي يوضع في الرقبة): إذا تَرَكَ رأسه مرفوعًا من ضيقه (فيدفع الذقن) ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلًا لِّئَلَّا يَمَسُّهُمُ الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ رافعو رءوسهم لا يستطيعون الإطراق لأن مَنْ غُلَّتْ يده إلى ذَقَنه ارتفع رأسه. وقد أراهم سيدنا علي كرم الله وجهه الإقماح فجعل يديه تحت لحيته وألصقهما ورفع رأسه [قر ٨/١٥] ويلاحظ مع الشبه السابق أن هناك أيضًا تجمعًا وجودًا وغلظة في وضع العنق والرأس هكذا كأنها تجمدا.

ومن إسقاط قيد التقمح أو الاجتزاء بالصورة «تقمَّح الشراب»: كرهه لإكثار منه أو عيافة له أو لمرض. والقامح: الكاره للماء لأية علة كانت. ويسمى شهرًا كانون (ديسمبر ويناير) شَهْرِي قُمَاح (كغراب وكتاب) لبرد الماء وامتناع

الإبل عن شربه» [ل] أو لجمود الماء فيها - كما لعل جُمادين سميا كذلك له. وأما «أَكَلَتِ الإِبِلُ النوى فأخذها قُمَاح» الذي فسره الأزهري بأنه «سُلاح يُذهب طِرْقها ويرسلها ونسلها» فأرجح أن هذا تعبير عما دُكِرَ قَبْلًا من الداء. وقد ذكر الزبيدي أخذ القُمَاح الإبل هذا دون أن يذكر هذا التفسير الذي جاء به الأزهري.

• (قمر):

﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ [الفرقان: 61]

«القمر الذي في السماء يسمى كذلك في الليلة الثالثة إلى الخامسة والعشرين. قَمَرُ المَقَامِرُ صاحبه (ضرب): غَلَبَهُ في القمار، وَقَمَرُوا الطير: عَشَوْهَا بالليل بالنار ليصيدها. وتَقَمَّرَ الأَسَدُ: خرج يطلب الصيد في القَمَرَاء. وتَقَمَّرَهَا فلان عِشَاءً: تزوجها وذهب بها».

□ المعنى المحوري: تزايد أو استرسال في الضم والتجمع. كجرم القمر يتزايد ليلةً فليلاً حتى الخامسة عشرة، ثم لعلهم حملوا سائره على أوله، وكأخذ المَقَامِر من صاحبه، وأخذ الصيد والزوجة. ومنه كذلك «قَمِرَت القِرْبَةُ (فرح): دخل الماء بين الأدمة والبشرة فأصابها فضاءً وفساد (يتسرب إليه الماء في خفاء فيضمه) وقَمِرَت الإبل (فرح): رَوَيْتَ من الماء (امتلات). وقَمِر الماء والكلأ وغيره (كذلك): كثر فهو قَمِر. وأَقَمَرَت الإبلُ: وَقَعَت في كَلٍّ كثير».

ومن القَمَر الكوكب أُخِذَت «القُمرة - بالضم: بياض فيه كُدرة. سَحَاب أقمر وأتَان قَمَرَاء. وقَمِر (تعب): أرق في القمر، وقَمِرَ الرجل (تعب): حار بَصَره في الثلج فلم يُبصر» (إصابة أو مطاوعة مثل: بَحِر، غَزِل، ذَهَب).

• (قمص):

﴿ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾ [يوسف: ٩٣]  
 «القميص الذي يُلبَس معروف. وإنه لَيَتَقَمَّصُ في أنهار الجنة: يتقلب فيها وينغمس».

□ المعنى المحوري: الانشيام في شيء أي الدخول فيه - بشمول: كما يُفَعَّل بالقميص، وكالانغماس والتقلب في الأنهار: ﴿ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾. ومنه «قَمَصَ الفرس وغيره (ضرب ونصر - قاصر، وقُماصًا - مثلثة القاف) وهو أن يرفع يديه ويطحرها معًا ويعجن برجليه» (ذلك أنه في هذه الحالة يخفض رأسه كفعل الذي يغطس في نحو الماء. وقد عرفنا أن الأرض والمكان ظرف، وأن الانخفاض دخول في هذا الظرف، فلهذا عُبرَ عن فعل الحمار ذاك بالقُماص. ومنه كذلك: «القَمَص - محرقة: الجرادُ أول ما يخرج من بيضه، وذبابٌ صِغار يطيرُ فوق الماء» (من الانغمار في الرمل - إذ يكون بيض الجراد فيه، ومقاربة الانغمار في الماء بملازمته).

• (قمط):

«القَمَطُ: شَدُّ كَشَدِّ الصَّبِيِّ في المهد وفي غير المهد إذا ضُمَّمَ أَعْضَاؤُهُ إلى جَسَدِهِ، ثم لُفَّ عَلَيْهِ القِمَاطُ. وهو الخِرْقَةُ العَرِيضَةُ الَّتِي تَلْفَهَا عَلَى الصَّبِيِّ إِذَا قُمِطَ، وَلَا يَكُونُ القَمِطُ إِلَّا شَدُّ اليَدَيْنِ وَالرِجْلَيْنِ مَعًا. قَمَطَهُ (نصر وضرب) وقَمَطَهُ: شَدَّ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. القِمَاطُ: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ قِوَامِ الشَاةِ عِنْدَ الذَّبْحِ. قُمِطَ الأَسِيرُ: إِذَا جُمِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ بِحَبْلِ. قُمِطَ الحُصَّصُ (وهو البيت من القصب): شُرْطُهُ الَّذِي

يوثق بها ويشدّ بها من ليف كانت أو من خوص».

□ المعنى المحوري: صَمَّ أطراف الشيء المنتشرة (إليه) بشدٍّ وإيثاق قوي -

كما يَضُم القِمَاطُ أطرافَ الصبي مع بدنه، وكما يشدّ قوائم الشاة، ويَدِّي الأسير مع قدميه، وكقمط قصب (بوص) الخوص بشرط عريضة. ومن صور الضم بإيثاق الضم بلا رضا كما في «القَمَاطُ اللصوص، والقَمَاطُ: اللص. والقَمَطُ: الأخذ» وضم أطراف الشيء إليه شمول له يؤخذ منه معنى تمام الشيء بحيث لا يتعد عنه بعضه فيكون ناقصاً «مرّ بنا حول قميط أي تام، شهر قميط أي تام كامل».

• (قمطر):

﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٠]

«القَمْطَرُ كسِبَخْل، وبتاء: شِبُه سَفَطٍ يُسَفَّ من قَصَب، وما تُصَان فيه الكتب. والمَقْمَطِرُ - كمدلهم: المَجْتَمِع. قَمْطَرُ القِرْبَةِ: شدّها بالوكاء، وملاها. وأقْمَطَرَتْ عليه الحجارة: تراكمت، والشيء: تراحم، والعقرب: عطفت ذنبها وجمعت نفسها».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء في وعاء أو حيز على غلظ وكثافة. كتجمع

تلك الأشياء الغليظة في تلك الأوعية، وكملء القربة وشدّها، وكرأكم الحجارة، وتجمع العقرب، وغلظها أذاها. ومنه «القَمْطَرُ والقَمْطَرِي: الغليظ الضخم يوصف به الجمل والرجل والمرأة» ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ شديدًا عَصِيبًا (من كثرة ما فيه وثقله) وقال أبو عبيدة «رجل قَمْطَرِير:



متقبَّضٌ ما بين العينين (أي عبوس مما يجد من شدة فوصف به اليوم كما وصف بالعبوس) [قر ١٩/١٣٦].

• (قمع):

﴿وَهُمْ مَقْمَعٌ مِّنْ حَدِيدٍ﴾ [الحج: ٢١]

«الِقَمْعُ - بالكسر وكعنب: ما يوضع في فم السقاء والزق والوطب ثم يُصَبُّ فيه الماء والشراب أو اللبن. وكعِنَب: الذي على رأس التمرة والبُسرة. والقَمْعُ - كَتَعِب: الأَرْمَضُ الذي لا تراه إلا مبتل العين، وبالتحريك: داءٌ وغلظ في إحدى ركبتي الفرس. والقَمْعُ - محرّكة: مثل العجاجة تثور في السماء».

□ المعنى المحوري: ضَبَطُ في حيز ومنع عن الانتشار منه. كما يُفعل بِقَمَعِ الماء واللبن. وقَمَعُ البُسرة هو غطاء رأسها لا تتمدد من ناحيته. والرَمَصُ يمنع انتشار الرؤية، وكذلك العجاجة، وقَمَعِ الركبة يمنع أو يعوق السير. ومنه «القَمْعَة - بالتحريك: ذُبَابٌ أزرَقُ عظيم يدخل في أنوف الدواب» (فيمنع استقامتها في السير أو طواعيتها لراكبها).

ومنه «قَمَعُ الرَّجُلُ (قاصر) في بيته، وانقَمَع: دخله مستخفياً. وقَمَعْتُهُ (فتح): قهرته وأذلته كأنها أدخلته في قَمَعِهِ، ومثله ما قالته أعرابية «القَمْعُ أن تقمع آخر بالكلام حتى تتصاغر إليه نفسه» ﴿وَهُمْ مَقْمَعٌ مِّنْ حَدِيدٍ﴾ كَلَّمَآ أَرَادُوا أَنْ تَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [الحج: ٢١] المِقْمَعُ - كمنجل وبتاء: آلة من حديد كالْمِخْجَنِ يضرب بها الرأس» (لرد الشخص وقمعه). وكل ذلك من منع الانتشار).

أما «القُمَّة» - بالضم ويحرك ويفتح: خيارُ المال أو الإبل خاصة». فهو من الأصل كأنه الشيء المصون أو المغلف لا يباع ولا يفرط صاحبه فيه.

• (قمل):

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣]

«القمل» - بالفتح معروف. وكسُكِر: شيءٌ يشبه الحَلَمَ يَقَعُ في سُنبُلِ الزرع يمتص الحب إذا وقع فيه الدقيق وهو رَطْبٌ، فتذهب قُوَّتُهُ وخيره» [ل].

□ المعنى المحوري: شيء ممتص يعلّق. كذلك القمل والقمل ﴿ فَأَرْسَلْنَا

عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ ﴾ ومنه «أَقْمَل الرِّمْتُ: تَفَطَّرَ بالنبات / بدا وَرَقَهُ صغَارًا (أجرام صغيرة تنمو عالقة) وكذا العَرَفَج (ورده في [ل] إلى الشبه بالقمل) (والرِّمْتُ: مرعى للإبل من الحَمْض. والعَرَفَج: شجر سُهْلِيّ. [ق].

ومن علوق ما امتصَّ «قَمِيلَ بطنُهُ (تعب): عَظُمَ، والرجلُ: سَمِنَ بعد هُزال.

والقومُ: كثروا».

□ معنى الفصل المعجمي (قم): تجمع الشيء أو تضامه في كتلة قوية مع تسنم أو

ارتفاع كما يتمثل في قمة الجبل وغيره - في (قمم)، وكما يتمثل في قامة الإنسان والقيام خلاف الجلوس - في (قوم)، وفي القمع البرحين يكتنز بالدقيق - في (قمح)، وفي تجمع جرم القمر وتزايد ليله بعد أخرى - في (قمر)، وفي البدن الذي ينشام ويجتمع في داخل كيس القميص - في (قمص)، وفي تجمع بدن الطفل بالقماط - في (قمط)، وتجمع الكتب في القمطر - في (قمطر)، وفي القمع الذي يجمع مادة السائل ونحوه بأن يحيط بها في أعلى الوعاء حتى تُوعَى - في (قمع)، وفي تلك الحشرة التي تمتص الدم ولبن الدقيق فتجمعه في بطنها - في (قمل).

## القاف والنون وما يثلثهما

• (قنن - قنقن):

«العبد القنن - بالكسر: الذي مُلِكَ هو وأبواه من قَبْلِ لمواليه. والقننة - بالكسر: القوة من قُوَى الجبل. والقنائقن - كتماضر: البصيرُ بالماء تحت الأرض.»

□ المعنى المحوري: الاحتباس في حوزة أو باطن بعمق وامتداد<sup>(١)</sup> كالعبد القنن دائم الارتباط وقويته في حوزة مالكة، والقوة من قوى الجبل تمتد في باطنه إذ يلتوي عليها، والبصير بالماء تحت الأرض عنده قوة تنفذ إلى الباطن فترى ما احتبس فيه من ماء دائم.

---

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والنون عن امتداد جوفي لطيف، والفصل منهما يعبر عن امتداد بقاء الشيء في الحوزة أو الجوف كالعبد القنن. وفي (قنو - قنى) يضاف معنى الاشتغال والاتصال، فيعبر (قنو) عن الاشتغال على تجوف ممتد كالقناة أو على شيء ممتد من الجوف كالقنن، وتعبر (قنى) عن امتداد فيه كالقنية. وفي (يقن) تسبق الياء بالتعبير عن الاتصال والامتداد، ويعبر التركيب عن رسوخ (امتداد) شيء لطيف في العمق كما في اليقين. وفي (قنت) تعبر التاء عن ضغط بحدة أو دقة قد يؤدي إلى الالتصاق، ويعبر التركيب عن احتباس رخو في الجوف يجعل الشيء ليناً طبعاً كما في السقاء القنيت. وفي (قنط) تعبر الطاء عن تجمع بكثافة وغلظ وضغط، ويعبر التركيب عن امتلاء الجوف بغلظ شديد يمثل معنى القنوط لا مكان فيه للين الرجاء. وفي (قنطر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب عن العبور فوق ذلك الغليظ الصلب. وفي (قنع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب المختوم بها عن الاشتغال على الرقة من أعلى - كالقناع للمرأة وقنن الإداوة وإقناع الإناء.

• (قنو - قني):

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ [النجم: ٤٨]

«القناة: كظيمة تُحَفَّرُ تَحْتَ الْأَرْضِ / أَبَارٌ تُحَفَّرُ مُتَبَاعِدَةً يُخْرَقُ مَا بَيْنَهَا فَتَجْتَمِعُ مِيَاهُهَا جَارِيَةً ثُمَّ تَخْرُجُ عِنْدَ مَنْتَهَا فَتَسِيحُ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ». والقنو - بالكسر وكربًا وفتى: الكياسة/ العِذْقُ بما فيه من الرُطْبِ. وله غنم قنوة وقنية - بالكسر والضم فيهما: ثابتة له خالصةٌ عليه مُتَّخِذَةٌ لِلْحَلْبِ وَالْوَلْدِ. والقني - كغني وبتاء: ما اقتنتى من شاةٍ أو ناقةٍ للذَّرِّ والولد - لا للتجارة. ومنه - قَنَيْتُ العنزَ وقنوتُها: اتَّخِذْتُهَا لِلْحَلْبِ. واقتنتى الشيء: اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِهِ لَا لِلْبَيْعِ».

□ المعنى المحوري: امتسك الشيء في باطن أو حوزة بتجمع وامتداد حسيّ أو زمني: كالماء في القناة. وعِدْقُ النخلة يمتد إلى أسفل ويَعْلَقُ التمر، أي يمسكه، أي يحوزه. ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِمَّنْ طَلَعَهَا قِنَوَانٌ ذَانِيَةٌ ﴾ [الأنعام: ٩٩]، هي العذوق [ينظر قر ٤٨/٧]. والافتناء أخذ في الحوزة دائم. ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ أعطاه ما يدخره بعد الكفاية/ ما يقتنيه [قر ٤٨/٧]. ومنه «قَنَيْتُ حَيَاتِي: لَزِمْتُهُ وَأَمْسَكْتُهُ». والقناة: القصبه فيها شبه واضح بقناة الماء، وأطلقت على ما كان من الرماح أجوف كالقصبه، وعُمَّتْ في الرماح.

ومن الأصل: «الأقنى من الأنوف: الذي في أعلاه ارتفاعٌ بين القصبه والمارن» (فالأنف مجوّف كالقناة والانحناء يُشعر بطوله).

ومن الأصل: المخالطة الدائمة؛ إذ هي تلازم وتداخل بين شيئين (كأنها في حيز واحد): «قَانَيْتُ الشَّيْءَ: خَلَطْتَهُ. وَالْمَقَانَاةُ فِي النَّسْجِ: خَيْطٌ أبيضٌ وَخَيْطٌ أسودٌ، وَخَلَطَ الصَّوْفَ بِالوَبْرِ وَبِالشَّعْرِ مِنَ الغَزْلِ يُوَلِّفُ بَيْنَ ذَلِكَ ثُمَّ يُبْرَمُ»

(يدخل كلُّ في أثناء آخر ويلزمه). ومن مجازة: «فانى لك عيش ناعم: دام».  
 ومن مادي الأصل: «غَلَفَ لِحِيَّتَهُ بِالْحِنَاءِ وَالكَتَمِ حَتَّى قَنَّا لَوِئْهُا: أي احمر،  
 وهو أحمر قانٍ (وذلك من دوام اللون وثباته أي من رسوخه وتغلغله).

• (يقن):

﴿ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾

[الأنعام: ٧٥]

جاء في ل وهو عن تهذيب اللغة (يقن) الموقونة: الجارية المصونة المخدرة»

وفي [بحر ١/ ١٦٦] «يقال يقن الماء: سكن وظهر ما تحته».

□ المعنى المحوري: ثبوت الشيء واستقراره في حيزه محفوظاً - كالجارية

المصونة في خدرها وكالماء الساكن في مقره. ومنه اليقين من العلم. جاء في  
 المصباح «يَقِنُ الأَمْرُ [تعب]: ثبت ووضح»، وعبارة الفروق لأبي هلال: «اليقين  
 هو سكون النفس وثَلَجُ الصدر بما عُلِمَ»، وعبارة [ل] «اليقين: العِلْمُ وإِزَاحَةُ  
 الشكِّ وتحقيقُ الأمر. يَقِنَتِ الأمرُ وأيقنته وأيقنت به».

ويؤكد ما ذكرنا أن تركيب (قنن)، و(قنو) يعبران عن ثبات شيء في الباطن،

فاليقين هو رسوخ (العلم) صُلْبًا قوِيًّا في القلب أو أعماق النفس. ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ  
 وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَالسَّاعَةَ لَا رَبَّ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا  
 نَحْنُ بِمُستَيِقِينَ ﴾ [الجاثية: ٣٢]، ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا  
 وَعُلُوًّا ﴾ [النمل: ١٤]، ﴿ يُدِيرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾  
 [الرعد: ٢]. وكل ما ذكر في القرآن من التركيب فهو من اليقين الذي ذكرنا معناه.

﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَئِن شُبِّهَ هُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اختلفوا فيه لَفِي شَكِّ مِّنْهُ مَا هُمْ

به من علم إلا أتباع الظن وما قتلوه يقينا ﴿ [النساء: ١٥٧] أي ما قتلوه قتلاً  
تيقنوه، بل إنها حكموا تخميناً ووهماً [المفردات للراغب (يقن)].

• (قنت):

﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَدَرِكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل: ١٢٠]

«سقاء قنيت: مسبك - هذه كسكير[ق]، قنتت المرأة لبعلها: أقرت

والاقتنات: الانقياد».

□ المعنى المحوري: احتواء باطن الشيء على رخاوة متمكنة فيه لا تفارقه -

كحال السقاء الذي لا يتسرب منه الماء، وبذا يظل رخوًا، والانقياد يكون من لين  
الباطن وعدم جساوته. ومنه «القنوت: الخشوع والإقرار بالعبودية والقيام

بالطاعة التي ليس معها معصية. ورخاوة الباطن نوع من الضعف يتأتى منه كل  
ما فسروا به القنوت من خضوع، وطاعة، وسكوت حين الصلاة، ودعاء،

وعبادة، وطول قيام للصلاة. ﴿ وَقَالُوا آتَخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ۗ بَلْ لَهُ مَا فِي  
السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قٰنِتُونَ ﴾ [البقرة: ١١٦]: مطيعون وخاضعون كل قائم

بالشهادة أنه عبده. والجمادات قنوتها في ظهور الصنعة عليها وفيها. [وانظر قر -

٨٦/٢] ﴿ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قٰنِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨]: أي على غاية العبودية وكماها بما

يرهن ذلك [وانظر قر ٢١٣/٣ - ٢١٤] ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنكُنْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ

صٰلِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾ [الأحزاب: ٣١]. يُطْع وَيُخْضَعُ بالعبودية لله،

وبالموافقة لرسوله ﷺ [بحر ٢٢١/٧] أقول وهذه كلها من خضوع القلب لله عز

وجل. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من معنى القنوت الذي ذكرناه.

• (قنط):

﴿ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ [الزمر: ٥٣]  
(جاء تصرف التركيب كله في القنوط بمعنى اليأس إلا ما في [ق].) «والقنط  
- بالفتح: المنع». ومنه أخذ المنجد «قنطه: منعه».  
□ المعنى المحوري: احتواء (النفس) في باطنها على غلظ لاصق شديد لا  
منفذ فيه. فكذلك نفس المانع والقانط مليئة بالغلظ (ومن جنس الغلظ الجفاف)  
لا ترق ولا ينفذ فيها رجاء أو أمل ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا  
وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾ [الشورى: ٢٨]. وكل (قنوط) في القرآن فهو بالمعنى الذي  
ذكرناه.

• (قنطر):

﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ

الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾ [آل عمران: ١٤]

«القنطرة: الجسر / أَرَجُ يَبْنِي بِالْأَجْرِ أو بالحجارة على الماء يُعْبَرُ عَلَيْهِ».

□ المعنى المحوري: تخط بتوال أي مرة بعد أخرى: كما يُعْبَرُ بالقنطرة النهْرُ  
ونحوه. ومنه: «قنطر الرجل: ترك البدو وأقام بالأمصار والقرى» (تخطى حياة  
البادية هَجْرًا). ولملحظ العبور بغلظ قالوا: «القنطر كزبرج وكقنديل: الداهية»  
(تقع بمن تنزل به - بغلظها تتخطى إليه من غيابة المجهول). أما «القنطر -  
كزبرج: الدُّبْسِيّ من الطير وهو الذي يجمع لونه بين السواد والحمرة». فلعله  
سمي كذلك لهجرته - كما تهاجر بعض الطيور. أو لتغير لونه عن هذا إلى ذلك.

وأخيراً فإن (القنطار) - وهو وجمعه ما ورد في القرآن من التركيب - هو معيار من العين اختلفوا في تحديده بين أربعين، وألف ومائتي (٤٠ ← ١٢٠٠) أوقية من ذهب وبغير ذلك على أكثر من عشرة أقوال، منها أنه جملة كثيرة مجهولة من المال، وأنه قدر مِلء مَسْك ثور ذهباً. وهذان أولى الأقوال لأنها على سنة نشوء الأعداد في عدم تحديد دلالتها بادئ ذي بدء. ثم إن الأخير أُولاهما إذ كانت المَسوك أوعيتهم (ومنها البُدرة - بالفتح: كيس من جلد السخلة فيه ألف أو عشرة آلاف دينار) وكان لا بد من مقياس أو مكّيال فإذا أرادوا أوسع ما يقدرون به العين فلا يكون إلا وعاءً جلدياً كبيراً كمسك الثور ويكون انطباق الأصل عليه أنه كمية ضخمة تتخطى المقادير المعروفة عندهم.

وهكذا تتأتى عروبة اللفظة بوجود كثير من المعاني والاستعمالات العربية لها، وبعدم شدوذ مبناها. لكن ذكر السيوطي في المتوكلي أنها معربة وعلق عبد الرحيم عليها في [معرب الجواليقي ٥١٦] بأنها سريانية من أصل يوناني أصله لاتيني. وأقول إن وجودها في السريانية يعني - على الأقل - قَدَمها في البيئة العربية. والأكادية - وهي الصورة القُدَمى لعربيتنا؛ وفيها كثير من مفردات عربيتنا وخصائصها - ترجع إلى الألف الرابع قبل الميلاد<sup>(١)</sup>. وهنا يتاح افتراض أن اليونانية اقتبست منها كل ما ينسب إليها من عربية القرآن الكريم.

• (قنع):

﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ [الحج: ٣٦]

(١) ينظر المعجم الأكدي - المجمع العلمي العراقي ١١/١.



«المِقْنَعُ والمِقْنَعَةُ - بالكسر: ثوب تغطي به المرأة رأسها ومحاسنها. والقناع كتاب: أوسع منه. ورجل مُقْنَعٌ كَمُعَظَمٍ: عليه بِيَضَةٌ ومَغْفَرٌ. والقنع - بالكسر: حَفْضٌ من الأرض له حواجب يَحْتَقِنُ فيه الماء وَيُعْشِبُ. والقنع - بالكسر وكتاب: الطَّبَقُ من عُسْبِ النخل يُجْعَلُ فيه الفاكهة والطعام. والقنعة - بالضم: الكُوَّةُ في الحائط. ويقال قَنَعُ الإداوة (منع): حَنَّتْ رأسها - أي كسره إلى خارج فشرِب منه [ق]: وأقْنَعْتُ الإناء في النهر: استقبلت به جِرْيَتَهُ لِيَمْتَلِئَ. والرجل يُقْنِعُ الإناء للماء الذي يسيل من شُعب. وأقْنَعُ حَلَقَهُ وَفَمَهُ: رَفَعَهُ لاستيفاء ما يَشْرَبُه من ماء أو لَبَنٍ أو غيرهما. وَفَمٌ مُقْنَعٌ - كمكرم: أسنانه معطوفة إلى داخل».

□ المعنى المحوري: الاشتمال أو الاحتواء من أعلى بلطف أو رقة: كما يُغَطِّي القِنَاعُ الرَّأْسَ يشتمل عليها، وكما يستوعب القِنْعُ الماء المنحدر إليه، والقِنْعُ الذي من العُسْبِ ما يُجْنَى فيه من فاكهة. وكذلك استقبال الماء من أعلى من القِرْبَةِ والنهر وغيرها، وكما تتجه الأسنان وهي في أعلى إلى الداخل كأنها ضغطت إلى الداخل تهيئة للاستقبال. والكُوَّةُ في أعلى الجدار يُسْتَقْبَلُ منها الشمس والهواء، وَيُنْظَرُ منها وهي أيضًا تشتمل على الناظر وتحجبه.

ومنه: «قَنَعٌ (كمنع): سأل مُسْتَعْطِيًا (فهذا استمداد من أعلى) ﴿وَأَطْعِمُوا آلِقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾. و«قِنَعَتُ الإبل والغنم (كسمع): مالت لماوأها ورجعت له». (فاحتواها منحدره إليه). ومن ذلك أيضًا «قنع كسمع قناعة: رَضِيَ (سكن كأنها دخله ما ملأه رضا بالشيء) والجامع بين هذا والسائل أن الصيغة المكسورة العين (الوسط) تعبر هنا عن مطاوعة كالمفعولية فكأن المعنى استَعَطَى فَأُعْطِيَ فَرَضِيَ.

ومن الأصل المادي: «أقنع الرجل الصبي فقبله: وضع يداً على فأس قفاه وأخرى تحت ذقنه وأماله إليه فقبله (تأمل الإحاطة باليدين على الرأس وقمحه) وكذلك «أقنع يديه في القنوت: مدهما بطونهما إلى وجهه ليدعو. وأقنع رأسه وعُنُقَه: رَفَعَه وشخص ببصره نحو الشيء لا يصرف عنه. قال تعالى: ﴿مُهَاطِعِينَ مِقْنِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] والشاة المَقْنِعة كمحسنة: المرتفعة الضرع ليس فيها تصوُّب» (يلحظ أن الضرع في أعلى بطنها).

□ معنى الفصل المعجمي (قن): هو النفاذ في الباطن أو الأخذ إليه بعمق أو امتداد - كوجود العبد القن هو وأبويه من قبله في حوزة مواليه أي زمنًا طويلًا وكذا القوة من قوَى الحبل تكون في حِضن الأخرى بامتداد الحبل - في (قنن)، وكالقناة الممتدة في باطن الأرض يجري فيها الماء، والاقْتناء في الحوزة - في (قنو/قنى)، وكاستقرار العلم ورسوخه في القلب - في (يقن)، وكضبط السقاء الماء في جوفه - في (قنت)، وكامتلاء النفس بالجفاف - في (قنط) وكما في نفاذ القنطرة النهر أي اختراقها إياه من شاطئ لشاطئ في (قنطر)، وكما في كون الشيء مشتتملاً عليه من أعلى في (قنع).

## القاف والهاء وما يثلثهما

• (قهبه - قهبه):

«قَرَّبَ قهباه - بالفتح: جاداً».

□ المعنى المحوري: إخراج الشيء أقصى ما يخزن من قوة<sup>(١)</sup> كما في القَرَب

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تجمع وتعقد، والهاء عن إفراغ، والفصل منها يعبر عن إفراغ أقصى ما في الجوف من شدة أي إخرجه كما في القَرَب الجاد. وفي (قهر) تعبر الراء عن =

(بالتحريك = السَّوْق الشديد). فإذا وُصِفَ بأنه جادٌ فلا يتحقق إلا بإخراج الدابة فيه أقصى مذخور قوتها. أما «قهقهه: رَجَّعَ في ضَحِكِه - كَقَهة». فالأشبه أن اللفظ حكائي أي هو حكاية صوت الضحك.

• (قهر):

﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [ص: ٦٥]

﴿ قَهَرَ اللَّحْمُ - للمفعول: أَخَذَتْهُ النَّارُ وَسَالَ مَؤُوه.﴾

□ المعنى المحوري: إذابة قِوَامِ غَضاضة الشيء ومرونته أو إذهابه بالتعريض لأقصى الحِدَّة: كإسالة ماء اللحم بالتعريض للنار على ما وُصِفَ. ومنه «فَخِذٌ قَهْرَةٌ - كفرحة: قليلة اللحم» (ذهب ماؤها وشحمها). ومن هذا «قَهْرَه: غلبه وأخذَه من قُوَّة» (سلط عليه قُوَّتَه فلم يكن عنده فُسْحَة الاختيار أو هوداته فهو ينصاع راغماً) ﴿ فَأَمَّا أَلْيَتِيمٌ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [الضحى: ٩] لا تحتقره، لا تستذله... [بحر ٨/ ٤٨٢] فاحتقاره سَحَقَ لعزته ولنفسه يعصف بكيانه ﴿ قَالَ سُنُقَتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحِيءُ نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٧] (هذه حكاية لقول فرعون، مضيئاً إلى ما كان يفعل بهم أنه متمكن منهم، وهم موضع قهره واحتقاره فهم أقل من أن يهتم بهم. قال هذا لثلاث تصدق العامة أن موسى هو المولود الذي تحدث المنجمون والكهنة بذهاب ملك فرعون على يده

= استرسال ويعبر التركيب عن استرسال الإفراغ متمثلاً في إذهاب قوام الغضاضة (والحيوية) من الأثناء بالتعريض لأقصى الحدة كما في قولهم قَهَرَ اللحم (للمفعول): أَخَذَتْهُ النَّارُ وَسَالَ مَؤُوه.

فيخذلوه [ينظر بحر ٤/٣٦٧]. والله القاهر والقهار يقهر خلقه بسلطانه وقدرته  
على ما أراد راضين أو كارهين. ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر:  
١٦]، ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨].

□ معنى الفصل المعجمي (قه): إخراج ما في الباطن من قوة مذخورة كما في  
القَرَب (السوق الشديد) القهقهة أي الجاذ حيث يُنْذَل أقصى الوسع والطاقة - في  
(قَهه)، وكما في تعريض اللحم للنار حتى يسيل ماؤه في (قهر).



## باب الكاف

### التركيب الكافية

• (كأكأ):

«تَكَأَكَأ القومُ: ازدحموا. المتكأكي: القصير: تَكَأَكَأ الرجلُ في كلامه: عَمِيَ فلم يقدر على أن يتكلم. الكأكأء: عَذُو اللَّصِّ».

□ المعنى المحوري: ضَغَط شديد يجعل الشيء يتراجع عن الانتشار ويرتد أو يتداخل بعضه في بعض<sup>(١)</sup> كحالة ازدحام الناس بتداخل بعضهم في بعض. وكذلك القصير يتداخل بَدَنُهُ بعضه في بعض؛ فلا يَنْبَسِط، والعاجز عن الكلام كأنها لسانه مضغوط أو مُتْسِكٌ في فمه. وعَذُو اللَّصِّ تراجع أو فرار شديد حاد أي بضغط. ومن هذا «الكأكأة: النكوص، وقد تَكَأَكَأ إذا انْقَدَعَ» ومنه كذلك «الكأكأء: الجُئِنُ الهالِع».

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط حاد أو دقيق وغُثور، والهمزة عن تقوية ذلك، فيعبر تركيب كأكأ عن تداخل الشيء، أو الأشياء، بعضها في بعض غُثورًا، كحالة الازدحام وبدن القصير. وفي (كوى) تضيف الواو معنى الاشتغال، والياء معنى الامتداد مع تماسكه، ويعبر التركيب عن غُثور محدود بسبب نفاذ حاد فيصير الغُثور مشتملاً عليه، وفي (وكأ) تبدأ الواو بمعنى الاشتغال، وتعبر الكاف عن الضغط الغُثوري والهمزة توكدّه، ويعبر التركيب عن نوع من شد الشيء وإمساكه (اشتغال) كالتوكؤ والانتكأء.

• (كوو - كوى) (كى):

﴿يَوْمَ نَحْمِي عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥]  
«الكَيّ: إحراق الجلد بحديدة أو نحوها. كَوَى البَيْطَارُ الدَابَّةَ بالمكواة.  
وَكَوَتْهُ العَقْرُبُ: لَدَغَتْهُ».

□ المعنى المحوري: غثورٌ في ظاهرِ (بدنِ الحيّ) بحارقٍ يَبْقَى منه أثرٌ لازم  
كالكيّة واللدغة. ونفاذ السم واضح، وفي الكَيّ احتراقُ الجلد ونحوه حَرْقًا  
لازمًا لا يزول ﴿يَوْمَ نَحْمِي عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ  
وَوُجُوهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥].

ومن معنويّه: «كواه بعينه: إذا أَحَدَ إليه النَّظْرَ».

ومن لزوم أثر الكَيّ يتأتى معنى التعليل بـ(كى) لأن صورة التعليل هي  
التلازم (كلما وجدت العلة وجد المعلول) ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا  
تَحْزَنَ﴾ [القصص: ١٣] ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ [الحشر: ٧] ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾  
[الحديد: ٢٣]. «ومن المادّي «الكَوّ والكَوّة: الحرق في الحائط والثقب في البيت  
ونحوه» فهو غثور في الجدار - وكان (كوى) للغثور في بدن الحي، و (كوو)  
للمغثور في الجماد.

• (وكأ):

﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظُلُلٍ عَلَى الْأَرْبَابِكِ مُكْبُونٍ﴾ [يس: ٥٦]

«الوكاء - كسر اد: ما يُشَدُّ به الكيسُ وغيره».

□ المعنى المحوري: شدٌّ أو ضغط يمنع التسبب. كما يُمَسَّك الشيء (مائعًا

أو حبًّا) في الكيس بشدّ فم الكيس؛ فلا يُخرج منه. ومنه «الاتكاء في القعود: الميل معتمدًا على نُكَّاء، أو على أحد شِقِيهِ». وهذا الوضع فيه استقرارٌ (امتسك) ولُطْفٌ (راحة وهي من الاستقرار). والتحديد بغير ذلك كالذي ورد في [ل] «كل من استوى قاعدًا على وطاء متمكّنًا» - مبنيّ على ردّ الاتكاء إلى شدّ فتحة الشرح بتمكن الجلوس - كما يُشدّ السقاء بالوكاء. وهذا تأصيل غير سليم حاولوا أن يُطبقوه في حديث النهي عن الأكل مُتَكَّنًا. والله يغفر لنا ولهم. فهناك «التُّكَّاءُ كهُمَزَةٌ: مَا يُتَكَّأُ عَلَيْهِ: (وتأويل صيغته أنه يَدْعَمُ وَيُسْنِدُ كَثِيرًا)، والجالس المتمكّن - كما قالوا - لا يحتاج نُكَّاءَ. ثم ما قولهم في ما تكرر في الحديث: «وكان مُتَكَّنًا فَجَلَسَ»؟ فالانكء هنا ميل على أحد الشقين ولا بد، والجلوس اعتدال في القعود. وقد جاء في [ل] «والعامّة (يعني الجمهور أو العرب) لا تعرف المتكئ إلا مَنْ مال في قعوده معتمدًا على أحد شقيه» أضيف: أو على مرفقه أو على مُتَكَّأ. ومن الأصل «التَوَكُّؤُ على العصا، والتحامل والاعتدال عليها في المشي (استناد)، وفي اتكاء الجالس والماشي إمساكٌ لهما وَشَدُّ وَنَضْبٌ على الهيئة المتمكنة بمساعدة التُّكَّاء والعصا؛ فلا يقع المتكئ ولا يتسبّب، أي لا ينهار؛ فهذا هو الوجه ﴿ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيَّهَا ﴾ [طه: ١٨]. ﴿ وَسُرَّرًا عَلَيَّهَا يَتَكَبَّرُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٤] ﴿ عَلَى الْأَرْبَابِكِ مُتَكَبِّرُونَ ﴾ [يس: ٥٦].

﴿ وَأَعْتَدَتْ هُنَّ مُتَكَّنًا ﴾ [يوسف: ٣١] قيل: مجلسًا، وقيل: ما يتكئون عليه لطعام أو شراب أو حديث، وقيل: طعامًا (ونُسِبَ الأخير إلى المفسرين، وقد جاءت في [طب شاكر ١٦/٦٩ - ٧٥، ل، قر ١٧٩/٩] روايات كثيرة. وتفسير لفظ «المتكأ» بالطعام بعيدٌ. وإذا صحّ ما حكاه القتيبي من قولهم «اتكأنا عند فلان،

أي: «أكلنا» فهي كناية، وإن كانت بعيدة غير مشهورة بين الكنايات. وقد قال أبو عبيدة عن تفسير المتكأ بالأترج إنه أبطل باطل على الأرض. [مجاز القرآن ١/٣٠٩] وأيده الطبري في هذا، فانظره. فالتكأ هو المجلس الوثير فيه ما يتكثون عليه. وتوزيع السكاكين عليهن يدل على أنها قدمت لهن فاكهة تشقق، أو طعاماً. ولكن هذا غير معنى المتكأ.

• (أيك):

﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦]

«الأيكة: الشجر الكثيف الملتف، وقيل هي الغيضة تبت السدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر، وخص بعضهم به منبت الأثل ومجتمعه» (الغيضة مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر).

□ المعنى المحوري: التفاف الشجر بعضه على بعض مع نعومة وخفة. كالأيكة الموصوفة. ويلحظ أن شجر الأثل له هذب لا ورق كالورق المعتاد للشجر فهو خفيف خفة تناظر نعومة السدر والأراك المذكورين. وكلمة الأيكة جاءت في [الحجر: ٧٨، ق: ١٤] هكذا بالألف واللام، وفي [الشعراء: ١٣٦، ص: ١٣] دونها هكذا (ليكة). وقد قرأ الحزميان وابن عامر موضعي الشعراء، ص - بفتح اللام وسكون الياء مع منع الكلمة من الصرف، وقرأ باقي السبعة المواضع الأربعة (الأيكة مجرورة). وبما أن أصحاب الأيكة هم قوم شعيب كما صرحت بذلك [الشعراء: ١٧٧]، وكلمة الأيكة يصير نطقها عند نقل حركة الهمزة (ليكة). فتكون كلمة (الأيكة) رسمت في الشعراء وص حسب النطق بنقل حركة الهمزة



وقد سبق بهذا الزجاج [ل] لكن يبقى منعها من الصرف. وقد قيل إن الأيكة هي مدينة تبوك [أطلس القرآن د. شوقي أبو خليل ٧١] فيتأتى أن يتوهم أن كلمة (ليكة) بهذا التلفظ غلبت على المدينة أو البقعة كالعَلَم فتمنع من الصرف للعلمية والتأنيث. وينظر [بحر ٣٦/٧] حيث ذكرت تخطنَةُ المنع من الصرف ورد أبي حيان.

## الكاف والباء وما يثلثهما

• (كب - كبكب):

﴿ فَكَبِّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٤]

«كَبَّيْتُ القِصْعَةَ: قلبتها على وَجْهها. كَبَّ الرجل إِنْءاءه. طعنه فكَبَّهُ لوجهه فانكب: أي صرعه. الفارس يكبُّ الوحش: إذا طعنها فألقاها على وجوهها. كب الشيء وكببته: قلبه».

□ المعنى المحوري: قلب الشيء على وجهه، ويلزمه انصباب محتواه متجمعا<sup>(١)</sup> بمرّة (لا ينتقل أو يُنقل). كالقِصْعَةَ، والمصروع، والوحش، في ما ذكر

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط عُثوري دقيق (يتأتى منه القلع كما يتأتى التماسك)، والباء عن تلاصق تراكمي رِخْو، والفصل منها يعبر عن تجمع الشيء متماسك الأثناء كالكَبَاب الطين اللازب. وفي (كوب) تضيف الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب معها عن احتياز الشيء أي جمعه في حيز بقوة كما يُخْتَار الشيء في الكوب - والقوة في الكُوب - بالتحريك تمثل في عظم الرأس التي تحتوي المَخَّ والسمع والبصر. وفي (كبت) تزيد التاء الضغطاً بحدّة على هذا المتجمع، فيعبر التركيب عن رد المتجمع (أي =

﴿ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [النمل: ٩٠] ومنه «أكبَّ الرجل: إذا ما نكسَ.  
 رجل مُكَبَّ: كثير النظر إلى الأرض ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّاً عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ  
 يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الملك: ٢٢] إما بمعنى أن الكفار يمشون على  
 وجوههم حقيقة يوم القيامة. وإما أنه مثل للكافر في اضطرابه وتعسفه في عقيدته  
 وتشابه الأمر عليه.. كالأعمى الذي لا يرى طريقه يتعثر كل ساعة فيخر لوجهه  
 [ينظر بحر ٢٩٧/٨] والقول الأخير هو الصواب بقريئة المقابل. ومن التجمع  
 «الكُبَاب - كغُرَابَ: الطين اللازب يتماسك فيتجمع. والكَبَّ - بالضم: الشيء  
 المجتمع من تراب وغيره. وكُبَّة الغَزَل: ما جُمع منه. والكُبُكَب - بالضم  
 وكَتْمَاضِر: المجتمعُ الخَلْق. وتكَبَّبَ الرَّمْلُ: نَدَى وتَعَقَّد» (تجمع).

ومنه «كُبَّة الخليل - بالضم، وكَبَّكَبْتَهَا - بالفتح: جماعتها (عُدَّ احتشادها معًا  
 كالتلاصق). ومنه «كَبَّيْتُ القَضْعَةَ على وجهها (قلبتها). وكَبَّكَبَ الشيء: قَلَبَ  
 بعضَه على بعض ﴿ فَكَبَّكَبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوِرُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٤] دُهِرُوا وجمَعُوا  
 ثم رُمى بهم في هوة النار .. وحقيقة ذلك في اللغة تكرير الانكباب. [ل]. ومن  
 معنوي الكَبَّ القلب على الوجه «أَكَبَّ على الشيء: أقبل عليه يَفْعَلُه ولزمه».

---

= حَبْسَه) الذي شأنه أن يخرج ويظهر ردًّا قهريًّا كحبس الغيظ. وفي (كبد) تعبر الدال عن  
 حبس، ويعبر التركيب معها عن احتباس المجتمع تماسكًا واشتدادًا كالكبد وهو دمٌ  
 متماسك. وفي (كبر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال هذا  
 المجتمع، تزايدًا ونموًا كما في كَبَّرَ الصغير.

• (كوب):

﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِفَائِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٥]  
«الكُوبُ: القَدَحُ أو الكوز المستدير الرأس الذي لا عُرْوَةٌ له. والكُوبَةُ: الطَّبْلُ. والكُوبُ (فرح). دِقَّةُ العُنُقِ وعِظَمُ الرَّأسِ».

□ المعنى المحوري: انبعاث الشيء المجوّف مستديرًا أو مُكْوَرًا: كالقَدَحِ والكوب، ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ﴾ [الزخرف: ٧١]، وكالطَّبْلِ. ونُظِرَ فِي الكُوبِ - بالتحريك - إلى عِظَمِ الرَّأسِ مع استدارته فوق العنق الدقيق - كأنه وعاء متسدير مكبوب.

• (كبت):

﴿ لَيَقْطَعَنَّ طَرْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٧]  
«الكَبْتُ: صَرَعُ الشَّيْءِ لوجهه. والكَبْتُ: كَسْرُ الرَّجْلِ وإخزأؤه. كَبَتَ اللهُ العدو: رَدَّهُ بغيظه».

□ المعنى المحوري: قَلْبٌ أو صَدٌّ تام - بصدم ورغم - عن الوجهة الطبيعية أو المرادة كما في الكبت الحسي - وهو صدم الوجه والأنف بالرغام، وكذلك الكبت المعنوي المذكورين ﴿ أَوْ يَكْبِتُهُمْ ﴾ أي يخزيهم / يهزمهم [ينظر بحر ٤٨/٣، ٥٥] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مَن قَبْلَهُمْ ﴾ [المجادلة: ٥] أَخزُوا / رُدُّوا مخذولين [نفسه ٢٣٣/٨].

• (كبد):

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ [البلد: ٤]

«الكَبْدَة - بالفتح - القطعة الصُّلبة من الأرض. والكَبْد الذي في الجوف معروف. تكبَّد اللبن وغيره من الشراب: غلظ وخثر. واللبن المتكبَّد: الذي يخثر حتى يصير كأنه كبْدٌ يترجرج. وكبَّد كلَّ شيء: عَظَّم وَسَطَه<sup>(١)</sup>. وغلظَه».

□ المعنى المحوري: اشتداد ما شأنه التسيب وجموده مُتَماسِكًا - كقطعة الأرض الصلبة (وهي تراب تجمّع وتماسك حتى صلُب)، وكاللبن المتكبَّد، وكبَّد الحيِّ دمَّ متماسك، وعِظَّم الشيء وغلظَه إنما هو من تماسك أجزائه وأبعاضه حتى يعظَّم. ومن ذلك ما جاء في حديث بلال «أذنتُ في ليلة باردة فلم يأت أحدٌ فقال رسول الله ﷺ: «أكبَّدَهُمُ البردُ» قالوا: أي شقَّ عليهم وضيقٌ ولو قالوا: جَمَّدهم في أجواف بيوتهم أي جعلهم يلزمونها يسكنون لا يفارقونها لكان أدق.

ومن هذا الأصل «الكَبْد - محرّكة: الشِدَّة والمشقَّة» (كما في العَمَد ورم السنام - وأهم حِسيّات تركيبه العمود، و«النَصْبُ» ومن حسيّاته نَصْب الخيمة ونحوها، وكلاهما فيه معنى الشدّ والإمساك. كما أن ضد ذلك وهو السهولة يؤخذ من التسيب المتمثل في «السَهْلَة - بالكسر: تراب كالرمل يجيء به الماء» - أي أنه متسيب)، «كابد الأمر: قاسي شدّته» (عانى صلابته). ومنه آية التركيب ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ وهو معاناة هموم الدنيا وأطعائها. «يكابد مشاق الدنيا من أول قطع سُرتِه إلى أن يستقر قراره إما في جنة فتزول عنه المشقات،

(١) هذه العبارة ضبطت فيها كلمة (كبّد) بالتحريك، وكلمة (عظم) كعنب. هذا في [ل].

ولكن أرجح أن كلمة (كبّد) هنا ككتف، وكلمة (عظم) بالضم. وفي [تاج] ما يدعم ما أقول عند قوله مع الشارح (والكبّد وسط الرمل ووسط السماء...) وعليه تكون و (غلظَه) بالفتح.

وإما في نار فتضاعف مشقاته [بحر ٨ / ٤٧٠] وأضيف أن أساس جميع مشاقه مسئوليته عن كل شيء في حياته. والسياق في باقي السورة يؤيد هذا. وتفسيرها بخلقه منتصباً معتدلاً ليس له وجه إلا التمحل، ولا يساعده سياق السورة. وقد ضعفه أبو حيان.

أما قولهم: «كَبِدُ الأَرْضِ: ما في معادنها من الذهب والفضة، وكَبِدُ كل شيء: وَسَطُهُ - كما يقال كَبِدُ السماء» فهذا وذاك من التشبيه بكَبِدِ الإنسان والحيوان من حيث موقعه من البدن.

• (كبر):

﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجاثية: ٣٧]  
 «كَبُرَ: ضد صَغُرَ. كَبُرَ كلُّ شيء: مُعْظَمُهُ، وكَبُرَةُ وَلَدِ أبويه - بالكسر  
 فيهما: أكبرهم».

□ المعنى المحوري: نُمُو حَجْمِ الشيء أو زيادته بالنسبة لحجمه أو لحجم غيره - كنمو جسم الناشئ شيئاً بعد شيء، أو زيادة حَجْمِهِ عن غيره. وللتلازم بين امتداد زمن وجود الحي وعظم حَجْمِهِ باطراد استعمل في الامتداد الزمني (كَبِرَ السِّنُّ) ﴿وَيَدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا﴾ [النساء: ٦]، ﴿وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ﴾ [البقرة: ٢٦٦] ومن كَبِرَ السِّنَّ هذا كل (الكِبَر) وكلمة (كبير) في [يوسف: ٧٨، القصص: ٢٣]. كما استعمل في العِظَمِ المعنوي ﴿عَلِمُوا الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩]. ثم كل (كبير) فهو كَبِرَ عِظَمِ سواء بالنسبة لصغير أو غير ذلك، أو كَبِرَ رِيَاةً، وجمعه (كُبراء). وعن ﴿كَبِيرُهُمْ﴾ [يوسف: ٨٠] ينظر [بحر ٣٣١ / ٥] أما (كبيرة) في [البقرة: ٤٥، ١٤٣] فهي بمعنى ثقيلة شاقة (والثقل لازم

للِعِظَمِ)، وفي غيرها فهي في مقابل صغيرة. ﴿ أَكْبَرْتُهُ ﴾ [يوسف: ٣١] أعظمه  
 وَدَهَشْنَ بِرُؤْيَا ذَلِكَ الْجَمَالَ الرَّائِعِ [بحر ٣٠٢/٥]. وكل صيغتي التفضيل (أكبر)  
 وجمعها (أكابر) و(كُبر) هي من العِظَمِ المادي أو المعنوي. وقوله تعالى ﴿ وَكَبَّرَهُ  
 تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١]. (هو أمر بالتعظيم عبادةً وإجلالاً نفسياً، وتعبيراً بلفظ  
 الله أكبر)، وقد جاء هذا الأمر في [المذثر ٣] وتعليلا في [البقرة ١٨٥، الحج ٣٧]  
 واستعمل في التعبير عما عظم قبحه ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [الكهف:  
 ٥]. كقوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥] وكل (كُبر)،  
 (كُبرت) (يكُبر) فهي بمعنى اعتداد الأمر كبيرا، فإن كان حُكما من الله فهو  
 كذلك. ومن هذا الكبار: الذنوب العظيمة ﴿ إِنَّ تَجْتَبِئُوا كِبَارًا مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفِرْ  
 عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [النساء: ٣١] وكذا ﴿ كَبِيرَ الْإِثْمِ ﴾ [الشورى ٣٧، النجم ٣٢]،  
 ﴿ وَمَكْرُؤًا مَكْرًا كُبْرًا ﴾ [نوح: ٢٢]. (هذا في المبالغة أكثر من كُبار - كغراب، وهذه  
 بدورها أكثر من كبير. كطويل وطوال - كغراب، وطوال - كفجاج).

كما استعمل في إبراز تحقق الصفة تمام التحقق في ﴿ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ [الحشر:  
 ٢٣، وما في الجاثية: ٣٧] ثم في تكلف عظمة القدر وادعائها ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ  
 يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ١٤٦]. وكل (يتكبر)، والصفة منها (متكبر) عدا  
 اسم الله عز وجل، وكل (استكبر) ومضارعها، ومصدرها. والصفة منها ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ  
 بِهِ ﴾ [المؤمنون ٦٧] أي بالمسجد الحرام، إذ لم تكن لهم مفرجة أقوى من أنهم ولاته  
 [بحر ٣٨١/٦]، وما في [يونس: ٧٨، غافر: ٥٦]. وحملت بعض هذه الصيغ معنى  
 الأنفة والاستنكاف من شيء ما، كأن من أسندت إليه هذه الصيغة أكبر، أو أعظم،  
 من هذا الشيء. ﴿ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴾  
 [الزمر: ٥٩]، ﴿ إِلَّا إبليسَ أُنِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤].

□ معنى الفصل المعجمي (كب): التجمع كتلة متضاغطة أو كالكتلة المتضاغطة  
 كما يتمثل في الكُّباب: الطين اللازب وكُبة الغزل - في (كيب)، وفي حجم الكوب  
 والطبل من الظاهر وإن كانا مجوفين - في (كوب)، وفي الإنسان المصروع لوجهه - في  
 (كبت)، وفي تجمع الكبد كتلة متماسكة بمستوى ما وأصلها دم مائع - في (كبد)، وفي  
 كِبَر الشيء أي عظم جسمه - في (كبر).

## الكاف والتاء وما يثلثهما

• (كتت - كتكت):

«الكُتَّة - بالضم: شَرَط المال وقَزَمه - هاتان بالتحريك: وهو رُذاله، ورجل  
 كَتَّ - بالفتح: قليل اللحم. والكَّتَّ: الإحصاء: وجيش لا يُكَّتَّ - للمفعول: لا  
 يُحصَى. وكَّتَّ الكلامَ في أذنه: سارَّه به كما سَمِعَهُ».

□ المعنى المحوري: انحصار جِرم الشيء ودقته أي عَدَم امتداده<sup>(١)</sup>: كَقَزَم  
 المال، وهو الهزيل الضئيل منه (المال = الأنعام يُطلب فيها السِمَن ويُستحب)،  
 وكالنحيل من الناس. والإحصاء حَضْر وتحديدُ مهما كان العدد؛ ولذا يعبَّر عن

(١) (صوتياً): تعبَّر الكاف عن ضغط عُثوري دقيق أو حادّ (يتأتى منه الفلُع كما يتأتى  
 الامتسак الشديد)، والتاء عن ضغط دقيق. والفصل منها يعبَّر عن دقة وتحدّد - أي  
 محدودية - في حجم الشيء كَشَرَط المال وقَزَمه. وفي (كتب) تعبَّر الباء عن تلاصق  
 تراكمي، ويعبَّر التركيب معها عن إصاق بدقة وقوة ككُتِب السقاء وكالكتابة. وفي  
 (كتم) تعبَّر الميم عن استواء ظاهر الجرم أو الثمامه، ويعبَّر التركيب عن سدّ منافذ ظاهر  
 الشيء بحيث يمتنع تسربُ ما في باطنه كالرجل الأكم.

الكثرة بنفيه (لا يُحصى / بغير حساب). ووُصِفَ البخيل بأنه «كُتبت: بخيل سئى الخُلُق». والمُساوَة بالكلام حَضْر له؛ فلا يَنْتَشِر. ومنه: «الكُنْكُنَة: سُرعة الكلام وإتباعُ بعضه بعضًا، وتقارُب الخطو في سرعة، وهو كُنْكُات - بالفتح فيهما»، (نقلات دقيقة قصيرة في الخطو، وفي الكلام، وإن كانت متتابعة). ونُظِر إلى قِصر المسافة التي تُقَطَع فِئيل: «الكُنْكُنَة: المشي الرُؤيد. أما قولهم: «كُنْتُ القِدْرُ والجِرَّةُ: غَلْتُ وماؤها قليل، وكُنْتُ النِيذُ: بدأ غَلْيَانُه قبل أن يشتد. والكُنْكُنَة في الضحك: دون القهقهة، وكذا كُنْتُ البُكر: دون هديره» فكل ذلك: إما من القِلَة (الدقة) في الأصل - وذلك واضح كالمصرَّح به، وإما أنها محاكاة صوتية.

• (كتب):

﴿ هَذَا كِتَبُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ [الجاثية: ٢٩]

«كُتِبَ السِّقَاءُ والمزادة والقِرْبَة (نصر): خَرَزَها بِسَيْرَيْنِ» (يَضُم السَيْرُ جانبي شَقَّ الجِلْد المراد جَعَلُهُ قِرْبَة). وكُتِبَ الدَابَّةُ والبَغْلَة والناقَة: خَزَمَ حياءها بِحَلْقَة حديد أو صُفْرٍ تَضُم شُفْرِي حيائها؛ لئلا يُنْزَى عليها (بغير عِلْمه أو رضاه)، وكُتِبَ الناقَة: ظَآرها فَخَزَمَ مَنْخَرِها بشيء؛ لئلا تَشَمَّ البَوُّ؛ فلا تَرَأَمه».

□ المعنى المحوري: إصاَقُ بدقة وقُوَّة: كإصاَقُ جانبي شَقَّ القِرْبَة والحياء وفتحة المَنْخَرِ بالخرز والخزم. ومن ذلك: الكتابةُ المعروفة فهي إصاَقُ الكلام بثبيت رموزه في وجه مادة قوية: حَجَرٍ أو جِلْد... إثباتًا قويًا تصعُبُ إزالته. وقد كانت أول الأمر نَقْشًا وحَفْرًا في الألواح الحجرية والطينية المجفَّفة، ثم رسما على الجلد والورق.

وقد جاء في أمثالهم «إِنما خَدَّشَ الخُدُوشَ أنوش» (مجمع الأمثال للميداني



رقم ٤٠) يقصدون بالخدوش الكتابة، وكذلك «وَحَى فِي حَجْرٍ» (رقم ٤٤٢٩) أي كتابة، ويعبرون عن الكتابة أيضًا بالنَّقْر وبالزَّبْر والنَّقْش - وهنّ نحت في الحجارة أيضًا، والواقع التاريخي يؤيد ذلك. ﴿وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وكل ما هو من التركيب في هذه الآية والتي تليها فهو من الكتابة بالمعنى المشهور [وكذا ما في [البقرة: ٧٩، النساء: ١٥٣، الأنعام، الأعراف: ١٤٥، ١٥٧، الفرقان: ٥، النمل: ٢٨، الطور: ٤١، القلم: ٤٧]. ومكاتبة العبد لإعتاقه ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ٣٣] يمكن أن يكون التعبير من كتابة الشروط، ويمكن أن تكون من معنى الالتزام في المشاركة، المأخوذ من الإلصاق.

ومن ذلك الإلصاق جاءت بمعنى الإلزام والفرض ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾ [البقرة: ١٧٨]، ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣] أي ألصق بكم وألزمتم (وانظر فرض). ﴿كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٤] كأنه قيل كتب الله عليكم تحريم ذلك كتابا [بحر ٣ / ٢٢٢] فالكلمة هنا مصدر. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو - عدا كتب الله المنزلة - بمعنى الفرض أو القضاء بأمر، والتسجيل كتابة أو في كتاب. ﴿وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكْتَتَبَهَا﴾ [الفرقان: ٥] أمر أن تُكْتَبَ له. ﴿فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ﴾ أي تُلقَى عليه ليحفظها، لأن صورة الإلقاء على المتحفظ كصورة الإملاء على الكاتب [بحر ٦ / ٤٤١ - ٤٤٢].

ومن الأصل المذكور «أخذت كتيبة الجيش» (وهي جماعة متماسكة لأن الكتيبة كانت تُكوّن من أفراد قبيلة بعينها، وعُلّلت أيضًا بكتابة أسمائهم).

• (كتم):

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [النور: ٢٩]

«الكُتْمُ: الناقةُ التي لا ترغو إذا ركبها صاحبُها، وكذلك الجمل الكَتِيمُ. ورجل أكتَم: عظيم البطن، وقيل: شَبَعَان. وخرَز كَتِيم: لا يَنْصَح الماء ولا يُخْرِج ما فيه. كَتَمَت المَزَادَةُ (قعد): ذَهَبَ مَرَحُهَا وَسِيلَانُ الماء من مخارزها أَوَّل ما تَسْرَب. وَكَتَمَ السِّقَاءُ: أمسك ما فيه من اللبن والشراب وذلك حين تذهب عَيْتُهُ ثم يُدَهِن السِّقَاءُ بعد ذلك، فإذا أرادوا أن يستقوا فيه صبَّوا فيه الماء بعد الدَّهْن حتى يَكْتُم خَرزُهُ ويسكُن الماء، ثم يُسْتَقَى فيه».

□ المعنى المحوري: مَنع تَسْرَب ما يمتلئ به باطنُ الشيء بسدِّ منافذ خروجه. كاكْتِام المَزَادَةُ والسِّقَاءُ بسدِّ منافذ الخَرز. والعظيمُ البطن كأن منافذ بطنه انسَدَّت؛ فاحتبس ما فيها فعظُمَت. والناقة الكتوم والجمل الكتيم لا يصدر عنها الرُّغَاء المعتاد من غيرهما، فكان مَنفَذَ الرُّغَاء مسدود.

ومن ذلك «كَتَمَ السِّرَّ (نصر، وكِتْمَانًا - بالكسر) واكْتَمَهُ: سَتَرَهُ وأخفاه (السِّرَّ خبر مُخْتَرَنٌ في الصدر، وسَتَرُهُ كأنه سَدُّ لِمَنْفَذِهِ) وكذلك: كَتَمَ العِلْمَ» ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧]. والشهادة، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ﴾ [البقرة: ١٤٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى حبس الكلام عما في القلب من شهادة أو علم أو فكر وتدبير أو عقيدة. ومن ذلك الكَتَم - محرّكة: نبات يُجَلِّط مع الوَسْمَةِ للخضاب الأسود. يشبَّب به الحنَاء (لأنه يُخْفَى ما تحته من الشَّيْب فكانه يَحْبِسُهُ ويكْتُمُهُ، أو لأنه يَكْتَفِ صبغتها ويثبتها. وهذا كتم أيضًا).

□ معنى الفصل المعجمي (كت): تداخل الشيء بعضه في بعض فيدق وينحصر  
 كما يتمثل في الكُتَّة: قَرَمَ المال وفي الرجل الكَتَّ: القليل اللحم - في (كنت)، وفي خرز  
 جانبي الجلد معًا فيلتحمان كأنهما جلد واحد - في (كتب)، وفي الناقة الكتوم والرجل  
 الأكتم والخرز الكتيم - حيث لا ينفذ شيء وذلك من شدة الحصر والانحصار - في  
 (كتم).

## الكاف والثاء وما يثلثهما

• (كث - كئث):

«الكَثَاءُ: الأرض الكثيرة التراب. والكَيْثُ - بالفتح وبالكسر: دُقَاق  
 التراب ومُتَحَاتُ الحجارة. وكَثَّ اللحية فهي كَثَّة وكَثَاء: كَثُرَتْ أصولها وكَثُفَتْ  
 وقَصُرَتْ وجَعُدَتْ فلم تنبسط، وكَثَّ الشيءُ: كَثُفَ».

□ المعنى المحوري: كثافة الأشياء الدقيقة الخارجة من شيء بحيث تكون  
 طبقةً على ظاهره<sup>(١)</sup> كالتراب والشعر المذكورين.

(١) (صوتيًّا): تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى من القلع والامتسك، والثاء عن  
 نفش وكثرة لما هو دِقَاق كثيفة، والفصل منها يعبر عن تراكم الدقاق الكثيفة على ظاهر  
 الشيء في شيء من الانتشار أو الاتساع كاللحية الكَثَّة. وفي (كثب) تعبر الباء عن  
 تلاصق، ويعبر التركيب معها عن تجمع ذاك الكثيف وتراكمه متسببًا كالكُتْبَة. وفي  
 (كثر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن تزايد تلك الدقاق الكثيفة،  
 وهي الكثرة ضد القلة.

• (كثب):

﴿ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً ﴾ [المزمل: ١٤]

«الكثيب من الرمل: ما اجتمع واخذ ودب. والكثبة - بالضم من الماء واللبن: ملء قدح منه. وكل طائفة من طعام أو ثمر أو تراب أو نحو ذلك فهو كثبة بعد أن كان قليلاً. وكل ما انصب في شيء واجتمع فقد انكثب».

□ المعنى المحوري: تجمّع ما مادّته أجرامٌ دقيقة متسيّبة أو مائعة، متراكماً في كومة أو تجمع محدود. ككثيب الرمل والحبّ (الطعام) إلخ وكثبة اللبن إلخ. ﴿ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً ﴾ أي رَمَلاً، أو تراباً متجمّعاً يهال.

ومن ذلك: «الكثب: القرب»؛ إذ هو درجة من تجمّع ما تفرّق «هو كَثِيبُكَ وهو يرمي من كَثَبٍ. وأكثبكَ الصيدُ والرُمى وأكثبَ لك: دنا منك وأمكنك فازمِهِ».

• (كثر):

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر: ١]

«كثر الشيء - بالضم: أكثره. والكثر من المال: الكثير. وفي الدار كُثَارٌ من الناس - كغراب وكتاب: أي جماعات».

□ المعنى المحوري: زيادة عدد أفراد الشيء بالنسبة للمعتاد أو المتوقع. وهي الكثرة ضد القلة ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَرَكُمُ ﴾ [الأعراف: ٨٦]، ﴿ كَيْ نُنَسِّحَكَ كَثِيراً ﴾ ﴿ وَنَذُرَكَ كَثِيراً ﴾ ﴿ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيراً ﴾ [طه: ٣٣]. ﴿ أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ ﴾ [التكاثر: ١] أرى أنها تعم كل تكاثر بأمر الدنيا [وانظر بحر

٨/٥٠٥] والكَوْثَرُ: الكثيرُ من كل شيء (الأصحاب، الأشياع، الخير)، والنهر (به ماء كثير لا ينقطع) ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ قيل المراد به حوضه ﷺ. والفيصل في المراد به هو الرواية لأنه من أمور الآخرة، وانظر [قر ٢٠/٢١٦] حيث أورد ستة عشر قولاً. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو من الكثرة ضد القلة. ومن ذلك الأصل «الكَثْرَ - بالفتح وبالتحريك: طَلَعَ النخل» (أنصارية) من حيث إن الطَّلَع هو المرحلة الأولى لنمو التمر وهو تكثير واضح لهذا الثمر المبارك.

□ معنى الفصل المعجمي (كث): التجمع الكثيف لأشياء دقيقة كما في الكثائن:

الأرض الكثيرة التراب - في (كث)، وكما في تجمع الرمل وهو أصل الكثيب من الرمل - في (كثب)، وكما في الجماعات من الناس وهي الكثير منهم - في (كثر).

## الكاف والداد وما يثلثهما

• (كدد - كدكد):

«الكَدِيد: الأرض المكدودة بالحوافر. والكَدَدَة - محرّكة وكُرْخامة: ما يلتزق بأسفل القَدْر أو البُرْمة من الطبخ فيكَدّ بالأصابع. كَدّ المنّي من الثوب: حكّه. والكَدّ - بالفتح: ما يُدَقّ فيه الأشياء كالهأون. والكَدِيد، والكِدَة - بالكسر: الأرض الغليظة».

□ المعنى المحوري: قَشْر ما هو شديد اللصوق والامتسك بالحك الشديد أو نحوه<sup>(١)</sup>، كَحَكّ الأرض بالحوافر، وكُدَادَة القَدْر، وحكّ المنّي الذي جف على

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط عُثوري دقيق يتأتى منه القلع والامتسك، والداد =

الثوب، ودَق الأشياء في الهاوُن حيث تفتت شيئاً بعد شيء كالقشر، والأرض المذكورة شأنها كذلك. ومنه «الكَدَكْدَة: صَرَب الصَيْقَل المِدْوَس علي السيف إذا جلاه» (فينقشر عنه صدوه) ... ومنه «الكَد: الشِدَّة في العمل، والإلحاح في محاولة الشيء» (كلاهما للاستخراج والتحصيل لرزق أو منفعة من الشيء، والتحصيل من باب القَشْر) ومنه «كَدَّ الدابة: أتعبه» (سَيَّر الدابة إخراجاً من مذخور قُوَّته، وإتعبه لتحصيل ذلك).

أما قولهم: «أَكَدَّ الرجلُ واكْتَدَّ: أمسك» فهو من ذلك، والصيغة فيها للاستحقاق أي أنه لا يَبْدُل إلا بكَدَّ كَقَشْر ما هو شديد اللصوق والامتسك.

= عن احتباس، والفصل منها يعبر عن قَشْر بضغط غثوري دقيق، كما تُقَشَّر الكَدَّة بالأصابع والأرض بالحوافر. وفي (كدي) تعبر الياء عن امتداد واتصال (تماسك)، ويعبر التركيب معها عن تمام تماسك كتلة شديدة متصلة؛ فلا ينفذ فيها شيء كالكُذْيَة. وفي (كود) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن تعدُّد تجمُّع المنتشر مرة بعد أخرى كأنه مشتمل على الميل إلى التجمع أو كأن الكَوْدَة من الطعام واحدة مما اشتمل عليه الطعام. وفي (كيد) تعبر الياء عن تماسك الممتد واتصاله، ويعبر التركيب المتوسط بها عن خروج (أو ظهور) لما اتصل أو استمر تجمعه في الباطن بتحبس وعناء كالقيء والحيض وخروج الروح. وفي (وكد) تسبق الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب المسبوق بها عن الجمع الشديد اشتغالاً كما تفعل الوكائد: السيور التي يُشَدُّ بها الرُحْل. وفي (كدح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وقوة وعرض، ويعبر التركيب بها عن كشط من ظاهر الشيء للاحتكاك بصلب غليظ كالكدوح الحدوش. وفي (كدر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال ما كان راسخاً شديداً بثورانه أو انقلاعه من حيث كان ليخالط شيئاً كالكَدْرَة المَدْرَة.

• (كدي):

﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ [النجم: ٣٤]

«الكذية - بالضم: الصفاة العظيمة الشديدة، والأرض الغليظة الصلبة لا يعمَلُ فيها الفأس، والمكذية - كمُحسِنَة: الرتقاء من النساء، وكدي الكلب (تعب): نَسِبَ العَظْمُ في حَلَقِهِ».

□ المعنى المحوري: صلابة الشيء المتجمع كتلة أو شدة تماسكه بحيث لا ينفذ فيه (أو منه) شيء كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة. ومن الكذية قالوا: «حَفَرَ فَأَكْدَى: بَلَغَ الصُّلْبَ» (أي بلغ كذية كالمذكورة أعلاه فلم يستطع الحفر ولم يخرج له ماء) ومن هذا الأصل قيل: «أَكْدَى الرَّجُلُ: قَلَّ خَيْرُهُ وَبَخِلَ (أمسك) ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾. وَأَكْدَى: قَمِيَ خَلْقُهُ (جفَّ عودُه). وَأَكْدَاهُ: أَلَحَّ عَلَيْهِ في المَسْأَلَةِ» (حتى أنفد ما عنده فلم يبق له ما يخرجُه)، وَأَكْدَى: افْتَقَرَ بَعْدَ غِنَى» (نَضَبَ مَعِينَهُ أَوْ لَمْ يَعُدَّ عِنْدَهُ مَا يَخْرُجُهُ).

• (كود):

﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩]

«الكود - بالفتح: كلُّ ما جمَعته وجعلته كُتْبًا من طعام وتراب ونحوه. كود التراب - ض: جمعه وجعله كُتْبَةً» (بمانية).

□ المعنى المحوري: التدرج في جمع ما هو دقيق الجُزْم منتشرُه قليلاً قليلاً حتى يكون كُتْبًا. كجمع التراب أو الطعام (= البُر) المنتشر على الأرض ليكون كُتْبَةً.

ومن التدرج في جمع المنتشر شيئاً فشيئاً أو قليلاً قليلاً عبر التركيب عن مقارنة الحصول أو التحصيل، لأن جمع الشيء الدقيق المنتشر كثبة بعد كثة، أو شيئاً بعد شيء = يُقَرَّبُ من إتمام جمعه ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ [الفصص: ١٠]، ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ [الفرقان: ٤٢]، ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ١١٧]، ﴿وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ [الأعراف: ١٥٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى المقاربة هذا.

أما عند اقتران (كاد) بالنفي في مثل ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف: ٥٢]، ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧]، ﴿فَذَنَحُوا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرِنُهَا﴾ [النور: ٤٠] فإنها تنفيذ وقوع الفعل بعد صعوبة أو محاولات، وهذا أيضاً من المقاربة. وقد جاء في [تاج] «إذا قلت ما كاد فلان يقوم» فمعناه قام بعد إبطاء. اهـ. والإبطاء والصعوبة من باب واحد، والإبطاء أداء الشيء قليلاً قليلاً كالمقاربة.

● (كيد):

﴿وَإِنْ تَصَبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾ [آل عمران: ١٢٠]

«الكيد - بالفتح: الخيض، والقيء، وإخراج الزند النار ببطء وشدة [المقاييس]، وصياح الغراب بجهد. يقال كاد الرجل: قاء، والجارية: حاضت».

□ المعنى المحوري: نفاذ ما طال تجمعه واحتباسه في أثناء منها بجهد وعناء

وغلظ وقع - كالدم والقيء والتعيق فهي تخرج بعناء شديدة الوقع علي الحس،



وكانت محتبسة في البدن مُمتسكة فيه طَبْعًا. ومن ذلك: «كَادَ بِنَفْسِهِ يَكِيدُ وَيَكُودُ: جَادَ بِهَا» (للسعوية المعتادة في خروج الروح) ومن ذلك: «الْكَيْدُ: التَّدْبِيرُ بِبَاطِلٍ أَوْ حَقٍّ». فالذي يَكِيدُ يَدْبُرُ وَيَمَكُرُ وَلَا يُظْهِرُ كَيْدَهُ حَتَّى يَأْتِيَ الْوَقْتُ وَيَتِمُّ التَّدْبِيرُ عَلَى مَا أَرَادَ، وَيَكُونُ عَجِيبًا شَدِيدًا ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكَ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾ [المرسلات: ٣٩]، ﴿ إِيَّاهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۖ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾ [الطارق: ١٥-١٦]، ﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَأَيُّضْرُكُمْ كَيْدَهُمْ شَيْئًا ﴾ [آل عمران: ١٢٠]، ﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴾ [طه: ٦٠] أَيْ حَيْلَهُ وَسِحْرَهُ [قر ٢١١٤/١١] ﴿ كَذَلِكَ كَذَّبْنَا لِيُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٧٦]: صَنَعْنَا/ دَبَّرْنَا [نفسه ٢٣٦/٩] ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ ﴾ [الحج: ١٥] حَيْلَتَهُ وَتَدْبِيرَهُ هَذَا. وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ فَهُوَ بِمَعْنَى التَّدْبِيرِ الْمَحْكَمِ الشَّدِيدِ وَتَنْفِيذِهِ.

• (وكد):

﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١]

«الْوَكَائِدُ: السُّيُورُ الَّتِي يُشَدُّ بِهَا الرَّحْلُ (وَقَدْ وَكَّدَهُ - ض: شَدَّهُ)، وَالَّتِي يُشَدُّ بِهَا الْقَرْبُوسُ إِلَى دَفْتِي السَّرْجِ كَالْمَيَاكِيدِ. وَالْوِكَادُ: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الْبَقْرُ عِنْدَ الْحَلْبِ».

□ المعنى المحوري: شَدَّ الشَّيْءَ بِشَيْءٍ شَدًّا مُتَبَيِّنًا يَحَقِّقُ بِهِ ارْتِبَاطَهُمَا فَلَا يَتَسَبَّبُ كَمَا يُفَعَّلُ بِالْوَكَائِدِ. وَمِنْهُ «وَكَّدَ بِالْمَكَانِ، كَوَعَدَ، وَكُودًا: أَقَامَ بِهِ (لَا زَقًا كَالْمَوْثِقِ). وَمِنْ ذَلِكَ «وَكَّدَ الْعَقْدَ وَالْعَهْدَ - ض: أَوْثَقَهُ ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ

بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴿ [النحل: ٩١] ومنه «ما زال ذلك وكُدى أي مرادي وهتمي (مُرتبط إليه) ووَكَّدَ وَكَّدَهُ: قَصَدَ قَصْدَهُ وَفَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ. ومنه قول عليٍّ ﷺ عن رب العزة عز وجل: «ولا يَكِدُهُ الإِعْطَاءُ» قالوا: أي لا ينقصه الإِعْطَاءُ. ولعل الدقيق: ولا تجعله كثرةُ الإِعْطَاءِ يمسك عن مزيد الإِعْطَاءِ. تعالى الله.

• (كدح):

﴿ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلْئِقِيهِ ﴾ [الانشقاق: ٦]

«الكَدُّوحُ: الخدوش وأثار العَضِّ. وحمار مُكَدِّحٌ - كَمُعْظَمٌ: مُعْضَضٌ - كَدَّحَ جِلْدَهُ (فتح) بالحجر والحافر، وكَدَّحَهُ/ض: خَدَّشَهُ. وتكَدَّحَ: تخدش، وقع من السطح فتكدح: تكسر».

□ المعنى المحوري: كَشَطٌ من ظاهر الشيء بحكِّهِ بِخَشِنٍ أو مَحْدَدٍ صُلْبٍ كخدش الجلد بالعَضِّ والحكِّ بالحجر. والكسر يكون من ضغط شديد كالحك. ومنه «كَدَّحَ لِأَهْلِهِ (فتح) وهو الاكتساب بمشقة والسعي في نَصَبٍ» (ونظيره جرّ، جرّم، كَسَبَ، حَرَفَ، قرش، إلخ) ﴿ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلْئِقِيهِ ﴾.

وأما قولهم «كَدَّحَ رَأْسَهُ بِالْمِشْطِ (فتح): فَرَّجَ شَعْرَهُ بِهِ»، فهو من باب التشبيه.

• (كدر):

﴿ وَإِذَا النُّجُومُ آنَكَدَرَتْ ﴾ [التكوير: ٢]

«الكَدْرَةُ - محرّكة: المَدْرَةُ التي يُثِيرها السِّنُّ (المحراث)/ القُلَاعَةُ - كَرُخَامَةٌ - الضَّخْمَةُ المُنَّارَةُ من مَدَرِ الأَرْضِ. والكَدْرُ - محرّكة: القَبْضَاتُ المحصودة

المتفرقة من الزرع،، وكَدْرَة الحوض - محرّكة: طِينه، وما علاه من طُحْلَب  
وعَزْمَض - كَدَّرَ الشيء (نصر): صَبَّه.

□ المعنى المحوري: انقلاع الغليظ الراسخ (أو الثابت) أو انقطاعه مُفَارِقًا  
مَقَرَّه - كانقلاع المدرة من الأرض، وحَضد الجُمع المتفرقة، وتَوْران الطُحْلَب  
والطين من أسفل الماء. ومنه «انكدر عليهم القوم: جاءوا أرسالاً حتى ينصبوا  
عليهم (كأنما انقلعوا وانقذفوا عليهم) وانكدر: أسرع وانقض. وانكدرت  
النجوم: تناثرت (من ظاهر وجه السماء كأنها قُلِعَت وقُدِفَت) ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ  
آنكَدَرَتْ ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (كد): التعامل مع ما يشبه القشر الشديد اللصوق  
بأصله: قشراً كما في الكديد الأرض المكدودة بالحوافر - في (كدد)، ولصوقاً كما في  
الكُدِيَّة: الأرض الغليظة الصلبة لا يعمل فيها الفأس، والمُكْدِيَّة من النساء: الرتقاء -  
في (كدي)، وجمعاً وتكديساً كما في الكَوْد: ما جمعه من دقيق منتشر وجعلته كُتْبًا  
كالطعام والتراب - في (كود)، وإخراجاً بجهد كالكَيْد الحِيض، وإخراج الزند النار  
بيطء وشدة - في (كيد)، ولصوقاً كالوكائد السيور التي يشد بها الرحل - في (وكد)،  
وتورا أو انقلاعه كالمدرّة وكَدْرَة الحوض - في كدر.

## الكاف والذال وما يثلثهما

• (كذذ):

«الكَدَّان ككَّتَان: حجارة رِخوة نَخِرَةٌ كأنها المَدْر».

□ المعنى المحوري: خَوَزُ الشيء الظاهر الصلابة، أي خُلُوْ أثنائه<sup>(١)</sup> كتلك الحجارة النخرة.

• (كذب):

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]

«كَذَبَ الحُرُّ: انكسر [تاج]، والعيْنُ: خانها حِسْها، والسَيْرُ: إذا لم يَجِدْ [تاج] كَذَبَ الوَحْشِيُّ: جرى شوطاً ثم وقف (لينظر ما وراءه)، وكَذَبَ القَوْمُ السَّرَى: لم يقدرُوا عليه. وحَمَلَ فما كَذَّب: ما انثنى وما جَبُن. وحَمَلَ ثم كَذَّب ض: لم يصدُق - وكَذَّبَتْ وَبَاغَتْهُ (استه): ضَرِطَ».

□ المعنى المحوري: نَقَصَ الحِدَّةَ والشدة الجارية في الشيء أو المتوقعة منه كانكسار الحر الجاري، ونَقَصَ حِسَّ العَيْنِ، وتوقَّفَ الوحشي عن الجري، وعَجَزَ القوم عن السرى (وهو معتاد في أسفارهم)، وكالجبُّن عن الاستمرار في الهجوم، وضعف وكاء الاست (حَسَبَ تقديرهم). ومنه «الكَذِبُ من القول»؛ لأنه نَقَصَ، بل فَقَدَ للمتوقع من الكلام، بل لما وُجِدَ من أجله وهو التعبير عن حقيقة ما في النفس ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣] وكذبه/ض: اتهمه بذلك، وعده كذلك. ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ

---

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط عُثوري دقيق يتأتى منه الامتسак أو الانقلاع، والذال عن نفاذ شيء له غِلْظٌ أو كثافة مع رخاوة - كالكذَّان فهو متماسك وتمثل رخاوته في كونه نَجْرًا. وفي (كذب) تعبر الباء عن تجمُّع رخو وتلاصق، ويعبر التركيب عن تجمع على رخاوة وليونة وعدم صلابة كما في كَذِبِ الحر: انكساره أي فتوره.

إِذْ جَاءَهُ ﴿الزمر: ٣٢﴾. وفي قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ [يوسف: ١١٠] يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَخْلَفُوا التَّقْصِيرَ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانُوا بَشْرًا ضَعُفُوا مِنْ طَوْلِ الْبَلَاءِ، وَنِسْوَاءٍ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أَخْلَفُوا. ثُمَّ تَلَا ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصُرَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢١٤] «استبطاء» [ينظر قر ٢٧٦/٩] ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: ١١]. وَقَدْ فَسَّرَتِ الْآيَةُ أَيْضًا بِأَنَّ الرُّسُلَ ظَنُّوا أَنَّ نَفْسَهُمْ كَذَّبَتْهُمْ فِي تَأْوِيلِهَا الْوَعْدَ عَلَى أَنَّهُمْ يُنْصَرُونَ فِي الدُّنْيَا لَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ [ينظر بحر ٣٤٧/٥] وَهُوَ حَسَنٌ. هَذَا كُلُّهُ عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ فِي ظَنُّوا، كُذِبُوا لِلرُّسُلِ، لِأَنَّ الرُّسُلَ أَقْرَبُ مَذْكُورٌ. وَيَتَأْتَى أَنْ يَكُونَ لِأَقْوَامِ الرُّسُلِ. وَفِي (كُذِبُوا) قَرَاءَاتٌ أُخْرَى. وَعَلَى كُلِّ مِنْ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ لَا إِشْكَالَ فِي الْمَعْنَى.

﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨]. رُوِيَ قِرَاءَةٌ عَنِ الْحَسَنِ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «كَذِبٍ» بِالْدَالِ الْمَهْمَلَةِ وَفُسِّرَتْ بِالطَّرِيقِ [قر ١٤٩/٩]، وَلَيْسَتْ الْمَهْمَلَةُ بِهَذَا الْمَعْنَى فِي الْمَعَاجِمِ (وَلَا تَتَأْتَى صَوْتِيًّا إِلَّا بِتَكْلُفٍ) وَلَوْ فَسِّرَتْ بِهِ الْقِرَاءَةُ بِالْإِعْجَامِ لَكَانَ مَنَاسِبًا وَدَقِيقًا. وَانظُرِ الْأَصْلَ ﴿فَأَيُّهُمْ لَا يُكَذِّبُوكَ﴾ [الأنعام ٣٣] إِمَّا أَنْ الْمُرَادَ بَعْضَهُمْ، وَإِمَّا أَنَّهُمْ يَصْبُونَ التَّكْذِيبَ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ لَعَلَّهُمْ بِصَدَقِهِ. وَإِمَّا أَنْ الْمُرَادَ أَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ آيَاتِ اللَّهِ. وَهَذَا يَرْجِحُهُ عَجْزُ الْآيَةِ. وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ فَهُوَ مِنَ الْكُذْبِ ضِدَّ الصِّدْقِ.

أَمَّا قَوْلُهُمْ «كَذَّبَ عَلَيْكَ كَذًا» إِغْرَاءً بِهِ بِمَعْنَى: الزَّمْنِ، فِي مِثْلِ قَوْلِ عُمَرَ رضي الله عنه: «كَذَّبَ عَلَيْكُمْ الْحُجُّ، كَذَّبَ عَلَيْكُمْ الْعِمْرَةُ. كَذَّبَ عَلَيْكُمْ الْجِهَادُ، ثَلَاثَةُ أَسْفَارٍ كَذَّبَنَ عَلَيْكُمْ» فَقَدْ قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: كَأَنَّ كَذَّبَنَ هُنَا إِغْرَاءً، أَيَّ عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ وَوُجَّهَ النَّصْبَ بِالْإِغْرَاءِ بِعَلَيْكُمْ، وَالرَّفْعُ بِالْفَاعِلِيَّةِ لِمَعْنَى (وَجِبَ). وَهَنَّاكَ كَثِيرٌ مِنَ الشُّوَاهِدِ لِهَذَا الْاسْتِعْمَالِ شِعْرًا وَنَثْرًا. [وينظر ل].

فالشواهد الكثيرة تعني أن الاستعمال غير نادر. وقد أوله بعضهم فجعله من الكذب ضد الصدق، وأرى أنه إغراء بجذوى ما بعد (كذَّبَ)، وكونه طيبًا، أخذًا من الرخاوة والسهولة اللازمة لانقطاع الحدة أو ذهابها، في المعنى العام الذي قدمناه.

□ معنى الفصل المعجمي (كذ): الرخاوة النسبية كما يتمثل في الكذَّان: الحجارة الرخوة كالمَدَر - في (كذذ)، وفي نقص الحدة من الحرارة حين تنكسر، ونقص الجِد والشدة في كذِّب السير أي كونه خاليًا من الجِد - في (كذب).

## الكاف والراء وما يثلثهما

• (كر - كر كر):

﴿ تَمْرَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [الإسراء: ٦]

«الكر - بالفتح: الحبل الذي يُصعد به على النخلة، وبالضم: مكيال لأهل العراق، وبهما: الموضع يُجمع فيه الماء الآجن ليصفو، والحِصِّي (= رمل يتجمع تحته ماء من المطر). كَرَّزْتُ عليه الحديث - ض، وانهزم عنه ثم كَرَّ عليه كرورا».

□ المعنى المحوري: معاودة الشيء إتيانًا أو انتقالًا إليه مرةً بعد أخرى لتحصيله<sup>(١)</sup>: كما يُفعل بالكرّ المذكور: إما لأنه يُعاد الصعود به مع أنه ليس سُلَّمًا؛

(١) (صوتيًا): تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه القلع والامتسك، والراء عن استرسال، والفصل منهما يعبر عن معاودة بجهد وقوة كما في الكرّ الذي يُصعد به على النخلة. وفي (كرب) تعبر الباء عن تجمُّع رخو وتلاصق، ويعبر التركيب عن لصوق ما يعرف ظاهر الشيء من كثيف مثل كَرَبِ النخل، وفي (كرس) تعبر السين عن نفاذ بدقة =

فلا يُتَوَقَّع منه ذلك، وإما لأن الارتفاع به يقع مسافةً بعد مسافة). وكشأن  
المكيال يكال به الحَبُّ فَيُنْقَلُ مرةً بعد مرة، وكجمع الماء في مَقَرٍّ ثم جَمَعَهُ - بعد  
نقله - في مَقَرٍّ آخر ليصفو، وكالحِجْنِي يَحْضُلُ فيه الماءُ دَفْعَةً بعد دَفْعَةٍ تَسْرُبًا من  
أعلى، وكتكرار الحديث، وَعَوْدُ المحارِبِ إلى حَظْمِهِ أو إلى المَعْتَرِكِ بعد انهزامه.  
وكل معاودة للشيء فهي كَرَّةٌ ﴿ ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ [الملك: ٤] أي مرتين،  
﴿ لَوْ أَن لَنَا كَرَّةٌ ﴾ [البقرة: ١٦٧] والزمر: ٥٨ وكذا ما في الشعراء: [١٠٢] (دورة أخرى في  
الحياة) ﴿ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾ [النازعات: ١٢]. أي رَجْعَةٌ خائبة [قر ١٩ -  
١٩٨] ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الإسراء: ٦] أي الدَوْلَةُ والرَجْعَةُ، إذ  
كانت لكم، ثم زالت، ثم أُرْجِعَتْ لكم/ لَمَّا تُبْتُمْ ورجعتم [ذاته ٢١٧/١٠].  
ثم استعمل في مجرد الرجوع: «تَكَرَّرَ الماءُ: تراجع في مسيله. وَكَرَّرْتَهُ عن  
كذا: رَدَدْتَهُ وحبسته. والكَّرْكِرَةُ: الطَّخْنُ (وهو إدارة للرحى وَعَوْدٌ وإرجاع)،  
وتصريفُ الرِّيحِ السحابِ إذا جمعته بعد تفرُّقِ (إرجاع). وكِرْكِرَةُ البعير -  
بالكسر: زَوْرُهُ الذي إذا بَرَكَ أَصَابَ الأرض، وهي ناتئة عن جسمه كالتقرُّصَة»  
(إما لتكرار البروك عليها، وإما لاستدارتها فمحيط الدائرة ليس له طرف).

= وقوة وامتداد، ويعبّر التركيب عن تراكم الشيء طبقاتٍ متواليةً بامتداد الزمن  
كالكرس. وفي (كرم) تعبّر الميم عن استواء ظاهر والتامه على شيء، ويعبّر التركيب عن  
الالتئام على متجمع نقيّ (وجاء النقاء من استرسال الجرم ومادة كره فيها تنقية الماء  
وغيره أيضًا كما في الكَرَّ الحِجْنِي وصوت الميم فيه لطف) كما في الكَرْم: العنب. وفي (كره)  
تعبّر الهاء عن إفراغ ما في الجوف، ويعبّر التركيب المختوم بها عن الصلابة بسبب إفراغ  
المسترسل (المائع) وذهابه كما في الأرض الكَرْمَة.

• (كرب):

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَفَتَحْنَاهُ وَأَهْلَاهُ مِنْ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ [الأنبياء: ٧٦]

«الكَرْبُ - بالتحريك: ما يبقى من أصول السَعَفِ الغِلاظِ العِراضِ التي تئس بعد قطع السَعَفِ من النخلة فتصير مثل الكَتِفِ كالمِراقِي. والكَرْبُ كذلك: جبل يُشَدُّ على الدلو في عِراقِي الدلو بعد المَينِ (الذي هو الجبل الأول) ثم يُثنى ثم يُثَلَّثُ/ فإذا انقطع المَينُ بقى الكَرْبُ. الكَرِيبُ: الكعب من القَصَبِ أو القَنَا».

□ المعنى المحوري: عُرُوٌّ كثيف يقرب الوصول أو الاتصال - كما يعرف الكَرْبُ العريض الجافُ ساقَ النخلة ويُتَّخَذُ مَرْقَى، وكما يَعْرِو الكَرْبُ المَينَ، وقد يَعْرِو العِناجُ (وهو الجبل الذي يُشَدُّ أسفل الدلو إلى عُروتها أو عروتيها) ويوثق اشتداد الدلو بحبله.

ومن جنس ذلك الكَرْبُ بوظيفتيه: «الكَرْبُ - بالفتح: قَتْلُ حَبْلِ عَلَى حَبْلِ (قال: { لم يُكْرَبْ إِلَى الطَّوْلِ } فَالطَّوْلُ حَبْلٌ طَوِيلٌ تُشَدُّ بِهِ الدَّابَةُ وَيُمَسَّكُ طَرَفُهُ لِرَعَى بِقَدْرِ مَا يُمَكِّنُهَا طَوْلُهُ؛ فَهُوَ حَبْلٌ، وَالكَرْبُ قَتْلُ آخِرِ عَلَيْهِ، كَمَا فِي الشَّطْرِ الشَّعْرِيِّ هَذَا، وَكَالكَرْبِ الَّذِي يُشَدُّ عَلَى المَينِ وَالعِناجِ).

(أ) ومن هذا أيضًا: «كَرَبْتُ القَيْدُ: ضَيَّقْتَهُ عَلَى المَقِيدِ» (فَضَمَّ الرِّجْلَ إِلَى الأخرى) «كَرَبَ وَظَيَّفَى الحِمَارَ أَوْ الجَمَلَ: دَانَى بَيْنَهُمَا بِحَبْلِ أَوْ قَيْدٍ». ومن هذا أخذ معنى المقاربة «كَرَبَ الأَمْرُ (قعد): دَنَا، وَكَرَبَ أَنْ يَفْعَلَ: كَادَ يَفْعَلُ، وَكُلُّ دَانٍ قَرِيبٌ فَهُوَ كَارِبٌ، كَرَبْتُ حَيَاةَ النَّارِ: قُرْبُ انطفاؤها. كَرَبْتُ الشَّمْسُ لِلْمَغِيبِ: دَنْتُ. كَرَبْتُ الجَارِيَةَ أَنْ تُدْرِكَ وَكَرَبَ الغَلامُ:



قارب الإيفاع». (والأمثلة الأخيرة فيها أيضًا معنى الكثافة والغلظ الآتي).  
ب) ونظروا إلى وثيقة الالتحام فقالوا «وَوَظِيفُ مُكْرَبٌ: امتلأ عَصَبًا، حافر  
مُكْرَبٌ: صُلْب. المُكْرَبُ: الشديد الأَسْر من الدواب، المُكْرَبُ من الخيل:  
الشديد الخَلْق والأَسْر. وكل شديد العَقْد من حَبْل أو بناءٍ أو مِفْصَلِ:  
مُكْرَبٌ».

ج) ومن العرو بكثافة «الكَرْيب: الشُّوبِق، وهو خشبة الخباز» (يضغط بها  
العجينَ لِيُسَط). «كَرَبْتُ الناقَةَ: أَوْقَرْتُهَا (جمعتُ عليها وَقْرًا: حِمْلًا ثَقِيلًا  
تسير به). والكِرَاب - جمع كَرْبَة = بالفتح: صدور الأودية» (يتراكم عندها  
الماء). ومن هذه الكثافة معنى الملاء أو مقاربتة «كِرَابُ المَكْوَك وغيره من  
الآنية: دون الجِهام. إناء كَرْبان: إذا كَرَبَ أن يمتلى. ومُجْمَعَةٌ كَرْبِي» (كانوا  
يستعملون جماجم البهائم أوعية).

د) ومن معنوي الأصل: «الكَرْب - بالفتح: الحزن والغَم الذي يأخذ بالنفس  
(كانه حِمْلٌ كثيفٌ يَجِيثم على النفس فيغَمها) ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ  
كَرْبٍ﴾ [الأنعام: ٦٤]. والذي في القرآن من التركيب هو لفظ (الكَرْب) بهذا  
المعنى.

أما قولهم «كَرَبَ الأَرْضَ: قَلَبَهَا لِلحَرثِ وأثارها للزراع» فهو من إصابة  
الكريب. قالوا «التكريب: أن يزرع في الكريب الجادس، والكريب: القَرَّاح  
(الأرض لا ماء بها ولا شجر ولا بناء) والجادس الذي لم يُزرع قط» فالكريب  
من الأرض جَلْد الظاهر، كأنه مُلتجِمُهُ مع غلظه وشدته. (كثافة الطبقة  
الظاهرة).

• (كرس):

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

«الكُرْس - بالكسر: (الدِّمْن الذي تلبد بعضه على بعض في الدار)/ الطين المتلبّد بَعَرَتْ فيه الإبلُ وبَوَلَتْ فركب بعضه بعضًا. المَكْرَس: مكانه. والكُرْس - بالكسر كذلك: القلائد المضموم بعضها إلى بعض: قِلَادَة ذات كُرْسِين وذات أكراس ثلاثة. تَكَرَّس الشيءُ وتَكَارَس: تراكم وتلازب، وتَكَرَّس أُسُّ البناء: صُلِب واشتدَّ».

□ المعنى المحوري: تراكم الشيء مُتلازبًا طبقاتٍ حتى يعلو. ومنه الكُرَّاسَة لتجمع أوراقها كالطبقات. ومنه الكُرْسِيّ - بالضم ويكسر: ذاك الذي يُجْلَس عليه (لارتفاعه مع الجلوس المريح عليه مرةً بعد مرةً دائِمًا، فهذا الجلوس من باب التراكم المتوالي وهو علوٌ أيضًا). ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ [ص: ٣٤]. ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قيل: المراد به علمه، وقيل قدرته سبحانه وتعالى [وينظر قر ٢٧٦/٣ - ٢٧٨]. وفي [بحر ٢٨٩/٢] وقيل (الكرسيّ): السلطان والقدرة، والعرب تسمى أصل كل شيء الكرسيّ «اه المراد. وعليه يمكن أن يعبر عن الملك بالكرسي وقوله بعده ﴿ وَلَا يُؤُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ يرجح هذا.

• (كرم):

﴿ قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَر لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [يس: ٢٦-٢٧]

«الكرم - بالفتح: العِنْب، والقِلَادَةُ من الذهب والفضة. والكرم - محرّكة:

أَرْضٌ مُثَارَةٌ مُنْقَاةٌ مِنَ الْحَجَارَةِ، وَكَرَّمُ الْفَرَسِ: أَنْ يَرِقَّ جِلْدُهُ وَيَلِينُ شَعْرَهُ وَتَطْيِبَ رَائِحَتَهُ. وَقَدْ كَرَّمِ السَّحَابُ - ض، وَلِلْمَفْعُولِ أَيْضًا): جَادَ بِمَطَرٍ كَثُرَ مَاؤُهُ».

□ المعنى المحوري: رِقَّةُ الشَّيْءِ الْمُتَجَمُّعِ وَنَقَاؤُهُ أَوْ صَفَاؤُهُ، مَعَ قَبُولِ النَّفْسِ لَهُ. كَحَبَّ الْعَنْبِ، وَفُصُوصِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ - وَهَمَا مِنْ أَرْقَ الْجَوَاهِرِ، وَكَالْأَرْضِ الْمُثَارَةِ مِنَ الْحَجَارَةِ مَعَ صَلُوحِهَا لِلزَّرَاعَةِ وَغَيْرِهَا، وَكَرَقَةَ جِلْدِ الْفَرَسِ وَشَعْرَهُ مَعَ طَيِّبِ رَائِحَتِهِ. وَالْمَاءُ الْمُتَجَمُّعُ رَقِيقٌ عَظِيمُ النِّفْعِ وَكَثْرَتُهُ تَتِيحُ صَفَاءَهُ. وَمِنْ ذَلِكَ: «الْكَرَّامَةُ - كَسَحَابَةِ: الطَّبَقُ الَّذِي يُوَضَعُ عَلَى رَأْسِ الْحُبِّ (= الزَّيْرِ) وَالْقَدْرِ» (يَحْفَظُهَا نَقِيْنٌ لَا يَسْقُطُ فِيهَا قَدَى). وَكَذَلِكَ «تَكْرِمَةُ الرَّجُلِ: الْمَوْضِعُ الْخَاصُّ لَجُلُوسِهِ مِنْ فِرَاشٍ أَوْ سَرِيرٍ» (يَحْفَظُهُ مِنَ الْقَدَى وَأَدْرَانِ الْأَرْضِ). ﴿أَكْرَبِي مَثْوَنُهُ﴾ [يُوسُفُ: ٢١] كِنَايَةٌ عَنِ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ فِي مَأْكَلٍ وَمَشْرَبٍ وَمَلْبَسٍ [بِحَرْ ٥/٢٩٣].

وهذا الأصل هو ما يُعْنَى بِالتَّزَهُ، قَالُوا: «تَكْرَمَ الرَّجُلُ عَمَّا يَشِينُهُ: تَزَّهُ» وَعِبَارَةٌ أَبِي حِيَانَ تَعْلِيْقًا عَلَى ﴿وَرَزَقٌ كَرِيمٌ﴾ [الْأَنْفَالُ: ٤] كَرِيمٌ صِفَةٌ تَقْتَضِي رَفْعَ الْمَقَامِ كَقَوْلِهِمْ «ثُوبٌ كَرِيمٌ، حَسَبٌ كَرِيمٌ» [نَفْسُهُ ٤/٤٥٥] ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٧٠] جَعَلْنَاهُمْ ذَوِي كَرَمٍ بِمَعْنَى الشَّرَفِ وَالْمَحَاسَنِ الْجَمَّةِ [نَفْسُهُ ٥٨/٦]. وَمِنْ تِلْكَ الْمَحَاسَنِ حَسَنُ التَّقْوِيمِ، وَالْعَقْلُ وَاللُّغَةُ، وَالْمَسْئُولِيَّةُ، وَمَا يَرُقَى إِلَيْهِ مِنْ خِصَالِ نَبِيلَةٍ، وَتَعَبَّدَ يَقْرَبُهُ مِنْ مَسْتَوَى الْمَلَائِكَةِ. وَمِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصِّفَةِ «الْكَرِيمُ: الَّذِي كَرَّمَ نَفْسَهُ عَنِ التَّدَنُّسِ بِشَيْءٍ مِنْ مَخَالِفَةِ رَبِّهِ» ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَنُكُمْ﴾ [الْحَجَرَاتُ: ١٣] (الْأَتْقَى هُوَ الْأَنْقَى مِنَ الذُّنُوبِ) ﴿وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النِّسَاءُ: ٣١] مَعْنَى كَرَمِهِ فَضِيلَتُهُ وَتَقَى الْعِيُوبِ

عنه، كما تقول ثوب كريم، وفلان كريم المحتد [بحر ٢٤٤/٣]، ﴿إِنِّي أَلْقَىٰ إِلَىٰ  
كِتَابِ كَرِيمٍ﴾ [النمل: ٢٩] فُسر بأنه كان مختوماً (وهذا يتأتى لغويًا لكنه أذن مما  
يمكن أن تقصده الملكة) ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢] (لا  
يتلوثون به) وفي [طب شاكر ١٢٦/٨] عن قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ  
بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢١]. قال ابن عباس: الإفضاء المباشرة، ولكن الله كريم يكنى  
عما يشاء». ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾ [الواقعة: ٧٧]. حسن مرّضي  
في جنسه من الكتب، أو نفاع جم المنافع، أو كريم على الله تعالى [بحر ٢١٣/٨]  
ولو قال: نقى لا يشاب بأي باطل: خُلف أو اختلاف، ولا تصل إليه مكاييد  
أعداء الله.. لكان أقرب ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير ١٩] المراد بالرسول  
هنا جبريل [بحر ٤٢٤/٨].

هذا والكرم بالمعنى الشائع، وهو الجود، يؤخذ من الأصل من حيث إن  
الجواد سَمَحَ النفس سهلها ليس كراً كثيفاً غليظاً، ومن حيث إن الجود بذل (قد  
يخفف كثافة تراكم المال عند الإنسان)، ومع تفسير [ل] الاسم الشريف  
«الكريم» من الأسماء الحسنى - بأنه «الكثير الخير الجواد المعطي الذي لا ينقذ  
عطاؤه» بالإضافة إلى تفسيره بـ (الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل ...  
وكل ما يُحمد) لم أجدهم أوردوا كرم الثلاثي أو أكرم بمعنى جاد وأعطى، ضد  
شَحَّ وَبَخِلَ، كما شاع: «أكرم الضيف» مع أن هذا المعنى متحقق في تفسير الاسم  
الجليل السابق، ويُلمح في قولهم للرجل الكريم «مكرمان - بالفتح: إذا وصفوه  
بالسخاء وسعه الصدر». ومعنى العطاء يُلمح في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا  
مَا آتَيْنَاهُ رِزْقًا فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر: ١٥] إذ تقابل ﴿وَأَمَّا  
إِذَا مَا آتَيْنَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ [الفجر: ١٦] وقد تلمح في ﴿لَا

تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿ [الفجر: ١٧]، ويمكن أن تُفَسَّرَ الأولى بالتوسعة على ما يأتي. ويُلمح العطاء أيضًا في «المكارمة: أن تُهدي شيئًا ليكافئك عليه». والخلاصة أن لهذا المعنى مداخله من استعمالات التركيب. وقد جاء في متن اللغة «وقيل إن الكرم إفادة ما ينبغي لا لغرض، فمن وهب المال لجمع منفعة أو جلب ضرر فليس بكريم».

هذا، وما جاء في القرآن الكريم من التركيب لا يخرج معناه عن صورة من النقاء والرقّة والصفاء التي ذكرناها.

• (كره):

﴿ وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتَمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ٣٢]

«يقال للأرض الصلبة الغليظة مثل القفّ وما قاربه: كَرَهَةٌ - بالفتح، وكَرَاهَةٌ - كسحابة. وبجمل كَرَهُ الْحِجَاجِينَ: شديدهما. والكَرْهَاءُ - بالفتح: أعلى نُقْرَةَ القفا» (هُذلية).

□ المعنى المحوري: صَدُّ ورَدُّ عن الغثور بالتواء أو الاندفاع إلى الإمام -

كالكَرْهَاءِ: أعلى نقرة القفا، فهي عظمية ناتئة، ونقرة القفا غائرة، وكالأرض الصلبة الغليظة وقوله وما قاربه أي في الصلابة والغلظ، فالصُّلْبُ الغليظ ناتئ، وما قاربه أقل نتوءًا، وكالحِجَاجِينَ وهما الكهفان العظيمان لمقلتي العينين، وحروف الحجاجين صلبة ناتئة ينبت على العليا الحاجب وعلى السفلى بشرة الوجنة. والمهم أن بينها الفجوة التي فيها العين. (الذي في ل «بجمل كره»: شديد الرأس) لكن الذي في الشاهد الذي أورده «كره الحجاجين» ثم ذكر بعده «الكرهَاءُ - بالفتح: الوجه والرأس أجمع»، وأرجح أن المقصود صلابة الرأس

وتجرد الوجه من اللحم، ففي [تاج] «وجه كره - بالفتح وكرهه: قبيح» وفي (قبح) «القبيح طرف عظم المرفق» فالقُبْحُ نتوء العظام متعرية من اللحم. ومن ذلك الرد الذي هو نتوء صُلْب بجانب غنورٍ أُخِذَ معنى الكراهة. فهي صَدَّ وَرَدَ أي عدم قبول. فالقبول دخولٌ وتغلغلٌ في النفس، ﴿ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٩]، والكره - بالفتح: الإكراه، وبالضم المشقة (أحد قولين) ويكون كل منهما بمعنى المكروه. لكن في الضم بالأصالة، وفي الفتح معنى الإكراه هو الأصل، والصيغة تقبل التأويل ب (مكروه). ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٦]، ﴿ أَنْتِنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ [فصلت: ١١]. قال الزجاج «كل ما في القرآن من الكره - بالضم فالفتح فيه جائز إلا آية [البقرة: ٢١٦] ﴿ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾ [المصباح]. ومن الكراهة الإكراه لأنه تكليف وقسر على ما ليس مرغوباً ﴿ وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ﴾ [طه: ٧٣]. ومن الصور الحسية للردّ والدفع الذي أخذ منه معنى كراهة الشيء «ذو الكرية من السيوف هو الذي يمضي في الضريبة» أي يندفع فيها. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من معنى كراهة الشيء أي عدم قبول النفس إياه، أو الإكراه: هل الإنسان على فعل ما يكره. وسياقاتها واضحة. ﴿ وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ قصر النهي على الإكراه ليس لإجازة البغاء بالرضا، وإنما لأن الفتيات هنا هن الإماء، ومن عملهن التنقل هنا وهنا للخدمة، فيتاح لهن من الغياب عن الرقابة ما لا يتاح لغيرهن. فيكون إطلاق نهي سادتهن عن تمكينهن شاقاً، لأنه يتطلب أن يكون وراء كل أمة حارس. فاقْتَصِرَ على النهي عما كان من استغلال بعض (السادة) إياهن في البغاء.

□ معنى الفصل المعجمي (كر): التركيز تكررًا ومعاودة أو بقاء طويلاً لحصول النفع - كما يتمثل في الكَرّ الموضع الذي يجتمع فيه الماء الأجن (ويبقى زمناً) ليصفو - في (كرر)، وفي تجمع الكَرَب أصول السعف مع جفافها وبقائها على ساق النخلة - في (كرب)، وفي الطين المتلبد والأبعار المتلبدة بعضها فوق بعض - في (كرس) وفي الأرض المثارة، وكثرة ماء المطر (تراكم) - في (كرم)، وفي صلابة القَفِّ من الأرض وغلظه - في (كره).

## الكاف والزاي وما يثلثهما

• (كزز):

«جمل كَزَّ: صُلْبٌ شديد. وذهب كَزَّ: صُلْبٌ جدًّا. وخشبة كَزَّة: يابسة معوجة، وكذلك القناة. وبكرة كَزَّة: ضيقة/ شديدة الصَّرير. وكَزَّ: انقبض من البرد».

□ المعنى المحوري: شدة انقباض الشيء وتداخل بعضه في بعض على اكتناز؛ فيصلب جدًّا<sup>(١)</sup> كالجمل والذهب وسائر المذكورات... ومنه رَجُلٌ كَزٌّ: بخيل - كما يقال مُمَسِك.

(١) (صوتيًّا): تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه التماسك والقلع. والزاي عن اكتناز وصلابة، والفصل منهما يعبر عن شدة انقباض الشيء وتداخل بعضه في بعض كالجمل الكَزَّ. وفي (وكرز) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن إصابة الجسم بصلب غليظ شديد صَدْمًا كالوكرز الطعن بجمع الكف فجمع الكف منقبض شديد وتلقَّى الإصابة اشتغال. ونحن نقول الآن: ناوله/ أعطاه لكمة.

• (وكز):

﴿فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥]

«وَكَزَهُ: دَفَعَهُ/ طَعَنَهُ بِجُمُوعِ كَفِّهِ، وَوَكَزْتُ أَنْفَهُ: كَسَرْتَهُ. وَوَكَزْتُهُ الْحَيَّةُ:

لِدَغْتِهِ».

□ المعنى المحوري: إصابة البدن بصُلبٍ غليظ شديد دفعًا بقوة كالصدم -

كالطعن المذكور. وَوَكَزُ الْحَيَّةُ لَهُ أَثَرٌ شَدِيدٌ.

□ معنى الفصل المعجمي (كز): الصلابة الشديدة من شدة التداخل - كما في

الذهب الكز الصلب جدًا - في (كزز)، وكما في الوكز: كسر الأنف والطعن بجمع

الكف وهو شديد - في (وكز).

## الكاف والسين وما يثلثهما

• (كسس):

«الكَسَس - محرّكة: أن يقصُر الحنك الأعلى عن الأسفل، وقصّر الأسنان

وصغرها. وكسّ الشيء: دقّه دقًّا شديدًا».

□ المعنى المحوري: نَقْصُ نَتْوِ الشَّيْءِ عَنِ الْمَعْتَادِ أَوْ الْمَتَوَقَّعِ (كأنما أُخِذَ

نَتْوُهُ كَشْطًا أَوْ نَحْتًا)<sup>(١)</sup> كَنَقَصِ الْحَنَكِ الْأَعْلَى عَمَّا تَحْتَهُ، وَكَالْأَسْنَانَ الْمَوْصُوفَةَ.

(١) (صوتيًّا): تعبر الكاف عن ضغط غُثوري دقيق، والسين عن نفاذ بدقة وقوة أو حدة

وامتداد في أثناء، والفصل منها يعبر عن نقص في نتوء جرم الشيء كأنها صُغِطت بحدة أو

نَفَذَ فِيهِ حَادٌّ أَذْهَبَ انْتِصَابَهُ وَأَهْبَطَ نَتْوَهُ/ كَقِصْرِ الْحَنَكِ الْأَعْلَى، وَفِي (كسو) يضاف

معنى الاشتغال، فيعتبر التركيب عن ستر الشيء وتغطيته بنفاذه في أثناء ما يشتمل =



والدُقُّ يُهَيِّطُ نَوَاءَ جِزْمِ المدقوقِ بتفتيته أو سَخَقِهِ.

• (كسو):

﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون: ١٤]

«الكُسوة - بالضم والكسر: اللباس».

□ المعنى المحوري: سَتَرُ الشيء وتغطيته شمولاً بما هو كالغشاء. كالملبس

ينفذُ الجسمُ في فَجْوَتِهِ فيُغْطِيهِ ﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون: ١٤]، ﴿ وَعَلَى

أَنْوَالِهِمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣]. وليس في القرآن من

التركيب إلا ما هو بمعنى كسوة البدن بالثياب أو كسوة العظم باللحم.

أما «الكسَاء - كَسَحَاب: المجد والشرف والرِّفْعَة» فهو من معنوي ذلك

الأصل، كما يقال الآن: «فلان مستور مكسو»، أو من رمزية الاكتساء بالثياب إلى

ذلك.

وكذلك قولهم «كاساه: فاخره».

---

= ويلتف عليه كالكسوة. وفي (كأس) يزداد النقص بضغط الهمزة فيعبر التركيب عن

وعاء عميق وهو الكأس، وفي (كسب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق، ويعبر

التركيب عن جمع متحصل عن أخذ بدقة (كالفشر) أو شيئاً بعد شيء كعمل الكواسب

الجوارح وككسب المال. وفي (كسد) تعبر الفاء عن نفاذ بإبعاد وطرده، ويعبر التركيب

عن إبانة جزء من الشيء دقيق كالكشفة. وفي (كسل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال.

ومع النقص يعبر التركيب عن التراخي وذهاب القوة أو الهمة كما في الكسل.

• (كأس):

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥]  
«الكأس: الزجاجَةُ مادام فيها خمر، وقيل هي الشرابُ/ الخمرُ بعينها. وقيل هو اسم لهما على الانفراد والاجتماع».

□ المعنى المحوري: وبالنظر إلى الكيس: وعاء الدراهم والدنانير، ومع الاعتداد بضغط الهمزة، أقول إن الأصل هو الدلالة على عُثور شديد في شيء شديد التماسك. ويصدق هذا على الكأس المملأى لدَفْعِ الشَّرَابِ في داخلها، وعلى الكأس الفارغة لِعُثور جوفها مع صلابتها، لكن الأول أولى للتحقق الفعلي.

• (كسب):

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤]

«الكواسب: الجوارح: وكَسَابٍ: اسم للذئب. وكَسَبَتِ المال (ضرب): أصبته».

□ المعنى المحوري: جَمْعُ الشَّيْءِ وتخصيُّله (شيئًا بعد شيء) بِجُهْدٍ ما أخذًا من حيث كان: كما تأخذ الجوارحُ (الكلابُ والطيورُ المعلَّمة الصيْدَ) فرائسها (مرةً بعد أخرى)، وكما يُجمع المألُّ من مظانه (شيئًا بعد شيء). ومنه: الكَسْبُ: طَلَبُ الرِّزْقِ. ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧] (المقصود ما حصلتم من رزق) ومن هذا الباب ما في [٢٠٢، ٢٦٤ منها وما في الأنعام: ١٥٨] وكل ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾، ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ٢]. واستعملت في كسب الحرام، ﴿فَاقْطِعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا﴾ [المائدة: ٣٨].

وَعُمِّمْ فَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ كَسَبٍ: «جَزَّ خَيْرًا أَوْ شَرًّا»، كما في «جَرَمٌ» وكثرت في غير الخير، لما في الأصل من معنى الجهد، وصيغة الافتعال تقوى ذلك ولا تخلقه. ولا اختصاص للتركيب ولا لهذه الصيغة بالشر، فقد استعملتا في الخير في [البقرة: ٢٠٢، ٢٦٧٤، النساء: ٣٢، الأنعام: ١٥٨، إبراهيم: ١٨] وهذا بالإضافة إلى ما هو عام أي صالح ﴿ثُمَّ تُوَفِّيْ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨١]، والسياق يحدد المقصود. ومن هذا العام [البقرة: ١٣٤، ١٤١، آل عمران: ٢٥، ١٦١، الأنعام: ٣، الرعد: ٣٣، ٤٢، إبراهيم: ١٨، ٥١، لقمان: ٣٤، غافر: ١٧، الخائفة: ٢٢]. واستعمل الاكتساب في جمع المال ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ [النساء: ٣٢] وفي جزم الإثم ﴿لِكُلِّ آثَرِيٍّ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ [النور: ١١]. وكذا ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبْتَ﴾ [البقرة: ٢٨٦، وما في الأحزاب: ٥٨].

• (كسد):

﴿وَأَمْوَالٌ أُقْرَفْتُمْوهَا وَتَجَرَّةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾ [التوبة: ٢٤]

«كَسَدَ الْمَتَاعُ وَغَيْرُهُ: لَمْ يَنْفَقْ. وَانْكَسَدَتِ الْغَنَمُ إِلَى الْغَنَمِ: رَجَعَتْ. [ق].»  
 □ المعنى المحوري: بُعِدَ الْأَشْيَاءُ (المتفرقة الأفراد) وَتَكَدَّسَهَا لَا تَسِيَّبُ أَوْ  
 تنصرف: كالمَتَاعِ الَّذِي عُرضَ لِبَيْعِ فَلَمْ يُفَارِقْ. وَكَالْغَنَمِ الَّتِي رَجَعَتْ فَتَجَمَّعَتْ.  
 ﴿وَتَجَرَّةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾ أي عدم نفاق السلع أي تسيبها بيعًا.  
 ومن لازم ذلك قالوا: «الكسييد: الدون».

• (كسف):

«ثَرِيدَةٌ كِسْفٍ: أَي خُبْزٌ مُكْسَّرٌ. وَأَعْطِنِي كِسْفَةً مِنْ ثَوْبِكَ، أَي: قِطْعَةً.  
 وَكِسْفُ السَّحَابِ: قِطْعُهُ. كَسَفَ عُرْقُوبَ الْبَعِيرِ وَالْفَرَسِ: قَطَعَ عُرْقُوبَهُ دُونَ

سائر الرجل».

□ المعنى المحوري: قَطَعُ إبانةً لجزء من شيء عريض أو دقيق متماسك كالخبز والثياب والعُرُقوب. وكَقَطَعَ السحاب، جاء في [متن] «الكِسْفَةُ: القطعة من سحاب بقدر ما يكسف عين الشمس» (المقصود العِرَض) ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنْ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤] (أي قطعة عريضة)، ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ [الروم: ٤٨] (قطعا عريضة). وليس في القرآن من التركيب إلا الكِسْفُ وجمعه كِسْفٌ.

ومن ذلك: «كَسَفَ القمرُ وكذلك الشمس (جلس): ذهب ضوءها واسودت» (لانقطاع ضوءها وذهابه، أو من قولهم: «كَسَفَتِ الشَّيْءَ غَطِيَّتِهِ» أي يكسفه كما يقال لحم القوم أطعمهم اللحم فتكون الصيغة للتزويد) ومن ذلك «رَجُلٌ كَاسِفُ الْوَجْهِ: عابسه (كالمغطى بعبرة). وكَسَفَ بِالْهَاءِ (جلس): ضاق أمله وساء حاله» (كأنها حُجِبَ عن سبيل الفرج).

• (كسل):

﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالًا﴾ [النساء: ١٤٢]

«الكِيسَلُ وَالْمِكْسَلُ - بالكسر فيهما: وَتَرَّ الْقَوْسُ التِّي يُنْدَفُ بِهَا الْقَطَنُ إِذَا نَزَعَ مِنْهَا».

□ المعنى المحوري: ارتخاء الممتد الدقيق الذي شأنه أن يكون شديد التوتر كالكِيسَلُ المذكور. ومنه «الكِيسَلُ - محرّكة: التثاقل عن الشيء والفتور فيه» (رخاوة) ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالًا﴾ [وكذا ما في التوبة: ٥٤] - ومنه «أَكْسَلُ - جامع ثم لحقه فتورٌ قبل أن يُنزل».

□ معنى الفصل المعجمي (كس): النقص بالدق أو القشر أو نحوهما من التأخر والغثور كما يتمثل في نقص الحنك الأعلى عن الأسفل بعكس المعتاد، وفي الدق الشديد - في (كسس)، وفي البدن قبل الكسوة أي دونها - في (كسو)، وفي غثور الكأس أي تجوفها - في (كأس)، وفي أخذ الكواسب ما تصطاده - في (كسب) (كما يقال حرف، قرش)، وفي بقاء السلعة جامدة مكانها لا تتفق فلا تنمو (وهذا نقص بالنسبة لما كان متوقعًا) - في (كسد)، وكما في الكسف القطع - في (كسف)، وكما في رخاوة وتر القوس والأصل أن يكون مشدودًا - في (كسل).

## الكاف والشين وما يثلثهما

• (كشش):

«الكشيش: صوت تُخرجه الأفعى من فيها. وكشيش الشراب: صوت غليانه. وكشيت الجرّة: غلّت (المقصود التي يُعتق فيها الخمر والنيذ). وكشّ الزند كشيشًا: سمعت له صوتًا خوارًا عند خروج ناره. وكشّ الضبّ والورلّ والصفدع: صوت».

□ المعنى المحوري: خروج شيء لطيف الجرم (حادّ) من الأثناء بانتشار<sup>(١)</sup>:  
كنفس الأفعى، وبخار الماء الذي يغلي، وخروج النار.

(١) (صوتيًا): تعبر الكاف عن ضغط غثوري، والشين عن نفث وانتشار، ويعبر الفصل عن خروج شيء لطيف الجرم بتنفّس وانتشار كنفس الأفعى الخ. وفي (كشط) تعبر الطاء عن غلظ وتجمع، ويعبر التركيب عن كشف ونزع لما هو غليظ ينتشر على الشيء مغطيًا إياه، كما في كشط الجلد. وفي (كشف) تعبر الفاء عن نفاذ بإبعاد وطرد، ويعبر التركيب عن ذهاب ما يغطى ما شأنه أن يغطى - كما في الأكتشف.

• (كشط)

﴿وَإِذَا أَلْسَمَاءُ كُشِطَتْ﴾ [التكوير: ١١]

«الكِشَاط - ككِتَاب: الجِلْدُ بعد ما يُكشِط (يُسلَخ). كَشِطَ الغِطَاءَ عن الشيء، والجِلْدُ عن الجَزُور، والجُلُّ عن ظهر الفرس (ضرب): قلعه ونزعه وكشفه عنه».

□ المعنى المحوري: نَزَعُ الغِطَاءِ الذي ينتشر على الشيء لازقاً به، أو كَشَفَهُ: كما يُكشِط الجِلْدُ عن المسلوخ والجُلُّ عن ظهر الفرس. ومنه «تَكَشَّطَ السحابُ: تقطَّع وتفرَّق» (والسحاب يغطِّي السماء). ومن ذلك كشط السماء - في آية التركيب كما عبَّر بـ (انشقت) (انفطرت) (فُرجت) (فُتحت). لكن لكل معنى خاص.

• (كشف):

﴿فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّ﴾ [الأنبياء: ٨٤]

«الكَشَفُ - محرّكة: رُجُوعُ شَعْرِ القُصَّةِ في الجبهة قِبَلَ اليافوخ وهو أَكْشَف. والكَشَفُ في الخيل: التواء في عَسِيب الذَّنْب (تنكشف عنه أديارها). كَشَفَتْ الثوبَ وغيره (ضرب): سَرَوْتَهُ عن البدن ونحوه. وأكشَفَ الرجلُ: إذا ضَحِكَ فانقلبت شفته حتى تبدو دَرَادِرُهُ. واكْتَشَفَ الكَبِشُ النعجة: نزا عليها».

□ المعنى المحوري: تنحَّى ما شأنه أن يغطِّي من ظاهر الشيء فيظهر من تحته: كظهور جِلْدِ مقدَّم الرأس، ودُّبْرِ الأَكْشَفِ من الخيل، وظهور ما تحت الشفة في ضحك المذكور، واكتشاف الكبش النعجة إزاحته ذيلها عند نزوه عليها. فمن تحية الغطاء المادي ﴿وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا﴾ [النمل: ٤٤]. ثم استعمل في تحية ما يغشى معنوياً ﴿لَبَسَ كَشَفَتْ عَنَّا الرِّجَزَ﴾ [الأعراف: ١٣٤]، ومن هذا الباب قوله

تعالى: ﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [ق: ٢٢]. ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ  
عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم ٤٢] كناية عن شدة الأمر وتفاقمه.. وهو مجاز شائع في لسان  
العرب { وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرو } [بحر ٣٠٩/٨] وسائر ما في  
القرآن من التركيب هو من كشف الضر والعذاب والسوء والآفة.

□ معنى الفصل المعجمي (كش): خروج ما هو متغلغل في أثناء الشيء أو شديد  
الالتحام به - كما يتمثل في النَّفْس الذي تخرجه الأفعى، وخروج بخار الشراب الذي  
يغلي منه - في (كشش)، وفي سلخ جلد الحيوان - في (كشط)، وفي خلو مقدم الرأس  
من الشعر - في (كشف).

## الكاف والطاء وما يثلثهما

• (كظظ):

«الْكِظَّة - بالكسر: الْبِطْنَةُ: كَظَّهُ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ: مَلَأَهُ حَتَّى لَا يُطَبِّقَ  
التَّنَفُّسَ».

□ المعنى المحوري: امتلاء البطن ونحوها امتلاءً شديداً بغليظ نَقَدَ إِلَيْهَا<sup>(١)</sup>  
كالْكِظَّة المذكورة.

---

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غُثُوري حاد يتأتى منه القلعُ والامتسَاكُ، والطاء عن  
غَلِظَ، والفصل منهما يعبر عن امتلاء البطن ونحوها امتلاءً شديداً بغليظ نَقَدَ إِلَيْهَا  
وامتسَاكُ، كما في الكِظَّة في كظظ. وفي (كظم) تعبر الميم عن التتام ظاهر، ويعبر الفصل  
المختوم بها عن الالتتام على ذلك الغليظ في الجوف كما في الكظامة وكظم الغيظ.

• (كظم):

﴿ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤]

«الْكِظَامَةُ: آبار متناسقة بينهن قناة في باطن الأرض يجري الماء بينهن من الأولى إلى الأخيرة (وهي الكَظِيمَةُ أيضًا)، وَحَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ أَنْفُ الْبَعِيرِ، وَالْكِظَامَةُ أَيْضًا مَخْرَجُ الْبَوْلِ مِنَ الْمَرَأَةِ، وَفَمُّ الْوَادِي وَأَعْلَاهُ بِحَيْثُ يَنْقَطِعُ. وَالْكِظَامَةُ وَالسِّدَادَةُ - كرسالة فيهن: ما سُدَّ بِهِ. وَكَسَبَبَ: مَخْرَجَ النَّفْسِ. وَكُلُّ مَا سُدَّ مِنْ مَجْرَى مَاءٍ أَوْ بَابٍ طَرِيقٍ: كَظَمْتُ (كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِالمصدر) «كَظَمْتُ الْبَابَ (ضرب): قَمَتَ عَلَيْهِ فَسَدَدَتْهُ بِنَفْسِكَ أَوْ بِشَيْءٍ غَيْرِكَ، وَكَظَمَ الْبَعِيرُ جِرَّتَهُ: أزدَرَدَهَا وَكَفَّ عَنِ الْاجْتِرَارِ. وَالْكُظُومُ السُّكُوتُ».

□ المعنى المحوري: سد فتحة الشيء سدًا حِينًا (أو اختياريًا) على ما في باطنه من غليظ أو كثير: كالماء الكثير في الكِظَامَةِ، وكالنفس في الأنف، وكل ما يُسَدُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَذْكُورَاتِ. وَمِنْهُ «كَظَمَ غَيْظَهُ: رَدَّهُ وَحَبَسَهُ وَأَمْسَكَ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ مِنْهُ (وَالغَيْظُ غِلْظٌ) ﴿ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] - وَرَجُلٌ مَكْظُومٌ وَكُظِيمٌ: مَكْرُوبٌ قَدْ أَخَذَ الْغَمَّ بِكُظِيمِهِ ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ [القلم: ٤٨] مملوء غمًا وكربًا، أَوْ مَحْبُوسٌ [قر ١٨/٢٥٣] وَالْأَوْضَحُ الْمُسْتَيَقِنُ أَنَّ هُنَا كَظَمًا مَادِيًا وَقَعًا عَلَيْهِ ﴿ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ فَتَفْسِيرُهُ بِالمَحْبُوسِ هُوَ الْأَصْلُ، وَالكَرْبُ لَازِمٌ لَهُ. ﴿ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [النحل: ٥٨، وَالزخرف: ١٧] ممتلئ القلب حزنًا وغمًا [بحر ٤٨/٥] (ولعل عين المعنى أنه لا يستطيع أن يبيت حزنه وغمه لثلا يعاب)، ﴿ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ ﴾ [غافر: ١٨]. وَقَعَتْ فِي الْحَنَاجِرِ مِنَ الْمَخَافَةِ فَهِيَ لَا تَخْرُجُ وَلَا تَعُودُ فِي



أمكنتها.. إخبار عن نهاية الجزع [قر ٣٠٢/١٥] (والتصریح بالخوف عار) ﴿وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] مكظوم مملوء من الحزن ممسك عليه لا يبشه [نفسه ٢٤٩/٩]. ولعل هذا كان قبل أن يقول ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف ٨٦] أو أن ما كان يبشه كان أقل مما يشعر به فيظل عنده ما يكظمه.

□ معنى الفصل المعجمي (كظ): امتلاء الجوف امتلاء شديداً - كما يتمثل في قولهم كظه الطعام والشراب: ملاء حتى لا يطبق التنفس - في (كظظ)، وفي الكظامة مخرج البول من المرأة (اعتبر فيه أنه سداد يجبس لكنه ليس بقوة محبس الرجل)، وفي الكظم: مخرج النفس (هو أيضاً سداد يجبس حينياً) - في (كظم).

## الكاف والعين وما يثلثهما

• (كع - كعكع):

«رجل كَعٌّ وكَاعٌ: لا يمضي في عَزْمٍ ولا حَزْمٍ، وهو الناكص على عقبيه. تكعكع: هاب القومَ وجَبُنَ عنهم وتركهم بعد ما أرادهم. رأيناك تكعكعت أي أَحْجَمْتَ وتأخرت إلى وراء. أَكَعَّهُ الخوف وكعكعه: حبسه عن وجهه».

□ المعنى المحوري: تَوَقَّفٌ وتجبس عن مواصلة الإقدام على ما يستدعي الإقدام جبناً<sup>(١)</sup> كما هو واضح.

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غُثوري حاد قد يقلع وقد يؤدي إلى امتسك، والعين عن التحام مع رقة، والفصل منهما يعبر عن تماسك والتحام على رقة وضعف كالذي لا يمضي جبناً والتجبس. وفي (كعب) تعبر الباء عن تجمع رِخو مع تلاصق، ويعبر التركيب عن نتوء مادة متجمعة على رقة كالكعب وثندي الكاعب.

• (كعب):

﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْآبِيَةَ الْحَرَامَ قَيْمًا لِلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ٩٧]

«الكعب - بالفتح: الكتلة من السمن، وعُقْدَة ما بين الأنبيين من القصب والقناة. والكعبان من الإنسان: العظامان الناشزان من جانبي القدم. والكِعب ككتاب (جمع كَعَب): فُصوص النرد - كَعَبَ ثديُّ الجارية (قعد، جلس): تَهَدَّ: فهي كَعَابٌ، كسحاب، وكاعب ومُكَعَّبٌ».

□ المعنى المحوري: تكتل الشيء وتجمده ناتئًا عما حوله - ككعب السمن

وكعوب القصب وكعوب القدم.. ﴿ وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: ٦]،  
وثدي الجارية ﴿ وَكَوَاعِبٌ أَتْرَابًا ﴾ [النبا: ٣٣] جمع كاعب. ولتحرير معنى كعوب  
الثدي نجد في (نهد) «نهد الثدي ينهد نهودًا إذا كعب وانبر وأشرف. تهد الثدي:  
إذا ارتفع عن الصدر وصار له حجم» اهـ. وفي (ركس) ارتكست الجارية طلع  
ثديها، فإذا اجتمع وضخم فقد نهد» والذي أقوله أن الضخامة لازمة للنهود (الذي  
هو النتوء والارتفاع) هنا في أمر ثدي المرأة خاصة. ولكن الضخامة أكثر أصالة  
في الكعوب، لأنه من «كعب الشيء: ربّعه. والكعبة: البيت المربع». والبيت  
المربع له جوانب مرتفعة. وهذه هي الضخامة. وبذا تجتمع الصفتان. ويضاف  
إلى ذلك أن التضخم الذي يتحقق في الكعوب هو أدلّ على نضج الجارية من  
النهود. وهي المرحلة المناسبة من حيث النضج للنساء أكثر من مرحلة النهود التي  
قبلها. وقول الثعالبي في فصل طبقات الناس إن «الكاعب منهن بمنزلة الحرّور منهم»  
وهو «الغلام إذا قوى واشتد وأدرك» يؤيد ما قلنا. ونعود إلى التكعيب «كعب  
الشيء - ض: ربّعه. والكعبة: البيت المربع، سُمي كعبة لارتفاعه وتربّعه ومنه

«الكعبة: البيت الحرام شرفه الله تعالى وعظمه وكرمه. ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧ وكذا ما في ٩٥ منها].

□ الفصل المعجمي (كع): التواء الجزئي مع عدم الاسترسال فيه - كما يتمثل في موقف الجبان فهو يتقدم قليلاً ثم يتوقف - في (كعع)، وكما في كعب الرجل وعقدة الأنوب - في (كعب).

## الكاف والفاء وما يثلثهما

• (كفف - كففكف):

﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ [المائدة: ١١]

«كَفَّ الإنسان: الراحةُ مع الأصابع. وكِفَافُ الثوب: حاشيته. وكلُّ مَضْمَمٍ شيءٍ كِفَافُهُ. وكُفَّةُ القميص - بالضم: التي تكون في طرف ذيله/ ما استدار حول الذيل. والكِفَّةُ - بالكسر: كلُّ شيءٍ مستدير كدارة الوشم، وعود الدَّفِّ (المقصود إطارُهُ)، وكِفَتِي الميزان - وهذه تفتح. كَفَفْتُ الثوبَ (رد) خِطْتُ حاشيته/ تركته بلا هُذْب. وكَفَّ الجُرْحَ بخرقه: جَمَعَهَا حوله (وضمه بها) واستكفَّ القومُ حول الشيء: أحاطوا به. واستكفَّتِ الحيةُ تَرَحَّتْ كالكِفَّة.»

□ المعنى المحوري: قَبْضُ الطَّرْفِ المنتشر وثنيه وردهُ فلا ينتشر<sup>(١)</sup> ككف

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط عُثُوري حادٍ يتأتى منه القلُوع والامتسак، والفاء عن نفاذ كثيف بطرد وإبعاد، والفصل منها يعبر عن ثني ذاك النافذ عن الامتداد والانتشار، كما تفعل الكفُّ، ويلزم معنى الجمع من الثني والردة، وفي (كفى) تضاف دلالة اليباء على الاتصال مع الامتداد، ويعبر التركيب عن بروز معنى الجمع في حيزٍ (يمتلئ به ولا =

اليد، إذ يمكن أن تثنى بأصابعها على ذاتها (فتَضَمَّ ما فيها تبعًا) ﴿إِلَّا كَبَسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ [الرعد: ١٤] (بسط الكف يكون بفتحها وأقصاه يكون مع نشر الإصابع وبذا لا تحمل ماء) ونظر إلى التمثيل ففسر بسط اليد إلى الماء بدعوته إياه أن يبلغ فاه. وهيئات [ينظر بحر ٣٦٨/٥] ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢] هذه كناية عن التحسر. قالوا «واللصقر وغيره من جوارح الطير كَفَّان في رجله، وللسَّبُع كَفَّان في يديه؛ لأنه يَكْفُفُ بهما على ما أخذ». وكَفُّ حاشية الثوب يكون بردَ طرفها وثنيه. والمستدير رُدَّ عن استرساله على استقامته وحُني شيئًا بعد شيء حتى تكونت دائرته.

ومن هذا الثني والرد: «كَفَّ الرجل عن الأمر وكَفَّفَه: مَنَعَهُ وَصَرَفَهُ (ردَّه) فَكَفَّ هُوَ ﴿فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾»، ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَ بِأَسِّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ٨٤]، وكل (كف الأيدي أو القوم عن) فهي بمعنى الصرف عن القتال أو عن العدوان. و«المكفوف: كُفَّ بصره وَضَمَّ جَفْنَهُ عليه. وَكَفَّفَ الدَّمْعَ: مَسَّحَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى لِيَرُدَّهُ، وَتَكَفَّفَ الدَّمْعُ: ارْتَدَّ».

ومن ثني المسترسل ورُدَّه على ذاته فيتجمع استعمل التركيب في معنى

---

= يزيد) كما في إمساك الكفي الماء، وفي (كفا) تزيد الهمزة دفعًا وضغطًا يزيد معنى الثني والرد كما في كَفَّاء الإناء وكِفَاء البيت. وفي (كفت) تعطي التاء ضغطًا دقيقًا ويعبر التركيب بها عن ضمٍّ في أثناء بدقة وقوة كما في الكِفَّت القدر الصغيرة. وفي (كفر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب بها عن استرسال ذلك الكثيف فيغطي كالكاפור: كِم العنب. وفي (كفل) تعبر اللام استقلال ويعبر التركيب عن احتمال هذا الكثيف وتميزه كما في الكَفَّل والكِفَّل.

الجمع والصون «كفَّ الشيء»: جمعه وضمَّه. والكافة: الجماعة» «كفَّ ماء وجهه: صانه ومنعه عن بذله في السؤال»، كما يؤخذ معنى الإحاطة من كف الثوب وكف طرف ذيل القميص خاصة. ﴿أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨]، كما أن كلمة (كافة) هي بصيغتها يمكن أن تكون اسم فاعل من كفَّه عن الأمر بمعنى منعه وصرفه، فيكون ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨]. معناه إلا كافاً لهم عن الكفر والزيف عن السراط المستقيم، أو بمعنى جامعاً لهم في الإبلاغ. والسياق يميز كليهما هنا. [ينظر بحر ٧/٢٦٨].

وكفَّاف الشيء - كسحاب (قدرُ ما ينكفُّ على الشيء لا يزيد) - قالوا «لَحْمُهُ كَفَّافٌ لِأَدِيمِهِ: إذا امتلأ جِلْدُهُ من لحمه. قال: فُضُولٌ أَرَاهَا فِي أَدِيمِي بعدما يكونُ كَفَّافَ اللَّحْمِ أو هو أَجْمَلُ (أراد تَغَضُّنَ جِلْدِهِ لِكِبْرِهِ بعدما كان مُكْتَنِرَ اللحم وكان الجِلْدُ ممتدًّا مع اللحم بل كان اللحم أكثر فكان يشدُّ الجِلْد). ومن هنا: «الكفَّاف من الرزق: القُوْتُ/ ما كفَّ عن الناس أي أغنى/ ليس فيه فَضْل. وكفَّاف الشيء: مثله وقَيْسُهُ».

• (كففي):

﴿وَكَفِّي بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٣١]

«الكففي - بالكسر: بطن الوادي. والكففية - بالضم: القُوْتُ/ ما يكفيك من العيش. وتكفي النبت: طال».

□ المعنى المحوري: بلوغ الامتلاء أو النمو إلى الكمال المناسب دون زيادة. كما أن كَفِي الوادي (أي لا الوادي كله) هو الذي يظل ممتلئًا عادة ويكفيهم،

والقوت في البطن هو الحد الأدنى من ملئها لكنه يُعيش، وطول النبت هنا كأنه بلغ معتاد حاله. ومنه «الكفَى - كَغْنَى: الْمَطْرَ» (نظروا إلى أنه يُسدّ حاجتهم).

ومن هذا الأصل: «كَفَاكَ الشَّيْءُ يَكْفِيكَ: اسْتَغْنَيْتَ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ وَقِنَعْتَ بِهِ (سَدَّ حَاجَتَكَ بِقَدْرِ مَا تَحْتَاجُ)، وَكَفَى فَلَانًا مَثَوْنَةً: جَعَلَهَا كَافِيَةً لَهُ أَي قَامَ بِهَا دُونَهُ فَأَغْنَاهُ عَنِ الْقِيَامِ بِهَا» (إمداد بالكفاية) ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ [الأحزاب: ٢٥] (أغناهم عنه، فقد انهزم الأحزاب)، ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [الحجر: ٩٥]، بمصائب أصابتهم (فأهلكتهم) لم يسع فيها الرسول ولا تكلف لها مشقة [بحر: ٥/٤٥٥] ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٣٧] لن يصلوا إليك بشيء تمليه عداوتهم بسبب توليهم وشقاقهم فإن الله يكفيك شرهم. وهذا ضمان منه سبحانه كفايته إياهم، ويتضمن ذلك إظهاره ﷺ على أعدائه [ينظر نفسه ٥٨٣/١]، ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٤٥] (أي لا يُحتاج مع ولايته ونصره إلى ولاية غيره أو نصره) ﴿ أَوْلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت: ٥٣] أي أو لم يكفك أو يكفهم ربك والباء زائدة، (أنه الخ) بدل من (ربك) [نفسه ٤٨٣/٧]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الإغناء وعدم الاحتياج إلى إضافة في باب ما (حسيبًا، وليًّا، نصيرًا، إثما...).

• (كفأ - كفو):

﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۗ ﴿١﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ٣-٤]

«الكفَاء - كِتاب: سُتْرَةٌ فِي مَوْخَرِ الْبَيْتِ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ - كَفَأَ الْقِدْرَ

وَالصَّخْفَةَ وَالْإِنَاءَ: قَلْبَهُ (عَلَى وَجْهِهِ) / كَبَّهُ».

□ المعنى المحوري: الانطباق تغطيةً للجانب الخلفي المكشوف من الشيء - بقدره. ككفاء البيت الموصوف. ونُظر في قلب القدر والصحفة والإناء إلى أن أسفلها وهو آخرها (ككفاء البيت مؤخره) قد ظهر سادًا لما كان فتحة في أعلاه وبقدر الفتحة وذلك بقلبه على وجهه.

ومن هذا «كُفء الشيء» - بالضم وكعُتق وكتاب وجميل: مثله ونظيره ومساويه (أخذًا من مطابقة الغطاء الجانب المكشوف بقدره) ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ سبحانه وتعالى. ومن هذا أيضًا: «الكفاءة في النكاح، وتكافؤ دماء المسلمين، والكفاءة - بالفتح والضم: نتاج (أحد العامين حين) تُقسَم الإبل نصفين (فيُلَقَّح نصفٌ منها هذا العام، ويُلقَّح النصف الآخر في العام التالي).

ومن الانطباق الخلفي في الأصل: «التكفؤ في المشي: التمايل إلى قدام كأنها سينكفي، وانكفاً إلى كذا: رَجَعَ ومال، والقومُ: انصرفوا» (التكفؤ كالانطباق إلى الأمام، والرجوع والانصراف هما صورة عكسية من المطابقة).

• (كفت):

﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ ﴿أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥-٢٦]

«الكِفَت - بالكسر: القدر الصغيرة. وكتاب: الموضع الذي يُضَمَّ فيه الشيء ويُقبض. وجراب كَفَيْت: لا يُضَيِّع شيئًا مما يُجعل فيه، وكذلك كِفَتٌ - بالكسر. كَفَتَ الشيء (ضرب): ضَمَّهُ وقبضه. وكَفَتَهُ: ضممته إلى نفسك. وفي الحديث اكْفَتُوا صبيانكم، أي ضَمُّوهم إليكم واحسبُوهم في البيوت» (عند انتشار الظلام).

□ المعنى المحوري: قَبْضُ الشَّيْءِ وَضَمُّهُ فِي حَيْزٍ أَوْ وَعَاءٍ بَدْقَةٍ وَقُوَّةٌ لَا يَبِيدُ مِنْهُ شَيْءٌ. كَضَمِّ الْقِدْرِ الصَّغِيرَةِ لِمَا فِيهَا، وَالْجِرَابِ لِمَا فِيهِ. وَالْمَنَازِلُ كِفَاتُ الْأَحْيَاءِ، وَالْمَقَابِرُ كِفَاتُ الْأَمْوَاتِ. ﴿الْمَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٧﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ أَي مَنزَلًا يَضُمُّ النُّوعَيْنِ، أَوْ ذَاتِ كِفَاتٍ».

ومنه «كَفَتَ (جلس): أَسْرَعُ فِي الْعَدُوِّ وَالطَّيْرَانِ وَتَقَبَّضَ فِيهِ. وَفَرَسَ كَفَيْتَ وَقَبِيضَ وَكَمَيْشَ. وَتَكَفَّتْ ثَوْبِي: تَشَمَّرَ وَتَقَلَّصَ» كُلُّ ذَلِكَ مِنَ التَّقْبِضِ (فِي حَيْزٍ دَقِيقٍ) وَمِنْهُ كَذَلِكَ: «الْكَفَيْتَ: الْقُوَّةُ مِنَ الْعَيْشِ، وَقِيلَ: مَا يُقِيمُ الْعَيْشَ» (يَحْفَظُ الْحَيَاةَ فَقَطْ، إِذِ الْقُوَّةُ وَالْقَوَامُ يُمَسِّكُ النَّفْسَ فَلَا تَهْلِكُ).

ومنه: «كَفَّتَهُ عَنْ وَجْهِهِ: صَرَفَهُ وَرَجَعَهُ» (رَدَّهُ عَلَى نَفْسِهِ فَانْقَبِضَ رَاجِعًا وَالتَّاقِدَمَ اسْتِرْسَالًا).

• (كفر):

﴿وَكُرْهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧]

«الْكَافُورُ مِنَ الْكُرْمِ: الْوَرَقُ الْمَغْطِيُّ لِمَا فِي جَوْفِهِ مِنَ الْعَنْقُودِ، وَكَيْمُ الْعَنْبِ قَبْلَ أَنْ يُنَوَّرَ، وَوَعَاءٌ طَلَعَ النَّخْلَ، كَالْكَفْرِ - مَحْرَكَةٌ، وَالْكَفْرِيُّ (مِثْلَةُ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مَعًا مَعَ تَضْعِيفِ الرَّاءِ وَالْقَصْرِ)، وَالْكَفْرُ: بِالْفَتْحِ: ظُلْمَةُ اللَّيْلِ وَسَوَادُهُ، وَبِالضَّمِّ: الْقَبْرِ الَّذِي تُطْلَى بِهِ السَّفِينُ. الزَّارِعُ يَكْفُرُ الْبَذْرَ الْمَبْدُورَ بِتَرَابِ الْأَرْضِ: إِذَا أَمَرَ عَلَيْهَا مَالِقَهُ (= الزَّحَافَةَ)، وَكَفَّرَ الرَّجُلُ مَتَاعَهُ (نَصَرَ): أَوْعَاهُ فِي وَعَاءٍ، وَالْفَارَسُ دِرْعُهُ بِثَوْبٍ: غَطَّاهُ وَلَبَسَهُ فَوْقَهُ فَهُوَ كَافِرٌ، وَكَفَّرَ اللَّيْلُ الشَّيْءَ: غَطَّاهُ بِسَوَادِهِ، وَكُلُّ مَا غَطَّى شَيْئًا وَكُلُّ مَنْ سَرَّ شَيْئًا فَقَدْ كَفَّرَهُ».



□ المعنى المحوري: تغطية تامة كثيفة لا يظهر معها شيء من المغطى: كالوَرَق والكَمّ والطَّلَع والظُّلْمَة والِقِير لما وراءهن.. ومنه «الكافر: الوادي العظيم (يغطّي بانخفاضه أو شجره)، والنهر (بإثنه الكثيف)، والسحاب المظلم (بظلمته)، والكُفْر - بالفتح: التراب (يغطّي ما يَسْفِي عليه). فالتغطية هنا دَفَن. والكافر بالله من ذلك؛ لأنه غطّى في نفسه بعماه شواهد وجود الله وعظمته الظاهرة والباطنة، أو تغطّى عنها ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٢٤] حَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴿ [البقرة: ٦] وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الكفر بالله عز وجل - عدا ما نذكره بعد وننبه عليه. ومن هذا الكفر بالله كل (كفار)، وما في [الإسراء: ٢٧، سبأ: ١٧، فاطر: ٣٦، الزخرف: ١٥، الدهر: ٢٤] من صيغة (كفور)، وسائر هذه الصيغة يحتمل أن يكون بمعنى كفر النعمة أيضًا. أما (كفور) بضم الكاف فهي مصدر بمعنى الكُفْر بالله تعالى. وقد ذكر الراغب أنه قد يعبر عن التبرّي بالكفر كما في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] وقوله تعالى ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. وهو ملحظ جيد لأن يوم القيامة ليس فيه كفر بالله تعالى. والتبري جحد علاقة كانت موجودة فهو من باب جحد وجود الله أو وحدانيته أخذًا من تغطية شواهد ذلك.

ومن ذلك كفر النعمة و«كفر نعمة الله: جَحَدَهَا (أنكرها وغطّاها، أو تغطّى عنها كأنها غير موجودة) ﴿ فَكَفَرْتَ بِأَنْعَمِ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١١٢]، ﴿ وَبِئِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٢]. وهذا ضد ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى: ١١]، ﴿ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ ﴾ [الأنبياء: ٩٤]. ومن كُفْر النعمة هذا ما في [البقرة:

١٥٢، آل عمران: ١١٥، إبراهيم: ٧، ٢٨، النحل: ٧٢، ٨٣، النمل: ٤٠، لقمان: ١٢ الدهر:  
[٣] وعدّ الراغب من هذا ما في [البقرة: ١٠٢، ٢٧٦، آل عمران: ٩٧] ويُطلق على  
الرِّزَاعِ الكُفَّارِ كما سبق ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ [الحديد: ٢٠].

وكفّارات الذنوب من صدقة أو صوم أو نحوها تسرّ الذنوب وتغطيها فلا  
تُرى ولا يؤاخذ عليها (أو هو كناية عن نحوها) كالغفران من الغفر: التغطية  
أيضاً ﴿ فَكَفَّرْتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ ﴾ [المائدة: ٨٩] وكل (كفارة) فهي بهذا  
المعنى. والكافور: نبت طيّب الريح يشبه بالكافور من النخل (الريح الطيبة  
تغطي وتجب غيرها، والكافور أخلاط تُجمع من الطيب تُركّب من كافور  
الطلع) ﴿ كَانَتْ مِرَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [الإنسان: ٥]، وعليه فلا معنى لزعم تعريبها  
[المعرب ٥٤٤] وقد ذكر ف عبد الرحيم أن للكلمة أصلاً سريانياً. والأكدية  
قدّمى اللغات الجزرية أقدم من السريانية، فلعل الكلمة عربية عجمت. كما أن  
من الشائع على الألسنة أن رائحة شيء ما تغطى على ما عداها؛ ويستعملون  
للعطور كلمة أعجمية تعني الساتر فهذا كله ينفي عجمة أصل الكلمة.

• (كفل):

﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الحديد: ٢٨]

«الكفل - محرّكة: العَجْز، وبالكسر: كِساء يدار حول سنام البعير ثم

يُرْكَب».

□ المعنى المحوري: الادّعام على الشطر الخلفي من الشيء كالعَجْز للدابة

والإنسان، ولحظ في الكساء المذكور أنه يدعّم الراكب على مؤخر ظهر البعير، أي  
يثبته.

ومعنى الحمل على الظهر أو مؤخره واضح. ومنه «كَفَلَ الْيَتِيمَ: قام بأمره ورباه... وعاله (حَمَلَ أَمْرَهُ وَتَوَلَّاهُ) ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤]، ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾ [ص: ٢٣] وكُلَّ (يكفل) و(كفل) فمن هذا. ومنه «الكفيل: الضامن» (كأنها يحمل أمر المكفول) ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [النحل: ٩١].

ومن التكتل على الخلف، أخذ معنى القدر من الشيء، ومنه «الكِفْل - بالكسر: الحظُّ والنصيب (قَدَرَ أَي كَتَلَهُ وَكَمَّمْ مِنْ الشَّيْءِ) ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنَ رَحْمَتِهِ﴾ [الحديد: ٢٨] حَظَّيْنِ. ومن هذا المعنى أخذ معنى المثلية - «ما لفلان كِفْلٌ أَي مِثْلٌ»، كان المعنى: ليس هناك مَنْ له مِثْلُ قَدْرِهِ. ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ﴾ [الأنبياء: ٨٥]، ومثله ما في ص ٤٨] قيل إن ذا الكفل هو النبي إلياس وقيل عبد صالح والكِفْل هنا: الحظ من الله تعالى (أي عنده) [ينظر بحر ٦/ ٣١٠]. ومن معنى الخلفية والتأخر قالوا: «اكتَفَلَ بالوادي وبالجبَل: جازه فجعله وراءه، واكتَفَلَهُ: ارتدَّ قَه. واكتفل بكذا: ولَّاهُ كَفَلَهُ أَي جعله وراءه. والكِفْل: الوَبْرُ يَنْبُتُ بَعْدَ الوَبْرِ النَّاسِلِ، والذي لا يثبت على ظهر الخيل». (كأنها يعنون أن مكانه الكِفْلُ أو وراء الكِفْلُ أو أنه ينزلت إلى الكِفْل).

والادعام امتسك، ومنه المُكافِل: المعاهد المعاهد، والمجاور المحالف، ومنه يتأتى معنى الاكتفاء والاستقلال، بمعنى عدم الاحتياج ويتمثل في «الكافل: الذي لا يأكل، والذي يواصل الصيام».

□ معنى الفصل المعجمي (كف): الانثناء أو القبض على الشيء وهو انثناء عليه - كما يتمثل في كف الإنسان وقابليتها للانثناء على نفسها وعلى الأشياء - في (كفف)، وكما في الكِفَى بطن الوادي الذي ينثني على الماء، والكُفْبَة: القوت (مُنثَنى عليه) - في

(كفى)، وكما في انطباق كِفاء البيت على فتحته الخلفية - في (كفاً)، وكما في الكِفت: القدر الصغيرة والكِفات الموضع الذي يُضَم فيه الشيء ويُقبَض - في (كفت)، وكما في الكافور من الكُرم: الورق الذي يغطي العناقيد، ووعاء طلع النخل الذي يضمه ويغطيه والتغطية انشاء على الشيء كالقبض - في (كفر)، وكما في الكفل والكِفل الذي يمسك الراكب بأن يدعمه في جلوسه على ظهر البعير وهو منحدر - وهذا الدعم من باب القبض لأنه إمساك وتثبيت على وضع معين - في (كفل).

## الكاف والكاف وما يثلثهما

• (كوكب):

﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥]

[قيل في هذا التركيب إنه رباعي والواو أصلية، وإنه من (وكب) أو (كوب) والكاف زائدة. والصغاني تبع الجوهري الذي ربما تبع العين في وضعه هنا. وإضافتي أن معاني الكوكب لا تناسب استعمال (وكب) التي من عناصر معناها السواد عكس ما هنا].

«الكَوْكَبُ والكوكبة: النجم، وبياضٌ في سواد العين ذَهَبٌ له البصرُ أو لم يذهب. وكَوْكَبُ الحديد: بريقُه وتوقُّده. ويقال للأَمْعَز (الأرض الحزنة ذات الحصن والحجارة) إذا توقَّدَ حصاه صَحَاءً: مُكْوَكِبٌ، وكَوْكَبُ الروضة: نُورُها».

□ المعنى المحوري: لمعان الشيء المتجمع أو المتكتل: كالنجم، والبياض في سواد العين له عِرَضٌ نسبي، وكبريق الحديد والحصي والنور. ولمعنى التجمع قالوا: «كَوْكَبُ كُلِّ شَيْءٍ: مُعْظَمُهُ، مثل كوكب العُشْبِ، وكوكب الماء، وكوكب الجيش». أما «كَوْكَبُ النبت: ما طال منه»، فهو محمول «على كوكب الروضة،

أي المقصود ما بلغ أن يُزهر، وكذا «الكوكب: شِدَّة الحرِّ ومُعْظَمه» فهو من تجمع حرارة الشمس أي حدَّة ضوئها. والذي جاء من هذا التركيب في القرآن هو كوكب السماء وجمعه كواكب ﴿إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصفات: ٦].

## الكاف واللام وما يثلثهما

• (كلل - كلكل):

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ [آل عمران: ٣٠]

«الكلل - بالفتح: قفا السيف والسكين الذي ليس بحاد. والكليل: السيف الذي لا حد له». «الكلكل - بالضم وكتماضر: القصير الغليظ الشديد، وبالفتح: صدر البعير والفرس وكل شيء.

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء على ذاته فيكثف بلا حدِّ حدٍّ أو طرف

دقيق<sup>(١)</sup> منه: كالسيف الموصوف، وقفا السكين والسيف، وكالقصير الغليظ

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق، واللام عن امتداد واستقلال، ويعبر الفصل منهما عن تجمع الشيء على ذاته بضغط أطرافه وردّها كما في الكلكل القصير الغليظ والكلل قفا السيف. وفي (كلو) يضاف معنى الاشتغال فيتجسم التجمع في شيء كما في الكلبة. وفي (كيل) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب عن اتصال الجمع مرة بعد أخرى كما في كَيْل الحب ونحوه. وفي (وكل) تسبق الواو بمعنى الاحتواء، ويعبر الفصل المسبوق بها عن الاحتواء على جمع كأنها على كل الشيء ويلزم ذلك الثقل كما في الرجل الوكل والوكالة. وفي (كلا) تعبر الهمزة بضغطها عن تأكيد ما سبقها، فيعبر التركيب عما هو مادة الامتلاء والتجسم وهو الكلا. وفي (أكل) تؤكد =

يُلْتَفَتُ إلى قصر بدنه وغلظه، لأن التميز بين الرجال يكون بطول القامة لا الأطراف، وكذلك صَدْر البعير والفرس يَنْتَأ قليلاً ثم يعرُض ويغلُظ ويستدير دون نتوء حدٍّ منه. ومن هذا النتوء مع الاستدارة جاء «الإكليل: ما أحاط بالظفر من اللحم، وشبهه عِصَابَة (تحيط بالرأس) مُرَيِّنَةٌ بالجواهر. وروضةٌ مَكَلَّلَةٌ كَمُعْظَمَةٌ: محفوفةٌ بالنور. وغَمَامٌ مُكَلَّلٌ: محفوفٌ بقطعٍ من السحاب» (الاستدارة ارتداداً وانشاءً للشيء حتى يلتقي بذاته. فهي تَجْمَعُ). وانكَلَّ الرجلُ والمرأة: تَبَسَّما (في التبسُّم يتقلَّص - أي يتجمع - جانبا الفم، وتفتح الشفتان قليلاً محيطتين بالأسنان)، والِكِلَّةُ - بالكسر: السِّرُّ الرقيق يخاط كالبيت يُتَقَى بها من البعوض». (تحيط بالفراش فلا تدع شيئاً منه ينتشر عنها).

ومن هذا الأصل، أي من التجمع بلا حِدَّة ولا امتداد، جاء الكَلال. «كَلَّ البعيرُ: أعيأ من المشي (فتجمَع - بَرَك أو وقف - بلا حدة أي بلا قوة، لا يمتد ولا يذهب) والرجلُ: تَعَب. والكَل - بالفتح: المصيبة (تسمية بالمصدر)، والذي

= ضغطة الهمزة معنى ما بعدها فيعبر التركيب عن قوة الجمع بالأخذ والمضغ (والبلع) كما في الأكل. وفي (كلب) تعبر الباء عن تجمع وتلاصق ويعبر التركيب المختوم بها عن كون الجمع جَذْباً وإمساكاً كما يفعل الكَلْب والكَلْبَتان. وفي (كلح) تعبر الحاء عن الاحتكاك بجفاف وعرض، ويعبر التركيب عن ظهور العريض الجاف والصُّلب متمثلاً في انقباض (= انكلال) الشفتين عن الأسنان وهي صُلْبَةٌ عريضة في وضع كربه كما في الكلوح عبوساً. وفي (كلف) تعبر الفاء عن نفاذ بكثافة وطرده، ويعبر التركيب معها عن تحمل الشيء بكثيف غريب ينفذ من أثنائه إلى ظاهره كما في الأكلف والكَلْف. وفي (كلم) تعبر الميم عن التمام الظاهر، ويعبر التركيب معها عن التمام ذلك المتجمع فيغلظ كما في الكلام الأرض الغليظة.

هو عيالٌ وثقلٌ على صاحبه (عاجزٌ لا يمتد أو يتصرف، ولا قوة - حدة - له) ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾ [النحل: ٧٦] وكذا «الكُلُّ اليتيمُ». (محمول على ذاك لفقد الحدة). ومن ملحظ عدم الامتداد: «الموروث كلالَةٌ لا والد له ولا ولد» (ذهاب أطرافه وامتداده) ﴿وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً﴾ [النساء: ١٢].

«ومن تجمُّع الشيء على ذاته في الأصل. جاءت «كُلٌّ» بمعنى جميع ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٩]، ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْأَوْا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠]. (أي كل مرة إضاءة). وكل (كُلٌّ) في القرآن يثول معناها إلى معنى (جميع) هذا. فقوله تعالى ﴿كُلٌّ لَهُ قَنِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦] ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٥] معناها كل واحد منهم، فهي أدل على الجمع لأنها تنص على عدم تحلف أي فرد عن الحكم.

ومن ذلك الأصل كلمة «كَلًّا»، ذكروا من معانيها التنبيه [تاج] إلى الكلام الآتي أو لحظَّ الموقف الحالي أي جديته. ففي حالة اللفت إلى الآتي يكون فيها معنى الإضراب عما سبق للانتقال إلى أمر آخر، أو لمجرد الانتهاء. وقد تكون للنفي وإبطال قول القائل. وفي حالة اللفت إلى خطر الموقف تُفسَّرُ بالتحذير وبالإيقاف وبالزجر أي أنها ليست بالضرورة لتنبيه من هو مخطئ على خطئه - كما جاء في [بحر ٢٠١/٦] عند ﴿كَلًّا سَنَكُتُبُ﴾ [مريم: ٧٦]. وفي ﴿كَلًّا إِنِّي أَنذِرُكَ﴾ [عبس: ١١] قال [قر ٢١٥/١٩] أي لا تفعل بعدها مثلها: ثم أردف [قر] بما يناسب اختياره الجافي لمعنى كلمة (استغنى) قبلها. والذي أرى أن ﴿كَلًّا﴾ في [عبس: ١١] للتنبيه إضراباً وهو توقف يؤخذ من الثقل، ونفيٌ لتجشم مقتضى

الحرص البالغ على أن يقبل كلُّ دعوته ولو كان من المعرضين المتجبرين. وذلك بدليل تكلمة الآية ﴿إِنهَا تَذِكِرَةٌ﴾ أي أن سور القرآن وآيات القرآن [بحر ٨/٤١٩] للتذكير والتبصير وليست لتجشم هذا الغضب من مقاطعة الأعمى إياك وأنت تدعوهم ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية: ٢١] جاء في [الإتقان النوع ٤٠] أن ابن هشام نقد قصرهم معنى (كَلَّا) على الردع والزجر بأن هذا لا يصلح في ثلاث آيات ذكرها. وأن تأويلها فيهن بالردع تعسف. ووافقه آخرون قائلين إنه يصح الوقف قبل (كلا) وإنها تكون بمعنى حقا. وأقول إن هذا يتأتى في موضع (عبس) هذا، وحيثئذ يتوجه معناها إلى ما بعدها استئنافا. وفي تفسير الرازي [الغد العربي ١٦/٢١٩] قال الحسن (البصري) إن جبريل لما تلا آيات أول السورة تغير وجهه ﷺ «فلما قال «كلا» سُري عنه» أقول: وهذا يرجح أنها بمعنى الإضراب والاستئناف، إذ لو كانت زجراً لازداد تأسفا. والحق ثبوت يؤخذ من الثقل والكثافة في الأصل.

ومن مجيئها بمعنى التنبيه ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا كَافِرٌ﴾ [العلق: ٦]. لكنها تصلح للردع بناء على سبب النزول الذي ذكره [بحر ٨/٤٨٩] وقد قَدَّرُوا مردوعا عنه. [وينظر معجم حروف المعاني ٢/٨٠٤، وأخالفه بشأن عبس ١١].

• (كلو):

﴿كَلِمَاتٍ آتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَأَنزَلْنَاهُنَّ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَن يَكْفُرُوا بِالَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِمْ سَابِغَةً وَتُضْمِرُونَ﴾ [الكهف: ٢٣]

«الكُلِّيَّة والكُلُوَّة - بالضم فيهما من الإنسان وغيره من الحيوان: الواحدة من لحمتين مُتَبَرِّتَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ لازقتين بعظم الصُّلْبِ عند الخاصرتين».

(الكُلِّيَّة تَنْضَمُ داخلة من وسطها إلى جنبها كأنها تُنبت إلى الداخل)

□ المعنى المحوري: انثناء بعض الشيء على بعضه أو دخوله فيه. كهيئة



الكُلَى الموصوفة. ومنه كُلية الإداوة: (وعاء من الجلد): الرقعة التي تحت عُروتها (أزوجت في هذا المكان). ومنه أخذت الدلالة على الشنية في «كِلَا» كما أخذت الدلالة على الاثنين من الثني. أما كلتا فقال سيبويه [ل كلا ص ٩٤] إن ألفها للتأنيث والتاء بدل الواو تأكيداً للتأنيث لانقلاب الألف ياء أحياناً مع المضمر. وقال أبو عمر الجرمي إن التاء مُلحقة، والألف لام الكلمة. و﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]. وكل (كِلَا، كلتا) فهي بهذا المعنى.

• (كِلَا):

﴿قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ [الأنبياء: ٤٢]

«الكَلَاءُ - محرّكة: العُشب رَطْبُهُ ويابسُه، وُضْرُوبُ العُرَا كُلُّهَا، والبقلُ/...

ما ترعاه الإبلُ وغيرها. وأرض مُكَلَّنة: تُشبع إبلها».

□ المعنى المحوري: ما يجوزُه باطن الحيّ مما هو قوامه، ويلزم منه حفظه: كما

تأكل الماشية الكَلَاءَ (المرعى) في بطونها وهو يحفظ حياتها، ومنه «الكَلَاءُ -

كشداد: واحد الكلالِي التي فيها الماء الجاري» (: الدبّرة: ما يُسمّى الآن جَدْوَلًا

أو مِسْقَاة أو قنّاة تمتد في الحقل ويجري فيها ماء سَقِيه). ونظير أخذ الحفظ من

الكَلَاءَ المرعى أن «القوت: ما يُمسك من الطعام» يؤخذ منه «الإقاة: الحفظ»

وأيضاً الرعي والرعاية) «كَلَاهُ (فتح): حَرَسَهُ وَحَفِظَهُ». و«اكتلأ منه: احترس»

﴿قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ يحرسكم ويحفظكم من عذابه

وبأسه [قر ١١/٢٩١]، واكتلأت عيني (قاصر): لم تتمّ وحذرت أمراً فسهرت له.

ومنه كذلك «الكَلَاءُ - كشداد: مرّفاً السفن (يجبس - يحفظ ويمسك).

• (كيل):

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

« كال الزنْدُ (باع، قاصر: كبا ولم يخرج نارا. الكَيْل - بالفتح، والمِكْيَل والمِكْيَال والمِكْيَلَة - بالكسر فيهن: ما كَيْلَ به. كال الطعام (: البُرّ) ونحوه (باع). (والكَيْبُول - كَتُّور: ما أشرف من الأرض تقوم فوقه - حال اشتباك القتال بالسيوف ونحوها - فتنظر ما يصنع غيرك).

□ المعنى المحوري: ضبط الشيء ما فيه - أي إمساكه ما فيه لا يخرججه. كما يمسك الزند الكابي ناره لا يخرجها، وكما يضبط المكيال الحب أي يمسكه في جوفه حتى يستوفي قدرًا معينًا. والواقف في الكيول يخترن جهده لا يبذله. فمن كيل الحب ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ ﴾ [المطففين: ٢]، أي كالوا الطعام ونحوه لأنفسهم (شراء) ﴿ يَسْتَوْفُونَ ﴾، ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ ﴾ أي كالوا للآخرين (بيعًا) ﴿ تَخْسِرُونَ ﴾ أي ينقصون. ﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٥]، ﴿ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ ﴾ [هود: ٨٤]. وليس في اقرآن من التركيب إلا (الكيل) المعروف وما هو منه.

• (وكل):

﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٣]

« رجل وَكَل - كَسَبَ وَفَعِدَ وَهُمَزَةٌ: ضعيف ليس بنافذ/ عاجز يَكِلُ أمره إلى غيره. وفيه وَكَال - كَسَحَاب وَكِتَاب: بَطْءٌ وَبِلَادَةٌ وَضَعْفٌ. وقد وَكَلَتْ الناقَةُ: فَتَرَتْ. وكل الأمر إليه: سلّمه. وكله إلى رأيه: تركه. وكله في الأمر، وعلى

الأمر: فوضه إليه ثقة بكفايته أعجزا عن القيام بالأمر نفسه [متن].

□ المعنى المحوري: ترك أمر أي تفويض القيام به إلى من فيه الكفاية للقيام

به. وليس الضعف والعجز والبطء شروطا، بل هي حالات خاصة. والتوكيل قد يكون للتكريم - كما في ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَتُّوْا لَهَا فَكَدَّ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٨٩] أُرصدنا للإيمان بها. والتوكيل هنا استعارة للتوفيق للإيمان بها والقيام بحقوقها، كما يُوكَّل الرجل بالشيء ليقوم به ويتعهده ويحافظ عليه» [بحر ٤/١٧٩] ثم إن الوكيل مهيمن ولذا وصف به المولى عز وجل ﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيْلٌ ﴾ [هود ١٢] مالك لكل شيء من الأرزاق، والآجال، رقيب على الأعمال [بحر ٤/١٩٨] ﴿ قُلْ يَتَوَفَّنُكُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ [السجدة: ١١] (وَكَلْنَا إِلَيْهِ - أي كَلَفْنَاهُ - بقبض أرواحكم) ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٢] فليفوضوا أمرهم إليه [ينظر بحر ٣/٥١] ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] فإذا عقدت قلبك على أمر بعد الاستشارة فاجعل تفويضك فيه إلى الله تعالى، فإنه العالم بالأصلح لك والأرشد لأمرك - لا يعلمه من أشار عليك [نفسه ٣/١٠٥] أي فأمض ما عزمته عليه مفوضًا إلى الله في حسن العقبى ﴿ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام ٦٦، ١٠٧] بمسلط لست بقائم عليكم لإكراهكم على التوحيد [بحر ٤/٢٠١، ١٥٦] ﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيْلًا ﴾ [النساء ١٠٩] ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عِلْمًا وَكِيْلًا ﴾ [الإسراء ٦٨، ٨٦] كفيلا يضمن لك أن يؤتيك ما أخذ منك [بحر ٦/٧٥] ومعنى الهيمنة متحقق في كل لفظ (وكيل). أما التوكيل فهو اتخاذ الوكيل: الموكول إليه الأمر.

«اتَّكَلْ وَتَوَكَّلْ: (اتخذ وكيلاً): وَكَلَّ الأَمْرَ إِلَيْهِ وَسَلَّمَهُ إِيَّاهُ» والصيغتان  
تعبيران عن الاجتهاد في تحصيل الصفة والخلق كلهم قدراتهم محدودة ﴿  
وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: ٣].

• (أكل):

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤]

«الأُكْلُ - بالضم وبضميتين: الثَّمَرُ/ ثمر النخل والشجر - وكل ما يؤكل  
أُكُلًا. والأَكْمَالُ - كَسَحَاب: ما يُؤْكَلُ. أَكَلْتُ الطَّعَامَ أَكْلًا».

□ المعنى المحوري: طَخَنَ الحَيِّ المادَّةَ المَطعومة مَضْغًا بضمه وبلعها: كالأكل  
المعروف ﴿وَمَا أَكَلِ السَّيِّئُ﴾ [المائدة: ٣]، والأُكْلُ شأنه أن يؤكَل. ومنه يقال في  
احتياز الشيء والانتفاع به: ﴿فَإِنْ طِبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾  
[النساء: ٤]، ﴿أَكْكُلُونَ لِلشُّحِّ﴾ [المائدة: ٤٢]. وكل ما في القرآن من التركيب  
فهو بمعنى الأكل الحقيقي عدا الآيتين الأخيرتين وعدا [البقرة: ٢٧٥، النساء:  
١٦١، المائدة: ٦٢، ٦٣، يوسف: ٤٨، النور: ٣٤، الحجرات: ١٢، الفجر: ١٩] فالبارز  
فيها الأكل المجازي: إدخالها في الحوزة والانتفاع بها في أي مجال. وهناك ما يبرز  
فيه - مع هذا العموم - الأكل الحقيقي كالذي في [البقرة: ٧٤، الأنفال: ٦٩، النحل:  
١١٤] وكل (أُكُل) بضميتين فمعناه الثمر الذي يؤكل ﴿وَنُفِضْلُ بَعْضِهَا عَلَى  
بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ [الرعد: ٤].

ومما يؤدي إليه الطَّحْنُ وما بعده جاء قولهم: «النار تأكل الحطب، وفي  
أسنانه أكلٌ بالتحريك أي هي مُؤْتَكِلَةٌ، وأكَل الشَّيْءُ (تَعَبَ) واتَّكَل: أَكَلَ بَعْضُهُ

بعضاً». ومن مجازه «أكل فلانُ عمره: أفناه».

ومن الحك الذي هو من جنس الطحن في الصورة، ويؤدي شديده إلى التفطيت الشبيه بالطحن: «الأكلة - بالضم وكغراب: الحِكة والجرب: يقال جِلدي ياكلني».

• (كلب):

﴿ وَيَقُولُونَ سَبَعَةٌ وَثَامِيهِمْ كَلْبِيهِمْ ﴾ [الكهف: ٢٢]

«الكلب: كلُّ سَبْعٍ عَقُور - وغلب على ذلك النوع النابح، وحديدة عَقْفَاء تكون في طرف الرّخل تُعلّق فيها المزاول والأداوي، وكل ما أوثق به شيء فهو كَلْبٌ لأنه يَعْقِلُهُ كما يَعْقِلُ الكلبُ من عِلْقِهِ، والكُلاب - كتَفَاح: كالكلب. والكلبتان التي تكون مع الحداد يأخذ بها الحديد المَحْمَى. والكلب: سَيْرٌ أحمَر يُجعل بين طرفي الأديم إذا حُرِزَا». كَلَبْتُ الخارزة السَيْرَ (نصر): قَصَرَ عنها السَيْرَ، فَثَنْتُ سَيْرًا يَدْخُلُ فيه رأس (= طرف) القَصِيرِ حتى يَخْرُجَ منه».

□ المعنى المحوري: العَضُّ على الشيء والإمساكُ به شديداً لا يُفَلت: كما يفعل الكلبُ والكُلاب والكلبتان، والكلبُ (السَيْر) ممسوكٌ بينهما وماسكٌ لهما. ومنه «استوى على كلب فرسه - بالفتح: وهو الخطُّ الذي في وَسَطِ ظهره» (مُسْتَقَرَّ الرّاكب أو هو تشبيهه بهيئة السَيْر الأحمَر الموصوف). ومن ذلك «كَلَبْتُ الشجرة (تعب): انجرد ورقها واقشعرت؛ فَعَلِقْتُ ثيابَ مَنْ مرَّ بها. والكلُوب كَتَنُور، وتَفَاح: المِنشَالُ، والسَفُود، وحديدة معطوفة كالحَطَاف. وكلاليب البازي: مخالفه «... إلخ. فمن الكلب النابح ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ ﴾ [الأعراف: ١٧٦] والمُكَلَّب - اسم فاعل كَلَبَ - ض: الذي يُعَلِّمُ الكلاب

(وغيرها) أَخَذَ الصَّيْدَ ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ [المائدة: ٤]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الكلب) النابح، و(مكلبين).

ومن المعنوي: «كَلِبَ عَلَى الشَّيْءِ (تَعَبَ): حَرَصَ عَلَيْهِ، وَكُلْبَةُ الزَّمَانِ بِالضَّمِّ: شِدَّةُ حَالِهِ وَصَنِيعِهِ»، ومنه أو من المادِّي: «هم يتكالبون على كذا: يتواثبون عليه» (حِرْصًا).

• (كلح):

﴿ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]

«الكلوح - كجلوس وصداع: بُدُوُ الْأَسْنَانَ عِنْدَ الْعَبُوسِ. كَلَّحَ وَتَكَلَّحَ وَأَكَلَّحَهُ الْأَمْرُ. وَقَبَّحَ اللَّهُ كَلَّحَةَ الْبَعِيرِ - بِالْتَحْرِيكِ: إِذَا رَغَا وَقَدْ كَثَّرَ عَنْ أَنْيَابِهِ، وَهِيَ الْفَمُ وَمَا حَوْلَهُ».

□ المعنى المحوري: قُلُوصَ لَحْمِ الْفَمِ وَانْقِبَاضَهُ كَاشْفًا عَمَّا يُبِطِنُهُ مِنَ الْأَسْنَانِ: كَمَا يَحْدُثُ عِنْدَ الْكُثْرِ وَالتَّبَسُّمِ. وَقَدْ قَالُوا «تَكَلَّحَ: تَبَسَّمَ» إِلَّا أَنَّهُ غَلِبَ فِي الْأَوَّلِ ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾.

• (كلف):

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«الْأَكْلَفُ: الَّذِي كَلَّفَتْ حُمْرَتُهُ فَلَمْ تَصْفُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا. وَالْكَالِفُ - حَرَكَةٌ: شَيْءٌ يَعْلُو الْوَجْهَ كَالسِّمِّسِمِ. وَالْكَالِفُ - حَرَكَةٌ وَكُفْرَةٌ: لَوْنٌ (بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحَمْرَةِ) يَعْلُو الْوَجْهَ وَالْجِلْدَ فَيَغَيِّرُ بَشْرَتَهُ. وَيُقَالُ لِلْبَهَقِ: الْكَالِفُ».

□ المعنى المحوري: عُرُوٌّ كَثِيفٌ غَرِيبٌ ظَاهِرُ الشَّيْءِ لِأَزْمَالِهِ، كَكَلْفِ اللَّوْنِ

الموصوف. ومن تلك الكثافة اللازمة «كَلِفَ الأمر (فرح)، وتكَلَّفَه: تجسَّمه على مشقَّة وعُسرة. وتكَلَّفْتُ الشيء: تجسَّمته على مشقَّة وعلى خلاف عادتك. وكَلَّفَه - ض: أمره بها يشقُّ عليه. [ق] ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦] أي لا أتكلَّف ولا أتحرَّص (لا أفتعل) ما لم أُؤمر به [قر ٢٣٩/١٥] أي لا أنسب لنفسي شيئاً أدعي أنه لازم لي (من عندي). وليس في القرآن من التركيب إلا (التكليف) بمعنى الإلزام، و(المتكلف) المدعى التزام شيء. ومن هنا أيضاً قيل: «كَلِفَ بالشيء (فرح) (بالنساء أو بأقارب أو بعلم أو أمر): أولع به مع شُغل قلبٍ ومشقَّة». وفيه ملحظ المعاناة والزيادة على المعتاد أو المناسب.

• (كلم):

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥]

«الكلام - كغراب: أرض غليظة صلبة أو طين يابس».

□ المعنى المحوري: اتصال مادة الشيء وتداخلها تداخلاً يبلغ العمق مع غلظ أو حدة - كحال مادة الأرض الغليظة الصلبة والطين اليابس. فالصلابة من تداخل مادتها وتركزها مع حدة اليُس. ومنه «كَلَمْتُهُ (ضرب وقتل): جَرَحْتَهُ (مخالطة بحدة). ومثلها «كَلَمْتَهُ - ض».

ومن الاتصال والتداخل الماديين استعمل التركيب في الاتصال والتداخل بالصوت، أي الكلام الذي هو القول. فكَلَمْتَهُ حقيقةً: أوصلت إليه ما في نفسك بالصوت. وبالنظر إلى الأصل ف«الكلمة» ينبغي أن تحمل معنى توصله. ﴿دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل: ٨٢] (من الكلام) يبطلان سائر الأديان

سوى الإسلام... أو من (الكلم) بالفتح: الجرح [بحر ٧/ ٩١ - ٩٢] ﴿أَوْ كَلِّمْ بِهِ  
 الْمَوْتَى﴾ [الرعد: ٣١] فتسمع وتجيّب - أي لكان هذا [نفسه ٥/ ٣٨٢] ﴿وَيُكَلِّمُ  
 النَّاسَ فِي أَلْمَهْدِ وَكَهَلًا﴾ [آل عمران: ٤٦]، ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾  
 [النساء: ١٦٤]. وقوله تعالى ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] رجحوا  
 أنها ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾  
 [الأعراف ٢٣] [بحر ١/ ٣١٨] ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ١٢٤]  
 اختلف في الكلمات أهي أفعال كُلفها أو أقوال فإن كانت أفعالاً فهي تكون  
 بأوامر قولية [ينظر بحر ١/ ٥٤٦ - ٥٤٧] ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾  
 [آل عمران: ٤٥] سميت الذات (كلمة) لبروزها عن كلمة (كن)، أو لأن الله سماه  
 بكلمة (المسيح) [ينظر نفسه ٢/ ٤٨٠].

□ معنى الفصل المعجمي (كل): تجمع الشيء كتلة دون حد أو طرف دقيق -  
 كما يتمثل في الكَلْكَل صدر البعير والفرس، وهو مستدير - في (كلل)، وفي الكُلُوة أو  
 (الكُلِيّة) من الإنسان والحيوان - في (كلو)، وفي تجمع الحب في المكيال - في (كيل)،  
 وكما في طحن المأكول حتى يصير كتلة، ثم بلعه كذلك - في (أكل)، وفي الشخص  
 الوَكَل الذي لا يتصرف ولا يتحرك في أموره وكأنه كتلة جامدة في (وكل)، وكما في  
 حشو البطون بالكلا العلف - في (كلا)، وكما في تعلق الكُلب والكُلاب بالناس  
 والأشياء، والتعلق من الجمع لأنه يجمع بين اثنين على الأقل - في (كلب)، وكما في  
 الكلوح لأنه لا يتم معناه إلا بتقليص الشفتين أي ثني كل منهما على نفسها - في  
 (كلح)، وكما في الكلف وهو لون يخالط لوناً أو يعرو الجلد، وكذلك التكليف بشيء  
 هو تحميل له على المكلف وكل ذلك نوع من الجمع - في كلف، وكما في الأرض  
 الغليظة أو الطين اليابس وكلاهما تماسك وتجمع - في (كلم).



## الكاف والميم وما يثلثهما

• (كمم - كمكم):

﴿ فِيهَا فَنِكْهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾ [الرحمن: ١١]

«كَمْ الطَّلَعُ وكل نَوْرٌ - بالضم والكسر، وكتاب ورسالة: وَعَاءُ الطَّلَعِ  
وإِغْطَاءُ النُّورِ. وَالْكَمَّةُ - بالضم: كل ظَرْفٍ غَطَّيَتْ بِهِ شَيْئًا وَأَلْبَسَتْهُ إِيَّاهُ فَصَارَ لَهُ  
كَالْغِلَافِ، وَالْقَلَنْسُوءَةُ الْمُدَوَّرَةُ، وَالْقُلْفَةُ. وَقَدْ كَمَّ الْكِبَائِسُ: جَعَلَهَا فِي أَغْطِيَةٍ  
تُكِنُّهَا. وَكَمَمْتُ رَأْسَ الدَّنِّ: سَدَدْتُهُ. وَكَمَّ الشَّيْءُ: أَخْفَاهُ.»

□ المعنى المحوري: تغليف الشيء بما يضمه محيطًا به<sup>(١)</sup> كوعاء الطَّلَعِ  
والظروف والأغطية المذكورة. ومنه: «كُمَّا القميص حيث الذراعان فيها  
مُغَطَّيَانِ. وَالْكِيَامَةُ وَالْكِيَامُ: مَا سُدَّ بِهِ، وَشَيْءٌ يُغَطَّى بِهِ فَمِ البعير والفرس لثلاث  
يَعْضُصُ. وَأَكْمَامُ الزَّرْعِ: غُلْفُ الثَّمْرِ وَالْحَبِّ. ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا ﴾  
[فصلت: ٤٧]، ﴿ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾ [الرحمن: ١١] «أكام النخلة: مَا غَطَّى  
جُمَّارَهَا مِنَ السَّعْفِ وَاللِّيفِ.. وَكَلَّ مَا أَخْرَجْتَهُ النخلةُ فهو ذو أكام، وَالطَّلْعَةُ

---

(١) (صوتياً): تعبّر الكاف عن ضغط غُثوري دقيق، والميم عن التثام ظاهري، والفصل  
منهما يعبّر عن تضام الظاهر غِلافًا لشيء في باطنه ككيم الطَّلَعِ. وفي (كمل) تعبّر اللام  
عن استقلال، ويعبّر التركيب عن مزيد من التماسك والتضخم والتضام وهو الكمال  
الحسي ثم المعنوي - والكمال استغناء واستقلال - كما في إعطاء المال كَمَلًا أي كله. وفي  
(كمه) تعبّر الهاء عن إفراغ جوف، ويعبر التركيب المختوم بها عن فراغ جوف ذلك  
المنتضام من قوّة الباطنة كالأكمه.

كُمُّهَا قِشْرُهَا». ومنه «كَمَّمْتُ الأَرْضَ: إذا عَفَيْتُ آثارَ السِّنِّ (= المحراث) في الأَرْضِ بالخَشْبَةِ العَرِيضَةِ الَّتِي تُرَلَّقُهَا وَتُسَوِّيها بَعْدَ الحَرثِ وَهِيَ «المِكَمُّ وَالشَّوْفُ». ومن معنوي ذلك: «كَمَّمْتُ الشَّهَادَةَ: قَمَعْتُهَا وَسَتَرْتُهَا».

ومن التَضَامِ عَلَى شَيْءٍ مَحَاطٍ عَبَّرَ التَّرْكِيبُ عَنِ التَّجْمَعِ. «كَمَّ النَّاسُ كُموَمَا: اجْتَمَعُوا [الوَسِيطُ] وَرَجُلٌ كَمَّكَامٌ - بِالْفَتْحِ: غَلِيظٌ كَثِيرٌ اللَّحْمِ، وَكَذَا امْرَأَةٌ كَمَّكَامَةٌ وَمُتَكَمِّمَةٌ».

كَمٌ - الخَبْرِيَّةُ - وَمِيمُهَا خَفِيفَةٌ - تُخْبِرُ عَنِ كَثْرَةِ وَتَجْمَعُ ﴿ وَكَمَّ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ [الأنبياء: ١١] - أَمَا الِاسْتِفْهَامِيَّةُ فَهِيَ تَسْأَلُ عَنِ مَدَى هَذَا التَّجْمَعِ.

• (كمل):

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ [المائدة: ٣]

«ليس في التركيب إلا الكمال: التمام. كمل الشيء (مثلثة العين) كمالاً وكمولاً، وتكامل وتكامل وأكملته أنا. وأعطه هذا المال كمالاً - محرقة: أي كله».

□ المعنى المحوري: التركيب يعبر عن تمام الشيء. وفي ضوء ما في «كم» يمكن أن نقول إنه تمام جسم الشيء تجمعا (من كم) ودواما وطولا (من اللام) ﴿ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٦] ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة: ٣]، إكمالها هو إظهاره، واستيعاب عظم فرائضه وتحليله وتحريمه. وقد نزل بعد ذلك [يوم عرفة سنة تسع] قرآن كثير كآيات الربا، وآية الكلاله وغير ذلك، وإنما كمل معظم الدين وأمر الحج أن حجوا وليس

معهم مشرك [بحر ٣ / ٤٤١]. كأنه يريد أن خلوص الشيء من الشوب كمال. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو من الكمال التمام.

• (كمه):

﴿ وَأُتِرِي الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٤٩]  
«الأكمة: الذي يُولد أعمى. كَمِهَتْ الشمسُ (تعب): إذا عَلَتْهَا غُبْرَةٌ فأظلمت. وَكَمِيَ الرجلُ (تعب): سَلِبَ عقله».

□ المعنى المحوري: ذهابُ قوة ما يضمُّه الشيءُ. (تضامُّ على فراغ). ولعل إطلاقه على الذي لا يُبصر بالليل، وعلى العمى العارض من تقييد المطلق أصلاً.  
﴿ وَأُتِرِي الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ ﴿ وَتُتِرِي الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي ﴾ [المائدة: ١١٠].

□ معنى الفصل المعجمي (كم): تغطية الشيء بغطاء زائد على حقيقته - كما يتمثل في كِمِّ الطلع وعائه، وفي الكُمَّة كل ظرف غطيت به شيئاً وألبسته إياه فصار له كالغلاف - في (كمم)، وكما في الكمال التمام لأن الكامل كالذي حُتِمَ عليه لا يحتاج أن يضاف إليه - في (كمل)، وكحال الشمس إذا كَمِهَتْ بأن علتها غُبْرَةٌ فأظلمت فهذه الغبرة كالغطاء عليها، وكذلك الأكمة الذي يولد أعمى هو كالمفطى على عينيه - في (كمه).

## الكاف والنون وما يثلثهما

• (كنن):

﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا ﴾ [النحل: ٨١]

«الكِنَانَة - كِرِسَالَة: جَعْبَةُ السِّهَامِ مِنْ أَدَمِ. وَالْأَكْنَانُ: الْغَيْرَانُ (جَمْعُ غَارِ) وَنَحْوُهَا يُسْتَكَنَّ فِيهَا - وَاحِدَهَا كَيْنٌ - بِالْكَسْرِ. وَالْكَيْنُ - بِالْكَسْرِ: الْبَيْتُ، وَمَا يَرُدُّ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ وَالْمَسَاكِنِ.»

□ المعنى المحوري: السَّرُّ فِي تَجَوُّفٍ مَتِينٍ يَسْتُرُ أَوْ يَحْمِي<sup>(١)</sup>: كَالْكِنَانَةِ وَالْغَيْرَانِ، وَمَا تَحْتَ الْأَغْطِيَةِ وَالْبُيُوتِ. وَمِنْهُ: «كَانَتْ الشَّيْءُ: سَرْتُهُ وَصُنْتُهُ مِنْ نَحْوِ الشَّمْسِ/ جَعَلْتُهُ فِي كَيْنٍ. وَكَذَا أَكْنَنْتُهُ. وَاسْتَكَنَّ الشَّيْءُ: اسْتَرَى.. ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَنْتًا﴾ (جَمْعُ كَيْنٍ وَهُوَ الْغَارُ وَنَحْوَهُ فِي الْجَبَلِ). ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصفات: ٤٩]، مَصُونٌ. شُبِّهْنَ بِبَيْضِ النَّعَامِ تَكْنِيهَا النَّعَامَةُ بِالرِّيشِ مِنَ الرِّيحِ وَالْغُبَارِ، فَلَوْنَهَا أَبْيَضٌ فِي صَفْرَةٍ، وَهُوَ أَحْسَنُ أَلْوَانِ النِّسَاءِ [قر ٨٠/١٥] وَفِي تَشْبِيهِ آخَرَ ﴿كَأَمْثِلِ اللَّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة ٢٣] وَفِي وَصْفِ الْوَلْدَانِ ﴿كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾ [الطور: ٢٤]. وَأَمَّا ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ [الواقعة: ٧٨] فَهُوَ الْمَصُونُ وَالْمَقْصُودُ بِهِ الْكِتَابُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ أَوْ هُوَ الْمَصْحَفُ [ينظر بحر ٢١٣/٨]

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غُثوري دقيق (يتأتى منه القلعُ والامتسак)، والنون عن امتداد جوفي، والفصل منهما يعبر عن حيز متجوّف يستر ما فيه كالكينانة للسهام، والغيران لما يستكن فيها. وفي (كون) تتوسط الواو بمعنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن تحقّق وجود مادّي مستعمل ليس هُلامياً كخيوط الغزل من منفوش القطن أو الصوف. وفي (كند) تعبر الدال عن احتباس بالضغط، ويعبر التركيب عن انسداد الشيء على ما في باطنه لا ينفذ منه كالأرض الكنود التي لا تُنبِت. وفي (كتر) تعبر الزاي عن أن هذا الذي في الجوف كثير يزحم بجزمه أو قيمته كالكنز المدفون وكنز السقاء. وفي (كنس) تعبر السين عن نفاذ بدقة - وقوة وامتداد في ذلك الجوف كما يدخل الطيب الكناس.

وفيه أنه التوراة والإنجيل أي ذكر فيهما. وهذه غفلة أو دس، فقد نفي القرآن أن  
أيًا منها مكنون. ﴿أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]. (أخفيتم وسترتم).  
وكذا ﴿مَا تَكُنُّ صُدُورُهُمْ﴾ [النمل: ٧٤، القصص].

ومن معنويّه أو مجازه: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الأنعام: ٢٥،  
الإسراء: ٤٦، وما في الكهف: ٥٧، فصلت: ٥]. جمع كِنَان وهو الغطاء [بحر ١٠١/٤].  
ومنه: «الكائون: الموقد/المُصطَلّي (لأنه يَكُنّ النارَ ويسرّها فيحفظها - وإذا  
أوقدت بدونه تُبعثرها الريح)، والكائون: الثقلُ الوخيمُ من الناس (يغطّي بظله  
الثقل على مجالسيه) والكئة - بالفتح: امرأة الابن أو الأخ؛ (إذ الأب أو أخو الزوج  
حماة لها يظّلانها، كما أن حُرمتها لديها تجعلها مَصُونَة عندهما فهم أحاؤها).

• (كون):

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]

«كُنْتُ الْغَزَلُ: غَزَلْتَهُ. [ق] والكُونِي - بالضم: الكبير العمر».

□ المعنى المحوري: التحول من هيئة هشة إلى هيئة متينة ليًا وفتلًا: كتحول

الصوف المنفوش إلى خيط مغزولٍ متين باليِّ والفتل. ومن هذا التحول إلى شيء

متين عبرت عن الوجود، وهو تحقُّقُ ماديٍّ قويٍّ: «كَوْنَهُ اللهُ - ض: فتكُونُ:

أحدته وأوجده - والله مكوّن الأشياء يُخرِجها إلى الوجود»، وهو تحقُّقُ ماديٍّ عن

عَدَمٍ وغيب: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

والتعبير بالمضارع في [آل عمران ٥٩] حكاية حال ماضية [بحر ٥٠٢/٢]، ومن

هذا: «كان» التامة ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] أي وُجد. و«الكائنة:

الحادثة (التي وُجدت). ومن هنا أيضًا: «كان» الدالة على الاستمرار ﴿وَكَانَ اللهُ

غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿ [النساء: ٩٦] ويمكن التعبير عن الاستمرار هذا بجريان عاداته سبحانه وتعالى مع عباده طائعين أو عصاة كل على حسب ما يقضي فيه سبحانه. والدالة على لزوم الوصف مثل ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٤]، ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] ومن هذا أيضًا: «كان» الناقصة، ولعل أصل خبرها بيان حال الكينونة تلك ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

ومن التحول قولهم: «لا كان ولا تكون، أي: لا خلق ولا تحرك (تحول). وبالتحول فسر ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ [الكهف: ٥٠]، ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ [النساء: ٨٩]، ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤] قيل كان هنا بمعنى صار [قر ٢٩٦/١] وكذلك: ﴿ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾ [هود: ٤٣] وشاهدها:

... وَالطِّيُّ كَأْتِيَا  
قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها  
أي قد صارت.

ومن اللّي في الأصل قولهم: «كان عليه كونا وكيانا واكتان: كفل عليه/ تكفل به» (انطوى عليه والتفّ عليه = احتواه) ومنه قول الطرّمّاح:   
وإني لآتيكم تشكّر ما مضى من الأمر واستنجاز ما كان في غد  
كأنها يقول: ما استكنّ (انطوى) في غد. ويقال: «مضيت على مكائتي ومكيتي أي: طيتي» (وهي مطوية في الصدر).

ومن هذا الأصل: المكان، وهو موضع الكينونة، أي الوجود ﴿ فَأَنْتَبَذْتُ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ [مريم: ٢٢]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من (كان)

بأي من تصرفاتها ومعانيها التي ذكرناها، والسياق يعين، ومنه (المكان).

• (كند):

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦]

«أرض كَنُودٌ: لا تُنبت شيئاً، وقال النمر بن تَوَلَّب يصف امرأته:

كَنُودٌ لَا يَمُنُّ وَلَا تُفَادِي إِذَا عَلِقَتْ حَبَائِلُهَا بِرَهْنِ

□ المعنى المحوري: حبس الشيء ما في باطنه؛ لا يبرز منه: كالأرض والمرأة

المذكورتين الأرض لا تخرج نباتاً كالمعتاد من كل أرض، والمرأة الموصوفة. ومنه

«الكَنُود: كُفِرَ النِّعْمَةُ؛ إذ هو مع الحصول على النعمة يكتُمها ولا يُبرِز أمرها

بالشكر والتحديث: (انظر شكر) ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ أما قولهم إنها تأتي

بمعنى «فَطَع» مستشهدين بقول الأعشى:

أَمِيطِي تُمِيطِي بِصُلْبِ الْفَوَادِ وَصُورِ جِبَالٍ وَكَنَادِيهَا

فالشاهد ليس صريحا في ما زعموا، وإنما يتمدح الشاعر بحزمه، وقدرته

على ضبط مشاعره/ جحدها (ماط عني وأماط: تَنَحَّى وَيَعُدُّ وَذَهَب).

• (كنز):

﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا

وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢]

«الكنز - بالفتح: المال المدفون تحت الأرض. كَنَزْتُ السِّقَاءَ (ضرب):

ملأته. وَكَنَزْتُ الْبُرَّ فِي الْجِرَابِ فَكَانَتْ. وَشَدَّ كَنْزَ الْقِرْبَةِ: مَلَأَهَا. وَكَنَزُوا التَّمَرَ

لِلشِّتَاءِ فِي قَوَاصِرَ وَأَوْعِيَةَ».

□ المعنى المحوري: حَفِظُ الشَّيْءِ فِي بَاطِنٍ يُمَسِّكُهُ وَيَسْتُرُهُ، وَيَلْزِمُهُ امْتِلَاءُ الْبَاطِنِ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤]. وليس في القرآن من التركيب إلا كثر الذهب و الفضة هذا، وجمعه (كنوز) ومن اللازم «جارية وناقاة كِنَازٌ - ككتاب: كثيرة اللحم (ممتلئة) واكتنز الشيء: اجتمع وامتلاء».

• (كنس):

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ﴿١٦﴾ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ [التكوير: ١٦]

«المكنس - كمسجد: مَوْلِجُ الْوَحْشِ مِنَ الظِّبَاءِ وَالْبَقَرِ تَسْتَكِنُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ، وَهُوَ الْكِنَاسُ - ككتاب. كنست الظباء والبقر، وتكنست، واكتنست: دخلت في الكناس. والكانس: الظبي يدخل في كِنَاسِهِ، وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي (أَسْفَلِ جَذَعِ) الشَّجَرِ يَكْتَنُّ فِيهِ وَيَسْتُرُ».

□ المعنى المحوري: تَنَحَّى مَا كَانَ ظَاهِرًا إِلَى جَوْفٍ كَيْنَ يَسْتُرُهُ: كَمَا تَسْتَكِنُ الظِّبَاءُ فِي الْكُنُوسِ. (فهي تنتشر على وجه الأرض ثم تأوي ناحية إلى مكانسها). ومنه: «كُنَسَتِ النُّجُومُ (جلس): غابت في مغاربها» - (بعد انتشارها على وجه السماء) ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ﴿١٦﴾ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾.

ومن ذلك الأصل: «كُنَسَ الْمَوْضِعَ: كَسَحَ الْقِمَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ». فَالْكُنُوسُ تَنْحِيهَ مَا انْتَشَرَ عَلَى وَجْهِ الْمَكَانِ، وَإِبْعَادَهُ وَتَغْيِيْبَهُ.

□ معنى الفصل المعجمي (كن): الاستتار في جوف شيء - كما في الأكنان الغيران (ج غار) فهي تستر كل ما يستكن فيها - في (كنن)، وكما في إدخال الصوف أو القطن المنفوش بعضه في بعض بغزله خيوطًا، وكذلك الكونى الكبير السن هو



ضارب بتاريخ وجوده في أعماق الزمن الماضي - في (كون)، وكما في الكنود الذي لا يعترف بما أسدى إليه من خير، بل يكتمه فيخفي ويستتر وذلك معنى كفر النعمة، ومثله الأرض الكنود التي لا تنبت شيئاً، لأنها بعدم إنباتها كأنها تحجبه وتخفيه - في (كند)، وكالمال المدفون في الأرض - في (كنز)، وكما تستكن الطباء في الكناس في (كنس).

## الكاف والهاء وما يثلثهما

• (كهه - كهكه):

«كَهْ يَكُهْ - بالفتح أو الضم: تَنَفَّسَ / أَخْرَجَ نَفْسَهُ. يقال كَهَّ يا فلان - بالفتح أو الضم: أَي أَخْرَجَ نَفْسَكَ. والكَهْكَهَةُ: ترديد البعير هديره، وكَهْكَهَةُ المَقْرورُ: تَنَفَّسَ في يده لِيُسَخِّنَهَا بِنَفْسِهِ من شِدَّةِ البَرْدِ».

□ المعنى المحوري: إخراج النفس المختزن في الجوف من الفم بقوة ودفع<sup>(١)</sup>

- كما هو واضح.

(١) (صوتياً): تُعبّر الكاف عن ضغط عُثوريّ دقيق (يتأتى منه القلع والامتسак)، والهاء عن إفراغ، والفصل منها يعبر عن إفراغ اللطيف المُحتوى في الجوف: كما في الكَهْ. وفي (كهف) تعبّر الفاء عن نفاذ بكثافة وإبعاد، ويعبر التركيب عن إفراغ بسعة وقوة من أثناء كثيف كالكهف وهو تجوف عظيم في صخر الجبل. وفي (كهل) تعبّر اللام عن استقلال، ويعبر التركيب المختوم بها عن تمام ظهور (نفاذ) مَدْخور القوة والطاقة كالنبت الكهل، والكهل من الناس. وفي (كهن) تعبّر النون عن امتداد جوفي، والتركيب يعبر عن نفاذ من الجوف بلطف كالمكاهنة (المحابة) والكاهن الذي يُخبر بالغيب وهو خفي لطيف.

• (كهف):

﴿ إِذْ أَوْىءَ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾

[الكهف: ١٠]

في التركيب كلمة واحدة وما اشتق منها وهي: «الكهف»: كالمغارة في الجبل، إلا أنه أوسع منها، فإذا صَغُرَ فهو غَارٌ».

□ المعنى المحوري: تجوُّفٌ واسعٌ - في جِزْمٍ شديدٍ - مع فراغ: كالكهف

الموصوف ﴿ فَأَوْدًا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الكهف: ١٦]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (كهف): المغارة الواسعة في الجبل.

• (كهل):

﴿ إِذْ أَيْدِيكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ نَكَلِمُ النَّاسِ فِي الْآمَهْدِ وَكَهَلًا ﴾ [المائدة: ١١٠]

«نَبَتْ كَهْلٌ: مُتَنَاهٍ. وقد اكَتَهَلَ: تَمَّ طَوْلُهُ وَظَهَرَ نَوْرُهُ. وَاكْتَهَلَتِ الرَّوْضَةُ:

عَمَّ نَبْتُهَا. والكاهل للفرس: ما ارتفع من فُرُوعِ الْكَتِفَيْنِ إِلَى مَسْتَوَى ظَهْرِهِ. وهو مَحْمِلٌ مُقَدَّمٌ قَرْبُوسِ السَّرْجِ. وللإنسان: ما بين كتفيه.. وهو مَوْصِلُ العنقِ فِي الصُّلْبِ».

□ المعنى المحوري: بلوغ الحيِّ أقصى طوله وقوِّته بخروج مَذخُورِ طاقته

نُمُوًّا: كالنبت الموصوف. وكاهل الفرس يمثل أقصى ارتفاعه، وعليه حِمْلُ كاهلِ الإنسان. وإنما يكون بلوغ ذلك بأثر الطاقة المختزنة.

ومن ذلك قالوا: «الْكَهْلُ: الذي جاوز الثلاثين ووَخَطَهُ الشَّيْبُ» لوصول

جسمه إلى أقصى نموِّه وامتداده حينئذ ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْآمَهْدِ وَكَهَلًا ﴾ [آل

عمران: ٤٦]، وقيل: «الكهل: الخليم العاقل». وهذا لازم للتحديد الأول.  
ومن بروز الطاقة المخترنة قالوا: «الكهُول - كصَبُور: العنكبوت»  
(لاخراجه الخيوط من باطنه).

• (كهن):

﴿ فَذَكَرْنَا مَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ [الطور: ٢٩]

«المكاهنة: المحابة. والكاهن: الذي يُخْرِجُ عن الكائنات في مستقبل الزمان  
ويدعي معرفة الأسرار».

□ المعنى المحوري: إبراز لطيفٍ مُستكنٍّ في الباطن أو الغيب: كالكلام  
اللِّين اللطيف الذي يقال في المحابة - والإخبار بالمغيَّبات تكلمٌ عن لطيفٍ أي  
خَفِيٍّ ﴿ وَلَا يَقُولِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الحاقة: ٤٢] والعامّة تصف العجوز  
الفاني والحِرْقة البالية بأن كُلاًّ منهما «كُهنة»، وهذا من الأصل، إذ في كل منهما  
ذَهَابُ قوّة التماسك - وهي خَفِيّة - من بين أثنائه، إذا فرغ ما بين أثناء الثوب  
(فنخل) ويَلِي. وكذلك العجوز الفاني، ذَهَبَتْ مُنْتَه من أثناء بدنه.

وبتأمل مواد كهه - كهل - ونسبة كهن إليها، وذلك الاستعمال العامي  
الذي هو بعيد عن المذكور في المعاجم، ويتفق مع الأصل، ومع الملحظ الذي  
لُحِظَ في كهن، وبالنظر أيضًا إلى أن صيغة لفظة الكاهن على اسم الفاعل وهي  
جِدَّ شائعة - فمن كل ذلك نَتَبَيَّنُ أصالة التركيب، وتَدَخُّصُ دعوى تعريبها عن  
الحبشية الذي أورده السيوطي في التوكلي.

□ معنى الفصل المعجمي (كه): إخراج المادة من الجوف بدفع وقوة كما في

إخراج النفس بدفع - في (كهه)، وكما في فراغ الكهف حيث هو أوسع من الغار،  
وعِظَم فراغه هذا هو قوة الإفراغ - في هذا التركيب (كهف)، وكما في بروز قوة النمو  
المستكنة طولاً وعمامًا - في (كهل)، وكما في النبوءات التي يأتي بها الكاهن، وقوتها أنها  
تتناول أمورًا مستقبلية يجهلها الناس، وهي حتى وإن كانت أكاذيب فإنها تلقى في  
حينها اهتمامًا - في (كهن).



## باب اللام

### التراكيب اللامية

• (ليل):

﴿ وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ [الضحى: ١ - ٣]

«الليل ضد النهار - وبدؤه غروب الشمس. والليل: ظلام الليل. ليلة ليلاء وليل أليل: شديد الظلمة».

□ المعنى المحوري: حجاب لطيف (غير مجسم) لكنه كثيف يُلْفَ الأشياء متميِّزًا عنها عالقًا في الأفق. أي أن طبيعة الظلام مع عمومها هو الملحظ في تسمية الليل بدليل مقابله بالضياء في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ ﴾ [القصص: ٧١]. وكما قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ [النبا: ١٠]. والذي جاء في القرآن من التركيب (الليل) و(الليلة) وجمعها (ليالي).

ومن ذلك الأصل قيل للمُحَمَّقِ والمُضَعَّفِ: أبو لَيْلى (كأنَّ على عقله حِجابًا - كما يُسَمَّى غَيْبًا) ومن هذا: أم لَيْلى: الخمر (لتغطيتها العقل)، وليلي هي النشوة، وهو ابتداء السُّكْرِ لذلك. وليلي من أسماء النساء كأن الملحظ أن تكون مَصُونَةٌ محجوبة - كما يقال عَقِيلَةٌ، أو أن تكون كالطَيْفِ اللطيف.

• (ألل):

﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَّلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة: ٨]

«الألة - بالفتح: الحزبة في نضلها عِرَضٌ. وأللا السكين والكثف وكل شيء عريض - محرقة: وجهاه. وأذن مؤللة - كمُعظمة: محدة منصوبة مرققة. والتأليل: التحديد والتحريف».

□ المعنى المحوري: انبساط (أو امتداد) بعِرَضٍ ورقة أي دون كثافة أو انشاء: كوجه نضل الحزبة ووجه السكين والكثف وإطار الأذن الموصوفات، وهي عِرَاضٌ محدة أي رقاق الحروف. ومن ذلك: «الأللة - محرقة: الهودج الصغير (الكبير يكون مُرَبَّعًا، فهذا لعله مستطيل يظهر عرضه). أَلَل السقاء (كَتَعِبَ): تغيرت رِيحُه (من طول استعماله أو بقاء الشراب فيه، وكلاهما امتداد زمني) وكذلك: «أل فلانٌ فأطال المسألة: إذا سأل. وأل في سِنْرِه يُؤَل وَيُئَل: أسرع واهتز (امتداد وخفة كالرقعة). والأليل - وبتاء: الثُكُل (والثُكُل فقد ذهاب كثافة بلا رجوع) والأليل: خريير الماء وتسيبه (امتداد لطيف) وأل لوئه يُؤَل: صفا وبرق» (البريق يمتد وهو من الرقة).

وفُسِّر (الإل) في قوله تعالى: ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَّلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة: ١٠] بالقرابة، وباسم رب العزة، وبالعهد. وقد سلّم بها كلها [طب ١٤/١٤٦]. والأصل يتمثل في القرابة بصورة حسية أكثر من غيرها؛ فهي امتداد وانبساط. أما العهد فقد ذُكرت الذمة في الآية فيكون تكرارًا، وأما تفسير الإل بأنه من أسماء الله فلا أستريح إليه؛ لغرابته في هذا المجال الجليل الذي يتطلب تام التدقيق مع التنزيه.

ومن الأصل: «الإل - بالكسر: الحقد» (جِدَّةٌ مُحْتَزَّةٌ أَي ممتدة البقاء)  
وبالضم: «الأول» (يمتد وراءه ما بعده).

• (لوى - لو):

﴿إِذْ تُضْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣]

«ذَنَّبَ الْوَى: معطوفٌ خِلْفَةٌ مثل ذَنَبِ الْعَنْزِ. وَالْأَلْوَى وَاللُّوَى - على لفظ التصغير: شجرة تنبت جبلاً تعلق بالشجر وتتلوى عليها. وقرن الوى: مُعَوِّجٌ. ولوى الرمل - كالفدى: مُنْقَطَعُهُ وهو الجدد بعد الرملة. لَوِيْتُ الثوبَ: عَصَرْتُهُ حتى يخرج ما فيه من الماء. ولَوِيْتُ الحبلَ: فَتَلْتُهُ. ولَوِيْتُ القِدْحَ (تَعَبَ): اعْوَجَّ. والتوى الماء في مجراه وتلوى: انعطف ولم يجر على الاستقامة».

□ المعنى المحوري: لَفَّت الجرم وعَطَفَهُ بعضه حول بعض - أو حول غيره، ويلزم ذلك عدم الانتشار، والاشتداد أو اليبس، كما يلزمه احتواء الشيء، وأيضاً خفاء ما التوى عليه: كانعطاف الذنب والقرن والشجر... ولوى الرمل توقّف عن الامتداد كأنه ارتداد والتواء إلى الخلف. ومثله «اللوى كغني: يبيس الكلا (أو هو من اليبس اللازم) واللواء: الراية» (يجمع ويجذب الجنود يلويهم ويعطفهم إليه). ومنه: «لواه ديتّه وبدينه: مَطَلَّهُ (حوّله من موعد إلى موعد إلى ثالث) وألوى بالشيء: ذَهَبَ به (كأنما التّفّ عليه) ولَوِيْتُ عنه الخبر: طويته وكتمته. واللوية - كهديّة: ما خبأته عن غيرك وأخفيته». (الثلاثة الأخيرة من الخفاء اللازم للي).

ومن الأصل: ﴿لَوْوَا رُءُوسَهُمْ﴾ [المنافقون: ٥]: حقيقة أو كناية عن الإعراض.  
﴿فَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَىَٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوْا أَوْ تُعْرَضُوا...﴾ [النساء: ١٣٥] من لى

الحق، واللى في الشهادة (الانحراف) والميل إلى أحد الخصمين [قر ٥/٤١٣] ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودْنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧٨]: يُميلونها. والمعنى يُحرفون الكلم ويعدلون به عن القصد [قر ٤/١٢١]، ﴿وَلَا تَلُودْنَ عَلَى أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣] لا تُعرجون ولا تقفون لمن ينادي.

و «لو» الشرطية والتي للتمني فيها معنى التحول، إذ تعني افتراض الانتقال. أو الرغبة في الانتقال إلى حالة حصول أمر ما. ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا﴾ [الأنعام: ٢٨]. ومنه ﴿لَوْ أَن لَنَا كَرَّةٌ﴾ [البقرة: ١٦٧].

• (ولي):

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]  
 «الْوَلِيَّةُ: كَغَنِيَّةٍ: البرذعة على ظهر البعير، وقيل هي التي تحت البرذعة.  
 وكغني: المطر يأتي بعد الوسمي».

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء شيئاً آخر تبعاً له مع نحو من الاشتمال، كما يتمثل في لزوم الولية الظهر مشتملة عليه، وفي مجيء الولي بعد الوسمي مع غلبة أثر الولي على الوسمي. ومنه «وَلِيَ فلانُ فلاناً: تبعه من غير فضل. وجلس مما يلي زيداً: مما يلاصقه ويُدانيه». و «كُلُّ مما يليك. وتوالت كتبه: تتابعت». وفي قوله تعالى: ﴿فَنَتَلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾ [التوبة: ١٢٣] قالوا: الأقرب فالأقرب [طب ١٤/٥٤٧، قر ٨/٢٩٧]. (أي عند تحقق أن الحالة مما أُذِنَ فيه بالقتال حسب ما تضمنته آيات القتال).

ومن معنى اللزوم مع اشتمال قيل: «وَلِيَ الشيء، وعليه: مَلَكَ أمره وقام به،



والبلد: تسلط عليه ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [محمد: ٢٢] ومنه: وليُّ القاصر ونحوه ﴿ فَلْيَمَلِكْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. وبهذا المعنى عبَّر بالتركيب عن المُعْتَق، وكلُّ ذوي العلاقة المتمكنة كالجار، والعصبة ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾ [مريم: ٥]. والحليف والعقيد، والصَّهْر [ينظر بحر ٢/٣٨٥] عن كلمة مولى ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلَدِهِمْ مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ﴾ [الأنفال: ٧٢]، ﴿ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ ﴾ [المتحنة: ٩]، ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [المائدة: ٥٦]، ﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِعِضِ الظَّالِمِينَ بَعْضًا ﴾ [الأنعام: ١٢٩] نجعل بعض الظالمين أولياء بعض [قر ٧/٨٥]، ﴿ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا... ﴾ [النساء: ١١٩] ومن هذه الولاية ما في [البقرة: ٢٠٥، النساء: ١١٥، المائدة: ٥١، ٨٠، الأعراف: ١٩٦، التوبة: ٢٣، الرعد: ١١، النحل: ١٠٠، الحج: ٤، النور: ١١، محمد: ٢٢، المجادلة: ١٤، المتحنة: ١٣] وكذا كل (وال، ولي، أولياء، ولاية)، ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٧٥]. أي يخوفكم أيها المؤمنون شر أوليائه الكفار [بحر ٣/١٢٥] ﴿ نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى ﴾ [النساء: ١١٥] وعيد بأن يترك مع فاسد اختياره. [بحر ٣/٣٦٣].

ومن اللزوم مع بعض الاحتواء دلَّت على نحو الاختصاص والأحقية ﴿ فَاخْرَاجَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ ﴾ [المائدة: ١٠٧]، الأحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما / أو / فالأوليان بأمر الميت آخران [بحر ٤/٤٩]، وانظر قر ٦/٣٥٨: وهذه الأولوية والأحقية تؤخذ من التلازم في المعنى

المحوري. ﴿ إِنِّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ ﴾ [آل عمران: ٦٨]: أقرَّبهم وأحقَّهم به وأرعاهم لشريعته).

ومن الأصل دلَّت على الاتجاه إلى شيء أو وجهة: «وَلِيَّ وَجْهَهُ شَطْرَ كَذَا - ض: وَجَّهَهُ إِلَيْهِ (جعل وَجْهَهُ يليه) ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة: ١٤٤] وكذا ما في: ١١٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٧٧ منها]، والتوجه إلى الشيء التفات وانصراف إليه. ومن هذا حمل (وَلَّى - ض) معنى الانصراف، ثم تُعَيَّن الجهة بالحرف ﴿ لَوَلَّوْا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة: ٥٧] ﴿ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ ﴾ [الأحقاف: ٢٩] ﴿ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ﴾ [القصص: ٢٤] فهذه بمعنى الإقبال والاتجاه إلى الشيء. وكل (تولى عن، وتول عن) فهي بمعنى الانصراف، ودون أي من الحرفين فكلَّ (وَلَّى) ض، (تولى) - عدا ما ذكرنا أنه من الولاية - معناه الانصراف إعراضاً وإدباراً، والحال تبين ذلك غالباً نحو ﴿ وَلَّى مُدْبِرًا ﴾ [النمل: ١٠] ﴿ وَلَّى مُسْتَكْبِرًا ﴾ [لقمان: ٧] وقد تخلو من الحال ﴿ أَنْ الْعَذَابَ عَلَيَّ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ [طه: ٢٤]. ويستثنى من كون الانصراف إعراضاً ما في [التوبة: ٩٢].

• (لألاً):

﴿ مَخْرُجٌ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن: ٢٢]

«اللؤلؤة: الدرَّة (الصغيرة). تَلَأُ النجم، والقمر، والنار، والبرق، ولألاً: أضاء ولمع/ اضطرب بريقه. تَلَأَت النار: اضطربت. لألت النار لألاً: توقدت».

□ المعنى المحوري: تركَّز الصفاء وما إليه من اللمعان وانحصاره في حيز

بحيث يمتد منه أثرٌ قوى منتشر - كجرم اللؤلؤ في تركزه في صدفه مع انتشار بريقه إذا أخرج، وبريق النجم الخ ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ [٢٣، ٢٢]. ومنه «لألأت المرأة بعينها: برقتها». وقالوا: «لألاً الثور الوحشي بذنبه وكذلك الطيبي: حرّكه». فلعلهم لحظوا ثبات أصل الذيل (= تركز)، والتلويح به مع طوله امتداد مع انتشار.

«لا» النافية والناهية. أصلها من هذا الانحصار. فالناهية إيقافٌ ومنع تخطُّ، والناهية إخبارٌ بعدم التخطي إلى المنفي. ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢] أي ليس مما يحله الريب ولا يكون فيه [بحر ١/١٦٠] ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرِينَةٍ أَهْلَكْنَهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٥] أولت الآية بأن (لا) هنا زائدة، كما أولت بعدم زيادة (لا) لكن (حرام) بمعنى (واجب) مع الاستشهاد ببيت للخنساء [ينظر بحر ٦/٣١٣ - ٣١٤] واستعمال (حرام) بمعنى (واجب) يتأتى باعتداد وجوب الشيء لازماً لحرمة ضده أي امتناعه.

• (ألو):

﴿ لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ [آل عمران: ١١٨]

«الألاء - كسحاب ويقصر: شجر مُرٌّ دائم الخضرة أبداً يؤكل مادام رطباً، فإذا عسا امتنع ودُبع به. والألو - بالفتح: بعر الغنم».

□ المعنى المحوري: اختزان الشيء مادته لا تتبدد: كاحتفاظ ذلك الشجر

بخضرته أو مادة الدَّبغ فيه، وبعر الغنم كرات صغيرة ملتزمة.

ومنه «ألا يألو، وألى - ض: قصر وأبطأ. يقال للكلب والبازي إذا قصر عن

صيده: ألى - ض (تأويله: اختزن جهد) ﴿ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾: لا يقصرون في

فسادكم» [ل]. (كما نقول: لا يدخر جهدًا في كذا). ومن هذا التفسير بالتقصير قالوا: «ما ألوت أن أفعله أي ما تركت. لا يألو خيرًا: لا يدعه ولا يزال يفعله» (كلاهما معناه: ما اختزنت جهدي).

ومن ذلك الاختزان وعدم التبديد «هو يَأْلُو هذا الأمر: أي يطيقه ويقوى عليه. ما أَلَوْتَه: لم أستطعه ولم أطقه» فالطاقة قوة مختزنة. ومن هنا قالوا: «أتاني في حاجة فألوت فيها أي اجتهدت. ألا وألى - ض وتألّى: اجتهد» وكان هذا من استعمال اللفظ في لازم معناه، أي من وجود الطاقة استعمل في بذلها. لكن البذل ليس أصيلًا في معنى التركيب. وثلثت أيضًا إلى أن تفسيره «ألا يألو» بـ «فتر وضعف» بدلًا من «قصر» تسامح، لكنه يؤخذ من التقصير.

و «الألوة - بالفتح وكهَدِيَّة: اليمين وآلى واثلى وتألّى: أقسم» (هذا المعنى يرجع إلى شدة عزم النفس على الشيء، وارتبط بالامتناع عن المرأة لأن هذا ضبط نفس وشهوة وماء، فهما من باب الاختزان في النفس أي احتفاظ الشيء ببادته) ﴿لِلَّذِينَ يُؤْتُونَ مِنْ نِسَابِهِمْ تَرْبُصُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ [النور: ٢٢] يمكن أن تكون بمعنى يمتنع، أي من ملحظ الاختزان، فهذا أقرب من أن تكون من القَسَم على تقدير نافٍ قبل ﴿أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى﴾.

وقول ابن الأعرابي إن الألو: العطية، احتجاجًا بقوله {أخالد لا آلوك إلا مهنتًا} ليس مُسَلِّمًا، لأنه معنى غريب عن المعنى المحوري للتركيب، ويتأتى أن يؤول الشاهد، بأن يكون معنى لا آلوك إلا مهنتًا: ليس عندي (لك) إلا مهنتٌ. والذي عند الإنسان هو مختزن له.

• (ألى):

﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣]

«الآلية - بالفتح: العَجِيزَة للناس وغيرهم (: الكبش والنعجة) / ما رَكِبَ العَجَزَ من الشحم واللحم. وآلية الساق: تَحَاتُّهَا. (كتلة اللحم التي في باطن الساق)، وآلية الإبهام: صَرَّتْهَا» (اللحمة المتجمعة في أصلها).  
□ المعنى المحوري: تَجْمَعُ غَضٌّ يَغْلِقُ بِآخِرِ الشَّيْءِ أَوْ أَصْلِهِ (أسفله): كالشحم في الآلية بمعانيها. ومنه «الآلاء: النِّعَم» فإنها طرأةٌ وليُنْ حَيَاةٍ يَجُوزُهُ مِنْ وَجَدَهَا (مع التجاوز عن قيد الخلفية)، وهي تُنَالُ بِفَضْلِ اللَّهِ ﴿فَأَذْكُرُوا آءِ الْآءِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٦٩]. ﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣، ...]. واحد الآلاء: إلی - بالكسر، وكذلوا، ورَحَى وَمَعَى، وألو - بالفتح.

وإلى الجازة للانتهاء، وهو من باب الآخِرِيَّة.

• (أول):

﴿وَكَذَلِكَ نَجْتَبِئُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْآحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ [يوسف: ٦]

«الإيال - ككتاب: وعاء اللبن / وعاء يؤال فيه شراب أو عصير أو نحو

ذلك / وعاء يجمع فيه الشراب أيأما حتى يوجد. قال:

يفض الختام وقد أزممت وأخذت بعد إيال إيالا

[التفسير الأخير للإيال من مقاييس اللغة ١/١٥٩] آل اللبن: تخثر فاجتمع بعضه

إلى بعض ... والإيل: اللبن المختلط الخاثر. الآل: الخشب المجرد.../ عيدان

الخيمة أي الخشبات التي تُبْنَى عليها (واحد آلة). وآل الجبل: أطرافه.

□ المعنى المحوري: حقيقة الشيء المتحصّلة منه، أي صُلب مادته التي تخلص بعد تنحية ما يشوبها أو يغطيها كاللبن الخائر الذي هو مادة اللبن الكثيفة، وكذا الشراب الخائر بعد تبخر ما يعدّ شوبًا لا أثر له عندهم. وكالخشب المجرد فهو خشب أزيل قشره، فهو على حقيقته. وأطراف الجبل حدود حقيقته. ومنه قولهم: «أَوَّلَ اللهُ عَلَيْكَ، أَي: رَدَّ اللهُ عَلَيْكَ ضَالَّتَكَ وَجَمَعَهَا لَكَ. وَأَلَّتِ الْمَالَ أَوْوَلُهُ: أَضْلَحْتُهُ وَسُسْتُهُ (حفظته من تحصيل الحقيقة). وآل عليهم: وَلِيَهُمْ وَسَاسَهُمْ (تولّى حفظ أمرهم وذاتيتهم). وآل الرجل: أهله وعباله (هم من حقيقته كما قيل) {نحمي حقيقتنا}، ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٣] قد يتوسع فيشمل الآل الأعوان والأنصار أو الجنود ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٥٠] ثم القوم ﴿وَإِذْ أَخْبَيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤١]، و «الآلة: ما اعتملت به من الأداة» (أداة تحقيقه).

ومنه «آل أولًا ومآلًا: رَجَع، وألّو الجمال: ردّوها ليرتحلوا عليها» (تحصيل بعد بُعد). وآل النيذ بعد الطبخ إلى الثلث (هذه حقيقته). وأوّل الكلام - ض: دبره وقدره وفسره (لتبين حقيقته أي المراد به) ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنَ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦]، ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ﴾ [يوسف: ١٠٠] (تأويل الرؤيا والحديث استخلاص ما يتحصّل من الرموز والألفاظ، أي المراد إبلاغ الرائي إياه بها. وكل (تأويل) في سورة يوسف فهو من تأويل الرؤيا هذا). وفي مجال علم التفسير فإن التأويل غير التفسير الذي هو بيان معنى الألفاظ لا المراد. ولا يتحد (المصطلحان) في الدلالة إلا توسّعًا) وعبارة [قر ٥/٢٦٣]: «التأويل: جمع معاني

الفاظ أَشَكَلَتْ بلفظ لا إشكال فيه» [وانظر طب ٦/ ٢٠٤] ﴿أَبْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَأَبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [آل عمران: ٧] أي طلب أن يفتنوا الناس عن دينهم ويضلّوهم، وطلب أن يؤولوه التأويل الذي يشتهونه [ينظر بحر ٢/ ٤٠] وفيه الكلام عن ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ﴾ والتأويل في ما سبق يرجع إلى تبين معنى الكلام (المراد به)، ومنه - حسب ما في [بحر ٥/ ١٦٠] ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس: ٣٩]. وقد يستعمل في بيان عاقبة الطاعة والعمل بكلام واضح المعاني - كما في ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]: عاقبة للعمل بما في صدر الآية. ومثله ما في [الإسراء: ٣٥]. ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف: ٥٣] وقوع ما يحمله وتحققه. وفي [قر ٧/ ٢١٧]: أي عاقبته أي ما وعدوا به في القرآن من البعث والحساب والعقاب. ومن حقيقة الشيء استعمل التركيب في أساس الأمر وأصله كما آتني [الكهف: ٧٨، ٨٢]. (الحقيقة، المراد، العاقبة وجوه أو صور لشيء واحد).

• (وول ← أول):

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [الحديد: ٣]

[الأول (ضد الآخر) صحح ابن بَرِّي (في ل: وال] أنه من «وول» على باب

«ددن»، وأن هذا مذهب سيويه وأصحابه. وفي [بحر ١/ ٣٢٦] مثل ذلك.

□ المعنى المحوري: (وعليه يكون معنى التركيب) كون الشيء ابتداءً

وسبقاً في أمرٍ لجميع جنسه، فيكون كل ما يماثله فيه تالياً له أي كائناً بعده،

والأول يكون كذلك بانضمام ثاني وثالث إلخ إليه بعده. وهذا الانضمام هو من

باب الاشتمال، ويُحَسَّبُ للأول؛ لأنه بسببه وبالنسبة إليه كان الثاني والثالث إلخ

ثانياً وثالثاً إلخ.

فالأول الأسبق منه - ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [آل عمران: ٩٦] نعم أول بيت أقامه الله للناس متعبداً مباركاً وهدى [ينظر بحر ٦/٣] ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة: ٤١] أي أول من كفر، ومفهوم الأولية غير مراد، فلا يجوز أن يكونوا ثاني من كفر، وإنما ذُكرت لإبراز فحش كفرهم مع علمهم السابق به، ولأنهم بكفرهم يسنون الكفر لغيرهم [ينظر نفسه ١/٣٣٢ - ٣٣٣] ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾ [الأنعام: ١٤] ومثلها ما في ١٦٣ منها] هو ﷺ سابق الأمة أو الخلق يوم الميثاق، مع أولية الرتبة أيضاً، وذكر هذا حثاً للمدعوين إلى الإسلام على المبادرة [ينظر نفسه ٤/٩٠ - ٩١، ٢٦٣] وفي ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الزمر ١٢] أن أفعل ما أستحق به الأولية من أعمال السابقين [بحر ٧/٤٠٣] ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف ١٤٣] هذه عن سيدنا موسى تاب من طلب الرؤية بغير إذن، ثم قال أنا أول المؤمنين بعظمتك وجلالك وأن شيئاً لا يقوم لتجليك [بحر ٤/٣٨٥ بتصرف]. ﴿تَبْرِجَ الْجَهْلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣] الراجح أنها ما كان قبيل الإسلام [قر ١٤/١٧٩ - ١٨٠]. ﴿لَأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ [الحشر ٢] هذا الحشر لبني النضير للجللاء، والثاني حشر عمر لأهل خيبر وجلاؤهم [بحر ٨/٢٤٢].

ومن أسمائه عزَّ وجلَّ: الأول ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣]. وفي الحديث الشريف: «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء» [قر ١٧/٢٣٦]. وفي القرآن من التركيب (أول) وجمعها (أولون) ومؤنثها (أولى) وسياقاتها واضحة.



## اللام والباء وما يثلثهما

• (لب - لبلب):

﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ ﴾ [الزمر: ٩]

«لُبُّ الْجَوْزِ وَاللَّوْزِ وَنَحْوَهُمَا: ما في جوفه. وكذلك لُبُّ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الثَّمَارِ: داخله الذي يؤكل وي طرح خارجه. ولُبَابُ القمح ونحوه - كغُرَابٍ: دقيقه الخالص. واللَّبَّةُ - بالفتح: وَسَطُ الصِّدْرِ وَالْمَنْخَرُ/ موضعُ القِلَادَةِ مِنَ الصِّدْرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وكذلك اللَّبَبُ. ولَبَّةُ القِلَادَةِ - بالفتح: واسطتها. واللَّبْلَابُ: نَبْتُ يَلْتَوِي عَلَى الشَّجَرِ».

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء جوف شيء أو وسطه بتمكن<sup>(١)</sup> ويلزم من ذلك نقاؤه وخلوصه لكونه محوطًا محفوظًا. كَلْبُ الْجَوْزِ وَلُبَابُ القمح واللَّبَّةُ. واللَّبْلَابُ يَلْتَوِي عَلَى الشَّجَرِ فيلزمه لزومًا قويًا. ومن ذلك «لَبُّ الرَّمْلِ - محرّكة: مقدّمه/ أَرْقُهُ حَسَبَ تَرْتِيبِ تَجْمَعَاتِ الرَّمْلِ فِي [ل]. فهو من النقاء

---

(١) (صوتيًا): تُعَبَّرُ اللام عن استقلال والباء عن تلاصق وتجمع. ويعبّر الفصل منهما عن مادة متميزة (ومستقلة عن غيرها) تتجمع في جوف الشيء وتلزمه كلب الجوز الخ. وفي (لبث) تعبّر الثاء عن نفاذ بكثافة جزم، ويعبّر التركيب عن كثرة عددٍ أو طول وقتٍ لذلك اللزوم كما في اللبث. وفي (لبد) تعبّر الدال عن ضغط ممتدّ يؤدي إلى احتباس، ويعبّر التركيب عن احتباس ذلك المتجمّع أي دوامه رغم أنه في صورة ما يزول كاللبدة وتلبّد الشعر. وفي (لبس) تعبّر السين عن نفاذ بدقة، ويعبّر التركيب عن النفاذ بدقة مخالطة ومداخلة لشيء كما في الملبس، وفي (لبن) تعبّر النون عن امتداد لطيف في الباطن، ويعبّر التركيب بها عن تجمّع لطيف في الباطن لما شأنه أن يتماسك (كاللبن).

والخلوص ومنه «اللَّبَّ - بالضم: ما جُعل في قلب المرء من العقل» ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ٢٦٩]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (الألباب) بهذا المعنى. ومن ملحظ الخلوص (= النقاء) مع اللطف قالوا: «لُبَّابِ الْحَسَبِ: مَحْضُهُ» - كما وصفوا الشخص بأنه «لَبٌّ» - بالفتح إذا كان لطيفاً قريباً من الناس. ومن هذا: «اللَّبْلَبَةُ: الرِّقَّةُ على الولد؛ لَبَلَبْتُ الشاةُ على ولدها: لِحَسْتَهُ وَأَشْبَلْتُ عَلَيْهِ».

ومن اللَّبَّبُ أخذ «لَبَّبَ الدابة: مَحَزَمَهَا في موضع اللَّبَّبِ (تسمية بالموضع)، وَلَبَّبَ الرَّجْلَ - ض: جعل ثيابه في عنقه وصدره في الخصومة ثم قَبَضَهَا وَجَرَّهُ». تشبيهاً باللَّبَّبِ الذي يُشَدُّ في صدر الدابة ليمنع السَّرَجَ والرَّحْلَ من التأخر.

ومن مادي اللزوم قالوا: «لب بالمكان وألب: أقام به ولزمه» (المكان ظرف) ثم قالوا: «لبك»، وهي تعني المبالغة في الاستجابة، فهي من اللزوم. وفي [ل] صفحتان في تحليلها: أياؤها للثنائية أم منقلبة عن ألف جيء بها للتخلص من توالي ثلاث باءات.

• (لبث):

﴿ فَلَبِثْتُ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ حِجَّتْ عَلَيَّ قَدْرَ يَمُوسَى ﴾ [طه: ٤٠]

«لَبِثَ بِالْمَكَانِ (فَرِحَ): مَكَثَ. وَتَلَبَّثَ: أَقَامَ. وَقَدْ لَبَّثْتَهُ - ض».

□ المعنى المحوري: ملازمةً للمكان ممتدة، وهي المكث في المكان: ﴿ وَلَبِثُوا

فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ [الكهف: ٢٥]، ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا آلَ فِرْعَانَ

لَأَتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب: ١٤] (هذا بيان لعدم رسوخ الإيمان في

قلوبهم حينذاك، إذ لا يثبتون عليه إلا قليلاً قبل أن يُفْتَنُوا ﴿ قَالَ بَل لَّيْسَتْ مِائَةٌ  
عَامٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]. وليس في القرآن من التركيب إلا اللَّبْثُ المَكَانِي أو الزماني  
وهو منه.

• (لبد):

﴿.....كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا﴾ [الجن: ١٩]

«اللَّبِيدُ: الجُوالِقُ الضخْم. واللَّبِيدُ - بالكسر - من البُسْطِ معروف، وكذلك  
لَبْدُ السَّرَجِ (كلاهما نسيج من الوبر ونحوه كثيف قدر إصبع في ثخانتِه) ولَبْدَةُ  
الأسد: الشعر المتراكب بين كتفيه. ولَبْدُ الصُوفِ (صَرَبَ) ولَبْدُهُ - ض: نَفْسُهُ  
بماء ثم خاطه وجعله في رأس العَمَدِ لئلا يَحْرِقَ البِجَادَ. وقد لَبَدَ شعرَه - ض:  
ألزقه بَصْفَعٍ أو شيء لَزِجٍ حتى صار كاللَّبِيدِ».

□ المعنى المحوري: تَكَرُّسُ الدِّقَاقِ المرنة (من شعر ونحوه) بعضها فوق  
بعضٍ واحتباسها (انتشابهها وامتساکها) معاً طبقةً كثيفةً ثخينةً. كذلك اللَّبْدُ وما  
يحتويه الجُوالِقُ الضخْم. ومنه اللَّبْدَةُ - بالكسر والضم: الجماعة من الناس  
يقيمون وسائرهم يظعنون (تَكَرُّسٌ واحتباس) ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ  
كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا ﴾، مجتمعين يَرَكِبُ بعضهم بعضاً ﴿ يَقُولُ أَهْلَكَتُ مَا لَأَ  
لِبْدًا ﴾ [البلد: ٦]: كثيراً كثيفاً.

ومن ذلك التكرس والاحتباس قالوا: «لَبَدَ بِالْمَكَانِ (فَعَدَ وَفَرَحَ) وَأَلْبَدَ: أَقَامَ  
بِهِ وَلَزِقَ، وَبِالْأَرْضِ: لَصِقَ، وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ: رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا».

• (لبس):

﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ ﴾ [الكهف: ٣١]

«اللباس - ككتاب: ما يُلبَس، وكذلك الملبَس كَمَقْعَد واللبس - بالكسر، واللبسوس. ولباس النور: أِكِمَّتُه، ولباس كلِّ شيء غِشاؤه - لَبِسْتُ الثوبَ» (شَرَبَ).

□ المعنى المحوري: تغطيةٌ بمُدَاخِلَةٍ (أي نفاذ الفروع في ما يحيط بها) وملازمة. كالملبس تغطى البدن والأذرع والأرجل، وكالأَكِمَّة للنور ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: ٢٣]، ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٠]. المراد به هنا: الدروع. ومن اللباس المادي ما في [الأعراف: ٢٦، ٢٧، النحل: ١٤، الكهف: ٣١، فاطر: ١٢، ٣٣، الدخان: ٥٣] ﴿جَعَلَ لَكُمْ الَّيْلَ لِبَاسًا﴾ [الفرقان: ٤٧]، هذا مجاز لأن ظلام الليل يغطي كاللباس.

ومن لحظ المداخلة جاء معنى المخالطة: حسيًّا - كما في ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧] أو معنويًّا «لَبِسْتُ عَلَيْهِ الأَمْرَ (صَرَبَ): خَلَطْتَهُ (أَدْخَلْتُ بَعْضَهُ فِي بَعْضٍ فَخَفِيَ وَجْهُهُ عَلَيْهِ)، وَالتَّبَسَّ عَلَيْهِ الأَمْرُ: اخْتَلَطَ وَاشْتَبَهَ» ﴿وَلَلْبَيْتِنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ﴾ [الأنعام: ٩] كان رؤساء الكفار يلبسون على ضَعْفَتِهِمْ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا هَلَّا أَنْزَلَ إِلَيْنَا مَلَكًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا﴾ [الأنعام: ٨] فرأوه رجلًا - أي الملك - لوقعوا في لبس كالذي يوقعونه بالضَعْفَةَ [ينظر ل].

• (البن):

﴿ فِيهَا أَنْهَرٌ مِنْ مَاءٍ غَمْرَاءِ إِسْنٍ وَأَنْهَرٌ مِنْ لَبْنٍ لَعْرٍ يَتَغَيَّرُ طَعْمُهُ ﴾ [محمد: ١٥]

«اللَّبْنُ - محرّكة: ذلك المائع الأبيض المغذي الذي يُحلب من الشاء والنوق والبقر. ولَبْنُ كُلِّ شَجَرَةٍ: ماؤها. والمَلْبُونُ: الجمل السمين الكثير اللحم. واللَّبَانُ - كالسحاب: الصدر أو وَسَطُهُ أو ما بين الثديين، والتَلْبِينَةُ: حِساء يُعمل من دقيق أو نُخالة ويُجعل فيها عَسَلٌ».

□ المعنى المحوري: احتواء الباطن على لطيفٍ من شأنه أن يخرج ثم يتمسك (يتخثر) أو يظهر - كاحتواء الحيوانات على لبنها، وكذلك الشجر. (وكلاهما يتماسك: فاللبن يروب ولبن الشجر يتلّزج) والسمن والشحم مادة لطيفة الجسّ محتواة في البدن. ولَبَانُ البعير والفرس كُتْلَةٌ مَرَبَّعةٌ في الصدر تبدو كأنها صُلْبَةٌ في حين أنها رِخْوَةٌ من الداخل (يُنْحَرُ البعير بطعنه في لَبْتِهِ التي هي وَسَطُ اللَّبَانِ) وفي البقر تتدلّى من الصدر لَبَةٌ أو لَبَبٌ (= جِلْدَةٌ) كأنها تدلّيها بسبب غزارة رِقَّةِ أَصْلِهَا، ويتأتى أن يكون لبان البعير والفرس محمولاً عليها في الرقة الباطنية.

ومن ذلك «اللَّبْنَةُ - بالكسر وكفَرِحَةٌ: التي يُبْنَى بها، وهو المضروب من الطين مُرَبَّعًا، والمِلْبَنُ - بالكسر: قَالِبُهُ». وتَمَاسُكُهُ تَصَلُّبُهُ، ولُطْفُهُ نَسْبِيٌّ أي بالنسبة للمدّر والحجارة غير المنتظمة التي يُبْنَى بها). ومنه كذلك «اللَّبْنِي - بالضم والقصر: شجرة لها لَبْنٌ يقال له: عَسَلُ لُبْنِي. واللَّبَانُ - كغراب: الكُنْدُرُ» (ذاك الذي يمضغ في باطن الفم). ومنه «لَبْنَةُ القَمِيصِ: جُرْبَانُهُ أو بِنِيقَتُهُ (تُبْطَنُ حافات الجيب بطبقة لطيفة، والتماسك أنها تُقِيمُ فتحةَ الجيب فلا تشني)، واللَّبْنُ

- محرّكة: وَجَعُ العنق حتى لا يقدر أن يلتفت «تماسك». ولطفه أنه في الباطن، أو نُظِرَ فيه إلى جزء المعنى).

ومن معنويّ ذلك: «اللّبانة - كُرْخامة: الحاجة من غير فاقة (يراد ضمُّها أي إمساكها وليست حادة) والتلبُّن: التلدُّن والتمكُّث» (تماسك مع فتور باطنيّ - لُطف).

والذي ورد في القرآن الكريم من التركيب: اللبْنُ ذاك الذي يُحْلَبُ ﴿ذُسِقِكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بُيِّنٍ فَزَيْتٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا﴾ [النحل: ٦٦، وكذا ما في عمده: ١٥].

□ معنى الفصل المعجمي (لب): اللزوم أي التلازم والتداخل كما يتمثل ذلك في لبّ الجوز ونحوه - في (لبب)، وفي ملازمة المكان والبقاء فيه مدة - في (لبث)، وفي حبس الأشياء في اللبید الجوالق الضخم وتناشب الشعر ونحوه في اللبید - في (لبد)، وفي تلازم اللباس واللباس ودخول الأعضاء في اللباس - في (لبس)، وفي تولد اللبن في باطن الحي في (لبن).

## اللام والتاء وما يثلثهما

• (لتت):

«لَتَّ السويق (= جشيش الحنطة والشعير) والأقِط (= اللبن الرائب إذ طُبِخ ثم جُفِّفَ حتى استَحَجِر) وغيرهما (رد): جَدَّحَه، وقيل: بَسَّه بالماء ونحوه (أي يخلطه بالماء ونحوه ويَجْرِكُه حتى يَخْتَلط ويتداخل ويتماسك. وهذا التحريك من أجل الاختلاط هو الجَدْح).

□ المعنى المحوري: خَلَطَ الدِّقَاقَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ بِمَاءٍ أَوْ نَحْوِهِ حَتَّى تَمَسَّكَ بِلُطْفٍ<sup>(١)</sup> وَمِنْ هَذَا التَّمَسُّكِ قِيلَ: «لَتَّ فُلَانٌ بِفُلَانٍ - لِلْمَفْعُولِ: لُزَّ بِهِ وَقُرِّنَ مَعَهُ. وَلَتَّ الشَّيْءُ (رَدَّ): شَدَّهُ وَأَوْثَقَهُ». وَمِنْهُ اللَّتَاتُ - كَغُرَابٍ: مَا قُتَّ مِنْ قُشُورِ الخَشَبِ (كَانَتْ لِاصْفَةِ وَالصَّيغَةُ لِلْبَقَايَا)، وَكَذَلِكَ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ يَصِفُ حُمْرًا: { تَلَّتْ الحَصَى لَتًّا بِسُمْرٍ رَزِينَةٍ } يَعْنِي أَنَّهَا تَدَقُّ بِحَوَافِرِهَا الصُّلْبَةَ، فَهُوَ مِنْ تَشْبِيهِ دَقِّهَا الحَصَى بِأَرْجُلِهَا بَلَّتْ السُّوَيْقَ.

• (لوت - ليت):

﴿ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ [الحجرات: ١٤]

«اللَّيْتَانِ - بالكسر: أدنى صَفْحَتِي العنق من الرأس، عليهما يَنحدر القُرْطَانِ، وهما وراء هُزِمَتِي اللَّحْيَيْنِ. وَلَيْتُ الرَّمْلُ: مَارِقٌ مِنْهُ وَطَالُ».

□ المعنى المحوري: نَقَصَّ أَوْ رَقَّ وَضَعْفٌ فِي الشَّيْءِ المَمْتَدِّ - كَلَيْتِي العنق وَلَيْتِ الرَّمْلِ (مِنْ عُظْمِهِ). وَمِنْهُ (لَاتَهُ حَقَّهُ يَلُوتُهُ لُوتًا، وَيَلِيْتُهُ لَيْتًا وَأَلَاتُهُ: نَقَصَهُ: ﴿ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾. وَيُقَالُ أَيْضًا لِأَنَّهُ (يَلِيْتُهُ وَيَلُوتُهُ): صَرَفَهُ عَنِ الشَّيْءِ/ عَنِ وَجْهِهِ (نَقَصَ الشَّيْءُ عَنِ مَسْتَوَى مَا يَجَاوِرُهُ تَحْوِيلًا فِي الْمَسْتَوَى يَأْخُذُ مِنْهُ مَعْنَى الصَّرْفِ).

ومنه «ليت» كلمة التمني أي تمنى الحصول على الشيء وهو يتأتى من

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن استقلال، والتاء عن ضغط بدقة أو رقة، ويعبر الفصل منها عن تماسك الدقاق بعضها ببعض كما في لَتَّ السُّوَيْقِ. وفي (ليت لوت) تتوسط الياء والواو بتعبيرهما عن الامتداد مع الاتصال أو الاشتغال ويعبر التركيبان عن امتداد الشيء المجتمع في دقة ونقص، كما في ليت العنق وليت الرمل.

استشعار النقص، ثم إن النقص الشديد - كما هنا - يصور ضعف فرصة حصول المتمني، ﴿ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ ﴾ [القصص: ٧٩]، تمنّوها اغترارًا بزُخْرُفِهَا على قارون. ﴿ وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِنَ عَمَلِهِمْ مِن شَيْءٍ ﴾ [الطور: ٢١]، يجوز - صرفياً - أن تؤخذ من ألت ومن آلات (مزید لیت - ل ألت) فأجريتها من باب لیت، إذ كان المعنى واحداً وهو النقصان.

كذلك يؤخذ من النقص معنى النفي - كما استعملت القلة في معنى النفي [ينظر الخصائص ٢٤ / ٢ «قل رجل يقول ذلك إلا زيد أي ما يقول ذلك» وكذلك في ل (قل) أن هذا اللفظ يستعمل في نفي أصل الشيء] ﴿ وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص: ٣] قال في (لوت) «لات كلمة معناها ليس. تقع على لفظ الحين خاصة» اهـ فالمعنى: ليس ذلك حين نوصي: فرار أو مهرب من الهلاك.

□ معنى الفصل المعجمي (لت): التماسك واللزوق وما إليه وهو تداخل يلزمه النقص كما يتمثل في لت السويق حتى يتماسك إلى حد ما - في (لتت) وفي نقص اللبت عما فوقه (الرأس) وعما تحته (الأكتاف) - في (لوت - لبت).

## اللام والجيم وما يثلثهما

• (لجج - لجلج):

﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرِزُّ فَكْرًا وَإِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُمْ بَلَ لَجُوفٍ عَنُوتٍ وَنُفُورٍ ﴾ [الملك: ٢١]  
 «لجة البحر - بالضم: حيث لا يدرك قعره. لُجُّ البحر - بالضم: الماء الكثير الذي لا يرى طرفاه. التَجُّ الموجُ: عظم، والأرضُ: اجتمع نبتُها وطال وكثُرُ،



والظلام: التبس واختلط».

□ المعنى المحوري: تراكم بكثافة بالغة للشيء (الرخو) في مقره<sup>(١)</sup>: نحو الماء الموصوف في البحر، والنبات الموصوف في الأرض، ونحو الظلام الكثيف. ومنه «بَحْرٌ، جُحَاجٌ - كغُرَابٍ وَجُحَى كُدْرَى: واسع اللُّحْ ﴿ فِي نَحْرِ لِحِي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ - مَوْجٌ ﴾ [النور: ٤٠]، ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ﴾ [النمل: ٤٤] ومنه «لَحٌّ فِي الأَمْرِ (كفَّرَ وكظَّلَ): تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه (أَكْثَرَ وكثَّفَ وراكم منه) ﴿ بَلْ لَّجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ [الملك: ٢١]، ﴿ لَلْجُوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧٥].

ومن التراكم عبَّر به عن عدم الانصراف لأن التراكم تكدس في نفس المكان: «جَلَّجَ اللُّقْمَةَ فِي فِيهِ: أدارها من غير مَضْغ ولا إِسَاغَةَ، واللَّجَلَجِ فِي الكَلَامِ - بالفتح: الذي يَجُولُ لِسَانَهُ فِي شِدْقِهِ/ يثقل عليه الكلام من غير إبانة (يتراكم الكلام في فيه؛ لا يخرج) و«الباطل جَلَّجَ: يَرَدِّدُ من غير أن يَنْفُذَ».

• (لجأ):

﴿ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة: ١١٨]

«اللَّجَأُ - محرَكة، والمَلْجَأُ: المَعْقِلُ».

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن استقلال وتمييز، والجيم عن جزم كثيف غير شديد، ويعبر الفصل منها عن تكاثف مثل هذا الجرم بعضه فوق بعض كلجنة البحر. وفي (ولج) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن دخول الجرم (أي أن يُشتمَل) في حرم كثيف (ضيق)، كالظبي في تَوَلَّجَه: كِنَاسَه. وفي (لجأ) تعبر الهمزة عن دفع، ويعبر التركيب عن الاندفاع في ذلك الكثيف، وهو اللجوء إلى لجأ أي معقل.

□ المعنى المحوري: حَيِّزٌ قَوِي (حصين) يحفظ ويُمْسِك ما يَلُودُ به ويدخله. كالمَعْقِل له - ومنه - «لَجَأٌ إِلَى الْمَكَانِ (كفتح وتعب): استند إليه» وكذلك اللجوء إلى الحصن والمعقل. ﴿لَوْ تَحَدُّونَ مَلَجًا أَوْ مَفْرَتٍ﴾ [التوبة: ٥٧]. و «لَجَأٌ إِلَى اللَّهِ: استند إليه» (دخل في جِاه) ﴿وَوَطَّنُوا أَنْ لَا مَلَجًا مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ (أي عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ وَحده هو الركن الشديد الحصين) ﴿مَا لَكُمْ مِنْ مَلَجٍ يَوْمَئِذٍ﴾ [الشورى: ٤٧].

• (ولج):

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ [سبا: ٢]

«التَّوَلَّجَ - بالفتح: كِنَاسَ الظُّبْيِ أَوْ الْوَحْشِ الَّذِي يَلِجُ فِيهِ. (التاء فيه مبدلة من الواو) والوَلِجُ - ككِتَاب: الباب، وكبْقَرَة: الغامض من الأرض والوادي، وموضعٌ أو كهفٌ يَسْتَرُ فِيهِ الْمَارَّةُ مِنْ مَطَرٍ أَوْ غَيْرِهِ. والوَلِجُ - بضمين: الأَرْقَة. وَلَجَ الْبَيْتَ وَوَلُوجًا وَلَجَّةً: دَخَلَهُ.»

□ المعنى المحوري: الدخول في فجوة كثيفة الإحاطة تُخْفِي وتَسْتُرُ:

كالكهف، والكِنَاسِ، والغامض من الأرض. ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] (هذا تعليق على مستحيل بالغ الاستحالة إذ كيف يدخل الجمَلُ (حبلُ السفينة وقطره أكثر من ١٠ سم) في سم الخياط المعهود). ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾. ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَّةً﴾ [التوبة: ١٦]: بطانة من غيرهم (كما يسمَّى دخيلاً) ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [الحج: ٦١]: يزيد من كلِّ منهما في الآخر [ل] (أي يُدخِلُ جزءاً منه عليه).

ولعل فيه إشارة إلى ما يخالط النهار - عند إقباله - من ظلام الليل عند إقباله، وما يخالط الليل - عند إقباله - من ضوء النهار. وليس في القرآن من التركيب إلا (الوليجة) وفعل (الولوج) بمعنى الدخول.

□ معنى الفصل المعجمي (لج): التراكم ثم ما قد يلزمه من كثافة وشدة مادية - كما يتمثل في تراكم لجة الماء - في (لجج) وفي كثافة الشيء المحيط بمعنى الحماية النسبية التي توفرها كُنُس الوحش والكهوف، والوُلُج الأزقة - في (ولج)، وحصانة اللجأ (المقل - في (لجأ).

## اللام والحاء وما يثلثهما

• (لحج - لالحج):

«اللَّحَجُ فِي الْعَيْنِ - مَحْرَكَةٌ: صُلَاقٌ يُصَيِّبُهَا وَالتَّصَاقُ. وَقِيلَ هُوَ التَّرَاقُ يَصَيِّبُهَا مِنْ وَجَعٍ أَوْ رَمَصٍ. وَوَادٍ لَاحٍ: ضَيْقٌ أَشْبَبُ يَلْزَقُ بَعْضُ شَجَرِهِ بِبَعْضٍ. وَالمَّلْحَاحُ مِنَ الرِّحَالِ: الَّذِي يَلْزَقُ بظَهْرِ البَعِيرِ فَيَعَضُّهُ وَيَعْقِرُهُ».

□ المعنى المحوري: التحام أو نحوه من الضيق - على غَلَطٍ<sup>(١)</sup>: كالتصاق

---

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن استقلال وتميز، والحاء عن احتكاك بجفاف وعرض، ويعبر الفصل منهما عن التحام جوانب أو أشياء شأنها أن تتميز وتفصل التحامًا بجفاء، كما في لَحَجُ الْعَيْنِ. وفي (لحى) تضيف الياء معنى الامتداد مع اتصال، ويعبر التركيب عما هو كالقشر للشيء يمتد منه متصلاً به كاللحية واللحى. وفي (لوح) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن جمع (اشتغال) عَرَضَ مع استواء وجفاف =

العين من الوجد والرَّمَص، وتضايقُ الوادي بشجره المتزاحم، والرَّحْلُ الذي يمتك بضغط كالالتزاق وصلابة فيعض ويعقر. ومنه «مكان لحح - كتعب، ولاح: ضيق. وألح الجمل والناقة: لزما مكائهما فلم يبرحا. ولحلح القوم وتلحلحوا: تبتوا فلم يبرحوا».

• (الحى):

﴿ قَالَ يَبْتَنُونَ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ [طه: ٩٤]

«لحاء الشجرة والعنبة والعصا والعود: قشرهن. ولحاء الثمرة: ما كسا

النواة».

□ المعنى المحوري: لصوق ما هو كالقشر لشيء بظاهره لصوقاً شديداً:

كلحاء الشجرة والتمر. ومنه «اللحية: ما نبت من الشعر على الخدين والدقن»

﴿ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ واللحى - بالفتح: منبتها. ولحيا الغدير: جانباه»

(يتآن من الأرض قوين محيطين بالماء).

ومن اللحاء قيل: «لحا الشجرة يلحوها: قسرها وأخذ لحاءها، وكذلك

= كاللوح. وفي (لحد) تعبر الدال عن احتباس بالضغط، ويعبر التركيب المختوم بها عن جانبية الالتحام أي كونه محتبسا في جانب لا في الوسط، كما في لحد الميت. وفي (لحف) تعبر الفاء عن نفاذ (انفصال) بقوة وإبعاد، ويعبر التركيب عن عريض منفصل يُغطى كاللحاف. وفي (لحق) تعبر القاف عن تعقد شديد في الأثناء، ويعبر التركيب عن إدراك (أي اشتباك وتعقد) لما سبق وامتد بقوة كما في لحق النخل واللحاق. وفي (لحن) تعبر النون عن امتداد جوفي برقة أو لطف، ويعبر التركيب عن رقة أو لطف في أثناء الشيء الممتد كاللحن في الكلام.

لَحَوْتُ العَصَا وَلَحَيْتُهَا (إصابة). وعلى المثل قيل: «لَحَوْتُ الرَّجُلَ: شَتَّمْتُهُ وَلُتُّهُ وَعَدَلْتُهُ (كما يقال سلخه). والملاحاة: المُخَاصِمَةُ والمُقَاوَلَةُ والمُشَاغِمَةُ». ومن هذا القَشْر: «اللِّخْيَان - بالكسر: خُدُودٌ فِي الأَرْضِ مِمَّا خَدَّهَا السَّبَلُ، الواحِدَةُ بِنَاءِ.

• (لوح):

﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً﴾ [الأعراف: ١٥٤]

«اللُّوح - بالفتح: كَلٌّ صَفِيحَةٌ عَرِيضَةٌ مِن صَفَائِحِ الخَشَبِ، وَالَّذِي يُكْتَبُ عَلَيْهِ، وَكُلُّ عَظْمٍ فِيهِ عَرَضٌ».

□ المعنى المحوري: عَرَضٌ ظَاهِرُ الشَّيْءِ وَاسْتَوَاؤُهُ مَعَ جَفَافٍ أَوْ صَلَابَةٍ:

كَاللُّوحِ بِمَعَانِيهِ ﴿وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

ومن الجفاف «لاح والتاح: عَطَشٌ. ولاحه العطش ولوَّحه - ض: غَيَّرَهُ وَأَضْمَرَهُ» (فهو تجفيف وتضمير) أما في «تلويح القِدْحِ بالنار: تَغْيِيرُهُ وَقَوْلُهُمْ: لَوَّحَتِ الشَّمْسُ - ض: غَيَّرَتْهُ وَسَفَعَتْ وَجْهَهُ. وَلَوَّحْتُ الشَّيْءَ بالنار: أَحْمَيْتُهُ» فهو من التعريض للحدة المجففة، أو من إصابة «ظاهر الشيء» ﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٩] رَدَّهَا كَثِيرُونَ فِي [قر ٧٧/١٩] إِلَى تَغْيِيرِ اللُّونِ، مَعَ أَنَّ الشَّوَاهِدَ الَّتِي سَاقَوْهَا كُلَّهَا تَعْنِي الضَّمُورَ وَذَهَابَ اللِّحْمِ وَالطَّرَاءَةَ، وَالأَقْرَبُ أَنَّهَا تُجْعَلُهُمْ يَابِسِينَ مِن أَكْلِهَا اللَّحْمَ؛ فَلَا يَبْقَى إِلَّا العَظْمُ، ثُمَّ يُكْسَوْنَ جِلْدًا ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا العَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦]. وليس في القرآن من التركيب إلا (اللُّوح) و(الألواح) و(لَوَّاحَةٌ).

وعَرَضُ الظَّاهِرِ وَاسْتَوَاؤُهُ يَلْزِمُهُ زِيَادَةُ ظُهُورِهِ وَلِمَعَانِيهِ: «لاح النجم: بَدَأَ وَأَلَّحَ: أَضَاءَ وَبَدَأَ وَتَلَّأَلَ وَاتَّسَعَ ضَوْؤُهُ، وَكَذَلِكَ السِّيفُ وَالبَرْقُ وَالرَّجُلُ».

أما اللُّوح - بالضم والفتح: الهواء بين السماء والأرض، فمن أنه شفاف يلوح الأفق من خلاله - فهو بمعنى «مَلُوح» من خلاله.

• (لحد):

﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتَيْهِ وَ لَنْ نَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا﴾ [الكهف: ٢٧]

«اللُّحْد - بالفتح والضم: الشق الذي يكون في جانب القبر وقد أميل عن وسطه إلى جانبه. لحدَّ القبر (فتح) جعل فيه لحدًا. وما في وجهه لحادة من لحم أي شيء من اللحم لهزاله».

□ المعنى المحوري: العدول - في الاستقرار - عن الوسط إلى الجانب مَيْلًا عن الوسط: كاللحد للميت، وشريحة اللحم في وجه المهزول. تلتصق في جزء منه لا تكسوه كله. ومنه: «لحدَّ الميت (فَتَحَ): وضعه في لحد».

ومن معنوي الجانية في الأصل: «لحدَّ إلى فلان، والتحدَّ: مال، والمُلتحدَّ:

الملجأ ﴿وَلَنْ أجدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا﴾ [الجن: ٢٢ وكذا ما في الكهف: ٢٧]: أي ملجأ ولا سربًا أُلجأ إليه. ولحدَّ في الدين وألحد: مال (عن الحق) وعدلَّ (جانبا مُرورًا): ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ﴾ [الحج: ٢٥]، أي إلحادًا بظلم، والباء زائدة

[ل]. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَحْفَوْنَ عَلَيْهَا﴾ [فصلت: ٤٠]: يميلون عن الحق في آيات القرآن (بتحريف اللفظ أو المعنى) أو بنسبتها إلى غير الله، أو بأن قالوا: شِعْر أو سِحْر. أو المقصود: الذين يحرفون الكلم عن مواضعه [قر

٣٦٦/١٥]. ﴿وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَتَيْهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠]: بتغييرها فاشتقوا من الله: اللآت، ومن العزيز: العزى، ومن المتان: متاة. أو بالزيادة أو

النقص فيها كما يفعل جهال الداعين [قر ٣٢٨/٧]. وقوله تعالى: ﴿لِسَانُ

الَّذِي يُلْجِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ ﴿ [النحل: ١٠٣]، (أي يُومنون إليه بكلامهم وهو غائب كأنه في جانب أو ناحية).

• (لحف):

﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْفًا ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

«اللحاف - ككتاب، والمْلَحْف والمْلَحْفَة - بالكسر فيهما: اللباس الذي

فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه. وكل ما تغطيت به لحاف».

□ المعنى المحوري: شمول التغطية للظاهر به: كاللحاف المذكور، وقد

«لَحَفْتُ الرجلَ (مَنَعَ): غَطَّيْتُهُ، وَأَلْحَفْتُهُ: جعلتُ له لحافًا». (هذه كسقيته

وأسقيته).

ومن مجازة: «لِحْف في ماله - للمفعول: ذَهَبَ منه شيءٌ (كأنها كُشِطَ من

ظاهره - إصابة) وِلِحْف القمر (الضبط من التاج): جاوز النصف فنَقَصَ ضوءه

عَمَّا كان عليه». ومن هذا «أَلْحَفَ في المسألة» قالوا أي «شَمِلَ بالمسألة وهو

مُستغنى عنها. (يسأل كلَّ الناس - كما يستعمل الآن يغطى بمعنى يشمل ويكفي

- والمقصود أن هذا السائل لا يكتفي). والذي قاله [قر ٣/٣٤٢] «أَلْحَفَ وأَلْحَحَ

وأحْفَى سواء» هو غير دقيق فالإلحاف شمول، والإلحاح لزوم المسئول،

والإحفاء إنفاذ ما عنده.

• (لحق):

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [الشعراء: ٨٣]

«اللَّحِق في النخل - محركة: أن تُرطِب وتُتَمَّر ثم يُخْرَج في بطنه شيءٌ يكون

أخضرَ قلماً يُرطب حتى يُدركه الشتاءُ فيسقط، ومن الثمر: الذي يأتي بعد الأول، والدعوى الموصلة بغير أبيه، وما يلحق بالكتاب بعد الفراغ منه فتلحقُ به ما سَقَطَ عنه. لِحَقَّ الرجلُ الشيءَ وَلِحَقَّ به (كَتَعَبَ): أدركه».

□ المعنى المحوري: إدراك الشيء شيئاً كان يسبقه متصلًا بأثنائه: كالبلح الأخضر في النخلة بعد أن تُتَمَّر، والتمر بعد الثمر، واتصال الدعوى بأثناء قوم، وألحاق الكتاب متصلةً بأثنائه. ومنه «فرس لاحق الأيطل: ضامر (كأن أسفل أبطله لَزِقَ بأعلى بطنه) ومنه «لِحَقَّ بالشيء وَلِحَقَّه (كَتَعَبَ): أدركه». ﴿وَدَسْتَبِشْرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ١٧٠] يفرحون لأنفسهم، وإخوانهم الذين لم يصحبوهم في الاستشهاد من المجاهدين ومن سائر المؤمنين لما رأوا من فضل الله تعالى [ينظر بحر ١١٩/٣] ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١]. (أي في الدرجة وإن لم تكن الذرية مستحقين - وذلك لإتمام نعيمهم) وليس في القرآن من التركيب إلا اللحاق والإلحاق.

• (لحم):

﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الطور: ٢٢]

«اللحم - بالفتح وبالتحريك (ذلك النسيج الذي يكسو العظام) معروف. واللحام - ككتاب: ما يلحم به ويؤلم به الصدع. وقد لحم الصدع: لأمه، وتلاحم الشجة: برأت والتحمت. واستلحم الزرع: التف. ولحم بالمكان (تعَبَ): نَشِبَ».



□ المعنى المحوري: التثام جِزْمٌ كَثِيفٌ غَضٌّ بَيْنَ أَثْنَاءِ الشَّيْءِ وَحَوْلَهُ فيكسوه: كذلك اللَّحْمُ وَاللِّحَامُ، واستلحام الزرع. ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ومنه «لَحْمُ الثَّمَرِ: لُبُّهُ. وَالْحَمُّ الزَّرْعُ صَارَ فِيهِ الْقَمَحُ. وَحُمَةُ الثَّوْبِ - بِالضَّمِّ: (أَخْتُ سَدَاهُ) وَالْمَلْحَمَةُ: الْحَرْبُ وَمَوْضِعُ الْقِتَالِ» لاختلاط الناس واشتباكهم والتحامهم - مع كثافة وشدة. وليس في القرآن من التركيب إلا (اللحم) وجمعه (لحوم).

• (الحن):

﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠]

«اللحن - بالفتح: من الأصوات المصوغة الموضوعة. وهو أَلْحَنُ النَّاسِ: إِذَا كَانَ أَحْسَنَهُمْ قِرَاءَةً أَوْ غَنَاءً. وَقَدْ لَحَّنَ فِي قِرَاءَتِهِ - ض: غَرَّدَ فِيهَا وَطَرَّبَ فِيهَا بِالْحَانَ».

□ المعنى المحوري: رِقَّةٌ مَا (لِينٌ أَوْ لُطْفٌ) فِي الْكَلَامِ مَعَ مَدِّ الصَّوْتِ بِهِ (الرقة قد يعبر بها عن الضعف كما يقال: هو رقيق الدين، واللين رخاوة وعدم خشونة فهو منها، واللطف دقة وخفاء، والدقة وَجْهٌ آخِرٌ لِلرِّقَّةِ الْمَادِيَةِ، وَيَعْبُرُونَ عَنِ الصَّغِيرِ الْجِسْمِ أَوْ جِزْءٍ مِنْهُ بِأَنَّهُ لَطِيفٌ وَخَفِيٌّ): كالتطريب في الكلام فهو مَدٌّ لِلصَّوْتِ بِهِ مَعَ رِقَّةٍ وَرِخَاوَةٍ فِيهِ. وَمِنْهُ «اللحن - بالفتح والتحرك: تَرَكَ الصَّوَابَ فِي الْقِرَاءَةِ» فَهُوَ عَوَجٌ مِنَ الضَّعْفِ وَعَدَمِ الصَّلَابَةِ (وَالصِّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ فِي مَعْنَاهُمَا الصَّلَابَةُ وَالشَّدَّةُ). وَمِنْهُ كَذَلِكَ: «لَحْنٌ لَهُ (كَفَتْحٍ): قَالَ لَهُ قَوْلًا يَفْهَمُهُ عَنْهُ وَيَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ. وَأَلْحَنَهُ الْقَوْلَ: أَفْهَمَهُ إِيَّاهُ فَلَحِنَهُ (كَسَمِعَهُ وَجَعَلَهُ): فَهَمَهُ. وَلِحْنٌ - كَفَرَحٍ: فَطِنَ لِحْجَتَهُ وَانْتَبَهَ» [ق] كل ذلك من لَحْنٍ شَيْءٍ خَفِيٍّ لَطِيفٍ أَوْ

دقيق (من الرقة والल्प) في أثناء الكلام ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (لح): الالتحام وما يلزمه من عَرْض وامتداد كما يتمثل في لح العين صُلاقها والتصاقها - في (لحج)، وفي التصاق لحاء الشجر به - في (لحو)، وفي عَرْض لوح الخشب ونحوه - في (لوح)، وفي لصوق اللحد في الجانب أو الجدار أي كونه داخلًا فيه لا في وسط الحفرة - في (لحد)، وفي عَرْض اللحاف ونحوه - في (لحف)، وفي لحاق الشيء بالشيء أي إدراكه إياه وهو كالتصاق به من خلفه - في (لحق)، وفي تلاحم نسيج اللحم - في (لحم)، وفي امتداد الصوت أو اتصاله مع رقة ولطف - في (لحن).

## اللام والذال وما يثلثهما

• (لدد):

﴿فَإِنَّمَا يَسْتَرْتَبُهُ بِلسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ [مريم: ٩٧]

«اللُدُّ - بالفتح: الجوالق. واللديد: الروضة الخضراء. واللديدان: جانبا

الوادي، وصَفْحَتَا العنق دون الأذنين. ولديدا الفم: جانباه».

□ المعنى المحوري: ضمُّ المتراكم أو المتجمع بين أثناء تحجزه؛ فلا يتفرَّق<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًّا): تعبّر اللام عن استقلال وتميز، والذال عن ضغط واشتداد واحتباس، ويعبّر

الفصل منهما عن ضم وحبس بين حواجز - كما يحجز اللدّ (الجوالق) الأشياء في جوفه.

وفي (لدى) تضيف الياء معنى الامتداد مع اتصال، ويعبّر التركيب عن امتداد الضام أي

عن المكان الذي يجوز. وفي (ولد) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبّر التركيب بها

عن اشتغال الحمي على صغير من جنسه وهذا من الضم أيضًا. وفي (لدن) تعبّر النون =

كما يَضُمُّ الجَوَاقع ما يوضَع فيه، وكما تُحيط جوانبُ الروضة، والوادي. والفم بما بينها، وصَفَحتا العنق كالجدارين حوله. ومنه «لَدَّه عن الأمر: حَبَسَه» (حَجَزَه).

ومن لذيدي الفم أخذ «اللُدُّود» وهو دواء يُصَبَّب في الشِدْق.

ومن التراكم مع الاحتجاز أخذ معنى اللزوم وعدم المفارقة «الألَدَّ: الخِصْم الجِدَل الشَّحِيح الذي لا يرجع إلى الحق (لا يُفارق رأيه مهما بان له بطلانه) ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ۚ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]. وجمعه (لُدٌّ) وهو ما في آية التركيب.

• (لدى):

﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨]

يقال: «رأيتُه لدى باب الأمير، وجاءني أمر من لَدَيْكَ، أي مِنْ عِنْدِكَ».

□ المعنى المحوري: المكان الذي يكون فيه الشيء (يَحْتَسِبُ فيه الشيءُ وَيَمْتَسِكُ)، ﴿وَأَلْفَيَْا سَيْدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]. ﴿إِنِّي لَا خَافُ لَدَىٰ أَلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ١٠] كان المعنى: لا يخافون غيري أيًا كان وهم في مقام كلامي «وقيل لا يخافون في الموضع الذي يُوحَى إليهم فيه، وهم أخوف الناس من الله [بحر ٥٥/٧] ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُوًّا لَّآتَّخِذْتَهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ [الأنبياء: ١٧] لو أردنا اتخاذه هو لاتخذناه من جهتنا مما يناسب الجلال - لا ما تزعمون. لكن جناب المولى يجبل عن ذلك. (والتعبير بـ(لو) ثم (إن) في ﴿إِنْ كُنَّا فَعَلِين﴾ يعطي هذا التنزيه.

= عن امتداد جوفي لطيف، ويعبّر التركيب المختوم بها عن سَرِيان لُطْفٍ ورقة في الجوف، كما في القناة اللدنة.

• (ولد):

﴿رَبَّنَا آغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١]  
«الوليد: الصبي حين يُولد. والولد: ما وُلد أياً كان. ووَلَدْتُ الشاةُ، ووَلَدْتُهَا أنا - ض: إذا عالجتها حينذاك».

□ المعنى المحوري: نَسَلُ (أثنى) الحَيِّ من (بطنها) صغيراً من جنسه. كالولد، وإنما يُسند الفعل إلى الأم أكثر؛ لأن مأخذ الولد منها أوضح. ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ [البلد: ٣] الظاهر أنها عامة لكل والد. [بحر ٨/ ٤٧٠]. فالقسم للفت لعظم قدر هذه النعمة من نعم الله تعالى. ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ وُلْدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَنِجَبَةً﴾ [الأنعام: ١٠١] فهذا وحده سبيل تحقق معنى الولد. ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣]، ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَالِدِينَ﴾ [النساء: ٧٥] الظاهر أن المراد به الصبيان وهو جمع وليد [نفسه ٣/ ٣٠٧] ويُحْكَم المعنى أن لفظ (نساء) يقع على الصغيرات أيضاً [ينظر بحر ١/ ٣٤٦] ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة: ١٧] ومثلها ما في الإنسان ١٩] يبقون دائماً في سن الولدان لا يكبرون ولا يتحولون عن شكل الوصافة [نفسه ٨/ ٢٠٥]. [وينظر غلم، خلد هنا]. ومنه «اللدة - كعدة: الترب. وأصله ولدة (كأنه شريك في وقت الميلاد). والتلید من العبيد: القن الذي وُلد عندك، ومن الجواري: التي تُولد في ملك قومٍ وعندهم أبواها» فالتلید: القديم.

• (لذن):

﴿رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحِمَةٌ وَهِيَ لَنَا مِن أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]  
«قناة لذن - بالفتح: لينة المهزة، ورمح لذن. واللذن: اللين من كل شيء من غود أو حبل أو خلق. وكل رطبٍ مأدٍ: لذنٌ (مأدٌ: مرٌّ ولينٌ ناعم).

□ المعنى المحوري: مرونة الجسم من لُطْفٍ أو رِقَّةٍ تمتدّ في باطنه: كالقناة اللبنيّة، وكالجسم - الممتلئ بالرطوبة.. ومنه «رَكِبَ البعيرَ ثم بعته فتلدنّ عليه: تمكّث وتلكأ (من الرخاوة وعدم الحِدَّة).

ومن ذلك «لُدْنٌ» بمعنى «عِنْد» - لكنها عندية صدور وامتداد من رقة الباطن - لا عندية مكان وتحميز فيه مثل لدى ﴿لَتُلْقَى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦] أي صادرًا منه سبحانه وتعالى. وليس في القرآن من التركيب إلا لفظ (لُدْنٌ) وهو في كل مواضعه - عدا موضع واحد - مضافٌ إلى اسم المولى عز وجل أو الضمير العائد إليه سبحانه، أي من خزائن رحمته سبحانه، والموضع المستثنى مضاف لضمير سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام. ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف ٧٦].

□ معنى الفصل المعجمي (لد): الضم الشديد أي الحوز بلا إفلات - كما يتمثل في لِدِيدِي الوادي جانيبه اللذين يحوزان ماءه - في (لدد)، وفي المكان الذي يستقر فيه الشيء - في (لَدِي)، وفي صلة الولد بوالده كونه منه وامتدادًا وتبعًا له - في (ولد)، وفي تماسك الشيء اللدن لا يتكسر رغم قبوله الاهتزاز والاضطراب - في (لدن).

## اللام والذال وما يثلثهما

• (لذذ - لذلد):

﴿وَفِيهَا مَا قَشَّهِيَ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف: ٧١]

«شراب لُدُّ ولذيد. قال الزُّبَيْرُ في ابنه عبد الله (رضي الله عنهما). {اللَّذُّه كما اللَّذُّ ريقِي} وحديث لذيد؛ قال رؤبة: {لَذَّتْ أَحَادِيثُ الْغَوِيِّ الْمُبْدِعِ} وفي مس

كعب الرمح - أو الرمح نفسه - قال أوس:

تَقَاكَ بِكَعْبٍ وَاحِدٍ وَتَلَذُّهُ      يَدَاكَ إِذَا مَا هُزَّ بِالْكَفِّ يَغْسِلُ  
وَاللَّذَّةُ وَاللَّذَاذَةُ: الأكل والشرب بنعمة وكفاية. وفي الحديث «إِذَا رَكِبَ  
أَحَدُكُمْ الدَّابَّةَ فَلْيَحْمِلْهَا عَلَى مَلَاذِهَا» أي لِيُجْرِهَا فِي السُّهُولَةِ لِأَنِّي الْحَزُونَةُ»  
وُوصِفَ النَّوْمُ بِأَنَّهُ لَذٌّ أَي لَذِيذٌ.

□ المعنى المحوري: استطابةُ المماسَّة للشيء ووقَّعه على الحِسِّ لمناسبته إياه  
- مع لُطفه وخفِّته<sup>(١)</sup> كما يُستطاب الشراب مع لطفه ونعومته، أي سلاسة وقَّعه  
على الحِسِّ فلا يكون له حرارة أو حَرَاقة، وكمسَّ الشيء الأملس، وكاستماع  
الكلام المحبَّب، والأكل والشرب لما هو هنيء مَرِيء، وكسير الدابة في السهولة  
بسلاسة ودون تعثُّر ودون ألم وَطء الحجارة. وطيبُ النوم ولُطف الإحساس به  
واضح. وقد عرَّفوا اللَّذَّة بأنها «إدراك الملائم من حيث إنه ملائم» [التعريفات  
للجرجاني] والملاءمة هي المناسبة التي ذكرناها. ولو قيل «مماسة الملائم» لكان  
أنسب.

ومن استعماله في الشراب اللذيذ قوله تعالى: ﴿ وَأَنْهَرُوا مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾  
[محمد: ١٥] في [قر ٢٣٧/١٦] أنها التي لم تُدنِّسها الأرجل ولم تكدرها الأيدي  
(يعني عند اعتصارها) وأرى أن الوصف القرآني مُنصَّبٌ على طَعْمِهَا لا لونها،

---

(١) (صوتياً): تعبَّر اللامُ عن امتداد واستقلال، والذال عن جِرم طري تُخين، والفصل  
منهما يعبَّر عن الامتداد والاتصال بجِرم طري مع استطابة ذلك وهو معنى اللذة، واللذ  
النوم. وفي (لوذ) يضاف معنى الاشتغال أخذًا من الواو، ويعبَّر التركيب عن نحو  
اللزوق بذلك التخين، كما في لوذ الوادي.

وأن المعنى أنها خالية من اللذع والغول. والتذاذ العين - كما في آية التركيب - معناه ارتياحها لما ترى لجمالها؛ فلا تُحِبُّ أن تفارقه؛ فتستقر عليه؛ فيكون «قرة عين».

وقالوا «لذلاًذ: الذئب؛ لسرعته» أي أن كلمة لذلاًذ - بالفتح: عَلمُ جنسٍ للذئب. ولُحِظَ في هذه التسمية سرعته كما قالوا، وهي خفة، لكن ينبغي أن تُقَيَّدَ بالسهولة، لأن جَرِي الذئب عبَّرَ عنه بالإرخاء، كما في قول امرئ القيس: «إرخاء سِرْحانٍ ..» والإرخاء في جَرِي الفرس مقيَّد بأنه سرعة غير مُتعبة ولا مُلهبة، يجري فيها الفرسُ حَسَبَ شهوته [ينظر تاج رخو]. وهذا النوع من الجري لطيف الوقع على حِسِّ الراكب، وشُبِّه الذئب بالفرس في هذا الجري. وهنا توجيه آخر أنسب لطبيعة الذئب فقد قيل إن الأسد لا يُهاجم إلا إذا كان جائعاً في حين أن الذئب يهاجم في كل حال، وقد قيل:

أخ ليس لابن العمِّ كالذئب إن رأى بصاحبه يوماً دَمًا فهو آكله  
فيكون قد سُمي كذلك لاستطابته الولوغ في الدم ولحوم الفرائس حتى لو لم يكن جائعاً. (وكان معنى الاسم: الشِّره).

• (لوذ):

﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾ [النور: ٦٣]

«لَوُذ الوادي - بالفتح: مُنْعَطَفُه، وَلَوُذُ الجبل: حِصْنُه وجانبه وما يُطيف به. والملاوذ: المآزر. والملاذُ والملاوذة: الحِصْن. ولاذ الطريق بالدار وألاذ، والطريق يُليذ بها: إذا أحاط بها».

□ المعنى المحوري: فالأصل انعطاف الشيء على ما في حِضْنِه فيُمْسِكُه أي يحميه ويَحْصِنُه كلُوذ الوادي والجبل وكالحِصْن وكالمآزر. ومنه «لاذبه (قال) لَوُذًا وَلَوَاذًا - كَسَحَابٍ وَكِتَابٍ: جَأًا إِلَيْهِ وَعَاذَ بِهِ .. وانضم إليه (كأنها دخل في مُنْعَطَفَه) ولاوذ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ (يلوذون بِمُنْعَطَفَاتِ الطَّرِيقِ وَتَجْمَعَاتِ النَّاسِ).

□ معنى الفصل المعجمي (لذ): مَمَاسَةٌ مُسْتَطَابَةٌ كَمَا يَتِمُّثَلُ فِي الشَّرَابِ اللَّذِّ وَسَائِرِ مَا يُسْتَلَذُّ مِنْهُ - فِي (لذذ)، وَفِي لَوُذِ الْجَبَلِ حِضْنُهُ وَكَذَلِكَ كُلِّ مَا يَحِيطُ فِيحْمِي وَيَحْفَظُ - فِي (لوذ).

## اللام والزاي وما يثلثهما

• (لرز):

«لِرِازِ الْبَابِ - ككِتَابٍ: نِطَاقُهُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ/ الْخَشْبَةُ الَّتِي يُلْزَبُ بِهَا. وَكُلُّ شَيْءٍ دُونِيٍّ بَيْنَ أَجْزَائِهِ أَوْ قُرْنٍ فَقَدْ لَزَّ - لِلْمَفْعُولِ. لَزَّ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ وَالرَّزَهُ: شَدَّهُ وَالصَّقَهُ/ أَلْزَمَهُ إِيَّاهُ».

□ المعنى المحوري: شَدُّ الشَّيْءِ إِلَى شَيْءٍ بِقُوَّةٍ وَإِلْزَامٌ أَوْ إِصْاقٌ<sup>(١)</sup>. كِلِرِازِ الْبَابِ الْمَذْكُورِ.

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والزاي عن اكتناز وازدحام، ويعبر الفصل عن شد الشيء إلى الشيء باكتناز وإلزام كما يفعل لِرِازِ الْبَابِ (نطاقه). وفي (لزب) تعبر الباء عن تلاصق وتجمع، ويعبر التركيب عن تلاصق ما هو غرض كثيف كالطين اللازب. وفي (لزم) تعبر الميم عن التثام ظاهري، ويعبر التركيب عن الالتئام على ذلك الشيء ذي الكتلة المكتنزة كما تفعل المِلْزَمَةُ.



• (لزب):

﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ [الصفات: ١١]

«طين لازبٌ: لازق لاصق لاتب. ولزَّب الطينُ (قعد وككرم): لصقَ

وصلب».

□ المعنى المحوري: لصوق الشيء الغضُّ بعضه ببعض؛ فتماسك أتناؤه -

كالطين الموصوف ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ ومنه «لَزَبَ الشيءُ لُزُوبًا: دخل

بعضه في بعض. وَعَيْشٌ لَزِبٌ - ككثف: ضيق. واللزب - بالكسر: الطريقُ

الضيق. والملزاب: البخيل» (عمسك). ومنه «اللازب: الثابت، وصار الشيء

ضربةً لازبٍ أي لازمًا لاصقًا».

• (لزم):

﴿ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةً التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ [الفتح: ٢٦]

«المِلْزَم - كَمِئَبْر: خشبتان مشدود أوساطهما بحديدة تُجعل في طَرْفها قُتَاحَةٌ

فتلْزَم ما فيها لُزومًا شديدًا، تكون مع الصياقلة والأبارين. ورجل لُزَمَة -

كهُمَزَة: يلزم الشيء فلا يفارقه».

□ المعنى المحوري: ضبطٌ وشد شيء إلى شيء شددًا لا يَمكُن من المفارقة أو

الإفلات: كالشيء في المِلْزَمَة. ومنه «لِزَمَ غريمه (كسَمِع): لم يفارقه (لصق به)،

﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ [الإسراء: ١٣]، ﴿ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةً

التَّقْوَى ﴾ [الفتح: ٢٦]، (جعلهم يُمسكونها في قلوبهم لا يُفْلِتونها، ومثل ذلك -

مع الاستفهام الإنكاري ما في هود: ٢٨)، ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ

لِزَامًا ﴿طه: ١٢٩﴾. اللِّزَام: الملازمة، أي لكان العذاب لازماً لهم. [قر ١١/ ٢٦٠] ولعله يُقصد بالعذاب الهلاك الذي أوقع بالقرون السابقة عليهم وذُكر في الآية السابقة، أي لولا سَبْقُ قضاء الله بالتأجيل ليوم الفِضْلِ لأهلكوا حتماً ولأخذوا لم يُسْتَأَنَّ بهم ولم يُمهَلُوا. وفسرها أبو عبيدة [في المجاز ٢/ ٣٢] أي فَيَصِلُ إِلَيْهِمْ كُلُّ إنسان طائرته إن خيراً فخير وإن شراً فشر. وقد تعلقوا بهذه الكلمة وأوردوا في [ل] من معانيها الفِضْل والفيَضْل وكان فيها تضاداً. وكلام أبي عبيدة هذا غير دقيق، لأن الآية خاصةٌ بنزول العذاب، وليست عامةً في الخير والشر، ولعله نظر إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ أَفْضَلَ لِقَضَى بَيْنَهُمْ﴾، ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لِقَضَى بَيْنَهُمْ﴾ ولكن الآيتين لوقوع القضاء، وهذا لوقوع الإهلاك.

□ معنى الفصل المعجمي (لز): لصوق الشيء بالشيء وشد الشيء إلى الشيء كما يتمثل في لزاز الباب (يصدق على ما يتم به إغلاقه) - في (لزز)، وفي لزوب الطين كونه متلاصقاً ويلصق - في (لزب)، وفي عمل المُلزَم - في (لزم).

## اللام والسين وما يثلثهما

• (لسس):

«اللُّسَّاس - كغُرَاب: أول البَقْل/ البَقْل مادام صغيراً لا تستمكن منه الراعية. أَلَسَّتِ الأَرْضُ: طَلَع أول نباتها، واسم ذلك النبات اللُّسَّاس».

□ المعنى المحوري: عدم مباحة النبات منبته. (أي صغره) فلا يُنال إلا بما يشبه اللحس<sup>(١)</sup> - كأول البقل الموصوف. ويقال «لَسَّتِ الدابة الحشيش والغَمِير

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والسين عن نفاذ بدقة وقوة، والفصل =

(: الرطبة: الحَصْرَة القليلة): تناولته وتَفَتَّته بِجَحْفَلَتِهَا. واللَّسُّ: الأكل واللَّحْسُ «  
(تناول بدقة). فاللَّسَّاسُ سمي بطريقة تناول الراعية إياه.

• (ليس):

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١]

«الأليس: الذي لا يبرح بيته. وقد تَلَّيسَ. وإبْلُ لَيْسٌ على الحوض - بالكسر  
إذا أقامت عليه فلم تبرح / يُقال لا تبرح».

□ المعنى المحوري: التوقف أو اللزوق - ثِقَلًا - بالموضع وعدم البراح منه  
(الحوض ليس مُقَامًا. فالوقوف به ثِقَلٌ ووقوفٌ يلحظ) ومما في ذلك من الثبات  
وعدم التحرك مَدَحُوا به فقالوا: أليس، أي شجاع (قوي ثابت) والأليس: البعير  
الذي يَحْمِلُ كل ما حَمَلَ (صامد). كما قالوا «أليس» للذيوث الذي لا يغار وَيُتَهَزَأُ  
به (لا يتحرك أو يثور). وتلايستُ عن كذا وكذا: عَمَّضْتُ عنه».

ومن ذلك الأصل عبَّرَ التركيب عن النفي. وكثيرًا ما نستعمل اليوم  
(تعليق) الموضوع أو (تجميده) أو (إيقافه) دلالة على عدم نفاذه - ثم عَمَّمت في  
النفي وعدم ورود الشيء أو تأتية ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾.

---

= منها يعبر عن تناول الدقيق اللاصق بالأرض تَزَعًا كما يُتناول اللُّسَّاسُ (أولُ البَقْلِ ما  
دام صغيرًا) تَزَعًا من الأرض باللسان، وفي (ليس) زيد معنى اليباء وهو الامتداد مع  
اتصال، وعبَّرَ التركيب الموسوط بها عن اتصال اللصوق بالموضع وعَدَمَ البراح كما في  
الآليس الذي لا يَبْرَحُ بيته. وفي (لسن) تعبَّرَ النون عن امتداد جَوْفي لطيف، ويعبَّرَ  
الفصل المختوم بها عن امتدادٍ لطيفٍ من الجوف يَسْحَبُ إليه، وهو اللسان، ومنه  
المِلْسَن.

• (لسن):

﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]

«اللسان معروف. والمِلْسَن - بالكسرة: حَجَرٌ يجعلونه في أعلى باب بيت بينونه من حجارة ويجعلون حُمة السَّبْع في مؤخره، فإذا دخل السَّبْع فتناول اللُحمة سقط الحجر على الباب فسده» (وبذا يصيدون السبع).

□ المعنى المحوري: سَحَبُ الشيء إلى الداخل بلطف وقوة: كما يسحب اللسان الطعام، والمِلْسَنُ السَّبْع إلى الداخل ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [البلد: ٩] ومنه «الْمُتَلَسِّنَةُ من الإبل: الحَلِيَّة، وهي الناقة تلد فينحر ولدها عمداً ليدوم لبنها، وتُستدرّ بحوَار غيرها (تُسحب بذلك الحوَار لتستمر في الدر). وألْسَنه فصيلاً: أعاره إياه ليُلقيه على ناقته لتدبر عليه» (أدخله في حوزته - مؤقتاً).

ولأن اللسان جارحة الكلام فقد جاء: «أتتني لسان أي كلمة أو رسالة أو مقالة». وأطلق على اللغة لأنه أبرز آلتها، كاللِسن - بالكسر ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤]. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا كلمة (لسان) وجمعه (ألْسنة).

□ معنى الفصل المعجمي (لس): قلة مفارقة المنشأ أو المقر كما يتمثل في اللُّسَّاس: البقل مادام صغيراً (وينظر هناك سر تسميته) - في (لسس)، وفي لزوم الأليس بيته - في (ليس)، وفي لزوم اللسان ما يصل إليه لا يفلته، بل يسحبه إلى الجوف - في (لسن).

## اللام والطاء وما يثلثهما

• (لظط):

«الناقة تَلِطُ بِذَنبِهَا - بكسر اللام: إذا أَلزَقَتْه بِفَرْجِهَا، وَأَدْخَلَتْه بَيْنَ فَخْدَيْهَا. وَلَطَّ الْبَابَ: أَغْلَقَهُ، وَالسِتْرَ وَالْحِجَابَ: أَرْخَاهُ وَسَدَّلَهُ، وَالشَّيْءَ: أَلزَقَهُ وَأَخْفَاهُ.»  
□ المعنى المحوري: حَجَبَ الثَّغْرَةَ وَسَدَّهَا بِإِلصَاقِ شَيْءٍ فَوْقَهَا<sup>(١)</sup>: كَلَطَّ  
الناقة بِذَنبِهَا وَلَطَّ الْبَابَ.

• (لطف):

﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩]  
«أَلْطَفَ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ وَأَلْطَفَ لَهُ: أَدْخَلَ قَضِييَهُ فِي حَيَاءِ النَّاقَةِ - إِذَا لَمْ يَهْتَدِ  
(البعير) لِمَوْضِعِ الضَّرَابِ. وَاسْتَلْطَفَ الْجَمْلُ: إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ. وَقَدْ لَطَفَ  
الشَّيْءُ (كَرَّم): صَغُرُ وَدَقَّ.»  
□ المعنى المحوري: نَفَازٌ بِدَقَّةٍ أَوْ احْتِيَالٍ مَعَ خَفَاءِ الْمَنْفَعْدِ أَوْ الْمَدْخَلِ: كَالِإِلْطَافِ  
الْمَذْكُورِ. وَمِنَ الدَّقَّةِ قَوْلُهُمْ: «لَطِيفَةُ الْحَضْرَى، أَي: ضَامِرَتُهُ (تَبْدُو دَقَّتَهُ بَيْنَ الْعَجِيزَةِ  
وَالصَّدْرِ) وَمِنْهُ: «أَلْطَفْتُ الشَّيْءَ بِجَنَبِيَّ وَاسْتَلْطَفْتُهُ: أَلصَقْتُهُ (الجنب كالفجوة، ففي  
هذا الإلطاف يُدْخَلُ الشَّيْءُ فِي الْجَنْبِ وَيَخْفَى شَيْئًا مَا) وَهُوَ ضِدُّ: جَافِيَتُهُ عَنِّي.»

(١) (صوتياً): تَعَبَّرَ اللَّامُ عَنِ امْتِدَادِ وَاسْتِقْلَالِ، وَالطَّاءُ عَنِ تَجْمَعِ وَغِلْظِ، وَيَعْتَبَرُ الْفَصْلُ  
مِنْهَا عَنِ تَغْطِيَةِ فُرْجَةِ الشَّيْءِ أَوْ سَدِّهَا بِغَلِيظٍ. وَفِي (لطف) تَعَبَّرَ الْفَاءُ عَنِ نَفَازِ أَوْ  
انْفِصَالِ بِإِبْعَادِ، وَيَعْتَبَرُ التَّرْكِيبُ عَنِ نَفَازِ بِدَقَّةٍ وَخِفَّةٍ (أَي دُونَ نَشُوبٍ) فِي شَيْءٍ يَبْدُو  
مُجْتَمِعًا لَا مَنْفَعْدَ لَهُ، كَالِإِلْطَافِ لِلْجَمْلِ.

ومما وضح فيه هذا الأصل قوله عز وجل: ﴿فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلِيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف: ١٩]، فالتلطف هنا كأنه تخفّف واحتيال؛ ألا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ بَعْدَهُ: ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ وتأمّل كذلك ﴿يَبْنِيْٓ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [القمان: ١٦]. فهذا نفاذ عِلْمٍ وقدرية إلى مثل حَبَّة خردلٍ في بطن صخرة.. أي بأخفي الخفاء والدقة. وفي قصة يوسف جاء في ختامها بعد إشارة إلى رؤيا يوسف وذُكر تحقّقها. ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾ [يوسف: ١٠٠] لفتًا إلى غرابة تحوله من فتى عادي خارج مصر إلى وزير مصر الأول خلال مراحل ومسارب لا يدبّرها ويحكمها إلا هو سبحانه. وكذلك ﴿وَأَسْرَأُ قَوْلَكُمُ أَوْ أَجْهَرُ أَوْ يَهِّئْ لَهُ عِلْمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٤﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]، وكلّها في القرآن تحمل هذه المعاني. وفي التعريف بالاسم الكريم «اللطيف» عزّ وجلّ قال في [L]: «اللطيف هو الذي اجتمع له الرفق في الفعل، والعلم بدقائق المصالح، وإيصالها إلى مَنْ قَدَّرَهَا له مِنْ خَلْقِهِ، يقال: لَطَّفَ به وله» وأضيف تكملة لعبارة «وإيصالها..»: بسبب خفية أو غير معتادة. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا الفعل (يتلطف) واسمه تعالى (اللطيف).

هذا والأصل الذي ذكرناه يحقّق صحة استعمال اللطّف في تفادي خَطَرٍ مُحْيِقٍ متمكّن، أو النفاذ منه، بأمر خفيّ دقيق من رحمة الله عزّ وجلّ.

□ معنى الفصل المعجمي (لط): حجب الثغرة أو سدها بشيء خارجي - كما يتمثل في لط الناقة بذبحها إذا ألصقته على حياثها - في (لظط)، وفي الاحتيال لإدخال قلم الجمل في موضع ضراب الناقة - في (لطف).

## اللام والظاء وما يثلثهما

• (لظ - لظلظ):

«لظلظت الحية رأسها: حرّكته. وهي تتلّظظ أي تحرّكه من شدة غيظها».

□ المعنى المحوري: حركة ممتدّة مع حدّة ولزوم للمكان<sup>(١)</sup>: كرأس الحية بسّمه وعدم انتقاله رغم حرّكته. ومنه «لظّ بالمكان، وألظّ به وعليه: أقام به وألحّ (لزوم، والإلحاح مؤذّ كالحدة) والإلظاظ: لزوم الشيء والمثابرة عليه من جنس الإلحاح كما في الحديث الشريف «ألظّوا في الدعاء بياذا الجلال والإكرام».

• (لظي):

﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظِيٌّ ﴿١٦﴾ نَزَّاعَةٌ لِّلشَّوْىِ ﴿١٥﴾﴾ [المعارج: ١٥-١٦]

«اللّظي كفتى: هبُّ النار. وتلظيها والتظاؤها: التهاجها. والنار تتلظي: تتوهج وتتوقّد».

□ المعنى المحوري: توقّد النار وتوهجها (بلوغ الحدة أقصاها) ﴿فَأَنْذَرْتُكَ نَارًا تَلْظِي﴾ [الليل: ١٤].

□ معنى الفصل المعجمي (لظ): الحركة الخفيفة مع الحدة كما يتمثل ذلك في لظلظة الحية رأسها - في (لظظ)، وفي هب النار وشعلتها التي تتوهج وتتوقّد - في (لظي).

---

(١) (صوتياً): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والظاء عن غلظ وكثافة مع رطوبة أو نحوها، ويعبّر الفصل منها عن لزوم مع تّوسّ وحدّة كما يتحرك رأس الحية عندما يتلظظ، وفي (لظي) تضيف الياء معنى الامتداد مع الاتصال، ويعبّر التركيب عن زيادة الحدة وبلوغها أقصاها، كما في تلظي النار.

## اللام والعين وما يثلاثهما

• (لع - لعلع):

«اللَّعْلَعُ: السَّرَابُ. وَاللَّعْلَعَةُ: بَصِيصُهُ. التَّلْعُ التَّلَاؤُ. تَلْعَعُ مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ: تَضَوَّرَ. تَلْعَعُ الْكَلْبُ: دَلَعُ لِسَانَهُ عَطْشًا». «عَسَلٌ مُتَلْعَعٌ وَهُوَ الَّذِي إِذَا رَفَعْتَهُ امْتَدَّ مَعَكَ فَلَمْ يَنْقَطِعْ لِلزَّوْجَةِ. وَاللُّعَاعَةُ - كَرُخَامَةٌ: مَا بَقِيَ فِي السِّقَاءِ. فِي الْإِنَاءِ لُعَاعَةٌ أَيْ جُرْعَةٌ مِنَ الشَّرَابِ/ قَلِيلٍ. وَاللُّعَاعَةُ: الْكَلَأُ الْخَفِيفُ رُعِيٍّ أَوْ لَمْ يُرْعَ، فِي الْأَرْضِ لُعَاعَةٌ مِنْ كَلَأٍ لِلشَّيْءِ الرَّقِيقِ».

□ المعنى المحوري: أثر واضح أو يمتد مما يخترنه الشيء في أثنائه من حدة أو شدة<sup>(١)</sup> كتلاؤ السراب. والبريق حدة وهو صادر عن السراب، وكالتضور وهو صياح (صوت حاد واضح ممتد) من ألم الجوع والعطش، وكطلوع لسان الكلب (امتداد) من شدة عطشه، وكامتداد العسل خيطاً دقيقاً من جودته، وما بقي في السقاء هو بقية مما كان فيه - أي امتداد من كثير كان موجوداً. والكلأ المذكور نابت من خصوبة الأرض وحدها أي ليس عن بئر كما هو واضح من سياق الكلام. والخصوبة قوة من جنس الحدة.

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والعين عن التحام مع رقة، ويعبر الفصل منهما عن امتسك مع رخاوة كالعسل المتلّع. وفي (العن) تعبر الباء عن تلاصق وتجمع، ويعبر التركيب عن تجمع المانع اللزج وعدم استقامته في سيلانه كاللعاب للصبغي. وفي (لعن) عبرت النون عن امتداد جوفي، ويعبر التركيب المختوم بها عن طرد من حيز أو جوف كما في اللعن (لنفي).



• (لعب):

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ زِينَةٌ﴾ [الحديد: ٢٠]

«اللُّعَاب - كغراب: ما سال من الفم من الصبي. ولُعَاب النحل: ما يُعَسِّله، وهو العسل. لعاب الحية والجراد: سَمُّهُمَا. لعاب الشمس: شيء تراه كأنه ينحدر من السماء إذا حميت وقام قائم الظهيرة / شبه الخيط تراه في الهواء إذا اشتدَّ الحرّ/ ما تراه في شدة الحرّ مثل نسج العنكبوت. استلعبت النخلة إذا أطلعت طلعًا وفيها بقية من حملها الأول».

□ المعنى المحوري: اضطرابٌ وتسيب في ما يصدر عن الشيء بسبب تجمع حيويته أو نشاطه. كلعاب الصبي من غزارة حيوية باطنه، وكالعسل من بطون النحل وكلعاب الشمس - وكلها متسببة مضطربة (ولعاب الحية والجراد تشبيه في الخروج من الباطن أو الأثناء. وإطلاق النخلة طلعًا أخضر بعد وشك انتهاء حملها الأول هو اضطراب وعدم انضباط).

ومن هذا الأصل أخذ اللَّعِب (ضد الجِدِّ) وهو تسيب في الحركة واضطراب أي عدم استقامة أو عدم قصد في الاتجاه والتصرف. وقد جاء في [ل] «سَمَى اضطراب الموج لعبًا لما لم يَسِر بهم إلى الوجه الذي أرادوه، ويقال لكل من عمل عملاً لا يجدى عليه نفعًا: إنما أنت لاعب» وهذا يؤكد أن في اللعب معنى العبثية التي هي عدم القصد والجدوى ﴿أَرْسَلُهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ [يوسف: ١٢]، ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِنَعْبِينُ﴾ [الأنبياء: ١٦]. وهذه مثل ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥].

• (لعن):

﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٤]

«الرجل اللعين: المنفي... لا يزال مُتَبَدِّلاً عن الناس. وعبارة المقياس «الطريد»، وما يُنصب في المزارع كهيئة الرجل أو الخيال تُذعر به السباع والطيور».

□ المعنى المحوري: نفي أو طرد وإبعاد من الحيّز بتخويف وذعر - لعدم قبول القرب. - كالرجل اللعين (فعليل بمعنى مفعول)، والخيال المذكور ينفي ويُبعد (بمعنى فاعل). ومن معنويّه «اللّعن»: الطرد والإبعاد من رحمة الله وجنته، ومن الخير غَضَبًا وعدم قبول ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ٧٨]. ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٦٠] في [بحر ٥٣/٦] الظاهر أنه أريد بالشجرة حقيقتها: الكشوث أو الزقوم.. وهناك أقوال أخرى. وليس في القرآن من التركيب إلا فعل (اللعن) وما هو منه - بمعنى الطرد والإبعاد من رحمة الله.

□ معنى الفصل المعجمي (لع): الحدة في الأثناء حدة يظهر أثرها كالتللع: البريق والتضور - في (لع)، وكالامتلاء بالحيوية - في (لعب)، وكالغضب والكراهية المسيبين للطرد والإبعاد - في (لعن).

## اللام والغين وما يثلثهما

• (لغلغ):

«لَغَلَّغَ ثَرِيدَهُ: رَوَاهُ مِنَ الْأَذْمِ، أَوْ بِالسَّمَنِ وَالوَدَكِ. وَفِي كَلَامِهِ لَغَلْفَةٌ: أَي عُجْمَةٌ».

□ المعنى المحوري: تَحَلُّلُ الشَّيْءِ الْمَتَسَيِّبِ بِمَنْعِ تَحْنِينِ جَعْلِهِ كَالْمَتَمَاسِكِ<sup>(١)</sup>: كالثرید الموصوف. والمقصود بالعُجْمَة هنا - أخذًا من هذا - تَدْخُلُ الْكَلِمَاتِ وَحُرُوفُهَا بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ؛ فَلَا تَتَمَيَّزُ مَفَاصِلُهَا.

• (لغو):

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيَمًا﴾ [الْوَاقِعَةُ: ٢٥-٢٦] «اللُّغَةُ: اللِّسَنُ/ الْأَصْوَاتُ الَّتِي يَعْبرُ بِهَا النَّاسُ عَنْ أَغْرَاضِهِمْ. وَلِغْوَى الطَّيْرِ - كَفَتَوَى: أَصْوَاتُهَا. وَاللَّغَا - كَالْفَتَى: الصَّوْت. وَنُبَّاحُ الْكَلْبِ لَغْوٌ - بِالْفَتْحِ».

□ المعنى المحوري: أصوات كثيرة تنفذ من أفواه الأحياء - كالكلام وتلك الأصوات. ومنه «لغا بكذا - كسما ورَمَى وَفَرِحَ: تَكَلَّمَ بِهِ / لَفَظَ بِهِ. وَلَغَى بِالشَّرَابِ وَبِالمَاءِ (تَعَبَ): أَكْثَرَ مِنْهُ وَهَجَعَ بِهِ وَهُوَ لَا يَرَوِي مَعَ ذَلِكَ» (الماء لطيف الجرم يناسب جنس الأصوات، وتمثل معنى المفعولية (المطاوعة) الذي تعبر عنه صيغة «فَعِلَ» في تحول النفاذ من خروج إلى دخول).

ومن كون الأصوات مجرد مسموعات لا تجس ولا تُرى، أو من كون التركيب في الأصل للأصوات التي ليس لها معانٍ معروفة وما لا جدوى منه كمن لغى بالماء ولا يروى = عبّر بالتركيب عما لا يُعتدّ به «اللغو» - بالفتح وكفتى

(١) (صوتيًّا): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والغين عن نحو غشاء مُخَلَّلٍ مع رقة، ويعبّر الفصل منهما عن وجود نحو ذلك في أثناء شيء كما في لَعَلَّةُ الثريد بالسمن. وفي (لغو) يضاف معنى الاشتغال، ويعبّر التركيب عن الاشتغال على رِخْوِ كالمائع وهو الصوت كما في اللغة. وفي (لغب) تعبّر الباء عن تلاصق وتجمع، ويعبّر التركيب عن احتواء (أي تجمع) الفساد والضعف في الأثناء كما في اللغوب.

وَفَتَوَى: السَّقَطُ وما لا يُعْتَدُّ به من كلام وغيره، ولا يُحْصَلُ منه على فائدة أو نفع يقال: «شاةٌ لَعُوٌّ وَلَعَا: لا يُعْتَدُّ بها في المعاملة (لا تُحْسَب) وقد أَلْغَى له شاةٌ» ومن ذلك «اليمين اللَعُو» التي يَلْفِظُ بها الفمُ جَرِيًّا على المعتاد دون عَقْدِ القلبِ عليه ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥، والمائدة: ٨٩]. وَلَعُو الكلام يشمل مجرد اللفظ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَاللَّغْوُ فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦]، كما يشمل الكلام الساقط لفراغه وقلة الاعتداد به ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ [الغاشية: ١١] وبهذا الأخير كل كلمة (لعو) في القرآن الكريم.

### • (لغب):

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨]  
 «اللاغِب: الضعيف المعنى، ورياح لواعب: ضعيفة، واللغاب - كغراب: السهم الفاسد الذي لم يُحَسِّنْ بُرْيَهُ ولم يَلْتِمِمْ ريشه لردائه. لغب (كفتح وكتب وكرم وقرح ماضيًا ومضارعًا): تَعَبَ وأعيا أشدَّ الإعياء. وَلَغَبَ السَيْرُ فُلَانًا - ض، وَأَلْغَبَهُ: أتعبه أشدَّ التعب، وَلَغَبَ دَابَّتَهُ - ض: تحاملَ عليها حتى أعيث. واللغَب بالفتح: ما بين الثنايا من اللحم».

□ المعنى المحوري: تجمُّع على ضعف - رقة أو فساد - في الأثناء: كضعف المعنى بذهاب قوته، ورقة الرياح، وفساد السهم، ورقة اللحم بين الأسنان. واللغوب في آية التركيب: الإعياء. وكذا هو في ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٥].

□ معنى الفصل المعجمي (لغ): تخلل الشيء بمائع ثخين أو كثيف - كما في لغلغة الثريد بالأدم - في (لغغ)، وفي كثرة الأصوات التي تخرج من الفم - في (لغو)، وفي تخلل البدن بما يضعفه ويثقله ويقلل نشاطه، وكذلك فساد حال السهم بما يضعف أو يعوق عمله - في (لغب).

## اللام والفاء وما يثلثهما

• (لف - لفل):

﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٦﴾ وَجَنَّتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبا: ١٦]

«اللفافة - كرسالة: ما يُلَفُّ على الرَّجُل وغيرها. واللفف - حركة: أن يلتوي عِرْقُ في ساعد العامل فيُعْطَلُّه عن العمل. لَفَفْتُ عِمَامَتِي على رأسي» [المقاييس].

□ المعنى المحوري: تَلَوَّى شيء على آخر من ظاهره عالقا غير لاصق، ويلزمه التجمع والتضخم<sup>(١)</sup>: كاللفافة ولفَّ العمامة. فمن الالتواء ﴿وَأَلْتَفَّتْ أَلْسَاقُ بِالسَّاقِ﴾ [القيامة: ٢٩]. قيل استعارة لشدة آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة، وقيل حقيقة [ينظر بحر ٣٨١/٨] ومن التجمع «اللفف - حركة:

(١) (صورتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والفاء عن نفاذ بإبعاد وكثافة، ويعبر الفصل منها عن تلوي كثيف على ظاهر الشيء منفصل غير لازق كاللفافة. وفي (لفي) يضيف معنى الياء الامتداد مع اتصال، ويعبر التركيب عن الوجود أو التجمع على ظاهر الشيء (كثافة) بدون لصوق أيضاً كاللفاء على وجه الأرض. وفي (ألف) تسبق الهمزة بالضغط، ويعبر التركيب عن زيادة التجمع كالألف والألفة. وفي (لفت) تعبر التاء عن ضغط بدقة أو خفة، ويعبر التركيب عن حدة في الشيء أو التواتر فينصرف عن اتجاهه كالقرن الألف. وفي (لفح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن اندفاع حدة أي جفاف تصيب من يعرض لها كلفح النار. وفي (لفظ) تعبر الظاء عن جرم كثيف غليظ فيه رقة، ويعبر التركيب عن فصل وإخراج لهذا الغليظ كلفظ النواة.

كثرة لحم الفخذين. ولف الشيء (رد): جمعه، واللف - بالكسر: الحزب والطائفة. واللفوف: الجماعات، واللفيف: الجمع العظيم من أخلاط شتى في الجنس أو الصفات ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء: ١٠٤] والتف الشجر بالمكان: كثُر وتضايق. والألفاف: الأشجار يلتف بعضها ببعض ﴿وَجَنَّتٍ أَلْفَافًا﴾ ورجل ألفت ولففت: عيى بطيء الكلام إذا تكلم ملاً لسانه فمه (كانها التف بعضه على بعض في فيه) (وفي عكسه يقولون: لسانه منطلق - ذلق - طويل).

• (لفو):

﴿وَأَلْفَيْتَا سَيْدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]

«اللقاء - كسحاب: ما على وجه الأرض من التراب والقماش».

□ المعنى المحوري: وجود الشيء أو تيوحه على وجه الأرض أو في المتناول:

كذلك التراب والقماش على وجه الأرض. ومنه «ألفاه: وجدته» [ق]... ﴿وَأَلْفَيْتَا سَيْدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥] ويقال: «ألفيته صادقاً أو كاذباً أي وجدته على هذه الصفة» (وهي قريبة من معنى كشف وجود هذه الصفة فيه) ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ [الصافات: ٦٩]، وجدوا آباءهم ضالين فاتبعوهم مسرعين [بحر ٧/٣٤٩] أي دون تدبر - بما هيأنا لهم من العقول واللوات - في ما دعاهم إليه الرسل، فاستحقوا ما ذكر قبل الآية من عذاب. ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ [البقرة: ١٧٠].

• (ألف):

﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]

«الألفُ من العدد معروف. والإلف - بالكسر: الأليف الذي تَأَلَّفَهُ وتَأَسَّ إليه، وأوالف الحمام: دَوَّاجِنَهَا التي تَأَلَّفَ البيوت. أَلِفَ الشيءَ (عَلِمَ): أَسَّ به وأحبه، والمكانَ: تَعَوَّدَهُ وأَسْتَأَسَّ به. وَأَلِفْتُ الشيءَ (علم) وَأَلَفْتُهُ: لَزِمْتُهُ، وَأَلَفْتُ بينهم - ض: جَمَعْتُ بينهم بعد تَفَرُّق. وَأَلَفْتُ الشيءَ - ض: وَصَلْتُ بَعْضَهُ ببعض وجمعتُ بَعْضَهُ إلى بعض. وتَأَلَّفَ: تَنَظَّم.»

□ المعنى المحوري: تجمع المتفرقات مع نوع من المجانسة أو القبول بينها. كالتجمع في كل ما سبق، ولفظ الألف يعبر عن أكبر تجمع، والمفروض أنه لا يُجمع معاً في رقم واحد إلا أشياء من جنس واحد ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال: ٦٥] وكل (ألف) ومثناها وجمعها (آلاف) و(ألوف) فهي من هذا المعنى، والتأليف بين أشياء: إيقاع الألفة: الالتئام وقبول كلِّ غيره تجمعا ﴿يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾ [النور: ٤٣] (يدفعه برفق حتى يلتئم)، وبين الناس، وبين القلوب: إيقاع الألفة أي الأُنس ﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. وكذا كل (ألف) وكلمة (المؤلفة).

أما الإيلاف في ﴿لِإِيْلَافِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١]، فهو إما من أَلَفْتُهُ الشيءَ: لَزِمْتُهُ إياه؛ فتكون «رحلة» مفعولاً ثانياً، أو من أَلَفْتُ المكانَ بمعنى أَلَفْتُهُ (أي أفعل بمعنى فَعَلَ) كما قالوا «أَلَفْتُ الظباءَ الرملَ: لَزِمْتَهُ {من المؤلِّفاتِ الرملِ} إلخ. وهنا يكون المصدر مضافاً للفاعل والضمير و «رحلة» مفعولاً به [ينظر ل]. ثم قال كثيرون [ابن قتيبة وبعض البصريين والكوفيين]: إن الآية مفعولٌ لأجل الجعل في قوله تعالى: ﴿لَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ [في سورة الفيل السابقة]. وبعضهم جعل اللام الداخلة في ﴿لِإِيْلَافِ﴾ بمعنى إلى، أي نعمة إلى نعمة، وبعضهم

قَطَعَهَا عن السورة السابقة وعلَّقها (باعجب) أو «فليعبدوا»، والصواب عند طب أن المعنى: اعجبوا لا يلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتَرْكِهِمْ عِبَادَةَ رَبِّ البيت الذي أطعمهم وآمنهم، فليعبدوا ربَّ هذا البيت [تأويل المشكل ٣٢٠، قر ٢٠/٢٠٠].

وأما ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ﴾ في آية الصدقات [التوبة: ٦٠] فهم «قوم من سادات العرب أمر الله تعالى نبيه ﷺ في أول الإسلام بتألفهم أي بمقاربتهم وإعطائهم ليرغبوا من وراءهم في الإسلام، فلا تحملهم الحمية - مع ضعف نياتهم - على أن يكونوا إلبا مع الكفار على المسلمين» [ل] [فالتأليف إعطاء من أجل تحريرهم من أضعانهم لينظروا بتجرد رحمة من الله تعالى لخلقه].

• (لفت):

﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَآمَضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥]

«الآلفت من الثيوس: الذي اعوجَّ قرناه والثويا. ولَفَّت الدقيق بالسمن: عَصَدَه أي لوى بعضه على بعض بالسمن؛ فتماسك».

□ المعنى المحوري: لِي الشئ أو تحويله عن حال أو وجه إلى آخر، أو حول شيء فيمتسك: كَالْقَرْنِ الْآلَفْتِ التَّوَى عن استقامته مُتَسَكًا على وضع مغاير، وكذلك عَصَدَ الدقيق بالسمن خَلَطَهُ وجَعَلَهُ يتماسك بالعَجْن. ومن اللَّيِّ دون قيد الشبيث: «لَفَّت وجهه، وتلَفَّت إلى الشئ»، والتفت إليه: صَرَفَ وجهه إليه ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ [هود: ٨١ والحجر: ٦٥] (المقصود النهي عن الالتفات إلى الخلف للنظر إلى القرية التي خرجوا منها. وهذا من كمال أدب الامتثال، والإعراض عن دار الكفر وأهله)، وأما قولهم: «لَفَّت اللَّحَاءُ عن



الشجر: قَشَره، فهو من الأصل أيضًا؛ إذ هو فَضْل له أي تحويل. ويتأتى أن يكون من إصابة الصفة لأن اللحاء ملتفٌ على سوق الشجر والفروع». ومن معنوي هذا الالتفات والصرف ﴿ قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَلَفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا ﴾ [يونس: ٧٨] وكذا قولهم: «لِفْتُهُ مَعَكَ - بالكسر: أي صَغَوْه وَمِئله إِلَيْكَ».

• (لفح):

﴿ تَلَفَحُ وَجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]

«لَفَحَتِ النَّارُ وَالسَّمُومُ بَحْرَهَا: أصابه حرُّها فتغيَّر وجهُه» [المقاييس].

□ المعنى المحوري: حِدَّةٌ تندفع من شيء؛ فَنُصِيبُ (ظاهر) ما يَعْرِضُ لها:

كلفح النار في الوجه. ومنه ما في آية التركيب. ومنه «لَفَحَهُ بِالسِّيفِ: ضربه به ضربةً خفيفة» (تجرح جلده الظاهر فقط).

• (لفظ):

﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨]

«لَفَظْتُ الشَّيْءَ مِنْ فَمِي (ضَرَبَ): رَمَيْتُهُ. واسم الملفوظ لُفَاظَةٌ - كُرْحَامَةٌ

وَعُرَابٌ، وَلَفِيزٌ، وَلَفِظٌ - بالفتح. والأرض تَلْفِظُ المِيتَ: إذا لم تقبله ورَمَتْ به.

والبحر يلفظ بما في جوفه إلى الشُّطُوطِ. وَلَفَظَتِ الأَرْضُ خَبِيئَتَهَا: أظهرت ما كان

قد اختبأ فيها من النبات.

□ المعنى المحوري: قَذْفٌ بقوة من جوف أو حَيِّزٍ: كلَفَظَ الأَرْضُ المِيتَ

والنبات. ومنه لَفَظَ بالكلام: تكلم ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾

ومنه «لَفَظَ نَفْسَهُ: مات» (قذف بها والنفس عظيمة الخطر).

□ معنى الفصل المعجمي (لف): التلوي على ظاهر الشيء وما يلزمه من الوجود بكثافة ما على ذلك الظاهر كما يتمثل في اللقافة: ما يُلَفُّ على الرجل وغيرها - في (لفف)، وفي اللَّفَاء - كسحاب: ما على وجه الأرض من التراب والقماش - في (لفو)، وكما في الألفة بين الناس وأوالف الحمام التي تألف البيوت من تجمع مع ارتباط ما - في (ألف)، وكما في اعوجاج القرون والتوائها - في (لفت)، وكما في لفتح النار والسموم الوجه فيتغير لونه - في (لفتح)، وكما في إخراج ما كان بالداخل إلى الظاهر كلفظ الكلام من الفم، والميت من الأرض، ولفظ البحر ما في جوفه - في (لفظ).

## اللام والقاف وما يثلثهما

• (للق - لقلق):

«اللَّقَلَقُ - بالفتح: اللسان. وَطَرَفٌ مُلَقَّلَقٌ: حَدِيدٌ لَا يَقَرُّ بِمَكَانِهِ. وَاللَّقَّ بِالْفَتْحِ: الْأَرْضُ الْمُرْتَفَعَةُ، وَكُلُّ أَرْضٍ ضَيِّقَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ».

□ المعنى المحوري: اندفاع بامتداد - مع صَدْمٍ (متوال)<sup>(١)</sup>: كاللسان

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والقاف عن تعقد وغلظ في الجوف، والفصل منها يعبر عن امتداد وصدْم (= تعقد وغلظ) في الجوف كاللسان في جوف الفم. وفي (لقى) يضاف ما تُعبر عنه الباء من امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن تماس (تصادم وعثور) عَبْرَ مسافة (امتداد) كانت فاصلة كَاللَّقَى يُعْتَرُّ عَلَيْهِ أَي يُوْجَد وَيُتَحَصَّل - صَدْمًا أَي مُصَادَفَةً. وفي (لقب) تعبر الباء عن التصاق وتجمع، ويعبر التركيب عن لصوق ما يُطَلَّقُ مُصَادَفَةً وهو اللقب. وفي (لفتح) تعبر الحاء عن احتكاك =

وتردده في جوانب الفم، وكحركة الطَرْف الموصوف في كل اتجاه وتوقفه، والأرض المرتفعة ناتئة من بين ما حولها وتَصُدُّ، والأرض الضيقة المتصلة تصدُّ من يمشي عَرُضا. ومنه: «لَقِيَ عَيْنَهُ: ضربها بالكف خاصة» (فهذا امتداد وصدم).

• (لقى):

﴿وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥]  
 «اللَّقَى - كالفتى: كل شيء مُلْقَى على الأرض مطروح متروك كاللَّقطة، ولاقيتُ بين طَرْفِي قَضِيب: حَنَيْتُهُ حتى تلاقيا والتقيا. وتَلَقَّتِ المرأةُ: عَلِقَتْ».

□ المعنى المحوري: تحصيل بالمقابلة مواجهةً أو تماسًا أي بقوة [عبارة أبي حيان (١٩٣/١) عن القوة هنا «اللقاء: استقبال الشخص قريبًا منه»]: كالشيء المطروح على الأرض يُعثر عليه أو به، وعلوق المرأة وجودٌ للجنين - قوى، لأن بذرته تَعْلَقُ بِالرَّحِمِ. ومنه: «لَقِيتُ فُلَانًا، وكلُّ شيءٍ استقبل شيئًا أو صادفه فقد لَقِيَهُ» ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ٧٦]، ﴿يَوْمَ اتَّقى الْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران: ١٥٥] (أي في بدر). وكل (لَقِيَ) و (التقى) ومضارعهما فهي بمعنى المقابلة أو الوجود القوي. وكل (تَلَقِيَةٌ) فهي بمعنى إيصال الشيء بقوة إلى من

= بعرض مع جفاف، ويعبر التركيب عن استقرار ما ألقى في ذلك الحيز الواسع العريض كالجنين في مقره. وفي (لقت) تعبر الطاء عن تجمع بقوة وغلظ، ويعبر التركيب عن ضم ما تسيب فلا يذهب ضياعًا كلقط الثوب والسنبل. وفي (لقت) تعبر الفاء عن الانفصال بإبعاد، ويعبر التركيب عن خفة وسرعة في أخذ الشيء (المُلْقَى منفصلاً) كلّفه من الهواء. وفي (لقم) تعبر الميم عن اضطمام من الظاهر، ويعبر التركيب عن ضم الفم على ما يُلقى فيه.

يستقبله أي يلقاه ويمجده: ﴿وَلَقَّهْمُ نَصْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١] (أو وجدهم إياهما ونعمهم بهما). والتلقى: استقبال ما يُلقى ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] التعرض للقاء ثم يوضع موضع القبول والأخذ [بحر ٣١٢/٧]. واللقاء: المقابلة أيضا ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٣١] لقاؤه سبحانه بعد البعث أو لقاء جزاء إنكارهم [ينظر قر ٤١١/٦ - ٤١٢] (والأول أولى، لأنه الأصل ويترتب عليه الجزاء). ﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦] (يُوحَى إليك وتستقبله). ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾ [السجدة: ٢٣] (لقاء موسى أو لقاء موسى كتابك بالقبول، أو لقاء ما لقيه من التكذيب...) (قر ١٠٨/١٤) رأميل إلى عود الضمير على الكتاب أي مثله أي آتيناك مثل ما آتينا موسى [بحر ١٩٩/٧] وفي هذا من التثيت والبشريات ما فيه. وكل (اللقاء) فهو طرح للشيء حيث يُلقى، أي يُرى (ويؤخذ): ﴿وَأَلْقَوْهُ فِي غَيَابَتِ﴾ [يوسف: ١٠]، ثم تُعورف في كل طرح (الراغب). ﴿وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٠] قال (القي) تنبيها على أنه دهمهم وجعلهم في حكم غير المختارين [الراغب]. ويستعمل (القي) لدعم فعل يليه ﴿أَلْقَى السَّمْعَ﴾ [ق ٣٧] ﴿فَأَلْقَوْا السَّلَمَ﴾ [النحل ٢٨] وكذا ما في [البقرة ١٩٥]. ومصادر الأفعال المذكورة وما اشتق منها هي بمعانيها التي ذكرناها. ﴿تَلَقَّاءُ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٧] تلقاء الشيء: حذاؤه، وهو ظرف مكان بمعنى جهة اللقاء [متن] فالمعنى: إذا أُرُوا ما فيه أهل النار من العذاب. ﴿فَالْمَلَقِيَتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥] هي الملائكة، والذكر: الوحي [بحر ٣٩٦/٨]. ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِيَانِ﴾ [ق: ١٧]: الملكان الموكلان بكل إنسان: ملك اليمين يكتب الحسنات، وملك الشمال يكتب السيئات [نفسه ١٢٣/٨]. ﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٥٢] ينظر تركيب (منى) هنا.

• (لقب):

﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١]

«ليس في التركيب إلا: «اللَّقب: التَّبْر، وما اشتق منه».

□ المعنى المحوري: تحمیل الشخص باسم يَلصَق به ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾.

• (لقح):

﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوْفِحَ﴾ [الحجر: ٢٢]

«ناقة لاقح: حامل. والملاقيح: ما في البطون من الأجنّة. واللقاح - ككتاب:

اسم ماء الفحل من الإبل والخيل. وتلقيح النخل (أن يؤخذ شِمرَاخ من الفُحَال فيُدَسّ في جوف الكافور، وهو وعاء الطَّلَع).

□ المعنى المحوري: استقراؤ طاري في حيز (جوفي) مجانس له. كالجنين في

البطن. ومنه «اللواقح من الرياح: التي تحمل السحاب أو الخير». أو هي بمعنى

مُلقحات لأنها تحمل اللقح إلى الأشجار من فحولها ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوْفِحَ﴾،

وقد أطلقوا اللقوح على اللبؤن من الإبل أول إنتاجها شهرين أو ثلاثة؛ باعتبار ما كان، أو تفاؤلاً بجديد.

• (لقط):

﴿فَاللَّقِطَةَ إِذْ أَلْ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]

«اللّقطة - بالضم وكهمزة أقيس: الشيء الذي تجده مُلقِي فتأخذه. واللّقط

- محرّكة: كذلك، وهو أيضًا كلّ نثارة من سُنبُل أو ثمر كلقط السنبُل الذي

مُخطئه المناجل يلتقطه الناس. واللّقاطة: ما التّقط من كَرَبِ النخل بعد الصّرام.

وقد لَقَطَهُ (نصر): أخذه من الأرض».

□ المعنى المحوري: أَخَذُ ما عَرَضَ وجوده (ملقى) بلا توقع أو طلب؛ فلا يذهب ضياعاً. كما تؤخذ اللقطة: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ [يوسف: ١٠]. ومنه: «لَقَطَ الثوب: رَفَوْهُ رَفَوْاً مقاربا» فإن رفو الثوب لأم لخرقه، وَصَّمُ بعضه إلى بعض وإصلاح ما وَهَى منه» وهو إما من وصل بعضه ببعض والوصل أخذ وتحصيل، وإما من أن ذلك استنقاذ وتدارك حتى لا يتلف ويهدر.

● (لقف):

﴿وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا﴾ [طه: ٦٩]

«رجل لَقِف - بالفتح وكفرح: خفيف حاذق. سريع الأخذ لما يُرْمَى إليه باليد، وسريع الفهم لما يُرْمَى إليه من كلام باللسان. وحوض لَقِفٌ - ككتف، ولَقِيف: لم يُمَدَّر ولم يُطَيَّن فالماء يتفجَّر من جوانبه (كانوا يَطْلُون جوانب الحوض بالطين العَلِك حتى لا يتسرب الماء من بين الحجارة التي بني بها فإذا لم يُطَلَّ تسرب الماء) اللَقْف: تناولُ الشيء يُرْمَى به إليك باليد أو اللسان. لَقَفَنِي صاحبي الشيء - ضر فلَقِفْتُهُ (فَرِح ولَقَفنا - بالفتح). وتَلَقَّفَهُ: تناوله بسرعة - وتَلَقَّفْتُ التَلْبِيَةَ من في رسول الله ﷺ: أي تَلَقَّفْتُهَا وَحَفِظْتُهَا بسرعة».

□ المعنى المحوري: أَخَذُ الشيء بخفة أو خطف: كَلَفَف الشيء من الهواء، وكَلَفَف الثغرات التي بين حجارة الحوض الماء تسرياً بخفية، وأرى أن لفظ (يتفجر) غير دقيق هنا. ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [الأعراف: ١١٧، الشعراء: ٤٥] (تلقمه بخفة كالخطف).

• (لقم):

﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصفات: ١٤٢]

«اللُقْمَة - بالضم: اسم لما تُهَيَّئُهُ لِلتَّقَامِ. لَقِمْتُ اللُقْمَةَ (كشرب) لَقْمًا - بالفتح: أَخَذْتُهَا بَفِيكَ، وَاللُقْمَةُ - بِالْفَتْحِ: أَكَلَهَا بِمَرَّةٍ. وَلَقِمْتُ الْبَعِيرَ - ض: إِذَا لَمْ يَأْكُلْ حَتَّى نَاولَتْهُ بِيَدِكَ».

□ المعنى المحوري: ضَمُّ الفم ما يُلْقَى إليه لَقْفًا بِمَرَّةٍ: كالتقام اللقمة:  
﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ (تلقاه في فمه حين أذْحَضَ من الفلْكَ). ومنه: اللَقَمَ محرّكة: معظم الطريق/ مُنْفَرَجَه/ متنه ووسطه. (يلتقم السائر فيه ويبلعه كما قالوا (سراط). ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: ١٢] هذا عَلَّمَ لعبد من عباد الله كان عالمًا، أو قاضيًا، أو عبدًا، وزمانه ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام [ينظر بحر ٨/ ١٨١].

□ معنى الفصل المعجمي (لق): الصدم أو الالتقاء بالشيء في الحيز بقوة كما يتمثل في صدم اللسان جوانب جوف الفم، وتردد سواد العين إلى جانبيها مرة بعد أخرى بخفة - في (لقق)، وفي مصادفة الشيء على الأرض لَقَى - في (لقى)، وفي إلقاء النبز حيث يلصق بمن نُبِزَ به - في (لقب)، وفي إلقاء مادة اللقاح نطفة أو ما يشبه الدقيق في مقرها بحيث تستقر فيه - في (لقح)، وفي وجود الشيء متاحًا دون قصد بحيث يُلتَقَطُ - في (لقط)، وفي كونه متاحًا في الهواء بحيث يُلَقَفُ - في (لقف)، وفي كونه متاحًا لتتطبق عليه فتحة الفم - في (لقم).

## اللام والكاف وما يثلثهما

• (لكك - لكالك):

«جمل لُكَالِك - كُتْمَاضِر: عظيم/ ضخم. ورجل لُكَيَّ - كُجَيَّ: مكتنز اللحم. وناقة لُكَيَّة وَلِكَاك - ككتاب: شديدة اللحم مرميةً به رمياً. واللَّكِيك فرساً أو غيره: الصُّلْب المكتنز من اللحم».

□ المعنى المحوري: تراكم اللحم ونحوه على بدن الحي مع تلازُب واشتداد<sup>(١)</sup> - كما هو واضح في تلك الاستعمالات. ومنه: «اللِّكَاك: الزِّحَام. التَّنْكَ الوِرْدُ: ازدحم وضرب بعضه بعضاً. واللُّك - بالضم صِنْع أحمر (يُمسك بشدة) وثقله أو عُصَارته يُرْكَب به النَّصْل في النَّصَاب (إمساك بشدة). والتَّنْكَ في حُجَّتِه: أبطأ (عدم تسيب) وفي كلامه: أخطأ (جفاء وغلظ). ولَكَّه: ضربه بجُمُعه في قفاه» (رَكْم شديد).

• (ألك - لأك):

﴿اللَّهُ يَضْطَفِي مِنَ الْمَلْئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥]

«يقال هذا أَلُوكٌ صِدْقٌ وَعَلُوكٌ صِدْقٌ وَعَلُوجٌ صِدْقٌ لما يُوَكَّل. وما تَلَوَّكْتُ بِأَلُوكٍ. وَأَلَّكَ الفرسُ اللَّجَامَ في فيه: عَلَّكَ ... مَضَّغَه».

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والكاف عن ضغط غثوري حاد، والفصل منها يعبر عن تراكم (مد من نفس الجنس) مع ازدحام كاللَّكِيك (الفرس الصُّلْب المكتنز اللحم). وفي (ألك) أضافت الهمزة الضغط على ذلك المعنى، وعبر التركيب عما هو كالمضغ للشيء الشديد المتناسك.



□ المعنى المحوري: مَضَع الشيء أو إدارته في الفم على شدة فيه: كمضغ الألوكة واللجام. ومنه الألوكة والألوك والمألكة - بضم اللام وفتحها: الرسالة (لأنها رسالة شفوية تدار في الفم والعامّة تقول الآن (قال له بُقَيْن) وهذا له أصل في «بَقَى: كَثُرَ كلامه») وَأَلَكَ بين القوم: ترسَّل (أَوْصَلَ كلام كلِّ طرف إلى الآخر)، وَأَلَكَه (ضرب): أبلغه الألوكة. وينقل بالهمزة فيقال آلَكْتُهُ والأصل أَلَكْتُهُ. والأمر منه أَلِكْنِي إليها برسالة [أصلها أَلِكْنِي]، والمعنى كُنْ رسولي إليها، والهمزة فيه لإصحاب المفعول مثل: «أقربتُ السيفَ: جعلتُ له قِرَابًا».

وقالوا إن المَلَك - كجبل - من هذا، وأصله مَأَلَك، ثم بالنقل مَلَأَك، ثم خُفِّف فصار مَلَكًا. لأن المَلَك رسولٌ يحمل رسالةً من الله عزَّ وجلَّ إلى مَنْ أراد من عباده. وفي ترجمة لَأَك في [ل] أوردوا أن أَلِكْنِي أصلها أَلِكْنِي، والمَلَأَك المَلَك لأنه يُبَلِّغ الرسالة عن الله عزَّ وجلَّ. وهذا التركيب (لَأَك) ليس فيه إلا هذا المعنى فحريٌّ أن تكون «لَأَك» هي الأصل. ويقويه كثرة ورود أَلَك ومَأَلَك بمعنى رسالة، ولم يرد من التركيب الآخر إلا مَلَأَك. كما ينبغي أن يُعتدَّ بملحظ أن الرسالة هنا تعني رسالةً شفويةً يحملها رسولٌ إلى المرسل إليه - كما تشهد بذلك الشواهد الواردة [انظر لَأَك] - وهذا يقوِّي مأخذَ المَلَك من تركيب «لَأَك» من ناحيتين: الأولى أن الاستعمالات الواردة في لَأَك هي في تقليب شيء في الفم، والثانية أن رسالة الملائكة كانت دائمةً - فيما أعلم - شفويةً يملون رسالاته عزَّ وجلَّ إلى المصطفين من خلقه؛ فهذا وجه سببٍ يحقِّق أخذَ هذه من تلك. وأما أخذها من «ملك» كما قال ابن كيسان وغيره، فلا يناسب الملائكة الذين هم أعلم الخلق بأن المَلَك الحقُّ لله الواحد القهار. [وانظر ل، وطب ١/٤٤٤، وقر

١/٢٦٣] ﴿يُنزِلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [النحل: ٢]  
 ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١] لما رأى حسن صورته  
 وإشراق وجهه وشملتتهن هالة روحانيته شبهته بما تصورنه عن الملائكة. وهذا  
 التركيب ليس في القرآن منه إلا (الملك) وجمعه (الملائكة).

□ معنى الفصل المعجمي (لك): نوع من التراكم يتمثل في الاكتناز باللحم في (لكك)  
 كالجمل الكالك: الضخم، وفي ضغط الماضي العلوك ومضغ الفرس اللجام في (الك).

## اللام والميم وما يثلثهما

• (لم - ملم - لم - لما):

﴿الَّذِينَ يَحْتَبِرُونَ كَثِيرًا أَكْثَرَ الْإِيمَانِ وَالْقَوْلِ حَشًّا إِلَّا اللَّامُ إِنَّ زَيْتَكُ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم: ٣٢]  
 «اللِّمَّة - بالكسر: شعر الرأس إذا كان يجاوز شحمة الأذنين/ يُلَمُّ بالمنكبين.  
 ولِّمَّة الرجل - بالضم: أصحابه في سفر أو نحوه. ودار لمومة: تلَّم الناس  
 وتجمَعهم. ورجل مَلَمَّ: تجمَع لشمل القوم. وحجرٌ مُلَمَلَم: مُدْمَلِك صُلب  
 مستدير - وناقَةٌ مُلَمَلَمَة: مُدَارَةٌ غليظةٌ كثيرة اللحم معتدلة الخلق».

□ المعنى المحوري: تجمَع الشيء المتسع عند أطرافه فيلتقي ولا ينتشر<sup>(١)</sup>.

(١) (صوتياً): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والميم عن التمام وتضام ظاهري، والفصل  
 منهما يعتبر عن تجمَع طرفي منتشر أو ما شأنه الانتشار كما في اللِّمَّة (شعر الرأس). وفي  
 (لوم) زادت الواو معنى الاشتغال، ويعبّر التركيب عن اشتداد في الأثناء وما هو من بابه  
 - كاللُّومة الشَّهدة واللام. وفي (لمح) تعبّر الحاء عن عَرَض، ويعبّر التركيب بها عن لُح  
 في سطح الشيء وظاهره تُلتقط كما في لمح البرق. وفي (لمز) تعبّر الزاي عن نفاذ باكتناز =

كاجتماع شعر اللِّمَّة في نهايته، حيث يماس الكتفين بأطرافه فحسب، وكأصحاب السفر تجمعهم طاريء، والْحَجَرُ المجتمع الأطراف، والناقة الوافرة اللحم نُظِرَ فيهما إلى استدارة الطرف/ المحيط الخارجي. ومنه «الآكل يَلْمُ الثريدَ (المنتشر) فيجعلهُ لُقْمًا. وَلَمْ اللهُ شَعْنَهُ: قارب بين شتيت أمره [تاج]. ولمنت الشيء (رد) جمعته (جمع خفيف غير وثيق) ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ [الفجر: ١٩] - أي بجميعة: أَنْصَبْتُمْ وَأَنْصَبَ غَيْرِكُمْ» (بلا استحقاق). ومنه «الإلام واللَّم»؛ وله تفسيرات ثلاثة: أ - مُقَابَرَةُ الدَّنْبِ مِنْ غَيْرِ مَوَاقِعَةٍ، ب - صَغَارُ الذَّنُوبِ نَحْوَ الْقِبْلَةِ وَالنَّظْرَةِ. ج - أَنْ يَلْمَ بِالْمَعْصِيَةِ الْفَاحِشَةِ وَلَا يُصِرَّ عَلَيْهَا. نظروا إلى قولهم: «لَمْ بِهِ: وما يزورنا إلا لماما» (كما نقول الآن حطفاً). ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ وما ذكرناه هو كلام اللغويين وأقربه إلى مذاق اللفظ هو الثاني لأنه مس عند الطرف أو الحافة، ثم الأول. أما كلام المفسرين فينظر [قر ١٧/١٠٦-١٠٩، بحر ٨/١٦٢] وبه لَمٌّ من الجن أي مَسٌّ.

«ولم» النافية يؤخذ معناها من منع الانتشار في الأصل، كأن المعنى جَمَدٌ أو تَوَقَّفَ عن أن يفعل ﴿بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الصفات: ٢٩]. وكذلك «لما» الجازمة لأنها مقاربة ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَنُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤]. وأما «لما» الحينية فهي من الاجتماع (اجتماع تمام) أي حين تَمَّ الأول وقع كذا،

---

= وحدة، ويعبر التركيب عن الدفع بضغط في البدن كما في اللَّمَز. وفي (لمس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة، ويعبر التركيب عن نوع من الجس للظاهر طلباً لمعرفة أو تحصيل كما يفعل بالناقة اللَّمُوس.

﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً...﴾ [القصص: ٢٣].

وأما التي قيل فيها إنها استثنائية فإنها تُفيد شمول الوقوع. وهذا الشمول يتحقق بالتجمع المذكور في الأصل، ويَلَفَت النَّظَرَ وجودُ «كل» في الآيات التي وردت فيها ﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]، ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا حَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢]، ﴿وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لِيُوفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾ [هود: ١١١] ورأى ابن الحاجب أنها الجازمة حُذِفَ فِعْلُهَا [مغنى اللبيب ١/٢١٨] كما أن المازني، والجوهري أولوها [ل].

• (لوم):

﴿مُجْتَهَدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ [المائدة: ٥٤]

«اللومة - بالفتح والضم: الشَّهْدَةُ (= العسل مادام لم يُعَصَّر من شمعها).

اللام: الشديد من كل شيء».

□ المعنى المحوري: تحيز مع اشتداد: كما يتحيز العسل في عيون القرص،

والعسل يتمطط وهذا مستوى من التماسك والاشتداد، وكما يتماسك الشديد من الأشياء.

ومن معنوي هذا التماسك: «تلوم في الأمر: تمكث وانتظر وتلبث. لي في

الأمر لومة - بالضم أي تلوم. واللومة - كرخامة: الحاجة (لأنها يراد ضمها

وحوزها - انظر سأل) واللام: القرب» (اتصال كالتماسك). ومن ذلك «اللوم:

العذل» (تعنيف يردع عن التجاوز - فهو من الحضر في حيز ومنع التسبب)

﴿فَلَا تَلُومُونِي وَوَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. وكل ما في القرآن من التركيب

فهو من اللؤم بمعنى العذل هذا. ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوَّمُونَ﴾ [القلم: ٣٠]، ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٢، وكذا ما في الذاريات: ٤٠]، قد أتى ما يَحْتَقُّ أن يلام عليه. ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢] هي التي تلوم صاحبها على فعل الشر - فهي نفس شريفة وقيل بعكس ذلك [ينظر بحر ٣٧٥/٨].

• (لمح):

﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَّمِجٍ بِالْبَصْرِ﴾ [القمر: ٥٠]

«ملامح الإنسان: ما يَلْمَح من ظاهر وجهه/ محاسنه ومساويه. ولَمَحَ البرقُ والنجمُ كلمع: بدا لمن يَلْمَح».

□ المعنى المحوري: لَمَعَّ سطحية لطيفة تنتشر على ظاهر الشيء وتميظه: كَلَمَحَ البرق، والملامح لَوَّافَتْ في الشيء كالتتوء والغثور وضخم الأنف والحواجب ولون البشرة ونسب القسَمَات. والنِسْبُ بين معالم الوجه بعضها إلى بعض تميزٌ إنساناً حتى وإن ظهرت مشابهة لها في غيره. ومنه «لَمَحَ إليه وألمح: اختلس النظر، واللَمْحَة: النظرة بالعَجَلَة/ بنظر خفيف» (لَقَطَة خفيفة لشيء يعرض في مجال الرؤية - كما يلفت الإنسانُ حدقته دون وجهه نحو أحد ثم يرُدُّها بسرعة، وكما يوجه بصره عابراً نحو شيء ثم يصرفه. وهذا ما يفهم من الحديث الوارد أنه ﷺ «كان يلمح ولا يلتفت». ويصدق اللَمْحُ أيضاً بالرؤية العابرة لشخص أو شيء يظهر ثم يختفي في أقل زمن. وورد من هذا «أَلْمَحْتُ المرأةُ من وجهها: إذا أمكنتُ من أن تَلْمَحَ تفعل ذلك تُرى محاسنها. ثم تُخْفِيها». وعن الأول عبَّروا باختلاس النظر. ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمِجٍ الْبَصْرِ﴾ [النحل: ٧٧ وكذا ما في القمر: ٥٠] قال الفراء: كخَطْفَة بالبصر [ل].

• (لمز):

﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [التوبة: ٧٩]  
«لمزه (ضرب): دفعه وضربه».

□ المعنى المحوري: الدفع في البدن بشدة وحدة. ومنه قيل: «لمزه: عابه ووقع فيه»: ﴿ وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ ﴾ [الهمزة: ١]. ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْعَنُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [التوبة: ٥٨] أي من يعيبك في قَسَمِ الصدقات، وهي نزغة منافق مُتَعَلِّقُه تحصيل الدنيا ومحبة المال [ينظر بحر ٥٧/٥]. ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ ﴾ [التوبة: ٧٩] عابوا من تصدق بصاع من صاعين كان آجَرَ نفسه بهما، ومن تصدق بناقة وذبي بطنها، وكان هو قصيرا أسود، فقالوا: هي خير منه، فرد الرسول ﷺ عنه [نفسه ٧٦/٥]. ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الحجرات: ١١] اللمز: العيب، ويكون [مواجهة] بالقول، وبالإشارة [بالعين] ونحوها [كالرأس والشفة] مما يفهمه آخر. والهمز يكون باللسان وغيره في القفا. والمعنى: لا يعب بعضكم بعضا - كأن المؤمنين نفس واحدة [بحر ١١٢/٨، تاج].

• (لمس):

﴿ أَوْلَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء: ٤٣]  
«إكاف ملموس الأحناء: إذا لُمِسَتْ بالأيدي حتى تستوي / الذي قد أُمِرَّ عليه اليد ونُجِحَتْ ما كان فيه من ارتفاع وأود. (الإكاف: البرذعة والمقصود خَشْبُهُ).  
ناقة لَمُوس: شُكَّ في سَنَامِهَا أْبَاهَا طِرْقُ أُم لَّا، فَتَلَمَسَ. وَبَيْعُ الْمَلَامِسَةِ هُوَ أَنْ يَلْمَسَ الْمَتَاعَ مِنْ وَرَاءِ الثَّوْبِ (أَي مِنْ ظَاهِرِ الْكَيْسِ) وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ ثُمَّ يُوقِعُ الْبَيْعَ».

□ المعنى المحوري: أخذ بلطف من ظاهر الشيء تهيئةً لحسن استعماله -  
 كما يُنَحَّتْ (يؤخذ) التتوء من أحناء الإكاف حتى يصير ناعماً للراكب وكجس  
 الناقة الموصوفة بالأصابع من ظاهر بدنها لمعرفة مدى سمنها (لشراء أو معرفة  
 حال)، وكجس السلعة من ظاهر كيسها في بيع الملامسة ونحوه لمعرفة الحال من  
 أجل الشراء.

ومن الأخذ بلطف (خفة) ما جاء في الحديث عن نوعين من الثعابين «فإنها  
 يلمسان البصر» أي يذهبان به بخفة كالخطف.

ومنه أيضًا «اللمس باليد / أن تطلب شيئاً ههنا وههنا» (دفع اليد في كل  
 اتجاه للعثور على الشيء فهذا تحصيل بلطف) والتمس الشيء: طلبه: ﴿قِيلَ  
 أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [الحديد: ١٣]، ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا  
 مُلَمَّتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهْبًا﴾ [الجن: ٨]: طلبنا خبرها كما جرت عادتنا [قر  
 ١١/١٩] ويجوز أنهم طلبوا الوصول إليها لنفس الغرض فلم يستطيعوا لأنها  
 ملئت.. ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٧] أي لو أنهم مع رؤيتهم جسوه بأيديهم لم  
 يزدحم ذلك إلا تكديبًا. وذكر اللمس لثلاثا يقولوا ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ [الحجر:  
 ١٥] وذكر اليد لثلاثا يظن أن المقصود باللمس الفحص [ينظر بحر ٤/ ٨٢] ومنه  
 «لمس الجارية: جامعها (كناية). والتي لا تُرَدُّ يَدَ لَامِسٍ» تُرَنُّ بالفجور، لأن  
 اللمس جس باليد. وقوله تعالى: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [النساء: ٤٣] والمائدة: [٦  
 يصدّق بالجماع (كناية)، وهو واضح وعليه فريق كبير [ينظر طب ٨/ ٣٩٨] ويؤيده  
 ما في التركيب من معنى الطلب. ويصدّق توسعاً على ذوق الجسم باليد  
 ونحوها، كما في لمس الناقة، وعليه آخرون. ومنه «اللميس: المرأة اللينة الملمس».

أما «اللَّهَاسَة - كَرْخَامَة»: الحاجة المُقَارِبَة» فمن الأصل؛ لأنها يُطَلَبُ ضمُّها بلطف.

□ معنى الفصل المعجمي (لم): نوع من الضم أو التضام لما شأنه الانتشار إلى الظاهر كما يتمثل ذلك في اللَّيْمَة شعر الرأس إذا جاوز (طَرَفُه) شحمة الأذنين فيتوقف هناك كالتجمع - في (لم)، وكما في اللُّومة: الشُّهدة حيث يمتلئ كل من (أبراج قُرْص) العسل بالعسل إلى حافته (= طَرَفُه) ولا يجاوزه - في (لوم)، وكما في اللّمح الالتقاط السريع والملاح الظاهرية اللطيفة أي الدقيقة في (لمح)، وفي الظاهر الذي يدفع فيه - في (لمز)، وفي تحصيل الشيء بلطف أو تحصيل لطف الظاهر - في (لمس).

## اللام والنون وما يثلثهما

• (لون - لين):

﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنْ أَعْمَلَ سَبْعِينَ وَفَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾ [سبأ: ١٠]

«اللَّيْنَة واللُّونَة - بالمد: كل صَرَب من النخل، أو ما لم يكن بَرْنِيًّا. اللَّيْنَة - بالفتح كالمِسْوَرَة (= نوع من الحشايا) يُتَوَسَّدُ بها».

□ المعنى المحوري: احتشاء الشيء بلطيف رِخْو أو كالرخو يظهر أو يظهر أثره<sup>(١)</sup>: كالنخل ليس مصمت الجوف كبقية الشجر، وله ثمر حلو معروف (ثم هل عدّ العربي التمر الذي يثمره النخل خارجًا من حشاه ولذا خلا جوفه فلم

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والنون عن امتداد باطني في لطف، تتوسطهما الواو أو الياء في (لون لين) فيعبران عن رقة في الباطن، كما في اللين واللينة واللون. النخل يثمره الحلو، واللينة: الحشية.



يكن مصمتًا؟) والمِسورة رخوة الجوف. ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [النحل: ٥].

ومن ذلك: «اللين (ضد الصلابة) وهو من رقة الباطن ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا ﴾ [طه: ٤٤]. والليان كسحاب: نعمة العيش/ الرخاء والحنف. وكل ما في القرآن من يائي العين هذا فهو من اللين المرونة ضد الجساوة والصلابة.

ومن ذلك الأصل: «اللّون: السواد وغيره»، إذ هو بفتح تعرو الجلد (كأنها ناشئة عن الباطن)، ﴿ وَمَا ذَرَأْ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ﴾ [النحل: ١٣]. وكل ما في القرآن من واوي العين هذا فهو اللون وجمعه الألوان بمعناه المذكور الصبغ الذي تبدو به مادة الشيء من صفرة أو حمرة إلخ.

## اللام والهاء وما يثلثهما

• (لهله):

«تَلَهَّلَهُ السَّرَابُ»: اضطرب. بلدٌ وأرضٌ لهلَّةٌ - بالضم: واسعةٌ يضطرب فيها السراب».

□ المعنى المحوري: اضطراب ما يبدو بعيدًا شفافًا<sup>(١)</sup>: كاضطراب

---

(١) (صوتيًّا): تعبَّر اللام عن امتداد واستقلال، والهاء عن نحو الإفراغ، ويعبَّر الفصل منها عن فراغ الممتد كاللهلَّة الأرض الواسعة، والسراب. وفي (لهو - لهي) تعبَّر الواو عن اشتغال، ويعبَّر التركيب عن نحو تدلِّي الشيء (أو تعلقه) في ضعف وفراغ كاللهاة =

السراب. وهو يكون بعيداً ويبدو كالماء.

• (لهو - لهي):

﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمُ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٧]

«اللَّهَاءُ: كفتاة: لحمه حمراء.. معلقة في أقصى سقف الفم.. مُشْرِفة على الحلق. واللَّهُوة - بالضم والفتح: ما أَلْقِيَتْ في فم الرّحى من حبوب اللطّخن».

□ المعنى المحوري: التَّدَلِّي هُوِيًّا في فَرَاغ: كاللحمه الموصوفة، وما يُلْقَى في فم الرّحى. ومنه قيل: «لهوتُ بالشيء أهوهُوا وتلهيتُ به. وكذلك لعبتُ به وتشاغلْتُ وغفلتُ به عن غيره. (انغمستُ فيه مع عدم جدواه)، وكذلك «لهيتُ (كرضى) به: أحببته (كما يقال عَلِقَهُ من التعلُّق وهويه من تركيب هوى). وأما «لهيتُ عن الشيء: غفلتُ عنه ونسيته وتركتُ ذِكره»، فمن ذلك، لكن مع أثر التعديّة بـ «عن»، كأنك هُوتَ وهيتَ بشيء آخر فشغلتَ به عن هذا. و«اللَّهُو - بالفتح: كل ما يُلهي به» (الانغماس في أمور تُضحك أو تُشغل دون نفع ديني أو دنيوي جاد). ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦]: أساطير

= تمتد - وهي رقيقة الجرم - نحو فراغ الحلق. وفي (أله) تسبق الهمزة بالتعبير عن الدفع، ويُعبّر التركيب عن شفافية (من جنس الفراغ) مع أثر كما في الإلاهة الشمس. وفي (لهب) تعبّر الباء عن التجمع، ويعبر التركيب عن تجمع مع فراغ كما في تجمع جِزْم اللهب وهو خفيف لا كثافة له. وفي (لهت) تعبّر التاء عن نفاذ بانتشار وغلظ، ويعبر التركيب عن نفاذ غليظ بسبب جفاف أو نحوه، كلسان الكلب حيث يلهت، وكالنفط الحمراء في الوجه والخص. وفي (لهم) تعبّر الميم عن التثام وتضام ظاهري، ويعبر التركيب عن ضم في جوف الفم إلقاء أو كالإلقاء كما في التهام الطعام وغيره.

الأعاجم والمغنيات والطليل والمعازف [ينظر بحر ١٧٩/٧]. ﴿وَمَا آحْيَوُا الدُّنْيَا  
إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ [الأنعام: ٣٢] أي هي شبيهة باللهو واللعب إذ لا طائل لهما، كما  
أنها لا طائل لها. فاللهو واللعب اشتغال بما لا غنى به ولا منفعة.. وقيل هذه  
حياة الكافر أما حياة المؤمن فتنطوي على أعمال صالحة [نفسه ٤/١١٢]. ﴿أَلَهْنَكُمُ  
آلَتَكَاتِرٌ﴾ [التكاثر: ١]: (شغلكم عما هو حقُّ أو أحقُّ). ﴿لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنبياء:  
٣] (ملأى بالباطل فلا فراغ ولا فرصة لتدبر الذكر الموجه إليهم). ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ  
نَتَّخِذَ لَهُمْ هَوًّا لَّا تَخَذْتَهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ [الأنبياء: ١٧] قيل إن المراد هنا الولد وقيل الزوجة  
(وهذا أنسب للهو)، ثم قيل إن عَجَزُ الآية يعني أنه تعالى لو أراد لكان ذلك في  
قدرته، قال أبو حيان: ولا يجيء هذا إلا على قول من قال الله هو اللعب، وأما  
من فسره بالولد و المرأة فذلك مستحيل لا تتعلق به القدرة. [نفسه ٦/٢٨٠]  
وأقول إن اللعب أيضًا مستحيل أن يكون من الله عزَّ وجل. وتعلق القدرة مسألة  
كلامية أستوحش من الخوض فيها.

• (أله):

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

«الإلاهة - كرسالة: الشمس. وقيد بعضهم بأن العرب سمّت الشمس - لما  
عبدوها - إلهة [التهديب]، وتقال أيضًا كُرْخامة. وقال بعضهم هي كرخامة:  
الشمس الحارّة، أو الإلاهة - كرسالة: الحية: وهي الهلال. وفي [ل] [هلل]:  
والهلال: الحية إذا سُلِخَتْ. وفي [تاج] «الهلال: سِلْخ الحية»<sup>(١)</sup> (بكسر السين وهو

(١) تركيب (هلل) يعبر عن فراغ الأثناء (وهذه هي حقيقة الشفافية) وهلال السماء يبدو  
فارغ الوسط. وسِلْخ الحية شفاف كالفارغ الأثناء. ويشهد لورود «الهلال: سِلْخ =

غِلاف شَقَاف يَتَرَبَّى عليها بين حين وآخر فَتَخْلعه). فالذي أرجحه أن عبارة «الإلهة الحية» تحريها «الإلهة: سِلْخُ الحية». فهو المتسق مع «الإلهة: الشمس» في الشفافية. ولعل هذا مقصود ثعلب بقوله «الإلهة: الهلال [تاج].»

□ المعنى المحوري: شفافية أو ضوء مع أثر تُسْتَشعر حَدَثُه: كضوء الشمس ومعه حرارتها، وكسِلْخ الحية بشفافيته مع استشعار ارتباطه بحدّة السم في الأفعى.

هذا، وقد قال فريق من العلماء إن لفظ الجلالة (الله) ليس من الأسماء التي يجوز اشتقاق فعل منها كما يجوز في الرحمن الرحيم<sup>(١)</sup>، أي أنه غير مشتق. وقال فريق آخر إن أصله الإلاه - وحذفت الهمزة كما حذفت من الناس وأصله الأناس، وكما حذفت من ﴿لَيْكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ وأصلها لكن أنا<sup>(٢)</sup> - فإذا جرينا على الرأي الثاني تأتّى فيه من المعنى المحوري الذي ذكرناه معنى النور والتعالى والغيبية واستشعار الأثر - وهي معان لغوية تُؤخذ من استعمال لفظ «إلاه» للشمس وسِلْخ الحية. وهذه المعاني اللغوية تجليات في معاني الألوهية، فالإلاه

= الحية» قول الشاعر (ل - هلال).

ترى الوشَى لَمَّا عَا عليها كأنه قشيب هلال لم تَقَطَّع شَبَارِقُه

وجاء في المجمل عن بيت ذي الرمة (وهو في ل أيضًا):

إليك ابتذلنا كل وَهْم كأنه | هلالٌ بدا في رَمَضَة يتقلب

«الهلال ضرب من الحيات، ويقال بل هو سِلْخ الحية». اهـ (الوهم: الجمل العظيم / الضخم القوي).

(١) تهذيب اللغة للأزهري ٤٢٢/٦، وتفسير الطبري ١٠٣/١.

(٢) انظر: الطبري ١٢٢/١، والقرطبي ١٠٢/١، والتهذيب ٤٢٢/٦.

الحق جل جلاله نور لا يحاط بكنه حقيقته، بيده كل شيء: العالم كله مما هو أدق من الذرة إلى ما هو أعظم من كل مجرة عِلْمًا وملكًا وإيجادًا وتصريفًا وإفناء. وأستغفر الله من قصور العبارة. وكل ما جاء من مفردات هذا التركيب فهو إما الإله الحق سبحانه و منه لفظ الجلالة أصله (الإله) حذفت الهمزة، وأدغمت اللام في اللام. وإما ما اتخذ المشركون إلهًا وجمعه آلهة تعالى الله عما يصفون. والسياقات واضحة في المراد. وفي [طب/١/١٢٢] و [تاج] أن الإلاهة تعني العبادة. ومنه يكون (الإلاه) تعني المعبود. والتعبير عن العبودية والمملوكية هو من أول لوازم اعتقاد الألوهية. [ينظر تركيب عبد هنا]. وقد ردَّ بعضهم لفظ (إلاه) إلى آله - كفرح بمعنى: تحيّر، أو لجأ إلى كذا (وينظر [تاج] - آله). - لكن ما قلناه - أوفق لمنهج هذه الرسالة. والله أعلم ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠] - ونعوذ بالله أن نكون منهم. ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [النحل: ٦٠]، ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الروم: ٢٧]. ﴿مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ﴾ [الفرقان: ٤٣، الجاثية: ٢٣] أي أقام الإله الذي يعبده هواه، فهو جارٍ على ما يكون في هواه. والمعنى أنه لم يتخذ إلهًا إلا هواه [بحر/٩/٤٥٩] أقول: وفي الآية إثبات لدخول الطاعة ضمن معنى عبادة إله. وهو معنى كان محل تساؤل عدي بن حاتم عن حقيقة اتخاذ اليهود والنصارى الأحرار والرهبان أربابًا [التوبة: ٣١] فأجابه ﷺ بأنهم كانوا يطيعونهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله [ينظر طب تركي/١١/٤١٦ - ٤٢١] والطاعة من صميم لوازم المملوكية في معنى (عبد). وقد قالوا أن لفظ (اللهم) الميم فيه بدل عن ياء النداء فمعناها يا الله، والأقرب إلى نفسي أنها بمعنى يا من هو إلهي.

• (لهب):

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ [المسد: ١]

«اللَّهَبُ - محرقة: لسان النار/ اشتعالها إذا خَلَصَ من الدخان، والغباز الساطع إذا اضطرم جَزِيُ الفرس. واللَّهَبُ - بالكسر: السَّرْبُ في الأرض، والفُرْجة بين جبلين».

□ المعنى المحوري: امتداد لطيف المادة نافذًا من أثناء بحدّة أو قوة: كلهب النار، وكفراغ السَّرْبِ، وما بين الجبلين ﴿ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [المسد: ٣] ﴿ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴾ [المرسلات: ٣١].

• (لهث):

﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ ﴾ [الأعراف: ١٧٦]

«لَهَثَ الكلبُ (كمنع وكتعب): دَلَعَ لسانه من شدة العطش والحر، وكذلك الطائر إذا أخرج لسانه من حرّ أو عطش. واللّهات - كغراب: التَّقَطُّ الحُمُرِ التي في الخوص إذا شققته. واللّهائي من الرجال: الكثير الخيلان الحُمُرِ في الوجه».

□ المعنى المحوري: اندفاع شيء مما في الباطن إلى الظاهر لحدّة أو شدة: كدُلُوع اللسان من العطش والحر، وكالتقط الحُمُرِ من أثناء الجسم ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

• (لهم):

﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ [الشمس: ٨]

«رجل لِهْمٌ - كفرح وعَمَر، ولَهُومٌ...: أكل. وملهَمٌ - بالكسر: كثير

الأكل. لَهْم الشيء (كفرح) والتهمه وتلهمه: ابتلعه بمرّة. والتهم البعير ما في الضرع: استوفاه. ولهم الماء: جرّعه».

□ المعنى المحوري: جَذَبْتُ إلى الجوف بجمع وخفة: كالأكل الموصوف. ومنه: «جيش هُام - كغراب عظيم يَغْتَمِرُ مَنْ دخله أي يُغَيِّبه. والرجل اللِّهَم - بكسر ففتح فشد: الرّغيب الرّأي، الكافي، العظيم (رأى شامل يراعي ويستوعب كل الأبعاد). واللَّهُمُوم من النوق: الغزيرة اللبن، ومن السُّحب: الغزيرة القطر (تُتِيحان غزارة الجمع)، ومن الأفراس: الجواد السابق يجري أمام الخيل (يلتهم جريها أي يسبقها) واللِّهَم - بالكسر: المِسِن من الوعول ومن كل شيء» (حصّل زمانًا كثيرًا).

ومن معنويّه: «ألهمه الله الرّشاد: ألّقه في رُوعه (أدخله أو أوجده في قلبه) - ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (له): الاتساع مع شمول (يؤخذ من اضطراب الحركة الانتقالية هنا وهنا) وشفافية أو فراغ أثناء - كما يتمثل في السراب المضطرب. (يتردد في مساحة عريضة فيشمل، مع إيهام أنه ماء (شفاف) - في (له)، وكما يتمثل في تدلي اللهاة في فراغ الحلق - في (لهو وهنى)، وكما في ضوء الشمس وشفافية سِلْنَخ الحية - في (أله)، وكما في لطف مادة شعلة النار أي لهبها - في (لهب)، وكما في فراغ الأثناء اللازم للاندفاع منها - في (لهت)، وكما في جمع المادة المأكولة (والجمع شمول وهو من الاتساع) عند جذبها إلى الجوف - في (لهم).



## باب الميم

### التراكيب الميمية

• (أمم):

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]

«أم الرأس: الخريطة (= الكيس) الجلدة التي تجمع الدماغ (= المخ الذي في الجُنْجُمَة). والأُمَّة - بالضم: القامة والوجه. وأُمَّة الطريق وأُمَّه - بالضم: الصُّقْع من الطريق والأرض. وأمّ النجوم: المَجْرَة لأنها مُتَّحَمَة النجوم. وفي قول كعب: «ثم يُؤمَّر بأمّ الباب (بفتح الهمزة يقصد باب النار) على أهل النار فلا يخرج منهم غمّ أبدا» قيل في تفسيره: يُقصد إليه فيُسدّ عليهم».

□ المعنى المحوري: تَضَامُّ شيءٍ أو أشياء متجانسة أي لحاق بعضها ببعض في حيزٍ يحيط بظاهاها بلطف - كما تضم تلك الجلدة الرقيقة مادة المخ. وكما تتضام القامة، ومن لُطْفِهَا تَكُونُهَا صورة متكاملة، وأُمَّة الطريق مساحة واسعة متصلة متكاملة أيضًا، وكذا الصُّقْع، وكذا تَجَمُّع النجوم في المَجْرَة، وكسدّ ظاهر باب جهنم على من فيها فتضمهم. وقد قال علماء اللغة «كل شيء ينضم إليه سائر ما يليه فإن العرب تُسمي ذلك الشيء أمًا. والأم لكل شيء هو المَجْمَعُ والمَضْمُ» ومنه «الأم: الوالدة» لأن أولادها يرتبطون بها وهي أصلهم ومَجْمَعُهُم (كانوا في بطنها) ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨]. الأم الوالدة، وجمعها



(أمهات) وسياقاتها واضحة. ثم هناك ﴿ أُمَّ الْقُرَى ﴾ [الأنعام: ٩٢] وهي مكة: سميت بذا لأنها منشأ الدين، ولدخو الأرض منها، ولأنها وسط الأرض، ولكونها قبله وموضعاً للحج، ومكان أول بيت وضع للناس. والمعنى ولتنذر أهل أم القرى ومن حولها وهم سائر أهل الأرض [بحر ٤/١٨٣]. وهناك أيضاً (أم الكتاب)، ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران: ٧] «أصل الكتاب الذي فيه عِمَاد الدين والفرائض والحدود وسائر ما بالخلق إليه حاجة في أمر دينهم/ لأنهن معظم الكتاب ومَوْضِعُ مَفْرَعِ أَهْلِهِ عِنْدَ الْحَاجَةِ [طب ٦/١٧٠] أي هي الآيات التي تتناول الأمور المذكورة. ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الزخرف: ٤] أي اللُّوحُ المحفوظ [قر ١٦/٦٢] ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ [القارعة: ٩] أي مَجْمَعُهُ ومأواه. و«الأمة: القَرْنُ/الجيل من الناس (جماعة كبيرة متحدو الجنس أو زمن الوجود معاً)، ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ ﴾ [البقرة: ١٢٨]، ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ﴾ [الزخرف: ٢٢]، أي دين وملة [قر ٢/١٢٧] (مجموعة أو منظومة من القيم والأعراف التي تحكم وتميز جماعتنا عن غيرها) ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [البقرة: ٢١٣، يونس: ١٩، وكذا ما في هود: ١١٨، الأنبياء: ٩٢، المؤمنون: ٥٢، الشورى: ٨] أي على الإسلام، ويقدر (فاختلفوا) بعد ما في البقرة. ﴿ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [الزخرف: ٣٣] أي في الكفر. وأما [المائدة: ٤٨، النحل: ٩٣] فهي صالحة لهما. ثم عبر به عن الجماعة الطالبة لأمر واحد ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُوتَ ﴾ [القصص: ٢٣]. ثم عن الرجل الذي تجتمع فيه خلال الخير متكاملة متجانسة ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ [إبراهيم: ١٢٠] أي

رجلاً جامعاً للخير [قر ١١/١٩٧] (أي تجتمع فيه خلال الخير ليس مثل سائر الناس فيه بعض من خلال الخير وبعض من خلال الشر). «وكل جنس من الحيوان أمة» (يضمهم ويشملهم جنس أو صفة) ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿وَأَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] أي حين/ أجل [قر ٩/٩ و ٢٠١] (مدة من الدهر سنين كثيرة متتابعة).

و«إمام» الصلاة وغيرها يتبعه المأمومون. وتأمل قولهم: «الحادي إمام الإبل وإن كان وراءها» فهي تسير بحدائنه وتتوقف إذا توقفت. والاتباع انضمام. «والإمام كل من اتهم به قوم - كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين» ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِئْمَانِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١] قالت طائفة: بنبيهم وشرعهم. وقيل بكتابهم الذي أحصى فيه عملهم - وسيدنا رسول ﷺ إمام أمتهم وعليهم جميعاً الائتمام بسنته التي مضت عليها. والإمام ما اتهم به من رئيس وغيره والجمع أئمة ﴿فَقَتِلُوا أئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢] أي قاتلوا رؤساء الكفر وقادتهم الذين ضعفواهم تبع لهم [ل]. ومن هؤلاء ما في [القصص: ٤١] ومن أئمة الهدى ما في [الأنبياء: ٧٣، والقصص: ٥، السجدة: ٢٤]. ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: ١٢] الكتاب المقتدى الذي هو حجة. وقيل اللوح المحفوظ، وقيل صحائف الأعمال [قر ١٥/١٣] (على الأولين متبع لا بد أن يقع، وعلى الأخير متبع لأنه شاهد). و«الأمم» - كسحاب: القُدَّام (وهو المساحة التي أمامك بكل ما فيها وهي وما فيها في تناولك وأنت وهي في حيز واحد وهذا انضمام) ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥] يُكذِّبُ بما أمامه من بعث وحساب،

وقيل يعجل المعصية ويُسوِّف التوبة [قر ١٩/٩٤، ٩٥] «والشيء الأمم - محرّكة:  
القريب المُتَنَوَّل» (والتناول ضم) والأَمّ: القَصْد (من أن المقصود يكون أمام  
القاصد، أو من أن نهاية القصد الانضمام). ﴿وَلَاءَ أَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ [المائدة: ٢]  
قاصدينه.

و«الأمّي: الذي لا يكتب» - نسبه إلى «ما عليه جَبَلَتُهُ أمّه» يقصدون النسبة  
إلى الأمم. والدقيق أن يُنسب إلى عِلّة تسمية الأم: أنها الأصل الجامع، أي هو على  
أصل فطرته، كما أنه يمكن أن يُلحظ في الأمّي الذي لا يكتب أنه مُجْتَمِع القلب لم  
تَعزُّ قلبه (أي لم تَشْفُقه وتَدْخله) رموزُ الكتابة وغيرها من العلوم - التي تُكتَسب  
بالتعلّم المتعارف، كما لم تتوزع قلبه المذاهبُ المختلفة، فبقيت نفسه ملتئمةً  
الشمل. وبهذا يكون صفة كمال، نظرًا لاجتماع النفس وكمال الفطرة وصفائها  
﴿فَقَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ﴾ [الأعراف: ١٥٨] ﷺ. ومن أسائه ﷺ: قُتِمَ -  
كعُمَر - أي الجامع الكامل [ل - قتم]. وفي قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي  
الْأُمَمِ رُسُلًا مِنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢] هم العرب؛ إذ لم تكن الكتابة منتشرة فيهم،  
وفي الحديث «إنا أمة أميّة لا نكتب ولا نحسب». كما عللت التسمية بأنها لم يكن  
لها كتاب<sup>(١)</sup> ولا أتفق مع هذا<sup>(٢)</sup>.

أما بالنسبة لمن فرض عليهم تعلّم كتاب أنزل عليهم، فلم يفقهوه، فالأميّة  
ذمّ لهم ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ [البقرة: ٧٨]. فهذا كقوله

(١) بصائر ذوي التمييز ٢/١٥٩ والراغب.

(٢) خصصت لعنى (الأمي) بحثًا فانظره.

تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾  
[الجمعة: ٥] وكما أعرضوا ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة: ٨٨].

ومن ملحظ اللطف وعدم الشدة في ذلك التضام الذي في الأصل: قالوا:  
«الإمّة - بالكسرة: غَصَارَةُ العيش والنعمة/ العيش الرخِيّ». ولعلمهم يقصدون  
مع ذلك اجتماع الشمل.

والتيمّم بالصعيد - من المهموز [ل أمم ٢٨٨، يمم] جعلوه من التوخي  
والتعمد، أي من «أمّه: قصده»، ويجوز أن يكون من الأمام والأمم (بالتحريك =  
القريب التناول)؛ لأنه اتجاء إلى أقرب مُتَاحٍ أمامك، وهو التراب: ﴿فَتَيَمَّمُوا  
صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣، المائدة: ٦]، ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾  
[البقرة: ٢٦٧].

• (يمم):

﴿فَالْقَبِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾ [القصص: ٧]

«اليَمِّ: البحر - زاد الليث: الذي لا يُدْرِكُ قَعْرُهُ وَلَا شَطَاهُ. ويقال اليَمُّ: لجنته.  
وقد يُمُّ الساحل - للمفعول: غَطَاهُ اليَمُّ وَطَمًا عَلَيْهِ فغلب عليه، والرجلُ: طُرِحَ  
في البحر. واليَمَامُ: أعمُّ من الحمام، أو هو الأليف».

□ المعنى المحوري: تجمّع لطيفٍ متصل المادة (أي متسعتها) متراكمها:  
كاليم بتفسيراته المذكورة. والييام مطلق في الجو، لكن منه ما يألف ويعايش  
الناس. هذا وزعم تعريب اليَمِّ عن السريانية يدحضه أن الأصل ينطبق على  
تجمع الماء أصدق انطباق؛ فهو تجمع من مادة رقيقة غير صلبة، والرقّة في الميم

مطرده (انظر أمم) وهي في اسم الماء. ولم يُذكر في القرآن من التركيب إلا (اليَمِّ)، أما التيمم فهو من (أمم) كما أسلفنا. أما «اليَمِّ»: الحَيَّةُ فَإِنِّي أَشْكُ فِي ثُبُوتِ هَذَا الْمَعْنَى لِلْفِظِ لِعَرَابَتِهِ عَنِ مَعَانِي التَّرْكِيبِ، وَلَمْ يُذَكَّرْ فِي التَّهْذِيبِ أَوْ الْمَقَائِيسِ أَوْ الصَّحَاحِ أَوْ الْقَامُوسِ وَذَكَرَهُ فِي [ل] ابْنِ بَرِيٍّ وَفِي [تاج] فِي الْمُسْتَدْرَكِ.

• (مأو - مأي):

﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ﴾ [البقرة: ٢٦١]

«المَأْوَةُ - بالفتح: أرض منخفضة والجمع مَأْوٌ. مَأْوَتْ الْجِلْدُ وَالذَّلْوُ وَالسِّقَاءُ مَأْوًا وَمَأَيْتُ السِّقَاءِ مَأْيًا: وَسَعَتْهُ وَمَدَدَتْهُ لِيَتَّسِعَ، وَتَمَّأَى الْجِلْدُ وَالذَّلْوُ وَالسِّقَاءُ: تَوَسَّعَ/ مَدَدَتْهُ فَاتَّسَعَ».

□ المعنى المحوري: اتساعٌ وامتدادٌ مع إمساكٍ وضمٍّ أو تماسكٍ رقيق. كالأرض المنخفضة تمتد وتسع من الماء أكثر من المستوية. وكذلك الأوعية الجلدية المذكورة. ومنه: «مأيتٌ في الشيء: بالغتُ (تماديتُ وتوسعتُ). ومأى بينهم مأياً ومأواً: أفسد بالنميمة وضرَبَ بعضهم ببعض (الإفساد تفريقٌ ومباعدة بين المتناسبات وإضعاف للعلاقة يناسب الاتساعُ ورقة التماسك).

ومنه «المئة: العدد المعروف»؛ لكثرة معدودها، فهي تدل على مجموعة كبيرة (واسعة) متضامة تحت اسم المئة ﴿ فَإِن يَكُن مِّنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ [الأنفال: ٦٦]. وليس في القرآن من التركيب إلا (مئة) ومثناها ﴿ إِن يَكُن مِّنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُونَ مِائَتَيْنِ ﴾ [الأنفال: ٦٥].

• (يوم):

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]  
«اليوم (معروف) مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها، ويستعمل بمعنى مطلق الزمان».

□ المعنى المحوري: مدة من الزمن ممتدة متصلة - كالיום بتحديد المذکور. وقد استعمل لفظ يوم في القرآن الكريم مرادًا به:-

(أ) يوم معين بشكل ما - كما في ﴿يَوْمَ التَّقَى أَجْمَعَانِ﴾ [آل عمران، ١٥٥، ١٦٦، وكذا في الأنعام: ١٤١، الأعراف: ١٦٣، الأنفال: ٤١، التوبة: ٣، ٢٥، ١٠٨، مريم: ١٥، طه: ٥٩، الشعراء: ٣٨، ١٥٥، ١٨٩، الجمعة: ٩، البقرة: ١٨٤].

(ب) زمن صدور الكلام (أو نزوله) (: الوقت الحاضر) كما في ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [ينظر ل] [وكذا في ٥ منها، الأنفال: ٤٨، يوسف: ٥٤، ٩٢، النحل: ٢٧، ٦٣، مريم: ٢٦، غافر: ٢٩].

(ج) ظرف معين كما في ﴿قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩، وكذا في هود: ٤٣، إبراهيم: ١٨، النحل: ٨٠، طه: ٦٤، غافر: ٣٠].

(د) مجرد حين ما - كما في ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [التوبة: ٣٦، وكذا ما في هود: ٧٧، الشعراء: ١٥٦، القمر: ١٩، ٢٩، البقرة: ٨٠، آل عمران: ٢٤].

(هـ) حقبة من حال معينة لقوم معينين - كما في ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَّوِلْهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

(و) التعبير عن مُدد يعلمها الله تعالى كما في ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [الأعراف: ٥٤، وكذا ما في يونس: ٣، هود: ٧، الفرقان: ٥٩، السجدة: ٤، فصلت: ٩، ١٠، ١٢، ق: ٣٨، الحديد: ١٤].

(ز) مدة يذكر الله عز وجل مقدارها ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج: ٤٧، وكذا ما في السجدة: ٥].

(ح) يوم القيامة. وهو يأتي بأسماء كثيرة مضافاً وموصوفاً، وهو المراد بأكثر ما ورد في القرآن من هذا التركيب ﴿ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الفاحة: ٤] ﴿ وَيَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [البقرة: ٨] ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [البقرة: ٨٥] ﴿ يَوْمَ جَمَعُ اللهُ الرُّسُلَ ﴾ ﴿ يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ ﴾ [المائدة: ١٠٩، ١١١] ﴿ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف: ٥٩] الخ.

(ط) حين يضاف (إذ) إلى يوم (يومئذ) فإن المقصود وقت حدث معين يذكر في السياق أو يؤخذ منه كما في ﴿ نَحْنُ نَحْيَتُنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ [هود: ٦٦].

• (أوم - أيم):

﴿ وَأَنْكَحُوا الْأَيْمَى مِنَ الْكُفْرِ وَالصَّالِحِينَ مِنَ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾ [النور: ٣٢]

«الأوام - كصداع: دخان المشتار (المشتار هو الذي يجني العسل من الخلية) وقد أم عليها (أي على النخل) وأمها يتومها أوما وإياما: دَخَنَ» (أي عليها أي دخن على النخل لتبتعد إلى أن يجني العسل). والمؤوم: العظيم الرأس والخلق، وقيل المشوه الخلق. والأوام - كصداع: العطش وقيل حره وقيل شدة العطش

وَأَنْ يَضِحَّ الْعِطْشَانُ».

□ المعنى المحوري: ذهاب كثافة الشيء ونداه أو كماله رغم اجتماع ظاهره أو استوائه. كذهاب كثافة الدخان فهو فارغ الأثناء - برغم ظاهره الذي يشغل الجو، كما أنه يُشعر بالجفاف. والمشوّه الخلق منقوص الأعضاء أو منقوص التناسق رغم عظمه وهو أي التناسق كمال وندى أي رقة ولطف. والعطش نقص بلال وندى كما أنه نُقِصَ شَطْرُ ما يحتاجه الحيّ.

ومن نقص الكثافة ذاك رغم استواء الظاهر «الأيّم من النساء: التي لا زوج لها بكرًا كانت أو ثيبًا، ومن الرجال الذي لا امرأة له» فكلُّ منهما في حالة انفراد، وهذا نقص كثافة واضح ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ﴾ [النور: ٣٢].

ومن نقص الكثافة أو الكمال ذاك. «الآمة: العيب» في ذلك آمة علينا أي نقص وغضاضة» و«الأوام: دوار في الرأس» للشعور بدوران الرأس في فراغ مع عظم الدائرة. و«الأيّم - بالفتح وكسيد: الحية الأبيض اللطيف (أي الدقيق الجسم). وهي التي لا تضر أحدًا» (ففيها نقص الجسم والخلو من السم).

بقي تفسيرهم «التي بآمتها» من النساء بـ «التي لم تخفض» فإما أنه من أنه عيب وقد قيل «فجعل ذلك عيبًا»، وإما أنه لوحظ فيها اعتبار ما سيكون وهو أن تلك الهنة شأنها أن تقتطع أي تنتقص.

هذا وقد قالوا «أومه الكلاً تأويماً أي سَمَنه وعظّم خلقه» فهذا من استعمال اللفظ في جزء معناه وهو اجتماع الظاهر واستواؤه.



## الميم والتاء وما يثلهما

• (متت - متمت):

«الْمَتَّ: المَدُّ / مَدُّ الحبل وغيره. يقال: مَتَّ ومَطَّ.»

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء طولاً في دقة<sup>(١)</sup> كالحبل الممدود.

ومن معنويّه: «الماتّة: الحُرْمَةُ والوسيلة. مَتَّ إليه بقرابة أو بَرَجِم: مَدَّ وتوسَّل، وكذا مَتَّمَت الرجل إذا تَقَرَّب بِمَوَدَّة أو قرابة». فهذا اتصال وامتداد، ودقته أنه معنوي.

• (موت):

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا﴾ [النجم: ٤٤]

(١) (صوتياً): تعبّر الميم عن التضام واستواء الظاهر، والتاء عن ضغط دقيق بشدة، والفصل منهما يعبّر عن امتداد دقيق كَمَتَّ الحبل فتمثل الضغط في الشدّ، والتضام تمثل في الاتصال. وفي (متو/ متى) تعبّر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبّر التركيبان عن القابلية (= الاشتغال) للامتداد كَمَتَّ الحبل والمتو في الأرض. وفي (موت) توسطت الواو بمعنى الاشتغال، فعبّر التركيب عن السكون مع التمدد الواقعي كحالة موت الحي وكموت الريح والحر والبرد. وفي (أمت) سبقت الهمزة بدفع يؤكد التضام الذي في الميم، لكن على ضعف، كما في الأمت الكسرة في جلد القرية غير الشديدة الملاء. وفي (متع) تعبّر العين عن التحام مع رقة، ويعبّر التركيب عن كمال الجرم قوة وامتداداً مع جودة في الأثناء أو بَلَالٍ ورقة، كما في الرجل المانع. وفي (متن) تعبر النون عن امتداد لطيف في الباطن، ويعبر التركيب عن زيادة لطيفة في أثناء الشيء تتمثل في ارتفاع لطيف للأرض، ومُتني الظهر.

«الموات - كسحاب: الأرض التي لم تُزرع ولم تُعمّر ولا جرى عليها ملك. والموتة - بالضم: جنس من الجنون والصرع يعترى الإنسان.. يحدث عنه سكونٌ كالموت، فإذا أفاق عاد إليه عقله كالنائم والسكران، الموت: ضد الحياة. ومات الرجلُ وهَمَدَ وَهَوَمَ: نام. وماتت الرياحُ: رَكَدَتْ وَسَكَنتْ، والحرُّ والبردُ: باخ. وفي حديث الثوم والبصل «فَلْيُمْتَهُمَا طَبَخًا» أي فليُبَالِغْ في طبخهما لتذهب حِدَّتُهُمَا ورائحَتُهُمَا».

□ المعنى المحوري: تمدد مع همود وسكونٍ وذهاب الحدة المعتادة: كالأرض الموات (وقد قال تعالى عن الأرض قبل الإنبات ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج: ٥] وكذلك الصرع، والموت، والنوم، وسكون الرياح، وذهاب حدة الحر والبرد - فكل ذلك فيه تمدد وهمود.

ومن الهمود وَخَدَهُ إِمَاتَةُ الثُّومِ والبصل: إذهاب حِدَّتِهَا مع بقاء الجِزْمِ (ونظير ذلك قتل الخمر: مزجها بالماء ونحوه) ومنه «ماتت النار: بَرَدَ رَمَادُهَا فلم يبق من الجمر شيء، واستمات الثوب، ونام: يَلِي».

ومن المجاز «رجل مَوْتَانِ الفؤاد - بالفتح: غير ذكيٍّ ولا فهِمٍ. مات الرجل: خضع للحق». فمن الموت ضد الحياة ﴿وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧] والميِّتة - بالفتح: ما لم تُدرَك تَذَكِيَّتُهُ مما يُؤْكَل ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ﴾ [المائدة: ٣]، ومن مجازة ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢]. مجاز في من كان ميتًا بالكفر فحي

بالإسلام [ينظر بحر ٤/٢١٦]. وقيل بمثل هذا في التعبير بإخراج الحي من الميت وإخراج الميت من الحي. كما قيل بشمول هذا صورًا من الإخراج الحقيقي من هذا إلى ذلك. ثم إن لفظ (مَيِّت) بسكون الياء لمن فارق الحياة حقيقة، و(مَيِّت) بتشديد الياء لمن مات حقيقة ولما شأنه أن يموت. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا موتُ الأحياء من الناس ومن البلاد والأرضين. وهي واضحة في سياقاتها ﴿ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [البقرة: ١٦٤] ﴿ لَنُحْيِي بِهِ بَلَدَةً مَّيِّتًا ﴾ [الفرقان: ٤٩] ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمُونًا فَاحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨، وكذا ما في غافر: ١١] حُسِّنَ أن المقصود بالموتة الأولى العدم السابق قبل الخلق، والإحياء الأول هو الخلق، والموت الثاني المعهود في دار الدنيا والإحياء الثاني البعث [بحر ١/٢٧٦، ٧/٤٣٥].

• (متو - متى):

﴿ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ الْآلَاءَ إِنَّ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبًا ﴾ [البقرة: ٢١٤]

«مَتَوَاتُ الحبل وغيره (ومَتَيْتِه) مددته. وَمَتَوَاتُ في الأرض: مَطَوَاتُ (مَدَدَتْ وَجَدَدَتْ) وأُمَّتِي الرجلُ: طال عمره، وامتد رزقه وكثر».

□ المعنى المحوري: الامتداد الحسي المكاني كما هو واضح في مد الحبل والمتو في الأرض، ومنه دلَّت على الامتداد الزمني في «أُمَّتِي الرجلُ: طال عمره»، ثم في (متى) التي يُستفهم بها عن وقت وقوع أمر في الماضي أو المستقبل، فالسؤال بها إنما هو عن المدة بين وقوعه وبين وقت السؤال. وتحديد زمن الوقوع يحدّد تلك المدة، أي ذلك الامتداد. ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ الْآلَاءَ إِنَّ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبًا ﴾ [البقرة: ٢١٤] بلغ بهم الجهد مما عانوه حتى

استبطنوا النصر [قر ٣/ ٣٥] وأقول إن هذا من باب الإلحاح في التضرع، وهو مشروع.

أما مجيئها بمعنى «من» في لغة - هذيل مثل {مَتَى لُجُحٍ خُضِرٍ} وبمعنى وَسَطٍ في مثل: وَضَعْتُهُ مَتَى كُمَى - فهما من الامتداد كذلك. أي ممتدًا من لُجُحٍ، وفي (امتداد) كُمَى (واتساعه).

• (أمت):

﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ ⑤ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿ [طه: ١٠٧-١٠٨]

«الأمْتُ: تَخْلُجُ الْقِرْبَةَ إِذَا لَمْ تُحْكَمْ إِفْرَاطَهَا (أَي مَلَأَهَا)/ أَنْ تَصُبَّ فِي الْقِرْبَةِ حَتَّى تَنْشِي، وَلَا تَمْلَأُهَا، فَيَكُونُ بَعْضُهَا أَشْرَفَ مِنْ بَعْضٍ. وَالْأَمْتُ - بِالْفَتْحِ أَيْضًا: الْانْخِفَاضُ وَالْارْتِفَاعُ وَالْاِخْتِلَافُ فِي الشَّيْءِ، وَالْوَهْدَةُ بَيْنَ كُلِّ نَشْرَيْنِ».

□ المعنى المحوري: تَخْلُجُ الْأَثْنَاءَ الْمَفْتَرَضَ امْتِلَاؤُهَا مِنَ الشَّيْءِ الْمَمْتَدِّ: كَذَلِكَ الْاسْتِرْحَاءُ وَالتَّنْشِي فِي جِلْدِ الْقِرْبَةِ غَيْرِ التَّامَةِ الْاِمْتِلَاءِ وَهِيَ عِنْدَمَا تَمْتَلِئُ تَقُومُ مَبْسُوطَةً الْجِلْدُ مَمْتَدًّا بِلَا تَنْشٍ، وَكَالْوَهْدَةِ بَيْنَ النَّشْرَيْنِ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَ التَّلَالِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ ⑤ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿ [طه: ١٠٦-١٠٧] الْأَمْتُ الْمَكَانُ الْمُنْخَفِضُ - قَوْلًا وَاحِدًا. وَجَاءَ [في قر ١١/ ٢٤٦]

تفسير الأمت بالنيك التلال، كما أورد أن «الأمْت الشقوق في الأرض، وقيل الأمْت أن يغلظ مكان في الفضاء أو الجبل ويدق في مكان» اهـ. والقولان الأخيران صحيحان على أن يقصد بالأمْت - في القول الأخير - المكان المنخفض الذي عبر عنه بالدقيق. أما القول الأول فغير دقيق. وقد جاءت الأقوال الثلاثة في [ل] أيضًا. ومصدر اللبس أن المكان المرتفع يجاوره ضرورة

منخفض وإلا ما كان هو مرتفعًا، فبعض العلماء ينظر إلى المرتفع وبعضهم إلى المنخفض. وقد حدث مثل هذا في كلامهم عن التلعة. لكن الذي يحسم الأمر هو كلامهم عن القربة وأن الأمت فيها هو الجزء المنشئي لعدم الامتلاء، ويؤيده قولهم «الأمت: الوهدة بين كل نشزين».

والتخلخل نقص، ومنه قالوا «الأمت: العيب في الثوب والحجر والقم». وقالوا: «أمت في الحجر لا فيك. معناه أبقاك الله بعد فناء الحجارة».

ومن التخلخل يتأتى - أيضًا - الاسترخاء: «سِرْنَا سِيرًا لَا أُمَّتَ فِيهِ وَلَا وَهْنَ فِيهِ، أَي لَا ضَعْفَ. وَفِي الْحَدِيثِ «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ فَلَا أُمَّتَ فِيهَا» أَي لَا تَرَاحِي وَلَا هَوَادَةَ فِي ذَلِكَ»، وفسرها الأزهرى بالشك. ولا وجه له.

والمَّلء جمع يتأتى من تخلخله معنى الحزْر، لأنه جمع غير دقيق: «أُمَّتُ الْقَوْمِ: حَزْرَتُهُمْ، وَالْمَاءُ: قَدَزْتُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَيُقَالُ: كَمْ أُمَّتُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْكُوفَةِ؟»  
• (متع):

### ﴿يُمَتِّعُكُمْ مَتْنَعًا حَسَنًا﴾ [هود: ٣]

«جبلٌ مَاتِعٌ: طَوِيلٌ شَاهِقٌ. جَبَلٌ مَاتِعٌ: جَيِّدُ الْفَتْلِ. وَرَجُلٌ مَاتِعٌ: طَوِيلٌ. وَالْجَبَلُ مِنَ كُلِّ شَيْءٍ مَاتِعٌ. وَقَدْ مَتَّعَ النَّهَارُ مُتُونًا: ارْتَفَعَ وَبَلَغَ غَايَةَ ارْتِفَاعِهِ قَبْلَ الزَّوَالِ/ طَالَ وَامْتَدَّ وَتَعَالَى. وَأَمْتَعَ بِالشَّيْءِ وَتَمَتَّعَ بِهِ وَاسْتَمْتَعَ: دَامَ لَهُ مَا يَسْتَمِدُّهُ مِنْهُ. وَمَتَّعَ اللَّهُ فَلَانًا - ض، وَأَمْتَعَهُ: أَبْقَاهُ وَأَنْسَأَهُ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ شِبَابُهُ. وَمَتَّعَ الشَّيْءَ - ض: طَوَّلَهُ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء مع قوته وكمال حاله: كتلك الموصوفات حيث يلحظ فيها الامتداد طولاً أو بقاءً مع جودة وكمال حال؛ ولذا استعمل في

ما يبلغ به الشيء ذلك من قوة باطنة وزاد وأسبابها. والتركيب مستعمل في معنى الإبقاء دهرًا مع الزاد ومستلزمات المعيشة ﴿يُمَتِّعُكُمْ مَتْنَعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَيَّءٍ﴾: يُبْقِيكُمْ بَقَاءً فِي عَافِيَةٍ إِلَىٰ وَقْتٍ وَفَاتِكُمْ وَلَا يَسْتَأْصِلُكُمْ بِالْعَذَابِ [ل] ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨] وهذا الفعل المضعف ومضارعه هما في القرآن بهذا المعنى: البقاء زمانًا ممتدًا (أي حسب المعتاد في حياة البشر) ويقال «أَبْغِي مُتْعَةً أَعِشْ بِهَا» مثلثة: أي شيئًا أكله أو زادًا أتزوده، أو قوتًا أقتاته». أي الزاد ولوازم المعيشة. فأما ﴿فَتَعَالَىٰ أُمْتَعُكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٢٨]، فهذه من متعة المطلقة، وكذلك في [البقرة: ٢٣٦، والأحزاب: ٤٩]. وأما ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَىٰ الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦] فهذه متعة الحج. ولفظ (المتاع) يستعمل في اللوازم المذكورة: السلعة والمنفعة وكل ما تَمَتَّعَ به، والمال والأثاث، وكل ما يُتَمَتَّعُ به من عُروض الدنيا قليلها وكثيرها [ل] ﴿فِيهَا مَتْنَعٌ لِّكُمُ﴾ [النور: ٢٩]. وكذلك ما في النساء: ١٠٢، ويوسف: ١٧، ٦٥، ٧٩، والرعد: ١٧ وسائر كلمة (متاع) في القرآن الكريم هي اسم مصدر للفعل (تمتع) بمعناه المذكور (الإبقاء الطويل مع وجود لوازم المعيشة أو توفرها).

هذا، وقد تحمل المتعة معنى الالتذاذ بالشيء، وذلك من نُجوع الشيء طعامًا أو شرابًا أو غيره - في البدن وموافقته له تمام الموافقة فيرتاح له - وهذا من وجود الكمال ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ [الأحقاف: ٢٠] وكذلك كَلَّ ﴿وَاسْتَمْتَعْتُمْ﴾ في القرآن. ويتأتى أيضًا أن يكون منه ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ﴾ [الحجر: ٣].

ومما في الأصل من معنى الامتداد مع القوة جاء «المتع» - بالفتح والضم -  
بمعنى الكيد: { مِنْ مَّتَعٍ أَعْدَاءٍ ... } (والكيد تدبير شديد مُحْكَم - خطة مرسومة  
محبوكة تَطُول المَكِيد).

• (متن):

﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات: ٥٨]

«المتن - بالفتح: ما ارتفع من الأرض واستوى/ ما ارتفع وصلب/ جلدُها.  
والمتن: الوتر. ومَتْنَا الظهر: مُكْتَنِفًا الصُّلْبَ عن يمين وشمالٍ من عَصَبٍ ولحم.  
ورجل مَتْن - بالفتح: قويُّ صُلْبٍ. وجِلْدُ له مَتْن: أي صلابه. وشيء مَتِين:  
صُلْب، ومَتْنُ الشيء (كرم): صُلْب».

□ المعنى المحوري: شدّة في أثناء جِزْم الشيء - مع امتداد - كمتن الأرض  
ومتني الظهر، والوتر .. ومنه: «مَتَنَهُ بالسَّوْط: ضربه به (السَّوْط ممتد شديد فهذه  
إصابة به، أو هو من إصابة المتن: الظهر). «ومَاتَنَ الرجل: طاوله وماطله (مقاواة  
وممادة). ومَتَنَ في الأرض: ذهب (امتداد بحدة في الأرض وهي كالظرف)، ومَتَنَ  
بالمكان مُتُونًا: أقام (امتداد بقاءً وامتساک به)، والتمتين: خيوط تُشدُّ بها أوصال  
الخيام. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ : ذو الاقتدار  
والشدّة/ القوي الشديد الذي لا يلحقه في أفعاله مشقة ولا كُلفة ولا تعب.  
﴿ وَأُمَلِيْ لَهُمْ إِنْ كَيْدِيْ مَتِينٌ ﴾ [القلم: ٤٥]: شديد محكم لا يفوته من قُصد به».

وأما «مَتَنَ الرجلُ الكبش»: أخرج خُصِيَّتَيْهِ بعروقِهما، فهو من إصابة ما  
يصدق عليه أنه «مَتْنُ الكبش» وهي تلك العروق الممتدة، لأنها قِوَامُ الخصيتين  
وقوام الفحولة.

□ معنى الفصل المعجمي (مت): الامتداد - مع عدم الغلظ - كما يتمثل في  
مَتَّ الحبل مع دقته النسبية - في (منت)، وفي تمدد الميت وامتداد الأرض الموات  
والضعف هنا عدم حياة وعدم نتاج - في (موت)، وفي المَتَو في الأرض وهو امتداد  
وكذا متو الحبل - في (متو متي)، وفي ارتخاء القربة التي لم يتم ملؤها، وكذلك الوَهْدَة  
بين النشزين - ولا يتبينان إلا بامتداد - في (أمت)، وفي ارتفاع الجبل المانع والارتفاع  
امتداد إلى أعلى، وكذلك صور الامتداد الزمني - في (متع)، وفي امتداد متني الظهر  
والمستوى من الأرض المرتفعة - في (متن).

## الميم والثاء وما يثلثهما

● (مَث - مَثَمَث):

«مَثَّ العَظْمُ: سَالَ مَا فِيهِ مِنَ الوَدَكِ. وَمَثَّ السِّقَاءُ وَالْحَمِيْثُ وَالزَّرْقُ وَمَثَمَثَ:  
رَشَحَ / نَتَحَ مِنْ مَهْنِهِمْ لَهُ، وَالرَّجُلُ: عَرِقَ مِنْ سِمَنِ / يُرَى عَلَى سِخْتِهِ وَجِلْدِهِ  
مِثْلُ الدُّهْنِ، وَنَبَتَ مَثَاثٌ - كَشَدَادٍ: نَدَى، وَمَثَّ شَارِبُهُ: أَصَابَهُ الدَّسَمُ فَرَأَيْتَ لَهُ  
وَبِيضًا. وَمَثَّهُ هُوَ إِذَا أَصَابَهُ دَسَمٌ فَمَسَحَهُ بِيَدَيْهِ وَبُرِيَّ أَثَرِ الدَّسَمِ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ:  
مُتَّ الجُرْحُ أَيِ انْفِىَ عَنْهُ عَشِيَّتُهُ. وَمَثَّ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ أَوْ بِالْحَشِيْشِ (مِنَ الدُّهْنِ):  
مَسَحَهَا».

□ المعنى المحوري: انتشارُ رَشَحٍ كثيف من باطن الشيء على ظاهره<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام والتتام ظاهري، والثاء عن نفاذ بكثافة وانتشار ما،  
والفصل منهما يعبر عن انتشار التجمُّع بكثافة: كسيلان الودك من العظم ورشح  
السمن من الزرق. وفي (مثل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن =



كالوَدَك من العَظْم، والسَّمْن، واللبن، والماء، من: الحَيِّيت، والزَّرَق، والسِّقَاء،  
والذُّهْن من السَّمِين، والنَّدَى على النبت، وكذلك الذُّهْن على الشارب، وذهاب  
الوَدَك والغَيْثَة من الجرح. ومنه: «كَانَ لَهُ مِنْدِيلٌ يُمْتُّ بِهِ الْمَاءَ إِذَا تَوَضَّأَ، أَيْ  
يَمْسَحُ بِهِ أَثَرَ الْمَاءِ وَيُنَشِّفُهُ. وَمُمْتُّ الرَّجُلُ: أَشْبَعُ الْفَتِيلَةَ مِنَ الذُّهْنِ (أَيْ حَتَّى  
قَطَرَتْ) وَالْمُمْتَةُ: التَّخْلِيطُ (أَيْ فِي الْكَلَامِ = انْتِشَارُ بِكَثَافَةٍ). وَأَخَذَهُ فَمْتَمْتُهُ:  
حَرَكَه وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَأَدْبَرَ (كَأَنَّ الْمَقْصُودَ: اسْتَخْرَجَ مَا عِنْدَهُ بَعْنَفٍ = غَزْبَلَهُ).

• (مثل):

﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [النحل: ٦٠]

«التِّمْتَال - بالكسر: الصورة/ اسم للشيء المصنوع مُشَبَّهًا بِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِ  
اللَّهِ تَعَالَى. وَمَثَلٌ لَهُ الشَّيْءُ - ض: صَوْرُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ. وَالْمَثَالُ - ككِتَاب:  
الْقَالَِبُ الَّذِي يُقَدَّرُ عَلَى مِثْلِهِ/ حَجَرَ قَدْ نُقِرَ فِي وَجْهِهِ نَقْرٌ عَلَى خِلْقَةِ السِّمَةِ سِوَاءِ،  
فَيُجْعَلُ فِيهِ طَرْفُ الْعَمُودِ أَوْ الْمُلْمُولِ الْمُحْمَى، فَلَا يَزَالُونَ يَنْتُونُ مِنْهُ بِأَرْفُقٍ مَا  
يَكُونُ حَتَّى يَدْخُلَ الْمِثَالُ فِيهِ (كَذَا) فَيَكُونُ مِثْلَهُ. مَثَلُ الشَّيْءِ (قَعْدٌ وَكُكْرَم): قَامَ  
مُتَنْصِبًا، وَمِنْهُ قِيلَ لِمَنَارَةِ الْمِسْرَجَةِ مَائِلَةٌ، وَمَثَلُ الرَّجُلِ (كُكْرَم) مُثُولًا: انْتَصَبَ  
قَائِمًا. وَالْمَائِلُ: الْقَائِمُ».

□ المعنى المحوري: تشخُّص الشيء قائمًا على هيئة أو صفات معينة:

= استقلال ذلك الكيف الذي خرج أو نفذ فيتنصب ويتشخص حاملاً ملامح هيئة  
خاصة لشيء آخر كالتمثال والمثول. (فتلك الهيئة الخاصة قد تكون ذاتية وقد تكون مجرد  
مشابهة كما في سائر الاستعمالات. لكنها في الحالتين استقلال أي تميز).

كالتمثال، ومُلْمُول السِمة، والنصل. ومنارة المِسرَجَة تُمَسِّكها وتَنصِبها على هيئة خاصة. وكالشيء الشاخص المنتصب يستوفي بهذا هيأته الكاملة جامدًا أو مُتَمَسِّكًا عليها. فهذا الأصل الذي حددناه يشمل ملحظين معًا: تشخُّص الشيء وتماسكه كتلةً قائمةً بذاتها متميزة، وعلوق تلك الكتلة المجسِّمة هيئةً أو شَبَّهاً أي صفات معينة. ثم قد يبرز أحدهما أكثر من الآخر. فمما اجتمع فيه الملحظان: التمثال وجمعه ﴿ وَتَمَثَّلَ ﴾ كما في [سبأ: ١٣، وما في الأنبياء: ٥٢]. ومما برز فيه الملحظ الأول: «مَثَلٌ: انتصب قائمًا» كما مر - «وتماثل العليل: قارب البرء» (كما نقول: قام من مرضه)، وامتثل طريقةً: تَبِعها فلم يَعُدَّها» (هيئة انتصب فيها واستقام عليها). وكذلك قولهم: «كلما ازداد مثالة زاده الله رَعالة» - كسحابة فيها. والرَعالة: الحُمُق. وفَسَّر ابن بَرِّي المثالة بحسن الحال [ل ٣/١٣٥]، ولعل التفسير بالجسامة والطول أنسب. ومما برز فيه الثاني: ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم: ١٧]، ﴿ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ ﴾ [آل عمران: ٧٣] (ما يشبهه). وكذا كل (مثل) هو بمعنى شِبْه. والشبْه قد يكون في القَدْر كما في ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ [النساء: ١١]، وكذا ما في ١٧٦ منها]، وقد يكون في الصفة: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنُتُمْ بِهِء ﴾ [البقرة: ١٣٧] أي إِنْ دَخَلُوا في الإيمان بشهادة مثل شهادتكم. فالمثلية إنما هي في الاعتقاد المَفْصَل (الموصوف) في الآية السابقة. وكذا ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: ١١] أي كصفته تعالى العليا. وليس معنى طلب الإتيان بمشابه لشيء ما، أو بما له صفات شيء ما، أن هناك في الواقع شيئًا آخر مشابهًا، فالمطلوب قد يوجد وقد لا يوجد. ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ﴾ [النحل: ٦٠، الروم: ٢٧]: الصفة العليا. ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي

وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَرٌ ﴿ [محمد: ١٥] صفة الجنة. ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزَعٍ ﴾ [الفتح: ٢٩]: صفتهم أو وصفهم. وتفسير المثل والمثل بالصفة ثابت قال به ابن عباس، ويونس، والجُمحِيّ، والزجاج، والأزهري، والجوهري، وهو مؤدى كلام أبي عمرو بن العلاء والخليل. وكان كلامهم عن ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ ﴾، لكنه صالح في كل ما ذكرناه؛ لأن معنى الصفة أصيل في المعنى المحوري للتركيب، كما أنه يؤخذ بيسر من الشبه. ولم يعترض إلا المبرد والفارسي. [ينظر في ذلك ل (مثل)، بحر ١/ ٢٤٥ - ٢٤٧، ٥٨١ - ٥٨٢]. ومن الصفة استعملت في الشبهة من الشبه ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ ﴾ [الفرقان ٣٣]: بصفة أي هيئة تُغرب أمرك، أي شبهة تُلبس ويُعترض بها، وهي هنا ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ لَأَنَّ الْجِنَّةَ وَاحِدَةٌ ﴾ كالتوراة والإنجيل [ينظر بحر / ٤٥٥، ٥٦]. ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ ﴾ [البقرة: ١٧١]: (هيئة حالهم). ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾ [النحل: ٧٥]: (نصبه ذا هيئة خاصة يجرى مثلها) ﴿ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴾ [الزخرف ٥٦] حياة منصوبة يعتبرون بها. وكذا ﴿ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا ﴾ [الزخرف ٥٩] (والتمثيل بالقتيل تحويل حياته إلى هيئة أخرى)، والمثلات: العقوبات التي تُصيب المجرم فتنصبه مثلاً وعبرة: ﴿ وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلُتُ ﴾ [الرعد: ٦]. ﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ﴾ [طه: ٦٣] أي الفضلى الحسنى [نفسه ٦/ ٢٣٨] أخذاً من التشخص والقيام. وكأنهم يريدون الأقوم.

□ معنى الفصل المعجمي (مث): رشح الشيء مما يباطنه - حقيقة أو في صورة

كالمجازية - كما يتمثل في مث السقاء والحमित: رشحهما، ومث الجرح: نفى غشيته

عنه - في (مث)، وكما في تحقق شبه الشيء أو الشخص في تمثاله، وكذا تحقق شبه الشيء (الأصلي) في ما يشبهه كأنما انتقل شبه الشيء الأصلي إليه أو رشح شبهه عليه، والعامّة تعبر الآن عن تحقق الشبه بما يعني النضح والرشح - في (مثل).

## الميم والجيم وما يثلثهما

• (مجمج - مجمج):

«كَفَلٌ مُتَمَجِّجٌ: رَجْرَاجٌ... يَرْتَجُّ مِنَ النَّعْمَةِ. وَجُجَاجُ الْمُرْنِ: مَطْرُهُ، وَالنَّحْلُ: عَسَلُهَا، وَالْجَرَادُ: لُعَابُهُ، وَالْعَنْبُ: مَا سَالَ مِنْ عَصِيرِهِ، (كَغْرَابِ فِيهَنْ). الْمَجَاجَةُ - كَرُخَامَةٌ: الرِّيقُ الَّذِي تَمَّجُّهُ مِنْ فَيْكٍ. وَالْمَاجُّ مِنَ النَّاسِ وَالْإِبِلِ: الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمَسِكَ رِيقَهُ مِنَ الْكِبَرِ».

□ المعنى المحوري: اندفاع المائع أو الرقيق مما يضمّه بسلاسة بسبب تجمعه وكثرته<sup>(١)</sup>: كتر جرج الكفّل وهو اندفاع هنا وهنا من تراكم الشحم وهو رقيق

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن التضام والتماسك الظاهري، والجيم تعبر عن تجمع غير صلب له حدة ما، ويعبر الفصل منها عن تجمع رخو كتجمع المطر وعصير العنب. وفي (موج ميج) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن زيادة تجمع المائع وضوحاً دون أن يتسبب ويتشر (يظل مشتتلاً عليه ومتصلاً) كما في الموج والسَّلْعَة. وفي (مجد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبر التركيب معها عن امتلاء الشيء إلى حد الكفاية بما له لطف ما وقوة أثر كالنار في الشجر والعَلْف في الدابة واحتباسه فيه، وكما جرت في الوصف بالامتلاء بمعاني الخير وصفاته كالشرف والسُودد والكرم، وهي صفات كمال وعظمة.

ليس كاللحم، وكالمطر، والعسل، واللُّعاب، وعصير العنب، والريق. ومنه «مَجَّ الشَّرَابَ والماء - ومَجَّ به - من فيه: رماه. وقيل لا يكون مجًّا حتى يُباعِد به. وأخذ ﷺ من الدلو حُسوةَ ماء فمَجَّها في بئر ففاضت بالماء الرَّوَاء. والقلم يُمَجُّ المِداد، ويقال مَجَمَجَ الكتاب (= المكتوب): خَلَطَه وأفسده بالقلم» (كأنها طمس الكتابة بالحبر الكثير).

ومن مطلق الاندفاع يقال: «أَمَجَّ الرجلُ: ذهب في البلاد. وإلى بلد كذا: انطلق، وأَمَجَّ الفرسُ: بدأ يعدو قبل أن يضطرم جريه» (كل ذلك اندفاع بخفة أو سلاسة).

• (موج - ميج):

﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ [هود: ٤٢]

«المَوْج - بالفتح: ما ارتفع من الماء فوق الماء. ماج البحرُ وتمَّوج: اضطربت أواجه. ومُتَّوَج السِّلعة (= عقدة لحمية تظهر تحت جلد الحي كالكرة الصغيرة) تمورُّها بين الجلد والعظم».

□ المعنى المحوري: انتبار المائع (ونحوه) في حيِّزه من كثافة تجمعه مع حركة واضطراب: كموج البحر يتنأ من الماء الكثيف متحرِّكًا مع تماسكه، أي تجمُّعه ﴿وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [يونس: ٢٢]. والانتبار في السِّلعة من تجمُّع نحو اللحم تحت الجلد، وقلة لصوقه بمكانه.

ولما في الأصل من تجمُّع مع حركة اهتزازية غير مفارقة قالوا: «ماج الناسُ: دخل بعضهم في بعض. ومَّوج كل شيء ومَّوجانه: اضطرابه ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩] وماج أمرهم: مَرَج. وماج في الأمر:

(يائية): دار فيه. والمَيْج - بالفتح: الاختلاط». (اضطراب فيه تجمع من التداخل وحركة). وليس في القرآن من التركيب إلا (الموج) والفعل (يموج).

• (مجذ):

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١-٢٢]

«أَجْدَ الإِبِلَ: مَلَأَ بَطُونَهَا عَلْفًا وَأَشْبَعَهَا. فَإِنْ أَرَعَاهَا فِي أَرْضٍ مُكَلِّئَةً فَرَعَتْ وَشَبِعَتْ قَيْلٌ: مَجَّدَتْ (قعد). مَجَّدَ النَّاقَةَ - مَخْفَفَةٌ: عَلَفَهَا مِلءَ بَطُونِهَا، وَفِي الْمَثَلِ «فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ وَاسْتَمَجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَقَارُ» (= نوعان من الشجر تؤخذ من أغصانهما الأزناد التي تُقْتَدَحُ منها النار) أي استكثرنا من النار/ أخذنا من النار ما هو حَسْبُهُمَا فَصَلَحَا لِلِاقْتِدَاحِ».

□ المعنى المحوري: امتلاء الجسم (بلطيف) له قوة وحدة أثر في ما يصلحه ويراد له: كامتلاء البطون المذكورة بالطعام، واحتفال المرخ والعقار بالمادة المساعدة على الاشتعال.

ومنه «المجد». وقد فسروه بالكرم والشرف، وبالمروءة والسخاء، وبكرم الآباء، وبنبيل الشرف، وبالأخذ من الشرف والسؤدد ما يكفي، وأقول إن جماع ذلك - أخذًا من الأصل - هو جمع الرجل أو الشيء صفات الفضل والخير التي يراد لها، مُتَمَلِّئًا بها، مُمَسِّكًا إياها، أو مُحْتَبِسَةً فِيهَا، أي لازمة لا تفارق، فالتفسير الأخير في أقوالهم هو أدقها. ثم هم قالوا: «رجل ماجد: مفضل كثير الخيرات شريف» (والبذل يستلزم الاتصاف بالامتلاء وكثرة الخير). أما «مجيد» فهو أكثر في الصفة من «ماجد» فكأنه يجمع معنى الجليل والغني والوهاب الكريم. والمجيد من الأسماء الحسنی. ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣]، ﴿ذُو

الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿البروج: ١٥﴾ هو - والله أعلم - الجليل العظيم الواسع الغني، وفي وصف القرآن ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿ق: ١﴾ تعبيرٌ عما تجمَع فيه من معاني وأسرار وهُدَي لا يَعْلَم حدودَهَن إلا الله تعالى، وكذلك تعبيرٌ عن غزارة ما يُفيضه الله منه على المُصْطَفَيْنَ من عباده. وفُسر في [قر ١٧/٣] بالرفيع القَدْر، والكريم، والكثير القَدْر والمنزلة.

□ معنى الفصل المعجمي (مج): الاندفاع أو التحرك للرقعة المحتواه (أي بسببها) كما يتمثل في مج الريق من الفم وفي تمجج الكفل: ترججه من كثرة شحمه مع الرخاوة - في (مجاج)، وفي اندفاع الموج إلى أعلى مع تحركه - في (موج ميج)، وفي انتبار أبدان الإبل وغيرها من الراعية بسبب امتلائها بالعلف وهو يكون رخوًا في بطونها - في (مجد).

## الميم والحاء وما يثلاثهما

• (محم - محم):

«ثوب مَحَّ - بالفتح: خَلَقَ بِالِ. وقد مَحَّ الثوبُ (مثلث عين المضارع): أَخْلَقَ، والدارُ: عَقَّتْ، والكتابُ: دَرَسَ. وفي الحديث «فلن تأتيك حُجَّةٌ إلا دحضت، ولا كتابٌ زُحْرِفِ إلا ذهب نوره وَمَحَّ لونه» [ل زحرف]. والمَحَّ - بالضم، وبتاء: فَصَّ البيضة الأصفر. والمَحَّاح - كغَرَّاب: الجوع. وتَمَحَّمَت المرأة: دنا وَضَعُها».

□ المعنى المحوري: ذهاب مادة التماسك والغلظ من أثناء الشيء أو تميّزها

عنه<sup>(١)</sup>: كحال الشيء الخَلَق، ودروس الدار والكتاب، وحال الجائع. ومُح البيض خالٍ من التماسك (بعْدَ الشَيِّ يتراكم بلا تماسك والبياض يتماسك). ومُخْمَحُ المرأة قُرْبُ خروج حَمَلها، وهو خصيصة الأنثى. ومنه «المَحاح - كسحاب: الأرض القليلة الحمض (خالية منه والحمض له حِدَّة وحرَافة). والمَحْمَح والمَحْمَح: الخفيف النَّزِق (ذَهَبَ ثِقْلُهُ)، والضيقُ البخيل (يدعى أو يتصرف كأنه لا شيء عنده يخرجُه).

أما «الأمَح: السمين والمَح - بالضم: الخالص من كل شيء [الأساس] فهما من ذهاب الغلظ من الشيء فيلين كما في السمين وتخلص مادته. ومن هذا «مَحْمَح فلاناً: أخلص مودته».

---

(١) (صورتياً): تعبر الميم عن التضام واستواء الظاهر، والحاء عن احتكاك بجفاف ويلزمه العِرَض وذهاب مادة بسبب الاحتكاك)، ويعبر الفصل منهما عن ذهاب (مادة) التماسك من أثناء الشيء كذهابها من مُح البيض وكحال الشيء الخَلَق. وفي (محو محي) تؤدي الواو والياء إلى تعبير التركيبين عن ذهاب ما كان ثابتاً مُمسكاً بظاهر (أي مُشْتَمِلاً عليه أو متصلاً) كأنها حُك بجافٍ قوي. وينصب هذا المحو في (محض) على الغليظ المخالط الذي تعبر عنه الصاد، وفي (محق) على جوهر الشيء وحقيقته وصلبه الذي في عمقه الذي تعبر عنه القاف. وفي (محل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب معها عن الاستقلال والتمييز على جفاف كالمحل. وفي (محن) تعبر النون عن الامتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن تسلط الشدة وامتدادها إلى الباطن فيذوب الشيء ويرق ويذهب غلظه وكثافته كما في امتحان الذهب والفضة: إذابتها.



• (محو محي):

﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد: ٣٩]

«المحو: السواد الذي في القمر كأن ذلك كان نيرًا فمحي، والممحاة: خرقه يُزال بها (المائع اللزج)، ومحوه: (رياح) الدبور، ومحوه: ريح الشمال، علمان، لأنها تقشع السحاب وتذهب به. محالو حه يمحوه ويمحاه محواً ومحيًا: أذهب ما فيه من أثر» (كتابة أو نحوها).

□ المعنى المحوري: ذهاب ما يبدو لاصقًا بظاهر الشيء أو عرضه: كذهاب بياض وجه القمر، والسحاب من وجه الأفق، وكذلك (المائع اللزج اللاصق) ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾ [الرعد: ٣٩] ﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾ [الشورى: ٢٤] (يخذه ويمحقه) ﴿ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ [الإسراء: ١٢] أي جعلنا الليل محو الضوء مطموسه مظلمًا لا يُستبان منه شيء كما لا يستبان ما في اللوح المحو [البحر ٦/١٣].

• (محص):

﴿ وَلَيَبْتَلِي اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٤]

«فرس محص - بالفتح: قليل لحم القوائم، ويُسْتَحَبُّ منه أن تُمَحَّصَ قوائمه - للمفعول - أي تخلص من الرهل. وحبل محص - كفرح، ومحيص: أملس أجرد: ذهب زئبره حتى يملص، وقد محص (كتعب). ومحصت الذهب بالنار: خلصته مما يشوبه».

□ المعنى المحوري: خلوص الشيء من الغليظ المختلط به فلا يبقى إلا

صُلبه وحقيقته: كما يبقى صُلب القوائم بعد ذهاب الرهّل، وكما يبقى صُلب الحبل بعد ذهاب الزئير (الأطراف الخشنة لشعر الحبل) وكذلك الذهب. ومنه «مَحَصَّ الشَّيْءَ (مَنَعَ) وَمَحَّصَهُ - ض: خَلَّصَهُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ»، كما في آية التركيب. وقال تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [آل عمران: ١٤١] أي يخلِّصهم من الذنوب. ومنه التمهيص بمعنى الاختبار والابتلاء بالتعريض لشدة تذهب زبَدَ المظاهر والزيف فتبقى بعدها الحقيقة (كما في فتن).

أما «محص الظبي (فتح) في عدوه: أسرع وعدا عدواً شديداً» فهو من إخراج مذكور قوته، أي استعماله حقيقة قوته، وخصيصة جنسه، في السرعة الفائقة. والسير عندهم بذل من مذكور القوة.

• (محق):

﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١]  
 المحاق - كسحاب وكتاب وغراب: آخر الشهر إذا أحق الهلال فلم ير.  
 والمحق - بالفتح: النخل المقارب بينه في الغرس (لا يثمر)، وأن تلد الإبل الذكور ولا تلد الإناث (فينقطع النسل ويذهب اللبن). وقرن محيق: ذلك فذهب حده. ومحقه الحر: أحرقه.

□ المعنى المحوري: فقد الشيء حقيقة أو أصله وُصُلبه: كفقد القمر ضوءه، والنخل ثمره، والإبل نسلها، والقرن حده وهو سنه أو حرقه الناتج من جوفه. ومنه: «نُصِّلَ محيق: مرقق محدد حتى كاد يذهب جزمه». ومنه: «محق الله الشيء: أذهب خيرَه وبركته»: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

• (محل):

﴿وَهُمْ مُجْتَدِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ [الرعد: ١٣]

«المحل - بالفتح: الجذب، وهو انقطاع المطر ويئس الأرض من الكلاء، والجوع الشديد وإن لم يكن جذب، والغبار. والمتماجل من الرجال: الطويل المضطرب الخلق، وكذا الناقة المتماحلة. وبغير مُتماجل: طويل بعيد ما بين الطرفين مُساندُ الخلق مُرتفعه. وفلاة مُتماحلة: بعيدة الأطراف.»

□ المعنى المحوري: جفاف أثناء الشيء وخلوها من اللين والبلال - مع امتداد جزمه: كالمحل الجذب، وكالجوع للخلو من لين الغذاء وبلاله، وكالطويل من الرجال والإبل على غير امتلاء أو تראה، وكالفلاة الممتدة وهي قفر يابسة. ومنه «المَحَلَّة - بالفتح - سُكُوةٌ يُحَقَّنُ فِيهَا اللَّبَنُ، فإذا ذهبَتْ عنه حلاوةُ الحَلْبِ ولم يتغير طعمه فهو سَامِطٌ، فإن أخذ شيئاً من الريح فهو خَامِطٌ، فإن أخذ شيئاً من طَعْمٍ فهو المُمَحَّل - كَمُعْظَمٌ». فهو يبقى في السُّكُوةِ تلك المراحل الثلاث (امتداد زماني) ثم تذهب حلاوته (جفاف). و«المَحَل - كَفَرِح: الذي طُرِدَ حَتَّى أَعْيَا (أُنْفِدَتْ قُوَّتُهُ حَتَّى أَعْيَا). ورجل مَحَل - بالفتح: لا يُنْتَفِعُ بِهِ (لا خير فيه). ومَحَلَّ بِهِ - مثْلَةُ الحَاءِ - سَعَى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ (أَوْصَلَ أَمْرَهُ إِلَى السُّلْطَانِ - امتداد، ليهلكه - جفاف) والمَحَل: المَكْرُ والكَيْد (تدبير يمتد في حلقات - حتى الإهلاك) وما حَلَّ عَنِ الإِسْلَامِ: مَا كَرَّ وَدَافِعٌ، مَا حَلَّهُ: قَاوَاهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ أَيُّهُمَا أَشَدُّ (كل يحاول أن يستفرغ قوة الآخر) ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾، وهذا كما جاء: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٠]، ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ [١٦-١٥].

وفي وصف القرآن أنه «مَاجِلٌ مُصَدِّقٌ» أي ساعٍ وشاهدٌ، من قولهم: «مَحَلٌّ به: سعى به إلى السلطان».

ومنه: «مَحَلٌّ لِفَلَانٍ حَقَّةً: تَكَلَّفَهُ لَه (كَأَنَّمَا نَحَتَهُ لَه مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ لِعَدَمِهِ عِنْدَهُ)، وَتَمَحَّلَ الدِّرَاهِمَ: انْتَقَدَهَا» (فَحَصَّهَا - وَالْفَحْصُ نَوْعٌ مِنْ إِزَالَةِ الظَّاهِرِ وَقَشْرِهِ).

• (محن):

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ [الحجرات: ٣]

«مَحَّنَتِ الفِضَّةُ: صَفَّيْتَهَا وَخَلَّصْتَهَا بِالنَّارِ. وَامْتَحَنَتِ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ: أَدَبْتَهُمَا لِتَجْتَبِرَهُمَا حَتَّى خَلَّصَتَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ. وَالاسْمُ المِحْنَةُ - بِالكَسْرِ، وَتَحَنَّتُ البِئْرُ: أَخْرَجَتْ تَرَابِهَا وَطِينَهَا، وَالثَّوبُ: لَبِسْتَهُ حَتَّى تُخَلِّقَهُ. وَتَحَنَّتِ الجِلْدُ: قَشَرْتَهُ».

□ المعنى المحوري: شدة تكشف حقيقة الشيء بإزالة ما يشوبها ويغطيها:

كخلوص الذهب والفضة من شوائبها بإذابتها بالنار، وكخلوص ماء البئر من العكر والتن بنزحها منها (انظر: رجس)، وكما تنكشف خيوط نسيج الثوب بإخلاقه، ومن ذلك: «المحنة - بالكسر: الخبرة (معرفة حقيقة الشيء بكثرة معالجته) وامتحن القول: نَظَرَ فِيهِ وَدَبَّرَهُ/نَظَرَ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ صَيُورُهُ (كَشَفَ غَمُوضَ حاله وَتَبَيَّنَ مَا يَصِفُو مِنْهُ). وَتَحَنَّتْ وَامْتَحَنَتْ: خَبَّرْتَهُ وَاجْتَبَرْتَهُ»

﴿فَأَمْتَحِنُوهُمْ﴾ [المتحة: ١٠] كان ذلك بالاستحلاف. واليمينُ شدة تُلجى إلى بيان حقيقة ما بالقلب [انظر: قر ١٨/٦٢]. وَالمُتَحِّنُ - مَفْعُولٌ: المَصْفَى المَخْلَصُ المَهْدَبُ. قال الله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ أخلصها

ومن الأصل قولهم: «مَحَّه عشرين سَوَاطًا» (تعريض للشدة فحسب) و «ما محنه شيئًا أي ما أعطاه». (ما يصل إلى قلبه)، أو هي قَلْبُ مكاني عن (منحه).  
 □ معنى الفصل المعجمي (مح): فقد الشيء تماسكه الذي هو قوامه أو زواله هو نفسه - كما يتمثل في الثوب المَحّ: الخَلَق، وفي مُحّ البيض، وفي تمحّمح الحامل (قرب) وضعها حملها الذي في بطنها - في (محم)، وكما تفعل المحاة التي يزال بها المانع اللزج، وكفقد وجه القمر بعض نوره - في (محو محن)، وكذهاب زئبر الجبل المَحِص، ولحم قوائم الفرس - في (محص)، وكفقد القمر أو الهلال كل نوره، وعدم إثمار النخل - في (محق)، وكانقطاع المطر من السماء والكلأ من الأرض في (محل)، وكإذهاب ما قد يشوب الذهب والفضة وتخليصهما منه، وقشر ما على الجلد - في (محن).

## الميم والخاء وما يثلثهما

• (مخخ):

«المُخّ: نَقِيُّ العظم/ نَقِيُّ عظام القَصَب (= سيقان البهائم). أَمَخَّ حَبُّ الزرع: جرى فيه الدقيق».

□ المعنى المحوري: ما يَحْتَشِي به الجِزْم الملتئم الظاهر (أو الصُّلْب) من تخين رخو<sup>(١)</sup>: كالمُخّ في العظم، والدقيق في الحَبّ.

(١) (صوتيًا): تعبّر الميم عن التضام والاستواء الظاهري، والخاء عن جِزْم متخلخل (غير صُلْب)، ويعبّر الفصل منهما عن تغلغل في متخلخل كما في جِزْم المخ بين العظم، ولبن =

• (مخر):

﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ﴾ [النحل: ١٤]

«مَحَرَّتِ السَّفِينَةُ (كفتح وقعد): جَرَتْ تَشَقُّ الْمَاءِ مَعَ صَوْتٍ. وَامْتَخَرَ الْفَرَسُ الرِّيحَ وَاسْتَمَخَرَهَا: قَابَلَهَا بِأَنْفِهِ لِيَكُونَ أَرْوَاحَ لِنَفْسِهِ. وَمَخَّرَ الْأَرْضَ: شَقَّهَا لِلزَّرَاعَةِ، وَأَرْسَلَ فِي الصَّيْفِ فِيهَا الْمَاءَ لَتَجُودَ».

□ المعنى المحوري: جَرَيَانُ أَوْ شَقٌّ بِلُطْفٍ فِي أَثْنَاءِ شَيْءٍ مَلْتَمِسِ الظَّاهِرِ: كَالسَّفِينَةِ فِي الْمَاءِ، وَالرِّيحِ فِي أَنْفِ الْفَرَسِ، وَالْمَحْرَاثِ وَنَحْوِهِ فِي الْأَرْضِ ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ﴾ [فاطر: ١٢ ومنه ما في النحل: ١٤] وَمِنَ الْأَصْلِ: «امْتَخَرَ الشَّيْءُ: اخْتَارَهُ (أَخَذَهُ مِنْ أَثْنَاءِ مَا كَانَ فِيهِ إِلَى حَوْزَتِهِ) وَامْتَخَرْتُ الْقَوْمَ: انْتَقَيْتُ خِيَارَهُمْ وَنُخِبْتَهُمْ. وَكَذَلِكَ: مَحَرَّتُ الْبَيْتَ: ذَهَبْتُ بِخِيَارِ مَتَاعِهِ. وَالْمَخْرَةُ - بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ: مَا اخْتَرْتَهُ. وَامْتَخَرَ الْعَظْمَ: اسْتَخْرَجَ مِنْهُ مَحُّهُ» (كُلُّ ذَلِكَ مِنْ اتِّخَاذِ مَا يَجْرِي أَوْ يَسْتَقِرُّ فِي أَثْنَاءِ الشَّيْءِ) أَمَا الْيَمْخُورُ: الرَّجُلُ الطَّوِيلُ - فَمِنَ الْأَصْلِ: لَحَظَ فِيهِ نَفَاذَهُ بِطَوْلِهِ فِي جَوْفِ الْجَوِّ.

= الدقيق في الحب. وفي (مخر) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن جريان جزم كثيف أو بكثافة في أثناء شيء ملتئم الظاهر كالسفينة في ماء البحر، والمحراث في الأرض، والهواء بكثافة في أنف الفرس. وفي (مخض) تعبر الضاد عن جرم كثيف غليظ (ينفذ بثقل)، ويعبر التركيب عن نفاذ مثل ذلك الجزم بضغط وثقل - من أثناء شيء كان يحتويه كما في مخض اللبن والمخاض: ضرب الطلق.

• (مخض):

﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [مريم: ٢٣]

«كل حامل ضربها الطلق فهي ماخض. مخضت المرأة والناقاة (كتعب) وغيرهما: أخذها الطلق. وإنما لتمخض بولدها، وهو أن يضرب الولد في بطنها حتى تُنتج فتمتخض. ومخض اللبن يَمْخُضُه - مثلثة عين المضارع: أخذ زُبده. والبعير يَمْخُضُ بِشِقْشِقَتِهِ (= الكيس اللحمي الأحمر الذي يخرج مع رغائه أحياناً).

□ المعنى المحوري: خروج الكثيف المتجمّع في الأثناء بدفع أو ضغط ومحاولة: كالولد يتجمّع في البطن ويثقل حتى يخرج من جوف الحامل، وكالزُبْد من أثناء اللبن (بالمخض وهو تحريك المَمْخُض كثيرًا) وكذلك شِقْشِقَةُ البعير كتلة منتفخة كالرئة تبدو غليظة تخرج بدفع شديد منه. ومنه «مخضت البئر بالدلو: إذا أكثر النزاع منها بدلائك وحركتها (فكثرة الماء المخرج كثافة، والنزع الشديد قد يثير حمأة البئر أيضًا) والسحاب يَمْخُضُ بهائه ويتمخض».

□ معنى الفصل المعجمي (مخ): توسط مادة كثيفة أو قوية أثناء شيء - كما يتمثل في مخ العظم (نخاع قصب البهائم) - في (مخخ)، وفي نَحْر السفينة: شَقَّها الماء في جريها - في (مخر)، وفي مرحلة طلق الحامل حيث يبدأ الجنين في النزول، وكذلك تجمع الزُبْد في أثناء اللبن كتلة - في (مخض).

## الميم والداد وما يثلثهما

• (مدد):

﴿ وَيُمدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينُ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ [نوح: ١٢]

«رجل مديد القامة: طويل القامة. والأمدّة - واحدها ككتاب: المساك (= الحرف الطولي) في جانبي الثوب إذا ابتدئَ بعمله (على نول النساج). والمدّ - بالفتح: كثرة الماء أيام المذود. ومدّ الله الأرض: بسطها وسواها. ومدّ الحرف: طوله. ومدّ الحبل. ويقال: قلّ ماء الركيّة فمدّتها ركيّة أخرى. ومدّ النهر نهرًا آخر: جرى فيه (ماؤه). ومدّ الرجل: تمطّى».

□ المعنى المحوري: استطالة جِزْم الشيء في نفسه أو باتصاله بغيره، فيزيده طولًا واستمرارًا، أو قَدْرًا<sup>(١)</sup>: كامتداد القامة والمساكين في جانبي الثوب. وكماء المد، وانبساط الأرض، وامتداد الحبل. واستمرار تأتّي ماء الركيّة والنهر، وتطاول جِزْم الرجل في التمطّي. ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ ﴾ [الرعد: ٣] بسطها

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر الميم عن تضامّ والثام ظاهري، والدادّ عن ضغط ممتد (يؤدي إلى تماسك وامتداد أو احتباس)، والفصل منها يعبر عن تماسك الجِزْم، ويتمثل ذلك في استطالته أو تجمّعه كما في المديد القامة. وفي (ميد) تعبّر الباء عن امتداد واتصال، ويعبّر التركيب عن امتداد الجِزْم مع اتصاله، ويتمثل ذلك في اتساعه أو تحركه في مجال واحد، كدوران الميّدان وميّدان العُضن والأرض. والميّدان يبرز الاتصال. وفي (أمد) تضيف ضَغْطَة الهمزة ما يؤكد دلالة الميم والداد، ويعبّر التركيب عن استيفاء شغل الامتداد كالسفينة الأمدّة: الملائنة المشحونة، وكأمد الخيل في الرهان. وفي (مدن). انظر (مدن).



كما قال (فراشا)، (بساطا)، وكذا كل (مدّ)، ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ﴾ [الحج: ١٥] ﴿وَالْبَحْرُ يَمْدُدُهُ﴾ [لقمان: ٢٧] (أي يرفده ويصب فيه مضيفا إليه) ﴿وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٩]: نطوّل له من العذاب الذي يعذب به المستهزئون، أو نزيده من العذاب [بحر ٦/٢٠١]. ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ [الانشقاق: ٣]: بُسِطت بانديكاج جبالها [نفسه ٨/٤٣٨]، ولو قيل: مُطَّتْ أو وُسِّعَتْ نَشْرًا لما طُوي في كثافتها، ولما أُزيل ونُسِفَ من جبالها لكان أدق. والحديث الذي ذُكر هنا - وعجزه «حتى لا يكون لبشر من الناس إلا موضع قدميه» من أعلام النبوة. ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ [الحجر: ٨٨، وما في طه: ١٣١]: لا تطمح ببصرك طموح راغب. وهو مجاز كسائر مضارع (مدّ) في القرآن. ومنه: «مادّة اللبن: ما يتأتى في الضرع بعد الحلب (استمرار). والمادّة: كل شيء يكون مددًا لغيره (يجعله يستمر ويتصل). والمدد - محرّكة: ما أمددت به القوم في حرب أو غيرها من طعام وأعوان. ومددت الأرض: زدت فيها ترابًا أو سبادًا من غيرها ليكون أعمر لها وأكثر ربيعًا لزرعه. والمداد: - ككتاب: الذي يكتب به» يمدّ القلم والكاتب بالخبز الذي يكتب به: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ [الكهف: ١٠٩]. ﴿وَظِلٌّ مَمْدُودٌ﴾ [الواقعة: ٣٠]: منبسط دائم، كما في ﴿أَكُلُهَا ذَائِبٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد ٣٥]. أما في ﴿مَدَّ الظِّلَّ﴾ [الفرقان ٤٥] (فالمعنى حرّكه وأجراه - من الاستطالة والانبساط في الأصل. وتفسير الظل بالظلام [بحر ٦/٤٦٠] خلاف الأصل. والسكون في بقية آية الفرقان هذه يشير إلى ما في [القصص ٧٢]. ﴿وَأَمَدَدْتَكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ [الإسراء: ٦]، وكل (إمداد) فهو إتاحة وتحويل أو زيادة. والمُدّة - بالضم: الغاية من المكان والزمان (مسافة ممتدة): ﴿فَاتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ﴾ [التوبة: ٤]. ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾ [المدثر: ١٢]: (متشترًا كثيرًا). ﴿فِي عَهْدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة: ٩] تؤصد

عليهم الأبواب، وتمدد على الأبواب العمدة استيثاقاً في استيثاق. ويجوز أنها عليهم مؤصدة موثقين في عمدة ممة مثل المقاطر التي تقطر فيها اللصوص. [الكشاف ٧٩٠/٤] (المقطرة هي ما يسمى الفلقة).

ومن الأصل: «مِدَّة الجُرْح - بالكسر. (لتحلُّبها من الجُرْح كما قيل للترّ - وهو ما تحلب من الماء: مِدَّان - بالكسر، وإِمْدَان - بكسرتين فتضعيف وكلاهما مادة تتصل)، والمُدّ - بالضم - من المكايل قَدْر مَدَّ الرجل يديه فِيمَلَأ كَفَيْهِ طعامًا (من مديدين أو من الإمداد بهذا القدر مرة بعد أخرى). ومدَّ الله في عمره: أَسَّأه، وسبحان الله مِدَادَ كلماته، ومِدَادَ السموات، أي قَدْر ما يوازيها (يُمَادِها) كثرة أو سعة. والإِمْدَان - بكسرتين فتضعيف: الماء الملح أو الشديد الملوحة. (ماء مزيد بملح يزيد كثافته).

• (ميد):

﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥]

«المائدة: الدائرة من الأرض. والميدان - بالفتح ويكسر: فُسْحَة من الأرض متَّسعة معدَّة للسباق أو للرياضة (المنجد). وميداء الطريق - بالكسر: سَنَّتُه وفي [تاج] جانباه ويُعده وسَنَّتُه). ماد الغصن: تحرّك، والشبيء: زاغ وزكا (الزيغ الميل، وكان المقصود: الزرع خاصة. وتمايل الزرع لازم لركائه (= طوله).

□ المعنى المحوري: دوران أو حركة واسعة ترددية. (وهما من باب واحد):

كالدائرة من الأرض، والميدان، وسَنَّن الطريق هو وجهه الممتد الذي عليه السيرُ ذهابًا ومجيئًا، وكتمايل الغصن.

ومنه «ماد أهله: مارهم» (كأن أصل ذلك اختلافه في السعي جلبًا للرزق،

فقد قالوا «مَادَ إِذَا تَجَرَّ» ومن هذا قالوا «ماد: أفضل، ماله وأماده: أعطاه. والمائدة الطعام نفسه» «فاعلة (أو هي) في المعنى مفعولة» أي «مِيدَ بها صاحبها وتُفَضَّلَ عليه بها» (وأقرب من هذا أن تكون بمعنى: ما يُلْتَفَّ حوله. أي الطعام)، ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة: ١١٤] وفي [قر ٣٧٤/٦] أن «المائدة: كلُّ شيء يُمَدُّ وَيُبَسِّطُ مثل المنديل والثوب - من (مدد) وأبدلت» لكن المراد في الآية هو الطعام.

ومن الحركة الموصوفة ما في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَّاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥] أي تتحرك وتترزّل. وماد: تَشَى وتبختر. والمائد في البحر: الذي يُدار برأسه من ربح البحر واضطراب السفينة.

وقولهم: «داري بِمَيْدِي داره - بالفتح: أي بحذاءها، (مقابلة لها). وفعلته مَيْدَ ذلك، أي من أجله» (أي مقابلاً له. والمقابلة من الدوران).

وقد ذكر هنا (مِيدَ أَنْ) وقد فسرت بمعنى (غير أَنْ) وبمعنى (على أَنْ). وقد ذكرت في (بيد) فقال أبو عبيد في (بيد) إن (مِيدَ) لغة ونظر لها بما يميز أن يُفسر كلامه بأنه يقصد الإبدال. ومال ابن سيده إلى أنها مبدلة من بيد. ومعنى تركيب (ميد) لا يرشح أن تكون المفردة منه. فالأرجح أنها مبدلة من (بيد).

• (أمد):

﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ [الكهف: ١٢]  
 «يقال للسفينة إذا كانت مشحونة: عامِدٌ وأمِدٌ، وعامِدةٌ وأمِدةٌ. والامِدة: المملوء من خير أو شرّ. وأمِدُ الخيل في الرهان: مدافعها في السباق ومُنْتَهَى غاياتها».

□ المعنى المحوري: حدود ما يُجهد فيه جريًا أو تخملاً: كالسفينة المملوءة؛ حيث بلغت شحنتها حدودَ طاقتها، وأمد الخيل: مسافة السباق ما بين حدًّا أول جزيها وآخره.

ومن أمد الخيل المكاني استعمل في الأمد الزماني «الأمد: الغاية، يقال: ما أمدك؟ أي كم سنك» أي مدة سني حياتك من ولادتك إلى الآن، ومن هذه: المسافة الزمنية ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ [الجن: ٢٥] - أي أجلاً وغاية [قر ٢٧/١٩] فهو أجل ممدود طويل طبقاً للأصل، ولقابلته بالقرب. ومن ذلك ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦] [وانظر: قر ٢٤٩/١٧] ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠].

• (مدن):

﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٢٠] «المدينة: الحصن يُبنى في أضطمة الأرض (أصطمة البحر: وسطه وجمعه، وأضطمة كل شيء: مُعظمه) وكل أرض يُبنى بها حصن في أضطمتها فهي مدينة. المدينة: المضر الجامع».

□ المعنى المحوري: المضر الجامع المحصن - وتعريف المدينة بالحصن = يذكرنا باتخاذ القدماء قلاعاً ونحوها مبالغةً في الامتناع والتحصن من الأعداء، وفيه الفرق بينها وبين القرية التي هي تجمع لبيوت لم يلحظ فيه التحصن. وقد أطلقت المدينة في القرآن الكريم على العواصم ونحوها، فأطلقت على مدينة الرسول ﷺ ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا﴾

[التوبة: ١٢٠]، حتى لو غلب عليها بعد الإسلام، وأطلقت على عاصمة مصر ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [يوسف: ٣٠]، وعلى كبار بلادها. ﴿ وَأَرْسَلْنَا فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١١١]، وعلى ما يشبه أن يكون كذلك ﴿ فَأَتَعْتُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ [الكهف: ١٩]، ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [النمل: ٤٨].

لكن ربما كان اشتقاق المدينة من (دين) أولى؛ لأن: الحمل على تركيب معروف واسع التصرف مثل «دين» أولى من الحمل على تركيب لا وجود له إلا افتراضاً كالفعل المات «مدن بالمكان» ثم إن تعبير الدال والنون عن التغلغل في أثناء شيء يضطم على ما تغلغل فيه واضحة في (دن ن) كالدن يُغرس عُشُّهُ (قاعدته القمعية) في الأرض. ويقولون: أدن بالمكان: أقام. ودندن: اختلف في مكان واحد مجيئاً وذهاباً. ويدور تركيب (دين) على تمكُن الشيء في أثناء جوف أو حوزة. ومنه المدين: المملوك، والدين - بالكسر: الحكم ﴿ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾ [يوسف: ٧٦]، في حُكْمه ومُلْكِهِ (وهذا حوز بقوة) وعقيدة في القلب والدين - بالفتح: كل شيء غير حاضر (معلق بذمة شخص ما)، والدين - بالكسر. وهذه الاستعمالات تعبر عن التمكُن في جوف حيز. وهذا يناسب معنى المدينة - لأن المدينة حيز إقامة. كل هذا يرجح أن المدينة من (دين).

□ معنى الفصل المعجمي (مد): الامتداد - مع قوة أو شدة كما يتمثل في الرجل المديد القامة - في (مدد)، وفي اتساع الميدان وامتداد مبداء الطريق سنه - في (ميد)، وفي امتداد أمد الخيل (بين) مدافعها ومنتهى غاياتها - في (أمد)، وفي امتداد الإقامة في المدينة - لا كالتنقل وراء المراعي - في (مدن).

## الميم والراء وما يثلثهما

• (مر - مرمر):

﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴿٦﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴿٧﴾﴾ [النجم: ٦]

«المّر - بالفتح: الحبل. والمّرير من الحبال: ما لطف وطال واشتد فتله، والمفتول على أكثر من طاق. وقد أمررت: أجدت فتله وشدته فهو مُمرّ - بضم ففتح. وكل قوة من قوَى الحبل مِرّة - بالكسر، ومِريرة. والأمرّ: المصارين يجتمع فيها الفرث. والميرير: الأرض التي لا شيء فيها مرّ عليه، وبه: اجتاز.»

□ المعنى المحوري: استرسال اطرادي أو اجتيازي مع شدة أثناء أو ضيق وحبس<sup>(١)</sup> كالحبل الدقيق المفتول فتلاً شديداً، وكالمصارين. وشدة الأثناء

---

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن الالتئام الظاهري، والراء عن الاسترسال، والفصل منهما يعبر عن استرسال أو اطراد مع شدة أو ضيق وحبس. كالمّر: الحبل، وكالممر. وفي (مرو) تضيف الواو الاشتمال (على المسترسل) كالمّرّو الحجر يشتمل على النار، والمّرّو الشجر يشتمل على الرائحة. وفي (مري) تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن خروج (المائع) المضطّم متصلاً بحيلة للاستخراج كحال الناقة المرى. وفي (مور) تعبر الواو عن اشتمال، ويعبر التركيب عن تحرك المائع أو التسبب متصافاً (مُشتملاً) كمور الداغصة. وفي (مير) تعبر الياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن توسع الأثناء مع اتصالها، كمير الصوف: نفّسه. وفي (مرأ) زيدت ضغطة الهمزة، ويعبر التركيب عن نفاذ أو مرور لمسافة ممتدة بلطف وقوة كمرور الطعام في المريء، وفي (أمر) بدأ التركيب بضغط الهمزة، وعبر عن تجمع مع تزايد واسترسال كالأمرّة: المنارة فوق الجبل. وفي (مرج) تعبر الجيم عن جرم كثيف غير صلب، ويعبر التركيب عن اختلاط وحركة =

متحققة في الحبل والمصارين وفي الأرض التي لا تنبت (لا تتشقق بالنبات).  
 والمرور استرسال اجتيازي وفيه امتداد الوجود إلى مكان آخر كالاطرادي.  
 وشدة الأثناء فيه واضحة في آيات المرور التي سنذكرها.  
 ومن شدة الأثناء مع الاسترسال «المرمر الرُخام» وصلابته من شدة تركُّز  
 ذراته، ويتضح اطراده بعد تسويته، «والمراة» فيها - مع شدة المذاق المركزة التي  
 تمتد - أنها تمرئ الطعام أي تساعد على هضمه فيسري في البدن. ومما فيه ذلك  
 المذاق «المُرار - كغراب: شجر مرٌّ إذا أكلته الإبل قَلَصَتْ عنه مشافرها» ومن  
 ذلك أيضًا «المرة - بالكسر: القوة وشدة العقل ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ واستمرَّ  
 مَرِيْرُهُ: قَوِيَ بعد ضعف» «هو يُبَارِ فِلَاتًا، وَيُمِرّه - من أمر: يعالجه/ يتلوَّى عليه  
 ويديره ليصرعه». ولعل هذا المعنى الأخير ناظر إلى قولهم «أمرَّ الناقة بذئبها:  
 صَرَفَهَا شِقًّا لَشِقِّ (بَيْتٍ ذَبَّهَا): يَسْتَمَكِن من ذئبها، ثم يوثد قدميه في الأرض كي  
 لا تَجْرّه إذا أرادت الإفلات منه. فإذا ذُلَّتْ بالإمرار أرسلها إلى الرائض». (فهي  
 حينئذٍ تقبل أن تراض فتطرد في عملها).

---

= مضطربة كالدواب في المرح وكالغصن المريج. وفي (مرح) عبرت الحاء عن نفاذ  
 باحتكاك وعرض أو اتساع، ويعبر التركيب عن تسيب الشيء بقوة من أثناء ما يمسكه  
 أو يحبسه كالماء من المزايدة المرحه. وفي (مرد) تعتر الدال عن ضغط ممتد يؤدي إلى تماسك  
 واحتباس، ويعبر التركيب عن اشتداد الظاهر مستويًا أملس (لا ينفذ منه شيء =  
 احتباس) ممتدًا كالرملة المرداء، والأمرد. وفي (مرض) تعبر الضاد عن كثيف ينفذ  
 بغلظ، ويعبر التركيب عن كثيف يَغْشَى الشيء فيُنْقَلِه فيعوق حدته كالشخص المريض  
 والليله المريضة.

ومن المرور المذكور «امتربه وعليه: اجتاز. ومرّ: جاء وذهب كاستمر» -  
ومنه في حديث الوحي «كان إذا نَزَلَ سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ صَوْتَ مِرَارٍ - ككتاب -  
السلسلة على الصفا، أي كصوت انجرارها واطرادها على الصخر»، «والمرة» -  
بالفتح، من هذا، أي هي واحدة مرور الأمر وجريانه. قال تعالى: ﴿أَوَكَلَّذِي مَرٍّ  
عَلَى قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] وكل (مرّ) فهي من (المرور) الاجتياز عدا ما نبّه عليه،  
﴿وَهُمْ بَدَأُوكُمْ أُولَىٰ مَرَّةٍ﴾ [التوبة: ١٣] أي أول وقوع [وجريانٍ للقتال من  
أفعالهم بمكة بالنبي ﷺ وبالْمُؤْمِنِينَ، أو معونتهم بني بكر على خزاعة، أو فعلهم  
يوم بدر [بحر ١٨/٥] وكذا كل (مرة) فمعناها (وقوع للحدث أو الأمر)  
﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ [الإسراء: ٥] أو لاهما قتلهم زكريا أو شعيا وحبس  
أرميا وقصد قتل عيسى، والأخرى قتلهم يحيى [بحر ٨/٦، ١٠]، «استمرّ  
الشيء: مضى على طريقة واحدة» (استرسال) ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا  
سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢] أي ذاهب، من مرّ واستمرّ: ذهب. وقيل: مُحْكَمٌ قَوِيٌّ  
شديد، من المِرَّة - بالكسر: القوة/ وقيل دائم.. [قر ١٢٧/١٧، ١٣٥] (أي  
مسترسل مع بقاء أثره. وأميل إلى أنها من الشدة مِرَّةٌ أو مَرارة، وكذا ما في [القمر:  
١٩، ٤٦]). ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضُوفَهُ مَرَّكَانَ لَتَرِيذْعُنَا إِلَىٰ ضَرْبٍ مَّسْهُدٍ﴾ [يونس:  
١٢]: أي استمرّ على كفره [قر ٣١٧/٨] (ويجوز: استرسل شديداً عند نفسه كأنه  
لم يشك من ضربه). ﴿حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيْفًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٩]:  
استمرت بذلك الحمل تقوم وتقعّد لا تكثر بتحمّله إلى أن ثقّلت [قر ٣٣٧/٧  
(أي من المرور: الذهاب ويلحظ ما يعطيه السياق في الآيتين من ضرورة كون



المرور فيه قوة. وهو يكفي لإثبات أن ما خلا من تلك الضرورة مجتزأ عنه).  
﴿ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾ [النمل ٨٨] في [بحر ٧/٩٤] أن ذلك يوم القيامة.  
والنظر إلى الآية السابقة يرححه. لكن توجيه الخطاب والتنويه بصنع الله الذي  
أتقن كل شيء يناسب لفت أهل هذه الحياة الدنيا لذلك ليؤمنوا.

أما قولهم: «امرأة مَرْمَرة - بالفتح: ترتج عند القيام»، فمن رخاوة الشحم  
في بدنها واحتباسه فيه؛ فتتردد حركة ما يتراكم فيه ذلك من بدنها. واللفظ يعبر  
عن ذلك التردد).

• (مرو):

﴿ إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨]

«المروة - بالفتح: حجارة بيض براقه تكون فيها النار، وتُقدح منها النار،  
يُجعل منها المَطَّازَ (المُطْرَّة: كِسْرَةٌ من المَرُو لها حرف حاد كالسكين) يُذْبَح  
بها/ أصلب الحجارة. والمَرُو: شجر طيب الريح».

□ المعنى المحوري: حِدَّة محتواة في الجِرم (تنتشر منه) بتجدد: كالنار  
والرائحة في المرو بمعنييه. ومن ذلك: «المروة: الجبل الذي هو نهاية السعي في  
مكة شرفها الله تعالى، سُمِّي بتلك الحجارة» ﴿ إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ ﴾  
ومن ذلك الأصل: «المَرَوْرَاة: الأرض أو المفازة التي لا شيء فيها/ قَفَر مُسْتَوٍ/ لا  
يَهْتَدِي فيها إلا الجِرَّتِ» (= ذو الخبرة العظيمة بمسالك الصحراء) (والحدة فيها  
جفاف باطنها فهي قفر لا نبات فيها).

• (مرى):

﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾ [النجم: ٥٥]

«المرى - كغنى - الناقة التي تدرّ على من يمسح ضرعها، وقد أمرت فهي  
مُمرّ/ الناقة تحلب على غير ولد، ولا تكون مرياً ومعها ولدها/ الغزيرة اللبن.  
والريح تمرى السحاب وتمتره: تنزل منه المطر/ تستخرجه».

□ المعنى المحوري: مائع أو رقيق غزير محتوى - يُستخرج بحيلة  
للاستخراج مسح أو نحوه. كاضطام الناقة على اللبن، والسحاب لغزارته على  
ماء المطر، وخروجها من مضمّهما بحيلة: اللبن بالمسح، والمطر بتحريك الريح.  
ومنه «القطاة المارية - بتشديد الياء: الملساء المكتنزة اللحم. والماريّ بتشديد  
الياء: ولد البقرة الأبيض الأملس/ البراق (من امتلأه بالنعمة، وهي رقة).

ومنه «الزيرة - بالكسر: الشك (من احتواء الباطن على رقة ورخاوة، وهو  
ضعف وعدم تميّز حدود، في حين أن الصدق صلابة، واليقين احتواء شيء مادي  
في جوف. (من الموقونة: المصونة المخدرة). ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْْبُدُ هَتُونَآءِ﴾  
[هود: ١٠٩]، و«امترى فيه: شك، وكذلك تمارى» ﴿بَلْ جَعَلْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ  
يَمْتَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٣]، ﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾ [النجم: ٥٥] أي تشك،  
والخطاب للإنسان المكذب - [قر ١٧/١٢١] كقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا  
تُكذِّبان﴾ [الرحمن: ١٣].

ومن هذا: «المرء: المجادلة»؛ إذ هي بسبب الشك وعدم اليقين في ما يقول  
الأخر، وكل من المتمايين يُعالج صاحبه ليستخرج ما عنده ثم يستزيد أي لا

يكتفي ولا يقتنع ﴿ فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا ﴾ [الكهف: ٢٢] سمي مراجعته لهم مرء على سبيل المقابلة لممارسة أهل الكتاب له في ذلك، وقيد بقوله (ظاهرا) أي غير متعمق فيه، وهو أن تقص عليهم ما أوحى إليك فحسب من غير تجهيل ولا تعنيف / جدال متيقن عالم بحقيقة الخبر [ينظر بحر ١١٠/٦ - ١١١]. ومن ذلك: «مَرَاهُ حَقَّهُ [وفي قر ٩٣/١٧]: من حقه وعلى حقه»: جَحَدَهُ (أي كَذَبَهُ في ادعاء أن له حقًا، والتكذيب من الحكم على الكلام بالضعف وعدم الصلابة كما مر. وأصل هذا في المعنى المحوري هو عدم خروج ما في الباطن إلا بحيلة). ولا يخرج معنى أي من مفردات (مرى) التي وردت في القرآن عما ذكرناه: (الامتراء) (والمرية): الشك، و (الممارسة والمرء) الجدل، وهو بسبب الشك.

• (مور):

﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ۗ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴾ [الطور: ٩ - ١٠]

«مار الشيء: تردّد في عَرَض كالداغصة في الركبة [الأساس] (العظمة التي تموج على رأس الركبة). والدِّماء تمور على وجه الأرض: إذا انصبّت فترددت. ومُرّت الصوف والشعر: نَتَفَتَه فانمار: انتف. والمورة - بالضم وكرخامة: ما نَسَل من عقيقة الجحش والحمار وصوف الشاة حية أو ميتة. والمور - بالضم: الغبار المتردد، وبالفتح: تراب تمور به الريح».

□ المعنى المحوري: تردّد المادة المجتمعة في مكانها بتسيبها - كتردد الداغصة والدِّماء، وانتتاف الصوف والشعر وانتساله [في [تاح]: مُرّت الوبر فانمار أي نتفته فاننتف. والمورة والمورة: ما نسل من عقيقة الجحش وصوف الشاة حية أو ميتة] فهو تسيب. وكردد التراب والغبار. ومنه: «مارت الناقة في

سيرها: ماجت وترددت. والبعير يمور عَضداه: يترددان في عَرْض جنبه. ناقة  
 مَوارة - مبالغة: سهلة السير سريعة. ومار الشيء: تَرَهياً/ تردد في عِرْض / جعل  
 يذهب ويجيء ويتردد، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ [الطور: ٩] كما قال  
 تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ﴾ [المعارج: ٨] فهي حينئذ كالسائل الرقيق  
 يَتَرَهياً، وقال تعالى: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ  
 تَمُورٌ﴾ [الملك: ١٦]، تذهب وتجيء [قر ٢١٦/١٨]. (وعندما يحدث زلزال يحس  
 مَنْ فوق الأرض كأن الأرض تحتهم ماءً يتردد).

• (مير):

﴿وَتَمِيرُ أَهْلَنَا وَتَحْفَظُ أَحَانَا﴾ [يوسف: ٦٥]

«مِرْتُ الصوف مِيراً: نَفَسْتُهُ. والمَوارة - كَرُخامة: ما سَقَطَ منه. ومِرْتُ  
 الدواء: دَفْتُهُ (دَفْتُ الدواء وغيره: خَلَطْتُهُ بماء أو بغیره. وداف الطيب وغيره في  
 الماء: خلطه. ودافت طيبها بعرقه ﷻ: خَلَطْتَهُ) وأمار الشيء: أذابه، وأمار  
 الزعفران: صَبَّ فيه الماء ثم دافه».

□ المعنى المحوري: تخفيف كثافة الشيء الكثيف الشديد وتوسيع ما بين  
 أثنائه. كنفش الصوف بعد كثافة، وإذابة الدواء - للحل أو للتخفيف بالماء،  
 وكذلك الزعفران. ومنه: «الميرة: جَلَبُ الطعام للبيع أو للأكل: مار عياله وأهله  
 يَميرهم ويَمُورهم: أتاهاهم بميرة أي بطعام، وهم يمتارون لأنفسهم ويميرون  
 غيرهم». وذلك أن الميرة - الطعام المجلوب يُزَادُ إلى ما عندهم، فيفَرِّج عنهم،  
 ويوسِّع عليهم، بعد ما كانوا مقصورين على ما عندهم؛ فهي زيادة وترقيق حال

وتوسعةً مادية ومعنوية ﴿وَتَعْمِرُ أَهْلَنَا وَتَحْفَظُ أَخَانَا﴾ [يوسف: ٦٥] ومن ترقيق التضام والكثافة هذا - «تماير ما بينهم: فسّد، كتهاءر» (فالصلة اتصال وتضام شديد، وفسادها ضعف ورقة) «وأمار أوداجه: قطعها» (والأوداج أهم روافد تغذية الرأس فهي من أهم ما يصل الرأس بالبدن وقطعها يصدق عليه تخفيف كثافة الشيء وتوسيع ما بين أثنائه).

• (مرأ):

﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [النساء: ٤]

«المريء»: تجرئ الطعام والشراب، وهو رأس المعدة والكرش اللاصق بالحلقوم، الذي يجري فيه الطعام والشراب ويدخل فيه. وطعام مريء: هنيء حميد المنبّه. وكلاً مريء: غير وخيم. وقد مرؤ الطعام وهذا يُمرئ الطعام، وقد أمراه الطعام ومراه: إذا لم يتقل على المعدة وانحدر عنها طيباً. ومالك لا تَمْرَأُ أي لا تَطْعَم. وقد مرأت: أي طَعِمْتَ. والمرء: الإطعام على بناء دار أو تزويج.

□ المعنى المحوري: مرورٌ خلال المضايق بلطف مع نفع وحسن عاقبة. كمرور الطعام والشراب في المريء بلطف مع النجوع وحسن العاقبة قال تعالى: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾. «المريء هو المحمود العاقبة التامُّ الهضم الذي لا يضر ولا يؤذي». [قر ٢٧/٥].

ومنه «المرء - بالفتح: الإنسان» إذ هو نسل له تصرف ونفع وتعاون. وأثناء مرأة وهو أيضاً امرؤ وهي امرأة. ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ [عبس: ٣٤]، ﴿مَا كَانَ أَبِيكَ أَمْرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ٢٨]، ﴿إِذْ قَالَتْ أَمْرَأْتُ غَمْرَانٌ﴾ [آل عمران: ٣٥] ومن

هذا «المروءة: الإنسانية، وكمال الرجولية» (ومنها سلاسة النفاذ، والنفع، وتتأتى الشهامة أيضًا. وكل ذلك أخذًا من النجوع وحسن العاقبة في وصف الطعام المريء). وليس في القرآن من التركيب إلا (الطعام المريء)، و(المريء)، (المرأة) ومشاها.

• (أمر):

﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَلَمُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]

«الأمرة - محرّكة: مثل المنارة فوق الجبل عريض مثل البيت وأعظم وهي حجارة مكوّمة بعضها فوق بعض قد ألزق ما بينها بالطين وأنت تراها كأنها خلقة، وطوله في السماء أربعون قامة. الأمرة: الرابية، والعلم الصغير من أعلام المفاوز من الحجارة. أمر القناة - ض: جعل فيها سنانا. أمر قناتك: اجعل فيها سنانا. سنان مؤمر - كمعظم: محدّد. ويقال: أمر أمره: اشتد».

□ المعنى المحوري: نفاذ مع علو وراءه جمع بشدة. كالأمرة الموصوفة لا بد أن تكون قمتها أقل ضخامة من قاعدتها - على ما يتطلبه انتصابها وبقاؤها كذلك في الزمن القديم لثلاث تنهار. وقلة ضخامة قمتها عن قاعدتها تحدّد ونفاذ إلى أعلى، وشدة تجمع أسفلها التزاق حجارتها. وكالسنان وهو محدد، وهو مركب في أعلى الرمح (تجمع) بمتانة، لينفذ في الضريبة بقوة. ومن الجمع بشدة مع النفاذ جاء معنى الكثرة، لأن النفاذ صورة من الانتشار. ومنه في الحديث: «خير المال سكة مابورة أو مهرة مأمورة» أي تتوج ولود. ورزق أمر (كفرح): كثير. وما أحسن أمارتهم أي ما يكثرون ويكثر أولادهم وعددهم. وفي وجه المال الأير (كفرح) تُعرف أمرته أي زيادته ونهاؤه ونفقته (كذا، ولعلها: نفعه أو

نفاقه). وقد أمر القوم: (فرح) كثروا، والرجل: كثرت ماشيته.

ومنه قوله ﷺ عن أمره أي دعوة الإسلام «والله ليأمرن» وكذا قول أبي سفيان إن «أمره ﷺ قد أمر» أي تزايد وعظم. ومنه كذلك «رجل أمر (كفرح): مبارك يُقبل عليه المال، وامرأة أمرّة: مباركة على بعلمها».

ومن العلو مع النفاذ جاء «الأمر ضد النهي ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠] وبهذا المعنى جاء عظم ما في القرآن من الفعل [أمر] ومضارعه وأمره. وسائرُه عبّر به لمعنى التمكن من المأمور ﴿الْشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: ٢٦٨، وكذا ما في ١٦٩ منها] أو لمعنى التهكم ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَمُهُمْ بِهَذَا﴾ [الطور: ٣٢، وكذا ما في البقرة: ٩٣] أو لمعنى قبول الموجه إليه الكلام كقوله تعالى على لسان فرعون مخاطبًا سحرته ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ أَرْضِكَ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ [الأعراف: ١١٠، وكذا ما في الشعراء: ٣٥]، ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٦] كقوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ [العصر: ٣] وفي [قر ١٦٩/١٨] هي للأزواج والزوجات أي ليقبل بعضهم من بعض ما أمر به من المعروف الجميل. ولمعنى القبول هذا استعملت صيغ من التركيب لمعنى الشورى وما هو من بابها. فيقال «تأمروا على الأمر واتمروا: (تشاورا) وأجمعوا آراءهم. ﴿إِنَّ الْمَلَائِئَةَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ [القصص: ٢٠] أي يتشاورون في قتلك. وقيل يأمر بعضهم بعضًا [قر ٢٦٦/١٣]. وأمره واستأمره: شاوره». وفي الحديث «أمرُوا النساء في أنفسهن» «البكر تُستأذن والثيب تُستأمر».

و «الأمير: الملك» أي ذو الأمر أي الذي له أن يطلب استحداث أشياء أو عملها: «أمر عليهم» (نصر، وكفرح وكرم).

وفسر قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا ﴾ [الإسراء: ١٦] أي كَثَرْنَا هَمَّ. وذلك على القول ب ورود الفعل بهذا المعنى من باب (نصر)، كما فُسِّرَتْ بالأمر ضد النهي أي أَمَرْنَا هَمَّ (أي أمرهم الله بأوامر من عبادته) ففسقوا عن أمر ربهم وَعَصَوْا. وقرئت أَمَرْنَا - بالتضعيف: أي جَعَلْنَا هَمَّ أَمْرًا. كما قرئت أَمَرْنَا - بالمد بمعنى الكثير، وَأَمَرْنَا كَعَلِمْنَا وفسرت بالأمر ضد النهي، وبالتسليط وبالتكثير، [ل ٨٨/٥ - ٨، وقر ٢٣٢/١٠ - ٢٣٣] ومن ذا: «أَمَرَ أَمْرُهُ كَفَرَحَ: اشْتَدَّ. والاسم الإِمر بالكسر [ل. ١٩/٩٣] ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ [الكهف: ٧١] أي عَظِيمًا كقوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥] وكتسمية الفواحش من الذنوب كبائر.

أما (الأمر) فهو يأتي بمعنى المصدر من (أمر) كما في ﴿ وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ [الكهف: ٦٩، وكذلك ما في ٥٠ منها] وغيرهما. ويأتي بمعنى (الحادثة) و(الشان) و(الحال) كما في [تاج]، وهذا المعنى هو صورة من الجزيان المأخوذ من النفاذ في المعنى المحوري وجمع الأول أوامر، وجمع الأخير أمور [تاج]، وإذا أُسْنِدَ (الأمر) إلى المولى عز وجل فإنه يفسر بالقضاء، وبالتصريف والتدبير. ويوضح بعض ذلك ما في [البحر ٣/ ٢٧٩] في ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ [النساء: ٤٧] الأمر هنا واحد الأمور يُقْصَدُ به الجنس وهو عبارة عن المحكومات.. كالعذاب واللعنة والمغفرة، أو المراد به المأمور به أي الذي (إذا) أَرَادَهُ أَوْجَدَهُ، أو كل أمر آخر تكوينه فهو كائن لا محالة لا يتعذر عليه شيء يريد أن يفعله».



• (مرج):

﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]

«الْمَرْجُ - بالفتح: أرض واسعة فيها نبت كثير تَمْرُجُ فيها الدواب أي تُحَلَّى  
تَسْرَح مَخْتَلِطَة حيث شاءت. مَرْج دابته (كنصر): خَلَاهَا تَرْعَى كذلك. والمَرْج -  
محركة: الإبل تَرْعَى بلا راع [ق]. وَغُضْن مَرْبِج: مُلْتَوٍ مُشْتَبِك قد التبست  
شناعييه/متداخلٌ في الأغصان. وَسَهْمٌ مَرْبِج: ملتو. وَمَرْجُ الخَاتَمِ في أصبعي  
(فرح) قَلِقٌ. أَمْرَجَتِ الناقة: أَلْقَتْ وَلَدَهَا غِرْسًا وَدَمًا. [ق] (الغرس - بالكسر:  
ما يخرج مع الولد كأنه مخاط).

□ المعنى المحوري: حركة مختلفة الاتجاهات لما يُفْتَرَض استقراره (عدم  
الاستقرار والاستقامة) كما تَمْرُجُ الدواب في المَرْج، وقلق الخاتم، ونزول جنين  
الناقة والمفروض أن يثبت، وكاختلاف اتجاه الغصن والسهم المعوجين.  
فالاستقامة من باب الاستقرار لاطراد المستقيم على اتجاه مستوٍ واحد،  
والاعوجاج من باب عدم الاستقرار [ينظر الخصائص لابن جني ١/١١]. في كلامه  
عن اللقوة في الوجه).

ومن ذلك الأصل ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ  
أُجَاجٌ﴾ [الفرقان: ٥٣]: أرسلهما وأفاض أحدهما في الآخر/خَلَطَهُمَا فهما يلتقيان  
[قر ١٣/٥٨]. (كل يدخل في أثناء الآخر) وكذلك ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿٥٨﴾﴾  
بَيْنَهُمَا بَرْزُخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩] (أراه من التقاء المائين العذب والملح مع  
عدم طغيان أحد النوعين على الآخر حيث يخرج البحر بالماء العذب وحده  
فيصير سحابًا فيمطر وهكذا). «والمارج: الخَلْطُ - بالكسر أي المخلوط، واللَّهَبُ

المختلط بمواد النار ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾ [الرحمن: ١٥]. ومنه «مَرِجُ الدِّينِ وَالْأَمْرِ (تعب): اضطرب واختلط والتبس المَخْرَجُ منه ﴿ فَهَمْزٌ فِي أَمْرِ مَرِيجٍ ﴾ [ق: ٥] وَمَرَجَتِ الْعُيُودُ: اضطربت وقل الوفاء بها».

ومن الأصل المَرْجَانُ: جوهر أحمر معروف (لاختلاط شعبه وتعرجها وتضاد اتجاهاتها فتتداخل في تجمع غير مصمت) ﴿ سَخَّرَ مِنْهَا أَلْلُؤُؤًا وَالْمَرْجَانَ ﴾ [الرحمن: ٢٢].

### • (مرح):

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٧]  
 «مَزَادَةٌ مَرِحَةٌ - كَفَرِحَةٌ: لَا تُتَمَسِّكُ الْمَاءَ. وَأَرْضٌ مَرِحٌ: سَرِيعَةُ النَّبْتِ حِينَ يَصِيبُهَا الْمَطَرُ. وَقَوْسٌ مَرُوحٌ: حَسَنَةٌ إِرْسَالِ السَّهْمِ. وَعَيْنٌ مَرِحٌ: سَرِيعَةُ الْبِكَاءِ/ غَزِيرَةُ الدَّمْعِ. وَقَدْ مَرِحَتِ الْعَيْنُ (تعب): اشْتَدَّ سَيْلَانُهَا، وَالْأَرْضُ بِالنبات: أَخْرَجَتْهُ، وَالزَّرْعُ: خَرَجَ سُنْبُلُهُ».

□ المعنى المحوري: تسيب الشيء (اللطيف) بقوة وخفة من أثناء ما يمسكه. كالماء والسهم والنبات من المزادة والعين والقوس والأرض، ومنه «فَرَسٌ مَرُوحٌ، وَمَرِحٌ، وَمَرِحٌ: نَشِطٌ. وَقَدْ أَمْرَحَهُ الْكَلَأُ» (يجري ويقفز ويضطرب هنا وهناك ولا يقَرّ ولا يسكن لما أحسه من شبع وقوة ونشاط)، ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [الإسراء: ٣٧، لقمان: ١٨]، ﴿ ذَالِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾ [غافر: ٧٥] فسروا المرح بالفرح والنشاط المجاوز القدر، وبالتبختر والاختيال، وبالبطر والأشر [اللسان ٤٢٨]. وفي ضوء ما سبق نظمثن إلى تفسيره بالتسيب من القيم والضوابط وعدم

الالتزام بها عند وجود القوة والنعمة. وهي تتمثل في الاختيال والأشر وبعض ما قالوه هو مظاهر للمرح البدني، وليس النشاط منهياً عنه.

• (مرد):

﴿ قَالَ إِنَّهُ صَرَّحَ مُمَرَّدٌ مِّنَ قَوَارِيرَ ﴾ [النمل: ٤٤]

«رَمْلَةٌ مَرْدَاءٌ - بالفتح: متسطحة/ لا تنبت. والمَرْدُ - محرّكة: نقاء الخدّين من الشعر، ونقاء الغُضن من الورق. شاب أمرد: بلغ خروج لحيته وطَرَّ شاربه ولم تَبْدُ لحيته. وشجرة مرداء: لا وَرَقَ عليها. والمراد - كسحاب: العنق. وتَمْرِيْدُ البناء تمليسه/ وتَسْوِيته وتطيينه. وبناء مُمَرَّد: مُطَوَّل» (كمعظم فيها).

□ المعنى المحوري: ملاسة ظاهر الشيء الممتد تجرّداً مما ينبت أو يتشعب منه عادة. كالرملة، والحدود، والأغصان والبناء الموصوفات. فمن البناء الموصوف

﴿ صَرَّحَ مُمَرَّدٌ مِّنَ قَوَارِيرَ ﴾ [النمل: ٤٤]، فسروه بالمطوّل [ل، وشرح السبع الطوال ١٦٠] واستواء الظاهر يبرز الطول، والمتوقع أنه كان مع الطول (= الارتفاع) مَلَسَ الظاهر لاكتسائه بطبقة من القوارير (= الرُّجَاج).

وملاسة الظاهر الممتد يلزم عنها انطباع بشدة تماسك الشيء أي شدته في ذاته، كما يلزم منها عدم التمكن من الإمساك بالشيء فيخرج عن الطاعة «المَرُودُ والمارد من الخيل: الذي يجيء ويذهب نشاطاً» أي من شدته. «والمارد من الرجال: العاتي الشديد. مَرَدَ على الشر وتمرّد: عتا وطغى. تمرّد علينا: عتا. والمارد والمريد: الخبيث المتمرد الشرير» فهذا كله من لازم المعنى الأصلي (المحوري)

﴿ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴾ [الحج: ٣ وكذا ما في النساء: ١١٧]، ﴿ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾ [الصفات: ٧]. ومن طريق المجاز في هذا «تمرّد هذا البئق -

بالكسر - وهو الشَّق في وسط شط النهر ينبعث منه الماء): جاوز حَدَّ مثله» (أي فلا يكاد يُقدَّر على سَدِّه).

وملاسة الظاهر يلزم عنها أيضًا سلاسة مرور الشيء وجريانه عليه - كما لو أمرَّ الإنسان يده على رخام ناعم أو مرمر، ومن ذلك جاء «المَرْدُ - بالفتح: دفع السفينة بالمَرْدَى (ككرسي وهو خشبة يدفع بها الملاح السفينة فتندفع في الماء بسلاسة كأنها تنزلق) «والمَرْد كذلك: السَوِّق الشديد» هو من هذا. ومن معنوي هذا ما في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ﴾ [التوبة: ١٠١]، (تعودوا عليه وسلس أمره عليهم فلم يعودوا يشعرون بحرج).

أما «مَرَدَ الخبزِ والتمرِ في الماء: مائه حتى يلين، والشيء: لينه، والصبغيُّ نُذِيَّ أمه» فقد رويت بالذال المعجمة والثاء، فالحق مع من رواها بهما كأبي عبيد فتلک الليونة أنسبُ أن تعبر عنها الذال، لكن تليين الخبز والتمر بالماء يتأتى من معنى الملاسة هنا، لأن كليهما تنعيم وإذهاب للخشونة. وأما «المَرْد: الغض من ثمر الأراك» فلم أره، ولعله أملس صُلْبُ شَأْن الثمار الفِجَّة، فيكون من المعنى الأصلي هنا وهو الملاسة ولازمها شدة الشيء في ذاته.

• (مرض):

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾ [النور: ٦١]

«يقال للشمس إذا لم تكن مُنْجَلِيَّة صافيةً حَسَنَةً: مريضةً. وليلة مريضة: إذا

تغيمت السماء فلا يكون فيها ضوء/ لا تُرَى فيها كواكبها. وقُتِرَ قولُ أبي حية:

{وَلَيْلَةٌ مَرِيضَةٌ من كل ناحية} بأنها أظلمت. وقال ابن الأعرابي: المرض: إظلام

الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها. والمَرَضُ: الظلمة اهـ. وأرض مريضة:

ضاقت بأهلها. قال أوس بن حجر:

تَرَى الْأَرْضَ مَنَا بِالْفِضَاءِ مَرِيضَةً مُعَضَّلَةً مَنَا بِجَيْشِ عَرْمَرَمِ  
□ المعنى المحوري: كثافة ثقيلة تَغْشَى الشَّيْءَ فَتُثْقِلُهُ وَتَحْجُبُ حِدَّتَهُ.

كَالسُّحْبِ وَنَحْوَهَا لِلشَّمْسِ وَالْكَوَاكِبِ، وَكَالظَّلَامِ الْكثِيفِ، وَكَالْأَرْضِ الْمُثْقَلَةِ  
بِكثافة الجنود والقومِ عليها أي كثرتهم. ومنه «عين مريضة»: فاترة النظر (غير  
حادة كأنها عليها غشاوة. ولعلهم لحظوا كذلك ثِقَلُ الجفن من عدم اتساع العين  
الفاخرة) ومنه «المرض في الأبدان: فتور الأعضاء» (من ذهاب قوتها وحِدَّتِها كأنها  
جَثَمٌ عليها ثِقَلٌ - كما يقال ثَقُلَ الرَّجُلُ: اشتد مرضه فهو ثاقل: أثقله المرض).  
قال عز وجل: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾  
[البقرة: ١٨٤]، ومن ذلك «مَرَضُ القلب: فتورٌ فيه عن الحق» أي قلة حِدَّة ونفاذ  
إلى استجلاء حَقِيَّتِهِ، كما قال تعالى: ﴿هَمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [الأعراف:  
١٧٩] وكما وصف الله أمثال مرضى القلب بِالْعَقْلَةِ ونحوها. أو هو من الظُّلْمَةِ  
التي تَرِينُ على القلب فلا يدرك ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَّادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة:  
١٠] كما قال تعالى: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]، ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى  
قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]. وقولهم ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا  
بِكُفْرِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٥]، ﴿أَمْرَ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾ [عمد: ٢٤]. وليس في القرآن  
من التركيب إلا مرض القلب هذا، و(مريض) البدن وجمعه (مرضى).

ومن الأصل «مَرَضَ فلان في حاجتي - ض: نَقَصَتْ حركته فيها» (فتر

وتثاقل). أما قوله:

ولكن تحتَ ذاكِ الشَّيْبِ حَزَمٌ إِذَا مَا ظَنَّ أَمْرَضَ أَوْ أَصَابَا

فقد فُسر «أمرض» بـ «قَارَبَ الصواب» اهـ . فهنا قصور ما عن إصابة كبد الحقيقة وهو يناسب الفتور . وقريب منه قول الراغب «أمرض في قوله: عَرَّض» .  
فالتعريض فيه شيء يغطيه القول .

□ معنى الفصل المعجمي (مر): هو: الاحتواء على نوع من الشدة أو الكثافة مع استرسال أي نوع من الدوام أو الامتداد كما يتمثل في الميرير من الحبال: ما لطف وطال واشتد فتله، وكذا الأرض التي لا شيء فيها من جساوة باطنها - في (مرر)، وكالمرو الحجارة الموصوفة بصلابتها ونارها، والشجر الموصوف بطيب ريحه وهو حدة، إذ يعبرون عنه بذكاء الريح، وبالسطوع - في (مرو)، وكالناقة المريء الغنية الباطن باللبن - في (مري)، وكالدغصة في الركبة بصلابتها مع استرسال ترددها - في (مور)، وكما في مير الدواء إضافته أو الإضافة إليه وهي كثافة - في (مير)، وكما في حوز المريء الطعام بقوة وامتداد حتى يصل إلى المعدة - في (مرأ) (لو أن أنبوية من اللدائن الطرية أي مماثلة للمريء وضع فيها قدر أكلة ونصبت قائمة ما مرت فيها يبسر، فهذا يثبت أن هناك قوة مع الاسترسال)، وكنفاذ سن الرمح في الكثيف أو بضغظ الكثيف الذي وراءه - في (أمر)، وكمروج الدواب حركتها الكثيرة مع نشاطها وهو قوة - في (مرج)، وكتسيب الماء من المزايدة بكثرة، وسرعة إنبات الأرض حين يصيبها المطر، وحسن إرسال السهم من القوس - وذلك كثرة وقوة دفع - في (مرح)، وكإصمات جلد الخدين فلا يثبت شعرهما، والشجر فلا يثبت ورقه (تصورا) وذلك كثافة، وكما في تمريد البناء، والتمرد - في (مرد)، وكالكثافة التي تغطي الشمس والغييم الذي يغطي السماء - وهذه كثافة، وكالمرض وهو ثقل - في (مرض).

## الميم والزاي وما يثلثهما

• (مزز - مزمز):

«المزّ - بالضم: من الرُّمّان والأشربة كالخمر والنبيد: ما كان طعمه بين حموضة وحلاوة. والمزّ - بالضم وكسلاًء: الخمر التي تُلذّع اللسان وليست بالحامضة. ويقال مَزَّ الشيء (رد): مَصَّه. والمزّة - بالفتح: المصّة من الرضاع (وغيره). والتمزز: شرب الشراب (كالنبيد) قليلاً قليلاً. وما بقى في الإناء إلا مزّة - بالفتح: قليل. المزمزة - بالفتح: التحريك الشديد/العنيف. مَزْمَزُوا السكران: حركوه تحريكاً عنيفاً لعله يُفَيّق من سُكْرِهِ ويصحو. ومَزْمَزَ إنساناً: تعتمه/حَرَكَه وأقبل به وأدبر».

□ المعنى المحوري: جمع أكثر من شيء متميز عن الآخر في المذاق أو التناول أو الحركة<sup>(١)</sup>. كالحموضة مع الحلاوة، والشرب مرة بعد مرة، وتحريك السكران إقبالاً وإدباراً. ومن تلك الكثرة أخذ تعبير التركيب عن الفضل في الشيء وهو

---

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن التضام الظاهري، والزاي عن نفاذ باكتناز وشدة، ويعبر الفصل منهما عن اجتماع أشياء متميزة كل عن الآخر معاً (اكتناز) كالحلاوة والحموضة في المزّ وفي (ميز) تعبر الباء عن الاتصال مع الامتداد، ويعبر التركيب عن مسافة بين أشياء متجانسة أو بين أجزاء شيء كما في امتياز القوم تنحى عصابة منهم. وفي (مزج) تعبر الجيم عن جزم متجمع غير شديد، ويعبر التركيب عن خلط منفصلين أصلاً معاً، إذ يتم المزج بين شيئين أو أكثر. وفي (مزق) تعبر القاف عن تعقد في العمق، ويعبر التركيب عن وصول التمييز إلى العمق كما في تمزيق الثوب. وفي (مزن) تعبر النون عن الامتداد الباطني، ويعبر التركيب عن امتداد التمييز إلى الباطن كالماء في المزن والقربة.

زيادة متميزة عنه. ومنه «إذا كان المال ذا مِرٍّ - بالكسر - ففرَّقه في الأوصاف  
الثمانية (المذكورة في آية الصدقات في سورة التوبة): أي ذا فضل وكثرة. ومَرَّزه  
بذلك الأمر: فضَّله به. وهذا أمرٌ من هذا: أفضل».

• (ميز):

﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧]

«امتازَ القومُ: تَنَحَّتْ عصابة منهم ناحية. ومِرَّتْ الشيء: فَصَلَتْ بعضه من  
بعض. ومِرَّتْ الشيء: عَزَلَتْ وفرزته. وفي الحديث «لا تهلك أمتي حتى يكون  
بينهم التمايلُ والتمايزُ» أي يتحزبون أحزابًا ويتميز بعضهم عن بعض ويقع  
التنازع. مازَ الرجلُ: انتقل من مكان إلى مكان».

□ المعنى المحوري: افتراقُ ما هو متجمعٌ أو تباعدُ بعضه عنه. كتنحي  
العصابة من الناس عن سائرهم، وكانقسام الشيء» ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ  
عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩، وكذا ما في  
الأنفال: ٣٧] [انظر قر ٤/٢٨٩] ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [الملك: ٨] يعني تنقطع  
وينفصل بعضها من بعض [قر ١٨/٢١٣].

ومن ذلك استعمل في مفارقة المكان «ماز الرجل: انتقل من مكان إلى  
مكان» ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩] أي انفردوا عن المؤمنين، لأن  
المحشر جمع البرِّ والفاجر، فأمرَ المجرمون بأن يكونوا على حِدَةٍ من المؤمنين.  
وذلك توطئة لتوجيه التوبيخ والتقريع إليهم كما في الآية التالية. [ينظر بحر  
٣٢٧/٧]. وهذا قبل المصير إلى جهنم ماداموا (مجرمين).



• (مزج):

﴿ وَمَزَاجُهُ دَرٍ مِّن تَسْنِيمٍ ﴾ [المطففين: ٢٧]

«المزج - بالكسر والفتح: العسل. وشراب مزج - بالفتح: ممزوج. ومزاج الشراب - ككتاب: ما يُمزج به. وكل نوعين امتزجا فكل واحد منهما لصاحبه مزج - بالكسر. وقد مزج الشراب (نصر): خلطه بغيره».

□ المعنى المحوري: خَلَطَ (مائعين) مختلفين (أو أكثر) بعضهما ببعض وجعلهما شيئاً واحداً. (والعسل مزج لأنهم كانوا يمزجون به ما يراد تحليته أي قبل أن يتخذوا السكر لذلك. وقد أدركت من رأيهم يخلون بالعسل الأسود أيضاً، والعرب كانوا يخلون بأنواع من التمر). ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [الإنسان: ٥ وكذا ما في ١٧ منها].

• (مزق):

﴿ يُنْبِتُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مُّزَقٍ إِنَّكُمْ لَيْسَ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [سبأ: ٧]

«المزقة - بالكسر: القطعة من الثوب. ومزق السحاب: قطعه. وقد مزق الثوب (ضرب) ومزقه - ض: شقه».

□ المعنى المحوري: شَقُّ الشيء (الرقيق الجرم) شقاً واصلاً إلى عمقه. كالثوب وقطع السحاب. ﴿ يُنْبِتُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مُّزَقٍ ﴾ فَرَّقْتُمْ كُلَّ نَفْرٍ [قر ١٤/٢٦٣] والمقصود تحلل أجسامهم كما قالوا: ﴿ أءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرُفْنًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ [الإسراء: ٤٩]، ﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [يس: ٧٨]. وفي قوم سبأ قال تعالى: ﴿ وَمَزَقْنَهُمْ كُلٌّ مُّزَقٍ ﴾ [سبأ: ١٩] - تفرقوا

وتمزقوا فلحقت الأنصار بيثرب، وغَسَّان بالشام، والأَسَدُ بَعْمَان، وخَزَاعَةُ بتهامة  
[قر ٢٩١/١٤]. ومن الأصل: «نَاقَةٌ مِرَاقٌ - ككتاب: سَرِيعَةٌ خَفِيفَةٌ» (تشق الهواء  
في سرعتها).

• (مزن):

﴿ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنْ آلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾ [الواقعة: ٦٩]

«المُزْنُ - بالضم: السحابُ ذو الماء. ومَزَنَ القِرْبَةَ (نصر، ض): مَلَأَهَا».

□ المعنى المحوري: امتلاء باطن الشيء بالماء أو نحوه: كالماء في المزن

والقربة ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنْ آلْمُزْنِ﴾. ومن الامتلاء مع البطون تغيُّبًا: «مَزَّنتَ  
الرجل ض: قَرَّظْتَهُ من ورائه عند خليفة أو وال. وكذلك مَزَّنته ض. فَضَّلْتَهُ»  
(التقريظ تعظيم وهو من معنوي الامتلاء، وبطونه كونه عن غيبة).

ومن ذاك الدخولِ إلى باطن والغيبية فيه قولهم: «مَزَّنَ مَرْتَنَا ومُرُونَا: مضى

لوجهه وذهب. وهذا يومُ مَزْنٍ إذا كان يومَ فِرَارٍ من العَدُوِّ. والمَزْنُ - كذلك -  
الإسراع في طلب الحاجة». وهذا الاستعمال الأخير تعميم لإسراع الفرار مع  
إسقاط قيد كونه من العدو.

□ معنى الفصل المعجمي (مز): تجمع شيئين (أو أكثر) معًا كما في المَزْمَا كان

طعمه يجمع بين الحموضة والحلاوة - في (مزز)، وكما في تمييز الشيء عن غيره أو تمييزه  
فيكون هناك شيان منفصلان - في (ميز)، وكما في مزج نوعين معًا كالعسل بالشراب  
- في (مزج)، وكما في تمزيق الثوب وغيره فيكون هناك أكثر من قطعة منه - في  
(مزق)، وكما في احتواء السحاب ماء (وبعض السحاب صَلِف) - في (مزن).

## الميم والسين وما يثلثهما

• (مسس - مسمس):

﴿فَأَنْقَلِبُوا يُنْعَمُونَ مِنَ اللَّهِ وَفَضِّلْ لَمْ يَمَسْتَهُمْ سُوءٌ﴾ [آل عمران: ١٧٤]

«كلاً مَسُوس: نَامٍ فِي الرَّاعِيَةِ نَاجِعٌ، وَالْمَسُوسُ: التَّرِياقُ. وَمَاءٌ مَسُوسٌ: عَذْبٌ صَافٍ يَشْفِي الْغَلِيلَ، وَجَدٌ مَسًّا مِنْ نَصَبٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَا يُحَسُّ بِهِ مِنَ التَّعَبِ. وَوَجَدَ مَسَّ الْحَمَى أَي رَسَّهَا وَبَدَأَهَا قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَهُ وَتَظْهَرُ «وَمَسُّوا مِنَ الْمِيضَاءِ» (وَهِيَ الْمِطْهَرَةُ - وَعَاءٌ صَغِيرٌ لِمَاءِ الْوَضُوءِ) أَي خُذُوا مِنْهَا الْمَاءَ وَتَوَضَّؤُوا».

□ المعنى المحوري: سَرِيانٌ فِي أُنْثَاءٍ أَوْ مَخَالِطَةٍ دَقِيقَةٍ ذَاتِ أَثَرٍ<sup>(١)</sup> كَهَذَا الْكَلَاءِ

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضامٍ ظاهري، والسين عن نفاذٍ بدقة وامتداد، والفصل منهما يعبر عن مخالطة لأثناء شيءٍ سرياناً وامتداداً فيها بدقة - لطفٍ أو جِدَّة. كالمسوس الترياق وكالكلاء المسوس: الناجع في الراعية. وفي (مسو - مسي) تزيد الواو معنى الاشتغال والياء معنى الاتصال، ويعبر التركيبان عن قوة الامتداد اشتغالاً بالظلام كما في المساء أو بالجوف كما في المَسَى. وفي (أمس) تسبق الهمزة ويعبر التركيب بضغظها عن قوة مرور (:نفاذ) الشيء (الدقيق) من حيزٍ أو مَعِيَةِ كفوات الأمس. وفي (مسح) تعبر الحاء عن احتكاكٍ بعَرَضٍ وجفافٍ ويعبر التركيب عن استواءٍ ظاهرٍ بانبساطٍ كالأرض المسحاء. وفي (مسخ) تعبر الحاء عن تخلخل الأثناء، ويعبر التركيب عن ذهاب ما هو قوام الشيء - من أثنائه - كالمسيخ من الطعام: الذي لا ملح له ولا طعم ولا لون. وفي (مسد) تعبر الدال عن احتباسٍ وامتسكٍ شديد، ويعبر التركيب عن لأمٍ وجذَلٍ (حبس) لمادة الطويل الممتد كَمَسَدِ اللَّيْفِ: فَتَلَهُ. وفي (مسك) تعبر الكاف عن ضغطٍ غثوري دقيقٍ يؤدي إلى تماسكٍ دقيقٍ في الأثناء، ويعبر التركيب عن حبسٍ الشيء شَدًّا فِي الأثناء أو الجوف كالمَسْك: الجلد والمَسْك: الأسورة والخلاخيل.

الناجع في الراعية وكما يخالط الماء الغلّة والترياق الداء فيُشْفَيَان. وكغمس اليد في المطهرة لتناول قليل الماء. وكالذي يوجد من مسّ الحمى. والتعبُ يخالط البدن ويسري فيه وهو ذو أثر قوي.

ومن هذه المخالطة الدقيقة القوية الأثر جاء «المسّ: الجئون. رجل ممسوس به مسّ من جنون. وقد مسّ: مُجَبَّطٌ - للمفعول فيها. ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

وقولهم «رحم ماسة أي قرابة قوية» من الأصل أي أنها تسري في أعماقهم وأثنائهم كما يعبر عن عمق الصداقة بين اثنين بأنها متداخلان. وكذلك «حاجة ماسة أي مهمة» وقد «مسّت إليه الحاجة» من الأصل بمعنى وجود إحساس حاد بالحاجة إلى الشيء يخالط النفس أو الحال.

ومن المخالطة الدقيقة القوية الأثر استعمل في الإصابة بمكروه (حدة) ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ﴾ [آل عمران: ١٤٠]. وقد ورد المس بمعنى إيقاع الضر ونحوه كالعذاب والنفحة منه، والنار، والسوء، والشر، والضر، والطائف الشيطاني، واللُغوب، والنصب في أكثر ما ورد في القرآن الكريم ما عدا ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ٢١] وهذه قد تفسر بالمقابلة، وكذلك ما في [الأنعام: ١٧] لكن هذا لا يعني الاختصاص وإنما يعني قوة الأثر كما في ﴿إِنْ تَمَسُّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠]، فالتى تسوء الأعداء لابد أنها نعمة كبيرة، أو قوة المخالطة - مع الدقة الخفاء ونحوه كما كُني بالمسّ عن الجماع: «المسيس: جماع الرجل المرأة. ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦]

وكذا ما في ٢٣٧ منها، وما في الأحزاب: ٤٩]، ﴿أَنْ يَكُونَ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾ [آل عمران: ٤٧] ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾ أي على جهة تزوج - ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠] أي ولا قُرْبَت على غير حد تزوج. وقد قالوا أيضًا إنه استعارة من المس باليد [ل ١٠٢/١٠٣، ١٨/١٠٣، ٢٠/١٠٣]. وسياق ما ورد منه في القرآن يقطع بأنه النكاح كما في الآيات السابقة، وفي ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا﴾ [المجادلة: ٣، ٤]. ومن تلك المخالطة الدقيقة - ربما مع التجاوز عن قيد القوة «مَسَّ الشَّيْءُ: لَمَسَهُ بِالْيَدِ. وَمَسَّ الشَّيْءُ الشَّيْءَ: لَفِيَهُ بِذَاتِهِ. وَمَسَّ الْجُرْمَانُ: مَسَّ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ» - وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٩] روى الفراء عن ابن عباس قال: «لا يمس ذلك اللوح المحفوظ إلا الملائكة الذين طُهِرُوا مِنَ الشَّرْكِ» اهـ ويقال «لا يَمَسُّهُ» أي لا يجد طعمه ونفعه إلا المطهرون من آمن به. [معاني القرآن للفراء ٣/١٢٩]، كما أعيد الضمير إلى القرآن. وفي المراد بالمس حينئذ ستة أقوال أولها المس باليد، وبالتطهير ثمانية أولها من الأحداث والأنجاس [ينظر قر ١٧/٢٢٥ - ٢٢٦]، ﴿فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ [طه: ٩٧]، أي لا أَمَسَّ ولا أَمَسَّ - للمعلوم والمجهول، وأوّل ذلك؛ بأن موسى أمرهم ألا يؤاكلوه ولا يخالطوه ولا يبايعوه... [المعاني للفراء ٢/١٩٠].

أما قولهم «ماء مَسُوس: أي زُعَاقٌ مُجْرَقٌ كُلُّ شَيْءٍ بِمَلُوحَتِهِ» (وهذا ضد تفسيره بالعَذْب) فهو ينطبق عليه الأصل لهذه الحدة التي في أثنائه - فيكون بمعنى مفعول - ولكنهم لم يوردوا له شاهدًا. فإن صح فالوجه ما ذكرنا - كما أنه يمكن نقل هذه الصيغة بهذا المعنى أو ذاك إلى تركيب (سوس).

• (مسو - مسى):

﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم: ١٧]

«المساء»: ضد الصباح معروف. وقال أسقف نجران [ل. أمس].

منع البقاء ثقلُ الشمسِ وطلوعها من حيث لا تمسي

وفي [ق]: «جاء مُسَيَّانَات - بضم ففتح فشد: أي مُغَيَّرَانَات».

فمن مقابلة إمساء الشمس بطلوعها، ومن تفسير المُسَيَّانَات بالمُغَيَّرَانَات

يمكن أن يقال إن المَسَاءَ بَدْءُ الظلام بغروب الشمس. [لكن الذي في [ل]] «المساء

بعد الظهر إلى صلاة المغرب. وقال بعضهم إلى نصف الليل» اهـ وأقول إن هذا

فيه تسامح واضح يكشفه قوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ

تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾

[الروم: ١٧-١٨] حيث ذكر الإمساء والعشيّ توقيتين فدلّ على أنهما متغايران

وفي [ل] أن العشيّ من الزوال إلى الغروب، وأن صلاتيّ العشيّ هما الظهر

والعصر (وقيل: العشي من صلاة المغرب إلى العتمة) وقد ذكر أبو حيان في

تفسيره الآية أن العشيّ يعقبه الإمساء، وبذا يرجح ما ذكرنا] وقالوا: «مَسَوْتُ

الناقة والفرسَ وَمَسَوْتُ عليهما وَمَسَيْتُهُمَا وَمَسَيْتَ عليهما مَسَوًّا وَمَسِيًّا -

بالفتح: إذا أدخلت يدك في رحمهما فنقّيته من نُظْفَةِ الفَحْل، اسْتَيْلَنَامَا لَهُ. وَمَسَى

الحَرُّ المَالَ (كرمى): هزله».

□ المعنى المحوري: كثافة (أو غلظ) نخالط الأثناء بامتداد كمخالطة كثافة

الظلام ضوء النهار بالإمساء، وكمَسَوِ الناقة الموصوف (إدخال اليد في الرحم إلى

قاعه غلظ وفضاظة)، وَمَسَى الحَرَّ المَالَ يعني وصول الحرارة إلى الأثناء بأثرها

الحادّ، والحرارة من جنس معنى الغلظ. ومن مخالطة الأثناء بغلظ «مَسَيْت الشيء: انتزعتَه (من أثناء حوزته)، وامْتَسَى ما عنده: أخذه كله، وامْتَسَى: عَطِش [ق]، (حدة في الأثناء) وكلُّ استلالٍ مَسَى». (ويتأتى أن يكون هذا تعميماً لمسو الناقة).

ولم يأت من التركيب في القرآن إلا الإساء في آية الرأس، وهو ضد الإصباح.

ومن تلك المخالطة بغلظ قالوا «مَسَى: تقطع، والتَمَاسِي: الدواهي». ومن الامتداد في الأثناء بكثافة «رَكِب مَسَاء الطريق - كسحاب: أي وَسَطَه (الذي ينفذ فيه المارة بامتداد وكثرة - كثافة، كما سماوا الطريق سِرَاطًا ولَقَمًا من نحو سَرَطَ الطعام ولَقِمَه) وقالوا «مَاسَى فلان فلانًا: سَخِرَ منه» (داخله بحدّة) و «رجل مَاسٍ: لا يلتفت إلى موعظة أحد ولا يَقْبَلُ قوله. وكذلك مسا الحماز يَمْسُو: حَرَنَ» (غلظ أو حدّة في الأثناء أي عدم انقياد).

• (أمس):

﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِي تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ ﴾ [القصص: ٨٢]  
«الأمس: اليوم الذي قبل يومك بلبلة [ق] وأمَس الرجل: خالف [من تاج عن هامشه].

□ المعنى المحوري: التخلف - كاليوم الماضي فهو مخلف، والرأي المخالف فهو غير لاحق برأي الجماعة. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا (أمس) والأقرب أن يكون بمعنى اليوم السابق خاصة هو ﴿ فَإِذَا الَّذِي آسْتَنْصَرُّهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ﴾ [القصص: ١٨، وكذا ما في ١٩ منها] أما ﴿ كَأَن لَّمْ تَقْرَبْ

بِالْأَمْسِ ﴿ [يونس: ٢٤] ﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ ﴿  
 [القصص: ٨٢] فيها بمعنى ما مضى من الزمان [ينظر بحر ٥/١٤٦]. وقد أرجع ابن  
 الأنباري والكسائي (أمس) بمعنى البارحة إلى المساء أخذًا من قولهم أمس بخير  
 ثم سمي به [ل أمس ٣٠٤/٢٣، ٣٠٥/٦]. وقد علل البصريون بناءها بأنها ضارعت  
 الفعل الماضي.

• (مسح):

﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]

«المسحاء من الأرضين: المستوية ذات الحصى الصغار لا نبات فيها، ومن  
 النساء: الرسحاء. والمسحاء الثدي: التي ليس لثديها حجم. وعضد ممسوحة:  
 قليلة اللحم. وخصي ممسوح: سلت مذاكيره. ورجل أمسح القدم: قدمه  
 مستوية لا أخص لها. والمسح - بالكسر: الكساء من الشعر. والأمسح: الأعور  
 الأبخق. والتمسح والتمساح: خلق على شكل السلخفة معروف».

□ المعنى المحوري: انبساط باستواء ظاهر أي خلو من التواء كأنما عن  
 ضغط بعرض. كالأرض والمرأة والعضد والقدم والكساء والأعور وهياة  
 التمساح المذكورات.

ومن ذلك «مسخت السيف: استلته» (فبرز ممتدًا مستويًا)، وكذلك «المسح  
 - محركة - أن تمسح إحدى الفخذين باطن الأخرى (أي في المشي) فيحدث  
 لذلك مشق وتشقق...» ومنه «مسخت الناقة (فتح، ض): هزلتها وأذبرتها  
 أذهبت شحمها وتجمع اللحم في بدنها فدق وعرضت بلا انتبار) والمسح:  
 المشط (لبسطه الشعر)، وذرع الأرض (بيان مدى انبساطها)، وإمراك يدك على



الظاهر (المنبسط) من أحد تريد تأليفه، أو لبلبل أو نحوه تريد إذهابه بذلك،  
 كمسحك رأسك من الماء وجبينك من الرشح، أو ببلبل تريد إمساسه»  
 ﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ [النساء: ٤٣] فهذا مسح بالصعيد الطيب.  
 ومثله ما في آخر الآية التالية: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾  
 وهذا مسح بلل اليد بالرأس. وقد فسر بعضهم مسح الرجلين على قراءة الجر  
 بالغسل [ل]. وهو تأويل لحظ فيه جزء المعنى، وهو إمرار اليد دون كثرة الماء  
 المناسبة للغسل، فهو تفسير بعيد لغويًا. ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص:  
 ٣٣]، فُسر مسح السوق والأعناق بقطعها، وبإمرار اليد [ل ٤٣٣، وقر ١٥/١٩٥]  
 وقصة القطع رواها الكلبي - وهو متكلم فيه، ومقاتل - وقد ضعفه<sup>(١)</sup>  
 والخلاف معروف. ونضيف ملحظًا هو أن تعدية المسح بالباء جاءت في القرآن  
 الكريم لإمرار اليد على عضوٍ لمسه بما على اليد من بلل أو تراب ﴿وَأَمْسَحُوا  
 بِرُءُوسِكُمْ﴾ ﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٦] - أما استعمال  
 المسح في القطع فجاء في [ل ٤٣٣/٨، ق، المنجد] متعديًا بنفسه. ووجهه إزالة  
 التواء والغلظ المتمثل في الجزء المقطوع فيصبح ما دونه مستويًا. فتفسير المسح في  
 الآية (وهو معدي بالباء كما في آتي المسح بالماء والتراب) بقطع السوق  
 والأعناق = بعيدٌ بحكم اللغة لمخالفته الاستعمال، ولعدم تحقق الاستواء بعده،  
 ثم بحكم السياق، وبحكم العقل والحكمة. فالأقرب في حصيلته المعنى: كُرِّمَتْ

(١) التفسير والمفسرون: للذهبي - طريق الرواية عن ابن عباس ومقدمة الأشباه والنظائر

لمقاتل ص ٣٦ وما بعدها.

مكاني حبًا في الخير بسبب ذكر نعمة ربي - ثم استعادها ليمسح بيده عليها لهذا المعنى أو نحوه، وقد روى نحو ما رجحناه عن ابن عباس والزهري، ورجحه الطبري وغيره. ونزه أبو حيان منصب النبوة عن معنى التفسير بقطع السوق والأعناق [بحر ٧/ ٣٧٩ - ٣٨٠] - وانظر تركيب (حب) في هذا الكتاب.

ومن الأصل التمساح - بالفتح: الكذب (إخراج - أي اختلاق - شيء مؤلف مستوٍ (كما أن التزوير من التحسين). وقد قالوا إن المسيح (الذجال تعني الكذاب - أو الأعرور لأنه ممسوح جانب الوجه) [ل ٤٣٢].

أما (المسيح) بن مريم فقالوا في اشتقاق اسمه الكثير [ل ٤٣١] وقال المجد في [ق] إنه ذكر في اشتقاقه خمسين قولاً [ق: مسح] واختار منه أنه من مسح الأرض (أي سياحته فيها) أو أنه كان لا يمسح بيده ذا عاهه إلا برأ [تاج] ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥]، فيكون من تسميته بما سيقع منه. وليس في القرآن من التركيب إلا ما ذكرنا.

• (مسخ):

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ [يس: ٦٧]

«المسيخ من الطعام: الذي لا ملح له ولا طعم ولا لون، ومن الفاكهة واللحم الذي لا طعم له. وفرس تمسوخ: قليل لحم الكفل. ومسخت الناقة (فتح): هزلتها وأدبرتها من التعب والاستعمال. وأمسخ الورم: انحلَّ».

□ المعنى المحوري: اختلال (= انتقاص) ما به قوام حياة الشيء أو طبيعته منه - كخلو الطعام من الملح النخ، وكذلك لحم الكفل فيلصق جلده بعظمه فيفقد هيئته، وكذهاب الشحم من الجسم. وذهاب الانتفاخ من الورم محمول

على هذا. ومنه نحو «مَسَحَهُ اللهُ قَرْدًا: حَوَّلَ خَلْقَهُ إِلَى صَوْرَتِهِ وَهُوَ مَسَخٌ -  
بِالْفَتْحِ، وَمَسِيخٌ: مَشُوهُ الْخَلْقَةُ» ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ﴾ لِأَزْمَانِهِمْ وَأَقْعَدْنَاهُمْ  
فِي مَكَانِهِمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَصَرُّفًا [بحر ٧/٣٢٩]، ... [وانظر قر ١٥/٥٠].

(مسد):

﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ [المسد: ٥]

«المَسَدُ - محرّكة: الليف، والحبل الممسود أي المفتول من ليف، أو لحاء  
شجر، أو خوص، أو جلود، أو ووبر... وجارية ممسودة: مُلْتَفَّةُ الْخَلْقِ لَيْسَ فِي  
خَلْقِهَا اضْطِرَابٍ. وَرَجُلٌ مَّمْسُودٌ: مَجْدُولُ الْخَلْقِ. مَسَدُ الْحَبْلِ (نصر): أَجَادُ فِتْلِهِ.»  
□ المعنى المحوري: لَأَمْ وَجَدْلٌ أَوْ شَدُّ لِمَادَّةِ الشَّيْءِ الطَّوِيلِ الْمَمْتَدِّ: كَقَتْلِ  
الليف - وخبوطه قوية، واللحاء والخوص.. وحبل المَسَدِ فِي الْآيَةِ حَبْلٌ مِنْ  
لَيْفٍ.

ومما في الأصل من شدة مع استطالة جاء «مَسَدًا: أَدَابُ السَّيْرِ فِي اللَّيْلِ».

• (مسك):

﴿ خِتْنَمُهُ مِسْكٌ ﴾ [المطففين: ٢٦]

«المَسْكُ - بِالْفَتْحِ: الْجِلْدُ، وَبِالتَّحْرِيكِ: الْأَسُورَةُ وَالْخَلَائِلُ مِنَ الذَّبَلِ  
وَالْعَاجِ وَاحِدَتُهُ مَسْكَةٌ - بِالتَّحْرِيكِ. وَالْمَسْكُ - بِالتَّحْرِيكِ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُمَسِكُ  
الْمَاءَ كَالْمَسَاكِ - كَسَحَابٍ. وَبَلَغَ مَسْكَةَ الْبَثْرِ - مَحْرَكَةٌ، وَبِالضَّمِّ: أَي مَكَانًا صُلْبًا لَا  
يَحْتَاجُ أَنْ يُطَوَّى (= يُبْتَنَى). سَقَاءٌ مَسِيكٌ: يَجْبِسُ الْمَاءَ فَلَا يَنْضَحُ.»

□ المعنى المحوري: ضَبَطَ الشَّيْءَ أَوْ حَبَسَهُ حَبْسًا قَوِيًّا - فِي حَيْزٍ فَلَا  
يَنْسِيْبُ. كَالْجِلْدِ يَجْبِسُ وَيَضْبُطُ مَا بَدَاخِلَهُ مِنَ الْجِسْمِ وَكَالسَّوَارِ وَالْخَلَائِلِ

تَمَسِّكُ فِي مَوَاضِعِهَا فِي الْيَدِ وَالرِّجْلِ وَهِيَ تَفْذَانُ مِنْ دَائِرَتِهَا، وَمَسْكَةُ الْبِئْرِ صُلْبَةٌ لَا يُحْشَى أَنْ تَنْهَارَ، وَالسَّقَاءُ الْمَوْصُوفُ لَا يَتْسِيبُ مِنْهُ الْمَاءُ. وَمِنْهُ الْمِسْكُ - بِالْكَسْرِ: صَرَبٌ مِنَ الطَّيْبِ حَيْثُ يُوجَدُ مُتَجَمِّعًا فِي هِنَةِ مَعْلُوقَةٍ فِي عُنُقِ الْغَزَالِ أَوْ فِي سُرَّةِ مَا يُشْبِهُهُ [انظر ل فأر] كما قال: {فإن المسك بعض دم الغزال} فالتعلق والتجمع إمساك وتماسك، وكذا علوق رائحته بمن يطيب به، وجذبه من يشمه كلها ملاحظ مترادفة تقطع بسلامة أخذ اسمه من التركيب. وقد ذكرنا قبلاً أنهم «أطبقوا على أن التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي بصحة الاشتقاق» [كلمات أبي البقاء ١١٦] ووزن الكلمة مألوف، كما أن الغزالان التي يؤخذ منها المسك كثيرة ومألوفة في أرض العرب، والطريقة موصوفة ومناسبة لحياتهم، واللفظ ورد في شعر امرئ القيس والأعشى [شرح السبع الطوال الجاهليات ص ٢٩، ٣٠ وكذلك الخصائص ١١٧/٢] فزعم الجواليقي<sup>(١)</sup> والجوهري والليث [ل ٣٠٦، ٧] تعريبه - غريب. ﴿خَتَمُهُ مِسْكٌ﴾ رائحة آخره رائحة المسك.. [قر ١٩/٢٦٥].

ومن حسيّ الأصل «المسكة - محرّكة، والماسكة: جلدة تكون على رأس الولد وأطراف يديه (حين الولادة) تحيط وتمسك به وتحفظه).

ومن الأصل ذلك الاستعمال المشهور: «أمسك الشيء: قبضه باليد» ﴿فَكُلُّوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٤] (أي مما اصطادت لكم الجوارح التي علّمتموها الصيد). ومن هذا القبض إمساك الشيء بمعنى حبسه ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾ [الملك: ٢١]، (أي حبس عنكم ما تعودتم أن يرزقكم إياه).

(١) العرب ٣٧٣.

﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص: ٣٩]، ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسَلٌ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر: ٢] وكذلك ما في [الزمر: ٣٨] «وَأَمْسِكِ الشَّيْءَ عَلَى نَفْسِهِ: حَبْسَهُ» (أي استبقاه في حوزته) ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، (أي استبقها زوجة لك لا تطلقها) [ومن إمساك الزوجة هذا ما في [البقرة: ٢٢٩، ٢٣١، الممتحنة: ١٠، الطلاق: ٢] ومن معنى الاستبقاء هذا ﴿ أَيْمِسْكُهُمْ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُمُ فِي التُّرَابِ ﴾ [النحل: ٥٩] ومن صور ذلك الاستبقاء ﴿ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ ﴾ [النساء: ١٥]، وكذا إبقاء الطير في الهواء ﴿ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [النحل: ٧٩]، وكذا ما في الملك: ١٩ ﴿ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ ﴾ [الزمر: ٤٢] (أي يستبقي الروح التي توفاهها سبحانه لا يردها إلى بدنها إذا كان قد قضى عليها الموت). «المسك والمسكة - بالضم: ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب» أي يبقها حية. وقالوا «رجل ذو مسكة - بالضم: أي رأى وعقل يُرْجَع إليه» كما قالوا: لُبٌّ. وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر: ٤١]، ﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [الحج: ٦٥]، قال [قر في ١٤/٣٦٥] عن الأولى يمنعها أن تزولا، وعن الثانية [١٢/٦٣] وإمساكه لها خلق السكون لها حالاً بعد حال» وأقول إن هذا حسب علم المتقدمين بالكون، والمحدثون كشفوا أن الله تعالى خلق في الأرض والأجرام السماوية جاذبية تضبط أوضاعها. وعلى هذا فإمساكه لها هو إبقاء هذه الضوابط، فإذا أراد زوالها فمن سُبُل ذلك إبطال هذه الضوابط.

واستعمل في الاعتصام بالشيء إن كان عقيدة أو توجيهات أي مراعاته والالتزام به ومنه على المثل ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦، لقمان: ٢٢]، ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ١٧٠]، ﴿فَاسْتَمْسَكَ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ [الزخرف: ٤٣].

□ معنى الفصل المعجمي (مس): السريان في الأثناء (أو المخالطة القوية) - كما يتمثل في الكلال الموسوس الناجع في الراعية - في (مسس)، وكسريان مبادئ الظلمة في الجو المحيط حتى يعم الظلام بغروب الشمس، وكذلك مسو الناقة والفرس ومسيهما في (مسو/مسي)، وكما يشعر الناس بذهاب زمن (الأمس) الذي كان يغشاهم بعد انقشاعه عنهم - في (أمس)، وكإمرار اليد مبسوطة على ظاهر الشيء - في (مسح). وكذلك اختلاج الطعم المعتاد الذي يجعل الطعام والفاكهة شهيين - في (مسخ)، وكسريان الشدة والتماسك في الحبل المسود والجارية المسودة في (مسد)، وكون الشيء محورًا بقوة في حوزة - في (مسك).

## الميم والشين وميثلهما

• (مشش - مشمش):

«المُشاشَة - كُرْخامة: كل رأس من رءوس العظام كالرُكْبَتَيْنِ والمِرْفَقَيْنِ والمُنْكَيَيْنِ، وطريقة (من الأرض) من حجارة خَوَّارة وتُرَاب. ومُشاشَة الرِكِيَّة: جبلها الذي فيه نَبْطها وهو حَجَرٌ يَهْمِي منه الماءُ أي يرشح فهي كمشاشة العظام تتحلب أبدًا. والمَشْش - محرّكة: وَرَمٌ يأخذ في مقدّم عظم وظيف الدابة أو باطن ساقها حتى يكون له حجم وليس له صلابة العظم».

□ المعنى المحوري: رشح المانع من الصلب بانتشار وتفش هَمَيَانًا أو مَصًّا وجذبًا<sup>(١)</sup> كما تُتَمَشَّشُ رءوس العظام، والطريقة من الأرض ترشح، وكمشاشة الركبة - وكالورم من رشح كونه. ومنه «مَشَّ الشيءَ وَمَشَّمْشَه: دافه وأنقعه في الماء حتى يذوب (فتنتشر خصائصه في الماء) كَمَشَّ الأَشْفِيَةَ والأدوية. وَمَشَّ الناقة: حَلَبَهَا وترك بعض اللبن في الصَّرْع (ليجتمع إليه لبنٌ آخر)، والعظم: مَصَّه مَمْضوغًا كَامْتَشَّه وَمَشَّمْشَه وَمَشَّمْشُوهُ: تَعْتَعُوهُ (حركوه في اتجاهات كثيرة منتشرة).

ومن إصابة ما يشبه الرشح «مَشَّ يده: مسحها بشيء خشن لِيُذْهِبَ به غَمَرَهَا وَيُنْظِفَهَا. وَاْمَشَّ: أزال الأذى (الأخيران من إصابة ما يشبه المتحلب «والمشمشة: تفريق القماش» (الغناء). ومَشَّ القِدْحُ: مسح بثوبه ليلينه» تشبيهه بهيئة المسح للإزالة).

ومن أخذ ما يشبه المتحلب الراشح: «اْمَشَّ الثوبَ: اِنْتَرَعَهُ، وَمَشَّ مَالٌ فلان، ومنه، وامتش كذلك: «أخذ منه الشيء بعد الشيء».

والمِشْمِش - بالكسر ويفتح ويضم: ضرب من الفاكهة معروف فهو من

(١) (صوتيًا): تعبر الميم عن تضامٍّ ظاهري، والشين تعبر عن تفش وانتشار برخاوة، والفصل منهما يعبر عن انتشار برخاوة من جرم الشيء المتجمع - أو فيه كالمشاشة بمعانيها. وفي (مشى) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن امتداد برخاوة كما في المشي المعروف، والمشي انتشار أيضًا. (وفي مشح) تعبر الجيم عن جرم متجمع غير ضَلْبٍ، ويعبر التركيب عن امتزاج أشياء كثيرة مختلفة يمتد بعضها في أثناء بعض فتصير شيئًا مجتمعا كأمشاج الغزول وأمشاج النطف.

الأصل فإن شحمه الذي هو متجمع حول عَجْمِهِ الصُّلب = رِخْو ويمكن أن يتصور أنه رَشَح ذلك العَجَم ناشئٌ أو متولد عنه.

• (مشئى):

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٨]

«المشئى - بالفتح معروف. والمواشي اسم يقع على الإبل والبقر والغنم.

□ المعنى المحوري: انتقال بحركة الأرجل أو نحوها بلا حِدَّة. وذلك

كالمشي إذ هو انتقال بالأرجل قليلاً قليلاً بلا حِدَّة (ليس كالجري) ﴿أَلْهَمَ أَرْجُلٌ

يَمْشُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥] وقد جاء من المشئى: الانتقال ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى

عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥]

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣]. وكل ما في

القرآن من التركيب فهو من المشئى المعروف عدا ما نذكره الآن فالمشي يعد امتداداً

أيضاً، لوجود الماشئى في نقطة، ثم وجوده في نقطة بعيد عنها وصل إليها. ومن

هذا الامتداد معنى التناسل «مشئى الماشئى: كثر أولادها. ناقة ماشئى، وامرأة

ماشئى: كثيرة الأولاد. مال ذو مَشَاءٍ أي نماء يتناسل» ومن صور هذا الامتداد

الاستمرار على أمر ما. ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَشُوا وَأَصْبَرُوا عَلَى الْهَيْكْرِ﴾

[ص: ٦] فالأمر بالمشئى لا يراد به نقل الخطأ، إنما معناه: سيروا على طريقكم،

ودوموا على سيرتكم. [بحر ٣٦٩/٧، سبق بمعناه الخطابي: ثلاث رسائل في إعجاز

القرآن ٤٣] أما المَشَاء الذي يمشي بين الناس بالنميمة فسمي كذلك (لسعيه)

بينهم أو لتنميته الكلام ومدّه وزيادته أو للتوصيل وهو امتداد ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ

بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١].



وأما «مشى بطنه»: استطلق «فهو من حركة ذي البطن وعدم استقراره.

• (مشج):

﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ ﴾ [الإنسان: ٢]

«يقال عليه أمشاجُ غزُول أي داخلةٌ بعضها في بعض يعني البرود فيها ألوان

الغزول. والمَشَج - بالفتح، وبالتحريك، وككتف وجميل: كل لونين اختلطا/ كل شيئين مختلطين. والأمشاج أخلاط الكيموسات الأربع: المرار الأحمر، والمرار الأسود، والدم، والمنى».

□ المعنى المحوري: امتزاج الأشياء الكثيرة المختلفة جرماً واحداً غير

صُلب: كما في الأمشاج المذكورة. ومنه: «المشيح: ماء الرجل يختلط بهاء المرأة»  
ومنه ما في آية التركيب.

□ معنى الفصل المعجمي (مش): النفاذ بانتشار من أثناء الشيء كما يتمثل في

رشح الماء من جبل الركية أي حَجَرها الذي في قاعها، وكذلك امتشاش الودك من مسام مُشاش العظم - في (مشش)، وكمفارقة المكان بالمشي وانتشار النسل - في (مشى)، وكخيوط أمشاج الغزول التي تمتد لتتداخل مع غيرها - في (مشج).

## الميم والصاد وما يثلثهما

• (مصص - مصمص):

«المَصَّان - كدُكَّان: قَصَّب السكر. مَصِصْت (اللبن والقصب والرمان

ونحوه): شَرِبته شُرْباً رَفِيقاً [ق] مع جَذَب نَفْس/ رَشَفْتَه [المنجد]. والتممصص  
المص في مهلة/ الترشف. ومَصَّان - كَرَيَّان: سَتَم للرجل يُعَيِّر بِرَضْع الغنم من

أخلافها (= ضروعها) من اللؤم. ومَضْمَصُ الإِنَاءِ: غَسَلَهُ بِأَنْ رَقْرَقَ فِيهِ الْمَاءُ ثُمَّ حَرَكَهُ أَوْ حَضَّخَضَهُ - مِنْ غَيْرِ أَنْ يَغْسِلَهُ بِيَدِهِ - ثُمَّ يَهْرِيقُهُ حَتَّى يَطْهَرَ».

□ المعنى المحوري: استخلاص المائع ونحوه من أثناء شيء آخر جَذْبًا بِالْفَمِ أَوْ سَخْبًا شَيْئًا فَنَشِئًا (أَوْ قَلِيلًا قَلِيلًا)<sup>(١)</sup> كَمَصَّ اللَّبْنَ وَالْقَصَبَ وَمَضْمَصَةَ الإِنَاءِ (يَسْحَبُ الْمَاءَ بِحَرَكَتِهِ الْقَوِيَّةِ مَا لَصِقَ بِجِدَارِ الإِنَاءِ). ولملحظ القلّة جاء في قول عمر: إنه «مَصَّ مِنْهَا أَي نَالَ مِنَ الدُّنْيَا الْقَلِيلِ»، «وَنَاقَةُ مَضْمُوصٍ: قَمِيئَةٌ»، كَأَنَّ فِعْوَلًا هُنَا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

ومن الأصل: «مُصَاصُ الشَّيْءِ - كَرَخَامٍ، وَبِنَاءٍ، وَمُصَايِصُهُ - كَتَهَاضِرٍ: أَخْلَصَهُ (أَي لَبَّهَ الَّذِي يَسْتَخْلَصُ). وَرَجُلٌ مُصَاصٌ: شَدِيدٌ مَمْتَلِئٌ الْخَلْقُ أَمْلَسٌ» (خالص مصمت خال من الخور) أما المُصَاصُ - كصداع: نبت - فلعله سُمِّيَ مِنْ أَنَّهُ يَنْبِتُ خَيْطَانًا دَقَاقًا طَوَالًا مَتِينَةً بَيْنَ قَشُورٍ كَثِيرَةٍ [يَنْظُرُ لِمَصَصٍ، مَصْخٍ، ثَدًا].

• (مصر):

﴿ وَقَالَ آدَخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينِينَ ﴾ [يوسف: ٩٩]

«مِصْرَ الشَّاةِ (نَصْر) وَتَمَصَّرَهَا: حَلَبَهَا بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ. وَقِيلَ هُوَ أَخَذَ الضَّرْعَ بِالْكَفِّ وَالْإِبْهَامِ فَوْقَ الْأَصَابِعِ. وَنَاقَةُ مَضْمُوصٍ: لَبْنُهَا بَطِيءُ الْخُرُوجِ

---

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام ظاهري، والصاد عن نفاذ الشيء أو خلوصه بغلظ وقوة، والفصل منهما يعبر عن خلوص ما هو راسخ في أثناء الشيء مضموم فيه أو استخلاصه جَذْبًا كَمَصَّ اللَّبْنَ وَغَيْرِهِ. وَفِي (مِصْر) تَعْبَرُ الرَّاءُ عَنِ اسْتِرْسَالِ وَيَعْبَرُ التَّرْكِيبُ عَنِ اسْتِرْسَالِ فِي جَمْعِ الشَّيْءِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ كَالْمِضْرِ الْوَعَاءِ، وَالْكُورَةِ.

فَيَتَمَصَّرُ أَي يُجَلِّبُ قَلِيلًا قَلِيلًا. وَأَمَّصَرَ الْغَزْلُ: تَمَسَّخَ. وَالْمِصْرُ - بِالْكَسْرِ: الْوَعَاءُ، وَغَرَّةُ الْفَرَسِ إِذَا كَانَتْ تَدْقُ مِنْ مَوْضِعٍ وَتَغْلُظُ مِنْ مَوْضِعٍ فَهِيَ مَتَمَصَّرَةٌ.

□ المعنى المحوري: أَخَذَ الشَّيْءَ أَوْ جَذَبَهُ بِنَحْوِ الْعَصْرِ قَلِيلًا قَلِيلًا أَوْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى مَعَ اسْتِرْسَالٍ. كَحَلْبِ النَّاقَةِ بِالصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَتَمَسُّخِ الْغَزْلِ كَأَنَّهَا جُذِبَتْ، وَكَالْأَخْذِ فِي الْوَعَاءِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. وَالغَرَّةُ الْمَذْكُورَةُ تَقِيلُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى مَعَ اسْتِرْسَالِهَا. كَأَنَّ اتِّسَاعَهَا وَجُودَ، وَدَقَّتْهَا انْقِطَاعٌ.

وَمِنْهُ «مَصَّرَ عَلَيْهِ الْعَطَاءَ - ض: قَلَّلَهُ وَفَرَّقَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا (لِإِعْطَائِهِ دَفْعَةً - دَفْعَةً) وَكَذَلِكَ «مَصَّرَ عَطِيَّتَهُ: قَطَعَهَا قَلِيلًا قَلِيلًا. وَجَاءَتْ الْإِبِلُ إِلَى الْحَوْضِ مَتَمَصَّرَةً، وَتَمَصَّرَةٌ - كَمَحْسَنَةٍ: أَي مُتَفَرِّقَةٌ. وَالتَّمَصُّيرُ فِي الثِّيَابِ: التَّخْرُوقُ مِنْ غَيْرِ بَلِيٍّ» (مَسَاحَاتُ مَتِينَةِ النَّسِجِ وَبَيْنَهَا الْخُرُوقُ) وَمِنْهُ «الْمِصْرُ - بِالْكَسْرِ: الْحَاجِزُ وَالْحَدُّ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ: اشْتَرَيْتَ الدَّارَ بِمُصُورِهَا أَي بِحُدُودِهَا (الْحَدَّ يَحُوزُ الْمَحْدُودَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ مَسْتِرْسَالًا حَوْلَهُ). وَالْمِصْرُ - بِالْكَسْرِ: الْكُورَةُ وَاحِدُ الْأَمْصَارِ (بَلَدٌ أَوْ مَسَاحَةٌ مُتَّحِيزٌ وَتُحَدَّدُ حُدُودُهَا - لَا كَالصَّحْرَاءِ بِغَيْرِ حُدُودٍ)، وَقَدْ مَصَّرَ عَمْرٌ اللَّهُ الْأَمْصَارَ وَمِنْهَا الْبَصْرَةُ ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١].

وَأَسْمُ مِصْرِ النَّيْلِ (حَفِظَهَا اللَّهُ تَعَالَى) هُوَ بِالْهَيْرِ وَغُلْفِيَّةِ (مِصْرُ Metcher. وَالْعِلَاقَةُ بَيْنَ الْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ بِالْغَاةِ الْقُوَّةِ. [يَنْظُرُ: الْبَرْهَانَ عَلَى عَرَبِيَّةِ اللَّغَةِ الْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ. د. عَلِيٌّ فَهْمِي خَشِيمٌ ص ٧٦٥]. وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرَكِيبِ فَهُوَ بِمَعْنَى مِصْرِ النَّيْلِ، عَدَا هَذِهِ الْآيَةَ الْآخِرَةَ، فَإِنَّ كَلِمَةَ (مِصْرَ) فِيهَا تَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مِصْرَ النَّيْلِ وَأَنْ تَكُونَ أَي (مِصْرَ) أَي مَدِينَةَ.

وَمِنْ الْأَصْلِ «ثُوبٌ مُمَّصَّرٌ - كَمَعْظَمٍ: مِصْبُوغٌ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ صُفْرَةِ لَيْسَتْ

كثيرة من عِشْرُق أو غيره (شَرِبَ الصِّنْعُ: احتواه قليلاً قليلاً).  
 أما «المصير: المعنى» (من مَصَرَ) فُلْحِظَ فيه صَمُّه عصارَة الطعام وبقاياها شيئاً  
 فشيئاً لطوله ودقته). وإن كان (من صار) فلأن الطعام يصير إليه - والأول أدق  
 وأبعد من الشذوذ.

□ معنى الفصل المعجمي (مص): استخلاص الشيء من أثناء شيء آخر بنوع  
 من الضغط جذباً أو عصرًا كما يتمثل في مص رحيق القصب منه وكذلك مص اللبن  
 وغيره - في (مصص)، وكما في حلب اللبن عصرًا بالكف والإبهام أو بالأصابع  
 الثلاث - في (مصر).

## الميم والضاد وما يثلاثهما

• (مضض - مضمض):

«المَضْضُ - محرّكة: اللبن الحامض [ق] وكضداع: الماء الذي لا يطاق  
 مُلوحةً. مَضَّ الخُلُّ فاه: أحرّقه [ق]. مَضَّه الجُرْح (رد): آله وأوجعه. وأمضّه  
 جِلْدُه فذلّكه: أحكّه. مَضَّ الكُخْل العَيْنَ: آلمها وأحرقها. والمَضْمَضَة: تحريك الماء  
 في الفم. ومضمض النعاسُ في عَيْنَيْه: دَبَّ. ومَضْمَضَ: نام نومًا طويلًا».

□ المعنى المحوري: حدة بالغة تتغلغل في باطن الشيء أو جوفه<sup>(١)</sup> كحدة

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام الظاهر، والضاد عن تجمع كثيف أو غليظ في الجوف،  
 والفصل منها يعبر عن احتواء الجرم في أثناءه على غليظ (حدة بالغة أو ما إليها)  
 كالمضاض: الماء الذي لا يطاق ملوحة. وفي (مضى) تعبر الياء عن امتداد واتصال،  
 ويعبر التركيب عن امتداد الحدة في الأثناء حتى النفاذ كنفاذ السيف في أثناء الضربة.  
 وفي (مضغ) تعبر الغين عن نحو الغشاء القوي الأثناء، والتركيب يعبر عن صيرورة =

الملوحة في الماء، والحموضة في اللبن، والخل في الفم، والألم في الجرح، وذلك الإحساس الداعي إلى حك الجلد، وحُرقة الكُحل في العين، وذهاب اليقظة من العين والرأس. والمضمضة تحريك الماء في الفم بقوة - كما يتبين من مقارنتها بالمضمضة [ينظر تاج مصص] يقصد بها اقتلاع ما تغلغل في الفم وبين الأسنان.

وأما «المَض» - بالفتح: حَجَرَ في البئر العادية يُتَّبَع حتى يُدْرِكَ فيه الماء» [ق] فهو غلظ في باطنها يقابل الحدة وهو يُنهي جفافها.

ومن تلك الحدة في الباطن «مَضَه الهمُّ والحُزنُ وأمَضَه: أحرقه وشقَّ عليه، والمضضُ - محرّكة: وجعُ المصيبة. وامرأة مَضّة - بالفتح: لا تحمل شيئاً يسوءها/ تؤلمها الكلمة أو الشيء اليسير وتؤذيها» (عندها حرارة) و«المضاض - بالكسر: الرُّجُل الخفيف السريع» (حدة باطنه). و«مَض» حكاية (صوت) بتعويج الشفة أو بطرف اللسان أو بالأضراس (كذا) وهي بمعنى (لا).

• (مضئ):

﴿لَا أُتْرَحُ حَتَّىٰ ۚ أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠]

«مضي السيف مَضَاءً: والفرس يُكْنَى أبا المضاء».

□ المعنى المحوري: نفاذ شيء ومروره بغلظ أو قوة في أثناء شيء أو منها. كما يمضي السيف أي ينفذ في جسم الضريبة، وكما يَنْقُذ الفرس (عَدُوا) يجوز المكان بقوة. ومنه «مَضَى في الأرض مضاء: نَفَذَ / خلا وذهب. وَتَصَدَّقَ فَأَمْضَى

= الشيء كالكتلة الغشائية الغليظة المتناسكة (لا صلابه في أثنائها وإن كانت شديدة) لغلظ يخالطها كالمضغة.

أي أنفذ العطاء ولم يتوقف فيه. وكذا مَضَيْتِ على الأمر ومَضَوْتُ. وَمَضَى  
وَمَمَّضَى: تقدم (جاز ونفذ) ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٦٧]،  
(أي ذهابًا) ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥]،  
(اذهبوا أو سيروا إلى حيث...) ﴿لَا أَتْرَحُ حَتَّىٰ تَأْتِيَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ  
حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠]، (أي أظل حُقْبًا في سيري هذا) ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا  
وَمَمَّضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الزخرف: ٨]، ﴿وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾  
[الأنفال: ٣٨]. (أي تقدمت ومرّت). وما عدا هاتين فهو بمعنى السير والذهاب.

• (مضغ):

﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون: ١٤]

«المُضْغَةُ: لحمٌ باطن العُضد، وكلُّ عَصَبَةٍ ذاتِ لحم. والعَصَلَةُ مُضْغَةٌ،  
واللِّهْزِمة (مضِغَةٌ في أصل الحنك تحت الأذن) مُضْغَةٌ. والمُضْغَةُ أيضًا: ما بُلِّ  
وُشِدَّ على طَرْفِ سِيَةِ القوس من العَقَبِ (العَقَبُ = عصب المتن أو غيره يُمَشَّقُ  
من اللحم ويُتَّخَذُ وترًا أو يشد به القوس أو غيره). والمُضْغَةُ - بالضم: القطعة  
من اللحم. وتمر ذُو مُضْغَةٍ - بالفتح: صُلبٌ متين يُمَضَّغُ كثيرًا».

□ المعنى المحوري: انضغاط النسيج اللحمي بعضه في بعض فيشتد. كذلك

المضائغ الموصوفة. ومضِغَةُ القوس تكون لينة عند شدها على طرف القوس، ثم  
تجف فتبلغ غاية المتانة. ومن ذلك المُضْغَةُ التي يُخَلِّقُ منها الإنسان بعد أن تتحول  
من نطفة إلى علقة ثم إلى مضغة ثم تتحول إلى عظم ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً  
فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا﴾ [المؤمنون: ١٤]، ومنه إطلاق  
المُضْغَةُ على القلب واللسان فهي تسمية بالمادة. والأصل واضح في تكوينها.

ومن هذا الأصل «المَضغُ»: لَوَكُ الطعام (ويتم بضغطه شديداً مع تقلبيه، ويساعد بلال الريق على تليينه ثم إذابته). والمَضَاغُ - كسحاب: الطعامُ يمضغ، والمواضغ: الأضراسُ. والماضغان: رُوْدَا الحنكين (= ما شخص عند أصول اللّحين تحت الأذن عند المضغ) وكلاً مَضِغ - ككتف: بلغ أن تمضغه الراعية» (والمقصود أنه بلغ أن يؤكل).

□ معنى الفصل المعجمي (مض): مخالطة الأثناء بقوة أو حدة كما يتمثل في طعم الحموضة في المَضْر: اللبن الحامض، وكذلك في «مَضَّ الخُلُّ فاه: أحرقه» - في (مضض)، وكما في نفاذ السيف في الضريبة بقوة - في (مضئ)، وكما في مضغ الشيء بالأضراس - في (مضغ).

## الميم والطاء وما يثلاثهما

• (مطط - مطمط):

«المَطِيطَةُ: الماءُ الكَدِيرُ الخائِرُ يبقى في الحوض فهو يَتَمَطَّطُ أي يتلذَّج ويمتد. وأدخل أصبعه في الطِّلاءِ ثم رفعها فتبعها (الطِّلاء) يَتَمَطَّطُ (أي يمتد أي كان تخيناً لرجا). ومَطَّ الطائرُ جناحيه: مَدَّها. والمُطُّطُ - بضمين: الطوال من جميع الحيوانات، والمَطَّ - بالفتح: سَعَةُ الخَطْو. ومَطَّ حاجِبِيه، وأنامله، ومَطَّ بآمين: مَدَّها».

□ المعنى المحوري: تمدد الشيء أو قبوله التمدد مرونةً مع تماسك أثنائه<sup>(١)</sup>:

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام ظاهري. والطاء عن الضغط والتمدد طولاً أو سعة، والفصل منها يعبر عن امتداد الجرم أو قبوله الامتداد مع تجمع أو تماسك كالمطيطة: =

كالماء والطلاء والأجنحة المذكورة وكطول جِرم الطويل وسعة الخطو في المشي بمدّ الرجل والمسافة. ومن مآذيه: «المَطْمَطة: مدّ الكلام وتطويله. والمُطَيِّطُ والمُطَيِّطَاءُ - بضم ففتح فسكون: مَشِيَّة التَّبَخُّرِ ومدّ اليدين في المَشْيِ. والتَمَطَّى: التَّمَدُّدُ. ويمكن أن يكون محولاً من التضعيف وأصله التَمَطَطُ، فمن ذهب بالتمطي إلى المطيط (أي قال إن أصله التَمَطَطُ) فإنه يذهب به مذهب تَطَنَيْتُ من الظن وتقضيت من التقضض. وستأتي الآية في (مطو).

• (مطو):

﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ [القيامة: ٣٣]

«المَطَا: الظَّهْرُ. والمَطُو - بالفتح: جريدة تُشَقُّ بِشِقَيْنِ وَبُحْزَمَ بِهَا القَتُّ من الزرع واليسمراخ (= عِدْق النخلة = السباطة)، وبالفتح والكسر: عِدْقُ النخلة، وبالكسر: سَبَلُ الذرة. والأَمْطِي - ككروسي: شجر ينبت في الرمل قُضْبَانًا وله عِلْكٌ يَمْضَغُ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء مع امتسك أثنائه. كالظهر يمتد ويمتسك، وكذلك المَطُو بطوله ومئاته. وعِدْقُ النخلة يمتدّ ويحمل البلح، وسبل الذرة ممتدّ وله دقيق. والأَمْطِي تمتد قُضْبَانَهُ وَعِلْكَهُ يمتد. ومنه «مِطْوُ الرَّجُل - بالكسر: صاحبه في السفر (إذ السفر مَطٌّ وَمَدٌّ فهو شريكه في المَطْو)

= الماء الخائر يتمطط أي يتلذذ ويمتد. وفي (مطو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن وجود قوة الامتداد مع تماسك قوي كالمطا: الظهر. وفي (مطر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن الاسترسال في الامتداد انسكابًا ونحوه كما في قطرات المطر وكما في المَطْر - بالضم: سنبول الذرة.



والمَطِيَّة من الدواب (فعيلة) لأنها تمطو في سيرها فهي بمعنى فاعل أو يُركب مطاها فهي بمعنى مفعول. و«مَطِيَ بلال في الشمس - للمفعول: مُدَّ وِبُطِحَ. وَمَطَوْتُ بالقوم: مَدَدْتُ بهم في السير. وتمطَّى الرجلُ: تَمَدَّد. والتَمَطَّى: التَبَخَّرُ ومدُّ اليدين ... يكون من المطَّ والمطو وهما المدَّ. اهـ (انظر مطط)

﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾ يتطاول في مشيته متبخترًا شموخًا وافتخارًا بموقفه الباطل، أو إعراضًا عن دعوة الحق. وكلمة يتمطى هنا تعطي معنى الخيبة أيضًا. [وينظر بعض ذلك في بحر ٨ / ٣٨٢، أبي السعود ٩ / ٦٨].

#### • (مطر):

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى ﴾ [النساء: ١٠٢]

«المَطَر - محركة: الماء المنسكب من السحاب. والمَطْر - بالضم: سُنبُول الذرة. والمَطْرَة - محركة: القِرْبَة. ومَطْرَة الحوض - محركة: وَسَطُه. ومَطَرَت الطيرُ وتمَطَّرت: أسرع في هَوِيَّهَا. ومَطَر الفَرَسُ (قعد): أسرع. وجاءت الخيلُ مُتَمَطَّرَة: أي جاءت مُسرعة يَسْبِق بعضها بعضًا. وكلمته فأمطر واستمطر: أطارق».

□ المعنى المحوري: أنسكاب أو انحدارٌ بقوة أو سُرعة مع استرسال. كالمَطَر يهوي قَطَرَات مسترسلة كالحبال. (أما الضعيف القطر فيسمى الطل ثم الرِّدَاذ ثم النَّضْح، أو النَّضْح وهو قَطْر بين قَطْرين - [الثعالبي ٢٥٦]، وكسُنْبُول الذرة يخرج من كِمه باسترسال، وكسَنَّب الماء من القِرْبَة وفي وسط الحوض باسترسال أي تكرر، وإسراعُ الطير والخيل استرسالٌ باندفاع، والإطراقُ هَوِيٌّ وانحدار. ويقال: «ذهب ثوبي فلا أدري من مَطَر به أي أَخَذَه (انطلق به). لا

تَسْتَمَطِرُ الْخَيْلَ: أي لا تَعْرِضُ لها (كأنه نَهَى عن جَلْبِ الحرب). مازال على مَطْرَةَ واحدة أي على رأي واحد (استرسال مع تمسك بهذا الرأي) وتلك منه مُطْرَةٌ - بالضم - أي عادة».

والذي جاء من التركيب في القرآن هو مَطَرُ السحاب ﴿إِنْ كَانَ بِكُمْ أْدَىٰ مِنْ مَّطَرٍ﴾ [النساء: ١٠٢]، وإرسال العذاب تشبيهاً به في التصوب من أعلى، وبهذا المعنى سائر ما في القرآن من التركيب ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾ [الحجر: ٧٤].

□ معنى الفصل المعجمي (مط): الامتداد والتعطط كما يتمثل ذلك في تمطط الطلاء والعسل إذا أدخل الإنسان أصبعه فيه أو اللقمة فيه وأخرجها - في (مطط)، وكما في المطأ الظهر، والمَطْو: الجريدة الطويلة وعِدْق التمر وسبل الذرة - في (مطو)، وكما في المطر النازل كالحبال الممتدة من السماء - في (مطر).

## الميم والعين وما يثلثهما

• (مع - معمع):

﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]

«المع: الدَوْبَان. والمَعْمَعَةُ - بالفتح: شدة الحر. ومعمة النار سرعة تلهبها. وصوت الحريق في القصب ونحوه، وصوت الشُّجَعَاء في الحرب».

□ المعنى المحوري: اتساع مع اتصال أي عدم تفرق، ومع حدة أو بسببها<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام الظاهر، والعين عن التحام على رقة وحدة ما، والفصل =

- كما تتسبب الفضة والسمن إلخ وتتسع رقعتها بالذوبان دون تفرق، وكانّيشار النار، وشمول الحرّ الناس بِجِدَّتِهِ، وكالأصوات الكثيرة تغطي على ما عداها. ومن ذلك مجازاً «المَعْمَعَةُ: شِدَّةُ الحرب، والجِدُّ في القتال» (التحام وتداخل مع حدّة بالغة)، وهَيِجَ الفتن والتهاب نارها» (مشبه بالسابق). ومن ذلك الأصل «المَعْمَع - بالفتح: المرأة التي أمرها مُجْمَع لا تعطي أحدًا من مالها شيئاً/ المستبدّة بما لها عن زوجها لا تواسيه منه (تشمل سيطرتها كل مالها. لا تترك منه شيئاً يذهب). والمَعْمَعَةُ: الدُمَشَقَةُ وهو عمل في عَجَلَةٍ (فيتسع قدرٌ ما ينجز، والعجلة حِدَّة) و«رجل مَعْمَع وامرأة مَعْمَع - بالفتح: ذَكِيَّةٌ مُتَوَقِّدَةٌ» (ربط الذهن ولمحه أشياء كثيرة معاً اتساع وحدّة).

و «مَع: كلمة تضم الشيء إلى الشيء (من الاتساع في الأصل) وهو اسمٌ معناه الصُّحْبَةُ اللاتفة بالمذكور، ويستعمل ظرف مكان، فيقع خبراً عن الجئنة والأحداث. وهي أخص من (جميع)، لأنها تشرك في الزمان نصّاً، و (جميع) تحتمله. [بحر ١/١٩٤]. وذكرها الأزهري في المعتل. وقد أوردتها [ل، ق] في (معمع) ﴿لَا تَحْزَنَ إِنِّ رَبَّ اللَّهِ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (مع) بالمعنى الذي ذكرناه.

= منها يعبر عن انتشار واتساع مع حدّة أو بسببها - كالمع الذوبان. وفي (معى) تعبر البياء عن اتصال الممتد، ويعبر التركيب عن امتداد الشيء مع رطب في أثنائه يحتويه كأعضاء البطن. وفي (معز) تعبر الزاي عن اكتناز واشتداد، ويعبر التركيب معها عن شدة تخالط جرم الشيء المتصل المتماسك فتشدد صلابته كالمغزاء: الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة. وفي (معن) تعبر النون عن امتداد باطني، ويعبر التركيب عن امتداد وتغلغل في أثناء باطن (أو منه) كمعن الفرس: تباعده عادياً ومعين الماء.

• (معى):

﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [محمد: ١٥]

«المعى - كإلى وفتى: من أغفاج البطن/ ما ينتقل إليه الطعام بعد المعدة. وقال الأزهري: رأيت بالصمَّان في قيعانها مساكات للماء وإِحَاذًا مُتَحَوِيَةٌ تُسَمَّى الأَمْعَاءُ وتُسَمَّى الحَوَايَا، وهي شِبْهُ الغِيرَانِ غَيْرَ أَنَّهَا مُتَضَايِقَةٌ لَا عَرَضَ لَهَا وَرَبْمَا ذَهَبَتْ فِي القَاعِ غَلْوَةً».

□ المعنى المحوري: احتواء رخو في أنابيب ممتدة ملتوية. كأمعاء البطن (ومنه الأمعاء في آية التركيب) وكالعُدران الموصوفة. وقد أورد [ل] هنا أيضًا جاءوا معاً أي جميعاً. لكن معنى المعية هنا مقيد، فردّها إلى (مع) أدق.

• (معز):

﴿ ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣]

«الأمعزُ والمعزُ: الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة/ طينٌ وحصيٌ مختلطان غير أنها أرضٌ صلبة غليظة الموطي وإشرافها قليل لئيم تقود أدنى من الدعوة (الدعوة في مدى بلوغ الصوت: قدر ما يبلغ صوت الأذان). رَجُلٌ مَاعِزٌ، وككتف: مَعْضُوبٌ شَدِيدُ الخَلْقِ».

□ المعنى المحوري: صلابة وشدة تحالط جرم الشيء الرخو فيشتد بها. كالأرض والرجل الموصوفين. ومنه «المعز - بالفتح وبالتحريك: ذو الشعر من الغنم / خلاف الضأن»، إذ المعزُ أشدُّ وأقوى عَصَبًا، يلحظ ذلك في خفة أجسامها وحركاتها كما أن جسمها مكسو بشعر خشن، في حين أن الضأن مكسوة بطبقة وثيرة من الصوف ﴿ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ ﴾. ومما يدل لذلك

تسميتهم «جماعة التيوس من الطباء خاصة أو جماعة الأوعال أو جماعة الشياتل من الأوعال: أمعوزا» - بالضم - وكلها فيها شدة الذكورة، إلى أن الشياتل والأوعال جَبَلِيَّة.

• (معن):

﴿وَأَوْيَتْهُمَا إِلَى رَنوةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]

«معن الفرس (فتح قاصر) وأمعن: تباعد عاديًا. وأمعن الرجل: هَرَبَ وتباعد. والمعين: الماء السائل الجاري على وجه الأرض. وقد معن الماء (ككرم وصعد): سَهْلٌ وَسَالٌ/جَرَى. ومعن المطر الأرض (كفتح): تابع عليها فأرواها. وقد معن الموضع والنبت - كفرح: رَوَى من الماء.»

□ المعنى المحوري: تباعد الشيء وامتداده متغلغلًا في أثناء تَصُمُّه. كالفرس يغيب جاريًا في غِيَابَةِ البُعْد، وكالماء يتغلغل في أثناء النبات والموضع حتى يشبع به. وكالماء الجاري في خدٍّ من الأرض. ولذا يقال «معن الوادي (كمنع): كثر فيه الماء فسَهْلٌ متناوله ﴿بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠] (ويتأتى أن يكون من العين) ومنه «أمعنوا في بلد العَدُوِّ: تباعدوا». ومن هذا الذهاب بغثور: «أمعن بحقي: ذهب به». ومن تغلغل الرقة في الباطن جاء «المعن - بالفتح: الدَّلُّ: (وهو رقة وضعف)، والشيء السهل الهين اليسير» (ليس غليظًا ثقيلًا) وقولهم «تمعن على البساط (بعد أن نزل عن فراشه) تمكن عليه تواضعًا» (وخشوعًا = استقرّ) وكذا قولهم «أمعن بحقي: أقر به بعد جحد» (هو من الاعتراف بشبات هذا الحق في الذمة أي تغلغله فيها).

ويقال أيضًا «ضربَ الناقَةَ حتى أعطت ما عونها وانقادت» - أي أعطت ما

كان متغلغلاً في الباطن كما سبق أي بذلت مذخور قُوَّتِها. وكذلك الماعون (أدوات ضرورية في كل بيت أي لازمة له ثابتة فيه يحتاج إليها في أعمال كثيرة (تغلغل) وهي مع ذلك ليست ثمينة في حد ذاتها) كالقَدْر والفأس والقدوم والدلو والقصعة والسُفِرة والشفرة. ﴿وَيَمْتَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (ماعون) وكلمة (معين) مكررة.

أما «المَعْنُ»: الجلد الأحمر يُجْعَل على الأسفاط» فهو من التباعد الزمني لأنه يجعل السَّفَط يتحمل ويبقى زمنًا طويلًا. والتغلغل متحقق أيضًا لكن في هيئة إحاطته بالسَّفَط، كأن السَّفَط في داخله.

□ معنى الفصل المعجمي (مع): الامتداد اتساعًا أو نحوه مع حِدَّة ما كما في مع الفضة والسمن ذَوْبَانِهما فتسع رقعة ما كان متجمعاً منهما - في (مع)، وكما في امتداد المَعْنَى الذي يضم مهضوم الطعام - في (معنى)، وكما في امتداد المعزاء من الأرض مع صلابتها وكذلك خفة المعز في الانتشار مع جلاذتها بالنسبة للغنم - في (معز)، وكما في تباعد المعن في الجري أو الهرب - في (معن).

## الميم والقاف وما يثلثهما

• (مقق - مقمق):

«رجل أَمَقُّ وامرأة مَقَاء. المَقَق - محرّكة: الطوْلُ عامة/ الطوْلُ الفاحش في دِقَّة. وَفَخِذٌ مَقَاءٌ: مَعْرُوقَةٌ عارية من اللحم طويلة. ووجهٌ أَمَقُّ: طويل كوجه الجراد. ومفازة مَقَاءٌ: بعيدة ما بين الطرفين. وَحِضْنٌ أَمَقُّ: وَاسِعٌ. وَأَمْتَقُّ الفصِيلُ ما في ضَرْع أمه وَتَمَقَّقَهُ: شَرِبَ كُلَّ ما فيه، وكذلك الصبي إذا امتص جميع ما في

نُدِّي أمه. وَمَقَمَّقَ الحَوَارِ خَلْفَ أُمَّه: مَصَّهُ مَصًّا شَدِيدًا».

□ المعنى المحوري: خروج المختزن في العمق بقوة نُموًا أو انجذابًا فيبدو فراغ العمق واتساعه<sup>(١)</sup> كما تبرز قوة النمو العظيمة الكامنة في الجسم طولًا، وكبروز الوجه كذلك، وكما يذهب اللحم والشحم من الفخذ الموصوفة. واتساعُ المفاضة والحِضنِ مع الشدة فيها يبرز خُلُوهُمَا الذي هو ذهاب ما كان ينبغي أن يملأهما. وكأخذِ كُلِّ ما تجمع في الصَّرْع من اللبن. ومن ذلك «مَقَمَّقْتُ الطلعة: شققته للإبار» (للفتح عما في الجوف أو لإذهاب فجاجة حالها قبل الإبار) ومن ذلك «مَقَمَّقَ الرجل على عياله - ض: صَيَّقَ عليهم فَقَرًّا أو بُخْلًا» (أي خُلُوًّا أو ادعاء خلو).

• (مقت):

﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٣]

«الْمَقْتُ: أَشَدُّ الْبُغْضِ. وَنِكَاحُ الْمَقْتِ أَنْ يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ امْرَأَةً أَبِيهِ إِذَا طَلَّقَهَا أَوْ مَاتَ عَنْهَا - وَكَانَ يُفْعَلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. وَليْسَ فِي التَّرْكِيبِ اسْتِعْمَالَاتٌ غَيْرُ هَذَا».

□ المعنى المحوري: اختزان مشاعر غليظة في القلب. كالبُغْضِ في قلب المَبْغُضِ. وأميل إلى أنهم سموا ذلك الزواج المذكور من بُغْضِ الفِطْرِ السليمة لنكاح من هي في درجة الأم، مع أنه يمكن أن يفسر بالمعنى المادي لما في ذلك

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام ظاهري، والقاف عن تعقد وشدة في الجوف، والفصل منهما يعبر عن غليظ متعقد في الجوف: كالطول الفاحش يكون بأثر قوة نمو عظيمة مختزنة في البدن. وفي (مقت) تعبر التاء عن ضغط بدقة وهذا يتأتى منه الحبس - ويعبر التركيب معها عن تكون غليظ في الجوف واحتباسه كالمقت: أشد البغض.

الزواج من الإمساك في الذمة على وجه غليظ مستقبح، ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ  
 آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾  
 [النساء: ٢٢]، ﴿ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ﴾ [فاطر: ٣٩]، ﴿ إِنَّ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [غافر: ١٠]،  
 ولعل تفسير المقت إذا أسند إلى جانب الله عز وجل - بالغضب - أنسب من  
 تفسيره بالبغض.

□ معنى الفصل المعجمي (مق): وجود غلظ في الباطن - كما يتمثل ذلك في  
 تمقق الفصيل والصبي كل ما في ضرع أمه (فيختزن اللبن كله)، وكذلك وجود قوة  
 النمو في الأمق حيث تتمثل في الطول الفاحش - في (مق)، وكما يتمثل في مشاعر  
 المقت وهو أشد البغض - في (مقت).

## الميم والكاف وما يثلثهما

• (مك - مكمك):

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾ [الفتح: ٢٤]  
 «المكوك - كتور: طاس يُشرب فيه أعلاه ضيق ووسطه واسع، ومكبال  
 لأهل العراق صاع ونصف. مكَّ الفصيل ما في ضرع أمه ومكّمه: امتصّ جميع  
 ما فيه وشربه كله، وكذلك الصبي إذا استقصى ثدي أمه بالمص. وكذلك مكَّ  
 العظم وتمكّمه: امتصّ ما فيه من المخ.»

□ المعنى المحوري: جذب المائع إلى الجوف - أو منه - بقوة واستقصاء



وتمكن<sup>(١)</sup>. كما يأخذ المكوك وهيأته الموصوفة تعطى كثرة الأخذ وتمكّن المأخوذ في جوفه. لضيق فمه، وكمك ما في الصّرع باستقصاء، وكأخذ مُخّ العظم بقوة مصًا. ومكّة شرفها الله تعالى وصانها سميت - قيل - لقلّة مائها وأنهم كانوا يمتكّون الماء فيها أي يستخرجونه (من الآبار - وبخاصة زمزم)، وهذا واضح من الأصل. ويتأتى أن يكون سبب التسمية جمعها الناس من كل حدب وصوب حيث يجذبهم مقام البيت فيها للزيارة والإقامة. وقيل لإهلاكها من ظلم فيها وألحد - ووجهه بعيد.

• (مكو):

﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً ﴾ [الأنفال: ٣٥]

«المكُو - بالفتح، وكفتى: جُحْرُ الثعلب والأرنب ونحوهما، وقد يكون للطائر والحية. ومكا الإنسان يمكو مكاء - كصداع: صَفَرٌ بفيه/ يجمع بين

---

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام ظاهري، والكاف عن ضغط غثوري دقيق في الأثناء، والفصل منها يعبر عن جذب إلى جوف وضم في أثنائه، أو منه - أي أخذ ما انضم - بقوة كالمكوك حيث يتمكن فيه ما يضمه. وفي (مكو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال على فراغ يمتد يشتمل على شيء في أثنائه كالمكُو جُحْر الثعلب والأرنب بدقته. وفي (مكث) تعبر الثاء عن دقاق كثيرة منتشرة، ويعبر التركيب معها عن اللبث في مكان كأنها الأثقال تثقله أو انتقلت الكثرة إلى امتداد زمني. وفي (مكر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن اختزان رقيق مسترسل في الأثناء كتمكير الجيوب: احتكارها. وفي (مكن) تعبر النون عن امتداد باطني. ويعبر التركيب معها عن رسوخ الشيء متجمعاً في باطن يلتصم عليه كمكّن الضباب: بيضها في بطونها.

أصابع يديه ثم يدخلها في فيه ثم يصفر فيها. ومَكَيْتٌ يَدُهُ (كتعب): مَجَلَّتْ من العمل. ومَكَّتْ اسْتُ الدَّابَّة: نَفَخَتْ ولا يكون ذلك إلا وهي مكشوفة مفتوحة. ويقال للطعنة إذا فَهَقَتْ فاها: مَكَّتْ تَمَكُّوْ.

□ المعنى المحوري: تجوف دقيق ممتدُّ في أثناءِ يَحْوِزُ أو يُمَرُّ منه بلطف. كالجُحْر وهو فراغ ممتدُّ في الأرض يَسْكُنُهُ الثعلبُ، وكالمَجَل (وهو انتفاخ في جلد اليد من تمزق ما بين الجلدة الظاهرة وما تحتها يمتلئ ماء بعدُ، وكالصفير وهو من نفخ الهواء في ممرِّ فموي دقيق يصنعه الصافر فيخرج. والمكَّاء في آية التركيب: الصفير... ومن ذلك الأصل «تَمَكَّى الفرسُ: ابتل بالعرق/ ضَمَّرَ بها سَال من عَرَقَه» [التهديب] (فهو إفراغ الرطوبة المحتواة في أثناء الفرس من مسام جلده).

• (مكث):

﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]

«المكث - بالضم: الأناة واللُّبُّ والانتظار. المكِيثُ: المقيم الثابت.

والماكثُ: المنتظر وإن لم يكن رزينًا. وتمكث: تلبث».

□ المعنى المحوري: اللُّبُّ والتلبث في المكان زَمَنًا كالمقيم الثابت ﴿فَمَكَّثَ

غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [النمل: ٢٢]. (أي مكث زمنًا قصيرًا) ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّثُ

فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]. (يبقى بنفسه أو بشمراته) ﴿لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ

مَيْكُوثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧]. (خالدون). ﴿أَنْ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿١﴾ مَيْكُوثِينَ

فِيهِ أَبَدًا﴾ [الكهف: ٢-٣]، ﴿وَقَرَأْنَا أَنْ فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾

[الإسراء: ١٠٦] - أي على تطاول في المدة شيئًا بعد شيء، أو على ترسل في التلاوة

وترتيل - [قر ١٠ / ٣٣٩]. ويدخل في معنى الآية ما يجري الآن من تلاوة القرآن  
(على الناس) منذ نزوله إلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى.  
ومن ذلك قولهم «رجل مكيث: رزين لا يعجل».

• (مكر):

﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤]

«التمكير: احتكاكُ الحبوب في البيوت. والمكرُ - بالفتح: سَقَى الأرض. يقال  
افكروا الأرض فإنها صُلبة ثم احرثوها. مَرَزْتُ بزرع مَمكور: مَسَقَى. والمكْرَة -  
بالفتح: الساق الغليظة الحسنة. امرأة مَمكورة: مستديرة الساقين. والمكْرَة  
كذلك: الرُّطبة التي قد أرطبت كلها وهي مع ذلك صُلبة لم تنهضم/ المُرْطِبة ولا  
حلاوة لها. والمكر - بالفتح: المغرة. ثوب مَمكور: مصبوغ بالمكر، وقد مَكَرَه:  
خَصَبه» (المغرة - بالفتح: طين أحمر يُصْبَغُ به).

□ المعنى المحوري: اختزان رقيق أو لطيف في الأثناء فتكتنز به ولا يبرز  
متميزًا. كاختزان الحبوب في البيوت، والماء في أثناء الأرض، والشحم في الساق  
الملتفة، والندى في الرُّطبة الصُّلبة، والمغرة في أثناء الثوب أو اللون فيها. ومنه  
«المكْرَة - بالفتح: نَبْتَة غُبيرة مُليحاء تُنْبِتُ قَصْدًا (= شبه خوص) وإنما سميت  
بذلك لارتوائها ونجوع السقي فيها» اهـ.

ومنه المكر وقد عرّفه العينُ بأنه «احتيال في خفيه»، وابن سيده «بالخدیعة  
والاحتیال»، والراغب بأنه «صرف الغیر عما يقصده بحيلة». وأرى - نظرًا إلى  
الأصل والاستعمالات الحسية - أن المكر هو تدبير (مُخَفِّي ومُخْتَزِن) لأحداثٍ أو  
أُمور لتقع في المستقبل على نحو ما. فاختزان هذه الخطوات المعدّة للمستقل هو

المكر (وماخذ هذا من الأصل واضح) ويكون ذلك التدبير لخير أو لشر. وأقرب ألفاظهم له هو الكيد. وبهذا المعنى فنسبته إلى العلي الأعلى لا تحتاج إلى تأويل بخلاف ألفاظهم. ﴿ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمْوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ﴾ [الأعراف: ١٢٣]. (دبرتموه فيها لهذا الغرض) ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾ [الأنفال: ٣٠]، ﴿ وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ الْمَكْرِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بهذا المعنى. ﴿ وَقَدْ مَكْرُوا مَكْرَهُمْ ﴾ أي المكر العظيم الذي استفرغوا فيه جهدهم ﴿ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرَهُمْ ﴾ أي علم مكرهم فهو مطلع عليه فلا يُنفذُ لهم فيه قِصدا، أو وعند الله جزاء مكرهم وهو عذابه لهم ﴿ وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لِيَرْوُلَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ [إبراهيم: ٤٦] بفتح لام (لتزول) الأولى: أي ليقرب زوال الجبال به. فهو كيد عظيم، أو (إن) نافية و(الجبال) مجاز عن دين الله وأقداره. وأما بكسر لام (لتزول) فالمعنى أن مكرهم شديد معد لتزول منه الجبال. [ينظر بحر ٥/٤٢٥ - ٤٢٦] و﴿ فَأَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ ﴾ [يوسف: ٣١] قيل إن المقالة التي حكمتها الآية السابقة لهذه إنما قصدن بها المكر بامرأة العزيز ليغضبنها حتى تعرض عليهن يوسف ليبين عذرها أو يحق لومها. [نفسه ٥/٣٠١].

• (ممكن):

﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ [الكهف: ٩٥]

«المكَّنْ - بالفتح وكتف: بيض الصبَّة والجرادة ونحوهما. ومكَّنت الصبَّة - كفرح فهي مكُون، وأمكَّنت فهي مُمكن: إذا جمعت البيض في بطنها. والجرادة مثلها».

□ المعنى المحوري: رسوخ الشيء متجمعا (من دقاق) في باطن يلتئم عليه. كبيض الضباب والجراد في باطنهما. ومنه «المَكِينَةُ - كَفَرِحَةَ: التمكن (رسوخٌ في باطن) «مَكَنَهُ من الشيء، ومَكَّنَ له: جعل له عليه سلطانا، وقَدَرَهُ» ﴿مَكَّنَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٦] التمكين من الشيء (إنالة) ما يصح به الفعل من الآلات والقوى، وهو أتمُّ من الإقدار، لأن الإقدار إعطاء القدرة خاصة والقادر على الشيء قد يتعذر عليه الفعل لعدم الآلة. [بحر ٧١/٤] وهذا معنى كل (مَكَّنَ). ﴿فَأَمَّا مَكَّنَ مِنْهُمْ﴾ [الأنفال: ٧١] أي مَكَّنَ منهم المسلمين وجعلهم أسرى في أيديهم [نفسه ٥١٧/٤] والمكانة: التؤدة. وقد تَمَكَّنَ، ومَرَّ على مَكِينَتِهِ أي على تُوْدَتِهِ» - فذلك من الرسوخ والثبات أو من الثقل اللازم لتجمع أشياء راسخة في الباطن. ومنه «المكانة (بمعنى الرسوخ في أثناء الشيء، وهذا يعطي المعرفة به، والثبات يعطي القدرة أيضا ﴿قُلْ يَنْقُورِ أَعْمَلُوا عَلَيَّ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ﴾ [الأنعام: ١٣٥، الزمر: ٣٩ وكذا ما في هود: ٩٣، ١٢١]، على تمنكم من أمركم وأقصى استطاعتكم وإمكانكم. إني عامل أي على مكائتي التي أنا عليها [بحر ٢٢٨/٤ - ٢٢٩] ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ [يس: ٦٧] مكانهم [نفسه ٣٢٩/٧] كما قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف: ٥٤]، أي ذو مكانة. وكذا ما في [التكوير: ٢٠] والمادّي أوضح تعبيراً ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٣ وكذا ما في الرسائل: ٢١] القرارُ مكانٌ الاستقرار والمراد الرحم. والمكين المتمكن، وُصف القرار به لتمكنه في نفسه بحيث لا يعرض له اختلال، أو لتمكن من يحل فيه [نفسه ٣٦٨/٦].

هذا. وقد فسروا المكانة بالمنزلة وجعلوها بمعنى المكان [ل ٣٠٠/٢٥،  
 ٢٠١/٣٠١] و «المكان موضع الكينونة» [٢٠١/٣٠١]. ومع وجود ما يسوّغ  
 نسبتها إلى أيّ (من التركيبين مكن، كون) لتماثل حروف الصيغ وتشابه  
 الأصلين، فإنّ حَمَل هذه التصرفات الكثيرة المتشعبة على هذا التركيب الأصيل  
 أولى، حيث لا تكلف في أخذ هذه المشتقات منه، بخلاف أخذها من الكينونة  
 [وانظر في ل تركيب مكن، وتركيب كون ص ٢٤٦].

□ معنى الفصل المعجمي (مك): جذبُ المائع أو ما يشبهه أو أخذه إلى الجوف  
 بقوة وتمكن كما يتمثل في المكوك - وهياته تحفظ ما فيه متمكناً، وكذلك مكّ الصبي ما  
 في ثدي أمه - في (مكك)، وكما يضم جحر الثعلب والأرنب إياهما فيه - في (مكو)،  
 وكالبقاء في المكان (وهو ظرف) مدة طويلة في (مكث)، وكاحتكار الجيوب في البيوت  
 واختزان الساق الممكورة الشحم - في (مكر)، وكرسوخ بيض الضبة والجرادة في  
 بطنيهما - في (مكن).

## الميم واللام وما يثلاثهما

• (ملل - ململ):

﴿ هَدَنِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [الأنعام: ١٦١]  
 «طريق مَلِيل ومُلَل - بضم ففتح: قد سَلِكَ فيه حتى صار مَعْلَمًا/ حَبَّ  
 مَسْلُوك. ومَلَّ الثوبَ: خاطه الخياطة الأولى قبل الكَفِّ. والمَلْمُول - بالضم:  
 المكحال. ومَلَمَلَة الفيل - بالفتح: خُرطومُه. والمَلَّة - بالفتح: الرَّمَادُ الحارّ  
 (والجمر) الذي يُحْمَى ليدفن فيه الخبز لينضج. وقد مَلَّ الخبزة: أدخلها في المَلَّة.

□ المعنى المحوري: تهبؤ أو تهيئة - بالامتداد - للانتفاع والصلاح<sup>(١)</sup>

الأساسي. كالطريق الموصوف وهو ممتد ومهيأ، والخياطة الأولى تهيئ للخياطة الدائمة فهي باقية، والملمول (المكحال) يهيئ ويسني أخذ الكُخْل وهو ممتد، ومَلْمَلَة الفيل يتناول بها وهي ممتدة. وكامتداد زمن بقاء الخبز في الملة لينضج أي يتهيأ للأكل، والمليل ممتد. ومن ذلك ما في حديث الاستسقاء «فأرسل الله

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام الظاهر، واللام عن امتداد واستقلال، والفصل منهما يعبر عن امتداد الشيء مخالطاً غيره، لكن متميزاً مستقلاً كالليل بين الأرض حوله، وكالملة يوضع فيها الخبز زمناً. وفي (ملو) تزيد الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن امتداد ما يحوز شيئاً كالملا من الأرض لما فيه، وكالقيد الواسع وفيه البعير. وفي (مول) توسطت الواو بمعنى الاشتمال، وعبر التركيب عن كون الشيء مملوكاً (مشمولاً). وفي (ميل) تعبر الياء عن اتصال الممتد، ويعبر التركيب عن انحراف الشيء عن الاستقامة في قيامه، كالميلاء من الإبل: المائلة السنام، وفي الميل امتداد ما، أو في مقامه مع غيره كالرمل المعتزل. وفي (ملا) تأتي الضغطة في آخر التركيب فيعبر عن تجمع الشيء في أثناء ظرف حتى لا يبقى في الظرف فراغ كالحب الملاّن. وفي (أمل) تسبق الهمزة بضغطتها فتؤكد دلالة الميم واللام، ويعبر التركيب معها عن امتداد الشيء طولاً (وعرضاً) مع تجمع وكثافة فيه كالأميل: حَبْل الرمل. وفي (ملح) تعبر الحاء عن احتكاك على جفاف وعرض، ويعبر التركيب عن احتواء الشيء على ماله حدة أو غلظ (ما يقابل الجفاف) كطعم الملح. وفي (ملق) تعبر القاف عن تعقد في الباطن وشدة، ويعبر التركيب عن استواء الظاهر مع صلابة الباطن وشدة تماسكه كالمَلْمَمَة: الصفاء اللساء الناعمة. وفي (ملك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري يؤدي إلى امتسك في الأثناء دقيق، ويعبر التركيب معها عن شدة الامتسك في أثناء الشيء المتجمع كما في ملك النبعة والعجين.

السحاب فَمَلَّتْنَا» (أي أمطرتنا مدة طويلة، ولعل المراد: حتى كفتنا ماء).  
 ومنه «المِلَّة: الشريعة والدين (شريعة تُمدَّ وَيُزَوَّدُ بها لإصلاح حال الخلق  
 ومآلهم دائماً) ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [آل عمران: ٩٥].  
 ومنه «أَمَلَّ الشَّيْءُ: قاله فَكُتِبَ (النقل بالإملاء امتداد، والكتابة تهيم حفظ  
 الحقوق والعلم وما إلى ذلك والإملاء للترديد نقل وتزويد بنافع أيضاً)  
 ﴿فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً  
 وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥]. تُمَلَّى أي تُمَلَّ من باب تحويل التضعيف. والمقصود -  
 حسب بهتانهم - تلقي عليه ليحفظها لشبه صورة الإلقاء بصورة الإملاء [بحر  
 ٦/٤٤٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا الملة الشريعة، وإملاء من يكتب أو  
 يحفظ.

ومنه «المَلَّل: أن تَمَلَّ شيئاً وتُعْرِضَ عنه/ السَّام» (من طول الأمر فحسب).  
 و«المِلَّة - بالكسر: الدية» (نظر في تسميتها هذه إلى أنها تهيم العفو فيبقى  
 القتال (يُملَى له) إلى أجله الذي قضاه الله. - حسب رؤية البشر، أو هي من  
 الإمداد - إمداد أهل القتيل بما يعوض عنه).

وأما «المليلة: حرارة الحمى» فمن المِلَّة: الرماد الحار أخذت. وأما «التَمَلُّمُ  
 فحملوه على المِلَّة كذلك، ويتأتى أن يكون من استطالة التمللم بقاءه على وضع  
 فيفارقه إلى وضع آخر ثم إلى ثالث.

وأخيراً فقد قالوا «مَلَّ وامتَلَّ وتمَلَّل: أسرع، وحمار مُلامل - كتهاضر:  
 سريع» (متهيم للسير، والسرعة قطع مسافة ممتدة في زمن أقل فهي من  
 الامتداد).



• (ملو):

﴿ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ﴾ [الرعد: ٣٢]

«المَلَأَ - كالفَتَى: المَتَسِعَ من الأرض. وَأَمَلَى للبعير في القيد: أَرْخَى ووسَّع فيه. المَلَأَةُ - كفتاة: فَلَاةٌ ذاتُ حَرٍّ، وكهْدَى: الرَّمَادُ الحَارُّ. ومر عليه مَلَأ من الدهر: قِطْعَةٌ. والملاوة - مثلثة الميم وكفتي وغَنَى: مُدَّة العيش (الطويلة) - وهذا قيد استتاجي) وأقام عنده مُلُوءَةٌ ومُلاوةٌ - مثلثتين - أي حيناً وبرهة من الدهر (البرهة مدة طويلة) وَمَضَى مَلِيٌّ من النهار - كغنى - أي ساعة طويلة. وَمَلَّى العيش: عاش مَلِيًّا أي طويلاً. والمَلَّوان: الليل والنهار».

□ المعنى المحوري: اتساع ما يحوز شيئاً أو امتداده. كالتسع من الأرض لما فيه وكذلك الفلاة. والرَّمَاد ممتد من غيره ويُنَجِّز فيه، وكالقيد الواسع وفيه يدا البعير، والفترة الممتدة من الزمان لمن يعيش فيها. ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ هَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ لِّنَفْسِهَا فَهِيَ أَخَذْنَا بِهَا ﴾ [الحج: ٤٨] الإملاء: الإمهال والتأخير وإطالة العمر ﴿ أَلشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٥] رجاهم، أو وعدهم كذبا بالبقاء، فجعل وعده كالإبقاء [البحر ٨/ ٨٢ - ٨٣]. ﴿ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦] (أي مدى طويلاً كأنه يعني الفراق الدائم فكنى عنه).

أما أمليت الكتاب فهي محولة عن المضعفة كما قالوا، ويتحقق فيها التوصيل وهو امتداد مع التهيئة للكتابة ﴿ وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ أَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان: ٥]. أي ليتحفظها (لا ليكتبها) لأنهم كانوا يعلمون أنه ﷺ كان أمياً لا يكتب ولا يقرأ من كتاب، وإنما جاء التعبير بذلك

لأن صورة الأمرين واحدة. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو من الإملاء:  
الإمهال والتأخير.

• (مول):

﴿ أَمْوَالٌ وَأَنْبُؤُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٤٦]

«المال: ما مَلَكَتَهُ من جميع الأشياء، وأكثر ما يطلق عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم. ومالُ أهل البادية النعم».

□ المعنى المحوري: مادة الأثمان والنفقة التي تتيح الشراء وتتحصل من البيع أو الإرث أو أجر العمل<sup>(١)</sup>: كالإبل وسائر المال المملوك، وكل ما في القرآن من التركيب هو (المال) المملوك وجمعه (الأموال).

• (ميل):

﴿ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٢٧]

«المَيْلَاء من الإبل: المائلة السنام. وَرَجُلٌ أَمِيلٌ العاتق: في عُنُقِهِ مَيْلٌ. ومالُ الحائط وَمَيْلٌ - كفرح. ومالت الشمس: دَنَتْ للغروب. والميلاء من الرمل: العُقْدَةُ الضخمة المعتزلة. والأميل: الذي يَمِيلُ على السرج في جانب ولا يستوي عليه».

□ المعنى المحوري: انحراف الشيء في قيامه إلى أعلى أو مُقَامَهُ مع غيره عن الاعتدال الطبيعي المتوقع. كما يميل السنام والعُنُقُ والحائط عن الاستقامة إلى

---

(١) وبهذا تكون كلمة (مال) أصلها على وزن (فعل) بالتحريك بمعنى مفعول أي المتصرف به أي بواسطته.

أعلى، والشمس تَمِيلُ عن وسط الأفق إلى جانب مغربها. واعتزلاً عُقْدَةُ الرمل تنحُّ عن سائر تجمعته، وهذا التنحي من باب الانحراف. وأما الميلُ فيقدَّر بمد البصر من موقف الناظر إلى مدِّ بصره في جانب أو ناحية دون غيرها من النواحي. وهذا ميل وانحراف عن سائر النواحي. (وهو خط طولي وليس مساحة مستعرضة).

ومن ذلك الأصل جاء «المَيْلُ: العُدُولُ إلى الشيء والإقبال عليه (وترك غيره)، والعدول عنه إلى غيره ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ [النساء: ١٢٩]، (فهذا ميل عن الزوجة لمصلحة زوجة أخرى أو دون ذلك) وانصباب النهي على (كل الميل) - بحيث تصير كالمعلقة لا هي زوجة تَحْصُلُ على حق الزوجة من رَجُلِهَا، ولا هي أَيْمٌ فتبحث عن زوج - يميز بعض الميل وهو ما يكون من محبة القلب خاصة [ينظر بحر ٣/ ٣٨٠ - ٣٨١]. ﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [النساء: ١٠٢] (فهذا ميل عليهم كما هو نص الآية - أي إقبال عليهم بالحرب مباغتهً). ﴿ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٢٧] الميل هنا معناه الانحراف عن الجادة. ووصفه بالعظم لأن الميول تختلف فقد يترك الإنسان فعل الخير لعارض شغل، أو لكسل، أو لفسق يستلذ به أو لضلالة. وكان الميل العظيم هنا هو الكفر كما قال تعالى ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا ﴾ [النساء: ٨٩] [ينظر بحر ٣/ ٢٣٦].

• (ملاً):

﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ إِذْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [ص: ٦٩]

«حُبُّ مَلَأْنٌ وَقِرْبَةٌ مَلَأَى: وقد مَلَأَهُ فامتلأ. وقد تَمَلَأَ من الطعام والشراب.

والمَلَاءَةُ - كرخامة: الإزار والريطة».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء في أثناء ظرف حتى لا يبقى في الظرف

فَرَاغٌ (شغل كل فراغ الظرف بهادة) كالحُبُّ المَلَأَنَ والقِرْبَةُ المَلَأَى. والمَلَاءَةُ تضم

البدن فيصير البدن حَشَوًا لها يملؤها. فمن مَلَأَ الظرف ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ

أَمْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠]، ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ

ذَهَبًا﴾ [آل عمران: ٩١]، (أي للافتداء به) ﴿فَمَا لُفُونَ مِنْهَا الْبَطُونَ﴾ [الصفات:

٦٦]. ومن ذلك «المَلَاءُ - كصداع: ثِقْلٌ يأخذ في الرأس كالزكام من امتلاء

المعدة، وأملأ في قوسه: أغرق في النزاع (طول السهم يملأ فراغ القوس) ورجل

مَلِيءٌ: كثيرُ المال (حوزته مَلَأَى). والمَلَأُ - محرّكة: الجماعة من الناس (يجتمعون

على رأي، وهي من التجمع كما يقال: جمهور، وربما كان هذا أنسب لتفسير

﴿وَيَصْنَعُ الْفُلُوكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾ [هود: ٣٨]. لكن

العرب نظروا إلى العظم المعنوي، فاستعملوا المَلَأُ - بالتحريك - في الرؤساء.

قال اللغويون «لأنهم ملاء بما يُحتاج إليه» والخلاصة أنهم الكبار وهم - هنا -

الأحق بأن يعاب موقفهم. ﴿قَالَ أَلْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٦٠]، ومنه

حديث: «أولئك الملاء من قريش» أي الذين قُتِلوا في بدر» ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ

بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ إِذْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [ص: ٦٩]. الملائكة [بحر ٣٩١/٧] ولو قيل:

كبارهم، لجاز - إن شاء الله. والذي في القرآن من التركيب معنيان: الامتلاء ضد الفراغ، والملاؤ الرؤساء والعظماء.

ومن هذا التجمع «مالاته على الأمر: ساعدته عليه وظاهرته وشايحته» (أجمعتا عليه).

ومن ذلك الأصل «الملاؤ - محرّكة: الخلق» (طِبَاعٌ يَتَشَبَعُ بِهَا الْإِنْسَانُ تَظْهَرُ آنَا بَعْدَ آنٍ، أَوْ هُوَ الْخُلُقُ عِنْدَ التَّجْمَعِ خَاصَةً. وَالشَّاهِدُ الْوَارِدُ لِهَذَا الْاسْتِعْمَالِ هُوَ عِنْدَ التَّجْمَعِ كَقَوْلِهِ ﷺ لَمَّا تَكَالَبُوا عَلَى الْمَاءِ لِعَطَشِ نَاهِمٍ فِي غَزَاةٍ «أَحْسِنُوا الْمَلَأَ فِكُلِّكُمْ سَيَرَوِي».

• (أمل):

﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّلِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦]

«الأميل - فعيل: حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ يَكُونُ عَرْضُهُ نَحْوًا مِنْ مِيلٍ، وَقِيلَ يَكُونُ عَرْضُهُ مِيلاً وَطُولُهُ مَسِيرَةٌ يَوْمًا/يَوْمِينَ. وَالْأَمَلَةُ - محرّكة: أعوان الرجل واحدهم أمل».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء طولاً مع عَرْضِهِ ما، وتجمع أو كثافة فيه كحبل الرمل الموصوف. والأعوان للرجل يظاهرونه فهم مدد له وكثافة أيضاً ومن ذلك «الأمّل - محرّكة: الرَّجَاءُ» وإنما هو شيء يُرْجَى تحصيله في المستقبل، فالتحصيل جمع وكونه في المستقبل امتداد. ثم هم يصفونه بالطول - مما يتفق مع الأصل. يقال: «ما أطول إملته، وإنه لطويل الإملة - بالكسر فيها: أي التأميل ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ﴾ [الحجر: ٣]. أي الأمل في تحصيل الدنيا هو الذي يلهيهم ويشغلهم عن الإيثار بالله ورسوله [بحر ٥/٤٣٣] ﴿وَخَيْرُ

أَمْلاً ﴿ أي وخير رجاء، لأن صاحبها يأمل في الدنيا ثواب الله ونصيبه في الآخرة، دون العاري من الباقيات الصالحات فإنه لا يرجو ثوابا [نفسه ١٢٧/٦].  
 ومن الأصل «تَأَمَّلْتُ الشَّيْءَ: نظرت إليه مُسْتَبْتِئًا له، وتأمل: تثبت في الأمر والنظر (فهذا من تركيز النظر على الشيء المتأمل فيه وإطالة النظر أيضًا فتحقق فيه الطول والكثافة).

• (ملح):

﴿ هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٌ سَابِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [فاطر: ١٢]

«المِلْحُ - بالكسر: ما يُطَيَّبُ به الطعام، وما خَالَفَ العَذْبَ من الماء. والمُلَّاحُ - كَتَفَّاحٍ: من الحَمْضِ، وَعُنُقُودُ الكَبَاثِ من الأراك - سُمِّيَ به لَطَعْمُه كأن فيه من حرارته مِلْحًا. والمَلْحَاءُ: وَسَطُ الظهر بين الكاهل والعجز. وهي من البعير: ما تحت السنام سِتُّ فَرَاتٍ. والمِلْحُ - بالكسر: السِّمْنُ القليل وقد أَمْلَحَ البعير: حمل الشحم. وَمَلَّحَتْ الضَّبَابُ - ض: سَمِنَتْ. والمِلْحُ - بالكسر: الرِّضَاعُ. والمَلْحُ - بالتحريك: وَرَمٌ في عُرْقُوبِ الفرس. والمَلْحُ - بالفتح: سُرْعَةُ خَفْقَانٍ من الطائر» [استعمالات هذا التركيب من تاج].

□ المعنى المحوري: تَعَلَّقُ الشَّيْءَ حَادًّا أو قَوِيًّا الأثر في أثنائه. كالمِلْحِ والماء المِلْحِ، والمُلَّاحِ وَعُنُقُودِ الكَبَاثِ. وكالمَلْحَاءِ وسط الظهر فإنها أصلب البدن وأقواه والسِّمْنُ حِدَّةُ الرِّضَاعِ تزويد بسبب القوة، والوَرَمُ حِدَّةُ سلبية في الأثناء وسرعة خفقان الطائر من استجماعه قوته ﴿ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [الفرقان: ٥٣، فاطر: ١٢] أي ذو ملوحة. ومنه المِلاحة: السفر بالسفن في الماء الملح حقيقة أو تغليبا بالتعميم.

ومن لَوْنِ الْمِلْحِ وهو في الطبيعة أبيضُ مشوبٌ أُخِذَ لونُ المُلْحَةِ - بالضم. «نَمْرَةٌ مَلْحَاءٌ فِيهَا خِطَطٌ سَوْدٌ وَبَيْضٌ. وَرَجُلٌ أَمْلَحُ اللَّحْيَةَ إِذَا كَانَ يعلو شعرَ لحيته بياضٌ.

«والمَلَاخَةُ - كشهامة: الحُسْنُ» هي من إكساب المِلْحِ الطعمَ مذاقًا طيبًا. كما تقول العامة (طَعِمَ وَقَالُوا أَيضًا: حِدِقٌ وَحَدَقَةٌ. وَأصلهما من حذوق الخَلِّ: لذعه اللسانَ بحموضته.)، وكذا «المُلْحَةُ - بالضم: الكلمة المليحة». ومن المجاز «المِلْحُ - بالكسر: العِلْمُ، - والعُلَمَاءُ (من إصلاحهم الناس، أو من حدة العلم الذي يحملونه أي عِظَمَ أثره)، وفلان يَتَمَلَّحُ: إذا خلط كَذِبًا (حدةً) بِحَقِّ». والذي ورد، في القرآن الكريم من التركيب هو المِلْحُ من الماء ضد العذب كما في آية رأس التركيب.

• (ملق):

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقْتُمْ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]

«المَلَقَةُ - محرّكة: الصَّفَاءُ الْمَلْسَاءُ اللَّيْنَةُ (أي الناعمة)، وبلا تاء: ما استوى من الأرض. والمالِقُ - كهاجر ومغرفة: خَشْبَةٌ عَرِيضَةٌ يَجْرُهَا نُورَانٌ يُمَلَّسُ بِهَا الحارث الأرض المثارَة. وَمَلَقْتُ جِلْدَهُ: دَلَكْتُهُ حَتَّى يَمْلَسَ. وانملق ساعده انسَحَجَ من حَمَلِ الأثقال. وَمَلَقَ الشَّيْءَ - ض: مَلَّسَهُ. وخرج الجنين من بطن الناقة مَلِيْقًا أَي لا شَعَرَ لَهُ».

□ المعنى المحوري: ملاسة ظاهر الشيء واستواؤه لتجرده من الغلظ أو ذهابه منه (مع صلابة الباطن أو شدة تماسكه) - كالأرض المستوية والجِلْدُ الأملس والصخور المَلْسَاءُ. ومنه «مَلَقَ الجَدْيُ أُمَّهُ (ضرب ونصر) رَضَعَهَا

(الضَرْعُ قبل أن يُرْضَعَ ما فيه يكون إلى حد ما مُضَلَّعًا صُلْبًا من اكتنازه باللبن، فإذا رُضِعَ لَانَ وَرَقَ وَتَجَرَّدَ من ذلك العِلْظُ). و«مَلَقَ الحِمَارُ: ضرب بحوافره الأرض» (إصابة).

ومن التليين أو التجريد من الغلظ قالوا «مَلَقَ عَيْنَهُ: صَرَبَهَا (لعل المقصود: فقلعها أو أفسدها)، ومَلَقَهُ بالسوط والعصا: صَرَبَهُ» (أي فأذهب نخوته وصلابته) وكذلك «ملق جاريتة: نكحها» (هذه من التليين أو البسط).

ومن املاس الظاهر (على شدة الباطن وجفافه) جاء «المَلَّقُ - بالفتح: المَحْوُ، والإملاقُ الافتقارُ، والمُملِقُ - كَمُحْسِنٍ: الذي لا شيء له (كما تقول العامة ماحٍ أو على البلاط أو نضيف) وهذا الاستعمال هو الذي ورد في القرآن الكريم: ﴿ مِنْ إِمْلَاقٍ ﴾، ﴿ حَشِيَّةَ إِمْلَاقٍ ﴾ [الإسراء: ٣١] أي خشية الفقر والحاجة».

ومن معنوي ذلك الأصل: «المَلَّقُ - محركة: شدة لُطْفِ الوُدِّ» (غاية النعموة في الكلام والمعاملة) ظاهريًا وليس من القلب.

● (ملك):

﴿ مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤]

«قوائم كُلِّ دَابِيَةٍ مُلْكُهُ - بضمين. مَلَكُ النبعة - ض: صَلَبُهَا وذاك إذا بَيَّسَهَا في الشمس مع قِشْرِهَا. وَمَلَكَتْ المِراةُ العَجِينَ (ضرب): شَدَّدَتْ عَجْنَهُ/ أجادت عَجْنَهُ حتى يأخُذَ بَعْضُهُ بَعْضًا. ويقال للعجين إذا كان متماسكًا متينًا تَمْلُوكُ ومُملَكٌ. ومَلَكَ الخِشْفُ أمه: قَوِيَ وَقَدَّرَ أن يتبعها. وناقاة مِلاكِ الإبل - ككتاب: إذا كانت تتبعها».



□ المعنى المحوري: إمساك أو امتسك بشدة أو قوة مع شمول: كَتَصْلِبِ  
النبعة في ذاتها أو في شدة لصوق لحائتها المحيط بها، بأن يصير كأنه من صميم  
جرمها، وقوائم الدابة تحملها وتنصبها كلها فهي قوام بدنها. واتباع الخشيف أمه،  
والناقة الإبل لحاق كالامتسك. وفي التعبير عن هذا اللحاق بـ (ملك) و (ملاك)  
مبالغة ما. (وقد جاء تفسيرُ مُلْك الدابة - بضمّتين: بأنها القوائم والهادي. ولا  
أرجحه لما ورد في قولهم «ارحموا هذا الشيخ الذي ليس له مُلْك ولا بَصْر»  
فالهادي (= العنق) لا مدخل له هنا. وأيضًا لا مدخل له في قولهم «جاءنا تقوذه  
مُلْكُه». وفسروها بالقوائم والهادي).

ومنه «ملاك الشيء» - ككتاب وسحاب: ما يقوم به قوامه ونظامه  
ومعتمده». (يجعله كيانًا ذا نفع أو وظيفة بذاته). و «الزم ملك الطريق، وخَلَّ  
عن ملك الطريق - مثلثة: وَسَطه ومعظمه (الذي يجوز سالكيه ولا يخرجون  
عنه) وتَمَالَك عن الشيء: مَلَكَ نفسه. واملِك عليك لسانك. وما تمالك أن قال  
... أي ما تماسك. وما تمالك أن وقع في كذا». (لم يستطع أن يجبس نفسه).

ومنه «الملك» - مثلثة: احتواء الشيء أو القدرة على الاستبداد به (إمساك له  
في حيز القدرة والتصرف. ومعنى الاستبداد الانفراد أي يكون له لا لغيره تبعية  
الشيء والتصرف فيه. جاء في [بحر ١/١٣٦] «الملك - بالضم هو القهر  
والتسلط على من تتأتى منه الطاعة، ويكون ذلك باستحقاق وبغير استحقاق  
(يعني كمن استولى على مُلك بلد بغير حق) والملك - أي بالكسر: هو القهر على  
من تتأتى منه الطاعة ومن لا تتأتى منه (يعني كالبهائم والدور الخ) ويكون ذلك  
باستحقاق فبينهما عموم وخصوص من وجه». والمملوك: العبد. والملك -

بالفتح: ما مَلَكَت اليد من مال وخول ﴿ فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء: ٣]، ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ ﴾ [النور: ٦١]. أي مما اخترنتم وصار في قبضتكم، وعُظْم ذلك ما مَلَكَه الرجل في بيته وتحت غَلَقِهِ.. ويدخل في الآية الوكلاء والعبيد والأجراء [قر ٣١٥/١٢] ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ [يونس: ٤٩] - ومن هذا المَلِكُ لولي المرأة - مثلثة: حَظْرُه إياها ومِلْكُه لـ (أمر) ها. ومَلِكُ المرأة وأَمْلِكُها - للمفعول: تزوجها.

ومن ذلك «المَلِكُ» بالضم: (التسلط على جماعة والتصرف في أمرهم - فهو من إمساكه بأمرهم حُكْمًا وتديبًا)، ﴿ وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيئَةٍ غَضْبًا ﴾ [الكهف: ٧٩]، ﴿ أَلَيْسَ لِي مَلِكٌ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ﴾ [الزخرف: ٥١]، ﴿ وَءَاتَيْنَهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٥٤]، ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ ﴾ [آل عمران: ٢٦]. والذي في القرآن من التركيب بعضه من امتلاك الشيء وبعضه من الملك - بالضم. والسياقات واضحة. وأما (الملكوت) ففي [تاج] ما يفهم منه أنه المَلِكُ العظيم، ولذا قال إنه مختص بمَلِكِ الله عز وجل ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ٧٥] ويقال للملكوت مَلَكُوتٌ مثل ترقوة بمعنى العز والسلطان، ثم كأنه ناقض فقال «يقال له ملكوت العراق وملكوته أي عزه وسلطانه» ﴿ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [يس: ٨٣]، أي سلطانه وعظمته. وقال الزجاج: أي تنزيه الله عن أن يوصف بغير القدرة. وملكوت كل شيء القدرة على كل شيء اهـ. وفي

[بحر ٧/٣٣٣] وقرأ الجمهور (ملكوت) وظلحة والأعمش (مَلَكَة) على وزن شجرة. ومعناه ضبط كل شيء والقدرة عليه. وقرئ (مملكة)، (ملك) والمعنى أنه متصرف فيه على ما أراد وقضى اهـ. وهذا المعنى الأخير يتأتى لزومياً إن لم يكن أصلياً.

□ معنى الفصل المعجمي (مل): امتداد الشيء مع حوز في الأثناء - كما يتمثل ذلك في «الطريق المليل: اللخب المسلوك» بين ما حوله من الأرض - في (ملل). وكالملاء: المتسع من الأرض، وكذا الإملاء للبعير في القيد: إرخائه والتوسيع له فيه في (ملو)، وكالمال وهو سعة وبسط مع كونه محوزاً - في (مول)، وكميل الحائط وهو من الامتداد، كما أن الاستقامة أقصر (الخط المستقيم أقصر)، وكالميلاء من الرمل: العُقْدَة الضخمة المعتزلة - في (ميل)، وكالملاءة الإزار الذي يلتف حول الجذع، ومنه يعلم أن الامتلاء التفاف وإحاطة لا تكون إلا بطول - في (ملاء)، وكالأميل من جبال الرمل وطوله مسيرة يوم أو يومين - في (أمل)، وكالملاح ذاك الحاذق، والسمن وامتدادهما انتشار وجودهما في الأطعمة والأبدان - في (ملح)، وكالمَلَقَة: ما استوى من الأرض مع كون أثنائها شديدة أي مكتنزة، والامتداد لازم للاستواء - في (ملق)، وكالمَلِك وهو وجود دائم أي امتداد زمني، وكذلك القوائم وامتدادها مادي - في (ملك).

## الميم والنون وما يثلثهما

• (منن):

﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص: ٣٩]

[في [ل كرب] «والكرب - بالتحريك: الحبل الذي يُشَدُّ على الدلو بعد المنين - وهو

الحَبْلُ الأول، فإذا انقطع المنينُ بقى الكَرْبُ» اهـ. وعلى ذلك فما جاء في [ل منن] «حَبْلٌ منين إذا انقطع وخلق» غير دقيق وإنما هي تسمية بما كان، وكذا قولهم «حبل منين ضعيف» إنما هو صَغْفٌ نسبي. والمنين الحبل المذكور لا بد أن يكون قويًا، إذ إنه يحمل الدلو المملوءة ماء - لكنها قوة محدودة، حيث لا يُكْتَفَى به، ولا يُعْتَمَد عليه اعتمادًا كليًا لأنه لا يُؤْمَنُ أن ينقطع. ويشهد لهذا كله قول الراجز:

ياربِّها إن سَلِمَتْ يميني وسَلِمَ الساقِي الذي يليني ولم تَخْنِي عُقْدُ المَنِينِ  
فلنلحظ أن المنين هو ما يُسَدُّ به الدلو، وأنه يخشى أن يُخَوِّنه أي ينقطع. وانظر كذلك لقول أبي محمد الأسدي:

إذا قَرَنْتُ أربَعًا بأربع إلى اثنتين في مَزِينٍ شرح جع  
قال: «أي أربع آذان بأربع وذمات (= سيور بين آذان الدلو والعراقي تُسَدُّ بها) والاثنتان عَرْفُوتَا الدلو» فتعليق هذه الدلو بمنين شرح أي طويل يعني أن المنين حَبْلٌ ذو قوة]. وقد جاء في [ل] «كل حَبْلٌ نَزَحَ به أو مُتِيحَ: منين» فكل هذا يؤيد ما قلت.

□ فالمعنى المحوري للتركيب: الاحتواء على قوة محدودة أي مشوبة بركة - أي نقصٍ فيها أو صَغْفٍ بحيث لا يُكْتَفَى بها أو يُعْتَمَد عليها وحدها<sup>(١)</sup>. كشأن

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام في الظاهر، والنون عن امتداد باطني، والفصل منها يعبر عن قوة معها لطف أو رقة تمتلئ به أثناء الجرم كالمين. وفي (منو - منى) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن تجمع في الجوف (اشتغال) ثم خروج منه شيئاً بعد شيء كالمنى، وفي (أمن) تسبق الهمزة بالضغط، ويعبر التركيب عن وثاقة في الباطن (من امتلائه أو إصماته)، كالناقة الأمون: الوثيقة الخلق (وثاقة البناء الداخلي) وفي (منع) تعبر العين عن التحام على رقة. ويعبر التركيب عن حجز ظاهر الشيء شديداً ما في باطنه فلا يكون فيه منفذ (كأن الالتحام أكد سدَّ فجواته) كالحصن المنيع.

المنين الموصوف. فالقوة هنا منقوصة ليست كاملة. وقد بدأ الجوهري التركيب بقوله: «الْمَنَّةُ - بالضم: القوة. يقال هو ضعيف المنة. ومَنَّهُ السير: أضعفه وأعياه. وَمَنَنْتُ الناقة: حَسَرْتَهَا. ورجل منين: ضعيف كأن الدهر مَنَّهُ أي ذهب بمُنْتَهُ أي بقوته. والمنين: الحبل الضعيف». فقوله: «القوة» معناه - كما قلت - القوة المحدودة. أو بقية القوة، أو نقص قوة الشيء أو ضَعْفُهَا عَمَّا يَتَطَلَّبُ. ولو قال أيًا من ذلك لاتسقت معه كل الاستعمالات التي أردف بها قوله هذا «مَنَّهُ السَّيْرُ: أضعفَه وأعياه» أي أنقص قوته إلخ. وقد قيل إن «أبا كبير غزا مع تأبط شرا فمَنَّنَ به ثلاث ليال - أي أجهده وأتعبه» «والمَنَّ: الفَتْرَةُ. قال: {قد ينشط الفتيان بعد المَنَّ} كذلك جاء في [ل] «الْمَنَّةُ بالضم: القوة. وخص بعضهم به قوة القلب» اهـ. فالمقصود القوة التي في القلب - أيًا كان قدرها. فالدقيق «الْمَنَّةُ: بقية القوة»، وليس معناه كون القلب قويًا أي كامل القوة. وقد وضح ذلك مما سبق.

ومن هذا الأصل «مَنَّةٌ: نَقَصَهُ (فهذا إضعاف وإزقاق لحظَّهُ) ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٣]: غير مَقْطُوعٍ ولا مَنْقُوصٍ معاني الفراء ١٧٣/٣، الراغب (٤٧٤) (والدقيق: غير منقوص - كقوله تعالى: ﴿لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ [الحجرات: ١٤]، وكذا كل ممنون. و«المَنُونُ: المَنِيَّةُ لأنها تقطع المدد وتنقص العدد» ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠]، (وقوع الموت به). وفسرها الفراء بالدهر أيضًا أي أوجاعه [المعاني ٩٣/٣].

ومن الرقة «المَنَّ: العطاء. وَمَنَّنَ عَلَيْهِ: أَنْعَمَ وَأَحْسَنَ» - إذ الإنعام والإحسان رقة ورحمة تمتد من المحسن، وترقيق حال لمن وَقَعَ الإحسان إليه. ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، ﴿لَوْلَا أَن مَّنَّنَ

اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴿ [القصص: ٨٢]، ﴿ فَمَنْ يَأْتِي اللَّهَ عَلَيْنَا وَوَقْنَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿ [الطور: ٢٧]. فهذا كله من رحمة وإنعام. ومن من الإعطاء المادي ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمَّنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿ [ص: ٣٩]، ﴿ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴿ [محمد: ٤] - المَنَّ أَنْ يُطَلَّقَ الْأَسِيرُ بِغَيْرِ فِدَاءٍ [معاني الفراء ٥٧/٣]. وكذا كل (مَنٌّ) ومضارعها وأمرها ومصدرها - عدا ما يأتي.

أما «المَنَّ والامتنان: التفرغ بالمنة» فهو من ذكر المنة. وأرى أن المَنَّ هنا اسم مصدر للامتنان. ﴿ لَا تُتَبَلَّوْا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴿ [البقرة: ٢٦٤] وكذا ما في ٢٦٢ منها وما في الحجرات: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمَنَّوْا تَسْتَكْثِرُوا ﴿ [المدثر: ٦] فقد فُسر بالإعطاء للاستكثار، وبالامتنان بذكر العمل [الفراء ٢٠١/٣ والراغب ٤٧٤] وذكر له [قر ٦٧/١٩] أحد عشر تأويلاً. وأرى أن التفسير الأول هو الدقيق. والنهي تعليم للأمة كلها من خلال رسولها الأكرم ﷺ كما في ﴿ وَيَتَابِكَ فَطَهَّرَ ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿ [المدثر: ٤] - [٥] السابقتين على الآية المذكورة.

بقي (المَنَّ) الذي أنزله الله على بني إسرائيل ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَى ﴿ [البقرة: ٥٧ وهو في الأعراف: ١٦٠، طه: ٨٠]، مفاد كلام الزجاج أنه عند المفسرين شيء كان يسقط على الشجر حُلُوًّا يُشْرَب، وأن اللغة لا تعرف ذلك [ل ٣٠٦] وأقول إنه في ضوء حديثه ﷺ «الكُمأة من المن» يجوز أن يفسر المَنَّ بأنه نوع من الكُمأة وهي تبت بعليَّة بلا بذر ولا سقي تحت سطح الأرض (كالبطاطس)، ولم يكن عليهم إلا استخراجها وأكلها. وهذا وضع أقرب إلى المعتاد (ولا ينقص بحال قدره من حيث هو نعمة ورزق عاشوا

عليه في التيه). أما وصفه بأنه كالعسل يصبحون فيجدونه بأفئيتهم وعلى أسطح منازلهم فإن هذا يصور حالاً إعجازية، وكأنهم كانوا في الجنة ولم يكونوا في التيه بعضيانهم، فيكفيهم أن يجدوا ما يغذوهم في تلك الصحراء كالكمأة والسلوى (العسل الجبلي) ليعيشوا. ولعل المفسرين اعتمدوا على التعبير بأنزلنا ونزلنا للقول بالسقوط من السماء. في حين أن الإنزال يصدق بالإخراج - كقوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [الحديد: ٢٥]. ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أَرْوَجٍ ﴾ [الزمر: ٦].

• (منو - منى):

﴿ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ﴾ (١) فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴿ [النجم: ٢٤ - ٢٥]

«المنى - كغنى: ماء الرجل: والمنا: كيل يكيلون به السمّن وغيره أو وزن».

□ المعنى المحوري: توقيت لإمساك الباطن ما ينضمّ عليه فيخرج شيئاً بعد شيء. كالمكيل في المكيال. مرة بعد أخرى، وكالمنى يخرج دفقاً (لا يتوقف إذا بدأ، أو لأن خروجه موقوت بداعيه) ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ [الواقعة: ٥٨] وكذا ما في النجم: ٤٦، القيامة: ٣٧] وقد سميت منى «لإراقة دماء الهدى فيها»<sup>(١)</sup>. (أي لكثرة ذلك، والكثرة هنا مقابل التوالي، ثم إن ذلك مؤقت بموسم الحج كل عام).

ومن مادي ذلك أيضاً «المنية - بالضم: (مدة سبعة إلى خمسة عشر يوماً تبدأ من ضرب الفحل الناقة يتبين بعدها حقيقة باطنها أَلْفَحَتْ أم لا بأن تُرَدَّ إلى الفحل فإن قرّت علم أنها لم تحمل. ينظر [تاج] (فهذا توقيت إمساك النطفة، فإن

(١) المزهر ١/٢٠٥.

عبرتها عليم أن النطفة قرّت وأنها لقيحت).

«والتمني: القراءة». إذ القراءة بمعنى النطق بكلام إما عن حفظ في القلب أو إعداد فيه لما يُراد إخراجه كلامًا، أو تجميع في القلب لمعاني الرموز المكتوبة بعد الاطلاع عليها مكتوبة، ثم النطق بها (كما في تركيب قرأ، ومنه القرء: الحيض)، ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي ﴾ [البقرة: ۷۸] قراءة فقط بلا فقه. وجعله [طب ۲/ ۲۶۲، وكذا قر ۵/ ۲] من التخرض وخلق الكذب. ﴿ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ [الحج: ۵۲]: ما قيل في سبب نزولها من أنه في أثناء قراءة النبي ﷺ في سورة النجم ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكَّةَ وَالْعُرْوَى ﴿۱﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴾ أضاف ﷺ مدحا لهذه الأصنام أو أن الشيطان أوهم ذلك، فلما سجد النبي ﷺ سجد الكفار الحاضرون مع المسلمين رضا بذكره ﷺ أصنامهم = أقول هذا الذي قيل باطل تماما. فإن هذه الأصنام ذكرت هنا في سياق الإزراء بها وأنها لا شيء. ثم إن آيتي ذكر الأصنام رقم ۱۹، ۲۰، وآية السجدة رقم ۶۲، وهي ﴿ فَاتَّجِدُوا لِلَّهِ وَأَعْبُدُوا ﴾ وهم كانوا يعلمون أن الله هو الإله الخالق. كما في [العنكبوت: ۶۱، ۶۳، لقمان: ۲۵، الزمر: ۳۸، الزخرف: ۹، ۷۸] فسجدوا لله عز وجل - لا لذكر آلهتهم (بسوء)، وكان ذلك بعد نزول زهاء عشرين سورة من السور المكية القصيرة. وأنا أرى أن قصة التنويه بشأن الأصنام تلك اخترعت ورُكبت على واقعة السجود، إذ لم يذكر البخاري غير السجود [باب سجود القرآن أرقام ۱۰۶۷، ۱۰۷۰، ۱۰۷۱، ۴۸۶۲] في هذا الموضوع كله، فالقصة مكذوبة. والقصة



برواياتها في [تفسير طب التركي ١٦/٦٠٢ - ٦١١] وتكذيبها في [قر ١٢/٧٩ - ٨٦، بحر ٦/٣٥١ - ٣٥٢] وأبكرُ تكذيب لها هو قول محمد بن إسحاق صاحب السيرة (ت ١٥١هـ) إنها من وضع الزنادقة، وألف في ذلك كتابًا [بحر]. والغريب أن بعض روايات هذه القصة المكذوبة مسندة في الطبري إلى محمد بن إسحاق هذا، وأن اثنتين من رواياتها فيه جاءتا بسندين من سلاسل الإسناد التي نبه د. التركي في أول تحقيقه للطبري إلى أنها ضعيفة. فالقصة مكذوبة. وعلى علماء الحديث أن يبينوا حقيقتها. وقال البيهقي إنها مما يجب إطراحه. وفي البحر مزيد تفنيد. وعند أبي حيان أن التمني على معناه المشهور وهو تمني النبي ﷺ نجاح دعوته. وأن شياطين الجن والإنس يزيتون الكفر ويلقون الشبه للصد عن سبيل الله، ثم يزيلها الله وينصر رسله ودينه. ولنختم بملحظين: أ- أن الآية هنا تذكر شأنًا للرسول قبل سيدنا محمد ﷺ، فليس فيها ما يقتضي هذه القصة ضرورة [بحر].

ب- أن الإلقاء هو من كيد الشيطان وأن الله تعالى ينسخه ويحكم آياته.

ومن ذلك المعنى الأصلي «مانيته: طاولته وانتظرتة». فهذه ممادة مما في الباطن من صَبْر وقوة. وكذا «درايته. ومانيته: جازيته» (بذل له مما في الحوزة ما يقابل ما فعل).

ومن ذلك: «مَنَى اللهُ لنا ما يَسُرُّنا أي قَدَّرَه» (فالتقدير والتدبير جمع: إحاطة بالأمر أوله وآخره غيبية مؤقتة، ثم ترتيبٌ لخروجه ونفاذه حيناً بعد حين). ومنه «المنية: الموت» لأنه أهم المقادير الغيبية الموقوتة. و«مُنَى بيلية: ابْتَلَى بها. وَمَنَاهُ اللهُ بحبها يَمْنِيهِ وَيَمْنُوهُ: ابتلاه» ومنه «التمني: تشهى حصول الأمر المرغوب فيه»

(وهو يكون في النفس أولاً - ينظر [تاج] والصيغة للطلب ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى﴾ [النجم: ٢٤-٢٥] (والواحدة أمنيّة وجمعها أمانيّ) ثم منه «التمني: الكذب واختلاق الحديث وافتعاله». وهو يُزَوَّر في النفس أولاً - كذلك. ومعنى التشهي والكذب فيها تَوَلَّدٌ وقتي. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو إما من التمني: التشهي، أو من إماء المني. وأما (مناة) ﴿وَمَنْوَةَ الْثَالِثَةَ الْأُخْرَى﴾ [النجم: ٢٠] فهي صنم كان لهذيل وخزاعة - بين مكة والمدينة، فلعل أصل الاسم على صيغة (فَعَلَة) وهي تأتي للفاعلية فكأن معنى اسمها (المقدّرة أو المبينة للبخت) - على زعمهم.

أما قولهم: «داري بمنى داره أي بإزائها» فمن الأصل أي على امتدادها في حيزها. والحرف (من) لابتداء الغابة يؤخذ من خروج الشيء في وقته في المعنى المحوري.

• (أمن):

﴿رَبَّنَا آمِنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَأَتَّبِعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣]

«ناقة أمون: أمانة وثيقة الخلق. قال طرفة: {أمون كألواح الإران}

وهو التابوت من خشب) وقال أبو الربيس [ل فوق]:

يكَادُ يَفُوقُ الْمَيْسَ مَا لَمْ يَرُدَّهَا أَمِينُ الْقَوَى مِنْ صُنْعِ أَيْمَنِ حَادِرِ

فوصف الزمام القوي بأنه أمين القوي. (الميس: الرخل . يفوق: يكسر -

حادر: غليظ) وقال الحويدرة: {ونقي بآمن مالنا أحسابنا}

أي بغالي مالنا. ويقال: «شربت من آمن الدواء، وأعطيته من آمن مالي» -

بالمد فهما كان معناه من خالص مالي ومن نقي الدواء.

□ المعنى المحوري: وثاقه في الباطن. كالناقة الوثيقة الخلق، وكقوى الحبل

الأمينة القوية. وآمنُ المال وآمنُ الدواء: خالصه: لبُّه المتمكّنُ في باطنه.

ومن ذلك الأَمْن ضد الخوف كأن الأمن تمكّن في حصن، أو امتلأ قلبه

امتلاءً شديداً بما يطمئنه. ﴿وَأَمْنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]، ﴿ءَأَمِنْتُمْ مِّنْ فِي

السَّمَاءِ...﴾ [الملك: ١٦]، ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال: ١١]. وبهذا

المعنى كل (أمن)، ومضارعها [عدا آل عمران: ٧٥] وكل (أمن)، (أمن) ومؤنثها

وجمعها، (مأمن)، (مأمون) (أمنة) وهذه تكون بمعنى ضد الخيانة أيضاً [تاج].

و«الأمانة: الوديعه» التي تودّع عند من يحفظها كأن معنى اسمها: التي

ينبغي أن تحفظ في حرز أو وثق الحفظ. ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ﴾ [البقرة:

٢٨٣]. و«الأمين: الحافظ» ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ [النمل: ٣٩] وكذا ما في القصص

[٢٦]. وبمعنى الأمانة ضد الخيانة هذا أيضاً ما في [آل عمران: ٧٥، يوسف: ١١]

وكل (أمانة)، (أمانات)، (أمين).

وأرى أن «المؤمن» في أسماء الله عز وجل معناه الحافظ لعباده المؤمن

(كمحدث) لهم من كل شر ونقص ظاهر وباطن - أو الحفيظ عليهم. وفي [ل

١٦/١٦٢] أنها بمعنى المهيمن وفيه [١٠/١٦٦] مزيد من المعاني. ﴿الْمَلِكُ

الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣].

ومن ذلك «أمن بالشيء: صدق» (قَبِلَ الكلام ووثق به فتمكن من قلبه).

وفي [ق] «الإيمان: الثقة، وإظهار الخضوع، وقبول الشريعة» أي الإيمان بدين أو

عقيدة (قبول العقيدة وتمكنها في القلب وامتلاؤه بها). ﴿ءَأَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ

مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَاتِيكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ.....﴾ [البقرة: ٢٨٥]. قال

أبو حيان: وهو (أي آمن) يتعدى بالباء، وباللام ﴿فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَىٰ﴾ [يونس: ٨٣] والتعدية باللام في ضمنها تعدُّ بالباء [١٦٢/١] ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٦١] أي يسمع من المؤمنين ويسلم لهم ما يقولون، ويصدقهم لكونهم مؤمنين فهم صادقون [وتكملة ذلك في الكشاف ٢/٢٧٦]: عنده، فعُدِّي باللام. ألا ترى إلى قوله ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [يوسف: ١٧] ما أنباه (: ما أبعده) عن الباء ﴿أَنْتُمْ لَكُمْ﴾ [طه: ٧١، الشعراء: ٤٩] اهـ [كشاف / الكتب العلمية]. وأقول إن خلاصة هذا: يسمع لهم سماع قبول: كمعنى (أذن). وهذا أقرب من تفسيره ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ بأنه يصدقهم إذا شهدوا يوم القيامة [ل أمن ١٠/١٦٤، ١٧/١٦٦].

وأمين - بالمد، وأمين - بالقصر معناها اللهم استجب (أي تقبل فهي من الأصل).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ [الأحزاب: ٧٢] فسرت بالفرائض، وبالنية، وبالطاعة [ل ٢٢/١٦٣] وبكلمة التوحيد، وبالعدالة، وبحروف التهجي، وبالعقل (الراغب ٢٥) وخلاصة ما أراه أخذًا من كلامهم ومن غيره أن الأمانة هنا هي التكليف والمسئولية عن التصرف. والتكليف تحميل في الذمة فهي من الأصل. وهذا يجمع أوضح ما قالوه. والمسئولية عن التصرف هي التي يتميز بها الإنسان وربها الجان أيضًا عن سائر المخلوقات. وهذا يتضح به تخصيص الإنسان في الآية الكريمة.

• (منع):

﴿ وَفِيكِهِمْ كَثِيرَةٌ ﴿٣٣﴾ لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا مَمْنُوعَةَ ﴾ [الواقعة: ٣٢-٣٣]

«حِصْنٌ مَنِيعٌ: إذا لم يُرْمَ. وناقَة مانع: مَنَعَتْ لِبِنِهَا. والمَنَعُ - بالفتح:

السرطان» (ذاك المائي ذو الدرقة والمخالب الظفرية الذي يؤكل).

□ المعنى المحوري: حَجَزُ ظَاهِرِ الشَّيْءِ مَا فِي بَاطِنِهِ شَدِيدًا فَلَا يَكُونُ فِيهِ

منفذ إلى ما بداخله. وذلك كجدار الحصن المنيع، وجسم السرطان محوط بدرقة

شديدة ومخالب قوية لا يوصل إليه ولا إلى باطنه إلا باحتيال. والناقَة المانع كأن

صَرَعَهَا مُضْمَتٌ لَا مَنَافِذَ مِنْهُ. ومنه «المنع» وهو تحجير الشيء والحيلولة دون

الوصول إليه فيصدق بمنع الإعطاء. «منعه (ضد إعطاه) فهو مَنُوعٌ - وَمَنَاعٌ: أي

ضنين ممسك ﴿ مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ ﴾ [ق: ٢٥]، ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ [المعارج: ٢١]،

(لا يشرك معه الآخرين بأن يعطيهم من الخير الذي أعطاه الله) ﴿ لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا

مَمْنُوعَةَ ﴾ [الواقعة: ٣٣]، (أي مع دوامها لا تُمنع عنهم)، ﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾

[الماعون: ٧] (خصها بعضهم بالأدوات، ولكنها تعم كل معونة).

كما يصدق بالحجز دون الوصول إلى شيء ﴿ مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ ﴾ [يوسف: ٦٣]،

﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ ﴾ [ص: ٧٥]، ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ

يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَدَسْتَفَرُّوْا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الكهف:

٥٥]. وقوله تعالى ﴿ أَمْرُهُمْ ۖ إِلَهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا ﴾ [الأنبياء: ٤٣] (المقصود

تُحْصِنُهُمْ وتَحْفَظُهُمْ من عذابنا). ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [الأعراف:

١٢] الظاهر أن (لا) زائدة تفيد التوكيد والتحقيق (يعني توكيد عدم السجود)

أي ما منعك أن تحقق السجود وتُلزِمه نفسك إذ أمرتكَ. ويدل على زيادتها قوله تعالى ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ﴾ [ص: ٧٥] فسقوطها في هذا دليل على زيادتها في (ألا تسجد) وبخه وقرعه على امتناعه من السجود، وإن كان تعالى عالماً بما منعه من السجود [بحر ٤/ ٢٧٣] ومثلها ما في [طه: ٩٢]. ولا أستريح للقول بزيادة (لا) أو غيرها في القرآن، ولو قيل ضَمَّن (منع) معنى (ألزم) بجامع تخميم أمر في كلِّ لكان وجهًا صالحًا.

«والمانع» من أساء الله عز وجل الحسنى له معنيان: مَنَع العطاء عمن يشاء عز وجل، وأنه تعالى يمنع أهل دينه أي يحوطهم وينصرهم (لا يستبيح بيضتهم) أحدٌ. ويقال «فلان في مَنَعَة - بالتحريك وبالفتح - أي في قوم يمنعونه ويحُمونَه. وفلان في عِزٍّ ومَنَعَة. وقد مَنَع الشيء - ككرم: اعْتَزَّ وتعسر - ولا مَنَعَة لمن لم يمنعه الله، ولا يمتنع من لم يكن الله له مانعًا» (حافظًا يحجر دونه).

□ معنى الفصل المعجمي (من): وجود نوع من القوة في أثناء الشيء كالمنين الحبل ذي القوة الذي نُزِح به أو مُتِيح به - في (منن)، وكالمنّي وهو مانع لكن له قوة الإلقاح - في (منومني)، وكالناقة الأمون الوثيقة الخلق - في (أمن)، وكوثاقة بناء الحصن وتحصينه من فيه - في (منع).

## الميم والهاء وما يثلثهما

● (مهه - مهمه):

«المهمه: الحَرْقُ الأملس الواسع/ المفاضة البعيدة ... لا ماء بها ولا أنيس».

□ المعنى المحوري: خلو المتسع الممتد خُلُوًا تامًا مع جلادة وجفاف<sup>(١)</sup>  
كالمفازة البعيدة الخالية من الماء والشجر والزرع والناس والمعالم. ومن هذا الخلو  
عبر التركيب عن معنى الانقطاع أو الفراغ في كلمة «مه» الدالة على الكف،  
والسكوت.

ومن الخلو التام ذاك عُبرَ بالتركيب عن نحو الصفاء والرقّة ونحوها من  
الخلو من الغلظ «مِهَهْت - كفرح: لِنْتُ، ومَة الإبل: رفق بها، وسَيْرٌ مَهَةٌ ومهاه:  
رقيق «وكل شيء مَهَةٌ - بالتحريك - ومَهَاهُ ما النساء وذكرهن». أي كل شيء  
يسير (خفيف محتمل) أو باطل (أي فارغ لا حساب عليه ولا وزن له) وقيل  
حسن (أي صاف رائق) إلا ذكرَ الحُرْم. وقولهم «ليس لعيشنا مَهَاهُ» فسروه  
بالطراوة والحسن. والمقصود الصفاء. وهو من الأصل كما مر.

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الميم عن تضام ظاهري، والهاء عن نحو فراغ الباطن، والفصل منهما  
يعبر عن الخلو من الكثافة مع التماسك أو الامتداد كالمهمه. وفي (موه ميه) تعبر الواو  
عن اشتغال والياء عن اتصال ويعبر التركيبان عن رقة جرم الشيء وصفاته مع سيولته  
كالماء (السيولة تعطي اتصالاً يقابل التمام الظاهر المعبر عنه بالميم. ورقة الماء مقابل فراغ  
الهاء). وفي (مهد) تعبر الدال عن نحو الحبس والإمساك الشديد. ويعبر التركيب عن  
تماسك الشيء (احتباس) على رقة أو فراغ في أثنائه كالمهيد: الزبد الخالص. وفي (مهل)  
تعبر اللام عن استقلال وامتداد، ويعبر التركيب عن تماسك في ما هو متسبب سائل  
بحيث لا ينحاز في غيره (استقلال) كذائب الفلز، وفي (مهن) تعبر النون عن امتداد  
باطني لطيف، ويعبر التركيب معها عن ضعف أثناء الشيء (امتداد الفراغ فيها) وذهاب  
القوة والشدة أو الغلظ من أثنائه كما يفعل الماهن: العبد، والمهين من الفحول الذي لا  
يُلْقَح من مائه.

• (موه - ميه):

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ [ق: ٩]  
«الماء والماء والماء»: معروف: ذاك الذي يُشْرَب. وهمزته منقلبة عن هاء،  
بدليل تصغيره على مويه، وجمعه على أمواه ومياه. وقد ماهت الركبة (البر) تمّوه  
ونمّاه وتميه مَوْها ومَيْها» (: جاءت بالماء).

□ المعنى المحوري: رقة جرم الشيء وصفافؤه مع سيولته. كالماء ﴿ وَجَعَلْنَا  
مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾ [الأنبياء: ٣٠] وليس في القرآن من التركيب إلا (الماء)  
ومنه «الماوية: المرآة: صفة غالبية (منسوبة إلى الماء لصفاتها. وقد كانوا يترأؤون في  
المياه قبل المرآئي). ومَوْه الشيء - ض: طلاه (بهاء) الذهب والفضة». ومن هذا  
قالوا «مَوْه باطله - ض: زَيْنَه وأرأه في صورة الحق. والمُوهُة - بالضم: تَرَفُّقُ  
الماء في وَجِه الشابّة. ومُوهُة الشباب كذلك: حُسْنُه وصفافؤه». وليس في التركيب  
إلا الماء ومشتقاته.

وفي [ل] «الماوية: البقرة لبياضها» وهو غريب حتى لو كان المراد البقرة  
الوحشية. ولم أجدّه في مصادر اللسان. وفي المقاييس ٢٨٦/٥ «الماوية حجر  
البلور» فأخشى أن تكون كلمة (البقرة) محرفة عن (البلورة).

• (مهد):

﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْتَهَا فَنِعَمَ الْمَسْهُدُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٨]  
«المهيد: الزبّد الخالص. والمهدة من الأرض - بالضم: ما انخفض في سهولة  
واستواء<sup>(١)</sup>. ومهدُ الصبي - بالفتح: موضعه الذي يُبيأ له ويوطأ لينام فيه.

(١) لم أجدّها في غير اللسان وانظر المقاييس ٢٨٦/٥.



وامْتَهَدَ السَّنَامُ: انبسط في ارتفاع» [ق].

□ المعنى المحوري: ليونة أو رقة في أثناء الشيء المتجمع فلا يكون وَغَرًا ولا جافًا - كِرْقَةَ الزُّبْدِ وكالأرض السهلة وكانبساط السنام مع ما له من ليونة وكتجميع الثياب ونحوها للطفل في المهد مع ليونته ورخاوته ﴿ تَكَلَّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا ﴾ [المائدة: ١١٠]، ومنه المهاد: الفراش. وقد مَهَدَ الْفِرَاشَ (فتح): بسطه ووَطَّاهُ ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ [الروم: ٤٤]، أي يُوَطِّئُونَ. ﴿ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ [البقرة: ٢٠٦]، ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴾ [النبأ: ٦]، (أي مَوْطَأَةً مُدَلَّلَةً لِلسُّكْنَى وَالزَّرْعَ وَالْحَفْرَ إلخ كما قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ﴾ [الملك: ١٥]. وليس في القرآن من التركيب إلا (مهد) الصبي، وإلا (مهد) ثلاثيًا ومضعفًا و(مهد) مصدر بمعنى اسم المفعول و(مهاد) كذلك أو جمع (مهد) و(ماهد) وكلها من معنى التلين و التوطئة. ﴿ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴾ [المدثر: ١٤] وطأت وهيأت حتى أقام ببلدته مطمئنًا يُرْجَعُ إلى رأيه [البحر ٨ / ٣٦٥] و «تمهيد العُذْر: قبوله وبسطه».

ومن مجاز الأصل قالوا «مهدَ لنفسه: كَسَبَ وَعَمِلَ» (والكسب يلين العيش ويرققه).

• (مهل):

﴿ فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رُؤُودًا ﴾ [الطارق: ١٧]

«المهل - بالضم: كلُّ فِلِزٍّ أُذِيبَ (وَالفِلِيزُّ: جواهر الأرض من ذهب وفضة

وَنُحَاس) / ما ذاب من صُفْرٍ أو حديد. والمُهْل والمُهْلَة - بالضم: ضرب من القطران ما هي رقيق يشبه الزيت ويضرب إلى الصفرة من مهاوته وهو دسم تُذَهَن به الإبل في الشتاء، والقطران الخائر لا يُهْنَأُ به. ومَهَلْتُ البعير إذا طَلَيْتَهُ بالخَضْخاض (ضربٌ من النفط أسود دسم رقيق لا خثورة فيه) والمُهْلُ أيضًا: الصديد والقيح، ودُرْدِي الزيت».

□ المعنى المحوري: تسيبٌ وتميع لما هو في الأصل مادة متينة غير مشوبة. كذائب الفضة والصفُرُ إلخ، وكذلك القطران والنفط، وكدُرْدِي الزيت وكالصديد والقيح. كلها سائلة مع متانة أصولها. ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾ [المعارج: ٨]، (المهل: ذائب الفلز وقد شرح، وهذا كما قال تعالى ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ [الطور: ٩]، ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧]، ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦]، ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩]، ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ [الدخان: ٤٥]، فالمُهْل هنا ذوب جواهر الأرض ونحوها خاصة لأنه المتصف بالحرارة البالغة درجة إذابة الفضة والحديد، ولا يظل مُهْلًا إلا وهو في تلك الدرجة. وقد سئل ابن مسعود عن قوله تعالى: ﴿كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ فدعا بفضة فأذابها فجعلت تَمِيعٌ وَتَلَوْنٌ فقال: هذا من أشبه ما أنتم راءون بالمهل» [ل ١٥٦].

ومن التميع يؤخذ معنى التراخي «المُهْلُ - بالفتح والتحريك، والمُهْلَة - بالضم: السكينة والتؤدَّة والرِّفْق والتباطؤ. وأمَهَلَه: أنظره ورفق به، ولم يعجل عليه. ومَهَلَه - ض: أَجَلَه. ﴿فَمَهَلِ الْكٰفِرِينَ أَمَهَلْتُمْ زُجُودًا﴾ [الطارق: ١٧]، ومَهَلْتُ الغنمَ رَعْتُ بالليل أو بالنهار على مهْلِها». كما يؤخذ معنى الامتداده

ومنه «المتمهل»: الرجل الطويل المعتدل المنتصب «عُنُقُ مُتْمَهِّلٍ: معتدل منتصب»  
وقوله: {لعمرى لقد أمهلت في نهي خالد} أي بالغت في نهيه كأنه يقول  
استمررت ووقفت نفسك عليه حيناً.

ومن ملحظ التسيب إلى حد ما في الأصل جاء معنى السُرعة والسبق إذ  
السرعة فيها تسيب. «الماهل: السريع المتقدم وهو ذو مهل أي ذو تقدم في الخير  
ولا يقال في الشر. وأخذ عليه المهلة - بالضم: إذا تقدمه في سن أو أدب». «مهَّلُ  
الرجل - محركة: أسلافه الذين يتقدمونه».

• (مهن):

﴿أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠]

«الماهن: الخادم/العبد. وقد مَهَنَهُمْ (فتح): خَدَمَهُمْ. والمِهِين من الرجال:  
الضَّعِيف. وفحل مِهِين: لا يُلْقَح من مائه. ويقال أَمَهَتْهُ: أضعفته. ومَهَنْتُ  
الثوبَ: خَدَمْتَهُ (= قطعته). وثوب مَهون. قال بدر بن عمرو الهذلي:  
وَيَجْرُ هُدَابُ الْغَلِيلِ كَأَنَّهُ هُدَابُ خَمَلَةِ قَرْطَفٍ مَهون  
(القرطف - كجعفر: القטיפه. وهُدْبُ الثوب وهُدَابُه: شراربه) الغليل:  
بطانة تحت الدرع).

□ المعنى المحوري: خُلُوَ الشَّيْءِ من مادة الغلظ والشدة فيكون ضعيفاً أو  
سهلاً. كخلو الفحل من الإلحاق، وفقد الثوب المقطوع تماسكه. وفي كلام ابن  
السيب: «السهل يُوطأ وَيُمتَهَن قالوا: يُتَدَل» ولعل الأذق: وَيُسْتَضَعَف.  
والمقصود ضَعْفُ القَدْرِ. وفي صفته ﷺ «ليس بالجافي ولا المِهِين» أي أنه ليس  
جافي الخلقه غليظاً، كما أنه ليس رخو البدن ضعيفاً ذاهب القوة - ﷺ. هذا،

والخِذْمَةُ تُدَلِّلُ الأمر وتلينه وتسهله للمخدوم ولذا سمي «الخدّام ما هنا» كما سُمِّيَ ناصفًا. ومن هنا «المهنة - بالفتح والكسر والتحريك: الخِذْقُ بالخِذْمَةِ والعمل (فالخادق المحترف يُبَيِّنُ العمل يُيسِّرُ وسهولة ولين، بلا صعوبة أو عناء، كما أنه يذلل صعوبات وسائل المعيشة). وقالوا مهن الإبل: حَلَبَها عند الصَدْر، وثياب المهنة أي البِذلة والخِذْمَةُ» التي ليست مصونة للمناسبات ولا لها مَعْرَزة عند صاحبها. (ثم إن لفظ المهنة انتقل ليستعمل في الحِرْفَةِ وكان الخطوة الوسيطة (حرفة المهنة) أي حِرْفَةُ الخِذْقِ أي التي يحدقها ثم استغنوا بالمضاف إليه عن المضاف).

وفي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴾ [المرسلات: ٢٠] وكذا ما في [السجدة: ٨]، أي من ماء ضعيف قليل ﴿ أَمْ أَرَأَى خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَّهِينٌ ﴾ [الزخرف: ٥٢] لا يكاد يفصح عن مقصوده، أو نظر إلى أنه كان من عامة شعب بني إسرائيل الذين كان يتعبد لهم ﴿ وَلَا تُطِيعْ كُلَّ حَلَافٍ مَّهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠]: الوضيع لإكثاره من القبائح. من المهانة وهي القلة [بحر ٨/ ٣٠٠] والدقيق أن يقال: من الضعف أي ضعف الحال وعدم الشرف الخُلُقِيِّ.

□ معنى الفصل المعجمي (مه): فراغ الأثناء أو ما إلى الفراغ - كما يتمثل في المَهْمَة: الخَرْقُ الأملس الواسع/ المفازة التي لا ماء بها ولا أنيس - في (مهه)، وكما في شفافية الماء - في (موه ميه)، وكما في رِقَّة الرُّبْد المهيّد ولين مَهْد الصبي - في (مهد)، وكما في ذوبان الفلز الذهب والفضة والنحاس ورخاوة التمهّل - في (مهل)، وفي ضعف المهين من الرجال وخلو ماء الفعل المهين من الإلحاق - في (مهن).



## باب النون

### التركيب النونية

• (نون):

﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْنِضًا ﴾ [الأنبياء: ٨٧]

«النُّونَةُ - بالضم: الثُّقْبَةُ فِي دَقْنِ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ، وَالسَّمَكَةُ. وَالنُّونُ: الْحَوْتُ، وَالِدَوَاةُ. وَيُقَالُ لِلسَّيْفِ الْمَعْطُوفِ طَرَفِي الطُّبَّةِ: ذُو النُّونَيْنِ».

□ المعنى المحوري: غَوْصُ أَوْ غُثُورٌ إِلَى دَاخِلِ شَيْءٍ أَوْ بَاطِنِهِ بِلُطْفٍ. كَنُونَةُ الصَّبِيِّ فِي لَحْمِ ذَقْنِهِ وَكَالدَّوَاةِ لِلحَبْرِ وَكَالْحَوْتِ: السَّمَكُ يَغْوِصُ فِي الْمَاءِ، وَطَرَفُ الطُّبَّةِ الْمَعْطُوفُ يَكُونُ تَجْوِيفًا هُوَ مِنْ بَابِ الْغُثُورِ. وَسُمِّيَ يُونُسَ - عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِينَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ - فِي آيَةِ التَّرْكِيبِ - ذَا النُّونِ كَمَا سَمِيَ صَاحِبَ الْحَوْتِ.

• (أنن):

﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس: ٦٢]

«قَالُوا: أَنْ مَاءٌ ثُمَّ أَغْلَهُ أَي صُبَّ مَاءٌ ثُمَّ أَغْلَهُ [لِ أَنْنِ ٧/١٧٠] وَالْمَقْصُودُ الصَّبُّ فِي إِثْنَاءٍ يُغْلَى فِيهِ. وَيُقَالُ لَا أَفْعَلُهُ مَا أَنْ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ أَي مَا كَانَ. وَأَنَّ الْمَرِيضُ يَتَيْنُ».

□ المعنى المحوري: وَجُودُ الشَّيْءِ أَوْ امْتِدَادُهُ فِي إِثْنَاءٍ أَوْ جَوْفٍ. كَالْمَاءِ فِي

الإناء والنجم في السماء. وأين المريض عن مرض وألم في بدنه. ولهذا جاءت (إن) بمعنى نعم. أي قر ذلك وثبت أو قُبل في القلب. وجاء قولهم هو «مِثْنَةٌ لكذا» أو «أن يكون كذا أي خليق» فهذا كما يقال هو موضع ثقة مثلاً.

ومن هذا الأصل تتأتى دلالة إن وأن على التوكيد إذ تعنيان حينئذ تقرير الشيء أي إثباته وغرسه كما لو غرس في جوف ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

• (نوى):

﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام: ٩٥]

«النَّوَاةُ: عَجْمَةُ التَّمْرِ والزَّيْبِ وغيرهما. والنَّيَّ - كَحَيِّ وَسَيِّ: الشَّخْمُ نَوَتْ الناقَةَ وغيرها: سَمِنَتْ».

□ المعنى المحوري: احتواء جوف الشيء على جرم متجمع قوي يمتد فيه. كالنواة في التمرة والنبي في الناقة ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ ومنه «نواك الله: حفظك» (أحاطك بحفظه. كالنواة في التمرة). و«النية: القصد والاعتقاد» إذ هي شيء ينعقد في نفسك ويتجمع. ولذا يقولون: عزم (: شد) النية، وعقد النية ونحو ذلك. ومن هذا قالوا: «النية والنوى: الوجه الذي يتوبه المسافر» فكأنها بمعنى المنوي. ومن ملحظ الغياب في جوف شيء «النوى: الدار» (يكتن فيها ساكنها) «والبُعْدُ» (لغياب البعيد في غيبة المجهول).

• (ونى):

﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِفَأْتِي وَلَا تَتِيَا فِي ذِكْرِي﴾ [طه: ٤٢]

«الميناء - بالكسر: كلاء السفن ومرافقها كالميناء بالقصر. وناقاة وانية: فاترة طليح/ أغيث».

□ المعنى المحوري: فتور أو توقف عن الحركة لإعياء أو نحوه - كما أن الميناء موضع توقف السفن وكاناقة الطليح. قال تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ أي لا تفترأ - كما قال لسيدنا محمد ﷺ ﴿... قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ [المدثر: ٢]، ﴿قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢]، ويقال «هو لا يني في أمره: أي لا يفتر ولا يعجز. وامرأة وناة وأناة: فيها فتور عند القيام والقعود والمشي». ومن هذا أيضاً: «تواني في حاجته: قَصَّر» فالتقصير فتور.

«الوناة والونية - كغنية: الدرّة» سميت كذلك من الفتور إذ يستغرق تكوّنها في صدفها المغلقة عليها دهرًا. وعلى التشبيه بها في الشفافية سمّوا جوهر الزجاج مِينَاءً.

• (نوأ):

﴿وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]  
«النوء - بالفتح: النجم إذا مال للمغيب/ سقوط نجم من المنازل عند الفجر في المغرب (وطلوع رقيه من المشرق) والمرأة تنوء بعجزتها: تنهض بها مُثْقَلَةً».

□ المعنى المحوري: انجذاب الشيء إلى أسفل بضغط من ثقله كالنجم والعجيزة. ومنه «نَاءٌ بِجِمْلِهِ: نهض بجهد ومسقة» ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾ (أي يُثْقِلُهُمْ حَمْلُهَا).

• (نأو - نأى):

﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَقَّ بِجَانِبِهِ﴾ [فصلت: ٥١]

«النؤى - بالضم: حاجزٌ حَوْلَ الخِباءِ أو الخِئمة مُطِيفٌ به يَصْرِفُ عنه ماءَ المطرِ يَمِينًا وَشِمَالًا. وَالتُّهَيْرُ الَّذِي دُونَ النُّؤَى هُوَ الْآتِي. قَالَ: {وَنُؤَى كَجِذْمِ الْحَوْضِ أَثْلَمَ خَاشِعٌ}. نَأَيْتُ الدَّمَعَ عَنِ خَدِي بِإِصْبَعِي»

□ المعنى المحوري: صرفٌ وإبعادٌ بقوة - كما يصرف النؤى ماءَ المطرِ عن الخِباءِ، وكما يُنْثَرُ الدَّمَعُ عَنِ الخَدِّ. وَمِنْهُ «نَأَيْتُ وَنَأَوْتُ: بَعُدْتُ» ﴿وَهُمْ يَنْتَهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] يذودون عنه ﷺ ثم يَنَؤُونَ هُم عَنْهُ أَي لَا يَقْبَلُونَ دَعْوَتَهُ. أَوْ يَنْتَهُونَ النَّاسَ عَنِ اتِّبَاعِهِ وَاتِّبَاعِ الْقُرْآنِ وَيَبْعُدُونَ هُم أَيْضًا عَنْهُ [ينظر بحر ٤/١٠٣ - ١٠٤]، وَيُقَالُ لِمَنْ «تَبَاعَدَ وَانصَرَفَ تَكْبِيرًا: نَأَى بِجَانِبِهِ» ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَقَّ بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣].

• (أنو - أنى):

﴿وَمِنْ آتَايَ اللَّيْلِ فَسَبَّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ [طه: ١٣٠]

«الإناءُ ذاك الَّذِي يُرْتَفَقُ بِهِ (ظَرْفًا لِمَاءٍ أَوْ طَبِيخٍ) وَأَنْتَى النَّبَاتُ - كَبِكَى: حَانَ وَأَذْرَكَ. وَأَنْتَيْتُ الطَّعَامَ فِي النَّارِ - ض: أَطَلْتُ مُكْتَنَةً فِيهَا».

□ المعنى المحوري: تهيؤُ الشَّيْءِ وَصُلُوحُ حاله لما يراد به. كالنبات المذكور.

والظروف المذكورة تهيؤُ الطَّعَامِ لِلتَّنَاوُلِ ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِقَانِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٥] (جمع إناء). وَمِنَ الظَّرْفِ المَكَانِي اسْتَعْمِيلٌ فِي الزَّمَانِيِّ أَي مَدَّةَ البَقَاءِ إِلَى أَوَانِ الاسْتِعْمَالِ أَي حِينَ صُلُوحِهِ لِذَلِكَ. وَمِنْ هَذَا: «أَنْتَى الشَّيْءُ - كَبِكَى:



حَانَ وَأَدْرَكَ»، كما قيل «بلغ إناءه: غايته أو نُضِجَه». والمقصود بَقِيَ المدة المناسبة لبلوغ مثله كمال حاله ﴿ إِلَّا أَنْ يُؤْذَرَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]: أي وَقَتَ نُضِجِه [قر ٢٢٦/١٤]. (كأن أصل ذلك أن النضج هو غاية طبخ الشيء أو وضعه في النار ولا غاية بعده، ليوضع بعدئذ في الأواني)، ثم منه أطلق في بلوغ ما يوضع على النار غاية ما يكون من تأثيره بها). ومنه «أتى الماء (الذي يُسَخَّن): سَخُنَ وَبَلَغَ فِي الْحَرَارَةِ، وَأَتَى الْحَمِيمُ: انتهى حَرُّهُ (أي بلغ أقصى المراد في الحرارة). ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ [الرحمن: ٤٤]، ﴿ تَسْقَى مِنَ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾ [الغاشية: ٥].

ومن وقت النضج استعمل في مطلق وقت الشيء ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦]، «أي ألم يَقْرُبَ وَيَحْنُ» وفي حديث أورده [قر ٢٤٩/١٧] «إن الله يستبطنكم بالخشوع» فقالوا عند ذلك: خَشَعْنَا. ومنه «الإني - بالكسر، وبالفتح، وكإلى، والإنو - بالكسر: الساعة من الليل» وجمعها آناء، ﴿ وَمِنْ ءَانَايِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ ﴾ [طه: ١٣٠]: ساعاته وهي ظروف وكذا كل (آناء).

ومن تلك الظرفية استعملت أتى بمعنى حَيْثُ وَأَيْنَ. وهما ظرفا مكان كالإناء، وبمعنى كيف معها، وهذا من ذينك، إذ حقيقته استفهام عن حال الوجود أي الوقوع والتحيز في مكان، وهي أعم في اللغة من (كيف) ومن (أين) ومن (متى). وقد فسرها سيبويه بـ كيف ومن أين باجتماعهما [بحر ١٨١/٢] وفيه الكلام عن ﴿ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣ - ٢٢٤] مستوفى. وخلاصته إطلاق الكيفية مع اجتناب الدبر والحیضة. ﴿ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران:

[٢٧] وأولى تفسيره: من أين لك هذا؟ وكيف؟ معا. ولذا كان الجواب ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ وهذا يجيب عن الأمرين، لأن الله لا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ. وكذا كل (أنتي) ﴿أَنْتِ يَكُونُ لَهُ، وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَحِيبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠١] كأن الأولى لنفي الثاني حسب ما يعقلون من سبيل الولد، والثانية لنفي الحاجة بإثبات أنه سبحانه خالق كل شيء. [ينظر بحر ٤/١٩٨].

ومن ملحظ البقاء في الظرف قيل: «أنتي أُنْتِ كَجَنَّتِي جُنَيْتًا وَرَضِي رِضًا: تَأَخَّرَ وَأَبْطَأَ. والأناة: الحِلْمُ والوقار، والتؤدة. وأنتي - كَرَضِي، وتأنى: تثبت». وأرى أن ضمير المتكلم «أنا» أصله من هذه الظرفية، إذ قائل: «أنا» يقصد نفسه التي بين جنبيه - لا بدنه أو أحد أعضائه. ﴿قَالَ أَنَا أُخِي - وَأُمَيْتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، قال عز وجل: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]. سبحانه وتعالى.

وما قلناه عن الضمير «أنا» للمتكلم من البشر يذكرنا برأي ابن سينا ثم ديكرارت في إثبات الإتيية: النفس: الذات - بالفكر [انظر د. عثمان أمين: ديكرارت ص ١١٥ - ١١٨]. أي أن ابن سينا غاص على الفكرة من هذا الضمير في العربية.

• (أون):

﴿الَّذِينَ حَصَّحَصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]

«الأون - بالفتح: العِذْلُ، والخُرْجُ يُجْعَلُ فِيهِ الزَّادُ. خُرْجٌ ذُو أُونَيْنِ وَهُمَا كَالعِذْلَيْنِ. والأوان - كسحاب: العِذْلُ أَيْضًا. وَأَوْنُ الحِمَارُ - ض: أكل وشرب وامتلا بطنه وامتدت خاصرته. وَأَوْنَتْ الأَتَانُ: أَقْرَبَتْ (أي قَرُبَ أَنْ تَلِدَ).

□ المعنى المحوري: اتساع الحيز لما يوضع فيه وامتلاؤه به امتلاء تاماً. كالخُرْج يُعَدُّ لما يتوقع أن يُحْمَلَ فيه وَيَطْنِ الحمار والأْتَانِ يمتلئان هذا بالعلف، وتلك بجنينها. ومنه الإوان - ككتاب، والإيوان: الصُّفَّةُ العظيمة.. شِبْهُ أَرْج غير مستورِ الوجه (الأزج: بيت يُبْنَى طولاً. فالإيوان تبنى منه ثلاثة أضلاع ويترك أحد الضلعين الطولين ليكون هو الواجهة). (الإيوان واسع ومعدّ ليستوعب في جوفه كثيرين) وكذلك «الإوان - ككتاب: من أعمدة الخباء» (يتنصب في جوف الخباء ويرفعه فيجعله مجوّفاً يسع من يشغلونه). ومن هذا «الأون: التكلف للنفقة» كأنه من الاتساع في الجمع، لأن التكلف هنا تزيد. ومنه «الأوان: الظرف الزماني» (تطوراً عن الدلالة على الظرفية المكانية والظرف جوف لما هو فيه) والآن أصله الأوان [ل: أين ١٨٦/٤، ٢٢] وهو للزمان الجاري الذي يشغله حدث ما وقت ذكر (الآن) ﴿الْفَنَّ حَصَّصَ الْحَقُّ﴾ وكذا كل (الآن).

وامتلاء الحيز الواسع يلزمه ثقل الحركة ومنه «الأوان - كسحاب: السلاحف». «أنتُ في السير: اتدعت ولم تعجل. وأوتوا في سيركم - ض: اقتصدوا. والأون المشي الرويد (تلبث، وثقل كأنها عن تملؤ) ومثله «أنتُ بالشيء: رفقت. ويقال للطائش أن على نفسك: أي اتدع. وتأون في الأمر. تلبث».

• (أين):

﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]

«الأيْن - بالفتح: الحية. وَأَنْ يَنْبِنَ أَيْنًا: أعيًا وتعب».

□ المعنى المحوري: لزوم الأرض أو ببطء مفارقتها كحال المعنى والمتعب وحال الحية ونحوها في الزحف. ومنه (أين) الظرفية، إذ الظرف مكان (هو الأرض أصالة) يستقر فيه الشيء (المظروف) يقال: «جتتك من أين لا تعلم أي من حيث لا تعلم» أي من مكان لا تعلمه. فهي هنا تعبير عن المكان، ويُسأل بها عن المكان ﴿أَيْنَ الْمَفْرُغِ﴾ [القيامة: ١٠]، ﴿فَأَيْنَمَا تُولَؤُوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ (إلحاق (ما) جعلها للتعميم. أي إلى أي مكان تولون وجوهكم فهناك وجه الله عز وجل) وقد استظهر أبو حيان - رعاية لما قبلها - أن المعنى أن منع المساجد من ذكر الله والسعي في خرابها لا يمنع من أداء الصلوات ولا من ذكر الله، فأى جهة أديتم فيها العبادة فهي لله يُثيب عليها، ولا تختص بالمسجد. وأقوى الأقوال الأخرى أن التوجه في الصلاة إلى أي جهة كان في أول الأمر ثم نسخ [بحر ١/٥٢٩ - ٥٣٠] وأقول إن هذا الحكم باق في حالة الضرورة. ومن الظرفية المكانية تنقل إلى الظرفية الزمانية «آن يئين: حان. وأيان يُسأل بها عن زمان ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧]. أي متى تُرسى أي تحل وتقع.

## النون والباء وما يثلثهما

• (نوب - ننب):

«الأنبوبُ والأنبوبة: ما بين العُقدتين في القَصْبَةِ والرمح. نَبَّيتِ العِجْلَةَ - (وهي بقلَّة مستطيلة مع الأرض): صارت لها أنابيب أي كعوب. وأنبوب النبات كذلك. الأنبوب: السطر من الشجر. وأنبوب القَرْن: ما فوق العُقْدِ إلى الطَّرَف. يقال لأشرف الأرض إذا كانت رَقَاقًا مرتفعة: أنابيب».

□ المعنى المحوري: تجوف دقيق ممتد يكتنفه نتوء (يتكرر بانتظام)<sup>(١)</sup>

كأنبوب القصب والرمح مُكْتَنَفٌ بعقد من الناحيتين. والسطر من الشجر يتخلله فراغ بين الشجرة والأخرى. وأنبوب القرن فراغ ممتد تحته عقدة. والشرف من الأرض مرتفع (من جنس العقدة)، ورقة مكوناته أي كونها ترابًا لا صخرًا - هي من جنس الفراغ.

هذا، وقولهم «نبّ التيس ونبب: صاح عند الهياج» هو من المعنى لأنه رَفَع صوت بسبب إحساس بفراغ أي حاجة إلى السفاد.

وقولهم «نبب عمله: طَوَّلَه وأحسنه» هو من انتظام الاقتران بين التواء والفراغ كما في الأنبوب.

---

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن امتداد لطيف في الباطن أو منه، والباء عن تجمع رخو متلاصق، والفصل منها يعبر عن تجمع بغلظ ما مقترن بفراغ أو رقة (وهي اللطف هنا) كأنبوب القصب كعبها. وفي (نبو) يزداد الاشتغال معنى الواو، ويعبر التركيب عن نتوء الشيء بارزًا من باطن كان فيه (كأنما اشتمل على متجمع) كالنبوة: الشرف المرتفع من الأرض. وفي (نبأ) تضيف الهمزة الدفع، ويعبر التركيب عن نتوء الشيء وخروجه بدفع وقوة كالنشز والنبوء من أرض إلى أرض. وفي (نوب) تتوسط الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن المعاودة وهي من صور الجمع كالنوب النحل. وفي (بيت) تعبر التاء عن ضغط بدقة، ويعبر التركيب عن امتداد الشيء من أصله ساميًا دقبقًا كالبيت. وفي (نيز) تعبر الزاي عن نحو الاكتناز بكثافة وشدة، ويعبر التركيب معها عن نحو القشر الليفي اللاصق على أصول السعف وهو خشن شديد ويتمثل معنويًا في النيز اللقب (القيح). وفي (نبع) تعبر العين عن التحام بركة، ويعبر التركيب عن رقة النافذ الخارج كالماء من ينبوع وكشجر النبع.

• (نبو):

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]

«النَّبوة - بالفتح: الشَّرْفُ المرتفع من الأرض. والنباوة والنَّبِيُّ: كذلك. ويقال نَبَوْتُ من أكلةٍ أَكَلْتُهَا: سَمِنْتُ. وأكل أكلةً إن أَصْبَحَ منها لَنَابِيَا. والنابية: القَوْس التي نَبَتْ عن وترها أي تَجَافَتْ. نَبَا السَّرْجُ والرَّحْلُ: لم يستمكن من الظهر...».

□ المعنى المحوري: انتبار الشيء - أي ارتفاع جسمه - لتجمع (غليظ) في باطنه أو تَوَثُّرٍ لا يدَعُهُ ينخفض: كارتفاع الأرض وكالسِّمَنِ وتَجَافِي الوَثَرِ عن جوف القوس، وكتتوء السرج وتجافيه عن الظهر، لتوتر فيه وعدم ليونة فلا يطمئن على الظهر - أي لا يستقر منخفضًا عليه. ومن هذا الأصل قيل في تجافي جَنَبِ النَّائِمِ عن الفراش الذي يَنْبَغِي أن يستقر عليه: «نَبَا جَنْبُهُ عن الفِرَاشِ: تَجَافَى عنه. نَبَتْ به الأَرْضُ: لم يجد بها قَرَارًا. ونبا السهمُ عن الهدف، والسيفُ عن الضريبة، وبَصَرُهُ عنه: تَجَافَى ولم ينظر إليه. والصدقُ يُنْبِي عنك لا الوعيدُ أي الاستقامة والصلابة هي التي تدفع عنك لا التهديد».

ولفظه «النَّبِيُّ» قيل أُخِذَتْ من العُلُوِّ؛ لشرفه، وهذا كما قال تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] فالنبي أرفع خلق الله. وقد جاء من استعمالات العرب لفظ «النَّبِيُّ»: العَلَمُ من أعلام الأرض (مرتفع) «التي يُهْتَدَى بها» - ومراعاة هذا القيد تجمع إلى النبي الشرف مع الهداية. لكنني أرجح أن كلمة «نَبِيٌّ» بمعنى أحد أنبياء الله تعالى أصلها نَبِيٌّء بالهمز بمعنى مُنْبَأٌ من الله أو مُنْبِئٌ عن الله. وقد سبق سيبويه بمؤدَّى ما رَجَحْتُ فقال إنهم تركوا الهمز في النَبِيِّ

[ينظر ل نبأ]. فهذا معناه أن أصلها الهمز، وهو لا يكون إلا بأنها من (نبأ) لا من (نبو).

• (نبأ):

﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧]

«نَبَأَت من الأرض إلى أرض أخرى: إذا خرجت منها إليها. نَبَأ من بلد كذا: طرأ. النابئ: الثور الذي يَنبَأ من أرض إلى أرض أي يخرج. سَبِيل نابئ: جاء من بلد آخر، ورجل نابئ كذلك. نَبَأ عليهم: هَجَم وطلع. النَّبَأة: النَّشْر (من الأرض). النَّبَأة: الصوت الخفي».

□ المعنى المحوري: ظهور أو طروء مسبق أو مكثوف بخفاءٍ ما. كما في هذه الاستعمالات. فالأصل أن الذي يلحظ طروء سَبِيل أو ثور (أي من فصيلة البقر الوحشي) لا يعرف من أين صَدَرَ، وكذلك التعبير بهَجَم في تفسير «نبأ عليهم» معناه أنه لم يكن متوقِّعًا. وهذا خفاؤه. والنَّبَأة النَّشْر فيها الظهور. أما الخفاء فيتحقق بأن يكون ارتفاعها محدودًا، أو أن يقع بتدرج فلا يَقْوَى لحظُّه. وأما «النبيء: الطريق الواضح» فأصله من التركيب غير المهموز حسب ما ذُكر في [تاج].

ومن ذلك «النَّبَأُ الخبر» - وينبغي أن يقيد بالخفي أي الذي كان خفيًا - حسب الأصل الذي ذكرناه. وقد جاء في فروق أبي هلال ما يؤيد هذا. فقد قال إن «الفرق بين النبأ والخبر أن النبأ لا يكون إلا للإخبار بما لا يعلمه المخبر، في حين أن الخبر يجوز أن يكون بما يعلمه وبما لا يعلمه. فيجوز أن تقول: تُخبرني عما عندي ولا تقول تنبئني عما عندي. ثم ذكر قوله تعالى: ﴿فَسَيَاتِيهِمْ أَنْبَأُ مَا كَانُوا

بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿ [الشعراء: ٦]، حجةً لذلك، على أساس أنهم استهزءوا لأنهم كانوا لا يعلمون حقيقة العذاب، ولو علموا لتوقّفوه. كما احتج بقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ﴾ [هود: ١٠٠]. والحقيقة أن القيد متحقق في كل ما جاء في القرآن الكريم. وبعض ذلك صريح مثل ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾ [هود: ٤٩] وغيرها، لكن هناك ما ينبغي أن يُبيّن وجهه. كقوله تعالى: ﴿وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩] فالأصل أن سيدنا عيسى لا يعلم هذا، فتحرير كلمة أبي هلال أن يقال إن النبأ يستعمل في ما الأصل فيه مجهول لأحد الطرفين. وقوله تعالى: ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٥]. فلاشك أنهم كانوا يعلمون ما يعملون، لكن الله عز وجل قال لهم ﴿وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [ينظر فصلت: ٢٢]، كما أنهم تصرفوا وهم في الدنيا تصرف من لا يعرف حقيقة ما يعمل، فاستعمل لهم اللفظ الذي يقتضيه حالهم. وهكذا.

وكلمة النبيّ - أرى أن أصلها من المهموز. فالقراءة بالهمز ثابتة في (النبيّين). والهمزة ثابتة في التنبؤ. والمعنى أن النبيّ - صلوات الله على نبينا وعليهم جميعاً - مُنبأ من الله ومُنْبِئٌ عن الله عز وجل. وأرى أنه يُفَضَّلُ عدم إرجاع هذه الكلمة الشريفة إلى النبوة - بالفتح، المكان المرتفع. فيكون معنى الاسم: الشريف أو الرفيع مثلاً. فالأشرف بين الناس بهذا المعنى لا يحصون عدداً، أما المُنبأ من الله عز وجل فَشَرَفُهُ لا يبارى. وهم منذ بدء الخلق إلى الآن معدودون. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو راجع إلى معنى «النبا: الخبر الخفيّ حسب ما ذكرنا سواء من ذلك الأفعال (نبأ)، (أنبا)، (استنبأ) والمضارع



والأمر لما له ذاك منهن، و(نبأ) و(أنباء) و(نبي) وجمعا، (نبون) و(أنبياء) والمصدر (نبوة).

• (نوب):

﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣]

«نِعَمَ المَطْرُ هذا إنه كانت له نائبةُ أي مَطْرَةٌ تَتَّبِعُه. والمَتَابُ: الطريقُ إلى الماء. والحَمَى النائبةُ: التي تأتي كل يوم. وانتَابَ القومُ: قَصَدَهُم وأتاهم مرة بعد مرة. والنُوبَةُ - بالفتح: الفُرْصَةُ».

□ المعنى المحوري: عَوْدُ إلى الشيءِ ومُضَامَةٌ له مَرَّةً بعد أخرى. كالمَطْرَةِ التابعة لمَطْرَةٍ سابقة، وكالحَمَى التي تَعُوذُ كُلَّ يومٍ، وكالمُنْتَابِ: الذي يأتي القومَ مرة بعد أخرى. والفُرْصَةُ هنا عودة إلى الشيء بعد آخرين. ومنه النُوبُ - بالضم: النَّحْلُ قالوا: لأنها تعود إلى خلاياها». (والمواقع أنها تعود إلى خلاياها مهما بَعُدت في سروحها لارتشاف رحيق الأزهار).

ومن ذلك «أنا بَ فلانٌ: تاب ورجع - ﴿وَأَنبِئُونَا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ [الزمر: ٥٤]، ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ [الروم: ٣٣]، (في حال الضر يكون الدعاء أكثر إخلاصًا وأملًا بالثقة والطمع في رحمة الله بالاستجابة للدعاء). والذي في القرآن من التركيب كُلُّهُ من الإنابة: الرجوع إلى الله عز وجل. و«النائبةُ»: ما ينوب الإنسان أي ينزل به من المهمات والحوادث (لأنها تنزل بهذا مرة وبغيره أخرى فهي من المعاودة).

ومن المعاودة بمعنى الاعتقاب على الشيء «تاب عنه: قام مقامه».

أما «النُوبَةُ - بالفتح بمعنى الجماعة» فهي من المضامَّة في الأصل. ينضم هذا

إلى ذاك ثم ثالث فتكون جماعة. وكذا قولهم للمطر الجود - بالفتح أي الوايل العظيم القطر أو الغزير «مُنِيب» هو من عَظُم قَطْرُهُ.

• (نبت):

﴿ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٍ لِلْأَكْلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠]

«النابت من كل شيء: الطري حين يَنْبُتُ صَغِيرًا. وَنَبَتَ فلان الحَبَّ - ض. والتَنْبِيْتُ: أولُ خروجِ النبات. والنَّبَات والنَّبَت: كلُّ ما أنبت اللهُ في الأرض/ ما نبت على الأرض من دِقِّ الشَّجَرِ وكباره».

□ المعنى المحوري: امتداد الزرع الغض من الأرض ساميًا إلى أعلى كالنبات. وقد خصوا بعض الشجر باسم (الينبوت). ومن السُّمُو: «النبات: أعضاء الفُلْجَان (أي جدران المساقى التي تحمل الماء إلى نواحي الحقل، لتوتئها). والتَنْبِيْتُ: ما شُدِّبَ (عن) النخلة من شوكتها وَسَعَفِهَا للتخفيف عنها (للمساعدة على النمو مع رقة. وفي الأصل (عَلَى). وَنَبَتَ الجارية - ض: عَدَّاهَا وأحسن القيام عليها، والصبي: رَبَاه» (النمو امتداد).

وفي آية التركيب ﴿ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ ﴾ أي تفرزه ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُنبِتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ [نوح: ١٧]. هو الإنشاء من التراب والطين. وكلمة نبات اسم مصدر لأنبت كما هنا وفي [آل عمران: ٣٧]، وتكون أيضًا مصدرًا لنبت تستعمل بمعنى اسم الفاعل فتطلق على الزرع الخارج من الأرض - أي تكون اسم عين كما هي في سائر ما ورد في القرآن. وهي في آية [نوح: ١٧] و[آل عمران: ٣٧] مستعملة في النمو استعمالاً مجازياً. وفي سائر القرآن لنمو الزرع من الأرض حقيقة.

• (نبذ):

﴿فَتَبَذْتَهُمْ فِي آلِيمٍ﴾ [القصص: ٤٠]

«النبذ: ما يُعْمَل من الأشربة من التمر، والزبيب، والعسل، والحنطة، والشعير، وغير ذلك / يُبَدُّ في وعاء ويترك عليه الماء حتى يفور، وسواء كان مسكراً أو غير مسكر، فإنه يقال له نبذ. نبذت الشيء (ضرب): إذا ألقيته من يدك. والنبوذ ولد الزنا، لأنه يُبَدُّ على الطريق».

□ المعنى المحوري: طَرَح الشيء أو تنجته بعيداً مع تَخَلُّ أو ما يشبهه - كالنبذ الموصوف - حيث يَنْحَى زمناً طويلاً إلى أن يصلح، وكنبذ الشيء: إلقائه من اليد، وكطرح ولد الزنا. ومن قولهم «جلس نبذة أي ناحية، وانتبذ عن قومه: تَنَحَّى ﴿إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦، ومنه ما في ٢٢ منها]. ومن معنى الطرح - لكن قدفاً إخراجاً من الماء ﴿فَتَبَذْتَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ١٤٥ ومثلها ما في القلم: ٤٩]. ويعكس ذلك ﴿فَتَبَذْتَهُمْ فِي آلِيمٍ﴾ [القصص: ٤٠، الذاريات: ٤٠]. ومن الطرح والإلقاء كذلك ﴿كَلَّا لِيُنْبَذَنَّ فِي الْأُخْطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٤] ﴿فَقَبِضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه: ٩٦] أي ألقيتها على الحلى الذي جمعوه من أهل مصر [ينظر بحر ٦/٢٥٤].

ومن الطرح المجازي تخلياً وإعراضاً ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠١، وكذا ما في البقرة: ١٠٠، آل عمران: ١١٨]. وأما قوله تعالى ﴿وَأَمَّا نَحْوَانِ﴾ من قومٍ خيَّانَةٍ فأنبذ إليهم على سؤاءٍ ﴿

[الأنفال: ٥٨] أي فانبذ إليهم عهدهم أي ارمه واطرحه غير مبالٍ به [ينظر بحر  
٥٠٥/٤]. ومن هذا «المنابذة: تحيز كل من الفريقين في الحرب، والمنابذة في  
التجر» وهي إيجاب البيع برمى المتاع إلى المشتري أو رمي المشتري حصاة عليه.  
و«المنبذة (آلة): الوسادة لأنها تُنبذ إلى من يجلس عليها».

والطرح والإلقاء يلزمه القلة. ومن هنا استعملت كلمة (نَبَذَ، نُبْذَةً) في  
القليل: «نُبْذَةُ أَي شَيْءٍ يَسِيرٍ».

• (نبز):

﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١]

«النبز - بالكسر: قُشور الجُدَام - كغراب: وهو أَصْلُ السَّعْفِ / قِشْرُ النخلة

الأعلى».

□ المعنى المحوري: عُرِّوْ خَشِنَ ظَاهِرَ الشَّيْءِ (ناشئاً عنه) - كقشر النخلة

الأعلى وأصل السعف ذاك. ومنه النبز - محركة: اللَّقَبُ: نَبَزَهُ (ضرب): لَقَبَهُ

(بلقب خشن شديد عليه يَلْصُقُ به) والتنابز: التَّدَاعِي بِالْأَلْقَابِ، وهو يكثر في ما

كان دَمًا. وهذا مُحِقُّهُ قوله تعالى بعد النهي في آية التركيب ﴿بِئْسَ الْآسَمُ الْفُسُوقُ

بَعْدَ الْإِيْمَانِ﴾ [الحجرات: ١١].

• (نبط):

﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]

«النَّبَطُ والنَّبِيطُ: الماء الذي يَنْبِطُ من قعر البئر إذا حُفِرَتْ أول ما تُحْفَرُ. نَبَطُ

ماؤها (قعد وجلس): نبع. ونبط الركبة وأنبطها واستنبطها: أمأها. وكل ما

أظهر فقد أنبط. النَّبَط: ما يتحلب من الجبل كأنه عَرَق يخرج من أعراض الصخر».

□ المعنى المحوري: نبع لطيف نافع من باطن شيء وأثنائه بجهد: كالماء الذي يُخْرَج من باطن البئر بالحفر، وكذا الذي يخرج من أعراض الصخر رَشْحًا يوحي بعسر خروجه. ومنه: «استنبط الفرس: طلب نسلها ونتاجها».

ومن مجازة: «استنبطه واستنبط منه علمًا وخبرًا ومالًا: استخرجه»: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۗ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ لعلم تدبير ما أُخبروا به الذين يستنبطونه أي يستخرجون تدبيره بفضولهم وتجاربههم ومعرفتهم بأمر الحرب ومكايدها (وكذا غير الحرب من أمور الأمة الماسة لأمنها) - بدلًا من إفشاء ما سمعوا، فتصل أخبار ما أفشوه إلى الأعداء فيستغلونه ضد مصلحة الدولة، فيعد ذلك مفسدة كبيرة [ينظر بحر ٣/٣١٨ - ٣١٩].

• (نبع):

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٢١]  
«النبوع: عين الماء/ مَفْجَر الماء. وقد نبع الماء (مثلثة الباء في الماضي والمضارع) تَفْجَر/ خَرَج من العين. والنبع - بالفتح: شَجَرٌ من أشجار الجبال شديدٌ تُتَّخَذُ منه القِيسَى».

□ المعنى المحوري: انبثاق رقيق الجرم أو خالصه من باطن متجمعًا بلا جهد: كالماء من الأرض ﴿حَتَّى تَفْجَرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ [الإسراء: ٩٠]،

وكشجر النبع وهو من أكرم الأشجار خشبًا «وكلُّ القِيسَى إذا ضُمَّتْ إلى قَوْسِ النَّبَعِ كَرَمَتْهَا قَوْسُ النَّبَعِ (أي فاقتها في الكرم) لأنها أجمع القِيسَى للأرز - أي الشدة واللين، ولا يكون العودُ كريماً حتى يكون كذلك» [ل ٢٢٣].

□ معنى الفصل المعجمي (نب): النبو ارتفاعاً أو ابتعاداً كما يتمثل في بروز كعوب القصب والرماح بين ما حولها - في (نّب)، وكما يتمثل في النبوة: الشرف المرتفع من الأرض - في (نبو)، وفي النبأة: النشز في (نبأ)، وفي العود وهو تراكم يناسب الارتفاع - في (نوب)، وفي سمو أعواد النبت - في (نبت)، وفي الإلقاء من اليد طرْحاً إذ ليس مجرد تشييب للشيء ففيه نوع من الإبعاد - في (نبذ) وفي النيز قشور الجُدام وهو أصل السَعَف وقشر النخلة الأعلى - في (نبز)، وكما في خروج الماء من بطن الأرض إلى ظاهرها نَبَطًا - في (نبط)، وانبثاق الماء من ينبوع إلى أعلى - في (نبع).

## النون والتاء وما يثلثهما

● (نتت، نتنت):

«نَتَّ مَنْخِرُهُ غَضَبًا: انْتَفَخَ. وَالتَّئَةُ - بالضم: النَّقْرَةُ الصَّغِيرَةُ فِي الصَّفْوَانِ».

□ المعنى المحوري: نُتُوءٌ بِدِقَّةٍ وَحِدَةٍ فِي ظَاهِرِ الشَّيْءِ<sup>(١)</sup>: كانتفاخ الأنف عند

(١) (صوتياً): النون لامتداد لطيفٍ خلال الباطن، والتاء لضغطٍ أو إمساكٍ بدقة، والفصل منهما يعبر عن امتداد من باطن بدقة وحدة - كانتبار الأنف بدقة عند الغضب، وكفاذ شظية دقيقة من الصفوان. وفي (نتق) تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، ويعبر التركيب عن نفاذ هذا الغليظ الشديد من العمق أو إليه منه بقوة كالقذف كما في نتق الأولاد وجذب الدلو من البئر.

الغضب، إذ يَرَبُّو رُبُّوًا دَقِيقًا يُلْحَظُ، وكالسَّطِيطَةِ الدَّقِيقَةِ من الصَّفْوَانِ التي انفصلت من موضعها. ومنه «نَتَنَّتَ الرَّجُلُ: تَقَدَّرَ بَعْدَ نِظَافَةٍ» (كأنها علاه الوسخ. ومعظمه إفرازات (من باب التواء) من الجسم تَلَصَّقَ وَيَلَصَّقُ بِهَا الغُبَارُ ونحوه).

• (نتق):

﴿وَإِذْ تَتَقَنَّا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١]

«امرأة نَاتِقٌ وَمِتْنَقٌ: كَثِيرَةُ الأَوْلَادِ/ تَرْمِي بالأَوْلَادِ. وفي الحديث «وَأَنْتَقُ أَرْحَامًا» أي أَكْثَرُ أَوْلَادًا. وَزَنْدٌ نَاتِقٌ: وَارٍ. نَتَقْتُ العَرَبَ مِنَ البِئْرِ: جَذَبْتَهُ بِمِرَّةٍ. وَنَتَقَ السِّقَاءَ وَالجِرَابَ وَغَيْرَهُمَا مِنَ الأَوْعِيَةِ (نصر وضرب): نَفَضَهُ لِيَقْتَلِعَ مِنْهُ رُبْدَتَهُ. وَنَتَقَ جِرَابَهُ: صَبَّ مَا فِيهِ».

□ المعنى المحوري: نَزَعٌ أَوْ قَذْفٌ لَغْلِيظٌ مِنْ جَوْفٍ إِلَى الظَّاهِرِ بِقُوَّةِ كَقَذْفِ المَرَأَةِ الأَوْلَادِ (أي كَثْرَةُ وِلَادَتِهَا الأَوْلَادِ وَاحِدًا تَلُو الآخر)، وَخُرُوجِ النَّارِ بِسَهُولَةٍ، وَجَذَبِ العَرَبِ وَنَفْضِ الجِرَابِ إلخ. وَمِنْ «نَتَقَهُ: نَقَلَهُ مِنْ مَكَانِهِ. وَفَرَسٌ نَاتِقٌ: يَنْفُضُ رَاكِبَهُ. وَنَتَقُ الجَبَلَ فِي آيَةِ التَّرْكِيبِ أَنَّهُ اقْتَلِعَ مِنْ مَكَانِهِ وَرُفِعَ فَوْقَهُمْ. وَأَمَّا «نَتَقَتِ المَاشِيَةُ: سَمِنَتْ عَنِ البَقْلِ» فَمِنْ تَكُونِ الغَلِيظِ وَهُوَ الشَّحْمُ فِي العَمَقِ بِجَوْفِهَا فَيَتَبَرَّ بِهَ ظَاهِرِهَا، وَانْتِبَارُ البَدَنِ ارْتِفَاعَهُ وَهُوَ مِنْ بَابِ الظُّهُورِ. وَقَدْ عُبِّرَ عَنِ نَحْوِ هَذَا بِالنُّبُوِّ (انظر نبو) وَهُوَ نُتُوٌّ قَوِي كَالْقَذْفِ.

□ معنى الفصل المعجمي (نت): الاندفاع الجزئي القوي انتبارًا أو انتشارًا - كما يتمثل في انتفاخ جسم المنخر وندور كشرة من الصَّوَّانِ - في (نتت)، وفي قذف المرأة بالأولاد واحدًا تلو الآخر وجذب العَرَبِ مِنَ البِئْرِ - في (نتق).

## النون والثاء وما يثلثهما

● (نث - نثت):

«النَيْثِيَّةُ: رَشْحُ الرِّقِّ أو السِّقَاءِ (بالسمن أو اللبن). وَنَثَّ العِظْمُ: سَالَ وَدَكَّهُ. وَنَثَّ (كجِلس) نَيْثِيًّا: عَرِقَ من سِمَنِه فرأيتَ على سِخْتِهِ وَجِلْدَهُ مِثْلَ الدُّهْنِ كأنه يَقْطُرُ دَسْمًا. وَنَثَثَ: عَرِقَ عَرَقًا كَثِيرًا».

□ المعنى المحوري: انتشارٌ من الكثيف الذي في باطن الشيء على سطحه بنحو الرشح<sup>(١)</sup> كذلك الودك واللبن (ولهما كثافة). ومنه «نَثَّ الحديدَ (الذي حقه أن يُكْتَمَ في جوف): أفشاه ونشره».

● (نثر):

﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلَا مَنُورًا ﴾ [الإنسان: ١٩]

«نُثَارَةُ الحِنْطَةِ والشَّعِيرِ والخُبْزِ - كَرُخَامَةٍ: مَا انْتَثَرَ مِنْهُ. وَالنُّثْرَةُ - بِالْفَتْحِ: طَرَفُ الأنْفِ، وَفُرْجَةُ مَا بَيْنَ الشَّارِبِينَ حِيَالِ وَتَرَةِ الأنْفِ. وَالنُّثُورُ: الكَثِيرُ الوَالِدِ. نَثَرَ الحَبَّ والجَوْزَ واللُّوزَ والسُّكَّرَ (نصر وضرب): رَمَاهُ بِيَدِهِ مَتَفَرِّقًا».

□ المعنى المحوري: تفرُّق الدقاق الكثيفة المتجمعة منتشرة كالحنطة والشعير المنتشر إلخ. وطرفُ الأنفِ منه يكون الانتشار والفُرجة المذكورة كأنها

---

(١) (صوتيًّا): النون تعبر عن امتداد لطيف في الجوف، والثاء للانتشار في الخارج بكثافة أو غلظ، والفصل منهما يعبر عن انتشار الكثيف الذي في باطن الشيء على سطحه كالنَيْثِيَّة: رشح الرق. وتضيف الراء في (نثر) التعبير عن ابتعاد هذا الخارج عما خرج منه مسترسلًا متباعداً.



سبيل ذلك. ﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ اٰنْتَثَرَتْ ﴾ [الانفطار: ٢] أي تساقطت - كما قال ﴿ اٰنْكَدَرَتْ ﴾ [ينظر قر ٢٢٧/١٩، ٢٤٤]، ومنه «الثَّرَة - بالفتح: ما لَطَّف من الدروع (للطَّفها أي خِفَّتْها ودِقَّتْها تنتثر على أعلى البدن بيسر). وانتشار الدقاق قد يؤدي بها إلى ما يشبه الهباء ﴿ فَجَعَلْنٰهُ هَبًا مِّنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

□ معنى الفصل المعجمي (نث): الانتثار أو النثر بتفشي واندفاع ما - كما يتمثل في النثية رشح الزرق أو السقاء باللبن أو السمن (ونفاذُ هذا الرشح من المسام الضيقة اندفاع) - في (نثث) ونثر الحب والجوز: رميه باليد متفرقًا - في (نثر).

## النون والجيم وما يثلثهما

• (نجج - نجنج):

«نَجَّثَ الْقُرْحَةَ: سالت قَيْحًا، والأذن: سأل منها الدم والقيح».

□ المعنى المحوري: نفاذ كثيف غير شديد من باطن الشيء<sup>(١)</sup> كالقيح والدم

(١) (صوتيًا): النون للنفاذ الباطني اللطيف، والجيم تعبر عن جرم كثيف غير صلب، والفصل منها يعبر عن نفاذ كثيف غير صلب من باطن شيء كالقيح من القرحة. وفي (نجو) تعبر الواو عن اشتعال، ويعبر التركيب عن خلوص من بين ما يحيط (يشتمل) كالنجوة من الأرض. وفي (نجد) تعبر الدال عن ضغط ممتد يتأتى منه الاحتباس، ويعبر التركيب عن احتباس ذاك الكثيف وامتساكه كما في نجود الأرض. وفي (نجس) تعبر السين عن نفاذ بحدّة وامتداد، ويعبر التركيب عن حاد الأثر إذا نفذ كالنجس بمعنييه. وفي (نجم) تعبر الميم عن الثام ظاهر الجرم على ما في جوفه، ويعبر التركيب عن نفاذ جزئي أي دقيق من سطح ملتئم كنجم السماء في رقتها، ونجم النبات في رقعة الأرض.

من القرحة والأذن. ومنه «تَنْجَنَجَ لَحْمُهُ: كَثُرَ وَاسْتَرْخَى» (ما استرخى من اللحم عكَنُ تُعَدُّ - لاسترخائها - متسيبة كالنافذة من البدن).

• (نجو):

﴿ فَتَجِيَّتَكَ مِنَ الْغَمْرِ ﴾ [طه: ٤٠]

«نَجَوْنَا الوادي - بالفتح: سَنَدَاهُ جَمِيعًا مُسْتَقِيمًا وَمُسْتَلْقِيًا كُلُّ سَنَدٍ نَجْوَةٌ. والنَجْوَةُ - بالفتح وكفتاة: ما ارتفع من الأرض فلم يَعْلَهُ السَّيْلُ. والنَجَا - كفتى: الغُصُونُ واحدها نَجَاةٌ».

□ المعنى المحوري: خُلُوصُ الجرم - أو نفاذه مرتفعًا من بين ما يحيط به أو يجاوره. كالأرض المرتفعة وسِنْدَى الوادي. وكالأغصان تمتد من ساق الشجرة. ومنه «النَجْوُ: السحاب الذي قد هَرَأَقَ مَاءَهُ وَمَضَى» (خَلَصَ هو أو خَلَصَ المَاءُ منه). «وقد أَنْجَى: عَرِقَ (لعله بقيد الكثافة أو الغزارة) وَأَنْجَى: سَلَحَ (سَلَبَ الشيءَ من حوزة صاحبه فهو اسْتَخْلَصَ بِغِلَظٍ). واسْتَنْجَى حاجته: تَخَلَّصَهَا. وانْتَجَى متاعه: تَخَلَّصَهُ. وَنَجَوْتُ فَلَانًا: اسْتَنْكَهْتَهُ (سَمِمْتُ نَفْسَهُ الخَارِجَ من جوفه خلال فمه لتبين رائحته وما إذا كان قد شرب خمرًا - مثلًا).

ومنه نَجَاهُ نَجْوًا وَنَجْوَى: سَارَهُ (التنحي أو الاختصاص من بين الآخرين بعد عنهم كالارتفاع إلا أنه أفقي، فهو صورة من الخلوص كقوله: ﴿ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف: ٨٠] أي متناجين ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴾ [طه: ٦٢]، ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ [الإسراء: ٤٧].

ومن هذا الأصل «النجاء: السرعة» (نفاذ بقوة خلال مسافة = خلوص)، والخلاص من الشيء» (من خطر فهو خلوص بصعوبة والصعوبة ثقل فهي من

الكثافة)، ﴿ نَجَوْتُمْ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص: ٢٥]، ﴿ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ﴾ [الأنعام: ٦٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الخلوص من خطر محقق أو عذاب أو غرق أو كرب إلخ ما عدا صيغتي (ناجى)، (تناجى) وكل (نجى) و(نجوى) فهن من معنى المسارة وهي من خلوص المتناجين بعضهم إلى بعض دون الآخرين. أو اختصاص المناجى، وهو يعدّ استخلاصاً له من بين الآخرين.

أما قولهم: «نجوتُ غصونَ الشجرة: قطعُها، وجلدَ البعير: كسَطته - كأنجيتَه فيها. واستنجيت الشجرةَ قطعَها من أصلها. والاستنجا من الحدث» فهو من التخليص أي تخليص الشيء مما علّق به.

• (نجد):

﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ [البلد: ١٠]

«نَجَاد السيف: حَمائله. والنَجُود والنِجَاد (جمع نَجْد - بالفتح) من الأرض: قَفَافُهَا وَصِلَابُهَا وما غلظَ منها وأشرف وارتفع واستوى، والناجود: الرأووق (المصفاة). والنجد: بالفتح: الثدي».

□ المعنى المحوري: رفع مع شد أو شدة واحتباس - كرفع الحمائل للسيف وتعليقه على ذلك، والثدي يطرأ نهوؤه صلباً ثم يحتبس نموه عند حد معين، والقفاف مرتفعة وشديدة ومحبسة على ذلك، والمصفاة تكون في أعلى الوعاء ويحتبس فيها الكثيف. ومنه: «النجد: الطريق المرتفع البين الواضح (وهو يبقى كذلك، في حين أن طرق الصحراء تكون منخفضة من أثر وطء الرمل): ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾: بيناً له طريقي الخير والشر أو الحق والباطل [ينظر بحر ٨/ ٤٧٠].

ومن معنويه «النجد - بالفتح، وككتف ورجل وكريم: الشجاع الماضي في ما يُعجز غيره» (شديد ضُلب لا يخور).

ومن ملحظ الشدة «النجدة - بالفتح: الشدة والهول، والفرع، والقتال والشجاعة. والمناجد: المقاتل المبارز. واستنجد: قَوِيَ بعد ضعف أو مَرَض، وعليه: اجترأ بعد هيبة، واستنجده فأنجده: استعان به (تقوى به واشتد) فأعانه».

أما «نجد (تعب): عَرِقَ من عمل أو كرب» فهو من الشدة في الأصل لكن الصيغة للمطاوعة جعلته بمعنى ما وقع عليه الفعل.

ومن ملحظ الارتفاع عن مستوى الأرض في نجود الأرض ونحوها جاءت «النجود والنجاد: ما يُنضد به البيت من البُسط والوسائد والفرش» (= الحشايا) وهي ترفع عن سطح الأرض.

• (نجس):

﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ [التوبة: ٢٨]

«النَّجَسُ: القَدْرُ من الناس ومن كلِّ شيءٍ قَدْرَتَهُ. وداءٌ نَجَسٌ وناجسٌ ونجيسٌ: عُقَامٌ لا يبرأ».

□ المعنى المحوري: حاد الأثر أو الوقع على الحس كالقَدْر ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ (النَّجَسُ مادة القذارة، وكفى بهذا ذمًا، لأنه إخراج عن كل أنواع الأحياء إلى أقبح مادة)، وكالداء اللازم في الجسم. ومنه «التنجيس: التعويد» إذ كانوا يعلقون النجس على من يُعوذونه [ل]. فإن صدق هذا، وإلا كان من باب المعالجة مثل مَرَّضَهُ وَقَدَّاهُ - ض.

• (نجم):

﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦]

«النَّجْمُ من النبات - بالفتح: كلُّ ما طلع وظهر (أي من النبات) مما لا يقوم على ساق، والنَّجْمُ واحد نجوم السماء معروف. والنُّجُوم: ما نَجَمَ من العروق أيام الربيع تُرَى رءوسها أمثال المسالِّ تَشُقُّ الأرضَ شَقًّا. وكَمِئَبْر: الكَعْبُ والعُرُقُوب وكل ما نَتَأ. نَجَمَ النباتُ والناَبُ والقَرْنُ والكَوَكَب (قعد): طَلَع».

□ المعنى المحوري: طلوعُ الجرم - أو نتوءه - دقيقا من سطح ينضم عليه. كَنَجَمَ النبات وهو صِغاره - مقابل الشجر، ونجوم السماء تبدو دقيقة، وكالكعب والعرقوب ونحوها مما هو ناتئ دقيق بين ما حوله ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى﴾ [النجم: ١]. وهو في آية التركيب يصلح لغويا للنبت ونجم السماء. ومنه المَنَجَم - بالفتح: الطريق الواضح» وفسر أيضا بالمَخْرَج (مطلع).

ومن دقة النفاذ عُبِّرَ بالتركيب عن التجزئة في قولهم «تنجيمُ المال: أداؤه أجزاءً وَقْتًا بعد وقت. والنَّجْم: الوقت المضروب» (للأداء). كما عبر به عن نحو الانقطاع «أنجم المطر: أقلع، والسماء: أقشعت». (كأن المتوقع الاستمرار، فاكْتَفَى بجزء دقيق).

ومن الأصل لكن باختلاف اتجاه النفاذ «المنجم - كَمِئَبْر: الذي يُدَقُّ به الوند» (أداة، فلا يظهر إلا جزء دقيق منه).

□ معنى الفصل المعجمي (نج): النفاذ بغلظ وكثافة أو قوة مما يحتوي - كما يتمثل في سيلان القيع من القرحة - في (نجم)، وفي ارتفاع سَدَدَيْ الوادي (شاطيه) وارتفاع كل نجوة من الأرض - في (نجو)، وكذلك ارتفاع. نِجَاد الأرض والسيف

إلى حد معين - في (نجد)، ونفاذ القَدْر حتى يعرَوَ البدنَ، ولزومِ الداءِ جسمَ العليل - في (نجس)، وبروزِ المناجمِ والنجومِ في (نجم).

## النون والحاء وما يثلثهما

• (نحج):

«النَّحِيجُ: صوتٌ يردده الرجلُ في جَوْفِهِ. والتَّنْحِجُ والنَّحْنِجَةُ كالنَّحِيجِ: كالسعالِ أشدُّ أو أسهلُّ».

□ المعنى المحوري: خروج الصوت (أو نحوه) من الجوف بجفاف واحتكاك وعرض<sup>(١)</sup>.

---

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد باطني، والحاء عن نفاذ باحتكاك وعرض وجفاف، والفصل منهما يعبر عن خروج بجفاف واحتكاك وغلظ كما في النحيج والسعال. وفي (نحب) تعبر الباء عن تلاصق وتجمع، والتركيب يعبر عن خروج (جميع) المذخور في الجوف باستفراغه في الأمر الذي يواجهه كالنحيب: أشد البكاء. وفي (نحت) تعبر التاء عن الضغط ودقة التماسك، ويعبر التركيب عن الاقتطاع (إخراج) بدقة من الظاهر الجاف (التماسك) كالنحية والحافر النحية. وفي (نحر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن قطع مستمرل في جرم الشيء غائر نحو باطنه كنحر البعير. وفي (نحس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة، ويعبر التركيب عن حدة وقوة تنبث خلال جرم فارغ الأثناء أو هي تُفْرغ أثناءه كالنخس للغبار والريح الباردة. وفي (نحل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن إخراج قوي يُجَاز أو يُسْتَقَلُّ به كالعسل والعطية.

• (نحب):

﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴾ [الأحزاب: ٢٣]

النَّحْبُ - بالفتح، والنَّحِيبُ: أشدُّ البُكاء/ البكاء بصوت طويل ومدّ/ رفع الصوت بالبكاء. والنَّحْبُ: الخطرُ العظيمُ (الذي يُخْرِجُ للمراهنه) والنَّذْرُ، والسُّعَالُ، والطُّولُ. والتنحيب الدَّأْب. أصابته شوكة فنَحَبَ عليها يستخرجها. ض: أي أَكَبَّ. وَنَحَبْنَا سَيْرَنَا - ض: دَأَبْنَا. وَسِرْنَا إِلَيْهَا ثَلَاثَ لَيَالٍ مُنَحَّبَاتٍ: أي دَائِبَاتٍ. وَسَارَ عَلَى نَحْبٍ: سَارَ فَأَجْهَدَ السَّيْرَ.

□ المعنى المحوري: استفراغ أقوى المذخور من طاقة أو جهد أو شيء في أمرٍ تعمله. كالبكاء بالوصف المذكور والسعال (إخراج النفس بدفع واحتكاك)، والخطر العظيم، والنذر، والدأب في عمَل (إخراج مال أو جهد مهم). والطول إنما هو عن طاقة مُحْتَزَنَة في البدن يظهر أثرها نموًا. وآية التركيب ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، يصلح تفسيرها بالجهد العظيم الذي بذله هؤلاء الصادقون بمقتضى إيمانهم وما عاهدوا الله عليه والآخرين ينتظرون فرصتهم ليبذلوا هم أيضًا أقصى جهدهم. كما يصلح تفسير قضاء النحب أيضًا بالموت والاستشهاد [وانظر قر ١٥٨/١٤].

• (نحت):

﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ [الأعراف: ٧٤]

«النحيتة: جِدْعُ شَجَرَةٍ يُنَحَّتُ فَيُجَوَّفُ كَهَيْئَةِ الْحَبِّ لِلنَّحْلِ. والنحاتت آبار

معروفة (صفة غالبية). والحافر النَّحِيتُ: الذي ذهب حُرُوفه. نحت النجار الخشبة: نَشَرها، وقَشَرها. والحبل: قَطَعه. ونَحَتَه: بَرَاه. ونَحَت نَحِيْتًا: زَحَرَ.

□ المعنى المحوري: اقتطاعٌ من ظاهر الجرم الجاف (باتجاه باطنه) بدقة نحو البرِّي .. ﴿ وَتَنحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ [الأعراف: ٧٤] ومثلها ما في الحجر: ٨٢، والشعراء: [١٤٩]، (يُجَوِّفون فَجَوَات فيها يتخذونها بيوتًا أو يقتطعون من حجارتها ويبنون بيوتًا). ومنه نَحَت التماثيل: فهو اقتطاعٌ كذلك ثم تسوية ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنحِتُونَ ﴾ [الصفوات: ٩٥]. والتعبير بهذا للتذكير بأصلها.

• (نحر):

### ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنحِرْ ﴾ [الكوثر: ٢]

«نَحَرَ البعيرَ: طعنه في مَنْحَرِه. وانتَحَرَ السحابُ: انعَقَ بماءٍ كثير. وطريق منتحر: واسع بيتن».

□ المعنى المحوري: شق نافذ إلى باطن الجرم المستعرض يخرج به مائعه المذخورُ بغزارة. كشق صدر البعير طعناً فيخرج دمه، وكخروج ماء السحاب غزيراً كأن السحاب وعاءٌ تَشَقُّق، وكالطريق الواسع (ونحن نقول الآن شق طريقاً في كذا). ولعل تسمية «الصَدْرُ نَحْرًا» مأخوذة من أنه موضع النحر من البعير. ومنه «تناحَرَ القومُ على الشيء وانتَحَرُوا: تَشاحُوا عليه» تزاحموا عليه بالنحور، أو كل يبذل أقصى ما عنده فيه) والنِحْر والنَحْرير - بالكسر فيهما: الطَّبْنُ القَطِينُ المُتَمَيَّنُ البَصِيرُ في كل شيء» (صيغتا فِعْل وفعليل هنا بمعنى الفاعلية فالنِحْر أو النَحْرير ينفذ إلى بواطن ما يبحثه) وفي قوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنحِرْ ﴾ [الكوثر: ٢] تفسيرات أوضحها: نَحَرَ البَدَن. وأنسبها وألطفها الإخلاص [انظر قر ٢٠/٢١٨].



ومن النحر: الصَّدْرُ عُبْرٌ بالكلمة عن الصَّدْرِ في: «نَحْرُ النَّهَارِ، وَالظَّهْرَةُ، وَالشَّهْرُ: أَوَائِلُهَا، وَالنَّحِيرَةُ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ. وَالدَّارَانُ تَتَنَاحِرَانِ: تَتَقَابِلَانِ» (كل في صدر الأخرى).

• (نحس):

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾ [القمر: ١٩]

«هَاجَ النَّحْسُ: أَي الْعُبَارُ. وَالنَّحْسُ - بِالْفَتْحِ أَيْضًا: الرِّيحُ البَارِدَةُ.

وَالنَّحَاسُ - كَصَدَاعِ: الدُّخَانُ الَّذِي لَا لَهَبَ فِيهِ، وَكَكْتَابٍ وَصَدَاعٍ: ضَرْبٌ مِنَ الصُّفْرِ وَالآتِيَةِ شَدِيدَةُ الْحُمْرَةِ.»

□ المعنى المحوري: حِدَّةٌ وَدَقَّةٌ تَنْبَثُ مَعَ فَرَاغِ أَثْنَاءِ. كَالْعِبَارِ وَهُوَ دِقَاقٌ

حَادَّةٌ الْأَثَرُ تَنْبَثُ فِي الْجَوِّ، وَكِبْرُودَةُ الرِّيحِ وَهِيَ حِدَّةٌ لِاسْعَةِ نَفَاذَةِ، فَالْبَرْدُ الشَّدِيدُ يَحْرِقُ النَّبْتَ أَي يَجْفِفُهُ فَيَرَفَّتْ إِذَا لَمَسَ بِالْيَدِ [يَنْظُرُ لِحَسَنِ]. وَكَالدُّخَانِ وَهُوَ

ذِرَاتٌ دَقِيقَةٌ فِي الْجَوِّ حَادَّةٌ إِذَا خَالَطَتِ النَّفْسَ. وَحِدَّةُ النَّحَاسِ صَوْتُ رَنِينِهِ الْقَوِي الَّذِي يُعْطِي أَنَّهُ خَوَّارٌ لَيْسَ أَصَمًّا ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾

[الرحمن: ٣٥]، فسر [في قر ١٧/١٧٢] بالدُّخَانِ، وَبِالصُّفْرِ الْمَذَابِ، وَالْمُهْلِ، وَالنَّارِ. وَالكلمة صالحة للأولين لحدّتهما. وَالتفسير بالثالث والرابع فيه تكرار. ﴿فَأَرْسَلْنَا

عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦] هذا عن عادٍ قَوْمٍ هُودِ الَّذِينَ

جَاءَ عَنْهُمْ فِي آيَةِ أُخْرَى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾ [القمر: ١٩]. وَيُرْجَّحُ أَنَّ النَّحْسَ وَالنَّحِسَاتِ فِي الْآيَتَيْنِ بِمَعْنَى سُؤْمٍ وَمَشَائِمٍ أَنَّ

وَصَفَ الْيَوْمَ وَالْأَيَّامَ بِالْبَرْدِ الشَّدِيدِ ذَكَرَ التَّعْبِيرَ عَنْهُ بِ(صَرْصَرٍ) فِي الْآيَتَيْنِ، فَالْأَبْلَغُ أَنْ تُفْسَرَ، (نحس) و(نحسات) بِمَعْنَاهَا الْآخِرَ.

ومن ملحظ الحقّاء في الأثناء (الباطن) ونحوها «تنحّس للدواء: تجوّع/ جاع، وتتنحّس النصارى: تركوا أكل اللحم. ومنه نَحَسَه - كمنعه: جفاه، ونَحَسْتَهُ الإبلُ: عنته وأشقته. والنحس - كضرد: الظلم [ق]. (جور ونقص) وعامّ نحس ونحيس: مجذب» و«النحس ضد السعد» من هذا الفراغ.

ومن الانبثاث في الأثناء بدقة على ما في الأصل «نحس الأخبار وتنحّسها واستنحّسها: تندّسها ومجّسسها/ طلبها وتبعتها بالاستخبار يكون ذلك سرّاً وعلانية». ومنه كذلك «نحّاس الرجل - كصداع وكتاب: سجيته وطبيعته/ نجاره». (الطبع مغروز في النفس يظهر أثره بنمط السلوك مرة بعد أخرى فيقوى الانطباع وتبرز الصفة قوية واضحة).

• (نحل):

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ [النحل: ٦٨]

«النحل: ذباب العسل. والنحل - بالضم: العطية».

□ المعنى المحوري: قويّ أو طيبّ يحوزُه الباطن يُفرّزُ أو يُنذِلُ إلى حوزة أخرى - كما يُخرِجُ النحلُ عسله فيحاز (ومنه ما في آية التركيب)، والعطية تُخرِجُ فتحاز. ﴿ وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ [النساء: ٤]، (عطية تملك والتعبير بالنحلة هنا إشارة إلى أن المهر ليس ثمنًا، كما أن الصداق والصدقة هما من الصّدق وليستا من الصدقة). ومن القوي الطيب في الباطن «النحلة - بالكسر: الدين والملة (اتخاذها عقيدة في القلب كما تتخذ العطية) «وهو يتنحل مذهب كذا: يتخذ (تعلق)، ونحله القول: نسه إليه» (ادّعى أنه منه).

ويلزم من بذل ما يحوزه باطن الشيء فراغه، ومن ثمّ نُحول الشيء يقال:

«نَجَلَ جسمه (كفرح وفتح وقعد): ذَهَبَ من مَرَضٍ أو سَفَرٍ. جَمَلَ نَاحِلٌ مهزول، وسيف نَاحِلٌ: رَقِيقٌ، قَمَرٌ نَاحِلٌ: دَقٌّ واستقوس». (كأن الأصل كفرح).  
 □ معنى الفصل المعجمي (نح): النفاذ من الباطن بقوة واتساع كما يتمثل في النحيح (كالسعال)، في (نحج)، وفي إخراج الخطر العظيم من الحوزة - في (نحب)، وفي نحت الخشبة وغيرها انجهاها إلى الباطن - في (نحت)، وفي نحر البعير طَعْنَهُ في منحره فيخرج دمه وكذلك انتحار السحاب انعقاقه بماء كثير - في (نحر)، وصدور طنين النحاس منه وكذا في النحاس الدخان والنحاس الغبار - في (نحس)، وفي العسل الذي يفرزه النحل من باطنه - في (نحل).

## النون والحاء وما يثلثهما

• (نخخ - نخنخ):

«نَخَّ الإِبِلَ: أَنَاخَهَا. وَنَخْنَخَهَا فَتَنَخْنَخَتْ: أَتَبَرَكَهَا فَبَرَكَتْ. وَالنَخَّةُ - بالفتح: الرقيق من الرجال والنساء أي الممالك، وبالضم: البقر العوامل».  
 □ المعنى المحوري: انخفاض القامة أي ذهاب الانتصاب وما إليه من الشموخ<sup>(١)</sup> كبروك الإبل وخنوع الممالك أي فقدهم شموخ الأحرار وعزتهم. والبقر العوامل ممتهنة.

(١) (صوتياً): تعبر النون عن الامتداد اللطيف في الباطن، والحاء تعبر عن تخلخل في الغليظ، ويعبر الفصل منهما عن تخلخل وانخفاض قامة كحال البعير المبارك، وفي (نخر) تعبر الرء عن استرسال، ويعبر التركيب عن زيادة التخلخل واسترساله كحال العظام النخرة. وفي (نخل) تعبر اللام عن استقلال، ويعبر التركيب عن فراغ جوف الشيء من غليظه مع بقاءه قائماً (استقلال) كسوق النخل وكالدقيق بعد أن يُنْخَلَ.

• (نخر):

﴿أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا نُخْرَةً﴾ [النازعات: ١١]

«نُخْرَتَا الْأَنْفِ - بِالضَّم: نُقِبَاهُ. وَالْمُنْخِرُ - كَمَجْلِسٍ وَمَقْعَدٍ وَبِضْمَتَيْنِ وَكسرتين: الْأَنْفُ. وَالنُّخُورِيُّ - كَجَوْهَرِيٍّ: الْوَاسِعُ الْإِحْلِيلُ».

□ المعنى المحوري: فراغ يمتد في أثناء شيء (شديد) مع رخاوة وضعف فيه. كفراغ المُنْخِرِ والإِحْلِيلِ. ومنه «نُخِرَ الْعِظْمُ (تعب): يَلِي وَرَمَ، وَالخَشْبَةُ: بَلَيْتٌ/ اسْتَرْخَتْ» بحيث تَنْقَتَتْ إِذَا مُسَّتْ. فَالْعِظْمُ وَالخَشْبُ إِذَا بَلِيَا تَتَأَكَلْ أُنَاؤُهُمَا مَعَ بَقَاءِ ظَاهِرِ جَرْمَهُمَا عَلَى شَيْءٍ مِنَ التَّمَاسِكِ ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا نُخْرَةً﴾.

• (نخل):

﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِمَّنْ طَلَعَهَا فَنَوَانٌ دَائِبَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]

«النَّخْلُ: شَجَرُ التَّمْرِ الْمَعْرُوفِ. وَمُنْخُلٌ الدَّقِيقُ مَعْرُوفٌ. وَالسَّحَابُ يَنْخُلُ (نصر) الْبَرْدَ وَالرَّذَاذَ وَيَنْتَخِلُهُ».

□ المعنى المحوري: ذهاب غليظ الشيء من أثنائه فيرق - مع تماسكه أو بقاء أصله. كفراغ سوق النخل من الخشب الذي يَحْشُوهَا - فِي حِينِ أَنْ سَوَقَ سَائِرِ الشَّجَرِ مَصْمُتَةً إِلَّا مَا نَدَرَ كَالْخُرُوعِ، وَكَخُرُوجِ غَلِيظِ الدَّقِيقِ بِالنَّخْلِ، وَكَخُرُوجِ الْبَرْدِ مِنَ السَّحَابِ. وَلَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيْبِ إِلَّا «النَّخْلُ: شَجَرُ التَّمْرِ» الْمَعْرُوفِ.

□ معنى الفصل المعجمي (نخ): نقص في انتصاب الشيء أو في إصمات بنائه كما يتمثل في نخنخة الإبل: إيراكها، وفي النخة الرقيق والنخعة: البقر العوامل - في (نخخ)، وفي كون الأنف ذا نُخْرَتَيْنِ أَيِ ثَقِيْبَيْنِ وَهُمَا تَجْوِيفَانِ فِي بِنَائِهِ - فِي (نخر)،

وكذلك كون جذوع النخل فارغة الجوف وكون المنخل ذا ثقوب كثيرة يمر منها الدقيق - في (نخل).

## النون والذال وما يثلثهما

• (ندد):

﴿ وَتَجْعَلُونَ لَهُ نَادًا ﴾ [فصلت: ٩]

«النُدُّ - بالفتح: التَّلُّ المرتَفِعُ في السماء (لغة يمانية). وقد نَدَّتِ الإِبِلُ: نَفَرَتْ وَذَهَبَتْ شُرُودًا. وهي نَدَد - محرّكة: أي مُتَفَرِّقة. وذهبوا يَنَادِيد: تَفَرَّقُوا في كل وَجْه/ تَبَاعَدُوا».

□ المعنى المحوري: تَبَاعَدُ بَعْضُ الشَّيْءِ من بَعْضِهِ (امتدادًا إلى أعلى أو تَفَرَّقًا<sup>(١)</sup>) - كتباعد رأس التَّلِّ من أصله، وتفرق الإبل الشاردة، والناس. ومنه «فلانة نَدُّ فلانة»: خَتَنُهَا وَتَرَبَّهَا (تشاركها في النمو وهو امتداد وهما اثنتان) ومن ذلك «النِدُّ: النظر، وقالوا: المِثْلُ والشِّبْهُ» (كأن أصله المَطَاوِل) ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]، نُظْرَاءُ وَعُدْلَاءُ أي (الآلهة) التي جعلوها معه

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن الامتداد الجوفي اللطيف، والذال للامتسак بامتداد واحتباس، والفصل منهما يعبر عن التباعد امتدادًا كالتد: التَّلُّ المرتفع، أو تفرقًا كندود الإبل. وفي (ندو - ندى) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن بُعْد مَدَى ما يبلغه الشيء (أي مع كونه تابعًا وهذا اشتغال واتصال) كما في نوادي الإبل شواردها والندى. وفي (ندم) تعبر الميم عن الثام ظاهر ضامًا ما تحته، وعبر التركيب عن فوت المعظم (ابتعاد) والالتام على ذلك (أي عدم فرصة الاسترداد) كحال النادم.

وجعلوا لها ما له [طب ١/٣٦٩]. ولم يرد في القرآن من التركيب إلا (الأنداد) بهذا المعنى.

ومن الأصل: «نَدَّدَ بالرجل وَسَمَّعَ به: أَسَمَّعَهُ القبيح وشَهَّرَ به (التشهير نشر ومدُّ لأخبار المقابح مع الجهر بها أي رفع الصوت) والتنديد: رَفَعُ الصوت» (مدُّ وإبعاد).

• (ندو - ندئ):

﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودَىٰ أَنْ بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [النمل: ٨]

«نوادي الإبل: شواردها. ونوادي النوى: ما تطاير منها تحت المرصحة. والنَدَى والنَدَاء: بُعْدُ مذهب الصوت ومداه. والنِدَاء: الدعاء بأرفع الصوت: نَادَى النَّبْتُ وصاح سواً. والنَدَى: ما يسقط بالليل، والبَلَلُ. نَدَا الفرس: إذا شَرِبَ ثم رُدَّ إلى المرعى ساعة ثم أُعِيدَ إلى الماء ليشرب ثانية.»

□ المعنى المحوري: بُعْدُ مَدَى ما يبلغه الشيء ارتفاعاً أو انفصلاً كامتداد النبات، والصوت، والدعاء، وكمسافة طَفَّرَ النوى وشروذ الإبل، والمسافة الزمنية بين الشُرْبَيْن. والنَدَى يسقط من مسافة بعيدة كالطر. وندى الفرس مشبه بندى الساء في البلل الخفيف يعرفوا الأشياء.

وقد جاء في القرآن الكريم: (أ) (نادى) وما تصرف منها. وقد جاءت بمعنى رفع الصوت صياحاً في ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَعَقُّ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءٌ وَنِدَاءٌ ﴾ [البقرة: ١٧١]، أي الصياح دون المعنى كالأنعام. وهذا الملحظ اللطيف للراغب. ومن النداء ﴿ يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [غافر: ١٠] (وغيرها) أي يُصاح بهم بذلك. كما جاءت بمعنى دعاء الشخص

ليلتفت أو ليحضر عند المنادي ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ ﴾ [هود: ٤٢]، (ويلحظ في سياق القصة أنه كانت بينهما مسافة بعيدة). ومن شواهد كون النداء برفع الصوت ما جاء في وصف ما يعترى الشيخ من كبر السن:

إذا ما الشيخ صَمَّ فلم يُكَلِّمْ      وأودى سمعه إلا نديا (ل: ودي، ندي) [١]  
ولذا فإن ﴿ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ [الحجرات ٤] استحقوا ما  
وصفوا به لأنهم كانوا يصيحون عليه ﷺ.

ولا يشكل عليه ﴿ نِدَاءٌ خَفِيًّا ﴾ [مريم: ٣] لنسبية رفع الصوت وبخاصة عند  
التضرع لله عز وجل، كما أنه يتأتى برفع الصوت مع كون المنادي في جوف  
بيت، أو منفردًا في خلاء فلا يسمعه بشر. و«التنادي: نداء بعضهم بعضاً»  
﴿ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴾ [القلم: ٢١] ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ [غافر: ٣٢]  
تفسيرها بعدها ﴿ يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ مَدِيرِينَ ﴾ أي عند النفخ في الصور نفخة الفرع  
ينادي بعضهم بعضاً (أي كل أحياه) [ينظر قر ٣١١/١٥ - ٣١٢] وهذا أقرب  
مما ذكر في [بحر ٧/٤٤٤].

ب) والنادى والندى: الذي يجتمع فيه القوم سُمِّيَ بأنه المكان الذي يأتون إليه  
من بعيد ليلتقوا ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ [العلق: ١٧] أي أهل ناديه - ردًا على قول  
أبي جهل: ما بالوادي أكثر ناديا مني. وهو أمر تعجيزي أي لا يُقدِّره الله  
على ذلك [بحر ٨/٤٩١] أقول: ولو أقدره ما أغنى عنه ناديه شيئاً. ﴿ أَيُّ  
الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ [مريم: ٧٣] كانوا يفاخرون بأنهم «الملا»  
وأنهم «أحسن أنانا ورتيا» فقوله: «الندوة: الجماعة» هي من ذلك أصلاً.

• (ندم):

﴿ أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦]  
«النَّدَم - محرّكة: الأَسْف/ الغَمُّ اللّازم (وفي متن اللغة: انتدم الشيء: ظهر أثره. خذ ما انتدم: ما تيسر)».

□ المعنى المحوري: فَوْتُ جُلِّ الشَّيْءِ وَمُعْظَمِهِ بَحِيثٌ لَا يَبْقَى إِلَّا أَثَرٌ يَسِيرٌ منه كما في الاستعمالين الأخيرين. ولعل «النَّدَم - محرّكة: الأَسْف/ الغم اللّازم» أصله الإحساس بفقد معظم شيء أو كلّه مع العجز عن استدراك ما فات ﴿ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوَاءَ أَخِي ﴾ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿ [المائدة: ٣١]، الندم: التحسّر. والظاهر أن ندمه كان على قتل أخيه، ولما تبين له بعد فعلته من عجزه وقمائه وسخط أبيه. وليس ندم التائبين، لأن كون الندم توبة خاص بهذه الأمة [ينظر بحر ٣/ ٤٧٥، ٤٨١] ﴿ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٥٧]. ولم يرد في القرآن من التركيب إلا (نادمين) و(ندامة) بالمعنى المذكور.

وأرى أن «نادمته: جالسه على الشراب» أصلها من الفقد أعني غيبوبة السكر بفقد الوعي. فالنادمة أصلها مشاركة في السكر كالمؤاكلة والمجالسة.  
□ معنى الفصل المعجمي (ند): الإبعاد امتدادًا أو مفارقة - كما يتمثل في النَّد التل المرتفع في السماء، وندود الإبل: تفرقتها وشرودها - في (ندد)، وكما يتمثل في نوادي النوى: ما تطاير منه تحت المِرْضِخَة (أي بأثر دقها إياه) وكذلك في الندى الساقط من السماء - في (ندو/ ندئ)، وكما يتمثل في فوت ما فات مما يُندم عليه (امتداد بُعْدٍ ومفارقة، وعدم التمكن من الاستدراك) في (ندم).



## النون والذال وما يثلثهما

• (نذذ):

«التَّذِيدُ: ما خرج من الأنف أو الفم. [ق] نَذَّ نَذِيدًا: بال.»

□ المعنى المحوري: خروج غض ذي حِدَّة وَقَع على الحِسِّ من خلال شيء<sup>(١)</sup> كالذي يخرج من الأنف والفم. وكالبول من الإحليل، وكثرته مع ضيق الإحليل يعطيه صفة الغلظ.

• (نذر):

﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [النساء: ١٦٥]

«النَّذْر - بالفتح: ما يَجِبُ في الجراحات من الدِّيات (حجازية - ويسميه العراقيون أَرْشًا) يقال: لي قِبَلِ فلانٍ نَذْر. وقضى عمر وعثمان رضي الله عنهما في السِّمْحَاقِ بِنَصْفِ نَذْرِ المَوْضِحَةِ (السِّمْحَاقُ شجرة تبلغ قشرة عظم الرأس، والموضحة هي الشجرة التي بلغت العظم فأوضحت عنه) والنذيرة: الابن يَجْعَلُهُ أبواه قِيمًا أو خادمًا للكنيسة أو المتعبّد من ذكر أو أنثى.»

□ المعنى المحوري: تَبِعَةٌ تُلتَزَمُ أو يُخَشَى من لزومها. كالأَرْش الذي يَجِبُ إخراجه غُرْمًا مقابل الجراحة، وكالوَلَد الذي يخرجُه أبواه لخدمة المتعبّد. ومنه

---

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن الامتداد اللطيف في الباطن (أو منه) والذال عن نفاذ بغلظ ما، والفصل منهما يعبر عن خروج ذي غضاضة من أثناء كالنذيد من الأنف. وفي (نذر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن تبعة (نقص وخروج) يلتزم أو يخشى لزومه كالنذر والنيذارة.

«النَّذْرُ: إيجاب شيء على النفس تبرعاً (أول الأمر) «صَدَقَّةٌ أو عبادة أو غيرها. والنذيرة ما تعطيه». ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥]، ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦].

ومن خشية لزوم التبعة «نَذَرَ بالعدو (كفرح): عَلِمَهُ فَحَذَرَهُ. وأنذره: أعلمه وحذره (من مكروه سيقع به معلقاً أو غير معلق)، والاسم النذر - بالضم. والنذير: الإنذار، والمنذر ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٥-٦]، ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بُشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ [المائدة: ١٩]. والذي جاء في القرآن من التركيب هو (أ) النذر: إيجاب شيء على النفس [في البقرة: ٢٧٠، آل عمران: ٣٥، مريم، الحج: ٢٩، الإنسان: ٧] (ب) الإنذار بمعنى التحذير من مكروه سيقع. وبمعناه جاء سائر ما وقع من التركيب في القرآن بصيغ كثيرة: الفعل (أنذر) ومضارعه وأمره، واسم الفاعل والمفعول، والاسم (نُذِرٌ)، والصفة (نذير) بمعنى (منذر). وجاءت (نذير) بمعنى (إنذار) أيضاً وجمعها بالمعنيين (نُذُرٌ) لكن المعطوفة على (عذاب) هي بمعنى (إنذاراتي).

□ معنى الفصل المعجمي (نذ): خروج كثيف من الأثناء أو الحيز - كما يتمثل في النذيد: ما خرج من الأنف أو الفم، وفي خروج البول - وخروجه بالغ الأهمية وهذه كثافته - في (نذذ)، وكما يتمثل في إخراج أرواح الجراحات وفي النذر الذي ينذره الإنسان - وكلاهما إخراج واجب - في (نذر).

## النون والراء وما يثلثهما

• (نور):

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]

«النارُ معروفة. والنُّورُ - بالفتح: الرَّهْر، وبالضم: الضياء ضدُّ الظلمة».

□ المعنى المحوري: لطيف (شفاف أو لامع) حادّ الوقع أو الأثر ينفذ من

أثناء<sup>(١)</sup> كالنار بحدتها - وكانوا يولدونها من الحَجَرِ وبعضِ الشجر وهبها هلامي

غير كثيف، وكما يَنْفُذُ نُورُ الشجر منه، وجِدَّتْهُ أَلْوَانُهُ وأنه يتولد عنه الثَّمَر الذي

هو غايةُ الزرع والضوء شفافية تكشف كثافة الظلمة. فمن النار الحارقة ﴿فَأَنْقُوا

النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]. ومن الحدة النارية «النُّورَةُ -

بالضم: الحَجَرُ الذي يُحْرَقُ ويسوى منه الكِلْسُ، والتُّور: دخانُ الشحم يستعمل

في الوشم». ومن معنوي هذه الحدة «النَّوار - كسحاب وكتاب: النُّور والفَزَعُ،

ويقال بينهم نائرة أي عداوة وشحناء». ومن ذلك مع معنى المفعولية «نار القوم

وتنوروا: انهزموا» كأن «نار» في هذا المعنى الأخير أصلها «نُور» على صيغة فَعِل

للمطاوعة بمعنى المفعولية أي نُفِرُوا وفُزِعُوا.

ومن لوازم النار «النور - بالضم: الضياء. ولفظ (النور) جاء في القرآن

الكريم:

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والراء عن استرسال، والتركيب منها مع

توسط الواو يعبر عن امتداد لطيف الجرم مسترسل من جوف شيء كما تنفذ النار وهي

لطيفة الجرم من خلال ما تتولد منه.

(أ) بمعنى النور المادي المعروف ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ [الأنعام: ١]، ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ [الرعد: ١٦] وكذلك هو في [فاطر: ٢٠]، ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ [نوح: ١٦]، ومثله ما في [يونس: ٥]، [الفرقان: ٦١]، [البقرة: ١٧].

(ب) النور الروحاني وهو للمولى عز وجل: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [النور: ٣٥] هو سبحانه وتعالى مصدر إشراق الوجود كله لا ضوءاً فحسب، وإنما إحكاماً ورونقاً وازدهاراً على أبداع ما يتصور. (لم أجد عبارة تحمل أنفاس هذه الجملة القرآنية)، (مثل نوره) نور الله تعالى في قلب المؤمن. [ينظر بحر ٤١٨/٦]، وللنبي ﷺ والمؤمنين في الدنيا والآخرة ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ [المائدة: ١٥] قيل الإسلام وقيل محمد ﷺ [قر ١١٨/٦]، ﴿ يَوْمَ لَا تَخْزِي اللَّهَ النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا ﴾ [التحریم: ٨]، ﴿ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ [الحديد: ١٩]، وكذلك ما في [الحديد: ١٢، ١٣]، وربما ٢٨ منها].

(ج) (النور) بمعنى البيان و (المنير) بمعنى المبتين - وهذا لازم للكشف والإضاءة اللذين يصنعهما النور. وبهذا المعنى الأخير جاء سائر ما في القرآن الكريم من الكلمتين.

ومن النور المادي في الفقرة السابقة «المنار والمنارة»: موضع النور/ تلك التي يوضع عليها السراج. أما «المنار»: الحد الذي يجعل بين الأرضين» لبيان حدود الملكية - فهو من البيان اللازم للنور، وأما «المنارة التي يؤذن عليها» فأرجح أنها

مشبهة في العلو الشاهق بالمئارة التي كانت تبني على شواطئ البحار، ويضاء عليها في أعلاها ليلاً نور عظيم لتهتدي به السفن.

## النون والزاي وما يثلثهما

• (نرز):

«النزُّ - بالفتح والكسر: أجودُ ما تحلب من الأرض. نَزَّتْ الأرضُ وأنزَّتْ: صارت ذاتَ نَزٍّ. وناقَة نَزَّةٌ: خفيفة. وظليم نَزٌّ: سريع لا يستقر في مكان. والمِنزَر - بكسر ففتح: الكثيرُ الحركة، ومَهْدُ الصبي. ونَزَّتْ الناقَةُ راجبها: نَتَقَتْه» [هذه في ل - نتق].

□ المعنى المحوري: حركة قوية يَنْتَقِي (إلى أعلى) أو انتقال<sup>(١)</sup> كالتحلب من الأرض والحركات الموصوفة.

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد باطني لطيف، والزاي تعبر عن نفاذ باكتناز، ويعبر الفصل منهما عن نحو النثق بصعوبه كما في النز: ما تحلب من الأرض. وفي (نزع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن اقتلاع (نفاذ بقوة) لما هو ملتحم بشيء ينغرس فيه كنزع الشعر والعشب. وفي (نزع) تعبر الغين عن جرم متخلخل كالغشاء، ويعبر التركيب عن دفعٍ دقيقٍ قويٍّ في أثناء جرم لين كما في النزغ: الوخز والطعن. وفي (نزف) تعبر الفاء عن ذهاب بإبعاد أو طرد، ويعبر التركيب عن ذهاب (نفاذ) معظم الشيء أو كله ضائعاً كنزف ماء البئر وكالتزيف العطشان. وفي (نزل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن انحدارٍ (استقلال) بكثافة - كالزكام وكالتزول والنزلة.

• (نزع):

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ﴾ [الأعراف: ٤٣]

«المنزعة - بالكسر: خشبة عريضة نحو المِلْعَقَة تكون مع مُشْتَار العسل ينزع بها النحل اللواصق بالشَّهْد. والنَزَعَتَان - محرّكة: ما يَنْحَسِر عنه الشعر من أعلى الجَبِينَيْنِ حتى يُصْعِد في الرأس». «نَزَعَ الشيء (ضرب) وانتزعه: اقتلعه. ونَزَعَ الدلوّ من البئر: جَذَبها بغير قامة، والسهم من الكنانة، وانتزع الرمح: اقتلعه. ونَزَعْنَا العُشْب - ض. وثُمَّامٌ مُنَزَّعٌ - كمعظم. [الأساس] وقد نَزَعَ الرجل (تعب): انحسر مقدم شعر رأسه عن جانبي الجبهة».

□ المعنى المحوري: اقتلاع بجذب قوي للشيء مما يلتحم به أو يتغمس هو فيه لاصقًا به. كنزح النحل اللاصق بالعسل، وكانحسار الشعر (المعتاد وجوده) في أعلى الجبينين كأنما تُنزع، وكنزح الدلو مع ثقلها من البئر، وكذا العُشْب والثَّام. ومن مادي ذلك ﴿ نَزَاعَةٌ لِلسَّوَى ﴾ [المعارج: ١٦] تَقْلَع الجلد والأطراف. ومنه الجذب إخراجًا ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ ﴾ [الأعراف: ١٠٨، الشعراء: ٢٣]، وإهلاكًا ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٦٩]، وما في القمر: [٢٠]، وإقامة ونصبا ﴿ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ [القصص: ٧٥]، ونجريدًا ﴿ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا ﴾ [الأعراف: ٢٧]. ومن الجذب المعنوي تجريدًا ﴿ وَتَنْزِعُ الْمَلِكُ مِمَّنْ تَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ٢٦]، وكذا ما في الأعراف: ٤٣، هود: ٩، الحجر: ٤٧] ومنه النازعُ: الغريبُ، والبعيدُ - كأنما انقلعا من مقرهما هناك إلى هنا. ويقال: «نَزَعَ عن الصبَا والأمرِ: كَفَّ وانتهى» (كما يقال أقلع) كأنما اقتلِعَ وأبعدَ عنه.

ومنه «نَزَعَ البعير إلى وطنه والإنسان إلى أهله: حَنَّ واشتاق (كأنما نفسه تنقلع ذاهبة وراء ما تشتاقه) وفلانٌ في النَّزَعِ أي في قَلْعِ روحه (من أعماقه)، ونَزَعَ إلى عرق كريم أو غيره، ونَزَعَ شَبَهَهُ عِرْقٌ» كأن العِرْقُ الذي فيه ممتدًا من الأصل جَذَبَ ذلك الشبه أو الكرم.

والمنازعة في الخصومة مجازية (كل يريد أن يقتلع أمرًا من يد صاحبه)، ﴿وَلَا تَنْزِعُوا فَتَفْشَلُوا﴾ [الأنفال: ٤٦]، وكل منازعة، وتنازع فهو من هذا «ومنازعة الكأس: معاطاتها» وهو تعبير العرب عن تداولها بحرص عليها كالتنازع. فقوله تعالى: ﴿يَتَنَزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ [الطور: ٢٣] هو للتعبير عن شدة التذاذهم بها لبلوغها الغاية في المذاق والإمتاع، مع المشاركة، وهي أيضا متعة.

وعن قوله تعالى: ﴿وَالنَّزِعَاتِ غَرْقًا﴾ [النازعات: ١]، قيل المراد الملائكة تَنْزِعُ أرواحَ الكفار أو أرواح الناس عامة، وَفُسِّرَتْ أيضًا بالنزع بالقسي أي في الجهاد، ويصلح للصيد سعيا على المعاش، وبانتهال النجوم من أفق إلى أفق. [قر ١٩٠/١٩] والأخير بعيد، فالأول نزع مجازي مُعَاش، واللفت إليه كاللفت في قوله ﴿وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّنُكُمْ﴾ [يونس ١٠٤] من حيث إنها الأمر البالغ الخطر الذي لا يجحد، والثاني ماديّ هو الأصل، والسعي على المعاش مطلوب وقيمته عظيمة في الشرع. والثالث مجرد تصور تخيلي، لا تفسَّر به الآية.

• (نزغ):

﴿وَأَمَّا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]  
«النَزْعُ: شِبْهُ الوَخْزِ والطَّعْنِ. نَزَعَهُ: طَعَنَهُ وَنَحَسَهُ.. بيد أو رُمَح أو كلمة، حَرَّكَه أَدْنَى حَرَكَةٍ».

□ المعنى المحوري: نَحَسَ حَسِي (في البدن) أو معنوي للتحريك والإثارة. ومنه «نَزَعُ بَيْنَهُمْ: أَعْرَى وَأَفْسَدَ وَحَمَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ» (أثار كلا على الآخر)، ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥٣]، فهذا نزغ تحريض وتحريش للإيقاع بين غير المتعادين، ولزيادة الفساد بين المتعادين. ﴿وَأَمَّا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، (وهذه وسوسة لتزيين المعاصي، وتفسر بكل وساوس الشيطان). وليس في القرآن من التركيب إلا (نزغ الشيطان) هذا.

• (نزف):

﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩]

«النُّزْفَةُ - بالضم: القليل من الماء والخمر. والنزيف والمنزوف: الرجل الذي عَطِشَ حَتَّى يَبْسُتَ عُرُوقَهُ وَجَفَّ لِسَانُهُ. وَنَزَفْتُ مَاءَ الْبَثْرِ (ضرب): نَزَحْتَهُ كُلَّهُ. وَأَنْزَفَ الْقَوْمَ: نَفَدَ شَرَابَهُمْ. وَنَزَفَهُ الْحَجَّامُ: أَخْرَجَ دَمَهُ كُلَّهُ. وَنَزَفْتُ عَبْرَتَهُ» (كفرج).

□ المعنى المحوري: ذهاب عظم ما في الباطن والأثناء - أو كله - من مائع وبلال يمسكها أو يملؤها: كذهاب الماء من الوعاء، والبدن، والبثر، ونفاد شراب القوم، والدم من البدن. ومنه: «النزيف والمنزوف: السكران المنزوف العقل. وقد نَزَفَ - للمفعول ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧]: بكسر الزاي من: أَنْزَفَ الرَّجُلَ (قاصر): فَنَيْ حَمْرَهُ، وكذلك ذهب عقله، فلها معنيان: لَا تَنْفُدُ حَمْرَهُمْ، وَلَا يَسْكُرُونَ عَنْهَا. أما يُنْفُونَ - بفتح الزاي للمفعول - فمن «نَزَفَ الرَّجُلُ - للمفعول: سَكِرَ فَذَهَبَ عَقْلُهُ» أي لا يسكرون. ومن مجازة «أَنْزَفَ الرَّجُلُ: انْقَطَعَ كَلَامُهُ أَوْ حُجَّتْ فِي خِصُومَةٍ أَوْ غَيْرِهَا».



• (نزل):

﴿ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٩]

«نَزَلَ بِهِمْ وَعَلَيْهِمْ: حَلٌّ. وَالنُّزُلُ - بكسر الزاي: الدار/ موضعُ النزول. النَّزْلَةُ - بالفتح: كالزكام. والنُّزْلُ - بالضم وبالتحريك: رَيْعٌ ما يُزْرَعُ أَي فُضِّلُ ما يُخْرَجُ مِنَ الزَّرْعِ عَلَى أَصْلِهِ. يُقَالُ طَعَامٌ قَلِيلٌ النَّزْلُ وَكَثِيرٌ النَّزْلُ. وَأَرْضٌ نَزْلَةٌ - بالفتح: زَاكِيَةُ الزَّرْعِ وَالْكَلاُ. وَالنُّزَالَةُ - كرخامة: ماءُ الفحل أو الرجل...».

□ المعنى المحوري: انحذارٌ أو انفصال وخلوص إلى مقر أو حيز يوجد فيه بقوة. (فالوجود معنى لزومي هنا) - كالنزول في المنزل، وكالكثيف الذي ينفذ في الأنف ويسده، وزيادة الطعام والزرع تولد من أصله، وكماء الفحل من مقره. فمن ذلك إنزال القرآن، والملائكة، والماء، والرحمة، والعذاب، وما بمعنى كل منها. وأفعال النزول، والتنزيل، والإنزال، وما اشتق منها واضحة يتحقق فيها معنى الهبوط إلى مقر. ومن الخلوص إلى الاستقرار بين البشر ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [الحديد: ٢٦]، هديناكم<sup>(١)</sup> لاستخراجه من معادنه ليبقى قارًا أي موجودًا بينكم لاستعماله. كقوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أزْوَاجٍ ﴾ [الزمر: ٦] أي هداكم لاستئناسها والتوليد منها. فيكون من الأرض غير منزل من السماء.<sup>(٢)</sup> (وانظر قولًا بإنزاله من السماء اعتمادًا على حديث إن صح فلا

(١) سبق الإمام الراغب بتأويل إنزال الحديد واللباس بإنزال أسبابه والهداية إليه. وعنه ما في بصائر ذوي التمييز ٣٩/٥.

(٢) أول الفيروز آبادي إنزال النعمة بإعطائهم إياها بإنزالها أو إنزال أسبابها والهداية إليها. =

معدى عنه [في قر ١٧/ ٢٦٠] فإن صح فيكون ذلك عند خلق الله السماء والأرض<sup>(١)</sup>. وبالهداية يفسر ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا...﴾ [الأعراف: ٢٦] وإنزال الميزان في [الشورى: ١٧، الحديد: ٢٥]. أما إنزال السكينة [التوبة: ٢٦، ٤٠، الفتح: ٤، ١٨، ٢٦] فهو إلقاء الله تعالى الطمأنينة في القلوب. وأما إنزال المن والسلوى [البقرة: ٥٧، الأعراف: ١٦٠، طه: ٨٠] فإن حديث «الكمأة من المن» يثبت منه أن جنس الكمأة يسمى منًا، والسلوى عند العرب العسل [ل منن، سلو] ولا يُخْرَج عن المعنى اللغوي للفظ إلا بحجة صحيحة. وقد كان التيه لبني إسرائيل عقوبة لرفضهم القتال مع نبيهم قائلين له ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] فيكفي أن يستخرجوا الكمأة من الأرض ويجدوا عسل النحل الصحراوي ليعيشوا. فالإنزال هنا مجرد إتاحة ووجود كما نقول الآن العنب نزل السوق - مثلاً أي وُجد فيه. ولا أساس لتحويل التيه إلى جنة بتفسيرات المن والسلوى المذكورة في كتب التفسير. والنزل - بضمين: المنزل، وما هي للضيغان يُنزل عليه. [ق] ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧]، ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣١-٣٢].

□ معنى الفصل المعجمي (نز): دقيق الجرم ينفذ (بضغط أو قوة) من أثناء ظاهر

= (بصائر ذوي التمييز ٣٩/٥).

(١) وقد جاء تحليل علمي بهذا عينه في كتاب (من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم)

د. زغلول النجار ١/ ٨٨.

(أو فيها) - كما يتمثل في نَزَّ الماء من الأرض - في (نرز)، وفي نزع ميت النحل على وجه العسل، وذهاب الشعر من موضع النَّزَعَة - في (نزع)، وكما في الوخز والطنن بدقيق أو حادّ أو أثره - في (نزع)، وكما في نزع ماء البئر كله حتى ينفد ماؤه - في (نزع)، وكما في نزول ماء الفحل أو الرجل من مقره ونزول المسافر بالمكان - في (نزل).

## النون والسين وما يثلاثهما

• (نسس - نسنس):

«نَسَّ الحَطْبُ نُسُوْسًا: أَخْرَجَتْ النَّارُ زَبَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَنَسَّيْسُهُ: زَبَدُهُ». [إذا أوقدت النار على الحطب وكان فيه بعض نَدَى أو رطوبة خرج منه زَبَدٌ يُرَى]. «ونسَّ اللحمُ والخَبْزُ: ييس». {وبلد تُمَسِّي قَطَاهُ نُسَسًا} - كَسَكَّرَ - أي يابسة من العطش. وَنَسَّتِ الدَّابَّةُ: عَطِشَتْ. والنَّسَّيسُ: الجوع. والنَّاسَةُ: مَكَّةُ لِقَلَّةِ مَائِهَا.

□ المعنى المحوري: نفاذ المانع ونحوه باطن الشيء فيجف<sup>(١)</sup>: كجفاف

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن النفاذ بلطف في باطن أو منه، والسين للتعبير عن النفاذ بدقة أو حدة مع امتداد، والفصل منهما يعبر عن نفاذ مانع (دقيق) من الشيء فيجف. وفي (نسونسي) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن امتداد الدقيق في أثناء تحويه (تشمّل عليه) فيغيّب فيها كعرق النَّسَا في الورك. والهمزة في (نَسَا) زادت بدفعها وضغطها قوة النفاذ في الأثناء كالماء في اللبن والسيمن في البدن ومن ذلك التأخير. وفي (أنس) بدئ بالهمزة بضغطها، وعبر التركيب عن كون الشيء في وسط (أي أثناء) مجانس أو مشاكل، وهذا يتأتى منه الألفة ومعنى الأنس - بالضم. وفي (نسب) عبرت الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، وعبر التركيب عن الترابط في هذا النفاذ كما في خيط النمل المذكور. وفي (نسخ) تعبر الحاء عن خواء وتخلخل، وعبر =

الْحَطْبُ وَاللَّحْمُ وَالْخَبْزُ الْمَذْكُورَاتُ وَكَالْعَطَشُ وَالْجُوعُ.

ومن الجفاف يأتي الجفاء متمثلاً في قُبْحِ النَّسْنَسِ: (وهم) خَلَقَ عَلَى صُورَةِ  
بَنِي آدَمَ أَشْبَهُوهُمْ فِي شَيْءٍ وَخَالَفُوهُمْ فِي شَيْءٍ وَلَيْسُوا مِنْ بَنِي آدَمَ (سَلَالَةُ  
مَتَوْلِدَةٍ مِنَ الْقِرْدَةِ).

• (نسو - نسي):

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤]

«النِّسَاءُ - كَالْعَصَا: عِرْقٌ يَخْرُجُ مِنَ الْوَرِكِ فَيَسْتَبِطِنُ الْفَخْذَيْنِ ثُمَّ يَمُرُّ  
بِالْعُرْقُوبِ حَتَّى يَبْلُغَ الْحَافِرَ. وَنَسِيَ (تعب): اشْتَكَى نَسَاهُ. وَالنِّسْيُ - بِالْفَتْحِ،  
وَكَفْتَيْ - مِنَ اللَّبَنِ: حَلِيبٌ يُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءٌ» (فِي تَأْخِرِ رُءُوبِهِ).

□ المعنى المحوري: غياب في الأثناء مع الامتداد فيها. كالعرق المذكور في  
الورك والفخذين إلى الحافر، وكنغياب الماء في اللبن. ومنه «النسي - بالكسر:

= التركيب عن إخلاء حيز لانتقال ما كان يشغله إلى حيز آخر (متخلخل) كنسخ العسل  
من خلية إلى أخرى. وفي (نسر) تعبر الرءاء عن استرسال، ويعبر التركيب عن النزاع من  
الأثناء بدقة وامتداد أي استرسال كما يفعل النسر بلحم صيده، وكنسر الحافر الذي كأنه  
قُلْعٌ قَلِيلًا. وفي (نسف) تعبر الفاء عن إبعاد بقوة وطَرْدٍ، وعبر التركيب عن قلع بقوة  
من الأثناء أو من الأصل كما في النشفة ونسف الحائط. وفي (نسك) تعبر الكاف عن  
ضغط غثوري دقيق يتأتى منه الامتسك، وانصب النفاذ بقوة وحدة على ما هو ممتسك  
في أثناء الشيء بقوة ودقة أيضًا كالوسخ، وعبر التركيب عن التطهير والتصفية كنسك  
الذهب والفضة. وفي (نسل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن  
امتداد النافذ الدقيق واستقلاله كالنسيلة: العسل إذا ذاب وفارق الشمع.

خَرَقُ الحَيْضِ « (للاحتشاء بها).

ومنه «النسوة - بالكسر والضم، والنساء» - حيث يحملن في باطنهن الأجنة ويحبس الدم ثم يخرج هذا وهذا من باطنهن. قال في نساء [٢٥/١٦٢] «وَنِسْوَةٌ نِسَاءٍ وَامْرَأَةٌ نَسِيَةٌ وَنِسْوَةٌ: تَأْخِرُ حَيْضَهَا وَرُجِيَّ حَبْلِهَا» ويكون اللفظ في أصله خاصًا باللاتي بلغن المحيض والحمل، ولذا لا تطلق في الذوق العام على الصغيرات قبل الحيض وهو صحيح، ثم تعمم في كل مَنْ شَأْنُ جِنْسِهِنَّ ذَلِكَ ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [يوسف: ٣٠]. وبهذا المعنى جاء كل (نسوة)، (نساء) في القرآن.

ومنه «النسيان: ضد الذكر» (حيث يغيب ما كان محفوظًا في العقل ويخفى) وهو يشمل ترك الشيء بمعنى إغفاله. ونظير هذا قولهم عن الشخص أو الشيء المجهول إنه مغمور ﴿ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ [طه: ١١٥]. ﴿ هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴾ [طه: ٨٨]. فاعل (نسى) إما السامري والنسيان بمعنى ضد التذكر أو بمعنى الترك، أو الفاعل موسى. فيكون من كلام السامري ادعاء منه على سيدنا موسى. [ينظر بحر ٦/٢٥٠]. وقد جاء (نسى) بمعنى يحتمل الترك وضد الذكر كثيرًا. ويمكن الإجمال بأن ما في [البقرة: ١٠٦، ٢٨٦، الأنعام: ٦٨، يوسف: ٤٢، الكهف: ٢٤، ٦١، ٦٣، ٧٣، مريم: ٢٣، ٦٤، طه: ٥٢، ١١٥، المجادلة: ١٩، الحشر: ١٩، الأعلى: ٦] كلها من النسيان ضد الذكر، وسائرهما يحتمل. والنسي - بالكسر والفتح: الشيء المنسي الذي لا يُذكر، وما سقط من رذال أمتعتهم ﴿ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا ﴾ [مريم: ٢٣]. وأما قوله تعالى ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ ﴾ [السجدة: ١٤]. وكذلك

﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [التوبة: ٦٧]. ونحوه مما أسند فيه النسيان إلى الله عز وجل فهو من باب المشاكلة، ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [مريم: ٦٤].

• (نساء):

﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [التوبة: ٣٧]

«نَسَيْتَ المرأة - للمفعول: تَأَخَّرَ حَيْضُهَا عَن وَقْتِهِ وَبَدَأَ تَحْمِلُهَا. نَسَأْتُ اللبن إذا جعلت فيه الماء تكثره به. النَّسَاءُ وَالنَّسِيءُ: اللبن الرقيق الكثير الماء الممدوق بالماء، ونسأته: خلطته بماء. نَسَأْتُ فِي ظِمِّ الْإِبِلِ إِذَا زِدْتِ فِي ظِمِّهَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ (الظِّمُّ هُوَ الْمُدَّةُ مِنَ الشُّرْبِ إِلَى الشُّرْبِ التَّالِيِ وَقَدْ يَبْلُغُ ١٨ يَوْمًا). نَسَأْتُ الْإِبِلَ عَنِ الْحَوْضِ إِذَا أَخَّرْتَهَا عَنْهُ. نَسَأَ الدَّابَّةُ، وَالنَّاقَةُ، وَالْإِبِلُ: زَجَرَهَا وَسَاقَهَا».

□ المعنى المحوري: دَفَعُ الشَّيْءَ (المُقْبِل) عَنِ مَحْضَرِهِ تَأْخِيرًا إِلَى أَثْنَاءِ يَجْتَمِعُ فِيهَا. كتأخير الحيض عن وقته فيبدأ الحمل وهو اجتماع. ومدق اللبن بالماء يؤخر إني تجمُّع زُبْدَتِهِ فِي أَثْنَاءِهِ. وَالنَّسَاءُ فِي ظِمِّ الْإِبِلِ يَعْنِي تَأْخِيرَ أَوْانِ شُرْبِهَا الْمَاءِ. والشرب جمع الماء في البطن. وكتأخير الإبل وإبعادها عن الحوض، وكذلك سَوَّقَ الْإِبِلَ وَالِدَوَابَّ هُوَ دَفَعَهَا وَإِبْعَادَهَا (تأخير) عَنِ حَضْرَةِ السَّائِقِ. وَمَنِ التَّجْمَعُ فِي أَثْنَاءِ قَوْلِهِمْ «نَسَأْتُ الدَّابَّةُ: سَمِنَتْ، وَقِيلَ هُوَ بَدَأَ سِمْنَهَا.. يُقَالُ جَرَى النَّسَاءُ فِي الدَّوَابِّ يَعْنِي السِّمْنُ»: (وَالسِّمْنُ شَحْمٌ زَائِدٌ تَجْمَعُ فِي أَثْنَاءِ الْبَدَنِ).

ومن الدفع: «الْمِنْسَاءُ - بِالْكَسْرِ: الْعَصَا الْعَظِيمَةُ الَّتِي تَكُونُ مَعَ الرَّاعِي.. أُخِذَتْ مِنْ نَسَأَتِ الْبَعِيرِ: أَي زَجَرْتَهُ لِيَزْدَادَ سِيرَهُ» اهـ (يندفع للأمام فيبتعد عن

حضرة الراعي. وذلك تأخراً عنها، كما أن المسوق يلحق بسائر الدواب التي كانت تسبقه وذلك تجمع)، ﴿ مَا دَهَمَ عَلَى مَوْتِمَا إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَاتَهُ ﴾ [سبأ: ١٤].

ومن التأخير نَسَاءُ «المَحْرَم» إلى «صَفَر» أي تأخير حرمة الأول إلى الثاني. كانوا يكرهون أن يتوالى عليهم ثلاثة أشهر (ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم) حُرْمٌ لا يُغَيَّرُونَ فيها. فكانوا إذا صَدَرُوا عن مَنَى بعد الحج يقوم رجل من كنانة فيقول أنا الذي لا أعاب، ولا أجاب (أي يُسَلِّمُ لي بكلامي فلا يُرَدُّ) ولا يُرَدُّ لي قضاء» فيقولون صَدَقْتَ أَنْسِنَا شَهْرًا أَي آخِرْنَا حُرْمَةَ الْمُحْرَمِ وَاجْعَلْهَا فِي صَفَرٍ وَأَجَلِّ الْمُحْرَمِ. فَيُجَلِّ لَهُ «المَحْرَم». قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ قال الأزهري: «النسيء» بمعنى الإنساء اسمٌ وُضِعَ موضع المصدر الحقيقي من أنسأت .... اهـ.

ومن حِسِّي التأخير «انْتَسَأْتُ عَنْهُ تَأَخَّرْتُ» ومن معنويه «نَسَأْتُ عَنْهُ دَيْبَهُ: أَخَّرْتُهُ نَسَاءً - كَسَحَابٍ. وَنَسَأَ الشَّيْءُ: بَاعَهُ بِتَأَخِيرٍ» وفي الحديث عن أنس رضي الله عنه «من أحب أن يبسط له في رزقه ويُنْسَأَ في أجله فليصل رَحِمَهُ». النَّسَاءُ: التَّأخِيرُ يكون في العُمُرِ والدِّينِ. وقوله يُنْسَأُ أَي يُؤَخَّرُ. ومنه الحديث «صلة الرحم مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ مَنَسَاءَةٌ فِي الْأَثَرِ» نَسَأَ اللهُ تَعَالَى النَّسَاءَ فِي الْأَجْلِ مَعَ حُسْنِ الْعَمَلِ وَالْعَاقِبَةِ. اللَّهُمَّ آمِينَ.

• (أنس):

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مُسْتَوِينِ ﴾ [الحجر: ٢٦]

«إنسان العين: المثال الذي يُرى في السواد/ ناظرها. وإنسيّ القوس: ما وليّ الرامي منها، ووَحْشِيَّها: ما وليّ الصيد. والإنسيّ من كل اثنين كالقدمين والساعدين والزندان: ما أقبل منهما على الإنسان/ الجانب الذي يلي الرِجْل الأخرى (والساعد والزند الآخر). والأنس - محرّكة: أهلُ المَحَلّ/ الحَيّ المقيمون/ سكانُ الدار. وأنيس الدار: الذين يسكنونها ويكونون فيها [شرح السبع الطوال ٥٢١] وما بالدار أنيس. والأنيسة والمأنوسة: النار.»

□ المعنى المحوري: (الأنس والألفة =) كون الشيء في وَسَطٍ مجانس أو مشاكل له (يظهر منه): كإنسان العين في وَسَطِها يُرى. وإنسيّ القوس والقدم الخ: الجانب الداخلي يليه جنسه أو أليفه. والحَيّ المقيمون وسكانُ الدار مستكنون في دارهم متآفون. والنارُ تكْمُنُ في العيدان والحجارة واللافت اختزانها فيها - حسب تكييفهم، وتُسْتَخْرَجُ بالقَدْح. ومنه قولهم: «كيف إنسك وكيف ابنُ إنسك - بالكسر: كيف نَفْسُك (التي بين جنبيك). وإنسان السيف: حَدُّه (الجانب الداخلي منه ويتأ من وسطه دقيقًا، كما يقال في عكسه ظَهْرُهُ) وكذلك حَدّ السهم. و«الأنس - محرّكة وبالكسر والضم: الطمأنينة» (في القلب للألفة) وقد أنس به - مثلثة النون، وجارية أنسة: طيبة النفس تحب قريب وحديثك. وأنستُ فزعًا وأنستُهُ - ض: أحسسته في نفسك. وأنست منه رُشدًا: عَلِمته: ﴿ فَإِنَّ ءَأَنْسْتُمْ مَبْتَهَمٌ رُشْدًا ﴾ فهذا كله راجع إلى وجود إحساس في النفس (مستقر) أي عِلْم بوجوده مُستشعر عنه.

«وقالوا أنس الشخص واستأنسه: رآه وأبصره»: ﴿ ءَأَنْسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ آمَكُوثُوا إِنِّي ءَأَنْسْتُ نَارًا ﴾ [القصص: ٢٩] وهنا قيد أريد أن



أضيفه: أن إيناس النار هو رؤيتها من بعيد، وإيناس الصوت هو سماع صوت خفيّ - كما في [السبع الطوال ص ٤٢٢] { آتَسْتُ نَبَأَهُ } أي أحست صوتاً» (لم يقل سمعت) والنبأ: صوت خفيّ. وينظر أيضًا تفسير قول النابغة {مستأنس وَحَدٍ} [ل أنس ٢٥/٣١٢] «أحس الثور المنفرد بها رابه» وخلاصة القيد إضافة وجود قدر محدود من الخفاء. وهذا القدر متحقق في أكثر الاستعمالات التي ذكرناها إنسان العين، وإنسى الرجل، والنار.. وطمانينة النفس. والاستئناس في آية الرُّشد مجرد أمانة. وهو رحمة، حتى لا يوقف تسليم القاصر ماله على القطع التام الوضوح ببلوغه الرشد.

والاستئناس من ذلك الذي ذُكر. وفي قوله عز وجل: ﴿ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا ﴾ أي تُعَلِّمُوا من في الدار بوجودكم خارجها، أو تستعلموا إن كان صاحب الدار موجودًا (ويلزم من هذا الاستئذان في الدخول) وبه جاء الحديث [وانظر قر ٢١٣/١٢] وهو إعلام بواسطة رفع الصوت. وقد حاول في [ل ٢٥/٣١٢] أن يرد الاستئناس إلى الإبصار، والسياق يضيق ذلك). ومما يناسب تفسير آية الاستئناس حديث ابن مسعود أنه كان إذا دخل داره استأنس وتكلم. و«الإنس ضد الجن» تعني الذين يأنس بعضهم ببعض، أو المأنوسون الذين يُرَوَّن في مقابل الجن الذين لا يُرَوَّن. أو المستأنسون الذين سُخِّرَ لهم ما حولهم من حيوانات وغيرها يستألفونها ويجمعونها حولهم ... ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]. والذي جاء في القرآن من التركيب هو (إيناس) النار والرُّشد، و(الاستئناس)، و(الإنس) مقابل الجن، والنسبة إليه، و (الإنسان) وجمعه (أناسي) و(الناس) والمعتمد أنه اسم جمع للإنسان كقوم ورهط، وأن أصله

(أناس) حذفت همزته بعد دخول (ال) عليها لكثرة الاستعمال، ثم استمر الحذف بعد حذف (ال).

• (نسب):

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ [الفرقان: ٥٤]

«النَّسَبُ - بالفتح: الذي تراه كالطريق من النَّمْلِ نفسها، والطريق المستدق

كطريق النمل والحية. النَّسَبَان: الطريق المستقيم الواضح».

□ المعنى المحوري: اتصال بلطف (دقة) وامتداد كبيرب النمل الموصوف

وكالطريق الموصوف بين ما حوله من أرض. ومن حسي هذا «أَنْسَبَتِ الرِّيحُ: اشتدت واستاقت التراب والحصا» (فجعلته كالطَّرُق الدَّقِيقَة).

ومن معنوي هذا الاتصال والامتداد «النسبة - بالكسر والضم، والنسب -

محركة: القرابة في الآباء (إذ تبدو سلسلة متصلة) ﴿ فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ نسبه

(نصر وضرب): عَزَاه. وانتسب واستنسب: ذكر نسبه ﴿ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾

[المؤمنون: ١٠١]. ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا ﴾ [الصفات: ١٥٨] قالوا إنه تعالى

صاهر سروات الجن [ينظر بحر ٣٦١/٧] وناسبه: شريكه في نسبه. ويكون النسب

إلى البلاد وفي الصناعة لأنه وَضِلَ بها، وبينها مناسبة أي مشاكلة (كأتهما)

لتشابههما»: (متصلان) ومن هذا أيضًا «نَسَبَ بالنساء (نصر وضرب): شب

بين وتغزل» (اتصال أو محاولة اتصال بمن يذكرها).

• (نسخ):

﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخْهَا نَأْتِ بَحْثَرِ مِثْلِهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦]

«النسخ: أن تحوّل ما في الخليّة من النحل والعسل في أخرى [المقاييس].  
والنسخ: اكتتابك كتابًا عن كتاب حرفًا بحرف. ونسخت الشمس الظل  
وانتسخته: أزالته أي أذهبت الظل وحلت محلّه. ونسخت الريح آثار الديار:  
غيرتها».

□ المعنى المحوري: تحويل الشيء من موضعه إلى موضع آخر (ويلزمه مجرد  
إزالة الشيء) كنسخ الخلية تحويل ما في جوفها من عسل، وكقل ما في كتاب إلى  
كتاب آخر، وإزالة الشمس بضوئها الظلّ. وتغيير الريح آثار الديار هو في  
حقيقته مجرد إزالة للمعالم. ومن هذه الإزالة ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾  
[الحج: ٥٢] أي يزيله فلا يُتلى ولا يُثبت في المصحف بدلّه. ومنه آية التركيب ﴿مَا  
نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ﴾ وأرى أن الأصل إزالة المنسوخ كما في نسخ العسل ومنه  
﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ [الحج: ٥٢] (أي يبطله ويزيله: وينظر ما قيل عن  
سبب نزول هذه الآية في تركيب منو، منى هنا)، لكن هذا الأصل ليس بحتمي  
بدليل استعمال علماء اللغة إياه في نسخ الكتب. ثم إن الإزالة تصدق لغويًا بنسخ  
الحكم وحده دون النص. وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾  
[الجاثية: ٢٩] أي نأمر بنسخه وإثباته. والنسخه - بالضم من هذا أي الكتاب  
الذي انتسخ فيه أي نُقل الأول إليه ﴿وَفِي نُسخِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ [الأعراف: ١٥٤]  
- [قال قر ٦٢/٢] وبهذا المعنى فالقرآن كله منسوخ من اللوح المحفوظ». وأقول  
إنني لا أستريح لاستعمال هذا التعبير.

• (نسر):

﴿ وَلَا يَغُوتُ وَيَعُوقُ وَنَسْرًا ﴾ [نوح: ٢٣]

«النَّسْرُ: طائر معروف. وَنَسْرُ البازي اللحم (نصر وضرب): نَتَفَهُ بمنقاره. وَالمِنْسَرُ: منقارُ سباع الطير. وَالنَّسْرُ - بالفتح كذلك: لحمٌ صُلْبَةٌ في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة. وَتَنَسَّرَ الجُرْحُ: تَنَقَّضَ وانتشرت مِدَّتُهُ، وَالحَبْلُ، وَنَسَرَهُ هو: نَثَرَهُ» (فانتقضت قواه وخيوطه).

□ المعنى المحوري: نَزَعُ الغض من مكانه شرائح ممتدة دقيقة قليلاً قليلاً - كما يَنْسُرُ البازي اللحم بمنقاره أي يبتفه، وكانتشار مِدَّةِ الجُرْحِ، وَنَسِجَ الحبل كذلك يمتد دقيقاً أي شيئاً بعد شيء. وَنَسْرُ الحافر ناتي كأنها اقتلع أو نُزِعَ. وَقد سُمِّيَ النَّسْرُ الطائر بِنَزْعِهِ اللحم كذلك ﴿ وَلَا يَغُوتُ وَيَعُوقُ وَنَسْرًا ﴾. كانت تلك الأصنام لقوم نوح، ثم من بعدهم هي بصورها أو بأسمائها فقط للعرب. وَكان (نسر) لحمير [ينظر بحر ٨/٣٣٥].

ومن تلك القلة «المِنْسَرُ - كمنبر: قطعة من الجيش تمر قُدَّامَ الجيش الكبير». وَمن ذلك «الناصور: عِرْقٌ في باطنه فساد فكلما بدا صلاحُ أعلاه رَجَعَ غَيْرًا فاسداً، وَعِلَّةٌ تحدث في مآقي العين أو حوالي المَقْعَدَةِ يَسْقَى فلا ينقطع» (يلحظ امتداده في العمق دقيقاً مع انتشار الأذى منه مرة بعد أخرى فهو من كل الوجوه متفق مع الأصل فزعم تعريبه باطل).

• (نسف):

﴿ لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ [طه: ٩٧]

«النِسْفَة - بالكسر: من حجارة الحرّة تكون نَخِرَة ذات نَخَارِب يُنْسَفُ بها الوَسَخ. وناقة نُسُوف تُنْسَفُ الترابَ في عَدْوِها. نَسَفَتُ الرّيحُ الترابَ عن وجه الأرض: سَلَبَتْه. وَنَسَفَ البعيرُ الكَلَأَ: أَقْتَلَعَهُ بأصله. وَنَسَفَتُ البناءَ وانتسفته: استأصلته/ قَلَعْتَهُ. وَنَسَفَ الطعامَ: نَفَضَهُ/ غَرَبَلَهُ. وَالمِنْسَفَةُ آلةٌ يُقْلَعُ بها البناءُ، والغِرْبَالُ».

□ المعنى المحوري: قَلَعُ الشيء من أصله أو من أثناء مَقَرِّه مع إبعاده - كالذي ذهب من نخارِب تلك الحِجَارَةِ النَخِرَةِ، وكنسف التراب، وَقْلَعُ الكَلَأَ والبناء. ومنه ما في آية التّركيب ﴿ وَنَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾ [طه: ١٠٥]، ومثلها ما في المرسلات: [١٠]: تُنْقَضُ فيزول تماسكها وتصير كما قال تعالى: ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴾ [المعارج: ٩]. وفي آية أخرى ﴿ وَنُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴾ [فكانت هباءً منبثًا] [الواقعة: ٥، ٦].

وفي ﴿ لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ [طه: ٩٧] الفعل الثلاثي (حرق) ومضعفه يستعملان للإحراق بالنار، وللحك بالمبرد. فعلى القول بأن العجل الذي عبده كان حيًّا حقيقة يكون الإحراق بالنار ويكون النسف لرماده، وإن كان جمادا كان التحريق بالمبرد ثم نسف ترابه. [ينظر بحر ٦/٢٥٧].

• (نسك):

﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾ [الحج: ٦٧]

«النسيك: الذهب والفضة، وسبيكة الفضة. نسك الثوب (نصر) غسله بالماء وطهره».

□ المعنى المحوري: تصفية الشيء من الأدران العالقة بأثناؤه - وتماسكه على نقائه. كاستخراج وَسَخِ الثوبِ. والذهبُ يستخرج من باطن الأرض وكذلك الفضة ثم يُصَفَّيان. ومن هذا «نُسِكت الأرض - للمفعول: طُبِّيت وسُقِيَت الماء. قال:

ولا يُنْبِتُ المرعى سِباخُ عُرايرٍ ولو نُسِكت بالماء ستة أشهر» فهذا فيه معنى الغَسْلِ وتصفيتها من الأملاح. «وأرضٌ ناسكة: خَضراءُ حديثُهُ المطر. وعُشْبٌ ناسك: شديدُ الخُضرة» [الأساس] هو من ذلك، فالمطر ينقيها - مع السقى - فيجود نباتها.

ومن ذلك الأصل سميت «الذبايح التي كانت تذبح (تكفيرًا أو) تقريبًا إلى الله تعالى نَسائِك»، لما في ذلك من تطهر وتطهير من الذنوب يقال «مَنى مَنسِك الحجاج» ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ [الحج: ٣٤]، ﴿فَفِدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، جمع نسيكة وهي الذبيحة ينسكها العبد لله تعالى [قر ٢/٣٨٦] «والنُسُك - بالضم وبضمتين: العبادة» لأنها سُمِّوْا وتَقَرَّبوا إلى الله. وفي [ل] قال ثعلب: «كل حق لله يسمى نُسُكًا». «ورجل ناسك: عابد. ومناسك الحج: عبادته لأن كل واحدة منزلةٌ وطاعةٌ وكأنها عبادة مستقلة» (الوقوف - الطواف - السعي الخ)، ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿وَأَرِنَا مَناسِكَنا﴾ [البقرة: ١٢٨]، «قيل المراد مناسك الحج وقيل المذابح أي مواضع الذبح (وأوقاته وأنواعه .... الخ) وقيل جميع المتعبادات [قر ٢/١٢٨] والأجمع: ما نتطهر به من ذنوبنا. ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ [الحج: ٦٧]، وما في ٣٤ منها]، أي شَرَعًا هم عاملون

به (فهذا من النُّسك العبادَة ونظيره قوله تعالى: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا ﴾ [المائدة: ٤٨]، وأورد [قر ٩٣/١٢] أنهم ناقشوا في أكل الذبيحة. وعدم أكل الميتة (وهي - في رأيهم - ذبيحة الله) فأجيبوا. فتكون من النُّسك الذبح. ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي ﴾ [الأنعام: ١٦٢] النُّسك يطلق على الصلاة أيضًا، وعلى العبادَة، وعلى الذبيحة [بحر ٤/٢٦٢] وهذا يصدّق أن النُّسك: التطهر والتطهير.

• (نسل):

﴿ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ [يس: ٥١]

«النَّسْل - بالفتح: الولدُ والدُرِّيَّةُ. والنَّسِيلَةُ: العسل إذا ذاب وفارق الشمع (وكذلك النَّسِيل)، والفتيلة. والنَّسَل - بالتحريك: اللبن يخرج بنفسه من الإحليل، والذي يسيل من التين الأخضر. نَسَل الصوف والشعر والوبر (قعد) سقط، ونسل الطائر ريشه».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء خارجًا أو متسببًا من أصله أو مقره بلطف ومفارقة. كالولد من أصله، وكالعسل من قرصه، وكاللبن من الإحليل وكالفتيلة والصوف.. والريش المذكورات. ومنه «نسل الوالد ولده» ﴿ وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴾ [السجدة: ٨]. ومنه «نسل الماشي (نصر وقعد) تَيْلًا وَنَسْلَانًا: أسرع» (انسلال بخفة وامتداد) ﴿ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ [ومثلها ما في الأنبياء: ٩٦] (يسرعون في صفوف مستطيلة).

□ معنى الفصل المعجمي (نس): نفاذ بدقة من أثناء شيء أو فيها - كما يتمثل في نسوس الحطب: خروج زَبده إذا وُضع في النار - في (نسس)، وكنفاذ عِرْق النَّسَا في الفخذين والعرقوب - في (نسو/ نسي)، وكنفاذ الماء في أثناء اللبن وبقاء دم الحيض في الرحم - في (نساء)، وكما في وجود إنسان العين في أثناء حدقتها - في (أنس)، وكنفاذ النَّيْسَب: الطريق المستدق كطريق النمل والحية - في نسب، وكوجود الشيء في أثناء ما نقل منه أو أثناء ما نقل إليه - في (نسخ)، وكنتفة اللحم من بدن الفريسة أو في منقار النَّسْر - في (نسر)، وكالثقوب الواقعة في حجر النَّسْفَة، واقتلاع الكلاب بجذوره من الأرض - في (نسف)، وكنفاذ الدرر والشواثب من الثوب ومن الذهب والفضة أي خلوصها من ذلك - في (نسك)، وكنفاذ الأولاد من ظهور آبائهم ونفاذ العسل إذا ذاب من الشمع - في (نسل).

## النون والشين وما يثلثهما

● (نشش - نشنش):

«نَشَّ الحَوْضُ والغَدِيرُ: يَيْسُ ماؤُهُما ونَضَبَ. نَشَّ الماءُ على وجه الأرض: نَشَفَ وجَفَّ. نَشَّ الرُّطْبُ وذَوَى: ذهب ماؤه. ونَشَّ الماءُ: صَوَّتَ عند الغليان. والقَدْرُ تَنَشَّ: إذا أَخَذَتْ تَغْلِي. والخمْرُ تَنَشَّ: إذا أَخَذَتْ في الغَلِيان».

□ المعنى المحوري: تبخر للمائع والرطوبة لحدّة أو مع حدّة<sup>(١)</sup> كجفاف

(١) (صوتيًا): النون للنفاذ الجوفي اللطيف، والشين للتعبير عن الانتشار والتفشي، ويعبر الفصل منها عن ذهاب رطوبة الشيء أو المائع من أثنائه بانتشار كجفاف الحوض من الماء تبخرًا. وفي (نشأ) تعبر الهمزة عن ضغط يجمع، ويعبر التركيب عن تكون الشيء =



الحوض ووجه الأرض والرُّطْب. أما سائر الاستعمالات المذكورة فكلمة (نَش) فيها إما أنها محاكاة لصوت الغليان، وإما أنها تعبير عن الجفاف الذي يسببه الغليان.

• (نشأ):

﴿ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [هود: ٦١]

«النشء - بالفتح: صغار الإبل. والنشأ - محرّكة: أحداث الناس. والناشئ: الشاب. والنشئة والنشأة - بالفتح - من كل النبات: ناهضه الذي لم يغلظ بعد. وقد نشأ الصبي في بني فلان: كبر وشبّ. ونشأ: ربا. وأنشأ دارًا: بناها».

□ المعنى المحوري: حدوث الشيء من جنسه مبتدأ صغيرًا آخذًا في الاستغلاظ. كصغار الإبل وأحداث الناس ونشئة النبات. فالنشوء يشمل الوجود ومرحلة النمو إلى قرب تمام القوي، بدليل تفسيرهم أنه نشأ في بني فلان بأنه كبر وشبّ. وتفسيرهم نشأ بأنه ربا. وهذا الربو هو ما نقصده بالاستغلاظ

---

= (الضعيف الامتسك من تفشي جرمه) باستغلاظ كصغار الإبل وأحداث الناس. وفي (نوش) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن تناول الشيء (الاشتغال عليه) وأخذه من بعيد (أي المتفشي المنتشر) كتناول الطباء البرير بمد أعناقها. وفي (نشر) يضيف استرسال الرء أن ما خرج استرسل وانبسط كما في امتداد النبات من الأرض. وفي (نشر) تعبر الزاي عن اكتناز ودقة وقوة، ويعبر التركيب عن نتوء ذلك الخارج مجتمعًا مكتنزًا صلبًا كالنشر من الأرض. وفي (نشط) تعبر الطاء عن تجمع وغلظ، ويعبر التركيب عن خلوص الشيء مما يمسكه بغلظ وقوة، كالثور الناشط وكنشط السمك.

﴿ أَوْ مَنْ يُنشِئُوا فِي الْحَلِيِّ ﴾ [الزخرف: ١٨] (يقصدون البنات يُلبَس الحلي منذ صغرهن).

ومن ذلك الأصل عبّر بها عن بدء الشيء لأول أمره من عدم (كما قالوا: أنشأ داراً: بناها) أو من أثناء كانت موجودة ولكن لم يكن له وجود متعين فيها ﴿ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [هود: ٦١]، ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [الأنعام: ٩٨] ومن صريح هذا ﴿ كَمَا أَنشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخِرِينَ ﴾ [الأنعام: ١٣٣] ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾ [المؤمنون: ١٤]، «النشء: أول ما ينشأ من السحاب ويرتفع. اهـ» ﴿ وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ [الرعد: ١٢]. ﴿ ءَأَنْتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا ﴾ [الواقعة: ٧٢] ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [يس: ٧٩] ﴿ أَنشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ﴾ [المؤمنون: ٧٨] ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٤١]، ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ ﴾ [الرحمن: ٢٤]. قالوا: المرفوعات الشُّرع. وإنما هي كإنشاء الدار. وسائر ما في القرآن من التركيب يتأتى فيه كلاهما. ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾ [المزمل: ٦]: ما ينشأ في الليل من الطاعات. [ل]. أي كالقيام والقراءة.

• (نوش):

﴿ وَأَنْى لَهُمُ التَّنَآؤُسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [سبأ: ٥٢]

«النوش: التناول. ناشت الطيبة الأراك وهي تنوش الرير (= ثمر الأراك)

والإبل تنوش الحوض من علا أي أنها طوال الأعناق». وتناول القوم في القتال:

تناول بعضهم بعضاً بالرماح ولم يتدانوا كل التداني».

□ المعنى المحوري: تناول الشيء وأخذه من بعيد بيسط بعض الجسم طويلاً حتى يناله - كما تمدّ الأطباء أعناقها وتستعين بأيديها لتؤس البرير. ومنه «ناش الرجل الرجل: تناوله ليأخذ برأسه ولحيته» (أي من أعلاه) «وناشت بعبد الملك امرأته وهو خارج لقتال ابن الزبير: تعلقت به. ونُشت من الطعام شيئاً: أصبتُ» (قلة الأخذ بسبب تباعدٍ وعدم إقبال على الأمر وإغراق فيه). ﴿ وَقَالُوا ءَأَمْنَا بِهِ ءِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَافُسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [سبأ: ٥٢]. أي تناول الإيمان في الآخرة حيث ﴿ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ ﴾ [السجدة: ٢٩]، كما قال تعالى ﴿ وَيُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [القلم: ٤٢].

• (نشر):

﴿ وَالنَّشِيرَاتِ نَشْرًا ﴾ [المراسلات: ٣]

«النشر - بالفتح: جميع ما خرج من نبات الأرض. نشرت الأرض (قعد): أصابها الربيع فأنبتت، والعشب: أخضر بعد ييس في دُبر الصيف بمطرٍ يصيبه، والنشر: سطوع الريح طيبة أو غيرها. نشرت الثوب والمتاع: بسطته. ونشر الخشب بالمنشار: قطعه، نَحته. والمنشار: الخشبة التي يُدْرَى بها البر، وهي ذات الأصابع».

□ المعنى المحوري: تفرُّق بيسط وامتداد نُشوءاً أو إيقاعاً - كانتشار النبات من الأرض، ووسطوع الرائحة من مصدرها، ونشر الثوب بعد طيه، وشق الخشب، وقذف البرّ ببيته في الهواء بعد أن كان في كُدس (يجمعُ التبن وفيه الحبُّ كومةٌ كبيرة). فمن الانتشار المادي ﴿ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ﴾ [القمر: ٧] وكذا ما في [الإسراء: ١٣، الفرقان: ٢٥، الروم: ٣٠، الأحزاب: ٣٣، الطور: ٥٢، الجمعة: ١٠، المدثر:

٥٢، التكويز: ٩] ومن المجازي والمعنوي ﴿يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الكهف: ١٦، وكذا ما في الشورى: ٢٨، الزخرف: ١١]. ومنه «نَشَرُ الله الميت» قالوا: أحياء (وإذا حيَّ انبسط) وقال الزجاج: «بعثه». وهذا أدق، لأن البعث إثارة وإقامة يظهر فيها الامتداد وهو انبساط، والأول تفسير بالمراد. ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [٢١-٢٢]، ﴿أَمْ آتَّخَذُوا إِلَهًا مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢١]، وسائر ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى البعث يوم القيامة. ﴿ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْشُرُونَ﴾ [الروم: ٢٠] تتصرفون في أغراضكم [بحر ٧/١٦٢] ومنه النشرة - بالضم: رقية يعالج بها المريض والمجنون تُنَشَّرُ عليه تنشيراً [ل] كذا، والدقيق أن المريض يكون زَمَانًا مُثَبَّتًا كالمقيد، والرقية تُطْلَقُ فينشط وي مارس حياته. «والمنشور من كتب السلطان ما كان غير مختوم». ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكويز ١٠] بُسِطَتْ وقرأ كل إنسان ما في صحيفته. ﴿وَالنَّشْرُ نَشْرًا﴾ [المرسلات: ٣] الملائكة تنشر السُّحُبَ أو الرياح تنشر السُّحُبَ [قر ١٩/١٥٥].

ومن التفرق - وهو ابتعاد وتباعد: «نَشْرُ الماء - بالتحريك: ما انتشر وتطاير منه عند الوضوء. والنشْر - كذلك: القوم المتفرقون لا يجمعهم رئيس، وأن تَنْشُرَ الغنم بالليل فترعى».

• (نشز):

﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ تُنْشِرُهَا ثُمَّ تَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [القرة: ٢٥٩]

«النشز - بالفتح وبالتحريك وكسحاب: المثن المرتفع من الأرض».

□ المعنى المحوري: ارتفاع مع غِلَظٍ جرم وصلابة. كالمثن الناتئ من

الأرض (مع غِلَظَه أي صلابته لأنه مثن) أي صلب). ومنه «نَشَزَ الشيءُ (قعد

وجلس): ارتفع، وأنشزته: رَفَعْتَهُ عَنْ مَكَانِهِ (بقوة). ونَشَرَ فِي مَجْلِسِهِ: ارتفع قليلاً، وقام من قعود ﴿وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ [المجادلة: ١١]: انهضوا وقوموا إلى قضاء حق أو صلاة إلخ. ومنه «إنشاز عَظْم المیت: إقامتها في هيكل البدن صُلْبَةً بعد أن كانت رفاتاً. ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، «كذلك فهي إذا اشتدت بعضها إلى بعض انتصب هيكلها» ومنه الحديث «لا رضاع إلا ما أنشز العظم» «ونَشَرَت المرأة بزوجها وعليه: ارتفعت واستعصت عليه (صَلَبَتْ واستغلظت) ﴿وَأَلَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤] وكذا ما في ١٢٨ منها]. ونشز زوجها عليها كذلك: ضربها وجفاها وأضر بها». ومن حسي ذلك: «دابة نَشِيْزَةٌ ونَشَزَةٌ - بالفتح: إذا لم يكد يستقرُّ الراكب والسرّج على ظهرها (لصلابة ظهرها وغلظ سيرها فتتزيه) ورجل نَشَزٌ - بالتحريك: أَسَنَ ولم تَنْقُص قوته».

• (نشط):

﴿وَأَلَّنَشِيطَتِ نَشِيطًا﴾ [النازعات: ٢]

«نَشِيط الدلو من البئر (نصر وضرب): نزعها وجذبها من البئر صُعْدًا بغير بكرة. الأنشوپة: عقده يسهل حلها بمدّ (: شدّ) أحد طرفيها. وانتشط السمكة: قَشَرها، والمأل المرعى: انتزعه بالأسنان». «الناشط: الثور الوحشي يخرج من أرض إلى أرض. وطريق ناشط: ينشط من الطريق الأعظم يمنا ويسرة، وكذلك النواشط من المسائل. استنشط الجلد: انزوى واجتمع. ونشط من المكان (كضرب): خرج».

□ المعنى المحوري: خلوص الشيء مما يمسكه ويجوزه أو يغشاه نزعًا بقوة أو سهولة معا - كتزع الدلو من البئر بمرّة، وكشدّ أحد طرفي جبل العقدة فتنحلّ، وكخلوص الثور من الأرض، وانشعاب الطريق من الطريق الأعظم. والجلد المتزوي يقلص عن البدن، وخروج الشخص من المكان خلوص. وقشر السمكة وانتزاع المرعى كلاهما تخليص بقوة. ومنه «النشاط: ضد الكسل. نشيط (كفرح) فهو ناشط ونشيط: طابت نفسه للعمل وغيره كتَنَشَّط» (خلصت نفسه مما يشغل ويقيد من همّ ومرّض)، وفي المراد بالناشطات في آية التركيب قيل في [ل ٣٩٢/٢٤] هي الملائكة تنشط الأرواح أي تنزعها كما تُنزع الدلو من البئر. [قر ٩١/١٩]. فإن خص بأنفس المؤمنين - كما في رواية [في قر] فنعم؛ لسهولة خروجها إلا لمزيد رحمة، وإن فسر بأنفس الكفار فلا: لأن النشاط فيه الرفق، وهذا عكس ما في تفسير ﴿وَالنَّزِعَتِ غَرْقًا﴾ أي لأنفس الكفار قبلها فلا يجوز أن تأتي بتناقض. والأقرب إلى الأصل في النشاط أنه حلّ العقد. وأهم ذلك ما يكون في النزول بعد السفر للجهاد أو لطلب العلم أو التجارة أو الهجرة فرارًا بالدين. وكلها أسفار مشروعة دينيا. فاللفت إليها صالح.

□ معنى الفصل المعجمي (نش): ارتفاع بانتشار مع حدة كما في نش ماء الحوض والغدير حتى يببسا - في (نشش)، وكما في انتشار الأحداث والصغار من الإبل والناس والزرع نموًا أعني طولًا أو امتدادًا - في (نشأ)، وكما في مدّ الظباء والإبل أعناقها لتناول الحوض والأراك - في (نوش)، وكما في سطوع الريح وانتشار النبات أي كثرة الخارج منه من الأرض واتساع البقعة النبات فيها - في (نشر)، وكما في ارتفاع النشز من الأرض من بين ما حوله في (نشز)، وكخروج الوحشي من أرض

إلى أرض، وتفرع الطريق الفرعي من الطريق الأعظم - في (نشط). والذهاب البعيد يُعَدّ طلوعًا أي ارتفاعًا وكذلك التفرع.

## النون والصاد وما يثلاثهما

• (نصص - نصنص):

«نَصَّ المتاعَ: جعل بعضه فوق بعض، والعروسَ: أقعدها على المنصة - بالكسر: السرير الذي تُظَهَّر عليه لثُرَى) وكل شيء أظهرته فقد نَصَّصته. ودخل عمر على أبي بكر رضي الله عنهما وهو يُنصِّص لسانه ويقول هذا أوردني الموارد. ونَصَّ فلانًا: سأله حتى يستقضي ما عنده، والناقة: استخرج أقصى ما عندها من السير».

□ المعنى المحوري: إبراز المستكن إلى أعلى أو إلى الظاهر باستقصاء<sup>(١)</sup>

(١) (صوتيًا): النون للنفاز الجوفي اللطيف، والصاد تعبر عن غلظ كتلة الخارج من شيء مع الاستطالة، والفصل منهما يعبر عن خلوص الشيء أي نفاذه من بين أثناء تغمره كالمُتاع المرتفع بعضه فوق بعض الخ. وفي (نصو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن تجمع (اشتغال) علوي كما في الناصية. وفي (نوص نصص) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن حركة كُتلية ترددية كما يفعل القنفذ. وفي (نصب) تزيد الباء معنى التجمع مع تماسك ما، فيعبر التركيب عن الامتساك والثبات على قيام كما في نصاب السكين ونَصْب نحو الخيمة. وفي (نصت) تعبر التاء عن ضغط دقيق (يؤدي إلى الانقطاع)، ويعبر التركيب عن انقطاع ما ينفذ كما ينقطع الكلام، وفي (نصح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن خلوص وتجرد من الغلظ (نتيجة الاحتكاك) كالناصح العسل الخالص. وفي (نصر) يعبر التركيب بالراء عن استرسال =

كرفع المتاع بالصفة المذكورة، وكخروج اللسان من الفم، واستقصاء ما عند الناقة من السير وما عند المستول من الخبر. ومن حسي ذلك أيضًا: «نصت الظبية جيدها رفعته، والنصة - بالضم: ما قبل على الجبهة من الشعر» (تدليه إلى الأمام يعني أنه برز وامتد كثيرا فتدلى).

ومن الإبراز «.. فإذا وجد فجوة نص» أي رفع ناقته في السير ﴿وَاللَّيْلِ﴾. (دفعها لتسرع في تلك الفجوة فتنفذ من بين ما حولها). «ونص القرآن ونص السنة: ما دل ظاهر لفظها عليه من الأحكام» فالمعنى الصريح المباشر للفظ إذا كان هو المقصود فاللفظ نص لأنه أبرز المعنى إبرازًا تامًا.

• (نصو):

﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ [هود: ٥٦]

«الناصية: فُصَّاصُ الشَّعْرِ في مقدم الرأس. وانتصى الشَّعْرُ: طال. والمُنْتَصَى - بالقصر: أعلى الوادي. والنَّصُو - بالفتح: مثل المَغْصِ والوَخْزِ».

□ المعنى المحوري: أول الشيء أو أعلاه الممتد الذي يتبعه بقيته: كشعر الناصية وأعلى الوادي والمغص، وكان المغص مقدمة لما بعده. فمن الناصية: شعر مقدم الرأس الممتد ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ [هود: ٥٦] وهذا كناية عن غاية التمكن من صاحب الناصية ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبِيَّةٍ

= ذاك النافذ حتى يتصل بأخر ويمده ويزيده كالناصر المسيل الصغير يصب في مجمع مياه. وفي (نصف) تعبر الفاء عن نفاذ بإبعاد أو طرد أي انقطاع، ويعبر التركيب عن انقطاع شطر كبير من ذلك النافذ الغليظ كالنصيف ونصف الماء في البئر والكوب.



خَاطِئَةً ﴿ [العلق: ١٥، ١٦]. (هذا في الدنيا تهديدًا أو إنذارًا. وأما في الآخرة  
 فـ ﴿ يُعْرِفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِمَتِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿ [الرحمن: ٤١] يؤخذ  
 بناصيته وقدميه، فيوطأ، ويجمع كالحطب ويلقي كذلك في النار [بحر ٨/١٩٤].  
 ومنه «إبل ناصية ارتفعت في المرعى. وكذا «نصا الثوب: كَشَفَهُ (رفعه أو كشفه  
 عن أعلى الشيء) ونصت المفاضة بالمفاضة: اتصلت» (امتداد وتتابع).  
 ومن شرف الناصية قالوا: «نواصي القوم: أشرافهم».

• (نِصْص - نَوْص):

﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]

«النِصْص - بالفتح: القنْفُذ الضخم. والفَرَسُ يَنِصُّ وَيَسْتَنِصُّ: يَشْمَخُ  
 برأسه ويتحرك للجري. والنَّوْص: الحمارُ الوحشيُّ لا يزال نائِصًا: رافعًا رأسه  
 يتردد كأنه نافرٌ جامع. ناص ينوص نَوْصًا ومناصًا ومنيصًا: تحرك وذهب.  
 وانتاصت الشمس: غابت».

□ المعنى المحوري: حركة قوية نفورًا أو فرارًا للغياب عن المكان أو  
 الموقف: كالقنْفُذ (وهو كثير الحركة ليلاً) وكشموخ الفرس والحمار الوحشي  
 برأسه وحركتهما، وكحركة الذهاب وغياب الشمس. ومنه: «ناصر عن قرنه: قَرَّ  
 ورأغ. والنَّوْص - بالضم: الهَرَب. وناصر منيصًا ومناصًا: نجا». وآية التركيب  
 ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ يُؤَوَّلُ المناص فيها بالمَقَرِّ والمهْرَبِ وبالمَلْجَأِ. والمؤدَّى  
 واحد؛ فكلُّ فرار من المصير، وكلُّ مَنَفِيٍّ.

• (نصب):

﴿وَأِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ [الغاشية: ١٩]

«نِصَابُ السَّكِينِ: جُرْأَتُهَا/عَجْرُهَا/مَقْبِضُهَا الَّذِي يُرَكَّبُ فِيهِ السِّيلَانُ (السيلان - بالكسر: هو الجزء الممتد من عَجْرُهَا مستَدِقًا ليدخل في مقبضها).  
والمِنْصَبُ - بالكسر: ما يُنْصَبُ عليه القَدْرُ إذا كان من حديد. والنُّصْبَةُ - بالضم: السارية. واليَنْصُوبُ: علم يُنْصَبُ في الفلاة، وتيس أَنْصَبُ: منتصب القرنين.  
والنصائب: حجارة تنصب حول الحوض يسد ما بينها من الخصاص بالمدرة المعجونة. وصفيح (= صخور عراض) مُنْصَبٌ - كمعظم: نُصِبَ بعضه على بعض. ونَصَبْتُ الرمح.. والعَلَمَ والبَابَ، ونصبت الشيء (ضرب): أقمته ورفعته منتصبًا».

□ المعنى المحوري: إقامة الشيء إلى أعلى قويًا متماسكًا أو شديدًا على وضع مستقيم دائم: كما يقيم النصابُ السكين فتقف إلى أعلى أو على استقامتها دون أن تتدلى، والمِنْصَبُ القَدْرَ، والساريةُ الخيمة. وكالينصوب... الخ.

فمن النصب الإقامة: ﴿وَأِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ [الغاشية: ١٩]، واستعمال النصب للجبال لأنها كتل هائلة مصمته. والرفع للسماء في الآية السابقة لهذه - للفراغ الذي دونها كما قال ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ [الطور ٥] «وأنصاب الحرم: حدوده» (هي كُتْلٌ عظيمة كالعُمد القائمة. ثم إن تمييز حدود الشيء بيان لقوامه) والنَّصْبُ - بالفتح وبالضم وبضميتين: ما نُصِبَ فعُيد من دون الله، ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣] كانوا يبتدرون إذا طلعت الشمس إلى نُصُبِهِم التي كانوا يعبدونها من دون الله [قر ١٨/٢٩٧] (وفي الآية إنذار بالعقوبة مع

التبكيّ بسببها لعلمهم يتبهاوا ويزدجروا)، أو يُنصّب فيذبح عنده، والجمع أنصاب. ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ ﴾ [المائدة: ٩٠]. وقولهم «الشيء نُصِبَ العين - بالضم: قائم أمام العين لا يخفى عليها وإن كان ملقى» (كأنه منصوب أمامها). وسائر ما في القرآن من التركيب فهو «النَّصَب: التعب والمشقة» وسنذكره الآن - عدا ما يكون من كلمة (نصيب).

والقيام الدائم يشقّ على الحيّ، ومن هنا جاء «النَّصَب - بالفتح وبالضم وبضمتين: الداء والبلاء والشر ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [سورة ص: ٤١]. وَنَصِبَ (تعب): أعيأ وتعب» (كأنها أُقيِمَ في عمل شديد حتى تعب)، ولذا قالوا أيضًا: «نَصِبَ الرجل: جَدَّ (استمرّ في جدّ واشتداد) ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ [الشرح: ٧] - (هذا حض على العمل لدين كان أو لدنيا وعدم الإخلاد للفراغ). ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ... ﴾ [التوبة: ١٢٠] (من مشقة الجهاد) ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾ [الغاشية: ٣] (هذا في الآخرة أشدّ الشقاء، إذ لا حصيلة ولا نهاية معروفة).

ومن الأصل «النصيب: الحظ من كل شيء» (إذ يُعزَل ويقام لصاحبه)، ﴿ أُولَئِكَ يَنَاهَهُمْ نَصِيْبُهُمْ مِّنَ الْكُتُبِ ﴾ [الأعراف: ٣٧]، أي ما أخبر الله عز وجل من جزائهم [٢٥٨]، ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا ﴾ [البقرة: ٢٠٢] (ثواب). والتنكير لعدم التحديد) (وكل لفظ (نصيب) في القرآن معناه الحظ من الشيء). أما «نِصَابُ الشمس: مغيبها» فهو مشبه بنصاب السكين من حيث مغيب سنجها فيه.

• (نصت):

﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ، وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]

ليس في التركيب إلا «أَنْصَتَ الرَّجُلُ وَأَنْصَتَتْ: سَكَتَ سُكُوتَ مُسْتَمِعٍ / أَنْصَتَ سَكَتَ وَاسْتَمَعَ».

□ المعنى المحوري: السكوت استماعًا كما هو مصرح. والإنصات على هذا أقوى من الاستماع وفيه من الاستعداد للقبول، أو من الخشوع - ما ليس في الاستماع الذي يتحقق بمجرد الاستعداد لوصول الصوت إلى الأذن. ولعل هذا يفسر مجيء الإنصات بعد الاستماع في آية التركيب. كما يفسر الاكتفاء به في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا ﴾ [الأحقاف: ٢٩]. ويؤيد ما قلناه قول [ق]: «أَنْصَتَ لِلْهُو: مَالٌ» (فهذه حجة لدخول القبول ضمن معنى الإنصات).

• (نصح):

﴿ وَأَنَا لَكَ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [الأعراف: ٦٨]

«النِّصَاح - ككتاب: السِّلْكُ يخاط به. والإبرة: مِّنْصَحَةٌ. والناصح: الخالص من العسل وغيره. نَصَحَ الْغَيْثُ الْبَلَدَ: سَقَاهُ حَتَّى اتَّصَلَ نَبْتُهُ فَلَمْ يَكُن فِيهِ فُضَاءٌ وَلَا خَلَلٌ. أَرْضٌ مَنْصُوحَةٌ: مُتَّصِلَةٌ بِالْغَيْثِ / مَجُودَةٌ. وَقَالَ مَخَاطِبًا إِلَيْهِ:

{ هذا مُقَامِي لَكَ حَتَّى تَنْصَحِي رِيًّا .. } قَالُوا «نَصَحَ الرَّجُلُ الرَّيَّ: شَرِبَ حَتَّى يَرَوِي. وَنَصَحَتِ الْإِبِلُ الشَّرْبَ: صَدَّقَتْهُ. وَأَنْصَحْتَهَا: أَرَوَيْتَهَا».

□ المعنى المحوري: خلوص ما في الأثناء نفاذًا أو صفاء من الشوب. كما (يخلص) السلك (: الخيط) من خُرت الإبرة بقوة نفاذ رغم ضعفه وضيق المنفذ. وكالعسل النافذ من شمعه خالصًا من الشوائب، وكالمطر الغزير والشرب

الكثير. وكثرة الماء في الشرب صورة من الخلوص القوي لأنه ماء فحسب، أي غير مخلوط بشيء.

ومن خلوص الشيء بلا شوب أُخِذَ النُّصْحُ: نقيض الغِشِّ؛ فهو صفاء من ناحية: ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَنْصِحُونَ ﴾ [يوسف: ١١] وكذا ما في القصص: [١٢]، واللفظ بصيغة الفاعلية هذه في سورة يوسف طمأنة وراءها ما يعرفه إخوة يوسف عن ضميرهم من باب «يكاد المريب...»، وفي غيرها من الأنبياء وغيرهم طمأنة للموجّه إليه. ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُوثَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [التوبة: ٩١]، ﴿ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ [التحریم: ٨] فكلها بمعنى خلوص القلب والنية من الشوب في هذه السياقات، ولو ادعاء كما في آية سورة يوسف. وهو من ناحية أخرى عملٌ بمقتضى هذا الصفاء وهو بذل الرأي والتوجيه بما فيه خير المنصوح. ﴿ لَقَدْ أَتَلَعْتُمْ رَسُولًا رَّبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ [الأعراف: ٧٩ و٩٣]. ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي ﴾ [هود: ٣٤]: إرشادي. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بهذا المعنى بشقيه أو أحدهما.

• (نصر):

﴿ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«النواصر: مجاري الماء (مسايلُه) إلى الأودية. والناصر يجيء من مكان بعيد - ميلٍ أو نحوه - ثم تُمَجُّ النواصر في التلاع (مجامع المياه). والنصرة - بالضم: المطرَةُ النَّامَةُ. نَصَرَ الغَيْثُ الأَرْضَ: غائها وسقاها وأنبثها. ونُصِرَتِ البلاد - للمفعول - فهي منصورَة: مُطِرَتِ فهي ممطورة. والنصر: العطاء. ونَصَرَه: أعطاه. والمستنصر: السائل».

□ المعنى المحوري: الإمداد بما فيه زيادة مناسبة وقوة: كما تمد النواصر الأودية والتلاع بالماء، وكما يمد الغيث الأرض، وكالعطاء.

ومن ملحظ الإمداد بالزيادة والقوة جاءت «النصرة - بالضم: حُسْنُ المعونة/إعانة المظلوم» وهذا - أعني المعونة - هو أشيعُ معاني النصر. وليس الغلب من معاني التركيب الأصلية، وإنما يتأتى باللزوم للمعونة، وبمساعدة الاستعلاء في (على). تأمل الجمع بينهما في ﴿ وَنَصَرْتَهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾ [الصافات: ١١٦]، ﴿ وَإِنْ تَحَذَلْتُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرُّكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [آل عمران: ١٦٠]. وتأمل كذلك ﴿ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولُنَّ الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يُصْرُونَ ﴾ [الحشر: ١٢] ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾ [التوبة: ٤٠] فلم تكن هنا حرب وغلب، وإنما هي الهجرة والمعونة عليها. وكذلك أيضًا مقابلتها بالخذلان في آية آل عمران. ﴿ وَإِنْ أَسْتَنْصَرُوكُمْ ﴾ [الأنفال: ٧٢] أي استعانوكم.

ومن مجيئها بمعنى المعونة التي يترتب عليها الغلب: ﴿ قَتَلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَتُخْزِيهِمْ وَيُنصِرُكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ١٤]. وسائر ما في القرآن من التركيب ومنه (نصر)، (ناصر)، (نصير) فهو بمعنى المعونة حالاً أو مآلاً.

ومن الإمداد المذكور استعمل النصر بمعنى الإنقاذ أو الخلوص من العذاب - وهو سلامة وبقاء قوة، فهو من جنس المعونة التي هي تقوية، وذلك بمعونة التعدية بـ (من) - كما في قوله تعالى: ﴿ وَيَنْقُورِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ ﴾ [هود: ٣٠] وكذا ما في ٦٣ منها، وما في المؤمنون ٦٥، الزمر: ٥٤]. وكل (يُنصرون) وإن كان بعضها يحتمل معنى المعونة.

كما جاء (الانتصار) - بمعونة الصيغة - بمعنى الانتقام (أخذ حق النفس وهو عون لأنه إثبات قوة) ﴿وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ [الشورى: ٤١]، ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمد: ٤]، ﴿وَأنتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ [الشعراء: ٢٢٧] ﴿فَأنتَصِرَ﴾ [القمر: ١٠]. أما ﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥] فهي بمعنى الامتناع أي حفظ النفس من وقوع الشواظ عليها. فهي من باب إنقاذ النفس وحمايتها التي سلفت. وكذلك ﴿يَنتَصِرُونَ﴾ [الشعراء: ٩٣] وكلمة (أنصار) جمع ناصر ونصير أصل معناها: مُعين. ثم صارت عَلَمًا بالغلبة على الأوس والخزرج لنصرتهم لرسول الله ﷺ. وهي بهذا المعنى في [التوبة: ١٠٠، ١١٧]. وأما النصارى فجزوز ابن بري أن تكون جمع نَصْرِيٍّ كَمَهْرِيٍّ وَمَهَارِيٍّ، وقال سيبويه هي جمع نصران بمعنى نصرانيّ نسبة إلى قريتهم. وقال الخليل بهما [ل ٦٧، ٦٨] وأجوز أن تكون نَصْرَانٍ بمعنى مناصر كَنَدْمَانٍ بمعنى مُنادِمٍ.

• (نصف):

﴿قَمْرٍ أَيْلٍ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ① نَصَفَهُ أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢-٣]  
 «النَّصِيفُ: الخِمَارُ. والنَّصْفُ - مثلثة - والنَّصِيفُ: أحدُ شِقَيِ الشَّيْءِ. وقد نَصَفَ المَاءُ الحُبَّ والبِئْرَ والكوزَ: بلغ نِصْفَهُ».

□ المعنى المحوري: ذهاب شِقٍّ أو قَدْرٍ عَظِيمٍ أو غليظ من الشَّيْءِ وبقاء قدر مثله: كالنَّصِيفِ: الخِمَارِ (نساء الريف يسمين غِطاءَ الرأسِ شُقَّةً)، وكذَهَابِ نِصْفِ ماءِ الحُبِّ.. وبقاء نِصْفِهِ. ومنه: «النَّصْفُ من الرجال - محرّكة: الكَهْلُ» (مضى شَطْرَ عَظِيمٍ من عمره). ومن ذلك: «أَنصَفْتُ الرجلَ: أعطيتُه النِّصْفَةَ أو النِّصْفَ - محرّكتين: إعطاء الحق كالإنصاف - كأن الأصل أعطيتُه النِّصْفَ وهو المتصور

أنه الحق عند تنازع اثنين على شيء) و «تنصفت السلطان: سألته أن يُنصِفني. وأنصَف الرجل: عدل (أعطى هذا قدر ما أعطى ذلك، فكلُّ أخذ نصف جميع المعطى). و «انتصفتُ منه: أخذت حقي كاملاً» (كأن هذا الاستعمال وما قبله متطوران عن أخذ النصف عندما يكون ذلك هو المستحق فقط).

ومن الأصل جاء تحديد النصف المعروف. ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١٢]. وهي في القرآن بهذا المعنى المشهور.

ومن ذهاب شَطْر غليظ من الشيء في الأصل جاء «الناصِفُ: الخادم ونصفت القوم: خَدَمتهم» لأن الخادم يعالج شاقَّ الأمور وغليظها أي يحملها كأنها نصف المشقة، ولا يبقى لسيدته إلا السهل، فيخف التعب عن السيد. كما سموه ما هنا.

□ معنى الفصل المعجمي (نصر): نوع من النفاذ بامتداد مع علو كما يتمثل في جعل بعض المتاع فوق بعض، وإقعاد العروس على المنصة - في (نصص)، وفي تدلي الناصية على الجبهة - والمعتادُ رُدُّ الشعر إلى الخلف - في (نصو)، وفي شموخ الفرس والحمار الوحشي برأسه (رفعه إياها مع عنقه) وكذلك تحرك الحمار وذهابه هو نفاذ من الحيز إلى خارجه - في (نوص نصص)، وكما يتمثل في النُصبة - بالضم: السارية، وفي إنصاب السكين ونُصِب الشيء إقامة فيمثل كله قائماً - في (نصب)، وفي سكون الحيّ شاخصاً فلا يلحظ فيه إلا ذلك (حالة السكوت استماعاً) - في (نصت)، وفي نفاذ السلك والعسل خالصاً مع امتدادهما - في (نصح)، وفي مجيء الماء الناصر من بعيد قوياً - في (نصر)، وفي بقاء شطر الشيء - وهذا البقاء نفاذ وامتداد - في (نصف).



## النون والضاد وما يثلاثهما

• (نضض - نضنض):

«النَضُّ: نَضِيضُ الْمَاءِ كَمَا يَخْرُجُ مِنْ حَجَرٍ، وَالنَّضْضُ - حَرَكَةٌ: الْحِسْيِيُّ (رَمَلٌ يَشْرَبُ مَاءَ الْمَطَرِ وَتَحْتَهُ صَخْرٌ يُمْسِكُ الْمَاءَ، فَيُنْبِتُ الرَّمْلَ وَكَلِمَا نَضٌّ مِنْ الْمَاءِ شَيْءٌ أَيْ رَشَحٌ وَاجْتَمَعَ أُخِذَ). وَبِئْرٍ نَضُوضٌ: يَخْرُجُ مَأْوَاهَا كَذَلِكَ. وَالنَضِيضُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ. وَنَضَّ الْمَاءُ: سَالَ قَلِيلًا قَلِيلًا/ خَرَجَ رَشْحًا. وَالنَّضْنَضَةُ: تَحْرِيكُ الْحِيَةِ لِسَانِهَا».

□ المعنى المحوري: رَشَحَ الْمَائِعَ مِنْ مَصْدَرِ صُلْبٍ قَلِيلًا قَلِيلًا<sup>(١)</sup> - كَمَا يَنْضُضُ الْمَاءَ مِنَ الْحَجَرِ. وَمِنْهُ النَّضْنَضَةُ: تَحْرِيكُ الْحِيَةِ لِسَانِهَا. فَلِسَانُ الْحِيَةِ دَقِيقٌ وَلَا يَمْتَدُّ طَوِيلًا مِنْ فَمِهَا. وَمِنْهُ «النَّاضُ وَالنَّضُّ - بِالْفَتْحِ: الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ دَنَانِيرٌ وَدِرَاهِمٌ

---

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد باطني، والضاد عن غلظ وكثافة مع شيء من غضاضة وطراءة، والفصل منهما يعبر عن رشح رقيق أو دقيق من خلال جرم غليظ يكتنز به كنضيض الماء من حَجَرٍ. وفي (نضج) تعبر الجيم عن جرم غير شديد (بسبب حرافة تنخر صلابته)، ويعبر التركيب عن رخاوة ما كان شديد الأثناء أو صلبها كالناضج من اللحم وغيره. وفي (نضخ) تعبر الخاء عن تخلخل، ويعبر التركيب معها عن نحو فوران الماء أو ثورانه من خلل ما احتبس فيه. وفي (نضد) تعبر الدال عن ضغط وامتداد واحتباس، ويعبر التركيب عن ركم الأشياء الغليظة بعضها على بعض مع احتباس على أوضاع معينة كأضداد الجبال. وفي (نضر) تعبر الراء عن استرسال جرم أو حركة، ويعبر التركيب عن خلوص المادة أو اللون من الأثناء أو من الشوب مع رقة (ونوع من التلالؤ) كالطحلب والورق الناضر الأخضر.

تحوّلت إلى ذلك بعد ما كانت متاعًا (كما يقال طلع له من هذه الصّفقة كذا. وكان ذلك الربح يتحصل في العصور الماضية بمشقة تتمثل في السفر والنقل والمساومات والتجزئة. وكانت الأرباح مع ذلك قليلة فسُمّي نَضًّا لأنه كان بذلك كله يعادل رَشح الماء من الحجر).

• (نضج):

﴿ كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ [النساء: ٥٦]

«نَضِجَ اللَّحْمُ - قَدِيدًا وَسِوَاءَ - وَالْعَنْبُ، وَالتَّمْرُ، وَالتَّمْرُ (كتعب) نُضِجًا - بالضم والفتح: أَدْرَكَ».

□ المعنى المحوري: رخاوة نسيج ما كان شديد المادة تأثرا بالحرارة (وطيبه للأكل): كما يَنْضِجُ اللَّحْمُ وَالبُسْرُ وَسائر التَّمْرِ. وَنُضِجَ الجلود في آية التركيب هو تهرؤها من اصطلاء النار. والعياذ بالله تعالى.

• (نضخ):

﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ ﴾ [الرحمن: ٦٦]

«النَّضْخُ: شِدَّةُ قُوْرِ المَاءِ فِي جَيْشَانِهِ وَانفجَارِهِ مِنْ يَنْبُوعِهِ. وَعَيْنٌ نَضَّاخَةٌ: كَثِيرَةُ المَاءِ قَوَّارَةٌ تَجِيشُ بِالمَاءِ. قَالَ: مَا كَانَ مِنْ سُفْلٍ إِلَى عُلُوٍّ فَهُوَ نَضَّخٌ».

□ المعنى المحوري: قَوْرَانِ المَاءِ وَنحوه (كالدّم والخَلّ والرَّغْفَرَان) مِنْ جَوْفٍ وَاندفَاعُهُ خَارِجًا بِقُوَّةٍ: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ ﴾: تَقْوْرَانِ بِالمَاءِ مَتَاعًا لَعْيُونِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَنَفُوسِهِمْ - كَمَا تَقَامُ النَوَافِيرُ الآنَ فِي الشَّوَارِعِ وَالحَدَائِقِ. وَالنَّضْحُ بِالحَاءِ المَهْمَلَةِ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ كَثِيرًا لِأَنَّهُ كَالرَّشْحِ.

• (نضد):

﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق: ١٠]

«أَنْضَادُ الْجِبَالِ: جَنَادِلُ بَعْضِهَا فَوْقَ بَعْضٍ / مَا تَرَاوَفَ مِنْ حِجَارَتِهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ. وَأَنْضَادُ السَّحَابِ: مَا تَرَكَبَ مِنْهُ. وَالنَّضِيدَةُ: الْوِسَادَةُ وَمَا حُشِيَتْ مِنَ الْمَتَاعِ. وَالنُّضْدُ - مَحْرَكَةٌ: مَا نُضِّدُ مِنْ مَتَاعِ الْبَيْتِ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ. نَضَّدْتُ الْمَتَاعَ (ضَرَبْتُ)، وَاللَّبْنَ عَلَى الْمَيْتِ».

□ المعنى المحوري: رَكْمُ الْأَشْيَاءِ (الغليظة الجرم) بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مَعَ امْتِسَاكِهَا طَبَقَاتٍ عَلَى أَوْضَاعٍ مَعِينَةٍ أَوْ مَنَظَّمَةٍ (رَكْمٌ بِانْتِظَامٍ هَيَأَةٍ): كَأَنْضَادِ الْجِبَالِ وَالسَّحَابِ وَكَالْحِشِيَّةِ وَنَضَّدُ الطُّوبَ عَلَى الْمَيْتِ. ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ (مَنْظَمٌ فِي عِثَاكَيْلٍ ثُمَّ فِي عِرَاجِينَ)، ﴿وَطَلَّحَ مَنضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩]. نُضِدُ بِالْحَمْلِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ أَوْ بِالوَرَقِ لَيْسَ دُونَهُ سُوقٌ بَارِزَةٌ [ل]، وَالْكَلَامَ عَنِ الْمَوْزِ. ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ﴾ [هود: ٨٢]، مَتَابِعٌ (كثيف) / بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ / نُضِدُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى صَارَ جَسَدًا وَاحِدًا [قر ٨٣/٩] وَالْأَوَّلُ هُوَ الْوَاضِحُ. وَقَدْ يَتِمُّثَلُ الْإِنْتِظَامُ فِي التَّوْزِيعِ شَمُولًا. وَمِنْ مَعْنَوِيهِ: «النُّضْدُ - مَحْرَكَةٌ: الْأَعْمَامُ وَالْأَخْوَالُ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي الشَّرَفِ» (طَبَقَاتٌ لِكُلِّ طَبَقَةٍ دَرَجَةٌ مَعِينَةٌ). ثُمَّ نُظِرَ إِلَى مَجْرَدِ الْكَثْرَةِ أَخَذًا مِنَ التَّرَاكُمِ فَقِيلَ: «أَنْضَادُ الْقَوْمِ: جَمَاعَتُهُمْ وَعَدَدُهُمْ».

• (نضر):

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]

«الناضر: الطُّحْلَبُ. والنُّضَار - كغراب: ما كان من الشجر على غير ماء/ ما نَبَت منه في الجَبَل/ الأثَل/ النَبْعُ. والنضير وكغراب: الذهبُ والفضة. وقد غلب على الذهب. والناضر: الأخضرُ الشديد الخضرة: نَضِرَ الشجر والورق (كرم، وقعد قاصر ومُعَدَّى). وغلام نضير: ناعم. وغلام غض نضير، وجارية غضة نضيرة».

□ المعنى المحوري: رَقَّةٌ (تَلَأَلُوْ) أو حَالٌ مُعْجِبَةٌ طَيِّبَةٌ تظهر على الشيء أو تغشى حاله. كالتُّحْلَبِ، وهو طبقة غضة خضراء تتكون على ظاهر الماء الراكد نافذة منه، وكالشجر المذكور ينبت دون شوب الأرض بهاء مع أنه من أنفس الشجر عندهم [ينظر (كرم) هنا]، وكالذهب والفضة - وهما جوهران رقيقان وهما من أنفس ما يخرج من الأرض متميزًا عنها. وشدة الخضرة رقة، وكذلك النعومة والغضاضة بمعنى الطراءة ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤]،

﴿وَلَقَنَّهُمْ نَضْرَةَ سُورًا﴾ [الإنسان: ١١].

ومن تلك الرقة قالوا: «النُّضَار - كغراب: الخالص من كل شيء».

□ معنى الفصل المعجمي (نض): نفاذ الشيء (بنحو الرشح) من أثناء ما هو فيه اندفاعًا إلى أعلى أو إلى الظاهر - كرشح الماء من الحجر والحِجْسي - في (نضض)، ونفاذ غضاضة النيوء من اللحم أو نفاذ حرارة الإنضاج إليه - في (نضج)، ونفاذ الماء من الينبوع - في نضخ، وارتفاع السحاب بعضه فوق بعض - في (نضد)، ونفاذ الطحلب من أثناء الماء إلى أعلاه مع غرابة محببة - في (نضر).

## النون والطاء وما يثلثهما

• (نط - نطنط):

«نَطَّةٌ وناطَةٌ: شَدَّةٌ. وَنَطَّ الشَّيْءُ: مَدَّهُ. وَالنَّطُّ: السَّفَرُ البَعِيدُ. وَالنُّطُّ - بضمين: الأَسْفَارُ البَعِيدَةُ. وَأَرْضٌ نَطِيطَةٌ: بَعِيدَةٌ. وَتَنْطَنُطُ الشَّيْءُ: تَبَاعَدُ. وَنَطَّنَطَ: بَاعَدَ سَفَرَهُ. وَنَطَّ فِي الأَرْضِ: ذَهَبَ وَإِنه لِنَطَّاطٌ».

□ المعنى المحوري: الابتعاد شداً ومداً أو سفراً وانتقالاً<sup>(١)</sup> كما في

الاستعمالات المذكورة.

• (نطح):

﴿ وَالْمُرْدِيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ ﴾ [المائدة: ٣]

«نَطَّحَهُ الكِبْشُ (ضرب ومنع) وانتَطَحَ الكِبْشَانُ وتناطحا».

□ المعنى المحوري: النطح المعروف وهو دفع الرأس بقوة وغلظ

للاصطدام بجرم مستعرض مواجه ... ﴿ وَالْمُرْدِيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ ﴾ (التي نُطِحَتْ فماتت قبل أن تذكِّي) [ينظر قر ٤٩/٦].

---

(١) (صوتياً): النون للامتداد الباطني اللطيف، والطاء تعبر عن تجمع غليظ يتمدد، والفصل منها يعبر عن امتداد بقوة وابتعاد كما في النط: الشد. وفي (نطح) تعبر الحاء عن احتكاك مع جفاف وعرض، ويعبر التركيب عن الاندفاع حتى الاصطكاك بجفاف كما في النطح. وفي (نطف) تعبر الفاء عن إبعاد وطرده، ويعبر التركيب عن قلة المانع لذهاب أكثره، أو نفاذه قليلاً قليلاً كما فينطف الحب الماء قطرة قطرة. وفي (نطق) تعبر القاف عن تعقد وتماسك في العمق، ويعبر التركيب عن ضم الشيء وتحجيمه إلى صميمه (بالالتفاف حول وسطه) كما في شد الوسط بالنطاق. وكما في النطق.

• (نطف):

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ [النحل: ٤]

«نطف الحب (= الزبر) والكوز وغيرها (نصر وضرب) نطفًا ونطوفًا: قَطَرَ. القربة تنطف أي تقطر من وهى أو سزب أو سُخِف (= رقة جلدها رقة بالغة). نطف الماء: قطر قليلاً قليلاً» النطف - محرّكة: إشراف الشجة على الدماغ (: المنخ الذي في الجُمجمة) والدبّرة (العقر الذي في ظهر الجمل أو جنبه) على الجوف. النطف: عَقْر الجرح. نطفَ الجرح والخراج: عَقَره».

□ المعنى المحوري: قَطَر المائع من وعائه بنحو الرشح لوهيه أو اندفاعه. كما في نطوف الحب والكوز والقربة لوهي غلافهن، وكذلك إشراف الشجة على الدماغ والدبيرة على الجوف هو من وهي الغلاف ذاك. وعَقَر الجرح والخراج إيذاء لغطائهما يخرج به ما تخزن فيهما، وهو يكون قليلاً عادة.

ومن مادّي قلة الراشح القاطر: «النُطَافَة: القُطَارَة. ليلة نطوف: قاطرة تمطر حتى الصباح. النطفه والنُطَافَة: القليل من الماء/ الماء القليل يبقى في القربة. وبه سُمِّي المنيّ نطفةً». وفي التنزيل العزيز ﴿ أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنًا ﴾ [القيامة: ٣٧] ولم تأت في القرآن الكريم من هذا التركيب إلا كلمة نطفة بهذا المعنى.

وقد قالوا: «النطفة: الماء الصافي» ومأتى صفاء الماء هنا كونه رشحا. ثم قالوا «النطفُ والنُطفُ: اللؤلؤ الصافي اللون، وقيل الصغار منها، وقيل هي القِرْطَة الواحدة من كل ذلك نطفة - بالتحريك، ونُطفَة - كهزمة. شُبّهت بقطرة الماء. غلامٌ مُنطفٌ: مُقرط، ووصيفة مُنطفَة. وتنطفَت المرأة: تقرطت».

ومن معنوي وهي غلاف الشيء ونفاذ ما بباطنه على ظاهره، أو من وجود

مائع وبلل على ظاهره: «النَطْفُ - بالتحريك: العيب. نَطَفَهُ وَنَطَفَهُ: لَطَّخَهُ بَعِيبٍ وَقَذَفَهُ بِهِ. وَفُلَانٌ يُنْطَفُ بِسُوءٍ/بِفَجْوَرٍ أَيْ يُقَذَّفُ بِهِ. وَقَدْ نَطَفَ الرَّجُلُ: أَتَمَّ بَرِيَّةً».

وأخيراً فقد قيل «نَطَفَ مِنَ الطَّعَامِ: بَشِمَ»؛ فَإِنَّ البَشْمَ وَقُوفَ الطَّعَامِ فِي البَطْنِ لَا يُهْضَمُ، فَيَتَصَوَّرُ مِنْهُ تَكَدُّسُهُ فِي البَطْنِ حَتَّى يَكَادُ يَشْقَهُ وَيَخْرُجُ. فَهُوَ مِنْ وَهْيِ الوَعَاءِ وَانْدِفَاعِ مَا فِيهِ بِنَحْوِ الرَّشْحِ، أَوْ بِالقِيءِ فِي هَذَا الِاسْتِعْمَالِ.

• (نطق):

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ عُلْمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦]

«صَوْتُ كُلِّ شَيْءٍ مَنْطِقُهُ - بِالْفَتْحِ، وَنُطْقُهُ - بِالضَّمِّ. وَالمِنْطَقُ - بِالكسْرِ وَكِتَابٌ: شِبْهُ إِزَارٍ فِيهِ تِكَّةٌ، وَكُلُّ مَا شَدَّدَتْ بِهِ وَسَطَكَ». (فالنطاق له معنيان: الإزار ذو التكة، وحزام الوسط وحده).

□ المعنى المحوري: حَزَمَ الشَّيْءَ المُنْتَشِرَ أَوْ المُنْتَسِبَ وَتَحْجِيمَهُ إِلَى صَمِيمِ حَدُودِهِ - كَشَدَّ الوَسْطَ بِالإِزَارِ أَوْ بِالحِزَامِ، وَكَالْكَلَامِ المَعْبَّرِ عَنِ المَعْنَى الَّذِي فِي نَفْسِ النَّاظِقِ. وَلِذَا فَإِنِّي أَرَى أَنَّ النُّطْقَ خَاصٌّ بِمَا لَهُ مَعْنَى لَا بِكُلِّ صَوْتٍ. وَمِنْ آثَارِ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ «هُوَ مَنْطِقٌ: أَي بَلِيغٌ» - (وَلَمْ يَقُولُوا قَوَى الصَّوْتِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ) وَكِتَابٌ نَاطِقٌ أَي بَيِّنٌ ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالحَقِّ﴾ أُثْبِتَ فِيهِ الحَقُّ المَطَابِقَ لَوَاقِعِ أَعْمَالِكُمْ، وَيَبِينُهُ لِلنَّاظِرِ كَمَا يَبِينُهُ النُّطْقُ [أَبُو السَّعُودِ ٦/١٤١]. وَمِثْلُهَا ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالحَقِّ﴾ [الجاثية: ٢٩]، وَلِذَا فَقُولِهِمْ: «الإِنْسَانُ حَيَوَانٌ نَاطِقٌ»: دَقِيقٌ بِهَذَا المَقْيَاسِ. وَكَذَلِكَ فَإِنَّ تَعْلِيمَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ سَلِيمَانَ مَنْطِقَ الطَّيْرِ أَي مَعْنَى أَصْوَاتِ الطَّيْرِ: ﴿عُلْمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦]. وَسَائِرُ مَا فِي القُرْآنِ

من التركيب هو من النطق الصوتي المعروف.

□ معنى الفصل المعجمي (نط): اندفاع من المقر أو الحيز بقوة شديدة. كالأسفار البعيدة - في (نطط) إذ هي مفارقة للمقر بالغة القوة، وكالنطح إذ هو اندفاع قبل الصدم الذي لا يقع بدون ذلك الاندفاع - في (نطح)، وكنفاذ الماء بعسر من وهي القرية - في (نطف)، وكنفاذ البدن من وسط طوق النطاق بقوة غلظ البدن، ونفاذ الصوت من الحي كاشفاً عن معنى ضرورة - في (نطق).

## النون والظاء وما يثلثهما

• (نظر):

﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]

«نظره (نصر وسمع): تأمله بعينه. وعبارة الراغب: «نظرت إلى كذا: مددت طرفك إليه - رأيتَه أو لم تره». وناظر العين: النقطة السوداء الصافية التي في سواد العين، وبها يرى الناظر ما يُرى [تاج]. والناظران: عرقان مُكْتَنِفَا الأنف/ في مجرى الدمع على الأنف من جانبيه. دارى تنظر إلى داره أي هي بإزائها ومقابلة لها. وإذا أخذت في طريق كذا فنظر إليك الجبلُ فخذ عن يمينه أو يساره: أي قابلك».

□ المعنى المحوري: مواجهة بالعين بترقب وتميؤٍ للالتقاط<sup>(١)</sup> - كالنظر بالعين فهي مواجهة مع محاولة التقاط الشيء أي رؤيته. والمواجهة هي البارزة في

---

(١) صوتياً: النون تعبر عن امتداد باطني لطيف، والظاء عن نفاذ بشيء من الغلظ أو القوة، والراء عن الاسترسال. والتركيب يعبر عن نفاذ قوة الإبصار أي امتدادها من العين قوية مسترسلة طويلاً وعرضاً أي سعة حسب قدرة الناظر.



سائر الاستعمالات المذكورة. ومنها «نظرت الأرض بعين وبعينين: أدت نباتها» أي برز نباتها للمواجه. ومن المواجهة (أن شيئاً في مواجهة آخر) يؤخذ معنى الانفصال «لقد كنت عن هذا الأمر بمنظر أي بمَعزِل في ما أحببت» (كما نقول لمن يرى ولا يتدخل هو يتفرج)، كما يؤخذ معنى المناذة «النظير: النديد» كما أن قولهم «في هذه الجارية نظرة: إذا كانت قبيحة» هو من التلفت والتأمل للالتقاط، لأن الجميلة تجذب من أول نظرة لا تحتاج إلى فحص.

واسمعات التركيب الواردة في القرآن الكريم دائرة بين أمور أولها في الترتيب الاشتقاعي النظر بالعين كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ [التوبة: ١٢٧]، ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠] وكل (ناظرين) إلا ما استثنى مما سيأتي.

وثانيها: التأمل العقلي الذي يؤخذ اشتقاقياً من المواجهة بالنظر لالتقاط الشيء. جاء في بصائر ذوي التمييز «النظر أيضاً تقليب البصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ [عبس: ٢١] ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَسَكَرَ﴾ [المدثر: ٢١-٢٢]، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨]، ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النمل: ٢٧]، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ [عبس: ٢٤-٢٥] وغيرهن، وكذلك كل استعمال (نظر وما هو منها) مع (كيف) ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ [النساء: ٥٠] وكذلك ﴿فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥].

وثالثها: الإمهال والانتظار المأخوذ اشتقاقياً من الترقب والتفحص في  
 المواجهة في المعنى المحوري، فإن التفحص والتأمل يستغرق زمناً. ﴿وَإِنْ كَانَتْ  
 ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، وكل ما جاء من تصرف صيغة (أَنْظِرَ)  
 ﴿ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنظِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٥] أو (انتظر) ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ  
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣] ومنها صيغتا ﴿مُنظَرُونَ﴾ ، ﴿مُنْتَظَرُونَ﴾  
 بأي إعراب كانتا. وكذلك ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٠، الأنعام: ١٥٨، الأعراف:  
 ٥٣، النحل: ٣٣، فاطر: ٤٣، الزخرف: ٦٦، عمدة: ١٨]، ﴿مَا يَنْظُرُونَ﴾ [يس: ٤٩]  
 (وهذه المواضع فيها مع الانتظار معنى الإنذار بما يُترقب وقوعه) وكذلك  
 ﴿أَنْظُرُونَا نَقْتَسِبْ﴾ [الحديد: ١٣] و﴿غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] وربما  
 ﴿فَأَنْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [النمل: ٢٨].

وما يُحتمل أنه نَدَّ عن هذا التوزيع فإن عزوه إلى أحد المعاني الثلاثة ميسور  
 إن شاء الله.

## النون والعين وما يثلثهما

• (نعم - ننع):

«النَّعَاعُ كغراب: النباتُ الغَضُّ الناعمُ في أول نباته قَبْلَ أن يكتهل. والنَّعْنَعُ  
 - بالفتح والضم وكصَلْصَالٍ - : بَقْلَةٌ طيبة الريح والطعم فيها حرارة على  
 اللسان، و - بالضم: الذَّكْرُ المسترخي، والبَطْرُ إذا طال، والرجلُ الطويل  
 المضطرب الرخو. والنُّعُ - بالضم: الرجل الضعيف».

□ المعنى المحوري: رخاوة الجرم الممتد وطراوته لرقة غزيرة في أثنائه<sup>(١)</sup>.

• (ينع):

﴿ أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ [الأنعام: ٩٩]

«يَنَعُ الزيتون: وَيَنَعُ الثمر وأينع: أدرك وَنَضِج. وقال أبو سَمَّال: هل لك في رؤوس جُذعان في كَرِش من أول الليل إلى آخره قد أينعت وتَهَرَّت». (الجذعُ: ولد الشاة في السنة الثانية).

□ المعنى المحوري: صلاح الثمر (والمأكول) للتناول برخاوته أو رفته مع لون من باب الحمرة. كالزيتون اليانع المحمرّ والرأس التي نَضِجَت بالطريقة

---

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والعين عن التحام مع رقة، والفصل منهما يعبر عن رخاوة الجرم الملتحم الممتد لرقة في أثنائه. وفي (ينع) تسبق الياء بالتعبير عن اتصال مع الامتداد، ويعبر التركيب عن وصول ما كان ضلْبًا إلى درجة الرخاوة كلين الثمار عند يَنَعها. وفي (نعج) تعبر الجيم عن جرم كبير غير شديد، ويعبر التركيب عن وجود تلك الطراءة والرخاوة في مثل ذلك الجرم الكبير كالنعجة. وفي (نعس) تعبر السين عن نفاذ بدقة حدة أو قوة، ويعبر التركيب عن نفاذ أي ذهاب لتلك الحدة والقوة التي كانت، وهذا يأتي بالضعف والاسترخاء والثقل كما في الناعس والكسلان. وفي (نعق) تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الباطن، ويعبر التركيب معها عن نفاذ شيء شديد ممتدّ حادّ من الباطن كما في النعيق. وفي (نعل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن تمييز ذلك العريض الرخو مع اتخاذه كما تفعل النعل فتقي القدم من البلل والقذى. وفي (نعم) تعبر الميم عن التمام ظاهر واضطمامه على شيء، ويعبر التركيب عن الاضطمام في الباطن على طراءة ورقة أو في الحوزة على ما به ليونة العيش ورقته - كالنعامة الجلدة التي تغطي الدماغ.

الموصوفة - فإنها قد تأخذ هذا اللون، وجُل الأَطعمة التي تنضجها النار تلونها النار بالحمرة أو ما هو إليها كما هو واضح في حالة شَي اللحم وقليه وإنضاج الخبز، وكذلك كثير من الثمار إذا قاربت النضج كما يحمر البُسْر (البلح الأحمر) والرمان والتفاح والتين بأنواعه وباطن البطيخ وغير ذلك، وكما يقال زها النخل: ظهر فيه الزهُو وهو البُسْر الملوّن، وكذلك أزهى، وكذا لوّن البُسْر: ظهر فيه أثر النضج». وينع الثمر في آية التركيب معناه النضج بجميع صفاته.

ومن ذلك استعمل التركيب في جزء المعنى: الحمرة. «اليانع: الأحمر من كل شيء». هي يانعة الوجنتين. اليانع: الدم المحمر الشديد الحمرة. الينع - بالضم: ضرب من العقيق. اليّنة - محرّكة: خرزة حمراء». (كأن الأصل كونها من العقيق).

• (نعج):

﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً﴾ [ص: ٢٣]

«النَّعْجَة: بالفتح: الأثني من الضأن والظباء والبقر الوحشي والشاء الجبلي. وأرض ناعجة: مستوية سهلة مكرّمة للنبات تُنبِت الرِمْت (كلأ قد يطول ولا يبلغ القامة وله هدب طوال وهو من الحمض ...) ويقال: نَعَجَت (فرح) بعد ما كنت كالسَعَف اليابس: سَمِنَتْ وَصَلُحَتْ. والنَّعْج - محرّكة: أن يربو وينتفخ».

□ المعنى المحوري: لين الجرم الشخين وطراءته لرقّة كثيرة تخالطه: كالأرض السهلة المذكورة، وكالسمين. والإناث المذكورة لينة رقيقة ليست في شدة ذكورها أو غلظها. ومن إناث الضأن: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً﴾. ولاحظ الليونة والرقّة هذا قالوا: «امرأة ناعجة: حَسَنَة اللّوْن. وجمَل ناعج:

حسن اللون مُكْرَم (كمعظم) أبيض (البياض لون يستحسنه العرب، وهو من عناصر الرِّقَّة والطراءة).

• (نعس):

﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ [الأنفال: ١١]

«النَّعَسُ - بالفتح: لين الجسم والرأي وضعفهما. ناقة نَعُوس: غزيرة تُغْمِضُ عينها عند الحلب. وَأَنْعَسَ الرجلُ: جاء بينين كسالى».

□ المعنى المحوري: ثقل أو فتور في الجسم للينة وامتلائه بالرخاوة. كما في الجسم والناقة والكسالى. ومنه «النعاس - كغراب: ثَقُلَ النوم/السِنَة من غير نوم» - كما في آية التركيب وكذا ما في [آل عمران: ١٥٤]. ومنه «نَعَسَتْ السوق: كَسَدَتْ» (ذهبت حدة الحركة والتبايع منها).

• (نعق):

﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [البقرة: ١٧١]

«النَّعِيقُ: دعاء الراعي الشاء. يقال: انعق بضأنك: أي ادعها. والنعيق: صوت الغراب».

□ المعنى المحوري: نفاذ صوتٍ غليظٍ حادٍّ ممتدٍّ - عن حيٍّ. كدعاء الراعي ونعيق الغراب. ومنه ما في آية التركيب.

• (نعل):

﴿ فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ إِنَّا بِأَلْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوبَى ﴾ [طه: ١٢]

«النَّعْلُ والنَّعْلَةُ - بالفتح: التي تُلبَس في المشي. ونَعْلُ الدابة: ما وُقِيَ به

حافرُها. والنعل من جَفَن السيف: الحديدَةُ التي في أسفل قِرَابَةٍ.

□ المعنى المحوري: حفظ الشيء بلزوم مناسبٍ له يقيه الخشونة والتآكل ونحوهما: كالنعل التي تلبس ونعل الحافر والجراب. وكلُّ منها مناسب لما هو يلزمه ويقيه. والذي في آية التركيب هو الذي يلبس في القدم. ومنه: «النعل من الأرض: القطعة الصلبة الغليظة شَبهُ الأَكْمَةِ»، فهذه من المناسبة بمعنى عدم الخشونة والتأثير في ما يلبسها، فهي في الارتفاع شبه أكمة، أي لم تبلغ أن تكون أكمة، ويؤخذ من كونها «تزلق بمن يمشي عليها إذا ابتلت» [ل] أن سطحها أملس أو كالأملس. فهي ليست خشنة أو ليست بالغة الخشونة.

وعلى التشبيه بما في نعل القدم من إحاطة بما يلي الأرض من الرجل: «فَرَسٌ مُنْعَلٌ يَدٌ كَذَا أو رِجْلٌ كَذَا أو اليدين أو الرجلين: إذا كان البياض في مآخِر أرساغ رجله أو يديه مما يلي الحافر».

• (نعم):

﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧١]

«النعماء: هذا الطائر معروف، وباطن القدم، والجِلْدَةُ التي تغطي الدماغ. والظَّلَّة. والتَّعْنِيمَةُ: شجرة ناعمة الورق ورقها كورق السِّلْق، ولا تنبت إلا على ماءٍ، ولا ثمر لها، وهي خضراء غليظة الساق. وثوبٌ ناعم: لين. دَقَّقْتُ الدواء فأنعمت دَقَّهُ. نَعُم الشيء - ككُرْم: صار ناعماً ليناً».

□ المعنى المحوري: رقة الشيء أو ليونته وخلوُّه من الغِلَظ والخشونة: كباطن القدم بالنسبة لغلظ ظاهرها، والنعماء طائر يؤكل لحمه، وريشها في غاية النعومة رغم عِظَمَ بدنِها وجَفَاء ساقِها، وهي مضرب المثل في الخفة والجُبْن

(أَشْرَدُ ... أَجْبَنُ .. أَعْدَى .. أَمَوْقٌ من نعمة) وهذا كله ضَعْفٌ يناسب الرقة. ويقال: «إنه لخفيف النعمة: ضعيف العقل» كأنها يقصدون الدماغ نفسه حيث إن النعمة هي الجلدة التي تغطيه، والدماغ نفسه طري) ونعمة الفَرَس: دماغه، والظَلُّ يقترن بالطراوة...

ومن ذلك «النِّعْمَة - بالكسر، والنِّعْمَاء والنِّعِيم، والنُّعْمَى - بالضم: الحَقْضُ والدَّعَة وغضارة العيش، والمَالُ (لِينٌ وَيُسْر). وعبارة أبي حيان «النِّعْمَة لين العيش وخفضه» وينبغي أن يصرح بأن كل مادة لذلك تعد (نعمة) من مال وولد وجاء وعلم وصحة وفضيلة خاصة ﴿ رَبِّ أَوْزَعِنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ﴾ [النمل: ١٩]، ﴿ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ ﴾ [الفجر: ١٥]، ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴾ [الغاشية: ٨] (أي متنعمة) ﴿ وَلَاذُحَلَّلتَهُمْ جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴾ [المائدة: ٦٥]. وبهذا المعنى كل (نَعَم)، (أنعم). والنِّعْمَة - بالفتح: التَّعْنَم والتَّرَفُّ، وجمع النِّعْمَة - بالكسر (نَعَم) و(أَنْعَم). و(نعيم) الله تعالى: عطيته الكثيرة الوافرة. ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] أنعم الله عليه بالإسلام، وأنعم النبي ﷺ عليه بالعتق والتبني، ثم بتقريبه حتى زوجه زينب بنت جحش الأسدية. نِعْم: فِعْلٌ مدح للمخصوص به من حيثية جنس فاعله (والمدح من جنس الرقة طيب الأمر) ﴿ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٤٥].

ومن هذا «امرأة ناعمة ومُنَعَّمَة - كمعظمة، ومُنَاعِمَة: حَسَنَة العيش والغذاء مُتَرَفِّة. والتَّنَعُّم: التَّرَفُّ، ونَعَمَ أولاده - ض: رَفَّهُمْ». (والرِّفَاهَة رقة بالغة).

«والتَّعْمُ - محرّكة: المال الراعي. والأنعام (جمعه): الإبل والبقر والغنم» -

من ذلك «الطراوة عيش صاحبها بها» هذا ما قالوه. وأقول إنه يضاف إلى ذلك حلُّ لحومها وألبانها ومنافعُ أصوافها وأوبارها وجلودها وكل ذلك منافع طيبة مستحبة في مقابل حُرمة لحوم البغال والحمير وكذا لحوم الخيل على المشهور ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥] أي فجزاء من النعم مماثل لما قتل من الصيد، ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١].

ومن مادّي الأصل «النعام: الظلة (ظِلٌّ وطرارة)، والطريق (مسلك)، وخشبتان فوق البئر تُعلّق بهما البكرة (تيسر خروج الدلو). والنعامى - كسكاري: ريح الجنوب، لأنها أبْلُ الرياح وأزطبها. والناعمة: الروضة».

ومن إنعام الشيء بالدق جاء معنى التدقيق «أنعم النظر في الشيء: أطال الفكرة فيه وتدبر، وأنعمتُ الشيء: بالغت (في إحكام عمله)، أنعمتُ الشمس: بالغت في الطلوع (تغلغلت في جوف الأفق). وأنعم أن يُحسِن أو يُبيِّن: زاد». وفي الحديث الشريف «وإن أبا بكر وعمر منهم (أي من أهل عليين) وأنعمًا» (دخلوا في وسطهم وتغلغلا لا أنها لحقا بهم بمشقة حتى كادا لا يلحقان).

ومن الأصل نَعَم - بالتحريك وككتف - في الجواب بالإيجاب، إذ هي تعبر عن تصديق ما تقدم: ماضيا أو مستقبلا مثبتا أو منفيا [مصباح] وهذه سهولة ويسر لأنها موافقة. وكل ذلك مما يناسب الليونة والرقّة والطرارة في الأصل. ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ [الأعراف: ٤٤].

□ معنى الفصل المعجمي (نع): الرخاوة والطرارة وما إلى ذلك من رقة الأثناء - كما يتمثل ذلك في النعاع: النبات الغض الناعم في أول نباته قبل أن يكتهل - في (نع)، وكما في يُنَع الثمر ونُضجه فإن ذلك يتم بلبين أثنائه مادّيًا أو باللين المعنوي



التمثل في الصلاحية للتغذي به ولو بعد اعتمال. ومن تعميم اللين تعبيراً عن النضج قول أبي السمال «... قد أينعت ومهرات» - في (بنع)، وكما في النعاج من الغنم - وأبدانها لينة رخوة عكس أبدان المعز، وكالأرض الناعجة السهلة - في (نعج)، وكالنعاس بفتوره، والنَّعْسَ لِينِ الجِسم والرأي - في (نعس)، وكالنعيق وهو وإن كان له قوة ما لكنه مجرد صوت عريض - في (نعق)، وكالنعل التي تلبس في القدم في المشي وإن كان لينها ورخاوتها نسيبين لكنها أرق على القدم مما يُمَسَّى عليه بها - في (نعل)، وكرخاوة باطن القدم ونعومة الشجرة الموصوفة - في (نعم).

## النون والغين وما يثلثهما

• (نغنغ):

«النَّغْنُغُ (ج نُنُغٌ - بالضم): لَحْمَاتٌ تَكُونُ فِي الحَلْقِ عِنْدَ اللِّهَاءِ. والنُّغْنُغُ كذلك: لَحْمٌ مَتَدَلٌّ فِي بَطُونِ الأذْنينِ، والفَرْجُ ذُو الرِّبَلَاتِ. وبتاء: كل وَرَمٍ فِيهِ اسْتِرْخَاءٌ».

□ المعنى المحوري: تجمعات رخوة في باطن الشيء<sup>(١)</sup>: كالنغانغ المذكورة في باطن الحلق والفَرْجِ والوَرَمِ. ويلزم التجمع الرِّخْوِ التَّدَلِّي - كما ذكر في لحم بطون الأذنين والوَرَمِ.

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والغين عن تخلخل وتشبع بالرطوبة، والفصل منها يعبر عن تجمعات رخوة كنغانغ الحلق. وتضيف الضاد التعبير عن ضغط بكثافة وغلظ، والتركيب يعبر معها عن تحرك كثير كما في نُغْضِ الكتف حيث يذهب ويجيء.

• (نغض):

﴿ فَسَيَنْغَضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾ [الإسراء: ٥١]

«النَّغْضُ - بالفتح والكسر: الظلِيمُ الجوّالُ أو الذي يُنْغِضُ برأسه كثيرًا. وَنُغْضَ الكَتِفُ - بالضم: حيث تذهب وتجيء. نَغَضْتُ سِنُّ الشَّيْخِ، وَثَنِيَّةُ الغلام (ضرب): رَجَفَتْ/ قَلِقَتْ وتحرّكت، وكذلك رَحَلُ البعير. وَنَغَضَ رأسه (قاصر) وبرأسه كذلك. وأنغضه: حَرَّكَه إلى فوق وإلى أسفل.. تَعَجَّبًا من شيء أو إنكارًا. وفي الحديث: وَأَخَذَ يُنْغِضُ رأسه إليه أي يُحَرِّكُه ويميله إليه. كالمستفهم ما يقال له».

□ المعنى المحوري: تحرك الشيء حركة مختلفة لخفته ورخاوته أو لضعف امتساكه واشتداده بأصله. كتحرك (السنن والرحل والكتف والرأس) حركة اهتزاز بقوة. والظليم إذا عجل في مشيئته ارتفع رأسه وانخفض [ل ١٠٦]. ومن إنغاض الرأس الموصوف قوله تعالى: ﴿ فَسَيَنْغَضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ﴾ [الإسراء: ٥١] نغض الرؤوس هنا التفات إليه ﷺ كأنها استنباطا من التعجب والاستبعاد. والاستفهام للإنكار.

□ معنى الفصل المعجمي (نغ): رخاوة في باطن الشيء. كالنغانغ اللحمت التي في الحلق عند اللهاة - في (نغغ)، وكنغض سن الشيخ وثنية الغلام تحركهما من تخلخلهما في مغرسهما - في (نغض).

## النون والفاء وما يثلثهما

• (ننف - ننفن):

«نَفَّ الأَرْض: بذرها. والنَّفِيُّ (بفتح فكسر مع الشد فياء مضعفة): ما يُغزَّب عليه السويقُ. والنَّفَنَفُ - بالنَّفَنَف: من شَفَّة الرَكِيَّة إلى قعرها، وما بين أعلى الحائط إلى أسفله، ومهواة ما بين الجبلين، وبين السماء والأرض».

□ المعنى المحوري: انتشار في خلاء، أو خلاءً ينتشر فيه الشيء<sup>(١)</sup>. كالنَّفَنَف.

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والفاء عن نفاذ بقوة وطُرْد وإبعاد، والفصل منهما يعبر عن خلاء للشيء (ينتشر فيه) كنفن الركية وكنفَّ الأرض: بذرها. وفي (نفي) تعبر الياء عن اتصال بامتداد، ويعبر التركيب عن إبعاد بامتداد واتصال. كنفِّي الرياح: ما نُفِّي من التراب من أصول الحيطان. وفي (نفث) تعبر الثاء عن انتشار رفاق كثيفة، ويعبر التركيب عن كون المبعد قطعًا كثيرة لها غلظٌ ما كنفَّثة السواك ونفَّيثة الدم وألم. وفي (نفخ) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن اندفاع الشيء في غلظ وقوة من جوف يمتلئ به كالنفُّوح من النوق والنفُّح الرفس. وفي (نفخ) تعبر الحاء عن تخلخل أثناء ويعبر التركيب عن اندفاع الهواء من الجوف المخلخل كالنفخ. وفي (نفذ) تعبر الدال عن ضغط وامتداد (واحتباس)، ويعبر التركيب عن انتهاء (: توقف كالاحتباس) لما كان يخرج من الشيء كنفاد ماء الركية. وفي (نفذ) تعبر الدال عن نفاذ بغلظ، ويعبر التركيب عن الاختراق أو الجواز بقوة وغلظ يتمثل في صلابة النافذ أو قوة الدفع أو سعة الثقب. وفي (نفر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن الخروج باندفاع وقوة من المَجْمَع والمَصَّم كما ينفر الطيبي. وفي (نفس) تعبر السين عن نفاذ بدقة أو حدة وامتداد، ويعبر التركيب عن سريان في الأثناء أو الفتوق بحدة كالنفس والنِّفاس وتنفس القوس. وفي (نفش) تعبر الشين عن نفش، ويعبر =

هواء الركبة - وهو مُعَدُّ للماء وكالحائط لما بعده. والنَّفْيَ حَيَزَ خال ينزل فيه السويق. وَنَفَّ الأَرْضَ نَشْرٌ في خلائها. وكالمهواة بين الجبلين وبين السماء والأرض. (والعامة تستعمل الفعل نف لإخراج ما في الأنف: إخلائه - نفخًا).

• (نفي):

﴿أَوْيُنْفَوْنَ مِنَ الأَرْضِ﴾ [المائدة: ٢٣]

«نَفَى الرِّيحَ - كغَنَى: ما نَفَى من التراب من أصول الحيطان، ونَفَى القِدْرَ: ما جَفَّاتْ به القِدْر. ونَفَى المطر، ما يَنْفِيه وَيُرْشُه، وكذلك ما تطاير من الرِّشَاء على ظَهْر المائِح (الذي في البئر يملأ الدلو ويناوله للماتح الذي في أعلاها). نَفَّت الرِّيحُ التراب: أطارته، والسحابةُ الماءَ: مَجَّتَه، والسيْلُ يَنْفِي الغُثَاءَ: يَحْمِلُه ويدفعه. ونَفَى الشَّعْرَ وانتَمَى (قاصر): تساقط».

□ المعنى المحوري: إبعاد (الدِّقَاق) من الحيز بدفع وقوة أو ابتعادها وسقوطها كذلك - كما تنفى الرِّيحُ تراب الحائط، وكرشاش المطر، وغثاء السيل، ومتساقط الشعر يتسبب من منبته وبيتعد. ومن ذلك: «نَفَيْتُ الرجل ونَفَوْتَه: طردته وأبعدته عن البلد» كما في ﴿أَوْيُنْفَوْنَ مِنَ الأَرْضِ﴾.

ومن معنويه: «نفي ابنه: جَحده، وانتفى من ولده: نفاه عن أن يكون له ولدًا، ومن فلان: رَغِبَ عنه أنفاً واستنكافاً». (إبعاد وتباعدا).

= التركيب عن انتشار الشيء بتخفيف كثافته وتفريقه كنفش الصوف وانتفاش الغنم. وفي (نفع) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب عن دعم (التحام) كما في النفعة العصا وجلدة المازدة. وفي (نفق) تعبر القاف عن تعقد واشتداد وغلظ في الجوف، ويعبر التركيب عن خروج ما كان يحشو العمق - كما في النافقاء. وفي (نفل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن زيادة متميزة كما في الأنفال.

• (نفث):

﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤]

«النَّفَاثَةُ - كَرُخَامَةٍ: مَا تَنْفُثُهُ مِنْ فَيْكٍ، وَالشَّطِيطَةُ مِنَ السَّوَاكِ تَبْقَى فِي فَمِ الرَّجْلِ فَيَنْفُثُهَا. الْحَيَّةُ تَنْفُثُ السُّمَّ حِينَ تَنْكُزُ. وَيُقَالُ دَمٌ نَفِثٌ، وَسُمٌّ نَفِثٌ».

□ المعنى المحوري: تَقْلُ الرِّيقَ وَنَحْوَهُ مِنَ الْفَمِ أَيْ إِخْرَاجَهُ بِنَحْوِ النَّفْخِ. كَالرِّيقِ وَشَطَايَا السَّوَاكِ. وَنَفِثَ الدَّمُ وَالسُّمُّ، وَمِنْهُ «الْجُرْحُ يَنْفُثُ الدَّمَ». وَمِنْهُ «النَّفَاثَاتُ وَالنَّوَاثُ فِي الْعُقَدِ: السَّوَاكِرُ حِينَ يَنْفُثْنَ فِي عُقَدِ الْخَيْطِ (حِينَ يَرْقِينَ عَلَيْهَا) بِلَا رِيقٍ. ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [قر ٢٠/٢٥٧].

• (نفح):

﴿وَلَيْنَ مَسْتَهْمَ نَفْحَةٍ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا﴾ [الأنبياء: ٤٦]

«النَّفْحُ مِنَ النَّوْحِ: الَّتِي يَخْرُجُ لَبْنُهَا مِنْ غَيْرِ حَلْبٍ. الْمِنْفَحَةُ - بِالْكَسْرِ وَالنَّفْحَةُ: الْقَوْسُ. قَوْسٌ نَفْحٌ: شَدِيدَةُ الدَّفْعِ وَالْحَفْزِ لِلْسَّهْمِ. رِيحٌ نَفْحٌ: هَبُّوبٌ شَدِيدَةُ الدَّفْعِ. نَفَحَ الْعِرْقُ: نَزَا مِنْهُ الدَّمُ. نَفَحَتِ الدَّابَّةُ (مَنْعٌ) وَهِيَ نَفْحٌ: رَمَحَتْ بِرِجْلِهَا وَرَمَتْ بِحَدِّ حَافِرِهَا (رَفَسَتْ)، وَالرِّيحُ: هَبَّتْ».

□ المعنى المحوري: انْدِفَاعُ الشَّيْءِ (اللطيف أو الدقيق) فِي غَلْظٍ وَقُوَّةٍ مِنْ مَقَرِّهِ: كَاللَّبَنِ مِنَ الضَّرْعِ الْمَمْتَلِيِّ. وَالْأَصْلُ أَنَّ اللَّبْنَ يَخْرُجُ مِنَ الضَّرْعِ بِالْحَلْبِ، وَهُوَ عَصْرٌ فَإِذَا خَرَجَ وَحَدَهُ تُصَوَّرُ أَنَّهُ بِضَغْطٍ عَظِيمٍ مِنْهُ، وَكَانْدِفَاعِ السَّهْمِ مِنَ الْقَوْسِ، وَالرَّدْمِ مِنَ الْعِرْقِ، وَانْدِفَاعِ الرَّجْلِ رَمْحًا (وَالْمَانِعِ لَطِيفٍ وَالرَّجْلُ دَقِيقَةٌ بِالنِّسْبَةِ لِلْبَدَنِ). وَهَبُّوبُ الرِّيحِ انْدِفَاعٌ لَطِيفٌ: ﴿وَلَيْنَ مَسْتَهْمَ نَفْحَةٍ مِّنْ عَذَابِ

رَبِّكَ ﴿ [في قر ١١/ ٢٩٣]: طَرَفٌ/ أَقْلُ شَيْءٍ مِنَ الْعَذَابِ. فهو من الدقة، ومع ذلك فاللفظ يحمل معنى الغلظ والخشونة لهذا الأقل لأنه عذاب. وأما في غير العذاب فالغلظ يتمثل في قوة الاندفاع أو حدة المنافع حتى لو كان طيباً - مثل: {تنفح بالمسك أردائها}. فالتعبير هنا يعطي حدة ريح المسك وذكائه. وكذلك قوله:

لما أتيتك أرجو فَضْلَ نائلكم نَفَحْتَنِي نَفْحَةً طابَتْ لها العرب.. لا بد أن العطية كانت قيّمة إذ لا يسوغ أن تكون تلك النفحة التي طابت لها العرب (فسروا العرب هنا بالنفس) شيئاً هيناً. ثم أقول إن استعمال (النفح) في هبة شيء ما - كما يشيع الآن - هو استعمال صحيح لأن الهبة في ذاتها شيء طيب (لطيف)، ولأن النفح يكون عادة بشيء محدود الكمّ (دقة)، وإن كان قيماً.

• (نفح):

﴿ تَمْرٌ سَوْنُهُ وَنَفَحَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ﴾ [السجدة: ٩]

«الْمِنْفَاحُ: كَبُرَ الْحَدَادُ الَّذِي يُنْفَخُ بِهِ فِي النَّارِ وَغَيْرِهَا. وَالنَّفْحَةُ - بِالضَّمِّ: دَاءٌ يَصِيبُ الْفَرَسَ تَرْمُ مِنْهُ خُضْبَاهُ. وَبِالدَّابَةِ نَفْحٌ - مَحْرَكَةٌ: رِيحٌ تَرْمُ مِنْهُ أَرْسَاعُهَا. وَكُنْفَاحٌ: نَفْحَةُ الْوَرْمِ مِنْ دَاءٍ يَأْخُذُ حَيْثُ أَخَذَ. وَبِنَاءٍ: الْحِجَارَةُ الَّتِي تَرْتَفِعُ فَوْقَ الْمَاءِ».

□ المعنى المحوري: اندفاع الهواء من الجوف المخلخل (أو فيه) - كأثناء تلك الحجارة وتلك الأدوية وعمل الكبر. ومنه «نَفْحَةُ الطَّعَامِ فَانْتَفَخَ: مَلَأَهُ، وَنَفَخَ بِفَمِهِ: أَخْرَجَ مِنْهُ الرِّيحَ فِي الْإِسْتِرَاحَةِ وَالْمُعَالَجَةِ وَالغَيْظِ وَنَحْوِهِ». ﴿ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنْفِخُوا ﴾ [الكهف: ٩٦]. وسائر ما في القرآن من

التركيب فهو من نفخ الروح أو النفخ في الصور ﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ﴾ [السجدة: ٩] ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ [الحجر: ٢٩] النفخ: إجراء الريح إلى تجويف جسم صالح لإمساكها والامتلاء. والمفسرون يقولون ليس هناك نفخ ولا منفوخ، وإنما هو تمثيل لإفاضة ما به الحياة بالفعل على المادة القابلة لها [أبو السعود ٧٤/٥] لكنني لا أستريح لهذه المصادمة، فهلا قالوا النفخ معروف، وروح الله والكيف مجهولان؟ إن هذه النفخة الإلهية هي سر تميز الإنسان عن سائر مخلوقات الله في الأرض وهي التي أهلته لإسجاد الملائكة له، ولاصطفاء الله بعض البشر للوحي والنبوة والعلم، بل هي المؤهلة لهم لكل ما يتجلى به سبحانه عليهم ويخصهم به من مخاطبة وتكليفات ومحاورات. ولولا تلك النفخة الإلهية ما كان البشر أهلاً لشيء من ذلك كله. والجن تبع للإنس ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ [الكهف: ٩٩].

ومن عِظَمِ الْجُرْمِ اللّازِمِ لِلانْتِفَاحِ: «انتفخ النهار: علا قبل الانتصاف ساعة. وَنَفَخَةُ الشَّبَابِ: مُعْظَمُهُ. «نَفَخُ الشَّيْطَانِ: الكِبْرُ. وشابٌّ وجارية تُنْفَخُ: مَلَأْتُهُمَا نَفْخَةَ الشَّبَابِ».

• (نفد):

﴿ إِنَّ هَذَا الرِّزْقُ مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾ [ص: ٥٤]

«أَنْفَدْتُ الرِّكِيَّةَ (قاصر): نَفَدَ ماؤُهَا، والقَوْمُ: نَفَدَ زادهم أو أموالهم. وَنَفَدَ الشَّيْءُ: فَنِيَ وَذَهَبَ».

□ المعنى المحوري: فناء ما يتأتى من الشيء أو له أي انتهاؤه - كنفاد ماء

الركية ... ﴿ لَتَنْفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي ﴾ [الكهف: ١٠٩]، «ورجل

مُنفِذٌ - من نافذ: جيد الاستفراغ لحجج خصمه. وانتقد من عدوه: استوفاه». وكل ما في القرآن من التركيب فهو من النفاذ بمعنى الانتهاء فناء.

ومن الأصل الدلالة على النفاذ خلال الشيء (حتى يبلغ قاعه أي نهايته فلا يبقى منه شيء) «مجموعون في صعيد واحد يُنفذهم البصر» (على هذه الرواية يبلغهم ويمجوزهم. وأنفذت القوم: خرقتهم ومشيت في وسطهم، فإذا جرتهم وخلفتهم قلت نفذتهم بلا ألف. وفي فلان مُنتقد عن غيره: مندوحة (تنتهي عن غيره إليه) وفي ماله مُنتقد: سعة» (تنتهي عن هذا إلى هذا).

• (نفذ):

﴿إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا﴾ [الرحمن: ٢٣] «النوافذ: كلُّ سَمٍّ يُوصِلُ إِلَى النَّفْسِ قَرْحًا أَوْ تَرْحًا/ ثُقْبًا الْأَذْنِينَ وَالْأَنْفِ وَالْفَمِ وَالطَّيِّبَةِ. طريقٌ نافذٌ: سالكٌ ليس بمسدودٍ بَيْنَ خَاصِيَةٍ دُونَ عَامَةٍ يَسْلُكُونَهُ. وَالْمَنْفَذُ: الْمَجَازُ. وَالنَّفَذُ - مَحْرَكَةٌ: الْمَخْرَجُ وَالْمَخْلَصُ. نَفَذَ السَّهْمَ الرَّمِيَةَ وَنَفَذَ فِيهَا وَمِنْهَا: خَالَطَ جَوْفَهَا ثُمَّ خَرَجَ طَرَفُهُ مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ وَسَائِرِهِ فِيهَا».

□ المعنى المحوري: اختراق الشيء والجواز خلال جرمه بقوة. كالسهم والثقوب المذكورة. والمنفذ تعبر سعتها عن قوة النفاذ وغلظ النافذ ﴿لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَنِ﴾ النفاذ إما في الدنيا أي من الموت، أو من الملائكة المحيطة بالأرض عند قيام الساعة، أو النفاذ بالأذهان والفكر للعلم - والسلطان البينة من الله تعالى. لكن السياق يرجح أن المقصود النفاذ من قضاء الله أو ملكوته كما قال تعالى ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [العنكبوت: ٢٢] [وانظر قر ١٧/ ١٧٠، بحر ٨/ ١٩٣].



ومن معنويه «رجل نافذ في أمره: ماضي. وإنفاذُ عهد الوالدين في الحديث: إمضاء وصيتها». وتنافذوا إلى الحاكم: خَلَصُوا إليه وأنفذوا حجتهم. ورجل يُنفذُ بينهم - من أنفذ: يَحْكُم (يفصل) ويُمضي أمره فيهم».

● (نفر):

﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة: ١٢٢]

«النَّفْرُ والنَّفْرَةُ - بالفتح، والنَّفِيرُ: القومُ ينفرون معك/ يخرجون لقتال. نَفَرَت الدابة نِفَارًا ونُفُورًا، ونَفَرَ الطَّيْبُ: شَرَدَ، والإبلُ: تَفَرَّتْ. نفر الجرح: وِرِمَ، والعَيْنُ وغيرُها: هاجت وورمت».

□ المعنى المحوري: الاندفاع الحادّ بابتعاد جمعي أو فردي عن المَضْم. كالدابة والطبي النافرين وكالخارجين للقتال. وورِم الجرح والعين نتوءٌ عن مستواهما عريض وله حدة. ومنه «الاستِنْفَارُ في القتال: الاستِنْجَاد والاستِنْصَار» (لينفروا خارجين إلى القتال أو الإعانة عليه، يفارقون مساكنهم وبلادهم في خفة وحماس يغلب جواذب القعود) ﴿ أَنفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة: ٤١]، ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ [الإسراء: ٦] و «نَفَرُ القوم - محرّكة: جماعتهم الذين ينفرون في الأمر ﴿ وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [الكهف: ٣٤] ﴿ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ [الجن: ١].

ومن صور الأصل «النفور: الشراد ابتعادًا عن الداعي ونحوه ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ [فاطر: ٤٢] والإنفار عن الشيء والتنفير عنه والاستنفار كله بمعنى. ونَفَرَت الوحش - ض - فَفَرَّتْ واستنفرت أيضًا ﴿ كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ﴾ [المدثر: ٥٠] أي نافرة، ويفتح الفاء بمعنى مُنْفَرَةٌ مذعورة.

ومن الأصل «المنافرة: المفاخرة والمحاكمة». وذلك فهي من اندفاعهم إلى الحُكْم بحماس. وفي [ل ٨٤ / ٢٠] و«كأنها جاءت المنافرة في أول ما استعملت أنهم كانوا يسألون الحاكم: أينما أعز نفراً؟» اهـ وهو جيد.

• (نفس)<sup>(١)</sup>:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة: ١٧]

«النفس - بالتحريك: واحد الأنفاس، وهو خروج الريح من الأنف والفم. النَّفْس - بالفتح: الدم. سالت نَفْسُهُ، دَفَقَ نَفْسَهُ: أي دمَهُ. «كل شيء له نَفْس سائلة فمات في الإناء (الذي فيه لبن أو سمن أو طبيخ) فإنه يُنَجِّسُهُ» أي دم سائل. وَنَفِستَ المرأة: حاضت».

□ المعنى المحوري: لطيف يسري في فتوق أثناء الشيء فيصلحه ويتيح له التصرف. كالتَّفَس في أثناء بدن الحي فهو علامة حياته التي تتيح له التصرف، وكذلك الدم. ومن الدم هذا «النَّفَاس: ولادة المرأة» للزوم الدم الولادة «نُفِست المرأة وُلِّداً. والولد منفوس».

ومنه «النَّفَس: الروح. خرجت نفسه أي روحه». وقد تكرر في [تاج] أن «للإنسان نَفْسَيْن: نفسَ التمييز، وهي التي تفارقه إذا نام، فلا يعقل بها، يتوفاها الله تعالى، والأخرى نَفْس الحياة وإذا زالت زال معها النَّفَس. والنائم يتنفس». ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الزمر: ٤٢]. ومن نَفْس الحياة

(١) كل الاستعمالات الواردة في معالجة هذا التركيب هي من [تاج].

(الأنفس) في [البقرة: ٥٤ (الثانية)، ٨٥، ١٥٥، آل عمران ١٦٨، النساء ٢٩، ٦٦، الأنعام ٩٣، التوبة ٥٥، ٨٥، الزمر ٤٢، الحديد ٢٢] لأن مع كل منها قرينة تقضي بأن المراد نفس الحياة. و«سميت النفس نفسًا لتولد النفس منها واتصاله بها، كما سموا الروح رُوحًا لأن الروح موجود به» اهـ [تاج] (أي لارتباط الروح بالنفس الذي هو ريح) وكذلك «سمي الدم نفسًا، لأن النفس تخرج بخروجه».

ولأن النفس هي حقيقة الحي وهو دونها ليس في هذه الدنيا استعملت النفس في حقيقة الشيء وذاته ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾ [الزمر: ٥٦]، ﴿وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤] «أهلك نفسه أي أوقع الهلاك بذاته كلها وحقيقته. وحكى سيبويه: نزلت بنفس الجبل ونفس الجبل مقابلي. ويؤكد بها: جاءني الملك بنفسه، ورأيت فلانًا نفسه». وخلاصة استعمال القرآن الكريم لكلمة نفس أنها تستعمل:

(أ) بمعنى الذات أي الفرد من الناس - وذلك في الجمهور الأعظم من مواضع ورودها مع لمح الحقيقة والباطن، لأن هذه الحقيقة هي مناط التعامل مع الله عز وجل، والبدن تابع ﴿لَا تَكْلَفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣].

(ب) بمعنى باطن الذات تلك ﴿وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي<sup>٤</sup> إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣، وكذلك ما في ٦٨ منها، النساء: ٤، المائدة: ٣٠، ١١٦، الأعراف: ٢٠٥] وكثير غيرها.

(ج) بمعنى نفس الحياة. وقد ذكرنا مواضعها.

(د) المرادة عن النفس كما في [يوسف: ٢٣، ٣٠، ٣٢، ٥١] كناية عن طلب الواقعة.

هـ) النفوس والأنفس جمعان للنفس. والذي جاء من النفوس [الإسراء: ٢٥، التكوير: ٧] يراد به الباطن، وجاءت الأنفس بمعنى النفس السابق: الذات ﴿وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤]، والباطن ﴿يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَأَحْذَرُوهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥] وهذه وتلك كثيرة وسياقاتها واضحة. وبمعنى الروح (= نفس الحياة) وقد ذكرناها.

و) في ﴿وَلَا تَحْزَنُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِينِكُمْ﴾ [البقرة: ٨٤] قيل فيها ستة أقوال: إخوانكم، جيرانكم [بحر ١/٤٥٧]. فهي الذوات.

ومن تفتق الأثناء «تنفست القوس: تصدعت (أي انصدع عودها دون أن يفترق) وتنفس الموج: نضح الماء» (نفض من تجمعه رشاش كأنه اخترق تجمعه وخرج) وكذلك «تنفس الصبح: طلع/ انشق الفجر وانفلق حتى يتبين» [تاج: ضوء الصبح يخترق كثافة الظلام] وفي [تاج] عن الفراء «تنفس الصبح: ارتفع النهار حتى يصير نهارًا بينا». وأرى أن هذا أوسع وأعظم من تنفس الصبح. ومن مجاز هذا الفتق «النفس: الفُسْحَة والسَّعَة في الأمر. وفي الحديث: إني لأجد نفس ربكم من قِبَل اليمن أي التنفيس أي تفريج همّ بالأنصار».

ومن مادي صلاح الأثناء «النفس - بالفتح: قَدْرُ دَبْغَةٍ مما يُدْبَغُ به الأديم من قَرَظٍ وغيره» لأن الدَّبْغَ إصلاح للأديم يتيح الانتفاع به. «وثوب ذو نفس أي جَلْدٍ وقوة» وعبارة [ل] «أي أَكُلٍ وقوة» وهي بمعنى عبارة [تاج].

ومن كون النفس هي حقيقة الإنسان وجوهره أخذ منها ما يعبر عن كون الشيء ذا حقيقة قيِّمة «شيء نفيس: إذا كان يُرْغَب إليه لخطره، وقد نفس نفاسة والمنافسة والتنافس في الشيء: الرغبة في الانفراد به أي أن يأخذه لنفسه دون

غيره ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ [المطففين: ٢٦] ونفس به عن فلان: ضنّ عليه به ولم يره يستأهله». ومن هذا «النافس: العائن. والنفس: العين التي تصيب المعين».

وقوله تعالى: ﴿ تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ [المائدة: ١١٦] فالأجود فيه قول ابن الأباري إن النفس هنا الغيب أي تعلم غيبي، لأن النفس لما كانت غائبة (يعني خفية) أوقعت على الغيب. ويشهد بصحته قوله في آخر الآية ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: ١٠٩] كأنه قال تعلم غيبي يا علام الغيوب» اهـ [تاج].

• (نفس):

﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴾ [القارعة: ٥]

«النَّفْسُ - محرّكة: المتاعُ المتفرّق - نَفَّسْتُ الصّوفَ والقطنَ (نصر): مددته وندفته حتى ينتفش بعضه عن بعض / حتى يتجوّف. وتنفّس الضيّعانُ والطائرُ إذا رأته منتفش الشعر والريش كأنه يخاف أو يُرعد.. وكلُّ شيء تراه متبرّارِخوَ الجوف فهو مُنتَفِشٌ».

□ المعنى المحوري: تخفيف كثافة الشيء بتفريق بعضه عن بعض جذبًا أو نشرًا فيتسع حجمه. كنفّس الصوف والقطن والشعر والريش ﴿ إِذْ نَفَّسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ﴾ [الأنبياء: ٧٨]، «نفّست الإبل والغنم نفوسًا ونفّسًا - بالفتح: انتشرت ليلاً فرعت».

• (نفع):

﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّتُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]

«النَّفْعَةُ - بالفتح -: العصا. وأنفع الرجل: تجرّ في النَّفَعَات وهي العِصِيُّ.

وبالكسر: جِلْدَةٌ تُشَقُّ فتجعل في جانبي المزايدة. وفي كل جانب نِفْعَةٌ».

□ المعنى المحوري: فائدة تُنال من الشيء أو جدوى تعود منه. كالعصا يُتَكَّأ

عليها وكالجلدة المذكورة تُدَعَم المزايدة.

ومن هذا الأصل الإفادة والتقوية جاء النَّفْعُ بمعنى ضد الضَّرِّ في القرآن

كله، وذلك في كل شيء بحسبه. ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ

﴾ [الحديد: ٢٥]، ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ﴾ [النحل: ٥].

(الركوب والحمل وبعضها الحرث والسقى، واللبن والزبد والسمن، واللحم،

والجلود، والعظم، وأثمانها تشتري بها سائر مطالب الحياة، كما أنها كانت مُهَوَّرًا

وِدِيَات).

• (نفق):

﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢]

«النَّفَقُ - محرّكة - سَرَبٌ في الأرض مُشْتَقٌّ إلى موضع آخر. والنَّفَقَةُ - كهَمْزَة

والنافقاء: جُحْر الضَّبِّ واليَرْبُوعُ/ موضعٌ يَرْفُقُهُ اليربوع من جُحْرِهِ يَنْفُذُ منه إذا

أَتَى من قاصعائه».

□ المعنى المحوري: إذهاب حشو الشيء المصمّت الجوف فيفرغ باطنه مع

بقاء ظاهره ملتئمًا: كالتَّفَقُّ الموصوف: ﴿فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾

[الأنعام: ٣٥]، ومنه «نَفَقَ الفَرَسُ والدابة وسائر البهائم (قَعَدَ): مات» (ذهبت قوة الحياة التي تملأ أثناءه).

ومن إذهاب حَسُو الشيء إلى ذهاب عَيْنه. ومنه «نَفَقَتِ السلعة (قعد): رُغِبَ فيها (فبيعت كثيرًا وذهبت)، ونَفَقَ البيعُ: راج، وأنفق المالَ: صَرَفَهُ» (وأذبه) ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ حَمِيْعًا﴾ [الأنفال: ٦٣]، ﴿أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٤]. أصل الفعل للإنفاد. و (من) إذا ذُكِرَتْ تَقْصُرُهُ عَلَى بَعْضِ الْمَالِ. ومن الأصل «نَفَقَ مَالُهُ، ودرهمه، وطعامه (تعب): فني وذهب. أنفق الرجل: افتقر (ذهب ماله) وبه يفتر ﴿إِذَا لَأْمَسَكُمْ حَشِيَّةُ الْإِنْفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، والنَّفَقَةُ - محرَكة: ما يُنْفَقُ مِنَ الدَّرَاهِمِ (وغيرها)، ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

ومنه النِّفَاقُ فِي الدِّينِ: (أَنْ يُظْهَرَ الْإِسْلَامَ مَعَ خَوَاءِ قَلْبِهِ أَوْ فِرَاقِهِ مِنَ الْإِيمَانِ) ﴿فَأَعْقَبْتَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٧] ولا معنى لزعم تعريبه، بل إن نَيْفِقَ القَمِيصِ وَالسَّرَاوِيلِ (الفراغ المتسع داخلها) مأخوذ من الأصل وليس مُعَرَّبًا - أَيْضًا كَمَا زَعَمُوا.

وما فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ - عَدَا النِّفَقَ: السَّرْبُ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ - فَإِنْ الْفِعْلُ، (أَنْفَقَ) وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ، وَكَلِمَةُ (نَفَقَةُ)، (نَفَقَاتُ) هِيَ هُوَ بِمَعْنَى إِخْرَاجِ مَالٍ مِنَ الْحَوْزَةِ، وَالْفِعْلُ (نَافَقَ) وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ هُوَ بِمَعْنَى إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ مَعَ إِبْطَانِ الْكُفْرِ أَوْ مَا هُوَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ.

• (نفل):

﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١]

«النفل - محرمة: الغنيمة، والهبة».

□ المعنى المحوري: زيادة طيبة تُنال: كالهبة، وكالأنفال: الغنائم في آية التركيب. ومنه «النافلة (من العبادات): ما يُفعل تطوعاً زيادةً على ما افترض ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩]. وفي قوله تعالى ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ [الأنبياء: ٧٢]، فإن إبراهيم أُعطيَ إسماعيلَ ثم إسحاقَ على الكبر، استجابةً لدعائه ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [البقرة: ٣٣]، فكان يعقوبُ بن إسحاق زيادةً على ما دعا به وهم الثلاثة أنبياء. [ينظر بحر ٢/٤٢٣، ٥/٤٤٦].

أما قولهم: «انتقل من الشيء: انتفى» فتأويله أنه عزل نفسه عنه وجعل نفسه فضلةً فيه ليست من أساسه (كما يقال: متفرج). ومنه: «نقلت عن فلان ما قيل فيه - ض: أي نضخته عنه ودفعته». (أي باعتداده ليس لاصقا به بل هو بريء منه).

□ معنى الفصل المعجمي (نف): نفاذ أو إبعاد بانتشار كنف الأرض: بذرها في (نفف)، وكنفي الريح وهو ما نفى من التراب من أصول الحيطان - في (نفي)، وكنفت الشظية من السواك من الفم - في (نفث)، وكما تنفح القوس السهم فتبعده - في (نفح)، وكما ينفخ كير الحداد الهواء الذي تلهب به النار - في (نفخ)، وكذهاب ماء الركبة وزاد القوم دون بقية منه - في (نفذ)، وكامتداد سموم البدن (أي تقويه) من ظاهره إلى داخله أو العكس والنفاذ من الشيء ابتعاد - في (نفذ)، وكاندفاع النفير من



الناس خارجين للقتال - في (نفر)، وكخروج النفس وخروج الولد من النُساء - في (نفس)، وكتفرق النفس (المتاع المتفرق) وتباعد شَعْر الصوف المنفوش - في (نفس)، وكزيادة النُعمَة في جانب المَزادة، وكذلك النُعمَة العصا والمنافع امتداد أيضًا - في (نفع). وكامتداد السَّرَب في الأرض أي النفق وإنفاق المال - في (نفق)، وفي زيادة النفل الغنيمة على ما عند أخذها - في (نفل).

## النون والقاف وما يثلثهما

• (نق - نقتق):

«نَقَّ الظلِيمُ والدجاجةُ والضِفْدَعُ... صَوَّتَ. والدجاجةُ تُنْقِنِقُ للبيض. وإذا رَجَعَ الضِفْدَعُ صوته قيل نَقَّتَق. ونَقَّتَقَتْ عينُه: غارت».

□ المعنى المحوري: غثور إلى العمق بقوة أو غلظ<sup>(١)</sup>: كما في نقنقة العين

(١) (صوتيًا): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والقاف عن تعقد وشدة في الجوف، والفصل منهما يعبر عن وجود ذلك الغليظ الشديد في الجوف كما في غثور جوهرة العين. وفي (نقب) تزيد الباء التعبير عن التجمع بتلاصق ما، ويعبر التركيب عن تماسك ذلك الذي يخرج الغليظ من أثنائه كالجدار الذي يُنْقَب. وفي (نقذ) تعبر الذال عن نفاذ بغلظ وصعوبة أو نفاذ غليظ، ويعبر التركيب عن خلوص شيء من أثناء شديدة عليه بغلظ كما في النَّقْذ والإنقاذ من خطر محيط. وفي (نقر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن اقتطاع من الغليظ الذي في أثناء الشيء باسترسال دوام كالنقر بالفأس وبالنقرة والنقر. وفي (نقص) تعبر الصاد عن نفاذ غليظ أي كثير، ويعبر التركيب عن اختلال جزء من أثناء الشيء الغليظ الشديد الجوف كنقص الرطب والنقصان. وفي (نقض) تعبر الضاد عن ضغط كثيف، ويعبر التركيب عن تفكك (= ذهاب الغليظ =

غثورِ حدقتها. أما نقيق الظليم والدجاج والضفادع فهو حكاية أصوات.

• (نقب):

﴿وَتَعْنَا مِنْهُمُ اثْنِي عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢]

«النَّقْبُ - بالفتح: الثُّقْبُ في أي شيء كان، والطريق الضيق في الجبل كالنَّقْب - بالضم، والنَّقْبُ والمنقبة - بالفتح. والمنقبة - بالفتح: الطريق بين الدارين كأنه نُقْب من هذه إلى هذه. والنَّقْبُ - بالضم: قُرْحَةٌ تَخْرُجُ في الجنب وتَهْجُمُ على الجَوْفِ ورأسها من داخل. والنَّقِيبُ الزمارة. نَقَبْتُ الحائط: بلغت في النَّقْبِ آخره. وَنَقَبَ الخِفُّ الملبوس (تعب): تَحَرَّقَ، والبعيرُ: حَفِيَ حتى يتخرق فِرْسَتُهُ. والبيطار يَنْقُبُ حافر الدابة ليُخْرِجَ منه ما دخل فيه، وينقُبُ في بطن الدابة في سرته حتى يسيل منه ماء أصفر».

□ المعنى المحوري: خرق نافذ في شيء غليظ يبلغ نهاية سُمكه. كالنَّقْبِ في الجدار. والطريق والمنقبة المذكوران كأنهما كذلك.. إلخ، وعبارة [ل] «التأثير الذي له عمق ودخول [١٣/٢٦٧] ﴿فَمَا آسَطْنَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا آسَطْنَعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف: ٩٧]. وقوله تعالى ﴿فَتَقَبُّوا فِي الْبَلَدِ﴾ [ق: ٣٦]: خَرَقُوا البلادَ فساروا فيها طلبًا للمهرب» (هو من ذلك أو من تتبع الأنقاب: الطرق في الجبال). والنقيب (كما في آية التركيب): عريفُ القوم يتعرف أخبارهم ويُنقِبُ

= الشديد) بضغط شديد كنفذ البناء. وفي (نقم) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب عن تشعب العمق بنحو المانع من كثافته كما في نقم البشر. وفي (نقم) تعبر الميم عن ضمِّ والتثام ظاهر، ويعبر التركيب عن الاضطمام على ذلك الغلط.

عن أحوالهم أي يفتش [ل/٢٦٧]، «وفي فلان مناقب جميلة أي أخلاق» (مستكنة فيه يكشف عنها حسنُ فعاله). و «النِّقَابُ للمرأة» (كأن الرأسُ يخترقه أو لأنه يُنْقَبُ للعينين)، والبَطْنُ في مثل: «فرخان في نقاب» لأنهما في داخله، و «هو ميمون النقيية أي النفس أو الطبيعة والخليقة» (وكلها باطنة يكشف عنها التصرف).

• (نقذ):

﴿ وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]  
 «فَرَسٌ نَقَذٌ - محرّكة: أُخِذَ مِنْ قَوْمٍ آخِرِينَ».

□ المعنى المحوري: استخلاص الشيء في قوة من بين ما لا يُرَضَى حوزة إياه أو تمكنه منه - كالنقذ المذكور. ومنه: «أنقذه واستنفذه وتنفّذه أي نجّاه وخلّصه» كما في آية التركيب ﴿ وَإِنْ يَسْأَلُوكُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ [الحج: ٧٣]. استنقذ هنا بمعنى أنقذ [بحر ٦/٣٤٥] أي للمبالغة كأن المعنى: مهما حاولوا إنقاذه. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى الإنقاذ المذكور.

• (نقر):

﴿ فَأَوْلِيكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ [النساء: ١٢٤]

«النِّقْرُ - بالكسر، والنُقْرَةُ - بالضم، والنَّقِيرُ: النُّكْتَةُ في (ظهر) النواة والنقير: ما نُقِبَ من الخشب والحجر ونحوهما، وأصل النخلة يُنْقَرُ فينتبذ فيه. والنُقْرَةُ - بالضم: حُفْرَةٌ في الأرض صغيرة. يَسْتَنْقِعُ فيها الماء، ونُقْرَةُ القفا. والمِنْقَارُ: حديدة كالفأس.. لها خَلْفٌ يُقَطِّعُ به الحجارة والأرض الصُّلْبَةَ، ومِنْقَارُ

الطائر: مَنْسِرِه. والنَّقَار: نَقَّاشُ اللُّجْمِ والرُّكْب. والنَّقْر: الكتابُ في الحجر...».

□ المعنى المحوري: ندور جزء دقيق من ظاهر جسم صُلب بحادًا يقلعه فيدوم

أثره: كالاستعمالات السابقة، ويلحظ فيها كلها دوام الأثر. ومنه: «نَقَرَ الرَّحَى والحجرَ وغيرهما بالمنقار: صَرَبَه (لإحداث خدوش في الوجه الداخلي للرحى تُحَسِّنُه فيطحن الحَبَّ). ونَقَرَ الطائرُ الحَبَّةَ: التقطها. ونَقَرَتِ الشَّيْءَ: ثَقَّبَتَه بالمنقار. ونَقِرَ (تعب - مطاوعة) صار نقيرًا: فيه قروح وبثر. ورمى الرامي الغرض فنَقَرَه: أصابه ولم يَنْفُذْهُ» وَلَا يُظَلِّمُونَ نَقِيرًا هو مقدار النكته في ظهر النواة».

ومن مجازة: «نَقَرَ الرَّجْلَ: عابه، والتنقيرُ التفتيشُ، وانتَقَرَ الشَّيْءَ ونَقَرَ عنه - ض: بَحَثَ عنه، ونَقَرَ باسمه - ض: حَصَّه فدعاه من بين جماعة. وانتقر القوم: اختارهم (استخرجهم من بين غيرهم) ودعا القومَ النَّقْرَى: دعا بعضًا دون بعض ضد الجَفَلَى. والنَّقْر: طَرَّقُ اللسان - كصوت النقر في الصُّلْب (كذا، ويمكن أن تكون تسمية هذا الصوت حكاية)، والإزعاجُ» (إثارة وخلع). ومنه: «الناقور: الصُّور الذي يُنْفَخ فيه فيقوم الناس قَوْمَةَ الفزع الأكبر» (قيام بأقصى قوة انقلاع كما تندر القطعة الصلبة من وجه الجسم الصلب): «فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ» [المدثر: ٨] - كالصاخة والقارعة. فهو مسمى بأثر صوته الذي هو كالقلع العنيف المباغت للناس مما هم فيه. ومن الأصل: «أنقر عنه: أقلع وكف» (انقطع). والذي في القرآن من التركيب هو النقيير والناقور المذكوران.

• (نقص):

﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُواكُمْ شَيْئًا﴾ [التوبة: ٤]

«الرُّطْبُ يَنْقُصُ إِذَا بَيْسَ وَصَارَ تَمْرًا. وماء نقيص: عذب. والنَّقْصُ: الخُسْرَانُ. نَقَصَ الشَّيْءُ. واستنقصَ الثمن: استَحَطَّهُ. وانتقصَ الشيءَ وتَنَقَّصَه: أخذَ منه قليلاً قليلاً».

□ المعنى المحوري: ذهابُ جُزءٍ أو اختلاله من جرم الشيء المتجمع بحيث يُقَالُ جِرْمُهُ أو يَخْفَ بعد ذهابه - كالماء يَخْلُو من المِلْح والعَكْر (كما يقال عذب، فرات)، والرُّطْبُ يذهب ماؤه وبعض عسله ﴿ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ﴾ [هود: ١٨٤]. وفسر النقص في ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ﴾ [ق: ٤]، بأكلها من أجسادهم بعد الموت، وبالموت [قر ٤/١٧] وفي ﴿ نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ [الرعد: ٤١، الأنبياء: ٤٤] نأتي أرض هؤلاء الكفرة فننقصها بما يدخل في دينك من القبائل والبلاد المجاورة لهم. فما يُؤْمِنُهم أن يُمَكِّنَهُ اللهُ منهم أيضاً [بحر ٣٨٩/٥] وفي آية التركيب ﴿ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ ﴾ أي من شروط العهد شيئاً [قر ٧١/٨]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من النقص المعروف.

● (نقص):

﴿ وَوَضَعْنَا عَنَّاكَ وَزَرَكَ ۖ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح: ٢-٣]

«النِّقْضُ - بالكسر: اسم البناء المنقوض إذا هُدِمَ، والجَمَلُ الذي قد هَزَلَهُ السفر وأضناه، وما نُكِبَتْ من الأَخِيَّةِ والأَكْسِيَّةِ فغُرِلَ ثانية، وقُشِرُ الأَرْضِ المتقِضُ عن الكَمَاءِ إذا أرادت أن تخرج. ونَقَضَ الأذنين - بالفتح: مُسْتَدَارهما - نَقَضَ الرجلُ البناءَ والحبلَ والعقدَ: أفسد ما أُبْرِمَ منه. وتَنَقَّضَتِ الأَرْضُ عن الكَمَاءِ: تَفطرت».

□ المعنى المحوري: تفكك ما قوى ارتباط أجزائه الباطنة لضغط شديد أو

نحوه - كانتقاض البناء والعقد والحبل والغزل ونحوهن ﴿ كَأَلْتِي نَقَصْتِ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَنَّا ﴾ [النحل: ٩٢] هذا نقض غزل الأخبية الذي وُصف. ونَقْضًا الأذنين ينكسران عن الامتداد في اتجاههما. ومنه نقض ما أُبرم وأتفق أو تعوهد عليه ﴿ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴾ [الرعد: ٢٠]، ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من نقض العهد والأيمان والميثاق هذا - عدا ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿۝﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح: ٢، ٣] فهذا كناية عن الثقل البالغ. «أنقض الحمل ظهر الجمل إذا سمعت له صريرًا من ثقل الحمل» كأنه صوت انفصال فقراته. ووضع هذا الوزر كناية عن عصمته من الذنوب والأدناس. فلم يكن هناك وزر (بمعنى الذنب) أصلاً. وكان الوزر الثقل هو حرصه البالغ على إسلام قومه وأسفه على إعراضهم ﷺ. ووضعهُ هو عدم تكليفه ﷺ بضرورة أن يسلموا، وأنه ليس وكيلا ولا مسيطرا عليهم وقصر رسالته على التبليغ والتبشير والإنذار. وقد عوتب النبي ﷺ على أسفه لعدم إيمانهم. والآيات بذلك كله صريحة وكثيرة. ومنه «الإنقيض - بالكسر: رائحة الطيب» (خزاعية، تنفصل عن الطيب - وكانت معقودة في أثناءه - قوية نفاذة، كما قد يعبرون عن إخراج الرائحة بالفتق. والنفقيض من أصوات مفاصل الإنسان وغيره (صوت تزيلها من ثقل أو غيره كقنص البناء).

• (نقع):

﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ [العاديات: ٤]

«نَقَعُ البئر - بالفتح: الماء المجتمع فيها قبل أن يُسْتَقَى، والماء الناقع، والأرض التي يجتمع فيها الماء. وَسُمُّ نَاعِق: بالغُ قاتل. والنَّقُوع: ما ينقع في الماء من الليل لدواء أو نبيذ يُشْرَب نهارًا. نَقَع الماء في المسيل، واستنَّقع: اجتمع. استنَّقع في الماء: ثبت فيه يتبرد بمائه. نَقَع الشيء في الماء وغيره وأنقعه: نبذه. وكلُّ ما أُلْقِيَ في ماء فَقَدْ أُنْقِعَ - للمفعول. نَقَع من الماء وبه: رَوَى وَشَفَى غَلِيلَهُ. ونَقَعَ الماء غَلْتَهُ: أزوَى عطشه».

□ المعنى المحوري: تشبُّع الشيء بالمائع حتى يرشح من أثنائه ويتجمع فوقه - كالماء من قاع البئر ومن الأرض. والسُّمُّ الناقع: ينفذ في أثناء البدن فيتلفه، والرِّي لا يتم إلا بتغلغل الماء في البدن حتى يُحسَّ بتجمعه فيه. ومنه «النقع (في الآية): الغُبار الساطع» (دَرَات صغيرة من التُّراب تَنفُذُ خلالَ الجوّ حتى تجتمع أعلاه) والمراد الغبار الذي تثيره خيل المجاهدين في عدوها. [تأمل التنويه بالغبار الذي تثيره حوافر خيل الجهاد في سبيل الله]. ومنه «النقيعة: طعامُ الرجل ليلة إيملاكه، وطعامٌ يُضَنَعُ للقدام من السفر» (إشباعٌ بمناسب).

• (نقم):

﴿وَمَا نَقِمُوا مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِقَايَتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا﴾ [الأعراف: ١٢٦]

«نَقِمْتُ الأمرَ (كعلم وضرب): بالغتُ في كراهته/ أنكرته».

□ المعنى المحوري: ضَمُّ القلب على كراهة بالغة ورَفْضٍ لشيء. وذلك كما في آية التركيب ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨]. وما كرهوا وما أنكروا، ومثله ما في آية التركيب. والقصر في الآيتين للتشنيع على الناقمين، لأن ما نقموه ليس من شأنه أن يُنقم، بل يُجَبَد ويعظم ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا

أَنْ أَعْنَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ۖ [التوبة: ٧٤] (أي بسبب ذلك كأن أصل  
 المعنى أن ما أغناهم به الله هو الذي مكّنهم من التمرد والحرّد فأبدلوا بالشكر  
 بَطْرًا، ولو أبقاهم في الفقرة لَوَقَمَهُمْ ذلك. والتعبير شبيه في حصيلته بباب لام  
 العاقبة. [وانظر قر ٨/٢٠٧].

ثم تأتي صيغة الافتعال للأخذ بمقتضى ما في النفس من غضب وإنكار  
 «الانتقام: العقوبة ۖ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ» [الزخرف: ٥٥]، «وَاللَّهُ عَزِيزٌ  
 ذُو انْتِقَامٍ» [آل عمران: ٤]. وصيغة افتعل أصلها لتحصيل الفعل للنفس - وهو  
 الاتحاد. وتأتي للاجتهاد في أداء الفعل بالمبالغة فيه. وما في القرآن من التركيب  
 على صيغة (فَعِل) فهو بمعنى الكراهة، وعلى صيغة (افتعل) وما تصرف منها  
 فهو لمقتضى الكراهة وهو العقوبة وهي ترجمة الاجتهاد هنا.

□ معنى الفصل المعجمي (نق): فراغ في العمق لغليظ ينفذ فيه أو منه - كما  
 يتمثل في نقنقة العين غنورها أي غنور حَدَقْتَهَا - في (نقق) (فُنْظِرَ إما إلى الغنور  
 الظاهري أو إلى تجوف متصوّر خلف الحدقة غارت فيه)، وكما في نقب الجدار ونحوه  
 - في (نقب)، وكما في استخلاص النَّقْدِ فَرَسًا (أو غيره) من بين القوم - في (نقذ)،  
 وكما في تجوف نقير الخشب والحجر - في (نقر)، وكما في خلو أثناء الماء العذب من  
 الملح - في (نقص)، وكما في نقض البناء ونقض نسيج الخباء أو الكساء - في (نقض)،  
 وكالتقع الماء المجتمع في البئر قبل أن يُسْتَقَى (والماء يُكَيَّفُ ضمن الفراغ) - في (نقع)،  
 وكما في نفاذ مشاعر الكراهة إلى القلب - في (نقم).



## النون والكاف وما يثلثهما

• (نكنك):

«نَكْنَكْ غَرِيْمَه: تَشَدَّدَ عَلَيْهِ. وَالنُّكْنُكَةُ أَيْضًا: إِصْلَاحُ الْعَمَلِ» [ق].

□ المعنى المحوري: امتداد بالشدة إلى داخل الشيء<sup>(١)</sup>. فالمتشدد على غريمه يعتصره حتى يجف ما في حوزته تمامًا. وكذلك من يُصْلِحُ الْعَمَلِ أَوْ يُثَقِّنُهُ لَا بَدَلَهُ مِنْ إِحْكَامِ كُلِّ دَقَائِقِهِ وَهَذَا تَغْلُغْلُ بِالْجِدِّ وَالتَّدْقِيقِ - وَهُمَا مِنَ الشَّدَةِ - إِلَى دَاخِلِ الشَّيْءِ.

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والكاف للضغط الغثوري الدقيق، والفصل منهما يعبر عن الامتداد في أثناء الشيء بدقة أي الوصول بالشدة إلى الداخل. وفي (نكب) تعبر الباء عن التجمع بتلاصق، ويعبر التركيب عن التحول عن الوضع مع تجمع ما كما في المنكب. وفي (نكث) تعبر الثاء عن نقش بغلظ، ويعبر التركيب عن تشعث ما كان شديد الالتئام كالحبل والغزل المنكوث. والحاء في (نكح) تعبر عن احتكاك بجفاف وعرض، ويعبر التركيب عن تداخل بغلبة كما في نَحْحُ الْمَطَرِ الْأَرْضَ، وتعبر الدال في (نكد) عن الضغط والحبس، ويعبر التركيب عن تماسك أثناء الشيء فيحتبس ما فيه لا ينفذ منه كاحتباس ماء الركية النكدة. وفي (نكر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن اختزان لغريب غير مالوف كالقيح. وفي (نكس) تعبر السين عن نفاذ بدقة أو حدة ممتدة، ويعبر التركيب عن معنى الانعكاس كأن السين عبرت عن نفاذ من قاع الشيء فانعكس. وفي (نكص) زادت الصاد ذلك الرجوع حدة وقوة كالرجوع إلى الوراء، وفي (نكف) تعبر الفاء عن إبعاد وطرده، ويعبر التركيب عن إبعاد ما يعرف أو يخالط من المكروه، وفي (نكل) عبرت اللام عن الاستقلال ويعبر التركيب عن ضبط الشيء من أثناءه مستقلاً كما يفعل النكل القيد بالرجلين.

• (نكب):

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ [الملك: ١٥]

«نكب الإناء (نصر): هراق ما فيه، ولا يكون إلا من شيء غير سبّال كالتراب ونحوه (يقصد غير مائع) والنكبة - بالضم: الضبرة». «المنكب من الإنسان وغيره - كمنزل: مُجْتَمَعُ عَظْمِ الْعَضُدِ وَالكَتِفِ وَحَبْلِ الْعَاتِقِ. وَالنَّكِيبُ دَائِرَةُ الْحَافِرِ. نَكَبَتِ الْحِجَارَةُ ظَفْرَهُ أَوْ حَافِرَهُ أَوْ مَنْسَمَهُ».

□ المعنى المحوري: تحوّل بإفراغ التجمع: كنكب الإناء، والضبرة منكوبة، وكتحول المنكب الذي هو مُجْتَمَعُ الْعَضُدِ وَالكَتِفِ فلا يسترسل أفقيًا، وتحت فراغ، وكدائرة الحافر وسطها أقل صلابة فهو من جنس الفراغ. ومنه: «مناكب الأرض: طُرُقُهَا أَوْ جَوَانِبُهَا (يَتَحَوَّلُ إِلَيْهَا وَيُسَارُ فِيهَا) ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ [الملك: ١٥] (الطرق وطبقة سهلة كالفراغ بالنسبة لما حولها).

ومن هذا الأصل: النكب: (الميل انحرافا). بعير أنكب: كأنها يمشي في شق. والنكباء: كل ريح انحرفت ووقعت بين ريحين (الريح التي تهب من جهة من الجهات الأربع مباشرة تسمى قوماء وجمعها قوم. والريح التي تهب من بين جهتين - الشمال والشرق مثلا - تسمى نكباء وجمعها نكب). وقامة نكباء: مائلة. ونكب عن الطريق: عدل (كل ذلك تحول عن الاستقامة مع ترك فراغ). ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكِبُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧٤]: منحرفون عن السراط المستقيم ضالون.

ومن معنوي ذلك «النكبة: المصيبة والعياذ بالله. ونكبه الدهر: بلغ منه وأصابه». كما تُسمَّى: جائحة.

• (نكث):

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَصَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَنَّا﴾ [النحل: ٩٢]  
«النِكَثُ - بالكسر: الخيط الخلق من صوف أو شعر أو وبر يُنْقَضُ (ليعاد فتله). نَكَثَ السواكَ وغيره: شَعَّثَهُ، ونَكَثَ السافَ (: الإطار الدقيق) عن أصول الأظافر، ونَكَثَ الحبل: نَقَّضَهُ» (نصر).

□ المعنى المحوري: تَشَعِيثُ الشيء الملتئم ونَقْضُهُ كالخيط والحبل وعود السواك والإطار المذكورات. و﴿أَنْكَنَّا﴾ في الآية جمع نِكَثَ - بالكسر، وهو الغَزْلُ من الصوف والشعر أبرم ونُسِجَ أحياناً وأكْسِيَّةً، فإذا خَلِقَتِ النسيجة قُطِعَتْ قِطْعًا صغارا ونُكِثَتْ خيوطها المبرومة (هذا طور تسميتها أنكاثا)، وُخِلِطَتْ بالصوف الجديد لتكتسب تناشبا، ثم ضُرِبَتْ بالمطارق وغُزِلَتْ ثانية واستُعمِلت. ولكن الذي في الآية نقض الغزل وهو بَعْدُ في حال قُوَّتِهِ. أي دون مُنْقَظٍ. فهو فساد محض.

ومن معنوي ذلك «النكث: نَقَضَ ما تَعَقَّدَهُ ونُضِلِحَهُ من بَيْعَةٍ وغيرها» ﴿وَإِنْ نَكُنُوا آيْمَنَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَنْتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢]. وكل ما في القرآن من التركيب - عدا نكث الغزل في آية النحل - فهو من نَكَثَ الأيمان والعهود أي النكث المعنوي المذكور.

• (نكح):

﴿وَلَيْسَتَعْفِيفِ الَّذِينَ لَا يَمُجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٣]

«نكح المطرُ الأرض: اعتمدَ عليها/ غلبَ عليها. ونكح النعاسُ عينه:

غلبها/ غلب عليها».

□ المعنى المحوري: الغلب على ظاهر الشيء - مع التغلغل في باطنه: كما

يغلب المطر على الأرض دوامًا وغزيرًا فيعمُّها ويتغلغل فيها ماؤه، وكما تغطى

الأجفان العين من تغلغل النعاس فيها. ومنه: «النكاح: التزوج» (أخذ الرجل

المرأة للمخالطة التامة)؛ لأنه مخالطة يعرفها الناس ويشهدون بها، أي ليس

اتصالًا خفيًا. وهو بذلك حقيقة في العقد لِحَلِّ المخالطة بعد الإعلان، ومجاز في

الوطء، لأنه سببه. ولا ينبغي أن يظل هذا موضع خلاف، فإن شيوع اللفظ في

القرآن، وعلى ألسنة العرب رجالًا ونساء بلا استحياء [الشواهد في ل]، واستعماله

في إجابة الخاطب قبولًا لخطبته، ومقابلته في القرآن بالطلاق - وفي كلامهم:

«لست بنكحة طُلُقَة»، وإثباته بقيد نفي الميسس ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ

طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٤٩]، ومقابلته بالزنا:

..... إن سِرَّهَا عليك حرام فإني كَحَنُّ أو تَأْبَدَا

وإسناد الفعل إلى المرأة كما يسند إلى الرجل، واستعماله في نوع الإنسان

خاصة - كما قال ابن سيده [ل٤٦٦/١] والإنسان هو الذي يُسْتَحْيَا من إظهار

بِضَاعِهِ، وعدم مجيء اللفظ في القرآن: إلا بمعنى التزويج [ل٤٦٥] «تسعة أمور

تقطع بأنه حقيقة في التزويج». وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى

الزواج.

• (نكد):

﴿ وَالَّذِي حَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾ [الأعراف: ٥٨]

«النكداء من النوق: المقلات التي لا يعيش لها ولد. نكدت الركيئة (تعب):

قلَّ ماؤها».

□ المعنى المحوري: قلة الخير الذي يأتي من الشيء بسبب شدة أثناء الشيء

وتماسكه: كالركبة القليلة الماء من شدة أرضها حقيقة أو تصورًا، وكالناقة التي

تبقى منفردة لا تنمو لعدم الأولد. قال تعالى: ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ

رَبِّهِ ۗ وَالَّذِي حَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾ [الأعراف: ٥٨] وهو العسير الممتنع من

إعطاء الخير [قر ٢٣١/٧]. ومنه «نكد الرجل (تعب): قلة العطاء أو لم يعط

شيئًا. وعاد مُنكِدًا - كُمُحْسِنٍ: فارغًا. ونكدته عن حاجته (نصر): منعه إياها.

وهما يتناكدان: يتعاسران».

• (نكر):

﴿ قَالَ سَلِمَ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٥]

«النكرة - كنمرة: ما يخرج من الحولاء والخراج من دم أو قيح كالصديد

وكذلك من الزحير. يقال: أسهل فلان نكرة ودما. وحصن نكير: حصين».

□ المعنى المحوري: تغطية لمادة حادة أو غريبة: كالذي في الخراج والحولاء

من القيح والصديد. والأصل هو الدم وحده، وكما يُجْتَمَعُ في داخل الحصن مع

قوة الحصن. ومن هذه الحدة في الباطن جاءت «النكارة - كسحابة وصحراء

وقفل: الدهاء والفتنة. وهو مُنْكَرٌ - بفتح الكاف - وذو نكراء: داهٍ (والفتنة

والدهاء حدة في الذهن) ونكر الأمر - ككرم: صعب واشتد. وطريق ينكور:

على غير قصد. (عَسِرٌ أو مجهول غامض). ونَكِرَ الأمرَ (شَرِبَ - ومصدره نَكَرَ - بالتحريك، والضم، ونُكُور ونَكِير): جَهَلَه كأنكره واستنكره وتناكره ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾ [هود: ٧٠]: استغرب حالهم (وجد ذلك في نفسه غريبًا شاذًا حادًا).. والنكِرة ضد المعرفة (غيرُ المعروف كالمغطى المستتر مجهول) ونَكَرَ الأمرَ - ض: غَيَّرَه فصار غريبًا ﴿قَالَ نَكِرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾ [النمل: ٤١] والتنكير: التغيير إلى حال مكروهة (غريبة، ومن جهل شيئًا عاداه). ﴿قَالَ سَلِمٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٥]: غُرَبَاء. وجاء من الأصل أيضًا «أنكره: جَحَدَه (تشييها لحال الجاحد بحال من لا يعرف)، ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣] (يجحدونها يتجاهلون قيمتها أو وجه النعمة فيها أو أنها بفضل الله لا يكسبهم) وكذا ما في [غافر: ٨١]. وأما ﴿يُنْكِرُ بَعْضُهُ﴾ [الرعد: ٣٦] فإنهم كانوا ينكرون ما هو نعت للإسلام أو للرسول ﷺ. ﴿إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ أَحْمِيرٍ﴾ [لقمان: ١٩]: كانوا يفخرون بجهازة الصوت. و(أنكر) جامعة للمذامم اللاحقة للأصوات. فغضُّ الصوت أو قَرُّ للمتكلم وأبسط لنفس السامع وفهمه [بحر ٧/١٨٤].

ومنه كذلك «النُكْر - بالضم وكعُنُق: الأمرُ الشديد (الصعب - حدة) ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ﴾ [القمر: ٦]، ﴿وَعَدَدٌ بَيْنَهَا عَدَابًا نُكْرًا﴾ [الطلاق: ٨] ﴿أَقْتَلَتْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤].

ومن هذا «النُكْر: ضد العُرْف - بالضم فيهما. والمُنْكَر ضد المَعْرُوف (من غرابة المغطى في الجوف) وكل ما قبحه الشرع وحرّمه وكرهه فهو مُنْكَر ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾ [العنكبوت: ٢٩] (العدوان على الناس

والسخرية منهم وغير ذلك [ينظر قر ١٣/٣٤٢]، ﴿وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [لقمان: ١٧]، كل ما قبحه الشرع أو حرّمه، وكذا ما قبحه العقل الصحيح. وكذا كل (منكر). ﴿فَكَذَّبُوا رَسُولِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [سبا: ٤٥]: تَغْيِيرِي، وَعُقُوبَتِي [المجاز ٢/١٥٠، ١٥٤] (فالنكير من الإنكار الذي هو بمعنى الاستقباح والغضب من تكذيبهم والعقوبة تعبير عن هذا الغضب لازمة له). وكذا كل (نكير [ي]) أما ﴿وَمَا لَكُمْ مِّنْ نَّكِيرٍ﴾ [الشورى: ٤٧] فهو بمعنى المنكير - بكسر: لكاف) أي ناصر يُعَيِّرُ ما أنتم فيه، أو بمعنى إنكار أي تغيير أيضًا [ينظر طب / تركي ٢٠/٥٣٥، قر ١٦/٤٧].

• (نكس):

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمَجْرُمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [السجدة: ١٢]

«النكس - بالكسر: السهم الذي ينكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله، والرجل القصير، والمنكس من الخيل - كُمَحَدَّث: الذي لا يسمو برأسه. والمنكوس من الولادة: أن يخرج رجلا المولود قبل رأسه. ونكس المريض - للمفعول: عاد في مرضه بعد النقه. ونكست فلانًا في ذلك الأمر: رَدَدته فيه بعد ما خرج منه».

□ المعنى المحوري: انقلاب الشيء أو ارتداده عن مُطَرِدِ حاله واتجاهه: كالسهم المذكور. والقصير ارتدَّ امتداده إلى داخله (يوصف أيضًا بأنه مُرَدَّد)، والفرس الذي لا يسمو برأسه يتجه به إلى أسفل بعكس المعتاد من الخيل. ومنه «الناكس: المطأطي رأسه من ذلك - كما في آية التركيب. ﴿وَمَنْ نَعْمَرَهُ نُنْكَسْهُ فِي آخِلِقٍ﴾ [يس: ٦٨]. كقوله تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤].

ومن الانتكاس المعنوي ﴿ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا هَتُّوْا لَآءِ يَنْطِقُونَ ﴿ [الأنبياء: ٦٤-٦٥]. بعد ما سلّموا أنهم ظالمون لأنهم لم يسلكوا السبيل الصحيح بسؤال (المجني عليه) (الأصنام) عمن كسرها، عادوا يفترضون أنهم كانوا على صواب إذ سألوا إبراهيم، لأن إبراهيم يعلم أن الأصنام لا تنطق فكيف يجعلهم عليها؟ أي أنهم تركوا الحدث الأصلي، وتضرروا من السخرية اللافتة التي وجهها إليهم سيدنا إبراهيم.

• (نكص):

﴿ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰٰ عَقِبَيْكُمْ تَنكِصُونَ ﴿ [المؤمنون: ٦٦]

«نكص الرجل (قعد): رجع إلى خلفه إلى وراء وهو القهقري».

□ المعنى المحوري: الرجوع القهقري بقوة إلى الخلف. ومنه «نكص عن

الأمر: أحجم، ونكص على عقبه: رجع عما كان عليه». ومعنى النكوص في الآية أن آيات الله كانت تنفذ إلى قلوبهم ويعرفون الحق فيهمون بالقبول، ثم يغلبهم شيطانهم وهوامهم فينكصون... ﴿ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئْتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ ﴿ [الأنفال: ٤٨]. قال [في قر ٢٧/٨] وليس النكوص هنا قهقري بل هو فرار اه. أقول والآية دليل على زيف قيد الخيرية في ما يرجع عنه، وقد نُسب في المقاييس إلى ابن دريد إذ أي خير في تحريض الشيطان الكفار على قتال المصطفى ﷺ؟

• (نكف):

﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ ﴿ [النساء: ١٧٢]



«النَّكَفَان - محرّكة: العَظْمَان النَّائِثَان عند شحمتي الأذنين يكون في الناس والإبل (ووصفتا أيضًا بما ينطبق على اللوزتين [انظر ل ٢٥٥، ٢٥٦]. نكف البئر (نصر): نَزَحَهَا، ونكف أثره (نصر) وانتكفه وذلك إذا علا ظلّفًا من الأرض غليظًا لا يؤدّي الأثر... نكفت الدمع: نَحَيْتَهُ عن خدك بإصبعك، وعَرَقَ جبينه فانتكف العرق عن جبينه: مَسَّحَهُ ونَحَاهُ».

□ المعنى المحوري: نَفِيٌّ وتنحية لما يُكره مما يعرف الظاهر: كالنكفتين، وهما صُلْبَتَان عاريتان من اللحم تنضحان عرقًا تطردانه فيسيل، وكنزح البئر - وهم لا ينزحون البئر إلا لتنقيتها من الحماة إذا أنتنت وأسنت، وكتجنب ظهور أثر الأقدام.. ومنه «نكف من الأمر وعنه، واستنكف: أنِفَ وامتنع» (رفض بکراهة لعدم المناسبة) وقد فُرنت بالاستكبار في آيتي ورودها ﴿وَمَنْ يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ﴾، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكفُوا وَاسْتَكْبَرُوا﴾ [النساء: ١٧٣].

وأما قولهم: «غيث لا يُنكف بمعنى لا ينقطع. رأينا غيثًا ما نكفه أحدٌ سار يومًا أو يومين. أي ما أقطعه» أي لا ينقطع عمّن سار إلخ. فهو مجرد انتفاء الشيء كأن معنى «ما نكفه أحد: ما كرهه أحد». أي هو موجود دون كراهة. والعامّة تقول: نكف الصفة (مثلاً) إذا ضيعها بكلمة ما، وكانت مُرَبِحَة.

• (نكل):

﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ [النساء: ٨٤]

«النكل - بالكسر: القيد الشديد من أي شيء كان (أي في القدم - أخذًا من قولة سيدنا علي ؑ وكرم الله وجهه «نكل في قدم»، واللجام/ حديدة اللجام، وعِنَاجُ الدَّلُو (العِناج: حبل يشد أسفل الدلو العظيمة إلى أذنيها دعمًا لها).

□ المعنى المحوري: ضبط الشيء بشديد أو صُلب لمنعه من التسبب (إلى ما لا يريد مستعمل الضابط): كالقيد في القدم، واللجام في فم الفرس، وعناج الدلو. وجمع النِكل نُكُول وأنكال: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا﴾ [المزمل: ١٢]. ومنه «نكل عن اليمين والعدو» (قعد وجلس): جَبُنَ (أمسك نفسه وحجزها)، وأنكلته عن حاجته: دَفَعْتَهُ عَنْهَا ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ [البقرة: ٦٦] (عقوبة يُزَجَّر وَيُرَدَّع بها غيرهم عن ارتكاب مثل ما استحقوها به من ذنوب، ثم عممت في العقوبة الشديدة)، ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ [النازعات: ٢٥] قولتيه: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: ٢٨] ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: ٢٤] [بحر ٤١٤/٨]، ﴿فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٣٨] «ونكل به تنكيلاً: عاقبه في جُرم عقوبة تُنكل غيره. ومنه آية التركيب».

□ معنى الفصل المعجمي (نك): الوصول إلى عمق الشيء بِجِدِّ وتدقيق كما في نكنكة الغريم وإصلاح العمل - في (نكك)، وكما في كَبَّ ما في الإناء - في (نكب)، وكما في الوصول إلى الخيوط الأساسية للنسيج لنقضها - في (نكث)، وكما في وصول ماء المطر لعمق الأرض ومخالطة النعاس العين - في (نكح)، وكما في جفاف باطن الركبة (والجفاف والجِدُّ من باب واحد) - في (نكد)، وكما في وجود القيح ونحوه (وهو حادّ الوقع على النفس فيه جفاء عليها) في عُمُق الحولاء والبطن - في (نكر)، وكما في تنكيس الفرس رأسه وهو غثور وعود المريض في مرضه وهو رجوع كالغثور - في (نكس)، وكما في الرجوع إلى الخلف (وهو من جنس النزول إلى أسفل) - في (نكص)، وكما في الوصول إلى قاع البئر عند نزحها - في (نكف)، وكالنكل في القدم لا في اليد، واللجام - في عمق فم الفرس والعناج تحت الدلو - في (نكل).

## النون واللام وما يثلثهما

• (ننل):

«النُّنُلُ - كَهَذَا: الرجلُ الضعيفُ» [ق].

□ المعنى المحوري: ضعف ورقة في أثناء الجرم<sup>(١)</sup>.

• (نول - نيل):

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]

«النَّوْلُ - بالفتح: خشبة الحائك التي يلفّ عليها الثوب، والوادي السائل

[ق] والنيل - بالكسر: نهر مصر: حماها الله تعالى. ونالة الدار: باحتها وقاعتها».

□ المعنى المحوري: حوز بتميز وقوة ونوع من الاسترسال - كما يحوز

النَّوْلُ الثوب شيئاً بعد شيء، والوادي الماء مع امتداده، والنالة أهل الدار كلما

خرجوا إليها. ومن ذلك الأصل «نلتة أناله: أصبته (أي حزته أو أخذت منه)،

﴿تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ [المائدة: ٩٤] (تحوزه)، ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لِحُومَهَا وَلَا

دِمَآؤَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ [الحج: ٣٧] أي لن يصلّ إليه ما يُعَدُّ لكم به

ثوابه غير التقوى دون اللحم والدماء/ أراد: لن يصلّ إليه لحومها ولا دماؤها،

وإنما يصلّ إليه التقوى» [ل]. كأن المراد نوط قبول البُذْنِ المهداة بالإخلاص كما

---

(١) (صوتياً): النون للامتداد في الباطن بلطف، واللام للامتداد مع استقلال، والفصل

منهما يعبر عن امتداد بلطف (ضعف) في أثناء جرم كحال الرجل الضعيف. وفي (نول)

- نيل) تزيد الواو والياء الاشتغال والاتصال، ويعبر التركيب عن الحوز (اشتغال

وإمساك) بالامتداد بلطف في باطن كنول الحائك.

قال ﴿يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون ٦٠]. ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] لا يدركهم. (لا يشملهم).

ولأن النبل أخذ، فإذا عدى بـ (من) دل على نحو الاقتطاع من الأثناء. «نال من عدوه: إذا وتره في مال أو شيء، ومن عرضه: إذا سبه» ومن هذا جاء ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ [التوبة: ١٢٠]. أي لا يصيبونهم. وأطلق نيلاً ليعم القليل والكثير مما يسوءهم قتلاً، وأسراً، وغنيمة، وهزيمة [بحر ٥/١١٥]. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى حوز شيء أي إصابته وتحصيله خيراً أو شراً.

□ معنى الفصل المعجمي (نل): دقة في الشيء الحاصل أو التحصيل كالرجل الضعيف لقلته ما لديه من قوة - في (نلل)، وكتحصيل النول ما ينسج من الثوب قليلاً قليلاً، وشغل أهل الدار باحتها حيناً بعد حين لا دائماً، وامتداد النيل دقيقاً بالنسبة لطوله - في (نول نيل).

## النون والميم وما يثلثهما

• (نم - نمم):

﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١]

«جلودٌ نَمَّةٌ - بالفتح: لا تمسك الماء. والنمَّام - كشداد: نَبْتُ طَيْبُ الرِّيحِ. نَمَّ الشَّيْءُ: سَطَعَتْ رَائِحَتُهُ. وَنَمْنَمَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ: حَطَّتْهُ وَتَرَكَتْ عَلَيْهِ أَثْرًا شَبِيهَ الكِتَابَةِ وَهُوَ النِّمْنَمُ - بالكسر. النَمْنَمَةُ - بالفتح: خطوطٌ متقاربةٌ قصارٌ شَبِيهٌ ما تنمَّنم به الرِّيحُ دُقَاقَ التُّرَابِ».

□ المعنى المحوري: انتشار محتوي الشيء على ظاهر ظرفه بلطف لرقه  
الظرف المحتوي<sup>(١)</sup> كالماء من القربة، والريح من النبت المذكور، وامتداد خطوط  
الرمّل والتراب الموصوفة على وجه الأرض. ومنه في الحديث «لا تُمثّلوا بنا مئة الله  
أي بخلق الله، ونامية الله على البدل» (أي إبدال الميم الثانية ياء) (مخلوقات  
متناسلة تنتشر من أصلها)، وكذلك النمة - بالكسر: القملة «دقيقة تنفذ (تمتد)  
بين الشعر والثياب) ومنه «النميمة: نُقل (نشر): الحديث (الذي كان مكتومًا  
مستترًا عن يراد إبلاغه إليه) من قوم إلى قوم» (على جهة الإفساد والشر في  
تلطف واستخفاء ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ «نمّ الحديثُ نفسه: ظَهَرَ».  
• (نوم):

﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

«مُسْتَنَامُ الْمَاءِ: حَيْثُ يَنْقَعُ ثُمَّ يُنْشَفُ. النَّوْمُ مَعْرُوفٌ. وَنَامَتِ الشَّاةُ وَغَيْرُهَا

(١) (صوتيًا): تعبر النون عن امتداد باطني لطيف، والميم للضم والاستواء الظاهري،  
والفصل منها يعبر عن انتشار اللطيف المجتمع في ظرف على ظاهر ظرفه (لأن حَسب  
الميم ظاهري ضعيف) وفي (نوم) عبرت الواو عن الاشتغال وعبر التركيب عن الاشتغال  
على لطف وذهاب حدة - كما في حال النوم. أما في (أنم) فإن الهمزة سبقت بالضغط  
فقوت معنى الانتشار فعبر التركيب عن النمو. وفي (نمر) عبرت الراء عن استرسال،  
وعبر التركيب عن استرسال اللطيف نفاذًا كالماء النмир. وفي (نمرق) تعبر القاف عن  
تعقد في العمق فعبر التركيب عن تجمع في العمق يتمثل في الوسادة المحشوة وهو معنى  
النمرقة. وعبرت اللام في (نمل) عن امتداد مع استقلال، وعبر التركيب عن الحركة  
الامتدادية مع صورة الاستقلال كالنمل والأنامل.

من الحيوان: ماتت. ونام الثوب والفرو: أخلق وانقطع.

□ المعنى المحوري: سكونٌ وذهابٌ جِدَّةٌ مع امتدادٍ: كسكون الماء في مقره،  
وكانوم، وخلو الشاة من الروح، والثوب من شوك الجِدَّة أو من المتانة. ومنه  
«نام البحر والريح: سَكْنَا. وما نامت السماء الليلة مطرا. (أي ما سكن مطرها)  
وكل شيء قد سكن فقد نام ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [النبا: ٩]. وليس في القرآن  
من التركيب إلا النوم بمعناه المعروف وكلمة (نام) هي مصدر (نام) وتصلح اسم  
مكان وزمان. ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة ٢٥٥] المراد بالسِنَّة: الفتور وخَدَر  
الذهن لا أول النوم خاصة. [ينظر (وسن) هنا] وتأويل العبارة القرآنية: لا يغفل عن  
تدبير أمر الخلق [ل وسن] فهي من تفصيل ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة ٢٥٥].

ومن صور السكون: «نام الخَلْخال: انقطع صوته من امتلاء الساق.  
واستنام إلى فلان: أُنْسَ به واطمأن إليه وسَكَن. ورجل نُومَةٌ: حامل الذكر  
غامض في الناس لا يؤبه له. وتَأَزُّ مُنِيم: فيه وفاء الطَلِيبَة» (شافٍ مُرِيحٌ ومُذْهِبٌ  
لحده رغبة الانتقام التي تثور في النفس).

• (أنم):

﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠]

[لم ترد في هذا التركيب إلا كلمة «الأنام»: ما ظهر على الأرض من جميع  
الخلق» وفي الآية: «والأرض وضعها للأنام» فسرت بالجن والإنس خاصة بدليل  
توجيه الخطاب إليهما بعد. ويجوز في الشِعر «الأنيم»].

□ المعنى المحوري: (بالنظر إلى ما في نَم، نمو، نمى - نقول إن هذا)  
التركيب يعبر عن كل ما ينمو من إنسان وجان وحيوان ونبات. ولكنها تنطبق

أكثر على الإنسان والجان والحيوان لزيادة الحركة وهي امتداد ونمو. ثم يقتضي الخطاب تخصيص من يتأتى خطابه أي الإنس والجن. وتأمل قول عمر [في ل نمم]: لا تمثلوا بنامية الله أي بخلق الله»، والمقصود الإنسان والحيوان. وفي [ل نمى] ٢٢٢/٢١٥ «والأشياء كلها على وجه الأرض نامٍ وصامت. فالنامي مثل النبات والشجر ونحوه، والصامت كالحجر والجبل ونحوه» اهـ.

• (نمر):

«الماء النمير: الناجع في الريّ/ النامي. نَمَر في الجبل نَمْرًا: صَعَد. نَمَر في الجبل والشجر إذا علا فيهما. النامرة: مِصيدة تُربط فيها شاة للذئب».

□ المعنى المحوري: تَخَلُّلٌ في الأثناء إلى الظاهر أو الأعلى بلطف: كما ينجع الماء في شاربته فيظهر على شاربته رِيًّا ونَضْرَة، وكما يصعد الصاعدُ في الجبل والشجرِ بين صخور الجبل وفروع الشجر إلى أعلى، وكما ينفذ الذئب في المصيدة فيمسك فيها وهو يرى أي أن هذه المصيدة لا تحيط به في داخلها كالمِلسن مثلاً.

ومن مادي ذلك أيضًا: «النمر - ككتف: ضرب من السباع أخبث من الأسد سمي بذلك لَنَمَر فيه، وذلك أنه من ألوان مختلفة» اهـ فالبقع المختلفة الألوان في جلد النمر «ثمرة محمّرة أو ثمرة بيضاء وسوداء» تعد نافذة من بدنه أو جلده وتظهر على شعره. ومن لونه اشتق «النمير من السحاب: الذي فيه آثار كآثار النمر. وقد نَمِر السحاب: صار على لون النمر تُرى في خَلَله نقاط»، «والأنمر من الخيل: الذي على شَبّه النمر وهو أن يكون فيه بقعة بيضاء وأخرى على أي لون كان»، «كل شَمَلَة مخططة من مآزر الأعراب فهي نَمِرَة وجمعها نمار، كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض، وهي من الصفات

الغالبه» فهذا كله من التشبيه بجلد النمر في بقع الألوان المختلفة.  
 أما «تَنَمَّرَ له أي تنكَّر وتغير وأوعده، فلأن النمر لا تلقاه أبدًا إلا متنكِّرًا  
 غضبان» فهذا من التشبيه بالنمر في أخلاقه.

• (نمرق):

﴿وَمَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ [الغاشية: ١٥]

ليس في التركيب إلا التَّمْرِقَة (بضم النون والراء وبكسرهما، وبغير هاء  
 فيهما): الوِسَادَة» فهذا هو معناه.

□ المعنى المحوري: اضطمام شيء على ما يدخل جوفه فيحشوه ويوطئه  
 كالنمرقة. وإذا ذكرنا أن «النمرة مَضِيْدَةٌ تُرْبَطُ بها شاةٌ للذئب» أي أن التركيب  
 الثلاثي يعبر عن إمساك الشيء المتحرك وأخذه. ومنه «الماء النَّوْمِرُ والنَّوْمِرُ -  
 كفرح: الزاكي في الماشية النامي/ الناجع (يحصل به الرِّي والنَّضْرَة)، إذا عرفنا  
 ذلك وأضفنا أن القاف تعبر عن شيء قوي في الجوف تبين أنه لوحظت في تسمية  
 التَّمْرِقَة أنها كيس يضم ويمسك في جوفه أشياء هي حَشْو النمرقة.

• (نمل):

﴿وَإِذَا حَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩]

«النمل معروف وهي التي لها قوائم (طويلة) تكون في البراري والخرابات  
 (أما تلك الصغار فهي الذر). امرأة منمَّلة كمُعْظَمَة وكسَكْرَى: لا تستقر في  
 مكان: وفرس نَمِل - كفرح، وذو نَمَلَة - بالضم: كثير الحَرَكَة. ورجل نَمِلُ  
 الأصابع - كفرح: كثيرُ العبث بها أو خفيفُها في العمل حاذق. ويقال نَمَلُ ثوبك  
 - ض، والقُطْطَة: أي ازفأه. ونَمَل في الشجر (قعد): صَعِدَ فيها».



□ المعنى المحوري: حركة أو امتداد بخفة ولطف. كحركة النمل والمرأة والفرس وكحركة الأصابع ورَفء الثوب يكون بخيوط دقيقة. والصعود في الشجرة حركة إلى أعلى فيها امتداد وخفة ﴿ حَتَّى إِذَا اتَوَا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ﴾ [النمل: ١٨].

ومن حسي ذلك: «النملة - بالضم: شَقُّ في الحافر (دقيق) من الأشعر إلى المَقَطِّ (ممتد بخفاء)، وبالفتح: بُثور صغار تتفرح ثم تَسَعَى وتَتَّسَع. والأنملة - بتثليث الهمزة مع تثليث الميم في كل: المِفْصَل الأعلى من كل أُضْبُع» أي رءوس الأصابع التي فيها الأظافر، إذ هي طَرَف يبدو امتدادًا وتنمو فيها الأظافر وتمتد، والأنامل أطراف خفيفة الحركة.

ومن معنوي الأصل: «النملة - مثلثة»، والنَمِيلَة: النَمِيمَة (إيصال الكلام ومدّه إلى من يتناوله باستخفاء).

□ معنى الفصل المعجمي (نم): انتشار من باطن الشيء إلى ظاهره مع لطف ما. كما ينتشر رشح الماء من باطن القربة نافذًا إلى ظاهر جلدها، وشذا الطيب من النبات النمام واللفظ هنا هو عدم الحدة - في (نمم)، وكما يسري خَدَر النوم في النائم ويظهر عليه سكونًا - في (نوم)، وكما ينتشر الإنس (الأنام) (وغيرهم من الحيوان) على ظهر الأرض ويتحركون، وتعد حركتهم امتدادًا - في (أنم)، وكما ينجع الماء (يسري في البدن ويظهر أثره رِيًّا) وتنفذ الألوان على جلد النمر - في (نمر)، وفي (نمرق) يحشنى جوف النمرقة ويظهر أثر الحشو تجسمًا وليتأثرت به الفُرْش، وكحركة النمل الدائبة مع دقته التي تجعله كأنه ناشئ من بطن الأرض إلى ظهرها - في (نمل).

## النون والهاء وما يثلثهما

• (نهيه):

«تُوبٌ نَهْنَةٌ - بالفتح: رَقِيقُ النَّسِيجِ».

□ المعنى المحوري: فراغٌ أو رقةٌ في أثناء الشيء<sup>(١)</sup> كأثناء الثوب الموصوف. ومن الفراغ قيل: «تَهْنَهَتْ فَلَانًا عن الشيء: كَفَفْتَهُ وَرَجَرْتَهُ. ونهنت السبع: صَحَّتْ به لتكفّه» (الكف توقف وانقطاع أي فراغ).

• (نهي):

﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨]

«النَّهْيُ - بالفتح والكسر: الغدير أو موضع الماء الذي له حاجز ينهي الماء أن يفيض منه. والنِّهَاءُ - كرحال: أَصْغَرُ محابس (ماء) المطر. والتَّنْهِيَةُ - بالفتح - للوادي: حيث ينتهي إليه الماء من حروفه. وناقاة نَهْيَةٌ - كغنية: بلغت غاية

---

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد جوفي، والهاء عن إخراج باستفراغ، والفصل منهما يعبر عن فراغ (أو رقة) يمتد في أثناء الشيء كالثوب النهه. وفي (نهي) تضيف الياء معنى الامتداد ويعبر التركيب عن معنى قطع الامتداد (القطع من باب الفراغ) كما في النهي. وفي (نهج) تعبر الجيم عن جرم كثيف غير شديد، ويعبر التركيب عن أن الإفراغ انصب على جرم كثيف غير شديد فأخرجه أو أبرزه ككتلة النفس المسموعة بوضوح عند البُهر وزنبر الثوب النهج البالي وكإذهاب وعُورة الطريق العريض الواضح البارز. وفي (نهر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال ذلك الرقيق الذي يمتلئ به الجوف وجريانه كالماء في النهر وكضوء النهار.

السِّمَنُ. والنَّهَاءُ - كغراب أو كساء: القوارير. والنَّهَاءُ - كفتاة: الوَدَعَةُ، ونَهْيَةُ  
الْوَتْدِ - بالضم: الفُرْضَةُ التي في رأسه (الفُرْضَةُ: الحَزَنُ).

□ المعنى المحوري: تَحْبُسُ الشيء (الرقيق) في مكانه وتوقفه فيه لا يتخطاه.  
كِنِهَاءُ الماء، وتنهية الوادي، والناقة النهية لا سِمَنَ لها فوق حاملها، والقوارير  
تَشْفُ فَيُظَنُّ أنها تفيض ولكنها مانعة، والودعة تحبس ما فيها، ونهية الودد تحبس  
عقدة الحبل التي في رأس الودد أي تمنعها من أن تنزلق.

ومن هذا «النهي ضد الأمر» وهو من التحبس والتوقف عند حد في  
الأصل. ﴿ وَمَا نَهَيْكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا ﴾ [الحشر: ٧]، فالنهي طلب كَفٌّ عن بدء أمر أو  
عن استمراره. وبمعنى الكفّ هذا جاء كل (نَهَى) وما تصرف منها. والتأني  
نَهَى بعضهم بعضاً ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾ [المائدة: ٧٩]  
و«النهيّة - بالضم وكرسالة: غاية كل شيء وآخره» (حيث يتوقف (يقطع)  
جرمه).

ومنه «أنهيت إليه السهم: أوصلته إليه. وانتهى وتناهى: بَلَغَ ﴿ إِلَى رَبِّكَ  
مُتَنَبِّهًا ﴾ [النازعات: ٤٤] (أي علم موعد الساعة ينتهي إلى الله تعالى أي يتوقف  
سير الخبر عن وقتها عنده تعالى أي هو وحده الذي يعلمه) ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ  
الْمُتَّبِعِينَ ﴾ [النجم: ٤٢] الكل ينتهي إليه - كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ  
تُرْجَعُونَ ﴾ [السجدة: ١١]. ﴿ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴾ [النجم: ١٤] إليها ينتهي ما  
يُخرج به من الأرض فيقبض منها، وإليها ينتهي ما (يفاض) به من فوقها فيقبض  
منها [قر ١٧/٩٤]. ثم إن أصل الانتهاء مطاوعة النهي بالتوقف عما نُهي عنه.

والنهيّة - بالضم: العقل من ذلك أخذًا من الاحتباس والانتهاء عند حال

كالعقل والحجر لأن العقل يضبط ويحكم ويوقف، والجمع نهي ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ [طه: ٥٤] وقولهم «ناهيك بفلان: كافيك به» يتوقف عنده اكتفاء به، فلا يُطلب مزيد.

• (نهج):

﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ [المائدة: ٤٨]

«ونهج الثوب (تعب): يلى ولم يتشقق وكذا الجسم. وطريق نهج - بالفتح: بين واضح مستقيم. وطريق ناهجة: واضحة بينة». «النهج - بالتحريك، وبتاء، والتهيج: الربو وتواتر النفس يعلو الإنسان والدابة من شدة الحركة. وقد نهج (تعب): انبهر حتى ينقطع عليه النفس من شدة البهر/ربما لهت. وطردت الفرس والدابة حتى نهجت (ضرب) فهي ناهج في شدة نفسها».

□ المعنى المحوري: اتساع أثناء الشيء لذهاب الغلظ منها فينقذ فيها بقوة

واطراد أو استقامة: كذهاب الشدة من أثناء الثوب عندما يذهب زثيره وقوته من أثنائه، وتدق خيوطه، حتى يبقى خيوطاً متسعا ما بينها كالمخل، وكالطريق التي ذهبت وعورتها فصارت مُدَلَّلة، أي مُمهدة واضحة مطردة بين الأرض المحيطة بها. والدابة إذا طردت حتى نهجت وانبهرت ذهب غلظها وشدتها. و «النهج - كمقعد ومفتاح: الطريق الواضح المستقيم كالنهج» ذهبت وعورته؛ فتمهد ووضح واتسع واستقام: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾: طريقاً مستمراً [قر ٦/٢١١]. ومنه: «نهجت لك الطريق: أبنته وأوضحته فاعمل على ما نهجته لك. ونهجته: سلكته فأوضحته. وقد نهج الأمر وأنهج: وضح». وقد بينا المراد بالشرعة والمنهاج في (شرع) هنا. فانظره.

• (نهر):

﴿إِنَّ التَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ﴾ [القمر: ٥٤]

«نهر الماء - كفتَح: جرى في الأرض وجعل لنفسه نهرًا. وكل كثير جرى فقد نهر (كفتح). ونهر الحافر (فرح): بلغ الماء. والنهر - بالفتح وبالتحريك: مجرى الماء. والنهر: موضع يحتفره الماء، وخرق في الحصن نافذ يجري منه الماء. وماء نهر - ككتف: كثير واسع، وناق نهر - كفرحة، ونهر الأخلاف: غزيرة. وأنهر الدم: أساله وصبه، والعرق (قاصر): لم يرقأ دمه».

□ المعنى المحوري: جريان مائع - أو رقيق نحوه - باتساع واسترسال من شق (يشقه ويحتفره) - كماه النهر في مجراه، وكاللبن في الأخلاف. ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾ [الكهف: ٢٣]، ﴿إِنَّ التَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ﴾ أي أنهار [المجاز لأبي عبيدة ٢/٢٤١] وفي [قر ١٧/١٤٩]: «أنهار الماء والخمر والعسل واللبن. وقيل في ضياء وسعة».

ومن شق الماء الأرض فتكون نهرًا أخذ «النهر: الزجر» فهذا الزجر يوقف المزجور أي يقطعه عما يقول أو يفعل ﴿وَأَمَّا السَّاهِلَ فَلَا تَنْهَرُ﴾ [الضحى: ١٠]، ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣].

ومن ذلك الأصل «النهار: ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس (الضوء لطيف رقيق ينفجر فجرا ثم يجري ويتسع حتى يكشف ويعم الأفق والأرض) ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [آل عمران: ٢٧].

وسائر ما في القرآن من التركيب هو (النهار) أو (الأنهار) بمعنيهما المذكورين.

□ معنى الفصل المعجمي (نه): فراغ يتخلل الشيء. كما يتمثل في الثوب النهته  
- في (نِه)، وكانقطاع امتداد ماء الغدير، وماء الوادي - في (نِهِن)، وكانساع الطريق  
النهج لذهاب الغلظ منه - في (نِهَج)، وكانساع مجرى الماء في النهر بخلوه من العوائق  
فيجري سلسًا في (نِهْر).



## باب الهاء

### التركيب الهائية

• (ههه):

«هَهَّ يَهَّهُ هَهًّا: لثغ واحتبس لسانه» [متن].

□ المعنى المحوري: فراغ - أو ما يشبه الفراغ - مما وجوده معتاد. كفراغ المحتبس لسانه من الكلام.

• (هوه - هيه):

﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٦]

«الهوامة - بالفتح: البئر لا متعلق لها، ولا موضع لرجل نازها لبعدها جاليتها (الجال: الفراغ الذي بين حوائط البئر من داخلها) والهؤامة - بالفتح: المومة» [متن] (المومة: المقازة الواسعة للمساء/ لا ماء بها ولا أنيس).

□ المعنى المحوري: فراغ (جوف) الحيز الممتد من كل مُسْتَنَدٍ لسالكه. كالبئر الموصوفة، وكالهوامة الواسعة للمساء لا ماء بها ولا أنيس.

ومن معنوي ذلك «الهوامة: الجبان الضعيف الفؤاد الذاهب اللب» فهذا كقوله مُتَّهِمًا بِالْجَبِينِ { فَأَنْتَ مَجُوفٌ نَخِيبٌ هَوَاءٌ }.

وقالوا إن «الهيه.. بالفتح: هو الذي يُنَحَّى وَيُطْرَدُ لِدَسِّ ثِيَابِهِ» فهذا إفراغ للحيز منه. ومن ذلك «هيهات: كلمة تبعد» فالبعد منظور فيه إلى طرفي المسافة

بين هذا وذاك بلا اعتداد أو نظر لحال ما في الوسط بينها فكأنه غير موجود. وفي قوله تعالى حكاية لقول كفار قوم صالح: ﴿أَيَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿المؤمنون: ٣٥-٣٦﴾ قال ابن عباس: هي كلمة للبعث، كأنهم قالوا: بعيد ما توعدون، أي إن هذا لا يكون ما يُذكر من البعث [قر ١٢/١٢٢] فالتعبير بلفظ البعد مقصود به النفي. وكأنها تستعمل لهذا دأئًا. جاء في [ل ٤٥٢ آخرها] «معناها البعد والشيء الذي لا يُرجى» اهـ.

• (هو - هي):

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

(لم ترد هنا استعمالات حسية).

وبالنظر إلى ما ورد في (هوه) و (هيه) و (هوو) و (هوى) يتبين أساس تعبير الكلمتين عن ضميري الغائب الذي لا تدركه الحواس العادية كالهواء في الحجرة وكل فَجْوَة لا تُشعر به. ولعله لأن الضم والاشتمال في الواو أقوى منه في الياء كانت الواو للمذكر والياء للمؤنث، والكسر والياء مستعملان في المؤنث، والياء في التصغير، وهو من باب ضعف المؤنث. وفي الميم تعبير عن التضام، وهو يتمثل هنا في التجمع فكانت (هما وهم) للتجمع (والثنائية من الجمع). وفي النون امتداد جوفي مع لطف أو رقة، ومن هنا عبرت عن جمع الإناث في (هُن).

وعن استعمال الضمير (هو) عائداً على المولى عز وجل ينظر [التفسير الكبير للفخر الرازي. (الفصل ٩ من الباب ٧ من كتاب ٢ في مباحث البسملة) الغد العربي

مجا ١٩٠/١].



• (وهى):

﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦]

«الْوَهْيُ - بالفتح: الشَّقُّ في السقاء وغيره. والوَهِيَّة - كغنية: الدَّرَّة. وَهَى السقاء يَهِي: تَحَرَّقَ، والثوبُ: يَلِي وتَحَرَّقَ، والحائِطُ: تَفَزَّرَ واستَرَخَى. وكذلك القِرْبَةُ والحَبْلُ، وكذلك إذا استرخى رِبَاطُ الشيء. وضربه فأوَهَى يده: أصابها بكسر أو ما أشبهه».

□ المعنى المحوري: تَفَزَّرُ مادة الشيء أو تَحَرَّقُها لذهاب غِلَظِها ومَتَانَتِها -

كالوَهْيِ في جِلْدِ القِرْبَةِ وفي الثوب. وَسُمِّيَتِ الدَّرَّةُ وهية لرقتها الشديدة المتمثلة في صَفَاءِ جِزْمِها وَعَدَمِ الغِلَظِ المتمثل في الكثافة. وفي قوله تعالى: ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ (قوله: ﴿وَاهِيَةٌ﴾ معناه متسببة الأثناء غير متماسكة، كما قال تعالى عنها أيضا: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ﴾ [المعارج: ٨] والمهل ذائب الفضة ونحوها).

ومن ذهاب الغلظ والمتانة قيل: «وَهَى عَزَمَهُ: ضَعُفَ».

• (هوو - هوى):

﴿فَأَجْعَلِ أَعْيُنَهُ مِنَ النَّاسِ يَهْوِي إِلَيْهِمْ وَأَنْزِقْهُمْ مِنَ الشَّجَرَاتِ﴾ [إبراهيم: ٣٧]

«الهَوَاءُ: الجَوْ ما بين السماء والأرض، وكلُّ فرجة بين شيئين - كما بين

أسفل البيت والبئر إلى أعلاهما، وكل خَالِ هَوَاءٍ. والمَهْوِيُّ والمَهْوَاةُ: ما بين جبلين ونحو ذلك، والهَوَّةُ - بالضم: مثلها، وكلُّ وَهْدَةٍ عَمِيقَةٍ. والهَوُّ بالفتح: الكَوَّةُ».

□ المعنى المحوري: احتواء المكان على فراغ لا يشغله إلا هذا اللطيفُ المادَّةُ

وهو الهواء: كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة، ويلزم ذلك سقوط الشيء فيه انجذاباً إلى القاع أو الأرض حيث لا مستقرّ دونها. فمن الفراغ: ﴿ وَأَفْعِدْتُهُمْ هَوَاءً ﴾ [إبراهيم: ٤٣] مُنْخَرِقَةً لا تعي شيئاً من الخوف. والهواء: الجبان لأنه لا قلب له فكأنه فارغ [ل]. ومنه «الهاوية»: كل مهوأة لا يُدرك قعرها، وبها وُصِفَتْ جَهَنَّمُ أعادنا الله منها ﴿ فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ [القارة: ٩] يعني جهنم؛ لأنه يهوي فيها مع بُعد قعرها [قر ١٦٧/٢٠]. «هَوَتْ الْعُقَابُ تَهْوِي: انْقَضَتْ (في الهواء) عَلَى صَيْدٍ. هَوَى وَأَهْوَى وَانْهَوَى: سَقَطَ مِنْ فَوْقَ إِلَى أَسْفَلَ»: ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج: ٣١]. وبمعنى السقوط هذا كل (هَوَى) (تَهْوَى). و(أَهْوَى) في [النجم: ٥٣] أي خسف بها (مدائن قوم لوط) بعد رفعها إلى السماء أهواها إلى الأرض [بحر ١٦٧/٨]. وهي في ﴿ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٣٧] مجاز، أي تميل وتنجذب في قوّة كمن يَسْقُطُ في الهواء. وما قيل عن استعمال الهوى في الصعود كما في: {والدّلّو في إصعادها عَجَلَى الهوى} ليس حاسماً، إذ يمكن أن يكون المعنى (بعد) أو (مع) إصعادها عجل السقوط.

لكن الهوى يمكن أن يستعمل في مجرّد السرعة كما في حديث البراق «ثم انطلق يهوى». «هَوَتْ الناقةُ والأتانُ وغيرهما هَوِيًّا: عَدَتْ عَدْوًا شَدِيدًا أَرْفَعَ الْعَدْوُ. والمهاواة: شِدَّةُ السَّيْرِ. وَمَضَى هَوِيًّا مِنَ اللَّيْلِ - كَغَنَى وَرُقَى، وَتَهْوَأُ أَي سَاعَةٌ مِنْهُ» بما في الأصل من سعة بين شيئين أو مما في نحو هوت الناقة من المرور أي زمن مرور.

ومن الأصل «الهوى»: محبة الإنسان الشيءَ وغلبته على قلبه. هوى المرأة والشيء (فرح) (كانها دخل هوى وريح من ذلك الشيء في القلب فتعلق به، أو هو من الانجذاب إلى مستقرّ كأنها هوى به إليها (يلحظ معنى الصيغة) ويكون الهوى للخير والشر، ومتى أطلق لم يكن إلا مذموماً ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ [النجم: ٢٣]، ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ [النازعات: ٤٠] عن شهواتها وما تدعو إليه من معاصي الله عز وجل. ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠]، ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١١٩]. وهم في زمننا هذا كثر. والأمر لله. وبهذا المعنى كل (الهوى)، وجمعه (أهواء). ﴿كَالَّذِي آسَتهَوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾ [الأنعام: ٧١] كالذي ذهب به مرّة الجن في الأرض المهمة ضالاً عن الجادة. والفعل مأخوذ من الهوى أو من الهوى. [ينظر بحر ٤/١٦١].

• (هوا - هياً):

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]

«المتَّهَيْتَةُ مِنَ النُّوقِ: التي قَلَّمَا تُخَلِّفُ أَنْ تَحْمَلَ إِذَا قُرِعَتْ».

□ المعنى المحوري: الاستعداد (أو اتخاذ وضع مناسب لأمر ما، وفيه معنى

الانتظار والقبول أيضاً): كالناقة التي تحمل إذا قُرِعَتْ ولا تُخَلِّفُ. ومنه «هَاءُ

لِلأمر يَهَاءُ: اشتاق (انتظار بتلهف). والهِيَاءُ - بالفتح والكسر: حَالُ الشيءِ

وكيفيته/ صُورَتِهِ وشكله (تُعَدُّه ليكون شيئاً معيناً مطلوباً)، ﴿أَنْيَ أَخْلَقُ لَكُمْ

مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ [آل عمران: ٤٩] ومثله ما في المائدة: [١١٠]، و«هَاءُ لِلأمر

كباع: أخذ له هيئته». ومن هذا أو من الشوق وهو أقرب: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣] أعني على قراءتها بضم التاء وكسر الهاء - مع الهمز أو التخفيف. أما على قراءة حفص (بفتح الهاء والتاء بينهما ياء ساكنة) فهي اسم فعل أمر بمعنى أسرع [ينظر بحر ٥/ ٢٩٤]، و«هَيَّاهُ - ض: أصلحه» ﴿ وَهَيْئَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ١٠]: أَعِدَّهُ وَسَوَّهَ.

ومن ذلك: «هَاءٌ: كلمة تستعمل عند المناولة» (نُقِلَ من طلب الاستعداد إلى طلب الأخذ): ﴿ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ﴾ [الحاقة: ١٩]. و«هَاءٌ بنفسه إلى المعالي رَفَعَهَا وَسَمَّا بِهَا إِلَى الْمَعَالِي» (استعداد) وفي الحديث «إِذَا قَامَ الرَّجُلُ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَانَ قَلْبُهُ وَهْوُهُ إِلَى اللَّهِ أَنْصَرَفَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». وهُوَّتْ به خيرًا أو بخير أو بشر أو بهال: أَرَزَنْتَهُ. ووقع ذلك في هَوْنِي أَي ظَنِي (لأن وضعه أو صورته تهيئ ذلك) وما وَائَتْهُ: فَآخَرْتَهُ» (أبنا أكثر استعدادًا).

## الهَاءُ وَالْبَاءُ وَمَا يَثْلُهُمَا

● (هَبْ):

«الهِبَةُ - بالكسر: القطعةُ من الثوب/ الخِرْقَةُ. والهُبُوبَةُ: الرِيحُ التي تثير الغَبْرَةَ. هَبَّتِ الرِيحُ: ثارت وهاجت. هَبَّ الرِكَابُ: قامت الإبل للسير. هَبَّ من نومه: انتبه».

□ المعنى المحوري: مفارقة المقر أو الموقع بخفة واندفاع مع تجمع ما<sup>(١)</sup>: كما

(١) (صوتياً): تعبر الهاء عن الفراغ ونحوه من الانقطاع. والباء تعبر عن تجمع رخو، =

تَنْزِعُ الرِّيحُ التَّرَابَ، وَكَمَا تُتْرَعُ الْقِطْعَةُ مِنَ الثَّوْبِ، وَكَمَا يَهَّبُ النَّائِمُ وَالْإِبِلُ مِنَ الْمَرِّ.

• (هبو):

﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبِتًا ﴾ [الواقعة: ٦]

«الْهَبَاءُ: دُفَاقُ التَّرَابِ الَّذِي تُطِيرُهُ الرِّيحُ أَوْ يَرْتَفِعُ مِنْ تَحْتِ سَنَابِكِ الْخَيْلِ / غُبَارٌ شَبهُ الدِّخَانِ سَاطِعٌ فِي الْهَوَاءِ / يَغْلُو الْوَجُوهَ وَالْجُلُودَ وَالثِّيَابَ. وَالْهَبُوءَةُ - بِالْفَتْحِ: الْغَبْرَةُ.»

□ المعنى المحوري: مفارقة التراب (ونحوه مما هو دقيق أو خفيف) مقره بسطوع وانتشار: كالغبار كما في آية التركيب، وكما في ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

ومن معنويه مع لحظ اختلال الهباء: «هَبَا: مَاتَ، فَرًّا».

• (وهب):

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ

= والفصل منهما يعبر عن مفارقة بقوة (وهي الفراغ) مع تجمع ما كالقطة التي تقطع من ثوب، وفي (هبو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن سطوع ما (انتزع أو) فارق بقوة مكوناً ما يشبه السحابة (اشتغال) المختلة كالهباء الخارج من تراب الأثناء. وفي (وهب) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال فيعبر التركيب عن احتواء واشتغال لما اقتطع من شيء كاحتواء النقرة الماء المستنقع. وفي (هبط) تعبر الطاء عن التحام بغلظ أو مخالطة بغلظ، ويعبر التركيب عن غثور في جرم الشيء من غلظ وقع عليه ضغطاً أو انتقاصاً كالهَبُوطُ مِنَ الْأَرْضِ الْحَدُورُ.

أَلْوَهَابُ ﴿ص: ٣٥﴾، ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُزْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ٢١]

«الموهبة - بفتح الهاء وبكسرها: نُقْرَةٌ في الجبل/ في الصخرة.. يَسْتَنْقِعُ فيها الماء/ غديرُ ماء صغير. والموهبة - بالفتح: السحابة تقع حيث وَقَعَتْ. وهذا وإِدٍ مُوهِبُ الحطب - كُمُخْسِن: أي كثير الحطب».

□ المعنى المحوري: حَوْزُ النافع بلا مقابل: كالماء في النقرة والسحابة، والحطب في الوادي. ومنه: «الهبّة: العطية الخالية عن الأعواض والأعراض ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، (وُهَب - بعد شيخوخته - إسماعيل من هاجر، ثم وُهَبَ إسحاق من ساره). ومنه هبة عيسى لأمه عليهم جميعا وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩].

ومن ذلك: «أَوْهَبَ لَكَ الشَّيْءَ، إذا أمكنك أن تأخذه وتناله، وإذا كان مُعَدًّا عندك، دَامَ» (متاح للحوز).

ومن الأصل كذلك: «هَبْنِي فَعَلْتَ ذَلِكَ: أي احسبني واعُدْني» (اعتقد ذلك، وحُزّه في ذهنك).

• (هبط):

﴿قِيلَ يَنْبُوحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ [هود: ٤٨]

«الهبطة - بالفتح: ما تَطَّأَن من الأرض. والهبوط من الأرض: الحُدُور، والهبوط من النوق: الضامرة. ورجل مَهْبُوط: نَقَصَتْ حاله وكذا هَبِطَ. هَبَطَ المرض لحمه: نَقَصَهُ وَأَحْدَرَهُ وَهَزَلَهُ. وَهَبَطَ اللَّحْمُ نَفْسَهُ وَالشَّخْمُ: تَنَقَّصَ / انْتَضَعَ وَقَلَّ. وَهَبَطَ الزَّمَانُ: إذا كان كثير المال والمعروف فذهب ماله ومعروفه...».

□ المعنى المحوري: غُثُور أو نَقْضٌ في جِرمِ الشيء عن معتاد الحال لضغط عليه أو انتقاص منه. كاهْبَطَةُ من الأرض والهِبِيط من النوق.. وكذَهَابِ الشَّحْمِ واللَّحْمِ والمال. ومنه الحديث «اللهم غَبْطًا لا هَبْطًا - بالفتح: أي خَيْرًا نَقَعَ فيه فَتُغَبِّطُ به لا نَقْضًا». ومنه «الهَبُوط: النزول (انخفاض وغثور) هَبَطَ: نزل وهَبَطْتُهُ وَأَهْبَطْتُهُ» ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَنْ يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]. يفسره ﴿فَلَمَّا تَخَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَدَشًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]، ﴿وَقُلْنَا أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا﴾ [البقرة: ٣٦]. الخلاف في موضع جنة سيدنا آدم: أهو السماء فيكون الهبوط بمعنى النزول، أم الأرض فيكون الهبوط بمعنى الانتقال من بقعة إلى بقعة كما في ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾ = مذكور في [بحر ٣٠٨/١] ومنه «هَبَطَ الرجل من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ» أي انتقل - . كما يقال: نَزَلَ بالمكان بذلك المعنى ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾ [البقرة: ٦١]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى النزول.

□ معنى الفصل المعجمي (هب): مفارقة المَقَرِّ باندفاع وقوة - مع شيء من التجمع - كما يتمثل ذلك في هبوب الريح مع جمعها التراب - في (هبب)، وكما في الهباء الغبار شبه الدخان الذي تطيره الريح أو يرتفع من تحت سنايك الخيل - في (هبو)، وكما يتمثل في الهبة والاندفاع فيها صدورها بلا مقابل وفي الموهبة النقرة في الصخرة يستنقع فيها الماء غير راسح من الأرض فيؤخذ فهو كالهبة - في (وهب)، وكما يتمثل في اندفاع الهابط والهبوط - في (هبط).

## الهاء والتاء وما يثلثهما

• (هتت - هتهت):

«هَتَّتْ المرأة غَزَلَهَا: غزلت بعضه في إثر بعض، وهَتَّتْ الشيءَ: صبَّ بعضه في إثر بعض، والسحابة المَطْرَ: تَابَعَتْ صَبَّهُ. وهَتَّتْ الخمرَ في البَطْحَاءِ: صَبَّهَا على الأرض حتى سُمِعَ لها هَتِيَّتْ أي صوت. وهَتَّتْ المزادة: صبها». ورجل مِهَتَّ وهَتَّات كَشَدَادٍ: مِهْدَارٌ كثيرُ الكلام.

□ المعنى المحوري: صَبُّ ما اجْتَمَعَ أو افْتَسَكَ من الشيء اللطيف المادَّة صَبًّا متتابعًا بدفع ونحوه<sup>(١)</sup>. كالكلام والمطر والغزل والخمر المذكورات. ومنه «هَتَّتْ الشيءَ (التماسك) وهَتَّهَتْه: وَطَّئَهُ وَطْأً شديدًا فَكَسَّرَهُ (حواله إلى مادة مُتَسَيِّبَةٍ من جنس اللطيفة).

ومن هذا استعمال العامة لفظ هَتَّ تعبيرًا عن أثر التهديد.

• (هتو):

﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١]

(١) (صوتيًا): الهاء للإفراغ من جوف ونحوه، والتاء للضغط الحاد الذي ينصب على الإفراغ وما أفرغ والضغط يولد التمدد - إن كان يقبل الامتداد كالغزل والمائع. (أو يكسره إن لم يقبله). وفي (هتو) تزيد الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن فصل الذي يؤخذ بالإعطاء (وهو فصل) بالطلب. أما في (هوت وهيت) فتتوسط الواو والياء بمعنيي الاشتمال والاتصال (مع الفراغ)، ويعبر التركيبان عن غنور عظيم يتأتى منه الاشتمال كما في الهوة والاتصال انحدارًا بالدعاء كما في هيت لك.



«هَتَا الشَّيْءُ هَتَا: كَسْرَةً وَطَأً بِرَجْلَيْهِ».

□ المعنى المحوري: تسيب جرم الشيء وفصله بعضه من بعض بضغط شديد عليه: كما في كَسْرَهُ وَطَأً في ذلك الاستعمال الوارد، ومن هذا جاء أخذ الشيء (وهو فصل له ممن هو معه) بالطلب (وهو ضغط) في قولهم هَاتِي يَهَاتِي - كعاطِي، وهَاتِي أَي أُعْطِي (كَاتِي). ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾. وكل ما في القرآن من التركيب هو عبارة ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ طلباً لإحضار المخاطبين برهانهم.

• (هوت - هيت):

﴿وَعَلَّقَتِ الْآبَتُونَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣]

«روى عن سيدنا عثمان رضي الله عنه أنه قال: وددت أن بيننا وبين العدو هَوْتُهُ لا يُدْرِكُ قَعْرَهَا إلى يوم القيامة» الهوته - بالفتح والضم: ما انخفض من الأرض واطمأن/ الهوة/ الوهدة العميقة. (يعني أن أعداء الإسلام يَعتدون أو لا يؤمن اعتداؤهم وذلك يقتضي ردّاً فتدوم الحروب. وهو لا يريد حرباً) والهيت - بالكسر: الهوة القعيرة من الأرض».

□ المعنى المحوري: غثور شديد في ما شأنه الانبساط - كالهوثة المذكورة. وذلك الغثور الشديد يلزمه فراغٌ كبير، ولعل هذا هو أصل قولهم «هَيْتَ لَكَ» اسم فعل بمعنى أقبل. وكان أصلها مصدر بمعنى الانحدار. أي: انْحَدِرْ أَي اقترَب بقوة (أسرع)، أو اتَّصَعْ وانْفَرَجْ لك الأمر فأقْبِلْ وأقدم ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ وزعم أنها معربة عن العبرانية هيتالج كما في [ل٤١١/٢٤] أو غير ذلك - فارغ واضح البطلان في ضوء أصالة الهبوط والانخفاض في تراكيب هتت هتو،

هوت، هيت، والانحدار فيه سرعة تناسب الإغراء في الموقف، وأيضاً فالعرب يستعملون النزول في المكان للحلول به كما يستعملون الهبوط. والإقبال أصله التوجه والدخول في فَجْوَة أو فَتْحَة (انظر مادة قبل) والفجوة أو الفتحة تناسب الغُثُور في جِزْم الشيء كما هنا.

وإذا صح أن هناك أخذاً فالعرب أصل. والمعروف من تاريخهم ومن لغتهم يرجع إلى الألف الرابع قبل الميلاد. والعبريون أبناء القرون الوسطى من الألف الثاني قبل الميلاد، فإن صح أخذ فعن العرب أخذ العبريون وليس العكس. ثم إن المعنى الذي يُزَعَم نقله ليس معنى غريباً على العرب أو لغتهم أو عن هذا التركيب نفسه: فالعرب يقولون «هَيْت بالرجل وهوت به - ض: صَوَّتَ وصَاحَ ودَعَاهُ ونَادَاهُ». ويقولون للجارج إذا أَعْرَوْهُ بالصيد: «هَيْتَاهُ هَيْتَاهُ» (وما زالوا يقولون للجارج إذا أَعْرَوْهُ بشيء: هاته).

وأخيراً فقد وردت عن العرب شواهد لعروبة اللفظة كثيرة [انظر ل هيت]. ثم هذا كله عدا قراءتي هَيْتُ لك بالهمز وبالإبدال [ينظر بحر ٥ / ٢٩٤] من التهيؤ وهي واضحة.

□ معنى الفصل المعجمي (هت): دفع الشيء المتجمع إنهاء لتجمعه بامتداد (أي شيئاً بعد شيء) - كما في صب السحابة المطر - في (هنت)، وكما في كسر الشيء بوطئه بالقدم فينكسر أو ينفصل - في (هتو)، وكما في اندفاع الهوة إلى أسفل أو الاندفاع فيها لمسافة ممتدة (لأنها وُصِفَتْ بالعميقة والقعيرة) - في (هوت. هيت).

## الهاء والجيم وما يثلثهما

• (هجج - هجهج):

«عَيْنُ هَاجَةٍ: أَي غَائِرَةٌ (هَجَّجَ البَعِيرُ - ض: غَارَتْ عَيْنُهُ فِي رَأْسِهِ مِنْ جُوعٍ أَوْ عَطَشٍ أَوْ إِعْيَاءٍ غَيْرِ خَلْقَةٍ) وَالهَجَّاجَةُ: الهَبْوَةُ الَّتِي تَذْفِنُ كُلَّ شَيْءٍ بِالتَّرَابِ. وَالهَجِيجُ: الحَنَظُ فِي الأَرْضِ: يُحَظُّ لِلْكَهَانَةِ، وَالشَّقُّ الصَّغِيرُ فِي الجِبَلِ. وَالهُجُجُ بضمين: الغُدْرَانُ. وَوَادٍ هَجِيجٍ وَهَجِيجٍ: عميق» (يمانية).

□ المعنى المحوري: غثور ممتد في العمق لشق أو نحوه يُستتر فيه / أو يكاد<sup>(١)</sup> كالعين الغائرة والتراب الذي يذفن كل شيء - ولا تكون هبوة التراب هكذا إلا إذا غطت مساحة بالغة السعة، وكالخط في الأرض والشق الصغير في الجبل

---

(١) (صوتياً): الهاء تعبر عن الفراغ الذي يتمثل في الغثور أو نحوه. والجيم للجرم الكثيف السميك الذي ليس صلباً، والفصل منهما يعبر عن غثور ممتد في عمق شيء كالعين الهاجّة. وفي (هيج) تعبر الياء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيب عن جفاف (وهو من جنس الفراغ) وحدة تمتد في الأثناء كما في هيج البقل. وفي (وهج) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ما هو نافذ حاد الأثر (وإن لم يكن مصمّتا) كما في أشعة وهج النار والشمس وتوهج الطيب. وفي (هجد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبر التركيب عن احتباس الفراغ المتمثل هنا في ذهاب القوة مع بقاء الامتداد كما في المهجود النوم وإهجاد البعير. وفي (هجر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال نفاذ الحدة من الجرم فييس كالهجير ما ييس من الحمض أو فيه فيعظم ويغلظ. وفي (هجع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن سكون الشيء لرقّة أو ضعف يخالطه كالهجوع النوم.

وكالغُذْران وكلها فَنَجوات و غُثُورات ممتدة.

ومنه «هَجَّ البيت: هَدَمَهُ (كان منتصباً فغَوَّرَهُ و حَطَّهُ) وَهَجَّهَجَ الرَّجُلُ: رَدَّهُ  
عن كل شيء» (كسر شموخه وأخشعه).

• (هيج):

﴿ثُمَّ يَهِيحُ فَتَرْنَهُ مُضْفَرًا﴾ [الزمر: ٢١]

«هَاجَتْ الإِبِلُ: عَطِشَتْ، والأَرْضُ: يَيْسُ بَقْلُهَا، والبَقْلُ: يَيْسُ واضْفَرَّ  
وطال».

□ المعنى المحوري: جَفَافٌ وَحِدَّةٌ فِي الباطنِ أَوْ الأثناء. كعطش الإبل وهو

حِدَّةٌ فِي باطنها، وكذلك يُيسُ الزرع والبَقْلُ: ﴿ثُمَّ يَهِيحُ فَتَرْنَهُ مُضْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ  
حُطْنَمًا﴾ [الحديد: ٢٠] ومثله ما في الزمر: [٢١]. وَمِنَ الحِدَّةِ فِي الباطنِ: «هَاجَ بِهِ  
الدَّمُ، وَهَاجَتِ السَّمَاءُ فمُطِرْنَا، وَهَاجَ الشَّيْءُ وَهَتَّاجٌ وَهَيَّجَ: نَارٌ لَمَسَقَةٌ أَوْ صَرَّرَ.  
وَهَاجَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ وَهَاتَمُوا: تَوَاتَبُوا لِلقِتَالِ. وَهَيَّجُ - بِالْفَتْحِ وَهَيَّجَاءُ: الحَرْبُ»  
(مجال جفاف وشدة متبادلة). وَ «هَيَّجُ كَذَلِكَ: الإِزْعَاجُ، وَالفِتْنَةُ. وَالرِّيحُ  
الشَّدِيدَةُ وَالحِرْكَةُ، وَالشُّوقُ (كلهن عن جفاف أو غلظ وحرارة في الباطن)  
وَنَعَجَةٌ هَاجَةٌ: لَا تَشْتَهِي الفَحْلُ (باطنها جاف) وَهَاجَةٌ: الضَّفدَعَةُ (صوتها  
مزعج يوحى بغلظ جوفها أو يثير)، وَالنَّعَامَةُ (تَأْكُلُ الجَمْرَ وَالحَصَى).

• (وهج):

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا﴾ [النبا: ١٣]

«يَوْمَ وَهَيْجٌ - كَفَرِحَ وَشَبَعَانُ: شَدِيدُ الحَرِّ.. وَالوَهَيْجُ - مَحْرَكَةٌ، وَبِالْفَتْحِ،

وكغطفان، والتوهج: حرارة الشمس والنار من بعيد. وهج الطيب - محرقة،  
وهيجه: انتشار أرحه (وتوهجت رائحة الطيب: توفدت) والوهج والوهيج  
كذلك: تالؤ الشيء وتوقده. توهج الجوهر: تلالأ.

□ المعنى المحوري: احتواء الشيء أشعة أو شذئ حاداً يمتد منه: كالوهج

والتوهج المذكورين، وكما في وصف الشمس في آية التركيب.

• (هجد):

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ ﴾ [الإسراء: ٧٩]

«قال لبيد يصف رفيقاً له في السفر غلبه النعاس:

وَجُودٍ مِنْ صُبَابَاتِ الْكَرَى عَاطِفِ النَّمْرِقِ صَدَقِ الْمُبْتَدَلِ

قَلْتُ هَجَّجْنَا فَقَدْ طَالَ السَّرَى وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَا الدَّهْرُ غَفَلَ

كأنه قال: نؤمنا (أي دغنا نئم) فإن السرى طال حتى غلبنا النوم» اهـ ويقال:

«أهجد البعير: إذا وضع جرائه على الأرض (جرائه: مقدم عنقه من مذبحه إلى

منخره يمدّه على الأرض استناداً وتمكناً أثناء القيام أو البروك بسبب تعب). قال

الأزهري: والمعروف في كلام العرب أن الهاجد هو النائم، وأن المتهجد هو القائم

إلى الصلاة من النوم» اهـ.

□ المعنى المحوري: التركيب يعبر عن النوم وهو تمدد مع همود وسكون

(بعد تعب وإرهاق) - كما يشهد له طلب النوم بعد الكلل من السرى في البيت

الثاني، وكمّد العنق مع الاعتدال عليه - والاعتدال ضغط وشدة - أو مع ملحظ

أن هذا لا يكون إلا بسبب التعب والإعياء وهو شدة سلبية.

أما تعبير (تهجد) عن القيام من النوم لأجل الصلاة، فهو من ذلك، لكن

بأثر الصيغة. فالحقيقة أن معنى (تَهَجَّد): قاوم الهجود وعالجَه - كما يقال مَرَّضَه بمعنى عالِج وقاوَم مَرَّضَه بالأدوية ومساعدة المريض لا بمعنى سَلَب وأزال المرض - كما عبروا. فليس هناك سَلَب ولا إزالة للمرض.

وقد ورد في [ل] عن الصحاح وفي [تاج]: هَجَدَ بمعنى نام، وبمعنى قام للصلاة. فأما الأولى فنعم، وأما الثانية فهي متكلِّفة من تجريد تَهَجَّد. وكان المقصود أنها يمكن أن تأتي من تَهَجَّد.

• (هجر):

﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠]

«الهِجِير: ما يَبَسُّ من الحَمْضِ. الهَجِيرُ: الحَوْضُ العَظِيمُ. وَالهِجَارُ - كتاب: حَبْلٌ يُعْقَدُ في يد البعير فَتُشَدُّ إلى رِجْلِهِ. وَالهِجْرُ - كَفَرَح: الذي يمشي مثقلاً ضعيفاً متقاربَ الخطو.. وذلك من شدة السَّقْيِ (ما يَسْمَى الاستسقاء: ماء يقع في البطن ويجمع). وَنَخْلَةٌ مُهَجَّرٌ - كمحسن وبتاء: طويلة عظيمة مُفْرِطَةٌ فيهما. وناقاة مُهَجَّرَةٌ: فائقةٌ في الشحم والسِّمَنِ. وكل شيء جاوزَ حَدَّهُ في التمام مُهَجَّرٌ. والمهاجرةُ والهَجِيرُ: نصفُ النهار عند اشتداد الحر».

□ المعنى المحوري: حدة أو بيس في أثناء الشيء يظهر أثرها أو يمتد: كيبس الحمض وهو نبات أخضر. وذلك الحوض العظيم لا بد أن يكون شديد البناء بالجص أو نحوه ليتحمل ما يوضع فيه من الماء. والهجارُ يجمع يد البعير ورجله مع حِدَّة القيد، وكذلك تقارب الخطو من حِدَّة المرض وثقل ماء السَّقْيِ (= الاستسقاء)، والنخلة والناقاة تجمعت فيهما قوة النُمو والشحم، وفي كل منهما حِدَّة. والهجير فيه حدة الحر.

ومن الامتلاء بالحدة «الهَجْر - بالضم: القبيح من الكلام، والفُحْشُ،  
والهَدْيَان» ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَعِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧]. يجتمعون حول  
البيت بالليل يسمرون، وعامة سمرهم بتسمية القرآن سحرا، وشعرا، وسب من  
أتى به [بحر ٦/ ٣٨١] فهذا الطعن والسب هو الهَجْر.

ومن الحدة في الأصل «هَجَرَ الرجل: صَرَمَهُ وَقَطَعَهُ» أقول ولا يكون ذلك  
إلا عن حِدَّةٍ: غَضَبٍ أو كراهية أو نحو ذلك. ولم ينصوا على هذا القيد، لكن  
تعبيرهم بالصرم والقطع، وواقع سبب الهجرة الشريفة، «والهجير اليبس  
وهاجرة النهار»، والاستعمالات القرآنية للهَجْر...، كل ذلك يقطع بأن الهَجْر  
ليس مجرد ترك سلمي وإنما هو عن حِدَّةٍ مُغَاضِبَةٍ أو نحوها كما ذكرت.  
﴿وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤]، فسّر الهجر هنا بالنوم في غير  
فراشهن، وبتوليتهن الظهر في الفراش مع عدم الكلام، وبعدم الجماع [بحر  
٣/ ٢٥١] وعلى الأخير يكون التعبير كناية. وأضيف أنه مع كل من ذلك لا بد من  
إظهار الغضب ليتبين أنه تعبير عن عتاب أو عقاب. ﴿وَأَهْجُرْتِي مَلِيًّا﴾ [مريم:  
٤٦]، هذا هجر إبعادٍ سخطاً. ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] اللفظ هنا للتعبير عن  
وجوب قوة المباحة وإصحابها نفورا، وقد فسّرنا الرُّجْز بالتردد، وأولناه بالتواني  
[ينظر رجز] ومن هذا أيضا «الهجرة - بالكسرة: الخروج من أرض إلى أخرى  
ليبقى فيها» - (فذلك لا يكون إلا عن معاناة في الأرض الأولى تجعل الحياة شاقة  
فيُصْحَبَ الخروج منها بِحِدَّةٍ (نفور أو غضب أو اندفاع). ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ  
وَالْإِيمَانَ مِن قَتْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: ٩]. والذي في القرآن من

التركيب هو (الهجر) بالضم، والأمر والمصدر واسم المفعول من (هَجَرَ)،  
والفعل (هاجر) ومضارعه، واسم الفاعل منه. وقد ذُكرت معانيهن.

• (هجع):

﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ [الذاريات: ١٧]

«هَجَعَ: نام ليلاً. هَجَعَ جُوعُهُ: انكسر. وَأَهْجَعَ فلانٌ غَزْثَهُ: سَكَنَ ضَرَمَهُ».

□ المعنى المحوري: سكون حدة الشيء أو انكسارها لرقة أو ضعف بخالطه:

كذهاب حدة الجوع بالأكل واليقظة بالنوم ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾

ومنه: «رَجُلٌ هِجَعٌ - بالكسر وبتاء وكهمزة، ومِهْجَعٌ - بالكسر، أحمق

غافل عما يراد به سريع الاستئمامة إلى كل أحد» (ذاهب حدة العقل والنفس).

ومنه «الهَجْعُ - بالفتح، وبتاء: طائفة من أول الليل كالهجيع (حيث هو فترة

الهجوع المهمة).

□ معنى الفصل المعجمي (هج): غثور في العمق مع حدة أو فراغ ما: كما في

الهِجَاجَةُ: الهبوة التي تدفن كل شيء - في (هجع)، وكما في هَيْجِ الإبل: عَطَشُهَا،

وهَيْجِ الأرض يُنْسِ بقلها - في (هيج)، وكما في الوَهْج: حرارة الشمس والنار من

بعيد - والجوُّ كالجوف - في (وهج)، وكما في حال ما قبل غلبة النوم - في (هجد)،

وكما في مخالطة الحرّ الناس في الهاجرة والهجير: نصف النهار عند اشتداد الحرّ (والجوّ

كالجوف والعمق) - في (هجر)، وكما قَبْلَ إهْجَاعِ الجوع تسكينِ ضَرَمِهِ - في (هجع).



## الهاء والذال وما يثلثهما

• (هدد - هدهد):

﴿ وَخَجِرُ الْجِبَالِ هَدًا ﴾ [مريم: ٩٠]

«الهُدُود: الأرضُ السهلة اللينة [تاج]. وَأَكْمَةٌ هُدُود: صعبة المنحدر. هَدَّ

البناء: كسره وضعفهُ. الهُدُّ: الهذمُّ الشديد/ الكسرُ كحائط يُهدُّ بمرّة».

□ المعنى المحوري: تهرّ القائم الصُّلب وتسيُّه سقوطاً بقوة<sup>(١)</sup> ككسر

الحائط، وكالانحدار من الأكمة الصعبة بتسيب. ولحظ في الأرض الهدود أنها سهلة

متسبية ففعول هنا بمعنى مفعول ﴿ وَخَجِرُ الْجِبَالِ هَدًا ﴾ هذا كما قال تعالى: ﴿ وَتَكُونُ

الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ [القارعة: ٥] ومن هذا «الهَدُّ من الرجال - بالفتح:

الضعيف، والأهدُّ: الجبان (خوار) والهَدُّ من الرجال - بالفتح: الجوادُ الكريم

(سهل غير مُمسك). أما «الهديد: الرجل الطويل» فالتسيب فيه امتداد جرمه. ومن

هذا الأصل «مررت برجل هَدَكْ من رجل: أي حَسْبُك» (هو كاف في صفات

---

(١) (صوتياً): الهاء لاستفراغ ما في الجوف أو خروجه، والذال تعبر عن ضغط واحتباس،

ويعبر الفصل منهما عن تسيب أثناء التجمع وكان الفراغ غلب التماسك والاحتباس أو

انصبَّ على ما هو متماسك مجتسب. وفي (هدى) تزيد الياء معنى الامتداد والاتصال،

ويعبر التركيب عن امتداد الشيء المتصل من مقدمة شيء كالهادي عتق الفرس. وفي

(هود) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على لين ورخاوة متجمعة

كفَحْدَة السنام. وفي (هدم) تعبر الميم عن الاستواء الظاهري (تماسك)، ويعبر التركيب

عن تسيب التماسك القائم في موضعه حتى يستوي بأصله. كما في الهذم.

الخير والخير رخاوة من باب التسبب، أو معناه. ليس عندك ما يعيبه).  
ومن هذا الأصل «التهديد وهو وعيد وتخويف» يقصد به إرعاب الخصم  
حتى يتسبب وينهار.

وقولهم «هَدُّ البعير: هديره، وهَدُّ الطائر: قَرَقَر. والهَدَّاهد - كتماضر:  
الكثير الهدير من الحمام. وفحل هُدَاهد: كثير الهدهدة يهدر في الإبل ولا  
يقرعها». (فهو حكاية صوتية، وقد يكون أنه صوت عظيم عال أو كثير ثم هو  
فارغ لا شيء وراءه - أي من لازم التهور وهو السهولة/ الفراغ). وسمي  
«المهدد». ﴿فَقَالَ مَالِي لَا أَرَى الْهَدَّاهِدَ﴾ [النمل: ٢٠] لأن صوته قريب من  
«هُدُو هُدُو» فهي تسمية له بصوته كما سمي الغراب (غاق) بصوته.

ومن الأصل «هَدَّه الصبي في المهد ونحوه: حرَّكه فيه» (فالتحريك تسبب  
وليونة وعدم ثبات أو جمود. ومع وثارة المهد تكون الحركة رقيقة لينة تناسب  
التسبب في الأصل).

• (هدى):

﴿أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ [السجدة: ٢٦]  
«الهادي: العُنُق (هوادي الخيل والشاء: أعناقها). {وهاديا كأن جِدْعُ  
سَحْوَقُ}. طَلَّعت هوادي الخيل: أوائلها، الهادية: المتقدمة من الإبل. هاديات  
الوحش: أوائلها. والهُدَى: كضْحَى: النهار»

□ المعنى المحوري: تبيّن الوجهة أو تبيينها بالتقدم أو الكشف. كما تبيين  
الوجهة من اتجاه أعناق الخيل والشاء في مُقَدَّم أبدانها ومن اتجاه أوائل الخيل والإبل  
من بينها وكذا أوائل الوحش، والنصل من السهم. وضوء النهار يكشف الوجهة.

ومن التقدم «هَدَيْتُ العروسَ إلى زوجها: زَفَقْتُها (قَدَمْتُها) وهي هَدَيْتُ وهَدِيَّةٌ كَغَنَى وَغَنِيَّةٌ». وأهديت إلى البيت هَدِيًّا (تَقْدِمَةً). ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

ومن ذلك التقدم توجهًا إلى المراد عُبِّرَ بالتركيب عن الدلالة «الهادي: الدليل» لأنه يَقْدُمُ القوم نحو وجهتهم (ليدلمهم). و«هَدَاهُ: تقدمه» ثم منه «الهدى: الرشاد والدلالة ضد الضلال. ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]، ﴿وَقَدْ هَدَيْنَا سُبُلَنَا﴾ [إبراهيم: ١٢]. دلنا عليها ﴿لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران ٩٦] البيت هدى للعالمين لأنه مكان معين يكون الاتجاه عنده إلى خالق الكون أُرْجى للاهتداء إلى الدين الحق. وهذا جانب صحيح من كونه قبله، إلى أنه المطاف والمصلى، وفيه آيات دالة على الله تعالى [ينظر بحر ٨/٣، أبو السعود ٦٠/٢]. والجمهور الأعظم مما في القرآن من التركيب هو بمعنى التوجيه إلى سبيل الرشاد خاصة سواء ذُكِرَ المهدي إليه أو لم يذكر، ربما لأن المفروض في توجيه المتقدم غيره أن يكون إلى الرشاد (كالرائد)، ومن هنا استعمل الهدى ضد الضلال. ثم إن ما حكى من قول فرعون ﴿وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر: ٢٩] فهذا زعمه هو. وبناء على الأصل أعني مجرد التوجيه إلى المراد جاء ﴿فَاهْتَدَوْهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ٢٣]. وكذا ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣] ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠] بينهما. ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت: ١٧] بيَّنا لهم طريق الهدى وطريق الضلالة (دللناهم). وآية التركيب تعني (أو لم يتقدم أمامهم ويعرفوا أن من

قبلهم هلكوا بتمردهم على الله فيتبينوا أن الرشد والنجاة إنما هي في الإسلام لله.  
وكذا ما في [الأعراف: ١٠٠، طه: ١٢٨].

ويقال «خُذْ فِي هِدْيَتِكَ - بالكسر: أي فيما كنت فيه من الحديث والعمل  
(تقدّم في وجهتك) و«ليس لهذا الأمر هِدْيَةٌ - بالكسر: أي وجهَةٌ. وفلان حَسَن  
الهُدَى - بالفتح، والهُدْيَةُ - بالكسر: الطريقة والسيرة» (يشمل الوجهة والدلالة  
والتقدم). ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ﴾ [يوسف: ٥٢] لَا يُنْفِذُهُ وَلَا يُسَدِّدُهُ  
[بحر ٣١٦/٥] أي لا يتمه بأن يتركه يتقدم إلى غايته.

و«الهِدْيَةُ كَعَنِيَّةٌ: ما أتخفت به» هي من الأصل لأنها مُقَدِّمَةٌ مجانًا) أهديت إليه  
وله ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدْيَةٍ﴾ [النمل: ٣٥].

أما «التهادي: مشي في تمايل (وثقل) للنساء والإبل الثقال، ويقال جاء  
يُهادَى بين رجلين - للمفعول: أي يمشي بينهما معتمدًا عليهما من ضَعْفِهِ». (فهو  
من التقدم والصيغة للمساعدة). وأما «الهادي: الصخرة الناتئة في الماء» فإن  
التواء إلى أعلى هو من باب التواء تقدمًا.

• (هود):

﴿وَأَكْتَسَبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٥٦]  
«الهُودَةُ - محرّكة: أَصْلُ السَّنَامِ/مُجْتَمِعُ السَّنَامِ وَقَحْدَتُهُ (أي أصله أيضًا)  
والتّهويدُ: السّيرُ الرّويدُ الرقيق، واللّين، والترّفق، والنّوم. هودُه الشراب - ض:  
فترّه فأنامه».

□ المعنى المحوري: لبن أو رخاوة وفتور ممتد في أثناء الشيء أي عَدَمُ الحَدَّة  
والصلابة فيه. كالسنام وأصله وهو تجمع سُخْمِي رَخُو وكالسير الرويد وسائر

ما ذكر.

ومن معنويه «الحوادة: اللين وما يُرجى به الصلاح بين القوم».

ومنه «هَادَ يَهُودٌ وَتَهَوَّدُ: تاب ورجع إلى الحق فهو هائد وقوم هُود مثل حائك وحوك وبازل وبُزل» (التوبة انشاء وليونة أي عدم تصلب وعتوً واطرادٍ على ما كان فيه من عصيان) ومن هذا ﴿ هُدْنًا إِلَيْكَ ﴾ في آية التركيب ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٦]، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرَى ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَى ﴾ [البقرة: ١١١]، جاء في [قر ١/٤٣٢] ﴿ وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾ معناه صاروا يهودًا. نُسبوا إلى يهوذا وهو أكبر ولد يعقوب عليه السلام فقلبت العرب الذال دالاً (أي فيكون اللفظ أعجمي الأصل) وقيل سموا بذلك لتوبتهم عن عبادة العجل. هَادَ: تاب. والهائد: التائب (الخ) فيكون الاسم عربيًا. وهُود جمع هائد. كَبُزْل وبازل) وينظر أيضًا [بحر ١/٥٠٧، ٥٢٠].

أما سيدنا هود عليه السلام فهو عربي واسمه عربي كما سبموا قديمًا بسهل وطيب وحديثًا بسامح وسماحة ولطيف الخ ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ [الأعراف: ٦٥]. والذي في القرآن من التركيب هو الفعل (هاد) واسم سيدنا (هود) وكلمة (هُود) جمع هائد التي ذكرناها.

• (هدم):

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ هَدَمْتَ صَوَامِعُ وَيَبْعُ ﴾ [الحج: ٤٠]  
«الهدم - محركة: ما تَهَدَّم من نواحي البئر فَسَقَطَ في جَوْفِهَا، وبالفتح -

(مصدر): قَلَعُ الْمَدْر. وَهَدْمٌ - بالكسر: الثوبُ الخَلْقُ المَرْقَعُ. وَهَدِمَةٌ - كفرحة  
وَالهَدِيم: الناقة الضَّبِيعَة. هَدِمَتِ الناقة (تعب) وَتَهَدَّمَتْ وَأَهْدَمَتْ: اشتدت  
ضَبَعَتْهَا فَيَاَسَرَتْ الفحلَ ولم تُعَايِرْهُ.

□ المعنى المحوري: تفكك أثناء الشيء وفقدته التماسك فيتسبب. كالبيت  
والبئر المتهدم لا ينتصب، (ومن ذلك ما في آية التركيب) وكالثوب الخلق، فهو  
مُزَرَّقٌ غيرُ ملتئم والناقة الضَّبِيعَة تلين ولا تنتصب بل تكاد ترقد.

ومنه «الهْدَام - كغراب: الدَوَاؤُ يصيب الإنسان في البحر (فيسقط إذا  
وقف) ودماؤهم بينهم هَدَم - بالفتح والتحريك أي هَدَرَ (لا تقوم لها قائمة)  
ورجل هَدِم - كتعب: أَحْمَقٌ مَخْنَثٌ (خال من التماسك). وَتَهَدَّمْ عليه: تَوَعَدْهُ  
كْتَهَوَّر» [الأساس].

□ معنى الفصل المعجمي (هد): تفكك القائم المنتصب وتضعفه أو تسببه  
كما في هَدَّ الحائط: كسره وتهويره - في (هدد)، وكما في تسبب الهادي: أي نفاذه ممتدا  
من البدن إلى الأمام وكذلك امتداد النصل من السهم - في (هدى). وكما في لين أصل  
السنام ومجتمعه وكذلك تهويد الشراب الشارب: تفتيره وإنامته إياه (وهذا يناسب  
التسبب) في (هود)، وكما في الهدم قلع المدر أي فك امتساكه ببعضه ببعض - في  
(هدم).

## الهاء والراء وما يثلثهما

• (هرر - هرهر):

«الهُرَّازُ - كغراب من أذواء الإبل وهو استِطْلَاقٌ بطونها. والهُرْهُورُ - بالضم: الكثير من الماء واللبن. والهُرْهُورُ كذلك: ما تناثر من حَبِّ العنقود في أصل الكرم. والهُرْهُرُ - بالكسر: الناقة التي تلفظ رحمها الماء من الكبر فلا تَلْفَحُ. والهُرْهُرَةَ - بالفتح: الضحك في الباطل. ورجل هَرَّهَرًا. هَرَّ الشَّبْرُقُ والبُهْمِي والشوكُ: اشتد يُنْسِه وتَنَفَّش فصار كأظفار الهَرِّ وأنيابه. هَرَّ سَلْحُه (قاصر): استَطْلَق حتى مات. وهَرَّه هو: أطلقه من بطنه».

□ المعنى المحوري: تسيبٌ وانطلاقٌ لرقيق الشيء من أثنائه<sup>(١)</sup> كاستطلاق البطن وغزارة خروج اللبن والماء.. ولحُظ في الشَّبْرُق والبُهْمِي والشوك تَبَحُّرُ مائهن تبخرًا تامًا فصرن كما وُصف. وقولهم «هَرَّ الكَلْبُ: نَبَح وكَسَّر عن أنيابه، وهَرَّت القوسُ: صوتت. والهَرَّ: السِنُّورُ لهريرها في وجه ما تَلْقَى من كلاب ونحوها تُرْهَبه» (كل ذلك من خروج الصوت بغزارة) وقولهم «هَرَّ الشيء»

(١) (صوتيًّا): الهاء لإفراغ ما في الجوف، والراء للاسترسال، والفصل منها يعبر عن خروج من الجوف بتدارك واسترسال كالماء والمائع وحب العنب والصوت المتدارك.. وفي (هور - هير) يضيف الحرفان معنوي الاشتمال أو الاتصال، ويعبر التركيبان عن تسيب ما كان مشتَملاً عليه متجمَعًا كالماء والرمل وانهيار البناء. وفي (هرب) تعبر الباء عن تجمع مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن لياذ هذا الخارج بشيء يختفي وراءه كأنها يلتصق به كالوئد في الأرض. وفي (هرع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن سرعة تسيب الشيء من غلبة الرقة كسرعة البكاء.

(رد): كَرِهَهُ» يؤخذ من إخراج الرقيق من الأثناء، فيكون هناك جفاف.  
والكراهة جفاف القلب والأثناء إزاء الشيء.

• (هور - هير):

﴿ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ ﴾ [التوبة: ١٠٩]  
«الهُور - بالفتح: بُحَيْرَةٌ تَجْرِي إِلَيْهَا مِيَاهُ غِيَاضٍ وَأَجَامٍ فَتَتَّسِعُ وَيَكْثُرُ مَاؤُهَا.  
والتَّهْوُورُ: مَا انْهَارَ مِنَ الرَّمْلِ. وَاليَهْيَرَةُ: النَّاقَةُ سَاهِرَةٌ الْعُرُوقُ كَثِيرَةُ اللَّبَنِ يَسِيلُ  
لَبْنُهَا مِنْ كَثْرَتِهِ. هَارُ الْبِنَاءِ يَهْوَرُهُ: هَدَمَهُ. وَهَارَ الْجُرْفُ وَالْبِنَاءُ يَهْوَرُ: سَقَطَ. وَتَهْوَرُ  
الْقَلْبُ بِمَنْ عَلَيْهِ».

□ المعنى المحوري: تَسَيَّبَ مَادَةَ الشَّيْءِ فَيَحْرَمُ مَهِيلاً لِتَخْلُخَلِ أُنْثَانَهُ كَاتِسَاعِ  
الهُورِ، وَتَسِيْبُ اللَّبَنُ مِنَ النَّاقَةِ، وَتَسِيْبُ الرَّمْلُ وَالْبِنَاءُ، وَانْهِيَارُ الْجُرْفِ ﴿ عَلَى  
شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ [التوبة: ١٠٩]. وَمِنْهُ «صَرَبَهُ فَهَارَهُ  
وَهَوَّرَهُ: صَرَعَهُ. وَتَهَوَّرَ فُلَانٌ: وَقَعَ فِي الشَّيْءِ بِلَا مَبَالَاةٍ (تَسِيْب). وَهَرَّتُ الْقَوْمُ:  
قَتَلْتُهُمْ، وَاللَّيْلُ: ذَهَبَ» (ذَهَابُ جَرْمِ الشَّيْءِ فَنَاءً). وَمِنْهُ «هَارَهُ بِالْأَمْرِ هَوَّرًا: أَرْزَنَهُ  
وَاطْمَمَهُ وَكَذَا هَارَهُ: حَزَرَهُ (التَّهْمَةُ كَلَامٌ هَلَامِي، وَالْحَزْرُ جَمْعُ هَلَامِي).

• (هرب):

﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴾ [الجن: ١٢]  
«هَرَبَ مِنَ الْوَيْدِ نِصْفُهُ فِي الْأَرْضِ: غَابَ. وَهَرَبَ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ: قَرَبَ.  
وَأَهْرَبَ: جَدَّ فِي الذَّهَابِ مَذْعُورًا وَقِيلَ جَدَّ فِي الذَّهَابِ مَذْعُورًا أَوْ غَيْرَ مَذْعُورٍ..  
يَكُونُ لِلْفَرَسِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَعْذُو. وَأَهْرَبَ الرَّجُلُ: أَبْعَدَ فِي الْأَرْضِ. وَجَاءَ مُهْرَبًا  
كَمَحْسَنٍ: أَتَاكَ هَارِبًا فَرِغًا».



□ المعنى المحوري: غياب من الحيز بقوة اندفاعاً أو إسراراً إلى مُسْتَتَرٍّ:

كالوتد في الأرض، وكالهارب. ومنه اهرب في آية رأس التركيب (ويلحظ أنهم يذكرون عجزهم عن الهرب في غير الأرض فإنهم جن).

• (هرع):

﴿ فَهَمَّ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ [الصفات: ٧٠]

«رجل هَرَعَ - ككتف: سريع البكاء. ودم هَرِعُ: جارٍ بَيْنَ الهَرَعِ. والهَرِيعُ

الجارِي. والهَيْرَعَةُ - بالفتح: القَصَبَةُ التي يَزُمُرُ فيها الراعي. هَرِعَ الشيء (فرح):  
سال/ تتابع في سيلانه».

□ المعنى المحوري: سرعة تَسَيَّبِ المائع ونحوه من الأثناء: كسرعة البكاء

والدم وكالصوت من القصبَة الفارغة. ومنه: «الهَرِيعَةُ من النساء - كفرحة: التي

تُنزَلُ حين يخالطها الرجلُ قبله، والمَهْرُوعُ: المجنون الذي يُضْرَعُ (يذهب عقله)،

والمصروع من الجهد (ذهبت قوته). والهَيْرِيعُ - بالفتح: الجَبَانُ الضعيف الجَزوع

(خوار لا يتناسك) والهَيْرِيعُ - بالفتح الذي لا يتناسك، وريح هَيْرِيعُ: سريعةٌ

الهبوب/ قَصِيفَةٌ/ تَسْفِي التراب. ورجل هَرِعَ - كفرح: سَرِيعُ المشي. والهَرِيعَةُ

بالفتح: القَمَلَةُ الصغيرة (سريعة) والهَيْرِيعُ - بالكسر: سَفِيرٌ وَرَقُ الشجر»

(يتسبب من الشجر بكثرة وتدفعه الريح بعيداً).

ومن الأصل: «أهْرَعَ الرجل - للمفعول: خَفَّ وَأُرْعِدَ من سُرْعَةٍ أو خَوْفٍ

أو حِرْصٍ أو غَضَبٍ أو حُمَى. والإهراع إسرار في رِعْدَةٍ» ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ

إِلَيْهِ ﴾ [هود: ٧٨] يَسْعُونَ عِجَالاً (من خفة حلومهم).

□ معنى الفصل المعجمي (هر): تسبب بالغ لركة - كاهرار: استطلاق بطون الإبل - في (هر)، وكاهور: البيرة التي تنسح - واليهرة الناقة الموصوفتين - في (هور وهير)، وكالذي يهرب مبعداً - في (هرب). وكالذي يُهرع: يجري، ويهرع: يتتابع سيلانه - في (هرع).

## الهاء والزاي وما يثلثهما

• (هز - هز هز):

﴿ وَهَزِي إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم: ٢٥]  
 «الهزة - بالكسر: صوتُ غَلِيانِ القِدْرِ. عينُ هُزُّهز - بالضم: يهتز ماؤها. وماء هُزُّهز - بالضم وكتماضر: كثيرٌ يتهز هز/ يهتز إذا جرى. هَزَّ القناة: حَرَكها فاضطربت».

□ المعنى المحوري: تحرك جِزْم الشيء حَرَكَةً خفيفة مضطربة أو مترددة<sup>(١)</sup>  
 كغَلِيانِ القِدْرِ واهتزاز الماء والقناة. ﴿ وَهَزِي إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ ﴾ ومنه ﴿ فَلَمَّا

(١) (صوتياً): الهاء لإفراغ ما في الجوف، والزاي تعبر عن اكتناز، والفصل منها يعبر عن تحرك بخفة كأنها غلب الفراغ الاكتناز بحيث يكاد المهتز ينخلع من مكانه) وفي (هزاً) تضيف الهمة بضغبتها دفعة قوية، ويعبر التركيب عن تحريك تلزمه الخفة كتحريك الراحلة والإسراع. وفي (هزل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن استقلال الشيء بكون الخفة تعمه كالمهزول. وفي (هزم) تعبر الميم عن استواء سطح الشيء، ويعبر التركيب عن استواء الشيء على نقص منه وخفة فيه كهزمة الأرض والنقرة في الصدر.

رَأَاهَا يَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا ﴿ [النمل: ١٠، القصص: ٣١] «وهز الإبل حادياً فاهتزت: تحركت في سيرها بحدائه» أي أسرعت وقوله تعالى ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ ﴿ [الحج: ٥، فصلت: ٣٩] (تصوير للحركة الخفية لجوف الأرض الجافة حين تربو لنزول المطر عليها).

ومن معنوي ذلك: «أخذته للأمر هزة - بالكسر: أي أريحية وحركة» (تأثر نفسي خفة وارتياحاً).

• (هزاً):

﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [الحجر: ٩٥]

«هزاً الراحلة: حرَّكها. [ل]، أهزأت به ناقته: أسرعت.

□ المعنى المحوري: تحركٌ وتحريكٌ قويٌّ بسبب الخفة: كما في تحريك

الراحلة والإسراع. ومن ذلك: «هزئ به (كمنع وسمع): سخر - كتهزأ واستهزأ». (وأصل هذا من استخفاف المستهزئ بالمستهزأ به وذهاب قيمته عنده). ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْنُحُوا بَقَرَةً ط قَالَُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [البقرة: ٦٧]. (اتخذ هزوا: جعله موضع استهزاء). وكل ما ورد في القرآن من التركيب فهو بمعنى الاستهزاء: السخرية مع استخفاف قدر المستهزأ به.

• (هزل):

﴿ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَضْلٌ ﴿٦٧﴾ وَمَا هُوَ بِأَهْزَلٍ ﴾ [الطارق: ١٣ - ١٤]

«الهزلي - كسكري: الحيات (لا واحد لها) [ق]. هزل الرجل والدابة -

كَعْنَى - هُزَالًا، وَكُنْصِرُ هُزْلًا - بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ: ضِدُّ سَمِينٍ. وَهَزَلْتَهُ (ضَرْبٌ، ض) ...

□ المعنى المحوري: نَقْضُ بَدَنِ الْحَيِّ لِدَهَابِ سِمَنِهِ وَمَا بِهِ امْتِلَاؤُهُ، وَيَلْزِمُهُ الْخَفَةُ. كحَالَةِ الْهُرَالِ. وَالْحَيَاتُ دِقَاقٌ لَيْسَتْ مُفْلَطْحَةٌ. وَمِنْ «الْهَزْلِ - بِالْفَتْحِ: الْفَقْرُ (دَهَابٌ مَا بِالْحَوْزَةِ). أَرْضٌ مَهْزُولَةٌ: رَقِيقَةٌ» (ذَهَبَتْ مَعْظَمَ خُصُوبَتِهَا). وَمِنْ «الْهَزْلِ: ضِدُّ الْجِدِّ (الْجِدُّ شِدَّةٌ وَصَلَابَةٌ مَعَ امْتِلَاءٍ) / اللَّعْبُ / اسْتِرْخَاءُ الْكَلَامِ وَتَفْنِينُهُ، (لَيْسَ فِيهِ قِيَمَةٌ مَا يُقْصَدُ بِالْكَلَامِ، وَلَا نَائِبٌ رَصِينٌ، فَهُوَ كَاللَّعْبِ الَّذِي فِيهِ أَيْضًا ذَلِكَ الْاضْطِرَابُ الْعَيْنِيِّ مَعَ الْإِمْتِدَادِ كَمَا فِي اللَّعَابِ - انظُرْ لَعِبَ). وَقَدْ فَسَّرَ الْهَزْلُ بِاللَّعْبِ وَرَبَطُوهُ بِهِ «أَهْزَلَهُ: وَجَدَهُ لَعَابًا. وَالْهَيْزَلَةُ: الرَّايَةُ لِأَنَّ الرِّيحَ تَلْعَبُ بِهَا.. وَالْهَزْلُ وَاللَّعِبُ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ ﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ مَا هُوَ بِاللَّعْبِ» وَالْمَشْعُودُ إِذَا خَفَّتْ يَدَايِهِ بِالتَّخَايِيلِ الْكَاذِبَةِ فَفَعَلَهُ الْهَزْلَاءُ» اهـ [ل].

• (هزم):

﴿ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الدُّبْرَ ﴾ [القمر: ٤٥]

«الْهَزْمَةُ - بِالْفَتْحِ: مَا تَطَامَنَ مِنَ الْأَرْضِ، وَالتُّقْرَةُ فِي الصَّدْرِ، وَفِي التَّفَاحَةِ إِذَا غَمَزْتَهَا بِيَدِكَ وَنَحَوَهُ. هَزَمْتُ الْقِتَاءَةَ وَنَحَوْتُهَا (ضَرْبٌ): غَمَزْتُهَا بِيَدِكَ فَصَارَتْ فِيهَا وَقْرَةٌ، وَكَذَلِكَ الْقِرْبَةُ تَنْهَزِمُ فِي جَوْفِهَا». وَهَزُومُ الْجَوْفِ: مَوَاضِعُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فِيهِ، وَالْكُسُورُ فِي الْقِرْبَةِ وَنَحَوْتُهَا. وَالْهَزِيمَةُ: الرَّكِيَّةُ، وَقِيلَ الَّتِي خُسِفَتْ وَقُطِعَ حَجَرُهَا ففَاضَ مَاؤُهَا. وَالْهَزَائِمُ: الْعَجَائِفُ مِنَ الدُّوَابِّ».

□ المعنى المحوري: تَرَاجَعٌ عَنِ التَّوَهُُّ الْمَعْتَادِ غُثُورًا إِلَى دَاخِلِ الشَّيْءِ. كَهَزْمَةِ الْأَرْضِ وَالصَّدْرِ وَالتَّفَاحَةِ وَالْقِتَاءَةِ، وَكُسُورِ الْقِرْبَةِ وَعَجْفِ الدُّوَابِّ الْعَجْفَاءِ.

ونسفُ حجر الركية غثور. ومنه «تَهَزَّمَتِ السحابة بالماء واهْتَزَمَت: تَشَقَّقَتْ عنه مع صوت (خروج ما تَكْتَبِرُ به من ماء فيفرغ مكانه وَيَعُورُ تَصَوُّرًا). وهَزَمَ له حَقَّهُ: هَضَمَهُ. وهوازم الدهر: دواهيهِ (إنقاصٌ يلزمه غثور مكان المنتقص أي خلوه) واهْتَزَمَتِ الشاة: ذَبَّحَتْهَا (إنقاص) وهَزَمَهُ: قتله. وهَزَمْنَا جَيْشَ العدو: كسرناه وقللناه (رجع إلى الخلف فصار في صفوفه تجوف وهزوم، والرجوع إلى الخلف من قبيل الغثور في الجوف) ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٥١، وكذا ما في آية التركيب، القمر: ٤٥].

ومن الأصل «جاء يهتزّم: يُسْرِعُ كأنه يبادر شيئاً» (كالمنحدر في هزمه). أما «هزيم الرعد» فهو صوت إفراغه ماءه وكذلك «هزيم الفرس» هو صوت جريه أي صوت بذله ما يذخره من قوة الجري. والبذل يلزمه غثور مكان المبدول.

□ معنى الفصل المعجمي (هز): التحرك حركة خفيفة مضطربة - وما يلزم ذلك من الخفة كما في هَزَّ القنّاة: حَرَّكَهَا فاضطربت - في (هزز)، وكإسراع الراحلة مع ما يلزم الإسراع من الخفة - في (هزأ)، وكما في نحول البدن وفقده السمن فيخف - في (هزل)، وكما في تراجع جدار التفاحة والقنّاة إذا عُجِمَزَتْ بالإصبع فصار فيها وَقْرة - فهذا التراجع حركة ضعيفة إلى الداخل - في (هزم).

## الهاء والشين وما يثلثهما

• (هشش):

﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيَّهَا وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾ [طه: ١٨]

«فرس هَشُّ: كثيرُ العَرَقِ. وشاة هَشوش: إذا نَزَّت باللبن. وقِرْبَةٌ هَشَّاشَةٌ - بفتح فشد: يسيل ماؤها لرقبتها. وخُبْرَةٌ هَشَّة: رِخْوَةٌ المَكْبِيرِ، وَأُتْرُجَةٌ هَشَّة كذلك. والهَش - بالفتح، والهَشيش من كل شيء: ما فيه رخاوة ولين. هَشَّ الخُبْزُ يَهَشُّ: صارَ خَوَّارًا ضعيفًا. وهَشَّ العودُ هَشوشًا: تَكَسَّرَ».

□ المعنى المحوري: ضَعْفُ تَماسك ما يُفْتَرَضُ أنه صُلْبُ أو مُتِين مصمت لانتشار الفراغ في أثنائه<sup>(١)</sup> كما يُتَصَوَّرُ في جلد القِرْبَةِ والفَرَسِ أنه مُصْمِت، وَضَرَعُ الشاة أنه لا يُنْزَلُ اللبنُ إلا حَلْبًا لكن رَشَحَ العَرَقُ والماءُ وتُرْوَرُ اللبنُ يعني أنها مُخلخلة الأثناء، وكالحَبْزِ الهَشِّ مُتَفَشِّ الأثناء مع فراغها كالإسْفنج.

ومنه «هَشَّ بالعصا على غَنَمِهِ: ضَرَبَ بِهَا الشَجَرَ اليابس لِيَسْقُطَ وَرَقُهَا (الضعيف الامتسك بها) فترعاه غَنَمِهِ. ويقال هَشَّ الوَرَقُ» (رد).

ومنه «الهَشَّاشَةُ: الارتياح والخفة للمعروف. هَشَّشْتُ إلى فلان: خَفَّفْتُ له وازتحت له وفَرِحْتُ به (تفتحت له). وهو هَشَّ المَكْبِيرِ: سَهَّلُ في ما يُطَلَّبُ عنده

---

(١) الهاء لإفراغ ما في الجوف، والشين للتفشي المتمثل في انتشار الفراغ في ذرات كثيرة متجاورة، والفصل منهما يعبر عن خفة أثناء الجرم لانتشار الفراغ فيها. فالشيء الهش ليس مصمت الباطن ولا صُلْبُهُ وهو سهل التفتت ذرات. وتعبير الميم في (هشم) عن تضام ظاهر جرم هذا الذي وقع عليه الانتشار فتكون الحصييلة تهشم الهش أي تفتته).

من الحوائج (يُبذَل ولا يُمَسِك) أو خَوَارِ العود» (ليس صَلْدًا كَرًّا). ومن هذا الأخير قولة عمر «هَشِشْتُ يوماً فقبلت وأنا صائم» (اتهم نفسه).

• (هشم):

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْحَخْتَرِ ﴾ [القمر: ٣١]  
«كَلًّا هَيْشُوم: هَشُّ لَيْن. والهَشِيم: النَّبْتُ اليابس المتكسر، والشجرة البالية يأخذها الحاطب كيف يشاء. والهَشْم - بضم تين: الجبال الرخوة. والهَشْمُ: كَسْرُ الأجوف واليابس/ كَسْرُ العِظَام والرأس من بين سائر الجسد. وهَشَمْتُ أنْفَه: كَسَرْتُ القَصْبَةَ. وهَشِمْتُ الحَوْدَةَ» - للمفعول.

□ المعنى المحوري: تفتت جرم الجاف أو الصلب الملتئم الظاهر بالضغط أو الدق المناسب. كالكلأ اليابس وسائر المجوفات والشجر المذكور. والجبال الهشُم كأنها ركام من مَدْرٍ متفتت. ومنه «الهاشمة من الشجاج: التي هَشَمَت العظم ولم يتباين فَرَأُسُه وقيل فتباين فراشه». «والريح تهشم اليابس من الشجر: تُكْسِرُه ﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ ﴾ [الكهف: ٤٥]، ﴿ كَهَشِيمِ الْحَخْتَرِ ﴾: ما ييس من الحُطْرَات فَازَقَّتْ وتكسر (هذا على فتح الظاء، وأما على الكسر فهو الشجر اليابس المتحطم الذي كان حِطَّارًا، فصاحبه يحتظر عليه حِطَّارًا رطبًا).

□ معنى الفصل المعجمي (هش): فقد قوة التماسك والصلادة والإصمات كما في الخبزة الهشة والفرس الهش والشاة الهشوش - في (هشش)، وكما في الهشيم: النبات اليابس المتكسر - في (هشم).

## الهاء والضاد وما يثلثهما

• (هضض - هضهض):

«هَضَضْتُ الْحَجَرَ وَغَيْرَهُ: كَسَرْتَهُ وَدَقَقْتَهُ، وَالشَّيْءَ: كَسَرَهُ وَدَقَقَهُ. وَالْمَضْهَضَةُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ فِي عَجَلَةٍ وَالْمَضُّ فِي مُهَلَّةٍ. وَهَضَّضَ - ض: دَقَّ الْأَرْضَ بِرَجْلَيْهِ دَقًّا شَدِيدًا».

□ المعنى المحوري: دَقَّ الشَّيْءَ الصُّلْبَ الْغَلِيظَ وَكَسَرَهُ<sup>(١)</sup>: كَالْحَجَرِ الْخ.

• (هضم):

﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢]

«الْمَضْمُومُ وَالْمَاضُومُ: كُلُّ دَوَاءٍ هَضَمَ طَعَامًا. وَالْمَضْمُ - مَحْرُوكَةٌ: تَحْمَصُ الْبُطُونُ وَلُطْفُ الْكَشْحِ. وَرَجُلٌ أَهَضَمَ الْكَشْحِينَ: مُنْضَمُّهُمَا. هَضَمَ الدَّوَاءَ الطَّعَامَ (ضرب): نَهَكَ» (الكَشْحُ: الْخَضِرُ).

□ المعنى المحوري: نَهَكَ الْغَلِيظَ وَتَذَوِيبَهُ وَإِذْهَابَ غِلْظِهِ - كَهَضَمَ الطَّعَامَ، وَالْأَهْضَمُ الْكَشْحِينَ مُنْهَكٌ مَا بِجَوْفِهِ مِنْ غَلِيظٍ فَدَقٌّ، كَمَا يُوصَفُ الْكَشْحُ بِالذِّقَّةِ. وَمِنْهُ: «الْهَضْمُ - بِالْكَسْرِ: الْمَطْمِنُ مِنَ الْأَرْضِ»، (كَأَنَّهَا سُحِقَ مَا كَانَ فِي جَوْفِهِ مِنْ غِلْظٍ وَصَلَابَةٍ). ﴿وَخَلَّ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ [الشعراء: ١٤٨]: طَرِيَّ غَضِّ (مَادَامَ فِي كَوَافِيرِهِ) أَوْ الَّذِي رُطِبَهُ بِلَا نَوَى، أَوْ الَّذِي يَتَهَشَّمُ تَهَشُّمًا وَكُلُّ سَائِعٍ.

(١) (صوتيًّا): الهاء لإفراغ ما في الجوف، والضاد للغلظ والشدّة، والفصل منهنّما يعبر عن كسر الغليظ الصلب. وفي (هضم) تعبر الميم عن استواء الظاهر على هذا الذي أوهى غلظه أي فُتَّ وأذيب فامتصّ.



ومن معنويه «هَضَمَهُ حَقَهُ: نَقَصَهُ (أَنْقَصَ وَنَهَكَ مَا فِي حَوْزَتِهِ) ﴿فَلَا تَخَافْ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (هض): كسر الشيء الغليظ ودقه كهض الحجر أي كسره ودقه - في (هضض)، وكما في هضم الطعام: نهكه - في (هضم)، وهو إذا لم يهضم يكون الإحساس به في المعدة كأنه كتلة حجرية.

## الهاء والطاء وما يثلثهما

• (هطط - هطهط):

«الْأَهْطُ: الْجَمَلُ الْكَثِيرُ الْمَشْيِ الصَّبُورُ عَلَيْهِ.. وَالْهَطْهَطَةُ: السَّرْعَةُ فِي مَا أَخَذَ فِيهِ مِنْ عَمَلٍ: مَشْيٍ أَوْ غَيْرِهِ».

□ المعنى المحوري: الاستمرار بقوة وجِدِّ في عمل الشيء<sup>(١)</sup> كاستمرار الجمال الأهط وكذلك السرعة في المشي وغيره.

• (هطع):

﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦]

«بَعِيرٌ مُهْطِعٌ - كَمَحْسَنٍ: فِي عُنُقِهِ تَصْوِيبٌ خِلْقَةٌ (أَي حَدَبٌ فِي انْحِدَارٍ وَهُوَ

---

(١) (صوتياً): الهاء لإفراغ ما في الجوف بقوة، والطاء للتعبير عن الغلظ، والفصل منهما يعبر عن كثرة إخراج الغليظ كما في كثرة المشي والعمل واستمرارهما. وفي (هطع) تعبر العين عن التحام مع رقة ويعبر التركيب عن دقة الخارج الممتد كما في الهيطع الطريق الواسع البارز بين ما حوله من الصحراء وكما في البعير المهطع المتصوب العنق.

خلاف التصعيد) [العين، وعبارة تاج] «أهطع البعير في سيره: مد عنقه وصوب رأسه أي خفضه. طريق هيطع - كحيدر: واسع».

□ المعنى المحوري: خضوعٌ وانبساطٌ بعد غلظ وارتفاع (من ضغط) - كالطريق الموصوف فإنه لا يتسع إلا بكثرة الوطاء وعرض مواضعه فتذهب وُعورته، وعنق البعير إذا صُوب كأن ضغطاً شديداً وقع عليه فسوّبه لأن المعتاد تَصَعُدُهُ. ومنه «هَطَعَ وأهطَعَ: أقبل مُسرِعاً خائفاً لا يكون إلا مع خوف [ل] انبساط. وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ] ﴿ [إبراهيم: ٤٣] فسرهما [قر ٣٧٦/٩] بمسرعين مستشهداً [في ١٧/ ١٣٠] بقول الشاعر.

تَعَبَدَنِي نَمْرَبْنُ سَعْدٌ وَقَدْ أَرَى      وَنَمْرَبْنُ سَعْدٌ لِي مُطِيعٌ وَمُهْطِعٌ  
وكذلك فسره أبو عبيدة [٢٤٠/٢] لكن جاء في العين أنه فسر المُهْطِعَ بالمقبل على الشيء ببصره لا يرفعه عنه واستشهد بنفس البيت، في حين أن [ل] أورده عن الليث - كما قال - شاهداً على «أهطَعَ الرجلُ: أقرَّ وذَلَّ» (أي أخذاً من إهطاع البعير). وأورد شواهد أخرى على الإهطاع: الإسراع.

والبيت المذكور صالح لمعنى الذل والخضوع (من إهطاع البعير) ولمعنى السرعة (من الانبساط من الأصل). وإقبال المهطع بنظره على أحد ما ليس أصيلاً في معنى الكلمة، وإن كان يتأتى من الدليل المخادع إيهاماً بالإقبال. كما في آية المعارج الآتية. ونظر المقنع يكون إلى السماء - وهو نص في آية (إبراهيم) هذه. ثم إن ما سبق في (هطط) وما في (هيط) بالإضافة إلى سياق هذه الآية وقوله تعالى: ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ﴾ يجزم بأن المعنى هنا الإسراع عن كَرْبٍ أو ذَلٍّ

ونحوهما، ويمتنع تفسيره بمد العنق وتصويب الرأس (: خفضها) الذي أورده [ل] ورواه القرطبي «المُهْطِع الذي لا يَرْفَع رأسه»، لأن ذلك يناقض الكلمة التالية ﴿ مُقْنَعِي رُءُوسِهِمْ ﴾ أيضًا. وفي قوله تعالى: ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مُتَهْطِعِينَ ﴾ [المعارج: ٣٦] أزجح ما جاء فيها مما أورده [قر ١٨/ ٢٩٣] أنهم جمع من المنافقين المستهزئين كانوا يحضرون (بجالس) عليه الصلاة والسلام مسرعين ناظرين إليه ﷺ تظاهرا بالإصغاء وهذا هو الخوف والذل. وقد وُصفوا في السياق نفسه بأنهم «كفروا» وأنهم يحسبون أنهم سيدخلون الجنة أي بجلوسهم معك وهم كافرون. [ينظر أيضًا بحر ٤١٨/٥ - ٤٢٤، ١٧٤/٨].

□ معنى الفصل المعجمي (هط): لين وانقياد دائم أو ممتد كما في «الأهط: الجمل الكثير المشي الصبور عليه» - في (هطط)، وكما في الهَيْطَع: الطريق الواسع (لينه أنه ممهد ولا بد - مادام قد وصف بأنه واسع، وامتداده أنه طريق)، وكالبعير المهْطِع الذي في عنقه تصويب (أي حذب في انحدار) خِلْفَةٌ (فليته مفترض من أنه منحدر لأن الأصل فيه الارتفاع فيتصور أنه لو كان ضَلْبًا ما انحدر) - في (هطع).

## الهاء واللام وما يثلثهما

• (هلل - هلهل):

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّةٌ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلَ لِيَغْتَرَّ اللَّهُ بِهِ ﴾ [المائدة: ٣]

«الهلل: غُرَّة القمر، والجمل المَهْزُول من ضرابٍ أو سَيْرٍ، والغُبَار، وما يَقِي في الحوض من الماء الصافي، والحية إذا سُلِخَتْ. وقد عبر بعض اللغويين هنا بأن الهلال يسلخ الحية» - بكسر السين وهو القميص الذي يترين حول بدنها ثم

تَنْصُوهُ أَنَا بَعْدَ أَنْ. وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ عِنْدِي.

□ المعنى المحوري: ذَهَابُ وَسَطِ الشَّيْءِ وَمَعْظَمُ أَثْنَائِهِ مَعَ بَقَاءِ سَائِرِهِ شَاغِلًا مَكَانَهُ<sup>(١)</sup> كَهَلَالِ السَّمَاءِ تَبْقَى بَعْضُ حَافَتِهِ وَلَا يَظْهَرُ وَسَطُهُ، وَالْجَمْلُ الْمَهْزُولُ ذَابَ شَحْمَهُ وَأَثْنَاؤُهُ وَبَقِيَ هَيْكَلُهُ، وَالغَبَارُ يَشْغَلُ حَيْرًا عَظِيمًا وَأَثْنَاؤُهُ فَارِغَةٌ. وَكَمَا أَنَّ الْحَوْضَ ذَهَبَ مَعْظَمُهُ وَبَقِيَ مَا يَشْغَلُ الْحَوْضَ، وَكَيْسَلُخُ الْحَيَّةِ. وَمِنْهُ «هَلَّ الْمَطَرُ وَالسَّحَابُ بِالْمَطَرِ - وَهُوَ شِدَّةُ انْصِبَابِهِ» (أَكْثَرُهُ وَعُظْمُهُ يَسْقُطُ).

• (هل) الاستفهامية تعبير عن فراغ من العلم عن مدخولها. ويلزم من إعلان ذلك طلب العلم عنه.

• (هيل):

﴿ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَهِيلًا ﴾ [المزمل: ١٤]

(١) (صوتياً): الهاء لخروج ما بالجوف بقوة، واللام تعبر عن الامتداد والاستقلال، والفصل منها يعبر عن ذهاب وسط الشيء مع بقاء جزء دقيق منه كالهلال. وفي (هيل) تعبر الياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن اتصال تراكم مع تسبب الأثناء كما في تحلل أثناء الشيء لذهاب الغلظ من أثنائه - كالهالة دائرة القمر والهَيُولُ الهباء. وفي (أهل) تسبق الهمزة بالدفع، فيعبر التركيب عن تماسك لطيف لأثناء ذلك المتسبب أو الذاهب الوسط - كما في الإهالة. وفي (هلح) تعبر العين عن التحام الجرم على رقة، ويعبر التركيب معها عن رقة في الأثناء فيفرغ الجوف كاهلعة: الذي ... يستجيع سريعاً. وفي (هلك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه السحق أو الحبس على ذلك الفراغ، ويعبر التركيب عما يشبه سحق حقيقة الشيء كاهلك - محرقة. جيفة الشيء الهالك.

«الهالَةُ دارة القَمَر. والهَيُول: الهباء المنبث وهو ما تراه في البيت من ضوء الشمس يدخل في الكُوّة. والهَيْل - بالفتح، والهائل من الرمل: الذي لا يثبّت مكانه حتى ينهال فيسقط».

□ المعنى المحوري: فراغ في أثناء الشيء مع تسبب وصورة من التجمع تراكمًا أو تعلقًا. كحَلَقَة الدارة مفرغة تقريبًا، وكذرات الهباء في الهواء، وكانهبال الرمل - ومنه «هَال عليه التراب (جعله يتسبب عليه) وهال الرمل: دفعه فانها، والدقيق في الجراب: صبّه من غير كيل» ومنه ﴿وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَيْبًا مَهِيلاً﴾ أي كل منها كومة من الدقاق المتسبية كما قال تعالى: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [القارعة: ٥].

• (أهل):

﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ التَّغْفِيرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦]

«الإهالة - كرسالة: ما أذبت من الشحم، وما علا القدر من ودك اللحم السمين. كل دهن أو تدم به إهالة. كل ما أو تدم به من زبد وودك شحم ودهن سمسّم وغيره فهو إهالة».

□ المعنى المحوري: لزوم مع سيوغ إلى الجوف بتمكن ولطف واستطابة كالإهالة وما يؤدم به الطعام من جنسها. فهنا تغلغل في الأثناء مع طيب ولطف، ومن هذا «أهل الرجل: عشيرته. والآهل الذي له زوجة وعيال». فالرجل من عشيرته ينتسب إليها وتنسب إليه، والزوجة تلازم زوجها ﴿مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾ [يوسف: ٢٥] أي زوجك وكذا ما في [طه: ١٣٢]. وما عداهما فأهل

تضاف وتراد بها العشيرة ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٢١]، أو أصحاب بلاد أو أمانات أو ذكر أو مكر إلخ. ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴾ [الكهف: ٧٧] «أهل البيت: سكانه. أهل كل مال: صاحبه» ومن هذا: أهل بيت النبي ﷺ لأنهم أقارب صاحب البيت ﷺ ﴿ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] ومن جنسها ما في [هود: ٧٣]. ومن هذه العلاقة أيضًا ﴿ أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ [البقرة: ١٠٥] فهم مؤمنون به ويتمنون إليه. و ﴿ أَهْلَ النَّارِ ﴾ [ص: ٦٤] كما قال ﴿ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ [البقرة: ٣٩].

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَبُوءُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [هود: ٤٦] الأهلية المنفية هي أهلية مجانسة في الدين والانتفاء كما قيل (أهل الكتاب) - أي: إنه ليس من أتباعك المتعلقين بك وبدينك. بدليل تكملة الآية ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾. فعلق نفي الأهلية بعدم صلاح عمله [ينظر بحر ٢٢٩ - ٢٣٠].

ومن الأصل «هو أهل لكذا: مستوجب ومستحق له» أي ذلك الأمر لازم له، وهو محيط به فهو من حقه ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ [المدثر: ٥٦]. أي هو عز وجل أهل أن يتقى فلا يُعصى، وأهل المغفرة لمن اتقاه [ل]. وفي [بحر ٣٧٢ / ٨] مسندًا إلى النبي ﷺ أنه سبحانه أهل أن يتقى فلا يتقى إلاه غيره، ومن اتقى أن يجعل معه إلاها غيره فإنه يغفر له.

• (هلع):

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ [الإنسان: ١٩]

«رَجُلٌ هَلُوعٌ - كَهَمْزَةٍ: يَهْلَعُ وَيَجْزَعُ وَيَسْتَجِيعُ سَرِيعًا. هَلِيعٌ (تعب): جاع».

□ المعنى المحوري: فراغ الجوف من مصدر القوة - كالجائع جدًا. ومنه الهَلَع الذي وصفه القرآن الكريم ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿﴾ [الإنسان: ١٩- ٢١] (فالجزع ضد الصبر من فراغ القوة وعدم الصمود، ومنع الخير الموجود من فراغ النفس فيحرص خوفًا من الفقر) فتعريفهم الهَلَع بأنه الحرص، والجزع وقلة الصبر، أو أسوأ الجزع وأفحشه = تعريفات جزئية إذ هو يجمعها كما يبين الأصل، وكما قالوا «رجل هلع - كفرح، وهالع وهلوع، وهلواع وهلواعة - بالكسر فيها: جزوع حريص». فجمعوهما.

ومنه «الهَلَع: الجُبْنُ عند اللقاء (من فقد القوة)، وناقَةٌ هِلُوعٌ وهِلُواعة: سريعة شَهْمَةٌ الفؤاد تخاف السوط فيها خفة وحِدَّة» (الخفة لازمة لفراغ الجوف واقتصر عليه).

● (هلك):

﴿ تُمْ صَدَقْتَهُمُ الْوَعْدَ فَأَجْبَيْتَهُمْ وَمَنْ نُشِئْ وَأَهْلَكْنَا أَلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩]

«اهلِّكون - محرّكة: الأرض الجذبة ليس فيها شيءٌ وإن كان فيها ماء. واهلِّك - محرّكة: جيفة الشيء الهالك، ومشرّفة المهواة من جَوِّ السُّكَاك/ المهواة بين جبلين. واهالك من السحائب: الذي يَصُوبُ المَطَرُ ثم يُقْلَع فلا يكون له مطر».

□ المعنى المحوري: فراغ جوف الشيء مما هو حقيقته وجوهره - كفراغ الأرض من الخصوبة، والحيفة من الرُوح، والمهواة من الصخر، والسحابة من

المطر. ومنه «هَلَكَ النبات - محرّكة: جفوفه وبيوده. وهَلَك (ضرب): شَرَّة (من ذهاب صلب جوفه). ومنه «هَلَك: مات ﴿إِنْ أَمْرُؤُا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وُلْدٌ وَلَا هَذَ أَخْتُ﴾ [النساء: ١٧٦] وأهلك المَال: أنفقه» ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾ [البلد: ٦] وَعَمَّ فِي الإِفْنَاءِ ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ [يونس: ١٣] وقال جميل بثنة [المفصل في الأدب وتاريخه ج١/ ١٤٧].

أَبِيْتُ مَعَ الْهَلَاكِ ضَيْفًا لِأَهْلِهَا وَأَهْلِي قَرِيبٌ مُوسِعُونَ ذُوو فَضْلٍ  
قال الشراح: الْهَلَاكُ: السُّؤَالُ وَالْفُقْرَاءُ (والفقر فراغ حوزة). وقد استعمل القرآن لفظ الْهَلَاكِ فِي الْمَوْتِ الْمَعْتَادِ (أَي لَا أَخْذَ عَذَابٍ) كَمَا فِي ﴿إِنْ أَمْرُؤُا هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦، وكذا ما فِي يُوسُفَ: ٨٥، الْقِصَصِ: ٨٨، يَسَ: ٣١، الْجَاثِيَةِ: ٢٤، الْمَلِكِ: ٢٨]، كَمَا اسْتَعْمَلَهُ فِي إِنْفَادِ الْمَالِ إِنْفَاقًا لَا بِتَدْمِيرٍ فِي ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾ [البلد: ٦]. وَفِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ فِي مَعْنَى الْإِفْنَاءِ مُؤَاخَذَةً، وَهُوَ فِي ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ [النمل: ٤٩] عِدْوَانٍ.

□ مَعْنَى الْفِصْلِ الْمَعْجَمِيِّ (هَل): فِرَاقُ الْأَنْثَاءِ أَوْ مَا هُوَ مِنْ بَابِ الْفِرَاقِ. كَفِرَاقِ دَائِرَةِ هَلَالِ السَّمَاءِ فِي مَا يُرَى، وَفِرَاقِ أَثْنَاءِ الْجَمَلِ الْمَهْزُولِ مِنَ الضَّرَابِ أَوْ السَّيْرِ - فِي (هَلَل)، وَكَفِرَاقِ أَثْنَاءِ الْهَيْوَلِ: الْهَبَاءِ الْمُنْبَثِ وَهُوَ مَا يُرَى فِي الْبَيْتِ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ يَدْخُلُ فِي الْكُوَّةِ - فِي (هَيْل)، وَكَالْإِهَالَةِ الذَّائِبِ مِنَ الشَّحْمِ وَالْوَدَكِ يَفْرَغُ مَصْدَرُهُ - فِي (أَهْل)، وَكَفِرَاقِ جَوْفِ الْهُلَعَةِ - كَهَمْزَةٍ: الَّذِي يَجُوعُ سَرِيعًا - فِي (هَلَع)، وَكَفِرَاقِ الْهَلَكُونِ: الْأَرْضِ الْجَدْبَةِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ وَإِنْ كَانَ فِيهَا مَاءٌ - فِي (هَلَك).

هَذَا، وَقَدْ جَاءَ فِي تَرْكِيْبِ (هَلَم):

«الْهَلَامُ طَعَامٌ يَتَّخَذُ مِنْ لَحْمٍ عَجَلَةٍ بِجِلْدِهَا». وَهَنَا أَقُولُ أَنْ أَخْذَ اللَّفْظِ



القرآني (هلم) في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْمْ شُهَدَاءُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٠]، وكذا الأحزاب [١٨]، بمعنى أقبل أو هات ما معك من ذلك الاستعمال غير مناسب. فالصواب قول من قال إن (هلم) مركبة من (ه) التنبيه والفعل لم بمعنى اجمع كما يعبر في الجيش عن الأمر الموجه للجندي ليحضر عند مناديه بكلمة (الجمع).

## الهاء والميم وما يثلثهما

• (همم - همهم):

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِمِءٍ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤].

«الهاموم: ما أذيب من السنام، وما يسيل من الشخمة إذا شويت، ومن الشخم: كثير الإهالة. وكل ذائب يسمى هاموماً، وهاماً - كغراب. هم الشخم (رد): أذابه. وانهم الثلج، والشخم، والبرد: ذاب. هم اللبن في الصحن: (رد) حلبه، وهم الغرز الناقة: جهدها». وانهم العرق في جبينه: سال. وانهمت البقول إذا طيحت في القدر.

□ المعنى المحوري: ذوبان الشيء مُتَسَيِّباً مما يجمعه لحرارة أو شدة<sup>(١)</sup>

(١) (صوتياً): الهاء لإفراغ الباطن، والميم لاستواء الظاهر. والفصل منها يعبر عن التسبب ذوباناً (إفراغ من خلال ذلك الظاهر) كإهالة الشخم. وفي (ميم) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب عن فراغ الأثناء من كثرة النفاذ (أي اتصاله) كاهيام. وفي (همد) تضيف الدال معنى الضغط والاحتباس ويعبر التركيب عن الاحتباس على ذلك الفراغ. كالهمود وفي (همر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن تدارك خروج المانع وهو الانصباب. وفي (همز) تعبر الزاي عن اكتناز ويعبر التركيب عن =

كالهاموم وذائب الثلج وكما يُخَلَّب اللبن في الصحن.

ومن ذلك «الهمّ: الحزن. همّه الأمر (الشديد) وأهمّه: أقلقه وحزّنه.

والاهتمام: الاغتنام. كما قالوا هم السقم والمرض: أذابه وأذهب لحمه» ﴿وَطَافِيَةٌ

قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

ومنه «همّ بالشيء: نواه وأراده وعزم عليه» (كأنها تحلبت إرادته وهواه بشدة

نحو الشيء كما يسيل اللعاب شهوةً إلى الطعام). وقوله «نواه وعزم عليه» ليس

دقيقاً فالعزم اشتداد يُشبه الصلابة. وهذا عكس الهمّ كما مر، فالهمّ فيه تسيب.

وانطباقه الدقيق إنما هو على ما يبدر حسّاً أو حركة عند وقوع أمر جديد أي ردّ

الفعل الأول قبل التروي، فلا يفسّر بالعزم والنية: إذ هما عن تروٍ وفيهما عقْدٌ في

الباطن (والعزم أشدُّ في ذلك) وتفسير الهمّ بالإرادة أقرب لما فيهما من تسيب

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤] قال أبو حيان عند تفسير ﴿إِذْ هَمَّتْ

طَافِيَتَانِ﴾ [آل عمران: ١٢٢]: أول ما يمر بالقلب يُسمّى خاطراً، فإذا تردد صار

حديث نفس، فإذا ترجح فعله صارهما، فإذا قوي واشتد صار: عزمًا. فإذا قوي

العزم واشتد حصل الفعل أو القول اهـ. ثم إنه في آية يوسف هذه عاب ما طول

به المفسرون هنا يقصد خوض بعضهم تطوعاً بما لا أصل له ولا سند، وينافي مع

ذلك عصمة الأنبياء. ثم قال: «والذي اختاره أن يوسف عليه السلام لم يقع منه

---

= دسّ دقيق في البدن وهو الهمز وهذا زخم كالاكتناز وفي (همس) تفيد السين النفاذ بدقة

وامتداد، ويعبر التركيب عن نحو عصر لا يسمع له صوت كالمضغ مع ضم الفم. وفي

(همن) تعبر النون عن امتداد في الداخل أو الباطن، ويعبر التركيب معها عن ضم

والتنام على شيء في الباطن أو في الداخل كما في الهميان والهيمنة.

هم بها البتة» وأول الآية بما يعني أنه كاد بهم لولا رؤية البرهان [ينظر بحر ٤٧/٣]،  
 ٢٩٤/٥ - ٢٩٥] ولا أستريح لتأويله ولا لتعبيره المصادم. والرجوع إلى الأصل  
 المادي يؤسس لتفسير علمي. فالهم درجات. والشحم لا يذوب مرة واحدة وإنما  
 يبدأ ضعيفاً فإذا توقفت الإذابة جمد. وقد قالوا «الهميمة: المطر الضعيف / الهين  
 / مطر لين دُفاق القطر» فهو عليه السلام همهما ضعيفاً قد يتمثل في تحرك نفسه  
 أدنى حركة كما يرى الشاب امرأة في وضع بالغ الإثارة فجأة، ثم قد يتنبه للرشد  
 بعد استيعاب الموقف. أما هي فكان همها قوياً مخططاً، لكنها لا تملك أكثر من  
 التعرض والكلام. ولذا تظل في دائرة الهمّ، وإن كان همّاً قوياً بسبب شدة رغبتها  
 وأنه (هو في بيتها). ولأنه في ذلك الزمن لم تكن القحة بلغت ما في أيامنا، وأنها  
 زوجة وزير فإنني أرجح أنها ما كان يمكن أن تحاول اغتصابه، كما أن مثل هذه  
 المحاولة لا تجدي مع الطرف الإيجابي إذا كان مستعصماً. وقريب من أصل ما قلنا  
 قول الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى (ثعلب): هَمَّتْ وكانت مُصْرَةً وهمّ ولم  
 يواقع ما هَمَّ [قر ١٦٦/٩].

ومن الأصل «الهمّ - بالكسر: الشيخ الفاني (تحلل جسمه وفرغ كأنها ذاب)  
 والهَوَامُّ: الحيات (لانسايها في سيرها على وجه الأرض مع دقتها كالسائل  
 الذائب)، والدَابَّةُ: الفَرَسُ والبَعِيرُ (لدوام السير). وهوامّ الرأس: القَمَلُ»  
 (لسرّيانها بين الشعر). وهَمَّهم الرعدُ: سمعت له دَوِيّاً، والرجلُ: لم يبين كلامه»  
 (يخرج منه الصوت مُدْعِماً غير متميز المفاصل للتضام عليه. فكلاهما صوت  
 متوال غير مفصل كالشيء الذائب السائل).

• (هيم):

﴿ فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ﴾ [الواقعة: ٥٥]

«الهِيَامُ - كسحاب: الترابُّ أو الرملُ الذي لا يتمالكُ أن يسيل من اليد/رَمْلٌ دُقاق يابس. مَفَاذَةٌ هَيْمَاءٌ: لا ماءَ بها، ورجلٌ مَهْيُومٌ وأهْيِم: شديد العطش. والهِيامُ - كغراب: شدة العطش، وداء يصيب الإبل (بنحو الجنون). فتهيم في الأرض لا ترعى».

□ المعنى المحوري: جفاف أثناء الشيء وخلوها التام من البلل ومادة التماسك. كجفاف أثناء الرمل الموصوف، والمفاضة، وجوف المهيوم. ومن فقد مادة التماسك «ليل أهيم: لا نجوم فيه» فالنجوم معالم تهدي إلى الاتجاه وهذا حفظ (= إمساك) من الضياع والضللال والحيرة.

ومن هذا أيضًا «الهائم: المتحير» لأنه ضال ضائع غير ممتسك إلى سبيل. ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٥] فسرت بأودية الكلام. وقال بعضهم هو وادي الصحراء يخلو فيه العاشق والشاعر (فعلى الأول هيمائهم شطحهم ومبالغاتهم الفجة وادعاءاتهم للناس وعليهم مدحًا وقدحًا بما لا واقع له. وقول بعضهم هو وادي الصحراء الخ مردود. فالاختلاء بالنفس في الوادي ليس قصرًا على الشعراء كما في عبارته، وليس إثما. والهيم في آية التركيب هي «الإبل العطشى التي بها داء الهيام لا تزوى، أو الرمل الذي لا يروى» والقول الأخير ضحل جدًا، لأن الرمل لا يشعر بالعطش والشعور هنا مقصود.

ومنه «الهامة: ما بين حرفي الرأس (جمجمة صلبة مع عدم صلابة جوفها فكأنها خالية). ومن هامة الرأس قيل «هامة القوم سيدهم» على التشبيه.

• (همد):

﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ [الحج: ٥]  
«شَجَرَةٌ هَامِدَةٌ: قد اسْوَدَّتْ وَبَلِيَتْ. وَثَمَرَةٌ هَامِدَةٌ: اسْوَدَّتْ وَعَقِفَتْ،  
وَأَرْضٌ هَامِدَةٌ: مُقْشَعِرَةٌ لَا نَبَاتَ فِيهَا إِلَّا الْيَابِسَ الْمُتَحَطِّمَ. كَادَ يُهَمِّدُ مِنَ الْجُوعِ:  
يَهْلِكُ. وَهَمْدُ الثَّوْبِ (قَعْدٌ): تَقَطُّعٌ وَيَلِيٌّ وَهُوَ مِنْ طَوْلِ الطَّيِّ تَنْظُرُ إِلَيْهِ فَتَحْسِبُهُ  
صَحِيحًا فَإِذَا مَسَسْتَهُ تَنَاثَرَ مِنَ الْبَلِيِّ».

□ المعنى المحوري: خلو أثناء الشيء من قوة حقيقته ونموه (خلو الحي من الحياة وغير الحي من حقيقته): كذهاب القوة من الجوع، وذهاب الروح، وحرارة النار، وقوة الثوب، وكذهاب حيوية الشجرة والثمرة، والطاراة التي تجعل الأرض تنبت ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾.  
أما «أَهْمَدَ الْفَرَسُ: أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ، وَالْكَلْبُ: أَحْضَرَ» فمن الأصل؛ إذ إن الجري عندهم إخراج لمذخور القوة، فإخراج المذخور إخلاء، أو أن شأن هذا الجري أن يُهَمِّدَ بَعْدَهُ. «وأهمد في المكان: أقام» كأننا قرر لفقده القوة على الانتقال.  
• (همر):

﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ ﴾ [القمر: ١١]  
«الْهَمْرَةُ - بِالْفَتْحِ: الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطْرِ. وَالْهَمَّارُ - كَشِدَادِ: السَّحَابُ السَّيَّالُ.  
هَمْرُ الْمَاءِ وَالِدَمْعِ (ضَرْبٌ): صَبَّهُ. وَهَمَّرَ الْغُرُزُ النَّاقَةَ: جَهَّدهَا. وَهَمَّرَ مَا فِي الضَّرْعِ  
أَي حَلَبَهُ كُلَّهُ».

□ المعنى المحوري: انصباب المتجمع من المائع من مجمهه بقوة: كالمطر والدمع... ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ ﴾.

• (همز):

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧]

«قَوْسٌ هَمْزِيٌّ - محرّكة، وهَمْزٌ: شديدةُ الدفع والحَفْزُ للسهم إذا نُزِعَ عنها.

الهمزة - بالفتح: الثُقرة كالهزّمة». (نَزَعَ عن القوس: المراد: قذف السهم بها).

□ المعنى المحوري: دفع بقوة ودِقّة لما ينفذ في شيء. كالسهم عن القوس،

وَشَطِيئَةُ الثُقرة. ومنه قيل لما يَغُور في ظاهر جِرم الشيء: مِهْمَزٌ «همز الدابة: غَمَزَها

بالمهّاز، والجوزة بيده، والقناة: غَمَزَها/ صَغَطَها بالمهّاز إذا ثَقَّفَها. والهمز مثل

الغَمز والَصَغَط. وهمزَه: دَفَعَه وَصَرَبَه».

ومن مجازة «الهّامز والهّماز - كشداد، والهَمْزة: العِيَاب الذي يَعِيب النَّاسَ في

غيبتهم (بلسانه كأنها ينخسهم). ﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُزْمَةٌ ﴾ [الهمزة: ١] وآية

التركيب ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ أمره تعالى - تعليماً لنا - أن

يستعيذ من نخسات الشياطين. والهمز من الشيطان عبارة عن حثه على العصيان

والإغراء به كما يهمز الرائض الدابة لتسرع [بحر ٦/٣٨٧] وهذا يذكرنا بقول رب

العزة ﴿ وَأَسْتَفْزِرُّ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾ [الإسراء: ٦٤] وقوله تعالى: ﴿ أَنَا

أَرْسَلْنَا الشَّيْطَانِ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُؤُهُمْ أَزًّا ﴾ [مريم: ٨٣].

• (همس):

﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه: ١٠٨]

«همس الرجل (ضرب): مَضَغَ من الطعام وفُوهُ مُنْضَمٌ - الهميس: المضع

الذي لا يُفَغَّرُ به الفم. همسه: عصره».

□ المعنى المحوري: إخفاء ما يجري في الفم: كمضغ الطعام مع ضم الفم،  
 وكالعصر مع الضغط. ومنه: «أَسَدُ هُمُوسٍ وَكَشْدَادٍ: شَدِيدُ الْكَسْرِ بِضْرَسِهِ (كَأَنَّ  
 حَسَّ مَضْغَهُ أَقْلَ مِمَّا يَتَوَقَّعُ مِنَ الْكَمِّ الَّذِي يَمْضِغُهُ) وَأَخَذْتُهُ أَخْذًا هَمْسًا أَيْ  
 شَدِيدًا» فهذا محمول على همس الأسد.

ومنه: «الهمس والهميس: حَسَّ الصوت في الفم مما لا إشراب له من صوت  
 الصدر، ولا جَهارة في النطق، ولكنّه كلام مهموس في الفم كالسِرِّ» وذلك من  
 حيث إن الصوت يجري في الفم إذا كان موجودًا. وفي الهمس لا أصوات، كما قال  
 تعالى: ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾. أما «الهمس: الصوت  
 الخفي للوطء / همس الأقدام أخفى ما يكون من صوت الوطء» فنظر فيه إما إلى  
 خفاء أثر الصوت لانعدامه أو إليه مع الوطء (الدوس بالقدم) لأنه ضغط.

• (همن):

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ أَسْلَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣]  
 «الهُمَيَانُ بِالْكَسْرِ: الْمِنْطَقَةُ، وَالتِّكَّةُ، وَيُقَالُ لِلَّذِي يَجْعَلُ فِيهِ النِّفْقَةَ وَيُشَدُّ عَلَيْهِ  
 الْوَسْطُ».

□ المعنى المحوري: ضبط أو حَوْز بشدة وتمكُّن "كالنَّفَقَةُ فِي الْهُمَيَانِ، وَكَمَا  
 تَمْسُكُ التِّكَّةُ وَالْمِنْطَقَةُ السَّرَاوِيلَ وَالْإِزَارَ.

ومنه: «الهُيْمَنَةُ: الْقِيَامُ عَلَى الشَّيْءِ». قال:

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ نَبِيِّهِ مَهِيْمُهُ التَّالِيَهُ فِي الْعُرْفِ وَالتُّكْرِ  
 أَيْ الْقَائِمُ عَلَى النَّاسِ بَعْدَهُ. فِيهِ الضَّبْطُ وَالْإِمْسَاكُ لِهَمِّ فِي الْقَبْضَةِ. وَالْمُهَيْمِنُ  
 فِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى: الْقَائِمُ بِأُمُورِ الْخَلْقِ (إِمْسَاكًا وَضَبْطًا وَتَدْبِيرًا وَإِحْكَامًا)

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨] أي حافظًا - ولهم كلام آخر [قر ٦ / ٢١٠] والكلمة تعطي أن القرآن هو الضابط والفيصل في ما ورد في تلك الكتب السابقة له من الأخبار والتشريعات مخالفًا للقرآن الكريم.

□ معنى الفصل المعجمي (هم): تسبب أثناء الشيء ذوبانًا أو نحوه كالهاموم: ما أذيب من السنام، وما يسيل من الشحمة إذا شويت - في (همم)، وكالهام: التراب أو الرمل الذي لا يتمالك - في (هيم)، وكما في بلى أثناء الشجرة أو الثمرة الهامدة وعفنها - في (همد)، وكما في انهمار السحاب السيال بالماء - في (همر)، وكما في الدفع الشديد بدقة مع النفاذ بقوة في الأثناء كأن تلك الأثناء متسبية - مثل همز الدابة بالمهماز، وشدة دفع القوس الهمزي للسهم فيخترق الجو بقوة - في (همز)، وكما في مضغ الطعام وتمزيق أثنائه والفم منضم - في (همس)، وكالنفقة المتسبية في الهميان في (كيس النقود) - في (همن).

## الهاء والنون وما يثلثهما

• (هنن):

«الهانة - بتضعيف النون، والهانة - كرخامة: الشحمة في باطن العين تحت القلعة. والهانة كذلك الشحم، وبقية المخ».

□ المعنى المحوري: شيء دقيق طري في الباطن<sup>(١)</sup> كشحمة العين الخ.

(١) (صوتيًا): الهاء للنفاذ المفرغ والنون للامتداد الباطني اللطيف، والفصل منها يعبر =



• (هنو - هني):

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣٨]

«هنا ظرف مكان «جعلته هنا أي في هذا الموضع» هنُ المرأة: فرجها (أصله

هَنُو).

□ المعنى المحوري: تجوف ظرفي أي يكون ظرفًا وحيزًا لشيء يوضع فيه.

كأن موضع الشيء تجويف يستقر فيه، ولذا سمي الظرف ظرفًا (وعاء مجوف).

«هنا وههنا» للتقريب إذا أشرت إلى مكان، و«هناك» للتباعد ﴿ مَا قَتَلْنَا هَهُنَا ﴾

[آل عمران: ١٥٤]، ﴿ إِنَّا هَهُنَا قَبِعُودٌ ﴾ [المائدة: ٢٤]، ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا

رَبَّهُ ﴾ [آل عمران ٣٨] في ذلك المكان والزمان البعيدين عن زمن حكاية القصة في

القرآن، وليس لبعده الزمن بين الدعاء والاستجابة ولا لبعده منال مطلوب زكريا

- كما قيل [في بحر ٤٦٣/٢] لكن الاستدلال بالآية على مشروعية توخي الداعي

الأمكنة المباركة والأزمئة المشرفة [نفسه] صواب. ﴿ هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ ﴾

[الكهف: ٤٤] أي في الدار الآخرة - كما قال ﴿ لِمَنْ أَلْمَلِكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ

الْقَهَّارِ ﴾ [غافر ١٦] [بحر ١٢٤/٦] ومنه «يا هناه ويا هنتاه: يا هذا ويا هذه» كأنه

---

= عن دقيق رخو يتكون ويمتد في الباطن كاهتانة. وفي (هنو) تعبر الواو عن الاشتغال،

ويعبر التركيب عن الاشتغال على تجوف كالظرف أو رخو كالتجوف، وفي (هنا) تضيف

الهمزة دفع هذا الرخو أو اندفاعه كالطعام السائغ. وفي (هون - هين) تعبر الواو عن

اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن استرخاء جرم الشيء لذهاب ما يمسسه.

وفي (وهن) يؤكد سبق الواو اشتغال الشيء على تلك الرخاوة.

يقول يا من هو هنا. وكذلك «هذا هُنْكَ أي شَيْتِكَ» كأنه في حوزتك وجوفك.  
ومن هذا «مضى هِنُو من الليل - بالكسر أي وقت (ظرف زمني كالفجوة  
الزمنية للحدَث، فظلام الليل كالجرم الهلامي الفارغ الأثناء. والظلام يُجْفِي)  
ومن تعميمه في ظرف الزمان «أقام هُنَيَّْة» - بالتصغير: أي قليلاً من الزمان  
ويقال «هُنَيْهَة» أيضاً.

ومن التجوف مع الخفاء: «في فلان هَنَوَات أي خَصَلَات شَرَّ ولا يقال ذلك  
في الخير» (كما يقال فيه ضعف أو مَغْمَز، أو هو رقيق الدين والخُلُق، وكما أن  
كلمة عَيْب مأخوذة مما معناه الفجوة كما في العَيْبَة).

• (هون - هين):

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣]

«الهاوون والهاون: هذا الذي يُدَقُّ به. وامرأة هَوْنَة - بالضم: ضعيفة من  
خَلَقْتَهَا لا تكون غَلِيظَةً كأنها رجل. وإنه لهُونٌ من الخيل - بالفتح: سَلِسٌ  
مطواع. والأنثى هَوْنَة. وشيء هين (كَيْبَتْ وسَيْد): سَهْلٌ. والعرب تمدح بالهَيْنِ  
اللِّينِ» - بالفتح.

□ المعنى المحوري: لين الشيء أو نعومته ورخاوته وضعفه أي عدم  
صلابته. والهاوون أداة ذلك حيث يُدَقُّ فيه الشيء الصُّلْبُ المتحجر فيتحول إلى  
نحو الدقيق أو العجين. ومنه «رجل فيه مَهَانَة: ذُلٌّ وضعف» (الضعف والذل  
كلاهما أصله من باب الرخاوة، لكن المقصود ضعف القيمة بين الناس) قال في  
[بحر ٤٦٦/١] هان هوانا: لم يُخْفَلْ به، وهو معنى الذل، وهو كون الإنسان لا  
يؤبه به ولا يلتفت إليه» ومن ذلك «الإهانة: الإذلال» أي بالقول والمعاملة

﴿ وَمَنْ يُنِ اللَّهُ ﴾ أي من يهتد بالله لكفره أو فسقه ﴿ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ﴾ [الحج: ١٨]  
 [ينظر بحر ٦/ ٣٣٤] فهذا في قيمته عند الله تعالى مهما كان عند الناس. ﴿ فَيَقُولُ رَبِّيَ  
 أَهْنَنِ ﴾ [الفجر: ١٦] سَمَى الإنسان ترك تفضل الله عليه بالمال إهانة، وليس  
 بإهانة، فكم من عبد صالح مضيق عليه في الرزق [ينظر بحر ٨/ ٤٦٥].  
 ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ [البقرة: ٩٠] مُذَلَّ يسحق نفوسهم جزاء تكبرهم  
 [ينظر نفسه ١/ ٤٧٤]. ومنه «الهون - بالضم وكسحاب: نقيض العز (العز شدة  
 وتماسك وشموخ) ﴿ أَيَمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ ﴾ [النحل: ٥٩]، ﴿ أَلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ  
 عَذَابَ أَلْهُونٍ ﴾ [الأنعام: ٩٣] قال [في قر ٧/ ٤٢]: الهونُ والهوانُ سواء. وكذا قال  
 [في ١٥/ ٣٤٩] في قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً أَلْهُونٍ ﴾ [فصلت: ١٧].  
 لكن بنظرة إلى الأصل نستطيع أن نلمح في هذه الآية معنى ما قاله عز وجل في  
 ثمود أيضًا ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ أَخْتَطِرٍ ﴾ [القمر:  
 ٣١]. أي أن (الهون) هنا مادِّي. فالعذاب الهون هو العذاب الساق.

ومن الليونة والرخاوة في الأصل «الهون» - بالفتح: الرفق واللين ﴿ وَعِبَادُ  
 الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ [الفرقان: ٦٣] وخفة الشيء  
 وسهولته ﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ ﴾ [مريم: ٩]، ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُا  
 الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ [الروم: ٢٧]، ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ  
 اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥] (الضمير يعود إلى إفكهم على أمنا الكريمة السيدة عائشة  
 رضي الله عنها). والذي في القرآن من التركيب بعضه من الإهانة ومنها (يهن)،  
 (هون) و(مهين)، (مهان). وسائرهم من (الهون) بمعنى اللين واليسر والسهولة.

ومنه (هَيْنَ)، (أهون) والسياقات واضحة.

• (وهن):

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٩]

«رجل مَوْهون (في العظم والبدن): ضعيفٌ. وامرأة وَهْنَانة: فيها فتور عند القيام كَسَلَى عن العمل. وَهْنُ العظم ونحوه: ضَعْفٌ. وَأَوْهَنُ عظمه. وَتَوَهَّنُ الطائرُ: أُثْقِلَ من أكل الجيف فلم يَقْدِر على النهوض».

□ المعنى المحوري: ضعف تماسك البدن أو الشيء من اشتماله على رخاوة

ولذهاب الصلابة منه. كالعظم الواهن وكالمرأة والطيائر الذي ذهب قوته ﴿ وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ﴾ [مريم: ٤]، ﴿ وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتُ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ﴾ [العنكبوت: ٤١]،

﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ ﴾ [لقمان: ١٤]. ضعفاً على ضعف ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ

كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ [الأنفال: ١٨] (كم يكيدون ضد الإسلام فيوهن الله مكائد

الكافرين. اللهم زد حمايتك للإسلام والمسلمين، واجعل الإيهان إحباطاً لكل

مكائدهم)، ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْرِكُمْ

أَعْمَلَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٥]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الوهن الضعف

المادي. ثم منه الوهن الضعف النفسي أو المعنوي. وهو في هذا التركيب فقد

العزيمة أو ضعف نتيجة الكيد لا فقد العزة - كما في (هون).

• (هنأ):

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَدِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٢٤]

«طعام هنيءٌ: سائغ، والهنياء - ككتاب: القَطْران، وعِدْق النخلة».

□ المعنى المحوري: نجوعُ ما يجري في أثناء البدن وطيب أثره: كالطعام

السائغ إلى مقره فيغني من جوع ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ [النساء: ٤]، وكالقطران خلال مسام الجلد الأجرى فيريح الجلد ويبرّده، وكعِدْق النخلة يؤكل ما فيه حلواً سائغاً. ومنه: «هنأني خبز فلان (ضرب ونصر): كان هنيئاً بغير تعب ولا مشقة، وكان طعاماً استهنأناه: استمرأناه. وهنأ الرجل (فتح): أطعمه. وهنئت الماشية (فرح): أصابت حظاً من البقل من غير أن تشبع منه» (أي حظاً يسيراً ليس غليظاً). ومنه «هنأ الرجل (فتح وضرب) وأهنأه: أعطاه (أدخل خيراً في حوزته) واستهنأه: استعطاه. والهنته - بالكسر: العطية».

ومن الأصل: التهنئة بالولاية والأمر (خلاف التعزية)؛ إذ هي دعاء أو تمنٍّ

بأن ما دخل حوزته من خير - يطيب له فلا يعسر ولا يشقيه - كالطعام السائغ.

□ معنى الفصل المعجمي (هن): رخاوة المتجمع في الباطن ولطفه كما يتمثل

في الهانة: الشحمة في باطن العين تحت المقلة - في (هنن)، وكالظرف اللطيف أو الرخو

- في (هنو - هني)، وكالمرأة الهونة الضعيفة الخلقة وعمل الهاون في دقة الأشياء الصلبة

حتى تصير دقيقاً ناعماً - في (هون هين) وكالرجل الموهون والمرأة الوهانة - في

(وهن)، وكالطعام الهنيء السائغ في الباطن يقبله البدن ويتغذى به لرخاوته فيه وطيبه

- في (هنأ).

## تراكيب مكونة من أحرف علة

• (أوو / أوى):

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ فَرَأَىٰ الْجَنَّةَ ۗ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠ - ٤١]

«أويت منزلي، وإلى منزلي. أويت الرجل إلى وآويته. أويت فلانا: أويت إليه.

المأوى: المنزل، كل مكان يأوي إليه شيء ليلاً أو نهاراً. «على أن تُؤوئني وتنصروني أي تضموني إليكم وتحوطوني». أوى إليه أويةً وأيةً: رَقَّ ورثني له / أشفق عليه.

استأويته: استرحمته. تأوى الجرح: تقارب للبرء.»

□ المعنى المحوري: ضَمُّ مع ضعف ما - كما في الإيواء للنصرة والحياطة، وكما في تأوى الجرح، فإن تقاربه للبرء يتمثل في تضامته. وكما في الأوى إلى المنزل، وكذا إيواء الرجل، وكذا المأوى المنزل، فكل ذلك لا يستعمل فيه (أوى) إلا لضعف ما - كالحاجة إلى الحماية من عدو أو مخوف أو جو يضر التعرض له، وكالحاجة إلى الراحة أو إحساس الأوى بحاجة المأوى إلى العطف ونحوه.

وقولهم: «أوى له: رَقَّ ورثني له / أشفق عليه» هو مما برز فيه الضعف أكثر، ويتمثل الضم في التألم له والرثاء والإشفاق فكل ذلك مشاركة في الألم وانضمام إلى من يعاني منه فيه. وقولهم: «الأوة - بالضم: الداهية» هي من نفس هذا المعنى المحوري لكن مع زيادة الضعف. فالداهية - والعياذ بالله - مُضعفة مُوهية، والضم فيها إصابتها - كما تسمى نازلة. ومن هذه الواوية أيضاً قالوا: «أو من كذا: على معنى التحزن / تشكى مشقة أو هم أو حزن».

والذي في القرآن من التركيب أكثره من الأويّ أو الإيواء: الضمّ لمعنى مما ذكرناه: الحماية.. ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ﴾ [الكهف: ١٠] ﴿ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا ﴾ [الأنفال: ٧٢] ﴿ تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتَوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ [الأحزاب: ٥١].. وسائر ما في القرآن من التركيب مثل ﴿ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ﴾ [آل عمران: ١٦٢] ﴿ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ﴾ [آل عمران: ١٥١] ﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ [النازعات: ٣٩].. هو مما اقتصر فيه على معنى الضم. وقد ينظر إلى الأصل فيحمل معنى التهكم أيضًا.

وأما (أو) العاطفة فهي من المعنى المحوري أيضًا لأن العطف ضمّ. ويتمثل الضعف في معناها في التردد بصوره الكثيرة. فمنه تعديد الحالات ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء: ٤٣، المائدة: ٦] (أو) الأولى تخيير (تعدد حالات) و(أو) في (أو جاء أحد منكم من الغائط) بمعنى واو الحال، (أو) الثالثة معطوفة على ما قبلها بمعناها (أي هذه من تعديد الحالات) ﴿ وَلَا تَطْغَبْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ [الإنسان: ٢٤] هذه للتخيير، ولكنها في النفي تعني لا هذا ولا هذا. فالنهي هو عن طاعة كل منهما. ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٢٨] قيل إنها للتخيير وجملة ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ معترضة. وقيل إنها بمعنى (إلا أن) [ينظر بحر ٨/٥٦]. ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٧] قيل إن التردد حسب نظر البشر وحزْرهم لو

رأوهم، وقيل إنها بمعنى الواو، وبمعنى بل. [ينظر بحر ٧/ ٣٦٠] ﴿ وَإِنَّا أَوْ  
 إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [سبا: ٢٤] هي للإيهام وله هنا  
 غرضان: عدم صدم الخصم باتهامه بالضلال مباشرة - وهذا ما عبر عنه باللفظ  
 في الدعوة، ثم دفع الخصم للتفكير والموازنة [ينظر بحر ٧/ ٢٦٧] وينظر [ل] أيضًا  
 في كل ما ذكر عن أو - تركيب [أوا].

• (أبي، إي):

﴿ الرَّتِّلَاتُ أَيَّتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ [بونس: ١]

جاء في [ل رنب] «قال خطام المجاشعي:

لَمْ يَبْقَ مِنْ آيِ بِهَا يُجَلِّينَ      غَيْرُ خِطَامٍ وَرَمَادٍ كِنْفَيْنِ      وَغَيْرُ وَدِّ جَاذِلٍ أَوْ وَدَّيْنِ  
 وصاليات ككما يُؤْتَفَيْنِ» اهـ.

وقال آخر {لَمْ يَبْقِ هَذَا الدَّهْرُ مِنْ آيَاتِهِ      غَيْرَ أَثَافِيهِ وَأَرْمَدَائِهِ}

«آية الرجل: شخصه. خرج القوم بأيتهم. بجماعهم لم يدعوا شيئاً».

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء في مكانه شاخصاً (أي مجسماً) علامة

لشيء. كالأبي التي ذكرها خطام المجاشعي في شعره (الخطام، والرمد، والود،  
 والأثافي)، وفي البيت الآخر أطلق الآيات على الأثافي أيضاً والرمد. وكشخص  
 الرجل. وقول الشاعر:

توهمت آياتٍ لها فعرقتها      لسته أعوان، وذا العامُ سابعُ

فهذه كلها أشياء مادية شاخصة باقية في المكان دالة على ما كان فيه. وقولهم  
 «خرج القوم بأيتهم أي جماعتهم لم يدعوا شيئاً» معناه أنهم حملوا ما شأنه أو



المعتاد أن يكون قائماً. وفي العبارة معنى الكثرة والجسامة أيضاً. ومن هذه الجسامة المادية ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَأَيَّةٌ تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٨] علماً أو قصوراً طوآلاً.. [بحر ٧/ ٣١] وربما كان معها مقصد من الدلالة كبيان العظمة أو القدرة. ومن معنى البقاء قالوا «التأبى: التنظر والتؤدة / التوقف والتمكث. تأبئتُ عليه: تبتُّ وتمكثتُ. دار تبيّة - كغنيّة: تلبث وتحبس». ثم قالوا «موضع مأبئ الكلا أي وخيمه» ووخامة المطعم تتمثل في عدم هضمه وجريانه في مجاربه إلى نهايته، فهذا بقاء، وهو يلزمه الثقل والإحساس بالجسامة.

ومن ملحظ البقاء والشخوص (القيام) والجسامة كذلك «إيَا النَّبِّتِ وَأَيَاؤُهُ: حُسْنُهُ وَزَهْرُهُ عَلَى التَّشْبِيهِ» ولا تشبيه. ومن الإصابة «تَأَبَّيْتُهُ: تَعَمَدْتُ آيَتَهُ أَي شَخَصَهُ وَقَصَّدْتُهُ».

ومن الجسامة «الآية من القرآن الكريم» جماعة من حروف القرآن» أي كلماته ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦] وهذا الاستعمال كثير في القرآن. ويجزم به وجود التلاوة في السياق، أو السمع، أو الدرس، أو الإحكام، أو العلم، أو النسخ، أو التبديل، أو القَص، أو إضافة لفظ آية أو آيات إلى الكتاب أو القرآن. فالآية جملة كلمات كما قالوا، وهي من الجسامة في المعنى المحوري مع ما فيها ووراءها من دلالات أيضاً.

ومن كون الشيء المجسم الشاخص علامة على شيء كان كما سبق: كثر في القرآن الكريم لفظ (آية) بمعنى (أ) علامة إعجازية ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ ﴾ [الأعراف: ٧٣] أي علامة على صدق النبي عليه السلام (سيدنا صالح هنا) وأنه مرسل من عند الله. (ب) علامة لأمر من عند الله وإن لم يكن من باب المعجزات ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي ءَايَةً ۖ قَالَ ءَأَيْتُكَ إِلَّا تَكَلَّمُ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا ﴾ [آل

عمران: ٤١]. (ج) علامة دالة على وجود الخالق وصنعه في هذا الكون من مثل ﴿سُنِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [فصلت: ٥٣]. والمناسب للاستقبال في ﴿سُنِّيهِمْ﴾ هو ما كشفه العلم (في الآفاق) عن غلاف الأرض والمجموعة الشمسية والمجرات إلخ. و ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ عن أسرار بدن الإنسان وأسرار الأرض والنبات إلخ. [وينظر بحر ٧/٤٨٣] عما قاله بعض المفسرين القدماء.

ومن البقاء علامة ودلالة «الآية: العبرة» [ل] فإنها العبرة أمر وقع ومضى لكن بقي ما يُتَعَطَّ به منه ويُتَّخَذُ مثلاً - وهي من: «العبور: المجاوزة» أي من زمن إلى زمن ومن حدث وموقف إلى حدث وموقف آخر ثم مع ذلك من الشخوص كما سُمِّيَ المثل من المثل لانتصابه مَضْرِبًا. ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِحْوَاتِهِ ءَايَاتٍ لِلْسَّالِطِينَ﴾ [يوسف: ٧]. وقد فسرت الآيات هنا أيضًا بالعلامات والدلائل [بحر ٥/٢٨٢] ف(الآية) و(الآيات) لا يخرج معناها عما ذكرنا. والسياق يميز.

ومن التشخيص والتجسم (أي) التي ينادي بها ما فيه (ال) كقولك (يا أيها الرجل ويا أيتها المرأة). فالنداء موجه لشخص المنادى أو المخاطب ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١] ﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧].

وكذلك الأمر في (أي) في استعمالها الأخرى وهي تعود إلى كونها اسم موصول. واسم الموصول يعبر (في الأصل) عن شيء (شخص / جسم) تُعَيَّنُ المقصود به صلته - كقوله تعالى ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريم: ٦٩] أي الذي هو أشد. ومنه أي الشرطية ﴿أَيُّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠]. وهي والموصولية من باب واحد بدليل دخول الفاء في قولهم

«الذي يأتي (السوق) فله درهم» فالوصول شبيه بالشرط، والفاء داخلة على شبه جواب الشرط [مغني اللبيب تحم المبارك وحمد الله ٢١٩/١] وتستعمل (أي) للاستفهام ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤] ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠]. ولاستعمالها في الاستفهام رافدان (أ) كونها في الأصل تعبر عن شيء عام، أعني غير معين بالذات (أي أثر من آثار الزرع الباقية كما أسلفنا) (ب) أنها تعبر في الأصل أيضًا عن كثرة (أخذًا من التجسم). وعدم التعيين والكثرة يتطلبان تحديدًا وتعيينًا، ومن هنا استعملت في الاستفهام المطلوب به التعيين.

وتستعمل أيّ معبرة عن الكمال مثل «زيد رجل أيّ رجل» والكمال يؤخذ من الجسامة في المعنى المحوري.

أما (إي) بالكسر فهي حرف جواب بمعنى نعم، وهو إثبات يؤخذ من بقاء الشيء في مكانه في المعنى المحوري. وتختص بالمجيء مع القسم إيجابًا لما سبقه من الاستعلام [تاج] ﴿وَيَسْتَلْبِئُوكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس ٥٣].

\*\*\*

اللهم ألق القبول الحسن على ما في هذا الكتاب من حق، وارزقه الذبوع، ويسر التفهم، وانفعني وذريتي والمسلمين وأهل الدراسات العربية بما فيه في الدنيا والآخرة. وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان اللهم آمين. والحمد لله رب العالمين.

تم الكتاب بعون الله تعالى  
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

## مستدركات

• (أذذ - إذ):

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّىْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]  
«أذَّ يُوذُّ: قطع. قال:

يُوذُّ بِالشَّفْرَةِ اَيُّ اَذَّ مِنْ قَمْعٍ وَمَأْنِيَةٍ وَفِلْدٍ

(القَمْعَةُ الرَّأْسُ، وَرَأْسُ السِّنَامِ، وَامَأْنَةُ مِنَ الرَّجْلِ: مَا بَيْنَ السَّرَةِ وَالْعَانَةِ  
وَاطْرَافِ الْأَضْلَاعِ مِنْ بَاطِنٍ، وَهِيَ مِنَ الْبَقْرِ اطْرَافِ الْأَضْلَاعِ مِنْ بَاطِنِ الْفِلْدَةِ:  
الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَبِدِ). «شَفْرَةُ اَذُوذٌ: قَاطِعَةٌ.

□ المعنى المحوري: القطع الوحي السهل: كقطع السنام وشحمة المانة  
وقلذ الكيد بالشفرة. والقطع السهل يؤخذ منه اللطف والخفة.

ومن هذا القطع: «إذ» ظرف يدل على ما مضى من الزمان، فهي للاستحضار  
الزمني لحدث أو أمر قد مضى، كأنها بالتخيل، أخذًا من الانقطاع واللطف  
والخفة التي هي خفاء. ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّىْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً﴾  
كأنه تعالى قال: ابتداء خلقكم إذ قال ربك للملائكة.. أي في ذلك الوقت [ل].  
وفي [بحر ١/٢٨٧] أن (إذ) ظرف في محل نصب بقوله ﴿قَالُوا اَتَجْعَلُ﴾ أي وَقَتَ  
قول الله للملائكة ﴿اِنِّىْ جَاعِلٌ﴾ ﴿قَالُوا اَتَجْعَلُ﴾ فتكون الظرفية للقول لا  
لابتداء الخلق. وهذا هو الصواب؛ لعدم ذكر الخلق صراحة هنا، ولأن القول هنا  
قول بشأن الجعل لا الخلق. وفي قوله تعالى ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ اِذْ ظَلَمْتُمْ اَنْكُمُ

في الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿ [الزخرف: ٣٩] تمثل لابن جنى إشكال في استعمال (إذ) هنا، لأن (اليوم) في الآية هو يوم القيامة، في حين أن (ظلم) المخاطبين وقع منهم في الدنيا. وحل الإشكال «أنه لما كانت الدار الآخرة تلي الدار الدنيا لا فاصل بينهما، إنما هي هذه فهذه، صار ما يقع في الآخرة كأنه واقع في الدنيا، فلذلك أُجْرِيَ (اليوم) وهو للآخرة مجرى وقت الظلم وهو إنما كان في الدنيا» [ل]. و [في بحر ٨ / ١٨] أن «إذ يمكن أن تكون لمطلق الوقت. وقيل للتعليل حرف بمعنى أن».

ثم إن (إذ) تضاف إلى جملة، وقد تحذف الجملة ويعوض منها التنوين، وهو ساكن فيلتقي سكونه مع سكون ذال (إذ)، فتكسر الذال فيصير (إذ)، وفي لغة هذيل (إذًا) صار التخلص من التقاء الساكنين بالفتح. وفي [تاج] (أذذ) أن (إذ) تكون اسماً للزمن الماضي، وحينئذ تكون ظرفاً غالباً كما في ﴿ فَكَيْفَ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [التوبة: ٤٠]، وتكون مفعولاً به كما في ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا ﴾ [الأعراف: ٨٦] وتكون بدلاً من المفعول كما في ﴿ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ [مريم: ١٦] قالوا (إذ) بدل اشتغال من مريم مفعول (اذكر)، وتكون مضافاً إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه مثل قولهم يومئذ وليلئذ ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ [الرحمن: ٣٩] أو اسم زمان غير صالح للاستغناء عنه كما في ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران: ٨]، وتكون (أي في حالة الإضافة) اسماً للزمن المستقبل كقوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [الزلزلة: ٤]. وعن التهذيب للأزهري: العرب تضع (إذ) للمستقبل قال تعالى ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا ﴾ [سبأ: ٥١] معناه: إذ يفزعون يوم

القيامة. قال الفراء: إنما جاز ذلك لأنه كالواجب، إذ كان لا يُشكُّ في مجيئه (أي فكأنه وقع فعلاً - كما قال تعالى ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١]. وينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ١/ ١٦٧].

أما (إذا) فهي في أصل استعمالها ظرف دال على ما يستقبل من الزمان. والأصل اللغوي لدلالاتها هذه كالأصل اللغوي لدلالة (إذ): استحضرًا لحدث أو أمر غير موجود الآن، ولكنه سيقع في المستقبل: ففيها معنى الانقطاع لأن عدم الحدث الآن هو فراغ من قبيل الانقطاع، واللفظ والخفة أو الخفاء يتمثلان في تخيل وجود ما ليس واقعًا الآن، وكأن مدّ الألف التي بعد الذال في (إذا) يقابل امتداد فرصة الوقوع. فهي أرحب في المجال الزمني من (إذ). وأعتذر للقارئ الكريم عن تتبع سياقاتها في القرآن، محيلاً على معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ١/ ١٧٥، وكذلك ١/ ١٨٦ بالنسبة ل (إذا) الجوابية.

• (أشر):

﴿ سَيَعْمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرُ ﴾ [القمر: ٢٦]

«أَشْرُ الْمِنْجَلِ: أسنانه. التأشيرة: ما تعضُّ به الجرادة، والتأشير: شوك ساقها، والتأشير والمشار: عقدة في رأس ذنبها كالمخيلين. وهما الأشرتان. أشر الأسنان وأشرها: التحزيز الذي يكون فيها خِلقة ومُسْتَعْمَلًا (أي مصنوعًا لا خِلقة). أشرت المرأة أسنانها تأشيرها أشرًا وأشرتها: حَزَزَتْها. الأشر: حِدَّة ورقة في أطراف الأسنان، وإنما يكون ذلك في أسنان الأحداث تفعله المرأة الكبيرة تتشبه بأولئك. أشر النخل أشرًا: كثر شُرْبُه للماء فكثرت فِراخه. أشر الخشبة بالمشار (نصر): نشرها، والمشار: ما أشر به».

□ المعنى المحوري: حدة (أسنان دقيقة حادة) تنتشر من طرف الشيء:

كالتأشير المذكورة، والنخل يكون خوصٌ جريده حادَّ الجوانب والأطراف ويكون على شيء من الصلابة، وبخاصة إذا كان فراخا بعدُ، مما يزيد حدته. ومن ذلك «الأشر: البطر / أشدُّ البطر». وقد فسروه أيضا بالمرح، وهذا غير دقيق، فبعض المرح يكون مجرد نشاط وخفة في الحركة مع طيب تصرف. والبطر سوء احتمال النعمة ببخس قيمتها وسوء استغلالها وهذا الأخير بعض من الأشر. ولذا قالوا الأشر أشد البطر. فالأشرفيه شرٌّ ونوع من التعدي (أخذًا من انتشار الحدة) ﴿أُئْتِيَهُ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ﴾ [القمر: ٢٥]: بطر يريد العلو علينا، وأن يقتادنا ويتملك طاعتنا [بحر ٨/ ١٧٨ - ١٧٩].

• (ألت - ولت):

﴿وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الطور: ٢١]

«الألتة - بالضم: العطية الشقنة (أي القليلة). ألتة مألّه وحقّه يألته وآلاته وآلته

إياه: نقصه».

□ المعنى المحوري: النقص عن المستحق أو المتوقع: كالعطية الشقنة

القليلة. وهي كذلك من وجهة نظر آخذها، إذ لا بد مع هذا الوصف أنه كان يتوقع أو يُتَوَقَّع له أكثر منها. ولما قال رجل لسيدنا عمر: اتق الله يا أمير المؤمنين، سمعها رجل فقال: أتألت على أمير المؤمنين؟ فسرها ابن الأعرابي بـ «أَلْتَّطَهَ بذلك / أَلْتَّضَعُ منه / أَلْتَّغَضُّهُ؟». وهو من ذلك. فالخط والوضع عن المنزلة المستحقة نقص. وأما استعمال (علَى) هنا فإنه من أن المعنى أَلْتَّزِرِي عليه. وهو من النقص أيضًا. ومن ذلك المعنى: «الألت: الحلف. ألتة ييمين ألتا: شدد عليه:

وَأَلَّتْ عَلَيْهِ، طلب منه حَلْفًا أو شهادة» ووجه كون الإحلاف من المعنى المحوري النقص، أن الحَلْفَ قَيْدٌ، والقيد إنقاص لحرية الحركة المتاحة، وهم قد صرحوا بأن الحلف قيد، إذ أثر عن العرب «إذا لم يُعْطِكَ حَقَّكَ فَقَيْدُهُ بِالْأَلْتِ. ومن هذا التقييد أيضًا «أَلَّتْهُ عَنْ وَجْهِهِ أَي حَبَسَهُ وَصَرَفَهُ». فهذا الصرف عن الوجهة حبس كما هو صريح، ونقص من حرية الحركة أيضًا. ومن النقص كذلك «أَلَاتَ الْإِنْسَانَ شَيْئًا عَمِلَهُ: كَتَمَهُ وَأَتَى بِخَبْرٍ سِوَاهُ. إذا عَمَّيَّ عَلَيْهِ الْخَبْرَ قِيلَ قَدْ لَاتَهُ يَلِيْتُهُ لَيْتًا» فهذا نقص عما ينبغي. وفي قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ من (أَلَّتْ) ومن (أَلَّتِ) ومن (أَلَّتْ) ومن (أَلَاتِ) .. وقرئت (لِئْتَاهُمْ) من (لا يليت) وكذا (ولتئاهم) وكلها بمعنى نقص. والضمير عائد على «الذين آمنوا» أي أن الله يُلْحَقُ ذرية المؤمنين المكرمين بأبائهم في درجاتهم في الجنة، وإن لم تكن أعمال الذرية تؤهلهم لتلك الدرجة، وذلك إكرامًا للأباء، دون أن ينقص الآباء شيئًا في مقابل ذلك الإلحاق. [ينظر بحر ١٤٧/٨] والقول بأن الضمير عائد على الأبناء لا يتسق مع الامتنان الذي سبقت له الآية، بل هو يَنْقُضُهُ إذا لم يُنْقَصْ من سيئات الأبناء شيء. ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ [الحجرات ١٤] وقد قرئت (لا يَأْتِكُمْ). وحاشا لله الذي يضاعف مثوبة الحسنات أن ينقصها.

• (أَلَمْ):

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]

«الْأَلَمْ: الوجد. الأليم: المؤلم الموجد. قال ذو الرمة {يصبك وجوهها وهج الأيم} ومن كلامهم «أَلِمْتَ بطنك أي أَلِمَ بَطْنُكَ. والله لأُبَيِّتَنَّكَ عَلَى أَيْلَمَةٍ: يعني



إدخال المشقة عليه والشدة. تألم فلان من فلان: إذا تشكَّى وتوجَّع منه».

□ المعنى المحوري: وَجَعٌ يسري في أثناء البدن (أو النفس): كالألم من الوَهَج (: حر النار)، ومن وجع البطن، وكالمشقة المتوعدة، والألم من فلان وهما نفسيان. أما عن درجة ذلك الوجع فقد جاء في [ل] «العذاب الأليم: الذي يبلغ إيجاعه غاية الإيجاع» والسياق القرآني لكلمة (أليم) يؤكد ذلك، فإن جمهور ما جاء منها هو صفة ل (عذاب). والعذاب من جنس الوجع ولكنه أشد وأثره أشمل، فإذا وصف (العذاب) بأنه أليم بلغ الغاية في ذلك. وكذلك الامر في وصف العقاب ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ [فصلت: ٤٣] فالعقاب إيجاع. ومجيبه مقابل المغفرة يعني شدته، لأن المغفرة غاية الإكرام في العفو، فيكون العقاب الأليم غاية الإيجاع في العقوبة. وكذلك الأمر في ﴿وَكَذَلِكَ أَخَذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]، فإن نسبة الأخذ إلى الله العزيز القاهر الذي لا حدَّ لقدرته تعني شدة ذلك الأخذ، ثم صرَّح بوصفه بالشدَّة توكيداً للمعنى. ولا يغيب عن الفطنة أن المشار إليه بـ (ذلك) في (وكذلك) هنا هو ما أوقع الله بمكذبي رسله الذين سبق أن قصَّ أبناءهم في هذه السورة: نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وموسى. والذي جاء في القرآن من التركيب هو تلك الصفة (أليم) وصفا للعذاب، (وللعقاب وللأخذ مرة واحدة لكل منهما): ثم الفعل منه ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤] حَثَّهم - سبحانه - على طلب القوم رغم جراحهم، وألزمهم الحجة بأنه إذا كان الكفار

يصبرون على الآلام والجراح والقتل، وهم لا يرجون ثوابًا في الآخرة، فأنتم  
أحرى أن تصبروا، لأنكم ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ [ينظر بحر  
٣/٣٥٧].

• (أمو):

﴿ وَالْأُمَّةُ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢١]

«الأمّة: المملوكة خلاف الحرّة / المرأة ذات العبودة».

□ المعنى المحوري: أنثى مملوكة. وليس في التركيب إلا كلمة (أمة)

وجمعها. وجمع الأمّة أموات، وإماء، وآم، وإموان، وأموان. قال تعالى: ﴿

وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾ [النور: ٣٢] وليس

في القرآن من التركيب إلا ما ذكر هنا.

• (أنث):

﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾ [النجم: ٤٥].

«أنثيا الفرس: رَبَلْنَا فَخَذِيهَا. أرض مئناث وأنيسة: سهلة مُنَيْتَة خليقة بالنبات

ليست غليظة. بَلَد (أي قطعة أرض خالية) أنيث: لين سهل».

□ المعنى المحوري: لين أثناء الشيء وعدم غلظها وصلادتها: كَرَبَلْتِي

فَخَذِي الفرس أي باطن فخذها، وكالأرض السهلة المتسبية التربة اللينتها.

ومنه: «حديد أنيث: غير ذكير»، فالأنيث من الحديد هو الذي يسمّى الحديد

المطاوع، والذكير منه هو الصلب، و «الأنيث من السيوف الذي من حديد غير

ذكر». ومن ذلك أيضًا: «الأنثيان: الحُصَيَّتان» للينهما، ويسمون الأذنين الأنثيين

(بهيانية) نظروا إلى الجزء الرخو المتدلي من الأذن. والمرأة سميت أنثى لئليها، لأن (بدن) المرأة أليين من (بدن) الرجل. ويقال «أنث الرجل: لان ولم يتشدد، وتأنث في أمره وتحنث». وليس في القرآن من التركيب إلا الأنثى خلاف الذكر. وجمعها إناث ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنثًا﴾ [النساء: ١١٧] وقرئ (أنثا) جمع إناث مثل ثمار وثمر. وأما المراد بها فالأصنام، وعبر عنها بالإناث إما لأن كثيرا منها كانت لها أسماء مؤنثة: اللات، والعزى، ومناة، ونائلة. وقال الحسن: لم يكن حي من العرب إلا وهم صنم يعبدونه يسمونه أنثى بني فلان اه أو نُظر إلى تسميتهم الملائكة بنات الله، أو إلى أن الأوثان جمادات وموات كالخشب والأحجار والشجر «والموات كلها يُجبر عنها كما يُجبر عن المؤنث» [ينظر ل، بحر ٣/٣٦٧]. أما على قراءة (أنثا) فالأوثان مسماة بنظرتهم إليها أنها شركاء، كما في قولهم «استوثن الرجل من المال إذا استكثر منه».

• (أنف):

﴿وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ﴾ [المائدة: ٤٥].

«الأنف: المنخر / للإنسان وغيره. أنفُ الناب: طرفه حين يطلع. أنف النعل: أسلتها (الجزء الدقيق من مقدمها)، أنف خف البعير: طرف منسِمه. أنف الجبل: نادر يشخص ويندر منه. أنف كل شيء: طرفه وأوله».

□ المعنى المحوري: نتوء الشيء للأمام أو إلى أعلى دقيقا مسوي سابقا ما هو منه: كالأنف من الوجه، وطرف الناب والنعل والخف من كل منهن، وكالكتلة النادرة أي الناتئة الممتدة من جسم الجبل.

والذي جاء في القرآن من التركيب هو الأنف ﴿وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ﴾ و(أنفا).

وجاءت في اللغة استعمالات كثيرة، وهي تؤخذ من المعنى المحوري حسب ما يلي: فمن معنى التقدم للأمام والسبق يؤخذ معنى الأوليّة «أَنْفُ الْبَرْدِ: أَوَّلُهُ وَأَشَدُّهُ، أَنْفَةُ الصَّلَاةِ: التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى. أَنْفُ الشَّدِّ (أَيِ الْعَدُوِّ): أَوَّلُهُ. أَنْفُ عَمَلِ فَلَانٍ أَيْ أَوَّلُ مَا أَخَذَ فِيهِ. أَنْفُ الْمَطَرِ: أَوَّلُ مَا أَتَيْتَ». ثم قالوا «روضه أَنْفٌ: لم يَزِعْهَا أَحَدٌ» (أي هي على حالها الأول، وإذا رعاها) أحد يكون هو أول من فعل ذلك. وكذا «كَلَا أَنْفٌ، وَكَأْسٌ أَنْفٌ: مَلَأَى» (لم يُشْرَبْ مِنْهَا) وكذلك المنهل الأنف. والأنف من الحمر: التي لم يُسْتَخْرَجْ مِنْ دَنْهَا شَيْءٌ قَبْلَهَا» ومن صور هذه الأوليّة «أَرْضُ أَنْفٍ وَأَنْيْفَةٍ: بَكَرَ نَبَاتُهَا، وَهِيَ آفٌ بِلَادِ اللَّهِ أَيْ أَسْرَعَهَا نَبَاتًا». والسرعة والأوليّة متلازمتان. ثم قالوا «أَنْفٌ: وَطَى كَلَاً أَنْفًا» «والمؤنفة من النساء: التي استؤنفت بالنكاح أوّلاً (أول زيجة لها) وهكذا. ومن الأوليّة أيضًا «استأنف الشيء وأنتفه: أَخَذَ أَوَّلَهُ وَابْتَدَأَهُ، وَقِيلَ: اسْتَقْبَلَهُ» (ومن هذا الاستقبال: استئناف الأحكام) «وفعلت الشيء أنفا: أي في أوّل وقت يقرب مني» (أي أول وقت قريب / وهو ما يسبق الآن الذي أنا فيه مباشرة): جاءوا أنفاً: أي قُبَيْلاً. ﴿مَادَا قَالَهُ إِذَا قَالَ﴾ [عمد: ١٦] قال الزجاج: نزلت في المنافقين يستمعون خطبة رسول الله ﷺ، فإذا خرجوا سألو أصحاب رسول الله ﷺ، استهزاء، وإعلاماً أنهم لم يلتفتوا إلى ما قال [ل]. وكذا الحديث الشريف «أنزلت عليّ سورة أنفا: أي الآن» (المقصود في الآن السابق للكلام مباشرة). ومن دقة الممتدّ المُسَوَّى «المؤنّف: المُسَوَّى. سيرٌ مؤنّف: مقدود على قدر واستواء».

وقد اشتقّ من أنف الإنسان كثير نرتب ما يهمننا منه للتوضيح: فإنه يقال «أَنْفُهُ (ضرب ونصر): أصاب أنفه» ثم يقال «أَنْفَ مِنْ الشَّيْءِ (فرح): حَمِي /

استتكف. أنفَ الطعام وغيره: كَرِهَهُ. أنفَ البعيرُ الكلاً: أجهه. والمرأةُ والناقَةُ والفرسُ: تأنفُ فحلها: إذا تبين حملها فكرهته. أنفت من قولك لي أشدَّ الأنف: أي كرهت ما قلت لي. أنفَ من الشيء: كرهه وشرفت نفسه عنه. ورَجُلٌ أنوفٌ: شديد الأنفة» وكان أصل كل ذلك صيغة فَعِل للمطاوعة التي بمعنى المفعولية كأنما ضُرب أنفه. ومن شبه الصريح في هذا «أنفت البُهْمِي (مَرْعِي) الإبلَ بِبِصَالِهَا» (أي شوكلها) أي أن شوك ذلك المرعي آذى الإبل إذ أصاب أنوفها فكرهت الإبل المرعى. ومما اشتق من الأنف «امرأة أنوف: طيبة ريح الأنف. رجل أنوف: شديد الأنفة. الأنف: السيد» ثم استعملوه في الكنايات «ورِمَ أنفه: اغتاظ. أضع مطلب أنفه: الرِّجَم التي خرج منها» إلخ.

• (أوه):

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤].

«أوه، أوه، آووه - بالمد وواوین، أوه - بكسر الهاء خفيفة، وأوه، وآه: كلها كلمة معناها التحزن. أوه من فلان إذا اشتد عليك فقدته. وقولهم عند الشكاية أوه من كذا إنما هو توجع. وقد أوه الرجل تأويهاً وتأوه تأوهاً. أوه وأهه: إذا توجع الحزين الكئيب فقال آه أو هاه عند التوجع. قال:

وإن تَشَكَّيْتُ أذى القُروح      بأهة كاهة المجروح

وقال:

فأوه لذكراها إذا ما ذكرتها      ومن بُعد أرض بيننا وسماء

□ المعنى المحوري: التصويت بأي مما حكى تعبيراً عن التوجع من ألم حسي كال فقد والجروح، أو نفسي (ذكرى أو مفارقة). ومنه قالوا: «رجل أواه: كثير

الحزن» أما في آية التركيب، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥] فقد فسرت في [ل، بحر ٥ / ١٠٨ - ١٠٩] بستة عشر معنى أنسبها لمعنى التركيب وأوثقها أيضًا: الدَّعَاءُ، وما هو مؤدٌّ أو لازم له: الرحيم الرقيق، المتضرع، المكثّر من التأوه شفقًا وفرقًا من التقصير في حق الله.

● (سخط):

﴿أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٢]

«السخط - بالضم، وبالتحريك: ضد الرضا. سخط الشيء (تعب): كرهه، تسخّطَ عطاءه: استقله. كلما عملت له عملاً تسخطه: أي لم يرضه».

□ المعنى المحوري: الغضب (الشديد) استنقاصا لما يُقدّم من عمل أو عطاء. وقد جاء في [بحر ٣ / ٨٨] «السُّخْطُ: الكراهة المفرطة». والطاء في آخر الكلمة توجه هذه الصفة، فإن «السُّخْدَ ماء ثخين / غليظ يخرج مع الولد عندما ينتج» والطاء أغلظ من الدال كثيرًا، وليس في القرآن من التركيب إلا السُّخْطُ بمعناه المذكور.

● (شطط):

﴿فَأَحْكُرْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾ [ص: ٢٢].

«الشَطُّ: شاطئ النهر. شَطُّ الوادي: سَنَدُه الذي يلي بطنه. الشَطُّ: جانب السنام، وقيل شِقَّةٌ وقيل نصفه ولكل سنام شَطَّان. الشَطُّ: جانب النهر والوادي والسنام».

□ المعنى المحوري: امتداد جانبٍ إزاءٍ مقابل له امتدادًا عظيمًا بارتفاع واستقامة نسبية: كشطَّ النهر والوادي المذكورين. وشَطُّ السنام الامتدادُ فيه

نسبي أو مُجْتَرَأٌ عنه. ومن ذلك الامتداد (مبالغة) مع الاستقامة «الشَطاط - كسحاب: الطول واعتدال القامة / حُسْن القوام. جارية شَطَّة وشاطَّة بَيِّنَة الشَطاط - كسحاب وكتاب: وهما الاعتدال في القامة». ومن الامتداد البالغ حقيقة «الشَطاط - كسحاب: البعد. شطت داره تشط (كقعد وجلس): بُعدت: وكل بعيد شاطٌ».

ومن معنويه: «الشَطَط: مجاوزة القدر في بيع أو طَلَب أو احتكام أو غير ذلك. يقال: لها مهر مثلها لا وَكَس ولا شَطَط أي لا نقصان ولا زيادة. وشَط في سلعته (أي في تقدير ثمنها) وأشَطَّ: جاوز القدر وتباعد عن الحق». ومن هذا المعنوي ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ [الجن: ٤] السفية هنا هو إبليس أو كل سفية. والشطط: تجاوز الحد (أي في فحش الافتراء هنا) وهو نسبة صاحبة والولد إلى الله تعالى [بحر ٣٤١/٨] وقريب منه قول أصحاب الكهف ﴿لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤] تعالى الله عن صاحبة والولد وعن الشريك ﴿فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾ لا تتخط الحق / لا تَجْرُ في الحكم [ينظر بحر ٣٩٢/٧] أُخِذَ معنى تخطي الحق من الامتداد الزائد في المعنى المحوري.

• (شطأ):

﴿نُودِيَ مِنَ شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ [ص: ٢٢].

«الشَطَاءُ - بالفتح: فَرَخ النخل والزرع. شَطَأَ الزرعُ والنخل: أخرج شطأه. شَطَأَ الشجر: ما خرج حول أصله. أشطأت الشجرة بغصونها إذا أخرجت غصونها. شَطَأَ الوادي والنهر: شَقَّتْهُ، وقيل جانبه: شاطئ البحر: ساحله. شاطئ الوادي: شَطُهُ وجانبه».

□ المعنى المحوري: نتوء شيء بجانب ملازم له (حتى يعلوه): كتوء فراخ النخل منه وهي تعلوه أي تركبه، وكذا نتوء فروع الشجر منه، ونتوء فراخ الزرع بجانبه حتى تساميه ومثله «أشطا الرجل: بلغ ولده مبلغ الرجال فصار مثله». وملحظ العلو قد يكون حقيقياً كما في شاطئ الوادي والنخل والشجر، وقد يكون من مساواة الصغير للكبير إذا ساواه لزيادته عن المتوقع من أصله. ومن العلو «شطا الناقة: شد عليها الرحل. شطأه بالحمل شطاً: أثقله. شطا الرجل: قهره. شطاً المرأة شطاً: نكحها».

والذي جاء في القرآن من التركيب هو شاطئ الوادي ﴿تُودِيكَ مِنْ شَنْطِيهِ أَلْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾، وشطاء الزرع: فراخه ﴿كَرَزَعٍ أَخْرَجَ شَطْفَهُ﴾ [الفتح: ٢٩].

• (شطر):

﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]

«للناقة شطران: قاديان وأخران، فكل خيلين شطر (الخلف: حلمة ضرع الناقة والشاة، والناقة لها أربعة أخلاف والشاة لها خلفان). شطر ناقته وشاته (نصر): حلب شطراً وترك شطراً. وكل ما نُصِفَ فقد شطراً. الشطور من الغنم: التي ييس أحد خيلها. شاة شطور: إذا كان أحد (خيلها) أطول من الآخر. شاطر طليئة (وهو الصغير من أولاد الغنم): احتلب شطراً أو صرّه وترك (للطي) الشطر الآخر. ثوب شطور: أحد طرفي عريضه أطول من الآخر. قدح شطران: أي نصفان. إناء شطران: بلغ الكيل شطره، وكذلك جُمُجْمَةٌ شطري وقصعة شطري».

□ المعنى المحوري: انقسام الشيء - في حالته - إلى نصفين بحسب الجهة أي الأمام والخلف والأعلى والأسفل (واليمين والشمال) ونحو ذلك: كما هو



واضح في أحوال أخلاف الناقة والشاة المذكورة، وحال الثوب الشَطُور والقَدَح الشَطْران إلخ). ومن ذلك الأصل أخذ ما يلي.

(أ) من الانقسام: شَطْر الشيء: نصفه «الشَطْر: نصف الشيء. شَطَرته: جعلته نصفين. شاطره ماله: ناصفه» ومن هذا «شَطْر بصره (كجلس): صار كأنه ينظر إليه وإلى آخر» (كأنه قسم نظره بين اثنين).

(ب) ومن اعتبار أن الانقسام إلى جهات - كل جهة ذات حال: الشَطْر: الجهة «شَطْر الشيء ناحيته. شَطْر كل شيء نحوُه وقصده. قصدت شَطْرَه أي نحوُه» ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠]:

تولية الوجه «شَطْر الشيء: قَصْدُ عين الشيء: إن كان معاينًا فبالصواب (أي بالتصويب إليه مباشرة)، وإذا كان مُعَيَّنًا فبالاجتهاد بالتوجه إليه. وذلك أكثر ما يمكنه» [الرسالة للإمام الشافعي تح أحد شاكر ٣٧ - ٣٨].

(ج) ومن الانقسام وهو انفصال يتأتى منه التباعد قيل «شَطْر عن أهله شَطُورا: نزع عنهم وتركهم مُرَاغِمًا أو مُخَالَفًا وأعيامهم خُبْنًا. ونية شَطُور أي بعيدة، ومنزلة شطير وبلد شطير، وحي شطير: بعيد» ومن هذا «الشطير: الغريب، لتباعده عن قومه، والشَطْر: البعد».

(د) ومن معنى البعد (مع ملاحظة الانحراف المأخوذ من معنى الجهة: الناحية في الأصل) «فلان شاطر معناه أنه أخذ في نحو غير الاستواء / تباعد عن الاستواء».

(هـ) ومن الشَطْر الخِلف قيل في التعبير عن الخبرة الطويلة بتدبير الأمور وسياستها «حَلَب فلان الدهرَ أَشْطَرُهُ: أي خَبَرَ ضُرُوبَهُ يعني أنه مرَّ به خَيْرُهُ وشرِّه، وشدته ورخاؤه تشبيها بحلب جميع أخلاف الناقة ما كان منها حَفَلًا

وغير حَفَل، ودارًا وغير دار».

• (شطن):

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧]

«الشطن - محرّكة: الحبل الطويل الشديد القتل يُسْتَقَى به وتشد به الخيل. بئر شَطُونُ: بعيدة القعر في جرابها عوج. رمح شَطُون: طويل أعوج: ألية شَطُون إذا كانت مائلة في شِق».

□ المعنى المحوري: امتداد بالغ مع اعوجاج أو انحراف: كالبئر والرمح الموصوفين. والألية الشَطُون منحرفة وهي في وسط قَوَامِ البَدَنِ الممتد. والشَطْن الحبلُ ممتد. وأما اعوجاجه فإما أن يكون من لوازم عدم صلابته، وإما أن يكون توسعًا، أصله: الذي يُسْتَقَى به من البئر الشَطُون خاصة، وهي «التي تُنَزَع (الدلو منها) بحبلين من جانبيها، وهي متسعة الأعلى ضيقة الأسفل فإن نزعها (المستقى) بحبل واحد جَرَّها على الطيِّ فتخرقت». فيكون أصل الشَطْن هو «الحبل الذي يُشْطَن به الدلو» من أحد الجانبين، ومقابله شَطْن يشدُّه آخرُ، فهما مشاطنان. وهذه الجانبية هي العوج.

ومن مادّي ذلك أيضًا: «الشيطان من سمات الإبل: وَسْم يكون في أعلى الورك مُتَّصِبًا على الفخذ إلى العرقوب ملتويًا» (فهو مستطيل ومعوج ودقيق). و«الشيطان: حية لها عُرْف» (فالامتداد متحقق والعرف مميّز كالثنية). ومن الشَطْن الحبل قالوا «شطنه (نصر): شدّه بالشَطْن. هو ينزو بين شَطْنين: يُضْرَبُ مثلاً للإنسان الأثير القوي، لأن الفرس إذا استعصى على صاحبه شده بحبلين من جانبيين».

ومن الامتداد قالوا: «شَطْن عنه: بَعُد، وأشطنه: أبعده. كُلُّ هَوَى شاطنٌ في

النار. الشاطن: البعيد عن الحق. أي كل ذي هوى. شطنت الدار: بَعُدت. نية شَطُون: بعيدة».

ومنه مع مقابل العوج: «نَوَى شَطُون: بعيدة شاقة. وحرب شطون: شديدة عَسرة». ومن ملاحظة العوج أكثر: «شطنه (نصر): خالفه عن وجهه ونيته».

وأما «الشیطان فهو (فِعال) من شَطَنَ إذا بَعُد [ولفظ (شاطن) في شاهدين في [ل] يثبت أصالة النون حَسْمًا]، وكل عات = متمرّد من الجن والإنس والدواب شیطان» فخفاؤه بَعُدٌ، وتمرده اعوجاج. وعتوه وتمرّده المأخوذ من الاعوجاج في الأصل هو أساس كل أعماله (وظائفه) من وسوسة بالشر، واستزلال، وإضلال ونزغ، وهمز، ومسّ وتزيين للباطل وصدّ عن سبيل الله إلخ ما أسند إليه في القرآن الكريم. وقوله تعالى ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّه رُءُوسُ الشَّيْطَانِ ﴾ [الصافات: ٦٥] قال الزجاج: وجه (هذا التشبيه) مع أن الشيطان لا يُرى، أنه يُسْتَشْعَرُ أنه أقبح ما يكون من الأشياء، ولو رُئي لرُئي في أقبح صورة» [ل].

وأخيراً فإن قوله تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾ [الأعراف: ٢٠]، وكذلك:

﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ ﴾ [طه: ١٢٠] يعني أن الشيطان هو إبليس نفسه؛ لأنه هو الذي أبى السجود لآدم وأقسم ليغوينه وذريته. وفي [سبأ: ٢٠] تصديق أنه هو المُغْوِي، وأنه أول الجن وبداءتهم كآدم في الإنس. وبما أنه عات متمرّد فإنه يستحق اسم الشيطان، لكن هناك من قال إن الشيطان من ذرية إبليس، وإنه كنوح في الإنس [ينظر بحر ١٢٩/٦، كشاف إصطلاحات الفنون / بسج / ٥٤٠/٢، ٣٥٥/١، ٤٤٥/٣]، وفي [طه ١٢٠] ما يردّ هذا. ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٤] اليهود، أو رؤسائهم في الكفر، أو كهنتهم. [ينظر بحر ٢٠١/١ - ٢٠٢].

● (شظظ):

«الشِظاظ - ككتاب: العود الذي يُدخَل في عُزوة الجِوَالِقِ. شَظْظَتِ الْغِرَارَتِينَ بِشِظَاظٍ وَهُوَ عَوْدٌ يُجْعَلُ فِي عُزْوَتِي الْجِوَالِقِينَ إِذَا عَكِمَا عَلَى الْبَعِيرِ، شَظْظَتُ الْجِوَالِقُ أَي شَدَدَتْ عَلَيْهِ شِظَاظَهُ».

□ المعنى المحوري: شَدُّ بِإِنْفَاذِ عَوْدٍ صُلْبٍ يَمْتَدُّ نَحْوَ ذِرَاعَيْنِ فِي عِرْوَتِي الْجِوَالِقِينَ لِيَحْمِلَا عَلَى الْبَعِيرِ. وَعَمَلُهُ هَذَا يَبِينُ أَنَّهُ شَدِيدٌ وَغَلِيظٌ، وَقَدْ يَكُونُ لَهُ طَرْفٌ حَادٌّ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ (فِي ل) أَنَّ رَجُلًا نَحَرَ بِهِ نَاقَةً. وَقَدْ يَكُونُ لَهُ عَقْفَةٌ. وَمِنَ الشَّدِّ مَعَ الْغَلْظِ وَالصَّلَابَةِ قِيلَ: شَظَّنَى الْأَمْرَ شَظًّا وَشُظُوظًا: شَقَّ عَلَى».

● (شوظ)

﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُواظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥].

«الشُواظُ - ككتاب وصداع: اللَّهَبُ الَّذِي لَا دَخَانَ فِيهِ / قِطْعَةٌ مِنْ نَارٍ لَيْسَ فِيهَا نَحَاسٌ (دَخَانٌ). وَقِيلَ الشُّوَاظُ هَبُّ النَّارِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ نَارٍ وَشَيْءٍ آخَرَ يَخْلَطُهُ».

□ المعنى المحوري: هَبُّ نَارٍ مَمْتَدٍّ مَعَهُ أَوْ لَيْسَ مَعَهُ دَخَانٌ. وَلَيْسَ فِي الْأَسْتِعْمَالَاتِ اللَّغَوِيَّةِ أَوْ الْقُرْآنِيَّةِ لِهَذَا التَّرْكِيبِ إِلَّا كَلِمَةُ الشُّوَاظِ هَذِهِ. وَقَدْ جَاءَ عَنْهَا فِي [بحر ٨ / ١٩٣] «الشُواظُ: هَبُّ النَّارِ، قَالَ مُجَاهِدٌ: اللَّهَبُ الْأَحْمَرُ الْمُنْقَطِعُ. وَقَالَ الضَّحَّاكُ: الدَّخَانُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ اللَّهَبِ أَمْ وَقَوْلُ الضَّحَّاكِ مَرْجُوحٌ لِأَنَّ كَلِمَةَ (نَحَاسٌ) الْمَعْطُوفَةُ عَلَى (شُواظٍ) فِي الْآيَةِ مَعْنَاهَا الدَّخَانُ، فَيَكُونُ تَكَرُّرًا. وَهُوَ خِلَافُ الْأَصْلِ. وَهَذَا يَرْجِعُ أَيْضًا أَنَّ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةَ لِلشُّوَاظِ هُوَ اللَّهَبُ بِلَا دَخَانٍ».

• (كور - كير):

﴿إِذَا السَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١].

«الكُور - بالفتح: لَوْتُ العمامة يعني إدارتها على الرأس. كار العمامة على الرأس يَكُورها كُورًا، وكُورها: لَفَّها وجمعها. الكِوار والكِوارة - ككتاب ورسالة: شيء يُتخذ للنخل من القضبان، وهو ضيق الرأس. الكارة: الحال الذي يحمل الرجل على ظهره / عِكْمُ الثياب / ما يُحمل على الظهر من الثياب. وكارة القَصَّار (: غَسَّال الثياب) من ذلك، لأنه يَكُور ثيابه في ثوب واحد ويحملها فيكون بعضها على بعض».

□ المعنى المحوري: إدارة الشيء على شيء تهيئة لجمعه عليه (إدارة أو دوران تهيئة للجمع): كإدارة كُور العمامة على الرأس لجمعه على الرأس، وكِوارة النخل: خَلَيْتُهُ يَسْرَحُ ثم يجتمع فيها، وكارة الثياب تُجْمَع فيها الثياب ويدور تاجر الثياب بها وهي على ظهره، والغَسَّال مشبه به.

ومن مادي ذلك أيضًا: «الكِوارة - كرسالة: خرقة تجعلها المرأة على رأسها / لَوْتُ ثلثائه المرأة على رأسها بخمارها، وهو ضرب من الخِمرَة» (مشبه بالعمامة أو هو لإمكان جمع الخمار لأنه يقيه من الدهن مثلاً)، و الكُور - بالضم: الرَّحْل / رحل الناقة بأداته (يصنع بحيث يحيط بالسنام مجموعًا حوله، أو يساعد على حمل الأشياء (جمعها) عليه)، «الكار: سُفْن منحدره فيها طعام في موضع واحد (جمع ودوران: سَيْر). ومن الجمع وحده (جزء المعنى) «كُور المتاع: ألقى بعضه على بعض / تكوير المتاع: جمعه وشده» (هنا تهيئة للجمع أيضًا). «الكُور - بالفتح: القطيع من البقر، ومن الإبل: القطيع الضخم / الإبل الكثيرة العظيمة. الكُورة - بالضم: المدينة والصُّقْع / المِخْلَاف، وهي القرية من قرى اليمن»

(القرية من الجمع أيضًا، ويتأتى أن تكون التسمية هنا لأن الجمع يهين للحكم).  
«وَصَرَبَه / طَعَنَه فَكَوَّرَه أَي ألقاه مجتمعا. وقيل التكوير: الصرع - صَرَبَه أَوْ لم يضره» (بعض من يُصْرَع يتجمع بدنه، والعامّة تقول: كَوَّمَه). و«التكوّر: التقطر والتشمر» (تجمع بدن كما يقال: انكمش). والكيار - ككتاب: رَفَعُ الفرس ذنبه في حُضْرِهِ» (رَفَعُ الذنب جمع له بدلًا من الامتداد في الخلف). أما «كُور الحدّاد الذي فيه الجُمُر وتوقد فيه النار وهو مبني من طين» فهو من ذلك المعنى المحوري عينه؛ لأن الكُور يجمع الهواء وينفخه دَوْرِيًّا أي باستمرار والاستمرار لازم للدوران. (ويتأتى أن يكون كُورُ الحدّاد مشبّهًا بكور الناقة: رحلها) ومن بابه: «الكبير الذي هو الزِقُّ الذي ينفخ فيه الحداد». ولعل المجيء به على صيغة (فِعْل) لأنه أقرب للهيئة، أو من باب اختلاف الصيغ للتمييز.

وقوله تعالى: ﴿يُكْوِرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾ [الزمر: ٥]  
كُلٌّ منهما يَكُرُّ على الآخر فيحُلُّ مكانه - كُرُورًا متتابعًا [ينظر بحر ٣٩٩/٧]  
والتعبير عن هذا بتكوير كُلٌّ على الآخر لا يَصْدُقُ حرفيا إلا بكروية الأرض. فكل من ضوء النهار وظلمة الليل كالغشاء لكن أحدهما نور أبيض والآخر ظلام أسود، وكُلٌّ منهما يجري على وجه الأرض، ووراءه الآخر يجري حالًا محله، ولا يكون هذا إلا بدورانها وكونها كروية. فهذا التعبير من معالم الإعجاز العلمي. ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ذكر في كُلٍّ من [ل، بحر ٤٢٣/٨] عشرة أقوال كثير منها مكرر فيهما، وتدور على معنيين ذهاب الشمس نفسها، وذهاب ضوئها. والأول يؤخذ من «كُورَه: صرعه فسقط»، ويرجح ما يجري للنجوم في السياق ﴿أَنكَدَرَتْ﴾: انفرط عِقْدُهَا وذهبت، وعبرة ابن عباس عن هذا: غُورَت. والثاني يؤخذ من لازم المعنى اللغوي للتكوير وهو التغطية اللازمة من

إدارة شيء على شيء كتكوير العمامة على الرأس. وعبارة مجاهد (اضمحت) أقرب للأول.

• (كوف - كيف):

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا فَأَخْبِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]

«كَوْف الأديم، وكَيْفَه: قطعه. من الكَيْف والكَوْف [تاج، ل] تكوِّف الرمل والقوم: استداروا. يقال للخرقة التي يُرْقَعُ بها ذيلُ القميصِ القَدَامُ كَيْفَةً، والتي يُرْقَعُ بها ذيلُ القميصِ الخلفُ: حَيْفَةٌ».

□ المعنى المحوري: كون الشيء على هيئة معينة ملتزمة استدارةً أو تجمعاً. فالاستدارة مُصَرَّحٌ بها في تكوِّف الرمل، وفي قولهم: «تُرِكَ القوم في كُوفان - بالضم: أي في أمر مستدير، وإن بني فلان من بني فلان لفي كُوفان - بالضم، وكُوفان أي في أمر شديد، ويقال: في عناء ومشقة ودوران». ومن هذه الاستدارة أيضاً: «إنه لفي كُوفان من ذلك أي حرز ومنعة» (كأنه محاط)، وهي متحققة أيضاً في «الكُوفان - بالضم: الدَّغْلُ بين القصب والخشب» فالدَّغْلُ سواء كان أشجاراً مُلْتَفَّةً أو نَبْتًا كالحَمْض من المرعى إذا كان هو المقصود بالكُوفان فإنه مُعْطَى ومحاطٌ بالقصب والخشب ما دام بَيْنَهُ. كذلك فإن معنى التجمع مُصَرَّحٌ به في الواوِية «كَوْف الشيء - ض: جمعه، والتكوِّف: التجمع، والكُوفَة: الرملة المجتمعة تكوِّفوا في هذا المكان اجتمعوا فيه» ولا يخفى أن الكَيْفَة التي يرقع بها ذيل القميص تمثل جمعا، لأنها قطعة ثوب مضافة فوق أخرى وفيها استدارة أيضاً، لأن ذيل القميص مستدير. ومن حق تحرير المعنى أن نذكر أن معنى الجمع ثابت في الفصل المعجمي فإن «قبض الطرف المنتشر» - وهو معنى «كف الشيء» - يلزمه الاجتماع، ومن هنا استعمل «كف» في معنى الجمع أيضاً. وأخيراً فإن

الاستدارة إحاطة يتحقق فيها الجمع.

ومن ذلك الأصل: «كَيْفَ للاستفهام عن الأحوال»، والأحوال جمع حال وهي الهياة. جاء في [كليات الكفوي/ الرسالة/ ص ٧٥١ / المتن والحاشية] الكَيْفُ هَيْأَةً قَارِئَةً فِي الشَّيْءِ. والسؤال بكيف «الغالب فيه أن يكون استفهاماً عن الأحوال إما حقيقياً - ككيف زيد، أو غير حقيقي مثل ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨] فإنه أُخْرِجَ مُخْرَجَ التَّعْجِبِ وَالتَّوْبِيخِ. قال الزجاج: وهذا التعجب إنما هو للخلق وللمؤمنين، أي اعجبوا من هؤلاء كيف يكفرون بالله وقد ثبتت حجة الله عليهم. ويقع مفعولاً مطلقاً مثل ﴿الَّذِينَ تَرَكَوْا فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الفيل: ١]. وأما قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] فهو توكيد لما تقدم من خبر، وتحقيق لما بعده، على تأويل إن الله لا يظلم مثقال ذرة في الدنيا فكيف في الآخرة. وتقع كيف للنفي {كيف يرجون سقاطي} أي لا ترجوا مني ذلك، وخبراً قبل ما لا يُسْتَعْنَى عنه نحو كيف أنت، وحالا قبل ما يستغنى عنه: كيف جاء زيد» [تاج - بإعادة ترتيب].

أما عن معاني (كيف) في القرآن في كل مواضعها فينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ٢ / ٨١٠ ويمكن تلخيص أمرها في ما يلي:

أ- البيان لهياة / حال / صورة سؤالاً أو بغير سؤال. وذلك في [البقرة: ٢٥٩، ٢٦٠، آل عمران: ٦، ١٣٧، المائة: ٣١، ٦٤، إبراهيم: ٢٤، ٤٥، الفرقان: ٤٥، العنكبوت: ١٩، الروم: ٤٨، ٥٠، الملك: ١٧، نوح: ١٥، الغاشية: ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، الفجر: ٦، الفيل: ١] ويضم إلى هذا كل ما قبله طلب النظر وما إليه مثل ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ﴾ [آل عمران: ١٣٧].

ب- سؤال عن هياة / حال / صورة وفيه تعجب أو إنكار بأي مستوى.



وهو سائر ما في القرآن الكريم منها.

• (كين):

﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِلرَّيْبِ﴾ [المؤمنون: ٧٦]

جاء في [ل روق] «أسبلت أرواق العين: إذا سالت دموعها.

قال الطرماح:

عينك غربا شنة أسبلت أرواقها من كين أخصامها

خُصما العين: زاويتاها. وكينُ الزاويتين: لحم باطنهما [أخذتها من تفسيرهم كين المرأة: لحم باطن عضوها/ غدد داخل القبل مثل أطراف النوى. الكين: البظر] [أستغفر الله، وأعتذر للقارئ - حكم منهج].

□ المعنى المحوري: ضعف ما في الباطن رقة وحدة إحساس: كلحم باطن

العين، وباطن العضو المذكور. ومنه قولهم: «بات فلان بكينة سوء أي بحالة سوء» (فهذا ضعف شديد مع إحساس به)، وقالوا: «أكانه الله يُكينه إكانة أي أخضعه حتى استكان، وأدخل عليه من الذل ما أكانه» فهذا أيضًا ضعف شديد فليس أضعف من الذليل. ومنه: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ [آل عمران: ١٤٦] وكان نفي الاستكانة بعد نفي الوهن والضعف لتخصيص نفي الذل. وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِلرَّيْبِ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٦] فهؤلاء كان المفروض أن يخضعوا ويذلوا الربهم ضارعين أن يكشف عنهم العذاب، لكنهم لم يفعلوا.

وقد جاء في [ل] خلاف في تركيب فعل (استكان) هذا: أنه «من السكينة

افتعل من (سكن) فمُدَّت فتحة الكاف بالألف. والقول الآخر أنه استفعال من

كان يكون». هذا، مع أن [ل] ذكرها في (كين) لا في (كون). وذكرها في كين هو الصواب، لمناسبة المعنى. ولا يتأتى أن تكون من (سكن) لأن السكون لا ينافي العزة - مع ما في ذلك من ارتكاب مطل الحركة، ولا من (كون) لأن القصد ليس مجرد الكينونة. ومما يؤكد أنها من هذا التركيب ما جاء منه: «الكينة - بالفتح: الكفالة، والمُكْتَنان: الكفيل» فمعنى الكفالة يؤخذ من كون الشيء في الباطن محاطا - كما في المعنى المحوري. أما «الكينة: النقة» فلعلها من تشبيهها في غلافها بذاك، أو أن النبق هو الأصل، وذلك مشبه به - وهذا هو الأولى أن يكون.

• (نوق):

﴿ فَقَالَ هُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقَيْنَهَا ﴾ [الشمس: ١٣]

«الناقة: الأنتى من الإبل. جَمَلٌ مُنَوَّقٌ - كمعظم: ذلولٌ أُحْسِنَتْ رِيَاضَتَهُ / مُلَيْنٌ. نَاقَةٌ مُنَوَّقَةٌ: عَلَّمَتْ الْمَشِيَّ. تَنَوَّقٌ فِي أُمُورِهِ / فِي مَنْطِقِهِ وَمَلْبَسِهِ وَأُمُورِهِ: تَجَوَّدُ وَبَالِغٌ. الْمُنَوَّقُ مِنَ النَّخْلِ: الْمَلْقَحُ، وَمِنَ الْعَدُوقِ: الْمُدَّلُّ، الْمُنَقَّى. تَنَوَّقَتِ الْأَكْفُ فِي نَسِجِ الثَّوْبِ. يُقَالُ: تَنَوَّقْتُ فِي الشَّيْءِ: إِذَا أَحْكَمْتَهُ. وَالتَّوَّقُ: بِيَاضٍ فِيهِ حُمْرَةٌ يَسِيرَةٌ».

□ المعنى المحوري: أداء الشيء - أو كونه - على الوجه الجيد في بابه: كالجمال المنوَّق: الذلول في المشي المطواع، وكالتنوق في الملبس، والمنطق، ونسج الثوب. واللون المذكور من أحسن ألوان النساء عندهم. ومن ذلك تسمية الناقة؛ فهي ألين مشياً، وأطوع، وأرق، وآمن أيضاً. وقد جعل ابن جني تسميتها من «تنوقت في الشيء»: إذا أحكمته وتخيره» [الخصائص ١٢١/٢]، لكنه يشير إلى حسن المنظر لا إلى سلاسة المشي.

ولم يأت في القرآن من ألفاظ التركيب إلا الناقة: التي كانت آية سيدنا صالح إلى قومه ثمود. وسائر ما جاء في المعجم من استعمالات التركيب كله من الأحكام بصورة ما. ومنه: «النوقة - محرمة: الذين ينقون الشحم من اللحم لليهود»، وهذا التزام ديني منهم نحو لحوم البهائم لا البشر.

• (نون):

﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْضِبًا﴾ [الأنبياء: ٨٧]

«النونة: النُقبة في ذقن الصبي الصغير. النونة: السمكة. يقال للسيف العريض المعطوف طَرَفِي الطَّبَّة: ذو النونين».

□ المعنى المحوري: تجوفٌ وعُثُورٌ أو غَوْصٌ إلى الداخل: كالنونة التي في ذقن الصبي فهي غائرة في لحم ذقنه. والسيف ذو النونين يفترق طرفه وهو الطَّبَّة إلى شريحتين مُسْتَدِقَّتَيْن كل منهما تنحني إلى الخارج ثم يتجه طرفها المحدد راجعاً إلى قرب جسم السيف مكوّناً تجوفاً. فيكون طرف السيف فيه حنيتان كل حنية نون على شكل نونة الصبي. والسمكة تغوص في الماء، وبهذا الغوص سميت نونة، وسمي الحوت نونا. ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْضِبًا﴾ هو يونس النبي صلى الله وسلم على نبينا وعليه. سماه الله ذا النون؛ لأنه حُفِظَ في جوف الحوت الذي التقمه إلى أن أُلْقِيَ على الشط. أما ﴿رَبِّ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] فمن العلماء من فسر (نون) هنا بالدواة، فهي وعاء عميق التجوف نسبياً ليحفظ المداد، فهو كنونة الصبي ونون السيف. ويؤيدهم ذكر القلم وتسطير الكتابة في السياق. وقال آخرون إن الكلمة هنا مراد بها حرف المعجم الذي يتلو الميم في الألفبائية. وحثتهم أنها رسمت في المصحف (ن) على شكل حرف الهجاء، فهي

مثل: ق، ص، الخ. ولو قصد بها الدواة لرسمت (نون). وهذا هو الصواب إن شاء الله [ينظر ل، بحر ٨/٣٠١ - ٣٠٢].

وأما كلمة «النونة: الكلمة من الصواب» [ل] فهي من الثبات اللازم للتجوف والغثور، فإن ما يوضع في مجوف يكون ثابتاً و متمكناً. ونظير ذلك أن الحقَّ معناه: الثابتُ، من ثبات ما يوضع في الحقِّ.

• (وأل):

﴿بَلْ لَّهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْبِلًا﴾ [الكهف: ٥٨]

«وَأَل: إذا التجأ إلى موضع ونجا. الوأل والموتل: الملجأ. واءل إلى المكان: بآدر. إنه ليوائل إلى موضعه - يريدون: يذهب إلى موضعه وحِززه. الموتل: الموضع الذي يستقر فيه ماء السيل».

□ المعنى المحوري: اللجوءُ أو المصيرُ إلى مَقَرٍّ حافظٍ آمن: كالذي في الاستعمالات، وكموتل ماء السيل حيث يستقر فيه. و(الموتل) في آية الرأس هو الملجأ. والمعنى: لن يجدوا ملجأ أو مُحْرَزا يحول دون حلول زمان العذاب، أي حلول العذاب نفسه بهم. [ينظر قر ٨/١١، بحر ٦/١٣٣].

• (وبق):

﴿أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾ [الشورى: ٣٤]

«وَبَقَّتْ الإبل في الطين إذا وَحلت فَتَشَبَّتْ فيه. وَبِق في دِينه: إذا نَشِبَ فيه». وبق الرجل (كوعد ووجل): هلك. أوبقه: أهلكه / ذلته».

□ المعنى المحوري: تورط أو توريط مُهلك: كنشوب الجمل في الطين والوَحَل (النشوب في الوحل مُهلك للإبل خاصة؛ لأن أخفافها تزلق لنعومتها

وعرضها، فإذا غاصت في الطين عسُرَ تخلصها، والشوب في الدين معناه العجز عن التخلص منه). ومن هنا فإن تفسيرهم «الموبقات» في الحديث الشريف «اجتنبوا السبع الموبقات» [متفق عليه - الجامع الصغير] بالذنوب المهلكة صواب. وفي قوله تعالى: ﴿أَوْ يُوبِقَهُنَّ﴾ الصواب تفسيرها بـ «يهلكهن» أي غرقًا. وتفسيرها بـ يجسهن [ل] غير صواب هنا - برغم أنه يتأتى لغويًا، لأن الحبس ذكر في الآية السابقة ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: ٣٣] ثم ذكر الإيقاق معطوفًا بأو، أي أنه عقوبة أخرى يهددون بها. وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ [الكهف: ٥٢] عدّ الفراء والسيرافي كلمة (بين) اسمًا بمعنى التواصل - فتكون مفعولاً أولًا، و(موبقًا): مهلكًا. أي جعلنا تواصلهم في الدنيا (سببًا) لهلاكهم في الآخرة. وعدّ غيرهما (بينهم) ظرفًا أي أوقفنا بينهم الهلاك. وكلمة ابن الأعرابي «موبقًا: حاجزًا» [ل] غير دقيقة، فإن تركيب (وبق) لا يحمل هذا المعنى. وكذا كلمة أبي عبيد «موبقًا: موعدًا» [ل]، إذ الوعيد بمجرد تحديد موعد للمشركين ومعبوداتهم أقل في التهديد للمشركين مما ينبغي لعقابهم، كما أنه يحتاج لكثير من المحذوفات إذا أريد أن يبلغ مقتضى الموقف. والآية التالية مباشرة هي ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ [الكهف: ٥٣] تصدق ما قلنا، فإنها تذكرُ المهلكة التي وقع فيها المشركون بسبب شركهم.

• (وتد):

﴿وَلَزَعُونَ ذُؤَالًا وَتَادٍ﴾ [ص: ١٢]

«الوتد: ما رز في الحائط أو الأرض من الخشب. وتَدّ الوتد وتَدًا وتَدَّة: ووتد

كلاهما: ثبت. ووتدته أنا: أثبتته. والميتدة: الميزبة التي يضرَب بها الوتد / المدق.  
وتد واتد: ثابت رأس منتصب. وتد فلان رجله في الأرض: ثبتها.

□ المعنى المحوري: الثبات رسوخًا: كما هي وظيفة الوتد لتشد به الخيام ونحوها. وعلى التشبيه به قالوا: «أوتاد الفم: أسنانه. ووتد الزرع: طلع نباته فثبت وقوى. والوتد من الأذن: المتبر مما يلي الصدغ. وأوتاد البلاد: رؤساؤها» وقالوا: «وتد في بيته: أقام وثبت». ومن ذلك: «أوتاد الأرض: الجبال، لأنها تثبتها ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴿١٠﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿١١﴾﴾ [النبا: ٦، ٧]. ﴿وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾﴾ [ص: ١٢] ومثلها [الفجر: ١٠] ذكر في [بحر ٨ / ٣٧٠] سبعة أقوال أحدها له أربع صور. قدم أبو حيان أن ذا الأوتاد استعارة لثبات العز والملك واستقامة الأمر كما قال الأسود: {في ظل ملك ثابت الأوتاد}. وقيل: أراد المباني العظيمة الثابتة. وهذا يصدق على الآرام (الأهرام) التي كان يقيمها الفراعنة، فإنها تعينهم، لكن على افتراض أن الأهرام رمز لسلطان كل فرعون.

• (وتن):

﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٦]

«وتن بالمكان وتنا ووتونا: ثبت وأقام به. الواتن: الماء المعين الدائم / الذي لا يجري، وقيل الذي لا ينقطع. وتن الماء وغيره وتونا وتنة: دام ولم ينقطع. واتن القوم دارهم: أطلوا الإقامة فيها.»

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء ظرفًا لزومًا دائمًا: كالإقامة بالمكان وكالماء الدائم، وإقامة القوم في دارهم طويلاً. ومنه «الوتين: عرق لاصق بالصلب من باطنه أجمع يسقي العروق كلها الدم، ويسقي اللحم، وهو نهر البدن»

وهو (الوتين) الذي في آية التركيب. وامتداده في البدن من أعلاه إلى أسفله لزوم.

• (وزن):

﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَلْمُسْتَقِيمِ﴾ [الإسراء: ٣٥]

«الْوِزْنُ: الْفِدْرَةُ مِنَ التَّمْرِ لَا يَكَادُ الرَّجُلُ يَرْفَعُهَا بِيَدَيْهِ تَكُونَ ثَلَاثُ الْجُلَّةِ مِنْ جِلَالِ هَجْرٍ أَوْ نَصْفِهَا. (الفِدْرَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ إِذَا كَانَتْ مَجْتَمِعَةً. فَالْمُرَادُ هُنَا كِتْلَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ التَّمْرِ). الْعَرَبُ يَسْمُونَ الْأَوْزَانَ الَّتِي يُوزَنُ بِهَا التَّمْرُ وَغَيْرُهُ، الْمُسَوِّاةَ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْحَدِيدِ: الْمَوَازِينَ وَاحِدَهَا مِيزَانٌ، وَهِيَ الْمُنَاقِبِلُ وَاحِدَهَا مِثْقَالٌ. الْوِزْنَةُ: الْمَرَأَةُ الْقَصِيرَةُ. جَارِيَةٌ مَوْزُونَةٌ: فِيهَا قِصْرٌ / قَصِيرَةٌ عَاقِلَةٌ. وَزَنَ الشَّيْءُ: رَجَحَ. دَرَاهِمٌ وَازَنَ».

□ المعنى المحوري: ثقل الشيء مع عدم انتشار أبعاده - كِفْدْرَةُ التَّمْرِ الْمَوْصُوفَةُ - وَكَالْأَوْزَانِ الْمَوْصُوفَةِ، وَكَالْمَرَأَةِ الْقَصِيرِ، فَهِيَ كِتْلَةٌ غَيْرُ مَمْتَشِرَةٌ طَوِيلًا. وَمِنْ ذَلِكَ: «الْوِزْنُ: رَوْزُ الثَّقَلِ وَالْخِفَّةِ»، وَتَنَوَّلَ حَقِيقَتَهُ إِلَى بَيَانِ مَقْدَارِ ثِقَلِ الشَّيْءِ «وَيُقَالُ لِلآلَةِ الَّتِي يُوزَنُ بِهَا الْأَشْيَاءِ مِيزَانٌ»، «وَيُقَالُ: وَزَنَ الشَّيْءُ: إِذَا قَدَّرَهُ»، ثُمَّ يَعْصَمُ فِي التَّقْدِيرِ وَإِنْ كَانَ بِغَيْرِ الْوِزْنِ الْمُتَعَارَفِ «وَزَنَ فُلَانٌ الدَّرَاهِمَ بِالْمِيزَانِ، وَإِذَا كَالَهُ فَقَدَ وَزَنَهُ أَيْضًا. وَوَزَنَ النَّخْلَ: إِذَا خَرَّصَهُ» فَالْكَيْلُ وَالْحَرَّصُ وَالْحَرَّزُ تَقْدِيرُكُمْ [ينظر ل]. وَنَظَرُوا إِلَى التَّعَادُلِ عِنْدَ الْوِزْنِ فَقَالُوا: «الْمِيزَانُ: الْعَدْلُ: وَازَنَهُ: عَادَلَهُ وَقَابَلَهُ». ثُمَّ قَالُوا: «وَازَنْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ مَوَازِنَةً وَوِزَانًا، وَهَذَا يُوَازِنُ هَذَا: إِذَا كَانَ عَلَى زِنْتِهِ أَوْ كَانَ يَحَازِيهِ. هُوَ وَزَنَ الْجِبَلَ، زِنَةُ الْجِبَلِ أَي نَاحِيَةٌ مِنْهُ، حِذَاءً».

ونظروا إلى أن الثقل تمكن ورُجوح أي عدم خفة فقالوا: «رجل وزين

الرأي: أصيله / رزينه. وقد وَزُنَ وَرَآنَةٌ إذا كان مثبِتًا، وفلان أوزن بني فلان أي أوجههم».

والذي في القرآن الكريم أكثره من الوزن المتعارف عليه في الدنيا مثل ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ [الإسراء: ٣٥] وسياقاتها واضحة. وإنما الكلام عن الوزن والميزان في الآخرة، إذ جاء في [ل] قول بأن المراد العَدْلُ، وآخر بأن المراد الكتاب الذي فيه أعمال الخلق. قال ابن سيده: «وهذا كله في باب اللغة والاحتجاج سافع، إلا أن الأولى أن يتبع ما جاء بالأسانيد الصحاح. فإن جاء في الخبر أنه ميزان له كفتان، من حيث يَنْقُلُ أهل الثقة، فينبغي أن يقبل ذلك». وقد ذكرت تلك الأقوال في [قر ٧/ ١٦٤ - ١٦٥، بحر ٤/ ٢٧٠ - ٢٧١] إلا أن ما نُسب لابن سيده [في ل] نسب للزجاج [في قر] وهو الحق، فالذين استبعدوا الوزن الحقيقي على أساس أن الصفات [حسنات وسيئات] هي أعراض لا أجسام، والثقل والخفة من صفات الأجسام فاتهم أن قياس ما في الآخرة على ما في الدنيا جَزْف. فالله يقول ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ﴾. وقد قال بعض إن الذي يوزن هي صحائف الأعمال، وهذا تؤيده أحاديث [ينظر قر]. لكن لا مانع أن يقلب الله الأعراض أجسامًا بقدرها أو توزن الأعراض بكيفية يعلمها الله تعالى ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف: ٨، ٩]. ولم يبق إلا أن الثقل والخفة في عبارة القرآن في مجال وزن الأعمال منظور فيها إلى ثقل الحسنات خاصة وخفتها. ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴾ [الشورى: ١٧] قيل أريد بإنزال الميزان إنزال العَدْلُ أي تشريعه



(وهدى إلى ابتكار آله)، وقيل هو هذا الميزان الذي بأيدي الناس [بحر ٧/٤٩١]  
والأول أولى. وكذا قيل في [الرحمن ٧، الحديد ٢٥] ينظر [قر ١٧/٢٦٠، بحر  
٨/١٨٨]. وفيها ميل إلى الأول أيضًا.

• (وسوس):

﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ [الأعراف: ٢٠]

«الْوَسْوَسُ: صوت الحَلَى. يقال لهمس الصائد والكلاب (: الذي يصيد  
بالكلاب المعلمة) وأصوات الحَلَى: وَسْوَسَ».

□ المعنى المحوري: همس أو صوتٌ جِدُّ رقيق لطيف: كالذي يُسمع من  
احتكاك الصفائح الذهبية المتدلية من الحلية، وكذا همس الصائد والكلام الذي  
يخفيه حتى لا يسمعه الصيد فينفر ويفر ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾ [طه: ١٢٠].  
والوسواس - بالفتح هو الشيطان؛ لأن هذه هي وسيلته في إيصال ما يريد، وقد  
وَسْوَسَ في صدره وَوَسْوَسَ إليه: ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ  
فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ [الناس: ٤، ٥]. ومنه «الْوَسْوَسَةُ - بالفتح، والوسواس -  
بالكسر: حديث النفس والأفكار» (كلام خفي): ﴿وَنَعَلَمُ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾  
[ق: ١٦]: ما يختلج في سرّه وقلبه وضميره. وفيه زجر عن المعاصي الخفية [قر  
٨/١٧]. وقد وَسْوَسَ: تكلم بكلام لم يبينه. وَوَسْوَسَهُ: كلمه كلاما خفيا. ثم  
يتأتى من هذا «الوسوسة: الكلام الخفي في اختلاط؛ لأن ما يُخْفَى ولا يبيّن لا  
يكشف عن كلام مرتب.

• (ويل):

﴿ وَيَلُّمُ الْمُطَفِّفِينَ ﴾ [المطففين: ١].

«وَيْلٌ: كلمة عذاب. الويل: حلول الشر. الويل: الحزن والهلاك والمشقة من العذاب. الويل: الهلاك يدعى به لمن وقع في هلكة يستحقها. ويلاً له: قُبْحًا له. كل من وقع في هلكة دعا بالويل».

□ المعنى المحوري: اللفظ بهذه الكلمة إعلانا باصطلاء عاقبة مهلكة لعمل

أو تصرف: وعيدًا أو نُدبة واستغاثة أو تحذيرًا أو ما إلى ذلك.

فأما الوعيد بمهلكة لارتكاب عزيمة والتحذير منها: فمن السياقات

القرآنية في ذلك:

أ- التحريف في التوراة ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ

هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [إلخ الآية [البقرة: ٧٩، ينظر بحر ١/٤٣٣].

ب- الكفر والشرك - كما في ﴿ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾

[إبراهيم: ٢، وكذا ما في مريم: ٣٧، ص: ٢٧، فصلت: ٦، الذاريات: ٦٠]، ﴿ فَوَيْلٌ

لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [الزخرف: ٦٥] كفروا وأشركوا [قر ١٦/١٠٩] ﴿ وَلَكُمْ الْوَيْلُ

مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٨] ينسبون له الولد سبحانه.

ج- ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٢٢] تزداد قسوة من سماع

ذكره / أو / قست عن قبول ذكر الله [قر ١٥/٢٥٨].

د- ﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا

كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾ [الجاثية: ٧، ٨].

ه- ﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [الطور: ١١] برسالة محمد ﷺ أو بالقيامة أو

بأي مما في يومها (السياقات القرآنية)، [وينظر قر ١٧ / ٦٤]، وكذا كل ﴿ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ  
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ في سورة المرسلات.

و- ﴿ وَيَلُّ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾، ﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: ١] ﴿ فَوَيْلٌ  
لِّلْمُصَلِّينَ ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون: ٣، ٤].

وأما الندبة أو الاستغاثة فمن سياقاتها:

ز- العجز المخزي ﴿ يَوَيْلٌ لِّيَ أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ ﴾ [المائدة:

[٣١].

ح- أمر عجيب يدهم النفس (نقلا من التفعج لمكروه يدهم النفس)

﴿ يَوَيْلٌ لِّيَ ءَالِدٍ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ [هود: ٧٢] [ينظر بحر ٥ / ٢٤٤].

ط- ندم يقطع النفس لاتخاذ خليل مُضِلٌّ: ﴿ يَوَيْلٌ لِّيَ لَيْتَنِي لَمْ أَخَذْ فُلَانًا

خَلِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٨].

ي- ندبة هلاك من رؤية حصر أعمالهم حصرا يوقنون معه بسوء المصير:

﴿ يَوَيْلٌ لَّنَا مَالِ هَذَا آلِ كَثِّبٍ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَنَاهَا ﴾ [الكهف:

[٤٩] [ينظر أبو السعود ٥ / ٢٤٩].

ك- ندبة هلاك للظلم وعاقبته المهلكة: ﴿ قَالُوا يَوَيْلٌ لَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾

[الأنبياء: ١٤، وكذا ٤٦، ٩٧ منها، القلم: ٣١].

ل- ندبة هلاك من تحقق البعث واقعا [كما في يس ٥٢، الصافات: ٢٠].

م- استغاثة والدين من وليد كافر عاق لها ودعاء عليه من باب الحض:

﴿ وَهُمَا يَسْتَعِثَّانِ إِلَى اللَّهِ وَيَلْتَكِمَانِ مِنْهُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ [الأحقاف: ١٧] [ينظر قر

[١٩٧ / ١٦].

ن- دعاء بالهلاك من باب التحذير: ﴿وَيَلَّكُم لَّا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا  
فَيَسْحَتِ كُمْ بِعَذَابٍ﴾ [طه: ٦١].

س- وعيد من باب التحذير: ﴿وَيَلَّكُم ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن ءَامَنَ﴾  
[الفصص: ٨٠].

بقي أمور: أ- ورد في ل، وفي كتب التفسير أن (ويل) واد في جهنم [ثلاث  
صور لذلك الوادي في بحر ١/٤٣٣] وقيل باب من أبوابها، وقيل صهريج فيها  
[نفسه] وهذا يتأتى لغة في معنى (ويل) وأقرب ما يثبت هذا أن (وأل) فيها  
(الموئل: الملجأ)، وهو تجوف من جنس الوادي والباب و الصهريج، وإن كان  
الموئل حصيناً - لكن هذا المعنى لم يثبت لغة. فإذا صح حديث مرفوع به كان  
حجة ثبوت لا ترد.

ب- كما ورد في [بحر ١/٤٤٣] أنه جبل من نار. وليس له سند حسني، وإنما  
قد يُستند في القول به إلى معاني الهلاك والاستغاثة التي مثلناها.

ج- ورد في [ل] أن الويلة: الفضيحة، وأن قائل: واويلتاه يعني:  
وافضيحته. وأرجح أن هذا التفسير استنتاج مما في آية الكهف.

• (يأس):

﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِّن رُّوحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]

«اليأس: القنوط / نقيض الرجاء».

□ المعنى المحوري: تكوّن شعور = بمعنى في النفس دقيق له حدّة: كاليأس،  
فإنه شعور حادّ بتهام استغلاق السبيل نحو خير معين يصحبه سخط ويتبعه  
إعراض تام عن المحاولة. ﴿وَلَيْنَ أَذْقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ

لَيْتُوسٌ كَفُورٌ ﴿ هود: ٩ ﴾ إنه شديد اليأس كثيره، ييأس أن تعود إليه تلك  
النعمة المسلوية، ويقطع رجاءه من فضل الله، من غير صبر ولا تسليم لقضائه،  
ولذلك ﴿ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾  
[يوسف: ٨٧]. ﴿ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ﴾ [المائدة: ٣] يشسوا من  
اضمحلال أمر الإسلام وفساد جمعه؛ لأن هذا أمر كان يترجاه من بقى من  
الكفار (إلى يوم فتح مكة) [بحر ٣ / ٤٤٠ وهو عن ابن عطية]. ﴿ وَاللَّيْ يَبْسَنَ مِنَ  
الْمَحِيضِ ﴾ [الطلاق: ٤] (أي انقطعت عادة الحيض عندهن، وإنما استعمل  
اللفظ هنا؛ لأن نزول الحيض علامة بقاء الشباب. وكل امرأة تحب ذلك). ﴿ قَدْ  
يَبْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ هم اليهود أو الكفار قد يشسوا من الآخرة لكفرهم بها، أو  
لعلمهم بأنه لا خلاق لهم فيها، لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيد  
بالآيات، ﴿ كَمَا يَبْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ [المتحنة: ١٣] كما يشس الكفار  
الذين ماتوا منهم؛ لأنهم وقفوا على حقيقة الحال، وشاهدوا حرمانهم من نعيمها  
المقيم وابتلاءهم بعذابها الأليم [أبو السعود ٨ / ٢٤١] كأنه وعيد مرهب للكفار.  
﴿ فَلَمَّا اسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف: ٨٠] يشسوا أشدَّ يأس لما شاهدوه من  
عَوْدِ (العزير) بالله مما طلبوه الدال على أن ذلك عنده في أقصى مراتب الكراهة،  
وأنه مما يجب أن يعاذ بالله منه [أبو السعود ٤ / ٢٩٩]. وصورة المبالغة باستعمال  
صيغة الاستفعال هنا تتمثل في فشل مقاومة الوصول إلى حالة اليأس. وكذلك  
الأمر في ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَ الرُّسُلُ ﴾ [يوسف: ١١٠] فلا شك أن الرسل لم  
يستشعروا اليأس إلا بعد أن تطاولت وتمادت مدة التكذيب والعداوة من  
الكفار، وترقَّب الرسل وقوع عذاب الله الذي أنذروا به الكفار دون أن يقع،

حتى استشعروا القنوط [ينظر نفسه ٤/ ٣١٠]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من اليأس: القنوط أيضا - عدا ﴿ أَفَلَمْ يَأْتِسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [الرعد: ٣١] فإن العلماء فسروا (يأس) - ب (يعلم)، وجاءوا لها بشاهد ثابت. وهو يتأتى اشتقاقياً من (وجود معنى في النفس) في المعنى المحوري للتركيب. ثم قيل إن يش بمعنى (علم) من لغة هوازن، أو من لغة خثعم. لكن بعضاً من العلماء فسروا اليأس في هذه الآية بالقنوط على أن المعنى أفلم ييأس (الصحابة) الذين آمنوا من إيمان كفار قريش - الذين وصفهم الله بأنهم لا يؤمنون، لأنه تعالى قال بعدها: إنه لو يشاء لهدى الناس جميعاً [ينظر ل، بحر ٥/ ٣٨٣] وكان الآية عتاب للطامعين في إيمان بعض من الكفار، بأعيانهم - في حين أن هؤلاء الكفار هم من الذين ﴿ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٦] وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿ [يونس ٩٦، ٩٧].

• (يبس):

﴿ فَأَضْرَبَ لَهُمُ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ﴾ [طه: ٧٧]

«الْيَبْسُ - بالضم: نقيض الرطوبة. حَطَبٌ يَبْسٌ. يقال لكل شيء كانت النُدْوَةُ والرُّطُوبَةُ فيه خِلْقَةً: (يَبَسَ) فهو يَبْسٌ يَبْسًا، وما (كانت) فيه عَرَضًا قلت جَفًّا. يقال لما يَبَسَ من أحرار البقول وذكورها: اليبس والجفيف والقفيف. شاة يَبْسٌ وَيَبْسٌ: انقطع لبنها فيبس ضرعها ولم يكن فيها لبن. يَبَسَتِ الأَرْضُ: ذهب ماؤها ونداها. وتَبَسَّ الشيء: تجففه».

□ المعنى المحوري: جفاف الشيء بذهاب رطوبته ونداه منه: كالحَطَبِ والبقول والأرض المذكورات. ومنه: «الْيَبْسُ - بالتحريك: المكان يكون رطباً ثم

يبس: ﴿ فَأَضْرَبَ هُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ﴾ وصف الطريق بها آل إليه، إذ كان حالة الضرب لم يتصف باليبس.. [بحر ٢٤٥/٦]. ﴿ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٥٩] هذا تصنيف يكاد يشمل كل الموجودات، يضاف إلى ما سبقه في الآية، لإفادة شمول علمه تعالى أحوال كل شيء. ﴿ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خَضِرٍ وَأُخْرٍ يَابِسَاتٍ ﴾ [يوسف ٤٣، ٤٦] أي وسبع سنبلات أخر يابسات قد أدركت (أي تم نضجها) واستحصدت (أي آن أن أن تُحصَد) فَالْتَوَتْ الْيَابِسَاتُ عَلَى السَّنَابِلِ الْخَضِرِ حَتَّى غَلَبْنَ عَلَيْهَا [بحر ٣١٠/٥].

ومن مادى الأصل: «الأيسان: عظما الوظيفين من اليد والرجل (للدواب)، والظنبوبان (ما لا لحم عليه من عظم الساق). ومن المجازي والمعنوي «وَجْهٌ يَابِسٌ: قليل الخير. وسكران يابسٌ لا يتكلم من شدة السكر، كأن الخمر أسكته بحرارتها».

• (يمن):

«اليمين ضد اليسار» [والمتبادر أنه اليد اليمنى، وقد قيل في تفسير ﴿ لَأَخَذْنَا يَمِينَهُ بِأَيْمِينٍ ﴾ [الحاقة: ٤٥] باليد اليمنى]. «اليمين: القوة والقدرة. واليمين - أيضًا: البركة، كَالْيَمْنِ» [كل هذه الاستعمالات من تاج].

□ المعنى المحوري: أداة قوة وعون أساسية على كل عمل: كاليد اليمنى فإنها هي الأداة الأساسية التي يبادر بها كل الناس إلى تناول، أو الإمساك بشيء، أو أداء عمل ما. وهذا كما يلاحظ في المصافحة بين بني البشر، ومن أجله اختصوا من تسبق يده اليسرى للعمل باسم، مما يدل على أن ذلك خلاف الأصل. فهو في العربية: الأيسر، والانجليز يسمونه left - handed،

والفرنسيون يسمونه gaucher<sup>(١)</sup>.

فهذا يبرهن أن اليد اليمنى سُميت كذلك لأدائها القسط الأعظم في الأعمال، وهذه قوة لا شك، كما أن الإنجاز نفع وهو هنا نفع دائم وهذا هو معنى البركة. وبما أن (قلب) الإنسان معلق في الجانب الأيسر من صدره عادة، فإن (يمين) البدن هو الجانب المقابل للجانب الأيسر. (الذي فيه القلب).

واليمين والجهة اليمنى هي التي تبدأ من جانب شقك الأيمن أو يدك اليمنى مبتعدة على استقامة جانبك إلى ما شاء الله.

ثم إنهم سموا «الحلِفَ القَسَمَ يمينًا، قال في [تاج] سمي باسم يمين اليد، لأنهم كانوا يتماسحون بأيديهم فيتحالفون / كانوا إذا تحالفوا ضرب كل امرئ منهم يمينه على يمين صاحبه» وجمعه أَيْمُنُ وَأَيَّانُ.

والذي في القرآن من التركيب هو:

أ- اليمين بمعنى اليد اليمنى. وبهذا المعنى كل (يمينك)، و(يمينه) مطلقًا، و(أيانكم، أيانهم) إذا سُبِقت أيُّ منهما بـ(ملكيت) أو (عقدت) أو كانت مقابلة لجهة بدنية - وهذه في الأعراف ١٧، والحديد ١٢، والتحريم ٨، ومن هذا أيضًا كل (أيانهن).

ب- جهة اليمين - وهي كل ما كان بلفظ (اليمين) - عدا الصافات ٢٨، ٩٣، والحاقة ٤٥ وستكلم عنهن. ومن هذه المجموعة كل (الأيمن) و(الميمنة).

ج- الأَيَّانُ بمعنى الحلف والأقسام وهي كل ما كان على لفظ (أيان) مما لا يدخل في ضابط النوع (أ).

---

(١) قد يُوصف الشخص بأنه right handed لمجرد التأكيد على نفي أنه left handed.



وفي قوله تعالى: ﴿ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ [الصفافات: ٢٨] قال الزجاج: هذا قول الكفار للذين أضلّوهم أي كنتم تخدعوننا بأقوى الأسباب، فكنتم تأتوننا من قبل الدين، فترؤونا أن الدين والحق ما تضلوننا به، وترينون لنا ضلالتنا [ل]. وفي [بحر ٣٤٢/٧] أن اليمين أصلها الجارحة وهي هنا مستعارة لأحد خمسة أشياء، ذكرها ولم يرجح، لكن الواضح تمامًا أنها هنا للقوة والشدة؛ فإن الأتباع زعموا أن كبار الكفار كانوا يأتونهم عن اليمين أي قهروهم ليكفروا، بدليل رد المتبوعين: ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَنِ ﴾ [الصفافات ٣٠].

﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾ [الصفافات: ٩٣] الراجع أن المراد الجارحة؛ لأنها الأقوى في الضرب. ﴿ لِأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ [الحاقة: ٤٥] الراجع عندي لأخذناه بقوة.. كما قال تعالى: ﴿ أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ ﴾ [القمر: ٤٢]. هذا، ولفظ (أيمن الله) أسلوب قسم وهو جمع يمين. وقد يحذف من اللفظ النون، وهي والياء، وهما والهمزة. ولم يبق من التركيب إلا لفظ (الْيَمِين) علم القطر العربي المعروف. وعللوه بأنها على يمين الكعبة [ل]، لكن يمكن أن تكون من الازدهار الاقتصادي، أخذنا من القوة والعون، نظرًا لما كانت عليه قديمًا من ازدهار اقتصادي زراعي أشير إليه في الآية ١٥، ١٨ من سورة سبأ حتى كان الأوربيون القدماء يسمونها Arabia Felix بلاد العرب السعيدة.

والحمد لله رب العالمين



## المصادر

- أدب الكاتب، لابن قتيبة (أبي محمد عبد الله بن مسلم) تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.
- الاشتقاق، لابن دريد (أبي بكر محمد بن الحسن)، تحقيق الشيخ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م.
- الأضداد، لأبي حاتم السجستاني (سهل بن محمد)، تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- الألفاظ، لابن السكيت (أبي يوسف يعقوب بن إسحاق)، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٨م.
- الألفاظ الفارسية المعربة، آدي شير، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.
- البرهان على عروبة اللغة المصرية القديمة، علي فهمي خشيم، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ﷺ، للشيخ منصور علي ناصف، مكتبة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثانية.
- تاج العروس، للزبيدي (أبي الفيض السيد محمد بن محمد بن عبد الرزاق مرتضى): (أ) طبعة الكويت. (ب) بتحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

- تاريخ الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير) = تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة.
- تفسير أبي السعود (محمد بن محمد العمادي) = إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)، تحقيق عادل عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م. (تتفق مع طبعة دار الفكر ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م في الأجزاء ومحتوى كل جزء من التفسير).
- التفسير البياني للقرآن الكريم، د. بنت الشاطي (عائشة عبد الرحمن)، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.
- تفسير الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير) = جامع البيان عن وجوه تأويل آي القرآن: (أ) بتحقيق الشيخ محمود شاكر، دار المعارف بمصر (١٦ جزءاً حتى الآية ٢٧ من سورة إبراهيم عليه السلام) (ب) بتحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، الرياض ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة (أبي محمد عبد الله بن مسلم)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٨هـ / ١٩٧٣م.
- تفسير القرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد) = الجامع لأحكام القرآن، دار الكاتب العربي، القاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- تلخيص البيان في مجازات القرآن، للشريف الرضي، تحقيق محمد عبد الغني حسن، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥م.

- تهذيب اللغة، للأزهري (أبي منصور محمد بن أحمد): (أ) بتحقيق مجموعة من الأساتذة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة. (ب) بتحقيق د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- التوقيف على مُهَمَّات التعاريف، للمُنَاوي (محمد عبد الرؤوف)، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (للرُّمَّاني والخطَّابي وعبد القاهر الجرجاني)، تحقيق محمد خلف الله ود. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة.
- الجامع الكبير (= جمع الجوامع)، للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٩٥ حديث).
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، لأبي زيد القرشي (محمد بن أبي الخطاب)، تحقيق د. محمد علي الهاشمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- حاشية الشهاب الخفاجي (أحمد بن محمد بن عمر) على تفسير البيضاوي (ناصر الدين عبد الله بن عمر) دار صادر، بيروت.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق الشيخ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
- الخصائص، لابن جنبي (أبي الفتح عثمان)، تحقيق الشيخ محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت (الطبعة الثانية).

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (أحمد بن يوسف)، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.
- الرسالة، للإمام الشافعي (محمد بن إدريس)، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، دار التراث، القاهرة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- سفر السعادة وسفير الإفادة، للسخاوي (علم الدين أبي الحسن علي بن محمد)، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- السيرة النبوية، لابن هشام (أبي محمد عبد الملك)، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، وعبد الحفيظ شلبي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لابن الأنباري (أبي بكر محمد بن القاسم)، تحقيق الشيخ عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر (الطبعة الثانية).
- شرح المعلقات السبع، للزوزني (أبي عبد الله الحسين بن أحمد)، مكتبة القاهرة، ١٣٩٩هـ.
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لابن فارس (أبي الحسين

أحمد)، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة،  
١٩٧٧م.

- الصحاح (= تاج اللغة وصحاح العربية)، للجوهري (إسماعيل بن حماد)،  
تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

- صحيح الإمام البخاري (أبي عبد الله محمد بن إسماعيل) = الجامع المسند  
الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه،  
اعتنى به محمد زهير بن ناصر الناصر، دار المنهاج، جدة، ١٤٢٩هـ.

- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، لأبي حاتم الرازي (أحمد بن محمد)،  
تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٧م.

- فرائد اللغة في الفروق، هنريكوس لامنس اليسوعي، مكتبة الثقافة الدينية،  
القاهرة، ١٩٩٩م.

- فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات، نور الدين بن نعمة الله الحسيني  
الموسوي الجزائري، تحقيق د. محمد رضوان الداية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

- الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري (الحسن بن عبد الله)، علق عليه  
محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ /  
٢٠٠٢م.

- فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي (أبي منصور عبد الملك بن محمد)، تحقيق:  
مصطفى السقا، وإبراهيم الإيباري، وعبد الحفيظ شلبي، مكتبة مصطفى  
البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.

- كتاب الغريبين (غريبي القرآن والحديث)، للهروي (أبي عبيد أحمد بن

- (محمد)، تحقيق د. محمد محمد الطناحي (الجزء الأول)، المجلس الأعلى  
للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.
- الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، جرجي زيدان، دار الهلال، القاهرة،  
١٩٦٩م.
- الكامل، للمبرد (أبي العباس محمد بن يزيد)، تحقيق د. محمد أحمد الدالي،  
مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي (محمد علي بن علي)، بتحقيق: (أ)  
د. لطفي عبد البديع، الهيئة المصرية آل عامة للكتاب ١٩٧٢م (طبعة لم  
تكتمل). (ب) أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ /  
١٩٩٨م. (طبعة كاملة).
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل،  
للزنجشيري (جار الله محمود بن عمر)، رتبه وصححه محمد عبد السلام  
شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- الكليات، لأبي البقاء الكفوي (أيوب بن موسى)، تحقيق د. عدنان  
درويش، ومحمد المصري، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٢م.
- لسان العرب، لابن منظور (جمال الدين بن مكرم)، الدار المصرية للتأليف  
والترجمة (طبعة مصورة عن طبعة بولاق).
- المتوكلي (فيما ورد في القرآن باللغات الحبشية والفارسية والرومية...)،  
للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، حققه د. عبد الكريم  
الزبيدي، منشورات جامعة سبها، ١٩٨٦م.

- مجاز القرآن، لأبي عبيدة (مَعْمَر بن المُنْتَنِي)، تحقيق د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة (بدون تاريخ).
- مجمع الأمثال، للميداني (أبي الفضل أحمد بن محمد)، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٥ م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (أبي محمد عبد الحق)، تحقيق: الرحالي الفاروق، وعبد الله الأنصاري، والسيد عبد العال، ومحمد العناني، قطر، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م.
- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (أبي الحسن علي بن إسماعيل)، معهد المخطوطات العربية (ومكتبة مصطفى الباي الحلبي القاهرية).
- المخصص، لابن سيده (أبي الحسن علي بن إسماعيل)، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت (مصورة عن طبعة بولاق).
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٨ م).
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي (أبي العباس أحمد بن محمد)، تحقيق د. عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧ م.
- معاني القرآن، للفراء (أبي زكريا يحيى بن زياد)، تحقيق الشيخ محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢ م.
- معجم الأدباء (= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لياقوت الحموي،



- تحقيق مرجليوث، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- المعجم الأكدي، د. عامر سليمان، منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٩م.
- معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية بمصر.
- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم. صنفه: محمد حسن الشريف، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية بمصر.
- معجم متن اللغة، للشيخ أحمد رضا العاملي (ت ١٩٥٣م)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث الإسلامي (مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٤هـ / ١٩٥٤م).
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بمصر.
- المعرب، للجواليقي (أبي منصور موهوب بن أحمد)، تحقيق ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- مفاتيح الغيب (= التفسير الكبير)، للإمام فخر الدين الرازي (محمد بن عمر)، دار الغد العربي، القاهرة، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني (أبي القاسم الحسين بن محمد)، تحقيق صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، ١٩٩٢م.
- المفضليات (اختيارات المفضل بن محمد بن يعلي الضبي)، تحقيق الشيخين، عبد السلام هارون وأحمد شاكر، دار المعارف، مصر (الطبعة الرابعة).
- مقاييس اللغة، لابن فارس (أبي الحسين أحمد)، تحقيق الشيخ عبد السلام

- هارون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٦٦هـ.
- المنقح في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو الداني (عثمان بن سعيد)، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، الطبعة الخامسة والعشرون.
- النبات، لأبي حنيفة الدينوري (أحمد بن داود)، الجزء الخامس، عنى بنشره ب. لوين، ليدن، ١٩٥٣م.
- نظام الغريب في اللغة، للرَّبَعي (عيسى بن إبراهيم)، تحقيق محمد علي الأكوغ، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب)، تحقيق مجموعة من الأساتذة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الوجيز في فضائل القرآن العزيز، للقرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد)، تحقيق د. علاء الدين علي رضا، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.





## فهارس المحتويات

	(١) محتويات التقديم .....
٦	المقدمة (تعريف بالمعجم، ثم تنويه) .....
٢٤ - ٩	بين يدي المعجم (: التمهيد) .....
	قيمة الاشتقاق في وثيقة المعنى (٩)، .....
	معنى التكييف (٩هـ)، العرب تكلموا وعلماؤ اللغة
	فسروا كلامهم في معاجم [١٠]، .....
	كل لفظ يحمل قسطاً من معنى تركيبه [١٠]، صحة
	اشتقاق اللفظ حجة لعرويته [١١]، .....
	المعنى المحوري ضابط لمعاني مفردات التركيب [١١]،
	معنى الأسرة اللفظية [١٢ - ١٣] .....
	جدوى المعنى المحوري [١٣]، المادة التي استنبط منها
	المعنى المحوري [١٤]، أوسع المعاجم العربية [١٤هـ]، ...
	ترتيب عرض المعالجة [١٥]، أمثلة للمعنى المحوري [١٦]
	..... [١٨ -
	شروط صياغة المعنى المحوري [١٨ - ١٩] .....
	معالجة كل المفردات القرآنية واللغوية للتركيب [١٩]، ...
	عن الفصل المعجمي [١٩ - ٢١]، محاولات لغوية

- أواخر القرن ١٩ وأوائل القرن ٢٠ [٢٢].....
- نقد عملهم [٢٢]، التطبيق الموسع في معجمنا هذا يثبت
- صحة فكرة الفصل المعجمي [٢٢ - ٢٣] ثبوت الارتباط
- بين الألفاظ ومعانيها في العربية [٢٣ - ٢٤]، عزل
- فكرتي الفصل المعجمي والارتباط بين الألفاظ ومعانيها
- [٢٤].....
- المعاني اللغوية للحروف الألف بائية حسب تواليها
- النصري أ ب ت إلخ ..... ٣٩-٢٥
- ملخص المعنى اللغوي لكل من الحروف الهجائية ..... ٤١-٤٠
- أثر ترتيب حروف التركيب في معناه ..... ٤٥-٤٢
- إيضاحات عن ترتيب المعجم، التوثيق الرموز، الأقواس،
- الضبط بالشكل ..... ٤٨-٤٦

٢- فهرس التراكيب ( : المواد : الجذور ) اللغوية

٢٢٦٥	أم	١٦١٥	أف	٦٢١	أدو	٥٢	أب
٢١٣٦	أنن	١٦٩٩	أفق	٦٢١	أدى	٨٧	أبد
٢١٣٩	أنو	١٧٠٥	أفك	٢٢٣٥	إذ	١٥٥	أبق
٢١٣٩	أنى	١٧١١	أفل	٢٢٣٥	إذا	١٧٠	أبل
٢٣١٢	أهل	١٩١٩	أطل	٢٢٣٥	أذذ	٥٦	أبو
٢٣٢٩	أو	٢٣٣٨	ألت	٧٢٥	أذن	٥٧	أبي
٦٣	أوب	١٩٨٥	ألف	٦٩٥	أذى	١٩٩	أنت
٦٢٢	أود	١٩٩٥	ألك	٧٤٣	أرب	١٩١	أنو
١٩٤٤	أول	١٩٣٧	ألل	٨١٠	أرض	١٩١	أنى
١٩٤٦	أول	٢٣٣٩	الم	٨٤٤	أرك	٢٢٥	أنث
	{(وول)}	٢٠٠٦	أله	٨٥٤	أرم	٢٣٧	أثر
٢٠١٨	أوم	١٩٤٢	ألو	٨٩٢	أزر	٢٤٩	أثل
٢١٤١	أون	١٩٤٤	ألى	٨٦٨	أزز	٢٥٤	أثم
٢٣٤٤	أوه	٢٠٢٣	أمت	٩٠٣	أزف	٢٦٢	أجج
٢٣٢٩	أوو	٢٠٤٦	أمد	٩٩٠	أسر	٢٩٧	أجر
٢٣٢٩	أوى	٢٠٥٧	أمر	٩٣٣	أسس	٣٢٦	أجل
٢٣٣١	أى	٢٠٧٤	أمس	١٠٢١	أسف	٣٨٨	أحد
٦٣	أيب	٢١١٢	أمل	١٠٨٣	أسن	٥١٥	أخخ
٦٢٣	أيد	٢٠١١	أمم	٩٣٩	أسو	٥٣٥	أخذ
١٨٥٩	أيك	٢١٢٥	أمن	٩٣٩	أسى	٥٤٣	أخر
٢٠١٨	أيم	٢٣٤١	أمو	٢٣٣٧	أشر	٥١٧	أخو
٢١٤٢	أين	٢٣٤١	أنث	١٢٠٥	أصد	٥١٧	أخى
٢٣٣١	أى	٢١٨٦	أنس	١٢١٥	أصر	٦١٨	أدد
٩٠	بأدل	٢٣٤٢	أنف	١٢٤٨	أصل	٦٧٧	أدم

۱۴۹	بغیغ	۱۲۲	بسق	۹۲	بدن	۱۰۰	بار
۱۵۱	بغت	۱۲۲	بسل	۸۳	بدو	۱۱۸	باس
۱۵۲	بغض	۱۲۴	بسم	۹۳	بذذ	۶۴	بنت
۱۴۹	بغغ	۱۲۵	بشیش	۹۳	بذر	۶۷	بتر
۱۵۲	بغل	۱۲۵	بشر	۹۸	برأ	۶۸	بتك
۱۴۹	بغو	۱۲۵	بشش	۱۰۰	برج	۷۰	بتل
۱۴۹	بغی	۱۲۸	بصبص	۱۰۲	برح	۷۱	بثبث
۱۵۳	بقبق	۱۲۸	بصر	۱۰۳	برد	۷۱	بث
۱۵۶	بقر	۱۲۸	بصص	۹۴	بور	۷۳	ببجج
۱۵۷	بقع	۱۳۱	بصل	۱۰۴	برز	۷۳	ببجج
۱۵۳	بقت	۱۳۲	بفض	۱۰۵	برزخ	۷۳	ببجس
۱۵۸	بقل	۱۳۴	بضع	۱۰۶	برص	۷۴	ببجج
۱۵۴	بقو	۱۳۶	بطا	۱۰۶	برق	۷۵	ببث
۱۵۴	بقی	۱۳۶	بطر	۱۰۹	برك	۷۴	ببجج
۱۵۹	بكبك	۱۳۸	بطش	۱۱۱	برم	۷۶	ببج
۱۶۱	بكر	۱۳۵	بطط	۱۱۲	بره	۷۷	ببجج
۱۵۹	بكك	۱۳۸	بطل	۱۱۲	برهن	۷۷	ببجج
۱۶۲	بكم	۱۳۹	بطن	۹۷	برو	۷۸	ببجس
۱۶۰	بکی	۱۴۰	بعبع	۹۷	بری	۷۹	ببجج
۱۶۳	بلبل	۱۴۲	بعث	۱۱۴	بزبز	۸۰	ببجل
۱۷۱	بلد	۱۴۴	بعثر	۱۱۴	بزز	۸۵	ببدا
۱۷۳	بلس	۱۴۴	بعد	۱۱۵	بزغ	۸۱	ببدد
۱۷۶	بلع	۱۴۶	بعر	۱۱۶	بسبس	۸۱	ببدد
۱۷۶	بلغ	۱۴۷	بعض	۱۲۰	بسر	۸۸	ببدر
۱۶۳	بلل	۱۴۰	بعع	۱۱۶	بسس	۸۹	ببذع
۱۶۵	بلو	۱۴۷	بعل	۱۲۱	بسط	۹۰	ببذل

٢٤٥	نقل	١٩٥	توب	١٩٧	تبع	١٦٥	بلى
٢٤٩	ثلث	٢٠٣	تور	١٩٩	تجر	١٧٩	بنين
٢٤٨	ثلثل	٢٢٣	توه	٢٠٠	تحت	١٧٩	بنن
٢٤٨	ثلل	٢٠٣	تير	٢٠٠	تحتح	١٨٠	بنو
٢٥٠	ثمنم	٢٢٠	تين	٢٠٥	ترب	١٨٠	بنى
٢٥٥	ثمد	٢٢٣	تیه	٢٠١	ترر	١٨٥	بهبه
٢٥٥	ثمر	٢٢٦	ثبب	٢٠٦	ترف	١٨٦	بهت
٢٥٠	ثمم	٢٢٩	ثبت	٢٠٦	ترك	١٨٨	بهج
٢٥٦	ثمن	٢٢٦	ثشب	٢٠٨	تسع	١٨٨	بهل
٢٥٧	ثنن	٢٣٠	ثبر	٢٠٨	تعتع	١٩٠	بهم
٢٥٨	ثنى	٢٣٢	ثبط	٢٠٩	تعس	١٨٥	بهه
٢٢٨	ثوب	٢٢٧	ثبو	٢٠٨	تعم	٦٠	بوا
٢٣٦	ثور	٢٣٣	ثجج	٢٠٩	تفتف	٤٩	بوب
٢٢٥	ثوى	٢٣٣	ثخخ	٢١٠	تفت	٩٩	بور
٢٩٧	جار	٢٣٤	ثخن	٢٠٩	تفف	١٦٧	بول
٢٦٥	جيب	٢٣٨	ثرب	٢١١	تفتق	١٨١	بون
٢٧١	جيت	٢٣٥	ثرثر	٢١١	تقن	٥١	يبب
٢٦٥	جيجب	٢٣٥	ثور	٢١٢	تلتل	٦٥	بيت
٢٧٢	جبر	٢٣٥	ثرى	٢١٢	تلل	٨٤	يدد
٢٧٣	جبل	٢٤٠	ثعب	٢١٣	تلو	١٣٢	بيض
٢٧٤	جين	٢٣٩	ثعع	٢١٣	تلى	١٤١	بيع
٢٧٥	جبه	٢٣٩	ثعم	٢١٦	تمم	١٨١	بين
٢٦٨	جبو	٢٤٣	ثقب	٢١٩	تننق	١٩٤	تیب
٢٦٨	جبي	٢٤١	ثقق	٢٢١	تنر	١٩٦	تبت
٢٧٦	جث	٢٤٤	ثقف	٢١٩	تنن	١٩٤	تتیب
٢٧٦	جثجث	٢٤١	ثقق	٢٢٣	تهته	١٩٧	تبر



٢٦٩	جيب	٣٣٦	جل	٣٠٥	جزجزز	٢٧٨	جشم
٢٨٥	جيد	٣٣٢	جم	٣٠٥	جزز	٢٧٧	جشو
٣١٩	جيف	٣٤١	جنب	٣٠٩	جزع	٢٧٧	جنى
٣٦٢	حيب	٣٣٨	جنجن	٣٠٦	جزى	٢٧٩	جججج
٣٦٢	حجيب	٣٤٣	جنح	٣١٣	جسد	٢٧٩	ججج
٣٦٥	حبر	٣٤٤	جند	٣١١	جسس	٢٨٠	ججد
٣٦٦	حبس	٣٤٥	جنف	٣١٤	جسم	٢٨٠	ججم
٣٦٧	حبط	٣٣٨	جنن	٣١٤	جمعج	٢٨٧	جدث
٣٦٧	حيك	٣٤٠	جنى	٣١٤	جمع	٢٨١	جدجد
٣٦٨	حبل	٣٤٦	جهجه	٣١٦	جعل	٢٨١	جدد
٣٧٠	حتت	٣٤٨	جهد	٣١٩	جفا	٢٨٧	جدر
٣٧٠	حتحت	٣٥٠	جهز	٣١٧	جفجف	٢٨٨	جدل
٣٧٣	حتم	٣٥١	جهز	٣١٧	جفف	٢٨٩	جذذ
٣٧٣	حتث	٣٥٢	جهل	٣٢٠	جفن	٢٩١	جذع
٣٧٣	حتثث	٣٥٣	جهنم	٣١٨	جفو	٢٩٠	جذو
٣٨٠	حجب	٣٤٦	جهه	٣٢٦	جلب	٢٩٠	جذى
٣٧٦	حجج	٢٦٩	جوب	٣٢١	جلجل	٢٩٢	جرجر
٣٧٦	حججج	٢٨٥	جود	٣٣٠	جلد	٢٩٩	جرح
٣٨١	حجر	٢٩٥	جور	٣٣١	جلس	٢٩٩	جرد
٣٨٢	حجزز	٣٠٨	جوز	٣٢١	جلل	٢٩٢	جور
٣٨٩	حذب	٣١٢	جوس	٣٢٤	جلو	٣٠٠	جوز
٣٩٠	حدث	٣١٥	جوع	٣٢٤	جلى	٣٠١	جزع
٣٨٤	حدد	٣١٩	جوف	٣٣٢	جمجم	٣٠٢	جرف
٣٩١	حلق	٢٦٣	جوو	٣٣٣	جمع	٣٠٢	جرم
٣٩٢	حدخذ	٢٦٣	جوى	٣٣٤	جدد	٢٩٤	جرى
٣٩٢	حذذ	٢٦٤	جيا	٣٣٤	جمع	٣٠٧	جزا

٥١٢	حنذ	٤٧٠	حقب	٤٣٢	حششش	٣٩٣	حذر
٥١٢	حنف	٤٦٦	حققق	٤٣٥	حشر	٤٠٢	حرب
٥١٣	حنك	٤٧١	حقف	٤٣٢	حشش	٤٠٤	حرت
٥٠٥	حنن	٤٦٦	حقق	٤٤٢	حصب	٤٠٥	حرج
٣٦٤	حوب	٤٧٢	حكك	٤٣٧	حصحص	٣٩٥	حرحر
٣٧٢	حوت	٤٧٣	حككم	٤٤٣	حصد	٤٠٦	حرد
٣٧٤	حوت	٤٧٦	حلحلل	٤٤٥	حصر	٣٩٥	حور
٣٧٩	حوج	٤٨٣	حلف	٤٣٧	حصص	٤٠٧	حوس
٣٩٢	حوذ	٤٨٤	حلق	٤٤٦	حصل	٤٠٨	حوص
٣٩٩	حور	٤٨٦	حلقم	٤٤٧	حصن	٤١٠	حرض
٤٢٠	حوز	٤٧٦	حلل	٤٣٩	حصو	٤١١	حرف
٤٣٣	حوش	٤٨٦	حلم	٤٣٩	حصى	٤١٣	حرق
٤٤١	خوص	٤٧٩	حلو	٤٥٠	حضر	٤١٤	حرك
٤٥٤	حوط	٤٧٩	حلى	٤٤٩	حفضض	٤١٥	حرم
٤٨١	حول	٤٩٢	حا	٤٥٥	حطب	٣٩٨	حرو
٣٥٥	حوى	٤٨٨	محمم	٤٥٢	حططط	٣٩٨	حرى
٣٧٤	حيث	٤٩٢	حد	٤٥٢	حطط	٤٢١	حزب
٣٨٦	حيد	٥٠١	حمر	٤٥٦	حطم	٤١٩	حزز
٤٠١	حير	٥٠٣	حمل	٤٥٧	حظر	٤٢٢	حزن
٤٢٠	حيز	٤٨٨	حم	٤٥٧	حفظ	٤٢٥	حسب
٤٣٣	حيش	٤٩٠	حو	٤٥٨	حفحف	٤٢٣	حسحس
٤٤١	حبص	٤٩٠	حى	٤٦٢	حقد	٤٢٧	حسد
٤٥٠	حبض	٥٠٩	حنت	٤٦٤	حفر	٤٢٨	حسر
٤٦٢	حيف	٥١٠	حنج	٤٦٥	حفظ	٤٢٣	حسس
٤٦٩	حيق	٥١١	حنجر	٤٥٨	حقف	٤٢٩	حسم
٥٠٧	حين	٥٠٥	حنحن	٤٦١	حفو	٤٣٠	حسبن

۶۱۱	خنخن	۵۷۷	خطب	۵۴۹	خرط	۳۵۷	حیی
۶۱۳	خنز	۵۷۲	خطط	۵۵۰	خرطم	۵۲۱	خبا
۶۱۴	خنزر	۵۷۹	خطف	۵۵۰	خرق	۵۱۸	خبب
۶۱۵	خنس	۵۷۴	خطو	۵۵۲	خزز	۵۲۱	خبث
۶۱۵	خنق	۵۸۵	خفت	۵۵۳	خزن	۵۲۲	خبث
۶۱۱	خنن	۵۸۶	خفض	۵۵۳	خزو	۵۱۸	خبخب
۵۲۰	خوب	۵۸۰	خفف	۵۵۳	خزی	۵۲۳	خبر
۵۱۵	خوخ	۵۸۲	خفو	۵۵۵	خسا	۵۲۵	خبز
۵۴۰	خور	۵۸۲	خفی	۵۵۶	خسر	۵۲۶	خبط
۵۶۸	خوض	۵۸۷	خلخل	۵۵۴	خسس	۵۲۷	خبیل
۵۸۴	خوف	۵۹۳	خلد	۵۵۷	خسف	۵۲۰	خبو
۵۹۱	خول	۵۹۵	خلص	۵۶۱	خشب	۵۲۹	ختت
۶۱۲	خون	۵۹۶	خلط	۵۵۸	خشخش	۵۲۹	ختر
۵۱۶	خوو	۵۹۸	خلع	۵۵۸	خشش	۵۳۰	ختم
۵۱۶	خوی	۵۹۹	خلف	۵۶۳	خشع	۵۳۲	خدد
۵۲۰	خیب	۶۰۱	خلق	۵۵۹	خشو	۵۳۳	خدع
۵۴۰	خیر	۵۸۷	خلل	۵۵۹	خشی	۵۳۴	خدن
۵۷۵	خیط	۵۸۹	خلو	۵۶۴	خصص	۵۳۵	خذذ
۵۸۴	خیف	۵۸۹	خلی	۵۶۵	خصف	۵۳۷	خذل
۵۹۲	خیل	۶۰۴	خمخم	۵۶۶	خصم	۵۴۴	خرب
۶۰۵	خیم	۶۰۶	خمد	۵۶۸	خضخض	۵۴۵	خروج
۶۲۷	داب	۶۰۷	خمر	۵۷۰	خضد	۵۳۸	خروخرو
۶۲۴	دیب	۶۰۸	خمس	۵۷۱	خضر	۵۴۷	خرد
۶۲۴	دبذب	۶۰۹	خمص	۵۶۸	خضض	۵۴۷	خردل
۶۲۸	دبر	۶۱۰	خط	۵۷۱	خضع	۵۳۸	خرد
۶۳۰	دث	۶۰۴	خم	۵۷۵	خطا	۵۴۸	خمص

۵۴۸

۷۰۵	ذری	۶۹۰	دهدق	۶۵۴	دعع	۶۳۱	دثر
۷۱۲	ذعذع	۶۸۹	دهر	۶۵۵	دعو	۶۳۲	دحح
۷۱۲	ذعع	۶۹۰	دهق	۶۶۱	دفا	۶۳۲	دحلح
۷۱۳	ذعن	۶۹۱	دهم	۶۶۰	دقدف	۶۳۴	دحر
۷۱۴	ذقلق	۶۹۲	دهن	۶۶۲	دفع	۶۳۴	دحض
۷۱۶	ذقن	۶۸۹	دهی	۶۶۰	دقف	۶۳۳	دحو
۷۱۷	ذکذک	۶۴۳	دور	۶۶۳	دقق	۶۳۳	دحی
۷۱۸	ذکر	۶۷۱	دول	۶۶۴	دقلق	۶۳۵	دخخ
۷۱۷	ذکو	۶۷۶	دوم	۶۶۴	دقق	۶۳۵	دخلخ
۷۲۰	ذلذل	۶۸۴	دون	۶۶۷	دکک	۶۳۶	دخر
۷۲۰	ذلل	۶۴۳	دیر	۶۶۸	دللال	۶۳۷	دخل
۷۲۲	ذمذم	۶۷۶	دیم	۶۷۲	دلک	۶۳۸	دخن
۷۲۲	ذمم	۶۸۵	دین	۶۶۸	دلل	۶۴۵	درا
۷۲۷	ذنب	۶۹۹	ذاب	۶۷۰	دلو	۶۴۶	درج
۷۲۴	ذزن	۷۲۳	ذام	۶۷۴	دمدم	۶۳۹	دردر
۷۲۹	ذهب	۶۹۹	ذیب	۶۷۹	دمر	۶۳۹	درر
۷۳۰	ذهل	۷۰۰	ذبح	۶۷۹	دمع	۶۴۸	درس
۷۲۸	ذهه	۶۹۶	ذذبذ	۶۸۰	دمغ	۹۴۹	درک
۷۰۳	ذود	۷۰۲	ذخخ	۶۷۴	دمم	۶۵۰	دره
۷۱۵	ذوق	۷۰۲	ذخلخ	۶۷۶	دمو	۶۵۱	درهم
۷۱۳	ذیع	۷۰۲	ذخر	۶۷۶	دمی	۶۴۲	دری
۷۸۷	رأد	۷۰۷	ذرا	۶۸۱	دنلن	۶۵۳	دسر
۷۹۸	رأس	۷۰۴	ذردر	۶۸۷	دنر	۶۵۲	دسس
۸۲۸	رأف	۷۰۴	ذرر	۶۸۱	دزن	۶۵۳	دسو
۷۳۴	رأی	۷۰۹	ذرع	۶۸۲	دنو	۶۵۳	دسی
۷۳۷	ربب	۷۰۵	ذرو	۶۸۸	دهده	۶۵۴	دعلع

۸۳۱	رفع	۸۰۶	رصرص	۷۷۰	رحرح	۷۴۴	ربح
۸۳۲	رفق	۸۰۶	رصص	۷۷۵	رحق	۷۳۷	ربرب
۸۳۸	رقب	۸۰۷	رضرض	۷۷۵	رحل	۷۴۵	ربص
۸۴۰	رقد	۸۰۷	رضض	۷۷۶	رحم	۷۴۵	ربط
۸۳۴	رفرق	۸۱۲	رضع	۷۷۹	رخخ	۷۴۶	ربع
۸۳۴	رفق	۸۰۹	رضو	۷۷۹	رخرخ	۷۴۰	ربو
۸۴۱	رقم	۸۰۹	رضی	۷۷۹	رخو	۷۴۰	ربی
۸۳۶	رقو	۸۱۳	رطب	۷۷۹	رخی	۷۴۹	رتت
۸۳۶	رقی	۸۱۳	رطرط	۷۸۶	ردا	۷۴۹	رترت
۸۴۴	رکب	۸۱۳	رطط	۷۸۰	ردد	۷۵۰	رتع
۸۴۶	رکد	۸۱۹	رعب	۷۹۰	ردف	۷۵۱	رتق
۸۴۲	رکړک	۸۲۰	رعد	۷۹۱	ردم	۷۵۲	رتل
۸۴۶	رکز	۸۱۴	رعرع	۷۸۲	ردی	۷۵۳	رثث
۸۴۷	رکس	۸۱۴	رعم	۷۹۲	رذذ	۷۵۹	رجا
۸۴۸	رکض	۸۱۶	رعو	۷۹۳	رذل	۷۵۶	رجج
۸۴۹	رکح	۸۱۵	رعی	۷۹۳	رزز	۷۵۶	رججج
۸۴۲	رکک	۸۲۳	رغب	۷۹۴	رزق	۷۶۰	رجز
۸۴۹	رکم	۸۲۴	رغد	۷۹۸	رسخ	۷۶۲	رجس
۸۵۰	رکن	۸۲۱	رغرغ	۷۹۵	رسرس	۷۶۳	رجع
۸۵۶	رمح	۸۲۱	رغغ	۷۹۵	رسس	۷۶۵	رجف
۸۵۶	رمد	۸۲۵	رغم	۷۹۹	رسل	۷۶۵	رجل
۸۵۱	رمرم	۸۲۹	رفت	۷۹۷	رسو	۷۶۸	رجم
۸۵۷	رمز	۸۲۹	رفت	۸۰۲	رشد	۷۵۸	رجو
۸۵۸	رمض	۸۳۰	رقد	۸۰۱	رشرش	۷۵۸	رجی
۸۵۱	رمم	۸۲۶	رفرف	۸۰۱	رشنش	۷۷۴	رجب
۸۵۹	رمن	۸۲۶	رفف	۸۰۶	رصد	۷۷۰	رحح

۸۸۵	زود	۹۰۶	زقم	۸۷۴	زنت	۸۵۳	رمی
۸۸۹	زور	۹۰۹	زکر	۸۷۵	زجاج	۸۶۰	رنن
۹۰۱	زوغ	۹۰۷	زکوک	۸۸۰	زجو	۸۶۳	رهب
۹۱۲	زول	۹۰۷	زکک	۸۷۶	زجو	۸۶۱	رهره
۸۷۴	زیت	۹۰۷	زکو	۸۸۱	زحح	۸۶۵	رھط
۸۸۶	زید	۹۱۰	زلزل	۸۸۱	زحزح	۸۶۵	رھق
۹۰۱	زیغ	۹۱۴	زلف	۸۸۲	زحف	۸۶۶	رھن
۹۱۳	زیل	۹۱۵	زلق	۸۸۳	زخخ	۸۶۲	رھو
۹۲۳	زین	۹۱۰	زلل	۸۸۳	زخو	۷۴۱	روب
۱۰۵۳	سال	۹۱۶	زلم	۸۸۴	زخوف	۷۷۱	روح
۱۰۷۱	سام	۹۱۸	زمر	۸۸۳	زخوخ	۷۸۴	رود
۹۴۵	سبا	۹۱۷	زمزم	۸۹۳	زرب	۸۰۹	روض
۹۴۰	سبب	۹۱۹	زمل	۸۸۷	ززر	۸۱۷	روغ
۹۴۶	سبت	۹۱۷	زمم	۸۸۷	زرزر	۸۲۲	روغ
۹۴۷	سبح	۹۲۰	زمه	۸۹۴	زرع	۷۴۲	ریب
۹۴۰	سبیب	۹۲۱	زمهریر	۸۹۵	زرق	۷۷۱	ریح
۹۴۹	سبط	۹۲۴	زنج	۸۸۹	زری	۷۸۵	رید
۹۵۰	سبع	۹۲۵	زنجبیل	۸۹۶	زعزع	۸۰۲	ریش
۹۵۱	سبغ	۹۲۷	زئم	۸۹۶	زعم	۸۰۶	ریض
۹۵۱	سبق	۹۲۲	زئن	۸۹۸	زعم	۸۱۸	ریع
۹۵۲	سبل	۹۲۲	زنی	۹۰۰	زغزغ	۸۲۲	ریغ
۹۷۹	سنت	۹۲۹	زهد	۹۰۰	زغغ	۸۶۰	رین
	(سدس)	۹۳۰	زهر	۹۰۴	زفر	۸۶۹	زیب
۹۵۴	ستر	۹۲۸	زهزه	۹۰۲	زفzf	۸۷۰	زید
۹۵۵	سجج	۹۳۱	زهق	۹۰۲	زفف	۸۷۱	زبر
۹۵۷	سجد	۹۲۸	زهو	۹۰۵	زفزی	۸۶۹	زبب
۹۵۸	سجر	۸۷۸	زوج	۹۰۵	زقق	۸۷۳	زبن

۱۰۶۰	سلق	۱۰۱۸	سفسف	۹۹۷	سردق	۹۵۵	سجج
۱۰۶۱	سلك	۱۰۱۸	سفف	۹۸۱	سرر	۹۶۰	سجل
۱۰۴۴	سلل	۱۰۲۵	سفع	۹۸۱	سرسر	۹۶۲	سجن
۱۰۶۲	سلم	۱۰۲۴	سفك	۹۹۸	سرط	۹۵۶	سجو
۱۰۴۸	سلو	۱۰۲۷	سفل	۹۹۹	سرع	۹۶۶	سحب
۱۰۴۸	سلى	۱۰۲۸	سفن	۱۰۰۰	سرف	۹۶۶	سحت
۱۰۷۲	سمد	۱۰۲۸	سفه	۱۰۰۱	سرق	۹۶۳	سحج
۱۰۷۳	سمر	۱۰۳۴	سفر	۱۰۰۲	سرم	۹۶۸	سحر
۱۰۶۵	سسم	۱۰۳۰	سفسق	۱۰۰۳	سرمد	۹۶۳	سحسح
۱۰۷۴	سمع	۱۰۳۵	سفظ	۹۸۵	سرو	۹۶۹	سحق
۱۰۷۶	سلك	۱۰۳۶	سفف	۹۸۵	سرى	۹۷۰	سحل
۱۰۶۵	سمم	۱۰۳۰	سفق	۹۸۵	سرى	۹۷۲	سحسح
۱۰۷۶	سمن	۱۰۳۷	سقم	۱۰۰۷	سطح	۹۷۲	سخر
۱۰۶۷	سمو	۱۰۳۱	سقى	۱۰۰۸	سطر	۹۷۲	سحخ
۱۰۸۳	سنب	۱۰۳۹	سكب	۱۰۰۴	سظط	۲۳۴۵	سخط
۹۵۲ و	سنبل	۱۰۴۰	سكت	۱۰۰۵	سطو	۹۷۴	سدد
۱۰۸۴		۱۰۴۰	سكر	۱۰۱۴	سعد	۹۷۸	سدر
۱۰۸۵	سند	۱۰۳۸	سكك	۱۰۱۵	سعر	۹۷۹	سدس
۱۰۸۶	سندس	۱۰۴۱	سكن	۱۰۰۹	سعسع	۹۷۶	سدو
۱۰۷۷	سنسن	۱۰۵۵	سلب	۱۰۰۹	سع	۹۷۶	سدی
۱۰۸۷	سنم	۱۰۵۶	سلح	۱۰۱۰	سعو	۹۷۶	سدی
۱۰۷۷	سنن	۱۰۵۶	سلخ	۱۰۱۰	سعی	۹۹۱	سرب
۱۰۸۸	سته	۱۰۴۴	سلسل	۱۰۱۷	سغب	۹۹۳	سربل
۱۰۸۱	سنو	۱۰۴۴	سلسبیل	۱۰۱۶	سغسغ	۹۹۴	سرج
۱۰۸۱	سنی	۱۰۵۷	سلط	۱۰۲۲	سفع	۹۹۵	سرح
۱۰۹۲	سهر	۱۰۵۸	سلف	۱۰۲۳	سفر	۹۹۶	سرد

۱۱۶۹	شمخ	۲۳۴۵	شطط	۱۱۰۳	شتت	۱۰۹۳	سهل
۱۱۶۹	شمز	۲۳۴۹	شطن	۱۱۰۴	شتو	۱۰۹۴	سهم
۱۱۷۰	شمس	۲۳۵۱	شظظ	۱۱۰۴	شتى	۱۰۹۰	سهو
۱۱۷۱	شمل	۱۱۴۳	شعب	۱۱۰۷	شجج	۹۳۷	سوا
۱۱۶۶	شمم	۱۱۴۵	شعر	۱۱۰۷	شجر	۹۷۶	سود
۱۱۷۴	شنا	۱۱۴۰	شعع	۱۱۰۹	شحح	۹۸۶	سور
۱۱۷۳	شنشن	۱۱۴۷	شعل	۱۱۰۹	شححح	۱۰۰۶	سوط
۱۱۷۳	شنن	۱۱۴۸	شغشغ	۱۱۱۰	شحم	۱۰۱۲	سوع
۱۱۷۶	شهب	۱۱۴۹	شغف	۱۱۱۱	شحن	۱۰۱۷	سوغ
۱۱۷۷	شهد	۱۱۵۰	شغل	۱۱۱۲	شخخ	۱۰۲۰	سوف
۱۱۷۹	شهر	۱۱۵۱	شغشغف	۱۱۱۳	شخص	۱۰۳۲	سوق
۱۱۸۰	شهق	۱۱۵۳	شفع	۱۱۱۴	شدد	۱۰۵۰	سول
۱۱۷۶	شهو	۱۱۵۱	شفف	۱۱۲۳	شرب	۱۰۶۹	سوم
۱۱۷۶	شهى	۱۱۵۴	شفق	۱۱۲۶	شرح	۹۳۴	سوى
۱۱۰۱	شوب	۱۱۵۵	شفه	۱۱۲۷	شرد	۹۴۴	سيب
۱۱۲۲	شور	۱۱۵۱	شفو	۱۱۲۷	شرذ	۹۶۴	سيج
۲۳۵۱	شوظ	۱۱۵۱	شفى	۱۱۲۸	شرذم	۹۷۶	سيد
۱۱۴۷	شوع	۱۱۵۵	شقق	۱۱۱۷	شرر	۹۸۸	سير
۱۱۶۲	شوك	۱۱۵۷	شفو	۱۱۱۷	شرشر	۱۰۱۲	سيج
۱۰۹۶	شوى	۱۱۶۳	شكر	۱۱۲۸	شرط	۱۰۱۷	سيغ
۱۰۹۸	شيا	۱۱۶۴	شكس	۱۱۳۰	شرع	۱۰۵۱	سيل
۱۱۰۱	شيب	۱۱۵۹	شكك	۱۱۳۴	شرق	۱۰۸۲	سين
۱۱۱۳	شيخ	۱۱۶۴	شكل	۱۱۳۷	شرك	۱۱۶۷	شام
۱۱۱۶	شيد	۱۱۶۱	شكو	۱۱۲۰	شرى	۱۱۷۵	شان
۱۱۴۱	شيح	۱۱۶۹	شماز	۲۳۴۶	شطا	۱۱۰۰	شيب
۱۱۸۸	صبا	۱۱۶۸	شمت	۲۳۴۷	شطر	۱۱۰۲	شبه



١٢٦٩	ضجج	١٢٥٦	صد	١٢٢٠	صرم	١١٨٣	سبب
١٢٧٠	ضجع	١٢٥٣	صمصم	١٢٢٤	صد	١١٨٨	صبح
١٢٧١	ضحح	١٢٥٨	صمع	١٢٢٥	صر	١١٩٠	صبر
١٢٧١	ضحضح	١٢٥٣	صم	١٢٢٢	صمصع	١١٨٣	صبصب
١٢٧٣	ضحك	١٢٦١	صنع	١٢٢٢	صع	١١٩١	صبع
١٢٧٢	ضحو	١٢٦٢	صنم	١٢٢٦	صعق	١١٩١	صبع
١٢٧٢	ضحى	١٢٥٩	صنن	١٢٢٨	صفر	١١٨٥	صبو
١٢٧٥	ضدد	١٢٦٠	صنو	١٢٢٧	صنصغ	١١٩٣	صنت
١٢٧٩	ضرب	١٢٦٣	صهر	١٢٢٨	صنو	١١٩٧	صحب
١٢٧٦	ضرب	١١٨٦	صوب	١٢٢٨	صنى	١١٩٥	صحح
١٢٨٢	ضرع	١١٩٤	صوت	١٢٣٥	صفح	١١٩٥	صحصح
١٢٨٤	ضرز	١١٩٦	صوح	١٢٣٦	صفد	١١٩٩	صحف
١٢٨٥	ضعضع	١٢١٣	صور	١٢٣٧	صفر	١٢٠٠	صخغ
١٢٨٥	ضعع	١٢٢٣	صوع	١٢٢٩	صنصف	١٢٠٠	صخر
١٢٨٩	ضعف	١٢٣٢	صوف	١٢٢٩	صفف	١٢٠١	صدد
١٢٩١	ضغث	١٢٥٤	صوم	١٢٣٩	صفن	١٢٠٥	صدار
١٢٩٠	ضغغ	١١٨٦	صيب	١٢٣١	صفو	١٢٠٦	صدع
١٢٩٢	ضغن	١١٩٦	صيح	١٢٤٠	صكك	١٢٠٧	صدف
١٢٩٤	ضغد	١٢٠٣	صيد	١٢٤٩	صلب	١٢٠٨	صدق
١٢٩٤	ضغدع	١٢١٤	صير	١٢٥٠	صلح	١٢٠١	صدى
١٢٩٣	ضفف	١١٨١	صيصر	١٢٥١	صلد	١٢١٦	صرح
١٢٩٦	ضلضل	١٢٢٣	صيع	١٢٤١	صلصل	١٢١٧	صرخ
١٢٩٦	ضلل	١٢٣٣	صيف	١٢٤١	صلل	١٢١١	صمر
١٢٩٩	ضممر	١٣٠٢	ضآن	١٢٤٣	صلو	١٢١١	صمرصر
١٢٩٨	ضمضم	١٢٦٧	ضبيب	١٢٤٣	صلى	١٢١٧	صرع
١٢٩٨	ضمم	١٢٦٨	ضحح	١٢٥٥	صمت	١٢١٨	صرف

۱۳۸۱	ظهر	۱۳۵۲	طمم	۱۳۲۲	طرف	۱۳۰۲	ضنك
۱۳۸۸	عبا	۱۳۵۶	طمین	۱۳۲۴	طرق	۱۳۰۰	ضنین
۱۳۸۶	عبب	۱۳۵۷	طنظنن	۱۳۱۷	طرو	۱۳۰۳	ضها
۱۳۹۰	عبث	۱۳۵۷	طنن	۱۳۱۷	طری	۱۲۶۶	ضوا
۱۳۹۱	عبد	۱۳۶۰	طهر	۱۳۲۷	طعطق	۱۲۷۹	ضور
۱۳۹۴	عبر	۱۳۵۹	طهطه	۱۳۲۷	طعم	۱۲۸۴	ضوز
۱۳۹۵	عبس	۱۳۱۵	طود	۱۳۲۹	طعم	۱۲۸۶	ضوع
۱۳۸۶	عبعب	۱۳۱۸	طور	۱۳۳۱	طعن	۱۲۹۳	ضوف
۱۳۹۶	عبق	۱۳۲۷	طوع	۱۳۳۱	طغو	۱۲۷۹	ضیر
۱۳۹۶	عبقر	۱۳۳۶	طوف	۱۳۳۱	طفی	۱۲۸۴	ضیز
۱۳۹۹	عتب	۱۳۴۰	طوق	۱۳۳۷	طفا	۱۲۸۶	ضیع
۱۳۹۸	عتت	۱۳۴۳	طول	۱۳۳۴	طفطف	۱۲۹۳	ضیف
۱۴۰۰	عتد	۱۳۰۴	طوی	۱۳۳۴	طفف	۱۲۹۵	ضیق
۱۳۹۸	عتعت	۱۳۰۸	طیب	۱۳۳۷	طفق	۱۳۰۶	طبب
۱۴۰۱	عتق	۱۳۱۹	طیر	۱۳۳۸	طفل	۱۳۰۶	طبطب
۱۴۰۳	عتل	۱۳۲۷	طیع	۱۳۴۴	طلب	۱۳۱۰	طبع
۱۳۹۹	عتو	۱۳۳۶	طیف	۱۳۴۵	طلح	۱۳۱۱	طبق
۱۴۰۴	عتث	۱۳۵۸	طین	۱۳۴۱	طلطل	۱۳۱۳	طحح
۱۴۰۵	عثر	۱۳۶۲	ظعن	۱۳۴۶	طلع	۱۳۱۳	طحطح
۱۴۰۴	عتثث	۱۳۶۳	ظفر	۱۳۴۹	طلق	۱۳۱۴	طحو
۱۴۰۴	عتو	۱۳۶۳	ظفف	۱۳۴۱	طلل	۱۳۱۴	طحی
۱۴۰۴	عتی	۱۳۶۵	ظلظلل	۱۳۵۶	طمان	۱۳۱۷	طرا
۱۴۰۸	عجب	۱۳۶۵	ظلل	۱۳۵۳	طمث	۱۳۲۱	طرح
۱۴۰۶	عجج	۱۳۶۸	ظلم	۱۳۵۴	طمس	۱۳۲۱	طرد
۱۴۱۰	عجز	۱۳۷۲	ظما	۱۳۵۲	طمطم	۱۳۱۶	طرد
۱۴۰۶	عججج	۱۳۷۲	ظنن	۱۳۵۵	طمع	۱۳۱۶	طرطر

١٥٢٥	عمل	١٤٨٣	عظو	١٤٥٥	عزو	١٤١١	عجف
١٥١٧	عمم	١٤٨٦	عظظ	١٤٥٥	عزى	١٤١١	عجل
١٥٢٧	عمه	١٤٨٦	عظعظ	١٤٦٤	عسر	١٤١٣	عجم
١٥١٩	عمى	١٤٨٨	عظم	١٤٦١	عسس	١٤١٥	عدد
١٥٢٨	عن	١٤٩٢	عفر	١٤٦١	عسسس	١٤٢٢	عدس
١٥٣٦	عنب	١٤٨٩	عفف	١٤٦٥	عسل	١٤٢٣	عدل
١٥٣٧	عنت	١٤٨٩	عففف	١٤٦٣	عسو	١٤٢٥	عدن
١٥٣٨	عند	١٤٩٠	عفو	١٤٦٣	عسى	١٤١٧	عدو
١٥٤٠	عنق	١٤٩٦	عقب	١٤٦٩	عشر	١٤٢٨	عذب
١٥٤١	عنك	١٤٩٩	عقد	١٤٦٦	عشش	١٤٣٠	عذر
١٥٤٢	عنكبوت	١٥٠٠	عقر	١٤٦٧	عشو	١٤٣٩	عرب
١٥٢٨	عنن	١٤٩٤	عقق	١٤٧٣	عصب	١٤٤٢	عرج
١٥٣١	عنو	١٥٠١	عقل	١٤٧٤	عصر	١٤٤٣	عرجن
١٥٣١	عنى	١٥٠٣	عقم	١٤٧١	عصص	١٤٣٢	عور
١٥٤٣	عهد	١٥٠٥	عكف	١٤٧١	عصعص	١٤٤٣	عروش
١٥٤٦	عهن	١٥٠٥	عكك	١٤٧٥	عصف	١٤٤٤	عرض
١٥٤٣	عهه	١٥٠٦	علعل	١٤٧٦	عصم	١٤٣٢	عروعر
١٤٠٧	عوج	١٥١١	علق	١٤٧٢	عصو	١٤٤٧	عروف
١٤١٨	عود	١٥٠٦	علل	١٤٧٢	عصى	١٤٥١	عوم
١٤٢٦	عوذ	١٥١١	علم	١٤٨٠	عضد	١٤٣٥	عرو
١٤٣٦	عور	١٥١٦	علن	١٤٧٨	عضض	١٤٣٦	عوى
١٤٩٥	عوق	١٥٠٨	علو	١٤٨١	عضل	١٤٥٦	عزب
١٥٠٩	عول/	١٥٠٨	على	١٤٧٩	عضو	١٤٥٧	عزر
	عيل	١٥٢٠	عمد	١٤٨٢	عطط	١٤٥٣	عزز
١٥١٩	عوم	١٥٢٢	عمر	١٤٨٤	عطف	١٤٥٨	عزل
١٥٣٣	عون	١٥٢٥	عمق	١٤٨٤	عطل	١٤٥٩	عزم

۱۶۱۷	فاو	۱۶۰۳	غلف	۱۵۷۶	غرز	۱۳۸۹	عيب
۱۶۱۷	فاى	۱۶۰۳	غلق	۱۵۷۶	غزغز	۱۴۰۷	عيج
۱۶۲۱	فتا	۱۵۹۷	غلل	۱۵۷۷	غزل	۱۴۱۸	عيد
۱۶۱۹	فتت	۱۶۰۴	غلم	۱۵۷۷	غزو	۱۴۳۸	عير
۱۶۲۲	فتح	۱۵۹۹	غلو	۱۵۷۹	غسس	۱۴۶۸	عيش
۱۶۲۵	فتر	۱۶۰۰	غلى	۱۵۸۰	غسق	۱۵۰۹	عيل
۱۶۱۹	فتفت	۱۶۰۸	غمر	۱۵۸۱	غسل	۱۵۳۴	عين
۱۶۲۶	فتق	۱۶۰۹	غمز	۱۵۸۲	غشش	۱۳۸۵	عيمي
۱۶۲۷	فتل	۱۶۱۰	غمض	۱۵۸۲	غشو	۱۵۴۹	غيب
۱۶۲۷	فتن	۱۶۰۶	غمغم	۱۵۸۲	غشى	۱۵۵۱	غبر
۱۶۲۰	فتو	۱۶۰۶	غمم	۱۵۸۵	غصب	۱۵۵۳	غبن
۱۶۲۰	فتى	۱۶۱۳	غتم	۱۵۸۴	غصص	۱۵۵۵	غثت
۱۶۳۲	فجج	۱۶۱۰	غزن	۱۵۸۸	غضب	۱۵۵۵	غثو
۱۶۳۴	فجر	۱۶۱۱	غنى	۱۵۸۶	غضض	۱۵۵۵	غثى
۱۶۳۲	فجفج	۱۵۵۶	غوٹ	۱۵۸۶	غضغض	۱۵۵۸	غدد
۱۶۳۳	فجو	۱۵۶۷	غور	۱۵۹۱	غطش	۱۵۶۰	غدر
۱۶۳۶	فحح	۱۵۸۵	غوص	۱۵۸۹	غطط	۱۵۶۱	غدق
۱۶۳۷	فحش	۱۵۹۱	غوط	۱۵۹۰	غطو	۱۵۵۹	غدو
۱۶۳۸	فخخ	۱۶۰۰	غول	۱۵۹۰	غطى	۱۵۷۰	غرب
۱۶۳۹	فخر	۱۵۴۷	غوى	۱۵۹۲	غظظظ	۱۵۶۲	غور
۱۶۳۸	فخفخ	۱۵۵۰	غيب	۱۵۹۴	غفر	۱۵۶۲	غورغر
۱۶۴۰	فدد	۱۵۵۷	غيث	۱۵۹۳	غفف	۱۵۷۳	غرف
۱۶۴۰	فدقد	۱۵۶۸	غير	۱۵۹۶	غفل	۱۵۷۴	غرق
۱۶۴۱	فدى	۱۵۸۷	غيض	۱۶۰۱	غلب	۱۵۷۵	غرم
۱۶۵۱	فوت	۱۵۹۲	غيظ	۱۶۰۲	غلظ	۱۵۶۶	غرو
۱۶۵۱	فوت	۱۶۴۳	فاد	۱۵۹۷	غلغل	۱۵۶۶	غرى

١٧٢٨	قبض	١٧٠٩	فلل	١٦٧٨	فصل	١٦٥٢	فرج
١٧٢٤	قبقب	١٧١٤	فلن	١٦٨٠	فصم	١٦٥٣	فرح
١٧٢٩	قبل	١٧١٤	فمم	١٦٨٦	فضح	١٦٥٥	فرد
١٧٣٢	قتت	١٧١٧	فند	١٦٨١	فضض	١٦٥٦	فردوس
١٧٣٤	قتر	١٧١٥	فنفن	١٦٨١	فضفض	١٦٤٥	فور
١٧٣٥	قتل	١٧١٥	فئن	١٦٨٦	فضل	١٦٥٧	فرش
١٧٣٧	قتأ	١٧١٧	فنى	١٦٨٣	فضو	١٦٥٩	فروض
١٧٣٧	قثث	١٧١٨	فهفه	١٦٨٩	فطر	١٦٦٠	فرط
١٧٣٨	قحح	١٧١٩	فههم	١٦٨٨	فطط	١٦٦٢	فرع
١٧٣٩	قحم	١٧١٨	فهه	١٦٨٨	فطفظ	١٦٦٢	فرغ
١٧٤٣	قدح	١٦٢٢	فوت	١٦٩٠	فظظ	١٦٤٥	فورفر
١٧٤٠	قدد	١٦٣٤	فوج	١٦٩١	ففعف	١٦٦٤	فوق
١٧٤٤	قدر	١٦٤٩	فور	١٦٩٢	فعل	١٦٦٥	فوه
١٧٤٧	قدس	١٦٦٨	فوز	١٧٠٠	فقد	١٦٤٨	فوى
١٧٤٨	قدم	١٦٨٤	فوض	١٧٠٠	فقر	١٦٦٧	فوز
١٧٤١	قدو	١٦٩٦	فوق	١٧٠٢	فقع	١٦٦٩	فزع
١٧٤١	قدى	١٧١٥	فوم	١٦٩٥	فقق	١٦٦٧	فوزفز
١٧٥١	قذذ	١٧١٩	فوه	١٦٩٥	فففق	١٦٧١	فسح
١٧٥٢	قذف	١٦١٨	فيا	١٧٠٢	فقه	١٦٧١	فسد
١٧٥٨	قرأ	١٦٣٤	فيج	١٧٠٧	فكر	١٦٧٣	فسر
١٧٦٣	قرب	١٦٨٤	فيض	١٧٠٤	فكك	١٦٧٠	فسفس
١٧٦٥	قرح	١٧١٠	فيل	١٧٠٨	فكه	١٦٧٣	فسق
١٧٦٦	قرد	١٧٢٤	قبيب	١٧١١	فلح	١٦٧٥	فشش
١٧٥٤	قرر	١٧٢٦	قبح	١٧٠٩	فلفل	١٦٧٦	فشل
١٧٦٧	قرش	١٧٢٧	قبر	١٧١٢	فلق	١٦٧٨	فصح
١٧٦٨	قرض	١٧٢٧	قبس	١٧١٣	فلك	١٦٧٧	فصص

۱۸۰۰	قبض	۱۸۴۱	قمر	۱۷۹۷	قفضض	۱۷۶۹	قرط
۱۸۲۶	قبیل	۱۸۴۲	قمص	۱۷۹۹	قضی	۱۷۷۰	قرطس
۱۸۹۳	کاس	۱۸۴۲	قنط	۱۸۰۴	قطر	۱۷۷۱	قرع
۱۸۵۶	کاکا	۱۸۴۳	قنطری	۱۸۰۲	قنط	۱۷۷۲	قرف
۱۸۶۰	کبب	۱۸۴۴	قنعم	۱۸۰۵	قنطع	۱۷۵۴	قرفرف
۱۸۶۲	کبت	۱۸۳۴	قنعمق	۱۸۰۶	قنطف	۱۷۷۴	قرون
۱۸۶۲	کید	۱۸۴۵	قنعل	۱۸۰۲	قنطقط	۱۷۵۷	قروی
۱۸۶۴	کبر	۱۸۳۴	قنعم	۱۸۰۷	قنطم	۱۷۷۹	قسر
۱۸۶۰	کبکب	۱۸۴۹	قننت	۱۸۰۸	قنطمر	۱۷۷۶	قسس
۱۸۶۷	کتب	۱۸۵۰	قنط	۱۸۰۹	قنطن	۱۷۸۰	قسط
۱۸۶۶	کتت	۱۸۵۰	قنطری	۱۸۱۵	قنعد	۱۷۸۲	قسطس
۱۸۶۶	کتکت	۱۸۵۱	قنعم	۱۸۱۶	قنمر	۱۷۷۶	قسقس
۱۸۶۹	کتکم	۱۸۴۶	قننقن	۱۸۱۱	قنعم	۱۷۸۳	قنسم
۱۸۷۱	کتب	۱۸۴۶	قنن	۱۸۱۱	قنعمق	۱۷۷۸	قنسو
۱۸۷۰	کتت	۱۸۴۷	قننو	۱۸۱۷	قنقف	۱۷۸۶	قنشش
۱۸۷۱	کتتر	۱۸۴۷	قننی	۱۸۱۷	قنقفق	۱۷۸۷	قنشع
۱۸۷۰	کتکت	۱۸۵۴	قنهر	۱۸۲۱	قنقل	۱۷۸۷	قنشر
۱۸۷۷	کدح	۱۸۵۳	قنهقه	۱۸۱۹	قننو	۱۷۸۶	قنشش
۱۸۷۲	کدد	۱۸۵۳	قنه	۱۸۲۸	قنلب	۱۷۹۱	قنصد
۱۸۷۷	کدر	۱۷۲۵	قنوب	۱۸۳۰	قنلد	۱۷۹۳	قنصر
۱۸۷۲	کدکد	۱۷۳۳	قنوت	۱۸۳۲	قنلع	۱۷۸۸	قنصص
۱۸۷۴	کدی	۱۷۷۸	قنوس	۱۸۲۲	قنلقل	۱۷۹۵	قنصف
۱۸۷۹	کذب	۱۸۱۲	قنوع	۱۸۲۲	قنلل	۱۷۸۸	قنصصص
۱۸۷۸	کذذ	۱۸۲۵	قنول	۱۸۳۳	قنلم	۱۷۹۶	قنصم
۱۸۸۳	کرب	۱۸۳۶	قنوم	۱۸۲۴	قنلی	۱۷۹۱	قنصو
۱۸۸۱	کور	۱۷۲۱	قنوو	۱۸۳۹	قنمح	۱۸۰۱	قنضب

۱۹۶۲	لحف	۲۳۵۲	کور	۱۹۰۴	کفی	۱۸۸۵	کرس
۱۹۶۲	لحق	۲۳۵۴	کوف	۱۹۱۶	کلا	۱۸۸۱	کرکر
۱۹۵۸	لخلح	۱۹۱۱	کوکب	۱۹۱۱	ککب	۱۸۸۵	کرم
۱۹۶۳	لحم	۱۹۲۸	کون	۱۹۲۰	کلب	۱۸۸۸	کره
۱۹۶۴	لحن	۱۸۵۷	کوو	۱۹۲۱	کلح	۱۸۹۰	کزز
۱۹۵۹	لحی	۱۸۵۷	کوی	۱۹۲۱	کلف	۱۸۹۳	کسب
۱۹۶۵	لدد	۱۸۵۷	کی	۱۹۱۲	کلکل	۱۸۹۴	کسد
۱۹۶۷	لدن	۱۸۷۵	کید	۱۹۱۲	کلل	۱۸۹۱	کسس
۱۹۶۶	لدی	۲۳۵۲	کیر	۱۹۲۲	کلم	۱۸۹۴	کسف
۱۹۶۸	لذذ	۲۳۵۴	کیف	۱۹۱۵	کلو	۱۸۹۵	کسل
۱۹۶۸	لذذذ	۱۹۱۷	کیل	۱۹۲۴	کم	۱۸۹۲	کسو
۱۹۷۲	لزب	۲۳۵۶	کین	۱۹۲۴	کمکم	۱۸۹۶	کشش
۱۹۷۲	لزم	۱۹۹۵	لآک	۱۹۲۵	کمل	۱۸۹۷	کشط
۱۹۷۳	لسس	۱۹۴۱	لآلا	۱۹۲۴	کم	۱۸۹۷	کشف
۱۹۷۵	لسن	۱۹۴۸	لبب	۱۹۲۶	کمه	۱۸۹۸	کظظ
۱۹۷۶	لطط	۱۹۴۹	لبث	۱۹۳۰	کند	۱۸۹۹	کظم
۱۹۷۶	لطف	۱۹۵۰	لبد	۱۹۳۰	کنز	۱۹۰۱	کعب
۱۹۷۸	لظظ	۱۹۵۱	لبس	۱۹۳۱	کنس	۱۹۰۰	کمع
۱۹۷۸	لظظظ	۱۹۴۸	لبلب	۱۹۲۶	کنن	۱۹۰۰	کمعک
۱۹۷۸	لظی	۱۹۵۲	لین	۱۹۳۳	کھف	۱۹۰۵	کفا
۱۹۸۰	لعب	۱۹۵۳	لنت	۱۹۳۲	کھکه	۱۹۰۶	کفت
۱۹۷۹	لعم	۱۹۵۶	لجا	۱۹۳۳	کهل	۱۹۰۷	کفر
۱۹۷۹	لعمع	۱۹۵۵	لجج	۱۹۳۴	کهن	۱۹۰۲	کفف
۱۹۷۹	لعمع	۱۹۵۵	لججج	۱۹۳۲	کھه	۱۹۰۲	کففکف
۱۹۸۱	لعن	۱۹۵۸	لحح	۱۸۶۲	کوب	۱۹۰۹	کفل
۱۹۸۳	لغب	۱۹۶۱	لحد	۱۸۷۴	کود	۱۹۰۵	کفو

٢٠٦٨	مزج	٢٠٢٧	مشمث	٢٠٠٩	لهث	١٩٨١	لغلغ
٢٠٦٦	مزز	٢٠٣١	مجاج	٢٠٠٤	لهله	١٩٨٢	لغو
٢٠٦٩	مزق	٢٠٣٣	مججد	٢٠٠٩	لهم	١٩٨٧	لفت
٢٠٦٦	مزمز	٢٠٣١	مجمعج	٢٠٠٥	لهو	١٩٨٨	لفح
٢٠٦٩	مزن	٢٠٣٤	محمح	٢٠٠٥	لهى	١٩٨٨	لفظ
٢٠٧٥	مسح	٢٠٣٦	مححص	١٩٣٨	لو	١٩٨٤	لفف
٢٠٧٧	مسخ	٢٠٣٧	محق	١٩٥٤	لوت	١٩٨٤	للفل
٢٠٧٨	مسد	٢٠٣٨	محل	١٩٦٠	لوح	١٩٨٥	لفو
٢٠٧٠	مسس	٢٠٣٤	محمح	١٩٧٠	لوذ	١٩٩٢	لقب
٢٠٧٨	مسك	٢٠٣٩	محن	١٩٩٩	لوم	١٩٩٢	لفح
٢٠٧٠	مسمس	٢٠٣٦	محو	٢٠٠٣	لون	١٩٩٢	لفظ
٢٠٧٣	مسو	٢٠٣٦	محي	١٩٣٨	لوى	١٩٩٣	لفف
٢٠٧٣	مسي	٢٠٤٠	منخج	١٩٥٤	ليت	١٩٨٩	لفق
٢٠٨٤	مشج	٢٠٤١	مخج	١٩٧٤	ليس	١٩٨٩	لفلق
٢٠٨١	مشش	٢٠٤٢	مخضج	١٩٣٦	ليل	١٩٩٤	لقم
٢٠٨١	مشمش	٢٠٤٣	مدد	٢٠٠٣	لين	١٩٩٠	لقى
٢٠٨٣	مشى	٢٠٤٧	مدن	٢٠١٦	ماو	١٩٩٥	لكك
٢٠٨٥	مصر	٢٠٥٦	مرا	٢٠١٦	ماى	١٩٩٥	لكلك
٢٠٨٤	مصص	٢٠٦٠	مرج	٢٠٢٠	منت	١٩٩٧	لم
٢٠٨٤	مصمص	٢٠٦١	مرح	٢٠٢٤	متع	٢٠٠٠	لمح
٢٠٨٧	مضض	٢٠٦٢	مرد	٢٠٢٠	متمت	٢٠٠١	لمز
٢٠٨٩	مضج	٢٠٤٩	مرد	٢٠٢٦	متن	٢٠٠١	لمس
٢٠٨٧	مضضض	٢٠٦٣	مرض	٢٠٢٢	متو	١٩٩٧	لملم
٢٠٨٨	مضى	٢٠٤٩	مرمر	٢٠٢٢	متى	١٩٩٧	لمم
٢٠٩٢	مطر	٢٠٥٢	مرو	٢٠٢٧	مثم	١٩٩٧	لما
٢٠٩٠	مطط	٢٠٥٣	مرى	٢٠٢٨	مثل	٢٠٠٩	لهب



۲۱۷۱	ندم	۲۱۵۲	نبح	۲۱۲۲	منی	۲۰۹۰	مطمط
۲۱۶۹	ندو	۲۱۴۳	نبنب	۲۱۳۱	مهه	۲۰۹۱	مطو
۲۱۶۹	ندی	۲۱۴۵	نیو	۲۱۳۱	مهل	۲۰۹۵	معز
۲۱۷۲	نذذ	۲۱۵۳	نتت	۲۱۲۹	مهمه	۲۰۹۳	معع
۲۱۷۲	نذر	۲۱۵۴	نتق	۲۱۳۴	مهن	۲۰۹۳	معمع
۲۱۷۶	نزز	۲۱۵۳	نتنت	۲۱۲۹	مهه	۲۰۹۶	معن
۵۱۷۷	نزع	۲۱۵۵	نثث	۲۰۲۰	موت	۲۰۹۵	معی
۲۱۷۸	نزعغ	۲۱۵۵	نثر	۲۰۳۲	موج	۲۰۹۸	مفت
۲۱۷۹	نزف	۲۱۵۵	نثنت	۲۰۵۴	مور	۲۰۹۷	مفق
۲۱۸۰	نزل	۲۱۵۶	نحجج	۲۱۰۹	مول	۲۰۹۷	مفمق
۲۱۸۵	نسا	۲۱۵۸	نجد	۲۱۳۱	موه	۲۱۰۱	مکت
۲۱۸۹	نسب	۲۱۵۹	نجس	۲۱۳۱	میه	۲۱۰۲	مکر
۲۱۸۹	نسخ	۲۱۶۰	نجم	۲۰۳۲	میج	۲۰۹۹	مکک
۲۱۹۱	نسر	۲۱۵۶	نجنج	۲۰۴۵	مید	۲۰۹۹	مکمک
۲۱۸۲	نسس	۲۱۵۷	نجو	۲۰۵۵	میر	۲۱۰۳	مکن
۲۱۹۱	نسف	۲۱۶۲	نحب	۲۰۶۷	میز	۲۱۰۰	مکو
۲۱۹۲	نسک	۲۱۶۲	نحت	۲۱۰۹	میل	۲۱۱۱	ملا
۲۱۹۴	نسل	۲۱۶۱	نحج	۲۱۳۱	میه	۲۱۱۳	ملح
۲۱۸۲	نسنس	۲۱۶۳	نحر	۲۱۳۹	ناو	۲۱۱۴	ملق
۲۱۸۳	نسو	۲۱۶۴	نحس	۲۱۳۹	نای	۲۱۱۵	ملک
۲۱۸۳	نسی	۲۱۶۵	نخل	۲۱۴۶	نبا	۲۱۰۵	ملل
۲۱۹۶	نشأ	۲۱۶۶	نخنخ	۲۱۴۳	نبنب	۲۱۰۵	ململ
۲۱۹۸	نشر	۲۱۶۷	نخر	۲۱۴۹	نبت	۲۱۰۸	ملو
۲۱۹۹	نشز	۲۱۶۷	نخل	۲۱۵۰	نبد	۲۱۲۸	منع
۲۱۹۵	نشش	۲۱۶۶	نخنخ	۲۱۵۱	نیز	۲۱۱۸	منن
۲۲۰۰	نشط	۲۱۶۸	ندد	۲۱۵۱	نبط	۲۱۲۲	منو

۲۳۵۷	نوق	۲۲۴۴	نقنق	۲۲۲۵	نعم	۲۱۹۵	نشش
۲۲۶۲	نول	۲۲۵۳	نکب	۲۲۲۱	نغنغ	۲۲۰۵	نصب
۲۲۶۴	نوم	۲۲۵۴	نکت	۲۲۲۹	نغض	۲۲۰۷	نصت
۲۱۳۶	نون	۲۲۵۵	نکح	۲۲۲۸	نغنغ	۲۲۰۷	نصح
۲۳۵۸		۲۲۵۶	نکد	۲۲۳۲	نفت	۲۲۰۸	نصر
۲۱۳۷	نوی	۲۲۵۶	نکر	۲۲۳۲	نفع	۲۲۰۲	نصص
۲۲۰۴	نیص	۲۲۵۸	نکس	۲۲۳۳	نفع	۲۲۱۰	نصف
۲۲۶۲	نیل	۲۵۵۹	نکص	۲۲۳۴	نقد	۲۲۰۲	نصنص
۲۲۷۹	هب	۲۲۵۹	نکف	۲۲۳۵	نقد	۲۲۰۳	نصو
۲۲۸۱	هبط	۲۲۶۰	نکل	۲۲۳۶	نفر	۲۲۱۳	نضج
۲۲۸۰	هبو	۲۲۵۲	نکناک	۲۲۳۷	نفس	۲۲۱۳	نضخ
۲۲۸۳	هنت	۲۲۶۲	نلنل	۲۲۴۰	نفش	۲۲۱۴	نضد
۲۲۸۳	هتهت	۲۲۶۶	نمر	۲۲۴۱	نفع	۲۲۱۴	نضر
۲۲۸۳	هتو	۲۲۶۷	نمرق	۲۲۳۰	نقف	۲۲۱۲	نضض
۲۲۸۶	هجع	۲۲۶۷	نمل	۲۲۴۱	نقق	۲۲۱۲	نضنض
۲۲۸۸	هجد	۲۲۶۳	نم	۲۲۴۳	نفل	۲۲۱۶	نطح
۲۲۸۹	هجر	۲۲۶۳	نمم	۲۲۳۰	نقف	۲۲۱۶	نطط
۲۲۹۱	هجع	۲۲۷۱	نهج	۲۲۳۱	نقی	۲۲۱۷	نطف
۲۲۸۶	هجهج	۲۲۷۲	نهو	۲۲۴۵	نقب	۲۲۱۸	نطق
۲۲۹۲	هدد	۲۲۶۹	نهنه	۲۲۴۶	نقد	۲۲۱۶	نطنط
۲۲۹۶	هدم	۲۲۶۹	نهی	۲۲۴۶	نقر	۲۲۱۹	نظر
۲۲۹۲	هدهد	۲۱۳۸	نوا	۲۲۴۷	نقص	۲۲۲۳	نعج
۲۲۹۳	هدی	۲۱۴۸	نوب	۲۲۴۸	نقض	۲۲۲۴	نفس
۲۲۹۹	هرب	۲۱۷۴	نور	۲۲۴۹	نقع	۲۲۲۱	نعم
۲۲۹۸	هرر	۲۱۹۷	نوش	۲۲۴۴	نقق	۲۲۲۴	نقق
۲۳۰۰	هرع	۲۲۰۴	نوص	۲۲۵۰	نقم	۲۲۲۴	نعل

۲۳۶۲	وزن	۲۳۶۰	وتد	۲۳۲۳	هنن	۲۲۹۸	هرهر
۱۰۰۶	وسط	۲۰۳	وتر	۲۳۲۴	هنو	۲۳۰۲	هزا
۱۰۱۳	وسع	۲۳۶۱	وتن	۲۳۲۴	هنی	۲۳۰۱	هزز
۱۰۳۳	وسق	۲۴۲	وثق	۲۲۷۴	ههه	۲۳۰۲	هزل
۱۰۵۲	وسل	۲۶۰	وثن	۲۲۷۸	هوا	۲۳۰۳	هزم
۱۰۷۰	وسم	۲۷۰	وجب	۲۲۸۴	هوت	۲۳۰۱	هزهز
۱۰۸۳	وسن	۲۸۶	وجد	۲۲۹۵	هود	۲۳۰۵	هشش
۲۳۶۴	وسوس	۳۱۲	وجس	۲۲۹۹	هور	۲۳۰۶	هشم
۱۰۹۷	وشی	۳۲۰	وجف	۲۳۲۵	هون	۲۳۰۷	هضض
۱۱۸۷	وصب	۳۲۵	وجل	۲۲۷۵	هو	۲۳۰۷	هضم
۱۲۰۴	وصد	۳۴۶	وجه	۲۲۷۴	هوه	۲۳۰۷	هضهض
۱۲۳۴	وصف	۳۸۷	وحد	۲۲۷۶	هور	۲۳۰۸	مطط
۱۲۴۷	وصل	۴۳۵	وحش	۲۲۷۶	هوی	۲۳۰۸	مطع
۱۱۸۱	وصی	۳۶۰	وحش	۲۲۷۵	هی	۲۳۰۸	مطهط
۱۲۸۷	وضع	۳۶۰	وحي	۲۲۷۸	هیا	۲۳۱۳	ملع
۱۳۰۱	وضن	۶۱۷	ودد	۲۲۸۴	هیت	۲۳۱۴	ملك
۱۳۰۵	وطأ	۶۵۸	ودع	۲۲۸۷	هیج	۲۳۱۰	ملل
۱۳۲۱	وطر	۶۶۶	ودق	۲۲۹۹	هیر	۲۳۱۰	لهله
۱۳۵۸	وطن	۶۱۹	ودی	۲۳۱۱	هیل	۲۳۲۰	ممد
۱۴۲۱	وعد	۷۰۸	وذر	۲۳۱۹	هیم	۲۳۲۰	همر
۱۴۸۶	وعظ	۷۵۴	ورث	۲۳۲۵	هین	۲۳۲۱	همز
۱۳۸۵	وعی	۷۸۸	ورد	۲۲۷۴	هیہ	۲۳۲۱	همس
۱۶۴۲	وفد	۸۳۷	ورق	۲۳۵۹	وال	۲۳۱۶	همم
۱۶۵۰	وفر	۷۳۲	وری	۱۰۰	ویر	۲۳۲۲	همن
۱۶۸۵	وفض	۸۹۱	وزر	۲۳۵۹	ویق	۲۳۱۶	همهم
۱۶۹۸	وقف	۸۹۷	وزع	۱۶۸	ویل	۲۳۲۷	هتا

۲۱۸	بتم	۱۶۱۶	وفی
۶۲۰	یلدی	۱۷۲۵	وقب
۹۸۹	یسر	۱۷۳۳	وقت
۱۷۳۴	یفت	۱۷۴۲	وقد
۱۸۱۱	یفظ	۱۷۵۲	وقذ
۱۸۴۸	یقن	۱۷۶۲	وقر
۲۰۱۵	یم	۱۸۱۳	وقع
۲۳۷۰	ین	۱۸۱۹	وقف
۲۲۲۲	ینع	۱۷۲۲	وقی
۲۰۱۷	یوم	۱۸۵۷	وکا
		۱۸۷۶	وکد
		۱۸۹۱	وکز
		۱۹۱۷	وکل
		۱۹۵۷	ولج
		۱۹۶۷	ولد
		۱۹۳۹	ولی
		۲۱۳۷	ونی
		۲۲۸۰	وهب
		۲۲۸۷	وهج
		۲۳۲۷	وهن
		۲۲۷۶	وهی
		۱۹۴۶	وول (اول)
		۲۳۶۵	ویل
		۲۳۶۷	یأس
		۲۳۶۹	ییس

٣- فهرس فصول التحليلات الصوتية التي في حواشي الصفحات

٤٦٧	حق	٢٩٣	جر	٢٠٠	نح	٤٩	التركيب البائية
٤٧٢	حك	٣٠٦	جز	٢٠١	نر		
٤٧٧	حل	٣١١	جس	٢٠٨	نس	٦٤	بت
٤٨٨	حم	٣١٥	جح	٢٠٨	نح	٧١	بث
٥٠٥	حن	٣١٧	ججا	٢٠٩	نفا	٧٣	بج
٥١٨	خب	٣٣١	جل	٢١١	تق	٧٤	بج
٥٢٩	خت	٣٣٢	جم	٢١٢	تل	٧٨	بج
٥٣٢	خد	٣٣٨	جن	٢١٧	تم	٨١	بد
٥٣٥	خذ	٣٤٦	جه	٢١٩	نن	٩٣	بذ
٥٣٨	خر	٣٦٢	جبا	٢٢٣	ته	٩٤	بر
٥٥٢	خز	٣٧١	حنا	٢٢٦	نبا	١١٤	بز
٥٥٤	خس	٣٧٤	حنا	٢٣٣	نبح	١١٦	بس
٥٥٨	خش	٣٧٦	حج	٢٣٤	نبح	١٢٥	بش
٥٦٤	خص	٣٨٤	حدا	٢٣٥	نر	١٢٨	بص
٥٦٨	خض	٣٩٢	حذا	٢٤٠	نح	١٣٢	بض
٥٧٣	خط	٣٩٥	حر	٢٤٢	تق	١٣٥	بط
٥٨٠	خفا	٤١٩	خز	٢٤٨	تل	١٤١	بع
٥٨٧	حل	٤٢٤	حس	٢٥١	تم	١٤٩	بج
٦٠٤	خم	٤٣٢	حش	٢٥٧	نن	١٥٣	بتي
٦١١	خن	٤٣٨	حص	٢٦٥	جبا	١٥٩	بك
٦٢٥	دب	٤٤٩	حضا	٢٧٦	جث	١٦٣	ببل
٦٣٠	دث	٤٥٢	حط	٢٧٩	جج	١٧٩	ببن
٦٣٢	دح	٤٥٧	حظ	٢٨١	جدا	١٨٥	به
٦٣٦	دخ	٤٥٩	حفا	٢٩٠	جذ	١٩٤	تب

۱۱۰۷	شج	۹۰۳	زف	۷۷۹	رخ	۶۴۰	در
۱۱۰۹	شح	۹۰۶	زق	۷۸۰	رد	۶۵۲	دس
۱۱۱۲	شخ	۹۰۷	زك	۷۹۲	رذ	۶۵۴	دع
۱۱۱۴	شد	۹۱۰	زل	۷۹۴	رز	۶۶۰	دف
۱۱۱۷	شر	۹۱۷	زم	۷۹۶	رس	۶۶۵	دق
۱۱۴۰	شع	۹۲۲	زن	۸۰۱	رش	۶۶۸	دك
۱۱۴۸	شغ	۹۲۸	زه	۸۰۶	رص	۶۶۹	دل
۱۱۵۱	شف	۹۴۱	سب	۸۰۸	رض	۶۷۴	دم
۱۱۵۶	شق	۹۵۴	ست	۸۱۳	رط	۶۸۱	دن
۱۱۶۰	شك	۹۵۵	سج	۸۱۴	رع	۶۸۸	ده
۱۱۶۶	شم	۹۶۳	سح	۸۲۱	رغ	۶۹۷	ذب
۱۱۷۳	شن	۹۷۲	سخ	۸۲۷	رف	۷۰۲	ذخ
۱۱۷۶	شه	۹۷۴	سد	۸۳۴	رق	۷۰۳	ذد
۱۱۸۳	صب	۹۸۱	سر	۸۴۲	رك	۷۰۴	ذر
۱۱۹۳	صت	۱۰۰۴	سط	۸۵۲	رم	۷۱۲	ذع
۱۱۹۵	صح	۱۰۰۹	سع	۸۶۰	رن	۷۱۴	ذق
۱۲۰۰	صخ	۱۰۱۶	سغ	۸۶۱	ره	۷۱۷	ذك
۱۲۰۱	صد	۱۰۱۸	سف	۸۶۹	زب	۷۲۰	ذل
۱۲۱۱	صر	۱۰۳۰	سق	۸۷۴	زت	۷۲۲	ذم
۱۲۲۲	صع	۱۰۳۸	سك	۸۷۵	زج	۷۲۴	ذن
۱۲۲۷	صغ	۱۰۴۵	سل	۸۸۱	زح	۷۲۹	ذه
۱۲۳۰	صف	۱۰۶۵	سم	۸۸۳	زخ	۷۳۷	رب
۱۲۴۱	صك	۱۰۷۸	سن	۸۸۵	زد	۷۵۰	رت
۱۲۴۲	صل	۱۰۹۵	سه	۸۸۸	زر	۷۵۳	رث
۱۲۵۳	صم	۱۱۰۰	شب	۸۹۶	زع	۷۵۶	رج
۱۲۵۹	صن	۱۱۰۴	شت	۹۰۰	زغ	۷۷۱	رح

١٦٧٧	فص	١٥٢٩	عنن	١٣٥٩	طه	١٢٦٤	صه
١٦٨١	فض	١٥٤٣	عه	١٣٦٢	ظح	١٢٦٧	ضب
١٦٨٨	فط	١٥٤٩	غب	١٣٦٣	ظف	١٢٦٩	ضح
١٦٩١	فظ	١٥٥٥	غث	١٣٦٥	ظل	١٢٧١	ضح
١٦٩١	فع	١٥٥٨	غد	١٣٧٢	ظم	١٢٧٥	ضد
١٦٩٥	فق	١٥٦٢	غر	١٣٧٤	ظن	١٢٧٦	ضر
١٧٠٤	فك	١٥٧٦	غز	١٣٨١	ظه	١٢٨٤	ضز
١٧٠٩	فل	١٥٧٩	غس	١٣٨٦	عب	١٢٨٥	ضع
١٧١٥	فم	١٥٨٢	غش	١٣٩٨	عت	١٢٩٠	ضع
١٧١٦	فن	١٥٨٤	غص	١٤٠٤	عث	١٢٩٣	ضف
١٧١٩	فه	١٥٨٦	غض	١٤٠٦	عج	١٢٩٥	ضق
١٧٢٤	قب	١٥٨٩	غط	١٤١٥	عد	١٢٩٦	ضل
١٧٣٢	قت	١٥٩٢	غظ	١٤٢٧	عذ	١٢٩٨	ضم
١٧٣٧	قث	١٥٩٣	غف	١٤٣٢	عر	١٣٠٠	ضن
١٧٣٨	قح	١٥٩٧	غل	١٤٥٣	عز	١٣٠٣	ضه
١٧٤٠	قد	١٦٠٦	غم	١٤٦١	عس	١٣٠٦	طب
١٧٥١	قذ	١٦١١	غن	١٤٦٦	عش	١٣١٣	طح
١٧٥٤	قر	١٦١٩	فت	١٤٧١	عص	١٣١٥	طد
١٧٧٦	قس	١٦٣٢	فج	١٤٧٨	عض	١٣١٦	طر
١٧٨٦	قش	١٦٣٦	فح	١٤٨٢	عط	١٣٢٧	طع
١٧٨٩	قص	١٦٣٨	فخ	١٤٨٦	عظ	١٣٣٢	طغ
١٧٩٧	قض	١٦٤٠	فد	١٤٨٩	عف	١٣٣٤	طف
١٨٠٢	قط	١٦٤٥	فر	١٤٩٤	عق	١٣٤٠	طق
١٨١١	قظ	١٦٦٧	فز	١٥٠٥	عك	١٣٤١	طل
١٨١١	قع	١٦٧٠	فس	١٥٠٧	عل	١٣٥٢	طم
١٨١٨	قف	١٦٧٦	فش	١٥١٧	عم	١٣٥٧	طن

٢٢٤٤	نق	٢٠٩٠	مط	١٩٦٩	لذ	١٨٢٢	قل
٢٢٥٢	نك	٢٠٩٣	مع	١٩٧١	لر	١٨٣٤	قم
٢٢٦٢	نل	٢٠٩٨	مق	١٩٧٣	لس	١٨٤٦	قن
٢٢٦٤	نم	٢١٠٠	مك	١٩٧٦	لط	١٨٥٣	فه
٢٢٦٩	نه	٢١٠٦	مل	١٩٧٨	لظ	١٨٥٦	كاكأ
٢٢٧٩	هب	٢١١٩	من	١٩٧٩	لع	١٨٦٠	كب
٢٢٨٣	هت	٢١٣٠	مه	١٩٨٢	لغ	١٨٦٦	كت
٢٢٨٦	هج	٢١٤٤	نب	١٩٨٤	لفا	١٨٧٠	كث
٢٢٩٢	هد	٢١٥٣	نت	١٩٨٩	لتي	١٨٧٢	كد
٢٢٩٨	هر	٢١٥٥	نث	١٩٩٥	لك	١٨٧٩	كذ
٢٣٠١	هز	٢١٥٦	نح	١٩٩٧	لم	١٨٨١	كر
٢٣٠٥	هش	٢١٦١	نح	٢٠٠٣	لن	١٨٩٠	كز
٢٣٠٧	هض	٢١٦٦	نخ	٢٠٠٤	له	١٨٩١	كس
٢٣٠٨	هط	٢١٦٨	ند	٢٠٢٠	مت	١٨٩٦	كش
١٣١١	هل	٢١٧٢	ند	٢٠٢٧	مث	١٨٩٨	كظ
٢٣١٦	هم	٢١٧٤	نر	٢٠٣١	ميج	١٩٠٠	كح
٢٣٢٣	هن	٢١٧٦	نر	٢٠٣٥	مع	١٩٠٢	كخا
		٢١٨٢	نس	٢٠٣٥	مع	١٩١٢	كل
		٢١٩٥	نش	٢٠٤٠	مخ	١٩٢٤	كم
		٢٢٠٢	نص	٢٠٤٣	مد	١٩٢٧	كن
		٢٢١٢	نض	٢٠٤٩	مر	١٩٣٢	كه
		٢٢١٦	نظ	٢٠٦٦	مز	١٩٤٨	كب
		٢٢١٩	نظ	٢٠٧٠	مس	١٩٥٤	كث
		٢٢٢٢	نغ	٢٠٨٢	مثن	١٩٥٦	لج
		٢٢٢٨	نغ	٢٠٨٥	مص	١٩٥٨	لح
		٢٢٣٠	نفا	٠٢٨٧	مض	١٩٦٥	لد



٤- فهرس معاني الفصول المعجمية

٥٣٨	خذ	٣٥٤	جه	٢١٢	تق	٧١	بت
٥٥١	خر	٣٧٠	حب	٢١٩	تم	٧٤	بج
٥٥٤	خز	٣٧٣	حت	٢٢٣	تن	٧٧	بح
٥٥٨	خص	٣٧٦	حث	٢٢٤	ته	٨٠	بغ
٥٦٣	خشن	٣٨٣	جح	٢٣٣	ثب	٩٢	بد
٥٦٧	خصص	٣٩١	حد	٢٣٤	ثغ	٩٤	بذ
٥٧٢	خضص	٣٩٥	خذ	٢٣٩	ثر	١١٣	بر
٥٨٠	خط	٤١٨	حر	٢٤١	ثع	١١٦	بز
٥٨٦	خف	٤٢٣	حز	٢٤٧	ثقا	١٢٤	بس
٦٠٣	خل	٤٣١	حس	٢٥٠	ثل	١٢٧	بش
٦١١	خم	٤٣٧	حش	٢٥٧	ثم	١٣١	بص
٦١٦	خن	٤٤٨	حص	٢٦١	ثن	١٣٥	بض
٦٣٠	دب	٤٥٢	حض	٢٧٦	جبا	١٤٠	بط
٦٣٢	دث	٤٥٧	حط	٢٧٨	جث	١٤٨	بع
٦٣٥	دح	٤٥٨	حظ	٢٨١	جح	١٥٢	بغ
٦٣٩	دخ	٤٦٦	خف	٢٨٩	جد	١٥٩	بق
٦٥١	در	٤٧٢	حق	٢٩٢	جد	١٦٣	بك
٦٥٤	دس	٤٧٦	حك	٣٠٥	جر	١٧٩	بل
٦٦٠	دع	٤٨٧	حل	٣١٤	جس	١٨٤	بن
٦٦٤	دف	٥٠٥	حم	٣١٧	جع	١٩٠	به
٦٦٧	دق	٥١٤	حن	٣٢١	جف	١٩٨	تب
٦٧٣	دل	٥٢٨	خب	٣٣١	جل	٢٠١	تج
٦٨١	دم	٥٣٢	خت	٣٣٧	جم	٢٠٧	تد
٦٨٧	دن	٥٣٥	خذ	٣٤٥	جن	٢١٠	تذ

۱۱۸۰	شه	۹۸۰	سد	۸۳۴	رف	۶۹۴	ده
۱۱۹۲	صب	۱۰۰۳	سر	۸۴۲	رق	۷۰۱	ذب
۱۱۹۵	صت	۱۰۰۹	سط	۸۵۱	رك	۷۰۳	ذخ
۱۱۹۹	صح	۱۰۱۶	سع	۸۵۹	رم	۷۱۱	ذر
۱۲۰۱	صخ	۱۰۱۸	سغ	۸۶۱	رن	۷۱۴	ذع
۱۲۱۰	صد	۱۰۲۹	سف	۸۶۷	ره	۷۱۶	ذق
۱۲۲۱	صر	۱۰۳۷	سق	۸۷۳	زب	۷۲۰	ذك
۱۲۲۷	صع	۱۰۴۴	سك	۸۷۵	زت	۷۲۴	ذم
۱۲۲۹	صغ	۱۰۶۴	سل	۸۸۱	زج	۷۲۸	ذن
۱۲۴۰	صف	۱۰۷۷	سم	۸۸۲	زح	۷۳۱	ذه
۱۲۵۲	صل	۱۰۹۰	سن	۸۸۵	زخ	۷۴۹	رب
۱۲۵۹	صم	۱۰۹۵	سه	۸۸۷	زد	۷۵۳	رت
۱۲۶۳	صن	۱۱۰۳	شب	۸۹۶	زر	۷۵۶	رث
۱۲۶۸	ضب	۱۱۰۶	شت	۹۰۰	زع	۷۷۰	رج
۱۲۷۰	ضج	۱۱۰۸	شج	۹۰۲	زغ	۷۷۸	رح
۱۲۷۵	ضح	۱۱۱۱	شح	۹۰۵	زف	۷۸۰	رخ
۱۲۸۳	ضر	۱۱۱۴	شخ	۹۰۶	زق	۷۹۲	رد
۱۲۸۵	ضز	۱۱۱۷	شد	۹۰۹	زك	۷۹۳	رذ
۱۲۹۰	ضع	۱۱۳۹	شر	۹۱۷	زل	۷۹۵	رز
۱۲۹۲	ضغ	۱۱۴۸	شع	۹۲۱	زم	۸۰۱	رس
۱۲۹۵	ضف	۱۱۵۰	شغ	۹۲۷	زن	۸۰۵	رش
۱۳۰۰	ضم	۱۱۵۵	شف	۹۳۲	زه	۸۰۷	رص
۱۳۰۳	ضن	۱۱۵۹	شق	۹۵۳	سب	۸۱۲	رض
۱۳۱۳	طب	۱۱۶۶	شك	۹۶۲	سج	۸۱۴	رط
۱۳۱۴	طح	۱۱۷۲	شم	۹۷۱	سح	۸۲۰	رع
۱۳۲۶	طر	۱۱۷۵	شن	۹۷۴	سرخ	۸۲۶	رغ

١٨٤٥	قم	١٦٧٦	فش	١٥٢٨	عم	١٣٣١	طع
١٨٥٣	قن	١٦٨١	فص	١٥٤٢	عن	١٣٣٩	طف
١٨٥٥	قه	١٦٨٨	فض	١٥٤٦	عه	١٣٥١	طل
١٨٦٦	كب	١٦٩٠	فط	١٥٥٤	غب	١٣٥٧	طم
١٨٧٠	كت	١٦٩٥	فع	١٥٥٨	غث	١٣٥٩	طن
١٨٧٢	كث	١٧٠٣	فق	١٥٦٢	غد	١٣٦٠	طه
١٨٧٨	كد	١٧٠٩	فك	١٥٧٦	غر	١٣٦٤	ظف
١٨٨١	كذ	١٧١٤	فل	١٥٧٩	غز	١٣٧١	ظل
١٨٩٠	كر	١٧١٥	فم	١٥٨٢	غس	١٣٩٧	عب
١٨٩١	كز	١٧١٨	فن	١٥٨٤	غش	١٤٠٣	عت
١٨٩٦	كس	١٧٢٠	فه	١٥٨٦	غص	١٤٠٦	عث
١٩٩٨	كش	١٧٣١	قب	١٥٨٩	غض	١٤١٤	عج
١٩٠٠	كظ	١٧٣٧	قت	١٥٩٢	غط	١٤٢٦	عد
١٩٠٢	كع	١٧٣٨	قث	١٥٩٣	غظ	١٤٣٢	عذ
١٩١٠	كف	١٧٤٠	قح	١٥٩٧	غف	١٤٥٢	عر
١٩٢٣	كل	١٧٥١	قد	١٦٠٥	غل	١٤٦٠	عز
١٩٢٦	كم	١٧٥٣	قذ	١٦١٠	غم	١٤٦٦	عس
١٩٣١	كن	١٧٧٥	قر	١٦١٤	غن	١٤٧١	عش
١٩٣٤	كه	١٣٨٥	قس	١٦٣١	فت	١٤٧٧	عص
١٩٥٣	لب	١٧٨٨	قش	١٦٣٦	فج	١٤٨٢	عض
١٩٥٥	لت	١٧٩٧	قص	١٦٣٨	فح	١٤٨٥	عط
١٩٥٨	لج	١٨٠٢	قض	١٦٣٩	فخ	١٤٨٨	عظ
١٩٦٥	لح	١٨١٠	قط	١٦٤٥	فد	١٤٩٣	عف
١٩٦٨	لد	١٨١٧	قع	١٦٦٦	فر	١٥٠٤	عق
١٩٧١	لذ	١٨٢٢	قف	١٦٧٠	فز	١٥٠٦	عك
١٩٧٣	لز	١٨٣٤	قل	١٦٧٥	فس	١٥١٧	عل

٢٢٨٥	هت	٢١١٨	مل	١٩٧٥	لس
٢٢٩١	هج	٢١٢٩	من	١٩٧٧	لط
٢٢٩٧	هد	٢١٣٥	مه	١٩٧٨	لظ
٢٣٠١	هر	٢١٥٣	نبا	١٩٨١	لح
٢٣٠٤	هز	٢١٥٤	نت	١٩٨٣	لخ
٢٣٠٦	هش	٢١٥٦	نث	١٩٨٩	لف
٢٣٠٨	هض	٢١٦٠	نج	١٩٩٤	لن
٢٣١٠	هط	٢١٦٦	نح	١٩٩٧	لك
٢٣١٥	هل	٢١٦٧	نخ	٢٠٠٣	لم
٢٣٢٣	هم	٢١٧١	ند	٢٠١٠	له
٢٣٢٨	هن	٢١٧٣	نذ	٢٠٢٧	منا
		٢١٨١	نر	٢٠٣٠	مث
		٢١٩٥	نس	٢٠٣٤	مب
		٢٢٠١	نش	٢٠٤٠	مخ
		٢٢١١	نص	٢٠٤٢	منخ
		٢٢١٥	نض	٢٠٤٨	مد
		٢٢١٩	نظ	٢٠٦٥	مر
		٢٢٢٧	نع	٢٠٦٩	مز
		٢٢٢٩	نخ	٢٠٨١	مس
		٢٢٤٣	نفا	٢٠٨٤	مش
		٢٢٥١	نق	٢٠٨٧	مص
		٢٢٦١	نك	٢٠٩٠	مض
		٢٢٦٣	نل	٢٠٩٣	مط
		٢٢٦٨	نم	٢٠٩٧	مع
		٢٢٧٣	نه	٢٠٩٩	مق
		٢٢٨٢	هب	٢١٠٥	مك